الجزء الاول من الفتوحات المكية في معرفة اسرار المالكية والملكية للقطب الاكبر
خاتم الاقطاب المجديين وكل ات بعده من بحار حقائقه يغترف
لسان الحقيقة وابستاذ الطريقة المتبوع التابع لاثار المغربية
محي الدين قدوة الاولياء المقربين ابي عبد الله محمد بن علي
ابن محمد بن العربي الحاتمي الطائي المغربي الاندلسي قدس الله
سره واعلى عنده مقامه وقدره يا احد الجهول قل الحمد لله على ان علمنا
ما لم نكن نعلم وفهمنا ما لم نكن نفهم وكان فضل الله علينا عظيما والصلاة والسلام
على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وانظر الى مصابيح زمانك بالتعظيم والاجلال فانهم الملوك
... في ... وكن لارباب ... الحق ... عطا ...

لا تنظروا الى اهل الدنيا فان بريق
اموالهم يذهب بحلاوة ايمانكم

جاء سعد بن ابي وقاص الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم
فقال له اين كنت يا سعد فقال كنت عند قوم في البادية همتهم لذات
بطونهم وفروجهم فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم
افلا اخبرك بما هو اعجب من ذلك فقال بلى فقال
من عرف مثل هذا الذي انكره عليهم ثم فعل كفعلهم . تنبيه المغترين
فاو الله قريب يحشى كراسيه . اللهم اهدنا احد ... فانه يقول
كل شيء في الدنيا عاقبته الى الخراب وصاحبه يذهب الى التراب ...
ويركض ... يا ايها المرائي الكاذب كم من يد ... ووجه مليح
ولسان فصيح ... الطباق ... اعز امر الله ...
يا ايها المرائي هذا قولي كم من مذكر بالله وهو له ناس وكم من مخوف
من الله وهو جريء على معاصيه وكم من مقرب الى الله وهو بعيد منه
وكم من داع الى الله تعالى وهو فار منه . راجع الى الحديث القدسي ٩٨ ...

راجع الى ... الاولياء ٧٨ ... ٨٨ ... ٩٣ ...

اخذ علينا العهود ان لا نمكن احداً من اخواننا
يقيمون ميزان عقلهم ونقلهم على ارباب الاحوال
من الاولياء والمجاذيب وغيرهم فلو رأوهم
قد اخرجوا الصلاة عن وقتها جملة واحدة
وذلك لسرعة العطب لمن انكر عليهم وكثرة
سلامة من قل ادبه معهم . من العهود الصغرى
لعبد الوهاب الشعراني . في العهود ١٤٠

اخذ علينا العهود ان لا نزدري العلماء اذا
لم يعملوا بعلمهم بل نكرمهم لكونهم حملة الشريعة
ونفس العلم صفة يستحقون بها المدح واما
كونهم لم يعملوا فذلك الى الله الذي لم يقسم لهم
عملا فترك العمل نقص رتبة لا غير . ايضا من
العهود في ٢١٢

قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني في العهود الصغرى في عهود ٢٢٩
وكان الجنيد رضي الله عنه يقول ان علم التصوف
قد انطوى بساطه على من سنين وانما نتكلم
الناس اليوم في حواشيه فانظر يا اخي مقدار
ما بينك وبين قوله هذا من سنين انتهى
وانظر يا احمد الحقير بينك وبين الشيخ عبد الوهاب
فافتح عين بصيرتك بعونه وتوفيقه عاملا
بقول من قال ولله دره فللارض من كاس
الكرام نصيب . اللهم لا تنفق انفاس مالي في غير رضاك
واهدني وسددني وانت تعلمه علينا بحسن الختام
حسب الناس انهم تشغلهم
بما هو لهم سواه وجود
يسوى من سواه لست اراه
عنده هم اينه قولهم
الكلمة

١٦٠٢

٤٩

٢٢٥

قال شارح التدبيرات الالهية في اخر الباب الثامن قبيل الباب التاسع في معرفة الكاتب يحيى ورقات في انبساط نور اليقين على الروح الانساني • قال تعالى كتاب الله عليكم • وقال تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق • وقد احصى تعالى كل شيء عددا في هذا الكتاب من كبيرة وصغيرة كما قال تعالى • ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال تعالى • ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها • والقرآن له ظهر وبطن فظهره عبارة • وبطنه اشارة • وهو لا تنقضي عجائبه • ولا تنفد معانيه • فلا يشكل عليك امر ظاهره وهو حكم الله على الخلق بما نشير اليه هنا من امر باطنه • فان القرآن واسع لا يتقيد بمعنى واحد • بل له كل المعاني ولله في كل زمان احكام • ولا تتناهى احكامه الظاهرة ومعانيه الباطنة • ولا تتناهى عباراته واشاراته • بل لكل منها حد يبحث عن حكمه • فها انا قد بسطت لك ذلك • ليزول اشكالك • وكيلا تظنن ان احدا من اهل الله تعالى اذا استشهد باية من كلام الله على مشربه الباطن ان مراده الغاء حكمها الظاهر كما هو ظن ليس بحق • بل هو كفر صريح وافتراء على الله • اذ العارف حريص على احكام الله وعارف بها اكثر من غيره • ولكنه يبحث عن مشربه ليتبين علم وايضاح طريقه فافهم • اللهم صل على سيدنا محمد واهد الى الخير وسرره واحسن عاقبته وسلم تسليما

وسلم تسليما
واحسن عاقبتنا

فسبحان من يجهل فلا يعلم ويعلم فلا يجهل سبحانه من تعالى علمه بما لا يتناهى مبين من خفي في ظهوره وظهر في خفائه صل على سيدنا محمد وافتح لنا فتوحا واهدنا ... دنا

• اذا استمع علم احلى ٦٣ • دعى عيسى على نبينا ... ٩٣ • الغلام الذي قتله الخضر على نبينا وعليه السلام سعد وسعد ابواه ... • حنين مع صبيانه ٥٦

ولد كبير الجن ... اعطى ٩٢

• ابو مدين • ابو يزيد البسطامي ٤١٠ • ابو العباس المرسي ٤٠٦ • ابو عمران ... • قضيب البان ٣١٩ • محمد الاواني ٣٤٧ • عبد القادر ٣٤٧ • ابو السعود بن الشبل ٣ • رابعه ٣٤٧ • ابو محمد عبد الله الكتاني ١٥٧

• الجنيد رضي الله ٦٩٥ • بشر الحافي ٤٠٣ • سهل بن عبد الله ٣٤٤ • فاطمة النيسابورية ٣٨٨ • فاطمة بنت ابي المثنى ٣٨٩ • يحيى بن ... الحنظلي ١٠٩

ما يتعلق بالانبياء اربعة ٣٠٥

• ان الله ما بعث الرسل بسيفك ٦٦٠ • الانبياء ٣٣٤ • علم الانبياء نبينا وعليهم السلام ٤٧ • النبي ٦٦ • الرسول ٦٦ • الانبياء ابناء الملوك في نوروزهم ٧٠١ • ما فضل الانبياء في الاختيار ٨٦ • قسم بين سبعة ٦٣

• نسبة سجود الملائكة لادم على نبينا و ٦٧٤ • لما خلق الله ادم ٦٣٥ • توبة ادم على نبينا ٣٩٤ • ان ادم اعطى لداود من عمره ٧٠٨ • نشر ادم ذريته ٧١٠ • ادم والجن ... ٣٥

• ابراهيم الانبياء في زمرة الاولياء ٦٦١ • مراد القائل بالتشابه النبوة ٢١٤ • كلام الاطفال ٦٢٩ • نجى الله لوطا ... ٨٩٨ • قصة يوسف ... في الرؤيا ٤٩١ • ولكنه ليطمئن قلبي ٤١٣ • ايوب على نبينا ٣٣٧

• ادريس على نبينا ٢١٥ • يونس على نبينا ٨٨ • لم يولد ... سوى يونس على نبينا • خالد بن سنان ... ٧١٢ • مقام الخضر ... • قصة الخضر على نبينا ٤٤١ • لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي ٩٣

• يحيى على نبينا ... الموت • ابراهيم على نبينا في الذبائح ٥٤٠ • ٨٨ • زكريا على نبينا ... ٣٢٩

• موسى على نبينا مع السحرة ٩٧ • لن تراني ولكن انظر الى الجبل ٥٤٠ • موسى على نبينا تجلى ... ٨٤١ • الحجر الذي ضربه ... ٥٦١ • خلق عيسى على نبينا ٦٢٤ • نسب عيسى على نبينا ... ٧٥٧ • وصف عيسى على نبينا ٣٩ • حكم ... النصارى ... الصورة ... • ما فعلوا بابا علم في الكنيسة ...

• نزول عيسى على نبينا الى الارض ٤١٢ • عيسى على نبينا كلمة الله ٤٩٦ • لعيسى على نبينا ختام دورة الملك ٨٣١ • لعيسى على نبينا ... ٧٩ • في زماننا ... جماعة من اصحاب عيسى ٩٣ • الغلام الذي ... الخضر ٢٧٠ • ... الاصابة ...

• لا يتبع من نزول عيسى ... وحكم بشر بعثنا ... ٧٩ • ليس في الرسل اكثر اتباعا ... • ما احتلم نبي قط ... • قصة ... والعبد ... • سيدنا ابراهيم ... • وهمامة ... • جملة اخلاق الانبياء ... الاخيار ٣٥٧

• ... صاحب سليمان ... ٣٨٢ • ... الاثني عشر ... • ... الاوتاد البلاد ٥٤٢ • ... ابيه ...

• وكون الخضر اعلم لموسى الادب ما كلما جرت لموسى وكلها ينكرها على الخضر على نبينا وعليها ٤٤١

خلق ... ٢١٧

٢٩

• حكم تفضيل الصحابة علينا رضي الله عنهم ٥١ • وزن ابو بكر رضي الله عنه ٥٩٦ • العشرة المبشرة رضي الله عنهم ٧١٢ • الشهود لهم في الجنة ... • اعمار الخلفاء الاربع رضي الله عنهم ٧١٢ • عمر رضي الله عنه من المحدثين ٢٣ • فراسة عثمان رضي الله عنه ٤٣٠ • صلاة ابي بكر وعبد الرحمن رضي الله عنهما برسول الله صلى الله عليه وسلم

• الامامة ابو بكر وعمر رضي الله عنهما ٥٧٣ • الحسن والحسين رضي الله عنهما ٥٧٣ • معاوية رضي الله عنه ... • راي ... ٥٧٩ • حذيفة ... صاحب السر رضي الله ... • صلاة بلال ... عند ... ٤٣٨ • خزيمة الانصاري رضي الله عنه ١١٠ • ... ٧٨١

• عكاشة رضي الله ٤١٠ • حسان ... رضي الله ٨٦٧ • ... ٣٤٢ • ... ٢٢٤ • ... ٨١ • ان الجنة تشتاق الى بلال وعلي وعمار وسلمان رضي الله عنهم ٧٢١ • ... ٣٢ • ... ٧٨٧

• اهل بدر رضي الله عنهم وعفا بهم ٨٦٧ • تميم الداري رضي الله عنه ٧٤٧ • الانس رضي الله عنه خدمت رسول الله ... ٤٨٥ • ... الخوارق ٣٣٦ • ... ٣٢٩ • ابو الدرداء رضي الله عنه ٣٤٢

• ابو العلا كان من اعلم الناس ... ٥١٩ • ابن الوفق ٩٤ • ما خلق الله داء الا خلق له دواء ٢١٤ • ما يتعلق بعلم النطق

٢٦	٦	٦
٤٤	٣	٧
	٤٠	٧
	٥٠	٨
	٣٥	٥
	٢٦	٣

... ٩٧٣ ...

رجل ضعيفه

يا احمد المخبر صانع غيرك عن مباسطة الناس • فالعبد كلما كثر تردد الناس اليه كثرت عليه حقوقهم • فاعرض عنهم • لان التي صحبتهم تشغلك عن ربك فيضلك عن سبيله • مع انك لو تاملت وجدت زيارتهم مملولة • اما آن لك الرجوع بعد ما وصلت الى ان تستقل من كان معك • وادركك من هو خلفك • وكنت تنسى كل شي سمعته من الخير • وصرت اذا قمت دنت الارض منك • واذا قعدت تباعدت • ما يفعل الصانع النحرير في شغل • الا انه اذنت فيه بافساد • وقد قرب الرحيل بعد ما حملت نفسك الامارة من الذنوب والمعاصي حتى استحقيت بها الخسف والمسخ • ولا تنظر الى ثياب التجار والسوقة فان تحتها ذنوبا كثيرة • فان سوقهم كاسد • وبضائعهم حاسد • وبيعهم فاسد • عجبا لهم كيف يسلمون وهم بالنهار يحلفون وبالليل يحسبون • ولا تكن من ابناء الدنيا المحبين للاقامة فيها • والتجئ الى الله تعالى • وافرد الله يفرد لك وحد الله يوحدك • والزم فرد باب تفتح لك الابواب • واخضع لربك تخضع لك الرقاب • كم رأيت من صديق نفعه عين الضرر • وكم الفيت من اصحاب تقلبهم عين العبر • اما يكفيك الله وقد دعاك اليه باللطف ودعائه فقال • فتوكل على الحي الذي لا يموت • امتحن نفسك في ايمانك بقوله عليه الصلاة والسلام • لو اجتمع الثقلان على ان يردوا عن عبد ذرة من رزقه لما استطاعوا • ولا تنظر الى اهل الدنيا • فان بريق يذهب بحلاوة ايمانك • اللهم ان الاولين والآخرين قد عرفوا بحر جودك وكرمك • وحطوا رواحلهم على ساحلها ينتظرون فضلك واحسانك • فاجزل لنا ولهم المغفرة وتقبل دعاءنا • الهي كيف اعمل • وانت بضعفي وحالي وجهلي اعلم • ما اعز الطريق • وما اعز من يطلبها • وما اعز من يصدق في طلبها • وما اعز من يجد من يدله عليها • وما اعز من يصبر تحت تربية شيخه حتى يفطمه • فلا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم • ثم اعلم ان اصلاح القلب مقدم على عمل الجوارح • لان عمل القلب هو المصحح للاعمال الشرعية • والاعمال امارات ظنية • لا ادلة قطعية • اذا اخطر لك امر قرنته بالشرع • ولا يخلو حاله بالنسبة اليك من حيث الطلب من ان يكون مامورا به • او منهيا عنه • او مشكوكا فيه • فان كان مامورا به فبادر الى فعله • فان خشيت وقوعه لا ايقاعه على صفة منهية كعجب او رياء مثلا • فلا باس عليك في وقوعه عليها من غير قصد لها • وان كان الخاطر منهيا عنه فاياك ان تفعله • فان ملت الى فعله • فاستغفر الله وحديث النفس لم تتكلم او تعمل به مغفور • فانه لم تطعك النفس الامارة بالسوء على اجتناب فعل الخاطر المذكور لحبها بالطبع للمنهي عنه من الشهوات فلا تبدو لها شهوة الا اتبعتها • فجاهدها وجوبا بالتوسل بالله تعالى • لتطيعك في الاجتناب • فان فعلت الخاطر المذكور فتب على الفور وجوبا • فان لم تقلع عن فعل الخاطر المذكور • فتذكر هادم اللذات او لم تقلع لقنوط • فتحقق سعة رحمة ربك واذكر سعة رحمته التي لا يحيط بها الا هو • واعرض على نفسك التوبة ومحاسنها وان شككت في الخاطر اماموربه او منهي عنه • فامسك عنه حذرا من الوقوع في المنهي عنه • لتتحرى المنحى الى الاحكام المطالعة • واكرم الايام والساعات والخواطر بذكر الله كثيرا والاستغفار والاعتبار • ليحفظ رفيقك حاضرة غير ذاهبة اذا وقفت بين يدي الله كثيرا • فانه كل شي ابرز عن كون يرجع الى حضرتها • ولا يخفى ان افل الدوائر دورة الثانية • وفوقها دورة الدقيقة • وفوقها دورة الدرجة • وفوقها دورة الساعة • وهكذا • فكل دورة فارقتك لا يفتك حفظها الا بين يدي الله تعالى اما بسيئات او حسنات • فتوسل باحب الخلق اليه ان يجعل سيئاتك سيئات من احب و لا يجعل حسناتك حسنات من ابغض • وادخل طريق الفقراء بذل وانكسار كانك اعمى مقاد • وافهم المعنى ان كنت معتنا • وافهم مضمون الكلام ان كنت من اهل هذا النظام • والا فخل الكلام لاهله • واعتزل بباطنك عن الخلق • وقو همتك بالتوجه الى الحق • والزم سؤال الهداية والنداء في الليالي • فانه ما من ليلة الا وينزل في الثلث الاخير فتوح رباني ومدد نبوي • فيلتقطه اهل التسليم • ثم اهل التفويض • ثم تقع الافاضة من هؤلاء على اصحاب الدوائر العلية • ثم على الحفظة والنواب وولاة الامور • ثم على السالكين والصالحين والعلماء العاملين ممن حضروا • جعلنا الله منهم • وامنح لك فهرسا بحسب دائرته مبسملا وحامدا ومصليا ومسلما وقارئا فاتحة الكتاب الى ضريح سيدي ومقربي مؤلف هذا الكتاب • قائلا دستور يا اصحاب النوبة • جمعتم هنا تحت نظاركم • خذوا بيدي حاجتي وحاجتكم والحمد لله رب العالمين واجعلوا نظركم علينا • راجع الى ٤٢٧ • وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين

قال الشيخ نفعنا الله به في خطبة الباب التاسع والتاسع والسبعين في ورقة ٤٩٦ وهذا الكتاب مع طوله واتساعه وكثرة ابوابه ما استوفينا فيه خاطرا واحدا من خواطرنا في الطريق فكيف الطريق وانا ما اظنك شيئا من الاحوال التي اكتب امنع يا احمد مقدرة الله كانك انت به وتقربه • ليس على الله بمستنكر • ان يجمع العالم في واحد وصل وسلم على مولاي الكريم

الله لا إله إلا هو الحي القيوم

كون التاء المثناة الفوقية من عالم الغيب والجبروت في (٣١)

تنزيه الحق ● التأويل ٨٤١ ● تأويلات الكتاب ● لا يتعين أمر للعبد في التأويل ٥٥٥ ● تجليات الحق ٨٦٥ ● [illegible]

تنزل الملائكة ● التلاوة الالهية ٦٦٤ ● التوحيد ٥٠٤ ● تعلق علمنا بالله ٧١ ● تعلق القديم [illegible]

تنزل القرآن على قلوب الأولياء ● تنزل الملائكة على [illegible] ● تكليم موسى عليه السلام ● تكليم الشجرة ● [illegible]

التقوى ٤٩٩ ● ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وان لم تتق كنت به أجهل ٧١٥ ● الترجمة مع الكل واقع ٨٣٨ ● تفصيل [illegible]

تقوى الله ٢٩٩ ● تقوى الحجاب والستر ٩٩ ● ترادف الأحوال على قلوب الرجال ٦٣٤ ● التزكية ١٩٤ ● [illegible]

تقوى الحدود الدنياوية ٥٠٠ ● تطاير الكتب ● التابوت ٩٠٨ ● التجلي الالهي ٤٢٩ ● التواضع ٣٠٥ ● [illegible]

تقوى النار ٥٠٠ ● التوجهات ٥٠٠ ● التيمم ١٤٦ ● التشبيه ٣٠١ ● التشريع ٥٣٣ ● التنزيل بقسمه ٣٦٧ ● [illegible]

[illegible]

او ل ما امر الله عبده الحج ٦٠٤ ● اول ما خلق الله العقل ٣٧٠ ● اول كلمة تركبت كلمة كن ٧٣ ● اول موجود بدء الخلق ٥٠ ● اول درجات التكليف الروحانية ٦٢٥ ● اول ما يفترضه من عمل العبد الصلاة ٦٣٥ ● اول عالم التدوين القلم واللوح ٧٢١

اول جسم انساني وجد جسم آدم ٦٧ ● اول روح انساني وجد روح نبينا صلى الله عليه وسلم ٢٦٤ ● اول الشفاعة ومن يشفع واخرها لنبينا عليه الصلاة والسلام ٧١٩ ● اول ما وجد الارض ٦١٩ ● اول الشكل الاسطوانة ٦١٩ ● اول الافراد ٢٠٥

اول الاسماء ● اول منزل المناسك ● اول الاشقياء من البشر قابيل ٦٠ ● اول الاشقياء من الجن ابليس ٦٠ ● اول من سمي شيطانا ٩٠ ● اول بيت بني لعبادة الكعبة ● اول من تشبه بالعرب ابو كبشة من اجداده عليه السلام ● ان الظهرى ٧٨

اول من اصطلح وسمي ما كان من جانب الحق اسماء وعكسه دعاء الترمذي ٧٨ ● اول من قسم الليل والنهار اثني عشر ساعة نوح عليه الصلاة والسلام ١٥٢

[illegible]

اهل الامانات ٩٠٠

اهل المجالس ● اهل البارئة الفرقة لا يبرحون ١٢٦ ● اهل الورع ٣١٨ ● اهل عاقبة الامور ٣٣٩ ● اهل السوابق ٣٣٩ ● اهل الاحوال ولا قوة الا بالله ٣٦١

اهل الوجود ٣٦٥ ● اهل المواكبة ٤١٩

البيوت الاربعة عشر (١٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

كون الباء الموحدة من عالم الملكوت والشهادة والقهر في (٣٨)

الباقيات الصالحات ٩٦ ● بيعة الله كتسمية ٦٠١ ● بدائع ولا نظير ٦٨ ● بحر العماء ٢٢٧ ● بدء العالم ٤٢٧ ● بدء الروح ٥٢٣ ● بدء الوحي ٢٩٠ ● بدء الاجسام الانسانية ٥٥

البيعة الالهية ● بعث الرسل ٥٦٨ ● بيت المقدس ٦٢٩ ● البيت المعمور ٧٦٨ ● البيت ٢٣٩ ● البيت الضراح ٨٠٣ ● البراق ٧٦٥ ● البقاء ٥٤٩ ● الابقاء ● بلقيس ٥٣٦

البلاء ١٤٩ ● البلاء لانقيل الشكر كالثانه النعمة لا تقبل الصبر ٥٥٢ ● البينة ٥٩٧ ● البرهان ● البصر ٨٣٥ ● البصيرة ٨٣٥ ● البسط ٥٤٦ ● بسط الزمان ● البواعث ٣٣ ● بشر مبشر ٩٦١

[illegible]

بلسام بن باعورا ٤٦٥

[illegible]

الترابي الاول ٤٧١

كون الثاء المثلثة من عالم الغيب والجبروت واللطف في ٣٨

ثناء الطينة الأقوم ٦٢١
الثناء الإلهي ٣٦٧ • الثناء ٦٨٣ • ثلثة أسرار طلسمية ٦٢٥
ثلثة أسرار طلسمية حكمية ١٢٧
الثبوت ٧٦
الثريا ٥١٥
الثقلان ٦٢٨
الثجل ٩٠٠
الثلاثة أول الأفراد ١٣٥ • الثلاثة أول الأعداد ١٨١
الثناء ٩٢٤
الثواب ٢٠١ • الثور حيوان ترابي ١٢٧ • ثم وما ثم ٢٨٣
ثعلبة بن حاطب سأل الله تعالى ٣٣٣

كون الجيم من عالم الشهادة والجبروت في ٣٧

الجمعية للقرآن دون سائر الكتب ٦٩٥ • الجمال ٥٦٠ • الجلال ٥٥٩ • جمعه تعالى بين الضدين
الجنة والنار مشهودتان اليوم لك ٥٢٠ • أهل الجنة أربعة أقسام ١٢٨ • الجنة جنتان ١٢٧ • الجنات ثلثة أقسام ٥١٨ • الجنات ثمان ٢٩٨ • الجنة ١٢٧ • الجوهر ٧٨٥
الجوع ١٠١ • جماع الغنيمة • الجلي ٥٠١ • حكاية الجوهري ٣٦٤ • الجاذب • الجلوة ٣٨٦ • الجاد ٢٨٩ • الجار ٢٨٤ • الجامع بين الشيئين • الجوهر الفرد ٥٢٧
الجمع ٦٤٩ • الجمع والفرق ٥٤٩ • أول ما أمر الله عبده الجوع ٦٠٤ • الحركات الزمانية ثلاث في بساط ٢٩٤ • جلساء الحق ٤٩٦ • الجود • جبل قاف ٢٢١
جمع أنواع المخلوقات في الإنسان ٣٤٨ • الجنين يتكون في بطن أمه ٣٧٣ • جمع الجمع ٢٨٧ • الجمع ٤٢١ • الجزع • جبريل ١٣١
الجلا ٢٩١ • جنوب • الجنوح
الجليل من الأضداد ٣٤٦ • الجبروت ٣٨٩ • الجنود ٣٤٤
الجنة بيمينه فلكية • الجود ٧٤٤
في الجنة شجرة ما بقي نبات إلا ٥١٨ • ما كل جائز واقع ٩٢٥
الجاهل ٩٢٣ • الجهل ٨٣٦
الجبال ٨١٠ • الجاسوس ١٢٩
الجور ١٩٣
الجنابة ٤١
جرجيس ٩٠٧
جهنم ١١٠
أجبن من صرصر ١١١
الجنب ٢٤٠ • الجبر لا يصح عند المحققين ٢٤٧
الجزاء ٣٣٦ • جزاء السيئة ٩٤
جهات الأنوار ٥٣٧
الجسم ٥٢٤
الجسد ٣٨٦
الجلي ٥٣١
الجمعة ١٢٦
جمع العالم بين نفي العدم الأكمل
الجلوس ١٢٩
الجن ١١١
جنة نفسية
الجهاد ٩٣٨

الحمد لله الخير المفضل ٤٢٦

كون الحاء المهملة من عالم الغيب في ٣٦

الحي لنبيه ٥٠٣ • الحمد لله على كل حال ١٨٥ • حاسبوا قبل أن تحاسبوا ٨٨ • الحسن والحسين رضي الله عنهما ٥٣٥
الحروف ٢٩٩ • الحب الإلهي ٤٧٢ • الحب الروحاني ٤٧٢ • الحب الطبيعي ٤٧٤ • الحب العنصري ٤٧٥ • حب التوابين ٤٧٧ • حب المتطهرين ٤٧٧ • حب المتطهرين ٤٧٧ • حب الاتباع للرسول عليه السلام
الحب ٢٦٩ • حب الصابرين ٤٧٧ • حب الشاكرين ٤٧٨ • حب المحسنين ٤٧٨ • حب المقاتلين ٤٧٨ • حبه سبحانه العبد • الحضور ٥٩٠ • حضرات إلهية ٨٣٥ • حضرات معينة • الحضرات ثلثة • الحيوة ٢٨
حب الحب ٤٧٩ • حب الجمال ٤٧٠ • حب الثناء ٤٠٢ • الحدوث ٨٣٠ • الحج الأكبر ٧٥٤ • الحج • الحرية ٢٢٦ • الحياة الدنيا ٨٩٤ • حيوة ذاتية • حيوة الأزلية • حيوة الأجسام ٦٥٣
الحروف المقطعة مفتاح • الحفظ ٣٣٨ • نعوت الحب ٤٧٩ • الحب في الله ٣٤٤ • الحب للأحبة ٣٧٧ • الحق التشبيه ٣٨٢ • الحب متعلق الفتح ٣٧٨ • حياة طيبة • حيوة الأبدية • حيوة الأرواح ٧٣
الحجاب ٩٥ • حجاب العزة ٣٤١ • الحجاب ٧١٩ • الحركة المستقيمة • الحضرة الإلهية • الحقوق ثلثة ٣٩٨

الحجب اللاهوتية والإنسانية ٧١٦ • حق النفس ٥٩١ • الحدود الرسمية • الجزء • الحقائق الأربعة ٢٣
الحجاب معنوي وحسي ١٢٨ • الحجب لو كشفها لأحرقت ٩ • الحكم والحكمة ٧٥ • حق الله • الجوائح ٣٧٣ • الحق ٣٥ • حق الله أحق بالقضاء من حق المخلوقين ٨١٦ • الحقائق لا تتبدل ٥٨٢
الحكم الشرعي ٤١٢ • الحكم الإرادي ٢٢٢ • الحكم ٩٣٤ • الحكم الإلهي ٢٩٠ • الحكم الأغلب ٢٦٨ • الحكم التام ٤٠٢ • الحكم للعقل ٢٩٥ • حكم الصفة الطبيعة ٢٩٦ • حق الضيف ثلاثة أيام ٢٥٦ • حقيقة الإيمان ٨٤٢
الحيرة ٨٦٤ • الحياء ٤٣٤ • الحقيقة ٥٩٩ • الحكم الإلهي ٣٠٤ • علل الأحكام ٣١٢ • اختلاف أيام الأنبياء ٣٥٧ • حبل الوريد ٣٦٢ • الحميم ٢١٨ • الحمام ٢٧٨ • الحقائق ثلاثة ٢٦
حنين ٥٠٨ • الحركات ٦٢٣ • الحنظل ٢٧٧ • حروف العلة ٢٩٣ • الحروف المقطعة متناهية ٣٨٣ • كيف صار الألف مبتدأ الحروف ٣٨٣ • الحروف ثمانية وعشرون ٢٥٨ • الحوت ٣٠٤ • حق الله في العالم
حكم جوع النصارى الصوم في تضاعف ٩٣ • الحروف الصغار ٣٩٣ • أحكم النطق ٤٢٤ • الحج ٢٦٩ • الحق ٣٨٦
الحكمة ٥٥٢ • الحل والعقد ٨٢٣ • الحامض ١٢٦ • الحلم ٤٦٦
الحوائجية ٦٧٦ • الحال ٢٩٥ • الحلول ٣٠٤ • الحالة البرزخية ٤٢٢
الحبش ٢٩٠ • الحامل والمحمول ٣٤٦ • الحبة ٧٧٦ • الحنين ٧٨٥ • الحرث ٣٠ • حر وجدها ٩١٠ • الحدود ٧٢٣
الحاميون ٣٣٩ • الحنظلة صورت منها الكعبة ٨٣٥ • الجوهر ٢٨٤ • الكوثر ٥٨٥ • الحقب ٥١٧ • الحسك ٣٣٦ • حجاج بن يوسف ٢٨٧ • حكيم ١٥١ • حرمات الله ١٥٥ • الحمية ٢٦٠ • حكم مشي الخدمة بين يديك ٨٦٥
الحساب اليسير ٢٣٦ • الحجب ٢٤١ • الحزم • الحيوان • حنين الأمهات إلى الأولاد ٥٤٤ • الحوارية ٣١٦ • حالات الفصل ١٤٣ • الحزن ٥٠٥ • الحسن الشيء ٢٩١ • حواء ٦٣٠
الحرام ٤٠٦ • الحدث ٢٠٤ • الحسد ٤١٣ • الحول ٣٣٨ • الحسن ٦٧٧ • الحديث ٣٦٢ • الحديث القدسي • الحكم في الأشياء للمراتب لا • الحواس الخمس • الحوت • الحافظ ٥٩٩ • الحبل
الحيض ٦٢٥ • الحرص ٤٠٤ • الحد ٣٨٥ • الحيوة في اليوم ٣٩١ • حيوانية وشكر امرأة تكلم • الحزن ٤١٠ • الحشر • الحرام ٤٠٦ • الحلالية ٧٧٦ • حملة العرش ٦٥ • الحرباء • الحساسية ٧٣٧

كون الخاء المعجمة من عالم الغيب والملكوت ومخرجه في ٣٦

خلق الله آدم على صورته ٤٣٤ • خلق الله الخلق في ظلمة • الخير كله بيديك ٤٦١ • الخير في الوجود والشر في العدم ٢٩
الخالق ٣١٣ • خلقت الأشياء من أجلك وخلقتك من أجلي ٦٧٨ • خضر عليه السلام ٧٩ • الخلق عيال الله ٩٣٢ • الخلافة ٥٦٨ • الخليفة ٥٦٨ • خالد بن سنان نبي عليه السلام ٧١٢
الخلافة تكون ٣٤٣ • الختم المحمدي • ختم الولاية المحمدية ٧٩ • ختم الولاية العامة ٣٤٨ • ختم الولاية على الإطلاق • سبب الختام ٣٣٨ • معنى الخاتم ٣٤٨ • الخواتم ٣٠٨ • خلق عيسى عليه السلام ٩٢٤
الخواطر ٥٦٩ • الخنثى ٣٤٤ • خيال الشيء ٦٥٤ • خوخات الجنة ٨٠١ • خزائن الأخلاق • الخلق ٤٣٢ • الخبيث ٥٧٥ • الخلاء ٢١٤ • الخلق ٤٨٦ • خلق السماء • الفرس • الخوص • الخط ٣٨٣
الخواطر كلها خطاب الحق ٥٦٩ • ينكح ويتلقح عالم الخيال ١١١ • الخزائن • الخشوع ٤١٣ • الخشية ٨٩٨ • الخوف ٥٣١ • والسماء ذات البروج ٧٥٠ • الخواطر الأربعة ٢٦٩ • ما يختص الأرض بخطره ٥١٩
الخواطر الشيطانية ١٢٤ • على الخيال ذكره عظيم • خوض الوقوف ٣٦٤ • الخضوع ١٦٩ • الخشوع ٣٣٧ • خاصية الله ٣٨١ • خير القرون قرني ٤٠٥
خواطر الشياطين قسمان ٥٦٩ • حضرة الخيال الأوسع الحضرات ١١٥ • الخيال نوعان ٩٥٤ • الخيال نوعان ٤٦٤ • الخلاف ٣٧٠ • لما خلق الله العالم ٤٦١ • الخزائن ٧٨٥ • خاتمة الحكم ٥٩١
لمة الملك ٥٧٠ • الخيال خزانة المحسوسات • الخبر ٣٤٤ • الختم ختمان ٣٤٨ • خلق الله الخلق في ظلمة ٣٥٤ • الخلق الجديد ٥١٣
لمة الشيطان ٦٢٤ • الخيال لا والولا ولا ١٢٢ • الخيال إذا تجسد بالتجسيد ٤١٢ • الخيال ٩٢٩
الخيمة يستوي به في يدي الملك ٨٦٥ • الخبي ٥١٧ • الخبر لا يأتيه النسخ ٧٦١ • الإخبار الإلهية قسمان ٩٢٤ • خبر الواحد ٤٠١
خرق العوائد ٩٦ • الخلوة ٣٨٩ • خلقت حواء من آدم • الخفاش ٧٧٦
خرق العادات ٤٨٩ • الخلوة ٣٩٦
الخداع ٢٩ • الخرقة ٨٠ • الخيل
الخطاطيف ١٢٦ • الخطاب خطابان ٩٥ • الخطاب لا يقع إلا على عين ثابتة معدومة ٣٥١
خط الرمل ١٢٠ • الخطبة ١٩٥
خلع التحليل ٨٢ • الخلاف ٤٧٤ • الخصام
الخوف ٩٠٤ • الخوف الأعظم
خاتمة الأعمال ٥٩١ • الخشاء • الخفض سفل ٣٨٣ • الخيانة ٩٠١

الاسباب قسمان

سبعة دليلة

اقسام الكون وتجرده

يا احمد المحزون المتحير متى تزول هذه الجيفة القذرة من ذاتنا ويكون مكانها ماء زلال صافي من ذاته ● الجواب ●
حتى تزول ذاتنا وتبقى ذاته ● يا احمد الغريب المتولع متى تزول ذاتنا وتبقى ذاته ● الجواب حتى يفنى ما لم يكن
ويبقى ما لم يزل ● يا احمد المجهول المتنبه متى يفنى ما لم يكن ويبقى ما لم يزل ● الجواب حتى ينتفي وهم وجه الخليقة ●
ويثبت فهم وجه الحقيقة ● يا احمد الغريق متى ينتفي وهم وجه الخليقة ويثبت فهم وجه الحقيقة ● الجواب
حتى يذهب الله بالاطوار ويأتي الله بالانوار ● وينادي بلسان القدرة والاقتدار لمن الملك اليوم بالحقيقة و
الاعتبار ● فلا يجيبه الا نفسه لنفسه ● الملك اليوم لله الواحد القهار ● وهذا مقام الله وحده ● فليس فيه
لاحد سواه قدم ولا قرار ● ففيه اندرست الرسوم ● وذهبت الاثار ● وما بقيت الا وحدة حقيقة الانوار ● فيا
سبحان الباقي بعد فناء خلقه ● ويا سبحان من لا انقضاء لملكه ● صلى وسلم على مداوي الكلوم ● اهدني وسددني وافتح لي فتوحا المكتوم

كون الشيء من عالم الغيب والجبروت ومخرجه في ٣٧ ● اللهم صل على سيدنا محمد عدد ظهورات اسمائك في كل حكم واتي ● ما دامت السموات والارض وتشعشعت النجوم والشمس والقمر ● صلاة تحيي قلوبنا بمعرفتك فيما غاب او حضر ● حتى نعرفك في كل شيء بطن او ظهر ●
وافتح لنا فتوحات العارفين والمكتسبين ● واتنا بصدق العبودية بين يديك ● واعذنا من المكر والاستدراج من حيث لا نشعر في ساعة من ليل او نهار ● واقذف في قلوبنا رجائك ● واقطع رجائنا عن سواك ● وتول امورنا ● واصرف عنا فتنتنا ● وعلى اله وصحبه وسلم ●

كون الصاد من عالم الغيب والجبروت ومخرجه فى ٣٦

كون الضاد من حروف الشهادة فى ٣٧

كون الطاء المهملة من عالم الملك والجبروت فى ٣٧

كون الظاء المعجمة من عالم الشهادة والجبروت والقهر في ٣٨

الظلال ٦٣ • الظل الذي للحجب ٢٦١ • الظلام ٧١٣

الظلمة ٣٨٦

الظلمات المحمودة ٧٤٢

الظلم ٧٤٤

الظل • في الظل ذاهبة • الوجود ٢٦١ ٣٨٦

الظلمات تدرك ولا تدرك ٧٤٢

الظهيرة • ظهور الاسباب

كون العين المهملة من عالم الشهادة والملكوت في ٣٦ • العجز عن درك الادراك ادراك ٤٦ • العلماء ورثة الانبياء ٧٥٨ • علماء امتي كانبياء بني اسرائيل ٩٢

العالم • عز هذه الامة • العارف ٧١٢ ٤٦٤ ٤٦٧ • العارف اذا تحقق • العارف الجبريلي ١٣١ ٦٣ • العارفون هم الوحيدون والعلماء وارث • العزة • العظمة ٢٧ • ايعصى العالم ٩٦

اكسير العارفين • العابد • العبد صامت مصغ ٣٣١ • العبودة ٧٢٠ ٥٤٨ • العارفون يعاملون • العارفون الكهانة • العنوية الالهية ٧٠٩ • اجالة العارفية من الجود

عيسى على نبينا • العناصر ١١٨ • عين الحيوة • العقل ٣٧٠ • العاقل ٣٠٨ • العقل الاول ٢١٤ • العاقلة • الاعراس ٨٣٠ • العمر الطبيعي • العبرة • العسل

عرش بلقيس • العرش • العبودية • العبادة ٥٥٩ • العزلة ٢٢١ • عالم السموات والارض • عصى سيدنا موسى على نبينا • العماد • العجلة ٧٨٦

العابد • العبد ٦٦١ • العبد ٣٨٥ • العهد ٥٨٢ • عدد من تكلم ٦٢٥ • العقد ٨٣٠ • العادة • العدد ٦٧٤ • عقبات السلوك ٦٨٨

عجب الذنب • عدم الرتبة • العشق ٦٢٦ • العشقية • العدم الذي للممكن • العدم للعالم • القلم شرح • جمع العالم برزخ

العزائم • العشق • العورة ١٥٨ • المقبور • العضو • العود ١٨٠ • العقيم • العاصي • العذاب ٦٤٩

عذاب المؤمنين • العامة • العبادة تسمية ٤٣٩ • العلامة ٥٩٤ • العقول الافراد ١٦٨ • العدل ١٧٦ • العطاء ٤٠١ • عطاء الكرم ٩٥ • عطاء التجلي ٩٥ • العرش

العرض الابيض • عطاء المعدية ٤٠٧ • عطاء العطاء المقيد ٢٠٧ • عطاء المطلق والمقيد • العيان لا ينقلب ٣٨ • العنصر ٨٢ • العقول • عين اليقين

عين التحكيم • طول العالم وعرضه ٧٣ • العرض ٢٠٥ • العورة ٣٨٤ • العجلة من الشيطان ١٦٩ • العلاقة بين الاسباب والمسببات • العالم الصغير

هل يتجه ان يكون العالم ازليا • العالم منفصل بالشيء والزمان والمكان والاحوال • العموم والخصوص ٣٨٦ • العالم موجود بالله

العالم تعدد والحق واحد لا يتعدد • العالم الكبير • حصر العالم على عدد الحروف • بسيط • كون العالم على الصورة الالهية • العالم ٤٩٩

الاصلح للعالم والجهل والاستفادة • العالم ابناء سبحانه • انتقال العالم • العوالم الاربعة • العالم المنفصل والمتصل • ليس في العالم سكون

ما من صورة في العالم الا وهي مسبحة • العالم الاعلى • العالم مع العالم الاعلى • العالم الملكوت • عالم النور • عالم العلوي • عالم النوراني

عالم النسب • عالم الارض • انتقال العالم الكبير • عالم الاعلى • عالم الغيب • عالم الشهادة • سبب عالم الغيب • سبب عالم الشهادة

عالم الامثال • عالم الهواء • عالم الحروف ثلاثة • عالم الملك ٣٨٦ • عالم الملكوت ٣٨٦ • عالم البرزخ ٣٨٦ • عالم الخلق والامر ٣٨٦ • انشاء العالم ٤٥٩ • العقل الاول

انشائك عالم الغيب • ذهاب العالم العلوي ووجود • والشهادة ٩١٠ • العالم الاصغر ١٣٩ • ان العالم اعلاه • ان الله مالك الملك • العالم • خلق العالم

الحمد لله على نظام الوجود • علم البحر • العالم خالق • علم الله • العهد • العقل

القرة • العبد المحض • العبد ابن ابيه • العهد • العقيدة • العقائد • الترجيح ٢٧١ ٣٢٣ ٤٩١ ٥٦٥ ٦٥٥ ٧٨١ ٣٨٦

عن القدرة • علم التحقيق • علم اهل العالم • العلوم • علماء الباطن • عالم التبيين

العلم تابع للمعلوم • علم هاروت وماروت • علم التسخير والاحوال • علم الكون • علم الاشياء ٧١١ ٥٧٥

علم الاولياء • علم الولي • علم الوطن • حكم تعلق العلم بالمعلوم • علم الملائكة • لا ينبغي للمؤمن ان يقرأه • علم دقائق المواضيع

العلماء بالله • مقدار علم الملائكة • علم الله وعلمه • علم الاحوال • العلم الاشرف • علم الجمع والتفرقة • علم النجوم

العلم بالجزاء من بتو ايمانه ٥٨٦ • علم الذوق ٧٤٩ • العلم بخطاب الحق • علم النسبة العبد بربه • العلم بالكمال والنقص

علم الترجمة • انحصار العلم في سبعة مسائل • العلم الذي • علم السيمياء • علم الاثار والعوارض الى الكلية • علم العقل

العلم بحكم الكواكب • علم الفراسة • علوم الاطلاق • العلم الموهوب و • العلم المكتسب ٥٨٤ ٥٨٤ • تعليم علمائنا بالله • جواز اطلاق اسم العالم عليه ٧٨٦

ثبوت العلم على صورة • علم العلم والادوية • علم الخيال • علم الجمال • العلماء علم باخذ الكون من الله وبالعكس • علم الوسيلة

اقسام العالم بالله • علماء الرسوم • علماء النظر • علماء اهل الكشف • علم الاشارة • علم الله لا يحصره ولا ينحصر بحيز ولا بزمان ٧٨٧ ٢٨٧

علم الجمع والتفرقة • علماء الرسوم • العلماء بالدين هم اهل الطاعة • من المعلومات • العلم يا للعلم • علم التسوية • علم عالم الاجسام ٥٠٩ ٦١٣ ٣٤٣ ١١٣ ٤٠٧

مبسملاً وحامداً ومصلياً ومسلماً • وداعياً للامة بما ادعو لنفسي • ومستدعياً منهم ان يشركوني في صالح دعائهم • جعلك

الله يا اخي المتيقن ممن جاهد فاحسن • وشاهد اسرار التحقيق واتقن • وسمع القول فاتبع احسنه وازعق • ما بين علم الاوفية ولا اله الى

العلم بالله • وكلما اكثر الناس لا ينظرون فيه من جهة طلبه ذلك الوجه الدال على الله • العلم بالله ١٤٤ • الضابط لباب العلم • العلم بالله ٧٥٤ • كنت كنزا ٥٦٩ ٨٤٧

الله وتر ٣١٠ • عدد امهات العلوم ٧٧ • المعرفة بالله لا تتم الا ان تكون من قبله • علم التجلي الالهي • من شم رائحة من العلم بالله لم يتكلم • علم الكتابة الالهية • اصل العلم الالهي

الله نور السموات ٧٣١ • العجز عن درك الادراك ٤٦ • انتقالات العلوم الالهية • العلم القليل ١٣ • علم النور • العلم اشرف الصفات • العلم لا يتخير بتغير المعلوم ٣٧ • علوم الكشف ٦٩

ان الله ما كتب الا ما علم • سقوط علم التقليد • لا يخشى الله الا العلماء • علم الوهب الالهي • درجات العلوم الكونية • علم العزيز • زكاة العلم • العلم المستور • والعلم بالاشهد

علم الاسماء • علم الجمع والتفرقة • علم عالم الاجسام • علم المتشابه • نسخة العلم • علم الاذواق • علم منازل المنازل • العلماء ورثة ٦٩٣ • العلم حجاب

ميزان العلم العقلي • تقليب العلم بتقليب الصورة • علم ظهور المعاني • العلم الشرعي وتبليغ • العلم المعقول والشرعي • العلم الروحاني والطبيعي • علم ظاهر • علم العلوم

علم الشرب • علم الستر • علم سر الازل • العلم المبتلي بالواسع

علم سر الازل

سر العلم

علم الموسيقى

كون الغين المعجمة من عالم الشهادة والملكوت في ٣٦ • الغيرة ٥٤٢ • الغبطة ٤١٣ • الغيب ٨٩٧ • الغني ٤٤٣ • الغلام الذي قتله الخضر ٨٧٠ • سعود وسعد ابو ...

الغمام ٦٢٧ • الغوث ٦٨٤ ٣٨٧

الغفلة ٧٢٤ • الغضب ٤٣

الغذاء ٥٢ • الغرام ٤٧٦

الغفلة

الغيبة ٧٤٦ • الغرض

الغيرة ٣٩ • الغسل

الغيب المحقق • غير المنصرف ٦٠٥ • الغيرة من الانبياء ٦٠٥ • الغراب • الغربة ٣٨٦ • الغروب

الغسل ينقض • الغايم • الغيث • الغسل ١٤٢ • غسل الوجه ١٣٥ • غسل اليدين ١٣٥ • غسل الرجلين ١٣٥ • الهم والغم • الغشاوة • الغسل • الغرب ٣٨٢

كون الفاء من عالم التحقيق في ٣٨ • الفاتحة ٥٢ • فضل النبيين بعضهم على بعض • الفرد ٤٥٦ • الفرار ٣٩٨ • ما فتح الله باب الرحمة ٧٢٤ • فتح الابواب وغلقها ٧١٥

الفتوح ٩٠٥ • الفتوح ٥٤٤ • فتوح المكاشفة • فتوح الحلاوة ٥٤٤ • فتوح العبارة ٥٤٤ • فتوحات الالهية من الرجولية • فضل الحجر الاسود ٧٩٤ • الفلك • نظرة ادم ٧١

الفتيلة ٣٥٩ • الفرح • الفصل • الفجور • الفاحشة ٤٣ • الفتنة ٥٥٣ • الفلسفة ٥٠٦ • فرعون • فضل العلماء بالشيء والزمان ١٢٧ • الفلاح ١٩٩ • الفراسة

الفرح ٨٩٧ • النعم ٥٨ • الفكر ١٠٦ • عصيان الفكر ٤٩٧ • الفال • فتية اهل الكهف ٤٣ • الفرض ٣٥٣ • الفترة ٦٣ • الفوانية ٣٨٥ • الفرض الكامل الجامع • الفحش ٤٤٢

الفطر • الفطرة • الفتوة • الفتوة ٩٩ • الفصل • المتصل • فيلسوف الاسلام • الفقير

الفناء • فناء عن كل العالم • الفناء عن الفناء • الفناء عن صفات • فناء الكل عن كل العالم • فناء عن حال ٥٤٨

الفناء عن الفناء ٥٤٨ • الفرق ٨١٠ • التفرقة ٧٢ • الفسق ٧٧٢ • الفرق بين الكرامة والاستدراج ٢٨٩ • الفرج ٤٢٧

الفضيلة ٣٥٦ • الفقد ٣٥٦ • الفروع ٢٨٧ • الفعل بعد الله

مايتعلق بالعوالم وترتيبها وغيرها

ليس في العالم سكون البتة وانما هو منقلب دائما دنيا واخرى من حال الى حال ٢٥٤

العقل الاول ٤٨٩	النظام	انتظام العالم ٦٢٦	العالم ٦٢٩	العالم ١٨٨	خلق الله ٦٩٢		في الرشد ٢٥٣
		اشتمال العالم الغيب والشهود	العالم الدولة ٢٨	ترتيب الملك ١٩			

مايتعلق بالانبياء على نبينا وعليهم الصلاة والسلام ومايتعلق بالحكايات والقصص

رجال ... ٤٤١	... ١٨٠	نزل ضيف على ابراهيم ٤٨٦	ان شيخا ... ٤٢٥
			الاسلام ... ٤٨٩

مايتعلق بالحديث

مايتعلق بالحديث • من كذب علي متعمدا ٤١٤ • سبحانك لا احصي ثناء عليك ٦٨٣ • انما انا بشر مثلكم ٥٦٩ • اللهم اجعلني نورا ٧٨٤ • وقل رب زدني علما ٤٦٢ • يتنزل ربنا الى سماء الدنيا ...

رب حديث ضعيف يكون صحيحا • ان الله يقول للملك ... ٧١٥ • من احب لقاء الله احب الله لقاءه ٧٢١ • حاسبوا قبل ان تحاسبوا ٨٨

رب حديث صحيح يكون ضعيفا • رحم الله امرأ سمع مقالتي ٩٥ • الناقل بالمعنى • الناقل بحروف الحديث ٩٥ • يموت ابن ادم وينقطع عمله ٨٦٩

بني الاسلام على ... • الصحابة رضي الله عنهم • التابعون ٩٥ • ينبغي للسامع ان لا يرفع صوته • انه حديث ...

انما الاعمال بالنيات • ... ١٢٠ • دع ما يريبك الى ما لا يريبك ٨٥

اللهم ... ٧٧٨ • حديث البطاقة ٤٨٥ • الرجل الذي لا قوة له ... ١٧٩ • من وجد ... متواترا • ان الله في قبلة المصلي

ان الله سبحانه ... • ان الله جميل يحب الجمال • الحلال بين • ... • كنت نبيا وادم بين الماء والطين

[illegible]

1

فهرس ما يتعلق بالاحاديث القدسية

ما يتعلق [illegible]

اللهم صل على سيدنا محمد ولا تجعلنا [illegible] واهدنا وسددنا واحشرنا [illegible]

ولقد صدق الكذوب ابليس رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ١٣٣

فهرس ما بسط وذكر مكررا • اللهم بجاه احب الخلق اليك اجعل اعز مرامي ابتغاء رضائك • واشرف ايامي يوم لقائك واهدني وسددني امين امين

٢

اللهم اني اعوذ بك من دعوى وليس بحقي حقيق • ومن التلفيق في دعوى سلوك الطريق • اللهم اني اشهدك اني بريء من كل دعوى • واني جهول في السر والنجوى • لا علم لي الا ما علمتني • وكفاني بنفسي علما ما انطبعت عليه من الجهالات • الناشئات في الكلمات • انك ولي التوفيق • والهادي الى سواء الطريق • فاسأل الله عز وجل ان ينفعنا بهذه الكلمات وان يجعلها ثابتات • في جميع الحالات • لشيخي وسندي ومعتمدي الشيخ نذير القدسي • قدسنا الله بسره •

واذا الحبيب اتى بذنب واحد • جاءت محاسنه بالف شفيع •
نسيت عهدي والنسيان مغتفر • فاغفر فاول ناس اول الناس •
وما تشغفني بالكتب الا انها • تسامرني من غير عي ولا ضجر •
واعجب من ذا انها في صبابتي • تخفف تكليفي وتقنع بالنظر •

وقفت وقفت بباب التلاق • فيه من مخدرات عراق •
بنت عشر واربع وثلاث • هو حنين المتيم المشتاق •
قلت من انت بالمطلوب فقالت • انا من لطيفة منتهى التلاق •
لا تعرفونا فهذا بناه • قد خضبناه من دم العشاق •

روى ابو داود والترمذي وقال حديث صحيح • لا يشكر الله من لا يشكر الناس • قال الحافظ المنذري هذا الحديث • برفع الله وبرفع الناس • وروي ايضا بنصبهما وبرفع الله ونصب الناس • وعكسه اربع روايات • [illegible] •

مما انشأه ارتجالا قدوة العلماء الراسخين • ومخز اهل المعرفة واليقين • حضرت مولانا ضياء الحق والحقيقة والدين • الشيخ خالد الكردي البغدادي • امدنا الله بفيضه الاقدس الفائض •

قسما باتصال اهل الكمال • ما الذي ادعاء كشف الغيوب •
كيف استأهل استعلاء المعالي • وارائي اسيرا لدى الذنوب •
لادعاء العلى لمثلي جنون • مع ما في من فنون العيوب •
حرت من شدة الغروب الى • لست ادري من الشمال جنوب •
اصلح الله من يحدث عني • ما يؤدي الى اغترار القلوب •
وتوالت الاف الصلوات • ابد الدهر مع قريب مجيب •
مع سلام يحكي المسك عرفا • للحبيب واهل بيت الحبيب •

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله واخوانه الكاملين واهل بيته الطاهرين وصحبه اجمعين قال سيدنا وسندنا وقدوتنا الامام العلامة حجة الحق شيخ المشايخ العاملين اكمل الورثة المحمديين سلطان المحققين خاتم الاولياء الالهيين محي الملة والدين ابو عبد الله محمد بن علي بن محمد العربي الحاتمي الطائي الاندلسي قدس الله روحه ونور ضريحه وزاده علا به وجعلنا من احبته وحزبه آمين

الحمد لله الذي اوجد الاشياء عن عدم وعدمه واوقف وجودها على توجه كلمه لنتحقق بذلك سر حدوثها وقدمها من قدمه ونقف عند هذا التحقيق على ما اعلمنا به من صدق قدمه فظهر سبحانه فظهر ما ظهر وما بطن واثبت له الاسم الاول وجود عين العبد وقد كان ثبت واثبت له الاسم الآخر تقدير الفناء والفقد وقد كان قبل ذلك ثبت فلولا العصر والمعاصر والجاهل والخابر ما عرف احد معنى اسمه الاول والآخر ولا الباطن ولا الظاهر وان كانت اسماؤه الحسنى على هذا الطريق الاسنى ولكن بينها تباين في المنازل يتبين ذلك عند ما تتخذ وسائل لحلول النوازل فليس عبد الحليم هو عبد الكريم وليس عبد الغفور هو عبد الشكور فكل عبد له اسم هو ربه وهو جسم ذلك الاسم قلبه فهو العليم سبحانه الذي علم وعلم والقاهر الذي قهر وقهر والقادر الذي قدر وكتب ولم يعد بالباقي الذي تم به صفة البقاء والمقدس عن المشاهدة عن المواجهة والتلقاء بل العبد في ذلك الموطن الانزه لاحق بالتنزيه لانه في ذلك المقام الانزه يلحقه التشبيه فتزول من العبد في تلك الحضرة الجهات وينعدم عند قيام النظرة به منه الالتفات احمده حمد من علم انه سبحانه علا في صفاته وعلى وجل في ذاته وجلى وان حجاب العزة دون سبحاته مسدل وباب الوقوف على معرفة ذاته مقفل ان خاطب عبده فهو المسمع السميع وان فعل ما امر بفعله فهو المطاع المطيع ولما حيرتني هذه الحقيقة انشدت على حكم الطريقة للخليقة شعر

الرب حق والعبد حق ... يا ليت شعري من المكلف

ان قلت عبد فذاك ميت ... او قلت رب انى يكلف

فهو سبحانه يطيع نفسه اذا شاء بخلقه وينصف نفسه بما تعين عليه من واجب حقه فليس الا اشباح خالية على عروشها خاوية وفي ترجيع الصدى سر ما اشرنا اليه لمن اهتدى واشكره شكر من تحقق ان بالتكليف ظهر الاسم المعبود وبوجود حقيقة لا حول ولا قوة الا بالله ظهرت حقيقة الجود والا فاذا جعلت الجنة جزاء لما عملت فاين الجود الالهي الذي عقلت فانت عن العلم بانك لذاتك موهوب وعن العلم باصل نفسك محجوب فاذا كان ما تطلب به الجزاء ليس لك فكيف ترى عملك فاترك الاشياء لخالقها والمرزوقات لرازقها فهو سبحانه الواهب الذي لا يمل والملك الذي عز سلطانه وجل اللطيف بعباده الخبير الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير والصلوة على سر العالم ونكتته ومطلب العالم وبغيته السيد الصادق

المدلج الى ربه الطارق المخترق به السبع الطرائق ليريه من اسرى به اليه ما اودع من الآيات والحقائق فيما ابدع من الخلائق الذي شاهدته عند انشائي لهذه الخطبة في عالم حقائق المثال في حضرة الجلال مكاشفة قلبية في حضرة غيبية ولما شهدته صلى الله عليه وسلم في ذلك العالم سيدا معصوم المقاصد محفوظ المشاهد منصورا مؤيدا وجميع الرسل بين يديه مصطفون وامته التي هي خير امة عليه ملتفون وملائكة التسخير من حول عرش مقامه حافون والملائكة المولدة من الاعمال بين يديه صافون والصديق على يمينه الانفس والفاروق على يساره الاقدس والختم بين يديه قد جثى يخبره بحديث الانثى وعلي صلى الله عليه وسلم يترجم عن الختم بلسانه وذو النورين مشتمل برداء حيائه مقبل على شانه فالتفت السيد الاعلى والمورد العذب الاحلى والنور الاكشف الاجلى فرآني وراء الختم لاشتراك بيني وبينه في الحكم فقال له السيد هذا عديلك وابنك وخليلك انصب له منبر الطرفاء بين يدي ثم اشار صلى الله عليه وسلم الي ان قم يا محمد عليه فاثن على من ارسلني وعلي فان فيك شعرة مني لا صبر لها عني هي السلطانة في ذاتيتك فلا ترجع الا بكليتك ولا بد لها من الرجوع الى اللقاء فانها ليست من عالم الشقاء فما كان مني بعد بعثي في شيء الا سعد وكان ممن شكر في الملا الاعلى وحمد فنصب الختم المنبر في ذلك المشهد الاخطر وعلى جبهة المنبر مكتوب بالنور الازهر هذا هو المقام المحمدي الاطهر من رقى فيه فقد ورثه وارسله الحق في العالم حافظا لحرمة الشريعة وبعثه ووهبت في ذلك الوقت مواهب الحكم حتى كاني اوتيت جوامع الكلم فشكرت الله عز وجل وصعدت اعلاه وحصلت في موضع وقوفه صلى الله عليه وسلم ومستواه وبسط لي على الدرجة التي انا فيها كم قميص ابيض فوقفت عليه حتى لا اباشر الموضع الذي باشره صلى الله عليه وسلم بقدميه تنزيها له وتشريفا وتنبيها لنا وتعريفا ان المقام الذي شاهده من ربه لا يشاهده الورثة الا من وراء ثوبه ولولا ذلك لكشفنا ما كشف وعرفنا ما عرف الا ترى من يقفوا اثره ليعلم خبره لا يشاهد من طريق سلوكه ما شهد منه ولا يعرف كيف يخبر بسلب الاوصاف عنه فانه شاهد مثلا ترابا مستويا لا صفة له فتمشى عليه وانت على اثره لا تشاهد الا اثر قدميه وهنا سر خفي ان بحثت عليه وصلت اليه وهو من اجل انه امام لا يشاهد اثره ولا يعرفه فقد كشفت ما لا يكشفه وهذا المقام قد ظهر في انكار موسى صلى الله على سيدنا محمد وعليه وسلم على الخضر فلما وقفت ذلك الموقف الاسنى بين يدي من كان من ربه في ليلة اسرائه قاب قوسين او ادنى قمت مقنعا خجلا ثم ايدت بروح القدس فافتتحت مرتجلا

يا منزل الآيات والانباء ... انزل علي معالم الاسماء

حتى اكون لحمد ذاتك جامعا ... بمحامد السراء والضراء

ثم اشرت اليه صلى الله وسلم عليه

ويكون هذا السيد العلم الذي	جردته من ذروة الخلفاء	وجعلته الاصل الكريم وآدم
ما بين طينة خلقه والماء	ونقلته حتى استدار زمانه	وعطفت آخره على الابداء
واقمته عبدا ذليلا خاضعا	دهرا يناجيكم بغار حراء	حتى اتاه مبشرا من عندكم
جبريل المخصوص بالانباء	قال السلام عليك انت محمد	سر العباد وخاتم الانبياء
يا سيدي حقا اقول فقال لي	صدقا نطقت فانت ظل ردائي	فاحمد وزد في حمد ربك جاهدا
فلقد وهبت حقائق الاشياء	وانثر لنا من شان ربك ما انجلى	لفؤادك المحفوظ في الظلماء

من كل حق قائم بحقيقة ... ياتيك مملوكا بغير شراء

ثم شرعت في الكلام بلسان العلام فقلت واشرت اليه صلى الله وسلم عليه

حمدت من انزل عليك الكتاب المكنون الذي لا يمسه الا المطهرون المنزه تجنيبا وتنزيهك عن الآفات وتقديسك فقال في سورة ن بسم الله الرحمن الرحيم ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون وانك لعلى خلق عظيم فستبصر ويبصرون نحو نمس قلم الارادة في مداد العلم وخط بيمين القدرة في اللوح المحفوظ المصون كل ما كان وما هو كائن وما يكون وما لا يكون مما لو شاء ان يكون لكان وهو لا يشاء ان يكون كيف كان يكون من قدره المعلوم الموزون وعلمه الكريم المخزون

فسبحان ربك رب العزة عما يصفون • ذلك الله الواحد الاحد • فتعالى عما أشرك به المشركون • فكان اول اسم كنه ذلك القلم الأسنى • دون غيره من الاسماء • إني أريد أن أخلق من اجلك يا محمد العالم الذي هو ملكك فخلق جوهرة الماء • فخلقها دون حجاب العزة الاحمى • وانا على ما كنت عليه ولا شيء معي في عماء • فخلق الماء سبحانه بردة

ثم خلق جامدة كالجوهرة في الاستدارة والبياض • وأودع فيها بالقوة ذوات الاجسام وذوات الاعراض • العرش واستوى عليه اسمه الرحمن • ونصب الكرسي وتدلت اليه القدمان • فنظر بعين الجلال الى تلك الجوهرة فذابت حياء • وتحللت اجزاؤها فسالت ماء • فكان عرشه على ذلك الماء • قبل وجود الارض والسماء • وليس في الوجود إذ ذاك الا حقايق المستوي عليه والمستوي والاستواء • فأرسل النفس فتموج الماء وزجر القهري يريد ثجه • وترك زبده بالساحل الذي انتجه • فهو مخضة ذلك الماء • الجاري على ذلك الاشياء • فانشأ سبحانه من ذلك الزبد الارض

مستديرة النشء مدحية الطول والعرض • ثم انشأ الدخان من نار احتكاك الارض • عند فتقها • ففتق فيها السموات العلى • وجعلها محل الانوار وسكان الملأ الاعلى • وقابل بنجومها المزينة لها النيرات • ما زين به الارض من ازاهر النبات وتنزه تعالى لآدم وولديه • بذاته جلت عن التشبيه وتنزيه • فأقام نشأة جسده نقطة سواها تسوية انتضاء امده • وقبول ابده • وجعل مسكن هذه النشأة كرة الوجود واخفى عينها • ثم نبه عباده عليها بقوله تعالى خلق السموات بغير عمد ترونها • فاذا انتقل الانسان الى برزخ دار الحيوان • صارت قبة السماء • وانشقت • فكانت شعلة نار سيالة كالدهان • فتفهم حقائق الاضافات • عرفت ما ذكرنا له من الاشارات • فتعلم قطعا ان قبة لا تقوم بغير عمد كما لا يكون والد من غير ان يكون له ولد • فالعمد هو المعنى الماسك • فان لم ترد ان يكون الانسان فاجعله قدرة المالك • فتبين انه لابد من ماسك يمسكها • وهي مملكة فلابد لها من مالك يملكها • ومن سكنت من اجله فهو ماسكها

ومن وجدت له فهو مالكها **ولما ابصرت** حقائق السعداء والاشقياء • عند فيض القدرة عليها بين العدم والوجود • وهي حالة الابتداء • حسن النهاية • بعين الموافقة والهداية • وسوء الغاية • بعين المخالفة والغواية سارعت السعيدة الى الوجود وظهر من الشقية التثبط والاباية • ولهذا اخبر الحق سبحانه عن حالة السعداء فقال اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون • يشير الى تلك السرعة • وقال في الاشقياء فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين • يشير الى تلك الرجعة • فلولا هبوب تلك النفحات على الاجساد • ما ظهر في هذا العالم سالك غي ولا رشاد ولتلك السرعة والتثبط • أخبرتنا صلى الله عليك • ان رحمة الله سبقت غضبه هكذا نسب الراوي اليك

ثم انشأ سبحانه الخلائق على عدد اسمائه • وأظهر ملائكة التسخير على عدد خلقه • فجعل لكل حقيقة اسما من اسمائه تعبده وتعلمه • وجعل لكل سر حقيقة ملكا يخدمه ويلزمه • فمن الحقائق من حجبته رؤية نفسه عن اسمه فخرج عن تكليفه وحكمه • فكان له من الجاحدين • ومنهم من ثبت الله اقدامه • واتخذ اسمه امامه • وحقق بينه وبينه العلامة • وجعله امامه فكان له من الساجدين •

ثم استخرج من الاب الاول انوار الاقطاب شموسا تسبح في افلاك المقامات • واستخرج انوار النجباء نجوما تسبح في افلاك الكرامات • وثبت الاوتاد الاربعة للاربعة الاركان • فاغتبط بهم الثقلان • فازالوا ميد الارض وحركتها • فسكنت وازينت بحلي ازهارها • وحلل نباتها واخرجت بركتها • فتمتعت ابصار الخلق بمنظرها البهيج • وشامهم بريحها العطري • والسنتهم بطعومها الشهي

ثم ارسل الابدال السبعة ارسال حكيم عليم • ملوكا على السبعة الاقاليم • لكل بدل اقليم • وولى القطب الامامين • وجعلهما امينين • على الزمامين • فلما انشأ العالم على غاية الاتقان • ولم يبق ابدع منه • كما قال الامام ابو حامد في الامكان • واين نجدك صلى الله عليك للعيان • اخبر عنك الراوي انك قلت يوما في مجلسك • ان الله كان ولا شيء معه • وهكذا هي صلى الله عليك حقائق الاكوان • فانا نحت هذه الحقيقة على جميع الحقائق • الا لكونها سابقة وهي لواحق • اذ من ليس مع شيء • فليس معه شيء • ولو خرجت الحقائق على غير ما كانت عليه في العلم لانازت عن الحقيقة • المنزهة بهذا الحكم • والحقائق الآن في الحكم • على ما كانت عليه في العلم • فلنقل كانت ولا شيء معها من وجودها • وهي الآن على ما عليه كانت في علم معبودها • فقد شمل هذا الخبر الذي اطلق على الحق جميع الخلق ولا يعترض بتعدد الاسباب والمسببات • فانها ترد عليك بوجود الاسماء والصفات • وان المعاني التي تدل عليها مختلفة

من زعم عشرة ما زيد وصوت بعد المجهود للحق عند ما ضرب ساحل العرش فاصر الله في وقال لنا انا احد فجعل كلامه • صح

ولا

وسمعت من شيخ الاسلام زكريا رحمه الله يقول ليس في كلام الشارع صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم تعارض لان كلامه يجل من ذلك • وان اجوبته كانت تختلف باختلاف السائلين ومقاماتهم • وكان مامورا بان يخاطب الناس على قدر عقولهم واستعدادهم كما يشهد لذلك قوله للجارية التي اراد سيدها عتقها عن الكفارة وشكوا في اسلامها اين الله • فقالت في السماء • فقال انها مؤمنة ورب الكعبة • فاقرها على قولها في السماء • وان كان ظاهر حالها انها قصدت التحيز للحق المنزه تعالى عنه • فعلم انه ما سأل الجارية بالاينية المستحيلة في حق الله تعالى الا لعلمه بتصور عقلها عن التنزيه المحض عن مثل ذلك • فكان من حكمته ان يتنزل لعقلها • ولو انه كان خاطبها بغير ما تصورته في نفسها لارتفعت الفائدة المطلوبة و لم يحصل القبول لكن لما اقرها على قولها انه في السماء • ثبتت حكمته وقوة علمه • علمنا انه ليس في قوة هذه الجارية ان تتعقل خالقها الا على قدر ما تصورته في نفسها فكان من حكمته ان سألها بهذه العبارة • ولذلك قال انها مؤمنة اي مصدقة بوجود الله تعالى في السماء ... انها عالمة • لان العلم هو معرفة المعلوم على ما هو عليه • وتعالى الله عن التحيز • ورأيت في بعض الكتب ان عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام مر على شخص يعلم البرادع [وعلمها بعينه في] وهو يقول في سجوده يا رب لو علمت اين حمارك الذي تركبه لعملت له بردعة ورصعتها بالجواهر فحركه المسيح وقال ويلك او لك حمار • فاوحى الله تعالى اليه دع الرجل فانه مجدني بقدر وسعه • فتنبه لهم ما قلناه من تفاوت افهام الخلق • سلم لكل انسان فهمه لا انتما انكا له ذلك الشخص متعللا • من منح عبد الوهاب الشعراني في اوائل الكتاب بعد ثلاث ورقات مع الاختصار

اللهم احد احمدك الدنيا بره وسدده واصل اهلا وجه خير خلف واتر لعرفتي العارفين وامنن عاقبتي عما احب الخلق اليك عليه الصلاة والسلام

نسخة زروة

قال رجل لعلي كرم الله وجهه ورضي عنه يا امير المؤمنين • اين الله • قال اين سؤال عن مكان • وكان الله ولا مكان • مأخوذ بعد قوله عليه الصلاة والسلام • تفكروا في الخلق لا تتفكروا في الخالق • فانكم لا تقدرونه قدره • اي لا تعرفونه حق معرفته • • •

ولولا ما بين البداية والنهاية من سبب رابط • ونسب صحيح ضابط • ما عرف كل واحد منها بالآخر ولا قيل على حكم الاول يأتي الآخر • وليس الا الرب والعبد وكفى • وفي هذا غنية لمن اراد معرفة نفسه في الوجود وشفا • الا ترى ان الخاتمة عين السابقة • وهي كلمة واجبة صادقة • فالانسان يتجاهل ويعمى • ويمشي في دجنة ظل • حيث لا ظل ولا ماء • وان احق ما سمع من النبإ • واتى به هدهد الفهم من سبإ • وجود الفلك المحيط • الموجود في العالم المركب والبسيط • المسمى الهباء

واشبه شيء به الماء والهواء • وان كانا من جملة صوره المفتوحة فيه • **فلما كان** هذا الفلك اصل الوجود وتجلى له اسم النور من حضرة الجود • كان الظهور • وقبلت صورتك صلى الله عليك من ذلك الفلك اول فيض ذلك النور فظهرت صورة مثلية • شاهدها عينية • ومشاهدتها غيبية • وجنتها عدنية • ومعارفها قلمية • واسرارها مدادية • وارواحها لوحية • وطينتها آدمية • فانت ابو لنا في الروحانية كما كان **واشرت الى آدم** صلى الله عليه وسلم في ذلك الجمع ابا لنا في الجسمية • والعناصر له ام ووالد • كما كانت حقيقة للمعاني الاصل والفرع الواحد • فلا يكون امن الاعين امرين ولا نتيجة الا عن مقدمتين • اليس وجودك عن الحق سبحانه • وكونه قادرا موقوفا • ولحاكمك عليه من كونه عالما موصوفا • واختصاصك بامر دون غيره مع جوازه عليك عليه من كونه مريدا معروفا • ولا يصح وجود المعدوم عن وحيد العين • فانه من اين يعقل الاين • فلابد ان يكون ذات الشيء اثنا الا مرقما • لا يعرفه من اعمى عن الكشف عن الحقائق اعمى • وفي معرفة الصفة والموصوف • تتبين حقيقة الابن المعروف • والا فكيف تسأل صلى الله عليك باين • وتقبل من المسؤول فاء الظرف • ثم تشهد له بالايمان الصرف • وشهادتك حقيقة لا مجاز • ووجوب لا جواز • فلولا معرفتك صلى الله عليك بحقيقة ما • ما قبلت قولها مع كونها اخرسا في السماء •

ثم بعد ان اوجد العوالم اللطيفة والكثيفة ومهد المملكة المرتبة الشريفة • انزل في اول دورة العذراء الخليفة • ولذلك جعل سبحانه مدة بقاء الدنيا سبعة الاف سنة • وتحل بنا في آخرها حالة فناء بين نوم وسنة • فننتقل الى البرزخ الجامع للطرايق • وتغلب فيه الحقايق الطيارة على جميع الحقايق • فترجع الدولة للارواح • وخليفتها في ذلك الوقت طائر له سمائية جناح • وترك الاشباح في حكم التبع للارواح • فيتحول الانسان في اي صورة شاء • الحقيقة صحت له عند البعث من القبور في الانشاء • وذلك موقوف على سوق الجنة • سوق اللطايف والمنة • فانظروا رحمكم الله **واشرت الى آدم في الزمردة البيضاء** قد اودعها الرحمن في اول الاباء • وانظروا الى النور المبين **واشرت الى الاب الثاني** الذي سماه مسلمين وانظروا الى الجبين الاخلص **واشرت الى من** ابرأ الاكمه والابرص • باذن الله كما جاء به النص • وانظروا الى جمرة ياقوتة النفس • **واشرت الى من** بيع بثمن بخس • وانظروا الى الحمرة الابريز **واشرت الى الخليفة العزيز** وانظروا الى نور الياقوتة الصفراء في الظلام • **واشرت الى من** فضل بالكلام • فمن سعى الى هذه الانوار حتى وصل الى ما يكشفه لك طريقها من الاسرار • فقد عرف المرتبة التي لها وجد • وصح له المقام الالهي وله سجد فهو الرب والمربوب والمحب والمحبوب

وقلت

انظر الى بدء الوجود وكن به • فطنا ترى الجود القديم المحدثا • فالشيء مثل الشيء الا انه ابداه في عين العوالم محدثا • ان اقسم الرائي بان وجوده • ازلا فبر صادق لن يحنثا • او اقسم الرائي بان وجوده • عن فقده احرى وكان مثلثا

ثم اظهرت اسرارا • وقصصت اخبارا • لا يسع الوقت ايرادها • ولا يعرف اكثر الخلق ايجادها

فتركتها موقوفة على راس مهيعها • خوفا من وضع الحكمة في غير موضعها • ثم زردت من ذلك المشهد النوري العلي الى العالم السفلي • فجعلت ذلك الحمد المقدس خطبة الكتاب • واخذت في تتميم صدره • ثم اشرع بعد ذلك في الكلام على ترتيب الابواب والحمد لله الغني الوهاب • **اما بعد فانه هذه رسالة كتبت بها**

لما انتحى الكعبة الحسناء • جسمي وحصل رتبة الامناء

نسعى وطاف وتم عند مقامها • صلى وانبته من العظماء

من قال هذا الفعل فرض واجب • ذاك المؤمل خاتم النبآء

ورأى بها الملأ الكريم وآدما • قلبي فكان لهم من القرناء

ولآدم ولداً تقياً طاهراً نعا … صخر الذبيحة أكرم الكرماء
والحق بالبيت المكرم طاهراً نعت … وقد اختفى في الحلة السوداء
يزجي دلالة بره ليعيك في … ذاك التبختر نخوة الخيلاء
وأتى على الملأ الكريم مقدما … يمشي بأضعف مشية الزمناء
والصب بين يدي أبيه مطرق … نعل الأديب وجبرئيل إذا أتى
يبدي المعالم والمناسك خدمة … لأبي ليؤتيها إلى الأبناء
فعجبت منهم كيف قال جميعهم … بفساد والدنا وسفك دماء
إذ كان يحجبهم بظلمة طينه … عما حوته من سنا الأسماء
وبدا بنوه بلا يعاين غيره … لكنهم فيه من الشهداء
إن كان والدنا لكل جامعا … للأولياء معاً وللأعداء
ورأى الموبقة والنوبة جاءتا … كرهاً بغير هوى وغير صفاء
فبنفس ما قامت به أضداده … حكموا عليه بغلظة وبذاء
وأتى بقوله أنا المسيح والذي … ما زال يحجبكم صباح مساء
وأنا المقدس ذات نور جلالكم … وأتوا بحق أبي بكل جفاء
لما رأوا جهة الشمال ولم يروا … منه يمين القبضة البيضاء
ورأوا أنفسهم عبيد الخشعا … ورأوه ربا طالب استيلاء
لحقيقة جمعت له أسماء من … ختن الحبيب بليلة الإسراء
ورأوا منازعة اللعين بجنده … يرنوا إليه بمقلة البغضاء
وبذات والدنا منافق ذاته … حظ العصاة وشهوة حواء
علموا بأن الحرب حتماً واقع … منه بغير تردد وإباء
فلذاك ما نطقوا بما نطقوا به … فاعذرهم فهم من الصلحاء
خطروا على الحبر الأعز جبلة … لا يعرفون مواقع النعماء
ومتى رأيت أبي وهم في مجلس … كان الإمام وهم من الخدماء
فأعاد قولهم عليهم ربنا … عدلاً فأنزلهم إلى الأعداء
بجزائه الملأ الكريم عقوبة … لمقالهم في أول الآباء
أوما ترى في يوم بدر حين لم … ونبينا في نعمة ورخاء
بعريشه لما تلقا متضرعا … لإلهه في نصرة الضعفاء
لما رأى هدي الحقائق كلها … معصومة كلي من الأهواء
نادى فاسمع كل طالب حكمة … يطوي لها بشملة وجناء
حي الذي يرجو لقاء مراده … فيجوب كل مفازة بيداء
يا راحلاً يقضي المهامه قاصداً … يحوي ليلحق رتبة السمراء
قل للذي تلقاه من حجراني … عني مقالة أنصح النصحاء
واعلم بأنك خاسر في حيرة … لما جهلت رسالتي وندائي
إن الذي ما زلت أطلب شخصه … ألفيته بالربوة الخضراء
البلدة الزهرا بلدة تونس … الخضرة المزدانة الغراء
بمحله الأسنى المقدس تربه … بحلوله ذي القبلة الزوراء
في عصبة مختفة مختارة … من صفة النجباء والنقباء

منازعة

يمشي بهم في نور علم هداية … من هديه بالسنة البيضاء
والذكر يتلى والمعارف تنجلي … فيه من الإمساء للإمساء
بدءاً لأربعة وعشر لا يرى … أبداً منور ليلة قمراء
وابن المرابط فيه واحد شأنه … جلت حقائقه عن الإنشاء
وبنوه قد حفوا بعرش مكانه … فهو الإمام وهم من البدلاء
فكأنه وكأنهم في مجلس … بدر تحف به نجوم سماء
وإذا أتاك بحكمة علوية … فكأنه ينبي عن العنقاء
فلزمته حتى إذا جليت بها … أنبى لها نجل من الغرباء
خبر من الأحبار عاشق نفسه … سر الجمانة سيد الظرفاء
من عصبة النظار والفقها … لكنه فيهم من الفضلاء
وأتى وعندي للتنقل نية … في كل وقت من دجى وضحاء
فتركته ورحلت عنه وعند … مني تغير غيرة الأدباء
وبدا يخاطبني بأنك خنتني … في عترتي وصحابتي القدماء
وأخذت تأتيني الذي قامت به … داري ولم تخبر به تجراء
والله يعلم نيتي وطويتي … في أمر غائبه وصدق وفاء
فأنا على العهد القديم ملازم … فوداده صاف من الأقذاء
ومتى وقفت على منثر حكمة … مستورة في القصة الجوزاء
متحير متشوف قلنا له … يا طالب الأسرار في الإسراء
أسرع فقد ظفرت يداك بجامع … لحقائق الأموات والأحياء
نظر الوجود فكان تحت نعاله … من مستواه إلى قرار الماء
ما فوقه من غاية يعنو بها … إلا له فهو مصرف الأشياء
لبس الرداء تنزهاً وإزاره … لما أراد تكون الأشياء
فإذا الرداء غشا بوجوده … من غير ما نظر إلى الرقباء
شال الرداء فلم يكن متكبراً … وإزاره تعظيم على القرناء
فبدا وجوداً لا يقيده لنا … صفة ولا اسم من الأسماء
إن قيل من هذا ومن تعني به … قلنا المحقق آمر الأمراء
شمس الحقيقة قطبها وإمامها … سر العباد وعالم العلماء
عبد تسود وجهه من همه … نور البصائر خاتم الخلفاء
سهل الخلائق طيب عذب الجنى … غوث الخلائق أرحم الرحماء
جلت صفات جلاله وجماله … وبهاء عزته عن النظراء
يمضي المشيئة في البنين مقسما … بين العبيد الصم والأجراء
ما زال سابق أمة كانت به … محفوظة الإنجاء والإرجاء
شوقي إذا نازعته في ملكه … أرقى إذا ما جئته لحباء
صلف ولكن لين لصفاته … كالماء يجري في صفا صماء
يغني ويفقر من يشاء فأمره … محيي الولاء ومهلك الأعداء
لا أنسى إذ قال الإمام مقالة … عنها يقصر أخطب الخطباء
كتابنا ورداء وصل جامع … لذواتنا فأنا بحيث ردائي

إنشاء

فانظر الى السر المكتم درة ۞ مجلوة في اللجة العمياء
حتى يحار الخلق في تكييفها ۞ عينا كثيرة عودة الابداء
عجبا لها لم يخفها اصدافها ۞ كالشمس تنفي حندس الظلماء
فاذا اتى بالسر عبد هكذا ۞ قيل اكتبوا عبدي من الامناء
ان كان تبدي السر مكتوما فما ۞ تدري به ارضي فكيف سمائي
لما اتيت ببعض وصف جلاله ۞ اذ كان عيني وانفنا بحذائي
قالوا لقد لحقته بالطفنا ۞ في الذات والاوصاف والاسماء
فبأي معنى تعرف الحق الذي ۞ سواك خلقا في دجى الاحشاء
قلنا صدقت وهل عرفت محققا ۞ من موجد الكون الاعز سوائي
فاذا مدحت فانما اثنى على ۞ نفسي فنفسي عين ذات ثنائي
وعدمت من عيني وكان وجوده ۞ لظهوره وقف على اخفائي
واذا اردت تعرفا بوجوده ۞ قسمت ما عندي على الغرماء
جل الاله الحق ان يبدو لنا ۞ فردا وعيني ظاهر وبقاء
لو كان ذاك لكان فرخا طالبا ۞ محتجبا متحجبا لثنائي
هذا محال فليصح وجوده ۞ في غيبتي عن عينه وفنائي
حتى ظهرت اليكم اخفيته ۞ اخفاء عين الشمس في الانواء
فالعارفون يرون نصب عيونهم ۞ سحبا تصرفها يد الاهواء
والشمس خلف الغيم تبدي نورها ۞ للسحب والابصار في الظلماء
فنقول قد نجلت علي وانما ۞ مشغولة بتحلل الاجزاء
لتجود بالمطر الغزير على الثرى ۞ من غير ما نصب ولا اعياء
وكذاك عند شروقها في نورها ۞ تمحو طوالع نجم كل سماء
فاذا مضت بعد الغروب بساعة ۞ ظهرت لعينك انجم الجوزاء
هذا المثها وذاك لحتيها ۞ في ذاتها ويقوله حسن رائي
فخفاؤه من اجلنا وظهوره ۞ من اجله والرمز في الافياء
فخفاؤنا من اجله وظهورنا ۞ من اجلنا فنناه عين ضياء
ثم التفت بالعكس رمزا ثانيا ۞ جلت عوارفه عن الاحصاء
فكاننا ايات في اعياننا ۞ كصفا الزجاجة في صفا الصهباء
فالعلم يشهد مخلصي تالفا ۞ والعين تعطي واحدا للرائي
والروح ملتذ بمبدع ذاته ۞ وبذاته من جانب الاكفاء
والحق ملتذ برؤية ربه ۞ فان عن الاحساس بالنعماء
فالله اكبر والكبير ردائي ۞ والنور يبدي والذكاء ضيائي
والشرق غربي والمغارب مشرقي ۞ والبعد قربي والدنو تنائي
والنار غيبي والجنان شهادتي ۞ وحقائق الخلق الجديد ادامائي
فاذا اردت تنزها في روضتي ۞ ابصرت كل الخلق في مرآئي
واذا انصرفت انا الامام ولي ۞ احنا خلفه يكون ورائي
فالحمد لله الذي انا جامع ۞ لحقائق المثني وللانشائي
هذا قريض منبه بعجائب ۞ ضاقت مسالكها على الفصحاء

فالشكر

فاشكر معي عبد العزيز الهنا ۞ ولنشكرن ايضا ابا المدراء
شرعا فان الله قال اشكر لنا ۞ ولوالديك فانت عين قضاء

وبعد حمد الله بحمد الله لا بسواه • والصلوة التامة على من اسرى به الى مستواه • فاعلم ايها العاقل الاديب • الولي الحبيب • ان الحكيم اذا نات به الدار عن قريبه • وحالت صروف الدهر بينه وبين حبيبه • لابد ان يعرفه بكل ما اكتسبه في غيبته • وما حصله من الامتعة الحكمية في غربته • ليسر وليه بما اسداه اليه البر الرحيم من لطائفه • ومنحه من عوارفه • واودعه من حكمه • واسمعه من كلمه • فكانت وليه ما غاب عنه • مما عرفت منه • وان كان الولي ابقاه الله قد اصاب صفا اوده بعض كدر بمرض • وظهر منه انقباض عند الوقع لا بتمام غرض • فقد عفى وليه عن ذلك الجفوة الانتقاد • وجعله من الولي ابقاه الله من كريم الاعتقاد • اذ لا يتهم منك • الا من يسال عنك • فليهنئ الولي ابقاه الله فانت القلب سليم • والود كما تعلم بين الجوانح مقيم • وقد علم الولي ابقاه الله ان الود فيه كما تراه ابدا • لا عرضيا ولا نفسيا • وثبت هذا عنده قديما • غنيا من غير علة • من غير فاقة اليه ولا قلة • ولا طلب المثوبة • ولا حذرا من عقوبة • وربما كان من الولي حفظه الله تعالى • في الرحلة الاولى التي رحلت اليه سنة تسعين وخمسماية • عدم التفات فيها الى جانبي • ونفور عن الجري على مقاصدي ومذاهبي • لما الاحظ فيها رضي الله عنه من النقص • وعذرته في ذلك فانه اعطاه ذلك مني ظاهر الحال وشاهد النص • فاني سترت عنه وعن بنيه ما كنت عليه في نفسي • بما اظهرته اليهم من سوء حالي وشوم صحبتي • وربما كنت الوح لهم احيانا على طريق التنبيه • فيابى الله ان يحظى واحد منهم بعين التنزيه • ولقد قرعت اسماعهم يوما في بعض المجالس • والولي ابقاه الله في صدر ذلك المجلس جالس • بابيات انشدتها • وفي كتاب الاسرا لنا اودعتها • وهي

انا القرآن والسبع المثاني • وروح الروح لا روح الاواني • فؤادي عند معلومي مقيم • يشاهده وعندكم لساني
فلا تنظر بطرفك نحو جسمي • وعد عن التنعم بالمغاني • وغص في بحر ذات الذات تبصر • عجائب ما تبدت للعيان
واسرار تراءت مبهمات • مسترة بارواح المعاني

فوالله ما انشدت من هذه القطعة بيتا • الا وكان في اسمعه ميتا • وسبب ذلك حكمة ابغي رضاها حاجة في نفس يعقوب قضاها • وما احس بي منذ ذلك الجمع للكرم • الا ابو عبد الله ابن المرابط كليهم الكبير المقدم ولكن بعض احساس • والغالب عليه في امري الالتباس • واما الشيخ المسن المرحوم جراح فكنت قد كاشفت معه على نية في حضرة عليه • ولم ازل بعد مفارقتي حضرة الولي ابقاه الله له ناظرا • ولافعاله شاكرا • وبمناقبه ناطقا ولاحواله عاشقا • وربما سطرت من ذلك في الكتب ما سارت به الركبان • وشهر في بعض البلدان • وقد وقف الولي على راى بعض ما لديه • فقد ثبت له الود مني قبل سبب يقتضيه • وغرض عاجل او آجل يثبته في النفس ويغضبه

ثم كان الاجتماع بالولي تولاه الله بعد ذلك باعوام بمجلسه الاسنى • وكانت الاقامة معه تسعة اشهر دون ايام في العيش الارغد الاهنى • عيش روح وبهجة • وقد جاد كل منا بذاته على صفيه وسمح • وفي رفيق وله رفيق وكلا صديق وصديق • وفريقه شيخ عاقل ضابط • يعرف بابي عبد الله بن المرابط • ذو نفس ابية • واخلاق رضية وأعمال زكية • وخلال مرضية • يقطع الليل تسبيحا وقرآنا • ويذكر الله على اكثر احيانه سرا واعلانا • بطل في ميدان المعاملات ثم لما يرد به صاحب المنازل والمنازلات • مقيم في حاله • مفرق بين راحته ومحاله • واما رفيقي فصفاء خالص ونور صرف • حبشي اسمه عبد الله بدر لا يلحقه خسف • يعرف الحق لاهله فيؤديه • ويوقفه عليهم ولا يعديه • قد نال درجة التمييز • وتخلص عند السبك كالذهب الابريز • كلامه حق • ووعده صدق • فكنا الاربعة الاركان التي قام عليها شخص العالم والانسان • فافترقنا ونحن على هذه الحال • لا بغرض قام ببعض هذه الحال • فاني كنت نويت الحج والعمرة ثم اسرع الى مجلسه الكريم الكرة • فلما وصلت ام القرى بعد زيارة الخليل الذي سن القرى • وبعد صلاتي بالصخرة والاقصى • وزيارة سيد ولد آدم • ديوان الاحاطة والاحصاء • اقام الله في خاطري ان اعرف الولي ابقاه الله بفنون من المعارف حصلتها في غيبتي • واهدي اليه ما اكرمني الله من جواهر العلم التي اقتنيتها في غربتي • فقيدت له هذه الرسالة اليتيمة • التي اوجدها الحق لاعراض الجهل غيمه • ولكل صاحب صفي • ومحقق صوفي • ولحبيبنا الولي

غيبته

لمرض

عنه

ينا جيه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ۞ الحمد لله فاتح ابواب الخيرات ۞ ومانح اسباب المبرات ۞ ووهاب الفيوضات ۞ لمن التجا اليه وتوكل عليه ۞ وحط رحل تدبيره لديه ۞ وعمى عن سواه من خلفه وامامه ويساره وبين يديه ۞ سبحانه خلع خلع رضوانه على من رضي بقضائه ۞ في حاله وزمانه ۞ والصلاة والسلام على سيدنا محمد ۞ الداعي الى الله باذنه ۞ في سروره وحزنه ۞ وعلى ابائه وامهاته واولاده وذريته ۞ وعلى اهل بيته واصحابه وخاصته واحبابه ۞ جزى الله عنا نبينا سيدنا محمدا صلى الله تعالى عليه وعلى اله وصحبه وسلم اضعاف اضعاف اضعاف اضعاف ما هو اهله ۞ جزى الله عنا نبينا سيدنا محمدا صلى الله تعالى عليه وعلى اله وصحبه وسلم افضل ما جزى

ابن ابي الفتوح الحراني ۞ عبد الله بدر الحبشي التميمي معتق ابي الغنائم ۞ واخينا الزكي وولدنا الرضي

وسميتها الفتوحات المكية ۞ في معرفة المالكية والملكية ۞

اذ كان الغالب مما اودعته هذه الرسالة ما فتح الله به علي عند طوافي ببيته المكرم او قعودي مراقبا له بحرمه الشريف المعظم وجعلتها ابوابا شريفة ۞ واودعتها المعاني اللطيفة ۞ فان الانسان لا يسهل عليه شدائد البداية ۞ الا ان عرف شرف الغاية ۞ ولا سيما ان ذاق من ذلك عذوبة الجنى ۞ ووقع منه موقع المنى ۞ فاذا احضر الباب البحر تردد عين بصيرة الحكيم فنظره ۞ فاستخرج منه اللآلي والدرر ۞ ويعطيه الباب عند ذلك ما فيه من حكم روحانية ونكت ربانية ۞ على قدر نفوذه وفهمه ۞ وقوة عزمه وهمه ۞ واتساع نفسه ۞ من اجل عمه في اعماق بحار علمه نظم

۞ لما لزمت قرع باب الله ۞ كنت المراقب لم اكن باللاهي ۞ حتى بدت للعين سبحة وجهه ۞ والى ما لم يكن الا هي ۞

۞ فاحاط علما بالوجود ذاتا ۞ في قلبنا علم بغير اثباته ۞ لو يسأل الخلق الغريب تجني ۞ لم يسألوك عن الحقائق اجي ۞

فلنقدم قبل الشروع في الكلام على ابواب هذا الكتاب بابا في فهرست ابوابه ثم اتلوه بمقدمة في تمهيد ما يتضمنه هذا الكتاب من العلوم الالهية الاسرارية وعلى اثرها يكون الكلام على الابواب على حسب ترتيبها في باب الفهرست ان شاء الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

باب في فهرست ابواب الكتاب وليس معدودا في الابواب وهو على ستة فصول

۞ الفصل الاول في المعارف ۞

الباب الاول ٤٩
في معرفة الروح الذي اخذت من تفصيل نشاته ما سطرته في هذا الكتاب وما كان بيني وبينه من الاسرار

الباب الثاني ٥٠
في معرفة مراتب الحروف والحركات من العالم وما لها من الاسماء الحسنى ومعرفة الكلمات التي توهم التشبيه ومعرفة العلم والعالم

الباب الثالث ٤٥
في تنزيه الحق في طي الكلمات التي اطلقت عليه في كتابه وعلى لسان رسوله عليه الصلاة والسلام من التشبيه والتجسيم

الباب الرابع ٤٧
في سبب بدء العالم ونشئه ومراتب الاسماء الحسنى في العالم ۞ ۞ ۞ ۞

الباب الخامس
في معرفة اسرار بسم الله الرحمن الرحيم من جهة ما لا من جميع وجوهه ۞ ۞ ۞ ۞

الباب السادس ٥٥
في معرفة بدء الخلق الروحاني ومن هو اول موجود فيه ومم وجد وفيما وجد وعلى اي مثال وجد وما غايته ومعرفة افلاك العالم الاكبر والاصغر ۞ ۞ ۞ ۞

الباب السابع ٥٥
في معرفة بدء الجسوم الانسانية وهو آخر موجود من العالم الاكبر ۞ ۞ ۞ ۞ ۞

الباب الثامن ٥٧
في معرفة الارض التي خلقت من بقية خميرة طينة آدم عليه السلام وما فيها من الغرائب والعجائب وتسمى ارض الحقيقة ۞

الباب التاسع ٥٩
في معرفة وجود الارواح النارية المارجية ۞ ۞ ۞ ۞ ۞

الباب العاشر ٦٠
في معرفة دورة الفلك واول منفصل فيها عن اول موجود وآخر منفصل فيها عن آخر منفصل عنه وبماذا عمر الموضع المنفصل عنه منها وتمهيد الله هذه المملكة حتى جاء مليكها وما مرتبة العالم الذي بين عيسى عليه السلام وبين محمد صلى الله عليه وسلم

الباب الحادي عشر ٦٢
في معرفة آبائنا العلويات وامهاتنا السفليات ۞ ۞ ۞ ۞ ۞

نبيا ورسولا عن امته ۞ اضعاف اضعاف اضعاف اضعاف اضعاف صلوات ملائكته وجميع مخلوقاته وتسبيحاتهم وتحميداتهم وتكبيراتهم وتمجيداتهم من الازل الى الابد في كل لحيظة الوف الوف الوف الوف الوف الاف مرة ۞ اضعاف اضعاف اضعاف اضعاف اضعاف ذرات الوجود وانفاس الخلائق من اول بدء العالم الى ما لا نهاية له في كل اوينة الوف الوف الوف اضعاف الاف الاف مرة ۞ اضعاف اضعاف اضعاف اضعاف اضعاف حسنات سيدنا ابي بكر وسيدنا عمر وسيدنا عثمان وسيدنا علي وسادا ابينا في الصحابة رضي الله تعالى عنهم وعن والدي وعن ولدي الشاب الغريب التائب صاحب الاوراد والاذكار البار خادم القراء الشهيد الشيخ محمد الراغب ۞ وعن اولادي وعن اخي الشيخ فتح الله وعن اخواتي وعن عيالي وعن جميع اخواني من الانس والجن وعنا لهم

الباب الثاني عشر ٦٤
في معرفة دورة العالم محمد صلى الله عليه وسلم وان الزمان في وقته استدار كهيئته يوم خلقه الله تعالى ۞

الباب الثالث عشر ٦٦
في معرفة حملة العرش وهم اسرافيل وآدم وميكائيل وابراهيم وجبريل ومحمد صلى الله عليه وسلم ورضوان ومالك

الباب الرابع عشر ٦٦
في معرفة اسرار انبياء الاولياء واقطاب الامم من لدن آدم الى محمد عليهما الصلاة والسلام وان القطب واحد منذ خلقه الله لم يمت واين مسكنه ۞ ۞ ۞

الباب الخامس عشر ٦٧
في معرفة الانفاس ومعرفة اقطابها المحققين بها واسرارهم ۞ ۞ ۞

الباب السادس عشر ٦٩
في معرفة المنازل السفلية والعلوم الكونية ومبدا معرفة الحق تعالى منها ومعرفة الاوتاد والاشخاص السبعة البدلاء ومن تولاهم من الارواح العلوية وترتيب افلاكها

الباب السابع عشر ٧١
في معرفة انتقال العلوم الكونية ونبذ من العلوم الالهية الممدة الاصلية ۞

الباب الثامن عشر ٧٢
في معرفة علم المتهجدين وما يتعلق به من المسائل ومقداره في مراتب العلوم وما يظهر منه من العلم في الوجود الكوني

الباب التاسع عشر ٧٢
في معرفة سبب نقص العلوم وزيادتها وقوله تعالى وقل رب زدني علما وقوله عليه الصلاة والسلام ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه ولكن يقبضه بقبض العلماء الحديث

الباب الموفي عشرون ٧٣
في معرفة العلم العيسوي ومن اين جاء والى اين ينتهي وكيفيته وهل تعلق بطول العالم او بعرضه او بهما ۞

الباب الحادي والعشرون ٧٤
في معرفة ثلاثة علوم كونية وتوالج بعضها في بعض ۞ ۞ ۞ ۞

الباب الثاني والعشرون ٧٤
في معرفة علم المنازل المنازل وترتيب جميع العلوم الكونية ۞ ۞ ۞ ۞

الباب الثالث والعشرون ٧٨
في معرفة الاقطاب المصونين واسرار منازل صونهم ۞ ۞ ۞ ۞

وعمهم اجمعين • لا يتخذ منهم احد • وبعد • فيقول العبد الفقير احد الجهول الشاطي وحقه بالحق الالهي • محمد العالم الرباني والعادل الفهداني الشيخ محمد الشافعي الشهير بالمارديني قدس الله روحه ونور مرقده وضريحه • واعاد علينا وعلى العالمين من بركاته • قد كنت وضعت على هذا الكتاب انواع الفهرس • ومنه جملتها اسماء كتب الشيخ نفع الله بها عنه المذكورة في هذا الكتب • وكم كتبت حرق القلب وجرح الفؤاد من اجل عدم رؤيتي كتابا جامعا لمؤلفاته رضي الله تعالى عنه وعنا به • فوفقني الله تعالى على كتاب الشيخ جامع لمرادي • لكنه محرف • فنقلته وجعلته عنوانا لهذا الكتاب لئلا يضيع الكتاب • اللهم عاملنا بفضلك • واكمل علينا نعمتك بمزيد منك • وان لم نكن اهلا لذلك • فانت تنعم علينا بحسن الختام • بجاه من ارسلته رحمة للعالمين ومن والاه ولد عونا • قال سيدنا وسندنا ومحقق الشيخ الامام • القطب الاكبر • خاتم الاقطاب المجددين • وكل

الرابع والعشرون	الباب ٧٧	في معرفة ... جاءت من العلوم الكونية وما يتضمنه من العجايب وما حصلها من العالم ومراتب اقطابهم واسرار الاشتراك بين شريعتين والقلوب المعشقة بالانفاس واصلها والى كم تنتهي منازلها
الخامس والعشرون	الباب ٧٩	في معرفة وتد مخصوص معمر واسرار الاقطاب المختصين باربعة اصناف من العالم وسر المنازل ومن دخله من العالم
السادس والعشرون	الباب ٨٠	في معرفة اقطاب الرموز وتلويحات من اسرارهم وعلومهم في الطريق
السابع والعشرون	الباب ٨١	في معرفة اقطاب صل فقد نويت وصالك وهو من منزل العالم النوراني واسرارهم
الثامن والعشرون	الباب ٨٢	في معرفة اقطاب الوتر كيف
التاسع والعشرون	الباب ٨٣	في معرفة سر سلمان الذي الحقه باهل البيت والاقطاب الذين منهم ورثه ومعرفة اسرارهم
الموفي ثلاثون	الباب ٨٤	في معرفة الطبقة الاولى والثانية من الاقطاب الركبانية
الحادي والثلاثون	الباب ٨٥	في معرفة اصول الركبان
الثاني والثلاثون	الباب ٨٦	في معرفة طبقة الاقطاب المدبرين من الفرقة الثانية من الركبانية
الثالث والثلاثون	الباب ٨٧	في معرفة اقطاب النبات واسرارهم وكيفية اصولهم ويقال لهم النباتيون
الرابع والثلاثون	الباب ٨٩	في معرفة شخص تحقق في منزل الانفاس فطاين اسرارا اذكرها ان شاء الله تعالى
الخامس والثلاثون	الباب ٩١	في معرفة هذا الشخص المحقق في منزل الانفاس واسراره بعد موته
السادس والثلاثون	الباب ٩٢	

في معرفة العيسويين

تاريخ هذا الكتاب في ٤٧

اتي بعده من بحار حقائقه مغترف • لسان الحقيقة • واستاذ الطريقة • المتبوع التابع لاثار الشريعة • محي الدين • قدوة الاولياء المقربين • ابو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن العربي الحاتمي الطائي المغربي الاندلسي • قدس الله سره • واعلى عنه مقامه وقدره • امين امين امين •

بسم الله الرحمن الرحيم • الحمد لله • وسلامه على عباده الذين اصطفى اما بعد فانه سالني بعض الاخوان • ان اثبت له في هذه الاوراق جميع ما صنفته وانشاته في طريق الحقائق والاسرار على طريق التصوف و في غير هذا الفن • فقيدت له وفقه الله في هذه الفهرس ما سال • الا ان بعض هذه الكتب التي انا اذكرها ههنا ان شاء الله تعالى • وهي قليلة كنت اودعتها عند شخص لا يوطوء • ثم يردها على ذلك الشخص • فكل ما بايدي الناس فهو مما لم اودعه عنه • فنها ما كمل

		في معرفة العيسويين واقطابهم واصولهم
السابع والثلاثون	الباب ٩٤	في معرفة الاقطاب العيسويين واسرارهم
الثامن والثلاثون	الباب ٩٥	في معرفة من اطلع على المقام المحمدي ولم ينله من الاقطاب
التاسع والثلاثون	الباب ٩٦	في معرفة المنزل الذي يحط اليه الولي اذا طرده الحق عنا فانا الله واياك وما يتعلق بهذا المنزل من العجايب والعلوم الالهية ومعرفة اسرار اقطاب هذا المنزل
الاربعون	الباب ٩٧	في معرفة علم جزئي مجاور لعلم جزئي من علوم الكون وترتيبه وغرائبه واقطابه
الحادي والاربعون	الباب ٩٨	في معرفة اهل الليل واختلاف طبقاتهم في مراتبهم واسرار اقطابهم وتباينهم
الثاني والاربعون	الباب ٩٩	في معرفة الفتوة والفتيان ومنازلهم وطبقاتهم واسرار اقطابهم
الثالث والاربعون	الباب ١٠٠	في معرفة جماعة من الاقطاب الورعين وعامة ذلك المقام
الرابع والاربعون	الباب ١٠١	في معرفة البهاليل ومعرفة ائمتهم في البهللة
الخامس والاربعون	الباب ١٠٢	في معرفة من عاد بعد ما وصل ومن جملة يعود
السادس والاربعون	الباب ١٠٣	في معرفة العلم القليل ومن حصله من الصالحين
السابع والاربعون	الباب ١٠٤	في معرفة وصف المنازل السفلية ومقاماتها وكيف يرتاح العارف عند ذكر بدايته فيحن اليها مع علو مقامه واسرارها وما السر الذي يتجلى له حتى يدعوه الى ذلك
الثامن والاربعون	الباب ١٠٧	

فيها ما كمل وهو الاكثر ومنها ما لم يكمل وهو القليل ● وما قصدت في كل ما الفت مقصد المؤلفين ولا التأليف ● وانما كانت ترد علي من الحق موارد تكاد تحرقني لشدتها فكنت اتشاغل عنها بتقييد ما يمكن منها فخرجت مخرج التأليف لا من حيث القصد ● ومنها ما الفته عن امر الهي امرني به الحق في نوم او مكاشفة ● واما ابتدي بذكر الكتب التي اودعتها ولست تبيتك اليوم لا بين يدي فيما اظنه ● ثم اني ما طلبت لها على خبر من ذلك الوقت الى الآن ● ثم اني اذكر الكتب التي بايدي الناس اليوم والتي بيدي وما خرجت الى الناس لانتظار عمر في اظهارها ما عود وتنبيه الحق عن صدق الخاطر الرباني ● وهو الامر الالهي الذي عليه العمل عندنا وبالله استعين ●

فصل في ذكر الكتب الموعودة ● فمنها في الحديث اختصرت المسند الصحيح لمسلم بن الحجاج ● وكذلك اختصرت مصنف الجامع الترمذي ● وكنت ابتدات كتابا سميته المصباح في الجمع بين الصحاح ● وكذا ابتدات باختصار المحلى لابن حزم الفارسي وكتاب الاتصال فيما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من سني الاحوال ● واما ما كان منها من علوم الحقائق في طريق الصوفية ● فمن ذلك كتاب الجمع والتفصيل في اسرار معاني التنزيل ابتدات فيه الى سورة مريم وجاء بديعا في شانه ما اظن على البسيطة من نزع في القرآن ذلك المنزع ● وذلك اني رتبت الكلام فيه على كل آية على ثلاث مقامات ● مقام الجلال ولا ● ثم مقام الجمال ● ثم مقام الاعتدال وهو البرزخ من حيث الوارث الكامل المحمدي فهو للمقام الكامل ● فاخذ الآية من مقام الجلال والهيبة واتكلم عليها حتى اردها الى ذلك المقام باللطف اشارة واحسن عبارة ● ثم اخذ الآية بعينها واتكلم عليها من مقام الجمال وهو يقابل المقام الاول حتى اردها كانها انزلت في ذلك المقام خاصة ● ثم اخذ تلك الآية بعينها واتكلم عليها من مقام الكمال لا يشبه الوجهين المتقدمين ● وفي جزء

بلغ الى اخر الباب ١٨٩ ...

- التاسع والاربعون — في معرفة انما كان كذا الكذا وهو اثبات العلة والسبب ● — الباب ج ١٠٨
- الخمسون — في معرفة قوله صلى الله عليه وسلم اني لاجد نفس الرحمن ياتيني من قبل اليمن ومعرفة هذا المنزل ورجاله ● — الباب ج ١١٠
- الحادي والخمسون — في معرفة رجال الحيرة والعجز ● — الباب ج ١١١
- الثاني والخمسون — في معرفة رجال من اهل الورع قد تحققوا بمنزل نفس الرحمن ● — الباب ج ١١١
- الثالث والخمسون — في معرفة السبب الذي يهرب منه المكاشف من حضرة الغيب الى عالم الشهادة ● — الباب ج ١١٢
- الرابع والخمسون — في معرفة ما يلزم المريد على نفسه من وظائف الاعمال قبل وجود الشيخ — الباب ج ١١٣
- الخامس والخمسون — في معرفة الاشارات ● — الباب ج ١١٤
- السادس والخمسون — في معرفة الخواطر الشيطانية ● — الباب ج ١١٥
- السابع والخمسون — في معرفة الاستقراء وصحته وسقمه ● — الباب ج ١١٥
- الثامن والخمسون — في معرفة تحصيل علم الالهام بنوع من انواع الاستدلال ومعرفة النفس ● — الباب ج ١١٦
- التاسع والخمسون — في معرفة اسرار اهل الالهام المستدلين ومعرفة علم الحي فاض على القلب ففرق خواطره وشتتها — الباب ج ١١٧
- الستون — في معرفة الزمان الموجود المقدر ● — الباب ج ١١٨
- الحادي والستون — في معرفة العناصر وسلطان العالم العلوي على العالم السفلي وفي اي دورة كان وجود هذا العالم الانساني من دورات الفلك الاقصى واي روحانية تنظر اليه ● — الباب ج ١٢٠
- الثاني والستون — في معرفة جهنم واعظم المخلوقات عذابا فيها ومعرفة بعض العالم العلوي — الباب ج ١٢١
- الثالث والستون — في معرفة مراتب اهل النار ● — الباب ج ١٢٢
- الرابع والستون — في معرفة بقاء الناس في البرزخ بين الدنيا والبعث ● — الباب ج ١٢٣
- الخامس والستون — في معرفة القيامة ومنازلها وكيفية البعث ● — الباب ج ١٢٧
- السادس والستون — في معرفة الجنة ومنازلها ودرجاتها وما يتعلق بهذا الباب ● — الباب ج ١٢٩

في معرفة سر

- السابع والستون — في معرفة سر الشريعة ظاهرا وباطنا واي اسم اوجدها ● — الباب ج ١٣٠
- الثامن والستون — في معرفة لا اله الا الله محمد رسول الله ● — الباب ج ١٣٢
- التاسع والستون — في معرفة اسرار الطهارة ● — الباب ج ١٥٠
- السبعون — في معرفة اسرار الصلوة ● — الباب ج ٢١٥
- الحادي والسبعون — في معرفة اسرار الزكوة ● — الباب ج ٢٩٩
- الثاني والسبعون — في معرفة اسرار الصيام ● — الباب ج ٢٦٨
- الثالث والسبعون — في معرفة اسرار الحج ومعرفة مناسكه وآيات بيته المكرم وما اشهدني الحق عند طوافي بالبيت من اسرار الطواف — الباب ج ٣١٣
- في معرفة ما يحصل من الاسرار للمشاهد عند المقابلة والانحراف وعلى كم ينحرف من المقابلة ●

اخر الجزء الاول اول الجزء الثاني

الفصل الثاني في المعاملات

- الرابع والسبعون — الباب ج ٣٩٠
- الخامس والسبعون — في التوبة — الباب ج ٣٩٣
- السادس والسبعون — في ترك التوبة ● — الباب ج ٣٩٥
- السابع والسبعون — في المجاهدة ● — الباب ج ٣٩٥
- الثامن والسبعون — في ترك المجاهدة ● — الباب ج ٣٩٦
- التاسع والسبعون — في الخلوة ● — الباب ج ٣٩٧
- الثمانون — في ترك الخلوة ● — الباب ج ٣٩٧
- الحادي والثمانون — في العزلة ● — الباب ج ٣٩٧
- الثاني والثمانون — في ترك العزلة ● — الباب ج ٣٩٨
- الثالث والثمانون — في الفرار ● — الباب ج ٣٩٨

وفي هذا المقام اتكلم على ما فيها من اسرار الحروف والكلمات والحروف الصغار التي هي الحركات والسكون الحركات للحي والسكون للميت والترتيب والاضافات والاشارات وما اشبه ذلك • واذا فرغت من ذلك انتقلت الى الآية التي تجاورها • وما فيه كلمة لاحد اصلا الا ان يكون استشهادا وهو قليل • وكتاب الجذوة المقتبسة والحضرة المختلسة • وكتاب مفتاح السعادة في معرفة المدخل الى الطريق والارادة • وكتاب المثلثات الواردة في القرآن مثل قوله تعالى لا فارض ولا بكر عوان • وكالجمع بصلوات والقانتات والتائبين سبيلا • وكتاب المسبعات الواردة في القرآن مثل قوله تعالى خلق سبع سموات • وسبعة اذا رجعتم • وكتاب الاجوبة عن المسائل المنصورية وهي مائة سؤال سأل عنها صاحبنا ابو منصور • وكتاب متابعة القلب في حضرة القرب يحتوي على مسائل جمة من مراتب الاملاك والمرسلين والنبيين والعارفين والروحانيين ما سبقت في علمي اليه • وكتاب مناهج الارتقاء الى افتضاض ابكار البقاء المخدرات بخيمات اللقاء يحتوي على ثلاثمائة باب في كل باب عشر مقامات • فهو يتضمن ثلاثة آلاف مقام • وكتاب

الباب		
		في ترك الغراء
الرابع والثمانون	٣٩٩	في تقوى الله
الخامس والثمانون	٣٩٩	في تقوى الحجاب والستر
السادس والثمانون	٤٠٠	في تقوى الحدود الدنياوية
السابع والثمانون	٤٠٠	في تقوى النار
الثامن والثمانون	٤٠٠	في معرفة احكام اصول الشرع واسرارها
التاسع والثمانون	٤٠٢	في معرفة النوافل على الاطلاق
التسعون	٤٠٣	في معرفة اسرار الفرائض والسنن
الحادي والتسعون	٤٠٥	في معرفة الورع واسراره
الثاني والتسعون	٤٠٦	في معرفة مقام ترك الورع
الثالث والتسعون	٤٠٧	في معرفة الزهد واسراره
الرابع والتسعون	٤٠٧	في معرفة مقام ترك الزهد
الخامس والتسعون	٤٠٧	في معرفة اسرار الجود والكرم والسخاء والايثار على الخصاصة وعلى غير الخصاصة مع طلب العوض وتركه
السادس والتسعون	٤٠٨	في معرفة الصمت واسراره
السابع والتسعون	٤٠٨	في معرفة مقام الكلام واسراره
الثامن والتسعون	٤٠٨	في معرفة مقام السهر واسراره
التاسع والتسعون	٤٠٨	في معرفة مقام النوم واسراره
الموفي مائة	٤٠٩	في معرفة مقام الخوف واسراره
الحادي ومائة	٤٠٩	في معرفة مقام ترك الخوف واسراره

وكتاب الكنه ما لا بد للمريد منه • وكتاب الحكم في المواعظ والحكم • وآداب رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم • وكتاب الحلم في استنزال روحانيات الملأ الاعلى • وكتاب كشف المعنى عن ستر اسماء الله الحسنى • وكتاب شفاء الغليل وبرء العليل في المواعظ • وكتاب عقلة المستوفز في شرح احكام الصيغة الانسانية وتحسين الصيغة الايمانية • وكتاب جلاء القلوب • وانشئ لي في هذا الكتاب امر عجيب • وذلك اني لما وضعته اخذ منه كل واحد من اخواننا كراسة او ثنتين ليطالعها • واما صدر الكتاب فكانت نحو عشرين ورقة فخرجنا به ليلة مع جملة من اخواننا نتعمد في ربعة نطالع فيه • وكان من ابدع الموضوعات • فلما فرغنا من قراءته وضعناه في الارض فاختطف وما ادري ممن اختطفه جن او بشر حتى يحجب عن الابصار • وما عرفت له خبرا الى الآن • واما بقية الكتاب فما جمعته بعد ذلك ولا رد الي من كان عنده شيء منه فتلف • فهذا ما كان من شانه • وكتاب التحقيق

الباب		
الثاني ومائة	٤٠٩	في معرفة مقام الرجا واسراره
الثالث ومائة	٤١٠	في معرفة مقام ترك الرجا واسراره
الرابع ومائة	٤١٠	في معرفة مقام الحزن واسراره
الخامس ومائة	٤١٠	في معرفة مقام ترك الحزن وسببه
السادس ومائة	٤١٠	في معرفة مقام الجوع واسراره
السابع ومائة	٤١١	في معرفة مقام ترك الجوع وسببه
الثامن ومائة	٤١١	في معرفة الفتوة والشهوة وصحبة الاحداث والنسوان واخذ الارفاق ممن ومتى يأخذ المريد الارفاق
التاسع ومائة	٤١٢	في معرفة الفرق بين الشهوة والارادة وبين الشهوة التي لنا في الدنيا والشهوة التي لنا في الجنة والفرق بين اللذة والشهوة ومعرفة مقام من يشتهي ويشتهى ومن لا يشتهي ولا يشتهى ومن يشتهي ولا يشتهى ومن لا يشتهي ويشتهى
العاشر ومائة	٤١٣	في معرفة اسرار الخشوع والخضوع
الحادي عشر ومائة	٤١٣	في معرفة ترك الخشوع والخضوع واسراره
الثاني عشر ومائة	٤١٣	في معرفة مخالفة النفس واسرارها
الثالث عشر ومائة	٤١٣	في معرفة مساعدة النفس في اغراضها واسراره
الرابع عشر ومائة	٤١٤	في معرفة مقام الحسد والغبط ومذمومها ومحمودها
الخامس عشر ومائة	٤١٤	في معرفة مقام الغيبة ومحمودها ومذمومها
السادس عشر ومائة	٤١٤	في معرفة مقام القناعة واسرارها
السابع عشر ومائة	٤١٥	في معرفة مقام الشره والحرص
الثامن عشر ومائة	٤١٥	في معرفة مقام التوكل
التاسع عشر ومائة	٤١٥	في معرفة مقام ترك التوكل واسراره

وكتاب التحقيق في شأن السر الذي وقر في نفس أبي بكر الصديق رضي الله عنه ● وكتاب الإعلام بإشارات أهل الإلهام ● وكتاب الوهاج في شرح كلام الحلاج رحمه الله ● وكتاب الإبهام في شرح الإعلام ● وكتاب المغرب في مآثر العرب ● وكتاب نتائج الأفكار وحدائق الأزهار ● وكتاب الميزان في حقيقة الإنسان ● فهذه أسماء الكتب الموضوعة ● وما أدري هل خرج عن ذكري منها شيء أم لا ● فإن العهد تقادم والخاطر غير مجتمع في هذا الزمان الماضي حذرا من فوت الوقت ●

فصل ● في أسماء الكتب الربانية التي نسب الناس مما نسب إلينا ● فمنها في الحديث ● كتاب المحجة البيضاء صنفته بمكة أكملت منه كتاب الطهارة والصلاة في مجلدين ويبلغ الكل الثالث أنا في كتاب الجمع منها ● وكتاب مفتاح السعادة جمعت فيه بين متون مسلم والبخاري وبعض أحاديث من الترمذي ● وكتاب كنز الأبرار فيما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من الأدعية والأذكار ● وكتاب مشكاة الأنوار فيما روي عن الله سبحانه من الأخبار ● وكتاب الأربعين المتقابلة ● وكتاب الأربعين الطوالات ● وكتاب [illegible] ولا أدري هل خرج عن ذكري منها في هذا الفن شيء أم لا لشغل الخاطر وعدم الالتفات ● وأما ما بأيدي الناس منه كتبنا في طريق الحقائق ● فمنها

في معرفة مقام الحياء

فمنها كتاب التدبيرات الإلهية في معرفة المملكة الإنسانية حذوت فيه حذو الحكيم أرسطو في كتاب سر الأسرار الذي ألفه للإسكندر ● ونسبت ذلك الكتاب وصنفته هذا السؤال لأخينا أبي محمد عبد الله بن الأستاذ المروزي في ذلك ● وكتاب سبب تعشق النفس بالجسم وما تعاني من الألم عند فراقها بالموت ● وكتاب إنزال الغيوب على مراتب القلوب في نثر ما لها نوع نجم وشعر ● وكتاب الإسراء إلى المقام الأسرى ● وكتاب منشأ هذه الأسرار القدسية ومطالع الأنوار الإلهية ● وكتاب تلقي ● وكتاب المنهج السديد في ترتيب أحوال الإمام أبي يزيد ● وكتاب مفتاح أقفال الإلهام الوحيد ● وإيضاح إشكال أعلام المريد في شرح أحوال الإمام البسطامي أبي يزيد ● أمرني الحق بتوجيهها في النوم بساحل سبتة ببلاد المغرب فجئت [illegible] راقبا الفجر وكان لي ناسخين فأمليت عليهما وكتبنا ما طلعت الشمس حتى تقيدنا بكراسين ● وكتاب أنس المنقطعين برب العالمين وصنعته لنفسي ولغيري ● وكتاب التوعظ للحضرة [illegible] ● وكتاب التدبير في اختصار كتاب الحلية لأبي نعيم الحافظ [illegible] وصنعته في حق نفسي ● وكتاب الدرة

وكتاب الدرة الفاخرة في ذكر من انتفعت به في طريق الآخرة ● وكتاب المبادي والغايات فيما يحتوي عليه حروف المعجم من العجائب والآيات ● وكتاب مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم ● وكتاب الإنزالات الوجودية من خزائن الجودية ● وكتاب حلية الأبدال وما يظهر منها من المعارف والأحوال وهو كتاب ساعة وضعته بالطائف ببلدة رب الرامية تكلمت فيه على الجوع والصمت والسهر والخلوة ● وكتاب أنوار الفجر في معرفة المقامات والعاملين على الأجر إلى أن يكاد حاجب الشمس يبدو ● وكتاب الفتوحات المكية وهو كتاب كبير في مجلدات فيما فتح الله به علي في مكة يحتوي على فصول [illegible] بابا من أسرار عظيمة من مراتب العلوم والمعارف والسلوك والمقامات والمنازلات والأقطاب و[illegible] ذلك من هذا الفن ● وكتاب تاج الرسائل ومنهاج الوسائل ● مخاطبا

بها بيت الله الكعبة شرفها الله وهو سبع رسائل في أسرار الطهارات والصلوات الخمس والأيام المقدرة الأصلية ● وكتاب إشارات القرآن في عالم الإنسان ● وكتاب التجلي الإلهي بالاسم الرباني ● وكتاب الجلال والجمال ● وكتاب المدخل في العلم بالحروف ● وكتاب المقنع في إيضاح السهل الممتنع ● وكتاب الإحكام المربوط في معرفة ما يحتاج إليه أهل الله من الشروط ● وكتاب رسالة الأنوار فيما يمنح صاحب الخلوة على الترتيب من الأسرار ● وكتاب عنقاء مغرب ● وكتاب الملحمة من عقائد علماء الرسوم ● وكتاب الاتحاد الكوني والمشهد العيني بحضرة الشجرة الإنسانية والطيور الأربعة الروحانية ● وكتاب الحجب المعنوية عن الذات الإلهية ● وكتاب إنشاء الجداول والدوائر من الدقائق والرقائق والحقائق ● وكتاب الأعلاق في مكارم الأخلاق ● وكتاب روضة العاشقين ● وكتاب ستة وتسعين تكلمنا فيه على الميم والواو والنون لانعطاف أواخرها على أوائلها ● وكتاب المعارف

الفصل الثالث في الأحوال

● وكتاب المعارف الالهية واللطائف الروحانية في بعض ما يناسب النظم ● فهذا ذكر ما بايدي الناس من كتابنا في طريق الحقائق ● ومما بايدي الناس كتاب المبشرات ذكرت فيه ما تذكرته من رؤيا رايتها تفيد علما او تحرض على خير ● وكتاب ترتيب الرحلة ذكرت فيه ما قيدته في رحلتي الى بلاد المشرق وجردت جزوا فيه ذكر شيوخنا الذين رايناهم وسمعنا عليهم ● اذكر الشيخ رضي الله عنه واذكر عنه حديثا عن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى اله وصحبه وسلم وحكاية مفيدة وابياتا من الشعر انشدها له او من روايته وفيه مما رويته من الاحاديث العوالي ولم اشترط فيه الا الصحة ● ● واما الكتب التي

في معرفة اللوائح

● واما الكتب التي انزل الحق في قلبي بوضعها ولم يامرني الان باخراجها الى الناس وبثها في الخلق ● فمنها كتاب الالف والواو وهو كتاب الاحدية ● ويتضمن هذا الكتاب الوحدانية والفردانية والاولية والوترية والاحدية ونفي الكثرة من الوجود الفردي و يظهر في مراتب تثليث الاعداد ويغيب فتنفى ● وكتاب الباء ح ● وهو كتاب الهو ويتضمن هذا الكتاب معرفة الضمائر واضافة النفس الى الوجد ● وكتاب القاف ق ● وهو كتاب الجامع ويتضمن معرفة الجلالة بما يدل عليه من الحروف الاطلاق وبما يدل عليه من التقييد ومثل قول الملهوف بالله اغثني ● وكتاب القاف والياء ● وهو كتاب الرحمة ويتضمن معرفة تخصيص فيها والتعميم والعطف والكتابة والراحة والشفقة ● وكتاب ع ● وهو كتاب العظمة وفي اشارات من الجلال والكبرياء والخوف والهيبة ● وكتاب ب ● وهو كتاب المجد ● وكتاب ك ● وهو كتاب الديمومة ويتعلق به مسائل من السرمدية والخلود والابد والبقا ● وكتاب ر ●

وكتاب ● ر ● وهو كتاب الجود يشار فيه الى العطاء والوهب والمنح والكرم والسخاء والإيثار والرشاد والهدايا ● وكتاب ● حه ● وهو كتاب القيومية ● وكتاب ● س د ● وهو كتاب الاحسان ● وكتاب ● ل ● وهو كتاب الفلك والسماء ● وكتاب ● د ● وهو كتاب الحكمة المحتوية ● وكتاب ● م ● وهو كتاب العزة ويشار فيه الى المنع والقهر والغلبة والحمي والحجز والقسور ● وكتاب ● ت ● وهو كتاب الازل ● وكتاب ● ه ● وهو كتاب الستر ● وكتاب ● ث ● وهو كتاب الابداع والاختراع ● وكتاب ● و ● وهو كتاب الامر والخلق ● وكتاب ● س ● وهو كتاب القيم ● وكتاب ● ح ● وهو كتاب القدم ● وكتاب ● ز ● وهو كتاب الشاذ والوارد ● وكتاب ● غ ● وهو كتاب الملك ● وكتاب

في معرفة الذوق

وكتاب ● ذ ● وهو كتاب القدمين ● وكتاب ● خ ● وهو كتاب الحيوة ● وكتاب ● ق ● وهو كتاب العلم ● وكتاب ● ص ● وهو كتاب المشية ويشار فيه الى التمني والارادة والشهوة والهاجس والعزم والنية والقصد والهم ● وكتاب ● ط ● وهو كتاب الفهوانية وربما وقع اسمه كتاب الحضرة ● وربما وقع اسمه القول يشار فيه الى الكلام والنطق والحديث والسمر وشبه ذلك ● وكتاب ● ظ ● وهو كتاب الرقم يشار فيه الى الخط والكتابة والاشارة والحروف الرقمية ● وكتاب الترقيم ● وكتاب ● ها ● وهو كتاب العين يشار فيه الى الرؤية والمشاهدة والمكاشفة والتجلي واللمح واللمع والطالع والذوق والشرب والبادة والعاجم وشبه هذا ● وكتاب الباء ● وهو كتاب يشار فيه الى التوالد والتناسل ● وكتاب العين والالف ●

وكتاب العين والالف ● وهو كتاب كن بشارة فيه الى حضرة الافعال والتكوين ● وكتاب عب ● وهو كتاب المبدأ والمبادي ● يشار فيه الى
ان الاعادة مثل المبدأ وان العالم في كل نفس جديد ● وكتاب يحه ● وهو كتاب الزلفة ● وكتاب محه ● وهو كتاب الاجابة ● وكتاب نحج ● وهو
كتاب الرموز في حروف اوائل السور ● وكتاب عد ● وهو كتاب الرقية ● وكتاب قد ● وهو كتاب البقاء ● وكتاب يد ● وهو كتاب القدرة
● وكتاب به ● وهو كتاب الحكم والغرائب الفهمية والسياسة ● وكتاب فه ● وهو كتاب المغيب ● وكتاب غه ● وهو كتاب مفاتيح
الغيب ● وكتاب م ا ● وهو كتاب الخزائن العلمية ● وكتاب كا ● وهو كتاب الزوابع اللواقح ● وكتاب الريح العقيم ● وكتاب لا ● وهو

الفصل الرابع في المنازل ٥٧٣

● وهو كتاب كتب القرآن والفرقان واصناف الكتب كالمرقوم والمسطور والحكيم والمبين والمحصى والمتشابه وغير ذلك ● وكتاب ما
وهو كتاب التدبير والتفصيل ● وكتاب را ● وهو كتاب اللذة والالم ● وكتاب سا ● وهو كتاب الحق ● وكتاب عا ● وهو كتاب
المجد ● وكتاب ما ● وهو كتاب المؤمن والمسلم والمحسن ● وكتاب الضاد والالف ● وهو كتاب القدرة ● وكتاب نا ● وهو
كتاب اللسان ● وكتاب شا ● وهو كتاب الوجود ● وكتاب تا ● وهو كتاب التحويل ● وكتاب ثا ● وهو كتاب الحيرة ● ١٥
● وكتاب خا ● وهو كتاب الوحي ● وكتاب دا ● وهو كتاب الانسان ● وكتاب صا ● وهو كتاب التحليل والتركيب ● وكتاب طا ●

وكتاب ط وهو كتاب المعراج وكتاب كب وهو كتاب الروائح والانفاس وكتاب لب وهو كتاب الملك وكتاب مب وهو كتاب الارواح وكتاب تب وهو كتاب الهياكل وكتاب سب وهو كتاب التحف والطرف وكتاب غب وهو كتاب العراف وكتاب صب وهو كتاب زيادة كبد النون وكتاب الاستغفار عن نتائج الاسفار وكتاب سح وهو كتاب الاحجار المنفجرة المتشققة والهابطة وكتاب ثب وهو كتاب الخيال وكتاب ثب وهو كتاب الطير وكتاب حب وهو كتاب ادب النمل وكتاب ذب وهو كتاب البرزخ وكتاب ضب وهو كتاب الحشر وكتاب طب وهو كتاب القسطاس وكتاب صحه وكتاب القلم وكتاب نجم وهو كتاب اللوح وكتاب طحه وهو كتاب الرفي من مراتب الناس الى الكثيب وكتاب دح وهو كتاب الكرسي وكتاب يحه وهو كتاب الفلك المشحون وكتاب محه

الباب الثالث وثلثمائة	في معرفة منزل ذهاب العالم الاعلى ووجود العالم الاسفل — ٦٣١
الرابع وثلثماية	في معرفة منزل العارف الجبر بيلي من الحضرة المحمدية — ٦٣٣
الخامس وثلثماية	في معرفة ايثار الغنى على الفقر من المقام الموسوي وايثار الفقر على الغنى من الحضرة العيسوية — ٦٣٤
السادس وثلثماية	في معرفة منزل ترادف الاحوال على قلوب الرجال من الحضرة المحمدية — ٦٣٦
السابع وثلثماية	في معرفة منزل اختصام الملا الاعلى من الحضرة الموسوية — ٦٣٧
الثامن وثلثماية	في معرفة منزل المبايعة المحمدي الموقف من الحضرة الموسوية — ٦٣٨
التاسع وثلثماية	في معرفة منزل اختلاط العالم الكلي من الحضرة المحمدية — ٦٣٩
العاشر وثلثماية	في معرفة منزل الملامية من الحضرة المحمدية — ٦٤٠
الحادي عشر وثلثماية	في معرفة منزل الصلصلة الروحانية من الحضرة المحمدية — ٦٤٢
الثاني عشر وثلثماية	في معرفة منزل النواشي الاختصاصية الغيبية من الحضرة المحمدية — ٦٤٤
الثالث عشر وثلثماية	في معرفة منزل نزول الوحي على قلوب الاولياء وحفظهم في ذلك من الشياطين من الحضرة المحمدية — ٦٤٥
الرابع عشر وثلثماية	في معرفة منزل البكاء والنوح من الحضرة المحمدية — ٦٤٧
الخامس عشر وثلثماية	في معرفة منزل الفرق بين مدارج الملائكة والنبيين والاولياء من الحضرة المحمدية — ٦٤٩
السادس عشر وثلثماية	في معرفة منزل وجوب العذاب من الحضرة المحمدية — ٦٥٠
السابع عشر وثلثماية	في معرفة منزل الصفات القائمة المنقوشة بالقلم الالهي في اللوح المحفوظ الانساني من الحضرة الموسوية — ٦٥٢
الثامن عشر وثلثماية	في معرفة منزل الابدال وبركاته وهو منزل الامام الذي على يسار القطب وهو منزل ابي مدين الذي كان ببجاية رضي الله عنه — ٦٥٤
التاسع عشر وثلثماية	في معرفة نسخ الشريعة المحمدية بالاغراض النفسية عافانا الله واياك من ذلك — ٦٥٥
الموفي عشرين وثلثماية	في معرفة منزل سراج النفس من قيد وجه تام من وجوه الشريعة بوجه آخر منها وان ترك السبب الجالب للرزق من طريق التوكل سبب جالب للرزق وان المتصف به ما خرج عن رق الاسباب — ٦٥٦

وكتاب نجه وهو كتاب العبادة وكتاب محه وكتاب نحه وهو كتاب الجسم وكتاب نحه وهو كتاب الزمان وكتاب نحه وهو كتاب الكائن وكتاب نحه وهو كتاب الحركة وكتاب سحه وهو كتاب العالم وكتاب شحه وهو كتاب الاباء العلويات والامهات السفليات والبنات المولدات وكتاب نحه وهو كتاب النور والظلمة وكتاب دحه وهو كتاب سجود القلب وكتاب لحه وهو كتاب الاسماء وكتاب طحه وهو كتاب النحل وكتاب عدد وهو كتاب الرسالة والنبوة والولاية والرؤية والمعرفة وكتاب طه وهو كتاب الغايات وكتاب لد وهو كتاب التسعة عشر وكتاب صد وهو كتاب النار وكتاب مد وهو كتاب الجنة وكتاب ند وهو كتاب الحضرة وكتاب رد وهو كتاب المشق وكتاب سد وهو كتاب المناظرة بين الانسان والحيوان وكتاب نعد

الحادي والعشرون وثلثماية	في معرفة منزل تسبيح القبضتين وتمييزها — ٦٥٨
الثاني والعشرون وثلثماية	في معرفة منزل من فرق بين عالم الغيب وعالم الشهادة وهو من الحضرة المحمدية — ٦٦٠
الثالث والعشرون وثلثماية	في معرفة منزل من باع الحق بالخلق وهو من الحضرة المحمدية — ٦٦١
الرابع والعشرون وثلثماية	في معرفة منزل بشرى مبشر بمبشر به وهو من الحضرة المحمدية — ٦٦٢
الخامس والعشرون وثلثماية	في معرفة منزل جمع الرجال والنساء في بعض المواطن الالهية وهو من الحضرة العاصمية — ٦٦٤
السادس والعشرون وثلثماية	في معرفة منزل القرآن من الحضرة المحمدية — ٦٦٦
السابع والعشرون وثلثماية	في معرفة منزل التحاور والمنازعة وهو من الحضرة المحمدية والموسوية — ٦٦٨
الثامن والعشرون وثلثماية	في معرفة منزل المد والنصيف من الحضرة المحمدية — ٦٦٩
التاسع والعشرون وثلثماية	في معرفة منزل ذهاب المركبات الى البسائط عند السبك وهو من الحضرة المحمدية — ٦٧١
الثلاثون وثلثماية	في معرفة منزل الآلاء والفراغ الى البلاء وهو من الحضرة المحمدية — ٦٧٣
الحادي والثلاثون وثلثماية	في معرفة منزل القمر من الهلال الى البدر وهو من الحضرة المحمدية — ٦٧٥
الثاني والثلاثون وثلثماية	في معرفة منزل الرؤية والقوة عليها والترقي والتداني والتلقي والتدلي وهو من الحضرة المحمدية — ٦٧٦
الثالث والثلاثون وثلثماية	في معرفة منزل الحراسة الالهية لاهل المقامات المحمدية وهو من الحضرة المحمدية — ٦٧٨
الرابع والثلاثون وثلثماية	في معرفة منزل خلقت الاشياء من اجلك وخلقتك من اجلي فلا تهتك ما خلقت من اجلي بما خلقت من اجلك وهو من الحضرات المحمدية — ٦٨٠
الخامس والثلاثون وثلثماية	في معرفة منزل تجديد المعدوم وهو من الحضرات الموسوية — ٦٨٢
السادس والثلاثون وثلثماية	في معرفة منزل الاخوة وهو من الحضرة المحمدية — ٦٨٤
السابع والثلاثون وثلثماية	في معرفة منزل مبايعة النبات للقطب وهو من الحضرة المحمدية — ٦٨٦
الثامن والثلاثون وثلثماية	في معرفة منزل محمد صلى الله عليه وسلم مع بعض العالم وهو من الحضرات الموسوية — ٦٨٨
	في معرفة منزل عقبات السويق واسواره وهو من الحضرة المحمدية

وكتاب رشد • وهو كتاب المفاضلة • وكتاب عد • وهو كتاب الانسان الكامل وهو الاسم الاعظم • وكتاب مبشرات الاحلام • فيما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من الاخبار في المنام • وكتاب محاضرة الابرار ومسامرة الاخيار • وكتاب الاولياء • وكتاب ترجمان الاشواق • وكتاب العبادلة • وكتاب تاج التراجم • وكتاب ما لا يعول عليه في طريق الله • وكتاب ايجاز البيان في الترجمة عن القرآن • وكتاب المعرفة • وكتاب شرح الاسماء • وكتاب النجاة والاعلاق في شرح ترجمان الاشواق • وكتاب الوسائل في الاجوبة عن عيون المسائل • وكتاب النكاح المطلق • وكتاب اللوائح في شرح النصائح • وكتاب نتائج الاذكار • وكتاب اختصار سيرة النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم • وكتاب الاجوبة العربية عن المسائل اليوسفية • وكتاب اللوامع والطوالع • وكتاب

وكتاب الخوف والمعنى • وكتاب الامم والرسم • وكتاب الفصل والوصل • وكتاب الوجل • وكتاب الطالب والمجذوب • وكتاب الادب • وكتاب الحال والمقام والوقت • وكتاب الشريعة والحقيقة • وكتاب الحكيم والشطح • وكتاب الحق المخلوق به • وكتاب الافراد وذوي الاعداد • وكتاب الملامية • وكتاب الخوف والرجاء • وكتاب القبض والبسط • وكتاب الهيبة والانس • وكتاب التشابه • وكتاب النواشي الليلية • وكتاب الفناء والبقاء • و (١٧) كتاب الغيبة والحضور • وكتاب الصحو والسكر • وكتاب القرب والبعد • وكتاب الجمع والابانة • وكتاب الخواطر • وكتاب الشاهد والمشاهد • وكتاب الكشف والوارد • وكتاب التجريد والتفريد • وكتاب الفترة والاجتهاد • وكتاب اللطيف والعوارف • وكتاب الرياضة والتحلي • وكتاب الحق والتمحق • وكتاب البوادة والهجوم • وكتاب التلوين والتمكين • وكتاب الرغبة والرهبة • وكتاب المكروه والاصطلام • وكتاب الهمة والهمة • وكتاب الغربة والعزبة • و

ت

الفصل السادس في المقامات

البار ٤٦٥

مقدم

مؤخر

البلو ٥٠٢

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب

قال سيدنا وسندنا وامامنا وقدوتنا الى الله تبارك وتعالى الشيخ الاكمل شيخ المشايخ الكمل اكمل الورثة المحمديين • قطب الاقطاب العاملين المكملين • خاتم الاولياء الالهيين • قدوة المحققين • علم العلماء الراسخين • سلطان العارفين بالله في العالمين • محيي الحق والدين • ابو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن محمد ابن العربي الحاتمي الطائي الاندلسي رضي الله عنه وارضاه به منه فلما تم ما وقع عندي ان اجعل في هذا الكتاب اولا فصلا في العقايد المؤيدة بالادلة القاطعة والبراهين الساطعة ثم رايت ان ذلك تشعيب على المتأهب الطالب للمزيد المتعرض لنفحات الجود باسرار الوجود فان المتأهب اذا لزم الخلوة والذكر وفرغ المحل من الفكر وقعد فقيرا لا شي له عند باب ربه حينئذ يمنحه الله تعالى ويعطيه من العلم به والاسرار الالهية والمعارف الربانية التي اثنى الله بها سبحانه وتعالى على عبده خضر فقال عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وقال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله • وقال ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا • وقال ويجعل لكم نورا تمشون به وقيل للجنيد بم نلت ما نلت فقال بجلوسي تحت تلك الدرجة ثلاثين سنة • وقال ابو يزيد اخذتم علمكم ميتا عن ميت واخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت فيحصل لصاحب الهمة في الخلوة مع الله وبه جلت هيبته وعظمت منته من العلوم ما يغيب عندها كل متكلم على البسيطة بل وكل صاحب نظر وبرهان ليست له هذه الحالة فانها وراء النظر العقلي اذ كانت العلوم على ثلاث مراتب • علم العقل وهو كل علم يحصل لك ضرورة او عقيب نظر في دليل بشرط العثور على وجه ذلك الدليل او شبهه من جنسه في عالم الفكر الذي يجمع ويختص بهذا الفن من العلوم ولهذا يقولون في النظر منه صحيح ومنه فاسد • والعلم الثاني علم الاحوال ولا سبيل اليها الا بالذوق فلا يقدر عاقل على ان يحدها ولا يقيم على معرفتها دليلا كالعلم بحلاوة العسل ومرارة الصبر ولذة الجماع والعشق والوجد والشوق وما شاكل هذا النوع من العلوم فهذه علوم من المحال ان يعلمها احد الا بان يتصف بها ويذوقها وشبهها من جنسها في اهل الذوق كمن يغلب على محل طعمه المرة الصفراء فيجد العسل مرا وليس كذلك فان الذي باشر محل الطعم انما هو المرة الصفراء • والعلم الثالث علم الاسرار وهو العلم الذي فوق طور العقل وهو علم نفث روح القدس في الروع يختص به النبي صلى الله عليه وسلم والولي • وهو نوعان نوع منه يدرك بالعقل كالعلم الاول من هذه الاقسام لكن هذا العالم به لم يحصل له عن نظر ولكن مرتبة هذا العلم اعطت هذا • والنوع الآخر على ضربين ضرب منه يلتحق بالعلم الثاني لكن حاله اشرف • والضرب الآخر من علوم الاخبار وهي التي يدخلها الصدق والكذب الا ان يكون المخبر به قد ثبت صدقه عند المخبر وعصمته فيما يخبر به ويقوله كاخبار الانبياء صلوات الله عليهم عن الله كاخبارهم بالجنة وما فيها فقوله ان ثم جنة من علم الخبر وقوله ان فيها حوضا احلى من العسل من علم الاحوال وهو علم الذوق وقوله كان الله ولا شيء معه ومثله من العلوم المدركة بالنظر فهذا الصنف الثالث الذي هو علم الاسرار العالم به يعلم العلوم كلها ويستغرقها وليس صاحب تلك العلوم كذلك فلا علم اشرف من هذا العلم المحيط الحاوي على جميع المعلومات وما بقي الا ان يكون المخبر به صادقا عند السامعين له معصوما هذا شرطه عند العامة • فاما العاقل اللبيب الناصح نفسه فلا يرمي به ولكن يقول هذا جايز عندي ان يكون صدقا او كذبا وكذلك ينبغي لكل عاقل اذا اتاه بهذه العلوم غير المعصوم وان كان صادقا في نفس الامر فيما اخبر به ولكن كما لا يلزم هذا السامع له صدقه لا يلزمه تكذيبه ولكن يتوقف وان صدقه لا يضره لانه اتى في خبره بما لا يحيله العقل بل يجوزه او يقف عنده ولا يهدم ركنا من اركان الشريعة ولا يبطل اصلا من اصولها فلذا اتى بامر جوزه العقل وسكت عنه الشارع فلا ينبغي لنا ان نرده اصلا ونحن مخيرون في قبوله فان كانت حالة المخبر به تقتضي العدالة لم يضرنا قبوله كما تقبل شهادته ويحكم بها في الاموال والارواح وان كان غير عدل في علمنا فينظر فان كان الذي اخبر به حقا بوجه ما عندنا من الوجوه الصحيحة قبلناه والا تركناه في باب الجائزات ولم نتكلم في قايله بشي فانها شهادة مكتوبة نسأل عنها قال تعالى ستكتب شهادتهم ويسألون وانا اولى من نصح نفسه في ذلك ولو لم يات هذا الخبر الا بما جاء به المعصوم فهو حاك لنا ما عندنا من رواية عنه فلا فائدة زائدة عندنا بخبره • فاما ان تورد رضي الله عنهم باسرار حكم من احكام الشريعة مما هي خارجة عن قوة الفكر والكسب ولا تنال ابدا الا بالمشاهدة والالهام وما شاكل هذه الطرق فمن هنا تكون الفائدة بقوله عليه الصلاة والسلام ان يكن في امتي محدثون فمنهم عمر وقوله في ابي بكر في فضله بالسر على غيره ولو لم يقع الانكار لهذه العلوم في الوجود لم يتمن قول ابي هريرة حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاءين فاما احدهما فبثثته • واما الآخر فلو بثثته لقطع مني هذا البلعوم حدثني به الفقيه ابو عبد الله محمد بن عبد الله الجري بسبتة في رمضان عام تسعة وثمانين وخمسماية بداره وحدثني به ايضا ابو الوليد احمد بن محمد بن العربي بداره باشبيلية سنة اثنين وتسعين وخمسماية في آخرين كلهم قالوا حدثنا الا ابو الوليد بن العربي فانه قال سمعت ابا الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيني قال حدثني ابي ابو عبد الله محمد بن احمد بن منظور القيسي سماعا مني عليهما عن ابي ذر سماعا منا عليه عن ابي محمد هو عبد الله بن احمد بن حموية السرخسي الحموي وابي اسحق المستملي وابي الهيثم هو محمد بن مكي بن محمد الكشميهني قالوا انا ابو عبد الله هو محمد بن يوسف بن مطر الفربري قال انا ابو عبد الله البخاري • وحدثني به ايضا ابو محمد يونس بن يحيى بن ابي الحسن بن ابي البركات الهاشمي العباسي بالحرم الشريف المكي تجاه الركن اليماني من الكعبة المعظمة موضع تدريسنا في شهر جمادى الاولى سنة تسع وتسعين وخمسماية عن ابي الوقت عبد الاول بن عيسى السجزي الهروي عن ابي الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي عن محمد بن عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي عن ابي عبد الله الفربري عن البخاري وقال البخاري في صحيحه حدثني اسمعيل قال حدثني اخي عن ابن ابي ذئب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة وذكر الحديث وشرح البلعوم لابي عبد الله البخاري من رواية ابي ذر تخرجه في كتاب العلم وذكر ان البلعوم مجرى الطعام ولم يفد قول ابن عباس حين قال في قول الله عز وجل الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لو ذكرت تفسيره لرجمتموني وفي رواية لقلتم اني كافر حدثني بهذا الحديث ابو عبد الله محمد بن عيشون عن ابي بكر القاضي محمد بن عبد الله بن العربي المعافري عن ابي حامد محمد بن محمد الطوسي الغزالي ولم يكن لقول الرضي من حفدة علي بن ابي طالب رضي الله عنه معنى اذ قال

يا رب جوهر علم لو ابوح به	لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا	ولاستحل رجال مسلمون دمي
يرون اقبح ما ياتونه حسنا	وقد تقدم في هذا ابو حسن	الى الحسين ووصى قبله الحسنا

فهؤلاء كلهم سادات ابرار فيما احسب واشتهر عنهم قد عرفوا هذا العلم ورتبته ومنزلته الى العالم منه وان الاكثر منكر له وينبغي للعاقل العارف ان لا ياخذ عليهم في انكارهم فانه في قصة موسى مع خضر مندوحة لهم وحجة للطائفتين وان كان انكار موسى عن نسيان لشرطه ولتعدي الله اياه وبهذه القصة عينها يحتج على المنكر ولكنه لا سبيل لخصامهم ولكن نقول كما قال العبد الصالح هذا فراق بيني وبينك • وصل ولا يحجبك ايها الناظر في هذا الصنف من العلم الذي هو العلم النبوي الموروث منهم صلوات الله وسلامه عليهم اذا وقفت على مسئلة من مسائلهم قد ذكرها فيلسوف او متكلم او صاحب نظر في اي علم كان فتقول في هذا القايل الذي هو الصوفي المحقق انه فيلسوف لكون الفيلسوف قد ذكر تلك المسئلة وقال بها واعتقدها وانه نقلها منهم او انه لا دين له فان الفيلسوف قد قال بها ولا دين له فلا تفعل يا اخي فهذا القول قول من لا تحصيل له اذ الفيلسوف ليس كل علمه باطلا فعسى ان تكون تلك المسئلة فيما عنده من الحق ولا سيما ان وجدنا الرسول عليه الصلاة والسلام قد قال بها ولا سيما فيما وضعوه من الحكم والتبري من الشهوات ومكايد النفوس وما ينطوي عليه من سوء الضماير فان كنا لا نعرف الحقايق فينبغي لنا ان نثبت قول الفيلسوف في هذه المسئلة المعينة وانها حق فان الرسول صلى الله عليه وسلم قد قالها او الصاحب او مالك او الشافعي او سفيان الثوري • واما قولك ان قلت سمعها من فيلسوف

اوطالعها في كتبهم فانك ربما تقع في الكذب والجهل اما الكذب فتحكي انك سمعها اوطالعها وانت لم تشاهد ذلك واما الجهل فكونك لا تفرق بين الحق
في تلك المسئلة والباطل وامّا قولك ان الفيلسوف لا دين له فلا يدل كونه لا دين له على ان كل ما عنده باطل وهذا يدرك باول العقل عند
كل عاقل فقد خرجت باعتراضك على الصوفي في هذه المسئلة عن العلم والصدق والدين وانخرطت في سلك اهل الجهل والكذب والبهتان
ونقص العقل والدين وفساد النظر والانحراف ارايتك لو اتاكم بها رديا رآها هل كنت الا عابرها وتطلب على معاينها وكذلك ما اتاك به
هذا الصوفي فاهتد على نفسك قليلا وفرّغ لما اتاك به محلك حتى يبرز لك معناها احسن من ان تقول يوم القيمة بل كنا في غفلة من هذا
بل كنا ظالمين **فكل علم** اذا بسطته العبارة حسن وفهم معناه اوقارب وعذب عند السامع الفهم فهو علم العقل النظري لانه
تحت ادراكه ومما يستقل به لو نظر **الا علم الاسرار** فانه اذا اخذته العبارة سمج واعتاص على الافهام دركه وخشن وربما مجته
العقول الضعيفة المتعصبة التي لم تتوفر لتصريفه حقيقتها التي جعل الله فيها من النظر والبحث ولهذا صاحب العلم كثيرا ما يوصله الى
الافهام بضرب الامثلة والمخاطبات الشعرية **واما علوم الاحوال** فمتوسطة بين علم الاسرار وعلم العقول واكثر ما يؤمن
بعلم الاحوال اهل التجارب وهو الى علم الاسرار اقرب منه الى العلم النظري العقلي لكن يقرب من صنف العلم العقلي النظري بل هو لما كان
العقول لا يتوصل اليها الا باخبار من علمه او شاهده من نبي او ولي لذلك تميز عن الضروري لكن هو ضروري عند من شاهده ثم نتعلم انه اذا
حسن عندك وقبلته وآمنت به فابشر لك على كشف منه ضرورة وانت لا تدري لا سبيل الى هذا اذ لا يثلج الصدر الا بما يقطع بصحته وليس
للعقل هنا مدخل لانه ليس من حركته الآن اتى من ذلك معصوم حتى يثلج صدر العاقل والا غير المعصوم فلا يلتذ بكلامه الا صاحب ذوق
فان قلت فلخص لي هذه الطريقة التي تدعي انها الطريقة الشريفة الموصلة السالك عليها الى الله تعالى وما ينطوي عليه من الحقائق
والمقامات باقرب عبارة واوجز لفظ وابلغه حتى اعمل عليه وتحصل الحالة التي ادعيت انك توصلت اليه وبانتها فانتم اني لا اخذه على وجه
التجربة والاختبار وانما آخذه منك على الصدق فاني قد احسنت بك الظن قطعا اذ نبهتني على حفظ ما اتيت به من العقل وان ذلك
ما يستطيع العقل بجوازه وامكانه او يقف عنده من غير حكم معين فشكر الله لك ذلك وبلغك آمالك ونفعك ونفع بك **فاعلم**

ان الطريق الى الله الذي سلكت عليه الخاصة من المؤمنين الطالبين نجاتهم دون العامة

الذين شغلوا انفسهم بغير ما خلقت له انه على اربع شعب بواعث ودواعي واخلاق وحقائق والذي دعاهم الى هذه الدعا
والبواعث والاخلاق والحقائق ثلاثة حقوق فرضت عليهم حق الله وحق لانفسهم وحق للخلق فالحق الذي لله تعالى ان يعبدوه
ولا يشركوا به شيئا والحق الذي للخلق عليهم كف الاذى كله عنهم ما لم يأمر به شرع من اقامة حد وصنايع المعروف معهم على الاستطاعة
والايثار ما لم ينه عنه شرع فانه لا سبيل الى موافقة الغرض الا بلسان الشرع والحق الذي لانفسهم عليهم ان لا يسلكوا بها من الطرق
الا الطريق التي فيها سعادتها ونجاتها وان ابت فلجهل قام بها او سوء طبع فان النفس الابية انما يحملها على اتيان الاخلاق الفاضلة
دين او مروة فالجهل يضاد الدين فان الدين علم من العلوم وسوء الطبع يضاد المروة **ثم نرجع الى الشعب الاربع فنقول**
الدواعي خمسة الهاجس السببي ويسمى نقر الخاطر ثم الارادة ثم العزم ثم الهمة ثم النية **والبواعث لهذه الدواعي**
ثلاثة اشياء رغبة او رهبة او تعظيم والرغبة رغبتان رغبة في المجاورة ورغبة في المعاينة وان شئت قلت رغبة فيما عنده
ورغبة فيه والرهبة رهبتان رهبة من العذاب ورهبة من الحجاب والتعظيم افراده عنك وجمعك به **والاخلاق على ثلا**
انواع خلق متعد وخلق غير متعد وخلق مشترك فالمتعدي على قسمين متعد بمنفعة كالجود والفتوة ومتعد بدفع
مضرة كالعفو والصفح واحتمال الاذى مع القدرة على الجزاء والتمكن منه وغير المتعدي كالورع والزهد والتوكل **واما المشترك**
فكالصبر على اذى الخلق وبسط الوجه **واما الحقائق** فعلى اربعة حقائق ترجع الى الذات المقدسة وحقائق ترجع الى الصفات
المنزهة وهي النسب وحقائق ترجع الى الافعال وهي كن واخواتها وحقائق ترجع الى المفعولات وهي الاكوان والمكونات **وهذه**
الحقائق الكونية على ثلاث مراتب [illegible] **فاما الحقائق الذاتية** فكل
مشهد يقيمك الحق فيه من غير تشبيه ولا تكييف لا تسعه العبارة ولا تومئ اليه الاشارة **واما الحقائق الصفاتية** فكل مشهد يقيمك الحق
فيه تطلع منه على معرفة كونه سبحانه عالما قادرا مريدا حيا الى غير ذلك من الاسماء والصفات المختلفة والمتماثلة والمتقابلة **واما الحقائق**
الكونية فكل مشهد يقيمك الحق فيه تطلع منه على معرفة الارواح والبسائط والمركبات والاجسام والاتصال [illegible] **واما الحقائق الفعلية**
فكل مشهد يقيمك الحق فيه تطلع منه على معرفة كن وتعلق القدرة بالمقدور [illegible]
وجميع ما ذكرناه يسمى الاحوال والمقامات **فالمقام منها** كل صفة يجب الرسوخ فيها ولا يصح التنقل عنها [illegible]

في وقت دون وقت كالسكر والمحو والغيبة والرضى ويكون وجوده مشروطا بشرط فينعدم لعدم شرطه كالصبر مع البلاء والشكر مع النعماء [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **فصل** [illegible]
[illegible]
[illegible] **ثم نرجع الى السبب الذي** [illegible]
فرقة [illegible]
[illegible]
على حكم المعرفة والتنزيه الوارد في ظاهر القرآن المبين وهم فيه بحمد الله على صحة وصواب ما لم يتطرقوا احكامهم الى التأويل فان تطرق احكامهم
الى التأويل خرج عن حكم العامة والتحق بصنف ما من اصناف اهل النظر والتأويل فهو على حسب تأويله وعليه يلقى الله تعالى فاما مصيب واما
مخطئ بالنظر الى ما يناقض ظاهر ما جاء به الشارع فالعامة بحمد الله سليمة عقائدهم لانهم تلقوها كما ذكرناه من ظاهر الكتاب العزيز التلقي الذي
يجب القطع به وذلك ان التواتر من الطرق الموصلة الى العلم وليس الغرض من العلم الا القطع على المعلوم انه على حد ما علمناه من غير ريب ولا
شك في القرآن العزيز قد ثبت عندنا بالتواتر انه جاء به شخص ادعى انه رسول من عند الله تعالى وانه جاء بما يدل على صدقه وهو هذا القرآن
وانه ما استطاع احد على معارضته اصلا فقد صح عندنا بالتواتر انه رسول الله الينا وانه جاء بهذا القرآن الذي بين ايدينا اليوم واخبرنا انه
كلام الله وثبت هذا كله عندنا تواترا فقد ثبت العلم به انه النبأ الحق والقول الصدق والادلة سمعية وعقلية واذا حكم على امر يحكم ما
لا شك فيه انه على ذلك الحكم واذا كان الامر على ما قلناه فيأخذ المتأهب عقيدته من القرآن العزيز وهو بمنزلة الدليل العقلي في الدلالة
اذ هو الصدق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فلا يحتاج المتأهب بعد ثبوت هذا الاصل الى ادلة
العقول اذ قد حصل الدليل القاطع الذي عليه السيف معلق والايمان عليه محقق عنده قالت اليهود لمحمد صلى الله عليه وسلم انسب
لنا ربك فانزل الله تعالى عليه سورة الاخلاص ولم يقم لهم من ادلة النظر دليلا واحدا فقال **قل هو الله** فاثبت الوجود **احد** فنفى العدد
واثبت الاحدية لله سبحانه **الله الصمد** فنفى الجسمية **لم يلد ولم يولد** فنفى الوالد والولد **ولم يكن له كفوا احد** فنفى الصاحبة كما نفى
الشريك بقوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فتطلب صاحب الدليل العقلي البرهان على صحة هذه المعاني بالعقل وقد دل على صحة
هذا اللفظ فيا ليت شعري هذا الذي يطلب يعرف الله من جهة الدليل ويكفر من لا ينظر كيف كانت حالته قبل النظر وفي حال النظر هل هو
مسلم ام لا وهل يصلي ويصوم او ثبت عنده ان محمدا رسول الله او ان الله موجود فان كان معتقدا لهذا كله فهذه حالة العوام فليتركهم
على ما هم عليه ولا يكفر احدا وان لم يكن معتقدا لهذا الامر حتى ينظر ويقرأ علم الكلام فنعوذ بالله من هذا المذهب حيث اداه سوء النظر
الى الخروج عن الايمان **وعلماء هذا العلم** رضي الله عنهم ما وضعوه وشغلوا فيه ما صنفوا ليثبتوا في نفوسهم العلم بالله
وانما وضعوه ارداعا للخصوم الذين يجحدون الاله او الصفات او بعض الصفات او الرسالة او رسالة محمد صلى الله عليه وسلم خاصة او حدث
العالم او الاعادة على الاجسام بعد الموت او الحشر والنشر وما يتعلق بهذا الصنف وكانوا كافرين بالقرآن مكذبين بمجاحدين له فطلب
علماء الكلام اقامة الادلة عليهم على الطريقة التي زعموا انها ادتهم الى ابطال ما ادعينا صحته خاصة حتى لا يشوشوا على العوام عقائدهم
ثم برزوا في ميدان المجادلة بدفع ما ابرزه الخصم اومن كان من اصحاب علم النظر ولم يقتصروا على السيف رغبة منهم وحرصا ان يردوا واحد
الى الايمان والانتظام في سلك امة محمد صلى الله عليه وسلم بالبرهان اذ الذي كان ياتي بالامر المعجز على صدق دعواه فقد فقد وهو الرسول
صلى الله عليه وسلم فالبرهان عندهم قائم مقام تلك المعجزة في حق من عرف فان الراجع بالبرهان افصح اسلاما من الراجع بالسيف فان الخوف يمكن
ان يحمله على النفاق وصاحب البرهان ليس كذلك **فلهذا** رضي الله عنهم وضعوا علم الجوهر والعرض لا غير فيكفي في المتواحد

فاذا كان الشخص مؤمنا بالقرآن انه كلام الله قاطعا بعقله اخذ عقيدته منه من غير تاويل ولا ميل فنزه سبحانه نفسه ان يشبهه شيء من
المخلوقات او يشبه شيئا بقوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وسبحان ربك رب العزة عما يصفون واثبت رؤيته في الدار الاخرة بنظام
قوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وكلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وانتفت الاحاطة بدركه بقوله لا تدركه الابصار وثبت كونه
قادرا بقوله وهو على كل شيء قدير وثبت كونه عالما بقوله احاط بكل شيء علما وثبت كونه مريدا بقوله تعالى فعال لما يريد وثبت كونه سميعا
بقوله لقد سمع الله وثبت كونه بصيرا بقوله الم تعلم بان الله يرى وثبت كونه متكلما بقوله وكلم الله موسى تكليما وثبت كونه حيا بقوله
الله لا اله الا هو الحي القيوم وثبت ارسال الرسل بقوله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم وثبت رسالة محمد صلى الله عليه وسلم بقوله
محمد رسول الله وثبت انه آخر الانبياء بقوله وخاتم النبيين وثبت ان ما سواه خلق له بقوله الله خالق كل شيء وثبت خلق الجن بقوله وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون وثبت حشر الاجساد بقوله منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى الى امثال هذا مما
يحتاج اليه العقايد من الحشر والنشر والقضاء والقدر والجنة والنار والقبر والميزان والحوض والصراط والحساب والصحف وكل ما لا بد
للمعتقد ان يعتقده قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وان هذا القرآن معجزته عليه الصلاة والسلام بطلب معارضته والعجز عن ذلك
قوله قل فاتوا بسورة من مثله ثم قطع ان المعارضة لا تكون ابدا بقوله قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون
بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فاخبر بعجز من اراد معارضته واقراره بان الامر عظيم فيه فقال انه فكر وقدر الى قوله ان
هذا الا سحر يؤثر فكفى القرآن العزيز للعاقل غنية كبيرة ولصاحب الداء العضال دواء وشفاء كما قال تعالى وننزل من القرآن ما هو شفاء
ورحمة للمؤمنين ومقنع شاف لمن عزم على طريق النجاة ورغب في سمو الدرجات وترك العلوم التي تورث عليه الشبه والشكوك فيضيع الوقت
ويخاف المقت اذ المتحلي لتلك الطريقة قل ما ينجو من التشغيب او يشتغل برياضة نفسه وتهذيبها فانه مستغرق الاوقات في ادراع الخضوع
الذين لم يوجد لهم عين ودفع شبه يمكن ان وقعت للخصم ويمكن ان لم تقع ان تقع وقد لا تقع واذا وقعت فسيف الشريعة اردع واقطع
امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وحتى يؤمنوا بي وبما جئت به هذا قوله صلى الله عليه وسلم ولم يقل حتى اجادلهم
اذا حضروا وانما هو الجهاد والسيف ان عاند فيما قيل له فكيف بخصم متوهم يقطع الزمان بمجادلته وما رأينا له عينا ولا قال لنا شيئا انما
نحن مع ما وقع لنا في نفوسنا ونتخيل انا مع غيرنا فمع هذا فانهم رضي الله عنهم لجتهدوا وخيرا قصدوا فان كان الذي تركوا اوجب
عليهم من الذي شغلوا نفوسهم به والله ينفع الكل بقصده ولولا التطويل لتكلمت على مقامات العلوم ومراتبها وان علم الكلام مع شرفه لا يحتاج
اليه اكثر الناس بل شخص واحد يكفي منه في البلد مثل الطبيب والفقهاء العلماء بفروع الدين ليسوا كذلك بل الناس يحتاجون الى الكثرة من علماء
الشريعة وفي الشريعة بحمد الله الغنية والكفاية ولو مات الانسان وهو لا يعرف اصطلاح القائلين بعلم النظر مثل الجوهر والعرض
والجسم والجسماني والروح والروحاني لم يسأله الله تعالى عن ذلك وانما يسأل الله الناس عما اوجب عليهم من التكليف خاصة [illegible]

وصل يتضمن ما ينبغي ان يعتقد في العموم وهي عقيدة اهل الاسلام مسلمة من غير نظر

الى دليل ولا الى برهان فيا اخوتي المؤمنين ختم الله لنا ولكم بالحسنى لما سمعت قوله تعالى عن نبيه هود عليه
السلام حين قال لقومه المكذبين به وبرسالته اني اشهد الله واشهدوا اني بريء مما تشركون فاشهد عليه السلام قومه مع كونهم مكذبين به
على نفسه بالبراءة من الشرك بالله والاقرار باحديته لما علم عليه السلام ان الله سبحانه سيوقف عباده بين يديه ويسألهم عما هو عالم
به لاقامة الحجة لهم او عليهم حتى يؤدي كل شاهد شهادته وقد ورد ان المؤذن يشهد له مدى صوته من رطب ويابس وبهذا يدبر الشيطان
عند الاذان وله حصاص وفي رواية وله ضراط وذلك حتى لا يسمع نداء المؤذن بالشهادة فيلزمه ان يشهد له فيكون من جملة من يشهد
له من جملة من يسعى في سعادة المشهود له وهو عدو محض ليس له الينا خير البتة لعنه الله واذا كان العدو لابد له ان يشهد بما سمع
على نفسك فاحرى ان يشهد لك وليك وحبيبك ومن هو على دينك وملتك واحرى ان تشهد انت في الدار الدنيا على نفسك بالوحدانية
والايمان فيا اخوتي ويا احبائي رضي الله عنكم اشهدكم عبد ضعيف مسكين فقير الى الله تعالى في كل لحظة ١٩٣
وطرفة وهو مؤلف هذا الكتاب ومنشئه اشهدكم على نفسه بعد ان اشهد الله وملائكته ومن حضره من المؤمنين وسمعه ان يشهد
قولا وعقدا ان الله تعالى اله واحد لا ثاني له في الوهيته منزه عن الصاحبة والولد مالك لا شريك له ملك لا وزير له صانع لا مدبر ١١٧
معه موجود بذاته من غير افتقار الى موجد يوجده بل كل موجود سواه مفتقر اليه تعالى في وجوده فالعالم كله موجود به
وهو وحده متصف بالوجود لنفسه لا افتتاح لوجوده ولا نهاية لبقائه بل وجود مطلق غير مقيد قائم بنفسه ليس بجوهر
متحيز فيقدر له المكان ولا بعرض فيستحيل عليه البقاء ولا بجسم فيكون له الجهة والتلقاء مقدس عن الجهات والاقطار مرئي

اذا شاء بالقلوب والابصار استوى على عرشه كما قاله وعلى المعنى الذي اراده كما ان العرش وما سواه به استوى وله الاخرة والاولى
ليس له مثل معقول ولا دلت عليه العقول لا يحده زمان ولا يقله مكان بل كان ولا مكان وهو على ما عليه كان خلق المتمكن والمكان
وانشأ الزمان وقال انا الواحد الحي لا يؤوده حفظ المخلوقات ولا ترجع اليه صفة لم يكن عليها من صنعة المصنوعات تعالى ان تحله الحوادث
او يحلها او تكون بعده او تكون قبله بل يقال كان ولا شيء معه فان القبل والبعد من صيغ الزمان الذي ابدعه فهو القيوم
الذي لا ينام والقهار الذي لا يرام ليس كمثله شيء ولا ظل لفردانيته في خلق العرش وجعله حد الاستواء وانشأ الكرسي واوسعه
الارض والسموات العلى واخترع اللوح والقلم الاعلى واجراه كاتبا بعلمه في خلقه الى يوم الفصل والقضاء ابدع العالم كله على
غير مثال سبق وخلق الخلق واخلق الذي خلق انزل الارواح في الاشباح امناء وجعل هذه الاشباح المنزلة اليها الارواح في
الارض خلفاء وسخر لها ما في السموات وما في الارض جميعا منه فلا تتحرك ذرة الا اليه وعنه خلق الكل من غير حاجة اليه ولا
موجب اوجب ذلك عليه لكن علمه سبق بان يخلق ما خلق فهو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو على كل شيء قدير احاط
بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا يعلم السر واخفى يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور كيف لا يعلم شيئا هو الذي خلقه
الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير علم الاشياء منها قبل وجودها ثم اوجدها على حد ما علمها فلم يزل عالما بالاشياء لم يتجدد له علم عند
تجدد الانشاء بعلمه اتقن الاشياء واحكمها وبه حكم عليها من شاء وحكمها علم الجزئيات كما علم الكليات على الاطلاق باجماع من
اهل النظر الصحيح الاتفاق فهو عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون فعال لما يريد فهو المريد للكائنات في عالم الارض
والسموات لم تتعلق قدرته بايجاد شيء حتى اراده كما انه لم يرده حتى علمه اذ يستحيل في العقل ان يريد ما لا يعلم او يفعل المختار
المتمكن من ترك ذلك الفعل ما لا يريد كما يستحيل ان توجد هذه الحقايق في غير حي كما يستحيل ان تقوم الصفات بغير ذات موصوفة
بها فما في الوجود طاعة ولا عصيان ولا ربح ولا خسران ولا عبد ولا حر ولا برد ولا حر ولا حياة ولا موت ولا حصول
ولا فوت ولا نهار ولا ليل ولا اعتدال ولا ميل ولا بر ولا بحر ولا شفع ولا وتر ولا جوهر ولا عرض ولا صحة ولا مرض
ولا فرح ولا ترح ولا روح ولا شبح ولا ظلام ولا ضياء ولا ارض ولا سماء ولا تركيب ولا تحليل ولا كثير ولا قليل ولا غداة
ولا اصيل ولا بياض ولا سواد ولا رقاد ولا سهاد ولا ظاهر ولا باطن ولا متحرك ولا ساكن ولا يابس ولا رطب
ولا قشر ولا لب ولا جسم ولا قلب ولا شيء من هذه النسب المتضادات منها والمختلفات والمتماثلات الا وهو مراد
للحق تعالى وكيف لا يكون مرادا له وهو الذي اوجده فكيف يوجد المختار ما لا يريد لا راد لامره ولا معقب لحكمه يؤتي
الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء ويضل من يشاء ويهدي من يشاء ما شاء كان وما لم يشأ
ان يكون لم يكن لو اجتمع الخلائق كلهم على ان يريدوا شيئا لم يرد الله تعالى ان يريدوه ما ارادوه او يفعلوا شيئا لم يرد الله تعالى ايجاده وارادوه
عندما اراد منهم ان يريدوه ما فعلوه ولا استطاعوا على ذلك ولا اقدرهم عليه فالكفر والايمان والطاعة والعصيان من مشيته وحكمه
وارادته ولم يزل سبحانه موصوفا بهذه الارادة ازلا والعالم معدوم غير موجود وان كان ثابتا في العلم في عينه ثم
اوجد العالم من غير تفكر ولا تدبر عن جهل او عدم علم فيعطيه التفكر والتدبر علم ما جهله جل وعلا عن ذلك بل اوجده عن العلم
السابق وتعيين الارادة المنزهة الازلية القاضية على العالم بما اوجدته عليه من زمان ومكان واكوان والوان فلا مريد في
الوجود على الحقيقة سواه اذ هو القائل سبحانه وما تشاؤن الا ان يشاء الله وانه سبحانه كما علم فاحكم واراد فخصص وقدر
فاوجد كذلك سمع ورأى ما تحرك او سكن او نطق في الورى من العالم الاسفل والاعلى لا يحجب سمعه البعد فهو القريب
ولا يحجب بصره القرب فهو البعيد يسمع كلام النفس في النفس وصوت المماسة الخفية عند اللمس ويرى السواد في الظلماء والماء
في الماء لا يحجبه الامتزاج ولا الظلمات ولا النور وهو السميع البصير تكلم سبحانه لا عن صمت متقدم ولا سكوت
متوهم بكلام قديم ازلي كسائر صفاته من علمه وارادته وقدرته كلم به موسى عليه السلام سماه التنزيل والزبور والتوراة
والانجيل من غير حروف ولا اصوات ولا نغم ولا لغات بل هو خالق الاصوات والحروف واللغات فكلامه سبحانه من غير
لهاة ولا لسان كما ان سمعه من غير اصمخة ولا اذان كما ان بصره من غير حدقة ولا اجفان كما ان ارادته من غير قلب ولا جنان كما ان علمه
من غير اضطرار ولا نظر في برهان كما ان حياته من غير بخار تجويف قلب حدث عن امتزاج الاركان كما ان ذاته لا تقبل الزيادة
والنقصان فسبحانه سبحانه من بعيد دان عظيم السلطان عميم الاحسان جسيم الامتنان كل ما سواه فهو عن جوده فائض
وفضله وعدله الباسط والقابض اكمل صنع العالم وابدعه حين اوجده واخترعه لا شريك له في ملكه ولا نديد

معه في ملكه، إن أنعم فذلك فضله، وإن أبلى فذلك عدله، لم يتصرف في ملك غيره فينسب إلى الجور والحيف، ولا يتوجه عليه لسواه حكم فيتصف بالجزع لذلك والخوف، كل ما سواه تحت سلطان قهره، ومتصرف عن إرادته وأمره، فهو الملهم نفوس المكلفين التقوى والفجور، وهو المتجاوز عن سيئات من شاء والآخذ بها من شاء هنا وفي يوم النشور، لا يحكم عدله في فضله، ولا فضله في عدله، أخرج العالم قبضتين، وأوجد لهم منزلتين، فقال هؤلاء للجنة ولا أبالي، وهؤلاء للنار ولا أبالي، ولم يعترض عليه معترض هناك، إذ لا موجود كان ثم سواه، فالكل تحت تصريف أسمائه، فقبضة تحت أسماء بلائه، وقبضة تحت أسماء آلائه، ولو أراد سبحانه أن يكون العالم كله سعيدا لكان، أو شقيا لما كان من ذلك في شان، لكنه سبحانه لم يرد، فكان كما أراد، فمنهم الشقي والسعيد، هنا وفي يوم المعاد، فلا سبيل إلى تبديل ما حكم عليه القديم، وقد قال تعالى في الصلاة هي خمس وهي خمسون، ما يبدل القول لدي وما أنا بظلام للعبيد، لتصرفي في ملكي وإنفاذ مشيئتي في ملكي، وذلك لحقيقة عميت عنها الأبصار والبصائر، ولم تعثر عليها الأفكار والضمائر، إلا بوهب إلهي وجود رحماني، لمن اعتنى الله به من عباده، وسبق له ذلك بحضرة إشهاده، فعلم حين أعلم أن الألوهية أعطت هذا التقسيم، وأنه من رقائق القديم، فسبحان من لا فاعل سواه، ولا موجود لنفسه إلا إياه، والله خلقكم وما تعملون، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون، فلله الحجة البالغة، فلو شاء لهداكم أجمعين.

الشهادة الثانية وكما أشهد الله وملائكته وجميع خلقه وإياكم على نفسي بتوحيده، فكذلك أشهده سبحانه وملائكته وجميع خلقه وإياكم على نفسي بالإيمان بمن اصطفاه واختاره واجتباه من وجوده، ذلك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي أرسله إلى جميع الناس كافة بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا، فبلغ صلى الله عليه وسلم ما أنزل من ربه إليه، وأدى أمانته، ونصح أمته، ووقف في حجة وداعه على كل من حضر من أتباعه، فخطب وذكر، وخوف وحذر، وبشر وأنذر، ووعد وأوعد، وأمطر وأرعد، وما خص بذلك التذكير أحدا من أحد، عن إذن الواحد الصمد، ثم قال ألا هل بلغت، فقالوا بلغت يا رسول الله، فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اشهد. وإني مؤمن بكل ما جاء به صلى الله عليه وسلم مما علمت وما لم أعلم، فمما جاء به فقرر أن الموت عن أجل مسمى عند الله إذا جاء لا يؤخر، فأنا مؤمن بهذا إيمانا لا ريب فيه ولا شك، كما آمنت وأقررت أن سؤال فتاني القبر حق، وعذاب القبر حق، وبعث الأجساد من القبور حق، والعرض على الله تعالى حق، والحوض حق، والميزان حق، وتطاير الصحف حق، والصراط حق، والجنة حق، وفريقا في الجنة وفريقا في النار حق، وكرب ذلك اليوم حق على طائفة، وطائفة أخرى لا يحزنهم الفزع الأكبر، وشفاعة الملائكة والنبيين والمؤمنين، وإخراج أرحم الراحمين بعد الشفاعة من النار حق، وجماعة من أهل الكبائر المؤمنين يدخلون جهنم ثم يخرجون منها بالشفاعة والامتنان حق، والتأبيد للمؤمنين والموحدين في النعيم المقيم في الجنان حق، والتأبيد لأهل النار في النار حق، وكل ما جاءت به الكتب والرسل من عند الله علم أو جهل حق.

فهذه شهادتي على نفسي أمانة عند كل من وصلت إليه أن يؤديها إذا سألها حيث ما كان، نفعنا الله وإياكم بهذا الإيمان، وثبتنا عليه عند الانتقال من هذه الدار إلى الدار الحيوان، وأحلنا منها دار الكرامة والرضوان، وحال بيننا وبين دار سرابيلها من القطران، وجعلنا من العصابة الذين أخذت الكتب بالأيمان، وممن انقلب من الحوض وهو ريان، وثقل له الميزان، وثبتت له على الصراط القدمان، إنه المنعم المحسان. والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق.

فهذه عقيدة العوام من أهل الإسلام أهل التقليد وأهل النظر ملخصة مختصرة، **ثم** أتلوها إن شاء الله تعالى بعقيدة الناشئة الشادية، ضمنتها اختصار الاقتصاد بأوجز عبارة، نبهت فيها على مآخذ الأدلة لهذه الملة محكمة الألفاظ، **وسميتها برسالة المعلوم** من عقائد أهل الرسوم، ليسهل على الطالب حفظها، **ثم** أتلوها بعقيدة خواص أهل الله من أهل طريق الله من المحققين أهل الكشف والوجود، وجردتها في جزء آخر سميته المعرفة، وبه انتهت مقدمة الكتاب، **وأما** التصريح بعقيدة الخلاصة فما أفردتها على التعيين لما فيها من الغموض، لكن جئت بها مبددة في أبواب هذا الكتاب مستوفاة مبينة، لكنها كما ذكرنا متفرقة، فمن رزقه الله الفهم فيها يعرف أمرها ويميزها من غيرها، فإنها العلم الحق والقول الصدق، وليس وراءها مرمى، ويستوي فيها البصير والأعمى، تلحق الأباعد بالأداني، وتلحم الأسافل بالأعالي، والله الموفق لا رب غيره.

وصل الناشي والشادي في العقائد قال الشادي: اجتمع أربعة نفر من العلماء في قبة أرين تحت خط الاستواء، الواحد مغربي والثاني مشرقي والثالث شامي والرابع يمني، فتحاوروا في العلوم والفرق بين الأسماء والرسوم، فقال كل واحد منهم لصاحبه: لا خير في علم لا يعطي صاحبه سعادة الأبد، ولا يقدس حامله عن تأثير الأمد، فلنبحث عن هذه العلوم التي بين أيدينا عن العلم الذي هو أعز ما يطلب، وأفضل ما يكتسب، وأسنى ما يدخر، وأعظم ما به يفتخر، فقال المغربي:

عندي من هذا العلم العلم بالحامل القائم، **وقال المشرقي** عندي منه العلم بالحامل المحمول، **وقال الشامي** عندي من هذا العلم علم الإبداع والتركيب، **وقال اليمني** عندي من هذا العلم علم التخليص والترتيب، **ثم قال** ليظهر كل واحد منا ما وعاه، وليكشف عن حقيقة ما ادعاه.

الفصل الأول في معرفة الحامل القائم باللسان المغربي

قال الإمام المغربي وقال: لي التقدم من أجل مرتبة علمي، فالحكم في الأوليات حكمي، فقال الله الحاضرون تكلم وأوجز، وكن البليغ المعجز، **فقال** اعلموا أنه ما لم يكن ثم كان، واستوت في حقه الأزمان، إن المكون يلزمه في الآن، **ثم قال** الكل ما اكتفى عن أمر ما فحكمه حكم ذلك الأمر، ولكن إذا كان من عالم الخلق والأمر، فليصرف الطالب النظر إليه، وليعول الباحث عليه، **ثم قال** من كان الوجود يلزمه، فإنه يستحيل عدمه، والكائن ولم يكن يستحيل قدمه، ولو لم يستحل عليه العدم لصحبه المماثل في القدم، فإن المماثل لم يكن، فالعجز في المقابل مسكن، ولئن كان يستحيل على هذا الآخر كانه، فمحال أن يزول بنا ته لصحة الشرط، وإحكام الربط، **ثم قال** وكل ما ظهر عينه ولم يوجبه حكم تكونه ظاهر المحال، فإنه لا يفيد علما، **ثم قال** فمن المحال عليه تعين المواطن، لأن رحلته في الزمن الثاني من زمان وجوده لنفسه، وليس بمتناه، ولو جاز أن ينتقل القائم بنفسه واستغنى عن المحل ولا يعريه عن الاتصاف بالفقد، **ثم قال** فإن قوتك فعل الأشياء يعول به عاقل، **ثم قال** من توقف وجوده على أن لا شيء ولا وجود له حتى يغنى، فإذا وجد فقد فني ذلك الشيء المتوقف عليه، وحصل الغني من تقدمه شيء، فقد انحصر دونه وتقيد، ولزمه هذا الوصف، ولو تأبد فقد ثبت العين بلا أين، **ثم قال** ولو كان حكم المسند إليه حكم المسند لما تناهى العدد، ولا صح وجود من وجد، **ثم قال** ولو كان ما ابتناه يجلي وتجلي لما كان يبلى ويبلى، **ثم قال** ولو كان يقبل التركيب لحل لحلل، أو التأليف انحل، وإذا وقع التماثل سقط التفاضل، **ثم قال** ولو كان يستدعي بوجوده سواه ليقوم به لم يكن ذلك السوى بمستند إليه، وقد صح الاستناد، فباطل أن يتوقف عليه وجوده، وقد قبله إيجاده، **ثم** إنه وصف لو حال، فلا سبيل لهذا المعتقد بحال، **ثم قال** الكرة وإن كانت ذاتية فليست ذات ناحية، إذا كانت الجهات التي تحكم على وأنا منها خارج عنها، وقد كان ولا أنا، فيتم التشبيه والمعنى، **ثم قال** كل من استوطن موطنا جازت عنه رحلته، وثبتت نقلته، من حاذى بذاته شيئا فإن التثليث يحده ويقدره، وهذا يناقض ما كان العقل من قبل يقرره، **ثم قال** لو كان لا يوجد شيء إلا عن مستقلين اتفاقا واختلافا، لما رأينا في الوجود افتراقا وائتلافا، والمقدر حكمه حكم الواقع، فإذا التقدير هنا المانع ليس بنافع، **ثم قال** إذا وجد الشيء في عينه جاز أن يراه ذو العين بعينه، المقيدة بوجهه، الظاهر وجفنه، وما ثم علة توجب الرؤية في مذهب الأشعرية إلا الوجود بالبنية، وغير البنية، ولا بد من البنية، ولو كانت الرؤية تؤثر في المرئي لأحلناها، فقد بانت للطالب بأدلتها كما ذكرناها، ثم صلى وسلم بعد ما حمد وتشهد، فشكره الحاضرون على إيجازه في العبارة، واستيفائه بالمعاني في دقيق الإشارة.

الفصل الثاني في معرفة الحامل المحمول اللازم باللسان المشرقي

وقال: تكوين الشيء من مثل وتكوينه لا من شيء اقتدار الأزلي، ومن امتنع عنك فقد تمكنا فيه ولم يزل، **ثم قال** إيجاد الأحكام في محكمه يثبت بحكمه وجود علم الحكم، **ثم قال** والحياة في العالم شرط لازم، ووصف قائم، **ثم قال** الشيء إذا قبل التقدم والتأخر فلا بد مخصص لوقوع الاختصاص، وهو عين الإرادة في حكم العقل والعادة، **ثم قال** ولو أراد المريد ما لم يكن مرادا بما لم يكن، **ثم قال** من المحال أن توجب المعاني أحكامها في غير من قامت به فانتبه، **ثم قال** من تحدث في نفسه بما مضى فذلك الحديث ليس بإرادة به، حكم الدليل على الكلام وقضى، **ثم قال** القديم لا يقبل الطارئ، فلا تمار، ولو أحدث في نفسه ما ليس منها لكان يعدم تلك الصفة ناقصا عنها، ومن ثبت كماله بالعقل والنص فليس ينسب إليه النقص، **ثم قال** لو لم يسمعك ولم يبصرك لجهل كثيرا منك، ونسبة الجهل إليه محال، فلا سبيل إلى نفي هاتين الصفتين عنه بحال، ومن ارتكب القول بنفيهما ارتكب محذورا لما يؤدي إلى كونه مؤوفا، **ثم قال** من ضرورة الحكم أن يوجبه معنى، كما من ضرورة المعنى الذي لا يقوم بنفسه استدعى معنى، فيا أيها المجادل كم ذا تتعنى، ما ذاك إلا يخوفنك من العدد، وهذا لا يبطل حقيقة الواحد الأحد، ولو علمت أن العدد هو الأحد ما شرعت في منازعة أحد، فهذا قد ثبت من الحامل المحمول العارض اللازم، في تقاسيم هذه المعالم، **ثم** قعد.

الفصل الثالث في معرفة الإبداع والتركيب باللسان الشامي

وقال: إذا تماثلت المحدثات، وكان تعلق القدرة بها لمجرد الذات، فبأي دليل يخرج عنها بعض الممكنات، **ثم قال** لما كانت الإرادة تتعلق بمرادها حقيقة، ولم تكن للقدرة الحادثة مثلها الاختيار في الطريقة، فذلك هو الكسب نكسب العبد، وقدر الرب، ويتبين ذلك بالحركة الاختيارية والرعدة الاضطرارية، **ثم قال** القدرة من شرطها الإيجاد إذا ساعدها العلم والإرادة، فإياك والعادة، وكل ما أدى إلى نقض الألوهية فهو مردود، ومن جعل في الوجود الحادث ما ليس بمراد الله فهو عن المعرفة

مطرود • وباب التوجه في وجهه مسدود • وقد يراد الامر ولا يراد للمامور به وهو الصحيح • وهذا غاية التصريح ثم قال من اوجب على
اسمائه فقد اوجب عليه حق الواجب • وذلك على الله محال في صحيح المذاهب • ومن قال بالوجوب لسبق العلم فقد خرج عن المعروف
عند العلماء في الواجب وهو صحيح الحكم ثم قال تكليف ما لا يطاق جائز عقلا • وقد عاينا ذلك مشاهدة ونقلا ثم قال من لم يخرج
شيء على الحقيقة عن ملكه • فلا يتصف بالجور والظلم فيما يجريه من حكمه في ملكه ثم قال من هو مختار فلا يجب عليه رعاية الاصلح
وقد ثبت ذلك وصح التقبيح والتحسين بالشرع والغرض • ومن قال ان الحسن والقبح لذات الحسن والقبيح فهو صاحب جهل عريض ثم قال
اذا كان وجوب معرفة الله وغير ذلك من شرطه ارتباط الضرر بتركه في المستقبل فلا يصح الوجوب بالعقل لانه لا يعقل ثم قال
اذا كان العقل يستقل بنفسه في امور وفي امور لا يستقل فلا بد من موصل اليه مستقل فلم تستحل بعثة الرسل • وانما علم الخلق بالغايات والسبل
ثم قال لو جاز ان يجيء الكاذب بما جاء به الصادق لانقلبت الحقائق • ولتبدلت القدرة بالعجز • ولاستند الكذب الى الحضرة العزة وهذا
كله محال • وغاية الضلال • بما ثبت الواحد الاول يثبت الثاني • في جميع الوجوه والمعاني •

الفصل الرابع في معرفة التخليص

والترتيب باللسان اليمني ثم قام اليمني وقال من افقد شيئا بعد ما انشاه • جاز ان يعيده كما بداه ثم قال
اذا قامت اللطيفة الروحانية بجزء ما من الانسان • فقد صح عليه اسم الحيوان • النائم يرى ما لا يراه اليقظان • وهو الى جانبه لاختلاف
مذاهبه • من قامت به الحيوة جازت عليه اللذة والالم • فالملك لا تلتزم • ثم قال البدل من الشيء يقوم مقامه • ويوجب له احكامه
ثم قال من قدر على امساك الطير في الهواء وهي اجسام • قدر على امساك جميع الاجرام • ثم قال قد كملت النشأة واجتمعت اطراف الدائرة
قبل حلول الدائرة ثم قال اقامة الدين هو المطلوب • ولا يصح الا بالامان • فاتخاذ الامام واجب في كل زمان ثم قال اذا كملت
الشرائط صح العقد • ولزم العالم الوفاء بالعهد • وهي الذكورية • والبلوغ • والعقل • والعلم • والحرية • والورع • والنجدة • والكفاية
ونسب قريش • وسلامة حاسة السمع والبصر • وربما قال بعض اهل العلم والنظر ثم قال اذا تعارض امامان • فالعقد للاكبر
واذا تعذر خلع امام ناقص لتحقق وقوع فساد شامل • فابقاء المعقد له واجب • ولا يجوز ارداعه ثم قال الشاذي فوق كل واحد من الا
بالشرط • وانتظم الوجود وارتبط •

وصل في اعتقاد اهل الله بين نظر وكشف

الحمد لله محير العقول في نتايج الهمم • وصلى الله على محمد وآله وسلم • مسئلة • اما بعد فان العقول حد تقف عنده من
حيث هي مفكرة لا من حيث هي قابلة فنقول في الامر الذي يستحيل عقلا قد لا يستحيل نسبة الهية كما نقول فيما يجوز عقلا قد يستحيل نسبة

مسئلة اية مناسبة بين الحق الواجب الوجود بذاته وبين الممكن وان كان قولنا به عند من يقول بذلك لا اقتضاء الذات او لا اقتضاء
العلم وما اخذها الفكرية انما تقوم صحيحة من البراهين الوجودية ولا بد بين الدليل والمدلول والبرهان والمبرهن عليه من وجه
يكون التعلق له نسبة الى الدليل ونسبة الى المدلول عليه بذلك الدليل ولولا ذلك الوجه ما وصل دال الى مدلول دليله ابدا فلا يصح ان
يجتمع الحق والخلق في وجه ابدا من حيث الذات لكن من حيث ان هذه الذات منعوتة بالالوهة فهذا حكم آخر تستقل العقول بادراكه وكل
ما يستقل العقل بادراكه عندنا يمكن ان يتقدم العلم به على شهوده وذات الحق تعالى بائنة عن هذا الحكم فان شهودها يتقدم على العلم
بها بل تشهد ولا تعلم كما ان الالوهة تعلم ولا تشهد فالذات تقابلها وكم من عاقل ممن يدعي العقل الرصين من العلماء النظار يقول انه حصل
على معرفة الذات من حيث النظر الفكري وهو غالط في ذلك لانه متردد بفكره بين السلب والاثبات والاثبات راجع اليه فانه ما
اثبت للحق الا ما هو الناظر عليه من كونه عالما قادرا مريدا الى جميع الاسماء • والسلب راجع الى العدم والنفي لا يكون صفة ذاتية
لان الصفات الذاتية للموجودات انما هي ثبوتية فما حصل لهذا المفكر المتردد بين الاثبات والسلب من العلم بالله شيء

مسئلة انى للمقيد بمعرفة المطلق وذاته لا تقتضيه وكيف يمكن ان يصل الممكن الى معرفة الواجب بالذات • فما من وجه للممكن الا ويجوز عليه العدم والدثور
والافتقار فلو جمع بين الواجب بذاته وبين الممكن بوجه لجاز على الواجب ما جاز على الممكن من ذلك الوجه من الدثور والافتقار وهذا
في حق الواجب محال فاثبات وجه جامع بين الواجب والممكن محال • فان وجود الممكن ما هو له وهو في نفسه يجوز عليه العدم
فنوابعه اخرى واحق بهذا الحكم وثبت للممكن ما ثبت للواجب بالذات من ذلك الوجه الجامع وما ثم شيء يثبت للممكن من حيث ما هو
ثابت للواجب بالذات فوجود وجه جامع بين الممكن والواجب بالذات محال

مسئلة للتجلي في قول ارباب الالوهة احكاما وان كانت حكما في صورة هذه الاحكام يقع التجلي في الدار الآخرة حيث كان فانه قد اختلف في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ربه كما ذكر وقد
جاء حديث النور الاعظم في رفرف الدر والياقوت وغير ذلك

مسئلة اقول بالحكم الارادي لكني لا اقول بالاختيار فان الخطاب بالاختيار الوارد انما ورد من حيث النظر الى الممكن معرى عن علته وسببيته

مسئلة فاقول بما اعطاه الكشف الاعتصامي انا لله

كان ولا شيء معه الى هنا انتهى لفظه عليه الصلاة والسلام • وما اتى بعد هذا فهو مدرج فيه وهو قولهم وهو الآن على ما عليه كان يريد في
الحكم فالآن فكان امر ليس عاريدان علينا اذ بنا ظهرا واما لها وقد انتفت المناسبة والمعول عليه كان الله ولا شيء معه انما هو الالوهة لا
الذات • وكل حكم ثبت في باب العلم الالهي للذات انما هو للالوهة وهي احكام ونسب واضافات وسلوب فالكثرة في النسب لا في العين وهنا زلت
اقدام من شرك بين من يقبل التشبيه وبين من لا يقبل التشبيه في الصفات واعتمدوا في ذلك على الامور الجامعة التي هي الدليل والحقيقة والعلة
والشرط وحكموا بها غايبا وشاهدا فاما شاهدا فقد يسلم واما غايبا فنحن لا نسلم

مسئلة بحر العماء برزخ بين الحق والخلق في هذا البحر اتصف الممكن بعالم وقادر وجميع الاسماء التي بايدينا واتصف الحق بالتعجب والتبشبش والفرح والمعية واكثر النعوت الكونية فرد ما له وخذ ما لك
فله النزول ولنا المعراج

مسئلة من اردت الوصول اليه لم تصل اليه الا به وبك • ويكاد من حيث طلبك وبه لانه موضع قصدك والالوهة
تطلب ذلك والذات لا تطلبه

مسئلة المتوجه على ايجاد كل ما سوى الله تعالى هو الالوهة باحكامها ونسبها واضافاتها وهي التي استدعت
الآثار فانه قاهر بلا مقهور • وقادر بلا مقدور • صلاحية • ووجودا قوة وفعلا حالا •

مسئلة النعت الخاص الاخص التي انفردت بها الالوهة كونها قادرة اذ لا قدرة للممكن اصلا وانما له التمكن من قبول تعلق الاثر الالهي به

مسئلة الكسب تعلق ارادة الممكن بفعل ما دون غيره فيوجده الاقتدار الالهي عند هذا التعلق فسمي ذلك كسبا للممكن

مسئلة الجبر لا يصح عند المحقق لكونه لا ينافي صحة الفعل
للعبد فان الجبر حمل الممكن على الفعل مع وجود الاباية من الممكن فالجماد ليس بمجبور لانه لا يتصور منه فعل ولا له عقل عادي
فالممكن ليس بمجبور لانه لا يتصور منه فعل ولا له عقل محقق مع ظهور الاثار منه

مسئلة الالوهة تقتضي ان يكون في العالم بلاء وعافية
فليس ان الاله المنتقم من الوجود باولى من اله الغافر وذي العفو والمنتقم ولو بقي من الاسماء ما لا حكم له بقي معطلا والتعطيل في الالوهة محال

مسئلة المدرك والمدرك كل واحد منهما على ضربين مدرك يعلم وله قوة التخيل ومدرك يعلم وما له قوة التخيل فالمدرك بنفع الرابع
ضربين مدرك للصورة يعلمه بصورته من ليس له قوة التخيل ولا يتصوره ويعلمه ويتصوره من له قوة التخيل فمدرك الصورة يعلم

مسئلة العلم ليس تصور المعلوم ولا هو المعنى الذي يتصور المعلوم فانه ما كل معلوم يتصور ولا كل عالم يتصور فان التصور
للعالم انما هو من كونه متخيلا والصورة للمعلوم ان يكون على حالة يمسكها الخيال وثم معلومات لا يمسكها الخيال اصلا فثبت انها لا صورة لها

مسئلة لو صح الفعل من الممكن لصح ان يكون قادرا ولا فعل له فلا قدرة له واثبات القدرة للممكن دعوى بلا برهان وكلامنا في هذا الفصل
مع الاشاعرة المثبتين لها مع نفي الفعل عنها

مسئلة لا يصدر عن الواحد من كل وجه الا واحد وهل ثم من هو على هذا الوصف ام لا في ذلك
نظر للمنصف الا ترى الاشاعرة ما جعلوا الايجاد للحق من كونه قادرا والاختصاص من كونه مريدا والاحكام من كونه عالما وكون الشيء
مريدا ما هو عين كونه قادرا فليس قولهم بعد هذا انه واحد من كل وجه صحيحا في التعلق العام وكيف وهم يثبتون الصفات زائدة على الذات قائمة
به تعالى وهكذا القايلون بالنسب والاضافات وكل فرقة من الفرق ما تخلصت لهم الوحدة من جميع الوجوه الا ان ثم من يلزم من مذهبه القول
بها وبين قايل بها فاثبات الوحدانية انما ذلك في الالوهة اي لا اله الا الله وذلك صحيح معول عليه

مسئلة كون الباري عالما حيا قادرا الى ساير الصفات نسب واضافات له لا اعيان زائدة لما يؤدي الى نعتها بالنقص اذ الكامل بالزايد ناقص بالذات عن كماله بالزايد وهو
كامل لذاته فالزايد بالذات على الذات محال • وبالنسب الاضافية ليس بمحال • واما قول القايل لا هي هو ولا هي غيره فكلام في غاية البعد فانه
قد نحا صاحب هذا المذهب الى اثبات الزايد وهو الغير بلا شك • الا انه انكر هذا الاطلاق لا غير ثم يحكم في الحد بان قال الغيران هما اللذان
يجوز مفارقة احدهما الآخر مكانا او زمانا او وجودا او عدما وليس هذا بحد للغيرين عند جميع العلماء به

مسئلة لا يؤثر تعدد التعلقات من المتعلق في كونه واحدا في نفسه كما لا يؤثر تقسيم المتكلم به في احدية الكلام

مسئلة الصفات الذاتية للموصوف بها وان تعددت فلا تدل تعدد الموصوف في نفسه لكونها مجموع ذاته وان كانت معقولة في التمييز بعضها من بعض

مسئلة كل صورة في العالم عرض في الجوهر وهي التي يقع عليها الخلع والتلبس والجوهر واحد والقسمة في الصورة لا في الجوهر

مسئلة قول القايل انما وجد عن المعلول الاول
الكثرة وان كان واحدا لاعتبارات ثلاثة وجدت فيه وهي عقله علته ونفسه وامكانه فنقول لهم ذلكم يلزمكم في العلة الاولى
اعني وجود اعتبارات فيه وهو واحد فلم منعتم انه لا يصدر عنه الا واحد فاما ان تلتزموا صدور الكثرة عن العلة الاولى او صدور واحد
عن المعلول الاول وانتم غير قايلين بالامرين

مسئلة من وجب له الكمال الذاتي والغنى الذاتي لا يكون علة لشيء لانه يؤدي كونه علة الى توقفه
على المعلول • والذات منزهة عن التوقف على شيء فكونها علة محال لكن الالوهة قد تقبل الاضافات فان قيل انما يطلق الاله على من
هو كامل الذات غني الذات لا ترتبط الاضافة ولا النسب قلنا لا مشاحة في اللفظ بخلاف العلة فانها في اصل وضعها ومعناها
تستدعي معلولا فان اريد بالعلة ما اريد هذا بالاله فسلم والا بقي نزاع في هذا اللفظ الا من جهة الشرع هل منع او بيع او يسكت

مسألة الالوهة مرتبة للذات لا يستحقها الا الله فطلبت مستحقها ما هو طلبها والمألوه يطلبها وهي تطلبه والذات غنية عن كل شيء فلو ظهر هذا السر الرابط لما ذكرنا لبطلت الالوهة ولم تبطل لكمال الذات وظهرها بعين المكانة الظهور عن البلداي ابن تسعوا عنه وهو قول الامام لاالوهية سرا لو ظهر لبطلت الالوهية مسألة العلم لا يتغير بتغير المعلوم لكن التعلق يتغير والتعلق نسبة الى معلوم مثاله تعلق العلم بان زيدا سيكون فكان فتعلق العلم بكونه كائنا خلاف التعلق العلم بانه سيكون كونه فلا يلزم من تغير التعلق تغير العلم وكذلك لا يلزم من تغير المسموع والمرئي تغير الرؤية والسمع مسألة ثبت ان العلم لا يتغير فالمعلوم ايضا لا يتغير فان معلوم العلم انما هو نسبة لامرين معلومين محققين فالجسم معلوم لا يتغير ابدا والقيام معلوم لا يتغير ابدا ونسبة القيام للجسم هي المعلومة التي تغيرها التغير والنسبة ايضا لا تتغير وهذه النسبة الشخصية هي ايضا لا تكون لغير هذا الشخص فلا تتغير وما ثم معلوم اصلا سوى هذه الاربعة وهي الثلاثة امور المحققة النسبة والمنسوب اليه والنسبة الشخصية فان قيل انما الحقنا التغير بالمنسوب اليه لكونه رأيناه على حالة ثم رأيناه على حالة اخرى قلنا لما نظرت المنسوب اليه امرا ما لم تنظر اليه من حيث حقيقته فحقيقته غير متغيرة ولا من حيث ما هو منسوب اليه فتلك حقيقة لا تتغير ايضا وانما نظرت اليه من حيث ما هو منسوب اليه حالا ما فاذن ليس المعلوم الآخر هو المنسوب اليه تلك الحالة التي قلت انها زالت فانها لا تفارق منسوبها وانما هذا منسوب آخر نسبة اخرى فاذن لا يتغير علم ولا معلوم واما العلم له تعلقات بالمعلومات او تعلق بالمعلومات كيف شئت مسألة ليس شيء من العلم التصوري يكتسب بالنظر الفكري فالمعلوم المكتسب ليس الا نسبة معلوم تصوري الى معلوم تصوري والنسبة المطلقة ايضا من العلم التصوري فاذا نسب الكتابة الى العلم التصوري فليس ذلك الا من كونك تسمع لفظا قد اصطلح عليه طائفة ما لمعنى ما يتم فمن احد لكن لا يعرف كل احد ان ذلك اللفظ يدل على ذلك فلذلك يسأل عن المعنى الذي اطلق عليه هذا اللفظ اي معنى هو فيعينه له المسؤول بما يعرفه فلو لم يكن عند السائل العلم بذلك المعنى من حيث معنويته والدلالة التي توصل بها الى معرفة مراد ذلك الشخص بذلك الاصطلاح لذلك المعنى ما قبله وما عرف ما يقول فلا بد ان تكون المعاني كلها مركوزة في النفس ثم تنكشف له مع الانات حالا بعد حال مسألة وصف العلم بالاحاطة للمعلومات يقضي بتناهيها والتناهي فيها محال فالاحاطة محال كذا وانما العلم المحيط بحقيقة كل معلوم والآن فليس معلوما بطريق الاحاطة فانه من علم امرا ما من وجه ما لا من جميع وجوهه فما احاط به مسألة رؤية البصيرة علم ورؤية البصر طريق حصول علم فكون الاله سميعا بصيرا تعلق تفصيلي في احكام المعلوم وقعت التسمية من اجل المتعلق الذي هو المسموع والبصر مسألة الاول نعت سلبي وهو نفي الاولية فاذا قلنا اول في حق الالوهة فليس الا المرتبة مسألة دل الاشاعرة على حدوث كل ما سوى الله بحدث الحيزات وحدث اعراضها وهذا لا يصح حتى يقيموا الدليل على حصر كل ما سوى الله تعالى فيما ذكروه ونحن نسلم حدوث ما ذكروا حدوثه مسألة كل موجود قائم بنفسه غير متحيز وهو ممكن لا يجري مع وجوده الازمنة ولا تطلبه الامكنة مسألة دلالة الا في الممكن الاول انه يجوز تقدمه على زمان وجوده وتأخره عنه والزمان عندي في هذه المسألة معدوم لا موجود فلا اختصاص دليل على المخصص نهو دلالة نافية لعدم الزمان فبطل ان يكون هذا دليلا الا لو قال نسبة الممكنات الى الوجود او نسبة الوجود الى الممكنات نسبة واحدة من حيث هي نسبة الا من حيث اختصاص ممكن فاختصاص بعض الممكنات بالوجود دون غيره من الممكنات دليل على ان لها مخصصا فيناقض حدث كل ما سوى الله تعالى مسألة قول القائل ان الزمان مدة متوهمة تقطعها حركة الفلك خلف من الكلام لانه المتوهم ليس بوجود محقق وهم ينكرون على الاشاعرة تعويم الزمان في الممكن الاول وحركات الفلك تقطع في لا شيء وان قال الآخر ان الزمان حركة الفلك والفلك متحيز فلا يقطع الحركة الا في متحيز مسألة تعجبت من طائفتين كبيرتين الاشاعرة والمجسمة في غلطهم في اللفظ المشترك كيف جعلوه التشبيه ولا يكون التشبيه الا بلفظة المثل او كاف الصفة بين امر في اللسان وهذا عزيز الوجود في كلامهم جعلوه تشبيها من اية او خبر ثم ان الاشاعرة تخيلت انها لما تأولت تخرجت من التشبيه وهي ما فارقته الا انها انتقلت من التشبيه بالاجسام الى التشبيه بالمعاني الحدثة المفارقة للنعت القديمة في الحقيقة والحد فما تخلصوا من التشبيه بالحدث اصلا فلو قلنا بتوهم لم نعدل مثلا من الاستواء الذي هو الاستقرار الى الاستواء الذي هو الاستيلاء لما عدلوا لو لا سما والعرش مذكور في نسبة هذا الاستواء ويبطل معنى الاستيلاء مع ذكر السرير ويستحيل صرفه الى معنى آخر ثانيا في الاستقرار فكنت اقول ان التشبيه مثلا انما وقع بالاستواء او الاستواء معنى لا بالمستوي الذي هو الجسم والاستواء حقيقة معقولة معنوية تنسب الى كل ذات بحسب ما تعطيه حقيقة تلك الذات ولا حاجة لنا الى التكلف في صرف الاستواء عن ظاهره فهذا غلط بين الاختلاف به واما المجسمة فلم يكن ينبغي لهم ان يتجاوزوا في اللفظ الوارد الى احد محتملاته مع ايمانهم وذكوهم مع قوله تعالى ليس كمثله شيء مسألة كما انتقال بالامر بالقضاء لكن لا يرضيها الكي قضاها وقدرها بيان كونه لا يريدها لانه كونها فاحشة ليس عينها بل هو حكم الله فيها وحكم الله في الاشياء غير مخلوق وما لم يجر عليه الخلق لم يكن مراد فان الزنا في الطاعة التزمناه وقلنا الارادة للطاعة ثبت سمعا لا عقلا فانتبهوها في القضاء ونحن قبلناها ايمانا كما قبلنا وزن الاعمال وحشرها مع كونها اعراضا فلا يقدح ذلك فيما ذهبنا اليه لما اقتضاه الدليل مسألة العدم للممكن المتقدم بالحكم على وجوده ليس براد لكن العدم الذي يقارنه حكما حال وجوده لو لم يكن الوجود له

ذلك العدم منبحا عليه هو مراد محال وجود الممكن لجواز استصحاب العدم له وعدم الممكن الذي ليس بمراد هو الذي في مقابلة واجب الوجود بذاته لان مرتبة الوجود للمطلق تقابل العدم المطلق الذي للممكن اذ ليس له جانب وجود في هذه المرتبة وهذا في وجود الالوهة لا غير مسألة لا يستحيل في العقل وجود قديم ليس باله فانه لم يكن في طريق السمع لا غير مسألة كون المخصص مريدا الوجود ممكن ما ليس تخصيص لوجوده من حيث هو موجود لكن من حيث نسبته لممكن ما لا يجوز نسبته لممكن آخر فالوجود من حيث الممكن مطلقا الا من حيث ممكن ما ليس بمراد الوقوع اصلا الا بممكن ما فليس هو بمراد من حيث هو لكن من حيث نسبته لممكن ما لا غير مسألة دل الدليل على ثبوت السبب المخصص فدل الدليل مثلا بالتوقيف فيما ينسب الى هذا المخصص من نفي او اثبات كما قال لنا بعض النظار في كلام جرى بيني وبينه فكنا نقف كما زعم لكن دل الدليل على ثبوت الرسول من جانب المرسل فاخذنا النسب الالهية من الرسول فحكمنا بانه كذا وليس كذا فليكن والدليل الواضح على وجوده ان وجوده عين ذاته وليس بعلة لذاته لثبوت الافتقار الى الغير وهو الكامل بكل وجه فهو موجود ووجوده عين ذاته لا غيرها مسألة افتقار الممكن للواجب بالذات والاستغناء الذاتي للواجب دون الممكن يسمى الها يعني الحقيقة او الوهة وتعلقها بنفسها وبحقائق كل محقق وجود اكان او عدما يسمى علما وتعلقها بالممكنات من حيث ما هي الممكنات عليه يسمى اخبارا وتعلقها بالممكن من حيث تقدم العلم قبل كونه الممكن يسمى مشيئة وتعلقها بتخصيص احد الجائزين للممكن على التعيين يسمى ارادة وتعلقها بايجاد الممكن يسمى قدرة وتعلقها باسماع الكون لكونه يسمى امرا وهو على نوعين بواسطة وبلا واسطة فبارتفاع الوسائط لا بد من نفوذ الامر وبالواسطة لا يلزم النفوذ وليس بامر في عين الحقيقة اذ لا يتعذر امر الله شيء وتعلقها باسماع المكون لصرفه عن كونه او كون يمكن او يتصور منه يسمى نهيا وصورته في التقسيم صورة الامر وتعلقها بتحصيل ما هي عليه حي او غيرها من الكائنات او ما في النفس يسمى اخبارا فان تعلقت بالكون على طريق اي شيء يسمى استفهاما فان تعلقت به على جهة التنزل اليه بحقيقة الامر يسمى دعاء ومن باب تعلق الامر الى هذا يسمى كلاما وتعلقها بالكلام من غير اشتراط العلم به يسمى سمعا فان تعلقت وتبع التعلق الفهم بالمسموع يسمى فهما وتعلقها بكيفية النور وما يحله من المرئيات يسمى بصرا وتعلقها بادراك كل مدرك الذي هو تعلق من هذه التعلقات كلها الآية يسمى حياة والمعنى في ذلك كله واحد تعددت التعلقات لحقائق المتعلقات والاسماء للنسب مسألة للعقل نور يدرك به امورا مخصوصة وللايمان نور يدرك به كل شيء ما لم يقم مانع فبنور العقل تصل الى معرفة الالوهة وما يجب لها ويستحيل وما يجوز منها فلا يستحيل ولا يجب وبنور الايمان يدرك العقل معرفة الذات وما نسب الحق الى نفسه مسألة لا يمكن عندنا معرفة كيفية ما ينسب الى الذوات من الاحكام الا بعد معرفة الذوات المنسوب به والمنسوب اليها تعرف كيفية النسبة المخصوصة بتلك الذات كالاستواء والمعية واليد والعين وغير ذلك مسألة الاعيان لا تنقلب والحقائق لا تتبدل والنار تحرق بحقيقتها الا بمعنى ما فقوله تعالى يا نار كوني بردا وسلاما خطابا للصورة وهي الجمرات واجرام الجمرات محرقة بالنار فلما قام النار بها سميت نارا فتقبل البرد كما قبلت الحرارة مسألة البقاء استمراد الوجود مثلا على التتالي لا غير ليس بصفة زائدة فتحتاج الى بقاء ويتسلسل الا على مذهب الاشاعرة في الجوهر وان البقاء عرض فلا يحتاج الى بقاء وانما ذلك في بقاء الحق تعالى مسألة الكلام من حيث ما هو كلام واحد والقسمة في المتكلم بعلاقة الكلام فالامر والنهي والخبر والاستخبار والطلب واحد في الكلام مسألة للاختلاف في الاسم والمسمى والتسمية اختلاف في اللفظ ولما قيل من قال تبارك اسم ربك وسبح اسم ربك كالنهي عن السفر بالمصحف الى ارض العدو واما القول في الحجة باسماء سميتموها على ان الاسم هو المسمى والمعبود الاشخاص في نسبة الالوهة عبدوا فلا حجة في ان الاسم هو المسمى ولو كان هذا لكان تحكم اللغة والوضع لا يحكم المعنى مسألة وجود الممكنات لكمال مراتب الوجود الثاني والعرفاني لا غير مسألة كل ممكن منحصر في احد قسمين في ستر او تجلي فقد وجد الممكن على اقصى غاياته وكمالها الاكمل منه ولو كان الاكمل لا يتناهى لما تصور خلق الكمال وقد وجد مطابقا للحضرة الكمالية فقد كمل مسألة المعلوم منحصر من حيث ما يدرك به في حسي ظاهر وباطن وهو الادراك النفسي وبديهي وما تركب من ذلك عقلا ادراكا ان معنى وخيالا ان كان صورة فالخيال لا يركب الا في الصور خاصة والعقل يعقل ما يركب للخيال وليس في قوة الخيال ان يصور بعض ما يركبه العقل والاقتدار الالهي سر خارج عن هذا كله يقف عنده مسألة الحسن والقبح ذاتي للحسن والقبح لكن منه ما يدرك حسنه وقبحه بالنظر الى كمال او نقص او غرض او ملاءمة او طبع او منافرة او وضع ومنه ما لا يدرك قبحه ولا حسنه بالنظر الا من جانب الحق الذي هو الشرع فنقول هذا قبيح وهذا حسن وهذا من الشرع خبر لا حكم وكذا نقول بشرط الزمان والحال والشخص وانما شرطنا هذا من اجل من يقول في القتل ابتداء او قودا وحدا او في ايلاج الذكر في الفرج سفاحا ونكاحا فهي جنس هو ايلاج واحد لسنا نقول كذلك فان الزمان مختلف ولوازم النكاح غير موجودة في السفاح وزمان تحليل الشيء ليس زمان تحريمه ان لو كان عين المحرم واحدا فالحركة من زيد في زمان ما ليس هي الحركة منه في الزمان الآخر ولا الحركة التي من عمرو هي الحركة التي من زيد والقبح لا يكون حسنا ابدا الا ان ذلك الحركة الموصوفة بالحسن او القبح لا يعود ابدا فعلم الحق ما كان حسنا وما كان قبيحا ونحن لا نعلم ذلك لانه

لا يلزم من الشيء اذا كان قبيحا ان يكون اثره قبيحا اذ قد يكون اثره حسنا كذلك ايضا قد يكون اثره قبيحا كالحسن الصدق وفي موضع يكون اثره قبيحا وكقبح الكذب وفي موضع قد يكون اثره حسنا المحقق ما نبهناك عليه تجد الحق **مسئلة** لا يلزم من انتفاء الدليل انتفاء المدلول فعلى هذا الاصح قول المعلول لو كان الله في شيء لما كان في عيسى لاخي الموفق **مسئلة** لا يلزم الرضى بالقضاء الرضى بالمقضي والقضاء حكم الله وهو الذي امر بالرضى به والمقضي المحكوم به فلا يلزمنا الرضى به **مسئلة** ان اريد بالاختراع حدث المعنى المخترع في نفس المخترع وهو حقيقة الاختراع فذلك على الله محال وان اريد بالاختراع حدث المخترع على غير مثال سبقه في الوجود والذي ظهر فيه فقد يوصف الحق على هذا بالاختراع **مسئلة** ارتباط العالم بالله ارتباط ممكن بواجب ومصنوع بصانع فليس للعالم في الازل مرتبة فانها مرتبة الواجب بالذات فهو الله ولا شيء معه سواء كان العالم موجودا او معدوما وما في توهم بين الله والعالم بونا بتقدير تقدم وجود الممكن فيه وتاخره فهو توهم باطل لا حقيقة له ولهذا نزعنا في الدلالة على حدث العالم خلاف ما نزعت اليه الاشاعرة وقد ذكرناه في هذا التعليق **مسئلة** ولا يلزم من تعلق العلم بالمعلوم حصول المعلوم في نفس العالم وانما العلم يتعلق بالمعلوم على ما هي المعلوم عليه في حقيقته وجودا وعدما. قول القايل ان بعض المعلومات لعلى الوجود اربع مراتب. ذهني. وعيني. ولفظي. وخطي. فان اراد بالذهني العلم فغير مسلم وان اراد به الخيال فمسلم لكن في كل معلوم يتخيل خاصة وفي كل عالم متخيل ولكن لا يصح هذا الا في الذهني خاصة لانه يطابق العين في الصورة واللفظي والخطي ليسا كذلك فان اللفظ والخط موضوعان للدلالة والتفهيم فلا يتنزل من حيث الصورة على الصورة فلنتنزيا اللفظي اعا هو ذاي وياء ودال. رقال لفظا ماله يمين ولا شمال ولا وجه ولا عين ولا جسم فلهذا قلنا لا يتنزل عليه من حيث الصورة لكن من حيث الدلالة ولذلك اذا وقعت فيه المشاركة التي تبطل الدلالة افتقرنا الى النعت والبدل وعطف البيان فلا يدخل الذهني مشاركة اصلا فافهم **مسئلة** كما حصرنا في كتاب المعرفة الاول ما للعقل من وجوه المعارف في العالم ولم ننبه من اين حصل لنا ذلك الحصر **فاعلم** ان للعقل ثلثماية وستين وجها يقابل كل وجه من جانب الحق العزيز ثلثماية وستين وجها يمده كل وجه منها بعلم لا يعطيه الآخر فاذا ضربت وجوه العقل في وجوه الاخذ فالخارج من ذلك هي العلوم التي للعقل المسطر في اللوح المحفوظ الذي هو النفس وهذا الذي ذكرناه كشفا الهيا لا يدخله دليل عقلي ويتلقى تسليما من قائله عن هذا فالله من القايل الحكيم الثلاثة الاعتبارات التي للعقل الاول من غير دليل لكن مصادرة فهذا اولى من ذلك لان الحكيم يدعي في ذلك النظر فيدخل عليه بما قد ذكرناه في عيون المسايل ايسا الدرة البيضاء الذي هو العقل الاول وهو الذي ذكرناه فلا يلزم عليه دخل فانا ما ادعيناه نظرا وانما ادعيناه تعريفا من جانب الحق فغاية المنكر ان يقول للقايل تكذيب ليس له غير ذلك كما يقول له المؤمن به صدقت فهذا فرقان بيننا وبين القايلين بالاعتبارات الثلاثة وبالله التوفيق **مسئلة** ما من ممكن من عالم الخلق الا وله وجهان وجه الى سببه ووجه الى الله تعالى فكل حجاب وظلمة تطرأ عليه فمن سببه وكل نور وكشف فمن جانب حقه وكل ممكن من عالم الامر فلا يتصور في حقه حجاب لانه ليس له الا وجه واحد فهو النور المحض الا لله الدين الخالص **مسئلة** دل الدليل العقلي على ان الايجاد متعلق القدرة وقال الحق عن نفسه ان الوجود يقع عن امر الهي فقال انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فلا بد ان ينظر في متعلق الامر ما هو وما هو متعلق القدرة حتى اجمع بين السمع والعقل **فنقول** الامتثال قد وقع بقوله فيكون والمأمور به انما هو الوجود فتعلقت الارادة بتخصيص احد الممكنين وهو الوجود فتعلقت القدرة بالممكن فاثرت فيه الايجاد وهي حالة معقولة بين الوجود والعدم فتعلق الخطاب بالامر لهذه العين المخصصة بان يكون فامتثلت فكانت فلولا ما كان للممكن عين ولا وصف لها بالوجود يتوجه على تلك العين الا بالوجود لما وقع الوجود والقايل يتهيؤ المراد في شرح كن غير مصيب **مسئلة** معقولية الاولية للواجب الوجود بالغير نسبة سلبية عن وجود كون الوجوب المطلق فهو اوله لحل معتقد اذ يستحيل ان يكون له مآل تقدم لانه لا يخلو حينئذ ان يكون نعت الوجود المطلق فيكون اما هو نفسه وهو محال واما قائما به وهو محال لوجوه منها انه قائم بنفسه ومنها ما يلزم للواجب المطلق لو كان به هذا من الافتقار فيكون اما متمما لذاته وهو محال او متمما لمرتبته وهو محال **مسئلة** معقولة الاولية للواجب المطلق نسبة وضعية لا يعقل لها العقل سوى اسناد الممكن اليه فيكون اولا بهذا الاعتبار ولو قدر ان لا وجود للممكن قوة وفعلا لانتفت النسبة الاولية اذ لا تجد متعلقا **مسئلة** **اعلم** ان الممكن لا يعلم موجده الا من حيث هو فنفسه علم ومن حيث هو موجود عنه غير ذلك لا يصح لان العلم بالشيء يؤذن بالاحاطة به والفراغ منه. وهذا في ذلك الجناب محال فالعلم به محال ولا يصح ان يعلم منه لانه لا يتبعض فلم يبق العلم الا بما يكون منه وما يكون منه هو انت المعلوم **فان قيل** علمنا بليس كذا علم به **قلنا** نعم تلك جردته عما لا يقتضيه الدليل من نفي المشاركة فتميزت انت عنده عن ذات مجهولة لك من حيث ما هي معلومة لنفسها ما هي فتميزت لك العدم الصفات الثبوتية التي لها في نفسها فافهم ما علمت وقل رب زدني علما فالله لم يكن هو كونه لولاك لم تكن انت فعلمه او جهلك وتعرف تعبدته فهو هو لولا انت ولولا انت لانت وله فانت مرتبط به ما هو مرتبط بك الدائرة مطلقة مرتبطة بالنقطة النقطة مطلقة ليست مرتبطة بالدائرة كذلك الذات مطلقة ليست مرتبطة بك والوهية الذات مرتبطة بالالو[هية]

كنقطة الدائرة **مسئلة** متعلق رؤيتنا الحق تعالى ذاته ومتعلق علمنا به اثبات الهيته بالاضافات والسلوب فاختلف المتعلق فلا يقال في الرؤية انها مزيد وضوح في العلم لاختلاف المتعلق وادراكه بوجوده عين ماهيته فلا تتكلن معقولية الذات غير معقولية كونها الهي **مسئلة** ان العدم هو الشر المحض ايحمل بعض الناس حقيقة هذا الكلام لغموضه وهو قول المحققين من العلماء المتقدمين والمتاخرين لكن اطلقوا هذه اللفظة ولم يوضحوا معناها فقد قال لنا بعض شيوخنا الحق في منازلة في الظلمة والنور انه الخير في الوجود والشر في العدم في كلام طويل علمنا ان الحق تعالى له اطلاق الوجود من غير تقييد وهو الخير المحض الذي لا شر فيه فيقابله اطلاق العدم الذي هو الشر المحض الذي لا خير فيه هذا هو معنى قولهم ان العدم هو الشر المحض **مسئلة** لا يقال من جهة الحقيقة ان الله جائز ان يوجد امرا وجايز ان لا يوجده فان فعله للاشيا ليس بممكن بالنظر اليه ولا بايجاب موجب ولكن يقال ذلك الامر جايز ان يوجد وجايز ان لا يوجد فيفتقر الى مرجح وهو الله تعالى وقد تضمنت الشريعة في راينا فيها ما يناقض ما قلناه والذي نقول في الحق انه يجب له كذا ويستحيل عليه كذا ولا نقول يجوز عليه كذا **ثم** عقيدة اهل الاختصاص من اهل الله واما عقيدة خلاصة الخاصة في الله تعالى فامر فوق هذا جعلناه مبددا في هذا الكتاب لكون اكثر العقول المحجوبة بافكارها تقصر عن ادراكه لعدم تجريدها وقد انتهت مقدمة الكتاب وهي عليه كالعلاوة فمن شاء كتبها ومن شاء تركها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الاول

في معرفة الروح الذي اخذت من تفصيل نشأته ما سطرته في هذا الكتاب وما كان بيني وبينه من الاسرار في ذلك نظم

قلت عند الطواف كيف اطوف ... وهو عن درك سرنا مكفوف ... جليت عن عاقل حر كاحي ... قيل انت الحيي المتلوف

انظر البيت نوره يتلالا ... لقلوب تطهرت مكشوف ... نظرته بالله دون حجاب ... فبدا سره العلي المنيف

وتجلى لها من افق جلالي ... بدر الصدق ما اعتراه خسوف ... لو رايت الولي حين تراه ... قلت فيه مؤله ملهوف

يلثم السر في سواد يميني ... اي سر لو انه معروف ... جهلت ذاته فقلك كثيف ... عند قوم وعند قوم لطيف

قال لي حين قلت لم جهلوه ... انما يعرف الشريف الشريف ... عرفوه فلا تعوه زمانا ... فتولاهم الرحيم الرؤوف

واستقاموا فما يرى قط فيهم ... عن طواف بذاته تحريف ... ثم ينثني عن مجاور بيتي ... بامان ما عنده تخويف

ان اتتهم ترحمهم بلقائي ... او يصيبوا فالثوب منهم نظيف

اعلم ايها الولي الحميم والصفي الكريم اني لما وصلت الى مكة البركات ومعدن السكنات الروحانية والحركات وكان من شاني فيه ما كان طفت ببيته العتيق في بعض الاحيان. فبينا انا اطوف مسبحا وممجدا. ومكبرا ومهللا. تارة استلم وتارة الملتزم الملتزم. اذ لقيت وانا عند الحجر الاسود باهت. الفتى الفائت. المتكلم الصامت. الذي ليس بحي ولا مايت. المركب البسيط. المحاط المحيط. فلما ابصرته يطوف بالبيت. طواف الحي بالميت. عرفت حقيقته ومجازه. وعلمت ان الطواف بالبيت كالصلاة على الجنازة. وانشدت المذكور ما تسمعه من الابيات. عندما رايت الحي طايفا بالاموات **شعر**

بما رايت البيت طافت بذاته ... تخوض لهم سر الشريعة عيني ... وطاف بهم قوم الشرع والحجى ... وهم كحل عين الكشف ما هم بعمي

عجبت لمن ميت يطوف به حي ... عزيز وحيد الدهر ما مثله شي ... تجلى لنا من نور ذات بحلية ... وليس من الاملاك بل هو انسي

تيقنت ان الامر غيب وانه ... لدى الكشف والتحقيق حي ومرئي

قلت عند ما وقعت مني هذه الابيات. والحقت بيته المكرم مرجمة بالاموات. خطبني منه خطبة قاصر. وقال لي قوله ناه زاجر. انظر الى سر البيت. قبل الفوت. تجده تاهيا بالمطيفين والطايفين بحجاره. ناظرا اليهم من خلف حجابه وستاره. فرايته يتيه كما قال. فاقمت له في المقال. وانشدته في عالم المثال على الارتجال.

ارى البيت يزهو بالمطيفين حوله ... وما الزهو الا من حكيم له صنع ... وهذا جماد لا يحس ولا يرى ... وليس له عقل وليس له سمع

فقال تخيص هذه طاعة لنا ... فذا بيتها طول الحياة لنا الشرع ... فقلت له هذا بلا عقل فاستمع ... مقالة من قد ابدعه الحكمة الوضع

كنقطة

رايت جادة الاجوبة بذاته ◦ وليس له ضد وليس له نقيض ◦ ولكن لعين القلب فيه مناظر ◦ اذا لم يكن بالعين ضعف ولا صدع
تراه عزيزا ان تجلى بذاته ◦ فليس لمخلوق على حمله وسع ◦ فكنت اباحنيفة وكنت عليناً ◦ لمنى المطا الجزلة والقبض والمنع

وصل ثم انه اطلعني الله على منزلة ذلك الفتى ◦ ونزاهته عن اين ومتى ◦ فلما عرفت منزلته وانزاله ◦ وعاينت مكانته من الوجود واحواله ◦ قبلت يمينه ◦ ومسحت من عرق الوحي جبينه ◦ وقلت له انظر من

طالب مجالستك ◦ وراغب في مؤانستك ◦ فاشار الي ايماء ولغزا ◦ انه فطر على ان لا يكلم احدا الا رمزا ◦ وان رمزي اذا علمته ◦ وفهمته ◦ علمت انه لا يدركه فصاحة الفصحاء ◦ ونطقه لا تبلغه بلاغة البلغاء ◦ فقلت له يا ايها البشير ◦ وهذا خير كثير ◦ عرفني باصطلاحك ◦ واوقفني على كيفية حركات مفتاحك ◦ واني اريد مسامرتك ◦ واحب مصاهرتك ◦ فان عندك الكفو والنظير ◦ وهو النازل في بناتك والامين ◦ ولولا ما كان لك حقيقة ظاهرة ◦ ما تطلعت اليه وجوه ناضرة ناظرة ◦ فاشار فعلمت ◦ وجلي لي حقيقة جماله فهمت ◦ فسقط في يدي ◦ وغلبني في اليه حالي ◦ فعند ما افقت من الغشية ◦ وارتعدت فرائصي من الخشية ◦ علم ان العلم به قد حصل ◦ والقى عصى سيره ونزل ◦ فقال ... حلت به الانبياء ◦ ونزلت به الملائكة الامناء ◦ انما يخشى الله من عباده العلماء ◦ فجعلها دليلا ◦ واتخذها الى معرفة العلم الحاصل به سبيلا ◦ فقلت له اطلعني على بعض اسرارك ◦ حتى اكون من جملة نظارك ◦ فقال انظر في تفاصيل نشأتي ◦ وفي ترتيب هيئتي ◦ تجد ما سالت عنه في قرقوم ◦ فاني لا اكون مكلما ولا كليما ◦ فليس علمي سواي ◦ وليست ذاتي مغايرة لاسمائي ◦ فانا المعلوم والعلم والعليم ◦ وانا الحكمة والحكم والحكيم ◦ ثم قال لي طف على اثري ◦ وانظر الي بنور قمري ◦ حتى تاخذ من نشأتي ما تسطره في كتابك ◦ وتمليه على كتابك ◦ وعرفني ما اشهدك الحق في طوافك من اللطائف ◦ مما لا يشهده كل طائف ◦ حتى اعرف همتك ومعناك ◦ فاذكرك على ما علمت منك هناك ◦ فقلت انا اعرفك ايها الشاهد المشهود بعض ما شهدني من اسرار الوجود ◦ المرفلات في غلائل النور ◦ والمخدرات العين من وراء الستور ◦ التي انشاها الحق حجابا مرفوعا ◦ وسماء موضوعا ◦ والفصل بالنظر الى الذات لطيف ◦ ولعدم دركه جد شريف ◦ فوصفه الطف من ذاته ◦ ومحله الطف من وصفه ◦ واودع الكل بذاتي كما اودع معنى الشيء في حرفه ◦ فالخلق مطلوب كما تطلب ذات المسك من عرفه ◦ ولولا ما اودع فيما اقتضته حقيقتي ◦ ووصل اليه طريقتي ◦ لم اجد لمشربه سبيلا ◦ ولا الى معرفته سبيلا ◦ ولذلك اعوج علي عند النهاية ◦ ولهذا يرجع خذ اليك في فتح الدائرة عند الوصول الى الغاية وجودها الى نقطة البداية ◦ فارتبط اخر الامر باوله ◦ وانعطف ابده على ازله ◦ فليس الا وجود مستمر ◦ وشهود ثابت مستقر ◦ وانما طال الطريق ◦ من اجل رؤية المخلوق ◦ فلو صرفا العبد الى وجهها الذي يليه ◦ من غير ان يحل فيه ◦ لنظر الى السالكين اذا وصلوا بعين بني واسه ما فصلوا ◦ ولو عرفوا ان ما ثم ما انتقلوا ◦ لكن حجب ابتغية الحقائق ◦ عن ترتيب الحق الخالق ◦ الذي خلق الله به الارض والطرائق ◦ فنظروا مدارج السماء ◦ وطلبوا معارج الاسراء ◦ وتخيلوها اعظم منزلة تطلب ◦ واسنى حالة يتصف الحق تعالى بها ويرغب ◦ فركبوا على براق الصدق ورفارفه ◦ وحققتم بما عاينوه من آياته ولطائفه ◦ وذلك لما كانت النشأة شمالية ◦ وكانت المنطقة على النشأة الكمالية تقابل بوجهها في اصل الوضع نقطة الدائرة ◦ فسطر بهجتها من الجانب الايمن منقبة ◦ ومن الجانب الغربي سافرة ◦ فلو ستر عن اليمين لنالت من اول طرفتها مقام التمكين ◦ في مشاهدة التعيين ◦ ويا عجبا لمن هو في اعلى عليين ◦ ويتخيل انه في اسفل سافلين ◦ اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ◦ نشر الهمائد مديرها ◦ وقعودها في موضعها الذي وجدت فيه غاية مسيرها ◦ فاذا ثبت عند العاقل ان شرح الروح مع الهم وعلم ان اليه المرجع فموضعه لم يبرح ◦ لكن يتخيل المسكين الفرع والفتح ◦ ويقول وهو في مقابلة الضيق والحرج ◦ الا السعة والشرح ◦ ثم يتلو ذلك قرآنا على الخصما فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ◦ ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء ◦ كما ان الشرح لا يكون الا بعد الضيق ◦ فكذلك المطلوب لا يحصل الا بعد سلوك الطريق ◦ ويغفل المسكين عن تحصيل ما حصل له بالالهام ◦ مما لا يحصل الا بالفكر والدليل عند اهل النهى والافهام ◦ ولقد صدق فيما قال ◦ فانه ناظر بعين الشمال ◦ فسلم اليه حاله ◦ ويبقى له محاله ◦ وضمنوا له منع محاله ◦ وتولوا له عليك بالاستعانة ◦ اذا اردت الوصول الى ما منه خرجت لا محالة ◦ واستروا عنه مقام المجاورة وغيره ◦ لاجل التزاور والمزاورة والمجاورة ◦ فيتحرز عند الوصول الى ما منه سار ◦ ويتفرج بما حصل في طريقه من الاسرار وصار ◦ ولولا ما طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمعراج ما رحل ◦ ولا صعد الى السماء ولا نزل ◦ وكان ياتيه شان الملا الاعلى وآيات ربه في موضعه كما زويت له الارض وهو في مضجعه ◦ ولكنه سر الهي ليكرم من شاء ◦ لانه لا يعطيه الانشاء ◦ ويؤمن به من شاء ◦ لا انجاح مع الاشياء نعد

قال لقد اسمعني سرا غريبا ◦ وكشفت لي معنى عجيبا ◦ ما اتيت على هذا العلم ◦ الذي لا يبلغه العقل وحده ◦ ولا يحصله الا استيفاء الفهم ◦ ما سمعته من وحي قبلك ◦ ولا رايت احدا تمت له هذه الحقائق مثلك ◦ على انها عندي معلومة ◦ وهي بذاتي مرقومة ◦ ستبدو لك عند رفع ستاراته ◦ واطلاعك على اشارات ◦ ولكن اخبرني بما اشهدك عند ما انزلك بحرمه ◦ واطلعك على حرمه

مشاهدة مشهد البيعة الالهية قلت العلم يا فصيح الا تتكلم ◦ وسائلا عما تعلم ◦ لما وصلت اليه من الايمان ونزلت اليه من حضرة الاحسان ◦ وقال انما اكثرت المناسك رغبة في التماسك ◦ فان لم تجد في هذا وجدتني هنا ◦ وان احتجبت عنك في جمع وفي منى مع اني قد اعلمتك في غير ما موقف من مواقفك ◦ واشرت بما اليك غير مرة في بعض لطائفك ◦ اني وان احتجبت فلو تجليا لا يعرفه كل عارف الا من احاط علما بما احطت به من المعارف ◦ الا ترى اني اتجلى لهم في القيامة في غير الصورة التي يعرفونها والعلامة ◦ فينكرون ربوبيتي ومنها يتعوذون ◦ ولكن لا يشعرون ◦ ولكنهم يقولون لذلك المتجلي نعوذ بالله منك ◦ وها نحن لربنا منتظرون ◦ فحينئذ اخرج عليهم في الصورة التي لديهم فيقرون لي بالربوبية ◦ وعلى انفسهم بالعبودية ◦ فهم لعلامتهم عابدون ◦ وللصورة التي تقررت عندهم مشاهدون ◦ فمن قال منهم انه عبد لي فقوله زور وقد باهتني ◦ وكيف يصح لهم ذلك وعند ما تجليت له انكرني ◦ فمن قيدني بصورة دون صورة ◦ فتخيله عبد وهو الحقيقة المكررة في قلبه المستورة ◦ فهو يتخيل انه يعبدني ◦ وهو يجحدني ◦ والعارفون ليس لهم في الاكوان مخفاي من ابصارهم ◦ لانهم غابوا عن الخلق وعن اسرارهم ◦ فلا يظهر لهم عندهم سوى آيه ◦ ولا يعقلون من الموجودات سوى اسمائي ◦ فكل شيء ظهر لهم وتجلى قالوا انت المسبح الاعلى فليسوا سواء فالناس بين غائب وشاهد ◦ وكلاهما عندهم شيء واحد ◦ فلما سمعت كلامه ◦ وفهمت اشارته واعلامه ◦ جذبني جذبة غيوب اليه واوقفني بين يديه ◦ **مخاطبات التعليم والالطاف بسر الكعبة من الوجود والطواف** ومد اليمين فقبلتها ◦ ووصلني الصورة التي تعشقتها ◦ فتحولت لي في صورة الحياة ◦ فتحولت له في صورة الممات ◦ فطلبت الصورة تابع الصورة ◦ فقال لها لم تحسن السيرة ◦ وقبضت يمينها عنها ◦ وقال ليها ما عرفت ما في عالم الشهادة كنها ◦ ثم تحولت لي في صورة البصر ◦ فتحولت له في صورة من عمي عن النظر ◦ وذلك بعد انقضاء شوط ◦ وتخيل نقص شرط ◦ فطلبت الصورة تابع الصورة ◦ فقالت لها مثل المقالة المذكورة ◦ ثم تحول لي في صورة العلم الاتم ◦ فتحولت له في صورة الجهل الاتم ◦ فطلبت الصورة تابع الصورة ◦ فقالت لها المقالة المشهورة ◦ ثم تحول لي في صورة سماع النداء ◦ فتحولت له في صورة الصمم عن الدعاء ◦ فطلبت الصورة تابع الصورة ◦ فاسدل الحق بينهما ستوره ◦ ثم تحول لي في صورة الخطاب ◦ فتحولت له في صورة الخرس عن الجواب ◦ فطلبت الصورة تابع الصورة ◦ فارسل الحق بينهما رقوم اللوح وسطوره ◦ ثم تحول لي في صورة الارادة ◦ فتحولت له في صورة قصور الحقيقة ولما ◦ فطلبت الصورة تابع الصورة ◦ فافاض الحق بينهما اضياءه ونوره ◦ ثم تحول لي في صورة القدرة والطاقة ◦ فتحولت له في صورة العجز والفاقة ◦ فطلبت الصورة تابع الصورة ◦ فابدى الحق للعبد تقصيره ◦ فقلت لما رايت ذلك الاعراض ◦ وما حصل لي تمام الامال والاغراض ◦ لم ابت علي وانت بمهدي ◦ فقال انت ابيت على نفسك باعيك ◦ لو قبلتك الحجر في كل شوط ايها الطائف لقبلت يميني هنا في هذه الصور اللطائف ◦ فان يميني هناك بمنزلة الذات ◦ واشواط الطواف بمنزلة السبع الصفات ◦ صفات الكمال ◦ لا صفات الجلال ◦ لانها صفات الاتصال بل والانفصال فسبعة اشواط لسبع صفات ◦ وبيت قائم يدل على ذات ◦ عبرا في انزلته في فرشي ◦ وتلك العامة هذا عندكم بمنزلة عرشي ◦ وجعلتني في الارض ومن حوله والحلوكه ◦ فانظر الى الملك معك طائفا ◦ والى جانبك واقفا ◦ فنظرت اليه فعاد الى عرشه ◦ وتاه يجئ بيمونعته فتنزع حجلا ◦ وقلت مرتجلا

يا كعبة طاف بها المرسلون ◦ من بعد ما طاف بها المكرمون
ثم اتى من بعدهم عالم ◦ حافوا بها ما بين عال ودون
انزلها الله الى عرشه ◦ وهي حافون بها مكرمون
فان تقل اعظم حاف به ◦ اني انا خير فهل تسمعون
والله ما جاء بنص ولا ◦ اتانا الا بما لا يبين
هل ذاك الا النور حفت به ◦ انوارهم ونحن ماء مهين
فانجذب الشيء الى مثله ◦ وكلنا عبد لديه مكين
هلا رأوا ما لم يروا انهم ◦ طافوا بما طفنا ولسوا بطين
لو جرد الالطف ما اسوى ◦ على الذي حفوا به طائفين
قد شهم انهم جهلوا احق من ◦ قد تخر الله له العالمين
كبعلهم وعلمهم انني ◦ ابا الذي خروا له ساجدين
واعترفوا بعد اعتراضهم ◦ والولا نابكونهم جاهلين
وابليس الشخص الذي رابي ◦ وكان النصل من الجاحدين
قد شهم قد سهم انهم ◦ قد عصموا من خطاء الخطئين

قلت ثم صرفت عنه وجه قلبي ◦ واقبلت به على ربي ◦ فقال لي انصرف الى ابيك فقد تركني فيك

اسع منزلتي اثبت عليها ◦ وما قدمته من الخير بين يديها ◦ واين منزلتك من منازل الملائكة المقربين ◦ صلوات الله عليكم وعليهم اجمعين ◦ كمبني هذه قلب الوجود ◦ وعرشي هذا القلب جسم محدود ◦ وما وسعني واحد منهما ◦ ولا اخبر بالذي اخبرت عنهما ◦ وبيتي الذي وسعني قلبك المتصور الموضع في جسدك المشهود ◦ والطائفون بقلبك الاسرار ◦ فهم بمنزلة اجسادكم عند طوافها بهذه الاحجار ◦ والطائفون الحافون بعرشنا المحيط ◦ كالطائفين منك بعالم التخطيط ◦ فكما ان الجسم منك في المرتبة دون قلبك البسيط ◦ كذلك هي الكعبة مع العرش المحيط ◦ فالطائفون بالكعبة بمنزلة الطائفين بقلبك لاشتراكهما في القلبية ◦ والطائفون بجسمك كالطائفين بالعرش لاشتراكهما في الصفة الاحاطية ◦ فكما ان عالم الاسرار الطائفين بالقلب الذي وسعني اسنى منزلة من غيرهم واعلى ◦ كذلك انتم بنعت الشرف والسيادة على الطائفين بالعرش اولى فانكم

الطائفون بقلب وجود العالم فانتم بمنزلة اسرار العلماء وهم الطائفون بجسم العالم فهم بمنزلة الماء والهواء فكيف يكونون سواء
وما قسمي سواكم وما تجلت في صورة كمال الا في مصاكم فاعرفوا قدرها وصونوه من الشرف العالي وبعد هذا فانا الكبير المتعالي لا يحويني
الحد ولا يعرفني السيد ولا العبد تقدست الالوهة فتنزهت ان تدركوها في منزلتها ان تشركها انت الانا ولا انا انا فلا تطلبني فيك فتتعنى ولا
من خارج فلا تنتهي ولا تترك طلبي فتشقى فاطلبني حتى تلقاني فترقى ولكن تأدب في طلبك واحضر عند شروعك في مذهبك وميز بيني
وبينك فانك لا تشهدني وانما تشهد عينك فقف في صفة الاشتراك والا فكن عبدا وقل العجز عن درك الادراك ادراك تلحق في ذلك عتيقا وتكن
المكرم الصديقا ثم قال لي اخرج عن حضرتي فلست كلا يصلح لخدمتي فخرجت طريدا فضحك الحاضر فقال ذرني ومن خلقت وحيدا ثم قال
ردوه فرجعت وبين يديه من سلعتي وجلت وكاني ما زلت عن بساط شهوده وما برحت من حضرة وجوده فقال كيف يدخل علي في
حضرتي من لا يصلح لخدمتي لو لم تكن عندك الحرمة التي توجب الخدمة ما كلمتك الحضرة ولرميت بك في اول نظرة وها انت فيها وقد
رايت من برها لك وتحفيها ما يزيدك احتراما وعن تجليها احتشاما ثم قال لي لم لم تسال حين امرت بإخراجك ورجعت على معراجك
واعطيتك صلاحيتك ولسانك ما اسرع ما نسيت ايها الانسان فقلت بهرني مشاهدة عظيم ذاتك وسقط في يدي لقبضك في يمين الرحمة
في تجليك وبقيت ارقب النظر ما الذي طرأ في الغيب من الخبر فلو التفت في ذلك الوقت لي لعلمت اني مني الى علي ولكن الحضرة تعطي ان لا
يشهد سواها وانه لا ينظر الى محيا غير محياها فقال صدقت يا محمد فاثبت في المقام الاوحد واياك والعدد فان فيه هلاك الابد

ثم اتفقت مخاطبات واخبار اذكرها في باب الحج وبمكة مع جملة الاسرار **وصل فقال لي الولي الكريم الوفي** ما ذكرتلي امر الاوان به عالم وهو بباقي مسطر قايم **قلت** لقد شوقتني الى التكلم الكريم منك حتى اخبرتك فقال

ثم ايها الغريب الوارد والطالب القاصد ادخل معي كعبة الحجر فهو البيت المتعالي عن الحجاب والستر وهو مدخل العارفين وفيه راحة
الطائفين فدخلت معه بيت الحجر فقال والتى بيده على صدري وقال انا السابع في مرتبة الاحاطة بالكون وباسرار الوجود العيني والاد
اوجدني الحق قطعة نورجوا بي ساذجة وجعلني الكليات ممازجة فبينا انا استطلع الى ما يلقي لدي او ينزل علي اذا بالقلم الاعلى
قد نزل بذاتي من منازلة العلى راكبا على جواد قائم على ثلاث قوائم فنكس براسه الى ذاتي فانتشرت الانوار والظلمات ونفث تحرك في
جميع الكائنات فعلمت ارضي وسماءي واطلعني على جميع اسمائي فعرفت نفسي وغيري وميزت بين شري وخيري وفصلت ما بين خلقي
وحقائقي ثم انصرف عني ذلك الملك وقال انا الكاتب في حضرة الملك فهيأت للنزول وورود الرسول فتجارت الاملاك الي ودارت الافلاك
علي والكل ليمني يقبلون وعلى حضرتي يقبلون وما رايت ملكا نزل ولا املاكا عن الوقوف بين يدي انتقل ولحظت في بعض جوانبي
فرايت صورة الازل فعلمت ان النزول محال فثبت على ذلك الحال فاعلمت بعض الخاصة فانست واطلعتهم مني على ما وجدت فانا الروضة
اليانعة والثمرة الجامعة فارفع ستوري واقرأ ما تضمنه سطوري فما وقفت عليه مني فاجعله في كتابك وخاطب به جميع احبابك
فرفعت ستوره ولحظت سطوره فابدى لعيني نوره المودع فيه ما يتضمنه من العلم المكنون ويحويه فاول سطر قراته واول سر
من ذلك السر علمته ما اذكره الآن في هذا الباب الثاني والله سبحانه يهدي الى العلم والى طريق مستقيم

الباب الثاني

في معرفة مراتب الحروف والحركات وما لها من الاسماء الحسنى ومعرفة الكلمات ومعرفة العلم والعالم
والمعلوم **اعلم ان هذا الباب على ثلاثة فصول الفصل الاول في معرفة الحروف الفصل الثاني**
في معرفة الحركات التي تتميز بها الكلمات الفصل الثالث في معرفة العلم والعالم والمعلوم

الفصل الاول في معرفة الحروف ومراتبها والحركات وهي الحروف الصغار وما لها من الاسماء الحسنى شعر

ان الحروف ائمة الالفاظ ● شهدت بذلك السن الحفاظ ● دارت بها الافلاك في ملكوته ● بين النيام الخرس والايقاظ ●
الحظتها الاسماء من مكنونها ● فبدت تعز لذلك الالحاظ ● وتقول لولا فيض جودي ما بدت ● عند الكلام حقائق الالفاظ

اعلم ايدنا الله واياك لما كان الوجود مطلقا من غير تقييد يتضمن المكلف وهو الحق تعالى والمكلفين وهو العالم والحروف
جامعة لما ذكرنا اردنا ان نبين مقام المكلف من هذه الحروف من المكلفين من وجه دقيق محقق لا يتبدل عند اهل الكشف اذا وقفوا
عليه وهو مستخرج من البسائط التي عنها تركبت هذه الحروف التي تسمى حروف المعجم بالاصطلاح العربي في اسمائها وانما سميت حروف المعجم
لانها عجمت على الناظر فيها معناها ولما كوشفنا على بسائط الحروف وجدناها على اربع مراتب **حروف مرتبتها سبعة
افلاك** وهي الالف والزاي واللام **وحروف مرتبتها ثمانية افلاك** وهي النون والصاد والضاد **وحروف مرتبتها**

تسعة افلاك وهي العين والغين والسين والشين **وحروف مرتبتها عشرة افلاك** وهي باقي الحروف المعجم وذلك ثمانية عشر
حرفا كل حرف منها مركب عن عشرة كما ان كل حرف من تلك الحروف منها ما هو عن تسعة افلاك وعن ثمانية وعن سبعة لا غير كما ذكرناه فعدد الافلاك
التي عنها وجدت هذه الحروف وهي البسائط التي ذكرناها مائتا فلك وخمسون فلكا **اما المرتبة السبعية** فالزاي واللام منها دون الالف فطبعها
الحرارة واليبوسة واما الالف فطبعها الحرارة والرطوبة واليبوسة والبرودة يرجع مع الحار حارة ومع الرطب رطبة ومع البارد باردة
ومع اليابس يابسة على حسب ما يجاوره من العوالم **واما المرتبة الثمانية** فحروفها حارة يابسة **واما المرتبة التسعية**
فالعين والغين طبعها البرودة واليبوسة واما السين والشين فطبعهما الحرارة واليبوسة **واما المرتبة العشرية** فحروفها
حارة يابسة الا الحاء المهملة والخاء المعجمة فانهما باردتان يابستان والا الهاء والهمزة فانهما باردتان رطبتان فعدد الافلاك التي عن
حركتها توجد الحرارة مائتا فلك وثلاثة افلاك وعدد الافلاك التي عن حركتها توجد اليبوسة مائتا فلك واحد واربعون فلكا
وعدد الافلاك التي عن حركتها توجد البرودة خمسة وستون فلكا وعدد الافلاك التي عن حركتها توجد الرطوبة سبعة وعشرون فلكا
مع التولج والتداخل الذي فيها على حسب ما ذكرناه آنفا وسبعة افلاك توجد عن حركتها العناصر الاول الاربعة وعنها يوجد حرف الالف خاصة
ومائة وست وتسعون فلكا توجد عن حركتها الحرارة واليبوسة خاصة لا يوجد عنها غيرها البتة وعن هذه الافلاك يوجد حرف الباء والجيم والدال
والواو والزاي والطاء والياء والكاف واللام والميم والنون والصاد والفاء والضاد والقاف والراء والسين والتاء والثاء والذال والظاء والشين
وثمانية وثمانون فلكا توجد عن حركتها البرودة واليبوسة خاصة وعن هذه الافلاك يوجد حرف الهاء والهمزة واما الالف فتمتزج من
السبعة والمائة والستة والتسعين اذا كان مثل قوله لا يغشيهم السوء ولا هم يحزنون فانه كان مثل قوله لانتم اشد رهبة فامتزاجه من المائة
والستة والتسعين ومن العشرين وليس في العالم فلك يوجد عنه الحرارة والرطوبة خاصة دون غيرها واذا نظرت في طبع الهواء عثرت على
الحكمة التي منعت ان يكون له فلك مخصوص كما انه ما ثم فلك يوجد عنه واحد من هذه العناصر الاول على انفراده فالهاء والهمزة يدور بها الفلك
الرابع ويقطع الفلك الاقصى في تسعة الاف سنة واما الحاء والخاء والعين والغين فيدور بهم الفلك الثاني ويقطع الفلك الاقصى في احد عشر الف
سنة وباقي الحروف يدور بها الفلك الاول ويقطع الفلك الاقصى في اثني عشر الف سنة وهي على منازلها في افلاكها فمنها ما هو على سطح الفلك
ومنها ما هو في مقعر الفلك ومنها ما هو بينهما ولولا التطويل لبينا منازلها وحقائقها ولكن سنلقي من ذلك ما يشفي في الباب الستين من ابواب
هذا الكتاب عند كلامنا في معرفة العناصر وسلطان العالم العلوي على العالم السفلي وفي اي دورة كان وجود هذا العالم الذي نحن فيه الآن
من حركات الفلك الاقصى واي روحانية تنظر نا فلنقبض العنان حتى نصل الى موضعه او نصل الى موضعه ان شاء الله تعالى **فلنرجع ونقول**
ان المرتبة السبعية التي لها الالف والزاي واللام جعلناها للحضرة الالهية المكلفة اي نصيبها من الحروف وان المرتبة الثمانية التي هي النون
والصاد والضاد جعلناها حظ الانسان من عالم الحروف وان المرتبة التسعية التي هي العين والغين والسين والشين جعلناها حظ
الجن من عالم الحروف وان المرتبة العشرية وهي للرتبة الثانية من المراتب الاربعة التي هي باقي الحروف جعلناها حظ الملائكة من الحروف
وانما جعلنا هذه للموجودات الاربعة لهذه الاربع مراتب من الحروف على هذا التقسيم لحقائق صعبة المدرك يحتاج ذكرها وبيانها الى ديوان
لكن ذكرناه حتى نتممه في كتاب المبادي والغايات فيما يحوي عليه حروف المعجم من العجائب والآيات وهو بين ايدينا ما كمل وما قيد منه
الا اوراق متفرقة يسيرة ولكن سأذكر منه في هذا الباب لمحة بارقة ان شاء الله تعالى فحصلت الاربعة للحق الباري لحقائق هم عليها وهي التي
ادتهم لقولهم فيما اخبر الحق تعالى عنهم ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم فوفت حقائقهم ولم تبق لهم حقيقة خامسة
يطلبون بها مرتبة زائدة واياك ان تعتقد ان ذلك جاء منهم هوان يكون لهم العلو وما يقابله اللذان يتم بهما الجهات الست فان الحقيقة
تأبى ذلك على ما قررناه في كتاب المبادي والغايات وبينا فيه لم اختصوا بالعين والغين والسين والشين دون غيرها من الحروف والمناسبة
التي بين هذه الحروف وبينهم وانهم موجودون عن الافلاك التي وجدت هذه الحروف **وحصل للحضرة الالهية من هذه الحروف**
ثلاثة لانه لحقائق هي عليها ايضا وهي الذات والصفة وهي القبول اي بان كان القبول لان الصفة لها تعلق بالموصوف بها وتعلق بالمتعلق لها
كالعلم يربط نفسه بالعالم به وبالمعلوم والارادة تربط نفسها بالمريد بها وبالمراد لها والقدرة تربط نفسها بالقادر بها وبالمقدور لها
وكذلك جميع الاوصاف والاسماء وانما كانت نسبا وكانت الحروف التي اختصت بها الالف والزاي واللام تدل على معنى نفي الاولية وهو الازل وجعلنا
منه الحروف واحدة في العدد كما يجب للحقائق لمن وقف عليها فانه يتنزه فيما يجهله الغير وتضيق صدور الجهلاء به وقد تكلمنا ايضا
في المناسبة الجامعة بين هذه الحروف وبين الحضرة الالهية في الكتاب المذكور **وقد حصل للحضرة الانسانية من**
الحروف ثلاثة ايضا كما حصل للحضرة الالهية فاتفقا في العدد غير انها احرف النون والصاد والضاد فناسبت الحضرة الالهية من جهة لوجود

فان العبودية لا تشترك مع الربوبية في الحقائق التي بها يكون الها كما ان بحقايقه يكون العبد مألوها وبما هو على الصورة اختص بثلاثة فلو
وقع الاشتراك في الحقائق لكان الها واحدا وعبدا واحدا اعني عينا واحدة وهذا لا يصح فلا بد ان تكون الحقائق متباينة ولو نسبت الى حضرة واحدة
ولهذا بابنهم بقدمه كما باينوه بحدوثهم ولم نقل باينهم بعلمه كما باينوه بعلمهم فان ذلك العلم واحد قديما في القديم محدثا في المحدث واجتمعت
الحضرتان في ان كل واحدة معقولة من ثلاث حقايق ذات وصفة ورابطة بين الصفة والموصوف بها غير ان العبد له ثلاثة احوال حال مع نفسه
وهو الوقت الذي يكون فيه نائما عن كل شيء وحالة مع الله وحالة مع العالم والبارى سبحانه مباين لنا فيما ذكرناه فان له حالين حالا من اجله
وحالا من اجل خلقه وليس ثم ثالث موجود فيكون له تعالى وصف يتعلق به فهذا سر اخر ولو خضنا فيه لجاءت امور لا يطاق سماعها وقد ذكرنا
المناسبة التي بين النون والصاد والضاد التي للانسان وبين الالف والزاي واللام التي هي للحضرة الالهية في كتاب المبادي والغايات
وان كانت حروف الحضرة الالهية عن سبعة الاف فان هذا لا يقدح في المناسبة لكن بين الالف والميم لم لانه في نفس النون الرقمية التي هي شطر
الفلك من العجائب ما لا يقدر على سماعها الا من شد عليه مئزر التسليم وتحقق بروح الموت الذي لا يتصور ممن قام به اعتراض ولا تطلع وكذلك في
نفس نقطة النون اولا دلالة النون الروحانية المعقولة فوق شكل النون السفلية التي هي النصف من الدائرة والنقطة الموصلة بالنون الموضوعة
اولا الشكل التي هي مركز الالف المعقولة التي بها يتميز قطر الدائرة والنقطة الاخيرة التي بها ينقطع شكل النون وينتهي بها في راس هذا الالف المتوهمة
المتوهمة فيتقدر قيامها من رقدتها فتركب على النون فيظهر عند ذلك حرف اللام والنون نصف زاي مع وجود الالف المذكورة فيكون النون بهذا
الاعتبار يعطيك الازل الانساني كما اعطاك الالف والزاي واللام في الحق غير انه في الحق ظاهر لانه بذاته ازلي لا اول له ولا مفتتح لوجوده في
ذاته بلا ريب ولا شك ولبعض المحققين كلام في الانسان الازلي فنسب الانسان الى الازل فالانسان خفي فيه الازل لجهل الا ان الازل ليس ظاهرا في ذا
وانما خفي فيه الازل لوجه ما من وجوه وجوده منها ان الموجود يطلق عليه الوجود في اربع مراتب وجود في الذهن ووجود في العين ووجود
في اللفظ ووجود في الرقم وسياتي ذكرها في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى فمن جهة وجوده على صورته التي وجد عليها في عينه في العلم القديم
الازلي المتعلق به في حال ثبوته فهو موجود ازلا ايضا كانه بعناية العلم المتعلق به كالمتحيز للعرض بسبب قيامه بالجوهر فصار متحيزا بالتبعية
فلهذا خفي فيه الازل ولحقايقه ايضا الازلية المجردة عن الصورة المعينة المعقولة التي تقبل القدم والحدث على حسب ما شرحنا ذلك في كتاب انشا
الجداول والدوائر فانظره هناك تجده مستوفي وسنذكر منه طرفا في هذا الكتاب في بعض الابواب اذا مست الحاجة اليه فظهر ما ذكرناه من
الازل في النون هو في الصاد والضاد التي للعبد ويرجع الحق بتصف هنا بالاسرار التي منعنا عن كشفها في الكتب ولكن يظهرها العارف بين اهلها
عمله ومن يؤمن به او يسلم في اعلى درجات التسليم وهي حرام على غير هذين الصنفين فتحقق ما ذكرناه وتبينه تجد ذلك من العجائب التي يبهر العقول حسن
جمالها ويبقى للملكية باقي حروف المعجم وهي ثمانية عشر حرفا وهي الباء والجيم والدال والهاء والواو والحاء والطاء والياء والكاف والميم
والفاء والقاف والراء والتاء والثاء والخاء والذال والظاء **فقلنا الحضرة الانسانية كالحضرة الالهية**
لا بل هي عينها على ثلاث مراتب ملك وملكوت وجبروت وكل واحدة من هذه المراتب تنقسم الى ثلاث فهي تسعة في العدد فنا خذ ثلاثة الثمانية
في الستة الجوهرية من الحضرة الالهية والانسانية او في الستة الايام المتقدم ذكرها وبقيت الثلاثة الحقية الثلاثة الخلقية يخرج لك ثمانية عشر وهو
وجود الملك وكذلك تعمل في الحق بهذه المثابة فالحق له تسعة افلاك الالقاء والانسان له تسعة افلاك التلقي فتمتد من كل حقيقة من التسعة
رقايق الى التسعة الخلقية وتنعطف من التسعة الخلقية رقايق الى التسعة الحقية فحيثما اجتمعت كان الملك ذلك الاجتماع وحدث هنالك فلذلك
الامر الزايد الذي حدث هو الملك فان اراد ان يميل بكليته نحو التسعة الواحدة جذبته الاخرى فهو يتردد ما بينهما جبريل ينزل من حضرة الحق
على النبي عليه السلام وان حقيقة الملك لا يصح فيها الميل فانه منشا الاعتدال بين التسعتين فالميل اخراج ولا اخراج عنده ولكنه يتردد بين
الحركة المنكوسة والمستقيمة وهو عين الرقيقة فان جاءه وهو فاقد فالحركة منكوسة ذاتية وعرضية وان جاءه وهو واجد فالحركة مستقيمة
لا ذاتية وان رجع عنه وهو فاقد فالحركة ذاتية وعرضية وان رجع عنه وهو واجد فالحركة منكوسة عرضية لا ذاتية وقد تكون الحركة
من العارف مستقيمة ابدا ومن العابد منكوسة ابدا وسياتي الكلام عليها في داخل الكتاب واحصارها في ثلاث منكوسة وافقية ومستقيمة
ان شاء الله فهذه نكتة غيبية عجيبة **ثم ارجع واقول** ان التسعة عن سبعة وذلك ان عالم الشهادة هو في نفسه برزخ بين
واحد وله ظاهر وذلك اثنان وله باطن فتلك ثلاثة ثم عالم الجبروت برزخ في نفسه فذلك واحد وهو الرابع وله ظاهر وهو باطن عالم
الشهادة ثم له باطن وهو الخامس ثم بعد ذلك عالم الملكوت هو في نفسه برزخ وهو السادس ثم له ظاهر وهو باطن عالم الجبروت وله
باطن وهو السابع وما ثم غير هذا فهذه صورة السبعة والتسعة فتاخذ الثلاثة وتضربها في السبعة فيكون الخارج احدى وعشرين فتخرج الخ
الانسانية فيبقى ثمانية عشر هو مقام الملك وهي الافلاك التي منها تتلقى الانسان الموارد وكذلك تفعل بالثلاثة الحقية تضربها في السبعة

٣٧

يكون عند ذلك الافلاك التي منها يلقي الحق على عبده ما يشاء من الواردات فان اخذناها من جانب الحق قلنا افلاك الالقاء وان اخذناها من
جانب الانسان قلنا افلاك التلقي وان اخذناها منهما معا جعلناها تسعة فالحق للالقاء والاخرى للتلقي وباجتماعهما حدث الملك ولهذا اوجد الحق تسعة
افلاك السموات والكرسي والعرش وان شئت قلت الكواكب والفلك الاطلس وهو الصحيح **تتميم** ذكرنا في اول هذا الفصل ان
يكون الحرارة والرطوبة فلكا ولم نذكر السبب فلنذكر منه طرفا في هذا الباب حتى نستوفيه في داخل الكتاب ان شاء الله تعالى ونذكر في هذا
الباب بعد هذا التتميم ما يكون من الحروف حارا رطبا وذلك لانه دار به الفلك غير الفلك الذي ذكرناه في اول الباب **فاعلم** ان الحرارة
والرطوبة هي الحيوة الطبيعية فلما كان الاخر انها في الامزجة لا تنعدم ودوام الفلك ذلك وزال سلطانها يظهر في الحيوة الطبيعية
وكانت تنعدم او تنتقل وحقيقتها تقتضي بان لا تنعدم فليس لها فلك ولهذا اثبتنا البارى ان الدار الاخرة هي الحيوان وان كل شيء يسبح
بحمده فصار ذلك للحيوة الابدية الحيوة الازلية بعدها وليس لها فلك تنقضي دورته فالحيوة الازلية ذاتية للحي لا يصح لها انقضاء
فالحيوة الابدية المعلولة بالحياة الازلية لا يصح لها انقضاء الا ترى الارواح لما كانت حياتها ذاتية لم يصح فيها موت البتة ولما كانت الحيا
في الاجسام بالعرض قام بها الموت والفناء فان حياة الجسم الظاهرة من اثار حياة الروح كنور الشمس الذي في الارض من الشمس فاذا
مضت الشمس تبعها نورها وبقيت الارض مظلمة كذلك الروح اذا رحل عن الجسم الى عالمه الذي جاء منه تبعته الحياة المنتشرة منه في
الجسم الحي وبقي الجسم في صورة الجماد في راي العين فيقال مات فلان وتقول الحقيقة رجع الى اصله منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم
تارة اخرى كما رجع ايضا الروح الى اصله حتى البعث والنشور ويكون من الروح تجلي للجسم بطريق التعشق فتلتئم اجزاؤه وتتركب اعضاؤه
بحياة لطيفة جدا تحرك الاعضاء للتاليف اكتسبه من التفات الروح فاذا استوت البنية وقامت النشاة الترابية تجلى له الروح بالرقيقة
الاسرافيلية في الصور المحيط فتسري الحياة في اعضائه فيقوم شخصا سويا كما كان في اول مرة ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون
واشرقت الارض بنور ربها كما بداكم تعودون قل يحييها الذي انشاها اول مرة فافهم ولقاسعيد **واعلم** ان في امتزاج
هذه الاصول عجايب فان الحرارة والبرودة ضدان فلا يمتزجان واذا لم يمتزجا لم يكن عنهما شيء وكذلك الرطوبة واليبوسة وانما يمتزج
الضد بضد الضد الاخر فلا يتولد عنها الا اربعة ولهذا كانت اثنان ضدين لا اثنين فلو لم يكن على حد التركيب منها اكثر ما تعطيه حقيقتها
ولا يصح ان يكون التركيب اكثر من اربعة اصول فان الاربعة هي اصول العدد والثلاثة التي في الاربعة مع الاربعة سبعة والاثنان التي فيها
مع هذه السبعة تسعة والواحد الذي في الاربعة مع هذه التسعة عشرة وتركيب ما شئت بعد هذا وما تجد عددا يعطيك هذا الا الاربعة كما لا تجد عددا
تاما الا الستة لان فيها النصف والسدس والثلث فامتزجت الحرارة واليبوسة فكان النار والحرارة والرطوبة فكان الهواء والبرودة والرطوبة فكان
الماء والبرودة واليبوسة فكان التراب فانظر في تكون الهواء عن الحرارة والرطوبة وهو النفس الذي هو الحياة الحسية وهو المحرك لما يشبه
بنفسه الماء والارض والنار بحركته تحرك الاشياء لانه الحياة اذ كانت الحركة اثر الحياة فهذه الاربعة الاركان المولدة عن الامهات الاول
ثم لتعلم ان تلك الامهات الاول تعطي في المركبات حقايقها لا غير من غير امتزاج فالتسخين عن الحرارة لا يكون عن غيرها وكذلك التجفيف
والتيبيس عن اليبوسة فاذا رايت النار قد ايبست المحل من الماء فلا تتخيل ان الحرارة جففته فان النار مركبة من حرارة ويبوسة كما تقدم فبالحرا
التي فيها تسخن الماء وباليبوسة وقع التجفيف وكذلك التليين لا يكون الا عن الرطوبة والتبريد عن البرودة فالحرارة تسخن والبرودة تبرد
والرطوبة تلين واليبوسة تجفف **فهذه** الامهات متنافرة لا تجتمع ابدا الا في الصورة ولكن على حسب ما تعطيه حقايقها ولا يوجد منها
في صورة ابدا الا واحد لكن يوجد اثنان اما حرارة ويبوسة كما تقدم من تركيبها واما ان توجد الحرارة وحدها فلا انها لا يكون عنها على الانفراد
الا مع **وصل** فان الحقائق على قسمين حقايق توجد مفردات في العقل كالحياة والعلم والنطق والحس وحقايق توجد
موجودة التركيب كالسماء والعالم والانسان والحجر **فان قلت** فما السبب الذي جمع هذه الامهات المتنافرة حتى ظهر من امتزاجها ما
فهنا سر عجيب ومركب صعب يحرم كشفه لانه لا يطاق حمله لان العقل لا يعقله ولكن الكشف يشهده فلنسكت عنه وبعد
نشير اليه من بعيد في مواضع من كتابي هذا يتفطن اليه الباحث اللبيب ولكن اقول اراد المختار سبحانه ان يولفها لما سبق في علمه خلق العا
وانها اصل الكثرة او اصل كل ما شئت فالعالم لم تكن موجودة في اعيانها وكذا وجدها مؤلفة ولم يوجدها مفردة ثم جمعها فانه حقايقها تابى ذلك
فاوجد الصور التي هي عبارة عن تاليف حقيقتين من هذه الحقايق فصارت كانها كانت موجودة متفرقة ثم الفت فظهرت للتاليف حقيقة
لم تكن في وقت الافتراق تلك الحقايق تعطي ان هذه الامهات لم يكن لها وجود في عينها البتة قبل وجود الصور المركبة عنها فلما اوجد هذه الصور التي
هي الماء والنار والهواء والارض وجعلها سبحانه يستحيل بعضها الى بعض فتعود النار هواء والهواء ماء كما تنقلب التاء طاء والسين صادا لان
الفلك الذي وجدت عنه الامهات الاول عنها وجدت هذه الحروف فالفلك الذي وجد عنه الارض وجد عنه حرف التاء والتاء وما عداه الى الجيم

تعريقة اللام ورأس الخاء وثلثا الهاء والدال اليابسة والنون والميم والفلك الذي وجد عنه الماء وجد عنه حرف الشين والغين والطاء
والضاد ورأس الباء بالنقطة الواحدة ومدة جسد القاف دون رأسها ورأس القاف وثلثي من تعريقته ونصف دائرة الظاء المعجمة الاسفل
والفلك الذي وجد عنه الهواء وجد عنه طرف الهاء الاخير الذي يتصل دائرتها ورأس الفاء وتعريق الحاء على حكم نصف دائرة الظاء المعجمة
الاعلى مع ما عنه وحرف الدال والعين والزاي والصاد والواو والفلك الذي وجد عنه النار وجد عنه حرف الهمزة والكاف والباء والسين
والراء ورأس الجيم وجسد الياء باثنتين من تحت دون رأسها ووسط اللام والقاف دون رأسه وعن حقيقة الالف صدرت هذه الحروف كلها
وهو فلكها روحا وحسا وكذلك ثم موجود خامس هو اصل لهذه الاركان وفي هذا خلاف بين اصحاب علم الطبايع عن النظر ذكره الحكيم في الاسطقسات
ولم يات فيه بشي يقف الناظر عنده ولم نعرف هذا من حيث قرأتي علم الطبايع على اهله وانما دخل به علي صاحب وهو في يده وكان يشتغل بتحصيل
علم الطب فسالني ان اسمعه له من جهة علمنا بهذه الاشيا من جهة الكشف لا من جهة القراة والنظر فقراه علينا فوقفت منه على هذا الخلاف
الذي اشرت اليه في هذا علمته ولولا ذلك ما عرفت هل خالف فيه احد ام لا فانه ما عندنا فيه الا الشي الحق الذي هو عليه وما عندنا خلاف
فان الحق تعالى الذي ناخذ العلوم عنه بخلو القلب عن الفكر والاستعداد لقبول الواردات هو الذي يعطينا الامر على اصله من غير اجمال ولا
حيرة فنعرف الحقايق على ما هي عليه سواء كانت المفردات او الحادثة عن التاليف او الحقايق الالهية لا نمتري في شي منها فمن هنالك هو علمنا
والحق سبحانه هو معلمنا ورثا نبويا محفوظا معصوما من الخلل والاجمال الظاهر قال تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له فان الشعر محل الاجمال
والرموز والالغاز والتورية اي ما رمزنا له شيا ولا الغزناه ولا خاطبناه بشي ونحن نريد شيا آخر ولا اجملنا له الخطاب ان هو الا ذكر لما شاهده
حين جذبناه وغيبناه عنه واحضرناه بنا عندنا فكنا سمعه وبصره ثم رددناه اليكم ليهتدي به في ظلمات الجهل والكون فكنا لسانه الذي
يخاطبكم به ثم انزلنا عليه مذكرا يذكره بما شاهده فهو ذكر له لذلك وقرآن اي جمع اشيا كان شاهدها عندنا مبين ظاهر له لعلمه باصلها
شاهده وعاينه في ذلك التقريب الانزه الاقدس الذي ناله منه صلى الله عليه وسلم ولنا منه من الحظ على قدر صفا المحل والتهيؤ والتقوى
فمن علم ان الطبايع والعالم المركب منها في غاية الافتقار والاحتياج الى الله تعالى في وجود اعيانها وتاليفها علم ان السبب هو حقايق الحضرة
الالهية الاسما الحسنى والاوصاف العلى كيف تشا على حسب ما تعطيه حقايقها وقد بينا هذا الفصل على الاستيفا في كتاب انشا
الجداول والدوائر وسنذكر من ذلك طرفا هنا في هذا الكتاب فهذا هو منتسب الاسباب القديم الذي لم يزل مولف الامهات ومولد البنات
فسبحانه من خالق الارض والسموات

وصل انتهى الكلام المطلوب في هذا الكتاب

على الحروف من جهة المكلف والمكلفين وحظها منهم وحركتها في الافلاك السداسية الصاعدة وعن تباين دورتها في تلك الافلاك وحظها
من الطبيعة من حركة تلك الافلاك ومراتبها الاربعة في المكلف والمكلفين على حسب فهم العامة ولهذا كانت افلاك بسايطها على نوعين
فالبسايط الذي يتصرف بها على حقايق عامة العلما على اربعة حروف الحق التي عن الافلاك السبعية وحروف الانس على الثمانية وحروف
الملك عن التسعة وحروف الجن الناري عن العشرة وليس ثم قسم زايد عندهم لقصورهم عن ادراكه ما ثم الا انهم تحت قهر عقولهم
والمحققون تحت قهر سيدهم الملك الحق سبحانه وتعالى فلهذا عندهم من الكشف ما ليس عند الغير فبسايط المحققين على ست مراتب
للمكلف الحق تعالى وهي النون وهي ثنائية فان الحق لا نعلمه الا منا وهو معبودنا ولا يعلم على الحال الا منا فلهذا كان له النون التي هي ثنائية
فان بسايطها اثنان الواو والالف فالالف له والواو لهناك وما في الوجود غير الله وانت اذ انت الخليفة ولهذا الالف عام والواو خاص
كما ياتي ذكرها في هذا الباب ودورة هذا الفلك المخصوص التي بها يقطع الفلك المحيط الكلي دورة جامعة تقطع الفلك الكلي في
وثمانين الف سنة وتقطع تلك الواو الفلك الكلي في عشرة الاف سنة على ما نذكرها بعد في هذا الباب عند كلامنا على الحروف مفردة
وما بقي من المراتب نعلي عن حال المكلفين **واما المرتبة الثانية** فهي للانسان وهو اكمل وجودا واعمه واتمه خلقا واقومه واعلم
واحد وهو الميم وهي ثلاثية وذلك ان بسايطها ثلاثة الياء والالف والهمزة وسياتي ذكرها في داخل الباب ان شاء الله تعالى **واما المرتبة
الثالثة** فهي للجن مطلقا النوري والناري وهي رباعية ولها من الحروف الجيم والواو والكاف والقاف وسياتي ذكرها **واما
المرتبة الرابعة** فهي للبهايم وهي خماسية لها من الحروف الدال اليابسة والزاي والصاد اليابسة والعين اليابسة والفاء المعجمة
والسين اليابسة والذال المعجمة والغين والشين المعجمات وسياتي ذكرها ان شاء الله تعالى **واما المرتبة الخامسة** فهي للنبات
وهي سداسية لها من الحروف الالف والهاء واللام وسياتي ذكرها ان شاء الله تعالى **واما المرتبة السادسة** فهي للجماد وهي سباعية لها
من الحروف الباء والحاء والطاء والياء والفاء والراء والتاء والثاء والخاء والظاء وسياتي ذكرها ان شاء الله تعالى **والغرض في هذا الكتاب**
لطايف لمح ولوايح واشارات من اسرار الوجود ولو فتحنا الكلام على سراير هذه الحروف وما تقتضيه حقايقها لكلت اليمين وحفي القلم
وجف المداد وضاقت القراطيس والالواح ولو كان الرق المنشور فانها من الكلمات التي قال تعالى فيها لو كان البحر مدادا وقال ولو ان ما في
الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله **وهنا** سر واشارة عجيبة لمن تفطن لها وعثر على هذه

الجهات

الجهات فلو كانت هذه العلوم نتيجة عن فكر ونظر لم تخص الانسان في اقرب مدة ولكنها موارد الحق تعالى تتوالى على قلب العبد وارواحه
البررة تنزل عليه من عالم غيبه برحمته التي من عنده وعلمه الذي من لدنه فالحق تعالى وهاب على الدوام فياض على الاستمرار والمحل قابل
الدوام فاما ما يقبل الجهل واما ما يقبل العلم فاذا استعد وتهيأ وصفى مرآة قلبه وجلاها حصل له الوهب على الدوام ويحصل له في اللحظة ما لا
يقدر على تقييده في ازمنة لاتساع ذلك الفلك المعقول وضيق هذا الفلك الحسي ينقضي ولا يتصور له نهاية ولا غاية تقف عندها وقد
صرح بذلك في امره لرسوله عليه الصلوة والسلام وقل رب زدني علما والمراد بهذه الزيادة من العلم المتعلق بالاله ليزيد معرفة بتوحيده
فيزيد في تحميده فيزداد فضلا على تحميده دون انقطاع ولا انتهاء فطلب منه الزيادة وقد حصل له من العلوم والاسرار ما لا يبلغه احد ومما
يؤيد ما ذكرناه من انه امر بالزيادة من علم التوحيد لا من غيره انه كان صلى الله عليه وسلم اذا اكل طعاما قال اللهم بارك لنا فيه واطعمنا
خيرا منه واذا شرب لبنا قال اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه لانه امر بطلب الزيادة فكان يتذكر عند رؤية اللبن اللبن الذي شربه ليلة الاسرا
فقال له جبريل اصبت اصاب الله بك امتك والفطرة علم التوحيد التي فطر الله الخلق عليها حين اشهدهم حين قبضهم من ظهورهم الست بربكم
قالوا بلى فشاهدوا الربوبية قبل كل شي ولهذا تاول صلى الله عليه وسلم اللبن لما شربه في النوم وناول فضله عمر قيل ما اولته يا رسول الله
قال العلم فلولا حقيقة مناسبة بين العلم واللبن جامعة ما ظهر بصورته في عالم الخيال عرف ذلك من عرفه وجهله من جهله فمن كان
يا اخي عن الله لا عن نفسه كيف ينتهي كلامه ابدا فشتان بين مولف يقول حدثني فلان رحمه الله عن فلان رحمه الله وبين من يقول حدثني
قلبي عن ربي وان كان هذا رفيع القدر فشتان بينه وبين من يقول حدثني ربي عن ربي اي حدثني ربي عن نفسه وفي هذا فيه اشارة
الاول الرب المعتقد والثاني الرب الذي لا يتقيد فهو بواسطة لا بواسطة وهذا هو العلم الذي يحصل للقلب من المشاهدة الذاتية التي
منها يفيض على السر والروح والنفس فمن هذا مشربه كيف يعرف مذهبه فلا يعرفه حتى يعرف الله وهو لا يعرف تعالى بوجه من وجوه المعرفة
كذلك هذا لا يعرف فانه العقل الذي كان اين هو فات مطلبه الاكوان ولا كون لهذا كما قيل ظهرت لمن ابقيت بعد فنائه فكان بلا كون لانك كنته
فالحمد لله الذي جعلني من اهل الالقاء والتلقي ونسال الله سبحانه ان يجعلنا واياكم من اهل التداني والترقي **ثم ارجع واقول**
ان فصول حروف المعجم تزيد على الاكثر من خمسماية فصل وفي كل فصل مراتب كثيرة فتركنا الكلام عليها حتى نستوفيه في كتاب المبادي
والغايات ان شاء الله ولنقتصر منها على ما لا بد من ذكره بعد ما نبين من مراتبها ما يليق بكتابنا هذا ومما نتكلم على بعضها وبعد ذلك ناخذ
حرفا حرفا حتى نكمل الحروف كلها ان شاء الله ثم نتبعها باشارات من اسرار تعانق اللام بالالف ولزومه اياه وما السبب لهذا التعشق الروحاني
بينهما خاصة حتى ظهر ذلك في عالم الكتابة والرقم ثم اي في ارتباط اللام بالالف سر لا ينكشف الا لمن اقام الالف من رقدتها وحل اللام من
عقدتها والله يرشدنا واياكم لعمل صالح يرضاه منا

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر بعض مراتب الحروف في العالم

اعلم وفقنا الله واياكم ان الحروف امة من الامم مخاطبون ومكلفون وفيهم
رسل من جنسهم العالم المعروف في العرف فمنهم عالم الجبروت عند ابي طالب المكي ونسميه نحن عالم العظمة وهو الهاء والهمزة
ومنهم العالم الاعلى وهو عالم الملكوت وهو الحاء والخاء والعين والغين **ومنهم عالم الوسط** وهو عالم الجبروت
عندنا وعند اكثر اصحابنا وهو التاء والثاء والجيم والدال والذال والراء والزاي والطاء والكاف واللام والنون والصاد
والضاد والقاف والسين والشين والياء الصحيحة **ومنهم العالم الاسفل** وهو عالم الملك والشهادة وهو الباء والميم
والواو الصحيحة **ومنهم العالم الممتزج** بين عالم الشهادة وعالم الوسط وهو الفاء **ومنهم عالم الامتزاج** بين عالم
الجبروت الوسط وبين عالم الملكوت وهو الكاف والقاف وهو امتزاج المرتبة وتمازجهم في الصفة الروحانية الطاء والظاء
ومنهم عالم الامتزاج بين عالم الجبروت الاعظم وبين الملكوت وهو الحاء المهملة **ومنهم العالم الذي يشبه العالم**
منا الذين لا يتصفون بالدخول فينا ولا بالخروج عنا وهو الالف والياء والواو المعتلات فهؤلاء عوالم الحروف وكل عالم رسول
من جنسهم ولهم شريعة تعبدوا بها ولهم لطايف وكثايف وعليهم من الخطاب الامر ليس عندهم نهي وفيهم عامة وخاصة وخاصة الخاصة
وخلاصة خاصة الخاصة وصفا خلاصة خاصة الخاصة **فالعامة منهم** الجيم والضاد والخاء والدال والعين والشين ومنهم
خاصة الخاصة وهو الالف والياء والباء والسين والكاف والطاء والقاف والتاء والواو والصاد والحاء والنون واللام والغين
ومنهم خلاصة خاصة الخاصة وهو الباء ومنهم الخاصة التي فوق العامة بدرجة وهم حروف اوائل السور
مثل الم والمص وهي اربعة عشر حرفا الالف واللام والميم والصاد والراء والكاف والهاء والياء والعين والطاء والسين والحاء والقاف

ومنهم حروف صفا خلاصة خاصة الخاصة وهو النون والميم والرا والبا والدال والزاي والالف والطا واليا والواو والسين
والظا والتا واللام والفا والسين ومنهم العالم المرسل وهو الجيم والحا والخا والكاف ومنهم العالم الذي تعلق بالله
وتعلق به الخلق وهو الالف والدال والذال والرا والزاي والواو وهو عالم التقديس من الحروف الكروبيين ومنهم العالم الذي
غلب عليه التخلق باوصاف الحق وهو التا والثا والخا والذال والزاي والظا المعجمة والنون والضاد المعجمة والغين المعجمة
والقاف والشين المعجمة والفا عند اهل الانوار ومنهم العالم الذي قد غلب عليهم التحقيق عند اهل الاسرار وهو الجيم واللام
العالم الذي قد تحقق بمقام الاتحاد وهو الالف والحا والدال والرا والطا اليابسة والكاف واللام والميم والصاد اليابسة
والعين والسين اليابستان والها والواو الا اني اقول انهم على مقامين في الاتحاد عال واعلى فالعالي الالف والكاف والميم والعين
والسين والاعلى ما بقي ومنهم العالم الممتزج الطبايع وهو الجيم والها واليا واللام والفا والقاف والخا والظا خاصة

فاجناس عوالم الحروف اربعة جنس مفرد وهو الالف والكاف واللام والميم والها والنون والواو وجنس ثنائي
مثل الدال والذال وجنس ثلاثي مثل الجيم والحا والخا وجنس رباعي وهو البا والتا والثا واليا في وسط الكلمة والنون كذلك
فهو خماسي بهذا الاعتبار وان لم نعتبرها فيكون البا والتا والثا من الجنس الثلاثي ويسقط الجنس الرباعي فهذا قد قصصنا عليك
من عالم الحروف ما ان استعملت نفسك في الامور الموصلة الى كشف العالم والاطلاع على حقايقه وتحقق قوله تعالى وان من شي الا يسبح
بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم فلو كان تسبيح حال كما يزعم بعض علماء النظر لم يكن فايدة في قوله ولكن لا تفقهون وصلت اليها ووقفت
وكنت قد ذكرت انه ربما اتكلم على بعضها فنظرت في هولاء العوالم ما يكون فيه بسط الكلام اكثر من غيره فوجدناه العالم المختص وهو عالم اوايل السور
المجهولة مثل الم البقرة والمص والر يونس واخواتها فلنتكلم على الم البقرة التي هي اول سورة مبهمة في القرآن كلاما مختصرا من طريق الاسرار
الحق بتلك الآيات التي تليها وان كان ذلك ليس من الباب ولكن فعلته عن امر ربي الذي عهدته فلا اتكلم الا على طريق الاذن كما اني ساقف عند ما يحد
لي فان تاليفنا هذا وغيره لا يجري مجرى التواليف ولا نجري فيه نحن مجرى المؤلفين فان كل مؤلف انما هو تحت اختياره وان كان مجبورا في اختياره
او تحت العلم الذي يبثه خاصة فيلقي ما يشا ويمسك ما يشا او يلقي ما يعطيه العلم وتحكم عليه المسالة التي هو بصددها حتى تبين حقيقتها ونحن
في تواليفنا لسنا كذلك انما هي قلوب عاكفة على باب الحضرة الالهية مراقبة لما ينفتح له الباب فقيرة خالية من كل علم لو سئلت في ذلك الوقت عن
ما سمعت لفقدها احساسها فمهما برز لها من وراء ذلك الستر امر ما بادرت لامتثاله والفته على حسب ما يحد لها في الامر فقد تلقي الشي الى ما ليس
من جنسه في العادة والنظر الفكري وما يعطيه العلم الظاهر والمناسبة الظاهرة للعلما لمناسبة خفية لا يشعر بها الا اهل الكشف بل ثم ما هو
اغرب عندنا انه يلقي الى هذا القلب اشيا يومر بايصالها وهو لا يعلمها في ذلك الوقت لحكمة الهية غابت عن الخلق فلهذا لا يتقيد كل شخص يؤلف عن
الالقا بعلم ذلك الباب الذي يتكلم عليه ولكن يدرج فيه غيره في علم السامع العادي على حسب ما يلقى اليه ولكنه عندنا قطعا من نفس ذلك الباب
بعينه لكن بوجه لا يعرفه غيرنا مثل الحمامة والغراب اللذين اجتمعا لعرج قام باحدهما وقد اذن لي في تقييد ما القيه بعد هذا فلا بد منه

وصل في الكلام على هذه الحروف المجهولة المختصة على عدد حروفها بالتكرار وعلى عدد حروفها بغير تكرار وعلى جملتها في
السور وعلى افرادها ص وق ون وتثنيتها في طس وطه واخواتها وجمعها من ثلاثة فصاعدا حتى بلغت خمسة حروف متصلة ومنفصلة
ولم تبلغ اكثر ولم وصل بعضها وقطع بعضها ولم كانت السور بالسين ولم تكن بالصاد ولم جهل معنى هذه الحروف عند علماء الظاهر وعند اكثر اهل
الاحوال الى غير ذلك مما ذكرناه في كتاب الجمع والتفصيل في معرفة معاني التنزيل فلنقل على بركة الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

اعلم ان مبادي السور المجهولة لا يعرف حقيقتها الا اهل الصور المعقولة ثم جعل سور القرآن بالسين وهو التعبد
الشرعي وهو ظاهر السور الذي فيه العذاب وفيه يقع الجهل بها وباطنه بالصاد وهو مقام الرحمة وليس الا العلم بحقايقها وهو التوحيد
فجعلها تبارك وتعالى تسعا وعشرين سورة فهو كمال الصورة والقمر قدرناه منازل والتاسع والعشرون القطب الذي به قوام الفلك وهو علة
وجوده وهو سورة آل عمران الم الله ولولا ذلك ما ثبتت الثمانية والعشرون وجملتها على تكرار الحروف ثمانية وسبعون حرفا فالثمانية حقيقة
البضع قال عليه الصلوة والسلام الايمان بضع وسبعون وهذه الحروف ثمانية وسبعون فلا يكمل عبد اسرار الايمان حتى يعلم حقايق
هذه الحروف في سورها فان قلت ان البضع مجهول في اللسان فانه من واحد الى تسعة فمن اين قطعت بالثمانية عليه فان شئت قلت
لك من طريق الكشف وصلت اليه فهو الطريق الذي عليه سلكنا والركن الذي عليه استندنا في علومنا كلها وان شئت ابديت لك منه طرفا من باب
العدد وان كان عبد السلام بن برجان لم يذكره في كتابه من هذا الباب الذي نذكره وانما ذكره رحمه الله من جهة علم الفلك وجعله سترا على
كشفه حين قطع به بفتح بيت المقدس سنة ثلاث وثمانين وخمساية فكذلك ان شئنا عن كشفنا وان شئنا جعلنا العدد على ذلك حجابا

نقول

نقول ان البضع في سورة الروم ثمانية وخذ عدد حروف الم بالجزم الصغير فيكون ثمانية فتجمعها الى ثمانية البضع فيكون ستة عشر
تنزيل الواحد الذي للالف للاس فيبقى خمسة عشر فتمسكها عندك ثم ترجع الى العمل في ذلك بالجمل الكبير وهو الجزم فتضرب ثمانية البضع في احد
وسبعين واجمل ذلك كله سنين يخرج لك في الضرب خمساية وثمانية وستون فتضيف اليها الخمسة عشر الذي امرتك ان ترفعها فتصير ثلاثا
وثمانين وخمساية سنة وهو زمان فتح بيت المقدس على قراة من قرا غلبت بفتح الغين واللام سيغلبون بضم اليا وفتح اللام وفي سنة ثلاث وثمانين
وخمساية كان ظهور المسلمين في اخذ حج الكفار وهو فتح بيت المقدس ولنا في علم العدد من طريق الكشف اسرار عجيبة من طريق ما يقتضيه
طبعه ومن طريق ماله من الحقايق الالهية وان طال بنا العمر فسنفرد لمعرفة العدد كتابا ان شا الله فلنرجع الى ما كنا بسبيله

نقول فلا يكمل عدد الاسرار التي تتضمنها شعب الايمان الا اذا علم حقايق هذه الحروف على حسب تكرارها في السور كما انه اذا علم ان من غير
تكرار علم تنبيه الله بها على حقيقة الايجاد وتفرد القديم سبحانه بصفات الازلية فارسلها في قرانه اربعة عشر حرفا مفردة مبهمة فجعل الثمانية
لمعرفة الذات والسبع الصفات منها وجعل الاربعة للطبايع المؤلفة التي هي الدم والسودا والصفرا والبلغم فجات اثنى عشرة موجودة وهذا
هو الانسان من هذا الفلك ومن فلك اخر مركب من احد عشر ومن عشرة ومن تسعة ومن ثمانية حتى الى فلك الاثنين ولا يتحلل الى الاحد
ابدا فانها مما انفرد بها الحق فلا يكون لموجود الا له ثم انه سبحانه جعل اولها الالف في الخط والهمزة في اللفظ واخرها النون فالالف لوجود الذات
على كمالها لانها غير مفتقرة الى حركة والنون لوجود الشطر من العالم وهو عالم التركيب وذلك نصف الدايرة الظاهرة لنا من الفلك والنصف
الاخر النون المعقولة عليها التي لو ظهرت للحس وانتقلت من عالم الروح لكانت دايرة محيطة ولكن اخفى هذه النون الروحانية الذي بها كمال
الوجود وجعلت نقطة النون المحسوسة دالة عليها فالالف كاملة من جميع وجوهها والنون ناقصة فالشمس كاملة والقمر ناقص لانه محو
نصفه ضوؤه معارة وهو الامانة التي حملها مجلى قدر محوه واسراره اثباته وظهوره ثلاثة لثلاثة فثلاثة غروب القمر القلبي الالهي
في الحضرة الاحدية وثلاثة طلوع القمر القلبي في القلب الالهي في الحضرة الربانية وما بينهما في الخروج والرجوع قدما بقدم لا يختل ابدا ثم جعل
سبحانه هذه الحروف على مراتب منها موصول ومنها مقطوع ومنها مفرد ومثنى ومجموع ثم نبه ان في كل وصل قطعا وليس في كل قطع وصل فكل
وصل يدل على فصل وليس كل فصل يدل على وصل فالوصل والفصل في الجمع وغير الجمع والفصل وحده في عين الفرق فما افرده من هذه فاشارة
الى فنا رسم العبودية حالا وما جمعه فاشارة الى الابد بالموارد التي لا تتناهى فالافراد للبحر الازلي والجمع للبحر الابدي والمثنى للبرزخ
المحدي الانساني مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فباي الا ربكما تكذبان هل البحر الذي اوصله به فافناه عن الاعيان
او بالبحر الذي فصله عنه وسماه بالاكوان او بالبرزخ الذي استوى عليه الرحمن فباي الا ربكما تكذبان يخرج من بحر الازل
اللؤلؤ ومن بحر الابد المرجان فباي الا ربكما تكذبان وله الجوار الروحانية المنشآت من الحقايق الاسمائية في البحر الذاتي الاقدسي
كالاعلام فباي الا ربكما تكذبان يسئله العالم العلوي على علوه وقدسه والعالم السفلي على نزوله وتخنسه كل لحظة في شان فباي
الا ربكما تكذبان كل من عليها فان وان لم تنعدم الاعيان ولكنها رحلة من دار الى دار فباي الا ربكما تكذبان سنفرغ لكم ايها الثقلان
فباي الا ربكما تكذبان فهكذا اعتبروا القرآن ما اختلف اثنان ولا ظهر خصمان ولا تناطح عنزان فتدبروا اياتكم ولا تخرجوا عنها
فان كان ولا بد فالى صفاتكم فانه اذا اسلم العالم من نظركم وتدبيركم فكان على الحقيقة تحت تسخيركم ومطهرا خلق قال تعالى وسخر لكم
ما في السموات وما في الارض جميعا منه والله يرشدنا واياكم الى ما فيه صلاحنا وسعادتنا في الدنيا والاخرة انه ولي كريم رؤف رحيم

وصل الالف من الم اشارة الى التوحيد والميم للملك الذي لا يهلك واللام بينهما واسطة
لتكون رابطة بينهما فانظر الى الشطر الذي يقع عليه الخط من اللام فتجد الالف اليه ينتهي اصلها وتجد الميم منه يبتدي نشوها ثم تنزل
من احسن تقويم وهو الشطر الاسفل منتهى تعريق الميم قال تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين وتنزل
الالف الى الشطر مثل قوله ينزل ربنا الى السما الدنيا وهو اقل عالم التركيب لانه سما آدم عليه السلام وقلب فلك النار فلذلك نزل الى اول
الشطر فانه نزل من مقام الاحدية الى مقام ايجاد الخليقة نزول تقديس وتنزيه لا نزول تمثيل وتشبيه وكانت اللام واسطة وهي
نايبة مناب المكون والكون فهي القدرة التي عنها وجد العالم فاشبهت الالف في النزول الى اول الشطر ولما كانت ممتزجة من المكون
والكون فانه لا يتصف بالقدرة على نفسه وانما هو قادر على خلقه فكان وجه القدرة مصروفا الى الحقيقة للخلق ولهذا لا تثبت للخالق الا
بالخلق كما لا بد من تعلقها بهم علوا وسفلا فلما كانت حقيقتها لا تتم الا بالوصول الى الشطر فكون الالف على مرتبة واحدة طلبت حقيقتها النزول
تحت الشطر او على الشطر كما نزل للميم فنزلت الى ايجاد الميم ولم تتمكن ان تنزل على صورة الميم فكان لا يوجد عنها ابدا الا الميم فنزل تمامه
بالتدبر حتى بلغت الى الشطر من غير الجهة التي نزلت منها فصارت نصف فلك محسوس يطلب نصف فلك معقول فكان منها فلك داير فكون

يقول احمد الجهول المتحير الداو بكري ساعده الله وهداه وسدده ووفقه على الطاعة وفتح على اولاده فتوح العارفين وجعلهم في ظل وجاه تربة قبر الحسين رضي الله عنه
قال الشيخ رضي الله عنه في التنزيلات الالهية في الباب التاسع وفقك الله تعالى ان الله تعالى جعل في المملكة الكبرى
لوحا محفوظا وقلما اعلى قبل يمين مقدسة عن التكييف والتغيير فينفذ امر الارادة بالعلم من الحق الى اليمين بتحريك
القلم على بطن اللوح المحفوظ بعلم ما كان وما يكون وما هو كائن وما لا يكون ولما ابتني

بانا ما هي دليل وكلام ليل بحث يستدعي محدثا والحدث لا يحصره الوهم ولا النطق انما هو غيب ظاهر وكذلك يس ... فنحن نطقنا هو
ظهوره ولا نحده ... وهذا سبب حصول العالم ... بوجود الخالق ... كمثله شي لا بذاته ... والعلم

[illegible]

وان شئت ان تحقق هذا فانظر الى كيفية حصول العلم في العالم وحصول صورة المرئي في الرائي فليست ثابت غيرها فانظر الى ذلك
حرفي لا ريب فيه هدى للمتقين ومنازلها على حسب ما نذكره بعد الكلام الذي نحن بصدده وتدبرها بتثنيته لك وحل عقدة لام الالف فهلاك
تغير الفاعل لانه تعريفه اللام ظهرت صورتها في نون المتقين وذلك لتاخر الالف عن اللام من اسمه الاخر وهي المعرفة التي تحصل العبد من نفسه
في قوله عليه الصلاة والسلام من عرف نفسه فقد عرف ربه فتقدم معرفة اللام على معرفة الالف فصارت دليلا عليه ولم يتزحا حتى يصيرا
ذاتا واحدة بل بان كل واحد منهما بذاته وهذا لا يجتمع الدليل والمدلول ولكن وجه الدليل هو الرابط وهو موضع اتصال اللام بالالف
ناضرب الالفين اا احدهما في الاخر فهو لك في الخارج الف واحدة آ وهذا حقيقة الاتصال كذلك اضرب المحدث في القديم حسا يسع لك
في الخارج المحدث ويخفى القديم بخروجه وهذا حقيقة الاتصال والاتحاد واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة وهذا نبيض
الجنيد في قوله للعاطس ان المحدث اذا قرن بالقديم لم يبق له اثر لاختلاف المقام الا ترى كيف اتصل لام الالف من لا ريب فيه من الكرة كيد

[illegible]

العالم كله من اوله الى اخره في ستة ايام اجناسا من اول يوم الاحد الى آخر يوم الجمعة وبقي يوم السبت للانتقالات من حال الى حال ومن
مقام الى مقام والاستحالات من كون الى كون ثابت على ذلك لا يزول ولا يتغير في لحظات الوالي على هذا اليوم البرد واليبس وله من الكواكب زحل فيما
الم وحده لما محيطا من كونه علم الذات والصفات والافعال والمفعولات في كون الم بهذه الحقيقة والكشف حضر بالكل الكل مع الكل
فلا يبقى في ذلك الوقت شي الا يشهده لكن منه ما يعلم ومنه ما لا يعلم فتنزه الالف عن قيام الحركات بها ايد لان الصفات لا تعقل الا بالافعال كما قال عليه
الصلاة والسلام كان الله ولا شي معه وهو على ما عليه كان فلهذا صرفنا الامر الى ما يعقل الى ذاته المنزهة فان الاضافة لا تعقل ابدا الا بالمتضايفين
فان الابوة لا تعقل الا بالاب والابن وجودا وتقديرا وكذلك المالك والملك والخالق والبارئ والمصور وجميع الاسماء التي تطلب العالم بحقايقها وموضع
التنبيه من حروف الم عليها في ايصال اللام الذي هو الصفة بالميم الذي هو اثرها وفعلها فالالف ذات واحدة لا يصح فيها ايصال شي من الحروف
اذا وقعت اولا في الخط فبقي الصراط المستقيم الذي سالته النفس في قولها اهدنا الصراط المستقيم صراط التنزيه والتوحيد فلما امن على دعايها
ربها الذي هو الكلمة الذي امرت بالرجوع اليه في سورة الفجر قيل نعم تامينه على دعايها فظهر الالف من الم عقيب ولا الضالين الواقع امين لانه
غيب من عالم الملكوت من وافق تامينه تامين الملائكة في الغيب المحقق الذي يسميه العامة من الفقهاء بالاخلاص وتسميه الصوفية الحضور
وتسميه المحققون الهمة ونسميه نحن واشالنا العناية فلما كانت الالف متحدة في عالم الملكوت ظهرت نوع الفرق بين القديم والمحدث فانظر فيما سطرناه
ترى عجبا ومما يويد ما ذكرناه من وجود الصفة المد الموجود في اللام والميم دون الالف فان قال هو في وجدنا الالف مخطوطة والنطق بالهمزة
دون الالف فلم لا ينطق بالالف فنقول وهذا ايضا مما يعضد ما قلناه فان الالف لا تقبل الحركة فان الحرف مجهول ما لم يحرك فاذا حرك ميز بالحركة
التي تتعلق به من رفع ونصب وخفض والذات لا تعلم ابدا على ما هي عليه فالالف الدال عليها الذي هو في عالم الحروف خليفة كالانسان في العالم
ايضا كالذات لا تقبل الحركة فلما لم تقبلها لم تبق الا ان تعرف من جهة سلب الاوصاف عنها ولما لم يمكن النطق بساكن نطقنا باسم الالف لا بالالف
فنطقنا بالهمزة بحركة الفتحة فقامت الهمزة مقام المبدع الاول وحركته صفته العلية ومحل ايجاده في اتصال الكاف بالنون فان
قيل نجد الالف التي في اللام منطوقا بها ولم نجد في الالف قلنا صدقت لا يقع النطق بها الا بتحرك متبع التحريك قبلها موصولة به
وانما كلامنا في الالف المقطوعة التي لا يتبع الحرف الذي قبلها حركته فلا تظهر في النطق وان رقمت مثل الف ... الموصوف فهذا الف الذي بين ميم
انما وبين لام الموصوف موجودتان خطا غير ملفوظ بهما نطقا وانما الالف الموصولة التي تقع بعد الحرف مثل كام ها جا وشبهها فانه لولا
وجودها ما كان المد لواحد من هذه الحروف فتحها هو سر الاستمداد الذي وقع به ايجاد الصفات في محل الحروف ولهذا لا يكون المد الا بالوصل
فاذا وصل الحرف بالالف من اسمه الاخر امتد الالف بوجود الحرف الموصول به ولما وجد الحرف الموصول بها افتقر الى الصفة الرحمانية فاعطى
حركة الفتحة فلما اعطيها طلب منه الشكر عليها فقال وكيف يكون الشكر عليها قيل له ان تعلم السامعين بان وجودك ووجود صفتك لم يكن
بنفسك وانما كان من ذات القديم تعالى فاذكره عند ذكرك نفسك فقد جعلك بصفة الرحمة خاصة دليلا عليه نطقا قال ان الله خلق آدم على صورة
الرحمن فنطقت بالثنا على موجدها فقال لام يا ها ميم حا ميم طا فاظهرت نطقا ما خفي خطا الا ان الالف التي في طه وحم وطس موجودة نطقا
خفيت خطا الدلالة الصفة عليها وهي الفتحة صفة افتتاح الوجود فان قال وكذلك نجد المد في الواو المضموم ما قبلها والياء المكسور ما قبلها
وهي في ثلاث ذوات فكيف يكون هذا وما ثم الا ذات واحدة فنقول نعم اما المد الموجود في الواو المضموم ما قبلها في مثل نون والقلم والياء
المكسور ما قبلها مثل الياء من طس ويا الميم من حم فمن حيث ان الله تعالى جعلها احرف علة وكل علة تستدعي معلولها بحقيقتها ولذا السقيم
ذلك فلا بد من حد بينهما يقع الاستمداد والامداد فلهذا اعطيت المد وكذلك لما اودع الرسول الملكي الوحي لو لم يكن بينه وبين الملقى اليه نسبة مما
ما قبل شيا لكنه خفي عن ذلك فلما حصل له الوحي ومقامه الواو لانه روحاني علوي والرفع يعطي العلو وهو باب الواو والمعتلة فعبر عنه
بالرسول الملكي الروحاني جبريل كان او غيره من الملائكة ولما اودع الرسول البشري ما اودع من اسرار التوحيد والشرايع اعطي المد الاستمداد
والامداد الذي يمد به عالم التركيب وخفي عنه سر الاستمداد ولذلك قال ما ادري ما يفعل بي ولا بكم وقل انما انا بشر مثلكم ولما كان موجودا
في العالم السفلي عالم الجسم والتركيب اعطينا الياء المكسور ما قبلها المعتلة وهي من حروف الخفض فلما كانا علتين لوجود الاسرار الالهية من توحيد
وشرع وجهلت سر الاستمداد فلذلك مدتا واما الفرق الذي بينهما وبين الالف فان الواو والياء قد يسلبان عن هذا المقام فيحركان بجميع الحركات
كقوله ووجدك ووكلوا الاد بابينا وقد يسكنان بالسكون الحي كقوله وما هو بميت وبيناوين وشبههما والالف لا تتحرك ابدا
ولا يوجد ما قبلها ابدا الا مفتوحا ولذلك فلا نسبة بين الالف وبين الواو والياء ثم لما حركت الواو والياء فان ذلك مقامها ومن صفاتها وهما المختصان
بالالف في العلية فذلك ليس من ذاتهما وانما ذلك من جانب القديم سبحانه لا يحتمل الحركة ولا يقبلها ولكن ذلك من صفة المقام وحقيقته الذي
بعد الواو والياء لان لولا الالف قديم والواو والياء محركتان كانتا ولا محركتان فهما حادثتان فاذا ثبت هذا فكل الف او واو او ياء ارتفعت او حصل النطق

بها

ذاتان لاجل سر العقد بينهما ثم فصلهما الفرش عند الرجوع اليه والوصول فصارت على هذا الشكل آل فظهرت اللام بحقيقتها لانه لم يتم بها معنا الاتصال والاتحاد من برده على صورته فاخرجنا نصف الدآيرة من اللام التي خفيت في لام الالف الى عالم التركيب والحس فبقيت الفات آا فضربنا الواحد في الواحد وهو ضرب الشيء في نفسه فصار واحدا آ فلبس الواحد الاخر فكان الواحد رداء أ وهو الذي ظهر وهو الخليفة المبدع نعت الدال وكان الاخر مرتديا وهو الذي خفي وهو القديم المبدع فلا يعرف المرتدي الا باطن الرداء وهو الجمع ويصير الرداء على شكل المرتدي فان تلك ولمن صدقت ۝ وان تلك ذاتان صدقت ۝ عينا وكشفا ۝ ولله در من قال ۝

رق المزاج ورقت الخمر ۝ فتشاكلا فتشابه الامر ۝
فكانما خمر ولا قدح ۝ وكانما قدح ولا خمر ۝

واما ظاهر الرداء فلا يعرف المرتدي ابدا وانما يعرف باطن ذاته وهو حجابه فكذلك لا يعلم الحق الا العلم كما لا يحده على الحقيقة الا الحد واما انت فتعلمه بواسطة العلم وهو حجابك فانك ما تشاهد الا العلم القائم بك وان كان مطابقا للمعلوم وعلمك قائم بك وهو مشهودك ومعبودك فاياك ان تقول ان جريت على اسلوب الحقايق انك علمت المعلوم وانما علمت العلم والعلم هو العالم بالمعلوم ۝ وبين العلم والمعلوم بحور لا يدرك قعرها فان سر التعلق بينهما مع تباين الحقايق بحر عسير مركبه بل لا تركبه العبارة اصلا ولا الاشارة ولكن يدركه الكشف من خلف حجب كثيرة دقيقة لا يحس بها انها على عين بصيرته لدقتها وهي عسيرة المدارك فاحرى من خلفها فانظر ابعد هو من يقول اني علمت الشيء من ذلك الشيء محدثا كان او قديما بل ذلك في المحدث واما القديم فابعد وابعد اذ لا مثل له فاين يتوصل الى العلم او كيف يحصل وسياتي الكلام على هذه المسألة السنية في الفصل الثالث من هذا الباب فلا يعرف ظاهر الرداء المرتدي الا من حيث الوجود بشرط ان يكون في مقام الاستعداد ثم يزول ويرجع الا انها معرفة علة لا معرفة جنة هذه رؤية اصحاب الجنة في الاخرة وهو تجل في وقت دون وقت وسياتي الكلام عليه في باب الجنة من هذا الكتاب وهذا هو مقام التفرقة ۝ واما اهل الحقايق باطن الرداء فلا يزالون مشاهدين ابدا مع كونهم مشاهدين فظاهرهم في كرسي الصفات ينعم بمواد بشرة الباطن نعيم اتصال وانظر الحكمة في كون ذلك مبتدا ولم يكن فاعلا ولا مفعولا لم يسم فاعله لانه لا يصح ان يكون فاعلا لقوله لا ريب فيه فلو كان فاعلا لوقع الريب فان الفاعل انما هو منزله لا هو فكيف ينسب اليه ما ليس بصفته لان مقام الذال ايضا يمنع ذلك فانه من الحقايق التي كانت ولا شيء معها ولهذا لا يتصل بالحروف اذا تقدم عليها كالالف واخواتها الدال والراء والزاي والواو ولا تقول فيه ايضا مفعول لم يسم فاعله لانه من ضرورته ان يتقدمه كلمة على بنية مخصوصة محلها النحو والكتاب هنا نفس الفعل والفعل الايتان فيه فاعل ولا مفعول وهو مرفوع فلم يبق الا ان يكون مبتدا لو يصح مبتدا لم يعرف غيره من اول وهلة الست بربكم قالوا بلى فان قيل من ضرورة كل مبتدا ان يعمل فيه ابتداء قلنا نعم عمل فيه ام الكتاب فهي الابتدا العاملة في الكتاب والعامل في الكل حقا وخلقا الله الرب ۝ ولهذا ابتدأ الله تبارك وتعالى ان اشكر لي ولوالديك فشرك ثم قال الي المصير فوحد فالشكر من مقام التفرقة فكذلك ينبغي كان ان تشكر الرداء لما كان سببا موصلا الى المرتدي والمصير من الرداء ومنك الى المرتدي كل على شاكلته يتصل فتفهم ما قلناه ۝ وفرق بين مقام الذال والالف وان اشتركا في مقام الوحدانية المقدسة فلبيتهما الا ومنا مقام ما الاحالا ۝ تنبيه قال ذلك ولم يقل تلك ايات الكتاب والكتاب للجمع والايات للتفرقة وذلك مذكر مفرد وتلك مفرد مؤنث فاشار تعالى بذلك الكتاب الى وجود الجمع اصلا قبل الفرق ثم اوجد الفرق في الايات كاجمع العدد كله في الواحد كما قدمناه فاذا استنطناه انتشرت حقيقة ذلك العدد وما يعطي اثر فالكثرة واذا ابرزناه برزت الالف في الوجود فانظر الى هذه القوة العجيبة التي اعطتها حقيقة الواحد الذي منه ظهرت هذه الكثرة الى ما لا يتناهى وهو فرد في نفسه ذاتا ولما ثم اوجد الفرق في الايات قال تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة ثم قال فيها يفرق كل امر حكيم فبدأ بالجمع الذي هو كل شيء قال تعالى وكتبنا له في الالواح من كل شيء في الالواح مقام الفرق من كل شيء اشارة الى الجمع موعظة وتفصيلا ردا الى الفرق لكل شيء ردا الى الجمع فكل موجود اي موجود كان عموما لا يخلو ان يكون اما في عين الجمع او في عين الفرق لا غير فلا سبيل ان يعرى عن هاتين الحقيقتين موجود ولا يجمعهما ابدا فالحق والانسان في عين الجمع والعالم في عين التفرقة لا يجتمع كما لا يفترق الحق ابدا كما لا يفترق الانسان فان سبحانه لم يزل في ازله بذاته وصفاته واسمائه لم يتجدد عليه حال ولا ثبت له وصف من خلق العالم لم يكن قبل ذلك عليه بل هو الان على ما عليه كان قبل وجود الكون كما وصفه صلى الله عليه وسلم حين قال كان الله ولا شيء معه ۝ وزيد في قوله وهو الان على ما عليه كان فاندرج في الحديث ما لم يقله صلى الله عليه وسلم ومقصوده اي الصفة التي وجبت له قبل وجود العالم هو عليها والعالم معدوم وهكذا هي الحقايق عند من اراد ان يقف عليها فالتذكير في الاصل وهو آدم قوله ذلك والتانيث في الفرع وهو حواء قوله تلك وقد اشبعنا القول في هذا الفصل في كتاب الجمع والتفصيل الذي صنفناه في معرفة اسرار التنزيل فادم جميع الصفات وحوا التفريق الذي كل النسل والبذر وكذلك الايات محل الاحكام والقضايا وقد جمع الله تعالى معنى ذلك وتلك في قوله تعالى واتيناه الحكمة وفصل الخطاب بحروف

الم

الم ثلاثة رقايق هو جامع عالم الملكوت فيها الهمزة وهي من العالم الاعلى واللام وهي من العالم الوسط والميم وهي من العالم الاسفل فقد جمع الم البرزخ والدارين والرابط والحقيقتين وهي على النصف من حروف لفظه من غير تكراره على الثلاث بغير تكرار فكل واحد منها ثلث كل ثلاث وهذه كلها اسرار تتبعناها في كتاب المبادي والغايات وفي كتاب الجمع والتفصيل فليكن هذا القدر من الكلام على الم البقرة في هذا الكتاب بحسب ما رغبنا في ترك تقييد ما تجلى لنا في هذا الكتاب والذات فلقد تجلت لنا فيها امور جسام مهولة رقينا الكراسة من ايدينا عند تجليها وفررنا الى العالم حتى خفف عنا ذلك وحينئذ رجعنا الى التقييد في اليوم الثاني من ذلك التجلي وقلت الرغبة فيه ومسك علينا فرجعنا الى الكلام على الحروف حرفا حرفا كما شرطنا ولا في هذا الباب رغبة في الايجاز والاختصار والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

بسم الله الرحمن الرحيم

ومن ذلك حرف الالف

ألف الذات تنزهت فهل ۝ تكتنف الاكوان عين ومحل ۝ قال الاعين التنائي فانا ۝
حرف تأبيد تعنيت الازل ۝ فانا العبد الضعيف المجتبى ۝ وانا الله عز سلطاني وجل ۝

الالف ليس من الحروف عند من شم رائحة من الحقايق ولكن قد سمته العامة حرفا فاذا قال المحقق انه حرف فانما يقول ذلك على سبيل التجوز في العبارة ومقام الالف مقام الجمع له من الاسماء اسمه الله وله من الصفات القيومية وله من اسماء الافعال المبدي والباعث والواسع والحافظ والخالق والبارئ والمصور والوهاب والرزاق والفتاح والمعز والمعيد والرافع والمحيي والوالي والجامع والمغني والنافع ۝ وله من اسماء الذات الله والرب والظاهر والواحد والاول والاخر والصمد والغني والرقيب والمتين والحق وله من الحروف اللفظية الهمزة واللام والفاء وله من البسائط الزاي والميم والهاء والفاء واللام والهمزة ۝ وله من المراتب كلها وظهوره في المرتبة السابعة به وظهور سلطانه في النبات ولحوقه في هذه المرتبة الهاء واللام ۝ وله مجموع عالم الحروف ومراتبها ليس فيها ولا خارجا عنها نقطة الدائرة ومحيطها ومركب العالم وبسيطها

ومن ذلك حرف الهمزة

همزة تقطع وقتا وتصل ۝ كل ما جاورها منفصل ۝ تنفي الدهر عظيم قدرها ۝ جل ان يحصره ضرب المثل ۝

الهمزة من الحروف التي من عالم الشهادة والملكوت لها من المخارج اقصى الحلق ليس لها مرتبة في العدد لها من البسائط الفاء والميم والزاي والالف والباء ۝ لها من العالم الملكوت ۝ ولها الفلك الرابع ودورة فلكها تسع الاف سنة ۝ ولها من المراتب الرابعة والسادسة والسابعة ۝ وظهور سلطانه في الجن والنبات ۝ ولها من الحروف الهاء والميم والزاي ولها في الوقف والابتداء التحليق من فوق في الوصل والتنوين في القطع ولها من الاسماء ما للالف والواو والياء تغني عن التكرار ۝ وتختص من اسماء الصفات بالقهار والظاهر والمقتدر والقوي والقادر ۝ وطبعها الحرارة واليبوسة وعنصرها النار ۝ واختلفوا في هل هي حرف او نصف حرف في الحروف الرقمية ۝ واما التلفظ بها فلا خلاف انها حرف عند الجميع

ومن ذلك حرف الهاء

ها الهوية كم تبدي لكل ذي ۝ ابنية خفيت في الظاهر ۝ ها الحت وجود ريك عندما ۝ تبدي

اعلم ان الهاء من حروف الغيب لها من المخارج اقصى الحلق ولها من العدد الخمسة ولها من البسائط الالف والهاء والهمزة واللام والميم والزاي ولها من العالم الملكوت ولها من الفلك الرابع ودورة حركة فلكها تسع الاف سنة ولها من الطبقات الخاصة وخاصة الخاصة ولها من المراتب السادسة وظهور سلطانه في النبات ويوجد منها باخرها ما كان حارا رطبا ويحيله بعد ذلك الى البرودة واليبوسة ولها من الحركات المستقيمة والمعوجة ۝ وهي من حروف الاعراف ولها الامتزاج وهي من الكوامل وهي من عالم الانفراد ۝ وطبعها البرودة واليبس والحرارة والرطوبة ۝ مثل عطارد وعنصرها الاعظم التراب وعنصرها الاقل الهواء ولها من الحروف الالف والهمزة ولها من الاسماء الذاتية الله والاول والاخر والماجد والمؤمن والمهيمن والمتكبر والمبين والاحد والملك ۝ ولها من اسماء الصفات المقتدر والمحصي ۝ ولها من اسماء الافعال اللطيف والفتاح والمبدي والحسيب والمقيت والمصور والمذل والمعز والمعيد والمحيي والمميت والمنتقم والمقسط والمغني والمانع ۝ ولها غاية الطريق

ومن ذلك حرف العين المهملة

عين العين حقيقة الايجاد ۝ فانظر اليه بنور الانشاد ۝
تنظره ينظر نحو موجد ذاته ۝ نظر النعيم محاسن العواد ۝ لا يلتفت ابدا لغير الهه ۝ يرجو ويحذر شيمة العباد ۝

اعلم ان العين من عالم الشهادة والملكوت وله من المخارج وسط الحلق وله من عدد الجمل عقد السبعين وله من البسائط الياء والنون والالف والهمزة والواو وله الفلك الثاني وربما حركة فلكه احدى عشرة الف سنة وله من طبقات العالم الخاصة وخاصة الخاصة وله من المراتب الخمسة وظهور سلطانه في البهائم ويوجد عنه كل حار رطب وله من الحركات الافقية وهي المعوجة وهو من حروف الاعراف وهو من الحروف الخالصة وهو كامل وهو من عالم الانس الثنائي وطبعه الحرارة والرطوبة وله من الحروف الياء والنون وله من الاسماء

الذاتية الغني والاول والآخر • وله من اسما الصفات القوي والحميد والحي • ومن اسما الافعال النصير والنافع والواسع والوهاب والوالي •

• ومن ذلك حرف الحاء المهملة •

• حاء الحواميم سر الله في السور • اخفى حقيقته عن رؤية البشر • فان ترحلت عن كون وعن شبح • فارحل الى عالم الارواح والصور •
• وانظر للحاملات العرش قد نظرت • الى حقايقها جاءت على قدر • تجدها ترى سلطانا وعزته • الا ترى الى وما تخشى من الغير •

اعلم ايها الولي ان الحاء من عالم الغيب وله من المخارج وسط الحلق وله من العدد الثمانية وله من البسايط الالف والهمزة واللام والحاء والفاء والميم والزاي • وله من العالم الملكوت • وله الفلك الثاني وسبع حركات فلكه احدى عشرة الف سنة • وهو من الخاصة وخاصة الخاصة • وله من المراتب السابعة • وظهور سلطانه في الجماد ويوجد عنه ما كان باردا رطبا وعنصره الما وله من الحركات المعوجة وهو حروف الاعراف • وهو خالص غير ممتزج • وهو كامل يرفع من اتصل به هو من عالم الانس الثلاثي • وطبعه البرودة والرطوبة • وله من الحروف الالف والهمزة وله من اسما الذات الله والاول والآخر والملك والمؤمن والمهيمن والمتكبر والمجيد والمبين والمتعالي والعزيز • وله من اسما الصفات المقتدر والمحصي وله من اسما الافعال اللطيف والفتاح والمبدي والمجيد والمقيت والمصور والمعز والمذل والمعيد والمحيي والمميت والمنتقم والمقسط والمغني والمانع • وله بداية الطريق

ومن ذلك حرف الغين المنقوطة •

• الغين مثل العين في احواله • الا تجليه للكظيم الاخطر • في الغين اسرار التجلي الاقهر •
• فاعرف حقيقة قبضه وتستر • وانظر اليه من ستارة كونه • حذرا على الرسم الضعيف الاحقر • عدده

اعلم ايدك الله بروح منه ان الغين المنقوطة من عالم الشهادة والملكوت ومخرجه الحلق ادنى ما يكون منه الى الفم عندنا الف وعند اهل الاسرار • واما عند اهل الانوار فعدده الف وكذلك في حساب الجمل الكبير • وبسايطه اليا والنون والالف والهمزة والواو وفلكه الثاني وسبع فلكه في حركته احدى عشرة الف سنة يتميز في طبقة العامة مرتبته الخامسة ظهور سلطانه في البهايم طبعه البرودة والرطوبة عنصره الما يوجد عنه كل ما كان باردا رطبا حركته معوجة له الخلق والاحوال والكرامات خالص كامل مثنى موني له الانوار الثاني له من الحروف اليا والنون له من الاسما الذاتية الغني والعلي والله والاول والآخر والواحد • وله من اسما الصفات الحي والمحصي والقوي وله من اسما الافعال النصير والواقي والواسع والوالي والوكيل وهو ملكوتي

ومن ذلك حرف الخاء المنقوط

• الخاء مهما ادبرت او اقبلت • اعطتك من اسرارها وتأخرت • فعلوها يحكي الكتاب وسفلها • يحكي المكون حكمة قد اظهرت •
• ابرأ حقيقتها محطط ذاتها • فتدنت وتنأت ثم تطهرت • فاعجب لها من جنة قد ازلفت • في سفلها وجحيم نار سعرت •

اعلم ايدك الله ان الخاء من عالم الغيب والملكوت مخرجها الحلق مما يلي الفم عدده ستمائة بسايطه الالف واللام والفاء والهاء والميم والزاي فلكه الثاني سبع فلكه احدى عشرة الف سنة يتميز في العامة مرتبته السابعة ظهور سلطانه في الجماد طبع راسه البرودة واليبوسة والحرارة والرطوبة بقية جسده عنصره الاعظم الهوا والاقل والتراب يوجد عنه كلما اجتمع فيه الطبايع الاربع حركته معوجة له الاحوال والخلق والكرامات ممتزج كامل يرفع من اتصل به على نفسه مثلث مونس له علامة له من الحروف الهمزة والالف له من الاسما الذاتية والصفاتية والفعلية كلها كان في اوله زاي او ميم كالملك والمقتدر والمعز او حا كالهادي او فا كالفتاح او لام كاللطيف او همزة كالاول

• ومن ذلك حرف القاف •

• القاف سر كامل في راسه • ومعلوم اهل القرب مبدا قطره • والشوق يثنيه ويجعل غيبه • في شطره وشهوده في شطره •
• وانظر الى تعريقه لهلاله • وانظر الى شكل الرؤس كبدره • عجبا لآخر شانه هو مبدا • لوجود مبديه ومبدا عصره •

اعلم ايدنا الله واياك ان القاف من عالم الشهادة والجبروت مخرجه اقصى اللسان وما فوقه من الحنك عدده مائة بسايطه الالف والفاء والهمزة واللام سبع حركة فلكه احدى عشرة الف سنة يتميز في الخاصة وخاصة الخاصة مرتبته الرابعة ظهور سلطانه في الجن طبعه الامهات الاول آخره حار يابس وسايره بارد رطب عنصره الما والنار يوجد عنه الانس والعقا له الاحوال حركته ممتزجة ممتزج مونس مثنى علامته مشتركة له من الحروف الالف والفا وله من الاسما على مراتبها كل اسم في اوله حرف من حروف بسايطه له الذات عند اهل الاسرار وعند اهل الانوار الذات والصفات

ومن ذلك حرف الكاف

• كاف الرجا تشاهد الاجلالا • من كان خوفا شاهد الافضالا • فانظر الى قبض وبسط فيهما •
• يعطيك ذا ضدا وذاك وصالا • الله قد يتجلى لنا اجلالا • ولذاك يجلي من سناه جمالا • منه

اعلم ايدنا الله واياك ان الكاف من عالم الغيب والجبروت له من المخارج مخرج القاف وقد ذكر الا انه اسفل

عدده

عدده عشرون بسايطه الالف والفا والهمزة واللام • له الفلك الثاني حركة فلكه احدى عشرة الف سنة يتميز في الخاصة وخاصة الخاصة مرتبته الرابعة ظهور سلطانه في الجن يوجد عنه كل ما كان حارا يابسا عنصره النار طبعه الحرارة واليبوسة مقامه البداية حركته ممتزجة هو من الاعراف خالص كامل يرفع من اتصل به عند اهل الانوار ولا يرفع عند اهل الاسرار ممتزج موحش له من الحروف ما للقاف وله من الاسما كل اسم في اوله حرف من حروف بسايطه وحروفه

• ومن ذلك حرف الضاد المعجمة •

• في الضاد سر لو ابوح بذكره • لرايت سر الله في جبروته • فانظر اليه واحدا وكماله •
• من غيره في حضرتي رحموته • واما منه اللفظ الذي بوجوده • اسري به الرحمن من ملكوته •

اعلم ايدنا الله واياك ان الضاد المعجمة من حروف الشهادة والجبروت ومخرجه من اول حافة اللسان وما يليها من الاضراس عدده تسعون عندنا وعند اهل الانوار ثمانية بسايطه الالف والدال اليابسة والهمزة واللام والفا فلكه الثاني حركة فلكه احدى عشرة الف سنة يتميز في العامة له وسط الطريق مرتبته الخامسة ظهور سلطانه في البهايم طبعه البرودة والرطوبة عنصره الما يوجد عنه ما كان باردا رطبا حركته ممتزجة له الخلق والاحوال والكرامات خالص كامل مثنى مونس علامته الفردانية له من الحروف الالف والدال ومن الاسما كما اعلمناك في الحرف الذي قبله رغبة في الاختصار والله المعين الهادي

ومن ذلك حرف الجيم

• الجيم يرفع من يريد وصاله • لمشاهد الابرار والاخيار • فهو العبيد التقي الاواه • محقق بحقيقة الآثار •
• يرنو بغايته الى معبوده • ويبدئه يمشي على الآثار • هو من ثلاث حقايق معلومة • ومزاجه برد ولفح النار •

اعلم ايدنا الله واياك ان الجيم من عالم الشهادة والجبروت ومخرجه من وسط اللسان بينه وبين الحنك عدده ثلاثة بسايطه اليا والميم والالف والهمزة فلكه الثاني سنته احدى عشرة الف سنة يتميز في العامة له وسط الطريق مرتبته الرابعة ظهور سلطانه في الجن جسده بارد يابس راسه حار يابس طبعه البرودة والحرارة واليبوسة عنصره الاعظم التراب والاقل النار يوجد عنه ما شاكل طبعه حركته معوجة له الحقايق والمقامات والمنازلات ممتزج كامل يرفع من اتصل به عند اهل الانوار والاسرار والكونيين مثلث مونس علامته الفردانية له من الحروف اليا والميم ومن الاسما كما تقدم

ومن ذلك حرف الشين المعجمة بالثلاث

• في الشين سبعة اسرار لمن عقلا • وكل من نالها يوما فقد كملا • تعطيك ذاتك والاجسام ساكنة •
• اذا الامين على قلب بها نزلا • لو عاين الناس ما تحوي من حجب • دلوا اهلا لحاق الشهر قد كملا •

اعلم ايدنا الله واياك نطقا وفهما ان الشين من عالم الغيب والجبروت الاوسط منه مخرجه مخرج الجيم عدده عندنا الف وعند اهل الانوار ثلثمائة بسايطه اليا والنون والالف والهمزة والواو فلكه الثاني سنة هذا الفلك قد تقدم ذكرها يتميز في العامة له وسط الطريق مرتبته الخامسة سلطانه في البهايم طبعه بارد رطب عنصره الما يوجد عنه ما شاكل طبعه حركته ممتزجة كامل خالص مثنى مونس له الذات والصفات والافعال له من الحروف اليا والنون ومن الاسما على نحو ما تقدم له الخلق والاحوال والكرامات

ومن ذلك حرف اليا

• يا الرسالة تحرف في الذي ظهرا • كالواو في العالم العلوي معتمرا • فهو المنجمس ما لها فلك • وهو المدد قلوبا عاينت صورا •
• اذا ارادنا تناجيكم بحكمته • يتلو فيسمع سر الاحرف السورا •

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان اليا من عالم الشهادة والجبروت مخرجه مخرج الشين عدده العشرة للافلاك الاثني عشر وواحد للافلاك السبعة بسايطه الالف والهمزة واللام والفا والهاء والميم والزاي فلكه الثاني سنته قد ذكرت يتميز في الخاصة وخاصة الخاصة له الغاية وللمرتبة السابعة ظهور سلطانه في الجماد طبعه الامهات الاول عنصره الاعظم النار والاقل الما يوجد عنه الحيوان حركته مستقيمة له الحقايق والمقامات والمنازلات ممتزج كامل رباعي مونس له من الحروف الالف والهمزة ومن الاسما كما تقدم

ومن ذلك حرف اللام

• اللام للازل الشيء الاقدس • ومقامه الاعلى البهي الانفس • مهما يقم يحكي المكون ذاته •
• والعالم الكوني مهما يجلس • يعطيك روحا من ثلاث حقايق • يمشي ويرفل في ثياب السندس •

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان اللام من عالم الشهادة والجبروت مخرجه من حافة اللسان ادناها الى منتهى طرفه عدده ثلاثون وفي الافلاك الاثني عشر ثلاثون وفي الافلاك السبعة ثلاثة بسايطه الالف واللام والميم والهمزة والفا والبا فلكه الثاني سنته قد تقدمت يتميز في الخاصة وخاصة الخاصة له الغاية مرتبته الخامسة سلطانه في البهايم طبعه الحرارة والبرودة واليبوسة عنصره الاعظم النار والاقل التراب يوجد عنه ما شاكل طبعه حركته مستقيمة وممتزجة له الاعراف ممتزج كامل مفرد موحش له من الحروف الالف والميم ومن الاسما كما تقدم

• ومن ذلك حرف الراء •

رأى الجنة في مقام وصاله • ابدا بدا بنعيمه لن يخجلا • وتنا بقول انا الوجيد فلا ارى •
غيري ووقتنا يانا لن يحملا • لو كان قلبك عن ربك هكذا • كنت المقرب والحبيب الاكملا •

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان الراء من عالم الشهادة والجبروت مخرجها من فوق الثنايا وفوق الثنايا عدده في الاثني عشر فلها مائتان وفي الافلاك السبعة اثنان بسايطه الالف واللام والهمزة والفاء والهاء والميم والزاي فلكه الثاني سني فلكه معلومة له الغاية مرتبته السابعة ظهور سلطانه في الجماد يتميز في الخاصة وخاصة الخاصة طبعه الحرارة واليبوسة عنصره النار يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركته ممتزجة لها الاعراف خالص ناقص مثنى مونث له من الحروف الالف والهمزة ومن الاسماء كما تقدم

النون

ومن ذلك حرف النون • نون الوجود تدل نقطة ذاتها • في عينها عينا على معبودها •
فوجودها بوجوده وبعينه • وجميع اكوان العلا من جودها • فانظر بعينك تمحي عين وجودها • من جودها تمحي على مفقودها

اعلم ايدك الله القلوب بالارواح ان النون من عالم الملك والجبروت مخرجه من حافة اللسان وفويق الثنايا عدده خمسون وخمسة بسايطه الواو والالف فلكه الثاني سني فلكه حركته قد ذكرت يتميز في الخاصة وخاصة الخاصة له غاية الطريق مرتبته المرتبة المنزهة الثانية ظهور سلطانه في الحضرة الالهية طبعه البرودة واليبوسة عنصره التراب يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركته ممتزجة له للخلق والاحوال والكرامات خالص ناقص منزه موحش له الذات له من الحروف الواو ومن الاسماء كما تقدم

الطاء

ومن ذلك حرف الطاء المهملة • في الطاء خمسة اسرار مخباة • منها حقيقة عين الملك والملك •
والحق في الخلق والاسرار نابتة • والنور في النار والانسان في الفلك • فهذه خمسة منها كلفت بها • علمت ان وجود الملك في الفلك •

اعلم ايدنا الله به ان الطاء من عالم الملك والجبروت مخرجه من طرف اللسان واصول الثنايا عدده تسعة بسايطه الالف والهمزة واللام والفاء والميم والزاي والهاء فلكه الثاني سنيه مذكورة يتميز في الخاصة وخاصة الخاصة وله غاية الطريق مرتبته السابعة سلطانه في الجماد طبعه البرودة والرطوبة عنصره الماء يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركته مستقيمة عند اهل الانوار ومعوجة عند اهل الاسرار وعند اهل التحقيق وعندنا معا ممتزجة لها الاعراف خالص كامل مثنى مونث له من الحروف الالف والهمزة ومن الاسماء كما تقدم

الدال

ومن ذلك حرف الدال المهملة • الدال في عالم الكون الذي انتقلا • عن الكيان فلا عين ولا اثر •
عزت حقايقه عن كل ذي بصر • سبحانه جل ان يحظى به بشر • فيه الدوام وجود الحق منزله • فيه المعاني فيه الاي والسور •

اعلم ايدنا الله باسمائه ان الدال من عالم الملك والجبروت مخرجه مخرج الطاء عدده اربعة بسايطه الالف واللام والهمزة والميم فلكه الاول سني حركته اثنا عشر الف سنة له غاية الطريق مرتبته الخامسة سلطانه في البهايم طبعه البرودة واليبوسة عنصره التراب يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركته ممتزجة بين اهل الانوار والاسرار لها الاعراف خالص ناقص مقدس مثنى مونث له من الحروف الالف واللام ومن الاسماء كما تقدم

التاء

ومن ذلك حرف التاء باثنتين من فوق •
التاء تظهر احيانا وتستتر • خطه من وجود القوم تلوين • تحوي على الذات والاوصاف حضرته • وماله في حمى التوصل تمكين •
يبدو ويظهر من اسراره عجبا • وملكه اللوح والاقلام والنون • الليل والشمس والاعلى وطارقه • في ذاته والضحى والشرح والتين •

اعلم ايها الولي الحميم ان التاء من عالم الغيب والجبروت مخرجه مخرج الدال والطاء عدده اربعة واربعماية بسايطه الالف والهمزة واللام والفاء والهاء والميم والزاي فلكه الاول سنيه قد ذكرت يتميز في خاصة الخاصة مرتبته السابعة سلطانه في الجماد طبعه البرودة واليبوسة عنصره التراب يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركته ممتزجة له للخلق والاحوال والكرامات خالص كامل رباعي مونث له الذات والصفات له من الحروف الالف والهمزة ومن الاسماء كما تقدم

الصاد

ومن ذلك حرف الصاد اليابسة
فالصاد نور القلب بات يرقبه • عند المنام وستر التهجد يحجبه • فتم فانك تلقى نور بحجته •
ينير صدرك والانوار ترقبه • فذلك النور نور الشكر نارتقب • المشكور نورا على العادة يعقبه •

اعلم ايها الصفي الكريم ان الصاد من عالم الغيب والجبروت مخرجه مما بين طرف اللسان وفويق الثنايا السفلى عدده ستون عندنا وتسعون عند اهل الانوار بسايطه الالف والدال والهمزة والفاء فلكه الاول سنيه قد ذكرت يتميز في الخاصة وخاصة الخاصة له اول الطريق مرتبته الخامسة سلطانه في البهايم طبعه الحرارة والرطوبة عنصره الهواء يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركته ممتزجة مجهولة له الاعراف خالص كامل مثنى مونث له من الحروف الالف والدال ومن الاسماء كما تقدم • واعلم اني جعلت سر هذه الصاد اليابسة لا ينال الا في النوم لكوني ما نلته ولا اعطانيه الحق تعالى الا في المنام فلهذا احلت عليه بذلك وحقيقته

ذلك

وقعت

ذلك والله يعطيه في النوم واليقظة ولما وقفت عنده بالتقييد جعلت بعض الاصحاب يقرأ علي اسرار الحروف [illegible] التنبيه لسرعة القلم فلما وصل بالقراءة الى هذا الحرف قلت لهم ما اتفق لي فيه [illegible] واتفق الجمع فلما كان من الغد من يوم السبت [illegible] الجلوس المحمدي [illegible] عند الشيخ الفقيه المجاور ابو يحيى [illegible] ابي عبد الله الهاشمي التونسي الطرابلسي [illegible] البارحة في النوم كأني في قاعة [illegible] الصاد [illegible] والصاد في الفنا صدق

في سر الصاد

تكلم في النوم ما يدل كذلك [illegible] لانها شكل دوره • وما من الدور اسبق • ثم استيقظت وحكى لي في هذه الرؤيا التي [illegible] [illegible] الصاد حرف من حروف الصدق [illegible] [illegible]

هذا الراي وذكر لي الرائي صاحبنا ابو يحيى انه لما استيقظ تم له البيتين الذين انشدهما لي في النوم فرأينا ان الله اراد ان يوصل الي بحي
اقيد في كتابي هذا عقيب هذه الرؤيا وفي هذا الحرف فان ذلك التعريض بما اراد هذه الحقيقة الروحانية التي راها في النوم فاردت ان اهل
بينها فجمعت صاحبنا ابا عبد الله محمد بن خالد الصدفي التلمساني فجاء بها • **وهي هذه** •

والحق يقصد بالحق

الصاد حرف شريف • والصادق الصاد اصدق • كأنما الدليل لحده • في داخل القلب ملصق • لانها شكل دوره • وما من الدور اسبق •
ودل هذا بانه • على الطريق موفق • حققت في اسه تمتد • ولكن يلحق • ان كان في الحرف محو • فاحمل القلب اعمق •
انحاف قلبك عني • فقلب غيرك اضيق • دع العروفة واقبل • من صادق يتصدقا • لا تخالفه تتقي • فالقلب مني معلق •
انعم وانزع لقلبي • ونحل الذي قد تحقق • الحق قلبي القلب • باب قلبك مغلق • ونقل غيرك ما • وجه فعلك ازرق •
انا رفعنا فيها • فالرفق في الرفق ارفق • فان انيت كسوناك • ثوب لطيف معتق • ولا تكن بكر • اذ ظل يمحو الغرز دقه •
دال بحي قد • من مشرق الشمس اشرقه • انا الوجود بذاتي • ولي الوجود المحقق • من غير قيد كمالي • على الحقيقة مطلق •
لا ترى الشاه بوما • بكيدها فرد بيدق • من قال في بذاتي • فقائل الراي احمق • ان ظل يبذل لوهم • ترابه يتشدق •
قل من قال قولا • فالذكر من ذاك اصدق • انا المهيمن والكل • لا ابيد فاخلق • نعت للخلاق ربي • فما احد بالحق •
نام في بصدق • وحيث ارعد ابرق • يجاهدا في الاعادي • وما تحكما يفتق • لو لم اغثهم بعبدي • اغرقت من ليس يغرق •
ان السما والارض • من عذابي تفرق • وان اطعتم فاني • الم ما يتفرق • واجمع الطرف في الخلد • في حدايق تعبق •
كل القلوب علي اذا • فانني اسامرق • نقمت من حال نومي • ولحاي تصفق •

وانثى الله اصدق

الزاي

ومن ذلك حرف الزاي
فالزاي سر اذا حققت معناه • كانت حقيقة روح الامر معناه • اذا تجلى الى قلب بحكمته • غنا الفنا عن التنزيه لغناه •
نلبي في احرف الذات النزيهة من • تحقق العلم اويد ربه الاهوى •

اعلم ايدك الله بروح الازل ان الزاي من عالم الشهادة والجبروت والقهر مخرجه مخرج الصاد والسين عدده سبعة بسايطه الالف والياء والهمزة واللام والفاء فلكه الاول سني حركته قد تقدم ذكرها يتميز في خلاصة خاصة الخاصة له الغاية مرتبته الخامسة سلطانه في البهايم طبعه الحرارة واليبوسة عنصره النار يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركته ممتزجة لها للخلق والاحوال والكرامات خالص ناقص مقدس مونث له من الحروف الالف والياء ومن الاسماء كما تقدم

٧ من حروف الازل

السين

ومن ذلك حرف السين المهمل
وفي السين اسرار الوجود الاربع • وله التحقق والمقام الارفع • من عالم الغيب الذي ظهرت به • اثار كون شمسها تتبرقع •

اعلم ايدك الله بروح القدس ان السين من عالم الغيب والجبروت واللطف مخرجه مخرج الصاد والزاي عدده عند اهل الانوار ستون وستة وعندنا ثلثماية وثلاثة بسايطه الياء والنون والالف والهمزة والواو فلكه الاول سنيه

سلطانه
مذكورة يتميز في الخاصة وخاصة الخاصة وخلاصة خاصة الخاصة وصفا آخلاصة خاصة الخاصة له الغاية مرتبته الخامسة ظهور
في البهايم طبعه الحرارة واليبوسة عنصره النار يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركته ممتزجة له الاعراف خالص كامل موني له من الحروف الياء

والنون ومن الاسماء الالهية كما تقدم ۵ ومن ذلك حرف الظاء المعجمة

في الظاء سر امكنته ● خفية ما لها في الخلق تعيين ● الايجاد اذ لجأت تفاضلها ● يرى لها في طريق العين تحسين ● يرجوا الاله في تجني عدله واذا ● ما غاب عن كونه لم يبد تكوين ۵

اعلم ايها العاقل ان الظاء من عالم الشهادة والجبروت والقهر مخرجه ما بين طرف اللسان واطراف الثنايا عدده ثمانية وثمانون عنده عناصل الانوار تسعماية بسايطه الالف واللام والهمزة والفاء والهاء والميم والزاي فلكه الاول سنية مذكورة يتميز في خلاصة خاصة الخاصة له غاية الطريق مرتبته السابعة سلطانه في الجماد طبع حاير به بارد رطب وآيته حارة رطبة فلكه الحرارة والبرودة والرطوبة عنصره الاعظم الماء والاقل الهواء يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركته ممتزجة له الخلق والاحوال والكرامات ممتزج كامل مثنى موني له الذات له من الحروف الالف والهمزة ومن الاسماء كما تقدم ۵ ومن ذلك حرف الذال المعجمة

الذال ينزل احيانا على جسدي ● كرها ويبرز احيانا على خلدي ● طوعا ونيدم من هذا وذاك فما ● يرى لهاتين الحالين على احد ● هو الامام الذي ما مثله احد ● تدعوه اسماؤه بالواحد الصمد

اعلم ايها الامام ان الذال من عالم الشهادة والجبروت والقهر مخرجه مخرج الظاء عدده سبعماية وسبعة بسايطه الالف واللام والهمزة والفاء والميم فلكه الاول سنية وكل حركته مذكورة يتميز في العامة له وسط الطريق مرتبته الخامسة سلطانه في البهايم طبعه الحرارة والرطوبة عنصره الهواء يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركته معوجة ممتزجة له الخلق والاحوال والكرامات خالص كامل مفرد مثنى موني له الذات وله من الحروف الالف واللام ومن الاسماء كما تقدم ۵ ومن ذلك حرف الثاء بالثلاث ۵

الثاء ذاتية الاوصاف عالية ● في الوصف والفعل والاقلام توجدها ● فان تجلت بسر الوحدانية ● يوم التوسط ما النعت يجحدها ● فان تجلت بسر الذات واحدة ● يوم البداية صار الحق يعبدها ● وان تجلت بسر الفعل ثالثة ● يوم النهاية ما الكون يعبدها

اعلم ايها السيد ان الثاء من عالم الغيب والجبروت واللطف مخرجه مخرج الظاء والذال عدده خمسة وخمسماية بسايطه الالف والهمزة واللام والفاء والهاء والميم والزاي له الفلك الاول سنية مذكورة يتميز في خلاصة خاصة الخاصة له غاية الطريق مرتبته السابعة سلطانه في الجماد طبعه البرودة واليبوسة عنصره التراب يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركته ممتزجة له الخلق والاحوال والكرامات خالص كامل مربع موني له الذات والصفات والافعال له من الحروف الالف والهمزة ومن الاسماء كما تقدم ومن ذلك حرف الفاء

الفاء من عالم التحقيق فاذكر ● وانظر الى سرها يأتي على قدر ● لها مع الهاء مزج في الوجود فما ● ينفك بالمزج عن حق وعن بشر ● فان قطعت وصال الياء دان لها ● من اوجه عالم الارواح والصور

اعلم ايدك الله القلب الالهي ان الفاء من عالم الشهادة والجبروت والغيب واللطف مخرجه من باطن الشفة السفلى واطراف الثنايا العليا عدده ثمانون وثمانية بسايطه الالف والهمزة واللام والفاء والهاء والميم والزاي له الفلك الاول سنية قد ذكرت يتميز في الخلاصة له غاية الطريق مرتبته السابعة سلطانه في الجماد طبع راسه الحرارة والرطوبة وما يوجد به بارد رطب فطبعه الحرارة والبرودة والرطوبة عنصره الاعظم الماء والاقل الهواء يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركته ممتزجة له الحقايق والمقامات والمنازلات عند اهل الاسرار وله الخلق والاحوال والكرامات عند اهل الانوار ممتزج كامل مفرد مثنى موني موحش له الذات له من الحروف الالف والهمزة ومن الاسماء كما تقدم ومن ذلك حرف الباء بواحدة

الباء للعارف الشبلي معتبر ● وفي نقيطتها للقلب مدكر ● سر العبودية العليا ما زجها ● لذاك ناب مناب الحق فاعتبروا ● اليس يحذف من باسم حقيقته ● لانه بدله منه فذا وزر

اعلم ايها الولي الحميم ان الباء من عالم الملك والشهادة والقهر مخرجه من الشفتين عدده ماتان بسايطه الالف والهمزة واللام والفاء والهاء والميم والزاي له الفلك الاول له الحركة المذكورة يتميز في عين صفا الخلاصة وفي خاصة الخاصة له بداية الطريق مرتبته السابعة سلطانه في الجماد طبعه الحرارة واليبوسة عنصره النار يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركته ممتزجة له الحقايق والمقامات والمنازلات خالص كامل مربع موني له الذات ومن الحروف الالف والهمزة ومن الاسماء كما تقدم ومن ذلك حرف الميم

الميم كالنون ان حققت سرهما ● في غاية الكون فعلا والبدايات ● فالنون للحق والميم الكريمة لي ● بدو للبدو وغايات لغايات ● فبرزخ النون روح في معارجه ● وبرزخ الميم رب في البريات

اعلم ايدك الله المؤمن ان الميم من عالم الملك والشهادة والقهر مخرجه مخرج الباء عدده اربعة واربعون بسايطه الياء والا

والهمزة

الظاء | الذال | الثاء | الفاء | الباء | الميم

فضائلها

عن حكمها خلف الصحيفة

وللمصلي يحتاج الى تقدم طهارة بين يدي صلاته لتصح منه ● اذ هي شرط لصحة الصلاة ● والطهارة تارة تكون من الحدث الاكبر وتارة تكون من الحدث الاصغر بالماء المطلق المنفك عن كل قيد لازم ● ولا يكفي في الطهارة غيره ● كما قال الله تعالى ● يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم الاية امرنا تعالى بغسل هذه الاعضاء ● لان اعمال العبد لا تكون الا بها ● فيدعي العبد انه يفعل بقوة اعضائه ● ومعناه عند اهل المعرفة من طريق الاشارة المحو اعنكم هذه الدعوى التي في الاعضاء حتى لا يبقى لكم قوة ولا عضو ● اذ الاعضاء محل ظهور القوى الالهية ● وحيث ظهرت منها الدعوى اوجبت غسلها عند كل صلاة ● فان القوى كلها لله تعالى لا للاعضاء ● كما قال تعالى ● وان القوة لله جميعا ● فما لله لا لكم ● وامر بمسح الراس لان فيه السمع والبصر والشم والذوق والنطق ● والقوة المخيلة ● والقوة المصورة ● والمفكرة ● اي امسحوا ... يعني لا تدعوا شيئا من ذلك لكم فانه لكم ... ولله كرسي وعظم مسح الرجلين على المراس

والهمزة فلكه الاول سنية ذكرت يتميز في الخاصة والخلاصة وصفا الخلاصة له الغاية مرتبته الثالثة ظهور سلطانه في الانسان طبعه البرودة واليبوسة عنصره التراب يوجد عنه ما يشاكل طبعه له الاعراف خالص كامل متعدي مفرد موني له من الحروف الياء ومن الاسماء كما تقدم ۵ ومن ذلك حرف الواو

واو اياك اقترب ● من وجودي وانفس ● نور روح مكمل ● وهو سر مقدس ● حيث ما لاح عينه ● قيل بيت مقدس ● بيته السدرة العلية ● فيا ايها المؤنس

اعلم ان الواو من عالم الملك والشهادة والقهر مخرجه من الشفتين عدده ستة بسايطه الالف والهمزة واللام والفاء فلكه الاول سنية مذكورة يتميز في خاصة الخاصة وفي الخلاصة له غاية الطريق مرتبته الرابعة سلطانه في الجن طبعه الحرارة والرطوبة عنصره الهواء يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركته ممتزجة له الاعراف خالص ناقص متعدي مفرد موحش له من الحروف الالف ومن الاسماء كما تقدم فهذه حروف المعجم قد كملت

بذكر ما حصل لنا من الاشارات والتنبيهات لاهل الكشف والخلوات والاطلاع على اسرار الموجودات فاذا اردت ان يسهل عليك ما خفي في باب العبارة منها فاعلم اشتراكها في افلاك البسايط تعلم حقايق الاسماء المترجمة لها فالالف قد تقدم الكلام فيها وكذلك الهمزة تدخل مع الالف والياء المعتلتين فخرجا ايضا عن حكم الحرف بهذا الوجه فالجيم والزاي واللام والميم والنون بسايطها مختلفة والدال والذال متماثلة والصاد والضاد متماثلة والعين والغين والسين والشين متماثلة والواو والكاف والقاف متماثلة والباء والهاء والحاء والطاء والياء والتاء والراء والتاء والثاء والخاء متماثلة البسايط ايضا وكل متماثل البسايط متماثل الاسماء فاعلم وكنا ذكرنا ان نذكر لام الف عقيب الحروف

الذي هو نظير الكون فنذكره في الرقم مفردا عن الحروف وانه حرف زايد مركب من الف ولام ومن همزة ولام ذكر لام الف والف اللام

الف اللام ولام الالف ● هو طالوت ولا تنحرف ● واشرب النهر الى آخره ● وعن النهمة لا تنحرف ● والتم ما دمت زنا فان ● طلب منكم فانصرف ● واعلم ان الله قد ارسله ● فهو بلوى لفؤاد المسرف ● واصطبر بالله واحذره بعد ● يحيك العبد اذا لم يقف ● معرفة لام الف ۵

تعانق الالف العلام واللام ● مثل الجنين والاعوام احلام ● والتفت الساق بالساق الذي عظم ● فاي معنى في اللفظ علام ● ان الفؤاد اذا معناه عانقه ● يناله فيه ايجاد واعدام

اعلم انه لما اصطحب الالف واللام صحبة كل واحد منهما ميل وهو الهوى والغرض وليل لا يكون الا عن حركة عشقية

حركة اللام حركة ذاتية وحركة الالف حركة عرضية تظهر سلطان اللام على الالف لاحداث الحركة فيه فكانت اللام في هذا الباب اقوى لانها اعشق فهمتها اكمل وجودا واتم فعلا ● والالف اقل عشقا فهمتها اقل تعلقا باللام فلم تستطع ان يقيم اودها فصاحب الهمة له الفعل بالضرورة عند المحققين هذا حظ الصوفي ومقامه ولا يتعدى ويحاوزه الى غيره فان انتقل الى مقام المحققين فمرتبة المحقق فوق ذلك وذلك ان الالف ليس ميله من جهة ميل اللام فيه بهمته وانما ميله نزوله الى اللام بالالطاف لتمكن عشق اللام فيه الاترى قد لوى ساقه بقايمة الالف وانعطف عليه حذرا من الفوت فميل الالف اليه نزول كنزول الحق الى السماء الدنيا وهما هل الليل في الثلث الباقي لا ميل الكلام معلوم عندها اصلو لا مضطر لا خلاف عندنا فيه الا من جهة الباعث خاصة فالصوفي يجعل ميل اللام ميل الواجدين والمتواجدين لتحققه عندهم بمقام العشق والتعشق ومالة وميل الالف ميل التواصل والاتحاد ولهذا اشتبها في الشكل هكذا لا فانهما جعلت الالف او اللام قبل ذلك الجمل ولذلك اختلف فيها اهل اللسان اين يجعلون حركة اللام او الهمزة التي تكون على الالف فكانت نفت دلعت اللفظ فقالت في الاسبق والافصح وكما يمتزلعت الخط فاي حرف ابتدا الخط فهو اللام والثاني هو الالف وهكذا كله يعطيه حالة العشق والصدق في العشق يوجب التوجه في طلب المعشوق الى العاشق والمحقق يقول باعث الميل المعرفة عندها وكل واحد على حسب حقيقته وانا نحن ومن دقق معاني معاني درج التحقيق الذي ما فوقها درج فلسنا نقول بقولهما ولكن لنا في المسألة تفصيل وذلك ان نلحظ في اي حضرة اجتمعا فان العشق حضرة تجز مرحلة الحضرات فقول الصوفي حق والمعرفة حضرة ايضا كذلك فقول المحقق حق ولكن كل واحد منهما قاصر عن التحقيق في هذه المسالة

فالطبيعي واحدة ونحن نقول اول الحضرة اجتماعهما حضرة الايجاد وهي ۵ لا لا لاه الا لا لاه ۵ فهذه حضرة الخلق والحق وظهرت كلمة لا في النفي مرتين وفي الاثبات مرتين قلنا لا لا والا لاه لله فميل الوجود المطلق الذي هو الالف في هذه الحضرة الى ميل الوجود المقيد الذي هو اللام الى الايجاد عند الايجاد وكذلك خرج على الصورة فكل حقيقة منها مطلقة في منزلتها فانهما ان كتم والا فالزم الخلوة وعلق الهمة باسم الله الرحمن الرحيم حتى تعلم فاذا تقيد بصرها تبين وجوده وظهر لعينه عينه فانه شعر ۵

للحق حق وللانسان انسان ● عند الوجود وللقرآن قرآن ● وللعيان عيان في الشهود كما ● عند المناجاة للاذان آذان ● فانظر الينا بعين الجمع تحظ بنا ● في الفرق فالرب والقرآن فرقان

عن الايجاد | لا لا والا لاه | ئية

[illegible]

جل الجبال فان الجبال تفني اعيانها سوآء وردت عليه او ورد عليها اعني البحر لا يبقي لها اثر البتة ولا يمنعها عرفنا ما ذكرناه وتحقق واعلى تامل
الجنات الهبا الذي خلق فيه صور العالم ثم النور وانزل منه في التشبيه فان النور صورة في الهبا ثم الهبا صورة فيها وانزل شبها من النور
بها الهوآء وانزل منه المآء وانزل منه المعادن وانزل منه العشب واشالها الى ان ينتهي الى الشي الذي لا يقبل الا صورة واحدة ان وحدته فتفهم هذا
حتى ياتي بابه من هذا الكتاب ان شآء الله تعالى فهذه الحقيقة النابهة التي تتضمن الحقايق التي هي الجنس الاعم التي تستحق الالف واللام لمحل
بذاتها وكذلك عهد ما يجري ان حقيقتها على علم ما وقع فيه العهد بين الموجودين فعلى اي موجودين دخلنا الامر كان بينهما من جهة كل
واحد منهما بالنظر الخاص ثالث كان العهد ذلك الامر الثالث الذي يهر فانه في حقيقتها الالف لاخذ العهد واللام لمن اخذ عليه وكذلك تعم
وتخصيصها انما تخصصان شيا من جنس على التعيين ليحصل العلم به عند من يريد الحراث بعلمها اياه فعلى اي حالة كان الخصوص والتخصيص
والشي الذي يشبه هاتان الحقيقتان انتقلتا في صورة حقايقها فهما مع الاشتراك الذاتي فانه كان الاشتراك في الصفة ونريد ان نميز تميز
الاعظم منها للمخاطب فيكون عند ذلك التعظيم في الوصف الذي تدخل فيه الالف واللام ويقبلان كل صورة وحقيقة لانهما موجودان جامعان لجميع الحقا
فاي شيء يعبر بهذه الحقيقة التي عن جامعه فتقابلاه بها فدلا ان ما على الشيء لذاتهما الا انهما اكتسبا من الشيء الذي دخلنا عليه ومثل ذلك
اهلك الناس الدينار والدرهم ورايت الرجل امس اجبت الرجال دون النسآء هو بيت السلطان ويكفي هذا القدر فقد طال الباب ع

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان بعض الاسباب اعني تفسير الالفاظ التي ذكرت في الحروف من بسائط ومراتب في تمديين وافراد وتركيب وانس ووحشة وغير ذلك

فاعلم اولا ان هذه الحروف لما كانت مثل العالم المحلف الانساني المشاركة له في الخطاب لان التكليف دون غيره من العالم لتبوئها جميع الحقايق كالانسان وساير العالم ليس كذلك فمنهم القطب كما منا وهو الالف ومقام القطب منا الحيوة القيومية هذا هو المقام الخاص به فانه ساير بهمته في جميع العالم كذلك الالف من كل وجه من توجه روحانيته التي تدبرها لمخرج كل حرف غيرنا ومن حيث سريانه نفسا من اقصى المخارج الذي هو مبعث النفس الى اخر المخارج ويمتد في الهوآء الخارج وانت ساكت وهو الذي يسمي الصمت فتلك قيومية الالف لا انه واقف ومن حيث رقمه فان جميع الحروف تنحل اليه وتتركب منه ولا ينحل هو اليها كما ينحل هو ايضا الى النقطة تقديرا لا وجودا وانما كان الواحد لا ينحل فقد ميز ذلك ما لاجله كان الالف قطبا وهكذا تعرفني ما نذكره لك بعد هذا ان اردت ان تعرف حقيقة

والامامان الواو والياء المعتلتان اللتان هما حرف المد واللين لا الصحيحان والاوتاد اربعة الالف والواو والياء والنون الذين هم علامات الاعراب هم والابدال سبعة الالف والواو والياء والنون وتاء الضمير وكافه وهاؤه فالالف رجلان والواو والعرب

والياء العرب والنون يفعلون وسر النسبة بيننا وبينهم في مرتبة الابدال كما بينا في القطب ان التاء اذا غابت من قمت تركت بدلها فقال المتكلم قام زيد فنابت بنفسها مناب الحروف التي هي اسم هذا الشخص المخبر عنه ولو كان الاسم مركبا من الف حرف ناب الضمير مناب تلك الحروف لقوة حروف الضماير وتمكنها واتساع فلكها فلو سميت رجلا بدارجية بالعليا فالسند فقد نابت التاء والكاف والهاء منابا بجملة هذه الحروف في الدلالة وتركته بعدها او جاءت بدلا منها كيف ما شئت واتما مع لها هذا الكون فما نعلم ذلك ولا يعلم من هي بدل عنه او هو بدل عنها الكشف
في حلواتها مقام الابدال ومن كان غير ما نعلم بهذا موقوف على الكشف فاشتغل بالخلوة والذكر والهمة واياك ان تتوهم تكرار هذه الحروف في
النقاما انها انه كاحد له وجوه ما تماهي مثل الاشخاص الانسانية فليس زيد بن علي هو عين اخيه زيد بن علي الثاني وانهما قد اشتركا في البنوة
والانسانية وولدهما واحد ولكن بالضرورة نعلم ان الاخ الواحد ليس عين الاخ الثاني فكما يفرق البصر بينهما والعلم كذلك يفرق بالعلم بينها
في الحروف عند اهل الكشف من جهة الكشف وعند النازلين عن هذه الدرجة من جهة المقام التي هي بدل عن حرف منه وينبين ما الكشف على انما
من جهة المقام بامر آخر لا يعرفه صاحب علم المقام المذكور وهو مثلا الكاف وقلت كذا ثم التاء عند صاحب الكشف التي في قلت الاول غير التاء التي في قلت
الثاني لان عين المخاطب تتجدد في كل نفس بل هم في لبس من خلق جديد فهذا شان الحق في العالم مع احدية الجوهر وكذلك الحركة الروحانية التي منها
اوجب الحق تعالى التاء الاولى غير الحركة التي اوجد عنها التاء الاخرى بالعلم ما يلفت فيختلف معناها بالضرورة فصاحب علم المقام يعطى الاختلاف
علم الصور ولا يعطي الاختلاف التاء واي حرف ضمير كان او غير ضمير فانه صاحب رقم ولفظ لا غير كما تقول الاشاعرة في الاعراض سوآء فالنار
مجوعون معهم على ذلك في الحركة خاصة ولا يصلون الى العلم ذلك في غير الحركة فلهذا انكروه ولم يقولوا به وتبعوا القايل بذلك الى السوفسطى
وانكار الحس وعجزوا عن ادراك ضعف عقولهم وقصور نظرهم وقصورهم عن التصرف في المعاني فلو حصل لهما الاول عن كشف حقيقي لعد
لانسحبت تلك الحقيقة على جميع الاعراض حكما ما لا يختص بعرض دون عرض وان اختلفت اجناس الاعراض فلا بد من حقيقة جامعة وحقيقة فاصلة

وقد تكرر السجود من تنبيه • الاول يفني عن نفسه وعن كونه • والثاني يفنى عن روية الفنا • كما قال شيخنا في بعض كلامه في هذا المعنى • سجدنا اليها اي فنينا بحبها •
وذلك لما ان اشارت بايمائها • وقال ايضا • والسجود اي الفنا اي فنى عن الفنا • والسجود اخرى والمنيم ولع • وهذا السجود المذكور لا يكون الا بعد ما يسير القلوب • بما لها المحبوب •
فاذا تهيات القلوب وصفت باذكارها • وانقطعت عنها العلايق باستارها • وتقابلت فيها الحضرتان بانوارها • وانكشفت لها انوار الحضرة الالهية • من قوله تعالى • الله نور السموات
والارض • والتجت بنور عبودية القلب • في السنة والنوم • فعند ذلك تسجد القلب لله كما سجدة الابد التي لا رفع بعدها ابدا • وانزوى نور العبودية في نور الربوبية • فلا يبقى
الانوار والصور • وذلك قوله تعالى • نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء • وفي هذا المقام يكون القلب عينا ومعنى وروحا • ويكون نور العبودية شهادة ولفظا وجسما • فالنسبة
لذلك النور الحقيقي • فيسري نور العبودية باطنه الذي هو نور الربوبية • فلا يزال ينتقل في اطوار الغيوب • من غيب الطيب • حتى ينتهي الى غيب الغيوب • وهو الفناء في الكل

فانه لابد من صفة تقوم به ويكون بها تمامها بل مثلها او ضدها من الحضرة الالهية وانما قلت الضد ولم نقتصر على المثل لكن هو الحق
رغبة في اصلاح قلب الصوفي والحاصل في اول درجات التحقيق فتريه بهذا ولا يعرف ان ما فوقه ولا ما يوحي اليه حتى ياخذ الله بايديهما ويشهدهما
ما اشهدنا وسانذكر طرفا من ذلك في الفصل الثالث من هذا الباب فاطلب عليه هناك ان شآء الله تعالى واغطس في بحر القرآن ان كنت واسع النفس والا
فاقتصر على مطالعة كتب المفسرين لظاهره ولا تغطس فتهلك فان بحر القرآن عميق ولولا الغاطس ما يقصد منه المواضع القريبة من الساحل ما
خرج لكم ابدا فالانبيآء والورثة الحفظة هم الذين يقصدون هذه المواضع رحمة بالعالم • واما الواقفون الذين وصلوا ومسكوا ولم يردوا ولا
انتفع بهم احد ولا انتفعوا باحد بل قصد بهم ثبج البحر فغطسوا الى الابد لا يخرجون يرحم الله العباد ان شيخ سهل بن عبد الله التستري
حيث قال لسهل الى ابد حين قال له سهل ايسجد القلب فقال الشيخ الى الابد بكى على الله على رسول الله حين قيل له صلى الله عليه وسلم فيدخل العمرة
في الحج العامنا هذا ام للابد فقال صلى الله عليه وسلم بل للابد الابد بل للابد فهي روحانية باقية في دار الخلد يجدها اهل الجنان في كل سنة معدودة
يقولون ماهذا فيجابون العمرة في الحج روح ونعيم ووارد نزيه شريف يشرق به اسارير الوجوه وتزيد بهجتنا وجمالا فاذا غطست وفقك
الله في بحر القرآن فاطلب وابحث على صدفتي هاتين الياقوتتين الالف واللام وصدفتها هي الكلمة او الآية التي تحملها فان كانت كلمة
فعلية على طبقاتها فنسبتها من ذلك المقام وان كانت كلمة اسمائية على طبقاتها فنسبتها من ذلك المقام وان كانت كلمة ذاتية فنسبتها من
ذلك كما اشار عليه الصلوة والسلام وان لم يكن في الحرف اعوذ برضاك من سخطك برضاك ميل الالف من سخطك ميل اللام كلمتا اسمائية وبعافاتك
من عقوبتك ميل اللام كلمة فعلية وبك ميل الالف منك ميل اللام كلمة ذاتية فانظر ما اعجب سر النبوة وما اعلاه وما ادنى مرماه وما اقصاه
فمن تكلم على حرفي لام الالف من غير ان ينظر في الحضرة التي هو فيها فليس بكامل فيهما لا يستوي ابدا لام الا لا خوف عليهم ولام الف ولام
يحزنون كما لا يستوي لام الف لا التي للنفي ولام الف الا التي للايجاب كما لا يستوي لام الف النفي ولام الف النفي والتبرئة ولام الف النهي فترفع
بالنفي وتنصب بالتبرئة وتجزم بالنهي ولام الف لام التعريف والالف التي من اصل الكلمة مثل قوله الاعراف والادبار والانصاف والاقلام
كما لا يستوي لام الف لام التوكيد والالف الاصلية مثل قوله تعالى ولا اوضعوا ولانتم فتحقق ما ذكرناه لك واقم الفلك من رقدتها وحل لامك من
عقد تمامه في عقد اللام بالملعق سر لا يظهر ولا اقدر على بسط العبارة في مقام لام الف كما وردت في القرآن الا لو كان السامع يسمع كما يسمع
الذي انزل عليه لو عبر عنه ومع هذا فالغرض في هذا الكتاب الايجاز وقد طال الباب واتسع الكلام فيه على طريق الاجمال لكثرة المراتب وكثرة الحروف
ولم نذكر في هذا الكتاب معرفة المناسبة التي بين الحروف حتى يقع ايصال بعضها مع بعض كما ذكرنا اجتماع حرفين معا اللام الف من جهة ما خاصة
وهذا الباب يتضمن ثلاثة الاف مسئلة وخمسماية مسئلة واربعين مسئلة على عدد الاتصالات وبعد ما العرانصال على عجمه وتحت كل مسئلة من هذه
المسايل مسايل تتشعب كثيرة فان كل حرف يصطحب مع جميع الحروف كلها من جهة رفعه ونصبه وخفضه وسكونه وذاته وحروف العلة الثلاثة
فمن اراد ان يشفي منها فليطالع تفسير القرآن الذي سميناه بالجمع والتفصيل وسنوفي الغرض في هذه الحروف ان شآء الله تعالى في كتاب المبادي والغايات وهو

ابدينا فلنكف عن هذه الاشارة في لام الف والحمد لله للفضل **معرفة الف اللام ال** • الف اللام لعرفان الذوات •
ولاجبة عظامها الناظرات • تنظم الشمل اذا ما ظهرت • بحياها وما تبقى شتات • وتنفي بالعهد صدقا وبها • حال تعظيم وجود الحضرات •

اعلم ان لام الف بعد حلها ونقض شكلها وابراز اسرارها وفنائها عن اسمها ورسمها تظهر في حضرة الجنس والعهد والتعريف والتعظيم
وذلك لما كان الالف حظ الحق واللام حظ الانسان صار الالف واللام للجنس فاذا ذكرت الالف واللام ذكرت جميع الكون ومكونه فان فيت الحق المنزه
وذكرت الالف واللام كان الالف واللام للحق والخلق وهذا هو الجنس عندنا فنهاية اللام للحق تعالى ونصف دايرة اللام المحسوس الذي يبقى بعد ما اخذ
اللام قايمته هو شكل النون للخلق ونصفها دايرة الروحاني الغايب الملكوتي والالف التي تبرز خط الدايرة للامر وهو كن وهذه كلها انواع ونحو
للجنس الاعم الذي ما فوقه جنس وهو حقيقة الحقايق النابهة القديمة في القديم والحديثة في الحدث لا في ذاتها وهي بالنظر اليها
لا موجودة ولا معدومة واذا لم تكن موجودة لا تتصف بالقدم ولا بالحدث كما سياتي ذكرها في الباب السادس من هذا الكتاب ولها ما شاكلها
من جهة قبولها الصور لا من جهة قبولها الحدث والقدم فان الذي يشبهها موجود وكل موجود اما محدث وهو الخلق واما محدث اسم فاعل وهو
الخالق فلما كانت تقبل القدم والحدث كان للحق تجلي لعباده على ما شآء من صفاته ولهذا السبب ينكره قوم في الدار الآخرة لانه تعالى يتجلى لهم
في غير الصورة والصفة التي عرفوها منه وقد تقدم طرف منه في الباب الاول من هذا الكتاب فيتجلى للعارفين على قلوبهم ويتجلى لهم
لوجه من وجوه الشبه وعلى الحقيقي الذي لا خفا به عندنا ان حقايقها هي المتجلاة في الصنفين في الدارين لمن عقل وفهم فانه قال
في الدنيا بالقلوب والابصار مع انه جل منبئ عن عجز العباد عن دركه كنهه فقال لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير
بعباده بتجليه لهم على قدر طاقتهم خبير بضعفهم عن حمل تجليه الاقدس على ما تعطيه الالوهة اذ لا طاقة للحدث على حمل جمال القديم كما لا طاقة للانوار

وهكذا هذه المسئلة التي ذكرناها في حق من قال بما قلناه فيها ومن انكره فليس المطلوب عند المحققين المعنى الحرفية لفظا ورقما وانما المطلوب المعاني
التي تضمنها هذا الرقم وهذا اللفظ وحقيقة اللفظ والمرقوم عينها فان الناظر في الصور انما هو روحاني فلا تقدر ان تخرج عن جنسه فلا تعجب
بان ترى الميت لا يطلب الخبز لعدم السر الروحاني منه ويطلبه الحي لوجود الروح فيه فتقول تراه يطلب غير جنسه فاعلم ان في الخبز والماء وجميع المطاعم
والمشارب والملابس والمجالس ارواحا لطيفة غريبة هي سر حياته وعلوه وتسبيحه ربه وعلو منزلته في حضرة مشاهدة خالقه وتلك الارواح
امانة عند هذه الصور المحسوسة يؤدونها الى هذا الروح المودع في هذا الشبح الانسي الى بعضهم كيف يوصل امانته اليه الذي هو سر الحيوة فاذا
ادى اليه امانته خرج اما من الطريق الذي دخل منه فيسمى قيئا وقلسا واما من طريق آخر فيسمى عذرة وبولا فاعطاه الاسم الاول لا السر الذي
اداه الى الروح وبقي اسم آخر يطلبه من اجله صاحب الخضروات والمدبر لتناسب الاستحالات هكذا ينقلب في اطوار الوجود فيظهر ويكتسي بيد
بدور الاكرة كالدولاب الى ان شاء الله سبحانه فالروح معذور في تعشقه بالمحسوسات فانه عاين مطلوبه فيها وهي منزل محبوبه

امر على الديار ديار سلمى * اقبل ذا الجدار وذا الجدارا * وما حب الديار شغفن قلبي * ولكن حب من سكن الديارا

وقال ابو اسحق الزوالي * يا دار ابن عز الا فيك يتمنى * لله درك ما تجيبه يا دار * لو كنت اشكو اليها حسنا كلها * اذا رأيت بناء الدار بنهار
فافهموا فهمنا الله واياكم سرائر كلمه * واطلعنا واياكم على خفيات غيوب حكمه * اما قولنا الذي ذكرناه
بعد كل حرف فاريد ان ابينه لكم حتى تعرفوا لما لا يتعرض لكم فيما لا تعلمون فان درجة الطريق التسليم فيما لا تعلمه واعلاه القطع بصدقه وما عدا
هذين المقامين فحرمان كما ان المتصف بهذين المقامين سعيد قال ابو يزيد البسطامي لابي موسى يا ابا موسى اذا لقيت مؤمنا بكلام اهل
هذه الطريقة قل له يدعو لك فانه مجاب الدعوة وقال من قعد مع الصوفية وخالفهم في شيء مما يتحققون به نزع الله نور الايمان من قلبه

شرح في ذلك قولنا حرف كذا باسمه كما سنبينه هو من عالم الغيب فاعلم ان العالم على بعض تقاسيمه على قسمين بالنظر الحقيقي قسما
معلومة عندنا قسم يسمى عالم الغيب وهو كل ما غاب عن الحس ولم تجر العادة بان يدرك بالحس وهو من الحروف السين والصاد والكاف والخاء
المعجمة والتاء باثنتين من فوق والفاء والشين والهاء والثاء بالثلاث والحاء فهذه حروف الرحمة والالطاف والرأفة والحنان والسكينة والوقار
والنزول والتواضع وفيهم هذه الاية وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وفيهم نزل ايضا
على الرتبة المحمدية التي تميز اليهم منه من كونه اوتي جوامع الكلم اتى اليهم بها دونهم فقال تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس
وفيهم وقلوبهم وجلة وفيهم والذين هم في صلاتهم خاشعون وفيهم خشعت الاصوات للرحمن وهذا القبيل من الحروف هو ايضا
الذي نقول فيه انه من اللطف كما ذكرناه فهذا من جملة المعاني التي يطلق عليه منه عالم الغيب واللطف والقسم الآخر يسمى عالم الشهادة
والقهر وهو كل عالم من عالمي الحروف جرت العادة عندهم ان يدرك بحواسهم وهو ما بقي من الحروف وفيهم قوله تعالى فاصدع بما تؤمر وقوله
واغلظ عليهم وقوله واجلب عليهم بخيلك ورجلك فهذا عالم الملك والسلطان والقهر والشدة والجهاد والمصادمة والمقارعة ومن
روحانية هذه الحروف يكون لصاحب الوحي الغت والغط وصلصلة الجرس ورشح الجبين وفيهم يا ايها المزمل ويا ايها المدثر كما انه في حروف
عالم الغيب نزل به الروح الامين على قلبك لا تحرك به لسانك لتعجل به ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما واما
قولنا والملك والجبروت او الملكوت فقد تقدم ذكره في اول هذا الباب عند قولنا ذكر مراتب الحروف واما قولنا مخرجه كذا
فمعلوم عند القراء وفائدته عندنا ان نعرف افلاكه فان الفلك الذي جعله الله سببا لوجود هذا الحرف هو الفلك الذي وجد عنه حرف غيره
وانه توجد الفلك فليست الدورة واحدة بالنظر الى تقدير ما تفرضه انت في شيء يقتضي حقيقة ذلك الفرض ويكون في الفلك امر يتميز عندك عن نفس
الفلك فتجعل علامة في موضع الفرض وترصده فاذا عادت العلامة الى حد الفرض الاول فقد انتهت الدورة وابتدأت اخرى قال عليه السلام
ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلقه الله وسيأتي بيان هذا الحديث في الباب الحادي عشر من هذا الكتاب واما قولنا عدده كذا وكذا
دون كذا فهو الذي يسميه بعض الناس الجرم الكبير والجرم الصغير وقد يسمونه الجمل ومعنى الجرم له سبحانه في افلاك الدراري والافلاك
البروج واسماؤها معلومة عند الناس فيجعلون الجرم الكبير لفلك البروج ويطرحون ما اجتمع من العدد ثمانية وعشرين والجرم
الصغير لافلاك الدراري وطرح عدده تسعة تسعة بطريقة ليس هذا الكتاب موضعها وعلم ليس هو مطلوبنا وفائدة الاعداد عندنا في طريقنا
الذي يحمل به سعادتنا ان المحقق والمريد اذا اخذ حرفا من هذه اضاف الجرم الصغير الى الجرم الكبير مثل ان يضيف الى القاف الذي هو مائة بالكبير
وواحد بالصغير فيحمل ابدا عدد الجرم الصغير وهو من واحد الى تسعة فرده الى ذاته فان كان واحدا كالالف الذي هو حرف الالف بالجرمين او
والشين والياء عندنا وعند غيرنا بدل الشين الغين المعجمة بالجرم الصغير فجعل ذلك الواحد لطيفته المطلوبة منه باي جرم كان فانا كانا الالف
حتى الى الطاء التي هي بسائط الاعداد فهي مشتركة بين الكبير والصغير في الجرمين فمن حيث كونها للجرم الصغير زدها اليك ومن حيث كونها للجرم

الكبير

الكبير ترده الى الواردات المطلوبة لك فتطلب في الالف التي هي الواحد والياء العشرة والقاف المائة والشين الالف [illegible] وتحت مراتب العدد
[illegible] اربع نقط شرق وغرب واستوا وحضيض اربعة ارباع والاربعة عدد محيط لانه المجموع [illegible]
العدد بمجموع المركبات العددية وان كانا اثنان الذي هو الباء بالجرمين والكاف والراء بالجرم الصغير جعلت الباء منك حالك وقابلت
عالم الغيب والشهادة فوقفت على اسرارها من كونها غيبا وشهادة لا غير وهي الذات والصفات في اللطيفات والعلة والمعلول في الطبيعيات [illegible]
والشرط والمشروط في العقليات [illegible] في الطبيعيات لكن في الالهيات * وان كانت ثلاثة الذي هو الجيم بالجرمين واللام والسين المهملة عند
قوم والشين المعجمة عند قوم بالجرم الصغير جعلت الجيم منك عالمك وقابلت بها عالم الملك [illegible] وعالم الجبروت من كونه مجبورا [illegible]
من كونه ملكوتا وبما في الجيم من العدد الصغير بين يديك وبما فيه وفي اللام وفي السين والشين من العدد الكبير بين وجوه من المطلوب [illegible]
الحسنة فله عشر امثالها والله يضاعف لمن يشاء بحسب الاستعداد [illegible]
الاستعداد وفيه يتفاضل [illegible] وليس غرضنا في هذا الكتاب [illegible] من الحقايق اذا تحققت
[illegible] وكذلك اذا كانت
اربعة الذي هو الدال في الجرمين والميم والتاء بالصغير جعلت الدال منك [illegible] الذوات والصفات والافعال والروابط [illegible]
الدال من العدد الصغير بين يديك من اسرار قولك وبما فيه وفي الميم والتاء بالكبير بين وجوه من المطلوب المقابل [illegible]
الاستعداد * وان كانت خمسة الذي هو الهاء بالجرمين والنون والثاء بالصغير جعلت الهاء منك [illegible]
وقابلت بها الارواح الخمسة الحيواني والخيالي والفكري والعقلي والقدسي وبما في الهاء من الصغير بين يديك من اسرار قولك وبما فيه وفي النون
والثاء من الكبير بين وجوه من المطلوب المقابل والكامل والاكمل على حاصل قدر الاستعداد * وان كانت ستة الذي هو الواو بالجرمين والصاد
والسين على الخلاف والخاء بالصغير جعلت الواو منك جهاتك الستة وقابلت بها [illegible]
في الواو من اسرار القبول بين يديك [illegible] وبما فيه وفي الصاد والسين والخاء بالكبير بين وجوه من المطلوب المقابل وفي هذا التجلي يعلم
الكاشف اسرار الاستواء * وما يكون من نجوى ثلثة [illegible] وهو معكم اينما كنتم * وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله [illegible]
له [illegible] الجهة والتحديد والمقدار والكمال والاكمل على قدر الاستعداد والتأهب * وان كانت سبعة وهو الزاي بالجرمين والعين وان
بالصغير جعلت الزاي منك صفاتك وقابلت بها صفاته وبما في الزاي من الصغير بين يديك من اسرار قولك وبما فيه وفي العين والذال بالكبير
بين وجوه من المطلوب المقابل وفي هذا التجلي يعلم الكاشف اسرار [illegible] والكمال والاكمل فيه على قدر الاستعداد لانا
وان كانت ثمانية الذي هو الحاء بالجرمين والفاء في قول والصاد في قول والضاد في قول والطاء في قول جعلت الحاء منك ذاتك بابوابها وقابلت
بها الحضرة الالهية مقابلة الصورة صورة المرآة * وبما في الحاء من الصغير بين يديك من اسرار قولك وبما فيه وفي الفاء والطاء او الصاد من الكبير
بين وجوه من المطلوب المقابل وفي هذا التجلي يعلم الكاشف اسرار ابواب الجنة الثمانية وفتحها المرتبا الله هنا كل حضرة متمنة في الوجود
والكمال والاكمل بحسب الاستعداد * وان كانت تسعة وهو الطاء بالجرمين والضاد او الصاد في قول وفي المشرقي الظاء او الغين في قول بالجرم
الصغير جعلت الطاء منك مراتبك في الوجود الذي انت عليها في وقت تطرك في هذا التجلي وقابلت بها مراتب الحضرة وهو الابد لها ولك وبما
في الطاء من المطلوب المقابل وفي هذا التجلي يعلم الكاشف اسرار المنازل والمقامات الروحانية واسرار الاحدية والكامل والاكمل على
الاستعداد فهذا وجه من الوجوه التي تستعمل عدد الحروف من اجله فاعمل عليه وان كان ثم وجوه اخر فلنبك لو عملت على هذا وهو المقام
الاول ومن هنا ينفتح لك اسرار الاعداد وارواحها ومنازلها فان العدد سر من اسرار الله في الوجود وظهر في الحضرة الالهية بالقوة قال
صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة وقال ان لله سبعين الف حجاب الحديث وظهر ذلك في
العالم بالفعل وانسحب عليه القوة فهو في العالم بالقوة والفعل وعزمنا ان مد الله في العمر وتراخى الاجل ان نضع في خواص العدد موضوعا
لم نسبق اليه في علمي نبدي فيه من اسرار الاعداد وما تعطيه حقايقه في الحضرة الالهية وفي العالم والروابط ما تغتبط به الاسرار وتنال
به السعادة في دار القرار واما قولنا بسايطه فلسنا نريد بسايط شكل الحرف مثلا الذي هو ص وانما نريد بسايط
اللفظ الذي هو الكلمة الدالة عليه وهو الاسم او التسمية وهو قولك صاد فبسايط هذه اللفظة نريد واما بسايط الشكل فليس له بسايط
من الحروف ولكن له النقص والتمام والزيادة مثل الراء والزاي نصف النون والواو ونصف القاف والكاف ربع الكاف خامس الطاء واربعة
اسداس الطاء والدال خمسا الطاء والباء ذات الالف واللام تزيد على الالف بالنون وعلى النون بالالف وشبه هذا واما بسايط اشكال الحروف فانما
ذلك من النقط خاصة فعلى قدر نقط بسايطه وعلى قدر مرتبة الحرف في العالم من جهة ذاته او من نعت هو عليه في الحال علوا ومنزلتها
وانزالها ونزولها في الافلاك التي عنها وجدت بسايط ذلك الحرف المذكور باحتراقها وحركاتها كلها وجد اللفظ به عندنا وتلك الافلاك تقطع في فلك
اقصى على حسب اتساعها واما قولنا فلكه وسني حركة فلكه فنريد به الفلك الذي عنه وجد العنصر الذي فيه مخرجه فان الزمان

من الانسان أوجده الله عند حركة مخصوصة من فلك مخصوص من افلاك مخصوصة والفلك الذي يلي هذا الفلك المذكور والصدر
الفلك الرابع من هذا الفلك الاول المذكور فكل ما يوجد في الراس من المعاني والارواح والاسرار والحروف والعروق وكل ما في الراس من هيئة
ومعنى من ذلك الفلك ودورته اثنا عشر الف سنة ودورة فلك العنق وما فيه من هيئة ومعنى والحروف الحلقية من جملتها احد عشر الف سنة
ودورة فلك الصدر على حكم ما ذكرناه تسع الاف سنة وطبعه وعنصره وما يوجد عنه راجع الى الحقيقة ذلك الفلك واما قولنا يتميز في
طبقة كذا فاعلم ان عالم الحروف على طبقات بالنسبة الى الحضرة الالهية والقرب منها مثلنا ويعرف ذلك فيهم بما اذكره لك وذلك ان الحضرة الالهية
التي للحروف عندنا في الشاهد انما هي في عالم الرقم خط المصحف وفي كلام التلاوة وان كانت سارية في الكلام كله تلاوة او غيره فهذا ليس هو خصوص
ان تعرفها ان كل لافظ بلفظة التي لا ابالي انه قرآن ولكنه في الوجود بمنزلة الحكم الاباحة في شرعنا وفتح هذا الباب يؤدي الى تطويل عظيم
فانه بحاله رحب فقلنا الامر جزئي من وجه صغر فلكه المرقوم وهو المكتوب والملفوظ به خاصة واعلم ان الامور عندنا من باب
الكشف اذا ظهر منها في الوجود ما ظهر ان الاول اشرف من الثاني وهكذا على التتابع حتى الى النصف ومن النصف يقع التفاضل من الاول
الى الآخر والآخر فالآخر اشرف ما ظهر ثم يتفاضلان على حسب ما وضعا له وعلى حسب المقام فالاشرف منها ابدا يتقدم في الموضع الاشرف
ويتبين بهذا ان ليلة خمسة عشر في الشرف بمنزلة ليلة ثلاثة عشر وهكذا حتى الى ليلة طلوع الهلال من اول الشهر وطلوعه من آخر الشهر وليلة
المحاق المطلق ليلة الابدار المطلق فافهم فنظرنا كيف ترتب مقام رقم القرآن عندنا وبماذا بدئت به من السور من الحروف وبماذا اختتمت
وبماذا اختتمت السور المجهولة في العلم النظري المعلومة بالعلم اللدني من الحروف ونظرنا الى تكرار بسم الله الرحمن الرحيم ونظرنا في الحروف
التي لم تختص بالبداية ولا بالختام ولا ببسم الله الرحمن الرحيم وطلبنا من الله تعالى ان يعلمنا بهذا الاختصاص الالهي الذي حصل لهذه الحروف
هل هو اختصاص اعتنائي من غير شيء كاختصاص الانبياء بالنبوة والاشياء الاولية كلها او هو اختصاص نالته من طريق الاكتساب فكشف لنا
عن ذلك كشف الهام فرأيناه على الوجهين معا في حق قوم عناية وفي حق قوم جزاء لما كان منهم في اول الوضع والكل لنا ولهم وللعالم عناية
من الله تعالى فلما وقفنا على ذلك جعلنا الحروف التي لم تثبت اولا ولا آخرا على مراتب الاولية كما نذكره عامة الحروف ليس لها من هذا الاختصاص
التركيبي حظ وهي الجيم والضاد والخاء والذال والغين والشين وجعلنا الطبقة الاولى من الخواص حروف السور المجهولة وهي الالف واللام
والميم والصاد والراء والكاف والهاء والياء والعين والطاء والسين والحاء والقاف والنون وعنينا بها صورة اشتراكهم في اللفظ والرقم فاشتراكهما
في الرقم اشتراكها في الصورة والاشتراك اللفظي اطلاق اسم واحد عليها مثل زيد وزيد آخر فقد اشتركا في الصورة والاسم واما المفترق عندنا
والمعلوم ان الصاد من المص وعن كهيعص ومن ص ليس كل واحد منهن عين الآخر ويختلف باختلاف احكام السور ولحوقها بما ز
وهكذا جميع هذه الحروف على هذه المرتبة وهذا يعمها لفظا وخطا واما الطبقة الثانية من الخلاصة وهو خاصة الخاصة فكل
حرف وقع من اول سورة من القرآن مجهولة وغير مجهولة وهو حرف الالف والياء والباء والسين والكاف والطاء والقاف والتاء والواو
والصاد والحاء والنون واللام والهاء والعين واما الطبقة الثالثة من الخواص وهم الخلاصة فهم الحروف الواقعة في اواخر السور
مثل النون والميم والراء والباء والدال والزاي والالف والطاء والياء والواو والهاء والظاء والتاء واللام والفاء والسين وان كان الالف فيما يرى خطا
ولفظا في ركوا ولزاما ومن اهتدى فانا اعطانا الكشف الالهي قبل ذلك الالف فوقفنا عنده وسميناه آخرا كما شهدناه هناك واثبتنا الالف كما رأينا
هنا ولكن في فصل آخر لا في هذا الفصل فانا لا نزيد في عدد التقييد في هذه الفصول على ما نشاهده بل ربما نرغب في نقص شيء منها مخافة
التطويل فنقصر في ذلك من جهة الرقم واللفظ ونعطي لفظا يعم تلك المعاني التي كثرت الفاظها تقليله فلا يخل بشيء من الالفاظ ولا تنقص
يظهر لذلك الطول الاول عين فيقضي المرغوب لله الحمد واما الطبقة الرابعة من الخواص وهم صفا الخلاصة وهم حروف
بسم الله الرحمن الرحيم وما ذكرت الا من حيث ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم على حتما ذكرها الله له بالوجهين من الوحي وهو تحكيم القرآن
وهو الوحي الاول لانه عندنا من طريق الكشف ان القرآن حصل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قرآنا مجملا غير مفصل الآيات والسور ولهذا
كان صلى الله عليه وسلم يعجل به حين كان ينزل عليه به جبريل عليه السلام بالفرقان فقيل له ولا تعجل بالقرآن الذي عندك فتلقيه مجملا فلا
يفهم عنك من قبل ان يقضى اليك وحيه فرقانا مفصلا وقل رب زدني علما بتفصيل ما اجملته فيّ من المعاني وقد اشار من باب الاسرار فقال انا انزلناه
في ليلة ولم يقل بعضه ثم قال فيها يفرق كل امر حكيم وهذا هو وحي الفرقان وهو الوجه الآخر من الوجهين وسياتي الكلام على بسم الله الرحمن الرحيم
في بابه الذي افردت له في هذا الكتاب واعلموا ان بسملة سورة براءة هي التي في النمل فان الحق تعالى اذا وهب شيئا لم يرجع فيه ولا يرده الى العدم
فلما خرجت رحمة براءة وهي البسملة حكم التبري من اهلها برفع الرحمة عنهم فوقف الملك بها لا يدري اين يضعها لان كل امة من الامم الانسانية قد اخذت رحمتها
بايمانها بنبيها فقال اعطوا هذه البسملة للبهائم التي آمنت بسليمان عليه السلام وهي لا يلزمها ايمان الا برسولها فلما عرفت قدر سليمان وآمنت به اعطيت
من الرحمة حظا وهو بسم الله الرحمن الرحيم الذي سلب عن المشركين وفي هذه السورة هي المجانسة واما الطبقة الخامسة وهي عين
صفا الخلاصة فهي كل حرف الباء فانه الحرف المقدم لانه اول البسملة في كل سورة والسورة التي لم يكن فيها بسملة ابتدئت بالباء فقال تعالى براءة

ثال

ثالثنا بعض الاسرائيليين من احبارهم ما الكفر في التوحيد حظ الا من سورة كتابكم بالباء فاجبته ولا انتم فانه اول التورية بالالف فبهت ولم يتمكن له الا
هذا فان الالف لا يبتدأ بها اصلا فما وقع من هذه الحروف في مبادي السور قلنا فيه له بداية الطريق وما وقع آخرا قلنا له غاية الطريق وان كان
من العامة قلنا له وسط الطريق لان القرآن هو الصراط المستقيم واما قولنا مرتبته الثانية حتى الى السابعة نريد بذلك
بسائط هذه الحروف المشتركة في الاعداد فالنون بسائطه اثنان في الالوهية والميم بسائطه ثلاثة في الانسان والجيم والواو والكاف والقاف
بسائطه اربعة في الجن والذال والزاي والصاد والعين والضاد والسين والدال والغين والشين بسائطه خمسة في البهائم والالف والهاء
واللام بسائطه ستة في النبات والياء والهاء والطاء والباء والفاء والراء والتاء والثاء والخاء والظاء بسائطه سبعة في الجماد واما قولنا حركته
معوجة او مستقيمة او منكوسة او ممتزجة او افقية فاريد بالمستقيمة كل حرف تحرك للهمة الى جانب الحق خاصة من جهة السلب انكشف لنا
ومن جهة ما يشهد ان كنت شاهدا والمنكوسة كل حرف حرك الهمة الى الكون واسراره والمعوجة وهي الافقية كل حرف حرك الهمة الى تعلق المكون
بالمكون والممتزجة كل حرف حرك الهمة الى معرفة امرين مما ذكرناه فصاعدا ويظهر في الرقم في الالف والميم المعرق والحاء والنون وما اشبه ذلك
واما قولنا له الاعراف والخلق والاحوال والكرامات والحقائق والمقامات والمنازلات فاعلموا ان الشيء لا يعرف الا بوجهه اي بحقيقته
فكل ما لا يعرف الشيء الا به فذلك وجهه فنقط الحرف وجهه الذي يعرف به والنقط على قسمين نقط فوق الحرف ونقط تحته فاذا لم يكن للشيء
ما يعرف به عرف بنفسه مشاهدة وبضده نقلا وهي الحروف اليابسة فاذا اراد الفلك اي فلك المعارف حدثت عنه الحروف المنقوطة من فوق
واذا اراد فلك الاعمال حدثت عنه الحروف المنقوطة من اسفل واذا اراد فلك المشاهدة حدثت عنه الحروف اليابسة غير المنقوطة ففلك المعارف
يعطي الخلق والاحوال والكرامات وفلك الاعمال يعطي الحقائق والمقامات والمنازلات وفلك المشاهدة يعطي البراءة من هذا كله قيل لابي يزيد
كيف اصبحت قال لا صباح لي ولا مساء انما الصباح والمساء لمن تقيد بالصفة وانا لا صفة لي وهذا مقام الاعراف واما قولنا خالص او ممتزج
فالخالص الحرف الموجود عن عنصر واحد والممتزج الموجود عن عنصرين فصاعدا واما قولنا كامل او ناقص فالكامل هو الحرف
الذي وجد عن تمام دورة فلكه والناقص الذي وجد عن بعض دورة فلكه فطرأت على الفلك علة او فتنة فنقص عما كان يعطيه كمال
دورته كالدودة في عالم الحيوان التي ما عدا حاسة اللمس فتقول هاهنا لمسها كالواو مع القاف والزاي مع النون واما قولنا
يرفع من اتصل به نريد كل حرف اذا وقفت على سره ورزقت التحقق به والايجاد تميزت في العالم العلوي واما قولنا مقدس اي عن التعلق
بغيره فلا يتصل في الخط بحرف آخر وتتصل الحروف به فهو منزه الذات عدد ستة افلاك عالية الادج عنها وجدت الجهات ومعرفة هذه الستة
الاحرف بحر عظيم لا يدرك قعره فلا يعرف حقيقتها الا الله تعالى فهي مفاتح الغيب ويدرك من باب الكشف اثرها المنوط بها وهي الالف والواو والدال
والذال والراء والزاي واما قولنا مفرد ومثنى ومثلث ومربع ومؤنس وموحش فنريد بالمفرد الى المربع ان ذلك
وذلك ان من الافلاك التي عنها توجد هذه الحروف ما له دورة واحدة فذلك قولنا مفرد ودورتان فذلك المثنى هكذا الى المربع واما
المونس والموحش فالدورة تانس باختها الشيء يالف بشكله قال تعالى لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة فالصادرة تالف الحالة التي به
نودي عليه الصلاة والسلام في ليلة اسرائه في استيحاشه بلغة ابي بكر واني بعثت ابي بكر خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر
طينة واحدة فسبق محمد صلى الله عليه وسلم وصلى ابو بكر ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فكان معهما
كانه سبحانه فلم يتعد المرتبة وعدى الخطاب الى المرتبة الاخرى فقال كانه مبتدئ وهو ما نطق على هذا الكلام ما يكون من نجوى ثلاثة
الا هو رابعهم فارسلها في الناس من قطعها ومنهم من وصلها في هذا مقام الاثبات وبقاء الرسم وظهور العبد وسلطان الحقائق وبينه
العدل من باب الفضل والطول والموحش بخلاف ما ذكرناه لا يحتاج على ترتيب فتحقق ما ذكرناه واما قولنا له الذات والصفات والافعال
على حسب الوجوه فاي حرف له وجه واحد كان له من هذه الحضرات حضرة واحدة اي شيء واحد على حسب علوه ونزوله وكذلك اذا
تعددت الوجوه واما قولنا له من الحروف فانما نعني الحقائق المتممة لذاته من جهة ما واما قولنا له من الاسماء
نريد به الاسماء الالهية التي هي الحقائق القديمة التي عنها ظهرت حقائق بسائط ذلك الحرف لا غير ولها منافع كثيرة عالية الشأن عند
العارفين اذا ارادوا التحقق بها حركوا الوجود من اوله الى آخره بين لهم هنا خصوص وفي الآخرة عموم بما يقول المؤمن في الجنة للشيء
يريده كن فيكون فهذه نبذ من معاني عالم الحروف قليلة على اوجز ما يكون واختصره وفيها تنبيه لاصحاب الروائح والذوق

انتهى الجزء السابع من الاصل وتم السفر الاول

ويتلوه السفر الثاني بعد البسملة قوله

الفصل الثاني في معرفة الحركات

التي تتميز بها الكلمات وهي

الحروف الصغار

والحمد لله

وحده

السفر الثاني من كتاب الفتوحات المكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الثاني في معرفة الحركات التي تتميز بها الكلمات وهي الحروف الصغار

حركات الحروف ست ومنها ۞ أظهر الله مثلها الكلمات
هي رفع وثم نصب وخفض ۞ حركات للأحرف المعربات
وهي فتح وثم ضم وكسر ۞ حركات للأحرف الثابتات
ولصوت الكلام حذف ثبوت ۞ أو سكون يكون عن حركات

اعلم أيدنا الله وإياك بروح منه أنا كنا شرطنا أن نتكلم في الحركات في فصل الحروف لما أطلق عليها الحروف الصغار ثم رأينا أنه لا فائدة في امتزاج عالم الحركات بعالم الحروف إلا بعد نظام الحروف وضم بعضها إلى بعض فتكون عند ذلك كلمة من الكلم وانتظامها ينظر إلى قوله تعالى في خلقنا فإذا سويته ونفخت فيه من روحي وهو ورود الحركات على هذه الحروف بعد تسويتها فتقوم نشأة أخرى تسمى كلمة كما يسمى الشخص الواحد منا إنسانا فهكذا أنشأ عالم الكلمات والألفاظ من عالم الحروف فالحروف للكلام مواد كالماء والتراب والنار والهواء لإقامة نشأة أجسامنا ثم نفخ فيه الروح الأمري فكان إنسانا كما قبلت الرياح عند استعدادها نفخ الروح الأمري فكان جانا كما قبلت الأنوار عند استعدادها نفخ الروح فكانت ملائكة ومن الكلم ما يشبه الإنسان وهو أكثرها ومنها ما يشبه الملائكة والجن وكلها

جن وهو أقلها كالباء الخافضة واللام الخافضة والمؤكدة وواو القسم وبائه وتائه وواو العطف وفائه والقاف من ق والشين من ش والعين من ع إذا أمرت بها من الوقاية والوشي والوعي وما عدا هذا الصنف المفرد فهو أشبه شيء بالإنسان وإن كان المفرد يشبه باطنه الإنسان فإن باطن الإنسان جان في الحقيقة فلما كان عالم الحركات لا يوجد إلا بعد وجود الذوات المتحركة بها وهي الكلمات المنشآت من الحروف أخرنا الكلام عليها من فصل الحروف إلى فصل الألفاظ ولما كانت الكلمات التي أردنا أن نذكرها في هذا الباب من جملة الألفاظ أردنا أن نتكلم في الألفاظ على الإطلاق وحصرها إليها ونسبة هذه الحركات منها بعد ما نتكلم أولا على الحركات على الإطلاق ثم بعد ذلك نتكلم على الحركات المختصة بالكلمات التي هي حركات اللسان وعلاماتها التي هي حركات الخط ثم بعد ذلك نتكلم على الكلمات التي توهم التشبيه كما ذكرناه ولعلك تقول هذا العالم المفرد من الحروف الذي قبل الحركة دون تركيب كباء الخفض وشبهه من المفردات كنت تلحقه بالحروف لانفراده فإن هذا هو باب التركيب وهو الكلمات ما نفخ فيها الروح وأمثاله من مفردات الحروف أرواح الحركات ليقوموا بأنفسهم كما قام عالم الحروف وحده دون الحركات وإنما نفخ فيه الروح من أجل غيره فهو مركب ولذلك لا يعطي ذلك الحق معناه إلا في غيره فيقال بالله وتالله ووالله لأعبدت ولأعبدن ولأفتين لزيد وأتجدني وما أشبه ذلك فلا فرق لماذا أفردته عن غيره في نفسه وهذه الحقائق التي تكون عن التركيب تجد بوجوده وتعدم بعدمه فإن الحيوان حقيقة لا يوجد أبدا إلا عن تألف حقائق مفردة معقولة في ذواتها وهي الجسمية والتغذية والحس فإذا تألف الجسم والغذاء والحس ظهرت حقيقة الحيوان ليس هي الجسم وحده ولا الغذاء وحده ولا الحس وحده فإذا أسقطت حقيقة الحس والغذاء الجسم والغذاء لك سأت حقيقة ليس الأولى

فلما كانت الحروف المفردة التي ذكرنا مؤثرة في هذا التركيب الآخر اللفظي الذي ركبناه لأمور وحقائق لا تحصل عند السامع إلا بها لهذا شبهناها بالكلم للتوصل بالعالم الروحاني كالجن ألا ترى الإنسان يتصرف بين أربع حقائق ۞ حقيقة ذاتية ۞ وحقيقة ربانية ۞ وحقيقة شيطانية ۞ وحقيقة ملكية وسيأتي ذكر هذه الحقائق مستوفى في باب المعرفة للخواطر من هذا الكتاب وهذا في عالم الكلمات دخول حرف من هذه المفردة على عالم

الكلمات فيحدث فيه ما تعطيه حقيقتها فافهم هذا فهمنا الله وإياكم سر أسرار كلمه **نكتة وإشارة قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم أوتيت جوامع الكلم وقال تعالى وكلمته ألقاها إلى مريم **وقال** وصدقت بكلمات ربها وكتبه ويقال قطع الأمير يد السارق وضرب الأمير اللص في التحقيق عن أمره فيتهوا القاها فكان الملقي محمد صلى الله عليه وسلم الذي عن الله كلمات العالم بأسره من غير استثناء شيء منه البتة فمنه ما ألقاه كأرواح الملائكة وأكثر العالم العلوي ومنه أيضا ما ألقاه عن أمره فيجيء الشيء عن وسائط كبذرة الزراعة وما يصل الحبة يجري في أعضائه روحانيتها وبجد الأبعاد وأركنية وانتقالات في عالم من جنسه على شكل أشخاصه فرجع الكل في ذلك الوجه إلى جوامع الكلم فتنفخ الحقيقة الإسرافيلية من المحمدية المضافة إلى الحق نفخها كما قال تعالى ويوم ينفخ في الصور بالنون وقرئ بالياء وضمها وفتح الفاء والنافخ إنما هو إسرافيل عليه السلام والله قد أضاف النفخ إلى نفسه فالنفخ من إسرافيل والقبول من الصور وسر الحق بينهما هو المعنى بين النافخ والقابل كالرابط من الحروف بين الكلمتين وذلك هو سر الفعل الأقدس الأنزه الذي لا يطلع عليه النافخ ولا القابل فعلى النافخ أن ينفخ وعلى النار

أن تتقد والسراج أن ينطفئ فلا اتقاد ولا انطفاء إلا بالسر الإلهي فتنفخ فيها فتكون طائرا بإذن الله ۞ قال تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون والنفخ واحد والنافخ واحد والخلاف في المنفوخ فيه بحكم الاستعداد

وقد خفي السر الإلهي بينهما في كل حالة **فتفطنوا** يا إخواننا لهذا الأمر الإلهي واعلموا أن الله عزيز حكيم لا يتوصل أحد إلى معرفة كنه الأرواح أبدا ولا ينبغي لها أن تدرك عزت وتعالت علوا كبيرا فالعالم كله من أوله إلى آخره مقيد بعضه ببعضه عابد بعضه بعضا معرفتهم فتم نفحهم

نفحاتهم منبعثة عنهم بالسر الإلهي الذي لا يدركونه وعاينوه عليهم فسبحان من لا يجاري في سلطانه ولا يداني في إحسانه لا إله إلا هو العزيز الحكيم يتحقق فيهم جوامع الكلم الذي هو العلم الإحاطي والتولي الإلهي الذي اختص به سر الوجود وعمد القبة وساق العرش وسبب ثبوت كل ثابت محمد صلى الله عليه وسلم **واعلموا وفقكم الله أن جوامع الكلم من عالم الحروف** ثلاث ذوات ذات غنية قائمة بنفسها وذات مفتقرة إلى هذه الغنية غير قائمة بنفسها ولكن يرجع منها إلى الذات الغنية وصف تتصف به وتطلبها بذاتها فإنه ليس من ذاتها إلا مصاحبة هذه الذات لها فقد صح إيضاح وجه الفقر للذات الغنية بنفسها كما صح للأخرى وذات رابطة بين ذاتين غنيتين أو ذاتين فقيرتين أو ذات فقيرة وذات غنية وهذه الذات الرابطة فقيرة لوجود هاتين الذاتين ولا بد فقد قام الفقر بجميع الذوات من حيث افتقار بعضها إلى بعض وإن اختلفت الوجوه حتى لا يصح الغنى على الإطلاق إلا لله تعالى الغني الحميد من حيث ذاته فلنسم الغنية ذاتا والذات الفقيرة حدثا والذات الثالثة رابطة فنقول الكلم محصور في ثلاث حقائق ذات وحدث ورابطة وهذه الثلاثة جوامع الكلم فيدخل تحت جنس الذات أنواع كثيرة من الذوات وكذلك تحت جنس كلمة الحدث والرابط ولا يحتاج إلى تفصيل هذه الأنواع وسأتيها في هذا الكتاب وقد تتبع القول في هذه الأنواع في تفسير القرآن لنا وإن شئت أن تقيس على ما ذكرناه فانظر في كلام النحويين في الاسم والفعل والحرف وكذلك المنطقيين فالاسم عندهم هو الذات عندنا والفعل عندهم هو الحدث عندنا والحرف فهو الرابطة عندنا وبعض الأحداث عندهم أسماء كالقيام والقعود والضرب وجعلوا الفعل كل كلمة مقيدة بزمان معين ونحن إنما قصدنا بالكلام الجري على الحقائق بما هي عليه فجعلنا القيام مقام ويقوم وقم حدثا وفصلنا بينهم بالزمان للمبهم والمعين وقد تفطن لذلك الزجاجي فقال ۞ والحدث الذي هو القيام مثلا هو المصدر يريد هو الذي صدر الحدث وهو اسم الفعل يريد أن القيام هذه الكلمة اسم لهذه الحركة المخصوصة من هذا المتحرك الذي بها سمي قائما فذلك الصيغة التي سميت قياما بالنظر إلى حال وجودها وقام بالنظر إلى حال انقضائها وعدمها ويقوم وقم بالنظر إلى توهم وجودها فلا توجد أبدا إلا في متحرك فهي غير قائمة بنفسها ثم قال ۞ والفعل يريد لفظة قام أو يقوم لا نفس الفعل الصادر من المتحرك قائما مثلا اشتق منه ۞ لما أن تعود على لفظة اسم الفعل الذي هو القيام مأخوذ يعني قام ويقوم من القيام لأن النكرة عنده قبل المعرفة والمبهم نكرة والمختص معرفة والقيام مجهول الزمان وقام مختص الزمان ولو دخلت عليه أن ويقوم مختص الزمان ولو دخلت عليه لم وهذا مذهب من يقول بالتحليل أنه فرع من التركيب وأن المركب وجد مركبا وعلى مذهب من يقول بالتعريف وأن التركيب طارئ وهو الذي يعضد في باب النقل الكرة لأن المعرفة قبل النكرة وأن لفظة زيد إنما وضعت لشخص معين ثم طرأ التنكير بكونه شورك في تلك اللفظة فاحتيج إلى التعريف بالصفة والبدل وشبه ذلك فالمعرفة أسبق من النكرة عند المحققين ولهذا كلموا لوجه وجه ولكن هذا الحق وأما نحن ومن جرى مجرانا ونحن نرى أن الأمر نفرضنا أمرا آخر ليس هو قول أحدهما مطلقا الآنين بل لما أتى وتطلع إلى وجوه

ما يطول ذكرها ولا تمس الحاجة إليها في هذا الكتاب لأنه قد ذكرناها في غيره من تآليفنا **فلنبين** أن الحركات على قسمين حركة جسمانية وحركة روحانية فالحركة الجسمانية لها أنواع كثيرة وسيأتي ذكرها في داخل الكتاب وكذلك الروحانية ولا يحتاج منها في هذا الكتاب إلا الحركات الكلام لفظا وخطا فالحركات الرقمية كالأجسام والحركات اللفظية لها كالأرواح والمتحركات على قسمين متمكن ومتلون والمتلون كل متحرك يتحرك بجميع الحركات أو بعضها فالمتحرك بجميعها كالدال من زيد والمتحرك ببعضها كالأسماء التي لا تنصرف في حال كونها لا تنصرف فإنها قد تتصرف في التنكير والإضافة كالدال من أحمد والمتمكن كل متحرك ثبت على حركة واحدة ولم ينتقل عنها كالأسماء المبنية مثل هؤلاء وحذام وكحروف الأسماء المعربة التي قبل حرف الإعراب

منها كالزاي والياء من زيد وشبهه **فاعلم** أن أفلاك الحركات هي أفلاك الحروف التي تلك الحركات عليها لفظا وخطا فانظره هناك وهما بسائط وأحوال وهما كما كان للحروف نذكرها في كتاب المبادئ والغايات بعلم الحروف إن شاء الله وكما ثبت التلوين والتمكين للذات كذلك ثبت للحدث والرابط ولكن في الرفع والنصب في هذا الوصف وخفض الرسم ويكون تلوين تركيب الرابط لأمرين بالموافقة والاستعارة والاضطرار فالموافقة وهو الإتباع هذا ابنم وقد رأيت ابنما ومجيء بابنم وبالاستعارة فحركة النقل كحركة الدال من قد أفلح في قراءة من نقل وبالاضطرار لالتقاء الساكنين وقد تكون حركة الإتباع الموافقة في التركيب الثاني وإن كانت أصل الحروف كلها التمكين وهو البناء مثل الفطرة فيها وهذا أسرار لمن تفطن ولكن الولدان ينتقلان عن الفطرة المقيدة لا الفطرة المطلقة كذلك الحروف متمكنة في مقامها الأصل ثابتة مبنية كلها ساكنة في حالها فأراد الألفاظ أن يوصل إلى السامع ما في نفسه فافتقر إلى التلوين فحرك الفلك الذي عنه توجد الحركات عند أبي طالب وعند غيره هو المتقدم واللفظ والرقم عن ذلك وهذا موضع طلب المريد معاينة الحقائق وأما نحن فلا نقول بقول أبي طالب ونقتصر ولا بقول الآخر ونقتصر فإن كل واحد منهما قال حقا من جهة ما دل برهانه فإن قول إن الحقائق الإلهية الأولية تتوجه على الأفلاك العلوية بالوجه الذي تتوجه به على محال الألفاظ عند غير أبي طالب المكي وتقبل كل حقيقة على مرتبتها ولما كانت تلك الأفلاك في اللطافة أقرب عند غير أبي طالب إلى الحقائق كان قبولها أسبق لعدم الشغل وصفاء المحل من كدورات الحقائق فإنه نزيه عنها فلهذا جعلها السبب المؤثر ولو عرف هذا القائل أن تلك الحقائق الأولية إنما توجهت على ما يناسبها في اللطافة وهو أنفاس الإنسان فحرك الفلك العلوي الذي يناسبه عالم الأنفاس وهذا مذهب أبي طالب ثم حرك ذلك الفلك العلوي العضو المطلوب بالغرض المطلوب بتلك المناسبة التي بينهما فإن الفلك العلوي وإن لطف فهو في أول درج الكثافة وآخر درج اللطافة بخلاف عالم

انفاسنا واجتمعت المذاهب فان الخلاف لا يصح عندنا ولا في طريقنا الكشف والكشف فتفهم ما اشرنا اليه وتحققه فانه سر عجيب من اكبر الاسرار

الالهية وقد اشار اليه ابو طالب في كتابه القوت له **ثم نرجع ونقول** فانتقل المتكلم الى التلوين ليبلغ مقصوده وجمع عالم الحروف

والحركات قابلا لما يريد بها المتكلم انها لا تزول عن حالها ولا تبطل حقيقتها فتخيل المتكلم انه قد غير الحرف وما غيره برهان ذلك ان تفني نظرك

في دال زيد من حيث هو دال وانظر من حيث تقدمه قام مثلا وتفرغ اليه او اي فعل لفظي كان يحدث بعده فلا يصح كلا الا الرفع فيه خاصة فا

زال عن بنائه الذي وجد عليه ومن تخيل ان دال الفاعل هو دال المفعول او دال المجرور فقد خلط واعتقد ان الكلمة الاولى هي عين الثانية لامثلها

وقد اعتقد هذا في الوجود فقد بعد عن الصواب وربما ياتي من هذا الفصل في الالفاظ شي انا في رد لهنا فقد تبين لك ان الاصل الثبوت لكل

شي الا ترى المبدع حقيقة ثبوته وتمكنه انما هو في العبودة فان اتصف يوما ما بوصف رباني فلا تقل هو هو ما بعده ولكن انظر الى الحقيقة التي تلك

ذلك الوصف كلما ظهر عنها تحلت بتلك الحلية فاياك ان تقول خرج هذا عن طوره بوصف ربه فان الله تعالى ما نزع وصفه واعطاه اياه واوقع

الشبه في اللفظ والمعنى معا عند غير المحقق فتقول هذا هو هذا وقد علمنا ان هذا ليس هذا وهذا ينبغي لهذا ولا ينبغي لهذا فليكن عندي ما لا ينبغي له عارا

ولما نبه وهذا قصور وكلام من عمي عن ادراك الحقائق فان هذا الابد ينبغي له هذا فليس الرب هو العبد وان قيل في الله سبحانه عالم وقيل في العبد انه

عالم وكذلك الحي والمريد والسميع والبصير وساير الصفات والادراكات فاياك ان تجعل حياة الحق هي حياة العبد في الحد فيلزمك المحالات فاجعل

حياة الرب على ما تستحقه الربوبية وحياة العبد على ما يستحقه الكون فقد ابتغي للعبد ان يكون نحيا ولو لم ينبغي له ذلك لم يصح ان يكون الحق آمرا

لا فاعلا الا لنفسه ويتنزه تعالى ان يكون مامورا او مقهورا فاذا ثبت ان يكون المامور والمقهور امرا آخر وعينا اخرى فلا بد ان يكون حيا

عالما مريدا متمكنا مما يراد به هكذا تعطي الحقايق فثم على هذا حرف لا يقبل سوى حركته كالهاء من هذا وثم حرف يقبل الحركتين والثلاث من جهة

صورته الجسمية والروحية كالهاء في ضربه ولها وبه كما انت تقبل بنفسك الخجل بصورتك حمرته وتقبل بنفسك الوجل بصورتك صفرته والثوب

يقبل الالوان المختلفة وما بقي الكشف الاعن الحقيقة التي تقبل الاعراض هل هي واحدة او ثنتان شان الاعراض في العدم والوجود وهذا بحث انكا

وما غير لا نحتاج اليه ولا يلتفت فانه بحر عميق يحال المريد على معرفته من باب الكشف عليه فانه بالنظر الى الكشف يسير بالنظر على العقل

ثم نرجع ونقول ان الحروف اذا قامت بحقيقة الفاعلية بتفريع الفعل على البنية المخصوصة في اللسان بقوله قال

واذا قامت به حقيقة تطلبه ببعي عنا منصوبا بالنصل او منصوبا كيف شئت وذلك بان تطلب منه الصوت او تقصده كما طلب مني القيام بكلفني

من اجل انه لم يعطني الا بعد سوالي او حالي القايم مقام سوالي بوعده جمله يعطيني فالحق تعالى وكان حقا علينا نصر المومنين فهو الحي اياه ومن

امره اياي به واعطاوه اياي من طلبي منه فنقول دعوا الله فنصب حرف الها وقد كانت مرفوعة فعلنا بالحركات ان الحقايق قد اختلفت

بثبت الاصطلاح في لحن بعض الناس وهذا اذا كان المتكلم به غيرنا واما المتكلم بالحقايق فيعلم اولا ويجريها في افلاكها على ما تقتضيه بالنظر

الى افلاك مخصوصة وكل متكلم بهذه المثابة وان لم يعلم بهذا التفصيل فهو عالم به من حيث لا يعلم انه عالم به وكذلك ان الاشيا الملتفظ

لها تنطبق على معنى وهو مقام الباحث في اللفظ ما مدلوله ليرى ما قصد به المتكلم من المعاني واما معنى دل عليه بلفظ ما وهو المخبر عن الحق

واضربنا عن اللحن فان افلاكه غير هذه الافلاك واسقاط الحركات من الخط في حق قوم دون قوم ما سببه ومن اين هو هنا كله في كتاب المبادي

اذ كان القصد بهذا الكتاب الايجاز والاختصار جهد الطاقة ولو اطلعتم على الحقايق كما اطلعنا عليها وعلى عالم الارواح والمعاني لرايتم

كل حقيقة وروح ومعنى على مرتبته فافهم والزم **قد ذكرنا من بعض ما تعطيه حقايق الحركات** ما يليق بهذا الكتاب فلنتبعي

السادات ولنرجع الى معرفة الكلمات التي ذكرناها مثل كلمة الاستوا والاين والفوقية والمكان والضحك والفرح والتبشبش والتعجب والملل ٩١

والمعية والعين واليد والقدم والوجه والصورة والتحول والغضب والحياة والصلوة والفراغ وما ورد في الكتاب العزيز

من هذه الالفاظ التي توهم التشبيه والتجسيم وغير ذلك مما لا يليق بالله تعالى في النظر الفكري عند العقل خاصة **فنقول** لما كان القرآن

منزلا على لسان العرب ففيه ما في اللسان العربي ولما كانت الاعراب لا تعقل ما لا يعقل الا حتى ينزله لها في التوصيل بما تعقله لذلك جاءت هذه

الكلمات على حد ما قال ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى في مكانات الملوك عند العرب تجلى عندها المقرب المكرم منها بهذا القدر

في المساحة فعقلت من هذا الخطاب قرب محمد صلى الله عليه وسلم من ربه ولا تبالي بما فهمت من ذلك سوى القرب والبرهان العقلي ينفي

الحد والمسافة حتى ياتي الكلام في تنزيه الباري عما تعطيه هذه الالفاظ من التشبيه في الباب الثالث الذي يلي هذا الباب ولما كانت

الالفاظ عند العرب على اربعة اقسام الفاظ متباينة وهي الاسما التي تتعدد مسمياتها كالبحر والمفتاح والمقصان والفاظ متواطية وهي كل لفظة تتواطى

عليها ان تطلق على احاد نوع ما من الانواع كالرجل والمراة والفاظ مشتركة وهي كل لفظ على صيغة واحدة تطلق على معان مختلفة كالعين والحيوان

والانسان والفاظ مترادفة وهي الفاظ مختلفة الصيغ تطلق على معنى واحد كالاسد والهزبر والغضنفر وكالسيف والحسام والصارم وكالخمر والرحيق والعقار

والمتدبر في هذه الاربعة مثل البرد والحرارة واليبوسة والرطوبة في الطبايع ثم الالفاظ متشابهة ومستعارة ومنقولة وغير ذلك وكلها ترجع الى

هذه الامهات بالاصطلاح فاما المتشبه والذي قلت فيه انه قبيل خامس من قبايل الالفاظ مثل النور يطلق على المعلوم والعلم به العلم به من كشف عين

الالفاظ اربعة اقسام

به المعلوم كالنور مع البصر في كشف المرئي الحسي فلما كان هذا الشبه صحيحا سمي العلم نورا فلحق بالالفاظ المشتركة فاذا ذلا ينفك لفظ من هذه الامهات

وهذا هو حد كل ناظر في هذا الباب ولما لم نتوله بهذا فهم وعند نازعا بدين باب الاطلاع على الحقايق من جهة ما لم يحلموا عليها علمنا منها ان الالفاظ

كلها متباينة وان اشتركت في النطق ومن جهة اخرى ايضا كلها مشتركة وان تباينت في النطق وقد اشرنا الى شي من هذا فيما تقدم من هذا الباب في آخر فصل

الحروف لنا ثبت هذا **فاعلم ايها الولي الحميم** ان المحقق الواقف العارف بما تقتضيه الحضرة الالهية من التقديس والتنزيه ونفي المماثلة والتشبيه

لا يحجبه ما نطقت به الآيات والاخبار في حق الحق تعالى من ادوات التقييد بالزمان والجهة والمكان كقوله عليه الصلاة والسلام اين الله فاشارت الى السما

فاثبت لها الايمان فسل صلى الله عليه وسلم بالظرفية عما لا يجوز عليه المكان في النظر العقلي والرسول اعلم بالله وان الله اعلم بنفسه وكذلك في الظاهر

٥٧٨ أأمنتم من في السما ابا العما وكان الله بكل شي عليما والرحمن على العرش استوى وهو معكم اينما كنتم ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ونفرح

بتوبة عبده ويعجب من الشاب ليست له صبوة وما اشبه ذلك من الادوات اللفظية وقد تقرر بالبرهان العقلي خلقه الازمان والامكنة والجهات

والالفاظ والحروف والادوات والمتكلم بها والمخاطبين من المحدثات كل ذلك خلقه الله تعالى يعرف المحقق قطعا انها معرفة لم يخرج الوجه الذي يعطيه

التشبيه والتمثيل وان الحقيقة لا تقبل ذلك اصلا ولكن يتفاضل العلما السالمة عقولهم من التجسيم وان المشبهة والمجسمة قد يطلق عليهم علما لكن

جث علمهم بامور غير هذا فتفاضل العلما في هذا الصرف عن هذا الوجه الذي لا يليق بالحق تعالى **فطايفة لم تشبه ولم تجسم** وصرفت

علم ذلك الذي ورد في كلام الله ورسوله الى الله تعالى ولم تدخل لها قدما في باب التاويل وقنعت بمجرد الايمان بما يعلمه الله في هذه الالفاظ والحروف

من غير تاويل ولا صرف الى وجه من وجوه التنزيه بل قالت لا ادري جملة واحدة ولكني احيل ايقاع على وجه التشبيه لقوله تعالى ليس كمثله شي

لما يعطيه النظر العقلي وعلى هذا فضلا المحدثين من اهل النظر السالمة عقايدهم من التشبيه والتعطيل **وطايفة اخرى من المنزهة**

عدلت بهذه الكلمات على الوجه الذي لا يليق بالله تعالى في النظر العقلي عدلت الى وجه ما من وجوه التنزيه على التعيين مما يجوز في النظر العقلي ان

يتصف به الحق تعالى بل هو متصف به ولا بد وما بقي النظر الا في ان هذه الكلمة هل المراد بها ذلك الوجه ام لا ولا يقدح ذلك في الوحدة وربما

عدلوا بها الى وجهين وثلاثة واكثر على حسب ما تعطيه الكلمة في وضع اللسان ولكن من الوجوه المنزهة لا غير فاذا لم يروا من ذلك

الخبر او الاية عند التاويل في اللسان الا وجها واحدا قصروا الخبر على ذلك الوجه التنزيه وقالوا هذا هو ليس الا في علمنا وفهمنا واذا وجد واله

مصرفين فصاعدا صرفوا الخبر او الاية الى تلك المصارف **وقالت طايفة من هولا** يحتمل ان يريد كذا ويحتمل ان يريد كذا

وتعدد وجوه التنزيه ثم تقول والله اعلم اي ذلك اراد **وطايفة اخرى يقوى عندها وجه ما من تلك الوجوه**

التنزيهية بقرينة ما قطعت لتلك القرينة بذلك الوجه على الخبر وقصرته عليه ولم تعرج على باقي الوجوه في ذلك الخبر وان كانت كلها تقتضي

التنزيه **وطايفة من المنزهة وهي العالية وهم من اصحابنا** فرغوا قلوبهم من الفكر والنظر وخلوها اذ كان المتقدم

من الطوايف المتقدمة الناقلة اهل فكر ونظر وبحث فقالت هذه الطايفة المباركة الموفقة والكل موفقون بحمد الله وقالت حصل في نفوس

تعظيم الحق جل جلاله بحيث لا نقدر ان نصل الى معرفة ملجا ما من عنده بدقيق فكر ونظر فاشبهت في هذا الصنف الحديثين السالمة عقايدهم

حيث لم ينظروا ولا تاولوا ولا صرفوا بل قالوا اما فهمنا فقال اصحابنا بتوطئتم اشتغلوا عن مرتبة هولا بان قالوا لنا ان نسلك طريقة اخرى في فهم

هذه الكلمات وذلك بان نفرغ قلوبنا من النظر الفكري ونجلس مع الحق تعالى بالذكر على بساط الادب والمراقبة والحضور والتهيو لقبول ما يرد علينا

منه تعالى حتى يكون الحق تعالى يتولى تعليمنا على الكشف والتحقيق لما سمعته يقول واتقوا الله ويعلمكم الله ويقول ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا

وقل رب زدني علما وعلمناه من لدنا علما ففعل ما توجهت قلوبهم وهممهم الى الله تعالى ولجات اليه والقت عنها ما استمسك به الغير من دعوى

البحث والنظر ونتايج العقول كانت عقولهم سليمة وقلوبهم مطهرة فارغة فعندما كان منهم هذا الاستعداد تجلى الحق لهم معلما فاطلعهم

تلك المشاهدة على معاني هذه الاخبار والكلمات دفعة واحدة وهذا ضرب من ضروب المكاشفة فانهم اذا عاينوا بعيون القلوب من نزهته

العلما المتقدم ذكرهم بالادراك الفكري لم يصح لهم عند هذا الكشف والمعاينة ان يجهلوا خبرا من هذه الاخبار التي توهم ولا ان يقفوا ذلك الخبر

منحجا على ما فيه من الاحتمالات التنزيهية من غير تعيين بل يعرفون الكلمة والمعنى التنزيهي الذي سيقت له فيقصرونها على ما اريد له وان جا

في خبر آخر ذلك اللفظ عينه فله وجه آخر من تلك الوجوه المقدسة معين عند هذا المكاشف **وطايفة اخرى** ممن هذا حال طايفتنا

ليس لهم هذا التجلي ولكن لهم الالقا والالهام واللقا والكتابة وهم معصومون في ما يلقى اليهم بعلامة عندهم لا يعرفها سواهم فيخبرون بما خوطبوا

به وما الهموا به وما القي اليهم او كتب فقد تقرر عند جميع المحققين الذين سلكوا الطريق لقايله ولم ينظروا ولا ابتهوا ولا عطلوا والمحققين الذين بحثوا

واجتهدوا ونظروا على طبقاتهم ايضا والمحققين الذين كوشفوا وعاينوا والمحققين الذين خوطبوا والهموا ان الحق تعالى لا يدخل عليه تلك الادوات

المقيدة بالتحديد والتشبيه على حد ما نعقله في المحدثات ولكن يدخل عليه بما يليق به من معنى التنزيه والتقديس على طبقات العلما والمحققين

في ذلك لما فيه وتقتضيه ذاته واذا تقرر هذا فقد تبين انها ادوات التوصيل الى افهام المخاطبين وكل عالم على حسب فهمه فيها وقوة نفوذه

وبصيرته فعقيدة التكليف حجة المخاطب فطر العالم عليها ولو بقيت المشبهة مع ما فطرت عليه ما كفرت ولا جسمت واذا كان لما اراد والتجسيم وانما

قصد واثبات الوجود لكن لتصح ايمانهم ما ثبت لهم الا بهذا التخيل ولهم النجاة فانه قد ثبت هذا عند المحققين مع تفاضل رتبهم في درج التحقيق فلنقل ان الحقايق اعطت لمن وقف عليها انه لا يتقيد وجود الحق مع وجود العالم بقبلية ولا معية ولا بعدية زمانية فان التقدم الزماني والمكاني في حق الله ترمى به الحقايق في وجه القايل به التحديد الا ان قال به من باب التوصيل كما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ونطق به الكتاب اذ ليس كل احد يقوى على كشف هذه الحقايق فلم يبق لنا ان نقول الا ان الحق تعالى موجود بذاته لذاته مطلق الوجود غير مقيد بغيره ولا معلول عن شي ولا علة لشي بل هو خالق المعلولات والعلل والملك القدوس الذي لم يزل وان العالم موجود بالله تعالى لا بنفسه ولا لنفسه مقيد الوجود بوجود الحق في ذاته فلا يصح وجود العالم البتة الا بوجود الحق واذا انتفى الزمان عن وجود الحق وعن وجود مبدا العالم فقد وجد العالم في غير زمان فلا نقول من جهة ما هو الامر عليه ان الله موجود قبل العالم اذ قد ثبت ان القبل من صيغ الزمان ولا زمان ولا ان العالم موجود بعد وجود الحق اذ لا بعدية ولا مع وجود الحق فان الحق هو الذي اوجده وهو فاعله ومخترعه ولم يكن شيا ولكن كما قلنا الحق موجود بذاته والعالم موجود به **فان قال ذو وهم** متى كان وجود العالم من وجود الحق **قلنا** متى سوال زماني والزمان من عالم النسب وهو مخلوق لله تعالى لانه عالم النسب له خلق التقدير لا خلق الايجاد فهذا سوال باطل فانظر كيف تسال فاياك ان تحجبك ادوات التوصيل عن تحقيق هذه المعاني في نفسك وتحصيلها فلم يبق الا وجود صرف خالص لا عن عدم وهو وجود الحق تعالى وموجود عن عدم من الموجود بنفسه وهو وجود العالم ولا بينية بين الوجودين الا امتداد التوهم المقدر الذي يحيله العلم ولا يبقى منه شيا ولكن وجود مطلق ومقيد وجود فاعل ووجود منفعل هكذا اعطت الحقايق والسلام **مسئلة** سالني وارد الوقت عن اطلاق الاختراع على الحق تعالى فقلت له علم الحق بنفسه عين علمه بالعالم اذ لم يزل العالم مشهودا له تعالى وان اتصف بالعدم ولم يكن العالم مشهودا لنفسه اذ لم يكن موجودا وهذا بحر هلك فيه الناظرون الذين عدموا الكشف ونسبته لم تزل موجودة فعلمه لم يزل موجودا وعلمه بنفسه علمه بالعالم لم يزل موجودا فعلم العالم في حال عدمه واوجده على صورته في علمه وسياتي بيان هذا في اخر الكتاب وهو سر القدر الذي خفي عن اكثر المحققين وعلى هذا لا يصح في العالم الاختراع ولكن يطلق عليه الاختراع بوجه ما لا من جهة ما تعطيه حقيقة الاختراع فان ذلك يودي الى نقص في الجناب الالهي والاختراع لا يصح الا في حق العبد وذلك ان المخترع على الحقيقة لا يكون مخترعا الا حتى يخترع مثال ما يريد ابرازه في الوجود في نفسه اولا ثم بعد ذلك تبرزه القوة العملية الى الوجود الحسي على شكل ما يعلم له مثل وحتى لم يخترع الشي في نفسه اولا لا الذي تخترع حقيقة فلك اذا قدرت ان تخص على ترتيب شكل ما ظهر في الوجود له مثل فعلته ثم ابرزته الى الوجود كما علمته قلت انت في نفس الامر وعند نفسك مخترع له وانما المخترع له من اخترع مثاله في نفسه كما علمه وان نسب الناس الاختراع لك فيه فمن حيث انهم لم يشاهدوا ذلك الشي من غيرك فارجع الى ما ترمه انت نفسك ولا تلتفت الى من لا يعلم ذلك منك فان الحق تعالى انما دبر العالم تدبير من يحصل ما ليس عنده ولا فكر فيه ولا يجوز عليه ذلك ولا اخترع في نفسه شيا لم يكن ولا قال في نفسه هل نفعل كذا او كذا هذا كله مما لا يجوز عليه فان المخترع للشي ياخذ اجزاء موجودة متفرقة في الموجودات فيولفها في ذهنه وهمه تاليفا لم يسبق اليه في علمه وان سبق فلا يبالي لانه في ذلك بمنزلة الاول الذي لم يسبقه احد اليه كما يفعله الشعراء والكتاب الفصحاء في اختراع المعاني المبتكرة فتم اختراع قد سبق اليه فيتخيل السامع انه سرقه فلا ينبغي للمخترع ان ينظر الى احد الا الى ما احدثه عن مخاطبة ... وهما نظر المخترع لامر ما الى من سبقه فيه بعد ما اخترعه رغما هلك وتفطر كبده واكثر العلماء بالاختراع البلغاء والمهندسون ومن اصحاب الصنائع النجارون والبناؤون فهولاء اكثر الناس اختراعا واذكاهم فطرة واشدهم تصرفا ... فقد صحت حقيقة الاختراع لمن استخرج بالفكر ما لم يكن يعلم قبل ذلك ولا علمه غيره بالقوة او بالقوة والفعل ان كان من العلوم التي غايتها العمل والباري لم يزل عالما بالعالم ازلا لم يكن على حالة لم يكن فيها عالما بالعالم غيره فاخترع في نفسه شيا لم يكن يعلمه اذ قد ثبت عند العلماء بالله قدم علمه فقد ثبت كونه مخترعا لنا بالفعل لا انه اخترع مثالنا بالفعل لانه لم يخترع مثالنا في نفسه الذي هو صورة علمه بنا اذ كان وجودنا على حد ما كنا في علمه ولو لم يكن كذلك لخرجنا الى الوجود على حد ما لا يعلمه وما لا يعلمه لا يريده وما لا يريده لا يوجده فنكون اذن موجودين بانفسنا او بالاتفاق واذا كان هذا فلا يصح وجودنا عن عدم وقد دل البرهان على وجودنا من عدم وعلى انه علمنا واراد وجودنا واوجدنا على الصورة الثابتة في علمه بنا ونحن معدومون في اعياننا فلا اختراع في المثال فلم يبق الا الاختراع في الفعل وهو صحيح لعدم المثال الموجود في العين فتحقق ما ذكرناه قل بعد ذلك ما شئت فان شئت وصفته بالاختراع وعدم المثال وان شئت نفيت هذا عنه بعينه ولكن بعد وقوفك على ما اعلمتك به

مطلب في الاختراع

الفصل الثالث في العلم والعلوم والعالم من الباب الثاني

العلم والمعلوم والعالم ثلاثة حكمهم واحد وان تنوعت احكامهم مثل ثلاثة الناشئة وهي الغيب كما جا ليس عليه في العلى زايد

اعلم ايدك الله ان العلم تحصيل القلب امرا على حد ما هو عليه ذلك في نفسه معدوما كان ذلك الامر او موجودا فالعلم هو الصفة التي توجب التحصيل من القلب والعالم هو القلب والمعلوم هو ذلك الامر المحصل وتصور حقيقة العلم عسير جدا

ولكن

ولكن الجهد لتحصيل العلم ما ينبغي به ان شا الله فاعلموا ان القلب مراة مصقولة كلها وجه لا تصدا ابدا فان اطلق يوما عليها انها صدئت كما قال عليه الصلاة والسلام ان القلوب لتصدا كما يصدا الحديد الحديث وفيه ان جلاءها ذكر الله وتلاوة القرآن ولكن من كونه الذكر الحكيم فليس المراد بهذا الصدا انه طخا طلع على وجه القلب ولكنه لما تعلق واشتغل بعلم الاسباب عن العلم بالله كان تعلقه بغير الله صدا على وجه القلب لانه المانع من تجلي الحق الى هذا القلب لان الحضرة الالهية متجلية على الدوام لا يتصور في حقها حجاب عنا فلما لم يقبلها هذا القلب من جهة الخطاب الشرعي المحمود لانه قبل غيرها عبر عن قبول ذلك الغير بالصدا والكن والقفل والعمى والران وغير ذلك والا فالحق يعطيك ان العلم عنده ولكن بغير الله في علمه وهو بالله في نفس الامر عند العلماء بالله ومما يويد ما قلناه قول الله تعالى وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه فكانت في اكنة مما يدعوها الرسول اليه خاصة لانها في كن ولكن تعلقت بغير ما تدعى اليه فعميت عن ادراك ما دعيت اليه فلا تبصر شيا فالقلوب ابدا لم تزل مفطورة على الجلاء مصقولة صافية فكل قلب تجلت فيه الحضرة الالهية من حيث هي ياقوت احمر الذي هو التجلي الذاتي فذلك قلب المشاهد المكمل العالم الذي لا احد فوقه في تجل من التجليات ودونه تجلي الصفات ودونها تجلي الافعال ولكن من كونها من الحضرة الالهية ومن لم يتجل له من كونها من الحضرة الالهية فذلك هو القلب الغافل عن الله تعالى المطرود من قرب الله تعالى فانظر رحمك الله في القلب على حد ما ذكرناه وانظر هل يحصله العلم فلا يصح وان تلك الصقالة الذاتية له فلا سبيل ولكن هي سبب كما ان ظهور المعلوم للقلب سبب وان تلك السبب الذي يحصل المعلوم في القلب فلا سبيل وان تلك المثالية المنطبعة في النفس من المعلوم وهي صورة المعلوم فلا سبيل **فان قيل لك** فما هو العلم فقل درك المدرك على ما هو عليه في نفسه اذا كان دركه غير ممتنع واما ما يمتنع دركه فالعلم به هو لا دركه كما قال الصديق العجز عن درك الادراك ادراك فجعل العلم بالله هو لا دركه فاعلم ذلك ولكن لا دركه من جهة كسب العقل كما يعلم غيره ولكن دركه من جوده وكرمه ووهبه كما يعرفه العارفون اهل الشهود لا من قوة العقل من حيث نظره **تتميم** ومما ثبت ان العلم بامر ما لا يكون الا بعد معرفة قد تقدمت قبل هذه المعرفة بامر اخر يكون بين المعرفتين مناسبة لا بد من ذلك وقد ثبت انه لا مناسبة بين الله تعالى وبين خلقه من جهة المناسبة التي بين الاشيا وهي مناسبة الجنس او النوع او الشخص فليس لنا علم متقدم بشي ندرك به ذات الحق لما بينهما من المناسبة مثال ذلك علمنا بطبيعة الافلاك التي هي طبيعة خامسة لم نعلمها اصلا الا لما سبق علمنا بالامهات الاربع فلما راينا الافلاك الدايرة خارجة عن هذه الطبايع بحكم ليس هو في هذه الامهات علمنا ان ثم طبيعة خامسة من جهة الحركة العلوية التي في الاثير والهوا او الحلقة التي في الما والتراب والمناسبة بين الافلاك والامهات الجوهرية التي هي جنس جامع للكل والنوعية دانا نوع كما ان هذه نوع لجنس واحد وكذلك الشخصية ولو لم يكن التناسب لما علمنا من الطبايع علم طبيعة الفلك وليس بين الباري والعالم مناسبة من هذه الوجوه فلا نعلم بعلم سابق ابدا كما يزعم بعضهم من استدلال الشاهد على الغايب بالعلم والارادة والكلام وغير ذلك ثم يقدسه بعد ما حمله على ادركه نفسه وقاسه بها ثم انه مما يويد ما ذهبنا اليه من علمنا بالله تعالى ان العلم يترتب بحسب المعلوم وينفصل في ذاته بحسب انفصال المعلوم عن غيره والشي الذي به ينفصل المعلوم اما ان يكون ذاتا كالعقل من جهة جوهريته وكالنفس واما ان يكون ذاتا له من جهة طبعه كالحرارة والاحراق للنار فكما انفصل العقل عن النفس من جهة جوهريته كذلك انفصل النار عن غيره بما ذكرناه واما ان ينفصل عنه بما لا يكون بها هو مجهول فيها اما بالحال كجلوس الجالس وكتابة الكاتب واما بالهيئة كسواد الاسود وبياض الابيض وهذا حصر مدارك العقل فلا يوجد معلوم قط للعقل من حيث ما خارج عما وصفنا الا بان يعلم ما انفصل به عن غيره اما من جهة جوهره او طبعه او حاله او هيئته ولا يدرك العقل شيا لا توجد فيه هذه الاشيا البتة وهذه الاشيا لا توجد في الله تعالى فلا يعلمه العقل اصلا من حيث هو ناظر وباحث وكيف يعلمه من حيث نظره وبرهانه الذي يستند اليه الحس او الضرورة او التجربة والباري تعالى غير مدرك بهذه الاصول التي يرجع اليها العقل في برهانه وحينئذ يصح لها البرهان الوجودي فكيف يدعي العاقل انه قد علم ربه من جهة الدليل ولذا الباري معلوم له ولو نظر الى المعقولات الصناعية والطبيعية والتكوينية والانبعاثية والابداعية وراى جهل كل واحد منها بما عليه لعلم ان الله تعالى لا يعلم بالدليل ابدا لكن يعلم انه موجود وان العالم مفتقر اليه افتقارا ذاتيا لا محيص له عنه البتة **قال الله تعالى** يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله والله هو الغني الحميد فمن اراد ان يعرف لباب التوحيد فلينظر في الايات الواردة في التوحيد من الكتاب العزيز الذي وحد بها نفسه فلا احد اعرف من الشي بنفسه فلننظر ما وصف نفسه وتسال الله ان يفهمك ذلك ختمت على علم التجلي لا يبلغ اليه عقل بفكر ابد الاباد وسا اورد من هذه الايات في الباب الذي يلي هذا الباب شيا يسيرا والله يرزقنا الفهم عنه امين يجعلنا من العالمين الذين يعقلون ايات

الباب الثالث

في تنزيه الحق عما في طي الكلمات التي اطلقها عليه سبحانه في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من التشبيه والتجسيم تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا

في نظر العبد الى ربه • في قدسه الاسنى وتنزيهه • وعلوه عن ادوات اتت • تلحق بالكيف وتشبيه
دلالة تحكم قطعا على • منزلة العبد وتنويهه • وصحة العلم واثباته • وطرح بدعي وتمويهه

اعلم ايدك الله ان جميع المعلومات علوها وسفلها حاملها العقل الذي ياخذ عن الله تعالى يقول الحق

لم يخف عنه شي من علم الكون الاعلى والاسفل ... وهو موجود يكون معرفة النفس بالاشياء من ... والتحفظ ... والنفوس ...
مستفيدة من ... والنفس مستفيدة من العقل ... اعلم ان العقل ...
قدمنا ان ... حتى يحصل لنا ما ذكرناه من الافادة ... في نظرك ... الامام ... العلم لطيف عند ...
العقل الاول وليس له ... سلطان له ... ولا ...
لكن خصص العقل بالافادة ... الانوار ... التوحيد خاصة ...
سائر المعلومات ... مناسبة بين الله تعالى ... ان ... ما
كنه ... المتكلمين ... بين الحق والقديم ... المثل
ابن العريف الصنهاجي في محاسن المجالس التي تؤدي اليه ليس بينه وبين العباد نسب الا العناية ولا سبب الا الحكم ولا وقت غير الازل وما بقي فعمى
وتلبيس في رواية فصل بدل من قوله فعمى فانظر ما احسن هذا الكلام وما اتم هذه المعرفة بالله وما اقدر هذا المناصح فنفعه الله بما قال فالعلم بالله
عزيز عن ادراك العقل والنفس الا من حيث انه موجود تعالى وتقدس عن كل ما يلفظ به في حق المخلوقات او يتوهم في المركبات وغيرها فانه سبحانه في نظر
العقل السليم من حيث فكره وعصمته بخلاف ذلك لا يجوز عليه ذلك التوهم ولا يجري عليه ذلك اللفظ تعالى عن الوجه الذي يقبله المخلوق وان اطلق
عليه نطق على جهة التقريب على الافهام لثبوت الوجود عند السامع لا لثبوت الحقيقة التي هو الحق عليها فان الله تعالى يقول ليس كمثله شي ولكن يجب علينا
من اجل قول نبيه صلى الله عليه وسلم فاعلم انه لا اله الا الله ... من اخبار الموافق ... ليصح لك الايمان علما كما صح لك العلم من غير ايمان
الذي هو قبل التعريف ... من اجل هذا الامر ... بعض الناس ... ان يتوصل الى معرفته ... حكم الاوصاف واعطى
العقل الكامل بعد جده واجتهاده الممكن منه فلم نصل الى المعرفة به سبحانه الا بالعجز عن معرفته لانا طلبنا ان نعرفه كما نطلب معرفة الاشياء كلها
من جهة الحقيقة التي هي المعلومات عليها فلما عرفنا ان ثم موجودا ليس له مثل ولا يتصور في الذهن ولا يدرك فكيف يضبطه العقل هذا ما لا يجوز
مع ثبوت العلم بوجوده فنحن نعلم انه موجود واحد في الوهية ... هو العلم الذي طلب منا غير عالمين بحقيقة ذاته التي يعرف سبحانه نفسه
عليها وهو العلم بعدم العلم الذي طلب منا لما كان تعالى لا يشبه شيئا من المخلوقات في نظر العقل ولا يشبهه شي منها وكان الواجب علينا اولا ما قيل
لنا فاعلم انه لا اله الا الله ... نعلم ما المعلم وقد علمناه نتكلم على ما يجب علينا من علم العلم اولا

بسم الله الرحمن الرحيم

فلنقل انه لما كانت امهات المطالب اربعة وهي هل وما وكيف ولم فهل ولم مطلبان روحانيان بسيطان يتجه بهما ما هو فهل ولم لهما الاصالات
الصحيحة البسائط لان فيما هو مركب من التركيب خاصة وليس في هذه المطالب الاربعة مطلب ينبغي ان يسال به عن الله تعالى من جهة ما
تعطيه الحقيقة اذ لا يصح ان يعرف من علم التوحيد الا نفي ما يوجد فيما سواه سبحانه فلهذا قال ليس كمثله شي وسبحان ربك رب العزة عما يصفون
فالعلم بالسلب هو العلم بالله سبحانه كما الرجز اذ يقول في الارواح كيف وتقدست عن ذلك لان حقائقها تخالف هذه العبارة كذلك لا يطلق
على الارواح من الادوات التي بها يسال عنها لا يجوز ان تطلق على الله تعالى ولا ينبغي للمحقق الموحد الذي يحترم حضرة مبدعه ومخترعه ان يطلق

فصل

عليه هذه الالفاظ فاذا لا يعلم بهذه المطالب ابدا ثم انا نظرنا ايضا في جميع ما سوى الحق تعالى فوجدناه على قسمين
قسم يدرك بذاته وهو المحسوس والكثيف وقسم يدرك بفعله ولما كانت هذه اوصاف المخلوقين تقدس الحق تعالى عن ان يدرك بذاته كالمحسوس
او بفعله كاللطيف او المعقول لانه سبحانه ليس بينه وبين خلقه مناسبة اصلا لان ذاته غير مدركة لنا فيشبه المحسوس ولا فعله كفعل اللطيف
فيشبه اللطيف لان فعل الحق تعالى ابداع الشي لا من شي واللطيف الروحاني فعل الشي من الاشياء فاي مناسبة بينهما فاذا امتنعت المشابهة في
الفعل فاحرى ان تمتنع المشابهة في الذات وان شئت ان تحقق شيئا من هذا الفصل فانظر الى مفعول هذا الفعل على حسب اصناف المفعول
مثل المفعول الصناعي كالقميص والكرسي فوجدناه لا يعرف صانعه الا انه يدل بنفسه على وجود صانعه وعلى علمه بصنعته وكذلك المفعول
الكوني الذي هو الفلك والكواكب لا يعرفون مكونهم ولا المركب لهم وهو النفس الكلية المحيطة بهم وكذلك المفعول الطبيعي كالمولدات من المعادن
والنبات والحيوان الذين يفعلون طبيعة من المفعول الكوني ليس لهم وقوف على الفاعل لهم الذي هو الفلك والكواكب فليس العلم بالافلاك
ما تراه من جرمها وما يدركه الحس منها وان جرم الشمس في نفسها اما في عين الرائي لها منا وانما العلم بالافلاك من جهة روحها ومعناها
الذي اوجده الله تعالى لها عن النفس الكلية المحيطة التي هي سبب الافلاك وما فيها وكذلك المفعول الانبعاثي الذي هو النفس الكلية المنبعثة من العقل انما
الصورة الروحية من الحقيقة الجبريلية فانها لا تعرف الذي انبعث عنه اصلا الا انها تحت حيطته وهو المحيط بها لانها خاطر من خواطره فكيف
تعلم ما هو فوقها وما ليس فيها منه الا ما فيها فلا تعلم منها الا ما هي عليه في نفسها على الاسلوبها وكذلك المفعول الابداعي الذي هو الحقيقة المحمدية
عندنا والعقل الاول عند غيرنا وهو القلم الاعلى الذي ابدعه الله تعالى من غير شي هو اعجز وامنع عن ادراك فاعله من كل مفعول تقدم ذكره لانه

كل

كل مفعول وفاعل مما تقدم ذكره ضرب من ضروب المناسبة والمشاكلة فلا بد ان يعلم منه قدر ما بينهما من المناسبة اما من جهة الجوهرية او غير ذلك
ولا مناسبة بين المبدع الاول والحق تعالى فهو اعجز عن معرفته بفاعله من غيره من مفعولي الاسباب اذ قد عجز المفعول الذي يشبه الفاعل
له من وجوه عن ادراكه والعلم به فافهم هذا وتحققه فانه نافع جدا في باب التوحيد والعجز عن تعلق العلم المحدث بالله تعالى

وصل

ومما يؤيد ما ذكرناه ان الانسان انما يدرك المعلومات كلها باحدى القوى الخمس الحسية وهي على خمس اللمس والطعم والشم والسمع والبصر فالبصر يدرك الالوان
والملونات والاشخاص على حد معلوم من القرب والبعد فالذي يدرك منه على ميل غير الذي يدرك منه على ميلين والذي يدرك منه على عشرين باعا
غير الذي يدرك منه على ميل والذي يدرك منه وبيده في يده بمقابلة غير الذي يدرك منه على عشرين باعا فالذي يدرك منه على ميلين شخصا
لا يدرك هل هو انسان او شجرة وعلى ميل يعرف انه انسان وعلى عشرين باعا انه ابيض او اسود وعلى المقابلة انه ازرق او اكحل وهكذا سائر الحواس
في مدركاتها من القرب والبعد والباري سبحانه ليس بمحسوس اي ليس يدركه بالحس عندنا في وقت طلبنا المعرفة به فلم نعلمه من طريق الحس

واما القوة الخيالية فانها لا تضبط الا ما اعطاها الحس اما على صورة ما اعطاها واما على صورة ما اعطاه الفكر من جملة محسوسات بعضها الى بعض
هنا انتهت طريقتنا اهل الفكر في معرفة الحق فهو ليس ثم ليس لسان لنا فانه لا نحتا ولكن ننسبه اليهم فان نقل عنهم فلم تبرح هذه القوة كيفما كان في
ادراكها عن الحس البتة وقد بطل تعلق الحس بالله عندنا وقد بطل تعلق الخيال به

واما القوة المفكرة فلا يفكر الانسان ابدا الا
في اشيا موجودة عنده يلقاها من جهة الحواس واوائل العقل ومن الفكر فيها في خزانة الخيال يحصل له العلم بامر آخر بينه وبين الاشيا التي فكر
فيها مناسبة ولا مناسبة بين الله تعالى وبين خلقه فاذن لا يصح العلم به من جهة الفكر ولهذا منعت العلماء عن الفكر في ذات الله تعالى

واما القوة العقلية فلا يصح ان يدركه العقل فان العقل لا يقبل الا ما علمه بديهة او ما اعطاه الفكر وقد بطل ادراك الفكر له فقد بطل ادراك
العقل له من طريق الفكر ولكن بما هو عقل انما حد من ان يعقل ويضبط ما حصل عنده فقد يهبه الحق المعرفة به فيعقلها لانه عقل لا من طريق الفكر
هذا ما لا نمنعه فان المعرفة التي يهبها الحق تعالى لمن شا من عباده لا يستقل العقل بادراكها ولكن يقبلها فلا يقوم عليها دليل ولا برهان لانها وراء طور
مدارك العقل ثم هذه الاوصاف الذاتية لا يمكن العبارة عنها لانها خارجة عن التمثيل والقياس فانه ليس كمثله شي فكل عقل لم يكشف له من هذه
المعرفة شي يسال عقلا آخر قد كشف له منها الشي في قوة ذلك العقل المسؤول العبارة عنها لا يمكن ولذلك قال الصديق العجز عن درك الادراك
ادراك ولهذا الكلام مرتبتان فافهم من كلب الله بعقله من طريق فكره نفحتا له وانما حسبه التهيؤ لقبول ما يهبه الله من ذلك فافهم

واما القوة الذاكرة فلا سبيل لها ان تدرك العلم بالله فانها انما تذكر ما كان العقل قبل علمه ثم غفل او نسي وهو لم يعلمه فلا سبيل للقوة الذاكرة
ليه واخص مدارك الانسان بما هو انسان وما تعطيه ذاته وله فيه مكسب وما بقي الا التهيؤ العقل لقبول ما يهبه الحق من معرفته جل وتعالى فلا
نعرف ابدا من جهة الدليل الا معرفة الوجود وانه الواحد المعبود لا غير فان الانسان المدرك لا يمكن له ان يدرك شيئا ابدا الا ومثله موجود فيه ولولا
ذلك ما ادركه البتة ولا عرفه فاذا لم يعرف شيئا الا وفيه مثل ذلك الشي المعروف فما عرف الا ما يشبهه ويشاكله والباري تعالى لا يشبه شيئا ولا في شي
منه فلا يعرف ابدا ومما يؤيد ما ذكرناه ان الاشيا الطبيعية لا تقبل الغذا الا من مشاكلتها فاما ما لا يشاكلها فلا يقبل الغذا منه قطعا مثال ذلك ان
المولدات من المعادن والنبات والحيوان مركبة من الطبائع الاربع والمولدات لا تقبل الغذا الا منها وذلك لان فيها نصيبا منها ولو رام احد من الخلق على
جعل غذا جسمه المركب من هذه الطبائع من شي كان من غير هذه الطبائع او ما تركب عنها لم يستطع فكما لا يمكن لشي من الاجسام الطبيعية ان يقبل
غذا الا من شي هو الطبائع التي هي منها كذلك لا يمكن لاحد ان يعلم شيئا ليس فيه مثله البتة الا ترى النفس لا تقبل من العقل الا ما تشاركه فيه وتشاكله وما
لم تشاركه فيه لا تعلمه منه ابدا وليس من الله في احد شي ولا يجوز ذلك عليه بوجه من الوجوه فلا يعرفه احد من نفسه وفكره قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وان الملا الاعلى يطلبونه كما تطلبونه انتم فاخبر عليه الصلاة والسلام ان العقل لا يدركه بفكره
ولا بعين بصيرته وكما لا يدركه البصر وهذا هو الذي اشرنا اليه فيما تقدم من بابنا فلله الحمد على ما الهم وان علمنا ما لم نكن نعلم وكان فضل الله علينا

هكذا فليكن التنزيه ونفي المماثلة والتشبيه لا ما ضل فيه من المشبهة الا بالتاويل وحمل ما وردت به الاخبار والآيات
على ما جات به من غير عدول منهم فيها الى شي البتة ويكلون علم ذلك الى الله تعالى والى رسوله ويقولون لا ندري وكان يكفيهم قول الله تعالى ليس كمثله شي فمتى جاء
حديث فيه تشبيه فقد اشبه الله شيئا وهو قد نفى التشبيه عن نفسه سبحانه فاذا في الا ان ذلك الخبر له وجه من وجوه التنزيه يعرفه الله تعالى
فيجب بما الفهم العربي الذي نزل القرآن بلسانه وما تجد لفظة في خبر ولا آية جملة واحدة تكون نصا في التشبيه ابدا وانما تجدها عند العرب تحتمل
وجوها منها ما يودي الى التشبيه ومنها ما يودي الى التنزيه فحمل المتاول ذلك اللفظ على الوجه الذي يودي الى التشبيه جور منه على ذلك اللفظ
اذ لم يوف حقه بما يعطيه وضعه في اللسان وتعدى على الله تعالى حيث حمل عليه سبحانه ما لا يليق بالله تعالى ونحن نورد ان شاء الله تعالى بعض احاديث وردت
في التشبيه وانها ليست بنص فيه فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين فمن ذلك قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع
الرحمن الاصبع ... نظر العقل بما يقتضيه الوضع من الحقيقة والمجاز الجارحة تستحيل على الله تعالى الاصبع لفظ مشترك يطلق على الجارحة ويطلق على النعمة
قال الراعي ضعيف العصا بادي العروق ترى له عليها اذا ما اجدب الناس اصبعا يقول ترى له عليها اثرا حسنا من النعم على النظر

القوة الخيالية

القوة الفكرية

القوة العقلية

القوة الذاكرة

يا احمد الزينبي ... الذي كنت ... / ... / ... / وزادك ... / ... / فلا تظنن ... التشبيه

ان الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار

امهات المطالب الاربعة ٨٢

وهي المعقول ... المحسوس ... وانما ... بفعله

عليها تقول العرب ما أحسن أصبع فلان على ما الذي اثره فيه تريد به عوده ماله محسن تصرفه فيه اسرع التقليب ما قلبته الاصابع لصغر حجمها وكمال القدرة

فيها لحركتها اسرع من حركة اليد وغيرها ولما كان تقليب الله قلوب العباد اسرع شي اتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم العرب في دعائه بما يعقل ولان التقليب لا يكون الا باليد عندنا فلذلك جعل التقليب بالاصابع لان الاصابع من اليد في اليد والسرعة في الاصابع امكن فكان عليه الصلاة والسلام يقول في دعائه يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وتقليب الله تعالى القلوب هو ما يخلق فيها من الهم بالحسن والهم بالسوء فلما كان الانسان يحس بتردد الخواطر المتعارضة عليه في قلبه الذي هو عبارة عن تقليب الحق القلب وهذا لا يعرف الا الانسان يجد علمه عن نفسه لذلك كان عليه الصلاة والسلام يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وفي هذا الحديث انه تحدث ازواجه قالوا وتخاف يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن

بين اصبعين من اصابع الله يشير صلى الله عليه وسلم الى سرعة التقليب من الايمان الى الكفر قال الله تعالى فالهمها فجورها وتقويها وهذا الالهام هو التقليب والاصابع للسرعة والاثنينية لخاطر الحسن وخاطر القبيح فاذا فهم من الاصابع ما ذكرته وفهمت منه الجارحة وفهمت منه النعمة والاثر الحسن فباي وجه يلحقه بالجارحة وهذه الوجوه المنزهة تطلبه فاما ان نسكت ونكل علم ذلك الى الله تعالى والى من عرفه الحق ذلك من رسول مرسل او ولي ملهم بشرط نفي الجارحة ولا بد واما ان ادركنا نقول وغلب علينا الآن نرد بذلك على مدعي التجسيم والتشبيه فليس نقول بل يجب على العالم عند ذلك تبيين ما في ذلك اللفظ من وجوه التنزيه حتى يدحض به حجة المجسم المخذول تاب الله علينا وعليه ورزقه الاسلام فانا تكلمنا على تلك الكلمة التي توهم

التشبيه ولابد فالعدول بشرحها الى الوجه الذي يليق بالله سبحانه اولى هو لحظ العقل في الوضع **نفث روح في روع** الاصبع الذاتي الذي اذا انكشف الى الابصار يوم القيمة يأخذ الانسان أباه اذا كان كافرا ويرمي به في النار ولا يجد لذلك الما ولا عليه شفقة بسر هذين الاصبعين المتحد معناهما الذي لفظهما خلقت الجنة والنار وظهر اسم المنور والمظلم والمنعم والمنتقم فلا يتخيلهما اثنين من عشرة ولا بد من الاشارة الحد السر في هذا الباب في كلتي يديه يمين وهذه معرفة الكشف فان كان اهل الجنة نعيمين نعيما بالجنة ونعيما بعذاب اهل النار في النار وكذلك اهل النار ظهر عذابان وكلا الفريقين يرون الله رؤية الاسما كما كانوا في الدنيا سواء وفي القبضتين اللتين جاءتا عن الرسول صلى الله عليه وسلم في حق الحق

سر ما اشرنا اليه ومعناه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **القبضة واليمين** قال الله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه **نظر العقل بما يقتضيه الوضع** تنبيه اولا سبحانه انه تقدس ان يقدر قدره لما يسبق الى العقول الضعيفة من التشبيه والتجسيم عند ورود الآيات والاخبار التي تعطي من وجه ما من وجوهها ذلكم ثم قال بعد هذا التنزيه الذي لا يعقله الا العالمون والارض جميعا قبضته فعرفنا من الوضع اللسان العربي ان يقال فلان في قبضتي يريد الله تحت حكمي وان كان ليس في يدي منه شيء البتة ولكن امري فيه ماض وحكمي عليه فاعز محل حكمي على ملكته يدي حسا قبضت عليه وكذلك اقول مالي في قبضتي اي في ملكي واني متمكن من التصرف فيما اي لا يمنع نفسه مني فاذا امرته في وقت تمرد فيه كان امكن لي الحال اقول هو في قبضتي لتصرفي فيه وان كان عبدي ثم المتصرفون فيه عن اذني فلما استحالت الجارحة على الله تعالى عدل العقل الى روح القبضة ومعناها وفائدتها وهو ملك ما قبضت عليه في الحال وان لم يكن لها غنى للقابض فيما قبض عليه شيء ولكن هو في ملك القبضة قطعا فهكذا العالم في قبضة الحق تعالى والارض في الدار الآخرة تعيين بعض الاملاك كما تقول لخادمي في قبضتي وان كان خادمي من جملة من في قبضتي وانما ذكرته اختصاصا لوقوع نازلة ما واليمين عندنا محل التصرف المطلق القوي فان اليسار لا تقوى قوة اليمين فكنى باليمين عن التمكن من الطي ومن اشارة

لا تمكن القدرة من الفعل توصل الى افهام العرب بالفاظ تعرفها وتسرع بالتلقي لها قال الشاعر • اذا ما راية رفعت لمجد • تلقاها عرابة باليمين •
• وليس للمجد راية محسوسة • فلا تلقى جارحة يمين • فكانه يقول لو ظهر للمجد راية محسوسة لما كان محلها وحاملها الا يمين عرابة الاوسي اي صفة المجد به قائمة وفيه كاملة فلم تزل العرب تطلق الفاظ الجوارح على ما لا يقبل الجارحة لاشتراك بينهما من طريق المعنى **نفث روح في روع** اذا تجلى الحق لعبد ملكه جميع الاسرار ولحقه بالاحرار فكان له التصرف الذاتي من جهة اليمين فان شرف الشمال بغيره وشرف اليمين بذاته **ثم انزل** شرف اليمين بالخطاب وشرف الشمال بالتجلي شرف الانسان بمعرفته بحقيقته واطلاعه عليها وهو اليسار وكلتا يديه من حيث هو شمال كما ان كلتا يدي

الحق يمين **ارجع الى معنى الاتحاد** كلتا يدي الصبيين **ارجع الى التوحيد** احدي به يمين والاخرى شمال فتارة اكون في الجمع وجمع الجمع وتارة اكون في الفرق وفي فرق الفرق على حكم التجلي والوارد • يوما يمانيا اذا لاقيت ذا يمن • وان لقيت معديا فعدنانيا •

ومن ذلك التعجب والضحك والفرح والغضب التعجب انما يقع من موجود لا يعلم ذلك المتعجب منه ثم يعلمه فيتعجب منه والحق يعلم بالضحك وهذا محال على الله تعالى فانه ما خرج شيء عن علمه فتى وقع في الوجود شيء يمكن التعجب منه عند اهل ذلك التعجب والضحك على من لا يجوز عليه التعجب ولا الضحك لان الامر الواقع يتعجب منه عندنا كالشاب ليست له صبوة فهذا امر يتعجب منه فحل عند الله تعالى محل ما يتعجب منه عندنا وقد يخرج الضحك والفرح الى القبول والرضى فان من تفعل له فعلا اظهر له من اجله الضحك والفرح نعقد قبل ذلك الفعل ورضي به فضحكه وفرحه تعالى قبوله ورضاه عنه كما ان غضبه تعالى منزه عن غليان دم القلب طلبا للانتصار لانه سبحانه يتقدس عن الجسمية والعرض فذلك قد يرجع الى ان يفعل فعل من غضب ممن غضب عليه الغضب وهو انتقامه سبحانه من الجبارين والمخالفين لامره والمتعدين حدوده **قال تعالى** وغضب عليه اي جازاه جزاء المغضوب عليه فالجبار يكون غاضبا فظهر الفعل اطلق الاسم التبشبش من باب الفرح ورد في الخبر ان الله يتبشبش للرجل يوطي المساجد للصلوة والذكر الحديث **التعجب**

العالم

العالم بالاكوان واشتغلوا بغير الله عن الله فصاروا بهذا الفعل في حال غيبة عن الله فلما قدموا عليه سبحانه بنوع من انواع الحضور احدثه الله سبحانه في قلوبهم من لذة نعيم بمحاضرته ومناجاته ومشاهدته ما يجب بها الى قلوبهم فان النبي عليه الصلاة والسلام يقول احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه فكنى بالتبشبش عن هذا الفعل منه لانه اظهار سرور بقدوم هذا عليه فانه من يسر بقدوم من قدم عليه فعلامة سروره اظهار البر به وايناسه والتبجيل واجزال ما

يعطيه من نعم عليك فلما ظهرت هذه الاشياء من الله الى العبد النازل به سماه تبشبشا **النسيان قال الله تعالى فنسيهم** الباري تعالى لا يجوز عليه النسيان ولكنه تعالى لما عذبهم عذاب الابد ولم تنلهم رحمته تعالى صاروا كانهم منسيون عنده وهو كالناسي لهم اي هذا فعل الناسي ومن لا يتفكر ما هم فيه من اليم العذاب وذلك لانهم في حياتهم الدنيا نسوا الله فجازاهم بفعلهم فعلها اعادة عليهم المناسبة • وقد يكون نسيهم اخرهم نسوا النساي اخروا امر الله فلم يعملوا به اخرهم الله في النار حتى خرج منها من ادخله فيها من غيرهم ويقرب من هذا الباب اتصاف الحق بالمكر

والاستهزاء والسخرية **قال تعالى** سخر الله منهم وقال الله يستهزئ بهم **النفس قال** صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الريح فانها من نفس الرحمن وقوله عليه الصلاة والسلام اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن • وهذا كله من التنفيس كانه يقول لا تسبوا الريح فانها مما ينفس بها الرحمن عن عباده **وقال** عليه الصلاة والسلام نصرت بالصبا وكذلك يقول اني لاجد نفسي اي تنفيس الرحمن عني الكرب الذي كان فيه من تكذيب قومه اياه ورد امر الله من قبل اليمن فكان الانصار نفس الله بهم عن نبيه صلى الله عليه وسلم ما كان اكربه من المكذبين فان الله تعالى منزه عن النفس الذي هو الهواء الخارج من المتنفس تعالى الله عما نسب اليه الظالمون من ذلك علوا كبيرا **الصورة** تطلق على الامر وعلى المعلوم عند الناس وعلى غير ذلك فورد في الحديث اضافة الصورة الى الله في الصحيح وغيره مثل حديث عكرمة قال عليه الصلاة والسلام رايت ربي في صورة شاب هذا حال من النبي صلى الله عليه وسلم وهو في كلام العرب معلوم متعارف وكذلك قوله عليه الصلاة والسلام ان الله خلق آدم على صورته

اعلم ان المثلية الواردة في القران لغوية لا عقلية لان المثلية العقلية تستحيل على الله تعالى زيد كالاسد

شدة زيد تصيره شيئا اذا وصفت موجودا بصفة او صفتين ثم وصفت غيره بتلك الصفة وان كان بينهما تباين من جهة حقائق اخر ولكنهما اشتركا في روح تلك الصفة ومعناها فكل واحد منهما على صورة الآخر في تلك الصفة خارجة فافهم وتنبه فانظر كونك دليلا عليه سبحانه وهل وصفته بصفة كمال الا منك فنطلق فاذا دخلت من باب التعرية عن المناظرة سلب النقايص التي تجوز عليك عنه وان كانت لم تقم قط به ولكن الجسم والمشبه لما اضافها اليه سكت اثبت تلك الاضافة ولولم تتوهم هذا لما فعلت شيئا من هذا السلب فاعلم وان كان للصورة هنا مداخل كثيرة اضربنا عن ذكرها رغبة فيما قصدناه في هذا الكتاب من حذف التطويل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الذراع ورد الخبر عن النبي** صلى الله عليه وسلم ان ضرس الكافر في النار مثل احد وكثافة جلده اربعون ذراعا بذراع الجبار هذه اضافة تشريف مثل ما يجعل الله تعالى اضافة اليه كما تقول هذا الشيء كذا وكذا ذراعا بذراع الملك يريد الذراع الاكبر الذي جعله الملك وان كان مثلا ذراع الملك التي هي الجارحة مثل ذرع الناس والذراع الذي جعله مقدارا يزيد على ذراع الجارحة بنصفه او مثله فليس هو اذا ذراعا على حقيقته وانما هو معنى ارتضيته ثم اضيف الجاعل فاعلم والجبار في اللسان الملك العظيم وكذا القدم يضع الجبار فيها قدمه **القدم** الجارحة ويقال لفلان في هذا الامر قدم اي ثبوت والقدم جماعة من الخلق فيكون القدم اضافة وقد يكون الجبار ملكا ويكون هذا القدم لهذا الملك اذ الجارحة تستحيل على الله تعالى والاستواء ايضا يطلق على الاستقرار والقصود والاستيلاء والاستقرار من صفات الاجسام فلا يجوز على الله تعالى الا اذا كان على وجه الثبوت والقصد هو الارادة وهي من صفات الكمال **قال تعالى** ثم استوى الى السماء اي قصد واستوى على العرش استولى • قد استوى بشر على العراق • من غير

والاخبار والآيات كثيرة منها صحيح وسقيم وما منها خبر الا وله وجه من وجوه التنزيه ان اردت ان تقرب ذلك عليك فاعمد الى اللفظة التي توهم التشبيه وخذ فائدتها او روحها او ما يكون عنها فاجعله في حق الحق تعز بدرجة التنزيه حين جاز ترك درك التشبيه فهكذا فافعل وطهر ثوبك ويكفي هذا القدر من الاخبار فقد طال الباب **نفث الروح الاقدس في الروع الانفس بما تقدم من الالفاظ**

لما تعجب المتعجب من خرج على صورته • وخالفه في سريرته • تفرح بوجوده • ويضحك من شهوده • ويغضب لتوليه • ويتبشبش لتدليه • وينسى ظاهره وتنفس باطنه • مواخره • وثبت على ملكه • ويحكم بالتقدير على ملكه • فكان ما اراد • والى الله المعاد • فهي ارواح مجردة • سطحية اشباح منضدة • فاذا بلغ الميقات • وانقضت الاوقات • ومارت السماء • وكورت الشمس • وبدلت الارض • وانكدرت النجوم • وانتقلت الامور • وظهرت الآخرة • وحشر الاناس • وغيره في الحافرة • حينئذ تحيا الاشباح • وتنسم الارواح • ويتجلى الفتاح • وتفتح للصباح • وتتشعشع الراح • ويظهر الود الصراح • ويزول الالحاح • ويرتفع الجناح • ويكون الابتنا بالصراح من اول الليل الى الصباح فانا لنا هامن منزلة • وما انتهاها الى النفوس من حالة مكملة • متعنا الله بها •

الباب الرابع

في سبب بدء العالم ومراتب الاسماء الحسنى من العالم كله

في سبب البدء واحكامه • وغاية الصنع واحكامه • والفرق بين رعاة العلم في نشئه وبين حكامه • دلائل لتدل على صانع • فقد تهر العقل احكاما

قد وقف الصفي الوفي ابقاه الله على سبب بدء العالم في كتابنا المسمى بعنقاء مغرب في معرفة ختم الاولياء وشمس المغرب
وفي كتابنا انشاء الدوائر الذي الفنا بعضه بمنزله الكريم في وقت زيارتنا اياه سنة ثمان وتسعين وخمسمائة
ونحن نريد الحج فشيد له منه خديمه عبد الجبار اعلى الله قدره القدر الذي كنت سطرته منه وحملت به معي الى مكة
زادها الله تشريفا في السنة المذكورة لاتممه بها فشغلنا هذا الكتاب عنه وعن غيره بسبب الامر الالهي الذي ورد علينا في تقييده مع رغبة بعض
الاخوان والفقراء في ذلك حرصا منهم على مزيد العلم رغبة في ان يعود عليهم بركات هذا البيت المبارك الشريف محل البركات والهدى والايات البينات
وان تعرف ايضا في هذا الوضع المنيف الكريم المحيي بعد العزيز رضي الله عنه ما تعطيه مكة من البركات ولنا خير وسيلة عبادية واشرف منزلة جمادية تراه
عيني تنهض به همة الشوق اليه وتنزله به رغبة المزيد عليه فقد قيل لي اوتيت جوامع الكلم وكان من رتبه في مشاهدة العين ادنى من قاب قوسين
مع هذا التقريب الاكمل والحظ الاوفر الاجزل ما انزل عليه وقل رب زدني علما ومن شرط العالم المشاهد صاحب المقامات الغيبية والمشاهد
ان يعلم ان للاماكن في القلوب اللطيفة تاثيرا ولو وجد القلب في اي موضع كان الوجود الاعم فوجوده بمكة اسنى واتم فكما تتفاضل المنازل
الروحانية كذلك تتفاضل المنازل الجسمانية والا فهل الدر مثل الحجر الا عند صاحب الحال واما المكمل صاحب المقام فانه يميز بينهما كما ميز
بينهما الحق هل ساوى الحق بين دار بناؤها من لبن التراب والتبن ودار بناؤها من لبن العسجد واللجين فالحكيم الواصل من اعطى كل ذي حق حقه
فذلك واحد عصره وصاحب وقته فكم بين مدينة يكون اكثر عمارتها الشهوات وبين مدينة يكون اكثر عمارتها الايات البينات اليس قد
جمع بيني وصفيي ابقاه الله اسات قلوبنا في بعض المواطن اكثر من بعض وقد كان رضي الله عنه يترك الخلوة في بيوت المنارة المحروسة الكائنة بثغر
تونس بساحل البحر وينزل الى الرابطة التي في وسط المقابر بقرب المنارة من جهة بابها وهي تعزى الى الخضر فسالته عن ذلك فقال ان قلبي اجده
هنالك اكثر منه في المنارة وقد وجدت انا ايضا فيها ما قاله وقد علم وليي ابقاه الله ان ذلك من اجل من يعمر ذلك الموضع اما في الحال من الملائكة الكرام
او من الجن الصادقين واما من همة من كان يعمره وفقد كبيت ابي يزيد الذي يسمى بيت الابرار وكزاوية الجنيد بالشونيزية وكمغارة ابراهيم
ابن ادهم باليقين وما كان من اماكن الصالحين الذين فنوا عن هذه الدار وبقيت اثارهم في اماكنهم تنفعل لها القلوب اللطيفة ولهذا ترجح تفاضل
المساجد في وجود القلب لا في تضاعف الاجر فقد تجد قلبك في مسجد اكثر مما تجده في غيره من المساجد وذلك ليس للتراب ولكن لمجالسة الاتراب
وهممهم وربما لا يجد الفرق في وجود قلبه بين السوق والمساجد فهو صاحب حال لا صاحب مقام ولا اشك كشفا وعلما انه وان عمرت الملائكة جميع
الارض مع تفاضلهم في المعارف والرتب فان اعلاهم رتبة واعظمهم علما ومعرفة عمرة المسجد الحرام وعلى قدر جلسائك يكون وجودك فان لهم
في قلب الجليس لهم تاثيرا وهممهم على قدر مراتبهم وان كان من جهة الهمم فقد طاف بهذا البيت مائة الف نبي واربعة وعشرون الف نبي سوى الاولياء
وما من نبي ولا ولي الا وله همة متعلقة بهذا البيت وهذا البلد الحرام لانه البيت الذي اصطفاه الله على سائر البيوت وله سر الاولية في المعابد
قال تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه ايات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا من كل مخوف الى غير ذلك من
الايات فلو رحل الصفي ابقاه الله الى هذا البلد الحرام الشريف لوجد من المعارف والزيادات ما لم يكن رآه قبل ذلك ولا خطر له بالبال وقد علم رضي الله عنه
ان النفوس تحشر على صورة علمها وصورة العلم والعمل بمكة اتم مما في سواها ولو دخلها صاحب قلب ساعة واحدة لكان له ذلك فكيف من جاور بها واقام
بها بجميع الفرائض والقواعد فلا شك انه يشهد فيها ما يكون اثره اجل وعوده اسنى واعذب واحلى وقد كان صفيي ابقاه الله قد اخبرني انه يحس الزيادة
والنقص على حسب الاماكن والامزجة ويعلم ان ذلك راجع ايضا الى حقيقة الساكن بها وهمته كما ذكرنا ولا شك عندنا ان معرفة هذا الفرق اعني معرفة
الاماكن والاحساس بالزيادة والنقص من تمام تمكن معرفة العارف وعلو مقامه وشرفه على الاشياء وقوة ميزه والله يكتب لوليي فيها اثرا حسنا و
فيها خيرا انه الملي بذلك والقادر عليه **اعلم وفقنا الله واياك وجميع المسلمين** ان اكثر العلماء بالله من
اهل الكشف والحقائق ليس عندهم علم بسبب بدء العالم الا تعلق العلم القديم بايجاده فكون ما علم انه سيكون وهنا ينتهي اكثر الناس واما نحن
ومن اطلعه الله على ما اطلعنا عليه فقد وقفنا على امور اخر غير هذا وذلك انك اذا نظرت العالم مفصلا بحقائقه ونسبه وجدته محصور الحقائق
والنسب معلوم المنازل والرتب متناهي الاجناس بين متماثل ومختلف فاذا وقفت على هذا الامر علمت ان لهذا سرا لطيفا وامرا عجيبا لا تدرك حقيقته
بفكر ولا نظر بل بعلم موهوب من علوم الكشف ونتائج المجاهدات المصاحبة للهمم فان مجاهدة بغير همة غير منتجة شيئا ولا مؤثرة في العلم لكن تؤثر
في الحال من رقة وصفاء يجده صاحب المجاهدة **فاعلم علمك الله سرائر الحكم ووهبك من جوامع الكلم**
ان الاسماء الحسنى التي تبلغ فوق اسماء الاحصاء عددا وتنزل دون اسماء الاحصاء سعادة هي المؤثرة في هذا العالم وهي المفاتيح الاول التي لا يعلمها
الا هو وان لكل حقيقة اسما ما يخصها من الاسماء واعني بالحقيقة حقيقة تجمع جنسا من الحقائق رب تلك الحقيقة ذلك الاسم وتلك الحقيقة
عابدته وتحت تكليفه ليس غير ذلك وان جمع لك شيء ما اسماء كثيرة فليس الامر على ما توهمته فانك ان نظرت الى ذلك الشيء وجدت له من الوجوه
ما تقابل به تلك الاسماء التي تدل عليها وهي الحقائق التي ذكرناها **مثال ذلك** ما ثبت لك في العلم الذي في ظاهر العقول وتحت حكمها في
حق موجود ما فرد لا ينقسم مثل الجوهر الفرد الجزء الذي لا ينقسم فان فيه حقائق متعددة تطلب اسماء الهية على عددها فحقيقة ايجاده

تطلب الاسم القادر ووجه احكامه يطلب الاسم العالم ووجه اختصاصه يطلب الاسم المريد ووجه ظهوره يطلب الاسم البصير والرائي الى
غير ذلك فهذا وان كان فردا فله هذه الوجوه وغيرها مما لم نذكرها ولكل وجه وجوه متعددة تطلب الاسماء بحسبها وتلك الوجوه هي الحقائق
عندنا والنواقص والوقوف عليها عسير وتحصيله من طريق الكشف اعسر **واعلم ان الاسماء قد نتركها على كثرتها**
اذا لحظنا وجوه الطالبين لها من العالم واذا لم نلحظ ذلك فلنرجع ونلحظ امهات المطالب التي لا غنى لنا عنها فنعرف ان الاسماء التي الامهات موقوفة
عليها هي ايضا امهات الاسماء فيسهل النظر ويقرب الغرض ويتيسر التعدي من هذه الامهات الى البنات كما يتيسر رد البنات الى الامهات فاذا نظر
الاشياء كلها معلومة الى العلم العلوي والسفلي تجد الاسماء السبعة المعبر عنها بالصفات عند اصحاب علم الكلام تتضمنها وقد ذكرنا هذا في كتابنا الذي
سميناه انشاء الدوائر وليس غرضنا في هذا الكتاب في هذه الامهات السبعة المعبر عنها بالصفات ولكن قصدنا الامهات التي لابد منها في ايجاد العالم
فيها كما انا لا نحتاج في دلائل العقول من معرفة الحق سبحانه الا كونه موجودا عالما مريدا قادرا حيا لا غير وما زاد فانما يقتضيه التكليف
ومجيء الرسول عليه السلام جعلنا نعرفه متكلما والتكليف جعلنا نعرفه سميعا بصيرا الى غير ذلك من الاسماء فالذي نحتاج اليه من معرفة الاسماء
لوجود العالم وهي ارباب الاسماء وما عداها فسدنة لها كما ان بعض هذه الارباب سدنة لبعضها فامهات الاسماء الحي العالم المريد القادر
القائل الجواد المقسط وهذه الاسماء بنات الاسمين المدبر والمفصل فالحي يثبت فهمك بعد وجودك وقبله والعالم يثبت احكامك في وجودك
وقبل وجودك يثبت تقديرك والمريد يثبت اختصاصك والقادر يثبت عدمك والقائل يثبت قدمك والجواد يثبت ايجادك والمقسط يثبت مرتبتك
والمرتبة اخر منازل الوجود فهذه حقائق لابد من وجودها فلا بد من اسمائها التي هي اربابها فالحي رب الارباب والمربوبين وهو الامام ويليه
في المرتبة العالم ويلي العالم المريد ويلي المريد القائل ويلي القائل القادر ويلي القادر الجواد واخرهم المقسط فانه رب المراتب وهي
اخر منازل الوجود وما بقي من الاسماء فتحت طاعة هؤلاء الاسماء الائمة الارباب فكان سبب توجه هؤلاء الاسماء الى الله في ايجاد العالم
بقية الاسماء مع حقائقها ايضا على ان ائمة الاسماء من غير نظر الى العالم انما هي اربعة لا غير الحي والمتكلم والسميع والبصير فانه اذا علم كلامه
ورأى ذاته فقد كمل وجوده في ذاته من غير نظر الى العالم ونحن لا نريد من الاسماء الا ما يقوم بها وجود العالم فكثرت علينا الاسماء فعدلنا
الى اربابها فتدخلنا عليهم في حضراتهم فوجدنا غير هؤلاء الذين ذكرناهم وابرزناهم على حسب ما شاهدناهم فكان سبب توجه ارباب الاسماء
الى الاسم الله في ايجاد اعياننا بقية الاسماء فاول من قام لطلب هذا العالم الاسم المدبر والمفصل عن سؤال الاسم الملك فعندما توجها
على الشيء الذي وجد عنه المثال في نفس العالم من غير عدم متقدم ولكن تقدم مرتبة لا تقدم وجود كتقدم طلوع الشمس على اول النهار وان
كانا اول النهار مقارنا لطلوع الشمس لكن قد تبين ان العلة في وجود اول النهار طلوع الشمس وقد قارنه في الوجود فهكذا هو هذا الامر
فلما دبر العالم وفصله هذان الاسمان من غير جهل تقدم بما ولا عدم علم وانتشأت صورة المثال في نفس العالم تعلق اسمه العالم اذ ذاك بذلك
المثال كما تعلق بالصورة التي اخذ منها وان كانت غير مرئية لانها غير موجودة كما سنذكره في باب من وجد العالم فاول اسماء العالم هذان الاسمان
والاسم المدبر هو الذي حقق وقت الايجاد المقدر فتعلق به المريد على حد ما ابرزه المدبر ودبره وما علم شيئا من شوهذا المثال الا بعد
بقية الاسماء الكونية ولا بجانب هذين الاسمين وبهذا صحت لهما الامامة والاخرون لا يشعرون بذلك حتى بدت صورة المثال كما قلنا فيه من
الحقائق المناسبة لهم تجذبهم للتعشق بها فصار كل اسم يتعشق بحقيقته التي في المثال ولكن لا يقدر على التأثير فيها اذ لا تعطي الحضرة التي تجلى
فيها هذا المثال فادام ذلك التعشق والحب الى الطلب والسعي والرغبة في ايجاد صورة عين ذلك المثال ليظهر سلطانهم ويصح على الحقيقة وجودهم
فاني اعظم هما من عزيز لا يجد عزيزا يقهره حتى ينزله تحت قهره فيصح سلطانه وعزته وغني لا يجد من يفتقر الى غناه وهكذا جميع الاسماء
فلجأت الى اربابها الائمة السبعة التي ذكرناها فرغبت اليها في ايجاد عين هذا المثال الذي شاهدوه في ذات العالم به وهو المعبر عنه
بالعالم وتمايزت القائل بانها المحقق وكيف ترى الاسماء هذا المثال ولا يراه الا الاسم البصير خاصة لا غيره وكل اسم على حقيقته ليس للاسم الا
عليها **قلنا لتعلم وفقك الله** ان كل اسم الهي يتضمن جميع الاسماء كلها وان كل اسم ينعت بجميع الاسماء في افقه فكل اسم فهو حي قادر
سميع بصير متكلم في افقه وفي علمه والا فكيف يصح ان يكون ربا لعابده هيهات هيهات غير ان ثم لطيفة لا يشعر بها وذلك انك تعلم قطعا
في حبوب البر مثلا ان كل برة فيها من الحقائق ما في اختها كما تعلم ايضا ان هذه الحبة ليست عين هذه الحبة الاخرى وانهما تحتويا على
حقائق متماثلة فانهما مثلان فابحث عن هذه الحقيقة التي تجعلك تفرق بين هاتين الحبتين وتقول ان هذه ليست عين هذه وهذا
سار في جميع المتماثلات من حيث ما تماثلوا به كذلك الاسماء كل اسم جامع لما اجتمعت له الاسماء من الحقائق ثم تعلم على القطع ان هذا الاسم ليس هو
هذا الاخر بتلك اللطيفة التي بها فرقت بين حبوب البر وكل متماثل فابحث على هذا المعنى حتى تعرفه بالذكر لا بالفكر غير اني اريد ان اوقفك
على حقيقة ما ذكرها احد من المتقدمين وربما ما اطلع عليها فربما خصصت بها ولا ادري هل تعطى لغيري بعدي ام لا من الحضرة التي
اوتيتها فاذا استخرجتها وفهمتها من كتابي فانا المعلم له واما المتقدمون فلم يجدوها وذلك ان كل اسم كما قررنا يجمع حقائق الاسماء ويحتوي عليها
مع وجود اللطيفة التي وقع لك التمييز بها بين المثلين وذلك ان الاسم المنعم والاسم المعذب اللذين هما الظاهر والباطن كل اسم منهما من هذين الاسمين

يتضمن ما يحويه سنذكره من اولهم الى آخرهم عبرانا رباب الاسماء وهي سواهم من الاسماء على ثلاث مراتب منها ما يلحق بدرجات ارباب الاسماء ومنها
ما ينفرد بدرجة ومنها ما ينفرد بدرجة المنعم وبدرجة المعذب فهذه اسماء العالم محصورة والله المستعان فلما لجأت الاسماء كلها الى هؤلاء الايمة
ولجأت الايمة الى الاسم الله لجأ الاسم الله الى الذات من حيث غناها عن الاسماء سائلا في اسعاف ما سالته الاسماء فانعم الجناب الجواد بذلك وقال
قل للايمة يتعلقون بابراز العالم على حسب ما تعطيه حقايقهم فخرج اليهم الاسم الله واخبرهم الخبر فانقلبوا مسرورين فرحين مبتهجين ولم يزالوا
كذلك فنظروا الى الحضرة التي اذكرها في الباب السادس من هذا الكتاب فاوجدوا العالم كما سنذكره فيما ياتي من الابواب بعد هذا ان شا الله تعالى

الباب الخامس
في معرفة اسرار بسم الله الرحمن الرحيم
والفاتحة بوجه ما لا من جميع الوجوه

بسملة الاسماء منظرية • ما بين ابقاء وافناء عني • الا لمن قالت لمحبين ما • خافت على النمل من الحاطمين
فقال من اضحكه قولها • هل اثر يطلب من بعد عين • يا نفس يا نفس استيقني فقد • عاينت من علمنا القبضتين
فهكذا في الحمد فاستثنها • ان شئت ان تنعم بالجنتين • احداهما من عسجد مشرق • جملتها واختها من لجين
يا ام قرآن العلى هل ترى • موجهة القرآن للفرقتين • انت لنا السبع المثاني التي • خص بها سيدنا دون مين

لما اردنا ان نفتتح معرفة الوجود وابتداء العالم الذي هو عندنا المصحف الكبير الذي تلاه الحق علينا تلاوة حال كما ان القرآن تلاوة قول عندنا كان العالم حروفا مخطوطة مرقومة في رق الوجود المنشور ولا تزال الكتابة فيه دائمة ابدا لا تنتهي ولما افتتح الله تعالى كتابه العزيز بفاتحة الكتاب وهذا كتاب اعني العالم الذي نتكلم عليه اردنا ان نفتتح بالكلام على اسرار الفاتحة وبسم الله فاتحة الفاتحة وهي آية او لي منها او ملازمة لها كما للعلما وقع الخلاف المعلوم بين العلما فلا بد من الكلام على البسملة وربما نتمم الكلام على بعض آيات من سورة البقرة آيتين او ثلاث خاصة تبركا بكلام الحق سبحانه ثم نسوق الابواب ان شاء الله تعالى فاقول انه لما كانت الاسماء الالهية سبب وجود العالم وانها المسلطة عليه والمؤثرة لذلك كان بسم الله الرحمن الرحيم عندنا خبر مبتدأ مضمر وهو ابتدا العالم وظهوره كانه يقول ظهور العالم بسم الله الرحمن الرحيم اي باسم الله الرحمن الرحيم ظهر العالم واختص الثلاثة الاسماء لان الحقايق تعطي ذلك فالله هو الاسم الجامع للاسماء كلها والرحمن صفة عامة فهو رحمن الدنيا والآخرة بها رحم كل شيء من العالم في الدنيا ولما كانت الرحمة في الآخرة لا تختص الا بقبضة السعادة فانها تنفرد عن اختها وكانت في الدنيا ممتزجة يولد كافرا ويموت مؤمنا اي ينشا كافرا في عالم الشهادة وبالعكس تارة وتارة وتعين العالم مميزا بحكم القبضتين باخبار صادق فجاء الاسم الرحيم مختصا بالدار الآخرة لكل من آمن وتم العالم بهذه الثلاثة الاسماء جملة في الاسم الله وتفصيلا في الاسمين الرحمن الرحيم فتحقق ما ذكرناه فاني اريد ان ادخل الى ما في طي البسملة والفاتحة من بعض الاسرار كما شرطناه فنبين ونقول بسم بالبا ظهر الوجود وبالنقطة تميز العابد من المعبود قيل للشبلي رضي الله عنه انت الشبلي فقال انا النقطة التي تحت البا وهو قولنا النقطة للتمييز وهو وجود العبد بما تقتضيه حقيقة العبودية وكان الشيخ ابو مدين رحمه الله يقول ما رايت شيا الا رايت البا عليه مكتوبة فالبا المصاحبة للموجودات من حضرة الحق في مقام الجمع والوجود اي بي قام كل شيء وظهر وهي من عالم الشهادة فهذه البا بدل من همزة الوصل التي كانت في الاسم قبل دخول البا واحتيج اليها لانه لا يتكلم بساكن فكانت الهمزة للمبدع بالقدرة متحركة عبارة عن الوجود ليتوصل بها الى النطق الذي هو الايجاد من ابداع وخلق بالساكن الذي هو العدم وهو اوان وجود المحدث بعد ان لم يكن وهو السين فتحلى للملك بالميم الست بربكم قالوا بلى فصارت البا بدلا من همزة الوصل اعني القدرة الازلية وصارت حركة البا لحركة الهمزة الذي هو الايجاد ووقع الفرق بين البا والالف الواصلة فان الالف تعطي الذات والبا تعطي الصفة ولذلك كانت لعين الايجاد احق من الالف بالنقطة التي تحتها وهي الموجودات فصار في البا الانواع الثلاثة شكل البا والنقطة والحركة العوالم الثلاثة فكما في العالم الوسط توهم ما كذلك في نقطة البا فالبا ملكوتية والنقطة جبروتية والحركة شهادية ملكية والالف المحذوفة التي هي بدله منها هي حقيقة القايم بالكل تعالى واحتجب رحمة منه بالنقطة التي تحت البا وعلى هذا الحد تاخذ كل مسلة في هذا مستوفاة بطريق الايجاز فبسم والله واحد ثم وجدنا الالف من بسم قد ظهر في اقرا باسم ربك وباسم الله مجريها بين البا والسين ولم يظهر بين السين والميم فلو لم يظهر في باسم السفينة ما جرت السفينة ولو لم تكن تظهر في اقرا باسم ربك ما علم المثل حقيقته ولا راى صورته فيتطلع من سنة الغفلة وانتبه فلما كثر استعماله في اوايل السور حذفت لوجود المثل مقامه في الخطاب وهو البا فصار المثل مرآة للسين فصار السين مثالا على هذا الترتيب نظام التركيب واما لم يظهر بين السين والميم وهو محل التغيير وصفات الافعال اذ لو ظهرت لزال السين والميم اذ ليسوا بصفة لازمة للقديم مثل البا فكان خفاؤه عنهم رحمة بهم اذ كان سبب بقا وجودهم وملك الفنا بكله

الله الا وجاد آدم ورآ حجاب ادريس ربوا وهو الرسول فهذه البا في السين والميم العالم كله ثم علل البا في الميم الخفض من طريق الشبه بالحروف اذ الميم مقام الملك وهو العبودة وخفضتها البا عرفها بنفسها واوقفها على حقيقتها لما وجدت البا وجدت الميم في مقام الاسلام فان زالت البا وما والسبب طار وهو ترقي الميم الى مقام الايمان فحيي في عالم الجبروت بسبح واشباهه فامرت بتنزيه المحل المتجلي للمثل فقيل له سبح اسم ربك الاعلى الذي هو معتنيك بالمواهب الالهية فهو ربك فنح الميم وجا الالف ظاهرا وزالت البا لان الامر توجه عليها بالتسبيح ولا طاقة لها على ذلك والبا محدثة مثلها والمحدث من باب الحقايق لا فعل له ولا بد لها من امتثال الامر فلا بد من ظهور الالف الذي هو الفاعل القديم فلما ظهر فعلت القدرة في الميم التسبيح فسبح كما امر وقيل له الاعلى لانه مع البا في الاسفل وفي هذا المقام في الوسط ولا يسبح المسبح مثله ولا من هو دونه فلا بد ان يكون المسبح اعلى ولو كما في تفسير سورة سبح اسم ربك الاعلى ظهر ما اسرارها مما لا يزاله في هذا المقام حتى يتنزه في نفسه فان من يتنزهه فتنزه فهو منزه عن تنزيهه به بهذا التنزيه لئلا يعود على المنزه ويكون هو الاعلى فان للحق من باب الحقيقة لا يصح عليه الاعلى فانه من اسما الاضافة وضرب من وجوه المثل فليس باعلى ولا اسفل ولا اوسط تنزه عن ذلك وتعالى علوا كبيرا بل نسبة الاعلى والاوسط والاسفل اليه نسبة واحدة فاذا تنزه وخرج عن حد الا وحرق حجاب السبع وحصل المقام الاعلى فارتفع للميم بمشاهدة القديم فحصل له الثنا التام تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام فكان الاسم عين المسمى كذلك الصديقون الولي من تواضع لله رفعه الله وفي الصحيح من الاخبار ان الحق يد العبد ورجله ولسانه وسمعه وبصره ولم يقبل الخفض من البا في بسم ما حصل له الرفع في النهاية في تبارك اسم ربك تنبيه العلم ان كل حرف من حروف بسم مثلث على عدد العوالم فاسم البا با والف وهمزة واسم السين سين ويا ونون واسم الميم ميم ويا وميم فالبا مثل البا وهي حقيقة العبد في باب البدا فانه ترقى هذا الوجود كيف انحصر في عابد ومعبود فهو شرف مطلق لا يقابله ضد لانه ما سوى وجود الحق تعالى ووجود العبد عدم محض لا عين له فلم يكن السين من بسم تحت ذل الافتقار والفاقة كسكونها تحت طاعة الرسول لما قال من يطع الرسول فقد اطاع الله فسكنت السين من بسم ليتحقق ان البا حق اليقين فلو تحركت قبل ان تسكن لا تشتبهت بنفسها لخوف عليها من الدعوى وهي سين مقدسة فسكنت فلما تلقت من البا الحقيقة المطلوبة اعطيت الحركة فلم تتحرك في بعض المواطن الا بعد ذهاب البا اذا كان كلام التلميذ بحضرة الشيخ في امر ما سو ادب الا ان يامره فامتثال الامر هو الادب فقال عندما البا يخاطب اهل الدعوى تاديبا لما حصل له في المقام الاعلى سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون ثم تحرك لمن اطاع بالرحمة واللين فقال سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين يريد حضرة البا فان الجنة حضرة الرسول عليه الصلاة والسلام وكثيب الرؤية حضرة الحق فاصدق وسلم تكشف وتلحق فهذه الحضرة هي التي تنقلها الى الالف المراد وكما انه ينقلك الرسول الى الله كذلك تنقلك حضرته التي هي الجنة الى الكثيب الذي هو حضرة الحق ثم اعلم ان التنوين في بسم لتحقيق العبودية ولثبات التسبيح فلما ظهر منه التبري من اصطفاه الحق المبين بالاضافة التشريف والتمكين فقال بسم الله فحذف التنوين العبد لاضافته الى المنزل الالهي ولما كان تنوين تخلق لحاصل له هذا التحقق والا فالسكون اولى به والعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

وصل قول الله تعالى من بسم الله ينبغي لك ايها المسترشد ان تعرف اولا ما يحصل في هذه الكلمة الكريمة من الحروف حتى يقع الكلام عليها ان شاء الله وحروفها ا ل ل ا ه و فاولها القول كلاما مجملا مرموزا ثم ناخذ في تبيينه ليسهل قبوله على عالم التركيب وذلك ان العبد تعلق بالالف تعلقا اضطراريا لتجا فاظهرت له اللام الاولى ظهورا ورثه الفوز من العدم والنجاة فلما صح ظهوره وانتشر في الوجود نوره ومع تعلقه بالمسمى وتحقق تخلقه بالاسما افنته اللام الثانية بشهود الالف التي بعدها فلم يبق له باقية وذلك عندما يكشف له المعنى فتجلت له بعد الهاء التمكن المراد وبعثت له الوجود آخرا عند محو العباد من اجل المعاد فذلك اوان الاجل المسمى وهذا هو المقام الذي يضمحل فيه حال السايرين وتنعدم فيه مقامات السالكين حتى يفنى من لم يكن ويبقى من لم يزل فلا غيرية تثبت لظهوره ولا ظلام يبقى لنوره فان لم تكن تراه اعرف
٧٨ حقيقة ان لم تكن انت اذا كانت التا من الحروف الزوايد في الافعال المضارعة للذوات وهي العبودية يقول بعض السادة وقد سمع عاطسا يقول الحمد لله فقال له ذلك السيد اتمها كما قال الله رب العالمين فقال العاطس يا سيدنا ومن العالم حتى يذكر مع الله فقال له الآن قلها يا اخي فان المحدث اذا قرن بالقديم لم يبق له اثر وهذا هو مقام الوصلة وحال الوليها اهل الفنا عن انفسهم واما الذي فني عن فنايه لما قال الحمد لله لانه في قوله الحمد لله اثبت العبد الذي هو المعبر عنه بالردا عند بعضهم وبالثوب عند آخر يعني ولو قال رب العالمين لكان ما يرتفع من المقام الذي كان فيه فتلك مقام الوارثين ولا مقام اعلى منه لانه شهود لا يتحرك معه لسان ولا يضطرب معه جنان اهل هذا المقام في احوالهم تلعثموا اقدامهم تسوقت انوار الذات وبدت عليهم رسوم الصفات ثم غرابيل الله المحجوبون عنده المحجوبون لديه الذين لا يعرفهم سواه كما لا يعرفون سواه توجهم بتاج البها واكليل الثنا واقعدهم على منابر الفنا عن القرب في بساط الانس ومناجاة الديمومية بلسان القيومية ادبهم ذلك قوله على صلوتهم دايمون وبشهاداتهم قايمون فلم تزل القوة الالهية عنهم بالمشاهدة فيبرئون في الصفات في موضع القدمين فلا ولهم الا عن حيث الانفراد فلا ذكر لا اقامة سنة او فرض لا يجدون عن سوا السبيل فهم بالحق قاموا خاطبوا الخلق وعاشروهم فلبسوا معهم وان راوهم لم يروا غيرهم اذ لا يرون الا كونهم من جملة افعال الله فهم يشاهدون الصنعة والصانع معا كما بعد احدكم مع نجار يصنع تابوتا فيشاهد الصنعة والصا

ولا يحجبه الصنع عن الصانع الا ان شغل قلبه حسن الصنعة فان الدنيا كما قال عليه الصلاة والسلام حلوة خضرة وهي خضرا الدمن جارية حسناء
في منبت سوء من احسن اليها واحبها اساءت اليه وحرمت عليه اخراه **ولقد احسن القائل**

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت ● له عن عدو في ثياب صديق ●
فهذه الطائفة الاخلاء الصديقون اولئك الذين ايدهم الله بالقوة الالهية
وامدهم نور سمعه من الرسل على وجه الكمال وهذا اعلى مقام يرقى فيه وانتهى غاية ينتهي اليها هذه الطائفة الصحيحة ولا غاية الا من حيث
التوحيد لا من حيث الوارد والواردات وهو المستوى اذ لا استواء الا الرفيق الاعلى فهنا انتهت العصابة ما نالوه من حقائق المشاهدة وهنا لنا
على التصديق والتسليم لهم بالموافقة والمساعدة مر بنا جواد اللسان في حلبة الكلام فلنرجع لما كنا بسبيله والسلام **فاقول**

همزة هذا الاسم المحذوفة بالاضافة تحقيق اتصال الوحدانية وتحقيق انفصال الغيرة فالالف مع اللام الملصقة كما تقدم لتحقيق المتصل وتحقيق المنفصل
والالف الموجودة في اللام الثانية لمحو آثار الغير المتحصل والواو اللاحقة بعد الهاء البين لها في الخط اثر ومعنا لمن الوجود بالهوية قد انتشر ابداعها
في عالم الملك بذاتها فقال هو الله الذي لا اله الا هو فبدا الهوية وختم ● وملكها الامر في الوجود والعدم ● وجعلها دالة على الحدوث والقدم ●
وهو اخر ذكر الذاكرين واعلاه ● فرجع الجزء على القدر ● فلاحت ليلة القدر ● ووقف بوجودها اهل العناية والتأييد ● على حقائق التوحيد ●
فالوجود في نقطة دائرة هذا الاسم ساكن ● وقد اشتمل عليه بحقيقته الاماكن ● على التمكن الساكن ● ولله المثل الاعلى والله قد ضرب الامثال
مثلا من المشكاة والنبراس ● فتعالى الله والله بكل شيء محيط ● احاط بكل شيء علما ● وحصى الكل اسماء ومعنى ● وارسله ليكون نذيرا **حل القفل**
وتفصيل المجمل بقول الصوفي الله فيثبت اولا واخرا ● ويعني باللامين باطنا وظاهرا لزمت اللام الثانية الهاء بواسطة الالف العلية كما
يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم فالالف سادسهم في حق الهاء رابع في حق اللام الم تر الى ربك كيف مد الظل العرش ظل الله
العرش اللام الثانية وما حواه اللام الاولى بطريق الملك والالف الثانية ما الباطن والظاهر من باب الاسماء ظهرت بين الف الاول والف الاخر وهو
مقام الاتصال لان النهاية تنعطف على البداية وتتصل بها اتصال اتحاد ثم خرجت الهاء بواوها الباطنة محرج الانفصال فكمل المتصل بين اللام
والهاء هو السر الذي يقع به المشاهدة بين العبد والسيد وذلك مركز الالف الولية وهو مقام الاضمحلال ثم جعل ما في الخط المتصل جزءا بين اللامين
للاتصال بين اللام الاولى التي هي عالم الملك وبين اللام الثانية التي هي عالم الملكوت وهو مركز العالم الاوسط عالم الجبروت مقام النفوس لا بين خطوط
فارقة بين كل حرفين فتلك مقامات فنا رسوم السالكين من حضرة الحضرة **تتميم** الالف الاولى التي هي الف الهمزة منقطعة
واللام الثانية التي هنا متصلة بها قطعت الالف في اوائل الخطوط لقوله عليه الصلاة والسلام كان الله ولا شيء معه فلذا قطعت وتنزه من الحروف من
اشبهها في عدم الاتصال بما بعدها من الحروف التي اشبهتها على عدد الحقائق العامة العالية التي هي الامهات وكذلك اذا كانت اخر الحروف يقطع الاتصال
من العبودية الرقية فكان انقطاع الالف تنبيها لما ذكرناه وكذلك جوهرة فالالف للحق والباء للالف للخلق وذلك **د ذ ر ز و** وفي جميع الحقائق
واعتبرت حقائق الكلمة فلما اراد وجود اللام الثانية وهي اول موجود في المعنى وان تاخرت في الخط فان معرفة الجسم تتقدم على معرفة الروح
شاهدا وكذلك الخط شاهدا وهي عالم الملكوت لوجد ابتداء رتبة وهي الحرف التي في الاسماء ابتدات بها معراة عن الاضافة وهي لا تفارق الالف
فلما اوجد هذه الالف اللام الثانية جعلها رئيسة فطلبت مرؤوسا يكون تحت عليها بالطبع فاوجدها عالم الشهادة الذي هو اللام الاولى فلما نظر اليه
اشرق وانار واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وهو الجزء الذي بين اللامين اسجانه اللام الثانية ان تمد الاولى بما امدها به تعالى من جوده
وان يكون دليلها عليه فطلبت منه معنى تتصرف في جميع امورها يكون لها كالوزير فلقي اليه ما تريد فيلقيه على عالم اللام الاولى فاوجد لها الجزء
المتصل باللامين المعبر عنه بالكتاب الاوسط وهو العالم الجبروتي ليست له ذات قائمة مثل اللامين فانه بمنزلة عالم الخيال عندنا فالقت اللام
الثانية الى ذلك الجزء وارتعرفيه ما اريد منها ووجهت به الى اللام الاولى فامتثلت الطاعة حتى قالت بلى فلما رات اللام الاولى الامر قد اتاها من قبل
اللام الثانية بواسطة الجزء الذي هو الشرع صارت مشاهدة لما يرد عليها من ذلك الجزء راغبة له في ان يوصلها الى صاحب الامر لتشاهده فلما
صرفت الهمة الى ذلك الجزء اشتغلت بمشاهدته فاحتجبت عن اللام التي تقدمتها ● ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا ولو لم تصرف الهمة الى ذلك الجزء
لتلقت الامر عن الالف الاولى بلا واسطة ولكن لسر عظيم فانها الف الذات والثانية الف العلم **اشارة** الا ترى ان اللام الثانية لما كانت
مرادة محتاجة منزهة عن الوسائط كيف اتصلت بالف الوحدانية اتصالا اشتياقيا حتى صار وجودها نطقا بوجود الالف ولا له صحيحة ولما كانت
الذات خفيت فان لفظك باللام تحقق الاتصال وبذلك عليها من عرف نفسه عرف ربه ● من عرف اللام الثانية عرف الالف فجعل نفسك دليلا عليك
ثم جعل كونك دليلا عليه دليلا عليه في حق من بعد وقدم معرفة العبد بنفسه على معرفته بربه ثم بعد ذلك يغنيه عن معرفته بنفسه لما
المراد منه ان يعرف ربه الا ترى تعانق اللام بالالف وكيف تجد اللام في النطق قبل الالف وفي هذا تنبيه لمن ادركه فهذه اللام الملكوتية تتلقى
من الف الوحدانية بغير واسطة ثم تردها على الجزء الجبروتي ليؤديه الى لام الشهادة والملك هكذا الامر ما دام التركيب والحجاب فلما حصلت الاولية
والاخرية والظاهرية والباطنية لرادتها كما قدم الالف منزهة عن الاتصال من كل الوجوه بالحروف الخلق فجعل الانتهاء نظير الابتداء لا بعينها
للعبد اولا واخرا فاوجد الهاء منفردة بواو هويتها فان توهم متوهم ان الهاء ملصقة باللام فليست كذلك وانما هي بعد الالف التي بعد اللام الا

لا يتصل بالف البدية شيء من الحروف ● فالهاء بعد اللام منقطعة عن كل شيء بذلك الاتصال باللام في الخط ليس باتصال ● فالهاء واحدة ● والالف واحدة
واضرب الواحدة في مثله يكن واحدا فتحقق انفصال الخلق عن الحق فبقي الحق ● واذا اتحقق تعلق اللام الملكية بما اورده عليها اللام الملكوت فلا تزال
تنتقل عن صفاتها وتفنى عن رسومها الى ان تحصل في مقام الفناء عن نفسها فاذا فنيت عن ذاتها فني الجزء لفنائها واتحد اللامان لفظا ينطق بها
اللسان مشددة للادغام الذي حدث فصارت موجودة بين الفنين اشتملا عليها واحاطا بها فاعطت الحكمة الموهوبة لما سمعا اللفظ الناطق باللامين
بين الفنين علمنا ضرورة ان الحدث فني بظهور القديم فبقي الفان اولى واخرى ● وزال الظاهر والباطن بزوال اللامين بكلمة النفي نفي ضربنا الالف في
الالف ضرب في الواحد فخرجت لك الهاء فلما ظهرت زال حكم الاول والاخر الذي جعلته الواسطة كما زال حكم الظاهر والباطن فقيل عند ذلك كان
الله ولا شيء معه ● ثم اصل هذا الضمير الذي هو الهاء الرفع ولا بد فان انفتح او انخفض ● فتلك صفة تدل على فتحه او خفضه ● فهي عائدة على الهاء
الذي قبل في اللفظ **تكملة** ثم اوجد سبحانه الحركات والحروف والمخارج تنبيها منه سبحانه وتعالى ان الذوات تتميز بالصفات
والمقامات ● فجعل الحركات نظير الصفات وجعل الحروف نظير الموصوف ● وجعل المخارج نظير المقامات والمعارج واعطى هذا الاسم من الحروف على
عموم وجوهه من وصل وقطع ● ال اه ● وهمزة ● والفا ● ولاما ● وها ● وواوا ● فالهمزة اولا والهاء اخرا ومخرجهما واحد فابدى القلب ثم جعل بين
الهمزة والهاء حرف اللام ومخرجه اللسان ترجمان القلب فوقعت النسبة بين اللامين والهمزة والهاء كما وقعت النسبة بين القلب الذي هو محل
الكلام وبين اللسان المترجم عنه **قال الاخطل** ● ان الكلام لفي الفؤاد وانما ● جعل اللسان على الفؤاد دليلا ●
فلما كانت اللام من اللسان جعلها تنظر اليه لا الى نفسها فاقناها عنها وهي الحنك الاسفل فلما نظرت اليه لا الى ذاتها علت وارتفعت الى الحنك الاعلى
واشتد التباسها في الحنك لاشتداد التمكن بعلوها وارتفاعها بما شاهدته ● وخرجت الواو من الشفتين الى الوجود الظاهر مخبرة دالة عليه وذلك معنا
باطن النبوة وهي الثمرة التي فينا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي ذلك يكون الارث فخرج من هذا الوصل ان الهمزة والالف والهاء من عالم
الملكوت واللام من عالم الجبروت والواو من عالم الملك **وصل قوله الرحمن** من البسملة الكلام على هذا
الاسم في هذا الباب من وجهين من وجه الذات ومن وجه الصفة فمن اعربه بدلا جعله ذاتا ومن اعربه نعتا جعله صفة ● والصفات ست وهي شرط
من الصفات الحيوية ● فظهرت السبعة ● وجميع هذه الصفات الذاتية ● هي الالف الموجودة بين الميم والنون من الرحمن ● ويتركب الكلام على هذا الاسم
من الخبر الثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته من حيث اعادة الضمير على الله ● ويؤيد هذا النظر الرواية الاخرى وهي
قوله عليه الصلاة والسلام على صورة الرحمن وهذه الرواية وان لم تصح من طريق اهل النقل فهي صحيحة من طريق الكشف ● فقولنا ان الالف واللام والراء
للعلم والارادة والقدرة ● والحاء والميم والنون مدلول الكلام والسمع والبصر وصفة الشرط التي هي الحياة مستصحبة لجميع هذه الصفات ● ثم الالف التي
بين الميم والنون مدلولها الموصوف وانما حذفت خطا الدلالة الصفات عليها دلالة ضرورية من حيث قيام الصفة بالموصوف فتجلت للعالم الصفات
ولذلك لم يعرفوا من الاله غيرها وخفيت عنهم الذات فلم يعرفوها ولا يعرفونها ● ثم النون يدل على وجه الالف ولا بد ما ذكرناه وزيادة وهي اشباع فتحة الميم
وذلك اشارة لحية الى بسط الرحمة على العالم ولا يكون ابدا ما قبل الالف الا مفتوحا فتدل الفتحة على الالف في مثل هذا الوطن وهو محل وجود الروح
الذي له مقام البسط المحل النجي ● ولهذا ذكر اهل علم التركيب في وضع الخطوط في حروف العلة الياء المكسور ما قبلها اذ قد توجد الياء الصحيحة ● وكذلك قبلها
وكذلك الواو المضموم ما قبلها ● ولما ذكروا الالف لم يقولوا المفتوح ما قبلها اذ لا توجد الا والفتح في الحرف الذي قبلها بخلاف الواو والياء فان الاعلال
للعلال ابدا فالجاهل اذا وصل الى الوجود منزها عن جميع النقائص الا الله تعالى نبي الروح القدسي الاعلى فقال ما في الوجود الا الله فلما تاول
فالتفصيل لم يوجد لديه تحصيل ● وانما اختصت الواو بالمضموم ما قبلها والياء بالمكسور ما قبلها لما ذكرناه فصحت المفارقة بين الالف والواو وبين
الياء فالالف للذات والواو العلية للصفات والياء السفلية للافعال ● فالالف الروح ● والعقل صفته وهي النفخة ● والواو النفس ● والعقل صفتها
وهو الضمة ● والياء الجسم ● ووجود الفعل صفته وهو الخفض فان الفتح ما قبل الواو والياء فذلك راجع الى حال المخاطب ● ولكنها تتغير ولا
بما خلقت عليها الصفات ● ولما كانت الالف لا تقبل الحركات انحجبت بعدولها فلم تختلف عليها بنية البتة وسيتبين هذا العلة لما نذكره
فالف الذات علة لوجود الصفة وواو الصفة علة لوجود الفعل وياء الفعل علة لوجود ما يصدر عنه من عالم الشهادة من حركة وسكون
فلما ثبت على الاتم اوجد النون من هذا الاسم نصفت دائرة في الشكل والنصف الاخر محصور معقول في النقطة التي تدل على النون الغيبية الذي
هو نصف الدائرة وحسب الناس النقطة انها دليلة على النون الحسية ● ثم اوجد مقدم الحاء مما يلي الالف المحذوفة في الرقم اشارة الى
مشاهدتها ولذلك سكنت ● ولو كانت متقدمة الى الراء تحركت ● فالالف الاولى للعلم ● واللام للارادة ● والراء للقدرة وهي صفة الايجاد ● فوجدنا
الالف لها الحركة من كونها همزة ● والراء لها الحركة ● واللام ساكنة ● فانمحت الارادة بالقدرة كما انمحى العلم والارادة بالقدرة اذا وصلت
الرحمن بالله فادغمت لام الارادة في راء القدرة بعدما قلبت راء وشددت لتحقيق الايجاد الذي هو لها ● ووجود الكلمة ساكنة ولما
سكنت لانها تنعم ● والحركة منقسمة فلما كانت الهاء ساكنة سكونا حسا وراءها مجاورة لراء القدرة عرفنا انها الكلمة ومنها تنبيه انا
من اعربه بدلا من قوله الله الى مقام الجمع واتحاد الصفات ● وهو مقام من روى خلق آدم على صورته ● وذلك وجود العبد حسا في مقام الحق من الخلافة

والخلافة تستدعي الملك بالضرورة والملك ينقسم قسمين قسم راجع لذاته وقسم راجع لغيره والواحد من الاقسام يصلح في هذا المقام على حد
ما رتبناه فان البدل في الموضع يحل محل المبدل منه مثل قولنا جاني اخوك زيد وزيد بدل من اخيك بدل الشي من الشي وهما لعين واحدة
فان زيدا هو اخوك واخاك هو زيد بلا شك وهذا مقام من اعتقد خلافه فاوقعنا حقيقة ولا حتى قط وحده واما من اعطي
نعتا فانه اشار الى مقام التفرقة في الصفة وهو ما ورد ان خلق آدم على صورة الرحمن وهذا مقام الوراثة ولا يصح الا بين غيرين مقام الحجاب
بحجب الواحد وظهور الثاني وهو المعبر عنه بالمثل وفيما قررنا دليل على ما اضمرنا فافهم ثم اظهر من النون الشطر الاسفل وهو الشطر الظا
لنا من الفلك الدائر من نصف الدائرة ومركز العالم في الوسط من الخط الذي يمتد من طرف الشطر الى الطرف الثاني والشطر الثاني المستور في
النقطة هو الشطر الغائب عنا من تحت نقيض الخط بالاضافة الينا اذ كانت رؤيتنا من حيث العقل لجهة فالشطر الموجود في الخط هو المرئي
والشطر المجموع في النقطة هو المغرب ومحل مطلع وجود الاسرار فالمشرق وهو الظاهر المركب ينقسم والمغرب وهو الباطن البسيط لا ينقسم وفيما قوله

عجبا للظاهر ينقسم • والباطن لا ينقسم • فالظاهر شمس في حمل • والباطن في اسد محكم • حقق وانظر معنى سترت • من تحت اينما الكلم
انا كالنجم صرت كبدا • عجبا وانتم هو العلم • فانزع الشمس ودع قمرا • ذا الوتر يلوح وينعدم • واخلع نعليك وكن في • على شنع تكن الكلم

ولذلك يتعلق العلم بالمعلومات والارادة الواحدة بالمرادات والقدرة الواحدة بالمقدورات فتمتنع القسمة والتعداد في العقد
والمعلومات والمرادات وهو الشطر الموجود في الرقم ويمتنع الاتحاد والتنزه عن الاوصاف الباطنة من علم وارادة وقدرة وفي هذا اشارة فافهم
ولما كانت الحاء تامة وهو وجود كمال الذات ولذلك عبرنا عنه بالكلمة والروح فكذلك النون حاسة في العشرات اذ يتقدمها الميم الذي هو الرابع
فالنون حبا في محل الاتحاد وهو آدم الروح والعقل والنفس وجوهر النعل وهذا كله مستودع في النون وهي كلية الانسان الظاهرة ولهذا ظهرت

تتمة وانما فصل بين الميم والنون بالالف ميان اذ الميم ملكوتية لما جعلناها الروح والنون ملكية

والنقطة جبروتية لوجود سر سلب الدعوى كانه يقول اي يا روح الذي هو الميم لم تصطفيك من حيث انت لكن عناية سبقت لك في وجو
علي ولو شئت لاطلعت على نقطة العقل ونون الانسانية دون واسطة وجودك فاعرف نفسك واعلم ان هذا اختصاص بك من حيث انا
لا من حيث انت فتحت الاصطفائية فلا تجلي لغيرنا ابدا فالحمد لله على ما اولى فتنبه يا مسكين في وجود الميم دائرة على صورة الجمع
المقدم كيف اشار به الى التنزه عن الانقسام وانقسام الدائرة لا يتناهى فانقسام روح الميم بمعلوماته لا يتناهى وهو في ذاته لا ينقسم ثم
انظر الميم اذا انفصل وحده كيف ظهرت منه مادة التعريف لما نزل الى وجود العقل في عالم الخطاب والتكليف فصارت المادة في حق
الغير لا في حق نفسه اذ الدائرة تدل عليه خاصة فاذا دفليس في حقه اذ قد ثبت ذاته فلم يبق الا ان يكون في حق غيره فلما نظر العبد

الى المادة مد تعريبا وهذا هو وجود التحقيق ثم اعلم ان الجزء المتصل بين الميم والنون من هو مركز الف الذات وخفيت الالف لحج
الاتصال بين الميم والنون بطريق المادة وهو الجزء المتصل ولو ظهرت الالف لما صح التعريق للميم لان الالف حالت بينهما وفي هذا تنبيه على
قوله رب السموات والارض وما بينهما الرحمن وجود الالف المراد هنا على ما نعربه مثبوا ولا يصح من طريق التركيب والصحيح ان يعرب بدلا من
الرب فبقي الالف هنا عبارة عن الروح والحق قائم بالجميع والميم السموات والنون الارض واذا ظهرت الالف بين الميم والنون فان الاتصال

مان بالميم والنون فلا يأخذ النون صفة تامة من غير واسطة لعظمها ودل اتصالها بالميم على الاخذ بلا واسطة والعدم الذي هو بين النطق
فيه ينفي الميم ويبقى الميم محجوبا عن سر قدمه بالنقطة التي في وسطه التي هي جوف دائرته فما النظر الى ذاته بعد ان لم يكن فيما ظهر له سؤال
وجوابه قيل فكيف عرفت سر قدمه ولم يعرفه هو وهو احق بمعرفة نفسه منك اذ نظرت الى الظاهر كذا وصل العلم بسر القدم
فيه هو المعنى الموجود فيك المتكلم فيه وهو ميم الروح فقد وقفنا على سر قدمه الجواب عن ذلك ان الذي علم من سر القدم هو الذي جا
هناك من الوجه الذي اثبت له العلم غير الوجه الذي اثبتنا له منه عدم العلم ويقولنا انما حصل له ذلك على الاعيان وهذا موجود فليس من شرط
من علم شيئا ان يراه والرؤية للمعلوم اتم من العلم به من وجوه وافتح في المعرفة به فكل عين علم وليس كل علم عينا اذ ليس من شرط من علم ان
ثم مكة رآها واذا رآها قطعا انه يعلمها ولا اريد الاسم فللعين درجة على العلم معلومة كما قيل وليس الخبر كالمعاين • لذا سأل المعاينة الكليم

بل اقول ان حقيقة سر القدم الذي هو حق اليقين لانه لا يعاين فلم يبق الا ان يرجع علمه الى ذات موجده ولو علم ذات موجده لكان نعتا في

حقه فغاية كماله في معرفة نفسه بوجوده بعد ان لم يكن عينا فهذا فصل عجيب ان تدبرته وقفت على عجائب فافهم تكملة
لتصل اللام بالراء اتصال اتحاد نطقا من حيث كونهما صفتين بالطرفين فتهل عليهما الاتحاد وعدم الحاء التي هي الكلمة المعبر عنها بالقدرة
للراء منفصلة عن الراء التي هي القدرة ليتميز المقدور من القدرة ولئلا يتوهم الحاء المقدور انها صفة ذات القدرة فوقع الفرق بين القديم
والمحدث فافهم يرحمك الله ثم لتعلم ان رحمان هو كالاسم وهو للذات والالف واللام للذات المعرفتها الصفات ولذلك يقال رحمن مع زوالها
كما يقال ذات ولا يصح صفة معها انظر في اسم مسيلمة الكذاب سمي برحمن ولم يسم بالالف واللام لان الذات تحمل الدعوى عند كل احد
وبالصفات يمتنع المدعي فرحمن مقام الجمع وهو مقام الجهل الشرعي ما يرتقى اليه في طريق الله الجهل به تعالى ومعرفة الجهل به فانما حقيقة

العبودية

العبودية قال تعالى وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فجردكم وما يؤيد هذا قوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقوله الذين آتيناهم
الكتاب يتلونه حق تلاوته فحقيقة الاستخلاف سلب مسيلمة وابليس والدجال وكان من حالهم ما علم فلو استحقوه ذاتا ما سلبوا البتة
ولكن ان نظرت بعين التقييد والقبول الكلي لا بعين الامر وجدت الخلافة عطايا والعوج مستقيما والكل داخل في الرق شاؤوا ام ابوا فاما
ابليس ومسيلمة فضرجا العبودية والدجال ادعى فتأمل من اين تكلم كل واحد منهم وما الحقائق التي لاحت لهم حتى وجبت لهم هذه الاحوال

تتمة لما نطقنا بقوله بسم الله الرحمن الرحيم لم يظهر الالف واللام وجود نصار الاتصال من الذات للذات

والله والرحمن اسمان للذات فرجع على نفسه بنفسه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اعوذ بك منك لما انتهى الى الذات لم ير غيرا وقد قال
اعوذ بك ولا يتعوذ مستعاذ منه فكنى لعنه فقال منك ومنك هو الدليل عليه اعوذ ولا يصح ان ينفصل فانه في الذات ولا يجوز التفصيل
فيما ينبغي من هذا ان كلمة الله هي العبد فكما ان لفظة الله للذات دليل كذلك العبد الجامع الكلي فالعبد هو كلمة الجلالة قال بعض المحققين
في حال انا الله وقالها ايضا بعض الصوفية من مقامين مختلفين وشتان بين مقام المعنى ومقام الحرف الذي وجد له فقابل تعالى الحرف

بالحرف اعوذ برضاك من سخطك وقابل المعنى بالمعنى اعوذ بك منك وهذا غاية المعرفة خاتمة ولهذا تفرق بين الله وبين الرحمن
لما تعرض لكشف القرآن قوله تعالى اعبدوا الله ولم يقولوا وما الله ولما قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن ولهذا كان النعت اولى عند بعض
عند قوم وعند آخرين البدل اولى لقوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى فجعلها للذات ولم تنكر العرب كلمة
الله فانهم قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فعلى ولما كان الرحمن يعطي الاشتقاق من الرحمة وهي صفة موجودة فيهم خافوا
ان يكون المعبود الذي يدلهم عليه من جنسهم فانكروا وقالوا وما الرحمن لما لم يكن من شرط كل كلام ان يفهم معناه ولهذا قال قل ادعوا الله
او ادعوا الرحمن لما كان اللفظان راجعين الى ذات واحدة وذلك حقيقة العبد والباري منزه عن ادراك التوهم والعلم المحيط به جل عن ذلك

وصل في قوله الرحيم من البسملة الرحيم صفة محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى بالمؤمنين رؤوف رحيم ذكر به

كمال الوجود فبالرحيم تمت البسملة وبتمامها تم العالم خلقا وابداعا وكان عليه الصلاة والسلام مبتدا وجود العالم عقلا ونفسا فكنت نبيا
وآدم بين الماء والطين فيه بدا الوجود باطنا وبه ختم المقام ظاهرا في عالم التخطيط فقال لا رسول بعدي ولا نبي فالرحيم هو محمد صلى
الله عليه وسلم وبسم هو ابونا آدم واعني في مقام ابتداء الامر ونهايته وذلك ان آدم عليه السلام هو حامل الاسماء قال تعالى وعلم آدم الاسماء كلها

ومحمد صلى الله عليه وسلم حامل معاني تلك الاسماء التي حملها آدم عليه السلام وهي الكلم قال صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم ومن اثنى على
نفسه امكن واعم ممن اثنى عليه كيحيى وعيسى عليهما السلام ومن حصل له الذات فالاسماء تحت حكمه وليس من حصل الاسماء ان يكون المسمى محصلا عنده
ولهذا فضلت الصحابة علينا فانهم حصلوا الذات وحصلنا الاسماء ولما راعينا الاسم مراعاتهم الذات ضوعف لنا الاجر لحسرة الغيبة التي لم تكن لهم
فكان تضعيفنا على تضعيف فخر الاخوان وهم الاصحاب وهو صلى الله عليه وسلم الينا بالاشواق وفقا لفرحه بلقاء اخواننا وكيف لا يفرح وقد ورد
عليه من كان بالاشواق اليه فهل تعاين كرامته يوم وتحفيه وللعامل منا اجر خمسين ممن يعمل بعمل اصحابه لا باعيانهم بل لكن منا مثالهم بذلك
قوله بل نكم تجدون ولا تجدون يعرفوا انهم خلفوا بعدهم رجالا ادركوا ما سبقوهم اليه ومن هنا تقع المجازاة والله المستعان تنبيه

انظر الى بسم الله الرحمن الرحيم اربعة الفاظ اربعة معان فكذلك ثمانية وهم حملة العرش المحيط وهم من العرش ادم من وجه والعرش من وجه

فانظر واستخرج من خاتمك لذاتك تنبيه ثم وجدنا ميم بسم الذي هو آدم عليه السلام ظاهرا ووجدنا ميم الرحيم مضمرا
الذي هو محمد صلى الله عليه وسلم تسليما فعلمنا ان مادة ميم آدم عليه السلام لوجود عالم التركيب اذ لم يكن مبعوثا وعلمنا ان مادة ميم محمد صلى الله

عليه وسلم الوجود الخطاب عموما كما كان آدم عند ناعم حرفها ابتداء انباه قال سيدنا الذي لا ينطق عن الهوى ان صلحت امتي فلها يوم وان فسدت
فلها نصف يوم واليوم ربانية فان ايام الرب كل يوم منها الف سنة مما تعدون بخلاف ايام الله وايام ذي المعارج فان هذه الايام اكبر ولعلها من ايام الرب
وسياتي ان شاء الله ذكرها في داخل الكتاب في معرفة الازمان وصلاح الامة بنظره اليه صلى الله عليه وسلم وفساد ما باعراضها عنه فوجدنا

بسم الله الرحمن الرحيم تتضمن المعنى كل بعيني لا يحصل الا بين انفصالهما ولا بد من حصول هذه المعاني التي تضمنها بسم الله الرحمن الرحيم
لان ما ظهر لا يعطي معناه فلا بد من كمال العصمة لهذه الامة وقد يكون في اول دورة الميزان ومدتها ستة الاف سنة روحانية محققة ولهذا ظهر فيها من العلوم
الالهية ما لم يظهر في غيرها من الاعصر فان الدورة التي انقضت كانت ترابية فغاية علمهم بالطبايع والالهيون فيهم غرباء قليلون جدا لا يظهر لهم

قرآن المتاله منهم ممتزج بالطبيعة ولا يتخلص المتاله منا صرف خالص لا سبيل للحكم الطبيعي عليه مفتاح ثم وجدنا في الله وفي الرحمن الذين الف
الذات والف العلم الف الذات خفية والف العلم ظاهرة لتجلي الصفة على العالم ثم رايناها خفيت في الله ولم تظهر لرفع الالتباس في الخط بين الله واللاه
ووجدناها في بسم الذي هو آدم عليه السلام الف واحدة خفيت لظهور الباء ووجدناها في الرحيم الذي هو محمد صلى الله عليه وسلم الفا ظاهرة وهي الف
العلم ونفي محمد صلى الله عليه وسلم الذات فخفيت في آدم عليه السلام الذات الالف لانه لم يكن مرسلا الى احد فلم يحتج الى ظهور الصفة وظهرت في سيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم لكونه مرسلا فطلب التأييد فاعطي الالف فظهرت ثم وجدنا الباء من بسم قد عملت في ميم الرحيم فكان عمل آدم في محمد صلى الله عليه وسلم

وجود التركيب فهو في الله على بيب داع وفي الرحمن على بيب مدعو ولما رأينا ان النهاية اشرف من البداية قلنا من عرف نفسه فقد عرف ربه
فالاسم سلم الى المنتهى ولما علمنا ان روح الرحيم على في روح بسم لكونه نبيا وادم بين الماء والطين ولولاهما ما كان مسمى ادميا علمنا ان بسم
هو الرحيم اذ لا يعلم الشي الا من نفسه لا من غيره فانعدمت النهاية بعد البداية والشرك والتوحيد وظهر عز الاتحاد وسلطانه تحت الجمع وادم التفريق

ايضاح الدليل على ان الالف في قوله الرحيم الف الصلب قوله ولا حسن الا هو سادسهم وفي الف بسم ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو
رابعهم فالالف الف ادم من ذلك باطن التوحيد والالف من الرحيم ظاهره ثم خفيت الالف في ادم من باسم لانها ذاته موجود ولم يكن له منازع
يترقى مقامه فعلت بذاته من اوله وهلة على وجود موجده لما كان مفتح وجوده وذلك لما نظر الى وجوده عرض لعله انه هل اوجد
موجد لا اول له او هل اوجد هو نفسه ومحال ان يوجد هو نفسه لانه لا يخلو اما ان يوجد نفسه وهو موجود او يوجد او هو معدوم
فان كان موجودا فالذي اوجبه ولو كان معدوما فكيف يصح منه ايجاد وهو عدم فلم يبق الا ان يوجده غيره وهو الالف ولذلك كانت السين
ساكنة وهو العدم والميم متحركة وهو اول الايجاد فلما دل عليه من اول وهلة خفيت الالف لقوة الدلالة وظهرت في الرحيم لضعف الدلالة
لمحمد صلى الله عليه وسلم لوجود المنازع فاتيت بالالف فصار الرحيم محمدا صلى الله عليه وسلم فالالف منه الحق المؤيد له من اسمه الظاهر

قال تعالى فاصبحوا ظاهرين تعالى قولوا لا اله الا الله فان نبي رسوله فمن امن بلفظه لم يخرج من رق الشرك وهو من اهل الجنة ومن امن
بمعناه انتظم في سلك التوحيد فتحت له الجنة الثامنة وكان من امن بنفسه فلم يكن في ميزان غيره اذ قد وقعت التوبة واتحدت الاصطفائية جمعا
واختلفت رسالة ووجدنا بسم ذا نقطة والرحمن كذلك والرحيم ذا نقطتين والله مصمت فلم توجد فانه لما كان الذات ووجدنا بي
لكونهم محل الصفات فاتحدت في بسم ادم لكونه فردا غير مرسل واتحدت في الرحمن لانه ادم وهو المستوي على عرش الكائنات المركبات وفي
الكلام على نقطتي الرحيم مع ظهور الالف فالبا الليالي العشر والنقطتان الشفع والالف الوتر والاسم بكليته والفجر ومعناه الباطن المبرور في
والليل اذا يسر وهو الغيب الملكوتي وترتيب النقطتين الواحدة مما يلي الميم والثانية مما يلي الالف والميم وجود العالم الذي بعث اليهم
والنقطة التي تليه ابو بكر رضي الله عنه والنقطة التي تلي الالف محمد صلى الله عليه وسلم وقد بقيت اليا عليهما كالغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن
ان الله معنا فانه ولقنع مع صدقه ومحمد صلى الله عليه وسلم واقنع مع الحق في الحال الذي هو عليه في ذلك الوقت فهو الحكيم لفعله يوم بدر في
الدعا والالحاح وابو بكر في ذلك صاح فان الحكيم يوفي المواطن حقها ولما لم يصح اجتماع صادقين معا لذلك لم يقم ابو بكر في حال
النبي صلى الله عليه وسلم وشجع صدقه به فلو فقد النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الموطن وحضره ابو بكر لقام في ذلك المقام الذي اقيم فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم لانه ليس ثم اعلا منه يحجبه عن ذلك فهو صادق ذلك الوقت وحكيمه وما سواه تحت حكمه فلما نظرت نقطة ابي بكر الى
الطالبين اسف عليه فاظهر الشدة وغلب الصدق وقال لا تحزن لا تؤذ ذلك الاسف ان الله معنا كما اخبرتنا وان يحمل منازع ان محمدا هو القائل
ابابال لما كان مقامه صلى الله عليه وسلم الجمع والتفرقة معا وعلم من ابي بكر الاسف ونظر الى الالف فتايد وعلم ان امره مستمر الى يوم القيمة
قال لا تحزن ان الله معنا وهذا اشرف مقام ينتهي اليه تقدم ابيه عليك ما رايت شيا الا رايت الله قبله فهو خبري وراثة محمدية وخاطب
الناس بمن عرف نفسه عرف ربه وهو قوله يخبر عن ربه تعالى كلا ان معي ربي سيهدين والثالثة عند انما كانت لابي بكر رضي الله عنه ويؤيد
قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا فالنبي صلى الله عليه وسلم النبي بصاحب وبعضهم اصحاب بعض في

لطيفة لما نبه على اشارتنا تهدي الى سوا السبيل النقطتان الرحيمية موضع القدمين وهو اختلع النعلين
الامر والنهي والالف الليلة المباركة وهي غيب محمد صلى الله عليه وسلم ثم فرق فيه الى الامر والنهي وهو قوله فيها يفرق كل امر حكيم وهو الكرسي
فلكا العرش وما حوله والالف حد المستوي والرا صريف القلم والنون الدواة التي في اللام ما كان وما يكون في قرطاس لوح الرحيم وهو
اللوح المحفوظ المعبر عنه بكل شي في الكتاب العزيز من باب الاشارة والتنبيه قال تعالى وكتبنا له في الالواح من كل شي وهو اللوح المحفوظ
موعظة وتفصيلا لكل شي وهو اللوح المحفوظ الجامع ذلك عبارة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله اوتيت جوامع الكلم موعظة
وتفصيلا وهما نقطتا الامر والنهي لكل شي غيب مجلى الالف المشار اليه بالليلة المباركة فالالف العلم وهو المستوي واللام الارادة وهو الذي
لمع الدواة والرا للقدرة وهو القلم والحا للعرش والبا الكرسي والميم السما وتحريكه للارض فهذه سبعة انجم نجم منها يسبح في فلك
الجسم ونجم في فلك النفس الناطقة ونجم في فلك سر النفس وهو الصديقية ونجم في فلك القلب ونجم في فلك العقل ونجم في فلك الروح
فخل ما قلناه وفيما قررنا مفتاح لما اضمرنا فاطلب تجد ان شا الله فبسم الله الرحمن الرحيم وان تعد ضوها احدا اذا حقق من وجه تا

وصل في اسرار ام القرآن من طريق خاص وهي فاتحة الكتاب والسبع المثاني والقرآن العظيم والكافية والبسملة وهي تتضمن الرب والعبد ولنا في تقسيم اربعين

للنيرين طلوع في الفوادي فيا ٭ في سورة التوحيد ونالتها ٭ فالبدر محو وشمس الذات مشرقة ٭ لولا الشروق لما الفيته عدما ٭
هادي النجوم وافق الزرق طا ٭ والبدر المغرب السعلي قد لزما ٭ فانه يبتدي فلا نجم ولا قمر ٭ يلوح في الفلك العلوي مرتسما ٭

فهي فاتحة الكتاب لان الكتاب عبارة من باب الاشارة عن المبدع الاول فالكتاب يتضمن الفاتحة وغيرها لانها منه
وانما صح لها اسم الفاتحة من حيث انها اوله ما افتتح به كتاب الوجود وهي عبارة عن المثل المنزه في ليس كمثله شي بان يكون الكاف من الصفة
فلما اوجد المثل الذي هو الفاتحة اوجد بعده الكتاب وجعله مفتاحا له فتامل وهي ام القرآن لان الام محل الايجاد
والموجود فيها هو القرآن والموجد الفاعل في الام فالام هي الجامعة الكلية وهي ام الكتاب الذي عنده في قوله تعالى وعنده ام الكتاب
فانظر عيسى ومريم وقف على الايجاد يخرج لك على ما بيناه فالام هي مريم والابن الذي هو الكتاب العندي او القرآن مريم عليها السلام
فانهم وكذلك الروح ازدوج مع النفس بواسطة العقل فصارت النفس محل الايجاد حسا والروح ما اتاها الابن النفس فالنفس الابن فهذه النفس
هو الكتاب المرقوم لنفوذ الخط فظهر في الابن ما خطه القلم في الام وهو القرآن الخارج على عالم الشهادة والام ايضا عبارة عن وجود المثل
محل الاسرار فهو الرق المنشور الذي اودع فيه الكتاب المسطور المودعة فيه تلك الاسرار الالهية فالكتاب هنا على ان الفاتحة ان الفاتحة
دليل الكتاب مدلولها وشرف الدليل بحسب ما يدل عليه ان كان مفتاحا لمن والكتاب المعلوم ايضا لو فرض له ضد تحقق الدليل الجعالة
الدلول ولهذا اشار النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يسافر بالمصحف الى ارض العدو لذلك تلك الحروف على كلام الله تعالى اذ قد تسما لها الحق
كلام الله فالحروف الذي فيها امثالها وامثال الكلمات اذ لم يقصد بها الدلالة على كلام اسيسا في الى ارض العدو ويدخل بها مواضع
واشباهها والكنف وهي السبع المثاني والقرآن العظيم الصفات ظهرت في الوجود في واحد واحد لحضرة تفرد وحضرة
تجمع في البسملة الى الدين افراد وكذلك من اهدنا الى الضالين وقوله اياك نعبد واياك نستعين يشمل قال تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي
نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سال فتلك السؤال ومنه العطا كما ان له السؤال بالامر والنهي وكذلك الامتثال يقول العبد الحمد
لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي يقول العبد الرحمن الرحيم يقول الله اثنى علي عبدي يقول العبد ملك يوم الدين
يقول الله مجدني عبدي ومرة قال فوض الي عبدي هذا افرادا لحق وفي رواية يقول العبد بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله ذكرني
عبدي ثم قال يقول العبد اياك نعبد واياك نستعين يقول الله هذه بيني وبين عبدي ولعبدي ما سال فالعطا وايا في الموضعين
تحقق الافراد الالهي يقول العبد اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فهولا لعبدي هذا
هو الافراد العبدي المالوه ولعبدي ما سال سال مالوهما الها فلم يبق الا حضرتين فتح المثاني ظهرت في الحق وجودا في العبد الكلي لكيا
وصف نفسه بها ولا موجود سواه في العالم وصفها عبده حين استخلفه ولذلك خروا له ساجدين لتمكن الصفتين ودفع الفرق من موضع
التدمين الى يوم القيمة والقرآن العظيم الجمع والوجود وهو افراده عنك وجمعك به وليس هو قوله اياك نعبد واياك نستعين جنب
لله بقول الحق وهو يهدي السبيل واقعة ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان رضي الله عنه الى ابرابا لعلا
في المنام بعد ما وقعت شغلة في حماتي وجا الحق بن اسل الهلاك وقرب المنبر الاسني وصعد عليه من الاذن العالي المحمدي الاسمي
بالاقتصار على لفظة الحمد لله خاصة فنزل التاييد من رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد على يمين المنبر فقال العبد بعد ما انشد
وحمد واثنى وبسمل حقيقة الحمد هي العبد المقدس المنزه لله اشارة الى الذات الازلية وهو مقام انفصال وجود العبد من وجود الاله ثم بقيه
بوجوده عن وجوده الازلي واوصله به فقال لله فاللام الداخلة على قوله لله الخافضة له هي حقيقة المالوه في باب التواضع والنزل
ومع حروف المعاني لا من حروف الهجاء فقدمها سبحانه على اسم نفسه تشريفا وتمما وتنزيها لمعرفتها بنفسها وتصديقا للنبي صلى الله
عليه وسلم اياه في قوله من عرف نفسه عرف ربه فتقدم معرفة النفس على معرفة الرب ثم عملت في الاسم الله لتحقيق الاتصال وتمكنها من الحال
فلما كانت في مقام الوصلة ربما يوهم ان الحمد غير اللام فخفض العبد اتباعا لحركة اللام فقرئ الحمد لله بخفض الدال فكانت لفظة الحمد بدل
من اللام بدل شي من شي وهما العبد واحد فالحمد هو وجود اللام واللام هي الحمد فاذا كانا شيا واحدا كان الحمد في مقام الوصلة مع الاسم
لانه عين اللام فكان معه كما كانت اللام لفظا ومعنى ثم حقيقة الخفض فيها اثبات العبودية ثم احيانا تغنيها عن نفسها فنا كليا التي
لها للمقام الاعلى في الاولية ثم تغني حقيقتها في الاخرية فقوله الحمد لله برفع اللام اتباعا لحركة الدال وهذا ما يؤيد ان الحمد اللام
وهو المعبر عنه بالرداء والثوب اذ كان محل الصفات وافتراق الجمع فغاية معرفة العباد ان تصل اليه ان وصل والحق وراء ذلك كله او قل
ومع ذلك كله فلما اقتضاها بالقناعة عنها ابتدا الدال ان يمر فيها مع فنائها انها ما برحت من مقام الخفض لها عاملة وجعل رفعها عارضا في حق الحق
فانه بقي الها مكسورة تدل على وجود اللام في مقام خفض العبودية ولهذا شرفت اللام الوسطى بلفظة الا اي ذات الحق ليست ذات العبد
وانما هي حقيقة المثل لتجلي الصورة ثم الها تعود على اللام لما هي معمولها فلو كانت الها كناية عن ذات الحق لم تعمل فيها اللام بل هو العامل
في كل شي فاذا كانت اللام هي نفس الحمد والحمد معمول اللام فالها هي اللام وقد كانت اللام هي الحمد فالها هو الحمد بلا مزيد وقد قلنا
ان اللام المشددة لنفي الجمع المحقق بموضع الفصل فخرج من مضمون هذا الكلام ان الحمد هو قوله لله وان قوله لله هو قوله الحمد فما
العبد ان حمد نفسه الذي ذلك في المرآة ولا طاقة للمحدث على حمل القديم فانحد المثل على الصورة وصار الموجد مرآة فلما تجلت صورة

للتجلي في مرآة الذات قال لها حين ابصرت الذات فعطست فبرزت نفسها الحمدي من رابت فحمدت نفسها فقالت الحمد لله فقال لها يرحمك
ربك يا آدم لهذا خلقتك فسبقت رحمته غضبه ولهذا قال عقيب قوله الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم فتقدم الرحمة ثم قال غير المغضوب عليهم
فاخر غضبه فسبقت الرحمة الغضب في اول افتتاح الوجود فسبقت الرحمة لآدم قبل العقوبة على اكل الشجرة ثم رحم بعد ذلك فجاءت رحمتان
بينهما غضب فتطلب الرحمتان ان يمتزجا لانهما مثلان فانضمت هذه الى هذه فانعدم الغضب بينهما قال بعضهم في يسرين بينهما عسر

اذا ضاق عليك الامر • فكر في الم نشرح • فعسر بين يسرين • اذا ذكرته فافرح •

فالرحمة عبارة عن الوجود الاول المعبر عنه بالمطلوب والمغضوب عليه النفس الامارة والضالون عالم التركيب ما دامت
مغضوبة عليها اذ الباري منزه عن ان يثنى اذ لا غير ولا موجود الا هو ولهذا اشار صلى الله عليه وسلم بقوله المؤمن مرآة اخيه لوجود
الصورة على كمالها اذ هي محل المعرفة وهي الموصلة ولو وجد معنى عن تلك الصورة لما نجا د الحمد لله الذي من على العارفين بالوقوف
معه بعوائد العناية انا وابدا تنبيه اللام تنفي الرسم كما ان الباء تبقيه ولهذا قال ابو العباس بن العريف الصنهاجي ان الباء
في فاثبت المقام الاعلى للام فانه قال في كلامه والعارفون بالعهم ثم قال في حق اللام والحق وراء ذلك كله ثم زاد تنبيها على ذلك ولم يقنع
بهذا وحده فقال والهمم للوصول والهمة للعارفين الباء يين وقال في العلماء اللاميين وانما يتبين عند اضمحلال الرسم وهذا هو مقام
اللام فنا الرسم فالحمد لله اعلى من الحمد بالله فانه الحمد بالله يبقيك والحمد لله يفنيك فاذا قال العالم الحمد لله اي لا حامد لها الا هو فاحرى ان لا
يكون ثم محمود سواه وتقول العامة الحمد لله اي لا محمود الا الله وهي الحامدة فاشتركا في صورة اللفظ فالعلماء افنت الحامدين الخلق بين والحمد
والعامة افنت المحمودين من الخلق خاصة واما العارفون فلا يتمكن لهم ان يقولوا الحمد لله الا مثل العامة وانما مقامهم الحمد بالله فلتقنع
عندهم فحقق هذا الفصل فانه من لباب المعرفة وصل في قوله رب العالمين الرحمن الرحيم
اثبت بقوله عندنا وفي قلوبنا رب العالمين حضرة الربوبية وهذا مقام العارف ورسوخ قدم النفس
وهو موضع الصفة فان قولنا الله ذاتية المشهد غالبة الحمد ثم اتبعه بقوله رب العالمين اي مربيهم ومغذيهم والعالمين عبارة عن
كل ما سوى الله والتربية تنقسم قسمين تربية بواسطة وبغير واسطة واما الكلمة فلا يتصور واسطة في حقه البتة واما من دونه فلا
بد من الواسطة ثم تنقسم التربية قسمين التي بالواسطة خاصة قسم محمود وقسم مذموم فمن القديم تعالى النفس والنفخ اخلة في الحد
ما ثم الاحد ودخاصة واما المذموم والمحمود في النفس العالم المحمود فكانت النفس محلا لا بالوجود التغيير والتطهير فنقول ان الله
تعالى لما اوجد الكلمة المعبر عنها بالروح الكلي ايجاد ابداع اوجده في مقام الجهل ومحل السلب اي اعماه عن رؤية نفسه فبقي لا يعرف من اين
صدر ولا كيف صدر وكان الغذاء فيه الذي هو سبب حياته وبقائه وهو لا يعلم فحرك الله همته لطلب ما عنده وهو لا يدري انه عنده فاخذ في
الرحلة بهمته فاشهده الحق تعالى ذاته فسكن وعرف ان الذي طلب لم يزل به موصوفا قال ابرهيم بن مسعود الالبيري
قد يرحل المرء لمطلوبه • والسبب المطلوب في الراحل • ويعلم ما اودع الله فيه من الاسرار والحكم وتحقق عنده حدوثه وعرف ١٩٢
ذاته معرفة احاطية فكانت تلك المعرفة له غذاء معينا يتقوت به وتدوم حياته الى غير نهاية فقال له عند ذلك التجلي الاقدس ما اسمي
فقال انت ربي فلم يعرفه الا في حضرة الربوبية وتفرد القديم بالالوهية فانه لا يعرفها الا هو فقال له سبحانه انت مربوبي وانا ربك اعطيتك
اسمائي وصفاتي فمن رآك رآني ومن اطاعك اطاعني ومن علمك علمني ومن جهلك جهلني فغاية من دونك ان يتوصلوا الى معرفة نفوسهم
منك وغاية معرفتهم بك العلم بوجودك لا بكيفيتك كذلك انت معي لا تتعدى معرفة نفسك ولا ترى غيرك ولا يحصل لك العلم بي الا من حيث الوجود
ولو احطت علما بي لكنت انت انا ولكنت محاطا لك ولكانت انيتي انيتك وليست انيتك انيتي فانا امدك بالاسرار الالهية واربيك بها فتجدها
مجهولة فيك فتعرفها وقد حجبتك عن معرفة كيفية امدادي لك بها اذ لا طاقة لك بحمل مشاهدتها اذ لو عرفتها لاتحدت الانية واتحاد الانية
محال فمشاهدتك لذلك محال هل ترجع انية المركب انية البسيط لا سبيل الى قلب الحقائق فاعلم ان من دونك في حكم التبعية لك كما انت في
حكم التبعية لي فانت ثوبي وانت ردائي وانت غطائي فقال له الروح ربي سمعتك تذكر ان لي ملكا فاين هو فاستخرج له النفس منه وهي
المعبر عنها في الانبعاث فقال هذا بعضي وانا كله كما انا منك ولست منى قال صدقت يا روحي قال بك نطقت يا ربي انك ربيتني مجت
عن سر الامداد والتربية وانفردت انت به فاجعل امدادي بحجابي عن هذا الملك يجهلني كما جهلت فخلق في النفس صفة القبول
والافتقار ووزير العقل الى الروح القدسي ثم اطلع الروح على النفس فقال لها من انا قالت ربي بك حياتي وبك بقائي فتاه الروح بملكه
وقام فيه مقام ربه فيه وتخيل ان ذلك هو نفس الامداد فاراد الحق ان يعرفه ان الامر على خلاف ما تخيل وانه لو اعطاه سر الامداد كما
سال لما انفردت الالوهية عنه بشيء ولا تحدت الانية فلما اراد ذلك خلق الهوى في مقابلته وخلق الشهوة في مقابلة العقل ووزير
الهوى وجعل في النفس صورة القبول لجميع الواردات عليها فحصلت النفس بين ربين تونيتين لها وزيران عظيمان وما زال هذا باد
وهذا ينا ديها والكل من عند الله قل كل من عند الله وكلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك ولهذا كانت النفس محل التغيير والتطهير فاذا

فالعجا

فالعجا

بالهمة الحوت بها فتحوا ما في ابرقوله ولنفس وما سواها فانه ان اجابت منادي الهوى كان التغيير وان اجابت منادي الروح كان التطهير فعاد وتوجيها
فلما راى الروح ينادي فلا يسمع مجيبا قال ما منع ملكي من اجابتي قال له الوزير في مقابلتك ملك مطاع عظيم السلطان يسمى الهوى عطيته معجلة
له الدنيا بحذافيرها انبسط لها حضرته وكساها فاجابته فرجع الروح بالشكوى الى الله تعالى فثبت عبوديته وذلك كان المراد وترك الارباب
والمربوبين كل واحد على حسب مقامه وقدره فعالم الشهادة المنفصل ربهم عالم الخطاب وعالم الشهادة المتصل ربهم عالم الجبروت وعالم
الجبروت ربهم عالم الملكوت وعالم الملكوت ربهم الكلمة والكلمة ربها رب الكل الواحد الصمد وقد بسطنا القول في هذا الفصل في كتابنا
المسمى بالتدبيرات الالهية في اصلاح المملكة الانسانية فاضربنا عن تتميم هذا الفصل هنا مخافة التطويل وكذلك ايضا ذكرناه في تفسير
القرآن فسبحان من تفرد بتربية عباده وحجب من حجب منهم بالوسائط وخرج من هذا الفصل لمن عرف روحه ومعناه ان الرب هو الله سبحانه
وان العالمين هو المثل الكلي ولذلك اوجده في العالمين على ثمانية احرف عرشا فاستوى عليه باللطف والتربية والحنان والرحمة الرحمانية
الموكدة بالرحيمية لتمييز الذات بالحيوان لقوله تعالى الرحمن الرحيم فعمم بالرحمن وخص بالرحيم فالرحمن في عالمه بالوسائط وغيرها والرحيم في
كلماته بلا واسطة لوجود الاختصاص وشرف العناية فافهم وصل في قوله تعالى ملك يوم الدين يريد يوم الجزاء
وحضرة الملك من مقام التفرقة وهي جمع فانه لا يقع التفرقة الا في الجمع قال تعالى فيها يفرق كل امر حكيم فهي مقام الجمع وقد قلت سلطانها
التفرقة فهي مقام التفرقة فافترق الجمع المامور بين خطاب فاحكم ورغب ارادة وعصيان فعل ما امر وعمر ووعيد فعل الله والملك
في هذا اليوم من حقت له الشفاعة واختص بها ولم يقل نفسي وقال امتي فالملك في وجودنا المطلوب القيمة المعجلة التي تظهر في طريق القوم
وهو الروح القدسي ويوم القيمة وقت ايجاده الجزاء ولا يقع هذا الخطاب الا لخاصة نفسه فاعلمه فطلب الجزاء وطوليه ان كانت عقوبة
لابد من ذلك فان كانت الطاعة فجنات من نخيل واعناب وان كانت المعصية الكفرانية فجهنم من اغلال وعذاب من مقام الدعوى
الصورية فتنفرض الكلام في هذه الاية على حد الملك وما ينبغي له فهل ترى النفس من يوم الدين الى الفناء عنه فاقول ان الملك صح
له الملك بطريق الملك وهو الروح فلما نازعه الهوى واستعان عليه بالنفس عزم الروح على قتال الهوى واستعد فلما
برز الروح بجنود التوحيد والملأ الاعلى وبرز الهوى كذلك بجنود الاماني والغرور فقال الروح للهوى مني اليك فان ظفرت بك فالفوز
لي وان ظفرت انت وهزمتني فالملك لك ولا يهلك القوم بيننا برز الروح والهوى فقتله الروح بسيف العزم وظفر بالنفس بعد ما
نالها جهد كبير فاسلمت تحت سيفه فملكت واسلمت وتطهرت وتقدست وآمنت الحواس لايمانها ودخلوا في ربقة الانقياد واذعنوا بعد
عنهم اردية الدعاوي الفاسدة فاتحدت كلمتهم وصار الروح والنفس كالشيء الواحد وصح له اسم الملك حقيقة فقال له ملك يوم الدين
ترده الى مقامه ونقله من افتراق الشرع الى جمع التوحيد والملك على الحقيقة هو الحق تعالى المالك للكل ومصرفه وهو الشفيع لنفسه
عامة وخاصة خاصة في الدنيا وعامة في الاخرة من وجه ما ولذلك قدم على قوله ملك يوم الدين الرحمن الرحيم لتأنس افئدة المحجوبين
عن رؤية رب العالمين الا تراه يقول يوم الدين شفعت الملائكة والنبيون وشفع المؤمنون وبقي ارحم الراحمين ولم يقل بقي الجبار
ولا القهار ليقع التأنيس قبل ايجاد الفعل في قلوبهم فعرف المعنى في هذا الوجود صح له الاختصاص في مقام ارحم الراحمين وجعلها
في هذا الوجود حد حل في العامة في الحشر الاكبر فيتجلى في مقام الراحمين فعاد الفرق جمعا والفتق رتقا والشفع وترا فشفاعة ارحم
الراحمين من جهنم ظاهر السور الى جنة باطنه فاذا وقع الجدار وانهدم السور وامتزجت الانهار والتقت البحران وعدم البرزخ صار
العذاب نعيما وجهنم جنة فلا عذاب ولا عقاب الا نعيم وامان بمشاهدة العيان وترنم اطيار الالحان على المنابر والافنان ولثم الحور
والولدان وعدم مالك وبقي رضوان وصارت جهنم تنعم في حظاير الجنان وانقطع سر ابليس فيهم فاذا هو ومن يجد له بينا فانهما
ما تصرفا الا عن قضاء سابق وقدر لاحق لا محيص لهما عنه ولا بد لهما منه وحاج آدم موسى وصل في قوله جل ثناؤه
وتقدس اياك نعبد واياك نستعين لما اثبت وجوده بالحمد لله وغذاؤه برب العالمين واصطفاه بالرحمن الرحيم
وتحيره على يوم الدين اراد تاكيد تكرار الشكر والشارعة في المزيد فقال اياك نعبد واياك نستعين وهذا مقام الشكر اي لك نفرد بالعبودية
دونوي وتحدك لا شريك لك ولك نؤدي في الاستعانة لا الى غيرك على ما انزلتهم من منزلتي منك فانا اعتصم بك لا بنفسي فانت المعين لا انا
وانت له بهذه الاية نفي التشريك فالياء من اياك العبد الملي قد انحصرت ما بين الفين التي توحيدي حتى لا يكون لها موضع دعوى رؤية
عند فاحاط بها التوحيد والكاف ضمير الحق والكاف والالف شيء واحد فهم مدلول الذات ثم كان نعبد حصة نعل الياء بالضمير الذي
له والعبد نعل الحق فلم يبق في الوجود الا الحضرة الالهية خاصة غيرانه في قوله اياك نعبد في حق نفسه للابداع الاول حيث لا يتصور
غيره واياك نستعين في حق غيره للخلق المشتق منه وهو محل سر الخلافة ففي اياك نستعين بحدث الملائكة وابى من استكبر
وصل في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين امين
فلما قال اياك نعبد واياك نستعين قال وما عادى قال ثبوت التوحيد في الجمع والتفرقة فلما استقر ذلك عند النفس انها في التوحيد

الذي هو الصراط المستقيم وهو شهود الذات بفنائها او بقائها ان عقلت قالت اهدنا الصراط المستقيم فتعرض لها بقوطها المستقيم
صراطان معوج وهو صراط الدعوى ومستقيم وهو التوحيد فلم يكن لها بين الصراطين العجب السالكين عليها فرأت بنا سالكا
للمستقيم فهم فنبو ونظرت نفسها فوجدت بينها وبين ربها الذي هو الروح مقاربة في اللطافة ونظرت الى المعوج عند عالم التركيب
كذلك قولها صراط الذين انعمت عليهم وهذا حالها المتصل بها المركب مغضوب عليه والمنفصل عنها ضالون عنها بنظرهم الى المتصل
عليه فوقفت على راس الصراطين ورأت غاية المعوج الهلاك وغاية المستقيم النجاة وعلمت ان علمها بينهما حيث سلكت فالمراد
السلوك على المستقيم وان تمسكت في حضرة ربها وان ذلك لها ومن نفسها بقولها اياك نعبد عجزت وقصرت بها فطلبت الاستعانة
بقولها واياك نستعين فنبهها ربها على اهدنا فتيقظت فقالت اهدنا فوصفت مارات بقولها الصراط المستقيم الذي هو معرفة ذاتك
قال صاحب المواقف يا عمر للعلم وقال انت لما هلكت فيه صراط الذين انعمت عليهم وقرئ في الشاذ صراط من انعم عليه اشارة الى
الروح القدسي وتفسير الكل من انعم الله عليه من رسول ونبي غير المغضوب عليهم ليس كذلك ولا الضالين يقول الله
هؤلاء لعبدي ولعبدي ما سأل فاجابها واقام معوجها واوضح صراطها ورفع بساطها تقول ربها اتمام دعائها آمين فحصلت الاجابة
بالامين تامين الملائكة وصار تامين الروح تابعا له اتباع الاجساد بل اطوع لكون الارادة متحدة وجمع لها النطق فيها النفس الناطقة وهي
عرش الروح والعقل صورة الاستواء فافهم والاقسام تعلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **وصل ثانيس** ٥
وقواعد تأسيس ٥ **نظر الجمال بعين الوصال** ٥ **قال تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم**
لا يؤمنون ٥ **ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم** ايجاز البيان فيه يا محمد
ان الذين كفروا ستروا محبتهم في غيرهم فسواء عليهم انذرتهم بوعيدك الذي ارسلتك به ام لم تنذرهم لا يؤمنون بكلامك فانهم لا يعقلون
غيري وانت تنذرهم بخلقي وهم ما هم عقلوه ولا شاهدوه وكيف يؤمنون بك وقد ختمت على قلوبهم فلم اجعل فيها متسعا لغيري وعلى
سمعهم فلا يسمعون كلاما في العالم الا مني وعلى ابصارهم غشاوة من بهائي عند مشاهدتي فلا يبصرون سواي ولهم عذاب عظيم عندي
اردهم بعد هذا الشهود السني الى انذارك وادخلهم عني كما فعلت بك بعد قاب قوسين او ادنى فردّنا انزلتك الى من يكذبك ويرد ما جئت به اليه
في وجهك وتسمع فيما يضيق له صدرك فاين ذلك الشرح الذي شاهدته في اسرائك فهكذا امنائي على خلقي الذين اخفيتهم رضاي فلا
اتحفظ عليهم ابدا **بسط لما اوجزناه في هذا الباب** انظر كيف اخفى سبحانه اولياءه في صفة اعدائه وذلك لما ابدع الاشياء
من اسمه اللطيف وتجلى لهم في اسمه الجميل فاحبوه تعالى والغيرة من صفات المحبة في المحبوب والمحب بوجهين مختلفين فتستروا المحبة غيرة
منهم عليه كالشبلي وامثاله وسترهم بهذه الغيرة عن ان يعرفوا فقال تعالى ان الذين كفروا ستروا ما بدا لهم في مشاهدتهم من اسرار
الوصلة فقال لا تبالي احجبكم عن ذاتي بصفاتي فتاهوا الذلك في السعد وانذرتهم على السنة انبيائي الرسل في ذلك العالم فاعرفوا
لانهم في عين الجمع وخاطبهم من عين التفرقة وهم ما عرفوا عالم التفصيل فلم يسعد وافكان الحب قد استولى على قلوبهم سلطانا غيوا
من الحق عليهم في ذلك الوقت فاخبر نبيه صلى الله عليه وسلم روحا وقرانا بالسبب الذي اصمهم عن اجابة ما دعاهم اليه فقال ختم الله
على قلوبهم فلم يسعها غيره وعلى سمعهم فلا يسمعون كلامه على السنة العالم فتشهدونه في العالم متكلما بلغاتهم وعلى ابصارهم غشاوة من
سناها فاذا هو النور وبهاؤه فاذا له الجلال والهيبة يريد الصفة التي تجلى لهم فيها المتقدمة فابقاهم غرقى في بحور الذات بمشاهدة الذات
فقال لهم لا بد لكم من عذاب عظيم فافهموا ان العذاب لاتحاد الصفة عندهم فاوجدهم عالم الكون والفساد وجمع علمهم
جميع الاسماء واثر لهم على الصرح الروحاني وفيه عذابهم وقد كانوا محجوبين عنه في خزائن غيوبه فلما ابصرتهم الملائكة خرت سجودا
لم تعلو هم الاسماء **فاما ابو يزيد** فلم يستطع الاستواء ولا اطاق العذاب فصعق من حينه **فقال تعالى** ردوا الى حبيبي فانه لا صبر
له عني فحجب بالشوق والمخالطة وبقي الكمال فنزلوا من العرش الى الكرسي فمدت لهم القدمان فنزلوا عليهما في الثلث الباقي من ليلة وجودهم
الجسمية الى السماء الدنيا الغيب فخاطبوا اهل الثقل الذين لا يقدرون على العروج هل من داع فيستجاب له هل من تائب فيتاب عليه هل
من مستغفر فيغفر له حتى ينصدع الفجر فاذا انصدع ظهر الروح العقلي والنوري فرجعوا من حيث شاؤوا **قال صلى الله عليه وسلم**
من كان مواصلا فليواصل حتى السحر فذلك اوان تبعثر ما في القبور فكل عبد لم يحذر مكر الله فهو مخدوع **فصل**
ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون
الا انفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون ٥
ابدع الله المبدعات وتجلى بلسان الاحدية في الربوبية فقال الست بربكم والمخاطب في غاية الصفاء فقال بلى فكان كل الصدا
فانهم اجابوه به فان الوجود المحدث خيال منصوب وهذا الاشهاد كان اشهاد رحمة لانه ما قال لهم وحدي ابقاء عليهم لما علم
من انهم يشركون به بما فيهم من الحظ الطبيعي وبما فيهم من قبول الاقتدار الالهي وما يعطيه الا بقيل لها برزت صور العالم من العلم

الازلي الى العين الابدي من وراء استارة الغيرة والعزة بصحبها اسرج السرج واثار بيت الوجود وبقي هو في ظلمة الغيوب فشوهد
الصور متحركة ناطقة بلغات مختلفات والصور تنبعث عن الظلمة فاذا انقضى زمانها عادت الى الظلمة هكذا حتى التحرر فاراد الفطن ان يقف
على حقيقة ما شاهده ببصره فانه للحق اغاليط فقرب من الستارة فراى نطقها غيبا فيها فعلم انه فيها ستر الحجاب فوقف عليه من نفسه فعرفه
وعرف الرسول وما جاء به من وظائف التكليف فاداه وظيفة كلمة التوحيد فاقر الكل بها فما جحد احد الصانع واختلفت مجالاتهم
عليه فابتلاهم بان خاطبهم بلسان الشرك بشهادة الرسول فوقع الانكار باختصاص الحق فتفرق اهل الانكار على طريقين فمنهم من
نظر في الظواهر فلم ير تفصلا في نفي ظاهر فانكر ومنهم من نظر باطنا عقلا فراى الاشتراك في المعقولات ونفي الاختصاص فانكر
فارسله بالسيف فقذف الرعب في قلوبهم من الموت وداخلهم الشك على قدر نظرهم فمنهم من استمر على ثبتها نظرا فذلك عارف بالله
ومنهم من استمر على ثبتها اعتقادا فذلك العامة ومنهم من خاف القتل فلفظ ولم يعتقد فنادى عليه لسان الحق فقال ٥ ٥
ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين ٥ باطنا ٥ يخادعون الله بلزوم الدعوى وبجهلهم القائم بهم بان الله
لا يعلم وانه اراد عليهم اعمالهم وما يشعرون اليوم بذلك في قلوبهم مرض شك مما جاء به رسولي فزادهم الله مرضا شكا وحيادا ولهم عذاب
اليم يوم القيمة وهم فيه مما كانوا يكذبون مما حققنا لديهم ولم تسبق لهم عناية في اللوح القاضي **وصل**
واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون
لما اكمل الوجود بتمامه برز في ميدان التم فارس الدعوى فلم يكن في جيش ومن الناس من يقول آمنا بالله من يبرز اليه فكان الكل
وصبوا اليه والى دينه باطنا فوقعوا بطلب الاقرار والا قتلوا فاقروا لفظا فحصل لهم العذاب الاليم دنيا وآخرة واذا قيل لهم لا تفسدوا
في الارض واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا انؤمن كما آمن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون وذلك انهم لما انتظموا في سلك
الاغيار اثام الندا الذين يقفوا على منازل الشهدا فسمعوا الخطاب في الانية آمنوا كما آمن الناس فحجبوا عن اخذ العهد بعهد الحق والداعي
الحسي واصمهم ذلك واعمى ابصارهم واغطى لبلجهالتهم فقالوا انؤمن كما آمن السفهاء المعتقدون بهم عن طريق التصديق ودفعوا مع الهوى
قال الله لنا الا انهم هم السفهاء الاحلام لما ملكتهم الاهواء وحجبوا عن الالتذاذ بسماع وقف الرداء على الالتذاذ بالطور ولكن لا يعلمون
ليتميز العالي من هو دونه من الاداني فايدة لقوله لشيء اذا اراده ان يقول له كن فيكون وهل ذلك الشيء الا الايجاد الاشياء احسن قانون
فسبحان من انفرد بالايجاد والاختراع والاتقان والابداع ٥ **وصل في دعوى المدعين**
واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن **الايمان في هذا المقام**
على خمسة اقسام ايمان تقليد وايمان علم وايمان عين وايمان حق وايمان حقيقة ٥ فالتقليد للعوام والعلم لاصحاب
الدليل والعين لاهل المشاهدة والحق للعارفين والحقيقة للواقفين وحقيقة الحقيقة وهو السادس للعلماء المرسلين اصلا
ووراثة منع كشفها فلا سبيل الى ايضاحها فكانت صفات المعاوي اذا القوا هو لا المحبة قالوا آمنا فالقلب للعوام وسر القلب لاصحاب
الدليل والروح لاهل المشاهدة وسر الروح للعارفين وسر السر للواقفين والسر الاعظم لاهل الغيرة والحجاب والمنافقون تمردوا عن
الايمان وانتظموا في الاسلام وايمانهم ما جاءت خزانة خيالهم فاتخذوا اصنامها في ذواتهم اقاموها مقام الحق فاذا خلوا الى شياطينهم
قالوا باستيلاء الغفلة وخلو المحل عن مراتب الايمان انا معكم انما نحن مستهزؤن ٥ فوقع عليهم العذاب من قولهم له الى شياطينهم في الخلوة
فلما قامت الاضداد عندهم وعاملوا الحق والباطل عاملوا الحق بستر الباطل وعاملوا الباطل باثبات الحق ٥ فتح لهم النفاق ولو خاطبوا
ذاتهم في ذاتهم ما صح عليهم هذا وكانوا من اهل الحقايق فاوقع الله الجواب على الاستهزاء فقال الله يستهزئ بهم وهو استهزاؤهم فجا
كيف قالوا انا معكم وهو عدم لو عاينوا ايمان الحقيقة لعاينوا الخالق في الخليقة ولا خلوا ولا نطقوا ولا صحوا بل كانوا يقومون مقام
من شاهد وهو روح جامع صاحب المادة ٥ فليتخلل الايمان حقيقة اللقا فانه مؤذن بافتراق متقدم ثم اجتمعوا بصفة لم يعرفوه
بل ظهر لهم منها ظاهر حسي فتادبوا معها ولم يطيعوا الكريم ذلك فقالوا آمنا ثم نكسوا على رؤوسهم في الخلوة مع الشيطنة وهي البعد مثل
اللقا فقالوا انما نحن مستهزؤن بالصفة التي لقيناه فتدبر هذه الاية من حقيقة الحقيقة عند طلوع الفجر وزوال الشك بزوال
الستارة ورفع الموانع يلح لك السر في سجاده والنار والشمع فتجد الذين لقوا كمثل الذين لقوا فتحققت ان تكلمت هلكت وهذه حقيقة الحقيقة
التي منع كشفها الا لمن شمر رايحة ذوقا فلا تأتي فانظر وتدبر ترشد ان شاء الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب السادس

في معرفة بدو الخلق الروحاني ومن هو اول موجود فيه وممن وجد وفيم وجد وعلى اي مثال وجد

ولم وجد وما غايته ومعرفة أفلاك العالم الأكبر والأصغر هو

أنظر الى هذا الوجود المحكم • ووجودنا مثل الرداء المعلم • وانظر لحلفائه في ملكهم • من مفصح طلق اللسان وأعجم
ما منهم أحد يحب إلهه • إلا ويرجو عنده الدرهم • فيقال هذا عبد معرفة وذا • عبد الجنان وذا لعبد جهنم
الا القليل من القليل فانهم • سكرى به من غير حس توهم • فهم عبيد الله لا يدري بهم • أحد سواه لا عبيد المنعم
نادهم لما أراد رجوعهم • لتصوحهم من كل علم مبهم • علم المقدم فالسابط حده • واسأله ذو عدم لم يتحرم
وحقيقة الطرفين تسترنه • أمثاله ومثاله لم يكتم • والعلم بالسبب الذي وجدت له • عين العوالم في الطراز الأقدم
ونهاية الأمر الذي لا غاية • تدري له فيه العظيم الأعظم • وعلوم أفلاك الوجود كبيرة • وصغيره الأعلى الذي لم يدم
هذي علوم من تحقق كشفها • يهدي القلوب الى السبيل الأقوم • فالحمد لله الذي أنا جامع • لعلومها وعلوم ما لا يعلم

إيجاز البيان بضرب من الإجمال بدء الخلق الهباء وأول موجود فيه الحقيقة المحمدية الرحمانية

ولا أين يحصرها لعدم التحيز وممّ وجد وجد من الحقيقة المعلومة التي لا تتصف بالوجود ولا بالعدم وفيم وجد في الهباء وعلى أي مثال وجد على الصورة المعلومة في نفس الحق ولم وجد لإظهار الحقائق الإلهية وما غايته التخليص من المزجة فيعرف كل عالم حظه من منشئه من غير امتزاج فغايته إظهار حقائقه ومعرفة أفلاك الأكبر من العالم وهو ما عدا الإنسان في اصطلاح الجماعة والعالم الأصغر يعني الإنسان روح العالم وعلته وسببه وأفلاكه ومقاماته وحركاته وتفصيل طبقاته فهذا جميع ما يتضمنه هذا الباب فكما أن الإنسان عالم صغير من طريق الجسم كذلك هو أيضا إله حقير من طريق الحدوث وصح له التأله لأنه خليفة الله في العالم والعالم مسخر له مألوه كما أن الإنسان مألوه لله تعالى والعلم أن كثرة الإنسان إنما هي في الدنيا وأما الآخرة فكل إنسان من الفريقين على النصف في الحال إلا في العلم فإن كل فرقة عالمة بنقيض حالها فليس الإنسان إلا المؤمن والكافر معا سعادة وشقاء نعيم وعذاب منعم ومعذب ولهذا لمعرفة الدنيا أتم وتجلي الآخرة أعلى فافهم وحل هذا القفل ولنا رمز لمن يفطن وهو لفظه بتيم شنيع ومعناه بديع

• ودح الوجود الكبير • هذا الوجود الصغير • لولاه ما قال اني • أنا الكبير القدير • لا يحجبنك حدوثي • ولا الفنا والنشور
• فانني إن تاملني • المحيط الكبير • بالقديم مذاتي • وبالجديد ظهور • والله فرد قديم • لا يعتريه تصور
• والكون خلو تجد يد • في قبضته أسير • فإني هذا إني • أنا الوجود الحقير • وإن كل وجود • على وجودي يدور
• فلا كليلي لبلى • ولا كنوري نور • فمن يقل في تنعمه • أنا العبيد الفقير • أو قال إني وجود • أنا الوجود الخبير
• فنحن ملك لجدي • أو سوقة ما نجور • فياجهولا بقدري • أنا العليم البصير • بلغ وجودي عني • والقول مني زور
• وقل لقومك إني • أنا الرحيم الغفور • وقل بأن عذابي • هو العذاب الكبير • وقل بأني ضعيف • لا أستطيع أسير
• وكيف يعصر شخص • على يدي أو يبور •

بسط الباب ومابه ومن الله التأييد والعون اعلموا أن المعلومات بوجه ما أربعة الحق تعالى

وهو الموصوف بالوجود المطلق لأنه سبحانه ليس معلولا لشيء ولا علة بل هو موجود بذاته والعلم به عبارة عن العلم بوجوده ووجوده ليس غير ذاته مع أنه غير معلوم الذات لكن يعلم ما ينسب إليه من الصفات أعني صفات المعاني وهي صفات الكمال وأما العلم بحقيقة الذات فممنوع لا يعلم بدليل ولا ببرهان عقلي ولا يأخذها حد فإنه سبحانه لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء فكيف يعرف من يشبه الأشياء من لا يشبهه شيء ولا يشبه شيئا فمعرفتك به إنما هي أنه ليس كمثله شيء ويحذركم الله نفسه وقد ورد المنع من الشرع في التفكر في ذات الله ومعلوم ثان وهو الحقيقة الكلية التي هي للحق والعالم لا تتصف بالوجود ولا بالعدم ولا بالحدوث ولا بالقدم هي في القدم إذا وصف بها قديمة وفي المحدث إذا وصف بها محدثة لا تعلم المعلومات قديمها وحديثها حتى تعلم هذه الحقيقة ولا توجد هذه الحقيقة حتى توجد الأشياء الموصوفة بها فإن وجد شيء عن غير عدم متقدم كوجود الحق وصفاته قيل فيها موجود قديم لاتصاف الحق بها وإن وجد شيء من عدم كوجود ما سوى الله وهو المحدث الموجود بغيره قيل فيها محدثة وهي في كل موجود بحقيقتها فإنها لا تقبل التجزي فلا فيها كل ولا بعض ولا يتوصل إلى معرفتها مجردة عن الصورة بدليل ولا برهان فمن هذه الحقيقة وجد العالم بواسطة الحق تعالى وليست بموجودة فيكون الحق تعالى قد أوجدنا من موجود قديم فيثبت لنا القدم وكذلك لتعلم أيضا أن هذه الحقيقة لا تتصف بالتقدم على العالم ولا العالم بالتأخر عنها ولكنها أصل الموجودات عموما وهي أصل الجوهر وفلك الحياة والحق المخلوق به وغير ذلك وهي الفلك المحيط المعقول فإن قلت إنها العالم صدقت أو إنها ليست العالم صدقت أو إنها الحق أو ليست الحق صدقت تقبل هذا كله وتتعدد بتعدد أشخاص العالم وتتنزه بتنزيه الحق تعالى وإن أردت مثالها حتى تقرب إلى فهمك فانظر إلى العودية في الخشبة والكرسي والمحبرة والمنبر والتابوت وكذلك التربيع وأمثاله في الأشكال في كل مربع من بيت وتابوت وورقة والتربيع والعودية بحقيقتها في كل شخص من هذه الأشخاص وكذلك الألوا

ن بياض الثوب والجوهر والكاغد والدقيق والرمان من غير أن تتصف البياضية المعقولة في الثوب بأنها جزء منها فيه بل حقيقتها ظهرت في الثوب ظهورها في الكاغد وكذلك العلم والإرادة والقدرة والسمع والبصر وجميع الأشياء كلها فقد بينت لك هذا المعلوم وقد بسطنا القول فيه في كتابنا الموسوم بإنشاء الجداول والدوائر ومعلوم ثالث وهو العالم كله الأملاك والأفلاك وما تحويه من العوالم والهواء والأرض وما فيهما من العالم وهو الملك الأكبر ومعلوم رابع وهو الإنسان الخليفة الذي جعله الله في هذا العالم المقهور تحت تسخيره قال تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه فمن علم هذه المعلومات فما بقي له معلوم أصلا يطلبه فمنها ما لا يعلم إلا وجوده وهو الحق تعالى وتعلم أفعاله وصفاته بضرب من الأمثلة ومنها ما لا يعلم إلا بالمثال كالعلم بالحقيقة الكلية ومنها ما يعلم بهذين الوجهين وبالماهية والكيفية وهو العالم والإنسان

وصل كان الله ولا شيء معه ثم أدرج فيه وهو الآن على ما عليه كان لم يرجع إليه من إيجاد العالم صفة لم يكن عليها بل كان موصوفا لنفسه ومسمى قبل خلقه بالأسماء التي يدعونه بها خلقه فلما أراد وجود العالم وبدأه على حد ما علمه بعلمه لنفسه انفعل عن تلك الإرادة المقدسة بضرب تجل من تجليات التنزيه إلى الحقيقة الكلية انفعل عنها حقيقة تسمى الهباء هي بمنزلة طرح البناء الجص ليفتح فيها ما شاء من الأشكال والصور وهذا أول موجود في العالم وقد ذكره علي بن أبي طالب رضي الله عنه وسهل بن عبد الله رحمه الله وغيرهما من أهل التحقيق أهل الكشف والوجود ثم إنه سبحانه تجلى بنوره إلى ذلك الهباء ويسميه أصحاب الأفكار الهيولى الكل والعالم كله فيه بالقوة والصلاحية فقبل منه كل شيء في ذلك الهباء على حسب قوته واستعداده كما تقبل زوايا البيت نور السراج وعلى قدر قربه من ذلك النور يشتد ضوءه وقبوله قال تعالى مثل نوره كمشكاة فيها مصباح فشبه نوره بالمصباح فلم يكن أقرب إليه قبولا في ذلك الهباء إلا حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم المسماة بالعقل فكان سيد العالم بأسره وأول ظاهر في الوجود فكان وجوده من ذلك النور الإلهي ومن الهباء ومن الحقيقة الكلية وفي الهباء وجد عينه وعين العالم من تجليه وأقرب الناس إليه علي بن أبي طالب وأسرار الأنبياء أجمعين وأما المثال الذي عليه وجد العالم كله من غير تفصيل فهو العلم القائم بنفس الحق تعالى فإنه سبحانه علمنا بعلمه بنفسه وأوجدنا على حد ما علمنا ونحن على هذا الشكل المعين في علمه ولو لم يكن الأمر كذلك لأخذنا هذا الشكل بالاتفاق لا عن قصد لأنه لا يعلمه وما يمكن أن تخرج صورة في الوجود بحكم الاتفاق فلولا أن هذا الشكل المعين معلوم لله سبحانه ومراد له ما أوجدنا عليه ولم نأخذ هذا الشكل من غيره إذ قد ثبت أنه كان ولا شيء معه فلم يبق إلا أن يكون ما برز عليه في نفسه من الصورة فعلمه بنفسه علمه بنا إلا عن عدم فعلمه بنا كذلك فعلمنا الذي هو عين علمه بنا قديم بقدم الحق لأنه صفة له ولا يقوم بنفسه الحوادث جل الله عن ذلك

وأما قولنا ولم وجد وما غايته يقول الله عز وجل وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون فصرح بالسبب الذي لأجله أوجدنا وهكذا العالم كله وخصصنا والجن بالذكر والجن هنا كل مستتر من ملك وغيره وقد قال الله في حق السموات والأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين وكذلك قال فأبين أن يحملنها وذلك لما كان عرضا ولو كان أمرا لأطاعوا وحملوها فإنه لا يتصور منهم معصية جبلوا على ذلك والجن الناري والإنس ما جبلا على ذلك ولذلك من الإنس أصحاب الأفكار من أهل النظر والأدلة المقصورة على الحواس والضروريات والبديهيات يقولون لا بد أن يكون المكلف عاقلا بحيث يفهم ما يخاطب به وصدقوا وكذلك هو الأمر عندنا العالم كله عاقل حي ناطق من جهة الكشف بخرق العادة التي الناس عليها لا بحصول العلم بهذا عندنا عينا أنهم قالوا هذا جماد لا يعقل وقنعوا عند ما العادة بمرجعهم والأمر عندنا بخلاف ذلك فإذا جاءهم نبي أن الحجر كلمه وكتف شاة وجذع نخلة وبهيمة يقولون خلق الله فيه الحياة والعلم في ذلك الوقت والأمر عندنا ليس كذلك بل سر الحياة في جميع العالم وأن كل من يسمع المؤذن من رطب ويابس يشهد له ولا يشهد إلا من علم هذا عن كشف عندنا لا عن استنباط نظر بما يقتضيه ظاهر خبر ولا غير ذلك ومن أراد أن يقف عليه فليسلك طريق الرجال وليلزم الخلوة والذكر فإن الله سيطلعه على هذا كله عينا فجهال الناس في عماية عن إدراك هذه الحقائق فأوجد العالم سبحانه ليظهر سلطان الأسماء فإن قدرة بلا مقدور وجودا بلا معطى ورازقا بلا مرزوق ومغيثا بلا مغاث ورحيما بلا مرحوم حقائق معطلة التأثير وجعل العالم في الدنيا ممتزج المتقابلين في الجنة ثم فصل الأشخاص منها فدخل من هذه في هذه من كل قبضة في اختلاف الأحوال وفي هذا تفاضلت العلماء في استخراج الخبيث من الطيب والطيب من الخبيث **وغاية التخليص** من هذه المزجة وتمييز القبضتين حتى تنفرد هذه بعالمها وهذه بعالمها كما قال تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم فمن بقي فيه شيء من المزج حتى مات عليها لم يحشر يوم القيمة من الآمنين ولكن منهم من يتخلص من الآخرة بحقيقته من قبره إلى نعيم أو إلى عذاب وجحيم فإنهم قد تخلص فهذا غاية العالم وهما حقيقتان راجعتان إلى صفة هو الحق عليها في ذاته ومن هنا قلنا يرونه أهل النار وأهل الجنة منعما وهذا سر شريف بما نقف عليه في الدار الآخرة عند المشاهدة إن شاء الله وقد ناله المحققون في هذه الدار **وأما** قولنا في هذا الباب ومعرفة أفلاك العالم الأكبر والأصغر الذي هو الإنسان فلنعن به عوالم كلياته وأجناسه وأمراته الأ

هم النائب في عنبرهم وجعلتها مقابلة هذا نسخة من هذا وتبعض بناهاد وآين على صور الافلاك وترتيبها في كتاب انشآ الدوآير الذي بدانا وضعه بتونس بمنزل الامام ابي محمد وليتنا وصفينا رحمه الله فلنلق منه في هذا الباب ما يليق بهذا المختصر **فنقول**

ان العوالم اربعة العالم الاعلى وهو عالم البقآ ثم عالم الاستحالة وهو عالم الفنآ ثم عالم التعمير وهو عالم البقآ والفنآ ثم عالم النسب وهذه العوالم في موطنين في العالم الاكبر وهو ما خرج عن الانسان وفي العالم الاصغر وهو الانسان **فاما العالم** الاعلى الحقيقة المحمدية وفلكها الحيوة نظيرها من الانسان الارواح التي فيها القوى **ومن ذلك** زحل وفلكه نظيرها من الانسان القوة العلمية والنفس **ومن ذلك** المشتري وفلكه ونظيرها القوة الذاكرة ومؤخر الدماغ **ومن ذلك** الاحمر وفلكه نظيرها القوة العاقلة واليافوخ **ومن ذلك** الشمس وفلكها نظيرها القوة المفكرة ووسط الدماغ **ثم** الزهرة وفلكها نظيرها القوة الوهمية والروح الروحاني **ثم** الكاتب وفلكه نظيرها القوة الخيالية ومقدم الدماغ **ثم** القمر وفلكه نظيرها القوة الحسية والجوارح التي تحس فهذه طبقات العالم ونظايره من الانسان **واما عالم الاستحالة** فمن ذلك كرة الاثير وروحها الحرارة واليبوسة وهي كرة النار نظيرها الصفرآ وروحها القوة الهاضمة **ومن ذلك** الهوآ وروحه الحرارة والرطوبة نظيره الدم وروحها القوة الجاذبة **ومن ذلك** المآ وروحه البرودة والرطوبة نظيره البلغم وروحه القوة الدافعة **ومن ذلك** التراب وروحه البرودة واليبوسة نظيره السودآ وروحها القوة الماسكة **واما الارض فسبع طباق** ارض سودآ وارض غبرآ وارض حمرآ وارض صفرآ وارض بيضآ وارض زرقآ وارض خضرآ نظير هذه السبعة من الانسان في جسمه الجلد والشحم واللحم والعروق والعصب والعضلات والعظام **واما عالم التعمير** فمنهم الروحانيون نظير القوى التي في الانسان ومنهم **عالم الحيوان** نظيره ما يحس من الانسان ومنهم **عالم النبات** نظيره ما ينمو من الانسان **ومن ذلك** عالم الجماد نظيره ما لا يحس من الانسان **واما عالم النسب** فمنهم العرض نظيره الاسود والابيض والالوان والاكوان **ثم الكيف** نظيره الاحوال مثل الصحيح والسقيم **ثم الكم** نظيره الساق اطول من الذراع **ثم الاين** نظيره العنق مكان للراس والساق مكان للفخذ **ثم الزمان** نظيره حركته راسي وقت تحريك يدي **ثم الاضافة** نظيرها هذا ابي وانا ابنه **ثم الوضع** نظيره لغتي ولحني **ثم ان ينفعل** نظيره اكلت **ثم ان لا ينفعل** نظيره شبعت **ومنهم اختلاف الصور في الامهات** كالفيل والحمار والاسد والفرس نظيره هذه القوة الانسانية التي تقبل الصور المعنوية من مذموم ومحمود فلان فهو فيل وهذا بليد فهو حمار وهذا شجاع فهو اسد وهذا جبان فهو فرس والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع

في معرفة بدء الاجسام الانسانية وهو آخر موجود من العالم الكبير وآخر صنف من المولدات

ثلاثة حقيقة باطن الانسان • ملكا قويا ظاهر السلطان • ثم استوت في عرش ادم ذاته • مثل استوآ العرش بالرحمن • فبدت حقيقة جسمه في عينها • وبها انتهى ملك الوجود الثاني • وبدت معارف لطيفه في فعله • عند الكرام وحامل الشان • فتمانعت لطومه احلامهم • وتكبر الملعون من شيطان • باآ بتقرب الله في ملكوته • الا الشقي بآ بالخسران

اعلم ايدك الله انه لما مضى من عمر العالم الطبيعي المقيد بالزمان المحصور بالمكان احد وسبعون الف سنة من السنين المعروفة في الدنيا وهذه المدة احدى عشر يوما من ايام غير هذا الاسم ومن ايام ذي المعارج يوم وخمس يوم وفي هذه الايام يقع التفاصيل **قال تعالى** كان مقداره خمسين الف سنة **وقال** ان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون • فاصغر الايام هي التي يعدها حركة الفلك المحيط الذي يظهر في يومه الليل والنهار فاقصر يوم عند العرب وهو هذا الاكبر فلك وذلك لحكمه على ما في جوفه من الافلاك اذ كانت حركة ما دونه في الليل والنهار حركة قسرية له فهو يا سآير الافلاك التي يحيط بها ولكل فلك حركة طبيعية تكون له مع الحركة القسرية فكل فلك دونه ذو حركتين في وقت واحد حركة طبيعية وحركة قسرية ولكل حركة طبيعية في كل فلك يوم مخصوص بعرف مقداره بالايام الحادثة عن الفلك المحيط المعبر عنها بقوله مما تعدون وكما تقطع في الفلك المحيط فكلما قطعته على الكمال كان يوما لها ويعود دالدور فاصغر الايام منها هو ثمانية وعشرون يوما مما تعدون وهو مقدار قطع حركة القمر في الفلك المحيط ونصب الله هذه الكواكب السبع في السموات ليدرك البصر قطع فلكها في الفلك المحيط لنعلم عدد السنين والحساب **قال** الله تعالى وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا • ذلك تقدير العزيز العليم • فلكل كوكب منها يوم مقدر يتصل بعضها على بعض على قدر سرعة حركاتها الطبيعية او صغر افلاكها وكبرها **واعلم** ان الله تعالى لما خلق القلم واللوح وسماها العقل والنفس والروح واعطى الروح صفتين صفة علمية وصفة عملية وجعل العقل لها معينا ومفيدا افادة مشاهدة حالية كما يستفيد من صوت السكين القطع من غير نطق يكون منه في ذلك وخلق الله تعالى جوهرا في دونه

النفس

النفس الذي هو الروح المذكور سماه الهبا وهذه التسمية نقلناها من كلام علي بن ابي طالب رضي الله عنه • واما الهبا فمذكور في الشرع **قال** تعالى فكانت هبآ منبثا كذلك الهبا راها علي بن ابي طالب اعني هذه الجوهرة منبثة في جميع الصور الطبيعية كلها وانها لا تخلو صورة منها اذ لا تكون صورة الا في هذه الجوهرة سماها هبآ وهي مع كل صورة بحقيقتها لا تنقسم ولا تتجزى ولا تتصف بالنقص بل هي كالبياض الموجود في ابيض بذاته وحقيقته فلا يقال قد نقص من البياض قدر ما حصل منه في هذا الابيض فهذا مثال هذه الجوهرة وعين الله سبحانه بين هذه الروح الموصوف بالصفتين وبين الهبا اربع مراتب وجعل كل مرتبة منزلا لاربعة املاك وجعل هؤلاء الاملاك كالولاة على ما احدثه سبحانه دونهم من العالم من العليين الى اسفل سافلين ووهب لكل ملك من هؤلاء الملائكة وتدبيرهم الجسم الكل ناوك شكل فتح في هذا الجسم الشكل الكري المستدير اذ كان افضل الاشكال ثم ترك سبحانه بالايجاد والخلق الى تمام الصنعة وجعل جميع ما خلقه تعالى مملكة لهؤلاء الملائكة وولاهم امور هاذ الدنيا والاخرة وعصمهم عن المخالفة فيما امرهم به فاخبر سبحانه انهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون • ولما انتهى خلق المولدات من الجمادات والنبات والحيوان بانتهاء احدى وسبعين الف سنة من سني الدنيا مما نعد ورتب العالم ترتيبا حكميا ولم يجمع سبحانه لشيء مما خلقه من اول موجود الى اخر مولود وهو العالم بين يديه تعالى الا للانسان وهي هذه النشأة البدنية الترابية بل خلق كل ما سواها اما عن امر الهي او عن يد **قال تعالى** انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فهذا عن امر الهي **وورد** في الخبر ان الله عز وجل خلق جنة عدن بيده وكتب التوراة بيده وغرس شجرة طوبى بيده وخلق آدم الذي هو الانسان بيديه فقال تعالى لابليس على جهة التشريف لادم عليه السلام ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي • **ولما خلق الله الفلك الاقصى** الذي هو الاول المذكور آنفا قسمه اثني عشر قسما سماها بروجا **قال تعالى** والسمآ ذات البروج • فجعل كل قسم برجا وجعل تلك الاقسام ترجع الى اربعة في الطبيعة ثم كرر كل واحد من الاربعة في ثلاثة مواضع منه وجعل هذه الاقسام كالمنازل والمناهل التي ينزلها المسافرون ويقيمون فيها في حال سيرهم وسفرهم لتنزل في هذه الاقسام عند سير الكواكب فيها وسياحتهم ما يحدث الله في جوف هذا الفلك من الكواكب التي يقطع بسيرها في هذه البروج ليحدث الله عند قطعها وسيرها ما شآء ان يحدث من العالم الطبيعي والعنصري فجعلها علامات على اثر حركة فلك البروج • فقسم من هذه الاربعة طبيعة الحرارة واليبوسة • والثاني البرودة واليبوسة • والثالث الحرارة والرطوبة والرابع البرودة والرطوبة • وجعل الخامس والتاسع من هذه الاقسام مثل الاول • وجعل السادس والعاشر مثل الثاني • وجعل السابع والحادي عشر مثل الثالث • وجعل الثامن والثاني عشر مثل الرابع اعني في الطبيعة فعمر الاجسام الطبيعية بخلاف ولا العنصرية بلا خلاف في هذه الاربعة التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة • ومع كونها اربعة امهات فان الله جعل اثنين منها اصلا في وجود الاثنين الآخرين فانفعلت اليبوسة عن الحرارة والرطوبة عن البرودة والرطوبة واليبوسة موجودتان عن سببين هما الحرارة والبرودة • ولهذا ذكر الله في قوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين لان المسبب يلزم من وجوده من كونه مسببا وجود السبب او منفعلا وجود الفاعل كيف شئت فقل ولا يلزم من وجود السبب وجود المسبب **ولما** خلق الله هذا الفلك الاول دار دورة غير معلومة الانتهآ الا لله تعالى لانه ليس فوقه شيء محدود من الاجرام يقطع فيه فان نهاية الاجرام الشفافة فتتعدد الحركات وتتميز ولا كان قد خلق الله في جوفه شيئا فتتميز الحركة وتنتهي عند من يكون في جوفه ولو كان لم يتميز ايضا لانه اطلس لا كوكب فيه متشابه الاجزآ فلا يعرف مقدار الحركة الواحدة منه ولا يتعين فلو كان فيه جزء يخالف لساير اجزائه لعد به حركاته بلا شك ولكن علم الله قدرها وانتهآئها وكرورها فحدث عن ذلك الحركة اليوم ولم يكن ثم ليل ولا نهار في هذا اليوم ثم استمرت حركات هذا الفلك فخلق الله ملائكة خمسة وثلاثين ملكا اضافهم الى ما ذكرناه من الاملاك الستة عشر فكان الجميع احدى وخمسين ملكا من جملة هؤلاء الملائكة جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل ثم خلق ثمانية ملك واربعا وسبعين واضافهم الى ما ذكرناه من الاملاك واوحى اليهم وامرهم بما يجري على ايديهم في خلقه فقالوا وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا **وقال** فيهم لا يعصون الله ما امرهم فهؤلاء من الملائكة هم الولاة خاصة وخلق الله ملائكة هم عمار السموات والارض لعبادته فما في السمآ والارض موضع الا وفيه ملك ولا يزال الحق يخلق من انفاس العالم ملائكة ما داموا متنفسين • ولما انتهى من حركات هذا الفلك الاول من مدته اربع وخمسون الف سنة مما تعدون خلق الله الدنيا وجعل لها امدا معلوما تنتهي اليه وتنقضي صورتها وتنحل من كونها دارا للنار وقبولها صورة مخصوصة هي التي نشاهدها اليوم الى ان تبدل الارض غير الارض والسموات • ولما انقضى من مدة حركة هذا الفلك ثلاث وستون الف سنة خلق الله الدار الاخرة الجنة والنار اللتين اعدهما الله لعباده السعدآ والاشقيآ فكان بين خلق الدنيا والاخرة تسع الاف سنة مما تعدون ولهذا سميت اخرة لتاخر خلقها عن خلق الدنيا وسميت الدنيا الاولى لانها خلقت قبلها **قال** تعالى وللاخرة خير لك من الاولى

يخاطب نبيه صلى الله عليه وسلم ولم يجعل للآخرة مدة ينتهي اليها بقاؤها فلها البقاء الدائم وجعل سقف الجنة هذا الفلك وهو الفلك
عندهم الذي لا تتعين حركته ولا تتميز لحركته دائمة لا تنقضي وما من خلق ذكرناه خلق الا وتعلق القصد الثاني منه وجود الانسان
الذي هو الخليفة في العالم وانما قلت القصد الثاني اذ كان القصد الاول معرفة الحق وعبادته التي لها خلق العالم كله فما من شيء
الا وهو يسبح بحمده ومعنى القصد الثاني والاول التعلق الارادي لا حدوث الارادة لان الارادة لله صفة قديمة ازلية اقتضتها
ذاته كسائر صفاته ولما خلق الله هذه الافلاك والسموات واوحى في كل سماء امرها ورتب فيها انوارها وسرجها وعمرها بملائكته
تحركت طائعة لله آتية اليه طلب الكمال في العبودية التي يليق بها لانه تعالى دعاها ودعا الارض فقال لها وللارض ائتيا طوعا
او كرها الامر حين لها قالتا اتينا طائعين فهما آتيان ابدا فلا يزالان متحركتين غير ان حركة الارض خفية عندنا وحركتها حول الوسط
لانها كرة فاما السماء فاتت طائعة عند امر الله لها بالاتيان واما الارض فاتت طائعة لما علمت نفسها مقهورة وانه لا بد ان يؤتى
بها بقوله او كرها فكانت المرادة بقوله او كرها فاتت طائعة كرها فقضاهن سبع سموات في يومين واوحى في كل سماء امرها وقد
كان خلق الارض وقدر فيها اقواتها من اجل المولدات فجعلها خزانة لاقواتهم وقد ذكرنا ترتيب نشء العالم في كتاب عقلة المستوفز
وكان من تقدير اقواتها وجود الماء والهواء والنار وما في ذلك من البخارات والسحب والبروق والرعود والآثار العلوية وذلك تقدير
العزيز العليم وخلق الجان من النار والطير والدواب البرية والبحرية والحشرات من عفونات الارض ليصفو الهواء للناس من بخارات
العفونات التي لو خالطت الهواء الذي اودع الله حيوة هذا الانسان وعافيته فيه لكان سقيما مريضا معلولا فصفى له الحق سبحانه الهواء
منه بتكوين هذه العفونات فقلت الاسقام والعلل ولما استوت المملكة وتهيأت وما عرف احد من هؤلاء المخلوقات كلها من اي
جنس يكون هذا الخليفة الذي مهد الله له هذه المملكة لوجوده فلما وصل الوقت المعين في علمه لايجاد هذا الخليفة بعد ان مضى
من عمر الدنيا سبع عشرة الف سنة ومن عمر الآخرة الذي لا نهاية له في الدوام ثمان الاف سنة امر الله بعض ملائكته ان ياتيه بقبضة
من كل اجناس تربة الارض فاتاه بها في خبر طويل معلوم عند الناس فاخذها سبحانه وخمرها بيديه فهو قوله لما خلقت بيدي
وكان الحق قد اودع عند كل ملك من الملائكة الذين ذكرناهم وديعة لآدم وقال لهم اني خالق بشرا من طين وهذه الودائع التي بايديكم
له فاذا خلقته فليؤد اليه كل واحد منكم ما عنده مما امنتكم عليه فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فلما خمر الحق
تعالى بيديه طينة آدم حتى تغير ريحها وهو المسنون وذلك الجزء الهوائي الذي في النشاة جعل ظهره محلا للاشقياء والسعداء من ذريته واودع
فيه ما كان في قبضتيه فانه سبحانه جزاه اثنين في قبضة يمينه السعداء وفي قبضة اليد الاخرى الاشقياء وكلتا يدي ربي يمين مباركة وقال هؤلاء
للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون وهؤلاء للنار وبعمل اهل النار يعملون واودع الطينة طينة آدم وجمع فيه الاضداد بحكم المجاورة واتاه على
الحركة المستقيمة وذلك في ادوار السنبلة وجعله ذا جهات ست الفوق وهو ما يلي راسه والتحت يقابله وهو ما يلي رجليه واليمين
وهو ما يلي جانبه الاقوى والشمال وهو يقابله وهو ما يلي جانبه الاضعف والامام وهو ما يلي الوجه ويقابله الخلف وهو ما يلي القفا
وصوره وعدله ثم نفخ فيه من روحه المضاف اليه فحدث عند هذا النفخ فيه برهانه في اجزائه اركان الاخلاط التي هي الصفراء والسوداء
والدم والبلغم فكانت الصفراء عن الركن الناري الذي انشاه الله منه في قوله تعالى من صلصال كالفخار وكانت السوداء عن التراب وهو قوله
خلقه من تراب وكان الدم عن الهواء وهو قوله مسنون وكان البلغم عن الماء الذي عجن به التراب فصار طينا ثم احدث فيه القوة الجاذبة
التي بها يجذب الحيوان الاغذية ثم القوة الماسكة وبها يمسك ما يتغذى به الحيوان ثم القوة الهاضمة وبها يهضم الغذاء ثم القوة الدافعة
وبها يدفع الفضلات عن نفسه من عرق وبخار ورياح وبراز وامثال ذلك واما سريان الدم وتقسيم الدم في العروق من الكبد وما يحصل
كل جزء من الحيوان فبالقوة الجاذبة لا الدافعة فحظ القوة الدافعة ما تخرجه كما قلنا من الفضلات لا غير ثم احدث فيه القوة الغاذية
والمنمية والحاسة والخيالية والوهمية والحافظة والذاكرة وهذا كله في الانسان بما هو حيوان لا بما هو انسان فقط غير ان هذه
القوى الاربعة قوة الخيال والوهم والحفظ والذكر هي في الانسان اقوى منها في الحيوان ثم خص آدم الذي هو الانسان بالقوة المصورة والمفكرة
والعاقلة فتميز عن الحيوان وجعل هذه القوى كلها في هذا الجسم آلات للنفس الناطقة ليصل بذلك الى جميع منافعها المحسوسة والمعنوية
ثم انشاه خلقا آخر وهو الانسانية فجعله ذا تلك بهذه القوى حيا عالما قادرا مريدا متكلما سميعا بصيرا على حد معلوم معتاد
في الكتابة فتبارك الله احسن الخالقين ثم انه سبحانه ما سمى نفسه باسم من الاسماء الا وجعل للانسان من التخلق بذلك الاسم حظا منه
يظهر به في العالم على قدر ما يليق به ولذلك تاول بعضهم قوله عليه الصلاة والسلام ان الله خلق آدم على صورته على هذا المعنى وانزله
خليفة عنه في ارضه اذ كانت الارض من عالم التغيير والاستحالات بخلاف العالم الاعلى فيحدث فيهم من الاحكام بحسب ما يحدث في العالم
الارضي من التغيير فيظهر لذلك حكم جميع الاسماء الالهية فلذلك كان خليفة في الارض دون السماء والجنة ثم كان من امره ما كان من تعليم الاسماء
وسجود الملائكة واباءة ابليس ياتي ذكر ذلك في موضعه ان شاء الله فان هذا الباب مخصوص بابتداء الجسوم الانسانية وهي اربعة انواع

جسم آدم وجسم حواء وجسم عيسى واجسام بني آدم وكل جسم من هذه الاربعة نشؤه يخالف نشء الآخر في السببية مع الاجتماع في الصورة
الجسمانية والروحانية وانما نبهنا على هذا ونبهنا عليه لئلا يتوهم الضعيف العقل ان القدرة الالهية او ان الحقائق لا تعطي ان تكون هذه
النشاة الانسانية الا عن سبب واحد يعطي بذاته هذه النشاة فرد الله الشبهة بان اظهر هذا النشء الانساني في آدم بطريق لم يظهر به جسم حواء
بطريق لم يظهر جسم ولد آدم واظهر جسم اولاد آدم بطريق لم يظهر به جسم عيسى عليه السلام وينطلق على كل واحد من هؤلاء اسم الانسان بالحد
والحقيقة ذلك لتعلموا ان الله بكل شيء عليم وانه على كل شيء قدير ثم ان الله قد جمع هذه الاربعة انواع من الخلق في آية من القرآن فقال
يا ايها الناس انا خلقناكم يريد آدم من ذكر يريد حواء وانثى يريد عيسى ومن المجموع من ذكر وانثى يريد بني آدم بطريق النكاح والتوالد
الآية من جوامع الكلم وفصل الخطاب الذي اوتي محمد صلى الله عليه وسلم فلما اظهر جسم آدم كما ذكرناه ولم تكن فيه شهوة نكاح وكان قد
سبق في علم الحق ايجاد التوالد والتناسل والنكاح في هذه الدار انما هو لبقاء النوع فاستخرج من ضلع آدم من القصيرى حواء فقصرت
بذلك عن درجة الرجل كما قال تعالى وللرجال عليهن درجة فما تلحق بهم ابدا وكانت من الضلع للانحناء الذي في الضلوع لتحنو بذلك على ولدها
وزوجها فحنو الرجل على المراة حنوه على نفسه لانها جزء منه وحنو المراة على الرجل لكونها خلقت من الضلع والضلع فيه انحناء وانعطاف
وعمر الله الموضع الذي خرجت منه حواء بالشهوة اليها اذ لا يبقى في الوجود خلاء فلما عمره بالهواء حن اليها حنينه الى نفسه لانها جزء منه
وحنت اليه لكونه موطنها الذي نشات فيه فحب حواء حب الموطن وحب آدم حب نفسه ولهذا يظهر حب الرجل للمراة اذ كانت عينه
واعطيت المراة القوة المعبر عنها بالحياء في محبة الرجل فقويت على الاخفاء لان الموطن لا يتحد بها اتحاد آدم بها جميع ما صوره وخلقه في
جسم آدم فكان نشء جسم آدم في صورته كنشء الفاخوري فيما ينشئه من الطين والطبخ وكان نشء جسم حواء كنشء النجار فيما ينحته من
الصور في الخشب فلما نحتها في الضلع واقام صورتها وسواها وعدلها نفخ فيها من روحه فقامت حية ناطقة انثى ليجعلها محلا للزرع
والحرث لوجود الانبات الذي هو التناسل فسكن اليها وسكنت اليه وكانت لباسا له وكان لباسا لها قال تعالى هن لباس لكم وانتم
لباس لهن وسرت الشهوة منه في جميع اجزائه فطلبها فلما تغشاها والقى الماء في الرحم ودار بتلك النطفة من الماء الدم الحيض الذي
كتبه الله على النساء تكون في ذلك الجسم جسم ثالث على غير ما يكون منه جسم آدم وجسم حواء فهذا هو الجسم الثالث فتولاه الله بالنشء في
الرحم حالا بعد حال بالانتقال زمانا الى نطفة الى علقة الى مضغة الى عظم ثم كسا العظم لحما فلما اتم نشاته الحيوانية انشاه
خلقا آخر فنفخ فيه الروح الانساني فتبارك الله احسن الخالقين ولولا طول الامر لبينا تكوينه في الرحم حالا بعد حال ومن يتولى
ذلك من الملائكة الموكلين بانشاء الصور في الارحام الى حين الخروج ولكن كان الغرض الاعلام بان الاجسام الانسانية وان كانت على
في الحد والحقيقة والصور الحسية والمعنوية فان اسباب تاليفها مختلفة لئلا يتخيل ان ذلك لذات السبب تعالى الله بل ذلك راجع الى
فاعل مختار يفعل ما يشاء كما يشاء كيف يشاء من غير تحجير ولا قصور على امر دون امر لا اله الا هو العزيز الحكيم
قال اهل الطبيعة ان ماء المراة لا يتكون منه شيء وان الجنين الكائن في الرحم انما هو من ماء الرجل لذلك جعل تكوين جسم عيسى
تكوينا آخر وان كانا تدبيره في الرحم تدبير اجسام البنين فانه كان من ماء المراة اذ تمثل لها الروح بشرا سويا او كان عن نفخ
بشرا في كل وجه هو جسم رابع مغاير في النشء غيره من اجسام النوع ولذلك قال تعالى ان مثل عيسى اي صفة نشء عيسى عند الله
كمثل آدم خلقه من تراب الضمير يعود الى آدم فوقع الشبه في خلقه من غير اب اي صفة نشء آدم الا ان آدم خلقه من
تراب ثم قال له كن ثم ان عيسى على ما قيل لم يلبث في بطن امه مريم لبث البنين المعتاد لانه اسرع اليه التكوين لما اراد الله ان يجعله
آية ويرد به على الطبيعيين حيث حكموا على الطبيعة بما اعطتهم من العادة لا بما تقتضيه مما اودع الله فيها من الاسرار والتكوينات
العجيبة ولقد انصف بعض حذاق هذا الشان الطبيعة فقال لا نعلم منها الا ما اعطتنا خاصة وفيها ما لا نعلم فهذا قد ذكرنا ابتداء
الجسوم الانسانية وانها اربعة اجسام مختلفة النشء كما قررناه وانه آخر المولدات فهو نظير العقل الاول وبه ارتبط لان الوجود دائرة
كان ابتداء الدائرة وجود العقل الاول الذي ورد في الخبر انه اول ما خلق الله العقل فهو اول الاجناس وانتهى الخلق الى الجنس
الانساني فكملت الدائرة واتصل الانسان بالعقل الاول الذي هو القلم ايضا وبين الانسان الذي هو الموجود الآخر ولما
كانت الخطوط الخارجة من النقطة التي في وسط الدائرة الذي وجد عنها تخرج على السواء لكل جزء من المحيط كذلك نسبة الحق
تعالى الى جميع الموجودات نسبة واحدة فلا يقع هناك تغيير البتة وكانت الاشياء كلها ناظرة اليه وقابلة منه ما يهبها نظير
اجزاء المحيط الى النقطة واقام سبحانه هذه الصورة الانسانية بالحركة المستقيمة صورة العمد الذي للخيمة فجعله لقبة هذه
السموات فهو سبحانه يمسكها ان تزول بسببه فعبرنا عنه بالعمد فاذا فنيت هذه الصورة ولم يبق منها على وجه الارض متنفس انشقت السماء
فهي يومئذ واهية لان العمد زال وهو الانسان ولما انتقلت العمارة الى الدار الآخرة بانتقال الانسان اليها وخربت الدنيا بانتقاله
عنها علمنا قطعا ان الانسان هو العين المقصودة لله من العالم وانه الخليفة حقا وانه محل ظهور الاسماء الالهية وهو الجامع

لحقائق العالم كله من ملك وفلك وروح وجسم وطبيعة وجماد ونبات وحيوان الى ما خص به من علم الاسماء الالهية مع صغر حجمه
وانما قال الله فيه لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس لكون الانسان متولدا عن السماء والارض فهما له كالابوين ثم رفع الله
مقدارهما ولكن اكثر الناس لا يعلمون ۞ فلم يرد في الجرمية كان ذلك معلوما حسا غير ان الله تعالى ابتلاه بلاء ما ابتلى به احدا من خلقه
اما ان يسعده او يشقيه على حسب ما يوفقه الله الى استعماله ۞ ثم يرجع الى الجرمية فكان البلاء الذي ابتلاه به ان خلق فيه قوة تسمى
الفكر وجعل هذه القوة خادمة لقوة اخرى تسمى العقل وجبر العقل مع سيادته على الفكر ان ياخذ منه ما يعطيه ولم يجعل للفكر مجالا
الا في القوة الخيالية وجعل القوة الخيالية محلا جامعا لما تعطيها القوة الحساسة وجعل له قوة يقال لها المصورة فمادة المصورة من الحس فتركب صورا
لم يجد لها عينا لكن اجزاؤها كلها موجودة حسا وذلك لان العقل خلق ساذجا ليس عنده من العلوم النظرية شيء فلا يحصل في القوة
الخيالية الا ما اعطاه الحس او اعطته القوة المصورة وقيل للفكر ميز بين الحق والباطل الذي في هذه القوة الخيالية فينظر بحسب ما يقع
له فقد يحصل في شبهة وقد يحصل في دليل عن غير علم منه بذلك لكن في زعمه انه عالم بصورة الشبهة من الادلة وانه قد حصل على
علم ولم ينظر الى قصور المواد التي استند اليها في اقتناء العلوم فيقبلها العقل منه ويحكم بها فيكون جهله اكثر من علمه بما لا يتقارب

۞ ثم ان الله كلف هذا العقل معرفته سبحانه ليرجع اليه فيها لا الى غيره ففهم العقل نقيض ما اراد به الحق بقوله تعالى اولم يتفكروا والقوم
يتفكرون ۞ فاستند الى الفكر وجعله اماما يقتدي به وغفل عن الحق في مراده بالتفكر انه خاطبه ان يتفكر فيرى ان علمه بالله لا يرجع
اليه الا بتعريف الله فيكشف له عن الامر على ما هو عليه فلم يفهم كل عقل هذا الفهم الا عقول خاصة الله من انبيائه واوليائه يا ليت
هل بافكارهم قالوا بلى حين اشهدهم على انفسهم في قبضة الذرية من ظهر آدم لا والله بل عناية تنبهوا ايام ذلك عن اخذه اياهم
من ظهورهم ولما رجعوا الى الاخذ عن قواهم المفكرة في معرفة الله لم يجتمعوا قط على حكم واحد في معرفة الله ۞ وذهب كل طائفة
الى مذهب وكثرت القالة في الجناب الالهي الاحمى واجترؤوا غاية الجراءة على الله ۞ وهذا كله من الابتلاء الذي ذكرناه من خلقة الفكر
في الانسان واهل الله افتقروا اليه فيما كلفهم من الايمان به في معرفته وعلموا ان المراد منهم رجوعهم اليه في ذلك وفي كل حال
فمنهم القائل سبحان من لم يجعل سبيلا الى معرفته الا العجز عن معرفته ومنهم من قال العجز عن درك الادراك ادراك ومنهم
صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك قال تعالى ولا يحيطون به علما فرجعوا الى الله في المعرفة به وتركوا الفكر في مرتبته
ووفوه حقه لم يتعدوا به الى ما لا ينبغي له التفكر فيه وقد ورد النهي عن التفكر في ذات الله والله يقول ويحذركم الله نفسه فوهبهم
الله من معرفته ما وهبهم واشهدهم من مخلوقاته ما اشهدهم ۞ فعلموا انه ما يستحيل عقلا من طريق الفكر لا يستحيل نسبة الهية
كما سنورد من ذلك طرفا في باب الارض المخلوقة من بقية طينة آدم وغيرها فالذي ينبغي للعاقل ان يدين الله به في نفسه ان يعلم
ان الله على كل شيء قدير من ممكن ومحال والحق محال ثان لا فتدار واسع العطاء ليس لايجاده تكرار بل امثال تحدث في جوهر واحد
وثناء بقاؤه ولو شاء افناه مع الانفاس لا اله الا هو العزيز الحكيم

الباب الثامن

في معرفة الارض التي خلقت من بقية خميرة طينة آدم عليه السلام وهي ارض الحقيقة وذكر بعض ما فيها من الغرائب والعجائب

يا اخت نخلتنا يا عمتي المعقولة ۞ انت الامينة عندنا المجهولة ۞ نظر البنون اليك اخت ابيهم ۞ فتنافسوا عن همة معلولة
الا القليل من البنين فانهم ۞ عطفوا عليك بانفس مجبولة ۞ يا عمتي قل كيف اظهر سره ۞ فيك الاله مجمعا تنزيله
حتى بدا من مثل ذاتك عالم ۞ قد يرتضي رب الورى توكيله ۞ انت الامام ومقتدى الامام اخوك ۞ [illegible] له مسلوله

اعلم ان الله تعالى لما خلق آدم عليه السلام الذي هو اول جسم انساني وجعله اصلا لوجود الاجسام
الانسانية وفضلت من خميرة طينته فضلة خلق منها النخلة فهي اخت لآدم عليه السلام وهي لنا عمة
وسماها الشرع عمة وشبهها بالمؤمن ولها اسرار عجيبة دون سائر النبات وفضل من الطينة بعد خلق النخلة قدر السمسمة في الخفاء
فمد الله في تلك الفضلة ارضا واسعة الفضاء اذ جعل العرش وما حواه والكرسي والسموات والارضين وما تحت الثرى والجنان كلها والنار
في هذه الارض كان الجميع فيها كحلقة ملقاة في فلاة من الارض وفيها من العجائب والغرائب ما لا يقدر قدره ويبهر العقول امره
وفي كل نفس خلق الله فيها عوالم يسبحون الليل والنهار لا يفترون وفي هذه الارض ظهرت عظمة الله وعظمت عند المشاهد لها
قدرته وكثير من المحالات العقلية التي قام الدليل الصحيح العقلي على احالتها هي موجودة في هذه الارض وهي مسرح عيون العارفين
العلماء بالله وفيها يجولون وخلق الله من جملة عوالمها عالما على صورنا اذا ابصرهم العارف يشاهد نفسه فيها وقد اشار
الى مثل ذلك عبد الله بن عباس فيما روي عنه في حديث هذه الكعبة وانها بيت واحد من اربعة عشر بيتا وان في كل ارض من السبع

الفكر
العقل
القوة الخيالية
القوة الحساسة
القوة المصورة

الارضين خلقا مثلنا حتى ان فيهم ابن عباس مثلي وصدقت هذه الرواية عند اهل الكشف ۞ فلنرجع الى ذكر هذه الارض واتساعها وكثرة
عالمها المخلوقين فيها ومنها وينعم العارف فيها بتجليات الهية اخبر بعض العارفين بامر اعرفه شهودا قال دخلت فيها يوما
مجلسا يسمى مجلس الرحمة لم ار مجلسا قط اعجب منه فبينا انا فيه اذ ظهر لي تجل الهي لم ياخذني عني بل ابقاني معي وهذا من خاصية
هذه الارض فان التجليات الواردة على العارفين في هذه الدار في هذه الهياكل تاخذهم عنهم وتفنيهم عن شهودهم من الانبياء
والاولياء وكل من ذاق ذلك ۞ وكذلك عالم السموات العلى والكرسي الازهى وعالم العرش المحيط الاعلى اذا وقع لهم تجل الهي
اخذهم عنهم وصعقوا ۞ وهذه الارض اذا حصل فيها صاحب الكشف العارف ووقع له تجل لم يفنه عن شهوده ولا اختطفه عن وجوده
وجمع له بين الرؤية والكلام قال واتفق لي في هذا التجلي امور واسرار لا يسعني ذكرها لغموضها وعدم وصول الادراك
الا ان يشهد مثل هذه المشاهد وفيها من البساتين والجنات والحيوان والمعادن ما لا يعلم قدر ذلك الا الله تعالى وكل ما فيها من هذا
له حي ناطق كحياة كل حي ناطق ما هو مثل ما هي الا شيء في الدنيا وهي باقية لا تفنى ولا تتبدل ولا يموت عالمها وليس تقبل هذه
الارض شيئا من الاجسام الطبيعية الطينية البشرية سوى عالمها وعالم الارواح منا بالخاصية واذا دخلها العارفون انما يدخلون
بارواحهم لا باجسامهم فيتركون هياكلهم في هذه الارض الدنيا ويتجردون وفي تلك الارض صور عجيبة البنية بديعة الخلق
قائمون على افواه السكك المشرفة على هذا العالم الذي نحن فيه من الارض والسماء والجنة والنار فاذا ارادوا احد منا الدخول في
تلك الارض من العارفين من اي نوع كان من انس او جن او ملك او اهل الجنة بشرط المعرفة وتجرد عن هيكله وجد تلك الصور على افواه
السكك قائمين موكلين بها قد نصبهم الله سبحانه لذلك الشغل ۞ فيبادر واحد منهم الى هذا الداخل فيخلع عليه حلة على قدر مقامه
وياخذ بيده ويجول به في تلك الارض ويتبوأ منها حيث يشاء ويعتبر في مصنوعات الله فكل حجر وكل شجر ولا مدر ولا شيء ويريد ان
يكلمه الا كلمه كما يكلم الرجل صاحبه ولهم لغات مختلفة ۞ وتعطي هذه الارض الخاصية لكل من دخلها الفهم بجميع ما فيها من الالسنة
فاذا قضى منها وطره واراد الرجوع الى موضعه مشى معه رفيقه الذي يصحبه الى الموضع الذي دخل منه فيودعه ويخلع عنه
تلك الحلة التي كساه وينصرف عنه وقد حصل علوما جمة ودلائل في الله على الله ما لم يكن عنده مشاهدته وما رايت العلم ينفذ اسرع
مما ينفذ اذا حصل في هذه الارض وقد ظهر عندنا في هذه الدار وهذه النشأة ما يعضد هذا القول من ذلك ما شاهدناه
ولا اذكره ومنها ما حدثني به اوحد الدين حامد بن ابي الفخر الكرماني رحمه الله قال كنت اخدم شيخا وانا شاب فمرض الشيخ وكان
في محارة وقد اخذه البطن فلما وصلنا تكريت قلت له يا سيدي اتركني اطلب لك دواء من صاحب مارستان يحجان من
السبيل فلما راى احتراقي قال لي رح اليه فرحت الى صاحب السبيل وهو في خيمته جالس ورجاله بين يديه قائمون والشمعة بين
يديه وكان لا يعرفني ولا اعرفه فرآني واقفا بين الجماعة فقام الي واخذ بيدي واكرمني وسالني ما حاجتك فذكرت له حال الشيخ
فاحضر الدواء واعطاني اياه وخرج معي في خدمتي والخادم بالشمعة واقف بين يديه فخفت ان يراه الشيخ فيحرج فحلفت عليه
ان يرجع فجئت الشيخ واعطيته الدواء وذكرت له كرامة الامير صاحب السبيل بي فتبسم الشيخ وقال يا ولدي اني اشفقت عليك لما رايت
احتراقك من اجلي فاذنت لك فلما مشيت خفت ان يخجلك الامير بعدم اقباله عليك فتجردت من هيكلي هذا ودخلت في هيكل ذلك الامير
وقعدت في موضعه فلما جئت اكرمتك وفعلت معك ما رايت ثم عدت الى هيكلي هذا ولا حاجة لي في هذا الدواء وما استعمله فهذا
شخص قد ظهر في صورة غيره فكيف اهل تلك الارض قال لي بعض العارفين لما دخلت في هذه الارض رايت بها ارضا كلها
مسك عطر لو شمها احدنا في هذه الدنيا لهلك لقوة ريحه بعد ما شاء الله ان يمتد ۞ ودخلت في هذه الارض ارضا من الذهب
الاحمر اللين فيها اشجار كلها ذهب وثمرها ذهب فتاخذ التفاحة او غيرها من الثمر فتاكلها فتجد من لذة طعمها وحسن رائحتها ونعمتها
ما لا يصفها واصف تقصر فاكهة الجنة عنها فكيف فاكهة الدنيا والجسم والصورة والشكل ذهب والصورة والشكل كصورة الثمر وشكلها
عندنا وتختلف في الطعم وفي الثمرة من النقش البديع والزينة الحسنة ما لا يتوهمه نفس واحرى ان تشهده عين ۞ ورايت من كبر ثمرها
بحيث لو جعلت الثمرة بين السماء والارض لحجبت اهل الارض عن رؤية السماء ولو جعلت على الارض لفضلت عليها اضعافا فاذا تقبض
عليها الذي يريد اكلها بهذه اليد المعهودة في القدر عمها بقبضته لنعمتها الطف من الهواء يغلق عليها يده مع هذا العظم وهذا
مما تحول له العقول هنا في نظرها ولما شاهدها ذو النون المصري نطق بما حكي عنه من ايراد الكبير على الصغير من
غير ان يصغر الكبير او يكبر الصغير او يوسع الضيق او يضيق الواسع فالعظم في التفاحة على ما ذكرته باق والقبض عليها باليد
الصغيرة والاحاطة بها موجود والكيفية مشهودة مجهولة لا يعرفها الا الله وهذا العلم مما انفرد الحق به واليوم الواحد الذي
عندنا هو عدة سنين عندهم وازمنة تلك الارض مختلفة قال ودخلت بها ارضا من فضة بيضاء في الصورة ذات شجر
وانهار وشجر وكل ذلك فضة واجسام اهلها منها كلها فضة وكذلك ارض شجرها وثمرها وانهارها وبحارها وخلقها من ذهب

وقد اخبرني بعض التجار الذين يقدمونه بلاد الهند انه سمع بنهر من الماء بها رمي فيه شئ صار حجرا قال فمشيت حتى وصلت اليه وكان معي منديل اسكندراني فدليته
في الماء فصار حجرا ضعيفا قال وكان معنا غراب فدليناه فصار حجرا الا انه يميل الى الصفاء قال وكذلك كانت معنا عصاة فدليناها فصارت حجرا
وبحر ملحات بطير ينا اخشابا على حالته قال ورايت سمكاة من الحجارة فيه وذلك ان النهر يجري فيخرج الى البحر فيطلع فيه السمك فتصير حجرا وكل دابة
وضعت فمها فيه لتشرب منه مثلا صار فمها حجرا وقته واما من خاض فيه صارت رجلاه حجرا في وقتها ونقل لنا ايضا صاحب كتاب الوحيد عن غيره
من التجار الثقات انه شاهد ذلك بعينيه عن الخواجا عز الدين انه قال رايت في الهند بركة ماء فكل من نزلت فيها من النساء حبلت من غير زوج فعلم ان القدرة الالهية لا تتقيد وان لله خرق العادات واذا كانت الجمادات تخرق فيها العادات فيصير الماء حجرا والحجر ماء مع انها ليست بمحل تصريف فيها فكيف بالانسان الذي هو المحل الاعظم لجريان الاقدار عليه وما عداه فهو كالتابع له فمتى البصير يصير العمى مقترا والعزيز ذليلا والقوي ضعيفا والامر مامور لك الى اخر الباب الثالث عشر من المنح واللطائف لمولانا عبد الوهاب الشعراني نفعنا الله به وبحشر وبحبة الملوك ... الكبير واضرابه واعاد علينا وعلى العالمين من بركاتهم اللهم ... اهديه وسودني اعزه وانعم بما علمتم وعلمنا ينفعهم واجعلوا ولاده خير خلف واصلح وجهه وانج بعيتهم والله يا رب البيت اني لا اتيقن تبلغه واعتقد انك تقدر ان تجعل العرش والكرسي والسموات السبع والارضين السبع وامثالها في داخل خردلة من غير تكبير الخردلة وتصغير المذكورات اسالك باسمائك الحسنى ان تزيدني بلله يقينا وتجعل اعز مرادي ابتغاء رضائك واشرف ايامي يوم لقائك وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

فاذا اتينا ولت واكلت وجدنا منها من الطعم والروائح والنعمة مثل سائر الماكولات غير ان اللذة لا توصف ولا تحكى ودخلت
منها ارضا من الكافور الابيض وهي في اماكن منها اشد حرارة من النار يخوضها الانسان ولا تحرقه واماكن منها معتدلة واماكن باردة
وكل ارض من هذه الارضين التي هي اماكن في هذه الارض الكبيرة لو جعلت السماء فيها لكانت كحلقة في فلاة بالنسبة اليها وما في جميع
اراضيها احسن عندي ولا اوفق لمزاجي من ارض الزعفران وما رايت عالما من عالم كل ارض ابسط نفوسا منهم ولا اكثر بشاشة بالوارد عليهم
يتلقونه بالترحيب والتاهيل ومن عجائب مطعوماتها انه اي شئ اكلت منها اذا اقتطعت من الثمرة قطعة نبتت في زمان قطعك اياها مكان
ما سد تلك الثلمة او تقطف بيدك ثمرة من ثمارها فزمان قطعك اياها يتكون مثلها بحيث لا يشعر الا الفطن ولا يظهر فيها نقص اصلا فاذا
نظرت الى نسائها ترى ان النساء الكاينة في الجنة من الحور بالنسبة اليهن كنساء بنا من البشر بالنسبة الى الحور في الجنان واما نكاحها
فلا تشبه لذته بلذة واهلها اعشق الخلق فيمن يرد عليهم وليس عندهم تكليف بل هم مجبولون على تعظيم الحق وجلاله تعالى ودام ما خلا
ذلك ما استطاعوا واما ابنيتهم فمنها ما يحدث عن هممهم ومنها ما يحدث كما يبنى عندنا من اتخاذ الالات وحسن الصنعة ثم
انبحارها لا يمتزج بعضها ببعض كما قال تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فتعاين منتهى بحر الذهب تصفق امواجه
وتباشره بالمجاورة بحر الحديد فلا يدخل من واحد في الاخر شئ وماؤهم الطف من الهواء في الحركة والسيلان ومن الصفا بحيث ان
لا يخفى عنك من دوابه ولا من الارض التي يجري البحر عليها شئ فاذا اردت ان تشرب منه وجدت له من اللذة ما لا تجد لشئ
اصلا وخلقها ينبتون فيها كساير النباتات من غير تناسل يتكونون من ارضها كما تكون الحشرات عندنا ولا ينعقد من مائهم في نكاحهم
ولد وان نكاحهم انما هو لمجرد الشهوة والنعيم واما مراكبهم فتنظر وتعجز عجب ما يريه الراكب واذا سافروا من بلد الى بلد
فانهم يسافرون برا وبحرا وسرعة مشيهم في البر والبحر اسرع من ادراك البصر للمبصر وخلقها اصناف وتتفاوت في الاحوال فمنهم من
تغلب عليهم الشهوات ومنهم من يغلب عليهم تعظيم جناب الحق ورايت فيها الوانا لا اعرفها في الوان الدنيا ورايت فيها ما
تشبه الذهب وما هي بذهب ولا نحاس واحجارا من اللآلئ ينفذها البصر لصفائها شفافة من اليواقيت الحمر ومن اعجب ما فيها
ادراك الالوان في الاجسام السفلية التي هي كالهواء فيتعلق الادراك بالوانها كما يتعلق بالالوان التي في الاجسام الكثيفة وعلى ابواب
مدائنها عقود من الاحجار الياقوتية كل حجر منها يزيد على خمسمائة ذراع وعلو الباب في الهواء عظيم وعليه معلق من الاسلحة والعدد
ما لو اجتمع تلك الارض كلها ما وفى بها وعندهم ظلمة ونور من غير شمس تتعاقب وبتعاقبها يعرفون الزمان وظلمتهم لا تحجب البصر عن
مدركه كما لا يحجبه النور ويغزو بعضهم بعضا من غير تحاسد ولا عداوة ولا افساد بنية واذا سافروا في البحر وغرقوا لا يعد وعليهم لا
كما يعد وعلينا بل يمشون فيه كمشي دوابه حتى يلحقون بالساحل ويحمل تلك الارض ذلك لو حلت بنا انقلبت الارض وهكذا كما نعلم
وقال لقد كنت يوما مع جماعة منهم في حديث وجاءت زلزلة شديدة فجعلت ارى الابنية
تحرك كلها تحركا لا يعتد البصر بتمكن من رؤيتها لسرعة الحركة مرورا وكرورا وما عندنا خبر وكانت على الارض قطعة منها القائم
الزلزلة فلما فرغت وسكنت الارض اخذ الجماعة بيدي وعزتني في ابنة لي اسمها فاطمة فقلت للجماعة اني تركتها في عافية عند الذ
قال والصدقت ولكن هذه الارض ما تزلزل بنا وعندنا احد الا مات ذلك الشخص او مات له احد وان هذه الزلزلة لموت ابنتك فانظر
في امرها فقصدت معهم ما شاء الله وصاحبي ينظر فلما اردت فراقهم مشوا معي الى فم السكة واخذوا لخلعتهم وجئت الى بيتي فلقيت
صاحبي فقال لي ان فاطمة تنازع فدخلت عليها فقبضت عليها وكنت بمكة فجاء والخبر فدفناها بالمعلى فهذا من اعجب ما اخبر عن
الارض ورايت بها كعبة يطوفون بها اهلها غير مكسوة تكون اكبر من البيت الذي بمكة ذات اركان اربعة تكلمهم اذا طافوا
وتحييهم وتفيدهم علوما لم تكن عندهم ورايت في هذه الارض بحرا من تراب يجري مثل ما يجري الماء ورايت حجارة صغارا
وكبارا يجري بعضها الى بعض كما يجري الحديد الى المغناطيس فتالف هذه الحجارة ولا ينفصل بعضها من بعض بطبعها الا ان فصلها
فاصل مثل ما يفصل الحديد عن المغناطيس في قوته ان يمتنع فاذا ترك وطبعه جرت بعضها الى بعض على مقدار من المساحة معلوم
تنضم هذه الحجارة بعضها الى بعض فينشا منها صورة سفينة ورايت بها مركبا صغيرا لو شبرين فاذا التامت السفينة من تلك الحجا
رموا بها في بحر التراب وركبوا فيها وسافروا حيث يشتهون من البلاد غير ان قاع السفينة من رمل وتراب يلصق بعضه لبعض
لصوق الخاصية فما رايت فيما رايت اعجب من جريان هذه السفن في ذلك البحر وصورة الانشاء في المراكب سواء غير انه هو
في جناحي السفينة مما يلي مؤخرها اسطوانتين عظيمتين يعلو المركب اكثر من القامة وارض المركب من جهة مؤخره ما بين الا
سطوانتين مفتوح متساو مع البحر ولا يدخل فيه من رمل ذلك البحر شئ اصلا بالخاصية وفي هذه الارض مدائن شتى مدائن النور لا يدخلها
من العارفين الا كل مصطفى مختار وهي على ثلاث عشرة مدينة وما هي على سطح واحد وبنيانها عجيب وذلك انهم عمدوا الى موضع
في هذه الارض فبنوا فيه مدينة صغيرة لها اسوار عظيمة يسير الراكب فيها اذا اراد ان يدور بها مسيرة ثلاثة اعوام فلما اتموها

جعلها

مغناطيس ٨٧٣

جعلها خزانة لما انفقهم ومصالحهم [illegible]
[illegible]
ثم اني غبت عنهم مدة ثم دخلت اليهم [illegible] ومنهم ملوك [illegible]
[illegible]
قال ودخلت على ملك اخر [illegible]
[illegible]
قال وحضرت يوما في ديوانهم [illegible]
[illegible]
قال ورايت [illegible]
[illegible]
وهذه الارض [illegible]
[illegible]
وكل حديث [illegible]
[illegible]
وعلى كل رقعة منه [illegible]
[illegible]
ومن هذه الارض [illegible]
[illegible]
وامتداد [illegible]

بالتحليل الارواح وتصدك الى رقية تلك الخطوط بذلك الفصل من ارسال الاهداب الحائلة بين الناظر والجسم المستنير مثل الاستعداد وانبعاث تلك الخطوط عند هذه الحال انبعاث الصور عند الاستعداد وانقباض الخطوط الى الجسم النير عند رفع الحائل رجوع الصور تلك الى عند زوال الاستعداد وليس بعد هذا البيان بيان وقد بسطنا القول في عجائب هذه الارض وما يتعلق بها من المعارف في كتاب كبير لنا

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب التاسع في معرفة وجود الارواح المارجية النارية

مزج النار بالهواء فقامت • صورة الجني برزخا بين شيئين • بين روح مجسم ذي مكان • في حضيض وبين روح بلا اين
فالذي قابل التجسم منها • طلب القوت للتغذي بلا مين • والذي قابل المليك منها • قبل القلب بالتشكل في العين
ولهذا يطيع وقتا ويعصي • ويجازى بخلده بنارين •

قال الله تعالى وخلق الجان من مارج من نار وورد في الحديث الصحيح ان الله خلق الملائكة من نور وخلق الله الجان من نار وخلق الانسان مما قيل لكم في خلقة الانسان فاما قوله مما قيل لكم ولم يقل مثل ما قال في خلق الملائكة والجان طلبا للاختصار فانه اوتي جوامع الكلم وهذا منها فان الملائكة لم يختلف اصل خلقتها ولا الجان واما الانسان اختلف خلقه على اربعة
انواع من الخلق فخلق آدم لا يشبه خلق حواء وخلق حواء لا تشبه خلق سائر بني آدم وخلق عيسى عليه السلام لا يشبه خلق من ذكرنا فقصد ٦٢٤
رسول الله صلى الله عليه وسلم الاختصار واحال على ما وصل الينا من تفصيل خلق الانسان فآدم من طين وحواء من ضلع وعيسى من نفخ روح وبنو آدم من ماء مهين ولما انشا الله الاركان الاربعة وعلا الدخان الى مقعر فلك الكواكب الثابتة وفتق في ذلك الدخان سبع سموات تميز بعضها عن بعض واوحى في كل سماء امرها بعدما قدر في الارض اقواتها وذلك كله في اربعة ايام ثم قال للسموات والارض ائتيا طوعا او كرها اي اجيبا اذا دعيتما لما يراد منكما بما امتنا عليه ان تبرزاه فقالتا اتينا طائعين فجعل سبحانه بين السماء والارض التحاما معنويا وتوجها لما يريد سبحانه ان يوجد في هذه الارض من المولدات من معدن ونبات وحيوان وجعل الارض كالاهل وجعل
السماء كالبعل والسماء تلقي الى الارض من الامر الذي اوحى الله فيها كما يلقي الرجل الماء بالجماع في المرأة وتبرز الارض عند الالقاء ما خبأ ٦٢٥
فيها من التكوينات على طبقاتها فكان من ذلك ان الهواء لما اشتعل وحمي اتقد مثل السراج وهو اشتعال النار ذلك اللهب الذي هو احتراق الهواء وهو المارج وانما سمي مارجا لانه نار مختلط بهواء وهو الهواء المشتعل فان المرج الاختلاط ومنه سمي المرج مرجا لاختلاط النبات فيه فهو نار وهواء

هواء ونار اعني الجان كما كان آدم من عناصر متعددة ماء وتراب عجن به فحدث له اسم الطين كما حدث لامتزاج النار بالهواء اسم المارج ففتح سبحانه في ذلك المارج صورة الجان فبما فيه من الهواء يتشكل في اي صورة شاء وبما فيه من النار سخف وعظم لطفه وكان فيه طلب القهر والاستكبار والعزة فان النار ارفع الاركان مكانا وله سلطان على احالة الاشياء التي تقتضيها الطبيعة فهو السبب الموجب لكونه استكبر عن السجود لآدم عند ما امره الله عز وجل بتاويل اداه ان يقول انا خير منه يعني بحكم الاصل الذي فضل الله به بين الاركان الاربعة وما علم ان

سلطان للماء الذي خلق منه آدم اقوى منه فانه يذهبه وان التراب اثبت منه للبرد واليبس فلآدم القوة والثبوت لغلبة الركنين اللذين اوجده الله منهما وان كان فيه بقية الاركان ولكن ليس لها ذلك السلطان وهو الهواء والنار كما في الجان من بقية الاركان وفيه ماء وتراب ولكن ليس لها في نشأته ذلك السلطان فاعطى آدم التواضع للطينة بالطبع فان تكبر فلامر يعرض له يقبله بما فيه من النارية كما يقبل اختلاف الصور في خياله وفي احواله من الهوائية واعطى الجان التكبر بالطبع للنارية فان تواضع فلامر يعرض له يقبله بما فيه من الترابية كما يقبل الثبات على الاغواء ان كان شيطانا او الثبات على الطاعات ان لم يكن شيطانا وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم لما تلى سورة الرحمن على اصحابه قال الجن كانوا احسن استماعا لها منكم كنت كلما تلوت عليهم فباي آلاء ربكما تكذبان قالوا ولا بشيء من آلائك ربنا نكذب اذا قلت فباي آلاء ربكما تكذبان ثابتين عليه ما نزل لواعقها كاد يقولهم عليه الصلوة والسلام في تلاوة فباي آلاء ربكما تكذبان وذلك بما فيهم من الترابية وبما فيه من المائية ذهبت بحملة النارية فيهم الطائع والعاصي مثلنا ولهم التشكل في الصور كالملائكة واخذ الله بابصارنا

عنهم فلا نراهم الا اذا شاء الله ان يكشف لبعض عباده فيراهم ولما كانوا من عالم السخافة واللطف قبلوا التشكيل فيما يريدونه من الصور الحسية فالصورة الاصلية التي ينسب اليها الروحاني انما هي اول صورة قبل عندما اوجده الله ثم تختلف عليه الصور بحسب ما يريد ان يدخل ولو كشف الله عن ابصارنا حتى نرى ما تصوره القوة المصورة التي وكلها الله بالتصوير في خيال المتخيل لرأيت مع الانات الانسان في صور

مختلفة لا يشبه بعضها بعضا ولما نفخ الروح في اللهب وهو كثير الاضطراب لخفافته زاده النفخ اضطرابا وغلب الهواء عليه وعدم قراره على حالة واحدة ظهر عالم الجان على تلك الصورة كما وقع التناسل في البشر بالقاء الماء في الرحم فكانت الذرية والتوالد في هذا

الصنف

الصنف البشري الادمي كذلك وقع التناسل في الجان بالقاء الهواء في رحم الانثى منهم فكانت الذرية والتوالد في صنف الجان وكان وجوده

بالتوالد وهو ناري هكذا ذكر الوالد رحمه الله تعالى فكان بين خلق الجان وخلق آدم ستون الف سنة وكان ينبغي على ما يزعم بعض الناس ان ينقطع التوالد من الجان بعد انقضاء اربعة آلاف سنة وينقطع التوالد من البشر بعد انقضاء سبعة الاف سنة ثم يقع الامر على ذلك بل الامر راجع الى ما يريده الله تعالى فالتوالد في الجن الى اليوم باق وكذلك فينا فيتحقق بهذا كم لآدم من السنين وكم بقي الى انقضاء الدنيا وفناء البشر عن ظهرها وانتقالهم الى الدار الآخرة وليس هذا بمذهب الراسخين في العلم

وانما قال به شرذمة لا يعتد بقولهم فالملائكة ارواح منفوخة في رياح والاناسي ارواح منفوخة في اشباح ويقال له انه لم ينفصل عن الموجود الاول من الجان انثى كما انفصلت حواء من آدم قال بعضهم ان الله خلق للموجود الاول من الجان فرجا في نفسه فنكح بعضه ببعضه فولد مثل ذرية آدم ذكرانا واناثا ثم نكح بعضهم بعضا فكان خلقه انثى ذكرا ولذلك الجان من عالم البرزخ له شبه بالبشر وشبه بالملائكة كالخنثى يشبه الذكر ويشبه الانثى وقد روينا فيما رويناه من الاخبار عن بعض ائمة الدين انه راى رجلا ومعه ولدان كالخنثى الواحد من ظهره والآخر من بطنه نكح فولد له ونكح فولد وسمي خنثى من الانخناث وهو الاسترخاء فالرخاوة عدم القوة والشدة فلم تقو فيه قوة الذكورية فيكون ذكرا ولم تقو فيه قوة الانوثية فيكون انثى ولم تتحد

من ناحية القوتين فسمي خنثى والله اعلم ولما غلب على الجان عنصر الهواء والنار لذلك كان غذاؤهم ما يحمله الهواء مما في العظام من الدسم فان الله جاعل لهم فيها رزقا فانا نشاهد جوهر العظم وما يحمله من اللحم لا ينقص منه شيء فعلمنا قطعا ان الله جاعل لهم فيها رزقا ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في العظام انها زاد اخوانكم من الجن وفي حديث ان الله جاعل لهم فيها رزقا واخبرني بعض المكاشفين انه راى الجن ياتون الى العظم فيشمونه كما تشم السباع ثم يرجعون وقد اخذوا رزقهم وغذاءهم في ذلك الشم

فسبحان اللطيف الخبير واما اجتماع بعضهم ببعض عند النكاح فالتواء مثل ما تبصر الدخان الخارج من الاتون ومن فرن الفخار يدخل بعضه في بعض فيلتذ كل واحد من الشخصين بذلك التداخل فيكون ما يلقونه كلقاح النخلة بمجرد الرائحة كغذائهم سواء وهم قبائل وعشائر وقد ذكر انهم محصورون في اثني عشرة قبيلة اصولا ثم يتفرعون الى افخاذ ويقع بينهم حروب عظيمة وبعض الزوابع قد يكون عن حروبهم فان الزوبعة تقابل الريحين تمنع كل واحدة صاحبها ان يخترقها فيؤدي ذلك المنع الى الدور

المشهود في الغبرة في الحس التي اثارها تقابل الريحين المتضادين فمثل ذلك يكون حروبهم وما كل زوبعة حربهم وقصة عمرو الجني شهيد وزوبعة وقتل الزوبعة الحية بمنى التي ابصرت انا تنفصت عنه وهو يعط الموت قالت امنا انه كان عبدا صالحا من الجان ولو كان نقصد الكتاب بناه على ايراد اخبار وحكايات لذكرنا منها طرفا وانما هذا كتاب علم المعاني فلتنظر حكاياتهم في تواريخ الادب واشعارهم ثم نرجع وان هذا العالم الروحاني اذا تشكل وظهر في صورة حسية يقيده البصر بحيث لا يقدر ان يخرج عن تلك الصورة ما دام البصر ينظر اليه بالخاصية من الانسان فاذا قيده ولم يبرح ناظرا اليه وليس له موضع يتوارى فيه اظهر له هذا الروحاني صورة جعلها عليه كالستر ثم يخيل له مشي تلك الصورة الى جهة مخصوصة فيتبعها بصره فاذا اتبعها بصره خرج الروحاني عن تقييده فغاب عنه وبغيبته تزول تلك الصورة عن نظر الناظر الذي اتبعها بصره فانها للروحاني كالنور مع السراج المنتشر في الزوايا نوره فاذا غاب جسم السراج فقد ذلك النور فهكذا هذه الصورة فمن يعرف هذا يجب تقييده لا يتبع الصورة بصره وهذا من الاسرار الالهية التي لا تعرف الا بتعريف الله وليست الصورة غير عين الروحاني بل هي عينه ولو كانت في الف مكان او في كل مكان واختلفت الاشكال فاذا اتفق قتل صورة من تلك الصور وماتت في ظاهر الامر انتقل ذلك الروحاني من الحياة الدنيا الى البرزخ كما ننتقل نحن بالموت ولا يبقى له في عالم الدنيا حديث مثلنا وتبقى تلك الصورة الحسية التي تظهر فيها الروحانيات اجساد كصورته تعالى والقينا على كرسيه جسدا وقوله وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام والفرق بين الجان والملائكة وان اشتركا في الروحانية ان الجان غذاؤهم ما تحمله الاجسام الطبيعية من الطعام والملائكة ليست كذلك ولهذا ذكر الله في قصة ضيف ابراهيم الخليل فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم يعني الى العجل الحنيذ اي لا ياكلون منه وخاف وحين جاء وقت انشاء عالم الجان توجه من الاملاك الذي يعد الفلك الاول من الملكين ثلاثة ثم اخذوا من نوابهم من السماء الثانية ما يحتاجون اليه منهم في هذه النشأة ثم نزلوا الى السموات فاخذوا من النواب اثنين من السماء الثالثة والسادسة من هناك ونزلوا الى الاركان فهيئوا المحل وانبعثهم ثلاثة اخر من الاملاك واخذوا من الثانية ما يحتاجون اليه ثم نزلوا الى السماء الثالثة والخامسة من هناك واخذوا ملكين ومروا بالسماء السادسة فاخذوا نائبا آخر من الملائكة ونزلوا الى الاركان ليعملوا التسوية ثم نزلت الستة الباقية فاخذت ما بقي من النواب في السماء الثانية وفي السموات فاجتمع الكل على تسوية هذه النشأة باذن العليم الحكيم

فلما تمت نشأته واستقامت بنيته توجه الروح من عالم الامر فنفخ في تلك الصورة روحا سرت فيه بوجوده الحياة فقام ناطقا بالحمد والثناء لمن اوجده جبلة جبل عليها وفي نفسه عزة وعظمة لا يعرف سببها ولا على من يعتز اذ لم يكن ثم مخلوق آخر من عالم الطبائع سواه فبقي عابدا لربه متصلا على عزته متواضعا للربوبية موحدا بما يعرض له مما هو عليه في نشأته الى ان خلق آدم فلما رأى الجان صورته غلب على واحد منهم يسمه

الحرث بعض تلك النشأة وتحمر وجهه برؤية تلك الصورة الآدمية وظهر ذلك منه لجنسه فعاينوه لذلك لما رأوه عليه من الغم والحزن لما
فلما كان من امر آدم ما كان اظهر الحرث ما كان يجد في نفسه منه وابى عن امتثال امر خالقه بالسجود لآدم واستكبر على آدم بنشأته وافتخر بأصله
وغاب عنه سر قوة الماء الذي جعل الله منه كل شيء حي ومنه كانت حياة الجان وهم لا يشعرون فتامل ان كنت من اهل الفهم قوله تعالى وكان
عرشه على الماء فحيي العرش وما حوى عليه من المخلوقات فان من شيء الا يسبح بحمده فجاء بالنكرة ولا يسبح الا حي ورد في الحديث الحسن عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة قالت يا رب في حديث طويل هل خلقت شيئا اشد من النار قال نعم الماء فجعل الماء اقوى من النار فلو كان عنصر الهواء
في نشأة الجان غير مشتعل بالنار لكان الجان اقوى من بني آدم فان الهواء اقوى من الماء فان الملائكة قالت في هذا الحديث يا رب فهل خلقت شيئا
اشد من الماء قال نعم الهواء ثم قالت يا رب فهل خلقت شيئا اشد من الهواء قال نعم ابن آدم الحديث فجعل النشأة الانسانية اقوى من الهواء وجعل الماء
اقوى وهو العنصر الاعظم من النار في الانسان كما ان النار العنصر الاعظم في الجان ولهذا قال في الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا
فلم ينسب اليه من القوة شيئا ولم يرد على العزيز في قوله ان كيدكن عظيم لانه كذبه مع ضعف عقل المرأة عن عقل الرجل فان النساء ناقصات
عقل فما ظنك بقوة الرجل وسبب ذلك ان النشأة الانسانية تعطي التؤدة في الامور والاناءة والفكر والتدبير لغلبة العنصرين الماء والتراب
على مزاجه فيكون وافر العقل لان التراب يبسطه ويمسكه والماء يلينه ويسهله والجان ليس كذلك فانه ليس لعقله ما يمسكه عليه ذلك
الامساك الذي للانسان ولهذا يقال للانسان خفيف العقل وسخيف العقل اذا كان ضعيف الرأي هلباجه وهذا هو نعت الجان وضل
عن طريق الهدى لخفة عقله وعدم تثبته في نظره فقال انا خير منه فجمع بين الجهل وسوء الادب لخفته فخرج عصى من الجان فكان
شيطانا اي مبعدا من رحمة الله وكان لولا عصى شيطانا من الجن الحرث فابلسه الله اي طرده من رحمته وطرد الرحمة عنه ومنه تفرعت
الشياطين باجمعها فمن آمن منهم مثل هامة بن الهام بن لاقيس بن ابليس التحق بالمؤمنين من الجن ومن بقي على كفره كان شيطانا وهي
مسئلة خلاف بين علماء الشريعة فقال بعضهم ان الشيطان لا يسلم ابدا وتاول قوله عليه الصلاة والسلام في شيطانه وهو القرين لولا
ان الله اعانني عليه فاسلم روي برفع الميم وفتحها ايضا فتاوله هذا القائل الرفع انه قال فاسلم منه اي ليس له علي سبيل فهكذا تاوله
المخالف وتاول الفتح فيه على الانقياد قال معناه انقاد مع كونه عدوا فهو بعينه لا يأمر في الانجح جبرا من الله وعصمة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال المخالف معنى فاسلم بالفتح اي آمن بالله كما يسلم الكافر عندنا فيرجع مومنا وهو الاولى والاوجه واكثر الناس يزعمون انه
اول الجن بمنزلة آدم من الناس وليس كذلك عندنا بل هو واحد من الجن وان الاول فيهم بمنزلة آدم في البشر انما هو غيره ولذلك قال الله
الا ابليس كان من الجن اي من هذا الصنف من المخلوقين كما كان قابيل من البشر وكتبه الله شقيا فهو اول الاشقياء من البشر وابليس اول الاشقياء
من الجن وعذاب الشياطين من الجن في جهنم اكثر ما يكون بالزمهرير لا بالحرور وقد يعذب بالنار وبنو آدم اكثر عذابهم بالنار ه

ووقفت يوما على مجذوب العقل من الاولياء وعيناه تدمعان وهو يقول للناس لا تغتروا مع قوله تعالى لاملان جهنم منك لابليس فقط
بل انظروا في اشارته سبحانه لكم بقوله لابليس جهنم منك فانه مخلوق من النار فيعود لعنه الله الى اصله وان عذب به فعذاب
الفجار بالنار اشد فتحفظوا فانظر هذا الولي من ذكر جهنم الا النار خاصة وغفل عن ان جهنم لحرورها وزمهريرها وبعلها سميت جهنم
لانها كريهة المنظر والجهام السحاب الذي قد هرق ماءه ومنه الغيث رحمة الله فلما ازال الغيث من السحاب بانزاله اطلق عليه اسم الجهام لزوال
الرحمة الذي هو الغيث منه كذلك الرحمة ازالها الله من جهنم فكانت كريهة المنظر والمخبر وسميت ايضا جهنم لبعد قعرها يقال ركية
جهنام اذا كانت بعيدة القعر نسأل الله العظيم لنا وللمؤمنين الامن منها ويكفي هذا القدر من هذا الباب والله اعلم

الباب العاشر

في معرفة دورة الملك واول منفصل فيها عن اول موجود واخر منفصل فيها عن آخر منفصل عنه وبماذا عمر الموضع المنفصل عنه منها وتمهيد الله هذه المملكة حتى جاء مليكها وما مرتبة العالم الذي بان عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام وهو زمان الفترة

الملك لولا وجود الملك ما عرفا ... ولم تكن صفة قامت به وصفا
فدورة الملك برهان عليه لنا ... قد التقت طرفاها هكذا كشفا
فكان آخرها كمثل اولها ... وكان اولها عن سابق سلفا
وعندما كملت بالختم قام بها ... مليكها سيد لله معترفا
اعطاه خالقه فضلا معارفنا ... وما يكون وما قد كان وانصرفا

اعلم ايدك الله انه ورد في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا سيد ولد آدم ولا فخر بالراء
وفي رواية بالزاي وهو التبجح بالباطل وفي صحيح مسلم انا سيد الناس يوم القيمة فثبت له السيادة
والشرف على ابناء جنسه من البشر وقال عليه الصلاة والسلام كنت نبيا وآدم بين الماء والطين
يريد على علم بذلك فاخبره الله تعالى بمرتبته وهو روح قبل ايجاده الاجسام الانسانية كما اخذ الميثاق على بني آدم قبل ايجاده اجسامهم ونحن

له تعالى بانبيائه بان جعلنا شهداء على اممهم معهم حين يبعث من كل امة شهيدا عليهم من انفسهم وهم الرسل فكانت الانبياء في العالم نوابه
صلى الله عليه وسلم من آدم الى آخر الرسل وهو عيسى عليهم الصلاة والسلام وقد ابان صلى الله عليه وسلم عن هذا المقام بامور منها
قوله صلى الله عليه وسلم والله لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني وقوله في نزول عيسى ابن مريم في آخر الزمان انه يؤمنا امامنا اي يحكم
فينا بسنة نبينا عليه الصلاة والسلام ويكسر الصليب ويقتل الخنزير ولو كان محمد صلى الله عليه وسلم في زمان آدم لكانت الانبياء وجميع الناس تحت
حكم شريعته الى يوم القيمة حسا فلهذا لم يبعث عامة الا هو خاصة فهو الملك والسيد وكل رسول سواه فبعث الى قوم مخصوصين
فلم تعم رسالة احد من الرسل سوى رسالته صلى الله عليه وسلم فمن زمان آدم عليه السلام الى زمان بعث محمد صلى الله عليه وسلم الى يوم
القيمة ملكه وتقدمه في الآخرة على جميع الرسل وسيادته منصوص على ذلك في الصحيح عنه فروحانيته صلى الله عليه وسلم موجودة
وروحانية كل نبي ورسول فكان الامداد ياتي اليهم من تلك الروح الطاهرة بما يظهرون به من الشرائع والعلوم في زمان وجودهم رسلا
وتشريعهم الشرائع كعلي ومعاذ وغيرهما في زمان وجودهم ووجوده صلى الله عليه وسلم وكالياس والخضر عليهما السلام وعيسى عليه السلام
في زمان ظهوره في آخر الزمان حاكما بشرع محمد صلى الله عليه وسلم في امته المقرر في الظاهر لكن لما لم يتقدم في عالم الحس وجود عينه
صلى الله عليه وسلم اولا نسب كل شرع الى من بعث به وهو في الحقيقة شرع محمد صلى الله عليه وسلم وان كان مفقود العين من حيث لا يعلم ذلك
كما هو مفقود العين الآن وفي زمان نزول عيسى عليه السلام والحكم بشرعه واما نسخ الله بشرعه جميع الشرائع فلا يخرج هذا النسخ ما تقدم
من الشرائع ان يكون من شرعه فان الله قد اشهدنا في شرعه الظاهر المنزل به صلى الله عليه وسلم في القرآن والسنة على انه نسخ جميع الشرائع
المتقدمة لا يخرجها عن كونها شرعا له فكان نزول عيسى في آخر الزمان حاكما بغير شرعه او ببعضه الذي كان عليه في زمان رسالته وحكمه
بالشرع المحمدي المقرر اليوم دليل على انه لا حكم لاحد اليوم من الانبياء عليهم السلام مع وجود ما قرره صلى الله عليه وسلم في شرعه ويدخل
في ذلك ما هم عليه اهل الذمة من اهل الكتاب ما داموا يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون فان حكم الشرع على الاحوال فخرج من هذا
كله انه ملك وسيد على جميع بني آدم وان جميع من تقدمه كان ملكا له وتبعا والحاكمون فيه نواب عنه فان قيل فقوله صلى الله عليه وسلم
لا تفضلوني فالجواب نحن ما فضلناه بل الله فضله فان ذلك ليس لنا وان كان قد ورد اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده
لما ذكر الانبياء عليهم السلام فهو صحيح فانه قال فبهداهم وهداهم من الله وهو شرعه صلى الله عليه وسلم اي الزم شرعك الذي ظهر به نوابك
من اقامة الدين ولا تتفرقوا فيه فلم يقل فبهم اقتده وفي قوله ولا تتفرقوا فيه تنبيه على احدية الشرائع وقوله اتبع ملة ابراهيم حنيفا
وهو الدين فهو مامور باتباع الدين فان الدين انما هو من الله لا من غيره وانظر في قوله عليه الصلاة والسلام لو كان موسى حيا
ما وسعه الا ان يتبعني فاضاف الاتباع اليه وامر هو صلى الله عليه وسلم باتباع الدين وهدي الانبياء لا بهم فان الامام الاعظم
اذا حضر لا يبقى لنائب من نوابه حكم الا له فاذا غاب حكم النواب بمراسيمه فهو الحاكم غيبا وشهادة وما اوردنا هذه الاخبار والتنبيهات
الا لنبسط المعرفة لمن لا يعرف هذه المعرفة من كشفه فلا اطلعه الله على ذلك من نفسه واما اهل الله فهم على ما نحن عليه فيه قد قامت لهم
خواص التحقيق على ذلك من عند ربهم في نفوسهم وان كان يتطرق على جميع ما اوردناه في ذلك احتمالات كثيرة فذلك راجع الى ما تعطيه
الالفاظ من القوة في اصل وضعها لا ما هو الامر عليه في نفسه عند اهل الاذواق الذين ياخذون العلم عن الله كالخضر وامثاله فان
الانسان ينطق بالكلام يريد به معنى واحدا مثلا من المعاني التي يتضمنها ذلك الكلام فاذا فسر بغير مقصود المتكلم من تلك المعاني فانما
فسر بعض ما تعطيه قوة اللفظ وان كان لم يصب مقصود المتكلم الا ترى الصحابة كيف شق عليهم قوله تعالى الذين آمنوا ولم
يلبسوا ايمانهم بظلم فاتى به نكرة فقالوا واينا لم يلبس ايمانه بظلم فهؤلاء الصحابة وهم العرب الذين نزل القرآن بلسانهم ما عرفوا
مقصود الحق من الآية والذي نظروه سائغ في الكلمة غير منكور فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ليس الامر كما ظننتم وانما اراد
الله بالظلم هنا ما قال لقمن لابنه يا بني لا تشرك بالله شيئا ان الشرك لظلم عظيم فقوة الكلمة تعم كل ظلم وقصد المتكلم انما هو ظلم
معين مخصوص فكذلك ما اوردناه من الاخبار في ان بني آدم سوقة وملك هذا السيد محمد صلى الله عليه وسلم هو المقصود من طريق
الكشف كما كان الظلم هناك المقصود من المتكلم به الشرك خاصة ولذلك تتقوى التفاسير في الكلام بقرائن الاحوال فانها المميزة
للمعاني المقصودة للمتكلم فكيف من عنده الكشف الالهي والعلم اللدني الرباني فينبغي للعاقل المنصف ان يسلم لهؤلاء القوم ما يخبرون به فان
صدقوا في ذلك فذلك الظن بهم وانتفعوا بالتسليم حيث لم يردوا ما هو حق في نفس الامر وان لم يصدقوا لم يضر المسلم بل
انتفعوا حيث تركوا الخوض فيما ليس لهم به قطع ورجح فاعلم ذلك الى الله تعالى فوفوا الربوبية حقها اذ كان ما قاله اولياء الله ممكنا
فالتسليم اولى بكل وجه وهذا ما نزعنا اليه من دورة الملك قال به غيرنا كالامام ابي القاسم بن قسي في خلعه وهو ورد اينا عن ابنه
عنه وهو من سادات القوم وكان شيخه الذي كشف له على يديه من اكبر شيوخ المغرب يقال له ابن خليل من اهل لبلة فخذ ما نعتمد
في كل ما نذكره الا على ما يلقي الله عندنا من ذلك لا على ما تحتمله الالفاظ من الوجوه وقد يكون جميع المحتملات في بعض الكلام مقصودة

دورة الملك

الاب الاول

للمتكلم فنقول بها كلها فدورة الملك عبارة عما مهد الله من آدم الى زمان محمد صلى الله عليه وسلم من الترتيبات في هذه النشأة الانسانية مما ظهر من الاحكام الالهية فيها فكانوا خلفا الخليفة السيد فاول موجود ظهر من الاجسام الانسانية كان آدم عليه السلام وهو الاب الاول من هذا الجنس وسائر الآباء من الاجناس يأتي بعد هذا الباب ان شاء الله وهو اول من ظهر بحكم الله من هذا الجنس لكن كما قررناه ثم فصل عنه اباً ثانياً لنا سماه اماً فصح لهذا الاب الاول درجة عليها لكونه اصلا لها فختم النواب من دورة الملك بمثل ما به بدأ لينبه على ان الفضل بيد الله وان ذلك الامر ما اقتضاه الابتلاء لذاته فاوجد عيسى عن مريم فنزلت مريم منزلة آدم ونزل عيسى منزلة حواء فكما وجدت انثى من ذكر فوجد ذكر من انثى فختم بمثل ما به بدأ في ايجاد ابن من غير اب كما كانت حواء من غير ام فكان عيسى وحوا اخوان وكان آدم ومريم ابوان لهما فان مثل عيسى عند الله كمثل آدم فاوقع التشبيه في عدم الابوة الذكرانية من اجل انه نصبه دليلا لعيسى في براءة امه ولم يوقع التشبيه بحوا وان كان الامر عليه لكون المرأة محل التهمة لوجود الحمل اذ كانت محلا موضوعا للولادة وليس الرجل محلا لذلك والمقصود من الادلة ارتفاع الشكوك وفي حواء من آدم لا يقع الالتباس لكون آدم ليس محلا لما صدر عنه من الولادة وهذا لا يكون دليلا الا عند من ثبت عنده وجود آدم وتكوينه والتكوين منه وكما لا يعهد ابن من غير اب كذلك لا يعهد من غير ام فالمثل من طريق المعنى ان عيسى كحوا ولكن لما كان الدخل يتطرق في ذلك من المنكر لكون الانثى كما قلنا محلا لما صدر عنها ولذلك كانت التهمة كان التشبيه بآدم لحصول براءة مريم مما يمكن في العادة فظهور عيسى من مريم من غير اب كظهور حوا من آدم من غير ام وهو الاب الثاني ولما انفصلت حوا من آدم عمر موضعها منه بالشهوة النكاحية التي وقع بها الغشيان لظهور التناسل والتوالد وكان الهوا الخارج الذي عمر موضعه جسم حوا عند خروجها اذ لا خلا في العالم فطلب ذلك الجزء الهوائي موضعه الذي اخذ ته حوا بشخصيتها فحرك آدم لطلب موضعه فوجده معمورا بحوا فوقع عليها فلما تغشاها حملت منه فجاءت بالذرية فبقي ذلك سنة جارية في الحيوان من بني آدم وغيره بالطبع لكن الانسان هو الكلمة الجامعة ونسخة العالم فكل ما في العالم جزء منه وليس الانسان بجزء لواحد من العالم وكان سبب هذا الفصل كما اعاد هذا المنفصل الاول طلب الانثى بالمشاكل في الجنس الذي هو النوع الاخص وليكون في عالم الاجسام بهذا الالتحام الطبيعي الانساني الكامل بالصورة الذي اراده الله ما يشبه القلم الاعلى واللوح المحفوظ الذي يعبر عنه بالعقل الاول والنفس الكاملة فاذا القلم الاعلى فتفطن للاشارة التي تتضمن الكاتب وقصد

الكتابة فيقوم معنى قول الشارع ان الله خلق آدم على صورته ثم عبارة الشارع في الكتاب العزيز في ايجاد الاشياء عن كن فاتى بحرفين اللذين هما بمنزلة المقدمتين وما يكون عن كن بالنتيجة وهذان الحرفان هما الظاهران والثالث الذي هو الرابط بين المقدمتين خفي في كن وهو الواو المحذوف لالتقاء الساكنين كذلك اذا التقى الرجل والمرأة لم يبق للقلم عين ظاهرة فكان القاؤه النطفة في الرحم غيبا لانه سر ولهذا عبر عن النكاح بالسر في اللسان قال تعالى ولكن لا تواعدوهن سرا وكذلك عند الالقاء يسكن عن الحركة ويمكن اخفاء القلم كما خفي الحرف الثالث الذي هو الواو من كن للساكنين وكان الواو لان له العلو لانه متولد عن الرفع وهو اشباع الضمة وهو من حروف العلة وهذا الذي ذكرناه انما هو اذا كان الملك عبارة عن الاناسي خاصة فان نظرنا الى سيادته على جميع ما سوى الحق كما ذهب اليه بعض الناس للحديث المروي ان الله يقول لولاك ما خلقت سماء ولا ارضا ولا جنة ولا نارا وذكر خلق كل ما سوى الله فيكون منفصل فيها النفس الكلية عن اول موجود وهو العقل الاول وآخر منفصل فيها حوا عن آخر موجود آدم فان الانسان آخر موجود من

اجناس العالم فانه ما ثم الا ستة اجناس وكل جنس تحته انواع وتحت الانواع انواع فالجنس الاول الملك والثاني الجان والثالث الجماد والرابع النبات والخامس المعدن والسادس الحيوان وانتهى الملك وتمهد واستوى وكان الجنس السادس جنس الانسان

وهو الخليفة على هذه المملكة وانما وجد آخرا ليكون اماما بالفعل حقيقة لا بالصلاحية والقوة فعندما وجد عينه لم يوجد الا واليا سلطانا ملحوظا ثم جعل له نوابا حين تأخرت نشأة جسده فاول نائب كان له خليفة آدم عليه السلام ثم ولد واتصل النسل وعين في كل زمان خلفا الى ان وصل زمان نشأة الجسم الطاهر محمد صلى الله عليه وسلم فظهر مثل الشمس الباهرة فاندرج كل نور في نوره الساطع وغاب كل حكم في حكمه وانقادت جميع الشرائع اليه وظهرت سيادته التي كانت باطنة فهو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم فانه قال اوتيت جوامع الكلم وقال عن ربه ضرب بيده بين كتفي فوجدت برد انامله بين ثديي فعلمت علم الاولين والآخرين فحصل له التخلق والنسب الالهي من قوله تعالى عن نفسه هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وجاءت هذه الآية في سورة الحديد الذي فيه بأس شديد ومنافع للناس كذلك بعث بالسيف وارسل رحمة للعالمين وكل منفصل عن شيء فذلك متعامر لما عنه انفصل وقد قلنا انه لا خلاء في العالم فعمر موضع انفصاله بظله اذ كان انفصاله الى النور وهو الظهور فلما قابل النور بذاته امتد ظله فعمر موضع انفصاله فلم يفقده من انفصل عنه وكان شهود المنفصل اليه ومشهوده انفصل عنه وهو المعنى الذي اراده القائل بقوله شهدتك موجودا بكل مكان في اسرار العالم انه ما من شيء يحدث الا وله

يجد

بنعمة الله ليقوم بعبادة ربه على كل حال سواء كان ذلك الامر الحادث مطيعا او عاصيا فان كان من اهل الموافقة كان ظلا على السواء وان كان مخالفا تابعا بظله منابه في الطاعة لله قال الله تعالى ولظلالهم بالغدو والآصال فالسلطان ظل الله في الارض اذ كان ظهوره بجميع صور الاسماء الالهية التي لها الاثر في عالم الدنيا والعرش ظل الله في الآخرة فالظلال ابدا تابعة للصورة المنبعثة عنها حسا ومعنى فالحسي قاصر لا يقوى قوة الظل المعنوي للصورة المعنوية لانه يستدعي نورا مقيدا لما في الحسي من التقييد والضيق وعدم الاتساع ولهذا نبهنا على الظل المعنوي بما جاء في الشرع من ان السلطان ظل الله في الارض فقد بان لك ان بالظلال عمرت الاماكن فهذا قد ذكرنا طرفا مما يليق بهذا الباب ولم نمعن فيه مخافة التطويل وفيما اوردناه كفاية لمن تنبه ان كان ذا فهم سليم وتذكرة لمن شاهد

وعلم واشتغل بما هو اعلى واعقل بما هو اولى فيرجع الى ما ذكرناه عندما ينظر في هذا الباب وصل واما مرتبة العالم الذي بين عيسى عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم وهم اهل الفترة فهم على مراتب مختلفة بحسب ما يتجلى اليهم من الاسماء عن علم منهم بذلك وعن غير علم ومنهم من وحد الله بما تجلى لقلبه عند فكره وهو صاحب الدليل فهو على نور من ربه ممتزج بكون من اجل فكره فهذا يبعث امة وحده كقس بن ساعدة وامثاله فانه ذكر في خطبته ما يدل على ذلك فانه ذكر المخلوقات واعتباره فيها وهذا هو الفكر ومنهم من وحد الله بنور وجده في قلبه لا يقدر على دفعه من غير فكرة ولا روية ولا نظر ولا استدلال فهم على نور من ربهم خالص غير ممتزج بكون فهؤلاء يحشرون اخفياء ابرياء ومنهم من القى في نفسه واطلع من كشفه لشدة نوره وصفاء سره لخلوص يقينه على منزلة محمد صلى الله عليه وسلم وسيادته وعموم رسالته باطنا من آدم الى وقت هذا المكاشف فآمن به في عالم الغيب على شهادة منه وبينة من ربه وهو قوله تعالى افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه يشهد له في قلبه بصدق ما كوشف به فهذا يحشر يوم القيامة في من آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم ومنهم من اتبع ملة حق ممن تقدمه كمن تهود او تنصر او اتبع ملة ابراهيم او من كان من الانبياء لما علموا وعلموا انهم رسل من عند الله يدعون الى الحق لطائفة مخصوصة فتبعهم وآمن بهم وسلك سننهم فحرم على نفسه ما حرمه ذلك الرسول وتعبد نفسه مع الله بشريعته وان كان ذلك ليس بواجب عليه اذ لم يكن ذلك الرسول مبعوثا اليه فهذا يحشر مع من تبعه يوم القيامة ويتميز في زمرته في ظاهريته اذا كان شرع ذلك النبي قد تقرر في الظاهر ومنهم من طالع في كتب الانبياء شرف محمد صلى الله عليه وسلم ودينه وثواب من اتبعه فآمن به وصدق على علم وان لم يدخل في شرع نبي ممن تقدم واتى مكارم الاخلاق فهذا ايضا يحشر في المؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم لا في العاملين ولكن في ظاهريته صلى الله عليه وسلم ومنهم من آمن بنبيه وادرك نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فآمن به فله اجران وهؤلاء كلهم سعداء عند الله ومنهم من عطل فلم يقر بوجود عن نظر قاصر وذلك القصور هو بالنظر اليه غاية قوته لضعف في مزاجه عن قوة غيره ومنهم من عطل لا عن نظر بل عن تقليد فذلك شقي مطلق ومنهم من اشرك عن نظر اخطأ فيه طريق الحق مع بذل الجهد الذي تعطيه قوته ومنهم من اشرك لا عن استقصاء نظر فذلك شقي ومنهم من اشرك عن تقليد فذلك شقي ومنهم من عطل بعد ما اثبت عن نظر بلغ فيه اقصى القوة التي هو عليها الضعيفا ومنهم من عطل بعد ما اثبت لا عن استقصاء في النظر او تقليد فذلك شقي فهذه كلها مراتب اهل الفترة الذين ذكرناهم في هذا الباب

الباب الحادي عشر

في معرفة آبائنا العلويات وامهاتنا السفليات

اني ابن آباء ارواح مطهرة • وامهات نفوس عنصريات • ما بين روح وجسم كان مظهرنا • عن اجتماع بتعشيق ولذات
ما كنت عن واحد حتى اوحده • بل عن جماعة آباء وامات • هم الاله اذا حققت نشأتهم • كصانع صنع الاشياء بآلات
فنسبة الصنع للنجار ليس لها • كذلك اوجدنا رب البريات • فيصدق الشخص في توحيد موجده • ويصدق الشخص في اثبات علات
وان نظرت الى الآلات ليس لها • اسناد عنعنة حتى الى الذات • وان نظرت اليه وهو يوجدنا • قلنا بوحدته لا بالجماعات
اني ولدت وجدا العين منفردا • والناس كلهم اولاد علات

اعلم ايدك الله انه لما كان المقصود من هذا العالم الانسان وهو الامام لذلك اضفنا الآباء والامهات اليه فقلنا آباؤنا العلويات وامهاتنا السفليات فكل مؤثر اب وكل مؤثر فيه ام هذا هو الضابط لهذا الباب والمتولد بينهما من ذلك الاثر يسمى ابنا ومولدا وكذلك المعاني في انتاج العلوم انما هو بمقدمتين تنكح احداهما الاخرى بالمفرد الواحد الذي يتكرر فيهما وهو الرابط وهو النكاح والنتيجة التي تصدق بينهما هي المطلوبة فالارواح كلها آباء والطبيعة ام لما كانت محل الاستحالات وبتوجه هذه الارواح على هذه الاركان التي هي العناصر القابلة للتغيير والاستحالة تظهر فيها المولدات وهي المعادن والنبات والحيوان والجان والانسان اكملها ولذلك جاءت شرعنا اكمل الشرائع حيث جرى مجرى الحقائق الكلية فاوتي جوامع الكلم واقتصر على اربع نسوة وحرم ما زاد على ذلك بطريق النكاح الموقوف على العقد فلم يدخل في ذلك ملك اليمين واباح ملك اليمين في مقابلة الامر الخامس الذي ذهب

اليه بعض العلماء كذلك الاركان من عالم الطبيعة اربعة وبنكاح العالم العلوي لهذه الاربعة اوجد الله ما يتولد فيها واختلفوا في ذلك على ستة مذاهب فطائفة زعمت ان كل واحد من هذه الاربعة اصل في نفسه وقالت طائفة ركن النار هو الاصل فما كثف منها كان هواء وما كثف من الهواء كان ماء وما كثف من الماء كان ترابا وقالت طائفة ركن الهواء هو الاصل فما تخلخل منه كان نارا وما كثف منه كان ماء وقالت طائفة ركن الماء هو الاصل وقالت طائفة ركن التراب هو الاصل وقالت طائفة الاصل هو الركن الخامس ليس واحد من هذه الاربعة وهذا هو الذي جعلناه بمنزلة ملك اليمين فعمت شريعتنا في النكاح اتم المذاهب لتندرج فيها جميع المذاهب وهذا المذهب بالاصل الخامس هو الصحيح عندنا وهو المسمى بالطبيعة فان الطبيعة معقولة واحدة عنها ظهر ركن النار وجميع الاركان فقال ركن النار من الطبيعة ما هو عينها ولا يصح ان يكون المجموع الذي هو عين الاربعة فان بعض الاركان مناف للآخر بالحقيقة وبعضها مناف لغيره بامر واحد كالماء والنار متنافران من جميع الوجوه والهواء والتراب كذلك ولهذا رتبها الله في الوجود ترتيبا حكميا لاجل انه لو جعل المنافر مجاورا لمنافره لما استحال اليه وتعطلت الحكمة فجعل الهواء يلي ركن النار والجامع بينهما الحرارة وجعل الماء يلي الهواء والجامع بينهما الرطوبة وجعل التراب يلي الماء والجامع بينهما البرودة فالمحيل اب والمستحيل ام والاستحالة نكاح والذي استحال اليها ابن فالمتكلم اب والسامع ام والتكلم نكاح والموجود من ذلك في فهم السامع ابن فكل اب علوي فانه مؤثر وكل ام سفلية فانه مؤثر فيها وكل نسبة بينهما معينة نكاح وتوجه وكل نتيجة ابن ومن هنا يفهم قول المتكلم لمن يريد قيامه قم فيفهم المراد بالقيام عن اثر لفظة قم فان لم يقم السامع وهو ام بلا شك فهو عقيم واذا كان عقيما فليس بام في تلك الحالة وهذا الباب انما يختص بالامهات فاولى الاباء العلوية معلوم واولى الامهات السفلية شيئية المعدوم الممكن واول نكاح القصد بالامر فاول ابن وجود عين تلك الشيئية التي ذكرنا فهذا اب ساري الابوة وتلك ام سارية الامومة وذلك النكاح سار في كل شيء والنتيجة دائمة لا تنقطع في حق كل ظاهر فهذا يسمى عندنا النكاح الساري في جميع الذراري يقول الله تعالى في الدليل على ما قلناه انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ولنا فيه كتاب شريف منيع الحمى البصير فيه اعمى فكيف من حل به العمى فلو رايت تفصيل هذا المقام وتوجهات هذه الاسماء الالهية الاعلام لرايت امرا عظيما وشاهدت مقاما هائلا جسيما فلقد تنزه العارفون بالله وبصنعه الجميل يا ولي وبعد ان اشرت الى فهمك الثاقب ونظرك الصائب بالاب الاول الساري وهو الاسم الجامع الاعظم الذي يتبعه جميع الاسماء في رفعه ونصبه وخفضه والساري حكمه والام الاولية الاخرية السارية في نسبة الانوثة في جميع الابناء فلنشرع في الاباء الذين هم اسباب موضوعة بالوضع الالهي والامهات واتصالها بالنكاح المعنوي والحسي المشروع حتى يكون الابناء ابناء حلال الى ان اصل الى التناسل الانساني وهو اخر نوع تكون واول بالقصد تعين

فنقول ان العقل الاول الذي هو اول مبدع خلق وهو القلم الاعلى ولم يكن ثم محدث سواه وكان مؤثرا فيه بما احدث الله فيه من انبعاث اللوح المحفوظ عنه كانبعاث حواء من ادم في عالم الاجرام ليكون ذلك اللوح موضعا ومحلا لما يكتب فيه هذا القلم الاعلى الالهي ويخطط الحروف الموضوعة الدالة على ما جعلها الحق تعالى ادلة عليه فكان اللوح المحفوظ اول موجود انبعاثي وقد ورد في الشرع ان اول ما خلق الله القلم ثم خلق اللوح وقال للقلم اكتب قال القلم وما اكتب قال الله له اكتب وانا املي عليك فخط القلم في اللوح ما املى عليه الحق وهو علمه في خلقه الذي يخلق الى يوم القيامة فكان بين القلم واللوح نكاح معنوي معقول واثر حسي مشهود ومن هنا كان العمل بالحروف المرقومة عندنا وكان بما اودع في اللوح من الاثر مثل الماء الدافق الحاصل في رحم الانثى وما ظهر من تلك الكتابة من المعاني المودعة في تلك الحروف الجرمية بمنزلة ارواح الاولاد المودعة في اجسامهم فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وجعل الحق في هذا اللوح العاقل عن الله ما اوحى اليه المبدع بجود الذي لا يقنعه نتيجة الا من اعلمه الله به وفتح سمعه اذ كان الحس ما زال من خلقه الله سبحانه موجة كما تخرق العادة في الادراك السمعي لا فيه ثم اوجد فيه صفتين صفة علم وصفة عمل فبصفة العمل تظهر صور العالم عنه كما تظهر صورة التابوت المعين عند عمل النجار فيه فتعطى الصور والصور على قسمين صور ظاهرة حسية وهي الاجرام وما يتصل بها حسا كالاشكال والالوان والاكوان وصور باطنة معنوية غير محسوسة وهي ما فيها من العلوم والمعارف والارادات وبتينك الصفتين ظهر ما ظهر من الصور فالصفة العلمية امهات فانها المؤثرة والصفة العاملة ام لانها المؤثر فيها وعنها ظهرت الصور التي ذكرناها فان النجار المهندس اذا كان عالما ولا يحسن العمل فيلقي ما عنده على سمع من يحسن عمل النجارة فهذا الالقاء نكاح فكلام المهندس اب وقبول السامع ام ثم يصير علم السامع ابا وجوارحه اما وان شئت قلت فالمهندس اب والصانع الذي هو النجار ام من حيث ما هو مصغ لما يلقي اليه المهندس فاذا اثر فيه نعدا نزل ما في قوته في نفس النجار والصورة التي ظهرت للنجار في باطنه مما القى اليه المهندس وحصلت في وجود خياله قائمة ظاهرة له بمنزلة الولد الذي ولد له فهمه عن المهندس ثم عمل النجار فهو اب في الخشب الذي هو ام النجارة بالالات التي يقع بها النكاح وانزال الماء الذي هو اثر كل ضربة بالقدوم او قطع بالمنشار وكل قطع وفصل وجمع في القطع المجوزة لانشاء الصورة فظهر التابوت

الذي

الذي هو بمنزلة الولد المولود الخارج للحس فهكذا فلتفهم الحقائق في تركيب الاباء والامهات والابناء وكيفية الانتاج فكل اب ليس عنده صفة العمل فليس هو ابا من ذلك الوجه حتى انه لو كان عالما ووضع آلة التوصيل بالكلام او الاشارة لنفع الافهام وهو غير عامل لم يكن ابا من جميع الوجوه وكان اما لما حصل في نفسه من العلوم غير ان الجنين لم يتخلق فيه الروح في بطن امه او مات في بطن امه فاحالته طبيعة الام لحادث يعرض فلم يظهر له عين فافهم

وبعد ان عرفت الاب الثاني من الممكنات وانه ام ثانية للقلم الاعلى كان مما القى اليها من الالقاء الاقدس الروحاني الطبيعة والهباء فكان اول ام ولدت توامين فاول ما القت الطبيعة ثم تبعها بالهباء فالطبيعة والهباء اخ واخت لاب واحد وام واحدة فانكح الطبيعة الهباء فولد بينهما صورة الجسم الكل وهو اول جسم ظهر فكانت الطبيعة الاب فان لها الاثر وكان الهباء الام فان فيها ظهر الاثر فكانت النتيجة الجسم ثم نزل التوالد في العالم الى التراب على ترتيب مخصوص ذكرناه في كتابنا المسمى بعقلة المستوفز وفيه طول لا يسعه هذا الباب فان الغرض الاختصار فحتى لا نقول بالمركز ولكن نقول بنهاية الاركان وان الاعظم يجذب الاصغر ولهذا ترى البخار والنار يطلبان العلو والحجر وما اشبهه يطلب السفل فاختلفت الجهات وذلك على الاستقامة من الاثنين اعني طالب العلو والسفل فان القائل بالمركز يقول انه امر معقول دقيق لطلبه الاركان ولولا التراب لدار به الماء ولولا الماء لدار به الهواء ولولا الهواء لدار به النار ولو كان كما قال لكنا نرى البخار يطلب السفل والحجر يتحرك بخلاف ذلك وقد بينا هذا الفصل في كتاب المركز لنا وهو جزء لطيف لنا فاذا ذكرنا في بعض كتبنا انما نسوقه على جهة مثال النقطة من الاكرة التي عنها يحدث المحيط لما لنا في ذلك من الغرض المتعلق بالمعارف الالهية والنسب لكون الخطوط الخارجة من النقطة الى المحيط على السواء المتساوي النسبي حتى لا يقع هناك تفاضل فانه لو وقع تفاضل ادى الى نقص المفضول والامر ليس كذلك وجعلناه محل العنصر الاعظم تنبيها على ان الاعظم يحكم على الاقل وذكرناه مشارا اليه في عقلة المستوفز ولما اراد الله هذه الافلاك العلوية واوجد الايام بالفلك الاول فعينه بالفلك الثاني الذي فيه الكواكب الثابتة للابصار ثم اوجد الاركان ترابا وماء وهواء ونارا ثم سوى السموات سبعا طباقا ففتقها اي فصل كل سماء على حدة بعد ما كانت رتقا اذ كانت دخانا وفتق الارض الى سبع ارضين سماء اولى لارض اولى وثانية لثانية الى سبع وخلق الجواري الخنس خمسة في كل سماء كوكب وخلق القمر وخلق ايضا الشمس فحدث الليل والنهار بخلق الشمس في البرج وقد كان اليوم موجودا فحصل التمييز هذا اليوم لاهل الارض نهارا وهو من طلوع الشمس الى غروبها وجعل النصف الاخر منه ليلا وهو من غروب الشمس الى طلوعها واليوم عبارة عن المجموع ولهذا خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام فان الايام كانت موجودة بوجود فلك البروج وهي الايام المعروفة عندنا الاعين فما قال الله خلق العرش والكرسي وانما قال خلق السموات والارض في ستة ايام فاذا دار فلك البروج دورة واحدة فذلك هو اليوم الذي خلق الله فيه السموات والارض ثم احدث الله الليل والنهار عند وجود الشمس لا الايام واما ما يطرأ فيهما من الزيادة والنقصان اعني في الليل والنهار لا في الساعات فانها اربع وعشرون ساعة وذلك لحلول الشمس في منطقة البروج وهي ما يليه بالنسبة الينا فيها ميل فيطول النهار اذا كانت الشمس في المنازل العالية حيث كانت واذا حلت الشمس في المنازل النازلة قصر النهار حيث كانت وانما قلنا حيث كانت فانه اذا طال الليل عندنا طال النهار عند غيرنا فتكون الشمس في المنازل العالية بالنسبة اليهم وفي النازلة بالنسبة الينا فاذا قصر النهار عندنا قصر الليل عندهم لما ذكرنا واليوم هو اليوم بعينه اربع وعشرون ساعة لا يزيد ولا ينقص ولا يطول ولا يقصر في موضع الاعتدال فهذا هو حقيقة اليوم ثم قد يسمى النهار وحده يوما بحكم الاصطلاح فافهم وقد جعل الله هذا الزمان الذي هو الليل والنهار والزمان هو اليوم فالليل والنهار موجودان في الزمان جعلهما ابا واما لما يحدث الله فيهما كما قال يغشي الليل النهار كمثل قوله في ادم فلما تغشاها حملت فاذا غشي الليل النهار كان الليل ابا وكان النهار اما وصار كل ما يحدث الله من الشؤون في النهار بمنزلة الاولاد التي تلد المراة واذا غشي النهار الليل كان النهار ابا وكان الليل اما وكان كل ما يحدث الله من الشؤون في الليل بمنزلة الاولاد التي تلد الام وقد بينا هذا الفصل في كتاب الشان لنا تكلمنا فيه على قوله تعالى كل يوم هو في شان وسياتي في هذا الكتاب ان شاء الله من معرفة الايام طرفا شافيا وكذلك قال تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل تزاوجا في التناكح ولما نبه الله بقوله وآية لهم الليل نسلخ منه النهار ان الليل ام له وان النهار متولد كما ينسلخ المولود من امه اذا خرج عنها ولحكمة من حملها فيظهر مولودا في عالم آخر غير العالم الذي يحويه الليل والاب هو الذي ذكرناه وقد بينا ذلك في كتاب الزمان لنا ومعرفة الدهر فهذا الليل والنهار ابوان بوجه وامان بوجه ومما يحدث الله فيهما من عالم الاركان من المولدات عند تصريفهما

يسمون اولاد الليل والنهار كما قررنا ولما انشا الله اجرام العالم وكله القابل للتكوين فيه جعل من حد ما يلي مقعر السماء الدنيا الى باطن الارض عالم الطبيعة والاستحالات وظهور الاعيان التي تحدث عند الاستحالات وجعلها بمنزلة الام وجعل من مقعر فلك السماء الدنيا الى اخر الافلاك بمنزلة الاب وقدر فيها منازل وزينها بالانوار الثابتة والسابحة فالسابحة تقطع في الثابتة والثابتة والسابحة تقطع في الفلك المحيط بتقدير العزيز العليم بدليل انه رئي في بعض الاهرام التي بديار مصر مكتوبا بقلم الاولين تذكر في ذلك تاريخ الاهرام انها بنيت والنسر الطائر في الاسد وانه الان في الجدي كذا اذكره فكذا على ان الكواكب الثابتة تقطع في فلك البروج والاطلس والله يقول الحق

والقمر قدرناه منازل وقال في الكواكب كل في فلك يسبحون وقال تعالى والشمس تجري لمستقر لها وقد قرئ لا مستقر لها وليس بين القراءتين تناقض
ثم قال ذلك تقدير العزيز العليم ينظر الى قوله في القمر انه قدره منازل وقال لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار
وكل في فلك يسبحون اي في شيء مستدير فجعل هذه الانوار المسماة بالكواكب اشعة متصلة بالاركان يقوم اتصالاتها بها مقام نكاح الآباء
للامهات فيحدث الله تعالى عند اتصال تلك الشعاعات النورية في الاركان الاربعة من عالم الطبيعة ما يكون فيها مما نشاهده فهذه الاركان
لها بمنزلة الاربعة نسوة في شرعنا وكما لا يكون نكاح شرعي عندنا حلالا الا بعقد شرعي كذلك اوحى في كل سماء امرها فكان من ذلك الوحي تنزل
الامر بينهن كما قال تعالى يتنزل الامر بينهن يعني الامر الالهي وفي تفسير هذا التنزل اسرار عظيمة تقرب مما نشير اليه في هذا الباب
وقد روي عن ابن عباس انه قال في هذه الاية لو فسرتها لقلتم اني كافر وفي رواية لرجمتموني وانها من اسرار آي القرآن قال تعالى
خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن ثم قال يتنزل الامر بينهن ثم تمم وابان بقوله لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وهو الذي اشرنا اليه
بصفة العمل الذي ذكرنا آنفا من ايجاد الله صفة العلم والعمل في الاب الثاني فان القدرة للايجاد وهو العمل ثم تمم في الاخبار فقال وان
الله قد احاط بكل شيء علما وقد اشرنا اليه بصفة العلم التي اعطى الله للاب الثاني الذي هو النفس الكلية المنبعثة فهو العليم
بما يوجد القادر على ما يريد ايجاده لا مانع له فجعل الامر يتنزل بين السماء والارض كالولد يظهر بين الابوين واما اتصال الاشعة
الكوكبية عن الحركة الفلكية السماوية بالاركان الاربعة التي هي ام المولدات في الحين الواحد للكل فما حصله الله مثالا للعارفين
في نكاح اهل الجنة جميع نسائهم وجواريهم في الآن الواحد نكاحا حسيا كما ان هذه الاتصالات حسية فينكح الرجل في الجنة جميع
من عنده من المنكوحات اذا اشتهى ذلك في الآن الواحد نكاحا حسيا محسوسا بايلاج ذكر ووجود لذة خاصة بكل امرأة من غير تقدم و
تاخر وهذا هو النعيم الدائم والاقتدار الالهي والعقل يعجز عن ادراك هذه الحقيقة من حيث فكره وانما يدرك هذا بقوة اخرى الهية
في قلب من يشاء من عباده كما ان الانسان في الجنة في سوق الصور اذا اشتهى صورة دخل فيها كما تتشكل الروح هنا عندنا وان كان جسما
ولكن اعطاه الله هذه القدرة على ذلك والله على كل شيء قدير وحديث سوق الجنة ذكره ابو عيسى الترمذي في مصنفه فانظره
فاذا اتصلت الاشعة النورية في الاركان الاربعة ظهرت المولدات عن هذا النكاح الذي قدره العزيز العليم فصارت المولدات بين
آباء وهي الافلاك والانوار العلوية وبين امهات وهي الاركان الطبيعية السفلية وصارت الاشعة المتصلة من الانوار بالاركان كالـ[...]
وحركات الافلاك وسباحات الانوار بمنزلة حركات الجامع وحركات الاركان بمنزلة المخاض للمرأة لاستخراج الزبد الذي يخرج
وهو ما يظهر من المولدات في هذه الاركان للعين من صورة المعادن والنبات والحيوان ونوع الجن والانس فسبحان القادر على
لا اله الا هو رب كل شيء ومليكه قال تعالى ان اشكر لي ولوالديك فقد تبين لك ايها الولي آباؤك وامهاتك من هم الى اقرب آباء
وهو الذي يظهر عينك به وامك كذلك القريبة اليك الى الاب الاول وهو المجد الاعلى الى ما بينهما من الآباء والامهات فتكرم الذي
يبرون به ويفرحون بالثناء عليهم هو ان ينسبهم الى ما الكم وموجدكم ويطلب الفضل عنهم ويلحقه بمستحقه الذي هو خالق كل شيء فان
فعلت ذلك فقد ادخلت سرورا على آبائك بفعلك ذلك اذ ادخلت هذا السرور عليهم وهو عين برك بهم وشكرك اياهم واذا لم تفعل هذا
ونسبت الله بهم فما شكرتهم ولا امتثلت امر الله في شكرهم فانه قال ان اشكر لي فقدم نفسه ليعرف نفسه انه السبب الاول والاولى ثم
وقال ولوالديك وهي الاسباب التي اوجدك الله عنها التنبيه الا نحجابه ويكون لها عليك فضل التقدم بالوجود خاصة لا فضل التاثير
لانه في الحقيقة لا اثر لها وان كانت اسبابا بالوجود الا اثر لهذا القدر صح لها الفضل وطلب منك وانزلها الحق لك وعندك منزلته ذلك
عليك لا في الاثر ليكون الثناء بالتقدم والتاثير لله تعالى وبالتقدم والتوقف للوالدين ولكن على ما شرطناه فلا تشرك بعبادة ربك احدا
فاذا اثنيت على الله وشكرت ربك رب آبائنا العلويات وامهاتنا السفليات فلا فرق بين ان تقولها انا او يقولها جميع بني آدم من البشر
بحاله تخصيصا بعينه حتى يشوق آباءه وامهاته من آدم وحواء الى زمانه فانما القصد هذا النشء الانساني فكنت مترجما عن كل من لو تكلم
بالتحميد من عالم الاركان ونوع عالم الطبيعة والانسان ثم يرتقي في النيابة عن كل مولد بين مؤثر ومؤثر فيه فيحمد بكل لسان ويتوجه اليك
وجه فيكون الجزاء النامي عند الله من ذلك المقام الكلي كما قال بعض مشايخي اذا قلت السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين او قلت السلام
عليكم اذا سلكت في طريقك على احد فاحضر في قلبك كل صالح لله من عباده في الارض والسماء او ميت وحي فانه من ذلك المقام يرد عليك
فلا يبقى ملك مقرب ولا روح مطهرة يبلغه سلامك الا ويرد عليك وهو دعاء فيستجاب فيك فتفلح ومن لم يبلغه سلامك من عباد الله المهيمين
في جلال الله المشتغلين به المستغرقين فيه وانت قد سلمت عليهم بهذا الشمول فان الله ينوب عنهم في الرد عليك وكفى بهذا شرفا في حقك حيث
يسلم عليك الحق فليته لم يسمع احدا ممن سلمت عليه حتى ينوب عن الجميع في الرد عليك فانه بك اشرف قال تعالى تشريفا في حق يحيى وسلام
عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا فهذا سلام فضيلة واختيار فكيف سلام واجب ناب الحق منابنا في جوابه عنه وجزاء الفرائض اعظم
من جزاء الفضائل في حق من قيل فيه وسلام عليه يوم ولد فيجمع بين الفضيلتين وقد ورد صلاة الله علينا ابتداء ورد وصل الى الله

ورد السلام ابتداء كما وردت الصلاة ام لا فيرد في ذلك شيء وتحقيقه قد جعلت امانة في عنقي ان يحضر في هذا الموضع الى جناب
صلاة الله علينا في هذا الباب ليكون بشرى للمؤمنين وشرفا لكتابي هذا والله المعين الموفق لا رب غيره واما الآباء الطبيعيون
والامهات فلم نذكرهم فلنذكر الامر الكلي من ذلك وهم ابوان وامان فالابوان هما الفاعلان والامان هما المنفعلان وما يحدث عنهما هو المنفعل
عنهما فالحرارة والبرودة فاعلان والرطوبة واليبوسة منفعلتان فنكحت الحرارة اليبوسة فانتجا ركن النار ونكحت الحرارة الرطوبة فانتجا
ركن الهواء ثم نكحت البرودة الرطوبة فانتجا ركن الماء ونكحت البرودة اليبوسة فانتجا ركن التراب فحصلت في الابناء حقائق الآباء والامهات
فكانت النار حارة يابسة فحرارتها من جهة الاب ويبوستها من جهة الام وكان الهواء حارا رطبا فحرارته من جهة الاب ورطوبته من جهة الام وكان الماء باردا
رطبا فبرودته من جهة الاب ورطوبته من جهة الام وكانت الارض باردة يابسة فبرودتها من جهة الاب ويبوستها من جهة الام فالحرارة
والبرودة من العلم والرطوبة واليبوسة من الارادة هذا من تعلقهما في وجودها من العلم الالهي فما يتولد عنهما من القدرة
التوالد في هذه الاركان من كونها امهات لا بالانوار العلوية لا من كونها آباء ولذا كانت الابوة فيها موجودة فتعرف ان الابوة والبنوة
من الاضافات والنسب فالاب ابن لاب هو ابن له والابن اب لابن هو اب له وكذلك باب النسب فانظر فيه والله الموفق لا رب غيره
ولما كانت اليبوسة منفعلة عن الحرارة وكانت الرطوبة منفعلة عن البرودة قلنا في الرطوبة واليبوسة انهما منفعلتان
وجعلناهما بمنزلة الام للاركان ولما كانت الصنعة تستدعي صانعا ولا بد والمنفعل يطلب الفاعل لذاته فانه منفعل لذاته ولو لم يكن منفعلا
لذاته لما قبل الانفعال والاثر وكان مؤثرا فيه بخلاف الفاعل فانه يفعل بالاختيار ان شاء فعل فيسمى فاعلا وان شاء ترك وليس كذلك المنفعل
الحقيقة ذكرت ما هو من فصاحة القرآن واعجازه فلا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فذكر المنفعل ولم يذكر الفاعل لما كانت
الرطوبة واليبوسة عند العلماء بالطبيعة تطلب الحرارة والبرودة اللتين هما منفعلتان عنهما كما تطلب الصنعة الصانع لذلك ذكرهما دون ذكر
الاصل وان كان الكل في الكتاب المبين فلقد منح الله سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم بعلوم ما نالها احد سواه كما قال علمت علم الاولين
والآخرين في حديث الضرب باليد فالعلم الالهي اصل العلوم كلها واليه ترجع وقد استوفينا ما يحتمله هذا الباب على غاية الايجاز
والاختصار فان الطول فيه انما هو بذكر الكيفيات واما الاصول فقد ذكرناها ومهدناها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثاني عشر

في معرفة دورة فلك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو دورة السيادة وان الزمان استدار كهيئته يوم خلقه

الا بابي من كان ملكا وسيدا ● وآدم بين الماء والطين واقف
فذاك الرسول الابطحي محمد ● له في العلى مجد تليد وطارف
اتى بزمان السعد في آخر المدى ● وكانت له في كل عصر مواقف
اتى لانكسار الدهر يجبر صدعه ● فاثنت عليه ألسن وعوارف
اذا رام امرا لا يكون خلافه ● وليس لذاك الامر في الكون صارف

اعلم ايدك الله انه لما خلق الله الارواح المحصورة المدبرة للاجسام بالزمان عند وجود حركة الفلك
لتعيين المدة المعلومة عند الله وكان عند اول خلق الزمان بحركته خلق الروح المدبرة روح محمد صلى الله عليه وسلم ثم صدرت الارواح
عند الحركات فكان لها وجود في عالم الغيب دون عالم الشهادة واعلمه الله بنبوته وبشره بها وآدم لم يكن الا كما قال بين الماء والطين وانتهى
الزمان بالاسم الباطن في حق محمد صلى الله عليه وسلم الى وجود جسمه وارتباط الروح به انتقل حكم الزمان في جريانه الى الاسم الظاهر
فظهر محمد صلى الله عليه وسلم بذاته جسما وروحا فكان الحكم له باطنا اولا في جميع ما ظهر من الشرائع على ايدي الانبياء والرسل سلام الله عليهم
اجمعين ثم صار الحكم له ظاهرا فنسخ كل شرع ابرزه الاسم الباطن بحكم الاسم الظاهر لبيان اختلاف حكم الاسمين وان كان المشرع واحدا وهو صاحب
الشرع فانه قال كنت نبيا وما قال كنت انسانا ولا كنت موجودا وليست النبوة الا بالشرع المقرر عليه من عند الله فاخبر انه صاحب النبوة قبل
وجود الانبياء الذين هم نوابه في هذه الدنيا كما قررناه فيما تقدم من ابواب هذا الكتاب فكانت استدارته انتهاء دورته بالاسم الباطن
وابتداء دورة اخرى بالاسم الظاهر فقال استدار الزمان كهيئته يوم خلقه الله في نسبة الحكم لنا ظاهرا كما كان في الدورة الاولى معنويا باطنا
اي الى محمد صلى الله عليه وسلم في الظاهر ومعنويا الى من نسب اليه من شرع ابرهيم وموسى وعيسى وجميع الانبياء والرسل في الزمان
من الانبياء اربعة حرم هود وصالح وشعيب سلام الله عليهم ومحمد صلى الله عليه وسلم وعين من الزمان ذو القعدة وذو الحجة ومحرم ورجب
مضر ولما كانت العرب تنسأ في الشهور فترد الحرم منها حلالا والحلال منها حراما وجاء محمد صلى الله عليه وسلم فرد الزمان الى اصله
الذي حكم الله به عند خلقه فعين الحرم من الشهور على حد ما خلقها الله عليه فلهذا قال في اللسان الظاهر ان الزمان قد استدار كهيئته يوم
خلقه الله كذلك استدار الزمان فاظهر محمدا صلى الله عليه وسلم كما ذكرناه جسما وروحا بالاسم الظاهر حسا فنسخ من شرعه المتقدم ما اراد
الله ان ينسخ منه وابقى ما اراد الله ان يبقى منه وذلك من الاحكام خاصة لا من الاصول ولما كان ظهوره بالميزان وهو العدل في الكون

وهو معتدل لما كان طبيعته الحرارة والرطوبة كان من حكم الاخرة فان حركة الميزان متصلة بالاخرة الى دخول الجنة والنار ولهذا
كان العلم في هذه الامة اكثر مما كان في الاوائل واعطي محمد صلى الله عليه وسلم علم الاولين والاخرين لان حقيقة الميزان تعطي
ذلك ۞ وكان الكشف اسرع في هذه الامة مما كان في غيرها لغلبة البرد واليبس على سائر الامم قبلنا وان كانوا اذكياء وعلماء فاهل
منهم معتنون بخلاف ما هو الناس اليوم عليه الا ترى هذه الامة قد ترجمت جميع علوم الامم ولو لم يكن المترجم عالما بالمعنى
الذي دل عليه لفظ المتكلم به لما صح ان يكون هذا مترجما ولا كان ينطلق عليه ذلك اسم الترجمة فقد علمت هذه الامة علم من تقدم واختصت
بعلوم لم تكن للمتقدمين ولهذا اشار صلى الله عليه وسلم بقوله فعلمت علم الاولين والاخرين وهم الذين تقدموه ثم قال والاخرين وهو
علم ما لم يكن عند المتقدمين وهو ما تعلمه امته من بعده الى يوم القيمة فقد اخبر ان عندنا علوما لم تكن قبل فهذه شهادة من النبي
صلى الله عليه وسلم لنا وهو الصادق بذلك فقد ثبت له صلى الله عليه وسلم السيادة في العلم في الدنيا وثبت له ايضا السيادة في
الحكم حيث قال لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني ۞ ويتبين ذلك عند نزول عيسى عليه السلام وحكمه فينا بالقرآن فصحت له
السيادة في الدنيا بكل وجه ۞ ومعنى اثبت السيادة له على سائر الناس يوم القيمة بفتحه باب الشفاعة ولا يكون ذلك لنبي يوم القيمة
الا له صلى الله عليه وسلم فقد تشفع صلى الله عليه وسلم في الرسل والانبياء ان تشفع نعم وفي الملائكة فاذن الله تعالى عند شفاعته
له في ذلك لجميع من له شفاعة من ملك ورسول ونبي ومؤمن ان يشفع فهو صلى الله عليه وسلم شافع باذن الله ۞ وارحم الراحمين اخر
شافع يوم القيمة فيشفع الرحيم عند المنتقم ان يخرج من النار من لم يعمل خيرا قط فيخرجهم المنعم المتفضل ۞ واي شرف اعظم من دائرة تدور
يكون اخرها ارحم الراحمين ۞ واخر الدائرة متصل باولها فاي شرف اعظم من شرف محمد صلى الله عليه وسلم حيث كان ابتداء هذه الدائرة
حيث اتصل بها آخرها لكمالها فيه بجانه انتهت الاشياء وبه كملت ۞ وما اعظم شرف المؤمن حيث تلت شفاعته بشفاعة ارحم الراحمين
فان المؤمن بين الله وبين الانبياء فان العلم في حق المخلوق وان كان له الشرف التام الذي يجهل مكانته ولكن لا يعطي السعادة في القرب
الالهي الا بالايمان فنور الايمان في المخلوق اشرف من نور العلم الذي لا ايمان معه ۞ فاذا كان الايمان يحصل عنه العلم فنور ذلك
العلم المولد من نور الايمان اعلى وبه يمتاز على المؤمن الذي ليس بعالم فيرفع الله الذين اوتوا العلم من المؤمنين درجات على المؤمنين
الذين لم يؤتوا العلم ويزيد العلم بالله فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاصحابه انتم اعلم بمصالح دنياكم فلا فلك اوسع
من فلك محمد صلى الله عليه وسلم فان له الاحاطة وهي لمن خص الله بها من امته بحكم التبعية فله الاحاطة بسائر الامم ۞ وكذلك
كنا شهداء على الناس ۞ فاعطاه الله من وحي امر السموات والارض ما لم يعط غيره في طالع مولده في الامر المختص بالسماء الاولى من
هناك لم يبدل حرف من القرآن ولا كلمة ولو القى الشيطان في تلاوته ما ليس منها بنقص او زيادة لنسخ الله ذلك وهذا عصمة ومن ذلك
الثبات ما نسخ شريعته بغيرها بل ثبت محفوظة واستمرت بكل عين محفوظة ولذلك يستشهد بها كل طائفة ۞ وبالامر المخصوص
بالسماء الثانية من هناك ايضا خص بعلم الاولين والاخرين والتؤدة والرحمة والرفق وكان بالمؤمنين رحيما وما اظهر في وقت
على احد الا من امر الحق حين قيل له جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم فامره بما لم تقتض طبعه ذلك وانه كان بشرا يغضب لنفسه
ويرضى لنفسه فقد قدم لذلك دواء انما يكون في ذلك الغضب رحمة من حيث لا يشعر بها في حال الغضب فكان يدعو بغضبه مثل
دلالته برضاه ۞ وذلك لاسرار عرفناها ويعرفها اهل الله مما فتحت له السيادة على العالم من هذا الباب ۞ فان عين امته قيل انهم يحرفون
الكلم من بعد ما عقلوه وهم يعلمون فاعلم الله على علم وتولى الله فينا حفظ ذكره ۞ فقال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون لانه يسمع
العبد ويبصره ولسانه ويده واستحفظ كتابه بغير هذه الامة فحرفوه ۞ ومن الامر المخصوص من وحي السماء الثالثة من هناك ايضا
السيف الذي بعثه به والخلافة ۞ واختص بقتال الملائكة معه منها ايضا فان ملائكة هذه السماء قاتلت معه يوم بدر ومن هذه السماء
بعث من قوم ليس لهم همة الا في قرى الاضياف ونحر الجزر للحروب الدائمة وسفك الدماء وبهذا كانوا يتمدحون ويمدحون قيل في بعضهم

مضروب بنصل السيف سوق سمانها ۞ اذا عدموا زادا فانك عاقر ۞
وقال الاخر منهم يمدح قومه ... [illegible]
لا يبعدن قومي الذين هم ۞ سم العداة وآفة الجزر ۞ النازلون بكل معترك ۞ والطيبون معاقد الازر ۞

فخرهم بالكرم والعفة يقول عنترة بن شداد في حفظ الجار في اهله ۞ واغض طرفي ما بدت لي جارتي ۞ حتى يواري جارتي مأواها ۞
ولا خفاء عند كل احد بتفضل العرب على العجم بالكرم والحماسة والوفاء وان كان في العجم كرماء وشجعان ولكن آحاد كما ان في العرب
جبناء وبخلاء ولكن آحاد وانما الكلام في الغالب لا في النادر فهذا ما لا ينكره احد فهذا مما اوحى الله في هذه السماء ۞ وهذا كله من
الامر الذي يتنزل بين السماء والارض لمن فهم ۞ ولو ذكرنا على التفصيل ما في كل سماء من الامر الذي اوحى الله سبحانه فيها لابرزنا
من ذلك عجائب ربما كان ينكرها بعض من ينظر في ذلك العلم من طريق الرصد والتسيير من اهل التعاليم ولحار المنصفون منهم اذا
سمعه ۞ ومن الوحي المأمور به في السماء الرابعة نسخه بشريعته جميع الشرائع وظهور دينه على جميع الاديان عند كل رسول من تقدم

وفي

وفي كل كتاب منزل فلم يبق للدين من الاديان حكم عند الله الا ما قرره هذا فتقريره ثبت فهو من شرعه وعموم رسالته ولذلك بقي
من ذلك حكم وليس هو من حكم اتبه الا في اهل الجزية خاصة وانما قلنا انه هو حكم الله لانه سماه باطلا الا انه على ما ابتصر الله فهذا اعني
ظهور دينه على جميع الاديان كما قال النابغة في مدحه ألم تر ان الله اعطاك سورة ۞ ترى كل ملك دونها يتذبذب ۞
بانك شمس والملوك كواكب ۞ اذا طلعت لم يبد منهن كوكب ۞ وهذه منزلة محمد صلى الله عليه وسلم ومنزلة ما جاء به من الشرع من الانبياء
وشرائعهم سلام الله عليهم اجمعين فان انوار الكواكب اندرجت في نور الشمس في النهار لنا والليل وحده لاهل الكتاب اذا اعطوا
الجزية عن يد وهم صاغرون ۞ وقد بسطنا في التنزلات الموصلية من امر كل سماء ما اذا وقفت عليه عرفت بعض ما في ذلك ۞ ومن
الوحي المأمور به في السماء الخامسة من هناك الحبب لمحمد صلى الله عليه وسلم انه ما ورد عن نبي من الانبياء انه حبب اليه النساء الا محمد
صلى الله عليه وسلم وان كانوا قد رزقوا من كثرة النساء كسليمان وغيره ولكن كلامنا في قوله حبب اليه وذلك انه صلى الله عليه وسلم كان
نبيا وادم بين الماء والطين كما قررناه ۞ على الوجه الذي شرعناه فكان منقطعا الى ربه لا ينظر معه الى كون لشغله بالله عز وجل فانه
النبي صلى الله عليه وسلم مشغول بالتلقي من الله ومراعاة الادب ۞ فلا يفرغ الى شيء دونه ۞ فحبب الله اليه النساء فاحبهن عناية من الله
بهن فكان صلى الله عليه وسلم يحبهن بكون الله حببهن اليه خرج مسلم في صحيحه في ابواب الايمان ان رجلا قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم اني احب ان يكون نعلي حسنا وثوبي حسنا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال ۞ ومن
هذه السماء حبب الطيب وكان من سنته النكاح لا التبتل ۞ وجعل النكاح عبادة للسر الالهي الذي اودع فيه وليس الا في النساء ولذلك
ظهور الاعيان الثلاثة الاحكام التي تقدم ذكرها في الانتاج عن المقدمتين والرابط التي جعله علة الانتاج فهذا الفضل وما شاكله
ما اختص به محمد صلى الله عليه وسلم وزاد فيه بنكاح الهبة كما جعل في امته ببأس لهاس النكاح حلي لا شيء له من الاعواض بما يحفظه من
القرآن خاصة لانه يعلمها وهذا وان لم يقو قوة الهبة ففيه اتساع للامة ولكن في الوسع استيفاء ما اوحى الله من الامر في كل سماء
ومن الامر الموحى في السماء السادسة اعجاز القرآن وما اعطيه صلى الله عليه وسلم من جوامع الكلم من هذه السماء نزل اليه ولم يعط ذلك
نبي قبله ۞ وقد قال اعطيت ستا لم يعطهن نبي قبلي ۞ وكل ذلك اوحي في السموات من قوله واوحى في كل سماء امرها فجعل في كل سماء ما يصلح بتنفيذ
في الارض في هذا الخلق فكان من ذلك ان بعث وحده الى الناس كافة فعمت رسالته ۞ فهذا مما اوحى الله به في السماء الرابعة ونصر بالرعب
مما اوحى الله بعض السماء الثالثة من هناك ۞ ومنها ما احل الله له من الغنائم وجعلت له الارض مسجدا وطهورا من السماء الثانية من هناك
واوتي جوامع الكلم من امر وحي السماء السادسة ومن امر هذه السماء ما خصه الله به من اعطائه اياه مفاتيح خزائن الارض ۞ ومن الوحي
المأمور به في السماء السابعة من هناك وهي السماء الدنيا التي تلينا كون الله خصه بصورة الكمال فكملت به الشرائع وكان خاتم النبيين
ولم يكن ذلك لنبي غيره صلى الله عليه وسلم فهذا واشباهه انفرد بالسيادة الجامعة للسيادات كلها والشرف المحيط الاعم صلى الله عليه وسلم
ثم انه نبهنا على ما حصل لعلي سوره من بعض ما اوحى الله به في كل سماء من امره ۞ وقوله استدار الزمان ولم يقل الدهر ولا غيره تنبيه
على وجود الميزان فانه ما خرج عن الحروف التي في الميزان بذكر الزمان وجعل بدل الميزان ما يلي الزاي وخفف الزاي وعدلها في النون اعني
بان في هذه الزاي حرفا من غيرها فكان اول وجود الزمان في الميزان للعدل الروحاني وفي هذا الاسم الباطن لمحمد صلى الله عليه وسلم بقوله
كنت نبيا وادم بين الماء والطين ۞ ثم استدار بعد انقضاء دورة الميزان التي هي ثمانية وسبعون الف سنة ثم ابتدأت دورة اخرى من الزمان
بالاسم الظاهر فظهر فيها جسم محمد صلى الله عليه وسلم ۞ وظهرت شريعته على التعيين والتصريح لا بالكناية ۞ واتصل الحكم بالاخرة فقال تعالى
ونضع الموازين القسط ليوم القيامة ۞ وقال لنا واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان ۞ وقال تعالى والسماء رفعها ووضع الميزان ثم الميزان اوحى
في كل سماء امرها ۞ به قدر في الارض اقواتها ۞ ونصبه الحق في العالم في كل شيء ميزانا معنويا وميزانا حسيا لا يخطئ ابدا فدخل الميزان في الكلام
وفي جميع الصنائع المحسوسة ۞ وكذلك في المعاني اذ كانت اصل وجود الاجسام والاجرام وما يحمله من المعاني عن حكم الميزان وكان وجود
الميزان وما فوق الزمان عن الوزن الالهي الذي يطلبه الاسم الحكيم ۞ ويظهره الحكم العدل لا اله الا هو وعن الميزان ظهر العقرب وما
اوحى الله فيه من الامر الالهي ۞ والقوس ۞ والجدي ۞ والدلو ۞ والحوت ۞ والحمل ۞ والثور ۞ والجوزاء ۞ والسرطان ۞ والاسد ۞ والسنبلة وانتهت الدورة
الزمانية الى الميزان لتكرار الدور فظهر محمد صلى الله عليه وسلم وكانت في كل جزء من اجزاء الزمان حكم اجتمع فيه بظهور محمد صلى الله عليه
وهذه الاسماء اسماء ملائكة خلقهم الله وهم اثنا عشر ملكا وجعل لهم الله مراتب في الفلك المحيط وجعل بيد كل ملك ما شاء ان يجعله
مما يبرزه فيمن هو دونهم الى الارض حكمة فكانت روحانية محمد صلى الله عليه وسلم تكتسب عند كل حركة من الزمان اخلاقا بحسب
ما اودع الله في تلك الحركات من الامور الالهية ۞ فما زالت تكتسب هذه الصفات الروحانية قبل وجود تركيبها الى ان ظهرت صورة
جسمه في عالم الدنيا بما جبله الله عليه من الاخلاق المحمودة فقيل له وانك لعلى خلق عظيم فكان ذا اخلاق لم يكن ذا تخلق ولما كانت
الاخلاق تختلف احكامها باختلاف المحل التي ينبغي ان تقابل بها احتاج صاحب الخلق الى علم يكون عليه حتى يتصرف في ذلك المحل الخلق

الذي يليق به من امر الله فيكون قربه الى الله فلذلك نزلت الشرائع ليبين للناس محال احكام الاخلاق التي جبل الانسان عليها فقال
في مثل ذلك ولا تقل لهما أف لوجود التأفيف في خلقه فابان عن المحل الذي لا ينبغي ان يظهر فيه حكم هذا الخلق ثم بين المحل الذي
ينبغي ان يظهر فيه هذا الخلق فقال اف لكم ولما تعبدون من دون الله وقال تعالى فلا تخافوهم فابان عن المحل الذي لا ينبغي ان يظهر
فيه خلق الخوف ثم قال وخافون فابان له حيث ينبغي ان يظهر حكم هذه الصفة وكذلك الحرص والحسد وجميع ما في هذه النشأة
الطبيعية الظاهر حكمها وروحانيتها فيها فقد ابان الله لنا حيث نظهرها وحيث نمنعها فانه من المحال ازالتها عن هذه النشأة الا بزوالها
لانها عينها والشيء لا يفارق نفسه قال صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنتين وقال زادك الله حرصا ولا تعد فاما قلنا الظاهر حكمها
وروحانيتها فيما اخبرنا بذلك من اجل اهل الكشف والعلماء الراسخين في العلم المحققين العالمين فان المسمى بالجماد والنبات لهم ارواح
بطنت عن ادراك اهل الكشف اياها في العادة فلا يحس بها مثل ما يحسها من الحيوان فالكل عند اهل الكشف حيوان ناطق بل حي ناطق غير ان
هذا المزاج الخاص يسمى انسانا لا غير بالصورة ووقع التفاضل بين الخلائق في المزاج فانه لا بد في كل ممتزج من مزاج خاص لا يكون
الا له يتميز به عن غيره كما يجتمع مع غيره في امر فلا يكون عين ما يقع به الافتراق والتميز عين ما يقع به الاشتراك وعدم التميز
فاعلم ذلك وتحققه قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وشيء نكرة ولا يسبح الا حي عاقل عالم بمسبحه وقد ورد ان المؤذن
يشهد له مدى صوته من رطب ويابس والشرائع والنبوات من هذا القبيل مشحونة ونحن زدنا مع الايمان بالاخبار الكشف فقد سمعنا
الاحجار تذكر الله رؤية عين بلسان نطق تسمعه آذاننا منها وتخاطبنا مخاطبة العارفين بجلال الله مما ليس يدركه كل انسان
حتى من خلق الله امة من الامم فطرهم الله على عبادة تخصهم اوحى الله بها اليهم في نفوسهم فرسولهم منهم واتتهم اعلام من الله بالهام
جبلهم الله عليه كعلم بعض الحيوانات باشياء يقصر عن ادراكها المهندس النحرير وعلومهم على الاطلاق بما فيهم فيما بيننا ولونه من الحشائش
والماكل وتجنب بعضهم من ذلك كل ذلك في فطرتهم كذلك المسمى جمادا ونباتا اخذ الله بابصارنا واسماعنا عما هم عليه من النطق ولا تقوم
الساعة حتى يكلم الرجل فخذه بما فعل اهله جعل الجهلاء من الحكماء هذا اذا صح ايمانهم به من باب العلم بالاصطلاح يريد به علم الزجر
وان كان علم الزجر علما صحيحا في نفس الامر وانه من اسرار الله ولكن ليس هو مقصود الشارع في هذا الكلام فكان له صلى الله عليه وسلم
الكشف الاتم فيرى ما لا نرى ولقد نبه عليه الصلاة والسلام على امر عمل عليه اهل الله فوجدوه صحيحا بقوله لولا تزييد في حديثكم
وتمريج في قلوبكم لرأيتم ما ارى ولسمعتم ما اسمع فمن برتبة الكمال في جميع اموره ومنها الكمال في العبودية فكان عبدا محضا لم تقم
بذاته ربانية على احد وهي التي اوجبت له السيادة وهي الدليل على شرفه على الدوام وقد قالت عائشة كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه ولنا منه ميراث وافر وهو امر يختص بباطن الانسان وقوله وقد يظهر خلاف ذلك بافعاله مع
المقام فيلتبس على من لا معرفة له بالاحوال وقد بينا في هذا الباب ما مست الحاجة اليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث عشر

٢٩

في معرفة حملة العرش

العرش والله بالرحمن محمول ۞ وحاملوه وهذا القول معقول ۞ واي حول لمخلوق ومقدرة ۞ لولاه جاء به عقل وتنزيل
جسم وروح واقوات ومرتبة ۞ ما ثم غيرهم الذي رتبت تفصيل ۞ هذا هو العرش ان حققت صورته ۞ والمستوي باسمه الرحمن مامول
وهم ثمانية والله يعلمهم ۞ واليوم اربعة ما فيه تعليل ۞ محمد ثم رضوان ومالكهم ۞ وآدم وخليل ثم جبريل
وللحق ميكال اسرافيل يتبعها ۞ الا ثمانية عزتها القيل

اعلم ايها الولي الحميم ان العرش في لسان العرب يطلق ويراد به الملك يقال ثل عرش الملك اذا دخل في ملكه خلل
ويطلق ويراد به السرير فاذا كان العرش عبارة عن الملك فيكون حملته هم القائمون به واذا كان العرش السرير فيكون حملته ما يقوم عليه
من القوائم او من يحمله على كواهلهم والعدد يدخل في حملة العرش وقد جعل الرسول حملته في الدنيا اربعة وفي القيمة ثمانية قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ثم قال وهم اليوم اربعة يعني في يوم الدنيا وقوله يومئذ ثمانية
يعني يوم الآخرة روينا عن ابن مسرة الجيلي من اكابر اهل الطريق علما وحالا وكشفا العرش المحمول هو الملك وهو محصور في جسم
وروح وغذاء ومرتبة فآدم واسرافيل للصور وجبريل ومحمد للارواح وميكائيل وابراهيم للارزاق ومالك ورضوان للوعد والوعيد
وليس في الملك الا ما ذكرنا والاغذية التي هي الارزاق حسية ومعنوية فالذي يذكر في هذا الباب الطريقة الواحدة التي هي
الملك لما يتعلق به من الفائدة في الطريق وتكون حملته عبارة عن القائمين بتدبيره فكل ثم صورة عنصرية او صورة نورية
وروح مدبر لصورة عنصرية وغذاء الصورة عنصرية وروح مدبر لصورة نورية وغذاء الصورة عنصرية وغذاء علوم
ومعارف للارواح ومرتبة حسية من سعادة بدخول جنة ومرتبة حسية من شقاوة بدخول جهنم ومرتبة روحية علمية

فبنى هذا الباب على اربع مسائل المسئلة الاولى الصورة والمسئلة الثانية الروح والمسئلة الثالثة الغذاء والمسئلة الرابعة المرتبة وهي الغاية
وكل مسئلة منها تنقسم قسمين فتكون ثمانية وهم حملة العرش الملك اي اذا ظهرت الثمانية قام الملك وظهر واستوى عليه مليكه

المسئلة الاولى

الصورة وهي تنقسم قسمين صورة جسمية عنصرية تنقسم صورة جسدية خيالية والقسم الآخر صورة جسمية نورية فلنبتدئ بالجسم
النوري فنقول ان اول جسم خلقه الله اجسام الارواح الملكية المهيمة في جلال الله ومنهم العقل الاول والنفس الكل واليها انتهت الاجسام
النورية المخلوقة من نور الجلال وما ثم ملك من هؤلاء الملائكة من وجد بواسطة غيره الا النفس التي دون العقل وكل ملك خلق بعد هؤلاء
فداخلون تحت حكم الطبيعة فهم من جنس افلاكها التي خلقوا منها وهم عمارها وكذلك ملائكة العناصر وآخر صنف من الاملاك الملائكة المخلوقة من اعمال العباد وانفاسهم فلنذكر ذلك صنفا صنفا في هذا الباب ان شاء الله تعالى

اعلم ان الله تعالى كان قبل ان يخلق الخلق
ولا قبلية زمان وانما ذلك عبارة للتوصيل تدل على نسبة يحصل بها المقصود في نفس السامع كان جل وتعالى في عماء ما تحته هواء وما فوقه
هواء وهو اول مظهر الحق ظهر فيه سرى فيه النور الذاتي كما ظهر في قوله الله نور السموات والارض فلما انصبغ ذلك العماء بالنور فتح
فيه صور الملائكة المهيمين الذين هم فوق عالم الاجسام الطبيعية ولا عرش ولا مخلوق تقدمهم فلما اوجدهم تجلى لهم فصار لهم من ذلك
[illegible]
اللوح حوى او دعه اياها القلم فكان من ذلك علم الطبيعة وهو اول علم حصل في هذا اللوح من علوم ما يريد الله خلقه فكانت الطبيعة
دون النفس وذلك كله في عالم النور الخالص ثم اوجد بعد ذلك الظلمة المحضة التي هي في مقابلة هذا النور بمنزلة العدم المطلق
للوجود المطلق فلما اوجدها افاض عليها النور افاضة ذاتية بمساعدة الطبيعة فلم شعثها ذلك النور فظهر الجسم المعبر عنه
بالعرش واستوى عليه الاسم الرحمن بالاسم الظاهر فذلك اول ما ظهر من عالم الخلق وخلق من ذلك النور الممتزج الذي هو مثل ضوء السحر
الملائكة الحافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم فليس لهم شغل الا ذلك ثم حافين من حول العرش يسبحون بحمده وقد بينا خلق العالم
في كتاب سميناه عقلة المستوفز وانما ناخذ منه في هذا الباب رؤوس الاشياء ثم اوجد الكرسي في جوف هذا العرش وجعل فيه الملائكة
من جنس طبيعته فكل فلك اصل لما خلق فيه من عمارة كالعناصر فيما خلق فيها من عمارها كما خلق آدم من تراب وعمر به وبنيه الارض
ثم في هذا الكرسي انقسمت الكلمة الى خبر وحكم وهما القدمان اللتان تدلتا له من العرش كما ورد في الخبر النبوي ثم خلق في جوف
الكرسي الافلاك فلكا في جوف فلك وخلق في كل فلك عالما منه يعمرونه سماهم ملائكة يعني رسلا وزينها بالكواكب
واوحى في كل سماء امرها الى ان خلق صور المولدات ولما اكمل الله هذه الصور النورية والعنصرية بلا ارواح يكون بعد هذه الصور
تجلى لكل صنف من الصور بحسب ما هي عليه فتكون من الصور عن هذا التجلي ارواح الصور وهي المسئلة الثانية فخلق الارواح وامرها
بتدبير الصور فجعلها غير منقسمة بل ذات واحدة وميز بعضها عن بعض فتميزت وكان ميزها بحسب قبول الصور من ذلك التجلي
وليست الصور بانيات لهذه الارواح على الحقيقة الا ان هذه الصور لها كالملك في حق الصور العنصرية وكالمظاهر في حق الصور كلها
ثم احدث الله الصور الجسدية الخيالية بتجل آخر بين اللطائف فالصور تتجلى في تلك الصور الجسدية الصور النورية والنارية ظاهرة للعين
وتجلى الصور الحسية حاملة للصور المعنوية في هذه الصور الجسدية في النوم وبعد الموت وقبل البعث وهو البرزخ الصوري وهو بين
نور اعلاه واسع واسفله ضيق فاعلاه السماء واسفله الارض وهذه الاجساد الصورية التي يظهر فيها الجن والملائكة والانس في الخارج
في النوم وصور سوق الجنة وهذه هي الصور التي تعمر الارض التي تقدم الكلام عليها في بابها ثم ان الله تعالى جعل لهذه الصور ولهذه الارواح
غذاء وهي المسئلة الثالثة يكون بذلك بقاؤهم وهو رزق حسي ومعنوي فالمعنوي منه غذاء العلوم والتجليات والاحوال والغذاء الحسي
معلوم وهو ما يحمله صور المطعومات والمشروبات من المعاني الروحانية لا عين القوى فذلك هو الغذاء والغذاء كله معنوي على ما قلناه وان
كان في صور حسية فتغتذي كل صورة نورية كانت او حيوانية او جسدية بما يناسبها وتفصيل ذلك يطول ثم ان الله جعل لكل عالم مرتبة
في السعادة والشقاء ومنزلة وتفاصيلها لا تنحصر فسعادتها تجمعها فمنها سعادة عرضية ومنها سعادة كمالية ومنها سعادة ملائمة ومنها
سعادة وضعية غير شرعية والشقاوة مثل ذلك في النعيم بما لا يوافق العرض ولا الحال ولا المزاج وهو غير الملائم ولا الشرع وذلك كله
محسوس ومعقول فالمحسوس منه ما يتعلق بدار الشقاء من الآلام في الدنيا والآخرة وما يتعلق بدار السعادات من اللذات في الدنيا والآخرة

حملة العرش ٥١٦
العرش في لسان العرب يطلق ٥١٦
الصورة

ومنهما الصور وممتزج فالخالص يتعلق بالدار الآخرة والممتزج يتعلق بالدار الدنيا فيظهر السعيد بصورة الشقي والشقي بصورة السعيد في الآخرة يمتازون بها وقد يظهر الشقي في الدنيا بشقاوته ويتصل بشقاء الآخرة وكذلك السعيد ولكنهم مجهولون في الآخرة يمتازون وامتازوا اليوم ايها المجرمون فهنالك تتحقق المراتب باهل الحق لا يتخرم ولا يتبدل فقد بان لك معنى الثمانية التي هي مجموع الملك المعبر عنها بالحملة وهذه هي المسألة الرابعة فقد بان لك معنى الثمانية وهذه الثمانية للنشأة الثمانية التي يوصف بها الحق وهي الحيوة والعلم والقدرة والارادة والكلام والسمع والبصر وادراك المطعوم والمشموم والملموس بالصفة اللائقة به فان هذا الادراك بما تعلقه كادراك السمع بالمسموعات والبصر بالمبصرات فهذا حصر الملك في ثمانية والظاهر منها في الدنيا اربعة الصورة والغذاء والمرتبتان وفي يوم القيمة تظهر الثمانية بجميعها للعيان وهو قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وقال صلى الله عليه وسلم وهم اليوم اربعة هذا في تفسير العرش بالملك واما العرش الذي هو السرير فان لله ملائكة يحملونه على كواهلهم فهم اليوم اربعة وغدا يكونون ثمانية لاجل الحمل الى ارض المحشر وقد جاء في صور هؤلاء الاربعة الحملة ما يقاربه قول ابي بن ميسرة فجعل الواحد على صورة الانسان والثاني على صورة الاسد والثالث على صورة النسر والرابع على صورة الثور وهو الذي رآه السامري فتخيل انه اله موسى فصنع لقومه العجل وقال هذا الهكم واله موسى القصة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع عشر

في معرفة اسرار الانبياء اعني انبياء الاولياء واقطاب الامم المتقدمين من آدم عليه السلام الى محمد صلى الله عليه وسلم وان القطب واحد منذ خلقه الله لم يمت واين مسكنه

انبياء الاولياء الورثة ٭ عرف الله بهم من بعثه ٭ ثم في روع امام واحد ٭ سر هذا الامر روح نفثه ٭ ثم لما [illegible] الله له
وبرى في خلقه ما نكثه ٭ وتلقته على عزته ٭ منة منه قلوب الورثة ٭ موضع القطب الذي مسكنه ٭ ليس يدريه سوى من ورثه

اعلم ايدك الله ان النبي هو الذي يأتيه الملك بالوحي من عند الله يتضمن ذلك الوحي شريعة يتعبده بها في نفسه فان بعث بها الى غيره كان رسولا ويأتيه الملك على حالتين اما ينزل بها على قلبه على اختلاف احوال في ذلك التنزل واما على صورة جسدية من خارج يلقي ما جاء به اليه على اذنه فيسمعه او يلقيها على بصره فيحصل له من النظر مثل ما يحصل له من السمع سواء وكذلك سائر القوى الحساسة وهذا باب قد اغلق برسول الله صلى الله عليه وسلم فلا سبيل لاحد ان يتعبده الله بشريعة ناسخة لهذه الشريعة المحمدية وان عيسى عليه السلام اذا نزل ما يحكم الا بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم وهو خاتم الاولياء فانه من شرف محمد صلى الله عليه وسلم ان ختم الله ولاية امته والولاية مطلقة بنبي رسول مكرم ختم به مقام الولاية فله يوم القيمة حشران يحشر مع الرسل رسولا ويحشر معنا وليا تابعا محمدا صلى الله عليه وسلم كرمه الله تعالى والياس بهذا المقام على سائر الانبياء واما حالة الانبياء الاولياء في هذه الامة فهو كل شخص اقامه الله في تجل من تجلياته واقام له مظهر محمد صلى الله عليه وسلم ومظهر جبريل عليه السلام فاسمعه ذلك المظهر الروحاني خطاب الاحكام المشروعة لمظهر محمد صلى الله عليه وسلم حتى اذا فرغ من خطابه وفزع عن قلب الولي عقل صاحب هذا المشهد جميع ما تضمنه ذلك الخطاب من الاحكام المشروعة الظاهرة في هذه الامة المحمدية فيأخذها هذا الولي كما اخذها المظهر المحمدي للحضور الذي حصل له في هذه الحضرة مما امر به ذلك المظهر المحمدي من التبليغ لهذه الامة فيرد الى نفسه وقد وعى ما خاطب الروح به مظهر محمد صلى الله عليه وسلم وعلم صحته علم يقين بل عين يقين فاخذ حكم هذا النبي وعمل به على بينة من ربه فرب حديث ضعيف قد ترك العمل به لضعف طريقه من اجل وضاع كان في رواته يكون صحيحا في نفس الامر ويكون هذا الواضع مما صدق في هذا الحديث ولم يضعه وانما رده المحدث لعدم الثقة بقوله في نقله وذلك اذا انفرد به ذلك الواضع او كان مدار الحديث عليه واما اذا شاركه فيه ثقة سمعه معه قبل ذلك الحديث من طريق ذلك الثقة وهذا الولي قد سمعه من الروح يلقيه على حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم كما سمع الصحابة في حديث جبريل عليه السلام مع محمد صلى الله عليه وسلم في الاسلام والايمان والاحسان في تصديقه اياه واذا سمعه من الروح الملقي فهو فيه مثل الصاحب الذي سمعه من فم رسول الله صلى الله عليه وسلم علما لا يشك فيه بخلاف التابع فانه يقبله على طريق غلبة الظن لارتفاع التهمة للمؤثرة في الصدق ورب حديث يكون صحيحا من طريق رواته يحصل لهذا المكاشف الذي قد عاين هذا المظهر فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا الحديث الصحيح فانكره وقال له لم اقله ولا حكمت به فيعلم ضعفه فيترك العمل به عن بينة من ربه وان كان قد عمل به اهل النقل لصحة طريقه وهو في نفس الامر ليس كذلك وقد ذكر مثل هذا مسلم في صدر كتابه الصحيح وقد يعرف هذا المكاشف من وضع ذلك الحديث الصحيح طريقه في زعمهم اما ان يسمى له او تقام له صورة الشخص فهؤلاء هم انبياء الاولياء ولا ينفردون قط بشريعة ولا يكون لهم خطاب بها الا بتعريف ان هذا هو شرع محمد صلى الله عليه وسلم او يشاهد المنزل عليه بذلك في حضرة التمثل الخارج عن ذاته والداخل المعبر عنه المبشرات في حق النائم غير ان الولي يشترك مع النبي في ادراك ما تدركه العامة في النوم في حال اليقظة سواء وقد اثبت هذا المقام للاولياء اهل طريقنا واثبات غير هذا وهو العمل الاعلى والعلم من غير تعلم من المخلوقين غير الله وهو علم الخضر فان اتاه الله العلم بهذه الشريعة التي تعبدنا بها على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم بارتفاع الوسائط يعني الفقهاء وعلماء الرسوم كان من العلم اللدني ولم يكن من انبياء هذه الامة فلا يكون من يكون من الاولياء وارث نبي الا على

قيل يا رسول الله متى كنت نبيا فقال وادم بين الماء والطين ... الجنة وفي رواية عن ميسرة الفجر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله متى كنت نبيا قال وادم بين الروح والجسد رواية الامام احمد ورواه البخاري ايضا في تاريخه وابو نعيم في الحلية وصححه الحاكم واما لفظ كنت نبيا وادم بين الماء والطين فقال الحافظ ابو الخير السخاوي في كتابه المقاصد لم نقف عليه بهذا اللفظ وعن ابي هريرة رضي الله عنه انهم قالوا يا رسول الله متى وجبت لك النبوة قال وادم بين الروح والجسد رواه الترمذي وقال الحديث حسن

هذه الحالة الخاصة من مشاهدة الملك عند الالقاء على حقيقة الرسول فانهم فهؤلاء هم انبياء الاولياء ويستوي الجماعة كلها في الدعاء الى الله على بصيرة كما امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فهم اهل هذا المقام فهم في هذه الامة مثل الانبياء في بني اسرائيل على مرتبة تعبدهم بشريعة موسى عليه السلام مع كونه نبيا فان الله تعالى شهد بنبوته وصرح بها في القرآن فكل هؤلاء يحفظون الشريعة الصحيحة التي لا شك فيها على انفسهم وعلى هذه الامة ممن اتبعهم فهم اعلم الناس بالشرع غير ان الفقهاء لا يسلمون لهم ذلك وهؤلاء لا يلزمهم اقامة الدليل على صدقهم بل يجب عليهم الكتم لمقاماتهم ولا يردون على علماء الرسوم فيما يثبتونه مع علمهم بان ذلك خطأ في نفس الامر فحكمهم حكم المجتهد الذي ليس له ان يحكم في المسألة بغير ما اداه اليه اجتهاده واعطاه دليله وليس له ان يخطئ المخالف له في حكمه فان الشارع قد قرر ذلك الحكم في حقه فالادب يقتضي له ان لا يخطئ ما قرره الشارع حكما ودليله وكشفه يحكم عليه باتباع حكم ما ظهر له وشاهده

وقد ورد الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان علماء هذه الامة انبياء بني اسرائيل يعني المنزلة التي اشرنا اليها فان انبياء بني اسرائيل كانت تحفظ عليهم شرائع رسلهم وتقوم بها فيهم وكذلك علماء هذه الامة وائمتها يحفظون عليها احكام رسولها صلى الله عليه وسلم كعلماء الصحابة ومن نزل عنهم من التابعين واتباع التابعين كالثوري وابن عيينة وابن سيرين والحسن ومالك وابن ابي رباح وابي حنيفة ومن نزل عنهم كالشافعي وابن حنبل ومن جرى مجرى هؤلاء الى هلم جرا في حفظ الاحكام وطائفة اخرى من علماء هذه الامة يحفظون عليها احوال الرسول صلى الله عليه وسلم واسرار علومه كعلي بن ابي طالب وابن عباس وسلمان وابي هريرة وحذيفة ومن التابعين كالحسن البصري ومالك ابن دينار وبنان الحمال وايوب السختياني ومن نزل عنهم بالزمان كشيبان الراعي وفرقد السبخي ومعروف الكرخي والفضيل بن عياض وذي النون المصري ومن نزل عنهم كالجنيد والتستري ومن جرى مجرى هؤلاء من السادة في حفظ الحال النبوي والعلم اللدني والسر الالهي فاسرار حفظة الحكم موقوفة في الكرسي عند القدمين اذ لم يكن لهم حال نبوي يعطي سر الحياة الا علماء الدنيا واسرار حفاظ الحال النبوي والعلم اللدني من علماء حفاظ الحكم وغيرهم موقوفة عند العرش والعماء لا موقوفة ومنها ما لها مقام ومنها ما لا مقام لها وذلك مقام لها تتميز به فان ترك العلامة بين اصحاب العلامات علامة محققة غير محكوم عليها بتقييد فهي اسنى العلامات ولا يكون ذلك الا للمتمكن الكامل من الورثة المحمدي

واما اقطاب الامم المتقدمين من غير هذه الامة ممن تقدم بالزمان فجماعة ذكرت لي اسماؤهم باللسان العربي لما شهدتهم ورأيتهم في حضرة برزخية وانا بمدينة قرطبة في مشهد اقدس فكان منهم المفرق ومداوي الكلوم والبكاء والمرتفع والشفاء والماحق والعاقب والمنحور وبحر الماء وعنصر الحياة والشريد والراجع والصانع والطيار والسالم والخليفة والمقسوم والحي والرامي والواسع والبحر والملصق والهادي والمصلح والباقي فهؤلاء الكاملون الذين تموا الناس من ادم عليه السلام الى زمان محمد صلى الله عليه وسلم واما القطب الواحد فهو روح محمد صلى الله عليه وسلم وهو الممد لجميع الانبياء والرسل سلام الله عليهم اجمعين والاقطاب من حين النشء الانساني الى يوم القيامة قيل له صلى الله عليه وسلم متى كنت نبيا فقال صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الماء والطين وكان من اسمه مداوي الكلوم فانه يجرح جراحات الهوى كخيبر والرأي والدنيا والشيطان والنفس بكل لسان نبوي او رسالي او ولي لولاية وكان له نظر الى موضع ولادة جسمه بمكة والشام ثم صرف نظره الان الى ارض كثيرة الحر واليبس لا يصل اليه احد من بني ادم الا انه قد رآها بعض الناس من بركة في مكانه من غير غفلة زويت له الارض فرآها وقد اخذ ناحية منه علوما جمة من علوم مختلفة ولهذا الروح المحمدي مظاهر في العالم اكمل مظاهره في قطب الزمان وفي الافراد وفي ختم الولاية العامة الذي هو عيسى عليه السلام وهو محمد صلى الله عليه وسلم المعبر عنه بمسكنه وسنذكر فيما بعد هذا الباب ان شاء الله ماله من كونه مداوي الكلوم من الاسرار وما انتشر عنه من العلوم ثم ظهر هذا السر بعد ظهور حال مداوي الكلوم في شخص اخر اسمه المشتمل للقضاء والقدر ثم انتقل الحكم منه الى مظهر الحق ثم انتقل من مظهر الحق الى الطالع ثم انتقل من الطالع الى شخص يسمى واضع الحكم واظنه لقمان والله اعلم فانه كان في زمان داود وما انا منه على يقين انه لقمان ثم انتقل من واضع الحكم الى الكاسب ثم انتقل الى الكاسب الجامع للحكم وما عرفت لمن انتقل الامر بعده وسنذكر في هذا الكتاب اذا جاءت اسماء هؤلاء ما اختصوا به من العلوم ونذكر لكل واحد منهم مسألة ان شاء الله ويجري ذلك على لساني وما ادري ما يفعل الله بي ولكم ولنكتف من القدر من هذا الباب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الخامس عشر

في معرفة الانفاس ومعرفة اقطابها المحققين بها واسرارهم

عالم الانفاس من نفسي ٭ وهم الاعلون في القدس ٭ مصطفاهم سيد لبق ٭ وحيه يأتيه في الجرس ٭ قلت للرواحين ما اديه
قال لما تبغيه يا ولدي ٭ قلت قرب السيد الندس ٭ من شيخ الامام عسى ٭ حضرة منه لمختلس ٭ قال لا يعطى عوارفه ٭ لفتى غير مبتئس

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نفس الرحمن يأتيني من قبل اليمن قيل كان الانصار نفس الله بهم عن نبيه

صلى الله عليه وسلم ما كان فيه من مقاساة الكفار بالمرتب والانفاس روائح العرب الالهي فلما نسمت مشام العارفين عرف هذه الا
توفرت الدواعي منهم الى طلب تحقيق ثابت العدم في ذلك المقام بنشهم بما في طي ذلك المقام الاقدس وما جاءت به هذه الانفاس العرف
الانفس من الاسرار والعلوم بعد البحث بالهمم والتعرض لنفحات الكرم عرفوا بتحصيل الحق عنده السر الذي يطلبونه والعلم الذي يريدون
تحصيله واقامه الحق فيهم قطبا يدورون عليه فلكهم ولما ما يقوم به فلكهم يقال له مداوي الكلوم فانتزعه فيهم من العلوم والحكم الاسرار
ما لا يحصرها كتاب واول سر اطلع عليه الدهر الاول الذي عنه تكونت الدهور فانه نعل اعطى نعلها تقتضيه روحانية السما البا
يسمى كيوان فكان يصير الحديد فضة بالتدبير والصنعة ويصير الحديد ذهبا بالخاصية وهو سر عجيب ولم يطلب على هذا رغبة
في المال ولكن رغبة في حسن المال ليقف من ذلك على رتبة الكمال وانه مكتسب في التكوين فان المرتبة الاولى عند الحجرة المعدنية
بالحركات الفلكية والحرارة الطبيعية زيبقا وكبريتا وكل متكون في المعدن فانه يطلب الغاية التي هو الكمال وهو الذهب لكن
يطرأ عليه في المعدن علل وامراض من يبس مفرط او رطوبة مفرطة او حرارة او برودة تخرجه عن الاعتدال فيؤثر فيه ذلك المرض
صورة تسمى الحديد والنحاس والاسرب وغير ذلك من المعادن فاعطى هذا الحكيم معرفة العقاقير والادوية المزيل استعمالها تلك العلل
الطارية على نخبة هذا الطالب درجة الكمال من المعدنيات وهو الذهب فاذا الهاقم ومشى حتى لحق بدرجة الكمال ولكن لا يبقى
في الكالية قوة الصحيح الذي ما دخل جسمه مرض وان الجسم الذي يدخله المرض بعيد ان يتخلص ويبقى الخلوص الذي لا يشوبه كدر وهو
الخلاص الاصلي كيحيى في الانبيا وادم عليهما السلام ولم يكن الغرض الا درجة الكمال الانساني في العبودية فانا اسخلفه في احسن تقو
ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فانهم على الصحة الاصلية وذلك انه في طبيعتها كتب على الاعراض والامراض
الاعراض فاراد هذا الحكيم ان يرده الى احسن تقويم الذي خلقه الله عليه فهذا كان قصد الشخص لما قبل عمره هذه الصنعة المسماة
بالكيميا وليست سوى معرفة المقادير والاوزان كان الانسان لما خلقه الله وهو ادم اصل هذه النشاة الانسانية والصور في الجسم الطبيعي
العنصرية ركب جسده من حار رطب ويابس وحار يابس وبارد رطب وهي الاخلاط الاربعة السودا والبلغم والدم والصفرا
كما هي في جسم العالم الكبير النار والهوا والما والتراب فخلق الله جسم ادم من طين وهو مزج الما بالتراب ثم نفخ فيه نفسا وروحا

ولقد ورد في النبوة الاولى في بعض الكتب المنزلة على انبيا بني اسرائيل ما اذكر نصه الان فان الحاجة مست الى ذكره فانه اصدق الاخ
ما روي عن الله تعالى ورويناه عن مسلمة بن وضاح مسند اليه وكان من اهل قرطبة فقال قال الله في بعض ما انزله على نبي في بني اسرائيل
اني خلقت يعني ادم من تراب وما ونفخت فيه نفسا وروحا فيبوسة جسده من قبل التراب ورطوبته من الما وحرارته من النفس
وبرودته من الروح ثم جعلت في الجسد بعد هذا اربعة انواع اخر لا تقوم واحدة منهن الا بالاخرى وهي المرتان والدم والبلغم
ثم اسكنت بعضهن في بعض فجعلت مسكن اليبوسة في المرة السودا ومسكن الحرارة في المرة الصفرا ومسكن الرطوبة في الدم ومسكن
البرودة في البلغم ثم قال جل ثناؤه فاي جسد اعتدلت فيه هذه الاخلاط كملت صحته واعتدلت بنيته فان زادت واحدة
منهن على الاخرى دخل السقم على الجسم بقدر ما زادت واذا كانت ناقصة ضعف عن مقاومتهن دخل السقم فعلى من ابا هو
عن مقاومتهن فعلم الطب ان يزيد في الناقص او ينقص من الزايد طلب الاعتدال في كلام طويل عن الله تعالى ذكرناه في الموعظة
الحسنة فكان هذا الامام من اعلم الناس بهذا الشي الطبيعي وما العالم العلوي فيه من الاثار المودعة في انوار الكواكب وسباحتها
وهو الامر الذي اوحى الله في السموات وفي اقترانها وهبوطها وصعودها واوجها وحضيضها قال تعالى واوحى في كل سما امرها
وقال في الارض وقدر فيها اقواتها وكان هذا الشخص فيما ذكرناه مجال رحب وباع متسع وقدم راسخة لكنها ما تعدت قوته في النظر
السابع من باب الذوق والحال لكن حصل له ما في الفلك المكوكب والاطلس بالكشف والاطلاع وكان الغالب عليه قلب الاعيان في ذ
والاعيان لا تنقلب عندنا جملة واحدة فكان هذا الشخص لا يبرح ينبع بروحانيته من حيث رصده وفكره مع المقابل في درجه
ودقايقه وكان عنده من اسرار احيا الموات عجايب وكان مما خصه الله انه ما حل بموضع قد اجدب الا اوجد الله فيه الخصب والبركة
[illegible]

خطيبا وكانت عليه مهابة فقال افهموا عني ما ارمزه لكم في معاني هذا وفكروا فيه واستخرجوا كنزه واتباع زمانه في اي عالم هو
وليقل لكم ناسج وما كل ما يدرك يباع فان لكل علم اهل يختص بهم وما يتمكن الانفراد ولا يسع الوقت فلابد ان يكون بين الجمع نظر مختلفة
وادخاله عز من تلته والمتصفون من الجماعة واحدا اياه اتصد بكلامي وبيده مفتاح رمزي ولكل مقام مقال ولكل علم رجال ولكل وارد
نا انهوا عني ما اقول وانتم اما تسمعون فبنور النور اقسمت وبروح الحياة وحياة الروح اليه اني عنكم لمنقلب من حيث جئت وراجع
الى الاصل الذي عنه وجدت فقد طال مكثي في هذه الظلمة وضاق نفسي بترادف هذه الغمة وان ساك الرحلة عنكم وتاذن لي في
الرحيل فانتبهوا على كلامي لتعقلون ما اقول بعد انقضا اسبوعي عينوا ذكر عددها فلا تبرحوا حتى اتيكم بعد هذه المدة وانا برحمة ثلثي
لهذا المجلس الكره وان لطف معناه وغلب لحرف معناه فالحقيقة الحقيقة والطريقة الطريقة فقد اشتركت الجنة والدنيا في اللبن
والبنا وان كانت الواحدة من طين وتبن والاخرى من عسجد ولجين هذا ما كان من وصيته لبنيه وهذه مسئلة عظيمة رمزها ودلح

ولقد خلت يوما بقرطبة على قاضيها ابي الوليد بن رشد وكان يرغب في لقاي لما سمع وبلغه ما فتح الله
في عرفها استراح علي في خلوتي وكان يظهر التعجب مما سمع فبعثني والدي اليه في حاجة قصدا منه حتى يجتمع بي فانه كان من اصدقائه وانا صبي ما بقل
وجهي ولا طر شاربي فعندما دخلت عليه قام من مكانه الي محبة واعظاما فعانقني وقال لي نعم قلت له نعم فزاد فرحه بي لفهمي عنه
ثم اني استشعرت بما افرحه في ذلك فقلت له لا فانقبض وتغير لونه وشك فيما عنده وقال كيف وجدتم الامر في الكشف والفيض الالهي
هو ما اعطاه النظر قلت له نعم لا وبين نعم ولا تطير الارواح من موادها والاعناق من اجسادها فاصفر لونه واخذه الافكل وقعد يحوقل
وعرف ما اشرت به اليه وهو عين هذه المسئلة التي ذكرها هذا القطب الامام اعني مداوي الكلوم وطلب بعد ذلك من ابي الاجتماع بي
ليعرض ما عنده علينا هل يوافق او يخالف فانه كان من ارباب الفكر والنظر العقلي فشكر الله تعالى الذي كان في زمان راى فيه من
دخل خلوته جاهلا وخرج مثل هذا الخروج من غير درس ولا بحث ولا مطالعة ولا قراءة وقال هذه حالة اثبتناها وما راينا لها اربابا
فالحمد لله الذي انا في زمان فيه واحد من اربابها الفاتحين مغالق ابوابها والحمد لله الذي خصني برؤيته ثم اردت الاجتماع به مرة
ثانية فاقيم لي رحمه الله في الواقعة صورة مضروب بيني وبينه فيها حجاب رقيق انظر اليه منه ولا يبصرني ولا يعرف مكاني وقد شغل
عني بنفسه فقلت انه غير مراد لما نحن عليه فما اجتمعت به حتى درج وذلك سنة خمس وتسعين وخمسماية بمدينة مراكش ونقل الى قرطبة وبها قبره
ولما جعل التابوت الذي فيه جسده على الدابة جعلت تواليفه تعادله من الجانب الاخر وانا واقف ومعي الفقيه الاديب ابو الحسين محمد بن جبير
كاتب السيد ابي سعيد وصاحبي ابو الحكم عمرو بن السراج الناسخ فالتفت ابو الحكم الينا وقال الا تنظرون الى من يعادل الامام ابن رشد في
مركوبه هذا الامام وهذه اعماله يعني تواليفه فقال له ابن جبير يا ولدي نعم ما نظرت لا فض فوك فقيدتها عندي موعظة وتذكرة رحم الله
جميعهم وما بقي من تلك الجماعة غيري وقلت في ذلك هذا الامام وهذه اعماله يا ليت شعري هل اتت اماله
كان هذا القطب مداوي الكلوم قد اظهر سر حركة الفلك وانه لو كان على غير هذا الشكل الذي اوجده الله عليه لم يصح ان يكون شي في الو
الذي تحت حيطته وبين الحكمة الالهية في ذلك للبري الالباب علم الله في الاشيا وانه بكل شي عليم لا اله الا هو العليم الحكيم فقد معرفة
الذات والصفات على ما اشار اليه هذا القطب فلو تحرك غير المستدير لما عمر الخلا فكان لا يتكون عن تلك الحركة تمام امر وكان ينقص منه قدر
ما ينقص من عمارة تلك الاخبار بالحركة وذلك بمشية الله وحكمته الجارية في وضع الاسباب واخبر هذا القطب ان العالم موجود ما بين النقطة
والمحيط على مراتبهم وصغر افلاكهم وعظمها وان الاقرب الى المحيط اوسع من الذي في جوفه فيومه اكبر ومكانه انفسح ولسانه افصح وهو
الحق بالقدرة والصفا اقرب وما انحط الى العناصر نزل عن هذه الدرجة حتى الى كرة الارض وكل جز في كل محيط يقابل ما فوقه في
تحته بذاته ولا يزيد واحد على الاخر شي وان اتسع الواحد وضاق الاخر فهذا ابن اراد الكبير على الصغير والواسع على الضيق من غير
توسع الضيق او تضييق الواسع والكل ينظر الى النقطة بذواتهم والنقطة مع صغرها تنظر الى كل جز من المحيط بذاتها فالحيط والمخص
منه النقطة وبالعكس فانظر لما انحط الامر الى العناصر حتى انتهى الى الارض كثر عكره مثل الما في الجب والزيت وكل مايع في الد
[illegible]

يتلوه عيسى ثم يتلوه آدم سلام الله عليهم اجمعين ۞ واما يحيى فانه تردد بين عيسى ثم هرون فينزل على قلوب هولاء السبعة الابدال
من حقايق هولاء الانبيا عليهم السلام ونظر اليهم هولاء الكواكب السبعة بما اودع الله تعالى في سباحتها في افلاكها وما اودع الله في حركات
هذه السموات السبع من الاسرار والعلوم والاثار العلوية والسفلية قال تعالى واوحى في كل سما امرها فلهم في قلوبهم في كل ساعة
وفي كل يوم حسب ما يعطيه صاحب تلك الساعة وسلطان ذلك اليوم ۞ فكل امر علوي يكون في يوم الاحد فمن مادة ادريس عليه السلام
وكل اثر علوي يكون في ذلك اليوم في عنصر الهوا والنار من سباحة الشمس ونظر الكوكب الرابع من السما وما يكون من اثر في عنصر الما والتراب
في ذلك اليوم فمن حركة الفلك الرابع وهو موضع هذا الشخص الذي يحفظ الله به من الاقاليم الاقليم الرابع ۞ مما يحصل لهذا الشخص
من الابدال بهذا الاقليم من العلوم علم اسرار الروحانيات وعلم النور والضيا وعلم البرق والشعاع وعلم كل جسم مستنير
واستدارة ما المزاج الذي اعطاه هذا النور مثل الحباحب من الحيوان ... من النبات وكجوهر الياقوت والمهاة ... من
الجماد وعلم التولد في المعدن والنبات والحيوان وحد الاناث والملك وعلم الحركة المستقيمة حيث ما ظهرت من حيوان ونبات وعلم
نعم التاسيس والانفاس ... وعلم خلع الارواح المدبرات وايضاح الامور المبهمة وحل المشكل من المسايل الغامضة وعلم النغمات
الفلكية والدولابية واصوات آلات الضرب من الاوتار وغيرها وعلم المناسبة بينها وبين طبايع الحيوان وما التذاذه وعلم ما
تنتهي اليه المعاني الروحانية والروايح العطرية وما المزاج الذي عطرها ولماذا ترجع وكيف ينقلها الهوا الى الادراك الشمي على
هو جوهرها عرض كل ذلك بهالة ويحصل له صاحب ذلك الاقليم في ذلك اليوم وفي ساير الايام في ساعات حكم ذلك الفلك
وحكم ما فيه من الكواكب وما فيه من روحانية النبي هكذا الى تمام دورة الجمعة ۞ وكل امر علوي يكون في يوم الاثنين فمن روحانية
آدم عليه السلام ۞ وكل امر علوي في عنصر الهوا والنار في سباحة القمر وكل اثر سفلي في عنصر الما والتراب فمن حركة فلك السما
ولهذا الشخص الاقليم السابع ۞ مما يحصل لهذا البدل من العلوم في نفسه في يوم الاثنين وفي كل ساعة من ساعات ايام الجمعة مما يكون لهذا
الفلك الحكم فيها علم السعادة والشقا وعلم الاسما وعلم الخواص وعلم المد والجزر والربو والنقص ۞ وكل امر علوي يكون في يوم
الثلاثا فمن روحانية هرون عليه السلام ۞ وكل امر علوي في عنصر النار والهوا فمن روحانية الاحمر ۞ وكل اثر سفلي في ركن الما والتراب
فمن حركة الفلك الخامس ۞ ولهذا البدل من الاقاليم الثالث ۞ مما يعطيه من العلوم في هذا اليوم وفي ساعاته من الايام علم تدبير
الملك وسياسته وعلم الحمية والحماية وترتيب الجيوش والقتال ومكايد الحروب ۞ وعلم القرابين وذبح الحيوان ۞ وعلم اسرار ايام الله
وسرائرها وفي ساير البقاع ۞ وعلم الهدى والضلالة وتمييز الشبهة ۞ وكل امر علوي يكون في يوم الاربعا فمن روحانية عيسى عليه السلام
وهو يوم النور وكان له نظر الينا في دخولنا في هذا الطريق التي نحن اليوم عليها ۞ وكل اثر في عنصر النار والهوا فمن روحانية سباحة
الكاتب في فلكه ۞ وكل اثر سفلي في ركن الما والتراب فمن حركة فلك السما الثانية وللبدل صاحب هذا اليوم الاقليم السادس ومما يحصل
له من العلوم في هذا اليوم وفي ساعاته من الايام علم الاوهام والالهام والارا والاقيسة والرويا والعبارة والاختراع المحكم
والمطردة ۞ وعلم الغلط الذي تعلق بمعين الفهم ۞ وعلم التعاليم ۞ وعلم الكتابة والاداب والزجر والكهانة والسحر والطلسمات
والعزايم ۞ وكل امر علوي يكون في يوم الخميس فمن روحانية موسى عليه السلام ۞ وكل امر علوي في ركن النار والهوا ففي سباحة المشتري
وكل اثر سفلي في عنصر الما والتراب فمن حركة فلكه ۞ ولهذا البدل من الاقاليم الاقليم الثاني ۞ ومما يحصل له من العلوم في هذا اليوم
وفي ساعاته من الايام علم النبات ۞ والنواميس ۞ وعلم اسباب الخير ۞ ومكارم الاخلاق ۞ وعلم القربات ۞ وعلم قبول الاعمال واين
تنتهي بصاحبها ۞ وكل امر علوي يكون في يوم الجمعة يكون لهذا الشخص الذي يحفظ الله به الاقليم الخامس فمن روحانية يوسف عليه السلام
وكل اثر علوي يكون في ركن النار والهوا فمن نظر كوكب الزهرة ۞ وكل اثر سفلي يكون في ركن الما والارض فمن حركة فلك الزهرة
وهو من الامر الذي اوحى في كل سما وهذه الاثار هي الامر الذي يتنزل الامر بين السما والارض وهو في كل ما يتولد بينهما بين السما
مما ينزل منها وبين الارض بما يقبل من هذا النزول كما يقبل رحم الانثى الما من الرجل التكويني والهوا الرطب من الطين قال تعالى خلق سبع
سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شي قدير والقدرة ما لها تعلق الا بالايجاد فعلمنا ان المقصود
بهذا التنزل انما هو التكوين ۞ ومما يحصل له من العلوم في هذا اليوم وفي ساعته من الايام علم التصوير من حضرة الجمال والانس
وعلم الاحوال ۞ وكل امر علوي يكون في يوم السبت لهذا البدل الذي لحفظ الاقليم الاول فمن روحانية ابرهيم الخليل عليه السلام
وما يكون فيه من اثر علوي في ركن النار والهوا فمن حركة كوكب كيوان في فلكه وما كان فيه من اثر في العالم السفلي في ركن الارض والما
فمن حركة فلكه ۞ يقول الله تعالى في الكواكب السيارة كل في فلك يسبحون وقال تعالى وبالنجم هم يهتدون فخلقنا الاهتدا بها ومما يحصل
له من العلوم في هذا اليوم وفي ساعة من باقي الايام ليلا ونهارا ۞ علم الثبات والتمكين ۞ وعلم الدوام والبقا والعلم ايها الامام
بعقائد احوال الابدال وتحجيرهم ۞ وقال ان مقام الاول في تحجيره ليس كمثله شي وسبب ذلك كونه الاولية لهذا لو تقدم له مثل لما صحت

الاولية

الاولية تذكره مناسب لمقامه ۞ ومقام هذا الشخص الثاني في تحجيره لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي وهو مقام العلم الالهي وتعلقه لا ينتهي
وهو الثاني من الاوصاف فان اول الاوصاف الحيوة ويليه العلم وتحجير الشخص الثالث ومقامه وفي انفسكم افلا تبصرون وهي المرتبة
الثالثة فان الايات الاول هي الاسما الالهية والايات المؤلفة في الآفاق والايات التي تلي المؤلف في انفسنا قال تعالى سنريهم اياتنا في الآفاق
وفي انفسهم فلهذا اختص بهذا التحجير الثالث من الابدال ۞ ومقام الرابع في تحجيره يا ليتني كنت ترابا وهو الركن الرابع من الاركان الذي يطلب
المركز عند من يقول به فلهذا نقطة الاكرة اقرب من الارض وتلك النقطة كانت سبب وجود المحيط فهو يطلب القرب من الله فوجد الانبيا
لا يحصل الا بالتواضع ولا نزول في التواضع من الارض وهي منابع العلوم وتفجر الانهار وكل ما ينزل من المعصرات فانما هو من بخورات الارض
التي تصعد من الارض فمنها تتفجر العيون والانهار ومنها تخرج البخارات الى الجو فيستحيل ما فينزل عينا فلهذا اختص الرابع بالرابع من الاركان
۞ ومقام الخامس في تحجيره فسلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ولا يسال الا المولود فانه في مقام الطفولية من الطفل وهو مقام البرزخ
قال تعالى اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيا ولا تعلم حتى تسال فالولد في المرتبة الخامسة لان امهاته اربعة وهي الاركان
كما هو العين الخامسة فلهذا كان السوال تحجير البدل الخامس من الابدال ۞ واما مقام السادس في تحجيره وافوض امري الى الله وهي
المرتبة السادسة فكانت للسادس وانما كانت سادسة لانه في المرتبة الخامسة كما ذكرنا يسال وقتا كان لا يعلم ضمنها سال فلما
علم تحقق بامر ربه ففوض امره اليه لانه علم ان امره ليس بيده منه شي وان الله يفعل ما يريد فقال قد علمت ان الله لما ملكني امري وهو
يفعل ما يريد علمت ان التفويض في ذلك ارجح لي فلذلك اتخذه تحجيرا ۞ ومقام السابع انا عرضنا الامانة على السموات وذلك ان لها
المرتبة السابعة وكان ايضا تكوين آدم المعبر عنه بالانسان في المرتبة السابعة فانه عن عقل ثم نفس ثم هبا ثم ... ثم منفعلا
ثم ستة ثم يكون الانسان الذي هو آدم في المرتبة السابعة ولما كان وجود الانسان في السابعة وظهر من الزمان في الولاية سبعة الاف
سنة فوجد الانسان في المرتبة السابعة من المدة فحمل الامانة الا من تحقق بالسبعية وكان تحجير السابع من الابدال فلذلك اتخذ تحجيرا
هذه الاية فهذا قد بينا لك مراتب الابدال واخبرت ان هذا القطب الذي هو مادي العلوم كان في زمانه ... في هيكله وكلامه في العالم
اذا وقف لوقفه سبعون قبيلة كلهم قد نظرت فيهم المعارف الالهية واسرار الوجود وكان لا بد لا يتحرك كلامه السبعة ويمكث زمانا
طويلا في اصحابه وكان يعين في زمانه من اصحابه شخصا ناصا لحاله يا ترى الناس اليه محلا كان اسمه المستلم فلما درج هذا الامام ولي مقامه
في الكلية المستلم وكان غالب علمه علم الزمان وهو علم شريف منه يعرف الازل ومنه ظهر قوله عليه الصلاة والسلام كان الله ولا شي معه
وهذا علم لا يعرفه الا الافراد من الرجال وهو المعبر عنه بالدهر الاول ودهر الدهور وعن هذا الازل وجد الزمان وبه يسمى الله بالدهر
بقوله عليه الصلاة والسلام لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر والحديث صحيح ثابت فمن حصل له علم الدهر لم يتعجب من شي ينسبه الى الحق
تعالى لان الاتساع الاعظم من هذا العلم يعد المقالات في الاله ومنها اختلفت العقايد وهذا العلم يقبلها كلها ولا يرد منها شيا وهو العلم
والطرف الالهي واسراره عجيبة ماله عين موجودة وهو في كل شي حاكم يقبل الحق نسبته ويقبل الكون نسبته وهو سلطان الاسما
كلها المحيته والمعينة عنا فكان لهذا الامام فيه اليد البيضا وكان له من علمه بدهر الدهور علم حكمة الدنيا في لعبها باهلها ولم يسم لعبا
والله اوجده وكثيرا ما ينسب اللعب الى الزمان فيقال لعب الزمان باهله وهو متعلق السابقة وهو الحاكم في العاقبة وكان هذا الامام
يذم الكسب ولا يقول به مع معرفته بحكمته ولكن كان يرقي بذلك جمهور اصحابه عن التعلق بالوسايط ۞ اخبرت انه ما مات حتى علم من اسرار الحق
في خلقه ستة وثلاثين الف علم وخمسماية علم من العلوم العلوية خاصة ۞ مات رحمه الله وولي بعده شخص فاضل اسمه مظهر الحق عاش مائة
وخمسين سنة وولي بعده الهايج وكان بكثير الشان ظهر بالسيف عاش مائة واربعين سنة مات مقتولا في غزاة كان الغالب عليه حال
من الاسما الالهية القهار فلما قتل ولي بعده شخص يقال انه لقمان والله اعلم وكان يلقب واضع الحكم عاش مائة وعشرين سنة كان عالما
بالترتيب والعلوم الرياضية والطبيعية والالهية وكان كثير الوصية لاصحابه فانه كان هو لقمان حتى ذكر الله لنا ما كان يوصي به ابنه مما
يدل على رتبته في العلم بالله وتحريض على القصد والاعتدال في الاشيا في عموم الاحوال فلما مات رحمه الله وكان في زمان داود عليه السلام ولي
بعده شخص اسمه الحاسب وكانت له قدم راسخة في علم المناسبات بين العالمين والمناسبة الالهية التي وجد العالم لها على الصورة التي هو عليها
كان هذا الامام اذا اراد اظهار اثر ما في الوجود ينظر في نفسه الى المؤثر فيه من العالم العلوي نظرة مخصوصة على وجه معلوم فيظهر ذلك الاثر
من غير مباشرة ولا حيلة طبيعية وكان يقول ان الله اودع العالم كله في الافلاك وجعل الانسان مجموع رقايق العالم كله فمن الانسان الكامل في
العالم رقيقة ممتدة من تلك الرقيقة تكون عن ذلك الشي في الانسان ما اودع الله عنده ذلك الشي من الامور التي امنه الله عليها ليؤديها
الى هذا الانسان وبتلك الرقيقة يحرك الانسان العارف ذلك الشي لما يريده فما من شي في العالم الا وله اثر في الانسان وللانسان اثر
فيه فكان لهذا كشف هذه الرقايق ومعرفتها وهي مثل اشعة النور عاش هذا الامام ثمانين سنة فلما مات ورثه شخص يسمى جامع الحكم
عاش مائة وعشرين سنة له كلام عظيم في اسرار الابدال والشيخ والتلميذ وكان يقول بالاسباب وكان قد اعطي اسرار النبات وكان في

كل علم يختص بأهل هذا الطريق قدم وفيما ذكرناه في هذا الباب غنية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس عشر

في معرفة المنازل السفلية والعلوم الكونية ومبدأ معرفة الله منها ومعرفة الأوتاد والأبدال ومن تولاهم من الأرواح العلوية وترتيب أفلاكها

علم الكتائب أعلام مرتبة ● هي الدليل على المطلوب بالرسل ● وهي التي تجتلي أسرار ذي عمه ● وهي التي كشفت معالم السبل ●
لها من العالم العلوي بغيتها ● من الهلال وختم علوها إلى زحل ● لولا الذي أوجد الأوتاد أربعة ● دحى بها الأرض فانبثت على الجبل ●
لما استقر عليها من يكون بها ● فاعجب له مثلا أتاك من مثل ●

اعلم أيدك الله أنا قد ذكرنا في الباب قبل هذا منازل الأبدال ومقاماتهم ومن تولاهم من الأرواح العلوية وترتيب أفلاكها وما للنيرات فيهم من الآثار وما لهم من الأقاليم فلنذكر في هذا الباب ما بقي مما ترجمت عليه المنازل هنا عبارة عن الجهات الأربع التي يأتي منها الشيطان إلى الإنسان وسميناها سفلية لأن الشيطان من عالم السفل فلا يأتي إلى الإنسان إلا من المنازل التي تناسبه وهي اليمين والشمال والخلف والأمام قال تعالى ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ويتمنى على الإنسان بالطبع فإنه المساعد له فيما يدعوه إليه من اتباع الشهوات فأمر الإنسان أن يقابله من هذه الجهات وأن يحصن هذه الجهات بما أمره الشرع أن يحصنها به حتى لا يجد الشيطان إلى الدخول إليه منها سبيلا فإن جاءك من بين يديك وطردته لاح لك من العلوم علوم النور منة من الله عليك وجزاء حيث آثرت جناب الله على هواك فعلوم النور على قسمين علوم كشف وعلوم برهان صحيح نظري فيحصل له من طريق البرهان ما يرد به الشبه المضلة القادحة في وجود الحق وتوحيده وأسمائه وبالبرهان ما يرد على المعطلة ويدل على إثبات وجود الإله وبه يرد على أهل الشرك الذين يجعلون مع الله إلها آخر ويدل على توحيد الإله من كونه إلها وبه يرد على من ينفي أحكام الأسماء الإلهية وصحة آثارها في الكون ويدل على إثباتها بالبرهان السمعي من طريق الإطلاق وبالبرهان العقلي من طريق المعاني وبه يرد على نفاة الأفعال من الفلاسفة ويدل على أنه سبحانه فاعل وأن المفعولات مرادة له سمعا وعقلا وأما علوم الكشف فهو ما يحصل له من المعارف الإلهية في التجليات في المظاهر وإن جاءك من خلفك وهو ما يدعوك إليه أن تقول على الله ما لا تعلم وتدعي النبوة والرسالة وأن الله قد أوحى إليك وذلك أن الشيطان إنما ينظر في كل ملة كل صفة علق الشارع المذمة عليها في تلك الأمة فيأمر بها وكل صفة علق المحمدة عليها نهاك عنها هذا على الإطلاق والملك على النقيض منه يأمرك بالمحمود منها وينهاك عن المذموم فإذا طردته من خلفك لاحت لك علوم الصدق ومنازله وأين ينتهي بصاحبه كما قال تعالى في مقعد صدق إلا أن ذلك صدقهم هو الذي أقعدهم ذلك المقعد عند مليك مقتدر فأتى بالاقتدار مناسب الصدق فإن معناه القوي يقال رمح صدق أي صلب قوي ولما كانت القوة صفة هذا الصادق حيث قوي على نفسه فلم يتزين بما ليس له والتزم الحق في أقواله وأحواله وأفعاله وصدق فيها أقعده الحق عند مليك مقتدر أي أطلعه على القوة الإلهية التي أعطته القوة في صدقه الذي كان عليه فإن المليك هو الشديد أيضا فهو مناسب للمقتدر قال قيس بن الخطيم يصف طعنة ● ملكت بها كفي فأنهرت فتقها ● يرى قائم من دونها ما وراءها ● أي شددت بها كفي يقال ملكت العجين إذا شددت عجنه فيحصل لك إذا خالفته في هذا الأمر الذي جاءك به علم تعلق الاقتدار الإلهي بالإيجاد وهي مسألة خلاف بين أهل الحقائق من أصحابنا ويحصل لك علم العصمة والحفظ الإلهي حتى لا يؤثر فيك وهمك ولا غيرك فتكون خالصا لربك وإن جاءك من جهة اليمين فتوثب عليه ودفعته فإنه إذا جاءك من هذه الجهة الموصوفة بالقوة فإنه يأتي إليك ليضعف إيمانك ويقينك ويلقي عليك شبها في أدلتك ومكاشفاتك فإنه له في كل كشف أمر يطلعك الحق عليه من عالم الخيال ينصبه لك مشابها لحالك الذي أنت بصدده فيقول فإن لم يكن لك علم قوي بما تميز به بين الحق وما يخيله لك فتكون من موسى المقام وإلا التبس عليك الأمر كما خيلت السحرة للعامة أن الحبال والعصي حيات ولم تكن كذلك وقد كان موسى عليه السلام لما ألقى عصاه فكانت حية تسعى خاف منها على نفسه على مجرى العادة وإنما قدم الله بين يديه معرفة هذا قبل جمع السحرة ليكون على يقين من الله أنها آية وأنها لا تضره وكان خوفه الثاني عند ما ألقت السحرة الحبال والعصي فصارت حيات في أبصار الحاضرين كان خوفه على الأمة لئلا يلتبس عليهم الأمر فلا يفرقون بين الحبال والحية أو بين ما هو من عند الله وبين ما ليس من عند الله فاختلف تعلق الخوفين فإنه عليه السلام على بينة من ربه فقوي الجاش بما تقدم له إذ قيل له في الإلقاء الأول خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الأولى أي ترجع عصا كما كانت في عينك فأخذ العصا فدخلت في روحانية الحية البرزخية فتلقف جميع حيات السحرة المتخيلة في عيون الحاضرين فلم يبق لتلك الحبال والعصي عين ظاهرة في أعينهم وهي ظهور حجته على حجتهم في صور حبال وعصي فانبهرت السحرة والناس حبال السحرة وعصيهم التي ألقوها حبالا وعصيا لا أنها انعدمت الحبال والعصي إذ لو انعدمت لدخل عليهم التلبيس في عصا موسى وكانت الشبهة تدخل عليهم فلما رأى الناس الحبال حبالا علموا أنها مكيدة طبيعية بمنعها تؤكد بقوة روحانية فلقفت عصى موسى صور الحيات من الحبال والعصي كما يبطل كلام الخصم إذا كان على غير حق أن يكون حجة لا أنه أذهبه بالعدم بل بقي محفوظا معقولا عند السامعين ويزول عنهم كونه حجة فلما علمت السحرة قدر ما جاء به موسى من قوة الحجة وأنه خارج عما جاءوا به وتحققت شفوف ما جاء به على ما جاءوا به ورأوا خوفه علموا أن ذلك من عند الله ولو كان من عنده لم يخف لأنه يعلم ما يجري فأتاه عن السحرة خوفه وآيته عند الناس تلقف عصاه فآمنت السحرة قيل كانوا ثمانين ألف ساحر وعلموا أن أعظم الآيات في هذا الوطن تلقف هذه الصور من أعين الناظرين وإبقاء صورة حية عصى موسى في أعينهم ولها العدم واحدة تعلم لصدق موسى وبما يدعو إليه وأن الذي أتى به خارج عن الصور والحيل المعلومة في السحر فهو أمر إلهي ليس لموسى فيه تعمل فصدقوا برسالة موسى عليه السلام على بصيرة واختاروا عذاب فرعون على عذاب الله وآثروا الآخرة على الدنيا وعلموا من علمهم بذلك أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما وأن الحقائق لا تتبدل وأن عصى موسى مبطولة في صورة الحية عن أعين الجميع وأن الذي ألقاها تحققه لكن شهدوا منه فهذه فائدة العلم وإن جاءك الشيطان من جهة الشمال بشبهات التعطيل ووجود الشريك لله تعالى في الوهية فطردته فإن الله يقويك على ذلك بدلائل التوحيد وعلم النظر فإن الخلف للمعطلة ودفعهم بضرورة العلم الذي يعلم به وجود الباري فالخلف للتعطيل والشمال للشريك واليمين للضعف ومن بين أيديهم للتشكيك في الحواس ومن هنا دخل التلبيس على السوفسطائية حيث أدخل لهم الغلط في الحواس وهي التي يستند إليها أهل النظر في صحة أدلتهم وإلى البديهيات في العلم الإلهي وغير ذلك فلما أظهر لهم الغلط في ذلك قالوا ما ثم علم أصلا يوثق به فإنه قيل لهم هذا علم بأنه ما ثم علم فما استندتم وأنتم غير قائلين به قالوا وكذلك نقول إن قولنا هذا نعلم وأنه من جملة الأغاليط يقال لهم فقد علمتم أن قولكم هذا ليس بعلم وقولكم هذا أيضا من جملة الأغاليط إثبات ما نفيتموه فأدخل عليهم الشبه فيما يستندون إليه في تركيب مقدماتهم في الأدلة ويرجعون إليه فيها وقد عصمنا الله من ذلك فلم نجعل الحس غلطا جملة واحدة وأن الذي يدركه الحس حق فإنه موصل ما هو حاكم بل شاهد وأما العقل هو الحاكم والغلط منسوب إلى الحاكم في الحكم ومعلوم عند القائلين بغلط الحس وغير القائلين به أن العقل يغلط إذا كان النظر فاسدا في الفكر وأن النظر ينقسم إلى صحيح وفاسد فهذا من بين أيديهم

تتميم

اعلم أن الإنسان جعله الله قسمين في ترتيب مدينة بدنه وجعل القلب بين القسمين منه كالفاصل بين الشيئين فجعل في القسم الأعلى الذي هو الرأس جميع القوى الحسية والروحانية وما جعل في النصف الأسفل من القوى الحاسة إلا حاسة اللمس فيدرك الخشن واللين والحار والبارد والرطب واليابس بروحه الحساس من حيث هذه القوة الخاصة السارية في جميع بدنه لا غير ذلك فأما من القوة البدنية المتعلقة بتدبير البدن فالقوة الجاذبة وبها تجذب النفس الحيوانية ما به صلاح العضو من الكبد والقلب والقوة الماسكة وبها تمسك ما جذبته الجاذبة على العضو حتى يأخذ منها قدر ما فلذلك فإذا كانت المتصرفة المنفعة في أين دخل المرض على الجسد فاعلم أن المرض من الزيادة على ما يستحقه من الغذاء والنقص بما يستحقه فهذه القوة ما عندها ميزان الاستحقاق فإذا جذبت زائدا على ما يحتاج إليه البدن أو نقصت عنه كان المرض فإن حقيقتها الجذب ما حقيقتها الميزان فإذا أخذته على الوزن الصحيح فذلك لها بحكم الاتفاق ومن قوة أخرى لا بحكم القصد وذلك ليعلم المحدث نقصه وأن الله يفعل ما يريد وكذلك أيضا فيه القوة الدافعة وبها يعرق البدن فإن الطبيعة ما هي دافعة بمقدار مخصوص لأنها تجهل الميزان وهي محكومة لأمر آخر من فضول يطرأ في المزاج تعطيه القوة الشهوانية وكذلك أيضا هاكلها سارية في جميع البدن علوا وسفلا وأما سائر القوى فمحلها النصف الأعلى وهو النصف الأشرف محل وجود الحياتين حياة الدم وحياة النفس فأي عضو من هذه الأعضاء زالت عنه القوى التي كانت فيه من المشروط وجودها بوجود الحياة وما لم يمت العضو وطرأ على محل قوته خلل ما فإن حكمها يفسد ويختلط ولا يعطي على الصحة كالخيال إذا طرأت عليه علة فالخيال لا يبطل وإنما يبطل قبوله الصحة فيما يراه علما وكذلك العقل وكل قوة روحانية وأما القوى الحسية فهي أيضا موجودة لكن تطرأ حجب بينها وبين مدركاتها في العضو القائمة به من ماء ينزل في العين وغير ذلك وأما القوى في محالها ما زالت ولا برحت ولكن الحجب طرأت فمنعت فالأعمى يدرك الحجاب ويراه وهو الظلمة التي يجدها فهي ظلمة الحجاب فشهد الحجاب وكذلك ذائق العسل والسكر إذا وجده مرا فالمباشر للعضو القائم به قوة الذوق إنما هو مرة الصفراء فلذلك أدرك المرارة فالحس يقول أدركت مرارة والحاكم إن أخطأ يقول هذا السكر مر وإن أصاب عرف العلة فلم يحكم على السكر بالمرارة وعرف ما أدركت القوة وعرف أن الحس الذي هو الشاهد مصيب على كل حال وأن القاضي يخطي ويصيب

فصل

وأما معرفة الحق تعالى من هذا المنزل فاعلم أن الكون لا تعلق له بعلم الذات أصلا وإنما متعلقه العلم بالمرتبة وهو مسمى الله فهو الدليل المحفوظ الأركان السالم على معرفة الإله وما يجب له ويكون عليه سبحانه من أسماء الأفعال ونعوت الجلال وبأية حقيقة يصدر الكون من هذه الذات المنعوتة بهذه المرتبة المجهولة العين والكيف وعند الأخلاق في أنها لا تعلم بل يطلق عليها نعوت تنزيه صفات الحدث وأن القدم لها والأزل الذي يطلق لوجودها إنما هي أسماء تدل على سلوب من

نفي الاولية وما يليق بالحدوث وهذا نجا الفنا فيه جماعة من المتكلمين من الاشاعرة ويتخيلون انهم قد علموا ان الحق صفة نفسية ثبوتية
وهيهات انى لهم بذلك واخذت طائفة من شاهها من المتكلمين كابي عبد الله الكناني وابي العباس الاشقري والمزيلي الشلاوي صاحب
الارجوزة في علم الكلام عن ابي سعيد الخراز وابي حامد وامثالهما في قولهم لا يعرف الله الا الله وانما اختلفت اصحابنا في رؤيته
تعالى اذا رايناه في الدار الآخرة بالابصار ما الذي نرى وكلامهم فيه معلوم عند اصحابنا وقد قررنا تحقيق ذلك في هذا الكتاب مفرقا
في ابواب منازله وغيرها بطريق الايماء لا بالتصريح فانه مجال ضيق تقف العقول فيه لما تعطيه ادلتها من المنزه سبحانه على الوجه
الذي قاله وقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ما اراد من ذلك فان الناظرين فيما قاله واوحى به الينا اختلفوا في تاويله
وليس بعض الوجوه باولى من بعض فتركنا الخوض في ذلك اذ الخلاف فيه لا يرتفع من العالم بكلامنا ولا بما نورده فيه

فصل

واما حديث الاوتاد الذي يتعلق من معرفتهم بهذا الباب فاعلم ان الاوتاد الذين يحفظ الله بهم العالم اربعة لا خامس لهم وهم اخص
من الابدال والامامان اخص منهم والقطب هو اخص الجماعة والابدال في هذا الطريق لفظ مشترك يطلقون الابدال على من تبدلت
اوصافه المذمومة بالمحمودة ويطلقونه على عدد خاص وهم اربعون عند بعضهم لصفة يجتمعون فيها ومنهم من قال عددهم سبعة والذين
قالوا سبعة منا من جعل السبعة الابدال خارجين عن الاوتاد متميزين ومنا من قال ان الاوتاد الاربعة من الابدال وان الابدال سبعة
ومن هذه السبعة اربعة هم الاوتاد واثنان هما الامامان وواحد هو القطب وهذه الجملة هم الابدال وانما سموا ابدالا لكونهم اذا
مات واحد منهم كان الآخر بدله ويختص من الاربعين واحد ويكمل الاربعون بواحد من الثلثمائة وتكمل الثلثمائة بواحد من صالحي
المؤمنين وقيل سموا ابدالا لانهم اعطوا من القوة ان يتركوا بدلهم حيث يريدون لامر يقوم في نفوسهم على علم منهم فليس من اصحاب
هذا المقام فقد يكون من صلحاء الامة وقد يكون من الافراد فهؤلاء الاوتاد الاربعة لهم مثل ما للابدال الذين ذكرناهم في الباب قبل
هذا روحانية الهية وروحانية الية فمنهم من هو على قلب آدم والآخر على قلب ابرهيم والآخر على قلب عيسى والآخر على قلب محمد عليهم
الصلاة والسلام فمنهم من يمده روحانية اسرافيل والآخر روحانية ميكائيل والآخر روحانية جبريل والآخر روحانية عزرائيل
ولكل وتد ركن من اركان البيت فالذي على قلب آدم له الركن الشامي والذي على قلب ابرهيم له الركن العراقي والذي على قلب عيسى
عليه السلام له الركن اليماني والذي على قلب محمد صلى الله عليه وسلم له ركن الحجر الاسود وهو لنا بحمد الله وكان بعض الاركان في
زماننا الربيع بن محمود المارديني الحطاب فلما مات خلفه شخص آخر وكان الشيخ ابو علي الهواري قد اطلعه الله عليهم في كشفه قبل ان
يعرفهم وتحقق صورهم فما مات حتى ابصر منهم ثلاثة في عالم الحس ابصر بها المارديني وابصر الآخر وهو رجل فارسي وابصر
ولازمنا الذي لنا فاسنة تسع وتسعين وخمسمائة اخبرني بذلك وقال ما ابصرت الرابع وهو رجل حبشي واعلم ان هذه الاوتاد تحوي
على علوم جمة كثيرة فالذي لابد لهم من العلم به وبه يكونون اوتادا فما زاد من العلوم فمنهم من له خمسة عشر علما ومنهم من له ثمانية
عشر علما ومنهم من له احد وعشرون علما ومنهم من له اربعة وعشرون علما فان اصناف العدد كثيرة هذا العدد من اصناف العلوم فهو
فيه وقد لا يكون له ولا لواحد منهم علم زائد على الذي عند اصحابه ولا مما ينبغي عندهم فمنهم من له الوجه وهو قوله تعالى عن ابليس ثم لآتينهم
من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولكل وتد جهة يشفع يوم القيمة في من دخل عليه ابليس من جهته فالذي له الوجه
له من العلوم علم الاصطلام والوجد والشوق والعشق وغامض المسائل وعلم النظر وعلم الرياضة وعلم الطبيعة والعلم الالهي
وعلم البيان وعلم الانوار وعلم السبحات الوجهية وعلم المشاهدة وعلم الفنا وعلم تسخير الارواح وعلم استنزال الروحانيات العلى وعلم
الحركة وعلم ابليس وعلم المجاهدة وعلم الحشر وعلم النشر وعلم موازين الاعمال وعلم جهنم وعلم الصراط والذي له الشمال له علم الاسرار
وعلم الغيوب وعلم الكنوز وعلم النبات وعلم المعدن وعلم الحيوان وعلم خفيات الامور وعلم المياه وعلم التكوين وعلم التلوين
وعلم الرسوخ وعلم الثبات وعلم المقام وعلم القدم وعلم الفصول المقومة وعلم الاعيان وعلم السكون وعلم الدنيا وعلم الجنة وعلم
الخلود وعلم التقليبات والذي له اليمين له علم البرازخ وعلم الارواح البرزخية وعلم منطق الطير وعلم لسان الرياح وعلم التنزل وعلم
الاستحالات وعلم الزجر وعلم مشاهدة الذات وعلم تحريك النفوس وعلم الميل وعلم المعراج وعلم الرسالة وعلم الكلام وعلم الانفاس
وعلم الاحوال وعلم السماع وعلم الحيرة وعلم الهوى والذي له الخلف له علم الحياة وعلم الاحوال المتعلقة بالعقائد وعلم النفس وعلم
التجلي وعلم النفحات وعلم النكاح وعلم الرحمة وعلم التعاطف وعلم التودد وعلم الذوق وعلم الشرب وعلم الري وعلم جواهر القرآن وعلم
درر الفرقان وعلم النفس الامارة ولكل شخص كما ذكرنا لا بد له من هذه العلوم فما زاد على ذلك فمن كلام الاختصاص الالهي فهذا قد بينا
مراتب الاوتاد وكنا في الباب الذي قبله بينا ما يختص بالابدال وبينا في فصل المنازل من هذا الكتاب ما يختص به القطب والامامان
مستوفى الاصول في باب يخصه وهو السبعون ومائتان من ابواب هذا الكتاب والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

انتهت المجلدة الثامنة من الفتوحات المكية من مجلدات الاصل
بانتهاء الباب السادس عشر يتلوه في الباب السابع عشر
في معرفة انتقال العلوم الكونية ونبذ من العلوم
الالهية الممدة الاصلية والحمد لله اولا
وآخرا وظاهرا وباطنا وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم
تسليما
كثيرا

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب السابع عشر
في معرفة انتقال العلوم الكونية ونبذ من العلوم الالهية الممدة الاصلية

علوم الكون تنتقل انتقالا ٭ وعلم الوجه لا يرجو زوالا ٭ يثبتها وينفيها جميعا ٭ ويقطع عندها حالا فحالا
الهي كيف يعلمكم سواكم ٭ ومثلكم من تبارك او تعالى ٭ الهي كيف يعلمكم سواكم ٭ وهل غير يكون لكم مثالا
ومن طلب الطريق بلا دليل ٭ الهي لقد طلب المحالا ٭ الهي كيف تهواكم قلوب ٭ وما ترجوا لنا الف والوصالا
الهي كيف يعرفكم سواكم ٭ وهل شيء سواكم لا ولا لا ٭ الهي كيف تبصركم عيون ٭ ولست النيرات ولا الظلالا
الهي لا ارى نفسي سواكم ٭ وكيف ارى الحلال او الضلالا ٭ الهي انت وانت اني ٭ ليطلب عزنا ايك النوالا
لقد قام عندي من وجودي ٭ تولد من غناك فكان حالا ٭ واطلعني ليظهر في البرية ٭ فلم يرفع سواه فكنت آلا
ومن قضى التراب يريد ماء ٭ يرى عين الحياة به زلالا ٭ انا الكون الذي لا شيء مثلي ٭ ومن انا مثله قبل المثالا
رايت الحق الاشياء فانظر ٭ عساك ترى لما مثله اختلالا ٭ فما في الكون غير وجود فرد ٭ تردد ان يقاوم او ينالا

اعلم ايدك الله ان كل ما في العالم منتقل من حال الى حال فعالم الزمان في كل زمان منتقل وعالم
الانفاس في كل نفس وعالم التجلي في كل تجل والاصل في ذلك قوله تعالى كل يوم هو في شان وآية
سنفرغ لكم ايها الثقلان وكل انسان يجد من نفسه تنوع الخواطر في قلبه في حركاته وسكناته فما من تقلب يكون في
العالم الاعلى والاسفل الا وهو عن توجه الهي بتجل خاص لتلك العين فيكون استناده من ذلك التجلي بحسب ما تعطيه حقيقته

واعلم ان المعارف الكونية مأخوذة من الاكوان ومعلوماتها الاكوان [illegible]

تعلق على مذهب ابن الخطيب ولا يكون استرسال على مذهب امام الحرمين رضي الله عنهم وهو الدليل العقلي الصحيح يعطي ما ذهبنا اليه
وهذا الذي ذكره اهل الله ووافقناهم عليه يعطيه الكشف من المقام الذي وراء طور العقل فصدق الجميع وكل قوة اعطت بحسبها
فاذا اوجد الله الاعيان فانما اوجدها الا له وهي على حالاتها بامكنتها وازمنتها على اختلاف امكنتها فيكشف لها عن اعيانها واحوالها
شيئا بعد شيء الى ما لا يتناهى على التتالي والتتابع فالامر بالنسبة الى الله واحد كما قال تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر والكثرة في
نفس المعدومات وهذا الامر قد حصل لنا في وقت فلم يختل علينا فيه وكان الامر في الكثرة واحدا عندنا ما غاب ولا زال
وهكذا شهده كل من ذاق هذا فمثله في المثال كشخص واحد له احوال مختلفة وقد صور له صورة في كل حال يكون عليها هكذا كل شخص
وجعل بينك وبين الصور حجاب فكشف لك عنها وانت من جملة من له فيها صور فادركت جميع ما فيها عند رفع الحجاب بالنظرة الواحدة
فالحق سبحانه ما عدلها عن صورها في ذلك الطبق بل كشف لها عنها والبسها حالة الوجود لها فما اثبتت نفسها على ما لم تكن عليه ابدا
وليس في حق نظرة الحق زمان ماض ولا مستقبل بل الامور كلها معلومة له في مراتبها بتعداد صورها فيها ومراتبها لا توصف بالتناهي
ولا تحصر ولا حد لها تقف عنده فهكذا هو ادراك الحق تعالى العالم وجميع الممكنات في حال عدمها ووجودها فعليها تنوعت الاحوال
في خيالها الا في علمها فاستفادت من كشفها لذلك علما لم يكن عندها الا حالة لم تكن عليها فتحقق هذا فانها مسئلة دقيقة غامضة تعلق
بسر القدر القليل من اصحابنا من يعثر عليها واما تعلق علمنا بالله تعالى فعلى قسمين معرفة بالذات الالهية وهي موقوفة على التشهد والرؤية
لكنها رؤية من غير احاطة ومعرفة بكونه الها وهي موقوفة على امرين او احدهما وهو الوهب والامر الاخر النظر والاستدلال وهي
هذه المعرفة المكتسبة واما العلم بكونه مختارا فان الاختيار يعارضها احدية المشيئة فنسبته الى الحق اذا وصف به انما ذلك من حيث ما هو
الممكن عليه لا من حيث ما هو الحق عليه قال تعالى ولكن حق القول مني وقال افمن حقت عليه كلمة العذاب وقال ما يبدل القول
لدي وما انا بظلام للعبيد وهنا تنبيه على سر القدر وبه كانت الحجة البالغة لله على خلقه وهذا هو الذي يليق بجناب الحق والذي
يرجع الى الكون ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها فما شئنا ولكن استدراك للتواصل فان الممكن قابل للهداية والضلالة من حيث حقيقته
فهو موضع الانقسام وعليه يرد التقسيم وفي نفس الامر ليس لله فيه الا امر واحد هو معلوم عند الله من جهة حال الممكن **مسئلة**
ظاهر معقول الاختراع عدم المثال في الشاهد كيف يصح الاختراع في امر لم يزل مشهودا له تعالى معلوما له كما قررناه في علم الله بالاشياء
في كتاب المعرفة بالله **مسئلة** الاسماء الالهية نسب واضافات ترجع الى عين واحدة اذ لا يصح هناك كثرة بوجود اعيان فيه كما زعم
من لا علم له بالله من بعض النظار ولو كانت الصفات اعيانا زائدة وما هو اله الا بها لكانت الالوهية معلولة بها فلا يخلو ان تكون هي
عين الاله فالشيء لا يكون علة لنفسه او لا تكون فالله لا يكون معلولا لعلة ليست عينه وان العلة متقدمة على المعلول بالرتبة فيلزم
من ذلك افتقار الاله من كونه معلولا لهذه الاعيان الزائدة التي هي علة له وهو محال ثم ان الشيء المعلول لا يكون له علتان وهذه
كثيرة ولا يكون الها الا بها فبطل ان تكون الاسماء والصفات اعيانا زائدة على ذاته تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا
مسئلة الصورة في المرآة جسد برزخي كالصورة التي يراها النائم اذا وقعت الصورة الخارجة وكذلك الميت والمكاشف وصورة
المرآة اصدق ما يعطيه البرزخ اذا كانت المرآة على شكل خاص ومقدار جرم خاص فان لم تكن كذلك لم يصدق في كل ما تعطيه بل في
البعض **واعلم** ان اشكال المرائي تختلف الصور ولو كان النظر بالانعكاس الى المرئيات كما يراه بعضهم لادركها الرائي
على ما هي عليه من كبر جرمها وصغره ونحن نبصر في الجسم الصقيل الصغير الصورة المرئية الكبيرة في نفسها صغيرة وكذلك الجسم الكبير
الصقيل يكبر الصورة في عين الرائي ويخرجها عن حدها وكذلك العريض والطويل والمتموج فاذن ليست الانعكاسات تعطي ذلك
فلم تتمكن ان تقول الا ان الجسم الصقيل احد الامور التي تعطي صور البرزخ ولهذا لا تتعلق الرؤية فيها الا بالمحسوس فان الخيال لا يمسك
الا ما له صورة محسوسة او مركب من اجزاء محسوسة تركبها القوة المصورة فتعطي صورة لم يكن لها في الحس وجود اصلا لكن اجزاؤها
تركبت منه محسوسة لهذا الرائي بلا شك **مسئلة** اكمل نشأة ظهرت في الموجودات الانسان عند الجميع لان الانسان الكامل وجد
على الصورة لا الانسان الحيوان والصورة لها الكمال ولكن لا يلزم من هذا ان يكون هو الافضل عند الله فهو اكمل بالمجموع فانه قال
لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون ومعلوم ان الله لا يريد اكبر في الجرم ولكن يريد في المعنى فما له
صدقت ولكن من قال انهما اكبر منه في الروحانية بل معنى السموات والارض من حيث ما يدل عليه كل واحد منهما من طريق المعنى
المنفرد من النظر الخاص لا اجرامها اكبر في المعنى من جسم الانسان لا من كل الانسان ولهذا يصدر عن حركات السموات والارض اعيان
المولدات والتكوينات والانسان من حيث جرمه من المولدات ولا يصدر عن الانسان هذا وطبيعة العناصر من ذلك ولهذا كانا اكبر
من خلق الانسان اذ هما له كالابوين وهو من الامر الذي يتنزل بين السماء والارض ونحن انما ننظر في الانسان الكامل فنقول انه اكمل
واما الافضل عند الله فذلك لله تعالى وحده فان المخلوق لا يعلم ما في نفس الخالق الا باعلامه اياه **مسئلة** ليس للحق صفة نفسية

ثبوتية

ثبوتية الا واحدة لا يجوز ان يكون له اثنان فصاعدا اذ لو كان لكانت ذاته مركبة منها او منهما والتركيب في حقه محال فاثباته
صفة زائدة ثبوتية على واحدة محال **مسئلة** لما كانت الصفات نسبا واضافات والنسب امور عدمية وما ثم الا ذات واحدة
من جميع الوجوه لذلك جاز ان يكون العباد مرحومين في آخر الامر ولا يسرمد عليهم عدم الرحمة الى ما لا نهاية له اذ لا مكره له
ذلك والاسماء والصفات ليست اعيانا توجب حكما عليه في الاشياء فلا مانع من شمول الرحمة للجميع ولا سيما وقد ورد سبقها الغضب فاذا
انتهى الغضب الى الاجل كان الحكم لها فكان الامر على ما قلناه لذلك قال تعالى ولو شاء ربك لهدى الناس جميعا فكان حكم المشيئة في الدنيا بالتكليف
ولما في الآخرة فالحكم لقوله يفعل ما يريد فلا يقدر ان يدل على انه لم يرد الاكثر من العذاب على اهل النار ولا بد او على واحد في العالم كله حتى
يكون حكم الاسم المعذب والمبلي والمنتقم وامثال المحيي والاسم المبلي وامثال المنسبة واضافة لا عين موجودة وكيف تكون الذات الموجودة
تحت حكم ما ليس بموجود فكل من ذكر من قوله لو شاء ولئن شئنا لاجل هذا الاصل فله الاطلاق وما ثم نص يرجع اليه لا يتطرق اليه احتمال
في سرمد العذاب كما اتى في سرمد النعيم ولم يبق الا المجوز وانه رحمن الدنيا والآخرة فاذا فهمت ما اشرنا اليه قل تشغيبك بل زال بالكلية
مسئلة اطلاق الجواز على الله سوء ادب مع الله ويحمل المقصود باطلاق الجواز على الممكن وهو الاليق اذ لم يرد به شرع ولا
دل عليه عقل فافهم وهذا القدر كاف فان العلم الالهي اوسع من ان يستقصى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن عشر
في معرفة علم المتهجدين وما يتعلق به من المسائل ومقداره في مراتب العلوم وما يظهر منه من العلوم في الوجود

علم التهجد علم الغيب ليس له ... في منزل الغيب احساس ولا نظر
ان التنزل يعطيه وان له ... في عينه سورا تعلو به صور
اتاه دعاه الى المعراج خالقه ... يبيت له بين اعلام العلى سور
وكل منزلة تعطيه منزلة ... اذا تحكم في اجفانه السهر
ما لم ينم هذه في الليل حالته ... لو يدرك الفجر في آفاقه البصر
تولج الزهر الا تعطيك رائحة ... ما لم يجد النسيم اللين السحر
ان الملوك وان جلت مناصبها ... لها مع السوقة الاسرار والسمر

اعلم ايدك الله ان المتهجدين ليس لهم اسم خاص الهي يعطيهم التهجد ويقيمهم فيه كما لمن يقوم الليل كله
فان قائم الليل كله له اسم الهي يدعوه اليه ويحركه فان التهجد عبارة عمن يقوم وينام وينام ويقوم كمن يقطع الليل في مناجاة ربه فليس
بمتهجد قال تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك وقال الله تعالى انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه فله علم خاص من جانب
الحق غير ان هذه الحالة لما لم تجد في الاسماء الالهية من تستند اليه ولم تر اقرب نسبة اليها من الاسم الحق فاستندت الى الاسم الحق وقال
[illegible] فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمن يصوم الدهر ويقوم الليل ان لنفسك عليك
حقا ولعينك عليك حقا فصم وافطر وقم ونم [illegible] فهذا حق النفس من اجل الحق من
جانب الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

حق الحق عليه فعلم ان سبب وجود عينها شرف الاسباب حيث استند من وجه الى الذات معراة عن نسب الاسما التي تطلب العالم اليه فتم لنوجوده اعظم الوجود دوان علمها سنى العلوم وحصل له مطلوبه وهو كان غرضه وسبب ذلك انكساره وفقره فقال في قضاء وطره من ذلك

وقال في الاسما ● عديت طيب الخبر ● من مقام كنت اعشقه ● فجره حتى انقضى وطري ● زيد لي بته ما اتى
واعتقدنا الامر ... ● فتلفظنا بها ادبا ● كونه المعقول معقولا ● ثم اعطتنا حقيقته ● غير من قد كان معقولا ● الجعل الاسم معلولا

وكان قد علم صف العلوم بقدر معلومه وهو الذات في المعلومات فتعلق بعلم التهجد علم جميع الاسما كلها واحتجابه الاسم القيوم الذي لا تاخذه ... الى ذلك ولانه موضع العبد في حال منامه جاء تفصيل الاسما على التفصيل اي كل اسم خاص علم ما يجري عليه من الاسرار الوجودية وغير الوجودية على حكم ما تعطيه حقيقة ذلك الاسم ومما يتعلق بهذه الحالة من العلوم علم البرزخ وعلم التجلي الالهي في الصور وعلم سوق الجنة وعلم تعبير الرؤيا ... الرؤيا من جهة من يراها وانما هي من جانب من ترى له فقد يكون الرائي هو الذي يراها لنفسه وقد يراها له غيره والعابر لها هو الذي ... جزء من اجزاء النبوة حيث ما اريد بتلك الصورة ومن هو صاحب ذلك المقام واعلم ان المقام المحمود الذي للمتهجد يكون لصاحبه دعا... معين وهو قول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم يامره به وقل رب ادخلني مدخل صدق يعني لهذا المقام فانه موقف خاص يحمد الله فيه بمحامد لا يعرفها الا اذا دخل ذلك المقام واخرجني مخرج صدق اي اذا انتقل منه الى غيره من المقامات والمواقف ان يكون ... بمعصمي في خروجه كما كانت معه في دخوله اليه واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا من اجل المتنازعين فيه فان المقام الشريف لا يزال محسودا فلما كانت النفوس لا تصل اليه رجعت تطلب وجها من وجوه القدح فيه تعظيما لحالها التي جعلها حتى لا ينسب النقص اليهم عن المقام الشريف فطلب صاحب هذا المقام النصرة بالحجة التي هي السلطان على الجاحدين شرف هذه المرتبة فقال جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل ...

الباب التاسع عشر

في سبب نقص العلوم وزيادتها وقوله تعالى وقل رب زدني علما وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من صدور العلما ولكن يقبضه بقبض العلما

تجلي وجود الحق في ذلك النفس ● دليل على ما في العلوم من النقص ● وان غاب عن ذلك التجلي بنفسه ● فهل مدركا اياه بالبحث والفحص
وان خطرت للعلم في النفس كثرة ● فقد ثبت الستر المحقق بالنص ● ولم يبد من شمس الوجود نورها ● على عالم الارواح شي سوى القرص
وليس ينال العبد في غير مظهر ● ولو هلك الانسان من شدة الحرص ● ولا ريب في تولي الذي قد بثثته ● وما هو بالزور المموه والخرص

اعلم ايدك الله ان كل حيوان فكل موصوف بادراك فانه في كل نفس في علم جديد من حيث ذلك الادراك لكن الشخص ... قد لا يكون ممن يجعل بالهم ان ذلك علم فهذا هو في نفس الامر علم فاتصاف العلوم بالنقص في حق العالم هو ان الادراك قد حيل بينه وبين ... كثيرة مما كان يدركها ولم يتعرف به هذا المانع كما طرا عليه العمى والصمم وغير ذلك ولما كانت العلوم تعلو وتتضع بحسب المعلوم لذلك تعلقت الهمم بالعلوم الشريفة العالية التي اذا اتصف بها الانسان زكت نفسه وعظمت مرتبته فاعلاها مرتبة العلم بالله وعلى الطرق الى العلم ... علم التجليات ودونها علم النظر وليس دون النظر علم الحي وانما هي معايير في عموم الخلق لا علوم وهذه العلوم هي التي امر الله نبيه عليه ... والسلام بطلب الزيادة منها قال تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما اي زدني من كلامك ما ازيد به ... بك فانه قد يزداد علما من العلم العلم بشرف الثاني عند الوحي اذ يامع للعلم الذي اتاه به من قبل به ولهذا اردف هذه الاية بقوله وعنت الوجوه للحي القيوم اي ذلت فاراد علوم التجلي فالتجلي اشرف الطرق لتحصيل العلوم وهي علوم الاذواق واعلم ان للزيادة والنقص بابا ... نذكره ايضا ان شا الله وذلك ان الله جعل لكل شي نفسا ونفس الانسان من جملة الاشيا ظاهرا وباطنا فهي تدرك بالظاهر امورا تسمى عينا وتدرك بالباطن امورا تسمى علما والحق سبحانه هو الظاهر والباطن فيه وقع الادراك فانه ليس في قدرة كل ما سوى الله ان يدرك شيئا بنفسه وانما ادركه بما جعل الله فيه فتجلي الحق لكل من تجلى له من اي عالم كان من الغيب او الشهادة انما هو من الاسم الظاهر واما الاسم الباطن فمن حقيقة هذه النسبة انه لا يقع فيها تجل ابدا لا في الدنيا ولا في الاخرة اذ كان التجلي عبارة عن ظهوره لمن تجلى له في ذلك المجلى وهو الاسم الظاهر فان معقولية النسب لا تتبدل وان لم يكن لها وجود عيني لكن لها الوجود العقلي فهي معقولة فاذا تجلى الحق اما منة او اجابة لسؤال فيه فتجلى لظاهر النفس وقع الادراك بالحس في الصورة في برزخ التمثل فوقعت الزيادة عند المتجلى له في علوم الاحكام ان كان من علما الرسوم وفي علوم موازين المعاني ان كان منطقيا وفي علوم ميزان الكلام ان كان نحويا وكذلك صاحب كل علم من علوم الاكوان وغير الاكوان تقع له الزيادة في نفسه من علمها الذي هو بصدده فاهل هذه الطريقة يعلمون ان هذه الزيادة انما كانت من ذلك التجلي الالهي لهؤلاء الاصناف فانهم لا يقدرون على انكار ما كشف لهم وغير العارفين يحسون بالزيادة وينسبون ذلك الى افكارهم وغير هذين يجدون الزيادة ولا يعلمون انهم استزادوا شيئا فهم في المثل كمثل الحمار يحمل اسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله فهي هذه الزيادة واصلها واليها من الذين ... ذلك الى افكارهم وما علموا ان فكره ونظره وبحثه في مسالة من المسائل هو من زيادة العلوم في نفسه من ذلك التجلي الذي ذكرناه فالناظر

مشتغل

مشتغل بمتعلق نظره وبغايته فتطلبه فيحجب عن علم الحال وهو لا يشعر واذا وقع التجلي ايضا بالاسم الظاهر لباطن النفس وقع الادراك بالبصيرة في الحقائق والمعاني المجردة عن المواد وهي المعبر عنها بالنصوص اذ النص ما لا اشكال فيه ولا احتمال بوجه من الوجوه وليس ذلك الا في المعاني فيكون صاحب المعاني مستريحا من تعب الفكر فتقع الزيادة له عند التجلي في العلوم الالهية وعلوم الاسرار وعلوم الباطن وما يتعلق بالاخرة وهو مخصوص باهل طريقنا فهذا سبب الزيادة وانما سبب النقص فامران اما سوء في المزاج في اصل النشي او فساد عارض في القوة المولدة الى ذلك وهذا لا ينجبر كما قال الخضر في الغلام انه طبع كافرا فهذا في اصل النشي واما الامر العارض فقد يزول ان كان في القوة بالطب وان كان في النفس فيشغلها حب الرياسة واتباع الشهوات عن اقتنا العلوم التي فيها شرفه وسعادته فهذا ايضا قد يزول بداعي الحق من قلبه فيرجع الى الفكر الصحيح فيعلم ان الدنيا منزلة من منازل المسافر ولها اجر يجيء وان الانسان اذا لم يتحلى نفسه هنا بالعلوم ومكارم الاخلاق وصفات الملا الاعلى من الطهارة والتنزه عن الشهوات الطبيعية الصارفة عن النظر الصحيح واقتنا العلوم الالهية فيا خجلته في الرجوع في دار ... فهذا ايضا سبب نقص العلوم ولا اعني بالعلوم التي يكون النقص منها عيبا في الانسان الا العلوم الالهية والا فالحقيقة تعطي انه ما ثم نقص قط وان الانسان في زيادة علم ابدا دايما من جهة ما تعطيه حواسه وتقلبات احواله في نفسه وخواطره فهو في مزيد علوم لكن لا منفعة فيها فالظن والشك والنظر والجهل والغفلة والنسيان وكل هذا وامثاله لا يكون معها العلم انما انت فيه بحكم الظن او الشك او النظر او الجهل او الغفلة او النسيان واما نقص علوم التجلي وزيادتها فان للانسان حالتين حالة خروج الانبيا بالتبليغ والاوليا بحكم الوراثة النبوية كما قيل لابي يزيد حين خلع عليه خلع النيابة وقال له اخرج الى خلقي بصفتي من راك راني فلم يسعه الا الامتثال امر ربه فخطا خطوة الى نفسه من ربه فغشي عليه فاذا النداء ردوا علي حبيبي فلا صبر له عني فانه كان مستهلكا في الحق كابي عقال المغربي فرده الى مقام الاستهلاك بما لا رماح الموكلة به المؤيدة لمثل امر الخروج فرد الى الحق فخلع عليه خلع الذلة والافتقار والانكسار فطابت نفسه ورأى ربه قرارا انه واستراح من حمل الامانة العارضة التي لا بد له ان تؤخذ عنه والانسان من وقت يقف في سلم المعراج يكون له تجل الهي بحسب معراجه فان لكل شخص من اهل الله سلما يخصه لا يرقى فيه غيره ولو رقي احد في سلم احد لكانت النبوة مكتسبة فان كل سلم يعطي لذاته مرتبة خاصة لمن يرقى فيه وكانت العلما ترقى في سلم الانبيا فان النبوة برقيها فيه والامر ليس كذلك ... الا انكار في ذلك الجناب غير ان عدد درج المعاني كلها الانبيا والاوليا والمؤمنون والرسل على السوا اي ما يزيد سلم على سلم درجة واحدة فالدرجة الاولى الاسلام وهو الانقياد واخر الدرج الفنا في العروج والبقا في الخروج وبينهما ما بقي وهو الايمان والاحسان والعلم والتيه والغنى والفقر والذلة والعزة والتلوين والتمكين في التلوين والفنا ان كنت خارجا والبقا ان كنت داخلا اليه وفي كل درج في خروجك [illegible]

الباب العشرون

في العلم العيسوي ومن اين جاء والى اين ينتهي وكيفيته وهل يتعلق بطول العالم او بعرضه او بهما

علم عيسى هو الذي ● جهل الناس قدره ● كان يحيي به الذي ● كانت الارض قبره ● [illegible]
انه كان ... ● كان في الغيب صورة ● هو روح ممثل ● اظهر الله سره ● [illegible]
[illegible]

اعلم ايدك الله ان العلم العيسوي هو علم الحروف ولهذا اعطي النفخ وهو الهوا الخارج من تجويف القلب الذي هو روح الحياة فاذا انقطع الهوا في طريق خروجه الى الفم سمي مواضع انقطاعه حروفا فظهرت اعيان الحروف ... ظهرت الحياة الحسية في المعاني وهو اول ما ظهر من الحضرة الالهية للعالم ولم يكن للاعيان في حال عدمها شي من النسب الا السمع ... الاعيان مستعدة في ذواتها في حال عدمها لقبول الامر الالهي اذا ... عليها بالوجود ... فكانت وظهرت في اعيانها فكان الكلام الالهي اول شي ادركته من الله تعالى بالكلام الذي يليق به سبحانه واول كلمة تركبت كلمة كن [illegible]

كاف وواو ونون وكل حرف من ثلاثة فظهرت التسعة التي جذرها الثلاثة وهي أول الأفراد وانتهت بسائط العدد بوجود التسعة مركز
فظهر بكن عين المعدود والعدد وفرضنا كان أصل تركيب المقدمات من ثلاثة وان كانت في الظاهر أربعة فإن الواحد يتكرر في المقدمتين
ثلاثة وعن الفرد وجد الكون لا عن الواحد وقد عرفنا الحق أن سبب الحياة في صور المولدات إنما هو النفخ الإلهي في قوله فإذا سويته ونفخت
من روحي هو النفس الذي أحيا الله به الإيمان فأظهره قال صلى الله عليه وسلم إن نفس الرحمن يأتيني من قبل اليمن فحيت بذلك الأثر
الرحماني صورة الإيمان في قلوب المؤمنين وصورة الأحكام المشروعة فأعطي عيسى علم هذا النفخ الإلهي ونسبته فكان ينفخ في الصورة الكائنة
في القبر أو في صورة الطائر الذي أنشأه من الطين فيقوم حيا بالإذن الإلهي الساري في تلك النفخة وفي ذلك الهواء ولولا سريان الإذن الإلهي فيه
لما حصلت حياة في صورة أصلا فعن نفس الرحمن جاء العلم العيسوي لعيسى وكان يحيي الموتى بنفخه عليه السلام وكان انتهاؤه إلى الصور
المنفوخ فيها فذلك هو الحظ الذي لكل موجود من الله وبه يصل إليه إذا صارت إليه الأمور كلها وإذا تحلل الإنسان في معراجه الحرفي
وأخذ كل كون منه في طريقه ما يناسبه ولم يبق عنده إلا هذا السر الذي عنده من الله فلا يراه إلا به ولا يسمع كلامه إلا به وأنه يتعالى الحق
أن يدرك إلا به فإذا رجع الشخص من هذا المشهد فركبت صورته التي كانت تحللت في عروجه ورد العالم إليه جميع ما كان أخذ منه مما يناسبه
فإن كل عالم لا يتعدى جنسه واجتمع الكل على هذا السر الإلهي واشتمل عليه وبه سبحت الصورة بحمده وحمدت ربها إذ لا يحمده سواه ولو حمدته
الصورة من حيث هي لا من حيث هذا السر لظهر الفضل الإلهي والامتنان على هذه الصورة وقد ثبت الامتنان له على جميع الخلائق فثبت
أن الذي كان من المخلوق لله من التعظيم والثناء إنما كان من ذلك السر الإلهي الذي كل شيء من روحه وليس شيء فيه لك فالحق هو الذي حمد نفسه
وسبح نفسه وما كان من حيوان إلهي لهذه الصورة عند ذلك التحميد والتسبيح من باب المنة لا من باب الاستحقاق الكوني فإن تجمل الحق له استحق
من حيث أنه أوجب ذلك على نفسه فالكلمات عن الحروف والحروف عن الهواء والهواء عن النفس الرحماني وبالأسماء تظهر الآثار في الأكوان وإليها
انتهى العلم العيسوي ثم إن الإنسان بهذه الكلمات يجعل الحضرة الرحمانية تعطيه من نفسها ما تقوم به حياة ما يسأل فيه بتلك الكلمات
فيصير الأمر دوريا دائما واعلم أن حياة الأرواح حياة ذاتية ولهذا يكون كل شيء يحيى بروحه ولما علم بذلك السامري
حين أبصر جبريل وعلم أن روحه عين ذاته [illegible] وأن حياته ذاتية فلا يطأ
الأحيى ذلك الموضع بمباشرة تلك الصورة المثلية إياه فأخذ من أثره قبضة وذلك قوله تعالى فيما أخبر به عنه أنه قال ذلك فقبضت
قبضة من أثر الرسول فلما صاغ العجل وصوره نبذ فيه تلك القبضة فخار العجل ولما كان عيسى عليه السلام روحا كما سماه الله وكان تمثل
روحاني في صورة إنسان ثابتة أنشأه جبريل في صورة أعرابي غير ثابتة كان يحيي الموتى بمجرد النفخ ثم إنه أيده بروح القدس فهو روح
بروح طاهرة من دنس الأكوان فالأصل في هذا كله الحياة الأزلية عين الحياة الأبدية وإنما ميز الطرفين نعت الأزل والأبد وجود العالم
وحدوثه الحي وهذا العلم هو المتعلق بطول العالم أعني العالم الروحاني وهو عالم المعاني والأمر ويتعلق بعرض العالم وهو عالم
الخلق والطبيعة والأجسام والكل لله ألا له الخلق والأمر قل الروح من أمر ربي تبارك الله رب العالمين وهذا كان علم الحسين بن منصور رحمه
الله فإذا سمعت أحدا من أهل طريقنا يتكلم في الحروف فيقول إن الحرف الفلاني طوله كذا ذراعا أو شبرا وعرضه كذا كالحلاج فإنه يريد
بالطول فعله في عالم الأرواح وبالعرض فعله في عالم الأجسام ذلك المقدار المذكور الذي يميزه به وهذا الاصطلاح من وضع الحلاج فمن
علم من الحقيقتين حقيقة كن فقد علم العلم العيسوي ومن أوجد بهمته شيئا من الكائنات فما هو من هذا العلم ولما كانت التسعة ظهرت في
حقيقة هذه الثلاثة الأحرف ظهرت عنها من المعدودات التسعة الأفلاك وبحركات مجموع التسعة الأفلاك وتسيير كواكبها
وجدت الدنيا وما فيها تماما وأنها أيضا تخرب بحركاتها وبحركة الأعلى من هذه التسعة وجدت الجنة بما فيها وعن حركة ذلك الأعلى يكون جميع
ما في الجنة وبحركة الثاني الذي يلي الأعلى وجدت النار بما فيها والقيامة والبعث والحشر والنشر وبما ذكرناه أيضا كانت الجنة نعيما كلها والنار
عذابا كلها ولذلك المزج في أهلها فنشأة الآخرة لا تقبل مزاج نشأة الدنيا وهذا هو الفرقان بين نشأة الدنيا والآخرة إلا أن
نشأة النار أعني أهلها إذا انتهى فيهم الغضب الإلهي أمده ولحق بالرحمة التي سبقته في المدى رجع الحكم لها فيهم وصورتها صورتها
لا تتبدل ولو تبدلت تعذبوا فيحكم عليهم أولا بإذن الله وتوليته حركة الفلك الثاني من الأعلى بما يظهر فيهم من العذاب في كل محل
قابل للعذاب وإنما قلنا في كل محل قابل للعذاب لأجل من فيها ممن لا يقبل العذاب فإذا انقضت مدتها وهي خمس وأربعون ألف سنة تكون
في هذه المدة عذابا على أهلها يتعذبون بها عذابا متصلا لا يفتر ثلاثة وعشرين ألف سنة ثم يرسل الرحمن عليهم نومة يغيبون فيها
عن الإحساس وهو قوله تعالى لا يموت فيها ولا يحيى وقوله عليه الصلاة والسلام في أهل النار الذين هم أهلها إنهم لا يموتون فيها
ولا يحيون فيريحهم في هذه الأوقات التي يغيبون فيها عن إحساسهم مثل الذي يغشى عليه من أهل العذاب في الدنيا من شدة الجزع
وقوة الآلام المفرطة فيمكثون كذلك تسعة عشر ألف سنة ثم يفيقون من غشيتهم وقد بدل الله جلودهم جلودا غيرها فيعذبون بها
خمسة عشر ألف سنة ثم يغشى عليهم فيمكثون في غشيتهم إحدى عشرة ألف سنة ثم يفيقون وقد بدل الله جلودهم جلودا آخر هكذا إليه

العذاب

وبما ذكرناه ايضا كانت الدنيا عذابا ونعيم ممزوج بعذاب

العذاب فيجدون العذاب الأليم سبعة آلاف سنة ثم يغشى عليهم فيمكثون في غشيتهم [illegible] ثلاثة آلاف سنة ثم يفيقون
فيعطيهم الله لذة وراحة مثل الذي ينام على تعب [illegible] ويستيقظ وهذا من رحمته التي سبقت غضبه [illegible] فيكون الحاكم عند
ذلك حكم التأبيد من الاسم الواسع الذي به وسع كل شيء رحمة وعلما [illegible]
[illegible]
من رجوع العذاب عليهم فهذا القدر من العذاب هو الذي [illegible] عليهم وهو الخوف وهو عذاب نفسي [illegible]
[illegible]

الباب الحادي والعشرون

في معرفة ثلاثة علوم كونية وتوالج بعضها في بعض

علم التوالج علم الفكر يصحبه ۰ علم النتائج فانسبه الى النظر ۰ [illegible] ۰ مثل الدلالة في الأنثى مع الذكر
على الذي أوقف الإيجاد أجمعه ۰ على حقيقة كن في عالم الصور ۰ فالواو لولا سكون النون أظهرها ۰ في العين قائمة تمشي على قدر
فاعلم بأن وجود الكون في تلك ۰ وفي توجهه في جوهر البشر

اعلم أيدك الله أن هذا هو علم التوالد والتناسل وهو من علوم الأكوان وأصله من العلم الإلهي فلنبين
كل أولا صورته في الأكوان وبعد ذلك ننظره لك في العلم الإلهي فإن كل علم أصله من العلم الإلهي إذ كان كل ما سوى الله من الله قال تعالى
وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه فهذا علم التوالج سار في كل شيء وهو علم الالتحام والنكاح ومنه حسي ومعنوي وإلهي فالعلم
لك إذا أردت أن تعلم حقيقة هذا فلتنظره أولا في عالم الحس ثم في عالم الطبيعة ثم في المعاني الروحانية ثم في العلم الإلهي فأما في الحس فاعلم
أيدك الله أن يظهر شخص بين اثنين وذلك الاثنان هما منتجانه ولا يصح أن يظهر عنهما ثالث ما لم يتم بهما حكم ثالث وهو أن يفضي أحدهما
إلى الآخر بالجماع فإذا اجتمعا على وجه مخصوص وشرط مخصوص وهو أن يكون المحل قابلا للولادة لا بعد البلوغ إذا قبله ويكون البذر
بل فتح الصورة فيه هذا هو الشرط الخاص وأما الوجه المخصوص فهو أن يكون التقاء الفرجين وإنزال الماء والريح عن شهوة فلا
بد من ظهور ثالث وهو المنتج ولذا فإن الاثنان يسميان والدان وظهور الثالث يسمى ولادة واجتماعهما يسمى نكاحا وسفاحا وهذا الأمر محكي
واقع في الحيوان وإنما قلنا بوجه مخصوص وشرط مخصوص فإنه ما يكون عن ذكر وأنثى يجتمعان بنكاح ولد ولا بد إلا بخصوص ما ذكرنا
وسنبينه في المعاني بأوضح من هذا إذ المطلوب لك وأما في الطبيعة فإن السماء إذا أمطرت الماء وقبلت الأرض الماء وربت وهو حملها وأنبتت
من كل زوج بهيج وكذلك لقاح النخل والشجر ومن كل شيء خلقنا زوجين لأجل التوالد وأما في المعاني فهو أن تعلم أن الأشياء على قسمين مفردات
ومركبات وأن العلم بالمفرد يتقدم على العلم بالمركب فالعلم بالمفرد يقتضي بالحد والعلم بالمركب يقتضي بالبرهان فإذا أردت أن تعلم وجود العالم
هل هو عن سبب أم لا فتعمد إلى مفردين أو ما هو في حكم المفردين مثل المقدمة الشرطية ثم تجعل أحد المفردين موضوعا مبتدأ وتحمل المفرد
الآخر عليه على طريق الإخبار به عنه فتقول كل حادث فهذا المسمى مبتدأ فإنه الذي بدأت به موضوعا أولا فإنه الموضوع الأول
الذي وضعته لتحمل عليه ما تخبر به عنه وهو مفرد فإن الاسم المضاف في حكم المفرد ولا بد أن تعلم بالحد معنى الحدث ومعنى كل الذي أضفته
إليه وجعلته له كالسور لما تحيط به فإن كلها يقتضي الحصر بالوضع في اللسان فإذا علمت الحادث حينئذ تحمل عليه مفردا آخر وهو قولك
له سبب فأخبرت به عنه فلا بد أن تعلم أيضا معنى السبب ومعقوليته في الوضع وهذا هو العلم بالمفردات المتقدمة بالحد كما تقدم من حد
المفردين صورة مركبة كما قامت صورة الإنسان من حيوانية ونطق فقلت فيه حيوان ناطق وتركيب المفردين بحمل أحدهما على الآخر
لا ينتج شيئا فإنما هي دعوى يفتقر مدعيها إلى الدليل على صحتها حتى يصدق الخبر عن الموضوع بما أخبر به عنه فيأخذ منا ذلك مثلا
إذ كان في دعوى خاصة على طريق ضرب المثال مخافة التطويل وليس في كتابي هذا محل الميزان المعاني وإنما ذلك موقوف على
علم المنطق وأنه لا بد أن يكون كل مفرد معلوما وأن يكون ما يخبر به عن المفرد الموضوع معلوما أيضا إما ببرهان حسي أو بديهي أو نظر
يرجع إليها ثم يطلب مقدمة أخرى يعمل فيها ما عملت في الأولى فلا بد أن يكون أحد المفردين مذكورا في المقدمتين فيهما [illegible] في صورة التركيب

وهي ثلاثة في المعنى لما نذكره ان شاء الله وان لم يكن كذلك فانه لا ينتج اصلا فتفعل في هذه المسئلة التي مثلنا بها في المقدمة الاخرى والعالم حادث ويطلب فيه من العلم بحد المفرد فيهما ما طلبته في المقدمة الاولى من معرفة العالم ما هو وحمل الحدوث عليه بقولك حادث وتكرار هذا الحادث الذي هو محمول في هذه المقدمة موضوعا في الاولى حين حملت عليه السبب فتكرر الحادث في المقدمتين وهو الرابط بينهما فاذا ارتبط سمي ذلك الارتباط وجه الدليل وسمي اجتماعهما دليلا وبرهانا فينتج بالضرورة ان حدوث العالم له سبب في العلة لحدوث والحكم الذي فالحكم اعم من العلة او مساو بالحاذان لم يكن كذلك فانه لا يصدق هذا في الامور العقلية واما ما اخذ في الشرعيات فاذا اردت ان تعلم مثلا ان النبيذ حرام بهذه الطريقة فتقول كل مسكر حرام والنبيذ مسكر فهو حرام فالنبيذ حرام وتعتبر في ذلك ما اعتبرت في الامور العقلية كما مثلت لك فالحكم التحريم والعلة الاسكار فالحكم اعم من العلة الموجبة للتحريم فان التحريم قد يكون له سبب آخر غير السكر في امر آخر كالتحريم في الغصب والسرقة والخيانة وكل ذلك علة في وجود التحريم فلهذا الوجه الخصوص صدق فقد بان لك بالتقريب ميزان المعاني وان النتاج انما ظهرت بالتوالج الذي في المقدمتين اللذين هما كالابوين في الحس وان المقدمتين مركبة من ثلاثة او ما هو في حكم الثلاثة فانه قد يكون الجملة في الواحد فالاضافة والشرط فلم تظهر نتيجة الا من الفردية اذ لو كان الشفع ولا يصحبه الواحد صحبة خاصة لما صح انه يوجد عن الشفع شيء ابدا فكل التركيب في وجود العالم وثبت الفضل للواحد وانه بوجوده ظهرت الموجودات اعني الموجودات فتبين لك ان افعال العباد وان ظهرت منهم لولا الله ما ظهر لهم فعل اصلا فجمع هذا الميزان بين اضافة الاعمال الى العباد بالصورة وايجاد الافعال لله تعالى وهو قوله والله خلقكم وما تعملون اي وخلق ما تعملون فنسب العمل اليهم وايجاده لله تعالى والخلق قد يكون بمعنى الايجاد وقد يكون بمعنى التقدير كما انه قد يكون بمعنى الفعل مثل قوله تعالى ما اشهدتهم خلق السموات ويكون بمعنى المخلوق مثل قوله هذا خلق الله

واما هذا التوالج في العلم الالهي والتوالد فاعلم ان ذات الحق تعالى لم يظهر عنها شيء اصلا من كونها ذاتا غير منسوب اليها امر آخر وهو ان لهذه الذات انها قادرة على الايجاد عند اهل السنة اهل الحق او ينسب اليها كونها علة وليس هذا مذهب اهل الحق ولا يصح وهذا مما لا يحتاج اليه ولكن كان الغرض في سياقه من اجل مخالفي اهل الحق ليعرف بعده الله ما نسب وجود العالم لهذه الذات من كونها ذاتا وانما نسبوا العالم بالوجود من كونها علة فلهذا اوردنا مقالتهم ومع هذه النسبة وهي كونه قادرا لابد من امر ثالث وهو ارادته الايجاد لهذه العين المقصودة بان توجد فلا بد من التوجه بالقصد الى ايجاده اما بالقدرة عقلا او بالقول شرعا بان نقول كن فاوجد الخلق الا عن الفردية لا عن الاحدية لان احديته لا تقبل الثاني لانها ليست احدية عدد فكان ظهور العالم في العلم الالهي عن ثلاث حقائق معقولة فتجد ذلك في توالد الكون بعضه عن بعض لكون الاصل على هذه الصورة ويكفي هذا القدر من هذا الباب فقد يحصل المقصود بهذا التنبيه فان هذا الفن في مثل طريق اهل الله لا يحتمل اكثر من هذا فانه ليس من علوم الفكر هذا الكتاب وانما هو من علوم التلقي والتدلي فلا يحتاج فيه الى ميزان آخر غير هذا فانه لابد من ارتباط فانه لا يخلو عنه جملة واحدة ولكن بعد تصحيح المقدمات من العلم بحدها اذا كان بالحد الذي لا يمنع والمقدم بالبرهان الذي لا يدفع بقوله الله في هذا الباب لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فهذا مما كنا بسبيله في هذا الباب وهذه الآية ولما احوجنا الى ذكر هذا الفن ورب الكل لم يشتغل اهل الله بهذا الفن من العلوم لتضييع الوقت وعمر الانسان عزيز ينبغي ان لا يقطعه الانسان الا في مجالسة ربه والحديث معه على ما شرعه له والله يقول الحق

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثاني والعشرون

في معرفة علم منزل المنازل وترتيب جميع العلوم الكونية

عجبا لاقوال النفوس الشامية ... ان المنازل في المنازل سارية
كيف العروج من الحضيض الى العلى ... الا بهم بالحضرة المتعالية
فصناعة التحليل في معراجها ... نحو اللطائف والامور السامية
وصناعة التركيب عند رجوعها ... يبني الوجود الى الظلام الهاوية

اعلم انه لما كان العلم المنسوب الى الله لا يقبل الكثرة ولا الترتيب فانه غير مكتسب ولا مستفاد بل علمه عين ذاته كسائر ما ينسب اليه من الصفات وما يسمى به من الاسماء وعلوم ما سوى الله لابد ان تكون مرتبة محصورة سواء كانت علوم وهب او علوم كسب فانها لا تخلو من هذا الترتيب الذي نذكره وهو علم المفرد اولا ثم علم التركيب ثم علم المركب ولا رابع لها فان كان من المفردات التي لا تقبل التركيب علمه مفردا وكذلك ما بقي وان كان معلوم لا بد ان يكون مفردا او مركبا والمركب يستدعي بالضرورة تقدم علم التركيب حتى يكون علم المركب فهذا قد علمت ترتيب جميع العلوم الكونية فلنبين لك حصر المنازل في هذا المنزل وهي كثيرة لا تحصى ولكن نقتصر منها على ما يتعلق بما يختص به شرعنا وعنايته لا بالمنازل التي يقع فيها الاشتراك بيننا وبين غيرنا من سائر علوم الملل والنحل وجملتها تسعة عشر مرتبة امهات ومنها ما يتفرع الى منازل ومنها ما لا يتفرع فلنذكر اسماء هذه المراتب ولنجعل لها اسم المنازل فانه كذا عرفناها في الحضرة الالهية والادب اولى فلنذكر القاب هذه المنازل وصفات اربابها واقطابها المحققين بها واحوالهم وما لكل حال من هذه الاحوال

من الوصف

من الوصف ثم بعد ذلك نذكر ان شاء الله كل صنف من هذه التسعة عشر ونذكر بعض ما يشتمل عليه من امهات المنازل الا من المنازل فان ثم منزلا يشتمل على ما يزيد على المائة من منازل العلامات والدلالات على انوار جلية وتشتمل على آلاف واقل من منازل الغايات الحاوية على الاسرار الخفية والخواص الجلية ثم نتلو ما ذكرنا بما يختص بهذا المنزل من هذه المنازل من الموجودات تقديما وحيث يشاء ثم نذكر ما يتعلق ببعض ما هذا المنزل على التقريب والاختصار ان شاء الله تعالى

ذكر القابها وصفات اقطابها فمن ذلك منازل الثناء والمدح وهو لارباب الكشوفات والفتح ومنازل الرموز والالغاز لاهل الحقيقة والمجاز ومنازل الدعاء لاهل الاشارات والبعد ومنازل الانفعال لاهل الاحوال والاتصال ومنازل الابتداء لاهل الهواجس والايماء ومنازل التنزيه لاهل التوجيه في المناظرات والاستنباط ومنازل القسم للعزماء الناجحين ومنازل التوقع لاصحاب البراقع من اجل السبحات ومنازل البركات لاهل الحركات ومنازل الاقسام لاهل التدبير من الروحانيين ومنازل النصر لاهل الذوق ومنازل الانية لاهل المشاهدة بالابصار ومنازل اللام والالف لاهل الالتفات الحاصل بالتخلق بالاخلاق الالهية ولاهل السر الذي لا ينكشف ومنازل التقريب لاهل العلم بالكيميا الطبيعية والروحانية ومنازل فناء الاكوان للضنائن الجدد ومنازل الالفة لاهل الامان من اهل الغرف ومنازل الوعيد للمتمسكين بقائمة العرش الامجد ومنازل الاستخبار لاهل غامضات الا ومنازل الامر للمحققين بحقائق سر الله فيهم

واما صفاتهم فاهل المدح لهم الزهو واهل الرموز لهم النجاة من الاعتراض واما المتألهون فلهم التيه بالتخلق واما اهل الاحوال والاتصال فلهم الحصول على العين واما اهل الاشارة فلهم الحيرة عند التبليغ واما اهل الاستنباط فلهم الغلط والاصابة وليسوا بمعصومين واما العزماء فلهم الانكسار واما اهل البراقع فلهم الخوف واما اهل الحركة فلهم مشاهدة الاسباب والمدبرون لهم الفكر والمتمكنون لهم الجحود واهل المشاهدة لهم الوجد واهل الكتم لهم السلامة واهل العلم لهم الحكم على المعلوم واهل الستر ينتظرون رفعه واهل الامن في موطن الخوف من المكر واهل القيام لهم القعود واهل الالهام لهم التحكم واهل التحقيق لهم ثلاثة اثواب ثوب ايمان وكفر ونفاق

واما ذكر احوالهم في العلم ان الله تعالى قد هيأ المنازل للنازل ووطأ المعاقل للعاقل وزوى المراحل للراحل واعطى العالم للعالم وفصل القاسم للقاسم واعد العواصم للعاصم وبنى القواعد للقاعد ورتب المراصد للراصد ونحا المراكب للراكب وقرب المذاهب للذاهب ومهد المحامد للحامد وسهل المقاصد للقاصد واثبت المعارف للعارف وثبت المواقف للواقف ودعم المسالك للسالك وعين المناسك للناسك واحرز المشاهد للشاهد واحرس المراقد للراقد

ذكر صفات احوالهم فانه سبحانه جعل النازل مقتدرا والعاقل مفكرا والراحل مشمرا والعالم مشاهدا والقاسم مكابدا والعاصم مجاهدا والقاعد عارفا والراصد واقفا والراكب محمولا والذاهب معلولا والحامد مسئولا والقاصد مقبولا والعارف مخوتا والواقف مبهوتا والسالك مجردا والناسك معبودا والشاهد محكما والراقد مسلما

فهذا قد ذكرنا صفات هؤلاء التسعة عشر صنفا في احوالهم فلنذكر ما يتضمن كل صنف من امهات المنازل وكل منزل من هذه الامهات يتضمن اربعة اصناف من المنازل الصنف الاول يسمى منازل الدلالات والصنف الآخر يسمى منازل الخروج والصنف الثالث يسمى منازل الخواص والصنف الرابع يسمى منازل الاسرار ولكثرته فلنقتصر على التسعة عشر ولنذكر اعداد ما ينطوي عليه من الامهات وهذا اولها منزل المدح له منزل الفتح فتح السرين ومنزل المفاتح الاول ولنا فيه جزء سميناه مفاتح الغيوب ومنزل العجائب ومنزل تحيير الارواح البرزخية ومنزل الارواح العلوية ولنا في بعض معاني الحظ

منازل المدح والتناهي ... منازل ما لها تناهي
لا تطلبن في السوى ... مدائح القوم الكراهي
من خدمت نفسه جهادا ... يترى في عز المباهي

يقول ليس يمدح العبد ان يتصف باوصاف سيده فانه سوء ادب وللسيد ان يتصف باوصاف عبده تواضعا فللسيد النزول لانه لا يحكم عليه فنزوله الى اوصاف عبده تفضل منه على عبده حتى يبسطه فان جلال السيد اعظم في قلب العبد من ان يدل عليه لولا تنزله اليه وليس للعبد ان يتصف باوصاف سيده الا في حضرته ولا عند اخوانه من العبيد وان ولاه عليهم كما قال عليه الصلاة والسلام انا سيد ولد آدم ولا فخر وقال تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها اي نملكها ملكا للذين لا يريدون علوا في الارض فان الارض قد جعلها الله ذلولا والعبد هو الذليل فالذلة لا تقتضي العلو فمن جاوز قدره هلك يقال ما هلك امرؤ عرف قدره وقوله ما لها تناه يقول ليس للعبد في عبوديته نهاية يصل اليها ثم يرجع ربا كما انه ليس للرب حد ينتهي ثم يعود عبدا فالرب رب الى غير نهاية والعبد عبد الى غير نهاية ولذا قال مدائح القوم في الترك هي وهو اذل من وجه الارض وقال لا يعرف لذة الماء الا الظمآن يقول لا يعرف لذة الاتصاف بالعبودية الا من ذاق الآلام عند اتصافه بالربوبية واحتياج الخلق اليه مثل سليمان عليه السلام حين طلب ان يجعل الله ارزاق العباد على يديه حتى لجمع ما حضره من الاقوات في ذلك الوقت فخرجت دابة من دواب البحر فطلبت قوتها فقال لها خذي من هذا قدر قوتك في كل يوم فاكلته حتى اتت على آخره فقالت زدني فما وفيت برزقي فان الله يعطيني كل يوم مثل هذا عشر مرات وغيري من الدواب اعظم مني واكثر رزقا فتاب سليمان عليه السلام الى ربه وعلم انه ليس في وسع المخلوق ما ينبغي للخالق تعالى فانه طلب من الله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده

فاستقال من سوء المصحوب لي ذلك واجتمعت الدواب عليه تطلب رفاتها من جميع الجهات فضاق لذلك ذرعا فلما قبل الله سؤاله وأقاله و
من اللزوم لذلك مما لا يعتبر قدره **منزل الرموز في العالم ونفحات الله** اليه وانه كان منزلا فانه يحتوي على منازل منها
منزل الوحدانية ومنزل العقل الاول والعرش الاعظم والصدى والاتيان من العما الى العرش وعلم التمثل ومنزل القلوب والحجاب ومنزل
الاستواء الهيولاني والالوهية السارية واستمداد الكيان والدهر والمنازل التي لا ثبات لها ولا ثبات لاحد فيها ومنزل البرازخ الالهية
والزيادة والصبر ومنزل الفتق والوجدان ومنزل رفع الشكوك والجود المخزون ومنزل القهر والخسف ومنزل الارض الواسعة
ولما دخلت هذا المنزل وانا بتونس وقعت مني صيحة ما لي بها علم انها وقعت مني غير انه ما بقي احد ممن سمعها الا سقط مغشيا عليه
ومن كان على سطح الدار من نساء الجيران مستشرفا علينا غشي عليه ومنهن من سقط من السطوح الى صحن الدار على علوها وما اصابه باس
وكنت اول من افاق وكنا في صلاة خلف امام فما رايت احدا الا صاعقا فبعد حين افاقوا فقلت ما شانكم فقالوا انت ما شانك لقد صحت
صيحة اثرت ما تراه في الجماعة فقلت والله ما عندي خبر اني صحت ومنزل الآيات الغريبة والحكم الالهية ومنزل الاستعداد والزينة
والامر الذي امسك الله به الافلاك السماوية ومنزل الذكر والسلب وفي هذه المنازل قلت

منازل الكون في الوجود ✿ منازل كلها رموز ✿ منازل للعقول فيها ✿ دلائل كلها تحوز
لما اتى الطالبون قصدا ✿ لنيل شيء بذاك جوزوا ✿ فلا تعبدوا الكيان عجزا ✿ هذا الذي ساقكم وجوزوا

اللغز والرمز هو الكلام الذي يعطي ظاهره ما لم يقصده قائله وكذلك منزل العالم الذي في الوجود ما اوجده الله لعينه وانما
اوجده لنفسه فاشتغل العالم بغير ما وجد له فالعالم قصد موجده ولهذا تقول جماعة من العلماء العارفين وهم احسن حالا ممن دونهم ان الله
اوجد الناس للتحقق والصفة لا يقول ذلك بل يقول انما اوجدنا له لا لحاجة منه الينا فالعالم لغز في رمز ومن عرف اسرار الالغاز عرف ما اراد
واما قوله لما اتى الطالبون قصدا لنيل شيء بذاك جوزوا فمن الجائز ان يقول من طلب الله لامر فهو لما طلب لا ينال منه غير ذلك وقوله فلا
الكيان يقول من عبد الله لشيء فذلك الشيء معبوده لا ربه والله بريء منه وهو للعبد وقوله جوزوا اي خذوا لما جئتم به اي بسببه وجوزوا
اي روحوا عنا فانكم ما جئتم الينا فلا تبيتوا **منزل الدعا** هذا المنزل يحوي على منازل منها منزل الانس بالتشبيه ومنزل التنزه
ومنزل مكة والطايف وحنين ومنزل المقاصير والابنية ومنزل الجمع والتفرقة والمنع ومنزل التواصي والترهيب وفي هذا المنزل قلت

لنا ايه الرحمن فيكم منازل ✿ فاجب نداء الحق طوعا يا فل ✿ رفعت اليك المرسلات اكفها ✿ ترجوا النوال فلا تخيب السايل
انت الذي قال الدليل بفضله ✿ ولنا عليه شواهد ودلايل ✿ لولا اختصاصك بالحقيقة ما زهت ✿ بتنزلك الاعلى لديه منازل

يقول ان نداء الحق عباده انما هو لسان اسما يطلبه من اسمائه وذلك العبد في ذلك الوقت تحت سلطانها والمرسلات لطايف الخلق رفع
اكفها الحق وهي في يديه من الاسما الحق يجود به على من يطلبها من الاسما والمسؤول ابدا انما هو من له المهيمنة على الاسما كالعليم الذي له
التقدم على الخبير والحسيب والمحصي والمفضل ولهذا قال انت المفضل الذي قال الدليل بفضله والحقيقة التي اختص بها احاطته بلحقه في
الرتبة من الاسما الالهية اذ القادر في الرتبة دون المريد والعالم في الرتبة فوق المريد والحي فوق الكل في المنازل التي تحت احاطة الاسم
الجامع يفتخر بتنزله اليها اجابة لسوالها **منزل الافعال** وهو يشتمل على منازل منها منزل الفضل والالهام ومنزل الاسرار
الروحانية ومنزل التلطف ومنزل الهلاك وفي هذه المنازل اقول ✿ لمنازل الافعال برق لامع ✿ وبها من الحجب السحاب نوازع

وبها لها في العالمين نوافذ ✿ وسيوفها في الكاينات قواطع ✿ التفت الى العز المحقق امورها ✿ فالعين تبصر والتناول شاسع

الناس في افعال العباد على قسمين طائفة ترى الافعال من العباد وطائفة ترى الافعال من الله وكل طائفة تريد ولها مع اعتقادها
ذلك شبه البرق اللامع في ذلك يعطيها ان الذي نفى عنه ذلك الفعل نسبة ما وكل طائفة لها حجاب يحول بينها وبين نسبة الفعل لمن نفته
عنه وقوله في رياحها انها شديدة اي الاسباب والادلة التي قامت لكل طائفة على نسبة الافعال لمن نسبتها اليه قوية بالنظر اليه ووصف
سهامها بالنفوذ في نفوس الذين يعتقدون ذلك وكذلك سيوفها فيهم قواطع وقوله انها التفت الى العز اي اجتمعت يحمي مانع يمنع الخلق
ان يوثر فيه فيبقى على هذا كل احد على ما اراده الله فيه **قال تعالى** زينا لكل امة عملهم وقوله فالعين تبصر يقول الحس يشهد ان الفعل
للعبد والانسان يجد ذلك من نفسه بما له فيه من الاختيار وقوله التناول شاسع اي ونسبته الى الغير ما يعطيه الحس والتقريب بعيد
التناول الا انه لا بد فيه من برق يعطي نسبته في ذلك الفعل لمن نفى عنه لا يقدر على جحده **منزل الابتدا** فيشتمل على منازل
منها منزل الغلظة والحيا ومنزل التنزلات والعلم بالتوحيد الالهي ومنزل الرحموت ومنزل الحق والفرع وفي هذا المنزل اقول ✿
للابتدا شواهد ودلايل ✿ وله اذا حط الركاب منازل ✿ يحوي على عين الحوادث حكمه ✿ وبعده الله الكريم الفاعل ✿ ما بينه نسب ولا الهيمي
الا التعلق والوجود الحاصل ✿ لا تسمعن مقالة من جاهل ✿ مبنى الوجود حقايق واباطل ✿ مبنى الوجود حقايق مشهودة ✿ وسوى الوجود هو المحال الباطل
يقول ان بدء الاكوان شواهد فيها انها مركبة لا نفسها تمكنت وله الضمير يعود على الابتدا اذا حط الركاب اي اذا تبعته منازل

وجدته من عند وجده ولذلك كان لها البقاء قال تعالى وما عند الله باق فاذا حططت عند ما عرفت منزلتك منه التي كان فيها اذ لم يكن
لنفسه وتلك منزل الاولية الالهية في قوله هو الاول والآخر ومن هذه الاولية صدر ابتداء الكون ومنه تستمد الحوادث كلها وهو حكما
فيها وهي الجارية على حكمه ونفى النسب عنه فان اولية الحق تمد اولية العبد وليس لاولية العبد المكون امداد لشيء فما ثم نسب الا العناية
ولا سبب الا الحكم ولا وقت غير الازل هذا مذهب القوم وما بقي ما لم يدخل تحت حصر هذه الثلاثة فهي تلبيس هكذا صرح به صاحب
محاسن المجالس وقوله من قال مبنى الوجود حقايق واباطل ليس بصحيح فان الباطل هو العدم وهو صحيح فان الوجود المستفاد في حكم
العدم والوجود للحق ما كان وجوده لنفسه وكل عدم وجد فما وجد الا من وجود كان موصوفا به لغيره لا لنفسه والذي استغنى
هو الوجود لعينه واما المحال الباطل فهو الذي لا وجود له لا لنفسه ولا من غيره **منزل التنزيه** هذا المنزل يشتمل
على منازل منها منزل الشكر ومنزل الباس ومنزل النشر ومنزل النصر ومنزل الروع والخزائن والاستحالات وفي هذا ✿

لمنازل التنزيه والتقديس ✿ سر فعول حكمه معقول ✿ علم يعود على المنزه حكمه ✿ فرح وسر قدس روض مطلول ✿ فتنزه الحق العلي

يقول المنزه على الحقيقة من هو نزيه لنفسه وانما ينزه من يجوز عليه ما تنزه عنه وهو المخلوق فلهذا يعود التنزيه على المنزه
قال صلى الله عليه وسلم انما هي اعمالكم ترد عليكم فمن كان عمله التنزيه عاد عليه تنزيهه وكان محله منزها عن ان يقوم به اعتقاد
ما لا ينبغي ان يكون للحق عليه ومن هنا قال من قال سبحاني تعظيما لجلال الله تعالى ولهذا قال روضه مطلول وهو نزول التنزيه الى
محل العبد المنزه خالقه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **منزل التقريب** هذا المنزل يشتمل على منزلين منزل تحرق المواهب
ومنزل الاحدية كن وفيه لنفسي ✿ لمنازل التقريب شرط يعلم ✿ ولها على ذات الكيان تحكم ✿ فاذا اتى شرط القيمة واستوى

جبارها خضع الوجود وتحكم ✿ فيها لا تحيى النفوس غمارها ✿ الا التي تملك وانت تحكم ✿ **يقول** ان التقريب منها المحل نا
لانها تقبل التقريب وضده والحق هو القريب وان كان قد وصف نفسه بانه يتقرب والمصدر منه التقريب والتقرب ولما قال شرط
يعلم وهو قبول التاثر قال ولا يعرف ولا ينكشف الامر عموما الا في الدار الآخرة وقال والنفوس ما لها الا ما غرسته في حياتها
الدنيا من خير او شر فلها التقريب من اعمالها فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره **منزل التوقيع**
هذا منزل ايضا يشتمل على منزلين منزل الطريق الالهي ومنزل السمع وفيه نظمت ✿ ظهرت منازل للتوقيع بادية ✿ وقطوفها الدنو
ما قطفها من عضان الدنو ثمارها ✿ لا تقطعن من الغصون العادية ✿ لا تخرجن عن اعتدالك والزمن ✿ وسط الطريق تركها وبادية

يقول ما يتوقعه الانسان قد ظهر لانه ما يتوقع شيئا الا وله ظهور عنده في باطنه فهو برزخ غيبه الذي يستحقه الى
باطن من يتوقعه ثم انه يتوقع ظهوره في عالم الشهادة فيكون اقرب الى التناول وهو قوله وقطوفها دانية اي قريبة لمن يتناولها
بقوله احفظ طريق الاعتدال لا تنحرف عنه والاعتدال هنا ملازمتك حقيقتك لا تخرج عنها كما خرج المتكبرون ومن كان برزخا
بين الطريقين كان له الاستشراف عليهما فاذا مال الى احدهما غاب عن الآخر ✿ **منزل البركات** ✿
وهو ايضا يشتمل على منزلين منزل الجمع والتفرقة ومنزل الحمام البرزخي وهو منزل الملك والقهر وفيه قلت ✿

لمنازل البركات نور يسطع ✿ وله نجابات القلوب توقع ✿ فيها المزيد لمن طالب يتهجد ✿ ولها الى نفس الوجود تطلع
فاذا تحقق سر طالب حكمها ✿ بحقايق البركات شئنا المطلع ✿ فالحمد لله الذي في كونه ✿ اعيانه مشهودة تتنوع

البركات الزيادة وهي من نتائج الشكر وما سمى الحق نفسه بالاسم الشاكر والشكور الا ليزيد في العمل الذي شرع لنا ان نعمل به كما يزيد الحق
النعم بالشكر منا وكل نفس متطلعة للزيادة بقوله فاذا تحقق طالب الحكمة الزيادة انفرد باموره يجتهد ان لا يشاركه فيها احد لتكون
الزيادة من ذلك النوع وصاحب هذا المقام يكون حاله المراقبة للحال الذي يطلبه **منزل الاقسام والايلا** هذا المنزل يشتمل
على منازل منها منزل الشهوانية الرحمانية ومنزل القاسم الروحانية ومنزل الرقوم ومنزل مساقط النور ومنزل الشمس ومنزل
المراتب الروحانية ومنزل النفس الكلية ومنزل القطب ومنزل انفهاق الانوار على عالم الغيب ومنزل مراتب النفس الناطقة
ومنزل اختلاف الطرق ومنزل المودة ومنزل علوم الالهام ومنزل النفوس الحيوانية ومنزل الصلوة الوسطى وفي هذا قلت
منازل الاقسام في العرض ✿ احكامها في عالم الارض ✿ تجري بافلاك السعود على ✿ من قام بالسنة والفرض ✿ وعلمها وقف على عينها ✿ حكما

يقول القسم نتيجة التهمة والحق يعامل الخلق من حيث ما هم عليه لا من حيث ما هو عليه ولهذا لم يولي الحق تعالى الملايكة لانهم
ليسوا من عالم التهمة وليس لمخلوق ان يقسم بمخلوق وهو من هنا وان اقسم مخلوق عندنا فهو عاص ولا كفارة عليه اذا حنث وعليه
التوبة مما وقع فيه لا غير وانما اقسم الحق بنفسه حين اقسم بذكر المخلوقات وحذف الاسم يدل على ذلك اظهار الاسم في مواضع من
الكتاب العزيز مثل قوله تعالى فورب السماء والارض برب المشارق والمغارب فكان ذلك اعلاما في المواضع التي لم يجر للاسم ذكر فيها
انه عين هنالك لا مرادا ه سبحانه في ذلك يعرفه من عرفه للحق ذلك من نبي وولي ملهم ✿ فان القسم دليل على تعظيم المقسم

به ولا شك انه قد ذكر في القسم من يبصر ومن لا يبصر فيدخل في ذلك الرفيع والوضيع والمرضي عنه والمغضوب عليه والمحبوب والممقوت والمؤمن
والكافر والموجود والمعدوم ولا يعرف منازل الاقسام الا من عرف عالم الغيب فيغلب على الظن ان الاسم الالهي هنا مضمر وقد عرفنا ان عالم الغيب
٧٣ هو الطول وعالم الشهادة هو العرض **منزل الانية** ويشتمل هنا على منازل منها منزل سليمن عليه السلام دون غيره من الانبيا ومنزل
السر الكامل ومنزل اختلاف المخلوقات ومنزل الروح ومنزل العلوم وفيه اقول ۵
انية قدسية مشروحة ۵ لوجود ما عند الرجال منازله ۵ تفنى الكيان اذا تجلت صورة ۵ في سوح اعلام انتفا ۵ وتريك فيك وجودها بنعوتها
يتولاه الحقيقة الالهية المنعوتة بنعوت التنزيه اذا شوهدت تفنى كل عين سواها وانه تخالفت مشاهدها في الشخص الواحد بحسب احواله
وفي الاشخاص لاختلاف احوالهم لما اعطت الحقيقة انها لا يشهدها الشاهد منا الا نفسه كما لا يشهد منا الا نفسها فكل حقيقة للاخرى مرآة المؤمن
مرآة اخيه ليس كمثله شي ۵ **منزل الدهور** ۵ يحتوي هذا المنزل على منازل منها منزل السابقة ومنزل
العزة ومنزل الروحانيات ومنزل الافلاك ومنزل الامر الالهي ومنزل الولادة ومنزل الموازنة ومنزل البشارة باللقا وفيها اقول ۵
ومن المنازل ما يكون مقدرا ۵ مثل الزمان فانه متوهم ۵ دلت عليه الدايرات بدورها ۵ وله التصرف والمقام الاعظم
يقول لما كان الازل امرا متوهما في حق الحق كان الزمان ايضا في حق الخلق امرا متوهما اي مدة متوهمة تقطعها حركات الافلاك
فان الازل للحق كالزمان للخلق فافهم ۵ **منزل لام الف** ۵ هذا منزل الالتفاف والغالب عليه الاختلاف قال تعالى
والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق ويحوي على منازل منها منزل مجمع البحرين وجمع الامرين ومنزل التعريف الحمدي الذي الى
جانب المنزل القمري وفيه اقول ۵ منازلة اللام في التحقيق والالف ۵ عند اللقا انفصال الحال وصلهما ۵
هو الدليل على من قال اني انا ۵ سر الوجود لذي عينه فيهما ۵ ثم الدليلان اذ لا يجاهما ۵ لا الذي دل بالاقوال فانصهما ۵
يقول فاذا ارتبط اللام بالالف وانعقدا وصار عينا واحدة فهو ظاهر في المزدوج من الحروف في المقام الثامن والعشرين بين
الواو واليا اللذين لهما الصحة والاعتلال كما في اللام من الصحة وثبتت المناسبة بينه وبين هذين الحرفين في الصحيح منه حرف العلة فيه
مبسوطة بالرحمة ممنوحة بنقيضها ولكن لام الالف محصورة في نظم المفرد بل هي بعينها ورتبتها على حالها بين الواو واليا وقد استتاب في حكمها
الزاي والحا والطا اليابسة فلما في جنبه الرتبة السابعة والثامنة والتاسعة وله منزلة القمر بين البدر والهلال فلم تره تجد رتبة البر
في غيبته وظهوره فهو الرابع والعشرون اذ كانت له السبعة بالزاي والثمانية بالحا والتسعة بالطا واليوم اربع وعشرون ساعة بهذه
فيها الخ ملك على ميزان العمل بالوضع لانه في حروف العقل في حروف الطبع الا اللام وهو من حروف اللسان برزخ بين الحلق والشفتين
وللتماس من حروف الطبع فانابت الاعضاب حرف واحد وهو اللام الذي عنه تولد الالف اذا اشبعت حركته فان لم تشبع ظهرت الهمزة
ولهذا جعل الالف بعض العلما نصف حرف والهمزة نصف حرف في الرقم الوضعي لا في اللفظ الطبيعي ثم نرجع فنقول لما انعقد اللام بالالف
كما قلنا وصار عينا واحدة فان تخذيه بكلا نحن انهما اثنان ثم العبارة باسمه تدل على انهما اثنان فهو اسم مركب من اسمين لعينين
الواحدة اللام والاخرى الالف ولكن لما ظهرا في الشكل على صورة واحدة لم يفرق الناظر بينهما ولم يتميز لهما اي الحرفين هو اللام حتى يكون الآخر
الالف فاختلف الكتاب فيه فمنهم من راعى التلفظ ومنهم من راعى ما يبتدي به مخططه فيجعله اولا فاجتمعا في تقديم اللام على الالف
لان الالف هنا تولد عن اللام بلا شك وكذلك الهمزة تتلو اللام في مثل قوله لا تم لشدة جبة وامثاله وهذا الحرف اعني لام الف هو حرف
الالتباس في الافعال فلم يتخلص الفعل الظاهر على يد المخلوق لمن هو ان قلت هو لله صدقت وان قلت هو للمخلوق صدقت ولولا ذلك
ما صح التكليف واضافة العمل من الله الى العبد بقوله صلى الله عليه وسلم انما هي اعمالكم ترد عليكم وبقوله الله وما تفعلوا من خير فلن
تكفروه واعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير والله يقول الحق فبذلك اي الحرفين جعلته اللام او الالف صدقت وان اختلف العلما في
الشكل عند العلما به المحقق بالصورة وكل من دل على ان الفعل للواحد من الحرفين دون الآخر فذلك غير صحيح وصاحبه ينقطع ولا يثبت
وان غيره من اهل ذلك الشان يخالفه في ذلك ويدله في زعمه والقول معه كالقول مع مخالفه ويتعارض الامر ويشكل الامر الا على من نور الله
بصيرته وهداه الى سوا السبيل **منزل التقريب** وهو يشتمل على منازل منها منزل تعداد النعم ومنزل رفع الضرر ومنزل
الشكر المطلق وفي ذلك اقول ۵ تقربت المنازل بالسكون ۵ ورجحت الظهور على الكمون ۵ ودلت بالمياه على عيون ۵
تفجرة من الما المهين ۵ ودلت بالبروق سحاب مزن ۵ اذا لمعت على النور المبين ۵
ايدك الله انه يقول الثبوت يقرب المنازل فمن ثبت نبت وظهر لكل عين على حقيقته الا ترى ما تعطيك سرعة الحركة من الشبه في حكم
الناظر على الشي بخلاف ما هو عليه ذلك الشي فتقول في النار التي في الجمرة او في راس الفتيلة اذا اسرع بحركته عرضا انه خط مستطيل
او تديره بسرعة فيرى دايرة نار في الهوى وسبب ذلك عدم الثبوت واذا ثبتت المنازل دلت على ما تحتوي عليه من العلوم الالهية ۵ ۵
منزل المشاهدة وهو منزل واحد هو منزل فنا الكون فيه يفني من لم يكن ويبقى من لم يزل وفيه اقول ۵ ۵

في فنا

في فنا الكون منزل ۵	روحه فينا تنزل ۵	انه ليلة قدري ۵	ماله نور ولا ظل ۵	هو عين النور حقا ۵	ماله عنه تنقل ۵
وانا الامام حقا ۵	ملكي في الصدر الاول ۵	عندي مفتاح امري ۵	فيوليكم ويعزل ۵	سمحي يأتي طلول ۵	لست بالاسما اتغزل ۵
في المقام الحق فيكم ۵	دايم لا يتبدل ۵	وهو القاهر منه ۵	وهو الامام الاعلى ۵	ليس بالنور المثل ۵	بل من الحاة اكمل ۵
۵	وانا منه يقينا ۵	بمكان السر الافضل ۵	فبعين العين اسمو ۵	وبامر الامر انزل ۵	۵

يقول ۵ حالة الفنا لا نور ولا ظلمة مثل ليلة القدر ثم قال وذلك هو النور الحقيقي والظل الحقيقي فانه الاصل الذي لا ضد له والانوار يقابلها
الظلم وهذا لا يقابله شي وقوله انا الامام يعني شهوده للحق من الوجه الخاص الذي منه اليَّ وهو الصدر الاول ومن هنا المقام يقع التفصيل و
العدد في الصور وجعل السمهريات كناية عن تاثير العبودية في العالم وهو السبوت ولذا قال لا تبتذله ولما القهر والعدل لا يقبل التشبيه
الذات علوا وبالامر الالهي انزل اماما في العالم ۵ **منزل الالفة** وهو منزل واحد وفيه اقول ۵
منازل الالفة مالوفة ۵ فحبذا النعت معروفة ۵ فقل لمن عرس فيها اقم ۵ فانها بالامر محفوفة ۵ وهي على الاثنين موقوفة ۵
هذا منزل الاعراس والسرور والافراح وهو مما امتن الله به على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فقال لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين
قلوبهم يريد عليك ولكن الله الف بينهم يريد بمحبتهم مودتك واجابتك وتصديقك ۵ **منزل الاستخبار** ۵ وهو يشتمل على منازل
منها منزل المنازعة الروحانية ومنزل حلية السعد كيف يظهر على الاشيا والعكس ومنزل الكون قبل الانسان وفيه اقول ۵ ۵
اذا استفهمت عن احبابي قلبي ۵ احالوني على استفهام لفظي ۵ فما نظر بلفظك ليس الا ۵ فيا شوقي لذاك ويا حظي ۵
وعظت النفس لا تنظر اليهم ۵ فما التفتت بخاطرها لوعظي ۵ لفظتهم عسى احظى بكون ۵ فكانوا عين كوني عين لفظي ۵
يقول ۵ انهم في لساني اذا سالت عنهم وفي سواد عيني اذا نظرت اليهم وفي قلبي اذا فكرت فيهم واشتقت اليهم فهم معي في كل حال الي
عليها فهم عيني ولست عينهم اذ لم يكن عندهم مني ما عندي منهم **منزل الوعيد** وهو منزل واحد يحوي على الحق والاستماع الكوني وفيه
ان الوعيد لمنزل ان هالني ۵ ترك السلوك على الطريق الاقوم ۵ فاذا تحقق بالكمال وجوده ۵ ومشى على حكم الصلاة الاقدم
عادا نعيما عنده فنعيمه ۵ في النار وهي نعيم كل مكرم ۵ منزل روحاني وهي عذاب النفوس ومنزل
وهو العذاب الحسي ولا يكون الا لمن حاد عن الطريق المشروع في ظاهره وباطنه فاذا وفق للاستقامة وسبقت له العناية عم من ذلك
ونعم بنار الجاهد تجلية المشاهدة ۵ **منزل الامر** ۵ وهو يشتمل على منازل منزل الارواح البرزخية ومنزل التعليم ومنزل
البرزخي ومنزل السبب ومنزل التمايم ومنزل القطب والامامين ولنا فيه منازل الامر في هوانية الذات ۵ بها تحصل الراحات والتي
تليني قايم فيها مدى عمري ۵ ولا ازول الى وقت الملاقات ۵ ففترة العين للمختار كان له ۵ اذا تنزل في صدر المناجات
الامر الالهي من صفة الكلام وهو مسدود دون الاولياء من جهة التشريع وما في الحضرة الالهية امر تكليفي الا ان يكون مشروعا فانه يبقى للولي
اسماع امرها اذا امرت الانبيا فيكون للولي عند سماعه ذلك لذة سارية في وجوده ولكن يبقى للاوليا المناجاة الالهية التي لا امر فيها
من احد يتاقي كل من قال من اهل الكشف انه مامور بامر الهي في حركاته وسكناته مخالف لامر شرعي محمدي تكليفي فقد التبس عليه الامر وان
كان صادقا فيما قال انه سمع وانما يمكن ان ظهر له تجلي الهي في صورة نبيه صلى الله عليه وسلم فخاطبه بنبيه او اقيم في خطاب سماع نبيه
وذلك ان الرسول صلى الله عليه وسلم موصل امر الحق تعالى الذي امر الله به عباده فقد يمكن ان يسمع من الحق في حضرة ما ذلك الامر الذي
تنجابه او لا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول امرني الحق وانما هو في حقه تعريف بانه قد امر وانقطع هذا السبب بمحمد صلى الله
عليه وسلم وما عدا الاوامر الله المشروعة وللاوليا في ذلك القدم الراسخة ثم هذا قد ابنا على التسعة عشر صنفا من المنازل ولنذكر الآن
صنفا كل منزل فنقول ۵ فكل اخص صفات كل منزل المدح تعلق العلم بالايتناهي ۵ واخص صفات منزل الرموز تعلق العلم بخواص
الاعداد والاسما وهي الكلمات والحروف وفيه علم السيميا ۵ واخص صفات منزل الدعا علوم الاشارة والغلبة ۵ واخص صفات منزل الانا
علم الانا ۵ واخص صفات منزل الابتدا علم البدا والمعاد ومعرفة الاوليات من كل شي ۵ واخص صفات التنزيه علم السلخ والخلع ۵ واخص
صفات التقريب علم الدلالات ۵ واخص صفات منزل التوقيع علم النسب والاضافات ۵ واخص صفات منزل البركات علم الاسباب والشروط
والعلل والادلة والحقيقة ۵ واخص صفات منزل الاقسام علوم العظمة ۵ واخص صفات منزل الدهر علم الازل ودهرية الباري وجل
واخص صفات منزل لام الف علم نسبة الكون الى المكون ۵ واخص صفات منزل التقرير علم الحضور ۵ واخص صفات منزل فنا
الكون علم قلب الاعيان ۵ واخص صفات منزل الالفة علم التمام ۵ واخص صفات منزل الوعيد علم المواطن ۵ واخص صفات منزل الاستفهام
علم البسي كل شي ۵ واخص صفات منزل الامر علم العبودة ۵ **وصل العلم** ان لكل منزل من هذه المنازل التسعة عشر
صنفا من الممكنات فمنهم صنف الملايكة وهم صنف واحد وان اختلفت احوالهم ۵ وعلم الاجسام ثمانية عشر الافلاك احد عشر نوعا والاركان
اربعة والمولدات ثلاثة ولها وجه آخر يتعلق بها من الممكنات في الحضرة الالهية الحكم للذات وهو الاول ۵ الثاني الاعلون هي الصفا

الثالث الزمان وهو الازل ° الرابع المكان وهو الاستواء والنعوت ° الخامس الاضافات للاضافات ° السادس للابداع للفهوانية ° السابع الكنا للاسماء ° الثامن الكيفيات التجليات ° التاسع التأثيرات للرجوع ° العاشر الانفعالات للظهور في صور الاعتقادات ° الحادي عشر الخامية وهي للاحدية ° الثاني عشر الحيرة وهي للوصف بالنزول والفرح والعرض واشباه ذلك ° الثالث عشر حياة الحيوانات للحي ° الرابع عشر المعرفة للعلم ° الخامس عشر الهواجس للارادة ° السادس عشر الابصار للبصير ° السابع عشر السمع للسميع ° الثامن عشر الانسان للكمال ° التاسع عشر الانوار والظلم للنور

وصل في نظائر المسائل التسعة عشر نظائرها من القرآن حروف الهجاء التي في اوائل السور وهي اربعة عشر حرفا في خمس مراتب احادية وثنائية وثلاثية ورباعية وخماسية ° ونظائرها من النار الخزنة تسعة عشر [illegible] اثنا عشر برجا والسبعة الدراري نظائرها من القرآن حروف البسملة ° ونظائرها من الرجال النقباء اثنا عشر والابدال السبعة وهؤلاء السبعة منهم الاوتاد اربعة والامامان اثنان والقطب واحد ° والنظائر لهذه المنازل من الحضرة الالهية ومن الاكوان كثير

وصل

اعلم ان منزل المنازل عبارة عن المنزلة الذي يجمع جميع المنازل التي تظهر في عالم الدنيا من العرش الى الثرى وهو المسمى بالامام المبين **قال الله تعالى** وكل شيء احصيناه في امام مبين فقوله احصيناه دليل على انه ما اودع فيه الا علوما متناهية فنظرنا هل يحصر لاحد عدها فخرج عن الحصر مع كونها متناهية لانه ليس فيه الا ما كان من يوم خلق الله العالم الى ان ينقضي حال الدنيا وتنتقل الى الآخرة فسألنا من اثق به من العلماء بالله هل يحصر امهات هذه العلوم التي يحويها هذا الامام المبين فقال نعم واخبرني الثقة الامين الصادق الصاحب [illegible] ان الذاكر اسمه ان امهات العلوم التي تتضمن كل ام منه ما لا يحصى كثرة تبلغ بالعدد الى مائة الف نوع وتسعة وعشرين الف نوع وستمائة نوع وكل نوع يحوي على علوم جمة ويعبر عنها بالمنازل فسألت هذه الثقة هل نالها احد من خلق الله واحاط بها علما قال لا ثم قال وما يعلم جنود ربك الا هو واذا كانت الجنود لا يعلمها الا هو فكيف [illegible] الجنود الى مقابلته تعالى الى لا تعجب في رب السماء والارض لقد تم ما هو اعجب من ذلك ما هو تعالى في الذي ذكر الله في حق امرأتين من نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تلا وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير فهذا اعجب من ذكر الجنود واسرار الله عجيبة فلما قال لي ذلك سألت الله ان يطلعني على فائدة هذه المسألة وما هذه المطية التي جعل الله نفسه في مقابلتها وجبريل وصالحي المؤمنين والملائكة ولخبرتها بما سررت بشيء سروري بمعرفة ذلك وعلمت ان استندتا ومن يقويها فلولا ما ذكر الله في النصرة ما استطاعت الملائكة مقاومتهما وعلمت انها حصل لهما من العلم بالله والتأثير في العالم ما اعطاها هذه القوة وهذا من العلم الذي كهيئة المكنون فشكرت الله على ما اولى فما اظن ان احدا من خلق الله استند الى ما استندتا اليه الا ان يقول لوط عليه السلام لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد وكان عنده الركن الشديد ولم يكن يعرفه فان النبي صلى الله عليه وسلم قد شهد له بذلك فقال يرحم الله اخي لوطا لقد كان يأوي الى ركن شديد وعرفنا عائشة وحفصة لو علم الناس علم ما كانتا عليه لعرفوا معنى هذه الآية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والعشرون

في معرفة الاقطاب المصونين واسرار منازل صونهم

ان الله حكمة لحفها	في وجودي فليس عين تراها	خلق الجسم دارا بنى وهو	فبناه وجوده سواها
ثم لما تمكنت واستقامت	جاء روح من عنده احياها	ثم لما تحقق الحق علما	حبه وانقيادة لهواها
قال للروح خذ اليك عبيدي	ندعاه له بما اخلاها	فتجلى له فقال الهي	اين انسى فقال ما تنساها
كيف انسى دارا جعلت قواها	من قواكم فهي التي لا تضاهى	يا الهي وسيدي واعتمادي	ما عشقنا منها سوى معناها
لعلمتنا ما تريد ودمتا	بلسان الرسول عن اعلاها	فنظمنا اياما في سرور	بك يا سيدي بنا احلاها
قال ردها عليه دارا هواها	صدق الروح انه يهواها	فزدنا المخلدين سكارى	طربا دايما الى سكناها

اعلم ايدك الله ان هذا الباب يتضمن ذكر عباد الله المسمين بالملامية وهم الرجال الذين حلوا من الولاية في اقصى درجاتها وما فوقهم الا درجة النبوة وهذا يسمى مقام القربة في الولاية وآيتهم من القرآن حور مقصورات في الخيام ينبه بنعوت نساء الجنة وحورها على نفوس رجال الله الذين اقتطعهم اليه وصانهم وحبسهم في خيام صون الغيرة الالهية في زوايا الكون ان تمتد اليهم عين فيشغلهم لا والله ما يشغلهم نظر الخلق اليهم لكنه ليس في وسع الخلق اذ يقوموا بما لهذه الطائفة من الحق عليهم لعلو منصبها فيقف العباد في امر لا يصلون اليه ابدا فخبأ ظواهرهم في خيمات العادات والعبادات من الاعمال الظاهرة والمثابرة على الفرائض منها والنوافل فلا يعرفون بخرق عادة فلا يعظمون ولا يشار اليهم بالصلاح الذي في عرف العامة مع كونهم لا يكون منهم فساد فهم الاخفياء الابرياء الامناء في العالم الغامضون في الناس فيهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل ان اغبط اوليائي عندي لمؤمن خفيف الحاذ ذو حظ من صلوة احسن عبادة ربه واطاعه في السر والعلانية وكان غامضا في الناس يريد انهم لا يعرفون بين الناس

بكثير

بكثير عبادة قولا بنيته يكون الخادم سواد علينا قال بعض الرجال في صفتهم لما سئل عن العارف فقال مسود الوجه في الدنيا والآخرة فانكان اراد ما ذكرناه من احوال هذه الطائفة فانه يريد بالسواد الوجه استفراغ اوقاته كلها في الدنيا والآخرة في تجليات الحق له ولا يرى الانسان عندنا في مرآة الحق اذا تجلى له غير نفسه ومقامه وهو كون من الاكوان والكون في نور الحق ظلمة فلا يشهد الا سواده فان وجه الشيء حقيقته وذاته ولا يدوم التجلي الا لهذه الطائفة على الخصوص فانهم مع الحق في الدنيا والآخرة على ما ذكرناه من دوام التجلي وهم الافراد واما ان اراد بالتسويد في الدنيا والآخرة فيمكن ولا يكون ذلك الا للرسل خاصة فانه كمالهم وهو في الاولياء نقص لان الرسل مضطرون في الظهور لاجل التشريع والاولياء ليس لهم ذلك الا ترى انه سبحانه لما اكمل الدين كيف جعل آخره في السورة التي نعى الله اليه فيها نفسه فانزل عليه اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره اي اشغل نفسك بتنزيه ربك والثناء عليه بما هو اهله فانقطع هذا الامر من العالم لكمال ما اريد منه من تبليغ الرسالة وطلب بالاستغفار ان يستره عن خلقه في حجاب صونه لينفرد به دون خلقه دائما فانه كان في زمان التبليغ والارشاد مشغولا باداء الرسالة فان له وقتا لا يسعه فيه غير ربه وسائر اوقاته فيما امر به والنظر في امور الخلق فرده الى ذلك الوقت الواحد الذي كان يختلسه من الاوقات شغله بالخلق ولهذا كان عن امر الحق ثم قوله انه كان توابا اي يرجع الحق اليك رجوعا مستصحبا لا يكون للخلق عنه فيه دخول بوجه من الوجوه ولما تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه السورة بكى ابو بكر الصديق رضي الله عنه وحده دون من كان في ذلك المجلس وعلم ان الله تعالى قد نعى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه فهو كان اعلم الناس به واختلف الحاضرون في بكائه وما عرفوا سبب ذلك والاولياء الاكابر اذا تركوا انفسهم لم يختر احد منهم الظهور اصلا لانهم علموا ان الله ما خلقهم لهم ولا لاحد من خلقه بالتعلق القصد الاول وانما خلقهم له سبحانه فشغلوا انفسهم بما خلقوا له فان اظهرهم الحق عن غير اختيار منهم بما يجعل في قلوب الخلق منهم فذلك اليه سبحانه وما لهم فيه تعمل وان سترهم فلم يجعل لهم في قلوب الناس قدرا يعظمون من اجله فذلك اليه تعالى ثم لا اختيار لهم مع اختيار الحق فان خيرهم ولا بد فيختارون الستر عن الخلق والانقطاع الى الله ولما كان من حالهم ستر مرتبتهم عن نفوسهم فكيف عن غيرهم تعين علينا ان نبين منازل صونهم فمن منازله صلاة الفرائض في الجماعات والدخول مع الناس في كل بلد بزي ذلك البلد ولا يوطن مكانا في المسجد وتختلف اماكنه في المسجد الذي تقام فيه الجمعة حتى يضيع عنه في غمار الناس واذا كلم الناس يكلمهم ويرى الحق رقيبا عليه في كلامه واذا سمع كلام الناس سمع كذلك ويقلل من مجالسة الناس الا من جليسه حق لا يشعر به ويقضي حاجة الصغير والارملة ويلاعب اولاده واهله بما يرضي الله تعالى ويمزح ولا يقول الا حقا واذا عرف في موضع انتقل عنه الى غيره فان لم يمكن له الانتقال استعمل من يعرفه والح عليهم في حوائج الناس حتى يرغبوا عنه وان كان عنده مقام التحول في الصورة تحول كما كان للروحاني التشكل في صورة بني آدم فلا يعرف انه ملك وكذلك كان قضيب البان وهذا كله ما لم يرد الحق اظهار مرتبته من حيث لا يشعر ثم ان هذه الطائفة انما نالوا هذه المرتبة عند الله لانهم صانوا قلوبهم ان يحلها غير الله او تتعلق بكون من الاكوان سوى الله فليس لهم جلوس الا مع الله ولا حديث الا مع الله فهم بالله قائمون وفي الله ناظرون والى الله راحلون ومنقلبون وعن الله ناطقون ومن الله آخذون وعلى الله متوكلون وعند الله قاطنون فما لهم معروف سواه ولا مشهود الا اياه صانوا نفوسهم عن نفوسهم فلا تعرفهم نفوسهم فهم في غيابات الغيب محجوبون هم ضنائن الحق المستخلصون يأكلون الطعام ويمشون في الاسواق مشي ستر وكل حجاب فهذه حالة الطائفة المذكورة في هذا الباب **تتمة** شريفة لهذا الباب قلنا ومن هنا بحضرة بعثة الرسل سلام الله عليهم اجمعين شرعين ووجه بعضهم حكما تابعين لهم قائمين بامرهم من غير واحدة اخذتها الانبياء والرسل مما شرعوا واخذتها الاولياء ما اتبعوا فيه فهم التابعون على بصيرة العالمون بمن اتبعوه وفيما اتبعوه وهم العارفون بمنازل الرسل ومناهج السبل الى الله ومقاديرهم عند الله سبحانه وتعالى الحق

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الرابع والعشرون

في معرفة جاءت عن العلوم الكونية وما تتضمنه من العجائب وعن حصلها من العالم ومراتب اقطابهم واسرار الاشتراك بين شريعتين والقلوب المتعشقة بمالك الانفاس واصلها والى كم تنتهي منازلها

بحسن ملك يقوم بنا مليكا	ومن ملك لقد صح الملوك ملكا	فذلك ملك الملك ان كنت ناظرا	من اللؤلؤ المنثور في علمنا سلكا
فخذ عن وجود الحق علما مشيدا	ليأخذ ذاك العلم منا منك عنكا	فان كنت مثلي في العلو فتدري	بان الذي في كونه نسخة منكا
فهل في العلى شيء يعادل مركم	وقد فككنا اسيا فكم في الورى فتكا	ولو كنت تدري يا حبيبي وجوده	ومن انت كنت السيد المعلم الملكا
[illegible]	وكان اله الخلق يأتيك منعما	اتيت اليه ان تحققه ملكا	[illegible]

اعلم ايدك الله ان الله يقول ادعوني استجب لكم فاذا علمت هذا علمت ان الله رب كل شيء ومليكه

فكل ما سوى الله مربوب لهذا الرب وملك لهذا الملك الحق سبحانه ولا معنى لكون العالم ملكا لله تعالى الا تصرفه فيه على ما يشاء من غير تحجير فانه محل تأثير الملك سيده جل وعلا وفتوح الحالات التي هو العالم عليها هو تصرف الحق فيه على حكم ما يريد ثم انه لما رأينا الله تعالى يقول كتب ربكم

على نفسه الرحمة فأشرك نفسه مع عبده في الوجوب عليه وأي كان هو الذي أوجب على نفسه ما أوجب وكلامه صدق ووعده
حق كما يوجب الانسان بالنذر على نفسه ما بتدأ ما لم يوجبه الحق عليه وأوجب الله عليه الوفا بنذره الذي أوجب على نفسه فأمره بالوفا

ثم رأينا أنه تعالى لا يجيب إلا بعد دعا العبد إياه كما شرع كما أن العبد لا يكون مجيبا للحق حتى يدعوه الحق الى ما يدعوه اليه قال تعالى فليستجيبوا
لي فصار العبد والعالم الذي هو ملك لله سبحانه تصرف للحق في الجناب الالهي بما تقتضيه حقيقة العالم بالطلب الذاتي وتصريف آخر بما
يقتضيه وضع الشريعة فلما كان الامر على ما ذكرناه من كون الحق يجيب العبد اذا دعاه وسأله كما أن العبد يجيب الله اذا أمره

قوله وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم فتركت القضية ولما كان الحق يقتضي بذاته أن يشكر لكم سوا شرع لعباده أعمالا أو لم يشرع كذلك
تقتضي بقا وجود عينه حفظ الحق اياه سوا شرع الحق ما ينزهه أو لم يشرع ثم لما شرع للعبد أعمالا إذا عملها شرع لنفسه أن يجازي هذا
العبد على فعل ما كلفه به فصار الجناب العالي تحكم لهذا الملك الذي هو العالم بما ظهر من آثار العبد فيه من العطا عند السؤال فأنعام
عليه منة يمنع عنها ملك الملك فهو سبحانه مالك ومملك بما يأمره عباده وهو سبحانه مملك بما يأمره به العبد فيكون ربا عندما
قال له الحق أقم الصلاة لذكري فيسمى ما كان من جانب الحق للعبد أمرا ويسمى ما كان من جانب العبد للحق دعا أدبا الحيا وأما هو على الحقيقة
أمر فإن الحد يشمل الأمرين معا وأول من اصطلح على هذا الاسم في علمي محمد بن علي الترمذي الحكيم وما سمعنا هذا اللفظ عن أحد سواه ولعله
تقدمه غيره بهذا الاصطلاح وما وصل إلينا إلا أنه الأمر صحيح ومسئلة الوجوب على الله عقلا مسئلة خلاف بين أهل النظر

فمن قابل بذلك وغير قابل بها وأما الوجوب الشرعي فلا ينكره إلا من ليس بمؤمن بما جا من عند الله واعلم أن المتضايفين لا بد أن يحدث لكل
أحد من المتضايفين اسم يعطيه الاضافة فاذا قلت زيد فهو انسان بلا شك لا يعقل منه غير هذا فاذا قلت عمرو فهو انسان لا يعقل
غير هذا فاذا قلت زيد بن عمرو أو زيد عبد عمرو فلا شك أنه قد حدث لزيد البنوة إذا كان ابن عمرو وحدث لعمرو اسم الأبوة إذا كان أبا لزيد
فبنوة زيد أعطت الأبوة لعمرو والأبوة لعمرو أعطت البنوة لزيد فكل واحد من المتضايفين أحدث لصاحبه معنى لم يكن يوصف به قبل
الاضافة وكذلك زيد عبد عمرو فما أعطت العبدية أن يكون زيدا مملوكا وعمرو مالكا فقد أحدثت مملوكية زيد اسم المالك لعمرو وأحدث
ملك عمرو مملوكية زيد فتمكن فيه مملوكية قبل في عمرو مالك ولم يكن لكل واحد منهما معقولية هذين الاسمين قبل أن توجد الاضافة

فللحق حق والانسان انسان فاذا قلت الانسان أو الناس عبيد لله قلت أن الله ملك الناس لا بد من ذلك فلو قدرت ارتفاع وجود العالم من الذهن
جملة واحدة من كونه ملكا لم يرتفع وجود الحق لارتفاع العالم وارتفع وجود معنى الملك عن الحق ضرورة ولما كان وجود العالم مرتبطا
بوجود الحق فعلا وصلاحية لهذا الاسم كان اسم الملك لله تعالى أزلا وإن كان عين العالم معدوما في العين لكن معقوليته موجودة
مرتبطة باسم المالك فهو مملوك لله تعالى وجودا وتقديرا أو فعلا فان فهمت والا فافهم وليس بين الحق والعالم بون يعقل أصلا إلا
التمييز بالحقائق وأنه ولا شي معه سبحانه ولم يزل كذلك ولا يزال كذلك ولا شي معه في نفسه مما يستحق جلاله وكما ينبغي لجلاله
ما نسب لنفسه أنه معنا لم يقتض العقل أن يطلق عليه معنى المعية كما لا يفهم منها العقل السليم حين أطلقها الحق على نفسه ما يفهم من
معية العالم بعضه مع بعض لأنه ليس كمثله شي قال تعالى وهو معكم أينما كنتم وقال تعالى انني معكما أسمع وأرى لموسى وهرون فنقول
أن الحق معنا على حد ما قاله وبالمعنى الذي أراده ولا نقول إنا مع الحق فإنه ما ورد والعقل لا يعطيه فما ثم وجه عقلي ولا شرعي يطلق
أنا مع الحق وأما من نفى عنه إطلاق الأينية من أهل الاسلام فهو ناقص الايمان فإن العقل ينفي عنه معقولية الأينية والشرع أثبت
في السنة لا في الكتاب فقد أثبت إطلاق لفظ الأينية على الله فلا نتعدى ولا نتأول عليها ونطلق في الموضع الذي أطلقها الشارع قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم للسوداء التي ضربها سيدها أين الله فأشارت الى السما فقبل إشارتها وقال أعتقها فإنها مؤمنة والسائل بالأينية
أعلم الناس بالله تعالى وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم وتأول بعض علما الرسوم إشارتها الى السما وقول النبي صلى الله عليه وسلم ذلك إنما
لما كانت الآلهة التي تعبد في الأرض وهذا تأويل جاهل بالأمر غير عالم وقد علمنا أن العرب كانت تعبد كوكبا في السما يسمى الشعرى سنها
أبو كبشة ويعتقد فيها أنها رب الأرباب هكذا وقفت على مناجاته إياها ولذلك قال تعالى وأنه هو رب الشعرى فلو لم يعبد كوكبا في السما لبطل
هذا التأويل لهذا المتأول وهذا أبو كبشة الذي كان شرع عبادة الشعرى هو من أجداد رسول الله صلى الله عليه وسلم للأم ولذلك كانت
العرب تنسب رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه فتقول ما فعل ابن أبي كبشة حيث أحدث عبادة إله واحد كما أحدث جده عبادة الشعرى

ومن أقطاب هذا المقام ممن كان قبلنا محمد بن علي الترمذي الحكيم ومن شيوخنا أبو مدين رحمه الله وكان يعرف في العالم بأبي النجا
وبه يسمونه الرجانيون وكان يقول رضي الله عنه سورتي من القرآن تبارك الذي بيده الملك ومن أجل هذا كنا نقول فيه أحد الامامين
لكن هذا هو مقام الامام ثم نقول ولما كان الحق تعالى يجيب العبد المضطر فيما يدعوه به ويسأله منه صار كالمتصرف فيه ولهذا كان يشير
أبو مدين بقوله وكان يقول فيه ملك الملك وأما صحة هذه الاضافة لتحقق العبد في كل نفس أنه ملك لله تعالى من غير أن يتخلل هذا
الحال دعوى تناقضه فاذا كان بهذه المثابة صح بصدق أنه ملك عنده فإن شابه ما يخرج من الدعوى وذلك بأن يدعي لنفسه ملكا عريا عن
عليه

حمزا

والذي اختصصنا به أن لها منازل تزيد على هذا المقدار مائتين منزلاً في حضرة الفهوانية خاصة فإذا ضربت ثلثمائة وثلاثين في خمسمائة وثلاثين فاخرج لك بعد الضرب فهو عدد الأنفاس الرحمانية في العالم الإنساني في كل نفس منها عالم إلهي مستقل عن تجلي إلهي خاص لهذه المنازل لا يكون لغيره في ثم من هذه الأنفاس لمحة عرف مقدارها وما رأيت من أهلها إلا من هو معروف عند الناس وأكثر ما يكونون من بلاد الأندلس واجتمعت بواحد منهم بالبيت المقدس وبمكة فسألته يوماً في مسألة فقال لي هل تشم شيئاً فعلمت أنه من أهل ذلك المقام وخدمني مدة وكان لي بهم أخ في الله شقيق اسمه عبد الله بن محمد بن العربي وكان له هذا المقام حساً ومعنى شاهدت ذلك منه قبل رجوعنا لهذا الطريق في زمان جاهليتي والله يقول الحق

الباب الخامس والعشرون

في معرفة وتد مخصوص معمّر وأسرار الأقطاب المختصين بأربعة أصناف من العلوم وسر المنزل والمنازل ومن دخل

إن الأمور لها حد ومطلع ● من بعد ظهر وبطن فيه يجتمع ● في الواحد العين سر ليس يعلمه ● إلا امرؤ عالم بها متضع
هو الذي أبرز الأعداد أجمعها ● وهو الذي ماله ذو العز متسع ● بجاله منتق رحب فضور تعالى ● كناظر في مرآة حين يطلع
فإن تكثر إذا أعطى حقيقته ● تكثراً فهو بالتنزيه ممتنع ● كذلك الحق إن حققت سورته ● بنفسه وبكم تعلو وتتضع

اعلم أيها الولي الحميم أيدك الله أن هذا الوتد هو خضر صاحب موسى عليهما السلام أطال الله عمره حتى الآن

وقد رأينا من رآه واتفق لنا في شأنه أمر عجيب وذلك أن شيخنا أبا العباس العريبي رحمه الله جرت بيني وبينه مسألة في حق شخص كان قد بشر بظهوره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي هو فلان بن فلان وسمى لي شخصاً أعرفه باسمه وما رأيته ولكن رأيت ابن عمه فربما توقفت فيه ولم آخذ بالقبول أعني قوله فيه لكوني على بصيرة في أمره ولا شك أن الشيخ رجع سهمه عليه فتأذى في باطنه ولم أشعر بذلك فإني كنت في بداية أمري فانصرفت عنه إلى منزلي فكنت في الطريق فلقيني شخص لا أعرفه فسلم علي ابتداء سلام محب مشفق وقال لي يا محمد صدّق الشيخ أبا العباس فيما ذكر لك عن فلان وسمى لي الشخص الذي ذكره أبو العباس العريبي فقلت له نعم وعلمت ما أراد ورجعت من حيني إلى الشيخ لأعرفه بما جرى فحين ما دخلت عليه قال لي يا أبا عبد الله أحتاج معك إذا ذكرت لك مسألة يتوقف خاطرك عن قبولها إلى الخضر يتعرض إليك يقول لك صدّق فلاناً فيما ذكره لك ومن أين يتفق لك هذا في كل مسألة تسمعها مني فقلت إن باب التوبة مفتوح فقال لي وقبول التوبة واقع فعلمت أن ذلك الرجل كان الخضر ولا شك أني استفهمت الشيخ عنه أهو هو قال نعم هو الخضر ثم اتفق لي مرة أخرى كنت بمرسى تونس بالحمرة في مركب في البحر فأخذني وجع في بطني وأهل المركب قد ناموا فقمت إلى جانب السفينة وتطلعت إلى البحر فرأيت شخصاً على بعد في ضوء القمر وكانت ليلة البدر وهو يأتي على وجه الماء حتى وصل إلي فوقف معي ورفع قدمه الواحدة واعتمد على الأخرى فرأيت باطنها وما أصابها بلل ثم اعتمد عليها ورفع الأخرى فكانت كذلك ثم تكلم معي بكلام كان عنده ثم سلم وانصرف يطلب المنارة محرس على شاطئ البحر على تل بيننا وبينه مسافة تزيد على ميلين فقطع تلك المسافة في خطوتين أو ثلاثة فسمعت صوته وهو على ظهر المنارة يسبح الله تعالى وربما مشى إلى شيخنا جراح بن خميس الكناني وكان من سادات القوم مرابطاً بمرسى عبدون وكنت جئت من عنده بالأمس من ليلتي تلك فلما جئت المدينة لقيت رجلاً صالحاً فقال لي كيف كانت ليلتك البارحة في المركب مع الخضر ما قال لك وما قلت له فلما كان بعد ذلك التاريخ خرجت إلى السياحة بساحل البحر المحيط ومعي رجل ينكر خرق العوائد للصالحين فدخلت مسجداً خراباً منقطعاً لأصلي فيه أنا وصاحبي صلاة الظهر فإذا بجماعة من السائحين المنقطعين دخلوا علينا يريدون ما نريده من الصلاة في ذلك المسجد وفيهم ذلك الرجل الذي كلمني على البحر الذي قيل لي إنه الخضر وفيهم رجل كبير القدر أكبر منه منزلة وكان بيني وبين ذلك الرجل اجتماع قبل ذلك ومودة فقمت فسلمت عليه فسلم علي وفرح بي وتقدم بنا يصلي فلما فرغنا من الصلاة خرج الإمام وخرجت خلفه وهو يريد باب المسجد وكان الباب في جانب الغرب يشرف على البحر المحيط بموضع يسمى بكة فقمت أتحدث معه على باب المسجد وإذا بذلك الرجل الذي قلت إنه الخضر قد أخذ حصيراً صغيراً كان في محراب المسجد فبسطه في الهواء على قدر علو سبعة أذرع من الأرض ووقف على الحصير في الهواء يتنفل فقلت لصاحبي أما تنظر إلى هذا وما فعل فقال لي سر إليه وسله فتركت صاحبي واقفاً وجئت إليه فلما فرغ من صلاته سلمت عليه وأنشدته لنفسي

شغل المحب عن الهواء بسره ● في حب من خلق الهواء وسخره ● العارفون عقولهم معقولة ● عن كل كون ترتضيه مطهره
فهم لديه مكرمون وفي الورى ● أحوالهم مجهولة ومستره

فقال لي يا فلان ما فعلت ما رأيت إلا في حق هذا المنكر وأشار إلى صاحبي الذي كان ينكر خرق العوائد وهو قاعد في صحن المسجد ينظر إليه ليعلم أن الله يفعل ما يشاء مع من يشاء فرددت وجهي إلى المنكر وقلت له ما تقول فقال لي ما بعد العين ما يقال ثم رجعت إلى صاحبي وهو ينتظر بباب المسجد فتحدثت معه ساعة وقلت له من هذا الرجل الذي صلى في الهواء وذكرت له ما اتفق لي معه قبل ذلك فقال لي هذا الخضر فسكت وانصرفت الجماعة وانصرفنا نريد روطة موضع معمور يقصده الصالحون من المنقطعين وهو مقبرة من بشكنصار على ساحل البحر المحيط فهذا ما جرى لنا مع هذا الوتد نفعنا الله برؤيته وله من العلم اللدني ومن الرحمة بالعالم ما يليق بمن هو على رتبته وقد أثنى الله عليه

واجتمع

واجتمع به رجل من شيوخنا وهو علي بن عبد الله بن جامع من أصحاب علي المتوكل وأبي عبد الله قضيب البان كان يسكن بالمقلى خارج الموصل في بستان له وكان الخضر قد ألبسه الخرقة بحضور قضيب البان وألبسنيها الشيخ بالموضع الذي ألبسه فيه الخضر من بستانه وبصورة الحال الذي جرت له معه في إلباسه إياها وقد كنت لبست خرقة الخضر بطريق أبعد من هذا من يد صاحبنا تقي الدين عبد الرحمن بن علي بن ميمون ابن آب التوزري ولبسها هو من يد صدر الدين شيخ الشيوخ بالديار المصرية وهو ابن حمويه وكان جده قد لبسها من يد الخضر ومن ذلك الوقت قلت بلباس الخرقة وألبستها الناس لما رأيت الخضر قد اعتبرها وكنت قبل ذلك لا أقول بالخرقة المعروفة الآن فإن الخرقة عندنا إنما هي عبارة عن الصحبة والأدب والتخلق ولهذا لا يوجد لباسها متصلاً برسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن توجد صحبة وأدباً وهو المعبر عنه بلباس التقوى فجرت عادة أصحاب الأحوال إذا رأوا أحداً من أصحابهم عنده نقص في أمر ما وأرادوا أن يكملوا له حاله يتحد به هذا الشيخ فإذا اتحد به أخذ ذلك الثوب الذي عليه في حال ذلك الحال ونزعه وأفرغه على الرجل الذي يريد تكملة حاله فيسري فيه ذلك الحال فيكمل له ذلك فذلك هو اللباس المعروف عندنا والمنقول عن المحققين من شيوخنا **ثم اعلم** أن رجال الله على أربع مراتب رجال لهم الظاهر ورجال لهم الباطن ورجال لهم الحد ورجال لهم المطلع فإن الله سبحانه لما أغلق دون الخلق باب النبوة والرسالة أبقى لهم باب الفهم عن الله فيما أوحى به إلى نبيه صلى الله عليه وسلم في كتابه العزيز وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول إن الوحي قد انقطع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بقي بأيدينا إلا أن يرزق الله عبداً فهماً في هذا القرآن وقد أجمع أصحابنا أهل الكشف على صحة خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في آي القرآن إنه ما من آية إلا ولها ظاهر وباطن وحد ومطلع ولكل مرتبة من هذه المراتب رجال ولكل طائفة من هؤلاء الطوائف قطب عليه ذلك القطب يدور فلك ذلك الكشف **دخلت على شيخنا** أبي محمد عبد الله الشكاز من أهل باغة بمنزله سنة خمس وتسعين وخمسمائة وهو أكبر من لقيته في هذا الطريق لم أر في طريقه مثله في الاجتهاد فقال لي الرجال أربعة رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وهم رجال الظاهر ورجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وهم رجال الباطن جلساء الحق ولهم المشورة ورجال الأعراف وهم رجال الحد **قال الله تعالى** وعلى الأعراف رجال أهل الشم والتمييز والسراح عن الأوصاف فلا صفة لهم كان منهم أبو يزيد البسطامي ورجال إذا دعاهم الحق إليه يأتونه رجالاً لسرعة الإجابة لا يركبون وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وهم رجال المطلع فرجال الظاهر هم الذين لهم التصرف في عالم الملك والشهادة وهم الذي كان يشير إليهم الشيخ محمد بن قايد الأواني وهو المقام الذي تركه الشيخ العاقل أبو السعود بن الشبل البغدادي أدباً مع الله **أخبرني أبو البدر التماشكي** البغدادي رحمه الله قال لما اجتمع محمد بن قايد الأواني وكان من الأفراد بأبي السعود هذا قال له يا أبا السعود إن الله قسم المملكة بيني وبينك فلم لا تتصرف فيها كما أتصرف أنا فقال له أبو السعود يا ابن قايد وهبتك سهمي نحن تركنا الحق يتصرف لنا وهو قوله تعالى فاتخذه وكيلاً فامتثل أمر الله قال لي أبو البدر فقال لي أبو السعود إني أعطيت التصرف في العالم منذ خمس عشرة سنة من تاريخ قوله فتركته وما ظهر علي منه شيء **وأما رجال الباطن** فهم الذين لهم التصرف في عالم الغيب والملكوت فيستنزلون الأرواح العلوية بهممهم فيما يريدونه وأعني أرواح الكواكب لا أرواح الملائكة وأما إن كان ذلك لمانع إلهي قوي يقتضيه مقام الأملاك أخبر الله به في قول جبريل عليه السلام لمحمد صلى الله عليه وسلم فقال وما نتنزل إلا بأمر ربك وهو كان نتنزل له بأمر ربه لا نؤثر فيه الخاصية ولا ينزل بها ثم أرواح الكواكب تستنزل بالأسماء الحسنى والبخورات وبناء ذلك لأنه تنزل معنوي ولمن يشاهده صورة أحياناً فإن ذوات الكواكب لا تبرح من السماء مكانها ولكن قد جعل الله لطائف شعاعاتها في عالم الكون والفساد تأثيرات معتادة عند العارفين بذلك كالري عند شرب الماء والشبع عند الأكل ونبات الحبة عند دخول الفصل بنزول القطر والصحو حكمة أودعها العليم الحكيم جل وعز فيفتح هؤلاء الرجال في باطن الكتب المنزلة والصحف المطهرة وكلام العالم كله ونظم الحروف في الأسماء من جهة معانيها ما لا يكون لغيرهم اختصاصاً إلهياً **وأما رجال الحد** فهم الذين لهم التصرف في عالم الأرواح النارية عالم البرزخ وله تحت الجبروت الأثراة معهود لتحت سلطان ذوات الأذناب وهم طائفة منهم من الشهب الثواقب فأمرهم الأجنبي فعند هؤلاء الرجال لتنزال أرواحها وإحضارها وهم رجال الأعراف والأعراف سور حاجز بين الجنة والنار برزخ باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فهو حد بين دار السعداء ودار الأشقياء دار أهل الرؤية ودار الحجاب فهؤلاء الرجال أسعد الناس بمعرفة هذا السور ولهم شهود الخطوط التي هي بين كل نقيضين مثل قوله تعالى بينهما برزخ لا يبغيان فلا يتعدون الحدود وهم رجال الرحمة التي وسعت كل شيء فلهم في كل حضرة دخول وسلام وهم العارفون بالصفات التي يقع بها الامتياز لكل موجود عن غيره من الموجودات العقلية والحسية **وأما رجال المطلع** فهم الذين لهم التصرف في الأسماء الإلهية فيستنزلون بها ما شاء الله وهذا ليس لغيرهم ويستنزلون بها كل ما هو تحت تصريف الرجال الثلاثة رجال الحد والباطن والظاهر وهم أعظم الرجال وهم الملامية هذا في قوتهم وما يظهر عليهم من ذلك شيء منهم أبو السعود وغيره فهم والعالم في ظهور المعجزة وظاهر العوائد سواء وكان لأبي السعود في هؤلاء الرجال تمييز بل كان من أكبرهم وسمعه أبو البدر يحكي ما حدثنا عنه مشافهة يقول إن من رجال الله من يتكلم على الخاطر وما هو مع الخاطر أي لا علم له بصاحبه ولا يقصد التعريف به فكذا وصف لنا عمر البزاز وأبو البدر وغيرهما حال هذا الشيخ رأيناه يجري مع أحوال هذا الصنف العالي من رجال الله قال لي أبو البدر كان كثيراً ما ينشد بيتاً لم يسمع منه غيره

وهو وابنت في مستنقع الموت رجله • وقال لها من دون اخمصك الحشر • وكان يقول ماهو الا الصلوات الخمس وانتظار الموت وتحت هذا الكلام علم كثير وكما يقول الرجل مع الله تعالى كما في الطير فهو مشغول وقدم يسعى وهذا كله اكبر حالات الرجال ومن اذا الكبير من الرجال من يعامل كل موطن بما يستحقه فموطن هذه الدنيا لا يمكن ان يعامل المحقق الا بما ذكره هذا الشيخ فاذا طرح هذه الدار عن رجل خلاف هذه المعاملة علمنا انه تعالى لا بد الا ان يكون مأمورا بما ظهر عنه وهم الرسل والانبياء عليهم الصلاة والسلام

وقد يكون بعض الورثة لهم امر في وقت بذلك وهو مكر خفي فانه انفصال عن مقام العبودية التي خلق الانسان لها • واما سر المنزل الثالث فهو ظهور الحق بالتجلي في صور كل ما سواه فلولا تجليه لكل شيء ما ظهرت شيئية ذلك الشيء قال تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فقوله اذا اردناه هو التوجه الالهي لايجاد ذلك الشيء ثم قال ان نقول له كن فبنفس سماع ذلك الشيء خطاب الحق يكون ذلك الشيء فهو سريان الواحد في منازل العدد فتظهر الاعداد الى ما لا يتناهى بوجود الواحد في هذه المنازل ولولا وجود عينه فيها ما ظهرت اعيان الاعداد ولا كان لها اسم ولو ظهر الواحد باسمه في هذه المنزلة ما ظهر لذلك العدد عين فلا يجتمع عينه واسمه معا ابدا فيقال اثنان ثلاثة اربعة خمسة الى ما لا يتناهى وكلما اسقطت واحدا من عدد معين زال اسم ذلك العدد وزالت حقيقته فالواحد بذاته يحفظ وجود اعداد الاعيان وباسمه يعدمها كذلك اذا قلت القديم نفي الحدوث واذا قلت لله نفي العالم واذا اخليت العالم من حفظ الله لم يكن للعالم وجود وفني واذا حفظ الله في العالم بقي العالم موجودا فبظهوره وتجليه يكون باقيا فعلى هذه الطريقة اصحابنا وهي طريقة النبوة والمتكلمون الاشاعرة ايضا عليها وهم القائلون بانعدام الاعراض لانفسها وبهذا يصح افتقار العالم الى الله في بقائه في كل نفس ولا يزال الله خلاقا على الدوام وغيرهم من اهل النظر لا يصح لهم هذا المقام واخبر جماعة من اهل النظر من علماء الرسوم ان طائفة من الحكماء عثروا على هذا ورأيت منهم الامام ابن السيد البطليوسي في كتاب الحدائق هذا الفن والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والعشرون

في معرفة اقطاب الرموز وتلويحات من اسرارهم وعلومهم في الطريق

الا ان الرموز دليل صدق • على المعنى المغيب في الفؤاد • وان العالمين لها رموز • والغاز ليدعى بالعباد
ولولا اللغز كان القول كفرا • وادى العالمين الى العناد • فهم بالرمز قد حسبوا فقالوا • باهراق الدما وبالفساد
فكيف بنا اذا الامر يبدو • بلا ستر يكون له استناد • لقام بنا الشقاء بها يقينا • وعند البعث في يوم التناد

اعلم ايها الولي الحميم ايدك الله بروح القدس وفهمك ان الرموز والالغاز ليست مرادة لانفسها وانما هي مرادة لما رمزت له ولما الغز فيها ومواضعها من القرآن آيات الاعتبار كلها والتنبيه على ذلك قوله تعالى وتلك الامثال نضربها للناس فالامثال ما جاءت مطلوبة لانفسها وانما جاءت ليعلم منها ما ضربت له وما نصبت من اجله مثلا مثل قوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما توقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء فجعله كالباطل كما قال ان الباطل كان زهوقا ثم قال واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض ضربه مثلا للحق كذلك يضرب الله الامثال وقال فاعتبروا يا اولي الابصار اي تعجبوا وجوزوا واعبروا الى ما اردته بهذا التعريف وان في ذلك لعبرة لاولي الابصار من عبرت الوادي اذا جزته وكذلك الاشارة والايماء قال تعالى لنبيه زكريا الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا اي بالاشارة وكذلك فاشارت اليه في قصة مريم لما نذرت للرحمن ان تمسك عن الكلام ولهذا العلم رجال كبير قدرهم من اسرارهم سر الازل والابد والحال والخيال والرؤيا والبرازخ واما الحضرة من النسب الالهية ومن علومهم خواص العلم بالحروف والاسماء والخواص المركبة والمفردة من كل شيء من العالم الطبيعي الطبيعة المجهولة فاما علم سر الازل فاعلم ان الازل عبارة عن نفي الاولية لمن يوصف بهو وهو وصف لله تعالى من كونه الها واذا انتفت الاولية عنه تعالى من كونه الها فهو المسمى بكل اسم سمى به نفسه ازلا من كونه متكلما فهو العالم • الحي • المريد • القادر • السميع • البصير • المتكلم • الخالق • البارئ • المصور • الملك لم يزل مسمى بهذه الاسماء وانتفت عنه اولية التقييد فسمع المسموع وابصر المبصر الى غير ذلك واعيان المسموعات والمبصرات معدومة غير موجودة وهو يراها ازلا كما يعلمها ازلا ويميزها ويفصلها ازلا لا عن لها في الوجود النفسي العيني بل هي اعيان ثابتة في رتبة الامكان والامكانية لها ازلا كما هي لها حالا وابدا لم تكن قط واجبة لنفسها ثم عادت [illegible]

[illegible]

[illegible]

مع الحرف الواحد حتى اتفق له الاحضار مع الحرف الواحد ورأى العمل يغفل عن الاحضار ونسب العمل للحرف الواحد ومن اتفق له التلفظ او الرقم بالحرف الواحد دون استحضار فلم يعمل الحرف شيئا قال يمنع ذلك وما واحد منهم يفطن لمعنى الاحضار وهذه حروف الامثال المركبة كالواوين وغيرهما فلما ابتهام على نيل هذا لحرف اذا ذلك توجده ويحسا وهو علم ممقوت عقلا وشرعا واما الحروف اللفظية فان للمراتب في العمل وبعض الحروف اتم عملا من بعض واكثر ما الواو اعم الحروف عملا والواوات فيها قوة الحروف كلها او لكلها اول الحروف عملا و يعمل بين الحرفين من الحروف تعمل العجب ما ابتها على ما قررناه في كتاب المبادي والغايات فيما يتضمنه حروف المعجم من العجائب والآيات وهذا العلم يسمى علم الاولياء وبه يظهر اعيان الكائنات الا ترى تنبيه الحق على ذلك بقوله كن فيكون فظهر الكون عن الحروف ومن هنا جعله الرمزي علم الاولياء ومن هنا منع من منع ان يعمل الحرف الواحد فانه رأى مع الاقتدار الالهي لم يأت في الايجاد بحرف واحد وانما اتى بثلاثة احرف غيبي وحرفين ظاهرين اذا كان الكائن واحدا فان زاد على واحد ظهرت ثلاثة احرف فهذه علوم هؤلاء الرجال المذكورين في هذا الباب وعمل اكثر رجال هذا العلم بذلك جدولا واخطأوا فيه وما صح فلا ادري ابالقصد عملوا ذلك حتى يتركوا الناس في عماية من هذا العلم ام جهلوا ذلك وجرى فيه المتأخر على سنن المتقدم وبه قال تلميذ جعفر الصادق وغيره وهذا هو الجدول في طبايع الحروف

يابس	رطب	بارد	حار
د	ج	ب	ا
ح	ز	و	ه
ل	ك	ي	ط
ع	س	ن	م
ر	ق	ص	ف
خ	ث	ت	ش
غ	ظ	ض	ذ

كل حرف وقع في جدول الحرارة فهو حار وما وقع منها في جدول البرودة فهو بارد وكذلك اليبوسة والرطوبة ولم يرهذا الترتيب يصيب في كل عمل بل يعمل بالاتفاق كاعداد الوفق واعلم ان هذه الحروف لم يكن لها هذه الخاصية من كونها حروفا وانما كان لها من كونها اشكالا فاذا كانت ذوات اشكال كانت الخاصية للشكل ولهذا يختلف عملها باختلاف الاقلام لان الاشكال تختلف • فاما الرقمية فاشكالها محسوسة بالبصر فاذا وجدت اعيانها صحبها ارواحها وحياتها الذاتية كانت الخاصية لذلك الحرف لشكله وتركيبه مع روحه وكذلك ان كان الشكل مركبا من حرفين او ثلاثة او اكثر كان للشكل روح آخر ليس الروح الذي كان للحرف على انفراده فان ذلك

الروح يذهب وتبقى حياة الحرف خصه فان الشكل لا يدبره سوى روح لا مع الارواح فان موت الشكل زواله بالمحو وهذا الشكل الاخر المركب من حرفين او ثلاثة او ما كان ليس هو عين الحرف الاول الذي لم يكن مركبا ان عمرا ليس هو عين زيد وان كان مثله **وأما الحروف** اللفظية فانها تتشكل في الهواء ولهذا تتصل بالسمع على صورة ما نطق بها المتكلم فاذا تشكلت في الهواء قامت بارواحها وهذه الحروف لا يزال الهواء ممسك عليها شكلها وان انقضى عملها فان عملها انما يكون في اول ما يتشكل في الهواء بعد ذلك يلتحق بسائر الامم فيكون شغلها بها او تصعد علوا اليه يصعد الكلم الطيب وهو عين شكل الكلمة من حيث ما هي شكل مسبح لله تعالى ولو كانت كلمة كفر فان ذلك يعود وباله على المتكلم بها لا عليها ولهذا قال الشارع ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما لا يظن ان تبلغ ما بلغت فيهوي بها في النار سبعين خريفا فجعل العقوبة للمتلفظ بها بسببها وما تعرض اليها فهذا كلام الله سبحانه يعظم ويمجد ويقدس المكتوب في المصحف ويقرأ على جهة القربة الى الله وفيه جميع ما قالت اليهود والنصارى في حق الله من الكفر والسب وهي كلمات كفر عاد وبالها على قائلها وبقيت الكلم على بابها تتولى يوم القيمة عذاب اصحابها او نعيمهم فهذه الحروف الهوائية اللفظية لا يدركها موت بعد وجودها بخلاف الحروف الرقمية وذلك ان شكل الحرف الرقمي والكلمة الرقمية يقبل التغيير والزوال لانه في محل يقبل ذلك والاشكال اللفظية في محل لا يقبل ذلك ولهذا كان لها البقاء والحروف علوا في كلام العالم يراه صاحب الكشف صورا قائمة **وأما الحروف المستحضرة** فانها باقية اذ لها ان وجود اشكالها في البرزخ لا الحس فمثلها الذي من نفس سائر الحروف ولكن اذا استحكم سلطان استحضارها واتحد المستحضر بها ولم يبق فيه متسع لغيرها ويعلم ما يختص بها من خواصها يستحضر من اجل ذلك فيرى اثرها فهذه كنية الفعل بالهمة وان لم يعلم ما تعطيه فانه يقع الفعل في الوجود ولا علم له به وكذلك سائر اشكال الحروف في كل مرتبة وهذا الفعل بالحرف المستحضر يعبر عنه بعض من لا علم له بالهمة والصدق وليس كذلك وان كانت الهمة روحا للحرف المستحضر لا عين المستحضر وهذه الحضرة تعم الحروف كلها لفظها ورقمها فاذا علمت خواص الاشكال وقع الفعل بها اعملها الكاتب لها او المتلفظ بها وان لم يعين ما هي مرتبطة به من الانفعالات لا يعلم ذلك وقد رأينا من قرأ آية من القرآن وما عنده خبر فرأى اثرا عينا حدث وكان ذا فطنة فرجع في تلاوته من قريب لينظر ذلك الاثر باية آية يختص فجعل يقرأ وينظر الى الآية التي لها ذلك الاثر فرأى الفعل فتعمد لها فلم ير ذلك الاثر فعاود ذلك حتى تحققه فاتخذ ذلك الانفعال ورجع كلما اراد ان يرى ذلك الانفعال تلا تلك الآية فظهر له ذلك الاثر وهو علم شريف في نفسه الا ان منه عزيزة والاولى ترك طلبه فانه من العلم الذي اختص الله به اولياءه على الجملة وان كان عند بعض الناس منه قليل ولكن من غير الطريق الذي يناله الصالحون ولهذا نشقى به من هو عنده ولا يسعد والله يجعلنا من العلماء بالله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والعشرون

في معرفة اقطاب صل فقد نويت وصالك وهو من منزل العالم النوراني واسرار [illegible]

ولولا النور ما اتصلت عيون ۞ بعين المبصرات ولا رأتها
ولولا الحق ما اتصلت عقول ۞ باعيان الامور فادركتها
اذا سئلت عقول عن ذوات ۞ تعدد مغايرات انكرتها
وقالت ما علمنا غير ذات ۞ تعدد وان خلق اظهرتها

اعلم ايها الولي الحميم تولاك الله بعنايته ان الله تعالى يقول في كتابه العزيز فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فقدم محبته اياهم على محبتهم اياه وقال أجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي فقدم اجابته لنا اذا دعوناه على اجابتنا له اذا دعانا وجعل الاستجابة من العبد لانها ابلغ من الاجابة فانه لا مانع له من الاجابة سبحانه فلا فائدة للتأكيد وللانسان موانع من الاجابة لما دعاه الله اليه من الهوى والنفس والشيطان والدنيا فلذلك امر بالاستجابة فان الاستفعال اشد في المبالغة من الافعال واين الاستخراج من الاخراج ولهذا لا يكون الا من الله العون في افعاله ويستحيل على الله ان يستعين بمخلوق **قال تعالى** تعليما لنا ان نقول واياك نستعين ومن هذا الباب وهذا قال في هذا الباب صل فقد نويت وصالك فقدم الارادة منه لذلك فقال صل فاذا اتصلت في الصلاة فذلك عين وصلته بك وكذلك جعلها نية لا عملا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى من تقرب الي شبرا تقربت منه ذراعا وهذا قرب مخصوص يرجع الى ما يتقرب اليه سبحانه من الاعمال والاحوال فان القرب الالهي قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فضلا عن القرب بالذراع فان الذراع ضعف الشبر اي فوصل ما هو قريب ثم تقرب اليه شبرا فيرى كل ذلك ما تقربت اليه الا به لانه لولا ما دعاك وبين لك طريق القربة واخذ بناصيتك فيها ما امكن لك ان تعرف الطريق التي تقرب منه ما هي ولو عرفتها لم يكن لك حول ولا قوة الا به ولما كان القرب بالسلوك والسفر اليه لذلك كان النور ليهتدي به في الطريق كما قال تعالى جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر وهو السلوك الظاهر بالاعمال البدنية والبحر وهو السلوك الباطن المعنوي بالاعمال النفسية واصحاب هذا الباب معارفهم مكتسبة لا موهوبة ولهذا هم من تحت اقدامهم اي من كسبهم لها واجتهادهم في تحصيلها ولولا ما اراده الحق لذلك ما وفقهم ولا استعملهم حين خطر غيرهم بالمعنى ودعاهم بالامر فحرمهم الوصول لحرمانه اياهم استعمال الاسباب التي جعلها طريقا الى الوصول لحضرة القرب ولذلك بشرهم فقال صل فقد نويت وصالك فبعثت لهم العناية فسلكوا وهم الذين لله بلباس النعلين في الصلاة لكان القاعدة لا يلبس النعلين وانما وضعت للماشي فيها فدل ان المصلي يمشي في صلاته ومناجاة ربه في الآيات

يلمح فيها منزلا من منازل كل آية منزل وحال فقال لهم يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد **قال الصاحب** لما نزلت هذه الآية امرنا فيها بالصلاة في النعلين فكان ذلك تنبيها من الله تعالى للمصلي انه يمشي على منازل ما يتلوه في صلاته من سور القرآن اذ كانت السورة هي المنازل لغة **قال النابغة**

الم تر ان الله اعطاك سورة ۞ ترى كل ملك دونها يتذبذب

اراد منزلة ۞ وقيل لموسى عليه السلام اخلع نعليك اي قد وصلت المنزل فانه كلمه الله بغير واسطة بكلامه سبحانه بلا ترجمان ولذلك اكده في التعريف لنا بالمصدر فقال تعالى وكلم الله موسى تكليما ومن وصل الى المنزل خلع نعليه فجانست رتبة المصلي بالنعلين وملاحظ المناجاة في الصلاة وانها ليست بحقيق الكلام الذي حصل لموسى عليه السلام فانه قال في المصلي يناجي والمناجاة فعل فاعلين فلابد من لباس النعلين اذ كان المصلي مترددا بين حقيقتين والتردد بين امرين يعطي المشي بينهما بالمعنى دل عليه باللفظ لباس النعلين ودل عليه قوله تعالى بترجمة النبي صلى الله عليه وسلم قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل ثم قال يقول العبد الحمد لله رب العالمين فوصف ان العبد مع نفسه في قوله الحمد لله رب العالمين يسمع خالقه ومناجيه ثم يرحل العبد من منزل قوله الى منزل سمعه ليسمع ما يجيبه الحق تعالى على قوله وهذا هو السفر فلهذا لبس نعليه ليسلك بها الطريق الذي بين هذين المنزلين فاذا انحل الى منزل سمعه الحق يقول له حمدني عبدي ثم يرحل من منزل سمعه الى منزل قوله فيقول الرحمن الرحيم فاذا فرغ منها رحل الى منزل سمعه فاذا انزل سمع الحق تعالى يقول له اثنى علي عبدي فلا يزال مترددا في مناجاته ما دام له رحلة اخرى من حال قيامه في الصلاة الى حال ركوعه ثم يرحل من صفة القيومية الى صفة العظمة فيقول سبحان ربي العظيم وبحمده ثم يرفع وهو رحلة من مقام التعظيم الى مقام النيابة فيقول سمع الله لمن حمده قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فيقول ربنا لك الحمد ولهذا جعلنا الرفع من الركوع نيابة عن الحق ورجوعا الى القيومية فاذا سجد اندرجت العظمة في الرفعة الالهية فيقول سبحان ربي الاعلى وبحمده فان السجود يناقض العلو فاذا خلص العلو لله ثم انه رفع راسه من السجود واستوى جالسا وهو قوله الرحمن على العرش استوى فيقول رب اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني واجبرني وعافني واعف عني فهذه كلها منازل ومناهل في الصلاة فلا تكون مسافرا من حال الى حال الا كان حالك السفر دائما كيف لا يقال له البس نعليك اي استعن في سيرك بالكتاب والسنة وهي زينة كل مسجد وان احوال الصلاة وما يطرأ فيها من كلام الله وما يتعرض في ذلك من الشبه في غوامض الايات المتلوة وكون الانسان في الصلاة يجعل الله في قلبه فيه فهذه كلها بمنزلة الشوك والوعر الذي يكون بالطرق ولا سيما طريق التكليف فامر بلباس النعلين ليتقي بها ما ذكرناه من الاذى اللذين هما عبارة عن ظاهره وباطنه ولهذا جعلناهما الكتاب والسنة واما نعلا موسى عليه السلام فليست هذه فانه قال له ربه اخلع نعليك انك بالوادي المقدس فروينا انهما كانتا من جلد حمار ميت فجمعت ثلاثة اشياء الشيء الواحد الجلد وهو ظاهر الامر اي لا تقف مع ظاهر في كل الاحوال والثاني البلادة فانها منسوبة الى الحمار والثالث كونه ميتا غير مذكى والموت الجهل واذا كنت ميتا لا تعقل ما تقول ولا ما يقال لك والمناجي لا بد ان يكون بصفة من يعقل ما يقول ويقال له فيكون حي القلب فطنا بمواقع الكلام غواصا على المعاني التي يقصدها من يناجيه بها فاذا فرغ من صلاته سلم على من حضر سلام القادم من عند ربه الى قومه بما اكرمه به فقد نبهتك على سر لباس النعلين في الصلاة في ظاهر الامر واما المراد بها عند اهل طريق الله تعالى من العارفين فقال صلى الله عليه وسلم الصلاة نور والنور يهتدى به واسم الصلاة ماخوذ من المصلي وهو المتأخر الذي على السابق في الحلبة ولهذا ترجم هذا الباب بالوصلة وجعلهم من عالم النور لان اهل هذا المشهد نور خلع النعلين ونور لباس النعلين فهم المحمديون الموسويون كالخاطبين من شجرة الخلاف بلسان النور المتشبه بالمصباح وهو نور ظاهر عينه نور باطن في زيت من شجرة زيتونة مباركة في خط الاعتدال منزهة عن تأثير الجهات كما كان الكلام لموسى عليه السلام من شجرة فهو نور على نور اي نور من نور فلابد من تنزيل لما يفهم به من قرينة الحال فقد تكون على بابها فان نور السراج الظاهر يعلو حسا على نور الزيت الباطن وهو ممد للمصباح فلولا رطوبة الدهن ما امد المصباح لم يكن للمصباح ذلك الدوام فكذلك امداد التقوى للعلم الفرقاني الحاصل منها في قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقوله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا لا ينقطع ذلك العلم الالهي فنور الزيت باطن في الزيت محمول فيه سر لطيف في رقيقة منه كما بقي اللب لبقاء نور المصباح ولاقطاب هذا المقام اسرار منها سر الامداد وسر النكاح وسر الجوارح وسر الغيرة وسر الغيبة وسر دائرة الزمهرير وسر وجود الحق في السراب وسر الحجب الالهية وسر نطق الطير والحيوان وسر البلوغ وسر الصديقين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والعشرون

في معرفة اقطاب الم تر كيف

العلم بالكيف مجهول ومعلوم ۞ لكنه بوجود الحق مرسوم
فظاهر الكون تكييف وباطنه ۞ علم يشار اليه فهو مكتوم
من اعجب الامر ان الجهل صفتي ۞ بما انا فيه في التحقيق معلوم
وكيف ادرك من بالعجز ادركه ۞ وكيف اجهله والجهل معدوم
تحيرت فيه وفي امري ولست انا ۞ سواه والخلق ظلام ومظلوم
اذ قلت اني يقول الآن منه انا ۞ او قلت انك قال الآن مفهوم
فالحمد لله لا ابغي به بدلا ۞ وانما الرزق بالتقدير مقسوم

- امهات المطالب اربعة
- هل سؤال عن الوجود
- ما سؤال عن الحقيقة
- كيف سؤال عن الحال
- لم سؤال عن العلة

اعلم ان امهات المطالب اربعة وهي هل وهو سؤال عن الوجود وما وهو سؤال عن الحقيقة التي يعبر عنها بالماهية وكيف وهو سؤال عن الحال ولم وهو سؤال عن العلة والسبب واختلف الناس فيما يصح منها ان يسال بها عن الحق واتفقوا على كلمة هل انه يصح ان يسال بها عن الحق واختلفوا فيما بقي فمنهم من منع ومنهم من اجاز فالذي منع وهم الفلاسفة وجماعة من الطائفة منع ذلك عقلا ومنهم من منع من ذلك شرعا فاما صورة منعهم عقلا انهم قالوا في مطلب ما انه سؤال عن الماهية فهو سؤال عن الحد والحق تعالى لا حد له اذ كان الحد مركبا من جنس وفصل وهذا ممنوع في حق الحق لان ذاته غير مركبة من امر يقع فيه الاشتراك فيكون به في الجنس وامر يقع به الامتياز وما ثم الا الله والخلق ولا مناسبة بين الله والعالم ولا الصانع والمصنوع فلا اشتراك فلا جنس فلا فصل • والذي اجاز ذلك عقلا ومنعه شرعا قال لا اقول ان الحد مركب من جنس وفصل بل اقول ان السؤال بما يطلب به العلم بحقيقة المسؤول عنه ولا بد لكل معلوم او مذكور من حقيقة يكون في نفسه عليها سواء كان على حقيقة يقع له فيها الاشتراك او يكون على حقيقة لا يقع له فيها الاشتراك فالسؤال بما يتصور ولكن ما ورد به الشرع فمنعنا من السؤال بما عن الحق كقوله تعالى ليس كمثله شيء • واما منعهم الكيفية وهو السؤال بكيف فانقسموا ايضا قسمين فمن قائل انه سبحانه ما له كيفية لان الحال امر معقول زائد على كونه ذاتا واذا قام بذاته امر وجودي زائد على ذاته ادى الى وجود واجبي الوجود لذاته وهذا لا يصح وقد قام الدليل على احالة ذلك وانه لا واجب الا هو لذاته فاستحالت الكيفية عقلا • ومن قائل ان له كيفية ولكن لا تعلم فهي ممنوعة شرعا لا عقلا لانها خارجة عن الكيفيات المعقولة عندنا فلا تعلم وقد قال ليس كمثله شيء يعني في كل ما ينسب اليه مما نسبه لنفسه بقوله هو على ما ينسبه للخلق وان وقع الاشتراك في اللفظ والمعنى مختلف • واما السؤال بلم فممنوع ايضا لان افعال الله تعالى لا تعلل لان العلة موجبة للفعل فيكون الحق تعالى له علة موجب اوجب عليه هذا الفعل الذي اوجبه ذاته وابطل غيره اطلاق لم على فعله شرعا قال لا ينسب اليه ما لم ينسبه الى نفسه وهذا مضى قولي شرعا الا انه ورد النهي عن الله عن كل ما ذكرنا منعه شرعا وهذا كله كلام مدخول لا يمكن التخليص منه بالصحة والفساد الا بعد طول عظيم هذا قد ذكرنا طريقة من منع • واما من اجاز السؤال عن هذه المطالب من العلماء لم يمنع الشرع منهم وسبب اجازتهم لذلك ان قالوا ما حجر الشرع علينا اجزناه وما اوجب علينا ان نخوض فيه خضنا فيه طاعة ايضا وما لم يرد فيه حجر ولا وجوب فنحن في عافية ان شئنا تكلمنا فيه وان شئنا سكتنا عنه وهو سبحانه ما نهى فرعون على لسان موسى عليه السلام عن سؤاله بقوله وما رب العالمين بل اجاب بما يليق به الجواب عن ذلك الجناب العالي وان كان وقع الجواب غير مطابق للسؤال فذلك راجع لاصطلاح من اصطلح على انه لا يسئل بذلك الا عن الماهية المركبة واصطلح على ان الجواب بالاثر لا يكون جوابا لمن سال بما وهذا الاصطلاح لا يلزم الخصم فلم يمنع احد هذا السؤال بهذه الصيغة عليه اذ كانت الالفاظ لا تطلب لانفسها وانما تطلب لما تدل عليه من المعاني التي وضعت لها فانها بحكم الوضع وما كل طايفة وضعتها بازاء ما وضعتها الاخرى فيكون الخلاف في عبارة لا في حقيقة ولا يعتبر الخلاف الا في المعاني • واما اجازتهم الكيفية فمثل اجازتهم السؤال بما ويحتجون في ذلك بقوله تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان وقوله ان لله عينا واعينا ويدا وان بيده الميزان يخفض ويرفع وهذه كلها كيفيات وان كانت مجهولة لعدم الشبه في ذلك • واما اجازتهم السؤال بلم وهو عن العلة فلقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فهذه لام العلة والسبب فاتى ذلك في جواب من سال لم خلق الله الجن والانس فقال الله لهذا السائل ليعبدون وفي اي شيء اصاب فمن ادعى التحجير في اطلاق هذه الصيغات فعليه بالدليل فيقال للجميع من المشترعين المجيزين والمانعين كلكم قال وما اصاب وما من شيء قلتموه من منع وجواز الا وعليكم فيه دخل والاولى التوقف عن الحكم بالمنع او بالجواز مع المشترعين من الحكماء الخوض معهم في ذلك لا يجوز الا ان اباح الشرع ذلك او اوجبه • واما انه لم يرد في الخوض فيه معهم نقلا ونتوقف في الحكم في ذلك فلا نحكم على من خاض فيه انه مصيب ولا مخطئ • وكذلك في من ترك الخوض اذ الاحكام الا للشرع فيما يجوز ان يتلفظ به او لا يتلفظ به فيكون ذلك طاعة او غير طاعة فهذا اولى قد فصلنا لك ما اخذ الناس في هذه المطالب • واما العلم النافع في ذلك ان تقول كما قال الله سبحانه لا يشبه شيا كذلك لا تشبهه الاشيا وقد قام الدليل العقلي والشرعي على نفي التشبيه واثبات التنزيه من طريق المعنى • وما بقي الامر الا في اطلاق اللفظ عليه سبحانه الذي اباح لنا اطلاقه عليه في القران او على لسان رسوله • فاما اطلاقه عليه فلا يخلو اما ان يكون المتلفظ به مؤمنا او لا يكون فان كان مؤمنا فيكون اطلاقه طاعة وفرضا ويكون المتلفظ به ماجورا مطيعا مثل قوله في تكبيرة الاحرام الله اكبر وهي لفظة وزنها يقتضي المفاضلة وهو سبحانه لا يتفاضل • واما ان يكون مخبرا فيكون بحسب ما يقصده المتلفظ ويحكم الله فيه • واذا اطلقناه فلا يخلو الانسان اما ان يطلقه ويجمع نفسه في ذلك الاطلاق المعنى المفهوم منه في الوضع بذلك اللسان او لا يطلقه الا تعبدا شرعيا على مراد الله فيه من غير ان يتصور المعنى الذي وضع له في ذلك اللسان كالفارسي الذي لا يعلم اللسان العربي وهو يتلو القران ولا يعقل معناه وله اجر التلاوة • وكذلك العربي فيما تشابه من القران والسنة يتلوه ويذكر به ربه تعبدا شرعيا على مراد الله فيه من غير ميل الى جانب بعينه مخصوص فان التنزيه ونفي التشبيه يطلبه ان يقف بوهمه عند التلاوة لهذه الايات والاسلم • والاولى في حق العبد ان يرد علم ذلك الى الله تعالى في اطلاقه الا ان يطلعه الله على ذلك ان المراد بتلك الالفاظ كذا من نبي او ولي محدث ملهم على بينة من ربه فيما يلهم فيه او يحدث فذلك مباح له بل واجب

ان

ان يعتقد المفهوم منه الذي اخبر به في كلامه او في حديثه • وليعلم ان الايات المتشابهات انما نزلت ابتلاء من الله لعباده ثم بالغ سبحانه في نصيحة عباده في ذلك ونهاهم ان يتبعوا المتشابه بالحكم اي لا يحكموا عليه بشيء فان تاويله لا يعلمه الا الله • واما الراسخون في العلم ان علموه فباعلام الله لا بنظرهم واجتهادهم وان الامر اعظم ان تستقل العقول بادراكه من غير اخبار الهي والتسليم اولى والحمد لله رب العالمين • واما قوله الم تر كيف واطلق النظر على الكيفيات فان المراد بذلك بالضرورة المكيفات لا التكيف فان التكيف راجع الى حالة معقولة لها نسبة الى المكيف وهو الله تعالى وما لنا شاهد تعلق القدرة الالهية بالاشياء عند ايجادها قال تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض فالكيفيات المذكورة التي امرنا بالنظر اليها انما امرنا بذلك لنتخذها عبرة ودلالة على ان لها مكيفا اي صيرها ذات كيفيات وهي الهيئات التي تكون عليها المخلوقات المكيفات فقال انظر الى الابل كيف خلقت والى الجبال كيف نصبت وغير ذلك • ولا يصح ان تنظر الا حتى تكون موجودة فينظر اليها وكيف اختلفت هياتها ولو اراد بالكيف حالة الايجاد لم يقل انظر اليها فانها ليست بموجودة فعلمنا ان الكيف المطلوب هنا في رؤية الاشياء ما هو ما يتوهم من لا علم له بذلك الا ترى انه لما اراد النظر الذي هو الفكر قرنه بحرف في ولم يصحبه لفظ كيف فقال تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض بمعنى اولم يتفكروا في ذلك ليعلموا انهم لم تقم بانفسها وانما قامت بغيرها وهذا النظر لا يلزم منه وجود الاعيان مثل النظر الذي تقدم • واما الانسان فلما دعي ان ينظر فيتفكر في ذلك لا بعينه ومن الملكوت ما هو غيب وما هو شهادة فالامر فقط حرف في الا في المخلوقات لا في الله لتستدل بذلك عليه انه لا يشبهها اذ لو كان يشبهها جاز عليه ما يجوز عليها من حيث ما اشبهها وكان يؤدي ذلك الى احد محظورين اما ان يشبهها من جميع الوجوه وهو محال لما ذكرناه او يشبهها من بعض الوجوه ولا يشبهها من بعض الوجوه فتكون ذاته مركبة من امرين والتركيب في ذات الحق محال والتشبيه محال • والذي يليق بهذا الباب من كلام بعد ارادة مجموعا في باب واحد لما يسبق الى الاوهام الضعيفة من ذلك لما فيه من الغوص ولكن جعلناه مبددا في ابواب هذا الكتاب فليجعل الله منه في ابواب الكتاب تعثر على مجموع هذا الباب ولا سيما حيث ما وقع لك مسئلة تجلي الحق فهناك قف وانظر تجد ما ذكرته لك مما يليق بهذا الباب • والقران مشحون بالكيفية فان الكيفيات احوال والاحوال منها ذاتية للمكيف ومنها غير ذاتية والذاتية حكمها حكم المكيف سواء فان كان المكيف يستدعي مكيفا في كيفيته كان وان كان لا يستدعي مكيفا لتكيفه بل كيفيته عين ذاته وذاته لا تستدعي غيرا لانها لنفسها في كيفيته كذلك لانها عينه لا غيره ولا زائد عليه فافهم • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والعشرون

في معرفة سر سلمان الذي الحقه باهل البيت والاقطاب الذين ورثه منهم ومعرفة اسرارهم

لمن تربط بالربط بين له • عنه انفصال يرى فعلا وتقديرا • والابن اثر لعنه في العلى درجا • فتحرز الشرع فيه الصلح تحريرا
لا ينظرن في اموال والدهم • اذ كان وارثه شخصا وتقديرا • والابن يطمع في تحصيل رتبته • وابن يراه مع الاموات مقبورا
الا بقيمته من مال سيده • اليه يرجع مختارا ومجبورا • والعبد مقداره في جاه سيده • فلا يزال بسيف العز منصورا
لا تحجبه في نفسه ابدا • فلا يزال مع الانفاس مقهورا • والابن في نفسه رجل والده • عن قطب توفيرا وتعزيرا

اعلم ايدك الله انا روينا من حديث جعفر بن محمد الصادق عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين ابن علي عن ابيه علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال مولى القوم منهم وخرج الترمذي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اهل القران هم اهل الله وخاصته

وقال تعالى في حق المخلصين من عباده ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فكل عبد الهي توجه لاحد عليه حق من المخلوقين فقد نقص من عبوديته لله بقدر ذلك الحق فان ذلك المخلوق يطلبه بحقه وله عليه سلطان به فلا يكون عبدا محضا خالصا لله وهذا الذي رجح عند المنقطعين الى الله انقطاعهم عن الخلق ولزومهم السياحات والبراري والسواحل والفرار من الناس والخروج عن ملك الحيوان فانهم يريدون الحرية من جميع الاكوان ولقيت منهم جماعة كثيرة في ايام سياحتي ومن الزمان الذي حصل لي هذا المقام ما ملكت حيوانا اصلا بل ولا الثوب الذي البسه فاني لا البسه الا عارية لشخص معين اذن لي في التصرف فيه والزمان الذي امتلك الشيء فيه اخرج عنه في ذلك الوقت اما بالهبة او بالعتق وهذا حصل لي لما اردت التحقق بعبودية الاختصاص لله قيل لي لا يصح لك ذلك حتى لا يقوم لاحد عليك حجة قلت ولا لله ان شاء الله قيل لي وكيف يصح لك ان لا يقوم لله عليك حجة قلت انما تقام الحجج على المنكرين لا على المعترفين وعلى اهل الدعاوي واصحاب الحظوظ لا على من قال مالي حق ولا حظ ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدا محضا قد طهره الله واهل بيته تطهيرا واذهب عنهم الرجس وهو كل ما يشينهم فان الرجس هو القذر عند العرب هكذا حكى الفراء قال تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فلا يضاف اليهم الا مطهر ولا بد فان المضاف اليهم هو الذي يشبههم فما يضيفون لانفسهم الا من له حكم الطهارة والتقديس فهذه شهادة من النبي صلى الله عليه وسلم لسلمان الفارسي بالطهارة والحفظ الالهي والعصمة حيث قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت وشهد الله لهم بالتطهير وذهاب الرجس عنهم • واذا كان لا ينضاف اليهم الا مطهر مقدس وحصلت العناية الالهية بمجرد الاضافة فما ظنك باهل البيت في نفوسهم فهم المطهرون بل هم عين الطهارة فهذه الاية تدل على ان الله قد شرك اهل البيت

الم تر كيف

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر واي وسخ وقذر اقذر من الذنوب واوسخ فطهر الله سبحانه
صلى الله عليه وسلم بالمغفرة فما هو ذنب بالنسبة الينا لو وقع منه صلى الله عليه وسلم لكان ذنبا في الصورة لا في المعنى لان الذم لا يلحق به
ذلك من الله ولا منا شرعا ولو كان حكمه حكم الذنب لصحبه ما يصحب الذنب من المذمة ولم يصدق قوله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا فدخل الشرفاء اولاد فاطمة كلهم ومن هو من اهل البيت مثل سلمان الفارسي الى يوم القيمة في حكم هذه الآية من الغفران فهم المطهرون
اختصاصا من الله وعناية بهم لشرف محمد صلى الله عليه وسلم وعناية الله به ولا يظهر حكم هذا الشرف لاهل البيت الا في الدار الآخرة فانهم يحشرون
مغفورا لهم واما في الدنيا فمن اتى منهم حدا اقيم عليه كالتائب اذا بلغ الحاكم امره وقد زنا او سرق او شرب اقيم عليه الحد مع تحقق المغفرة
كماعز وامثاله ولا يجوز ذمه وينبغي لكل مسلم مؤمن بالله وما انزله ان يصدق الله تعالى في قوله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فيعتقد في جميع
ما يصدر من اهل البيت ان الله قد عفا عنهم فيه فلا ينبغي لمسلم ان يلحق المذمة بهم ولا ما يشنأ اعراض من قد شهد الله بتطهيره وذهاب الرجس عنه لا بعمل
عملوه ولا بخير قدموه بل سابق عناية من الله بهم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم واذا صح الخبر الوارد في سلمان الفارسي فله هذه
الدرجة فانه لو كان سلمان على امر يشنؤه ظاهر الشرع ويلحق المذمة بعامله لكان مضافا الى اهل البيت من لم يذهب عنه الرجس فيكون لاهل البيت من
ذلك بقدر ما اضيف اليهم وهم المطهرون بالنص فسلمان منهم بلا شك وارجو ان يكون عقب علي وسلمان تلحقهم هذه العناية كما لحقت اولاد الحسن
والحسين وعقبهم وموالي اهل البيت فان رحمة الله واسعة **يا ولي** واذا كانت منزلة مخلوق عند الله بهذه المثابة ان يشرف المضاف اليهم بشرفهم
وشرفهم ليس لانفسهم وانما الله تعالى هو الذي اجتباهم وكساهم حلة الشرف كيف يا ولي بمن اضيف الى من له الحمد والمجد والشرف لنفسه وذاته فهو المجيد سبحانه
وتعالى فالمضاف اليه من عباده الذين هم عباده وهم الذين لا سلطان لمخلوق عليهم في الآخرة قال تعالى لابليس ان عبادي فاضافهم الله اليه ليس لك عليهم سلطان
وما تجد في القرآن عبادا مضافين اليه سبحانه الا السعداء خاصة وجاء اللفظ في غيرهم بالعباد فما ظنك بالمعصومين المحفوظين منهم القائمين بحدود
سيدهم الواقفين عند مراسمه فشرفهم اعلى واتم وهؤلاء هم اقطاب هذا المقام ومن هؤلاء الاقطاب ورث سلمان شرف مقام اهل البيت فكان رضي الله عنه
من اعلم الناس بما لله على عباده من الحقوق وما لانفسهم والخلق عليهم من الحقوق واقواهم على ادائها وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان
الايمان بالثريا لناله رجال من فارس واشار الى سلمان الفارسي وفي تخصيص النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الثريا دون غيرها من الكواكب اشارة بديعة لمن
الصفات السبعة لانها سبعة كواكب فافهم فسر سلمان الذي الحقه باهل البيت ما اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم من اداء كتابته وفي هذا علم فهو
عتيقه صلى الله عليه وسلم ومولى القوم منهم والكل موالي الحق ورحمته وسعت كل شيء وكل شيء عبده ومولاه وبعد ان تبين لك منزلة اهل البيت عند
الله فلا ينبغي لمسلم ان يذمهم بما يقع منهم اصلا فان الله طهرهم فليعلم الذام لهم ان ذلك راجع اليه ولو ظلموه فذلك الظلم هو في زعمه لا في نفس الامر
وان حكم عليه ظاهر الشرع بادائه بل حكم ظلمهم اياه في نفس الامر يشبه جري المقادير عليه في ماله ونفسه بغرق او بحرق وغير ذلك من الامور المهلكة فيحترق
او يموت له احد احبابه او يصاب في نفسه وهذا كله مما لا يوافق غرضه ولا يجوز له ان يذم قدر الله ولا قضاءه بل ينبغي ان يقابل ذلك كله بالتسليم
والرضى وان نزل عن هذه المرتبة فبالصبر وان ارتفع عن تلك المرتبة فبالشكر فان في طي ذلك نعما من الله لهذا المصاب وليس وراء ما ذكرناه خير فان
ما وراءه الا الضجر والسخط وعدم الرضا وسوء الادب مع الله تعالى فكذا ينبغي ان يقابل المسلم جميع ما يطرأ عليه من اهل البيت في ماله ونفسه وعرضه
واهله وذويه فيقابل ذلك كله بالرضا والتسليم والصبر ولا يلحق المذمة بهم اصلا وان توجهت عليهم الاحكام المقررة شرعا فذلك لا يقدح في
بل يجريه مجرى المقادير وانما منعنا تعليق الذم بهم اذ ميزهم الله عنا بما ليس لنا معهم فيه قدم واما اداء الحقوق المشروعة فهذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يقترض من اليهود واذا طالبوه بحقوقهم اداها على احسن ما يمكن وان تطاول عليه بالقول يقول دعوه ان لصاحب الحق مقالا
وقال صلى الله عليه وسلم في قصة لو ان فاطمة بنت محمد سرقت قطعت يدها فوضع الاحكام لله يضعها كيف يشاء وعلى اي حال يشاء فهذه حقوق الله
ومع هذا لم يذمهم الله وانما كلامنا في حقوقنا وما لنا ان نطالبهم به فنحن مخيرون ان شئنا اخذنا وان شئنا تركنا والترك افضل عموما فكيف في اهل
البيت وليس لنا ذم احد فكيف باهل البيت فانا اذا نزلنا عن طلب حقوقنا وعفونا عنهم في ذلك اي فيما اصابوه منا كانت لنا بذلك عند الله اليد العظمى
والمكانة الزلفى فان النبي صلى الله عليه وسلم ما طلب منا عن امر الله الا المودة في القربى وفيه سر صلة الارحام ومن لم يقبل سؤال نبيه فيما سأله
فيه مما هو قادر عليه باي وجه يلقاه غدا او يرجو شفاعته وهو ما اسعف نبيه صلى الله عليه وسلم فيما طلب منه من المودة في قرابته فكيف
باهل بيته فهم اخص القرابة ثم انه جاء بلفظ المودة وهو الثبوت على المحبة فانه من ثبت وده في امر استصحبه المودة في كل حال لم يؤاخذ
اهل البيت بما يطرأ منهم في حقه مما له ان يطالبهم به فيتركه ترك محبة وايثار لنفسه لا عليها قال المحب الصادق * وكل ما يفعل المحبوب محبوب *
وجاء باسم الحب فكيف حال المودة ومن البشرى ورود اسم الودود لله تعالى ولا معنى لثبوته الا حصول اثره بالفعل في الدار الآخرة وفي النار لكل طائفة
بما تقتضيه حكمة الله فيهم وقال الآخر في المعنى * احب لحبها السودان حتى * احب لحبها سود الكلاب * ولنا في هذا المعنى
* احب لحبك الحبشان طرا * واعشق لاسمك البدر المنيرا * قيل كانت الكلاب السود تناوشه وهو يتحبب اليها فهذا فعل المحب في
حب من لا تسعده محبته عند الله ولا تورثه القربة من الله فهل هذا الا من صدق الحب وثبوت الود في النفس فلو صحت محبتك لله ولرسوله

اهل

اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت كل ما يصدر منهم في حقك مما لا يوافق طبعك ولا غرضك انه جمال تتنعم بوقوعه منهم فتعلم عند ذلك ان لك
عناية عند الله الذي احبك من اجله حيث ذكرك من يحبه وخطرت على باله وهم اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فتشكر الله على هذه النعمة فانهم
ذكروك بالسنة طاهرة بتطهير الله طهارة لم يبلغها علمك واذا رايناك على ضد هذه الحالة مع اهل البيت الذين انت محتاج اليهم ولرسول الله صلى الله
عليه وسلم حيث هداك الله به فكيف اثق انا بودك الذي تزعم انك شديد الحب في والرعاية لحقوقي او لجانبي وانت في حق اهل نبيك بهذه المثابة من
الوقوع فيهم والله ما ذلك الا من نقص ايمانك ومن مكر الله بك واستدراجه اياك من حيث لا تعلم وصورة المكر ان تقول وتعتقد انك في ذلك تذب عن دين
الله وشرعه وتقول في طلب حقك انك ما طلبت الا ما اباح الله لك طلبه ويندرج في الذم ذلك الطلب المشروع والبغض والمقت وايثارك نفسك على اهل البيت
وانت لا تشعر بذلك والدواء الشافي من هذا الداء العضال ان لا ترى لنفسك معهم حقا وتنزل عن حقك لئلا يندرج في طلبه ما ذكرته لك وما انت من حكام
المسلمين حتى يتعين عليك اقامة حد وانصاف مظلوم او رد حق الى اهله فان كنت حاكما ولا بد فاسع في استنزال صاحب الحق عن حقه اذا كان
المحكوم عليه من اهل البيت فان ابى حينئذ يتعين عليك امضاء حكم الشرع فيه فلو كشف الله لك يا ولي عن منازلهم عند الله في الآخرة لوددت ان تكون مولى
من مواليهم والله يلهمنا رشد انفسنا فانظر ما اشرف منزلة سلمان رضي الله عن جميعهم ولما تبين لك اقطاب هذا المقام وانهم عبيد الله المصطفون
الاخيار فاعلم ان اسرارهم التي اطلعنا الله عليها تجهلها العامة بل اكثر الخاصة التي ليس لها هذا المقام والخضر منهم رضي الله عنه وهو من اكبرهم وقد
شهد الله له انه آتاه رحمة من عنده وعلمه من لدنه علما اتبعه فيه كليم الله موسى عليه السلام الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حيا
ما وسعه الا ان يتبعني فمن اسرارهم ما قد ذكرناه من العلم بمنزلة اهل البيت وما قد نبه الله على علو رتبتهم في ذلك ومن اسرارهم علم المكر الذي مكر الله
بهم بعباده في بغضهم مع دعواهم في حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسؤاله المودة في القربى وهو صلى الله عليه وسلم من جملة اهل البيت فما فعل اكثر
الناس ما سألهم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن امر الله فعصوا الله ورسوله وما احبوا من قرابته الا من رأوا منه الاحسان فباغراضهم احبوا
وبنفوسهم تعشقوا ومن اسرارهم الاطلاع على صحة ما شرع الله لهم في هذه الشريعة المحمدية من حيث لا يعلم العلماء بها فان الفقهاء والمحدثين الذين اخذوا
علمهم ميتا عن ميت انما المتأخر منهم هو فيه على غلبة ظن اذ كان النقل شهادة والتواتر عزيز ثم انهم اذا عثروا على امور تفيد العلم بطريق التواتر
لم يكن ذلك اللفظ المنقول بالتواتر نصا فيما حكموا به فان النصوص عزيزة فيأخذون من ذلك اللفظ بقدر قوة فهمهم فيه ولهذا اختلفوا وقد يمكن ان يكون
لذلك اللفظ في ذلك الامر نص آخر يعارضه ولم يصل اليهم ما تعبدوا به ولا يعرفون باي وجه من وجوه الاحتمالات التي في قوة هذا اللفظ كان يحكم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المشرع فاخذه اهل الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكشف على الامر الجلي والنص الصريح في الحكم او عن الله بالبينة
التي هم عليها من ربهم والبصيرة التي بها دعوا الخلق الى الله عليها كما قال الله افمن كان على بينة من ربه وقال ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني
فنزه نفسه بالبصيرة وشهد لهم بالاتباع في الحكم فلا يتبعونه الا على بصيرة وهم عباد الله اهل هذا المقام ومن اسرارهم ايضا اصابة اهل العقائد
بالعقد وما في الجناب الالهي وما تجلى لهم حتى اعتقد ذلك ومن اين نشأ الخلاف مع الاتفاق على السبب الموجب الذي استندوا اليه فانه ما اختلف
به اثنان وانما وقع الخلاف فيما هو ذلك السبب بماذا يسمى ذلك السبب فمن قائل هو الطبيعة ومن قائل هو الدهر ومن قائل غير ذلك فاتفق الكل في
اثباته ووجوب وجوده وهذا الخلاف بعضهم مع هذا الاستناد امر لا هذا كله من علوم اهل هذا المقام والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثلاثون

في معرفة الطبقة الاولى والثانية من الاقطاب الركبان

ان لله عبادا ركبوا * نجب الاعمال في الليل البهيم * وترقت همم الذل بهم * لعزيز جل عن فرد عليم * فاجتباهم وتجلى لهم
وتلقاهم بكاسات النديم * ثم نكى ذا فضة في ذلة * انه يعرف مقدار العظيم * سبق الحادث ان حققته * انما يظهر فيها بالقديم *
ان لله علوما جمة * في رسول ونبي وقسيم * لطفت ذاتا فما يدركها * عالم الانفاس انفاس النسيم *

اعلم ايدك الله ان اصحاب النجب في العرف هم الركبان قال الشاعر فليت لي بهم قوما اذا ركبوا * شدوا الاغارة فرسانا وركبانا
الفرسان ركاب الخيل والركبان ركاب الابل فالافراس في المعروف تركبها جميع الطوائف من عجم وعرب والهجن لا تستعملها الا العرب والعرب ارباب
الفصاحة والحماسة والكرم ولما كانت هذه الصفات غالبة على هذه الطائفة سميناهم بالركبان فمنهم من يركب نجب الهمم ومنهم من يركب نجب
الاعمال فلذلك جعلناهم طبقتين اولى وثانية وهؤلاء اصحاب الركبان هم الافراد في هذه الطريقة فانهم رضي الله عنهم على طبقات منهم الاقطاب
ومنهم الائمة ومنهم الاوتاد ومنهم الابدال ومنهم النقباء ومنهم النجباء ومنهم الرجبيون ومنهم الافراد وبالمنهم طائفة الا وقد رايت منهم وعاشرتهم
ببلاد المغرب وببلاد الحجاز والمشرق فهذا الباب مختص بالافراد وهي طائفة خارجة عن حكم القطب وحدها ليس للقطب فيهم تصرف ولهم
من الاعداد من الثلاثة الى ما فوقها من الافراد ليس لهم ولا لغيرهم فيما دون الفرد الاول الذي هو الثلاثة قدم فان الاحدية وهو الواحد
لذات الحق والاثنان للمرتبة وهو توحيد الالوهية والثلاثة اول وجود الكون عن الله والافراد في الملكة الملكية المهيمنة في جلال الله

اول

وجلاله الخارجون عن الاملاك المسخرة والمدبرة الذين هم في عالم التدوين والتسطير وهم من العلم والعقل الى ما دون ذلك والافراد من الانسان
المهيمة من الاملاك فاولئك الافراد الثلاثة وقد قال صلى الله عليه وسلم الثلاثة ركب والركب الثلاثة الى ما فوق ذلك وكلهم من الحضرات الالهية
الحضرة الفردانية وفيها يتميزون ومن الاسماء الالهية الفرد والمواد الواردة على قلوبهم من المقام الذي ترد منه على الاملاك المهيمة وطهم الكل
مقامهم وما يأتون به مثل ما انكر موسى عليه السلام على الخضر مع شهادة الله فيه لموسى عليه السلام وتعريفه بمنزلته وتزكيته الله اياه واخذه العهد
عليه اذا اراد صحبته وكما علم الخضر ان موسى عليه السلام ليس له ذوق في المقام الذي هو الخضر عليهما السلام عليه كما ان الخضر ليس له ذوق فيما هو موسى
عليه من العلم الذي علمه الله الا ان مقام الخضر لا يعطي الاعتراض على احد من خلق الله لمشاهدة خاصة هو عليها ومقام موسى والرسل يعطي الاعتراض
من حيث هم رسل لا غير في كل ما يرونه خارجا عما ارسلوا به وكل ما ذهبنا اليه في هذا قول الخضر لموسى عليه السلام وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا
فلو كان الخضر نبيا لما قال له ما لم تحط به خبرا فان الذي فعله لم يكن من مقام النبوة وقال له في انفراد كل واحد منهما بمقامه الذي هو عليه قال الخضر
لموسى عليه السلام انا على علم علمنيه الله لا تعلمه انت وانت على علم علمكه الله لا اعلمه وانتم قاومتم بالانكار فالانكار ليس من شأن الافراد فان لهم
الاولية في الامور فهم ينكر عليهم ولا ينكرون **قال الجنيد** لا يبلغ احد درجة الحقيقة حتى يشهد فيه الف صديق انه زنديق وذلك لانهم يعلمون
من الله ما لا يصله غيرهم وهم اصحاب العلم الذي كان يقول فيه علي بن ابي طالب رضي الله عنه حين يضرب بيده الى صدره ويتنهد ان ههنا لعلوما
جمة لو وجدت لها حملة فانه كان من الافراد ولم يسمع هذا من غيره في زماننا الا ابي هريرة ذكر مثل هذا **خرج** البخاري في صحيحه عنه انه قال حملت
من النبي صلى الله عليه وسلم جرابين اما الواحد فبثثته فيكم واما الآخر فلو بثثته لقطع مني هذا البلعوم مجرى الطعام فابو هريرة ذكر انه حمل عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فيه ناقلا عن غير ذوق ولكن علم لكونه سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن انما نتكلم فيمن اعطي عين
الفهم في كلام الله تعالى في نفسه وذلك علم الافراد وكان من الافراد عبد الله بن عباس الذي كان يلقب بالبحر لاتساع علمه فكان يقول في قوله عز وجل
الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لو ذكرت تفسيره لرجمتموني وفي رواية لقلتم انني كافر والى هذا العلم كان يشير
علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب زين العابدين عليهم رضوان الله بقوله فلا ادري هل هما من قبله او تمثل بهما

يا رب جوهر علم لو ابوح به ۝ لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا
ولاستحل رجال مسلمون دمي ۝ يرون اقبح ما يأتونه حسنا

فنبه بقوله يعبد الوثنا على مقصوده ينظر اليه تأويل قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته باعادة الضمير على الله وهو بعض
بالله يا اخي انصفني فيما اقوله لك لا شك انك قد جمعت معي على انه كل ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاخبار في كل ما وصف به
تعالى من الفرح والضحك والتعجب والتبشبش والغضب والتردد والكراهة والمحبة والشوق ان ذلك وامثاله يجب الايمان به والتصديق فلو ان
هبت نفحات من هذه الحضرة الالهية كشفا وتجليا وتعريفا الهيا على قلوب الاولياء اهل انتصلوا باعلام الله ويشاهد باشهاد الله من هذه
الامور المعبر عنها بهذه الالفاظ على لسان الرسول وقد وقع الايمان منى ومنك بهذا كله فاذا اتى بمثله هذا الولي في حق الله تعالى الست
تزندقه كما قال الجنيد السائل تقول ان هذا المشبه هذا عابد وثن كيف وصف الحق بما وصف به المخلوق ما فعلت عبدة الاوثان الا ترى
هذا كما قال علي بن الحسين الست كنت تقتله او تفتي بقتله كما قال ابن عباس فبأي شيء آمنت وسلمت لما سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه
في حق الله من الامور التي تحيلها الادلة العقلية ومنعت من تأويلها والاشعري يؤولها على وجوه من التنزيه في زعمه فاين الانصاف فيا
قلة الحياء واسفاه ان تعطي لهذا الولي ما اعطت للنبي من علوم الاسرار فان ذلك ليس من خصائص النبوة ولا حجر الشارع على امته هذا الباب
ولا تكلم فيه بشيء بل قال ان يكن في امتي محدثون فعمر منهم فقد اثبت النبي صلى الله عليه وسلم ان ثم من يحدث بمثل هذا فانه خارج عن التشريع
النبي من خصائص النبوة وليس الاطلاع على غوامض العلوم الالهية من خصائص نبوة التشريع بل هي سارية في عباد الله من رسول وولي
وتابع ومتبوع يا ولي فاين الانصاف منك اليس هذا موجود في الفقهاء واصحاب الافكار الذين هم فراعنة الاولياء ودجاجلة عباد الله
والله يقول لمن عمل بما شرع الله له ان الله يعلمه ويتولى تعليمه بعلوم انتجتها اعماله قال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم
وقال ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ومن اقطاب هذا المقام عمر بن الخطاب واحمد بن حنبل ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في عمر بن الخطاب
يذكر ما اعطاه الله من القوة يا عمر ما لقيك الشيطان في فج الا سلك فجا غير فجك فدل على عصمته بشهادة المعصوم وقد علمنا ان الشيطان ما
يسلك قط بنا الا الى الباطل وهو غير فج عمر بن الخطاب فما كان عمر يسلك الا فجاج الحق بالنص فكان ممن لا تأخذه في الله لومة لائم في جميع
مسلوكاته وللحق صولة ولما كان الحق صعب المرام قويا حمله على النفوس لا تحمله ولا تقبله بل تمجه وترده ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ما ترك الحق لعمر
من صديق وصدق صلى الله عليه وسلم يعني في الظاهر والباطن اما في الظاهر فلعدم الانصاف وحب الرياسة وخروج الانسان عن عبودية
واشتغاله بما لا يعنيه وعدم تفرغه لما دعاه الله من شغله بنفسه وعيبه عن عيوب الناس واما في الباطن فما ترك الحق في قلبه من صديق فما
كان له تعلق الا بالله **ومن الطامة الكبرى** انك اذا قلت لواحد من هذه الطائفة المنكرة فاشتغل بنفسك يقول لك
انما اقوم حماية لدين الله وغيرة له والغيرة لله من الايمان وامثال هذا ولا يسكن ولا ينظر هل ذلك من قبيل الامكان ام لا ويعني ان يكون الله

تدعى في ولي من اولياء الله بما تجري في خلقه كالخضر ويعلمه علوما من لدنه تكون العبارة عنها بهذه الصيغ التي ينطق بها الرسول صلى الله عليه وسلم
قال الخضر وما فعلته عن امري ويأتي هذا المنكر بما عارضه اذا جاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لو انه لو كان مؤمنا بها لما انكر على هذا الولي
لان الشارع ما انكر اطلاقها في جانب الحق من استواء ونزول ومعية وضحك وفرح وتبشبش وتعجب وامثال ذلك وما ورد عنه صلى الله عليه وسلم قط
انه حجرها على احد من عباد الله بل الخبر عن الله انه يقول لنا لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فتح لنا وقد ما الى التأسي به صلى الله عليه وسلم
وقال فاتبعوني يحببكم الله وهذا من اتباعه والتأسي به في التأسي به اذا ورد علينا من الحق سبحانه وارد حق نعلمنا من لدنه علما فيه من
حيث انا الله بها وعناية حيث كان في ذلك على بينة من ربنا ويتلوها شاهد منا وهو اتباعنا سنته وما شرع لنا لم نحل شيئا منها ولا ارتكبنا
تحليل ما حرم او تحريم ما احل فنطلق لذلك المعلوم الذي علمنا من جانب الحق عبارة امثال هذه العبارات النبوية لتقع بها عنه لكل ولا سيما
اذا سألنا احد عن شيء من ذلك لان الله اخبر عن هذه صفته انه يدعو الى الله على بصيرة في التأسي المأمور به برسول الله صلى الله عليه وسلم وان
يطلق على تلك المعاني هذه الالفاظ النبوية اذ لو كانت العبارة عنها ما هو افصح منها لاطلقها صلى الله عليه وسلم فانه المأمور بتبيين ما
انزل به علينا ولا نصول الى غيره لما يرده من البيان مع التحقيق بليس كمثله شيء فانا اذا عدلنا الى عبارة غيرها ادعينا بذلك انا اعلم بجلال الله ورسوله
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا سوء الادب واما كوننا من الادب فان المعنى لا بد ان يحيل عند السامع اذا كان ذلك اللفظ الذي خالفت به لفظ من كان
افصح الناس وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن لا يدل على ذلك المعنى بحكم المطابقة فشرع لنا التأسي وعاب هذا المنكر المكفر من اتى بما جهل
عن النظر في هذا كله وذلك لامرين او لاحدهما اما انكار ما لم يخبر قائم به **قال تعالى** خذ من عند انفسهم فانكار نجاها لانهم البيان الجهل
يا ولي لقينا من اقطاب هذا المقام بجبل ابي قبيس بمكة في يوم واحد من يدعى سبعين رجلا وليس لهذه الطبقة تلميذ في طريقهم اصلا
لا يكون احدا بطريق التربية لكن بطريق الوصية والنصيحة ونشر العلم في فق اخذ به ويقال ان ابا السعود بن الشبل كان منهم كما القيته ولا
ولكن ثمة لي رائحة طيبة ونفسا عطريا ولقي الشيخ عبد القادر الجيلي وكان معه القطب وقته شهد لمحمد بن قائد الاواني بهذا المقام كذا نقل الي

[illegible]

باولي قد عرفتك في هذا الباب بمقاماتهم وهي التعريف بالمقام وتعيين احوال الاقطاب المديرين من الطبقة الثانية منهم نذكر لك فيما بعد ان شاء الله تعالى والله يقول الحق

الباب الحادي والثلاثون

في معرفة اصل الركبان

جذب الدهر علينا وجنا ۝ ومضى في حكمه وما كنا
وعنيناه فقبنا عنى ۝ يطرب الدهر بايقاع الغنا
نحن حكم ماكن في انفسنا ۝ فاحكم ان شئت علينا او لنا
ولقد كان له الحكم وما ۝ كان ذاك الحكم للدهر بنا
فتشفي هو هوي والذي ۝ صرف الدهر كذا صرفنا
حركات الدهر فينا شهدت ۝ ركبنا نطلب الاصل الذي
جعل التردد فينا علنا ۝ فلنا منه الذي حركنا
ولنا منه الذي سكننا ۝ انه قال لنا ما سكنا
فانا العبد الذليل الجني ۝ وانا الحق وما الحق انا

اعلم ايدك الله ان الاصول التي اعتمد عليها الركبان كثيرة منها التبري من الحركة اذا قيموا فيها
فلهذا ركبوا فهم الساكنون على مراكبهم المتحركون بتحريك مراكبهم فهم يقطعون ما امروا بقطعه بغيرهم لا بهم فيصلون مستريحين مما
تعطيه مشقة الحركة متبرئين من الدعوى التي تعطيها الحركة حتى لو افتخروا بقطع المسافة البعيدة في الزمان القليل لكان ذلك الفخر راجعا

للمركب الذي قطع بهم تلك المسافة الهم فلهم التبري وما لهم الدعوى فنجيبهم لا حول ولا قوة الا بالله فأين هم وما رميت اذ رميت ولكن
ركب يقال لهم ما قطعتم هذه المسافات حتى قطعتموها فكان الركاب قطعتها انهم المحمولون فليس للعبد صولة الا بسلطان سيده ولولا
والعجز والمهانة والضعف نفسه ولما اراد ان الله قد نبه بقوله تعالى وله ما سكن فاخلصه له علمنا ان الحركة بها الدعوى وان السكون
لا يثبت به دعوى كان نفي الحركة فعلا كما ان الله قد امرنا بقطع هذه المسافة المعنوية وجوب هذه المفاوز المهلكة اليه فابى نحن قطعها
بنفوسنا لم نأمن على نفوسنا ان تمدح بذلك في حضرة الاتصال فانها مجبولة على الرعونة وطلب التقدم وحب الفخر فتكون من اهل
النقص في ذلك المقام بقدر ما ينبغي ان يحترم به ذلك الجلال الاعظم فلتجزيه كابا نقطع به فان ارادت الافتخار للركاب لا للنفوس
من لا حول ولا قوة الا بالله نجبا لما كانت النجب اصبر عن الماء والعلف من الافراس وغيرها والطريق معطشة جدبة يهلك فيها من لم يركب
من ليس له مرتبة النجب فاتخذنا النجب وهما غيا دون غيرها فانجيها ان يركب ولا يحتاج ان يقطع ذلك الجدب فان هذا الذكر من خصايص الوصول
سبحان الله فانه من خصايص التجلي ولا اله الا الله فانه من خصايص الدعاوي والله اكبر فانه من خصايص المفاضلة فتعين لا حول ولا قوة
الا بالله فانه من خصايص الاعمال فعلا وقولا ظاهرا وباطنا لانهم بالاعمال امروا والسر عمل قلبا وبدنا وحسا ومعنى ولذلك خصص بلا حول ولا
قوة الا بالله فانه بما يقولون لا اله الا الله انتسبوا بقولهم ان لله وغير ذلك من جميع الاقوال والاعمال فلما كان السكون عدم الحركة والعدم
اصلها لانه قوله وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا يريد موجودا فاختار السكون على الحركة وهي الاقامة على الاصل فسبحانه وتعالى
وله ما سكن في الليل والنهار ان الخلق سلموا له العدم وادعوا له في الوجود في باب الحقايق عرى الحق خلعهم في هذه الآية عن اضافة ما
ادعوه لانفسهم بقوله وله ما سكن في الليل والنهار اي ما ثبت في الثبوت امر موجود على الاعيان بل نسبي وهو السميع العليم يسمع دعواهم
نسبة ما هو له قد كسبتموه اليكم عليم بان الامر على خلاف ما ادعيتموه هـ ومن اصولهم التوحيد بلسان من يتكلم وبي يسمع وبي يبصر
مقام لا يحصل الا عن فروع الاعمال وهي النوافل فان هذه الفروع تنتج المحبة الالهية والمحبة توجب العبد ان يكون بهذه الصفة فتكون
الصفة اصلا لهذا الصنف من العباد فيما يعلمونه ويحكمون به من احكام الخضر وعلمه فهو اصل مكتسب فهو الخضر اصل عناية الحقيقة
اتاه الله من تلك الرحمة كان لهذا العلم الذي طلب موسى ان يعلمه منه فان تفطنت لهذا الامر الذي لوحناه عرفت قدره ولا يتفهمه الا
الحديقة والامة ومنها وان ثمرة زهرة فروع اصلها المشروع لها في العامة هي اصل الخضر الذي امتن الله على عبده موسى عليه السلام به
وادبه به فانتج المجرى فرع فرع اصلها ما هو اصل الخضر ومثل موسى عليه السلام يطلب منه ان يعلمه ما هو عليه من العلم فانظر
هذا العارف المجري ابن عربي نكيف لك بما انتجها الاصل الذي ترجع اليه هذه الفروع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه
ان الله يقول ما تقرب الي المتقربون باحب الي من اداء ما افترضته عليهم فهذا هو الاصل اداء الفرض ثم قال ولا يزال العبد يتقرب
بالنوافل وهو ما زاد على الفرايض ولكن من جنسها حتى تكون الفرايض اصلا لها مثل نوافل الخيرات من صلاة وزكاة وصوم وحج وذكر من زائد
الفرع الاقرب الى الاصل ثم ينتج له هذا العمل الذي هو نافلة محبة الله اياه وهي محبة خاصة جزائية هي محبة الامتنان الاصلية
فنا جميع اهل السماء عند الله تعالى وهي التي اعطت لهولاء التقرب الى الله بنوافل الخيرات ثم انتجت هذه المحبة وهي الفرع الثاني هو بمنزلة الزهرة
انتجت ان يكون الحق سمعه وبصره ويده الحديث كذلك وهذا هو الفرع الثالث وهو بمنزلة الثمرة التي تنعقد عند الزهرة فعند ذلك يكون العبد
يسمع بالحق وينطق به ويبصر به ويبطش به ويشم به ويدرك به وهذا وحي خاص الهي اعطاه هذا المقام ليس للملك فيه وساطة رسول
ولهذا قال الخضر لموسى عليهما السلام ما لم تحط به خبرا فان وحي الرسل انما هو بالملك بين الله وبين رسوله فلا خبر له بهذا الذوق في علم
الحكم في عالم الشهادة فانه تعودت الارسال تشريع الاحكام الالهية في عالم الشهادة الا بواسطة الروح الذي ينزل به على قلبه او في تمثل
يعرف الرسول الشريعة الا على هذا الوصف لا غير الشريعة فان الرسول له قرب اداء الفرض والمحبة عليها من الله وما تنتج له تلك المحبة ولو
النوافل ومحبتها وما تعطيه محبتها ولكن من العلم بالله لا من علم التشريع وامضاء الحكم في عالم الشهادة فلم يحط به خبرا من هذا القبيل فهذا
هو الذي اختص به خضر دون موسى عليه السلام ومن هذا الباب يحكم المجري الذي لم يتقدم له علم بالشريعة بواسطة النقل وقراة الفقه
والحديث ومعرفة الاحكام الشرعية فينطق صاحب هذا المقام بعلم الحكم المشروع على ما هو عليه في الشرع المنزل من هذه الحضرة وليس
الرسل وانما هو تعريف الهي وعصمة يعطيها هذا المقام ليس للرسالة فيه مدخل فهذا معنى قوله ما لم تحط به خبرا فان الرسول لا يأخذ هذا
الحكم الا بنزول الروح الامين على قلبه وبمثاله في شاهده يتمثل له الملك رجلا ولما كانت النبوة قد منعت والرسالة كذلك بعد محمد
الله صلى الله عليه وسلم كان التعريف لهذا الشخص ما هو الشرع المحمدي عليه في الشهادة فلو كان في زمان التشريع كما كان زمان موسى لظهر
من هذا الولي كما ظهر من الخضر من غير وساطة ملك بل من حضرة القرب والرسول والنبي لهما حضرة القرب مثل ما لهذا وليس له التشريع
منها بل التشريع لا يكون الا بواسطة الملك الروح وما بقي الا اذا حصل للنبي المتأخر من شرع المتقدم ما هو شرع له هل يحصل ذلك بنزول
الروح كما شرعه او يحصل له كما حصل للخضر ولهذا الولي منا من حضرة الوحي فمذهبي انه لا يحصل له الا كما يحصل ما يختص به من التشريع

يجب الناس الذي التسلي
يسوى من سواه ليت اراه
يحيا اهل الى سواه وجود
عند حماية قولهم الكل

وقفنا

ذلك الرسول ولهذا يصدق قول الثقة العدل في قوله ما لم تحط به خبرا وما يعرف له منازع ولا مخالف فيما ذكرناه من اهل طريقنا ولا
عليه عثر انه ان خالفنا فيه احد من اهل طريقنا ولا يتصور فيه خلاف لنا الا من احد رجلين اما رجل من اهل الله التبس عليه الامر وجعل التعريف
الالهي حكما فاجاز ان يكون النبي او الرسول كذلك ولكن في هذه الامة واما في الزمان الاول فهو حكم لصاحبه ولا بد وهو تعريف للرسول
بواسطة الملك لمن هو شرع لغيره قال تعالى لما ذكر الانبيا اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وما ذكرهم الا بالوحي بواسطة الروح
والرجل الاخر رجل قاس الحكم على الاخبار واما غير ذلك فلا يكون ومع هذا فلم يصل الينا عن احد منهم خلاف فيما ذكرناه ولا وفاق هـ
ومن اصول هذه الطبقة ايضا انه يتكلم بما به يسمع ولا يقول بذلك سواهم من حيث الذوق لكن قد يقول بذلك من يقول بمقتضى
الدليل العقلي فهو لا يأخذونه من تجلي الهي وغيرهم يأخذونه من نظر صحيح توافق الامر على ما هو عليه وهو الحق وقد وقع الاختلاف في
الطريق فهذا الطريق غير هذا الطريق وان اتفقا في المنزل وهو الغاية فهو السميع لنفسه البصير لنفسه وهكذا كل ما تسميه بالوصف
او تنعته لانك ممن يتبع الادب مع الله حيث تطلق لفظ صفة على ما نسب اليه او لفظ نعت فانه ما اطلق على ذلك الا لفظ اسم فقال سبح
اسم ربك وتبارك اسم ربك ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقال في حق المشركين قل سموهم وما قال صفوهم ولا انعتوهم بل قال سبحان ربك رب العزة
عما يصفون فنزه نفسه عن الوصف لفظا ومعنى ان كنت من اهل الادب والتفطن فهذا معنى قولي ان كنت ممن يتبع الادب مع الله ثم الى الان فلنا
يقول انه يعلم بعلم يقدر بقدرة ويبصر ببصر وهكذا جميع ما ينسب اليه من الصفات الثبوتية فانه لا يتكلم فيها هذا النوع كلهم وما شاهد الا بعضهم
بانه جعل ذلك كله معاني قايمة بذات الله لا هي هو ولا هي غيره ولكن هي اعيان زايدة على ذاته والاستاذ ابو اسحق جعل السبعة اصولا وما
زاد عليها اذا اتصفت بها ذاته وجعل كل اسم يجب ما يعطيه دلالته فجعل صفات التنزيه كلها في جدول الاسم الحي وجعل الخبير والحسيب والعليم
والمحصي واخواته في جدول العلم وجعل الاسم الشكور في جدول الكلام وهكذا الحق الكل في صفة من السبعة ما يليق بها من الاسما بالمعنى كالحي
والرازق للقدرة وغير ذلك على هذا الاسلوب هذا مذهب الاستاذ وجميع المتكلمين من الاشاعرة على انهم امور زايدة على الذات ونصبوا على
ذلك ادلة ثم انهم مع اجماعهم على الزايد لم يجدوا دليلا قاطعا على ان هذا الزايد على الذات هل هو عين واحدة لها احكام مختلفة ولا كانت
لا بد من ذلك او هل هذا الزايد اعيان متعددة لم يقل احد قوم في ذلك شيئا بل قالوا لا يمكن الامر في نفسه ان يرجع الى عين واحدة ولا يمكن ان يرجع
الى اعيان مختلفة الا انه زايد ولا بد ولا فايدة جلية بها هذا المتكلم الا عدم التحكم فان الذات اذا قبلت عينا واحدة زايدة جاز ان تقبل
عينا كثيرة زايدة عليها اذ انها تكون القدما لا تحصى كثرة وهو مذهب ابي بكر الطيب فلا اخذ ذلك بطوله وليس طريقنا على هذا بني عن في
الرد عليهم بما زعمتم لكن طريقنا تبيين ما اخذ كل طايفة ومن اين انتحله في عقلها وما علمها ويزيد ذلك في سعادتنا او لا يوثر
تخطا اهل طريق الله من العلماء بالله فلا اشتغل بالرد على احد من خلق الله بل ربما يقيم لهم العذر في ذلك للاتساع الالهي فان الله اقام العذر
لمن يدعو مع الله الها اخر برهان ترى انه دليل في زعمه فقال عز من قايل ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به ومن اصولهم
الادب مع الله تعالى فلا يسمونه الا بما سمى به نفسه ولا ينسبون اليه الا ما اضافه الى نفسه كما قال تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وقال
في السيئة وما اصابك من سيئة فمن نفسك ثم قال قل كل من عند الله قال ذلك في الامر عندما اجتمعا لا تفصل من الله في اللفظ واعلم ان جميع الامر
حقيقة تخالف حقيقة كل ممتزج اذا انفرد ولم يجتمع مع غيره كسواد المداد بين العفص والزاج ففصل سبحانه بين ما يكون منه وبين ما يكون
من عنده بقوله تعالى في حق طايفة مخصوصة والله خير وابقى بنية المفاضلة ولا مناسبة وقال في حق طايفة اخرى مع تواصيهما وما عند الله
خير وابقى فما هو عنده ما هو عين ما هو منه ولا عين هو به فبين الطايفتين ما بين المنزلتين كما قيل لواحد ما تركت لاهلك قال الله
ورسوله وقيل للاخر فقال نصف مالي تعالى بينكما ما بين كلمتيكما يعني في المنزلة فاذا اخذ العبد من كل ما سواه جعله فيما في اسمه خير وابقى
واذا اخذه من وجه من العالم يقتضي الحجاب والبعد والذم جعله فيما عند الله خير وابقى فهذه المراتب ثم انه سبحانه عرفنا باهل الادب ومن ثم
من العلم به فقال عن ابراهيم خليله انه قال الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين ولم يقل يجوعني واذا مرضت ولم يقل
امرضني فهو يشفين فاضاف الشفا اليه والمرض لنفسه وان كان الكل من عنده ولكنه تعالى هو ادب رسله اذ كان المرض لا تقبله النفوس
بخلاف الموت وان الفضلا من العقلا العارفين يطلبون الموت للتخلص من هذا الحبس ويطلب الانبيا اللقا الذي يتضمنه وكذلك اهل الله
ولذلك ما خير نبي في الموت الا اختاره لان فيه لقاء الله فهو رحمة منه عليه ومنة والمرض شغل شاغل عن ادا ما اوجب الله على العبد اداه
من حقوق الله لاحساسه بالالم وهو في محل التكليف وما يحس بالالم الا الروح الحيواني ويتشغل الروح المدبر لجسده عما دعي اليه في هذه
الدنيا فلهذا اضاف المرض اليه والشفا او الموت للحق كما فعل صاحب موسى عليه السلام في اضافة خرق السفينة اليه وجعل خرقها عيبا
واضاف قتل الغلام اليه والى ربه لما فيه من الرحمة بابويه وما سامهما ذلك لا اضافه اليه واضاف اقامة الجدار الى ربه لما فيه من الصلاح
والخير فقال تعالى عن عبده خضر في خرق السفينة فاردت ان اعيبها لتنزيها ان يضيف الى الجناب العالي ما ظاهره ذم في العرف والعادة
وقال في اقامة الجدار لما جعل اقامته رحمة باليتيمين لما يصيبانه من الخير الذي هو الكنز فاراد ربك فخبر موسى عليه السلام انه لما

الباب الثاني والثلاثون في معرفة الأقطاب المحمديين أصحاب الركبان من الطبقة الثانية

إن التدبر مشغوف بصاحبه ... به تشتت أسماء وأسماء ... عليه عند الذي تقضي سوالفه

فكلما يقتضيه كونه العمل ... به ترتب ما في الكون من عجب ... فكل كون له في علمه أجل

له حاصلا في رؤيا وفي حال من يعقلنا قال تعالى انا في منام بالليل والنهار وفي الاخرة يكون اليقظة وهناك تعبر الرؤيا ان نور الله عين بصيرته
وعبر رؤيا وهنا قبل الموت انك ويكون فيها من رأى رؤيا ثم رأى في رؤياه انه استيقظ فيقص ما رآه وهو في النوم على حاله على بعض الناس
الذين يراهم في نومه فيقول رأيت كذا وكذا فيفسره له ويعبره له ذلك الشخص بما يراه عليه فكذلك الشطح يظهر له انه لم يزل في
في حال الرؤيا وفي حال التعبير لها وهو صاحب التعبير وكذلك العقل اللبيب في هذه الدار مع كونه في منامه يرى انه استيقظ فيعبر رؤياه في
لينتبه ويزدجر وبتلك الطريق الاسعد فاذا استيقظ بالموت حمد رؤياه وفرح بمنامه واثمر له رؤياه خيرا فلهذه الحقيقة ما ذكر اسمه
الاية اليقظة وذكر المنام واضاف اليها بالليل والنهار وكان ابتغاء الفضل فيه في حق من رأى في نومه انه استيقظ في نومه فيعبر رؤياه
وهي حال الدنيا والله يلهمنا رشد انفسنا هذا من قوله تعالى يدبر الامر يفصل الآيات فهذا تفصيل آيات المنام بالليل والنهار لابتغاء الفضل
وجعل الآيات لقوم يسمعون اي يفهمون كما قال ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون اراد انهم عن الله فقال فيهم صم بكم عمي مع كونهم يسمعون
بكم مع كونهم يتكلمون عمي مع كونهم يبصرون فهم لا يعقلون فتبين ما اراد بالسمع والكلام والبصر هنا فهذه الطبقة الركبانية الثانية

[illegible]

خير من الف شهر فيه زمان رمضان ويوم الجمعة ويوم عاشوراء ويوم عرفة وليلة القدر فكانه مما عمر الا ثلاثا وثمانين ضعفا وثلث لانها ثلاثة
وثمانون سنة واربعة اشهر وقد تكون الاربعة الاشهر مما يكون فيها ليلة القدر فيكون التضعيف في كل ليلة قدر اربعة وثمانين ضعفا فانظر ما
هذا الزمان من الخير وبأي زمان خصصت هذه الطائفة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والثلاثون

في معرفة اقطاب النبات واسرارهم وكيفية اصولهم ويقال لهم النباتيون

الروح للجسم والنيات للعمل ● تحيى بها كحياة الارض بالمطر ● فتبصر الزهر والاشجار بارزة ● وكل ما تخرج الاشجار من ثمر
كذاك يخرج من اعمالنا صور ● لها روائح من نتن ومن عطر ● لولا الشريعة كان المسك يخجل من ● اعرافها هكذا يقضي بها نظري
اذ كان مستنده التكوين اجمعه ● فلا فرق بين النفع والضرر ● والزهر تربعه ثم بأسوره ● تحملها صور تزهو على سور
مثل الملوك تراها في اسرتها ● او كالعرائس تجلوهن للبصر

روينا من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله
ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه رواه عمر بن الخطاب رضي الله

فصل اعلم ان المراعاة النيات رجالا على حال مخصوص ونعت خاص اذكرهم ان شاء الله واذكر احوالهم والنية تجمع الحركات والسكنات
في المكلفين للاعمال كالمطر لما تنبته الارض فالنية من حيث ذاتها واحدة وتتكثر بالمتعلق به وهو المنوي لا بحسبها فان حظ النية انما هو القصد
للفعل او تركه وكون ذلك الفعل حسنا او قبيحا وخيرا او شرا ما هو من اثر النية وانما هو من امر عارض عرض وهو تعيين الشارع وعينه للمكلف ليس

[illegible]

المعنى فقلت له ما احسن قول الله تعالى حيث يقول واتل عليهم آية من كتاب الله تتضمن ذلك المعنى الذي كان حركه من صدق المعنى وحققه عند
حق تحققه فيأخذ معك فيه ويتكلم ولا يأخذه لذلك حال ولا حركة ولا فنا ولكن يستحسنه ويقول لقد تضمنت هذه الآية معنى جليلا لمن المؤمنين
بالله فالشد فيفتضح في دعواه فنقول له يا اخي هذا المعنى بعينه هو الذي ذكرت لي انه حركك في السماع البارحة لما جاء به القوال في شعر
بنغمة الطيبة فلاي معنى سرى فيك الحال البارحة وهذا المعنى موجود فيه صفته لك وسمعته بكلام الحق تعالى الذي هو اعلى واصدق واسرار
تهتز مع الاستحسان وحصول الفهم وكنت البارحة تتخبط تخبط الشيطان من المس كما قال الله تعالى وحجبك عين الفهم عن السماع الطبيعي فاحملك
في سماعك الالهي بك فمن لا يفرق بين فهمه وحركته كيف يرجى فلاحه فالسماع من عين الفهم هو السماع الالهي فاذا ورد على صاحبه وكان
لما يرد به من الاجلال غاية فعله في الجسم ان يخجه لا غير ويغيبه عن احساسه ولا يصدر منه حركة اصلا بوجه من الوجوه سوى كان من
الاكابر او الصغار هذا حكم الوارد الالهي القوي وهو الفارق بينه وبين الحكم الوارد الطبيعي فان الوارد الطبيعي كما قلنا يحركه الحركة الدورية
والهيمان والتخبط فعل المجنون وانما يخجه الوارد الالهي بسبب اذكره لك وذلك ان نشاة الانسان مخلوقة من تراب قال تعالى منها خلقناكم وفيها
نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى وان كان فيه من جميع العناصر ولكن العنصر الاعظم التراب قال عز وجل فيه ايضا ان مثل عيسى عند الله كمثل
آدم خلقه من تراب فالانسان في قعوده وقيامه بعد عن اصله الاعظم الذي منه نشئ من اكثر جهاته فان قعوده وقيامه وركوعه فرع
فاذا جاء الوارد الالهي وللوارد الالهي صفة القيومية وهي في الانسان تجسمه بحكم العرض وروحه المدبر هو الذي كان يقيمه ويقعده
فاذا اشتغل الروح الانساني المدبر عن تدبيره بما يتلقاه من الوارد الالهي من العلوم الالهية لم يبق للجسم من يحفظ عليه قيامه ولا قعوده
رجع الى اصله وهو لصوقه بالارض المعبر عنه بالاضطجاع ولو كان على السرير فان السرير هو المانع له من وصوله الى التراب فاذا فرغ روحه من
ذلك التلقي وصدر الوارد الى ربه رجع الروح الى تدبير جسده فاقامه من ضجعته هذا سبب اضطجاع الانبيا على ظهورهم عند نزول الوحي
عليهم وما سمع عن نبي قط انه تخبط عند نزول الوحي هذا مع وجود الواسطة في الوحي وهو الملك فكيف اذا كان الوارد برفع الوسايط الا
ان يكون منه فقط غيبة عن احساسه ولا يتغير عن حاله الذي هو عليه فان الوارد الالهي برفع الوسايط الروحانية يسري في كلية الانسان ولقد
كل عضو بل كل جوهر فرد فيه حظه من ذلك الوارد الالهي من لطيف وكثيف ولا يشعر بذلك جليسه ولا يتغير عليه من حاله الذي هو عليه من
جليسه بشي ان كان يأكل بقي على اكله في حاله او شربه او حديثه الذي هو في حديثه فان ذلك الوارد يعم وهو قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم في
كانت ابته في ذلك الوقت حالة الاكل او الشرب او الحديث او اللعب وما كان بقي على حاله فلما رات هذه الطائفة الجليلة هذا الفرق بين الا
الطبيعية والروحانية والالهية ورات ان الالتباس قد كثر على من يزعم انه في نفسه من رجال الله تعالى اتقوا ان يتصفوا بالجهل والتخليط
محل الوجود الطبيعي فارتفعت همتهم الى الاشتغال بالنيات اذ كان الله قد قال لهم وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والاخلاص النية وقد
تعالى بقوله له ولم يقل مخلصين وهو من الاستخلاص فان الانسان قد يخلص نيته من الشيطان ويبقى مخلصا فلا يكون في عمله لله شي وقد يكون
للشركة وقد يخلص لله ولهذا قال مخلصين له الدين الا لله الدين الخالص ولا لحكم الشركة فشغلوا نفوسهم في الاصل في قبول الاعمال ونيل السعادة ونورها
الطلب الالهي منهم فيما كلفهم به من الاعمال الصالحة وهو المعبر عنه بالنية فنبهوا اليها العلة شغلهم بها وتحققوا ان الاعمال ليست مطلوبة لانفسها
وانما هي من حيث ما قصد بها وهي النية في العمل كالمعنى في الكلمة فان الكلمة ما هي مطلوبة لنفسها وانما هي لما تضمنته فانظر يا اخي ما ادق نظر
الرجال وهذا هو المعبر عنه في الطريق بمحاسبة النفس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ولقيت من
الرجال اثنين ابو عبد الله بن المجاهد وابو عبد الله بن قيسوم باشبيلية كان هذا مقامهم وكانوا من اقطاب الرجال النيابيين ولما شرع انا في
المقام تلمذت لهما وباحثا بروا امتثالا لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الواجب امتثاله في امره حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وكان اشياخنا يحاسبون
انفسهم على ما يتكلمون به ويفعلونه ويقيدونه في دفتر فاذا كان بعد صلاة العشا خلوا في بيوتهم وحاسبوا انفسهم واحضروا دفترهم ونظروا فيما
صدر منهم في يومهم من قول وعمل وقابلوا كل عمل بما يستحقه ان استحق استغفارا استغفروا وان استحق توبة تابوا وان استحق شكرا شكروا الى ان يفرغ
ما كان منهم في ذلك اليوم وبعد ذلك يا موحد فزدنا عليهم في هذا الباب بتقييد الخواطر فكنا نقيد ما نحدث به انفسنا وما نهم به زايدا على ما
وانما النا وكنت احاسب نفسي مثلهم في ذلك الوقت واحضر الدفتر واطالبها بجميع ما خطر لها وما حدثت به نفسها وما ظهر للحس من ذلك من قول وعمل
وما نويته في ذلك الخواطر والحديث فقلت الخواطر والفضول الا فيما يعني فهذه فائدة هذا الباب وفايدة الاشتغال بالنية وما في الطريق
ما يغفل عنه اكثر من هذا الباب فان ذلك راجع الى مراعات الانفاس وهي عزيزة وبعد ان نعرفك باصول هذه الطائفة وما هو سبب شغلهم
بذلك وان لهم امر شرعي ومالهم في ذلك من الاسرار والعلوم فاعلم ايضا مقامهم في ذلك ومالهم فهذه الطائفة على قلب يونس عليه السلام فانه
لما ذهب مغاضبا وظن ان الله لا يضيق عليه لما عهده من سعة رحمة الله فيه وما نظر ذلك الاتساع الرحماني في حق غيره وقت الله امتحنه
وافتقر به على نفسه والتضيق ظلمة القلب فاثرت لعلو منصبه في ظاهره فاسكن في ظلمة بطن الحوت ما شاء الله لينبهه الله على حالة التوحيد
كان جنينا في بطن امه من كان يدبره فيه وهل كان في ذلك الموطن يتصور منه ان يغاضب ويغاضب بل كان في كنف الله لا يعرف سوى ربه فرد

الى هذه الحالة في بطن الحوت تعليما له بالفعل لا بالقول فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت عذرا عن افته في هذا التوحيد اي تفعل ما تريد
وتبسط رحمتك على من تشا سبحانك اني كنت من الظالمين ظالمين شئوم الظلمة اي ظلمي عادت علي ما انت ظلمتني بل هي كانت في باطني تسري الى ظاهري
وانتقل النور الى باطني فاستنار فازال الظلمة المعاضبة وانتشر فيه نور التوحيد وانبسطت الرحمة فسرى ذلك النور في ظاهره مثل ما سرت ظلمة
الغضب فاستجاب له ربه فنجاه من الغم فقذفه الحوت من بطنه مولود لطا الفطرة السليمة فلم يول لاحد من ولد آدم ولاد تين سوى يونس عليه
السلام فخرج ضعيفا كالطفل كما قال وهو سقيم وزاد بالبقطين فان ورقه ناعم ولا ينزل عليه ذباب فان الطفل لضعفه لا يستطيع ان يزيل
الذباب عن نفسه فكذاك شجرة خاصيتها لا يقربها ذباب مع نعمة ورقها فان ورق اليقطين مثل القطن في النعمة بخلاف سائر ورق الانجاز
كلها فانه فيها خشونة فانشاه الله عز وجل نشاة اخرى ولما رات هذه الطائفة ان يونس عليه السلام ما لقي عليه الامن باطنه من الصفة
التي قامت به وهي قصدة شغلوا نفوسهم بتحقيق النيات والقصد في حركاتهم كلها حتى لا ينوون الا ما امرهم الله به ان ينووه ويقصدوه
وهذا غاية ما يقدر عليه رجال الله ولهذه الطائفة في الرجال قليلون فانه مقام ضيق جدا يحتاج صاحبه الى الحضور دايم واكبر من كان فيه
ابو بكر الصديق رضي الله عنه ولهذا قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيه في حرب اليمامة فما هو الا ان رايت ان الله عز وجل قد شرح صدر
ابي بكر للقتال فعرفت انه الحق لمعرفة عمر باشتغال ابي بكر باطنه فاذا صدرت منه حركة في ظاهره فما يصدر الا من مهيع الهي وهو عزيز
ولهذا كان ممن يفهم المقامات من المتقدمين من اهل الكتاب اذا سمعوا ويقال لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كذا وكذا يقولون
هذا كلام ما خرج الا من اله اي هو كلام الهي ما هو كلام مخلوق فانظر يا اخي الى اي مقام تثبت هذه الطائفة وباي قاعة استمسكت
جعلنا الله منهم فجعل اعمالهم في الباطن مساكن السايحين منهم الغيران والكهوف وفي الامصار ما بنا لاغيرهم من عباد الله تعالى لا يضعون لبنة
على لبنة ولا قصبة على قصبة وهكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان انتقل الى ربه ما بنى قط مسكنا لنفسه وسبب ذلك انهم راوا
الدنيا جسرا منصوبا من خشب على نهر عظيم وهم عابرون فيه الى حليتهم فهل رايتم احدا بنى منزلا على جسر خشب لا والله ولا سيما وقد عرف
ان الامطار تنزل وان النهر يعظم بالسيول التي تاتي وان الجسر تنقطع فكل من بنى على جسر فانما يعرض به التلف فلوان عمار الدنيا يكشف الله عن
بصيرتهم حتى يروا الجسر ويروا النهر الذي بنيت عليه الله خطر قوي ما بنوا الذي بنوا عليه من القصور المشيدة فلم يكن لهم عين يبصر
بها ان الدنيا قنطرة خشب على نهر عظيم خرار ولا كان لهم سمع يسمعون به قول الرسول العالم بما اوحى الله اليه ان الدنيا قنطرة فلا بالايمان عملوا
ولا على الروية والكشف حصلوا فانهم كما قال الله فيهم وحسبوا الا تكون فتنة فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم في حال سماعهم من الرسول صلى الله
عليه وسلم حين قال لهم ان الدنيا قنطرة واشباه ذلك فلا تشغلوا نفوسكم بعمارتها فانهم فهموا فما فرغ من قوله صلى الله عليه وسلم حتى رجع
لهم الى العمى والصمم مع كونهم مسلمين مومنين فاخبر الله تعالى نبيه بقوله فعموا وصموا كثير منهم بعد التوبة يقوله ما نفع القول فيهم
الا بلوغ فرضنا ان الدنيا باقية السنا نحن رحلنا عنها جيلا بعد جيل فهذه احوال هذه الطائفة مراعاتهم لقلوبهم واسرارهم متعلقة بالله
من حيث معرفة نفوسهم لا اجتماع لهم بالنهار مع الغافلين حركتهم ليلية نظرهم في الغيب الغالب عليهم مقام الحزن فان الحزن اذا فقد
من القلب خرب والعارف حيا كل الحلوا والعسل والحق الكبير بالحنظل اكثر التنغيص لا يلتذ بنعمة ابدا ما دام في هذه الدار لشغله بالشكر
لله من الشكر عليها العتب نهم بد بين عمر القرفي وعديمه فانهم عبد الله السادة العارفون بالنظر الى هولاء كالاطفال الذين لا عقول لهم
يرحمون ويلتذون بخشخاشة فاطفاله بالمريدين فاذلك بالعامة لهم القدم الراسخة في التوحيد ولهم المشاهدة في المهوانية يتقدمون
النبي على الاثبات لان التنزيه شانهم لمعظمة لا اله الا الله وهي افضل كلمة جاء بها الرسل والانبيا توحيدهم كوني عيني ليس من الهوا في شي
لهم الحضور التام على الدوام وفي جميع الافعال الختصوا بعلم الحياة والاحيا لهم اليد البيضا فيعلمون من الحيوان ما لا يعلمه سواهم ولا سيما
الحيوان يمشي على بطنه لقربه من اصله الذي عنه تكون فان كل حيوان يبعد عن اصله ينقص من معرفته باصله على قدر ما بعد منه الا ترى
المريض الذي لا يقدر على القيام والقعود ويبقى طريحا لضعفه وهو رجوعه الى اصله تراه يفتقر الى ربه مسكينا ظاهر الضعف والحاجة
بلسان الحال والقال وذلك ان اصله يحكم عليه لما قرب منه يقول الله خلقكم من ضعف وقال خلق الانسان ضعيفا فاذا استوى قايما وبعد
عن اصله تفرعن وتجبر وادعى القوة وقال انا فالرجل من كان مع الله في حالة قيامه وصحته كما هو في اضطجاعه من المرض والضعف وهو
عزيز لهم البحث الشديد في النظر في افعالهم وافعال غيرهم بعمهم من اجل النيات التي بها يتوجهون واليها ينسبون لشدة بحثهم عنها حتى
تخلص لهم الاعمال وتخلصوا من غيرهم ولهذا قيل لهم النياتيون كما قيل الملامتية والصوفية لاحوال خاصتهم عليها فلهم معرفة الهاجس
والهمة والعزم والارادة والقصد وهذه كلها احوال مقدمة للنية والنية هي التي تكون منه عند مباشرة افعاله وهي المعتبرة في الشرع
الالهي فيها يبحثون وهي متعلق الاخلاص فكان معلمنا الامام سهل بن عبد الله يدقق في هذا الشان وهو الذي نبه على نقر الخاطر وقال
ان النية هو ذلك الهاجس وانه السبب الاول في حدوث الهم والعزم والارادة والقصد وكان يعتمد عليه وهو صحيح عندنا

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والثلاثون

في معرفة شخص تحقق في منزل الانفاس فرأى امورا اذكرها ان شاء الله تعالى

انا المحقق بالانفاس رحمن • فالعرش في حقه ان كان انسان • وان توجه نحو العين يطلبها • له العما واحسان فاحسان •
مقامه باطن الاعراف يسكنه • يمده فيه انصار واعوان • له من الليل ان حققت اخره • كانه من وجود العين انسان •
ان لاح ظاهره تعلوه قرآن • او لاح باطنه تعلوه فرقان • قد جمع الله فيه كل منقبة • فهو الكمال الذي ما فيه نقصان •

اعلم ايدك الله بروح القدس ان العلوم مختلفة لانفسها وان الادراكات التي تدرك بها المعلومات مختلفة ايضا لانفسها كالمعلومات ولكن من حيث انفسها وذواتها لا من حيث كونها ادراكات وان كانت مسئلة خلاف عند ارباب النظر وقد جعل الله لكل حقيقة مما يجوز ان يعلم ادراكا خاصا عادة لا حقيقة اعني محلها وجعل المدرك بهذه الادراكات لهذه المدركات عينا واحدة وهي ستة اشيا سمع وبصر وشم ولمس وطعم وعقل وادراك جميعها لهذه الاشيا ما عدا العقل ضروري ولكن الاشيا التي ارتبطت بها عادة لا تخطي ابدا وقد غلط في هذا جماعة من العقلا ونسبوا الغلط للحس وليس كذلك وانما الغلط للحاكم وان ادراك العقل المعقولات على قسمين منه ضروري مثل سائر الادراكات ومنه ما ليس بضروري بل يفتقر في علمه الى ادوات ست منها الحواس الخمسة التي ذكرناها ومنها القوة المفكرة ولا يخلو معلوم يصح ان يعلمه مخلوق ان يكون مدركا الا باحد هذه الادراكات وانما قلنا ان جماعة غلطت في ادراك الحواس فنسبت اليها الغلط وذلك انهم قالوا اذا كانوا في سفينة تجري بهم مع الساحل راوا الساحل يجري بجري السفينة فقد اعطاهم البصر ما ليس بحقيقة ولا معلوم اصلا فانهم عالمون على الضرورة بان الساحل لم يتحرك من مكانه ولا يقدرون على انكار ما شاهدوه من الحركة وكذلك اذا طعم السكر او العسل الموجود له مرا وهو حلو فعلموا ضرورة ان حاسة الطعم غلطت عندهم ونقلت ما ليس بصحيح الامر عندنا ليس كذلك ولكن التصور والغلط وقع للحكم الذي هو العقل لا من الحواس فان الحواس ادركها لما تعطيه حقيقتها ضروري كما ان العقل فيما يدركه بالضرورة لا يخطي وفيما يدركه بالحواس او بالفكر قد يغلط فما غلط حس قط ولا ما هو ادراكه ضروري فلا شك ان الحس راى متحركا بلا شك وطعم مرا بلا شك فادرك البصر الحركة بذاته وادرك الطعم المرارة بذاته فجا العقل فحكم ان الساحل متحرك وان السكر مر فجا عقل اخر وقال ان الخلط الصفراوي قام بمحل قوة الطعم فادركه المرارة وحال ذلك الخلط بين قوة الطعم وبين السكر فلهذا ذاق الطعم المرارة الصفرا فقد حكم العقلان من الشخصين على انه ادرك المرارة بلا شك واختلف العقلان فيما هو المدرك للطعم فبان ان العقل غلط لا الحس فلا ينسب الغلط ابدا في الحقيقة الا للحاكم لا للشاهد وعندنا في هذا امر اخر خالف فيه ما ادعوه وهو ان الحلاوة التي في الحلو وغيره كلها من المطعومات ليس هو في المطعوم لامر اذا بحث عليه وجد صحة ما ذهبنا اليه وكذلك الحكم في سائر الادراكات ولو كان فوق العادة فوق العقل مدرك اخر يحكم على العقل ويا خذ عنه كما يحكم العقل على الحس لغلط ايضا المدرك الحاكم فيما هو للعقل ضروري وكان يقول ان العقل غلط فيما هو له ضروري فاذا تقرر هذا وعرفت كيف رتب الله المدركات والادراكات

وان ذلك الارتباط امر عادي فاعلم ان لله عبادا اخرين خرق لهم العادة في ادراكهم العلوم فمنهم من جعل له ادراك ما يدرك بجميع القوى من المعقولات والمحسوسات بقوة البصر خاصة واخر بقوة السمع وهكذا بجميع القوى ثم بامور عرضية خلاف القوى من ضرب وحركة وغير ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ضرب بيده بين كتفي فوجدت برد انامله بين ثديي فعلمت علم الاولين والاخرين فحصل في هذا العلم كل معلوم معقول ومحسوس مما يدركه المخلوق فهذا علم حاصل لا عن قوة من القوى الحسية والمعنوية فلهذا قلنا ان ثم سبيلا خرج عن هذه القوى يدرك به المعلومات وانما قلنا قد تدرك العلوم بغير قواها المعتادة فيكون على هذه الادراكات المدركة لها المعتادة بالعادة من ليس المعتري فيتنكر صاحب الفراسة في هذا الشخص فيعلم ما يكون منه او ما خطر له في باطنه او ما فعل ككتاب الراجز وانما جئنا بهذا كله لانا لما نريد ان ننبه الى اهل الله من الانبيا والاوليا فيما يدركونه من العلوم على غير الطرق المعتادة فاذا ادركوا نسبوا الى تلك الصفة التي ادركوا بها المعلومات فيقولون فلان صاحب نظر اي بالنظر يدرك جميع المعلومات وهذا ذوقته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفلان صاحب سمع وفلان صاحب طعم وصاحب نفس وانفاس يعني الشم وصاحب لمس وفلان صاحب معنى وهذا خارج عن هذا بل هو كما نقول في العامة صاحب فكر صحيح نظر من اعطى النظر الى اخر القوى على قدر ما اعطي وهو له عادة اذا استمر ذلك عليه لانه مشتق من العود اي يعود عليه ذلك في كل نظرة او في كل ما ثم غير ذلك وكذلك ايضا يعلم ان الاسما الالهية مثل هذا وانه كان كل اسم يعطي حقيقة خاصة في قوته ان يعطي كل واحد من الاسما الالهية ما يعطي جميع الاسما قال تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وكذلك لو ذكر كل اسم لقال فيه ان له الاسما الحسنى وذلك لاحدية المسمى فاعلم ذلك فمن الناس من يختص به الاسم الله فتكون معارفه الهية ومنهم من يختص به الاسم الرحمن فتكون معارفه رحمانية كما كانت القوى الكونية تعالى فيها معارف هذا الشخص نظر به في جو اخر بعينه فهو من عالم النظر وعالم السمع وعالم الانفاس وكذلك تتبع ايضا في الالهيات الى الاسم الالهي الذي فتح له فيه فيندرج له فيه حقائق الاسما كلها فاذا علمت هذا ايضا فاعلم ان الذي يختص بهذا الباب من الاسما الالهية لهذا الشخص المعين الاسم الرحمن والذي يختص به من القوى فينبغي الخاصة قوة الشم ومتعلقها الروائح وهي الانفاس فهو من عالم الانفاس

في نسبة القوى ومن الروحانيين في مراتب الاسما فنقول ان هذا الشخص المعين في هذا الباب سوا كان زيدا او عمرا ان معرفته رحمانية فكل امر ينسب الى الاسم الرحماني في كتاب او سنة فانه ينسب الى هذا الشخص فان هذا الاسم هو المتولي له وليس لاسم الهي عليه حكم الا بواسطة هذا الاسم على اي وجه كان ولهذا نقول ان الله سبحانه وتعالى قد ابطن في مواضع رحمته في عذابه ونقمته كالمريض الذي جعل في عذابه بالمرض رحمة به بما يكفر عنه من الذنوب فهذه رحمة في نقمة وكذلك من انتقم منه في اقامة الحدود من قتل او ضرب فهو عذاب حاضر فيه رحمة باطنة بما ارتفع عنه المطالبة في الدار الاخرة كما انه في نعمته في الدنيا من الاسم المنعم ابطن نقمته فهو ينعم الان بما به يتعذب لبطون العذاب فيه في الدار الاخرة او في زمان التوبة فان الانسان اذا تاب ونظر وفكر فيما يتلذذ به من المحرمات تعود تلك الصور المستحضرة عليه عذابا وكان قبل التوبة حين استحضرها في ذهنه يلتذ بها غاية اللذة فسبحان من ابطن رحمته في عذابه وعذابه في رحمته ونعمته في نقمته ونقمته في نعمته فالبطون ابدا هو في العين الظاهرة اي شي كان فهذا الشخص لما كانت معرفته رحمانية وكان الاسم الرحمن استوى على العرش فقال تعالى الرحمن على العرش استوى كانت همة هذا الشخص عرشية فلما كان العرش للرحمن كانت همة هذه المعرفة محل الاستوا فلهذا قيل همته عرشية وان مقام هذا الشخص باطن الاعراف وهو السور الذي بين اهل السعادة والشقاوة وللاعراف رجال يذكرون وهم الذين لم تتقدم صفة كابي يزيد وغيره وانما كان مقامه باطن الاعراف لان معرفته رحمانية وهمته عرشية وان العرش مستوى الرحمن كذلك باطن الاعراف فيه الرحمة كما ان ظاهره فيه العذاب فهذا الشخص له رحمة بالموجودات كلها بالعصاة والكفار وغيرهم قال تعالى لسيد هذا المقام وهو محمد صلى الله عليه وسلم حين دعا على رعل وذكوان وعصية بالعذاب والانتقام فقال عليك بفلان وفلان وذكر ما كان منهم قال الله له ان الله ما بعثك سبابا ولا لعانا ولكن بعثك رحمة فنهي عن الدعا عليهم وسبهم وما يكرهون فانزل الله عز وجل عليه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فعم العالم اي ليرحمهم وتدعو لهم لا عليهم فيكون عوض قوله لعنهم الله تاب الله عليهم وهداهم كما قال حين جرحوه اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون يريد من كذب به من اهل الكتاب والتلاوة من اهل الكتاب لا غير فلهذا قلنا في حق هذا الشخص اذا قام الحد او كان ممن يتعين عليه شهادة في امر محدد فشهد به او اقامه فانه يقيمه من باب الرحمة ومن الاسم الرحمن في حق المحدود والمشهود عليه لا من باب الانتقام وطلب التشفي لا يقتضيه مقام هذا الاسم فلا يعطيه حالة هذا الشخص قال تعالى في قصة ابرهيم عليه السلام اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن ومن كان بهذا مقامه ومعرفته وهذا الاسم ينظر اليه فعاين

الفرار ذوقا ما بين نسبة الاستوا الى العرش وما بين نسبة الاين الى العما ان حملهما على حد واحد او يختلف ويعلم ما اللطيف من نعوت الجلال واللطف ما بين العما والاستوا اذ قد كان في العما ولا عرش ثم وصف بالاستوا عليه ثم خلق العرش واستوى عليه بالاسم الرحمن والعما حد تميز به عن العما الذي هو للاسم الرب وللمحد يتميز به عن العرش ولا بد من انتقال من صفة الى صفة مما كان نعته تعالى بين العما والعرش او باي نسبة بينهما اذ قد يتميز كل واحد منهما عن صاحبه بحده وحقيقته كما يتميز العما الذي فوقها الهوا المحتنه للهوا وهو السحاب الرقيق الذي يحمله الهوا لانه تحته وفوقه عن العما الذي ما فوقه هوا وما تحته هوا اي نوعا غير معلوم فيعلم السامع ان العما الذي حمل الرب اي نسبة انه عما غير محمول ثم قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام فهل هذا الغمام هو راجع الى ذلك العما فيكون الحامل للعرش ويكون العرش مستوى الرحمن فيجمع القيامة بين العما والعرش او هو غير الغمام المعهود الذي فوقه هوا وتحته هوا فصاحب هذا المقام يعطي علم ذلك كله ثم ان صاحب هذا المقام يعطي ايضا من العلوم الالهية من هذا النوع بالاسم الرحمن نزول الرب الى السماء الدنيا من العرش فيكون هذا النزول من العما انما هو رحمي ووقع السؤال عن الاسم الرب فقيل له اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه فقال كان في عما ما فوقه هوا وما تحته هوا لان الاسم كان المضمر هو ربنا وقال ينزل ربنا الى السماء الدنيا كذا هذا على ان نزوله الى السماء الدنيا من ذلك العما كما كان استواؤه على العرش من ذلك العما فنسبته

الى السماء الدنيا كنسبته الى العرش لا فرق فما فارق العرش في نزوله الى السماء الدنيا ولا فارق العما في نزوله الى العرش ولا الى السماء الدنيا كما قال في الخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يتجلى في هذا النزول الى السماء الدنيا هل من تائب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له هل من سائل فاعطيه هل من داع فاجيبه فهذا كله من باب رحمته ولطفه وهو حقيقة الاسم الرحمن الذي استوى على العرش تنزلت منه الصفة مع الاسم الرب الى السماء الدنيا فهو ما علمناك به ان كل اسم الهي يتضمن حكم جميع الاسماء الالهية من حيث ان المسمى واحد فيعلم صاحب هذا المقام من هذا النزول الرباني الساوي ما يختص بالاسم الرحمن منه الذي قال به هل من تائب هل من مستغفر فان الرحمن يطلب هذا القول بلا شك فيلاحظ ما يعلم صاحب هذا المقام من هذا النزول بلا واسطة ويعلم نزول الرب من العما الى السماء بواسطة الاسم الرحمن لانه ليس للاسم الرب على صاحب هذا المقام سلطان فانه كما قلنا للاسم الرحمن فلا يعلم من الاسم الرب ولا غيره من الاسما الا بالاسم الرحمن فيعلم عند ذلك باعلام الرحمن اياه ما للحق بنزوله من العما الى السماء على هذا الوجه من معرفته ثم ما يختص بعلمه صاحب هذا المقام بواسطة الاسم الرحمن علم قول الله ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن فالقى بيا الالصاق في السعة والعبودية فلم اختص الله الا قدر ما يعطيه الباء خاصة ويتضمن هذا على علم ما فيه من الاصابة بسعة المؤمن فياخذه من الاسم الرحمن بالله وعلم ما فيه من سر الاضافة بحرف الباء فياخذه من الله بترجمة الاسم الرحمن فيعلم ان السعة هنا المراد بها الصورة التي خلق الانسان عليها كانه يقول ما ظهرت اسمائي بكمالها الا في النشاة الانسانية قال تعالى وعلم ادم الاسماء كلها اي الاسماء الالهية التي وجهتها الاكوان كلها ولم

تعطيها الملائكة وقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله خلق آدم على صورته وإن كان الضمير عندنا متوجها أن يعود على آدم فيكون فيه رد على بعض النظار
من أهل الأفكار ويتوجه أن يعود على الله لتخلقه بجميع الأسماء الإلهية فعلمنا أن هذه السعة إنما قبلها العبد المؤمن لكونه على الصورة كما قبلت المرآة
صورة الرائي دون غيرها مما لا صقالة فيه ولا صفاء ولم يكن هذا للسماء لكونها شفافة ولا للأرض لكونها غير مصقولة فدل على أن خلق الإنسان وإن
كان عن حركات فلكية هي أبوه وعن عناصر قابلة وهي أمه فإن له من جانب الحق أمرا ما هو في آبائه ولا في أمهاته من ذلك الأمر وصح
الله عز وجل إذ لو كان ذلك من قبل أبيه الذي هو السماء وأمه التي هي الأرض لكان السماء والأرض أولى بأن يسعا الحق مما تولد عنهما ولا سيما
والله يقول لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس يريد في المعنى لا في الجرمية ومع هذا فاختص الإنسان بأمر لعطاء هذه السعة
التي ضاق عنها السماء والأرض فلم تكن هذه السعة إلا من حيث أمر آخر من الله تفضل به على السماء والأرض فكل واحد من العالم فاضل مفضول لتدخل
كل واحد من العالم من فضله لحكمة الافتقار والنقص الذي هو عليه كل ما سوى الله فإن الإنسان إذا زهى بهذه السعة وافتخر على الأرض والسماء أجابه
قوله تعالى لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس فإذا زهت السماء والأرض بهذه الآية على الإنسان جاء قوله ما وسعني أرضي ولا سمائي ووسعني
قلب عبدي فأزال عنه هذا العلم ذلك الزهو والفخر عنهما وافتقر الكل إلى ربه والتجأ عن زهوه ونفسه وقوله ولكن أكثر الناس لا يعلمون يدلك على أن
بعض الناس يعلم ذلك وعلم هذا من علمه منا من الاسم الرحمن الذي هو له وبه تحقق فسئل به خبيرا فرحمه عن أن زها بعلم ما فضل به على
السماء والأرض وعلم من ذلك أنه ما حصل له من الاسم الرحمن إلا قدر ما كشف له مما فيه دواؤه فإن ذلك الأمر الذي به فضل السماء والأرض هو
هو أيضا من الاسم الرحمن ولكن ما جاء به على هذا العبد ولا نقول إن هذا الشخص في كونه نسخة من العالم بل هو على الحقيقة من جملة الخلق [illegible]
فيه سماء ولا أرض ولا عرش ولكن يقال فيه إنه يشبه السماء من وجه كذا والأرض من وجه كذا وعنصر النار من وجه كذا وركن الهواء من وجه كذا
والماء والأرض وكل شيء في العالم فبهذا الاعتبار يكون نسخة وقد علم الإنسان كما للسماء اسم السماء ومن علوم صاحب هذا المقام نزول القرآن فرقانا
لا قرآنا فإذا أعلمه قرآنا فليس للاسم الرحمن وإنما الاسم الرحمن يرجع له عن اسم آخر إلهي يتضمنه الاسم الرحمن فإنه نزل في ليلة مباركة وهي ليلة القدر
فعرف بنزوله مقادير الأشياء وأوزانها وعرف بقدره منها كما نزل الرب تعالى في الثلث الباقي من الليل فإن الليل محل النزول الرباني الحق وصفة النبي
القرآن وكان الثلث الباقي من الليل في نزول الرب عين محمد صلى الله عليه وسلم وغيب هذا النوع الإنساني فإن الغيب ستر والليل ستر وفي هذا
من الليل الثلث لأن هذه النشأة الإنسانية لها البقاء دائما في دار الخلود فإن الثلثين الأولين ذهبا بوجود الثلث الباقي أو الآخر من الليل فيه نزل
الحق وجعل له البقاء أيضا وهو ليل لا يعقبه صباح أبدا فلا يذهب لكن ينتقل من حال إلى حال ومن دار إلى دار كما ينتقل الليل من مكان إلى مكان
الشمس وإنما يجري أمامها [illegible] لا تذهب عينه إذ كان النور يبدو في الظلمة وتنافيه فيزول سلطان النور أقوى والنور ينفر الظلمة والظلمة لا تنفر
وإنما هو النور ينتقل فتظهر الظلمة في الموضع الذي لا عين للنور فيه ألا ترى الحق تسمى بالنور ولم يتسم بالظلمة إذ كان النور وجودا والظلمة
فإذا كان النور لا تغالبه الظلمة بل النور الغالب كذلك الحق لا يغالبه الخلق بل الحق الغالب فسمى نفسه نورا فتذهب السماء وهو الثلث الأول
من الليل وتذهب الأرض وهو الثلث الثاني من الليل ويبقى الإنسان في الدار الآخرة أبد الآبدين إلى غير نهاية وهو الثلث الباقي من الليل وهو
الولد عن هذين الأبوين السماء والأرض فنزل القرآن في الليلة المباركة في الثلث الآخر منها وهو الإنسان الكامل فرق فيه كل أمر حكيم
فتميز عن أبويه بالبقاء نزل به الروح الأمين على قلبك هو محمد صلى الله عليه وسلم ألا ترى الشارع كيف قال في ولد الزنا شر الثلاثة لو
فلذلك الخير الثلاثة من هذا الوجه خاصة فإن الماء الذي خلق منه الولد من الرجل والمرأة أراد الخروج وهو الماء الذي يكون منه
الولد وهو الأمر الثالث فحرك لما أراد الخروج الأمر النكاح ليخرج وكان تحريكه لهما على غير وجه مرضي شرعا سمي سفاحا فقيل فيه
شر الثلاثة أي هو سبب لحركته التي بها انطلق عليهما اسم الشر فجعله ثلاثة أثلاث الأبوان ثلثان والولد ثلث كذلك قسم الليل على
الثلاث ثلثان ذاهبان وهما السماء والأرض وثلث باق وهو الإنسان وفيه ظهرت صورة الحق وفيه نزل القرآن وإنما سميت السماء والأرض
ليلا لأن الظلمة لهما من ذاتها والإضاءة فيها من غيرها من الأجسام المستنيرة التي هي الشمس وأمثالها فإذا زالت الشمس أظلمت السماء والأرض
فهذا يا أخي قد استقصينا علوما لم نكن نعرفها قبل هذا وهي علوم هذا الشخص المحقق بمنزل الأنفاس وكلها أدركه هذا الشخص بما أدركه من
الأرواح بالقوة الشمية لا غيره فقد رأينا منهم جماعة بإشبيلية وبمكة وبالبيت المقدس وناودناهم في ذلك مفاوضة حال لا مفاوضة
نطق كما أني فاوضت طائفة أخرى من أصحاب النظر الصحيح بالبصر فكنت أسأل وأجاب ونسأل ونجيب بمجرد النظر ليس بيننا كلام معتاد
ولا اصطلاح بالنظر أصلا لكن كنا إذا نظرت إليه علمت جميع ما يريد مني فإذا نظر إلي علم جميع ما نريد منه فيكون نظره إلي سؤالا أو جوابا
ونظري إليه كذلك فتحصل علوما جمة بيننا من غير كلام ويكفي هذا القدر من بعض علم هذا الشخص فإن علومه كثيرة أحطنا بها من أن أذكر ما
يعرف مما ذكرناه شيئا فليعلم الفرق بين قوله في قوله كان في عماء وبين استوى في قوله الرحمن على العرش استوى ولم يقل في كما قال ذلك
في الليل وتبين لكشف في كل ما ذكرناه مقام جمع الجمع ومقام الجمع ومقام التفرقة ومقام تمييز المراتب والله يقول الحق وهو

السبيل

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الخامس والثلاثون في معرفة هذا الشخص المحقق في منزل الأنفاس وأسراره بعد موته رضي الله عنه

إن الذي كان في حال الحياة به ... كحاله بعد موت الجسم والروح
والعبد من كان في حال الحجاب به ... نورا كإشراق ذات الأرض في يوح
حالة الموت لا دعوى يصاحبها ... كما الحياة لها الدعوى بتصريح
في حق قوم وفي قوم يكون لهم ... تلك التعاوي بإيماء وتلويح
فإن فهمت الذي قلناه فتّ به ... ونزهتنا عن نقص وترجيح
وكنت ممن تركيبه حقائقه ... ولا سبيل إلى طمس وتجريح
وإن جهلت الذي قلناه جئت إلى ... دار السؤال بجدع غير مشروح

اعلم أيدك الله بروح القدس أن هذا الشخص المحقق في منزل الأنفاس أي شخص كان فإن حاله بعد موته
يخالف أحوال سائر الموتى فلنذكر ولا نحصر ما اختص به أهل الله العلماء بالله كما قررناه في الباب قبل هذا ولنذكر ما لهم وآثار تلك المآخذ في
ذواتهم فلنقل اعلم يا أخي أن علم أهل الله المأخوذ من الكشف أنه على صورة الإيمان سواء فالذي يقبله الإيمان عليه يكون كشف أهل الله
فالحق كله والمخبر به وهو النبي صلى الله عليه وسلم مخبر به عن كشف صحيح وذوق، وكلام العلماء بالله تعالى يكون على صفة الشيء الذي يأخذ من العلم
بالله أي شيء كان فاعلم أن الصفات على نوعين صفات نفسية وصفات معنوية فالصفات المعنوية في الموصوف هي التي إذا رفعتها عن الذات الموصوفة
لم ترتفع الذات التي كانت موصوفة بها والصفات النفسية هي التي إذا رفعتها عن الموصوف بها ارتفع الموصوف بها ولم يبق له عين في الوجود العيني
ولا الوجود العقلي حيث ما رفعتها ثم إنه ما من صفة نفسية للموصوف التي هي ليست بشيء زائد على ذاته إلا ولها صفة نفسية بها يمتاز بعضها
عن بعض فإنه قد تكون ذات الموصوف مركبة من صفتين نفسيتين إلى ما فوق ذلك وهي الحدود الذاتية وهذا باب مغلق لو فتحناه لظهر زيد
العقل وتبلبل الثقة بالمعلوم وبما كان يعول الأمر في ذلك الحد الذي يكون السبب الأول من صفات نفس الممكنات كما أنك إذا جعلت السبب شرطا في وجود
المشروط وانتفى الشرط ارتفع المشروط بلا شك ولا يلزم العكس فهذا يطرد ولا ينعكس فتركناه مغلقا لمن يجد مفتاحه فيفتحه وإذا كان الأمر
عندنا وعند كل عاقل بهذه المثابة وقد علمت أن الصفات معان لا تقوم بأنفسها وما لها ظهور إلا في عين الموصوف والصفات النفسية معان
هي عين الموصوف والمعاني التي لا تقوم بأنفسها فكيف تكون هي عين الموصوف لا غير ووصف الشيء بنفسه من حقيقته أن لا يقوم بنفسه
لأن كل الموصوف هو مجموع صفاته النفسية والصفات لا تقوم بأنفسها وثم ذات تعقل تجمعها وتظهر فيها وقد نبهتك على أمر عظيم لتعرف قدر
علم العقلاء من حيث أفكارهم وتبين لك أن العلم الصحيح لا يعطيه الفكر ولا ما قررته العقلاء من حيث أفكارهم وإن العلم الصحيح إنما يقذفه
الله في قلب العالم وهو نور إلهي يختص به من يشاء من عباده من ملك ورسول ونبي وولي ومؤمن ومن لا كشف له لا علم له ولهذا جاءت الرسل بالأمور
التي تحيلها العقول فيضطر إلى التأويل في بعضها ليقبله ويضطر إلى التسليم والعجز في أمور لا تقبل التأويل أصلا وغايته أن يقول له وجه لا يعلمه
إلا الله لا تبلغه عقولنا وهذا كله تأنيس للنفس لا علم حتى لا ترد شيئا مما جاءت به النبوة هذا حال المؤمن العاقل وأما غير المؤمن فلا يقبل شيئا من ذلك
[illegible]

ايمانه فانظر رتبة المؤمن ما اعزها ورتبة اهل الكشف ما اعظمها حيث لحقت اصحابها بالرسل والانبيا عليهم السلام فيما خصوا به من العلم الالهي لان
العلما ورثة الانبيا وما ورثوا دينارا ولا درهما ورثوا العلم بقول صلى الله عليه وسلم انا معشر الانبيا لا نرث ولا نورث ما تركنا صدقة فمن كان عنده
شي من هذه الدنيا فليوقفه صدقة على من يراه من الاقربين لله فهو النسب الحقيقي او يزهد فيه ولا يترك شيا يورث عنه ان اراد ان يلحق بهم
يرث احد فالحمد لله الذي اعطانا من هذا المقام الحظ الوافر فهذا بعض ما ورد علينا من الله عز وجل في الله تعالى من الاوصاف واما في قلب الحقايق فلا
خلاف بين العقلا في انه لا يكون ودل دليل العقل القاصر من فكره ونظره لا من جهة ايمانه وقبوله اذ لا اعقل من الرسل واهل الله ان الاعيان لا
تنقلب حقيقة في نفسها وان الصفات والاعراض في مذاهب من يقول انها اعيان موجودة لا تقوم بانفسها ولا بد لها من محل قايم بنفسه
قايم بنفسه ولا بد ومثال الاول السواد مثلا اذ لو لم يكن لا يقوم الا بمحل يقال فيه لقيام السواد به اسود ومثال الثاني كالسواد المشرق مثلا
فالسواد هو المشرق فانه نعت له فهذا معنى حقي او غير قايم بنفسه لكنه قايم بنفسه وهذه مسلة خلاف بين النظار هل يقوم المعنى بالمعنى
فمن قايل به ومن مانع من ذلك وقد ثبت ان جميع الاعمال كلها اعراض وانها تفنى ولا بقا لها وانها ليس لها عين موجودة بعد ذهابها ولا يوصف
وان الموت انما عرض موجود في الميت في مذهب بعض النظار ولنا نسبة افتراق بعد اجتماع وكذا جميع الاكوان في مذهب بعضهم وهو الصحيح
الذي يقتضيه الدليل وعلى كل حال فانه لا يقوم بنفسه وقد وردت الاخبار النبوية بما يناقض هذا كله وكونه لجميع على ان الاعمال اعراض
قال الشارع وهو الصادق صاحب العلم الصحيح والكشف الصريح ان الموت يجا به يوم القيمة في صورة كبش املح يعرفه الناس ولا ينكر
احد فيذبح بين الجنة والنار روي ان يحيى عليه السلام هو الذي يضجعه ويذبحه بشفرة تكون في يده والناس ينظرون اليه
وورد ايضا في الخبر ان عمل الانسان يدخل معه في قبره في صورة حسنة او قبيحة فيسأله صاحبه فيقول انا عملك وان مانع الزكاة يأتيه ماله
شجاعا اقرع له زبيبتان وامثال هذا في الشرع لا يحصى كثرة فاما المؤمنون فيؤمنون بهذا كله من غير تاويل واما اهل النظر من اهل الايمان
وغيرهم فيقولون نحمل هذا على ظاهره محال عقلا وله تاويل فيتأولونه بحسب ما يعطيهم نظرهم فيه ثم يقولون اهل الايمان منهم عقيب تاويله
والله اعلم يعني في ذلك التاويل الخاص الذي ذهب اليه هل هو المراد لله ام لا واما حمله على ظاهره فمحال العدم جملة واحدة والايمان انما
يتعلق بلفظ الشارع بخاصة هذا هو اعتقاد اهل الانكار بعد ان بينا لك هذه الامور ومراتب الناس فيها فانا من هذا الباب الذي
بصدده فالعلم انه ما ثم الا ذوات اوجدها الله تعالى فضلا منه عليها قايمة بانفسها وكل ما وصفت به فنسب واضافات بينها وبينه
من حيث ما وصفت فاذا اوجد الموجود قيل فيه انه قادر على الايجاد ولولا ذاك ما اوجد واذا خصص الممكن بامر دون غيره مما يجوز ان يقبله
به قيل مريد ولولا ذلك ما اختص بهذا دون غيره وسبب هذا كله انما يعطيه حقيقة الممكن والممكنات اعطت هذه النسب فانهم ان كنت ذا
ونظر الهي وكشف حالي وتقرر في الباب الذي قبل هذا انما اخذنا العلوم من طرق مختلفة وهي السمع والبصر والشم واللمس والطعم والعقل

[illegible]

بالامة المعقولة لا الموجودة فنقول في الانسان انه حيوان ناطق [illegible]

[illegible]

الى ليس كمثله شي [illegible]
له كيف يخلق ما تعطيه صفته وحقيقته لا تقبل المثل كلا ابدا ان يكون كل جوهر فرد في العالم لا يقبل المثل ان كنت ذا فطنة ولب فانه
ليس في الاله حقيقة تقبل المثل فلو كان قبول المثل موجودا في العالم لا استند في وجوده من ذلك الوجه الى غير حقيقة الهية وما ثم
موجد الا الله ولا مثل له فما في الوجود شي له مثل بل كل موجود متميز عن غيره بحقيقة هو عليها في ذاته وهذا هو الذي يعطيه الكشف
والعلم الالهي الحق فاذا اطلقت المثل على الاشيا كما قد تقرر فاعلم في الخلق ذلك عرفا قال تعالى امم امثالكم اي كما انطلق عليكم اسم الامة
كذلك ينطلق اسم الامة على كل دابة وطاير يطير بجناحيه وكما ان كل امة وكل عين في الوجود ما سوى الحق تفتقر في ايجادها الى موجد فوجود
تلك النسبة في كل واحد انه مثل للآخر في الافتقار الى الله وبهذا يصح قطعا ان الله ليس كمثله شي بزيادة الكاف او بفرض المثل فانك
اذا عرفت ان كل محدث لا يقبل المثلية كما قررناه لك فالحق اولى بهذه الصفة ولم يبق المثلية الواردة في القرآن وغيره الا في الافتقار الى الله
الموجد اعيان الاشيا ثم ارجع واقول ان كل واحد من اهل الله لا يخلو ان يكون قد جعل الله علم هذا الشخص بالاشيا في جميع القوى او في قوة
بعينها كما قررناه في الشم وهو صاحب علم الانفاس ولما كان النظر فيقال هو صاحب نظر واما في الذوق وهو من باب اللمس بطريق خاص ولذلك
كني عن ذلك بوجود برد الانامل فينسب صاحب تلك الصفة التي بها تحصل العلوم اليها فيقال هو صاحب كذا كما قررنا ان الصفة هي عين الموصوف
في هذا الباب اعني الصفة النفسية وكما رجع المعنى الذي يقال فيه انه لا يقوم بنفسه صورة قايمة بنفسها رجعت الصورة التي هي هذا العالم
المعنى بذلك المعنى وتالفه به كما تالفت هذه المعاني فصارت تاليفها ذات قايمة بنفسها يقال فيها جسم وانسان وفرس ونبات فانه قد يتم
صاحب علم الذوق ذوقا وصاحب علم الشم شما ومعنى ذلك انه يتعلق في غيره ما يتعلق الذوق فيه ان كان صاحب ذوق فلما فضل الشم في ذلك
لكان صاحب شم فتدرك الحق في الحكم بمعناه وصار هو في نفسه معنى يدرك به المدرك الاشيا كما يدرك الرائي بالنظر في المرآة الاشيا
التي به كما في تلك الحالة الا بالمرآة كان للشيخ ابي مدين ولد صغير من سودا وكان ابو مدين صاحب نظر وكان هذا الصبي وهو
ابن سبع سنين ينظر ويقول ارى في البحر في موضع صفته كذا وكذا سفينة وتجري فيها كذا وكذا فاذا كان بعد ايام وتجي تلك السفن التي
كان مدينة هذا الصبي التي كان فيها بوجد الامر على ما قاله الصبي فيقال للصبي باذا ترى فيقول بعيني ثم يقول لا انما اراه بقلبي ثم يقول
لا اراه الا بوالدي اذا كان حاضرا ونظرت اليه رايت هذا الذي اخبركم به غاب عني لا ارى شيا من ذلك وقد ورد في الخبر الصحيح عن الله تعالى
في العبد الذي يتقرب الى الله بالنوافل حتى يحبه يقول فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث فبه يسمع وبه
يتكلم ويبطش ويسعى فهذا معنى قولنا يرجع الحق بشكل صورة معنى ما تحقق به فكان ينظر بابيه كما ينظر الانسان بعينه في المرآة فانهم
كان صاحب طريق من طرق هذه القوى وقد يجمع الكل واحد فيرى بكل قوة ويسمع بكل قوة ويشم بكل قوة وهو اتم الجماعة واما احوالهم
بعد موتهم فعلى قدر ما كانوا عليه في الدنيا من التفرغ لامر ما معين او امور مختلفة على قدر ما تحققوا به في التفرغ له وهم في الآخرة على
قدر احوالهم في الدنيا لكن من كان في الدنيا عبدا محضا كان في الآخرة ملكا محضا ومن كان في الدنيا يتصف بالملك ولو في جوارحه انها
ملك له نقص من ملكه في الآخرة بقدر ما استوفاه في الدنيا ولو اقام الصدق في ذلك وصرفه فيما اوجب الله عليه ان يصرفه شرعا وهو
يرى انه مالك لذلك لفضلة طراد حسنة فان وبال ذلك يعود عليه ويؤثر فيه فلا اعز في الآخرة ممن بلغ في الدنيا غاية الذل في جناب
الحق والحقيقة ولا اذل في الآخرة ممن بلغ في الدنيا غاية العز في نفسه ولو كان معصوما في الدنيا ولا اريد بعز الدنيا ان يكون فيها
ملكا الا ان تكون صفته في نفسه العزة وكذلك الذلة واما ان يكون في ظاهر الامر ملكا او غير ذلك فلا يبالي في اي مقام وفي اي حال
اقام الحق عبده في ظاهره وانما المعتبر في ذلك حاله في نفسه ذكر عبد الكريم ابن هوازن القشيري في بعض كتبه وغيره عن رجل
من الناس انه دفن رجلا من الصالحين فلما جعله في قبره نزع الكفن عن خده ووضع خده على التراب ففتح الميت عينيه وقال له
يا هذا اتذلني بين يدي من اعزني فتعجب من ذلك وخرج من القبر ورايت انا مثل هذا لعبد الله صاحب الحبشي في قبره وراي غاسل وقد
هاب ان يغسله في حديث طويل ففتح عينيه في المغتسل وقال له اغسل فمن احوالهم بعد الموت انهم احياء بالحياة النفسية التي
يا يسبح كل شي ومن كانت له همة بمسجده في حال عبادته في حياته حيث ان يكون محفوظا من الداخل فيه فيما لا يتغير عليه الحال ان كان
صاحب نفس فاذا مات ودخل احد بعده مسجده فعمل فيه ما لا يليق بصاحبه الذي كان يعمره ظهرت فيه اية وهنا قدم رديا في
حكاية عن ابي يزيد البسطامي كان له بيت يتعبد فيه يسمى بيت الابرار فلما مات ابو يزيد بقي البيت محفوظا محترما لا يدخل فيه الا

٧٠٥

مايليق بالمساجد فاتفق انه جاء رجل فبات فيه قيل وكان جنبا فاحترقت عليه ثيابه من غير نار معهودة نفر من البيت فلما كان يدخله او
يفعل فيه ما لا يليق الا رأى آية فهذا اثر مثل هذا الشخص بعد موته يفعل مثل ما كان يفعله في حياته سواء وقد قال بعضهم وكان مجاب الدعاء
يا رب ان كنت اذنت لاحد ان يصلي في قبره فاجعلني ذلك فرئي وهو يصلي في قبره وقد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به بقبر موسى
عليه السلام فرآه وهو يصلي في قبره ثم عرج الى السماء وذكر الاسراء وما جرى له فيه مع الانبياء ورأى موسى في السماء السادسة وقد رآه
يصلي في قبره فمن احوال هذا الشخص بعد موته هذه الاشياء لا فرق في حقه بين حياته وموته فانه كان في زمان حياته في الدنيا في صورة
المستحالة للموت فجعله الله في حال موته كحاله في حال الحياة جزاء وفاقا ومن صفات صاحب هذا المقام في موته اذا نظر الناظر الى وجهه
وصوته يقول فيه حي واذا نظر الى مجس عروقه يقول ميت فيحار الناظر فيه فان تساوي جمع له بين الحياة والموت في حال حياته وموته
رأيت ذلك لوالدي رحمه الله تكاد انا ما دفناه الا على شك مما كان عليه في وجهه من صورة الاحياء ومما كان فيه من سكون عروقه وانتقل
نفسه من صورة الاموات وكان قبل ان يموت بخمسة عشر يوما اخبرني بموته وانه يموت يوم الاربعاء وكذلك كان فلما كان يوم موته
وكان مريضا شديد المرض استوى قاعدا غير مستند وقال لي يا ولدي اليوم يكون الرحيل واللقاء فقلت له كتب الله سلامتك في سفرك هذا
وبارك لك في لقائك ففرح بذلك وقال لي جزاك الله يا ولدي عني خيرا كلما كنت اسمعه منك تقوله ولا اعرفه وربما كنت انكر بعضه هو
انا اشهده ثم ظهرت على جبينه لمعة بيضاء تخالف لون جسده من غير سوء لها نور يتلألأ فشعر بها الوالد ثم ان تلك اللمعة انتشرت على
الى ان عمت بدنه فقبلته وودعته وخرجت من عنده وقلت له انا اسير الى المسجد الجامع الى ان يأتيني نعيك فقال لي رح ولا تترك احدا
على حجرة اهله وبناته فلما جاء الظهر جاءني نعيه فجئت اليه فوجدته على حال يشك الناظر فيه بين الحياة والموت وعلى تلك الحالة دفن
وكان له مشهد عظيم فسبحان من يختص برحمته من يشاء فصاحب هذا المقام حياته وموته سواء وكل ما قدمناه في هذا الباب من العلم
هو علم صاحب هذا المقام فانه من علم الانفاس ولهذا ذكرنا ما ذكرناه من ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والثلاثون

في معرفة العيسويين واقطابهم واصولهم

كل من لاح حقيقته ... وشفا من علة الحجب
فهو عيسي لا يناط به ... عند ما يأتي من الريب
فلقد اعطت بحجته ... رتبة تسمو على الرتب
بفتوت القرشي له ... في صريح الوحي والكتب
لم ينلها غير وارثه ... صدقه في سائر الحجب
فترى في الكون همته ... في اعاجم وفي عرب

اعلم ايدك الله انه لما كان شرع محمد صلى الله عليه وسلم تضمن جميع الشرائع المتقدمة وانه ما بقي حكم
في هذه الدنيا الا ما قررته الشريعة المحمدية فبتقريرها ثبتت فتعبدنا بها نفوسنا من حيث ان محمدا صلى الله عليه وسلم قررها فلهذا اوتي رسول
الله صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم فاذا عمل المحمدي وجميع العالم المكلف اليوم من الانس والجن محمدي ليس في العالم اليوم شرع الا
هذا الشرع المحمدي فلا يخلو هذا العامل من هذه الامة ان يصادف في عمله بما يفتح له منه في قلبه وطريقه ويتحقق به طريقة نبي من
الانبياء المتقدمين مما تضمنته هذه الشريعة وقررت طريقته وصحبتها نتيجة فاذا فتح له في ذلك فانه ينتسب الى صاحب تلك الطريقة
فيقال فيه عيسوي او موسوي او ابراهيمي وذلك لتحقيق ما تميز له من المعارف وظهر له من المقام من جملة ما هو تحت حيطة شريعة محمد صلى
الله عليه وسلم فتميز بتلك النسبة او بذلك النبي عن غيره ليعرف انه ما ورث من محمد صلى الله عليه وسلم الا ما لو كان موسى او غيره من الانبياء
حيا واتبعه ما ورث الا ذلك منه ولما تقدمت شرائعهم قبل هذه الشريعة جعلنا هذا العارف وارثا اذ كان الوارث الآخر من الاول فلو لم يكن
لذلك الاول شرع مقرر قبل تقرير محمد صلى الله عليه وسلم لساوينا الانبياء والرسل اذ جمعنا زمان شريعة محمد صلى الله عليه وسلم كما يأتي
اليوم الياس والخضر وعيسى اذا نزل فان الوقت يحكم عليه اذ لا نبوة تشريع بعد محمد صلى الله عليه وسلم فلا يقال في احد من اهل هذه الامة
انه محمدي الا لشخصين اما شخص اختص بميراث علم من حكم لم يكن في شرع قبله فيقال فيه محمدي واما شخص جمع المقامات ثم خرج عنها الى
لا مقام كابي يزيد وامثاله فهذا ايضا يقال فيه محمدي وما عدا هذين الشخصين فينسب الى نبي من الانبياء ولهذا ورد في الخبر ان العلماء ورثة
الانبياء فلم يقل ورثة نبي خاص والمخاطب بهذا علماء هذه الامة وقد ورد ايضا بهذا اللفظ قوله صلى الله عليه وسلم علماء هذه الامة
انبياء سائر الامم وفي رواية كانبياء بني اسرائيل فالعيسويون الاول هم الحواريون اتباع عيسى فمن ادرك منهم الآن شرع محمد صلى الله عليه وسلم
وآمن به واتبعه واتفق ان يكون قد حصل له من هذه الشريعة ما كان قبل هذا شرعا لعيسى عليه السلام فيرث من عيسى عليه السلام اولا
من غير حجاب ثم يرث من عيسى عليه السلام في شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ميراث تابع من تابع لا من متبوع وبينهما في الذوق فرقان
ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل هذا الشخص ان له الاجر مرتين كذلك له ميراثان فذوقان مختلفان ولا ينسب
فيهما الا الى ذلك النبي عليه السلام فهؤلاء هم العيسويون الثواني واصولهم توحيد التجريد من طريق المثال لان وجود عيسى عليه السلام
يكن عن ذكر بشري فانما كان عن تمثل روح في صورة البشر ولهذا غلب على امة عيسى بن مريم دون سائر الامم القول بالصورة فيصورون

حكاية

في كنائسهم مثالا ويتعبدون ويتعمم بالتوجه اليها فان اصل نبيهم عليه السلام كان عن تمثل فسرت تلك الحقيقة في امته الى الآن ولما
جاء شرع محمد صلى الله عليه وسلم ونهى عن الصور وهو صلى الله عليه وسلم قد حوى على حقيقة عيسى واندرج شرعه في شرعه فشرع لنا
صلى الله عليه وسلم ان نعبد الله كأنا نراه فادخله لنا في الخيال وهذا هو معنى التصوير الا انه نهى عنه في الحس ان يظهر في هذه الامة
بصورة حسية ثم ان هذا الشرع الخاص الذي هو اعبد الله كأنك تراه ما قاله محمد صلى الله عليه وسلم لنا الا بواسطة بل قاله جبريل عليه السلام
وهو الذي تمثل لها بشرا سويا فكان كما قيل في المثل السائر اياك اعني فاسمعي يا جارة فكان المراد من كل القول ولهذا جاء في آخر الحديث
هذا جبريل اراد ان تعلموا اذ لم تسألوا وفي رواية جاء ليعلم الناس دينهم وفي رواية اتاكم يعلمكم دينكم فاختلفت الروايات عن كون التعليم
بالتعليم ثم لنعلم ان الذي لنا من غير شرع عيسى عليه السلام قوله فان لم تكن تراه فانه يراك فهذا من اصولهم وكان شيخنا ابو العباس رحمه الله
عيسويا في نهايته وهي كانت بدايتنا اعني نهاية شيخنا في هذا الطريق كانت عيسوية ثم نقلنا الى الفتح الموسوي الشمسي ثم بعد
ذلك نقلنا الى جميع النبيين عليهم السلام ثم بعد ذلك نقلنا الى محمد صلى الله عليه وسلم هكذا كان امرنا في هذا الطريق ثبتنا الله عليها ولا حاد
بنا عن سواء السبيل فاعطانا الله من اجل هذه النشأة التي انشأنا الله عليها في هذا الطريق وجه الحق في كل شيء فليس في العالم عندنا في نظر
شيء موجود الا ولنا فيه شهود عين حق نعظمه منه فلا نزدري بشيء من العالم الوجودي وفي زماننا اليوم جماعة من اصحاب عيسى عليه السلام
ويونس عليه السلام مختفون وهم منقطعون عن الناس فاما القوم الذين هم قوم يونس فرأيت اثره بالساحل كان قد سبقني بقليل فشبرت
قدمه في الارض فوجدت طول قدمه ثلاثة اشبار ونصف وربع بشبري واخبرني صاحبي ابو عبد الله بن حرز الطنجي انه اجتمع به في مكان
وحادثه(?) بكلام من عنده مما يتفق في الاندلس في سنة خمس وثمانين وخمسمائة وهي السنة التي كانت بها وما يتفق في سنة ست وثمانين مع الافرنج
فكان كما قال الساعة دخولها واما الذي في الزمان من اصحاب عيسى فهو ما رويناه من حديث عمر بن شاه بن محمد بن ابي المعالي العلوي البوقي(?)
الحوثاني(?) كتابة قال حدثنا محمد بن الحسين بن سهل العباسي الطوسي ثنا ابو المحاسن علي بن ابي الفضل الفارمدي انا احمد بن الحسين بن علي
قال انا ابو عبد الله الحافظ ثنا ابو عثمان بن احمد بن السماك ببغداد املاء ثنا يحيى بن ابي طالب ثنا ابو عبد الرحمن بن ابراهيم الراسبي ثنا مالك
بن انس عن نافع عن ابن عمر قال كتب عمر بن الخطاب الى سعد بن ابي وقاص وهو بالقادسية ان وجه نضلة بن معوية الانصاري الى حلوان
العراق فليغر على ضواحيها قال فوجه سعد نضلة في ثلثمائة فارس فخرجوا حتى اتوا حلوان العراق واغاروا على ضواحيها واصابوا غنيمة
وسبيا فاقبلوا يسوقون الغنيمة والسبي حتى رهقت بهم العصر وكادت الشمس ان تغرب فالجأ نضلة الغنيمة والسبي الى سفح الجبل ثم قام
فاذن فقال الله اكبر الله اكبر فاذا مجيب من الجبل يجيبه كبرت كبيرا يا نضلة ثم قال اشهد ان لا اله الا الله فقال كلمة الاخلاص يا نضلة فقال
اشهد ان محمدا رسول الله فقال هو النبي وهو الذي بشرنا به عيسى بن مريم عليه السلام وعلى رأس امته تقوم الساعة ثم قال حي على الصلاة فقال طوبى لمن مشى اليها وواظب عليها ثم قال حي على الفلاح فقال قد افلح من اجاب محمدا صلى الله عليه وسلم وهو البقاء لامته ثم قال الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله فقال اخلصت الاخلاص كله يا نضلة فحرم الله جسدك على النار فلما فرغ من اذانه قمنا فقلنا من انت يرحمك الله املك انت ام ساكن من الجن ام من عباد الله اسمعتنا صوتك فارنا شخصك فانا وفد الله ووفد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفد عمر بن الخطاب قال فانفلق الجبل عن هامة كالرحى ابيض الرأس واللحية عليه طمران من صوف فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقلنا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته من انت يرحمك الله فقال انا زريب بن برثملا وصي العبد الصالح عيسى بن مريم عليه السلام اسكنني هذا الجبل ودعا لي بطول البقاء الى حين نزوله من السماء فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ويتبرأ مما نحلته النصارى ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم قلنا قبض فبكى بكاء طويلا حتى خضب لحيته بالدموع ثم قال فمن قام فيكم بعده قلنا ابو بكر قال ما فعل قلنا قبض قال فمن قام فيكم بعده قلنا عمر قال اذا فاتني لقاء محمد صلى الله عليه وسلم فاقرؤا عمر مني السلام وقولوا له يا عمر سدد وقارب فقد دنا الامر واخبروه بهذه الخصال التي اخبركم بها يا عمر اذا ظهرت هذه الخصال في امة محمد صلى الله عليه وسلم فالهرب الهرب اذا استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وانتسبوا في غير مناسبهم وانتموا الى غير مواليهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يوقر صغيرهم كبيرهم وترك الامر بالمعروف فلم يؤمر به وترك النهي عن المنكر فلم ينه عنه وتعلم عالمهم العلم ليجلب به الدنانير والدراهم وكان المطر قيظا والولد غيظا وطولوا المنائر وفضضوا المصاحف وزخرفوا المساجد واظهروا الرشا وشيدوا البناء واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا واستخفوا بالدماء وتقطعت الارحام وبيع الحكم واكل الربا وصار الغنى عزا وخرج الرجل من بيته فقام اليه من هو خير منه فسلم عليه وركبت النساء السروج ثم غاب عنا فكتب بذلك نضلة الى سعد فكتب سعد الى عمر فكتب عمر الى سعد ائت انت ومن معك من المهاجرين والانصار حتى تنزل هذا الجبل فان لقيته فاقرئه مني السلام فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بعض اوصياء عيسى بن مريم نزل ذلك الجبل بناحية العراق فنزل سعد في اربعة آلاف من المهاجرين والانصار حتى نزل ذلك الجبل اربعين يوما ينادي بالاذان في وقت كل صلاة فلا جواب قال ابو عبد الله الحاكم تابع الراسبي عليه [illegible]

وان تكلم في طريقته فهو صحيح عندنا من الكشف وقوله في زخرفة المساجد وتفضيض المصاحف ليس على طريق الذم وانما هو دلالة على اقتراب
الساعة وفساد الزمان كدلالة نزول عيسى عليه السلام وخروج المهدي وطلوع الشمس من مغربها معلوم كذلك انه ليس على طريق الذم وانما
الدلالات على الشيء قد تكون مذمومة ومحمودة وهذا الوصي العيسوي ابن برغملا لم يزل في ذلك الجبل يتعبد لم يعاشر احدا وقد بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم اترى ذلك الراهب بقي على احكام النصارى لا والله فان شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ناسخة يقول صلى الله عليه وسلم لو كان موسى
حيا ما وسعه الا ان يتبعني وهذا عيسى اذا نزل انما يؤمنا الا بسنتنا ولا يحكم فينا الا بشرعنا فهذا الراهب ممن هو على بينة من ربه علمه ربه من عنده
ما فرضه عليه من شرع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على الطريق التي اعتادها من الله وهذا عندنا ذوق وتحقيق فانا اخذنا كثيرا من احكام محمد
صلى الله عليه وسلم المقررة في شرعه عند علماء الرسوم وما كنا نعتقد انها علم فاخذناها من هذا الطريق ووجدناها عند علماء الرسوم كما هي
ومن تلك الطريق نصحح الاحاديث النبوية ونردها ايضا اذ لعلنا انها واهية الطرق غير صحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وان قرر الشارع
المجتهد وان اخطا ولكن اهل هذه الطريقة لا ياخذون الا ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الوصي من الافراد وطريقه في ماخذ العلم
طريق الخضر صاحب موسى عليه السلام فهو على شرعنا وان اختلف الطريق الموصل الى العلم الصحيح فان ذلك لا يقدح في العلم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم في من اعطي الولاية من غير مسئلة ان الله يعينه عليها وان الله يبعث اليه ملكا يسدده ويريد عصمته من الغلط فيما يحكم به قال
الخضر وما فعلته عن امري وقال عليه الصلاة والسلام ان يكن في امتي محدثون فمنهم عمر ثم انه قد ثبت عندنا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل
الرهبان الذين اعتزلوا الخلق وانفردوا بربهم فقال ذرهم وما انقطعوا اليه فاتى بلفظ مجمل ما امرنا ان ندعوهم لعلمه صلى الله عليه وسلم انهم
على بينة من ربهم وقد امر صلى الله عليه وسلم بالتبليغ وامرنا ان يبلغ الشاهد الغائب ولولا ما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يتولى
تعليمهم مثل ما تولى تعليم الخضر وغيره ما كان ذلك منه صلى الله عليه وسلم اقرارا على شرع منسوخ عنده في هذه الملة وهو الصادق في دعواه صلى الله عليه وسلم
انه بعث الى الناس كافة كما ذكر الله تعالى فيه فعمت رسالته جميع الخلق وروح هذا التعريف انه كل من ادركه زمانه وبلغت اليه دعوته لم يتعبد
الا بشرعه وانا نعلم قطعا انه صلى الله عليه وسلم ما شافه جميع الناس بالخطاب في زمانه فما هو الا الوجه الذي ذكرناه وهذا الراهب من العيسويين
الذين ورثوا عيسى عليه السلام الى زمان بعثته صلى الله عليه وسلم فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم تعبد الله هذا الراهب بشرعه صلى الله عليه وسلم
وعلمه من لدنه بالرحمة التي آتاه من عنده فكان وارثا لحالة عيسوية من محمد صلى الله عليه وسلم ولم يزل عيسويا في الشريعتين الا ترى هذا
الراهب قد اخبر بنزول عيسى عليه السلام واخبر انه اذا نزل يقتل الخنزير ويكسر الصليب اتراه بقي على تحليل لحم الخنزير فلم يزل هذا الراهب عيسويا
في الشريعتين فله الاجر مرتين اجر اتباعه نبيه واجر اتباعه محمدا صلى الله عليه وسلم وهو في انتظار عيسى الى ان ينزل وهؤلاء الصحابة قد رأوا
مع نضلة وما سألوه عن حاله في الاسلام والايمان ولا بما تعبد نفسه من الشرائع لان النبي صلى الله عليه وسلم ما امرهم بسؤال مثله فعلمنا
قطعا ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يقر احدا على الشرك وعلم ان لله عبادا يتولى الحق تعليمهم من لدنه علم ما انزله على محمد صلى الله عليه وسلم
رحمة منه وفضلا وكان فضل الله عليك عظيما ولو كان ممن يؤدي الجزية لقلنا ان الشرع المحمدي قد قرر له دينه ما دام يعطي الجزية وهذه
مسئلة دقيقة في عموم رسالته وانه بظهوره لم يبق شرع الا ما شرعه ومما شرع تقريرهم على شرعهم ما داموا يعطون الجزية اذا كانوا من اهل
الكتاب وكم لله تعالى من هؤلاء العباد في الارض فاصل العيسويين كما قررناه تجريد التوحيد من الصور الظاهرة في الامة العيسوية والمثل التي
لهم في الكنايس من اجل انهم على شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ولكن الروحانية الحالية التي هم عليها عيسوية في النصارى وموسوية في اليهود من
مشكاة محمد صلى الله عليه وسلم من قوله اعبد الله كانك تراه فان الله في قبلة المصلي وان العبد اذا استقبل ربه ومن كلما ورد في الله من امثال
هذا النسب وليس للعيسوي من هذه الامة من الكرامات المشي في الهواء ولكن لهم المشي على الماء والمحمدي يمشي في الهواء بحكم التبعية فان النبي صلى الله
عليه وسلم ليلة اسري به كان محمولا قال في عيسى عليه السلام لو ازداد يقينا لمشى في الهواء ولا شك ان عيسى عليه السلام اقوى في اليقين منا
بما لا يتقارب فانه من اولي العزم من الرسل ونحن نمشي في الهواء بلا شك وقد راينا خلقا كثيرا ممن يمشي في الهواء في حال مشيهم في الهواء فعلمنا
قطعا ان مشينا في الهواء انما هو بحكم صدق التبعية لا بزيادة اليقين على يقين عيسى عليه السلام فقد علم كل منا مشربه فمشينا بحكم التبعية
لمحمد صلى الله عليه وسلم من الوجه الخاص الذي له هذا المقام لا من قوة اليقين كما قلنا الذي كنا نفضل به عيسى عليه السلام حاشا لله ان نقول به
كما ان امة عيسى عليه السلام يمشون على الماء بحكم التبعية لا بمساواة يقينهم بيقين عيسى عليه السلام فنحن مع الرسل في خرق العوائد التي اختص
بها من الله وظهر لنا لطاعتنا بحكم التبعية كما مثلناه في كتاب اليقين ان المماليك الخواص الذين يمسكون نعال استاذيهم من الامراء اذا دخلوا
على السلطان ويبقى بعض الامراء خارج الباب حيث لم يؤذن لهم في الدخول اترى مماليك الداخلين مع استاذيهم ارفع منصبا من الامراء الذين ما
اذن لهم فهل دخلوا الا بحكم التبعية لاستاذيهم بل كل شخص على رتبته والامراء متميزون على الامراء والمماليك متميزون على المماليك في جنسهم
كذلك نحن مع الانبياء فيما يكون للاتباع من خرق العوائد ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم ما مشى في الهواء الا محمولا على البراق كالراكب وعلى
الرفرف كالمحمول في المحفة فاظهر بالبراق والرفرف صورة المقام الذي هو عليه في نفسه بانه محمول في نفسه وبنسبة ايضا الهية من قوله

الرحمن على العرش استوى ومن قوله ويحمل عرش ربك والعرش محمول فهذا محل بالحاملين وحال راحة ومجد وعز للمحمولين وقد قررنا ذلك في
غير موضع ان المحمول اعلى من غير المحمول في هذا المقام وامثاله فانه لا حول ولا قوة الا بالله مما يختص به الحملة وانكار جميع الخلق محمولين
ولكن لم يكشف ذلك الحمل لكل احد وان كان الحمل على مراتب حمل عن عجز وحمل عن حقيقة كحمل الاثقال وحمل عن شرف ومجد كالعناية بهذه
الطائفة اذ يكونوا محمولين ظاهرا كما هو الامر في نفسه باطنا لتبريهم من الدعوى كما قررناه في بابه وللعيسويين همة فعالة ودعاء
مقبول وكلمة مسموعة ومن علامة العيسويين اذا اردت ان تعرفهم فانظر كل شخص فيه رحمة بالعالم وشفقة عليه كان من كان وعلى اي دين
كان وباي نحلة ظهر وتسليم لله فهم لا ينطقون بالتضييق الصدور له في حق الخلق اجمعين عند خطابهم عباد الله ومن علاماتهم انهم ينظرون
من كل شيء احسنه ولا يجري على السنتهم الا الخير واشتركت في ذلك الطبقة الاولى والثانية فالاولى مثل ما روي عن عيسى عليه السلام انه مر
بخنزير فقال له اذهب بسلام فقيل له في ذلك فقال اعود لساني قول الخير واما الثانية فان النبي صلى الله عليه وسلم قال في الميتة حين مر عليها
ما احسن بياض اسنانها او قال من كان معه ما انتن ريحها وان النبي صلى الله عليه وسلم وان كان قد امر بقتل الحيات على وجه خاص واخبر ان الله
يحب الشجاعة ولو على قتل حية ومع هذا فانه كان بالغار في منى وقد نزلت عليه سورة والمرسلات وبالمرسلات يعرف الغار الى الآن دخلته تبركا
خرجت حية فابتدر الصحابة الى قتلها فاعجزتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وقاها شركم كما وقاكم شرها فما ذكر شرا مع كونه
مامورا به مثل قوله تعالى القصاص وجزاء سيئة سيئة مثلها فسمى القصاص سيئة وندب الى العفو فما وقعت عينه صلى الله عليه وسلم الا على
الحسن كما نعت الميتة فهكذا اولياء الله لا ينظرون من كل منظور الا احسن ما فيه وهم الصم عن مساوي الخلق البكم عن المساوي لانهم مامورون باجتنا
بهم صم عن سماع الخنا بكم عن التلفظ بالسوء من القول وان كان مباحا في بعض المواطن هكذا عرفناهم فسبحان من اصطفاهم
واجتباهم وهداهم الى صراط مستقيم اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فهذا مقام عيسى عليه السلام في محمد صلى الله عليه وسلم لا
تقدمه بالزمان ونقلت عنه هذه الاحوال قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم حين ذكر في القرآن من ذكر من النبيين وعيسى في جملة من ذكر
عليهم السلام اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وان كان مقام الرسالة يقتضي تبيين الحسن من القبيح ليعلم كما قال تعالى لتبين للناس ما
نزل اليهم فرق بين السوء في حق شخص فيوحي من الله كما قال في شخص بئس ابن العشيرة والخضر قتل الغلام وقال انه طبع كافرا واخبر لو تركه
ما يكون منه من السوء في حق ابويه قال ما فعلته عن امري فالذي للرجال من ذواتهم التوقف الى النطق الحسن والى الاصغاء بالسمع الى
ليس بان ظهر منهم وقتا ما خلاف هذا من نبي او ولي ومرحوم فذلك عن امر الهي ما هو لهم من ذواتهم فقد ذكرنا من احوال العيسويين ما يسر الله على لساني

الباب السابع والثلاثون

في معرفة الأقطاب العيسويين وأسرارهم

النفس ثبت في الامر اقدامه ♦ والعيسوي الذي تبديه اقدامه ♦ والعيسوي الذي يوما اذا نعتت ♦ بين النبيين في الاشهاد اعلامه

[illegible]

وحكى ابو هريرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه ينسى ما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا هريرة ابسط رداءك فبسط ابو هريرة رداءه فاغترف رسول الله صلى الله عليه وسلم غرفة من الهواء او ثلاث غرفات والقاها في رداء ابي هريرة وقال له ضم رداءك الى صدرك فضمه الى صدره فما نسي بعد ذلك شيا يسمعه وهذا كله من هذا المقام فانظر في سر هذا الامر انما ظهر شيء في ذلك الا حركة محسوسة لاثبات الاسباب التي وضعها الله ليعلم ان الامر الالهي لا ينخرم وانه في نفسه على هذا الحد فيعرف العارف من ذلك نسب الاسماء الالهية وما ارتبط بها من وجود الكائنات وان ذلك تقتضيه الحضرة الالهية لذاتها فيعرف العالم المحقق بهذه الامور والتنبيهات الالهية على ان الحكمة فيما ظهر وان ذلك لا يتبدل وان الاسباب لا ترتفع ابدا وكل من زعم انه رفع شيئا بغير سبب فما عنده علم لا بما رفع ولا بما رفع فلم يجمع عنده شيئا افضل من العلم والعمل به وهذه احوال الادباء من عباد الله

ومن اسرارهم ايضا انهم يتكلمون في فصول البلاغة في الخلق ويعلمون اعجاز القرآن ولم يتعلموا ولا حصل لهم من العلم بلسان العرب والتحقق به على الطريقة المعهودة من قراءة كتب الادب ما يعلمون انهم لهم ذلك من هذه الجهة بل كان ذلك لهم من الهبات الالهية بطريق خاص يعرفونه من نفوسهم اذا اعطوا العبارة عن الذي عليهم في بواطنهم من الحقائق وهم اميون ولن احسنوا الكتابة من طريق النقش ولكنهم عوام الناس فينطقون بما هو خارج في العلم عن قوتهم ولم يكونوا من العرب وان كانوا من العرب فلم يكونوا الا بالنسب لا باللسان فيعرف الاعجاز فيه منه لما هنالك يعرفوا اعجاز القرآن وذلك قول الحق

قيل لي في بعض الوقائع اتعرف ما هو اعجاز القرآن قلت لا قال كونه اخبارا عن حق التزم الحق بكل كلام معجز فان المعارض للقرآن اولا يكذب فيه انه يجعله من الله وليس من الله فيقول على الله ما لا يعلم فلا يثمر ولا يثبت فان الباطل زهوق لا ثبات له ثم يخبر في كلامه عن امور مناسبة للسورة التي يريد معارضتها بامور تناسبها في الالفاظ مما لا تقع ولا كانت فهي الباطل والباطل عدم والعدم لا يقاوم الوجود والقرآن اخبار عن امر وجودي حق في نفس الامر فلا ابدا يعجز المعارض عن الاتيان بمثله فمن التزم الحق في افعاله واقواله واحواله فقد امتاز عن اهل زمانه وعن كل من لم يسلك مسلكه فاعجز من اراد التصوف على مقامه من غير حق

ومن اسرارهم ايضا علم الطبائع وتاليفها وتحليلها ومنافع العقاقير يعلم ذلك منهم كشفا ٥ خرج شيخنا ابو عبد الله الغزال كان بالمرية رحمه الله في حال سلوكه من مجلس شيخه ابو العباس بن العريف وكان ابن العريف اديب زمانه فهو بالاحمر بطريق العماد حميه اذ رأى اعشاب ذلك المرج كلها تخاطبه بمنافعها فتقول له الشجرة او النجم خذني فاني انفع لكذا وادفع من المضار كذا حتى ذهل وبقي حائرا من نداء كل شجرة منها تحببا اليه وتقربا منه فرجع الى الشيخ وعرفه بذلك فقال له الشيخ ما هذا الا حسن ابن كان منك الضار النافع حين قالت لك الاشجار انا نافعة ضارة فقال يا سيدي التوبة قال له الشيخ ان الله فتنك واختبرك فاني ما دللتك الا على الله لا على غيره فيقض صدق توبتك ان ترجع الى ذلك الموضع فلا تكلمك تلك الاشجار التي كلمتك ان كنت ما في توبتك فرجع ابو عبد الله الغزال الى الموضع فما سمع شيئا مما كان قد سمعه فحمد الله شكرا ورجع الى الشيخ فعرفه فقال الشيخ الحمد لله الذي اختارك لنفسه ولم يدعك الى كون مثلك من اكوانه تشرف به وهو على الحقيقة تشرف بك فانظر همته رضي الله عنه اذا علم اسرار الطبائع ووقف على حقائقها علم من الاسماء الالهية التي علمها الله آدم عليه السلام بعضها وهي علوم عجيبة مما اطلعنا الله عليها من هذه الطريقة رأينا امرا هائلا وعلمنا من سر الله في خلقه وكيف سر الاقتدار الالهي فلا شيء ينفع الا به ولا يضر الا به ولا ينطق الا به ولا يتحرك الا به فيحجب العالم بالصور فينسبوا كل ذلك الى انفسهم والى الاشياء والله يقول يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله وكلامه حق وهو خبر ومثل هذه الاخبار لا يدخلها النسخ فلا افتقار الا الى الله فهذه الاية تعطي ان الله بكل شيء يفتقر اليه ومن هذا الباب يكون الفقير من يفتقر الى كل شيء ولا يفتقر اليه شيء فيتناول الاسباب على اوضاعها الحكمية لا يخل بشيء منها وهذا الذوق عزيز ما رأينا احدا عليه فيمن رأيناه ولا نقل الينا سماعا الا في المتقدمين لا في المتأخرين لكن رأينا ونقل الينا عن جماعة اثبات الاسباب وليس من هذا الباب فان الذي نذكره ونطلبه سريان الالوهية في الاسباب في الالوهية هذا هو الذي لم نجد له ذائقا الا قول الله تعالى في الاية اليتيمة في القرآن لا يعرف قدرها اذ لا قيمة لها وكل ما لا قيمة له ثبت بالضرورة انه مجهول القدر ولو اعتبرت في النشأة

ومن اسرارهم ايضا معرفة النشأتين في الدنيا وهي النشأة الطبيعية والنشأة الروحانية وما اصلها ومعرفة النشأتين في الاخرة الطبيعية والروحانية وما اصلها ومعرفة النشأتين نشأة الدنيا والاخرة فهي على ستة علوم لا بد له من معرفتها

ومن اسرارهم ايضا ان الله ما منهم شخص كل له هذا المقام الا ويهب له سماوية قوة الهية من قوة من حق الاقرب لا بيه فيفعل بها بحسب ما يعطيه فان شاء اخفاها وان شاء اظهرها وكل اخفاها على قانون العبودة انما تأخذ من القوى بالكتمية به على دعاء حق او امر سيدها الثبوت تحكم عبوديتها فكل قوة تخرجه عن هذا الباب بالقصد فليس هو مطلوبا لرجال الله فانهم لا يزاحمون القوة المتين فان الله ما طلب منهم ان يطلبوا العون منه الا في عبادته لا ان يظهروا بها ملوكا اربابا كما زعمت طائفة من اهل الكتاب ممن اتخذ عيسى ربا قالوا ان محمدا يطلب منا ان نعبده كما عبدنا عيسى فانزل الله تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا

ولا يتخذ

ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله ٥ ومن اسرارهم ايضا انهم لا يتعدون في معارجهم من حيث ابدانهم السماء الثانية الا ان تولى الى الحد الاقرب فربما ينتهي بعضهم الى السدرة المنتهى وهي المرتبة التي ينتهي اليها اعمال العباد ولا يتعداها ومن هناك يقبلها الحق وهي برزخها الى يوم القيامة الذي يموت فيه صاحب ذلك العمل ويكفي هذا القدر من علم اسرار هذه الجماعة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والثلاثون

في معرفة من اطلع على المقام المحمدي ولم ينله من الاقطاب

بين النبوة والولاية فارق ٭ لكن لها الشرف الاتم الاعظم
يعلو لها الفلك المحيط بدوره ٭ وكذلك القلم العلي الاكرم
ان النبوة والرسالة كانتا ٭ وقد انتهت ولها السبيل الاقوم
واقام بيتا للولاية محكما ٭ في ذاته فله البقاء الادوم
لا تطلبنه نهاية تسعى لها ٭ فيكون عند بلوغه يتهدم
صفة الدوام لذاته نفسية ٭ فهو الولي فتحره متحكم
اوحى اليه نبيه ورسوله ٭ والعالم الاعلى ومن هو اقدم

ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي الحديث بكماله

فهذا الحديث من اشد ما جرعت الاولياء مرارته فانه قاطع للوصلة بين الانسان وبين عبوديته واذا انقطعت الوصلة بين الانسان وبين عبوديته من اكمل الوجوه انقطعت الوصلة بين الانسان وبين الله تعالى فان العبد على قدر ما يخرج به عن عبوديته ينقص من تقريبه من سيده لانه يزاحمه في اسمائه واقل المزاحمة الاسمية فابقى علينا اسم الولي وهو من اسمائه سبحانه وكان هذا الاسم قد نزعه من رسوله وخلع عليه وسماه بالعبد والرسول ولا يليق بالله ان يتسمى بالرسول فهذا الاسم من خصائص العبودية التي لا يمكن ان تكون للرب وبسبب اطلاق هذا الاسم وجود الرسالة والرسالة قد انقطعت فارتفع حكم هذا الاسم بارتفاعها من حيث نسبتها من الله ولما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في امته من يجرع مثل هذا الكاس وعلم ما يطرأ عليهم في نفوسهم من الالم لذلك رحمهم فجعل لهم نصيبا ليكونوا بذلك عبيدا العبيد فقال للصحابة ليبلغ الشاهد الغائب فامرهم بالتبليغ لينطلق عليهم اسماء الرسل التي هي مخصوصة بالعبد وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فاداها كما سمعها يعني حرفا حرفا وهذا لا يكون الا لمن بلغ الوحي قرآنا او سنة بلفظه الذي جاء به وهذا لا يكون الا لنقلة الوحي من المقرئين والمحدثين ليس للفقهاء ولا لمن نقل الحديث على المعنى كما يراه سفيان الثوري وغيره نصيب ولا حظ فيه فان الناقل على المعنى انما نقل الينا فهمه في ذلك الحديث النبوي ومن نقل الينا فهمه فانما هو رسول نفسه ولا يحشر يوم القيامة في من بلغ الوحي كما سمعه وادى الرسالة كما يحشر المقرئ والمحدث الناقل لفظ الرسول عنه في صف الرسل عليهم السلام فالصحابة اذا نقلوا الوحي على لفظه فهم رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون رسل الصحابة وهكذا الامر جيلا بعد جيل الى يوم القيامة فان شئنا قلنا في المبلغ الينا انه رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم وان شئنا اضفناه الى من بلغ عنه وانما حذف الوسائط لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخبر عن جبريل عليه السلام وملك من الملائكة ولا نقول فيه رسول جبريل وانما نقول فيه رسول الله كما قال الله تعالى محمد رسول الله والذين معه وقال عز وجل ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله مع قوله نزل به الروح الامين على قلبك ومع هذا فما اضافه الله الا الى نفسه فهذا القدر بقي لهم من العبودية وهو خبر عظيم امتن الله به عليهم ومهما لم ينقله الشخص بسنده متصلا غير منقطع فليس له هذا المقام ولا تم له رائحته وكان من الاولياء المزاحمين للحق في الاسم الولي فينقصه من عبوديته بقدر هذا الاسم فلهذا اسم المحدث بفتح الدال اولى به من اسم الولي فان مقام الرسالة لا يناله احد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بقدر ما بيناه فهو الذي ابقاه الحق تعالى علينا ومن هنا يعرف مقام شرف العبودية وشرف المحدثين نقلة الوحي بالرواية ولهذا اشتد علينا غلق هذا الباب وعلمنا ان الله قد طردنا من حال العبودية الاختصاصية التي كان ينبغي لنا ان نكون عليها فاما النبوة فقد بيناها لك فيما تقدم في باب معرفة الافراد وهم اصحاب الركاب ثم انه تعالى من باب طردنا من العبودية ومقامها قال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فمن نحن حتى تقع القسمة بيننا وبينه وهو السيد الفاعل المحرك الذي يقول لنا في قولنا اياك نعبد وامثال ذلك مما اضافه الينا وقد علمنا ان نواصينا بيده في قيامنا وركوعنا وسجودنا وجلوسنا وفي نطقنا بقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي تفضلا منه فانه من قوله بهذه اللفظة وما قدره حتى يقول السيد قال العبدي وقلت له هذا جاب منه فينبغي للعبد ان يعرف ان الله مكر خفيا في عبادة فكل احد يمكر به على قدر علمه بربه فيأخذ هذا التكريم الالهي ابتلاء من الله فدرجا في نعمه فاذا صلى وتلا وقال الحمد لله يتوسط الحكاية من حيث ما هو مأمور بها النعم عبوديته في صلاته ولا ينتظر الجواب الا بقول ليجاب بل يشتغل بما كلفه سيده به من المراحة يكون ذلك الجواب والانعام من السيد لان كونه قال فان القائل على الحقيقة خالق القول فيه فيسلم من هذا المكر وان كان منزلة رفيعة ولكن بالنظر الى ما هو في غير هذه المنزلة تنزل عنها فاو ثنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا المقام الذي اغلق بابه دوننا الا ما ذكرناه من عناية الحق بمن كشف له عن ذلك ورزقه علم نقل الوحي بالرواية من كتاب وسنة فالشرف

مقام أهل الرواية من المقربين والمحدثين جعلنا الله ممن اختص بنفله من قرآنه وسنة فإن أهل القرآن هم أهل الله وخاصته والحديث
مثل القرآن بالنص فإنه صلى الله عليه وسلم ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى وممن تحقق بهذا المقام معنا أبو يزيد البسطامي
كشف له منه بعد السؤال والتضرع قدر خرت الإبرة فأراد أن يضع قدمه فيه فاحترق فعلم أنه لا ينال ذوقا وهو كمال العبودة وقد حصل
لنا منه صلى الله عليه وسلم شعرة وهبنا كثيرا لمن عرف فاعند الخلق منه الأظلة ولما أطلعني الله عليه لم يكن عن سؤال وإنما كان عن عناية
من الله ثم إنه ابتغي فيه بالأدب رتبا من لدنه وعناية من الله بي فلم يصدر مني هناك ما صدر من أبي يزيد بل أخلفت عليه وجاء الأمر بالرقي
في سلمه فعلمت أن ذلك خطاب ابتلاء لا أمر ابتلاء لا خطاب تشريف على أنه قد يكون بعض الابتلاء تشريفا فتوقفت وسألت الحجاب فعلم ما أردت
فوضع الحجاب بيني وبين المقام وشكر لي ذلك فحجبني منه الشعرة التي ذكرناها اختصاصا إلهيا فشكرت الله على الاختصاص بتلك الشعرة غير
طالب بالشكر الزيادة وكيف أطلب الزيادة من ذلك وأنا أسأل الحجاب الذي هو من كمال العبودية فزيد في العبودية وظهر سلطانها وحيل
بيني وبين مرتبة السيادة فالحمد لله على ذلك وكم طلبت إليها وما أجبت وهكذا ألقى الله إن شاء الله في الآخرة عبدا محضا خالصا ولو ملكني جميع
العالم ما ملكت منه الا عبودية محضة حتى تقوم بحق جميع عبودية العالم والناس في هذا مراتب فالذي ينبغي للعبد أن لا يزيد على هذا الاسم
فإنما أطلق الله ألسنة الخلق عليه بأنه ولي لله ورأى أن الله أطلق عليه اسما أطلقه تعالى على نفسه فلا يتخذه من يسميه به إلا على أنه بمعنى المفعول لا
بمعنى الفاعل حتى يشم فيه رائحة العبودية فإن بنيته فعيل قد يكون بمعنى الفاعل وإنما قلنا هذا من أجل أنا أمرنا أن نتخذه سبحانه وكيلا فيما هو
لنا نحن مستخلفون فيه فإن في مثل هذا مكرا خفيا فيحفظ منه ويكفي من التنبيه الإلهي العاصم من المكر كونك مأمورا بذلك وامتثل أمره واتخذه وكيلا
لا انتجى للكلفة فإن الله تولاك فإنه قال وهو يتولى الصالحين واسم الصالح مخصوص بالعبودية فلما وصف محمد صلى الله عليه وسلم نفسه
بالصلاح فإنما دعى حالة لا تكون إلا للعبيد الكمل فهم من تشهد له بها الحق عز وجل بشرى من الله قال تعالى في حق عبده يحيى عليه السلام نبيا من
الصالحين وقال في نبيه عيسى عليه السلام وكهلا ومن الصالحين وقال في حق إبراهيم عليه السلام وإنه في الآخرة لمن الصالحين من أجل الثلاثة
الأمور التي صدرت منه في الدنيا وهو قوله عن زوجته سارة إنها أخته بتأويل وقوله إني سقيم اعتذارا وقوله بل فعله كبيرهم إقامة حجة
فبهذه الثلاثة يعتذر للناس يوم القيامة إذا سألوه أن يسأل ربه فتح باب الشفاعة فلهذا ذكر صلاحه في الآخرة إذ لم يؤاخذه بذلك كما قال
تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقال عفا الله عنك لم أذنت لهم فقدم البشرى قبل العتاب وهذه الآية
بشرى خاصة فما فيها عتاب بل هو استفهام لمن انصف وأعطى أهل العلم حقهم وأما سليمان وأمثاله عليهما السلام فأخبرنا الحق بمقالة أدخلني
برحمتك في عبادك الصالحين وإن كانوا صالحين في نفس الأمر عند الله فهم بين سائل في الصلاح وشهود له به مع كونه نعتا عبوديا لا يليق به
فاحفظك بالاسم الولي الذي قد سمى الله به بمعنى الفاعل فينبغي أن لا يطلق ذلك الاسم على العبد وإن أطلقه الحق عليه فذلك إليه تعالى ويلزم الأدب
عبوديته وما يختص به من الأسماء التي لم تنطلق قط على الحق لفظا فيما أنزله على نبيه صلى الله عليه وسلم تلا أنزل الله تعالى على عبده محمد صلى الله
عليه وسلم هذه الآية ليعرف الناس بأن كان الله حكى عن نبيه صلى الله عليه وسلم ما لا بد له أن يقوله ويتلفظ به فجعله قرآنا يتلى إذ كان ذلك
مخصوصا بالعبد في نفس الأمر فقال تعالى إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين فشهد له بالصلاح إذ كان أمرا فيكون من الشهود
لهم بالصلاح بالوجه الذي ذكرناه ولم ينقل ذلك عن غيره بل نقل ما يقاربه من قول عيسى عليه السلام إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني
مباركا أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث
حيا يقول الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض أي فكذلك أنت كان من فضله نيل هذا المقام فاحفظ يا ولي نفسك في التخلق بأسماء الله
الحسنى فإن العالم يتخلقون في التخلق بها فإذا وفقت للتخلق بها فلا تغب في ذلك عن شهودك آثارك رأيتها ولتكن فيها مع حكم النيابة عنها فيكون ممن
اسم الرسول لا تشارك الحق في إطلاق اسم عليك من أسمائه بذلك المعنى والزم الأدب وقارب زحفي علي والله يتولاك الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والثلاثون

في معرفة المنزل الذي يحط إليه الولي إذا طرده الحق تعالى من جواره عافانا الله وإياك وما يتعلق بهذا المنزل من العجائب والعلوم الإلهية ومعرفة أسرار أقطاب هذا المنزل

إذا حط الولي فليس إلا • عروج وارتقاء في علو
فإن الحق لا تقييد فيه • ينزهه النهى عين الدنو
فحال الحق في كل حال • بمعروف يجوز في سمو
فلا حكم عليه بكل وجه • ولا تأثير فيه للعلو

اعلم أيدك الله بروح منه أن الله تعالى يقول ل[illegible] فظهر الأمر فيه وقال لآدم وحواء
لا تقربا هذه الشجرة فظهر النهي فيهما والتكليف ينقسم بين أمر ونهي وهما محمولان على الوجوب حتى يخرجهما عن مقام الوجوب قرينة حال
وإنه كان من شأنهما التوقيف فتعين امتثال الأمر والنهي وهذا أول أمر ظهر في العالم الطبيعي وأول نهي وقد علمنا أن الخاطر الأول
وأن جميع الأوليات لا تكون إلا ربانية وتصدق ولا تخطي أبدا ويقطع به صاحبه وسلطانه قوي ولما كان هذا أول أمر ونهي إذ لم

وقعت

وقعت العقوبة عند المخالفة [illegible] فإذا جاءت الأوامر بالوسائط [illegible] الأول وهي الأوامر الواردة [illegible] على ألسنة الرسل
[illegible]

في من اشقاه الله فقال سنستدرجهم من حيث لا يعلمون فهذا كما قال الله فيهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا لكن الحق سبحانه تقريبه وعنايته بمن اسعده الله بما شغله الله به من البكا على ذنبه ومشاهدة تدلله ونظره اليها في كتابه وذهل عن ان ذلك الندم يعطيه القرب عند الله فانه ما بشر بقبول التوبة فهو محقق وقوع الزلة حاكم عليه الانكسار والحيا مما وقع فيه وان لم يواخذه الله بذلك الذنب لكان الاستدراج حاصلا في الخير والشر وفي السعدا والاشقيا ولقيت بمدينة فاس رجلا عليه كآبة كان يخدم في الاتون يقال له ابا العباس الصاد وكان من كبار الشيوخ عنه فرايت رايته يجالسه ويجي اليه فقال لي هذا رجل كان في مقام فاعطا عنه وكانه في هذا المقام وكان من الحيا والانكسار بحالة اوجبت عليه السكوت عن كلام الخلق فازلت الاطلبه بمثل هذه الادوية وانا بلغه مرض تلك الزلة بمثل هذا العلاج وكان قد تمكن من نفسه فلم ازل به حتى سرى ذلك الدوا في اعضائه فاطلق محياه وفتح له في عين قلبه باب الى قبوله ومع هذا كان الحيا يستلزمه وكذلك ينبغي ان تكون تلك الاكابر غالبا نزولهم الى المباحات لا غير وفي حكم النادر تقع منهم الكبائر

قيل لابي يزيد البسطامي رضي الله عنه ايعصي العارف فقال وكان امر الله قدرا مقدورا يريد ان معصيتهم القدر النافذ فيهم لا انهم يتعمدون انتهاك حرمات الله بحمد الله اذا كانوا اولياء عناية الله تعالى معصومون يعني هذا المقام لا انقصر منهم معصية لصلاة انتهاكا لحرمة الله كمعاصي العين فان الايمان المكتوب في القلوب يمنع ذلك فمنهم من يعصي غفلة ومنهم من يخالف على حضور عن كشف لما قد عرفه الله فيه ما قدره عليه قبل وقوعه فهو على بصيرة بينة من ربه وهذه الحالة له بمنزلة البشرى في قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فيتاهله بالذنوب الواقعة المغفورة فلا حكم لها ولا سلطان فيمنعنا لما ذنبا وقت ظهورها يكون في صحبة الاسم الغفار فيلحق بالعبد ويحجب الغفار حكمها فيكون بمنزلة من يلقى في النار ولا يحترق كابراهيم عليه الصلاة والسلام تكون في النار ولا حكم لها فيه بالحجاب الذي هو للانسان ذلك العارف صاحب مقام الكشف الاول يحل به النازلة وحكمها معزول عنها فلا يؤثر في مقامه ما يعطا لغيره ممن تحل فيه وهو على غير بينة ولا يعلم بما قدر عليه فهذا يستلزمه الحيا والندم والذلة وذلك ليس كذلك وهذا اسرار الهية لا يسعنا التعبير عنها وبعد ان فهمنا مراتبهم في هذا المقام وفرقنا لك بين معصية العارفين ومعاصي العامة من علما الرسوم ومقلديهم فاعلم انه حكي عن بعضهم انه قال اتقدم على البساط وايد بساط العبادة وايالك والانبساط اي التزم حقيقة العبودية من حيث انها مكلفة بامور حددها الحاسد هافانه لولا تلك الامور لاقتضى مقامه الادلال والفخر والزهو من اجل مقام من هو عبد له ومنزلته كما زهادنا وما عتبة العلام والفخر فقيل له ما هذا الزهو الذي نراه في شمائلك ما لم يكن يعرف قبل ذلك منك فقال وكيف لا ازهو وقد اصبح لي مولى واصبحت له عبدا فانا قبض العبيد من الادلال ولا يكونوا في الدنيا مثلهم في الا لا التكليف فهم في شغل باوامر سيدهم الى ان يفرغوا منها فاذا لم يبق لهم شغل قاموا في مقام الادلال الذي تقتضيه العبودية وذلك لا يكون الا في الدار الآخرة فان التكليف لهم مع الانفاس في الدار الدنيا فكل صاحب ادلال في هذه الدار فقد نقص من المعرفة بالله على قدر ادلاله ولا يبلغ درجة غيره ممن ليس له ادلال ابدا فانه فاته انفاس كثيرة في حال ادلاله غاب عما يجب عليه فيها من التكليف الذي يناقض الاشتغال به من الادلال وليست الدنيا بدار الادلال الا ترى عبد القادر الجيلي رضي الله عنه مع ادلاله لما حضرته الوفاة وبقي عليه من انفاسه في هذه الدار ذلك القدر الزماني وضع خده في الارض واعترف بان الذي هو فيه الآن هو الحق الذي ينبغي ان يكون العبد عليه في هذه الدار وسبب ذلك انه في اوقات صاحب الادلال لما كان الحق يعرفه به من حوادث الكوائن وعصمه الله ابو السعود تلميذه من ذلك الادلال فلازم العبودية المكلفة مع الانفاس الى حين موته فالحكي انه تغير عليه الحال عند موته كما تغير على شيخه عبد القادر رضي الله عنهما وحكى لنا الثقة عندنا قال سمعته يقول طريق عبد القادر في طرق الاوليا قليل غريب وطريقنا في طريق عبد القادر غريب رضي الله عن جميعهم ونفعنا بهم وبالله بعضنا من المخالفات وان كانت قدرت علينا واسال الله ان يجعلنا في ارتكابها على بصيرة حتى يكون لنا بها الانتقاد جا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الاربعون

في معرفة علم جزئي مجاور لعلم جزئي من علوم الكون وترتيبه وغرائبه واقطابه نظم يتضمن ما ترجمنا عليه

يجاور علم الكون علم الحي ● يقول الذي يعطاه كشف حقيقي ● وما هو من علم البرازخ خالص ● وما هو علوي وما هو سفلي
له في العلى وجه عزيز محقق ● وفي السفل وجه بالحقائق علوي ● وليس الذي يدريه ملك مخلق ● ولا هو جني ولا هو انسي
ولكنها الاعيان لما تالفت ● بذلك شكل مستفاد كيا ني ● تعلق فيه ما تهواه يقبل ما صله ● فلست تراه وهو للعين مرئي
فما هو محكوم وليس بحاكم ● فما هو عيني وما هو حسي ● تنزه عن حصر الجهات حياوه ● فلا هو شرقي ولا هو غربي
فيا من خفي عن العين ذاته ● وليس يري مثال منه فينا انصالي ● تراه اذا كنا وما هو عينه ● ولكن كشف صحيح خيالي
تجلى لراي العين في كل صورة ● فذلك مقصودي بقولي مثالي ●

اعلم ايدك الله بروح القدس ان هذا المنزل منزل الجلال وهو مجاور منزل الجلال والجمال وهو من اجل المنازل والنازل فيه اتم نازل اعلم ان خرق العوائد على ثلاثة اقسام قسم منها يرجع الى ما يدركه البصر او بعض القوى على حسب ما يظهر له

القوة

القوة ما ارتبطت في العادة بادراكه وهو في نفسه على غير ما ادركه القوة مثل قوله تعالى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى وهذا ثم داخل تحت قدرة البشر وهو على قسمين منه ما يرجع الى قوة نفسية ومنه ما يرجع الى خواص اسما الهية اذا تلفظ بتلك الاسما ظهرت تلك الصور في عين الرائي وفي سمعه حيا الادعام في نفس الامر على ما في الحس شي من صورة مرئية ولا مسموعة وهو نقل الناظر وهو على علم الله ما ثم شي مما وقع في الاعين والاسماع والقسم الآخر الذي هو قوة نفسية يكون عينها فيما تراه العين ادا في ادراكه كان ما كان من الامر الذي يظهر عن خواص الاسما والفرق بينهما ان الذي يعمله بطريق الاسما وهو الساحر يعلم ان الله ما ثم شي من خارج واما الجاهل ما حال الحاضرين فتخطف ابصار الناظرين فيرى صورا في خياله كما يرى النائم في نومه وما ثم من خارج شي مما يدركه وهذا القسم الآخر الذي للقوة النفسية منهم من يعلم انه ما ثم شي من خارج ومنهم من لا يعلم ذلك فيعتقد ان الامر كما رآه ذكر ابو عبد الرحمن السلمي في كتاب مقامات الاوليا في باب الكرامات منه والله اعلم عن عليم الاسود وكان من اكابر اهل الطريق ان بعض الصالحين اجتمع به في تمضاذنه الى ان ضرب عليم الاسود الى اسطوانة كانت قائمة في المسجد من رخام فاذا هي كلها ذهب فنظر اليها الرجل اسطوانة ذهب فتعجب فقال له يا هذا ان الاعيان لا تنقلب ولكن هكذا تراها لحقيقتك بربك وهذا غير ذلك فخرج من كلامه فيما يظهر لي لا علم له بالاشيا بادي الراي او من لوكه نظر ان الاسطوانة حجر كما كانت وليست ذهبا الا في عين الراي ثم ان الرجل اثمر بعد ذلك حجرا كما كانت اول مرة قال تعالى في عصى موسى عليه السلام وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي قال القها يا موسى فالقاها من يده في الارض فاذا هي حية تسعى فلما خاف موسى عليه السلام منها على مجرى العادة في النفوس انها تخاف من الحيات اذا فاجاتها لما قربنا الله بها لضرر ادم وما علم موسى مراد الله في ذلك فلى عليه ما خاف فقال الله تعالى له خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى اي ترجع عصى كما كانت او ترجع تراها عصى كما كانت فالآية محتملة فان الضمير الذي في قوله عز وجل سنعيدها سيرتها الاولى اذا لم تكن عصى في حال كونها في نظر موسى حية لم نجد الضمير على من يعود كما ان الانسان اذا عودك امرا ما وهو انه كان يحسن اليك ثم اساء اليك فتقول له قد تغيرت بي تلك العيادات هي ذلك الذي كان يحسن الي ومعلوم انه هو فيقال له سيعود معك الى سيرته الاولى من الاحسان اليك وهو في صورته ما تغير لكن تغير عليك فعله معك وقدم الله هذا لموسى عليه السلام توطئة لما سبق في علمه سبحانه ان السحرة تظهر لعينه مثل هذا فيكون عنده علم من ذلك حتى لا ينهى هل يخاف اذا وقع منهم عند القائهم حبالهم وعصيهم وخيل لموسى انها تسعى يقول له فلا تخف اذا رايت ذلك منهم يقوى جاشه فلما وقع من السحرة ما وقع مما ذكر الله لنا في كتابه وامتلا الوادي من حبالهم وعصيهم ورآها موسى بما خيل له حيات تسعى اوجس في نفسه خيفة موسى فلم تكن نسبة الخوف اليه في ذلك الوقت نسبة الخوف الاول فان الخوف الاول كان من انه فوق معبرا ادم يعقب عقبا اخبره الله تعالى وكان هذا الخوف الآخر الذي يظهر منه للسحرة على الحاضرين لئلا تظهر على السحرة بالحجة فيلتبس الامر على الناس ولهذا قال الله لا تخف انك انت الاعلى ولما ظهر للسحرة خوف موسى مما رآه وما علموا متعلق هذا الخوف اي شي هو علموا ان الله ليس عند موسى من علم السحر شي فان الساحر لا يخاف مما يفعله لعلمه انه لا حقيقة له من خارج وانه ليس كما يظهر لاعين الناظرين فامر الله موسى بالقاء عصاه فكانت حية تلقف حبال السحرة باجمعها ما خيلته من خوف موسى انه لو كان ذلك منه وكان ساحرا لما خاف فراوا عصاه حية حقيقة علموا عند ذلك انه امر غيبي من الله الذي يدعوهم الى الايمان به وما عنده من علم السحر خبر فتلقفت تلك الحية جميع ما كان في الوادي من الحبال والعصي اي تلقفت صور الحيات منها فبقيت حبالا وعصيا كما هي واخبرنا الله بابصارهم عن ذلك فان الله يقول تلقف ما صنعوا وما صنعوا الحبال ولا العصي وانما صنعوا في اعين الناظرين صور الحيات وهي التي تلقفت عصى موسى فتنبه لما ذكرت لك فان المفسرين ذهبوا عن هذا الادراك في اخبار الله تعالى انما قال تلقف حبالهم وعصيهم فكانت الآية عند السحرة خوف موسى ولقف صور الحيات من الحبال والعصي وعلموا ان الذي جا به موسى من عند الله فآمنوا بما جا به موسى عن اخرهم وخروا سجدا عند هذه الآية وقالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون دفعا حقق ان يرتفع الالتباس فانهم لو وقفوا على العالمين لقال فرعون انا رب العالمين اياي عنوا فزادوا رب موسى وهرون اي الذي يدعو اليه موسى وهرون فارتفع الاشكال فتوعدهم فرعون بالعذاب فآثروا عذاب الدنيا على عذاب الآخرة وكان من كلامهم ما قص الله علينا واما العامة فنسبوا لما جاء به موسى الى انه من قبيل ما جاءت به السحرة الا انه اقوى منهم واعلم بالسحر بالتلقف الذي ظهر من حية عصى موسى عليه السلام فقالوا هذا سحر عظيم ولم يكن آية موسى عند السحرة الا خوفه واختصاص الحيات من الحبال والعصي خاصة فعلموا انها خارج عن قوة النفس وعن خواص الاسما لوجود الخوف الذي ظهر من موسى في اول مرة فكان الفصل من الله فلما اوقع السحرة اللبس على اعين الناظرين بتصيير الحبال والعصي حيات في نظرهم اراد الحق ان يأتيهم من بابهم الذي يعرفونه كما قال تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون فان الله يراعي في الامور المناسبات فجعل العصي حية كحيات عصيهم في عموم الناس ولبس على السحرة بما اظهر من خوف موسى فحكم الله خاف من الحية وكان موسى في نفس الامر غير خائف من الحيات لما تقدم له في ذلك من الله في الفصل الاول حين قال له خذها ولا تخف فنهاه عن الخوف منها وعلمه

ان ذلك اية له فكان خوفه الثاني على الناس لئلا يلتبس عليهم الدليل والشبهة والسحرة تظن انه خاف من الحيات فلبس الله عليهم خوفه كما لبسوا على الناس وهذا غاية الاستقصا الالهي في المناسبات في هذا الموطن لان السحرة لو علمت ان خوف موسى من الغلبة بالحجة لما للايمان ثم انه كان لحية موسى التلقف ولم يكن لحياتهم تلقف ولا تاثر لانها حبال وعصي في نفس الامر فلهذا المنزل الذي ذكرناه في هذا الباب انه مجاور لعلم جزئي من علوم الكون هذا هو العلم الجزئي في علم المعجزات لانه ليس عن قوة نفسية ولا عن خواص اسما فان موسى عليه السلام لو كان انقلاب العصي حية عن قوة همته او عن اسما اعطيها ما ولى مدبرا ولم يعقب خوفا فعلمنا ان ثم امورا تختص بجانب الحق عليه لا يعرفها من ظهرت على يديه تلك الصورة فهذا المنزل مجاور لما جاءت به الانبيا من كونه ليس من جنسهم لم يكن مثل معجزات الانبيا عليهم السلام لان الانبيا لا علم لهم بذلك وهولا ظهر ذلك عنهم بهممهم او قوة نفسهم او صدقهم قل كيف شئت فلهذا اختصت باسم الكرامات ولم تسم معجزات ولا سميت سحرا فان المعجزة ما يعجز الخلق عن الاتيان بمثلها اما خرقا واما ان تكون ليست من مقدورات البشر كعدم قوة النفس وخواص الاسما وتظهر على ايديهم وان السحر هو الذي يظهر فيه وجه الى الحق وهو في نفس الامر ليس حقا مشتق من السحر الزماني وهو لاختلاط الضو والظلمة فما هو بليل لما خالطه من ضو الصبح وليس هو بنهار لعدم طلوع الشمس للابصار فكذلك هذا الذي يسمى سحرا ما هو باطل محقق فيكون عدما فان العين ادركت امرا لا تشك فيه وما هو حق محض فيكون له وجود في عينه فانه ليس في نفسه كما تشهد العين ويظنه الرائي وكرامات الاوليا ليست من قبيل السحر فان لها حقيقة في نفسها وجودية وليست معجزة فانه على علم وهي عن قوة همته واما قول عليم لحقيقتك بربك تراها ذهبا فان الاعيان لا تنقلب وذلك لما راه قد تعظم ذلك الامر عنده ما راه فقال له العلم بربك اشرف مما رأيت فاتصف بالعلم فانه اعظم مع كون الاسطوانة كانت ذهبا في نفس الامر فاعلمه ان الاعيان لا تنقلب فهو حجر في نفس الامر لان الحجرية لم ترجع ذهبا فان حقيقة الحجرية قبلها هذا الجوهر كما قبل الجسم الحرارة فقيل فيه انه حار فاذا اراد الله ان يكسو هذا الجوهر صورة الذهب خلع عنه صورة الحجر وكساه صورة الذهب فظهر الجوهر او الجسم الذي كان حجرا ذهبا كما خلع عن الجسم الحرارة وكساه البرد فصار باردا فما انقلبت عين الحرارة برودة فالجسم البارد بعينه هو الذي كان حارا فما انقلبت الاعيان كذلكم عليم الجوهر الذي قبل صورة الذهب عند الضرب هو الذي كان قبل صورة الحجر فالجوهر هو الجوهر بعينه فان الحجر ما عاد ذهبا ولا الذهب عاد حجرا لان الجوهر الهيولاني قبل صورة الما فقيل هو ما بلا شك فاذا جعلته في القدر واغليتها على النار الى ان يصعد بخارا انعدم قطعا منه صورة الما ذلك عنه وقبل صورة البخار فصار يطلب الصعود لعنصره الاعظم كما كانت اذ قامت به صورة الما يطلب عنصره الاعظم فما خرج عنه لانه هذا معنى قول عليم في هذا المنزل المختص بالاوليا والحبة المجاورة لعلم المعجزة ان الاعيان لا تنقلب وقوله لحقيقتك بربك اي اذا اطلعت الى حقيقتك وجدت نفسك عبدا محضا عاجزا ميتا ضعيفا عدما لا وجود لك كما ان هذا الجوهر ما لم يلبس الصورة لم تظهر له عين في الوجود فهذا العبد يلبس صور الاسما الالهية فيظهر بها عينه فاول اسم يلبسه الوجود فيظهر بوجود النفس حتى يقبل جميع ما يخلع عليه الحق من الاسما الالهية فيتصف عند ذلك بالحي والقادر والعالم والمريد والسميع والبصير والمتكلم والشكور والرحيم والخالق والمصور وجميع الاسما كما اتصف هذا الجسم بالحجر والذهب والفضة والنحاس والما والهوا ولم تزل حقيقته الجسمية من كل واحد مع وجود هذه الصفات كذلك لا تزول عن الانسان حقيقة كونه عبدا انسانا مع وجود هذه الاسما الالهية فيه فهذا معنى قوله لحقيقتك بربك اي لارتباط حقيقتك بربك فلا تخلو عن صورة الهية تظهر فيها كذلك هذا الجسم لا يخلو عن صورة يظهر فيها وكما تتنوع انت بصور الاسما الالهية فتطلق عليك بحسب كل صورة اسم غير الاسم الاخر كذلك ينطلق على هذا الجوهر اسم الحجرية والذهبية للوصف لا لعينه فقد تبينت بما ذكرناه الثلاثة اقسام في خرق العوايد وهي المعجزات والكرامات والسحر وما ثم خرق عادة الا من هذا ولست اعني بالكرامات الا ما ظهر عن قوة الهمة لا اني اريد بهذا الاصطلاح في هذا الموضع التقريب الالهي لهذا الشخص فانه قد يكون ذلك استدراجا ومكرا وانما اطلقت عليه اسم الكرامة لانه الغالب والمكر فيه قليل جدا فهذا المنزل مجاور ايات الانبيا عليهم السلام وهو العلم الجزئي من علوم الكون لا يجاوز السحر فان كرامة الولي وخرق العادة له انما كانت باتباع الرسول والجري على سنته فكانها من ايات ذلك النبي اذ باتباعه ظهرت للمتحقق بالاتباع فلهذا جاورته فاقطاب هذا المنزل كل ولي ظهر عليه خرق عادة عن عزم همته فيكون الى النبوة اقرب ممن ظهرت عنه خرق العادة بهمته والانبيا اهم العبيد على اصلهم وكذلك اقطاب هذا المنزل فكلما قربت احوال الكرام من احوال الانبيا عليهم السلام كنت في العبودة امكن وكانت لك الحجة ولم يكن للشيطان عليك سلطان كما قال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقال يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا فلا اثر للشيطان فيهم فكن كل من قرب منهم ولما عاينت هذا المشهد قلت القصيدة التي اولها

تنزلت الاملاك ليلا على قلبي ° وحارت عليه مثل دايرة القطب
تحدثني روح الالقا واللعين لخاطري ° نزول علوم الغيب عنا على القلب
وذلك حفظ الله في مثل طورنا ° وعصمته للمرسلين بلا ريب

القصيدة بكمالها وهي مذكورة في اول الباب الثلاثين وللنهاية من هذا الكتاب وترتيب هذا الباب هو ما ذكرناه من مراتب خرق العوايد واما ما فيه من الغرايب فالحاق البشر بالروحانيين

في التمثل والحاق الروحانيين بالبشر في الصورة وظهور صورة عنهم شبيه الصورة التي يتمثلون بها قال تعالى فتمثل لها بشرا سويا بتجسدها مثل ما هو جبريل روح فيحيي الموتى كما يحيي جبريل قال ابن عباس ما وطئ جبريل عليه السلام قط موضعا من الارض الا حيي ذلك الموضع ولهذا اخذ السامري قبضة من اثره حين عرفه لما جا لموسى وقد علم ان وطئته يحيى بها ما وطئه من الاشيا فقبض قبضة من اثر الرسول فرمى بها في العجل الذي صنعه فحيي ذلك العجل وكان ذلك القا من الشيطان في نفس السامري لان الشيطان يعلم منزلة الارواح فوجد السامري في نفسه هذه القوة وما علم انها من القا ابليس فقال وكذلك سولت لي نفسي وفعل ذلك ابليس من حرصه على اضلال الله بما يعتقده من الشريك لله تعالى فخرج عيسى على صورة جبريل في المعنى الاسم والصورة المثلية فالحق البشر بالروح والحق الروحاني بالبشر في نازلة واحدة وذلك في هذا القدر من هذا الباب فانه باب واسع لمريد آيية وحقايق الرسل عليهم السلام به مجال رحب فانه منزل الكمال من حصله ساد على ابنا جنسه وظهر حاكما على صاحب الجلال والجمال وهو من مقامات ابي يزيد البسطامي رضي الله عنه والافراد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الحادي والاربعون

في معرفة اهل الليل واختلاف طبقاتهم وتباينهم في مراتبهم واسرار اقطابهم

الا ان اهل الليل اهل تنزل ° واهل معاريج واهل تنقل
فمن صاعد نحو المقام بهمة ° ومن نازل يبغي اللحوق باسفل
بحكم التعالي والتدلي عنايتي ° وجود الترقي والتلقي بمعزل
فان قلت فيهم انهم خير عصبة ° صدقت وقد حلوا باكرم منزل
وان قلت فيهم انهم شر فتية ° صدقت فليسوا بالنبي ولا الولي
فهم لا هم ليسوا بهم وبغيرهم ° ولكنهم في معقل متنزل
عن الحي بين الشاهد والنهى ° وبين جنوب في الهبوب وشمال
فمنهم الامام المسود ° اذا اصبحوا نالوا المنى بالتامل
لهم نظرة لا يعرف الغير حكمها ° لهم سطوة في كل تاج مكلل

اعلم ايدك الله بروح منه ان الله جعل الليل لاهله مثل الغيب لنفسه فكما لا يشهد احد فعل الله في خلقه بحجاب الغيب الذي ارسله دونهم كذلك لا يشهد احد فعل اهل الليل مع الله في عبادتهم لحجاب ظلمة الليل التي ارسلها الله دونهم فهم خير عصبة في حق الله وهم شر فتية في حق انفسهم ليسوا بانبيا تشريع لما ورد من غلق باب النبوة ولا يقال في واحد منهم عند الولي لما فيه من المشاركة مع اسم الله فيقال فيهم اوليا ولا يقولون ذلك عن انفسهم وان بشروا فجعل الليل لباسا لاهله يلبسونه يسترهم هذا اللباس عن اعين الاغيار يتنعمون في خلواتهم الليلية بحبيبهم يناجونه من غير رقيب لانه جعل النوم في اعين الناس سباتا اي راحة لاهل الليل الالهية كما هو راحة للناس طبيعية فاذا نام الناس استراح هولا مع ربهم وخلوا به حيثا ومعنى بما يسالونه من قبول ولجابة دعوة ومغفرة وتوبة وغير ذلك فنوم الناس راحة لهم وان الله تعالى ينزل اليهم بالليل الى السما الدنيا لئلا يبقى بينه وبينهم حجاب فلكي ونزوله اليهم رحمة بهم ويتجلى من سما الدنيا عليهم كما ورد في الخبر فيقول كذب من ادعى محبتي فاذا جنه الليل نام عني اليس كل محب يطلب الخلوة بحبيبه ها انا قد تجليت لعبادي هل من داع فاستجيب له هل من تايب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له حتى ينصدع الفجر فاهل الليل هم الفايزون بهذه الخطوة في هذه الخلوة وهم السامرة في محاريبهم فهم قايمون يتلون كلامه ويتحببون اسماعهم بما يقوله لهم في كلامه اذا قال يا ايها الناس يصغون ويقولون نحن الناس ما تريد منا ياربنا في ندايك هذا فيقول لهم عز وجل على السنتهم بتلاوتهم كلام الله الذي انزله اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شي عظيم يا ايها الناس يقولون لبيك ربنا يقول لهم اعبدوا ربكم الذي جعل لكم الارض فراشا والسما بنا وانزل من السما ما فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون فيقولون يا ربنا خاطبتنا فسمعنا وفهمتنا ففهمنا فايدنا وثبتنا واستعملنا فيما طلبته منا من عبادتك ونقول لا حول ولا قوة الا بك ومن نحن حتى تنزل الينا من علو جلالك وتناديناو تسالنا وتطلب منا يا ايها الناس يقولون لبيك ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا فيقولون يا ربنا اسمعتنا فسمعنا واعلمتنا فعلمنا فاعصمنا وتعطف علينا فالمنصور من نصرته والمؤيد من ايدته والمخذول من خذلته يا ايها الانسان فيقول الانسان منهم لبيك يا رب ما غرك بربك الكريم فيقول كرمك يا رب فيقول صدقت يا ايها الذين امنوا فيقولون لبيك ربنا اتقوا الله حق تقاته اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يقولون واي قول لنا الا تقولنا وهل لمخلوق حول او قوة الا بك فاجعل نطقنا ذكرك وقولنا تلاوة كتابك يا ايها الذين امنوا فيقولون لبيك ربنا فيقول تعالى عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم فيقولون ربنا اغريتنا بانفسنا لما جعلتها محلا لاياتك فقلت وفي انفسكم افلا تبصرون وقلت سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فالايات ليست مطلوبة الا لما تدل عليه وانت مدلولها فكانك تقول في قولك عليكم انفسكم اي الزموها وتابروا علينا والطلوبنا ثم قلت لا يضركم من ضل اي حاد عن طلبنا بعكرم

تلاوة ان بخلت حكم نظره وعقله اذا اهتديتم بما عرفتكم به مني في كتابي وعلى لسان رسولي فمن فهم عني بما وصفت لكم به نفسي
عرفتموني في الآتي فلم تضلوا فكانت لكم هدايتي وتقريبي نورا تمشون به على صراطنا المستقيم فلا يزال داب اهل الليل هكذا مع الله في
كل آية يقرؤنها في صلاتهم وفي ذكر يكررونه بصحيح ينصدع الفجر قال محمد بن عبد الجبار النفري وكان من اهل الليل اوقفني الحق في
الوهم وذكر رضي الله عنه ما قال له الحق في موقفه ذلك فكان من جملة ما قال له في ذلك الموقف يا عبدي الليل لي لا للقرآن يتلى
الليل لي لا للمحمدة والثناء يقول الله تعالى ان لك في النهار سبحا طويلا فاجعل الليل كما هو لي فانت في الليل تروحي وفي النهار لك في النهار
في معاشك فاذا جاء الليل وطلبتك ونزلت اليك وجدتك نائما في راحتك وفي عالم خيالك وما تم الا ليل ونهار فلا في النهار وجدتك
وقد جعلته لك ولم انزل فيه اليك وسلمته لك وجعلت الليل لي فنزلت اليك فيه لاناجيك فيه واسامرك واقضي حوائجك فوجدتك
قد نمت عني ولسان الادب معي مع دعواك في محبتي وايثار جنابي فقم بين يدي وسلني حتى اعطيك سؤالك وما طلبتك لتتلو
القرآن فتقف مع معانيه فتفرقك عني فآية تمشي بك في جنتي وما اعددت لاوليائي فيها فاين انا اذا كنت انت في جنتي مع الحور
المقصورات في الخيام كانهن الياقوت والمرجان متكئين على فرش بطائنها من استبرق وجنى الجنتين دان تسقى من رحيق مختوم
مزاجه من تسنيم وآية توقفك مع ملائكتي وهم يدخلون عليك من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وآية تستشرف
بك على جهنم فتعاين ما اعددت فيها لمن عصاني واشرك بي من سموم وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم وترى الحطمة وما ادراك
ما الحطمة نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة انها عليهم مؤصدة في عمد ممددة فاين انا يا عبدي اذا تلوت هذه الآيات
بخاطرك وهمك في الجنة تارة وفي جهنم تارة ثم تتلو آية فتمشي بك في القارعة وما ادراك ما القارعة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث
وتكون الجبال كالعهن المنفوش يوم تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب
الله شديد وترى في ذلك اليوم من هذه الآية يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه
وترى العرش في ذلك اليوم يحمله ثمانية املاك وفي ذلك اليوم تعرضون فاين انا والليل لي فهذا يا عبدي في النهار معاشك وفي الليل ايمانك
تلاوتك من جنة ونار وعرض فانت بين آخرة ودنيا وبرزخ فما تركت لي وقتا تخلو بي فيه لا انسك بي في الليل يا عبدي لا للمحمدة والثناء
تتلو آية اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فتشاهدهم في تلاوتك وتفكر في مقاماتهم واحوالهم
اعطيت المؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين
والمتصدقات والصائمين والصائمات فوقفت بالثناء والمحمدة مع كل طائفة اثنيت عليهم في كتابي فاين انا واين خلوتك بي ما عرفتني ولا
مقدار خلوتك بي في الليل لي وما عرف لماذا انزلت اليك بالليل الا العارف المحقق الذي لقيه بعض اخوانه فقال له يا اخي اذكرني في خلوتك
بربك فاجابه ذلك العبد فقال اذا ذكرتك فلست معه في خلوة فمثل ذلك عرف قدر نزولي الى السماء الدنيا ولماذا انزلت ولمن طلبت فانا الذي
كتابي عليه بلسانه وهو يسمع فتلك مسامرتي وذلك العبد هو المتلذذ بكلامي فاذا وقف مع معانيه فقد خرج عني بفكره وتامله والذي
ينبغي له ان يصغي الي ويخلي سمعه لكلامي حتى اكون انا في تلك التلاوة كما تلوته عليه واسمعته اكون انا الذي اشرح له كلامي واترجم له
معناه فتلك مسامرتي معه فياخذ العلم مني لا من فكره واعتباره فلا يبالي بذكر جنة ولا نار ولا حساب ولا عرض ولا دنيا ولا آخرة فانه ما
نظرها بعقله ولا بحث عن الآية بفكره وانما القى السمع لما اقول له وهو شهيد حاضر معي اتولى تعليمه بنفسي فاقول له يا عبدي اردت
بهذه الآية كذا وكذا وبهذه الآية الاخرى كذا وكذا هكذا الى ان ينصدع الفجر فيحصل من العلوم على يقين ما لم يكن عنده فانه مني سمع القرآن
ومني سمع شرحه وتفسير معانيه وما اردت بذلك الكلام وبتلك الآية والسورة فيكون حسن الادب معي في استماعه وانصاته فان طالبته
بالمسامرة في ذلك فيجيبني بحضور وشاهد يعرض علي جميع ما كلمته به وعلمته اياه ان كان اخذه على الاستيفاء والا يجبر له ما نقص
من ذلك فيكون لي لا له ولا للمخلوق فمثل هذا العبد هو لي والليل بيني وبينه فاذا انصدع الفجر استويت على عرشي ادبر الامر افصل الآيات
ويمشي عبدي الى معاشه والى الجهاد ثم اخوانه وقد فتحت بيني وبينه بابا في خلقي ينظر الي منه وانظر اليه منه والخلق لا يشعرون
فاحدثه على السنتهم وهم لا يعرفون وياخذ مني على بصيرة وهم لا يعلمون فيحسبون انه يكلمهم وما يكلم سواي ويظنون انه يجيبهم وما يجيب
الا اياي كما قال بعض اصحاب هذه الصفة ● يا مؤنسي بالليل ان هجع الورى ● ومحدثي من بينهم بنهار ● واذ قد ابنت

واعلم عن اهل الليل كيف ينبغي ان يكونوا في ليلهم فان كنت منهم فتحقق تلك الادب الخاص باهل الله وكيف ينبغي لهم ان يكونوا مع الله
انه تختلف طبقاتهم في ذلك فالزاهد صاحب حاله مع الله في ليله من مقام زهده والمتوكل حاله مع الله من مقام توكله وكذلك صاحب كل مقام
مقام لسان هو الترجمان الالهي فهم متباينون في المراتب بحسب الاحوال والمقامات واكابر اهل الليل هم اصحاب المعاني المجردة عن المواد الكثيفة
والخيالية فهم واقفون مع الحق بالحق من غير حد ولا نهاية ووجود حد ومن اهل الليل من يكون صاحب عروج وارتقاء ونزول فتلقاه
في الطريق وهو نازل الى السماء الدنيا فتبتدي اليه فيجمع كنفه عليه وكل همة من كل صاحب معراج يتلقاها الحق في ذلك النزول حيث وجدها

من الهمم من تتلقاها الحق في السماء الدنيا ومنها من تتلقاها في الثانية وفي الثالثة وفيما بينهما وفي الرابعة وفيما بينهما وفي الخامسة
(في الهامش: ففي السادسة وفيما بينهما وفي السابعة وفيما بينهما)
وفيما بينهما وفي الكرسي وفيما بينهما وفي العرش في اول النزول وفيما بينهما وهو مستوى الرحمن فيعطي لتلك الهمة من المعاني والمعارف
والاسرار بحسب المنزل الذي لقيته فيه ثم ينزل معها الى السماء الدنيا فتقف الهمم بين يديه ويتشرف الحق على من بقي من الهمم من اهل الليل
في محاريبهم ما عرجت فيلقي اليهم الحق تعالى بحسب ما يسألونه في صلاتهم ودعائهم وهم في بيوتهم وفي محاريبهم فيجمع تلك الهمم التي لقيته
في طريقها ما يكون منه جل جلاله الى اولئك العبيد فيستفيد من علوما لم تكن عندهم لانه تعالى يخطرها لاولئك الذين ما صعدت هممهم الى
الحق من المعارف والاسرار ما لم يكن في قوة هذه الهمم ان تسألها لقصورها عنها فاذا سمعوا الجواب من الحق الذي يجيب به اولئك القوم الذين
في محاريبهم وما اخترقت هممهم سماء فلا فكذلك يحصل لهم من العلم بما استبعدها سأل عنه اولئك الا قولهم ثم هممهم اخرى انتهت فوق العرش الى [illegible]
النسي فلم تجد الحق هناك وجود تنزيه ما هو الحق وجود هاله سوى وجوده له في عالم المساحة والمقدار فيتناهى صدورنا ما اثره ومنزله
(في الهامش: ما هو وجود هاله سوى وجوده له)
ادنى وبينه لا يحدها التقدير ولا ياخذها التصوير فبينتها بينية تمييز علوم ومراتب فهؤم ومن الهمم من تتلقاه في العقل الاول
ومن الهمم من تتلقاه في المقربين من الارواح المهيمة ومن الهمم من تتلقاه في [illegible] العماء ومن الهمم من تتلقاه في [illegible]
في الارض المخلوقة من بقية طينة آدم عليه السلام واذا لقيته هذه الهمم في هذه المراتب اعطاها على قدر ما تعطيها من المقام الذي
يقيها على الترقي الى هذه المراتب ونزل كونه معه الى السماء الدنيا وعلى الحقيقة هو ينزل الى السماء الدنيا وينزل معهم فيستفيد كل من العلوم التي
يهبها الحق لتلك الهمم التي ما تعدت العرش هكذا كل ليلة ثم تنزل هذه الهمم وقد عرفت ما اكرمها به الحق فاجتمعت بالهمم التي ما برحت من
مكانها فيجدونهم على طبقات ثم من وجد عندهم من العلم التي لم تتقيد بترق وكان الحق اقرب اليها من حبل الوريد حيث كان مع اولئك في السماء
الدنيا وما بينهما قال تعالى وهو معكم اينما كنتم فهو مع كل همة حيث كانت ويجد رب الهمم الارضية قد تعدت من الابنية ومن مراتب العلو
لم تتقيد بجهة فنالت من العلوم التي تليق بهذه الصفة التي وهبهم الحق منها ما حصلوا عليه من المعارف بها لتلك الهمم فهم في
الاطلاق الخارجة عن الحصر الايني الملكي وعن الحصر الروحاني العقلي ثم مع كونهم في ظلمة الطبيعة على نور اضاءت به تلك الظلمة
الشاهدة وهؤلاء هم الذين يعرفون ان ادراك الاشياء المرئية انما هو من اجتماع نور البصر مع نور الجسم المستنير سواء كان او سراجا
او ما كان فتظهر المبصرات فلو فقد الجسم المستنير ما ظهر شيء ولو فقد البصر ما اضاء شيء مما يدركه البصر مع النور الخارج اصلا الا ترى صاحب
الكشف اذا اظلم الليل وانغلق عليه باب بيته ويكون معه في تلك الظلمة شخص آخر وقد تساويا في عدم الكشف للمبصرات فيكون احدهم
يكشف له في اوقات فيتجلى له نور يجتمع ذلك النور مع نور البصر فيدركه ما في ذلك البيت المظلم مما اراد الله ان يكشف له منه كل او بعضه
مثل ما يراه بالنهار او بالسراج ورفيقه الذي هو معه لا يرى الا الظلمة يعني ذلك لا يراه فان ذلك النور ما تجلى له حتى يجتمع بنور بصره
برجاء الظلمة فلو لم يكن الامر كما ذكرنا لكان صاحب هذا الكشف مثل صاحبه لا يدرك شيئا او يكون رفيقه مثله يدرك الاشياء فكونه
لا اصل الكشف مثلما او يدركه بنور العلم فان الكاشف يدركه بنور الخيال كما يدركه النائم ورفيقه الى جانبه مستيقظ لا يرى شيئا كذلك
صاحب الكشف فلو سألت صاحب الكشف هل ترى ظلمة في حال كشفك لقال لا بل يقول انارت البقعة حتى قلت ان الشمس طلعت وادركت
المبصرات كما ادركها نهارا فهذه مسئلة ما رايت احدا نبه عليها الا ان كان وما وصل الي فان الكون في اصله مظلم فلا يرى الا بالنور في
انه يحدث هذا الامر نظيره الذي يؤيده في ايجاد العالم فانه من حيث ذاته عدم ولا يكتسب الوجود الا من كونه قابلا وذلك لامكانه
وان ارادة الحق المخصص المرجح وجوده على عدمه فلولا القبول من الممكن لكان كالمحال لا يقبل الايجاد وقد اشترك المحال والممكن قبل التكوين
في العدم كما انه مع قبوله لو لم يكن اقتدار الحق ما وجد عين هذا المعدوم الذي هو الممكن فلم تظهر الاعيان المعدومة بالوجود
الا لكونها قابلة وهو مثل نور البصر وكون الحق قادرا وهو مثل نور الجسم النير فظهرت الاعيان كما ظهرت المبصرات بالنورين فكما ان الممكن
لا يزال قابلا والحق مقتدرا ومريدا فيحفظ على الممكن ابقاء الوجود اذ له من ذاته العدم كذلك الباصر لا يزال نور بصره في بصره والشمس
تطلب في نورها فيحفظ الابصار المتعلق بها المبصرات وهي من ذاتها اعني المبصرات عن نورها بل هي مظلمة فاعقل ان كنت تعقل فهذا الامر اصل ضلال
العقلاء لا يشعرون لما لم يعقلوه وهو سر من اسرار الله تعالى جهلها اهل النظر ومن هذه المسئلة تبين لك قدم الحق وحدوث الخلق لكن على
غير الوجه الذي يعقل الحكماء بالعقل بالحقيقة فان الحكماء على الحقيقة هم اهل الله الرسل والانبياء والاولياء الا ان الحكماء باللقب اقرب الى العلم من غيرهم
حيث لم يعقلوا الله الا الها واهل الكلام من النظار ليس كذلك فانظر يا اهل الليل من يكون الليل في حقهم كالنهار كشفا وشغلا قال تعالى وانكم
لتمرون عليهم مصبحين وبالليل افلا تعقلون اي تعلمون منهم في الصباح ما تعلمون منهم في الليل اذ كان ليلا عند غيرهم ممن ليس له مقام الكشف
بالليل كما لصاحب النور في الليل والصباح عنده سواء فهذا معنى قوله افلا تعقلون فاذا ادعت لك نفسك انك من اهل الليل فانظر هل لها قدم
وكشف فيما ذكرته لك فهو المحك والمعيار ولكل ليل في القرآن امور وعلوم لا يعرفها الا اهل الليل خاصة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والاربعون

في معرفة الفتوة والفتيان ومنازلهم وطبقاتهم وأسرار أقطابهم

وفتيان صدق لا ملالة عندهم ● لهم قدم في كل فضل ومكرمة ● تقسمهم أحوالهم في جليسهم ● فهم بين موتور لقوم ومرحمة
وإن جاء كفؤا آثروه ببرهم ● ولا يلحق الفتيان في ذا المكرمة ● لهم من خفايا العلم كل شعيرة ● وما هو موسوم لديهم بسيمة
كنجل قصي والذي كان قبله ● ومن كان منهم من بني أهل علمه ● بذلك حازوا السبق في كل حلبة ● فليس يجيبون السفيه بلفظة
تميمية خصوا أتاح مقامها ● وليس لها صنديتي عشيمة ● فكلتا يدي ربي يمين كريمة ● ولكن كريم القوم من كان أكرما
إذا خلع المولى على أهله ترى ● عليهم من الملابس معلمة

اعلم أن للفتوة مقام القوة وما خلق الله من القوة الطبيعية أقوى من الهواء وخلق الإنسان أقوى من الهواء إذا كان مؤمنا كذا ورد في الخبر النبوي عن الله تعالى مع الملائكة لما خلق الأرض وجعلت تميد الحديث بكماله وفيه يا رب فهل خلقت شيئا أشد من الريح قال نعم المؤمن يتصدق بيمينه ما لم تعرف ذلك شماله وقال تعالى إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين نعت الرزاق بالقوة لوجود الكفران بالمنعم من المرزوقين فهو يرزقهم مع كفرهم به ولا يمنع عنهم الرزق والإنعام والإحسان بكرمه لأن الكفر بالمنعم سبب مانع يمنع النعمة فلا يرزق الكافر مع وجود الكفر منه لما رزقه إلا من له القوة فلهذا نعته بذي القوة المتين المتانة في القوة تضاعفها فالكثيف سبحانه بالقوة حتى وصف نفسه بالمتين فيها إذ كانت القوة لها طبقات في التمكن من القوي فوصف نفسه بالمتانة وهذه صفة أهل الفتوة فإن الفتوة ليس فيها شيء من الضعف إذ هي حالة بين الطفولة والكهولة

عمر الإنسان من زمان بلوغه إلى تمام الأربعين من ولادته يقول الله تعالى في هذا المقام الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة وذلك حال الفتوة وفيها يبقى وما قاربه منها شيء من الضعف ثم قال تعالى ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يعني ضعف الكهولة إلى آخر العمر وشيبة يعني وقارا أي سكونا بالضعف عن الحركة فإن الوقار مأخوذ من الوقر وهو الثقل كقرب مع هذا الضعف الثاني التي هي الوقار فإن الطفل وإن كان ضعيفا فإنه متحرك جدا ولا يختلف في حركته هل هي الطبيعة أو من الروح روي أن إبراهيم عليه السلام لما رأى الشيب قال يا رب ما هذا قال الوقار قال اللهم زدني وقارا فهذا حال الفتوة ومقامها وأصحابها يسمون الفتيان الذين حازوا مكارم الأخلاق وأجمعها ولا يمكن لإنسان أن يكون حاله مكارم الأخلاق ما لم يعلم المحال التي يصرفها فيها ويظهر بها فالفتيان أهل علم وافر وقد أفردنا لها بابا في داخل هذا الكتاب حين تكلمنا على المقامات والأحوال فمن أراد حد الفتوة وليس عنده بما ذكرناه فيعرفه كأنه وهو سريع الفضيحة فلا ينبغي أن يسمى فتى إلا من علم مقادير الأكوان ومقدار الحضرة الإلهية فيعامل كل أحد على قدره من المعاملة ويقدم من ينبغي أن يقدم ويؤخر من ينبغي أن يؤخر وتفاصيل هذا المقام وحكم الطائفة فيه استوفيناه في رسالة الأخلاق التي كتبنا بها للفخر محمد بن عمر بن خطيب الري رحمه الله فلنذكر منها في هذا الباب الأصل الذي ينبغي أن يعول عليه وذلك ليس في وسع الإنسان أن يسع العالم بمكارم أخلاقه إذا كان العالم كله واتفق مع غرض أو إرادة فمع ما ينبغي فلما اختلفت الأغراض والإرادات وطلب كل صاحب غرض أو إرادة من الفتى أن يعامل بحسب غرضه وإرادته والأغراض متضادة فيكون غرض زيد في عمرو أن يعادي خالدا ويكون غرض خالد في زيد أن يعادي عمرا أو غرضا أن يوالي صحبه ويوده فإن تفتى مع عمرو عادى خالدا وذمه خالد وإن زيد بالفتوة وكريم الخلق وإن لم يعاد خالدا أو والاه وأحبه أثنى عليه خالد وذمه زيد فلما رأينا أن الأمر على هذا الحد وإن لم يتمكن عقلا ولا عادة أن يقوم الإنسان في هذه الدنيا وحيث كان في مقام يرضي المتضادين ابتغى الفتى أن يترك هوى نفسه و... إلى خالقه الذي هو مولاه وسيده ويقول أنا عبد وينبغي للعبد أن يكون بحكم سيده لا بحكم نفسه ولا بحكم غير سيده يتبع مراضيه عند حدوده ومراسمه ولا يكن ممن جعل مع سيده شريكا في عبوديته فيكون مع سيده بحسب ما يحد له ويتصرف فيما يرسم له ولا يبالي وأنواع أغراض العالم أو خالفهم فإن وافق ما وافق فهذا فذلك راجع إلى سيده فخرج له توقيع من خزانة سيده على يدي رسول قام الدليل له والعلم بأنه خرج إليه من عند سيده وأن ذلك التوقيع توقيع سيده فقام له إجلالا وأخذ توقيع سيده ووضع التوقيع على رأسه فإن فيه العبد بأمره السيد أن يكشف فهم وذلك هو الشرع المقرر والتوقيع هو الكتاب المنزل المسمى قرآنا والرسول هو جبريل عليه السلام وحكم الباب الذي يصل إليه الرسول الملكي من عند الله بالتوقيع والمثال فهو النبي المبشر محمد صلى الله عليه وسلم أو أي نبي كان الأنبياء في زمان بعثتهم فلزم العبيد مراسم سيدهم التي ضمنها توقيعهم والتي جاءت بها المثالات ولم يكن لهم في نفوسهم ملك ولا تدبير ... عند حدود سيده وامتثل مراسمه ولم يخالفه في شيء مما جاء به على حد ما رسم له من غير زيادة بقياس أو رأي ولا نقصان بتأويل ... جنسه من الناس بأمر أن يعاملهم به من مؤمن وكافر وعاص ومنافق ... الأصناف الأربعة وكل صنف من هؤلاء على طبقات من طائع وعاص وولي ونبي ورسول وملك وحيوان ونبات ومعدن فالكافر منه مشرك وغير مشرك والمنافق من يتعمق في الظاهر دركه الكافر فإن المنافق له الدرك الأسفل من النار والكافر له الأعلى والأسفل فأما العاصي فينقص في الظاهر عن درجة المؤمن المطيع بتلك

... الواقف عند مراسم سيده هو الفتى فكل إنسان لا بد أن يكون جليسه لا أكبر منه وأصغر منه أو مكافئا له إما في السن وإما في الرتبة أو فيهما فالفتى من وقر الكبير في العلم أو في السن والفتى من رحم الصغير في العلم أو في السن والفتى من آثر المكافئ في السن أو في العلم ولست أعني بقولي في العلم الأعلى المرتبة خاصة فإنما بالعلم شرفه فإن الملك قد يكون صغيرا في السن صغيرا في العلم ويكون شخص من رعيته كبيرا في السن كبيرا في العلم فإن عرف الملك قدر ما رسم له الحق في شرعه من توقير الكبير وشرف العلم عامله الملك بذلك وإن لم يفعل فيكون الملك يحيى المكرم فينبغي للفتى أن يعرف شرف المرتبة التي هي السلطنة وأنه نائب الله في عباده وخليفته في بلاده فيعامله بما أقامه الحق فيها وأن لا يحجر الحق على يديه فيما يقتضي المرتبة من السمع والطاعة في المنشط والمكره على حد ما رسم له سيده وما هو عليه مما أقامه الله ذلك السلطان فيه من الأخلاق المحمودة أو المذمومة ... الجور والعدل فينبغي للفتى أن يوفي السلطان حقه الذي أوجبه الله عليه ولا يطلب منه حقه الذي جعل الله له قبل السلطان فما له لنا ... فإن منعه منه فتوة عليه ورحمة به وتعظيما لمنزلته إذ كان له أن يطالبه به يوم القيمة فالفتى من لا خصم له لأنه فيما عليه يؤدي وفيما له ... يتركه فليس له خصم فالفتى لا يقصد بحركة عبثا جملة واحدة ومعنى هذا أن الله تعالى سمعه يقول وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلا وهذه الحركة الصادرة من الفتى مما بينهما وكذلك كل حركة كل متحرك خلقه الله بين السماء والأرض فما هي عبث فإن الخالق حكيم ... الفتى من يتحرك أو يسكن بحكم في نفسه ومن كان هذا حاله فحركاته فلا تكون حركته عبثا لا في يده ولا في رجله ولا سمعه ولا أكله ولا لمسه ولا شمه ولا بصره ولا باطنه فيعلم كل نفس فيه وما ينبغي له مما حكم سيده فيه ومثل هذا لا يكون عبثا وإذا كانت الحركة من غيره فلا يعطيها عبثا فإن الله خلقها أي قدرها وإذا قدرها فلا تكون عبثا ولا باطلا فتكون حاصلة مع هذا عند وقوعها في العالم فإن فتح له في العلم الحكمة فيها فتح على يديه وهو صاحب عناية وإن لم يفتح له في العلم بالحكمة فيها فيكفيه حضوره في نفسه أنها حركة منسوبة لله سبحانه ولن ... الله فيها سر يعلمه الله فيؤديه هذا القدر من العلم إلى الأدب الإلهي وهذا لا يكون إلا للفتيان أصحاب الفتوة الحاكمين على طباع النفوس والعادات ولا يكون في هذا المقام من هذه الطائفة إلا الملامية فإن الله قد ولاهم على نفوسهم وأيدهم بروح منه عليها فلهم التحكم التام والكلمة الماضية والحكم الغالب فهم السلاطين في صور العبيد يعرفهم الملأ الأعلى فليس لأحد مما سوى الإنس والجان الأذى ... بفضل الأبعض الثقلين فإن الحسد يمنعهم من ذلك فطبقات الفتيان هو ما ذكرناه من يعلم منهم علم الله في الحركات ومن لا يعلم علم الله في ذلك التعيين وإن علم أنه ثم أمر لم يطلعه الله عليه وأما مقولتهم فهو الذي قلنا في أول الباب في قوله ثم جعل من بعد ضعف قوة ... ينظر إلى هذا الإيجاد من الحقائق الإلهية الآية الأخرى وهو قوله إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين فهم يعاملون الخلق بالا... مع إساءتهم لهم كما عطاء الله تعالى الرزق للمرزوقين الكافرين بالله وبنعمه فلهم القوة العظمى على نفوسهم حيث لم يغلبهم هواهم ولا ما ملك النفس عليه من حب الثناء والشكر والاعتراف قال تعالى حاكيا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم فأطلق اسم الفتى فتوة إبراهيم ... لما كانت الفتوة بهذه المثابة لأنه كان في الله حق القيام ولما أحالهم على الكبير من الأصنام على نية طلب السلامة منهم فإنه قال فاسألوهم إن كانوا ينطقون يريد توبيخهم فلهذا رجعوا إلى أنفسهم وهو قوله وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه في كل حال وإنما ... ذلك كذبا بالإضافة الفعل في عالم الألفاظ إلى كبيرهم والكبير اسم على الحقيقة والله هو الفاعل المكسر للأصنام بيد إبراهيم فإنه يده التي يبطش بها كما أخبر عن نفسه فكبر هذه الأصنام التي زعموا أنها آلهة لهم الأترى المشركين يقولون ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى فاعتبر ... ثم الكبير الأكبر منهم والله هو أحسن الخالقين وأرحم الراحمين فهذا الذي قال إبراهيم صحيح في عقل إبراهيم عليه السلام وإنما أخطأ المشركون حيث لم يفهموا عن إبراهيم ما أراد بقوله بل فعله كبيرهم هذا فكان قصد إبراهيم بكبيرهم الله تعالى وإقامة الحجة عليهم وهو موجود في الاعتقاد ... كونهم آلهة ذلك على زعمهم والوقف على حسن عندنا تام وابتداء إبراهيم بقوله هذا قولي فالخبر محذوف يدل عليه مساق القصة فاسألوهم إن كانوا ينطقون فهم يخبرونكم ولو نطقت الأصنام في ذلك الوقت لنسبت الفعل إلى الله لا إلى إبراهيم فإنه مقرر عند أهل الكشف من أهل طريقنا أن الجماد والنبات والحيوان قد فطرها الله على معرفته وتسبيحه بحمده فلا يرون فاعلا إلا الله ومن كان هذا في فطرته كيف ينسب الفعل لغير الله فكان إبراهيم على بينة من ربه في الأصنام أنهم لو نطقوا لأضافوا الفعل إلى الله لأنه ما قال لهم ... من الدلالة سواء نطقوا أو سكتوا فإن لم ينطقوا يقول لهم لم تعبدون ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنكم من الله شيئا ولا عن نفسه ولو نطقوا لقالوا إن الله قطعنا قطعا لا يتمكن في الدلالة أن تقول الأصنام غير هذا فإنها لو قالت الصنم الكبير فعل ذلك بنا لكذبت ويكون تقريرا من الله لكفرهم وردا على إبراهيم عليه السلام فإن الكبير ما قطعهم جذاذا ولو قالوا في إبراهيم إنه قطعنا لصدقوا في الإضافة إلى إبراهيم ولم يلزم الدلالة بنطقهم على وحدانية الله بقاء الكبير فيبطل كون إبراهيم قصد الدلالة فلم يقع ولم يصدق وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه فكانت له الدلالة في نطقهم لو نطقوا كما قررناه وفي عدم نطقهم لو لم ينطقوا ومثل هذا ينبغي أن يكون قصد الأنبياء عليهم السلام فهم العلماء صلوات الله عليهم ولهذا رجعوا إلى أنفسهم فقالوا إنكم أنتم الظالمون ثم نكسوا على رؤوسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فقال الله لمثل هؤلاء أتعبدون ما تنحتون فكان من فتوته أن باع نفسه في حق أحدية خالقه لأن الشريك ما ينبغي وجوده للخالق وإنما يتو...

على نبي الاحدية فلا يتوهم في هذا المقام الامي له القطبية في الفتوة بحيث يدور عليه مقامها ومن الفتوة قوله تعالى واذ قال موسى لفتاه يعني
عليه باللسان العبراني معنى يعبر عنه في اللسان العربي بالفتى وكان في خدمة موسى عليه السلام وكان موسى في ذلك الوقت حاجب الباب
فان الله الشارع في تلك الامة ورسولها ولكل امة باب خاص الى شارعهم هو حاجب ذلك الباب الذي منه يدخلون على الله تعالى ومحمد صلى الله
عليه وسلم هو حاجب الحجاب لعموم رسالته دون سائر الانبيا عليهم السلام فهم حجبته صلى الله عليه وسلم من ادم عليه السلام الى آخر نبي
فانما قلنا انهم حجبته لقوله صلى الله عليه وسلم آدم ومن دونه تحت لوائي فهم نوابه في عالم الخلق وهو روح مجرد عارف بذلك قبل نشأة
جسمه فيكون مهما كنت نبيا فقال كنت نبيا وادم بين الماء والطين اي لم يوجد آدم الى ان وصل زمانه فظهر بجسده المطهر صلى الله عليه وسلم
فلم يبق حكم لنائب من نوابه من سائر الحجاب الالهيين وهم الرسل والانبيا عليهم السلام الا عنت وجوههم لقيومية مقامه اذ كان حاجب
الحجاب فقرر من شرعهم ما شاء باذن سيده ومرسله ورفع من شرعهم ما امر برفعه ونسخه فرعا قال حتى لا علم له بهذا الامر ان نوبة
عليه السلام كان مستقلا مثل محمد صلى الله عليه وسلم بشريعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني
صلى الله عليه وسلم كالفتى ابدا في منزل التسخير كما قال عليه الصلاة والسلام خادم القوم سيدهم فكانت خدمته سيادة كان عليه
حال الصلاة تفضل الفتيان بعضهم على بعض بحسب المتفتى عليه من المنزلة عند الله بوجه ومن الضعف بوجه فاعلاهم من تفتى على الاعلى
من ذلك الوجه واعلاهم ايضا من تفتى على الاعلى عند الله من ذلك الوجه الآخر فالمتفتي على الاضعف كصاحب السفرة وهو الخضر
امر شيخه ان يقرب السفرة الى الاضياف فابطأ عليهم من اجل النمل الذي كان فيها فلم ير من الفتوة ان ينفض النمل من السفرة ولا
الفتوة ان يصرفها في الحيوان فوقف الى ان خرجت النمل من السفرة من ذاتها من غير ان يكون لهذا المتفتي في اخراج النمل تعمل فهو كان
الفتيان لهم الفتوة ولكن لهم القدم الاعلى بنفوسهم خاصة وحتى لا فتوة له الا فتوة له كما انه من لا قدم له لا حكم له فقال له الشيخ لقد تدققت
فهذه لا مراعاة الاضعف لكنه ما تفتى مع الاضياف حيث ابطأ عن المبادرة الى كرامتهم فلهذا ربطنا في اول الباب انه لا يتمكن للاحد الى
المكارم في العموم لاختلاف الاغراض فينظر الفتى في حق الشخصين ايهما اقرب الحكم الوقت والحال في الشرع فالذي اقرب الحكم
الوقت والحال في الشرع صرف الفتوة معه فان اتسع الوقت الى ان يتفتى مع الآخر بوجه يرضي الله فعل ايضا وان لم يتسع فقد وفى
حقه وكان من الفتيان بلا شك ولكن كان في رتبة الفعل بالهمة والفعل بالحس فضل الفتوة مع الواحد حسا ومع الآخر بالهمة دخل رجل على
شيخنا ابي العباس العريبي وانا عنده فتشاور في ايصال معروف فقال الرجل يا سيدنا الاقربون اولى بالمعروف فقال الشيخ
غير توقف الى الله فاخبرني ابو عبد الله محمد بن قاسم بن عبد الكريم الفاسي قال يخبرني ابي عبد الله الدقاق كان يحدث
وتذاكروا الفعل بالهمة فقال ابو عبد الله الدقاق قرأت بواحدة مالي فيها شريك ما اغتبت احدا قط ولا اغتيب بحضرتي احد
من الفعل بالهمة حيث تفتى على من عادته ان يغتاب فيكتب للاوزار لئلا يقدر على الغيبة في مجلسه بحضوره من غير ان يكون
الشيخ نهى له عن ذلك وتفتى ايضا على الذي يذكر بما يكره بحضوره بانه لا يذكر فيه بما يكره وكان سيد وقته في هذا الباب خرج
شيخنا ابو عبد الله بن عبد الكريم المذكور آنفا في كتاب المستفاد في ذكر الصالحين والعباد بمدينة فاس وما يليها من البلاد فتكون
على الحقيقة ان الفتى من بذله وسعه واستطاعته في معاملة الخلق على الوجه الذي يرضي الحق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والاربعون

في معرفة جماعة من الاقطاب الورعين وعامة ذلك المقام

انا ختم الولاية دون شك ۔ لورث الهاشمي مع المسيح ۔ كما اني ابو بكر عتيق ۔ اجاهد كل ذي جسم وروح ۔ بارماح مثقفة
وترجمة بقرآن فصيح ۔ اشد على كتيبة كل عقل ۔ تنازعني على الوحي الصريح ۔ لي الورع الذي يسمو عقلا ۔ على الاحوال بالباب
وساعدني عليه رجال صدق ۔ من الورعين من اهل الفتوح ۔ يوالون الوجوب بكل نوب ۔ ويخشون سلطنة المليح ۔

الكلام على الورع واهله وتركه يرد في داخل الكتاب في ذكر المقامات والاحوال منه ان شاء الله تعالى والذي

يتعلق بهذا الباب الكلام على معرفة طائفة من اقطابه وعموم مقامه ۔ فاعلم ان ابا عبد الله الحارث بن اسد المحاسبي كان
من عامة هذا المقام وابا يزيد البسطامي وشيخنا ابا مدين في زماننا كانا من خاصته فاعلى اقطاب الورعين اجتناب الاشتراك في
اللفظ اذ كان الورع اجتناب المحرمات وكل ما فيه شبهة من جانب المحرم فيجتنب لذلك الشبه وهو المعبر عنه بالشبهات اي التي
له شبه بما جاء النص الصريح بتحريمه من كتاب او سنة او اجماع بالحال الذي يوجب له هذا الاسم مثل اكل لحم الخنزير لمن ليس له حال
اضطرار فهو عليه حرام ولهذا قلنا بالحال الذي يوجب له هذا الاسم كما ان المضطر ليس بمخاطب بالتحريم فاكل لحم الخنزير في حق
الاضطرار الذي هو له حلال بلا خلاف ولما كان التحريم معناه المنع من الالتباس به وراينا ان لذلك احوالا وانه مانع في الوضع
محرم العينه ولهذا قيده الشارع بالاحوال وقد انسحب عليه التحريم للحال فما هو محرم لعينه اولى بالاجتناب فلا بد من اجتنابه

اعاملا وقد يحل هذا المحرم لعينه ظاهر الحال بما يلزمه باطنا وهذا هو التحريم الذي لا يحل ابدا من حيث معناه ولا يبعد ان يتحقق ان تريحه
جله وهو الاتصاف باوصاف الحق تعالى التي بها يكون الها فواجب شرعا وعقلا اجتناب هذه الاسماء الالهية معنى فان اطلقت لفظا فينبغي ان
يكون على احد الاتلاوة فيكون الذي يطلقها حاكيا كما قال تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فسماه
عزيزا رؤفا رحيما فيسميه بتسمية الله اياه ونعتقد انه صلى الله عليه وسلم في نفسه مع ربه عبد ذليل خاشع اواه منيب فاطلاق الالفاظ
التي تطلق على الحق من الوجه الصحيح الذي يليق بالجناب الالهي لا ينبغي ان تطلق على احد من خلق الله الا حيث اطلقها الحق لا غير وان اباح ذلك
فالورع ما هو مع المباح ولا سيما في هذه المسئلة خاصة فلا يطلقها مع كون ذلك قد ابيح له فاذا اطلقها على من اطلقها عليه الحق او الرسول
صلى الله عليه وسلم فيكون هذا المطلق تاليا او مترجما ناقلا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الاطلاق ثم من الورع عند هؤلاء الرجال
انهم ينزلون الى ما اختص به الانبياء والرسل من الاطلاق فيتورعون ان يطلقوا عليهم او على واحد ممن ليس بنبي ولا رسول اللفظ الذي اختصوا
به فلا يطلقون على الرسل الذين ليسوا برسل الله لفظ الورثة والمترجمين فيقولون فيمن وصل من السلطان الفلاني الى السلطان الفلاني ترجمان
بنبوة كذا او كذا فلم يطلقوا على المرسل او على المرسل اليه اسم الملك وهذا ادبا مع الله ولم يطلقوا عليه اسم الملك فان الملك من اسماء الله الحسنى و
هذا اللفظ ادبا وحرمة وورعا وقالوا السلطان اذ كان هذا اللفظ لم يرد في اسماء الله ولم يطلقوا على الرسول الذي جاء من عنده اسم الرسول
ولا يطلقوا عليه اسم الرسول لانه تعالى اطلقه على رسل الله فجعلوه من خصائص النبوة والرسالة الالهية ادبا مع رسل الله عليهم السلام وان كان هذا
اللفظ قد ابيح لهم ولم ينهوا عنه ولكن لم يوجب عليهم فكان لزوم الادب اولى مع من عرفنا الله انه اعظم منا منزلة عنده وهذا لا يعرفه الا
الورعون ثم ان لهؤلاء مرتبة اخرى في الورع وهي انهم رضي الله عنهم يجتنبون كل امر تقع فيه المزاحمة بين الاكوان ويطلبون طريق الايثار
لقدر ما ليس من جنسهم ولا من مقامهم فلا يزاحمون احدا في شيء مما يختصون به في نفوسهم ويتصفون به ويحبون من الله ان يدعوا به في الدنيا
والآخرة وهو ما يكونون عليه من الاخلاق الالهية فيكونون مع تخلقهم بمعانيها وظهور احكامها على ظواهرهم من الرحمة بعباد الله و
التلطف بهم والاحسان اليهم والتوكل على الله والقيام بحدود الله يظهرون في العالم ان جميع ما يرى عليهم ان ذلك فضل الله لا تعمل لهم فيه
اليهم وان المثني عليه بذلك الفعل انما ينبغي ان يتعلق ذلك الثناء بفاعله وفاعله هو الله جل جلاله لا هم فيتبرؤن من افعالهم الحسنة
غاية التبري ومن الاوصاف المستحسنة كذلك وكل وصف مذموم شرعا وعرفا يضيفونه الى انفسهم ادبا مع الله تعالى وورعا شافيا كما قال
الخضر في العيب فاردت ان اعيبها وفي الخير فاراد ربك وكما قال الخليل عليه السلام واذا مرضت ولم يقل امرضني وكما قال تعالى في معرض التعليم
ما اصابك من سيئة فمن نفسك هذا وان كان الحق في هذا الخبر يحكي قولهم ولكن فيه تنبيه في التعليم وكما قال عليه الصلاة والسلام والخير
بيديه كله يؤيد ما ذهبنا اليه في التنبيه في هذه الآية فقال والخير كله بيديك فاكد بكل وهي كلمة تقتضي الاحاطة في اللسان ثم قال والشر
ليس اليك وان كان لم يؤكده واكتفى بالالف واللام ونفى اضافة الشر ادبا مع الله وحقيقة هذه المسئلة من اغمض المسائل الالهية عند اهل الله
فاما اهل النظر فقد اعمت كل طائفة منهم على ما اقتضاه دليلها في زعمها وهؤلاء الرجال الغالب عليهم فهم مقاصد الشرع فجروا
على مقصده وذلك من بركة الورع والاحترام الذي احترموا به الجناب الالهي حقيقة لا مجازا ففتح الله لهم بادبهم عين الفهم في كتبه وفيما
جاءت به رسله مما لا تستقل العقول بادراكه وما تستقل لكن اخذوه عن الله لا عن نظرهم فتنزهوا عن ذلك كله بهذه العناية ما لم يفهم
من لم يتصف بهذه الصفة ولم يكن له هذا المقام ولما كان هذا حال الورعين سلكوا في امورهم وحركاتهم مسالك العامة فلم يظهر عليهم ما
يتميزون به عنهم واستتروا بالاسباب الموضوعة في العالم التي لا يقع الثناء بها على من تلبس بها فلم يتحقق على هؤلاء الرجال في العموم اسم مما
يخرجهم عن صلاح العامة ولا توكل ولا زهد ولا ورع ولا شيء مما يقع عليه اسم ثناء خاص يخرجونه عن العامة ويشار اليهم فيه مع انهم اهل
الورع وتوكل وزهد وخلق حسن وقناعة وسخاء وايثار وامثال هذا كل اجتنب رجال الله من هؤلاء الطبقة فسموا ورعين في اصطلاح اهل
الله لان الورع الاجتناب وتدبر قوله ما احسن قول من اوتي جوامع الكلم صلى الله عليه وسلم كيف قال في هذا المقام يعلم رجاله كيف يكونون
فيه دع ما يريبك الى ما لا يريبك وقال استفت قلبك وان افتاك المفتون فاحالهم على قلوبهم لما علم فيها من سر الله الحاوية عليه في تحصيل
العلم فان القلوب عصمة للخير لا يشعر بها الا اهل المراقبة وفيه تنزلهم فان هؤلاء الرجال لو سالوا وعرف منهم البحث والتفتيش في مثل هذا عند
الناس وعند العلماء الذين يسئلون في ذلك بالضرورة كانوا يشار اليهم ويعتقد فيهم الدين الخالص كبشر الحافي وغيره وهو من اقطاب هذا
المقام عرف به وسلم له حكي ان اخت بشر الحافي سالت احد ائمة الدين وهو احمد بن حنبل في الغزل التي تغزله بضوء مشاعل الظاهرية
اذا مروا بها ليلا وهي على سطحها فعرفت بهذا السؤال انها من اهل الورع ولو علمت حديث استفت قلبك لعلمت انها ما سالت حتى رابها فكانت
تدع ذلك الغزل ولا تغزل بعد ذلك وتترك الغزل افتاها الامام المسؤول وهو احمد بن حنبل واثنى عليها بذلك حتى نقل الينا وسطر في الكتب
فاعطانا صلى الله عليه وسلم الميزان في قلوبنا ليكون مقامنا مستورا عن الاغيار خالصا لله مخلصا لا يعلمه الا الله ثم صاحبه وهو قوله
الا لله الدين الخالص فكل دين وقع فيه ضرب من الاشتراك المحمود او المذموم فما هو بالدين الخالص الذي لله ان كان الدين وقع بالاعتبار

محو داكسنلة اخت بشر الحافي قرآن ودفع الاشتراك بالمذموم فليس بدين اصلا فانه ليس ثم دين الهي يتعلق به لسان ذم فلما راى ر[جلا]

هذا المقام مراعاة النبي صلى الله عليه وسلم ما يحصل في قلب العبد مما قالوه ما الحال به الانسان على نفسه باجتنابه طلبا للستر تكلو

تحصيل ذلك وسكنوا اليه وعلموا ان الغاية المطلوبة من الشارع لنا انما هي في ستر المقام فاعطاهم العمل على ذلك والتحقق به الحقيقة بعلمهم

الالهية التي استندوا اليها في ذلك وهو احتجابه بالتجلي سبحانه لعموم عباده في الدنيا فاقتدوا بربهم في احتجابه عن خلقه نعلم في

الرجال ان هذه الدار دار ستر وان الله ما اكتفى في التعريف بالذي صح نعته بالخالص فطلبوا طريقا لا يشوبهم فيها شي من ذلك الامر

...

هولاء الرجال فلا يمدحونهم ولا ينصرفون اليهم ولهذا اخبر تعالى ان كل شي من العالم يسجد لله تعالى من غير تبعيض الا الناس فقال الم تر ان

يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب ولم يبعض وكثير من الناس فبعض فان نبهت

ذكرناه لك من صفة اصحاب هذا المقام وسلكت طريقهم كنت من المفلحين الفائزين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الرابع والاربعون في معرفة البهاليل وائمتهم في البهللة

اذا كنت في طاعة راغبا • فلا تكن باحلة الاجل • وكن كالبهاليل في حالهم • مع الوقت يجريه كالعاقل • وكن وصلا من النمل الحاصل • فلا تنتظر في

خوص الرزق تهلك • ليحصل ما ليس بالحاصل • ولا تبكين على ما فات • بيتك الذي صوت العاجل • وسوف فلا تلتفت حكمها • ولا الذي

عمالك اذا كنت ذا عزمة • ومت حملك على طائل • وكل الذي لم يزل وانيا • تخطف في شرك الحايل • وما ظهرت كنكبا الذي • تريد فاجبة

...

فلو كان فعلك في امره • كنمل الفتى للحذر الواجل • لميزت بيني وبين الذي • يجعل كل الحق كالباطل •

بقول الله تعالى وترى الناس سكارى وما هم بسكارى وذلك ان لله قوما كانت عقولهم محجوبة بما كانوا عليه من الا[حوال]

...

الحق على قلوب اهل هذه الطريقة وهي مسئلة غلط فيها بعض اهل الطريق في الفرق بين النبي والولي فقالوا الانبيا يصرفون الاحوال والاوليا

تصرفهم الاحوال والانبيا مالكون احوالهم والاوليا مملوكون لاحوالهم والامر انما هو كما فصلناه لك وقد بينا لك ان الرسول ويحفظ

عليه عقله مع كونه يوخذ ولا يندعن حسه في وقت وارد الحق على قلبه الوحي المنزل فافهم ذلك وتحققه وقد لقينا جماعة منهم

وعاشرناهم واقتبسنا من فوائدهم ولقد كنت واقفا على واحد منهم والناس قد اجتمعوا عليه وهو ينظر اليهم وهو يقول اطيعوا الله يا مساكين

فانكم من طين خلقتم واخاف عليكم ان تطبخ النار هذه الاواني فتردها فخارا هل رايتم قط آنية من طين تكون فخارا من غير ان تطبخها النار

يا مساكين لا يغرنكم ابليس بكونه يدخل النار معكم وتقولوا ان الله يقول لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين ابليس خلقه الله من النار فهو

يرجع الى اصله وانتم من طين تحكم النار في مفاصلكم يا مساكين انظروا الى اشارة الحق في خطابه لابليس بقوله لاملان جهنم منك وهنا

ولا تنزل إليه بعد ما قال الله جهنم منك وهو قوله لمن خلق الجان من مارج من نار فمن دخل بيته وجاء الى داره واجتمع باهله ما هو مثل الغريب الذي عليهم هو رجع الى ما بما افتخر قال انا خير منه خلقتني من نار فسروره رجوعه الى اصله وانتم يا ما حيني تفتخر بالنار طينتكم ولا تتمعون من ابليس تطيعوا واهربوا الى محل النور تسعدوا يا مساكين انتم تجي ما تبصرون الذي ابصره انا تقولون سقف هذا المسجد ما يمسكه الا هذه الاسطوانات انتم تبصرون اسطوانات من رخام وانا ابصرها رجالا يذكرون الله ويمجدونه بالرجال تقوم السموات فكيف هذا المسجد ما ادري اما انا فلا ابصر الاسطوانات حجارة وانما انتم هم الذين لا تبصرون هذه الاسطوانات رجالا والله يا اخوتي ما ادري لا والله انتم هم الذين ثم استشهد دون الجماعة فقال يا شاب السلام قول الحق قلت بلى ثم جلست الى جانبه فجعل يضحك وقال يا ناس الاشياء المبينة يصغي بعضها لبعض ومن الشاب من هذه المناسبة فصلته جبلي الجانبي ويصدقني انتم الساعة تحسبونه عاقلا وانا مجنون فضحكت من بكثيرة انتم كما عاكر الابـ عن جنون هذا الشاب ثم اخذ بيدي وقال لي قم امش بنا عن هؤلاء فخرجت معه فلما فارق الناس ترك يدي من يده وانصرف عني وهو اكبر من المتوصفين كنت اذا سألته ما الذي ذهب بعقلك يقول لي انت هو المجنون حقا ولو كان لك عقل ما كنت تقول لي ما الذي ذهب بعقلي ابن عطاء الحق يجالسه فقد اخذه معه فما ادري ما يفعل به وتركني هنا في جملة الدواب آكل واشرب وهو يدبرني فقلت له من يركبك اذ كنت دابة قال انا دابة وحشية لا اركب فنبهت انه يريد خروجه من عالم الانس وانه في مفاوز المعرفة فلا حكم للانس عليه وكذلك كان محفوظا من اذى الصبيان وغيرهم كثير السكوت مبهوتا دائم الاعتبار ملازم المسجد ويصلي في اوقات فربما كنت اسئله عند ما اراه يصلي اتنوى لما اراك تصلي لا والله انما اراه يعجبني ويتضحني ما ادري ما يريد فاقول له فهل تنوي في صلاتك هذه ما فرض الله عليك فيقول لي اي شيء تكون النية له القصد بهذه الاعمال القربة اليه فيضحك ويقول لي انا اقول له اراه يعجبني ويقصدني فكيف انوي القربة اليه وهو معي وانا اشهده لا يغيب عني هذا كلام الجانبي ما عندكم عقول ثم لتعلم ان هؤلاء البهاليل كبهلول وسعدون من المتقدمين وابي وهب الفاضل وامثالهم منهم المسرور ومنهم المحزون وهم في ذلك بحسب الوارد الاول الذي ذهب بعقولهم فان كان وارده قهر فمنهم كيعقوب الكوراني كان بالبلد الابيض رايته وكان على هذا القدم وكذلك مسعود الحبشي رايته بدمشق ممتزجا بين القبض والبسط الغالب عليه البهت وان كان وارد لطف بسطهم رايت من هذا الصنف جماعة كابي الحجاج الغابري وابي الحسن علي السلاوي والناس لا يعرفون ما ذهب بعقولهم شغلهم ما تجلى لهم عن تدبير نفوسهم فسخر الله لهم الخلق فهم مشتغلون بمصالحهم عن طيب نفس فاشهى ما الى الناس ان ياكل واحد منهم من عنده او يقبل منه ثوبا تحببا اليهم جمع الله لهم بين الراحتين حيث ياكلون ما يشتهون ولا يحاسبون ولا يسالون وجعل لهم القبول في قلوب الخلق والمحبة والعطف عليهم وليستر احوالهم التكليف ولهم عند الله اجر من احسن عملا في مدة اعمارهم التي ذهبت بغير عمل لانه سبحانه الذي اخذهم اليه فحفظ عليهم نتائج الاعمال التي لو لم يذهب بعقولهم لعملوا من الخير لكن بات نائما على وضوء وفي نفسه انه يقوم من الليل يصلي فاخذ الله بروحه فنام حتى يصبح فان الله يكتب له اجر من قام ليله لانه الذي حبسه عنده في حال نومه فلا يخاطب بالتكليف وهو روحهم غابت في شهود الحق الذي ظهر سلطانه فيهم فما لهم اذن واعية لخطاب السامع من خارج وتعقل ما جاء به ولقد ذقت هذا ومر علي وقت اؤدي فيه الصلوات اماما بالجماعة على ما قيل لي باتمام الركوع والسجود وجميع احوال الصلاة من افعال واقوال وانا في كله لا علم لي بذلك لا بالجماعة ولا بالمحل ولا بالحال ولا بشيء من عالم الحس لشهود غلب علي غبت فيه عني وعن غيري واخبرت اني اذا دخل وقت الصلاة اقيم الصلاة واصلي بالناس فكان حالي كالحركات الواقعة من النائم ولا علم له بذلك فعلمت ان الله حفظ علي وقتي ولم يجر علي لسان ذنب كما فعل بالشبلي في ولهه لكن كان الشبلي يرد في اوقات الصلوات على ما روي عنه فلا ادري هل كان يعقل رده او كان مثل ما كنت فيه الراوي ما فصل فلما قيل للجنيد عنه قال الحمد لله الذي لم يجر عليه لسان ذنب الا اني كنت في اوقات في حال غيبتي اشاهد ذاتي في النور الاعم والتجلي الاعظم بالعرش العظيم يصلي بها وانا عري عن الحركة بمعزل عن نفسي واشاهد ابي بين يديه راكعة وساجدة وانا اعلم ان ذلك الراكع والساجد كرؤية النائم واليد في ناصيتي وكنت اتعجب من ذلك واعلم ان ذلك ليس غيري ولا هو انا ومن هنا عرفت المكلف والمكلف اسم فاعل واسم مفعول فقد ابنت لك حالة الماخوذين عنهم من الجانب الالهي ابانة ذايق بشهود حاصل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والاربعون

في معرفة من عاد بعد ما وصل ومن جعله يعود

وجودك عن تدبير امر محقق • وتفصيل آيات لو انك تعقل • فيا ايها الانسان ما غرك انكم • برب يرى الاشياء تعلو وتنزل
فان كنت ذا عقل وفهم وفطنة • علمت الذي قد كنت بالامس تجهل • وذلك ان تدري بانك قابل • لقرب وبعد بالذي انت تعمل
فخف رب تدبير وتفصيل مجمل • فذاك الذي بالعبد اولى واجمل • اذا كان هذا حالك اليوم دائبا • لعل بشارات بسمعك تجمل
فان جلال الحق يعظم قدره • وفي الخلق يقضي ما يشاء ويجمل • اذا اخذ المولى قلوب عباده • اليه ويقضي ما يشاء ويعدل
فرشا ابقاه لديه مكرما • ورد الذي قد شاء الملكان يأمل • وذاك نبي او رسول ووارث • وما ثم الا هو لا فاجملوا

وما بني الا واحد وهو وارث • كل الاشيا قد داحا فالك تمرك • فسبحان من خص الولي براحة • ليبسطه فيها الذي هو افضل

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء ما ورثوا دينارا ولا درهما ولكن ورثوا العلم

ولما كانت حالته صلى الله عليه وسلم في ابتداء امره صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى فتح له لعبادة ربه على ملة ابراهيم الخليل عليه السلام فكان يخلو بغار حراء يتحنث فيه عناية من الله سبحانه به صلى الله عليه وسلم الى ان فجأه الحق تعالى فجاءه الملك فسلم عليه بالرسالة وعرفه بنبوته فلما تقررت عنده ارسل الى الناس كافة بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا فبلغ الرسالة وادى الامانة ودعا الى الله عز وجل على بصيرة فالوارث الكامل من الاولياء منا من انقطع الى الله بشريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان فتح الله له في قلبه في فهم ما انزل الله عز وجل على نبيه ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم بتجلي الهي في باطنه فرزقه الفهم في كتابه عز وجل وجعله من المحدثين في هذه الامة فقام له هذا مقام الملك الذي جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رده الله الى الخلق يرشدهم الى صلاح قلوبهم مع الله ويفرق لهم بين الخواطر المحمودة والمذمومة ويبين لهم مقاصد الشرع وما ثبت من الاحكام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لم يثبت باعلام من الله اتاه رحمة من عنده وعلمه من لدنه علما فيرقى في هممهم الى طلب الانفس بالمقام الاقدس ويرغبهم فيما عند الله كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في تبليغ رسالته غير ان الوارث لا يجدد شريعة ولا ينسخ حكما مقررا لكن يبين فانه على بينة من ربه وبصيرة في علمه ويتلوه شاهد منه بصدق اتباعه وهو الذي اشركه الله مع رسوله صلى الله عليه وسلم في الصفة التي يدعو بها الى الله فاخبر وقال ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وهم الورثة فهم يدعون الى الله على بصيرة وكذلك شركهم مع الانبياء عليهم السلام في المحنة وما ابتلوا به فقال ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس وهم الورثة فشرك بينهم في البلاء كما شرك بينهم في الدعوة الى الله كان شيخنا ابو مدين رضي الله عنه كثيرا ما يقول من علامات صدق المريد في ارادته فراره عن الخلق وهذه حالة الرسول صلى الله عليه وسلم في خروجه وانقطاعه عن الناس في غار حراء للتحنث يعني للتعبد ومن علامات صدق فراره عن الخلق وجوده للحق فما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحنث في انقطاعه حتى فجأه الحق ثم قال ومن علامات وجوده للحق رجوعه الى الخلق يريد حال بعثه صلى الله عليه وسلم بالرسالة الى الناس ويعني في حق الورثة بالارشاد وحفظ الشريعة عليهم فاراد الشيخ بهذا صفة الكامل في الورث النبوي فان لله عبادا اذا اخذهم الحق اليه لم يردهم الى العالم وشغلهم به وقد وقع هذا كثيرا ولكن كمال الورث النبوي الرسالي في الرجوع الى الخلق فاما اعتراضك ما قول ابي سليمان الداراني لو وصلوا ما رجعوا انما ذلك فيمن رجع الى شهواته الطبيعية ولذاته وما تاب منه الى الله واما الرجوع الى الله تعالى بالارشاد فلا يقول لو لاح لهم بارقة من الحقيقة ما رجعوا الى ما تابوا الى الله منه ولجوا او وجه الحق فيه فان موطن التكليف والادب يمنعهم من ذلك واما قول الآخر من اكابر الرجال لما قيل له فلان يزعم انه قد وصل فقال الى سقر فانما يريد بهذا انه من زعم ان الله محدود يصل اليه وهو القائل وهو معكم اينما كنتم او من امر اذا وصل اليه سقطت عنه الاعمال المشروعة وانه غير مخاطب بها مع وجود عقل التكليف عنده وان ذلك الوصول اعطاه ذلك فهو هذا الذي قال فيه الشيخ الى سقر اي هذا لا يصح بالوصول الى الله يقطع كل هاد ونحن نكون الآنا نحن عن ربه فهذا لا تعتبر الطائفة بالخلاف وكان شيخنا ابو يعقوب يوسف بن مخلف الكومي يقول بيننا وبين الحق المطلوب عقبة كؤود نحن في اسفل العقبة ونحن في الطبيعة فلا نزال نصعد في تلك العقبة حتى نصل الى اعلاها فاذا استشرفنا على ما وراءها من هنالك لم نرجع قط ولا كان ما لا يمكن الرجوع عنه وهو قول ابي سليمان الداراني لو وصلوا ما رجعوا يريد راس العقبة فمن رجع من الناس انما يرجع قبل الوصول له الى راس العقبة والاستشراف على ما وراءها والسبب الموجب للرجوع مع هذا انما هو طلب الكمال ولكن لا يتركه بل يدعوهم من مقامه ذلك وهو على بصيرة فيشهد فيعرف المدعو على شهود محقق والذي لم يرد ما له وجه الى العالم فيبقى هنالك واقفا وهو ايضا المسمى بالواقف فانه ما وراء تلك العقبة تكليف ولا يخرج منها الا من مات الا انه منهم اعني من الواقفين من يكون مستهلكا فيما يشاهده هنالك وقد وجد منهم جماعة وقد دامت هذه الحالة على ابي يزيد البسطامي وهكذا كان حال ابي عقال المغربي وغيره واعلم انه بعد ما اعلمتك ما معنى الوصول الى الله فاعلم ان الواصلين على مراتب منهم من يكون وصوله الى اسم ذاتي لا يدل الا على الله تعالى من حيث هو دليل على الذات كالاسماء الاعلام عندنا الا انه على معنى آخر مع ذلك يصل فهذا يكون حاله الاستهلاك كالملائكة المهيمين في جلال الله تعالى والملائكة الكروبيين فلا يعرفون سواه لا يعرفون سواه سبحانه ومنهم من يصل الى الله من حيث الاسم الذي اوصله الى الله او من حيث الاسم الذي يتجلى له من الله ويأخذه من الاسم الذي اوصله فيبدو له ما لم يكن عنده وهو صاحب هذا الاسم التام واوفى من الذي هو مع الاسم الذي اوصله اليه سبحانه ثم ان هذين الرجلين المذكورين او التخصيص فانه قد يكون منهم النساء اذا وصلوا فان كان وصولهم من حيث الاسم الذي اوصلهم فشاهدوه فكانوا هم عينا يقينا فلا يخلو ذلك الاسم اما ان يطلب صفة فعل كالخالق والبارئ او صفة صفة كالشكور والحسيب او صفة تنزيه كالغني فيكون بحسب ما تعطي حقيقة ذلك الاسم ومن ثم يكون مشربه وذوقه ورتبته ووجوده لا يتعداه فيكون الغالب عليه عندنا في حاله ما يعطيه حقيقة ذلك الاسم الالهي يضيف اليه وبه يدعوه فيقول عبد الشكور وعبد الباري وعبد الغني وعبد الجليل وعبد الرزاق فان كان وصولهم الاسم غير الاسم الذي اوصلهم فانه

يأتي بعلم غريب لا يعطيه حاله بحسب ما تعطيه حقيقة ذلك الاسم فيتكلم بعض أهل العلم في ذلك المقام وقد يكون في ذلك العلم من يتكلم عليه من لا علم له بطريق القوم فيرى الناس أن علمه فوق حاله وهو عندنا على من الذي وصل إلى مشاهدة الاسم الذي لو وصل ذا الذي لا يأتي بعلم غريب لا يناسب حاله فيرى الناس أن علمه بحسب حاله وذوقه يقول أبو يزيد البسطامي رضي الله عنه العارف فوقه ما يقول والعالم تحت ما يقول فهذا قد حصرنا لك مراتب الواصلين فمنهم من يعود ومنهم من لا يعود ثم إن الراجعين على قسمين منهم من يرجع اختيارا كأبي مدين ومنهم من يرجع اضطرارا مجبورا كأبي يزيد لما خلع عليه الحق الصفات التي بها ينبغي أن يكون نوابا وورثة إرشادا فخطا خطوة من عنده فغشي عليه فإذا النداء ردوا على حبيبي فلا صبر له عني فمثل هذا لا يرغب في الخروج إلى الناس وهو صاحب حال وأما ٩٥
العالي من الرجال وهم الأكابر وهم الذين ورثوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم عبودية فإن أمروا بالتبليغ فيحتالون في ستر مقامهم عن أعين الناس ليظهروا عند الناس بما لا يعلمون في العادة أنهم من أهل الاختصاص الإلهي فيجمعون بين الدعوة إلى الله وبين ستر المقام فيدعوهم بقراءة الحديث وكتب الرقائق وحكايات كلام المشايخ حتى لا تعرفهم العامة إلا أنهم نقلة لا أنهم يتكلمون عن أحوالهم من مقام القربة هذا إذا كانوا مأمورين ولابد وإن لم يكونوا مأمورين بذلك فهم مع العامة التي لم تزل مستورة الحال لا يعتقد فيهم خير ولا شر ثم إن من الرجال الواصلين من لا يكشف لهم عن العلم بالأسماء الإلهية التي تدبرهم ولكن لهم نظر إلى الأعمال المشروعة التي يسلكون بها وهي في يد ورجل وبطن ولسان وسمع وبصر وفرج وقلب وما ثم غير ذلك فهؤلاء يفتح لهم من عند وصولهم في عالم المناسبات ينظرون فيما يفتح لهم الوصول إلى الباب الذي قرعوه تعني ما يفتح لهم يعرفونه فيما يتجلى لهم من الغيب أي باب ذلك الباب الذي فتح لهم فإن كان المشهود لهم يطلب اليد بمناسبة تظهر لهم كان صاحب يد وإن كان يطلب بمناسبة البصر كان صاحب بصر وكذلك حكم جميع الأعضاء ومن ذلك الجني تكون كراماتهم إن كان وليا ومعجزاته إن كان نبيا ومن ذلك الجني تكون منازله ومعارفه كما أشار إلى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يركع ركعتين لا يحدث نفسه فيهما بشيء فتحت له الأبواب الثمانية من الجنة يدخل من أيها شاء كذلك هذا الفتح يفتح له من أعمال أعضائه إذا كملت طهارته وصلاته أي شيء كان مما تعطيه أعمال أعضائه المكلفة وقد بينا هذه المراتب العملية للأعضاء في كتاب مواقع النجوم ثم إن الله سبحانه يمدهم من الأنوار بما يناسبهم وهي ثمانية من حضرة النور فمنهم من يكون مدده من نور البرق وهو المشهد الذاتي وهو على ضربين خلب وغير خلب فإن لم ينتج مثل صفات التنزيه فهو البرق الخلب وإن أنتج ولا ينتج إلا أمرا واحدا لأنه ليس لله صفة نفسية سوى واحدة هي عين ذاته لا يصح أن تكون اثنان فإن اتفق أن يحصل لمن هذا النور البرقي بعض كشف تعريف إلهي لا يكون برقا خلبا ومنهم من يكون مدده في حضرة النور من نور الشمس ومنهم من يكون إمداده من نور البدر ومنهم من يكون إمداده من نور القمر ومنهم من يكون إمداده من نور الهلال ومنهم من يكون إمداده من نور السراج ومنهم من يكون إمداده من نور النجم ومنهم من يكون إمداده من نور النار وما ثم نور أكثر وقد ذكرنا مراتب هذه الأنوار في مواقع النجوم أيضا فيكون إدراكهم على قدر مراتب أنوارهم فتتميز المراتب بتميز الأنوار وتتميز الرجال بتميز المراتب ومن الرجال الواصلين من ليس لهم معرفة بهذا المقام ولا بالأسماء الإلهية ولكن لهم وصول إلى حقائق الأنبياء ولطائفهم فإذا وصلوا فتح لهم باب من لطائف الأنبياء على قدر ما كانوا عليه من الأعمال في وقت الفتح فمنهم من يتجلى له حقيقة موسى عليه السلام فيكون موسوي المشهد ومنهم من يتجلى له لطيفة عيسى عليه السلام وهكذا سائر الرسل فينسب إلى ذلك الرسول بالوراثة ولكن من حيث شريعة محمد صلى الله عليه وسلم المقررة من شرع ذلك النبي الذي يتجلى له فيجد هذا الواصل أنه كان متحققا في عمله ذلك من جهة ظاهره أو باطنه بشرع متقدم مثل قوله تعالى أقم الصلاة لذكري فإن ذلك من شرع موسى وقرره الشارع لنا في من يخرج عنه وقت الصلاة بنوم أو نسيان فهؤلاء يأخذون من لطائف الأنبياء عليهم السلام ولقينا منهم جماعة وليس لهؤلاء في الأنوار ولا في الأسماء الإلهية ذوق ولا شرب ومن الواصلين أيضا إلى الله تعالى الوصول الذي بيناه من يجمع الله له الجميع ومنهم من يكون له من مرتبتين أو أكثر على قدر رزقه الذي قسمه الله له منه وكل إنسان من هؤلاء إذا رد إلى الخلق بالإرشاد وللحق الأتم كلامه في أي مرتبة كان والله يقول

الباب السادس والأربعون

في معرفة العلم القليل ومن حصله من الصالحين

العلم بالأشياء علم واحد … والكثر في المعلوم لا في ذاته
والأشعري يرى ويزعم أنه … متعدد في ذاته وصفاته
إن الحقيقة قد أبت ما قاله … ولو أنه من فكره وهباته
للحق أبلج لا خفاء بأنه … متوحد في عينه وسماته

قال الله عز وجل وما أوتيتم من العلم إلا قليلا فكان شيخنا أبو مدين يقول إذا سمع من يتلو هذه الآية القليل أعطيناه ما هو لنا بل هو معار عندنا والكثير منه لم نصل إليه فنحن الجاهلون على الدوام وقال من هذا الباب خضر لموسى عليهما السلام لما رأى الطائر الذي وقع على حرف السفينة ونقر في البحر بمنقاره أتدري ما يقول هذا الطائر في نقرته في الماء قال له موسى عليه السلام لا أدري قال يا موسى يقول هذا الطائر ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا ما نقص من هذا البحر منقاري وأكد المعلوم بذلك لا العلم فإن العلم لو تعدد

ادى

أدى أن يدخل في الوجود ما لا يتناهى وهو محال فإن المعلومات لا نهاية لها فلو كان لكل معلوم علم لزم ما قلناه ومعلوم أنه لا يدخل ما لا يتناهى في الوجود فعلم أنه ولابد أن يكون العلم عينا واحدة لأنه لا يتعلق بالمعلوم حتى يكون موجودا وما هو ذلك العلم هل هو ذات العالم أو أمر زائد في ذلك خلاف بين النظار في علم الحق سبحانه ومعلوم أن علم الله متعلق بما لا يتناهى فبطل أن يكون لكل معلوم علم وسواء زعمت أن العلم عين ذات العالم أو صفة زائدة على ذاته إلا أن يكون من يقول في الصفات إنها نسب فإذن كنت ممن يقول إن العلم نسبة خاصة فإن النسب لا تتصف بالوجود نعم ولا بالعدم كالأحوال لكن على هذا أن يكون لكل معلوم علم وقد علمنا أن المعلومات لا تتناهى ولا يلزم من ذلك محال التكثر والتعلقات عند ابن الخطيب والاسترسال عن إمام الحرمين وبعد أن فهمت ما قررناه في هذه المسألة فقل بعد ذلك ما شئت من نسبة الكثرة للعلم والقلة كما وصف الله العلم بالقلة الذي أعطاه الله عباده وهو قوله وما أوتيتم أي أعطيتم فجعله هبة وقال في حق عبده خضر وعلمناه من لدنا علما وكان علم القرآن فقد كثر بذلك على أنه نسبة لأن الواحد في ذاته لا يتصف بالقلة ولا بالكثرة لأنه لا يتعدد وبهذا نقول إن الواحد ليس بعدد وإن كان العدد منه نشأ ألا ترى أن العالم وإن استند في شأنه إلى الله لم يلزم أن يكون الله من العالم كذلك الواحد وإن نشأ منه العدد فإنه لا يكون بهذا العدد فالوحدة للواحد نعت نفسي لا يقبل العدد وإن أضيف إليه فإن كان العلم نسبة فإطلاق القلة والكثرة عليه إطلاق حقيقي وإن كان غير ذلك فإطلاق القلة والكثرة عليه مجازي وكلام العرب مبني على الحقيقة والمجاز عند الناس وإن كنا قد خالفناهم في هذه المسألة بالنظر إلى القرآن فإنا ننفي أن يكون في القرآن مجاز بل في كلام العرب وليس هذا موضع شرح هذه المسألة والذي يتعلق بهذا الباب علم الوهب لا علم الكسب فإنه لو أراد الله العلم المكتسب لم يقل أوتيتم بل كان يقول أوتيتم الطريق إلى تحصيله وهو وكان يقول في خضر وعلمناه طريق اكتساب العلوم لم يقل شيئا من هذا ونحن نعلم أنه تم علم اكتسبناه من أفكارنا ومن حواسنا وثم علم لم نكتسبه بشيء من عندنا بل هبة من الله أنزله في قلوبنا وعلى أسرارنا فوجدناه من غير سبب ظاهر وهي مسألة دقيقة فإن أكثر الناس يتخيلون أن العلوم الحاصلة من التقوى علوم وهب وليست كذلك وإنما هي علوم مكتسبة بالتقوى فإن التقوى جعلها الله طريقا إلى حصول هذا العلم فقال إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وقال واتقوا الله ويعلمكم الله كما جعل الفكر الصحيح سببا لحصول العلم لكن بترتيب المقدمات كما جعل البصر سببا لحصول العلم بالمبصر والعلم الوهبي لا يجعل عن سبب بل من لدنه سبحانه فاعلم ذلك حتى لا تختلط عليك حقائق الأسماء الإلهية فإن الوهاب هو الذي تكون أعطياته على حد الحق بخلاف الاسم الإلهي الكريم والجواد والسخي فإنه من لا يعرف حقائق الأمور لا يعرف حقائق الأسماء الإلهية ومن لا يعرف حقائق الأسماء الإلهية لا يعرف تنزيل الشارع على الوجه اللائق به فلهذا نبهتك لتنتبه فلا تكون من الجاهلين فالنبوات كلها علوم وهبية لأن النبوة ليست مكتسبة فالشرائع كلها من علوم الوهب عند أهل الإسلام الذين هم أهله وأريد بالاكتساب في العلوم ما يكون للعبد فيه تعمل كما أن الوهب ما ليس للعبد فيه تعمل وإنما قلنا هذا من أجل الاستعدادات التي يحملها العالم لقبول هذا العلم الوهبي والكسبي فإنه لابد من الاستعداد فإن وجد بعض الاستعداد لا يجد الإنسان في تحصيلها كان العلم الحاصل عنها مكتسبا لكن عن علم وإن وجد بأن الله علم ما لم يكن يعلم وأثابه ذلك فالشرائع كلها علوم وهب وقد تحصل علوم وهب ما ليس بشرع جماعة قليلة من الأولياء منهم الخضر على التعيين فإنه قال عز من قائل فيه وعلمناه من لدنا علما ومن الأنبياء عليهم السلام وإلياس وزكريا ويحيى وداود وإن كانت هذه حاصلة لجميع الأنبياء عليهم السلام ولكن ما ذكرنا منهم الآن إلا من حصل لنا التعريف به وتحقق أنه من الوجه الذي يأخذ عن الله تعالى منه فلهذا سميناهم ولم نذكر غيرهم فأما قوله تعالى وما أوتيتم من العلم إلا قليلا فليس يبقى في الآية ولكن له وجهان وجه يطلبه أوتيتم ووجه يطلبه قليلا من الاستقلال أي ما أعطيتم من العلم إلا ما تستقلون بحمله وما لا تطيقونه ما أعطيناكم ما تستقلون به فيدخل في هذا العطاء علوم النظر فإنها علوم تستقل العقول بإدراكها فإن اختلف أصحابنا في العلم الحادث هل يتعلق بما لا يتناهى من المعلومات أم لا مع أن تعرف ذات الله منع من ذلك ومن لم يمنع من ذلك لم يمنع حصوله ولكن ما نقل إلينا أنه حصل لأحد في الدنيا وما أدري في الآخرة ما يكون فإنا قد علمنا أن محمدا صلى الله عليه وسلم قد علم علم الأولين والآخرين وقد قال صلى الله عليه وسلم عن نفسه أنه يحمد الله غدا يوم القيامة بمحامد ما يعلمها الآن عند ما يطلب من الله عز وجل فتح باب الشفاعة أخبر أن الله تعالى يعلمه إياها في ذلك الوقت لا يعلمها الآن فلو علمها غير لم يصدق قوله علمت علم الأولين والآخرين وهو صلى الله عليه وسلم الصادق في قوله فحصل من هذا أنه ما حصل له تعلق علمه بما لا يتناهى وكذا أما تكلم الناس الآن في إمكانه هل يمكن أو لا وما كل ممكن واقع ووقوع الممكنات من المسائل المغلقة وكيف يكون ثم ممكن ولا يقع وهو المعقول عندنا في كل وقت فإن ترجيح أحد الممكنين أو الممكنات يمنع من وقوع ما ليس بمرجح في الحال فإن كان الذي لم يقع في الوجود من الممكنات مرجحا عدمه ووقوعه في الوجود فيكون عدمه مرجحا فقد وقع الممكن فإنه لا يلزم فيه من حيث الإمكان إلا أنه يكون مرجحا سواء ترجح عدمه أو وجوده وإذا كان كذلك فقد وقع كل ممكن بلا شك وإن لم تتناه الممكنات فلا الترجيح ينحصر عليها وهي مسألة دقيقة فإن الممكنات وإن كانت لا تتناهى وهي معدومة فإنها عندنا مشهودة للحق عز وجل من كونه يرى فإنا لا نعلل الرؤية بالوجود وإنما نعلل الرؤية للأشياء بكون المرئي مستعدا لقبول تعلق الرؤية به سواء كان معدوما أو موجودا وكل ممكن مستعد للرؤية فالممكنات وإن لم تتناه فهي مرئية لله عز وجل لا من حيث نسبة العلم بل من نسبة أخرى تسمى رؤية كانت ما كانت قال تعالى ألم يعلم بأن

الله يكى ولم يقل هنا الرسعلي بانا نسعيم وقال تجري باعيننا اي بحيث نراها وقال ايضا لموسى وهرون انني معكما اسمع وارى والله يقول الحق وهو

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب السابع والاربعون

في معرفة اسرار وصف المنازل السفلية ومقاماتها وكيف يرتاح العارف عند ذكره بدايته فيحن اليها مع علو مقامه وما الشيء الذي يتجلى له حتى يدعوه الى ذلك

ولما رايت الحق بالاول اتصف ۰ انيت الى بحر البداية اغترف
بلذة ظمآن لاشرب شربة ۰ فيشهدني في غاية الحال اعترف
فيا برد ما من شربة مستلذة ۰ على كبد حرا اذا عمل الهوى تقف
فان لذاك الشرب في القلب لذة ۰ تراه بها في الوقت بالعجب يتصف
ولا تجعله نجحه عن شهوده ۰ ولاما يرى فيه من الزهو والصلف
فان له في من تقدم اسوة ۰ فما خلف الاومثل له سلف
وانه مختار وامر محقق ۰ باسماء حق بالحقيقة مكتنف
وان نهايات الرجال بداية ۰ لقوم اتوا من بعدهم ما لهم خلف
كما رسول الله فطوى فنا ۰ له خلف عنده الامر قد وقف

اعلم ان العالم لما كان كرى الشكل لهذا حن الانسان في نهايته الى بدايته فكان خروجنا

من العدم الى الوجود منه سبحانه واليه نرجع كما قال عز وجل واليه يرجع الامر كله وقال واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وقال والى الله المصير والى عاقبة الامور الا ترى ان الدائرة اذا بدات وضع دائرة فانك عندما تبتدي بها لا تزال تديرها الى ان تنتهي الى اولها وحينئذ تكون دائرة ولو لم يكن الامر كذلك لكنا اذا خرجنا من عنده خطا مستقيما لم نرجع اليه ولم يكن يصدق قوله وهو الصادق واليه ترجعون وكل امر وكل يوم فهو دائرة يعود الى ما كان منه بدؤه وان الله تعالى قد عين لكل موجود مرتبة في علمه من الموجودات من خلقت في مراتبها ووقفت فلم تبرح فلم يكن لها بداية ولا نهاية بل بقيت في حق ان البدء مما تعقل حقيقته الا بظهور ما يكون بعده مما ينتقل اليه وهذا ما انتقل فيبقى بدؤه عين وجوده لا غير من الموجودات ما كان وجودها اولا في مراتبها ثم نزل بها الى عالم طبيعتها وهي الاجسام المولدة من العناصر كلها بل الاجسام الثقلية واقام الله لها في تلك المرتبة المعينة لها التي انزلت منها على غير علم منها بها داعيا يدعو كل شخص اليها فلا نزال بالاعمال الصالحة تصل اليها او يطلبها بالاعمال التي لا يرتضيها الحق فدعا عن الحق اذا قام بقلب العبد انما يدعوه من مقامه الذي يكون اليه اذا اسلك ولما كان اول كل دار دحلته وقال الذين فانه حديد بعض رب لطيف لهذا يحن اليه داعيا ومن ذلك حب الاوطان وقال ابن الرومي

وحبب اوطان الرجال اليهم ۰ مآرب قضاها الشباب هنالكا
اذا ذكروا اوطانهم ذكرتهم ۰ عهود الصبى فيها فحنوا لذلكا

ولما لم يتمكن للتائب ان يرد عليه وارد التوبة الا حتى ينتبه من سنة الغفلة فيعرف ما هو فيه من الاعمال التي مالها الى هلاكه وعطبه ورأى انه في اسر هواه وانه مقتول بسيف اعماله القبيحة فقال لحاجب الباب قد دنى الملك انك اذا اقلعت عن هذه المخالفات ورجعت اليه ووقفت عند حدوده ومراسمه انه يعطيك الامان من عقابه ويحسن اليك ويكون من جملة احسانه ان كل قبيح اتيته يرد صورته حسنة ثم اعطاه التوقيع الالهي فاذا فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم الذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يبدل الله سيآتهم حسنات ۰ وكما قرا وحشي هذا التوقيع قال ومن لي باني اوفق الى العمل الصالح الذي اشرطه علينا في التبديل فجاء في الجواب توقيع آخر فيه مكتوب ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فقال وحشي ما ادري هل انا ممن شاء ان يغفر له فجاء في الجواب توقيع آخر فيه مكتوب يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم فلما قرا وحشي هذا التوقيع قال الآن فاسلم ثم رجعنا الى الاول التوقيع فنقول فلما قرا هذا التوقيع الصادق الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد قال لحاجب الباب وهو الشارع انما التائب من الذنب كمن لا ذنب له فلما ورد عليه هذا الامان عقيب ذلك الخوف الشديد وجد للامان حلاوة ولذة لم يكن يعرفها قبل ذلك وقد قيل في ذلك ۰ احلى من الامن عند الخائف الوجل ۰ فعندما يحصل له طعم هذه اللذة وشرع في الاعمال الصالحة وتطهر محله واستعد لمجالسة الملك فانه يقول انا جليس من ذكرني وتقوى معرفته به سبحانه وعلم ما يستحقه جلاله وعلم قدر من عصاه استحيى كل الحياء وذهبت لذته التي وجدها عند ورود توبته عليه واطلع ورأى الحضرة الالهية تطالبه بالادب والشكر على ما اولاه من النعم فيكثر همه وغمه وتنتفي لذته ولهذا ترى العلماء بالله لا يرون في نومهم ما تراه المريدون واصحاب البدايات من الانوار فان المبتدئ يستحضر سيئات اعماله واحواله فيرى نتائجها والعالمون يأمنون على ارده تقصير وتفريط لما يستحقه الجناب العالي فلا يرى في النوم الا ما يهمه من ظلمات ورعد وبرق وكل امر مخوف فان النوم تابع للحس ولما كانت النفس بطبعها تحب الامور الملذوذة وقد نعتت لذة التوبة في حال معرفتها وبدايتها لذلك حنت الى بدايتها من اجل ما اقترن بذلك الموطن من اللذة مع علو مقامه ويكون هذا الحنان استراحة لهمه وغمه الذي اعطته معرفته بالله فهو مثل الذي يلتذ بالاماني فهذا

سبب حنين اصحاب النهايات الى بدايتهم واما المنازل السفلية فهي ما تعطيه الاعمال البدنية من المقامات العلوية كالصلاة والجهاد والصوم وكل عمل حسي وما تعطيه ايضا الاعمال النفسية وهي الرياضات من تحمل الاذى والصبر عليه والرضى بالقليل من حلال وذات النفوس والقناعة بالموجود وان لم يكن به الكفاية وحبس النفس عن الشكوى فان كل عمل من هذه الاعمال الرياضية والمجاهدات لها نتائج مخصوصة لكل عمل حال ومقام وقد ابان عن بعض ذلك الشارع لنستدل بما ذكره على ما سكت عنه من حيث اختلاف النتائج لاختلاف الصفات وتمم بان النوافل من كل عبادة مفروضة صفتها من صفة فريضتها ولهذا يكمل له منها اذا كانت فريضته ناقصة وورد في الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما ينظر فيه من عمل العبد الصلاة فيقول الله انظروا في صلاة عبدي اتمها ام نقصها فان كانت تامة كتبت له تامة وان كان انتقص منها شيئا قال انظروا هل لعبدي من تطوع فان كان له تطوع قال اكملوا لعبدي فريضته ثم تؤخذ الاعمال على ذلكم واما الحديث الآخر في صفات العبادات فانه ورد في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك او عليك كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها فجعل النور للصلاة والبرهان للصدقة وهي الزكاة والضياء للصوم والحج وهو الصبر عنه بالصبر لما فيه من المشقة للجوع والعطش وما يتعلق باعمال الحج وجعل لا اله الا الله في خبر آخر لا يزنها شيء ونوافل كل فريضة من هذه المذكورة من جنسها فمعتقها المعتقها ثم ادخل في قوله كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها في الذي باعها من الله قال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم او موبقها وهو الذي اشترى الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما ربحت

[illegible]

ولكون بشهوده عند مناجاته ثم شرعها في المناجاة سرا وجهرا ليجمع له فيها بين الذكرين ذكر السر وهو الذكر في نفسه وذكر العلانية وهو الذكر في الملا فان العبد في صلاته يذكر الله في ملا من الملائكة ومن حضر من الموجودات السامعين وهو ما يجهر به من القراءة في الصلاة

قال الله تعالى في الخبر الثابت عنه ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه تديد بذلك الملائكة المقربين الكروبيين خاصة الذين اختصهم لحضرته فلهذا الفضل شرع لهم في الصلاة الجهر بالقراءة والسر فكل عبد صلى ولم يترك عنه ما كل شيء دونها خالصا وما هي نور في حقه وكل من اسر القراءة في نفسه ولم يشاهد ذكر الله له في نفسه فما اسر فانه وانما اسر في الباب لعنى في نفسه ما احضره من الاكوان من اهل وولد واصحاب من عالم الدنيا وعالم الآخرة واحضر الملائكة في خاطره فما اسر في قراءته الا عن ذكر الله في نفسه لعدم المناسبة فان الله اذا ذكر العبد في نفسه لم يطلع احد من المخلوقين على ما في نفس الباري من ذكره عبده كذلك ينبغي ان يكون العبد فيما اسره فانه ما يناجي في صلاته الا ربه في حال قراءته وتسبيحاته ودعائه وكذلك اذا ذكره في ملا في ظاهره وفي باطنه فاما في ظاهره فبين واما في باطنه فاستحضر معه في نفسه من المخلوقين لما يجهر به من القراءة في الصلاة والتسبيحات والدعاء انه ليس في العبادات ما يلحق العبد بمقامات المقربين وهو اعلى مقام اولياء الله من ملك ورسول ونبي وولي ومؤمن الا الصلاة قال تعالى واسجد واقترب فان الله في هذه الحالة يباهي به المقربين من ملائكته وذلك انه يقول لهم يا ملائكتي انا قربتكم ابتداء وجعلتكم من خواص ملائكتي وهذا عبدي جعلت بينه وبين مقام القربة حجبا كثيرة وموانع عظيمة من اغراض نفسية وشهوات حسية وتدبير اهل ومال وولد وخدم واصحاب واهوال عظام فقطع كل ذلك وجاهد حتى سجد واقترب فكان من المقربين فانظروا ما خصصتكم به يا ملائكتي من شرف المقام حيث ما ابتليتكم بهذه الموانع ولا كلفتكم مشاقها فاعرفوا قدر هذا العبد وراعوا له حق ما قاساه في طريقه من اجلي فتقول الملائكة يا ربنا لو كنا ممن يتنعم بالجنان ويكون محلا لاقامتنا الست كنت تعين لنا فيها منازل تقتضيها اعمالنا ونحن نسألك ان تهبها لهذا العبد

فيعطيه ما سألت فيه الملائكة فانظروا ما اشرف الصلاة وافضل ما فيها ذكر الله من الاقوال والسجود من الافعال ۰ ومن اقوالها سمع الله لمن حمده فانه من افضل احوال العبد في الصلاة للنيابة عن الحق فان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده يقول تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر الظاهر للتحريم والتحليل الذي فيها ولذكر الله اكبر يعني فيها من افعالها وينبغي للمحقق ان لا يذكر الله الا بالاذكار الواردة في القرآن حتى يكون في ذكره تاليا فيجمع بين الذكر والتلاوة معا في لفظ واحد فيحصل على اجر التالي والذاكر معا على الفضيلة فيكون بحسبه في ذلك من ذلك القبيل بحسب علمه وسره وحاله ومقامه ومنزلته وان ذكره من غير ان يقصد الذكر الوارد في القرآن فهو ذاكر لا غير فينقص من الفضيلة على قدر ما نقصه من القصد ولو كان ذلك الذكر من القرآن غير انه لم يقصده وقد ثبت ان الاعمال بالنيات وانما لامرئ ما نوى فينبغي لك اذا قلت لا اله الا الله تقصد بذلك التهليل الوارد في القرآن مثل قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وكذلك التسبيح والتكبير والتحميد

وان كنت تعلم ان انفاس الانسان نفسية والنفس اذا فضلا يعود فينبغي لك ان تخرجه في الانفس والا عز فهذا قد نبهتك على نسبة النورية [illegible]
واما اقتران البرهان بالصدقة فهو ان الله تعالى جبل الانسان على الشح وقال ان الانسان خلق هلوعا يعني في اصل نشأته اذا مسه الشر جزوعا
واذا مسه الخير منوعا وقال ومن يوق شح نفسه نسب الشح لنفس الانسان واصل ذلك انه مستفاد وجوده من الله فطر على الاستفادة لا
على الافادة فما تعطي حقيقته ان يتصدق فاذا تصدق كانت صدقته برهانا على انه قد وقي شح نفسه الذي جبله الله عليه فلذلك قال الصدقة
برهان ولما كانت الشمس ضياء يكشف به كل ما ينبسط عليه لمن كان له بصر فان الكشف انما يكون بضياء النور لا بالنور مع انه سوى تنفير الظلمة
وبالضياء يقع الكشف وان النور حجاب كما هي الظلمة حجاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق ربه تعالى حجابه النور وقال ان لله
سبعين حجابا من نور وظلمة او سبعين الفا وقيل له صلى الله عليه وسلم ارأيت ربك فقال نورا اني اراه فجعل الصبر الذي هو الصوم ضياء
اي يكشف به اذا كنت متلبسا به ما تعطيه حقيقة الضوء من ادراك الاشياء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه تعالى انه قال كل عمل ابن
آدم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به وقال صلى الله عليه وسلم لرجل عليك بالصوم فانه لا مثل له وقال تعالى ليس كمثله شيء فالصوم صفة صمدانية
وهو التنزه عن التغذي وحقيقة المخلوق التغذي فلما اراد العبد ان يتصف به وكان اتصافه به شرعا لقوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب
على الذين من قبلكم قال الله تعالى الصوم لي لا لك اي انا هو الذي لا ينبغي لي ان اطعم واشرب واذا كان بهذه المثابة وكان سبب دخوله
فيه كونه شرعة لك فانا اجزي به كأنه يقول فانا جزاؤه لان صفة التنزه عن الطعام والشراب تطلبني وقد تلبست بها وما هي حقيقتك وما
هي لك وانت متصف بها في حال صومك فهي تدخلك علي فان الصبر حبس النفس وقد حبستها بامري عما تعطيه حقيقتها من الطعام والشراب
فلهذا قال للصائم فرحتان فرحة عند فطره وتلك الفرحة لروحه الحيواني لا غير وفرحة عند لقاء ربه وتلك الفرحة لنفسه الناطقة
ولطيفته الربانية فاورثه الصوم لقاء الله وهو المشاهدة فكان الصوم اتم من الصلاة لانه انتج لقاء الله ومشاهدته والصلاة مناجاة
لا مشاهدة والحجاب يصحبها فان الله يقول ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب وكذلك كلم الله موسى ولذلك طلب الرؤية
لعزة الكلام بالحجاب والمناجاة مكالمة يقول الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي
ما سأل يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي والصوم لا ينقسم فهو لله لا للعبد بل للعبد اجره من حيث ما
هو لله وهذا سر شريف فقلنا ان المشاهدة والمناجاة لا يجتمعان فان المشاهدة للبهت والكلام للفهم فانت في حال الكلام مع ما تكلم
به لا مع المتكلم اي شيء كان فافهم القرآن تفهم الفرقان فهذا قد حصل لك الفرق بين الصلاة والصوم والصدقة واما قولنا ان الله جزاء
الصائم للعاية في الفرح به الذي قرنه به فسره لك في قوله في سورة يوسف من وجد في رحله فهو جزاؤه واما الحج فلما فيه من الصبر
وهو حبس الانسان نفسه عن النكاح ولبس المخيط والصيد كما حبس الانسان نفسه عن الطعام في الصوم والشراب والنكاح ولما لم يعم
الحج حبس الانسان نفسه عن الطعام والشراب الا عن النكاح والغيبة لذلك تأخر في القواعد التي بني الاسلام عليها فكان محله حكم الصائم
والمصلي حال صومه وصلاته في التنزه عن مباشرة النكاح وذلك التنزه يقول الله هو لي لا لك حيث كان ولما كان النكاح سببا لظهور الولد
من ذلك اعطاه الله اذا تركه من اجل بدله كن في الآخرة ولا ولادة في الدنيا بسم الله لمن اراد الله ان يظهر على يديه اثرا فيقول العبد في الآخرة
للشيء يريده كن فيكون ذلك الشيء وليس قوله الا من كونه حاجا وصائما فلهذا شرك بين الحج والصوم في لفظ الصبر فقال والصبر ضياء اما
وان لم يكن فيه صوم واجب فان ترك الطعام فيه يشغل بالدعاء في ذلك اليوم في ذلك الموضع للحاج خاصة فالمشتمل فيه لا شك ان الجوع جوع
العادة يلزمه والطائفة تنحي الجوع في الموتات الاربعة الموت الابيض وهو مناسب للضياء فان لاهل الله اربع موتات موت ابيض وهو
الجوع وموت احمر وهو مخالفة النفس في هواها وموت اخضر وهو طرح الرقاع في اللباس بعضها على بعض وموت اسود وهو تحمل اذى
الخلق بل مطلق الاذى وانما سمي لبس المرقعات موتا اخضر لان حالته حالة الارض في اختلاف النبات فيه والازهار فاشبه اختلاف الرقاع
واما الموت الاسود لاحتمال الاذى فان في ذلك غم النفس والغم ظلمة النفس والظلمة تشبه في الالوان السواد واما الموت الاحمر مخالفة
النفس شبيه بحمرة الدم فانه من خالف هواه فقد ذبح نفسه وسيأتي ان شاء الله في هذا الكتاب ابواب مفردة في شهادة التوحيد والصلاة
والزكاة والصوم والحج وهي قواعد الاسلام التي بني عليها ومن اراد ان يعرف من اسرار الصلاة شيئا وما ينتج كل صلاة من المعارف وما لها من
الارواح النبوية والحركات الفلكية فلينظر في كتابنا المسمى بالتنزلات الموصلية وهذا التعريف في هذا الباب كاف في المقصود ولنذكر بعض اسرار
من المعارف كما ترجمنا عليه بطريق الايجاز **فصل بل وصل الهي** قالت الملائكة وما منا الا له مقام
معلوم فكل موجود ما عدا الثقلين وان كان الثقلان ايضا مخلوقين في مقام معلوم غير ان الثقلين لهما في علم الله مقاما معينا فقد
غيبت عنهما اليهما ينتهي كل شخص منهما بانتهاء آخر انفاسه هو مقامه المعلوم الذي يموت عليه ولهذا دعوا الى السلوك فسلكوا
علوا باجابة الدعوة المشروعة وسفلا باجابة الامر الارادي من حيث لا يعلمون الا بعد وقوع المراد فكل شخص من الثقلين ينتهي في سلوكه
الى المقام المعلوم الذي خلق له فمنهم شقي وسعيد وكل موجود سواهما مخلوق في مقامه لم يزل عنه فلم يؤمر بسلوك اليه لانه فيه من ملك

وجود

وحيوانات ونباتات ومعادن فهو سعيد لا شقاء يناله فقد دخل الثقلان في قول الملائكة وما منا الا له مقام معلوم عند الله ولا يمكن لمخلوق من
العالم ان يكون له علم بمقامه الا بتعريف الهي لا بكونه فيه فان كل ما سوى الله ممكن ومن شأن الممكن ان لا يقبل مقاما معينا لذاته وانما ذلك لمرجحه
بحسب ما سبق في علمه به والمعلوم هو الذي اعطاه العلم به ولا يعلم هو ما يكون عليه وهذا هو سر القدر المتحكم في الخلق اذ كان علم المرجح
لا يقبل التغيير لاستحالة عدم القديم وعلمه بتعيين المقامات قديم فلذلك لا ينعدم وهذه المسألة من اغمض المسائل العقلية وقد ايد ذلك
ان علمه سبحانه بالاشياء ليس زائدا على ذاته بل ذاته هي المتعلقة من كونها علما بالمعلومات على ما هي المعلومات عليه خلافا لبعض النظار فانه
قال ان ذلك يؤدي الى نقص الذات عن درجة الكمال ويؤدي الى ان تكون الذات قد تحكم عليها امر زائد اوجب لها ذلك الزائد حكما يقتضيه
ويجل كون الذات تفعل ما تشاء وتختار لا اله الا هو العزيز الحكيم فتحقق هذه المسألة وتفرغ اليها فانها غامضة جدا في مسائل الحيرة لا
يهتدي اليها عقل على الحقيقة من حيث فكره بل بكشف الهي نبوي ثم نرجع ونقول ان جماعة من اصحابنا غلطت في هذه المسألة لعدم الكشف
هنالك بطريق القوة والفكر الناشئة ان الكامل من بني آدم افضل من الملائكة عند الله مطلقا ولم تعين صنفا ولا مرتبة من المراتب التي تقع
بالفضيلة لمن هو فيها على غيره ثم عللت فقالت لان لبني آدم الترقي مع الانفاس وليس للملائكة هذا فانها خلقت في مقامها وما علمت الجماعة
القائلة بهذا هذه الحقيقة التي بنيها عليها والترقي الصحيح لنا وللملائكة ولمن هو ولا ثم للكل دنيا وبرزخا وآخرة هذا الكل متصف
بالموت في العالم الا ترى الملائكة مع كونها لها مقاما معلومة لا تتعداها وما حرمت من يد العلم فان الله قد عرفنا انه علمهم الاسماء على لسان آدم
عليه السلام فزاد علم الملائكة بما لم يكن عندهم بالاسماء الالهية فيحمدونه ويسبحون بها فساوينا الملائكة في الترقي بالعلم لا بالعمل لانه في نحو بما
الآخرة لزوال التكليف فنحن واياهم على السواء في ذلك في الآخرة فارتقينا نحن في الدنيا الى المقام الذي قد خلقنا عليه وهو المقام الذي خلق
به غيرنا ابتداء فشرفنا على غيرنا وانما كان ذلك ليبلونا الا غير فلم يفهم القائلون بذلك ما اراده الله مع وجود النصوص في القرآن مثل قوله
ليبلوكم ايكم احسن عملا ولا ابتلاء كونهم خلقوا على الصورة فادى الى ذلك الابتلاء فان الجان شاركونا في هذه المرتبة وليس لهم حظ في الصورة
فاعلم والله الموفق **وصل سر الهي** نهاية الدائرة مجاورة لبدايتها وهي تطلب النقطة لذاتها والنقطة لا تطلبها فهي نهاية اهل
الترقي من العالم وصح افتقار العالم الى الله وغنى الله عن العالم وتبين ان كل جزء من العالم يمكن ان يكون سببا في وجود عالم آخر مثله لا كله
الا بالاتباع فان محيط الدائرة نقط متجاورة في احياز متجاورة ليس بين حيز وحيز ثالث ولا بين النقطتين المفروضتين او الموجودتين
بها نقطة ثالثة لانه لا حيز بينهما فكل نقطة يمكن ان يكون عنها محيط وذلك المحيط الآخر حكمه حكم المحيط الاول الى ما لا نهاية له والنهاية
في العالم حاصلة والغاية من العالم غير حاصلة فلا تزال الآخرة دائمة التكوين عن العالم فانهم يقولون في الجنان للشيء يريدونه كن فيكون
لا يتوهمون امرا ولا يخطر لهم خاطر في تكوين امر ما الا ويتكون بين ايديهم وكذلك اهل النار لا يخطر لهم خاطر خوف من عذاب اكبر
مما هم فيه الا ويكون فيهم او لهم ذلك العذاب وهو عين حصول الخاطر فان الدار الآخرة تقتضي تكوين العالم عن العالم حسا ومجرد
حصول الخاطر والهم والارادة والتمني والشهوة كل ذلك محسوس وليس ذلك في الدنيا الا من الفعل بالهمة لكل احد وقد كان ذلك
في الدنيا لغير الولي كصاحب العين والفراسة بافريقية ولكنها يكون بسرعة تكوين الشيء بالهمة في الدار الآخرة وهذا في الدار الدنيا
ارشاد كقضيب البان وغيره وهو في الدار الآخرة للجميع فصدق قول الامام ابي حامد ليس في الامكان ابدع من هذا العالم لانه ليس
اكمل من الصورة التي خلق عليها الانسان الكامل فلو كان ثم كان في العالم ما هو اكمل من الصورة التي هي الحضرة الالهية **وصل
سر الهي** كل خط يخرج من النقطة الى المحيط مساو لصاحبه وينتهي الى نقطة من المحيط والنقطة في ذاتها ما تعددت ولا تربعت
مع كثرة الخطوط الخارجة منها الى المحيط وهي تقابل كل نقطة من المحيط بذاتها اذ لو كان ما يقابل به نقطة من المحيط غير ما يقابل به
نقطة اخرى لانقسمت فلم يصح ان تكون واحدة وهي واحدة فقابلت النقط كلها على كثرتها الا بذاتها فظهرت الكثرة عن الواحد
العين ولم يتكثر هو في ذاته فبطل قول من قال انه لا يصدر عن الواحد الا واحد فذلك الخط الخارج من النقطة الى النقطة الواحدة
من المحيط هو الوجه الخاص الذي لكل موجود من خالقه سبحانه وهو قوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فالارادة
ما هو ذلك الخط الذي فرضناه خارجا من نقطة الدائرة الى المحيط وهو التوجه الالهي الذي عين تلك النقطة في المحيط بالايجاد
لان ذلك المحيط هو عين دائرة الممكنات والنقطة التي في الوسط المعينة لنقط الدائرة المحيطة هي الواجب الوجود لنفسه وتلك الدائرة
المفروضة دائرة اجناس الممكنات وهي محصورة في جوهر متحيز وجوهر غير متحيز واكوان والوان والذي لا ينحصر وجود الانواع
والاشخاص وهو ما يحدث من كل نقطة من كل دائرة من الدوائر فانه يحدث فيها دوائر الانواع وعن دوائر الانواع دوائر انواع
واشخاص فاعلم ذلك والاصل النقطة الاولى لهذا كله وذلك الخط المتصل من النقطة الى النقطة المعينة من محيطها يمتد منها الى ما
يتولد عنها من النقط في نصف الدائرة الخارجة عنها وعن ذلك النصف يخرج دوائر كاملة وعلة ذلك الامتياز بين الواجب الوجود
لنفسه وبين الممكن فلا يمكن ان يظهر عن الممكن الذي هو دائرة الاجناس دائرة كاملة فانها كانت تدخل بالمشاركة فيما وقع به الامتياز

وذلك محال فتكون دايرة كاملة من الاجناس محال لتبين نقص الممكن وصورة الامر فيها هكذا صورة شكل الاجناس والانواع من غير قصد للحصر اذ للانواع انواع حتى ينتهي الى النوع الاخير كما تنتهي الى جنس الاجناس

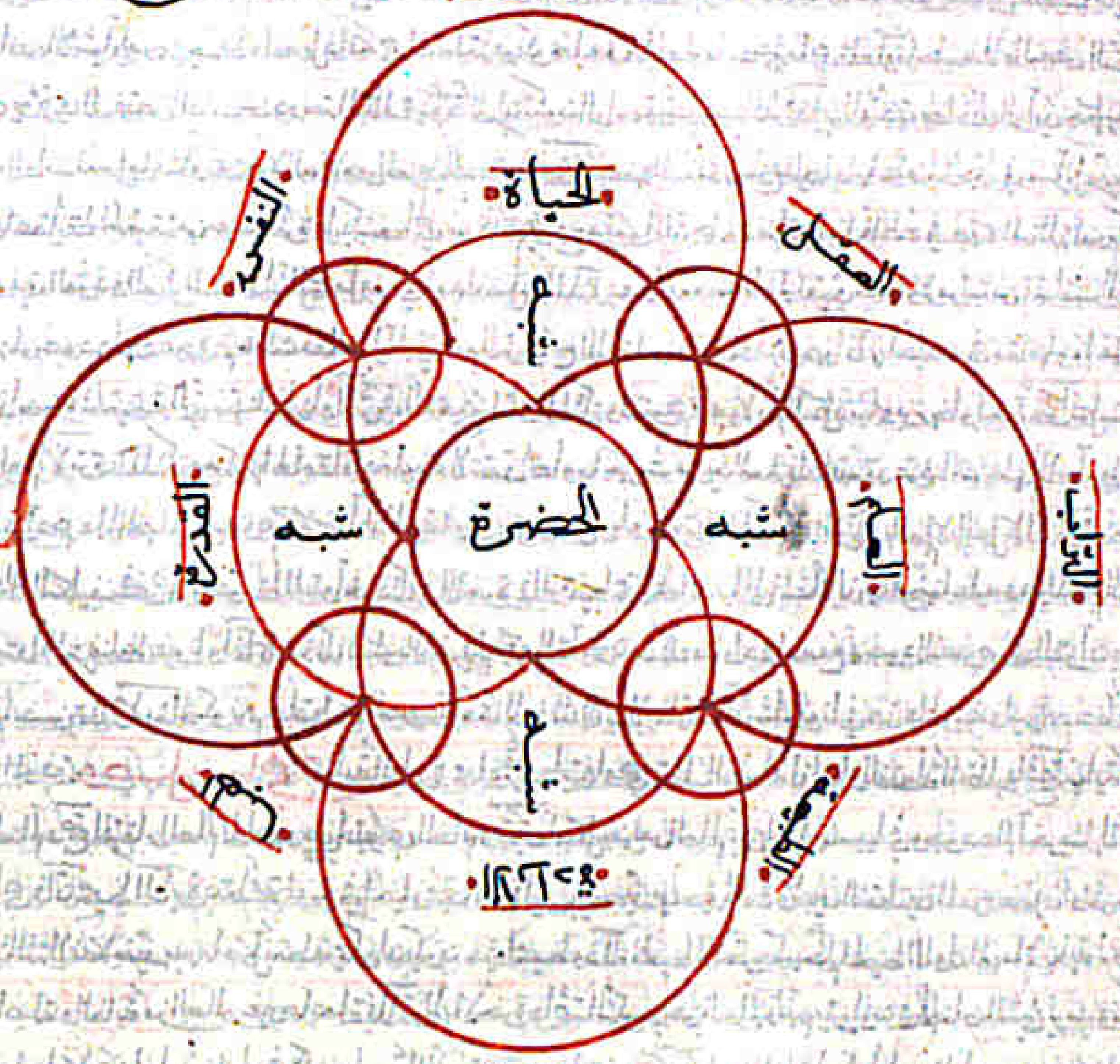

وفي ان لنفوس الثقلين ونفوس الحيوان قوتين قوة علمية وقوة عملية عند اهل الكشف

وقد ظهر ذلك في العموم من الحيوان كالنحل والعناكب والطيور التي تتخذ الاوكار وغيرهم من الحيوانات ولنفوس الثقلين دون ساير الحيوان قوة ثالثة ليست للحيوان ولا للنفس الكلية وهي القوة المفكرة فيكتسب بعض العلوم من الفكر هذا النوع ويشاركه ساير العالم في اخذ العلوم من الفيض الالهي بعض علومها كالحيوان بالفطرة كالتقام الطفل ثدي امه للرضاعة وقبوله اللبن وليس لغير الانسان اكتساب علم من طريق فكره فالفكر من الانسان بمنزلة الصفة الالهية المنصوص عليها بقوله تعالى يدبر الامر يفصل الآيات وقوله تعالى في الخبر الصحيح عنه ما ترددت في شيء انا فاعله وليس للعقل الاول هذه الحقيقة ولا للنفس الكلية فهذا ايضا مما اختص به الانسان من الصورة التي لم يخلق غيره عليها ونحن نعلم ان الانسان الكامل موجود على الصورة ونحن لا نقطع انه ما اوجد الله غير الانسان على ذلك فانه ما ورد وقوع ذلك ولا عدم وقوعه لا على لسان نبي ولا في كتاب منزل وان غلط في ذلك جماعة فانهم لم يستندوا فيه الى تعريف الهي الا انهم يحتجون بالخبر وليس في الخبر ما يدل على ان غير الانسان الكامل ما خلق على الصورة ويمكن صحة ذلك ويمكن عدم صحته **وصل**

سر الهي الطبيعة بين النفس والهباء وهو رأي الامام ابي حامد ولا يمكن ان تكون مرتبتها الا هنالك فكل جسم قبل الهباء الى آخر موجود من الاجسام فهو طبيعي وكل ما تولد من الاجسام والطبيعة من الاعمدة والقوى والارواح الجزئية والملائكة والانوار فللطبيعة فيها حكم الهي قد جعل الله تعالى مقدرة فحكم الطبيعة من الهباء الى ما دونه وحكم النفس الكلية من الطبيعة فما دونها وما فوق النفس فلا احكم للطبيعة ولا للنفس فيه وفيما ذكرناه خلاف كثير بين اصحاب النظر من غير طريقنا من الحكماء فان المتكلم لا حظ له في هذا العلم من كونه متكلما بخلاف الحكيم فان الحكيم عبارة عن من جمع العلم الالهي والطبيعي والرياضي والمنطقي وما ثم الا هذه الاربع المراتب من العلوم ويختلف الطريق في تحصيلها بين الفكر والوهب وهو الفيض الالهي وعليه طريقة اصحابنا ليس لهم في الفكر دخول لما يتطرق اليه من الفساد والصحة فيه مظنونة فلا يوثق بما يعطيه واعني باصحابنا اصحاب القلوب والمشاهدات والمكاشفات لا العباد والزهاد ولا

علوم النبوة والولاية وراء طور العقل

الصوفية الا اهل الحقائق والتحقيق منهم ولهذا يقال في علوم النبوة والولاية انها وراء طور العقل ليس للعقل فيها دخول بفكر لكن له القبول خاصة عند السليم العقل الذي لم تغلب عليه شبهة خيالية فكرية يكون من ذلك فساد نظره وعلوم الاسرار كثيرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والاربعون

في معرفة انما كان كذا لكذا وهو اثبات العلة والسبب

انما كان هكذا لكذا علم تحار به لحكم لا تعليل لوجود خالقنا فيكون سيكم الى العدم بل هو الاول الذي ما له اول في الحدوث والقدم

اول مسئلة من هذا الباب ما السبب الموجب لوجود العالم حتى يقال فيه انما وجد العالم لكذا وذلك الامر الذي عليه صحة وجوده اما ان يكون علة فيطلب معلولا لذاتها واذا كان هذا فهل يصح ان يكون للمعلول علتان او لا يصح ذلك في النظر العقلي الا في الوضعيات واذا تعددت العلل فهل تعددها يرجع الى اعيان وجودية او هل هي نسب لامر واحد وثم امور يتوقف صحة وجود عين ما عليها يتقدمها او شروط ويجمع ذلك كله اسم السبب والشرط حكم وللعلة حكم فهل العالم في افتقاره الى السبب الموجب لوجوده افتقار المعلول الى العلة او افتقار المشروط الى الشرط وان كانا لم يكن الاخر فان العلة تطلب المعلول لذاتها والشرط لا يطلب المشروط لذاته والعلم مشروط بالحياة ولا يلزم من وجود الحياة وجود العلم وليس كون العالم عالما كذلك فان العلم علة في كون العالم عالما فلو ارتفع العلم ارتفع كونه عالما فهو من هذا الوجه يشبه الشرط اذ لو ارتفعت الحياة ارتفع العلم ولو ارتفع كونه عالما ارتفع العلم فتميز عن الشرط اذ لو ارتفع العلم لم يلزم ارتفاع الحياة فهما امران مرتبتان معقولتان قد تميزتا فسميت الواحدة علة وسميت الاخرى شرطا فهل نسبة العالم في وجوده الى الحق نسبة المعلول او نسبة المشروط محال ان يكون نسبة المشروط على المذهب فانا لا نعقل في المشروط كونه ولا بد وانما نعقله اذا كان فلا بد من وجود شرطه المصحح لوجوده ونعقله في العالم على مذهب المتكلم الاشعري انه لا بد من كونه لان العلم سبق بكونه ومحال وقوع خلاف المعلوم وما الايقاف في المشروط على مذهب المخالف وهو الحكيم فلا بد من كونه لان الله اقتضى وجود العالم لذاته فلا بد من كونه ما دام موصوفا بذاته خلاف الشرط فلا فرق اذن بين المتكلم الاشعري والحكيم في وجوب وجود العالم بالغير فلتبق تعلق العلم بكون العالم اذا علة كما سمى الحكيم الذات علة ولا فرق ولا يلزم مسابقة المعلول لعلته في جميع المراتب والعلة متقدمة على معلولها بالمرتبة بلا شك سواء كان ذلك سبق العلم او ذات الحق ولا يعقل بين الواجب الوجود لنفسه وبين الممكن بقية زماني ولا تقدير زماني لانا تكلمنا في اول موجود ممكن والزمان من جملة الممكنات فان كان امرا وجوديا فالحكم فيه كساير الحكم في الممكنات وان لم يكن امرا وجوديا وكان نسبة فحدثت النسبة بحدوث الموجود المعلول دونا عقليا لاحد وثاو وجوديا واذا لم يعقل بين الحق والخلق بون زماني فلم يبق الا الرتبة فلا يصح ان يكون ابدا الخلق في رتبة الحق كما لا يصح ان يكون المعلول في رتبة العلة من حيث ما هو معلول عنها فالذي هرب منه المتكلم في زعمه وشنع به على الحكيم القايل بالعلة يلزمه في سبق العلم بكون المعلوم لان سبق العلم يطلب كون المعلوم لذاته ولا بد ولا يعقل بينهما بون مقدر فهذا قد نبهناك على بعض ما ينبغي في هذه المسألة فالعالم لم يبرح في رتبة امكانه سواء كان معدوما او موجودا والحق تعالى لم يبرح في مرتبة وجوب وجوده لنفسه سواء كان العالم او لم يكن فلو دخل العالم في الوجوب النفسي لزم قدم العالم ومساوقته في هذه الرتبة لواجب الوجود لنفسه وهو الله ولم يدخل بل بقي على امكانه وافتقاره الى موجده وسببه وهو الله تعالى فلم يبق معقول البينية بين الحق والخلق الا التمييز بالصفة النفسية فبهذا نفرق بين الحق والخلق فافهم **واما قولنا** هل يكون في العقل الامر المعلول علتان فلا يصح ان يكون للمعلول العقلي علتان بل ان كان معلولا فهي علته واحدة لانه لا فايدة للعلة الا ان يكون لها اثر في المعلول واما الذي اتفق ان يكون من شرط المعلول ان يكون على صفة ما يقبل ان يكون معلولا لهذه العلة ولا يمكن ان يكون علة لذلك المعلول نفسه الا ان يكون ذلك المعلول بتلك الصفة النفسية فلا بد منها ولا يلزم من هذا ان تكون تلك الصفة النفسية علة له فانها صفة نفسية والشيء لا يكون علة لنفسه فانه يؤدي الى ان تكون العلة عين المعلول فيكون الشيء متقدما على نفسه في الرتبة وهذا محال تكون الشيء علة لنفسه محال لان العالم لو لم يكن في نفسه على صفة تقبل الاتصاف بالوجود والعدم على السواء لم يصح ان يكون معلولا للعلة المرجحة لاحد الجايزين بالنظر الى نفسه فان الحق الا يقبل صفة الايجاد فلا يكون الحق علة له فبطل ان يكون كونه ممكنا علة له وبطل ان يكون للشيء علتان فان الاثر للعلة في المعلول انما كان وجوده فما حكم العلة الاخرى فيه ان كان وجوده فقد حصل من احديهما فلم يبق للاخرى اثر **فان قيل** باجتماعهما كان المعلول عن ذلك الاجتماع فكان عنهما **قلنا** فكل واحد منهما اذا انفرد لا يكون علة ولا يصح عليه اسم العلية وقد فبطل ان يكون كونه علة متوقفا على امر آخر **فان قال** وما المانع ان تكون العلة الاجتماع **قلنا** انما الشيء يكون علة لنفسه لهذا المعلول عنه لا لغيره فيكون معلولا لذلك الغير لان ذلك الغير اكسبه العلية وكل مكتسب لا يكون صفة نفسية **ولو قلنا** باجتماعهما كان العلة له فلا يخلو ذلك الاجتماع ان يكون امرا زايدا على كل واحد منهما او هو عينهما لا جايز ان يكون عينهما فانا نعقل عين كل واحد منهما ولا اجتماع فلا بد ان يكون زايدا فذلك الزايد لا بد ان يكون وجودا او عدما او لا وجودا ولا عدما معا فهذا القسم الرابع محال بالبديهة ومحال ان يكون وجودا للتسلسل اللازم له بما يلزم من ملازمه من الدور فيكون علة لمن هو معلول له وهذا محال ومحال ان يكون عدما

لان العدم نفي محض ولا يتصف النفي المحض بالاثر ومحال ان يكون لا وجود ولا عدم كالنسب اذ لا حقيقة للنسب في الوجود فانها امور
اضافية تحدث ولا يكون ما يحدث علة لما هو عنه حادث فبطل ان يكون للشيء علتان في العقل واما في الوضعيات فقد يتصور الشرع لو
تكون بالمجموع سببا في ترتب الحكم هذا لا يمنع نادر وقد علمت هذا فهو ادل دليل على توحيد الله تعالى كونه علة في وجود العالم غير ان اطلاق
هذا اللفظ عليه لم يرد به الشرع فلا نطلقه عليه ولا ندعوه به فهذا توحيد اي ينتفي معه الشريك بلا شك قال الله عز وجل لو كان فيهما آلهة
الا الله لفسدتا ومعنى هذا لم يوجد بعض العالم العلوي وهو السماء والسفلي وهو الارض فحقق هذه المسألة في ذهنك فانها تعصم في نفي

الشريك ونفي التحديد عن الله فلا حد لذاته ولا شريك له في ملكه لا اله الا هو العزيز الحكيم ٭ اما علموا الذي ٭ علّموه لكونه
هو معلول علمه ٭ ليس معلول عينه ٭ فانظروا ما نصصته ٭ فهو من سر بينه ٭ فصّل الامر نصه ٭ عن سواه بعينه ٭ في تحقق

انني بزّ عينه ٭ فليست الردا ازمى ٭ ظلني عين صونه ٭ **مسئلة اخرى** اعلم ان كذا الكذا انما انقسم العالم الى شقي وسعيد
للاسماء الالهية فان الرتبة الالهية تطلب لذاتها ان يكون في العالم بلاء وعافية ولا يلزم من ذلك دوام شيء من ذلك الا ان شاء الله فقد
كان ولا عالم وهو مسمى بهذه الاسماء فالامر في هذا مثل الشرط والمشروط ما هو مثل العلة والمعلول فلا يبعد المشروط لم يبعد وجود الشرط
وقد يكون الشرط وان لم يقع المشروط فلما رأينا البلاء والعافية قلنا لا بد لهما من شرط وهو كون الحق الها تسمى بالمبلي وللعفو والمنعم وكل
ان كل ممكن قابل لاحد الحكمين اعني الضدين وهو قابل ايضا لانتفاء احد الضدين فالعالم كله ممكن فجاز ان ينتفي عنه احد الحكمين فلا يلزم
الخلود في الدار الآخرة في العذاب ولا في النعيم بل ذلك كله ممكن وان ورد الخبر الالهي الذي يفيد العلم بالنص الذي لا يحتمل التأويل بخلود
العالم في احد الحكمين او بوقوع كل حكم في جزء من العالم معين وخلود ذلك الجزء فيه الى ما لا يتناهى قبلناه وقلنا به وما ورد من ذلك
ان العالم هو الذي في جهنم الذين هم اهلها ولا يخرجون منها ان بقاءهم فيها لوجود العذاب فكما ارتفع حكم العذاب عن ممكن تقادم امر الاهل

كذلك يجوز ان يرتفع عن اهل النار وجود العذاب مع كونهم في النار لقوله وما هم بخارجين من النار **وقال** سبقت رحمتي غضبي ولا يلزم
من وجود الشرط وجود المشروط فيكون الله الها بجميع اسمائه ولا عذاب في العالم ولا الم لانه ليس ارتفاعه عن ممكن تقاوى من ارتفاعه
عن جميع الممكنات فلم يبق بايدينا من طريق العقل دليل على وجود العذاب دائما ولا عدمه فليس الا النصوص المتواترة او الكشف الذي لا

يدخل شبهة فليس للعقل رده اذا ورد من الصادق النص الصريح او الكشف الواضح **مسئلة اخرى** من هذا الباب انما صحت الصورة
لآدم لخلقه باليدين فاجتمع فيه حقائق العالم باسره والعالم يطلب الاسماء الالهية فقد اجتمع فيه الاسماء الالهية ولهذا خص آدم عليه السلام
بعلم الاسماء كلها التي لها توجه الى العالم ولم يكن ذلك العلم اعطاه الله للملائكة وهم العالم الاعلى الاشرف فقال الله عز وجل وعلم آدم الاسماء

كلها لم يقل بعضها وقال عرضهم ولم يقل عرضها فدل انه عرض المسميين لا الاسماء **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسألك بكل اسم
سميت به نفسك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم غيبك فان كان هذا الدعاء دعا به قبل نزول سورة البقرة عليه فلا معارضة بين
الخبر والآية عند من يقول بان الاسماء هنا هي الاسماء الالهية فانه صلى الله عليه وسلم لم يكن له علم بما خص الله به آدم على الملائكة كما قال صلى الله
عليه وسلم ما ادري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الي وان كان دعا به بعد نزول سورة البقرة فيكون قوله كلها يريد الاسماء الالهية
التي تطلب الآثار في العالم وما يختص به من اسماء التنزيه والتقديس وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعة فاحمده بمحامد
يعلمنيها الله لا اعلمها الآن مع قوله في حديث الضربة فعلمت علم الاولين والآخرين ومن علم الاولين علم الاسماء التي علمها الله آدم وربما يكون

من علم الآخرين علم هذه المحامد التي يحمد بها ربه يوم القيمة **مسئلة اخرى** من هذا الباب انما كانت الخلافة لآدم عليه السلام دون
غيره من اجناس العالم لكون الله تعالى خلقه على صورته فالخليفة لا بد ان يظهر فيما استخلف عليه بصورة مستخلفه والا فليس بخليفة له
فيهم فاعطاه الامر والنهي وسماه بالخليفة وجعل البيعة له بالسمع والطاعة في المنشط والمكره والعسر واليسر وامر الله سبحانه عباده بالطاعة
لله ولرسوله والطاعة لاولي الامر منهم فجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الرسالة والخلافة كداود عليه السلام فان الله نص على خلافته
عن الله بقوله تعالى فاحكم بين الناس بالحق واجمل خلافة آدم عليه السلام وما كل رسول خليفة فان من امر ونهى وعاقب وعفا وامره الله بذلك
وجبت له هذه الصفات كان خليفة ومن بلغ امر الله ونهيه ولم يكن له من نفسه اذن من الله تعالى ان يأمر وينهى فهو رسول يبلغ رسالة
ربه فبهذا بان لك الفرقان بين الخليفة والرسول ولهذا جاء بالالف واللام في قوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال عز وجل يا ايها

الذين آمنوا اطيعوا الله فيما امركم به على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم مما قال فيه صلى الله عليه وسلم ان الله يامركم وهو كل امر جاء في
كتاب الله تعالى ثم قال واطيعوا الرسول ففصل امر طاعة الله من طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ولو كان يعني بذلك ما بلغ الينا من امر
الله تعالى لم يكن ثم فائدة زائدة فلا بد ان يوليه رتبة الامر والنهي فيامر وينهى فنحن مأمورون بطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما
يأمره وقال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله فطاعتنا له فيما امرنا به صلى الله عليه وسلم ونهى عنه مما لم يقل هو من عند الله فيكون قرآنا
وقال الله عز وجل وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فاضاف النهي اليه صلى الله عليه وسلم فاتى بالالف واللام في الرسول

يريد

فلتشرع

يريد بها التعريف والعهد اي الرسول الذي استخلفناه عنا فجعلنا له ان يأمر وينهى زائدا على تبليغ امرنا ونهينا الى عبادنا ثم قال تعالى في الآية
ثم قال واولي الامر منكم اي اذا ولي عليكم خليفة عن رسولي او ولي تولوه من عندكم كما شرع لكم فاسمعوا واطيعوا ولو كان عبدا حبشيا مجدع
الاطراف فان في طاعتكم اياه طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا لم يستانف في اولي الامر اطيعوا واكتفى بقوله اطيعوا الرسول
ولم يكتف بقوله اطيعوا الله عن قوله اطيعوا الرسول ففصل لكونه تعالى ليس كمثله شيء واستانف القول بقوله واطيعوا الرسول فهذا
دليل على انه تعالى قد شرع له صلى الله عليه وسلم ان يأمر وينهى وكذلك لاولي الامر ان يشرعوا شريعة انما لهم الامر والنهي فيما هو مباح لهم
ولنا فاذا امرونا بمباح او نهونا عن مباح واطعناهم في ذلك اجرنا في ذلك اجر من اطاع الله فيما اوجب عليه من امر ونهي وهذا من كرم

الله بنا ولا يشعر بذلك اهل الغفلة منا **مسئلة اخرى** من هذا الباب انما امر الله الملائكة والخلق اجمعين بالسجود وجعل محل القربة
فقال واسجد واقترب وقال صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من الله في سجوده ليعلموا ان الحق في نسبة الفوق اليه من قوله وهو
القاهر فوق عباده ويخافون ربهم من فوقهم كنسبة التحت اليه فان الساجد يطلب السفل بوجهه كما ان القائم يطلب الفوق اذا رفع
وجهه بالدعاء ويديه وقد جعل الله السجود حالة القرب من الله فلم يقيده سبحانه الفوق عن التحت ولا التحت عن الفوق فانه
خالق الفوق والتحت كما لم يقيده الاستواء على العرش عن النزول الى السماء الدنيا ولم يقيده النزول الى السماء الدنيا عن الاستواء
على العرش كما لم يقيده سبحانه الاستواء والنزول عن ان يكون معنا اينما كنا كما قال تعالى وهو معكم اينما كنتم بالمعنى الذي يليق به وعلى
الوجه الذي اراده كما قال ايضا ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي كما قال عن هود عليه السلام ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها
وقال تعالى في حق الميت ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فنسب القرب اليه من الميت وقال ايضا عز وجل ونحن اقرب اليه من حبل الوريد

يعني الى الانسان مع قوله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير **مسئلة دورية من هذا الباب وهذه صورتها**

انما قلنا انما اختلفت الشرائع لاختلاف النسب الالهية لانه لو كانت النسب الالهية لتحليل امر ما في الشرع كالنسبة لتحريم ذلك الامر عينه في
الشرع لما صح تغيير الحكم ولما صح ايضا قوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وقد صح ان لكل امة شرعة ومنهاجا جاءها بذلك نبيها ورسولها
نسخ واثبت فعلمنا بالقطع ان نسبته تعالى فيما شرعه الى محمد صلى الله عليه وسلم خلاف نسبته الى نبي آخر ولو كانت النسبة واحدة من كل وجه
وهي موجبة للتشريع الخاص لكان الشرع واحدا من كل وجه **فان قيل فلم اختلفت النسب الالهية قلنا لاختلاف الاحوال**
لان حالة المريض يدعو يا معافي ويا شافي وفي حالة الجوع يقول يا رزاق وفي حالة الغرق يقول يا مغيث فاختلفت النسب لاختلاف الاحوال
وهو قوله كل يوم هو في شان وسنفرغ لكم ايه الثقلان وقوله صلى الله عليه وسلم لما وصف ربه تعالى بيده الميزان يخفض ويرفع فالحال الذي
تكون فيه الخافض الرافع فظهرت هذه النسب فهكذا في اختلاف احوال الخلق **وقولنا انما اختلفت الاحوال لاختلاف الازمان**
فان اختلاف احوال الخلق سببها اختلاف الازمان عليها فحالها في زمان الربيع يخالف حالها في زمان الصيف وحالها في زمان الصيف يخالف
حالها في زمان الخريف وحالها في زمان الخريف يخالف حالها في زمان الشتاء وحالها في زمان الشتاء يخالف حالها في زمان الربيع **بقوله**

بمثل العلا بما يفعله الازمان في الاجسام الطبيعية تعرضوا لهوآء زمان الربيع فانه يفعل في ابدانكم كما يفعل في اشجاركم وتحفظوا من هوآء
الخريف فانه يفعل في ابدانكم كما يفعل في اشجاركم وقد نص الله تعالى على انا من جملة نبات الارض فقال والله انبتكم من الارض نباتا اراد فنبتم
نباتا لان مصدر انبتكم انما هو انباتا ثم قال في نسبة التكوين الى نفس المامور به تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
فجعل التكوين اليه كذلك نسب ظهور النبات الى النبات فانهم فلذلك قلنا انما اختلفت الاحوال لاختلاف الازمان **واما قولنا انما**
اختلفت الازمان لاختلاف الحركات فنعني بالحركات الحركات الفلكية فانه باختلاف الحركات الفلكية حدثت ازمان الليل والنهار
وتعينت السنون والشهور والفصول وهذا المعبر عنها بالازمان **وقولنا انما اختلفت الحركات لاختلاف التوجهات**
اريد بذلك توجه الحق عليها بالايجاد لقوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه فلو كان التوجه واحدا عليها لما اختلفت الحركات وهي مختلفة
فدل ان التوجه الذي حرك العرش في فلكه ما هو التوجه الذي حرك الشمس ولا غيرها من الكواكب والافلاك ولو لم يكن الامر كذلك لكانت الحركة
الا على السوآء **وذلك** كل في فلك يسبحون فلكل حركة توجه الهي اي تعلق خاص من كونه مريدا **وقولنا انما اختلفت**
التوجهات لاختلاف المقاصد فلو كان قصد الحركة القمرية بذلك التوجه عين قصد الحركة الشمسية بذلك التوجه لم يتميز اثر
عن اثر والاثار بلا شك مختلفة لاختلاف المقاصد فتوجهه بالرضى عن زيد غير توجهه بالغضب على عمرو فانه قصد تعذيب عمرو وقصد
تنعيم زيد فاختلفت المقاصد **وقولنا انما اختلفت المقاصد لاختلاف التجليات** فان التجليات لو كانت في صورة واحدة
من جميع الوجوه لم يصح ان يكون لها الا قصد واحد وقد ثبت اختلاف القصد فلا بد ان يكون لكل قصد خاص تجل خاص ما هو عين
التجلي الاخر فان الاتساع الالهي يعطي انه لا يتكرر شيء في الوجود وهو الذي عول عليه الطائفة والناس في لبس من خلق جديد يقول
الشيخ ابو طالب المكي صاحب قوت القلوب وغيره من رجال الله عز وجل ان الله سبحانه ما تجلى قط في صورة واحدة لشخصين ولا في
واحدة مرتين ولهذا اختلفت الاثار في العالم وكنى عنها بالرضى والغضب **وقولنا انما اختلفت التجليات لاختلاف الشرائع**
فان كل شريعة طريق موصلة اليه سبحانه وهي مختلفة فلا بد ان تختلف التجليات كما تختلف العطايا الا ترى ان الله عز وجل اذا تجلى لهذه الامة
القيمة وفيها منافقوها وقد اختلف نظرهم في الشريعة فما لكل مجتهد من شرع خاص هو طريقه الى الله ولهذا اختلفت المذاهب وكل شرع
شريعة واحدة والله قد قرر ذلك على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم عندنا فاختلفت التجليات بلا شك فان كل طائفة قد اعتقدت في
امر ما ان تجلى لها في خلافه انكرته فاذا تحول لها في العلامة التي قد قررتها تلك الطائفة مع الله في نفسها اقرت به فاذا تجلى الاشعري
في صورة اعتقاد من يخالفه في عقده في الله وتجلى للمخالف في صورة اعتقاد الاشعري مثلا انكره كل واحد من الطائفتين كما ورد وهكذا
الطوائف فاذا تجلى لكل طائفة في صورة اعتقادها فيه تعادى الطائفة التي ذكرها مسلم في صحيحه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اقروا به
وهو هو لم يكن غيره فاختلفت التجليات لاختلاف الشرائع **وقولنا انما اختلفت الشرائع لاختلاف النسب الالهية** فقد تقدم وذلك ان
كل شيء اخذ من هذه المسائل صح ان يكون اولا واخرا ووسطا وهكذا كل امر دوري يتصل كل جزء منه بالغرض الاولية والاخرية وما بين
وقد ذكرنا مثل هذا الشكل الدوري في التدبيرات الالهية مضاهيا لقول المتقدم اذ قال العالم بستان سياجه الدولة الدولة سلطان تحجبه
السنة السنة سياسة يسوسها الملك الملك راع يعضده الجيش الجيش اعوان يكفلهم المال المال رزق تجمعه الرعية الرعية عبيد تعبدهم العدل
العدل مالوف فيه صلاح العالم العالم بستان فدار الدور ويكفي هذا القدر من الايماء الى العلل والاسباب مخافة التطويل فان هذا الباب
واسع جدا اذ كان العالم كله مرتبطا بعضه ببعض اسباب ومسببات وعلل ومعلولات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب التاسع والاربعون

في معرفة قوله صلى الله عليه وسلم اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن ومعرفة هذا المنزل ورجاله

نفس الرحمن ليس له • في سوى الرحمن مستنق • حكمه في كل طائفة • ما لها ركن ولا سند • من الاكوان منزله • وهو لا روح ولا جسد
ما لمحدث نجبته • وهو المطلوب والصمد • بجميع الخلق تطلبه • ثم لم يظفر به احد • اخذ ما مثله احد • بكمال النعت منفرد

اعلم يا ولي ان لله عبادا من حيث اسمه الرحمن وهو قوله وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا
واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وقوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ولله عباد باقي اسم الرحمن من اسمه الرب فان الله يقول
قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فكما له من الاسم الله الاسماء الحسنى كذلك له من الاسم الرحمن الاسماء الحسنى
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى السماء الدنيا وقال وجاء ربك فلم اتيانا نعلم مثل هذا وهو الاتيان للفصل والقضاء ثم انه
خاص بالرحمة لمن اعتنى به من عباده **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتكى به من المنازعين اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن
وهو ما ياتي الى اليمن لكن النفس ادركه من قبل اليمن وما ادركه حتى اتاه الفرج بالتنفيس من الشدة والضيق الذي كان فيه بالانصار رضي الله عنهم

تنفس اليه النفس في باطنه وقلبه مبشرا بما يظهره الله من نصرة الدين والقائمين على ايدي الانصار **ولقد جرى لنا في حديث الانصار**
[illegible]

[illegible]

فلذا جعلت قوة الراي التي	[illegible]	[illegible]	في مدح قوم سادة ابرار
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

[illegible]

من الملك وغيرهم ما خلقهم الا مسبحين بحمده وما خصص بهذه الصفة غير الثقلين اعني صفة العبادة وهي الذلة فما خلقهم حين خلقهم
اذلاء وانما خلقهم ليذلوا وخلق ما سواهم اذلاء في اصل خلقتهم فاصل العلة في سوى الثقلين الذلة ثم جعلها فيهما وذلك انه ما تكبر
احد من خلق الله على امر الله غير الثقلين ولا عصى الله احد من خلق الله سوى الثقلين فامر ابليس فعصى ونهي ادم عليه السلام
ان يقرب الشجرة فكان من امره ما قال الله لنا في كتابه وعصى ادم ربه واما الملائكة فقد شهد لهم الله بانهم لا يعصون الله ما
امرهم ويفعلون ما يؤمرون ردا على من تكلم بما لا ينبغي في حق الملكين ببابل من المفسرين بما لا يليق بهم ولا يعطيه ظاهر الاية لكن
الانسان يجترئ على الله فيقول فيه ما لا يليق بجلاله فكيف لا يقول في الملائكة فكما كذب الانسان ربه في امور فيكون من القائل
فكذب ربه في قوله في حق الملائكة لا يعصون الله ما امرهم وفي صحيح الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل يقول الله عز وجل
كذبني ابن ادم ولم يكن ينبغي له ذلك وشتمني ابن ادم ولم يكن ينبغي له ذلك الحديث فلا احد اصبر على اذى من الله كذا ورد ايضا في
الخبر وهو سبحانه يرزقهم ويحسن اليهم وهم في حقه بهذه الصفة فاعلم ان السبب الموجب لتكبر الثقلين دون سائر الموجودات
ان سائر المخلوقات توجه على ايجادهم من الاسماء الالهية اسماء الجبروت والكبرياء والعظمة والقهر والعزة فخرجوا اذلاء تحت هذا

التنزل الالهي وتعرف اليهم حين اوجدهم بهذه الاسماء فلم يتمكن لمن خلق بهذه المثابة ان يرفع راسه ولا ان يجد في نفسه طعما للكبريا على احد من خلق الله فكيف على من خلقه وقد اشهده انه في قبضته وتحت قهره وشهده واكشفنا نواصيهم ونواصي كل دابة بيده في القران العزيز ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ثم قال متمما ان ربي على صراط مستقيم والاخذ بالناصية عند العرب اذلال فهذا من المعترف عرفا عندنا فمن كان حاله في شهوده نظره الى ربه اخذ للنواصي بيده ويرى ناصيته من جملة النواصي كيف يتصور منه عزا وكبريا على خالقه مع هذا الكشف واما الثقلان فتجلى لهم باسما اللطف والحنان والرافة والرحمة والتنزل الالهي فعندما خرجوا لم يروا عظمة ولا عزا ولا كبريا ورأوا نفوسهم مستندة في وجودها الى رحمة وعطف وتنزل ولم يبدي الله لهم من جلاله ولا كبريائه ولا عظمته في خروجهم الى الدنيا شيا يشغلهم عن نفوسهم الا ما تراه في الاخذ الذي عرض لهم من ظهورهم فقال لهم الست بربكم فما قال احد منهم نعم لان الله ما قال لهم الست باكم قالوا بلى فاقروا لله بالربوبية لانهم في قبضة الاخذ مخصوصون فلو شهدوا ان نواصيهم بيد الله شهادة عين او ايمان كشهادة عين الاخذ ما عصوا الله طرفة عين فكانوا مثل ساير المخلوقات يسبحون الليل والنهار لا يفترون فلما ظهروا عن هذه الاسماء الرحمانية قالوا يا ربنا لم خلقتنا قال لتعبدون اي لتكونوا اذلاء بين يدي فلم يروا صفة قهر ولا جناب عزة يذلهم ولا سيما وقد قال لهم لئن تولى الي تاصا فتعمل الاذلال اليهم فزادوا بذلك كبرا فلو قال لهم ما خلقتكم الا لاذلكم لعرفوا وخافوا انها كلمة قهر فكانوا يبادرون الى الذلة من نفوسهم خوفا من هذه الكلمة كما قال للسموات والارض ايتيا طوعا او كرها فلو لم كرها فانها كلمة قهر حيث ما اتت فلهذا قلنا ما اوجد كل ما عدا الثقلين ولا خاطبهم الا بصفة القهر والجبروت فلما قال للثقلين عن السبب الذي لاجله اوجدهم وخلقهم نظروا الى الاسماء التي وجدوا عنها فما راوا اسما الهيا يقتضي اخذهم وعقوبتهم ان عصوا امره ونهيه اوتكبروا لحظا امره فلم يطيعوه وعصوه فعصى ادم ربه وهو اول الناس وعصى ابليس ربه فسرت الخالفة في الاصلين في جميع الثقلين يقول النبي صلى الله عليه وسلم عن ادم فنسي وجحد ما اوهب لداود من عمره فنسي ادم فنسيت ذريته وجحد ادم فجحدت ذريته الا من رحم ربك بعصمة ولكن من التكبر على الله الا من تكبر بعضهم على بعض وعلى ساير المخلوقين كما عصم من ذلك ابتدا فان الله قد شا ان يتخذ بعضهم بعضا سخريا ولكن اذا اعتنى الله بعبده في الحالة الثانية يرزقه التوفيق فيلزم ما خلق له من العبادة فيلحق بساير المخلوقات وهو عزيز الوجود واين العبد الذي هو في نفسه مع انفاسه عند الله فلا تبدله حتى الثقلين الا عن قهر يجده فهو في ذلة بجوده فاذا وجد ذلك برح يلتفت الى الاسماء التي عنها وجد وهي اسماء الرحمة فيطلبها في زيل عنه ما هو فيه من الضيق والحرج الذي ما اعتاده يحن الى رحمتها ويعرف ان لها قوة وسلطانا فينفس عنه ما يجد من ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نفس الرحمن فاشار الى الاسم الذي خلق به الثقلين وقرنها مع جهة القوة من قبل اليمن والقبل الناحية والجهة واليمن من اليمين وهو القوة قال الشاعر اذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين اراد القوة فان القوة والسموات مطويات بيمينه وكذلك كان لما نظر اليه الاسم الرحمن الذي عنه وجد كان النصر على ايدي الانصار وكذلك يوم يحشر المتقين فان المتقي هو الحذر الخائف الوجل ولا يكون احد منهم الرحمن الرحيم الروف ويتقيه وانما مشهود المتقي السريع الحساب الشديد العقاب المتكبر الجبار فيتقي ويخاف فيؤمنه الله تعالى بان يحشره الى الرحمن فيامن سطوة الجبار القهار ولهذا قال تعالى فينا ان رحمته سبقت غضبه لانه بالرحمة وجدنا لم يوجدنا بصفة القهر وكذلك تاخرت المعصية فتاخر الغضب عن الرحمة في الثقلين والله يجعل حكمها في الاخرة كذلك ولو كان بعد حين الا ترى الله تعالى اذا ذكر اسماءه لنا يبتدي باسماء الرحمة ويوخر اسماء الكبريا لما نخذها بحكم النعمة فقال تعالى هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة فهذا نعت يعم الجميع وليس واحد باولى به الاخر ثم ابتدا فقال هو الرحمن فعرفنا الرحمن الرحيم لانا عنه وجدنا ثم قال بعد ذلك هو الله الذي لا اله الا هو ابتدا بالجملة فصلا بين الرحمن الرحيم وبين العزيز الجبار المتكبر فقال الملك القدوس السلام المومن فهذا كله من نعوت الرحمن ثم جا وقال العزيز الجبار المتكبر فقبلنا هذه النعوت وبعد ان انسنا باسماء اللطف والحنان ولما الاشتراك التي لها وجه الى الرحمة ووجه الى الكبريا وهو الله والملك فلما جاءه باسماء العظمة والجد فقد انسنا بتردد في الاسماء المشتركة الموجبة الرحمة فقبلنا اسماء العظمة لما راينا اسماء الرحمة قد قبلها حيث كانت نعوتا لها فقبلناها ضمنا تبعا لاسماء ربنا ثم انه لما علم الحق ان صاحب القلب والعلم بالله وبمواقع خطابه اذا سمع مثل اسماء العظمة لا بد ان يوثر فيه اثر خوف وقبض نفسا بعد ذلك وارح فيها باسما لا تختص بالرحمة على الاطلاق ولا تعرى عن العظمة على الاطلاق فقال هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى وهذا كله تعليم من الله عباده وتنزل اليهم فلذلك اصحاب هذا الباب في هذه الاسماء المذكورة وحضراتها ولهذا قدم سبحانه في كتابه بسم الله الرحمن الرحيم في كل سورة اذ كانت السور تحوي على امور مخوفة تطلب اسماء العظمة ولا بد فتقدم اسماء الرحمة تانيسا وبشرى ولهذا قالوا في سورة التوبة انها والانفال سورة واحدة حيث لم يفصل بينهما بالبسملة

خلاف

خلاف منقول بين علماء هذا الشان من الصحابة ولما علم الله تعالى ما يجري من الخلاف في هذه الامة في حذف البسملة من سورة براة ان ذهب الى انها سورة مستقلة وكان القران عنده مائة واربع عشرة سورة فيحتاج الى مائة واربع عشرة بسملة اظهرها لهم في سورة النمل بسملة ليكمل العدد وجاء بها كما جاء بها في اوايل السور بعينها فان لغة سليمن لم تكن عربية وانما كانت لغة اخرى فما كتب هذا اللفظ في كتابه وانما كتب لفظا بلغته تقتضي معناها باللسان العربي اذا عبر عنها بسم الله الرحمن الرحيم واتى بالحروف الالف كما جاءت في اوايل السور ليعلم ان المقصود بها هو المقصود بها في اوايل السور ولم يفعل ذلك في باسم الله مجريها واقرا باسم ربك باثبات الالف هنالك ليفرق ما بين اسم البسملة وغيرها فلهذا تتضمن سورة التوبة من صفات الرحمة والتنزل الالهي كثيرا فان فيها اشترى الله من المومنين منهم بان لهم الجنة واي تنزل اعظم من ان يشتري السيد ملكه من عبده وهل يكون في الرحمة ابلغ من هذا فلا بد ان تكون التوبة والانفال سورة واحدة او تكون بسملة النمل السليمانية لسورة التوبة ثم انظر في اسمها سورة التوبة والتوبة تطلب الرحمة ما تطلب التبري وان ابتدا عز وجل بالتبري فختم بايه ما اياتها ولا وجد الا عن رحمة جعل الله شهادة رجلين فاين كنت تعقل علمت ما في هذه السورة من الرحمة المدرجة ولا سيما في قوله تعالى ومنهم ومنهم وذلك كلمة رحمة بنا لنحذر الوقوع فيه والا بتلك الصفات فان القران علينا نزل فلم يتضمن سورة من القران في حقنا رحمة اعظم من هذه السورة لانه كثير من الامور التي ينبغي ان يتقيها المومن ويجتنبها فلو لم يعرفنا الحق تعالى بها ما عرفناها ولا انشرح فهي سورة رحمة للمومنين واذ قد عرفناك بمنازله فاعلم ان رجاله من كان حاله من اهل الله حال من احاطت به الاسماء الجبروتية من جميع عالمه العلوي والسفلي فيقع منه الالتجاء والتضرع الى اسماء الرحمة فيتجلى له الاسم الرحمن الذي له الاسماء الحسنى والذي به على العرش استوى فيهبه الاقتدار الالهي فيمحو به اثار الاسماء القهرية فيتسع له المجال فينشرح الصدر ويجري النفس ويسري فيه روح الحياة فتاتي اليه وفود الاسماء الرحمانية والحقايق الالهية بالتهاني والبشاير فمن كانت هذه حالته ويعرفها ذوقا من نفسه وهو من رجال هذا المقام فلا يغالطن نفسه وكل انسان اعلم بحاله ولا ينفعك ان تنزل نفسك عند الناس منزلة ليست لك في نفس الامر وقد نصحتك وابنت لك عن طريق القوم فلا تكن من الغافلين عما عرفناك واعبد ربك حتى ياتيك اليقين فان الله لا يخفى عليه شي في الارض ولا في السما والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخمسون
في معرفة رجال الحيرة والعجز

من قال يعلم ان الله خالقه ، ولم يحز كان برهانا بان جهلا ، لا يعلم الله الا الله فانتبهوا ، فليس حاضركم مثل الذي غفلا
العجز عن درك الادراك معرفة ، كذا هو الحكم فيه عند من عقلا ، هو الاله فلا تحصى محامده ، هو النزيه فلا تضرب له مثلا

اعلم ايدك الله بروح منه ان سبب الحيرة في علمنا بالله طلبنا معرفة ذاته تعالى وجل باحد الطريقين اما بطريق الادلة العقلية واما بطريق تسمى المشاهدة فالدليل العقلي يمنع من المشاهدة والدليل السمعي قد اوما اليها وما صرح والدليل العقلي قد منع من ادراك حقيقة ذاته من طريق الصفة الثبوتية والنفسية التي هو سبحانه في نفسه عليها وما ادركه العقل بنظره الا صفات السلوب لا غيره وسمى هذا معرفة والشارع قد نسب الى نفسه امورا ووصف نفسه بها تحيلها الادلة العقلية الا بتاويل بعيد يمكن ان يكون مقصودا للشارع ويمكن ان لا يكون وقد لزمه الايمان والتصديق بما وصف به نفسه لقيام الادلة عنده بصدق هذه الاخبار عنه انه اخبر بها عن نفسه في كتبه او على السنة رسله فتعارض هذه الامور مع طلب معرفة ذاته تعالى والجمع بين الدليلين المتعارضين اوقعهم في الحيرة فرجال الحيرة هم الذين نظروا في هذه الدلايل واستقصوها غاية الاستقصاء الى ان ادام ذلك النظر الى العجز والحيرة فيه من نبي او صديق قال صلى الله عليه وسلم اللهم زدني فيك تحيرا فانه كلما زاده الحق علما به زاده ذلك العلم حيرة ولا سيما اهل الكشف لاختلاف الصور عليهم عند الشهود فهم اعظم حيرة من اصحاب النظر في الادلة بما لا يتقارب قال النبي صلى الله عليه وسلم بعدما بذل نفسه في الثنا على حالته بما اوحي به اليه لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه في هذا المقام وكان من رجاله العجز عن درك الادراك ادراك اذا علمت ان ثم من لا يعلم ذلك هو العلم بالله تعالى كان الدليل على العلم به عدم العلم به والله قد امرنا بالعلم بتوحيده وما امرنا بالعلم بذاته بل نهى عن ذلك بقوله ويحذركم الله نفسه ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التفكر في ذات الله تعالى اذ من ليس كمثله شي كيف يوصل الى معرفة ذاته فقال الله تعالى امرا بالعلم بتوحيده فاعلم انه لا اله الا الله فالمعرفة به من كونه الها والمعرفة بما ينبغي للاله ان يكون عليه من الصفات التي يمتاز بها عمن ليس باله وعن المالوه هي المامور بها شرعا فلا يعرف اسما الا الله تعالى فما تم الا دلة العقلية القاطعة على انه اله واحد عند اهل النظر واهل الكشف فلا اله الا هو ثم بعد هذا الدليل العقلي على توحيده والعلم الضروري العقلي بوجوده راينا اهل طريق الله تعالى من رسول ونبي وولي قد جاءنا بامور من المعرفة بنعوت الاله في طريقهم احالتها الادلة العقلية وجاءت بصحتها الالفاظ النبوية والاخبار الالهية فجاء اهل

[illegible]

بعضكم من الناس فانظروا ما يقاسيه في نفسه العالم بالله [illegible]

[illegible] فالحمد لله رب العالمين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والخمسون

في معرفة رجال من اهل الورع قد تحققوا بمنزل نفس الرحمن

بان تحقق بالنفس ۞ ان الكلام لفتى القبس ۞ وكذا الهبات من العلوم ۞ لدى المحقق في الغلس ۞ لله قوم ما لهم ۞ في نشر نعتهم نفس

هم الذين هم هم ۞ اهل التناصف في الغلس ۞ فيهم الخلائف في الغيوب ۞ وفي الشهادة كالعسس ۞ اعلام الانام هم ۞ في سورة تتلى عبس

منا الطائف سرهم ۞ [illegible] ۞ [illegible] ۞ فيحاله لم ينتكس

اعلم ايدك الله بروح القدس ان رجال هذا الباب هم الزهاد الذين كان الورع سبب زهدهم وذلك ان القوم توبعوا في المكاسب على اشد ما يكون من عزائم الشريعة فكل ما حاك لهم في نفوسهم شيء تركوه عملا على قوله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك وقوله استفت قلبك وقال بعضهم ما رأيت اسهل علي من الورع كل ما حاك له في نفسي شيء تركته [illegible]

[illegible]

بالطبع ولهم في ذلك لبس في صحبتهم قدم وقد رأينا جماعة ممن صحبهم حقيقة وظهرت لهم براهين على صحة ما ادعوه من صحبتهم وكانوا أهل جد واجتهاد وعبادة ولكن لم يكن عندهم من جهتهم شمة من العلم بالله ورأينا فيهم عزة وتكبرا فأنزلنا بهم حتى حلنا بينهم وبين صحبتهم لانصافهم وطلبهم الانس كما أيضا رأينا صدق ذلك منهم فما أفلح ولا يفلح من هذه صفته إذا كان صادقا وأما الكاذب فلا نشتغل به

من نفس الرحمن عند مجالسة الملائكة ونعم الجلساء هم أنوار خالصة لا فضول عندهم وعندهم العلم الإلهي الذي لا مرية فيه فيجليهم في من يعلم بالله دائما مع الأنفاس ومن ادعى مجالسة الملأ الأعلى ولم يستفد في نفسه علما بربه فليس بصحيح الدعوى وإنما هو صاحب خيال فاسد ومنهم من نفس الرحمن عنه بانس بالله في باطنه وتجليات دائمة معنويات فلا يزال في كل نفس صاحب علم وحال جديد بالله وانس جديد ومنهم من ينفس الرحمن عنه ذلك الضيق بمشاهدة عالم الخيال فيستصحبه ذلك دائما كما تستصحب الرؤيا النائم فيخاطب ويخاطب ولا يزال في صور دائما في لذة وفي نكاح إن جاءته شهوة جماع ولا تكليف عليه ما دام في تلك الحال لغيبته عن احساسه في الشاهد فينكح ويلتذ ويولد له في عالم الخيال أولاد فمنهم من يبقى له ذلك في عالمه ومنهم من يخرج ولده إلى عالم الشهادة وهو خيال على أصل شهود الحس وهذا من الأسرار الإلهية العجيبة ولا يحصل ذلك إلا للأكابر من الرجال وما من طبقة ذكرناها إلا وقد رأينا منهم جماعة من رجال ونساء بإشبيلية وتلمسان وبمكة وبمواضع كثيرة وكانت لهم براهين تشهد بصحة ما يقولون وأما غير فلا نحتاج مع أحد منهم لبرهان فيما يدعيه فإن الله قد جعل لكل صنف علامة يعرف بها فإذا رأينا تلك العلامة عرفنا صدق صاحبها من حيث لا يشعر وكم رأينا من يدعي ذلك كاذبا أو صاحب خيال فاسد فإن علمنا منه أنه يرجع نصحناه وإن رأيناه عاشقا بحاله محجوبا بخياله الفاسد تركناه وأصدق من رأينا في هذا الباب من النساء فاطمة بنت المثنى بإشبيلية خدمتها وهي بنت خمس وتسعين سنة وشمس أم الفقراء بمرشانة وأم الزهراء بإشبيلية أيضا وكلهما ريحانة ست غزالة ومن الرجال أبو العباس بن المنذر من أهل إشبيلية وأبا الحجاج الشبربلي من قرية بشرق إشبيلية تسمى شبربل ويوسف بن مخلد بقرطبة وهذا قد أعربنا لك عن أحوال رجال هذا الباب وما أنتج لهم الزهد في الناس وما وجدوه من نفس الرحمن لذلك وعلى هذا الحد تكون أعمال الجوارح كلها بأجمعها ترك الفضول في كل عضو بما يختص به ظاهرا وباطنا فأوطأ الجوارح وأعلاها في الباطن الفكر فلا يتفكر فيما لا يعنيه فإن ذلك يؤدي به إلى الهوى والأماني وعدم المسابقة بحضور النية في أداء العبادات فإن الإنسان المخلص فكره في أحوال بيتنا وما فيما عنده من الدنيا وأما فيما ليس عنده منها فإن تفكر فيما عنده فليس له دواء عند الطائفة إلا الخروج عنه والزهد صرح بذلك أبو حامد وغيره وإن فكر فيما ليس عنده فهو عند الطائفة عديم العقل أخرق لا دواء له إلا المداومة على الذكر ومجالسة أهل الله الذين الغالب على ظواهرهم المراقبة والحياء من الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والخمسون

في معرفة السبب الذي يهرب منه المكاشف من حضرة الغيب إلى عالم الشهادة إذا أبصره

كل من خاف على هيكله • لم يزل في حجبة العلماء • فتراه عند ما يشهده • راجعا للكون يبغي البدنا • وترى النحفاء فيها طلبا • للذي يحذره

علم أيدك الله بروح منه أن النفوس الإنسانية تجبلها الله على الجزع في أصل نشأتها فالشجاعة والإقدام لها أمر عارض والجزع في الإنسان أقوى منه في الحيوانات إلا القرص تقول العرب أجبن من صفرد وسبب قوته في الإنسان العقل والفكر الذي ميزه الله بهما على سائر الحيوانات وما يشجع الإنسان إلا القوة الوهمية كما أنها أيضا بهذه القوة يزيد جبنا وجزعا في مواضع مخصوصة لها سلطان قوي وسبب ذلك أن اللطيفة الإنسانية متولدة بين الروح الإلهي الذي هو النفس الرحماني وبين الجسم المسوى المعدل من الأركان المعدلة من الطبيعة التي جعلها الله مقهورة تحت النفس الكلية كما جعل الأركان مقهورة تحت سلطان الأفلاك ثم إن الجسم الحيواني مقهور تحت سلطان الأركان التي هي العناصر فهو مقهور لمقهور عن مقهور وهو النفس عن مقهور وهو العقل فهو في الدرجة الخامسة من القهر فهو أضعف الضعفاء قال الله عز وجل الله الذي خلقكم من ضعف فالضعف أصله ثم جعل له قوة عارضة وهو قوله ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم رده إلى أصله من الضعف فقال عز وجل ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة فهذا الضعف الأخير إنما أعاده لإقامة النشأة الأخرى عليه كما قامت نشأة الدنيا على الضعف ولتعلم النشأة الأولى ولما كان هذا النشأ لازم ذاته الذلة والافتقار وطلب المعونة والحاجة إلى خالقه ومع هذا كله ينفصل عن أصله ويتيه بما عرض له من القوة فيدعي فيقول أنا ويحمي نفسه بمقابلة الأهوال العظام فإذا قرصه برغوث أظهر الجزع لوجود الألم وبادر لإزالة ذلك الضرر ولم يقر به قرار حتى يجده فيقتله وما عسى أن يكون البرغوث حتى يعتني به هذا الاعتناء وينزل له من منصبه ولا يأخذه نوم فأين تلك الدعوى والإقدام على الأهوال العظام وقد فضحته قرصة برغوث أبانت عن هذا أصله ذلك ليعلم أن إقدامه على الأهوال العظام إنما هو بغيره لا بنفسه وهو ما يؤتيه الله به من ذلك كما قال وأيدناه أي قويناه ولذلك شرع وإياك نستعين في كل ركعة ولا حول ولا قوة إلا بالله وليعلم الإنسان أنه لولا وجود الله عز وجل لم يظهر له عين في الوجود وأن أصله لم يكن شيئا مذكورا قال تعالى وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا فالوجود له وهو حلاوة وهو الخير ولزوم العدم

النسبي أشد يد عظيم في النفوس لا يعرف قدر ذلك إلا العلماء ولذلك كل نفس تجزع من العدم أن تلحق به كما هو حالها آمنة مما يتوهم فيه لئلا يلحقها بعدم عينها أو بما يقاربه هربت منه وارتاعت وخافت على عينها لما كانت أيضا عن الروح الإلهي الذي هو نفس الرحمن وكذا كني عنه بالنفخ لمناسبة النفس فقال ونفخت فيه من روحي وكذا جعل عيسى ينفخ في صورة طينة كهيئة الطير كما ظهرت الأرواح الأنفاس عن أن للمحل حكما في الأنفاس بلا شك ألا ترى الريح إذا مرت على شيء نتن جاءت بريح منتنة إلى الشم وإذا مرت بشيء عطر جاءت بريح طيبة لذلك اختلفت أرواح الناس فروح طيبة بحسب طيب ما أشركت فيه ولما كانت محال السفساف الأخلاق كأرواح الأنبياء والأولياء والملائكة وروح خبيث لجسد خبيث لم تزل مشركة بمحال السفساف الأخلاق وذلك إنما كان لغلبة بعض الطبائع أعني الأخلاط على بعض في أصل نشأة الجسد الذي هي بسبب طيب الروح ووجود مكارم الأخلاق وسفسافها وجب الروح نفخة الأرواح ومعانيها مكارم أخلاقها التي اكتسبتها من نشأة بدنها العنصري فجاءت بكل طيب ومليح وتمرض الأرواح سفساف الأخلاق ومذمومها التي اكتسبتها أيضا من نشأة بدنها العنصري فجاءت بكل خبيث وقبيح ألا ترى الشمس إذا فاضت نورها على جسم الزجاج الأخضر ظهر النور في الحائط وفي الجسم الذي يطرح الشعاع عليه أخضر وإن كان الزجاج أحمر طرح الشعاع أحمر في رأي العين فانصبغ الناظر بلون المحل وذلك للطافته يقبل الأشياء بسرعة ولما كان الهواء أقوى الأشياء وكان الروح نفسا وهو شبيه بالهواء كانت القوة له فكان أصل نشأة الأرواح من هذه القوة واكتسبت الضعف من المزاج الطبيعي البدني فإنه ما ظهرت عينها إلا بعد أثر المزاج الطبيعي فيها فخرجت ضعيفة لأنها إلى الجسم أقرب في ظهور عينها فإذا قبلت القوة فإنما تقبلها من أصلها الذي هو النفس الرحماني المعبر عنه بالروح المنفوخ منه المضاف إلى الله فهي قابلة للقوة ثم هي قابلة للضعف ولكنها بحكم الأصل وهي إلى البدن أقرب لأنها أحدث عهدا به فتغلب ضعفها على قوتها فلو تجردت عن المادة ظهرت قوتها الأصلية التي لها من النفخ الإلهي ولم يكن شيء أشد تكبرا منها فألزمها الله الصورة الطبيعية دائما في الدنيا وفي البرزخ في النوم وبعد الموت فلا ترى نفسها مجردة عن المادة وفي الآخرة لا تزال في أجسادها يبعثها الله من صورة البرزخ في الأجساد التي أنشأها لها يوم القيامة وبها تدخل الجنة والنار ذلك ليلزمها الضعف الطبيعي فلا تزال فقيرة أبدا ألا ترى أنها في أوقات غفلتها عن نفسها كيف يكون منها التجبر والإقدام على المقام الإلهي فتدعي الربوبية كفرعون وتقول في حلية ذلك الحال عليها أنا الله وسبحاني كما قال ذلك بعض العارفين وذلك لغلبة الحال عليه فالحال يصدر مثل هذا اللفظ من رسول ولا نبي ولا ولي كامل في علمه وحضوره ولزومه مرتبة المقام الذي له وادعه مراعاة المادة التي هو بها ظاهر فهي ترده ولا بد بضعفه وفقره مع شهوده أصله علما وحالا وكشفا وعلمه أصل ومقام خلافته من وجه آخر لو كان حالا لادعى الألوهية فإن الأمر الخارج في النفخ من النافخ له من حكم بقدر ذلك فلو ادعاه ما ادعى محالا ولذلك القدر الذي فيه من القوة التي أظهرها النفخ توجه عليه التكليف فإنه عين المكلف وأضيفت الأفعال إليه وقيل له قل وإياك نستعين ولا حول ولا قوة إلا بالله فإنه الذي إليه ترجع فصدقت المعتزلة في إضافة الأفعال إلى العباد من وجه بدليل شرعي وصدق المخالف في إضافة الأفعال كلها لله تعالى من وجه بدليل شرعي أيضا وعقلي وقالت بالكسب في أفعال العباد للعباد بقوله تعالى لها ما كسبت وقال في المصورين على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فأضاف الخلق إلى العباد وقال في عيسى عليه السلام وإذ تخلق من الطين فنسب الخلق إليه عليه السلام وهو إيجاده صورة الطائر في الطين ثم أمره أن ينفخ فيه فقامت تلك الصورة التي صورها عيسى عليه السلام طائرا حيا وقوله بإذني له يعني الأمر الذي أمره الله به من خلقه صورة الطائر والنفخ وإبراء الأكمه والأبرص وإحياء الميت فأخبر أن عيسى عليه السلام لم يبعث إلى ذلك من نفسه وإنما كان عن أمر الله ليكون ذلك وإحياء الموتى آية على صدقه فيما يدعيه فلما كان الإنسان من حيث حقيقته من ذلك النفس الرحماني ما يصح ولا يثبت أن يكون عن نفخه طائر طيني يحيا حيوان ولما كانت حقيقة الإنسان هكذا خوفه الله بما ذكر في صفة المتكبرين وإلزامهم ولسواد وجوههم كل ذلك دواء للأرواح ليقمع مع ضعف مزاجها الأقرب في ظهور عينها فإن الإنسان ابن أمه حقيقة بلا شك فإن أمه الطبيعة بيد وهي أمه التي صيرته ونشأ في بطنها وفيك يرجع ما يحكم حكمها فلا يستغني عن غذاء في بقاء هيكل

تتميم

لما كان الغالب هذا على الإنسان رجعنا إلى المكاشف الذي يهرب إلى عالم الشهادة عند ما يرى ما يهوله في كشفه مثل صاحبنا أحمد الحصار رحمه الله فإنه كان إذا أخذ يرجع الرجوع الحسي باحتراز واضطراب فكنت أعيبه وأقول له في ذلك فيقول الخائف والجبن من عدم عيني لما رآه ولو علم المسكين أنه لو فارق المواد رجع النفس إلى مستقره وهو عينه ورجع كل شيء إلى أصله ولكن لو كان ذلك لانعدمت الفائدة في حق العبد فما يظهر وليس الأمر كذلك ولذلك قلنا وهو عينه أي عين العبد فالبقاء الذي أراده الحق أولى به بوجود هذا الهيكل العنصري في الدنيا والطبيعي في الآخرة والذي يثبت هنالك أعني عند الوارد إنما يثبت إذا دخل عبدا كما أن الذي لا يثبت إذا دخل وفي نفسه شيء من الربوبية فخاف من زوالها هناك فهرب إلى الوجود الذي ظهرت فيه ربانيته ولهذا يكون فائدته قليلة والثابت يدخل عبدا قابلا بهمة محترقة الحاصلة ليهبه من عوارفه ما عوده فإذا خرج خرج نورا يستضاء به فمثل الداخل إلى ذلك الجناب العالي بربوبية مثل من يدخل بسراج موقود ومثل الذي يدخل بعبوديته مثل من يدخل بفتيلة لا ضوء فيها أو بفحمة حشيش فيها نار غير مشتعلة فإذا

دخلا بهن المثابة هب عليها نفس من الرحمن انطفى لذلك الهبوب السراج واشتعل الخشب فخرج صاحب السراج في ظلمة وخرج صاحب الخشب في نور يستضاء به فانظر ما اعطاه الاستعداد فكل طارق من سالك انما يخاف على سراجه ان ينطفي فهو يخاف على ربوبيته ان تزول فيفتقر الى محل ظهورها ولكن لم يخرج الا وقد طفي سراجه ولو خرج به موقدا كما دخل ولم يؤثر فيه ذلك الهبوب لادعى الربوبية حقا ولكن من عصمة الله له كان ذلك ومن دخل عبدا لا يخاف واذا اشتعلت فتيلته هالك عرف من اشعلها ورأى المنة له سبحانه في ذلك فخرج عبدا منورا قال تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك بعبد لم يخف عبدا فكان في خروجه الى امته داعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا فكذا دخل عبدا ليلا لا عارفا بما دخل وعلى من دخل لمن رفعه الله ولزم عبوديته في جميع احواله وانه عرف اصله فنزع للاصل الاقرب اليه جاذب فيه فانه ابن امه بلا شك الا ترى الى السنة في تلقين الميت عند حصوله في قبره يقال له يا عبد الله ويا ابن امة الله فينسب الى امه ستر الله عليها فاضيف الى امه لانها احق به لظهور نشأته وجوده عنه فهو لابيه ابن فراش وهو لامه حقيقة فالزم ما اعطيناك من المعرفة بك في هذا الباب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والخمسون
في معرفة ما يلقى المريد على نفسه من الاعمال قبل وجود الشيخ

اذا لم تلق استاذا • فكن في نعت من لاذا • وقطع نفسه والليل الا اذا ما قلا ذا • وسبحا وقرآنا • فاشهده بمن حاذا • واصعد رؤية فلما لم تعلم ماذا • فكان الله الذي يتغيا • تلميذا واستاذا • وجاءته معارفه • من آيات وافذاذا • فقد اثبت له • فلا تسلك عن ...

اعلم ايدك الله ونور بصيرتك انه اول ما يجب على الداخل في هذه الطريقة الالهية المشروعة طلب الاستاذ حتى يجده ويعمل في هذه المدة التي يطلب فيها الاستاذ الاعمال التي اذكرها له وهي ان يلزم نفسه تسعة اشياء فانها بسائط الاعداد فيكون له في التوحيد اذا عمل عليها قدم راسخة ولهذا جعل الله الافلاك تسعة افلاك فانظر ما ظهر من الحكمة الالهية في حركات هذه التسعة فاجعل اربعة منها في ظاهرك وخمسة في باطنك فالتي في ظاهرك الجوع والسهر والصمت والعزلة فاثنان فاعلان وهما الجوع والعزلة واثنان منفعلان وهما السهر والصمت واعني بالصمت ترك كلام الناس والاشتغال بذكر القلب في نطق النفس عن نطق اللسان الا بما اوجبه الله مثل قراءة ام القرآن او ما تيسر من القرآن في الصلاة والتكبير فيها وما شرع من التسبيح والاذكار والدعاء والتشهد والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان يسلم منها فيتفرغ لذكر القلب بصمت اللسان فالجوع يتضمن السهر والصمت يتضمنه العزلة والخمسة الباطنة في الصدق والتوكل والصبر والعزيمة واليقين فهذه التسعة امهات الخير تتضمن الخير كله والطريقة مجموعة فيها حتى يجد الشيخ

وصل شارح • وانا اذكر لك من شأن كل واحدة من هذه الخصال ما يحرضك على العمل بها والدؤوب عليها والله ينفعنا واياك ويجعلنا من اهل عنايته ولنبتدئ بالظاهرة اولا ولنقل اما العزلة وهي رأس الاربعة المعتبرة التي ذكرناها عند الطائفة • اخبرني اخي في الله تعالى عبد المجيد بن سلمة خطيب مرشانة الزيتون من اعمال اشبيلية من بلاد الاندلس وكان من اهل الجد والاجتهاد في العبادة فاخبرني سنة ست وثمانين وخمسمائة قال كنت بمنزلي بمرشانة ليلة من الليالي فقمت الى حزبي فبينا انا في مصلاي وباب الدار وباب البيت علي مغلق فاذا بشخص قد دخل علي وسلم وما ادري كيف دخل فجزعت منه واوجزت في صلاتي فلما قال لي يا عبد المجيد من يأنس بالله لم يجزع ثم نفض الثوب الذي كان تحتي اصلي عليه ورمى به وبسط تحتي حصيرا صغيرا كان معه وقال لي صل على هذا قال ثم اخذني وخرج بي من الدار ومن البلد ومشى بي في ارض لا اعرفها وما كنت ادري اين انا فذكرنا الله تعالى في تلك الاماكن ثم ردني الى بيتي حيث كنت قال فقلت له يا اخي بماذا تكون الابدال ابدالا فقال لي بالاربعة التي ذكرها ابو طالب في القوت ثم سماها لي الجوع والسهر والصمت والعزلة قلت ثم قال لي عبد المجيد هذا هو الحصير فصليت عليه وهذا الرجل كان من اكابرهم يقال له معاذ بن اشرس • فاما العزلة فهي ان يعتزل المريد كل صفة مذمومة وكل خلق دني فهذه عزلته في حاله واما في قلبه فهو ان يعتزل بقلبه عن التعلق باحد من خلق الله من اهل ومال وولد وصاحب وكل ما يحول بينه وبين ذكر ربه بقلبه حتى عن خواطره ولا يكن له هم الا واحد وهو تعلقه بالله واما في حسه فعزلته في ابتداء حاله الانقطاع عن الناس وعن المألوفات اما في بيته واما في السياحة في ارض الله فان كان في مدينة فبحيث لا يعرف وان لم يكن في مدينة فيلزم السواحل والجبال والاماكن البعيدة من الناس فان انس بالوحوش وتألفت به وانطقها الله في حقه فكلمته او لم تكلمه فليعتزل عن الوحوش والحيوانات ويرغب الى الله تعالى في ان لا يشغله بسواه وليثابر على الذكر الخفي وان كان من حفاظ القرآن فيكون له منه حزب في كل ليلة يقوم به في صلاته لئلا ينساه ولا يكثر الاوراد ولا الحركات وليرد الى القلب كله فكلما يكون به دأبه ودينه • واما الصمت فهو ان لا يتكلم مع مخلوق من الوحوش والحشرات التي لزمته في سياحته او في عزلته وان ظهر له احد من الجن او من الملأ الاعلى فيغمض عينه عنهم ولا يشغل نفسه بالحديث معهم وان كلموه فان يفرض عليه الجواب اجاب بقدر اداء الفرض بغير مزيد وان لم يتعرض عليه سكت عنهم واشتغل بنفسه فانهم اذا رأوه على هذه الحالة اجتنبوه ولم يتعرضوا له واحتجبوا عنه فانهم قد علموا انه من شغل مشغولا بالله عن شغله به عاقبه الله اشد عقوبة • واما صمته في نفسه عن حديثها

ولا يحدث نفسه بشيء مما يرجو تحصيله من الله فيما انقطع اليه فانه تضييع للوقت فيما ليس بحاصل فانه من الاماني واذا عود نفسه حديث نفسه حال بينه وبين ذكر الله في قلبه فان القلب لا يتسع للحديث والذكر معا فيفوته السبب المطلوب منه في عزلته وصمته وهو ذكر الله تعالى الذي يجلي به مرآة قلبه فيحصل له تجلي ربه • واما الجوع فهو التقليل من الطعام فلا يتناول منه الا قدر ما يقيم صلبه لعبادة ربه في صلاة فريضة فان التنفل في الصلاة قاعدا بما يجده من الضعف لقلة الغذاء انفع وافضل واقوى في تحصيل مراده من الله من التنفل الذي يحصل له من الغذاء لاداء النوافل قائما فان الشبع داع الى الفضول فان البطن اذا شبع طغت الجوارح وتصرفت في الفضول من حركة والنظر والسماع وهذه كلها قواطع عن المقصود • واما السهر فان الجوع يولده لقلة الرطوبة والابخرة الجالبة للنوم ولا سيما شرب الماء فانه نوم كله وشهوته كاذبة وفائدة السهر التيقظ للاشتغال مع الله بما هو بصدده دائما فانه اذا نام انتقل الى عالم البرزخ بحسب ما نام عليه لا يزيد فيفوته خير كثير مما لا يعلمه الا في حال السهر وانه اذا التزم ذلك يسري السهر الى عين القلب والتجلي عن البصيرة بملازمة الذكر فيرى من الخير ما شاء الله تعالى وفي حصول هذه الاربعة حصول الاربعة التي هي اساس المعرفة لاهل الله وقد اعتنى بها الحرث بن اسد المحاسبي اكثر مما عنى به غيره وهي معرفة الله ومعرفة النفس ومعرفة الدنيا ومعرفة الشيطان وقد ذكر بعضهم معرفة الهوى بدلا من معرفة الله وانشدوا في ذلك •

اني بليت باربع يرمينني • بالنبل عن قوس لها توتير • ابليس والدنيا ونفسي والهوى • يا رب انت على الخلاص قدير

وقال الاخر • ابليس والدنيا ونفسي والهوى • كيف الخلاص وكلهم اعدائي •

واما الخمسة الباطنة فانه حدثتني المرأة الصالحة مريم بنت محمد بن عبدون بن عبد الرحمن البجائي قالت رأيت في المنام شخصا كان يتعاهدني في وقائعي وما رأيته شخصا قط في عالم الحس قال لها تقصدين الطريق قالت فقلت له اي والله اقصد الطريق ولكن لا ادري بماذا قالت فقال لي بخمسة وهي التوكل واليقين والصبر والعزيمة والصدق فعرضت رؤياها علي فقلت لها هذا مذهب القوم وسيأتي الكلام عليها ان شاء الله تعالى داخل الكتاب فان لها ابوابا تخصها وكذلك الاربعة التي ذكرناها لها ايضا ابواب تخصها في الفصل الثاني من فصول هذا الكتاب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الرابع والخمسون
في معرفة الاشارات

علم الاشارة تعريض وابعاد • ويسرها فيك تأويب وارشاد • فابحث عليه فان الله صيره • الضمير الى جمع العلم •
لمن يقوم به افك والحاد • تنبيه عصمة من قال الا له • كن فاستوى كائنا والقوم اشهاد

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الاشارة عند اهل طريق الله تؤذن بالبعد او حضور الغير قال بعض الشيوخ في بعض المجالس الاشارة نداء على رأس البعد وبوح بعين العلة يريد انه ذلك تصريح بحصول المرض فان العلة مرض وهو قولنا بحضور الغير ولا نريد بالعلة هنا السبب ولا العلة التي اصطلح عليها العقلاء من اهل النظر وصورة المرض فيها ان المشير غاب عنه الحق في ذلك الغير ومن غاب عن وجه الحق في الاشياء تمكنت منه الدعوى فانه دعوى يمرض وقد ثبت عن المحققين انه ما في الوجود الا الله ونحن وان كنا موجودين فانما كان وجودنا به ومن كان وجوده بغيره فهو في حكم العدم والاشارة قد ثبتت فظهر انه لا بد من بيان ما هو المراد بها • فاعلم ان الله عز وجل لما خلق الخلق خلق الانسان اطوارا فمنا العالم والجاهل • ومنا المنصف والمعاند • ومنا القاهر • ومنا المقهور • ومنا الحاكم • ومنا المحكوم • ومنا المتحكم • ومنا المتحكم فيه • ومنا الرئيس والمرؤوس • ومنا الامير والمأمور • ومنا الملك والسوقة • ومنا الحاسد والمحسود وما خلق الله اشق ولا اشد من علماء الرسوم على اهل الله المختصين بخدمته العارفين به من طريق الوهب الالهي الذي منحهم اسراره في خلقه وفهمهم معاني كتابه واشارات خطابه فهم لهذه الطائفة مثل الفراعنة للرسل عليهم السلام ولما كان الامر في الوجود الواقع على ما سبق به العلم القديم كما ذكرناه عدل اصحابنا الى الاشارات كما عدلت مريم عليها السلام من اجل اهل الافك والالحاد الى الاشارة فكلامهم رضي الله عنهم في شرح كتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه اشارات وان كان ذلك حقيقة وتفسيرا لمعانيه النافعة ورد ذلك كله الى نفوسهم مع تقريرهم اياه في العموم وفيما نزل فيه كما يعلمه اهل اللسان الذين نزل ذلك الكتاب بلسانهم فعم به سبحانه عندهم الوجهين كما قال تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم يعني الآيات المنزلة في الآفاق وفي انفسهم فكل آية منزلة لها وجهان وجه يرونه في نفوسهم ووجه آخر يرونه فيما خرج عنهم فيسمون ما يرونه في نفوسهم اشارة ليأنس الفقيه صاحب الرسوم الى ذلك ولا يقولون في ذلك انه تفسير وقاية لشرهم وتشنيعهم في ذلك بالكفر عليه وذلك لجهلهم بمواقع خطاب الحق واقتدوا في ذلك بسنن الهدى فان الله كان قادرا على تنصيص ما تأوله اهل الله في كتابه ومع ذلك فما فعل بل ادرج في تلك الكلمات الالهية التي نزلت بلسان العامة علوم معاني الاختصاص التي فهمها عباده حين فتح لهم فيها بعين الفهم الذي رزقهم ولو كان علماء الرسوم ينصفون لاعتبروا في نفوسهم اذا نظروا في الآية بالعين

بهذه المثابة من القرب مع دعواك العلم بذلك والايمان به لم تترك الاخذ عنه والحديث معه وتاخذ من غيره ولا تاخذ عنه فكونك تحدث
عهد بربك يكون المطر فوق رتبتك حيث برز اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه حين نزل وحسر عن راسه حتى اصابه الماء فقبل له
في ذلك فقال انه حديث عهد بربه تعليما للناس وتنبيها ثم لتعلم ان اصحابنا ما اصطلحوا على ما جاءوا به في شرح كتاب الله بالاشارة دون غيرها من
الالفاظ الا بتعليم الحي جمله تعليما الرسوم وذلك ان الاشارة لا تكون الا بقصد المشير بذلك انه يشير الى من جهة المشار اليه واذا سالهم
عن شرح مرادهم بالاشارة فاجروها عند السائل من علماء الرسوم مجرى المثال مثال ذلك الانسان يكون في امر ضاق به صدره وهو مفكر
فيه فينادي رجل رجلا آخر اسمه فرج فيقول يا فرج فيسمعه هذا الشخص الذي ضاق صدره فيستبشر ويقول جاء فرج الله ان شاء الله
يعني من هذا الضيق الذي هو فيه وينشرح صدره كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في مصالحة المشركين لما صدوه عن البيت
فجاء رجل من المشركين اسمه سهيل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسهل الامر ان شاء الله فكان كما تفاءل به رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانتظم الامر على يد سهيل وما كان ابوه قصد ذلك حين سماه به وانما جعل له اسما علما يعرف به من غيره وان كان ما قصد
ابوه تحسين اسمه الا الخير ولما رأى اهل الله ان قد اعتبر الاشارة استعملوها فيما بينهم ولكنهم بينوا معناها ومحلها ووقتها فلا يستعملونها
الا بينهم ولا في انفسهم الا عند مجالسة من ليس من جنسهم او لامر يقوم في نفوسهم واصطلح اهل الله على الفاظ لا يعرفها سواهم الا منهم
وسلكوا طريقة فيها لا يعرفها غيرهم كما سلكت العرب في كلامها من التشبيهات والاستعارات ليفهم بعضهم عن بعض فاذا خلوا
باباء جنسهم تكلموا بما هو الامر عليه بالنص الصريح واذا حضر معهم من ليس منهم تكلموا بينهم بالالفاظ التي اصطلحوا عليها فلا يعرف الاجنبي

[illegible]

ما سواه الواضع لذلك الاصطلاح ويتأدبهم في الكلام بما معهم ولا يستطرب ذلك من نفسه لانه يجد علم ذلك ضرورة لا يقدر على دفعه
كانه ما زال يعلمه ولا يدري كيف حصل له والدخيل من غير هذه الطائفة لا يجد ذلك الا بموقف تعين معنى الاشارة عند القوم ولا يتكلم
بها الا عند حضور الغير او في تاليفهم ومصنفاتهم لا غير والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والخمسون

في معرفة الخواطر الشيطانية

الله يعلمنا الذي بها بين الحكم ... لراية الامر يعلو عن ... مجال الفكر والوهم ... يبرق تلبيس يظهره ... اليك جوامع الكلم
خواطر اربعة لا خامس لها خاطر رباني وخاطر ملكي وخاطر نفسي وخاطر شيطاني ولا خامس لكم
قد ذكرنا معرفة الخواطر في هذا الكتاب وفي جزء كتبناه فلنذكر في هذا الباب الخاطر الشيطاني خاصة اعلم ان الشيطان قسمان
نسوي وقسم حسي ثم القسم الحسي من ذلك على قسمين شيطاني انسي وشيطان جني بقوله الله عز وجل شياطين الانس والجن يوحي بعضهم
الى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون فجعلهم اهل افتراء على الله وحديث فيما بينهما في الانسان شيطانا
نسويا ذلك ان شيطان الانس والجن اذا القيا الى الغي منهم في قلب الانسان امرا ما يبعده الله عنه به فقد يلقي امرا خاصا وهو مخصوص
بينهما وقد يلقي امرا عاما ما يخيل له في ذلك الخاطر مما لا يعطيه الجني والانسي يتفقه فيه النفس ويستنبط من تلك الشبهة لو
اذا تكلم بها يعلم ابليس الغواية فتلك الوجوه التي تنفتح له في ذلك الاسلوب العام الذي القاه اليه الشيطان الانسي او شيطان الجن

[illegible]

عليه وسلم وفي جبريل عليه السلام وفيما سه جل جلاله حيث لم يصلوا على نبيهم وتقدمهم في الخلافة للناس حتى أفنى بعضهم
ما كان من بعث الانبياء امينا • وهذا كله راجع من اصل صحيح وهو حب اهل البيت النبي في نظرهم فاسسوا فضلوا واضلوا فانظروا
ادى عليه الغلو في الدين اخرجهم عن الحد فانعكس امرهم الى الضد قال تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا اهواء
قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل • وطائفة القت اليهم الشياطين اصلا صحيحا لا يشكون فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها ثم تركتهم بعد ما حببت اليهم العمل على هذا فجعل بعض الناس لحرصه على الخير ينتقي
لكونه يريد تحصيل اجر من عمل بها فاذا سن سنة حسنة يخاف اذا نسبها الى نفسه انها لا تقبل منه فيضع لاجل قبولها حديثا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في ذلك ويتأول ان ذلك داخل في حكم قوله من سن سنة حسنة فاجاز الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يقول
عليه صلى الله عليه وسلم ما لم يقله ولا قام به لسانه ويرى ان ذلك خير فان الاصل يعضده • فاذا خطر له الملك قوله صلى الله عليه وسلم
من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار • واخطر له قوله صلى الله عليه وسلم ليس كذب علي ككذب على احد انه من كذب علي فليتبوأ
مقعده من النار • ويتأول ذلك كله بالقاء الشيطان في خاطره فيقول له انما ذلك اذا دعا الى ضلالة وانا ما سننت الا خيرا فهو ماجور بالعرض
من كونه سن سنة حسنة ومأزور من كونه كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عنه انه صح بما لم يقله صلى الله عليه وسلم • وكذلك ان
كان من اهل الخلوات والرياضات واستعجل الرياسة من قبل ان يفتح الله عليه بابا من ابواب جود ينه فيلزم طريق الصدق فلا يتقنع مع ربه
الله صلى الله عليه وسلم مثلها وتقتضي الادلة وانه يجر الى الافتراء على الله نسبة ذلك الذي سنه الى الله تعالى ويتأول انه لا فاعل الا الله وانه
تعالى الخالق عباده وبصيرته وقته ذلك اشعر لا بجهول وبقوله هذا كله خير فاني ما قصدت الا ان اعضد تلك السنة الحسنة فلم ار احدا
تعورتها من اجل اسندها الى الله تعالى كما هي في نفس الامر خلق الله تعالى اجراها الله على لساني هذا كله يحدث به نفسه لا يقول ذلك لاحد فانه ما
مع الناس يوهم ان ذلك جاءه من عند الله كما يجيء لاولياء الله على تلك الطريق فاذا خطر له الملك قول الله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله
كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء ومن قال سأنزل مثل ما انزل الله يتأول ذلك مع نفسه ويقول ما انا مخاطب بهذه الآية وانما
يخاطب بها اهل الدعوى الذين ينسبون الفعل الى انفسهم فانه قال افترى فنسب فعل الافتراء الى هذا القائل وانا اقول انه لا فعل لي كله لله
لا الي فهو الذي قال على لساني الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم قال في الصلوة ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فكذلك هذا
او قال اوحي الي فاضاف القول اليه وكذلك قوله الي ومن انحجي اقول الي اذ كان الله هو المتكلم وهو السميع ثم قال سأنزل مثل ما انزل الله
اقول انا ذلك بل الانزال كله من الله فاذا انفتح في نفسه هذا كله افترى على الله كذبا ورتب له سنة عمله ذا امحسنا فهذا اصل صحيح
قد القاه الشيطان اليها وتركه عندها وبقي ينفقه في ذلك نفعها نفسا فانه لم يكن الانسان على بصيرة وتمييز من خواطره حتى يفرق بين
الشيطان وان كان خيرا وبين القاء الملك والنفس ويميز بينها ميزا صحيحا والا فلا يفعل فانه لا يفلح ابدا فان الشيطان لا يأتي الى كل طائفة
الا بما هو الغالب عليها وليس غرضه من الصالحين الا ان يجهلهم في الاخذ عنه فاذا جهلوه ونسبوا ذلك الى الله ولم يتميز قولوا على اي طريق
وصل اليهم كأنه قنع منهم بهذا القدر من الجهل وعرفانهم تحت سلطانه فلا يزال يستدرجهم في حيز نيته حتى يتمكن منهم في نفس
خواطرهم وانا من الله فيسلخهم من دينهم كما تنسلخ الحية من جلدها الا ترى صورة الجلد المسلوخ منها على صورة الحية كذلك هذا الذي
جاء ابليس الى عيسى عليه السلام في صورة شيخ في ظاهر الحس لان الشيطان ليس له الى باطن الانبياء عليهم السلام من سبيل لان
الانبياء عليهم السلام اما ربانية او ملكية او نفسية لا حظ للشيطان في قلوبهم ومن حفظ من الاولياء في علم الله تكون بهذه المثابة
في العصمة مما يلقي في العصمة من وصوله اليه كالولي المعتنى به على علامة من الله فيما يلقي اليه الشيطان وسبب ذلك انه ليس
والانبياء مشرعون فلذلك عصمت بواطنهم فقال لعيسى عليه السلام يا عيسى قل لا اله الا الله ورضي منه ان يطيع امره في هذا
القدر فقال عيسى عليه السلام اقولها لا لقولك لا اله الا الله فرجع خاسئا • ومن هنا يعلم الفرق بين العلم بالنبي وبين الايمان به فان
في الايمان وهو ان تقول ما تقوله وما قلته لقول رسولك الاول الذي هو موسى عليه السلام لقول هذا الرسول الثاني الذي هو محمد
صلى الله عليه وسلم لا للعلم ولا للقول الاول فحينئذ يتبعهم كتابا للايمان وتنالك السعادة فاذا قلت ذلك لا لقوله واظهرت انك تقول
ذلك لقوله كنت منافقا قال تعالى يا ايها الذين امنوا يريد يا اهل الكتاب قالوا ما قالوه لامر نبيهم عيسى او موسى او من كان من
اهل الايمان بذلك من الكتب المتقدمة ولهذا قال لهم يا ايها الذين امنوا ثم قال لهم امنوا بالله اي قولوا لا اله الا الله لقول محمد صلى
الله عليه وسلم لا لعلمكم بذلك ولا لايمانكم بنبيكم الاول فتجمعوا بين الايمانين فيكون لكم اجران فيمنع الشيطان من الانسان اذا تنبه
عليه بهذا القدر فلا يفرق بين ما هو من عند الله ولا بين طريق الملك والنفس والشيطان فان الله يجعل لك علامة تعرف بها مراتب
خواطرك الشيطانية وان كانت في الطاعة بعدم الثبوت على الامر الواحد وسرعة الاستبدال من خاطر بامر ما الى خاطر بامر آخر
فانه حريص وهو مخلوق من لهب النار وطبع النار سريع الحركة فاصل ابليس عدم البقاء على حالة واحدة في اصل نشأته فهو بحكم اصله

له الثبوت فانه من التراب فله البرودة واليبس فهو ثابت في شغله • وكذلك الخواطر النفسية ثابتة ما لم يزلزلها الملك او الشيطان
ومتعلق اصل الخواطر الشيطانية انما هو المحظور فعلا كان او تركا ثم يليه المكروه فعلا كان او تركا فالاول في العامة والثاني في العامة
من العامة • وقد يتعلق بالمباح في حق المبتدي من اهل طريق الله • ويأتي بالمندوب في حق المتوسطين من اهل الله اصحاب السماع فانه
يستدرج كل طائفة من حيث ما هو الغالب عليها فانه عالم بمواقع المكر والاستدراج • ويأتي العارفين بالواجبات فلا يزال بهم حتى
يتوب مع الله فعل امر ما من الطاعات وهو في نفس الامر عهد يعهده مع الله • فاذا استوثق منه في ذلك وعزم وما بقي الا الفعل اقام له
عبادة اخرى افضل منها شرعا فيرى العارف ان يقطع زمانه بالاول فيترك الاول ويشرع في الثاني فيفرح ابليس حيث جعله ينقض عهد
الله من بعد ميثاقه • والعارف لا خبر له بذلك فلو عرف مدخل الاول ان ذلك من الشيطان عرف كيف يرده وكيف يأخذه كما فعل عيسى عليه السلام
وكل متمكن من اهل الله من ورثة الانبياء فيراها مع كونها حسنة هي خواطر شيطانية • وكذا جاء للمنافق من اهل الكتاب قال له الم تعلم ان
نبيك قد بشر بهذا الرجل وقد علمت انه هو والنبوة تجمعهما فقل انه رسول الله لقول نبيك لا لقوله • ولا فرق بينهما فيقول المنافق عند
ذلك انك رسول الله فاكذبهم الله فقال تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله على ما قرر لهم الشيطان فقال الله والله
يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون في انهم قالوا القول لك لا في قولهم انك رسول الله ولو اراد ذلك كان نفيا لرسالته
صلى الله عليه وسلم فقد اعلمتك بمداخل الشيطان الى نفوس العالم لتحذره وتسأل الله ان يعطيك علامة تعرفه بها وقد اعطاك الله في
العامة ميزان الشريعة وميز لك بها فرائضه ومندوباته ومباحه ومحظوره ومكروهه ونص على ذلك في كتابه وعلى لسان رسوله
فاذا خطر لك خاطر في محظور او مكروه فتعلم انه من الشيطان بلا شك • واذا خطر لك خاطر في مباح تعلم انه من النفس بلا شك فقابل
الشيطان بالمحظور والمكروه واجتنبه فعلا كان او تركا • والمباح انت مخير فيه • فان غلب عليك الارباح فاجتنب المباح واشتغل بالواجب
او المندوب بمعنى انك اذا تصرفت في المباح فتصرف فيه على حضور انه مباح • وان الشارع لولا ما اباحه لك ما تصرفت فيه فتكون ماجورا
في مباحك لا من حيث كونه مباحا لكن من حيث ايمانك به انه شرع من عند الله فان الحكم لا ينتقل بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الحكم
عن الشرع وقد سبق ذلك الباب • فالمباح مباح لا يكون واجبا ولا محظورا ابدا • وكذلك كل واحد من الاحكام وان خطر لك خاطر في فرض ما
انه بلا شك فانه من الملك • واذا خطر لك خاطر في مندوب فاحفظ اول الخاطر فانه قد يكون من ابليس فاثبت عليه • واذا خطر لك ان
تتركه وتدخل في مندوب آخر فلا تعرج عن الاول واثبت عليه واحفظ على الثاني وافعل الاول ولا بد • فاذا فرغت منه اشرع في الثاني
ان امكنك ايضا فان الشيطان يرجع خاسئا بلا شك حيث لم يتفق له مقصوده • وبهذا الدواء يذهب مرض الشيطان من نفسك وتكون ممن
[illegible]
في الخيرات وهم لها سابقون ويكفي هذا القدر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والخمسون في معرفة الاستقراء وصحته من سقمه

للاستقراء حكم في المعاني • [illegible]
[illegible]
[illegible]

خرج مسلم في صحيحه ان الله يقول شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون وبقي ارحم الراحمين

[illegible]

انه لا يكون عالما الا من قام به العلم ولا بد ان يكون امرا زائدا على ذات العالم لانه من صفات المعاني يقدر رفعه مع بقاء الذات فلما جاء الدليل في ذلك طردناه شاهدا وغائبا يعني في الحق والخلق وهذا ضرب منهم وعدوه عن عين الصواب ثم انهم اكدوا ذلك بقولهم ما ذكرناه عنهم انه صفاته لا هي هو ولا هي غيره وحدّوا الغير بحد يمنعه غيرهم واذا سالتهم هل هي امر زائد اعترفوا بانها امور زائدة وهذا عين الاستقراء فلهذا قلنا ان الاستقراء في العلم بالله لا يصح وان الاستقراء على الحقيقة لا يفيد علما واما ابتناء في مكارم الاخلاق شرعا وتمه (?) لا عقلا فان العقل يدله عليه سبحانه انه فعال لما يريد ولا يقاس بالمخلوق ولا يقاس المخلوق عليه واما الادلة الشرعية اتت بامور يعرف منها انه يعامل عباده بالاحسان وعلى قدر ظنهم به قال تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون في الطرفين للوازم قررها الشارع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في شان النائم عن الصلاة اذا استيقظ او الناسي اذا تذكر وقد خرج وقت الصلاة فيصليها اهل اجتهاد (?) انا في كل يوم في ذلك الوقت فلما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان الله لينهاكم عن الربا ويأخذه منكم فبين ان الله سبحانه مليّ بتخلقنا من مكارم الاخلاق الاولى الحق تعالى اولى به ان يعامل بها خلقه ولا يتم شيئا من سفساف الاخلاق لان الجناب الالهي ابعد عنه ففي مثل هذا الفن يسوغ الاستقراء بهذه الدلالات الشرعية واما غير ذلك فلا يكون فقد ابنت لك صحة الاستقراء من سقمه في العالم الكم (?) الاستقراء في التجليات فرايناه الهيولى الصناعية تقبل بعض الصور كلها فوجدنا الخشب يقبل صورة الكرسي والمنبر والتخت والباب ولم نره يقبل صورة القميص ولا الرداء ولا السراويل فراينا الشقة تقبل ذلك ولا تقبل صورة السكين ولا السيف ثم راينا الاثنين صورة لون الا وعية (?) وما يتجلى فيها من التلونات فتتصف بالزرقة والبياض والحمرة سئل الجنيد رحمه الله عن المعرفة والعارف فقال لون الماء لون انائه ثم استقرينا عالم الاركان كلها والافلاك فوجدنا كل ركن منها وكل فلك يقبل صورا مخصوصة وبعضها اكثر قبولا من بعض ثم انتظرنا في الهيولى الكل فوجدناها تقبل جميع صور الاجسام والاشكال فنظرنا في الامور فرايناها كلما لطفت قبلت الصور الكثيرة فنظرنا في الارواح فوجدناها اقبل للتشكل في الصور سريعا لما ذكرناه ثم نظرنا في الخيال فوجدناه يقبل ما له صورة وما ليست له صورة فكان اوسع من الارواح في التنوع والصور ثم جئنا الى العلم بالتجليات فوجدنا الامر اوسع مما ذكرناه وراينا فتحصل ذلك اسما وكل اسم منها يقبل صورا لا نهاية لها في التجليات وعلمنا ان الحق وراء ذلك كله فلا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فجاء في عدم الادراك بالاسم اللطيف اذ اللطافة مما ينبو الحس عن ادراكها فيفعل ولا يشهد فيجيء وصفه الذي تنزه ان يدرك فيه باللطيف الخبير اي يلطف عن ادراك المحدثات وهذا فانه يعلم ويعقل انه ثم امرا يستند اليه فاتى بالاسم الخبير على وزن فعيل وفعيل يرد بمعنى المفعول كقتيل بمعنى مقتول وجريح بمعنى مجروح ومن هنا والاوجه وقد يرد بمعنى الفاعل كعليم بمعنى عالم وقد يكون ايضا هو المراد هنا ولكنه يبعد فان دلالة سياق الاية لا يعطي ذلك فانما في ادراك الابصار لا في ادراك البصائر فان الله قد ندبنا الى التوصل الى العلم به فقال فاعلم انه لا اله الا الله ولا يعلم حتى ينظر في الادلة فيؤدينا النظر فيها الى العلم به على قدر ما تعطينا القوة في ذلك فلهذا جعلنا خبيرها بمعنى المفعول اي ان الله يعلم ويعقل ولا تدركه الابصار فهذا قد مما يتعلق بهذا الباب من الاستقراء واما كونه لا يفيد العلم في هذا الموطن فانه مما اصل ذكرناه يقبل صورا تا لا تجوز بل يقع وقد وقع يتكرر في تلك الصور مرات عديدة فهذا قد ورد في الاخبار ان جبريل عليه السلام نزل مرارا على صورة دحية الكلبي فلما لم يصح عندنا في التجلي الالهي انه يتكرر تجلي لشخص واحد مرتين ولا يظهر في صورة واحدة لشخصين علمنا ان الاستقراء لا يفيد علما فان جناب الحق لا يقبل التكرار يخرج من حكم الاستقراء من وجه عدم التكرار وحق به من حيث التحول في الصور وقد ورد التحول في حديث مسلم في حديث الشفاعة من كتاب الايمان فلا يصح لنا الاستقراء في شيء من الاشياء الا في الاحوال ولا في المقامات ولا في المنازل ولا في المنازلات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والخمسون

في معرفة تحصيل علم الالهام بنوع ما من انواع الاستدلال ومعرفة النفس

لا تحكمن بالهام تجده فقد • يكون في غير ما ترضاه واصبه • واجعل شريعتك المثلى محجة • فانها ثمر تجنيه كاسبه

له الاسامي والحسنى معانيها • تعلي طرائقه تردي مذاهبه • فاحمد الله في كل طائفة • حكما اذا جهلت فينا مكاسبه

لا تطلبن من الالهام صورته • فانه صاحب ابليس يصاحبه • في شكله وعلى ترتيب صورته • وان تميز فالمعنى يغاربه (?)

قال الله تعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها من قوله تعالى كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا فجعل النفس محلا قابلا لما يلهمه من الفجور بحكمه والتقوى ليتبين الفجور فيجتنبه والتقوى فيسلك طريقه ثم وجه اخر تطلبه الاية وهو انه بما الهمها عرّفها ان يكون لها في الفجور والتقوى كسب او تعمل وانما هي محل الظهور الفعل الفجور لكان للانس نزعا في برزخ وسط بين هذين الحكمين ولم ينسب سبحانه الى نفسه خاطر المباح ولا الهامه فيها بل هو سبب ذلك ان المباح دليل تنفس ما خلق عينا ظهر عين المباح فهو من صفاتها النفسية التي لا تعقل الا به فهو على الحقيقة اعني خاطر المباح له نعت خاص كالضحك للانسان وان لم يكن من الفصول المقومة فهو حد لازم ونبي فانه من خاصة النفس دفع المضار واجتلاب المنافع وهذا لا يوجد في اقسام احكام

الشرع الا في قسم المباح خاصة فانه الذي يستوي فعله وتركه فلا اجر فيه ولا وزر شرعا وهو قوله وما سواها من التسوية وهو الاعتدال في التي سواك فعدلك يمتن بذلك على الانسان وما في اقسام الشريعة قسم يقتضي العدل ويعطي الاعتدال الا قسم المباح فهي تطلبه بذاتها وخاصيتها فلذلك لم يلهمها بانها ملهمة فيه وما ذكر سبحانه من الملهم لها بالفجور والتقوى فاضمر الفاعل والظاهر ان الضمير يعود على المضمر في سواها وهو الله تعالى ومن نظر في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للملك في الانسان لمة وللشيطان لمة يعني بالطاعة وهي التقوى والمعصية وهي الفجور فيكون الضمير في الهمها للملك في التقوى وللشيطان في الفجور ولم يجمعهما في ضمير واحد لبعد المناسبة بينهما فكل بقضاء الله وقدره ولا يصح ان يقال في هذا الموضع ان الله هو الملهم بالتقوى وان الشيطان هو الملهم بالفجور لكان في هذا من الجهل وسوء الادب ويكفي ذلك من غلبة احد الخاطرين والفجور اغلب من التقوى وايضا لقوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك فانه في تلك الاية ظاهر الاسم والسيئة فيها ما هي شرعا فتكون فجورا وانما هي مما يسوء ولا يوافق غرضه وهو في الظاهر قولهم فانهم كانوا يتطيرون بمحمد صلى الله عليه وسلم اعني الكافرين فامره سبحانه ان يقول كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا اي ما يجيئهم من الكوائن يقول الله عنهم انهم يقولون ان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة اي ما يسوءهم من عندك قل كل من عند الله وهو قوله طائرهم عند الله فالفاعل في الهمها مضمر فان كان الله هنا في الضمير فهو الملهم بالتقوى والشيطان اما هو الملهم بالفجور فقد جمع الله والشيطان في ضمير واحد وهذا غاية في سوء الادب مع الله وما احسن ملجأ بالواو العاطفة في قوله وتقواها تعالى الله الملك الذي ان يجتمع مع المطرود من رحمة الله في ضمير مع احتمال الامر في ذلك وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس الخطيب انت لما سمعه قد جمع بين الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم في ضمير واحد فقال ومن يعصهما وما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جمع بين الله وبين نبيه في ضمير واحد الا بوحي من الله وهو قوله من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال وما ينطق عن الهوى ونحن يلزمنا ملازمة الادب فيما لم نؤمر به ولا نهينا عنه كما نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق الخطيب بئس الخطيب انت وكذلك لا يترجح انه نسب الالهام بالفجور الى الله فلم يبق بعد هذا الاستقصاء الا ان يكون الضمير في الهمها بالفجور الا الشيطان وبالواو في التقوى الا الملك فما مخلوق اولى من مقابلة المخلوق بخالق وفي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس الخطيب انت كفاية لمن كان له بصيرة فقد اعلمتك رتبة نفسك وانها ليست بامارة بالسوء من حيث ذاتها وانما ينسب اليها ذلك من حيث انها قابلة للالهام بالفجور وتجهلها بالحكم المشروع في ذلك فليس لرب صاحبها بارتكاب امر لم تعلم تحريمه في الشرع او قامت عندنا شبهة باباحة ذلك فيراه من هو بحسب التحريم فيحكم ان النفس امارة بالسوء كشرب النبيذ بين محلله ومحرمه ونكاح الربيبة التي لم يجتمع فيها الشرطان ومثل هذا في الشريعة كثير ولكل من المذهبين شرع مقرر بحيث اذا كانا عن اجتهاد مع ان احدهما اخطأ دليل الشارع الذي حكم به في تلك المسألة اذ لو حكم فيها والمجتهدان ماجوران وقد يكون في ذلك المجتهد مصيبا ويكون كل واحد منهما مخطئا [illegible] المسألة [illegible] امرأة العزيز في مجلس العزيز [illegible] في هذه الاضافة [illegible] الخلق سكوت عنه [illegible] من الشيطان [illegible] عن النفس الامارة التي ما هو [illegible] يوسف عليه السلام [illegible] الظاهر والدليل اذا دخله الاحتمال سقط الاحتجاج به [illegible] هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك [illegible] في حقيقتها [illegible] في نفسه [illegible] والتقوى [illegible] الالهام [illegible] الالهية [illegible] الاستعداد [illegible] في ذلك ولكنه تعقل عن ترتيب الحكمة الالهية في العالم وما تعطيه حقائق الاشياء والكل من الله فانه عطاء الله منه [illegible]

[illegible]

يبقى لها ما الا علما أي لا علم الهام والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والخمسون

في معرفة أسرار أهل الإلهام المستدلين ومعرفة علم الحق قاض على القلب ففرق خواطره وشتتها

إذا أعطاك بالإلهام علما * تحققه فأنت به سعيد
كمثل النحل تختلف المعاني * قوى في بانيه سديد
فتلقى طيبا عن طيب أصل * وأنت لها ابن شهيد
وفي الأشجار والثمر الرواني * لها من فعلها قصر مشيد
فلا يحزنك للعلياء نحل * وأنت السيد الذهب الجليد
فمنك التصحر والاختيار * كالكل في منازلك القصود
تحقق والتم على وحيدا * كذلك أنك الخلق الوحيد

اعلم أيدك الله بروح منه أن الله عز وجل أمرنا بالعلم بوحدانيته في الوهية غير أن النفوس لما سمعت ذلك منه

تنظرت بفكرها ودلت على وجود الحق بالأدلة العقلية بل بضرورة العقل يعلم وجود الباري تعالى ثم دلت على توحيد هذا الموجود

[illegible]

تكون نهايتها الى الموضع الذي منه ظهرت اذ لا تظهر من كونها منقسمة الى السدرة ثم يكون من العقل الذي هو القلم نظر الى الاعمال المشروعة
ليتمها ليجب ما يرى فيها ويكون من اللوح نظر الى الاعمال المندوب اليها ليتمها ليجب ما يرى فيها ويكون من العرش نظر الى المحظورة
وهو مستوى الرحمن فلا ينظر لها الا بعين الرحمة ولهذا يكون مآل اصحابها الى الرحمة ويكون من الكرسي نظر الى الاعمال المكروهة
فينظر اليها ليجب ما يرى فيها وهو تحت حيطة العرش والعرش مستوى الرحمن والكرسي موضع القدمين فيسرع العفو والتجاوز
عن اصحاب المكروه من الاعمال ولهذا يوجر تاركها ولا يواخذ فاعلها فكتاب الابرار في عليين ويدخل فيهم العصاة اهل الكبائر
واما كتاب الفجار لفي سجين وفيه اصول السدرة التي هي شجرة الزقوم فهناك تنتهي اعمال الفجار في اسفل سافلين فان رحمهم الرحمن
الرحمانية بالنظرة التي ذكرناها جعل لهم نعيما في سجنهم فلا يموتون فيها ولا يحيون فهم في نعيم النار دائما بمون مؤبد وبتنعم النائم
بالرؤيا التي يراها في حال نومه من السرور بما يكون في فراشه مريضا ذا بوس وفقر ويرى نفسه في المنام ذا سلطان ونعمة فان نظرت
الى النائم من حيث ما يراه في منامه ويلتذ به قلت انه في نعيم وصدقت وان نظرت اليه من حيث ما تراه في فراشه الخشن ومرضه
وفقره وكلومه قلت انه في عذاب هكذا يكون اهل النار فلا يموت فيها ولا يحيى اي لا يستيقظ ابدا من نومته فتلك الرحمة التي رحم بها
اهل النار الذين هم اهلها وامثالها كالمحرور يتشم منهم بالزمهرير والمقرور منهم يجعل في الحرور وقد يكون عذابهم توهم وقوع العذاب
وهم فيه مبلسون وذلك زمان عذابهم واخذهم بجرائمهم قبل ان تنالهم الرحمة التي سبقت الغضب الالهي فاذا اطلع اهل الجنان في منازلهم
على اهل النار وزوارا وامثالهم في النار وما اعد الله فيها وما هم عليه من قبح المنظر قالوا معذبون واذا كوشفوا على الحسن المعنوي
في ذلك المعنى فتجاوز او امام فيه في نومهم وعلموا احوال امزجتهم قالوا منعمون فسبحان القادر على ما يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم
فقد نبهت قول الله تعالى لا يموت فيها ولا يحيى وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون لم يزل

الباب التاسع والخمسون

في معرفة الزمان الموجود والمقدر

ان الزمان اذا حققت حاصله • تحقق فهو بالاوهام معلوم • مثل الطبيعة فالتاثير قوته • والعين منها ومنه فيه معدوم
به تعينت الاشيا وليس له • معنى عليه يكون منه تحكيم • العقل يعجز عن ادراك صورته • لذا نقول بانه الدهر وهو م...
لولا التنزه ما سمى الاله به • وجوده فله في القلب تعظيم • اصل الزمان اذا انصفت ازل • فحكمه ابدي وهو محكوم
مثل الخلا امتداد ما له طرف • في غير جسم توهم فيه تجسيم

اعلم وفقك الله ان الله تعالى هو الاول الذي لا اولية لشيء قبله ولا اولية لشيء تكون قائما به او غير قائم به معه
فهو الواحد سبحانه في اوليته فلا شيء واجب الوجود لنفسه الا هو فهو الغني بذاته على الاطلاق عن العالمين بالدليل العقلي والشرعي
فوجود العالم لا يخلو اما ان يكون وجوده عن الله لنفسه سبحانه او لامر زائد ما هو نفسه اذ لو كان نفسه لم يكن زائدا ولو كان
نفسه ايضا لكان مركبا في نفسه وكانت الاولية لذلك الامر الزائد وقد فرضنا انه لا اولية لشيء معه ولا قبله فاذا لم يكن ذلك الامر
الزائد نفسه فلا يخلو اما ان يكون وجوديا او لا وجوديا فمحال ان يكون لا وجوديا لانه لا يصلح له ترجيح دينا هو موصوف بان لا وجود
العالم فليس احدهما اولى بتاثير الايجاد من الاخر لكونهما لا وجود فان لا وجود لا اثر له لانه عدم ومحال ان يكون وجوديا لانه
لا يخلو عند ذلك اما ان يكون وجوده لنفسه فانه قد قام الدليل على استحالة ان يكون في الوجود اثنان واجبا الوجود لا نفسهما او
يبقى الا ان يكون وجوده بغيره ولا معنى لامكان العالم الا ان وجوده بغيره فهو العالم اذن او من العالم ولو كان وجود العالم عن
نسبة ما والاها ما وجد العالم تسمى تلك النسبة ارادة او مشيئة او علما او ما شئت مما يطلبه وجود الممكن فيكون الحق تعالى بلا شك قد
لا يفعل شيئا الا بتلك النسبة ولا معنى للافتقار الا هذا وهو محال على الله فان الله له الغنى على الاطلاق فهو كما قال غني عن العالمين
فان قيل ان المراد بالنسبة عين ذاته قلنا فالشيء لا يكون مفتقرا الى نفسه فانه غني لنفسه فيكون الشيء الواحد فقيرا من حيث ما هو
غني كل ذلك لنفسه وهو محال وقد نفينا الامر الزائد فاقتضى ذلك ان يكون وجود العالم من حيث ما هو موجود من غيره مرتبط
بالواجب الوجود لنفسه وانه عين الممكن محل تاثير الواجب الوجود لنفسه بالايجاد ولا نعقل الا هذا المشيئة والارادة وعلمه
ذاته تعالى الله ان يتكثر في ذاته علوا كبيرا بل له الوحدة المطلقة وهو الواحد الاحد الله الصمد لم يلد ولم يولد فيكون نتيجة ولم
يكن له كفوا احد فيكون به وجود العالم نتيجة عن مقدمتين عن الحق والكفو تعالى الله فبهذا وصف نفسه سبحانه في كتابه لما سئل
النبي صلى الله عليه وسلم عن صفة ربه فنزلت سورة الاخلاص خلصت من الاشتراك مع غيره تعالى الله في تلك النعوت المقدسة والا
وصاف فما من شيء نفاه في هذه السورة ولا اثبته الا وذلك المنفي او المثبت مقالة في الله لبعض الناس وبهذا نبهنا على ما ينبغي ان
عليه من نحن مفتقرون اليه وهو الله سبحانه فلنبين ما نوهنا عليه فاعلم ان نسبة الازلي الى الله نسبة الزمان الينا ونسبة الازلي

سلبي

سلبي لا عين له فلا يكون من هذه الحقيقة وجود فيكون الزمان للممكن نسبة متوهمة الوجود لا موجودة لان كل شيء تفرضه يصح عنه
السؤال بمتى ومتى سؤال عن زمان فلا بد ان يكون الزمان امرا متوهم الوجود ولهذا اطلقه الحق على نفسه في قوله وكان الله بكل شيء
عليما ولله الامر من قبل ومن بعد وفي السنة تقرير قول السائل اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه ولو كان الزمان امرا وجوديا في نفسه
ما صح تنزيه الحق عن التقييد اذ كان حكم الزمان يقيده فعرفنا ان هذه الصيغ ما تحتها امر وجودي ثم نقول ان لفظة الزمان اختلف الناس
في معقولها ومدلولها فالحكماء تطلقه بازاء امور مختلفة واكثرهم على انه مدة متوهمة تقطعها حركات الافلاك والمتكلمون يطلقونه بازاء
امر اخر وهو مقارنة حادث لحادث يسئل عنه بمتى والعرب تطلقه وتريد به الليل والنهار وهو مطلوبنا في هذا الباب والليل والنهار
فصل اليوم فمن طلوع الشمس الى غروبها يسمى نهارا ومن غروب الشمس الى طلوعها يسمى ليلا وهذه العين المفصلة تسمى يوما واظهر هذا اليوم
وجود الحركة الكبرى وما في الوجود العيني الا وجود المتحرك لا غير وما هو عين الزمان فرجع محصول ذلك الى ان الزمان امر متوهم لا حقيقة
له واذا تقرر هذا فاليوم المعقول المقدر هو المعبر عنه بالزمان الموجود وبه تظهر الجمعات والشهور والسنون والدهور وتسمى اياما
وتقدر بهذا اليوم الاصغر المعتاد الذي فصله الليل والنهار فالزمان المقدر هو ما زاد على هذا اليوم الاصغر الذي يقدر به سائر الايام
الكبار فقال في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون وقال في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وقال عليه السلام في ايام الدجال
يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر ايامه كايامكم فقد يكون هذا لشدة الهول فرفع الاشكال الظاهر اتمام الحديث في قوله انه
تكفينا الصلوة في ذلك اليوم قال تقدرها فلولا ان الامر في حركات الافلاك على ما هو عليه باق ما اختل ما صح ان يقدر لذلك
الساعات التي يعمل صورتها اهل هذا العلم فيعلمون بها الاوقات في ايام الغيم اذ لا ظهور للشمس فيكون في اول خروج الدجال تكاثف الغيوم
وتواليها بحيث ان يستوي في راي العين وجود الليل والنهار وهو من الاشكال الغريبة التي تحدث في اخر الزمان فيحول ذلك الغيم
المتراكم بيننا وبين السماء والحركات كما هي فتظهر الحركات في الصنائع العملية التي عملها اهل صنعة العلماء بالهيئة ومجاري النجوم
يقدرون بها الليل والنهار وساعات الصلوات بلا شك ولو كان ذلك اليوم الذي هو كسنة يوما واحدا لم يلزمنا ان نقدر للصلوات
فانا ننظر زوال الشمس فلم تزل لا نصلي الظهر المشروع في الاوقات لا بزوال ما مقداره عشرون الف سنة لم يكلفنا الله غير ذلك فلما
نزل الشارع العبادة بالتقدير عرفنا ان حركات الافلاك على بابها لم يختل نظامها فقد اعلمتك ما هو الزمان وما معنى نسبة الوجود
اليه ونسبة التقدير واما الايام فكثيرة ومنها كبير وصغير فاصغرها الزمن الفرد وعليه يخرج كل يوم هو في شان فسمى الزمن الفرد يوما
لان الشان يحدث فيه فهو اصغر الازمان وادقها ولا حد لاكبرها يوقف عنده وبينهما ايام متوسطة اولها اليوم المعلوم في العرف

[illegible]

الباب الستون

في معرفة العناصر وسلطان العالم العلوي على العالم السفلي وفي اي دورة كان وجود هذا العالم الانساني من دورات الفلك الاقصى واية روحانية لنا

[illegible]

محصورة عن العلماء وهو العلم المنطقي والعلم الرياضي والعلم الطبيعي والعلم الالهي والحكماء يطلب من الحقايق الالهية اربع نسب الحياة والعلم
والارادة والقدرة فاذا ثبتت هذه الاربع النسب للواجب الوجود صح انه الموجد للعالم بلا شك فالحياة والعلم اصلان في النسب والارادة
والقدرة دونهما والاصل الحياة فانها الشرط في وجود العلم والعلم له عموم التعلق فانه يتعلق بالواجب الوجود وبالممكن وبالمحال
دونه في التعلق فانه لا تعلق لها الا بالممكن في ترجيحه باحدى الحالتين من الوجود والعدم فكانت الارادة تطلبها الحياة منها كالمنفعل
عنها فلها العموم تعلقا من القدرة والقدرة اخص تعلقا فانها تتعلق بايجاد الممكن لا باعدامه عن العلم لانها من الارادة بمنزلة ال[...]
من الحياة فلما تميزت المراتب في هذه النسب الالهية تميز الفاعل عن المنفعل خرج العالم على هذه الصورة فاعلا ومنفعلا فالعالم ال[...]
لله من حيث الجملة منفعل محدث وبالنظر الى نفسه فيه فاعل ومنفعل فاوجد سبحانه العقل الاول من نسبة الحياة واوجد النفس
من نسبة العلم فكان العقل شرطا في وجود النفس كالحياة شرطا في وجود العلم فكان المنفعلان عن العقل والنفس الهباء والجسم الكل
الاربعة اصل ظهور الصور غير ان بين النفس والهباء مرتبة الطبيعة وهي على اربع حقايق منها اثنان فاعلان واثنان منفعلان فكا[نت]
في رتبة الانفعال بالنظر الى من صدرت عنه فكانت الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فاليبوسة منفعلة عن الحرارة والرطوبة منفعلة
عن البرودة فالحرارة عن العقل فالعقل عن الحياة ولذلك طبع الحياة في الاجسام العنصرية الحرارة والبرودة من النفس والنفس [عن]
العلم ولهذا يوصف العلم اذا استقر ببرد اليقين وبالثلج ومنه قوله صلى الله عليه وسلم حين وجد برد الانامل بين ثدييه فعلم علم
الاولين والاخرين فلما انفعلت اليبوسة والرطوبة عن الحرارة والبرودة طلبت الارادة اليبوسة لانها في مرتبتها وطلبت القدرة الر[طوبة]
لانها في مرتبتها ولما كانت القدرة ما لها تعلق الا بالايجاد خاصة كان الاحق بها طبع الحياة وهي الحرارة والرطوبة في الاجسام [...]
الصور والاشكال في الهباء والجسم الكل فظهرت السماء والارض مرتوقة غير متميزة ثم ان الله تعالى توجه الى فتق هذا الرتق ليميز اعيا[نها]
وكان الاصل المائي وجودها ولهذا قال وجعلنا من الماء كل شيء حي وحياته وصفه بالتسبيح فنظم الله اولا هذه الطبايع الاربع نظاما
فضم الحرارة الى اليبوسة فكانت النار البسيطة المعقولة فظهر حكمها في جسم العرش الذي هو الفلك الاقصى والجسم الكل في ثلاثة [امكنة]
منها المكان الواحد سماه حملا والمكان الثاني وهو الخامس من الامكنة المقدرة فيه سماه اسدا والمكان الثالث وهو التاسع من الا[مكنة]
المقدرة فيه سماه قوسا ثم ضم البرودة الى اليبوسة واظهر سلطانها في ثلاثة امكنة من هذا الفلك وهو التراب البسيط المعقول فسمى [المكان]
الواحد ثورا والاخر سنبلة والثالث جديا ~~واظهر سلطانها في ثلاثة امكنة من هذا الفلك وهو التراب البسيط المعقول~~ ثم ضم الحرارة [الى]
الرطوبة فكان الهواء البسيط واظهر حكمه في ثلاثة امكنة من هذا الفلك الاقصى فسمى المكان الواحد الجوزاء والاخر الميزان والثالث [الدلو]
ثم ضم البرودة الى الرطوبة فكان الماء البسيط واظهر حكمه في ثلاثة امكنة من الفلك الاقصى سمى المكان الواحد بالسرطان وسمى الاخر بالعقرب
وسمى الثالث بالحوت فهذا تقسيم فلك البروج على اثني عشر قسما مفروضا ميز بعينها الكواكب الثابتة والعشرون وذلك بتقدير العزيز العليم
فلما احكم صنعها وترتيبها وادارها فظهر الوجود مرتوقا فاراد الحق فتقه ليفصل بين السماء والارض كما قال تعالى كانتا رتقا ففتقناهما
ليميز بعضها عن بعض فاخذت السماء علوا ودخانا لحدث فيما بين السماء والارض وكان من المركبات الركن الواحد الماء المركبة مما يلي [الارض]
لانه بارد رطب فلم يكن له قوة الصعود فبقي على الارض تمسكه بما فيها من اليبوسة عليها والاخر النار وهي اكرة الاثير مما يلي السماء لانه
يابس فلم يكن له طبع النزول الى الارض فبقي مما يلي السماء من اجل حرارته واليبوسة تمسكه هنالك وحدث ما بين الماء والنار ركن الهواء من [...]
النار ورطوبة الماء فلا يستطيع ان يلحق بالنار فان ثقل الرطوبة تمنعه ان يكون بحيث النار وان طلبت الرطوبة تنزله الى ان يكون بحيث
الماء تمنعه الحرارة من النزول فلما تم نظامه لم يبق الا ان يكون بين الماء والنار لانهما يتجاذبانه على السواء فذلك المسمى هواء فقد بان لك
العناصر وماهيتها ومن اين ظهرت واصل الطبيعة ولما دارت الافلاك ومخضت الاركان بما حملته مما القت في هذا النكاح المعنوي [...]
المولدات من كل ركن بحسب ما تقتضيه حقيقة ذلك الركن وظهرت ام العالم وظهرت الحركة المنكوسة والحركة الافقية فلما انتهى الحكم
السنبلة ظهرت النشأة الانسانية بتقدير العزيز العليم فانشأ الله عز وجل الانسان من حيث جسمه خلقا سويا واعطاه الحركة المستقيمة
وجعل الله لها من الولاية في العالم العنصري سبعة الاف سنة وينتقل الحكم الى الميزان وهو زمان القيمة وفيه يضع الله الموازين القسط
ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا فالعالم يكون الحكم له بما اودع الله فيه من العدالة فاذا لم يشرع الموازين فلم يعمل بها الا القليل من الناس [...]
النبوة خاصة ومن كان محفوظا من الاولياء فلما كانت القيمة محل سلطان الميزان لم تظلم نفس شيئا قال الله تعالى ونضع الموازين القسط
ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين ولما كان للعدد السبعة من ال[...]
كانت لها السبعة والسبعون والسبعماية من الاعداد في تضاعف الاجور وضرب الامثال في الصدقات فقال تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم
في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء الى السبعة الاف الى سبعين الفا الى سبعماية الف
بالانهاية له ولكن من حساب السبعة وانما كانت العروض المقدرة في الفلك الاطلس اثني عشر فرضا لان منتهى اسماء العدد الى اثني [عشر]

اسماء وهو من الواحد الى العشرة الى المائة وهو الحادي عشر الى الالف وهو الثاني عشر وليس وراءه مرتبة اخرى ويكون التركيب فيها
بالتضعيف الى ما لا نهاية له بهذه الاسماء خاصة ويدخل الناس الجنة والنار وذلك اول الحادي عشر درجة من الجوزاء ويستقر
كل طائفة في دارها ولا يبقى في النار من يخرج بشفاعة ولا بعناية الهية ويذبح الموت بين الجنة والنار ويرجع الحكم في اهل الجنة بحسب
ما يعطيه الامر الالهي الذي اودع الله في حركات الفلك الاقصى وبه يقع التكوين في الجنة بحسب ما تعطيه نشأة الدار الاخرة وان الحكم
في القوابل فان الحركة واحدة وآثارها تختلف بحسب القوابل وسبب ذلك حتى لا يستقل احد من الخلق بفعل ولا بامر دون مشاركة
ليتبين بذلك فضل الله الذي يفعل لا بمشاركة من فعل المخلوق فالمخلوق ابدا في محل الافتقار والعجز والله الغني العزيز ويكون الحكم في
اهل النار بحسب ما يعطيه الامر الالهي الذي اودع الله تعالى في حركات الفلك الاقصى وفي الكواكب الثابتة وفي سباحة الدراري السبعة
المطموسة الانوار فهي كواكب لكنها ليست بثواقب فالحكم في النار خلاف الحكم في الجنة فيقرب حكم النار من حكم الدنيا فليس بعذاب خالص
ولا بنعيم خالص ولهذا قال تعالى لا يموت فيها ولا يحيى فلم يخلصه الى احد الوجهين وكذلك قال صلى الله عليه وسلم اما اهل النار الذين
هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون وقد بينا في الباب الذي قبل هذا صورة النعيم والعذاب وسبب ذلك انه بقي ما اودع الله
الحركة في الافلاك وحركات الكواكب من الامر الالهي ويغير منه على قدر ما يغير من صور الافلاك بالتبديل ومن الكواكب بالطمس والانتثار
فاختلف حكمها في نفسها بزيادة ونقص لان التغيير وقع في الصور لا في الذوات واعلم بان الله تعالى لما تسمى بالملك رتب
العالم ترتيب المملكة فجعل له خواص من عباده وهم الملائكة المهيمة جلساء الحق بالذكر لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون
الليل والنهار لا يفترون ثم اتخذ حاجبا من الكروبيين واحدا اعطاه علمه في خلقه وهو علم مفصل في اجمال فعلمه سبحانه كان فيه
تجلى له وسمى ذلك الملك نونا فلا يزال معتكفا في حضرة علمه عز وجل فهو راس الديوان الالهي والحق من كونه عليما لا يحتجب عنه ثم
عين من ملائكته ملكا آخر دونه في المرتبة سماه القلم وجعل منزلته دون النون واتخذه كاتبا فيعلمه الله سبحانه من علمه ما شاءه في
خلقه بواسطة النون ولكن من العلم الاجمالي وجعل ما يحوي عليه العلم الاجمالي علم التفصيل وهو من بعض علوم الاجمال لان العلوم
لها مراتب من جملتها علم التفصيل فما عند القلم الالهي من مراتب العلوم الجملية الا علم التفصيل مطلقا وبعض العلوم المفصلة لا غير واتخذ
هذا الملك كاتب ديوانه وتجلى له من اسمه القادر فامده هذا التجلي الالهي وجعل نظره الى جهة عالم التدوين والتسطير فخلق
له لوحا وامره ان يكتب فيه جميع ما شاء سبحانه ان يجريه في خلقه الى يوم القيمة خاصة وانزله منه منزلة التلميذ من الاستاذ فتوجهت
عليه الارادة الالهية فخصصت له هذا القدر من العلوم المفصلة فله تجليات من الحق بلا واسطة وليس للنون سوى تجل واحد في
مقام الشرف فانه لا يدل تعدد التجليات ولا كثرتها على الاشرفية وانما الاشرف من له المقام الاعم فامر الله النون ان يعلم القلم ثلثمائة وستين
علما من علوم الاجمال تحت كل علم تفاصيل ولكن معينة محصورة لم يعطه غيرها تتضمن كل علم اجمالي من تلك العلوم ثلثماية
علم وستين علما من علوم التفصيل فاذا ضربت ثلثماية وستين في مثلها فاخرج لك هو مقدار علم الله تعالى في خلقه الى يوم القيمة خاصة
ويسطر اللوح الذي كتبه فيه هذا القلم اكثر من هذا لا يزيد ولا ينقص لهذه الحقيقة الالهية جعل الله الفلك الاقصى ثلثمائة وستين
درجة وكل درجة مجملة لما تحتوي عليه من تفصيل الدقايق والثواني والثوالث الى ما شاء الله سبحانه مما يظهره في خلقه الى يوم القيمة
ويسمى هذا القلم الكاتب ثم ان الله سبحانه وتعالى امر ان يولي على عالم الخلق اثني عشر واليا يكون مقرهم في الفلك الاقصى منا في بروج
قسم الفلك الاقصى اثني عشر قسما جعل كل قسم منها برجا لسكنى هؤلاء الولاة مثل ابراج سور المدينة فانزلهم الله اليها فنزلوا فيها
كل وال على تخت برجه ورفع الله الحجاب الذي بينهم وبين اللوح المحفوظ فراوا فيه مسطرا اسماءهم ومراتبهم وما شاء الله ان
يجريه على ايديهم في عالم الخلق الى يوم القيمة فارتقم ذلك كله في نفوسهم وعلموه علما محفوظا لا يتبدل ولا يتغير ثم جعل الله
لكل واحد من هؤلاء الولاة حاجبين ينفذان اوامرهم الى نوابهم وجعل بين كل حاجبين سفيرا يمشي بينهما بما يلقي اليه كل واحد منهما
وعين الله لهؤلاء الذين جعلهم الله حجابا لهؤلاء الولاة في الفلك الثاني منازل يسكنونها انزلهم اليها وهي الثمانية والعشرون منزلة
التي تسمى منازل التي ذكرها الله في كتابه فقال والقمر قدرناه منازل يعني في سيره ينزل كل ليلة منزلة منها الى ان ينتهي الى اخرها
ثم يدور دورة اخرى ليعلموا عدد السنين والحساب وسير الشمس فيها والخنس وكل شيء فصله الحق لنا تفصيلا فاسكن في هذه
المنازل هذه الملائكة وهم حجاب اوليك الولاة الذين في الفلك الاقصى ثم ان الله تعالى امر هؤلاء الولاة ان يجعلوا نوابا لهم ونقباء في
السموات السبع في كل سماء نقيبا كالحاجب لهم ينظر في مصالح العالم العنصري بما يلقون اليهم هؤلاء الولاة ويأمرونهم به وهو قوله
واوحى في كل سماء امرها فجعل الله اجسام هذه الكواكب النقباء اجساما نيرة مستديرة ونفخ فيها ارواحها وانزلها في السموات السبع
في كل سماء واحدا منهم وقال لهم قد جعلتكم تستخرجون ما عند هؤلاء الاثني عشر واليا بواسطة الحجاب الذين هم ثمانية وعشرون
كما تأخذ اولئك الولاة عن اللوح المحفوظ ثم جعل الله لكل نقيب من هؤلاء السبعة النقباء فلكا يسبح فيه هو له كالجواد للراكب وهكذا

الحجاب لها افلاك يسبحون فيها اذا كانت لهم التصرف في حوادث العالم والاستشراف عليه ولهم سدنة واعوان يزيدون على الالف واعطاهم
الله مراكب سماها افلاكا فهم ايضا يسبحون فيها وهي تدور بهم على المملكة في كل يوم مرة فلا يفوتهم من المملكة شيء اصلا من ملك السموات و...
تدور الولاة وهولاء الحجاب والنقبا والسدنة كلهم في خدمة هولاء الولاة والكل يسعون في حقنا اذ كنا المقصود من العالم قال تعالى وسخر
لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه فانزل الله في التورية يا ابن ادم خلقت الاشياء من اجلك وخلقتك من اجلي وهكذا ينبغي ...
الملك يشرف كل يوم على احوال اهل المملكة يقول تعالى كل يوم هو في شان لانه يسئله من في السموات والارض بلسان حال ولسان ...
ولا يؤده حفظ العالم وهو العلي العظيم فاله شغل الا بها يقول تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض يدبر الامر يفصل الايات ولولا وجود
الملك ما سمي الملك ملكا فحفظه لملكه وحفظه لبقاء اسم الملك عليه وان كان كما قال والله غني عن العالمين فاجاء باسم الملك فاسم
الاضافة لا تكون الا بالمضاف فكل سلطان لا ينظر في احوال رعيته ولا يمشي بالعدل فيهم ولا بما يلزم بالاحسان الذي يليق بهم فقد عزل
نفسه في نفس الامر بقول الفقها ان الحاكم اذا فسق او جار فقد انعزل شرعا ولكن عندنا انعزل شرعا فيما فسق فيه خاصة لا انه ...
بما شرع لما ان يحكم به فقد اثبتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاة مع جورهم فقال عليه الصلاة والسلام فينا دينهم فان عدلوا فلكم ولهم
وان جاروا فلكم وعليهم ونهى ان نخرج يدا من طاعة وما خص بذلك واليا من وال فلذلك اردنا في عزله شرعا انما ذلك فيما فسق
فالملك مأمور ان يحفظ نفسه من الخروج عما حد له من الاحكام في رعاياه وفي نفسه فانه وال على نفسه كلكم راع وكلكم مسؤل
عن رعيته فالانسان راع على نفسه فما زاد ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ان لنفسك عليك حقا ولعينك عليك حقا الحديث فمن لم يف
لمن بايعه بما بايعه عليه فقد عزل نفسه وليس بملك وان كان نائبا حاكما فكل حاكم يكون سلطانا فان السلطان من تكون الحجة له لا عليه
ولهذا جعل الله الافلاك تدور علينا كل يوم دورة لينظر الولاة ما تدعو لحاجة الخلق اليهم فيسدون الخلل وينفذون احكام الله
كونهم مرسلين ينفذون احكامه التي امرهم سبحانه ان ينفذوها فيهم وهو القضاء والقدر في ازمان مختلفة فكل شيء بقضاء وقدر حتى
العجز والكيس وكل صغير وكبير مستطر في اللوح المحفوظ فما فيه الا ما يقع ولا ينفذها الا الولاة في العالم الا ما فيه والله على كل شيء رقيب
ومع هذا كله فان الله له مع كل واحد من المملكة امر خاص في نفسه لا تعلمه الولاة والحجاب والنقباء فهم لا يفقدون مشاهدة ذلك
ذلك لتعلموا ان الله قد احاط بكل شيء علما وانه رقيب على كل نفس بما كسبت وانه بكل شيء محيط ولما جعل الله زمام هذه الاشياء مربوطا بايدي
هولاء الجماعة من الملائكة واقعد من اقعد في برجه وسكنه الذي فيه تحت ملكه وانزل من الحجاب والنقباء الى منازلهم في سماواتهم ...
في كل سماء ملائكة مسخرة تحت ايدي هولاء الولاة وجعل تسخيرهم على طبقات فمنهم اهل العروج بالليل والنهار من الحق الينا ومنا الى الحق
في كل صباح ومساء وما يقولون الا خيرا في حقنا فمنهم المستغفرون لمن في الارض ومنهم المستغفرون للمؤمنين لغلبة الغيرة الالهية عليهم
وايثارهم جناب الحق كما غلبت الرحمة على المستغفرين لمن في الارض ومنهم الموكلون بايصال الشرائع ومنهم ايضا الموكلون باللمات ومنهم
الموكلون بالالهام وهم الموصلون العلوم الى القلوب ومنهم الموكلون بالارحام ومنهم الموكلون بتصوير ما يكون الله في الارحام ومنهم ...
ومنهم الموكلون بنفخ الارواح ومنهم الموكلون بالامطار ولذلك قالوا وما منا الا له مقام معلوم وما من حادث يحدث الله في العالم الا وقد وكل الله به
ملكا ولكن بامر هولاء الولاة من الملائكة ومنهم ايضا الصافات والزاجرات والتاليات والمقسمات والمرسلات والناشرات والنازعات
والناشطات والسابحات والسابقات والملقيات والمدبرات ومع هذا فما يزالون تحت سلطان هولاء الولاة الا الارواح المهيمة
خصائص الله ومن دونهم فانهم ينفذون اوامر الله في خلقه ثم ان العامة لا تشاهد الانسان لهم والخاصة يشهدونهم في منازلهم
ايضا تشاهد العامة اجرام الكواكب ولا تشاهد اعيان الحجاب ولا النقباء وجعل الله في العالم العنصري خلقا من جنسهم فمنهم الر...
والخلفاء والسلاطين والملوك وولاة امور العالم وجعل الله بين ارواح هولاء الولاة الذين جعلهم الله ولاة في الارض مع اهلها بينهم
وبين هولاء الولاة في الافلاك مناسبات ورقائق تمتد اليهم من هولاء الولاة بالعدل منطهرة من الشوائب مقدسة عن العيوب تتصل
ارواح هولاء الولاة الارضيين منهم بحسب استعداداتهم فمن كان استعداده قويا حسنا قبل ذلك الامر على صورته طاهرا مطهرا
فكان واليا عدلا وامام فضل ومن كان استعداده رديا قبل ذلك الامر الطاهر ورده الى شكله من الرداءة والقبح فكان والي جور
ظلم وبخل فلا يلومن الا نفسه فقد ابنت لك سلطنة العالم العلوي على العالم السفلي وكيف رتب الله ملكه هذا الترتيب العجيب وما ...
من ذلك الا الامهات لا غير بقوله تعالى واوحى في كل سماء امرها وقال يتنزل الامر بينهن ويكفي هذا القدر من هذا الباب والله الموفق
وفي كتاب التنزلات الموصلية ذكرنا حديث هولاء الولاة والنواب والحجاب وما ولاهم الله عليه من التاثير في العالم العنصري الروحاني
ذلك ما تعرضنا لما يعطيه من الطبع والامور الدينية وتكلمنا فيها على ما ذكرناه منفصلا في باب يوم الاحد وهو باب الامام وبينا
بين كل نائب من السبعة النقباء في يوم الاحد وسائر الايام الى يوم السبت وبينا مقامات ارواح الانبياء عليهم السلام في ذلك وجعلنا هذه
الالقاب الروحانية لارواح الانبياء عليهم السلام وبينا مراتبهم في الرؤية والحجاب يوم القيمة وما يتكلمون به في اتباعهم من اهل السعادة

والثنا

والثنا وذلك منه في باب يوم الاثنين بلسان آدم وترجمة القرب جابر بها في شانه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل لا موفق للصواب غيره

الباب الحادي والستون

في معرفة جهنم واعظم المخلوقات فيها عذابا ومعرفة بعض العالم العلوي

لما تسود كيفما مثلها • كانت لانجمها بروج صباؤها • هذا ليتصنك المقيم بارضها • وعليه قام عمادها وبناؤها •
لله خلق الله الما ما بها • ما كان منها خلقه فسماؤها • يكسوه حلة نارها من نورها • فلذاك يعظم في النفوس بلاؤها

اعلم عصمنا الله واياك ان جهنم من اعظم المخلوقات وهي سجن الله في الآخرة يسجن فيها المعطلة والمشركين
وهي لما بين الطايفتين دار مقامة واما الفاسقون واهل الكباير من المؤمنين قال تعالى وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا اي سجنا
يخرج بالشفاعة من ذكرنا وبالامتنان الالهي من جاء النص الالهي فيه وسميت جهنم جهنم لبعد قعرها يقال بير جهنام اذا كانت بعيدة
القعر وهي تحوي على حرور وزمهرير ففيها البرد على اقصى درجاته والحرور على اقصى درجاته وبين اعلاها وقعرها خمس وسبعون
مائة من السنين واختلف الناس في خلقها الان هل خلقت بعد ام لم تخلق والخلاف مشهور فيها وكل واحد من الطائفتين يحتج بما ذهب اليه
بما راه حجة عنده وكذلك اختلفوا في الجنة واما عندنا وعند اصحابنا اهل الكشف والتعريف فهما مخلوقتان غير مخلوقتين فاما
قولنا مخلوقتان فكرجل اراد ان يبني دارا فاقام حيطانها كلها الحاوية عليها خاصة فيقال قد بنى دارا فاذا دخلها لم ير الا سورا دائرا
على فضاء وساحة ثم بعد ذلك ينشي بيوتها على اغراض الساكنين فيها من بيوت وغرف وسراديب ومهالك ومخازن وما ينبغي ان يكون فيها
مما يريده الساكن ان يجعل فيها من الالات التي تستعمل في عذاب الداخل فيها وهي دار حرورها هواء محترق لا جمر لها سوى بني ادم والاحجار
المتخذة الهة والجن لهبها قال تعالى وقودها الناس والحجارة وقال انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وقال فكبكبوا فيها هم
والغاوون وجنود ابليس اجمعون وتحدث فيها الالات بحدوث اعمال الجن والانس الذين يدخلونها واوجدها الله بطالع الثور ولذلك
كان خلقها في الصورة بصورة الجاموس سواء هذا الذي يعول عليه عندنا وبهذه الصورة راها ابو الحكم بن برجان في كشفه وتمثل
لبعض الناس من اهل الكشف في صورة حية فتخيل ان تلك الصورة هي التي خلقها الله عليها كابي القاسم بن قسي وامثاله وكان خلقها الله
... الثور وكانت الشمس والمريخ في القوس وكان سائر الدراري في الجدي وخلقها الله تعالى من تجلي قوله في حديث مسلم جعت
... وظمئت فلم تسقني ومرضت فلم تعدني وهذا اعظم نزول نزله الحق الى عباده في اللطف بهم فمن هذه الحقيقة خلقت جهنم اعاذنا
الله واياكم منها فلذلك تجبرت على الجبابرة وقصمت المتكبرين وجميع ما يخلق فيها من الالام التي يجدها الداخلون فيها فمن صفة الغضب
الالهي ولا يكون ذلك الا عند دخول الخلق فيها من الجن والانس متى دخلوها واما اذا لم يكن فيها احد من اهلها فلا الم فيها في نفسها ولا في
نفسها بل الالم لمن فيها من زبانيتها في رحمة الله منعمون ملتذون يسبحون لا يفترون يقول تعالى ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي ومن
يحلل عليه غضبي فقد هوى اي ينزل بكم غضبي فاضاف الغضب اليه واذا نزل بهم كانوا محلا له وجهنم انما هي مكان لهم وهم النازلون فيها
محل الغضب وهو النازل بهم فان الغضب هنا هو عين الالم لا معرفة له من يدعي طريقتنا ويريد ان ياخذ الامر بالتمثيل والقول
بالصفات يقول ان جهنم مخلوقة من القهر الالهي وان الاسم القاهر هو المتجلي لها ولو كان الامر كما قاله لشغلها ذلك بنفسها عما وجدت
له من التسلط على الجبابرة ولم يتمكن لها ان تقول هل من مزيد ولا ان تقول اكل بعضي بعضا فنزول الحق برحمته اليها التي وسعت كل شيء
... وسع لها المجال في الدعوى والتسلط على من تجبر وتعاظم احسن اليها فهذا الاحسان وجميع ما تتصل بالكفار من باب شكر النعم حيث
انعم عليها فانه لم يعرف منه سبحانه الا النعمة المطلقة التي لا يشوبها ما يقابلها فالناس غالطون في شان خلقها ومن اعجب ما روي فيها عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قاعدا مع اصحابه في المسجد فسمعوا هدة عظيمة فارتاعوا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتعرفون ما هذه الهدة قالوا الله ورسوله اعلم قال حجر القي من اعلى جهنم منذ سبعين سنة الان وصل الى قعرها فكان وصوله
الى قعرها وسقوطه فيها هذه الهدة فما فرغ من كلامه صلى الله عليه وسلم الا والصراخ في دار منافق من المنافقين قد مات وكان عمره سبعين سنة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر فعلم علماء الصحابة ان هذا الحجر هو ذلك المنافق وانه منذ خلقه الله يهوي في نار جهنم وبلغ
عمره سبعين سنة فلما مات حصل في قعرها قال تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار فكان سماعهم تلك الهدة التي اسمعهم الله
ليعتبروا فانظر ما اعجب كلام النبوة وما الطف تعريفه وما احسن اشارته وما اعذب كلامه صلى الله عليه وسلم ولقد سالت الله ان يمثل
لي من شانها ما شاء فمثل لي حالة التخاصم وهو قوله تعالى ان ذلك لحق تخاصم اهل النار وقوله تعالى قالوا وهم فيها يختصمون تالله ان كنا
لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين وما اضلنا الا المجرمون وهم اهل النار الذين هم اهلها الذين يقول الله فيهم وامتازوا
اليوم ايها المجرمون يريد بالمجرمين اهل النار الذين يعمرونها ولا يخرجون منها يمتازون عن الذين يخرجون منها بشفاعة الشافعين
وسابق العناية الالهية في الموحدين فهذا مثل لي في وقت منها فاثبتت خصامهم فيها الاختصام اصحاب الخلاف في مناظرتهم اذا اشتد

عن السائب بن يزيد رضي الله عنه قال كنت قائما في المسجد فحصبني رجل فنظرت فاذا عمر بن الخطاب فقال اذهب فأتني بهذين فجئته بهما قال من انتما او من اين انتما قالا من اهل الطائف قال لو كنتما من اهل البلد لاوجعتكما ترفعان اصواتكما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فقد صغت قلوبكما ... اللهم اجعل عبدك ... واجعل عبدك

احمكم فاذا رايت ذلك تذكرت الحالة التي اطلعني الله عليها ورايت الرحمة كلها في التسليم والتلقي من النبوة والوقوف عند الكتاب والسنة ونفي
الناس عن قوله صلى الله عليه وسلم عندي لا ينبغي تنازع وصح حديثه صلى الله عليه وسلم انه لا ينبغي ان يكون عند ايراده تنازع
السامع صوته عند سرد الحديث النبوي فان الله يقول لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا فرق عند الله بين صوت النبي وحكاية
قال الا التهيؤ لقبول ما يرد به الحديث من كلام النبوة من غير جدال سواء كان ذلك الحديث يتنجوا بها عن سوال او ابتداء كلام فالوقوف عند
كلامه في المسألة او في النازلة حتى ما قيل قال الله او قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **يقول** الله تعالى فاجره حتى يسمع كلام
وما تلاه الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما سمعه السامع الا منه ثم اذا شاركه السامع في حال كلامه ليس بسامع فانه من الاداب ان
الله نبيه صلى الله عليه وسلم قوله ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه والله يقول لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له
بالقول كجهر بعضكم لبعض وتوعد على ذلك بحبط العمل من حيث لا يشعر الانسان فانه يتخيل في رده وخصامه انه يذب عن دين الله
من مكر الله الذي قال فيه سنستدرجهم من حيث لا يعلمون **وقال** ومكروا مكرا وهم لا يشعرون فالعاقل المؤمن الناصح نفسه اذا
قال الله تعالى او قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلينصت ويصغي ويتأدب ويتفهم ما قال الله او ما قال رسوله صلى الله عليه وسلم يقول
واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون فاذا وقع الترجي مع هذه الصفة وما قطع بالرحمة فكيف حال من خاصم ورفع صوته
ودخل التالي وسارد الحديث النبوي في الكلام وارجح ان يكون الترجي الالهي واجبا كما يراه العلماء فان بعض العلماء يقولون ان الكريم في
تعالى عسى من الله واجبة وهي اخت لعل فلما عاينت هذه المحاربات عجبا وفي هذه الرؤية رايت اعتماد الماء على الهواء وصو...
الاشياء في عمارة الاحياز وان جوهرين لا يكونان ابدا في حيز واحد وان الحيز لمن شغله وفي هذه الرؤية علمت ابطال التوالد ولكن
للاشياء هو الله تعالى وان السبب لا اثر له في الفعل جملة واحدة وفي هذه الرؤية علمت ان الالطف اقوى من الاكثف فان الهواء الطف من الماء
شك وقد منعه ولم يقاومه الماء في القوة ومنعه من النزول فاني رايت نفسي في الهواء والماء فوقي ويمنعه الهواء من النزول الي
وفي هذه الرؤية رايت من دركات اهل النار مركزها جهنم لا من كونها نارا لما شاء الله ان يطلعني منها فرايت فيها موضعا يسمى المظلم
في درجة نحو خمسة ادراج ورايت مهالكها ان ترنج بي في الماء علوا فاخترقته وقد رايت عجبا وعلمت في احوال مخاصمتهم من الجدل
ذلك الخصام هو نفس عذابهم في تلك الحال وان عذابهم في جهنم ما هو من جهنم دار سكناهم وسجنهم والله يخلق الالام فيهم
فعذابهم من الله وهم محل له وخلق الله لجهنم سبعة ابواب لكل باب جزء مقسوم وهذه الابواب السبعة مفتحة وفيها باب ثامن مغلق
لا يفتح وهو باب الحجاب عن رؤية الله تعالى وعلى كل باب ملك من الملائكة ملائكة السموات السبع عرفت اسماءهم هنالك وذهبت عني
الا اسماعيل فهو بقي على ذكري واما الكواكب كلها فهي في جهنم مظلمة الاجرام عظيمة الخلق وكذلك الشمس والقمر والطلوع والغروب
لجهنم دائما فشمسها شارقة لا مشرقة والتكوينات عن سيرها بحسب ما يليق بتلك الدار من الكائنات وما تغير فيها من الصور في البدن
والانتثار ولهذا قال تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا والحالة مستمرة ففي البرزخ يكون العرض وفي الاخرة يكون الدخول
الكواكب فيها صورتها صور الكسوف سواء غير ان تلك الحركات في تلك الدار لاختلاف ميزانها اليوم فان كونها ما يتجلى وهي كسوف في ذاتها
اعيننا والهواء فيها به تطفيف فيحول بين الابصار وبين ادراك الانوار كما قصر الاعين الكواكب المنيرة غير نيرة الاجرام كما يعلم
ان الشمس هنا في ذاتها نيرة وان الحجاب القمري هو الذي منع البصر ان يدركها ويدرك نور القمر وما كان مكسوفا لها في زمان كسوفها
منها في موضع يكون في موضع اخر اكبر من ذلك وفي موضع اخر لا يكون منه شيء فلما اختلفت الابصار في ادراك ذلك لاختلاف الاماكن
علمنا قطعا انه امر عارض عرض في الطريق حال بين البصر وبينها او بين نورها كالقمر يحول بينك وبين ادراك جرم الشمس و...
يحول بينك وبين نور القمر لا بينك وبين جرمه مثل ما حال القمر بينك وبين جرم الشمس وذلك بحسب ما يكون منك ويكون منه وكذلك
الكواكب ولكن اكثر الناس لا يعلمون كما ان اكثر الناس لا يؤمنون وان ذلك الكسوف كله على اختلاف انواعه خشوع من المكسوف عن تجل
حصل له وحدث جهنم بعد الفراغ من الحساب ودخول اهل الجنة الجنة من مقعر فلك الكواكب الثابتة الى اسفل سافلين فهذا كله يزيد في
ما هو الان ليس مخلوقا فيها ولكن ذلك معد حتى تكون الاماكن التي نزعتها الله من الارض فانها ترجع الى الجنة يوم القيامة مثل الروضة
التي بين منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل مكان عينه الشارع وكل نهر فان ذلك كله يصير الى الجنة وما بقي فيعود نارا كله وهو
ولهذا كان يقول عبد الله بن عمر اذا راى البحر يا بحر متى تعود نارا وقال تعالى واذا البحار سجرت اي اججت نارا من سجرت التنور اذا اوقدته
وكان ابن عمر يكره الوضوء بماء البحر ويقول التيمم احب الي منه ولو كشف الله عن ابصار الخلق اليوم لرأوه يتاجج نارا ولكن الله يظهر ما يشاء
ليعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما واكثر ما يجري هذا لاهل الورع فيرى الطعام الحرام صاحب الورع الحقيقي
خنزيرا او عذرة والشراب خمرا لا يشك فيما يراه ويراه جليسه قرص خبز طيبا ويرى الشراب ماء عذبا فيا ليت شعري من هو له
الحس الصحيح من صاحب الخيال هل الذي ادرك الحكم الشرعي صورة او هل الذي ادرك المحسوس في العادة على حاله وهذا ما يؤدي

مذهب المعتزلة في ان القبيح قبيح لنفسه والحسن حسن لنفسه وان الادراك الصحيح انما هو لمن ادرك الشراب الحرام خمرا فلولا انه قبيح
لنفسه ما صح هذا الكشف لصاحبه ولو كان فعله عين تعلق الخطاب بالحرمة والقبح ما ظهر ذلك الطعام خنزيرا فان الفعل ما وقع
من المكلف فان الله اظهر صورته وانه قبيح حتى لا يقدم على اكله وهذا بعينه يتصور فيمن يدركه طعاما على حاله في العادة ولكن هذا
لحق في الشرع فيعلم قطعا ان الذي رآه طعاما على عادته فيحيل بينه وبين حقيقته حكم الشرع فيه بالقبح ولو كان الشيء قبيحا بالتقبيح
الصحيح يصدق قول الشارع في الاخبار عنه انه قبيح او حسن فانه خبر بالشيء على خلاف ما هو عليه فان الاحكام اخبار بلا شك عند كل عاقل
عارف بالكلام فان الله اخبرنا ان هذا حرام وهذا حلال ولذا قال تعالى في ذم من قال عن الله ما لم يقل ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب
هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب فانه لحق الحكم بالخبر لانه خبر بلا شك الا انه ليس في قوة البشر في اكثر الاشياء ادراك
قبح الاشياء ولا حسنها فاذا عرفنا الحق بها عرفناها ومنها ما يدرك قبحه عقلا في عرفنا مثل الكذب وكفر النعم وحسنه عقلا مثل الشكر
وصدق المنعم وكونه الاثم يتعلق ببعض انواع الصدق والاجر يتعلق ببعض انواع الكذب فذلك الله يعطي الاجر على ما شاء من
قبح وحسن لابد لك على حسن الشيء ولا قبحه فالكذب في نجاة مؤمن من هلاك يوجر عليه الانسان وان كان الكذب قبيحا في ذاته
والصدق كالغيبة يأثم بها الانسان وان كان الصدق حسنا في ذاته فذلك امر شرعي يعطي فضله من يشاء ويمنعه من يشاء كما قال تعالى
يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم **واعلم** ان اشد الخلق عذابا في النار ابليس الذي سن الشرك وكل مخالفة فان
ذلك انه مخلوق من النار فعذابه بما خلق منه الا ترى النفس به يكون حياة الجسم الحساس فاذا منع بالشنق او الخنق خرج ذلك النفس
انعكس راجعا الى القلب فاحرقه من ساعته فهلك لحينه فبالنفس كانت حياته وبه كان هلاكه وحياته على الحقيقة بالنفس من كونه ذا
نفس لا من كونه متنفسا فقط بل من كونه يحدث بالقوة الجاذبة نفس الهواء البارد الى قلبه ويخرج بالقوة الدافعة النفس الحار
المحرق من قلبه بسبب هذه الاحوال بها تكون حياته فان الذي يرى في النار هو متنفس ولكن لا يخلو من احد وجهين اما
لا يتنفس في النار فتكون حالته حالة المشنوق الذي يختنق بالحبل فيقتله نفسه واما ان يتنفس فيجذب بالقوة الجاذبة هواء نارا محرقا
اذا وصل الى قلبه احرقه فلهذا قلنا في سبب الحياة هذه الامور كلها فعذاب ابليس في جهنم بما فيها من الزمهرير فانه يقابل النار التي هو
اصل نشأة ابليس فيكون عذابه بالزمهرير وبما هو نار مركبة تتبعه من ركن الهواء والماء والتراب فلا بد ان يتعذب بالنار على قدر مخصوص
وغاية عذابه بما يناقض ما هو الغالب عليه في اصل خلقته والنار ناران نار حسية وهي المسلطة على احساسه وحيوانيته وظاهره
وباطنه ونار معنوية وهي التي تطلع على الافئدة وبها يتعذب روحه المدبر لهيكله الذي امر نفسي لخالفته بنية وهي عين جهله
بمن تكبر عليه ولا عذاب على الارواح اشد من الجهل فانه غبن كله ولهذا سمي يوم التغابن يريد يوم عذاب النفوس فيقول يا ويلتا
وهو يوم الحسرة يقول يوم الكشف يا حسرتا على ما فرطت اذا كشفت عنه فكانه يقول يا ليتني حضرت عن هذا الامر في الدنيا فاكون
على بصيرة من امري فيغبن في نفسه والتغابن يدرك في ذلك اليوم اهل الطائع والعاصي فالطائع يقول يا ليتني بذلت جهدي ووفيت
ما استطعتي وتدبرت كلام ربي فعلمت بمقتضاه مع كونه سعيدا والمخالف يقول يا ليتني لم اخالف ربي فيما امرني به ونهاني فذلك يوم التغابن
وسيأتي هذا في باب يوم القيامة ان شاء الله ولما اعلمناك بمرتبة النفس والنفس انما جئنا به لنعلم ان جهنم لما اختص بالالم اهلها صفة
الغضب الالهي واختص بوجوده التنزل الرحماني الالهي وجاء في الخبر الصحيح نفس الرحمن مشعرا بصفة الغضب فكان النفس لخاصة
الغضب بمن حل به ولهذا لما اتى نفس الرحمن من قبل اليمن حل الغضب الالهي بالكفار بالقتل والسيف الذي اوقعت بهم الانصار فنفس
الله بذلك عن دينه ونبيه صلى الله عليه وسلم فان داء الغضب اذا وجد على من يرسل غضبه تنفس عنه ما يجده من الم الغضب واكمل الغضب
في محمد صلى الله عليه وسلم فقام به على الكفار لاجل ردهم كلمة الله صفة الغضب فنفس الرحمن عنه بما امره به من السيف ونفس عنه
بالصحابة وانصاره فوجد الراحة فانه وجد حيث يرسل غضبه من هذا الالم اهل النار فالصورة الجابية الجمدية على الغضب الالهي
على اعداء الله وان الالام ارسلت على الاعداء فقامت بهم ونفس الله عن دينه وهو امره وكلامه وهو عين علمه في خلقه وعلمه ذاته
جل وتعالى وقد بينا لك امر جهنم من حيث ما هي دار فلنبين ان شاء الله في الباب الذي يلي هذا الباب مراتب اهل النار **ثم اعلم**
ان الله تعالى جعل فيها مائة درك في مقابلة درج الجنة ولكل درك قوم مخصوصون لهم من الغضب الالهي الحال بهم الام مخصوصة
وان المتولين عذابهم من الولاة الذين ذكرناهم في الباب قبل هذا من هذا الكتاب القائم والاقليد والجامد والثابت والسادن والحا...
فهؤلاء الاملاك من الولاة هم الذين يرسلون عليهم العذاب باذن الله تعالى ومالك هو الخازن واما بقية الولاة وهؤلاء الذين ذكرنا
والحارث والسابق والمانح والعادل والدائم والحافظ فان جميعهم يكونون مع اهل الجنان وخازن الجنان رضوان ومواد هم الى اهل
النار مثل موادهم الى اهل الجنة فانهم يمدونهم بحقائقهم وحقائقهم لا تختلف فتقبل كل طائفة من اهل الدارين منهم بحسب ما تعطيهم
نشأتهم فيقع العذاب بما به يقع النعيم من اجل المحل كما قلنا في المبرود انه يتنعم بحر الشمس والمحرور يتعذب بحر الشمس فنفس ما وقع به

النعيم عينه ويقع به الالم عند الآخر فالله ينشأنا نشأة النعيم كما قال تعالى في حق الابرار تعرف في وجوههم نضرة النعيم اي هم فيحلل
على هذه الصفة ونشأة اهل النار تخالف نشأة اهل الجنان فان نشأة الجنة انما هي من الحق سبحانه على ايدي الولاة خاصة وتنشأ
النار على ايدي الولاة والحجاب والنقبا والسدنة على كثرتهم فانه لا يحصي عددهم الا الله ولكل ملك منهم في هذه النشأة الدنياوية ونشأة
النار ونشأة اهلها حكم يخصه الله في ذلك فهم كالنحلة في المملكة وانشاء الدار المبنية وسياتي ان شاء الله ذكر الجنة وما فيها وابتغوا الخو...

الباب الثاني والستون

في معرفة بقاء الناس في البرزخ بين الدنيا والبعث ● في مراتب اهل النار ●

مراتب النار بالاعمال ثمان ● وليس فيها اختصاصات وايجاز ● يورثنا افعال فجاء العذاب لهم ● بشرى وان عذبوا فيها باحراز
لا يخرجون من النار ولو خرجوا ● تعذبوا انهم ذل واعزاز ● فذلهم كونهم في النار ما برحوا ● وعزهم ماله حدّ اذا جازوا
في قولنا ان تاملت لذي نظر ● محقق في علوم الوهب اعجاز ● فيه اختصار بديع لفظه حسن ● فيه لطايف آيات وايجاز
قال الجليل لاهل الحق يبشرهم ● يا ايها المجرمون اليوم فامتازوا ● مثل الملوك تراهم في نعيمهم ● ولبسهم عند اهل الكشف احراز
● ومنجوهم في النار تحسبهم ● كانهم مثل ما قد قال اعجاز ●

قولنا بوزن افعال اريد قوله تعالى الآبثين فيها احقابا وهو من اوزان جمع القلة فان اوزان جمع القلة اربعة افعل مثل اكلب وافعال
مثل احقاب وفعلة مثل فتية وافعلة مثل اجرة وجمع ذلك بعض الادبا في بيت من الشعر فقال بافعل وبافعال وافعلة ● وفعلة يجمع الا...
يقول الله تعالى من كرمه لابليس وعموم رحمته حين قال له ارايتك هذا الذي كرمت علي لئن اخرتني الى يوم القيامة لاحتنكن ذريته الا قليلا قال اذهب فمن تبعك
منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد
وعدهم فما جاء ابليس الا بامر الله تعالى فهو امر الهي يتضمن وعيدا وتهديدا وكان ابتلاء شديدا في حقنا الى يومه تعالى انه في ذريته من ليس له
عليه سلطان ولا قوة ثم ان الذين خذلهم الله من العباد جعلهم طايفتين طايفة لا تضرهم الذنوب التي وقعت منهم وهو قوله والله يعدكم
مغفرة منه وفضلا فلا تمسهم النار بما تاب الله عليهم واستغفار الملا الاعلى ودعائه لهذه الطايفة وطايفة اخرى اخذهم الله بذ...
والذين اخذهم الله بذنوبهم قسمهم قسمين قسم اخرجهم الله من النار بشفاعة الشافعين وهم اهل الكباير من المومنين وبالعناية الالهية
وهم اهل التوحيد بالنظر العقلي وقسم آخر ابقاهم الله في النار وهذا القسم هم اهل النار الذين هم في اهلها وهم المجرمون خاصة الذين يقول
فيهم وامتازوا اليوم ايها المجرمون اي المستحقون بان يكونوا اهلا لسكنى هذه الدار التي هي جهنم يعمرونها ممن يخرج منها الى الدار الاخرى
هي الجنة وهولاء المجرمون اربع طوايف كلها في النار لا يخرجون منها وهم المتكبرون على الله كفرعون وامثاله ممن ادعى الربوبية لنفسه
ونفاها عن الله فقال يا ايها الملا ما علمت لكم من اله غيري وقال انا ربكم الاعلى يريد انه ما في السماء اله غيري وكذلك نمرود وغيره
والطايفة الثانية المشركون وهم الذين يجعلون مع الله الها آخر فقالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وقالوا اجعل الآلهة الها واحدا
ان هذا لشي عجاب والطايفة الثالثة المعطلة وهم الذين نفوا الاله جملة واحدة فلم يثبتوا الها للعالم ولا من العالم والطايفة الرابعة
المنافقون وهم الذين اظهروا الاسلام من احدى هولاء الطوايف الثلاثة للقهر الذي حكم عليهم فخافوا على دمائهم واموالهم وذرياتهم وهم في
نفوسهم على ما هم عليه من اعتقاد هولاء الطوايف الثلاث فهولاء اربعة اصناف الذين هم اهل النار لا يخرجون منها من جن وانس وا...
كانوا اربعة لان الله تعالى ذكر عن ابليس انه ياتينا من بين ايدينا ومن خلفنا وعن ايماننا وعن شمايلنا فياتي للمشرك من بين يديه ويأتي للمعطل
من خلفه وياتي الى المتكبر من عن يمينه ويأتي الى المنافق من عن شماله وهو الجانب الاضعف فانه اضعف الطوايف كما ان الشمال اضعف من
اليمين وجعل المتكبر من اليمين لانه محل القوة فيتكبر لقوته التي احسها من نفسه وجاء للمشرك من بين يديه فانه جهة عينية فاثبت وجود
ولم يقدر على انكاره فجعل ابليس يشرك مع الله في الوهية وجاء للمعطل من خلفه فان الخلف ما هو محل النظر فقال له ما ثم شي اي ما في
الوجود اله قال الله تعالى في جهنم لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم فهذه اربعة مراتب لكل باب من ابواب جهنم جزء مقسوم وهي منازل
عذابهم فاذا ضربت الاربعة التي هي المراتب التي دخل عليهم منها ابليس في السبعة الابواب كان الخارج ثمانية وعشرون منزلا وكذلك جعل الله
المنازل التي قدرها الله للانسان المعتبر وهو القمر وغيره من السيارة الخنس الكنس يسير فيها ويتخذها الايجاد الكاينات فيكون عند هذا السير
ما يكون عن الافعال في العالم العنصري فان هذه السيارة قد اعطيت في اربع طبايع مضروبة في ذواتها وهي سبعة يخرج منها منازلها
الثمانية والعشرون ذلك بتقدير العزيز العليم كما قال كل في فلك يسبحون كان ما ظهر عن هذا التسيير الالهي في الثمانية والعشرين وجودا ثمانية
وعشرين حرفا الف الله الكلمات منها وظهر الكفر في العالم والايمان بان تكلم كل شخص بما في نفسه من ايمان وكفر وكذب وصدق لتقوم الحجة
لله على عباده ظاهرا بما تلفظوا به ووكل بهم ملائكة يكتبون ما تلفظوا به قال تعالى كراما كاتبين وقال ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد
فجعل منازل النار ثمانية وعشرين منزلا وجهنم كلها مائة درك من اعلاها الى اسفلها نظاير درج الجنة ينزل فيها السعداء وفي كل درك منها

الدركات ثمانية وعشرون منزلا فاذا ضربت ثمانية وعشرين في مائة كان الخارج الفين وثمانمائة منزل فهي الثمانية والعشرون مائة فان بحثت الثمانية
والعشرون تحصيها وهذه منازل النار ولكل طايفة من الاربع سبعمائة نوع من العذاب وهم اربعة طوايف والمجموع ثمانية وعشرون مائة نوع من
العذاب كما لاهل الجنة سوا من الثواب يبين ذلك في صدقاتهم كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة فالمجموع سبعمائة وهم اربعة طو...
رسل وانبياء واولياء ومومنون فلكل منصدق من هولاء الاربعة سبعمائة ضعف من النعيم في علم **فانظر** ما اعجب القرآن في بيانه الشافي وعدل
في خلقه في الدارين الجنة والنار لاقامة العدل على السواء في باب جزاء النعيم واهل العذاب فبهذا القدر يقع الاشتراك بين اهل الجنة واهل
النار للتساوي في عدد الدرج والدرك ويقع الامتياز بامر آخر وذلك ان النار امتازت عن الجنة بانه ليس في النار دركات اختصاص الهي ولا
ما عرفنا قط انه اختص بنقمة من يشاء كما اخبرنا انه يختص برحمته من يشاء وبفضله فالجنة في نعيمها تخالف النار في عذاب اهل النار فاهل
النار معذبون باعمالهم لا غير واهل الجنة ينعمون باعمالهم وبغير اعمالهم في جنات الاختصاص فلاهل السعادة ثلاث جنات جنة اعمال وجنة
اختصاص وجنة ميراث وذلك انه ما من شخص من الجن والانس الا وله في الجنة موضع وفي النار موضع وذلك لامكانه الاصلي فانه قبل كونه يمكن
ان يكون له البقا في العدم او يوجد فمن هذه الحقيقة له قبول النعيم وقبول العذاب فالجنة تطلب الجميع والنار تطلب الجميع فان الله يقول ولو شاء
لهديكم اجمعين اي انتم قابلون لذلك ولكن حقت الكلمة وسبق العلم ونفذت المشية فلا راد لامره ولا معقب لحكمه فنزل اهل الجنة في الجنة على اعمالهم
ولهم جنات الميراث وهي التي كانت لاهل النار لو دخلوا الجنة ولهم جنات الاختصاص **يقول** الله تعالى تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا
فهي الجنة التي حصلت لهم بطريق الورث من اهل النار الذين هم اهلها اذ لم يكن في علم الله ان يدخلوها فلم يقل في اهل النار انهم يرثون من النار
اماكن اهل الجنة لو دخلوا النار وهذا من سبق الرحمة بعموم فضله سبحانه فاترك من نزل في النار من اهلها الا باعمالهم ولهذا يبقى فيها اماكن خالية وهي
الاماكن التي لو دخلها اهل الجنة عمروها فيخلق الله خلقا يعمرونها على مزاج لو دخلوا به الجنة تعذبوا وهو قوله صلى الله عليه وسلم فيضع الجبار
فيها قدمه فتقول قط قط اي حسبي حسبي فانه تعالى يقول لها هل امتلأت فتقول هل من مزيد فانه قال للجنة والنار لكل واحدة منكما ملؤها فما
شرط لهم الا ان يملأها خلقا وما اشترط عذاب من يملؤها بهم ولا نعيمهم وان الجنة اوسع من النار بلا شك فان عرضها السموات والارض فما
ظنك بطولها فهي للنار كمحيط الدايرة بما يحوي عليه وفي التنزلات الموصلية بيناها وبينا هيأتها ما هي عليه في نفسها في باب يوم الاثنين والنار
عرضها قدر الخط الذي يميز قطري دايرة فلك الكواكب الثابتة فاين هذا الضيق من تلك السعة وبينهما الاتساع جنات الاختصاص الالهي فو...
القرآن انه يبقى ايضا في الجنة اماكن ما فيها احد فيخلق الله خلقا للنعيم يعمرونها وهو ان يضع الرحمن فيها قدمه وليس ذلك الا في جنات الاختصاص
فالحكم لله العلي الكبير يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم فمن كرمه تعالى انه ما انزل اهل النار الا على اعمالهم خاصة واما قوله تعالى زدناهم
عذابا فوق العذاب فذلك لطايفة مخصوصة وهم الايمة المضلون **يقول** تعالى وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وهم الذين اضلوا العباد وادخلوا
عليهم الشبه المضلة فحادوا عن سواء السبيل فضلوا واضلوا فقال لهم اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم يقول الله وما هم بحاملين من خطاياهم من
شي انهم لكاذبون في هذا القول بل هم حاملون خطاياهم والذين اضلوهم يحملون ايضا خطاياهم وخطايا هولاء مع خطاياهم ولا ينقص لهولاء من
خطاياهم من شي **يقول** صلى الله عليه وسلم من سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها دون ان ينقص ذلك من اوزارهم شيا وهو
قوله ثم ازدادوا كفرا فهولاء قيل فيهم زدناهم عذابا فوق العذاب فاترك من اهل النار الا منازل الاستحقاق بخلاف اهل الجنة انزلوا فيها منازل الاستحقاق
الكفار في النار باعمالهم وانزلوا ايضا منازل الوراثة ومنازل الاختصاص وليس ذلك في اهل النار ثم لابد لاهل النار من فضل الله ورحمته في نفس النار بعد
انقضاء مدة موازنة ازمان العمل فيفقدون الاحساس بالالام في نفس النار لانهم ليسوا بخارجين من النار ابدا فلا يموتون فيها ولا يحيون فتخدر
جوارحهم بازالة الروح الحساس منها فهم كطايفة يعطيهم الله بعد انقضاء موازنة المدة بين العذاب والعمل نعيما خياليا مثل ما يراه النايم وجلودهم
كما قال تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها كما قلنا خدرها فزمان النضج والتبديل يفقدون الالام لانه اذا انقضى زمان الانضاج حدث
النار في حقهم فيكونون في النار كالامة التي دخلتها وليست من اهلها فاماتهم الله فيها اماتة فلا يحسون بما تفعله النار في ابدانهم الحديث بكماله ذكره
مسلم في صحيحه وهذا من فضل الله ورحمته واما ابواب جهنم فقد ذكر الله من صفات اصحابها بعض ما ذكر ولكن من هولاء الاربع الطوايف الذين هم اهلها ومن
خرج بالشفاعة والعناية ممن دخلها فقد جاء بعض ما وصف الله به من دخلها من الاسباب الموجبة لذلك وهي باب الجحيم وباب سقر وباب السعير
وباب الحطمة وباب لظى وباب الحامية وباب الهاوية وتسمية الابواب بصفات ما وراءها مما اعد له وقد وصف الداخلين فيها بما ذكر الله تعالى في مثل
قوله في لظى انها تدعو من ادبر وتولى وجمع فاوعى وقال ما يقول اهل سقر اذا قيل لهم ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم
المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين وقال في اهل الجحيم انه يكذب بيوم الدين وما يكذب به الا كل معتد اثيم من صفر بالاثم
والاعتداء ثم قال فيهم انهم لصالوا الجحيم ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون وهكذا في الحطمة والسعير وغير ذلك مما جاء به القرآن او السنة فهذا
قد ذكرنا الامهات والطبقات واما مناسبات الاعمال لهذه المنازل فكثيرة جدا يطول الشرح فيها ولو شرعنا في ذلك طال علينا المدى فان الجداول
لكن الاعمال مذكورة والعذاب عليها مذكور فمن وقف على شي من ذلك وكشف على شي من ربك وبينة فان الله يطلعك عليه بكرمه والذي شرطنا في هذا

الباب وترجمنا عليه انما كان ذكر المراتب وقد ذكرناها وبيناها ونبهنا على مواضع يجول فيها نظر الناظر من كتابي هذا من الآيات التي استشهدنا بها في هذا الباب ومن اوله من امر الله ابليس بما ذكر له من امتثال ذلك الامر الالهي امر يعود عليه من حيث ما هو ممتثل ام لا وامثال هذه التنبيهات ونقف لذلك عثرت تنبيها على وجه الحق ما يختص باهل الشقاء والنار وهذا القدر كاف والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والستون

في معرفة بقاء الناس في البرزخ بين الدنيا والبعث

بين القيامة والدنيا الذي نظر	مراتب برزخيات لها سور	تحوي على حكم ما قد كان صاحبها	قبل الممات عليه اليوم فاعتبروا
لها على الخلق اقدام وسلطنة	تبدي العجائب لا تبقي ولا تذر	لها المجال الارحب في الوجود بلا	تعين وهي لا عين ولا اثر
ترى لها الحق كونا للحق خالقها	تكيف يخرج عن احكامها بشر	فيها العلوم وفيها كل قاصمة	فيها الدلائل والاعجاز والعبر
لولا الخيال لكنا اليوم في عدم	ولا انقضى غرض فينا ولا وطر	كان سلطانها ان كنت تعقلها	الشرع جاء به والعقل والنظر
	من الحروف لها كاف الصفا فا	تنبيك عن صور الا انت صور	

قوله كان سلطانها برفع سلطانها اي سلطان الخيال هو عين كان وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم لعبد الله كانك تراه فهي خبرها مبتدا نعني من الكلام سلطان حضرة الخيال من الالفاظ هو كان اعلم ان البرزخ عبارة عن امر فاصل بين امرين لا يكون متطرفا ابدا كالخط الفاصل بين الظل والشمس وكقوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان ومعنى لا يبغيان اي لا يختلط احدهما بالاخر وان عجز الحس عن الفصل بينهما فالعقل يقضي ان بينهما حاجزا يفصل بينهما فذلك الحاجز المعقول هو البرزخ فان ادرك بالحس فهو احد الامرين ما هو البرزخ فكل امرين يفتقران اذا تجاورا الى برزخ ليس هو عين احدهما وفيه قوة كل واحد منهما ولما كان البرزخ امرا فاصلا بين معلوم وغير معلوم وبين معدوم وموجود وبين منفي ومثبت وبين معقول وغير معقول سمي برزخا اصطلاحا وهو معقول في نفسه وليس الا الخيال فانك اذا ادركته وكنت عاقلا تعلم انك ادركت شيئا وجوديا وقع بصرك عليه وتعلم قطعا بدليل انه ما ثم شيء راسا واصلا فما هو هذا الذي اثبت له شيئية وجودية ونفيتها عنه في حال اثباتك اياها فالخيال لا موجود ولا معدوم ولا معلوم ولا مجهول ولا منفي ولا مثبت كما يدرك الانسان صورته في المراة يعلم قطعا انه ادرك صورته بوجه ويعلم قطعا انه ما ادرك صورته بوجه لما يرى فيها من الدقة اذا كان جرم المراة صغيرا ويعلم ان صورته اكبر من التي راى بما لا يتقارب واذا كان جرم المراة كبيرا فيرى صورته في غاية الكبر فيقطع ان صورته اصغر مما راى ولا يقدر ان ينكر انه راى صورته ويعلم انه ليس في المراة صورته ولا هي بينه وبين المراة ولا هو انعكاس شعاع البصر الى الصورة المرئية بها من خارج سواء كانت صورته او غيرها اذ لو كان ذلك كذلك لادرك الصورة على قدرها وما هي عليه وفي رؤيتها في السيف من الطول او العرض يتبين ما ذكرنا مع علمه انه راى صورته بلا شك فليس بصادق ولا كاذب في قوله انه راى صورته فما تلك الصورة المرئية واين محلها وما شانها فهي ثابتة موجودة معدومة معلومة مجهولة اظهر الله سبحانه هذه الحقيقة لعبده ضرب مثال ليعلم ويتحقق انه اذا عجز وحار في درك حقيقة هذا وهو من العالم ولم يحصل عنده علم بحقيقته فهو بخالقها اعجز واجهل واشد حيرة ونبهه بذلك ان تجليات الحق له ارق والطف معنى من هذا الذي تحارت العقول فيه وعجزت عن ادراك حقيقته الى ان بلغ عجزها ان تقول هل لهذا ماهية او لا ماهية له فانها لا تلحقه بالعدم المحض وقد تخلف انه ما ثم شيء ولا بالامكان المحض والى مثل هذه الحقيقة يصير الانسان في نومه وبعد موته فيرى الاعراض صورا قائمة بنفسها تخاطبه ويخاطبها اجساد لا شك فيها والمكاشف يرى في يقظته ما يراه النائم في حال نومه والميت بعد موته كما يرى في الاخرة صور الاعمال توزن مع كونها اعراضا ويرى الموت كبشا املح يعرف بلا شك فيؤخذ به فيؤتى ويجيء وبيده الشفرة فيذبحه بين الجنة والنار ثم ينادي مناد من قبل الحق يا اهل الجنة خلود بلا موت ويا اهل النار خلود بلا موت وانت تعلم ان الموت نسبة مفارقة عن اجتماع فسبحان من يجهل فلا يعلم ويعلم فلا يجهل لا اله الا هو العزيز الحكيم ومن الناس من يدرك هذا المتخيل بعين الحس ومن الناس من يدركه بعين الخيال واعني في حال اليقظة واما في النوم فبعين الخيال قطعا فاذا اراد الانسان ان يفرق في حال يقظته حيث كان في الدنيا او يوم القيمة فلينظر الى المتخيل وليقيده بنظره فان اختلفت عليه الوان المنظور اليه لاختلافه في التكوينات وهو لا ينكر انه ذلك بعينه ولا يقيده النظر عن اختلاف التكوينات فيه كالناظر الى الحربا في اختلاف الالوان عليها فذلك عين الخيال بلا شك ما هو عين الحس فادركت الخيال بعين الحس وقليل من يتفطن لهذا ممن يدعي كشف الارواح النارية والنورية اذا تمثلت لعينه صورا متحركة لا يدري بما ادركها هل بعين الخيال او بعين الحس وكلاهما في الادراك بحاسة العين فانها تعطي الادراكين الخيال وبعين الحس وهو علم دقيق اعني العلم بالفصل بين العينين وبين حاسة العين وعين الحس واذا ادركت العين المتخيل ولم تغفل عنه وراقبه لا تختلف عليه التكوينات ولا رايته في مواضع مختلفات معا في كل واحدة والذات واحدة لا شك فيها ولا انتقلت الحوليات الوانا مختلفة فتعلم انها محسوسة لا متخيلة وانك ادركتها بعين الحس لا بعين الخيال ومن هنا يعرف ادراك الانسان في المنام ربه تعالى وهو منزه عن الصورة والمثال وضبط الادراك اياه وتقييده ومن هنا يعرف ما ورد في الخبر الصحيح من كون الباري يتجلى في ادنى صورة من التي راه فيها

وفي

وفي قوله قبل تجليه لهم بهذه العلامة في صورة بعلامة يعرفونها وقد كانوا انكروه وتعوذوا منه فتعلم باي عين تراه فقد اعلمتك ان الخيال يدرك بنفسه ترى بعين الخيال او يدرك بالبصر وما الصحيح في ذلك حتى نعتمد عليه ولنا في ذلك • اذا تجلى حبيبي • باي عين اراه • بعينه لا بعيني • تريحا المنامه وتصريحا بكلامه فانه القائل لا تدركه الابصار ولم يخص دارا من دار بل ارسلها اية مطلقة ومسألة معينة محققة فلا يدركه سواه فعينه سبحانه اراه في الخبر الصحيح كنت بصره الذي يبصر به فتيقظ ايها الغافل النائم عن مثل هذا وتنبه ولقد فتحت عليك باب العلم لا تصل اليه الافكار لكن تصل الى قبولها العقول اما بالعناية الالهية او بجلاء القلوب بالذكر والتلاوة فيقبل العقل ما يعطيه التجلي ويعلم انه خارج عن قوة نفسه من حيث فكره وان فكره لا يعطيه ذلك ابدا فشكر الله تعالى الذي انشاه نشاة تقبل مثل هذا وهي نشاة الرسل والانبياء واهل العناية من الاولياء وذلك ليعلم ان قبوله اشرف من فكره فيتحقق بالذي بعد هذا فيتجلى لك من خلف هذا الباب في مسألة عظيمة تحار بها الالباب ثم ان الشارع وهو الصادق سمى هذا الباب الذي هو الحضرة البرزخية التي ينتقل اليها بعد الموت ونشهد نفوسنا فيها بالصور والناقور والصور هاجمع صورة بالصاد فينفخ في الصور وينقر في الناقور وهو هو نفسه واختلفت عليه الاسما لاختلاف الاحوال والصفات واختلفت الصفات فاختلفت الاسما فصارت اسماؤه كهو يجاريها ان عادت بيلي الحقائق ولا يركب منها بشي فانه لا يتحقق له النقر اصلا في وجود اسم الناقور او الناقور اصل في وجود اصل النقر كمسالة النحوي هل الفعل مشتق من المصدر ام المصدر مشتق من الفعل ثم تاخذ في مسالة النحوي في شيء اخر حتى لا يشبه مسالة النحوي في الاشتقاق بقوله فينفخ في الصور ولم يقل المنفوخ فيه فهل كونه صورا اصل في وجود النفخ او وجود نفخ او هل النفخ اصل في وجود اسم الصور ولما ذكر الله تعديل صورة الانسان قال ونفخت فيه وقال في عيسى عليه السلام قبل خلق صورته فنفخنا فيها من روحنا فظهرت الصورة فوقعت الحيرة ما هو الاصل هل الصورة في وجود النفخ او النفخ في وجود الصورة فهذا من ذلك القبيل ولا سيما جبريل عليه السلام في الوقت المذكور في حال التمثيل بالبشر ومريم قد تخيلت انه بشر فهل ادركته بالبصر الحس او بعين الخيال فتكون ممن ادرك الخيال بالخيال واذا كان هذا فينفتح عليك ما هو اعظم وهو هل في قوة الخيال ان يعطي صورة حسية حقيقة ولا يكون للحس فضل على الخيال لان الحس يعطي الصور للخيال فكيف يكون المؤثر فيه فيما هو مؤثر فيه فيما هو مؤثر فيه وهذا مما لا تنفطن لمثله الكون فان كنت حصلتها ما يكون من هذا العالم الخيالي ملك الاخرى ربما ويكفي في ذلك

واعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الصور ما هو فقال صلى الله عليه وسلم هو قرن من نور التقمه اسرافيل فاخبر ان شكله شكل القرن فوصفه بالسعة والضيق فان القرن واسع ضيق وهو عن اعلى خلاف ما يتخيله اهل النظر في القرن ما بين ما هو اعلى القرن واسفله ونذكره ان شاء الله بعد هذا في هذا الباب

واعلم ان سعة هذا القرن في غاية السعة لا شيء من الاكوان اوسع منه وذلك انه يحكم بحقيقته على كل شيء وعلى ما ليس بشيء ويصور العدم المحض والمحال والواجب والامكان ويجعل الوجود عدما والعدم وجودا وفيه يقول النبي صلى الله عليه وسلم اعبد الله كانك تراه والله في قبلة المصلي اي تخيله في قبلتك وانت تواجهه لتراقبه وتستحي منه وتلزم الادب معه في صلاتك فانك ان لم تفعل هذا اسات الادب فلولا ان الشارع علم ان عندك حقيقة تسمى الخيال لها هذا الحكم ما قال لك كانك تراه ببصرك فان الدليل العقلي يمنع من كانك لانه يحيل بدليل التشبيه والبصر ما راى سوى الجدار فعلمنا ان الشارع خاطبك ان تتخيل انك تواجه الحق في قبلتك المشروع لك استقبالها والله يقول فاينما تولوا فثم وجه الله ووجه الشيء حقيقته وعينه فقد صور الخيال من تحيل العقل بدليله تصويره فهو يعني الصورة والتصوير ولهذا كان الخيال اوسع المعلومات ومع هذه السعة العظيمة التي يحكم بها على كل شيء قصر عن قبول المعاني مجردة عن المواد كما هي في ذاتها فيرى العلم في صورة لبن وعسل وخمر ولؤلؤ ويرى الاسلام في صورة قبة وعمد ويرى القرآن في صورة سمن وعسل ويرى الدين في صورة قيد ويرى الحق في صورة انسان وفي صورة نور فهو الواسع الضيق والله واسع على الاطلاق عليم بما اوجده [illegible]

[illegible]

اصحابنا فغلطوا في هذا القرن واكثر العقلاء اجعل اضيقه المركز واعلاه الفلك الاعلى الذي لا فلك فوقه وان الصورة التي يحتوي عليها
صور العالم فجعلوا اوسع القرن الاعلى وضيقه الاسفل من العالم وليس الامر كما زعموا بل لما كان الخيال كما قلنا يصور الحق فمن دونه من العالم
حتى العدم كان اعلاه الضيق واسفله الواسع وهكذا خلقه الله فاول ما خلق فيه الضيق وآخر ما خلق تحته الواسع وهو الذي يلي الارض
ولا شك ان حضرة الافعال والاكوان اوسع ولهذا لا يكون للعارف اتساع في العلم الا بقدر ما يعلمه من العالم ثم انه اذا اراد ان ينتقل
العلم بوجود الحق سبحانه تعالى لا يزال يرتقي من السعة الى الضيق قليلا قليلا فيقل علومه كما ترقى في العالم من ذات الحق كشفا الى ان لا يبقى له معلوم الا
الحق وحده وهو اضيق ما في القرن فضيقه هو الاعلى على الحقيقة وفيه الشرف التام وهو الاول الذي يظهر منه اذا انبته الله في راس
الحيوان فلا يزال يصعد على صورته من الضيق واسفله يتسع وهو لا يتغير عن حاله فهو المخلوق الاول الآتي للحق سبحانه اول ما خلق
القلم او في العقل كما قال فما خلق الا واحدا ثم انشا الخلق من ذلك الواحد فاتسع العالم وكذلك العدد منشاه الواحد ثم الذي يقبل الثاني
لا من الواحد الوجود ثم يقبل التضعيف والتركيب في المراتب فيتسع اتساعا عظيما الى ما لا يتناهى فاذا انتهت فيه من الاتساع الحقيقي الى
الالاف ويرجع ثم تطلب الواحد الذي نشا منه العدد لا يزال في ذلك يقلل العدد ويزول عنك ذلك الاتساع الذي كنت فيه حتى ينتهي الى
التي بوجوده ظهر العدد اذ كان الواحد لا لها فالواحد اضيق الاشيا وليس بالنظر الى ذاته تعدد في نفسه ولكن ما هو اثنان او ثلاثة او
اربعة فلا يجمع بين اسمه وعينه ابدا فاعلم ذلك والناس في وصف الصور بالقرن على خلاف ما ذكرناه ونحن ما قررناه فنعلم ان اكثر الصور
اذا قبض الارواح من هذه الاجسام الطبيعية حيث كانت والعنصرية اودعها صورا جسدية في مجموع هذا القرن النوري فجميع ما يدركه الانسان
بعد الموت في البرزخ من الامور انما يدركه بعين الصورة التي هو فيها من القرن وبنورها وهو ادراك حقيقي ومن الصور هنالك ما هي مقيدة
عن التصرف ومنها ما هي مطلقة كارواح الانبياء كلهم وارواح الشهداء ومنها ما يكون لها نظر الى عالم الدنيا في هذه الدار ومنها ما يتجلى
في حضرة الخيال التي فينا وهو الذي يصدق رؤياه ابدا وكل رؤيا صادقة ولا تخطئ فاذا اخطات الرؤيا فالرؤيا ما اخطات ولكن العابر
الذي يعبرها هو المخطئ حيث لم يعرف ما المراد بتلك الصورة الا ترى ما صلى الله عليه وسلم ما قال لابي بكر حين عبر رؤيا الشخص المذكور اصبت
بعضا واخطات بعضا وكذلك قال في الرجل الذي راى في النوم ان ضربت عنقه فوقع الراس فجعل الراس يتبعه وهو يكلمه فذكر ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه الشيطان يلعب به فعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم صورة ما راه وما قال له خيالك فاسد فانه راى
حقا ولكن اخطا في التاويل فاخبره صلى الله عليه وسلم بحقيقة ما راه ذلك النائم وكذلك قوم فرعون يعرضون على النار في تلك الصور
غدوة وعشية ولا يدخلونها فانهم محبوسون في ذلك القرن وفي تلك الصورة ويوم القيمة يدخلون اشد العذاب وهو العذاب
الحسي لا المتخيل الذي كان لهم في حال موتهم بالعرض فيدرك بعين الخيال الصور الخيالية والصور الحسية معا فيدرك المتخيل الذي
هو الانسان بعين خياله وقتا ما هو متخيل كقوله صلى الله عليه وسلم مثلت لي الجنة في عرض هذا الحائط فادرك ذلك بعين حسه
تقدم حين راى الجنة ليأخذ قطفا منها وتأخر حين راى النار وهو في صلاته ونحن نعرف انه عنده من القوة بحيث انه لو ادرك ذلك بعين
خياله لا بعين حسه ما اثر في جسمه تقدما ولا تأخرا وانا نجد ذلك وما نحن في قوته ولا في طبقته صلى الله عليه وسلم وكل انسان في البرزخ
مرهون بكسبه محبوس في صور اعماله الى ان يبعث يوم القيمة من تلك الصور في النشأة الآخرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الرابع والستون

في معرفة القيامة ومنازلها وكيفية البعث

يوم المعارج في خمسين الف سنه ... يطوي عن كل ذي كرب وسنة
والارض من حذر عليه ساهرة ... لا تأخذنها ما يقضي الا سنة
تكن غريبا ولا تركن لحادثة ... من الخوارج اهل الالسن اللسنة
وان رايت امرا يبغي لمفسدة ... فخذ على يده تجزى به حسنة
ولتعتصم حذرا بالكهف من رجل ... يريك فتنته يوما كمثل سنه
قد يمكن خطوته في غير طاعته ... ولم يزل في هواه خالعا رسنه

اعلم انه انما سمي هذا اليوم يوم القيمة لقيام الناس فيه من قبورهم لرب العالمين في النشأة الآخرة
التي ذكرناها في البرزخ في الباب الذي قبل هذا ولقيامهم ايضا اذا جاء الحق للفصل والقضاء والملك صفا صفا قال الله تعالى يوم يقوم
الناس لرب العالمين اي من اجل رب العالمين حين ياتي وجاء بالاسم الرب اذ كان الرب المالك فله صفة القهر وله صفة الرحمة ولم يات
بالاسم الرحمن لانه لا بد من الغضب في ذلك اليوم كما سيرد في هذا الباب ولا بد من الحساب والاتيان بجهنم والموازين وهذه كلها ليست
صفات الرحمة المطلقة التي يطلبها الاسم الرحمن غير انه سبحانه اتى باسم الحق تكون الرحمة فيه اغلب وهو الاسم الرب فانه من الاصلاح
والتربية فيتقوى ما في الملك والسيد من فضل الرحمة على ما فيه من صفة القهر فتسبق رحمته غضبه ويكثر التجاوز عن سيئات اكثر الناس
فاول ما ابتدا وافتتح ما قال الله في ذلك اليوم من امتداد الارض وقبض السماء وسقوطها على الارض ومجيء الملائكة ومجيء الرب في ذلك اليوم

وان

وان الخلق حين تمد الارض وتبدل صورتها ويجيء جهنم وما يكون من شانها ثم نسوق حديث مواقف القيامة في خمسين الف سنة وحديث
الشفاعة اعلم يا اخي ان الناس اذا قاموا من قبورهم على ما سنورده ان شاء الله واراد الله ان يبدل الارض غير الارض
وتمد الارض باذن الله ويكون الجسر دون الظلمة فيكون الخلق عليه عندما يبدل الله الارض كيف يشاء اما بالصورة واما بارض اخرى ما
تم عليها تسمى الساهرة فيمدها سبحانه مد الاديم يقول الله تعالى واذا الارض مدت ويزيد في سعتها ما شاء اضعاف ما كانت من احد وعشرين
جزا الى تسعة وتسعين جزا حتى لا ترى فيها عوجا ولا امتا ثم انه سبحانه يقبض السماء فيطويها بيمينه كطي السجل للكتاب ثم يرمي بها على الارض
التي مد منها ما شاء وهو قوله وانشقت السماء فهي يومئذ واهية ويرد الخلق الى الارض التي مدها فيبقون منتظرين ما يصنع الله بهم
فاذا وهت السماء نزلت ملائكتها على ارجائها فيرون اهل الارض خلقا عظيما اضعاف ما هم عليه عددا فيتخيلون ان الله نزل فيهم لما يرون
من عظيم المملكة مما لم يشاهدوه من قبل فيقولون افيكم ربنا فتقول الملائكة سبحان ربنا ليس فينا وهو آت فتصطف الملائكة صفا مستديرا
على نواحي الارض محيطين بالعالم الانس والجن وهؤلاء هم عمار السماء الدنيا ثم ينزل اهل السماء الثانية بعدما يقبضها الله ايضا وترمي
بكوكبها في النار وهو الذي كان يسمى الكاتب وهم اكثر عددا من السماء الاولى فتقول الخلائق افيكم ربنا فتفزع الملائكة من قولهم فيقولون سبحان ربنا
ليس فينا وهو آت فيفعلون فعل الاولين من الملائكة يصطفون خلفهم صفا ثانيا مستديرا ثم ينزل اهل السماء الثالثة وترمي بكوكبها الذي
يسمى زهرة في النار ويقبضها الله بيمينه فتقول الخلائق افيكم ربنا فتقول الملائكة سبحان ربنا ليس فينا هو آت فلم يزل الامر هكذا سماء بعد سماء
حتى ينزل اهل السماء السابعة فيرون الخلق اكثر من جميع من نزل فتقول الخلائق افيكم ربنا فتقول الملائكة سبحان ربنا قد جاء ربنا وان كان وعد
ربنا لمفعولا فياتي الله في ظلل من الغمام والملائكة وعلى المجنبة اليسرى جهنم ويكون اتيانه اتيان الملك فانه يقول ملك يوم الدين وهو
اليوم ينبئ بالملك وتصطف الملائكة عليهم السلام سبعة صفوف محيطة بالخلائق فاذا ابصر الناس جهنم لها فوران وتغيظ على الجبابرة
المتكبرين فيفرون الخلق باجمعهم منها لعظيم ما يرونه خوفا وفزعا وهو الفزع الاكبر الا الطائفة التي لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم
الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون فهم الآمنون مع النبيين على انفسهم غير ان النبيين تفزع على اممها للشفقة التي جعلها الله عليها للخلق
يقولون في ذلك اليوم سلم سلم وكان الله قد امر ان ينصب للآمنين من خلقه منابر من نور متفاضلة بحسب ما لهم في الموقف يجلسون عليها
آمنين مبشرين وذلك قبل مجيء الرب تعالى فاذا فر الناس خوفا من جهنم وفرقا لعظيم ما يرون من الهول في ذلك اليوم يجدون الملائكة صفوفا لا
يتجاوزونهم فتطردهم الملائكة وزعة الملك الحق سبحانه وتعالى الى المحشر فناداهم انبياؤهم ارجعوا فينادي بعضهم بعضا فهو قوله
تعالى يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم والرسل تقول اللهم سلم سلم
ويخافون اشد الخوف على اممهم والامم يخافون على انفسهم والمطرودون المحفوظون الذين ما تزلزلت بواطنهم بالشبه المضلة ولا ظواهرهم
بالمخالفات الشرعية آمنون تغبطهم النبيون في الذي هم عليه من الامن لما النبيون عليه من الخوف على اممهم فينادي مناد يسمعه
اهل الموقف لا يدرون ولا ادري هل ذلك نداء الحق سبحانه بنفسه او نداء عن امره سبحانه يقول في ذلك النداء يا اهل الموقف ستعلمون
اليوم من اصحاب الكرم فانه قال لنا يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم تعليما له وتنبيها ليقول كرمك ولقد سمعت شيخا التجيبي يقول
وهو يبكي لا تفعلوا بكرمه لاخرجنا ولم نك شيئا وعلمنا ما لم نكن نعلم وامتن علينا ابتداء بالايمان به وبكتبه ورسله ونحن لا نعلم ان نتدارك
ذنوبنا بعد ان عقلنا وانما حاشى كرمه سبحانه من ذلك فانا في بكاء فرح وبكى الحاضرون ثم نرجع ونعود فيقول الحق في ذلك النداء اين
الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فيوفي بهم الى الجنة ثم يسمعون من قبل الحق نداء ثانيا لا ادري
هل ذلك نداء الحق بنفسه او نداء عن امر الحق اين الذين كانوا لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكاة يخافون يوما
تتقلب فيه القلوب والابصار ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله وتلك الزيادة كما قلنا من جنات الاختصاص فيوفي بهم الى الجنة
ثم يسمعون نداء ثالثا لا ادري هل هو نداء الحق بنفسه او نداء عن امر الحق يا اهل الموقف ستعلمون اليوم من اصحاب الكرم اين الذين صدقوا
ما عاهدوا الله عليه ليجزي الله الصادقين بصدقهم فيوفي بهم الى الجنة فبعد هذا النداء يخرج عنق من النار فاذا اشرف على الخلائق له عينان
ولسان فصيح يقول يا اهل الموقف اني وكلت منكم بثلاث كان النداء الاول ثلاث مرات لثلاث طوائف من اهل السعادة وهنا كذا قبل
الحساب والناس وقوف قد الجمهم العرق واشتد الخوف وتصدعت القلوب لهول المطلع فيقول ذلك العنق المشرف من النار عليهم اني
وكلت بكل جبار عنيد فيلتقطهم من بين الصفوف كما يلتقط الطائر حب السمسم فاذا لم يترك احدا منهم في الموقف نادى نداء ثانيا يا اهل الموقف
اني وكلت بمن آذى الله ورسوله فيلتقطهم كما يلتقط الطائر حب السمسم من بين الخلائق فاذا لم يترك احدا منهم نادى ثالثا يا اهل الموقف اني وكلت
بمن ذهب يخلق كخلق الله يعني المصورين فيلتقط اهل التصاوير وهم الذين يصورون الكنائس لتعبد تلك الصور والذين يصورون الاصنام
وهو قوله تعالى اتعبدون ما تنحتون فكانوا ينحتون لهم الاخشاب والاحجار ليعبدوها من دون الله فهؤلاء هم المصورون فيلتقطهم من بين
الصفوف كما يلتقط الطائر حب السمسم فاذا اخذهم الله عن آخرهم وبقي الناس وفيهم المصورون الذين لا يقصدون بتصويرهم ما قصد هؤلاء

من عبادنا حتى يسئلوا لم يقصدوا عنها لينعموا فيها ارواحا حيي بها وليثوبوا تائبين كما ورد في الخبر في الصور فيعفو بما شاء الله بعزته
ما يتصل الله به والعرف في الجهم حدثنا شيخنا القصار بمكة سنة تسع وتسعين وخمسماية تجاه الركن اليماني من الكعبة المعظمة وهو
ابو يحيى بن الحسين بن ابي البركات الهاشمي العباسي من لفظه وانا اسمع قال ثنا ابو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الارموي قال ثنا ابو بكر
ابن علي بن محمد بن موسى بن جعفر المعروف بابن الخياط البغوي قال قرئ على ابي سهل محمود بن عمر بن اسحق العكبري وانا اسمع قيل له حدثكم
رضي الله عنكم ابو بكر محمد بن الحسن النقاش فقال نعم حدثنا ابو بكر قال ابو بكر احمد بن الحسين بن علي الطبري المروزي قال محمد بن حميد
الرازي ابو عبد الله قال ثنا سلمة بن صالح قال انا القاسم بن الحكم عن سلام الطويل عن غياث بن المسيب عن عبد الرحمن بن غنم وزيد بن
عن عبد الله بن مسعود قال كنت جالسا عند علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعنده عبد الله بن عباس رضي الله عنه وحوله عدة من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في القيامة لخمسين موقفا كل موقف منها الف سنة
فاول موقف اذا خرج الناس من قبورهم يقومون على ابواب قبورهم الف سنة عراة حفاة جياعا عطاشا فمن خرج من قبره مؤمنا بربه
مؤمنا بنبيه مؤمنا بجنته وناره مؤمنا بالبعث والقيامة مؤمنا بالقضاء والقدر خيره وشره مصدقا بما جاء به محمد صلى الله عليه
من عند ربه نجا وفاز وغنم وسعد ومن شك في شيء من هذا بقي في جوعه وعطشه وغمه وكربه الف سنة حتى يقضي الله فيه بما يشاء
ثم يساقون من ذلك المقام الى المحشر فيقفون على ارجلهم الف عام في سرادقات النيران في حر الشمس والنار عن ايمانهم والنار عن شمائلهم والنار
من بين ايديهم والنار من خلفهم والشمس من فوق رؤسهم ولا ظل الا ظل العرش فمن لقي الله تبارك وتعالى شاهدا له بالاخلاص مقرا بنبيه صلى الله
عليه وسلم بريا من الشرك ومن السحر وبريا من اهراق دماء المسلمين ناصحا لله ولرسوله محبا لمن اطاع الله ورسوله مبغضا لمن عصى الله ورسوله
استظل تحت ظل عرش الرحمن ونجا من غمه ومن حاد عن ذلك ووقع في شيء من هذه الذنوب بكلمة واحدة او تغير قلبه او شك في شيء من دينه بقي الف
سنة في الحر والهم والعذاب حتى يقضي الله فيه بما يشاء ثم يساق الخلق الى النور والظلمة فيقيمون في تلك الظلمة الف عام فمن لقي الله تبارك وتعالى
لم يشرك به شيئا ولم يدخل في قلبه مثقال شيء من النفاق ولم يشك في شيء من امر دينه واعطى الحق من نفسه وقال الحق وانصف الناس من نفسه
واطاع الله في السر والعلانية ورضي بقضاء الله وقنع بما اعطاه الله خرج من الظلمة الى النور في مقدار طرفة عين مبيضا وجهه وقد نجا
من الغموم كلها ومن خالف في شيء منها بقي في الغم والهم الف سنة ثم خرج منها مسودا وجهه وهو في مشيئة الله يفعل به ما يشاء ثم يساق الخلق
الى سرادقات الحساب وهي عشر سرادقات يقفون في كل سرادق منها الف سنة فيسأل ابن آدم عند اول سرادق منها عن المحارم فان لم يكن وقع
فيها جاز الى السرادق الثاني فيسأل عن الاهواء فان كان نجا منها جاز الى السرادق الثالث فيسأل عن عقوق الوالدين فان لم يكن عاقا جاز الى
السرادق الرابع فيسأل عن حقوق من فوض الله اليه امورهم وعن تعليمهم القرآن وعن امر دينهم وتاديبهم فان كان قد فعل جاز الى السرادق
الخامس فيسأل عن ما ملكت يمينه فان كان محسنا اليهم جاز الى السرادق السادس فيسأل عن حق قرابته فان كان قد ادى حقوقهم جاز الى
السرادق السابع فيسأل عن صلة الرحم فان كان وصولا لرحمه جاز الى السرادق الثامن فيسأل عن الحسد فان لم يكن حاسدا جاز الى السرادق
التاسع فيسأل عن المكر فان لم يكن مكر باحد جاز الى السرادق العاشر فيسأل عن الخديعة فان لم يكن خدع احدا نجا ونزل في ظل عرش الله
قريرة عينه فرحا قلبه ضاحكا فوه وان كان قد وقع في شيء من هذه الخصال بقي في كل موقف منها الف عام جائعا عطشانا حزينا مغموما
لا تنفعه شفاعة شافع ثم يحشرون الى اخذ كتبهم بايمانهم وشمائلهم فيحبسون عند ذلك في خمسة عشر موقفا كل موقف الف سنة فيسأل
في اول موقف عن الصدقات وما فرض الله عليهم في اموالهم فمن اداها كاملة جاز الى الموقف الثاني فيسأل عن قول الحق والعفو عن الناس
فمن عفا عفى الله عنه وجاز الى الموقف الثالث فيسأل عن الامر بالمعروف فان كان آمرا بالمعروف جاز الى الموقف الرابع فيسأل عن النهي عن المنكر
فان كان ناهيا عن المنكر جاز الى الموقف الخامس فيسأل عن حسن الخلق فان كان حسن الخلق جاز الى الموقف السادس فيسأل عن الحب في الله
والبغض في الله فان كان محبا في الله مبغضا في الله جاز الى الموقف السابع فيسأل عن المال الحرام فان لم يكن اخذ شيئا جاز الى الموقف الثامن
فيسأل عن شرب الخمر فان لم يكن شرب من الخمر شيئا جاز الى الموقف التاسع فيسأل عن الفروج الحرام فان لم يكن اتاها جاز الى الموقف العاشر
فيسأل عن قول الزور فان لم يكن قاله جاز الى الموقف الحادي عشر فيسأل عن الايمان الكاذبة فان لم يكن حلفها جاز الى الموقف الثاني عشر
فيسأل عن اكل الربا فان لم يكن اكله جاز الى الموقف الثالث عشر فيسأل عن قذف المحصنات فان لم يكن قذف المحصنات او افترى على احد جاز الى
الموقف الرابع عشر فيسأل عن شهادة الزور فان لم يكن شهدها جاز الى الموقف الخامس عشر فيسأل عن البهتان فان لم يكن بهت مسلما نزل تحت
لواء الحمد واعطي كتابه بيمينه ونجا من غم الكتاب وهوله وحوسب حسابا يسيرا وان كان قد وقع في شيء من هذه الذنوب ثم خرج من
الدنيا غير تائب من ذلك بقي في كل موقف من هذه الخمسة عشر موقفا الف سنة في الغم والهم والهول والحزن والجوع والعطش حتى يقضي
الله عز وجل فيه بما يشاء ثم يقام الناس في قراءة كتبهم الف عام فمن كان سخيا قد قدم ماله ليوم فقره وحاجته وفاقته قرأ كتابه وهون عليه
قراءته وكسي من ثياب الجنة وتوج من تيجان الجنة واقعد تحت ظل عرش الرحمن آمنا مطمئنا وان كان بخيلا لم يقدم ليوم فقره وفاقته اعطي كتابه

بشماله ويقطع له من مقطعات النيران ويقام على رؤس الخلائق الف عام فمن رجح ميزانه بحسناته فاز ونجا في طرفة عين ومن خف ميزانه
من حسناته وثقلت سيئاته حبس عند الميزان الف عام في الغم والهم والحزن والعذاب والجوع والعطش حتى يقضي الله فيه بما يشاء ثم يدعى
بالخلق الى الموقف بين يدي الله في اثني عشر موقفا كل موقف منها مقدار الف سنة فيسئل في اول موقف عن عتق الرقاب فان كان اعتق
رقبة اعتق الله رقبته من النار وجاز الى الموقف الثاني فيسأل عن القرآن وحقه وقراءته فان جاء بذلك تاما جاز الى الموقف الثالث فيسئل
عن الجهاد فان كان جاهد في سبيل الله محتسبا جاز الى الموقف الرابع فيسئل عن الغيبة فان لم يكن اغتاب جاز الى الموقف الخامس فيسئل
عن النميمة فان لم يكن نماما جاز الى الموقف السادس فيسئل عن الكذب فان لم يكن كذابا جاز الى الموقف السابع فيسئل عن طلب العلم فان
كان طلب العلم وعمل به جاز الى الموقف الثامن فيسئل عن العجب فان لم يكن معجبا بنفسه في دينه ودنياه او في شيء من عمله جاز الى الموقف
التاسع فيسأل عن الكبر فان لم يكن متكبرا على احد جاز الى الموقف العاشر فيسئل عن القنوط من رحمة الله فان لم يكن قنط من رحمة الله جاز الى
الموقف الحادي عشر فيسأل عن الامن من مكر الله فان لم يكن امن من مكر الله جاز الى الموقف الثاني عشر فيسئل عن حق جاره فان كان يؤدي
حق جاره اقيم بين يدي الله تعالى قريرة عينه فرحا قلبه مبيضا وجهه باشا ضاحكا مستبشرا فيرحب به ربه ويبشره برضاه عنه فيفرح عند
ذلك فرحا لا يعلمه احد الا الله فان لم يأت واحدة منهن تامة ومات غير تائب حبس عند كل موقف الف عام حتى يقضي الله عز وجل فيه بما
يشاء ثم يؤمر بالخلائق الى الصراط فينتهون الى الصراط وقد ضرب عليه الجسر على جهنم ادق من الشعر واحد من السيف وقد غابت الجسور في
جهنم مقدار اربعين الف عام ولهب جهنم بجانبها يلتهب وعليها حسك وكلاليب وخطاطيف وهي سبعة جسور يحشر العباد كلهم عليها
وعلى كل جسر منها عقبة مسيرة ثلاثة آلاف عام الف عام صعود والف عام استواء والف عام هبوط وذلك قول الله عز وجل ان ربك لبالمرصاد
عن تلك الجسور وملك يرصدون الخلق عليها فيسأل العبد عن الايمان بالله فان جاء به مؤمنا مخلصا لا شك فيه ولا زيغ جاز الى الجسر الثاني
فيسئل عن الصلاة فان جاء بها تامة جاز الى الجسر الثالث فيسأل عن الزكوة فان جاء بها تامة جاز الى الجسر الرابع فيسأل عن الصيام فان جاء به
تاما جاز الى الجسر الخامس فيسأل عن حجة الاسلام فان جاء بها تامة جاز الى الجسر السادس فيسأل عن الطهر فان جاء به تاما جاز الى الجسر
السابع فيسئل عن المظالم فان كان لم يظلم احدا جاز الى الجنة وان كان قصر في واحدة منها حبس على كل جسر منها الف سنة حتى يقضي الله عز وجل
فيه بما يشاء وذكر الحديث الى آخره وسيأتي بقية الحديث ان شاء الله في باب الجنة فانه يختص بالجنة ولم نذكر النشأة الاخرى التي يخرج
بها الانسان في باب البرزخ لانها نشأة محسوسة عن حال النوم والقيامة امر محقق موجود حسي مثل ما هو الانسان في الدنيا فلذلك اخرنا
ذكرها الى هذا الباب **وصل اعلم ان الناس** اختلفوا في الاعادة من المؤمنين القائلين بحشر الاجسام
بانه من مذهب من يجعل الاعادة والنشأة الآخرة على امور عقلية غير محسوسة فان ذلك خلاف ما هو الامر عليه لانه جهل انه ثم نشأتين
نشأة الاجسام ونشأة الارواح وهي النشأة المعنوية ولم يثبتوا الحسية ونحن نقول بما قاله هذا المخالف من اثبات النشأة الروحانية
المعنوية لا بما خالف فيه وان عين موت الانسان هو قيامته لكن القيامة الصغرى فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول من مات فقد قامت
قيامته وان الحشر رجوع النفوس الجزئية الى النفس الكلية هذا كله اقول به كما يقول المخالف واليه ينتهي حديثه في القيامة ويخلف في ذلك جميع
من يقول بالتناسخ وممن لا يقول به وكلهم عقلاء اصحاب نظر وتحقيق في ذلك كله بظواهر آيات من الكتاب واخبار من السنة ان اوردناها وتكلمنا
عليها طال الباب في الخوض معهم في تحقيق ما قالوه وما منهم من يخل في ذلك الاول وجه حق صحيح وان القائل به فهم بعض مواد
الشارع ونقصر على ما فهمه غيره من اثبات الحشر المحسوس في الاجسام المحسوسة والميزان المحسوس والصراط المحسوس والنار والجنة المحسوستان
كل ذلك حق واعظم في القدرة وفي علم الطبيعة بقاء الاجسام الطبيعية في الدار الآخرة مدة متناهية بل مستمرة الوجود وان الناس ما
عرفوا من امر الطبيعة الا قدر ما اطلعهم الحق عليه من ذلك وما لهم في مدد حركات الافلاك والكواكب السبعة ولهذا جعلوا العمر الطبيعي
مائة وعشرين سنة الذي اقتضاه هذا الحكم فاذا زاد الانسان على هذه المدة وقع في العمر المجهول وانه كان من الطبيعة ولم يخرج عنها ولكن
ليس في قوة علمه ان يقطع عليه بوقت مخصوص فكما زاد على العمر الطبيعي سنة واكثر جاز ان يزيد على ذلك الآفا من السنين وجاز ان يمتد
عمره دائما ولولا ان الشرع عرف بانقضاء مدة هذه الدار وان كل نفس ذائقة الموت وعرف بالاعادة وعرف بالدار الآخرة وعرف بان
لا اقامة فيها في النشأة الآخرة الى غير نهاية ما عرفنا ذلك وما خرجنا في كل حال من موت واقامة وبعث اخراوي ونشأة اخرى وجنان
ونعيم ونار وعذاب باكل محسوس وشرب محسوس ونكاح محسوس ولباس على المجرى الطبيعي فعلم الله اوسع واتم والجمع بين المعقول
والمعقول والمحسوس اعظم في القدرة واتم في الكمال الالهي ليستمر له سبحانه في كل صنف من الممكنات حكم عالم الغيب والشهادة وينتحكم الاسم
الظاهر والباطن في كل صنف فانه نعت نفد وقعت ونعلم ان العلم الذي اطلع عليه النبيون والمؤمنون من قبل الحق اتم تعلقا من علم
المنفردين بما تقتضيه العقول مجردة عن الفيض الالهي فالاولى بكل ناصح نفسه الرجوع الى ما قالته الانبياء والرسل على الوجهين المعقول
والمحسوس اذ لا دليل للعقل يحيل ما جاءت به الشرائع على تأويل مبنى المحسوس من ذلك المعقول فالامكان باق حكمه والمرجح موجود فبان ذلك بالدليل

نعم النجم والطبيب كلاهما • لا تبعث الاجسام قلت اليكما • ان صح قولكما فلست بخاسر • وان صح قولي فالخسار عليكما
فقوله فالخسار عليكما يريد حيث لم يؤمنوا بظاهر ما جاءتهم به الرسل عليهم السلام وقوله فلست بخاسر فاني مؤمن ايضا بالامور
المعقولة مثلكم وزدنا عليكم بامر آخر لم تؤمنوا انتم به ولم يرد القائل به انه شك بقوله ان صح وانما ذكر على منصب ايهام المخاطب كما
يستعمل مثله كثيرا فتدبر كلامي هذا والزم الايمان تفسك تربح وتسعد ان شاء الله تعالى **وبعد ان تقرر هذا فاعلم**
ان الخلاف الذي وقع بين المؤمنين القائلين في ذلك بالحشر والمحسوس انما هو راجع الى كيفية الاعادة فمنهم من ذهب الى ان الاعادة
في الناس مثل ما ابتداهم بنكاح وتناسل وابتدا خلق من طين ونفخ كما جرى من خلق آدم وحواء وسائر البنين من نكاح واجتماع الى آخر
مولود في العالم البشري الانساني وكل ذلك في زمان صغير ومدة قصيرة على حسب ما يقدره الحق تعالى هكذا زعم الشيخ ابو القاسم بن قسي في
خلع النعلين كما بداكم تعودون ولا ادري هل هو مذهبه او هل قصد شرح المتكلم به وهو خلف الله الذي جاء بذلك الكلام وكان من
الامنيين ومنهم من قال بالخبر المروي ان السماء تمطر مطرا يشبه المني تمخض به الارض فينشأ منه النشأة الاخرى واما قوله تعالى عند
كما بداكم تعودون وهو قوله ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون وقوله كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا وقد علمنا ان النشأة
الاولى فقد اوجدها الله على غير مثال سبق مع كونها محسوسة بلا شك وقد ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم من صفة نشأة اهل الجنة
ما يخالف ما هي عليه هذه النشأة الدنيا فعلمنا ان ذلك راجع الى عدم مثال سبق ينشئها عليه وهو اعظم في القدرة واما قوله وهو اهون
عليه فلا يقدح فيما قلنا فانه لو كانت النشأة الاولى عن اختراع فكر وتدبر ونظر الى ان خلق امرا كانت اعادته الى ان يخلق خلقا آخر مما يقارب
ذلك ويزيد عليه اقرب للاختراع والاستحضار في حق من يستفيد الامور بفكره والله منزه عن ذلك ومتعال علوا كبيرا فهو الذي يفيد العالم
ولا يستفيد ولا يتجدد له علم بشيء بل هو عالم بتفصيل ما لا يتناهى بعلم كلي فعلم التفصيل في عين الاجمال فهكذا ينبغي لجلاله ان يكون علمه فينشئ
الله النشأة الآخرة على عجب الذنب الذي يبقى من هذه النشأة الدنيا وهو اصلها فعليه تركب النشأة الاخرى • فاما ابو حامد فراى
ان العجب المذكور في الخبر انه النفس وعليها ينشئ النشأة الآخرة وقال غيره مثل ابي يزيد الرقراقي هو جوهر فرد يبقى من هذه النشأة الدنيا
لا يتغير عليه ينشئ النشأة الاخرى وكل ذلك محتمل ولا يقدح في شيء من الاصول بل كلها توجيهات معقولة يحتمل كل توجيه منها ان يكون مقصودا
والذي وقع به الكشف الذي لا شك فيه ان المراد بعجب الذنب هو ما تقوم عليه النشأة وهو لا يبلى اي لا يقبل البلى فاذا انشأ الله النشأة
الآخرة وسواها وعدلها وان كانت هي الجواهر باعيانها فان الذوات الخارجة الى الوجود من العدم لا تنعدم اعيانها بعد وجودها ولكن
تختلف فيها الصور بالامتزاجات التي تعطي هذه الصور اعراض تعرض عليها بتقدير العزيز العليم فاذا تهيأت هذه الصور كانت كالحشيش
المحرق وهو الاستعداد لقبول الارواح كاستعداد الحشيش بالنارية التي فيه لقبول الاشتعال والصور البرزخية كالسرج مشتعلة بالارواح
التي فيها فينفخ اسرافيل نفخة واحدة فتمر تلك النفخة على تلك الصور البرزخية فتطفئها وتمر النفخة التي تليها وهي الاخرى الى الصور
المستعدة للاشتعال وهي النشأة الاخرى فتشتعل بارواحها فاذا هم قيام ينظرون فتقوم تلك الصور احياء ناطقة بما ينطقها الله به
فمن ناطق بالحمد لله ومن ناطق بقوله من بعثنا من مرقدنا هذا ومن ناطق بقوله سبحان من احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور وكل
ناطق ينطق بحسب علمه وما كان عليه ونسي حاله في البرزخ ويتخيل ان ذلك الذي كان فيه منام كما تخيله المستيقظ وقد كان حين مات
وانتقل الى البرزخ كان كالمستيقظ هناك وان الحياة الدنيا كانت له كالمنام وفي الآخرة يعتقد في امر الدنيا والبرزخ انه منام في منام
وان اليقظة الصحيحة هي التي هو عليها في الدار الآخرة وهو في ذلك الحال يقول ان الانسان في الدنيا كان في منام ثم انتقل بالموت الى
البرزخ فكان في ذلك بمنزلة من يرى في المنام انه استيقظ في النوم بعد ذلك في النشأة الآخرة هي اليقظة التي لا نوم فيها ولا نوم
بعدها لاهل السعادة لكن لاهل النار وفيها راحتهم كما قدمنا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا
فالدنيا بالنسبة الى البرزخ نوم ومنام واصحابها في منام فان البرزخ اقرب الى الامر الحق فهو اولى باليقظة والبرزخ بالنظر الى النشأة الآخرة
الى يوم القيمة منام فاعلم ذلك فاذا قام الناس ومدت الارض وانشقت السماء وانكدرت النجوم وكورت الشمس وخسف القمر وحشرت الوحوش
وسجرت البحار وزوجت النفوس بابدانها ونزلت الملائكة على ارجائها على ارجاء السموات واتى ربنا في ظلل من الغمام ونادى المنادي
يا اهل السعادة فاخذ منهم الثلاث طوائف الذين ذكرناهم وخرج العنق من النار فقبض الثلاث الطوائف الذين ذكرناهم وماج الناس
واشتد الحزن والجم الناس العرق وعظم الخطب وجل الامر وكان البهت فلا تسمع الا همسا وجيء بجهنم وطال الوقوف بالناس ولم يعلموا ما
يريد الحق بهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول الناس بعضهم لبعض تعالوا ننطلق الى ابينا آدم فنسأله ان يسأل الله لنا
ان يريحنا مما نحن فيه فقد طال وقوفنا فيأتون الى آدم فيطلبون منه ذلك فيقول آدم ان الله قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله
مثله ولن يغضب بعده مثله وذكر خطيئته فيستحيي من ربه ان يسأله فيأتون الى نوح بمثل ذلك فيقول لهم مثل ما قال آدم ويذكر دعوته
على قومه قوله ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فخضع المؤاخذة على قوله ولا يلدوا الا فاجرا كفارا لا تعرض عاينة عليهم من كونه دعا

الاعادة ٥٣١
عجب الذنب ٥٢٩
الصور

١٢٦

ثم يأتون الى ابرهيم عليه السلام بمثل ذلك فيقولون له مثل مقالتهم لمن تقدم فيقول كما قال من تقدم ويذكر كذباته الثلاث ثم يأتون
الى موسى وعيسى ويقولون لكل واحد من الرسل مثل ما قالوه لآدم فيجيبونهم مثل جواب آدم فيأتون الى محمد صلى الله عليه وسلم وهو
سيد الناس يوم القيمة ويقولون له مثل ما قالوه للانبياء عليهم السلام فيقول صلى الله عليه وسلم انا لها وهو المقام المحمود الذي وعده
الله به يوم القيمة فيأتي فيسجد ويحمد الله بمحامد يلهمه الله تعالى اياها في ذلك الوقت لم يكن يعلمها قبل ذلك ثم يشفع الى ربه ان
يفتح باب الشفاعة للخلق فيفتح الله ذلك الباب فيأذن في الشفاعة للملائكة والرسل والانبياء والمؤمنين فبهذا يكون سيد الناس يوم
القيمة فانه شفع عند الله ان تشفع الملائكة والرسل ومع هذا تأدب صلى الله عليه وسلم وقال انا سيد الناس ولم يقل سيد الخلائق
فتدخل الملائكة في ذلك مع ظهور سلطانه في ذلك اليوم على الجميع وذلك انه صلى الله عليه وسلم جمع له بين مقامات الانبياء عليهم السلام كلهم ولم
يكن ظهر لعلى الملائكة ما ظهر لآدم عليه السلام عليهم من اختصاصه بعلم الاسماء كلها فاذا كان في ذلك اليوم افتقر اليه الجميع من الملائكة
والناس من آدم فمن دونه في فتح باب الشفاعة واظهار ما له من الجاه عند الله اذ كان القهر الالهي والجبروت الاعظم قد اخرس الجميع
وكان هذا المقام مثل مقام آدم عليه السلام واعظم في يوم اشتدت الحاجة فيه مع ما ذكر من الغضب الالهي الذي تجلى فيه الحق في ذلك
اليوم ولم تظهر مثل هذه الصفة فيما جرى من قصة آدم فدله بالجوع على عظيم قدره صلى الله عليه وسلم حيث اقدم مع هذه الصفة
الغضبية الالهية على مناجاة الحق فيما سئل فيه فاجابه الحق سبحانه فعلقت الموازين ونشرت الصحف ونصب الصراط وبدئ بالشفاعة
فاول ما شفعت الملائكة ثم النبيون ثم المؤمنون ويبقى ارحم الراحمين وهنا تفصيل عظيم يطول الكلام فيه فانه مقام عظيم غير ان
الحق يتجلى في ذلك اليوم فيقول ليتبع كل امة ما كانت تعبد حتى تبقى هذه الامة وفيها منافقوها فيتجلى لهم الحق في ادنى صورة من
الصور التي كان تجلى لهم فيها قبل ذلك فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى ياتينا ربنا فيقول لهم جل وعلا
هل بينكم وبينه علامة تعرفونه بها فيقولون نعم فيتحول لهم في الصورة التي عرفوه فيها بتلك العلامة فيقولون انت ربنا فيأمرهم
بالسجود فلا يبقى من كان يسجد لله الا سجد ومن كان يسجد اتقاء وريا جعل الله ظهره طبقة نحاس كلما اراد ان يسجد خر على قفاه وذلك
قوله يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود وهم سالمون يعني في الدنيا فالساق التي كشف لهم عبارة عن امر عظيم من اهوال يوم
القيمة تقول العرب كشفت الحرب عن ساقها اذا اشتد الحرب وعظم امرها وكذلك التفت الساق بالساق اي دخلت الاهوال والامور
العظام بعضها في بعض يوم القيمة فاذا وقعت الشفاعة ولم يبق في النار مؤمن شرعي اصلا ولا من عمل عملا مشروعا من حيث ما هو
مشروع بلسان نبي ولو كان مثقال حبة من خردل فما فوق ذلك في الصغر الا خرج بشفاعة النبيين والمؤمنين ويبقى اهل التوحيد
الذين علموا التوحيد بالادلة العقلية ولم يشركوا بالله شيئا ولا آمنوا ايمانا شرعيا ولم يعملوا خيرا قط من حيث ما اتبعوا فيه نبيا من الانبياء
لكن عندهم ذرة من ايمان فما دونها فيخرجهم ارحم الراحمين وما عملوا خيرا قط يعني مشروعا من حيث ما هو مشروع ولا خير اعظم من الايمان
وما عملوه وهذا حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه في الصحيح لمسلم بن الحجاج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم
ولم يقل يؤمن انه لا اله الا الله دخل الجنة ولا قال يقول بل افرد العلم ففي هؤلاء تسبق عناية الله في النار فلن النار [illegible] الا انهم اهلها
يؤمن بالله باي وجه كان واتم وجوه الايمان عن علم يجمع بين العلم والايمان فان قلت فان ابليس يعلم ان الله واحد قلنا صدقت ولكنه
اول من سن الشرك فعليه اثم المشركين واثمهم انهم لا يخرجون من النار هذا اذا ثبت انه مات موحدا وما يدريك لعله مات مشركا لشبهة
طرأت عليه في نظره وقد تقدم الكلام على هذه المسئلة فيما مضى من الابواب فابليس ليس بخارج من النار فالله يعلم اي ذلك كان وهنا
علوم كثيرة وفيها طول يخرجنا عن المقصود من الاختصار واردناه ولكن مع هذا فلا بد ان اذكر نبذة من كل موطن مشهور من مواطن
يوم القيمة كالعرض واخذ الكتب والموازين والصراط والاعراف وذبح الموت والمأدبة التي تكون في ميدان الجنة فهذه سبعة
مواطن لا غير وهي امهات للسبعة الابواب التي للنار والسبعة الابواب التي للجنة فان الباب الثامن هو لجنة الرؤية وهو الباب
المغلق الذي في النار وهو باب الحجاب فلا يفتح ابدا فان اهل النار محجوبون عن ربهم الاول وهو العرض **العرض**
الله قد ورد في الخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا فقال ذلك العرض يا عائشة
من نوقش الحساب عذب وهو مثل عرض الجيش اعني عرض الاعمال لانها ديوان اهل الموقف والله الملك فيعرف المجرمون بسيماهم كما يعرف
الاجناد هنا بزيهم الثاني الكتب **قال** اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا **قال** فاما من اوتي كتابه بيمينه وهو المؤمن
السعيد واما من اوتي كتابه بشماله وهو المنافق فان الكافر لا كتاب له فالمنافق سلب عنه الايمان وما اخذ من الاسلام فقيل
في المنافق انه كان لا يؤمن بالله العظيم فيدخل فيه المعطل والمشرك والمتكبر على الله ولم يتعرض للاسلام فان المنافق انقاد ظاهرا
ليحفظ ماله واهله ودمه ويكون في باطنه واحدا من هؤلاء الثلاثة وانما قلنا ان هذه الآية تعم الثلاثة فان قوله لا يؤمن بالله
العظيم معناه لا يصدق بالله والذين لا يصدقون بالله هم طائفتان طائفة لا تصدق بوجود الله وهم المعطلة وطائفة لا تصدق

بتوحيد الله وهم المشركون وقوله العظيم في هذه الآية يدخل فيها المتكبر على الله فإنه لو اعتقد عظمة الله التي يستحقها من تنبه
لم يتكبر عليه وهؤلاء الثلاثة مع هذا المنافق الذي تميز عنهم بخصوص وصف هم أهلها وأما من أوتي كتابه وراء ظهره فهم الذين أوتوا
الكتاب فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فإذا كان يوم القيامة قيل له خذه من وراء ظهرك أي من الموضع الذي نبذته
في حياتك الدنيا فهو كتابهم المنزل عليهم لا كتاب الأعمال فإنه حين نبذه وراء ظهره ظن أن لن يحور أي يتيقن ذلك الناظر فتلك لهم ظنوا بالتي
أي يتيقنوا وقد ورد في الصحيح يقول الله له يوم القيامة أظننت أنك ملاقي وقال تعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم الثالث الموازين فتضع الموازين
لوزن الأعمال فيجعل فيها الكتب بما عملوا وآخر ما يوضع في الميزان قول الحمد لله للإنسان ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الحمد لله تملأ الميزان
يلقى في الميزان جميع أعمال العباد إلا كلمة لا إله إلا الله فيبقى من تسعة وتسعين سجلا من الخير فيجعل فيها فإن كفة ميزان كل أحد بقدر عمله من غير
زيادة ولا نقصان وكل ذكر وعمل يدخل الميزان إلا لا إله إلا الله كما قلناه وسبب ذلك كل عمل خير له مقابل من ضده يجعل هذا الخير في موازينه
ولا يقابل لا إله إلا الله إلا الشرك ولا يجتمع توحيد وشرك في ميزان واحد لأنه إن قال لا إله إلا الله معتقدا لها فما أشرك وإن أشرك فما اعتقد لا إله إلا الله
فلما لم يصح الجمع بينهما لم يكن لكلمة لا إله إلا الله ما يعادلها في الكفة الأخرى ولا يرجحها شيء فلهذا لا تدخل الميزان وأما المشركون فلا نقيم لهم يوم القيامة
وزنا أي لا قدر لهم ولا يوزن لهم عمل ولا من هو من أمثالهم ممن كذب بلقاء الله وكفر بآياته فإن كل عمل خير للمشرك محبوطة فلا يكون لشركهم ما يوازنه
فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا وأما صاحب السجلات فإنه شخص لم يعمل خيرا قط إلا أنه تلفظ يوما بكلمة لا إله إلا الله مخلصا فتوضع له في مقابلة
التسعة والتسعين سجلا من أعمال الشر كل سجل منها كما بين المغرب والمشرق وذلك لأنه ما له عمل خير غيرها فترجح كفتها ...... بالجميع وتطيش السجلات
فيتحقق من ذلك ولا يدخل الموازين إلا أعمال الجوارح شرها وخيرها السمع والبصر واللسان واليد والبطن والفرج والرجل وأما الأعمال
الباطنة فلا تدخل الميزان المحسوس لكن يقام فيها العدل وهو الميزان الحكمي المعنوي فمحسوس لمحسوس ومعنى لمعنى يقابل كل شيء بمثله فلهذا
توزن الأعمال من حيث ما هي مكتوبة الرابع الصراط وهو الصراط المشروع الذي كان هنا معنى يصب هناك حسا محسوسا يقول
الله لنا وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ولما تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية خط خطا وخط
عن جنبيه خطوطا هكذا ||| | ||| وهذا هو صراط التوحيد ولوازمه وحقوقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت
أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله أنه لا يعلم أنهم قالوا
لها إلا الله فالمشرك لا قدم له على صراط التوحيد وله قدم على صراط الوجود والمعطل لا قدم له على صراط الوجود فالمشرك ما وحد الله
هو من الموقف إلى النار مع المعطلة ويخرجون من أهل النار الذين هم أهلها إلا المنافقين فلا بد لهم أن ينظروا إلى الجنة وما فيها من النعيم فيطمعون
لذلك نعيمهم من نعيم الجنان ثم يصرفون إلى النار وهذا من عدل الله فيهم بما بدلوا أعمالهم والطائفة التي لا تخلد في النار إنما تمسك وتسأل
على الصراط والصراط على متن جهنم غايته في ... والكلاليب التي فيه بها يمسكهم الله عليه ولما كان الصراط في النار وما ثم طريق إلى الجنة إلا عليه
قال وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا ومن عرف معنى هذا القول عرف مكان جهنم ما هو ولو قاله النبي صلى الله عليه وسلم
سئل عنه لقلناه فما سكت عنه وقال في الجواب في علم الله ... فإنه ما ينطق عن الهوى وما هو من أمور الدنيا فسكتنا عنه هو الأدب وقد ورد
في صفة الصراط أنه أدق من الشعر وأحد من السيف وكذا هو علم الشريعة في الدنيا لا يعلم وجه الحق في المسألة عند الله ولا من هو المصيب من
المجتهدين بعينه ولذلك تعبدنا بغلبات الظنون كما بذله المجهود في طلب الدليل إلا في المتواتر ولا في خبر الواحد الصحيح المعلوم فإن التواتر
وإن أفاد العلم المستفاد من المتواتر إنما هو حين هذا اللفظ أو العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله أو عمل به ومطلوبنا بالعلم ما يعطيه
من ذلك القول والمراجعة بحكم في المسألة على القطع وهذا لا يوصل إليه إلا بالنص الصريح المتواتر وهذا لا يوجد الآن إلا نادرا مثل قوله تعالى
عشرة كاملة في كونها عشرة خاصة فلكونها بالشرع أحد من السيف وأدق من الشعر في الدنيا فإن المصيب للحكم واحد لا بعينه والكل مصيب للأجر
فالشرع هو الصراط المستقيم ولا تزال في كل ركعة من الصلاة تقول اهدنا الصراط المستقيم فهو أحد من السيف وأدق من الشعر تظهره
في الآخرة محسوسا أبين وأوضح من ظهوره في الدنيا إلا لمن دعا إلى الله على بصيرة كالرسول وأتباعه فالحكم لله ... الأنبياء في الدعاء
إلى الله على بصيرة أي على علم وكشف وقد ورد في خبر أن الصراط يظهر يوم القيامة متن للأبصار على قدر نور المارين عليه فيكون دقيقا في
حق قوم وعريضا في حق آخرين يصدق هذا الخبر قوله تعالى نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم والسعي مشي وما ثم طريق إلا الصراط
وإنما قال بأيمانهم لأن المؤمن في الآخرة لا شمال له كما أن أهل النار لا يمين لهم هذا بعض أحوال ما يكون على الصراط وأما الكلاليب
والحسك كما ذكرنا فهي من صور أعمال بني آدم تمسكهم أعمالهم تلك على الصراط فلا ينهضون إلى الجنة ولا يقعون في النار حتى تدركهم الشفاعة
والعناية الإلهية كما قررنا فمن تجاوز هنا تجاوز الله عنه هناك ومن أنظر معسرا أنظره الله ومن عفا عفا الله عنه ومن استقصى استقصى
الله منه هناك ومن شدد على هذه الأمة شدد الله عليه وإنما هي أعمالكم ترد عليكم فالتزموا مكارم الأخلاق فإن الله غدا يعاملكم بما
عاملتم به عباده كائنا من كان وكانوا ما كانوا الخامس الأعراف وأما الأعراف فسور بين الجنة والنار باطنه فيه الرحمة وهو يلي الجنة

منه وظاهره من قبله العذاب وهو ما يلي النار منه يكون عليه من تساوت كفتا ميزانه فهم ينظرون إلى النار وينظرون إلى الجنة وما لهم
رجحان بما يدخلهم أحد الدارين فإذا دعوا إلى السجود وهو الذي يبقى يوم القيامة من التكليف فيسجدون فيرجح ميزان حسناتهم فيدخلون
الجنة وقد كانوا ينظرون إلى النار بما لهم من السيئات وينظرون إلى الجنة بما لهم من الحسنات ويرون رحمة الله فيطمعون وسبب طمعهم
أنهم من أهل لا إله إلا الله ولا يرونها في ميزانهم ويعلمون أن الله لا يظلم مثقال ذرة ولو جاءت ذرة لأحد الكفتين لرجحت بالآيات في
غاية الاعتدال فيطمعون في كرم الله وعدله وأنه لا بد أن يكون لكلمة لا إله إلا الله عناية بصاحبها يظهر لها أثر عليهم بقوله فيهم
وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادوا أصحاب الجنة أن سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون كما نادوا أيضا إذا صرفت أبصارهم
تلقاء أصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين والظلم هنا الشرك لا غير السادس ذبح الموت وإن كان نسبة فإن الله يظهره
يوم القيامة في صورة كبش أملح وينادي يا أهل الجنة فيشرئبون وينادي يا أهل النار فيشرئبون وليس في النار حينئذ ذلك الوقت إلا أهلها
فيقال للفريقين أتعرفون هذا وهو بين الجنة والنار فيقولون هو الموت ويأتي يحيى عليه السلام وبيده الشفرة فيضجعه ويذبحه
وينادي مناد يا أهل الجنة خلود بلا موت ويا أهل النار خلود بلا موت وذلك هو يوم الحسرة فأما أهل الجنة إذا رأوا الموت سروا
برؤيته سرورا عظيما ويقولون له بارك الله لنا فيك لقد خلصتنا من نكد الدنيا وكنت خير وارد وخير تحفة أهداها الحق إلينا فإن
النبي صلى الله عليه وسلم يقول الموت تحفة المؤمن وأما أهل النار إذا أبصروه يفرقون منه ويقولون له لقد كنت شر وارد علينا حلت
بيننا وبين ما كنا فيه من الخير والدعة ثم يقولون له عسى تميتنا فنستريح مما نحن فيه وإنما سمي يوم الحسرة لأنه حسر للجميع أي ظهر عن صفة
الخلود الدائم للطائفتين ثم تغلق أبواب النار غلقا لا فتح بعده وتنطبق النار على أهلها ويدخل بعضها في بعض ليعظم انضغاط أهلها
فيها ويرجع أسفلها أعلاها وأعلاها أسفلها ويرى الناس والشياطين فيها كقطع اللحم في القدر إذا كانت تحتها النار العظيمة تغلي كغلي
الحميم فتدور بمن فيها علوا وسفلا كلما خبت زدناهم سعيرا بتبديل الجلود السابع المأدبة وهي مأدبة الملك لأهل الجنة وفي ذلك الوقت
يجمع أهل النار في مندبة فأهل الجنة في المأدبة وأهل النار في المندبة وطعامهم في تلك المأدبة زيادة كبد الحوت وأرض الميدان
درمكة بيضاء مثل القرصة ويخرج من الثور الطحال لأهل النار فيأكل أهل الجنة من زيادة كبد النون وهو حيوان بحري مائي فيه
عنصر الحياة المناسبة للجنة والكبد بيت الدم وهو بيت الحياة والحياة حارة رطبة وبخار ذلك الدم هو النفس المعبر عنه بالروح الحيواني
الذي به حياة البدن فهو بشارة لأهل الجنة ببقاء الحياة عليهم وأما الطحال فجسم الحيوان فهو بيت الأوساخ فإن فيه تجتمع أوساخ
البدن وهو ما يعطيه الكبد من الدم الفاسد فيعطى لأهل النار يأكلونه وهو من الثور والثور حيوان ترابي طبعه البرد واليبس
بصورة الجاموس والطحال من الثور لغذاء أهل النار أشد مناسبة فيما في الطحال من الدموية لا تبقى أهل النار بما فيه من أوساخ البدن
بالدم الفاسد المؤلم لا يحيون ولا يموتون فيورثهم أكله سقما ومرضا ثم يدخل أهل الجنة الجنة فلا يخرجون منها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الخامس والستون

في معرفة الجنة ومنازلها ودرجاتها وما يتعلق بهذا الباب

دار الجنان الحسية انقسمت ● إلى منازل والأعمال تطلبها ● فكل ذي عمل تجري ركائبه ● به إليها ورسل الله تجنبها ●
وجنة الاختصاص التي انتهت ● للمكرمين جنان الورث تعقبها ● نور الكواكب كانت تستمد بها ● ونورها اليوم في عدن تكوكبها ●
لولا صراط الله ما ركبنا ● لزال عنه ورد الشرع مركبها ● فصالح العمل المشروع يظهرها ● نور ومن ذاته الإجلال يكسبها ●

اعلم أيدنا الله وإياك أن الجنة جنتان جنة محسوسة وجنة معنوية والعقل يعقلهما معا كما أن العالم عالمان عالم لطيف وعالم كثيف وعالم غيب وعالم شهادة والنفس الناطقة المخاطبة المكلفة لها نعيم بما تحمله من العلوم والمعارف من طريق نظرها وفكرها وما وصلت إليه بالأدلة العقلية ونعيم بما تحمله من اللذات والشهوات بما تناله بالنفس الحيوانية من طريق قواها الحسية من أكل وشرب ونكاح ولباس وروائح ونغمات طيبة يتعلق بها الأسماع وجمال حسي في صورة حسن معشوقة يعطيها البصر في نساء كاعبات ووجوه حسان وألوان متنوعة وأشجار وأنهار كل ذلك تنقله الحواس إلى النفس الناطقة فتلتذ به من جهة طبيعتها ولو لم يلتذ بها إلا الروح الحساس الحيواني لا النفس الناطقة لكان الحيوان يلتذ بالوجه الجميل من المرأة المستحسنة والغلام الحسن الوجه والألوان والمصانع فلما لم نر شيئا من الحيوان يلتذ بشيء من ذلك علمنا قطعا أن النفس الناطقة هي التي تلتذ بجميع ما تعطيه القوى الحسية مما يشاركها في إدراكه الحيوانات ومما لا يشاركها فيه واعلم أن الله خلق هذه الجنة المحسوسة بطالع الأسد الذي هو الإقليد وبرجه هو الأسد وخلق الجنة المعنوية التي هي روح هذه الجنة المحسوسة من الفرح الإلهي من صفة الكمال والابتهاج والسرور فكانت الجنة المحسوسة كالجسم والجنة المعنوية كالروح وقواه ولهذا سماها الحق تعالى الدار الحيوان لحياتها وأهلها ينعمون فيها حسا ومعنى

والمعنى الذي هو اللطيفة الانسانية والجنة ايضا اشتاقت باهلها الداخلين فيها ولهذا تطلب ملأها من الساكنين وقد ورد خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الجنة اشتاقت الى بلال وعلي وعمار وسلمان فوصفها بالشوق الى هؤلاء وما احسن موافقة هذه الاسماء في ذلك من المعاني فان الشوق من المشتاق فيه ضرب الم لطلب اللقاء وبلال من بل الرجل من مرضه واستبل ويقال بل الرجل من حاله وبلال يعطي لها وسلمان من السلامة من الآلام والامراض وعمار اي بعمارتها باهلها يزول الم اللقاء فان الله يتجلى لعباده فيها وعلي يعلو بذلك التجلي بنا بها على النار التي هي اختها حيث فازت بدرجة التجلي والرؤية اذ كانت النار دار حجاب فانظر في موافقة هذه الاسماء الاربعة لصورة حال الجنة حين وصفها بالشوق الى هؤلاء الاصحاب من المؤمنين والناس على اربع مراتب في هذه المسئلة فمنهم من يشتهي ويشتهى الاكابر من رجال الله من رسول ونبي وولي ومنهم من لا يشتهي ويشتهى وهم اصحاب احوال من رجال الله المهيمون في جلال الله الذين غلب عليهم حالهم وهم دون الطبقة الاولى فانهم اصحاب احوال ومنهم من يشتهي ولا يشتهى وهم عصاة المؤمنين ومنهم من لا يشتهي ولا يشتهى وهم المكذبون بيوم الدين والقائلون بنفي الجنة الحسية ولا خامس لهؤلاء الاربعة الاصناف

واعلم ان الجنات ثلاث جنة اختصاص الهي وهي التي يدخلها الاطفال الذين لم يبلغوا حد العمل وحدهم من اول ما يولد الى ان يستهل صارخا الى انقضاء ستة اعوام ويعطي الله من يشاء من عباده من جنات الاختصاص ما يشاء ومن اهلها المجانين الذين ما عقلوا ومن اهلها اهل التوحيد العلمي ومن اهلها اهل الفترات ومن لم تصل اليهم دعوة رسول والجنة الثانية جنة ميراث ينالها كل من دخل الجنة ممن ذكرنا ومن المؤمنين وهي الاماكن التي كانت معينة لاهل النار لو دخلوها والجنة الثالثة جنة الاعمال وهي التي ينزل الناس فيها باعمالهم فمن كان افضل من غيره في وجوه التفاضل كان له من الجنة اكثر وسواء كان الفاضل دون المفضول او لم يكن غير انه فضله في هذا المقام بهذه الحالة فما من عمل من الاعمال الا وله جنة ويقع التفاضل فيها بين اصحابها بحسب ما تقتضيه احوالهم

وورد في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لبلال يا بلال بم سبقتني الى الجنة فما وطئت منها موضعا الا سمعت خشخشتك امامي فقال يا رسول الله ما احدثت قط الا توضأت ولا توضأت الا صليت ركعتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بهما فعلمنا انها كانت جنة مخصوصة بهذا العمل فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لبلال [illegible] لن تكون متكئا بين يدي يخبره بان لك هذه السابقة الى هذه المرتبة فلما ذكر له ذلك قال له [illegible] فما من فريضة ولا نافلة ولا فعل خير ولا ترك محرم ومكروه الا وله جنة مخصوصة ونعيم خاص ينال من دخلها والتفاضل على مراتب فمنها بالسن ولكن في الطاعة والاسلام فيفضل الكبير السن على الصغير السن اذا كانا على مرتبة واحدة من العمل بالسن فانه اقدم منه ويفضل ايضا بالزمان فان العمل في رمضان وفي يوم الجمعة وفي ليلة القدر وفي عشر ذي الحجة وفي عاشوراء اعظم من سائر الازمان وكل زمان عينه الشارع ويقع المفاضلة بالمكان كالمصلي في المسجد الحرام افضل من صلاة المصلي في مسجد المدينة وكذلك الصلاة في مسجد المدينة افضل من الصلاة في المسجد الاقصى وهكذا افضل الصلوات في المسجد الاقصى على سائر المساجد ويتفاضلون ايضا بالاحوال فان الصلاة في الجماعة في الفريضة افضل من صلاة الشخص وحده واشباه هذا ويتفاضلون بالاعمال فان الصلاة افضل من اماطة الاذى فقد فضل الله الاعمال بعضها على بعض ويتفاضلون ايضا في نفس العمل الواحد كالمتصدق على رحمه فيكون صاحب صلة رحم وصدقة والمتصدق على غير رحمه دونه في الاجر وكذلك من اهدى هدية لشريف من اهل البيت افضل ممن اهدى لغير شريف او بره او احسن اليه ووجوه المفاضلة كثيرة في الشرع وان كانت محصورة ولكن اريك انموذجا تعرف به ما تقصد بالمفاضلة والرسل عليهم الصلاة والسلام انما ظهر فضلها في الجنة على غيرها بجنة الاختصاص واما بالعمل فهم في جنات الاعمال بحسب الاحوال كما ذكرنا وكل من فضل غيره ممن ليس بنبي في مقامه فمن جنات الاختصاص لا من جنات الاعمال ومن الناس من يجمع في الزمن الواحد اعمالا كثيرة فيصرف سمعه فيما ينبغي في زمان تصريفه بصره في زمان تصريفه يده في زمان صومه في زمان صدقته في زمان صلاته في زمان ذكره في زمان نيته من فعل وترك فيؤجر في الزمن الواحد من وجوه كثيرة فيفضل غيره ممن ليس له ذلك ولذلك ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الثمانية الابواب من الجنة ان يدخل من ايها شاء فقال ابو بكر يا رسول الله وما على الانسان ان يدخل من الابواب كلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجو ان تكون منهم يا ابا بكر فاراد ابو بكر بذلك القول ما ذكرنا ان يكون الانسان في زمان واحد في اعمال كثيرة يعم ابواب الجنة ومن هنا ايضا تعرف النشأة الاخرة فكما لا تشبه الجنة الدنيا في احوالها كلها وان اجتمعت في الاسماء كذلك نشأة الانسان في الاخرة لا تشبه نشأة الدنيا وان اجتمعا في الاسماء اي الصورة الشخصية فان الروحانية على نشأة الاخرة اغلب من الحسية وقد ذكرنا في هذا [illegible] مع كثافة هذه النشأة فيكون الانسان بعينه في اماكن كثيرة واما عامة الناس فيدركون ذلك في المنام

ولقد رأيت رؤيا [illegible] في هذا النوع واخذتها بشرى من الله فانها مطابقة لحديث نبوي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ضرب لنا مثله في الانبياء عليهم السلام فقال صلى الله عليه وسلم مثلي في الانبياء كمثل رجل بنى حائطا فاكمله الا لبنة واحدة فكنت انا تلك اللبنة فلا رسول بعدي ولا نبي فشبه النبوة بالحائط والانبياء باللبن التي قام بها الحائط وهو تشبيه في غاية الحسن فان مسمى الحائط هنا المشار اليه لم يصح ظهوره الا باللبن

فكان

فكان صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وكنت بمكة سنة تسع وتسعين وخمسمائة ارى فيما يرى النائم الكعبة مبنية بلبن فضة وذهب لبنة فضة ولبنة ذهب وقد كملت بالبناء وما بقي فيها شيء وانا انظر اليها والى حسنها فالتفت الى الوجه الذي بين الركن اليماني والشامي هو الى الركن الشامي اقرب فوجدت موضع لبنتين لبنة فضة ولبنة ذهب ينقص من الحائط في الصفين [illegible]

[illegible]

واعلم ان جنة الاعمال مائة درجة لا غير كما ان النار مائة درك [illegible]

[illegible] ربنا [illegible] لكل مخلوق له وجه خاص الى ربه فامرنا عن امر الله ان ندعو الله بالوسيلة حتى ينزل فيها [illegible] الفضل العظيم وهي من باب الغيرة الالهية ان نبهت فلقد كرم الله هذا النبي وهذه الامة فتحوي درجات الجنة من الدرج فيها على خمسة الاف درج ومائة درج وخمسة ادراج لا غير وقد يزيد على هذا العدد بلا شك ولكن ذكرنا منها ما اتفق عليه اهل الكشف مما يجري مجرى الانواع الاجناس والذي اختصت به هذه الامة المحمدية على سائر الامم من هذه الادراج اثنى عشر درجا لا غير لا ينالها احد من الامم كما فضل [رسول] الله صلى الله عليه وسلم على غيره من الرسل في الآخرة بالوسيلة وفتح باب الشفاعة وفي الدنيا بست لم يعطها نبي قبله كما ورد في الحديث الصحيح من حديث مسلم بن الحجاج فذكر منها عموم رسالته وتحليل الغنائم والنصر بالرعب وجعلت له الارض كلها مسجدا وجعلت له تربتها طهورا [illegible] مفاتيح خزائن الارض

ثم اعلم ان اهل الجنة اربعة اصناف الرسل وهم الانبياء والاولياء على بصيرة من ربهم والمؤمنون المصدقون بهم عليهم السلام والعلماء بتوحيد الله انه لا اله الا هو من حيث الادلة العقلية قال الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما وهؤلاء هم الذين اريدوا بالعلماء وفيهم يقول الله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والطريق الى العلم بالله طريقان لا ثالث لهما ومن وحد الله من غير هذين الطريقين فهو مقلد في توحيده فالطريق الواحدة طريق الكشف وهو علم ضروري يحصل عند الكشف يجده الانسان في نفسه لا يقبل معه شبهة ولا يقدر على دفعه ولا يعرف لذلك دليلا يستند اليه سوى ما يجد في نفسه الا بعضهم فانه قال يعطي الدليل والمدلول في كشفه فانه ما لا يعرف الا بالدليل فلا بد ان يكشف له عن الدليل كما ذكر لنا بهذه [الحالة] صاحبنا ابو عبد الله بن الكتاني بمدينة فاس سمعت ذلك منه واخبر عن حاله فصدق واخطأ في ان الامر لا يكون الا كذلك فان غيره يجد ذلك في نفسه ذوقا من غير ان يكشف له عن الدليل واما ان يحصل له عن تجل الهي يحصل له وهم الرسل والانبياء وبعض الاولياء والطريق الثاني طريق الفكر والاستدلال بالبرهان العقلي وهذا الطريق دون الطريق الاول فان صاحب النظر في الدليل قد تدخل عليه الشبهة القادحة في دليله فيتكلف الكشف عنها والبحث على وجه الحق في الامر المطلوب وما ثم طريق ثالث فهؤلاء هم اولوا العلم الذين شهدوا بتوحيد الله هذه الطبقة من العلماء بتوحيد الله دلالة ونظرا زيادة علم على التوحيد بتوحيد الذات بادلة قطعية لا يبطلها اهل الكشف بل [illegible] وهؤلاء الاربع الطوائف يتميزون في جنات عدن عن رؤية الحق في الكثيب الابيض وهم فيه على اربعة مقامات طائفة منهم اصحاب منابر وهي الطبقة العليا الرسل والانبياء والطائفة الثانية هم الاولياء ورثة الانبياء قولا وعملا وحالا وهم على بينة من ربهم وهم اصحاب الاسرة والعرش والطبقة الثالثة العلماء بالله من طريق النظر البرهاني العقلي وهم اصحاب الكراسي والطبقة الرابعة هم المؤمنون المقلدون في توحيدهم ولهم المراتب وهم في الحشر مقدمون على اصحاب النظر العقلي وهم في الكثيب عند النظر مقدمون على [illegible] فاذا اراد الله ان يتجلى لعباده في الزور العام نادى منادي الحق في الجنات كلها يا اهل الجنة حي على المنة العظمى والمكانة الزلفى والمنظر الاعلى هلموا الى زيارة ربكم في جنة عدن فيدخلونها وكل طائفة تعرف مرتبتها ومنزلتها فيجلسون ثم يؤمر بالموائد فتنصب

بين ايديهم من آنية الاختصاص ما لم يروا مثلها ولا تخيلوه في حياتهم ولا في جناتهم جنات الاعمال وكذلك الطعام ما ذاقوا مثله في منازلهم وكذلك ما
تناولوه من الشراب فاذا فرغوا من ذلك خلعت عليهم من الخلع ما لم يلبسوا مثلها فيما تقدم ومصداق ذلك قوله صلى الله عليه وسلم فيها ما لا
عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فاذا فرغوا من ذلك قاموا الى الكثيب من المسك الابيض فاخذوا منازلهم فيه
على قدر علمهم فان العمل مخصوص بنعيم الجنان لا بمشاهدة الرحمن فبيناهم على ذلك اذا بنور قد بهرهم فيخرون سجدا فيسري ذلك النور في
ظاهرهم وفي بصائرهم باطنا وفي اجزاء ابدانهم كلها وفي لطائف نفوسهم فيرجع كل شخص منهم عينا كله وسمعا كله فيرى بذاته كلها لا بعين
ويسمع بذاته كلها وبهذا العظيم ذلك النور فيه يطيقون المشاهدة والرؤية وهي اتم من المشاهدة فيأتيهم رسول من الله يقول لهم تأهبوا لرؤية
ربكم جل جلاله فها هو يتجلى لكم فيتأهبون فيتجلى الحق جل جلاله وبينه وبين خلقه ثلاثة حجب حجاب العزة وحجاب الكبرياء وحجاب العظمة
فلا يستطيعون النظر الى تلك الحجب فيقول الله جل جلاله لاعظم الحجبة عنده ارفعوا الحجب بيني وبين عبادي حتى يروني فترفع الحجب فيتجلى
جل جلاله خلف حجاب واحد في اسمه الجميل اللطيف الى ابصارهم وكلهم بصر واحد ويرونه من جميع جهاتهم فينفهق عليهم نور
فيكونون به سمعا كلهم وقد اخذتهم جلال الرؤية واشرقت ذواتهم بنور ذلك الجلال الاقدس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حديث النقاش في مواقف القيامة وهذا تمامه فيقول الله جل جلاله سلام عليكم عبادي ومرحبا بكم حياكم الله سلام عليكم من
الرحيم الحي القيوم طبتم فادخلوها خالدين طابت لكم الجنة فطيبوا انفسكم بالنعيم المقيم والثواب من الكريم والخلود الدائم انتم المؤمنون
وانا الله المؤمن المهيمن شققت لكم اسما من اسمائي لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون انتم اوليائي وجيراني واصفيائي وخاصتي واهل محبتي
سلام عليكم يا معشر عبادي المسلمين انتم المسلمون وانا السلام وهذه داري دار السلام ساريكم وجهي كما سمعتم كلامي فاذا تجليت لكم وكشفت
الحجب فاحمدوني وادخلوا الي داري غير محجوبين عني بسلام آمنين فردوا علي واجلسوا حولي حتى تنظروا الي وتروني من قريب فاتحفكم
واجيزكم بجوائزي واخصكم بنوري واغشيكم بجمالي واهب لكم من ملكي وانا احييكم بتحيتي واكلمكم بيدي واشمكم روحي وانا ربكم الذي كنتم
لم تروني وتعبدوني وتخافوني فوعزتي وجلالي وعلوي وكبريائي وبهائي وسنائي اني عنكم راض واحبكم واحب ما تحبون ولكم عندي ما تشتهي انفسكم
وتلذ اعينكم ولكم عندي ما تدعون وما شئتم وكلما شئتم فاسألوني ولا تحتشموا ولا تستحيوا ولا تستوحشوا مني انا الله الجواد الغني
الصادق وهذه داري قد اسكنتكموها وجنتي قد ابحتكموها ونفسي قد اريتكموها وهذه يدي ذات الندى والطول مبسوطة ممتدة عليكم
ابدا عنكم وانا انظر اليكم لا اصرف بصري عنكم فاسالوني ما شئتم واشتهيتم وانا لكم جليس وانيس فلا حاجة ولا فاقة بعد هذا ولا
مسكنة ولا ضعف ولا هرم ولا سخط ولا حزن ولا تحويل ابدا سرمدا نعيمكم نعيم الابد وانتم الآمنون المقيمون المكرمون المنعمون
السادة الاشراف الذين اطعتموني واجتنبتم محارمي فارفعوا الي حوائجكم اقضها لكم كرامة ونعمة قال فيقولون ربنا ما كان هذا املنا
امنيتنا ولكن حاجتنا اليك النظر الى وجهك الكريم ابدا ابدا ورضى نفسك عنا فيقول لهم الرب الاعلى مالك الملك الحي الكريم تبارك
فهذا وجهي بارز لكم ابدا سرمدا فانظروا اليه وابشروا فان نفسي عنكم راضية فتنعموا وقوموا الى ازواجكم فعانقوا وتحدثوا الى ولدانكم
والى غرفكم فادخلوا والى بساتينكم فتنزهوا والى دوابكم فاركبوا والى فرشكم فاتكئوا والى جواريكم وسراريكم في الجنان فاستانسوا
من ربكم فانقلبوا الى كسوتكم فالبسوا والى مجالسكم فتحدثوا ثم قيلوا قائلة لا نوم فيها ولا غائلة في ظل ظليل وامن مقيل ومجاورة
ثم روحوا الى نهر الكوثر والكافور والماء المطهر والتسنيم والسلسبيل والزنجبيل فاغتسلوا وتنعموا فخلوقي لكم وحسن ما احب ثم روحوا
على الرفارف الخضر والعبقري الحسان والفرش المرفوعة في الظل الممدود والماء المسكوب والفاكهة الكثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وازواجهم في ظلال على الارائك متكئون لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون
سلام قولا من رب رحيم ثم تلا هذه الاية اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا الى هنا انتهى حديث ابي بكر النقاش الذي اسنده الى
القيامة قبل هذا في حديث الواقف ثم ان الحق تعالى بعد هذا الخطاب يرفع الحجاب ويتجلى لعباده فيخرون سجدا فيقول لهم ارفعوا رؤوسكم ليس هذا
موطن سجود يا عبادي ما دعوتكم الا لتنعموا بمشاهدتي فيمسكهم في ذلك ما شاء الله فيقول لهم هل بقي لكم شيء بعد هذا فيقولون واي
شيء بقي وقد نجيتنا من النار وادخلتنا دار رضوانك وانزلتنا بجوارك وخلعت علينا ملابس كرمك واريتنا وجهك فيقول الحق جل جلاله بقي
فيقولون يا ربنا وما ذلك الذي بقي فيقول دوام رضائي عنكم فلا اسخط عليكم ابدا فما احلاها من كلمة وما الذها من بشرى فبدأنا
بالكلام حين خلقنا بقوله كن فاول شيء كان لنا منه السماع فختم بما به بدأ فقال هذه المقالة فختم بالسماع وهو هذه البشرى وتتفاضل الناس في
رؤيته سبحانه ويتفاوتون فيها تفاوتا عظيما على قدر علمهم فمنهم ومنهم ثم يقول سبحانه للملائكة ردوهم الى قصورهم فلا يهتدون لامر
طرأ عليهم من سكر الرؤية ولما ازدادوا من الخير في طريقهم فلا يعرفوها فلولا ان الملائكة تدلهم ما عرفوا منازلهم فاذا وصلوا الى منازلهم
تلقاهم اهلهم من الحور والولدان فيرون جميع ملكهم قد اكتسى بهاء وجمالا ونورا من وجوههم افاضوه افاضة ذاتية على ملكهم فيقولون
لهم لقد زدتم نورا وبهاء وجمالا عما تركناكم عليه فيقول لهم اهلهم وكذلكم انتم فقد زدتم من البهاء والجمال ما لم يكن فيكم عند مفارقتكم ايانا فينعم

واعلم ان الراحة والرحمة مطلقة في الجنة كلها فان بركات الرحمة ليست بامر وجودي وانما هي عبارة عن الامر الذي يلتذ ويتنعم
به المرحوم وذلك هو الامر الوجودي فكل من في الجنة متنعم وكل ما فيها نعيم تحركهم ما فيها نصب واعمالهم ما فيها لغوب الا الراحة النوم ما
عندهم لانهم ما ينامون فما عندهم من نعيم النوم شيء فنعيم النوم هو الذي يتنعم به اهل النار خاصة فراحة النوم محلها جهنم وفيه رحم الله
باهل النار في ايام عذابهم خبوة النار عنهم ثم تسعر بعد ذلك عليهم فيخف عنهم بذلك من آلام العذاب على قدر ما خبت النار قال تعالى كلما خبت
زدناهم سعيرا فهذا يدلك ان النار محسوسة بلا شك فان النار ما تتصف بهذا الوصف الا من كونها قائمة بالاجسام لان حقيقة النار لا تقبل
هذا الوصف من حيث ذاتها ولا من حيث الزيادة ولا النقص وانما هو جسم المحرق بالنار وهو الذي يتحيز بالنارية وان حملنا هذه
الاية على الوجه الآخر فان قوله تعالى كلما خبت يعني النار المسلطة على اجسامهم زدناهم يعني المعذبين سعيرا فانه لم يقل زدناها ومعنى ذلك
ان العذاب ينقلب الى بواطنهم وهو اشد العذاب الحسي يشغلهم عن العذاب المعنوي فاذا خبت النار في ظواهرهم وجدوا الراحة من حيث
حسهم سلط الله عليهم في بواطنهم التفكر فيما كانوا فرطوا فيه من الامور التي لو عملوا بها لنالوا السعادة ويسلط الله عليهم الوهم بسلطانه
فيتوهمون عذابا اشد مما كانوا فيه فيكون عذابهم بذلك الوهم في نفوسهم اشد من حلول العذاب المعروف بتسلط النار المحسوسة على
اجسامهم وتلك النار التي اعطاها الوهم هي النار التي تطلع على الافئدة وهي التي قلنا فيها

النار ناران نار كلها لهب ° ونار معنى على الارواح تطلع
وهي التي ما لها سفع ولا لهب ° لكن لها الم في القلب ينطبع

وكذلك اهل الجنة يعطيهم الله من الاماني والنعيم المتوهم فوق ما هم عليه فما هو الا ان الشخص منهم يتوهم ذلك او يتمناه فيكون فيه بحسب ما
توهمه او تمناه ان تمناه معنى كان معنى او توهمه حسا كان محسوسا اي ذلك كان به وذلك النعيم من جنات الاختصاص ونعيمها وهو
جزاء لمن كان يتوهم هنا ويتمنى انه لو قدر وتمكن ان يكون ممن لا يعصي الله طرفة عين وان يكون من اهل طاعته وان يلحق بالصالحين رغبا
ولكن قصرت به المنايا في الدنيا فيعطى هذا المتمني في الجنة فيكون له ما تمناه وتوهمه واراحه الله في الدنيا من تلك الاعمال الشاقة
ولحق في الآخرة باصحاب تلك الاعمال في الدرجات العلى وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجل الذي لا قوة له ولا مال يرى
رب المال الموفق يتصدق ويعطي ويفك الرقاب ويوسع على الناس ويصل الرحم ويبني المساجد ويعمل اعمالا لا يمكن ان يصل اليها الا رب
المال ويرى ايضا من هو اجلد منه على العبادات التي ليس في قوة جسمه ان يقوم بها ويتمنى انه لو كان له مثل صاحب من المال والقوة
لعمل عمله قال النبي صلى الله عليه وسلم فهما في الاجر سواء ومعنى ذلك انه يعطى في الجنة مثل ذلك المتمني من النعيم الذي انتجته تلك الاعمال
ما ابتنى وهو اقوى في اللذة والتنعم مما لو وجده في الجنة قبل هذا التمني فلما انتقل عن تمنيه كان النعيم بما اعطى في جنات الاختصاص
خلق الله له من همته وتمنيه فهذا اختصاص من عمل معقول متوهم وتمن لم يكن له وجود في الدنيا وهو الذي عنينا بالاختصاص

مراتب الجنة مقسومة ° ما بين اعمال وبين اختصاص
فيا اولي الالباب سبقا على ° نجب اعمالكم لاقتناص
لكن لم تعط الطافنا ° من اثر الاعمال غير الخلاص
لانه لم يكن شرعا لهم ° فهو اختصاص ماله انتقاص

واما الاختصاص الثاني ما لا يكون عن تمن ولا توهم وانما اردنا بالاختصاص الاول ما يكون عن تمن وتوهم الذي هو جزاء من توهم في الدنيا
واما الاماني المذمومة فهي التي لا يكون لها عمل ولكن صاحبها يتنعم بها في الحال كما قيل ° اماني ان تحصل تكن احسن المنى ° والا فقد عشنا بها زمنا رغدا
ولكن تكون حسرة في المآل وما لها ما قال الله تعالى وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله ومنها يقال اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا الا انه لا مفاضلة
بين الخير والشر فكان خير اصحاب الجنة افضل واحسن الامر كونه واقعا وجوديا محسوسا فهو افضل من الخير الذي كان الكافر يتوهم في الدنيا
ويظن انه يصل اليه بكفره وجهله ولهذا قال فيه خير واحسن فاتى بلفظة المفاضلة وهي افضل من كذا فانهم هنا المعتقد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والستون

في معرفة سر الشريعة ظاهرا وباطنا واي اسم الهي اوجدها

كلف الجليل من الجلال جلالا ° فاتى الخليل يشاهد الاجلالا
لما راى عز الاله وجوده ° عبد الاله يشاهد الاذلالا
فعلا اماتت نفسه متعززا ° متجبرا متكبرا مختالا
انهى اليه شريعة معصومة ° فاذله سلطانه اذلالا
فنادى العبد بفاقة وبذلة ° يا من تبارك جده وتعالى

قال الله تعالى قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا وقال تعالى
وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فاعلم ان الاسماء الالهية لسان حال تعطيها الحقائق فاجعل بالك لما تسمع
ولا تتوهم الكثرة ولا الاجتماع الوجودي وانما اوردنا في هذا الباب ترتيب حقائق معقولة كثيرة من جهة النسب لا من جهة وجود عيني
فان ذات الحق واحدة من حيث ما هو ذات ثم انه لما علمنا من وجودنا وافتقارنا وامكاننا انه لابد لنا من مرجح نستند اليه وان ذلك المستند
لابد ان يطلب وجودنا منه نسبا مختلفة كنى الشارع عنها بالاسماء الحسنى فيسمى بها من كونه متكلما في مرتبة وجوبية وجوده لا الجلال

لا يعين ان يشارك فيه فانه اله واحد لا اله غيره **فاقول** بعد هذا التقدير في ابتدا هذا الامر والتاثير والترجيح في العالم
ان الاسماء اجتمعت بحضرة المسمى ونظرت في حقايقها ومعانيها فطلبت ظهور احكامها حتى تتميز اعيانها باثارها فان الخالق الذي هو
والعالم والمدبر والمفصل والباري والمصور والرزاق والحيي والمميت والوارث والشكور وجميع الاسماء الالهية نظروا في ذواتهم
مخلوقا ولا مدبرا ولا مفصلا ولا مصورا ولا مرزوقا فقالوا كيف العمل حتى تظهر هذه الاعيان التي تظهر احكامنا فيها فيظهر سلطاننا
فلجأت الاسماء الالهية التي يطلبها بعض حقايق العالم بعد ظهور عينه الى الاسم الباري فقالوا عسى توجد هذه الاعيان لتظهر احكامنا
ويثبت سلطاننا اذ الحضرة التي نحن فيها لا تقبل تاثيرنا فقال الباري ذلك راجع الى الاسم القادر فاني تحت حيطته وكان اصل هذا ان الممكنات
في حال عدمها سالت الاسماء الالهية سوال حال ذلة وافتقار وقالت ان العدم قد اعمانا عن ادراك بعضنا بعضا وعن معرفة ما يجب
لحق علينا فلو انكم اظهرتم اعياننا وكسوتمونا حلة الوجود انعمتم علينا بذلك وقمنا بما ينبغي لكم من الاجلال والتعظيم وانتم ايضا كانت السلطنة
تصح لكم في ظهورنا بالفعل واليوم انتم علينا سلاطين بالقوة والصلاحية فهذا الذي نطلبه منكم هو في حقكم اكثر منه في حقنا فقالت الاسماء
ان هذا الذي ذكرته الممكنات صحيح فتحركوا في طلب ذلك فلما لجأوا الى الاسم القادر قال القادر انا تحت حيطة المريد فلا اوجد عينا منكم
الا باختصاصه ولا يمكنني الممكن من نفسه الا ان ياتيه امر الامر من ربه فاذا امره بالتكوين وقال له كن مكنني من نفسه وتعلقت بايجاده
من حينه فالجأوا الى الاسم المريد عسى يرجح ويخصص جانب الوجود على جانب العدم فحينئذ نجتمع انا والامر والمتكلم ونوجدكم فلجأوا
الى الاسم المريد فقالوا له ان الاسم القادر سالناه في ايجاد اعياننا فاوقف امر ذلك عليك فما ترسم فقال المريد صدق القادر ولكن
ما عندي خبر ما حكم الاسم العالم فيكم هل سبق علمه بايجادكم فنخصص ام لم يسبق فانا تحت حيطة الاسم العالم فسيروا اليه واذكروا له
قضيتكم فساروا الى الاسم العالم وذكروا ما قاله الاسم المريد فقال العالم صدق المريد وقد سبق علمي بايجادكم ولكن الادب اولى فان لنا
حضرة مهيمنة علينا وهي الاسم الله فلا بد من حضورنا عنده فانها حضرة الجمع فاجتمعت الاسماء كلها في حضرة الله تعالى فقال ما بالكم
فذكروا له الخبر فقال انا اسم جامع لحقايقكم واني دليل على مسمى وهو ذات مقدسة له نعوت الكمال والتنزيه فقفوا حتى ادخل على
مدلولي فدخل على مدلوله فقال له ما قالته الممكنات وما تحاورت فيه الاسماء فقال اخرج وقل لكل واحد من الاسماء يتعلق بما تقتضيه حقيقته
في الممكنات فاني الواحد لنفسي من حيث نفسي والممكنات انما تطلب مرتبتي وتطلبها مرتبتي والاسماء الالهية كلها للمرتبة لا لي الا
الواحد خاصة فانه اسم خصيص بي لا يشاركني في حقيقته من كل وجه احد لا من الاسماء ولا من المراتب ولا من الممكنات فخرج الاسم الله ومعه
الاسم المتكلم يترجم عنه للممكنات والاسماء فذكر لهم ما ذكره المسمى فتعلق العالم والمريد والقادر فظهر الممكن الاول من الممكنات بتخصيص
المريد وحكم العالم فلما ظهرت الاعيان والاثار في الاكوان وتسلط بعضها على بعض وقهر بعضها بعضا بحسب ما يستند اليه من الاسماء
فادى الى منازعة وخصام فقالوا انا نخاف علينا ان يفسد نظامنا ونلحق بالعدم الذي كنا فيه فنبهت الممكنات الاسماء بما القى اليها
الاسم العليم والمدبر وقالوا انتم ايها الاسماء لو كان حكمكم على ميزان معلوم وحد مرسوم بامام ترجعون اليه يحفظ علينا وجودنا
ويحفظ عليكم تاثيراتكم فينا لكان اصلح لنا ولكم فالجأوا الى الله عسى يقدم من يحد لكم حدا تقفون عنده والا هلكنا وتعطلتم فقالوا
عين المصلحة وعين الراي ففعلوا ذلك فقالوا ان الاسم المدبر هو ينهي امركم فانتهوا الى المدبر الامر فقال انا لها فدخل وخرج بامر الحق
الى الاسم الرب وقال له افعل ما تقتضيه المصلحة في بقاء اعيان هذه الممكنات فاتخذ وزيرين يعينانه على ما امر به الوزير الواحد الاسم المدبر
والوزير الاخر المفصل قال تعالى يدبر الامر يفصل الايات لعلكم بلقاء ربكم توقنون الذي هو الامام فانظر ما احكم كلام الله تعالى حيث جاء
بلفظ مطابق للحال الذي ينبغي ان يكون الامر عليه فحد الاسم الرب لهم الحدود ووضع لهم المراسم لاصلاح المملكة وليبلوهم ايهم احسن
عملا وجعل الله ذلك على قسمين قسم يسمى سياسة حكمية الهامية في نفوس الاكابر من الناس فحدوا حدودا ووضعوا نواميس بحسب ما
وجدوها في نفوسهم كل مدينة وناحية واقليم بحسب ما يقتضيه مزاج تلك الناحية وطباعهم لعلمهم بما تعطيه الحكمة فانحفظت بذلك
اموال الناس ودماؤهم واهلوهم وارحامهم وانسابهم وسموها نواميس ومعناها اسباب خير لان الناموس في العرف الاصطلاحي هو الذي
ياتي بالخير والجاسوس يستعمل في الشر فهذه هي النواميس الحكمية التي وضعها العقلاء عن الهام من الله تعالى من حيث لا يشعرون لمصالح العالم
ونظمه وارتباطه في مواضع لم يكن عندهم شرع الهي منزل ولا علم لواضعي هذه النواميس بان هذه الامور مقربة الى الله ولا تورث جنة ولا
نارا ولا شيئا من اسباب الاخرة ولا علموا ان ثم اخرة وبعثا محسوسا بعد الموت في اجسام طبيعية ودارا فيها اكل وشرب ولباس ونكاح
ودارا فيها عذاب والام فان وجود ذلك ممكن وعدمه ممكن ولا دليل لهم في ترجيح احد الممكنين بل رهبانية ابتدعوها فلهذا كانت مبنية على
مصالحهم على ابقاء الصلاح في هذه الدار ثم انفردوا في نفوسهم بالعلوم الالهية من توحيد الله وما ينبغي لجلاله من التعظيم والتقديس
وصفات التنزيه وعدم المثل والشبيه ونبه من يدري من علم ذلك من لا يدري وحرضوا الناس على النظر الصحيح واعلموهم ان العقل
من حيث افكارها حدا تقف عنده لا تتجاوزه وان لله على قلوب بعض عباده فيضا الهيا يعلمهم من لدنه علما ولم يبعد ذلك عندهم وادلة

وفي نسخة اعياننا

والقابل

الناموس الجاسوس

[illegible]

... بسطه اياهم تعالوا بفضله وتبعد به عليهم فآمنوا به وصدقوه واتبعوه فمنحهم الانفال المقربة الى الله تعالى واعلمهم باخلاق
... الممكنات فيما غاب عنهم وما يكون منه سبحانه فيهم من المستقبل وجاءهم بالبعث والنشور والحشر والجنة والنار ثم انه تتابعت الرسل على
... الازمان واختلاف الاحوال وكل واحد منهم يصدق صاحبه ما اختلفوا قط في الاصول التي استندوا اليها وعبروا عنها وان اختلفت الا
... الشرائع وتنوعت الاحكام وكان الحكم بحسب الزمان والحال كما قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فاتفقت اصولهم من غير خلاف
... ذلك وقع في هذه السياسات النبوية المشروعة من عند الله بيننا وبين واضعي الحكماء السياسات الحكمية التي اقتضاها نظر
... هذا الامر انه من عند الله بلا شك فتقبلوا ما اعلمهم به من الغيب وآمنوا بالرسل وما عاند احد منهم الا من لم ينصح نفسه في علمه
... وطلب الرياسة على ابناء جنسه وجهل نفسه وقدره وجهل ربه فكان اصل وضع الشريعة في العالم وسببها طلب صلاح العالم ومعرفة ما جهل
... الا بتعليم العقل اي لا يستقل به العقل من حيث نظره فنزلت بهذه المعرفة الكتب المنزلة ونطقت بها السنة الرسل والانبياء عليهم السلام
... العقلاء ذلك انها نقصها من العلم بالله امور تممتها لهم الرسل ولا اعني بالعقلاء المتكلمين اليوم في الحكمة وانما اعني بالعقلاء من كان
... منهم من الشغل بنفسه في الرياضات والمجاهدات والخلوات والتهيؤ لواردات ما ياتيهم في قلوبهم عند صفائها من العالم العلوي الموحى في
... العلي فهؤلاء اعني بالعقلاء لا اصحاب الفكر والكلام الذين استعملوا افكارهم في مواد الالفاظ التي صحت عن الاوائل ونقلوها عن
... الذي اخذوه عنه اولئك الرجال واما امثال هؤلاء الذين عندنا اليوم لا قدر لهم عند كل عاقل فانهم يستهزئون بالدين ويستخفون بعباد
... عدم الاذن هو منهم على مدرجتهم فقد استولى على قلوبهم حب الدنيا وطلب الجاه والرياسة فاذلهم الله كما اذلوا العلم وحرمهم
... ومعرفتهم والجاهم الى ابواب الملوك والولاة من الجهال فاذلتهم الملوك والولاة وامثال هؤلاء لا يعتبر قولهم فان قلوبهم قد ختم الله عليها
... واعمى ابصارهم مع الدعوى العريضة انهم افضل العالم عند نفوسهم فالفقيه المفتي في دين الله مع قلة ورعه بكل حال احسن حالا
... منهم لانه صاحب الايمان مع كونه اخذه تقليدا هو احسن حالا من هؤلاء العقلاء على زعمهم وحاشا العاقل ان يكون بمثل هذه الصفة وقد
... من كان على حالهم قليلا فكانوا اعرف الناس بمقادير الرسل ومن اعظمهم تبعا لسنة الرسول صلى الله عليه وسلم واشدهم
... محافظة على سنته عارفين بما ينبغي لجلال الحق من التعظيم عالمين بما اختص الله به عباده من النبيين واتباعهم من الاولياء من العلم بالله
... الفيض الالهي الاختصاصي الخارج عن التعلم المعتاد من الدرس والاجتهاد مما لا يعطيه العقل من حيث فكره ان يصل اليه ولقد جمعت
... بعضهم وقد رايت مما فتح الله به علي من العلم به من غير نظر ولا قراءة بل من خلوة خلوت بها مع الله ولم اكن من اهل الطلب فقال الحمد لله الذي
... اتاه الله رحمة من عنده وعلمه من لدنه علما والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والستون

في معرفة لا اله الا الله محمد رسول الله وهو الايمان

... انه لا اله الا هو والله ... ثم اشهد الملائكة بذا شهدت انه لا اله الا هو واولوا العلم كلهم شهداء انه لا اله الا الله ...

لا اله الا الله نفي واثبات • والنفي لا يعين له شيئا يعين وقع النفي • المثبت مجهول فعلى من وقع الاثبات

ثم قال الرسول قولوا معي • انه لا اله الا هو الله • افضل ما قلته وقال به • من قبلنا لا اله الا هو الله • فلغى الانس كلهم شهد له انه لا اله الا هو

قال الله جل ثناؤه في كتابه العزيز شهد الله انه لا اله الا هو والملئكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم

ثم قال ان الدين عند الله الاسلام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الحديث

فقال سبحانه واولو العلم ولم يقل واولوا الايمان فان شهادته بالتوحيد لنفسه ما هي عن خبر فيكون ايمانا وكذا الشاهد فيما يشهد به لا يكون عن علم والا فلا تصح شهادته ثم انه عز وجل عطف الملئكة واولوا العلم على نفسه بالواو وهو حرف يعطي الاشتراك ولا اشتراك هنا الا في العلم ثم اضافهم الى العلم لا الى الايمان فعلمنا انه اراد من حصل له توحيد من طريق العلم والنظر الضروري لا من طريق الخبر كانه يقول وشهدت لي بتوحيدي بالعلم الضروري من التجلي الذي افادهم العلم وقام لهم مقام النظر الصحيح في الادلة فشهدت لي بالتوحيد كما شهدت لنفسي واولوا العلم بالنظر العقلي الذي جعلته في عبادي ثم جاء بالايمان بعد ذلك في الرتبة الثانية من العلم وهو الذي يعول عليه في الشهادة وتنبيها على الكون الخبر هو الله فقال فاعلم انه لا اله الا الله وقال تعالى وليعلموا انما هو اله واحد ثم المراتب في آخر سورة ابراهيم القرآن العزيز وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيح من مات وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة ولم يقل يؤمن فان الايمان على الخبر وقد قال وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقد علمنا ان لله عبادا كانوا في فترات وهم موحدون علما وما كانت دعوة الرسل قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عامة فيلزم اهل كل زمان الايمان فعم بهذا الكلام جميع العلماء بتوحيد الله المؤمن منهم من حيث ما هو عالم من جهة الخبر الصدق الذي يفيد العلم لا من جهة الايمان وغير المؤمن الايمان لا يصح وجوده الا بعد مجيء الرسول والرسول لا يثبت يعلم الناظر العاقل انه ثم الها واذا ذلك الاله واحد لابد من ذلك لان الرسول من جنس من ارسل اليهم فلا يختص واحد من الجنس دون غيره لعدم المعارض وهو الشريك فلا بد ان يكون عالما بتوحيد من ارسله وهو الله تعالى ولا بد ان يتقدم العلم بان هذا الاله هو على صورة(?) يبعث رسولا بنسبة خاصة ما هي ذاتية فحينئذ ينظر في صدق دعوى هذا الرسول انه رسول من عند الله لامكان ذلك عنده وهذه العلوم معقولة يتوقف العلم ببعضها على بعض وليس هذا كله بحظ المؤمن فان مرتبة الايمان وهو التصديق بان هذا رسول من عند الله لا يكون الا بعد حصول هذا العلم بالذي ذكرناه فاذا جاءت الدلالات على صدقه بانه رسول الله لا بتوحيد من ارسله … فصح العقلاء اولوا الالباب والنهي لما يورده في رسالته هذا الرسول فاول شيء قال في رسالته ان الله الذي ارسلني يقول لكم قولوا لا اله الا الله فعلم اولوا الالباب بتوحيد الله انه لا يلزمه ان يتلفظ به فلما سمع من الرسول الامر بالتلفظ به وان ذلك ليس من مدلول دليل العلم بتوحيد الله تلفظ به طاعة(?) الموحد ايمانا وتصديقا بهذا الرسول فاذا قال العالم لا اله الا الله لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم له قل لا اله الا الله سمي مؤمنا … الرسول اوجب عليه ان يتلفظها وتمكن من التلفظ بها وعنده في نفسه في التلفظ بها وعدم التلفظ بها انه من مرتبة العالم بتوحيد الله … من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة بلا شك ولا ريب وهو من السعداء واما في الفترات فيبعثه الله امة وحده كقس بن ساعدة لانه ليس بمؤمن ولا متبوع لانه ليس برسول من عند الله بل هو عالم بالله وبما علم من الكوائن الحادثة في العالم باي وجه علمها او بكل … ان يشرع ما لم ياذن به الله ولا ان يوجب وقوع ممكن من عالم الغيب يجوز خلافه في دليله على جهة القربة الى الله الا بوحي من الله ولما نكت له قلب وفطنة لقوله تعالى واوحى في كل سماء امرها وقوله انه اودع اللوح المحفوظ جميع ما يجريه في خلقه الى يوم القيامة … الله في سماواته واودعه في لوحه بعثة الرسل فمن اخذ من اللوح كشفا واطلاعا ومن اخذ من السماء نظرا واعتبارا وعلمهم بعثة الرسل عليهم السلام مما يختصون به من القربات الى الله وبازمانهم وامكنتهم وخلاصهم وما يكون من الناس بعد الموت وما يكون منهم في البعث والحشر الى السعادة والشقاء من جنة او نار وان الله جعل بروج الفلك ومنازله وسباحة كواكبه ادلة على حكم ما يجريه الله في العالم العنصري من حر وبرد ويبس ورطوبة في حار وبارد ورطب ويابس ومنها ما يقتضي وجود الاجسام في حركات معلومة ومنها ما يقتضي وجود الارواح ومنها ما يقتضي بها امور السموات وهو العلم الذي اشار اليه ابو طالب المكي من الفلك يدور بانفاس العالم … كلهم فيه يتفاضلون بعضهم على بعض فمنهم الكامل المحقق المدقق ومنهم من ينزل عن درجته بالتفاضل بالنزول وقد راينا جماعة اصحاب خط الرمل والعلم بتقادير حركات الافلاك وتسيير كواكبها والاقترانات وتقاديرها ومنازل اقتراناتها وما يحدث عند ذلك من الحكم في خلقه كالاسباب المعتادة في العامة التي لا يجعلها احد لا يكفر القايل بها انها معتادة عند العلماء تعطي بحسب ما في طباعها مما لا يعطيه حالها في غير اقترانها بغيرها فيخبرونه بامور جزئية تقع على حق ما اخبروا به وان كان الامر فانما يحكم الاتفاق بالنظر اليه وان كان علما في نفس الامر فان الناظر فيه ما هو على يقين وان قطع به في نفسه لغرض فايمان يكون مع الانصاف على يقين من نفسه انه ما فاته دقيقة في نظره ولا فات لمن مهد له السبيل قبله من غير نبي يخبره فان المتاخر على حساب المتقدم يعتمد فلما راينا ذلك علمنا ان لله اسرارا في خلقه ومن حصل في هذه المرتبة من العلم لم يكن احد … في الايمان منه بما جاءت به الرسل وما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من عند الله الا من يدعو الى الله على بصيرة كالرسل

ولنا

والمنفي عين المثبت • والمثبت عين المنفي • عين المثبت

ولنا كتاب في المناظرة انما هو بين هؤلاء وبين المؤمنين اهل التقليد لا بين الرسل واولياء الله وخاصة الذين تولى الله تعليمهم فاتاهم رحمة من عنده وعلمهم من لدنه علما فهم فيما علموه بحكم القطع لا بحكم الاتفاق بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في علم الخط ان نبيا من الانبياء بعث به قيل هو ادريس عليه السلام فاوحى الله اليه في تلك الاشكال التي اقامها الله بمقام الملك لغيره وكما يجيء الملك لغيره فقصد من النبي بجنبه لكي يجيء شكل الخط من غير قصد الضارب صاحب الخط اليه وهذه هي الامهات خاصة ثم شرع له ان يشرع وهي السنة التي يرى الرسول ان يضعها في العالم واصلها الوحي كذلك ما يولد صاحب الخط من الامهات من الاولاد واولاد الاولاد فتفصح له تلك الاشكال عن الامر المطلوب على ما هو عليه والصورة فيه كالبنية في العمل لا يختلي ذلك عليه الصلاة والسلام في العلماء العاملين بالخط ممن وافق خطه خط ذلك النبي فذلك يقول فمن اصاب الحق فذلك من يدعو الى الله على بصيرة من اتباع الرسل لقوله ومن وافق فاجعل علما عنده لكونه لا يقطع به وان كان علما في نفس الامر فهذا الفرق بين هؤلاء وبين من يدعو الى الله على بصيرة ومن هو على بينة من ربه فاعلم العلماء بالله تعالى ملائكة الله ورسل الله واولياؤه ثم العلماء بالادلة وهم ومن وافق العلم في نفس الامر فليس هو عند نفسه بعالم للتردد والامكان الذي يجده في نفسه المنصف فاما المؤمن الايمان في كتاب الله على التعيين وبما جاء عن رسوله على الجملة لا على التفصيل الا ما حصل له من ذلك تواترا ولهذا قيل للمؤمن آمنوا بالله ورسوله تنبيهات لك مراتب الخلق في العلم بالله فاذا جاء الرسول وبعث يدعو العلماء بالله وغير العلماء بالله فقال للجميع قولوا لا اله الا الله علمنا على القطع انه صلى الله عليه وسلم في ذلك القول معلم لمن لا علم له بتوحيد الله من المشركين وعلمنا انه في ذلك القول ايضا معلم العلماء بالله وتوحيده ان التلفظ به واجب وانه العاصم لهم من سفك دمائهم واخذ اموالهم وسبي ذراريهم ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله ولم يقل حتى يعلموا فان منهم العلماء فالحكم هنا للقول لا للعلم والحكم يوم تبلى السرائر في هذا للعلم لا للقول فقالها هنا العالم والمؤمن والمنافق الذي ليس بعالم ولا مؤمن فاذا قالوا هذه الكلمة عصموا دماءهم واموالهم الا بحقها في الدنيا وحسابهم على الله في الآخرة ومن احل المنافق ومن ترتب عليه حق لاحد فلم يؤخذ منه واما في الدنيا من اجل الحدود الموضوعة فان قول لا اله الا الله لا يستحلها الا في الدنيا لا في الآخرة واما حسابهم على الله في الآخرة يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم فيعلمون بقرينة حال الله سؤاله واستفهامه عن اجابتهم بالقلوب فيقولون لا علم لنا اي لم نطلع على القلوب انك انت علام الغيوب تاكيدا وتاييدا لما ذكرناه بما قال النبي صلى الله عليه وسلم من امر الملك بني الاسلام على خمس فصيره ملكا شهادة ان لا اله الا الله وهي القلب وان محمدا رسول الله حاجب الباب الصلاة الجنبة اليمنى وايتاء الزكوة الجنبة اليسرى وصيام رمضان المقدمة والحج الساقة وربما كانت الصلاة المقدمة لكونها نورا يتجلى للملك وقد ورد في الخبر انها جاءت به النور وتكون الزكوة الميمنة لانها انفاق يحتاج الى قوة الاخراج ما كان يملكه عن ملكه ويكون الميسرة لما فيه من الانفاق والقرابين حيث يجتمع بالزكاة في الصدقة والهدي وكلاهما من اعمال الايدي ويكون الصوم في الساقة فانه خلف الامام وصيا فالمتبرصيا يريد الصوم والضياء من النور فهو اولى بالساقة للموازنة فان الآخر ينبني على اثر الاول وهكذا يكون الايمان يوم القيمة فيأتي الايمان يوم القيمة في صورة ملك على هذه الصفة واهل لا اله الا الله في القلب واهل الصلاة في المقدمة واهل الزكاة والصدقة في الميمنة واهل الحج في الميسرة واهل الصيام في الساقة جعلنا الله ممن قام بنا بنيته على هذه القواعد وكان بنيه الايمان وحده من قبل الصلاة ومن الشمال الصوم ومن الغرب صدقة السر ومن الشرق الحج فلقد سعد ساكنه

واعلم ان لا اله الا الله كلمة نفي واثبات وهي افضل كلمة قالها الانبياء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الدعاء دعاء يوم عرفة واشار الى العارفين بالله وافضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وهو حديث صحيح رواية ومعنى والنفي لا ابدا ان يرد على ثابت ثبته فان من ورد النفي على ما ليس بثابت وهو النفي اثبته لانه ورود النفي اثبات كما انه عدم العدم وجود كما نفي هذا النافي بقوله لا اله الا الخبر ان نفيا ستفهمكم والمثبت ههنا هل حكمه حكم النفي من انه لا يثبت الا المنفي وحكمه حكم آخر ليتميز به عن حكم النفي فاي شيء نفي هذا النافي واي شيء اثبت هذا المثبت هنا كله لا بد من تحقيقه ان شاء الله تعالى فاعلم ان النفي ورد على اعيان من المخلوقات لما وصفت بالالوهية وكتبت اليها وقيل فيها الهة ولهذا تعجب من تعجب من المشركين لما دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الله الواحد واخبرنا الله عنهم انه قال اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب فانهم سموه الهة وهي ليست بهذه الصفة فورد حكم النفي على هذه النسبة الثابتة عندهم لها لا في نفس الامر على نفي الالوهية لانه لو نفى النفي لكان عين الاثبات لما ادعاه المشرك فكانه يقول للمشرك هذا القول الذي قلت لا يصح اي ما هو الامر كما زعمت ولا بد من اله وان انتفت الكثرة من الالهة بحرف الايجاب الذي هو قوله الا واوجب هذه النسبة الى المذكور بعد حرف الايجاب وهو قوله الله فقالوا لا اله الا الله فلم تثبت نسبة الالوهية لله باثبات المثبت لانه سبحانه اله لنفسه وانما اثبت المثبت بقوله الا الله هذا الامر في نفس من لم يكن يعتقد انفراده سبحانه بهذا الوصف فان ثبت المثبت محال وليس نفي النفي محال فعلى الحقيقة ما عبد المشرك الا الله لانه لو لم يعتقد الالوهية في الشريك ما عبده وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه ولذلك غار الحق لهذا الوصف فعاقبهم في الدنيا اذا لم يحترموه ونقمهم وسمع دعاءهم واجابهم اذا سالوا الهتهم في وقتهم لعلمه سبحانه انهم ملجأوا الا هذه المرتبة وان اخطاوا في النسبة فشقوا في الآخرة شقاء الابد حيث

فهي ستة وهي واحدة فمن قالها حكما فما عرف ومن قالها كشفا بحاله فقد قالها وهو مؤمن انتهى

نبههم الرسول على توحيد من يجب له هذه النسبة فلم ينظروا ولا نصحوا نفوسهم ولهذا كانت دلالة كل رسول بحسب ما كان الغالب على اهل زمانه لتقوم عليهم الحجة فتكون لله الحجة البالغة نعت هذه الكلمة مرتبة العدم والوجود فلم تبق مرتبة الا وهي داخلة تحت النفي والاثبات فالقائل

فمن قائل لا اله الا الله بنفسه ومن قائل لا اله الا الله بنعته ومن قائل لا اله الا الله بربه ومن قائل لا اله الا الله بنعت ربه ومن قائل لا اله الا الله بحاله ومن قائل لا اله الا الله بحكمه وهو المؤمن خاصة والخمسة الباقون ما لهم في الايمان مدخل فاما من قال لا اله الا الله بنفسه فهو الذي قالها من تجليه لنفسه فرأى استفادة وجوده من غيره فاعطته رؤية نفسه ان يقول لا اله الا الله وهو التوحيد الذي اشارت اليه طائفة من المحققين واما القائل لا اله الا الله بنعته فهو الذي وحده بعلمه فان نعت العلم بتوحيد الله واحدية فعله عليه والفرق بينه وبين الاول ان الاول عن شهود والثاني عن وجود والوجود قد يكون عن شهود وقد لا يكون واما القائل لا اله الا الله بربه فهو الذي رأى ان الحق عين الوجود لا امر آخر ولكن اتصاف الممكنات بالوجود هو ظهور الحق لنفسه باعيانها وذلك ان استفادتها

لها امر انما هو من حيث وجوده فان الوجود المستفاد وهو الظاهر وهو عين الحكم به على هذه الاعيان فقال لا اله الا الله بربه واما القائل لا اله الا الله بنعت ربه فانه رأى ان الحق سبحانه من حيث احديته وذاته ما هو مسمى الله والرب فانه لا يقبل الاضافة وراوا ان مسمى الرب يقتضي المربوب ومسمى الله يقتضي المألوه وراوا انهم لما استفادوا منه الوجود ثبت له اسم الرب اذ كان المربوب يطلبه فالمربوب اصل في ثبوت الاسم الرب ووجود الحق اصل في وجود الممكنات وراوا ان لا اله الا الله لا تطلبه عين الذات فقالوا لا اله الا الله بنعت الرب الذي نعت به المربوب فالعلم بنا اصل في علمنا به يقول عليه الصلاة والسلام من عرف نفسه عرف ربه فوجودنا موقوف على وجوده والعلم به موقوف

على العلم بنا فهو اصل في وجه ونحن اصل في وجه واما القائل لا اله الا الله بحاله فهو الذي يستند في اموره الى غير الله فاذا لم يتحقق له حصول طلب تحصيل مما استند اليه وسدت الابواب في وجهه من جميع الجهات رجع الى الله اضطرارا فقال لا اله الا الله بحاله وهؤلاء الاصناف كلهم لا يتصفون بالايمان لانه ما فيهم من قالها عن تقليد واما من قال لا اله الا الله بحكمه فهو الذي قالها لقول الشارع حيث وجب عليه ان يقولها

وحكم عليه ان يقولها ولولا هذا الحكم ما قالها على جهة القربة الى الله وربما لو قالها قالها تعلما او معلما دخلت على شيخنا ابي العباس العريبي من اهل العليا وكان مشتهرا بذكر الاسم الله لا يزيد عليه شيئا فقلت يا سيدي لم لا تقول لا اله الا الله فقال لي يا ولدي الانفاس بيد الله ما هي بيدي

فاخاف ان يقبض الله روحي عندما اقول لا في وحشة النفي وسالت شيخنا آخر عن ذلك فقال لي ما رأيت شيئا اذ في من يقول انا الله غير الله فلم اجد ما انفي فاقول كما سمعته يقول الله الله وانما تعبدنا بهذا الاسم في التوحيد لانه الاسم الجامع لجميع الاسماء الالهية وما نقل انه وقعت من احد من المعبودين فيه مشاركة بخلاف غيره من الاسماء مثل اله وغيره وبهذا القدر من القول قبل القول الشارع يثبت الايمان واما قال الشارع حتى يقولوا لا اله الا الله ولم يقل محمد رسول الله لتضمن هذه الشهادة بالتوحيد الشهادة بالرسالة فان القائل لا اله الا الله لا يكون مؤمنا الا اذا قالها لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قالها لقوله فهو عين اثبات رسالته فلما تضمنت الكلمة الخاصة الشهادة بالرسالة لهذا لم يقل قولوا محمد رسول الله وقال في غير القول وهو الايمان والايمان معنى من المعاني ما هو مما يدرك الا فقرن بالايمان بالله الايمان به وبما جاء به وبعضه من عند الله فقال في حديث ابن عمر لما ذكر الايمان بالله والصلاة والزكاة والحج والصوم وكل هذا جاء من عند الله قال في حديث ابن عمر امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت من اجل المنافق المتلفظ فانه يقولها من غير ايمان بقلبه ولا اعتقاد والجاحد المنافق يقولها لقوله مع علمه بانه رسول الله من كتابه

العقلي واعلم ان التلفظ بشهادة الرسالة المقرونة بشهادة التوحيد فيه سر الهي عرفنا بطلق سبحانه وهو ان الاله الواحد الذي جاء بوصفه ونعته الشارع ما هو التوحيد من حيث ما اثبته النظر العقلي فاذا كان الاله الذي دعانا الشرع الى عبادته وتوحيده رتبة كونه الها الا في ذاته مع انه نعته بما نعت به من النزول والاستوا والمعية والتردد والتدبر وما اشبه ذلك من الصفات التي لا يقبلها العقل المحض المجرد عن الشرع فهذا المعبود ينبغي ان يقرن شهادة الرسول برسالته بشهادة توحيد مرسله ولهذا يضاف اليه فيقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله كل يوم ثلاثين مرة في اذان الخمس صلوات وفي الاقامة والمتلفظون بهذه الشهادة الرسالية فيهم كالتفصيل في شهادة التوحيد فلنمش بها على ذلك الاسلوب من المراتب وفي الايمان بالله وبرسوله الايمان بكل ما جاء به من عند الله من ما سنه وشرعه وبتخلل فيما سنه الايمان بسنة من سن سنة حسنة فاسم الشرع وحدوث العبادة المرغب فيها مما لا ينسخ حكما ثابتا الى يوم القيمة وهذا الحكم خاص بهذه الامة واعني بالحكم تسميتها سنة تشريعا لهذه الامة وكانت في حق غيرهم من الامم السالفة تسمى رهبانية كما ورهبانية ابتدعوها فمن قال بدعة في هذه الامة ما سماها الشارع سنة فما اصاب السنة الا ان يكون ما بلغه ذلك والاتباع اولى من الابتداع والفرق بين الاتباع والابتداع معقول ولهذا اخرج الشارع الى تسميتها سنة وما سماها بدعة لان الابتداع اظهار امر على غير مثال قال الحق تعالى عن نفسه بديع السموات والارض اي موجدها على غير مثال سبق فشرع الانسان اليوم امرا لا اصل له في الشرع كان ذلك ابداعا لنا الاخذ بعد الشارع من لفظ الابتداع ولفظ السنة اذ كان السنة مرقوه وقد شرع الله لمحمد صلى الله عليه وسلم الاقتداء بهدى الانبياء فان الله يذكر الحق

الباب الثامن والستون

في اسرار الطهارة في مقصورة طويلة لنا

بنفسي ترى سر الطهارة واضحا ... يبين على اهل التيقظ والذكا
ولو خاض في البحر الاجاج حيا ... ولم يغتمس في بحر الحقيقة ما زكا
وان تبع استجماره عادة سرا ... وفارق ما سواه من باطن الردى
لشك كف خضيب وتعصم ... اذا لم يلح سيف التوكل منتضا
وان لم ينق الما ظلمة راسه ... ولا وقفت كفاه في ساحة القفا
وان لم يرى الكعبين في غسل رجله ... يناقض معنى الطهر في الحين والخطا
ويستنشق ما ثم ريح اتصاله ... ومستنثر اودى به كبره الردى
الى الجوموق وهو مسافر ... على طهره يمسح وفي سره خفا
وفي المسح يخشى الوخ بذكره ... ولو قطعت منه المفاصل والكلا
وان عدم الماء القراح فانه ... تيممه يكفيه من طيب الثرى
اذا اجنب الانسان عم طهوره ... كما عمت اللذات اجزاءه العلا
لذلك الذي اجرى عليه طهوره ... ولو غاب باللذات التزهة ما جنا
وان لم يكن ركنا وعطل سنة ... فلم يات الزلفى وما بلغ المنى
فنالطهر العارفين فان يكن ... من اجزائهم نحظي بقرب مصطفى

فكم طاهر لم يتصف بطهارة ... اذا جاوز البحر الذي واحتما
اذا انجر الانسان وترافق منتي ... على السنة المثلى خليفا لمن مضى
وان غسل الكفين وترا ولم يزل ... بحبل اليها يهوي على فطرة الاولى
اذا صح غسل الوجه صح حياؤه ... وصح له رفع الستور متى بدا
فان نكس الرفق العود التي ... تخرجها الاعيان في منزل البوا
اذا مضمض الانسان فاه ولم يكن ... برئيا من الدعوى وقيا بما ادعى
صماخاه ما يسمع تطهر ان صغى ... الى احسن الاقوال والكفر ذا نفى
ثلاثة ايام وان كان حاضرا ... بمنزله فالمسح يوم بلا قضا
ويتلوه مسح في الجبائر بيت ... لكل مريد لم يرد ظاهر الدنيا
ويوتره كفا ووجها فان اتى ... وصيره شفعا فنعم الذي اتى
الم تر ان الله نبه خلقه ... باخراجه بين الترائب والمطا
فان يجنب الانسان ركنا فانه ... يصيد وينفي ما تضمن واحتوى
وذلك في كل العبادات ائتنى ... وليس جهوله بالامور كمن درى
اذا كان هذا ظاهر الامر فالذي ... توارى عن الابصار اعظم منتهى

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه انه كما كانت الطهارة النظافة علمنا انها صفة تنزيه فهي معنوية وحسية طهارة قلب وطهارة اعضاء معينة فالمعنى بطهارة النفس من سفساف الاخلاق ومذمومها وطهارة العقل من دنس الافكار والشبه وطهارة السر من النظر الى الاغيار وطهارة الاعضاء محصلة فاعلم ان لكل عضو طهارة معنوية ذكرناها في كتاب التنزلات الموصلية في ابواب الطهارة منه وطهارة الحس من الامور المستقذرة التي تستخبثها النفوس طبعا وعادة وهاتان الطهارتان مشروعتان والطهارة الحسية الظاهرة نوعان النوع الواحد قد ذكرناه وهو النظافة والنوع الآخر افعال معينة مخصوصة في محال معينة مخصوصة باحوال موجبة مخصوصة لا يزاد فيها ولا ينتقص منها شرعا وهذه الطهارة ثلاثة اسماء شرعا وضوء وغسل وتيمم وتكون هذه الطهارة لها اشياء فاشياء مجمع عليها وواحد مختلف فيه فالمجمع عليها الماء المطلق والتراب سواء فارق الارض او لم يفارقها والواحد المختلف فيه للوضوء خاصة نبيذ التمر وما فارق الارض مما ينطلق عليه اسم الارض اذا كان في الارض فانه مختلف فيه ما عدا التراب كما ذكر هذه الطهارة قد تكون عبادة مستقلة كما قال صلى الله عليه وسلم فيها نور على نور وقد تكون شرطا في صحة عبادة مشروعة مخصوصة لا تصح تلك العبادة شرعا الا بوجودها او الافضلية فالاول كالوضوء على الوضوء نور على نور والثاني لرفع المانع من فعل العبادة التي لا تصح الا بهذه الطهارة واستباحة فعلها وهو الاصل في تشريعها ومما يقع به هذه الطهارة ما يكون رافعا للمانع فيجب الفعل معا وهو الماء بالاتفاق ونبيذ التمر في الوضوء بخلاف ومنه ما تقع به الاباحة للفعل المعين في الوقت المفروض وغيره ولا يرفع المانع بخلاف وهو التراب وعندي انه يرفع المانع في الوقت ولا بد وكون الشارع حكم بالطهارة اذا وجد الماء حكم آخر منه كما عاد حكم المانع بعد ما كان ارتفع وما عدا التراب مما فارق الارض بخلاف قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين وان كنتم جنبا فاطهروا وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لمستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وقال تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان فذاك الرجز هنا بدل من السين على قراءة من قرأ الزراط بالزاي وهي لغة قرأ ابن كثير بها اعني بالسين وحمزة بالزاي وباقي القراء بالصاد سمعت شيخنا وكنت اقرأ عليه القرآن يقال له محمد بن خلف بن صاف اللخمي بمسجده المعروف به بقوس الحنية باشبيلية من بلاد الاندلس سنة ثمان وسبعين وخمسمائة فقرأت السراط بالسين لابن كثير فقال لي سال بعض ناقلي اللغة بعض الاعراب كيف يقولون صقر او سقر فقال الله ما ادري ما تقول ولكني اظنك تسال عن الزقر فزادني لغة ثالثة ما كنت اعرفها قال الفراء الرجز العذر ولا شك ان الماء يزيل العذر والطهور الشرعي يذهب قذر الشيطان قال تعالى وثيابك فطهر قال امرؤ القيس وان كنت قد ساءتك مني خليقة فسلي ثيابي من ثيابك تنسل فكنى بالثوب عن الود والوصلة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خبر عن ربه ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن ومن اسمائه سبحانه المؤمن فمن

نحقق به نفعه طهر قلبه لان القلب محل الايمان وكانت النسمة اللطيفة والتجلي الرباني والطهارة عامة وهي الغسل الذي عم ذاته
لوجود اللذة بالكون عند الجماع وسريانها في الجسد كله ابيها الشهي وتربيتي النفس وخاصة وهو الوضوء المختص ببعض الاعضاء
والمح وهو تنبيه على مقامات معلومة وتجليات شريفة منها التوبة والكلام والانفاس والصدق والتواضع والحياء والسماع والبكاء
فهذه اعضاء الوضوء مقامات شريفة لها نتائج في القرب الى الله وهذه الطهارة الروحانية باحد امرين اما بسر الحياة او باصل النشئ
الطبيعي العنصري وهو التراب كما خلق ادم خلقه من تراب فالوضوء بسر الحياة لمناسبة لحي التيمم وباصل النشئ في الاب الذي هو اصل
الابناء وهو الارض والتراب وكيف لا النظر والتفكر في ذلك لتعرف من اوجدك فانه احالك عليك في قوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون
وفي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه احالك عليك بالتفصيل واخفاك عنك بالاجمال لتنظر وتستدل بك
في التفصيل ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين وهو ادم عليه السلام هنا ثم جعلناه نطفة في قرار مكين وهي سلالة الاباء لا
مساقط النطف ومواقع النجوم فكنى عن ذلك بالقرار المكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما
فكسونا العظام لحما وقدم البدن على التفصيل فان اللحم يتضمن العروق والاعصاب وفي كل طور لعاية تدل على انه مستترا
ثم اجمل خلق النفس الناطقة الذي هو بها الانسان في هذه الاية فقال ثم انشاناه خلقا اخر فعرفك بذلك ان المزاج لا اثر له في النفس
وانه لم يكن نفسا لكن هو طاهر وابين منه قوله تعالى فسواك فعدلك وهو ما ذكره في التفصيل من التقلب في الاطوار فقال في اي صورة
ما شاء ركبك فعرفته بالمشيئة فالظاهر انه لو اقتضى المزاج روحا خاصا معينا ما قال في اي صورة ما شاء واتى حرف نكرة مثل حرف
فانه حرف يقع على كل شيء فابان بذلك ان المزاج لا يطلب صورة بعينها ولكن بعد حصولها تحتاج الى المزاج وترجع به فانه بما فيه من القوى
التي لا تدبره الا بها فانه بمنزلة الالات لصانع النجارة او البناء مثلا اذا هيئت واتقنت وفرغ منها تطلب بذاتها وحالها صانعا
بها ما صنعت له وما تعين زيدا ولا عمرا ولا خالدا ولا واحدا بعينه فاذا جاء من جاء من اهل الصنعة مكنته الالة من نفسها تمكنا
ذاتيا لا يتصف بالاختيار فيه فعمل بها ما صنعت بحسب كل الة لما هيئت له فما كملة وهي المخلقة يعني التامة الخلقة وغير مخلقة
وهي غير الخلقة فينقص العامل من العمل على قدر ما نقص من جودة الالة ذلك لتعلم ان الكمال الذاتي لله سبحانه فيبقى لك الحق مرتبة
وروحك لتنظر وتفكر فتعتبر ان الله ما خلقك سدى وابطال المذكور ما القصد الذي هو النية شرط في صحة هذا النظر فقال الله
تعالى فتيمموا صعيدا طيبا اي اقصدوا التراب الذي ما فيه ما يمنع من استعماله في هذه العبادة من نجاسة فلم يعكس ذلك في طهارة
فانه احال على الماء المطلق لا المضاف فان الماء المضاف مقيد بما اضيف اليه عند العرب فاذا اتيت للعرب اعطي ما جاء اليك بالماء الذي هو
مضاف ما فهم العرب منه غير ذلك وما ارسل رسول ولا انزل كتاب الا بلسان قومه يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انزل القران
بلساني لسان عربي مبين يقول تعالى انا جعلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون فلذلك لم يقل بالتصحيح في الماء لانه سر الحياة فيعطي الحياة
سواء قصد او لم يقصد بخلاف التراب فانه ان لم يقصد الصعيد الطيب فليس بنافع لا روح كيف لا يسري فروحه القصد فان القصد
معنى روحاني فافتقر المتيمم للقصد الخاص في التراب او الارض بخلاف ايضا ولم يفتقر المتوضي بالماء بخلاف فقال اغسلوا ولم يقل تيمموا ماء
طيبا فان قالوا انما الاعمال بالنيات وهي القصد والوضوء عمل قلنا سلمنا ما تقول ونحن نقول به ولكن النية هنا متعلقها العمل لا الماء والماء
هو العمل والقصد هنالك للصعيد الطيب فيفتقر الوضوء بهذا الحديث للنية من حيث ما هو عمل لا بما فان الماء هنا تابع للعمل والعمل هو النية
بالنية وهنالك القصد للصعيد الطيب والعمل به ثم يحتاج الى نية اخرى عند الشروع في العمل كما يفتقر الغسل في الوضوء والغسل وجميع الاعمال
المشروعة الى الاخلاص المامور به وهو النية بخلاف قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وفي هذه الاية نظر وهذه
مسئلة ما حققها الفقهاء على الطريقة التي سلكناها وفي تحقيقها فانهم ولم يقل في الماء تيمموا الماء فتفتقر الى روح من النية والماء
روح فانه يعطي الحياة من ذاته قال تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي وكل شيء حي فان كل شيء يسبح بحمد الله ولا يسبح الا حي فالماء اصل
الحياة في الاشياء ولهذا وقع الخلاف بين علماء الشريعة في النية في الوضوء هل هي شرط في صحته او ليست بشرط في صحته والسر ما ذكرناه فان
الامام الذي لا يرى النية في الوضوء يراها في غسل الجنابة وكلا العبادتين بالماء وهو سر الحياة فيهما قلنا لما كانت الجنابة مادة
اعتبر الشرع الطهارة منها لمن يحكي فيها الامتزاج ماء الجنابة بما في الاخلاط وكون الجنابة ماء استحال من دم فشاركت الماء في سر الحياة
فتمازجا فلم يقو الماء وحده على ازالة حكم الجنابة لما ذكرناه فافتقر الى روح مؤيد له عند الاغتسال فاحتاج الى مساعدة النية فاجتمع
النية وهي روح معنوي وحكم الماء فازالا بالغسل حكم الجنابة بلا اشكال كابي حنيفة ومن قال بقوله في هذه المسئلة ومن راى كون ماء الجنابة
لا يقوى قوة الماء المطلق لانه ماء استحال من دم كما الجنابة لما تمازجت بالاخلاط ومفارقته اياه بالكثافة واللونية قال تدحض ماء الجنابة
عن مقاومة الماء المطلق فلم يفتقر عنده الى نية كالحسن بن حي والخالف لهما من العلماء ما تعطوا الماء هذا الامام ومن ذهب مذهبه
فاجعل بالك لما بينته لك وربح ما نبت **وصل وبعد ان تحققت هذا فاعلم** ان الماء ماء ان ماء مطلق مطهر في نفسه

والتخليص وهو ماء الغيث فانه ماء يتحصل من بخرة كثيفة فازال التقطير ما كان تعلق به من الكثافة وكذلك هو العلم الشرعي اللدني فانه عن
رياضة ومجاهدة وتخليص فطهر به ذاتك لمناجاة ربك ولا الاخر ما لم يبلغ في اللطافة هذا المبلغ وهو ماء العيون والانهار فانه ينبع
من الاحجار من تحت حجاب البقعة التي ينبع بها ويجري عليها فيختلف طعمه فمنه عذب فرات ومنه ملح اجاج وتعام ومر وزعاق وماء الغيث
على حالة واحدة ما عبرنا خالص سلسال سائغ شرابه وهذه علوم الافكار الصحيحة والمعقولة فان علوم العقل المستفادة من الفكر يشوبها
التغير لانه بحسب مزاج المتفكر من العقلاء لانه لا ينظر الا في مواد محسوسة كونية في الخيال وعلى مثل هذا تقوم براهينها فتختلف مقالاتهم
في الشيء الواحد وتختلف مقالة الناظر الواحد في الشيء الواحد في ازمان مختلفة لاختلاف الامزجة والتخليط والامشاج الذي في نشاتهم
فاختلفت اقاويلهم في الشيء الواحد وفي الاصول التي يبنون عليها فروعهم والعلم اللدني الالهي المشروع ذو طعم واحد وانما اختلفت مقاماته
فاختلفت في الطب فطيب واطيب فهو خالص ما شابه كدر لانه تخلص من حكم المزاج الطبيعي وتاثير المنابع فيه فكانت الانبياء والاولياء
وكل مخبر عن الله على قول واحد في الله انه لم يرد فلا ينقص ولا يخالف يصدق بعضهم بعضا كما لم يختلف ماء السماء حال النزول فلتكن اعتماد
وطهورك في قلبك بمثل هذا العلم وليس الا العلم بالشرع المشبه بماء الغيث فان لم تعمل فانصحت نفسك وتكون في ذاتك وطهورك بحسب ما تكون
البقعة التي نبع منها ذلك الماء فان فرقت بين عذبه وملحه فاعلم انك سليم الحاسة وهذه مسئلة لم اجد احدا نبه عليها فان اكل السكر حلوا
في السكر وكذلك في مرارة الصبر ليس بصحيح ولا يقتضيه الدليل العقلي وقد نبهناك ان تنبهت فانظر ثم بأولى استدركها استعمال علوم الشريعة في
ذلك وعلوم الاولياء الذين اخذوها عن الله بالرياضات والخلوات والمجاهدات والاعتزال عن فضول الجوارح وخواطر النفوس فانه لم
تفرق بين هذه المياه فاعلم انك سيئ المزاج قد غلب عليك خلط من اخلاطك فالنافيك من حيلة الا ان يتداركك الله برحمته نفسك فاذا
من ماء هذه العلوم في طهارتك مما دللتك عليه وهو العلم المشروع طهرت صفاتك وروحانيتك به كما طهرت اعضاءك بالماء ونظفتها فاول
طهارتك غسل يديك قبل ادخالهما في الاناء عند قيامك من نوم الليل بلا خلاف ووجوب غسلهما من نوم النهار بخلاف واليد محل التوفيق
للموزعها يعلم الاحوال في اليسرى ولا قوة الا بالله العلي العظيم في اليمنى واليدان محل القبض والامساك بخلاف تخلقهما بالبسط والاعطاء
كرما وجودا وسخاء وصار فنوم الليل يغفلك عن علم عالم غيبك ونوم النهار يغفلك عن علم عالم شهادتك فهذا عين تخلقك وتحققك
عالم الغيب والشهادة من الاسماء الحسنى المضافة ثم جعل بعد هذا الاستنجاء والاستجمار والجمع بينهما افضل من الافراد فهما طهارتان نور على نور
يرغب فيه نجاسة وقرانا فان استنجيت فهو استعمال الماء في طهارة السوءتين لما قام بهما من الاذى وهما محل الستر والصون كما هما محل الخروج
الاذى القائم بباطنك وهو ما تعلق بباطنك من الافكار الردية والشبه المضلة كما ورد في الصحيح ان الشيطان ياتي الى الانسان في قلبه
من الله من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق الله فطهارة هذا القلب من هذا الاذى ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستعاذة
بالله وهو عين ما ثلثه الى ما يسوء به نفسه من الامور القادحة في الدين اصلا وفرعا فان الكبر هو الاصل في الاذى فانه ما وجد الا
من الزجاجات الاخراب في الرجل والمرأة فرعان عن هذا الاصل فيها اوجه الى الخير ووجه الى الشر وهو النكاح والسفاح الا ترى النجاسة اذا
وردت على الماء القليل اثرت فيه فلم يستعمل واذا ورد الماء على النجاسة اذهب حكمها كذلك الشبه اذا وردت على القلوب الضعيفة الايمان
الضعيفة الراي اثرت فيها واذا وردت على الحواس هلكت فيه كذلك القلوب القوية في الدين المؤيدة بالعلم وروح القدس كذلك الشبه اذا جاء
بسلطان الجن والانس الى المتضلع من العلم الالهي الرباني منه قلب عينها وعرف كيف يردها ذهبا وفضة كالاكسير العلم اللدني الذي
عنده من عناية الرحمة الالهية التي اتاه الله بها وعرف وجه الحق منها وانزلها فهذا سر الاستنجاء الروحاني فاذا استجمر هذا المتوضي ولم يستنج
فاعلم ان ذلك طهور المقلد وان الجمرة الجماعة ويد الله مع الجماعة وانما ياكل الذئب القاصية وهي التي بعدت عن الجماعة وخرجت عنها وذلك مخالفة
الاجماع والاستجمار معناه جمع احجار اقلها ثلاثة الى ما فوقها من الاوتار لان الوتر هو الله فلا يزال الوتر مشهودك والوتر يطلب الثارد وهنا
ما القاه الشيطان من الشبه في ايمانك فيجمع الاحجار للاستنجاء من ذلك الخبث القائم بالعضو المقلد اذا وجد شبهة في نفسه هرب الى الجماعة اهل
السنة فان يد الله مع الجماعة ويد الله تاييده وقوته وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مفارقة الجماعة ولهذا قام الاجماع
في الدلالة على الحكم المشروع مقام النص من الكتاب والسنة المتواترة التي تفيد العلم فهذا يكون استجمارك في هذه الطهارة ثم تمضمض بالذكر
الحسن المنزل به الذكر القبيح من النميمة والغيبة والجهر بالسوء من القول فلتكن مضمضتك بالتلاوة وذكر الله واصلاح ذات البين والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر **قال** تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول **وقال** هماز مشاء بنميم **وقال** لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف
او اصلاح بين الناس وما اشبه ذلك فهذه طهارة فمك وقد فتحت لك الباب واريتك الطريق فاجر في ومنوالك وغسلك وتيممك في اعضاء
على هذا الاسلوب فهو الذي كلفه الحق منك وقد استوفينا الكلام على هذه الطهارة في التنزلات الموصلية فانظرها هنالك فاتخذنا وقفة
بك على الطريق ولتعرف هذه الطهارة بكمالها في كل مكلف منك فان كل مكلف منك مامور بجميع العبادات كلها من طهور وصلاة وزكاة
وصيام وحج وجهاد وغير ذلك من الاعمال المشروعة وكل مكلف فيك تصرفه في هذه العبادات بحسب ما تطلبه حقيقته لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها

واعطى كل شيء خلقه ثم هدى اي بين كيف يستعمل فيها وهم ثمانية اصناف لا يزيدون لكن ينقصون في بعض الاشخاص وهم العين والاذن واللسان واليد والبطن والفرج والرجل والقلب لا زايد في الانسان عليهم لكن ينقصون في بعض اشخاص هذا النوع الانساني كالاكمه والاخرس والاصم واصحاب العاهات فيبقى من هولاء المكلفين منك فالخطاب يترتب عليه ومن خطاب الشارع يعلم جميع ما يتعلق بكل عضو من هولاء من التكاليف وهم كالالة للنفس المخاطبة المكلفة بتدبير هذا البدن وانت المسئول عنهم في اقامة العدل فيهم ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انقطع شسع نعله خلع الاخرى حتى يعدل بين رجليه ولا يمشي في نعل واحد وقد بينا ما بكل عضو وما لها من الانوار والكرامات والمنازل والاسرار والتجليات في كتابنا المسمى مواقع النجوم ما سبقنا [illegible] علمنا في هذا الطريق الى ترتيبه اصلا وقد قيدناه في احد عشر يوما في شهر رمضان في مدينة المرية سنة خمس وتسعين وخمسماية يغني عن الاستاذ بل الاستاذ محتاج اليه فان الاستاذين منهم الاعلى والاعلى وهذا الكتاب على اعلى مقام يكون الاستاذ عليه ليس وراءه مقام في هذه الشريعة التي تعبدنا بها فمن حصل لديه فليعتمد بتوفيق الله عليه فانه عظيم المنفعة وما جعلني ان اعرفك بمنزلته الا اني رايت الحق في النوم مرتين وهو يقول لي انصح عبادي وهذا من اكبر نصيحة نصحتك بها والله الموفق وبيده الهداية وليس لنا من الامر شيء ولقد صدق الكذوب ابليس رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اجتمع به فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عندك فقال ابليس تعلم يا رسول الله ان الله خلقك للهداية وما بيدك من الهداية شيء وان الله خلقني للغواية وما بيدي من الغواية شيء او نحو على ذلك وانصرف وحالت الملائكة بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم

وصل وبعد ان نبهتك على ما نبهتك عليه مما فيه لك به الفايدة **فاعلم** ان الله خاطب الانسان بجملته وما خص ظاهره من باطنه ولا باطنه من ظاهره فتوفرت دواعي الناس اكثرهم الى معرفة احكام الشرع في ظواهرهم وغفلوا عن الاحكام المشروعة في بواطنهم الا القليل وهم اهل طريق الله فانهم بحثوا في ذلك ظاهرا وباطنا فما من حكم قرروه شرعا في ظواهرهم الا ورأوا ان ذلك الحكم له نسبة الى بواطنهم اخذوا على ذلك جميع احكام الشرايع فعبدوا الله بما شرعه لهم ظاهرا وباطنا ففازوا حين خسر الاكثرون وتبعت طايفة ثالثة ضلت واضلت فاخذت الاحكام الشرعية وصرفتها في بواطنهم وما تركت من حكم الشريعة في الظواهر شيئا تسمى الباطنية وهم في ذلك على مذاهب مختلفة وقد ذكر الامام ابو حامد في كتاب المستظهر له في الرد عليهم شيئا من مذاهبهم وخطاهم فيها فالسعادة انما هي مع اهل الظاهر وهم في الطرف والنقيض من اهل الباطن والسعادة كل السعادة مع الطايفة التي جمعت بين الظاهر والباطن وهم العلماء بالله وباحكامه وكانت في نفسي ان اخر الله في عمري ان اضع كتابا كبيرا اقرر فيه مسايل الشرع كلها كما وردت في اماكنها فاذا استوفينا المسالة المشروعة في ظاهر الحكم جعلنا الى جانبها حكمها في باطن الانسان فيسري حكم الشرع في الظاهر والباطن فان تامل [illegible] وان كان هذا غرضهم ومقصدهم ولكن ما كل احد من يفتح الله له في الفهم حتى يعرف ميزان ذلك الحكم في باطنه فقصدنا في هذا الكتاب الامر العام من العبادات وهي الطهارة والصلاة والزكاة والصيام والحج والتلفظ بلا اله الا الله محمد رسول الله فاعتنيت بهذه الخمسة لكونها قواعد الاسلام التي بني الاسلام عليها وهي الاركان للبيت فالايمان هو عين البيت ومجموعه وباب البيت الذي يدخل منه اليه هذا الباب وله مصراعان وهو التلفظ بالشهادتين واركان البيت اربعة وهي الصلاة والزكاة والصيام والحج فجردنا العناية في اقامة هذا البيت لنسكن به ويقينا من زمهرير جهنم وحرورها

قال النبي صلى الله عليه وسلم اشتكت النار الى ربها فقالت يا رب اكل بعضي بعضا فاذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف فما كان من سموم وحرور فهو من نفسها وما كان من برد وزمهرير فهو من نفسها فاتخذ الناس البيوت ليقيهم حر الشمس وبرد الهواء فينبغي للعاقل ان يقيم لنفسه بيتا يكنه يوم القيمة من هذين النفسين في ذلك اليوم لان جهنم في ذلك اليوم تاتي بنفسها الى الموقف تفور تكاد تميز من الغيظ على اعداء الله فمن كان في مثل هذا البيت وقاه الله من شرها وسطوتها ولما كانت الطهارة شرطا في صحة الصلاة افردنا لها بابا قدمناه بين يدي باب الصلاة ثم نتلوها الزكاة ثم الصوم ثم الحج ويكفي في هذا الكتاب هذا القدر من هذه العبادات فانتبع امهات مسايل كل باب وافردها بالحكم الكلي باسمها في الظاهر ثم انتقل الى حكم تلك المسالة بعينها في الباطن الى ان افرغ منها والله يويد ويعين

بيان وايضاح فاول ذلك تسميتها طهارة وقد ذكرنا ذلك في اول الباب ظاهرا وباطنا فللشرع ان ثناله في احكامها وموادها تنظر في وجوبها وعلى من تجب ومتى تجب وفي افعالها وفيما به تفعل وفي نواقضها وفي صفة الاشياء التي تفعل من اجلها مما نقلته علماء الشريعة وقررته في كتبها وقد اختصر في هذا امر الطهارة ولننظر في ذلك ظاهرا وباطنا فانما نومي اليه ظاهرا حتى لا يفتقر الناظر فيها الى كتب الفقهاء ليغنيه ما ذكرناه ولا نتعرض للادلة التي للعلماء على ثبوت هذا الحكم من كتاب او سنة او اجماع او قياس في قول من يقول به لطرد علة جامعة من نزلها بين المنطوق به والمسكوت عنه ولا نتعرض الى اصول الفقه في ذلك ولا الى الادلة اذ العامة ليس منصبها النظر في الدليل فنحن نذكر امهات فروع الاحكام ومذاهب الناس فيها من وجوب وغير وجوب

وصل فنقول اجمع المسلمون قاطبة من غير مخالف على وجوب الطهارة على كل من لزمته الصلاة اذا دخل وقتها وانها تجب على البالغ حد الحلم العاقل واختلف الناس هل من شرط وجوبها الاسلام ام لا هذا حكم الظاهر **واما الباطن في ذلك** وهي الطهارة الباطنة فنقول ان باطن الصلاة وروحها انما هو مناجاة الحق تعالى حيث قال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين الحديث فذكر المناجاة يقول العبد كذا

يقول

ويقول الله كذا الى ان قال فاذا اراد العبد مناجاة ربه في اي فعل كان تعينت عليه طهارة قلبه من كل شيء يخرجه عن مناجاة ربه في ذلك الفعل ومتى لم يتصف بهذه الطهارة في وقت مناجاته فما ناجاه وقد اساء الادب وهو بالطرد احق وسنذكر في افعالها تقاسيم هذه الطهارة في الحكم ان شاء الله واما قول العلماء انها تجب على البالغ العاقل بالاجماع واختلفوا في الاسلام وكذلك عندنا تجب هذه الطهارة على العاقل وهو الذي يعقل عن الله امره ونهيه وما يلقيه الله في سره ويفرق بين خواطر قلبه فيما هو من الله او من نفسه او من لمة الملك او من لمة الشيطان وذلك هو الانسان فاذا بلغ في المعرفة والتمييز الى هذا الحد عقل عن الله ما يريد منه ووسع قول الله تعالى وسعني قلب عبدي وجب عليه عند ذلك استعمال هذه الطهارة في قلبه وفي كل عضو يتعلق به على الحد المشروع فان طهارة البصر مثلا في الباطن هو النظر في الاشيا بحكم الاعتبار وعينه فلا يرسل بصره عبثا ولا يكون هذا الا لمن تحقق باستعمال الطهارة المشروعة في محالها كلها **قال** ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار فجعلها للابصار والاعتبار انما هو للبصاير فذكر الابصار لانها الاسباب المودية الى الباطن ما تعتبر فيه عين البصيرة وكذا جميع الاعضاء كلها واما قول العلماء في هذه الطهارة هل من شرط وجوبها الاسلام وهو قولهم هل الكفار مخاطبون بفروع الشريعة فان المنافق اذا توضى هل ادى واجبا ام لا وهي مسالة خلاف ثم جميع الاحكام المشروعة ومذهبنا ان جميع الناس كافة من مومن وكافر ومنافق مكلفون مخاطبون باصول الشريعة وانهم مواخذون يوم القيمة بالاصول وبالفروع ولهذا كان المنافق في الدرك الاسفل من النار وهو باطن النار وان المنافق [illegible] معذب بالنار التي تطلع على الافئدة اذ اتى في الدنيا بصورة ظاهر الحكم المشروع من التلفظ بالشهادة والطهارة وتصديق الرسل والاعمال الظاهرة وما عندهم في بواطنهم من الايمان مثقال ذرة فبهذا القدر تميزوا من الكفار فقيل فيهم انهم منافقون قال تعالى ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا فذكر الدار فالمنافقون يعذبون في اسفل جهنم والكافرون لهم عذاب في الاعلى والاسفل فان الله قد رتب مراتب وطبقات للعذاب في نار جهنم لاعمال مخصوصة باعضاء مخصوصة على ميزان معلوم لا يتعداه فالمومن ليس للنار اطلاع على محل ايمانه البتة فما له نصيب من النار التي تطلع على الافئدة وان خرج عنه هنالك فان عنايته سارية في محله من الدنيا وانما يخرج عنه ليحميه ويرجعه من عذاب الله ما شاء الله كما خرج عنه في الدنيا اذا اوقع المعصية **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المومن يشرب الخمر ويسرق ويزني انه لا يفعل شيئا من ذلك وهو مومن حال فعله وقال ان الايمان يخرج عنه في ذلك الوقت حال الفعل فتاول الناس هذا الحديث على غير وجهه لانهم ما فهموا مقصود الشارع وقرنوا الايمان بالاعمال فقالوا انما اراد العمل فابان النبي صلى الله عليه وسلم مراده بذلك في الحديث الاخر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا زنا خرج عنه الايمان حتى يصير عليه كالظلة فاذا اقلع رجع له الايمان **فاعلم** ان الحكمة الالهية في ذلك ان العاصي لما علم الله ان العبد اذا شرع في المخالفة التي هو بها مومن انها مخالفة ومعصية فقد عرض نفسه بفعله اياها لنزول عذاب الله عليه وايقاع العقوبة به وان ذلك الفعل يستحق وقوع البلاء به من الله [illegible] الايمان الذي في قلبه حتى يكون عليه مثل الظلة فاذا نزل البلاء [illegible] من الوصول اليه رحمة من الله وعناية به [illegible] فعسى الله ان يتوب عليهم والتوبة الرجوع فمعناه ان يرجع عليهم بالرحمة فانه ختم الاية بقوله ان الله غفور رحيم [illegible] لانه لما كان الايمان عين طهارة الباطن لم يكن ان يتصور الخلاف فيه كما تصور في الطهارة الظاهرة [illegible]

وصل [illegible] واما افعال هذه الطهارة فقد ورد بها الكتاب والسنة [illegible]

وصل اختلف علماء الشريعة في غسل اليد قبل ادخالها في الاناء الذي يريد الوضوء منه [illegible]

منه ومن قائل ان ذلك واجب على المنتبه من نوم الليل خاصة وهذا حصر مذاهب العلماء في هذه المسئلة ولكل قائل حجة من الاستدلال
بها على قوله وليس كتابنا هذا موضع ايراد ادلتهم **تتميم حكم هذه المسئلة في الباطن** غسل اليد هو طهارتها مما كلف
الشارع فيها بتركه وذلك على قسمين منه ما هو واجب ومنه ما هو مندوب اليه والواجب عندنا والفرض على السواء لفظان مترادفان على معنى واحد
لا فرق عندنا اذا قلنا وجب او فرض ثم نقول فالواجب اذا كانت اليد على شيء يحكم الشرع فيه عليها انها غاصبة او يكون من سرقة او يكون من
خيانة وكل ما لم يجوز لها الشارع ان تتصرف فيه والورع في هذه الاحوال بينة فواجب طهارتها من هذا كله وسيرد هذا اذا انظر في موضعه ان شاء
الله تعالى فواجبة عليها هذه الطهارة والمندوب اليها من تركها في اليد من الدنيا مما هو مباح له امساكه فندبه الشرع الى اخراجه عن يده رغبة فيما عند
الله وذلك هو الزهد وهي تجارة فان لها عوضا عند الله على ما تركته والترك اعلى من الامساك وهذه مسئلة اجماع في كل ملة ونحلة شرعا وعقلا
فان الناس يجمعون على ان الزهد في الدنيا وترك جمع حطامها والخروج عما بيده منها اولى عند كل عاقل هذا هو المندوب اليه في طهارة اليد
للسنة واما المذهب في الاستحباب في طهارة اليد عند الشك في طهارتها فهو الخروج عن المال الذي في يده لشبهة كانت له فيه قدحت في
حله فليس له امساكه وهذا هو الورع ما هو الزهد وان كان لله وجه الى الحل فالمستحب تركه ولابد فان مراعاة الحرمة اولى في امساكه مع وجود
تركها الشبهة التي قامت عنده كونه غير مسؤل به لانه الى المثوبة على ذلك اقرب وهذا في الطهارة المندوب اليها اولى والاستحباب في الترك الناتج
اولى واما الحنابلة ذهب في وجوب غسلها من النوم مطلقا وفي من قيد ذلك بنوم الليل فاعلم ان الليل غيب لانه محل الستر ولذلك جعل الليل لباسا
والنهار شهادة لانه محل الظهور والحركة ولذلك جعله معاشا لابتغاء الفضل يعني طلب الرزق هنا من وجه وهو الفضل المبتغى فيه من الزيادة
ومن الشرف وهو زيادة التفاضل فانه يجمع ما ليس له برزق فهو فضول لا يجمعه لوارثه او لغيره فان رزق الانسان ما هو يجمعه
فاعلم ان النائم في عالم الغيب بلا شك فاذا كان النوم بالليل فهو غيب في غيب فيكون حكمه اقوى من النوم بالنهار فانه غيب في شهادة فيكون حكمه اضعف
تراه جعل النوم سباتا اي راحة بلا شك وهو بالليل اقوى فانه فيه اشد استغراقا من نوم النهار والغيب اصل والشهادة فرع فالنهار فرع والليل
الليل نسلخ منه النهار فالنهار مسلوخ من الليل فالليل لما كان يستر الاشياء ولا يبين حقائق صورها للابصار اشبه الجهل فان الجهل بالشيء لا يدرك
حكمه فجهل الشرع في شيء لم يعلم حكمه فيه ولما كان النائم في حال نومه لا يعلم شيئا من امور الظاهر في عالم الشهادة في حق الناس كان النوم
جهلا محضا الا في حق من تنام عينه ولا ينام قلبه كرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن شاء الله من ورثته في الحال فلما كان النهار يوضح الاشياء
ويبين صور ذواتها ويظهر للبصر ما يتميز من الامور المحسوسة ما لا يتميز به اشبه العلم فان العلم هو المبين حكم الشرع في الاشياء ولما كان النائم بالليل
متضمنا للجهل لاجل نومه لان النوم من اضداد العلم ربما مد يده وهو لا علم له او رجله فيفسد شيئا مما لو كان مستيقظا لم يتعرض الى افساده
اوجب الشرع الطهارة بالعلم من نوم الجهل اذا استيقظ فعلم بيقظته حكم الشرع في ذلك فانه ما كان يدري في حال نومه بجهله حيث جالت
هل فيما ابيح له ملكا او فيما لا يبيح له ملكه كالمغصوب وامثاله كما ذكرنا كما ذكر في الخبر قوله اين باتت يده واشتركا في النوم فاما ذكر الشارع
المبيت لان غالب النوم فيه وهو ابدا يراعي الاغلب فجعل هذا الحكم في نوم الليل فمراعاة النوم اولى من مراعاة نوم الليل ومن يقول يراعي نوم الليل
لذكر المبيت فانه لما كان الانسان اذا نام بالنهار قد يكون هناك انسان او جماعة اذا رأوا النائم يتحرك بيده او برجله فتؤديه حركته تلك الى كسر
جرة او غيرها او صبي رضيع تحمل يده على فيه فيؤذيه او يمسك عن خروج النفس فيموت وقد راى ذلك فيكون المستيقظ الحاضر يمنع من ذلك
الطفل القريب منه او الجرة او ما كان من اجل ضوء النهار الذي كشفه به ويقظته كذلك العالم مع الجاهل اذا رآه يتصرف بما لا علم له به بحكم الشرع
نبهه او حال الشرع بينه وبين ذلك الفعل فوجب غسل اليد عندنا ولابد باطلاع الغافل وهو النائم بالنهار الجاهل وهو النائم بالليل
واما اعتبارنا بالطهارة قبل ادخالها في الاناء فانه بالعلم والعمل هو طهارتنا فالعلم الماء والعمل الغسل وبهما تحصل الطهارة فتغسلها قبل ادخالها في اناء
الوضوء هو ما يعترض في نفسه من القصد الجميل في ذلك الفعل الحجاب الحق الذي فيه سعادته عن الشروع في العمل على التفصيل فهذا تنبيه غسل
اليد قبل ادخالها في اناء الوضوء في طهارة الباطن **وصل المضمضة والاستنشاق** اختلف علماء الشريعة فيهما على
ثلاثة اقوال فمن قائل انهما سنتان ومن قائل انهما فرض ومن قائل ان المضمضة سنة والاستنشاق فرض هذا حكمهما في الظاهر وقد نقلنا
واما حكمها في الباطن فمنها ما هو فرض ومنها ما هو سنة فاما المضمضة فالفرض منها التلفظ بلا اله الا الله فان بها تطهر لسانك من
الشرك وصدرك فانه مخرجها من الصدر واللسان وكذلك في كل فرض اوجب الله عليك التلفظ به مما لا ينوب فيه عنك غيرك فيسقط عنك كفرض
الكفاية كرجل ابصر اعمى على بعد يريد السقوط في حفرة يتأذى بالسقوط فيها او يهلك فيتعين عليه فرضا ان ينادي به ليحذره من السقوط لئلا يتم
عنه لكونه لا يبصره فان سبقه انسان الى ذلك سقط عنه ذلك الفرض الذي كان تعين عليه فان تكلم به فهو خير له وليس بفرض عليه فاذا تمضمض
في باطنه بهذا وامثاله فتمضمض بخير او قال خيرا وهو حسن القول وصدق اللسان طهور من الكذب والجهر بالقول الحسن طهور من الجهر
بالسوء من القول وان كان جزاء فتركه ظلم ولكن السكوت عنه افضل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر طهور من نقيضهما فمثل هذا فرض المضمضة
وسنتها وكذلك الاستنشاق فاعلم ان الاستنشاق في الباطن لما كان الانف في عرف العرب محل العزة والكبرياء ولهذا تقول العرب على المبالغة

دعا برغم الله انفه وقد اتفق هذا على رغم انفه والرغام التراب اي الحقك الله من كبريائك وعزك الى مقام الذلة والصغار فكنى عنه بالتراب فان
الارض سماها الحق ذلولا على المبالغة فان اذل الاذلاء من وطئه الذليل والعبيد اذلاء وهم يطئون الارض بالمشي عليها في مناكبها فلهذا سماها ببنية
المبالغة فلا يندفع هذا ولا يزول الكبرياء من الباطن الا باستعمال احكام العبودية والذلة والافتقار ولهذا شرع الاستنثار في الاستنشاق فيقول له
لعل في انفك ما انم ليتنثر والماء هنا علمك بعبوديتك اذا استعملته في محل كبريائك خرج بالكبرياء من محله وهو الاستنثار ومنه فرض ومنه
في الباطن فرض بلا شك واما كونه سنة فمعناه انك لو تركته صح وضوءك ومحله في هذا القدر انك لو تركت مما ملكك لعبدك او لمن هو تحت
امرك وهناك خفي يتضمنه ربك اعطى كذا او هو عونك بالتواضع واظهرت العزة وحكم الرياسة لمصلحة تراها اباحها لك الشارع فلم تستنشق جاز
حكم طهارتك دون استعمال هذا الفعل وان كان استعمالها افضل فهذا موضع سقوط فرضها فلهذا قلنا قد تكون سنة وقد تكون فرضا فالعلماء
لو اجتمع اهل مدينة على ترك سنة وجب قتالهم ولو تركها واحد لم يقتل فان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يغير على مدينة اذا جاءها
ليلا حتى يصبح فان سمع اذانا امسك والا اغار وكان يتلو اذا هجم انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين فهذا من حكم من احكام فرائض
الشريعة وسننها واستحبابها الا وهذا في الباطن حكم وازيد على قدر ما يتبع للعبد في ذلك فرضا كان او سنة او مستحبا لابد من ذلك ويخذ ذلك
في سائر العبادات المشروعة وبهذا يتميز حكم الظاهر من الباطن فان الظاهر يسري في الباطن وليس في الباطن امر مشروع يسري في الظاهر
راجع عليه منصوص فان الباطن معان كلها والظاهر افعال محسوسة فينتقل من المحسوس الى المعنى ولا ينتقل المعنى الى الحسي
باب التحديد في غسل الوجه لا خلاف ان غسل الوجه فرض وحكمه في الباطن المراقبة والحياء من الله مطلقا وذلك
لا يتعدى حدود الله تعالى واختلف علماء الرسوم في تحديد غسل الوجه في ثلاثة مواضع منها البياض الذي بين العذار والاذن والثاني
ما سدل من اللحية والثالث تخليل اللحية فاما البياض المذكور فمن قائل انه من الوجه ومن قائل انه ليس من الوجه واما ما انسدل من اللحية فمن قائل
وجوب امرار الماء عليه ومن قائل بان ذلك لا يجب واما تخليل اللحية فمن قائل بوجوب تخليلها ومن قائل انه لا يجب **وصل في حكم ما ذكرناه**
في الباطن ان غسل الوجه مطلقا من غير نظر الى تحديد الامر في ذلك فان منه ما هو فرض ومنه ما ليس بفرض فاما الفرض فالحياء من
الله ان يراك حيث نهاك او يفقدك حيث امرك واما السنة منه فالحياء من الله ان تكشف عورتك في خلوتك فالله اولى ان تستحيي منه مع علمك انه ما
ثم ذلك الا هو يراه منك ولكن حكمه في افعالك من حيث انت مكلف ما ذكرناه وقد ورد به الخبر وكذلك النظر الى عورة امرأتك وان كان قد ابيح
ذلك ولكن استعمال الحياء فيها افضل واولى فيسقط الفرض فيه اعني في الحياء في مثل قوله ان الله لا يستحيي من الحق فما يتعين منه فهو فرض عليك
وما لا يتعين عليك فهو سنة واستحباب فان شئت فعلته وصوابه وان شئت لم تفعله وراقب الانسان افعاله وترك افعاله ظاهرا وباطنا
[illegible] الذي به في قلبه فان وجه قلبه هو المعنى ووجه الانسان وكل شيء حقيقته وذاته وعينه يقال وجه الشيء ووجه المسألة وقد
[illegible]

الفرض كيف ان تنزله في الامتثال منزلة الفرض وهو اولى فعلا او تركا وذلك سار في سائر العبادات **باب في غسل اليدين**
والذراعين في الوضوء الى المرافق اجمع العلماء بالشريعة على غسل اليدين والذراعين في الوضوء بالماء واختلفوا في ادخال المرافق
في الغسل ومذهبنا الخروج الى على الاجماع في الفعل فان الاجماع في الحكم لا يتصور فمن قائل بوجوب ادخالها في الغسل ومن قائل بترك الوجو[ب]
ولا خلاف عند القائلين بترك الوجوب في استحباب ادخالها الغسل **وصل حكم الباطن فيه** اقول بعد تقرير حكم الظاهر الذي
تعبدنا الله به ان غسل اليدين والذراعين وهما المعصمان تغسل اليدين بالكرم والجود والسخاء والايثار والهبات واداء الامانات وعو[ن]
الذي لا يبقى عنده الايثار كما يغسل ما ايضا مع الذراعين بالاعتصام الى المرافق بالتوكل والاعتماد فان المؤمن كثير الخير فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان اذا غسل ذراعيه في الوضوء يجوز المرفقين حتى يشرع في العضد وان هذا وامثاله من نعوت اليدين وكذلك في حد اليدين الى
الى الاباط واقله الى المفصل الذي يلي منه الذراع فنحو ادخال المرافق والمرافق في الباطن هي رؤية الاسباب التي يرتفق بها العبد وتاثير الاسباب
فان الانسان في اصل خلقته خلق هلوعا يخاف الفقر الذي تعطيه حقيقته من حيث امكانه فيجنح الى ما يرتفق به ويميل اليه فمن راى ادخال الر...
في غسله واجبا راى ان الاسباب لما وضعها الله حكمة منه في خلقه لما علم من ضعف يقينهم يريد ان لا يعطل حكمة الله على طريق الاعتماد
عليها فان ذلك يقدح في اعتماده على الله ومن راى انه لا يوجبها في الغسل راى سكون النفس الى الاسباب انه لا يخلص له مقام الاعتماد على الله
حالا مع وجود رؤية الاسباب وكل من يقول انها لا تجب يستحب ادخالها في الغسل كذلك رؤية الاسباب مستحبة عند الجميع وان اختلفت الحكم
فيها فان الله ربط الحكمة بوجودها **باب في مسح الرأس** اتفق علماء الشريعة على ان مسحه من فرائض الوضوء واختلفوا
في القدر الواجب منه فمن قائل بوجوب مسحه كله ومن قائل بوجوب مسح بعضه واختلفوا في حد البعض فمن قائل بوجوب الثلث ومن
قائل بوجوب الثلثين ومن قائل بالربع ومن قائل لا حد للبعض وتكلم بعض هؤلاء في حد القدر الذي يمسح به من اليد فمن قائل ان ما
باقل من ثلاث اصابع لم يجزيه ومن قائل لا حد للبعض لا في الممسوح ولا فيما يمسح به واصل هذا الخلاف وجود الباء في قوله تعالى برؤوسكم
وصل حكم المسح في الباطن فاما حكم مسح الرأس في الباطن اعتبارا فان الرأس من الرياسة وهو العلو والارتفاع
رئيس القوم اي سيدهم الذي له الرياسة عليهم ولما كان اعلى ما في البدن في ظاهر العين وفيه تجمع القوى كلها وجميع البدن تحته
اذ كان كان الرئيس فوق المرؤوس بالمرتبة وله جهة فوق وقد وصف الله نفسه بالفوقية لشرفها قال تعالى يخافون ربهم من فوقهم وقال
وهو القاهر فوق عباده فكان الرأس اقرب عضو في البدن الى الحق لمناسبة الفوق ثم له شرف آخر بالمعنى الذي راس به على اجزاء البدن
وهو كونه محلا جامعا لجميع القوى كلها الحسية والمعنوية المعنوية فلما كانت له ايضا هذه الرياسة من هذه الجهة سمي راسا
ان العقل الذي جعله الله اشرف ما في الانسان جعل محله اعلى ما في الراس وهو اليافوخ فجعل ما يلي الجهة الفوقية ولما كان الراس محل جميع
القوى الظاهرة والباطنة ولكل قوة منها حكم وسلطان وتخيل يورثه ذلك عزة على غيره كقصر الملك على سائر دور السوقة وجعل الله محال هذه
القوى من الراس مختلفة حتى عمت الراس كله اعلاه ووسطه ومقدمه ومؤخره وكل قوة مما ذكرنا لها عزة وسلطان وكبرياء في نفسها ورياسة
توجب ان يمسحه كله وهو اعتبار من يقول بوجوب مسح الراس كله لهذه الرياسة السارية فيه كله من جهة محل هذه القوى المختلفة الاماكن
فيه بالتواضع والافتقار لله فيكون لكل قوة ذا مسح مخصوص من مناسبة دعواها فيزيح عنها ما يمحوها من المسح فيعم بالمسح جميع الراس ومن
يرى ان للراس رياسة عليها كما ان الولاة من جهة السلطان يرجع امرهم اليه فانه الذي ولاهم راى كل وال ان فوقه واليا هو اعلى منه له سلطان
على سلطانه كالقوة المصورة لها سلطان على القوة الخيالية فهي رئيسة عليها وان كانت لها رياسة اعني القوة الخيالية فمن راى هذا من العلماء
قال يمسح بعض الراس وهو المتهم بالاعلى ثم اختلف اصحابنا في هذا البعض فكل عارف قال بحسب ما اعطاه الله من الادراك في مراتب هذه
القوى فهو يجب طلبه ويعتبره فاخذ يمسح في هذه العبادة وهي التذلل وازالة الكبرياء والشموخ بالتواضع والعبودية لانه في طهارة العبادة
يطلب الوصلة بربه لان المصلي في مقام مناجاة ربه وهي الوصلة المطلوبة بالطهارة والعزيز الرئيس اذا دخل على مولاه تلك العزة والرياسة
نزل عن رياسته وذل عن عزه بعز من دخل عليه وهو سيده الذي اوجده فيقف بين يديه وفوق غيره من العبيد الذين انزلوا انفسهم بطلب
الآخرة منزلة الاجانب فوقف هذا العبد في محل الاذلال لا بصفة الاذلال بالوال البائنة فمن غلب على خاطره رياسة بعض القوى على غيرها
وجب عليه مسح ذلك البعض من اجل الوصلة التي يطلبها بهذه العبادة ولهذا لم يشرع مسح الراس في التيمم لان وضع التراب على الراس انما
الفراق وهو للمصيبة العظمى ان كان العاقد حبيبه بالموت يضع التراب على راسه فلما كان المطلوب بهذه العبادة الوصل لا الفرقة لهذا
لم يشرع مسح الراس في التيمم فامسح على حد ما ذكرناه لك ونبهناك عليه وتفصيل رياسات القوى معلوم عند الطائفة فلا احتاج الى ذكره واما
التبعيض في اليد التي يمسح بها واختلافهم في ذلك فاعمل فيه كما تعمل في الممسوح سواء فان المزيل لهذه الرياسة ربما الرياسات المختلفة في القدرة على
ذلك وعمل ذلك اليد فمن مزيل بصفة القهر ومن مزيل بسياسة وترغيب كما يمسح الانسان بيده راس اليتيم جبرا لانكساره بلطف وحنان له
يرجع بعضية اليد في المسح وكليته فاعلم ذلك ولما كان الموجب لهذا الخلاف عند العلماء وجود الباء في قوله برؤوسكم فمن جعلها للتبعيض

بعض

بعض المسح ومن جعلها زائدة للتوكيد في المسح تمم بالمسح جميع الراس فان الباء في هذا الموضع هو وجود القدرة الحادثة فلا يخلو اما ان
يكون لها اثر في الفعل ورفع البعضية وهو قول المعتزلي وغيره واما ان لا يكون لها اثر في المقدور بوجه من الوجوه فهي زائدة كما يقول
الاشعري فيسقط حكمها فتعم القدرة القديمة مسح الراس كله لم يبعض مسحه القدرة الحادثة ويكون حدها مراعاة التوكيد كونها زائدة للتو[كيد]
هو الاكتساب الذي قال به الاشاعرة وهو قوله تعالى في غير موضع من كتابه باضافة الكسب والعمل الى المخلوق فلهذا جعلوا زيادتها للمعنى
يعني التوكيد الا ترى العرب تقابل الزائد بالزائد في كلامها تريد بذلك التوكيد وتجيب به القائل اذا اكد قوله يقول القائل ان زيدا قائم
في جواب ما زيد قائما ان زيد قائم فيثبت ما نفاه القائل او ينفي ما اثبته القائل فاذا اكد القائل اجابه فقال ان زيدا القائم فادخل
اللام لتاكيد ثبوت القيام ادخل المجيب الباء في مقابلة اللام لتاكيد نفي ما اثبته القائل فتقول ما زيد بقائم وتسمى مثل هذا زائدة
لان الكلام يستقل دونه لكن معنى اذا قصد المتكلم خلاف التبعيض واتى بذلك الحرف للتاكيد فان قصد التبعيض لم يكن زائدا فذلك
الحرف جملة واحدة والصورة واحدة في الظاهر ولكن يختلف في المعنى والمراعاة انما هي بقصد المتكلم الواضع لتلك الصورة فاذا جهلنا المعنى
الذي لاجله خلق سبحانه التمكن من فعل بعض الاعمال ونجد ذلك من نفوسنا ولا ننكره وهي الحركة الاختيارية كما جعل سبحانه فينا المانع من بعض
الافعال الظاهرة فينا ونجد ذلك من نفوسنا كحركة المرتعش الذي لا اختيار للمرتعش فيها لم يدر لما يرجع ذلك التمكن الذي يجده من نفسه
هل يرجع الى ان تكون للقدرة الحادثة فينا اثر في تلك العين الموجودة عن تمكننا او عن الارادة المخلوقة فينا فيكون التمكن اثر الارادة
لا اثر القدرة الحادثة فمن هنا منشأ الخلاف بين اصحاب النظر في هذه المسئلة وعليه ينبني كون الانسان مكلفا لعين التمكن الذي يجده
من نفسه ولا يحقق بعقله لماذا يرجع هذا التمكن هل لكونه قادرا او لكونه مختارا او انه مجبور في اختياره ولكن بذلك القدر من التمكن
الذي يجده من نفسه يصح ان يكون مكلفا ولهذا قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها فقد اعطاها امرا وجوديا ولا يقال اعطاها
لا شيء وما رايناها شيئا اعطاها بالاتفاق الا التمكن الذي هو وسعها لا يكلف الله نفسا الا وسعها وما يدري لماذا يرجع هذا التمكن من الو[جوه]
هل لاحدهما يعني الارادة او القدرة او لامر زائد عليهما او لهما ولا يعرف ذلك الا بالكشف الالهي ولا يتمكن لنا اظهار الحق في هذه المسئلة لان
ذلك لا يرفع الخلاف من العالم فيه كما ارتفع عندنا الخلاف فيها بالكشف فكيف يرتفع هذا الخلاف من العالم والمسئلة معقولة وكل مسئلة مع[قولة]
لا بد من الخلاف فيها لاختلاف النظر في النظر فقد عرفت مسح الراس ما هو في هذه الطريقة وبقي من حكم المسح على العمامة وما ذلك
من الحكم **وصل في المسح على العمامة** فمن علماء الشريعة من اجاز المسح على العمامة ومنع من ذلك جماعة فالذي
احتمال مدلول الآية فانه لا يفهم من الراس العمامة فان تغطية الراس امر عارض والمجيز ذلك لاجل ورود الخبر الوارد في مسلم وهو حديث
لا مطعن فيه وقال فيه ابو عمر بن عبد البر انه معلول **وصل مسح العمامة في الباطن** واما حكم المسح على العمامة في الباطن فاعلم
ان الامور العوارض لا يعارض بها الاصول ولا يقدح فيها فالذي ينبغي لك ان تنظر ما السبب الموجب لطرو ذلك العارض فلا يخلو اما ان يكون
يستغني عنه او يكون مما يحصل الضرر بفقده فلا يستغنى عنه فان استغنى عنه فلا حكم له في ازالة حكم الاصل وان لم يستغن عنه وحصل الضرر
بفقده كان حكمه حكم الاصل وناب منابه وان بقي من الاصل جزء ما ينبغي ان يراعي ذلك الجزء الذي بقي ولا بد ويبقى ما بقي من الاصل ينوب عنه
هذا الامر العارض الذي يحصل الضرر بفقده هذا مذهبنا فيه ولهذا ورد في الحديث الذي ذكرنا انه معلول عند بعض علماء هذا
الشان ان المسح وقع على الناصية والعمامة معا فقد مسح لماء الشعر فقد حصل حكم الاصل في من هب يقول يمسح بعض الراس فلو لبس
العمامة للزينة لم يجز له المسح عليها بخلاف المريض الذي يشد العمامة على راسه فاوضح ما يقاوم نص القرآن في هذه المسئلة **ايضاح**
لما كان الغرض لاهل هذه الطريقة عارض يقدح في الاصل كفعل السبب للتجرد عن الاسباب او للتجرد والرياسة في الحرب فان كلامنا في مسح
الراس وله التواضع والتكبر فضرب المثل بما هو اولى ليحصل فهم السامع الى المقصود مما يريده في هذه العبادة فان اثر ذلك الزهو وهو اظهار الكبر
في عبودية الانسان فيناله كبرياء ربه عليه وعزته سبحانه ويحجبه عن ذلك فلا يفعل ويطرح الكبرياء عن نفسه ولا بد ولا يجوز له التكبر في
ذلك الموطن لقدحه في الاصل وان لم يؤثر في نفسه بل ذلك امر ظاهر في عين العدو وهو في نفسه في ذلته وافتقاره جاز له صورة التكبر
في الظاهر لقرينة الحال بحكم الموطن فانه لم يؤثر في الاصل هكذا حكم المسح على العمامة عندنا فاعلم ذلك فقد علمت حكم المسح على العمامة
في الباطن ما هو وكذلك المسح ببعض اليد على العمامة وهو ان قدح اخذك للسبب في اعتمادك على الله بقلبك فلا تاخذه ولا تستعمله ما لم يؤ[د]
الى ما هو اعظم منه في البعد عن الله وان لم يؤثر في الاعتماد عليه فامسح ببعض يدك ولا حرج عليك فان طرح السبع من اليد بعض افعال اليد
لان مجموع اليد في المعنى امور كثيرة فانها تتصرف تصرفات كثيرة مختلفات المعاني في الامور المشروعة والاحكام فان لها القبض والبسط
والاعتدال قال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك وهو كناية عن البخل ولا تبسطها كل البسط وهو كناية عن السرف وكذلك مدح قوما
بمثل هذا فقال تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وهو العدل في الانفاق وكذلك قال تعالى ولا تلقوا بايديكم
الى التهلكة وهو هنا البخل فنسب ذلك كله الى الايدي فلهذا قلنا لها افعال كثيرة ولولا وجود الكثرة ما صحت البعضية لان الواحد لا يتبعض

وصل في توقيت المسح على الرأس بقي من تحقيق هذه المسألة التوقيت في المسح على الرأس فهل في تكراره فضيلة أم لا فمن الناس من
قال إنه لا فضيلة فيه ومنهم من قال إن فيه فضيلة وهذا يستحب في جميع أفعال الوضوء في جملة أعضائه سواء أو يتوقف في بعض الأعضاء ويمنع في
الأعضاء أعني التكرار ولا خلاف في وجوب الواحدة إذا عمت العضو كما أن مذهبنا في الأصل أن لا تكرار في العالم لاتساع الإلهي فيمنع هذا اللفظ
ولا يمنع وجود الأمثال بالتشابه الصوري فنعلم قطعا أن الحركات تشبه بعضها بعضا في الصورة ولهذا كانت كل واحدة منها ليست عين الأخرى
فقد صح أن ننظر حكم الشارع في ذلك فإنه عدد بالأمثال عندنا بالأمثال كما تقول عقيب الصلاة سبحان الله ثلاثا وثلاثين فكل هذا لا نمنعه
فقد يقع التعدد في عمل الوضوء تأكيدا لإزالة حكم الغفلات البشرية الحكمية في الإنسان فعلى هذا يكون في التكرار فضيلة فإنه يتحقق بالحضور الذي
تضيله فإن الفضل هو الزائد وما زاد هذا المتوضي حكما بوجود غفلة أو سهو فيكون قد حصل نعت الزيادة ولكن الصحيح عندنا أن التكرار فيه فضيلة
لأنه نور على نور يلحقه ملاحظة الشارع المبين للأحكام وقد ورد في الكتاب والسنة في تشبيه نور الله بالمصباح في الزجاجة في المشكاة
الآية بكمالها وقال في آخرها نور على نور أي ورد في نور على نور كالدليلين والثالث على المدلول الواحد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الوضوء على الوضوء نور على نور فلا فرق بين ورود الوضوء على الوضوء وبين ورود الغرفة الثانية الواردة على الأولى في الوضوء وتكرار
العمل من العامل يوجب تكرار الثواب والتجلي وأما في الأعضاء كلها فالثابت التكرار وما كان الخلاف إلا في الرأس والأذنين والرجلين وقد
أومأنا إلى ما ينبغي في ذلك

باب مسح الأذنين وتجديد الماء لهما اختلف الناس في مسح الأذنين وتجديد الماء لهما ومن قائل إنه يجدد
لهما الماء ويفرد بالمسح ومسحهما أو يمسح مع الرأس خاصة أو يمسح ما أقبل منهما مع الوجه وما أدبر منهما مع الرأس وكل
من هذه الأحوال قائل بها

وصل في حكمهما في الباطن فأما حكمهما في الباطن فإنه عضو مستقل يجب تجديد الماء له فيسمع باستماع
القول الأحسن ولا بد ويقع التفاضل في الأحسن فثم حسن وأحسن وأعلاه أحسنا ذكر الله بالقرآن فيجمع بين الحسنيين فليس أعلى من سماع ذكر الله
من القرآن مثل كل آية لا يكون متلوها إلا الله هذا أعني بذكر الله من القرآن وما كل آي القرآن تتضمن ذكر الله فإن فيه الأحكام المشروعة وقصص
الفراعنة وحكايات أقوالهم وإن كان فيه الأجر العظيم من حيث ما هو قرآن بالإصغاء إلى القارئ إذا قرأه أو بإصغاء الإنسان إلى نفسه إذا
ولكن ذكر الله في القرآن أحسن وأتم من حكاية قول الكافر في الله ما لا ينبغي له في القرآن أيضا وأما ما أقبل من ظاهر الأذن وما أدبر فهو ما
من حكم ذلك الذكر من القرآن وما بطن وما استتر عنه وما أعلن وما فهم منه وما جهل فهم كلمات التشابه في حق الله إلى الله فهي مما أدبر من باطن
فسلم إلى مراد الله تعالى فيها حين تسمعها الأذن تتلى وما فهم كالآيات المحكمات في حق الله وما يدل عليه من الأكوان فهي مما أقبل من ظاهر الأذن
مراد الله بها فيكون الحكم بحسب ما تعلق به العلم وأما بحسب ما أشرنا به إليك في هذا التفصيل فالأولى أن يكون حكم الأذنين حكم المضمضة
والاستنثار

باب غسل الرجلين اعلم أن صورتها في توقيت الغسل بالأعداد صورة الرأس وقد ذكرناه
اتفق العلماء على أن الرجلين من أعضاء الوضوء واختلفوا في صورة طهارتهما هل ذلك بالغسل أو بالمسح أو بالتخيير بينهما فأي شيء فعل منها فقد سقط عنه
وأدى الواجب هذا إذا لم يكن عليهما خف ومذهبنا التخيير والجمع أولى وما من قول إلا وبه قائل فالمسح بظاهر الكتاب والغسل بالسنة ويحتمل الآية
العدول منها

وصل حكم الرجلين في الباطن وأما حكم ذلك في الباطن فاعلم أن السعي إلى الجماعات وكثرة الخطا إلى المساجد وثبات
يوم الزحف مما يطهر به الأقدام فلتكن طهارة رجليك بما ذكرنا وأمثاله ولا تمش بالنميمة بين الناس ولا تمش في الأرض مرحا واقصد في مشيك
ومن هذا ما هو فرض أعني من هذه الأفعال بمنزلة المرة الواحدة في غسل عضو الوضوء الرجل وغيره ومنها ما هو سنة وهو ما زاد على الفرض
فتمشيك فيما ندبك الشرع إلى السعي فيه وما أوجبه عليك فالواجب عليك نقل الأقدام إلى مصلاك والمندوب والمستحب والسنة وما تشبث نقل [illegible]
نقل الأقدام إلى المساجد من قرب وبعد فإن ذلك ليس بواجب وإن كان الواجب من ذلك عند بعض الناس مسجدا لا بعينه وجماعة لا بعينها فهذا
يكون غسل رجليك في الباطن من طريق المعنى واعلم أن الغسل يتضمن المسح بوجه فمن غسل فقد أدرج المسح فيه كما ندرج نور الكواكب في
الشمس ومن مسح فلم يغسل إلا في مذهب من يرى وينقل عن العرب أن المسح لغة في الغسل فيكون من الألفاظ المترادفة والصحيح في المعنى في حكم الباطن
أن يستعمل المسح فيما يقتضي الخصوص من الأعمال والغسل فيما يقتضي العموم وهذه هي الطريقة المثلى ولهذا ذهبنا إلى التخيير بحسب الوقت فإنه قد يكون
يسعى إلى فضيلة خاصة في حاجة معينة لشخص بعينه فذلك بمنزلة المسح وقد يسعى إلى الملك في حاجة تعم جميع الرعايا أو حاجات فيدخل ذلك
الشخص في هذا العموم فهذا بمنزلة الغسل الذي اندرج فيه المسح

بيان وإتمام وأما القراءة في قوله وأرجلكم بفتح اللام وكسرها فاجعل
حرف الواو أن يكون عطفا على الممسوح بالخفض وعلى المغسول بالفتح فمذهبنا أن الفتح في اللام لا يخرجه عن الممسوح فإن هذه الواو قد تكون واو
واو المعية تنصب تقول قام زيد وعمرا واستوى الماء والخشبة وما أنت وقصعة من ثريد ومررت بزيد وعمرا أي بزيد مع عمرو وكذلك
من قرأ وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم بفتح اللام فحجة من يقول بالمسح في هذه الآية أقوى لأنه يشارك القائل بالغسل في الدلالة التي اعتبرها وهي فتح
اللام ولم يشاركه من يقول بالغسل في خفض اللام في أصحابنا من يرجح الخاص على العام ومنهم من يرجح العام على الخاص كل ذلك مطلقا ومذهبنا في
على غير ذلك إنما نمشي مع الحق بحكم الحال فنعمم حيث عمم ونخصص حيث خصص ولا نحدث حكما فإنه من أحدث حكما فإنه قد أحدث في نفسه ربوبية ونازع

في نفس

في نفس ربوبيته فقد انتقص من عبوديته بقدر تلك المسألة وإذا انتقص من عبوديته بقدر ذلك ينتقص من تجلي الحق له وإذا انتقص من تجلي
الحق له انتقص علمه بربه وإذا انتقص علمه بربه جهل من جانبه وتعالى بقدر ما انتقصه فإن ظهر لذلك الذي نقصه حكم في العالم أو في عالمه
أبصر فليقل له مذهبنا أن لا نخبث حكما جملة واحدة

باب في ترتيب أفعال الوضوء اختلف العلماء في ترتيب أفعال
الوضوء على ما ورد في نسق الآية فمن قائل بوجوب الترتيب ومن قائل بعدم وجوبه وهذا في الأفعال المفروضة وأما في ترتيب الأفعال
المفروضة مع الأفعال المسنونة فاختلافهم في ذلك بين سنة واستحباب

وصل حكم ذلك في الباطن وأما حكم ذلك في الباطن
فلا ترتيب إنما نفعل في ذلك بحسب ما تقتضي علينا في الوقت فإن تقتضي عليك ما يناسب رأسك فعله بمسح رأسك به وكذلك ما بقي وسواء كان ذلك
في السنن من الأفعال أو الفرائض فالحكم للوقت

باب في الموالاة في الوضوء فمن قائل إن الموالاة فرض مع الذكر وعدم
العذر ساقط مع النسيان ومع الذكر بعد العذر ما لم يتفاحش التفاوت ومن قائل إن الموالاة ليست بواجبة وهذا كله من حقيقة في
نسق الآية فقد تعطف بالواو في الأشياء المتلاحقة على الفور وقد يعطف بها الأشياء المتراخية وقد تعطف بها ويكون الفعلان معا وهذا
لا يسوغ في الوضوء إلا أن ينغمس في نهر أو يصب عليه أشخاص الماء في حال واحدة كل عضو

وصل الموالاة في الباطن ومذهبنا في
حكم الموالاة في الباطن أنها ليست بواجبة وذلك مثل الترتيب سواء فإنما نفعل بحسب ما يقتضيه الوقت وقد ذكرنا نظير هذه المسألة في
رسالة الأنوار فيما يمنح صاحب الخلوة من الأسرار فأعمالنا في هذا الطريق بحسب حكم الوقت وما يعطي فإن الإنسان قد كتب عليه الفناء فلا
يمكن له مع ذلك الموالاة ولكن ساعة وساعة فليس في مقدور البشر مراقبة الله في السر والعلن مع الأنفاس فالموالاة على العموم لا تحصل إلا
لمن يبذل المجهود من نفسه في الاستحضار والمراقبة في جميع أفعاله قال تعالى الذين هم على صلاتهم دائمون والمراد بها أنه كلما جاء وقتها فعلها
وإن كان بين الصلاتين أمور فلهذا حصل الدوام في فعل خاص مربوط بأوقات متباينة وأما مع استيعاب الأنفاس فذلك من خصائص الملأ الأعلى
الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون فلهذه هي الموالاة وإن حصلت لبعض رجال الله فنادر الوقوع وأما قول عائشة كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يذكر الله على كل أحيانه فإنما كان نقلته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا شك فيه وإن كانت أرادت بذلك أن أفعاله الظاهرة كلها
ما وقع منها مباح قط وأنه لم يزل في واجب أو مندوب فذلك ممكن وهو ظاهر من مرتبته فإنه معلم أمته بحركاته وسكناته إلا أن يقوم ذاكرا
على الدوام وأما بالذكر عليه الصلاة والسلام فلا علم لنا بها إلا بإخباره صلى الله عليه وسلم ومع هذا يتصور تحصيله عندنا مع التصرف في المباح مع حضوره
بأنه مباح وكذا إذا أحضر حكم الشرع في جميع حركاته وسكناته بهذه المثابة فيكون ممن حصل الموالاة في عبادته بسم الله الرحمن الرحيم

باب في المسح على الخفين أما المسح على الخفين فاختلف علماء الشريعة فيه فمن قائل بجوازه على الإطلاق ومن قائل بمنع جوازه
بالإطلاق كابن عباس في رواية عنه عن مالك ومن قائل بجواز المسح عليها في السفر دون الحضر

وصل في حكم الباطن فيه فأما حكم الباطن
في المسح على الخفين فاعلم أنه أمر يعرض للشخص يشق عليه عرض له انتزاعه كما يشق انتزاع الخف على لابسه فانتقل حكم الطهارة إليه
بحكم كانت الطهارة تنزيها وكان الحق هو الذي يقصده المتنزه بالتنزيه كما قال تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون والعزة المنع فذكر أنه
منع ذاته أن تكون محلا لما وصفه به المحدود فالحق منزه الذات لنفسه ما تنزه بتنزيه عبده إياه فتنزيه العلماء بالله الحق سبحانه إنما هو
إعلام لو كان التنزيه من الخلق الحكم على الكان الله هو المنزه سبحانه محلا لأثر هذا العمل فتفطن لهذه الإشارة فإنها في غاية اللطف
الحق سبحانه لا يقبل تنزيه عباده من حيث أنهم عاملون فإنه لا يرى التنزيه عملا إلا الجاهل من العباد فإن العالم به علما وإذا تكلم به إنما تكلم
مطاحبة التعريف بما هو الأمر عليه في نفسه الذي هو قوله وذكره فإن محله تنزيه خالقه فأخرجه بالقول والذكر من القوة إلى الفعل فربما
أثر ذلك في نفوس السامعين ممن كان لا يعتقد في الله ذلك النعت من التنزيه فالعبد حجاب على الحق فإن ظاهر الآثار إنما تدرك في العموم
وتنسب للأسباب التي يحصلها الحق ولهذا يقول العبد فعلت وصنعت وصمت وصليت ويضيف إلى نفسه جميع أفعاله كلها الحجاب من خالقها
لدونه ومجريها فكما صار الخف حجابا بين المتوضي وبين إيصال الوضوء إلى الرجل وانتقل حكم الطهارة إلى الخف كذلك تنزيه الإنسان خالقه
[illegible] الطهارة والتقديس لما لم يمكن في نفس الأمر إيصال أثر ذلك التنزيه إلى الحق لأنه منزه لذاته انتقل أثر ذلك التنزيه إلى الإنسان المنزه الذي
هو حجاب على خالقه من حيث أن للتنزيه العلمي أثرا في المنزه وقبله الإنسان كما قبل الخف الطهارة بالمسح المشروع فيكون العبد هو الذي نزه نفسه
عن الجهل الذي قام بنفس الجاهل الذي نسب إلى الحق ما لا يليق به ولا تقبله ذاته يقول الله تعالى في الخبر الصحيح إنه رجل العبد الذي
يجاهد الحق إنما يبصر العبد ويسعى برجله فلابس الخف وهو عين ذات العبد انتقل حكم الطهارة إليه إنما هي أعمالكم ترد عليكم فتعلق الحكم الخف
من هذا الباب كان جواز المسح على الإطلاق سفرا وحضرا فالحضر منه هو التنزيه الذي يعود عليك فتقول سبحاني في هذه الحالة كما نقل عن
بعض رجال الله فكان متحققا به فقال سبحاني في المقام الذي ذكرناه والسفر هو التنزيه الذي ينتقل من تلفظك به في التعليم الحاصل المتعلم
السامع فيؤثر في نفس السامع حصول ذلك العلم فتطهر محله من الجهل الذي كان عليه في تلك المسألة هذا القدر من انتقاله من العالم المعلم إلى المتعلم
يسمى سفرا لأنه أسفر له بهذا التعليم بما هو الأمر عليه فطهر محله ومن هذا الباب أيضا إن لابس الخف وما في معناه من جرموق وجورب مما يلبس ويستر

حد الوضوء من الرجل عرفا وعادة وكذلك كان من اسماء الرجل في اللسان القدم كان هنا ما ينوب القدمية في القدم اذ كان القدم يقال في الشكل بالاشتراك اذ هو عبارة عن الثبوت يقال لفلان في هذا الامر سابقة قدم يريدان له اساسا ثابتا قد بنا في هذا الامر كما يقال في الرجل ايضا اعني من اطلاق اللفظة في اللسان يقال رجل من جراد اي قطعة وجماعة من جراد فاذا قال قايل الرجل نعني بالخف يعلم قطعا انه يريد العضو الخاص المعروف فترك الاحوال ودلالات الالفاظ بالصفات تعين ما كان منها بالاشتراك فانتقل حكم الطهارة الى الخف بعد ما كان متعلقها الرجل ولكن اذا كان ملبوسا فتطهر ما يمكن ان يتعلق به ما يمنع في ذلك حكما وعينا وكذلك لما نسب القدم الى الله تعالى في حديث يضع الجبار فيها قدمه وربما وقع في نفس بعض العقلاء ان نسبة القدم الى الله تعالى ما هو على حد ما ينسب الى الانسان او لكل ذي رجل وان المراد به مثلا امر آخر وغفلوا عن اقدام المتجسدين من الارواح قال الله سبحانه وتعالى هذا التوهم من القايل به بما نسب الى نفسه من الهرولة التي هي الاسراع في المشي مع تقدم وصف القدم فالحق من يمشي على رجلين لا من يمشي على اربع ولا على البطن مع التحقق بليس كمثله شي لا يتركه ولا تصفه ولا تنسب اليه الا ما نسبه الى نفسه او وصف نفسه به فلما نسب الهرولة اليه الا ليعلم انما اراد القدم الذي يقبل صفة السعي وحكم على ما يليق بجلاله لانه المجهول الذي لا يعرف ولا يقال هو النكرة التي لا تتعرف قال تعالى ولا يحيطون به علما وما تقول اراد نسبة القدم ملغية المنزهة على زعمها واقتصرت عليه فجا بالهرولة لاثبات القدمية واقامه مقام الخف المقدم في ازالة الاشتراك المتوهم فانتقل الى الهرولة من القدم وقد كان القايل بالتنزيه مشتغلا بتنزيه القدم فلما جاءت الهرولة انتقل التنزيه اليها كما انتقل حكم الطهارة القدم الى الخف فنزه العبد ربه عن الهرولة المعتادة في العرف وانها على حسب ما يليق بجلاله سبحانه فانه لا يعترض لا يصفها اذ كان الحق اعلم بنفسه وقد اثبت لنفسه هذه الصفة فمن رد نسبتها اليه فليس بمومن ولكن الذي يجب عليه ان يرد العلم بها الى الله في علم النسبة ولا اسم للهرولة فما خاطب اهل اللسان الا بما يعقلونه فالهرولة معقولة وصورة النسبة مجهولة وكذلك جميع ما وصف به نفسه مما توصف به المحدثات وليس الغرض مما ذكرنا الا جواز انتقال الطهارة من محل الى محل آخر يقرب من المناسبة والشبه وانما قلنا بالجواز لا بالوجوب فان الوجوب باق في الجواز ولصاحب الخف ان يجرد خفه ويغسل رجليه شرعا او يمسحهما بالماء على ما يقتضيه مذهبه في ذلك ولا مانع له من ذلك وكذلك يدبغ على تنزيهه للقدم ولا ينتقل الى الهرولة ويزيلها عن هذه القدم بحكم ما سبق الى الوهم اذ يبقى ان القدم ما تشبه نسبتها الى الخمخمة اذ منا البيان من كل الوجوه فلهذا لم يتعلق الوجوب بالمسح وكان حكمه الجواز

وصل وامّا من اجازه سفرا او منعه في الحضر فكذا التنزيه حملا الا انه لا يحل الا في المتعلم السامع القايل بنفاذ التنزيه من العالم المعلم الى المتعلم عن راحلة التلفظ والكلام بعبارة او اشارة من العلم

وصل وامّا من منع جوازه على الاطلاق فان حقيقة التنزيه انما هي لله سبحانه فانه المنزه لذاته والعبد لا يكون منزها ابدا ولا يعرى ولا ينزه عن شي لم يتنزه عن شي آخر فمن حقيقته انه لا يقبل التنزيه واذا كان ممن الصفة لا يجوز تنزيهه فانه خلاف العلم والامور المعارضة الا انها الحقايق فانه قبول العبد اثار التنزيه يدل على عدم التنزيه عن قبول الاثار فيه فهذا وجه منع جواز المسح على الخف وما في معناه على الاطلاق ان فهمت

وصل وتتميم وامّا الاشارة بالخفين فان المراد بها النشاتان نشاة الجسم ونشاة الروح ولكل نشاة ما يليق بها من الطهارة

باب تحديد محل المسح من الخف وما في معناه

اختلف علماء الشريعة في تحديد المسح على الخف فمن قايل ان القدر الواجب من ذلك مسح اعلى الخف وما زاد على ذلك فمستحب وهو مسح اسفل الخف بقول علي بن ابي طالب لو كان الدين بالراي لكان اسفل الخف اولى بالمسح من اعلاه وقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح اعلى الخف ومن قايل بوجوب مسح ظهورهما وبطونهما ومن قايل بوجوب مسح ظهورهما فقط ولا يستحب صاحب هذا القول مسح بطونهما ومن قايل ان الواجب مسح باطن الخف ومسح الاعلى مستحب وهو قول اشهب

وصل حكم الباطن في ذلك اعلم ان التنزيه المعبر عنه ها بطهارة المسح متعلقه اما الحق كما قدمنا واما العبد الذي نزهه والقسمة منحصرة فانه الا عبد ورب وخالق ومخلوق وقلنا في هذه المسئلة لفظ اعلى واسفل وصفة العلو لله تعالى لانه رفيع الدرجات لذاته قال تعالى سبح اسم ربك الاعلى فما في القرآن اقرب نسبة الى مسح اعلى الخف من هذه الاية والسفل لنا وكذلك ايضا ظاهر الخف وباطنه يعني هاتين اللفظتين قد يكون لهما حكم الظاهر والباطن فقد يكون حكم الظاهر له في خرق العوايد وحكم الباطن له في نفس العوايد وهي اكثر الايات الدالة على الله لقوم يعقلون فتارة يتعلق التنزيه بالاعلى سبحانه وتعالى حقيقة وهو حق الواجب من ذلك ويستحب اطلاق التنزيه على العبد من حيث ان محله لذلك يعود عليه على مذهب من يرى ان الواجب مسح اعلى الخف ويستحب مسح اسفله وتارة تعلق التنزيه بالحق سبحانه ظاهرا او باطنا وهو الذي لا يرى الا الله لغلبة سلطان المشاهدة والتجليات عليه فيرى الحق ظاهرا او باطنا فلا يقع منه تنزيه الا على الحق سبحانه والتنزيه نسبة عدمية لا وجودية وهو الذي يوجب مسح ظهور الخفين وبطونها وتارة تعلق التنزيه بالله تعالى لما له في ذاته ولا يستحب تنزيه الخلق النقص الذاتي الذي هو له فيقع في الكذب ان نزهه فيرى انه لو تنزه المكن يوما ما من جهة ما لصفة كمال هو عليها لكان من حيث تلك الصفة غنيا عن الله ومعاونا له ومحال على المخلوق ان يكونوا على صفة تكون لهم بها الغنى عن الله فانهم من جميع الوجوه فقرا الى الله والله هو الغني الحميد فلا استحباب مسح اسفل الخف وقال هذا متنزه الا الله ليعلم الظاهر الى عباده بنعوت الجلال وهذا كما قلنا مذهب من يرى مسح اعلى الخف لا يحتج

بمسح اسفله وتارة تعلق التنزيه لغير وجوبه من اسمه الباطن وهو يقول ان الباطن محل يحجبه العقول على ما يستحقه من نعوت الجلال لعظم تكبرا لواجب تنزيه الحق في اسمه الباطن من اثر الحجاب الذي حكم عليه ان يكون باطنا لا يدرك واسمه اعلى واجل ان يحوطه حجاب فوجب تنزيهه من حيث اسمه الباطن فهذا وجه من اوجب مسح الباطن من الخف كاشهب واستحب مسح اعلاه وهو الاسم الظاهر فيقول واستحب تنزيه الحق في اسمه الظاهر وهو تجليه في الصورة لعباده فينزهه عن التقييد بها ولكن التنزيه الذي لا يخرجه عن العلم انه عين تلك الصورة فانه اعلم بنفسه من العقل به ومن كل عالم سواه به فقد قال عن نفسه انه هو الذي يتجلى لعباده في تلك الصورة كما ذكره مسلم في صحيحه فيكون تنزيهه عن ذلك انه لا يتقيد بصورة اي لا تقيده صورة بل يتجلى في اي صورة بما يظهر بها لعباده ومن هذه الحقيقة التي هو عليها في نفسه ذكر لنا في خلقنا بعد تسويتنا وتعديلنا في اي صورة ما شاء ركبنا كما انه في اي صورة شاء يتجلى لعباده وهنا سر الهي نبهك عليه لتعرفه به فتنزهه صاحب هذا المذهب في ظهوره استحبابا عن دوام التجلي في تلك الصورة والاقامة فيها في عينك فانهم فهذا حكم الباطن في تحديد المحل

باب في نوع محل المسح

وهو ما يستر به الرجل من خف او جورب اعلم ان القايلين بالمسح على الخفين متفقون على المسح عليهما بلا شك واختلفوا في المسح على الجوربين فمن قايل بالمنع على الاطلاق ومن قايل بالجواز على الاطلاق ومن قايل بالجواز اذا كان على صفة خاصة وامّا ان يكون من الكثافة والثخانة بحيث ان لا يصل ماء المسح الى الرجل او يكون مبطنا بجلد يجوز المشي فيه ان تمكن المشي فيه

وصل حكمه في الباطن فامّا حكم الباطن في ذلك فقد تقدم في الخف يعني حكم الجورب فالمتردد ان الجورب مثل الخف في الصفة الحجابية فان العبد حجاب دون خالقه فهذا ورد من عرف نفسه عرف ربه فانه الدليل عليه والدليل والمدلول وان ارتبطا بالوجه الخاص فهما ضدان لا يجتمعان وقد قلنا فيما تقدم ان الخف هو دال على الرجل في ازالة الاشتراك من لفظة الرجل التي تطلق عليه وكذلك الهرولة وقد مضى ذلك الا ان الجورب وان ستر الرجل لا يقوى قوة الخف المتخلل الذي فيه فان الماء ينفذه ويتخلل مسامه سريعا والخف ليس كذلك وحكمه في الباطن ان من عباد الله من يكون في الدلالة على الله اقوى من غيره فهو بمنزلة الجورب كما ثبت في الاثر عن الله في صفة اوليا الله

حديثي عن واحد عن من حدثه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله من اولياء الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين اذا راوا ذكر الله ذكره الحافظ ابو نعيم في كتاب حلية الاولياء لهم وذلك لما قلناه مما يرى عليهم من قوة الدلالة على الله تعالى من الاستتار بذكره سبحانه وما هم عليه من الذلة والطاعة والافتقار مع الانفاس الى الله فاذا اراد الناس ان يرعوهم لم يتمكن لهم تمكينهم الا بتنزيه الله فانهم ما يذكرونهم الا بالله لما تعطيهم احوالهم الصادقة مع الله فان كان الخف مبطنا بجلد لو اللالي الذي يستر نفسه وحاله مع الله عن العالم السفلي ان يدركوا مرتبته وولايته عند الله كما يستر الجورب من الارض تدركه تنبيه بالجلد الذي حال بين الارض وبينه وهو الصفة التي استتر بها هذا الملامتي من المباحات عن العالم الاسفل المحجوب فلم يدركوا ما بتلك الصفة التي لم يتميزوا بها عن عامة المومنين وهو مخلوق تلك الصفة في مقام الولاية مع الله ويتقي على الجورب من جانب الاعلى سبحانه بالاحوال بينه وبين ربه عز وجل وقد نبهتك باب الاعتبار شرعا وهو الجواز من الصورة التي ظهر حكمها في الحس انما ياتي بذلك او في جانب الحق بما يدله على الحق هذا معنى الاعتبار فانه من عبرت الوادي اذا قطعته وجزته

باب في صفة الممسوح عليه

الجمهور من يقول بجواز المسح على الخف الصحيح واختلفوا في المخرق فمن قايل بجوازه اذا كان الخرق يسيرا من غير حد ومن قايل بتحديد الخرق اليسير بثلاثة اصابع ومن قايل بجوازه ما دام ينطلق عليه اسم الخف وان تفاحش خرقه وهو الاوجه عندي ومن قايل بمنع المسح اذا كان الخرق في مقدم الخف وان كان يسيرا فالذي اقول به ان هذه المسئلة لا اصل لها ولا نص فيها في كتاب ولا سنة فكان الاولى اهمالها وان لا يشتغل بها وان الحق في ذلك اذ قد وقع في ذلك من الخلاف بين علماء الشريعة ما احوجنا الى الكلام فيها وان الحق في ذلك عندنا انما هو مع من قال يجوز المسح ما دام يسمى خفا

وصل في حكم الباطن في ذلك وهو ان تقول انما سمي الخف خفا من الخفا لانه يستر الرجل مطلقا فاذا انخرق وظهر من الرجل شي مسح على ما ظهر منه ومسح على الخف وذلك ما دام لم يسم خفا لابد من هذا الشرط وفيه سر عجيب للفطن المصيب ان الخافي هو الظاهر ايضا بقول امرء القيس خفاهن من انفاقهن اي ابرزهن واظهرهن وامّا قلنا بمسح ما ظهر لانا قد امرنا في كتاب الله بمسح الارجل فاذا ظهر سبحانه وامّا في الباطن فظاهر الشريعة ستر على حقيقة حكم التوحيد بنسبة كل شي الى الله فالطهارة في الشريعة متعلقها وهو ان يعم بها التوحيد بان تراها حكم الله في خلقه لا حكم المخلوق مثل السياسات الحكمية فالشرع حكم الله لا حكم العقل كما يراه بعضهم فطهارة الشريعة رويتها من الله الواحد الحق ولهذا لا ينبغي لنا ان نطعن في حكم مجتهد لان الشرع الذي هو حكم الله قد قرر ذلك الحكم فهو شرع الله بتقريره اياه وهي مسئلة يقع في الخطو بها اصحاب المذاهب كلهم لعدم استحضارهم لما نبهنا عليه مع كونهم عالمين به ولكنهم غفلوا عن استحضاره فاساوا الادب مع الله في ذلك حين فازت لك الادبا من عباد الله في خطا المجتهد فقد خطا الحق فيما قرره حكما فاذا الخرق الشرع ظهر في مسئلة ما حكم من احكام التوحيد مما يزيل حكم الشرع مطلقا انتقل الحكم لطهارة ذلك التوحيد المؤثر في ازالة حكم الشرع لمن يريد الافعال كلها الى الله من جميع الوجوه فما يبالي فيما يظهر عليه من مخالفة او موافقة فلهذا التوحيد يجب التنزيه من لطهور

هذا الاثر فانه خرق للشريعة ورفع لحكم الله كما لا يجوز المسح مع زوال اسم الخف فانه كان الخرق يبقى اسم الخف عليه كان الحكم كما قررناه من المسح على الخف ومسح ما ظهر من الرجل وهو ان يبين في ذلك التوحيد المعين في هذه المسئلة الوجه المشروع وهو ان يقول والله خلقكم وما تعملون فالاعمال خلق الله مع كونها منسوبة الينا فلم ننسبها من جميع الوجوه فلم يؤثر في المسح ويكون الحكم في ذلك كما قررناه ولهم طريقا اختلفوا في هذه المسئلة اختلافا كثيرا على صورة ما اختلف فيه اهل المسح على الخف سوآء فاما من وحده بثلاثة اصابع فراعى ظهور [illegible] في ثلاث منازل وهو حكم الشرع في الانسان في معناه وفي حسه وفي خياله فاذا لم التوحيد هذه الثلاثة لم يجز الاخذ به وانتقل الحكم الى الرجل او غسله كما ينتقل بتنزيه الانسان نفسه عن مثل هذا التوحيد حيث لزم الحكم الشرعي منه فحكمه حكم من ازال عنه اسم الخف

باب في توقيت المسح

فمن قائل في التوقيت فيه ثلاثة ايام ولياليهن للمسافر ويوما وليلة للمقيم ومن قائل بانه لا توقيت وليمسح ما بدا له ما لم تلزمه كالجنابة

وصل حكمه في الباطن

فاما الحكم في ذلك في الباطن على مذهب القائل بالتوقيت فقد قررنا في المسح على الخف في باب العلم والمتعلم انه كالمسافر حيث انتقل الامر من المعلم الى المتعلم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا علم الناس تراهم كرر الكلمة ثلاث مرات حتى تفهم عنه لانه مأمور بالبيان والابلاغ هذا معنى مسح المسافر ثلاثا واما توقيت الحاضر بيوم وليلة فانه ليس له في نفسه الاقامة ذلك الامر فيحمله فلا يعيد عليه لنفسه لانه قد ظهر له وهو في نفسه على يقين وما هو على يقين من قبول غيره لذلك عند التعليم فيكرره ثلاث مرات ليتيقن انه قد فهم عنه ومن لم يقل بالتحديد نظر الى نظر المتعلمين فمنهم من يفهم باول مرة ومنهم من لا يفهم الا بعد تفصيل وتكرار المرة بعد المرة حتى يفهم فلا يوقت عددا بعينه في حال تعليمه غيره الذي هو بمنزلة السفر ولا ينظر في نفسه الذي هو بمنزلة الحضر فانه في نفسه قد يكون اينما فيما ظهر له وربما يكون له شبهة فيحقق النظر فيه مرارا بلا توقيت واما حكم الجنابة في ازالة الخف فالجنابة هي الغربة والجنب الغريب فاذا وقع في القلب امر غريب يقدح في الشرع جرد النظر في ذلك بالعقل دون الاستدلال بالشرع مثل ان يخطر له خاطر البرهمي المنكر للشريعة فلا يجعل دليل الشرع على ابطال هذا القول الذي خطر له كالحضر او لغيره كالسفر كان الجنب سوآء كان مسافرا او حاضرا لابد من ازالة الخف

باب في شرط المسح على الخفين

فمن قائل ان من شرط المسح ان تكون الرجلان طاهرتين بطهر الوضوء ومن قائل انه ليس من شرطه الا طهارتهما من النجاسة وبهما قولان والقول الاول احوط وشرط اخر ان لا يكون خف على خف فمن قائل بجواز المسح عليهما وبه اقول ومن قائل بالمنع وهكذا حكم الجرموق

وصل في حكم الباطن في ذلك

واما حكم الباطن في ذلك فان الطهر المعقول الذي هو التنزيه كما قررناه عقلا وشرعا وهذه الطهارة الخاصة للرجلين طهارة شرعية وقد وصف نفسه تعالى بان له الهرولة لمن اتاه يسعى والسعي والهرولة من صفات الارجل فمن نزه الحق عن الهرولة فقد اكذب الحق فيما وصف به نفسه وان كان العقل لا يقبل ذلك الا النسبة اليه تعالى والايمان يقبلها وهي التشبيه بقوله تعالى ليس كمثله شيء وبالدليل النظري ولا يتأول الهرولة الالهية الا بضعف الايمان الالهي على العبد وتأكيده ولا غير ذلك من ضروب التأويلات المرضية واما تاول ذلك من تاوله من العقلا بتضاعف الاقبال الالهي بجزيل [illegible]

[illegible]

من قال بانه على طهره وان نزع الخف لا حكم له ولا تأثير في الطهارة التي كان موصوفا بها في حال لباسه [illegible]

ابواب المياه [illegible]

[illegible] ذ الظاهر بما يناسبه من طهارة الباطن

باب في مطلق المياه

اجمع العلماء ان جميع المياه طاهرة في نفسها مطهرة غيرها الا ماء البحر فان فيه خلافا وكذلك ايضا اتفقوا على ان ما يغير الماء مما لا ينفك عنه غالبا انه لا يسلبه صفة التطهير الا الماء الآجن فان ابن سيرين خالف فيه والذي اذهب اليه ان كل ما ينطلق عليه اسم الماء مطلقا فانه طاهر مطهر سوآء كان ماء البحر او الآجن واتفقوا ايضا على ان الماء الذي غيرت النجاسة لونه او طعمه او ريحه او اكثر من واحد من هذه الاوصاف انه لا يجوز به الطهارة فان لم يتغير الماء ولا واحد من [illegible] يبقى على اصله من الطهارة والتطهير ولم يؤثر ما وقع فيه من النجاسة الا في امر في هذه المسئلة خلافا في قليل الماء يقع فيه قليل النجاسة يجب [illegible] فيه شيء

وصل حكم الباطن في ذلك

فاما حكم الباطن فيما ذكرناه فاعلم ان الماء هو الحياة التي تحيي بها القلوب فتحصل به الطهارة لكل قلب ميت بالجهل قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها فهذا ضرب مثل في الكفر والايمان والعلم والجهل واما ماء البحر الذي وقع فيه الخلاف الشاذ بكونه مخلوقا من صفة الغضب والغضب يكون عنه الطرد والبعد في حق المغضوب عليه والطهارة مؤدية الى القرب والوصلة فهذا سبب الخلاف في الباطن واما العلة في الظاهر تغير الطعم فمن راى ان الغضب لله يؤدي الى القرب من الله والوصلة به راى الوضوء بماء البحر واليه اذهب ومن اتسع في علم التوحيد ولم يلزم الادب الشرعي فلم يغضب لله ولا لنفسه لم ير الوضوء بماء البحر لانه مخلوق من الغضب فيخاف ان يؤثر فيه غضبا فتقوم به صفة الغضب وحاله لا يعطي ذلك فان التوحيد يمنعه من الغضب لانه في نظره ما ثم الا الله من الاحدية العين عنده في جميع الافعال المنسوبة الى العالم اذ لو كان عنده مغضوب عليه لم يكن توحيدا فان موجب الغضب انما هو الفعل ولا فاعل الا الله وهذه المسئلة من اشكل المسائل عند القوم وان كان عندنا هينة المخطب لمعرفتنا بمواضع الادب الالهي الذي شرعه لنا ثم التخلق بالاخلاق الالهية ومنها الغضب الذي وصف به نفسه في كتابه فقال تعالى وغضب الله عليه ولعنه وقوله في اية اللعان والخامسة ان غضب الله عليها وفي خبر الشفاعة فان الله يغضب يوم القيمة غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله فهذا الذي لا يغضب لا يرى الا الله فيحكم عليه حاله وهذا مقام الحيرة فالويل له ان غضب والويل له ان لم يغضب في الاخرة وهو محجوج بكل حال دنيا وآخرة والغضب لله اسلم وانجى والحق بالانسان فان فيه لزوم الادب الشرعي ان الغضب في اصل جبلة الانسان كالجبن والحرص والشره بين الحق له مصارف اذا وقع من العبد واتصف به وللتسليم مجال ومواضع قد التزم بها الادباء حالا وغاب عنها اصحاب الاحوال ولعدم التسليم مجال ومواضع قد شرعت فالاديب هو الذي يمتثل حكم حتى يحكم الله الحق وهو خير الحاكمين واذا حكم وقف الاديب حيث حكم لا يزيد ولا ينقص والغضب صفة باطنة في الانسان قد يكون لها اثر في الظاهر وقد لا يكون فان الحال اغلب والاحوال يعلو بعضها على بعض في القهر والغلبة على من قامت بهم فان تجمع بين وجود الرحمة على المغضوب عليه في قلبه وحكم الغضب لله في حسه وظاهره فان اهل طريق الله نظروا اي الطريقين اعلى واحق فمنهم من قال ان الغضب القائم بالنفس اعلى ومنهم من قال وجود الرحمة في القلب وارسال حكم الغضب لله في الظاهر اعلى وليس بيد العبد فيه شيء وانما العبد مصرف فهو بحسب ما يقام فيه ويراد به وما للانسان في تركه وعدم تركه للشيء فعل بل هو مجبور في اختياره اذا كان مؤمنا وانما قيدنا الغضب ان يكون لله ولما الغضب لغير الله فالطبع البشري يقتضي الغضب والرضى يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا بشر اغضب كما يغضب البشر وارضى كما يرضى البشر الحديث وقد علمنا بصحابة وخلفاء بالله الحمد على ذلك واما حكم الماء الآجن في الباطن دون غيره مما تغير الماء مما لا ينفك عنه غالبا فاعلم ان الله سبحانه وتعالى ما نزه الماء عن شيء يتغير به مما لا ينفك عنه غالبا الا الماء الآجن فقال تعالى في صفة اهل الجنة الموصوفة بالطهارة فيها انهار من ماء غير آسن يعني لا يتغير كما يتغير ماء الدنيا اذا كان ممتزجا وهو الماء المختزن في الصهاريج وكل ما يختزن يتغير بطول المكث واذا عرض للعلم الذي به حياة القلوب من المزاج الطبيعي امر اثر فيه كالعلم بان الله رحيم فاذا رأى رحمته بعباد الله لما يراه من نفسه من الرقة والشفقة التي يجدها في نفسه فيطلب العبد ازالة ذلك الالم الذي يجده في نفسه برحمة هذا الذي ادركته الرحمة عليه من المخلوقين قام له قيام الرقة به وحمل ذلك على رحمة الله فتغيرت عنده رحمة الله بالقياس على رحمته فلم ينبغ له ان يطهر برحمة نفسه لعبادة ربه مثل هذه الرحمة الالهية وقد تغيرت عنه وعلة ذلك ان الحق ما وصف نفسه بالرقة في رحمته فالحق يقول لك هذا لا تجعل طبيعتك حاكمة على حياتك الالهية ومن يرى الوضوء بالماء الآجن لم يفرق وان الحق قد وصف نفسه في مواضع بما يقتضيه الطبع البشري فيجري الكل مجرى واحدا والاولى ما ذكرناه اولا انه لا يزيد على حكم الله شيئا فيما ذكر عن نفسه واما الحكم الباطن في الماء القليل اذا وردت عليه النجاسة المحللة واثرت فيه التغير فالـ

احدية المعنى لا احدية الدليل فيقول ان العلم يقدح فيه هذه الشبهة في زمان تصوره اياها والزمان دقيق فربما في ذلك الزمان وهو غير متحضر سائر الادلة لضيق الزمان فيفسد عنده وفي هذا الباب تفريع كثير لا يحتاج الى ايراده وهذا القدر يقع به الاكتفاء في المطلوب

باب في الماء يخالطه طاهر مما ينفك عنه غالبا متى غير احد اوصافه الثلاثة

اما الماء الذي يخالطه شي طاهر مما ينفك عنه غالبا متى غير احد اوصافه الثلاثة فانه طاهر غير مطهر عند الجميع الا بعض الائمة فانه عنده مطهر ما لم يكن التغيير عن طبخ

وصل حكم الباطن

فاما حكم الباطن في ذلك فهو ان العلم بالله من حيث العقل الذي تحصل من طريق الفكر اذا خالطه وصف شرعي مما جاء الشرع به فان ذلك العلم بالله طاهر في نفسه غير مطهر لما دل عليه من صفة التشبيه كنزوله في صفة كلام الله انه كسلسلة على صفوان فانه بكتاف الصلاة والشرع كله طاهر مقبول ما جاء به فلم يقدر العقل ينفك عن دليله في نفي التشبيه وسلم للشرع ما جاء به من تاويل ومن رأى انه مطهر على اصله ما لم يطبخ فاراد بالطبخ الامر الطبيعي وهو انه لا ياخذ ذلك الوصف من الشارع الذي هو مخبر عن الله واخذه عن فهمه ونظره بضرب قياس جعله على نفسه من حيث امكانه وطبيعته فهو طاهر غير مطهر فاعلم

باب في الماء المستعمل في الطهارة

الماء المستعمل في الطهارة اختلف فيه علماء الشريعة على ثلاثة مذاهب فمن قائل بجواز الطهارة به وبه اقول ومن قائل بكراهة الطهارة به ولا يجوز التيمم بوجوده وقول رابع شاذ وهو انه نجس

وصل حكم الباطن في ذلك

واما الحكم الباطن فيه فاعلم ان سبب هذا الخلاف هو انه لا يخلو ان ينطلق على ذلك الماء اسم الماء المطلق او لا ينطلق فمن راى انه ينطلق قال بجواز الطهارة به ومن راى انه قد اثر في اطلاقه استعماله لم يجز ذلك او كرهه على قدر ما يقوى عنده واما من قال بنجاسته فقول غير معتبر وان كان القائل به من المعتبرين وهو ابو يوسف فاعلم ان العلم بتوحيد الله هو الطهور على الاطلاق فاذا استعملته في احدية الافعال ثم بعد هذا الاستعمال رددته الى توحيد الذات اختلف العلماء بالله بمثل هذا الاختلاف في الماء المستعمل فمن العارفين من قال ان هذا التوحيد لا يقبله الحق من حيث ذاته فلا يستعمل بعد ذلك في العلم بالذات ومن العارفين من قال يقبله لانا ما اثبتنا ما زائدة والنسب ليست بامر وجودي فتؤثر في توحيد الذات فبقي العلم بالتوحيد على اصله من الطهارة واما من قال بانه نجس فان التوحيد المطلق لا ينبغي الا لله تعالى فاذا استعملت هذا التوحيد لان تميزه في احديته عن خلقه ليس عن اشتراك كما تتميز الممكنات بعضها عن بعض بخصوص وصفها وهي احديتها

باب في طهارة اسآر المسلمين وبهيمة الانعام

اتفق العلماء في طهارة اسآر المسلمين وبهيمة الانعام واختلفوا فيما عدا ذلك فمن قائل بطهارة كل حيوان وكذا اختلف اهل الاستثناء اختلافا كثيرا

وصل حكم الباطن في ذلك

فاما حكم الباطن في ذلك فان سؤر المومن وكل حيوان هو طاهر لان الايمان والحيوة طهارة في الحي والمومن اذ بالحيوة كان التسبيح من الحي لله تعالى واذ بالايمان كان قبول ما يرد به الشرع مما يحيله العقل او لا يحيله من المومن كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فما بقي للصدق العلم بعد معرفته بنفسه الذي هو سؤره وكل حيوان فانه الا انسان المومن في الدلالة فسؤره مثل ذلك من تلك القدر ما بقي يعرف ربه واما اصحاب الخلاف في الاستثناء فانظروا في المومن والغافل ليس كونه حيوانا ولا مومنا من حيث ما نظر فيه هذا المستثني ويجري معه الحكم والتفصيل في قوله واما اشترطنا المومن دون الانسان وحده لان الايمان يعطي من المعرفة بالله ما لا يعطيه الحيوان والانسان وزيادة مما لا يدركه الانسان من حيث انسانيته ولا حيوانيته بل من كونه مومنا فلهذا قلنا سؤر المومن فانه اتم في المعرفة

باب في الطهارة بالاسآر

اختلف علماء الشريعة في الطهارة بالاسآر على خمسة اقوال فمن قائل بانها طاهرة باطلاق وبه نقول ومن قائل انه لا يجوز للرجال ان يتطهر بسؤر المراة ومن قائل انه يجوز للرجل ان يتطهر بسؤر المراة ما لم تكن جنبا او حائضا ومن قائل انه لا يجوز لكل واحد منهما ان يتطهر بفضل طهور صاحبه ولكن يشرعان معا ومن قائل انه لا يجوز اصلا ومن قائل يجوز للرجال ان يتطهر بسؤر المراة ما لم تخل به

وصل حكم الباطن في ذلك

فاما حكم الباطن في ذلك فاعلم ان الرجل يزيد على المراة درجة فاذا اتحدا ليلا على العلم بالله من حيث ما هو رجل وامراة لا غير فمن راى ان لزيادة الدرجة في ذلك فضلا على من ليس لها تلك الدرجة نقصه من العلم بذلك القدر فلم يجز الطهارة بذلك قال انما يبطل من كونه رجلا وامراة اي من كونه فاعلا ومنفعلا على علم خاص في الاله وهو العلم بالمؤثر والمؤثر فيه وهذا يوجد في كل فاعل ومنفعل فلا يجوز ان يوجد مثل هذا في العلم بالله فلا يتطهر به القلب من جهل بالله ومن اجازه قال جل المعرفة بالله ان يكون خالق العالم وخالق الممكنات كلها واذا ثبت افتقارنا اليه وغناه عنا بل اباناتنا من العالم به فهذان قولان بالجواز وبعدم الجواز وبهذا الاعتبار تاخذ ما بقي من الاقسام مثل الشروع معا يجري ان في الشروع معا زيادة في المعرفة وهي عدم التقييد بالزمان وهو حال الوقوف على وجه الدليل وهو ايضا حال النظر في دلالتها من حيث ما يشتركان فيه وليس الانسانية ومثل طهارة المراة بفضل الرجل فانه يعطي في الدلالة ما تعطي المراة وزيادة ومثل طهور الرجل بفضل المراة ما لم تكن جنبا من موطن الانوثة وهو منفعل فقد اشترك مع الانثى التي انفعلت عنه فانه منفعل عن موجده ومن تغرب عن موطن الانوثة من تشبيهها الرجال فان ذلك يقدح في انوثتها او حائضا وهي صفة تمنع من مناجاة الحق في الصلاة والمطلوب من العلم بالله القربة والحالة في الحيض البعد

لا يجوز له استعمال ذلك العلم فانه غير واثق به وان كان عارفا بان لذلك العلم وجها الى الحق ولكن ليس في قوته لضعف علمه معرفة تعيين ذلك الوجه فيعدل عند ذلك الى العلم الذي لا تتمكن الشبه منه وهو العلم الذي ياخذه من الايمان من طريق الشرع والعمل به فانه العلم الواسع الذي لا يقبل الشبه لانه يقلب عينها بالوجه الحق الذي يعلمه فيصرفها في موضعها فتكون علما بعدما كانت يكون شبهة جهلا فان نور الايمان تندرج فيها انوار العلوم اندراج انوار الكواكب في نور الشمس وطريقته واضحة ايضا في رجوع الشبه علما لانه يزيل حكمها ويريه نور الايمان وجه الحق فيها فيراها عدما والعدم لا اثر له ولا تاثير في الوجود فاعلم ذلك

والعلم ان نور الايمان هنا عبارة عن امر الشرع اي الى ما قلت لك وامرتك به سواء وجدت عليه دليلا عقليا او لم تجد كالايمان في الجناب الالهي بالهرولة والضحك والتبشبش والتعجب من غير تكييف ولا تشبيه مع معقولية ذلك من اللسان لكن تجهل النسبة لا اسنادنا الى قوله ليس كمثله شي وهي اعني هذه الاية اصل في التنزيه لاهله واصل في التشبيه لاهله

باب في الماء يخالطه النجاسة ولم تغير احد اوصافه

اختلف علماء الشريعة في الماء يخالطه النجاسة ولم تغير احد اوصافه فمن قائل انه طاهر مطهر سواء كان كثيرا او قليلا وبه اقول الا اني اقول انه مطهر غير طاهر في نفسه لانا نعلم قطعا ان الماء خالطه لان الشرع عفا عنا ولا اعرف هذا القول لاحد وهو معقول وما عندنا من الشرع دليل انه طاهر في نفسه لكنه طهور وان احتجوا علينا بان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الماء طهورا لا ينجسه شي قلنا ما قال انه طاهر في نفسه وانما قال فيه انه طهور والطهور هو الماء والتراب الذي يطهر غيره فانا لما قلنا نعلم قطعا ان الماء حامل النجاسة عقلا ولكن الشارع ما جعل لها اثرا في طهارة الاشيا به ولا سماه نجسا فقد يريد الشارع التعريف بحقيقة الامر وهو ان الماء في نفسه طاهر بكل وجه ابدا لم يحكم عليه بنجاسة اي ان النجاسة بصفة له وانما اجزاء النجس تجاور اجزاءه فلما عسر الفصل بين اجزاء البول مثلا وبين اجزاء الماء وكثرت اجزاء النجاسة على اجزاء الماء اثر احد اوصافه فمنع من الوضوء به شرعا على الحد المعتبر في الشرع واذا غلبت اجزاء الماء على اجزاء النجاسة فلم يتغير احد اوصافه لم يعتبر الشارع ولا جعلها حكما في الطهارة بها فانا نعلم قطعا ان المتطهر استعمل الماء والنجاسة معا في طهارته الشرعية والحكم للشرع في استعمال الاشيا لا للعقل ولم يرد شرع قط بانه طاهر ليس فيه نجاسة الا باعتبار ما ذكرناه من عدم تداخل الجواهر وهو امر معقول فما بقي الا اعتبار الشرع تلك المجاورة في موضع ولم يعتبرها في موضع فلذلك لم تجز الطهارة به في الموضع الذي اعتبرها واجاز الطهارة به في الموضع الذي لم يعتبرها ولم يقل فيه انه ليس فيه نجاسة فالحكم في الماء على ما ذكرناه على اربع مراتب اذا خالطته النجاسة او لم تخالطه حكم بانه طاهر مطهر وحكم بانه طاهر غير مطهر وحكم بانه غير طاهر ولا مطهر وحكم بانه مطهر غير طاهر فالطاهر المطهر هو الماء الذي لم تخالطه نجاسة والطاهر غير المطهر هو الماء الذي خالطه الطاهر الذي يخرجه عن ان يزيل عنه اسم الماء المطلق مثل ماء الزعفران وغيرها والغير طاهر ولا مطهر هو الذي غيرت النجاسة احد اوصافه وصاحب هذا الحكم يرد الحديث الذي احتج به علينا فان الشارع قال لا ينجسه شي فكيف اعتبره هذا الحكم ولم يعتبره في الوجه الذي ذهبنا اليه في انه مطهر غير طاهر ويلزمه ذلك ضرورة وليس عنده دليل شرعي يرده والحكم الرابع انه مطهر غير طاهر وهو الفصل الذي نحن بسبيله فانه الماء الذي خالطته النجاسة ولم تغير احد اوصافه ومن قائل بالفرق بين القليل والكثير فقالوا ان كان كثيرا لم ينجس وان كان قليلا كان نجسا ولم يحد فيه حدا بل قال بانه ينجس وان لم يتغير احد اوصافه ثم اختلف هولاء في الحد بين القليل والكثير والذي في نفسي الحق في المذاهب لا في نفس الشرع الصحيح فان الاحاديث في ذلك قد تكلم فيها مثل حديث القلتين وحديث الاربعين قلة ثم الخلاف بينهم في حد القلة ويتفرع على هذا الباب مسائل كثيرة مثل ورود الماء على النجاسة وورود النجاسة على الماء والبول في الماء الدائم وغير ذلك وللناس في ذلك مذاهب كثيرة ليس هذا الكتاب موضعها فانا ما قصدنا استقصاء جميع ما يتعلق من الاحكام بهذه الطهارة من جهة تفريع المسائل وانما القصد الامهات منها لاجل الاعتبار فيها بحكم الباطن فجردنا في هذا الباب نحوا من ثمانين بابا نذكرها ان شاء الله كلها بابا بابا وهكذا افعل ان شاء الله في سائر العبادات التي عزمنا على ذكرها في هذا الكتاب من صلاة وصيام وزكاة وحج والله المؤيد لا رب غيره

وصل في حكم الباطن

واما حكم الباطن فيما ذكرناه في هذا الباب وهو الماء الذي تخالطه النجاسة ولم تغير احد اوصافه فهو العلم الالهي الذي يقتضي التنزيه عن صفات البشر فاذا خالطه من علم الصفات التي تتوهم منها المناسبة بينه وبين خلقه فوقع في نفس العالم به من ذلك نوع تشويش فاستهلك الايراد من العلم بالصفات التي يقع بها الاشتراك في العلم الذي يقتضي التنزيه من جهة دليل العقل وقوله ليس كمثله شي في دليل السمع فبقي العلم بالله على اصله من طهارة التنزيه عقلا وشرعا مع كوننا نصفه بمثل هذه الصفات التي توهم التشبيه فانه ما غيرت اوصافه تعالى فيثبت كل ذلك له مع تحقق ليس كمثله شي واما حكم القليل والكثير في ذلك واختلاف الناس في النجاسة اذا كان الماء قليلا فالقلة والكثرة في الماء الطهور هو راجع الى الادلة الحاصلة عند العالم بالله فان كان صاحب دليل واحد طرات عليه في علمه بالحق في اي وجه كان شبهة اثرت في دليله زال كونه عالما زال كون هذا الماء طاهرا مطهرا وان كان صاحب ادلة كثيرة على مدلول واحد فان الشبهة تستهلك فيه فانها اذا قدحت في دليل منها لم يلتفت اليها واعتمد على باقي ادلته فلم تؤثر هذه الشبهة في علمه وانما اثرت في دليل خاص لا في جميع ادلته فهذا معنى الكثرة في الماء الذي لا تغير النجاسة حكمه واما من قال بترك الحد في ذلك وان للماء ينجسه بعد

اذا

من الله من حيث يناجيه فالمعرفة بهذه الصفة تكون معرفة حجابية من الاسم البعيد وأما قول القائل بما لم تخل به فإن لم تخل به جاز الوضوء
وإن خلت به لم يجز فاعلم أن العالم بالله كما يعلم أن ذاته منفعلة في وجود عينها عن الله ولا يعرف أنه يرضي الله ويغضبه بأفعاله إذا وقع
التكليف ما عرفه معرفة تامة فقدح ذلك في المعرفة وهذا يقدح في طهارة تلك المعرفة وإذا عثر على أن له أثرا في ذلك الجناب مثل قوله تعالى أجيب
دعوة الداع إذا دعان فأعطى الدعاء من الداعي في نفس المدعو الإجابة ولا معنى للانفعال إلا مثل هذا فهذا حقيقة قوله ما لم تخل به

باب الوضوء بنبيذ التمر اختلف علماء الشريعة في الوضوء بنبيذ التمر فأجاز الوضوء به بعضهم ومنع به أكثر العلماء
وبالمنع أقول لعدم صحة الخبر النبوي فيه الذي اتخذوه دليلا ولو صح الحديث لم يكن قوله نصا في الوضوء به فإنه قال صلى الله عليه وسلم
فيه تمرة طيبة وماء طهور أي جمع النبيذ بين التمر والماء فسمي نبيذا لكان الماء طهورا قبل الامتزاج وإن صح قوله فيه شراب طهور لم
يكن نصا في الوضوء به ولا بد فقد يمكن أن يطهر به الثوب من النجاسة فإن الله ما شرع لنا في الطهارة للصلاة عند عدم الماء إلا التيمم
بالتراب خاصة **وصل حكم الباطن في ذلك** فإن الواقع معرفته بالله على الدليل المشروع الذي هو فرع في الدلالة
عن الدليل العقلي الذي هو الأصل ولكن عند صاحب الدليل المشروع علم بما ثبت به كون الشرع دليلا في العلم بالإله فضعف في الدلالة وإن
ماء طهورا وثمرة طيبة فذلك لامتزاج الدليلين والمقلد لا يقدر على الفصل بين الدليلين فمن حيث يقتضي ذلك الامتزاج الدليل العقلي يجوز
به في الدلالة فيجيز الوضوء بنبيذ التمر ومن حيث الجهل بما فيه من تضمن الدلالة العقلية لا يجوز الأخذ به وهو على غير بصيرة في ثبوت
الفرع فلم يجز الوضوء بنبيذ التمر فإنه سماه شرابا وأزال عنه اسم الماء والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **أبواب نواقض الوضوء**
حكم ذلك في الباطن الشيء الناقض الوضوء أنه كلما يقدح في الأدلة العقلية والأدلة الشرعية في المعرفة بالله أما في العقلية فالشبه الواردة
وأما في الشرعية ففي ضعف الطريق الموصل إليها وهو عدم الثقة بالرواة وغرائب المتون فإن ذلك مما يضعف به الخبر فكل ما يخرجك عن العلم بالله
وبتوحيده وبأسمائه الحسنى وبما يجب لله أن يكون عليه وما يجوز وما يستحيل عليه عقلا إلا أن يرد به خبر متواتر في كتاب أو سنة فإن ذلك
ناقض لطهارة القلب بمعرفة الله وتوحيده وأسمائه فلنذكرها مفصلة كما وردت في الوضوء الظاهر إن شاء الله تعالى

باب انتقاض الوضوء بما يخرج من الجسد من النجس اختلف علماء الشريعة في انتقاض الوضوء بما يخرج من الجسد من النجس على ثلاثة مذاهب
قوم في ذلك الخارج وحده من أي موضع خرج وعلى أي وجه خرج وبين هؤلاء اختلاف في أمور واعتبر قوم المخرجين القبل والدبر
من أي خرج وعلى أي وجه خرج من صحة ومرض واعتبر آخرون الخارج والمخرج وصفة الخروج وبه أقول **وصل حكم الباطن**
فأما حكم هذه المذاهب في المعاني في الباطن فمن اعتبر الخارج وحده وهو الذي ينظر في اللفظ الخارج وحده وهو الذي ينظر في اللفظ الخارج
من الإنسان فهو الذي يؤثر في طهارة إيمانه مثل أن يقول في يمينه برئت من الإسلام إن كان كذا وكذا وما كان إلا كذا وكذا فإن هذا وإن
في يمينه وبر ولم يحنث فإنه لا يرجع إلى الإسلام سالما كذا قال صلى الله عليه وسلم ومثل من يتكلم بالكلمة من سخط الله ليضحك بها الناس ما يظن
أن تبلغ ما بلغت فيهوي بها في النار سبعين خريفا ولا يراعي من خرجت منه من مؤمن وكافر ومن اعتبر المخرجين فهو المنافق والمرتاب لكون
خرج منهما لا ينفعهما في الآخرة فإن الخارج قد يكون نجسا كالكفر من التلفظ به وقد يكون غير نجس كالإيمان وما كان مثل هذا من المخرجين لا
والمرتاب لأن المخرجين خبيثان لم ينفع ما ليس بنجس كظهور الإيمان وما في القلب منه شيء وهو قوله تعالى عنهم حيث قالوا نؤمن ببعض وهو
كخروج الطاهر أعني الذي ليس بنجس ونكفر ببعض وهو كخروج ما هو نجس فقال تعالى فيهم أولئك هم الكافرون حقا فأثر في الطهارة وأما من اعتبر
الخارج والمخرجين وصفة الخروج فقد عرفت الخارج والمخرجين وما بقي إلا صفة الخروج فصفة الخروج في الطهارة كالخروج على صفة الموت
كالمقلد في الكفر أو الصحة وهو العالم بالحق الصحيح ويجحده فلا يؤمن قال تعالى في مثل هؤلاء الذين عرفوا الحق وجحدوا وجحدوا
بها واستيقنتها أنفسهم ثم ذكر العلة فقال ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين **بسم الله الرحمن الرحيم**

باب حكم النوم في نقض الوضوء اختلف العلماء في النوم على ثلاثة مذاهب فمن قائل إنه حدث فأوجب الوضوء في
قليله وكثيره ومن قال إنه ليس بحدث فلم يوجب منه وضوءا إلا إذا تيقن الحدث فالناقض للوضوء هو الحدث لا النوم وإن شك في الحدث
فالشك غير مؤثر في الطهارة فإن الشرع لم يعتبر الشك في هذا الموضع وبه أقول ومن قائل بالفرق بين النوم القليل الخفيف كالسنة فلم يوجب
وضوءا وبين الكثير المستثقل فأوجب منه الوضوء **وصل حكمه في الباطن** اعلم أن القلب لمحالة غفلة [illegible]
النوم القليل وحالة موت الكثير عن التيقظ والانتباه لما كلفه الله من النظر والاستدلال والذكر والتذكر وما ثم إلا الحالتان مؤثرتان في طهارة
القلب التي هي العلم بالله ولنا في ذلك ما ينبه الغافل والسالك لزومه
يا نائما كم ذا الرقاد * وأنت تدعى فانتبه * كان الإله يقول
بما دعا الوقت به * لكن قلبك غافل * عما دعاك ومنتبه * في عالم الكون الذي * يرديك مهما مت به * فانظر لنفسك قبل بين [illegible]

باب الحكم في لمس النساء اختلف علماء الشريعة في لمس النساء باليد أو بغير ذلك من الأعضاء الحساسة فمن قائل إن
من لمس امرأته دون حجاب أو قبلها على غير حجاب فعليه الوضوء سواء التذ أو لم يلتذ واختلف قول صاحب هذا المذهب في الملموس

سو

سوى بينهما في إيجاب الوضوء ومرة فرق بينهما وفرق أيضا صاحب هذا القول بين أن يلمس ذوات المحارم والزوجة ومن قائل بإيجاب الوضوء
من اللمس إذا قارنته اللذة وعند أصحاب هذا القول تفصيل كثير ومن قائل بأن لمس النساء لا ينقض الوضوء وبه أقول والاحتياط أن يتوضأ
في هذه المسألة اللامس والملموس **وصل حكم اللمس في الباطن** [illegible]
من الشهوات فإذا التبست الشهوة القلب ولبسها والتبس بها وحالت بينه وبين ما يجب عليه من مراقبة الله [illegible]
قلبه وبين مراقبة الله وما فهو على طهارته فإن طهارة القلب الحضور مع الله ولا يبالي في متعلق الشهوة من حرام وحلال إذا اعتقد
التحريم في الحرام والتحليل في الحلال فلا يؤثر في طهارته فإن اعتقد التحريم في الحلال المنصوص عليه بالحل والتحليل في الحرام المنصوص عليه
بالتحريم [illegible] الرجوع في ذلك إلى [illegible] الشارع قرر حكم المجتهد [illegible]
[illegible] ذلك القول ولا يعول عليه ولا يقول به [illegible]
بالانتقال عند أهل القلوب وأما في الظاهر فلنا في هذه المسألة نظر وقد نصصنا عليه في علماء الرسوم

باب في مس الذكر اختلف العلماء فيه على ثلاثة مذاهب فمن قائل لا وضوء عليه وبه أقول والاحتياط الوضوء في كل مسألة يختلف فيها فإن الاحتياط الخروج من
الإجماع والاتفاق مما قدر على ذلك ومن قائل فيه الوضوء وقوم فرقوا بين أن يمسه [illegible]
أو تصاول في ذلك **وصل حكم ذلك في الباطن** اعلم أن الله ما جعل سببا لإيجاد الكائنات الممكنات
سبحانه وتعالى إلا الإرادة والأمر الإلهي [illegible] قال تعالى إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فالإرادة
بالإرادة والأمر [illegible]
لمحل القدرة ولما كان النكاح سبب ظهور المولدات في نسب القدرة إليه في إيجاد العين الممكنة التي ظهرت وهو مس الذكر باليد فلا
إلا أن يغفل عن الأقدار الإلهي في قوله كن وإلا يغفل فإن غفل انتقضت طهارته بحيث نسب وجود الولد للنكاح وإن لم يغفل بقي على طهارته

باب الوضوء مما مست النار اختلف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الوضوء مما مست النار وما عدا الصدر الأول
لم يختلفوا في أن ذلك لا يوجب الوضوء إلا في لحوم الإبل والوضوء من لحوم الإبل أقول تعبدا وهو عبادة مستقلة مع كونها انتقضت طهارته بأكل
لحوم الإبل فالصلاة بالوضوء المتقدم جائزة وهو عاص إن لم يتوضأ من لحوم الإبل وهذا القول ما قال به أحد فيما أعلم قبلنا وإن نوى فيه رفع ال
حدث الأحوط واختلف الأئمة في الوضوء من لحوم الإبل فمن قائل بإيجاب الوضوء منه ومن قائل لا يجب **وصل حكم الباطن في ذلك**
أن الذي يجده الإنسان في نفسه وهي التي تنتج كبده في ما يجري عليه من الأمور التي لا توافق غرضه الطبيعي فإن تلقاها بالتسليم والرضى
بجميع الله فيها كما شاء الله تعالى بالصبر لقوله إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم [illegible] وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا أحد أصبر على أذى من الله جل ثناؤه وإذا كانت الصفة بهذه المثابة لم يؤثر في طهارته فإن تسخط وأثر فيه ولا سيما لحوم الإبل فإن الشارع
[سماها] شياطين فتلك لمة الشيطان في القلب فانتقضت طهارته لأن محل اللمة القلب كما يطهر منها بلمة الملك وأما لحوم الإبل بلمة الشيطان لأن
الجان خلق من مارج من نار ولكن أخرجها النار والشارع كما قلنا سمى الإبل شياطين ونهى عن الصلاة في معاطنها وما علل إلا بكونها شياطين
وهم البعد والصلاة حال قربة ومناجاة فاعتبرناه في الباطن حكم الوضوء من لحوم الإبل ونقض الطهارة بهذا ولو كان [illegible] فإنه أمر في ذلك
الحرز لا ينطق له إلا العالم المحقق العارف بالأمور الإلهية كيف ترد على القلوب

باب الضحك في الصلاة من نواقض الوضوء
اعلم أن الضحك في الصلاة أوجب فيه الوضوء بعضهم ومنع بعضهم وبالمنع أقول **وصل حكم الباطن فيه** أن الإنسان
في صلاته تختلف عليه الأحوال مع الله في تلاوته إذا كان من أهل الله ممن يتدبر القرآن فآية تحزنه فيبكي وآية تسره فيضحك وآية تنبهه فلا
يضحك ولا يبكي وآية تبهته وآية تجعله مستغفرا وداعيا فطهارته باقية على أصلها وقد رأينا من أحواله دائما الضحك في صلاة وغير صلاة كالسالك
ولما نفعنا الله به وكان أبو يزيد طيفور بن عيسى بن شروسان البسطامي روى عنه أبو موسى الدبيلي أنه قال ضحكت زمانا وبكيت زمانا وأنا اليوم لا
أضحك ولا أبكي وأما إذا غفل عن قرآنه وتدبره ومناجاة ربه بكونه وطنه وأمثال ذلك مما يخرجه عن الحضور مع الله تعالى في صلاته فهذا ضحكه في الباطن
في الصلاة في مذهب من يقول بنقض طهارته ومن هذه حالته فقد انتقضت طهارته ووجب عليه استئناف طهارة قلبه مرة أخرى

باب الوضوء من حمل الميت قالت به طائفة من العلماء ومنع أكثر العلماء من ذلك وبالمنع أقول **وصل حكم الباطن فيه** أما حكم الباطن
في ذلك فإنه يتعلق بعلم المناسبة فلا يجتمع شيء مع شيء إلا لمناسبة بينهما قال أبو حامد الغزالي رأى بعض أهل هذا الشأن بالحرم غرابا
وحمامة ورأى أن المناسبة بينهما بعيدة فتعجب وما عرف سبب أنس كل واحد منهما بصاحبه فأشار إليهما فدرجا فإذا بكل واحد منهما أعرج فعرف أن
العرج جمع بينهما وكان رجل من التجار يقول لشيخنا أبي مدين أريد منك إذا رأيت فقيرا يحتاج إلى شيء تعرفني حتى يكون ذلك على يدي فجاءه
يوما فقير عريان يحتاج إلى ثوب وكان مقام الشيخ وحاله في ذلك عدم الاعتماد على غير الله في جميع أموره في حق نفسه وفي حق غيره فإن
الشيوخ قد أجمعوا على أنه من صح توكله في نفسه صح توكله في غيره فذكر أبو مدين رغبة التاجر فخرج مع الفقير إلى دكان التاجر ليأخذ منه ثوبا

فلما شاء انسان انكر على الشيخ فسأله عن دينه واذا هو مشرك فعرف المناسبة وتاب الى الله من ذلك الخاطر فالتفت فاذا بالرجل قد فارقه ولم يدر
حيث ذهب فعاد الشيخ الى بيته فاذا بصاحب الدكان قد جاء اليه زائرا ومعه الحاجة فذكر له ابو مدين حديث الفقير فاشترى له الثوب فلما اتم
حكايته وانا اعرف بلادنا ما في بلاد الاسلام مشاهد بيننا اصلا لا تعلمنا نا ارسل اليه من خاطره ذلك تخصيصا بتنبيه فان الله اعلمنا منه انه يخلق من
انفاس العالم خلقا فكذلك من هذا الباب من حمل ميتا فلمناسبة بينهما وهو الموت فاما موت عن الاكوان واما موت عن الحق فالميت عن الحق
يتوضأ والميت عن الاكوان باق على وضوئه

باب نقض الوضوء من زوال العقل

اتفق العلماء علماء الشريعة على ان زوال العقل ينقض الطهارة

وصل حكم الباطن فيه ان العقل اذا كان المزيل له حكمة الالهيات النص المتواتر من الشرع الذي لا يدخله احتمال ولا اشكال فيه فهو على اصل الطهارة لان طهارة الايمان مع وجود النص تعطي العلم الحق والكشف فاذا زال العقل بشبهة فقد انتقضت طهارته ويستأنف النظر في دليل آخر او في ازالة تلك الشبهة

باب الافعال التي تشترط هذه الطهارة فيها

اتفق العلماء على ان الوضوء شرط من شروط الصلاة واختلفوا هل هو شرط صحة او شرط وجوب واعني بالوضوء الطهارة المشروعة وهي عندنا شرط وجوب والطهارة عندنا عبادة مستقلة وقد تكون شرطا في عبادة اخرى شرط صحة او شرط وجوب وقد تكون مستحبة وسنة في اخرى

وصل حكم الباطن في ذلك طهارة القلب شرط في مناجاة الحق او مشاهدته شرط وجوب وشرط صحة معا وسببه انا في موطن التكليف ويطلب الايمان منا بالله وبما جاء من عنده وبالرسول والرسل وهذه اشارة الى ان الامر ليس بمقصور الا انه على اعلى وفوق كل ذي علم عليم رفيع الدرجات نرفع درجات من نشاء وتارة يكون العلم شرطا في صحة الايمان وشرط وجوب فيه وتارة يكون الايمان شرطا في صحة علم الكشف وشرط وجوب فيه لان الايمان فيه طهارة للقلب من الحجاب والعلم طهارة للقلب من الجهل والشك والنفاق فتطهر قلبك بالطهارتين تحوز بذلك في العالمين وتحوز به علم القبضتين فان الله قد اوجب الايمان علينا به وبمن نعته اسماؤه وملائكته وكتبه لا نفرق بين احد من رسله مع علمنا بان الله فضل بعضهم على بعض رسلا وانبياء ثم نهانا ان نفضل بين الانبياء قياسا ونظرا فان العبد الحكيم

باب الطهارة لصلاة الجنائز وسجود التلاوة

اختلف اهل العلم رضي الله عنهم في الطهارة للصلاة على الجنائز ولسجود التلاوة فمن قائل انها شرط من شروطها ومن قائل انها ليست بشرط وبه اقول

وصل حكم الباطن في ذلك فاما حكم الباطن في ذلك فانا نقول كل عمل مشروع لا تتقدمه طهارة الايمان لا يصح ذلك العمل بتقديمه فمن قال لا يجب الوضوء لصلاة الجنائز و[سجود] التلاوة لم ير استحضار الايمان في الدعاء للموتى ولا في السجود للتلاوة واكتفى بالايمان الاصلي عن استحضاره عند الشروع في الفعل وهذا سبب الاجابة ومن رأى ان الطهارة شرط كانت الاجابة ولا بد فيما يدعو فيه

باب الطهارة لمس المصحف

اختلف اهل العلم [في الطهارة] لمس المصحف هل هي شرط في مس المصحف ام لا فاوجبها قوم ومنعها قوم وبالمنع اقول الا ان فعلها بالطهارة افضل اعني مس المصحف

وصل حكم الباطن في ذلك هل يحترم الدليل لاحترام المدلول فعندنا نعم يحترم الدليل لاحترام المدلول وعند غيرنا لا يلزم فان الدليل [ضد] المدلول فلا يجتمعا ثم انه احترم الدليل فلا من اجل كونه دليلا على محترمه فان المصحف دليل على كلام الله وقد امرنا باحترامه ومسمى الطهارة احترامه

واعلم انا قد نأخذ العالم دليلا على الله وننعزل بما يتضمن مسمى العالم من محمود ومذموم وقد نأخذ فرعون وامثاله من الكفرة دليلا على وجود الصانع لانه صنعه واتفق انه عينه في الدلالة على المخصوص ولا يجب احترامه بل يجب مقته وعدم حرمته وقد نأخذ نبيا من حيث انه صنعه دليلا على وجود الصانع واتفق ان عينه في الدلالة على المخصوص وقد وجب علينا احترامه وتعظيمه من وجه آخر لا من كونه دليلا فلهذا اعظمنا المصحف لكونه الشارع امرنا باحترامه وتعظيمه لا لكونه دليلا ثم له حرمة اخرى لكونه دليلا وبه نقول احترامه في رتبة فانه يقول فيه انه كلام الله تعالى وانه كما نحن الكاتبين له بايدينا

باب ايجاب الوضوء على الجنب عند ارادة النوم او معاودة الجماع او الاكل او الشرب

اختلف علماء الشريعة فيما ذكرناه في هذه الترجمة فمن قائل بايجابه ومن قائل باستحبابه وبه اقول

وصل حكم الباطن في ذلك واما حكم الباطن في ذلك احضار النية للذي انتقضت طهارته الشرعية لشهوة اغفلته عن ربه عند استحكامها فاذا اراد ان ينام نوم غفلة النوم لعطاء عن الحق فتلك طهارة اذا اراد ان ينام فان الجنابة نقضت طهارته وهي الغربة عن موطن الايمان الذي كان يجب عليه الحضور معه لولا استحكام سلطان الشهوة الذي افناه عن نفسه وعن كل ما سواه وكذلك اذا اراد ان يعاود الجماع ينوي الولد المؤمن لكثرة اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم وليكثر الذاكرين الله بهذا الجماع وكذلك ان اراد ان ياكل او يشرب ينوي بعطاء التقوى حتى بهذه النية مما ذكرناه هي الطهارة لكل ذلك

باب الوضوء للطواف

اعلم ان الوضوء للطواف اشترطه قوم ولم يشترطه قوم وبه اقول وان كان الطواف بالطهارة افضل

وصل حكم الباطن في ذلك وذلك انه من رأى ان الطواف بالبيت كمثل منسوبا الى الله كالعرش المنسوب الى استواء الرحمن ورأى الملائكة حافين به وهم المطهرون الكرام البررة اشترط الوضوء في الطواف بكعبة قلبه الذي وسع الحق جل جلاله بقوله تعالى ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي وهو نزوله في تجليه تعالى الى قلب عبده في مواقع الغيب التنزل الالهي من ملك القلب ومن رأى ان الحق لا يتقيد بما اضافه اليه وانما ذلك التشريف منه المكلف لم يشترط الطهارة للطواف وانا اقول

نعم

نعم اشتراط الطهارة في وقت نظر العقل في اثبات الشرع في المعرفة الاولى اما [illegible] الهيا [illegible] لمن اراد ان يعرف ما سمعه الادلة النظرية

باب الوضوء لقراءة القرآن

اختلف العلماء في الوضوء لقراءة القرآن فمن قائل انه لا يجوز قراءة القرآن لمن هو على غير طهارة وبه اقول ومن قائل [illegible] القرآن الا على وضوء وهو الافضل بلا خلاف [illegible] ان الافضل الا يستعمل شيئا من ذلك الا على وضوء

وصل حكم الباطن في ذلك اما حكم الباطن في ذلك فان قارئ القرآن لما كان [illegible] الحق سبحانه في الترجمة عنه بكلامه ومن صفاته سبحانه القدوس [illegible] الطاهر [illegible] طاهرا في ظاهره بالوضوء المشروع وفي باطنه [illegible] المصحف [illegible]

ابواب الاغتسال

احكام طهارة الغسل الغسل المشروع في هذا الباب هو تعميم الطهارة بالماء جميع ظاهر البدن بغير خلاف [illegible] من مصارف صفاتها الا من صفاتها فانا قلنا من مصارف صفاتها فان صفاتها لازمة لها في اصل خلقتها لا تنفك عنها [illegible] ان بعض اصحابنا قد جعلها عين ذاتها وانما صفات نفسية لها كالحرص والبخل والنميمة وكل وصف مذموم فتعلق الذم الذي امرنا بالطهارة منه باسم من الصفة وانما هو عين المصرف فالانسان لا يتطهر من الحرص وانما يتطهر من صرف الحرص على جميع حطام الدنيا وحرامها فيتطهر بالحرص عنه على حكم ما تطهر منه بالمصرف ايضا وهو ان يتطهر بالحرص على طلب العلم وتحصيل اسباب الخير والاعمال الصالحة والحرص على جميع اسباب سعادته فان من الحرص لا ينفك عن ذاته فبالحرص بوجه يكون سعادة الحريص وبالحرص بوجه يكون شقاوة الحريص فلهذا قلنا بالمصرف لا بعين الصفة وعلى هذا ناخذ جميع الصفات التي علق الذم بها الشارع انما علق الذم بمصارفها لا باعيانها فهو من طهارة الباطن والظاهر في هذا الاغتسال لانه غسله مصارف الصفات ولا يعلم مصارف الصفات الا من يعلم مكارم الاخلاق فيتطهر بها ويعلم سفساف الاخلاق فيتطهر منها وما خفي منها لا يدركه يتلقاه من الشارع وهو كل عمل يرضي الله فيتطهر به من كل عمل لا يرضيه فيتطهر منه قال الله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم وقد استوفينا في هذا الكتاب ابوابا مستقلة كالتوبة وتركها والورع وتركه والزهد وتركه مما سنأتي ابوابه ان شاء الله وفي تخصيص هذه الطهارة ايضا واجبة كالتطهير بايتاء الزكاة مثلا فهو غسل واجب وكما عطايا للفقراء من ذوي الارحام وهو مندوب اليه ونيل به منهم ومن غيرهم من ذوي الارحام وهو مستحب وهكذا يجري حكم هذه الطهارة في جميع باطن الانسان وظاهره من العلم والجهل والكفر والايمان والشرك والتوحيد والاثبات والتعطيل وهكذا في الاعمال كلها المشروعة يطهرها بالموافقة من المخالفة فهذا معنى الاغتسال الواجب والمندوب اليه والواجب وساوى بين تفصيل تنسل هذه الطهارة ما يجري مجرى الامهات على حسب ما تذكر منها في ظاهر حكم الشرع في الاغتسال بالماء واما تفريع هذه الطهارة الخصوصية فلا يسعه كتاب لو ذكرناها مسئلة مسئلة وقد اعطينا فيما ذكرنا طريقة الاخذ بها بما فيه كفاية فخذ العلم ذلك الانموذج ان اردت ان تكون من عباد الله الذين اختصهم لخدمته واصطنعهم لنفسه ورضي عنهم ورضوا عنه جعلنا الله من العلماء العاملين وبين الاستعمال بما يرضيه سبحانه من الاعمال في الاقوال والافعال والاحوال

فاما الاغتسالات المشروعة فمنها ما اتفق على وجوبه ومنها ما اختلف في وجوبه ومنها ما اتفق على استحبابه وهي اغتسالات كثيرة كالغسل من التقاء الختانين والغسل من انزال الماء الدافق على وجه اللذة والغسل من انزال الدافق على غير وجه اللذة كالذي يجد الماء ولا يذكر احتلاما والغسل من انزال الماء الدافق على غير وجه اللذة والغسل من الحيض وغسل المستحاضة عند الصلوات وغسل يوم الجمعة والغسل لصلاة الجمعة والغسل عند الاسلام والغسل للاحرام والغسل لدخول مكة والاغتسال من غسل الميت واما الاعتبارات في هذه الاغتسال فانا نذكرها قبل ذكر تفصيل امهات المسائل المشروعة في الاغتسال بالماء واعتبارا تمثيلا من ذلك

باب الاغتسال من غسل الميت

لما كان الميت شرع غسله وهو لا فضل له اذ كان غيره المكلف بغسله تنبيها للغافل ليكون بين يدي ربه في تطهيره بتوفيقه واستعماله في طاعته وما يجري عليه من افعاله الحالقة به وفيه كالميت بين يدي الغاسل فلا يرى غسله بهذا الاعتبار يغسله للميت واما يرى ان الله هو مطهره ويرى نفسه كالآلة يفعل بها الله ذلك الفعل كما يرى الغاسل الماء الذي يحصل للميت اذ لولا الماء ما صح اسم الغاسل لهذا الذي يغسله والماء لا يتصور منه الدعوى فانه غسل الميت فان الماء ما يحركه اليه ولا قصد غسله وانما قصد بالماء غسل الميت غاسله كذلك الغاسل لا يرى في قصده انه قصد غسل الميت بالماء وانما يرى نفسه مع الماء الذي قصد الله بها غسل هذا الميت فانه المطهر لا هو ولا الماء فكر الله تطهير الميت بالغاسل والماء فمثل هذا الاغتسال من غسل الميت واما من غسل ميتا وغاب في غسله

عن ان الله هو مطهره وادعى ذلك الفعل لنفسه واضافه اليها ولعمائه لولاه ما طهر هذا الميت وجب عليها ان يغتسل ويتطهر من هذه الدعوى
بالتوجه والحضور مع الله في المشاهد والتذكر لما غفل عنه من تطهير الله هذا الميت على يده فمن اعتبر هذا اوجب الاغتسال من غسل الميت
واما حكم الاغتسال من غسل الميت بالماء في ظاهر حكم الشرع فليس من مذهبي القول بوجوبه ولكن ان اغتسل من ذلك فهو اولى وافضل بلا خلاف

باب الاغتسال للوقوف بعرفة لما كان الوقوف بعرفة بصفة الذلة والافتقار والدعاء والابتهال بالتعري من لباس
المخيط والموضع الذي يقف فيه الحاج يسمى عرفة علمنا اعتبارا ان ذلك موقف العلماء بالله العارفين فان الله يقول انما يخشى الله من عباده
العلماء وقال ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق وسياق الكلام ان شاء الله على هذا النوع من باب الحج من هذا الكتاب والمراد
من هذا الباب العلم بتجرده عن المخيط اعتبر في تأليف الادلة وتركيبها لحصول المعرفة بالله من طريق النظر الفكري بتركيب المقدمات
وتاليفها فيظهر من ذلك صورة المعرفة بربك كالخائط الذي يؤلف قطع القميص بعضها الى بعض فتظهر صورة القميص قيل له تجرد عن المخيط اعلم
المعرفة بربك او العلم بالله من التجلي الالهي الرباني واطرح عنك في هذا الموقف وهذا اليوم النظر العقلي بتأليف المقدمات واشتغل اليوم بتحصيل
المعرفة بربك من الامتنان الالهي والوهب الرباني من الواهب الذي يعطي النعم فانه الذي يقذف في نفسك العلم به على كل حال سواء انظرت في
تأليف المقدمات او لم تنظر فيها ولم تجانبه بالتجريد فانما هي بك ولا تلتفت الى تأليف المقدمات النظرية في العلم بالله فان الفكر ظلمة في
المعرفة لا يراها الا البصير اذ لا مناسبة بين ما يؤلفه من ذلك وبين ما تستحقه ذاته جل وتعالى علوا كبيرا ومن كان يطلب منه هذه الحالة
ذلك الموقف الكريم والمشهد الخطير العظيم كيف لا يغتسل ولا يتطهر في باطنه وقلبه من التعلق في معرفته بربه بنفسه فيزيل عنه قذر شاهد
الافتقار وبها يعلم الحق بالحق دون علمه بنفسه اذ لا دليل عليه الا صولات المعرفة تتصرف الى مفعول واحد وانت في معرفة والعلم يتعدى الى
مفعولين ولهذا يحصل لصاحب هذا المشهد عند الصلاتين اذا خرج من عرفة بربه المزدلفة وهي جمع يحصل له علم آخر يكون معلومه الحق ومراد
الرب تعالى وهذا المفعول الواحد الحاصل لك في هذا اليوم هو علمك بربك لا بنفسك فتعرف الحق بالحق فيكون الحق الذي اغتسلت به يعطي لك
المعرفة به ويكون المغتسل من اسم مفعول عين نفسك في دخولها في معرفة ربها بنفسها من طريق النقل في تحصيلها واي الدليل من الرياح
وعرفتموها من تعرفها من عرفت الآية فافهم فهذا غسلك للوقوف بعرفة ان وفقت له والله المؤيد والملهم

باب الاغتسال لدخول مكة زادها الله تشريفا وتعظيما اذا دخلت مكة هو القصد وهو حرم الله في حضرته فلا تدخل بتجديد طهارة قلبك مما اكتسبه من الغفلة
من زمان احرامك من الميقات ظاهرا بالماء وباطنا بالعلم والحضور فطهارة الظاهر الاغتسال بالماء عبادة وتنظيفا وطهارة الباطن من
بالتبري طلبا للولاية فانه لا ولاية للحق الا بالبراءة من الخلق حيث كان تحركك اليهم بنفسك لا بالله فكان حاله الحضور الدائم مع الله
لدخول مكة الا الغسل الظاهر بالماء لاقامة السنة واما الباطن فلا الا عند رؤية البيت فانه يتطهر باطنا حياء خاصا لمشاهدة بيته والذي
به الذي والطائفون به كالحافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم اذ كان بيت الله بلا واسطة من خلق الله الدنيا ما جرت عليه يد
بكسب ولكن للاسم الالهي الذي يتطهر به الاسم الاول لغير الاسماء الحسنى فانه من نعوت البيت فتحصل المناسبة فان الله تعالى ان اول بيت وضع للناس
للذي ببكة مباركا اي جعلت فيه البركة لعبادي والهدى فمن رأى البيت ولم يجد عنده زيادة لم يحصل له من بركة البيت شيئا لان البركة الزيادة
فاضافه الحق قوله تعالى ان تصح غير صحيح فان تعجيل الطعام سنة فليجعل اغتساله اولا لا يجعله ثانيا لما تقدمه من غسل الاحرام فانه
خاص يليق بمشاهدة البيت والطواف به لا مناسبة بينه وبين الاغتسال للاحرام الا من وجه ما فاذا علم انه يتطهر بهذا الطهر وفرغ من
طوافه يتفقد باطنه فان الله ما جعل البركة فيه والهدى وهو البيت داعي يتبين له ذلك الذي زاده ربه من العلم بما جعلت البركة في البيت
ان يكون يعطي بمناسبة للطائف به القادم عليه من خلع البركة والقرب والعناية والبيان الذي هو الهدى في الامور المشكلة في الاحوال
والمسائل المبهمات الالهية في العلم بالله ما يليق بمثل ذلك البيت المصطفى محل التعيين لحق المبايع المقبل الحجر حلية فان هذا البيت خزانة
الله من البركات والهدى وقد نبه الشارع اشارة بذكر الكنز الذي فيه واي كنز اعظم مما ذكر الله من البركة والهدى حيث جعلها ميابه
فكنز من اضيف اليه فلينظر الطائف القادم اذا فرغ من طوافه الى قلبه فان وجد زيادة من معرفة ربه وبيانا في معرفته لم يكن عنده قبل
عند ذلك صح اغتساله لدخول مكة وان لم يجد شيئا من ذلك فيعلم انه ما تطهر وما قدم على ربه وما طاف ببيته فانه من المحال ان ينزل احد على
كريم غني ويدخل بيته ولا يضيفه واذا لم يجد الزيادة فانه زاد على غسله بالماء وقد وقع الاجر المبينة فهو صاحب عناء وخيبة في قلبه
وماله سوى اجر الاعمال الظاهرة في الاخرة في الجنان وهو الحاصل لعامة المؤمنين فان جاوز جاوز الاحجار الا العمى ولان رجع الى الله
رجع بخفي حنين جعلنا الله من اصحاب القلوب اهل الله وخاصته امين بمنه فان ما اعترف المصاب بعدم الزيادة وما رزئ به كان له
اجر المصاب من الاجور في الآخرة وحرم المعرفة في العاجل

باب الاغتسال للاحرام واعتباره تطهير الجوارح
ما يجب على المحرم ان يفعله وتطهير الباطن من كل ما خلف وراءه مما تركه حسا من اهل ومال وولد وقدم على بيت الله ظاهرا فلا يلتفت بقلبه
الا الى ما توجه اليه ويمنع ان يدخل قلبه او يخطر له شيء ما خلفه وراءه بالتوبة والرجوع الى الله وهذا حقيقة غسل الاحرام لما يحرم عليه

ناما وباطنا فانه لم تكن هذه حالته فليس بمحرم باطنا فان البواب قد نام وغفل وبقي الباب بلا حافظ فلم يجد خواطر النفوس ولا خواطر
الشياطين من يمنعها من الدخول الى قلبه فهو يقول لبيك بلسانه ويتخيل انه يجيب نداء ربه بالقدوم عليه وهو يجيب نداء خاطر نفسه او شيطانه
الذي يناديه في قلبه يا فلان فيقول لبيك فيقول له الخاطر يجيب ما بعثه به صاحبه من نفس او شيطان وما جاءه به من غير ما شرع له من الاتيان
عليه في تلك الحالة فيقول له صاحب ذلك الخاطر عند قوله لبيك اللهم لبيك لا لبيك ولا سعديك هذا لبيت حتى يعطيك الحرمان والخيبة والخسران المبين
ويخرج بان يجعل الهناء ولباه فلولا فضل الله ورحمته بلسان الباطن والحال وما تقدم من النية لمسكم فيما افضتم فيه من رجوعكم بقلوبكم الى
ما خلفتم وراء ظهوركم عذاب عظيم فيغفر الله لهم ما حدثوا به انفسهم وما اخطر لهم الشيطان في تلك الحالة بعناية التلبية الظاهرة

باب الاغتسال عند الاسلام وهو سنة لا فرض الاغتسال عند الاسلام مشروع وقد ورد به الخبر النبوي واما اعتباره في الباطن فان الاسلام الانقياد فاذا كان لسان الانقياد
الظاهر كان مسلما ظاهرا فيجب عليه الانقياد بباطنه حتى يكون مسلما باطنا كما كان ظاهرا فهو تطهير الباطن عند الاسلام بالايمان
قال تعالى في حق طائفة قالت آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم وهو الطهارة الباطنة النافعة المنجية من الخلود
في النار

باب الاغتسال لصلاة الجمعة واعتباره في الباطن طهارة القلب لاجتماعه بربه واجتماع همه عليه لما يرتفع الحجاب عن قلبه ولهذا قال من يرى ان الجمعة تصح بالاثنين وتمام وبه اقول لقوله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين الحديث
وبازكنا التي يقول العبد كذا فاقول له كذا فلابد من طلبت منه هذه الحالة ان يتطهر طهارة خاصة بل اقول ان لكل حالة للمبدع الله
تعالى طهارة خاصة فانه مقام وصلة ولهذا شرعت الجمعة ركعتين فالاولى من العبد بما يقول والثانية من الله للعبد بما يجيب به في اجابة
قوله عبده او يخبر به الملأ الاعلى بحسب ما تقوم به العبد في صلاته غيرا به في صلاة الجمعة بمقتضى ما شرع له ان يجهر بالقراءة ولا بد فيقول

باب الاغتسال ليوم الجمعة الله للملأ الاعلى حمدني عبدي او ما قال من اجابة وثناء وتفويض وتمجيد
الاعتبار الطهارة بالازل للزمان اليومي من السبعة الايام التي هي ايام الجمعة فان الله قد شرع حقا واجبا على كل عبد ان يغتسل في كل سبعة ايام
غسل يوم الجمعة اليوم لا للصلاة وكانت الطهارة لصلاة الجمعة طهارة للحال وهذه طهارة الزمان فان العلماء اختلفوا هل الغسل
الماضي ليوم الجمعة وهو منه حسنا فانه اوقعه قبل صلاة الجمعة ونوى ايضا الاغتسال للصلاة ولصلاة الجمعة فهو افضل فان اغتسل لصلاة
الجمعة في يوم الجمعة وهو الافضل بلا خلاف حتى لو تركه قبل الصلاة وجب عليه ان يغتسل ما لم تغرب الشمس وكما قلنا ان جمع العبد على الحق
لهذا اليوم الزماني كانت نسبة هذا اليوم الى جانب الحق ما يحل الازل من التعريفات الربانية فيه بتعيين توجهات الحق لايجاد الكائنات
الزمان المختلفات التي يحجبها القبل والبعد ولانه الامر من قبل ومن بعد فاعلم ذلك فانه دقيق جدا في اغتسال الصلاة الجمعة فتدخل بين

[illegible]

باب غسل المستحاضة [illegible]

باب الاغتسال من الحيض [illegible]

المكلف به باب الاغتسال من المني الخارج على غير وجه اللذة فمن قايل بوجوبه ومن قايل بانه لا يجب عليه غسل وبه اقول
وصل حكم الباطن فيه اعتبار الجنابة الغربة والغربة لا تكون الا بمفارقة الوطن وموطن الانسان عبوديته فاذا فارقه
ودخل في حدود الربوبية فاتصف بوصف من اوصاف السيادة فقد انتقل عن موطنه واستلب ولم يجد لذة لذلك فانه في صفة السيادة حقا
فان الحال لذة الكمال لا لذة فاصلا والابتهاج الحاصل لا يشبه به ابتهاج فلما لم يوجب الصفة حتما تعين عليه الاغتسال وهو الانزال
بما تقتضيه في حق تلك الصفة الالهية حتى هنا اوجب الغسل او جميع او خروج منه المني في اليقظة من غير التذاذ ومن رأى ان صفة الكمال
لا تنبغي الا للواجب الوجود بنفسه فاذا اتصف بها العبد في غربته فلما كان لها حكم فيه لا انه ليس بمحل لها لم يوجب عليه غسلا باب
الاغتسال من المني يخرج من النائم اذا هو استيقظ ولم يذكر احتلاما في مثل هذا لم يحكم قوله صلى الله عليه وسلم انما الماء من الماء
محققا هو منسوخ كما يراه بعضهم وصل اعتباره في الباطن العارف يجد قبضا او بسطا في حال من الاحوال لا يعرف سببه
امر حظر عند اهل الطريق فيعلم ان ذلك الغفلة منه عن مراقبة قلبه في وارداته وقلة نفوذ بصيرته في مناسبة حاله مع الامر الذي
تلك الصفة فيتعين عليه التسليم لموارد القضا حتى يرى ما ينتج له ذلك في المستقبل فاذا عرفه وجب عليه الاغتسال بالحضور التام مع الحق
في علم المناسبات حتى لا يجهل ما يرد عليه من الحق من واردات التعريف فما الاسم الذي جاء به ذلك وما الاسم الذي جاء به من عنده وما الاسم
الالهي الذي هو في الحال حاكم عليه وهو الذي استدعى ذلك الوارد فهذه ثلاثة احكام الاسم المستدعي والاسم المستدعى منه والاسم
الوارد به فان الحق من حيث ذاته لا سبيل الى المناسبة ترتبطه به او ترتبطه بالبين ليس كمثله شي وهو السميع البصير بما انه تتعلق وبها تتخلق ويعلم
باب الاغتسال من التقاء الختانين من غير انزال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا التقى الختانان فقد وجب الغسل واختلف
العلماء في هذه المسألة فمن قايل بانه يجب الغسل من التقاء الختانين ومن قايل بانه لا يجب الغسل من التقاء الختانين وبه اقول وصل الاعتبار في ذلك
اذا جاوز العبد حده ودخل في حدود الربوبية وادخل ربه في حد نفسه بما وصفه به مما هو من صفات المحدثات فقد وجب عليه الطهر من ذلك
تنزيه العبد ان لا يخرج عن امكانه ولا يدخل الواجب لنفسه في امكان نفسه فلا يقول يجوز ان يفعل الله كذا ويجوز ان لا يفعله وان ذلك يكلفه
والحق له الوجوب على الاطلاق والذي ينبغي ان يقال يجوز ان يوجد الحركة من المتحرك ويجوز ان لا يوجد فيمتنع الحرج فاذا كان العالم
بهذه المثابة وجب عليه الاغتسال وهو الطهر من هذا العلم بالعلم الذي لا يدخله تحت الجواز وسنرد هذه المسألة ان شاء الله تعالى باب
الاغتسال من الجنابة على وجه اللذة قد قررنا ان الجنابة هي الغربة وهي مغاربة العبد عن موطنه الذي يستحقه وليس الا العبودية او
ربانية عن موطنها فيتصف بها او يصف بها ممكنا من الممكنات فيجب الطهر في هذه المسألة بلا خلاف واعلم ان هذا الفصل الواحد المذكور
هذا الباب يتفرع منه مائة وخمسون حالا يجب الاغتسال على العبد في قلبه من كل حال منها ونحن نذكر كلها انها كلها في عشرة فصول كل فصل
يتفرع منه خمسة عشر حالا فكيف يلقاها اذا ورد على قلب العبد لانه لا بد من ورودها على كل قلب من العوام والخصوص والله المؤيد والملهم لا رب الا هو
الفصل الاول الجبروت والالوهية والعزة والهيمنة والاسما والقيام والشوق والولاء والظلمة والنحر
وعموم الرحمة وخصوصها والسلامة والطهارة والملك الفصل الثاني الكبرياء والستر والصورة والخلق والبرا
والاخلاص والافراد والبعد والنصيحة والحب والقهر والهيبة والرزق والفتوح والعلم الفصل الثالث
البسط والقبض والاعزاز ورفع الدرج وخفض الميزان والترضي والثنا والطاعة والرضى والقناعة والاذلال
والاصوات والرؤية والقضا والعدالة الفصل الرابع اللطف والاختبار ونعم الستر والعظمة والعلو والشكر
والاعتلا والمحافظة والتقدير والزيادة والعزة والهوى والمنازعة والولاية والتمليك الفصل الخامس الرحمة
وادعا الرق والقطيعة والخداع والاستدراج والحسبان والجلالة والكرم والمراقبة والاجابة والاتساع والحكمة والوداد
والبعث والشرف الفصل السادس الشهادة والحق والخلق والوكالة والقوة والطاقة في كل شي والنصرة والثنا
والاحصا والابتدا والاعادة والصنعة والقول والعفو والامر والنهي الفصل السابع الاخلاق والمال
والجاه والزيارة والايمان والحياة والموت والاحيا والقيومية والوجد والاستشراف والوحدة والعبودية والقدرة
والاقتدار الفصل الثامن التقديم والتاخير والاول والاخر والاختفا واشالة الحجب والاحسان والرجوع
والانتقام والصفح والحجر والنكاح والترتيب والاختلاف والبحث الفصل التاسع الرافة وملك الملك والكرامات
والاجلال والتعالي والمطالعة والجمع والاستغنا والتمني والكفاية والسخا والكذب والتكذيب والسياسة والتوليس
الفصل العاشر المنع والهداية والانتفاع والضرر والنور والابتداع والبقا والتوارث والرشد والايناس
والاذى والاعتنا والحماسة والمقاومة والحنو
اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان جميع ما ذكرناه في هذه الفصول وما يتضمن كل حالة ما لم نذكره مخافة التطويل

يجب

يجب على الانسان طهارة باطنه وقلبه منه في مذهب اهل الله وخاصته من اهل الكشف بلا خلاف بين اهل الاذواق في ذلك ولكن يحتاج المتطهر
من ذلك الى العلم عن تحقق كيفية الطهارة مما ذكرنا وقد يكون بعضها اظهر من البعض ثم نرجع الى مقصودنا من ايراد الاحكام الشرعية في هذه الطهارة
التي هي الاغتسال بالما واعتباراتها واحكامها في الباطن فاقول قد ذكرنا في الوضوء على من تجب طهارته ومتى يكون وجوبها فلا نحتاج الى ذكر ما
تشترك فيه الطهارتان باب التدلك باليد في الغسل وجميع البدن اختلف الناس من علما الشريعة في التدلك باليد
بجميع الجسد فمن قايل ان ذلك شرط في كمال الطهارة ومن قايل ليس بشرط واما مذهبنا فايصال الما الى الجسد حتى يعمه باي شي كان يمكن ايصاله
وصل حكم ذلك في الباطن الاستقصا في طهارة الباطن لما فيها من الخفا الذي تضمره النفوس من حب المحمدة عند الناس بما يظهر عنها
من الخير باي وجه كان اذا لحقه الصفة وكل مانع يمنع من عموم طهارة الباطن فلم تعمل الطهارة باب النية في الغسل
اختلف العلما في شرط النية في الغسل فمن العلما من اشترطها وبه اقول ومنهم من لم يشترطها وصل اعتبارها في الباطن لا بد منها
في طهارة الباطن فانها روح العمل وحياته والنية من عمل الباطن فلا بد منها وقد تقدم الكلام عليها في اول الباب ظاهرا وباطنا باب
المضمضة والاستنشاق في الغسل اختلف العلما علما الشريعة في الغسل فمن قايل بوجوبها ومن قايل بعدم وجوبها والذي نذهب اليه
في ذلك ان الغسل لما كان يتضمن الوضوء كما نحكيها من حيث انه متوضي في اغتساله لا من حيث انه مغتسل فانه ما ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم
تمضمض ولا استنشق في غسله الا في الوضوء وما رايت احدا نبه على مثل هذا في اختلافهم في ذلك فالحكم فيها عندي راجع الى حكم الوضوء والذي
عندنا انه سنة في الاغتسال من الجنابة وعندنا في هذه المسألة نظر في حال النبي الحالة الواحدة في من جامع ولم ينزل فعليه وضوء او في غسل
فان جامع وانزل فعليه وضوء واحد الا ان مذهبنا ان التقا الختانين دون انزال لا يوجب الغسل ويوجب الوضوء وبه قال ابو سعيد الخدري
وغيره من الصحابة والاعمش وقد تقدم الكلام في شرط الترتيب والفور في الوضوء واعتباره باب في نواقض الطهارة التي هي
الغسل فنواقضها الجنابة والحيض والاستحاضة والتقا الختانين والحيض بلا خلاف وكذلك انزال الما على وجه اللذة في اليقظة بلا خلاف
ربما اعتد به بخلاف فان بعض الناس من المتقدمين لا يرى على المراة غسلا اذا وجدت الما من الاحتلام مع وجود اللذة باب في
ايجاب الطهر من الوطي فمن قايل بوجوبه انزل او لم ينزل اذا التقى الختانان ومن قايل بوجوبه مع انزال الما وبه اقول وبانزال الما
من غير وطي وبه قال جماعة من اهل الظاهر انه يجب الطهر من الانزال فقط وصل في اعتباره في الباطن الوطي توجه المؤثر على
المؤثر فيه بضرب من الوهب فلا يخلو المؤثر فيه ان يكون حاضرا عارفا بخصوص ذلك المؤثر من الاسما الالهية فلا يجب عليه الطهر او لا
يكون فيجب عليه الطهر وقد يعطي ذلك المؤثر نومة القلب ثم لا يخلو هذا الاسم الالهي ان يؤثر عليه كونه من الاكوان او علما يتعلق بالله ويعلي
الى نفسه متحققا او يأخذ بالله كالصدقة تقع بيد الرحمن وانما اخذ السايل والله المعطي فيكون سبحانه المعطي والاخذ فلا طهارة عليه في
الحالات بالحق تكون طهارة الاشيا فان غاب عن هذا الشهود ورأى نفسه انه هو الاخذ ما انزله الله على قلبه من العلوم وجب عليه الطهارة
برؤية نفسه وكذلك اذا وطي غيره بمسالة يعلمه اياها بالحال او بالقول فان كان عن حضور فلا طهارة عليه فانه ما زال عن طهارته وان
غفل نفسه في تعليمه غيره بالحال او بالقول وجبت عليه الطهارة من رؤية نفسه لا بد من ذلك فان رجال الله في هذه الطريق بالله يتحركون
ربما يكونون عن مشاهدة وكشف وعامتهم عن حضور اعتقاد وايمان بما ورد بان الامر بيده وان نواصي عباده وكل دابة بيده
باب في الصفة المعتبرة في كون خروج المني موجبا للاغتسال اختلف العلما في الصفة المعتبرة في كون خروج المني
موجبا للاغتسال فمن قايل باعتبار اللذة ومن قايل بنفس الخروج سوا كان عن لذة او بغير لذة وصل الاعتبار في هذا الباب
اللذة من المتلذذ بها اما ان تكون نفسية او الهية فان كانت نفسية طبيعية فقد وجب الغسل وان كانت غير نفسية فلا يخلو ذلك العلم الذي
هو بمنزلة الجنابة اما ان يتعلق بالله او يتعلق بكون من الاكوان فان تعلق بالله ولذته غير نفسية فلا طهر عليه وان تعلق بالاكوان فعليه
الطهر سوا التذ او لم يلتذ ومعنى قولنا اللذة الالهية اعني لذة الكمال لا لذة الوارد ولذة الكمال في العبد ان يكون عبدا محضا لا يتصف بالغربة
عن موطنه في باطنه ولو خلع عليه الحق من صفات السيادة ما شا من خصوصه لا يخرجه ذلك عن موطنه وان كان كذلك فما هو ذو جنابة اذ
الغربة عنده فانه ما برح في موطنه وهو غاية الكمال والطهارة معرفة المنقص باب في دخول الجنب المسجد فمن قايل
بالمنع باطلاق ومن قايل بالمنع الا لعابر فيه غير مقيم ومن قايل باباحة ذلك للجميع وبه اقول وصل الاعتبار في ذلك
العارف من كونه عارفا لا يبرح عند الله دايما في الحديث جعلت لي الارض كلها مسجدا فلا يمكن الجنب ان يكون على الارض واذا كان الامر
هو في المسجد العام المشروع الذي لا يتقيد بشروط المساجد المعلومة بالعرف ثم ان العارف بل العالم كله علوه وسفله لا تقع في حالة
الا انه خاضعا بربه مع الانفاس والعلما بالله يشاهدون هذا الحضور وغير العلما بالله يتخيلون انهم متميزون والوجود على خلاف ذلك
فان الاله المتوجه على كل نفس موجد بفعل فلا يعطل نفسا واحدا يتصف منه بالاقامة كما قال كل يوم هو في شان وقال تعالى سنفرغ لكم
ايه الثقلان وقال بيده الميزان يخفض ويرفع ومن قال بالمنع من ذلك غلب عليه رؤية نفسه ثم ليس بمحل طاهر حيث لم يتخلق بالاسماء

الالهية ولو تخلق بها لم ينفِ عن تخلقه عنه فما تخلق بها وعندنا ان المتخلق بالاسماء انها نفي عن تخلقه بها فليس بمتخلق فان المعنى يكون متخلقا
بها ان يقوم به كما يقوم المخلوق بالمتخلق به وقد تخلقه غيره فيكون بعد ذلك متخلقا بالاخلاق الالهية وذلك ان العبد مأمور والحق آمر
نفسه فالتخلق امتثال امر الله بقوة الله وعونه فمن الادب ان يرى المتخلق كونه متخلقا مكلفا وانه كان الحق سمعه وبصره اليس الحق قد
اثبت عين عبده بالضمير في سمعه وبصره فاين يذهب هذا العبد والعين موجودة وغايته ان يكون صورة في هيولى الوجود المطلق
وليس له بعد هذا مرتبة الا العدم والعدم لا يقبل الصورة فافهم بسم الله الرحمن الرحيم **باب في مس الجنب المصحف** اختلف علماء الشريعة في مس الجنب المصحف فذهب قوم الى اجازة مس الجنب المصحف ومنع قوم من ذلك **وصل في اعتبار ذلك** العالم كله كلمات الله في الوجود **قال** الله تعالى في حق عيسى عليه السلام وكلمته القاها الى مريم وقال تعالى ما نفدت
كلمات الله وقال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والكلم جمع كلمة ويقول تعالى للشيء اذا اراده كن فيكون ذلك الشيء الكون فيكون
والوجود كله رق منشور والعالم فيه كتاب مسطور بل هو مرقوم لان له وجهين وجه يطلب العلو والاسماء الالهية ووجه يطلب السفل وهو الجنب
فلهذا رجحنا اسم المرقوم على المسطور فكل وجه من المرقوم مسطور وفي ذلك **اقول**
ان الكيان عجيب في تقلبه … فيه لناظره نشر وتحبير
انظر اليه ترى ما فيه من بدع … اذ كل وجه من المرقوم مسطور
ان الوجود لسر حار ناظره … الكون مرتقم والرق منشور
والامر كما قلناه منشور والاعيان فيه كتاب مسطور فهي كلمات الله التي لا تنفد فبيته معمور وسقفه مرفوع وحرمه ممنوع وامره مسموع
فاين يذهب هذا العبد وهو من جملة حروف هذا المصحف ان الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتنسون ما تشركون
لعينه لا والله الكونية اعتقادكم لها فانه ما تدعونهم لا لتلك الصورة فلهذا احتج عليكم والصورة لا تضر ولا تنفع انظر في قوله قل سموهم فانهم
بهم فيهم عينهم فلا يقولون في معبودهم حجر ولا شجر ولا كوكب ينحته بيده ثم يعبده فانه يعبد صورة والصور تحمله وان سموهم بالاسم عرفت انه
الاله عبدوا وهذا تحقيق الامر في نفسه وقد اشارت الاية الواردة في القرآن الى ما ذهبنا اليه من قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه نهي
بمعنى حكم ومعنى لا علم له من يعلل الرسوم الحقائق بمعنى امر وبين المعنيين في التحقيق بون بعيد وفي قول محمد صلى الله عليه وسلم مثل ان
اعبد الله كانك تراه وفي حديث جبريل معه صلى الله عليه وسلم حين سأله عن الاحسان بحضور جماعة من الصحابة ما هو فقال صلى الله عليه وسلم
ان تعبد الله كانك تراه فجاء بكاف التشبيه وقد علمت ان الخيال الخزانة الحسية وان الحق ليس بمحسوس لنا وما يحصل منه الا وجود في الخيال
قوة البصر فحينئذ بالوهم بالمحسوس فتعرف من هؤلاء الذي عبدوه فيما نحتوه فتدبر ما اشرنا اليه فان الامر لا يكون الا كما قرره الشارع فقرب
موضع ما انكر آخر في العالم منا ان يعرفها قرره الحق في الموضع الذي قرره الحق ولينكر ما انكره الحق في الموضع الذي انكره الحق فانه
الا الايمان الصرف فلا تأخذن سلطان عقلك الا القبول فانظر ما اشرف التمثيل الذي هو كانك **كانت** سلطانها فانظر له خبرا
فانه خير عنها مع الخبر كما تحرف له في الكون سلطنة ان كنت تعلم ان العلم في النظر هو الامام الذي فيه تصرفه ولا يغادره خلق من البشر
ولا شك ان اهل الله يحملون القلب كالمصحف الذي يحوي على كلام الله كما ان القلب قد وسع الحق جل جلاله حين ضاق عنه السماء والارض كما ان
بتنزيه القلب عن ان يكون فيه دنس من دخول الاغيار فيه ورأينا ان المصحف قد تحوى على كلام الله وهو صفته والصفة لا تفارق الموصوف
فمن نزه الصفة نزه الموصوف فمن ترك على الدليل على امره فقد راعى المدلول الذي هو ذلك الامر فعلى كلا المذهبين ينبغي ان ينزه المصحف
جنب فقد نهينا ان نسافر بالقرآن الى ارض العدو فسمي المصحف قرآنا الظهوره فيه وما نهى حملة القرآن عن السفر الى ارض العدو وان كان القرآن
في اجوافهم محفوظا مثل ما هو في المصحف وذلك لكونهم يتلونه فيهم الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يحجزه شيء عن قراءة القرآن ليس الجنابة اللهم
القرآن عن القراءة بالحروف التي ينطق بها اللسان اخبر الحق انها كلامه تعالى فقال لنبيه صلى الله عليه وسلم فاجره حتى يسمع كلام الله فتلاه عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلا ينبغي الجنب وهو الغريب عما يستحقه الحق فان البعد بالحقائق والحد وما يكون فيه قرب ابدا وبعد المسافة تقرب
صاحبه من صاحبه الذي يريد قربه فكما لا يكون الرب عبدا كذلك لا يكون العبد ربا لانه لنفسه هو عبد كما ان الرب لذاته هو رب فلا يتصف
العبد بشيء من صفات الحق بالمعنى الذي اتصف بها الحق ولا الحق يتصف بما هو حقيقة للعبد فالجنب لا يمس المصحف ابدا بهذا الاعتبار لا ينبغي
ان يقرأ في هذه الحالة وينبغي للعبد ان لا ينظر عليه الا العبادة المحضة فانه جنب كله فلا يمس المصحف فان تخلق فحينئذ يكون يد الحق تمس
المصحف فانه قال عن نفسه في العبد اذا احبه انه يده التي يبطش بها فانظر في هذا القرب المفرط وهذا الاتحاد ان هو من بعد الحقائق
والله ما عرف الله الا الله فلا تتم نفسك يا صاحب النظر وذق مع الحق كيف ما دار وخذ عنه ما يعرفك به من نفسه ولا تعتمد فتعتلي
بل تبتلى وتعلم ان بين الحق حاجزا على اصلها معتبرة كطهارة الماء المغتسل في العبادة فتنبه لما عرفتك به في هذا الفصل
باب قراءة القرآن للجنب اختلف علماء الشريعة في ذلك فمن الناس من منع قراءة القرآن للجنب
جملة وبعضهم حد ومن الناس من اجاز ذلك واما الوارث عندي فلا يقرأ القرآن جنبا اقتداء بمن ورثه لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
ولم يكن يحجزه عن قراءة القرآن شيء ليس الجنابة ولكن الغالب عندي من قرينة الحال انه كره ان يذكر الله تعالى الا على طهارة كاملة

نعم لرد السلام وقال اني كرهت ان اذكر الله الا على طهر او قال على طهارة ومن الناس من اجاز للجنب قراءة القرآن بحد وبغير حد وبه اقول
بغير حد ايضا ولكني اكرهه اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم **وصل الاعتبار في ذلك** المقتدي بافعال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يمنع من قراءة القرآن في الجنابة بغير حد وقد اعلمناك ان الجنابة هي الغربة والغربة خروج الشخص عن موطنه الذي
ربا فيه وولد فيه فمن اغترب عن موطنه حرم عليه الاتصاف بالاسماء الالهية في حال غربته **قال** تعالى ذق انك انت العزيز الكريم كما كان
عند نفسه في زعمه لانه تغرب عن موطنه فهو صاحب دعوى والذي اقول في هذه المسألة الاصل التحقيق ان القرآن ما سمي قرآنا الا لجمعه
للجمعية التي فيه فانه يجمع ما اخبر الحق به عن نفسه وما اخبر به عن خلقه وعباده مما حكاه عنهم فلا يخلو هذا الجنب في تلاوته اذا اراد ان
يتلوا اما ان ينظر ويحضر في ان الحق يترجم لنا بكلامه ما قال عباده او ينظر فيه من حيث المترجم عنه فيتلوه بالاولى فلا يتلو حتى يتطهر في باطنه
وصورة طهارة باطنه ان يكون الحق لسانه الذي يتكلم به كما كان الحق يده في مس المصحف فيكون الحق اذ ذاك هو يتلو كلامه لا العبد الجنب ثم انه
العارف فيما يتلوه الحق عليه من صفات ذاته مما لا يخبر به احد من خلقه ومن كونه كلم عبده بهذا القرآن فليس المقصود من ذلك التعريف الا
قبوله وقبوله لا يكون الا بالقلب فاذا قبله بالايمان لم يمنع من التلفظ فان القرآن في حقنا نزل وهذا هو مبحث الايمان والنزول فيمن يكون
صفة المتكلم به وهو الله واما قول من قال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا يحجزه عن قراءة القرآن شيء ليس الجنابة فما هو قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانما هو قول الراوي وما هو حصر في كل احيانه فالحاصل منه ان يقوله ما سمعته يقرأ القرآن في حال جنابته اي
جهرا كما يلزم قارئ القرآن الجهر به الا فيما شرع الجهر به كتلقين المتعلم وكصلاة الجهر والنهي ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك
بما يرد الخبر لا يمنع منه **باب الحكم في الدماء** اعلم ان الدماء ثلاثة دم حيض ودم استحاضة ودم نفاس
وهذه كلها مخصوصة بالمرأة لا حكم للرجل فيها فلنبك الاعتبار في ذلك للنفس لان الغالب عليها التأنيث وان الله قال فيها النفس اللوامة هي
والمطمئنة فانثها ولا حظ للقلب في هذه الدماء ولا للروح فنقول ان اهل الطريق من المتقدمين وجماعة من غيرهم ممن اشترك مع اهل الله
في الرياضات والمجاهدات من العقلاء قد اجمعوا على ان الكذب حيض النفوس فلنبك الصدق على هذا طهارة القلب النفس من هذا الحيض فدم الحيض
ما خرج على وجه الصحة ودم الاستحاضة ما خرج على وجه المرض فانه خرج لعلة وهذا حكم وهذا حكم **فاعتباره** ان حيض النفس وهو
الكذب وهو كما قلنا دم يخرج على وجه الصحة فهو الكذب على الله الذي يقول الله تعالى فيه ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي
ولم يوح اليه شيء وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار فقوله متعمدا هو خروجه على وجه الصحة
واما صاحب الشبهة فلا فانه يكذب ويعرف انه يكذب وصاحب الشبهة يقول انه صادق عند نفسه وهو كاذب في نفس الامر واما اعتبار
الاستحاضة فهو الكذب لعلة فلا يمنع من الصلاة ولا من الوطء وهذا يدلك على انه ليس اذى فيما اذى الرجل بالنكاح في دم الحيض ولا يتأذى
بالاستحاضة وان كان عن مرض فان هذا الكذب ولكنا نريد له على الباطل وهو العدم فان له رتبة في الوجود وهو التلفظ به وكان المراد
مع مضرة عما ينبغي دفعها بذلك الكذب او اجتلاب منفعة مشروعة عما ينبغي ان يطهر عن احدهما وسببها فيكون قربة الى الله حتى لو صدق
في هذا الموطن كان بعدا عن الله الا ترى المستحاضة لا تمنع من الصلاة مع سيلان دمها واما دم النفاس فهو عين دم الحيض فاذا زاد على
زمان الحيض او خرج عن تلك الصفة التي لدم الحيض خرج عن حكم الحيض والعناية بدم النفاس اوجد من العناية بدم الحيض من غير نفاس فان
له ما سكنه في الرحم ثم ارسله الا كرامه به قبيل خروج الولد فهذا بما فيه تسهيل على المرأة خروج الولد وخروج الولد هو النشء الطاهر الخارج
على فطرة الله والاقرار بربوبيته التي كانت له في قبض الذرية وكان دم النفاس من القصد خصوصي وصفي كالموهب لبقاء ذكر الله بقاء الذاكر
فحكمه وصف خاص وكدم النفاس زمان ومدة في الشرع كما لدم الحيض ودم الاستحاضة ماله مدة تعرف **باب في
اكثر ايام الحيض واقلها واقل ايام الطهر** اختلف العلماء في هذا فمن قائل اكثر ايام الحيض خمسة عشر يوما ومن قائل اكثره عشرة ايام ومن
قائل اكثر ايام الحيض سبعة عشر يوما واما اقل ايام الحيض فمن قائل لا حد له وبه اقول فان اقل ايام الحيض عندي دفعة ومن قائل يوم وليلة
ومن قائل اقله ثلاثة ايام واما اقل ايام الطهر فمن قائل عشرة ايام ومن قائل ثمانية ايام ومن قائل خمسة عشر ومن قائل سبعة عشر ومن قائل ساعة
وبه اقول ولا حد لاكثره **وصل اعتبار هذا الباب** زمان كذب النفس انه يمتد بامتداد ما توبته حتى تطهر بالتوبة من ذلك
فلا حد لاكثره ولا لاقله وكذلك زمان الطهر لا حد له جملة واحدة فانه لا حد للصدق عين انه يحكم عليه المواطن الشرعية بالمدح والذم واصله
الحمد كما ان الكذب يحكم عليه المواطن بالحمد والذم واصله الذم فالواجب عليه ان يصدق دائما الا ان يحكم الحال والواجب عليه ترك الكذب دائما
الا ان يحكم عليه حال ما وهو الكذب للعلة فانه يشبه دم الاستحاضة **باب في دم النفاس في اقله واكثره** اختلف العلماء في هذه
المسألة فمن قائل لا حد لاقله وبه اقول ومن قائل حده خمسة وعشرون يوما ومن قائل حده احد عشر يوما ومن قائل عشرون يوما واما اكثر
زمانه فمن قائل ستون يوما ومن قائل سبعة عشر يوما ومن قائل اربعون يوما ومن قائل للذكر ثلاثون يوما وللانثى اربعون والاولى ان يرجع
في ذلك الى احوال النساء فانه ما ثبت فيه سنة يرجع اليها **وصل اعتباره في الباطن** لا حد للنية من الزمان كما قلنا في اعتبار دم الحيض

قال الحائض صح

فان دم الحيض هو عين دم النفاس وقد اعتبره فان النبي صلى الله عليه وسلم انفست بهذا اللفظ باب في الدم تراه الحامل اختلف
هل هو دم حيض او هو دم استحاضة وحكم كل قايل فيه بحكم ما ذهب اليه وصل اعتباره في الباطن الحامل صفة النفس اذا امتلات
بالامر الذي تجده فتبديه على غير وجهه وهو الكذب وقد يكون ذلك عن عادة اعتادها كما قال بعضهم
لا يكذب المرء الا من مهانته ۔ او عادة السوء او من قلة الادب ۔ اما قوله من مهانته فان الملوك لا تكذب وقوله من قلة الادب
لما جاء في الخبر ان المتحدث اذا كذب الكذبة تباعد عنه الملك ميلا من نتن ما جاء به فالكاذب ينام يجوز له الكذب فيه لسانه الملك فان الملك
تتاذى مما يتاذى منه بنو ادم والانسان يتاذى بالنتن كذلك الملك لقرب الشبه من نتن الملك ونتن روح الانسان باب في الصفرة
والكدرة هل هي حيض ام ليست بحيض اختلف العلماء في الصفرة والكدرة هل هي حيض ام لا فمن قايل انها حيض ومن قايل لا تكون حيضا الا
باثر الدم ومن قايل ليست حيضا وبه اقول وصل اعتباره في الباطن الكذب بشبهة ليس صاحبه ممن تعمد الكذب والاولى تركه اذا
عرف ان ذلك شبهة فانها ما سميت شبهة الا لكونها تشبه الحق من وجه وتشبه الباطل من وجه فالاولى ترك مثل هذا الا ان يترتب عليها دفع مضرة
او حصول منفعة دينية او دنياوية بخلاف الكذب المحض الذي هو لعينه وهذا لا يقع فيه عاقل اصلا واما الكذب الذي هو بمنزلة دم الاتحي
يعتبر فيه صلاح الدين لا لصلاح الدنيا باب فيما يمنع دم الحيض في زمانه الحكم ان الحيض في زمانه يمنع من الصلاة وقربانها
والوطي والطواف وصل اعتبار ذلك في الباطن الكذب في المناجاة وهو ان تكون في الصلاة بظاهرك وتكون مع غيرها بنفسك
باطنك من محرم وغيره اعتباره في الصوم والصوم هو الامساك وانت ما امسكت نفسك عن الكذب كالحايض لا تمسك عن الاكل والشرب
الكذب الواجب اثباته شرعا هو محرم اعتباره في الطواف بالبيت وهو المشبه بافضل الاشكال وهو الدور فهو كذب الحي يحرمها بنو
الاصل على الكذب اعتباره في الجماع اما الجماع فيقصد المؤمن به كون الولد والمقدمات اذا كانت كاذبة خرجت النتيجة على الاصل
وقد تصدق النتيجة وقد تكون مثل مقدمتها وهو الاذى بوجه فاعل الجماع بقوله في زمان الكذب لا يخطر الله تعالى بخاطره فانه سوء ادب
مع الله وقلة حياء منه وجراة عليه وكيف ينبغي للعبد ان يحرك لسانه بسوء ولا يستحي منه مع علمه وتحقيقه انه يراه قال تعالى الم يعلم بان الله يرى
باب في مباشرة الحايض اختلف العلماء في صورة مباشرة الحايض فقال قوم يستباح من الحايض ما فوق الازار وقال
قوم لا يجتنب من الحايض الا موضع الدم خاصة وبه اقول وصل اعتباره في الباطن قلنا ان الحيض كذب النفوس قيل لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ايزني المؤمن قال نعم قيل له ايشرب المؤمن قال نعم قيل له ايسرق المؤمن قال نعم قيل له ايكذب المؤمن قال لا فاذا رايت نفسك
نفسا اخرى تفعل ما لا ينبغي فاكد ان تجتنب من افعالها الكذب على الله وعلى رسوله والراتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه ومن عود نفسه
الكذب على الناس يتدرج به الطبع حتى يكذب على الله فان الطبع يسرقه يقول تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين
ثم لقطعنا منه الوتين فتوعده اشد الوعيد لكونه افترى على الله الكذب وهذا الحكم سار في كل من كذب على الله وقد ورد فيمن يكذب في حلمه
انه يكلف ان يعقد بين شعيرتين من نار لمناسبة ما جاء به فانه تاليف ما لا يصح ايتلافه فلم يولفه في نفس الامر وكذلك لا يقدر ان يعقد تلك الشعيرتين
ابدا وهذا تكليف ما لا يطاق فاعذبه الله يوم القيمة الا بفعله لا بغير ذلك باب في وطي الحايض قبل الاغتسال وبعد الطهر
قال تعالى ولا تقربوهن حتى يطهرن بسكون الطاء وضم الهاء مخففا وقرى بفتح الطاء والهاء مشددا فمن قايل بجوازه على قراءة من خفف ومن قايل بعدم
جوازه على قراءة من شدد وهو محمل وبالاول اقول ومن قايل ان ذلك جايز اذا طهرت لاكثر امد الحيض في مذهبه ومن قايل ان ذلك جايز اذا
غسلت فرجها بالماء وبه اقول ايضا وصل اعتباره في الباطن ما يلقيه المعلم من العلم في نفس المتعلم اذا كان حدث عهد
بصفة الدعوى الكاذبة لرعونة نفسه فلما انه يلقي اليه من العلم المتعلق بالتكوين ما يؤديه الى استعمال واحد فرد بينتين فيكون له ان
مرتين وان لم تثبت تلك الدعوى الا انه غير قايل بها في الحال فهو طاهر المحل بالفعل في ذلك الوقت فان خطر له خاطر الرجوع عن تلك الدعوى
فهو بمنزلة المراة بعد الطهر باب من اتى امراته وهي حايض هل يكفر فمن قايل لا كفارة عليه وبه اقول ومن قايل عليه الكفارة
وصل اعتباره في الباطن العالم يعطي الحكمة غير اهلها فلا شك انه قد ظلمها فمن راى ان لهذا العمل كفارة فكفارته ان يجد
من فيه اهلية لعلم من العلوم النافعة عند الله الدينية وهو متعطش لذلك فيبادر من نفسه الى تعليمه وتبريد غلة عطشه فيضع في
محلها وعند اهلها فيكون ذلك كفارة لما فرط في الاول ومن لم ير لذلك كفارة … قال يتوب ويستغفر الله وليس عليه طلب
تعليم غيره على جهة الكفارة باب حكم طهارة المستحاضة اختلف علماء الشريعة في طهر المستحاضة ما حكمها فمن
قايل ليس عليها سوى طهر واحد اذا عرفت ان حيضتها انقضت ولا شي عليها لا وضوء ولا غسل وحكمها حكم غير المستحاضة وبه اقول ومن قايل
اخر من يقول انه ما عليها سوى طهر واحد … ان عليها الوضوء لكل صلاة وهو احوط ومن قايل انها تغتسل لكل صلاة ومن قايل انها
تجمع بين الصلاتين بغسل واحد وصل اعتبار الباطن في ذلك في مذهبنا انه ليس على المستحاضة من كونها مستحاضة
طهر كذلك النفس اذا كذبت لمصلحة مشروعة اوجب الشرع عليها فيها الكذب او اباحه لا بل يكون عاصيا ان صدق تلك الحالة فلا توبة عليها

الكذبة

الكذبة فكما ان دم الاستحاضة ليس بدم الحيض وان اشتركا في الدمية والمحل كذلك الكذب المشروع باحد الحالين عين الكذب المحرم وقوعه
منه وان اشتركا في كونه كذبا وهو الاخبار عن الشي على خلاف ما هو عليه في نفسه فمن راى التوبة من كون اطلاق اسم الكذب عليه بالحقيقة وان كان مباحا
او واجبا كحديث العجمي في حديثه مع الحسن البصري لما طلبه الحجاج للقتل والحكاية مشهورة قال بالتوبة منه كما قال بغسل المستحاضة للاشتراك
في اسم الحيض فان الاستحاضة استفعال من الحيض باب في وطي المستحاضة اختلف علماء الشريعة فيه على ثلاثة اقوال فقوم
بجوازه وبه اقول وقوم بعدم جوازه وقوم بعدم جوازه الا ان يطول ذلك بها وصل اعتباره في الباطن لا يمتنع تعليم من يعلم منه
انه لا يكذب الا لسبب مشروع وعلى وجه مشروع فان ذلك لا يقدح في عدالته بل هو نص في عدالته وقد وقع مثل هذا من اكابر الكمل من الرجال ابواب
التيمم التيمم القصد الى الارض الطيبة كان ذلك الارض ما كان مما يسمى ارضا ترابا كان او رملا او حجرا او زرنيخا فان فارق الارض شي من هذا كله
وانتقل لم يجز التيمم بما فارق الارض من ذلك الا التراب خاصة لورود النص فيه وفي الارض سوا فارق الارض او لم يفارق وصل
اعتباره في الباطن القصد الى الارض من كونها ذلولا وهو القصد الى العبودية مطلقا لان العبودية هي الذلة والعبادة منها
فطهارة العبادة انما تكون باستيفاء ما يجب ان يكون العبد عليه من الذلة والافتقار والوقوف عند مراسم سيده وحدوده وهو امتثال اوامره
فان فارق النظر من كونه ارضا فلا يتيمم الا بالتراب من ذلك لانه من تراب خلق من عن ابناه بما يعطيه من الفقر والفاقة من قول العرب
ترب الرجل اذا افتقر فان التراب اسفل العناصر وفوق المدر مع حقيقته من حيث نشاته طهوره من كل حدث يخرجه عن هذا المقام
وهذا لا يكون الا بعدم وجدان الماء وهو الماء العلم فانا بالعلم حياة القلوب كما بالماء حياة الارض فكانه حالة المقلد في العلم بالله وهو الذي تقلد
عقله في نظره في معرفته بالله من حيث الفكر فكما انه اذا وجد المتيمم الماء او قدر على استعماله بطل التيمم كذلك اذا جاء الشرع بامر ما من العلم الالهي بطل
تقليد العقل النظر في العلم بالله في تلك المسئلة ولا سيما اذا لم يوافقه في دليله كان الرجوع بدليل العقل الى الشرع فهو ذو شرع وعقل بما في هذه
المسئلة فاعلم ذلك باب كون التيمم بدلا من الوضوء باتفاق ومن الكبرى بخلاف اتفق العلماء بالشريعة ان التيمم
بدل من الطهارة الصغرى كما في الكبرى ونحن لا نقول فيها انها بدل من شي وانما نقول انها طهارة مشروعة مخصوصة بشروط اعتبرها الشرع فانه ما
ورد شرع من النبي صلى الله عليه وسلم ولا من الكتاب العزيز ان التيمم بدل فلا فرق بين التيمم وبين كل طهارة مشروعة وانما للماء شروط وهذه لها شروط
طهارة معنوية وسياتي التفصيل في فصول هذا الباب ان شاء الله تعالى فمن قايل ان هذه الطهارة اعني طهارة التراب بدل من الكبرى ومن قايل
لا تكون بدلا من الكبرى وانما ناسب لفظة الصغرى والكبرى للطهارة لعموم الطهارة في الاغتسال لجميع البدن وخصوصها ببعض الاعضاء
في الوضوء فالحدث الاصغر هو الموجب للوضوء والحدث الاكبر هو كل حدث يوجب الاغتسال وصل اعتباره في الباطن
الحدث يقدح في الايمان يجب منه الاغتسال بالماء الذي هو تجديد الايمان بالعلم ان كان من اهل النظر في الادلة العقلية فيؤمن عن دليل
فهو كواجد الماء القادر على استعماله فان لم يكن من اهل النظر في الادلة وكان ممن يعقل الزمته الطهارة بالايمان من ذلك الحدث الذي ازال
الايمان بالسيف او حسن الظن وهو المتيمم بالتراب عند فقد الماء او عدم القدرة على استعمال الماء وهذا على مذهب من يرى ان التيمم بدل
من الطهارة الكبرى فيرى التيمم للجنب واما على مذهب من يرى ان الجنب لا يتيمم كابن مسعود وغيره هو الذي لا يرى التقليد في الايمان
لا بد من معرفة الله وما يجب له وما يجوز وما يستحيل بالدليل النظري وقال به جماعة من المتكلمين واما كونه يعني التيمم بدلا من الطهارة الصغرى
دون ان يقدح الحدث في مسئلة معينة لا في الايمان لعدم النص من الكتاب او السنة او الاجماع في ذلك فكما جاز له التيمم في هذه الطهارة الصغرى
لعلة جاز له القياس في الحكم في تلك المسئلة لعلة جامعة بين هذه المسئلة التي لا حكم فيها منطوقا به وبين مسئلة اخرى منطوق الحكم فيها من
كتاب او سنة او اجماع ومذهبنا في قولنا ان التيمم ليس ببدل بل طهارة مشروعة مخصوصة معينة لحال مخصوص شرعها الذي شرع استعمال الماء لهذه
الطهارة المخصوصة وهو الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم فليس ببدل وانما هو عين استخراج الحكم في تلك المسئلة من نص ورد في الكتاب او في السنة
نقل الحكم في هذه المسئلة في مجمل ذلك الكلام وهو الفقه في الدين قال تعالى ليتفقهوا في الدين ولا يحتاج في قياس الى ذلك مثال ذلك رجل ضرب اباه
بعصا او ما كان نقال اهل القياس لا نص عندنا في هذه المسئلة ولكن لما قال تعالى ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما قلنا واذا ورد النهي عن التافيف وهو
قليل فالضرب بالعصا اشد فكان تنبيها من الشارع بالادنى على الاعلى فلا بد بالقياس عليه فان التافيف والضرب بالعصا يجمعهما الاذى فصار الضرب
بالعصا المسكوت عنه على التافيف المنطوق به قلنا نحن ليس لنا التحكم على الشارع في شي ما يجوز ان يكلف به ولا التحكم ولا سيما في مثل هذا ولم
يرد في منطوق الشرع غير هذا لم يلزمنا هذا القياس ولا قلنا به ولا الحقناه بالتافيف وانما حكمنا بامر وهو قوله تعالى وبالوالدين احسانا فانا حمل
الخطاب فاستخرجنا من هذا المجمل الحكم في كل ما ليس باحسان والضرب بالعصا ما هو من الاحسان المامور به من الشرع في معاملة الابوين فاحكمنا الا
بالنص وما احتجنا الى قياس فان الدين قد كمل فلا تجوز الزيادة فيه كما لا يجوز النقص منه فمن ضرب اباه بالعصا فما احسن اليه ومن لم يحسن الى ابيه
فقد عصى ما امره الله به ان يعامل به ابويه ومن رد كلام ابويه وفعل ما لا يرضي ابويه مما هو مباح له تركه فقد عقهما وقد ثبت ان عقوق الوالدين
من الكباير ولهذا قلنا ان الطهارة بالتراب في التيمم ليس ببدل بل هي مشروعة كما شرع الماء وله وصف خاص في العمل فانه يبين انا لا نعلم به الا الوضوء

والايدي والوضوء والغسل ليس كذلك وينبغي للبدل ان يحل محل المبدل منه وهذا ما حل محل المبدل منه في الفعل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

باب فيمن تجوز له هذه الطهارة اتفق علماء الشريعة على ان التيمم يجوز للمريض والمسافر اذا عدم الماء او عدم القدرة على استعمال الماء مع وجوده لمرض فان به يخاف ان يزيد به المرض او يموت لورود النص في ذلك وصل اعتباره في الباطن

للسالك صاحب النظر في الدليل فانه مسافر بفكره منازل مقدماته وطريق ترتيبها حتى ينتج له الحكم في المسألة المطلوبة والمريض هو الذي لا يعطي فكرته النظر في الادلة لما يعلم من سوء فطرته وقصوره عن بلوغ المقصود من النظر الواجب ان يرجع عن النظر ويؤمن بالايمان تقليدا وقد قلنا فيما قيل ان المقلد في الايمان كالمتيمم بالتراب لان التراب لا يكون في الطهارة لعين النظافة مثل الماء ولكن نسميه طهورا شرعا اعني التراب جاء في تسميته طهورا شرعا وعقلا فصاحب النظر ولو آمن اولا تقليدا فانه يريد البحث عن الادلة والنظر فيما آمن به لا على الشك ليحصل له العلم بالدليل الذي نظر فيه فيخرج من التقليد الى العلم او يعمل على ما قلد فيه فينتج له ذلك العمل العلم بالله فيفرق به بين الحق والباطل عن بصيرة صحيحة لا تقليد فيها وهو علم الكشف قال تعالى يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وهو عين ما قلناه وقال واتقوا الله ويعلمكم الله وقال الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان وقال آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وقد ورد ان العلماء ورثة الانبياء فسماهم علماء ولذا الانبياء ما ورثوا دينارا ولا درهما وورثوا العلم والاخذ للعلم بالمجاهدة والاعمال ايضا سفر كما سافر العقل بنظره والفكري في الدليل سافر العامل بعمله واجتمعا في النتيجة وزاد صاحب العمل انه على بصيرة فيما علم لا يدخله شبهة وصاحب النظر ما يخلو عن شبهة تدخل عليه في دليله فصاحب العمل اولى باسم العالم من صاحب النظر وسيأتي في الكلام فيما يجوز من السفر وفيما لا يجوز في صلاة المسافر من هذا الكتاب ان شاء الله

باب في المريض يجد الماء ويخاف من استعماله اختلف العلماء بالشريعة في المريض يجد الماء ويخاف من استعماله فمن قائل بجواز التيمم وبه اقول ولا اعادة عليه ومن قائل بالاعادة عليه ومن قائل لا يتيمم مع وجود الماء في ذلك المريض والخائف ومن قائل منهما يتيمم ويعيد الصلاة اذا وجد الماء ومن قائل يتيمم وان وجد الماء قبل خروج الوقت توضأ واعاد وان وجده بعد خروج الوقت فلا اعادة عليه وصل اعتبار ذلك في الباطن المريض هو الذي لا يعطي فطرته النظر وانه مرض مزمن مع وجود الادلة الا انه يخاف عليها من الهلاك والخروج عن الدين ان نظر فيها لقصوره وقد راينا جماعة منهم خرجوا عن الدين بالنظر لما كانت فطرته معلولة وهم يزعمون انهم في ذلك على علم صحيح منهم كما قال الله وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فاخذ مثل هذا ان اراد النجاة العقائد كما اخذ الاحكام وليقلد اهل الحديث دون غيرهم وهذا تقليد الحديث النبوي في الله على علم الله فيه من غير تأويل فيه بتنزيه معين ولا تشبيه هذا اكثر العامة وهم لا يشعرون فهذا هو المريض الذي يجد الماء ويخاف من استعماله في الاعتبار

باب الحاضر يعدم الماء ما حكمه فمن قائل بجواز التيمم وبه اقول ومن قائل لا يجوز التيمم للحاضر الصحيح اذا عدم الماء وصل اعتبار ذلك في الباطن الحاضر هو المقيم على عقده الذي ربط عليه من ابائه ومربيه ثم عقل ورجع الى نفسه واستقل هل يبقى على عقده ذلك او ينظر في الدليل يعرف الحق فمن قائل يكفيه ما رباه عليه ابواه ومربيه ويشتغل بالعمل فان النظر قد يخرجه الى الحيرة فلا يؤمن عليه فهو الذي قال بالتيمم عند عدم الماء وقد قدمنا ان الماء هو العلم للاشتراك في الحياة به فان هذا الحاضر الدليل معدوم عنده على الحقيقة فانه لا يرى مناسبة بين الله وبين خلقه فلا يكون الخلق دليلا الا اذا اعطى معرفة ذات الحق فبقاؤه عنده على تقليده اولى ومن قال لا يجوز له التيمم وان عدم الماء يقول لا يقلد وان لم ينظر في الدليل فان الايمان اذا خالط بشاشة القلوب لزمته واستحال رجوعها عنه ولا يدري كيف حصل ولا كيف هو فهو علم ضروري عنده فقد خرج عن حكم ما يعطيه التقليد مع كونه ليس بناظر ولا صاحب دليل وعلى هذا اكثر الناس في عقائدهم فعدم الماء في حق هذا انما هو عدم الامان على نفسه ان يوقعه النظر في شبهة تخرجه عن الايمان

باب في الذي يجد الماء ويمنعه من الخروج اليه خوف عدو اختلف العلماء فيمن هذه حاله فمن قائل يجوز له التيمم وبه اقول ومن قائل لا يتيمم وصل اعتباره في الباطن الخوف من البحث عن الدليل لينظر فيه ليؤديه الى العلم بالمدلول لجهله بصحة الدليل انه دليل فلا بد من احد امرين اما ان يقلد احدا في ان هذا دليل على امر ما بعينه او يفتقر الى النظر وفكر فيما يتخذ ينبغي ان يكون دليلا على معرفة الله فان كان الاول فليبق على تقليده في معرفة الله وهو الذي قال له التيمم ومن قال لا يجوز له التيمم قال ان هذا الخوف لا يلزمه لا ينظر فلينظر ولا بد

باب الخائف من البرد في استعمال الماء اختلف العلماء فيمن هذه حاله فمن قائل بجواز التيمم اذا غلب على ظنه انه يمرض ان استعمل الماء ومن قائل لا يجوز له التيمم وبالاول اقول وصل اعتبار ذلك في الباطن الصوفي ابن وقته فان كان [illegible] غير مريض او غير شديد المرض فلا يتيمم فان الوهم لا ينبغي يقضي على العلم والخوف هنا قد يكون وهما فلا يبقى مع تقليده ولينظر في الادلة ولا بد ومن قال لا يجوز له التيمم وان كان وقته الخوف فليس بصحيح فان الخوف علة ومرض فليبق على تقليده ولا بد

باب النية في طهارة التيمم اختلف العلماء في النية في طهارة التيمم فمن قائل لا يحتاج الى نية وبه اقول فان الله قال لنا وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والتيمم عبادة والاخلاص عين النية وصل اعتبار ذلك في الباطن اذا كان المقتنع [illegible]

ومن قائل يحتاج الى نية

او من حسن ظنه بعالم او بوالديه فلا يحتاج الى نية فان شرط النية ان توجد منه عند الشروع في الفعل مقارنة للشروع ومن كانت عقيدته هذه المثابة فما هو صاحب فعل حتى يفتقر الى نية فان ارادة الحق تعالى الذي هو الخالق لذلك الفعل كافية في الباب فانه لا يوجد شيئا الا عن تعلق ارادة منه سبحانه لايجاده ولا يكون الا بها قال تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن وهذا فعل يوجده في العبد فلا بد من حكم ما ذكرته فكان مذهب نفر في هذه المسألة اوجه في باطن الامر من مذهب الجماعة الا ان يكون كافرا فاسلم فهذا يفتقر الى نية لانه بالنية يخرج من الغربة الى الله بهذا الشرع الخاص المسمى اسلاما ولا كان عنده قبل اسلامه بل كان يراه ان ذلك كفر والدخول فيه [illegible]

باب من لم يجد الماء هل يشترط فيه الطلب ام لا يشترط اختلف العلماء فيمن هذه صفته فمن قائل يشترط الطلب ولا بد ومن قائل لا يشترط الطلب وبه اقول وصل اعتبار ذلك في الباطن لا يلزم المقلد البحث عن دليل من تقلده في الفروع ولا في الاصول وانما الذي يتعين على المقلد اذا لم يعلم السؤال عن الحكم في الواقعة لمن يعلم انه يعلم من اهل الذكر فيفتيه قال تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ومن راى انه يشترط طلب الماء فهو الذي يطلب من المسؤول دليله على ما افتاه به في مسألته هل هو من الكتاب او السنة او يطلب منه ان يقول له هذا حكم الله او حكم رسوله اخذ به وان قال له هذا رأيي كما يقول اصحاب الرأي في كتبهم فما يحرم عليه اتباعه فيه فان الله ما تعبدنا الا بما شرع لنا في كتاب او سنة وما تعبد الله احدا برأي احد

باب اشتراط دخول الوقت في هذه الطهارة اختلف اهل العلم رضي الله عنهم في اشتراط دخول الوقت في هذه الطهارة فمن قائل به وبه اقول ومن قائل بعدم هذا الشرط فيها وصل اعتباره في الباطن الوقت عندنا اذا تعين تعلق خطاب الشرع بالمكلف بما كلفه بظاهر او باطن فهو في الباطن تجلي الحق يرد على القلب فجأة يسمى الهجوم في الطريق

باب في حد الايدي التي ذكر الله عز وجل في هذه الطهارة فان الله يقول فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه فاختلف اهل العلم رضوان الله عليهم في حد الايدي في هذه الطهارة فمن قائل حدها مثل حدها في الوضوء ومن قائل هو مسح الكف فقط ومن قائل ان الاستحباب الى المرفقين والفرض الكفان ومن قائل ان الفرض الى المناكب والذي اقول به ان اقل ما يسمى يدا في لغة العرب يجب فان زاد على اقل مسمى اليد الى غايته فذلك له وهو مستحب عندي وصل اعتبار ذلك في الباطن لما كان التراب والارض اصل نشأة الانسان وهو مخلوق [illegible] وذلته ثم عرض له عارض الدعوى بكون الرسول قال فيه صلى الله عليه وسلم انه مخلوق على الصورة وذلك عند الاستعداد الذي خلقه الله عليه من قبوله للتخلق بالاسماء الالهية على ما تعطيه حقيقته فانتفى من مفهوم الصورة [illegible] فاما هو نص في الباب فاعز منه لنفسه علوا وتكبرا فامر بطهارة نفسه من هذا التكبر بالارض وبالتراب وهو حقيقة عبوديته فتطهر بنظره في اصل خلقته مم خلق كما قال [illegible]

باب في عدد الضربات على الصعيد للمتيمم اختلف العلماء رضي الله عنهم في عدد الضربات على الصعيد للتيمم فمن قائل بواحدة ومن قائل اثنتين [illegible] وصل اعتبار ذلك في الباطن التوجه [illegible]

باب في ايصال التراب الى اعضاء المتيمم اختلف العلماء رضي الله عنهم في ذلك فمن قائل بوجوبه ومن قائل [illegible] وصل اعتبار ذلك في الباطن [illegible]

يقول بوجوب ايصال التراب الى عضو التيمم باب في ما يصنع به هذه الطهارة اختلف العلما في ما عدا التراب فمن قايل لا يجوز التيمم الا بالتراب الخالص ومن قايل يجوز بكل ما صعد على وجه الارض من رمل وحصى وتراب ومن قايل بمثل هذا وزاد ما تولد من الارض من نورة وزرنيخ وجص وطين وحجارة ومن قايل باشتراط كون التراب على وجه الارض ومن قايل بغبار الثوب واللبد والذي نذهب اليه انه يجوز التيمم بكل ما يكون في الارض مما ينطلق عليه اسم الارض فاذا فارق الارض لم يجز من ذلك الا التراب خاصة وصل اعتبار ذلك في الباطن قد تقدم فانه منزه عنه بالانتقال اسم الارض وبقي زرنيخا او حجرا او رملا او ترابا ولما ورد النص باسم التراب في التيمم بقي هذا الاسم يستصحبه مع الارض ومع مفارقة الارض ولم يجد غيره كذلك اوجبنا التيمم بالتراب سوا فارق الارض او لم يفارق والاحكام الشرعية تابعة للاسما والاحوال ويستقل الحكم بانتقال الاسم او الحال باب في نقض هذه الطهارة اتفق العلما رضي الله عنهم انه ينقضها كلما ينقض الوضو والطهر واختلفوا في امرين الامر الواحد اذا اراد المتيمم صلاة مفروضة بالتيمم الذي صلى به غيرها فمن قايل لا ارادة الصلاة الثانية تنقضها ومن قايل لا تنقضها وبه اقول والاولى عندي ان يتيمم ولا بد لانا نذهب ان التيمم ليس بدلا من الوضو وانما هو طهارة اخرى عينها الشارع بشرط خاص لا على جهة البدل وقد قلنا ان الحكم يتبع الحال ويستقل الحكم بانتقال الاحوال والاسما وصل اعتبار ذلك في الباطن كما لا ينكر التجلي كذلك لا تنكر هذه الطهارة بل لكل تجل طهارة ولكل صلاة تيمم ومن نظر الى التجلي نفسه من حيث ما هو تجل لا من حيث ما هو تجل له كذا قال يصلي بالتيمم الواحد ما شا كالمتوضي لا فرق وهو قولنا [illegible] بيت للمعنى [illegible] وجهه والى حكم لم يكن الا هي باب في وجود الما لمن حاله التيمم فمن قايل ان وجود الما ينقضها ومن قايل ان لا [illegible] لما هو الحدث وصل اعتبار ذلك في الباطن قلنا المقلد يقوم له دليل في مسئلة خاصة من الالهيات بانفس ما اعطاه تقليده للشرع لا يخرجه ذلك الدليل عن تقليده وانما يخرجه عن تقليده دليل العقل الذي ثبت به الشرع عنده لا هذا الدليل الذي ناظر له نفي الحدث فيما كان يعتقده في تقليده في تلك المسئلة فعلم لذلك ان الشارع لم يكن مقصوده هذا الناظر في هذه المسئلة على ذلك وجود هذا الدليل الطاري الذي هو بمنزلة وجود الما فهكذا هي المسئلة اذا حققتها باب في ان جميع ما يفعل بالوضو يستباح بهذه الطهارة اختلف العلما رضي الله عنهم هل يستباح بها اكثر من صلاة واحدة فقط فمن قايل يستباح وهو مذهبنا والاولى عندنا انه لا يستباح ومن قايل لا يستباح على خلاف يتفرع في ذلك وصل اعتبار ذلك في الباطن قد تقدم في التجلي وقد انتهى الكلام في امهات مسايل التيمم على الايجاز والاختصار وما ذهبت العلما في ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

ابواب الطهارة من النجس اعلم ان الطهارة طهارتان طهارة غير معقولة المعنى والطهارة من الحدث التي [illegible] من الصلاة وطهارة من النجس وهي معقولة المعنى فان معناها النظافة وهل هي شرط في صحة الصلاة كطهارة الحدث ام لا [illegible] فمن قايل ان الطهارة من النجس فرض مطلق وليست شرطا في صحة الصلاة ومن قايل انها واجبة كالطهارة من الحدث التي هي شرط في صحة الصلاة ومن قايل انها سنة موكدة ومن قايل انها فرض مع الذكر ساقط مع النسيان وصل اعتبار ذلك في الباطن اعلم ان الطهارة في طريقنا طهارتان طهارة غير معقولة المعنى وهي الطهارة من الحدث والحدث وصف نفسي للعبد فكيف يمكن ان يتطهر الشي من حقيقته فانه لو تطهر من حقيقته انتفت عينه واذا انتفت عينه فمن يكون مكلفا بالعبادة وما ثم الا الله فلهذا قلنا ان الطهارة من الحدث غير معقولة المعنى فصورة الطهارة من الحدث عندنا ان يكون الحق سمعك وبصرك وكذلك في جميع عباداتك فانت بك وبنا لك فتكون انت من حيث ذاتك ويكون هو من حيث تصرفاتك وادراكاتك فانت مكلف من حيث وجود عينك محل الخطاب وهو العامل بك من حيث انه لا فعل لك لان المحدث لا اثر له في عين الفعل ولكن له حكم في الفعل اذ كان ما كلفه الحق من حركة وسكون لا يعمله الحق الا بوجود المتحرك والساكن اذ ليس اذا لم يكن العبد موجودا الا الحق والحق تعالى عن الحركة والسكون او يكون محلا للتاثير في نفسه فلا بد من حدوث العبد حتى يكون محلا لاثر الحق فيه كون محدثا وجبت الطهارة على العبد منه فان الصلاة التي هي عين الفعل الظاهر فيه لا يصح ان يكون محله لا انه اثر له بل هو سبب من حيث عينه لظهور الاثر الالهي فيه فالطهارة من نظر العقل المحدث صحة الافعال انها منه مع وجود العين لصحة الفعل الذي لا تقبله ذات الحق وليس هكذا الطهارة من النجس فان النجس هو سفساف الاخلاق وهي معقولة المعنى فانها النظافة فالطهارة من النجاسات هي الطهارة بمكارم الاخلاق وازالة سفسافها من النفوس فهي طهارة النفوس وسوا قصدت بذلك العبادة او لم تقصد لكن قصد العبادة فيه افضل على نور ولكن لا تقصد فضل الاجر فان مكارم الاخلاق مطلوبة لذاتها وعلى منزلتها استعمالها عبادة فالطهارة من النجاسات وازالة النجاسات النفوس التي قلنا هي الاخلاق المذمومة فرض عندنا ما هي شرط في صحة العبادة فان الله تجعلها عبادة مستقلة مطلوبة لذاتها ومن قايل انها فرض مع الذكر ساقطة مع النسيان فمتى ما تذكرها وجبت عليه كالصلاة المفروضة قال اقم الصلاة لذكري ثم نذكر الكلام في الاحكام المتعلقة بها

باب في تعداد انواع النجاسات اتفق العلما رضي الله عنهم من اعيانها على اربع على ميتة الحيوان الذي الدم الذي ليس بمائي وعلى لحم الخنزير باي سبب اتفقت ان ذهبت حياته وعلى الدم نفسه من الحيوان الذي ليس بمائي انفصل من الحي او من الميت اذا كان

سفوحا

سفوحا والمني كثيرا وعلى بول ابن آدم ورجيعه الا الرضيع واختلفوا في غير ذلك وصل اعتبار الباطن في ميتة الحيوان ذي الدم البري اعلم ان الموت موتان موت اصلي لا عن حياة متقدمة في الموصوف بالموت وهو قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فهذا هو الموت الاصلي وهو العدم الذي للممكن اذ كان معلوم العين لله ولا وجود له في نفسه ثم قال تعالى فاحياكم وموت عارض وهو الذي يطرا على الحي بزيل حياته وهو قوله تعالى ثم يميتكم وهذا الموت العارض هو المطلوب في هذه المسئلة ثم زاد وصفا آخر فقال ذي الدم الذي له دم سايل يقول اي الحيوان الذي له روح سايل اي سار في جميع اجزائه لا يريد من هي حياته عين نفسه التي هي لجميع الموجودات ثم زاد وصفا اخر فقال الذي ليس بمائي يريد الحيوان البري اي الذي في البر ما هو حيوان البحر اذ البحر عبارة عن العلم فيقول لا اريد الحيوان الموجود في علم الله فانه في ذلك يقع الخلاف وانما اريد الحيوان الذي ظهرت عينه وكانت حياته بالهوا فهذه الشروط كلها اثبتت نجاسته بلا خلاف فاذا زال شرط منها لم يكن المطلوب بالاتفاق فاذا كانت حياة العبد عارضة لا ذاتية فينبغي الا يزهو بها ولا يدعي فلما ادعى وقال انا وغاب عن شهود من احياه عرض له الموت العارض اي هذا الهلاك فرده الى اصله ولكن عن طاهر سبب الدعوى ونسيان من احياه ثم انا نظرنا في السبب الموجب لهذه الدعوى قال كونه بريا فقلنا ما معنى كونه بريا فان الحياة من الهوى نعلل ان الهوى هو الذي اراده كما قال تعالى ونهى النفس عن الهوى فكل متردد بين هوائين لا بد من هلاكه كما قال صاحبنا ابو زيد عبد الرحمن الفازازي وفقه الله هوى صحيح وهوى عليل صلاح حالي بها مستحيل انا ذبت النفس بتلمسان سنة تسعين وخمسماية فكل عبد اجتمعت فيه هذه الشروط اتفق العلما على انه نجس واما اعتبار لحم الخنزير فانه لحم من الحياة الدمية فان اللحم دم جامد وصفة الخنزيرية وهي التولع بالقاذورات التي تستخبثها النفوس وهي مذام الاخلاق اذا ذهبت الحياة من ذلك اللحم كان نجسا وذلك اذا اتفق ان يكون صاحب الخلق المذموم يغيب عن حكم الشرع فيه الذي هو روحه كان في حقه ميتة قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فقال فسماها وان لم تكن من وجه كذا فالحقها بمذام الاخلاق ثم قال فمن لم يفعلها فمن عفا واصلح فاجره على الله ترك الجزاء على السيئة من مكارم الاخلاق ولهذا قلنا باي شي ذهبت حياته اذا كانت التركية لا تؤثر فيه طهارة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجل الذي طلب القصاص من قاتل من هو وليه فطلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعفو عنه او يقبل الدية فابى فقال خذه فاخذه فلما ولى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه ان قتله كان مثله يريد قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فبلغ ذلك الرجل فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وخلى عن قتله وينبني على هذا مسئلة الحسن والقبيح وهي مسئلة كبيرة خاض الناس فيها وليس هذا الباب موضع الكشف عن حقيقة ذلك وان كنا قد ذكرناها في هذا الكتاب والثالث من النجاسات المتفق عليها الدم نفسه من الحيوان البري اذا انفصل عن الحي او عن الميت وكان كثيرا اعني ان يتفاحش فقد اعلمناك ان الحيوان البري هو العين الموجودة لنفسها ما هي الموجودة في علم الله كحيوان البحر وان حياتها بالهوا وان الهوا هو الاصل الذي يخرج من حرارته ذلك البخار الذي تكون منه حيوة ذلك الحيوان وهو الروح الحيواني ولما كان الدم اصلا في هذه الحياة [illegible] فالهوا اولى بحكم النجاسة مما تولد عنه [illegible] الوجود [illegible] والموت الاصلي [illegible] وكنتم امواتا وقد خلقتك من قبل ولم تك شيا [illegible] والرابع بول ابن آدم ورجيعه [illegible] اعتبار العلم [illegible] هو دونه من الحيوانات فقد ابنت لك عن سبب الاتفاق والاختلاف والحمد لله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

باب في ميتة الحيوان الذي لا دم له وفي ميتة الحيوان البحري اختلف العلما في هاتين الميتتين فمن قايل انها طاهرة وبه اقول ومن قايل [illegible] وصل اعتبار ذلك في الباطن [illegible]

من غير سبب يحجبها عن الله ومن قال بطهارة ميتة البحر وانها كانت دائم فانه في علم الله ولا حكم على الاشيا في علم الله وانما تتعلق بها الاحكام اذا ظهرت في اعيانها وهي بعد في فرضها من العلم الى الوجود الحسي وعلى مثل هذا يتقرر ما اختلفوا انه من ذلك في هذه المسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

باب الحكم في اجزاء ما اتفقوا عليه انه ميتة

اختلف العلماء رضي الله عنهم في اجزاء ما اتفقوا عليه انه ميتة مع اتفاقهم على ان اللحم من اجزاء الميتة ميتة وقد بينا اعتبار اللحم في لحم الخنزير واختلفوا في العظام والشعر فمن قائل انها ميتة ومن قائل انها ليست بميتة وبه اقول ومن قائل ان العظم ميتة وان الشعر ليس بميتة

وصل اعتبار ذلك في الباطن لما كان الموت المعتبر في هذه المسألة هو الطارئ المزيل للحياة التي كانت في هذا المحل نظرنا الى مسمى الحياة فمن جعل الحياة النمو قال انها ميتة ومن جعل الاحساس الحياة قال انها ليست بميتة ومن فرق قال ان العظم يحس فهو ميتة والشعر لا يحس فليس بميتة فمن رأى نموه بالغذا وحسه بالروح الحيواني فهي ميتة سواء عبر بالحيوة عن النمو وعن الحس ومن كان يرى غوره بربه لا بالغذا وادراكه الحسيات بربه لا بالحواس [illegible] ولم يلتفت الى الواسطة لفنائه بشهود الاصل الذي هو خالقه وانه يرى ان الحق سمعه وبصره وهو عين حسه لم يجعل عنده انه ميتة اصلا وسواء كانت الحياة عبارة عن النمو او عن الحس

باب الانتفاع بجلود الميتة

فمن قائل بالانتفاع بها مطلقا دبغت او لم تدبغ ومن قائل بالفرق بين ان تدبغ وبين ان لا تدبغ وفي طهارتها خلاف فمن قائل ان الدباغ مطهر لها ومن قائل ان الدباغ لا يطهرها ولكن تستعمل في اليابسات ثم ان الذين ذهبوا الى ان الدباغ مطهر اتفقوا على انه مطهر لما تعمل فيه الذكاة من المباح الاكل من الحيوان واختلفوا فيما لا تعمل فيه الذكاة فمن قائل ان الدباغ لا يطهر الا ما تعمل فيه الذكاة فقط وان الدباغ بدل من الذكاة في افادة الطهارة ومن قائل ان الدباغ يعمل في طهارة ميتات الحيوانات ما عدا الخنزير ومن قائل ان الدباغ يطهر جميع ميتات الحيوان الخنزير وغيره والذي اذهب اليه واقول به ان الانتفاع جائز بجلود الميتات كلها وان الدباغ يطهرها كلها الا [illegible] شيا من ميتات [illegible]

وصل الاعتبار في ذلك في الباطن قد عرفناك معنى الميتة فالانتفاع بالمحرم جلدها هو استعمال الظاهر [illegible] في الاحكام بالظاهر من غير تاويل ولا عدول عن ظاهر الحكم الذي يدل عليه اللفظ فلا مانع له من ذلك ولا حجة علينا لمن يقول بتاويل بعض الالفاظ من التشبيه فيتولها وقفت مع الظاهر فانه ما جاء الظاهر بالتشبيه لان المثل وكاف الصفة ليسا في الظاهر فاذا الخطا في المسألة الى التاويل او اللفظ اذا كان بهذه النسبة مع اللفظ الصريح الذي لا يحتمل التاويل كان اذا قرنته به بمنزلة الميتة التي فلما لم يجد من الشارع مانعا من الانتفاع بقينا على الاصل وهو قوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا فلم ينفصل طاهر من غير طاهر نحكم بطهارته وان انتفعنا به الا اذا دبغ فهو اذ ذاك طاهر واعتباره ان اللفظ الوارد من الشارع المحتمل فنحكم بظاهره ولا نقطع بان ذلك هو المراد فاذا اتفق ان نجد نصا آخر في ذلك المحكوم به يرفع الاحتمال الذي اعطاه ذلك اللفظ الاخر طهره ذلك اللفظ الاول من الاحتمال وكان له هذا الخبر الثاني الى حد محتمل لا ثم على القطع وانتفعنا به مثل ما كنا ننتفع به قبل ان يكون طاهرا من [illegible] انتفاعنا به حيث انتفاعنا به من وجه خاص فانه قد يكون ذلك الخبر يصرفه عن الظاهر الذي كنا نستعمله فيه الى امر آخر محتمل لا نعمل [illegible] من حيث ما هو منتفع به لا من حيث ما هو منتفع به في وجه خاص اذ كان غيرنا لا يرى الانتفاع به اصلا

باب في دم الحيوان البحري وفي القليل من دم الحيوان البري

اختلف العلماء رضي الله عنهم في دم الحيوان البحري وفي القليل من الحيوان البري فمن قائل دم السمك طاهر ومن قائل انه نجس على اصل الدما ومن قائل ان القليل من الدما والكثير واحد في الحكم ومن قائل ان القليل معفو عنه والذي اذهب اليه ان التحريم منسحب على كل دم مسفوح من اي حيوان كان وتحريم اكله [illegible]

[illegible]

وصل اعتباره في الباطن [illegible]

باب ابوال الحيوانات كلها وبول الرضيع من الانسان

اختلف اهل العلم في ابوال الحيوانات كلها وارواثها [illegible]

وصل اعتباره في الباطن [illegible]

من هنا فالعبد طاهر الاصل في عبوديته لانه مخلوق على الفطرة وهي الاقرار بالعبودية للرب سبحانه قال الله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الآية ان الله لما خلق آدم قبض على ظهره فاستخرج منه كامثال الذر فاشهدهم على انفسهم وكذلك العلم ظاهر في تعلقه بمعلومه فهما عرض يحجب من الحق في امرنا وعلمنا وقفنا عنده وكذلك المياه لذاتها طاهرة مطهرة وكل ما سوى الله حي فكل ما سوى الله طاهر بالاصل فانه مسبح لله من خلق العالم كله وانما قلنا كل ما سوى الله حي فانه ما من شي والشي انكر النكرات الا وهو يسبح بحمد الله ولا يكون التسبيح الا من حي وان كان الله قد اخذ باسماعنا عن تسبيح الجماد والنبات والحيوان الذي لا يعقل كما اخذ بابصارنا عن ادراك حياة الجماد والنبات الا لمن خرق الله له العادة كرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن حضر من اصحابه حين اسمعهم الله تسبيح الحصى فلما كان خرق العادة في تسبيح الحصى وانما الخرق العادة في تعلق اسماعهم به وقد سمعنا بحمد الله في بدء امرنا تسبيح حجر ونطقه بذكر الله فمن الموجودات ما هو حي بحياتين حياة مدركة بالحس وحياة غير مدركة بالحس فمنها ما هو حي بحياة واحدة غير مدركة بالحس عادة ومنها ما هو حي بثلاثة انواع من الحياة وهو الانسان خاصة والحياة الاصلية التي لا يدركها بالحس عادة وهو ايضا حي بحياة روحه الحيواني وهو الذي يكون به الحس فهو حي ايضا بنفسه الناطقة والعالم كله طاهر فانه عرض له عارض الحي يقال له نجاسة حكمنا بنجاسة ذلك المحل على الحد المقدر شرعا خاصة في عين تلك النسبة الخاصة والنجاسة في الاشيا عوارض نسب واعظم النجاسات الشرك بالله قال تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا فالمشرك نجس العين فاذا آمن فهو طاهر العين اي عين الشرك وعين الايمان فافهم فانه ما يصدر عن القدوس الا المقدس ولذا قلنا في النجاسة انها عوارض نسب والنسب امور عدمية فلا اصل للنجاسة في العين اذ الاعيان طاهرة بالاصل الظاهرة منه وهذه اسرار لا يمكن ذكرها الا لاهلها فان الكتاب يقع في يد اهله وغير اهله فمن فهم ما اشرنا اليه فقد حصل على كنز عظيم ينفق منه ما بقيت الدنيا والآخرة اي الى ما لا يتناهى وجوده والله المؤيد معلم الانسان البيان

باب حكم قليل النجاسات

اختلف اهل العلم في قليل النجاسات فمن قائل ان قليلها وكثيرها سواء ومن قائل ان قليلها معفو عنه وهؤلاء اختلفوا في حد القليل ومن قائل ان القليل والكثير سواء الا الدم وقد تقدم الكلام في الدم وعندنا ان القليل والكثير سواء الا ما لا يمكن الانفكاك عنه ولا يعتبر بذلك مع وقوع الصلاة بها او وقوعها فان ذلك حكم آخر والتفصيل في ذلك قد ورد في الشرع فيوقف عنده ولا يتعدى فلا يلزم من كونه نجاسة عدم صحة الصلاة بها فقد يعفو الشرع عن بعض ذلك في موضع وقد لا يعفو في موضع وللاحوال في ذلك تاثير فقد ازال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة من دم حلمة اصاب نعله ولم تبطل صلاته ولا اعاد ما صلى به

وصل اعتباره في الباطن اما اعتباره في الباطن في الاخلاق والجهالات واساءة الظنون في بعض المواطن قليل ذلك وكثيره سواء وفي ذلك حكايات واقوال لاهل الله والتفصيل في الخلاف في الظاهر يعتبر بحسبه وانه قد تقدم في الفصول قبل هذا كيف يؤخذ وجوه الاعتبار فيه في الباطن

باب حكم المني

اختلف علماء الشريعة في المني هل هو طاهر او نجس فمن قائل بطهارته ومن قائل بنجاسته

وصل اعتباره في الباطن التكوين منه طبيعي ومنه غير طبيعي وبينهما فرقان ان شئنا اعتبرناه وان شئنا لم نعتبره فان التكوين الطبيعي لا فرق بينه وبين التكوين غير الطبيعي فان التكوين الطبيعي من حيث الوجه الخاص المعلوم عند اهل الله المنصوص عليه في القرآن صادر عن حضرة التقديس والاسم القدوس ومن غير ذلك الوجه الخاص فهو صادر عن مثله وهو الذي ايضا يقول فيه عالم الخلق وعالم الامر فكل موجود عن سبب مخلوق مما سوى الله هو عالم الخلق وكل ما يوجد عن سبب مخلوق فهو عالم الامر والكل على الحقيقة عالم الامر الا انا لا يمكننا رفع الاسباب من العالم فان الله قد وضعها ولا سبيل الى رفع ما وضعه الله فاقول انه من احتجب بنفسه عن ربه فليس بطاهر ولما كان خروج المني غالبا يستغرق لذته الانسان بل الحيوان كله حتى يغنى عن ربه بحكم الخارج منه وهو المني كان المني غير طاهر ولهذا امرنا بالتطهير منه تطهير العلم لجميع اجزاء البدن لانه يخرج من بين الصلب والترائب ومن رأى ان الحق ما تولى التكوين الطبيعي الا به حكم بطهارته لان حال الخلق عليه فانه دم مغصوب قصرته المثانة فتغير عن الدمية فتغير الحكم وهو اوضح فالمني عندنا طاهر الا ان يخالطه شي نجس ولا يمكن تخليصه منه فنحكم بانه نجس بما طرأ عليه كما كان اصله وعينه دما فلو بقي على صورته في اصله من الدمية اذا اخرج حكمنا بنجاسته شرعا

باب في المحال التي تزال عنها النجاسة

اما المحال التي تزال عنها النجاسة شرعا فهي ثلاثة الثياب والابدان المكلفين والمساجد

وصل اعتباره في الباطن الثياب الباطنة الصفات فان ثياب الباطن صفاته يقول امرؤ القيس لعنيزة

وان كنت قد ساءتك مني خليقة * فسلي ثيابي من ثيابك تنسل

اراد ما لبسه من ثياب مودتها في قلبه يقول الله تعالى ولباس التقوى ذلك خير وهو موجه عندي لقرائن الاحوال مثل قوله تعالى فان خير الزاد التقوى سواء ان تعلقت لما ارادها بالتقوى واعتبار الابدان والقلوب والارواح فاعلم واعتبار المساجد مواطن المناجاة واحوالها الالهية

باب في ذكر ما يزال به هذه النجاسات من هذه المحال

اتفق العلماء بالشريعة على ان الماء الطاهر المطهر يزيلها من هذه المحال

الثالثة وعندنا كل ما يزيل عينها من مزيل من تراب وحجر ومايع ويعتبر اللون في بقا عينها ان كانت ذا لون يدركه البصر ولا يعتبر
بقا الرايحة مع ذهاب العين لعلم عندنا آخر **وصل الاعتبار في ذلك** ان العلم الذي انتجه التقوى في قوله تعالى واتقوا
ويعلمكم الله وقوله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا فذلك العلم هو المزيل المطهر هذه الحالة الثالثة التي ذكرناها وهي في الباطن
الصفات والقلوب والاحوال التي قلنا انها الثياب والابدان والمساجد واتفق العلما ايضا ان الحجارة تزيلها من المخرجين وهو المعبر
عنه في الشرع بالاستجمار ولا يصح عندي الاستجمار بحجر واحد فانه نقيض ما سمي به الاستجمار فان الجمرة الجماعة واقل الجماعة والاعتبار ما
في محل الاتفاق ان الحجارة لما اوقع الله النسبة بينها وبين القلوب في امور منها ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة
والقسوة مما ينبغي ان يتطهر منها كانت ما كانت فانها من نجاسات القلوب الماخوذ بها والمعفو عنها وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار
وهي من القلوب للعلوم الغزيرة الواسعة المحيطة باكثر المعلومات وتفجر خروجها على السنة العلما للتعليم في الفنون المختلفة وان
لما يشقق فيخرج منه الماء وهي القلوب التي تغلب عليها الاحوال فتخرج في الظاهر على السنة اصحابها بقدر ما يشقق منها وبقدر العلم الذي
فيها فينتفع بها الناس وان منها لما يهبط من خشية الله وهبوطه القلوب المشبهة بالحجارة في هبوطها هو نزولها عن عزة الجبروت بما اوثر
في عجزها وتقصوها بالاصالة وقد قلنا ان الماء هو المطهر المزيل النجاسات من هذه الحالة والاحجار التي هي منابع هذا الماء حكمها في ازالة
النجاسة من المخرجين حكم ما خرج منها وهو العلم في الاعتبار كان الخشية مما يتطهر بها فان الخشية من خصائص العلما بالله المرضي
عنهم المطلوب منهم الرضى عن الله **قال تعالى** انما يخشى الله من عباده العلماء وقال رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه والعلم
مطهر ولا سيما العلم الذي هو نتيجة التقوى فانه غيره من العلوم وان كان طاهرا مطهرا فما هو في القوة مثل هذا العلم الذي نتيجة
الخشية المنعوت بها الاحجار التي هي ادنا الاهبوط وهو التواضع من الرفعة التي اعطاها الله فانه لما وصفها بالهبوط علمنا ان الاحجار
في الجبال يريد بالجبال الاوتاد التي سكن الله بها ميد الارض ولما جعلها الله اوتادا اورثها ذلك عزة وعلوا اعلى فنزلت هذه الاحجار
من خشية الله لما سمعت الله يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين والاحجار من
صفات القلوب فنزلت من علوها وان كانت بربها هابطة من خشية الله حذرا ان لا يكون لها حظ في الدار الآخرة التي يتصل العالم
بالدار الآخرة هذا دار سعادتها فان في الآخرة منزل شقاوة ومنزل سعادة فكانت لهذا طاهرة مطهرة واما اختصاص تطهير هاتين
اللذين هما مخرج الكثيف وهو الرجيع واللطيف وهو البول فاعلم ان الحق سبحانه في القلوب تجليين التجلي الواحد الكثايف وهو
تجليه في الصور التي تدركها الابصار والخيال مثل روية الحق في النوم فتراه في صورة تشبه الصور المدركة بالحس وقد قال تعالى ليس
كمثله شي فتزيل هذا العلم من قلبك تقييد الحق بهذه الصور التي تجلى لك فيها في حال نومك او في حال تخيلك في عبادتك اذ قال لك رسول
الله صلى الله عليه وسلم عنه تعالى لا عن هواه فانه صلى الله عليه وسلم ما ينطق عن الهوى اعبد الله كانك تراه فجا بكان وهي تعطي الحقايق
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال لمن قال انا مومن حقا فما حقيقة ايمانك فقال كاني انظر الى عرش ربي بارزا فانى بكان والرؤ
وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت فالزم فشهد له بالمعرفة وهذا هو التجلي الآخر فانه تجلي الخيال الطيفي تجلي الحس بما
يتقارب ولهذا يسرع اليه التقلب من حال الى حال كما هو باطن الانسان هنا كذلك يكون ظاهره في النشاة الآخرة وقد ورد
ان في الجنة سوقا لا يباع فيه ولا يشترى لكنه تجلي الصور فمن اشتهى صورة دخل فيها كالذي هو باطن الانسان اليوم فاذا جعل العابد
معبوده بحيث يراه كانما نزله من قلبه منزلة من يراه ببصره فاذا احد هذا التخيل والحق لا احد له سبحانه يتقيد به فتطهيره علم الخشية
وهو الحجر الذي ذكرناه من تقييد الحد ودفعه عن القلب انما هو بالخشية من هذا التشبيه والتقييد اذ ليس كمثله شي فهذا اعتبار اتفاق العلما
بان الحجارة تطهر المخرجين واختلفوا فيما عدا ما ذكرناه من الاتفاق عليه من المايعات والجامدات التي تزيل النجاسات من المحال التي
ذكرناها فمن قايل ان كل مايع وجامد في اي موضع كان اذا كان طاهرا فانه يزيل عين النجاسة وبه اقول ومن قايل بالمنع الا
الماء او ما وقع عليه الاتفاق من الماء والاستجمار وقد ذكرناهما **باب منه** واختلفوا بالاستجمار بالعظم والروث اليابس
فمنع من ذلك قوم واجازوا الاستجمار بغير ذلك مما ينقي واستثنى من ذلك قوم ما هو مطعوم ذو حرمة كالخبز وجاء في العظم انه طعام
اخواننا من الجن واستثنت طايفة ان لا يستجمر بما في استعماله سرف كالذهب والياقوت واما تقييدهم بان في ذلك سرفا فليس لنبي انت
فلو غلوه بامر آخر يجعل كالنحاس ولكن ينبغي ان ينظر في مثل هذا فان كان الذهب مسكوكا وعليه اسم الله او اسما من الاسما المجهولة
عنده من طريق لسان اصحابها خوفا ان يكون ذلك من اسما الله بذلك اللسان او يكون عليه صورة فيجتنب الاستجمار به لاجل هذا الكون
ذهبا ولا ياقوتا وقوم نصروا الاتفاق على الاحجار فقط وقوم اجازوا الاستجمار بالعظم دون الروث وان كان مكروها عندهم ومن قال
يجوز الاستجمار بكل طاهر وبحجر انفرد به الطبري دون الجماعة **وصل في اعتبار ما ذكرناه في الباطن** اذا وقع
الاتقا من الاخلاق المذمومة والجهالات باي شي مع خلق حسن او بخلق آخر مستحسن وبعلم شريف لشرف معلومه او بعلم دون ذلك

ما لا نزله في المحل الا الا اتفاقا جاز استعماله في ازالة هذه النجاسة والى هذا منزع الطبري فيما شذ فيه دون الجماعة ومن راعى في
الازالة ما يزال به لا ما يزال وتتبع الشرع وما نص عليه في ذلك المشرع فهو على حسب ما يفهم من الشارع في تفقهه في دين الله فان نظر
الناس مختلف في الفهم عن الله وهو محل الاجتهاد فلا يزيل عين النجاسة الا بالذي يغلب على فهمه من مقصود الشارع ما هو وهو
الاولى وهذا يسري في الحكم الظاهر والباطن سوا فاغنى عن التفصيل **باب في الصفة التي بها تزال هذه**
النجاسات وهي غسل ومسح ونضح وصب وهو صب الماء على النجاسة كما ورد في الحديث لما بال الاعرابي
في المسجد فصاح به الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزرموه ثم لما فرغ من بوله امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وادعا
بذنوب من ماء فصبه عليه فهذه حالة لا تسمى غسلا ولا مسحا ولا نضحا فلهذا زدنا الصب ولم يات بهذه اللفظة العلما واد خلوا هذا الفعل
تحت الغسل واكتفوا بلفظة الغسل عن الصب فراينا ان الافصاح به بلفظ الصب اولى لان الراوي ذكره بلفظ الصب ولم يسمه غسلا
واعلم انه ما اختلفت هذه المراتب الا لاختلاف النجاسات تخفيفا عن هذه الامة فان المقصود زوال عينها الموجود
المعين او المتوهم فباي شي زال هذا الوهم او العين من هذه الصفات استعملت في ازالته واستعمال الاعم منها يدخل فيه الاخص ان نويت
كالغسل فانه اعمها فيغني عن هذا الكل والشارع قد صب وغسل ومسح ونضح وهو الرش وقد وردت في ذلك كلها اخبار محلها كتب الفقه
وصل اعتبار الباطن في ذلك ان الخلق المذموم ان وجد ناقصة ان استعملنا ازالته بجميع الاخلاق المذمومة استعملنا
فيه كالغسل الذي يعم جميع الصفات المزيلة لاعيان النجاسات وتوهمها وهو الاولى والايسر وان تعذر ذلك فينظر في كل خلق مذموم
وينظر الى الصفة المزيلة لعينه فيستعملها في ازالة ذلك الخلق لا غير هذا هو ربط هذا الباب وفي هذا الباب اختلاف كثير في المسح والنضح
والعدد ليس هذا موضعه الا ان فتح الله وبوخر في الاجل فنعمل كتابا في اعتبارات احكام الشرع كلها في جميع الصور واختلاف العلما فيه
ليجمع بين الطريقين ويظهر حكمة الشرع في النشاتين والصورتين اعني الظاهر والباطن فيكون كتابا جامعا لاهل الظاهر واهل الاعتبار
في الباطن والموازين الباطنين على الترتيب والله المويد لا رب غيره **باب في اداب الاستنجاء**
ودخول الخلاء وقد وردت في ذلك اخبار كثيرة واوامر مثل النهي عن الاستنجاء باليمين ومس الذكر باليمين عند البول وعدم الكلام
على الحاجة والتعوذ عند دخول الخلاء وهي كثيرة جدا فمن قايل بانها كلها محمولة على الندب وعليه جماعة الفقهاء واما في الاعتبار فهي
كلها واجبة فان الباطن حكمه في اوامر الحق حكم الظاهر فان الله ما ينظر من الانسان الا الى قلبه فيجب على العبد ان لا يزال قلبه طاهرا
لانه محل نظر الله منه والشرع ينظر الى ظاهر الانسان ويراعيه في الدنيا دار التكليف اكثر من باطنه وفي الآخرة بالعكس هناك تبلى
السراير هنا يراعي الشرع ايضا الباطن في افعال مخصوصة اوجب الشرع عليه فعلها او افعال مخصوصة ندب الشرع اليها وافعال
مخصوصة خير الشرع بين فعلها وتركها وافعال مخصوصة حرم الشرع عليه فعلها وافعال مخصوصة كره الشرع له فعلها والحكم في الترك
كذلك واختلفوا في هذه الاداب في استقبال القبلة بالغائط والبول واستدبارها وكانوا فيها على ثلاثة مذاهب فمن قايل انه
لا يجوز استقبال القبلة لغايط او بول لمصلى في اي موضع كان ومن قايل انه يجوز ذلك باطلاق وبه اقول والتنزه عن ذلك اولى وافضل
ومن قايل انه يجوز ذلك في الكنف المبنية ولا يجوز في الصحارى ولكل قايل حجة من خبر يستند اليه ذكره علما الشريعة في كتبهم
وصل اعتبار الباطن في ذلك لما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الله في قبلة المصلي وان العبد اذا صلى
واجد ربه فمن فهم من ذلك ان القبلة المعلومة اليها ونسب اليها في حال صلوة المصلي خاصة فمن فهم ان المراد القبلة بتلك النسبة
اجاز استقبال القبلة عند الحاجة لسوء الادب ومن فهم ان المراد حال المصلي اجاز استقبال القبلة عند الحاجة فانه غير مصل الصلاة
المخصوصة بالصفة المعلومة ومن راى روح الصلاة وهو الحضور مع الله تعالى دايما ومناجاته كانت جميع افعاله صلاة ولم يقل بالمنع
من استقبال القبلة عند الحاجة فانه في روح الصلاة لا ينفك دايما وهم اهل الحضور مع الله على الدوام والمشار اليهم بقوله تعالى والذين
هم على صلاتهم دايمون اعتبارا واما من لم يخطر له خاطر الحضور مع الله الا في وقت الحاجة فذلك الخاطر شيطاني لا يعول عليه فيجتنب
استقبال القبلة ولا بد عندنا من هذه حالته فانه من عمل الشيطان وقد امرنا باجتناب عمل الشيطان في قوله انه رجس من عمل الشيطان
فاجتنبوه واما من يرى الاستقبال في الكنف المبنية دون الصحارى فان الكنف المبنية والمدن حال الجمعية فيشبه جمعية الاسما
الالهية فما من شي الا وهو مرتبط بحقيقة الالهية بما كانت معقولة فان المعدوم مرتبط بالتنزيه فلا يخلو صاحب هذا الحال عن
مشاهدة ربه من حيث تلك الحقيقة فان البناء والمدن دلتاه على ذلك فجاز له ان يستقبل القبلة وان يكون بحكم المواطن واما في
الصحراء فهو وحده فلا مانع له من ترك استقبال القبلة بالحاجة فيتادب ولا يستقبل احتراما لقول الشارع فانه ما اخذ الصحراء الا
لتنزه روية حقيقة الالهية الا اختياره ولا ينبغي للعبد ان يكون له اختيار مع سيده قال تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار فالاختيار
للمدن والكنف المبنية ما كان لهم الخيرة فيما لم يختره لهم فليس لهم ان يختاروا بل يقفون عند المراسم الشرعية فان الشارع هو الله

فيستعمل بهذا النظر جميع الاخبار الواردة في استقبال القبلة بالحاجة واستدبارها والنهي عن ذلك فقد اثبتنا في هذا الباب من فصول
الطهارة ما يجري مجرى الاصول والقول الجامع في الطهارات هو ان نقول الطهارة من الانسان المعقولة المعنى ما يزيلها اي شيء كان من
البراهين جدلية كانت او وجودية فان الغرض ازالتها لانها تزال بما لم يكن الذي تزال به يؤثر نجاسة في المحل واذا ما زالت النجاسة ولما
التي هي معقولة المعنى فطهارة موقوفة على ما ينص الله تعالى في ذلك او رسوله فيزيلها بذلك فان شأن الحق عرفك بمعناه وننبه فنكو
ان ازالتها في حقك عن علم محقق وان لم يكن ذلك فهو المسمى بالتعبد وهو المعنى المطلق في جميع التكاليف وهو العلة الجامعة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

بسم الله الرحمن الرحيم

يحلق للمنع والاكمال يستغفر الرحيم ليتم ٢٣٨

الباب التاسع والستون في معرفة أسرار الصلاة وعمومها

وكم من مصلٍّ ماله من صلاته	سوى رؤية المحراب والكد والعنا	وآخر يحظى بالمناجات دائماً	وان كان تنتحى الفريضة والبدى
وكيف وسر الحق كان امامه	وان كان مأموماً فقد بلغ المدى	تحرمها التكبير ان كنت كابرا	والا فخل الدار وحرمه سوا
وتحليلها التسليم ان كنت تائبا	لرجعتها العليا في ليلة الشرا	وما بين هذين المقامين غاية	واسرار غيب ما تحس وما ترى
فمن نام عن وقت الصلاة فانه	وحيد فريد الدهر قطب قد استوى	وان حل سهو في الصلاة فغفلة	وذكره الرحمن يجبر ما سهى
وان كان في ركب العبير فلم	فشطر صلاة الفرض يقضي ما عدا	صلاة انفجار الصبح حقا ومغر	لترخي في الصباح وفي المسا
وحافظ على الشفع الكريم لوتره	تعزبا الذي فاز الخسارة الاولى	وبين صلاة الفذ والجمع سبعة	وعشرون ان كان المصلي على طوى
ولا تنس يوم العيد وانهض لصلاة	لدى مطلع الشمس المنيرة والسنا	وبادر لتجبر العروبة راجيا	تخرقصب السباق في حلبة العلا
وان حل خسف النيرين فانه	حجاب وجود النفس وتلك فتى	ومن كان يستسقي بحول رداءه	تحوله عن الاحوال علك ترتقي
	فهذي عبادات المراد تخلصت	وان ليس للانسان غير الذي سعى	

اعلم ايدك الله بروح القدس ان مسمى الصلاة يضاف الى ثلاثة والى رابع ثالث

يعني بمعنى شامل ومعنى غير شامل فتضاف الصلاة الى الحق بالمعنى الشامل والمعنى الشامل هو الرحمة فان الله وصف نفسه بالرحيم وو
عباده بانه الارحم الراحمين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يرحم الله من عباده الرحماء قال تعالى هو الذي يصلي عليكم
نفسه بانه يصلي اي يرحمكم بان يخرجكم من الظلمات الى النور يقول من الضلالة الى الهدى ومن الشقاوة الى السعادة وتضاف الصلاة الى الملائكة
بمعنى الرحمة والاستغفار والدعاء للمؤمنين قال تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته فصلاة الملائكة ما ذكرناه قال الله عز وجل في حق الملائكة
ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم وقهم السيئات اللهم ابحث بنا صالح ذلك
الملائكة وتضاف الصلاة الى البشر بمعنى الرحمة والدعاء والافعال المخصوصة المعلومة شرعا على ما سنذكره فجمع البشر هذه الثلاث المراتب
المسماة صلاة قال تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة وتضاف الصلاة الى الكل ما سوى الله من جميع المخلوقات من ملك وانسان وحيوان ونبات
ومعدن بحسب ما فرضت عليه وعينت له قال تعالى الم تر ان الله يسبح له من في السموات ومن في الارض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه
فاضاف الصلاة الى الكل والتسبيح في لسان العرب الصلاة قال عبد الله بن عمر وكان من العرب وكان لا يتنفل في السفر فقيل له في ذلك فقال
لو كنت مسبحا لاتممت وقال تعالى تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده وقال خطابا للمحمدي صاحب الكشف
الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب فانظر الى فقه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
لما تحقق ان الله تعالى يريد التخفيف عن عبده بوضع شطر الصلاة عنه في السفر ما رأى ان يتنفل لموافقته لمقصود الحق في ذلك فهذا تنبيه
واما من تنفل في السفر فرأى ان مقصود الحق اسقاط الفريضة لا اسقاط الصلاة فلو اتم المسافر لكان الفرض منها ركعتين والباقي نافلة وان الله ما
فرض عليه الا ركعتين على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما لم يرد المتنفل الا اسقاط الفرضية عنه لا التطوع بالصلاة تنفل في السفر
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتنفل في السفر على الراحلة فعلم القائل بهذا ان الفرض هو الذي قصد اسقاطه عنه واقتدى برسول الله صلى
الله عليه وسلم في التنفل في السفر فان الله قال لنا لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فاعلم ان الصلوات المشروعة فرضا وسنة
بين النافلة والفريضة ثمانية كما ان الاعضاء المكلفة من الانسان ثمانية لان الذات مع نسبها المعروفة بالصفات ثمانية فهذه الثمانية هي
الحياة والعلم والارادة والكلام والقدرة والسمع والبصر والانسان المكلف ذات حية عالمة مريدة متكلمة قادرة سميعة
بصيرة واما الاعضاء المكلفة اعني التي يفعل الانسان بها ما كلف ان يفعله او يتركه فهي ثمانية الاذن والعين واللسان واليد والبطن
والفرج والرجل والقلب واما الصلوات الثمانية المشروع الفعل بها فرضا وسنة مؤكدة فالصلوات الخمس والوتر من الليل والجمعة والعيد
والكسوف والاستسقاء والاستخارة والصلاة على الجنائز واما الصلوات على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت في الدعاء فان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قد علمنا كيف نصلي عليه اي كيف ندعو له وقد امرنا ان ندعو له بالوسيلة والمقام المحمود ونحن ان شاء الله نذكر في هذا
الباب فصول هذه الصلوات كلها مكملة بشروطها ولم اتتبع ما يحوي عليه من التفاصيل فان ذلك يطول وانما القصد الى ذكر فصول تجري
مجرى الامهات كما عملنا في الطهارة الى ان نستوفيها ان شاء الله والصلاة وقعت في المرتبة الثانية من قواعد الاسلام التي بني الاسلام عليها
في الخبر الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلاة وايتاء الزكوة وصوم رمضان
والحج فعلم الصحابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راعى الترتيب لما يدخل الواو من الاحتمال ولهذا قال بعض رواة هذا الحديث من الصحابة لما ذكر
الحج وصوم رمضان انكر عليه وقال له وصوم رمضان والحج فقدمه وعلمنا انه اراد الترتيب وبقي على انه لا ينقل عنه صلى الله عليه
الا عين ما تلفظ به فانه من العلماء كسفيان الثوري وغيره ممن يرى نقل الحديث المتلفظ به من النبي صلى الله عليه وسلم على المعنى فالصلاة
في هذه القواعد مشتقة من المصلي في سباق الخيل وهو الذي يلي السابق في الحلبة والسابق في القواعد الشهادة والمصلي هو الذي يلي
السابق وكذا الصلاة على الشهادة وجعل الزكاة تلي الصلاة لان الزكاة التطهير فناسبت الصلاة فان الصلاة لا يقبلها الله بغير طهور والزكاة
تطهير الاموال قال تعالى قد افلح من زكاها يعني النفس التي سواها يريد قد افلح من طهرها بامتثال اوامر الله ومن شرط الصلاة طهارة الثياب
والابدان والبقعة التي يوقع الصلاة عليها وفيها كانت ما كانت وجعل الصوم يلي الزكاة لما شرع الله في صوم رمضان عند انقضائه من زكاة
الفطر فلم يبق الحج الا ان يكون آخرا وقد ذكرنا الشهادة التوحيدية وذكرنا من الصلاة الطهارة التي لا تصح الصلاة الا بها فلنذكر الصلاة ان شاء الله
في هذا الباب ولنبدأ بالصلاة المفروضة وما يلزمها ويتبعها من اللوازم والشروط والاركان في ابطالها واتمامها ثم بعد ذلك اشرع في ذكر

فصل في الأوقات

ولا اعني بالكلام هنا في الاوقات الا اوقات الصلوات التي تطلبها الاحوال ومن الله نسأل التأييد والعون
الصلوة فقط واما اعيان الوقت من حيث ما هو سواء كان لعبادة او غير عبادة فاذا عرفناك بمعناه واعتباره حينئذ نشرع في ذكر الاوقات
المشروعة للعبادات فنقول الوقت عبارة عن التقدير في الامر الذي لا يقبل وجود عينه ما يقدر وهو الفرض كما يقدر او يفرض في الشكل
الكري اولا او وسطا او نهاية وهو في نفسه وعينه لا يقبل الاولية بالفعل ولا الوسط ولا الآخرية فيجعل له من ذلك ما يجعل بحكم الفرض
فيه والتقدير والوقت فرض مقدر في الزمان ولما كان الزمان مستديرا كما خلقه الله في ابتدائه فهو كالاكرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلقه الله فذكر ان الله خلقه مستديرا والاوقات فيه مقدرة فلما خلق الله الفلك الاطلس ودار لم يتعين
اليوم ولا ظهر له عين فانه مثل ماء الكوز في النهر قبل ان يكون في الكوز فلما فرض فيه الاثني عشر فرضا ووقت معينة وسماها بروجا
في ذلك الفلك وهو قوله تعالى والسماء ذات البروج وهي هذه الفروض الموقتة ووقف شخص يد ور عليه هذا الفلك
في هذا الشخص بحيث يعاين بها تلك الفروض بعلامات جعلت له فيها فتميز عنده بعضها عن بعض بتلك العلامات المجعولة دلالات
لا ينفصل عنه في فرض منها اعني في العلامة ثم دار الفلك بتلك العلامة المفروضة التي جعل عينه عليها هذا الناظر وغابت عنه وما برح
هذا في موضعه ذلك حتى انتهت اليه تلك العلامة فعلم عند ذلك ان الفلك قد دار دورة واحدة بالنسبة الى هذا الناظر لا بالنسبة الى
الفلك فسمى تلك الدورة يوما ثم بعد ذلك خلق الله في السماء الرابعة من السبع السموات كوكبا نيرا عظيم الجرم سماه باللسان العربي شمسا
طلع له في نظره ذلك الفلك من خلف حجاب الارض الذي هذا الناظر عليها فسمى ذلك المطلع مشرقا والطلوع شروقا لكون ذلك الكوكب
ابرز طلع منه واضاء به الجو الذي هذا الناظر فيه فما زال الترتيب بصره حركة ذلك الكوكب الى ان قارنه فسمى تلك المقارنة استواء ثم اخذ الكو
الا عن استوائه عند هذا الناظر يطلب جهة اليمين منه لا بالنظر الى الكوكب في نفسه كما قلنا فسمى ان ذلك انفصاله في عين الناظر عن الاستواء
زوالا ودلوكا ثم ما زال هذا الناظر يتبعه بصره الى ان غاب جرم ذلك الكوكب فسمى مغيبه غروبا والموضع الذي راى بصره انه غاب مغربا
واظلم عليه الجو فسمى مدة استنارة الجو من مشرق ذلك الكوكب الى مغربه نهارا لاتساع النور فيه ماخوذ من النهر الذي هو اتساع الماء في المسيل
الذي يجري فيه فما زال الناظر في ظلمة الى ان طلع الكوكب المسمى شمسا من الموضع الذي سماه مشرقا في عين الناظر من موضع آخر متصل بذلك
الموضع الذي شرقت منه امس المسمى درجة فسمى مدة تلك الظلمة التي بقي فيها من وقت غروب الشمس الى طلوعها ليلا فكان اليوم مجموع
الليل والنهار معا وسمى المواضع التي يطلع منها هذا الكوكب كل يوم درجا ثم نظر الى هذا الكوكب النير المسمى شمسا ينتقل في تلك الفروض
المقدرة في الفلك المحيط درجة درجة حتى يقطع بشروق بعينها ايام فكلما اكمل قطع فرض من تلك الفروض شرع في قطع فرض آخر الى ان اكمل
الاثني عشر فرضا بالقطع ثم شرع يبتدي كرة اخرى في قطع تلك الفروض فسمى ابتداء قطع كل فرض الى انتهاء قطع ذلك الفرض شهرا وسمى قطع
تلك الفروض كلها سنة فتبين لك ان الليل والنهار واليوم والشهر والسنة هي هذه المعبر عنها بالاوقات وتدق على مسمى الساعات ودونها
وان ذلك كله لا وجود له في عينه وانه نسب واضافات وان الموجود انما هو عين الفلك والكوكب لا عين الوقت والزمان وانهما مقدر
بها عين الاوقات وتبين لك ان الزمان عبارة عن الامر المتوهم الذي فرضت فيه هذه الاوقات فالوقت فرض متوهم في عين موجودة
وهو الفلك والكوكب يقطع حركة ذلك الفلك والكوكب بالفرض المفروض فيه في امر متوهم لا وجود له يسمى الزمان وقد ابنت لك حقيقة

الزمان الذي جعله الله ظرفا للكاينات المتحيزات الداخلة تحت هذا الفلك المؤقت فيه المفروض في حينه تعيين الاوقات ليقال
خلق كذا وظهر كذا في وقت كذا فلتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا سبحانه لا اله الا هو الحكيم القدير وبعد
أن علمت ما معنى الزمان والوقت فاعتبروا اي جزء واقطعه الى معرفة الازل الذي نعت به خالقك وتجعل له كالزمان للاولى
كان الزمان لك بهذه النسبة امرا نسبيا لا حقيقة له في عينه وانت محدود مخلوق والازل ابعد وابعد ان يكون حدا لوجود الله في
قولك وقول من قال ان الله تكلم في الازل وقال في الازل وقدر في ازله كذا وكذا وتتوهم بالوهم فيه انه امتداد كما يتوهم امتداد الزمان ٣٧٠ الازل
في حقك فهذا من حكم الوهم لا من حكم العقل والنظر الصحيح فان مدلول لفظة الازل انما هو عبارة عن نفي الاولية لله تعالى اي لا اول
لوجوده بل هو عين الاول سبحانه لا باولية تحكم عليه فيكون تحت حاطتها ومعلولا عنها وفرق بين ما يعطيك وهمك وعقلك
واكثر من هذا البسط في هذه المسئلة ما يكون فالحق سبحانه يقدر الاشياء ازلا ولا يقال يوجد ازلا فانه محال من وجهين فانه لو
وجدنا انما هو بان يوجد ولا يوجد ما هو موجود وانما يوجد ما لم يكن موصوفا لنفسه بالوجود وهو العدم فمحال ان يتصف ٣١٤ الازل
الموجود الذي كان معدوما بانه موجود ازلا فانه موجود عن موجد اوجده والازل عبارة عن نفي الاولية عن الموصوف به فمن
المحال ان يكون العالم ازلي الوجود ووجوده مستفاد من موجده وهو الله تعالى والوجه الآخر من المحال انه يقال في العالم انه موجود
ازلا لان معقول الازل نفي الاولية والحق هو الموصوف به فيستحيل وصف وجود العالم بالازل لانه يرجع الى قولك العالم مستبد
الوجود من الله غير مستفيد الوجود من الله لان الاولية قد انتفت عنه بكونه ازلا فيستحيل على العالم ان يتصف بهذا الوصف السلبي
الذي هو الازل ولا يستحيل الموصوف به وهو الحق ان يقال خلق الخلق ازلا بمعنى قدر فان التقدير راجع الى العلم وانما يستحيل اذا كان
خلق بمعنى اوجد فان الفعل لا يكون ازلا فقد ثبت لك التقدير في الازل كما يثبت لك التقدير في الزمان وان الزمان متوهم لا وجود له وكذلك
الازل وصف سلبي لا وجود له فانه ما هو عين الله وما ثم الا الله وما هو امر وجودي يكون غير الحق ويكون الحق مظروفا له فيجمعنا
من كونه ظرفا كما يجمعنا الزمان من كونه ظرفا لنا على الوجه الذي ذكرناه فافهم وبعد ان عرفتك بمعنى الاوقات فلنرجع ونبين

المراد باوقات العبادات ومن العبادات اوقات الصلوات **فصل في اوقات الصلوات** فنقول اوقاتها
منها معين وغير معين فغير المعين وقت تذكر الناسي واستيقاظ النايم فان وقته عندما يتذكر ان كان ناسيا او يستيقظ ان كان نايما
والوقت المعين على قسمين قسم مخلص وقسم مشترك فالمخلص وسط الوقت الموسع في الصلوات كلها واخر وقت الصبح واول
الظهر فانه لا يقع فيما ذكرناه اشتراك لصلاة اخرى كما يقع في اواخر الصلوات الاربع والمشترك هو الوقت الذي بين الصلاتين كالظهر
وغيرها بالخلاف المذكور المعلوم في ذلك عند علمائنا من علماء الشريعة نذكر ذلك في موضعه ان شاء الله عن كلامنا في اوقات الصلوات

صلاة صلاة على التفصيل **اعتبار** قلنا المصلي هو الثاني من السابق في الحلبة ولذا الصلاة ثانية في الرتبة من شهادة التوحيد وقال
الحق سبحانه قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين بفعله في حال الصلاة ثانيا له في القسمة الالهية فقال في الصلاة مطلقا قسمت الصلاة بيني وبين عبدي
فيه فرض ومنه تطوع وقد قلنا ان الوقت منه معين وهو في الاعتبار الفرض وغير معين وهو في الاعتبار التطوع فالعارف الذي
على صلاته دايم وفي مناجاته بين يدي ربه قايم في حركاته وسكناته فما عنده وقت معين ولا غير معين بل هو صاحب الوقت
ليس له هذا المشهد فهو بحسب ما يذكره ربه من الحضور معه غير ان العارف الدايم الحضور اذا لم يفرق بين الاوقات بما يجوع من المزيد
والفصل بين ما هو مفروض من ذلك الحضور وبين ما تطوع به من نفسه فهو ناقص المقام كامل الحال لاستصحابه الحضور الدايم فان
الحضور من الاحوال لا الحضور من وجه كذا فان الحضور من وجه كذا للكمل من الرجال فالاول من اهل الحضور لا فرق عنده بين الوجهين
مستغرق في الحال باللذة المجهولة عند الانسان التي لا يعرف سببها والثاني من اهل الحضور وهو الكامل الدايم الحضور يحكم الوجود كالواجد
للذة بما هي لذة فهو يلتذ دايما وبما هي لذة عن طعم علم او طعم جماع او طعم شيء ملايم للمزاج يعلم الذايق ذلك ما ينتهي من التمييز العرفانية
والفرقان وان اسما الحق تعالى تختلف على قلوب الاولياء بفنون المعارف مع الانات والانفاس فيجد في كل نفس وزمان علما بكونه

بربه من حيث ما يعطيه ذلك النفس والزمان من تجلي ذلك الاسم الخاص به ولما قسمنا الاوقات الى مخلص ومشترك فاعلم
ان الوقت في هذا الطريق هو ما انت به في حالك اي شيء كنت به من حسن وسيء ومعرفة وجهل فلا ترتبط وكذلك الاوقات الزمانية ٩١٤ الوقت
بحسب ما يحدث الله فيها في حق كل شخص فالمخلص من الاوقات كل اسم ادرج عليك لم يقع في حكمه اشتراك والمشترك كل اسم له وجهان
فصاعدا فالاول كالحي فانه مخلص للحيوة وكذلك العالم مخلص للعلم والثاني هو المشترك نظير الوقت المشترك كالاسم الحكيم فان له
وجها الى العالم ووجها الى المدبر فانه للاسم الحكيم حكمين حكما على مواضع الامور وحكم وضعها في مواضعها بالفعل فكم من عالم لا يضع
الشيء في موضعه وكم واضع للاشيا في مواضعها بحكم الاتفاق لا عن علم فالحكيم هو العالم بمواضع الامور وواضعها في اماكنها بعلمه ٨٤٩ الحكيم
فمن كان وقته الحكمة كان في الوقت المشترك ومن كان في اسم لا يدله الا على امر واحد كالقادر وامثاله كان في الوقت المخلص فهذه

اوقات

اوقات العارفين في صلواتهم المعنوية على امثال اوقاتهم الظاهرة في صلواتهم البدنية **فصل في وقت صلاة الظهر**
قال تعالى ان الصلاة كانت على المومنين كتابا موقوتا اي مفروضة في وقت معين سوا كان موسعا او مضيقا فانه معين ولا بد له
وقوتا فمن اخرج صلاة مفروضة عن وقتها المعين لها الا ان يكون ناسيا او متذكرا فانه لا يقضيها ابدا ولا تبرا ذمته فانه ما صلى
الصلاة المشروعة اذ كان الوقت من شروط صحة تلك الصلاة وليكثر النوافل بعد التوبة ولا قضاء عليه عندنا لخروج وقتها الذي هو شرط
في صحتها ووقت الناسي والنايم وقت تذكره واستيقاظه من نومه وهو مود لا بد ولا يسمى قاضيا على الاعتبار الذي يراه الفقها الا على
ما تطلبه اللغة فان القاضي والمودي لا فرق بينهما في اللسان فكل مود للصلاة فقد قضى ما عليه فهو قاض باداء ما تعين عليه
اداؤه من الله ولنقل اما وقت صلاة الظهر فاتفق العلماء بالشريعة ان وقت الظهر الذي لا يجوز قبله هو الزوال واختلفوا منها
في موضعين في اخر وقتها الموسع اعني قائل هو ان يكون ظل كل شيء مثله ومن اصحاب هذا القول من يقول ان ذلك المثل هو اخر
وقت الظهر وهو اول وقت العصر ومن قائل منهم انه اخر وقت الظهر خاصة وان اول وقت العصر انما هو المثلان والمثلين لا يصلح لصلاة
الظهر واما وقتها المرغب فيه فمن قائل اوله الوقت للمنفرد افضل ومن قائل اول الوقت افضل للمنفرد وللجماعة الا في شدة الحر ومن قائل

ان اول الوقت افضل باطلاق في انفراد وجماعة وحر وبرد ولكل قائل استدلال ليس هذا موضعه **اعتبار**
الاستوا هو وقوف العبد المربوب في محل النظر من غير ترجيح فيما يعمل باي نية يقصد العبادة هل يعتبر بذلك ما يلزمه من حق
العبودية وكونه مربوبا او يعتبر ما يلزمه بذلك من اداء حق سيده وربه فهو في حال الاستوا من غير ترجيح فاذا زالت الشمس
رجح عنده ذلك الزوال ان يتعبده لما يستحقه الربوبية على العبودية من الانعام على هذا العبد من وقت الطلوع الى وقت الاستوا
فيعبده شكرا لهذه النعمة وان نظر الى زوالها تعين المفارقة لطلب المرغوب عنه واسدال الحجاب دونه عبده ذلة وتفرقا وانكسارا
وطلب المشاهدة فلا يزال يرقبها الى الغروب ومن الغروب يرقب اثارها بصلاة المغرب والتنفل بعدها الى مغيب الشفق فيغيب
اثرها فيبقى في ظلمة الليل سايلا باكيا متضرعا براعي نجوم الليل لاستنارتها بنور الشمس يسال ويتضرع الى طلوع الفجر فيرى اثار
اجابة وقبول دعايه فيتعبد شكرا على ذلك وهو يشاهد اثار القبول فيؤدي الى فرض الصبح ولا يزال مراقبا بالذكر الى ان تتجلى طالعة
اذا انبعثت وزال عنه التغيير الذي يحول بين البصر وبين الشمس من حجاب ابخرة الارض وهي الانفاس الطبيعية قام اجلالا لعظمتها
فيه الشكر الى حد الاستوا فلا يزال في عبادة الفرح والشكر الى ان تزول فيرجع الى عبادة الصبر والافتقار وتوقع المفارقة ما دام
بين بين عبادتين وذلك انه لما سمع الرسول صلى الله عليه وسلم يقول ترون ربكم كما ترون الشمس فاعتبر ذلك في عبادته في صلواته
الزمنية والتطوع شكرا وفقرا بين نعمة وبلا وشدة ورخا فان المومن من استوى خوفه ورجاؤه فهو يدعو ربه خوفا من
الزوال الى الغروب الشفق وطمعا في بقية ليلته الى طلوع الشمس الى حد الاستوا طمعا ان لا يكون حجاب بعد ذلك هكذا هي عبادة

العارفين فافهم ٥ واما اخر الوقت الموسع فهو اخر احكام الاسم الالهي المخصوص بذلك الوقت وهو الاسم الظاهر كما ان اول الزوال
هو الاسم الالهي الاول في الظهور الخاص بالعبادة المشروعة الى ان يكون ظل كل شيء مثله وهو اخر الوقت كذلك حكم الاسم
الالهي اذا قام بهذا العبد في عبادته الخاصة به في هذا الوقت واستوفاه بحيث ان يكون اذا قابله به كان مثله اي لم يبق في
الاسم الالهي حكم يختص بهذا الوقت الا واثره ظاهر في هذا العبد فقد انتهى حكم هذا الاسم الالهي في هذا العبد فخرج وقت الظهر
ودخل وقت العصر وهو حكم اسم اخر بين الاسمين فرقان متوهم لا ينقسم معقول غير موجود وهو برزخ بينهما **قال** رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الثابت عنه لا تخرج وقت صلوة حتى يدخل وقت الاخرى يعني في الاربع الصلوات لدليل اخر
فانه اذا خرج وقت الصبح لم يدخل وقت الظهر حتى تزول الشمس بخلاف الظهر والعصر والمغرب والعشا والصبح فاعلم ذلك فان اليوم
اربع وعشرون ساعة وهو اربعة ارباع كل ربع ست ساعات من طلوع الشمس الى الظهر ربع اليوم ست ساعات وليس محل لصلاة
مفروضة بحكم التعيين وانما قلنا بحكم التعيين من اجل الناسي والنايم فان الوقت ما عين ايقاع الصلوة في ذلك الوقت وانما عين
للناسي تذكره وللنايم تيقظه شرعا فسوا كان في ذلك الوقت او في غيره فلهذا احترزنا القول في ذلك وقلنا بحكم التعيين فان من
في كل ما اورده اني لا اقصد لفظة بعينها دون غيرها مما يدل على معناها الا لمعنى ولا ان يحرفنا الا المعنى فاني كلامي بالنظر الى قصدي

حشوا وان تخيله الناظر والغلط عنده في قصدي لا عندي وكان من زوال الشمس الى طلوعها من اليوم الثاني وقتا مستصحبا
لصلوات معينة مفروضة فيها متى وقعت وقعت في وقتها المعين لها كذلك الانسان منقسم على اربعة ارباع الثلاثة الارباع منها
متعبدة لله باعمال مخصوصة كالثلاثة الارباع من اليوم فارباع الانسان ظاهره وباطنه الذي هو قلبه ولطيفته التي هي روحه
والخالص من طبيعته فظاهره وقلبه وروحه لا ينفك عن عبادة اصلا يتعلق به فاما ان يطيع واما ان يعصي والربع الواحد طبيعته
فهو مثل زمان طلوع الشمس الى الزوال من اليوم فهو يتصرف بطبعه مباحا له ذلك ولذلك لا حرج عليه الا ان شاء ان يلحقها باخوتها الاربعة

طلوع الفجر الصبح

في العبادات فيعمل المباح له عمله من كونه مباحا ثم هو يحضر مع الايمان به كالمصلي من طلوع الشمس واضا آنتها الى اول الزوال اعني حين الاستوا فلا يمنع من ذلك وهو ليس بوقت وجوب لشي من الصلوات الخمس بمعنى ما فهم ❊ وأمّا اعتبار الوقت المرغب فيه على ما ذكرناه من الاختلاف واتفق الكل على الاولية او الاكثر واختلفوا في الاحوال فلتعلم ان الاول افضل الاشيا واعلاها لانها لا تكون بل تكون الاشيا عنه فلو كان عن شي لم يصح له الاولية على الاطلاق فكذلك العبد ينبغي ان يعبد ربه من حيث اولية ربه لا من حيث عينه فان اولية عينه عن اوليات كثيرة قبله واعني بذلك الاسباب فهو بجانبه السبب الاول الذي لا سبب لاوليته فاذا عبده العارف في تلك الاولية المنزهة عن ان يتقدمها اولية انسحبت عبادة هذا العارف من هناك على عبادة كل مخلوق خلقه الله من اول الخلق الى حين وجوده وهي الاولية المؤثرة في ايجاد الكائنات فقد عبده في الوقت المرغب فيه سوا عبده بصفة خاصة من اعماله المكلفة كصلاة الفذ المنفرد او عبده بجميع اعضائه كصلوة الجماعة او في زمان الحر اي في شدة حرّه ومجاهدته وحرقة اشتياقه ووجده وطلبه وكلفه او في برد اي في حال علمه وثلج يقينه وبرده على اي حالة كان فالاولية افضل له وان الله يقول آمرا سارعوا وسابقوا وانني على من صنه حالة فقال اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون ❊ فالمبادرة الى اول الاوقات في العبادات هو الاحوط والحزم من العباد في حال التكليف ولهذا الاحتراز والاحتياط يحمل الامر الالهي اذا ورد معرى عن قرائن الاحوال التي يفهم منها الندب او الاباحة على الوجوب ويحمل النهي كذلك على الحظر اذا انفك عن قرينة حال تعطيك الكراهة ولا يتوقف عن حمل الامر والنهي على ما قلناه الا بقرينة حال تخرجها عن حكم الوجوب في الامر وحكم الحظر في النهي ❊ فقد بان لك يا اخي اعتبار الاوقات مطلقا واعتبار الوقت المرغب فيه بعد ان تنزل بمذاهب علما الشريعة فيه للجمع بين العبادتين الظاهرة في حسك والباطنة في عقلك فتكون من اهل الجمع والوجود ❊ فانك اذا طلبت الامر الى الله من حيث ما شرعه كان له الحق الذي هو المشرع عاينك ❊ واذا طلبته من حيث ما تعطيه نفسك من الصفات والاخلاق بما ظهر لك من الحكم الطبيعي عليها كان نهايتها الالتحاق بالعالم الروحاني خاصة ومن هناك تنشا شرايع الارواح تسلك عليها وبها حتى يكون المنتهى غايتها هذا ان فتح الله في الاجل وان مات فلن يبرح ذلك ابدا ❊ وقد اوردنا هذه الطريقة خلوة مطلقة غير معينة في جزء يعمل عليها المؤمن فيزيد ايمانا ويعمل بها وعليها غير المؤمن من كافر ومعطل ومشرك ومنافق ❊ فاذا وفي العمل عليها وبها كما شرطناه وقررناه فانه يحصل له العلم باصل الامر عليه في نفسه ويكون ذلك سببا لايمانه بوجود الله ان كان معطلا وبتوحيد الله ان كان مشركا ويحصل ايمانه ان كان كافرا وباخلاصه ان كان منافقا او مرتابا في دخل تلك الخلوة وعمل بتلك الشرايط كما قررناها اثمرت له ما ذكرنا وما سبقني اليها احد فيما الاندكان وما وصل الي فان الله لا يحجر عليه يوتي الحكمة من يشا فاني اعلم ان احدا من اهل الطريق ما يجهلها ان كان صاحب كشف ثم ولكن ما ذكروها ولا رايت احدا منهم نبه عليها الا الخلوات المقيدة ❊ ولو لا ما سالني فيها اخونا ووليّنا ابو العباس احمد بن علي بن ميمون بن ابي التوزري ثم المصري المعروف بالقسطلاني المجاور الآن بمكة ما خطر لنا الابانة عنها فرعا اتفق لمن تقدمنا مثل هذا فلم يبينوها لعدم السايل

فصل بل وصل في وقت صلاة العصر

اختلف علما الشريعة في اوله وفي آخره مع آخر وقت الظهر وآخر وقت صلاة العصر ❊ فمن قايل ان اول وقت العصر هو بعينه آخر وقت الظهر وهو اذا صار ظل كل شي مثله ❊ واختلف القايلون بهذا القول فمن قايل ان ذلك الوقت مشترك للصلاتين معا ومقداره ان يصلي فيه اربع ركعات ان كان مقيما او ركعتين ان كان مسافرا ❊ ومن قايل ان آخر وقت الظهر هو الآن الذي هو اول وقت العصر وهو زمان لا ينقسم جا في الحديث الثابت في امامة جبريل عليه السلام بالنبي صلى الله عليه وسلم انه صلى في اليوم الثاني في الوقت الذي صلى فيه العصر في اليوم الاول ❊ وفي الحديث الثابت الآخر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آخر وقت الظهر ما لم يدخل وقت العصر ❊ وحديث آخر ثابت لا يخرج وقت صلاة حتى يدخل وقت صلاة اخرى فالحديث الاول يعطي الاشتراك في الوقت والحديثان الاخيران يعطي الزمان الذي لا ينقسم فيرتفع الاشتراك والقول هنا اقوى من الفعل لان الفعل يحتمل الوقوف على تحقيق الوقت به وهو من قول الصاحب على ما اعطاه نظره وقول النبي صلى الله عليه وسلم يخالف ما قال الصاحب ويحكم به على فعل صلاة جبريل عليه السلام بالنبي صلى الله عليه وسلم فيكون كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم مفسرا للفعل الذي فسره الراوي والآخذ بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي امرنا الله ان ناخذ به قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه ❊ فكان ينبغي في هذه المسئلة وامثالها ان لا يتصور خلاف ولكن الله جعل هذا الخلاف رحمة لعباده واتساعا فيما كلفهم من عبادته لكن فقها زماننا حجروا وضيقوا على الناس المقلدين للعلما ما وسع الشرع عليهم فقالوا للمقلد اذا كان حنفي المذهب لا تطلب رخصة الشافعي فيما نزل بك وكذا لكل واحد منهم ❊ وهذا من اعظم الرزايا في الدين والحرج والله يقول ما جعل عليكم في الدين من حرج ❊ والشرع قد قرر حكم المجتهد له في نفسه ولمن قلده فابى فقها زماننا ذلك وزعموا ان ذلك يؤدي الى التلاعب بالدين وهذا من الجهل فيهم فليس لهم مرواسة كما زعموا مع اقرارهم على انفسهم انهم ليسوا مجتهدين ولا حصلوا في درجة الاجتهاد ولا نقلوا عن ائمتهم انهم سلكوا هذا المسلك ❊ فاكذبوا انفسهم في قولهم انهم ما عندهم استعداد الاجتهاد ❊ والذي حجروا على المقلدين ما يكون الا بالاجتهاد فتوذ بالله من التحجر لتكالات فارسل الله رسوله الا رحمة للعالمين ❊ واي رحمة اعظم من تنفيس هذا الكرب للمهتم والخطب الملم ❊ واما آخر وقت العصر فمن قايل انه ينتهي الى ظل كل شي مثليه ❊ ومن قايل ان آخر وقتها ما لم تصفر الشمس ❊ ومن قايل ان آخر وقتها ما لم تغرب الشمس بركعة وبه اقول

الاعتبار

قد تقدم الاعتبار في الوقت المشترك بالاسما الالهية في حق المتخلق بها من اهل الله وغير المشترك فليؤخذ في كل الصلوات مطلقا وما بقي من الاعتبار في هذا الفصل الا الاعتبار في الآن الذي لا ينقسم وفي الاصفرار ❊ اعتبار الآن الفاصل بين الوقتين فهو المعنى الفاصل بين الاسمين الالهيين حكمها النسبي لا يعلم من كل واحد منها اشتراك فيظهر حكم كل اسم منها على الانفراد وهو حال الواقف عندنا فان السالك اذا انتقل من مقام قد احكمه وحصله تخلقا وذوقا وخلقا الى مقام آخر يريد تحصيله ايضا يوقف بين المقامين وقفة يخرج في تلك الوقفة عن حكم المقامين ❊ عن حكم المقام الذي انتقل عنه ❊ وعن حكم المقام الذي يريد الانتقال اليه ❊ يعرّف في تلك الوقفة بين المقامين وهو كالآن بين الزمانين آداب المقام الذي ينتقل اليه وما ينبغي ان يعامل به الحق فاذا ابين له عنه دخل في حكم المقام الذي انتقل اليه على علم ❊ فان المقامات في هذا الطريق كانواع الاعمال في الشريعة مثل الصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد وغير ذلك فكما ان لكل نوع من هذه الاعمال علم يخصه كذلك لكل مقام اداب ومعاملة تخصه ❊ وقد بين ذلك محمد بن عبد الجبار النفري في كتابه الذي سماه بالمواقف والقول وقفت على اكثره وهو كتاب شريف يحوي على علوم اداب المقامات يقول في ترجمة اسم الموقف في انتقاله الى موقف العلم مثلا وهو من جملة مواقفه في ذلك الكتاب فقال

موقف العلم

ثم قال اوقفني في موقف العلم وقال لي يا عبدي لا تأتمر للعلم ولا خلقتك لتدل على سواي ثم قال لي الليل لي لا للقرآن يتلى الليل لي لا للتحمدة والثنا الى ان ينتهي الى جميع ما يوقفه الحق عليه فاذا عرف حينئذ يدخل الى ذلك المقام وهو يعرف كيف يتادب مع الحق في ذلك المقام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ادبني فحسن ادبي ❊ فهذا هو الآن الذي بين الصلاتين فاهل الاذواق من اهل الله يوقفون فيه فيعطون اداب الصلاة التي ينبغي ان يعامل اليه بها في ذلك اليوم الخاص هكذا في صلوات كل يوم ❊ وأمّا اعتبار الاصفرار في انه لحد لآخر وقت العصر فاعلم ان الاصفرار تغيير يطرا في عين الناظر فيحكم به انه في نور الشمس من ابخرة الارض الحايلة بين البصر وبين ادراك خالص نور الشمس فاعتبارنا ما يطرا في نفس العبد في حكم الاسم الالهي الحق من الخواطر النفسية العرضية في نفي ذلك الحكم فينسبه الى الحق بوجه غير مخلص ويقع مثل هذا في الطريق من الاديب ومن غير الاديب ❊ فاما وقوعه من الاديب فهو الذي يعرف ان النور في نفسه لم يصفر ولا تغير وهو ان يعلم ان الحكم للاسم الالهي مخلص لا حكم للنفس معه وانما هو ذلك الحكم بما تعلق عنده ما لم يعينه فاذا رآه من جناب الحق تعالى عن ذلك الحكم بان ينسبه اليه ❊ ولكن يشنه الله ويقول واذا مرضت فهو يشفين هذا هو العيب فانا مارضه انه اذكان عيبا عنده واضاف الشفا اليه اذكان حسنا ومع هذا التصد فان الظاهر في اللفظ ان الاله حكم الاسم الالهي الذي امرضه ليعلم الخليل عليه السلام هذا القدر فادى ذلك الاسم الذي امرضه بقوله ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين يقول انما اخطا وان كان نصرف من حيث نسب المرض لنفسه وما نسبه الى حكم الاسم الالهي الذي امرضه وما قصد الا الادب فصحت لا يضيف ما هو عيب عنده عن الله الاسم الالهي ❊ فيفهم من هذا الاعتراف ان الحكم كان للاسم الالهي وهو كان مقصود الاسم ❊ فجمع هذا العارف بين ادبين في هذه المسئلة بادب نسبة المرض الى نفسه وبين الادب في التعريف ان ذلك المرض حكم ذلك الاسم الالهي من غير تصريح لكن بالتضمين والاجمال في قوله يغفر لي خطيئتي يوم الدين ولم يتم الخطيئة ما هي جوم الدين يقول يوم الجزا ❊ وهكذا في قوله وما انسانيه الا الشيطان ❊ وهو قول يوشع فتى موسى عليهما السلام ❊ وفي الحقيقة ما انساه الا اسم الهي حكم عليه بذلك فاضافه الى الشيطان ادبا مع ذلك الاسم الالهي الذي انساه ليعرف موسى عليه السلام بحياة الحوت لما اراد الله من تمام ما سبق به العلم الالهي من زيادة الاقدام التي قدر له ان يقطع بها تلك المسافة ويجاوز بها المكان الذي كان فيه خضر فارتدا على آثارهما قصصا اي يتبعان الاثر الى ان عادا الى المكان فوجداه تنبيها من الله وتاديبا لما بادر من الحد في اضافة العلم الى نفسه بانه اعلم من في الارض في زمانه ❊ فلو كان عالما العلم بالالة الحق التي هي عين اتخاذ الحوت سربا لما علم ذلك وقد علمه يوشع ونساه الله التعريف بذلك ليظهر لموسى تجاوزه الحد في دعواه ولم يرد ذلك الى الله في علمه فى خلته القصة الى آخرها ❊ وفيها ما يتعلق باعتبار الصفرة التي دخلت على نور الشمس في قوله في قتل الغلام فاردنا فجعل الضمير يعود على الاسم الالهي وعليه ❊ على الاسم الالهي بما كان في ذلك القتل من الرحمة بالابوين وبالغلام وعليه بقتل نفس زكية بغير نفس ❊ فظاهره جور فشرك في الضمير بينه وبين الله فتخل في نسبة الفعل الى الله في الظاهر اصفرار اي تغير باشتراك اسم الخضر في الضمير مع قصد الادب ❊ ثم قال وما فعلته عن امري اي الحق علمني الادب معه ❊ فهذا قد اثبت لك اعتبار الآن واصفرار الشمس فاطرده حيث وجدت معنى الآن الفاصل بين الزمانين والصفرة التي تدخل على النور الخالص من اسمه النور سبحانه مثل قوله تعالى بانه نور السموات والارض ❊ فلا لم يطلق على نفسه اسم النور المطلق الذي لا يقبل الاضافة ❊ وقال نور السموات والارض ليعلمنا ما اراد بالنور هنا ❊ فان حكم التعليم والاعلام في النور المطلق الاضافة تقييده عن اطلاقه بالسموات والارض ❊ فلما اضافه نزل عن درجة النور المطلق في الصفة ❊ فقال مثل نوره اي صفة نوره يعني المضاف الى السموات والارض كمشكوة الى ان ذكر المصباح ومادته ❊ واين صفة نور السراج وان كان بهذه المثابة من صفة النور الذي اشرقت به السموات والارض

نعلمنا سبحانه في هذه الآية الأدب في النظر في أسمائه إذا أطلقناها عليه بالإضافة كيف نفعل وإذا أطلقناها عليه بغير الإضافة كيف نفعل مثل قوله يهدي الله لنوره من يشاء فأضاف النور هنا إلى نفسه لا إلى غيره وجعل النور المضاف إلى السموات والأرض هاديا إلى معرفة نوره المطلق كما جعل المصباح هاديا إلى نوره المقيد بالإضافة وتمم ذلك بقوله كذلك يضرب الله الأمثال ونهى عن مثل هذا فقال فلا تضربوا لله الأمثال إن الله يعلم وأنتم لا تعلمون والله اسم جامع لجميع الأسماء الإلهية محيط بمعانيها كلها وضرب الأمثال يخص اسما واحدا معينا فإن ضربنا الأمثال لله وهو اسم جامع شامل فأطلقنا المثال على الممثل فإن المثال خاص والممثل به مطلق فوقع الجهل بلا شك فنهينا أن نضرب المثل من هذا الوجه إلا أن نعين اسما خاصا ينطلق الممثل المثل عليه فيجوز ضرب المثل لذلك الاسم الخاص كما فعل الله في هذه الآية فقال الله وما ضرب المثل للاسم الله وإنما عين سبحانه اسما آخر وهو نور السموات والأرض وضرب المثل بالمصباح لذلك الاسم النور المضاف أي هكذا فافعلوا ولا تضربوا الأمثال لله فافي ما ضربناها نبهنا الله وإياكم مواقع خطابه وجعلنا ممن تأدب بما عرفناه بآدابه إنه اللطيف بأحبابه

فصل بل وصل في وقت صلاة المغرب الشاهد

اختلف علماؤنا في وقت صلاة المغرب هل لها وقت موسع كسائر الصلوات أم لا فمن قائل إنه وقتها واحد غير موسع ومن قائل إن وقتها موسع وهو ما بين غروب الشمس إلى مغيب الشفق وبه أقول إنه إنما وقع الاختلاف لما كانت صلاة المغرب وتر والوتر لمحتمل الأصل فينبغي أن يكون لها وقت واحد من أجل المناسبة في الوترية ولذلك ورد في إمامة جبريل عليه السلام برسول الله صلى الله عليه وسلم أنه صلى المغرب في اليومين في وقت واحد في أول الصلوات لأن الملك أقرب إلى الوترية من البشر والمغرب وتر صلاة النهار كما أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك قبل أن يزيد الله وتر صلاة الليل إن الله قد زادكم صلاة إلى صلاتكم وذكر صلاة الوتر فأوتروا يا أهل القرآن فشبهها بالفرائض أي من أوامر جعلها من جعلها واجبة دون الفرض وفوق السنة وأثم من تركها ونعم ما نظر وتفقه ولما رأى النبي صلى الله عليه وسلم أن الله تشرع وتر صلاة الليل وزاده إلى الصلاة المفروضة وفيها المغرب وهو وتر صلاة النهار وقال إن الله وتر يحب الوتر وقيد الوتر بوترية صلاة النهار وقيد الوتر بوترية صلاة الليل وقال إن الله وتر يحب الوتر لنفسه فشرع لنا وترين ليكون شفعا إذ الوترية في حق المخلوق محال قال تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين حتى لا ينبغي الأحدية إلا لله ولما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله قد شرع وتر صلاة الليل ليشفع به وتر صلاة النهار لينفرد سبحانه بحقيقة الوترية التي لا تقبل الشفعية فإنه في نفس الأمر الماخر يشفع وترية الحق تعالى كما شفعت وترية صلاة الليل وترية صلاة النهار فكان عما قاله تعالى فيعرفون كل شيء زوجين فخلق وترين فكان كل واحد منهما يشفع وترية صاحبه ولهذا لم يلحقها رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاة النافلة بل ألحقها صلاة إلى صلاتكم يعني الفرائض ثم أمر بها أمته فلما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد إمامة جبريل عليه السلام به صلى الله عليه وسلم عن وقت الصلاة صلى بالناس يومين فصلى في اليوم الأول في أول الأوقات وصلى في اليوم الثاني في آخر الأوقات الصلوات الخمس وفيها المغرب ثم قال للسائل الوقت ما بين هذين فجعل للمغرب وقتين كسائر الصلوات وألحقها بالصلاة الشفعية وإن كانت وترا فكلها وتر مقيد بشفعية وتر صلاة الليل فرجح وقتها كسائر الصلوات وهو الذي ينبغي أن يعول عليه فإنه متأخر عن إمامة جبريل عليه السلام فوجب الأخذ به فإن الصحابة كانت تأخذ بالأحدث فالأحدث من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه كان صلى الله عليه وسلم كان يبادر على الصلاة في أول الأوقات فلا يدل ذلك على أن الصلاة ما لها وقتان وما بينهما فقد أبان عن ذلك مصرحا بما عليه صلى الله عليه وسلم إلا البلاغ والبيان وقد فعل صلى الله عليه وسلم فهذا اعتبار وتعليل يرشدك إلى الحق والله يهدي سواء السبيل

فصل بل وصل في وقت صلاة العشاء الآخرة اختلف علماء الشريعة في وقتها في موضعين

في أول وقتها وآخر وقتها فمن قائل إن أول وقتها مغيب حمرة الشفق وبه أقول ومن قائل إن أول وقتها مغيب البياض الذي يكون بعد الحمرة والشفق شفقان وهو سبب الخلاف فالشفق الأول لصادق والبياض بعده الذي هو الشفق الثاني يقع فيه الشبهة فإنه يشبه أن يكون شبه الفجر الذي هو ذنب السرحان وهو المستطيل وجعل الشارع من الليل ولا يجوز بظهوره صلاة الصبح ولا يمنع من يريد الصوم من الأكل ويشبه أن يكون شبيه الفجر المستطير الذي يصلى بظهوره صلاة الصبح ولا يجوز للصائم أن يأكل بظهوره إلا أن الأظهر عندي أنه شبيه الفجر المستطير الذي يصلى بظهوره الصبح وذلك لاتصاله بالحمرة إلى طلوع الشمس لا ينقطع بظلمة كما ينقطع الفجر الكاذب كذلك البياض الذي في أول الليل متصل بالحمرة فإذا غابت الحمرة بقي البياض فلو كانت بين البياض والحمرة ظلمة قليلة كما يكون بين الفجر المستطيل وحمرة إسفار الصبح كنا نلحقها بالفجر الكاذب ونلغي حكمها فكان والله أعلم أن الذي يراعي مغيب البياض في أول وقت العشاء أوجه ولكن إذا ثبت أن الشارع صلى في البياض بعد مغيب الشفق الأحمر توقف عنده فللشارع أن يعتبر البياض والحمرة التي تكون في أول الليل بخلاف ما يعتبرها في آخر الليل وإن كان ذلك عن آثار الشمس في غروبها وطلوعها وأما قوله تعالى والصبح إذا

تنفس

تنفس فالأوجه عندي في تنفسه أنه الفجر المستطيل لانقطاعه كما ينقطع نفس المتنفس ثم بعد ذلك تتصل أنفاسه وأما آخر وقتها فمن قائل إنه ثلث الليل ومن قائل إلى أنه نصف الليل ومن قائل إلى أنه إلى طلوع الفجر وبه أقول ولقد رأيت قولا ولا أدري من قاله ولا أين رأيته أن آخر وقت صلاة العشاء ما لم تنم ولو سهرت إلى طلوع الفجر

الاعتبار في الباطن في ذلك

الاعتبار في أول وقت هذه الصلاة وآخره اعلم أن العالم قد قسمه الحق على ثلاث مراتب وقسم الحق أوقات الصلوات على ثلاث مراتب فجعل عالم الشهادة وهو عالم الحس والظهور وهو بمنزلة صلاة النهار فناجى الحق بما يعطيه عالم الشهادة والحس من الدلالة عليه وما ينظر إليه من الأسماء وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل هذا إن الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده يعني في الصلاة فناب العبد هنا مناب الحق وهذا من الاسم الظاهر فكان الحق ظهر بصورة هذا القائل سمع الله لمن حمده وكذا قوله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم في حق الأعرابي فأجره حتى يسمع كلام الله وهو ما سمع إلا الأصوات والحروف من فم النبي صلى الله عليه وسلم وقال الله إن ذلك كلامي وأضافه إلى نفسه فكان الحق ظهر في عالم الشهادة بصورة التالي بكلامه فافهم وجعل عالم الغيب وهو عالم العقل وهو بمنزلة صلاة العشاء وصلاة الليل من مغيب الشفق إلى طلوع الفجر فيناجي المصلي ربه في تلك الصلاة بما يعطيه عالم الغيب والعقل والفكر من الأدلة والبراهين عليه سبحانه وتعالى وهي خصوص من دلالة لخصوص معرفة يعرفها أهل الليل وهي صلاة المحبين أهل الأسرار وغوامض العلوم المكتنفين بالحجب فيعطيهم من العلوم ما يليق بهذا الوقت وفي هذا العالم وهو وقت معارج الأنبياء والرسل والأرواح البشرية لرؤية الآيات الإلهية المثالية والتقريب الروحاني وهو وقت نزول الحق من مقام الاستواء إلى السماء الأقرب إلينا للمستغفرين والتائبين والسائلين والداعين فهو وقت شريف ومن صلى هذه الصلاة في جماعة فكأنما قام نصف ليله وفي هذا الحديث رائحة لمن يقول إن آخر وقتها إلى نصف الليل وجعل سبحانه عالم الخيال والبرزخ الذي هو تنزل المعاني في الصور الحسية فليست من عالم الغيب لما لبسته من الصور الحسية وليست من عالم الشهادة لأنها معان مجردة وإن ظهرت بتلك الصور لرائيها المدرك لها لا المعنى في نفسه كالعلم في صورة اللبن والدين في صورة القيد والإيمان في صورة العروة وهو من أوقات الصلوات وقت المغرب ووقت صلاة الصبح فإنهما وقتان ما هما من الليل ولا من النهار فهما برزخان بينهما من الطرفين لكون زمان الليل والنهار دوريا ولهذا قال تعالى يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل من كور العمامة فيخفى كل واحد منهما بظهور الآخر وقال يغشي الليل النهار أي يغطيه وكذلك النهار يغشي الليل فيناجي المصلي ربه في هذا الوقت بما يعطيه عالم البرزخ من الدلالات بالله في التجليات وتنوعاتها والتحول في الصور كما وردت الأخبار الصحاح عنه إن برزخية صلاة المغرب هو خروج العبد من عالم الشهادة إلى عالم الغيب فيمر بهذا البرزخ الوتري فيقف منه على أسرار قبول عالم الغيب لعالم الشهادة وهو بمنزلة الحس الذي يعطي الصورة فيأخذها الخيال بقوة الفكر فيلحقها بالمعقولات لأن الخيال قد لطف صورتها التي كانت لها في الحس من الكثافة في برزخه بواسطة هذا البرزخ وسببه وتر صلاة المغرب فإن العقل الوتر هو الذي لطف صورتها على الحقيقة ليقبلها عالم الغيب العقل لأن العقل لا يقبل صور الكثيف والغيب لا يقبل الشهادة فلا بد أن يلطف البرزخ صورتها حتى يقبلها عالم الغيب وكذلك برزخ الفجر هو خروج عالم الغيب إلى عالم الشهادة والحس فلا بد أن يمر ببرزخ الخيال وهو وقت صلاة الصبح من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس فما هو من عالم الغيب ولا من عالم الشهادة فيأخذ البرزخ الذي هو الخيال المعبر عنه بوقت الفجر إلى طلوع الشمس المعاني المجردة العقلية التي لها الليل فيكثفها الخيال في برزخه وإذا كساها كثافة من تخيله بعد لطافتها وقعت المناسبة بينها وبين عالم الحس فظهر صورة كثيفة في الحس بعد ما كانت صورة روحانية لطيفة غيبية فهذا من أثر البرزخ ترد المعقول محسوسا في آخر الليل وترد المحسوس معقولا في أول الليل مثاله أن لصورة الدار في العقل صورة لطيفة معقولة إذا نظر إليها الخيال صورها بقوته ونقلها من لطافتها في العقل ثم صرف الجوارح في بنائها بجمع اللبن والطين والجص وجميع ما يحتاج إليه البناء المهندس فأقامها في الحس صورة كثيفة بهذا البرزخ بعد ما كانت معقولة لطيفة تتشكل في أي صورة شاءت فزالت عنها في الحس تلك القوة بما حصل لها من التقييد فبقي الدار كله مقيد بتلك الصورة على قدر طول النهار فإن كان النهار لا انقضاء له كيوم الدار الآخرة فتكون الصورة لا ينتهي أمدها وإن كان النهار ينقضي كيوم الدنيا فأيامها متفاضلة فيوم من أربع وعشرين ساعة ويوم من شهر ويوم من سنة ويوم من ثلاثين سنة ودون ذلك وفوق ذلك فتبقى الصورة معينة تلك المدة طول يومها وهو المعبر عنه بعمرها إلى الأجل المسمى إلى أن يجيء وقت المغرب فيلطف البرزخ صورتها وينقلها من عالم الحس ويؤديها إلى عالم العقل فترجع إلى لطافتها من حيث جاءت هكذا حركة الدولاب الدائر فإن نبهت وعقلت هذه المعاني التي أوضحناها لك أسرارها علمت علم الدنيا والموت وعلم الآخرة والأزمنة المختصة بكل محل وأحكامها والله يعلمنا وإياكم حكمه ويجعلنا ممن تثبت في معرفته قدمه فالليل ثلاثة أثلاث والإنسان ثلاثة عوالم عالم الحس وهو الثلث الأول وعالم خياله وهو الثلث الثاني وعالم معناه وهو الثلث الآخر من ليل نشأته وفيه ينزل الحق وهو قوله وسعني قلب عبدي المؤمن لأن الله لا ينظر إلى

صورکم وهو الثلث الاول ولا الى اعمالكم وهو الثلث الثاني ولكن ينظر الى قلوبكم وهو الثلث الاخر فتقدم الليل كله فمن قال انه اخر الثلث الاول فباعتبار تلك الحضرة ومن قال اخره الى نصف الليل وهو وسط الثلث الثاني فباعتبار الثلث الثاني وهو عالم الخيال لانه محل الامتزاج التلطيف والتكثيف ومن قال الى طلوع الفجر فباعتبار عالم المعنى من الانسان وكل قائل بحسب ما ظهر له وقد وقع الاجماع بطلوع الفجر انه يخرج وقت صلاة العشاء فالظاهرية ان اخر الوقت الى طلوع الفجر لحال الاجماع والاتفاق على خروج الوقت بطلوع الفجر وبقولنا نقول ابن عباس

فصل بل وصل في وقت صلاة الصبح ۞ اتفق الجميع على ان اول وقت الصبح طلوع الفجر

واخره طلوع الشمس واختلفوا في وقتها المختار فمن قائل ان الاسفار بها افضل ومن قائل ان التغليس بها افضل وبه اقول **الاعتبار في**

الباطن في ذلك العلم انه من غلب على فهمه من قوله صلى الله عليه وسلم وقول الله تعالى في رؤية الله ان ذلك راجع الى العلم لا الى البصر وبه قال جماعة من العقلاء والنظار من اهل السنة فهم بمنزلة من يرى التغليس ومن غلب على فهمه ما ورد في الشرع من الرؤية ان ذلك العلم وانه لا يقدح في الجناب الالهي وان الجهة لا تقيد البصر وانها تقيد الجارحة فهو بمنزلة من يرى الاسفار بصلاة الصبح بحيث يرتقي لطلوع الشمس ولو سلم مع ظهور حاجب الشمس والجمع بين هذا ان الذي ذهب الى ان الرؤية الواردة في الشرع محمولة على العلم الاعلى البصر يرى الاسفار بالصبح وان الاكثر من الذين يرون ان الرؤية الواردة في الشرع يوم القيمة محمولة على البصر لا على العلم يرون التغليس بالصبح فهذا احسن وجه في اعتبارها الوقت واعمه واعلاه ولله اعتبارات غير هذا ولكن يجمعها كلها ما ذكرناه ولا يجمع تلك الاعتبارات التي تركناها حقيقة هذا الاعتبار الذي

ذكرناه فلهذا اقتصرنا عليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **بسم الله الرحمن الرحيم**

فصل بل وصل في اوقات الضرورة والعذر

فمن اثبتها وقوم نفوها والخلاف مشهور بينهم في ذلك اعتبار الباطن في ذلك من نسب الافعال الى الله نفاها ومن اثبت الفعل للعبد كسبا او خلقا باي وجه كان من مذهب اثبتها **فصل**

بل وصل في اوقات الضرورة عند مثبتيها اتفق العلماء بالشريعة على انها لاربع للحائض تطهر في هذه الاوقات او تحيض في هذه الاوقات وهي لم تصل والمسافر يذكر الصلاة في هذه الاوقات وهو حاضر والحاضر يذكرها فيها وهو مسافر والصبي يحتلم بها والكافر يسلم واختلفوا في المغمى عليه فمن قائل انه كالحائض لا يقضي الصلاة ومن قائل يقضي وهم دون الحيض **اعتبار الباطن في ذلك**

الحائض تطهر في وقت الضرورة التائب من الكذب لضرورة او الطاهر تحيض الصادق يكذب للضرورة **الاعتبار في المسافر**

والحاضر المسافر يذكره او يذكره يذكر ما فاته في وقت سفره في حصوله في المقام لتقصير يشاهده فيه يعلم انه نسي ذلك في وقته او الحاضر يعني صاحب المقام فيذكر في حال سفره ما فاته في وقت اقامته من الادب مع الحق كقولهم اقعد على البساط واياك والانبساط لخلل يراه في سفره فيعلم ان ذلك من اثار ما فاته من الادب في مقامه **قال** تعالى لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ولم يكن قبل ذلك اتعب نفسه ليذكره لا له الحوت ۞ **اعتباره في الصبي** يبلغ فيها العبد يكون تحت الحجر فاذا كان الحق سمعه وبصره ويده وقواه وجوارحه كلها فتخرج عن الحجر فاذا ادركه هذا الحال وهو في حكم اسم الهي لا يكون الحكم فيه الا للاسم الذي كان تحت حكمه او كالاسم الذي انتقل اليه فان الوقت مشترك فكذلك الاعتبار في الكافر يسلم في وقت الضرورة والكافر هو صاحب الستر والغيرة تغلب عليه والغيرة على الحق لا تصح وفي الحق تصح وللحق تصح وتغلب عليه ولا سيما ان عرف معنى هو الاول والاخر والظاهر والباطن وما ثم الا هذه الاحوال وهو الكل لا هو عينها فمن يغار او ممن يغار او على من يغار او فيمن يغار ● اخبروني اخبروني انبئ ● جرى بالله في هذا اصنعه ●

واما اعتبار المغمى عليه فهو صاحب الحال ما حكمه اذا افاق في هذا الوقت او اخذه الحال في هذا الوقت هو مع الاسم المهيمن على ذلك الوقت الحاكم فيه **فصل بل وصل في الاوقات المنهي عن الصلاة فيها** الاوقات المنهي عن الصلاة فيها الاتفاق والاختلاف خمسة اوقات وقت طلوع الشمس ووقت غروبها ووقت الاستواء وبعد صلاة الصبح وبعد صلاة العصر **اعتبار ذلك**

في الباطن ولله المثل الاعلى الشمس الحق والصلاة المناجاة فاذا انجلى الحق كان ذا البهت والفناء فلم يصح الكلام ولا المناجاة فان هذا المقام الالهي يعطي انه تعالى اذا اشهدك لم يكلمك واذا كلمك لم يشهدك الا ان يكون التجلي في الصورة المقيدة عند ذلك يجمع بين الكلام والمشاهدة واذا غاب المشاهد عن نفسه لم تصح المناجاة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك بلا شك وقد علمت ان العبد غائب عن الشهود لاستيلاء الشهود عليه فلا مناجاة ● وفي وقت الاستواء يغيب عنك ظلك فيك وظلك حقيقتك والنور قد حف بك من جميع الجهات وغمرك فلا يتعين لك امر تجد له الا وعينه من خلفك كما هو من امامك وعن يمينك وشمالك وفوقك فهو يحجبك من جميع جهاتك لانك نور من جميع جهاتك والصلاة نور فاندرجت الانوار في الانوار والصلاة لا تصلي اليها ● واما بعد الصبح الى طلوع الشمس فهو وقت خروجك من عالم البرزخ الى عالم الشهادة والصلاة لم تفرض في الا في الحس لا في البرزخ وكذلك بعد صلاة العصر فان الشغل بضم الحبيب يغني عن مخاطبته لسريان اللذة فانها نعمة تنغنيه عن الادراك

فصل بل وصل في الصلوات التي لا تجوز في هذه الاوقات المنهي عن الصلاة فيها

فمن قائل هي الصلاة كلها باطلاق ● ومن قائل هي ما عدا المفروض من سنة ونفل ● ومن قائل هي النفل دون السنن ● ومن قائل هي النفل بعد الصبح والعصر والنفل والسنن معا عند الطلوع والغروب ● واما عندنا فان هذه الاوقات هي للفرائض كلها للنائم والناسي يتذكر او يستيقظ فيها وللقضاء والنوافل اذا شغل عنها ان يصليها في الوقت الذي كان عينه لها **اعتبار الباطن في ذلك** المناجاة الالهية بين الله وبين عبده على اربعة اقسام مناجاة من حيث انه يراك ● ومناجاة من حيث انك تراه ● ومناجاة من حيث انه يراك وتراه ومناجاة لبعض اهل النظر في الاعتقادات بالادلة من حيث انك لا تراه علما في اعتقاده ولا تراه بصرا في اعتقاده ولا يراك بصرا في اعتقاده ولا علما في اعتقاد من نفى عنه العلم بالجزئيات لكن يراه علما لاندراج الجزء في الكل وهذا ما هو لعتقادنا ولا اعتقاد اهل السنة بل هو سبحانه بكل شيء عليم وقال الم يعلم بان الله يرى وقال النبي صلى الله عليه وسلم في الخبر الصحيح عنه انه يراك وقد نبهناك على ما في الاعتبارات في هذه الاقسام وانت تعرف قسمك منها ومن عرف قسمه فمن هناك ثبتت مناجاته او نفيها **فصول بل وصول**

الاذان والاقامة الاذان الاعلام بدخول الوقت والدعاء للاجتماع الى الصلاة في المساجد ● والاقامة الدعاء الى المناجاة **الاعتبار في الباطن في ذلك** الاذان الاعلام بالتجلي الالهي لتطهير الذوات لمشاهدته والاقامة القيام لتجليه اذا الالهية يوم يقوم الناس لرب العلمين **فصل بل وصل في صفات الاذان اعلم** ان الاذان على اربع صفات الصفة الاولى تثنية التكبير وتربيع الشهادتين وباقيه مثنى وبعض القائلين بهذه الصفة يرون الترجيع في الشهادتين وذلك انه يثني الشهادتين اولا اخفاء ثم يثنيهما مرة ثانية مرفوع الصوت بها وهذا الاذان اذان اهل المدينة ● الصفة الثانية تربيع التكبير والشهادتين وتثنية باقي الاذان وهذا اذان اهل مكة ● الصفة الثالثة تربيع التكبير الاول وتثنية باقي الاذان وهذا اذان اهل الكوفة ● الصفة الرابعة تربيع التكبير الاول وتثليث الشهادتين والحيعلتين يبدأ بالشهادة الى ان يصل الى حي على الفلاح ثم يعيد ذلك على هذه الصفة ثانية ثم يعيدها ايضا على تلك الصورة ثالثة الاربع كلمات نسقا ثلاث مرات وهذا اذان اهل البصرة **اعتبار الباطن في ذلك** تثنية التكبير للكبير والاكبر وتربيعه للكبير والاكبر ولمن تكبر تعاظما وحاضر وعاكان ذلك التكبير لحديث ابي حجابة او غير مشروع والتربيع في الشهادتين الاول والاخر والظاهر والباطن ● وتثنية ما بقي لك وله ● وتثليث الاربع كلمات على نسق واحد في كل مرة وهو كما قلنا مذهب البصريين ● بالمرة الواحدة لعالم الشهادة ● وبالثانية لعالم الجبروت ● وبالثالثة لعالم الملكوت ● وعند ابي طالب المكي الثانية لعالم الملكوت والثالثة لعالم الجبروت **تحقيق ذلك** هو ان الانسان اذا نظر بعين بصره وعين بصيرته الى الاسباب التي وضعها الله تعالى شعائر لما نريد تكوينه وخلقه من الاشياء لما سبق في علمه ان يربط الوجود بعضه ببعضه وذلك الدليل على توقف وجود بعضه على وجود بعضه ويسمع ثناء الحق تعالى على من عظم شعائر الله وان ذلك التعظيم لها من تقوى القلوب في قوله تعالى في كتابه العزيز ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب قال عند ذلك الله اكبر يقول وان كانت عظيمة في نفسها بما دل عليه وعظيمة من حيث ان الله امر بتعظيمها فموجدها وخالقها هو الامر بتعظيمها اكبر منها فهذه هي اكبر المفاضلة وهي افعل من انها كونها كشف هذا الانسان الناطق بها لمعارف الاسباب في انفسها لا انفسها وافتقارها الى موجدها لامكانها افتقار المسببات على السواء ورآها عيانا وكشفا عن كشف الغطاء عن بصره ناطقة بتسبيح خالقها وتعظيمه فانه القائل وان من شيء الا يسبح بحمده تسبيح نطق يليق بذلك الشيء لا تسبيح حال ولهذا قال ولكن لا تفقهون تسبيحهم لاختلاف ما يسبحون به الا من سمعه انه كان حليما حيث لم يؤاخذ ولم يعجل عقوبة من قال انه تسبيح حال غفورا لما نظم عن ان تتعلق بها الاسماع الا من خرق الله له العادة فقد ورد ان الحصى سبح بحضور من حضر من الصحابة في كف رسول الله صلى الله عليه وسلم وما زال الحصى مسبحا وما خرق الله العادة الا في اسماع السامعين ذلك بتعلقها بالمسموع وما قال ولكن لا تفقهون تسبيحهم الا ليعرض الرد على من يقول انه تسبيح حال فان العالم كله قد تساوى في الدلالة فمن يقول بتسبيح الحال فقد اكذب الله في قوله تعالى لا تفقهون واما قوله تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه يعني خير له من يعظم شعائر الله فانا جعلنا خيرا يعني افعل من ليميز تعظيم الشعائر وتعظيم حرمات الله فان حرمة الله ذاتية فهو يقتضي التعظيم لذاته بخلاف الاسباب المعظمة فان الناظر في الدليل ما هو الدليل له مطلوب لذاته فينتقل عنه ويفارقه الى مدلوله فلهذا العالم دليل على الله لانا نعبر منه اليه تعالى ولا ينبغي ان يتخذ الحق دليلا على العالم فكنا نجوزه منه الى العالم وهذا لا يصح فالحق كلام النبوة حيث قال من عرف نفسه عرف ربه وقال تعالى افلا ينظرون الى كذا وعدد المخلوقات لتتخذ ادلة عليه لا ليوقف معها فهذا الفرق بين حرمات الله وشعائر الله فيقول ثاني مرة الله اكبر تعظيم الحرمة الله لا بمعنى المفاضلة وذلك معروف في اللسان فمعناه الله الكبير لا افعل فهو الكبير واضع الاسباب وآمرنا بتعظيمها ومن لا عظمة له ذاتية لنفسه فعظمته عرض في حكم الزوال فالكبير على الاطلاق من غير تقييد ولا مفاضلة هو الله فهذه التكبيرة الثانية المشروعة في الاذان فانها لهاتين الصورتين وان ربع التكبير فيكون تثنية التكبيرة الواحدة فعلى الحد الذي ذكرناه حسا وعقلا اي كما كبره اللسان بلفظ المفاضلة كذلك كبره عقلا كانه يقول الله اكبر باللسان كما هو اكبر بالعقل اي هو اكبر بدليل الحق ودليل العقل ثم يثني التكبيرة الاخرى ايضا

حسا وعقلا فيقول الله اكبر اي هو الكبير لا بطريق المفاضلة عقلا وحسا وشرعا ثم انه اشهد من ربع التكبير في الاذان الذي هو الاعلام بالاعلاد
ثم قال اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله خفيا يسمع نفسه وهو بمنزلة من يتصور الدليل اولا في نفسه ثم بعد ذلك يتلفظ به ويلقي
معلنا في مقابلة خصمه او ليعلم غيره مساق ذلك الدليل وذلك ان يشهد هذا المؤذن في هذه الشهادة انه يرى الاسباب المحجوبة عن
المعرفة بالله التي اعطيت قوة النطق وحجب عن ادراك الامر في نفسه بالجهل او عن ادراك ما ينبغي لجلال الله من اضافة الكل اليه بحجاب الغفلة
فيقول الجاهل انا ربكم الاعلى او المتخذ وهو ضرب من الجهل او يقول ما علمت لكم من اله غيري وقد يمكن ان يكون كاذبا عند نفسه عالما بانه
كاذب لكنه استخف قومه فاطاعوه ويقول انا انعمت على فلان انا اوليت فلانا انا علمت فلانا العلم الذي عنده والقرآن ولولا انا ما علم
ما علمه ويسمع الله يقول افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون **وقال** يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم فجعل الله
التي وجدتم عنها ثم قال لمن يرى انا وجدنا بالاسباب لا عنها فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون انه اوجد الاسباب واوجدكم عندها
لا بها فتقول عند ذلك اشهد ان لا اله الا الله اي لا خالق الا الله فينفي الوهية كل من ادعاها لنفسه من دون الله واثبتها المتخذها الواحد
مع الله كالمشرك فيشهد بذلك لله عقلا وشرعا وحسا ومعنى هذا كله مع نفسه كتصور الدليل اولا ثم يرفع بها صوته ليسمع غيره من متعلم
ومتبع وجاهل وغافل عن قوله تعالى الرحمن علم القرآن وامثاله مثل خلق الانسان علمه البيان فقطع حكم الاسباب فهذا معنى الشهادة وتثنيتها
وتربيعها وكذلك قولنا اشهد ان محمدا رسول الله وهو انه لما شهد بالتوحيد باعطاء الدليل شهد به على الاعلاء طريق القربة لان الانسان
من حيث عقله لا يعلم ان التلفظ بذلك وان النظر في معرفة ذلك يقرب من الله وانما حظه ان يعلم ان نفسه تشرف بصفة العلم على من يجهل
ذلك وان التصريح به وبكل دليل على مثل هذا العلم على جهة تعليم من لا يعلم وارجاع المعاند تشريفا لهذه النفس على نفس من ليس له ذلك لانه
لا حكم للعقل في ايجاد شيء قربة الى الله فجاء الرسول من عند الله فاخبر ان يقول ذلك وان ينظر في ذلك اذ يخفيه في نفسه ويتركه ويذيلهم
والارجاع للغير اذا اعلن به ان يكون ذلك على طريق القربة الى الله فيكون مع كونه علما عبادة فيقول العالم المؤمن اذا اذن او قال
مثل ما يقول المؤذن اشهد ان محمدا رسول الله علما وعبادة ويقولها العامي تقليدا وتعبدا والتثنية في هذه الشهادة الرسالية والتربيع
والحكم فيها على حكم شهادة التوحيد سواء في المراتب التي ذكرناها سواء فانه ثلث كاذان البصريين الاربع كلمات على نسق واحد في كل رتبة
ان يقولها في المرة الاولى علما وفي المرة الثانية تعليما لانه معلن وفي المرة الثالثة عبادة فهي كلها علم وتعليم وعبادة فانهم وافقوا
المصريين الكوفيين والحجازيين والمدنيين الا في هذا اعني التثليث والنسق وكل سنة والانسان مخير يؤذن باي صفة شاء من ذلك
وهو منهما كالروايات المختلفة في صلاة الكسوف وغيرها ذلك ثم ان الله شرع لنا في الاذان بعد التشهدين ان نقول حي على الصلاة مثنى
ندعو بالواحدة نفسي وندعو بالثانية غيري ومعناه اقبلوا على مناجاة ربكم فتطهروا واتوا المساجد بالحق الواحد ومن كان في المسجد
يقول في المرة الثانية حين يثنيها اطهروا قلوبكم واحضروا بين يدي ربكم فانكم في بيته تقصدون من اجل مناجاته وكذلك قوله حي على الفلاح
بالاعتبارين ايضا والتثويب في المرتين يقول للخارج والكائن في المسجد لنفسه اقبلوا على ما ينجيكم فعله من عذابه بنعيمه ومن
تجليه ورؤيته واقبلوا بالثانية من حي على الفلاح على ما يبقيكم في نعيمكم ولذة مشاهدتكم ثم يقول الله اكبر الله اكبر لنفسه ولغيره لمن
هو ينتظر الصلاة كالحاضر في المسجد ولمن هو خارج في اشغاله يقول الله اكبر مما انتم فيه اي الله اولى بالتكبير من الذي يمنعكم من الاقبال
الذي امرناكم به على الصلاة وعلى الفوز والبقاء في الحيعلتين وانما لم يربع الثاني فانه ليس مثل الاول لان الثاني اعني التكبير والحيعلتين انما
المقصود بذلك القربة والعقل لا يستقل بادراكها من الشرع خاصة فلهذا لم يربع الحيعلتين ولا التكبير الثاني وثنى لكونه خارجا وبين
والكائن في المسجد وغير الكائن ثم قال لا اله الا الله فختم الاذان بالتوحيد المطلق لما كان الاذان يتضمن امورا كثيرة فيها افعال منسوبة
الى العبد فربما يقع في نفس المدعو انه ما دعي الى ان يفعلها الا والفعل له حقيقة والداعي ايضا كذلك فيخاف عليه ان يضيف الفعل الا انه
خلقا كما يراه بعضهم وما جعله الله دليلا عليه من جملة الادلة على توحيده الا انفراده بالخلق مثل قوله افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون
فنفي الوهية خفية في نفس كل انسان وهو الشرك الخفي المعفو عنه فختم الاذان بالتوحيد من غير تثنية ولا تثليث ولا تربيع فهذا هو التوحيد
المطلق الذي جاءت به الانبياء من عند الله عن الله وهي افضل كلمة قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم والنبيون من قبله فيتنبه السامع
كلهم انه لا اله الا الله فوحد لطلبه التوحيد على الاطلاق وما زاد على التوحيد في كل اذان مشروع من الاربعة مذاهب في ذلك **واما**
التثويب في اذان الصبح وهو قولهم الصلاة خير من النوم فمن الناس من يراه من الاذان المشروع فيجيزه ومن الناس من يراه من فعل عمر فابتدعه
ولا يقول به واما مذهبنا فانا نقول به شرعا فان كان من فعل عمر فان الشارع قرره بقوله من سن سنة حسنة ولا شك انها سنة حسنة فينبغي
ان نعتبر شرعا وهي بهذا الاعتبار من الاذان المسنون الا في مذهب من يقول ان الاذان المسنون هو الذي فعل في زمان النبي صلى الله عليه
وعرفه وقرره او يكون هو الذي سنه صلى الله عليه وسلم فيكون خاصة عند صاحب هذا القول انه لا يسمى سنة الا ما كان بهذه الصفة فهو
خلاف يعتبر ولا يقدح واما من زاد حي على خير العمل فان كان فعل في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم كما روي ان ذلك دعا به في غزوة

الخندق اذ كان الناس يحفرون الخندق فجاء وقت صلاة وهي خبر موضوع كما ورد في الحديث فنادى المنادي اهل الخندق حي على
خير العمل فما اخطا من جعلها في الاذان بل اقتدى ان صح هذا الخبر او سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها وما كرهها من كرهها الا لتهمة
في النفس القايل بها نعوذ بالله من غوائل النفوس **فصل بل وصل في حكم الاذان** فمن قائل انه واجب ومن قائل
انه سنة مؤكدة والقائل بوجوبه منهم من يراه فرضا على الاعيان ومنهم من يراه فرض كفاية ومن قائل ان الاذان فرض على
الجماعات وهو مذهب مالك وفي رواية عنه انه سنة مؤكدة ولم يره على المنفرد لا فرضا ولا سنة ومن قائل انه واجب على الاعيان
سفرا وحضرا ومن قائل سفرا لا غير ومن قائل انه سنة للمنفرد والجماعة الا انه اكد في حق الجماعة واتفق الجميع على انه سنة مؤكدة
او فرض على المصر به كان يقول شيخنا ابو محمد عبد الله بن العاص الدلال باشبيلية سمعته من لفظه غير مرة وكان يقول اذا اجتمع اهل مصر
على ترك الاذان او ترك سنة وجب غزوهم واحتج بالحديث الثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا غزا قوما صبحهم فاذا سمع نداء
امسك وان لم يسمع نداء اغار **الاعتبار في الباطن** في ذلك حق كل نفس ان تدعو نفسها وغيرها الى طاعة الله بعد وضع الشريعة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمالك بن الحويرث ولصاحبه اذا كنتما في سفر فاذنا واقيما الحديث والانسان مسافر مع الانفاس منذ
خلقه الله دنيا وآخرة لا يصح له ان يكون مقيما ابدا ولو اقام زائدا على نفس واحد لتعطل فعل الاله في حقه فالحق سبحانه في كل نفس في
خلق في شان وهو اثره في كل عين موجودة بكيفية خاصة اشهدنا الله دقيقها وجليلها فالعز صاحبها عند الله من ذلك مراعاة انفاسه
في الدنيا والآخرة لقد فاته خير كثير **فصل بل وصل في وقت الاذان** اتفق العلماء على انه لا يؤذن
للصلاة قبل دخول وقتها ما عدا الصبح فانه فيه خلاف فمن قائل بجواز ذلك انه يؤذن لها قبل الفجر ومن قائل بالمنع وبه اقول فان الاذان قبل
الوقت انما هو عندي ذكر بصورة الاذان ما هو الاذان على جهة الاعلام بدخول وقت الصلاة فقد كان بلال يؤذن بليل وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا يمنعكم اذان بلال من الاكل والشرب والجماع يعني في رمضان لمن يريد الصوم فانه يؤذن بليل فكلوا واشربوا
حتى يؤذن ابن ام مكتوم وكان رجلا اعمى فكان لا يؤذن حتى يقال له اصبحت اصبحت فالاذان عندي لا يجب الا بعد دخول الوقت ومن قائل
ان للصبح اذانين اذان قبل الوقت واذان بعده وقال ابو محمد بن حزم لا بد للصبح من اذان بعد الوقت **اعتبار الباطن**
في ذلك دعاء النفوس الى الله من الله في نفس الامر دعاء وهما من الاكوان بالنطق للغافلين والجهلاء الذين هم تحت حكم الاسماء الالهية
بالتعريف الالهي وهم لا يشعرون فلهذا قلنا في نفس الامر **واعلم** ان للوقت سلطانا لا يحكم فيه غيره فلا بد ان يتعين عند المحكوم عليه
سلطان الوقت وهو الاسم الالهي الحاضر بذلك الوقت فلا يمكن ان يدعى لها بطريق الوجوب الا بعد دخول الوقت فعند ذلك يكون من
ادعى الى الله على بصيرة فانه دعا الى حاضر في كل وقت بما يليق بذلك الوقت فان ادعي في غير وقته وقع الانسان في الجهل فانه يدعوه بالحجر
سلطان حكمه الذي يرتقبه السامع في نفسه فلا بد من الدعاء له بعد دخوله وقد تحقق يتعين من هو صاحب الوقت من هو الا
انه انظر هل يصح منك الشكر قبل حصول حكم الاسم المنعم فاذا كان وقت النعمة ودخل وقتها بوجودها عندك دعيت الى شكر المنعم
فما دخل الخلاف في الصبح لجهل السامع بمقصود الشارع بذلك الذكر فانه دعا لا لصاحب الوقت بخلاف سائر الصلوات فان الليل لما
كان محلا للنوم ونام الناس شرع النداء الاخر الذي هو الاول لايقاظ النائمين فهو دعاء للانتباه والاستعداد لايقاع صلاة الصبح
في اول الوقت فهو نداء تخصيص وتحريض وجعل بصورة الاذان المشروع للصلاة اي من اجل الصلاة دعوناكم لتذكروها فتتاهبوا
لها فاذا دخل وقتها وجب الاعلام بدخول الوقت لجهل السامعين بدخول اول الوقت فانه يخفى على اكثر الناس فان اكثر الناس لا يعلمون
فيعلمون بالاذان المشروع لدخول الوقت ان الوقت قد دخل فكذلك الحكم في اعتبار الغافل عن حكم الاسم الالهي فيه ينبهه الداعي من نومة
الغفلة بانه تحت حكم اسم الهي يصرفه وانه لا حول ولا قوة له الا به فاذا انتبه من نوم غفلته وتذكر بعقله عرف عند ذلك اي اسم هو
صاحب الوقت فادعى له بحسب ما يقتضيه حقيقة ذلك الاسم الالهي في حق هذا الشخص **قال** تعالى وليتذكر اولو الالباب **وقال**
تعالى فذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وانما ذهبنا الى ان الاذان قبل الصبح هو ذكر ونداء بصورة الاذان ما هو الاذان المشروع بالاعلام بدخول
الوقت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان بلالا ينادي بليل ولم يقل يؤذن وكذا قال في ابن ام مكتوم ينادي لموضع الشبهة فانه كان اعمى
فكان لا ينادي حتى يقال له اصبحت اصبحت اي قاربت الصباح **قال** الراوي وكان بين نداء بلال ونداء ابن ام مكتوم قدر ما ينزل هذا
ويصعد هذا فسماه نداء لهذا الاحتمال اعني نداء ابن ام مكتوم فان الفصاحة في لسان العرب تطابق الالفاظ في نسق لما قال في بلال
ينادي بليل ويؤيد ما ذهبنا اليه حديث ابن عمر ان بلالا اذن قبل طلوع الفجر فامره ابن عمر اذ انما عرف من قرينة الحال وامره رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يرجع فينادي الا ان العبد نام ليعرف الناس ان وقت الصلاة فان الاذان المشروع انما هو لدخول وقت
الصلاة ولما عرف من بلال انه قصد الاذان وان السامعين ربما توهموا الصلاة في غير وقتها اراد ان يعرف الناس انه قد غلط في اذانه
لهذا يكون من المؤذنين بالليل الدعاء والتذكير وتلاوة آيات القرآن والمواعظ وانشاد الشعر المزهد في الدنيا المذكر بالموت والدار الآخرة

ليعلم الناس اذا سمعوا الاذان منهم انهم يريدون بذلك ذكر الله كما تقدم وانه لايقاظ النايمين لا لدخول الوقت ويكون لدخول الوقت مؤذن
خاص يعرف بصوته وكذا هو في الاعتبار لتنوع الاحوال على اهل الله لا بد لهم من علامات يفرقون بها بين الاحوال التي تعطيها الاسماء الالهية

فصول بل وصول في الشروط في هذه العبادة قال بعض العلماء وهي ثمانية شروط

وعدها فقال ان منها هل من شرط من اذن ان يكون هو المقيم ام لا • الثاني هل من شرط الاذان ان لا يتكلم المؤذن في اثنائه ام لا • الثالث
هل من شرطه ان يكون المؤذن على طهارة ام لا • الرابع هل من شرطه البلوغ ام لا • الخامس هل من شرطه ان يكون المؤذن قائما ام لا يكره
• السادس هل يكره الاذان للراكب ام ليس يكره • السابع هل من شرطه البلوغ ام لا • الثامن هل من شرطه ان لا ياخذ اجرا على الاذان
ام ياخذ الاجر • اختلف علماء الشريعة في هذه الشروط وادلتهم ما بين قياس ومعارضة الاخبار بين صحيح وسقيم ومذهبنا ان الاذان
يصح بوجودها وعدمها والعمل بها اولى ان اتفق ولا يمنع من ذلك مانع • واما الاعتبار في ذلك في الشروط التي ذكرناها فاعلم
ان الداعي قد يكون الاسم الالهي الذي يدعو به الحق الى الحق هو عين الداعي الذي يقوم به بين يدي الحق في اي شيء دعاه اليه من
وقد يكون غيره من الاسماء فلا يشترط من اذن فهو يقيم فيه حرجا • الداعي الى الحق قد يتكلم في اثناء دعائه الى الحق لحال يطلبه بذلك
لا يجوز له التاخر عنه اما لادب الهي او لغرض تعين عليه وقد لا يتكلم ما لم يقدح في فهم السامع ما يخرجه عن ان يكون داعيا اليه وهذا
اعتبار الشرط الثاني • الداعي قد يدعو بحاله وهو طهارته وهو افضل وقد يدعو بالذي هو عليه في حاله وهو خير بكل وجه كما قيل
للحسن بن ابي الحسن البصري وكما من اهل طريق الله العلية منهم لو لم يعظ احد احدا حتى يعظ نفسه ما وعظ احد احدا ولعاد الامر بالمعروف و
ينهى عن المنكر وان لم يفعل اجتمع عليه امران فاعلم ذلك وهذا هو اعتبار الشرط الثالث • الداعي ان قصد بدعائه وجه الله فهو اولى
وان قصد بذلك دنيا فلا يمنعه ذلك من الدعاء الى الله والاول افضل ويرجى للاخر ان ينتفع بدعوته سامع فيدعو له فيسعد بسماعه
فهذا بمنزلة استقبال القبلة بالاذان وهذا اعتبار الشرط الرابع • الداعي ان كان قائما بحقوق ما يدعو اليه فهو اولى من تعود دونه
في دعائه وهذا اعتبار الشرط الخامس • الداعي هل يكون في دعائه حاضرا مع عبوديته وذلته او يكون في حال نظره لعزة نفسه و
عجبها وهو الذي يؤذن راكبا وحضوره مع ذلته اولى وهو اعتبار الشرط السادس • الداعي هل ينبغي له ان يدعو قبل بلوغه الحالة
التي يدعو اليه وهو اشتراط البلوغ في الاذان وهذا اعتبار الشرط السابع • الداعي الى الله هل من شرطه ان لا ياخذ اجرا على دعائه فهو
افضل انه لا ياخذ وان اخذ جاز له ذلك فان مقام الدعوة الى الله يقتضي الاجرة فانه ما من نبي دعا قومه الا قيل له قل ما اسالكم عليه
اجرا ان اجري الا على الله فاثبت الاجرة على دعائه وسالها من الله لا من المدعو حتى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سال متاعا على
تبليغ الدعاء الا المودة في القربى وهو حب اهل البيت وقرابته صلى الله عليه وسلم وان يكرموا من اجله وان كانوا ما كانوا وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان احق ما اخذتم عليه كتاب الله في حديث الذي رقى اللديغ بفاتحة الكتاب واستراح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اضربوا لي فيها بسهم يعني في الغنم الذي اخذه اجرا على ذلك فان الانسان الداعي بوعظه وتذكيره عباد الله ان اخذ اجرا فله ذلك فانه في محل
يقتضي الاجر بشهادة كل رسول وان ترك اخذه من الناس وساله من الله فله اجر ذلك • وسبب ترك الرسل لذلك وسوالهم من الله الاجر كونه
هو الذي استعملهم في التبليغ وكان الاجر عليه تعالى لا على المدعو وانما اخذ الراقي الاجر عن اللديغ لان اللديغ استعمله في ذلك ولذلك قال النبي
صلى الله عليه وسلم اضربوا لي بسهم لان الرسول عليه الصلاة والسلام هو الذي اتى الراقي بما رقى به ذلك اللديغ وينظر الى قريب من هذا
بريرة هو لها صدقة ولنا هدية لانها بلغت محلها وهذا هو الشرط الثامن واعلم ان هذا الاجر اجر تفضل الهي يعينه السيد لعبده لان
العبد لا ينبغي له استحقاق الاجر على سيده فيما يستعمله فيه فانه ملكه وعين ماله ولكن تفضل سيده عليه بان عين له على عمله اجرا ليزيد
خلقه على الصورة فان عبيدنا اخواننا فافهم واما العلماء بالله عز وجل فاجرهم مشاهدة سيدهم اذا رجعوا اليه من التبليغ الذي ارسلهم
به فانهم حزنوا لمفارقة ذلك المشهد الاقدس في مشاهدة الاكوان فوعدهم بانهم اذا رجعوا اليه كان لهم المزيد في ذلك فاجر الناس ان لهم عليه

فصل بل وصل في من يقول مثل ما يقول من يسمع الاذان • واختلف علماء الشريعة في ذلك

فمن قائل انه يقول مثل ما يقول المؤذن كلمة كلمة الى اخر النداء • ومن قائل انه يقول مثل ما يقول المؤذن الا اذا جاء بالحيعلتين فان السامع
يقول لا حول ولا قوة الا بالله • وبالقول الاول اقول فانا وان الان يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الحوقلة في ذلك فانا اقول به
ولا اشترط ان يمشي السامع مع المؤذن في كل كلمة ولكن ان شاء قال مثل ما يقول المؤذن في اثر كل كلمة وان شاء اذا فرغ يقول مثله وذلك في
المؤذن الذي يؤذن للاعلام في المنارة او على باب المسجد او في نفس المسجد ابتداء عند دخول الوقت من قبل ان يعلم من في المسجد ان وقت الصلاة
دخل فهذا هو المؤذن الذي شرع له الاذان • واما المؤذن في المسجد بين الجماعة الذين سمعوا الاذان فهم ذاكرون الله بصورة الاذان فلا
يجب على السامع ان يقول مثله فان ذلك عندنا بمنزلة السامع يقول مثل ما يقول المؤذن ولم يشرع لنا ولا امرنا ان نقول مثل ما يقول السامع
قال مثل ما يقول المؤذن • اعتبار ذلك في الباطن قال تعالى فيما يقوله الرسول صلى الله عليه وسلم ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني

والمؤذن

والمؤذن داع الى الله بلا شك ثم قال ومن اتبعني وهو غير النبي صلى الله عليه وسلم يدعو بمثل دعوة النبي صلى الله عليه وسلم عباد الله الى
توحيد الله والعمل بطاعته وهو بمنزلة السامع للمؤذن الذي امره الشارع ان يقول مثل ما يقول المؤذن لا يزيد على ذلك ولا ينقص كذلك
ينبغي للداعي الى الله ان يدعو بشرعه المنزل المنطوق به حاكيا لا يزيد على دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله صلى الله عليه وسلم
نضر الله امرا سمع مني كلمة فوعاها فاداها كما سمعها فرب مبلغ اوعى من سامع وهذه مسئلة اختلف الناس فيها اعني في هذا الخبر في نقله
على المعنى والصحيح عندي ان ذلك لا يجوز جملة واحدة الا ان يتبين الناقل انه نقل على المعنى فان الناقل على المعنى انما ينقل الينا فهمه في كلام
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما تعبدنا الله بفهم غيرنا الا بشرط في الاخبار بالاتفاق وفي القراءة بخلاف في حق الاعجمي الذي لا يفهم
اللسان العربي فانه هنا الناقل ربما لو نقل الينا عين لفظه صلى الله عليه وسلم ربما فهمنا منه مثل ما فهم او اكثر او اقل او نقيض ما فهم فلا
نقل الحديث كما ينقل القرآن • فالداعي الى الله لا يزيد على ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاخبار بالامور المغيبة الا ان اطلعه
الله على شيء من الغيب مما علمه الله فله ان يدعو به مما لا يكون مزيلا لما قرره الشارع بالتواتر عندنا اي على طريق يفيد العلم لا بد من هذا
فعلى هذا الحد يكون الاعتبار في القول مثل ما يقول المؤذن حتى لو قال السامع سبحان الله عند قول المؤذن الله اكبر لم يمتثل امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومن لم يمتثل امر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمتثل امر الله • فان الله يقول واطيعوا الرسول • وقال من يطع الرسول فقد
اطاع الله • وامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نقول مثل ما يقول المؤذن وان كان ما قال هذا السامع خيرا وكذلك لو قال الله الكبير لم يقل
مثل الاذان قال المؤذن الله اكبر وفيه خلاف فحق المؤذن بهذا اللفظ من اجاز ذلك اوجب على السامع ان يقول مثله فلو قال الله
اكبر فقد قال الاذان المشروع المنصوص عليه المنقول بالتواتر وبين قول الانسان الله الكبير وقوله الله اكبر فرقان عظيم فان ذلك
لا ينبغي ان تنقل الاخبار الا كما تلفظ بها قائلها الا في مواضع الضرورة وذلك في الترجمة لمن ليس من اهل ذلك اللسان فاما في القرآن فلا ينبغي
ان ينقل المسطور ويترجم لفظه كما ورد وبعد ذلك يترجم عنه حتى يخرج من الخلاف ويكون في الترجمة مفسرا لا تاليا واما في غير القرآن فله
ان يترجم على المعنى باقرب لفظ يكون بحكم المطابقة على المعنى كما كان في الخبر النبوي

فصل بل وصل في الاقامة

الاقامة فيها حكم وصفة اما حكمها فاختلف الناس فيها فقوم قالوا انها سنة موكدة في حق الاعيان والجماعة اكثر من الاذان وقوم قالوا هي
فرض وهو مذهب بعض اهل الظاهر فان الذين قالوا انها فرض من فروض الصلاة فتبطل الصلاة بسقوطها وان لم يقولوا ذلك صحت الصلاة ويكون
اثما بتركها على اني رايت لبعضهم ان الصلاة تبطل بتركها • ومن قائل انه من تركها عامدا بطلت صلاته وهو مذهب ابن كنانة • اعتبار
ذلك في الحكم الاقامة لاجل الله فرض لا بد منه والاقامة لما امرنا الله ان نقيم له فيختلف فيه بحسب قرائن الاحوال فان اعطت قرينة
الحال ذلك الامر على الوجوب اوجبناها مثل قوله اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ومثل قوله اقيموا الصلاة ومثل قوله واقيموا الوزن بالقسط
[illegible]

صفة الاقامة

[illegible]

فصل بل وصل في استقبال القبلة اتفق المسلمون على ان التوجه الى القبلة اعني الكعبة شرط من شروط صحة الصلاة لولا الاجماع سبق في هذه المسئلة لم اقل به انه شرط فان قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله نزلت بعد وهي اية محكمة غير منسوخة ولكن انعقد الاجماع على هذا واما قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله محكم في الحاير الذي يجهل القبلة فيصلي حيث يغلب على ظنه باجتهاده بلا خلاف وان ظهر له بعد ذلك انه صلى الى غير القبلة لم يعد بالخلاف في ذلك بخلاف من ليس يجد سبيلا الى الطهارة فانه قد وقع الخلاف فيها هل يصلي ام لا ثم انهم اتفقوا ان الانسان اذا عاين البيت ان الفرض عليه هو استقبال عينه واما اذا غاب عن البيت فاختلف علماؤنا في موضعين في هذه المسئلة الموضع الواحد هل الفرض هو العين او الجهة والموضع الثاني هل فرضه الاصابة او الاجتهاد اعني اصابة العين او الجهة عند من اوجب العين فمن قال ان الفرض هو العين ومن قائل ان الفرض هو الجهة وبالجهة اقول لا بالعين وان في ذلك حرجا والله يقول ما جعل عليكم في الدين من حرج والقول بالجهة اذا غابت الكعبة عن الابصار والصف الطويل قد صحت صلاتهم مع القطع بان الكل منهم ما استقبلوا العين هذا معقول **الاعتبار** التحديد في القبلة اخراج العبد عن اختياره فان اصله واصل كل ما سوى الله الاضطرار والاجبار حتى لاختيار العبد هو مجبور في اختياره ومع ان الله فاعل مختار فان ذلك من اجل قوله ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد وقال فلله الحجة البالغة وما رايت احدا تفطن لهذا القول الالهي فان معناه في غاية البيان ولشدة وضوحه خفي نبهنا عليه في هذا الكتاب وبيناه فانه سر القدر من وقف على هذه المسئلة لم يعترض على الله في ما يقضيه ويجريه على عباده وفيهم ولهذا قال لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون فلو كنت عاقلا تفهم عن الله كفتك هذه الاية في المقصود ثم نرجع الى الاعتبار ما كنا بصدده فنقول الصلاة دخول على الحق وجاء في الخبر الصحيح ان الصلاة نور والانسان ذو بصر في باطنه كما هو في ظاهره فلا بد له من الكشف في صلاته ان لم يكشفه في صلاته كونه مجبورا في اختياره الذي ينسبه اليه فشرع له في هذا الموطن وفي العبادات كلها التحديد في الاشياء حتى يكون في تصرفاته تحكم الاضطرار فهو اصل يشمل كل موجود لا احاشي موجودا من موجود فلو كان ذا بصر حديد والقى السمع وهو شهيد في حكم المباح هو فيه غير مختار لانه من المحال ان يحكم عليه بحكم غير الاباحة من وجوب او ندب او حظر او كراهة فلهذا شرع له استقبال البيت اذا ابصره حين صلاته واستقبال جهته اذا غاب عنه وفرضه في اجتهاده بالغيبة اصابة الاجتهاد لا اصابة العين وذلك لو كان في اصابة العين فان العبد مامور بان يستقبل ربه بقلبه في صلاته بل في جميع حركاته وسكناته لا يرى الا الله وقد علمنا ان ذات الحق يستحيل على المخلوق معرفتها فمن المحال استقبال عين ذاته بقلبه اي من المحال ان يعلم العاقل ربه من حيث عينه وانما يعلمه من حيث افتقاره اليه وغناه عنه بانه لا يتصف بصفات الحدث فانه الوجه الذي يتصف به المحدث الممكن لانه ليس كمثله شيء فلا يعرفه الا بالسلوب فهذا سبب قولنا بالجهة لا بالعين والاصابة اصابة الاجتهاد لا اصابة العين ولهذا كان المجتهد ماجورا على كل حال سيما والاجتهاد في مذهبنا في الاصول كما هو في فروع الاحكام لا فرق واما قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في المجتهد انه مصيب ومخطئ فمعناه عندنا في هذه المسئلة وامثالها ان المجتهد في الاصابة ما هي اصابة العين لو اصابة الجهة اذ المصيب من قال بالاصابة الجهة والمخطئ قال بالاصابة العين وان اصابة المجتهد غير العين المتراكم ليلا او نهارا في البراري لا يقع الا بحكم الاتفاق فان حكم اصابة العين لا يحكم العلم به الا بالارصاد ولا بالهندسة المبنية على الارصاد المستنبط منها اطوال البلاد وعروضها فانا بكل وجه اذا اخذنا نفوسنا بها على غير يقين فتبين ان الفرض على المكلف الاجتهاد لا الاصابة فلا اعادة على من صلى ولم يصب الجهة اذا تبين له ذلك بعد ما صلى كذلك **الاعتبار في الباطن** اذا وقف الناظر النظر حقه اصاب العجز عن الادراك فاعتقد وما ثم الا العجز فالحق عند اعتقاد كل معتقد بعد اجتهاده ينزه تعالى ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به فانهم كما هو عند ظن عبده به الا ان المراتب تتفاضل والله واسع ولجلاله واعظم ان يحكم فيه بنفسه فيكون عند واحد من عباده ولا يكون عند الاخر بل الا الاتباع الالهي ذلك فان الله يقول وهو معكم اينما كنتم واينما تولوا فثم وجه الله ووجه كل شيء حقيقته وذاته فانه سبحانه لو كان عند واحد او مع واحد ولا يكون عند اخر ولا معه كان الذي ليس هو عنده ولا معه يعبد لا ربه والله يقول وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه اي حكم ومن اجله عبدت الالهة فلم يكن المقصود بعبادة كل عابد الا الله فما عبد شيء لعينه الا الله وانما اخطا المشرك حيث نصب لنفسه عبادة بطريق خاص لم يشرع له من جانب الحق فشقي لذلك فانهم قالوا في الشركاء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فاعترفوا به وما يتصور في العالم معاند فمن له مسكة من عقل التعطيل على الاطلاق وانما معتقد التعطيل انما هو تعطيل ما اعتقده المثبت فاستقبل عين البيت ان كان بحضرة او الجهة ان غاب عنه بوجه واستقبل ربه في قبلته كما شرع له في قلبه ووجهه في جهاته ان ضعف عن تعليق العلم به من حيث ما يقتضيه جلاله فان المصلي واجه الحق في قبلته كما ورد في النص فانه كما قال من ورائهم محيط فهو السائق والهادي فهو سبحانه الذي بناصية الكل بيده لهادي الى صراط مستقيم والذي يسوق المجرمين الى جهنم وردا واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون **فصل بل وصل في الصلاة في داخل البيت** فمن قائل بمنع الصلاة في داخل الكعبة على الاطلاق ومن قائل بالجائزة ذلك على الاطلاق ومن العلماء من فرق في ذلك بين النفل والفرض وكل له مستند في ذلك يستند اليه

لعبار

اعتبار ذلك في الباطن وبعد تقرير الحكم في الظاهر الذي شرع لنا وتعبدنا به ولم يمنع من الاعتبار بعد هذا التقرير فنقول هذه حالة من كان الحق سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله لكن في احالة كل جارحة فيما خلقت له هكذا قيل الصادق في خبره وفي ذلك ذكرى لمن كان له قلب ولما كانت هذه الحالة الواردة من الشارع في الخبر الصحيح عنه وتايد الكشف بذلك الخبر عند السامع مع حالة النوافل ونتيجتها لهذا استقبل في الكعبة رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخلها كما ورد وكان يصلي الفريضة خارج البيت كما كان يتنفل على الراحلة حيث توجهت به فاينما تولوا فثم وجه الله وقد علمنا في الامر في نفسه قد يكون كما تراه وتشهده وهذا هو الذي اعطى شاهد هذا المقام من يراه سمع غيره كما يراه سمع نفسه فالكرامة التي حصلت لهذا الشخص انما هي الكشف والاطلاع لانه لم يكن الحق سمعه ثم كان الان يحتاج له عن العوارض الطارئة وهذه المسئلة من اعز المسائل الالهية فاستصحب هذا الحكم في الظاهر اجاز الصلاة كلها فرضا ونفلا داخل الكعبة فان كل ما سوى الله لا يمكنه الخروج عن قبضة الحق فهو موجدهم بل وجودهم ومنه استفادوا الوجود فلا خلاف للحق ولا خارج عنه بل يلزم من هذا المحال بل هو الوجود وبه ظهرت الاعيان يقول القائل بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتجزا وهو يسمع

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا

ورسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه ذلك ويصدقه في قوله فنحن به سبحانه وله كما ورد في الخبر الصحيح فاذا نظرنا الى ذواتنا وامكاننا فقد خرجنا عنه وامكاننا يطلبنا بالنظر والافتقار اليه فان الحق ابانا بجوده عن وجوده وهو اعتبار قوله ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام فتفسيره من كل جهة خرجت فاستقبل المسجد الحرام وفي الاشارة من حيث خرجت الى الوجود اي من زمان خروجك من العدم الى الوجود وفي الاعتبار بقوله باي وجه خرجت من الحق الى امكانك ومشاهدة ذاتك فول وجهك شطر المسجد الحرام بقوله فارجع بالنظر والاستقبال مفتقرا مضطرا الى ما منه خرجت فانه لا اين لك غيره فانظر فيه تجده محيطا بك مع كونه مستقبلك فقد جمع بين الاطلاق والتقييد فانت تظن انك خرجت عنه وما استقبلت الا هو من ورائك محيط وحيث ما كنتم من الاسماء الالهية والاحوال فولوا وجوهكم ذواتكم شطره اي لا تعرضوا عنه ووجه الشيء عينه وذاته فان الاعراض عن الحق وقوع في العدم وهو الشر المحض كما ان الوجود هو الخير المحض والحق هو الوجود والخلق هو العدم قال لبيد

الا كل شيء ما خلا الله باطل

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا القول انه اصدق بيت قالته العرب ولا شك ان الباطل عبارة عن العدم واما حكم هذه الاية في الظاهر ان الصلاة الفرض تجوز داخل الكعبة اذ لم يرد نهي في ذلك ولا منع وقد ورد حيث ما ادركتك الصلاة فصل الا الاماكن التي خصصها الدليل الشرعي من ذلك لا عموما وانما ذلك لوصف قام بها فيخرج عنه ذلك القدر لذلك الوصف وقوله من حيث خرجت اي واذا خرجت من الكعبة او من غيرها واردت الصلاة فول وجهك شطرها اي لا تقابل بوجهك في صلاتك جهة اخرى لا تكون الكعبة فيها فتقبلتك ما استقبلت منها وكذلك اذا خرجت منها ما قبلتك الا ما يواجهك منها ان بصرتها او غابت عن بصرك وليس في وسعك ان تستقبل ذاتها كلها بذاتك لكبرها وصغر ذاتك جرما فالصلاة في داخلها كالصلاة خارجها ولا فرق فقد استقبلت منها وانت في داخلها ما استقبلت ولا تتعرض بالوهم لما استدبرت منها اذا كنت فيها فان الاستدبار في حكم الصلاة ما ورد وانما ورد الاستقبال وما بقي مع المكلف الا يحسب ما نطق به من الحكم فلا يقتضي عندنا الامر بالشيء النهي عن ضده فانه ما فرض في النطق لذلك فاذا تعرض ونطق قبلناه فاذا لم تعمل بما امرك الله به فقد عصيت ولو كان الامر بالشيء نهيا عن ضده لكان العاصي الانسان خطيئتين او خطايا كثيرة بقدر ما في ذلك المامور به من الاضداد وهذا لا قايل به فانما يواخذ الانسان بترك ما امر بفعله او فعل ما امر بتركه لا غير فهو ذو وزر واحد وسيئة واحدة فلا يجزى الا مثلها وقد اخذت المسئلة حقها ظاهرا وباطنا وخلقا نزعا الاعتبار واليه يعود

فصل بل وصل في ستر العورة اتفق العلماء على ان ستر العورة فرض بلا خلاف على الاطلاق اعني في الصلاة وفي غيرها وسا ذكر حدها في الرجل وفي المراة **اعتبار ذلك في الباطن** يجب على كل عاقل ستر السر الالهي الذي اذا كشفه ادى كشفه من ليس بعالم ولا عاقل الى عدم احترام الجناب الالهي الاعز الاحمى فان حقيقة العورة الميل ولهذا قالوا ان بيوتنا عورة اي مائلة تريد السقوط لما استقر في نفوسهم له من نفيه بقوله وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا يعني بهذا القول ما دعوتهم اليه ومنه الاعور فان نظره مال الى جهة واحدة وكذلك ينبغي ان يستر العالم عن الجاهل اسرار الحق في مثل قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم وقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقوله كنت سمعه وبصره ولسانه فان الجاهل اذا سمع ذلك اداه الى فهم محظور من حلول او غير ذلك فينبغي ان يستر ما يعطي الحق به على قلوب العلماء وما عزوجل سبحانه وتقدس بخطابه بما يقتضيه جلاله من الغنى على الاطلاق عن العالمين الى قوله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم جعت فلم تطعمني ومرضت فلم تعدني وظمئت فلم تسقني فليستر مثل هذا عن الجاهل ولا يزيد على ما فسره به فانه سبحانه شيئا كما فسر الحق بقوله اما انه لو انه مرض فلو عدته وجدتني عنده وهذا الشكل من الاول لكنه اعطى في هذا التفسير للعلماء بالله على الاخر به تعالى لكن عندهم وذلك انه في الاول جعل نفسه سبحانه عين المريض والجائع وفي تفسيره تعالى جعل نفسه عائد المريض بكونه عنده وانه من عاد مريضا فهو عنده وان هذا من جعله نفسه عين المريض وكل قول من ذلك حق ولكل حق حقيقة واما الستر الذي في ذلك للعامي ان يقال له في

في قوله لو جد تني عنده انحال المريض ابداً الا نتقار والاضطرار الى من بيده الشفا وليس الا الله والغالب عليه ذكر الله مع الآلام في نوع
ما نزل به بخلاف الاصحا وهو سبحانه قد قال انا جليس من ذكرني وهذا وجه صحيح ويقنع العامي به ويبقى العالم بما يعلمه من ذلك على نهج
هو ستر المحل الالهي عن نظر العامي

فصل بل وصل في ستر العورة في الصلاة

اختلف العلماء هل هي شرط في
صحة الصلاة ام لا فمن قايل ان ستر العورة من سنن الصلاة ومن قايل انها من فرض الصلاة واما اعتبار ذلك في النفس
فقد علمناك ما مفهوم العورة آنفا في هذه المسألة لما ثبت ان المصلي يناجي ربه وان الصلاة قد قسمها الله نصفين بينه وبين عبده فمن
غلب ان الحق هو المصلي بافعال عبده اعني بالافعال الظاهرة من العبد في الصلاة كما ثبت ان الله قال على لسان عبده في الصلاة سمع الله لمن
حمده عند الرفع من الركوع والعبد هو القايل بلا شك فقال فاجره حتى يسمع كلام الله والرسول صلى الله عليه وسلم هو التالي بلا شك قال ان
ستر العورة من فروض الصلوة اي مثل هذا لا يظهر في العامة يريد معناه وستره الذي يعرفه العالم بل يؤمن به العامي كما جا وما يعقلها الا العالمون
ومن راى انها مرتبة في هذه المسألة بين العالم والعامي وانه ما فيها الا ما ورد التعريف به ولو ادى عند السامع الى ما اداه اذا لم يخرج من نعت
اللسان في ذلك وان تفاضلت درجاتهم كان ستر العورة عنده من سنن الصلاة لا من فروضها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

فصل بل وصل في حد العورة

فمن قايل ان العورة في الرجال هي السوءتان فقط ومن قايل هي من الرجال من السرة الى الركبة ومن
السوءتان فقط الاعتبار في ذلك في النفس ما ينعم ويكرم من الانسان هي العورة على الحقيقة والسوءتان محل لما ذكرناه فهو بمنزلة الحرام وما
عدا السوءتين مما يجاورهما من السرة علوا ومن الركبة سفلا هو بمنزلة الشبهات فينبغي ان يتقى كالراتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه

فصل بل وصل في حد العورة من المراة

فمن قايل انها كلها عورة ما خلا الوجه والكفين ومن قايل بذلك وزاد ان قدميها ليسا بعورة ومن قايل انها
كلها عورة واما مذهبنا فليس العورة في المراة الا السوءتين كما قال تعالى وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة فسوى بين آدم وحوى في ستر
السوءتين وهما العورتان وان امرت المراة بالستر فهو مذهبنا لكن لا من كونها عورة وانما ذلك حكم مشروع ورد بالستر فلا يلزم ان يستر الشي
لكونه عورة اعتبار ذلك في النفس المراة هي النفس والخواطر النفسية كلها عورة فمن استثنى الوجه والكفين والقدمين فلان الوجه
محل العلم لان المسألة اذا لم تعرف وجهها فما علمتها واذا استتر عنك وجه الشي فما علمته وانت مامور بالعلم بالشي فانت مامور بالكشف عن وجه
ما انت مامور بالعلم به فلا يستر الوجه من كونه عورة فانه ليس بعورة واما اليدان وهما الكفان وهما محل الجود والعطاوات ما لم يرد
بالسوال فلا بد للمعطي ان يصل يده بما يعطي فلا يستركفه فان المالك للنعمة التي يطلبها منه فلا بد ان تتناولها اذا جاد عليك بها ولو لا ان
مامور بها شرعا وقد ورد ان اليد العليا خير من اليد السفلى فهي يد السايل والمعطي فلا بد للمعطي ان يتناول وللسايل ان يتناول واما القدمان
فلا يجب سترهما فانهما ليستا بعورة لانهما الحاملتان للبدن كله ومنقلاته من مكان الى مكان ومكان حكمه التعريف فيتعذر سترهما واحتجابها
بدا ان يظهر وبعبر ضرورة فيبعدان يكون عورة تستر

فصل بل وصل في اللباس في الصلاة

اتفق العلماء على ان يجزي
الرجل من اللباس في الصلاة الثوب الواحد اعتباره في النفس للوحدة في الصلاة هو الذي لا يرى نفسه فيها بل يرى ان الحق يقيمه فيها
وهو كالميت بين يدي الغاسل فهذا معنى الثوب الواحد

فصل بل وصل في الرجل يصلي مكشوف الظهر والبطن

فذهب
قوم الى جواز صلاته وذهب قوم الى انه لا تجوز صلاته اعتبار النفس في ذلك الظاهر والباطن هو عمل القلب في الصلاة وعمل الجوارح
فالرجل المصلي اذا انكشف له ظاهر امره في صلاته وباطنه ير نفسه مصليا وانما راى نفسه يصلي بها فهذا بمنزلة من قال بابطال صلاته فان
صاحب هذا الكشف على هذا النظر بطلت اضافة الصلاة اليه مع وقوع الصلاة منه ومن حصل له هذا الكشف وقال لا يمكن ان يكون الامر
الا هكذا وبهذا القدر من الفعل يسمى مصليا قال بجواز صلاته

فصل بل وصل فيما يجزي المراة من اللباس في الصلاة

اتفق الجمهور على الدرع والخمار فان صلت مكشوفة فمن قايل تعيد في الوقت وبعده ومن قايل تعيد في الوقت واما الامة المملوكة فمن قايل
انها تصلي مكشوفة الراس والقدمين ومن قايل بوجوب تغطية راسها ومن قايل باستحباب تغطية راسها اعتبار النفس في ذلك
لا فرق بين المملوكة والحرة فان الكل ملك لله فلا حرية عن الله فاذا اضيفت الحرية الى الخلق فهو خروجهم عن رق الغير لا عن رق الحق
اي ليس لمخلوق على قلوبهم سبيل ولا حكم فهذا معنى الحرية في الطريق وقد تقدم الكلام في الثوب الواحد وبقي الاعتبار في تغطية الراس
هنا واعلم ان المراة لما كانت في الاعتبار النفس والراس من الرياسة والنفس تحب الظهور في العالم برياستها لجبلتها على ربه
سيدها عليها وطلب شفوفها على امثالها ولهذا قيل آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة امرت النفس ان تغطي راسها اي تستر
رياستها فانها في الصلاة بين يدي ربها ولا شك ان الرئيس بين يدي الملك في محل الافتقار فاذا خرج الى من هو دونه اظهر رياسته عليه
فلهذا امرت النفس المملوكة ان تغطي راسها في الصلاة

فصل بل وصل في لباس المحرم في الصلاة

فمن قايل بجواز
صلاته وهو مذهبنا وان كنت اكره له ذلك ومن قايل لا يجزي ومن قايل باستحباب الاعادة في الوقت وهو مذهبنا عاص بلباس ما لا يحل له
صلاته فانه ممن الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا اعتبار النفس في ذلك ما في كل موطن يوزن الانسان الفعل

في احواله والتوفيق في جميع اموره فهو فيما يوفق فيه موفق وفيما يخذل فيه مخذول في الوقت الواحد كالذاكر لله بقلبه ولسانه وهو
يضرب بيده في تلك الحالة من يأثم بضربه ومن حرم عليه ضربه فلا يقدح ذلك في ذكره كما لا يرتفع ذلك الذكر لاثمه او حكمه في محل ما فان
الذكر لا يحله ولهذا عندنا تصح الصلاة في الدار المغصوبة فهو ماثوم من وجه ماجور من وجه

فصل بل وصل في الطهارة من النجاسة في الصلاة

فمن قايل انها من فروض الصلاة فانها لا تصح الا بازالتها ومن قايل انها سنة وقد مضى الكلام فيها
في الطهارة ومن قايل ان ازالة النجاسة فرض على الاطلاق ومن هؤلا من جعله لا يلزم منه ان يقول اذا ان الطهارة شرط في صحة الصلاة يكون مصليا
صحيح الصلاة وعاصيا من حمل النجاسة في الصلاة اعتبار ذلك في النفس النجاسة عند من يرى انها فرضا تقتضي البعد من
الله والصلاة تقتضي القرب للمناجاة فمن غلب القرب على البعد ابقى حكمها ومن غلب البعد على القرب لم تصح عنده الصلاة ولكل وجه فان
بقال ان العبد متنوع الاحوال وانه يكله لله وانه بما كان منه من بقيته فان الله لا يظلم مثقال ذرة فصلاته مقبولة سوا صلى بالنجاسة
او بغيرها والاولى انه لا يقال بالاختلاف في ذلك او كثره من حال الانسان لا يحضر مع الله في كل حال لما جبل عليه من الغفلة والضيق فاعلم ذلك

فصل بل وصل في المواضع التي يصلى فيها

فمن الناس من ذهب الى اجازة الصلاة في كل موضع لا تكون فيه نجاسة
ومنهم من استثنى من ذلك سبعة مواضع المزبلة والمجزرة والمقبرة وقارعة الطريق والحمام ومعاطن الابل وفوق ظهر الكعبة
ومنهم من استثنى من ذلك المقبرة والحمام ومنهم من استثنى المقبرة فقط ومنهم من كره الصلاة في هذه المواضع المنهي عنها ولم يبطلها
اعتبار ذلك في النفس قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم والمصلي يناجي ربه وقوله والذين هم على صلاتهم دايمون وقول عايشة رضي
الله عنها في رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما عقلت من احواله انه كان صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه ولكن الا انا نكر
اثر في حجاب القلب عن ربه الا الا صحاب الاحوال واما الاثر في ذلك للغفلة او للجهل في العموم او للحال في اصحاب الاحوال واما ذكر هذه
الاماكن المنهي عنها فانها كلها تناقض الطهارة وقد تقدم الكلام في الطهارة من النجس واعتباره وما بقي من هذه السبعة الا الصلاة فوق
ظهر البيت وذلك انك مامور بالاستقبال اليه في الصلاة وانت في هذه الحالة لا فيه ولا مستقبله ولم تصل الصلاة المشروعة فان شطر المسجد
الحرام يولي وجهك ومن اجاز ذلك حمل في الاعتبار الوجه على الذات ولا شك انك بذاتك شطر المسجد الحرام فانك على ظهره والارض كلها مسجد

فصل بل وصل في البيع والكنايس

اختلف الناس في البيع والكنايس يعني في الصلاة فيها فكرهها قوم واجازها قوم وفرق قوم
بين ان يكون فيها صور ام لا يكون اعتبار النفس في ذلك هل يناجي الحق مختصا من مرتبة واحدة في ذلك عندنا لا يمنع الموضع الالهي
ذلك تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فتعرفوا واشارة فان صلينا في مثل هذه الاماكن فمن شرعنا لا من شرعهم فافهم والله الملهم

فصل بل وصل في الصلاة على الطنافس وغير ذلك مما يقعد عليه

اتفق العلماء على الصلاة على الارض
واختلفوا في الصلاة على الطنفسة وغير ذلك مما يقعد عليه على الارض فالجمهور على اباحة السجود على الحصير وما يشبهه مما تنبته الارض
والكراهية في السجود على غير ذلك الاعتبار في النفس في ذلك لما قال الحق تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فانتك في الصلاة
بما لك وله الوصف الاعلى الانزه ولك الوصف الانزل الادنى فكل نزول منك الى الارض سجود بتلك او لوازمها فانه قادح فيما امرت بتعميمه
انه سماك عبدا في الصلاة والعبودة هي الذلة وقال تعالى في وصف الارض انه جعلها لنا ذلولا فنمشي في مناكبها في تحت اقدامنا وهذا
غاية الذلة من يكون يطؤه الذليل ولما كانت بهذه المنزلة من الذلة امرنا ان نضع عليها اشرف ما عندنا في ظاهرنا وهو الوجه وان نمرغه
في التراب نعلمنا ذلك الجبر الا نكسار الارض بوطئ الذليل عليه الذي هو العبد فاجتمع بالسجود وجه العبد ووجه الارض فانجبر كسرها فانا نائه
منا المنكسرة قلوبهم فكان العبد في ذلك المقام بتلك الحالة اقرب الى الله سبحانه من ساير احوال الصلاة لانه سعى في حق الغير لا في حق
نفسه وهو جبر انكسار الارض من ذلتها تحت وطي الذليل لها فتنبه لما اشرت اليه فان الشرع ما ترك شيا الا وقد اشار اليه ايما عله من علمه
وجهله من جهله وهذا كله يعلم اسرار هذه الامور الا اهل الكشف والوجود فان جميع العالم يخاطبونهم ويعرفونهم بحقايقهم ولقد اخبرني
ابو العباس الحريري بمصر سنة ثلاث وستماية عن ابي عبد الله القرباقي انه كان يمشي بمصر في سويقة وردان وكان قد اشترى قصرية صغيرة
لابن صغير كان عنده ليبول فيها فضمهم منزله والقصرية عنده جديدة ومعهم رجال صالحون فارادوا الاكل بشي فطلبوا اداما يائدمون
به فاتفق رأيهم على ان يشتروا قطارة السكر فقالوا هذه القصرية ما استعملت قذرا وهي جديدة على حالها فلوها قطارة وقعدوا ياكلون
الى ان فرغوا وانصرف الناس ومشى صاحب القصرية بها مع ابي العباس قال ابو العباس فوالله لقد سمعتها بأذني هذه وسمع معي الشيخ
ابو عبد الله القرباقي القصرية وهي تقول بعد ان اكل فيّ اوليا الله آكون وعاء للقذر والله لا كان ذلك وانتفضت من يده وسقطت
على الارض فتكسرت قال ابو العباس فاخذتني كلامها حال ولما قال لي ذلك قلت لما انكم غبتم عن وجه موعظة القصرية اياكم ليس الامر
كما زعمتم وكم من قصرية اكل فيها خير منكم وبعد ذلك استعملت في القذر وانما قالت لكم يا اخوتي لا ينبغي لكم بعد ان جعل الله قلوبكم اوعية
لمعرفته وتجليه تجعلوها وعاء للاغيار وما نهاكم ان تكون قلوبكم وعاء لله ثم تكسرت اي هكذا اكونوا مع الله فقال لي ما جعلنا بالناس

فصل بل وصل في اشتمال الصلاة على أقوال وأفعال أما الشروط المشترطة في الصلاة فمنها أقوال ومنها أفعال أما الأفعال بجميع الأفعال المباحة التي ليست أفعال الصلاة الأقل الخفيفة والعقرب في الصلاة فإنهم اختلفوا في ذلك واتفقوا على أن العمل الخفيف لا يبطل الصلاة الاعتبار في النفس في ذلك عقرب الهوى وحية الشهوة يخطر للمناجي ربه فهل يقتلها أو يمر فيها في مناجاته الذي عين لها الشارع العالم العارف أن قتلها محال فيهوى ما عند الله بهواه ويشتهي دوام مناجاته بشهوته فيرى بأنه لا يقتلها وهذا مذهبه ويرى قتلها من يرى أنها قدحا لا بينه وبين مناجاة ربه وأما الأقوال فإنها أيضا التي ليست من أعمال الصلاة فإن العلماء فيها أنها تفسد الصلاة عمدا إلا أن العلماء اختلفوا من ذلك في موضعين الموضع الواحد إذا تكلم ساهيا والموضع الآخر إذا تكلم عامدا لإصلاح الصلاة ومن قائل وهو قول الشافعي أن من تكلم في الصلاة عامدا لإحياء نفس أو أمر كبير أنه يبني على ما مضى من صلاته ولا يبتدئ ذلك وهو مذهب الأوزاعي ومن قائل أن الكلام عمدا لإصلاح الصلاة لا يفسدها ومن قائل أن الكلام يفسدها كيف كان الأمع النسيان ومن قائل أن الكلام يفسدها مع النسيان ومع غير النسيان **الاعتبار** المصلي يناجي ربه فإذا ناجى غيره من أجله ما زال عن مناجاة ربه وإن ناجى غيره لا من أجله فقد خرج عن صلاته والنسيان في مناجاة الحق غير معتبر الأمن غلب من أصحابنا على المناجي مشاهدة الحجاب فإن الله لا يناجي عبده الأمن وراء حجاب كما قال تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب وأقرب الحجب الصورة التي يقع فيها التجلي هذا أقرب الحجب فإنه ما هو الصورة ولا غيرها حتى تشغله الصورة عن نسبة ما هو الصورة أو تشغله ما هو الصورة عن نسبة صورته فهو الناسي في تلك الحالة فيكون حكمه في الاعتبار كحكمه في الظاهر من الخلاف الواقع بين العلماء فافهم **فصل بل وصل في النية في الصلاة** فمن قائل إنها شرط في صحة الصلاة بل قد اتفق العلماء عليها الأمن شذ اعتبار النفس في ذلك قد يقصد المصلي ربه وقد يأتيه الأمر بغتة مثل موسى ليقتبس نارا فكلمه ربه ولم يكن له قصد في ذلك والأصل في العبادات كلها أنها من الله ابتداء الأشياء للمكلفين الأما شذ من ذلك كآية الحجاب وغيرها في حق عمر بن الخطاب وإنما يمنع القصد في الباطن المعتبر لأن الحقيقة تعطي أن ثم شيء خارج عن الحق أو تخلى الحق عنه حتى يقصده في أمر يكون فيه بل هو في نسبة الكل إليه نسبة واحدة فالحاضر أنت قصد وهو معك كنت وعلى أي حال كنت فأين القصد جهة القربة إلى الله وإنما متعلق القصد حال مخصوص مع الله قصدته من حال مخصوص الله خرجت منه به إليه والأحوال مختلفة فمن راعى اختلاف الأحوال قال بوجوب النية وعلى هذا النحو تنوعت الشرائع ودرجات الحضور ولم ينظر إلى الأحوال كان صاحب حال فلم يعرف النية فإنه في العين قال تعالى في حق من هذا حاله من باب الإشارة فأين تذهبون ومثله إنني معكما أسمع وأرى بسم الله الرحمن الرحيم **فصل بل وصل في نية الإمام والمأموم** اختلف علماء الشريعة في نية الإمام والمأموم هل من شرط نية المأموم أن يوافق نية الإمام في الصلاة تعيين الصلاة وفي الوجوب فمن قائل إنه يجب ومن قائل إنه لا يجب ولكل قائل حجة ليس هذا موضعها اعتبار النفس في ذلك الصحيح أنه لا لأنها أمر غيبي ولا يكون الائتمام إلا بما يتعلق به الحس من سماع أو مشاهدة ولهذا فصل الشارع ما أجمله في الإيتمام فذكر الأفعال المدركة بأي حس أدركها وما ذكر النية فإنها من عمل القلب فإنه تكليف ما لا يوصل إلى معرفته ومن علم أن الاتساع الإلهي يجل أن يتكرر التجلي لشخص أو يتجلى لشخصين في صورة واحدة علم أن نية المأموم لا ترتبط بنية الإمام إلا في الصلاة من كونها ذات أفعال ولكل امرئ ما نوى فإن القصد بالتجلي الامتنان من المتجلي على المتجلي له والقصد من المتجلى له العلم وإلا لتذاذ بذلك التجلي **فصل بل وصل في حكم الأحوال في الصلاة** اعلم أن الصلاة تشتمل على أقوال وأفعال ويكون حكمها بحسب الأحوال فإن جميع العبادات تنبني على الأحوال وهي المعتبرة للشارع فيكون الحكم يتوجه على المكلف من جهة الحال التي يكون عليها والأسماء تابعة للأحوال ولهذا يراعيها الشارع في الحكم على المكلف **قيل** لمالك بن أنس ما تقول في خنزير البحر فأفتى بتحريمه فقيل له إنما هو من سمك البحر فقال من أجل أنكم تسمونه خنزيرا وأما زادهم على ذلك كذلك الخمر المحرم شربها إذا تخللت زال عنها اسم الخمر لزوال الحال الذي أوجب له اسم الخمر فيسمى خلا لحال آخر طرأ عليه والجوهر عين الجوهر فانتقل الحكم من التحريم إلى الحل والظاهر والباطن في هذا على السواء في الحكم فإن الاعتبار إنما هو من الشرع لمن عقل عنه **فصل بل وصل في التكبير في الصلاة** اختلف علماء الشريعة في التكبير في الصلاة على ثلاثة مذاهب فمن ذاهب إلى أنه كله واجب في الصلاة ومن ذاهب إلى أنه ليس بواجب نقيض الأول ومن ذاهب إلى أنه ليس بواجب إلا تكبيرة الإحرام فقط اعتبار النفس في ذلك تكبير الله واجب على كل حال ولكن من شرطه مشاهدة الإنسان نفسه فإن لم يشاهد إلا الله ولم ير لنفسه عينا فلا يجب التكبير لأنه ما ثم غير الله تعالى فإن الله لا يجب عليه شيء وأن التكبير لا يعقل إلا بوجود الأغيار أو تقدير وجود الأغيار ثم إن القائلين بأن لا مشهود لهم إلا الله شاهدا ومشهودا وشهادة ولهم من هذه الحالة في الفناء ما يكون فإن شاهده من حيث أسماؤه الإلهية الحسنى أوجب التكبير من حيث نسبها أي من نسب بعضها لبعض فإن الاسم الحي له هيمنة على جميع الأسماء والاسم العالم أعم في التعلق من الاسم المريد والقادر فالتكبير لا بد منه فإن حقائق الأسماء تطلبه لتفاضلها

نظر

التكبير في

نظر في الأسماء الإلهية من حيث ما يجتمع فيه وهو المسمى بها فإنها موضوعة من المتكلم للدلالة على عين المسمى وإن كان لها حقائق في نفوسها مما يكون متعلقة الثناء به أو الأعيان لم يزل التكبير ومن فرق بين الصلاة وغيرها من العبادات رأى وجوب تكبير الإحرام فقط بتنبيهها لنفسه أنها ممنوعة يحجر عليها التصرف بما يخرجها عن هذه العبادة المختصة المسماة صلاة وقد انحصرت المذاهب في الاعتبار والحمد لله **فصل بل وصل في لفظ التكبير في الصلاة** اختلف علماء الشريعة في صفة لفظ التكبير في الصلاة فمن قائل لا يجزي إلا لفظة الله أكبر ومن قائل يجزي بغير الصيغة ولكن لا بد فيه من حروف التكبير وهي الكاف والباء والراء ومن قائل بجواز التكبير على المعنى كالأجل والأعظم ومذهبنا في ذلك أن اتباع السنة أولى فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صلوا كما رأيتموني أصلي ومما نقل إلينا قط إلا هذا اللفظ الله أكبر بتواتر ذلك عندنا الاعتبار في ذلك ما عين الشرع لفظا في عبادة نطقية دون غيره من الألفاظ ما في معناه إلا وقد أراد ما يمتاز به ذلك اللفظ من طريق المعنى عند العلماء بالله عما يقع فيه الاشتراك والأولى بنا مراعاة الاقتداء ومراعاة المعنى الذي يقع به الامتياز علمنا ذلك المعنى أو جهلناه فإن علمناه وجب أن لا نعدل عنه ولا نعدل فنأتي به على علمها الذي يرجعه فيه ولا نتحكم بسياق لفظ آخر والله قد أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بطلب الزيادة فقال له قل رب زدني علما والعالم لفظ كلي لا يعدل إلى أمر دون غيره مما يقاربه معناه إلا لخصوص وصف فيعتبر ذلك ولا نعدل عنه فإن كان لا يدرك فإنه لا بد لمن يعدل عنه أن يحرم فائدة ذلك الاختصاص ويتصف بالمخالفة بلا شك **فصل بل وصل في التوجيه في الصلاة** فمن قائل بوجوبه ومن قائل بعدم وجوبه وصورته أن يقول بعد التكبير وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين الحديث ومن قائل إنه يسبح وإنه لم يقل هذا اللفظ بعينه ومن قائل يجمع بينهما بين التسبيح والتوجيه وأما الذي أذهب إليه فهو التوجيه في صلاة الليل في التهجد لا في الفرائض فينبغي أن يقول بين التكبير والقراءة في نفسه لا يسمع غيره إذا كبر اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس اللهم اغسلني من خطاياي بالثلج والماء والبرد هذا هو الذي أختاره وبه وردت السنة ومذهبنا الوقوف عندها والعمل بها وإن لم يوجب ذلك إذا لم يوجبه الله ولكن الاتباع أولى **الاعتبار** في ذلك عند أهل الله التوجيه في حال من حال إلى حال من الله بالله إلى الله مع الله في الله لله على الله من الله أبدا بالله استعانة وتأييدا إلى الله غاية وانتهاء مع الله صحبة ومراقبة في الله رغبة لله قربة من أجله على الله توكلا وهو خير ألفاظ ما ورد في التوجيه وكذلك نعتبر ألفاظ ما ذكرناه من الدعاء بين التكبير والقراءة والماء الحياة وإنه جعل من الماء كل شيء حي أو حي به قلبي لذكرك وجوارحي بطاعتك حتى لا تتصرف إلا فيها فإنها شاهدة مصدقة يوم القيامة لمن تشهد عليه أو له كما ورد في القرآن العزيز شهادة الجوارح واعتبر البرد من برد اليقين كبرد الأنامل الوارد في الخبر الصحيح فحصل به من العلم على يقين فبرد به ما يجده العبد المصطفى من حرارة الشوق إلى المراتب العلى عند المنتهى الأعلى من العالم بالله والثلج من ثلج القلب الذي هو سروره بما أكرمه الله به من تجليه وشهوده **فصل بل وصل في سكتات المصلي في الصلاة** وهي بعد ما يكبر تكبيرة الإحرام وقبل الشروع في القراءة هذه هي السكتة الأولى وأما السكتة الثانية فبعد الفراغ من قراءة الفاتحة وأما السكتة الثالثة فبعد الفراغ من القراءة وقبل الركوع سوى السكتات التي هي الوقف على آية ليتردد إليه نفسه أو ليتدبر ما قرأ وهذه السكتة الثالثة إنما هي لمن يقرأ قرآنا سوى الفاتحة بعد الفاتحة فإن اكتفى بالفاتحة فإنما السكتتان فاعلم ذلك اعتبار أهل الله في ذلك من الناس من أنكر سكتات الإمام ومنهم من استحبها ولا شك أن السكتات هي السنة فإن الله تبارك وتعالى يقول قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين وقال صلى الله عليه وسلم اعبد الله كأنك تراه فالمصلي يتأهب لما يجاريه ربه ويجعله نصب عينيه في قبلته وكذلك هو الأمر في نفسه لكن من غير تحديد ولا تشبيه بل كما يليق بجلاله فإن المصلي يواجه ربه في قبلته كما ورد عن الصادق صلى الله عليه وسلم والمناجاة مفاعلة والمفاعلة تفعل فاعلين في بعض المواطن هنا منها فإذا قال العبد الحمد لله رب العالمين فالله عند هذا القول من العبد سميع فينبغي للعبد إذا فرغ من الآية أن يلقي السمع وهو شهيد فيسكت حتى يرى ما يقول له الحق جل جلاله في ذلك أدبا مع الحق لا ينبغي له أن يداخل في الكلام فإن ذلك من الأدب في المحاورات والحق أحق أن يتأدب معه فيقول الله حمدني عبدي فمن عبيد الله من يسمع ذلك القول بسمعه فإن لم تسمعه بسمعك فاسمعه إيمانا به فإنما أخبرك لك وهكذا يقول لك في كل آية بجواب تقتضيه تلك الآية في الأذن الإصغاء لما يقوله القائل لك من تلجئه فإذا داخلته في كلامه أي في حال ما يكلمك فقد أسأت الأدب هذا عام في كل متكلم مع من يكلمه فالأمر بين سامع ومتكلم لتحصل الفائدة ولعلم الله من لا أدب له لا تتخذه الملوك جليسا ولا سميرا ولا أنيسا **فصل بل وصل في البسملة في افتتاح القراءة في الصلاة** اختلف علماء الشريعة في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في افتتاح القراءة في الصلاة فمن قائل بالمنع سرا وجهرا لا في أم القرآن ولا في غيرها من السور وذلك في المكتوبة وأجازها في النافلة ومن قائل يقرأ مع أم القرآن في كل ركعة سرا ومن قائل

يقول بأنه لا بد في الجهر جهرًا وفي السر سرًّا والذي اقول به ان التعوذ بالله من الشيطان الرجيم عند افتتاح قرآءة القرآن في صلاة وفي غير صلاة فرض لازم
الامر الوارد في قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ● وقرآءة البسملة في القرآن في الصلاة فرضًا كانت الصلاة او نفلًا
في الفاتحة والسورة اولى من تركها فان الفرض على المصلي ان يقرأ ما تيسر من القرآن ● وقد عيّن الله الذي اراد من القرآن في الصلاة وهو الذي
نعت عرّف بعض ما ذكر وذلك هو الفاتحة ● فان تيسر له قرآءة البسملة قرأها ● وان لم تتيسر قرآءتها في الفاتحة وغيرها فلا حرج ● واما الفاتحة فلا بد منها
في الصلاة ● وان لم يقرأ الفاتحة فما هي الصلاة التي قسمها الحق بينه وبين عبده ● والبسملة عندنا آية من القرآن حيثما وردت من القرآن
وهي آية الآن في سورة النمل في كتاب سليمان فانها جزء من آية ما هي آية كاملة والله اعلم الاعتبار عند اهل الله في ذلك
فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه والقرآن كلام الله وقد ورد اذا استطعم الامام فلا تطعموه [?]
ناسب الاكل فلهذا اتينا بآيات الاكل في الاعتبار ومن قرأ القرآن معتقدًا انه كلام الله فقد جعل الله متكلمًا وابتداء هذا الاسم [?]
نادم فيها الله واياك موانع خطابه

فصل بل وصل في القرآءة في الصلاة وما يقرأ من القرآن فيها

من الناس من اوجب القرآءة في الصلاة وعليه الاكثر ومن الناس من لم ير وجوب القرآءة ومن الناس من اوجبها في بعض الصلاة ولم
يوجبها في بعض ● والذي اذهب اليه وجوب قرآءة فاتحة الكتاب في الصلاة وان تركها لم تجزه صلاته ٥ ثم اختلفوا ايضا فيما يقرأ
به من القرآن في الصلاة فمنهم من اوجب قرآءة ام القرآن في الصلاة لمن حفظها وبه اقول وما عداها من القرآن ما فيه توقيت ومن
هؤلاء من اوجبها في كل ركعة ● ومنهم من اوجبها في اكثر الصلاة ● ومنهم من اوجبها في نصف الصلاة ● ومنهم من اوجبها في ركعة من الصلاة
ومنهم من اوجب قرآءة القرآن اي آية اتفقت ● ومن هؤلاء من حدّ ثلاث آيات من قصار الآي وآية واحدة من طوال الآي وهذا في الركعتين
الاولتين ● واما في الركعتين الاخيرتين فاستحب قوم التسبيح دون القرآءة واتفق الجمهور وهم الاكثرون على استحباب القرآءة فيها
كلها وبه اقول ● اعتبار ذلك عند اهل الله المصلي يناجي ربه والمناجاة كلام والقرآن كلام الله والعبد قاصر لا يعرف من نفسه ما ينبغي
ان يكلم به ربه في وقت مناجاته التي دعاه اليها في صلاته فعلّمه ربه كيف يناجيه وبماذا يناجيه لما قال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي
نصفين ثم قال يقول العبد الحمد لله رب العالمين فهذا اخبار من الحق يتضمن تعليم العبد ما يناجيه به فيقول الله حمدني عبدي الحديث فاذكر
في حق المصلي اذا ناجاه ان يناجيه بغير كلامه ثم انه تعالى عيّن له من كلامه ام القرآن اذ كان لا ينبغي ان يناجيه الا بكلامه وبالجامع
والام هي الجامعة وهي ام القرآن وبعد له ما كيف تناجيه سبحانه وبماذا تناجيه فان العالم العاقل الاديب مع الله اذا دخل في الصلاة
لا يناجيه الا بام القرآن فان هذا الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي رواه عن ربه تعالى مفسرا لما تيسر من القرآن واورد
امر مجمل من الشارع ثم ذكر الشارع وجهًا خاصًا مما يكون تفسيرًا لذلك المجمل كان الواجب عند الادباء من العلماء ان لا يتعدوا في تفسير ذلك
المجمل ما فسره به قائله وهو الله تعالى وان يقفوا عنده ● وشرع المناجاة بالكلام الالهي في حال القيام في الصلاة خاصة دون غيره من
الاحوال لوجود صفة القيومية من كون العبد قائمًا في الصلاة والله قائم على كل نفس بما كسبت ● وهنا علم كثير في قيام العبد بكلام الرب
حديثًا لا مع ربه بكلام ربه ما دام قائما ولمن يترجم وعمن يترجم وهو المترجم وما تكتسب النفس التي هو قائم عليها ومن هو العبد حتى يقول [?]
جلاله يقول العبد كذا فيقول الله كذا لولا العناية الالهية والفضل الرباني ● فان قيل قد قدمنا ما اشرت به من صفة القيام والرفع من الركوع
قيام ولا قرآءة فيه ● فاما الرفع من الركوع انما شرع للفصل بينه وبين السجود فلا يسجد الا من قيام فلو سجد من ركوع لكان خضوعًا من خضوع
ولا يتحقق خضوع من خضوع ● لانه يعني الخروج عما يوصف بالدخول فيه ● فان التواضع لا يكون الا من رفعة فان المهين النفس اذا ظهر منه التواضع
فما يرى فليس بتواضع وانما ذلك مهانة نفس فيكون الاخضوع مثل عدم العدم هو عين الوجود ● فلهذا نفصل بين السجدتين برفع حتى تتميز كل
واحدة منهما بالفاصل الذي فصل بينهما فيعلم انهما اثنتان ثم ان آخرهما ايضا اشتركا في الصورة مثل قوله واتوا به متشابها كما لا يشك في حقيقة كلمة لا اله
الا الله وقد ظهرت بالصورة في ستة وثلاثين موضعًا من القرآن ● ويعلم صاحب الذوق ان حكمها يختلف في الطعم باختلاف الموضع الذي ظهرت
فيه ● فان كنت تفهم كتابه ركعات الصلاة في الصورة ولكل ركعة طعم ومذاق ما هو للاخرى كانت ما كانت ● ولا شك اذا انفصل بين المثلين بالتمييز
عند اهل الآداب مع الملوك اذا حيّوا حيّوا بالانحناء وهو الركوع او بوضع الوجه على الارض وهو السجود تعظيما لهم واذا تكلموا واثنوا
عليهم قاموا لثناء او المتكلم لهم بين ايديهم لا يكلمهم جالسا ولا في غير حال من احوال القيام هذا هو الادب المعروف من هو دون الملك مع الملك
فكيف بمن هو عبد له لا يقبل الحرية ٥ واما القرآن فلما كان المعقول في اللسان المعروف من اطلاق هذا اللفظ الجامع والصلاة حالة تجمع
العبد فيها على سيده كما هي حالة ايضا جامعة بين الله وبين عبده حيث قسمها الله بينه وبين عبده في الصلاة ووقعت المناسبة بين القرآن
وبين الصلاة فلم يشرع ان يقرأ فيها بغير القرآن ● ولما كان القيام يشبه الالف من الحروف الرقمية وهو اصل الحروف اللفظية وعنه ظهرت
جميع الحروف بانقطاعه في مخارجها من الصدر الى الشفتين فهو الجامع لاعيان الحروف واعيان الحروف مراتبه ومنازله في خروجه من [?]

من القلب الذي هو عالم الغيب الى الشهادة ● كان القيام جامعًا لانواع الهيئات واصلًا لها من ركوع وسجود وجلوس ● وان كان الجلوس
من وجوه شبيه بالقيام لانه نصف قيام فكانت قرآءة القرآن من كونها جمعًا في القيام اولى ● فان القيام هو الحركة المستقيمة والاستقامة
هي المطلوبة من الله ان يوفق لها العبد فالعبد يقول اهدنا الصراط المستقيم لكون الله تعالى قال له فاستقم كما امرت فتحقق بما ذكرناه في
مجموعه وجوب قرآءة ام القرآن في الصلاة في كل ركعة اذ كانت اقل ما يطلق عليها اسم صلاة شرعًا وهي الوتر وقد اوتر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بواحدة لو ترجح لها على غيرها من آي القرآن ● واذا كان المتعين على المصلي في القيام قرآءة ام القرآن اما بالوجوب واما بالاولوية
فلنبين في ذلك صورة قرآءة المصلي بالله في مناجاته في الصلوة

فصل بل وصل في وصف هذه الحال

اعلم ان المصلي لما كان ثانيا كما قررناه في الاشتقاق اذ كونه ثانيا ليس بامر حقيقي وانما كان ذلك بالاضافة الى شهادة التوحيد في الايمان فتلك
تثنية الايمان اي ظهوره في موطنين في موطن الشهادة وموطن الصلاة ثم تثلثه مع الزكاة فازاد ● ولهذا ذكر الله الزيادة في الايمان فقال
زادهم ايمانا وهو عين واحدة والكثرة انما هي في ظهوره في المواطن كالواحد المظهر للاعداد الكثيرة وهو في نفسه لا يتكثر الا تراه اذا
ظهر في مرتبة عنه لم يبق لتلك المرتبة حكم ولا عين ● وفي معنى هذا يقول الله فمن قال نؤمن ببعض ونكفر ببعض اولئك هم الكافرون حقا فنفى
عنهم الايمان كله اذ نفوه من مرتبة واحدة فهم اولى باسم الكفر الذي هو الستر فان الكافر لاجل هو الذي استتر عن الحق وهذا عرف لا
وستره فانه قال نؤمن ببعض فهو اولى باسم الكفر من الذي لم يعرفه ● ولما لم تكن اولية الحق تقبل الثاني ● قال الله قسمت الصلاة بيني وبين
عبدي فذكر نفسه وذكر العبد وما ذكر الاولية هنا لا له ولا لعبده بل ذكر البين له بالضمير ولعبده بالصريح وهو الحق الذي ينبغي ان يتميز
به العبد عن ربه الا انه تعالى قدم نفسه في البينية فقال بيني ثم اخر عن هذا التقديم بينية عبده فقال وبين عبدي واضافه اليه تعالى لئلا يتوهم
انه عبد له لا للهوى فانه القائل افرأيت من اتخذ الهه هواه فكان عبده عبد الهوى ● وهو في نفس الامر عبد ربه سبحانه ● والعبد ما له
ارادة مع سيده بل هو بحكم ما يريد به ● فالحق سبحانه هو الواجب الوجود لذاته ● والعبد هو الذي من استفاد الوجود فان اصله العدم فالحق
بطلبه التقدم في هذه المرتبة اذ البينية لا تعقل الا بين امرين والامران هنا الرب والعبد ثم ان الحق جعل في مقابلة تقديم نفسه من قوله
بيني تقديم العبد في القول على قول الحق فقال سبحانه يقول العبد الحمد لله رب العالمين فتقدم قول العبد ثم قال فيقول الله حمدني بقوله
بعد قول العبد وذلك ليتبين لنا ان له الامر من قبل في قوله بيني فتقدم ومن بعد في قوله فيقول الله فهو الاول والآخر فاثبت للعبد
الاولية في القول ليعلم ان الاولية الالهية في قوله بيني لا تقتضي قبول الثاني فهذا الذي قد يتخيل انه ثان قد رجع اولا في القول في المناجاة
مرتبتك ان المقصود التعريف بالمراتب لا التركيب المولد فانه لم يلد سبحانه في قوله وبين عبدي ولم يولد في قوله فيقول الله حمدني
[illegible]

وثيابك فطهر فإن المصلي في هذا المقام يخلع على الحق حلل الثناء يطلب بذلك البركة فيها فإنه قد علمنا أن الله يرد عليه عمله كما يقول الشخص عندنا لأهل الدين اليبس في هذا الثوب على طريق البركة ثم يجعله اللابس عليه يقول الحق لما ذكرنا أثنى علي عبدي أي خلع علي حلل الثناء والحق سبحانه على الحقيقة هو المثني على نفسه بلسان عبده كما أخبرنا أنه قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فانظر ما أشرف مرتبة المصلي كيف وصفه الحق بأنه يخلع حلل الثناء على سيده فإن المصلي الذي يكون هذه حالته هيهات بل الناس استلبوا ألسنتهم لسوء أدبهم وعدم علمهم بمن دعاهم وبما دعوا اليمين طلب الشاكلة فيحجبوا الأشياء لأمورهم وراحوا بقلوبهم إلى أغراضهم فهم المصلون الساهون في صلاتهم لا عن صلاتهم للحالة الظاهرة من الإجابة لندائه ولكونهم أقاموا ظواهرهم نوابا عنهم بين يدي القبلة عن أمر الله فلما دعاهم الحق إلى هذا المقام وجاء العالم بالله وكبر تكبيرة الإحرام كان كما ذكرنا ولم ير نفسه أهلا لمناجاة ربه إلا بعد تجديد طهارة لقوله وثيابك فطهر والثوب في الاعتناء القلب قال العربي ، فسلي ثيابي من ثيابك تنسلي ، وقيل في تفسير قوله وثيابك فطهر أنه أمر بتقصير ثيابه يقول علي ابن أبي طالب رضي الله عنه في هذا المعنى ، تقصير الثوب حقا ، أنقى وأبقى وأتقى ، ولا شك أن العبد مفروض عليه رؤية تقصيره في طاعة ربه فإنه يقصر بأنه ما يوجب جلال ربه من التعظيم فهو تنبيه إلهي على أن يطهر العبد قلبه إذ كان بيت ربه الذي وسعه في قوله وسعني قلب عبدي فكان هذا الثوب هو المأمور بتطهيره في هذا المقام ثم إن العارف رأى أن طهر قلبه لمناجاة ربه إذا طهره بنفسه أبرزه دنسا إلى دنسه كمن يزيل النجاسة من ثوبه ببوله لكونه ما يعلم أن التطهير المطلوب هنا إنما هو البراءة من نفسه ورد الأمر كله إلى الله فإن الله يقول وإليه يرجع الأمر كله فاعبده ولهذا لا يصح له عندنا أن يأتي في الصلاة بغير كلامه لأنه لا يليق أن يكون في الصلاة شيء من كلام الناس وكذا ورد في الخبر أن الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس إنما هو التسبيح الحديث ثم أيد هذا القول بما أمر به حين نزل قوله تعالى فسبح باسم ربك العظيم قال صلى الله عليه وسلم اجعلوها في ركوعكم ، ولما نزلت سبح اسم ربك الأعلى قال صلى الله عليه وسلم اجعلوها في سجودكم فعينا القرآن في أحوال الناس من قيام وركوع وسجود فما ذكر المصلي في شيء من صلاته إلا بما شرع له على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وعرفنا أنه ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى وإن لم نسم كل كلام إلهي قرآنا مع علمنا أنه كلام الله فالقرآن كلام الله وما كل كلام الله قرآنا فالكل كلامه فلا أناجيه في شيء من الصلاة إلا بكلامه وكذلك التطهير الذي أمر به سبحانه في قوله وثيابك فطهر فيقول العارف في صلاته بين تكبيرة الإحرام وقراءة فاتحة الكتاب امتثالا لهذا الأمر اللهم باعد بيني وبين خطاياي وهي النجاسة المتعلقة بثوبه كما باعدت بين المشرق والمغرب والسبب في ذلك أن العبد العالم إذا دعاه الحق إلى مناجاته فقد خصه بمحل القرب فإذا أشهده خطاياه في موطن القرب وهي في ذاتها في محل البعد من تلك المكانة كان العبد في محل البعد عما طلب الحق منه في القرب فدعا الله قبل الشروع في الثناء أن يحول بينه وبين مشاهدة خطاياه أن تظهر له في قلبه في هذا الموطن الذي هو موطن القربة ولذلك قال بعضهم في حد التوبة أن تنسى ذنبك فإن ذكر الجفا في موطن الصفا جفا وما رأيت فيمن رأيت أحدا تحقق بهذا المقام ذوقا إلا بعض الملوك في مقامه مع الخلق فلا يريد أن يخطر له شيء من خطاياه بتخيل أو تذكر كما باعدت بين المشرق والمغرب وفي هذا التشبيه علم غريب ولكن أراد هنا البعد بين الضدين إذ كان الضدان لا يجتمعان في العالم الذي بينهما عليه مبطون في هذين الضدين إذ يجتمعان في حكم ما كالبياض والسواد يجتمعان في اللون كالحدث وغيره في الوصف بالوجود فالمشرق وإن بعد عن المغرب حسا فإنه يشاهد كل واحد صاحبه على التقابل وهو بعد حسي بالموضعين وبعد نعتي بالشروق والغروب فإن الغروب يضاد الشروق ومحل الشروق الذي هو المشرق بعيد جدا من محل الغروب الذي هو المغرب ولم يقل كما باعدت بين السواد والبياض فإن اللونية تجمع بينهما فانظر ما أحكم هذا التعليم وما أحقه وما أدقه وتأدب مع الله حيث طلب البعد عن خطاياه وما طلب إسقاطها عنه حتى لا يكون في ذلك الموطن في حظ نفسه بين يديه ويطلب فيكون بمنزلة من وجه الملك فيه ليكون عليه فلا دخل عليه طلب منه ابتداء ما يصلح لنفسه فهذا سيء الأدب وإنما ينبغي له أن يطلب من الحق ما يليق مما تطلبه تلك الحالة من التأهب لمناجاة سيده فطلب البعد من الخطايا ما طلب الإسقاط

وصل فيه ومنه

ثم قال اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس وذلك لما قال له عز وجل وثيابك فطهر فجاء في دعائه بلفظ الثوب إعلاما للحق [illegible] وهذا غاية الأدب حيث يترك عليه لأمانه [illegible] من تطهير الثوب لمناجاتك ولكن أنت يا رب المولى لذلك التطهير فإنه لا حول ولا قوة إلا بك [illegible] في الأرض المغصوبة [illegible] خطأ العبد في عين ما أمر به سبحانه [illegible]

وصل لبقية الدعاء

ثم يقول اللهم اغسلني من خطاياي بالماء والثلج والبرد أي تولى أنت غسل خطاياي فأضاف الغسل إليه ثم قال فإنك قد شرعت لي أن أقول لا حول ولا قوة إلا بالله وشرعت لي أن أقول إذا قلت وإياك نستعين [illegible] أن تتولى بقوتك ومعونتك [illegible] من تطهيري [illegible] لمناجاتك فكيف أناجيك في حالة [illegible] وجعلنا من الماء كل شيء حي فأغسل خطاياي بالماء أي [illegible] حتى تبدل سيئاتي حسنات بالتوبة والعمل الصالح [illegible]

نظيرا

في لسان العرب

نظيرا أي ما كان دنسا صار نقيا وما كان نجسا صار طاهرا فإن دنسه ونجاسته لم تكن لذاته وإنما كان بحكم شرعي إذا انفرد به هذا الموطن فإن [illegible] بالماء المورود الماء طيبه كان للاجتماع حكم آخر شرعي من نقاء وطهارة فهذا القبح حسنا والسيئة حسنة فإن العمل هو المعلق إلى الآلة [illegible] العين موجودة في الجميع بينها بين الماء وقوله والثلج يقال في الرجل إذا سر قلبه بأمر ثلج فؤاد الرجل [illegible] يقول له تعالى إنك إذا فعلت مثل هذا الفعل سر قلبي حيث تطهرت لمناجاتي [illegible] فينقلب عنه سرورا وقوله والبرد وهو ما يطفي من حرارة الاحتراق الذي قام بالقلب من الحياء [illegible] والإنسان يقف بين يدي ربه فيجب ما يطفي تلك النار فجاء بلفظ البرد من البرد وفي رواية بالماء البارد فهو المستعمل في كلام العرب كذا رويناه عنهم ، قال شاعرهم ، وعطل قلوصي في الركاب فإنها ، ستبرد أكبادا وتبكي بواكيا ، يقول إن من الناس من كان في نفسه من حياتي حرقة فأتى حسدا وعداوة إذا رأوا قلوصي معطلة عرفوا بموتي فبرد عنهم ما كانوا يجدونه بحياتي من النار وبكت أوليائي الذين كانوا يحبون حياتي فانتقلت صفات هؤلاء إلى هؤلاء وهؤلاء إلى هؤلاء كما انتقل ذلك الأولياء وتعبهم ونصبهم ومكابدتهم وكدهم في الدنيا في طاعة ربهم إلى الأشقياء من الجبابرة في النار وانتقل برود الجبابرة وراحة أهل الثروة في الدنيا إلى أهل السعادة أهل الجنة في الآخرة فالذي ذكره الشاعر في شعره هي حالة كل موجود إذ كل موجود لابد له من عدو وولي قال تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم فجعلهم أعداءه وقال في أجزائه أيام ذلك جزاء أعداء الله فإذا كان لله أعداء فكيف بأجناس العالم وكذلك الولاية لله أولياء ولكل موجود في العالم بالله [illegible] به من يقول ما ثم إلا الله وأنا فيغني الكل في جناب الحق وهو الأول وهو الولي حقا إذ كانت هذه الحالة سارية حسا وخلقا فإن الله عدو للكافرين كما هو ولي للمؤمنين فمنهم عبيده وأعداؤه فكيف حال عبيده بعضهم مع بعض مما فيهم من التنافر والتحاسد فنسأل العارف من الله هذا التطهير بعد تكبيرة الإحرام عند ذلك شرع في التوجيه

وصل متمم لأكمل صلاة في التوجيه

وإنما ذكرنا هذا لأن العالم بالله يقصد إلى أكمل الصلوات عند الله في حالاتها من أقوال وأفعال وإن لم يكن بطريق الوجوب ولكن أولياء الله في صورة الكمال في العبادات لأنهم يناجون من له الكمال المحقق بما يجب له فإن ذلك وجب عليهم أوجبته معرفتهم وشهودهم ابتداء التوجه يقول العبد وجهت وجهي فأضاف العبد الوجه إلى نفسه عن شرع ربه له فيه أدبا مع الله بحضوره مع الحق في أنه لسانه الذي يتكلم به ودعاه إلى هذه الإضافة قوله تعالى بيني وبين عبدي فأثبته وإنما هو بالحقيقة مضاف إلى سيده فإن العبد الأديب العارف هو وجه سيده ذلك ينبغي أن يضاف إلى العبد شيء فهو المضاف ولا يضاف إليه فإذا أضاف السيد نفسه إليه فهو على جهة التشريف والتعريف مثل بيت الله والحكم ومثل ذلك وأضاف فعل التوجيه إلى نفسه لعلمه أن الله قد أضاف العمل إلى العبد فكذلك يقول العبد الحمد لله والثناء على الله إنما [illegible] الإنزال أبدا يجري مع الحق على مقاصده كما قال خلق الإنسان علمه البيان فعرفه بالمواطن وكيف يكون فيها ولو تركه مع نفسه لرجع إلى العدم الذي خرج منه فأعطاه الوجود ولوازمه وظهر فيه سبحانه بنفسه بما أظهر من الأفعال به وجعل العبد [illegible] معلوما في الوجود معقولا في التقدير وظاهرا بما ظهر عنه له وباطنا بما خفي عنه منه فلا حق وبهذه الحدود تعرف عنها قال له ما [illegible] بل هو الأول والآخر والظاهر والباطن فأين العبد في حال وجوده حالا كأنه ما برح عنه ولا يصح أن يبرح وأضاف الأفعال إليه [illegible] المثبتة بآية الدعوى لا تصح فيها فإنه قال وإليه يرجع الأمر كله وقال أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون فلهذا أضاف العالم التوجه إلى نفسه ووجه الشيء ذاته وحقيقته أي نصبت ذاتي قائمة كما أمرتني ثم قال للذي فطر السموات والأرض وهو قوله ففتقناهما أي الذي ميز ظاهري من باطني وغيبي من شهادتي وفصل بين القوى الروحانية في ذاتي كما فصل السموات بعضها من بعض وأوحى في كل سماء أمرها بما جعل في كل قوة من قوى سماواتي وقوله والأرض فصل بين جوارحي فجعل للعين حكما وللأذن حكما ولسائر الجوارح كذا حكما وهو قوله وقدر فيها أقواتها وهو ما يتغذى به العقل الإنساني من العلوم التي تعطيها الحواس بما يركبه الفكر من ذلك لمعرفة الله ومعرفة ما أراد الله بالمعرفة به فذكر ما يناسبه ينظر العالم في الله بالتوجيه بقوله فطر السموات والأرض وهو بحر واسع لو شرعنا فيه لما يحصل للعالم في نفسه الذي يوجب عليه أن يقول فطر السموات والأرض ما وسعه كتاب ولكلت الألسن عن تعبير واحدة منه ثم قال حنيفا أي مائلا والحنف الميل يقول مائلا إلى الجناب الحق من إمكاني إلى وجوب وجودي بربي فيصح لي التنزه عن العدم فإني في [illegible] فإن معنى قوله حنيفا ثم قال وما أنا من المشركين يقول ما ملكت أمري كما قال العبد الصالح وما فعلته عن أمري وإنما الحق علمني كيف أتوجه إليه وبماذا أتوجه إليه وعلى أي حالة أكون في التوجه إليه هذا كله لا بد أن تعرفه العلماء بالله في التوجه لئلا يكونوا بهذه المثابة فإنهم أهل توجيه وإنما أتى بهذا اللفظ فنفى عن نفسه الشرك وأن العبد وإن أضاف العمل إلى نفسه فما هو شريك في الفعل وإنما هو منفرد بما يصح أن يكون له منفردا من ذلك الفعل ويكون الحق منفردا من ذلك الفعل والعبد لا يشاركه سيده في عبوديته فإن السيد لا يكون عبدا والعبد لا يكون سيدا لمن هو له عبد من حيث ما هو عبد له ثم قال إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي فأضاف الكل إلى نفسه فإنه ما ظهرت هذه الأفعال ولا يصح أن تظهر إلا بوجود العبد إذ يستحيل على الحق إضافة هذه الأشياء إليه بغير حكم الإيجاب

يضاف الى الحق من حيث ايجاد اعيانها كما يضاف الى العبد من كونه محلا لظهور اعيانها فيه فهو المصلي كما ان المتحرك هو المتحرك ما هو المحرك فهو المتحرك حقيقة ولا يصح ان يكون الحق هو المتحرك كما لا يصح ان يكون المتحرك هو المحرك لنفسه لكونه ساكنا فاعلم ذلك حتى يتميز لك ما تضيفه الى نفسك مما لا يصح ان تضيفه الى ربك عقلا وتضيفه الى ربك مما لا يصح ان تضيفه الى نفسك شرعا ونسكي هنا معناه عبادتي اي ان صلاتي وعبادتي بقوله ذلتي ومحياي ومماتي اي وحالة حياتي وحالة موتي ثم قال لله رب العالمين اي شاهد ايجاد ذلك كله لله لا لي اي ظهور ذلك في من اجل الله لا من اجل ما يعود علي في ذلك من الاجر فان الله يقول وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فجعل العلة ترجع الى جنابه لا الي فلم يكن القصد الاول الاجر لنا وانما كان الايثار في ذلك لجناب الحق الذي ينبغي له الايثار فكان تعليما للناس من الحق وتنبيها وهو قول رابعة التي هو اصلا للعبادة فالعالم من عبد الله لله وغير العالم يعبد لما يرجوه من الله من حظوظ نفسه في تلك العبادة فلهذا شرع لنا ان نقول لله رب العالمين اي سيد العالمين ومالكهم ومصلحهم لما شرع لهم وبين حتى لا يتركهم في حيرة كما قال تعالى في معرض الامتنان على عبده ووجدك ضالا فهدى اي حائرا فبين لك طريق الهدى من طريق الضلالة فتميز

الهدى هنا هو معرفة ما خلقك من اجله حتى تكون عبادتك على ذلك فتكون على بينة من ربك ثم قال لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين اي لا اله في متصور هذا الوضع بهذه العبادة الا الله الذي خلقني من اجلها اي لا اشرك فيها نفسي بما يخطر له من الثواب الذي وعد الله لمن هذه صفته وقد ذهب بعضهم الى الحضور من الثواب في حال هذه العبادة وكفر من لم يقل به وهذا كبير تنبي وهو من كبار الكبائر عن اسلم يكن من العلماء بالله من طريق الاذواق بل كان من اهل النظر الاخبار منهم وترجح على العبودية فيما قاله ولا يعتبر عندنا ما يجيء العناية على الرسوم الا في نقل الاحكام المشروعة فانه فيها يتساوى الجميع ويعتبر فيها الخالف بالفتح في الطريق الموصل وفي المفهوم باللسان العربي واما في غير هذا فلا يعتبر الا في مخالفة النص الجلي وهذا سار في كل صنف من العلماء بعلم خاص وقوله وبذلك امرت يعود على الجملة كلها وعلى كل جزء منها بحسب ما يليق بذلك الجزء فلا يحتاج الى ذكره مفصلا اذ قد حصل التنبيه على ما فيه لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ثم قال

وانا من المسلمين اي من المنقادين لاوامره في قوله وبذلك امرت ثم قال اللهم انت الملك وذلك ان الله تعالى لما دعاه الى القيام بين يديه وذلك انه لا ينبغي ان يدعو الى هذه الحضرة الا الملوك فقدم هذا الاسم في التوجيه دون غيره ولهذا شرع التكتيف في الصلاة في حال القيام

لانه موطن وقوف العبد بين يدي الملك ثم يقول بالوصف الاخص لا اله الا انت ولم يقل لا ملك الا انت ادبا مع الله فان الله اثبت الملوك في الارض في قوله وجعلكم ملوكا ونفى ان يكون في العالم اله سواه لا بالحقيقة ولا بحكم الجعل فقال العبد في التوجيه لا اله الا انت ولم يقل لا ملك الا انت لما فيه من اثبات ما اثبته الحق وما اثبته الحق لا يحق الانتفاء كما انه اذا نفى شيئا لا يمكن اثباته اصلا فلهذا كان لفظ هذا التوجيه عن الحق وهو من كلام الله فهو تصديق لما اثبته ونفاه ولما كان من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم فهو من مقام الادب مع الله حيث لم ينف ما اثبته الله وان كان لا ملك الا الله ولكن الله قد اثبت الملوك فهذا معنى لا اله الا انت عقيب قوله انت الملك فانه يظهر فيه عدم المنازعة فلما كانت الالوهية تتضمن الملك ولا يتضمن الملك الالوهية اتى بلفظ يدل بمضامينه على وجود الملك الذي سماه وان لم يظهر له لفظ

فالاله ملك وليس كل ملك الها ثم يقول انت ربي وانا عبدك فقدم ربه واخر نفسه واضافها الى ربه بحرف الخطاب لانه بين يديه وانظر ما في هذا الكلام من الادب يقول لها انت ربي وانا عبدك الذي قسمت الصلاة بينك وبينه في حيث هذه العبودية الخاصة وقفت بين يديك وهي حالة مناجاة لا حالة اخرى فان احوال العبد تتنوع بتنوع ما يدعوه السيد اليه ليسوا يكون عبدا في كل حالة ثم يقول

ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا انه لا يغفر الذنوب الا انت يقول في هذا الكلام لما قال قبل التوجيه ذلك الدعاء الذي قدمناه بعد التكبير من سؤال العبد بينه وبين خطاياه بقوله ظلمت نفسي بالكسب من خطاياي واعترفت بين يديك بما قبلنا فاغفر لي ذنوبي اي فاستر ذنوبي من اجلي انه لا يقدر على سترها الا انت فلا تراني فيما تناجيني فاكون بهما منتبها ولا اراها فتحول لي فانها فاك بهما منتبها وهو قوله باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب يقول اذا سترتها عني بهذا البعد لم اشهدها فحجبت لك لتقول ما دعوتني اليه فانك انا شهدتني ذنوبي ولم تسترها عني منعني الحياء والدهش عند رؤيتها ان افعل ما تريده مني مما دعوتني اليه ولم يذكر ايضا اسقاطها عني لا يكون سعي في حظ نفسه وان المطلوب سترها في تلك الحالة وهذا العالم بالله مع توبته لا يزال متى

ذكر ذنبه اثرت في نفسه وحشة المخالفة وان لم يواخذ به فان الحال يعطي ذلك ثم يقول واهدني لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا انت هو بمنزلة قوله في الدعاء اغسل خطاياي بالماء والثلج والبرد اي وفقني لاستعمال مكارم الاخلاق في هذا الموطن بما تتحقق اعاملك بها من الادب في مناجاتك والاخذ عنك والفهم لما تورده علي في كلامك وفهم ما اناجيك به انا من كلامك هذا كله من احسن الاخلاق في افعالي وهيآت ووقوفي بين يديك ظاهرا وباطنا كما شرعت لي فلا يهدي لاحسن الاخلاق الا انت اي انت الموفق لهذه لا نور لي علم اتيان ذلك ولا تعيينها الا بتوفيك وتعريفك اذ هذا مما لا يدرك بالاجتهاد دليل شرعه وتبيينه لما كان تدركه عقولنا وما ينبغي لجلالك ولا تنبغي معاملتنا معك بمعاملة العبيد مع الملوك فانت تلك ليس كمثله شيء والادب الذي يخصنا في معاملتك ما نعلمه الا منك ثم يقول

واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا انت ابتداء بالتعليم فتعرفني ما لا ينبغي ان يعامل به جلالك وثانيه ايضا بالاستعمال في ترك ما لا ينبغي بعد ذلك اذ بيدك الامور كلها فقد تعلم العبد ولا تستعمله فيما علمته فامر في سيء الاخلاق بالعلم والاستعمال ثم يقول

لبيك وسعديك اي اجابة لك ومساعدة لما دعوتني اليه بقولك على لسان حاجب الباب حي على الصلاة وها انا قد جئت مجيبا دعاك لبيك وما لا تريده مني على نفسي بالقبول ثم يقول والخير كله بيديك لما كان هو الخير المحض الذي لم يكن عن عدم ولا شبهة عدم كان الخير كله بيديك

ثم يقول والشر ليس اليك يقول ولا يضاف الشر اليك والشر المحض هو العدم اي لا يضاف اليك عدم الخير ولا ينبغي لجلالك وفي الالف واللام لشمول انواع الشر لهو الشر المطلق والشر المقيد بالصور الخاصة هذا كله ليس اليك اي ما تسميه شرا وهو شر لا ينبغي ان يضاف اليك ادبا وحقيقة واقوى ما احتج به المخالف في هذه المسئلة قوله تعالى كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وقوله ومن يضلل الله فما له من هاد فاعلم ان مطلق الضلالة الحيرة والجهل بالامر وبطريق الحق المستقيم فقوله يضل الله من يشاء اي من عرفه بطريق الضلالة فانه يضل فيها ومن عرفه بطريق الهداية فانه يهتدي فيها مثل قوله في الهداية ليس كمثله شيء سبحان ربك رب العزة عما يصفون وما قدروا الله حق قدره ولم يكن له كفوا احد فالعقل السليم يهتدي به عند ما يسمع مثل هذا من الحق واذا قال ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقوله من اتاني يمشي اتيته هرولة وامثال هذه فان العقل السليم يحار في مثل الاخبار ويتيه فهذا معنى يضل اي يحير العقول بمثل هذه الخطابات الصادرة من الله على السنة الرسل الصادقة المجهولة الكيفية ولا يمكن العقل ان يهتدي الى ما قصده الحق بذلك مما لا يليق بالمفهوم ثم يرى العقل انه سبحانه ما خاطبنا الا لنفهم عنه والمفهوم من هذه الامور يستحيل عليه سبحانه من كل وجه يفهمه العبد بنظره من التشبيه الحدوث اما من طريق المعنى المحدث او من طريق الحد ولا يتمكن العقل ان لا يقبل هذا الخطاب فيحار فثم حيرة يخرج عنها العبد ويتمكن له الخروج منها بالعناية الالهية وثم حيرة لا يتمكن له الخروج منها بمجرد ما اعطى الله للعقل من اقسام القوة التي اعطاه الله بها فيحار الدال في المدلول لعزة الدليل ثم يجيء الشرع بعد هذا في امور تحكم العقل بدليله على احالتها فيثبت الشرع الفاظا تدل على وجوب ما احاله فيقبل ذلك ايمانا ولا يدري ما هو فهذا هو الحائر الذي ضل وقد روي انه قال رب زدني فيك تحيرا اي ازله الى نزول لا يحيله العقل من جميع وجوهه ليس في نفي عجزه عن ادراك ما ينبغي لك ولجلالك من النعوت

ان الشقاء والسعادة المعبر بها عن الامور التي تتالم بها النفوس وتتنعم فذلك مطلب عام للنفوس من حيث الحق وهذا الذي ينبغي بصدده الاخر يرجع الى معرفة الحقائق ثم يقول وانا بك واليك اي بك ابدا لا بنفسي وهو قولنا ان الانسان موجود بغيره لا بنفسه واليك اي واليك يرجع عين وجودي فانا هو وانت هو فانه ما استفدت منك الا الوجود وانت عين الوجود وانا على اصل ذاتي من

العدم ما تغير علي حكم ولا حالي في امكاني لا ابرح ثم يقول تباركت اي البركة والزيادة لك لا لي بقولي انت الوجود لكن كسوتنيه لكن نكتة البركة والزيادة في الوجود حيث ظهر بنسبتين فظهر بي وهو وجودك ونسب الي وهو عينك ثم يقول وتعاليت اي تعاليت ان تظهر بغيرك فلا يكون الوجود المنسوب الي غير هويتك هذا معنى قوله تباركت وتعاليت ثم يقول استغفرك واتوب اليك اي بقولي اطلب الستر منك في اتصافي بالوجود لئلا اغيب عن حقيقتي فادعي الوجود وهو ليس انا بل هو انت وما انا انت فانا على ما انا عليه لذاتي وانت انت على ما انت عليه لذاتك ومن ذلك الظهور بما وصفتني به من الوجود وما في ظهور فيك بما انا في

حقيقتي من الامكان ثم يقول واتوب اليك اي وارجع اليك من حيثما وصفت به من الوجود اذ كنت انت هو عين الوجود والموجود بما انا رجوعي اليك هو قولي واتوب اليك وفرغ ما يقوله العبد من الدعاء والتوجه بين التكبير والقراءة فلنشرع ان شاء الله تعالى في قراءة فاتحة الكتاب بلسان العلماء بالله في حال الصلاة لا في حال غيرها **وصل في اعتبار قراءة فاتحة الكتاب**

في الصلوة اعلم ان العالم بالله اذا فرغ من الذي ذكرناه شرع في القراءة على حد ما امره الله به عند قراءة القرآن من التعوذ لكونه قاريا لا لكونه مصليا وكما اعلمتك ان الله يقول عند قراءة العبد القرآن كذا جوابا على حكم الآية التي يقرؤها فينبغي للانسان اذا قرا الآيات يستحضر في نفسه ما تعطيه تلك الآية على قدر فهمه فان الجواب يكون مطابقا لما استحضره ونواه في تلك الآية ولهذا ورد في الجواب ادنى مراتب العامة بجملا اذ العامي والعجمي الذي لا علم له بمعنى ما يقرا يكون مقولة الله له ما ورد في الخبر فان نفسك في الاستحضار فضل الله لك الجواب فلا يفوتنك هذا القدر في القراءة فانه به تتميز مراتب العلماء بالله والتابعين فصل فاذا فرغ الانسان من التوجيه فليقل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم هذا نص القرآن وقد ورد في السنة الصحيح اعوذ بالله السميع

العليم من الشيطان الرجيم قال تعالى فاذا قرات القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم والعارف اذا تعوذ ينظر في الحال الذي اوجب له التعوذ وينظر في حقيقة ما يتعوذ به وينظر فيما ينبغي ان يعاذ به فيتعوذ بحسب ذلك فيمن غلب عليه في حاله انه كل شيء يستعاذ من سيده وان كل ما يستعاذ به بيد سيده وانه في نفسه عبد محل التصريف والتقليب استعاذ من سيده بسيده كما قال صلى الله عليه وسلم اعوذ بك منك وهذه استعاذة التوحيد فيستعين به من الايجاد قال تعالى ذق انك انت العزيز الكريم

وقال كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال الكبرياء ردائي والعظمة ازاري من نازعني واحدا منهما قصمته ومن نزل
هذه الدرجة في الاستعاذة استعاذ مما لا يلايم بما يلايم فعلا كان او صفة هذه قضية كلية والى الايمتين القضايا والحكم يكون
بحسبها قوله في الخبر اعوذ برضاك من سخطك اي بما يرضيك مما يسخطك فقد خرج العبد هنا عن حظ نفسه باقامة حرمة محبوبه
فهذا الذي لله ثم الذي لنفسه من هذا الباب ● قوله وبعفوك من عقوبتك فهذا في حظ نفسه والى المرتبتين اعلى في ذلك
نظرا لكن نظر الى ما يقتضيه جلال الله من انه لا يبلغ ممكن اي ليس في حقيقة الممكن قبول ما ينبغي لجلال الله من التعظيم وان ذلك
محال في نفس الامر بل لا ان يكون في حظ نفسه وان ذلك عائد عليه ومن نظر في قوله الا ليعبدون قال ما يلزمني من حق ربي
الا ما تبلغه قوتي وانا لا اعمل الا في حق نفسي لا في حق نفسي فنزع النازع الاستعاذة بعد في هذين الشخصين ومن راى ان وجوده
وجود ربه اذ لم يكن له من حيث هو وجود قال اعوذ بك منك وهي المرتبة الثالثة وثبت في هذه المرتبة عين العبد فالقاري للقرآن
اذا تعوذ عند قراءة القرآن على الطلب وهو الله تعالى كيف يستعيذ ومن يستعيذ وممن يستعيذ فقال له اذا قرات القرآن فاستعذ
بالله من الشيطان الرجيم فاعطاه الاسم الجامع وذكر له القرآن ومطلق اي من آية لذلك لم يخص اسما دون اسم بل اتى بالاسم الله
فالقاري ينظر في حقيقة ما يقرأ وينظر فيما ينبغي ان يستعاذ منه في تلك الآية فيذكره في استعاذته وينظر فيما ينبغي ان يستعاذ
به من اسماء الله تعالى اي اسم كان فيعينه بالذكر في استعاذته ● وكما كان تالي القرآن جليس الله من كون القرآن ذكرا والذاكر جليس
الله ثم اذا نعت الصلاة حال مناجاة الله فهو ايضا في حال قرب على قرب كنور على نور كان الاولى ان يستعيذ هنا بالله وكي
استعاذته من الشيطان لانه البعيد يقال بئر شطون اذا كانت بعيدة القعر والبعد يقابل القرب فتكون استعاذته في حال القرب
مما يبعده عن تلك الحالة فلم يكن اولى من اسم الشيطان ثم نعته بالرجيم وهو فعيل فاما بمعنى المفعول فيكون بمعناه من الشياطين
المرجوم يعني بالشهب وهي الانوار المحرقة قال تعالى وجعلناها يعني الكواكب رجوما للشياطين والصلاة نور وجعلها الله
بالانوار فكانت الصلاة مما تعطي بعد الشيطان من العبد قال تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر بسبب ما وصفت به
من الارجام وان كان بمعنى الفاعل فهو لما يرجم به قلب العبد من الخواطر المذمومة والملمات السيئة والوسوسة ولهذا كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا قام يصلي من الليل وكبر تكبيرة الاحرام قال الله اكبر كبيرا الله اكبر كبيرا الله اكبر كبيرا
والحمد لله كثيرا والحمد لله كثيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا وسبحان الله بكرة واصيلا وسبحان الله بكرة واصيلا
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه ونفثه وهمزه قال ابن عباس همزه ما يوسوسه في الصلاة ونفثه الشعر ونفخه
الذي يلقيه من الشبه في الصلاة يعني السهو ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ان سجود السهو ترغيم للشيطان فوجب على المصلي ان يستعيذ
بالله من الشيطان الرجيم بما الهي من قلبه يطلب بذلك عصمة ربه وما لم يعرف المصلي بما ياتيه الشيطان من الخواطر السيئة فهذا
والوسوسة لم يتمكن ان يعين له ما يدفعها بعينها فاتى بالاسم الله الجامع لمعاني الاسماء اذ كان في قوة هذا الاسم حقيقة كل اسم دافع
في مقابلة كل خاطر ينبغي ان يدفع فهكذا ينبغي للمصلي ان يكون حاله في استعاذته ان وفقه الله ثم يقول بعد الاستعاذة
بسم الله الرحمن الرحيم فاذا قالها يقول الله يذكرني عبدي فينبغي على هذا ان يكون العامل في بسم الله الرحمن الرحيم اذكر
فيتعلق الباء بهذا الفعل اذ صح هذا الخبر وان لم يصح فيكون الفعل اقرأ كبسم الله فانه ظاهر في اقرأ باسم ربك هذا بتكلمه لقولهم ان
المصادر لا تعمل عمل الافعال الا اذا تقدمت واما اذا تاخرت فتضعف عن العمل وهذا عندنا غير مرضي في التعليل لانه تحكم من النحو
فان العرب لا تعقل ولا تعلل فيكون تعلق البسملة عندي بقوله الحمد لله بل باسمائه فانا الله لا يحمد الا باسمائه غرضا لكن لا يكون ولا
ينبغي ان يتكلف في القرآن تقديرا الا لضرورة وما هنا ضرورة تأتي ثم صح قول رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله تبارك وتعالى ان العبد
اذا قال بسم الله الرحمن الرحيم في مناجاته يقول الله يذكرني عبدي فلا نزاع هكذا ورد في هذا الخبر عبد الله بن زياد بن سمعان عن
العلاء عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى صلاة لم يقرأ فيها بام القرآن فهي خداج ثلاثا غير تمام فقيل لابي
هريرة انا نكون وراء الامام فقال اقرأ بها في نفسك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى قسمت الصلاة بيني
وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل يقول عبدي اذا افتتح الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم فيذكرني عبدي يقول العبد الحمد لله
رب العالمين قال الله حمدني عبدي وسياتي الحديث مفصلا في كل كلمة ان شاء الله تعالى كما ذكرت الفاظ التوجيه الى آخر التلخ وذكر
مسلم هذا الحديث من حديث سفين بن عيينة عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة ولم يذكر البسملة فيه فاذا قال العالم بالله بسم الله الرحمن الرحيم
على الباء ما في الحمد من معنى الفعل قلنا يقول لا يثنى على الله الا باسمائه الحسنى فذكر من ذلك ثلاثة اسماء الاسم الله لكونه جامعا غير
فنعت ولا ينعت به فانه للاسماء كالذات للصفات فذكره اولا من حيث انه دليل على الذات كالاسماء الاعلام كلها في اللسان وانما تقو
قوة الاعلام لانه وصف للرتبة كاسم السلطان فلم يدل الا على الذات المجردة عن الاطلاق من حيث هي لنفسها من غير نسبة يتوهم

في

فهذا الاسم اشتقاق وهذا سميت بالبسملة وهو الاسم مع الله اي قولك باسم الله خاصة مثل الحمدلة وهو قولك الحمد لله وكذلك الحوقلة
يقول الحول والقوة مع الله ثم قال فاذا قال العبد [illegible]

[illegible]

لهم فذكر تبعثه الرغبة الخبيثة وذكر تبعثه الرهبة وذكر تبعثه التعظيم والاجلال فاجابه الحق على اكثر مراتب العالم وهو الذي يتلوه بلسانه
ثم بقلبه لانه لم يتدبر ما قاله اذا كان التالي غافلا باللسان ولا ما ذكره فانه تدبر تلاوته وذكره كانت اجابة الحق بحسب ما حصل في نفسه
اعلم بانا لا نعتد بما نقصناه ثم قال الله تعالى اذا قال العبد الحمد لله رب العالمين في الصلاة يقول الله حمدني عبدي يعني
ان الحمد لله اي عواقب الثناء ترجع الى الله ومعنى عواقب الثناء اي كل ثناء يثنى به على كون من الاكوان دون الله فعاقبته ترجع الى الله بطريقين
طريق الواحدة الثناء على الكون انما هو بما يكون عليه ذلك الكون من الصفات المحمودة التي توجب الثناء عليه او بما يكون منه من الآثار المحمودة
التي تنتج عن الصفات المحمودة القائمة به وعلى اي وجه كان فان ذلك الثناء راجع الى الله اذ كان الله هو الموجد لتلك الصفات والآثار لذلك
الكون فرجعت عاقبة الثناء الى الله والطريق الاخرى ان ينظر العارف فيرى ان وجود الممكنات المستفاد انما هو عين ظهور الحق فيها فهو متعلق
الثناء لا الاكوان ثم انه ينظر في موضع اللام من قوله لله فيرى انه للحامد عين المحمود لا غيره فهو الحامد المحمود ويبقى الحكم الكون من كونه
حامدا ونفي الكون محمودا فالكون من وجه محمود لا حامد ومن وجه حامد لا محمود فاما كونه غير حامد فقد بيناه فان الحمد فعل والافعال لله
واما كونه غير محمود فانما يحمد المحمود بما هو له لا لغيره والكون لا شيء له فما هو محمود اصلا كما ورد في مثل هذا المتشبع بما لا يملك كلابس ثوبي
زور فيحمد العارف في قوله الحمد لله رب العالمين جميع ما ذكرناه وما يعطيه الاسم الرب من الثبات والاصلاح والتربية والملك والسيادة فهذه
الخمسة يطلبها الاسم الرب ويحصر ما يعطيه العالم من الدلالة عليه تعالى فلا يكون جواب الله في قوله حمدني عبدي الا لمن حمده بما في المراتب لانه
كريم يعتبر الاضعف الذي لم يجعل الله حظا في العلم به تعالى رحمة به ليعلمه ان العالم يعلم من سواه او قرآنه ما حضر معه في تلك القراءة من
العامي فيجيبه الله على ما وقع له ويدخل في اجمال ما خاطب به عبده العامي القليل العلم او الاعجمي الذي لا علم له بمدلول ما يقرأه فانهم ولله
ثم قال الله يقول العبد الرحمن الرحيم يقول الله اثنى علي عبدي يعني بصفات الرحمة لاشتقاق هذين الاسمين منها ولم يقل
بما ذا لعموم رحمته ولان العامي ما يعرف من رحمة الله به الا اذا اعطاه ما يلايمه في غرضه وان ضره او ما يلايم طبعه ولو كان فيه شقاوته
والعارف ليس كذلك فان الرحمة الالهية قد تاتي الى العبد في الصور المكروهة كشرب الدواء الكريه الطعم والرائحة للمريض والشفاء فيه
بطون فاذا قال العارف الرحمن الرحيم احضر في نفسه مدلول هذا القول من حيث ما هو للحق موصوفا به ومن حيث ما يطلبه المرحوم لعلمه

بذلك كله ويحضر في قلبه ايضا عموم رحمته الواحدة المقسمة على خلقه في الدار الدنيا انسهم وجنهم مطيعهم وعاصيهم كافرهم ومؤمنهم وتدبر شمول
الجميع ورأى ان هذه الرحمة الواحدة لو لم تعط حقيقتها من الله ان يرزق بها عباده من جماد ونبات وحيوان وانس وجان ولم يحجبها عن كافر
ومطيع وعاص عرف ان ذاتها من كونها رحمة تقتضي ذلك ثم جاء الوحي من الله بان هذه الرحمة الواحدة السارية في العالم
التي اقتضت حقيقتها ان تجعل الام تعطف على ولدها في جميع الحيوان وهي واحدة من مائة رحمة وقد ادخر سبحانه لعباده في الدار الآخرة تسعا
وتسعين رحمة فاذا كان يوم القيمة ونفذ في العالم حكمه وقضاؤه وقدره بهذه الرحمة الواحدة وفرغ الحساب ونزل الناس منازلهم من الدارين
اضاف سبحانه هذه الرحمة الى التسع والتسعين رحمة فكانت مائة فارسلها على عباده مطلقة في الدارين فرحت الرحمة فوسعت كل شيء فمنهم من
وسعته بحكم الوجوب ومنهم من وسعته بحكم الامتنان فوسعت كل شيء في موطنه وفي عين شيئيته فنعم المحرور بالزمهرير والمقرور بالسعير وكان
لكل واحد من هذين حال الاعتدال لتعذب فاذا اطلع اهل الجنان على اهل النار زادهم نعيما الى نعيمهم وفي نعيمهم ولو اطلع اهل النار على اهل الجنان
لتعذبوا بالاعتدال الملائم فيه من الانحراف ولهذا قابلهم بالنقيض من عموم المائة رحمة وقد كان الحكم في الدنيا بالرحمة الدنيا لما قد علم رحمة
الآن اعني في الآخرة من جملة المائة فافهم ذلك وكن فيما يتضمن هذا النظر يقول العارف في الصلاة الرحمن الرحيم ومن هنا تعرف ما يجب للحق برحمة
نظره **ثم قال الله** يقول العبد ملك يوم الدين يقول الله مجدني عبدي وفي رواية فوض الي عبدي هذا جواب عام وزد فيه كما قررنا
ما المراد به فاذا قال العارف ملك يوم الدين علم يتحقق على الدار الآخرة بيوم الدين ورأى ان الرحمن الرحيم لا يفارقان ملك يوم الدين فانه
صفة لها فيكون الجزاء دنيا وآخرة ولكن ذلك ظهر بالشرع من اقامة الحدود وظهور الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض
الذي عملوا لعلهم يرجعون فهذا هو عين الجزاء فيوم الدين ايضا يوم الجزاء والله ملك يوم الدين فيرى العارف ان الكفارات سارية في الدنيا
وان الانسان في الدار الدنيا لا يتألم من امر يضيق به صدره ويؤلمه حسا وعقلا حتى قرص البرغوث والعثرة فان الآلام محدودة موقتة ورحمة
الله تعالى غير موقتة فانها وسعت كل شيء ومنها ما ينال ويحكم من طريق الامتنان وهو اصل الاخذ لها الامتنان ومنها ما يوخذ من طريق الوجوب الالهي
في قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة وقوله فسأكتبها فالكتابة يأخذونها جزاء وبعض المخلوقات من المطيعين تنالهم امتنانا حيث كانوا فانهم وكل المولى في
الدنيا والآخرة فانه مكفر الامور قد وقعت محدودة موقتة وهو جزاء لمن يتألم به من صغير وكبير بشرط تعقل التألم لا بطريق الاحساس
دون تعقله وهذا المدرك لا يدركه الا من كشف له فالرضيع لا يتعقل التألم مع الاحساس به لا اباه وامه وامثالهما من محبيه وغير محبيه
يتعقل التألم المدرك في الرضيع من الامراض النازلة به فيكون ذلك كفارة لمتعقل التألم فان زاد ذلك العاقل الترحم بمكان مع التكفير عنه
اذ في كل كبد رطبة اجر وكل كبدة فانها رطبة لانها بيت الدم والدم حار رطب طبع الحياة واما الصغير اذا تعقل التألم وطلب النفور
الاسباب الموجبة للالم واجتنبها فان له كفارة فيها لما يصدر عنه مما يألم به غيره من حيوان او شخص آخر من جنسه او ابائه
اليه امه او ابوه او سائل يسأله امرا ما فابى عليه فيألم السائل حيث لم يقض حاجته هذا الصغير فاذا تألم الصغير كان ذلك الالم
التألم بجزاء تكفير لما الم به ذلك السائل بابائه عما التمسه منه في سؤاله او كان قد آذى حيوانا من هر بكلب بحجر او قتل برغوث
وقملة او وطئ نملة برجله فقتلها او كل ما جرى مجراه بقصد او بغير قصد وسر هذا الامر عجيب سار في الموجود اتصف الانسان بالالم
بوجود الغيم ويضيق صدره به فانه كفارة لامور اتاها قد نسيها او يعلمها فهذا كله يراه اهل الكشف محققا في قولك ملك يوم الدين
فيقول الله فوض الي عبدي او مجدني عبدي او كلاهما الا ان التمجيد راجع الى جناب الحق من حيث ما تقتضيه ذاته ومن حيث ما تقتضي
نسبة العالم اليه والتفويض من حيث ما تقتضي نسبة العالم اليه لا غير فانه وكيل لهم بالوكالة المفوضة في حق قوم يقول مجدني عبدي
في حق المتصدق وفي حق قوم يقول فوض الي عبدي وفي المتصدق ايضا في الرد بين التمجيد والتفويض فهذا النصف كله مخلص لجناب الله
ليس للعبد فيه اشتراك **ثم قال الله** يقول العبد اياك نعبد واياك نستعين يقول الله هذه بيني وبين عبدي ولعبدي
ما سأل فهذه الآية تتضمن سائلا ومسؤولا مخاطبا وهو الكاف من اياك فيهما ونعبد ونستعين هما للعبد فانه العابد والمستعين
فاذا قال العبد اياك وجد الحق بحرف الخطاب فجعله مواجها له على جهة التحديد ولكن امتثالا لقول الشارع لمثل ذلك السائل في معرض
التعليم حين سأله عن الاحسان فقال صلى الله عليه وسلم ان تعبد الله كانك تراه فلا بد ان يواجه بحرف الخطاب وهو الكاف او حرف
التاء المنصوبة في المذكر المخفوضة في المؤنث فاني قد اوثر الخطاب من حيث الذات وهو امر مشهود خيالي فهو برزخي وجاءت هذه
الآية برزخية وقع فيها الاشتراك بين الحق وبين عبده وما مضى من الفاتحة مخلص لله وما بقي منها مخلص للعبد وهذه التي نحن
فيها مشتركة واما كونه وحده ولم يجمعه لان المعبود واحد وجمع نفسه بنون الجمع في العبادة والعون المطلوب لان العابد من العبد
كثيرون وكل واحد من العابدين يطلب العون والمقصود بالعبادات واحد فعلى العين عبادة وعلى السمع والبصر واللسان واليد
والفرج والرجل والقلب ولهذا قال نعبد ونستعين بالنون وان العالم ينظر الى تفاصيل عالمه وان الصلاة قد عم حكمها جميع عالمه
ظاهرا وباطنا لم ينفرد بذلك جزء عن آخر فانه يقف بكله ويركع بكله فجميع عالمه قد اجتمع على عبادة ربه وطلب المعونة منه على عبادة

في نون الجماعة في نعبد ونستعين فترجم اللسان عن الجماعة كما يتكلم الواحد عن الوفد بحضورهم بين يدي الملك نعم العبد من
الحق لما اتى لهذه الآية بافراده نفسه ان لا نعبد الا اياه ولما قيد نعبد بالنون اراد ان يعبده بكله ظاهرا وباطنا من
قوة وجوارح ونستعين على ذلك الحد ومتى لم يكن المصلي بهذه المثابة من جميع عالمه على عبادة ربه كان كاذبا في قوله اذا قال اياك
نعبد واياك نستعين فان الله ينظر اليه فيراه ملتفتا في صلاته او مشغولا بخاطره في دكانه او تجارته وهو مع هذا يقول نعبد ويكذب
فيقول الله له كذبت في كنايتك بجمعيتك على عبادتي الم تلتفت ببصرك الى غيري فلبتك الم تصغ سمعك الحديث الحاضر الم تعمل بقلبك
ما تحدثت به فاين صدقك في قولك نعبد بنون الجمع يحضر العارف هذا كله في خاطره فيستحي ان يقول في مناجاته في صلاته اياك نعبد
الا بحال لا يكذبه الحق فلا بد ان يجتمع من هذه حالته على عبادة ربه حتى يقول له الحق صدقت اذ قال فيجمعك علي في عبادتك اياي
[illegible] **رويناه في هذا الباب على ما حدثنا به شيخنا المقري** ابو بكر محمد بن خلف بن صاف اللخمي عن بعض العارفين
من المصلين ان شخصا صبيا صغيرا كان يقرأ عليه القرآن فرآه مصفر اللون فسأل عن حاله فقيل له انه يقوم الليل بالقرآن كله فقال
له يا ولدي اخبرت انك تقوم الليل بالقرآن كله فقال هو ما قيل لك فقال يا ولدي اذا كان في هذه الليلة فاحضرني في قبلتك واقرأ علي
القرآن في صلاتك ولا تغفل عني فقال الشاب نعم فلما اصبح قال له هل فعلت ما امرتك به قال نعم يا استاذ قال وهل ختمت القرآن البارحة
قال لا ما قدرت على اكثر من نصف القرآن قال يا ولدي هذا حسن اذا كان في هذه الليلة فاجعل من شئت من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
امامك الذين سمعوا القرآن من رسول الله صلى الله عليه وسلم واقرأ عليه واحذر فانهم سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزل في تلاوتك
قال الانسان ان شاء الله يا استاذ كذلك افعل فلما اصبح سأله الاستاذ عن ليلته فقال يا استاذ ما قدرت على اكثر من ربع القرآن فقال يا ولدي اتل هذه
الليلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي انزل عليه القرآن واعرف بين يدي من تتلوه فقال نعم فلما اصبح قال يا استاذ ما قدرت طول
الليلة على اكثر جزء من القرآن او ما يقاربه فقال يا ولدي اذا كان هذه الليلة فلتكن تقرأ القرآن بين يدي جبريل الذي نزل به على قلب محمد
صلى الله عليه وسلم واحذر واعرف قدر من تقرأ عليه فلما اصبح قال يا استاذ ما قدرت على اكثر من كذا وكذا آيات قليلة من القرآن قال يا ولدي
اذا كان هذه الليلة تب الى الله وتأهب واعلم ان المصلي يناجي ربه وانك واقف بين يديه تتلو عليه كلامه فانظر حظك من القرآن وحظه
وتدبر ما تقرؤه فليس المراد جمع الحروف ولا تاليفها ولا حكاية الاقوال وانما المراد بالقراءة التدبر لمعاني ما تتلوه فلا تكن جاهلا فلما اصبح انتظر
الاستاذ الشاب فلم يجئ اليه فبعث من يسأل عن شأنه فقيل له اصبح مريضا يعاد فجاء اليه الاستاذ فلما ابصره الشاب بكى وقال يا استاذ جزاك
الله عني خيرا ما عرفت اني كاذب الا البارحة لما قمت في مصلاي واحضرت الحق تعالى وانا بين يديه اتلو عليه كتابه فلما استفتحت الفاتحة ووصلت
الى قوله اياك نعبد نظرت الى نفسي فلم ارها تصدق في قولها فاستحييت ان اقول بين يديه اياك نعبد وهو يعلم اني اكذب في مقالي فاني
[illegible]
[illegible]
[illegible] فما انا الا ثالثة ايام حتى مات الشاب [illegible]
[illegible]
[illegible] **ثم قال الله** يقول العبد اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
يقول الله فهؤلاء لعبدي ولعبدي ما سأل فاذا قال العارف اهدنا الصراط المستقيم [illegible]
[illegible] صراط التوحيد [illegible]
[illegible] الصراط المستقيم الذي هو عليه الرب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الذين استحقوا [illegible] المغضوب عليهم ولا الضالين [illegible]

ثم يجيبوا ولا الضالين فاستثنى بالعطف من حاروهم احسن حالا من المغضوب عليهم فانهم بمعرفتهم انه ربه واشرك معه في الوهيته من لا يستحق ان يكون الها
كان من المغضوب عليهم فاذا احضر العبد مثل هذا واشباهه في نفسه عند تلاوته قالت الملائكة آمين وقال باطن الانسان الذي هو روحه المشارك
للملائكة في نشأتهم وطهارتهم آمين اي اسمع بالخير لسان التالي والداعي اللسان ثم يصغي الى قلبه فيسمع تلاوة روحه فاتحة الكتاب مطابقة
لتلاوة لسانه فيقول اللسان مؤمنا على دعائه اي دعا روحه بالتلاوة من قوله اهدنا فاذا وافق تامينه تامين الملائكة في الصفة موافقة في
وتقدس جواب كرامة لجابه الحق عقيب قوله آمين باللسانين فان اتفق ان يكون الحق لسانه الى تلاوة الحق كلامه فاذا قال آمين قالت السماء آمين
آمين وكلما قالت طهرت من تخلق هذا العبد بآمين فوافق تامينه تامين السماء كانت تخلقه كما يحققا كما فهذا قد ابنت لك اسلوب القراءة في الصلاة فاجر
عليها ما قد تلي بلسانك وتعبير كتبك وانت ابصر كامنا الا وله مقام معلوم وما الصافون والمسبحون

فصل بل وصل في قراءة القران في الركوع

واما قراءة القرآن في الركوع فمن قايل بالمنع ومن قايل بالجواز والذي اتفقوا عليه بالتسبيح في الركوع واختلفوا
هل فيه قول محدود ام لا فمن قايل لا حد في ذلك ومن قايل بالحد في ذلك وهو ان يقول في ركوعه سبحان ربي العظيم ثلاثا وفي السجود سبحان ربي
الاعلى ثلاثا والقايل بهذا منهم من يرى وجوبه وان الصلاة تبطل بتركه وادناه ثلاث مرات ومنهم من لا يقول بوجوبه وهم عامة العلماء قال
ينبغي للامام ان يقولها خمسا حتى يدرك من وراءه ان يقولها ثلاثا **فاقول** في باب الاسرار لما كان المصلي في وقوفه بين يدي ربه في الصلاة
لمناسبة الى القيومية ثم انتقل عنها الى حالة الركوع الذي هو للخضوع وكذلك السجود كان ينبغي ان تكون هذه الصفة لله فشرع النبي صلى الله
عليه وسلم على ما فهم من كلام الله لما نزل عليه فسبح باسم ربك العظيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوها في ركوعكم ثم نزل قوله تعالى سبح
اسم ربك الاعلى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوها في سجودكم واقترن بها امر الله بقوله سبح فامر وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا
بكلا نها من الصلاة يقول نزهوا عظمة ربكم عن الخضوع فان الخضوع انما هو منه لا بالله فانه يستحيل ان نقوم به صفة الخضوع واضاف الى
الاسم الرب لانه يستدعي المربوب وهو من الامهات الثلاث وهو اسم كثير الدور والظهور في القرآن الكريم باقي الاسما فان امهات الاسماء في
القرآن ثلاثة الله والرحمن والرب ثم ان هذا الاسم لما تعلق التسبيح به لم يتعلق به مطلقا من حيث ما يستحقه لنفسه وانما تعلق به مضافا الى
نعت المسبح فقال سبحان ربي العظيم وانما تعلق به مضافا في حق كل مسبح لان العلم به موكل والمراتب تتفاضل فيعتقد فيه شخص خلاف ما يعتقد فيه
كل شخص يسبح ربه الذي اعتقده ربا وكل شخص ما يعتقد في الرب ما يعتقده غيره ويرى ان ذلك المعتقد الاخر فيما نسبه الى ربه ما يستحيل
هذا ان تكون له تلك الصفة ويكفره من اجلها فلو سبحه مطلقا باعتقاد كل معتقد لسبح هذا الشخص من لا يعتقد انه ينزه فلهذا اضافه
لما يقتضيه اعتقاده وحظ العارف ان يسبحه بلسان كل مسبح وينظر في عظمة الله وينزهها عن قيام الخضوع بها وعلوه عن السجود فان العبد
في سجوده يطلب اصل نشأته وهيكله وهو الماء والتراب ويطلب بقيامه اصل روحه فان الله يقول فيهم وانتم الاعلون وحازت حالة الركوع
برزخا متوسطا بين القيام والسجود بمنزلة الوجود المستفاد للممكن برزخا بين الواجب الوجود لنفسه وبين الممكن لنفسه فالممكن معدوم لنفسه
فان العدم له لا استفاد فيه ما ثم من يقيده والواجب الوجود وجوده لنفسه فظهرت حالة برزخية وهي وجود العبد بمنزلة الركوع فلا يقال في هذا
الوجود المستفاد هو عين الممكن ولا هو غير الممكن ولا يقال فيه عين الحق ولا هو عين الحق فله نسبتان يعرفها العارف فيحظى للعارف في حالة
الحال البرزخي الفاصل بين الامرين وهو المعنى المعقول الذي به يتميز الرب من العبد وهو ايضا المعنى المعقول الذي به يتصف العبد باوصاف
الرب ويتصف الرب باوصاف المربوب لا بالصفات فانه وصف لا صفة وانما قلنا وصف لا صفة فان الصفة يعقل منها امر زايد وعين زايد
على عين الموصوف والوصف قد يكون عين الموصوف بنسبة خاصة ما الى عين موجودة فافهم

فصل بل وصل في الدعا في الركوع

اختلفوا في الدعا في الركوع بعد اتفاقهم على جواز الثنا على الله فيه او وجوبه في مذهب من يراه شرطا في صحة الصلاة فمنهم
من كره الدعا في الركوع ومنهم من اجازه وبه اقول واختلفوا في الدعا في الصلاة فمنهم من قال لا يجوز ان يدعى في الصلاة بغير الفاظ القرآن
ومنهم من اجاز ذلك **فاقول** لما كانت الصلاة معناها الدعا صح ان يكون الدعا جزءا من اجزائها ويكون من باب تسمية الكل باسم الجزء
واما من يكره الدعا في الركوع فان الحالة البرزخية لها وجهان وجه الى الحق ووجه الى الخلق فمن كان مشهده من الركوع الوجه الذي يلي
الحق كره الدعا في الركوع ولم يحرمه لان صفة القيومية قد يتصف بها الكون قال تعالى الرجال قوامون على النسا ومن رجح الوجه الذي يلي
الخلق من الركوع قال بجواز الدعا في الركوع وبه جاءت السنة وهو مذهب البخاري رحمه الله وكذلك من رجح ان لا يدعى في الصلاة بغير
الفاظ القرآن فانه نظر الى ان الله تعالى قد شرع الادعية في القرآن فالعدول عنها الى الفاظ من كلام الناس من مخالفة الحق التي جبلت
عليها حتى لا تناجي ربها وهو الادب الصحيح فاني كما لا اناجيه في الصلاة الا بكلامه كذلك لا ادعوه الا بما انزل علينا وشرعه لنا في القرآن
او في السنة فانه شرع ان يقال في الصلوة ومن اطلق الدعا في الصلاة باي نوع كان غلب على قلبه انه ما ثم الا الله ولا متكلم الا الله فما
يفعل بعبده كما ورد ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده يعني في الصلاة او امر آخر

فصل بل وصل في التشهد في الصلاة

اختلف العلماء في وجوب التشهد والمختار منه فمن قايل بوجوبه ومن قايل انه لا يجب وبه اقول لما كان التشهد على

الحنفية

الحنفية معناه الاستحضار فانه تفعل من الشهود وهو الحضور لان الانسان مامور بالحضور في صلاته فلا بد من التشهد وهو الاولى والاول
لما كان الشاهد مخاطبا بالعلم بما يشهد به بخلاف الحاكم لم يبق الحضور الا الاستحضار من غير علم المتشهد بما يريد شهوده فلا يحضر معه من
الحق الا بقدر ما يعلمه منه وما خوطب باكثر من ذلك واختلفت مقالات الناس في الاله واذا اختلفت المقالات فلا بد للعاقل اذا انفرد في
عقله به ان يكون على قطع انه ليس هذه المقالات التي انتجها النظر وهي مختلفة والتسليم العقل ان يترك ما اعطاه نظره في الله ونظر
غيره من اصحاب المقالات بالنظر الفكري ويرجع الى ما قالته الانبيا عليهم السلام وما نطق به القرآن فيعتقده ويحضر معه في صلاته وفي
حركاته وسكناته فهو اولى به من ان يحضر مع الله بفكره وقد يظن بعض الناس في هذا غلط وذلك انه يرى ان الانسان ما ثبت عنده
الشرع الا بعقل حتى يثبت عنده بالعقل وجود الاله وتوحيده وامكان بعثة الرسل وتشريع الشرايع فيرجح بهذا ان يكون يحضر مع الحق
في صلاته بهذا العلم وليس الامر كذلك فانه وان كان نظره هو الصحيح في اثبات وجود الحق وتوحيده وامكان التشريع وتصديق الشارع
بالدلالات التي اتى بها فيعلم ان الشارع قد وصف لنا نفسه بامور لو تمنع العقل ونما قبلناها ثم اثاثنا ان تلك الاوصاف التي جاء
من الشارع في حق الله ومعرفته تطلبها افعال العبادات وهي اقرب مناسبة اليها من المعرفة التي تعطيها الادلة النظرية التي
يستقل بها فاولى ان نحضر مع الحق في تشهدنا وصلاتنا بالمعرفة الالهية التي استخرناها من الشارع في القرآن والسنة المتواترة او خبر العدل
عن مثالات العقول ثم ننظر فيما ورد من التشهد في الصلاة حتى نجري على ذلك الاسلوب كما فعلنا في التوجيه والقراءة وما يقال في الركوع والسجود

بسم الله الرحمن الرحيم **فنقول من ذلك تشهد عمر** التحيات لله الزاكيات لله السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله واخذت
به طائفة واما تشهد عبد الله بن مسعود وهو التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله اخذ به الاكثر من الناس لثبوت نقله واما تشهد ابن عباس وهو التحيات
المباركات الصلوات الطيبات لله سلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله اخذت به طائفة وكلها احاديث مروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فالعارف اذا تشهد بهذا التشهد فاما ان يكون في حال قبض
ورهبة وجلال عن اسم الحي واما ان يكون في حال انس وجمال وبسط عن اسم الحي واما ان يكون في حال مراقبة وحضور لموازنة ذاته بما كلفته
العبادات في الصلاة فيحضر كل قوة من قوى نفسه في صلاته وكل جارحة من جوارح جسمه في صلاته بما يليق بها مما طلبه الحق منه من الحيا
فيكون مليا في صلاته بالنظر الى كل جارحة وقوة فيعتبر سواء كان في حال هيبة او انس او مراقبة وهو كل الاحوال فانحصر الامر في ثلاثة
احوال مقام جلال ومقام جمال ومقام كمال فيتشهد بلسان الكامل هو الاولى للسالك **فيقول** التحيات لله اي تحية كل محيي ومحيّى
من جميع العالم والنسب الالهية كلها سارية من اجل انه الاسم الجامع الذي يجمع حقايقها وذلك لان كل تحية في العالم انما هي مرتبطة بحقيقة الهية
تقابلها حتى ان يجمع الانسان بنيته وقلبه كما جمع بلفظ التحيات بقوته من الحقايق الالهية كلها لا التحية الواحدة المشروعة له في تحيته
ربه ما هو مقيد بها من جهة شرعه خاصة لم يشتر لنفسه في كمال صلاته **وقوله** الزاكيات لله يقول التحيات المطهرات النامية اي التي
ينميها على قايلها من الحقايق الالهية التي اوجدت تلك التحيات بحسب ما تعطيه اسماؤه **ثم يقول** السلام عليك ايها النبي ورحمة الله و
الالف واللام للجنس او للعهد فيكون سلامه على النبي صلى الله عليه وسلم مثل تحياته للشمول والعموم اي بكل سلام وهنا يؤذن بان العبد قد انتقل
من مناجاة ربه من حيث الاطلاق او ابرز ما من الامور التي كان فيها في سجوده الى مشاهدة الحق في النبي صلى الله عليه وسلم فلا قدم عليه بالحضور
سلم عليه مخاطبا مواجهة بالنبوة لم يسلم عليه بالرسالة فان النبوة في حق ذات النبي صلى الله عليه وسلم اعم واشرف فانه يدخل فيها ما اختص به
في نفسه وما امر بتبليغه لامته الذي هو منه رسول نعم وعرفنا ما ينبغي ان يخاطب به رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الحضور فاتى به
بحرف ندا يؤذن بعيد لما هو عليه من حال قربه ولهذا جا بحرف الخطاب ثم عطف بعد السلام عليه بالرحمة الالهية لشمولها الامتنان
والوجوب واضافها الى الله لما ترتبه صلى الله عليه وسلم من السلامة من كل ما يشوقه في مقامه ذلك وعطف بالبركات المضافة الى الهوية والبركات
هي الزيادة وقد امر ان يقول رب زدني علما فكان من اللطف في هذه التحيات يقول له سلام عليك ورحمته تقتضي الزيادات عندك من العلم بالله
الذي هو اشرف الحالات عند الله كما جاء بالزاكيات في التحيات فناسب بين الزكاة والبركة ولهذا جعل الله تعالى البركة في الزكاة التي هي الصدقات
ارتباطها بالات الصدقة اخراج ما كان في اليد هي الزكاة ولا يبقى في الوجود حظا يعوضه الله وعلا يديه من الخير العلمي وغيره من الثواب
المحمود في دار الكرامة ما لا يقدر قدره في مقابلة ما اخرجه **ثم يقول** السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فسلم على نفسه بقوله
السلام واجناسه كما سلم على النبي صلى الله عليه وسلم يقول تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم والدخول في كل حال من احوال الصلاة كالدخول
في الدار الجامعة تحية من عند الله مباركة طيبة فجعل سلامك من عندك الى نفسك بهذه التحية المباركة لما فيها من زوايد الخير الطيبة فانها
لا ذوق لها استطابتها كما انها طيبة الاعراق يشير انها من نفس الرحمن وجاء بنون الجمع في قوله السلام علينا يؤذن ذلك مبلغ سلامه لكل جزء فيه

مما هو مخاطب بعبادة خاصة وأما سلّم عليهم لكونه جاء قادماً من عند ربه لغيبته عن نفسه حين دعاه الحق لمناجاته بتكبيرة الاحرام فغيبته هذه الحالة أن ينظر الحجر بما دعاه اليه فلما سلّم على نفسه بنون الجماعة وذلك لما كان هذا العبد قد دخل الى بيت قلبه ونزّه الحق ان يكون حالاً فيه ولم يسعه كما قال الله لما يقتضيه جلال الله من عدم المناسبة بين ذاته تعالى وبين خلقه ورأى بيت قلبه خالياً من كل ما سوى الله والحق لا يسلّم عليه فانه هو السلام وقد نهوا عن ذلك لانهم كانوا يقولون السلام على الله في التشهد فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا السلام على الله فان الله هو السلام فلما دخل بيته ولم ير فيه احداً ونزّه الحق ان يحوي عليه بيت قلبه فابقى له ان يسلم سوى على الملك ولي نفسه وقد امر الله اذا دخل بيتاً خالياً من كل احد ان يسلم على نفسه في قوله فاذا دخلتم بيوتاً فسلموا على انفسكم فيكون العبد هنا مترجماً عن الحق في سلامه لانه قال تحية من عند الله مباركة طيبة كما جاء في سمع الله لمن حمده وكذلك يتولها في الصلاة نيابة عن الحق جل جلاله وتقدست اسماؤه لانه ما ثم من تحقق له حال دخول او خروج فيكون السلام منه او عليه فوقع على انه تجل خاص ولا بد فافهم ان اردت ان تكون من اهل هذا المقام في الصلاة ● ثم عطف من غير اظهار لفظ السلام على غير خطاب عباد الله الصالحين فعم بالالف واللام ليجيب سلامه كل عبد صالح في السموات والارض وكان بين الصالحين ما هو المعهود في العرف ما ثم الا صالح فان الله يقول وان من شيء الا يسبح بحمده فكل شيء ينزه ربه فهو اذن صالح هذا من علوم الايمان والكشف فانوى بالصالحين الذين استعملوا فيما صلحوا له وليس سوى التسبيح فان الله اخبر عنهم انهم بهذه الصفة فلا يتكلم الا مؤمن الا وقد تمكنت تفاصيله هذه الآية ولكن اكثر الناس لا يعلمون لانهم لا يسمعون ولا يشهدون ولهذا لم يذكر لفظة السلام في هذا العطف ولكن بالواو وتبعها فانه يدخل فيه من يستحق السلام عليه بطريق الوجوب ومن لا يستحق ذلك بطريق الوجوب فيترجح لا بتمييز المستحق من غير المستحق رحمة منه بعباده انه هو الغفور الرحيم ● ولم يعطف السلام الذي سلم به على نفسه على السلام الذي سلم به على النبي صلى الله عليه وسلم بالجمع بينهما فان النبوة لغير نبوة التشريع طور آخر متميز عن طور الاتباع فانه لو عطف السلام على نفسه لسلم على نفسه ايضاً من جهة النبوة والواو الذي تعطي الاشتراك وباب النبوة قد سُدّ كما سُدّ باب الرسالة واعني نبوة التشريع وما بقي بايدينا الا الوراثة الى يوم القيامة يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي فتحقق بهذا انه لا مناسبة بيننا وبين الرسل في هذا المقام فسلم النبي صلى الله عليه وسلم على التعيين وحصل له الاجر فصلى الله عليه وسلم لا على التعيين فدخل بالسلام الثاني بحرف العطف في عباد الله الصالحين فانه من الصالحين بلا شك من كل وجه فهو في الرتبة التي لا تبتغي لنا فابتدأ بالسلام علينا في طورنا من غير عطف **والعلم** انه لم ينقل الينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تشهده الذي كان يتشهد به بلسانه في تشهده في الصلاة في قولنا السلام عليك ايها النبي هل كان يقول بهذا اللفظ او كان يقوله بغير هذا اللفظ مثل عيسى عليه السلام اذ قال والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حياً او لا يقول شيئاً من ذلك ويكتفي بقوله السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فان كان قال مثل ما علمنا ان نقول من ذلك فله وجهان احدهما ان يكون المسلم عليه هو الحق وهو آت مترجم عنه تعالى في ذلك كما جاء في سمع الله لمن حمده والوجه الآخر يقوم في دعائه في تلك الحالة في مقام غير مقام النبوة ثم يخاطب نفسه من حيث المقام الذي اقيم فيه نفسه ايضاً من كونه صلى الله عليه وسلم نبياً ويحفظ من حال كان في الخطاب فيقول صلى الله عليه وسلم بلسانه المقام الذي احضره فيه لاي احضر نفسه فيه السلام عليك ايها النبي فعل الاجنبي

ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً عبده ورسوله ● فاما معنى الشهادة فقد تقدم في اول التشهد وهذا التوحيد هنا انما هو توحيد ما يقتضيه عمل الصلوة عموماً وما يقتضيه حال كل مصل في صلاته خصوصاً فان احوال المصلين تختلف في الصلاة بلا شك من كل وجه من وجوه الاحكام ومن وجوه المقامات ومن وجوه الاذواق فمن وجوه الأحكام فان صلاة الحنفي تخالف صلاة المالكي والشافعي في بعض الاحكام ومن وجوه المقامات فان صلاة المتوكل تخالف صلاة الزاهد ومن وجوه الاذواق فان صلاة الراضي تخالف صلاة السكران وصلاة الصاحي تخالف صلاة السكران في الطريق الذوقي فان الصحو والسكر هو من علوم الاذواق ● ثم عطف الشهادة بالعبودية لله ورسالته على شهادة التوحيد ليعلم انه من اطاع الرسول فقد اطاع الله فانه صلى الله عليه وسلم ما ينطق عن الهوى وما عليه الا البلاغ والابلاغ لا يكون الا حالاً مبلغ عن مبلغ عنه الى مبلغ اليه وهنا العطف بواو الاشتراك يؤذن بالقرب الالهي من السيد بما فيه من العبودية لله وبالقرب من الرسل بما فيه من ذكر الرسالة المضافة الى الهوية التي هي غيب لمن ارسلوا اليهم وللرسول من حيث ان الروح الامين جاء بها اليه من عنده فهو اقرب نسبة من الى المرسل وتلقاها رسول الله صلى الله عليه وسلم من الروح بربه لا بنفسه كما يتلقى العارفون ما يأتيهم من ربهم على السنة العالم وحركاتهم بربهم لا بانفسهم فانه من يرى ربه في نفسه يراه في غيره بلا شك كما يقول اهل الله في حال المتوكل من صح توكله في نفسه صح توكله في غيره وانما قلنا تلقاها بربه لا بنفسه اذ لو تلقى المتلقي امر ربه ووحيه بنفسه دون ربه لاحترق في موضعه من سطوات انوار الروح الامين الا تراه مع القوة الالهية التي ايده الله بها كيف جاء الى بيت خديجة ترجف بوادره يقول زملوني زملوني دثروني دثروني لاضطراب ما حل به وتجلي النور الروحاني على سائل ذاته فكان تنسّم لها تفيض فبدأ في الشهادة حتى عطفها باسمه محمد لما جمع فيه من المحامد اي بها الحق العطف بحرف التشريك ثم قال عبده فذكره بعبودية الاختصاص ليعلم تجريده عن كل ما سوى الله وخلوص عبوديته لله ليس فيه شيء

لكون

لكون من الاكوان ● ثم عطف بالرسالة على العبودية وعلى اسمه بالهوية فزاده في العبودية اختصاصين وهما النبوة والرسالة وذكر الرسالة دون النبوة لتضمنها اياها فلو ذكر النبوة وحدها كان يبقى علينا ذكر اختصاصه بالرسالة فيحتاج الى ذكرها حتى نعلم بخصوص رسالته ونفرق بينه وبين من ليس له منزلة الرسالة من عباد الله المقربين فهذا تشهد لسان الكمال

التشهد بلسان الجمال

واما التشهد بلسان الجمال فهو تشهد عبد الله بن مسعود الذي ذكرناه وهو على هذا الحد الا ما اختص به فاذكره وهو ان يقول صاحب هذا المقام بلسانه والصلوات والطيبات فاتى بالصلوات لعموم ما يدل عليه في الرحموتيات والدعاء وانواعه من الاحوال وكلها صلاة هو الذي يصلي عليكم وملائكته وعطف عليها الطيبات من باب عطف النعوت فهي نعت معطوف الصلوات وعليها الطيب الثناء واختص ايضاً في هذا التشهد باضافة العبودية الى الهوية لا الى الله وهو مقام شريف في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تصلي الله عليه وسلم في حال نظره في ربه من حيث ما تستحقه ذاته التي لا يحاط بها علماً بل لا يعرف اصلاً بالصفة الثبوتية سوى واحدة لا يصح ان تكون اثنتين لان المتصل المقوم في حق ذاته يستحيل فلا مناسبة بين الله وبين خلقه فانه من ليس كمثله شيء كيف يصح ان يشبه شيئاً او يشبهه شيء وهذا بخلاف التشهد الاول فان الاضافة بالعبودية كانت الى الله لا الى الهوية وهو ان ينظر فيه رحمته بما يطلبه الممكن ويليق وهو دون ما تشهد به ابن مسعود

التشهد بلسان الجلال

اما التشهد بلسان الجلال فما احتوى عليه التشهد بان اتى نعت التحيات بالمباركات اي التحيات التي يكون معها البركات واسقط الزاكيات وكذلك اسقطها ابن مسعود فانها اعطى الاشتراك في الزيادة ودل عموماً في الزكاة من التقديس مع وجود الزيادة التي يشترك فيها مع البركة فاكتفى الزاكيات لذلك ● وانكر الزاكيات في التشهد جماعة من علماء الرسوم ممن لا علم له بعلوم الاذواق ومواقع اختلاف خطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يأت في هذا اللسان في نعت التحيات بحرف عطف وقال فيه سلام بالتنكير وهو تشهد ابن عباس وذلك انه راعى خصوص حال كل مصل فان اسماء الله مثل الممكنات لا نهاية لها وكل ممكن له خصوص وصف فله من الله اسم خاص به منه ذلك الاسم حقه بالوصف الذي يتميز به عن كل ممكن ● وهذا من اشرف علوم اهل الله وهو مذكور في قوله في دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسألك بكل اسم سميت به نفسك او علمته احداً من خلقك او استأثرت به في علم غيبك ● واما اسماء الاحصاء تسعة وتسعون مائة الا واحداً ولم يصح في تعيينها على الجملة نص ولا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في حديث ● فما جاء بتنكير السلام الا ليعم كل مصل باسم رب يلقى اليه ويناجي الحق فيه وهي السلام على النبي ومنا صلى الله عليه وسلم وعلينا وعلى عباد الله الصالحين ● وكذلك يخص بعدم لفظ الشهادة فيهما فلم يتشهد له بعبودية ولا رسالة بل شهادة مستأنفة بل انها دته التوحيد واكتفى بالواو لما فيها من قوة الاشتراك بقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم ● ثم يعطف بذكر الشهادة تشريعاً لهم وان كان قد حصل من شهادته لنفسه بلا اله الا هو واسقط هنا لفظ العبودية لتضمن الرسالة اياها

فصل بل وصل في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في التشهد في الصلاة

اختلفوا في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد ● فمن قائل انها فرض وبه اقول ● ومن قائل انها ليست بفرض ● وكذلك اختلفوا في التعوذ من الاربع المأمور بها في التشهد وهو ان يتعوذ من عذاب القبر ومن عذاب جهنم ومن فتنة المسيح الدجال ومن فتنة المحيا والممات ● فمن قائل بوجوبها ● ومن قائل بعدم وجوبها ● وبوجوبها اقول ولكنا امرنا بالتعوذ منها لكان الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم اولى اذ كان التعوذ منها من فعله ● لقوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقوله صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني اصلي ● فكيف وقد انضاف الى فعله امره امته بذلك ● فالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة دعاء العبد المصلي لمحمد صلى الله عليه وسلم بظهر الغيب ● وقد ورد في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه من دعا بظهر الغيب لاخيه قال الملك ولك مثله وفي رواية ولك بمثليه ● فشرع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وامرنا الله في قوله يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً ليعود هذا الخير من الملك على المصلي عليه من امته صلى الله عليه وسلم ● وامر بالسلام عليه بقوله وسلموا تسليماً فاكده بالمصدر يريد بذلك السلام المذكور في التشهد ● ويحتمل ان يريد بالسلام من الصلاة اي اذا فرغتم من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فسلموا من صلاتكم تسليماً وبهذا الاحتمال تعلق من رأى وجوبها في الصلاة ● واما الاستعاذة من عذاب القبر فان القبر اول منزل من منازل الآخرة فسأل الله ان لا يلقاه في اول قدم يضعه في الآخرة في تبوء عذاب ربه ● واما الاستعاذة من عذاب جهنم فانها الاستعاذة من البعد لان جهنم معناها البعيدة القعر والمصلي في حال القربة وهو قريب من الانفصال من هذه الحالة المقربة فاستعاذ بالله ان لا يكون انفصاله الى حال بعده من الله بل الى اقرب من حالة او بنسبة اخرى ● واما الاستعاذة من فتنة المسيح الدجال فلما يظهر في دعواه من الالوهية وما يخيله من الامور الخارقة للعادة من احياء الموتى وغير ذلك مما ثبتت الروايات بنقله وجعل ذلك آية له على صدق دعواه وهي مسئلة في غاية الاشكال لانها تقدح فيما قرره اهل الكلام في العلم بالنبوات فيبطل بهذه الفتنة كل دليل قرروه واي فتنة اعظم من فتنة تقدح في الدليل الذي اوجب السعادة للعباد فالله يجعلنا من اهل الكشف والوجود ويجمع لنا بين الطريقين

المعقول والمشهود وأما فتنة المحيا والممات ففتنة المحيا فتنة الدجال وكل ما يفتن الانسان عن دينه الذي فيه سعادته وأما الممات
فمنها ما يكون في حال النزع والسياق من رؤية الشياطين الذين يتصورون له على صورة ما سلف من آبائه واقاربه واخوانه فيقولون
له مت نصرانيا او يهوديا او مجوسيا او معطلا ليحولوا بينه وبين الاسلام ومنها ما يكون في حال سؤاله وهو حين يقول له الملك
ما تقول في هذا الرجل ويشير الى النبي صلى الله عليه وسلم فاذا لم ير الميت تعظيم الملك للرسول صلى الله عليه وسلم لان المراد الفتنة
ليتميز الصادق الايمان من الكافر والمرتاب فاما المؤمن فيقول هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءنا بالبينات والهدى فآمنا
وصدقنا واما المنافق او المرتاب وهو الذي يشك في نبوة النبي صلى الله عليه وسلم انها من عند الله ويجعل ذلك من القوى الروحانية
وغيرها ثم يرى عدم تعظيم الملك للرسول صلى الله عليه وسلم بهذا السؤال وهو قولهم ما تقول في هذا الرجل ولم يقولوا ما تقول في رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيقول المرتاب لو كان هذا العظيم الذي كان يدعيه في رسالته لم يكن هذا الملك يكني عنه بمثل هذه الكناية
فيقول عند ذلك لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلت مثل ما قالوه فيشقى بذلك شقاء عظيما لم يكن يتخيله فهذا من فتنة الممات والله
فاعلم ذلك وقد فرغ التشهد على التقريب والاختصار

فصل بل وصل في التسليم من الصلاة

اختلفوا في التسليم من الصلاة فمنهم من قال بوجوبه وبه اقول ومنهم من قال ليس بواجب التسليم من الصلاة واختلف القائلون بوجوبه فمن
قائل الواجب من ذلك على المنفرد والامام تسليمة واحدة ومنهم من قال اثنتين ومن قائل ان الامام يسلم تسليمة واحدة والمأموم اثنتين و
قيل عن صاحب هذا القول ان المأموم يسلم ثلاثا الواحدة للتحليل والثانية للامام والثالثة لمن هو عن يمينه والذي يقتضيه النظر اذا لم
يكن هناك نص يوقف عنده لاني الى الوقت ولا في التحقيق ان يراعي الثالثة تسليمة رابعة للمأموم ان كان على يساره احد وللامام تسليمتان اثنتان
من اجل التحليل ان كان الناس عن يمينه ويساره فان لم يكن عن يساره احد فليسلم اثنتين واحدة للتحليل والثانية لمن هو عن يمينه والثابت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يسلم تسليمتين وما في الحديث ما يقتضي ان الخروج من الصلاة يكون بعد التسليم واعلم ان المصلي
لا يسلم من المصلي الا ان يكون المصلي في حال صلاته مناجيا ربه غائبا عن كل ما سوى الله من الاكوان والحاضرين فاذا اراد الخروج من الصلاة
والانتقال من تلك الحالة الى حالة مشاهدة الاكوان والجماعة سلم عليهم سلام القادم لغيبته عنهم في صلاته عند ربه فان كان المصلي
لم يزل مع الاكوان والجماعة ان كان في جماعة فكيف يسلم عليهم من هو حاضر فانه ما برح عندهم فهلا استحى هذا المصلي حيث يرى بلا دين
صلاته انه كان عند الله في تلك الحالة فسلام العارف من الصلاة للانتقال من حال الى حال فيسلم تسليمتين تسليمة على من ينتقل
الى من قدم عليه الان يكون عند الله في صلاته فلا يسلم على من انتقل عنه لان الله هو السلام فلا يسلم عليه

فصل بل وصل فيما يقول الذي يرفع راسه من الركوع في الركوع

يقول العارف الجامع الكامل المصلي اذا رفع راسه من الركوع
سمع الله لمن حمده نيابة عن ربه سبحانه ومترجما عنه فانه من كلام ربه تبارك وتعالى ثم يسكت ثم يقول يرد على نفسه بلسانه اللهم ربنا
ولك الحمد وذلك انه ورد في الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا ولك الحمد
فان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فلهذا استحب للمنفرد ان يسكت سكتة يفصل بها بين قوله سمع الله لمن حمده وبين قوله اللهم ربنا
ولك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت
ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد كما انه يقول في حال ركوعه بعد قوله فيه سبحان ربي العظيم وبحمده ثلاث مرات ان كان منفردا
او مأموما وان كان اماما فانه يقولها خمس مرات ليدرك المأموم ان يقولها ثلاثا ثم يقول بعد هذا التسبيح اللهم لك ركعت وبك آمنت
ولك اسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي اعلم ان العبد اذا ركع فقد اعلمك انه في حال برزخي بين القيام والسجود
فيقول العارف بعد تسبيحه ربه بالعظيم كما اوردناه يقول اللهم لك ركعت اي من اجل عزتك وعلوك في كبريائك خضعت تعظيما
يقول لعبوديتي التي لا ينبغي الا لك فاني لما كنت بين يديك لم اقم الا امتثالا لامرك حيث قلت وقوموا لله قانتين فقمت وانا اخضع في
مع خاطري بما خطر لي في حال قيامي اني قمت لنفسي واعترفت بين يديك بركوعي اي لك ركعت وبك آمنت يقول بسببك اي بما بينكم
لا بحولي ولا بقوتي اي لا حول لي ولا قوة الا بك اذ كانت القلوب بيدك التي هي محل الايمان ولك اسلمت اي من اجلك كان انقيادي ولولاك
ما تغيرت احوالي معك في عباداتي فانك الذي شرعت لي ذلك على لسان رسولك فعلا وقولا صلى الله عليه وسلم فعلا وذكرتم امرنا فقال صلوا
كما رأيتموني اصلي وانت القائل وما ينطق عن الهوى فعلمنا انه مأمور بان يامرنا فذلك امرك لا امره فانك القائل من يطع الرسول فقد
اطاع الله ثم يقول خشع لك سمعي فيما كلمتني به في حال مناجاتي اياك بكلامك ثم يقول وبصري بوادي الشرك وما ثم الا الخشوع فكانه يقول
وخشع لك بصري حياء منك لعلمي بانك تراني في حال ركوعي بين يديك وانك في قبلتي كما اخبرني رسولك صلى الله عليه وسلم فامرني ان اجعلك
مشهودا في صلاتي كاني اراك بل يا رب وان خطرت في نفسي اني اراك فما اقدر انكر على انك تراني وما سبب الحياء مني الا علمي بانك
لا ابالي اراك فانه لا يعزب عنك مثقال ذرة في السموات ولا في الارض يا من يدرك الابصار ولا تدركه الابصار ويقول ومخي وعظمي وعصبي

ولك

لك بعملك في كل ما ذكرت قوة تكون بها قوام نشأتي وثبات هيكلي ليحمل تجليك بهذه القوى ليلقاه من الصورة الحاملة ما امرتها به
لتجعلهم من المعرفة بك فيرتما حظ لحمي وعظمي وعصبي الموصوفين بالخشوع لك لما كانت اسبابا لما ذكرناه في ركوعي لذلك يجب
ان يكون جميع كل واحد من هؤلاء ان يخشع لك بتبريه من الحول والقوة في السببية بانك انت الذي تحفظ علي قوام نشأتي لتحمل
تعارفي فاذا رفع العارف راسه من الركوع يقول نيابة عن ربه يسمع نفسه خطاب ربه سمع الله لمن حمده في قوله في حال الركوع
سبحان ربي العظيم وبحمده وكل حمد وثناء حمده به واثنى عليه به من اول شروعه في صلاته ثم يرد برتبة على ربه بحضور نفسه من كونه
ينوب نائبه اياها في حولها وقوتها فيقول اللهم ربنا فيجد فيه حرمة الدلالة ان المصلي في حال قرب والنداء يؤذن بالبعد وابقى المنادي
بصوتها نفسه في جواب ربه فيقول لك الحمد اي الثناء التام بما هو لك ومنك فالحامد والمحمود الا انت [illegible] كل شيء في العالم وكل
شيء عليه وهو قوله ملء السموات وملء الارض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد يقول كل جزء من العالم العلوي والسفلي
وما بينهما وما في الامكان من الممكنات مما توجده ويبقى في العدم عينا ثابتة كل جزء منه معلوم بحكم الوجود والتقدير له ثناء على
يليك من حيث عينه وافراده وجمعه بعضه في تليل الجمع وكثرة الحمد لك بلسانه ولسان كل حامد من حمدك لنفسك وحمدك سو
ان يكون لهذا الحامد بهذه الالسنة جميع ما يسعد عنه من التجلي الالهي من الاجور الحسية لاجل طبيعته وتركيبه فانه حمده لسانا
وقلبا ظاهرا او باطنا وقوله احق ما قال العبد اي اوجب ما يقوله عبد مثلي ولي امثال لسيد مثلك ولا مثل لك وكلنا لك عبد يقول
لرب من امثالي وهم جميع الممكنات موجودها ومعدومها ومنهم من يقول بك في علمه عن حضوره ممن يقول بنفسه عن غيبته فانوب
منهم في حمدك لمعرفتي بك التي تختص بها جهلهم بما ينبغي لجلالك لا مانع لما اعطيت من الاستعداد لقبول تجلي الخصوص وعلوم مخصوصة
ولا معطي لما منعت وما لم تعط استعدادا عاما فانما سبيل عبدك يعطي ما لم تعطه ولا ينفع ذا الجد منك الجد اي من كان له حظ
في الدنيا من سلطان وجاه ومال وحكم بغيرك في علمه لاني نفس الامر لم ينفعه ذلك منك في الآخرة عند كشف الغطاء

فصل بل وصل في السجود في الصلاة

فاذا سجد وسبح بربه الاعلى وبحمده كما تقدم يقول في سجوده بعد تسبيحه اللهم
لك سجدت وبك آمنت ولك اسلمت سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره تبارك الله احسن الخالقين اللهم اجعل في قلبي
نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا وعن يميني نورا وعن شمالي نورا وامامي نورا وخلفي نورا وفوقي نورا وتحتي نورا واجعل
لي نورا واجعلني نورا يقول العارف سجد وجهي اي حقيقتي فان وجه الشيء حقيقته للذي خلقه اي قدره من اسمه
البر واوجده من اسمه القادر الباري المصور وشق سمعه بما اسمعه في كن واخذ الميثاق ثم التكليف وبصره بما ادركه ليميز
العبرات فان ذلك في حق هذه النشأة وامثالها كما فطر السموات والارض وفتقها بعد رتقها لتتميز فطر المؤثر والمؤثر
[illegible]

فصل بل وصل فيما يقوله المصلي بين السجدتين في الصلاة من الدعاء

يقول المصلي بين السجدتين في الصلاة اللهم اغفر لي وارحمني واجبرني واهدني وارزقني وعافني واعف عني يقول
[illegible]

المدعي فلو كان تنصره هذه الدعوى لما تسلط عليه فلابد اذا ارتفعت الحجب ان تحرق السبحات ما ادركه البصر من الخلق بمنع الطبيعة وان
عالم الامر انوار فلا تحرق بل تندرج في النور الاعظم فان عالم الامر ما عنده دعوى فيحترق عالم الخلق فيصير هباء الا الحكمة العدم
فيبقى هباء الا دعوى له فاذن ما احرقت سبحات الدعوى باحالة العين التي اعطى استعدادها الدعوى الى عين ما هي ادعت فقوله وارحمني
برحمة الوجوب التي لا تحصل الا بعد رحمة الامتنان بما اعطيتني من التوفيق لتحصيل رحمة الوجوب حتى اكون كل شيء وسعته رحمتك فيطلب
العارف رحمة الامتنان في عين الوجوب بالتوفيق للعمل الصالح الموجب لرحمة الاختصاص فيريد اخذها من عين المنة التي يطلبها ابليس
واتباعه من الجن والانس مع وصفه من العارف بالعصمة والحفظ من المخالفة والخذلان الموجب للحرمان **ثم يقول** وارزقني من
غذاء العارف الذي يحيى به قلبي كما ترزقني من غذاء الجسم ما ابقيت به جسدي الطبيعي وهيكلي **ثم يقول** واجبرني الجبر لا يكون الا
بعد كسر وهو المهيض في اللسان والمهيض هو المكسور بعد جبر وهو كسر العارفين فان العبد مكسور في الاصل بامكانه فجبره انما هو اذا
الحكمة بالوجوب ولكن بغيره فلما اوجده بهذا الجبر كسرته المعرفة بنفسه وبربه فردته الى امكانه فهذا كسر بعد جبر فالجبر لا يكون الا عن
كسر فلهذا قلنا هو المهيض في اللسان كما ايضا يقول واجبرني اي لو تمنى على جبري في اختياري ولذا العبد مجبور في اختياره وما نازع
الا انبياء الله رب العالمين يقول الله تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي **ثم يقول** واهدني بين لي ما تتقي وتنفي البيان ذلك
عنك لعبادك بما تهبني من جوامع الكلم ليصح ارثي من رسولك صلى الله عليه وسلم فانه قال صلى الله عليه وسلم اعطيت ما لم يعطه نبي قبلي
وذكر منها انه قال واوتيت جوامع الكلم **ثم يقول** وعافني من امراض القلوب التي هي اغراضها الاين امراض الجسوم فانك في غاية
القرب بعبدي من امرضت جسمه فانك قلت لي في الخبر الصحيح الذي بلغه لي رسولك صلى الله عليه وسلم عنك انك قلت مرضت فلم تعدني فاني لك
وكيف تمرض وانت رب العالمين فقال لي صلى الله عليه وسلم انك تقول مجيبا لي ان عبدي فلانا مرض فلم تعده اما انك لو عدته لوجدتني
عنده ومن انت عنده بجانبك فاشفني وما امرضت عبدك الا لتعوده ولكونه عنده في ارادات يجدك فليعد المرضى سبحانك تبتغي الابنية
لك **ثم يقول** واعف عني يقول كثر خيرك لي وقلل بلائك عني اي تقلل ما ينبغي ان يقلل وكثر ما ينبغي ان يكثر وليس الا عفوك عن خطيئتي
التي طلبت منك ان تسترني عنها حتى لا تخزيني فانك جئت بالاسم العفو من الاضداد فيطلق بازاء الكثرة والقلة فتب علي يا رب فاني لا استطيع
الرجوع اليك الا بما امرتني بعلمه لنرجع الي مع ارادي في التحرك **فصل بل وصل في القنوت في الصلوة** اختلفوا فيه
فمن قائل انه مستحب في صلاة الصبح ومن قائل انه سنة ومن قائل انه لا يجوز القنوت في صلاة الصبح وانما موضعه الوتر ومن قائل يقنت فيهما
ومن قائل لا قنوت الا في رمضان ومن قائل لا قنوت الا في النصف الاخر من رمضان ومن قائل في النصف الاول من رمضان وهو ... بعد
بما قبل ومنهم من يراه قبل الركوع ومنهم من يراه بعد الركوع ومن الناس من لا يرى القنوت الا في حال الشدة وبه اقول وهو مستحب عندي
وقد روي في صفة قنوت الوتر دعاء خاص وقد روي في قنوت الصبح دعاء خاص لم يثبت فليدع من يرى القنوت باي شيء جاء به
غير انه يجتنب السب واللعنة في القنوت وليدع بخير الدنيا والآخرة وما نزل عند الله مثل ما ثبت في قنوت الوتر من قوله صلى الله عليه وسلم
اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما اعطيت وقني شر ما قضيت انك تقضي ولا يقضى عليك
وانه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت تباركت وتعاليت فهذا تعليم من النبي صلى الله عليه وسلم كيف ندعو الله في قنوتنا فهل ما
ينظر فيها العلماء يدعو بها او بما يشبهه فهو يطلب من الله ان يهديه فيمن هداه فان وقف مع صيغة اللفظ فهو يطلب في المستقبل ان يكون في الماضي
والمستقبل لا يكون في الماضي الا ان جمعهما وجه فينظر العارف فيجد ان الجامع بين الماضي والمستقبل انما هو العدم اذ كان الوجود لا يعم الا الحال
والوجود لا يكون الا به فان وجود الحال وجود ذاتي لا يعم فيه العدم وله الدوام وبهذا وصفه اهل العربية فقالوا في تقسيم الافعال الفعل
الحال يسمى الدائم وهو موجود بين طرفي عدم لا يمكن فيهما وجود اصلا وهو الماضي والمستقبل وهو عين العبد فهو الموصوف بالعدم تقدمه ما هو
وهو العدم وبالمستقبل وهو عدم فاهدني للمستقبل وهديت للماضي والعدم لا يقع فيه تمييز فلهذا شرع له ان يقول اهدني فيمن هديت ولسانه
فاذا حصلت الهداية وهو عين وجود الحال والحال ظرف محقق ولهذا جاء بفي فقال في والعدم لا يكون ظرفا لان المعدوم لا شيء والعدم عبارة
عن لا شيء ولا شيء لا يكون ظرفا لشيء فالمفهوم من قوله اهدني فيمن هديت وامثاله بقوة ما تعطيه في اي اذ اكسوني وجود الهداية ولذا
وما وقع السؤال فيه فلنكن في الحال الذي له الدوام فلا يوصف بالماضي فيلحق بالعدم ولا بالمستقبل فلا يكون له وجود والحق منزه عن التقيد
بالزمان والعبد الذي هو المخلوق في الماضي موصوف بليس وفي المستقبل موصوف بليس وفي حال اتصافه بالوجود من حيث ذاته موصوف بليس
فكان ليس له حقيقة لا ينفك عنها بل هي عينه كذلك ليس الذي هو الوجود هو للحق سبحانه حقيقة لا يوصف بنقيضه بل الوجود عينه ولذلك
عن نفسه الفعل واضافه الى السبب لان ذلك غير مؤثر في وجوده للحق لما تحققنا من ان العبد عدم والعدم لا ينسب اليه شيء وفي ذلك قلت

نقول بهم وتعتبهم وماذا ... بتحقيق نقل لي ما تقول
اقول بهم وهل علموا بان ... اقول بهم فقل لي ما يقول
اذا عبد تحقق اذ يقول ... باني قائل وهو المقول
الاعيت مثله والعدل نعتي ... فقل لي ما تقول وما يقول

ينزل

يقول الله على لسان فرعون انا ربكم الاعلى وهو سبحانه الاعلى حقيقة فان الله هو ربنا الاعلى فاخذه الله نكال الآخرة والاولى ان في ذلك
لعبرة لمن يخشى العبرة في ذلك للعالم فان الله وصف العلماء بالخشية فقال انما يخشى الله من عباده العلماء فيعتبر العالم كما اخبر الله من انه اخذه
بهذه الصفة لانه الحق ظهرت بلسان فرعون فعلم انه ما قالها نيابة عن الحق كما يقول المصلي سمع الله لمن حمده فلما ادعى النيابة في ذلك القول
طلبت الصفة موصوفها فرجعت الى الحق جل جلاله وبقي فرعون معرى عنها على انه ما لبسها قط عند نفسه فان الله قد طبع على كل قلب متكبر
جبار انه يد خله كبرياء اذ لا ينبغي ذلك الوصف الا لمن لا يتقيد فهو الاعلى عن التقييد فكان الجزاء لفرعون لغيبته عن هذا المقام ان اخذه الله نكال الآخرة
والاولى اي اوقفه على تقيده فعلم انه ليس له هذا الوصف فالاولى للماضي وهي كلمة ما علمت لكم من اله غيري والآخرة للمستقبل وهي كلمة انا ربكم
الاعلى وما عندنا ان الله اخذه نكال الآخرة والاولى في الاول فاطلع بما اعلمه الله في اخذه ذلك عن الاطلاق الذي ادعاه بالتقييد الذي هو الكمال
ان تكلم في اللسان هو القيد ولكن اتانا الله تدعيه بالكمال عرفنا ان النقص هو الذي عليه وهو الاطلاق فيه موطن يقول سبحانه ادعوني في بعض
مرتبات به فهي القضية ما يبدل القول لديه وما سبق العلم به فهو كائن ولا يبحث عنه من قدر وفي ذلك قلت بيتين فيهما رمز حسن وهما

اذا قلت يا الله قال لمن تدعو ... واذا ما كان ادعو يقول الا تدعو
فقد فاز بالذات من كان اخرسا ... وخصص بالرحمات من الله سمع

يقول العبد اذا قرأ القرآن او تكلم بما تكلم به فانه ليس في العالم صمت اصلا فان الصمت عدم والكلام على الدوام فانه الكلام الافهام بالمقاصد لما
الاحوال منطقة وهي الكلام ولا يخلو موجود ان يكون على حالة ما فالله هو عين كلامه لانه المفهم للذي ينظر اليه ما هو عليه في وقته فلا
تسمع من لسان الاحوال وقرائن الاحوال تفيد العلوم التي تجيء بطريق العبارات والعبارات من جملة الاحوال عندنا وتطلق في الاصطلاح اسم
الكلام على العبارات والعارفون بالله عندهم الوجود كله كلمات الله لا تنفد لما ثم ما ينبغي للعبد ان يعرف من ذلك اذا سمع كلاما او تكلم هو ان
يفرق بين ما هو العبد فيه ناطق عن الله وما هو الله فيه مترجم عن العبد وغير ذلك بالصفة فان الصفة تطلب موصوفها فانه لا يقبلها الا من هي
له وان نقل الكلام صفة لا تنبغي الا للعبد فالعبد صاحبها وان وصف الحق بها نفسه فهكذا يعتبر الكلام كله من وقع سواء كان بالعبارات او بالاحوال
فتعتبر قوله ان في ذلك لعبرة لمن يخشى وهو العالم وقوله في ذا الاشارة الى ما تقدم في القصة قوله انا ربكم الاعلى فاخذه الله نكال الآخرة والاولى
لهذه الدعوى اوجب هذا الاخذ وان الصفة طلبت موصوفها وهو الله وبقي فرعون متعريا عنها فلم يكن له من يحميه عن الاخذ يقول الله عن
نفسه جعت فلم تطعمني نيابة عن عبد جاع فلم تطعمه فطلبت الصفة موصوفها وهو العبد فهكذا افهم العارفون الحقائق

فصول بل وصول في افعال الصلاة فصل بل وصل في رفع الايدي في الصلاة

اختلف العلماء في رفع الايدي في الصلاة اعني في حكمها وفي المواضع التي ترفع فيها وفي حد الرفع فيها الى اين ينتهي بها فاما الحكم فمن قائل ان رفع اليد
في الصلاة سنة ومن قائل انه فرض وهؤلاء انقسموا اقساما فمنهم من اوجب ذلك في تكبيرة الاحرام فقط ومنهم من اوجب ذلك في الاستفتاح وعند
الانحطاط الى الركوع وعند الرفع من الركوع ومنهم من اوجب ذلك في هذين الموضعين وعند السجود واما المواضع التي ترفع فيها الايدي في
الصلاة فمن قائل عند تكبيرة الاحرام فقط ومن قائل عند تكبيرة الاحرام وعند الركوع وعند الرفع من الركوع ومن قائل برفعها عند السجود وعند
الرفع من السجود وهو حديث وائل بن حجر ومن قائل اذا قام من الركعتين وهو رواية مالك بن الحويرث عن النبي صلى الله عليه وسلم واما انا
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في رؤيا مبشرة فامرني ان ارفع يدي في الصلاة عند تكبيرة الاحرام وعند الركوع وعند الرفع من الركوع **واما
الحد الذي ترفع اليه اليد** فمن قائل الى المنكبين ومن قائل الى الاذنين ومن قائل الى الصدر ولكل قائل حديث مروي اثبتها الى المنكبين ثم
الاذنين اثبت من حديث الصدر والذي اذهب اليه في هذه المسئلة ان الاحاديث المروية في ذلك انما هي في حكاية فعله صلى الله عليه وسلم
من رآه انه امر بذلك وقد قال صلوا كما رأيتموني اصلي وعلوم ان الصلاة تحتوي على فرائض وسنن ولا يفهم من هذا الحديث ان افعال الصلاة فرض
فيها المعارضة الاجماع لهذا المفهوم فلنصليها ونرفع ايدينا في علم الشارع من غير تعيين فرض او سنة كما احرم علي بن ابي طالب باحرام النبي
صلى الله عليه وسلم حين لم يعلم بما احرم واقره على ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وما انكر عليه فنرفع ايدينا في الصلاة على حكم الشرع فيها فنعملها
بفعلها على ذلك الحكم **واما الحد** فالذي اذهب فيه انه بفعله يقتضي التخيير فان الاحاديث وردت بحدود مختلفة فعلية فاية حالة فعل المصلي
لم يأثم فرضا كان او سنة والاولى الرفع الى الاذنين ولكن ينبغي ان يكون رفعها على الصدر الى حذو المنكبين الى الاذنين فيجمع بين الثلاثة الاحوال
وكذلك المواضع يعمها كلها عند تكبيرة الاحرام وعند الركوع وعند الرفع من الركوع وعند السجود وعند الرفع من السجود وعند القيام من الركعتين
فان ذلك لا يضره فانه قد ورد وما ورد ان ذلك يبطل الصلاة فما ورد ما يعارض ذلك وغاية المفهوم من حديث ابن مسعود والبراء بن عازب
انه كان عليه الصلاة والسلام يرفع يديه عند الاحرام مرة واحدة لا يزيد عليها انه رفع مرة واحدة لم يصنع ذلك مرتين عند الاحرام وتحتمل
ان يريد بقوله لا يزيد عليها اي لا يرفعها مرة اخرى في باقي الصلاة فاحتمل وقد ثبتت الزيادة برفعه عند الركوع وعند الرفع منه وغير ذلك
والزيادة من العدل الثقة مقبولة فالاولى رفعها في جميع المواطن التي جاءت الرواية بالرفع فيها **واما اعتبار العارف في ذلك**
فان رفع الايدي يؤذن بان الذي حصل بها قد سقط عنده منها فكانه للحق يقول له معلما اذا وقفت بين يدي نقف فقيرا محتاجا لا تملك

شا وكل نبي ملكتك اياه فادهم به وقف صفر اليدين واجعل خلقه ظهرك وآتي في تبلتك ولهذا يستقبل بكفيه قبلته فانه ما يعلم انه صفر
اليدين مما كان فيهما ثم انماذا انحطهما رجعت بطونهما الى خلف تنظر الى خلف وهو موضع ما رفعته من يديها ثم ان الله يعطيه في كل حال من احوال
الصلاة ما يقتضيه جزاء ذلك الفعل فاذا اسلكه تركه وتعلم الحق برفع يديه انه قد تركه فهذا الموضع الذي ينبغي له ان يتركه وقد توجه الا
فقر اصفر اليدين الى الوهب الالهي فيعطيه ايضا ثم يرفع يديه وهي خالية هكذا في جميع المواطن التي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يرفع
فيها يديه وتدبير نفسها من طلب الحول والقوة اذ كان يعمل المتبرئ الابدي ثم يرفع يديه لها الله معترفا ان لا اقتدار لك الا لي وان ايدي خالية من
الاقتدار فحين رفعها الى الصدر اعتبر كون الحق في قبلته وحين رفعها الى الاذنين اعتبر كون الحق فوقه من قوله وهو القاهر فوق عباده وكل
خفض ورفع يفعل ذلك يقول بذلك الرفع من يديه انه لا حول ولا قوة في كل خفض ورفع وان القوة لك لا اله الا انت **فصل**
بل وصل في الركوع وفي الاعتدال من الركوع اختلف العلماء في الركوع وفي الاعتدال من الركوع فمن قائل انه غير واجب ومن قائل
بوجوبه الاعتبار في ذلك الخضوع واجب في كل حال الى الله تعالى باطنا وظاهرا فاذا اتفق ان يقام العبد في موطن يكون الاولى فيه ظهور
عزة الايمان وجبروته وعظمته لعز المؤمن وعظمته وجبروته فيظهر في المؤمن من الانفة والجبروت ما ينافي الخضوع ففي ذلك الموطن
لا يكون الخضوع واجبا بل يتعين الاولى اظهار صفة ما يقتضيه ذلك الموطن قال تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب
لانفضوا من حولك فهذا موطن يجب ان تكون المعاملة فيه كما ذكر وقال في الموطن الآخر يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ
عليهم فهو من باب عزة الايمان بعز المؤمن وثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في غزوة وقد رأى الجماعة من يأخذ هذا
السيف بحقه فاخذه ابو دجانة فمشى به بين الصفين مختالا متبخترا لاظهار الاعجاب والتبختر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها مشية يبغضها
الله ورسوله الا في هذا الموطن فاذا علمت ان للمواطن احكاما فافعل بمقتضاها تكن حكيما وقد ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال للرجل الذي علمه فروض الصلاة اركع حتى تطمئن راكعا وارفع حتى تطمئن واقفا فالواجب اعتقاد كونه فرضا **فصل بل وصل**
في هيئة الجلوس فمن قائل يفضي باليته الى الارض وينصب رجله اليمنى ويثني اليسرى الرجل والمرأة في ذلك على السواء وقال آخر
ينصب الرجل اليمنى ويقعد على اليسرى وفرق آخرون بين الجلسة الوسطى والآخرة فقال في الوسطى ينصب اليمنى ويقعد على اليسرى وقال
في الجلسة الآخرة يفضي باليته الى الارض وينصب رجله اليمنى ويثني اليسرى وكل قائل له مستند الحديث فافعل من ذلك اي شيء اردت
في ذلك الجلوس في الصلاة جلوس العبد في الصلاة جلوس العبد بين يدي السيد وليس له ان يجلس الا ان يأمره سيده وقد امر المصلي
في الصلاة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا عبد اجلس كما يجلس العبد فاحسن الحالات في الجلوس في الصلاة هو الجلوس الذي يكون
اقرب الى الوقوف بين يدي سيده هذا اذا كان العارف حال ما ينبغي ان يكون عليه العبد من حيث ما هو عبد فان كان العارف في محل النظر في
معرفته بنفسه ليعرف ربه فالاولى في جلوسه ان يفضي باليته الى الارض في آخر جلوسه ولا بد فانه اقرب الى النظر في ذاته بخلاف الجلسة الوسطى
فان جلوسه فيها عارض عرض له بين الحق اجلسه اي ردده في النظر الى نفسه لمعرفة ربه بين تحصيلها فيكون كالمستوفز لانه مدعو الى الوقوف في
الثالثة والطمانينة في الركوع والسجود واحوال الانتقالات كلها في احوال الصلاة المراد بها الثبات لتحقيق ما يتجلى له فيها الا انها اشبه ذا
ما ينطلق عليها اسم راكع بغيته علم الكيفية الا ما ثبت فلهذا امر بالطمانينة في هذه المواطن فان العجلة من الشيطان الا في خير ورد مذكور في
بابها فالمسارعة الى الخيرات مشروع مع الثبات والاطمئنان في الخير الذي انت فيه فلا مناقضة بين الطمانينة والمسارعة **فصل بل وصل**
في الجلسة الوسطى والآخرة اختلف العلماء في الجلسة الوسطى والاخيرة فقائل في الوسطى انها سنة وليست بفرض وشذ قوم فقالوا انها فرض
والاصل الذي اعتمد عليه في افعال الصلاة كلها انه لا يحمل افعال النبي صلى الله عليه وسلم على الوجوب حتى يدل الدليل على ذلك واما الجلسة الاخيرة
فعكس الوسطى فالاكثرون انها فرض وشذ قوم فقالوا انها ليست بفرض ومن قائل ان الجلستين سنة وهو اضعف الاقوال وبقي الجلوس في تر
من الصلاة يذكر بعد هذا ان شاء الله في فصله الاعتبار في ذلك اما الجلسة الوسطى فانها كما قلنا عارض عرض من اجل القيام بعد الا الركعة
الثالثة والعارض لا ينزل منزلة الفرض ولهذا يجبر من سها عنه وفرق بينه وبين الركن اذا فاته ولم يقترن بالجلسة الوسطى امر يلحقها
بالوجوب واما هو امر عارض عرض للمصلي في مناجاته من التجليات البرزخيات دعاه ان يسلم عليه لما شرع فيه من التحيات فلما رأى ان ذلك
المقام يدعوه الى التحية تعين عليه ان يجلس له كما يفرض عليه في الجلسة الآخرة التي هي فرض والحكمة في ذلك المشهودة ان اصل الصلاة
يقتضي الشفعية للقسمة المذكورة فيها بين الله وبين العبد فاقلها ركعتان الا الوتر فان له خصوص وصف اذكره في الوتر اذا جاء ان شاء
الله ولما ثبتت عين الشفع بوجود الركعتين فتميز الرب من العبد فقد حصل المقصود فلا بد من الجلوس كما يكون في صلاة الصبح وفي
الصلاة الليلية مثنى مثنى وفي صلاة السفر وقول الراوي في اول فرض الصلاة الثلاثية والرباعية وان الشفعين اذا اتى القائم يعمل
واحد منهما اسم الشفعين ومن الناس من قال كانا شيئا واحدا وقد ثالث بوجود الركعتين الاولتين نسبة شفعية الصلاة للعبد وبقي
شفعية الصلاة للرب فانه قال عن نفسه انه يصلي علينا فكانت الركعتان في الرباعية لهذا ولما اراد ان يفصل بين الشفعين الاولين

والاخرى

والاخرين ليتميز انفصل بينهما بالجلسة وهذا هو العارض الذي عرض له حتى جلس فانه تحول له ولم يأت به كما يأتي بالركن اذا فاته
واما تنوع الجلوس بعد الاثنتين في المغرب فلامر آخر خلاف هذا وما هي بجلسة وسطى لانه ليس بعد الركعتين الا ركعة في الثلاثية وفي الرباعية
ركعتين وذلك انه يشير بان الشفعين اذا انفكا كانا شيئا واحدا فذلك الواحد هو عين الركعة الثالثة من المغرب يشير بان ما بين الركعتين
المتقدمتين بين عبد ورب هي في المعنى واحدة لان المعنى الواحد يتضمن الثاني من جميع وجوهه وليس الآخر كذلك لان الآخر يتضمنه من وجه
ولا يتضمنه من وجه في الوجه الذي يتضمنه ظهرت للرباعية ركعتان بعد الجلسة الوسطى الركعة الواحدة للواحد لتضمنه معنى الآخر
والاخرى للآخر لتضمنه معنى الاول وبقي الوجه الواحد الذي لا اخ له بمنزلة الوتر الذي زادنا الله الى صلاتنا وهو ركعة واحدة لا ثاني لها
وهو الوجه الذي ينفرد به الحق سبحانه عنا من حيث ذاته وصورة ذلك في المعارف ان العبد يطلب الواجب الوجود لنفسه لانه ممكن فلا بد له
من مرجح فالعبد يتضمن الرب بوجوده بلا شك فركعة المغرب اكتفى بها لانها تضمن الثانية ووجود الواجب لنفسه له وجه لتضمن
الممكن وهو وجه كونه قادرا مريدا فقد تكون ركعة المغرب الهية من هذا الوجه ولله سبحانه وجه ايضا الى نفسه لا يتضمن وجود
الكون جملة واحدة وهو الغنى الذي له على الاطلاق فهو بالنظر اليه سبحانه لا يلزم من النظر فيه من حيث ذاته وجود العالم ولا بد الا
ان ينظر فيه من حيث ما يطلبه الممكن فتظهر النسبة عند ذلك وكونه قادرا فيطلب المقدور مريدا فيطلب المراد فالوتر المعروض المراد له
هو الوجه الذي للحق من حيث ما لا يطلب الاكوان ولا تطلبه الاكوان اذ لم ينظر فيه ذاته **قال** الله عز وجل والله غني عن العالمين
فعلمنا انقسام الدلالات على الله فهو يقول في هذه الآية انه غني عن الدلالات عليه فرفع ان يكون بينه وبين العالم نسبة ووجه
ربطه بالعالم من حيث ذلك الوجه الذي هو منه غني عن العالمين وهو الذي يسميه اهل النظر وجه الدليل يعود الحق ما ثم دليل عليه
يكون له وجه يرتبط به فاكون متعبدا به فانا الغني العزيز الذي لا يتقيد في الوجود ولا يدل عليه ادلة المحدثات فدليل الحق على الحق وجود الحق
في عين وجود الممكن للممكن من حيث ما هو وجوده وجود عين الحق لا من حيث انه موجود عن الحق او مفتقر الى الحق فان الممكن لا يفتقر الا
الى ممكن يصح انه يمكن ان يحصل له ويمكن ان لا يحصل والافتقار الى الممكن من الممكن محال والافتقار الى الواجب بنفسه من الممكن في غير الممكن
محال فلا افتقار للممكن ولا للواجب اصلا والواجب الوجود غني على الاطلاق والممكن ليس يفتقر لممكن على الاطلاق ولا لغير ممكن فان تحصيل
ما ليس بممكن لممكن محال والحق لا يحصل منه في العبد شيء ولا للعبد منه شيء فالظاهر من الممكنات واعيانها وجود الحق والممكنات باقية
على اصلها من الامكان لا تبرح ابدا فمعنى الاستفادة هي دلالة الحق بوجوده عليها الا دلالتها عليه فانها لا تدل عليه ابدا فالناظر في هذه المسألة
من اهل الكون يدل على الله لكونه ينظر في نفسه فيستدل وما علم انه كونه ينظر راجع الحكم لكونه متصفا بالوجود فالوجود هو
الحق وهو الحق فلو لم تتصف ذاته بالوجود فما اذا كان ينظر ما نظر الا الحق في الحق فانتج له حكم الحق نفسه فقال عرفت الله بالله وهو
الجماعة واذا ضربت الواحد بالواحد كان الخارج واحدا فافهم **فصل بل وصل في التكتيف في الصلاة**
اختلف العلماء في وضع احدى اليدين على الاخرى في الصلاة وكره ذلك قوم في الفرض واجازه في النفل ورأى قوم انها من سنن الصلاة وهذا
لما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما روي في صفة صلاته ايضا انه لم يفعل ذلك وقد ثبت ايضا ان الناس كانوا يؤمرون بذلك
الاعتبار في ذلك عند اهل الله تختلف احوال المصلين بين يدي ربه عز وجل في قيامه بحسب اختلاف ما يناجيه به فان اقتضى ما يناجيه به
التكتيف تكتف وان اقتضى التذلل وهو ارسال اليدين ارسلهما كما انه اذا اقتضت الآية الاستغفار استغفر واذا اقتضت الدعاء سأل واذا
اقتضت تعظيم الجناب العالي عظم واذا اقتضت التزود تزود واذا اقتضت الخشوع خشع فهو بحسب ما يناجيه فلذلك لا ينبغي ان يقيد المصلي
في مناجاته بصفة خاصة ولهذا قال بالتخيير في هذه المسألة من قال وكل هذه الهيئات جائزة وحسنة **فصل بل وصل**
في الانهاض من الوتر اختلف العلماء في الانهاض من الوتر في صلاته فذهبت طائفة ان المصلي اذا كان في وتر من صلاته انه لا ينهض حتى يستوي قاعدا واختار آخرون انه لا
يقعد وانه ينهض من سجوده نفسه **اعتبار اهل الله في ذلك** المصلي بحسب ما يدعوه الحق اليه فان دعاه وهو في حال سجوده الى النهوض
نهض وان دعاه الى النهوض نهض فهو بحسب ما يلقى اليه في نفسه وقد تقدم الكلام في الجلوس في الصلاة قبل هذا فلنخرج على ذلك الا
واما الجلوس بين السجدتين فهو يجمع في سجوده بين السجود عن قيام والسجود عن قعود في السجود عن الجلوس يقف منه على اسرار
نزول الحق من العرش الذي استوى عليه سبحانه بالاسم الرحمن الى السماء الدنيا فيكون العبد في حال جلوسه بين السجدتين يناجي الرحمن
من حيث انه استوى على العرش وفي سجوده من جلوسه يناجي الحق بالاسم الرب من حيث نزوله الى عباده في الثلث الباقي من الليل فيتجلى
له من هذه الاحوال ما يكون له مزيد علوم مما يعطيه ما تتضمنه هذه الاحوال من الذكر والدعاء والهيئات كل على حسب شربه
فصل بل وصل فيما يضع في الارض اذا هوى الى السجود اختلف الناس في ما يضع المصلي في الارض اذا
هوى الى السجود هل يضع يديه قبل ركبتيه ام لا فذهبت طائفة الى وضع اليدين قبل الركبتين وذهب قوم الى وضع الركبتين قبل اليدين
اعتبار اهل الله في ذلك اليدان محل الاقتدار والركبتان محل الاعتماد كمن يعتمد على ربه مع الاقتدار الذي يجده من نفسه كالحلم مع القدرة

قال بوضع الركبتين قبل اليدين ومن رأى ان اليدين محل العطاء والكرم ورأى قوله تعالى فقدموا بين يدي نجويكم صدقة قدم اليدين
على الركبتين ثم ان المعطي لا يخلو من احدى حالتين اما ان يعطي وهو صحيح شحيح يخشى الفقر ويأمل الحياة واما ان يعطي وهو من الثقة بالله
على اسمح بحيث انه لا يخطر له الفقر والحاجة ببال لعلمه بان الله عالم بما له فمن كانت هذه حالته قدم ركبتيه على يديه ومن كانت حالته
الشح يجاهد نفسه يخشى الفقر وبذل المجهود من نفسه في العطاء قدم يديه على ركبتيه والساجد في حال قدم من هاتين الحالتين له
الاخرى تحصل له في سجوده ولا يتخلى اعتماده ونوكل حصل له صفة الجود والايثار وجميع مراتب الكرم ومن اعطى لله عن جبن وفزع المراد
العطاء بهذه الحال التوكل والاعتماد على الله والذي رجح الشارع تقديم اليدين

فصل بل وصل في السجود على سبعة اعظم

اتفق العلماء رضي الله عنهم على انه من سجد على الوجه واليدين والركبتين واطراف القدمين فقد تم سجوده واختلفوا اذا سجد على وجه
ونقص عضو من تلك الاعضاء هل تبطل صلاته ام لا فمن قائل تبطل ومن قائل لا تبطل ولم يختلفوا ان من سجد على جبهته وانفه فقد سجد
على وجهه واختلفوا فيمن سجد على جبهته دون انفه او على انفه دون جبهته فمن قائل ان من سجد على جبهته دون انفه جاز ومن
سجد على انفه دون جبهته لم يجز ومن قائل انه يجوز ان يسجد على انفه دون جبهته وعلى جبهته دون انفه ومن قائل انه لا يجوز الا
ان يسجد عليهما معا **الاعتبار في ذلك** السبع الصفات يرجع اليها جميع الاسماء الالهية ويتضمنها وهي الحياة والعلم والارادة والقدرة
والكلام والسمع والبصر فلو نقص منها صفة او نسبة على الاختلاف الذي بيننا في كونها نسبا او صفات فقد بطل الجميع اي لم يصح كون الحق
الها وهو اعتبار الذي لا يجيز الصلاة الا بالسجود على السبعة الاعضاء فانها للحضرة الالهية بمنزلة الاعضاء لهذا الساجد والذي
ان الوجه لا بد منه بالاتفاق كالحياة من هذه الصفات التي هي شرط في وجود ما بقي من الصفات السبع او النسب على الاختلاف الذي بيننا
فمن علل يقول ان السمع والبصر راجعان الى العلم وان العلم يغني عنهما وانهما للعلم مرتبتان تعينهما المسموع والمبصر فهما من العلم نسبتان
خاص قال بجواز الصلاة اذا نقص عضو من هذه الاعضاء مع وجود الوجه كالحياة ولما كانت الحياة تقتضي الشرف والعزة لنفسها على
سائر الصفات والاسماء لكون هذه الصفات في وجودها مشروطة بوجود الحياة وكانت العزة والحياة مرتبطتين كالشيء الواحد في
ارتباط الجبهة والانف في كونهما عظما واحدا وان كانت مختلفة فمن قائل ان المقصود الوجه واحد ما ينطلق عليه اسم الوجه يقع الاجزاء
اجاز السجود على الانف دون الجبهة وعلى الجبهة دون الانف كالذي يرى ان الذات هي المطلوبة الجامعة ومن نظر الى الصورة الانفية
الجبهة ونظر الى الاولى باسم الوجه فغلب الجبهة وان الانف وان كان مع الجبهة عظما واحدا لم يجز السجود على الانف دون الجبهة ليس
بعظم خالص بل هو للغضروفية اقرب منه الى العظمية فتميز عن الجبهة فكانت الجبهة المعتبرة في السجود كذلك الحياة هي المعتبرة لذاتها
وان العزة وان كانت لها بالاحاطة فان العلم له الاحاطة ايضا واشتركا فلم يرَ للعزة اثرا في هذا الامر ومن قال لا بد ان يكون وجه الحق
منيع الحمى عزيزا لا يغالب قال بالسجود على الجبهة والانف معا ولما كان الانف محل التنفس والنفس هو الحياة الحيوانية كانت نسبته الى العزة
اقرب بالنسبة وجود هذه السبعة تم نظام العالم وكان ما لو هي مربوبا ولم يبق في الامكان حقيقة امكانية تطلب امرا زائدا على هذه
السبعة تلقى في الامكان ابدع من هذا العالم ولما ارتبط العالم بهذه السبعة وكانت هذه السبعة لو انعدم شيء منها لانعدم الجميع كذلك
لو انعدمت ذرة من العالم من حيث عدم حيزها لانعدم العالم كله وانه ايضا موقوف بعضه على بعض فلو زال السبب لزال المسبب لانه
ليس في الوجود الا من الحق وكما لكن في الوجه بهذه الصفات المنسوبة اليه سبحانه ولو انعدمت صفة واحدة من هذه الصفة ارتفعت
المرتبة التي اوجبت العالم ولم يكن للعالم وجود وقد وجدنا المرتبة موجودة فالكمال حاصل والارتباط معقول ولو ارتفع السبب
لارتفع المسبب ولو زال المسبب من العقل لم يجد السبب من يظهر فيه اثره فيزول كونه سببا انما هو لذاته فينعدم السبب لانعدام
المسبب من كونه سببا لا غير لا من حيث العين المنسوب اليها السببية فان الله غني عن العالمين بذاته وكلامنا انما هو من كونه الها
فكلامنا في المرتبة لا في العين كما نتكلم في السلطان من كونه سلطانا لا من كونه انسانا ولا فائدة في الكلام الا في حقائق الاشياء لان
بها يحصل التفاضل بين الاعيان يقول ابو طالب المكي رحمه الله ان الافلاك تدور بانفاس العالم واذا العطي الامر ما في قوته يحب
لا يبقى عنده شيء يعطيه فهلك من كونه معطيا والمعتبر في بقاء العالم انما هو عين جوهره الذي اظهرت كونه صورة ما ان العرض
لا يلزم من انعدام شيء منها انعدام العالم من حيث جوهريته الا انه لا تكون القوة اصلا فينعدم العالم من حيث جوهرية لانعدام
جميع الصور ويتعلق بهذا الباب مسائل من الالهيات كثيرة

فصل بل وصل في الاقعاء

اريد انا احكي اصلا في
هذه المسئلة يسري في جميع مسائل الشرع فنقول ان الشارع اذا اتى بلفظ ما فانه يحمل ذلك اللفظ على ما هو المفهوم منه المصطلح
عليه في لغة العرب الذي انزل بلسانهم الشارع ذلك اللفظ بوصف خاص يخرجه بذلك الوصف عن مفهوم اللسان المصطلح عليه فانا
عيّن الشارع ما اراده بذلك الوصف صار ذلك الوصف بذلك اللفظ اصلا حكمي فرد اللفظ به من الشارع فانه يحمل على المفهوم
منه في الشرع حتى يدل دليل آخر من الشرع او من قرائن الاحوال انه يريد بذلك اللفظ المفهوم منه في اللغة او امرا آخر يعينه ايضا فنا

مطـ

اعظم السجدات ثم

٢٩٤ السبع الصفات

٨٥٧

الاقعاء

مطرد في جميع ما يتلفظ به الشارع ومثاله لفظة الوضوء والصلاة والصيام والحج والزكاة وامثال هذا ثم نرجع الى ما نحن بسبيله
ولذلك ان الاقعاء المفهوم منه في اللغة اقعاء الكلب والقرد وصفته ان يجلس الرجل على اليتيه يفضي بها الى الارض في الصلاة فاصل حد
هذه صفة الاقعاء اقعاء الكلب والسبع ولا خلاف اذكر بين العلماء ان هذه الهيئة ليست من صفات الصلاة وقد ورد النهي عن الاقعاء في
الصلاة فيحمل على الاقعاء المعروف في اللسان فان خصصه الشرع بهيئة مخصوصة تخرجه عن المفهوم منه في اللسان منطوق بها وقلنا
منها وتعلم ان تلك الهيئة هي التي نهي عنها فقالت طائفة ان الاقعاء المنهي عنه هو ان يجعل اليتيه على عقبيه بين السجدتين وان يجلس
على صدور قدميه **وروي** عن ابن عمر انه كان يفعل ذلك لانه كان يشتكي قدميه والثابت عن ابن عمر ان قعود الرجل على صدور قدميه ليس
من سنة الصلاة وكان ابن عباس يقول الاقعاء على القدمين في السجود على هذه الصفة هي سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم **الاعتبار في ذلك**
هيئة الاقعاء هيئة المستوفز المحتقر وهكذا ينبغي ان يكون العبد مع الله في احواله ولهذا قال ابن عباس الاقعاء سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم
وان العبد ينبغي ان يكون على هيئة الاحتقار من اجل ورد او امر يرد عليه لا يغفل مراقبا لها حتى اذا اوردت عليه وجدته متهيئا لقبول
ما جاء به فسارع الى امتثالها وهي الحالة التي اثنى عليها من هذه صفته بقوله تعالى اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون فهم
الذين هم سابق بالخيرات باذنه وكل من يطلب المسارعة في الامور يكون حاله اليقظة والحضور والانتباه والاستيفاز والاحتقار فاعلم
ذلك فخرج من النهي عن الاقعاء في الصلاة ان لا يفعل من حيث التشبه بالكلاب والسباع في ذلك وليفعل ذلك انه مشروع على الهيئة المعقولة
المنقولة في الوطن المنقول الينا انه من صفة الاقعاء اللغوي ان يكون يداه في الارض كما يقعي الكلب ليس هذا في الهيئة المشروعة في
الاقعاء فهذا قد ذكرنا من افعال الصلاة واقوالها ما يجري مجرى الاصول لما يتفرع منها

فصل بل وصل في ذكر الاحوال في الصلاة

ومما ذكرنا اكثر الاقوال والافعال فلنشتغل الى الاحوال مثل صلاة الجماعة وحكمها وشروط الامامة ومن اولى بالتقديم واحكام الامام كلها
وموقف الامام من المأموم واحكامهم الخاصة بهم وما يتبع المأموم فيه الامام مما ليس يتبعه فيه وصفة الاتباع وما يحمله الامام عن
المأموم والاسباب التي بها اذا فسدت صلاة الامام تعدت الى المأموم على حسب ما فصلته الائمة من علماء الشريعة واختلاف العلماء في ذلك
وذكر اعتبارات ذلك كله عند العلماء بالله بحسب ما يقتضيه الطريق الى الله في اعمال القلوب والاسرار فان هذا الطريق عند اصحاب الذوق
هو طريق نقل فلنذكر اولا قبل ذكر هذه الاحوال حديثين مما يتعلق باقوال الصلاة وافعالها التي في الفصل قبل هذا فيهما كالخاتمة له وانما
ذكرناها في فصل الاحوال لحاجة في نفس يعقوب قضاها وانه لذو علم لما علمناه ولكن اكثر الناس لا يعلمون **الحديث الاول** في تعليم
النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة الرجل الذي ساله ان يعلمه كيف يصلي **والحديث الثاني** في صفة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما
الحديث الاول فهو حديث البخاري عن ابي هريرة وذكر حديث الذي دخل المسجد وصلى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع
فانك لم تصل فقال الرجل علمني يا رسول الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قمت الى الصلاة فاسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة
ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تستوي قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم اجلس حتى تطمئن جالسا ثم
افعل ذلك في صلاتك كلها وله طريق اخرى ثم ارفع حتى تستوي قائما يعني من السجدة الثانية **وقال** علي بن عبد العزيز عن رفاعة بن رافع في
هذا الحديث ان الرجل قال للنبي صلى الله عليه وسلم لا ادري ما عبت علي فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه لا تتم صلاة احدكم حتى يسبغ الوضوء
كما امره الله ويغسل وجهه ويديه الى المرفقين ويمسح برأسه ورجليه الى الكعبين ثم يكبر الله ويحمده ويمجده ويقرأ من القرآن ما اذن الله له فيه
ثم يكبر ويركع فيضع كفيه على ركبتيه حتى تطمئن مفاصله وتسترخي ثم يقول سمع الله لمن حمده ويستوي قائما حتى ياخذ كل عظم ماخذه
ثم يقيم صلبه ثم يكبر فيسجد ويمكن وجهه من الارض حتى تطمئن مفاصله وتسترخي ثم يكبر فيرفع رأسه ويستوي قاعدا على مقعدته ويقيم
صلبه فوصف الصلاة هكذا حتى فرغ ثم قال لا تتم صلاة احدكم حتى يفعل ذلك خرجه النسائي وهذا ابين وقال النسائي في طريق آخر عن رفاعة
ايضا فاذا فعلت ذلك فقد تمت صلاتك وان انتقصت منها شيئا انتقصت من صلاتك ولم تذهب كلها وقال في اوله اذا قمت الى الصلاة فتوضأ كما
امرك الله ثم تشهد فاقم ثم كبر قال ابو عمر بن عبد البر هذا حديث ثابت **الحديث الثاني** ولنا الحديث الثاني فهو الذي خرجه ابو داود في صفة
صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن محمد بن عمرو بن عطاء قال سمعت ابا حميد الساعدي في عشرة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم ابو
قتادة قال ابو حميد انا اعلمكم بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا فلم فوالله ما كنت باكثرنا له تبعا ولا اقدمنا له صحبة قال بلى قالوا
فاعرض قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاة يرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه ثم يكبر حتى يقر كل عظم في موضعه
معتدلا ثم يقرأ ثم يكبر ويرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه ثم يركع ويضع راحتيه على ركبتيه ثم يعتدل فلا يصب رأسه ولا يقنع ثم يرفع
رأسه ويقول سمع الله لمن حمده ثم يرفع يديه حتى يحاذي منكبيه معتدلا ثم يقول الله اكبر ثم يهوي الى الارض فيجافي يديه عن جنبيه
ثم يرفع رأسه ويثني رجله اليسرى فيقعد عليها ويفتح اصابع رجليه اذا سجد ويسجد ثم يقول الله اكبر ثم يرفع ويثني رجله اليسرى ويقعد
عليها حتى يرجع كل عظم الى موضعه ثم يصنع في الاخرى مثل ذلك ثم اذا قام من الركعتين كبر ويرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه كما كبر عند افتتاح الصلاة

لة

مشروع

ثم يمنع ذلك في بقية صلاته حتى اذا كانت السجدة التي فيها التسليم اخر رجله اليسرى وقعد متوركا على شقه الايسر قالوا صدقت هكذا كان يصلي
صلى الله عليه وسلم **قال** ابو عيسى محمد بن سورة الترمذي في هذا الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاة اعتدل
قايما ورفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه وقال في الرفع من الركوع اعتدل حتى يرجع كل عظم في موضعه معتدلا وكذلك بين السجدتين وزاد
في اخره ثم سلم وقال هذا حديث حسن صحيح وهذا ابتدا فصول الاحوال انشا الله نذكرها فصلا فصلا **فصول في الاحوال**

فصل بل وصل في ذكر ما وقع من الاختلاف في صلاة الجماعة اختلفوا في صلاة الجماعة هل هي واجبة على من سمع
النداء ام ليست بواجبة فمن قايل انها سنة ومن قايل انها فرض على الكفاية ومن قايل انها فرض متعين على كل مكلف **الاعتبار في ذلك**
لما شرع الله للمصلي ان يقول اياك نعبد بنون الجمع دل على انه مطلوب بكل جزء منه بالصلاة معا في حال واحد ولهذا سميت التكبيرة الاولى
تكبيرة الاحرام اي يحرم على العبد في صلاته ان يتصرف بعضو من اعضائه فيما ليس من الصلاة وكل ما ابيح له من الفعل فيها فهو من الصلاة وكن
لا يكن صلاة كل مصل الا لمصل عرض له في صلاته من ذلك شيء فعله وهي امور منصوصة عليها وكل مصل يجوز ان يفعل في الصلاة فهو من صلاة الا
الشارع عينها فلا تبطل الصلاة بفعل شيء منها فحضور جماعة العبد مع الله تعالى في الصلاة واجبة بلا شك فعلى كل عضو من اعضائه في الصلاة ما
وانما ينطلق عليه اسم الجماعة اثنان **يقول** الله قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ووصف نفسه بانه يصلي علينا وقد دخلت
مع العبد في الصلاة وكل مصلي مع ربه بلا شك فهو في جماعة بلا شك ويكون الحق اماما والعبد ماموما لانه هو الذي يقيمه ويتقدمه ويكون العبد
اماما في المناجاة وان الله جعل ابتدا القول اليه فاذا ثم مصل فذ فان غاب عن الحضور مع الله في هذه الصلاة فقد انفرد في هذه العبادة بنفسه
دون ربه وهذا هو الفذ في الاعتبار هو على هذا وان كان في جماعة من عالمه فهو في حكم الفذ والفذ الاخر ان يفرد الصلاة للرب تعالى
شاهدته اياه وفنائه عن نفسه فلا يشهد نفسه مصليا مع شهوده وقوع الصلاة منه برتبه فهو ايضا يلحق بصلاة الفذ فاذا كوشف العبد
على كل جزء منه في صلاته انه مسبح بحمده به في صلاته وكل جزء فان غاب عن نفسه بشهوده فهو من حيث هو مجموع في جماعة وله اجر الفذ ثم لا
منه بالغا ما بلغت اجزاؤه فان شئت قلت انه يصلي فذا وان شئت قلت انه صلى في جماعة والحق الامام ثم ان العارفين من يقيمه الحق في مقام
الامامة ويكون الحق ماموما وذلك مثل قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يمل حتى تملوا فهو يجري معك ما دمت تجري معه وهو قوله تعالى
هذا الباب فاذكروني اذكركم وقوله من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم مما يتعلق بهذا الا
والماموم فهو سبحانه قد تمكن في هذا الموضع وامثاله ومثل اجيب دعوة الداع اذا دعان ومثل ما منه بك فليستجيبوا لي في دعائه اياه
يدعو به اقتدى به سبحانه فيجيبهم باجابتهم اياه فانظروا اكرم هذا الرب مع الغنى المطلق الذي وصف به نفسه كيف ربط نفسه بعبيده
به من العبادة ذلك هو الفضل المبين **فصل بل وصل فيمن صلى وحده ثم ادرك الجماعة او صلى في جماعة ثم**
ادرك جماعة اخرى اعلم انه من صلى ثم اتى المسجد فلا يخلو من احد وجهين اما ان صلى منفردا او في جماعة
فان كان صلى منفردا فمن قايل يعيد معهم كل الصلوات الا المغرب فقط وقالت طائفة يعيد الا المغرب والعصر وقالت طائفة الا المغرب والصبح
ومن قايل الا الصبح والعصر وقالت طائفة يعيد الصلوات كلها واما اذا صلى في جماعة فهل يعيد في جماعة اخرى فمن قايل يعيد ومن قايل لا
يعيد واما مذهبنا في مثل هذه المسئلة ان الجماعة فرض اذا قدر عليها فان لم يقدر عليها فيصلي منفردا فان ادرك الجماعة ولو كان صلى في جماعة
يصلي مع الجماعة اذا ادركها اجابة لندائه في الاقامة حي على الصلاة وهي له نافلة في الحالتين وله اجر الجماعة اذا لم يقدر عليها **وصل**
في اعتبار ذلك في النفس لما عين الشارع المناجاة للصلاة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه وجعلت قرة عيني في
اعلاما بانه من اهل المشاهدة للحق فيها علما وجوا تم من مشاهدة الابناء في قوله في الاحسان ان تعبد الله كانك تراه وما خص عبادة من عبادة وذلك
يقول ان الله يحب التوابين وهم الذين يكثرون الرجوع اليه سبحانه في كل حال يرضيه ولا حال اشرف من الصلاة لجمعها بين الشهود والمناجاة
ويحب المتطهرين والطهارة من شرط الصلاة والمحب يتمنى ويشتهي انه لا يزال في مشاهدة محبوبه على الدوام ومناجاته فكيف اذا دعاه الحبيب
الى ذلك بقوله حي على الصلاة قد قامت الصلاة فبالضرورة يبادر ويسابق الى ما دعاه ليتلذذ بشهوده ومناجاته فيرى من هذا حاله اعادة
الصلوات في الجماعة متى اقيمت ودعي اليها وان كان قد صلى منفردا او في جماعة وقد بينا معنى الفذ والجماعة في الفصل الذي قبل هذا واما من
ذهب الى انه لا يعيد الصلوة فهم العارفون كان الذين يرون الاعادة هم المحبون وذلك ان العارفين علموا ان الاعادة محال وان التجلي الذي
كان له في صلاته عين التجلي الذي يكون له في الصلاة الاخرى الى ما لا يتناهى فان الاستحالة عندهم التكرار والاعادة للاتساع الالهي فنعم عندهم ٢
فالمحب يصلي معيدا وهو لا يعلم والعارف يصلي لا على جهة الاعادة وهو يعرف فالعلم اشرف المقامات والحب اشرف الاحوال والجامع بين المقا
المحبة والمعرفة يقول بالاعادة للتجلي وبعدم الاعادة بالتجلي له كله الاولية في كل صلاة فرضا كانت او نفلا واما من لا يرى اعادة المغرب
فان المغرب وترية العبد والوتر الليلي وترية للحق فانه وتر الليل ركعة واحدة والاحدية له تعالى وجل وترية المغرب ثلاث ركعات تعطي
الشفع والوتر وهو اول الافراد وان الله وتر يحب الوتر فلا يزال العبد ربه من حيث شفعيته واما يراه من حيث الفرد يقوته وترية الفرد

بكر

في كونه العادل وترية الاحدية من كونه ذاتا واذا راى العبد ربه من حيث وترية الالهية الفردية من تلك الوترية الالهية الفردية يرى وترية
الذات الاحدية لانه من جهة وترية العبد الفردية فلم يرى الله الا بالله فلو اعاد المغرب لصار وترية العبد شفعا ولم يكن يرى بوتريته وترية الاسم
فقال بترك الاعادة للمغرب دون غيرها من الصلوات ومن قال باعادة المغرب قال ان وترية الفردانية الالهية لا يوتر بها تبقى وترية بحط فرد
اضيف شفعا باعادة صلاة المغرب فان الحق متميز عن الخلق بلا شك من كل وجه واما من لم ير اعادة الصبح فان الصبح الاول عين الفرض
وكذلك العصر والصبح الثاني والعصر الثاني هما نافلة والا انشاء في اداء الفرض عبد محض عبودية اضطرار وهو في النفل عبد اختيار
وعبودية الاضطرار اشرف في حقه من عبودية الاختيار لانه في عبودية الاختيار الامتنان بالاستحقاق **قال** تعالى يمنون عليك
ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين وكما شبه الحق رؤية العباد اياه برؤيتهم الشمس
صار للشمس عندهم مزيد رتبة ولا سيما للمحبين لكونه المحبوب ضرب برؤيتها المثل في رؤيته في التشبيه فهم اذا راوها كانهم يرونه اشتملا
رؤيتهم اياه فتذكرهم ما وعدهم الله به من رؤيته فيرون ان لا تطلع الشمس عليهم الا وهم موصوفون بعبودية الاضطرار ولا تغرب
عنهم الشمس الا وهم ايضا في عبودية الاضطرار كما يريد وترى رؤية الله في حال الاضطرار والعبودية المحضة فان لذاتها اتم واجلى كما
ان رؤيتها اتم واجلى ولكون الشمس في غروبها وطلوعها تقول للرب تركناهم عبيدك اضطرارا واتيناهم وهم عبيد اضطرار كما تقول الملائكة
الذين يعرجون في صلاة الصبح وصلاة العصر فيسالهم الحق جل جلاله وهو اعلم بهم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون
واتيناهم وهم يصلون فلا تنصرف عنهم الملائكة الذين كانوا معهم ولا تاتيهم الملائكة الاخر الا عند شروعهم في الصلاة سواء قاموا اليها
في اول الوقت او في اخره كل انسان لا تتصرف عنه ملائكته الا كما قلنا ولهذا عند اهل الايمان واهل الكشف ان المصلي اذا اراد ان يكبر
تكبيرة الاحرام في صلاة الصبح والعصر يقول وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته لانهم في ذلك الوقت تنصرف عنهم الملائكة الذين كانوا فيهم ثم
عليهم الملائكة الذين ياتون عليهم وهم عند اتيانهم يسلمون على العبد وعند انصرافهم يسلمون ايضا والله تعالى امرنا بقوله واذا حييتم بتحية
فحيوا باحسن منها او ردوها فيجب على كل مؤمن عنده حق ايمان وحقيقة ان يرد في ذلك الوقت السلام عليهم والا فهو طعن في ايمانه
ان حضر مع هذا الخبر تذكره في ذلك الوقت واما صاحب الكشف فهو على حكم عين والمؤمن على بصيرة ومن استثنى العصر دون
الصبح راى انه لا يستقبل الغيب الا بعبودية الاضطرار لان الغيب الاصل وهو هوية الحق ولا يفارق الغيب الهوية قال والصبح خروج
من الغيب الى الشهادة فلا ابالي بالشهادة على اية حالة كنت من العبودية من اضطرار او اختيار لان الفرض الوقت في العبودية وان
الشهادة محل الدعوى لانه محل الحركة والمعاش ورؤية الاغيار وجنايات الافعال ومن استثنى الصبح دون العصر قال اريد ان استقبل
الاسم الظاهر بعبودية الاضطرار ولا ابالي باستقبال الليل باي عبودية استقبلته بعبودية الاضطرار او بعبودية الاختيار ولهذا
ابيح بعد العصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وما تنفل بعد الصبح فقط وذلك ان هذا الذي مذهبه النفل بعد العصر انشاء يقول الليل له
الغيب وله الاسم الباطن وله من القوة بحيث ان يجعلني مضطرا شئت ام ابيت وليس النهار كذلك فان استقبلته بعبودية الاختيار فهو
يحكم على سلطانه ويردني مضطرا فكلها انفع رايت امرنا في الاعتبار في الصلوات التي لا ترى اعادتها اذا صليتها وقد تقدم معرفة
المنفرد والجماعة **فصل بل وصل فيمن اولى بالامامة قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله فقالت طائفة افقههم لا اقرؤهم فهذه مسئلة خلاف بين اصحاب هذا القول وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
فالواجب على القائلين بهذا المذهب هل بلغكم هذا الحديث فان عرفوا فما اولوه وعللوه ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤكم
فالحجة للقائلين بخلاف ما قاله ولا سيما ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في هذا الحديث فان كانوا في القراءة سواء فاعلمهم بالسنة
فرق بين الفقيه والقاري واعطى الامامة للقاري ما لم يتساويا في القراءة فان تساويا لم يكن احدهما اولى بالامامة من الاخر فوجب
تقديم العالم الاعلم بالسنة وهو الافقه ثم قال عليه الصلاة والسلام فان كانوا في العلم بالسنة سواء فاقدمهم هجرة فان كانوا في الهجرة
سواء فاقدمهم اسلاما ولا يؤمن الرجل في سلطانه ولا يقعد في بيته على تكرمته الا باذنه وهو حديث متفق على صحته وبه قال ابو حنيفة وهو
الصحيح الذي يعول عليه واما تاويل المخالف النصريات الاقرا كان في ذلك الزمان الافقه فقد رد هذا التاويل قوله صلى الله عليه وسلم فاعلمهم
بالسنة **واعلم** ان كلام الله لا ينبغي ان يتقدم عليه شيء اصلا بوجه من الوجوه فان الحامل له تقدمه من صدورهم فليس بخاص
واهل القرآن اهل الله وخاصته هم الذين يعرفون حروفه من معجم ومعرب وقد صحت لهم الاهلية الالهية والخصوصية فاذا انضاف الى ذلك
المعرفة بمعانيه فهو فضل في الاهلية والخصوصية لا من حيث القرآن بل من حيث العلم بمعانيه فان انضاف الى ذلك الى حفظه والعلم بمعانيه
العمل به فنور على نور فالقاري مالك البستان والعالم كالعارف بانواع فواكه البستان عالما في بستانه وما يصلحه وما يفسده والاكل منه وقيل
للعالم العامل الذي لا يحفظ القرآن كمثل العالم بانواع الفواكه وتطعيمها وغراساتها والاكل الفاكه من بستان غيره فصاحب البستان افضل
للباعة الذين لا بستان لهم فان الباقي يفتقرون اليه **فصل في اعتبار ذلك** الاحق بالامامة من كان للحق سمعه وبصره ويده ولسانه

بل وصل

وساير قواه فان كانوا في هذه الحالة سوا فالعلم بما تستحقه الربوبية فان كانوا بالعلم بذلك سوا فاعرفهم بالعبودية ولوازمها وليس دام عزة العبودية بحال يرضي يقوم مقامه لو يكون فوقه لانهم لذلك خلقوا قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والامامة على الحقيقة انما لله الحق تعالى جل جلاله واصحاب هذه الاحوال انما هم نوابه وخلفاؤه ولهذا وصفهم بصفاته بل جعل عينه عين صفاته فقال الامام امر قال تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم اصحاب الامر واصحاب الامر على الحقيقة هم الذين لا يقفون لامر مرتين لانهم بالله يامرون فكل ما يامرون به يكون فاذا قال للشي كن فانه يكون لانهم به يتكلمون فهذا معنى اولي الامر منكم في الاعتبار ولهذا كانت طاعة السلطان واجبة فان السلطان بمنزلة امر الله المشروع من اطاعه نجا ومن عصاه هلك

فصل بل وصل في امامة الصبي غير البالغ اذا كان قاريا

اختلفوا في امامة الصبي غير البالغ اذا كان قاريا فاجاز ذلك قوم ومنع من ذلك قوم مطلقا واجازه قوم في النفل دون الفريضة

اعتبار الامر في ذلك

يقال صبا فلان الى كذا اذا مال اليه فلما كان الصبي يميل الى الحكم الطبيعة قبل اغراضه سمي صبيا اي مايلا الى شهواته وهو غير البالغ الى حد العقل الذي يوجب التكليف وكانت الطبيعة في الرتبة دون العقل فلم يحط التقدم والا لمن مال اليها وان كان مايلا اليها حتى فان لها مقام التاخر فلا بد ان يتاخر والمتاخر لا يكون اماما متقدما فانه نقيض حكم ما هو فيه فمن راعى هذا الاعتبار لم يجز امامة الصبي وان كان قاريا ومن راعى كونه حاملا للقرآن جعل الامامة للقرآن لا للصبي وكانت امامة الصبي في حكم التبعية لاجل القرآن فاجاز امامة الصبي اذا كان قاريا وآتيناه الحكم صبيا يعني حكم الامامة وكيف تكلم من كان في المهد صبيا قال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وهو مقام الامامة مع تسميته صبيا ومن جعل عبودية الصبي عبودية اختيار لسقوط التكليف عنه وراى ان النافلة عبادة اختيار اجاز صلاة الصبي اماما في النفل دون الفرض للمناسبة في الاختيار

فصل بل وصل في امامة الفاسق

فردها قوم بالاطلاق واجازها قوم بالاطلاق وفرق قوم بين الفاسق المقطوع بفسقه وبين المظنون فسقه فلم يجيزوا الامامة للمقطوع بفسقه فان المصلي وراءه يعيد ولم ير الاعادة من صلى خلف المظنون فسقه في الوقت وفرقوا ايضا بين من يكون فسقه بتاويل وبين من يكون بغير تاويل فاجازوا الصلاة خلف المتاول ولم يجيزوه لغير المتاول ومنهم من اجازها على الاطلاق وبه اقول فان المؤمن ليس بفاسق اصلا اذ لا يقاوم الايمان شي مع وجوده في محل العاصي

الاعتبار في ذلك

الفاسق من خرج عن اصله الحقيقي وهو كونه عبدا لانه لهذا خلق فانه لا بد ان يكون متعبدا لشي عند هواه فما برح من الرق ولم يبق خروجه الا عن الاضافة التي اراد ان يضاف اليها فتجوز امامته لان المؤمن من عباد الله يأتم بالفاسق فانه من يراه قايما بعبودية في حق هواه الذي فيه شغله لا يتعلم منه استيفا حق العبودية التي امر الله ان يكون بها له فيقول انا اولى بهذه الصفة في حق الله من هذا العبد في حق هواه فلما راينا اوليا الله ياتمون به وينفعهم ذلك عند الله وكان الاقتدا سببا في نجاتهم صحت امامته وقد صلى عبد الله بن عمر خلف الحجاج وكان من الفساق بلا خلاف المتاولين بخلاف كل من آمن بالله وقال بتوحيد الله في الوهيته فانتفا جلي ان يسمى هذا فاسقا حقيقة مطلقا وان سمي لغة لخروجه عن امر معين وان قلنا المانع في الامامة ما دام لا يسمى كافرا واما الفسق المظنون فبعيد من المؤمن اساءة الظن بحيث انه يعتقد فسوق زيد بالظن لا ينفع في ذلك مؤمن مرضي الايمان عند الله وهذا كله في الاحوال الظاهرة واما الباطنة فذلك الى الله ومن اعلمه الله ثم يرتقي العارف بالنظر في الفسوق مما بين منه الشرع الى ما تعطيه اللغة ولكن في الاعتبار لا في الحكم الظاهر وهو اذا خرج الانسان عن انسانيته بخروجه عن حكم طبيعته عليه الى عالم تعديه من الارواح العلى فهل تصح له امامة هنالك ام لا فمن اصحابنا من قال لا يؤم اذا خرج عن حكم طبيعته الا بالارواح المفارقة للاجسام الطبيعية من الجن والانس وسبب اختلافهم ان كل صاحب كشف اخبر عما راى في كشفه في ذلك الوقت والمكاشف قد يطلع وقتا على الامر من جميع جهاته وقد يطلع على بعض وجوهه ويستر الله عنه ما شا من وجوه ذلك الامر فيحكم المكاشف على الكل فيكون صحيح الكشف مخطئا في تعميم الحكم فيرى انه من حيث روحه من جملة الارواح الملكية فيقول اذا خرج عن طبيعته فلم اخرج بي ملكيتي فاني من عالم الامر فيطلب النفوذ والخروج ايضا من روحه لما خرج عن طبيعته فيخرج بسره الى فتقوم له الاسما الربانية فيؤم بها خالقه وهو يقتدي بها فكل اسم له حقيقة وهذا العبد مجموع تلك الحقايق كلها فتصح له الامامة في ذلك الموطن مع خروجه عن طبيعته وروحه وما من موطن يخرج عنه الا ويلحقه فيه ذم من طايفة لان تلك الطايفة ترى ان العبد انه متعبد بمجموعه وهو الصحيح فتسميه فاسقا ولكن بعض رفقات السلوك يعطي التحليل حتى ينتهي فاذا انتهى يركب طورا بعد طور كما يخلل حتى يكمل فيزول عنه اسم الفسق في كل عالم فهذا اعتبار امامة الفاسق

فصل بل وصل في امامة المراة

فمن الناس من اجاز امامة المراة على الاطلاق بالرجال والنسا وبه اقول ومنهم من منع امامتها على الاطلاق ومنهم من اجاز امامتها بالنسا دون الرجال

الاعتبار في ذلك

شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض النسا بالكمال كما شهد لبعض الرجال وان كان اكثر من النسا في الكمال وهو النبوة والنبوة امامة فصحت امامة المراة والاصل اجازة امامتها فمن ادعى منع ذلك من غير دليل فلا يسمع

ولا نقص

ولا نقص الامام في ذلك وحجته في منع ذلك بيتحلل معه فيها وبشركه فتسقط الحجة فبقي الاصل باجازة امامتها العالم ان الانسان عالم في نفسه كبير من جهة المعنى وان كان صغير الجرم ولهذا يقول ابكك نعيد بنو بالجمع ويجعل جوارحه وقواه الظاهرة والباطنة مقتادة لاحكم فيها المتقدمون عليها وهو العقل والنفس والهوى وكل واحد منهم تقديمهم بالجماعة في وقت ما فان الطاعات كلها المقربة للعقل والحلى النفس والمخالفات للهوى وقد قيل للعقل اذا اتبعت النفس من اتباعك في الامور المقربة واقتدا بك في وقت امامتك وتقدمت مني في الما ولكن بك فاتبعها وصل خلفها حاطتا لها انك لا تجد بها الهوى فان الهوى يتبعها في ذلك الحال حتى يوقع بها في محظور فيمنع مثل هذا الموطن يجوز امامة النفس وهي امامة المراة وامامة العقل بمنزلة امامة الرجل المسلم البالغ العالم الولي الحلال وامامة الهوى بمنزلة امامة الكافر والكافر والفاسق وامامة النفس بمنزلة امامة المراة

فصل بل وصل في امامة ولد الزنا

اختلفوا في امامة ولد الزنا فمن مجيز امامته ومن مانع من ذلك

الاعتبار في ذلك

ولد الزنا هو العلم الصحيح عن قصد فاسد مثل من رضي عند الله فهو نتيجة عما عن مقدمة فاسدة فالانسان وان طلب العلم لغير الله فحصوله اولى من الجهل فانه اذا حصل فقد يرزق صاحبه التوفيق فيعلم كيف يعبد ربه فيجوز امامة ولد الزنا وهو الاقتدا بفتوى العالم الذي ابتغى بعلمه الريا والسمعة لينال ما اصل طلبه غير مشروع فحصول عين في وجود هذا الشخص فضلة

فصل بل وصل في امامة الاعرابي

اختلفوا في امامة الاعرابي فمن مجيز امامته ومن مانع من ذلك

الاعتبار في ذلك

الجاهل بما ينبغي للامام ان يعلمه لم يصلح للامامة لان الامام يقتدى به وهو لا يعلم فلا يتجوز امامة من هذه صفته لانه لا يعلم ما يجب عليه مما لا يجب عليه فالمقتدي به ضال وليس هو بمنزلة صلاة المفترض خلف المتنفل فان الامام اذا تنفل وخالف المأموم في نيته فما خالفه فيما هو فرض في الصلاة نافلة كانت او فريضة لانها تشتمل على فروض وسنن فاركانها فروض كلها وسننها كذلك في النافلة والفريضة فان فعل المتنفل الذي هو الامام في صلاته الا ما يفترض عليه ان يفعله من اركان صلاة من ركوع وسجود وغير ذلك وكذلك سننها والمفترض مقتد به في هذه الافعال التي هي فرض عليهما فعلها فما اقتدى الذي نوى الفرض خلف المتنفل الا بما هو فرض على المتنفل فاعلم ذلك

فصل بل وصل في امامة الاعمى

فمن مجيز امامة الاعمى ومن مانع امامته والله اعلم

اعتبار ذلك

الاعمى هو الحاير الذي في محل النظر لم يترجح عنده شي وليس بواقف فيكون شاكا والاصل حكم الفطرة التي ولد عليها وهو مؤمن في حال نظره وحيرته ما لم يقف او يترجح فتجوز امامته باصل الفطرة لاستنابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ام مكتوم على المدينة يصلي بالناس وهو اعمى

فصل بل وصل في امامة المفضول

اختلف العلماء في امامة المفضول فمنهم من اجازها ومنهم من منع من ذلك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى خلف عبد الرحمن بن عوف بلا خلاف وقضى ما فاته وقال احسنتم

اعتبار ذلك

الفاضل يصلي خلف المفضول ليرى همته ورغبته في طلب الانفس والاعلى سياسة وحسن تربية فانه دلع الى الله تعالى بصيرة ان الشيخ كبير يصدق توجه الصغير والتجهيز عند الكبير امامه من حيث لا يشعر وكم من مريد صادق وقعت له واقعة وهو معني به نقص الشيخ وكان الشيخ ما عنده علم من تلك الواقعة وقد استفرغت همة المريد وتحطمت الواقعة لانه في محل الامثال الاعلى الشيخ فيفتح الله على ذلك الشيخ فيها بهمة ذلك المريد وصدقه فيه عناية من الله بالمريد وينتفع الشيخ تبعا وان كان الشيخ اعلى منه في المقام ولكن ليس من شرط كل عالم ان يحيط علم الانسان ذوقا ان يحيط بجميع ما يتضمنه من جهة التفصيل فانا نعلم قطعا انا نجتمع مع الانبيا عليهم السلام في مقامات وبيننا وبينهم في العلم باسرارها بون بعيد يكون عندهم ما ليس عندنا وان شملهم المقام فتجوز امامة المفضول فانه لا تخالط فتلك فتقول انا الشيخ هذا انا اعلم منه ثم اعلم منه بما نطلبه التربية وقد لا يكون اعلم منه بما نتيجه وقد رأينا ذلك معاينة في حق اشخاص ... والحمد لله

بسم الله الرحمن الرحيم

فصل بل وصل في حكم الامام اذا فرغ من قراءة الفاتحة هل يقول امين ام لا يقولها

اختلف العلماء في ذلك فمن قايل يؤمن ومن قايل لا يؤمن

وصل في الاعتبار في ذلك

ان جعل الانسان نفسه اجنبية عنه فانه تخاطبه كالمخاطب الاجنبي كقوله تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه وهذا يجده كل انسان ذوقا فتخفيه ذاته ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للانسان الجاهلون انك عليك حقا فاعطها اليه والشي لا يضاف الى ذاته فجعل النفس غير الانسان واوجب لها عليه حقا تطلبه منه فان كان هو التالي فلا تنطقه عند فراغ الفاتحة امين فان كانت النفس التالية فلا بد ان يقول هو امين والانسان واحد العين كثير النوى وبوتيد قوله تعالى فسلموا على انفسكم وبا داود ذكرني عبدي في نفسه في القايل نفسه كان هذا مشهد قال يؤمن الامام والمنفرد ومن لا فلا الامام عين واحدة ويرى انه قال بي به قوله بي يسمع وبي يبصر وبي يتكلم وقد كان الشيخ ابو مدين ببجاية يقول ما رأيت شيا الا رأيت البا عليه مكتوبة يشير الى هذا المقام وهي تسمى با الاضافة مثل قوله ايضا كان مشهده هذا يقول لا يؤمن الامام والتالي في هذا الوجه فان الحق ماموم ان ادعاك يبدا بنفسه وقوله اسعد عا يقول اللهم آمنا بالخير بما قصدناك فيه والانسان يحكم حاله وفي الحديث الثابت اذا امن الامام فامنوا وفي الحديث الاخر اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا امين

فصل بل وصل متى يكبر الامام

فمن قايل بعد تمام الاقامة واستوا الصفوف ومن قايل قبل ان تتم الاقامة ومن قايل بعد قول المؤذن قد قامت الصلاة فالتكبير في ذلك

في ذلك اقول

الاعتبار الإقامة للقيام بين يدي الله تعالى فإنه يقول حي على الصلاة واستواء الصفوف مثل صفوف الملائكة عند الله تعالى الذين أقسم بهم في قوله والصافات صفا وهي إشارة إلى إقامة العدل فإن الإنسان بروحه ملك مدبر لولاة الله تعالى عليه من هذه النشأة الذي أشار إليه البلد الأمين لكونها أمنا جامعة مثل مكة التي هي أم القرى والنشأة أم الكتاب فلا بد من حدود من الأحكام لإقامة العدل في العبادات التي خوطب بها جامعة الجوارح واجتماع الهمم على ذلك واجب ظاهرا وباطنا ألا ترى على مثل هذا يكبر بعد الإقامة واستواء الصفوف كأنه يقول الله أكبر من أن يتقيد عند هذه الصفة لإحاطته إطلاقا بكل حال ووجه فإنه تعالى أعطى كل شيء خلقه فإنه على صراط مستقيم ولما كلف عباده بالمشي على صراط خاص عينه لهم كان من عدل إليه سعيد ومن عدل عنه شقي ومن راعى المسارعة إلى الخيرات والسابق إلى المناجاة كبر عند سماعه حي على الصلاة في الإقامة إلا أن يكون هو المقيم فلا يتمكن له حتى يفرغ من لا إله إلا الله وحينئذ يكبر وأما قلنا يبادر بالتكبير الإقامة وهو قول المؤذن قد قامت الصلاة ليصدق المؤذن في قوله قد قامت الصلاة لأنه جاء بلفظ الفعل الماضي فينوي صلاته على قاعدة الصدق صدق فيفوز في الثواب بمقعد صدق عند مليك مقتدر في جنات ونهر أي في سعة من علوم جارية واسعة كلما فنيت هذه جاء غيره لأن النهر جار على الدوام بالأمثال **والعلم** إذ أول إقامة الصلاة تكبيرة الإحرام كيف الذنب من إقامة النشأة فإذا قال المؤذن قد قامت الصلاة قبل تكبيرة الإمام لم يصدق ويجوز في الكلام وعلم الأذواق والأسرار لا يحمل التجوز في الكلام فإنه على الحقيقة والكشف لا تعلق وروح الإنسان مصيبه فلو تحقق الإمام وقد قال المؤذن قد قامت الصلاة ولم يكبر الإمام لعلمنا أنه قد صدق بأولا ينتفيه صادق لقول النبي صلى الله عليه وسلم إن الإنسان في صلاة ما دام ينتظر الصلاة وتحقق في هذا الموطن بحكم الصلاة المنتظرة بالألف واللام ولا شك أن العارفين في حركاتهم وسكناتهم في صلاة ومناجاة ولكن المطلوب منه في هذه الحالة الصلاة المشروعة إقامة نشأتها من تكبيرة الإحرام إلى التسليم وما بينهما ترتيب أعضاء نشأتها حتى يقوم خلقا سويا ثم نبهت أيضا من أنشأها ولا سيما من أنشأها بربه فإنها تخرج من أحسن النشآت ليس للنفس فيها حظ فهذه صلاة إلهية لا كونية ومن كمل الإقامة من المؤذن أو من نفسه من نفي إقامة نشأة الصلاة بكبر بعد الإقامة وتكون الصلاة مشتركة في نشأتها إلا في حق المقيم بنفسه لا بالمؤذن وأنه إن أزره فإن قولك إنشاء صورة الصلاة عند هذا من الإقامة إلا أن يكون المقيم الذي هو المؤذن والإمام يشتركان في نشأتها لما تقدم فإنها عن أنفسهما فتكون نشأة الصلاة نشأة إلهية ولكن لا تتحرك في الصورة قوة الواحد لأن مزاج كل واحد من الشخصين يفارق الآخر ولكن ما يجلى الأعجب التالي

العلم لأن العبد يقيم نشأة بين يدي ربه في كل حال فهو مصل في كل حال في أي وقت كبر من هذه الأوقات التي وقع فيها الخلاف بين علماء الرسوم أصاب فإن الصلاة قد قامت فإن الله قد حكم المجتهد شرعا عنه كلفنا به ويخرج قوله حي على الصلاة في الإقامة خطابا لمن لتصرفها في غير تلك الأفعال الخاصة بهذه الحالة وخطابا للروح بل للكل بالخروج من حال إلى حال أخرى أي أقبل عليها وإن كنت في صلاة من الذين على صلاتهم دائمون وعلى صلاتهم يحافظون

فصل بل وصل في الفتح على الإمام اختلف العلماء في الفتح على الإمام من قائل بالفتح عليه ومن قائل لا يفتح عليه ويركع حين ارتج عليه ومن قائل لا يفتح عليه إلا إذا استطعم ومن قائل إذا ارتج عليه إلا في الفاتحة وصاحب هذا القول يقول من فتح عليه في السورة فقد بطلت صلاة الفاتح **وصل الاعتبار** من قال بالخاطر الأول قال لا يفتح على الإمام وكذلك من قال بالوقت ومن قال بمراعاة الأنفاس وأما من قال بما سبقت به السابقة في أول الشروع وراعى ذلك الخاطر يجعل الحكم له فإنه نوى عند ما شرع قراءة سورة أو آيات معلومات ثم ارتج عليه فله أن يتم ما نوى فيستطعم الإمام فيطعمه المأموم ويفتح عليه إذا ارتج عليه وقد سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن أبي حين ارتج عليه يقول له لم لم تفتح علي لأن أبيا كان حافظا للقرآن فراعى القصد الأول بالقراءة فأراد تمامه والارتجاج على العبد في الصلاة من أدل دليل على وجود عين العبد وأعني بوجود عينه عبوديته لأن ذلك ليس من صفات الحق فإنه ما بربه فينبغي للمصلي أن يكون مع الحق بحسب الوقت فلا ينظر إلى ماض ولا إلى مستقبل فلا يستفتح ولا يفتح عليه ولكن يركع حيث انتهى به ربه من كلامه فذلك الذي تيسر له من القرآن قال تعالى فاقرؤوا ما تيسر من القرآن وقد نعلم أنه ينبغي أن يكون لمخلوق في الصلاة أثر ينسب إليه وهو مذهب علي بن أبي طالب والجواز مذهب ابن عمر

فصل بل وصل في موضع الإمام اختلف العلماء في موضع الإمام فمن قائل بأنه يجوز أن يكون أرفع من موضع المأمومين ومن قائل بالمنع من ذلك وقوم استحبوا من ذلك اليسير ومن هنا أي حتى كان من ذلك جاز وارتفاع موضع الإمام أولى لأجل الاقتداء به على التعيين **وصل الاعتبار في ذلك** المناسبات في الأمور أولى من عدمها ومرتبة الإمام أعلى من مرتبة المأموم فينبغي أن يكون في تلك المرتبة الأنزل والأعلى وينبغي أن يكون موضعه أرفع لأنه مقام الاقتداء به فلا بد أن يكون له الشرف على المأموم فإنه موضع للمأموم ولهذا سمي إماما فله حالتان وحالتان فالحالتان الأوليان أن يكون إماما مأموما معا في حال واحدة فيقتدي بأضعف المأمومين في صلاته فهو مأموم ويقتدي به المأموم في ركوعه وسجوده وجميع أفعاله فهو إمام والحالتان الأخريان حالة يكون بها مصليا فهو مع ربه في هذه الحالة وهو إمام لغيره وله حالة أخرى من أجل كونه مصليا فمنع أن يكون له شفوف على المصلين وأين كثر فإنهم أئمة بعضهم لبعض مثل الإمام إلى آخر الصفوف ومن راعى كونه إماما كان أولى أن يكون موضعه أرفع من المأموم بحسب مقامه

فصل بل وصل في نية الإمام اختلف العلماء هل يجب على الإمام أن ينوي الإمامة أم لا فمن قائل بوجوب ذلك

قائل

قائل إنها لا تجب وبه أقول وإن نوى فهو أولى **وصل الاعتبار** ينبغي للمصلي أن لا يكون له شغل إلا بربه لا بغير ربه فإن الصلاة قسمها الله بينه وبين المصلي فليس له أن ينوي الإمامة ومن رأى أن قوله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين من غير نظر إلى التفصيل الوارد بعد هذا القول في قراءة أم القرآن أدخل حكم رعاية المأموم في هذا القول أي المصلي إذا كان إماما أو مأموما فإن الصلاة مقسومة بيني وبين عبدي نصفين فينوي التوجه إلي وينوي التوجه إلى القبلة وينوي القربة بهذه العبادة إلي وينوي الإمامة بالمأمومين وينوي المأموم بهذه العبادة القربة إلي وينوي الائتمام بالإمام وكل مصل بحسب ما يقع له ويشهده الحق في مناجاته

فصل بل وصل في مقام المأموم من الإمام لا يخلو المأموم إما أن يكون واحدا أو اثنين أو أكثر من اثنين ولا يخلو إما أن يكون رجلا أو رجلين أو امرأة أو صبيا فأما المأموم إذا كان رجلا بالغا واحدا فإنه يقيمه عن يمينه فإن كان صبيا أقامه عن يمينه مثل الرجل وقيل عن يساره ليتميز حكم الصبي من حكم الرجل فإن كان رجلين أقام أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره وإن شاء أقامهما خلفه وإن كان رجلا وصبيا فحكمهما مثل حكم الرجلين فإن كانت امرأة كانت خلف الإمام إذا انفردت فإن كان معها رجل واحد فالرجل عن يمين الإمام والمرأة خلفه وإن كان أكثر من واحد مع وجود المرأة أقام الرجال خلفه والمرأة أو النساء خلف الرجال **وصل الاعتبار** ورد في الأخبار الندب إلى التخلق بأخلاق الله قال عليه الصلاة والسلام ما كان الله لينهاكم عن الربا ويأخذه منكم وما من وصف وصف الحق به نفسه إلا وقد ندبنا إلى الاتصاف به وهذا معنى التخلق والاقتداء والائتمام وهذه الإمامة عينها والإمام على الحقيقة هو الله تعالى والمأموم المخلوقون فلا يخلو الإمام أن ينظر نفسه واحدا من حيث أحديته وهو ما يختص به ويتميز عن كل ما سواه مع الحق أو ينظر نفسه مع الحق من حيث شفعيته أو ينظر مع الحق من حيث فرديته وهو الثالث لأنه رابع ثالث اثنين أو ينظر بعينه من حيث إنه لم يكمل كما كمل غيره أو ينظر نفسه مع الحق من كونه مائلا إلى طبيعته وهو الصبي من صبا إذا مال أو ينظر نفسه مع الحق من كونه مائلا إلى طبيعته لا من حيث عقله فيكون بمنزلة المرأة فلا يخلو إما أن يستحضر عقله مع طبيعته والحق تعالى في هذه الأحوال كلها إمام فاليمين للقوة وكلتا يديه يمين للقربة وإسقاط الحول والقوة والخلف للاقتداء والاتباع فانظر أيها المصلي إلى حال حضرتك في صلاتك مما ذكرناه فقربه في المقام الذي يناه من الإمام لكن قد أتيت بالصلاة المشروعة وليكن مشهودك الحق وإمامك من حيثما وصفه الشارع لا من حيث ما دل عليه دليل العقل حتى تكون ذا دين في عقلك وعقدك وعملك فإنك لم تعمل فقد انتقص من عبادتك على قدر ما أدخلت فيها من عقلك من حيث فكرك ونظرك

فصل بل وصل في الصفوف أجمع العلماء على أن الصف الأول مرغب فيه وكذلك التراص وتسوية الصف لأمر الشارع في ذلك فقال من قدر على الصف الأول ولم يصل فيه بطلت صلاته وكذلك التراص وتسوية الصفوف إذا لم يوجد بطلت الصلاة وكانت الأمور بذلك حمله بعض الناس على الندب وحمله بعضهم على الوجوب وهو الذي ذكرناه من أنه تبطل الصلاة بعدم هذه الصفة والذي أقول به أن الصلاة صحيحة وهم عصاة أما الصف الأول فورد الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسابقة إليه ثم إنه قال فيه ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا عليه يريد الاقتراع وأما التسوية فإنهم دعوا إلى حال واحدة مع الحق وهي الصلاة فتساوى في هذه الدعوة بين عباده فلتكن صفتهم فيها إذا أقبلوا إلى ما دعاهم إليه تسوية الصفوف لأن الداعي ما دعى الجماعة إلا ليناجيهم من حيث إنهم جماعة على السواء لا يختص واحد دون آخر فيجب أن يكونوا على السواء والاعتدال في الصف لا يتأخر واحد عن الصف ولا يتقدم بشيء منه يؤدي إلى اعوجاج فإنهم يناجون من هذه الهيئة وينبغي أن تكون الصور الباطنة والهمم من المصلين متساوية في نية التوجه إلى الله تعالى والإخلاص له في تلك العبادة التي دعاهم إليها حيثما هم مصلون فإن الله لما اصطفى منهم واحدا سماه إماما ليناجيه عن الجماعة بما يجب أن ينهيه للجماعة وجعله كالترجمان بين يدي الله وبين أيديهم مقبلا عليهم يجب على الجماعة السكوت والإنصات والانتظار لما يرد عليهم من سيدهم بواسطة ذلك الإمام ولهذا جاء في حديث جابر إن قراءة الإمام كافية عن الجماعة فإنه الذي تقدم مع الحق للمناجاة فلما كان الإمام هو المتصدي في المناجاة عن الجماعة وأمر الشرع أن يأتموا به في كل ما يفعله مما شرع له فعله وجب عليهم الإنصات والاقتداء بكل ما يفعله الإمام في صلاته وأما التراص في الصف فهو أن لا يكون بين الإنسان والذي يليه خلل من أول الصف إلى آخره وسبب ذلك أن الشياطين تتخلل الخلل لأنهم في محل القربة من الله تعالى فينبغي أن يكون موقف القرب بعضهم من بعض بحيث لا يبقى بينهم خلل يؤدي إلى بعد كل واحد من صاحبه فتكون المعاملة فيما بينهم من أجل الخلل نقيض ما دعوا إليه من صفة القربة فيتخلل تلك الخلل أو الفرج البعداء المناسبة البعد الذي بين الرجلين في الصف في الصلاة فينقصهم من رحمة القرب الذي للمصلي في الصف بقدر الخلل ويرتبه ذلك الشيطان من البعد عن الحق فإذا ألزقت المناكب بعضها ببعض انسد الخلل ولم يجد صفة البعد عن الله محلا يقوم به لأن الشيطان الذي هو محل البعد عن الله ليس له مكان وإنما تفرح الشياطين بخلل الصف وتتخلله لما ترى من شمول الرحمة التي يعطي الله المصلين فتزاحمهم في تلك الفرج لينالهم من تلك الرحمة شيء بحكم المجاورة من عين المنة لمعرفتهم بأنهم البعداء عن الله وما هم هؤلاء الشياطين الذين يوسوسون في الصلاة فإن أولئك محلهم القلوب فهم على أبواب القلوب ومع الملائكة تلقي إلى النفس وتنكت في القلب ما يكمل ما تلقي إليه ومن جملة ما تلقي إليه أن لا يسد الخلل الذي بينه وبين صاحبه

لوجهين الوجه الاول ليتصف بالمخالفة فيؤديه الى البعد عن الله فان الشيطان انما كان بعده عن الله المخالفة لامر الله والوجه الثاني
في حق اصحابهم من الشياطين ليتخللوا ذلك الخلل فتصيبهم رحمة المصلين فيناجي الامام ربه ويناجيه ولهذا شرع كتابة الجمع في مناجاة الله
وانه لا يختص الامام نفسه في الدعاء دونهم فانه لسان الجماعة والمكاشف يشهد هذا كله ويأخذ عن الله مما يعطيه بوساطة هذا الامام مما
بما انه وسواء كان ذلك الامام قد وفى حق ما دعي اليه من الحضور مع الله ام لا فيتلقاه كل من هو صفته من الله فيصحبه الامام بمثل هذا
واما غير المكاشف وغير الحاضر في الصلاة بقلبه اذا اجتمع هو والامام في عدم الحضور كان الامام من الائمة المضلين فان حضر الجامع مع
الله ما عدا الامام كان الامام ضالا وحده وان سعد فيمن خلفه وان حضر الامام وحده ولم تحضر قلوب الجماعة في تلك الصلاة شفع الامام
في الجماعة كلها فالامر [؟] المقصود من الجماعة فقد حصل المقصود ولهذا ينبغي ان يختار للامامة اهل الدين والخير المشتغلين بالله وان
كانوا قليلين من العلم فهم اولى بالامامة من العلماء الغافلين لان المراد من المصلي الحضور مع الله فلا يحتاج من العلم المصلي من حيث هو مصل
الا ان يعرف انه بين يدي ربه يناجيه بما يسر الله له من تلاوة كتابه لا غير ذلك فلا يبالي بما نقصه من العلم في حال صلاته فحقيق ان المصلي لو
احضر في مناجاته مبايعة ومسايل طلاق لم يكن بينه وبين الغافل عن صلاته فرق وانما يكون مع الله من حيث ما هو بين يديه في عبادة خاصة
دعاه اليها يحرم عليه فيها في باطنه ما حرم عليه في ظاهره وكما لا ينبغي ان يلتفت بوجهه التفاتا يخرجه عن القبلة كذلك لا يلتفت بقلبه الى غير
من يناجيه وهو الله وكما لا يشتغل بلسانه بسوى كلام ربه او ذكره الذي شرع له لا يحل فيها شيء من كلام الناس كذلك يحرم عليه في باطنه كلامه
النفسي مع من يناجيه او بما يحدث معه في باطنه في نفس صلاته من اهل وولد واخوان وسلطان سواء فلهذا لا يشترط في الامام كثرة العلم
واما الغرض فيما يليق بهذه الحالة فاذا اتفق ان يكون من هذه صفته جامعا للعلم من الدين والمراقبة والحياء من الله كثير العلم كان الاولى بالتقدم
فانه الافضل ممن ليس له ذلك فالصفوف انما شرعت في الصلاة ليتذكر الانسان بها وقوفه بين يدي الله يوم القيمة وفي ذلك الموطن الشفعاء والمتبوعون
من الانبياء والمؤمنين والملئكة بمنزلة الائمة في الصلاة يتقدمون الصفوف فكم من شخص يكون هنا ماموما من اهل الصفوف يكون غدا اماما امام
الصفوف ويكون امامه الذي كان في الدنيا يصلي به ماموما غدا فيا لها من حسرة وصفوفهم في الصلاة كصفوف الملئكة عند الله كما قال تعالى والملك
صفا صفا وقال والملئكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وهو الامام النائب عن الجماعة وامرنا الحق ان نصف في الصلاة كما تصف الملئكة
يتراصون في الصف وان كانت الملئكة لا يلزم من خلل صفها لو اتفق ان يتخللها خلل اعني ملئكة السماء دخول الشياطين لان السماء ليست بمحل لهم
ولا بمكان لهم وانما يتراصون لتناسب الانوار حتى تتصل بعضها ببعض فتنزل متصلة الى صفوف المصلين فتعمهم تلك الانوار فان كان في صف المصلين
خلل دخلت فيه الشياطين احرقتهم تلك الانوار وكذلك يكونون في الكثيب في الزور العام يصفون كما يصفون في الصلاة فمن دخله خلل في صفه
هنا وكان قادرا على سده بنفسه فلم يفعل حرم هنالك في ذلك الموطن بركته وان لم يقدر على سده عمته البركة هناك فكل مصل بين رجلين ولا
ينضم الى صاحبه ما يجذب الاخر اليه فانه يجذب اليه ان كان والا كان الاثم على ذلك ويكون الواحد الذي ينضم اليه هو الذي يلي جانب الامام والا ان
كان في الصف الاول نقص وهو يراه وهو قادر على الوصول اليه ولا يمشي الى الصف الاول حتى يتمه اعني يسد الخلل الذي فيه فلم يتمه [؟]
الذي هو فيه جملة واحدة فانه ما ينبغي عليه الا الاول فاعلم

فصل بل وصل في المصلي خلف الصف وحده

اختلف الناس فيه فمن قائل بصحة صلاته ومن قائل بانها لا تصح والذي اذهب اليه في حكم من هذه حالته فانه لا يخلو اما ان يجد سبيلا الى الدخول في
الصف او لا يجد فان لم يجد فليجذب اليه رجلا من اهل الصف ان يتخلخل اليه لجهله بالحكم عند الله من الاجر ان صلاة هذا الرجل صحيحة فاتقوا الله
ما استطاع ولا يستطيع في هذه الحالة اكثر من هذا فان قدر على شيء مما ذكرناه ولم يفعل فصلاته فاسدة فان النبي عليه الصلاة والسلام امر من كان
صلى خلف الصف وحده ان يعيد وهو حديث وابصة بن معبد اعتبار ذلك في النفس القربات الحاصلة [؟] لا تعلم الا من عند الله ليس
للعقل فيها حكم بوجه من الوجوه فاذا شرع الشارع القربات وقف عند حد ما شرع وما يمنع من ذلك ان يكون قربة فليس للعقل ان يجعلها قربة ثم
نرجع الى مسئلتنا فلا يخلو هذا المصلي وحده خلف الصف مع القدرة على ما قلناه اما ان يكون من اهل الاجتهاد ويكون حكمه باجازة ذلك الفعل
وصحة صلاته عن اجتهاد او لا يكون عن اجتهاد فان كان عن اجتهاد فالصلاة صحيحة وان لم تكن عن اجتهاد وكان مقلدا للمجتهد في ذلك بعد سؤاله
اياه فصلاته صحيحة وان فعل ذلك لا عن اجتهاد ولا عن سؤال فصلاته فاسدة وهكذا في جميع القربات المشروعة كما صحت صلاة الامام بين يدي
الجماعة في غير صف صحت صلاة من هو خلف الصف وحده فان لطيفة الانسان واحدة العين ولا يتصف صنوبري الجوارح عند الصلاة ولا
ينبغي ان يكون اماما فانها لا تقبل الجهة فاصل الاوحد وظاهر الانسان جماعة فهو في نفسه صف وحده فان كل جزء منه مكلف بالعبادة
والصلاة ولا ينفصل بعضه عن بعضه فهو صف وحده فان اشتغل بعض جوارحه فيما ليس من الصلاة كان ذلك الاشتغال في صفه كالخلل
الداخل في الصف فبطريق الاعتبار ما وصل الانسان من حيث جملته الا في صف ومن حيث لطيفته وحده فانها لا تقبل الصفوف لعدم التحيز هذا
على مذهب من يقول انها غير متحيزة واما من قال بتحيزها الحقت بجملة ذات المصلي فما صلى من هو في صف ومن هو في غير صف الا في صف
من ذاته ولهذا الجار من اجاز الصلاة خلف الصف وحده وقد بينا مذهبنا في ذلك بطريقة يعضدها اصول الشرع

فصل

فصل بل وصل في الرجل الحاضر يريد الصلوة فيسمع الاقامة هل يسرع في المشي الى المسجد مخافة

ان يفوته جزء من الصلاة ام لا فمن قائل لا يجوز الاسراع بل يأتي وعليه السكينة والوقار وبه اقول ومن قائل يجوز الاسراع حرصا على الخير
والاية له ذلك وصل اعتبار ذلك المسارعة الى الخيرات مشروعة والسكينة مشروعة والوقار والجمع بينهما ان تكون المسارعة
بالتأهب للصلاة قبل دخول وقتها فيأتيها بسكينة ووقار فيجمع بين المسارعة والسكينة والوقار وانما امر العبد بالمسارعة الى الخيرات ليتصرف في
المباحات لا غير فاذا كانت حالته ان لا يتصرف في مباح فهو في خير على كل حال ولذلك ورد ما ينبه على الحالين معا فقيل سارعوا الى
مغفرة من ربكم وهي العبادة هنا من سارع اليها فقد سارع الى المغفرة وقال اولئك يسارعون في الخيرات فجعل المسارعة فيها لا اليها
ان الاولى اليها فانها ما هي نائبة عنه وهذا وجه ايضا وذلك ان المغفرة لا تتبع الا بعد حصول فعل الخير الموجب لها فمن تسارع في الخيرات
الى المغفرة فكان المسارع فيه عين المسارع اليه فالعبد اذا كان تصرفه في عين المباح فلا يخلو ان يكون في مندوب او واجب فان كان في
مندوب واستشعر حصول وقت واجب سارع اليه في مندوبه باقامة اسبابه التي لا يصح ذلك الواجب الا بها وهي المسارعة هنا المبادرة
الى الافعال التي هي شرط في صحة ذلك الواجب فمن رأى الجماعة واجبة ومن قال باتمام الصف ووجوبه وهو في حين ما يأتي الى الصلاة
فلا يسمع الاقامة فامر الشارع ان يأتي وعليه السكينة والوقار وسبب ذلك ان الحق لا يتقيد بالاحوال وان الاتي الى الصلاة في صلاته ما دام
يأتي اليها او ينتظرها فنفى الاسراع المشروع فقد حصل وانما الاسراع بالحركة فانه يقتضي سوء الادب وتقييد الحق ولهذا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم للذي دب وهو راكع حتى دخل الصف وهو ابو بكرة زادك الله حرصا ولا تعد يعني الى اسراع الحركة وما قال له زادك الله اسراعا
لان الحرص اوجب له الاسراع فنبه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان الحرص على الخير هو المطلوب وهو الاسراع المطلوب لله من العبد
لا حركة الاقدام فان ذلك يؤذن بتحديد الله وان الله مع العبد حيث كان وقد وقع لك التفريط اولا بتأخرك فما كان ينبغي لك الاسراع بالتأني
كما حكي انه ما دخل عن بعضهم عليه منذ اربعين سنة وقت صلاة الا وهو في المسجد وحكي عن اخر انه بقي كذا سنة ما فاتته تكبيرة
الاحرام مع الامام وقول ابي بكر الرشيد ان العبد ينبغي له ان يعامل الله في نفسه بما يحتمه من الجلال والهيبة والحياء ان هذه الاحوال
تؤثر تثقيلا في الجوارح وتثاقلا في الجوارح تتحرك مع الله ان ينبغي منه كما امر الله بخضوع وخشوع وهو السكينة المطلوبة كما قال لو خشع قلبه
لخشعت جوارحه يعني لسرى ذلك في جوارحه فان السرعة بالاقدام لا تكون الا من همته متعلقة بالجهة التي يسارع اليها من اجل الاسراع
وينبغي للعبد ان تكون همته متعلقة بالله فيكون المشهود له الحق تعالى ومن كان بهذه المثابة كانت حالته الهيبة والسكون فلا تسمع الا همسا
لان الله تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا هذا مع الاسم الرحمن فكيف بمن لا يعرف اي اسم الهي يمشي اليه او يمشي به فمن كان حاله في
اتيانه ما يمشي اليه ويقصده اجاز الاسراع ومن كان حاله مشاهدة من يقصد به قال لا يجوز فانه تضييع للوقت والشارع انما راعى
الوقت ووقت الاتي الى الصلاة مشاهدة المقصود بها فشرع له السكينة والوقار في الاتيان دون سرعة الاقدام اعطاء الحرمة الوقت
بنسبة الحقه

فصل بل وصل فيما ينبغي للماموم ان يقوم الى الصلاة اذا كان في المسجد ينتظر الصلاة

فمن قائل في اول الاقامة ومن قائل عند قوله حي على الصلاة ومن قائل عند قوله حي على الفلاح ومن قائل حتى يرى الامام فهو الاولى عندي
ومن قائل لا توقيت في ذلك وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوموا حتى تروني فان صح هذا الحديث وجب العمل به ولا يعدل
عنه وكان من مذهبي في ذلك ان لم يصح هذا الحديث المسارعة في اول الاقامة ثم انه عندنا لم يصح الحديث فانا هذا الحديث عندي اذا صح فحكم
النبي عليه الصلاة والسلام في هذه المسئلة في الانتظار اليه ولا يقوم حتى يروه كما امرهم كحالنا اليوم فان زمان وجود النبي صلى الله
عليه وسلم كان الامر جائزا ان ينسخ وان يتجدد حكم آخر فكان ينبغي ان لا يقوموا لقول المؤذن حتى يروا النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى
الصلاة فيعلمون عند ذلك انه ما حدث امر يرفع حكم ما دعوا اليه بخلاف اليوم فان حكم القيام الى الصلاة باق فيقوم اذا سمع المؤذن
يقيم سارعا وان اتفق ان يغلط المؤذن بان يقيم حسا فيحتمل انه الامام فيقيم والامام ما خرج فاعطى قام باس فذلك بل له اجر الا
الى الخير ويرجع مكانه الى ان يخرج الامام فانه على يقين من بقاء حكم الصلوة الاعتبار المقيم للصلاة هو حاجب الحق الذي يدعو
الخلق الى الدخول على الله بهذه الحالة والصفة التي دعاهم وشرع لهم ان يدخلوا عليه فيها فيسارعون في القيام بادب وسكون كما ذكرنا
وحضور لما يستقبلونه واستحضار لما يناجونه به من قرآن وذكر وتكبير وتسبيح ودعاء معين عينهم لا يتعدونه في تلك الحالة فاذا
فرغوا منها بالسلام دعوا انا سلموا ولكن ما يرضى الله ان يدعو عليهم مسلم ولا بتعظيم رحم

فصل بل وصل فيمن احرم خلف الصف خوفا ان يفوته الركوع مع الامام ثم دب وهو راكع حتى دخل في الصف

فمن الناس من كرهه ومنهم من اجازه ومنهم من فرق بين المنفرد والجماعة في ذلك فكرهه للمنفرد واجازه للجماعة وصل الاعتبار
الركوع هو الخضوع لله تعالى والمبادرة اليه اولى عن ان تفته راكعا حتى يدخل في الصف هو الذي ينبغي ان يكون متعلق الكراهة [؟]
كونه الى سد الخلل واجبا جائز لذلك فمن رأى ان الصلاة خلف الصف لا تجزي مشى على حاله حتى يدخل في الصف فان الشارع ما ابطل صلاة

ابي بكر قبل ذلك ودعا له ونهاه انه لا يعود فعلم انه نهي كراهة فان قالوا التصفيق في عي قلنا ان لا يعود تصفيق لانه الخاطب ان لا يعود ولم ينه غيره عن ذلك ولكن بقرينة الحال علمنا ان المراد بذلك المصلي كان من كان ان يكون في حال صلاته على حد ما امر به تركا هو من تمام الصلاة جاز التحمل لتحصيله في الصلاة ويتعلق بهذا مسايل على هذه القاعدة

فصل بل وصل فيما يتبع المأموم الامام لا خلاف بين العلماء في وجوب اتباعه فيما نص الشارع عليه من اقوال وافعال واختلفوا في قوله سمع الله لمن حمده فمن الناس من قال بانه لا يجب عليه ان يقولها مع الامام ومنهم من اجاز له ان يقولها والاول اولى عندي للحديث الوارد

وصل الاعتبار لما نزل الامام نائبا عن الحق في حق من يقتدي به صح له ان يقول سمع الله لمن حمده فهو ترجمان عن الحق للمأمومين يعرفهم بان الله يقول ذلك حين حمدوه في تلاوتهم وتسبيحهم في ركوعهم فهو مخبر عمن استخلفه ولو قام الله الامام مقامه في الحال لقال سمع الله لمن حمدني فاثبت بقوله سمع الله لمن حمده عين العبد واعلم انه ما عبده الا من كونه الها لا من حيث ذاته خلافا لقول رابعة العدوية فان فما يصنع في مثل قوله قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وهو كلام الله لعبده عليه الصلاة والسلام ولم يقل سمعت يريد ما ذكرنا وما يدريك لعل قوله سمع الله لمن حمده مثل هذا ولا سيما والنبي عليه الصلاة والسلام يقول ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده قلنا لها الاية قد تكون ترجمانا من جبريل الروح الامين بامر الله ان يقول له مثل هذا اي قل له يا جبريل سمع الله كما قيل لمحمد صلى الله عليه وسلم قل انما انا بشر وهو بشر فان الحق لا يكون بشرا وهكذا جميع ما في كلام الله من مثل هذا فان اضمر ولا بد الى الحق فليكن الكلام لله من مرتبة خاصة اخبارا عن مرتبة اخرى خاصة ان شئت عبرت عنها بالذات وان شئت عبرت عنها باسم الحي فيقول الحق من كونه متكلما يا محمد قد سمع الله تريد بالله هنا الاسم السميع او العليم على مذهب من يرى ان سمعه علمه والاول على من يرى ان سمعه حقيقة لو كلا يقال هي هو ولا هي غيره وعلى الذي مثل الاول من يرى ان سمعه ذاته وهكذا سائر ما ينسب اليه من الصفات فللمأموم ان يقول سمع الله لمن حمده على هذا التفسير كله وان ورد ذلك في حق الامام فما ورد المنع منه في حق المأموم ولا في حق المنفرد ولا سيما والانسان امام جامع ذاته وما من جزء فيه الا وهو حامد لله بعرف لسانه سائر ذاته بان الله قد سمع لمن حمده ولا سيما من كشف له عن تسبيح كل شيء بحمده

الفصل الاخر في الايتمام الايتمام لا يصح الا مع العلم من المأموم فيما يأتم به من افعال الامام ظاهرا وباطنا والعامة بل اكثر الناس لا يعلمون من الامام الا الحركات الظاهرة من قيام وركوع ورفع وسجود وجلوس وتكبير وتسليم والنية تغيب من علم العبد لا يطلع عليها المأموم فما كلفه الله ان يأتم به فيما لا يعلمه منه ولهذا قال عليه الصلاة والسلام انما جعل الامام اماما ليؤتم به فاذا كبر فكبروا ولا تكبروا حتى يكبر واذا ركع فاركعوا ولا تركعوا حتى يركع واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا ولك الحمد واذا سجد فاسجدوا ولا تسجدوا حتى يسجد وما تعرض للنية ولا لما غاب عن علم المأموم فذكر الافعال الظاهرة التي يتعلق بادراكها الحس ولا سيما وقد ثبت الصلاة الواحدة لا تقام في اليوم مرتين وان احد الصلاتين من المصلي وحده ثم يدرك الجماعة فيصلي معهم انها له نافلة فقد خالف الامام في النية بالنص ثم اتى للمأموم بهذا الحديث ان يقول سمع الله لمن حمده ثم يقول ربنا ولك الحمد بالايتمام بامامه فانه قد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في صلاته وهو امام سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد

الفصل الاخر في الايتمام بصلاة القاعد اتفق العلماء من اصحاب المذاهب وغيرهم انه ليس للصحيح ان يصلي قاعدا فرضا اذا كان منفردا او اماما واختلفوا في المأموم اذا كان صحيحا فصلى خلف امام مريض يصلي ذلك الامام المريض قاعدا على ثلاثة اقوال فمن قايل انه يصلي خلفه قاعدا وبه اقول ومن قايل انهم يصلون خلفه قياما ومن قايل لا يجوز امامته اذا صلى قاعدا وان صلوا خلفه قياما او قعودا ابطلت صلاتهم وقد ذكر بعض رواة مالك عن مالك انه قال لا يؤم الناس احد قاعدا فان امهم قاعدا بطلت صلاتهم وصلاته فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احد بعدي قاعدا وهذا الحديث ضعيف جدا لانه في طريقه جابر بن يزيد الجعفي وليس بحجة ومع ضعفه فالحديث مرسل والصحيح الثابت امامة القاعد

الاعتبار في ذلك الامام على الحقيقة من نواصي الخلق بيده فلا يخلو المصلي المأموم ان يرى الامام نائبا عن الحق كما جعله صلى الله عليه وسلم او يراه مأموما مثله فان رآه اماما لله الايتمام به على اي حال كان وان رآه مأموما مثله جعل الحق امامه وصلى قاعدا لامره صلى الله عليه وسلم بذلك فانه هذا هو امامه شرعا ومن جعل الحق في قبلته واجهه غاب عن امامه بلا شك وقد اختلفت حالة الامام بالمرض من حال المأموم اذا كان مريضا صلى خلف القايم للعذر وقد مضى اعتبار النية في الامام والمأموم وقد امر الامام ان يقتدي بصلاة المريض في التخفيف ولا يشق عليه وكل واحد منهما قد امر بالاقتدا بالاخر وعين الشارع فيما ذا فلا ينبغي العدول عما عينه الشارع من ذلك الا ان اراد اتباع السنة والوقوف عند حكم الله ورسوله واذا كان الامام على الحقيقة هو الله وهو سبحانه لا يغفل عن حالات عبده في حركاته وسكناته ولا يشغله عن مراقبته شيء فانه قال عن نفسه وكان الله على كل شيء رقيبا فينبغي للمأموم الذي هو العبد ان يقتدي به في المراقبة والحضور فلا يغفل عن سيده في صلاته ولا يشغله شيء عن مراقبته في صلاته حتى يصح له ان يكون مؤتما به في مثل هذا الوصف من المراقبة وعدم الغفلة فاعلم ذلك

فصل بل وصل في وقت تكبيرة الاحرام للمأموم فمن قايل يكبر بعد فراغ الامام من تكبيرة الاحرام وان كبر معه اجزاه ومن قايل لا يجزيه الا ان يكبر معه وبالاولى اقول بان يكبر بعد الفراغ لا يجزيه غير ذلك ومن قايل لا يجزيه ان يكبر قبل الامام ومن قايل ان كبر قبل الامام اجزاه ومن قايل ان كبر مع تكبيرة الامام وفرغ بفراغ الامام اجزاه وان فرغ المأموم من تكبيرة قبل الامام لم يجزه الاحرام للمأموم اما ان يعتبر فيه كونه مصليا فقط فيجزي قبل الامام ومعه وبعده وان اعتبر كونه مصليا ومأموما لم يجزه ان يكبر قبل الامام فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ولا تكبروا حتى يكبر فمن فاذا علم انه نهي كراهة اجزاه قبل الامام ومعه وان علم انه نهي تحريم لم يجزه

وصل الاعتبار في ذلك ورد في الخبر ان العبد يقول في حال من الاحوال الله اكبر فيقول الله انا اكبر فيقول العبد لا اله الا الله فيقول الله لا اله الا انا فيقول العبد لا اله الا الله له الملك وله الحمد فيقول الله لا اله الا انا لي الملك ولي الحمد يصدق عبده ومن هنا كان اسمه المؤمن وامثاله واذا كان الحق لا يقول شيا من ذلك حتى يقول العبد فالعبد اولى بالاتباع فليس للمأموم ان يسبق امامه بشي من افعال الصلوة ولا من اقوالها حتى في قراءة الفاتحة ليس له ان يشرع فيها اذا جهر بها حتى يشرع فيها او يتبع سكتات الامام فيها فيقرا ما فرغ الامام منها في سكتة الامام وفي صلاة السر يقرؤها حسب ما يغلب على ظنه الا في الصلاة بعد الجلسة الوسطى فانه يقرؤها ابتدا ثم

فصل بل وصل فيمن رفع راسه قبل الامام فمن قايل انه اساء ويرجع وصلاته تامة ومن قايل بطلت صلاته

وصل الاعتبار الامام الحق والقيومية صفته فلا يجوز للمأموم ان يرفع قبل امامه وان صلاته تبطل فانه نجا لا يصح فيها ان يكون مأموما لمثله ولا للحق فان قيومية الحق به في رفعه من الركوع تسبق قيوميته اذ كل ما يقام فيه العبد انما هو عن صفة الحق فالعبد الذي يظهر في العبد والظل تبع بلا شك والعبد ظل يعود السلطان ظل الله في الارض وانما ورد هذا في الرفع لانه طلب العلو بل العلو له بحكم الاستحقاق واما الذي ينبغي للمأموم الاقتدا بالامام في كل خفض ورفع فلما الخفض فهو مما يطلب النفس فيه التخيل الفاسد الذي يطرأ من الحاصل ما علم ان الحق وصف نفسه بالنزول فسبق المأموم بخفضه نزول الحق اليه قبل نزوله وهو يريد التجوز فلا يحط الى السجود حتى يسجد امامه فان ابن يجد الحق فيجوده فلي يترك هذا العبد الصياح ويحط بفعله ذلك فلا يحط الا الاله الذي وصف نفسه بالنزول من علوه الى عبده فيعود العبد بارتفاعه صعق فانا احق بها واعاما مزورة الدعوى رفعني عن تعاون الاختلاط لكونك اخبرت انك خلقتني على الصورة فحبتني على منزلتي من هذه الدرجة التي خصصتني بها ثم منت علي بان نزلك الي فمن كان هذا مشهده ومشربه اقتدى بالامام في جميع الاحوال والاحكام

فصل بل وصل فيما يحمله الامام عن المأموم اتفق العلماء انه لا يحمل الامام عن المأموم شيا من فرايض الصلاة ما عدا القراءة فانهم اختلفوا في ذلك فمن قايل ان المأموم يقرا مع الامام فيما اسر فيه ولا يقرا معه فيما جهر به ومن قايل لا يقرا معه اصلا ومن قايل يقرا فيما اسر ام الكتاب وغيرها وفيما جهر ام الكتاب فقط وبعضهم فرق في الجهرية بين من يسمع قراءة الامام وبين من لا يسمع فاوجب على المأموم القراءة اذا لم يسمع ونهاه عنها اذا سمع والذي اذهب اليه بعد وجوب قراءة الفاتحة على كل مصل من امام وغير امام انه ان قرا في نفسه كان افضل ان يكون بحيث يتبع الامام فالانصات والاستماع لقراءة الامام واجب لامر الله الوارد في قوله اذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا وما خص صلاة من غيرها والقرآن مقطوع به عند الجميع واذا لم يسمع او لم يقرا المأموم اعني الفاتحة اجزاته صلاته الا فاتحة الكتاب كما قلنا فان الله تعالى قد قسم الصلاة بينه وبين عبده نصفين وما ذكر الا الفاتحة لا غيرها فمن لم يقراها فما صلى الصلاة المشروعة التي قسمها الله بينه وبين عبده ولكن يتبع المأموم بقراءته الفاتحة سكتات الامام فيجمع بين الايتين والخبرين فان لم يسكت الامام ويكره له ذلك فليقراها المأموم في نفسه بحيث لا يسمع الامام اية اية حتى يفرغ منها ولا يجهر على الامام بقراءته

وصل الاعتبار في ذلك لما احتوت الصلاة على اركان هي الفروض المعينة فيها لم يحمل شي منها وكل ما ليس بفرض ويجبره سجود السهو فان الامام يحمله عن المأموم ومعناه ان المأموم لا يسجد له ان سها لم يسجد لسهوه وذلك ان الفروض حقوق الله وحق الله احق بالقضاء وما عدا الفروض وان كانت سننا حتما هي مشروعة فهي على قسمين منها ما جعل له بدل وهو سجود السهو وهي الافعال التي للمشرع بها اعتناء فحتما فيها من الانعام الذي يقرب من انعام الفرائض الشبه والذي لا يجعل لها بدل ومنها ما هي حقوق للعبد مما يرغب فيها فان شاء عمل بها وان شاء تركها وما جعل لها بدل فاذا عمل بها كان له ثواب وان لم يفعلها لم يكن عليه حرج ولم يحصل له ذلك الثواب الذي يحصل من فعلها كرفع الايدي في كل خفض ورفع عدا فان تركه في نفسه الرفع او من مذهبه انه الثما دليله فلم يفعل نسيانا او سهوا فانه يسجد لسهوه الا لرفع اليدين فان السجود ما شرع عمالة الا للسهو لا للسهو عنه بدليل انه لو تركه عمدا او عن اجتهاد لم يسجد بخلاف ما جعل له بدل وليس بفرض وان الصلاة تبطل بتركه عمدا او بفعل ما لم يشرع له فعله عمدا وفرق بين الجلسة الوسطى وبين جلسة الاستراحة والجلسة التي بين السجدتين في كل ركعة والجلسة الاخيرة وحكم ذلك كله مختلف واعتباره في السماء وفي العرش وفي السماء الدنيا وفي الارض من جلوس العبد في جلسة فالعرش للجلوس بين السجدتين والكرسي للجلسة الاخيرة والسماء الدنيا للجلسة الوسطى ومع جلوسي في الارض حيث كنت من قال في الجلوس للاستراحة واما من جلس في وتر كل صلاته فما حكمه حكم الجلسة الوسطى فانه لم يشرع له تركها وجلسة الاستراحة شرع له فعلها فلو تعمد جلوس الاستراحة فقد تعمد ما شرع له فلم تبطل صلاته وان جلس في وتر من صلاته ناسيا وهو يريد القيام يسجد لسهوه الا الجلوس وله اجر الجلوس واجر ما هي عنه بسجود السهو الذي هو ترغيم الشيطان ولكن اجر من تكبر في عن قراه وعدوه فان الله يقول ولا يطؤون موطيا

يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح والشيطان من الكفار يغيظه الله فيه وكان من الحافر يده وساق ما يليق بهذا كله في السهو من هذا الباب ان شاء الله تعالى

فصل بل وصل في ارتباط صلاة المأموم بصلاة الامام في الصحة والبطلان

اختلف العلماء في هل صحة انعقاد صلاة المأموم مرتبطة بصحة صلاة الامام ام لا فمن الناس من رأى انها مرتبطة ومنهم من لم ير انها مرتبطة وبه اقول وانما اقتدى به فيما امر ان يقتدي به فيه ولهذا اختلفوا في الامام اذا صلى وهو جنب وعلم بذلك بعد الصلاة فمن رأى الارتباط قال صلاتهم فاسدة ومن لم ير الارتباط قال صلاتهم صحيحة وهو الذي اذهب اليه وفرق قوم بين ان يكون الامام عالما بجنابته او ناسيا فقالوا ان كان عالما فسدت صلاتهم وان كان ناسيا لم تفسد صلاتهم

وصل الاعتبار في ذلك

لا يكلف الله نفسا الا وسعها وما في وسع الانسان ان يعلم ما في نفس غيره ولا يحيط علما باحوال غيره فكل مصل انما يصلي على حسب حاله مع الله ولهذا امر الشرع في الائتمام بامامه الا فيما يشاهده من الامام من رفع وخفض فلو كوشف بحال الامام كان حكمه بحسب كشفه فاذا اعلم ان الامام على غير طهارة فليس له ان يقتدي به من وقع علمه وصح له ما مضى من صلاته معه قبل علمه ولا اعتبار في ذلك لنسيان الامام او عمده فان الامام عنده من وقع عليه في غير صلاة شرعا وما امر الله ان يرتبط الا ان يقتدي الا بالمصلي فان كان الامام ناسيا لجنابته او حدثه فهو مصل شرعا وصلاة المأموم صحيحة شرعا في ائتمامه بمن هو مصل شرعا وان علم المأموم ان الامام على غير طهارة فان تمكن للمأموم ان يعلمه بحدثه في نفس صلاته اعلمه بحيث انه لا تبطل صلاة المأموم بذلك الاعلام فان الله يقول ولا تبطلوا اعمالكم وان لم يتمكن له ذلك فاذا فرغ من صلاته اعلمه بحدثه سواء فرغ الامام او لم يفرغ فان تذكر الامام او قلده تطهر واعاد وان لم يتذكر ولم يقلده فهو بحسب ما يقتضيه علمه ومذهبه في ذلك وصلاة المأموم صحيحة

بسم الله الرحمن الرحيم

وصل في فصول الجمعة فصل بل وصل في الخلاف في وجوبها

اختلف العلماء في وجوب الجمعة فمن قائل انها من فروض الاعيان ومن قائل انها من فروض الكفاية ومن قائل انها سنة

وصل في الاعتبار

ليس لهذه الصلاة قدم في توحيد الذات ولا تتحد في حال العالم بها العامل الا بالعلم باحدية الكثرة وكذلك ترك ان الذات اقتضت لنفسها وجود العالم فلا يصح هذا العلم مما يرد من الله على قلب العبد الا في تجليه في هذه الصلاة وذلك انها مبنية في وجوده وحقيقتها على الزائد على الواحد فهي من حضرة الاسماء الالهية فانه تعالى لا يصح من المنفرد بخلاف الصلوات كلها فانها تصح من المنفرد فكذا ما عدا الجمعة تعطي ما تعطي الجمعة من حيثما هي صلاة من تكبيرة الاحرام الى التسليم سواء وتعطي ما لا تعطيه الجمعة من العلم باحدية الحق على الاطلاق ومن العلم برجوع النسب والصفات الى عين واحدة فاعلم ذلك

وصل في فصل فيمن يجب عليه الجمعة

اتفق العلماء على انها تجب على من تجب عليه الصلوات المفروضة ثم زادوا اربعة شروط اثنان متفق عليهما واثنان مختلف فيهما فالمتفق عليهما الذكورة والصحة وانها لا تجب على المرأة والمريض واما الاثنان المختلف فيهما المسافر والعبد فمن قائل ان الجمعة تجب على المسافر وبه اقول وتجب على العبد كالمعتق ان يناصب وان منعه سيده فيكون الشيخي الذي يصد عن سبيل الله ومن قائل لا تجب عليهما وقد ورد خبر منكم فيه الجمعة واجبة الا على اربع عبد مملوك او امرأة او صبي او مريض وفي رواية اخرى الا خمسة وذكر المسافر

وصل في اعتبار ذلك

لما كان من شرطها ما زاد على الواحد وانها لا تصح الا بوجود الواحد فاعلم ان العقل قد علم ان الله احدية ذاتية لا نسبة بينها وبين طلب المكاثرة ذكرناها والعاقل يعلمها في كل حال ان يعقل العقل وجود العالم من عين الاحدية فوجب عليه صلاة الجمعة ان يرجع الى النظر فيما يطلبه الممكن من وجود من له هذه الاحدية فنكر فيه من كونه الها يطلب المألوه فهذه معرفة اخرى لا تصح الا بالجماعة وهو تركيب الادلة وترتيبها فوجبت صلوة الجمعة على العقل الموصوف به العاقل ولما كانت المرأة ناقصة عقل ودين فالعقل الذي نقص منها هو عقل هذه الاحدية الذاتية فوجبت الجمعة على الرجل وهو الجمع بين العلم بتلك الاحدية وبين العلم بكونه الها ونقص عقل المرأة من علم تلك الاحدية فلم يجب عليها ان تجمع بينها وبين العلم بالله من كونه الها واما العبد الذي يسقط عنه وجوب الجمعة عند من يقول به وهو العبد المتحقق بجبر الله له في اختياره فان الحقيقة تعطي ان العبد مجبور في اختياره فلا تمكن له ان يجمع بين الحرية والعبودية فلا تجب عليه الجمعة وكل من ذكرناه ومن ذكرنا انه لا تجب عليه الجمعة انه اذا حضرها صلاها كذلك اذا حضرت مواطن الاعتبارات المانعة للذكورين من الوجوب انها لا تجب عليه فان في عينها بحال يحال النهار عليه الجمعة اي وجب عليه علم ما لم يكن يجب عليه علمه كرتبة وآسية اللتين حصل لهما درجة الكمال فعثر عليهما علم الاحدية الذاتية وعلم الاحدية الالهية التي هي احدية الكثرة واما المريض وهو الذي لا يقول بالاسباب ولا يعلم حكمتها فلم يحصل له مقام الصحة حيث فاته من العلم بالله قدر ما تعطيه حكمة الاسباب ومن لم يعط حاله هذا العلم ويقدح في تجريده ويخاف عليه لم يجب عليه ان يجمع بين العلم بحكم الاسباب وبين العلم بتجريد التوحيد عنها واما المسافر فان حاله يقتضي انه لا تجب عليه الجمعة فانه ما بين ابتداء الغاية وانتهاء الغاية فهو بين من والى فلا تعطي حالته ان يجمع بين من والى التي يطلبها الابد التي هي في الى الى اخرى فان الى تلك غابت فيها من فلو لا الى الاخرى ما عرف ان في نفس الى الاولى من فما من نهاية الا ولها بداية ولا ينعكس فلا تجب عليه الجمعة من حيثما هو عين من الاولى والذي يقول بوجوبها عليه

اماموم من التي يتضمنها الى الاولى والى الثانية والثالثة وكذا ما لا نهاية له فلو ان المنازل في الطريق والمقامات ما عقل الحق غاية فالى تطلب من ويمثلا تطلب الى واما الصبي فهو المائل الى الطبيعة لا يعرف غيرها ولا يصح كونه صبيا الا بهذه الصفة في الحالين يرفع رأسه الى معرفة حقيقته التي يصح له العلم بها الجمعية فلهذا اعتبرنا ان الصبي لا تجب عليه الجمعة

وصل في فصل شروط الجمعة

اتفق العلماء على انها شروط الصلاة المفروضة المتقدمة وقد ذكرناها ما عدا الوقت والاذان فانهم اختلفوا في ذلك في الشروط المختصة بها ونذكرها

وصل في فصل الوقت

فمن قائل انه وقت الزوال يعني وقت صلاة الظهر ومن قائل انه وقت قبل الزوال وانا اقول بالتخيير بين الوقتين

وصل الاعتبار في ذلك

قال تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل ثم قال ثم جعلنا الشمس عليه دليلا فامرنا بالنظر اليه والنظر اليه معرفته ولكن من حيث انه مد الظل وهو اظهاره وجود عينك فما نظرت اليه من حيث احدية ذاته في هذا المقام وانما نظرت اليه من حيث احدية فعله في ايجادك في الدلالة وهو صلاة الجمعة فانها لا تجوز للمنفرد فان من شرطها ما زاد على الواحد فمن راعى هذه المعرفة الالهية قال بصلاتها قبل الزوال لانه مأمور بالنظر الى ربه في هذه الحال والمصلي يناجي ربه ويواجهه في قبلته والضمير في عليه يطلبه اقرب مذكور وهو الظل ويطلبه الاسم الرب واعادته على الرب اوجه فانه بالشمس ضرب الله المثل في رؤيته يوم القيامة فقال على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ترون ربكم كما ترون الشمس بالظهيرة اي وقت الظهر واراد عند الاستواء لقبض الظل في الشخص في ذلك الوقت لعموم النور ذات الرائي وهي حالة فنائه عن رؤية نفسه في مشاهدة ربه ثم قال ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا فهو عند الاستواء ثم عاد الى المد بدلوك الشمس وهو بعد الزوال لتعرفه بعد المشاهدة كما عرفته اولا قبل المشاهدة والحال الحال ومن قائل انه وقت صلاة الجمعة بعد الزوال لانه في هذا الوقت ثبت له المعرفة بربه من حيث مد الظل وهو ما يكون من اعادة الضمير من عليه على الرب اوجه فانه عند الطلوع بما بين مد الظل فينظر ما السبب في مده فيرى ذاته حايلة بين الظل والشمس فينظر الى الشمس فيعرف من مد ظله ما للشمس في ذلك من الاثر فكان الظل على الشمس دليلا في النظر وكان الشمس على مد الظل دليلا في الاثر ومن لم يتنبه لهذه المعرفة الاولى فيصل الاستواء ثم يمتد ذلك بدلوك الشمس ما بين امتداد الظل من ذاته قليلا قليلا فجعل الشمس على مد الظل دليلا فكان لو لهما نظير مد الظل فكان الظل كذات الشمس فيكون المدرك من الشمس بمنزلة المدرك من الظل فالمؤثر في المد انما هو دلوك الشمس والمظهر للظل انما هو عين الشمس بوجودك فقام وجودك في هذه المسألة مقام الالوهة لذات الحق لكونه ما اوجد العالم من كونه ذاتا وانما اوجده من كونه الها فانظر يا ولي مقام ذاتك من حيث وجودها الشرف نسبته فوجودك وجود الحق اذ ان الله ما خلق الاشياء الا بالحق وقبل الشمس عنك يمثل ظلك هي معرفة تنزيهه فجعل ذلك دليلا لتشدد فان الشمس تبعد عنك وكلما تبعدت عنك تنبهك انك لست مثلها وهو مثل الا انه يحجبك عن رؤيتها فهو التنزيه المطلق الذي هو لذات الحق كانه فيطلبها وطلبها اياك بالارتفاع الى الاستواء ثم ظلك شيئا بعد شيء لتعلم انه يطهرك في علوها تمحو تنبيك الا يبقى منك شيئا من الظل خارجا عنك وهو نفي الاثار بسببك ولهذا لم تشرع الصلاة عند الاستواء لفناء الظل فذا الذي يصلي اول الى من يصلي في صلاتك والشمس على راسك ولهذا قال في اهل المدينة وما كان على خطها شرقوا يعني في التوجه الى القبلة في الصلاة ولا تغربوا الشمس من حيث ما هي شارقة فانها تطلع فتغنيكم عنكم فلا يبقى لكم مقام ولا اثر قال تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم فنبه عليه الصلاة والسلام ان ذلك هو المقام الاشرف بخلاف الدلوك فان الدلوك يمكن ان ينظر الانسان فيه الى امتداد ظله ويمكن ان ينظر الى تنزيه الحق في ميله منه بخلاف الشروق في الدلالة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم شرقوا ولا تغربوا اي خذوا معرفتكم بالله من هذا الدليل فانه ارفع للاحتمال من الغروب وبعد ان تبين هذا فمن صلاها قبل الزوال اصاب ومن صلاها بعد الزوال اصاب والذي اذهب اليه ان صلاتها قبل الزوال اولى لانه وقت ابتدع فيه فرض فينبغي ان يتوجه الى الحق سبحانه بالفرضية في جميع الاوقات فكانت صلاتها قبل الزوال اولى وانها كانت قد تتعين ان يكون ذلك وقتا لفرض صلاة في حق الناسي والنائم اذا تذكرا ولكن بحكم التبعية بكون ذلك وان المعتبر انما هو التذكر واليقظة في اي وقت كان بخلاف صلاة الجمعة اذا جعلناها قبل الزوال فتعين لها الوقت كما تعينت اوقات الصلوات المفروضات وان الله تعالى قد شارك نعم شاهدته ومصاحبته من غير تخصيص ولا تقييد فقال بكل شيء محيط وقال وهو معكم اينما كنتم فاعلم ذلك

وصل في فصل في الاذان للجمعة

قال تعالى اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله ومن وقت النداء يكون الرواح من البدنة الى البيضة وهو حين يشرع الخطيب في خطبته ومن جاء من وقت طلوع الشمس الى وقت النداء فله من الاجر بحسب كونه وهي مسألة خلاف فالبدنة من وقت تعيين السعي واما الاذان فان جمهور العلماء اتفقوا على ان وقته هو اذا جلس الامام على المنبر واختلفوا هل يؤذن بين يدي الامام مؤذن واحد فمن قائل لا يؤذن بين يدي الامام الا واحد فقط وهو الذي يحرم به البيع والشراء وقال آخرون بل يؤذن اثنان وقال آخرون يؤذن ثلاثة ولكل قائل حجة واستناد الى اثر والذي اذهب اليه في هذه المسألة ان الاذان لصلاة الجمعة كالاذان للصلوات المفروضة كلها وقد تقدم الكلام على الاذان في الصلوات قبل هذا الا انه لا يجوز ان يؤذن اثنان ولا جماعة معا بل واحد بعد واحد فان ذلك خلاف السنة

وصل الاعتبار في ذلك

الاذان الاعلام وهو دعاء الحق عباده لمعرفته من

حيث اصل الفنا التابع من بابنا وبنا آبائنا وهو قوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فذكره بالاضافة وما قال ذلك مطلقا فان الحق سبحانه لا يعين لفظا ولا يقينا من الا وقد اراد من عباده ان ينظروا فيه من حيث ما خصصه وافرده لتلك الحالة او عينه بتلك العبادة ومتى لم ينظر الناظر في هذه الامور بهذه العين فقد غاب عن الصواب المطلوب ● ولما كانت الجمعة لا تصح الا بالجماعة علمنا ان الاذان الذي هو الاعلام بالاعلان للاتيان والسعي الى هذا التجلي الخاص لا بد منه يعطي ما لا يعطيه المنفرد وقد بينا ذلك وما بقي الا اختلاف منا ما للاذان في ذلك بين مؤذن واحد واثنين وثلاثة ولا توقيت عندنا في ذلك الا انه لا بد من اذان والواحد اداه فان زاد جاز ولكن واحد بعد واحد فاما الاذان الواحد فيراه من يرى صلاة الجمعة من حيث ما هي صلاة فقط ومن يرى الاثنين يرى كونها صلاة في جماعة فلا يجزي المنفرد ومن رأى الثلاثة نفى الاذان لها فلكونها صلاة في جماعة في يوم خاص وحالة مخصوصة لا تكون في سائر الايام بخلاف الصلوات المفروضة في كل يوم فمن اعتبر هذه الاحوال الثلاثة قال بثلاثة مؤذنين فيقول الاول حي على الصلوة ويقول الثاني حي على الصلوة ويقول الثالث حي على الصلوة في الجماعة في هذا اليوم فاعلم كل مؤذن بحالة لم يعلم بها الآخر واعتبر الكل ذلك ولو انفرد واحد جاز

وصل في فصول الشروط المختصة بيوم الجمعة في الوجوب والصحة في جملة شروطها الجماعة

واختلفوا في مقدار الجماعة فمن قائل واحد مع الامام وبه اقول حضرا وسفرا عندي ومن قائل اثنان سوى الامام ومن قائل ثلاثة دون الامام ومن قائل اربعون ومن قائل ثلاثون ومن قائل اثنا عشر ومنهم من لا يشترط عددا ولكن رأى انه يجوز بما دون الاربعين ولا يجوز بالثلاثة والاربعة وهذا الشرط من شروط الوجوب والصحة اي به تجب الجمعة وتصح ● **وصل الاعتبار في ذلك** اما الواحد مع الامام فهو حظ من يعرف احدية الحق من احدية نفسه فيتخذ احدية نفسه على احدية ربه دليلا قال الشاعر

● وفي كل شيء له آية ● تدل على انه واحد ● واية كل شيء عنده احديته اذ كان كل موجود لا بد ان يمتاز عن غيره باحدية لا تكون لغيره وتلك الاحدية هي على الحقيقة حقيقة انيته وهويته فيعلم من ذلك ان ربه على خصوص وصف في هويته لا يمكن ان يكون ذلك لسواه ● واما من قال اثنان فهو الذي يعرف توحيده من النظر في شفعيته فيرى كل ما سوى الحق لا يصح له الانفراد بنفسه وانه مفتقر الى غيره فهو مركب من عينه ومن اتصافه بالوجود المستفاد الذي لم يكن له من حيث عينه ● واما من قال بالثلاثة وهو اول الافراد فهو الذي يرى ان المقدمتين لا تنتجان الا برابطة فهي اربعة في الصورة وثلاثة في المعنى فيرى ان انتاج الحق الامر معرفته بالثلاثة واستدل بالفرد على الواحد وهو اقرب في النسبة من الاستدلال بالشفع على الاحدية ● واما من قال بالاربعين فاعتبر الميقات الموسوي الذي انتج له معرفة كلام الحق من حيث ما قد علمتم من قصته المذكورة في القرآن وكذلك ايضا حصلت له معرفة ربه من اخلاصه اربعين صباحا وهي الخلوة المعروفة في طريق القوم وانهم يتخذونها لتحصيل معرفة الله بما يحصل لهم فيها من الاخلاص مع الله من التوجه ● واما من قال بالثلاثين فنظر الى الميقات الاول الموسوي وعلم ان ذلك هو حد المعرفة الا انه طرأ امر اخل به فزاد عشرا جبرا لذلك الخلل فهو بالمعنى ثلاثون فمن سلم ميقاته من ذلك الخلل فان مطلوبه من العلم بالله يحصل بالثلاثين **قال** تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة ومن هذا الحكم ما جرى من نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جرى اداه ذلك على الانفراد مع الله وهجرهن فآلى من نسائه شهرا العلامات المقصود يحصل بهذا التوقيت فلما فرغ الشهر جاء الى آية التخيير فخير نساءه فانه كان المطلوب بذلك التوقيت ما فتح له به وان الحق يجري مع العبد في فتحه على حسب قصده والسبب الذي اداه الى الانفراد به في آيته ان الانفراد به اطلاق الامر اليه فكانت نتيجته في خلوته مطلقة فيرى سريانه في الجميع سريان الوجود الالهي في الموجودات وهو تمام الكشف الكياني واعلاه ومنه صار التخلق بالاسماء الالهية والا فاي نسبة بين الممكن والواجب الوجود لنفسه ● واما من قال بالاثني عشر فاعتبر نهاية الاسماء ومرتبته العلوية وهي اثنا عشر واعتبر ايضا اسماء الاعداد البسائط دون المركبات وهي اثنا عشر من واحد الى تسعة والعقد ثلاثة وهي العشرة والمئون والالاف فهي اثنا عشر وبعد ما ثم عدد الا مركب في هذه الاصول وهي جميعه البسائط فاعلم ذلك ● واما من لم يشترط عددا وقال بدون الاربعين وفوق الاربعة التي عشر الاربعين فان الاربعين قامت من ضرب الاربعة في العشرة فهي عشر الاربعين فكانه نزل عن الاربعين ارتفع عن الاربعة ولم يقف عندها فيقول لا تصح المعرفة بالله الا بالزائد على الاربعة واقل ذلك الخمسة وهي المرتبة الثانية من الفردية والمرتبة الاولى هي الثلاثة للعبد فانها هي التي بحث عنها معرفة الحق في من قال تجوز الجمعة بالثلاثة ويرى صاحب هذا القول الذي يقول بالرابط الاربعة ان الفردية الثانية هي للحق وهو ما حصل للعبد من العلم بفرديته الثلاثية فكان الحاصل فردية الحق لا احديته لان احديته لا يصح ان يتميز شيء بخلاف الفردية ● ولما كان اول الافراد للعبد من اصل الدلالة فان المعرفة بنفس العبد متقدمة على معرفة العبد بربه والدليل ثالث المدلول بالوجه الرابط بين الدليل والمدلول فلا ينتج الفرد الا الفرد فاول فرد يلقاه بعد الثلاثة فردية الخمسة فجعلها للحق اي لمعرفة الحق في المرتبة الخامسة فان زاد الى ما لا يتناهى من الافراد فقد بان لك في الاعتبار ما زاد على التوقيت فيما تقوم به صلاة الجمعة [illegible]

وصل

وصل في فصل الشرط الثاني وهو الاستيطان اتفق كل من قال من العلماء ان الجمعة لا تجب على المسافر على الاستيطان واختلفوا في اشتراط المصر والسلطان ولم يشترطه بعضهم لكن اشترط الاستيطان في قرية او ما في معناها ● **وصل الاعتبار في ذلك** اهل الطريق الى الله على نوعين منهم من يتغير عليه الحال مع الانفاس على علم منهم بذلك في قلوبهم وهم الاكابر من اهل الله فهم المسافرون على الدوام في الحال عليهم استيطان وهم في ذلك على نظرين فمن كان نظره ثبوته في مقام مراعاة الانفاس وذوق تغيرها وتنوعات التجليات دائما يقول بتمكين ثبوته في هذه الحال بالاستيطان وهو على الحقيقة مقيم لا مسافر من وجهين مختلفين فان الاقامة تمام جمل الاستيطان من شروط صحة صلاة الجمعة ووجوبها وان كان مسافرا في استيطانه كسفر صاحب السفينة كما قال بعضهم في سير الانسان في عمره ● ● ●

● فترى يا هذا كسير بسفينة ● بقوم جلوس والقلاع تطير ● ومنهم من رجال الله دون هذه المرتبة واقامهم الحق في مقام واحد لا يرونه في نفوسهم وان كان متحولا في نفس الامر وهم في لبس من خلق جديد فتم بهذا الاعتبار من اهل الاستيطان فيقيمون الجمعة ويرون ان ذلك من شروط الصحة والوجوب ومن كان نظره في انتقاله في الاحوال والمشاهد ويرى ان الاقامة محال على واحد دونا وان سفره مثل سفر صاحب السفينة فيما يظهر له والامر في نفسه بخلاف ذلك لم يشترط الاستيطان وقال بصحة الجمعة ووجوبها بمجرد المدن لا بالاستيطان ●

وصل في فصل جمعتين في مصر واحد اختلف علماؤنا في اقامة جمعتين في مصر واحد فمنهم من قال بجوازه لكونه بقليل انه لا يجوز وبالجواز اقول الا ان فيه ما يتبع الصدر به ولا دليل لنا الا كذلك كما اشترط بعضهم المصر ولم يشترطه بعضهم ومنهم من الشرط قوله وكذلك اشترط بعضهم ان يكون المسجد ذا سقف ولم يره بعضهم ولم يأت في شيء من هذه الامور كلها نص من كتاب ولا سنة فاذا صحت الجماعة صحت الجمعة الا عند ● **وصل الاعتبار في ذلك** المصر الواحد ذات الانسان في الاعتبار فانه مدينة في نفسه لا بل هو جميع العالم وذات الانسان تنقسم الى قسمين الى لطيف والى كثيف فان اتفق ان يختلف التجلي على الانسان فيتجلى له في الاسم الظاهر حسا او تمثلا وفي الاسم الباطن معنى وتنزيها فانه مامور في هذه الحال بقبول التجليين ● **قيل** لابي سعيد الخراز بم عرفت الله قال بجمعه بين الضدين ثم تلا هو الاول والآخر والظاهر والباطن فجاز عنده اقامة جمعتين في مصر واحد والاكثر من جمعتين نقد بتنزيه الحق في كل اسم عنده من اسمائه ولكل اسم منه عالم ليس لاسم الآخر فيقام في ذات الانسان جمعات كثيرة لاختلاف عوالمه في نفسه ● ولكل اسم حكم وسلطنة في عالمه وجماعته والمصر واحد فهذا تحصل له المصر والسلطان والاقامة والسفر في حال واحدة وعين واحدة وهو مسمى الانسان وهو عالم صغير الجرم كبير المعنى ● ومن كان نظره في مثل هذه التجليات المتنوعة في الاسماء الالهية والاعيان الكونية ان الحق هو الاول من عين ما هو آخر من عين ما هو ظاهر من عين ما هو باطن الى سائر الاسماء كانت ما كانت لا اتساع الامر في نفسه بتنوع معاني هذه الاسماء الالهية والاعيان الكونية وانها وان تعددت النسب فهي عين واحدة وجودا منع ان تقام جمعتان في المصر الواحد وكل عارف من اهل الله يعمل بحسب وقته ونظره ولهذا قالوا ان الصوفي ابن الوقت

وصل في فصل الخطبة اختلف علماء الشريعة في خطبة يوم الجمعة هل هي شرط في صحة الصلاة وركن من اركانها ام لا فذهب الاكثرون الى انها شرط وركن وقال قوم انها ليست بفرض وبه اقول فانه ليس في ذلك نص فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بها وما نص على وجوبها ولا على خلافه بل نقل بالتواتر انه لم يزل يخطب فيها والوجوب حكم وتركه حكم ولا ينبغي لنا ان نشرع وجوبها فانا نكون فذلك شرع لم يأذن به الله فمذهبنا المحقق التوقيف في الحكم عليها مع العمل بها ولا بد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يصليها بخطبة كما لم يزل يصلي العيدين بخطبة مع اجماعنا على ان صلاة العيدين ليست من الفروض ولا خطبتها وما جاء عيد قط الا وصلى صلى الله عليه وسلم صلاة العيد وخطب ● **وصل الاعتبار في ذلك** الخطبة شرعت للموعظة والخطيب داعي الحق وحاجب بابه ونائبه في تنبيه العبد برده الى الله ليتاهب لمناجاته ولذلك تقدمها في صلوة الجمعة حتى جعلتها عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها فيما روي عنها ان الخطبة بصلوة الجمعة بدلا من الركعتين فان صلاة الجمعة ركعتان كصلاة المسافر فشرعت قبل الصلاة لما ذكرناه من قصد التاهب للمناجاة كما سن النافلة من اجل الفريضة ابتداء لاجل الذكر والتاهب فان عناية الشرع انما هي بما فرض فسن النافلة ابتداء في جميع الصلوات المفروضة لانه حين فرض عليه قيام الليل كان يفتتحه بركعتين خفيفتين قبل الشروع في قيام الليل كل ذلك لتنبه القلب لمناجاة من دعاه له بما افترض عليه ومشاهدته ومراقبته فان الفريضة هي المطلوبة منه وهو المطلوب بها فمن رأى ان الانتباه اصل في الطريق كالهروي وغيره قال بوجوب الخطبة كالوضوء للصلوة منبهة ● ومن رأى ان المقصود هو الصلاة وان الاقامة فيها هو عين الانتباه لمن كان خفيف النوم جعل الخطبة سنة راتبة ينبغي ان تعمل وان لم ينص عليها ولكن ثابر عليها فهكذا الانتباه قبل المناجاة اولى من ان يكون الانتباه في عين المناجاة فربما اثرت في مناجاته نومته المتقدمة قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله فيحتمل ان يريد هنا بالذكر الخطبة فانه ● مامور بالانصات في حال الخطبة ليسمع ما يقول الا ترى ما قيل في المؤذنين انهم اطول الناس اعناقا والعنق مجرى النفس وامتداده للاسماع برفع الصوت به كني عنه بطول العنق ● ولما شهد في الحق الاذان ينبغي ان يشهد لكل كلمة من الخير المنبه بالحرس مد البصر في كل كلمة فالمؤذن افضل جماعة دعا الى الله عن امر الله ورسوله ولولا رفع

الرسول صلى الله عليه وسلم بامته لا اذن وتخلف عن اجابته من سمعه اذ قال حي على الصلاة كان عاصيا وكان بالمؤمنين رؤفا رحيما قلنا انه يريد هنا بالسعي الى ذكر الله الخطبة لان الصلاة بذاتها تنهى عن الفحشاء وهو ما ظهر من المخالفة والمنكر وهو ما ينكره القلوب ولذكر الله فيها اكبر ما فيها يعني القوة فيها اشرف افعال المكلف فالصلاة فانها تشتمل على افعال واقوال وقد رد بنا عن بعض العلماء انه قال ذكر الله الذي يسعى اليه هو الخطبة

وصل في فصل اختلاف القائلين بوجوب الخطبة في المجزئ منها ما حده فمنهم من قال ادنى ما ينطلق عليه اسم خطبة شرعية ومنهم قائل اقل ما ينطلق عليه اسم خطبة لغة في لسان العرب والقائل بالخطبتين يرى انه لا بد ان يجلس الخطيب بينهما يعني بين الخطبتين ويكون في كل واحدة منهما قائما يحمد الله في اولها ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويوصي بتقوى الله ويقرأ شيئا من القرآن في الاولى ويدعو في الثانية

وصل الاعتبار في ذلك الاعتبار درجات المنبر المقامات والترقي فيها الترقي في مقامات السلوك الى الله تعالى فيجب ان يكون الخطيب على بصيرة كما يعاين الخطيب الجماعة وان كان اعمى فهو بمنزلة الداعي على غير بصيرة وهو المقلد واما الخطبة فالخطبة الاولى يذكر فيها ما يليق بالله من الثناء والتحريض في الامور المقربة من الله بالدلائل من كتاب الله والخطبة الثانية ما يعطيه الدعاء والابتهال الى الله والافتقار والسؤال في التوفيق والهداية لما ذكره وامر به في الخطبة وقيامه في حال الخطبتين اما في الاولى فبحكم النيابة عن الحق فيما انذر به واوعد ووعد قيام حق بدعوة صدق واما القيام في الثانية فقيام عبد بين يدي سيد كريم يسأله الاعانة فيما قال الله على لسانه في الخطبة من الوصايا واما الجلسة بين الخطبتين ليفصل بين المقام الذي يقتضيه النيابة عن الحق تعالى فيما وعظ به عباده على لسان هذا الخطيب المقام الذي يقتضيه مقام السؤال والرغبة في الهداية الى الصراط المستقيم ولما لم يرد نص من الشارع بايجاب الخطبة ولا بما ينال فيها الاجر وفضله لم يصح عندنا ان نقول يجب شرعا ولا لغة الا انا ننظر ما نفعل فنفعل مثله على طريق التأسي لا على طريق الوجوب ونقتدي على ما يفعله من ذلك قال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فنحن مأمورون فيما سن وفرض فيجازي من الله تعالى فيما فرض جزاءين فرضين فرض الاتباع وفرض الفعل الذي وقع فيه الاتباع ويجازي فيما سن ولم يفرضه جزاء فرض واحد وسنة فرض الاتباع وسنة الفعل الذي لم يوجبه فان حوى ذلك على فرائض جوزي باجزاء الفريضة باب من الفرائض كنافلة الصلوة ونافلة الحج فان تسعاده تحوي على اركان وسنن ونوافل وصدقة التطوع ما فيها شيء من الفرائض فيجازى في كل عمل بحسب ما يقتضيه ذلك العمل مما وعد الله للعامل به من الجزاء ولا بد من فرضية الاتباع فاعلم ذلك فالعارف يجعل رجال المنبر في الاسماء الالهية بالتخلق وفيها درج عال كالقادر والعالم ودرج دونه كالمقتدر ومتحقق تعلم وكان كما لنا برسول الله صلى الله عليه وسلم ادراج وكذلك الاسماء على ثلاث مراتب لكل درج مرتبة فاسماء تدل على الذات لا تدل على امر اخر واسماء تدل على صفات تنزيه واسماء تدل على صفات افعال وما ثم مرتبة رابعة وكل هذه الاسماء قد ظهرت في العالم فاسماء الذات يتعلق بها ولا يتخلق واسماء صفات التنزيه بها جناب الحق تعالى ويتخلق بها العبد بحسب ما تعطيه مما يليق به وكمال العبد يقتضي جلال الله ان تقوم به صفات الحدث كذلك يقدس بهذه الاسماء في التخلق بها نفسه ان يقوم به صفات القدم والغنى المطلق واسماء صفات الافعال يتخلق العبد بها ربه فلا يشركه في فعل فاعل لحدوث خلقه وما في الحضرة الالهية سوى ما ذكرناه ولا في الانسان سوى ما ذكرناه ولا في الامكان سوى ما ذكرناه والعبد لا يكون ربا للحق عبد له والرب لا يكون عبدا تعالى الله فليس في الامكان ابدع من هذا العالم لكماله في الدلالة عليه واستيفا ما نسب الحق الى نفسه ولا فان قلت فقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائه بجميع الاسماء الالهية حين قال او استأثرت به في علم غيبك فلعله يدل على امر اخر قلنا لا بد ان يدل ذلك الاسم اما على التنزيه او على ما سوى الله بوجهين ولاعتبارين وما ثم ثالث وكل هذه الاقسام تحصلت في هذه الاسماء التي بايدينا من جهة معانيها فان الذي يدل من ذلك الاسم الذي لم نعرف نعلم انه اما ان يدل على صفة تنزيه وقد وجدت عندنا واما على صفة فعل وقد وجدت واما على صفة يعقل معناها في المحدثات كالفرح والتعجب فغاية الامر ان يكون مثل العالم في الدلالة كما انه في الامكان مثل هذا العالم فما لا يتناهى يعقل حصر الامر فيما قد وجد من العالم من جهة الحقايق فاعلم ذلك

وصل في فصل الانصات يوم الجمعة عند الخطبة اختلف الناس في الانصات يوم الجمعة والامام يخطب على ثلاثة اقوال فمن قائل ان الانصات واجب على كل حال وانه حكم لازم من احكام الخطبة ومن قائل ان الكلام جائز في حال الخطبة الا حين قراءة القرآن فيها ومن قائل بالتفريق في ذلك بين من يسمع الخطبة وبين من لا يسمعها فان سمع انصت وان لم يسمع جاز له ان يسبح او يتكلم في مسألة من العلم والجمهور على انه ان تكلم لم تفسد صلاته وروي عن ابن وهب انه قال من لغا فصلاته ظهر اربع واما القائلون بوجوب الانصات وهم الجمهور فانقسموا ثلاثة اقسام فمنهم من اجاز رد التشميت ورد السلام في وقت الخطبة وبه قال الاوزاعي والثوري ومنهم من لم يجز رد السلام ولا التشميت وبعضهم فرق فقال يرد السلام ولا يشمت

وصل الاعتبار في ذلك لما شرع الوعظ والتذكير للاصغاء اليه يأتي الواعظ والمذكر وهو الخطيب الداعي الناس والانصات له في حال كلامه ليرى ما يجري الله على لسان عبده فان الخطيب نائب الحق تكانت

الحق

الحق هو المتكلم على عباده فيجب الانصات والاصغاء الا فيما امر به مثل رد السلام وتشميت العاطس اذا حمد الله فمن راى ان الحق هو المتكلم وجب عليه الانصات وذلك مع السماع ولا سيما عند قراءة القرآن في الخطبة فان لم يسمع فينبغي له في تلك الحال ان يكون مشغولا بما هو الخطيب به مشتغل من ذكر الله والثناء عليه وموعظة نفسه وزجره اياها وتقريعه نعم اسمع على نفسه وقراءة القرآن ولكن كلما وقع من هذا كله فليكن كما قال وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا فهذا يكون ذكر من لا يسمع الخطبة لبعده عن الخطيب او لصمم قام بسمعه فالانصات لعله

وصل في فصل من جاء يوم الجمعة والامام يخطب هل يركع ام لا اختلف العلماء فيمن هذا حاله فمن قائل يركع وبه اقول ومن قائل لا يركع

وصل الاعتبار في ذلك الركوع الخضوع لله وهو واجب ابدا على العالم كله ما دام ذاكرا ثم يفعل وكل ما سوى الجن والانس فهو ذاكر لله مسبح بحمده فان ذكر الله الذاكر منا ولم يخشع قلبه ولا خضع عند ذكره اياه ولم يحترم الجناب الالهي ولم يأت بما ينبغي له من التعظيم فاوله ما يعمته جوارحه وجميع اجزاء بدنه ومعلوم قطعا ان الاتي الى الجمعة يحضر بدخول المسجد ورؤية الخطيب وقصد الصلاة انه ذاكر لله وقد امره الله على لسان الترجمان رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال الله تعالى في حقه من يطع الرسول فقد اطاع الله وقد امره بتحية المسجد قبل ان يجلس وما ورد نهي برفع هذا الامر عنه انه اذا ركع لا يجهر بتكبير ولا بقراءة بل يسر بذلك جهد الطاقة ولا يشوش ولا يزيد على التحية شيئا ولا سيما ان كان بحيث يسمع الامام فاذا دخل والامام يخطب فقد ابيح له ان يسلم وما حظنا لكن في ذلك ولم يؤمر الداخل بالسلام وانما الامر تعلق برد السلام لا بابتداء السلام فالركوع عند دخوله المسجد اوجب ان يجوز له لورود الامر الصلاة للداخل قبل ان يجلس والصلاة خير موضوع ولكن لا يزيد على الركعتين شيئا فان قدر ان لا يقعد فلا ركوع عليه فان اراد الجلوس ركع ولا بد فانه اذا اكتفى الانسان بالمقام ما يعارض الراكع اذا دخل المسجد

وصل في فصل ما يقرأ به الامام في صلاة الجمعة اختلف الناس في ذلك فمن قائل ان صلاة الجمعة كسائر الصلوات لا يعين فيها قراءة سورة بعينها بل يقرأ بما تيسر ومن الناس من استحب ما قرأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها غالبا مما قد ثبتت به الرواية عنه وهي سورة الجمعة في الركعة الاولى والمنافقين في الثانية وقد قرأ بسورة الغاشية بدلا من المنافقين وقد قرأ في الاولى بسبح اسم ربك الاعلى في الثانية بالغاشية والذي اقول به انه لا توقيت والاتباع اولى

وصل الاعتبار في ذلك المناجي هو الله تعالى والمناجى به فاعل هو العبد والقرآن كلام الله وكل كلامه طيب والفاتحة لا بد منها والسورة منزلة من المنازل من مائة وثلاثة عشر منزلا عند الله والقرآن قد ثبت في القرآن والاخبار تفاضل سوره وآية بعضها على بعض في حق القارئ بالنسبة لما المنافي من الاجر وقد ورد ان آية الكرسي سيدة آي القرآن لانه ليس في القرآن آية يذكر الله فيها بين مضمر وظاهر ستة عشر موضعا منها الا آية الكرسي هذا في الآيات وجاء في السور ان سورة يس تعدل قراءتها قراءة القرآن عشر مرات وقراءة تبارك الذي بيده الملك تجادل عن قارئها في قبره وسورة اذا زلزلت تعدل نصف القرآن وقل يا ايها الكافرون ربع القرآن وكذلك اذا جاء نصر الله وسورة الاخلاص تعدل ثلث القرآن ولكل واحدة من الذي ذكرناها في المفاضلة معنى معقول فان الزهراوين البقرة وآل عمران يأتيان يوم القيامة لهما عينان ولسانان وشفتان يشهدان لمن قرأهما بحق والاخبار النبوية في ذلك كثيرة واما ما نعلمه من طريق الكشف فلا يتمكن ان اذكر السورة من صنع الانوار عاينت ذلك مشاهدة فيما يقرأ الامام في صلاة الجمعة اذ تمت المناسبة فاقرأ فيها سورة الجمعة وبها كان يقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم والله يقول لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وان قرأ بسبح اسم ربك الاعلى نزه الحق عما يظهر في صنعه العبادة والافعال من حيث انه قال الناس عن نفسه انه يصلي علينا فيلحقه من التخيل الذي يتخيله الوهم من الانسان من قوله فيصلي سبح اسم ربك الاعلى وكذا حال المنافقين وهل اتاك حديث الغاشية متناسبان لما تتضمنه الخطبة من الوعد والوعيد فتكون القراءة في صلاة الجمعة تناسب ما ذكر الامام في الخطبة فيجمع بين الاقتداء والتناسب

وصل في فصل الغسل يوم الجمعة غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم عندنا فهو لليوم وان اغتسل فيه للصلوة فهو افضل اما الغسل يوم الجمعة فالجماعة على انه سنة وقوم قالوا انه فرض وبه اقول والقائلون بوجوبه منهم من قال انه واجب لليوم وهو قولنا وان اغتسل قبل الصلاة للصلاة فهو افضل ومنهم من قال انه واجب قبل صلاة الجمعة

وصل الاعتبار في ذلك الطهارة العامة لباطن الانسان الذي هو قلبه بالحيوة الباطنة للمعرفة بالله التي تحيا بها حيوة القلوب تعظيما لصلاة الجمعة من جهة انه سبحانه واضع هذه العبادة الخاصة بهذه الصورة فانه من اعظم الهداية التي هدى الله اليها هذه الامة خاصة فانه اليوم الذي اختلفوا فيه فهدى الله لما اختلفوا فيه من الحق باذنه وذلك ان الله اصطفى من كل جنس نوعا ومن كل نوع شخصا واختاره عناية منه بذلك المختار او عناية ممن اختار بسببه وقد يختار من النوع الشخص والثلاثة والاكثر فاختار من النوع الانساني المؤمنين واختار من المؤمنين الاولياء واختار من الاولياء الانبياء واختار من الانبياء الرسل وفضل الرسل بعضهم على بعض ولو لا ورود النهي من الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله لا تفضلوا بين الانبياء لعينت من هو افضل الرسل ولكن اعلمنا الله انه فضل بعضهم على بعض فمن وجد نصا متواترا فليعتقد عنده وكشفا محققا عنده ومن كان عنده الخبر الواحد الصحيح فليحكم بما يتعلق حكمه باحكام الدنيا وان كان حكمه في الاخرة فلا يجعله في عقيدته على التعيين وليقل ان كان هذا عن الرسول صلى الله عليه وسلم في نفس الامر كما وصل الينا فانا نؤمن به وبكل ما هو من عند رسول الله صلى الله

عليه وسلم وعن الله ما علمت وتمام أعلم فانه لا ينبغي أن يجعل في العقايد الا ما يقطع به ان كان من النقل فما ثبت بالتواتر وان كان من العقل فما
ثبت بالدليل العقلي ما لم يقدح فيه نص متواتر فان قدح فيه نص متواتر لا يمكن الجمع بينهما اعتمد النص وترك الدليل والسبب في ذلك الا ما
بالامور الواردة على لسان الشرع لا يلزم منها ان يكون الامر الوارد في نفسه على ما يعطيه الايمان فيعلم العاقل ان الله قد اراد من المكلف ان
يؤمن بما جاء به هذا النص المتواتر الذي افاده التواتر انه النبي صلى الله عليه وسلم قاله وان خالف دليل العقل فيبقى على علمه من حيث هو
ويعلم ان الله لم يرد منه بوجود هذا النص ان يعلق الايمان بذلك المعلوم الا انه يزول عن علمه ويؤمن بهذا النص على مراد الله به فان اعلمه الحق
في كشفه ما هو المراد بذلك النص القادح في معلومه آمن به في موضعه الذي عينه الحق له بالنظر الى من هو المخصوص بذلك الخطاب ومثل
هذا الكشف يحرم علينا اظهاره في العامة لما يؤدي اليه من التشويش فلنشكر الله على ما نحن فيه فهذه مقدمة نافعة في الطريق ● ولما
اختص الله من الشهور شهر رمضان وسماه باسمه تعالى فان من اسماء الله تعالى رمضان كذلك اختص الله من ايام الاسبوع يوم العروبة وهو يوم الجمعة
وعرف الامم ان لله يوما اختصه من هذه السبعة الايام وشرفه على سائر ايام الاسبوع ولهذا يغلط من يفضل بينه وبين يوم عرفة ويوم عاشوراء
فان فضل ذلك يرجع الى مجموع ايام السنة لا الى ايام الاسبوع ● ولهذا قد يكون يوم عرفة يوم الجمعة ويوم عاشوراء يوم الجمعة ويوم الجمعة لا يتبدل
لا يكون ابدا يوم السبت ولا غيره فنفضل يوم الجمعة ذاتي لعينه ● وفضل يوم عرفة وعاشوراء لامور عرضت اذا وجدت في اي يوم كان من ايام الا
كان الفضل لذلك اليوم لهذه العوارض ● فتدخل مفاضلة عرفة وعاشوراء في المفاضلة بين الاسباب العارضة الموجبة للفضل في ذلك اليوم
كما ان رمضان انما فضله على سائر الشهور في الشهور القمرية لا في الشهور الشمسية ● فان افضل الشهور الشمسية شهر تكون الشمس في برج شرفها وقد
ياتي شهر رمضان في كل شهور السنة الشمسية فيتشرف ذلك الشهر الشمسي على سائر شهور الشمس بكون رمضان كان فيه وكونه فيه امرا عرضيا له
في سيره فلا ينبغي ان يفاضل يوم الجمعة بيوم عرفة ولا غيره ولهذا شرع الغسل فيه لليوم لا للصلاة ● فان اتفق ان يغتسل في ذلك اليوم لصلاة الجمعة
فلا خلاف بيننا انه افضل بلا شك وارتفع الخلاف الواقع بين العلماء ● ولما ذكر الله شرف هذا اليوم للامم ولم يعينه وكلهم الله في العلم به الى اجتهادهم
فاختلفوا فيه ● فقالت النصارى افضل الايام والله اعلم يوم الاحد لانه يوم الشمس وهو اول يوم خلق الله فيه السموات والارض وما بينهما
فابتدأ فيه الخلق الاشرف على سائر الايام واتخذته عيدا ● وقالت هو هذا اليوم الذي اراده الله ولم ينزل لهم نبيهم في ذلك شيئا ولا اعلمهم
هل اعلم الله نبيهم بذلك ام لا فانه ما ورد بذلك خبر ● وقالت اليهود بل ذلك يوم السبت ● فان الله فرغ من الخلق في يوم العروبة واستوى يوم
السبت واستلقى على ظهره ووضع احدى رجليه على الاخرى وقال انا الملك ● قال تعالى في مقابلة هذا الكلام وامثاله وما قدروا الله حق قدره
وتزعم اليهود ان هذا مما نزل في التوراة فلا نصدقهم في ذلك ولا نكذبهم ● فقالت اليهود يوم السبت هو اليوم الذي اراده الله بانه افضل ايام
الاسبوع فاختلفت اليهود والنصارى ● وجاءت هذه الامة فجاء جبريل الى محمد صلى الله عليه وسلم بيوم الجمعة في صورة مرآة مجلوة فيها
نكتة فقال هذا يوم الجمعة وهذه النكتة ساعة فيه لا يوافقها عبد مسلم وهو يصلي الا غفر الله له ● وقول النبي صلى الله عليه وسلم فهدانا الله
لما اختلفوا فيه هو هذا التعريف الالهي بالمرآة واضاف الهداية الى الله ● وسبب فضله انه اليوم الذي خلق الله فيه هذه النشأة الانسانية التي
خلق الخليقة من اجلها من يوم الاحد الى يوم الخميس من اجلها فلا بد ان يكون افضل الاوقات وكان خلقه في تلك الساعة التي ظهرت نكتة في المرآة
● ولما ظهرت نكتة في المرآة دل ضرب هذا المثل انها لا تنتقل كما لا تنتقل تلك النكتة التي في المرآة فهي ساعة معينة في علم الله فان ولابد
ضرب ذلك المثل في الحس ولابد قلنا ان الساعة لا تنتقل كما لا تنتقل في الحس ● وان راعينا ضرب المثل بها بالخيال ولا تحجبه بالحمل الحسي قلنا
تنتقل الساعة في اليوم ● فان حكم الخيال الانتقال في الصورة ● لانه ليس بمحسوس فينضبط وانما هو معنى في صورة جسدية خيالية
تشبه صورة حسية ● وكما ان المعنى الواحد ينتقل في صور الفاظ كثيرة ولغات مختلفة في زمان واحد اشبه الخيال فتنتقل الساعة في
يوم الجمعة وكلا الامرين شائع في ذلك ولا يعرف ذلك الا باعلام الله ● وهذه الساعة في يوم الجمعة كليلة القدر في السنة سواء قال تعالى
في هذا اليوم فيه انما كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس
فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق
باذنه فهذه الآية نزلت في الاختلاف في هذا اليوم ● ففضل يوم الجمعة من هذا الاختلاف حتى يكون [illegible]
عن بصيرته وهو هو الساعة التي في هذا اليوم فان اليوم كان مبهما [illegible] على لسان رسوله [illegible] الابهام في الساعة
التي فيه [illegible] ان كانت تنتقل او كانت في وقتها المعين فلا تنتقل [illegible] يوم الجمعة من هذا الجيل الذي
كان فيه [illegible] ● وصل في فصل وجوب الجمعة على من هو خارج المصر
اختلف الناس في وجوب الجمعة على من هو خارج المصر فمن قائل لا تجب الجمعة على من هو خارج المصر ومن قائل انها تجب على من هو خارج
المصر واختلفوا في تقدير المسافة فمنهم من قال [illegible] ثلاثة اميال ومنهم من قال [illegible]
يسمع منها النداء غالبا والذي اقول به [illegible] الطهارة فيتطهر ويخرج الى الجمعة

ويمشي بالسكينة والوقار فاذا وصل وادرك الصلاة وجبت عليه الجمعة فان علم انه لا يلحق الصلاة فلا تجب عليه لانه ليس بمأمور
بالسعي اليها الا بعد النداء ● واما قبل النداء فلا ● وصل الاعتبار في ذلك الخارج عن الموطن الذي يعطيه معرفة الحق
من حيث ما هو مأمور بها من دليل من عرف نفسه عرف ربه وهو الارتباط بالمعرفتين فلا يخلو ان يكون خروجه الى المعرفة بربه من حيث هو
واجب الوجود لنفسه فلا تجب عليه الجمعة وان كان خروجه الى ما سوى هذا وجبت عليه الجمعة بلا شك ● وصل في فصل
الساعات التي وردت في فضل الرواح الى الجمعة فمن قائل هي الساعات المعروفة من اول النهار ومن قائل هي اجزاء
ساعة واحدة قبل الزوال وبعده والذي اقول به انها اجزاء من وقت النداء الى ان يبتدي الامام بالخطبة ومن بكر قبل ذلك فله من
الاجر بحسب بكوره ● ان يحط البدنة هو ما لم يوقته الشارع ● وصل الاعتبار في ذلك النبي سبحانه سعي مندوب اليه
وهو من اول وقت النهار الى وقت النداء وسعي واجب وهو من وقت النداء الى ان يدرك الامام راكعا من الركعة الثانية والاجر الموقت
للساعي الى اول الخطبة وما بعد ذلك فاجر غير موقت لانه لم يرد في ذلك شرع فاما الاجر الموقت فهو من بدنة الى بيضة وبينهما بقرة
ومن بعد البدنة ويليها كبش ويلي الكبش دجاجة والبيضة تلي بعد الدجاجة اجرا وليس بعدها اجر موقت ● ولما كانت البيضة من الدجاج
وليس ان تكون وما في معناه من الحيوان الذي يبيض لهذا قرن البيضة مع الحيوان في توقيت القربة ● وقصد من الحيوانات في التمثيل
يا بني كل المجسد اعاعا لبا ما الاخلاف في اكله وبه تعظم قوة الحياة في الشخص المتغذي وكان المتقرب به تقرب بحياته والتقرب بالنفس الى
الله اسنى القربات ● الا ترى الشهداء في سبيل الله لما تقربوا بانفسهم الى الله في قتال اعداء الله كانت لهم الحياة الدائمة والرزق الدائم والفرح
بالمقام عند الله ● فلا يقال في الشهداء اموات نهي الله عن ذلك ● لان الله اخذ بابصار الخلق عن ادراك حياتهم كما اخذ بابصارهم عن
ادراك الملائكة والجن مع معرفتنا انهم معنا حاضرون ● لا نعتقد ايضا في الشهداء انهم اموات بقوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله اموا
تا بل احياء واخبر الله صدق فثبتت لهم الحياة لما قصدوا القربة الى الله بنفوسهم ● حكي عن بعض شباب الصالحين انه كان بمنى يوم النحر
وكان فقيرا مجردا لا يملك شيئا من الدنيا فنظر الى الناس يتقربون الى الله بنحر بدنهم وبالبقر والغنم وما قدروا عليه من الحيوان فقال
يا رب الخلق ان الناس قد تقربوا اليك في هذا اليوم بما وصلت ايديهم اليه مما انعمت به عليهم وما لعبدك المسكين شيء يتقرب به اليك سوى
نفسه فاقبلها فما فرغ من كلامه حتى فارق الدنيا فقبضه الله قبض الشهداء في سبيل الله ● ولنا ابيات من قصيدة في هذا المعنى
واهدي من القربان نفسا عجيبة ● وهل راى خلق بالعيوب تقربا ● وفي مثل هذا يقول بعضهم وقد راى بمنى رجلا يرى ما
للثواب من الحاج وانشد ● تهدي الاضاحي واهدي مهجتي ودمي ● وصل في فصل البيع في وقت النداء
للصلاة من يوم الجمعة اختلفوا في البيع في وقت النداء فمن قائل يفسخ ومن قائل لا يفسخ قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا نودي
للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع فامر بترك البيع في هذا الوقت ● قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
قال عليه الصلاة والسلام في الجهاد انه جهاد النفس وهو الجهاد الاكبر ● قال تعالى قاتلوا الذين يلونكم من الكفار ولا اكفر من النفوس في حق
الانسان لا يلي الانسان اقرب اليه من نفسه ● وجهاد النفس اعظم من جهاد العدو ● لان الانسان لا يخرج الى جهاد العدو الا بعد جهاده لنفسه
وجهاد العدو قد يقع من العبد للرياء والسمعة والحمية ● وجهاد النفس امر باطن لا يطلع عليه الا الله كالصوم في الاعمال ● والحق يبيع النفس
لله اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة يترك جميع اغراضه ومراداته ويأتي الى مثل هذا السوق فيبيع من الله نفسه ● ومثل هذا البيع
لا يفسخ هذا مذهب من يقول بعدم الفسخ ● ومن يقول بالفسخ اعتبار كلا هو انه يقول جميع افعال العبادات اضافها الى العباد الا عبادتين
العبادة الواحدة الصوم فاضافه الى نفسه والصلاة في ذلك انها صفة صمدانية سلبية لا تنبغي الا لله من حيث ذاته لا من حيث كونه الها
وان اعداد ذات الحق فانه متغن بالغذاء الذي يليق به مما يكون في استحالة بقاء ذلك المتغذي والعبادة الثانية الصلاة فانه قال
قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي فدل هذا الحديث على صحة ما يملكه العبد وانه اضاف نصف الصلاة
لنفسه تعالى واضاف نصفها الى العبد فهو وان كان عبده فهو مالك لما اضافه الله اليه فهو بالنظر الى ما اضافه اليه من الصلاة غير مملوك
فقال بفسخ البيع ● وبعض فسخ البيع انه لا يضيف الى الله في هذه الحالة ما هو مضاف اليه فان ذلك منازعة للحق حيث اضاف امرا اليك
فرددته انت عليه وهذا سوء ادب فاي مصل رد على الله هذا النصف الثاني الذي اضافه الى العبد وملكه اياه في حال الصلاة فهو
بيع منسوخ ● ولهذا قال تعالى في مثل هذه الحال ● وذروا البيع يقول مرادي منكم في هذه الحال ان يكون نصف الصلاة لكم فالموفق هو الذي
يتأدب مع الله في كل حال ● وصل في فصل آداب الجمعة ● اعلم ان آداب الجمعة ثلاثة وهو الطيب
والسواك والزينة وهو اللباس الحسن ولا خلاف فيه بين احد من العلماء ● وصل الاعتبار في ذلك اما الطيب فهو علم
الانفاس الرحمانية وهو كل ما يرد من الحق مما تطيب به المعاملة بين الله وبين عبده في الحال والقول والعمل ● واما السواك فهو كل ذكر
يطهر لسان القلب من الذكر القرآني وهو اتم الطهارة لكل ما يرضي الله فانه ينبعث من هذه اوصافه روائح طيبة الهية يشمها

اصل الروايح من الحاسبين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في السواك انه مطهرة للفم ومرضاة للرب وان السواك يرفع الحجاب بين الله وبين عبده فيشاهده فانه يتضمن صفتين عظيمتين الطهور ورضى الله وقد اشار الى هذا المعنى الخبر في قوله صلى الله عليه وسلم صلوة بسواك خير من سبعين صلوة بغير سواك وفي سواك اشارة للمصلين بربهم لا بانفسهم وقد ورد ان لله سبعين حجابا فناسب بين هذا كل وبين هذه الاخبار تبصر عجايب واما اللباس فهو التقوى قال تعالى ولباس التقوى ذلك خير اي هو خير لباس وقال خذوا زينتكم عند كل مسجد ولا تقوى اتقى من الصلوة فان المصلي يناجي مشاهد ولهذا قال استعينوا بالصبر والصلاة وقال اياك نستعين فقدم الصلاة والصبر مقام نفسه في المعونة كل مصل يحدث في صلاته مع غير الله في قلبه فما هو المصلي الذي يناجي ربه ولا يشاهده فان حال المناجاة والشهود لا يجرا احد من المخلوقات يقرب من عبد تكون حالته هذه خوفا من الله ولهذا [illegible] قليل فهو مصل بصورته الظاهرة من قيام وركوع وسجود غير مصل بباطنه الذي هو المطلوب منه ولكن يرجى في هذا الموطن ان يتبع ظاهره في باطنه كما يتبع في بعض الاحوال باطنه في ظاهره وسبب ذلك ان الحركات الظاهرة ان لم يكن لها في الباطن حضور به ويطمع فيها والا فما يكون ولا يظهر لها وجود فذلك القدر من الحضور المرتفع شرعا هو من الباطن فيتايد مع الفعل الظاهر فيتقوى بها ما يتبع للمصلي من الوسوسة في الصلوة فلا يكون لها تاثير في نقص نشاة الصلوة عناية من الله ان الله بالناس لرءوف رحيم ولما كان [illegible] اللباس الحسنى من الزينة التي امر بها العبد في الصلاة ولم يكن احسن زينة يلبسها العبد في مناجاة ربه من زينته بالعبودية والزينة الزينة بربه في قوله كنت سمعه وبصره ويده ورجله ولسانه فاثبت العين بالضمير وزينه به تعالى في عباداته كلها

وصل في فصول صلاة السفر والجمع والقصر

السفر يؤثر في الصلاة القصر باتفاق وفي الجمع باختلاف اما القصر فان العلماء اتفقوا على جواز قصر الصلوة للمسافر الا عايشة رضي الله عنها فانها قالت لا يجوز القصر الا للخايف لقوله عز وجل ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا وقالت ان النبي صلى الله عليه وسلم انما قصر لانه كان خايفا واختلفوا من ذلك في خمسة مواضع انا ذاكرها ان شاء الله

وصل الاعتبار في ذلك قد بينا لك في هذا الباب ان السفر حال لازم لكل ما سوى الله في الحقايق الالهية [illegible] من يتصف بالوجود وهو سفر الاكابر من الرجال خلقا بقوله تعالى يساله من في السموات والارض كل يوم هو في شان وخبر النزول الى السماء الدنيا كل ليلة في الثلث الباقي من الليل وهو الادلاج عند العرب بتشديد الدال فهو سفر الاكابر من الرجال بالعلم والتخلق في الاسماء الالهية بالتخلق وهو سفر حال نازل عن الحال الاولى وسفر ثالث في الاكوان بالاعتبار وهو حال دون الحالين وسفر جامع الاسفار كلها في احوالها وهو اعظم اسفار الكون والاول اعظم الاسفار واجلها فاذا ادى الحق المسافر للصلاة قصر من اما[م] المقيم لموضع الفرق فكما تميز المقيم من المسافر وحال الاقامة من حال السفر تميز حكم صلاة المقيم من حكم صلاة المسافر واما تاويل عايشة وهو قولها الا في الخوف فان العبد مطلوب في كل نفس بمراقبة الحق في حكمه تعالى في ذلك النفس بما شرع له تعالى فيه وما كل احد يقدر على مراعاة هذا المقام مع الحق فلا يزال في خوف دايما فالعارف اذا حصل فيه وخاف ان يلتبس عليه ما جاء في الانفاس اقتصر من المناجاة قطعا بما يحقق به ذلك النفس وكان الخوف سببا للقصر وهو قول الله تعالى الذي ذهبت اليه عايشة بما تحقق به وما نأتيه فيما بعد ولما قلنا ان العلماء اختلفوا من ذلك في خمسة مواضع تعين علينا ان نذكرها واعتباراتها موضعا موضعا

وصل في فصل الموضع الاول من الخمسة وهو حكم القصر اختلف علماء الشريعة

في ذلك على اربعة اقوال فمن قايل ان القصر للمسافر فرض متعين وبه اقول ومن قايل ان القصر والاتمام كلاهما فرض مخير له كالخيار في واجب الكفارة ومن قايل ان القصر سنة ومن قايل ان القصر رخصة والاتمام افضل

وصل الاعتبار في ذلك من راى ان التمكين في التلوين اقامة قال الاتمام افضل ومن راعى التلوين مع الانفاس مشهودا به وغير مشعور به قال ان القصر فرض متعين ومن راعى التمكين والتلوين خيره في القصر والاتمام بحسب صاحب الوقت وحاكمه فان كان صاحب الوقت التلوين بالحال والتمكين بالعلم قصر وان كان صاحب الوقت التمكين بالحال والتلوين بالعلم اتم ومن لم يراع التلوين ولا التمكين وكان بحكم الطريق السالك فيه قال ان القصر سنة

وصل في فصل الموضع الثاني من الخمسة المواضع وهي المسافة

التي يجوز فيها القصر اختلف العلماء في ذلك فمن قايل في اربعة برد ومن قايل مسافة ثلاثة ايام ومن قايل في كل سفر قريبا كان او بعيدا وبه اقول فاني اعتبر فيها مسمى السفر في اللسان

وصل الاعتبار في ذلك البريد اثنا عشر ميلا ولما كانت المسافة تطلب المقدار بذاتها والعدد يلزم المقادير وكانت مراتب العدد اثني عشر مرتبة لا يزاد عليها ولا ينقص وهي واحد اثنان ثلاثة اربعة خمسة ستة سبعة ثمانية تسعة عشرة مائة الف فهذه بسايط الاعداد فالاعداد على هذا تركب منها فاذا مشى الانسان في طريق الله في الاربعة الاركان التي قامت منها نشاته وهي اخلاطه يقطع كل ركن منها الاثني عشرة واما الاكابر فيقطعون في الاربعة الاسماء الالهية التي هي امهات الاسماء كلها وعليها توقف وجود العالم وهي

العالم

العالم المريد القادر لا غير فهذه الاسماء يثبت كونه الها فاذا نظر العبد في هذه الاربعة مع الاربعة التي له كانت ثمانية ونظر الى نفسه وعقله فكانت العشرة ونظر الى توحيد ذاته وتوحيد الوهيته كانت اثني عشرة فتم البريد فينظر هذا ايضا في الاربع المراتب وهي قوله هو الاول والآخر والظاهر والباطن حقا وخلقا وصرفا في كل حال من هذه الاحوال الاثني عشرة فيثبت بذلك اربعة برد فيقصر لها الصلاة واما الثلاثة الايام كما قال ابو يزيد حين سئل عن الزهد فقال هو هين ما كنت زاهدا سوى ثلاثة ايام اليوم الاول زهدت في الدنيا واليوم الثاني زهدت في الاخرة واليوم الثالث زهدت في كل ما سوى الله ومن كانت هذه حاله قصر صلاته فانه قد سافر كل الاسفار بلا خلاف واما القصر في مسافة يطلق عليها اسم سفر ولا يتبين في اللسان ولا يراعي البعد والقرب فهو الذي يراعي حالة المكلفين في من سافر منهم قصر فاذا سافر الانسان بصورة الاعتبار قصر وان سافر بسمعه ايضا قصر فان سافر بفكره في المعقولات قصر وصورة قصره قصور نظره على ما يعطيه حاله في وقته فان اعطاه الكل كان بحسبه وان اعطاه البعض كان بحسبه وهذا هو مذهب الجماعة وعليه نعول

وصل في فصل الموضع الثالث من الخمسة المواضع وهو اختلافهم في نوع السفر الذي تقصر فيه الصلاة

فمن قايل ان ذلك مقصور على سفر الطاعات والافعال المقربة الى الله ومن قايل هذا والسفر المباح اي ذلك كان ومن قايل في كل سفر ما يسمى سفرا قربة كان او مباحا او معصية وبه اقول

وصل الاعتبار في ذلك قال تعالى واليه ترجعون هذا في الاعيان وقال [illegible] واليه يرجع الامر كله وقال الا الى الله تصير الامور وقال ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها فهذه الآيات كلها وامثالها تعطي ان الانسان الى الله فيقصر فان الله هو الغاية لكل مسافر سواء سافر منه او من كونه نفسه او كونه من الاكوان وفيه او في اسمائه والحق سبحانه غاية الطرق تعينت الطرق او لم تتعين كما هو غاية قصد السالك فان السالك مقيد القصد ولابد والله لا يتقيد الا بالاطلاق فان الاطلاق تقييد فلهذا امرنا بالتقصير في كل ما يطلق عليه اسم سفر قربة كان او مباحا او معصية ومن راعى [illegible] منه قوله تعالى الا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله [illegible] الى سفر الطاعة او في سفر الطاعة والمباح لان الصلاة قربة الى الله سعادية والمذهب الاول اولى فان المعصية لم يثبت كونها معصية عند المسافر فيها الا بكونه مؤمنا او على مذهب خاص فالمؤمن بانها معصية فهو ممن خلط عملا صالحا وآخر سيئا وهو مسافر الى سفر يأتي حكم المعصية فيقول بانه لا يقصر بكونه مسافرا في غير ما يرضي الله وغاب صاحب هذا القول عن حكم الايمان بهذه المعصية من هذا المسافر انه مؤمن بانها معصية فانه في طاعة فانه قد ارضى الرب سبحانه من كونه مؤمنا بانها معصية والايمان [illegible] اقوى من الفعل المحقق المسمى معصية فلا يمنعه ان يحكم له بجواز القصر وهو مسافر بايمانه بها في طاعة ليمحو الحسن السيئة وايضا فان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين والمعصية في غير ما والآيات التي احتج بها من تعيين الطرق [illegible] ذلك في من ليس بمؤمن ومن كان مؤمنا فهو مخاطب بتمام ولا قصر لان الصلوة لا تجب عليه الا بعد الايمان وان كان يخاطب بالجملة [illegible] في هذه المسالة

وصل في فصل الموضع الرابع من هذه الخمسة المواضع وهو الموضع الذي منه يبدأ المسافر بالقصر

فقال بعض العلماء لا يقصر حتى يخرج من بيوت القرية ولا يتم حتى يدخل اول بيوت ومن قايل لا يقصر اذا كانت قرية جامعة حتى يكون منها نحو ثلاثة اميال

وصل الاعتبار في ذلك الانسان جسم وروح فما دام روح الانسان متوسطا في جسمه وعالم جسمه يجري بحكم طبيعته فهو مقيم غير مسافر فيتم صلاته فاذا سافر الروح عن جسمه وتركه وراءه [illegible] غاب عنه في اوله قوم واذا غاب عنه سنة القصر في الصلوة وفقه القصر ههنا ما يختص به الروح من حكم الصلاة من كونه روحا لا من كونه مدبرا لجسم فانه في هذه الحال غايبا عن جسمه فلا يبقى عليه من حكم الصلاة الا ما يختص به ومن راعى كون جسميته ذات ثلاث شعب وهو ما يحويه من الطول والعرض والعمق وهو ما في كل مسمى الجسم الا في مذهب المتكلمين فان الجسم عندهم طول بلا عرض يعني اقل الجسم وفي مذهب غيرهم ثمانية جواهر هي اقل الاجسام فانه جمع بين الطول من كونه جوهرين والعرض من كونه اربعة جواهر وهو السطح والعمق من كونه ثمانية جواهر وسطها [illegible] خطوط فسواء كان عند هذا الروح جسمه الحاضر [illegible] او انتقل عن جسمه في غيبته المدبر له الجسم آخر طبيعي يشاهده فان ذلك عن حكم الجسمية فلا يقصر حتى يغيب عنها بالكلية بتجرد عن مشاهدة الجسمية وبقي روحا فحينئذ يبتدئ بصلاته الخاصة به وهو القصر فهذا اعتبار صاحب الثلاثة اميال والقرية الجامعة وهي الجسمية الشاملة لجسمه وجسم غيره فانه من يقول انه من انتقل في غيبته من صورة جسمه الى صورة محسوسة فلا يبقى غايبا كانت تلك الصورة ما كانت روحانية او معنوية او جسمية مهما تجلت له في الصورة الجسمية فهو مقيم في الجسم فوجب عليه الاتمام في الصلوة التي يدخلها القصر والاتمام وهي الرباعية فان الثنائية وهي الصبح لا يدخلها القصر فان الركعة الواحدة لوحدانية الحق والكثرة

الثانية لوحدانية العبد فلا بد من مصلٍّ ومصلّى له فلا تقصر في صلاة الصبح وأما الثلاثية وهي المغرب فان الركعتين اللتين يجهر بهما
هي شفعية الانسان وكونه يجهر فيهما بالقراءة لانهما يشبهان دليلا على الحق والدليل لا يكون الا علانية ظاهرا معلوما ودليل بغير مدلول
لا يصح وكانت الركعة الثالثة لوجود المدلول وهو الحق وكانت القراءة فيها سرا لكونه غيبا لا يستدل القصر في المغرب فانه دليل
على العبد وشفعيته وعلى الحق واحديته فلم يبق القصر الا في الرباعية لوجود الشفعين فيها فالحقت بالصبح لحكم الاحدية في جانب
الحق وجانب العبد وهو قول من قال • وفي كل شيء له آية • تدل على انه واحد • فما قال اثنان ولا قال شيئان ولا عين احدية كل شيء
من كونه شيئا ومن كونه ايضا على احدية الحق حتى لا يعرف الواحد الا بالواحد ولهذا كان يقول الحسن بن هاني شاعر دهره وودّ ان
هذا البيت الواحد له بجميع شعره ثم عمل في معناه وما جاء مثله ولا اعطى من حسن ساق المعنى ما اعطاه هذا البيت وخرج من
علي في هذا الوقت ما عمله الحسن ولو كان في حفظي في هذا الوقت لكتبته في هذا الموضع حتى يعرف فضل هذا البيت وانه كالكلام
المعجز وما اظن وقع لقائله وهو ابو العتاهية الا بحكم الاتفاق **وصل في فصل الموضع الخامس
من الخمسة المواضع وهو اختلافهم في الزمان الذي يجوز للمسافر اذا اقام فيه في بلد ان يقصر**
حكى ابو عمر بن عبد البر في هذه المسألة احد عشر قولا ما حضرني في هذا الوقت فلينظر في كتبه من اراد ان يقف عليها فلنذكر
منها ما تيسر على ذكري فمن قائل اذا ازمع المسافر على اقامة اربعة ايام اتم وقال غيره خمسة عشر يوما وقال غيره عشرين يوما وقال
غيره اذا ازمع على اكثر من اربعة ايام والاولى عندي في هذه المسألة ان ينظر في مدة اقامة النبي صلى الله عليه وسلم بمكة
لانه يرجع الى المدينة فانه كان يقصر في تلك المدة **وصل الاعتبار في ذلك** اذا اقام السالك في المقامات
الاقامة فيه اتم من نفسين الى عشرين نفسا فانه يوم العارف المكمل الالهي بنفسه وانما ما في كل نفس يطلب الترقي فيمسك له
فيه فلا يعطيه حكمة ما مشى به في انفاسه ولم يتم بها الا ان نيته الرحلة في كل نفس فهو يقصر دائما عمره كله فهو بمنزلة من
يتعرض للفتح فلا يفتح له ويجمع له الى ان يموت فيرى عند موته ما اخفي له من قرة اعين فيعلم عند ذلك انه كان مسافرا ولم يتم
لكونه ما فتح له في حياته الاولى ولا شاهد ما شاهد غيره من السائرين الى الله **وصل في فصول الجمع
بين الصلاتين** اتفق العلماء كلهم على الجمع بين الظهر والعصر في اول الظهر يوم عرفة بعرفة وعلى الجمع بين المغرب والعشاء
بتاخير المغرب الى وقت العشاء بالمزدلفة واختلفوا فيما عدا هذين المكانين فذهب اكثر الناس الى الجمع بينهما في المواضع التي
يجوز الجمع والاحوال ومنع بعضهم ذلك باطلاق فيما عدا موضع الاتفاق واما الذي اذهب اليه فان الاوقات قد ثبتت بلا خلاف
فلا نخرج صلاة عن وقتها الا بنص غير محتمل اذ لا ينبغي ان يخرج عن اصل ثابت بامر محتمل هذا لا يقول به من شم رائحة من العلم
وكل حديث ورد في ذلك فيحتمل ان يتكلم فيه مع احتماله او صحيح لكنه ليس بنص واما ان تاخر صلاة الظهر الى الوقت المشترك فيجمع
هذا الحق وكذلك في المغرب مع العشاء فقد صلى كل صلاة في وقتها وهو الصحيح الذي يعول عليه فان الحديث الثابت الذي هو نص
هو حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفره اذا ارتحل قبل ان تزيغ الشمس اخر الظهر حتى يصليها مع العصر فهو محتمل لما
ذكرناه واذا ارتحل بعد ان تزيغ الشمس صلى الظهر وحده ثم ركب ولم يكن يقدم العصر اليها لانه ليس وقتها باتفاق فيقوى بهذا التاخير
التاخير انه صلى الظهر في اخر وقتها واوقع بعضها في الوقت المشترك وهو الذي يصلح لايقاع الصلاتين معا الا انه لا يتسع فيصلي من
الظهر ثلاث ركعات فيه او ما نقص عن ذلك ويصلي من العصر فيه بقدر ما بقي من الوقت المشترك وهو الاولى والاحوط **وصل
الاعتبار في ذلك** الجمع في المعرفة بالله في توحيد الله في الوحدة وهو ان لا اله الا هو ولا يعرف هذا الا بمعرفة
للالوهة فهو كالجمع بين المعرفتين بالاتفاق وهذا هو جمع عرفة واما جمع المزدلفة فهو موضع القربة وهو موضع جمع فحكم اسم الموضع
على من حل فيه بالجمع الا ترى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن الرجل في سلطانه ولا يقعد في بيته على تكرمته الا باذنه فجعل
الحكم والامامة لصاحب المنزل وهذا المنزل يسمى جمعا والامامة له وللحكم يجمع فيه بين الصلاتين لما تعطيه حقيقته بالاتفاق فيه
وجمع النبي صلى الله عليه وسلم بين هاتين بين التقدم والتاخر ولا واسطة بينهما في هذا الموضع حتى يكمل مراتب الاشياء لاجل اهل القياس
فان الله قد علم من عباده انهم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخذون القياس اصلا فيما لا يجدون فيه نصا من كتاب ولا سنة
ولا اجماع فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجمع في هذا اليوم بتقديم صلاة العصر وتاخير صلاة المغرب ليقيس من يثبت
القياس التاخير على هذا التاخير والتقديم وقد قرر الشارع حكم المجتهد انه حكم مشروع فاثبات المجتهد القياس اصلا في الشرع بما
اعطاه دليله ونظره واجتهاده حكم شرعي لا ينبغي ان يرد عليه من ليس القياس من مذهبه وان كان لا يقول به فان الشارع
قد قرر حكما في حق من اعطاه اجتهاده ذلك فمن تعرض للرد عليه فقد تعرض للرد على حكم قد اثبته الشارع وكذلك صاحب
القياس ان رد على حكم الظاهر في استمساكه بالظاهر الذي اعطاه اجتهاده فقد رد ايضا حكما قرره الشارع فليلزم كل مجتهد

ما اداه اليه اجتهاده ولا يتعرض الى تخطئة من خالفه فان ذلك سوء ادب مع الشارع ولا ينبغي لعلماء الشريعة ان يسيئوا
الادب مع الشرع فيما قرره **وصل في فصل صورة الجمع** اختلف القائلون في صورة الجمع في السفر فمنهم من
راى ان تؤخر الصلاة الاولى وتصلى مع الثانية ومنهم من راى ان تقدم الاخرى الى الاولى ان شاء او يؤخر الاولى ان شاء فمن راى
تاخير الاولى فلاعتبار المعرفة بالله فان الله كان ولا شيء معه وان العالم متاخر عن وجود الحق بالوجود فان وجوده مستفاد
من وجود الحق فلما اردنا المعرفة به من كونه الها للعالم اخرناه في المعرفة الى وقت معرفتنا بنا فلما عرفنا انفسنا عرفنا ربنا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فصلينا الاولى في وقت الثانية ومن راى الوجود في الاعتبار قدم الاخرة
الى الاولى وجعل وجود عين العبد هو وجود الحق فالحق العالم بالله فعلمه من الله وعلم الله بالله ومن راى الامرين في الاعتبار
قدم ان شاء واخر ان شاء ولكل طريقة طائفة والكامل منا من عرف كل طريقة وكل طائفة وكان فيها خارجا عنها وهم الاكابر
من الرجال **فصل** ومن الفصول المبيحة للجمع السفر بالاتفاق من القائلين به واختلفوا في الجمع في الحضر وفي شروط السفر المبيح
له فمنهم من جعل السفر نفسه مبيحا للجمع اي سفر كان وباي صفة كان ومنهم من اشترط فيه ضربا من السير ونوعا من انواع السفر
في الحديث اذا عجل به السير فجعل العلة في الجمع التعجيل واما النوع فقد تقدم من سفر القربة والمباح والمعصية **وصل
الاعتبار في ذلك** لا يصح الجمع بين الصلاتين الا فيما ذكرناه في عرفة وفي جمع واما السفر على الحقيقة وهو سفر الانفاس
فلا يصح فيه الجمع اذا كان الجمع عبارة عن اخراج احدى الصلاتين عن وقتها فما قال به في طريقنا بالاعتبار الا من لا معرفة له
بالذوق في ذلك ولو حصل صاحب هذا القول بالله من حركاته الظاهرة ونظره وسمعه وجوارحه لراها في كل زمان بتغيير ما
عنده خبر لغفلته عن نفسه ولهذا قال الله تعالى لنا وفي انفسكم افلا تبصرون **وصل في فصل الجمع في الحضر
لغير عذر** قال ابن عباس في جمع النبي صلى الله عليه وسلم بين الصلاتين من غير عذر انه اراد ان لا يحرج امته وهو موافق لقوله
تعالى عز وجل وما جعل عليكم في الدين من حرج وقوله عليه الصلاة والسلام دين الله يسر وقال به جماعة من اهل الظاهر وقال
العلماء لا يجوز لغير عذر مبيح للجمع **وصل الاعتبار في ذلك** الجمع لاهل الحجاب رفق بهم في التكليف وجاز لهم لرفع
الحرج في العبادة وهو تضعيف التكليف فان العمل نفسه كلفة فاذا انضاف اليه المشقة كان تكليفا على تكليف واما اهل الكشف
لا جمع عندهم الا جمع عرفة وما عدا ذلك فلا **وصل في فصل الجمع في الحضر بعذر المطر** فاجازه
منهم ليلا كان او نهارا ومنعه بعضهم في النهار واجازه في الليل واجازه بعضهم في الطين دون المطر في الليل والذي اذهب اليه
للصلاة اذا كان مذهبه ان الصلاة لا تصح الا في الجماعة وما عنده جماعة الا في المسجد فانه يجمع بين الصلاتين ليلا ونهارا اذا كان له
باعث وان كان مذهبه جواز صلاة الفذ مع وجود الجماعة فلا يجوز له الجمع الا ان كان في المسجد وجمع الامام على اي مذهب
ان ذلك الامام اذا كان الامام مجتهدا لا مقلدا الا ان اليوم تقليد ذلك المجتهد في جميع نوازله كما هم عامة الفقهاء في عصرنا هذا
وصل الاعتبار في ذلك الجمع للمقيم جائز فانه محجوب عن شهود سفره كانه مسافر من حيث لا يشعر في كل نفس باختلاف
الاحوال والخواطر وحديث النفس والحركات الظاهرة والباطنة فاذا انضاف الى ذلك عذر المطر وهو العلم النازل فهو علم
نازل الشريعة الذي جاء بالجمع جاز له الجمع لما دل عليه هذا العلم المشروع فينبغي ان لا يعدل عنه فمن راعى الحرج اضاف الطين
له واجاز ذلك في صلاة الليل ومن لم يراع الحرج اجاز ذلك ليلا ونهارا ولم يجوزه في الطين **وصل في فصل الجمع في
الحضر للمريض** فمنهم من اباح له الجمع ومنهم من منع وبالاول اقول لحديث ابن عباس الصحيح وقد تقدم ذكره **وصل
الاعتبار في ذلك** الكسل مرض النفس فلا يجوز الجمع لمن كان مرضه الكسل وما في معناه فان كان مرضه استيلاء الاحوال
عليه بحيث انه يخاف ان يغلب عليه الحال كما يخاف المريض ان يغمى عليه جاز له الجمع فان الحال مرض والمقام صحة والجهلاء من
اهل طريقنا يقولون بشرف الحال على العلم لجهلهم بالحال ما هو والاحوال يستعيذ منها الاكابر من الرجال في هذه الدار وهي اعظم
الحجب ولهذا جعلت الطائفة الاحوال مواهب والمقامات مكاسب والدنيا عند الاكابر دار كسب لا دار حال فان الكسب يعطيك
درجة والحال يحبس صاحبه وقته فلا يرتقي به بل هو من بعض نتائج مقامه استعجل في الدنيا ولهذا كانت الاحوال مواهب ولو
كانت مكاسب لوقع بها الترقي فشرف الحال في الاخرة لا في الدنيا وشرف العلم والمقام في الدنيا والاخرة امر الله تعالى نبيه صلى الله
عليه وسلم بطلب الزيادة من العلم فقال له وقل رب زدني علما ولم يامره بطلب الزيادة من الحال فلو عرف هذا القائل شرف العلم وكان
عنده منه ذوق صحيح لوافق الحق تعالى في الذي شرف العلماء به ولكان قد نطق بالذي هو من هذه الصفة الذي وصف الحق بها نفسه
والخواص من ملائكته وعباده ولم يبلغ تلك الدرجة اخذ يحامي عن نفسه بان جعل الحال اشرف من العلم وهو يجد الله عريا عن العلم
والحال واما اصحاب الاحوال الالهية الصحيحة رضي الله عنهم فهم عالمون بشرف العلم على الحال ومطلوبهم العلم فانه لحال يحول بينهم

ويرى ما خلق له فيتبرّمون منه ومما يؤيد لك هذا ذلك ان صاحب الحال وان شرب فترلا عند الموت يتبرأ منه ويزول عنه ويتمنى
انه لم يكن صاحب حال فالحال ليس بامر مقرب الى الله والدنيا محل اسباب التقريب والآخرة محل القربة فيجعل كل صنفٍ بحكم في موطن
فالحال حكمه في الآخرة والعلم حكمه في الدنيا والآخرة وفي كل موطن لانه شرفه فهو الاتم **وصل في فصول صلاة الخوف**
اجمع الناس على ان صلاة الخوف جائزة واختلفوا في صورتها بحسب اختلاف الروايات الواردة فيها من صلاته صلى الله عليه وسلم
اياها الا ابا يوسف فانه شذ عن الجماعة فقال لا تجوز صلاة الخوف على صورة ما صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بامام واحد
الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ذلك خاص به وانما تصلى صلاة الخوف بامامين كل امام يصلي ركعتين بطائفة ما دامت
تحرس الاخرى والذي اذهب اليه ان الامام مخير في الصور التي ثبتت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فبأي صورة صلاها اجزأته
صلاته وصحت صلاة الجماعة الا الرواية التي فيها الانتظار بالسلام فان عندي فيها نظرا لكون الامام يصير فيها تابعا وقد
نصبه الله متبوعا وسبب توقفي في ذلك دون جزم من طريق المعنى ان النبي صلى الله عليه وسلم امر الامام ان يصلي صلاة المريض
واضعف الجماعة والتأويل الذي يحتمله اقتداء ابي بكر بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكره الطحاوي ان ابا بكر كان مع الا
في صلاته بالناس وفيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الراوي وكان الناس يقتدون بابي بكر الصديق رضي الله عنه وكان ابو
بكر يقتدي بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال معنى الاقتداء هنا انه كان يخفف لاجل مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهذا التأويل ليس ببعيد فقد يكون الامام في هذه الحالة اماما مؤتما وبلفظ الامام مؤتم وردت الرواية عن الصاحب ولهذا لم يترجح عندي
نظري في رواية الانتظار والاختلاف في صورة صلاة الخوف معلوم مسطور في كتب الحديث **وصل الاعتبار في ذلك** الخوف
يكون مع العبد بحسب حال العبد انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا فاي شيء كان حال العبد كان الحق معه بحسبه بما يليق به قال
الله تعالى فاذكروني اذكركم ان ذكر العبد ربه في نفسه ذكره الله في نفسه وان ذكر العبد ربه في ملأ ذكره الله في ملأ فالعبد
في هذه المسألة منزلة امام والحالة الاخرى يكون العبد مع الله على صورة ما يكون حال الحق مع العبد مثل قوله يحبهم ويحبونه
طريق امور على ما تقتضيه به الحقائق في هذه المسألة ان احب العبد لقاء الملك اياه او الامام تحكمته ولا وقته البهاد استعمل بنا
وهكذا جميع ما يكون الصحيح من الامور المقربة الى الله عز وجل فهذا المقام يجد اهل الله من الغفلة فيه فلهذا شرعنا له بصلاة الخوف
وصل في فصل صلاة الخائف عند فمن الناس من قال لا يصلي ومن الناس من قال يصلي بعينيه ايماء والذي اذهب اليه ان يؤمر
في ذلك الوقت بالصلاة على قدر ما يمكنه ان يفعل منها وذلك ان كل حال ما عدا حال المسايفة فهو استعداد للجهاد والقتال فلو
عين الجهاد ولا عين القتال فاذا وقعت المسايفة فذلك هو عين الجهاد والقتال الذي امر الله بالثبات فيه والاستعانة بالصبر والصلاة
فقال تعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد
باء بغضب من الله ومأواه جهنم يعني اهل تلك الحالة وبئس المصير وقال في تلك الحالة واستعينوا بالصبر وهو حبس النفس
عن الفرار في تلك الحالة والصلاة فأمره بالصلاة فانها من الجنة لعطا خذلان العدو وفضلها من افعال الجهاد فوجبت الصلاة
والفرار في تلك الحال من الكبائر فامر الله بالصبر وهو الثبات في تلك الحال والصلاة فوجبت عليه كما وجب الصبر فيصليها على قدر
الامكان والله يقول فاتقوا الله ما استطعتم وقال لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر على الراحلة
يومي ايماء اتم الامان فاحرى ايقاع الفرض مع الخوف ووجود الامن في البشرى انها من اسباب النصر فيصلي على قدر استطاعته في ذلك
الوقت وعلى تلك الحال بحيث انه لا يترك القتال ولا يتوانى فيه فذلك استطاعة الوقت فان المكلف بحكم وقته وسواء كان على طهارة
او غير طهارة والمخالف لهذا ما حقق النظر في امر الله ولا ما اراده الله برفع الحرج عن المكلف في دين الله في قوله تعالى وما جعل عليكم في
الدين من حرج وبعد هذا فاني اقول لا يخلو هذا المطلوب اذا كان في هذا الموطن على هذه الحال اما ان يكون مجتهدا او مقلدا فان كان من
اهل الاجتهاد والكلام فانه يعمل بحسب ما يقتضيه دليله ويحرم عليه مخالفة دليله وان كان مقلدا فالاولى به عندنا ان يقلد من قال
بجواز الصلاة في حال المسايفة وعلى غير طهارة فيها فان القرآن يعضده ولا حجة للمقلد في التخلف عن تقليد من يقول بالصلاة فانه
ابرأ لذمته واولى في حقه ويكون ممن ذكر الله على كل احيانه اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيح عن عائشة قالت كان
انه صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه وما خصت حالا من حال **وصل الاعتبار في ذلك** حال المسايفة
هو حال العبد مع الشيطان في وسوسته حين توسوس اليه نفسه والله في تلك الحال اقرب اليه من حبل الوريد فهو مع قربه في خطر
عظيم فاذا انتقل العبد في هذه الحال الى هذا القرب الالهي منه فانه يصلي ولابد من هذه حالته ولو قطع الصلاة كلها في محاربة
فانه انما يحاربه بالله فانه يؤدي الاركان الظاهرة كما شرعت بالقدر الذي هو فيه من الحضور مع الله بباطنه في صلاته كما يؤدي المجاهد
الصلاة في حال المسايفة بباطنه كما شرعت بالقدر الذي يستطيعه من الايماء بعينه والتكبير بلسانه في جهاد عدوه في ظاهره فان وسوسة

الشيطان في ذلك الوقت لم تخرجه عما كلفه الله من اداء ما افترض عليه وطهارته في وقت الوسوسة عين محاربته كالسابغ
المؤمن على المحاربة فان اخطر له الشيطان او اراد عزيمة في الجهاد في الله انه يقاتل ليقال رغبة منه وحرصا ان يحبط عمل هذا
العبد وكان قد اخلص النية اولا عند شروعه في القتال انه يقاتل ذابا عن دين الله ولتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا
السفلى والكافر هنا هو المشرك من جهة الشرك خاصة وانما قلنا هذا لان اهل الله يعرفون ما اشرت به اليهم في هذا القول فلا يبالي
بهذا الخاطر فان الاصل قد بني عليه صحيح والاساس قوي وهو النية في اول الشروع فان عرض الشيطان له بترك ذلك العمل الذي
قد شرع فيه على صحته ووسوس اليه انه فاسد بما خطر له من الرياء فرد عليه بقوله تعالى ولا تبطلوا اعمالكم فتدفع بهذه الاية الشبهة
التي القاها اليك من ترك العمل **وصل في فصل صلاة المريض** اجمع العلماء على ان المريض اذا بقي عليه عقل التكليف
انه مخاطب باداء الصلاة وانه يسقط عنه منها ما لا يستطيعه من قيام وركوع وسجود واختلفوا في من استطاع ان يصلي جالسا وفي
هيئة الجلوس وفي هيئة الذي لا يقدر على الجلوس ولا على القيام فاما المصلي جالسا فقال قوم هو الذي لا يستطيع القيام اصلا وقال
قوم هو الذي يشق عليه القيام من المرض واما صفة الجلوس فقال قوم يجلس متربعا في الجلوس الذي هو بدل من القيام وكره ابن
مسعود الجلوس متربعا واما الذي لا يقدر على القيام ولا على الجلوس فقوم قالوا يصلي مضطجعا وقوم قالوا يصلي كيف تيسر له وقوم
قالوا يصلي مستقبلا رجلاه الى القبلة وقوم قالوا يصلي على الجنب من لا يستطيع الجلوس فان لم يستطع على جنب صلى مستلقيا ورجلاه الى القبلة
والذي اذهب اليه واقول به ان الله قد رفع عن المسلم المكلف الحرج في دين الله وامره ان يتقي الله ما استطاع فليصل المريض على
قدر استطاعته وكما تيسر له ورفع الحرج عنه الذي يتضرر به في الزيادة في مرضه ولا يترك الصلاة اصلا ولو سقط عنه استطاعة الاتيان
بجميع الاركان وجميع الشروط المصححة لصلاة الصحيح فان خطاب الشارع انما يكلف على حاله الذي يقدر عليه فان الله ما كلف نفسا الا
وسعها وما آتاها وخفف عنا الكثير من هذا بقوله تعالى سيجعل الله بعد عسر يسرا انفصالا بقوله تعالى الا ما آتاها وكانه يقول وان اعطاها وتعلقه بيسر
في يسر في حق المكلف وكان ايسر قوله وما جعل عليكم في الدين من حرج فاشتد رفقه بعباده **وصل الاعتبار في ذلك**
الامراض ثلاثة انواع بدنية ونفسية وعقلية لا رابع لها فالبدنية هي التي كنا بصددها وهي التي يعرفها علماء الرسوم والامراض النفسية
الهموم المشغلة عن اداء حق الله والذي وجب عليه والامراض العقلية الشبه المضلة القادحة في الادلة وفي الايمان فيحول بين
المتأمل العاقل وبين صحة الايمان فاما الامراض النفسية مع وجود الايمان فان الايمان في هذا المؤمن النفس بمنزلة وجود العقل للمريض
البدني فيؤدي صلاته في مناجاة ربه ومشاهدته كما كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يجهز الجيش في الصلاة فان المؤمن الصادق
المحدث الا مع ربه ولا يناجي احدا من عباد الله دون ان يرى في ذلك مناجاة ربه بحسب ما يليق فصاحب مرض النفس المؤمن اينما
ومن حيث ايمانه في عين همومه فيكون شغله منه فيمن لا يبرح في همومه بايمانه بالله فيقول له هكذا هو الله ونظرك فيه انما
هو بالله فان الله هو الوجود والموجود وهو المعبود في كل معبود وفي كل شيء وهو وجود كل شيء وهو المقصود من كل شيء
وهو المترجم عنه كل شيء وهو الظاهر عند ظهور كل شيء وهو الباطن عند خفاء كل شيء وهو الاول من كل شيء وهو الآخر من
كل شيء فلا يفوت المؤمن عبادة الله في كل وجه وعلى كل حال فان الامراض النفسية لا تقدح في الايمان واما الامراض العقلية
التي هي الشبه القادحة فالايمان والايمان له تعلقان تعلق بوجود الحق وتعلق بتوحيد الحق واما الايمان باحدية الحق من
حيث ذاته فذلك من مدارك النظر وبعض الناس من وجد انكارها واما من جهة الذكر والكشف فلا وكذلك توحيد الحق يدرك بالايمان
ويدرك بالنظر ولم تتعرض الشريعة الى احدية الذات بطريق التنصيص عليها وان كانت ترد بجملة فلهذا لا يدخل في سلك الايمان فان
كان المرض العقلي قد حال بينك وبين صحة الايمان بوجود الحق فقد حال بينك وبين العلم الضروري فان العلم بوجود الصانع عند
ظهور الصنعة للناظر ضروري وان لم يعلم حقيقة الصانع ولا ماهيته ولا يجب ان يكون عليه ويجوز ويستحيل الا بعد نظر فكري
او اخبار الهي نبوي فهذا مرض لا طب فيه ومن فقد العلم الضروري كان بمنزلة المريض الذي قد استفرغ المرض قوته بحيث لا يعلم انه
لا اياه ولا غيره فهو ممن يرتفع عنه خطاب الشرع لانه لا عقل له واما اذا كان معه الايمان او العلم الضروري بوجود الحق الخالق ثم المرض المزيل
لصحة التوحيد بان يقلد فيكون مؤمنا او ينظر ويستدل فيكون عالما فان يحصل من نظره واستدلاله في فرضه ان لا يقبل من الشارع ما جاء
به من صفات الحق القادحة في احدية الذات مع صحة توحيد الاله عقلا وشرعا صلى واقام عبادته مع هذا المرض فانه ناقص
عقله فيه من المرض بحيث لا يستطيع الا هذا القدر الذي ذكرناه من توحيد الله تعالى فان المؤمن الصحيح الايمان هو الذي يعبد
الله الذي وصفه الشارع والمؤمن المريض في ايمانه هو الذي يعبد الله الذي دله عليه العقل لا غير وقد نبهتك على امر يتضمن عذره
كان ان عذر واذا صح التوحيد فهو المطلوب من كل بوجه فكيف اذا انضاف الى ذلك اداء العبادات المشروعة في الحركات الداخلة
وصل في فصل الاسباب التي تفسد الصلاة وتقتضي الاعادة فاتفقوا على انه من اخل بشرط

صلاة المريض

سهوا

من شروط صحة الصلاة عمدا او نسيانا وجبت عليه الاعادة كاستقبال القبلة والطهارة وبذلك اقول الا اني ان يبني في العمد من عذر

الاعتبار شروط السعادة التوحيد اعني عدم الخلود في النار وشروط النجاة من كل مقام مهلك من مقام الاخرة ما لا يمن النجاة منه الا بوجوده من غير محض نظر الى الرحمة التي وسعت كل شيء فان قلب العارف اوسع من رحمة الله وان كان موجودا من رحمة الله فان رحمة الله تستحيل ان تسع الله فان الله لا يتصف بانه مرحوم وقلب العارف بالله يسع الحق كما قال ووسعني قلب عبدي المؤمن ورحمته وسعت كل شيء وقلب العبد العارف يسع الحق والرحمة التي وسعت كل شيء وتسع كل شيء فهو الواسع المطلق والعلة في ذلك كون الوجود وجود الحق فتنبه يا غافل عن ذكر هذه المعاقل

وصل في فصل الحدث الذي يقطع هل يقتضي الاعادة ام يبني على ما مضى من صلاته فذهب الاكثرون الى انه لا يبني لا في الحدث ولا في غيره مما يقطع الصلاة الا في الرعاف فقط ومنهم من قال ولا في الرعاف ايضا ومن قايل يبني في الاحداث كلها والذي اقول به ان كل حدث يقطع الصلاة فلا يخلو اما ان يكون من الاحداث التي تنتقض معه الطهارة او يكون من الاحداث التي تقطع الصلاة ولا تنتقض بها الطهارة فان كان مما يؤثر في الطهارة فانه لا يبني وان لم يؤثر فانه يبني ولكن بشرط ان لا يزيد على ما لابد منه من فعله في ازالة ذلك السبب القاطع للصلوة فان زاد لم يبن واعاد

وصل الاعتبار في ذلك القاطع للمناجاة والحايل بينك وبين المشاهد هل يؤثر في الادا الاخرة عند الرؤية ان يكون كالعوائق بين الحلبتين او لا يؤثر فتصل الرؤية بالمشاهدة وان كان القاطع حدثا وهو ما يؤثر في الايمان فانه لا يكون ثمرة لما تقدم له قبل هذا الحدث من المناجاة المشروعة فهو بمنزلة الذي لا يبني وان كان القاطع رؤية سبب واستنادا اليه فانه يبني على ما تقدم له من المناجاة قبل طرق هذا القاطع السببي وهو بمنزلة الذي يبني بلا شك

وصل في فصل المصلي الى سترة او الى غير سترة فيمر بين يديه شيء هل يقطع الصلاة عليه او لا يقطع فمن قايل لا يقطع الصلاة شيء ومن قايل تقطعها المرأة والكلب والحمار اذا مر بين يديه او بينه وبين سترته والذي اقول به ان المار مأثوم وان المصلي مأمور بان يحول بينه وبين المرور ويدفعه ما استطاع فان لم يفعل ولم يدفعه فالمصلي مأثوم والصلاة صحيحة بكل وجه والحد الذي يلزمه دفعه هو حد موضع جبهته في سجوده من الارض فاذا حال بينه وبين موضع سجوده فذلك المار هو الذي يدفعه ويقاتله وما زاد على ذلك فلا يلزم المصلي دفعه ولا قتاله والاثم يتعلق بالمار في القدر الذي يمشي بين يديه عند العرب اذ لم يحد الشارع في ذلك شيا

الاعتبار في ذلك الحق قبلة العبد فمن مر بين الله وبين عبده بنفسه لا بربه فمن بالله يحول عليه والمصلي الذي هو الآلة ان ينبهه ويرده عن رؤية نفسه في ذلك فانه مأمور بالنصيحة لله ولرسوله ولعامة المسلمين ولائمتهم ولكافة الناس اجمعين فان تعين عليه موضع النصيحة ولم ينصح كان آثما والمناجي على حاله صحيح المناجاة على كل حال وان كان مأثوما فان كان المار ظل يخطر له في حال صلاته بينه وبين ربه فان كان في صلاة صحيحة بقلبه في الحال ان يمر به خاطر ما هو به بحسب الا يقع التي يكون بها او الذكر او ما غير ذلك فلا يجد منفذا وان كان ساهيا عن نفسه ومرت الخواطر فلا يخلو في اول العقد والاستحضار فان كان حاضرا مع ربه فلا يبالي بما خطر له وصلاته صحيحة فانه حاضر مع نفسه انه مناج ربه فان كان ممن يناجي ربه في كل شيء في حال صلاته كمن الخطاب او يرى كل شيء صادرا عن الحق في حال مناجاته بينه وبين ربه كما في بكر بصلاته في باطن صحيحة وذلك الصادر لا يخلو من ان يكون ذا ارادة او لا يكون فان لم يكن فلا شيء عليه وان كان ذا ارادة فلا يخلو اما ان يكون مجبورا في مروره بين يديه في عين اختيار عنده او لا يكون الاختيار فالمختار آثم والمجبور ليس بآثم

وصل في فصل النفخ في الصلوة فقوم كرهوه [illegible] اوجبوا منه الاعادة وقوم فرقوا بين ان يسمع او لا يسمع فاعلم ان راجعهم ذلك الى انه كلام او ليس بكلام [illegible] الخلاف

وصل الاعتبار في ذلك عيسى عليه السلام [illegible] ولم يقطع نفخه الروح في الطائر بحضوره [illegible] لم يجعله كلاما ويحمل قوله باذن ربي [illegible]

وصل في فصل الضحك في الصلاة اتفقوا على انه يقطع الصلاة واختلفوا في التبسم فمن قايل هو بمنزلة الضحك فقال يقطع الصلاة ومن قايل لا يلحق بالضحك فلا يقطع الصلاة

وصل الاعتبار في ذلك الضحك للمناجي [illegible] الهيبة والادب وعدم الادب [illegible] التبسم [illegible]

وصل في فصل صلاة الحاقن فمن قايل تبطل صلاته ويعيد ومن قايل بالكراهة والذي اذهب اليه [illegible]

كالمصلي في الدار المغصوب **وصل الاعتبار في ذلك** [illegible] في حال الصلاة [illegible]

وصل في فصل المصلي يرد السلام على من سلم عليه [illegible]

وصل الاعتبار في ذلك [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

وصل في فصول القضاء اتفق المسلمون على وجوبه على الناسي والنائم واختلفوا في العامد والمغمى عليه [illegible] اذهب اليه ان الناسي والنائم وجب على كل واحد منهما اداء الصلاة التي نام عنها او نسيها [illegible] وانه غير معيد للصلاة وانه صلاها في حرم فيها خلاف صورة ما ذكرناه ولا اقول به فان الناسي والنائم غير مخاطبين بتلك الصلوة في حال نسيانه ونومه وما ذلك وقتها في حقهما فان الله لا يكلف نفسا الا وسعها ولولا ان الشارع جعل للناسي والنائم وقتا عند الذكر واليقظة لسقطت تلك الصلوة عنهما مع خروج الوقت عند المتيقظين الذاكرين كما تسقط عن المغمى عليه

وصل الاعتبار في ذلك الناسي هو العارف بانه ما في الوجود الا الله وصفاته وافعاله تعين الوجود فيلزم صاحب هذا المقام من المعرفة بالله من الادب مع الله ما تقتضيه هذه المعرفة وهو معلوم مذكور في هذا الكتاب وفي علم طريق الله فاذا نسي هذا العارف هذه المعرفة واساء الادب مع الله الذي تعطيه هذه المعرفة لم يؤاخذ به بل ان كان له ذكر معتبر في حق من ليست له هذه المعرفة فهو عند الله بحسب ما ذكره فقرره في حق ذلك ان خيرا فخير وان شرا فشر فان الناسي قد يكون سبب نسيانه اشتغاله في شغل محرم او في شغل مباح او في شغل مندوب فيكون مأجورا في نسيانه من حيث ذلك المندوب لا من حيث النسيان ويكون مأثوما من حيث ذلك المحرم ويكون معرى عن الاجر والوزر من حيث ذلك المباح فاذا تذكر هذا الناسي معرفته عاملها بما تقتضيه ادبها وتعين عليه فيما مضى من احكامها واداؤها في حال نسيانه في حركاته وسكناته ان يحضرها في نفسه على الحد الذي تقتضيه معرفته فيها فاذا احضرها احضر في نفسه ما ينبغي لها من الاداب فذلك وقتها فان لم يفعل اخذه الله بما كان فيها في حال نسيانه من سوء الادب بسبب عدم استحضارها في وقت الذكرى فان الله يقول اقم الصلاة لذكري واما اعتبار النايم العارف فهو المعرفة فهو الذي حجبه النظر في طبيعته وما لها من الحكم فيه من غير نظر الى مكونها وهو ضرب ما من النسيان لانه تارك للعمل لغير موجود منه العمل المطلوب في تلك الحالة فان كان نظره الذي هو نومه في حكم طبيعته من حيث ما تقتضيه حقيقتها لذاتها من غير ذكر ولا مشاهد لموجدها لم يؤاخذه بما تعطيه من الادب الذي يطلب به لها مع معرفته فمتى ما استيقظ هذا النايم احضر الحق في نفسه موجدا لعين تلك الطبيعة مع تقرير حكمها التابع لوجود عينها لها الاحوال فيتأدب بالحضور الذي يليق بتلك المسألة مع الله فيكون بمنزلة من لم ينم في ذلك الاستحضار فانه ان لم يفعل عوقب من كونه لم يستحضره لا من كونه كان قد نام عنها فان كانت الاسباب الموجبة لنومه امورا كان حظه فيها الا على حكم وجه الشرع لها فيتعلق الاثم به من حيث ذلك السبب وحكم الشرع لا من حكم نومه ويتعلق به الاجر ان كان الشرع فيه الاجر من حيث ذلك السبب لا من حيث نومه سواء فهكذا ينبغي ان يكون نوم العارفين ونسيانهم في هذا الاعتبار في المعرفة بالله فان خطاب الشرع اذا تعلق بالظاهر كان اعتباره في الباطن واذا تعلق خطاب الشرع بالباطن كان اعتباره في الظاهر فالعالم لا يزال ناظرا الى الشرع فيما علق الحكم فيما جاء به في هذه المسألة الخاصة هل بالظاهر من الحركات او بالباطن مثل النية والحسد والغل وتمني الخير للمؤمنين والظن الحسن والظن القبيح فحيثما علق الشارع خطاب الشارع الظاهر به كان الاعتبار في مقابله او في مقابل الحكم كالظن الحسن يقابله الظن القبيح ويقابله الفعل الحسن في الظاهر هذه مقابلة للوطى كفعل الخير مع الذمي من كونه مقرا بربه غير عارف بما ينبغي له

وصل في فصل العامد والمغمى عليه اختلف العلماء فيه فمن قايل ان العامد يجب عليه القضاء ومن قايل لا يجب عليه القضاء وبه اقول وما اختلف فيه احد انه آثم واما المغمى عليه فمن قايل لا قضاء عليه وبه اقول ومن قايل بوجوب القضاء وهو الاحسن عندي فانه ان لم تكتب له في نفس الامر فريضة كتبت له نافلة فهو الاحوط من القائلين بوجوب القضاء ثم من اشترط القضاء في عدد معلوم مما لو انقضى في المغمى

فادونها **وصل الاعتبار في ذلك** أما العامد في ترك ما امره الله به فلا قضاء عليه فانه ممن اضله الله على علم ينبغي ان
يترك ابدا فانه مجاهر وهذا لا يمكن ان يقع ممن اخذ علمه بالله عن ذوق وكشف وانما يقع هذا ممن اخذ علمه بالله من دليل نظر
فيقول الحركات والسكنات كلها بيد الله فلا يجعل في نفسي اداء ما امرني باداءه فيقول وعلى الحقيقة فهو الآمر والسامع والحاكم والحاكم
نور على بصيرة تشقيه وتحول بينه وبين سعادته فتضره في الآخرة وان التذ بها في الدنيا ولا يضر الله شيئا وهذه مجاهرة تجرى لا تنفع
فلو كان عن ذوق وكشف منعته هيبة الجلال وعظم المقام وسلطان الحال ان يقول مثل هذا ويتركه اداء ما احواله على الحجب
فهو بمنزلة من ترتب السلطان لعدم نظره اليه فاذا افاجاه حكمت الهيبة على قلبه فسارع الى امره فمثل هذا العلم لا ينفعه وانه من
دليل كما هي يمشي بعصا لاعر بصيرة كمن يهتدي ببصره في طريقه واما اعتبار المغمى عليه فهو صاحب الحال الذي افناه الجلال
فلا يعقل ويكون الحق متوليه في تلك الغيبة في حفظه بما شاء ان يجريه عليه وقد اقمت انا في هذه الحالة مدة ولم اخل بشيء من حركات
الصلاة الظاهرة بالجماعة على اتم ما يمكن امامًا ولا علم لي بشيء من هذا كله فلما افقت ورددت للحس في عالم الشهادة اعلمني الحاضرون
انه ما فاتني شيء مما توجه على من التكليف كما يتوجه على العاقل الذاكر ومن اصل طريقتنا ان لا تكون هذه الحالة وهي حالة شريفة تمر
لم يجر عليه لسانه ذنب **وحكي** عن الشبلي انه كان ياخذه الوله ويرجع في اوقات الصلوة فاذا فرغ من الصلوة اخذه الوله فقال
الجنيد حين قيل له عنه الحمد لله الذي لم يجر عليه لسانه ذنب فقد يمكن ان يكون الشبلي في ذلك الوقت يصلي به وهو غير عالم بذلك
ويحكم الناس الحاضرون عليه بانه مردود حاله وهو من اداءه الصلوة مثل ما اتفق لنا فقالوا بصورة الظاهر منه وهو في نفس الامر
لا علم له ومنهم من يرد وليس كلامنا الا في من اخذ عن نفسه في وقت اداء فرض عليه في الظاهر واما في غير ذلك الوقت فما في سلا
واما الذين اشترطوا الخمس فادوها الآن كل صلاة من الخمس اصل مغايرة للاخرى في الوقت وبعض الصفات فاذا انقضت الخمس كان
ما بعد الخمس جنسه كل واحدة منهن فاعتبروهن لكونهن اصولا تمر هذا الفقيه في مثل هذا فانها حكمة بالغة لمن عرف الحقائق من
هذا الطريق ومن عرف ان الحقيقة تقتضي ان لا تكرار لم يقل بذلك وهو الاصل الاول والعارف بحسب ما يفتح عليه في وقته

وصل في فصل صفة القضاء القضاء نوعان قضاء الجملة الصلاة وقضاء لبعضها اما قضاء الجملة فالصفة ونحو
ووقت فاما الصفة فهي بعينها صفة الاداء اذا كانت في نفس الصلاة من الاعراض وان اختلفت مثل ان يذكر صلاة نسيها في حال سفر
في حال حضر وبالعكس فهذا معنى اختلاف الاحوال فمن قائل يقضي مثل الذي عليه ولا يراعي وقت الذكر ومن قائل يقضي ابدا الا
سفرية كانت او حضرية ومن قائل يقضي ابدا فرض الحال الحي وقت الذكر فان كان في سفر والتي نسيها حضرية قضاها سفرية
وبالعكس وبه اقول وان ذلك وقتها عندنا **وصل الاعتبار في ذلك** من راى ان الحال له حكم في المقام قال بقولنا ومن راى
ان الحال لا حكم لها لانها الدنيا ليست بمحل الحال عمل بحكم المقام فادى مثل ما عليه ومن راى ان المقام الذي هو فيه الاصل
الذي يعتمد عليه ولا حكم لمقام آخر مع تداخل المقامات بعضها على بعض كالورع والزهد يجمع فيها الترك والتسليم والتفويض
والتوكل يجمع ذلك كله عدم الاعتراض في المقدور والرضى بحكم الله في وارد الوقت فيعمل بالاتم الاعم وهو الذي يقتضي ابدا
والشارع انما يعتبر الاحوال وعليها تتوجه الاحكام والذوات محال الاحوال تبعا فزيد الجائع الميتة عليه حرام واذا اتصف زيد
المختار بالاضطرار فالميتة له حلال وهو زيد بعينه وانما اختلفت الاحوال واختلفت الاحكام فلهذا يقضي الحضرية سفرية اذا
حاله السفر في وقت التذكر ويقضي السفرية حضرية اذا كان حاله الحضر في وقت الذكر **وصل في الشرط** واما الشرط
الذي اختلف فيه فهو الترتيب فاختلفوا في وجوب ترتيب القضاء في المنسيات من الصلاة مع الصلاة الحاضرة في وقت الذكر وترتيب
المنسيات بعضها مع بعض اذا كانت اكثر من واحدة فذهب قوم الى ان الترتيب واجب فيها في خمس صلوات فادونها وانه يبدا بالمنسية
وان فات وقت الحاضرة حتى لو ذكرها وهو في نفس الصلاة الحاضرة فسدت عليه الصلاة التي هو فيها مع الذكر وقال بعضهم بمثل
هذا القول الا انهم راوا وجوب الترتيب مع اتساع وقت الحاضرة واتفق هؤلاء على سقوط الترتيب مع النسيان وقال آخرون لا يجب
الترتيب ولكن اذا كان في وقت الحاضرة اتساع فالترتيب حسن **وصل الاعتبار في هذا الشرط** الحكم عند المحققين للوقت
للغيرة وذكر المنسي له الوقت فالحكم له ولا اتساع للوقت عندنا فانه زمن فرد وانما الاتساع في بعض الاوقات المشروعة للاحكام
واتساع الاوقات عند العارفين انما هو مثلا من كونها صلاة او هيئة مخصوصة في عبادة فتلك الهيئة وذلك الحكم يحكى اداء اما
في وقتها وفي تكرار تلك الصورة في اوقات متعددة فمن هنالك يقولون باتساع الوقت ومن لم يكن من العارفين صاحب تفرقة
باتساع الوقت وهم اهل الترتب والرقي والاول اهل العرفان بالحقائق والكشف لرقائق الامور فان التجليات والاحوال تختلف مع الانفاس
وما يعلم ذلك الا القليل من العلماء بالله من اهل الله فانه لنا الطبع يحجبان العقل عما تعطيه من تبين النظر في دقائق الامور
ولطائفها وبواطنها **وصل تنبيه** هذه المسئلة ما ثم اصل يرجع اليه فيها فان اوقات الصلوة المنسيات مختلفة

ولا يكون الترتيب في القضاء الا في الوقت الواحد الذي يكون بعينه وقتا للصلاتين معا وهذا يتصور في مذهب من يقول بالجمع
بين الصلاتين فيكون له اصل يرجع اليه في نظره **وصل في فصل القضاء الثاني الذي هو قضاء بعض**
الصلوة ولهذا الفوات سببان الواحد النسيان والثاني ما يفوت المأموم من صلاة الامام
اعتبار **السببين** اما النسيان فيعلم ما يقتضيه المقام الذي هو فيه مما ينبغي ان يعامل به فيتبنى بعض الوجوه مما يقدح
فيما ينتجه من المنازل والكرامات والسبب الثاني هو ان يكون للامام الذي هو الشرع المتبع فيه قوة وحكم فاذا وصل اليه فاذا اخذ
في تحصيل المقام واكمله على حد ما عمله رأى نقصا في نتيجته فطلب على السبب فوجد نفسه قد تركت ما ينبغي ان يستعمله ولم يكن له علم
بذلك فعثر على حديث نبوي او آية من كتاب الله تعالى فانه العمل بذلك فعمل على ذلك فتح له نتائج المقام فهذا بمنزلة ما فاته من
صلاة الامام كابي يزيد البسطامي اوحشه السراج ليلة وكان حاله الورع فقال لاصحابه انما اجد في السراج وحشة فقالوا يا
استعرنا الدهن من البقال لنسوق فيها الدهن مرة واحدة فتعناه فيها مرتين فقال عرفوا البقال وارضوه ففعلوا فزالت
الوحشة وكان رضي الله عنه في حال كان وقته التجريد وعدم الادخار فقال يوما لاصحابه فقدت قلبي فاطلبوا البيت فوجد
فيه معلاق عنب فقال رجع بيتنا بيت البقالين فتصدق به فوجد قلبه واتفق لشيخنا ابي مدين وكان وقته التجريد وعدم
الادخار فنسي في جيبه دينارا وكان كثيرا ما يرى منقطعا في جبل الكواكب وكانت هناك غزالة تاتي اليه فترضعه فيكون وكلما
جاء الى الجبل جاءت الغزالة وهو محتاج الى الطعام فمد يده على عادته اليها ليشرب من لبنها فنفرت عنه ومازالت تنطحه بقرنها
وكلما مد يده اليها نفرت منه فتفكر في سبب ذلك فتذكر الدينار واخرجه من جيبه ورمى به في موضع فقده ولا يجده فجاءت
اليه الغزالة وانست به ودرت عليه **وصل في فصل المأموم يفوته بعض الصلاة** اذا دخل الانسان والامام
قد اهوى الى الركوع فقال قوم اذا ادرك الامام ولم يرفع راسه من الركوع وركع معه فهو مدرك للركعة وليس عليه قضاؤها والذين
اختلفوا في شرط هذا الداخل هل من شرطه الداخل ان يكبر تكبيرتين تكبيرة الاحرام وتكبيرة للركوع او يجزيه تكبيرة الركوع وان
كان يجزيه فهل من شرطها ان ينوي بها تكبيرة الاحرام ام ليس ذلك من شرطها فقال بعضهم تكفيه تكبيرة واحدة اذا نوى بها
تكبيرة الاحرام وقال قوم لا بد من تكبيرتين وقال قوم تجزيه تكبيرة واحدة وان لم ينو بها تكبيرة الافتتاح واما القول الثاني فذهب
قوم الى انه اذا ركع الامام فقد فاتته الركعة ما لم يدركه قائما قاله ابو هريرة وقول ثالث وهو اذا انتهى الداخل الى الصف الآخر وقد
ركع الامام راسه ولم يرفع بعضهم فادرك ذلك انه يجزيه لان بعضهم ائمة لبعض والذي اذهب اليه في ذلك انه من راى الركعة اللغوية
الا من ادركه في حال الانحناء ومن راى الركعة الشرعية وهي القيام والانحناء والسجود قال انه لم يدركه قائما في حال تكبيرة دخوله في
الصلاة فيعيد هذا الداخل ثم اعاد الركعة الشرعية اولى بالشرع ايضا قد سمى الانحناء ركوعا كما هو في اللغة في قوله صلى الله عليه وسلم
حين نزلت فسبح باسم ربك العظيم فقال اجعلوها في ركوعكم يريد وقت الانحناء وبالجملة فهي مسئلة فيها نظر وكل ناظر يجب ما يعطاه
دليله الذي اداه اليه اجتهاده ومذهبنا في هذه المسئلة ما ذكرناه على ما هو عندي بما فيه من الطول وما يعتقده الناس بنظري
فهو حكم يخصني اعطانيه دليلي **وصل الاعتبار في ذلك** كرام العلماء بالله هو الحق سبحانه فاذا انزل اليهم في الطائفة
لحقه باوصاف البشرية من الفرح بهم والضحك لهم والتبشبش لقدومهم عليه يريد وقت مناجاته في بيته يا عبدي يا عبدي ان
تردت عني دعوتك الي بالحال وهو عبارة عن دخول وقت الصلاة وبالقول وهو عبارة عن الاذان يا عبدي وان عصيتني سترت
عليك بان سترتك عن اعين من وليتها امة حدودي فيك وفي امثالك ولم اواخذك وحجبت البكاء بالنعم وجرت على خطيئتك
ذيل الكرم فمحا آثارها كرمي وجئتك الى القدوم على نعمي فان رجعت الي قبلتك على ما كان منك ثم بعد ذلك مع غناه عنك
فتركه اليه غيري فهذا من الحق بمنزلة الركوع من الصحيح فاذا ادرك المصلي ان يدركه من الحق مثل هذا كما فاته ان يسمع قول الحق في
صلاته حمدني عبدي واثنى علي عبدي ومجدني عبدي وفوض الي عبدي فيسمعه لا بايمانه ويعلق العبد بمولاه ويحب اليه ويعني
انه ما نزل اليه سبحانه هذا النزول الا ليرضي ابطنه فيه يترقبه العبد عن كل ما نزل اليه فيه بانه يقول سبحانه ليس كمثله شيء وهذا
امر العبد بالتنزيه في الركوع ليقابل بذلك نزول الحق اليه بمثل ما ذكرناه من كونه سبحانه يصلي علينا فتنزلنا في صلاته علينا
على ثلاث مراتب المرتبة الواحدة ان يجعلنا في صلاته علينا كالوطاء الذي يصلى عليه والثانية ان يصلي علينا صلاتنا على الجنازة
والثالثة كالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم وكل نوع طائفة معينة لها حال معين فانه سبحانه قد ذكر انه يصلي علينا فقال
هو الذي يصلي عليكم وملائكته كما قال فجمع بينه وبين ملائكته في الصلاة على نبيه فقال ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين
امنوا بصلاتنا عليه صلوا عليه وقد امره بالجزاء فقال وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم فالعجب القرآن لمن تدبر اياته وتذكر
ينبغي للعبد ان يكون بين يدي الحق عند صلاته عليه كالجنازة ميتا لا حراك له ولا دعوى وهو في قبلة ربه فاذا وافق ركوع العبد

نزول الحق اليه بمثل قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته فقد ادرك الركعة ومن لم يقابل نزول الحق بركوعه عند هذا النزول الالهي بالاسم الكريم اليه فما ادرك الركعة لغوية كانت او شرعية فان اعتبارها في ادراكه قائما قبل ان يركع يعني قبل ان يتجلى تعالى بصالح العباد ونظرة لهم في قيامه بهم فانه القائم على كل نفس بما كسبت من الجزاء بما اكتسبت بعين الرحمة فيرزقهم ويحيي اليهم به مشركون وكافرون وقد قال ما زال الادبار ما شئت وبين قوم وهم عنه معرضون وعلى اصنام الذي اتخذوه الها مقبلون فكذلك في السجود في مذهب من يرى الركعة المعتبرة للشرع انها القيام من قيامه والانحناء من خوضه على عباده باسمه الخالق ذكرنا والرحيم الالهي وهو اعظم التنزل الالهي الذي انزل الحق فيه نفسه منزلة عبده وهو قوله مرضت فلم تعدني وجعت فلم تطعمني وظمئت فلم تسقني واكبر من هذا التنزل الالهي فلا يكون ثم فسر ذلك بان فلانا مرض وفلانا جاع وفلانا ظمئ فانزل نفسه منزلتهم في احوالهم واضاف ذلك اليه في كنايته عن نفسه بهذه الاحوال فمن ادرك ذلك كله من الحق في صلاته فقد ادرك الركعة الالهية من مثابة الحق امامه فيقابله العبد بما يستحق هذا الانعام من الشكر بالثناء باوصاف السلب والتنزيه والكبرياء والعلو والعظمة والجبروت فهذه هي الركعة المشروعة والخلاف في هذه المسئلة يرجع الى اختلاف العلماء في الاخذ ببعض دلالة الاسماء او بكلها فتدبر من يرى الركعة ركعة كما تسمى كلها بجميع اجزائها ركعة كما ثبت في امر النبي صلى الله عليه وسلم في غسل الذكر فمن غسل راس ذكره اجزاه فانه ينطلق عليه اسم الذكر فيقال في اللسان في من غسل راس ذكره انه غسل ذكره وان لم يعمه كغسل اسم اليد

وصل في فصل ما يتعلق بهذا الباب اما سهو المأموم عن اتباع الامام في الركوع حتى سجد فقال قوم اذا فاته ادراك الركوع فقد فاتته الركعة ووجب عليه قضاؤها وقال قوم يعتد بالركعة اذا امكنه ان يتم من الركوع قبل ان يقوم الى الركعة الثانية وقال قوم يتبعه ويعتد بالركعة ما لم يرفع الامام راسه من الانحناء من الركعة الثانية وهذه الاقوال المختلفة تبتنى على مفهوم قوله صلى الله عليه وسلم انما جعل الامام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه الحديث فهل من شرط المأموم ان يقارن فعل الامام ام ليس من شرطه وهل هذا شرط في جميع اجزاء الركعة المشروعة الثلاثة وهو القيام والانحناء والسجود ام انما هو شرط في بعضها واذا كان الامام في فعل جزء من اجزاء الركعة والمأموم في جزء آخر وقد قال لا تختلفوا عليه فهو اختلاف عليه الحديث اذا حققه الانسان مع احاديث اخر معلومة في هذه المسئلة عينها فانه يبعد له ان يكل قوله في هذه المسئلة ما عليه متعلق بجميع اقوالهم مشروعة وان اختلفت والحمد لله الذي جعل في الامر سعة

وصل الاعتبار في ذلك سهو العبد عن اتباع الحق فيما امره به ونهاه عنه وفيما ينبغي ان يتادب به معه في مقابلة انعامه واحسانه شكرا او مؤثرا في ابطال من علم ما كان يحصل له من تجليه في ذلك القدر الذي فاته واختلف اصحابنا في هذه المسئلة على ما ذكرنا فقال قوم اذا فاتك نظرة واحدة من الحق في وقتك وقد كنت تشهده قبل ذلك مستصحبا من وقت معرفتك به الذوقية كان ما فاتك منه في نظرتك فكأنك تلته ما تقدم الى وقتك وانا اذكر ما السبب في ذلك وهو ان كل نظرة تكون من العبد الى الحق في تجليه له يتضمن معرفة كل نظرة ولذتها ما تقدمتها وتزيد عليها بما تعطيه حقيقة نظرة الوقت فقد فاته خير كثير يحصله قضاء ما فات ليحصل له هذا العلم ووقع لهم في هذا غلط كثير من حيث لا يشعرون وذلك ان المصلي اذا فاته مع الامام ما فاته فما ادرك فهي اول صلاته ويتم على اول الصلاة المشروعة وما عندنا قاض من الاداء لكان القضاء بمعنى الاداء فهو صحيح واما غلط اصحابنا فان الذي تقدم من النظرات من نظرات التجلي فهي هنا بحكم التبعية لهذه النظرة وكل نظرة في وقتها في عين سلطانها وابن تصرف الشيء في ملكه من تصرفه في ملك غيره فانهم ثم نرجع ونقول وقال قوم من اصحابنا بان هذا التجلي الذي هو فيه يتضمن ما فاته وما ناله فيعتد بما ادركه فانه ينال فيه والذي اذهب اليه هو ما ذكرنا من ان ادراك الامر بحكم التضمن ما هو مثل ادراكه بحكم التصريح وتناطقه فان الواحد الذي هو سلطان الوقت هو ادراك تفصيلي عيني له ذوق خاص والاخر المتضمن ادراك اجمالي عن عيني لذة اخر متميز عن ذوقه في وقته ان الرؤية لصاحب الورث الموسوي منا وان كان من مشكاة محمد صلى الله عليه وسلم من الرؤية المحمدي الخالص مع كونها تتضمن الرؤية الموسوية لكنها هنا تبع وفي زمان سلطانها شيء آخر فتفاضل الورثة في الميراث بحكم طبعا ثم من الورثة من يحوز المال كله والوارث النصف والربع والثمن والثلث والسدس المعين وذلك للجامع بين الادراكين كل ادراك في مقامه لا يساوي ولا يماثل المدرك لاحدهما دون الآخر من الطرفين فان الذائق العسل بحلاوته ثم يذوقه في شراب التفاح مثلا فيعرف ادركه ذوقا في الحالين لكن يجد فرقا ما بين الذوقين بلا شك وابن حكمه في مقام حكمه شرابا اضراب تفاح

وصل في فصل اتيان المأموم بما فاته من الصلاة مع الامام هل هو قضاء او اداء على مذهب الفقهاء فان قلت فهل اتيان المأموم بما فاته من الصلاة مع الامام قضاء او اداء في الظاهر قلنا في الجواب اختلف الفقهاء في ذلك على ثلاث مذاهب مذهب ان ما يأتي بعد سلام الامام فهو قضاء وان ما ادرك مع الامام ليس هو اول صلاته ومذهب آخر ان ما

يأتي به بعد سلام الامام فهو اداء وان ما ادركه مع الامام هو اول صلاته وبه اقول ومذهب ثالث فرق بين الاقوال والافعال فقال يقضي في الاقوال يعني في القراءة ويكون مؤديا في الافعال فمن ادرك ركعة من صلاة المغرب على المذهب الاول اعني من القضاء قام اذا سلم الامام الى ركعتين يقرا فيهما بام القرآن وسورة لا يجلس بينهما وعلى المذهب الثاني يقوم الى ركعة واحدة يقرا فيها بام القرآن وسورة ويجهر فيها ويجلس ثم يقوم الى ركعة يقرا فيها بام القرآن سرا فقط وعلى المذهب الثالث يقوم الى ركعة يقرا فيها بام القرآن وسورة ثم يجلس ثم يقوم الى ركعة ثانية يقرا فيها بام القرآن وسورة وهذه المذاهب الثلاثة قد وردت في الحديث ورد في الخبر فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا فالاتمام يقتضي ان يكون ما ادركه هو اول صلاته ومن استعمل الحديثين اعني الروايتين جمع بين القضاء والاداء فقال يقضي في الاقوال ويكون مؤديا في الافعال كما بيناه قبل

وصل اعتبار هذا الفصل من اعتبر الحكم للاسم الالهي الذي هو سلطان الوقت وصاحبه فلا يخلو ان كان هو عين ذلك الاسم الذي له حكم تلك الصلاة كلها من اولها الى آخرها في حق الامام والمأموم فانه مؤد بلا شك فان ذلك الاسم لا ينفصل عن حكم وقته بسلام الامام بل حتى يسلم وينفصل كل من كان في حكم الامام فان تلك الحالة من ذلك الاسم تستصحب هذا الذي فاته ما فاته ولو ادركه في آخر جلوس في صلاته ومن اعتبر الحكم للاسم الذي يعطي الركوع وهو غير الاسم الذي يعطي القيام والقراءة وكل حركة في الصلاة لها اسم الهي بخصوصه وان شاركه اسم او اسماء اخر الهية قال بالقضاء ومن اعتبر حكم الاشتراك بين الاسماء في الصلاة وان لكل اسم منها نصيبا قال يؤدي في كذا ويقضي في كذا فهو ياخذ من تجلي الاسم الفلاني ما يعطيه من المعارف ومن الاسم الآخر ما يعطيه من العلوم وبالذوق في ذلك تتميز الاشياء عند العارفين والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدع انه لقول فصل وما هو بالهزل فليس جهولا بالامور كمن دري

وصل في فصل حكم سجود السهو بالتي تمك واحضر عقلك عسى ان تكون من اهل التحصيل فتكون من المخلصين اختلفوا في سجود السهو هل هو فرض او سنة فمن قائل انه سنة ومن قائل انه فرض لكن ليس هو من شرط صحة الصلاة وفرق مالك بين السجود للسهو في الافعال وبين السجود للسهو في الاقوال وبين الزيادة والنقصان فقال سجود السهو الذي يكون للافعال الناقصة واجب وهو عنده من شروط الصلاة

وصل في اعتبار هذا الفصل لما كان السهو شبيه الشك والشك في المطلوب اليقيني فلا يعبد الله الا من كان على بينة من ربه ادركها او اعلاها واقواها الايمان الذي يجده المؤمن من ربه في نفسه فلا يقدر على دفعه ودونه في القوة والظهارة ما هو مبناه على الادلة النظرية فان انضاف الى المؤمن او الى صاحب النظر العقل اليقيني كان اقوى من كل واحد من الاثنين على انفراده بلا شك وهذا لا يدخله سهو في صلاته وصاحب النظر هذا هو الذي يدخله السهو كذلك المؤمن المتزلزل فسجود السهو عليه فرض واجب وهو ان يرجع في النظر الى نفسه وفقره وامكانه وعجزه ليستدل بذلك على معبوده وغناه ووجوب وجوده ونفوذ اقتداره فانه في العلم بذلك ترغيما للشيطان الذي القى اليه الشك في علمه بعبادته ولما كانت الصلاة مناجاة للحق وشهوده وقد قيل له اعبد الله كانك تراه وقيل له ان الله في قبلة المصلي فاذا توجه في صلاته وقيد الحق بجهة الاستقبال كما قيل له فان الحق تعالى عن الاحاطة به وتشبه كالشخص القائم ينظر اليه ويناجيه في قبلته ندبها بما يجب له من الاحاطة به والاطلاق عن التقييد وهو الذي ايضا سماه الشرع بقوله ليس كمثله شيء فينبغي ان هذه الحالة يسجد لسهوه وهو انه يرد ذلك التشبيه والتخييل والتصوير الى نفسه وهو السجود ويقول سبحانه ثلاثا على ثلاث حالات الثانية لخياله والثالثة لعقله فينزهه عن ان يكون مدركا لحسه فيتقيد بها او لقيده خياله او لتقيده عقله فذلك ترغيم الشيطان

وصل في فصل مواضع سجود السهو فمن قائل ان موضعه ابدا قبل السلام ومن قائل بعد السلام ابدا ومن قائل انه ان كان للنقصان فقبل السلام وان كان لزيادة فبعد السلام ومن قائل يسجد قبل السلام في المواضع التي سجد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل السلام ويسجد بعد السلام في المواضع التي سجد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد السلام فما كان من سجود في غير تلك المواضع فانه يسجد قبل السلام ومن قائل لا يسجد للسهو الا في المواضع الخمسة التي سجد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط واما غير ذلك فان كان فرضا اتى به وان كان ندبا لم يكن عليه شيء والذي اقول به واذهب اليه ان المواضع التي سجد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد فيها كما سجد له قبل السلام يسجد له قبل السلام وما سجد له بعد السلام يسجد له بعد السلام واما غير ذلك مما سهى فيه المصلي فهو مخير ان شاء سجد لذلك قبل السلام وان شاء سجد له بعد السلام

وصل اعتبار هذا الفصل قال الله تعالى لله الامر من قبل ومن بعد فان قدم نظره لله على نظره لنفسه فيما سها فيه كان كمن يسجد قبل السلام وهو مقام الصديق ما رايت شيئا الا رايت الله قبله وان قدم نظره في نفسه على نظره في ربه كما قال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه كان كمن يسجد بعد السلام وهو مقام من قال ما رايت شيئا الا رايت الله بعده وهو مقام اصحاب الادلة العقلية على وجود الصانع اي ما رايت شيئا الا وكان لي دليلا على انه فهو يتقلب في الادلة دائما واما الزيادة والنقصان فهو للعقل

حتى لا يسجد سهوا ولو وقع فليس من الشيطان واذا لم يكن من الشيطان فلا يكون ترغيما له الا اذا كان السهو من فعله فالسهو لا يلزم ان يكون ولا بد من فعل الشيطان وانما سبب غيبوبة المصلي عن عبادته ففي غيبته يكون عنها السهو واسباب الغيبة عن عقل المصلي نفسه في اي جزء هو من صلاته تكبيره فمنها شيطانية ومنها غلبة معنى عليه تقتضيها اية من كتاب الله تعالى في توحيد وحكم من احكام الدين او جنة او نار او ما يستلزم احدهما واذا كان من الشيطان كان سجود السهو له ترغيما على ترغيم من كونه سجودا ومن كونه ما اثر وسواسه فيما جبر عليه بسجود لسهوه ولهذا يستحب لكل مصل ان يسجد بعد كل صلاة سجدتي السهو اذ كان الانسان لا يخلو ان يغيب لحظة في نفسه عن كونه مصليا فاذا فيكون في ذلك ترغيما للشيطان وهو مذهب الترمذي الحكيم ورايت جماعة الزيدية تقوله في حق المأمومين ورايتهم يفعلون ذلك واستحسنته منهم وان اختلفت المقاصد فهو ترغيم للشيطان على كل حال

قال ابن المنذر في هذه المسئلة اختلف العلماء فيها على ستة اقوال فمن قايل لا تشهد فيها ولا تسليم وبه قال انس والحسن وعطا ومن قايل فيها تشهد وتسليم وبالقولين اقول غير اني اقول ان التشهد والتسليم فيها ولا بد الا انه اذا كان السجود قبل السلام اكتفى بتشهد الصلاة والسلام منها عن تشهد السهو والسلام منها لتقاربه واذا كان بعد السلام تشهد وسلم ومن قايل فيها تشهد دون تسليم وهو قول الحكم وحماد والنخعي ومن قايل فيها تسليم وليس فيها تشهد وهو قول ابن سيرين ومن قايل تشهد وسلم وان شاء لم يفعل قاله عطا ومن قايل ان سجد قبل السلام لم يتشهد وان سجد بعد السلام تشهد وهو قول ابن حنبل قال ابن المنذر وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم كبر فيها اربع تكبيرات وانه سلم وفي ثبوت التشهد نظر

وصل في فصل سجود السهو لمن هو اتفق العلماء على ان سجود السهو انما هو للامام وللمنفرد واختلفوا في المأموم يسهو هل عليه سجود ام لا فاكثرهم على انه لا سجود عليه ويحمل عنه الامام وقال مكحول يسجد المأموم لسهوه وبه اقول فانه ما رايت ان الشارع فرق بين الامام والمأموم حين ذكر سجود السهو وانما ذكر المصلي خاصة ولم يخص حالا من حال

وصل الاعتبار في هذا الفصل ولا تزر وازرة وزر اخرى ولا تجزي نفس عن نفس شيا وكل نفس بما كسبت رهينة فاذا بحثت عن كشف هذا المعنى علمت ان الامام لا يحمل سهو المأموم وان مكحولا كان عينه في هذه المسئلة كحل الاصابة فانجلى عين بصيرته والله الموفق لا رب غيره

وصل في فصول المأموم يفوته بعض الصلاة وعلى الامام سجود سهو متى يسجد المأموم اختلف العلماء فيمن هذه حاله فمن قايل يسجد مع الامام ثم يقوم لقضاء ما عليه وسواء سجد الامام قبل السلام او بعده ومن قايل يقضي ثم يسجد ومن قايل اذا سجدهما قبل التسليم سجدهما معه واذا سجد بعد التسليم سجدهما بعد ان يقضي ومن قايل يسجدهما مع الامام ثم يسجدهما ثانية بعد القضا والذي اقول به لا يخلو المأموم ان يعلم ما سهى فيه الامام او لا يعلم فان لم يعلم فلا يخلو الامام اما ان يسجدهما قبل السلام فيسجدهما معه فاذا سلم الامام قام لقضاء ما عليه وان سجدهما الامام بعد السلام فلا يتبعه ويقوم لقضاء ما عليه ولا يجوز عليه لسهو الامام وان سجد هذا المأموم بعد القضا فهو احوط بل استحب لكل مصل ان يسجدهما بعد انقضاء كل صلاة يصليها دايما منفردا او خلف امام بعد السلام فان علم المأموم سهو الامام فلا يخلو ان يكون سهوه فيما فات هذا المأموم او فيما ادركه معه من الصلاة فان كان فيما فاته فلا يتبعه في سجوده ولم يسجد قبل السلام ولو كان يعلم ان سهو الامام فيما ادركه معه من الصلاة فان سجد قبل السلام اتبعه وان سجد بعد السلام يقضي ما فاته ثم يسجد الا ان يكون سهو الامام فيما سهى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم مما ادركه هذا الداخل فانه يتبع الامام في سجوده قبل السلام وبعده وحينئذ يقوم لقضاء ما عليه

وصل الاعتبار في هذا الفصل يلزم الايتمام بالامام ما دام يسمى اماما فاذا زال عنه اسم الامام لم يلزم اتباعه وامامة الرسول لا تزول فلا تنقطع في الاتباع لانه محبة الله لمن اتبعه لا زمة بلا شك بقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقيل له قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله واذا احب الله عبدا كان جميع قواه وجوارحه وهو لا يتصرف الا بقواه وجوارحه فلا يتصرف الا بالله فيكون محفوظ التصرف في حركاته وسكناته ثم ليعلم انه من كان على حالة او صفة لم يلزمه من اجل اتصافه بها تكليف المكلف فقد زال عنه خطاب الشرع اما بالكلية واما بالتعليق عن جميع التعمد وعند لبس ذلك لانه ما ثم حال ولا صفة في المكلف يخرج عن حكم الشرع ممن غلب عليه الحال او الجنون او النسيان او النوم او الذي لم يبلغ حد الحلم فلم يخرج احد من هؤلاء عن حكم الشرع فانه قد شرع لكل صاحب حال وصفة كما

ما يقتضيه من حيث فكره من علمه بربه مما لا يستقل بادراكه مما وصفه به الشارع بعد ذلك ولم يكن العقل يدل على ان ذلك الوصف يستحقه جلال الله بل كان يحيله عليه معنى واطلاقا واما الزيادة فما يحكم به الخيال على ربه من التقييد والتحديد من عدم اعتقاد تنزيه فيما قيده به وحدده فهذا هو الزيادة وذلك سهو النقصان فان الله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فليس كمثله شيء من هذه الاية هو دليل العقل وهو السميع البصير هو دليل السمع فهذا بين الدليلين السمعي والعقلي واما المواضع التي سجد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي خمسة تكبيرة فسجد وقام من اثنتين ولم يجلس فسجد وسلم من اثنتين فسجد وسلم من ثلاث فسجد وصلى خمسا ساهيا فسجد واختلف الناس في سجوده هل سجد للزيادة والنقصان او لسهوه فمن قائل لسهوه ومن قائل للزيادة والنقصان والذي اقول به انه سجد لهما السجدة الواحدة لسهوه والثانية للزيادة والنقصان وكان للنقص اتماما وكان للزيادة خيرا نور على نور

فصل وصل في فصل الاقوال والافعال التي يسجد لها القائلون بسجود السهو اتفق العلماء على ان السجود يكون عن سنن الصلوة دون الفرائض ودون الرغائب فالرغائب لا شيء عندهم فيها اذا سهى عنها المصلي في الصلوة ما لم يكن اكثر من رغيبة واحدة مثل ما يرى مالك انه لا يجب سجوده من نسيان تكبيرة واحدة ويجب باكثر من واحدة واما الفرائض فلا يجزئ عنها الا الاتيان بها وجبرها اذا كان السهو عنها مما له يوجب اعادة الصلاة باسرها واما سجود السهو للزيادة فانه يقع عن الزيادة في الفرايض والسنن جميعا فهذه الجملة لا خلاف بينهم فيها وكل ما يقول فيه علماء الشريعة مستحب فذلك هو المرغب فيه وما عداه فهو سنة او فرض والسنة ما اذا تركت عمدا ان كان فعلا او فعلت عمدا ان كانت تركا ان حكمها في الاثم حكم الواجب مثل لو ترك الانسان الوتر او الفجر ايما كان اثما واما الجلسة الوسطى فاتفقوا على سجود السهو لتركها واختلفوا في الجلسة الوسطى هل هي فرض او سنة واختلفوا هل يرجع الامام اذا سبح به اليها او ليس يرجع وان رجع متى يرجع فقال الاكثر فيه يرجع ما لم يستو قائما وقال قوم يرجع ما لم تنعقد الركعة التي قام اليها وقال لا يرجع ان فارق الارض قيد شبر واذا رجع عند الذين لا يرون رجوعه فالاكثر على ان صلاته جائزة وقال قوم تبطل

وصل الاعتبار في هذا الفصل فروض العبادات الحضور مع الحق عند الشروع فيها وسنن العبادات حضور المكلف فيها من حيث ما هو مكلف والرغائب فيها حضوره فيما يتولى الحق افعاله في جميع افعالها فمن سهى عن الفرايض لم تصح العبادة ولم تجبر الا بها لا بسجود السهو وقد بينت لك ما معنى اعتبار سجود السهو ومن سهى عن السنن سجد لها سجود السهو ومن سهى عن الرغايب فهو مخير ان شاء سجد وان شاء لم يسجد واما الجلسة الوسطى فقد تكلمنا في اعتبارها في فصل واحد مع الجلسة الاخيرة فيما تقدم فاما سجود السهو لها فان السجدة الاولى لسهوه والاخرى للنقص والجلوس لجبر عينها فاشبهت الفرائض التي تجبر بعينها الا بسجود السهو

وصل في فصل صفة سجود السهو فقال قوم اذا كانت بعد السلام فيتشهد فيها ويسلم منها وقال قوم اذا كانا قبل السلام يتشهد لها فقط وان السلام من الصلاة هو سلام منها وقال قوم ممن يرى القبلية للنقصان والبعدية للزيادة انه لا يتشهد قبل السلام وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سلم من سجود السهو بعد السلام ولم يثبت التشهد في السهو وان كان قد روي

وصل الاعتبار في هذا الفصل اما قبل السلام فالسلام من الصلاة والتشهد يغني عن تكراره مثل الطواف والسعي اعني طواف القدوم للقارن فان العمرة تطلب طوافا وسعيا والحج يطلب مثل ذلك وفي مذهب من يرى انه يجزي من ذلك طواف واحد وسعي واحد ومن لا يرى ذلك ويرى ان الواجب عليه طوافان وسعيان يرى التشهد والسلام ولكن صاحب هذا المذهب لا يصح ان يقول بالفرق بين الزيادة والنقصان كما ان صاحب المذهب الاول لا يصح ان يقول بالسجود بعد السلام وانما وقع الترغيم للشيطان في ذلك لكونه شرع للسهو السجود دون غيره من افعال الصلاة لكونه امر بالسجود فلم يسجد والسهو اغلب انما يقع من الشيطان فلا يجبر الا بصفة لا يتمكن الشيطان ان يدنو من العبد اذا كان موصوفا بها فشرع له السجود لهذا فانه ثبت في الخبر ان الانسان اذا سجد اعتزل الشيطان يبكي ويقول امر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فابيت فلي النار فالانسان في حال سجوده محفوظ من الشيطان ان يقربه ولو اقترب منه الشيطان في سجود سهوه لسهى في سجود سهوه في حال سجوده وكان يتسلسل الامر ولهذا لم يرد الشارع فيما

بالاباحة او غير ذلك من احكام الشرع لانه لا يخلو عن حكم مشروع لصاحب تلك الحال فما ثم الا مكلف فما ارتفع
التكليف فان هؤلاء الذين يقول فيهم الفقهاء انه قد ارتفع عنهم خطاب الشرع قد اباح له التصرف فيما يقتضيه طبعه
كالحيوان ولا حرج عليه في ذلك فكيف يقال زال عنه حكم الشرع والشرع قد حكم له بالاباحة كما حكم للعاقل البالغ
بالاباحة فيما اباح له فما ثم الحكم في الاشيا للشرع لا للعقل والشرع هو حكم الله في الاشياء ما ثم شيء خرج عن حكم الله
بامر ما هذا نظر اهل الله لانهم لا يرون في كل نفس حاضرين مع الله واحكام الشرع فان تعلقت بالاعيان فانها
مبنية على الاحوال فما خوطبت عين بامر ما الا لحال هي عليه لاجل ذلك الحال خوطب فيما خوطب به لا للعين
فان العين لا تزال باقية والاحوال تتغير فيتغير حكم الشرع على العين لتغير الحال فحال الطفولة والاغماء
والجنون وغلبة الحال والفناء والسكر والمرض للشرع فيها احكام كما لحال الرجولة والافاقة والصحة والبقاء
والصحو وعدم غلبة الحال للشرع فيها احكام فحكم الشرع سار في جميع الاحوال لمن عقل سريان الحق في وجود
الاعيان

وصل في فصل التسبيح والتصفيق من المأمومين لسهو الامام

فقال قوم التسبيح للرجال والنساء وقال آخرون التسبيح للرجال والتصفيق للنساء وبه اقول واليه اذهب للخبر الوارد فيه

وصل

الاعتبار في هذا الفصل من اعتبر الانسانية الحق النساء بالرجال كما الحقهن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالرجال في الكمال ومن اعتبر الذكورة والانوثة وقول الله تعالى وللرجال عليهن درجة وغلب الفاعل
على المنفعل فرق بين الرجال والنساء فجعل التسبيح للرجال والتصفيق للنساء فان كلام المرأة يثير
الشهوة بالطبع ولا سيما ان كان في كلامها خضوع وانكسار في خيال السامع انها انثى وفي قلبه مرض ولهذا
قد نهاهن عن الخضوع بالقول فقال ولا تخضعن بالقول فيطمع الذي
في قلبه مرض وقلن قولا معروفا ففي هذه الآية اباحة كلام النساء للرجال على وصف خاص ولا شك ان
المصلي في حال مناجاة ربه فاذا سمعت المرأة تخيف عليه الميل الطبيعي الخيالي اليها فهو مع التصفيق
لا يؤمن عليه فكيف مع الكلام فالعارف هنا مع ما يعتبره مع الحق في مناجاته فاما يناجيه بعقله واما
بنفسه وطبعه حتى يتخلص وهو بحسب قوته فان كان صحيحا قويا فلا يبالي بما وقعت المناجاة فيه
عند الرجال والنساء وان عرف نفسه ان فيها بقية من دائها وعندها مرض فرق بين عقله وطبعه حتى
يتخلص هكذا هو نظر اهل الله في نفوسهم

وصل في فصل سجود السهو لموضع الشك

اختلف العلماء فيمن شك في صلاته فلم يدر كم صلى واحدة ام اثنتين او ثلاثا او اربعا فمن العلماء من قال
يبني على اليقين وهو الاقل ولا يجزيه التحري ويسجد في السهو ومنهم من قال ان كان اول مرة فسدت صلاته
وان تكرر ذلك منه تحرى وعمل على غلبة الظن ثم يسجد سجدتين بعد السلام وقال قوم انه ليس عليه اذا شك ان يرجع
الى يقين ولا تحر وانما عليه السجود فقط اذا شك والذي اذهب اليه في هذه المسئلة هذا القول الآخر وان كان
البناء على اليقين احوط

وصل في اعتبار هذا الفصل

الخاطر الاول اذا عرفه الانسان اعتمد عليه والشك ٣٧٢ الشك
التردد بين امرين او امور من غير ترجيح وغلبة الظن في الميل بالترجيح لاحد المشكوك فيه من غير قطع وليس
له رجوع لا الى يقين ولا الى غلبة ظن فان الحكم لصاحب الوقت وهو الشك وكما يلزم المحظور فيما نقص من
فعل العبادة كذلك يلزم في الزيادة فانه شرع لم يأذن به الله والسجود انما خوطب به الشاك فلو ان الذي بنى
على يقين يزول عنه الشك كان حكمه حكم من لم يشك وامنا من الزيادة في تلك العبادة وان الذي شرع ذلك العمل هو
الذي شرع ذلك السجود للشك فما خوطب بالسجود من تيقن والا من غلب على ظنه فمن شك في دليل عقلي في
ربه فلم يبق لاحد الدليلين لانه لم يترجح عنده احد الدليلين فانه لا يمكنه ان يرفع عن نفسه صدق الخبر
المتواتر الذي عارضه دليل عقلي في علمه بما ينبغي لجلال الله من التنزيه في دليل عقله ولم يقدر ان يرفع
نفسه لايمانه ما وصف الحق به نفسه بما ينبغي له عند هذا المؤمن لورود النص المتواتر به فلولا انه ابتغى
ما ورد به الخبر النبوي الذي يوجب القطع وتعارض الدليلان ولم يجد وجها للترجيح ولا للجمع فهذا هو
الشاك فليسجد سجدتي السهو اذ سهى عن العمل بالايمان من غير نظر في الدليلين ويفرغ المحل ويخليه وهو القلب
ويحليه بصدق التوجه وهو السجود لهذا الموصوف بالنقيضين والسجود محل القربة من الله ومحل تعب الشيطان
منه فانه يعتزل من العبد في حال سجوده وهو في حال سجوده صاحب شبهة فلابد [illegible] يعمل على الايمان ان ينتج

لمن

لمن هذه الصفة صفته في قلب عالم بالله لم يمكن عنده ان يرفع عنه الشك بانه يعطيه ذلك العلم اما الجمع بين الدليلين
واما الترجيح بالعثور على فساد ما يناقض الايمان من احد الدليلين ويعثر على الشبهة التي اوجبت التعارض فقال
الله تعالى فاتقوا الله هنا بسجدتي السهو ويعلمكم الله هنا الجمع بين الدليلين المتعارضين او الترجيح او ابطال احد الدليلين

وصل في فصل ما هو من الصلاة فرض على الاعيان وما ليست بفرض على الاعيان

اعلم ان من الصلاة ما هي فرض على الاعيان وهي ما تكلمنا فيها فيما مضى من هذا الباب ومنها ما ليست بفرض
على الاعيان فاما الذي ليست بفرض على الاعيان فمنها ما هي سنة ومنها ما هي فرض على الكفاية ومنها ما هي نفل والذي
اذهب اليه انه ما ثم فرض الا الصلوات الخمس وما عداها ينبغي ان يسمى صلاة تطوع كما سماها رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الخبر الوارد في حديث الاعرابي بنظر عندي اذ قال الاعرابي يا رسول الله هل علي غيرها قال لا الا
ان تطوع يحتمل قوله صلى الله عليه وسلم الا ان تطوع بصلوة فيلزمك لزوم الفرائض فان قوله هل علي غيرها
يعني من عند الله ابتداء والصلاة اذا تطوعت بها مثل النذر الزمك الله الاتيان بها بالزامك نفسك اياها
ثم ان هذه الصلاة التطوع للشرع فيها احوال مختلفة ادى ذلك الاختلاف الى ان يجعل لها اسماء مختلفة لتعرف
بها وجعلها فيما احسب عشرة الوتر وركعتا الفجر والنفل وتحية المسجد وقيام رمضان والكسوف والاستسقاء
والعيدان وسجود القرآن عند من يجعله صلاة فاذا فرغنا من هذه العشرة واعتبارها الحقنا صلاة الجنائز بها
الاستخارة وغير ذلك مما يسمى في الشرع صلاة وان لم يكن فيها ركوع ولا سجود ولا احرام ولا تسليم كالصلاة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم المأمور بها شرعا متلوا وحكمة ذلك

وصل

الاعتبار الصلاة تقتضي العبودية
ولما انقسمت الصلاة الى قسمين كما قدمنا الى ما هو فرض اعيان والى ما ليس بفرض انقسمت العبودية الى
قسمين عبودية اضطرار وبها تصلي فرائض الاعيان وعبودية اختيار وبها تصلي ما عدا فرض الاعيان وهو
ما سماه الحق تعالى نوافل وسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم تطوعا قال تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك يقول
بعض الصالحين ما لاحد نافلة متطوع بها الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا تصح النوافل الا لمن كملت
له فرائضه ونقصت فرائضه عن الكمال كملت له من تطوعه فاذا زاد التطوع حينئذ يصح اسم النافلة وما شهد الله
بالاحد الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له امرا ومن الليل فتهجد به نافلة لك وقال تعالى في الخبر الصحيح عنه
ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل فسمي ما زاد على الفرائض نوافل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للاعرابي
في تعليم ما بني عليه الاسلام في ذكر الفرائض فقال هل علي غيرها قال صلى الله عليه وسلم لا الا ان تطوع فسمي ما
زاد على الفرائض تطوعا فالفرض عبودية اضطرار لان المعصية تتحقق بفعلها او بتركه وما عدا الفرض عبودية
اختيار لكن مختار في الدخول فيها ابتداء فاذا دخل فيها [illegible] لزمته احكام عبودية الاضطرار والاختيار وليس
له ان يخرج عن حكمها حتى يفرغ منها [illegible]
[illegible] الا ان تطوع [illegible]
فان تطوعت ودخلت فيها وجب عليك الوفاء بها كما وجب عليك في فروض الاعيان فهذا معنى قوله الا ان
تطوع فيجب عليك ما اوجبته على نفسك في هذا الباب دخل النذر [illegible] قال تعالى ولا تبطلوا اعمالكم
فالوتر لمعرفة الحق في الاشياء كلها وركعتي الفجر الشكر لقيام الليل على ما وفق الله وللنائم على اداء فرض
الصبح ودخول المسجد للسلام على الملك في بيته وقيام رمضان لكون رمضان من اسماء الله فوجب
القيام لذلك الملك قال تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين والكسوف التجلي الذي يعطي الخشوع [illegible] رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الكسوف فقال ان الحق اذا تجلى لشيء خشع له [illegible] من التغيير في
الشمس والقمر وانه لم يتغير في انفسهما [illegible]
الخشوع لله في صورة ذهاب النور بالحجاب النفسي الطبيعي في كسوف القمر والحجاب العلوي في كسوف الشمس والاستسقاء
طلب الرحمة والعيدان لتكرار التجلي وسجود القرآن الخضوع عند كلام الله ولهذا امر فيه بالانصات والاستماع
والصلاة على الميت [illegible]
وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه [illegible]
[illegible] الذين اتخذوا الله وكيلا [illegible] صفة التقديس وهي الطهارة [illegible]

بفعل المبيت لتجمع بين الطهارتين فانه جاء في قبلة المصلي عليه بينه وبين الله وهو مناجي الله فيه لما فات المصلي على
طهارة والحق هو القدوس وصلى المبيت بين الله وبين المصلي فلا بد ان يكون طاهرا وطهارته المعنوية لا
تتغير بها الا الكفر فامر اهل الشرع بظاهر الحكم ان يفعل المبيت حتى يتقوى بذلك له طهارته وسيأتي
اعتباره في بابه ان شاء الله وصلاة الاستخارة وهي تعليم اختاره الله للعبد فعله او تركه ليكون على بينة من ربه
الله فمن كان على بينة من ربه فهذا في ان صلاة الاستخارة وسيأتي في بابها ان شاء الله فلنذكر ما شرطناه
فصل الفصل ان شاء الله ليعرف الناس مقاصد العارفين في عباداتهم التي امتازوا بها عن العامة مع مشاركتهم
فيها الامر العام لجميع المكلفين والله الموفق لا رب غيره وصل في فصل صلاة الوتر خرج ابوداود عن ابي ايوب
الانصاري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الوتر حق على كل مسلم فمن احب ان يوتر بثلث فليفعل ومن
احب ان يوتر بواحدة فليفعل وخرج ابوداود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر بسبع وتسع وخمس
والحديث العام في الوتر صلى الله عليه وسلم ما خرجه عن عبد الله بن قيس قال قلت لعايشة بكم كان يوتر صلى الله
عليه وسلم قالت كان يوتر باربع وثلث وست وثلث وثمان وثلث وعشر وثلث ولم يكن يوتر بانقص من
سبع ولا باكثر من ثلث عشرة وخرج النسائي عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة المغرب
وتر صلاة النهار فاوتروا صلاة الليل واختلف الناس في الوتر هل هو واجب او سنة فمن قائل انه واجب وانه
عند صاحب هذا القول بين الفرض والسنة ومن قائل انه سنة مؤكدة وقد تقدم الكلام في حكمه وبقي الكلام في صفته
ووقته والقنوت فيه وصلاته على الراحلة فلنذكر اولا من احاديث الامر به ليتبين للناظر فيها الوجوب
وعدم الوجوب من ذلك ما خرجه ابوداود عن خارجة بن حذافة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال ان الله عز وجل قد امدكم بصلاة هي خير لكم من حمر النعم الوتر جعله الله لكم فيما بين صلاة العشاء الى ان يطلع الفجر
هذا الحديث ... رواه عبد الله بن ابي مرة عن خارجة ولا يعرف له سماع منه
وذكر الترمذي هذا الحديث وقال ... غريب وخرجه الدارقطني من حديث النضر بن عبد الرحمن
عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم ... قد امدكم بصلاة وهي الوتر
والنضر ضعيف عند الجميع ضعفه البخاري وابن حنبل وابو حاتم وابو زرعة والنسائي وقال فيه ابن معين لا تحل
الرواية عنه وقد ضعف غير هولاء وقد يروى ايضا من طريق العرزمي والعرزمي متروك وقد يروى من طريق ...
ابراهيم ... وهو ضعيف ويروى ايضا ... نصر بن حماد وهو ضعيف واما حديث
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الوتر واجب على كل مسلم ففي اسناده جابر
الجعفي وابو معشر المدني وغيرهما وكلهم ضعفا واما حديث ابوداود في ذلك فهو عن عبيد الله بن عبد الله
العتكي عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا ثلث مرات وعبيد الله هذا وثقه يحيى بن معين وقال فيه ابو حاتم
صالح الحديث واما حديث ابي احمد بن عدي من حديث ابي جناب ثلث علي فريضة وعليكم تطوع
منهن الوتر وابو جناب كان يدلس في الحديث وحديث البزار عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم امرت
بركعتي الفجر والوتر وليس عليكم في اسناده جابر بن يزيد الجعفي وهو ضعيف وخرجه الدارقطني من حديث
عبد الله بن محرز من رواية انس وابن محرز متروك وذكر ابوداود من حديث علي رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم يا اهل القرآن اوتروا فان الله وتر يحب الوتر وقد تقدم اعتبار حكمته فيما تقدم في فصل
عدد الصلوات المفروضات على الاعيان وغير المفروضات على الاعيان وهو الفصل الذي يلي هذا الفصل

وصل في فصل صفة الوتر فمنهم من استحب ان يوتر بثلث يفصل بينهما بسلام ومنهم من لا يفصل
بينهما بسلام ومنهم من يوتر بواحدة ومنهم من يوتر بخمس لا يجلس الا في آخرها وقد اوتر بسبع وبتسع واحدى
عشرة وبثلث عشرة وهو اكثر ما روي في ذلك في وتره صلى الله عليه وسلم قد بينا الاعتبار قبل هذا في
كون المغرب وتر صلوة النهار فامر بوتر صلاة الليل لتصح الشفعية في العبادة اذ العبادة تناقض التوحيد
فانها تطلب عابدا ومعبودا والعابد لا يكون المعبود فان الشيء لا يذل لنفسه ولهذا قسم الصلاة بين العبد
والرب بنصفين فلما جعل المغرب وتر صلاة النهار والصلاة عبادة غارت الاحدية اذ سمعت الوتر

العبادة

العبادة فشرعت وتر صلاة الليل لتشفع وتر صلاة النهار فيأخذ بوتر الليل ثارها من وتر صلاة النهار
ولهذا يسمى الذحل وترا وهو طلب الثار فان اوتر بثلث فهو من قوله فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم
ومن اوتر بواحدة فهو مثل قوله لا قوح الا بحرية فمن فصل في الثلث بسلام راعى لا قوح الا بحرية وراعى
حكم الاحدية ومن لم يفصل راعى الاحدية للاله فمن اوتر بواحدة فوتره احدي ومن اوتر بثلث فهو توحيد
الالوهية ومن اوتر بخمس وهو توحيد القلب ومن اوتر بسبع وهو توحيد الصفات ومن اوتر بتسع فقد جمع
في كل ثلث توحيد الذات وتوحيد الصفات وتوحيد الافعال ومن اوتر باحدى عشرة فهو توحيد المؤمن ومن اوتر
بثلث عشرة فهو توحيد الرسول وليس وراء الرسالة مرقى فانها الغاية وما بعدها الا الرجوع الى النبوة لان عين العبد
ظاهر هناك بلا شك ومن السر ان يتقدم الوتر شفع والسبب في ذلك ان الوتر لا يؤمر بالوتر فانه لو امر به لكان امرا
بالشفع وانما المأمور بالوتر من ثبتت له الشفعية فيقال له اوترها فان الوتر هو المطلوب من العبد فما اوتر رسول
الله صلى الله عليه وسلم قط الا عن شفع قال الله تعالى والشفع والوتر وقد قدمنا ان الشفعية حقيقة العبد اذ
الوتر به لا ينبغي الا لله من حيث ذاته وتوحيده مرتبة اي مرتبة الاله لا ينبغي الا لله من غير مشاركة من حيث ذاته وتوحيده
مرتبة اي مرتبة الاله لا ينبغي الا لله من غير مشاركة والعبودية عبوديتان عبودية اضطرار ويظهر ذلك في اداء الفرائض
وعبودية اختيار ويظهر ذلك في النوافل ورسول الله صلى الله عليه وسلم ما اوتر قط الا عن شفع نافلة غير انه قوله
ان صلاة المغرب وتر صلاة النهار ويرفع الوتر لوتر صلاة الليل وصلاة النهار منها فرض ونفل وعلمنا ان النفل
قد لا يصليها واحد من الناس كضمام بن ثعلبة التميمي فقد اوتر له صلاة المغرب الصلاة المفروضة في النهار فقد يكون
الوتر يوتر له صلاة العشاء الاخيرة اذا اوتر بواحدة او اكثر من واحدة ما لم يجلس فان النفل لا يقوى قوة الفرض فان
الفرض بقوته اوتر صلاة النهار وان كانت صلاة المغرب ثلث ركعات يجلس فيها من ركعتين ويقوم الى ثالثة وقد
ورد النهي عن ان يتشبه في وتر الليل بصلاة المغرب لئلا يقع اللبس بين الفرائض والنوافل فمن اوتر بثلث او بخمس
او بسبع واراد ان يوتر الفرض فلا يجلس الا في آخر صلاته حتى لا يتشبه بالصلاة المفروضة واذا لم يجلس قامت في القوة
مقام وتر صلاة المغرب وان كان في جلوس لقوة الفرضية فيقوى الوتر اذا كان اكثر من ركعة اذا لم يجلس بقوة الاحدية

وصل في فصل وقت الوتر فمن وقته متفق عليه وهو من بعد صلاة العشاء الاخرة الى طلوع الفجر ومنه
مختلف على خمسة اقوال فمن قائل يجوز بعد الفجر ومن قائل بجوازه ما لم يصل الصبح ومن قائل يصلي بعد الصبح
ومن قائل يصلي وان طلعت الشمس ومن قائل يصلي من الليل القابلة هذه الاقوال حكاها ابو بكر بن ابراهيم بن المنذر في
كتاب الاشراف بالخلاف والذي اقول انه يجوز بعد طلوع الشمس وهو قول ابي ثور والاوزاعي فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم جعل المغرب وتر صلاة النهار مع كونه لا يصلى الا بعد غروب الشمس وكذلك صلاة الوتر وان
تركها الانسان من الليل فانه تارك للسنة فان صلاها بعد طلوع الشمس فانها يوتر له صلاة الليل وان وقعت
بالنهار كما اوترت صلاة المغرب صلاة النهار وان كانت وقعت بالليل **وصل الاعتبار في ذلك الوتر**
لا يتقيد بالاوقات وان ظهر في الاوقات اذ لو تقيد لم يصح له الانفراد فان القيد ضد الاطلاق ولا سيما وقد بينا
لك بما ذكرناه في هذا الكتاب وفي كتاب الزمان ان الوقت امر عدمي لا وجود له والوتر امر محقق وجودي
فكيف يتقيد الامر الوجودي بالامر العدمي حتى يؤثر فيه هذا التأثير ونسبة التأثير الى الامر الوجودي احق
واولى عند كل عاقل فاذا لم يتقيد الوقت الوتر فليوتر متى شاء ومثابرته على ايقاعه قبل الفجر اولى فان السنة والاتباع
في العبادات اولى واما هذا الكلام الذي اوردناه هو على ما تعطيه الحقائق في الاعتبارات فانهم كما انه اذا اعتبرنا
في الوتر الذحل بما وقع بين وتر صلاة المغرب من كونها عبادة وطلب الثار لا يتقيد بالوقت وانما مرده متى ظفر بمن
يطلب اخذ ثاره منه من غير تقييد بوقت فعلى كل وجه من الاعتبارات لا يتقيد بالوقت **وصل في فصل القنوت**
في الوتر فقد تقدم الكلام في شرح الفاظ قنوت الوتر في فصل القنوت من هذا الباب واختلف الناس فيه فمن
قائل يقنت في الوتر ومن قائل بالمنع ومن قائل بالجواز في نصف رمضان الاول ومن قائل في نصف رمضان الآخر
ومن قائل يجوز في رمضان كله وعندي ان كل ذلك جائز فمن فعل من ذلك ما فعل فله حجة ليس هذا موضعها

وصل في الاعتبار الوتر لما لم يصح الا ان يكون عن شفع اما مفروض او مسنون لم يقو قوة الاحدية الذاتية
التي لا تكون نتيجة عن شفع ولا يتولد في نفس العارف عن نظر مثل من عرف نفسه عرف ربه فهذه معرفة الوترية الا

الاحدية الذاتية والقنوت دعاء وتضرع وابتهال وهو ما يحل الوتر من اثر الشفع المتقدم عليه الذي هو هذه المرتبة الوتر بتحققه عنه فتعين الدعاء من الوتر ولهذا دعى الحق عباده وقال فليستجيبوا لي وقال والله يدعوا الى الجنة والمغفرة وقال والله يدعو الى دار السلام فوصف نفسه بالدعاء وهو الوتر سبحانه فاقتضى الوتر القنوت فاذا اوتر ينبغي له ان يقنت ولا سيما في رمضان فان رمضان اسم من اسماء الله تعالى فاكد الدعاء في وتر رمضان اكثر من غيره من الشهور فاعلم

وصل في فصل صلاة الوتر على الراحلة

فمنهم من منع ذلك لكونه يراه واجبا فالحقه بالفرض قياسا وموضع الاتفاق بين الائمة ان الفرض لا يجوز على الراحلة واكثر الناس على اجازة صلاة الوتر على الراحلة لثبوت الاثر في ذلك وبه اقول

وصل في الاعتبار في هذا الفصل

الصلاة المقسومة بين الله وبين العبد ليست في الافعال وانما هي في قراءة المصلي فاتحة الكتاب وما في معناها من اقوال الانسان في الصلاة عند اهل الله يجوز الوتر على الراحلة وهو مصلي ومن راعى تنزيه الحق جل جلاله في كل فعل في الصلاة واعتبر فيها ما يناسب الحق من ذلك قال لا يجوز الوتر على الراحلة لان من شروط صحة الصلاة ما يسقط في مشي الراحلة اذا توجهت لغير القبلة فان اعترض بوتر النبي صلى الله عليه وسلم على الراحلة حيث توجهت فاعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كله وجه بلا قفا فانه قال صلى الله عليه وسلم اني اراكم من خلف ظهري فاثبت الرؤية في حاله ومقامه فيثبت الوجهية له وذكر الخلف والظهر لبشريته فانهم ما يرون رؤيته ويرى من خلفه وظهره ولما ورثته صلى الله عليه وسلم في هذا المقام وكان لي هذا كنت اصلي بالناس بالمسجد الازهر بمدينة فاس فاذا دخلت المحراب ارجع بذاتي كلها عينا واحدا فارى من جميع جهاتي كما ارى قبلتي لا يخفى علي الداخل ولا الخارج ولا واحد من الجماعة حتى انه ربما يسهو شخص اذ ادرك معي ركعة من الصلاة فاذا سلمت ورددت وجهي الى الجماعة ادعو بذلك الرجل مخبرا ما فاته فيحل بركعة اي وصلى فاقول له فاتك كذا وكذا فيتم صلاته فيذكر فلا يعرف الاشياء ولا هذه الاحوال الا من ذاقها ومن كانت هذه حاله بحيث كانت القبلة فهو نوع هكذا ذقته بنفسي فلا ينبغي ان يصلي على الراحلة الا صاحب هذا الحال ورايت مقالة لبعض اهل الظاهر انه لا يجوز الوتر الا على الراحلة فقط لا على غير الراحلة من حمار وبغل وفرس ولا على الراحلة الا الوتر فقط لما اوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قط على راحلته حيث توجهت الا والقبلة في وجهه كما قررناه ومن كان له مثل هذه الحال يثبت له في صلاته وجميع تصرفاته قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله ووجه الله للمصلي انما هو في قبلته فدل انه من حاله هذا الوصف ويرى القبلة بعينه تكون في الجهة التي تليها وهو مصلي للقبلة

وصل في فصل من نام على وتره

ثم قام فبدا له ان يصلي من الليل فمن قائل يصلي ركعة تشفع له وتره ثم يصلي ما بدا له ثم يوتر ومن قائل لا يشفع وتره فان الوتر لا ينقلب شفعا بهذه الركعة التي يشفعه بها والتنفل بركعة واحدة غير الوتر غير مشروعة وهو شرع لم ياذن به الله والوتر مختلف فيه بين سنة مؤكدة ووجوب واين النفل من السنن المؤكدة والصلاة الواجبة والحكم هنا للشرع وقد قال صلى الله عليه وسلم لا وتران في ليلة ومن راعى المعنى المعقول قال ان هذه الركعة الواحدة تشفع تلك الركعة الوترية واتباع الشرع اولى في ذلك بلا شك

وصل اعتبار هذا الفصل

الوتر لا يتكرر فان الحضرة الالهية لا تقتضي التكرار لما هي عليه من الاتساع والله واسع عليم ولما كان العلم صفة احاطية تعرف مع اتساعه واشتق له اسم منها كان من العلم فاعلم ذلك فلا وتران في ليلة واحدية الحق لا يشفعها احدية كل مخلوق فانه لكل شيء احدية كل مخلوق فانه كل شيء احدية لا بد من ذلك وباحديته عرف كل شيء احدية خالقه وهي الاية التي له في كل شيء الدالة على احديته وهو الذي اشار اليه القائل بقوله وهو ابو العتاهية وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد ولا يكون لشيء احديتان فلا يشفع وتر من قام يصلي ممن نام على وتر ممن راعى احدية الالوهية واضافها الى احدية الذات الموصوفة بالالوهية وان احدية المرتبة لا تعقل الا مع احدية صاحب المرتبة قال من قام من الليل يريد الصلاة وكان قد نام على وتر يضيف الى تلك الركعة التي نام عليها وهي اخر وتره بها ركعة عند قيامه يشفعها به ثم يصلي بعد تلك الركعة ما شاء مثنى مثنى كما ورد في الخبر صلاة الليل مثنى مثنى فاذا خشي الصبح اوتر بواحدة فكل قائل من العلماء له وجه خاص يوسع له فيما ذهب اليه من ذلك

وصل في فصل ركعتي الفجر

ركعتا الفجر قبل صلاة الصبح بمنزلة الركعتين قبل صلاة فرض المغرب فان الصحابة رضي الله عنهم في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا اذا سمعوا اذان المغرب تبادروا الى صلاة هاتين الركعتين قبل خروج النبي صلى الله عليه وسلم الحديث عبد الله ابن مغفل ذكره مسلم في صحيحه وكان يخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويراهم ولا ينكر عليهم وقد قال

صلى

صلى الله عليه وسلم بين كل اذانين صلاة يريد بين الاذان والاقامة فانهما اذانان بلا شك ولا يحافظ على الركعتين الا من استبرأ لدينه الا ان تعجل الاقامة فانه اذا كانت الاقامة فلا صلاة الا التي اقيم لها وهي سنة متروكة مغفول عنها وما رايت في زماننا من يحافظ عليها من الفقهاء الا صاحبنا زين الدين يوسف بن ابرهيم الشافعي الكردي وفقه الله لذلك وفي هاتين الركعتين قبل صلاة المغرب من الاجر ما لا يعلمه الا الله فان لله بين كل اذان واقامة تجلي خاص واطلاع لمن ناجاه في ذلك يختص بامر عظيم وهو كما قلناه في الخبر المروي الذي صححه الكشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بين كل اذانين صلاة يريد الاذان والاقامة فسماهما اذانا لانهما اعلام بالقيام الى الصلاة وحضور الامام كما يقال في الشمس والقمر القمران في لسان العرب وكذلك العمران في ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وهي صلاة الاولياء والاوابين وكانت الصحابة لا اقل شيء يد المحافظة عليها وسبب ذلك التوفيق الالهي ان النفل عبودية اختيار والفرض عبودية اضطرار فيحتاج في عبودية الاضطرار الى حضور تام بمعرفة ما ينبغي للسيد المعبود من الاداب والجلالة والتنزيه فتقوم عبودية الاختيار لها كالرياضة للنفس وكالتوطئة بين يدي الخلوة فان دخول العبد للفرض من النفل ما يكون مثل دخوله من الفعل المباح لانه لابد ان يبقى للداخل في خاطره مما تقدم له قبل دخوله اثر فلهذا حافظ عليهما من حافظ وركعتي الفجر كذلك فان النافلة قبل الفريضة صدقة من الشخص على نفسه يقول الله اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة فما ظنك بمناجاة الحق تعالى الكبير واوجب وحكم ركعتي الفجر سنة بلا اتفاق فان النبي صلى الله عليه وسلم قضاها بعد طلوع الشمس حين نام عن صلاة الصبح حتى طلعت الشمس فصليها ثم صلى الصبح وما هي عندنا عين ما قضاها وانه صلاها في وقتها كما صلى الصبح في وقتها فان ذلك وقت صلاة النائم والناسي فلا يقال قضاها على اصطلاح الفقهاء

وصل في فصل القراءة في ركعتي الفجر

استحب بعضهم ان يقرا فيهما بفاتحة الكتاب وقال بعض العلماء لا باس ان يضيف الى ام القرآن سورة قصيرة وقال بعضهم ليس في القراءة في ركعتي الفجر توقيت يستحب فالذي اذهب اليه ان يوجز فيهما ويخفف في كل بلا توقيت والفاتحة لابد منها فانها عين الصلاة في الصلاة فمن لم يقرا بها في صلاته لم يصل وقد وردت السنة بتخفيفهما ان لا محلة الوقت

وصل في اعتبار هذا الفصل

سبب التخفيف فيهما من السنة الخبر الوارد ان مقدار الزمان فيما يناجي الله عباده يوم القيمة باجمعهم كركعتي الفجر مكان تخفيفهما رحمة بالامة وهي بالجملة صلوة فحكمها حكم الصلاة وما عدا الفرايض وان كانت عبودية اختيار فان في ركعتي الفجر شبهة عبودية اضطرار بما تضمنته صلاة النفل من الفرايض العبد في النافلة وما عدا الفرايض بمنزلة عبد عتق منه شقص او بمنزلة المكاتب او بمنزلة المدبر فان في هؤلاء من روائح الحرية ما ليست للعبد الذي ما له هذه الحالات فالسنن من النوافل حال العبودية فيها حال المكاتب والمدبر والنافلة التي ليست بسنة اي ليست من فعله صلى الله عليه وسلم دائما ولا من نطقه بتعيينها بمنزلة عبد عتق منه شقص وهو حر من حيث انه عتق منه ما عتق وهو عبد من حيث ما بقي منه دون عتق ما بقي فهذه حاله في العبودية بين عبودية الاضطرار وعبودية الاختيار كالسنن بين الفرايض والنوافل سواء فاما من راعى في القراءة فيها الفاتحة فقط فلانها الكافية لانه ما يصح انه صلى واما من زاد السورة بعد الفاتحة فليعلم المنزلة التي حصلت له من هذه الخاصية لان السورة بالسين هي المنزلة قال النابغة في مدح شعر

الم تر ان الله اعطاك سورة ... ترى كل ملك دونها يتذبذب
فانك شمس والملوك كواكب ... اذا طلعت لم يبد منهن كوكب

وسور القرآن منازله وكما انه لكل سورة آيات كذلك لكل منزلة لاجل عند الله دلالات واوضحها المعرفة بالله فالتابت في الافصاح عنها وهذه الدلالة لا تثبت الدلالات كآية الكرسي سيدة اي القرآن فهو قرآن من حيث ما اجتمع العبد والرب في الصلاة وهو فرقان من حيث ما يتميز به العبد من الرب فيما اختص به في القراءة من الصلاة فالعبد في الفاتحة قد نال الحق بمنزلته فيها وانه لا صلاة له الا بها وانها تعرفه بمنزلته من ربه وانها منزلة مقسمة بين عبد ورب كما ثبت فينبغي للعبد ان يقرا سورة بعد الفاتحة من غير ان يتقدم روية فيما يقرا من السور والآيات من سورة واحدة او من سور فان تقدم الروية في تعيين ما يقرا بعد الفاتحة يقدح في علم من يريد الوقوف على وجه الحق في منزلته عند الله وهو الخاطر الاول فاذا فرغ المصلي من قراءة فاتحة الكتاب قرا ما تيسر له من القرآن وما يجري الله على لسانه من غير ان يختار انه معين او يتبين فينظر الى سورة بقيمة اسفيها او في اي من سورة او سورة يجري الله على لسانه لم يكمل السورة بالقراءة فيعلم بذلك العالم

الحاضر المراقب منزلته من الله في ذلك الوقت التي حصلت من قراءة فاتحة الكتاب من قسمه الذي له منها ومن قسم ربه جل
كان منه من الثناء على ربه والسؤال بالسورة التي بعد فاتحتها فالمنزلة لها بلا شك وان اختصر منها على ما اقتضى
حظه منها في تلك المنزلة يجب بما اقتصر عليه منها والسنة اتمام السورة في الجزء الصحيح يقال لقارئ القرآن يوم القيمة
اقرأ وارق فان منزلتك عند الله آخر آية تقرأ فاختر لنفسك ايها الانسان واصغ الى ما يلج لك البرهان **وصل في فصل صفة القراءة فيهما** من العلماء من استحب الاسرار ومنهم من استحب الجهر ومنهم من خير والذي اذهب
اليه اذا لم يرد في ذلك نص ان يوقف عند ان يسمع بالقراءة نفسه من جهة سمعه بحيث ان لا يسمع غيره قراءته وصحة
بين الجهر والاسرار مناسبة لوقتها فان وقتها وقت برزخي بين الليل والنهار ما هو ليل فيجهر ولا هو نهار فيسر وان
ان النص في قراءة فرض الصبح ورد بالجهر فكان الحكم فيها كذلك نعم صلاة المغرب جمعت بين الجهر لما فيها من الليل
وبين الاسرار لما فيها من النهار فاشبهت في الوقت النائم فان النائم في موطن برزخي فيكون النائم يرى في نومه
صيحات وزعقات وامورا عظاما والذي الى جانبه لم يعلم بما هو فيه هذا النائم فمناسبة الوقت بهذه الصفة
اولى للمناسبة وليفرق بمثل هذه الصفة بينها وبين قراءة صلاة الصبح ليتميز من الفريضة ومن الحكمة تمييز المراتب
وارتفاع اللبس في الاشياء ومع هذا فالذي عندي انه مخير والذي يقول بالجهر يجعلها من صلاة الليل لان الليل بالمطلع
الشمس في العرف لا في الشرع والذي يرى يجعل طلوع الفجر من النهار المشروع للصائم الامساك فيه ولم يعتبر ذلك في المغرب
وسماه ليلا لقوله ثم اتموا الصيام الى الليل وللشرع ان يعتبر المعنى الواحد باعتبارين في وقتين او من وجهين له ذلك وله
قيل في تفسير قوله وفار التنور يريد ضوء الفجر وهو المعلوم من لسان العرب فاذا فار التنور وظهر ينبغي للعبد
ان يكون في صلاة ركعتي الفجر كما قال تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا وطلوع الفجر تجلي رحماني من
كطلوع الليل للسكون يقول تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله لما يتضمنه النهار
غالبا من الحركات في المعاش وقوام النفوس ومصالح الخلق وتنفيذ الاوامر واظهار الصنايع واقامة المصنوعات
في نشأتها وتحسين صيانتها فهو تجلي الهي رحماني بهذا العالم فلهذا استحببنا الاسرار يجب ان يسمع نفسه فلا تسمع
الا همسا اي صوتا خفيا خشوعا لله تعالى وخضوعا وادبا مع الحق وانما شرع الجهر في الصبح عند هذا التجلي لانه
امر فرض واجب بالكلام من الله وهو يتكلم عن امر الهي يقضي بتركه اذا قصده على حسب ما شرع له كما قال تعالى
في حق هذا الفرض عند هذا التجلي الذي ذكرناه في مثل هذا اليوم يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا
من اذن له الرحمن وقال صوابا فورد الاذن وبقي الجهر والنافلة ليست لها هذه المرتبة في هذا التجلي فلا تسمع
في النافلة الا همسا ليحصل الفرق بين المأمور والمختار والله الهادي **وصل في فصل من جاء الى المسجد**
ولم يركع ركعتي الفجر فوجد الصلاة تقام او وجد الامام يصلي فمن الناس من يجوز ركوعها في المسجد والامام يصلي
ومن الناس من قال لا يصليهما اصلا في هذه الحال وبه اقول ومن الناس من قال لا يخلو اما ان يكون خارج المسجد
او داخل المسجد فان كان قد دخل المسجد فلا يركعهما وان كان لم يدخل بعد فاختلف اصحاب هذا القول
الذي يكون خارج المسجد وقد سمع الاقامة او قد رأى الامام يصلي والناس يصلون فمنهم من قال ان لم يخف
ان يفوته الامام بتلك الركعة فليركعها وان خاف فلا يركعها وليدخل مع الامام في الصلاة ويقضيها بعد طلوع
الشمس وقال المخالف يركعها ما هو خارج المسجد ما لم يغلب على ظنه انه تفوته ركعة واحدة مع الامام من صلاة
الصبح **وصل الاعتبار في هذا الفصل** يبطل التيمم مع وجود الماء والقدرة على استعماله كذلك
[illegible]
فتاخرت النافلة اذا لم تتحقق الزيادة على [illegible] الا بعد حصول الفرض فان الزيادة تؤذن بوجود من زاد عليه
متقدم في الوجود وهو الفرض وهو الاصل في التكليف وكذلك هو في نفس الامر فان الفرض هو المشروع الذي
يأثم تاركه والنفل [illegible]
فيصح عليه اسم الزايد ومراعاة الاصول اولى فالدخول مع الامام في الصلاة وعند سماع الاقامة اولى من
صلاة ركعتي الفجر وقد اغلظ في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
وصلاة الصبح [illegible]
[illegible]

لا يبطل

في القراءة جهر

فار التنور ضوء الفجر

لا يبطل من شرع فيه فان الله يقول ولا تبطلوا اعمالكم ولكن له ان يعود اليه بعد علمه بان الشرع يكرهه وانما يكره له الشرع
فيه **وصل بل فصل في وقت قضاء ركعتي الفجر** فمن قايل يقضيها بعد صلاة الصبح وبه اقول وقال قوم
يقضيها بعد طلوع الشمس واصحاب هذا القول اختلفوا فمنهم من جعل لها هذا الوقت غير متسع ومنهم من وسع
فقال يقضيها من لدن طلوع الشمس الى وقت الزوال ولا يقضيها بعد الزوال والقايلون بالقضاء منهم من استحب
ذلك ومنهم من خير **وصل الاعتبار في هذا الفصل** كل حق لله واجب او مرغب فيه اذا فات وتعين له
بتعين وقت فان الشرع ما فيه فليؤد به قاضيا متى شاء ما لم يمت الا ان يكون عن نسيان فهو مؤد وذلك وقته ولا يكون قا-
ضيا في نوم ولا نسيان **وصل في فصل الاضطجاع بعد ركعتي الفجر** فذهب قوم الى وجوبها وبه اقول
للامر به الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب قوم الى انها سنة وذهب قوم الى انها مستحب ولم يره
قوم ولا شك ولا خفاء على كل من عرف شرع الله من المحققين لا من الفقهاء الذين يقلدون اهل الاجتهاد كفقهاء
زماننا ولا علم لهم بالقرآن ولا بالسنة وان حفظوا القرآن وتلوا فيه ما يخالف مذهب شيخهم لم يلتفتوا اليه ولا
عملوا به ولا قرأوه على جهة اقتباس العلم واعتمدوا على مذهب امامهم المخالف لهذه الآية او الخبر ولا عذر لهم
عند الله في ذلك واول من تبرأ منهم يوم القيمة امامهم فانهم لا يقدرون ان يثبتوا عن الله انه قال للناس قلدوني واتبعوني
فان ذلك من خصائص الرسول صلى الله عليه وسلم فان قالوا والله امرنا باتباعهم فقال فاسئلوا اهل الذكر
ان كنتم لا تعلمون وقد سألناهم فافتونا قلنا لهم انما نسألهم لينقلوا الينا حكم الله في الامور لا رأيهم فانه قال اهل
الذكر وهم اهل القرآن فان الذكر هو القرآن فاذا وجدنا الحكم عند قراءتنا القرآن يخالف الفتوى تعين علينا
الاخذ بكتاب او بالحديث وتركنا قول ذلك الامام الا ان ينقل الينا ذلك الامام الآية او الخبر فيكون علينا بالآية او
بالخبر لا بقوله فليس لنا ان نعارضه بآية اخرى ولا بخبر لعدم معرفتنا باللسان وبما يقتضيه الحكم فان كان لنا
حكم بذلك فنحن واياهم سواء وقد ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يضطجع بعد ركعتي
الفجر وقد ثبت في الصحيح من حديث ابي هريرة الامر بالاضطجاع لكل من ركع ركعتي الفجر والذي اذهب
اليه ان تارك الاضطجاع عاص وان الوجوب يتعلق به فليضطجع ولا بد ولو قضاء متى قضاه وان كانت الفاء
تعطي التعقيب فان بعض المتأخرين من المجتهدين الحفاظ من اهل الظاهر ان صلاة الصبح لا تصح لمن ركع
ركعتي الفجر ولم يضطجع فان لم يركع ركعتي الفجر صحت صلاة الصبح **وصل الاعتبار في هذا الفصل**
الاضطجاع بعد ركعتي الفجر وقبل صلاة الصبح لان الكراهة قد تعلقت بالمكلف فانه لا يصلي بعد طلوع الفجر
الا ركعتي الفجر ثم يصلي الصبح فقد اشبهت الفريضة فجاء الاضطجاع بينها وبين صلاة الصبح ليتميز السنة من
الفرض وليقوم الى الفرض من اضطجاع حتى يعلم انه قد انفصل عن ركعتي الفجر فانه لو قام الى الصبح بعد
ركعتي الفجر لالتبست بالرباعية من الصلوات ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن صلاها والمؤذن يقيم
اتصلي الصبح اربعا فاستحب ان يفصل بينها وبين الصبح بامر يعرف الحاضر انه قد انفصل عن صلاة الفجر
وشرع النبي صلى الله عليه وسلم الاضطجاع فعلا وامر بفعله وامر فلا حجة للمخالف عن التخلف عن امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ذلك ولا عن الاقتداء به والله يقول لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر فانظر منزلة من لم يقتد في نقيضها **وصل في فصل النافلة**
هل تثنى او تربع او تثلث فانا ادري قايل مثنى ولا بد ان يسلم في كل ركعتين ليلا او نهارا ومن قايل التخيير
ان شاء ثنى وثلث وربع وسدس وثمن وما شاء ومن قايل بالتفريق بين صلاة النهار فيربع ان شاء
وصلاة الليل مثنى مثنى والذي اقول به في غير الوتر هو مخير بين ان يسلم من اثنتين وهو اولى ولا سيما
في صلاة الليل ويربع في صلاة النهار ان شاء ولا سيما في الاربع قبل الظهر وان شاء سدس وثمن
وما شاء من ذلك واما التثليث والتخميس والتسبيع من النوافل وذلك في صلاة الوتر فانه ما جاء
شرع بافراد ركعة في غير الوتر ولكن هو مخير ان لم يسلم ويجلس في كل ركعتين الى الثالثة وللخامسة
والسابعة وان لم يجلس الا في آخر من الشفع ثم يقوم الى الواحد وان شاء لم يجلس الا في آخر الركعة
الوترية ويؤخر السلام في الاحوال كلها الى الركعة الوترية **وصل الاعتبار** لما كان الشرع فيها
مبنيا على الاختيار كان الاختيار ايضا في العدد في ذلك من غير توقيت فانه ما ورد في الشرع في ذلك

في صلاة الفضل

مانت فى رمضان كانت فى الصلاة من قوله قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين فنصفها لى ونصفها لعبدى كذلك رمضان قسمه بينه وبين عبده نصفين نصف له وهو قوله الصوم لى وهو زمان النهار والنصف للعبد وهو الليل زمان فطره وقد قال فى الصلاة انها نور وقال فى الصوم انه ضياء والضيا هو النور قال تعالى هو الذى جعل الشمس ضياء وقال وجعلنا الشمس سراجا وشرع القيام فى ليلة رمضان ورغب فيه للمناسبة التى بين الصلاة والصوم فى القسمة والنور ليكون ليله بصلاته مثل نهاره بصومه فبالنهار يتحد به وبالليل يتوحد له كما قلنا اذا صحت عزائمنا فى الاسرار تتحد والعربية البنة والنية شرط فى الصوم من الليل تتحد فى الصوم مع الحق كما قالت بلقيس فى عرشها كانه هو وهو كان هو وانما جهلها ادخال التشبيه كذلك جهل الانسان بقول الصائم وكيف ينبغى للمتغذى ان يكون صائما هيهات قال الله الصوم لى لانها فاتك عند دعوى الصوم كما زال عن بلقيس تشبيه العرش بعرشها فعلمت بعد ذلك انه هو لا غيره فهذا معنى قولنا اذا صحت عزائمنا فى الاسرار تتحد فان قلت الصائم هو الانسان صدقت وان قلت الصوم لله لا للانسان صدقت ولا معنى للاتحاد الا صحة النسبة لكل واحد من المتحدين مع تمييز كل واحد من الاخر فى عين الاتحاد فهو هو وما

٥٩ هو هو كما قلنا فى بعض ما تكلمنا فيه فى هذا المعنى فى حال غلب على ۞ لست انا ۞ ولست هو ۞ فمن انا ۞ ومن هو هو ۞ يا من يقول انت انا ۞ ويا انا هو انت هو ۞ لا وانا ما هو انا ۞ ولا وهو ما هو هو ۞ لو لا كان هو ما نظرت ۞ ابصارنا بالهو ۞ ما فى الوجود غيرنا ۞ انا وهو وهو هو ۞ فمن لنا بما لنا ۞ كما له به له ۞ ولما روينا فيما روينا ان الله انزل لمقابلة منزلة نظر الصائم فقال للصائم فرحتان فرحة عند فطره لانه غذا طبيعته وهو الغذا الحسى اذا المعنوى هو الله تعالى وفرحة عند لقاء ربه وهو غذاؤه الحقيقى الذى به بقاؤه فجعل هاتين الفرحتين للصائم فى الحجاب وفى رفع الحجاب فنظمنا فى خبز الرغيف اذ هو اخص الغذا المعتاد عندنا وله الشكل الكرى وهو افضل الاشكال فخصصنا الرغيف بالذكر وهو جزء من الامور التى يكون بها الغذا فقلنا فيما سخر الله فى حقه من العالم وطلب الهمم كلها جهة لتحصيل الخبز فان كان له حيوان يطلب غذاءه بلا شك بل كل موجود حتى ملا يتغالى فقلنا شعر اذا عاينت ذا سير حثيث ۞ فذاك السير فى طلب الرغيف

لان الله صيره حجابا ۞ على اسمه المهيمن واللطيف

ولمعاملات الذرارى ۞ وارواح اللطائف والكثيف

وتسخير العناصر والبرايا ۞ وتكوين المعادن فى الكهوف

وتسيير المنشية الجوارى ۞ بموج البحر والريح العسيف

وقطع مهامه فيح تنائى ۞ بها الانعام بالسير العنيف

لمن شرف الرغيف تجيب وحى ۞ عليه للوضيع وللشريف

بطحن الخلق ان عرفوه وقتا ۞ عن اذن الواحد البر الرؤف

له صلوا وصاموا واستباحوا ۞ دم الكفار والبر العفيف

له يسعى الطيور مع المواشى ۞ له يسعى القوى مع الضعيف

فمن ساع له من غير شكوى ۞ وللسبب الثقيل والخفيف

هو المعنى وعنى اذا نظرنا ۞ به عند التفكر كالحروف

هو الجود الذى ما فيه شك ۞ فيا شوقى لذا الجود الظريف

فذلك من رغيف فيه سر ۞ جلى بالتليد وبالطريف

فقل للمنكرين صحيح قولى ۞ لقد غبتم عن المعنى الظريف

اليس الله صيره عن بلا ۞ لرؤيته على رغم الانوف

فالصفة التى يقوم بها المصلى فى صلاته فى رمضان اشرف الصفات لشرف الاسم لشرف الزمان فاقام الحق قيامه بالليل مقام صيامه بالنهار الا فى الفرضية رحمة بعبده وتخفيفا ولهذا امتنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقوم باصحابه لئلا يفترض عليهم فلا يطيقونه ولو فرض عليهم لم يثابروا عليه هذه المثابرة ولا استمدت والوعيد الا سعدا ثم الذين ثابروا عليه فى العامة يؤدونه اشأم اذا وانقص اذ لا يتمون ركوعه وسجوده ولا يذكرون الله الا قليلا لا يتمون ركوعه ولا سجوده ولا يتلون قراءته وما سنتهم من سنة اعنى من الاجتماع على قارئ واحد على ما هم الناس اليوم عليه من المتميزين من الخطباء والفقهاء وايمة المساجد وفى مثل صلاتهم فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل ارجع فصل فانك لم تصل فمن عزم على قيام رمضان المسنون قيامه المرغب فيه فليتم كما شرع الشارع الصلاة من الطمانينة والخشوع والوقار وتدبر ما يتلى فالا تركه اولى والقيام فيه اول الليل كما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الليلتين او الثلاثة منا اولى ويكون فى المسجد اولى منه فى البيت بخلاف ساير النوافل وانما تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل بيته وصلى فيه رحمة بامته ان يفترض عليهم فيعجزوا عنه او تبكا سلوا وهو كما قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال بالمؤمنين رؤف رحيم والصلاة فيه مثنى مثنى كما ورد فى الخبر فى صلاة الليل انها مثنى مثنى

وصل فى فصل صلاة الكسوف وانها سنة بالاتفاق وانها فى جماعة

واختلفوا فى صفتها والقراءة فيها والاوقات التى يجوز فيها وهل من شرطها الخطبة ام لا وهل كسوف القمر فى ذلك

منع ولا امر بالاختصار على ما وقع فى ذلك من فعله صلى الله عليه وسلم واتباع السنة اولى واحق وان جوزنا ذلك لمن وقع منه فترجح الاتباع والاقتدا على الابتداع وان كان خيرا فان الخير فى الاتباع والاتباع اليق بالعبد واحق بمرتبته من ان يبتدع من نفسه فان فى الابتداع والتسنن ضربا من السيادة والتقدم ولولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض له ان يسن ما يسن وكان يقول صلى الله عليه وسلم اتركونى ما تركتكم وكره المسايل وعابها وما فرض على غيره ان يسن ولو شغل الانسان نفسه باستعمال السنن والفرائض لاستغرق اوقاته ولم يتسع له ان يسن هيهات حجاب الانسان برياسته عن سياسته والذى اعتمد عليه من السنن المنطوق بها والثابت من فعله صلى الله عليه وسلم ركعتى الفجر واربع بعد الظهر واربع ركعات قبل الظهر واربع ركعات قبل العصر وركعتين قبل المغرب وست ركعات بعد المغرب وثلث عشرة ركعة بالليل منها الوتر واربع ركعات بعد صلاة الجمعة فما زاد على ذلك فهو خير على خير ونور على نور وان صلى ست ركعات بعد الظهر ليجمع بين فعله وبين ما حض عليه وهى الاربع كان اولى وللناس فى هذا مذاهب وما ذكرت الا ما اخترته مما جاء به النص والعمل والحديث العام الصلاة خير موضوع والاستكثار من الخير حسن ولكن الذى ذكرناه من تحسينه وطول فيه فى افعال ذلك فتدبر قراءتها واكثا اجمع من الزمان بعدد الذى يكثر الركوع بالتخفيف والذى ذهبنا اليه اولى وعليه ادركت شيوخنا من اهل الله وقد ورد فى صلاة النبى صلى الله عليه وسلم حين كان يقوم بالليل فيصلى ركعتين فيا حسنهن واطولهن وكان ركوعه قريبا من قيامه ورفعه من الركوع قريبا من ركوعه وسجوده كذلك وكانت صلاته قريبا من السوا والاصل الركوع فيكون افعال الصلوات فى الخفض والرفع من نسبة الركوع فيها فى حال الوقت من الطول والقصر ومن السنة الركعة الاولى اطول من الثانية وكلما زاد فيه قرأ ولم عن الشيخ فعلها وكذلك فى الفرايض فاعلم ذلك انتهى وصل

٢٦٥ فى فصل قيام شهر رمضان ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه فهو مرغب فيه وهو المسمى التراويح والاشفاع لان صلاته مثنى مثنى واختلفوا فى عدد ركعاتها التى تقوم بها الناس فى رمضان ما المختار منها اذ لا نص فى ذلك فاختار بعضهم عشرين ركعة سوى الوتر واستحسن بعضهم ستا وثلاثين ركعة والوتر ثلث ركعات وهو الامر القديم الذى كان عليه الصدر الاول والذى اقول به فى ذلك انه لا توقيت فيه فان كان ولا بد من الاقتداء فالاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه ما زاد على ثلث عشرة ركعة بالوتر شيئا لا فى رمضان ولا فى غيره الا انه كان يطولهن ويحسنهن فهذا هو الذى اختاره لجمع بين قيام رمضان والاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة

وصل الاعتبار فى هذا الفصل رمضان اسم من اسماء الله تعالى والقيام فى هذا الشهر من اجل هذا الاسم لانه اذا ورد وجب القيام له قال الله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين ورمضان اسمه سبحانه فيقوم العارف اجلالا لهذا الاسم الذى اختص به الكريم هذا بحرمة العارف ثم ان لهذا الشهر من نعوت الحق حكما ليس لغيره وهو فرض الصوم على عباد الله وهو صفة صمدانية يتنزه الانسان فيها عن الطعام والشراب والنكاح والغيبة فهذه كلها نعوت الهية يتصف بها العبد فى حال صومه فاذا جاء الليل قام العبد بين يدى الحق بصفاته التى كان عليها فى نهاره وفرض له القيام فى وقت الفطر ليعلم انه عبد فقير متغذ ليس له ذلك التنزه حقيقة وانما هو امر عرض له ينبهه على التخلق باوصاف الله من التنزه عن حكم الطبيعة ولهذا قال تعالى فى الحديث المروى عنه ان الصوم له وكل عمل ابن ادم لابن ادم يقول ان التنزه عن الطعام والشراب والنكاح لى لا لك يا عبدى لانى القائم بنفسى لا افتقر فى وجودى الى حافظ يحفظنى وانت تفتقر فى وجودك لحافظ يحفظ عليه وجودك انا جعلت لك الغذا وافقرتك اليه ينبهك انى انا الحافظ عليك وجودك ليصح عندك افتقارك ومع هذا الافتقار طغيت وتجبرت وتكبرت وتعاظمت فى نفسك وقلت لمن هو مثلك انا ربكم الاعلى وما علمت لكم من اله غيرى وانا وانا وانا وما انجى فى ذلك من فضيحتك بجوعك وعطشك وبولك وخرائك وتالمك بالحر والبرد والالام العارضة يا ابن ادم وهكذا ثلث وهضات الفقر والمرض والموت ومع ذلك انك وثابت فقيام رمضان قيام فى الله فمن كان الحق ظرفا له فان الله بكل شىء محيط فهذا معنى الظرف فليس لك خروج عنه فاحاطته بك فى رمضان احاطة تشريف وتنزيه يجب شرعا فرضا فى عبوديتك الا ضطرارية الاتصاف بما ينبغى له لا لك وهو التنزه عن الغذا وملابسة النساء طول النهار وهو النصف من عمر وجودك ثم تستقبل الليل فتخرج من ربوبيتك المنزهة عن الغذا والنكاح الى عبوديتك بالفطر والنكاح

فانت

مثل كسوف الشمس الخلاف في صفتها وردت فيها روايات مختلفة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فما بين ثابت
وغير ثابت وما من رواية إلا وبها قائل فأي شخص صلاها على أي رواية كانت جاز له فإنه مخير بين عشر ركعات في ركعتين
وبين ثماني ركعات وبين ست ركعات في ركعتين وبين أربع ركعات في ركعتين وإن شاء صلى ركعتين على العادة في النوافل فيه ركعتين صح
حتى تنجلي الشمس فإن شاء دعا الله بتضرع وخشوع حتى تنجلي فإذا انجلت صلى ركعتين شكرا لله تعالى وانصرف
والعمل على هذه الرواية أحب إلي لما فيها من احترام الجناب الإلهي والرحمة بالأمة المصلين لها فإنهم لاستيلاء الغفلة
والبطالة عليهم لا يقومون بشروط ما تستحقه الصلاة من الخشوع والآداب فربما غضب المصلي ولا يشعر وثقل
عليه تلك العبادة فيبرم منها فلهذا جعلنا رواية الدعاء من غير صلاة أولى فإنه في حقهم أحوط وكان العلي بن زياد يصلي
لها فإذا رفع رأسه من الركوع نظر إليها فإن كانت انجلت سجد وإن لم يكن انجلت مضى في قيامه إلى أن يركع
ثانيا فإذا رفع رأسه من الركوع نظر إلى الشمس فإذا انجلت سجد وإلا مضى في قيامه حتى يركع هكذا حتى تنجلي

وصل اعتبار الكسوف آية من آيات الله يخوف الله به عباده

فإذا وقع فالسنة أن يفزع الناس إلى الصلاة
كسائر الآيات المخوفات مثل الزلازل وشدة الظلمة واشتداد الرياح على غير المعتاد وسئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الكسوف فقال إذا تجلى الله لشيء خشع له والحديث غير ثابت من طريق الرواية صحيح المعنى وعندنا أن
التجلي لا يزال دائما وإنما جهل الناس به إذا ما لهم أن يقولوا أو يقال لهم مثل هذا لعدم علمهم بخرق العادة إنما هو
في أن يعلم خاصة كما كان خرق العادة في إسماع السامعين تسبيح الحصا وما زال الحصى مسبحا ولا شك أن النفوس ما تنفر ٢٨٩ العادة
وتهتز إلا للآيات الخارقة للعادة والآيات الإلهية منها معتاد وغير معتاد والقرآن قد ورد في الآيات المعتادة كثيرا كقوله
ومن آياته ومن آياته ويذكر أمورا معتادة ثم يقول إن في ذلك لآيات ولكن لا يرفع العامة بها رأسا لجري العادة
واستيلاء الغفلة وعدم الحضور وسبب كسوف الشمس معروف والذي لا يعرف كونه عن تجلي إلهي إلا من جهة الرسول
صلى الله عليه وسلم أو عارف صاحب كشف وقد جعل الله الكسوف آية على ما يريد أن يحدثه من الكوائن في العالم السفلي
وفي العالم الذي يظهر فيه الكسوف وفي الزمان فإنه قد يكسف ليلا فلا أثر له عندنا ويكون الحدث أيضا بحسب
البرج الذي يقع الكسوف فيه وهو علم قطعي أعني علم وقوع الكسوف لا علم ما يحدث الله فيه أو عنده ويكون الكسوف
في مكان أكثر منه في مكان آخر وفي مكان دون مكان ويبتدئ في مكان وفي مكان آخر ما ابتدأ بل هو على حاله وهذا
كله يعرفه العلماء به فإنه راجع إلى حركات معلومة معدودة عند أهل هذا الشأن وسبب كسوف الشمس من القمر إذا كان
في مسامتتها فعلى قدر ما يسامتها منه يغيب منها عن أبصارنا فذلك الظل الذي تراه في الشمس هو من جرم القمر وقد مسامتتها
يحجبها كلها فيظلم الجو فتقع الأبصار على جرم القمر فيتخيل العامة أن ذلك المرئي سواد الشمس والشمس نيرة في ذاتها
على عادتها إلى أن يشاء الله تكويرها وكذلك يعرف زمان كسوفها ومقداره عند العارفين بسير الكواكب ولا يكون
أبدا إلا في آخر الشهر العربي فإن القمر في ذلك الزمان يكون في المحاق والاحتراق تحت الشعاع فإن أعطى الحساب
ما يؤدي إلى المسامتة عندنا وقع الكسوف بلا شك وكذلك خسوف القمر إنما هو أن يحول ظل الأرض بينه وبين الشمس
فعلى قدر ما يحول بينهما يكون الكسوف في ذلك الموضع ولهذا يعرف والخطأ فيه قليل جدا ولو لم يكن الأمر على هذا ما تحول
علم فإن الأمور العوارض لا تعلم إلا بإعلام الله على لسان من شاء من عباده وعندنا هي عوارض لا في نفس ما رتب
الله في ذلك عندما أوحى في كل سماء أمرها والأمور الجارية على أصولها ثابتة لا تنخرم يعلمها العلماء بتلك الأصول
وهي معتادة موضوعة لله تعالى واضعها ما هي عقلية ولا ترتيب ذلك طبيعي ولهذا يجوز خرق العادة فيها وهكذا كل
موضوع إلهي لا يحجر الله ذلك الأصل فلله المشيئة في ذلك وله الأمر من قبل ومن بعد وكذلك لا يقال في حكم المنجم
لأنه علم أن الأصول التي يبني عليها إنما هي عن وضع إلهي وترتيب عادي [illegible] حكيم استمرت به العادة فما ذكر أنه دل
ويكون بالوضع فيمكن زوال ذلك فإن الواضع له قد يضعه إلى أجل مخصوص معين ما عندنا علم به فإن من زمانه
يتقدم إلا ويجوز تغيير ما وضع فيه من الأمور فإن لم يكن بإرادة الواضع لا بنفسه وما كان بهذه المثابة
القابل لوقوع على علم قطعي ولكن وقع فإنه لم نعرف أنه من نفس الواضع الأجهت أيضا أن يكون هو لعرفنا ما في المراتب
وهو الصادق فأنا بعد ظهور النبي نعلم أن الله [illegible] في نفس الواضع وافق أو الواضع هو [illegible]
المؤمن يقول في مثل هذا أنا ما بقي إلا الله الترتيب على حاله ويستمر في المنازل على حق [illegible] لم تخرق العادة فيه فلا
يقع هذا الأمر الذي ذكرناه فلهذا نفي العلم عن المنجم وكل ما هو مثله من خط الرمل وعلم [illegible] وضوء القمر [illegible]

مستفادا من الشمس أشبه النفس في الأخذ عن الله نور الإيمان والكشف وإذا أكملت النفس وصح لها التجلي على التمثال
وهي ليلة البدر ما التفتت إلى طبيعتها فظهرت فيها ظلمة طبيعتها فحالت تلك الظلمة بينها وبين نور العقل
الإيماني الإلهي كما حال ظل الأرض بين القمر الذي هو بمنزلة النفس وبين نور الشمس فعلى ما نظرت إلى طبيعتها
انحجبت عن نور الإيمان الإلهي فذلك كسوفها فهذا كسوف القمر وأما كسوف الشمس فهو كسوف العقل فإن الله خلقه
ليعقل عن الله ما يأخذ عنه من أحكام النفس التي هي بمنزلة القمر بينه وبين الحق تعالى من حيث ما يؤخذ عنه من اسمه
النور سبحانه من كونه نسبته إلى الأرض من قوله وهو الله في السماوات وفي الأرض وقوله وهو الذي في السماء
إله وفي الأرض إله فيريد العقل أن يأخذ عن الحق من علم ما يوجه في الأرض فتحول النفس بينه وبين علم ما
يوجه في الأرض بشهواتها حتى لا ينظر إليه سبحانه فيما يجد فيها في الأرض عبادة عن عالم الجسم فيحجب العقل
بحجاب النفس الحيوانية الشهوانية فذلك بمنزلة كسوف الشمس فلا تدركها أبصار الناظرين ممن هو في تلك الموازنة
ونبوت العقل من العلم بالله بنسبته بما يحجب عنه من عالم الأجسام فلهذا شرع الله التوجه إلى مناجاته المعتنى ذلك
بصلاة الكسوف وشرع الدعاء والذكر فمع ذلك الحجاب فإن الحجاب جهل وبعد في الحال الذي ينبغي له الكمال ولهذا لم
يكن الكسوف إلا عند الكمال في النيرين في القمر ليلة بدره وهو كماله في الأخذ من الوجه الذي يليه وكسوف الشمس
في ثمانية وعشرين يوما من سير القمر في جميع منازل الفلك فلما وصل نهايته وأراد أن يقابل الشمس من الوجه الآخر عنها ٢٧
حتى يأخذ عنها على الكمال في عالم الأرواح مثل أخذه في الرابع عشر في عالم الأجسام الثالث ليقبضه من نوره
على أبصار الناظرين إنعاما منه فاستقلت الشمس بإعطائها النور للقمر في عالم الأرواح العالم العلوي تماما إسعافا
لطلبته وأكرم القمر ومنه عليها فحصر بها كان الكسوف لهذا الإسعاف ولهذا لا يكون للكسوف حكم في الأرض
إلا في الأماكن التي يظهر فيها الكسوف وأما الأماكن التي لا يظهر فيها الكسوف فلا حكم يظهر فيها له ولا أثر لما يعمل
الله عند ذلك شيئا في العالم من الكوائن التي يعملها عند ظهور الكسوف إذ لا فاعل إلا الله فإن الأمور بتقدير العزيز
العليم صنعة حكيم حتى إن الشمس إذا أعطى الحساب أنها تكسف ليلا لم يكن لذلك الكسوف حكم في ظاهر الأرض التي لم
يظهر الكسوف فيها وكذلك كسوف القمر في الحكم فكذلك ظاهر الإنسان وباطنه فقد يقع الكسوف في الأعمال أي في العلم الذي
يطلب العمل يجب ما يقع فيتعين على كل من يكون حاله مثل هذه أن يتضرع إلى الله فإن أخطأ المجتهد فهو بمنزلة الكسوف الذي
يكون في غيبة المكسوف فلا وزر عليه وهو مأجور وإن ظهر له النقص ويترك رأيه وقياسه للخبر في زعمه ولا عذر له عند
الله ما ثم وهو الكسوف الظاهر الذي له يكون له الأثر المعتبر عند علماء الأحكام بسير الكواكب والتي ما يكون مثل
هذا في الفقهاء المقلدين للذين قالوا لهم لا تقلدونا واتبعوا الحديث إذا وصل إليكم المعارض لما حكمنا به فإن الحديث
مذهبنا وإن كنا لا نحكم بشيء الأبد بل تظهر لنا في نظرنا أنه دليل وما يلزمنا غيره لكن ما يلزمكم اتباعنا ولكن
يلزمكم سؤالنا وفي وقت في النازلة الواحدة قد يتغير الحكم عند المجتهد ولهذا كان يقول مالك إذا سئل في نازلة فعمل
ونعت فإن قيل لا يقول لا أفتي وإن قيل نعم أفتي في ذلك الوقت بما أعطاه دليله فأبت المقلدة الفقهاء في زماننا أن
ترى حقيقة تقليدها إمامها باتباعها الحديث الذي أمرها به إمامها وقلدته في الحكم مع وجود المعارض فعصت
الله في قوله وما آتاكم الرسول فخذوه وعصت الرسول في قوله فاتبعوني فإنه ما قالها إلا عن أمر ربه سبحانه وعصت
إمامها في قوله خذوا بالحديث إذا بلغكم واضربوا بكلامي الحائط فهؤلاء في كسوف دائم سرمد عليهم إلى يوم القيامة فلا هم
مع الله ولا مع رسوله صلى الله عليه وسلم ولا مع إمامهم فهم في براءة من الله ورسوله وإمامهم فلا حجة لهم عند الله
فانظر مع من يحشرون فالصلاة المشروعة في الكسوف إنما هي لمناجاة الحق في دفع ظلمة النفس وظلمة الطبع كما نقول
اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم وهم أهل الأنوار غير المغضوب عليهم مثل أهل ظلمة الطبع ولا الضالين
مثل أهل ظلمة النفس فإنه يحول بيننا وبين ما يكشف عقولنا ونفوسنا ويجعلنا أنوارا كلنا لنا ولمن يقتدي بنا إنه الولي
بذلك والقادر عليه فأما اعتبار عدد الركعات في الركعتين فاعلم أن الركعتين ظاهر الإنسان وباطنه أو عقله وطبعه
أو معناه وحرفه أو غيبه وشهادته وأما العشرة فهو ترتيبه في الركعتين خالقه تعالى وجعل على القبل والبعد والكل
والبعض والفوق والتحت واليمين والشمال والخلف والأمام فيرجع هذا الترتيب من الله عليه فإنه عمل بأعماله كلها
لم يرجع هذا العمل على هذه الأحكام كلها فلا قبل له فإنه لم يكن إلا الله ولا القبلية ولا بعد له فإنه باق بإبقاء الله فلا يتقيد
بالكل فإنه لا يتجزأ من حيث لطيفته ومن لا كل له من ذاته فلا بعض له ومن لا يتصف بهذه الصفات فلا جهات له

والله لا يتصف

في الجهات للانسان الآمن حيث صورة جسمه ونشأته فان نشأة الجسدية بها ظهرت الجهات الستة فهو عين الجهات ما هو في جهة من نفسه واما اعتبار الثمانية في اثنتين فالثمانية الذات والصفات فتغيب الذات الكونية وصفاتها في الذات الاحدية وتندرج انوار صفاتها في صفاتها وهو قوله تعالى كنت سمعه وبصره وذكر جوارحه فلا تقع عين الا عليه ظاهرا او باطنا من عرف نفسه عرف ربه فمن كان هو الامر في الباطن فاما في الظاهر فما تقع العين الا على العبد والحق مندرج في هذا الحق بحكم الحال الكياني ما هو كاندراج العرض في المحل ولا بالمظروف في الظرف واما اعتبار الست في اثنتين فهو قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله والله بكل شيء محيط واما اعتبار الاربعة في الثنتين فهو قوله ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم وعلى كل طريق يأتي اليه منها ملك مقدس ببيت السيف صلتا فان كان الموفق اليه من العارفين لم يكن له ملك يحفظ بل هو الحق وقفته من اي ناحية جاء قبل منه وقلب حسنة ذهبا ابريزا فيعود الاخير من الخاسرين **وصل في فصل القراءة** فيها اختلف العلماء في القراءة فيها اعني في السر والجهر بها فمن قائل يقرأ فيها سرا ومن قائل يقرأ فيها جهرا

وصل في اعتبار هذا الفصل ان كان كسوفه نفسيا اسر في مناجاته وذكر الله في نفسه وان كان كسوفه في عقله جهر في قراءته وهو حجة على الادلة الواضحة وفيها الظاهرة الدلالة القريبة المآخذ التي يدركها العقل الامر حيث ما هم اهل فكر ونظر واستدلال والآخرون اهل كشف وتجل نتيجة الهمم والرياضات وهي تهذيب الاخلاق والخلوات والمجاهدات وتطويل المناجاة والتضرع الى الله تعالى فيها مشروع وهو اعتبار تطويل القراءة في صلاة الكسوف فانه روي انه كان يقوم فيها بقدر سورة البقرة والقيام الثاني دونها يكون على النصف والقيام الثالث على النصف من الثاني في القيام الرابع والخامس وسبب ذلك ان عالم الارواح ما يتعبهم القيام ولا يبرحهم مثل لان النشأة نورية خارجة عن حكم الاركان واما نشأة تقوم من العناصر تؤول الى الاستحالات البعيدة والقريبة فيعبر عن ذلك بالنصب والتعب وكما انزل فيها من معدن الى نبات الى حيوان الى انسان التعب اقوى في اخر الدرجات وهو الانسان والنصب اعم فانه سريع التغير فانه له الوهم ولا شك ان الاوهام تلعب بالعقول كتلاعب الافعال بالاسماء **وصل في فصل الوقت الذي تجوز** اختلف العلماء في الوقت الذي تصلى فيه صلاة الكسوف فمن قائل تصلى في جميع الاوقات المنهي عن الصلاة فيها وغير المنهي ومن قائل لا يصلى في الاوقات المنهي عن الصلاة فيها ومن قائل تصلى في الوقت الذي تصلى فيه النافلة ومن قائل يصلى من الضحى الى الزوال لا غير **وصل الاعتبار** كما لا يتعين للكسوف وقت لا يتعين للصلاة له لان الصلاة تابعة للاحوال وقد ثبت الامر بالصلاة لها وما خص وقتا من وقت وهي صلاة مأمور بها بخلاف النافلة فانه غير مأمور بها فان جعلنا الصلاة على انه دعاء دعونا في الوقت المنهي عن الصلاة فيه وصلينا في غيره من الاوقات وبه اقول **وصل في فصل الخطبة فيها** اختلف علماء الشريعة في ذلك فمن قائل ان الخطبة من شرطها ومن قائل ليس في صلاة الكسوف خطبة والذي اذهب اليه انه يستحب للامام ان يخطب بالناس ليذكرهم ويخوفهم فان الكسوف من الآيات التي يخوف الله بها عباده **وصل الاعتبار في هذا الفصل** الخطبة موعظة وذكر والآية منبهة وذكرى والكسوف انه تخويف فوقعت المناسبة فترجح جانب من يقول باشتراط الخطبة وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم ذكر الناس بعد الفراغ من الصلاة **وصل في فصل كسوف القمر** فمن قائل يصلى لكسوف القمر في جماعة كصلاة كسوف الشمس ومن قائل لا يصلى له في جماعة واستحب صاحب هذا القول ان يصلى له افذاذا ركعتين ركعتين كسائر النوافل والذي اذهب اليه الصلاة في الجماعة اولى ان قدر عليها **وصل اعتبار هذا الفصل** لما كان كسوف الشمس سببه كسوف القمر كان كسوف القمر كالعقوبة له لكسوفه الشمس فيتضمن كسوف القمر آيتين فكانت الصلاة له في الجماعة اولى فان شفاعة الجماعة اعظم لانه اكثر من حرمة الواحد فالجمع لها ينبغي ان يكون آكد من الجمع لكسوف الشمس وكسوف القمر نفسي كما قدمنا والنفس ابدا هي المراجعة للربوبية بخلاف العقل فكان ذنبها اعظم وحالها اخطر فاجتماع الشفعاء عند الشفاعة اولى من اتيانهم افذاذا ومن اعتبر في الكسوفات الخشوع كما ورد في الحديث الذي تقدم كان منبها على الخشوع للمصلي فان الله يقول قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون وقال وانها يعني الصلاة لكبيرة الا على الخاشعين وخشوع كل خاشع على قدر علمه بربه وعلمه بربه على قدر تجليه له والله اعلم **وصل في فصل صلاة الاستسقاء** فمن قائل بصلاة الاستسقاء ومن قائل لا صلاة فيه والحجة لمن قال بالصلاة انه لم يذكر شيئا فليس بحجة على من ذكر وقد ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج بالناس يستسقي فصلى بهم ركعتين جهر فيهما

بالقراءة

تنبيه

بالقراءة وحول رداءه ورفع يديه واستسقى واستقبل القبلة والعلماء مجمعون على ان الخروج الى الاستسقاء والبروز عن المصر بالدعاء والتضرع الى الله تعالى في نزول المطر سنة سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلفوا في الصلاة في الاستسقاء كما ذكرنا والذي اقول به ان الصلاة ليست من شرط صحة الاستسقاء والقائلون ان الصلاة من سنته يقولون ايضا ان الخطبة من سنته وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم صلى فيه وخطب واختلف القائلون بالخطبة هل هي قبل الصلاة او بعدها فاتفق القائلون بالصلاة ان قراءتها جهرا واختلفوا هل يكبر فيها مثل تكبير العيدين او مثل تكبير سائر الصلوات ومن السنة في الاستسقاء استقبال القبلة واقفا بالدعاء ورفع اليدين وتحويل الرداء باتفاق واختلفوا في كيفية تحويل الرداء وقال قوم يجعل الاعلى اسفل والاسفل على وقال قوم يجعل اليمين على الشمال والشمال على اليمين والذي اقول به ان يجمع بين الثلث الكيفيات الاعلى اسفل والباطن ظاهرا واليمين على الشمال والباطن ظاهرا واختلفوا متى يحول ثوبه فقال قوم عند الفراغ من الخطبة وقال قوم اذا مضى صدر من الخطبة والذي اذهب اليه ان وقت التحويل وقت الدعاء فانه سؤال بالحال في تحويل الحالة واختلفوا في وقت الخروج اليه فقيل في وقت صلاة العيدين وقيل عند الزوال وروى ابو داود ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى الاستسقاء حين بدا حاجب الشمس **وصل الاعتبارات في جميع ما ذكرناه اعتبار الاستسقاء**

(وقال قوم يجعل الظاهر باطنا والباطن ظاهرا)

الاستسقاء طلب السقيا وقد يكون طالب السقيا لنفسه او لغيره او لهما بحسب ما تعطيه قرائن الاحوال فاما اهل الله المختصون به الذين شغلهم به عنهم وعرفهم بانهم ان لم تواقيهم معه وهو معهم وان رحلهم رحلوا به اليه فلا يبالون في اي منزل انزلهم اذا كان الحق مشهودهم في كل حال فان عاشوا في الدنيا فهو عيشهم وان انقلبوا الى الاخرة فاليه انقلابهم فلا التفات لهم الى الاسباب عندهم ولا لوجودها فهؤلاء لا يستسقون في حق نفوسهم اذا علموا ان الحيوة الدنيا [illegible] منهم اليها وفائدة الاستسقاء ابقاء الحيوة الدنيا فاستسقاء العلماء بالله في الزيادة من العلم بالله كما قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم حين امره وقل رب زدني علما فهذا الدعاء هو عين الاستسقاء فاذا استسقى النبي صلى الله عليه وسلم ربه في انزال المطر والعلماء بالله لا يستسقونه في حق نفوسهم وانما يستسقونه في حق غيرهم ممن لم يعرف الله معرفتهم تخلقا بصفته تعالى حيث يقول كما ورد في الحديث الصحيح قال الله تعالى استسقيتك عبدي فلم تسقني قال وكيف اسقيك وانت رب العالمين قال استسقاك فلان فلم تسقه فهذا الرب قد استسقى عبده في حق عبده لا في حق نفسه فانه يتعالى عن الحاجات كذلك استسقى النبي صلى الله عليه وسلم والعلماء بالله انما يقع منهم لحق الغير فهم السنة ولئك المحجوبين بالحيوة الدنيا عن لزوم الحيوة لهم حيث كانوا تخلقا بالاستسقاء الالهي اذ الغير المحقق من لا تقوم به حاجة معينة فمكنه لعلمه بانه عين الحاجة فلا تتعين حاجة فان حاجة العالم الى الله مطلقة من غير تعيين كما ان غناه سبحانه عن العالم مطلق من غير تعيين من حيث ذاته فهم يقابلون ذاتا بذات وينسبون الى كل ذات ما تعطيها حقيقتها وما احسن ما شرع في الاذان والاقامة في قوله حي على الصلاة ولم يقل حي الى الصلاة فنبه بالغاية ومن كان معك فلا يكون غايتك ولا يقال حتى كلمة اقبال ولا يطلب الاقبال الا من معرض وكل معرض فانه قد قلنا انه لما كان العبد متحققا بالله كان هو الناظر والمنظور والشاهد والمشهود وغاب عين العبد ولم يبق الا الرب واراد الحق سبحانه ان يشهد العبد عين عبوديته ليعرفه بما انعم عليه به مما لم يعط ذلك العلو من العبد ولا يعرف ذلك حتى يرد لنفسه ومشاهدة عينه يفارق المشاهدة ربه ولم يجعل ذلك في شيء من عباداته الا في الصلاة فقال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي فلا بد للمصلي من اجل قسمه من الصلاة ان يقوم فيه اذ لا يليق ذلك القسم الذي للعبد من الصلاة ان يكون لله قال له حي على الصلاة اي اقبل على الصلاة من اجل القسم الذي يحصل منها فاعراضه انما كان عن نفسه لا عن ربه لان العلم بالله اعطاه ذلك فقال له اقبل على صلاتك لتشهد وتشهد فتعرف مالي وما لك فتتصف بالحكمة وفصل الخطاب وترى ما انت فيه ولم يأت بالى فانها اداة تؤذن بالفقد والامر في نفسه ليس كذلك فاذا كان الحق يستسقي عبده فالعبد اولى واذا كان الحق ينوب عن عبده في استسقاء عبده ليسقي عبده فالعبد اولى ان يستسقي ربه ليسقي عبده وهو اولى بالنيابة عن مثله من الحق عنه اذ ليس كمثله شيء ومن الادب مع الله الاستسقاء في حق العرفان اصحاب الاحوال محجوبون بالحال عن العلم الصحيح فصاحب الحال اذا لم يكن محفوظا عليه ادبه لم يؤاخذ بسوء الادب اذ كان لسانه لسان الحال وصاحب العلم يؤاخذ بادنى شيء لانه ظاهر في العالم بصورة الحق وكم بين من يظهر في وجوده بربه وبين من يظهر بحاله شتان

بين المقامين وما أبعد ما بين المنزلتين شاهد العلم عدل وشاهد الحال فرح لمن يزكي في حاله ولا يزكي إلا صاحب العلم ولما كان العلم بهذه المثابة شرعت التزكية في حكم الشرع بغلبة الظن فيقول أحسب كذا وأظنه كذا لأنه لا يعلم كل أحد ما ذلك المتزكي عند الله ولا يزكي على الله أحد فإذا افتقر صاحب الحال إلى التزكية بغلبة الظن فهو إلى العالم صاحب العلم أفقر وأفقر فإنه مع من يزكيه كلاهما محتاجين إلى صاحب العلم والعلم مستقل يظهر بنفسه والحال ملتبس محتاج إلى ما يقويه لضعفه أن يلحق بدرجة الكمال فصاحب الحال يطلب العلم وصاحب العلم لا يطلب الحال إلا أن عاقل يكون ممن يطلب الخروج من الوضوح إلى اللبس فإذا فهمت ما قررناه تعين عليك الاستسقاء بما شرع فيه

وصل اعتبار البروز إلى الاستسقاء الاستسقاء له حالان الحال الواحدة أن يكون الإمام في حال أداء واجب فيطلب منه الاستسقاء فيستسقي على حالته تلك من غير تغيير ولا خروج عنها ولا صلاة ولا تغيير هيئة بل يدعو الله ويتضرع في ذلك الحال هذا بمنزلة من يكون حاضراً مع الله فيما أوجب الله عليه فيتعرض له في خاطره ما يؤديه إلى السؤال في أمر لا يؤثر السؤال فيه في ذلك الواجب الذي هو بصدده بل هو مما مشروع فيه كمسألتنا ألا ترى أن الشارع قد شرع للمصلي أن يقول في جلوسه بين السجدتين اللهم اغفر لي وارحمني وارزقني واجبرني فشرع له في الصلاة طلب الرزق والاستسقاء طلب الرزق فليس لمن هذه حالته أن يبرز إلى خارج المصر ولا يغير هيئته فإنه في أحسن الحالات على أحسن الهيئات لأن أفضل الأمور أداء الواجبات دخل أعرابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة من باب المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر خطبة الجمعة فشكى الجدب فطلب منه أن يستسقي الله فاستسقى ربه كما هو على منبره وفي نفس خطبته ما تغير عن حاله ولا أخر ذلك إلى وقت آخر وأما الحالة الأخرى فهو أن لا يكون العبد في حال أداء واجب فيعرض له ما يؤديه إلى أن يطلب من ربه ابتداء في حق نفسه أو غيره مما يحتاج أن يتأهب له أهبة جديدة على هيئة مخصوصة فيتأهب لذلك الأمر ويؤدي بين يديه أمراً واجباً ليكون بحكم عبودية الاضطرار فإن المضطر يجاب دعوته بلا شك لكن العبد إذا لم يكن في حال أداء وأراد الاستسقاء برز إلى المصلى وجمع الناس وصلى ركعتين فالشروع في تلك الصلاة عبودية اختيار وأداء ما فيها من قيام وركوع وسجود وجلوس عبودية اضطرار فإنه يجب عليه في الصلاة النافلة بحكم الشروع الركوع والسجود وكل ما هو فرض في الصلاة فإذا دعا عقيب عبودية الاضطرار فحقيق أن يستجاب له دعاؤه ويدخل في المنزلة من رفع اليد وتحويل الرداء واستقبال القبلة والتضرع إلى الله والابتهال في حق المحتاجين إلى ذلك كائناً من كان وبما ذكرناه وقع الخلاف في البروز إلى الاستسقاء وقد برز رسول الله صلى الله عليه وسلم خارج المدينة فاستسقى بصلاة وخطبة واعتبار البروز من المصر إلى خارجه خروج الإنسان من الركون إلى الأسباب إلى عالم التجريد والفضاء حتى لا يكون بينه وبين السماء الذي هو قبلة الدعاء حجاب سقف ولا غيره فهو خروج من عالم ظاهر مع عالم باطنه في حال الافتقار إلى ربه بنية التخلق بربه في ذلك لأن بنية الرحمة فيه بالغير أو بنفسه أو بالمجموع ذلك كله

وصل الاعتبار في الوقت الذي يبرز إن برز من ابتداء طلوع حاجب الشمس إلى الزوال وذلك عندما يتجلى الحق لقلب العبد التجلي المنبه بالشمس لشدة الوضوح ودفع اللبس وكشف الأمور والمنازل على ما هي عليه حتى يعلم ويرى أين يضع قدمه لئلا يهوي أو يخطئ الطريق أو يؤذيه هوام الكون ردية وسبع شيطانية فإن الشمس تجلو كل ظلمة وتكشف كل كدير فإن بطلوعها شرع أهل الأسباب في طلب المعاش والمنتفع طالب عيش بلا شك ما دام الحق يطلب العبد لنفسه لما يتقبض من الظل من طلوع الشمس إلى الزوال ليكون طلبه الأشياء من الله بربه لا بنفسه لذلك نبهه على ذلك بقبض الظل إلى حد الزوال فإذا اقتضت حاجته التي شاء فيما يحتمل شأن صاحب هذا الحال إذ أحصلت له حاجته أن يؤديها إلى المحتاج وقل نقص ظله فأخذ الحق في الاحتجاب عن عينه ليبقى مع نفسه فيما أعطاه في سؤاله مما تحتاج إليه نفسه فيتمهد نفسه شيئاً فشيئاً كما يمتد الظل ويظهر بدلوك الشمس إلى حين الغروب فإذا احتجب عنه بقي مع نفسه متفرغاً إليها بما حصله وهو المعبر عنه بالعشاء فينضم إلى وكره ويجمع أهله على ما أيدته بما اكتسبه في يومه فلهذا كان البروز إلى المصلى من طلوع الشمس فإن النبي صلى الله عليه وسلم لما برز إلى الاستسقاء خرج حين بدا حاجب الشمس فاعتبرناه على ذلك الحد للمناسبة والمطابقة

وصل اعتبار الصلاة في الاستسقاء لما شرع الله في الصلاة الدعاء بقوله اهدنا الصراط المستقيم والاستسقاء دعاء مخصوص فأراد الحق أن يكون ذلك الدعاء في مناجاة مخصوصة يدعو فيها بتحصيل

نصيبه المعنوي من الهداية إلى الصراط المستقيم صراط النبيين الذين هداهم الله ثم تمماً بطلب الأولى الذي في السعادة المخصوصة بأهل الله ثم بعد ذلك يستسقون في طلب ما يعم الجميع من الرزق المحسوس الذي تشترك فيه الحيوانات وجميع الناس من طائع وعاص وسعيد وشقي فما ابتدأ بالصلاة ليقرع باب التجلي واستجابة الدعاء فيما يزلف عند الله فما في طلب الرزق عقيب ذلك ضمناً ليرزق الكافر بعناية المؤمن والعاصي بعناية الطائع فلهذا شرعت الصلاة في الاستسقاء فعبودية الاختيار قبل عبودية الاضطرار تأهب واستحضار وتزيين محل وتهيئة وعبودية الاختيار عقيب عبودية الاضطرار شكر وفرح وبشرى بحصول عبودية الاضطرار فالأولى بمنزلة النافلة قبل الفرض والثانية بمنزلة النافلة بعد أداء الفرض لما بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر تنفل حتى تورمت قدماه فسئل في ذلك فقال أفلا أكون عبداً شكوراً وعبادة الشكر عبادة مغفول عنها ولذلك قال تعالى وقليل من عبادي الشكور وما بأيدي الناس من عبادة الشكر على النعماء إلا قولهم الحمد لله والشكر لله لفظاً ما فيه كلفة وأهل الله يزيدون على مثل هذا اللفظ العمل بالأبدان والتوجه والهمم وقال اعملوا آل داود شكراً ولم يقل قولوا والأئمة المحمديون أولى بهذه الصفة من كل إذ كانت خير أمة أخرجت للناس

وصل اعتبار التكبير فيها من شبهها بصلاة العيدين لأن العيد الأول عيد فطر فهو خروج من حال صيام والصيام يناسب الجدب فإن الصائم يعطش كما تعطش الأرض في حال الجدب وعيد الأضحى هو عيد يوم الحج وأيام عشر الحج أيام ترك زينة ولهذا شرع للمحرم ترك الزينة وشرع لمن أراد أن يضحي إذا أهل هلال ذي الحجة ألا يقص ظفراً ولا يأخذ من شعره ولما لم تكن زينة الأرض إلا بالأزهار والأزهار لا تكون إلا بالأمطار وهذه الأحوال تقتضي عدم الزينة فأشبهت الأرض الجدبة التي لا زينة لها لعدم الزهر بعدم المطر فأشبهت صلاة الاستسقاء صلاة العيدين فكبر فيها كما يكبر في العيدين وسيأتي اعتبار عدد التكبير في صلاة العيدين ومن حمل صلاة الاستسقاء على سائر الصلوات السنن والنوافل وصلاة الفرائض لم يزد على التكبير المعلوم شيئاً وهو أولى فإن حالة الاستسقاء حالة وله ما هي مختلفة الأنواع فإن المقصود إنزال المطر فلا يزيد على تكبير الإحرام شيئاً لأنه ما ثم حالة تطلب تكبيراً آخر زائداً على تكبير الإحرام فيحرم على المصلي في الاستسقاء في تكبيرة الإحرام جميع ما تلتذ به النفوس من الشهوات ويفتقر إلى ربه في تلك الحالة كما حرم على الأرض الجدبة الماء الذي به حياتها وزينتها ونعمتها ليناسب حال العبد بالإحرام حال الأرض فيما حرمت من الخصب

وصل اعتبار الخطبة في الاستسقاء الخطبة ثناء على الله بما هو أهله ليعطي ما هو أهله فيثني عليه ثناء آخر بما يكون منه وهو الشكر على ما أنعم والمصلي مثن على الله بما هو أهله وعلى ما يكون منه وهو القسم الواحد الذي لله من الصلاة والخطبة ينبغي أن يكون في الاستسقاء ومن رأى أن الصلاة ثناء على الله يقول حصل المقصود فأغنى عن الخطبة وتضاعف الثناء على الله أولى من الاقتصار على حال واحد فإن الخطبة تتضمن الثناء والذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين والاستسقاء طلب منفعة بلا شك

وصل اعتبار متى يخطب التشبيه بالسنة لكونها سنة أولى من أن يشبه بالفريضة وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الأشبه صلاة الوتر بصلاة المغرب فيكره لمن أوتر بثلاث أن يأتي بها على صورة صلاة المغرب فتشبيه الاستسقاء أولى بالعيدين فيخطب لها بعد الصلاة إلى أن يرد نص صحيح بأن النبي صلى الله عليه وسلم خطب بها قبل الصلاة فيكون النص فيها فلا قياس لا على سنة ولا على فريضة بل يكون هي صلاة في نفسها يقيس عليها من يجيز القياس في دين الله وإذا كان العيد يخطب فيه بعد الصلاة مع أن المراد بالخطبة تذكير الناس وتعليمهم وهم لا يقيمون بل ينصرف أكثرهم بتمام الصلاة فالخطبة في الاستسقاء بعد الصلاة أولى لأنهم لا ينصرفون حتى يستسقي الإمام بهم فإنهم للاستسقاء خرجوا فالخطبة إنما تكون بعد الصلاة وبعد الدعاء بالاستسقاء فلا ينصرف الناس فيحصل المقصود من الخطبة ألا ترى إلى عبد الملك بن مروان كيف احتطب في العيد قبل الصلاة وقال له في المجلس بعض الحاضرين في ذلك معترضاً عليه فعله وأن النبي صلى الله عليه وسلم ما خطب في العيد إلا بعد الصلاة فقال عبد الملك قد ترك ما هنالك يريد أن الناس قد تركوا الجلوس للخطبة وكان الصحابة رضي الله عنهم لا ينصرفون من صلاة العيد حتى يخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم واتباع السنة أولى ولو لم يبق إلا الإمام وحده لأنه لا يلزمه الأكثر من الاقتداء ولا يعلل لكن كذلك الإنسان إذا فرغ من مناجاة ربه في صلاة يثني على الله في نفسه فيما ينصرف إليه وكله حتى لا يبرح مع الله في عموم أحواله فإذا اقبل ذلك كانت بمنزلة الخطبة بعد الصلاة فلا يزال في شغله

التزكية

فيقول أحسب كذا

الاستسقاء

عقيب

١٩٣ الخطبة

٩٢ صلاة الاستسقاء بالعيدين أولى

مع الله في كل حال والله الموفق لا رب غيره

وصل اعتبار القراءة جهرا

يجهر المصلي بالقراءة في الاستسقاء ليسمع من وراءه ليحول بينهم وبين وساوسهم بما يسمعونه من القرآن ليتدبروا الآيات ويشغلوا نفوسهم عن وساوسها بالتفكر في معاني القرآن ولينابوا من حيث سمعهم فقد يكون حسن استماعهم لقراءة الامام من الاسباب الموجبة لنزول المطر لكونهم ادوا واجبا بامتثالهم امر الله بقوله واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون والمطر من رحمة الله فهم ما اخرجهم الا طلبهم اياه من الله تعالى وقد وعد من استمع القرآن فان افعال الترجي من الله حكمها حكم الواجب وان الامام ذاكر ربه في ملاء وهو الجماعة في صلاته جهرا ودعائه فيذكره الله في ملا خير منهم فقد يكون في ذلك الملا من يسئل الله تعالى في قضاء حاجة ما توجه اليه فيها هذا الامام وجماعته فيمطرون بعد ذلك الملك فان الملائكة تقول ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فقدمت الرحمة على العلم لموضع حاجة العباد اليها وادبا مع الله فان الله قدمها في الثناء على العلم فقال آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وقد ورد ان الله يقول لعبده ادعني بلسان لم تعصني به وهو لسان امثالك من العصاة فكيف بلسان الملائكة الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فالجهر بالقراءة فيها اولى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم جهر بالقراءة فيها اعني في صلاة الاستسقاء

وصل اعتبار تحويل الردا

اشارة الى تحويل الحال الذي اخرجهم من الجدب الى الخصب ومن حال تضييق العيش الى رغده فان ذلك من الفال الحسن كما تحول اهل هذا المصر خروجهم الى الاستسقاء من حال الاشر والبطر وكفران النعم الى حال التوبة والا واظهار الفاقة والمسكنة فطلبوا التحويل بالتحويل ولسان الافعال افصح من لسان الاقوال فانهم القائلون بذلك الفعل اي ربنا انا هدنا اليك ورجعنا عما كنا عليه من مخالفتك فان الشر بالشر وما كنا عليه بالخصب على جهة البطر اوجب علينا الجدب والقحط ونرجو بكرمك ان توجب لنا الافتقار والذلة والمسكنة والخشوع الخصب فان الشيء لا يقابل الا بضده حتى ينتج فان قلت فقوله تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم قلنا الشاكر في حال شكره هو غني فقره الى ما ليس عنده وهو الزيادة التي تزاد له على النعمة التي يكون فيها وهي نعمة باطنة وهي توبته التي اعطاه الله باطنه وظاهره وهي نعمة توجب الشكر والشكر يطلب المزيد فنعمة النعمة ظاهرا بنزول المطر وباطنا بالحمد على ما انعم الله عليهم

شكري لنعمة ربي نعمة اخرى * منه علي لهذا يطلب الشكرا
فقري اليه وما عندي سوى نعم * من الاله بارساله تترى
هو الغني وفقري منه ظهرت * منه علي فقلت الزهو والفخرا
بالفقر افخر كي بالفاقات سلطنتي * على الوجود فلا ادري ولا ادرى

الا ترى التاجر رب المال الغزير والخير الكثير الذي لو قسم ماله عليه وعلى اهله واولاده واتباعه طول اعمارهم لكفاهم وفضل عنهم ومع هذا يخاطر بماله ونفسه في ركوب البحار والسبل المخوفة في طلب زيادة درهم فلا اخرجه من اهله وهون عليه مفارقة وطنه وولده وعلته واخرجه الى ركوب هذه الاخطار الا فقره وتوهمه تحصيل هذا الدرهم الزائد على ما عنده وربما تلفت نفسه وماله بغرق او قطاع طريق او اسر المحقق عنده الحاصل في امر متوهم يمكن ان يحصله ويمكن ان لا يحصله فاذا ادركته هذه الحالة من التجارة وتحققت فاقته ولا بد له من السفر فليحول نيته الى نية اخرى فينظر الى الجهة التي يقصدها في سفره ويعلم ان الله قد سخر عباده في قضاء حوائج بعضهم لبعض فيقول ان البلد الفلاني يحتاجون الى كذا وكذا وبئس كثر السلع التي يطلبها اهل ذلك البلد يا رب فان قعدت انا وغيري ولم احمل اليهم هذا الذي يحتاجون اليه كلفناهم التعب ومفارقة الاولاد بالوصول الينا لتحصيل ما يحتاجون اليه ويكون ما يكتسبه من زيادة الدرهم تبعا لهذه النية فهكذا يكون منهج الموفقين الفا دقين الذين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم في الحديث الصحيح التاجر الصدوق يحشر يوم القيمة مع النبيين والصديقين والشهداء فانظر ما احسن هذه النسبة بهذا التنبيه فان النبي صلى الله عليه وسلم والانبياء عليهم السلام جاؤا من عند الله الى عباده بما يحتاجون اليه مما فيه سعادتهم فاجروا على ذلك الاجر التام وهذا التاجر لمن عقله يقول تعالى هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم مع حصول المشقة في ذلك من مفارقة الاهل بتحوله في الايمان دونهم ومفارقة الوطن بالهجرة الى دار السلام فانظر ما اعجب كلام النبوة وهذا من تحويل الحالات لهذا يحول رداه من يستسقي ومن لم يوفق الى هذا النظر الذي فيه الاجر التام والمعرفة النعمى اخرجه ما يخرج اليوم وهو الفقر الذي قام به لطلب تلك الزيادة المتوهمة التي يمكن ان يحصل ويمكن ان لا يحصل الناس

مع

مع كثرة المال الذي يتمتع له به الغني لو استغنى فلم يكن عنده غنى في نفسه بما عنده وقام به الخوف على ماله والفقر لطلب الزيادة خاطر بنفسه وماله وعمي عن علمه بان المسافر وماله على قلت فان تحقق هذا الفقر المتوهم وحال بينه وبين اهله وولده واحبابه وهو على غاية من السرور والفرح بذلك السفر لتوهمه حصول الارباح في ماله ونفرته الى طلب الزيادة حقا ولي فان الزيادة محققة والربح هنالك متوهم فان الله صادق في اخباره ثم ان التاجر الذي له هذه الزيادة المحققة بشكره هو في اهله لا يفارق وطنه ولا اهله ولا ولده ولا يغرر بنفسه ولا يركب الاخطار ولا يتعب بدنه ولو تصدق بماله كله فهو كتاجر باع بنسيئة فهو له من خرجه يوم فقره وحاجته عند الله فان رزقه الذي يقوم به نشأته وارزاق عياله لابد منها يأتي بها الله كما قال لقمان يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يأت بها الله ان الله لطيف خبير فهذا تاجر باع نسيئة الى اجل واجله زمان القيامة فهو حلول الاجل فهذا يا اخي حكمة تحويل الردا

وصل اعتبار كيفية تحويله

وهو على ثلث مراتب يجمعها كلها العالم اذا اراد ان يخرج من الخلاف الذي بين علماء الشريعة وهو ان يرد ظاهره باطنه وباطنه ظاهره واعلاه اسفله واسفله اعلاه والذي على يمينه على يساره والذي على يساره على يمينه وكل ذلك يحاء اشارة الى تحويل الحالة التي هم عليها فاما اعتبار ظاهر الردا او باطنه فهو تحويل اعمال ظاهره في باطنه اعني في قلبه بما تنتج لهذه الاعمال واعمال باطنه ايضا المحمودة تظهر بالفعل على ظاهره مثل ان ينوي ان يتصدق فيتصدق او ينوي فعل خير ما فيفعله فما كان في باطنه قد ظهر بالفعل على ظاهره ومن اسر سريرة البسه الله رداها ومن عمل عملا صالحا اثر له في نفسه وقلبه المحبة والطلب الى الشروع في عمل اخر ولا سيما ان انتج له ذلك العمل في الدنيا علما في نفسه كما قال صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم اورثه الله علم ما لم يكن يعلم وقال الله تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا واما تحويل اعلى الردا او اسفله فهو لحاق العالم الاعلى بالاسفل في التنزل ولحاق العالم الاسفل بالاعلى في الطهارة والتقديس فينزل الاعلى رحمة بالاسفل ويرفع الاسفل عناية الى رتبة الاعلى في النسبة الى الله والافتقار اليه فان الله كما توجه الى اعلى الموجودات قدرا وهو القلم الالهي والعقل الاول بما اعطاه من العلم والنعم كذلك توجه الى ادنى الموجودات قدرا واشقاهم واخسهم منزلة عند الله على حد واحد فان الله من حيث ذاته ما فيه مفاضلة لانه لا يتبعض بالكل فيتحقق فيه البعض وما من جوهر فرد من العالم كله اعلاه واسفله الا وهو من حقيقة الهيئة ولا تفاضل في ذلك الجانب الاعز الاحمى فهو مستو على عرشه الاعلى ولو دليتم بحبل لهبط على الله اجتمع اربعة من الاملاك على الكعبة واحد نازل من السماء واخر عرج من الارض السفلى والثالث جاء من المشرق والرابع من ناحية المغرب فسأل كل واحد منهم صاحبه من اين جئت وكلهم قالوا من عند الله وردنا عن بعض شيوخنا حديثا يرفعه او يبلغ به رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله في السماء كما هو في الارض وان الملا الاعلى يطلبونه كما تطلبونه انتم فساوى بين العالمين في الطلب وتعلمون ما بينهما من التفاوت في العرف واتفق لي في هذا المشهد ذوق وذلك اني حملت في يدي شيا محقرا حيث تراه الناس ما كان يقتضيه منصبي في الدنيا وهو ذو رائحة خبيثة من هذا السمك المالح فتخيل اصحابي اني حملته مجاهدة لنفسي لعلو منصبي عندهم عن حمل مثل ذلك وقالوا للشيخ ما قصر فلان في مجاهدته فما لو احتج نسئله باي نية حملته فسألني الشيخ بحضور الجماعة وذكر لي ما ذكروه فقلت لهم اخطأتم في التاويل علي والله ما نويت شيا من ذلك ولكني رايت الله على علو قدره ما نزه نفسه عن خلق شي هذا فانزه نفسي عن حمله فشكر لي الشيخ وتعجب الاصحاب وهو مع هذا الباب بل والله في حملي اياه شرف فانه نظير القدرة في ايجاد عينه ولا فرق عند العارفين بين العالي والدنى العالي هذا لخلوف فم الصائم عند الله اطيب من ريح المسك وابي ادراك الشم من الرائحتين فلا تنظروا في الاشياء المتفاضلة الا بارتباطها بالحقائق الالهية واذا كان هذا نظركم فانكم لا تحتقرون شيا من العالم فلا تفتش الله ولا تجلو على نفسك وخذ الاشياء على ما تعطيها الحقائق واما تحويل ما هو على اليمين الى الشمال وبالعكس باعتبار ان صفات السعداء في الدنيا الخشوع والذلة وهم اهل اليمين في الدنيا فتتحول هذه الصفة على اهل الشمال في الدار الاخرة فكان السعداء اخذوها منهم في الدنيا قال تعالى في حق السعداء الذين هم في صلاتهم خاشعون وقال خاشعين لله وقال يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار وقال في حق الاشقياء في الدار الاخرة اعني في عكس الصفة عليهم خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي وقال وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى

نار حامية تسقى فتحويل آخر وهو ان يتصف العبد السعيد في الآخرة بما يتصف به العبد الشقي في الدنيا في الزهو
والملك والسلطان فينقلب الى المؤمن في الآخرة بصفة الشقا والبوس الذي كان فيه المؤمن في الدنيا فهذا اعتبار
اليمين والشمال في تحويل الردا **وصل في اعتبار وقت التحويل** وهو في الاستسقا في اول الخطبة او بعد مضي
صدر الخطبة فاعلم ان اعتبار التحويل في اول الخطبة هو ان يكون الانسان في حال نظره لربه برتبة فينظر
في اول الخطبة لربه بنفسه وهو قوله في اول الصلاة حمدني عبدي فلو كان حال المصلي في وقت الحمد حال
فناء بمشاهدة ربه انه تعالى حمد نفسه على لسان عبده لم يصدق من جميع الوجوه حمدني عبدي وهو الصادق
سبحانه في قوله حمدني عبدي فلا بد ان يكون العبد يشاهد نفسه في حمد ربه وهو صدق ومن قال بعد مضي
صدر من الخطبة فهو اذا قال العبد اياك نعبد واياك نستعين فكان في اول الخطبة يثني على ربه برتبة بحال فنا
علي وشهود سني يرتقي عن نفسه فانه بكلامه حمد فلما اوقع الخطاب كان ثناؤه بنفسه على ربه فتحول عن حال
تلك في هذا الوقت فهذا اعتبار تعيين التحويل في اول الخطبة او بعد مضي صدر الخطبة **وصل اعتبار**
استقبال القبلة من كان وجهه كله يستقبل ربه بذاته كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى من خلفه كما يرى
امامه فكان وجها كله فينبغي للمستسقي ربه ان يقبل على ربه بجميع ذاته فانه ما فيه جزء محسوس او معنوي
او باطن الا وهو فقير محتاج الى رحمة الله به في استجلاب نعمة او بقاء النعم عليه ولهذا يجيب الله المضطر فان
فان المضطر هو الذي دعا ربه عن ظهر فقر اليه وما منع الناس الاجابة من الله في دعائهم اياه في اكثر الاوقات الا
كونهم يدعونه عن ظهر غنى لالتفاتهم الى الاسباب وهم لا يشعرون في نفس عدم الاخلاص والمضطر المضمون الاجابة
مخلص ما عنده التفات الى غير من توجه اليه اخبرني الرشيد الفرغاني رحمة الله عليه عن فخر الدين بن شيخه
ابن خطيب الري عالم زمانه ان السلطان حبسه وعزم على قتله وماله شفيع عنده مقبول قال فقطعت انا اجمع
نيتي على الله في امري ان يخلصني من يد السلطان لما انقطعت بي الاسباب وحصل الياس مما سوى الله فما
تخلص لي ذلك لما يرد علي من الشبه النظرية في اثبات الله الذي ربطت معتقدي به الى ان جمعت همتي وكليتي على
الاله الذي تعتقده العامة ورميت من نفسي نظري وادلتي ولم اجد في نفسي شبهة تقدح عندي فيه واخلصت
اليه التوجه بكلي ودعوته في التخلص في اصح الوقت ففرج الله عني واخرجني من السجن فهذا اعتبار استقبال
القبلة فان ذلك اشارة الى القبول **وصل اعتبار الوقوف عند الدعاء** القيام في الاستسقا عند الدعا
مناسب لقيام الحق بعباده فيما يحتاجون اليه فانه طلب للرزق بانزال المطر الذي يمكن نفوسهم اليوم
يقول الله تعالى الرجال قوامون على النساء والنفوس كلها في مقام الانوثة لمن عقل فان كل منفعل في رتبة الانثى
وما ثم الا منفعل في الفعل منقسم على الحقيقة بين الفاعل والمفعول فمن الفاعل الاقتدار ومن المفعول القبول الا
فيه وهنا سر يتضمن اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي فالذي يجعل الله الرزق على يديه قائم على
من يرزق بسببه فشرع القيام في الدعا في الاستسقا كانه يقول بحال قيامه بين يدي ربه ارزقنا ما يقوم به على
عيالنا بما تنزله من الغيث علينا فانه السبب في وجود ما به قوام انفسنا انك على كل شي قدير **وصل**
اعتبار الدعا في هذا الباب الدعاء مخ العبادة وبالمخ يكون القوة للاعضا كذلك الدعا مخ العبادة
اي به تتقوى عبادة العابدين فانه روح العبادة ان الذين يستكبرون عن عبادتي العبادة هنا عين الدعا
سيدخلون جهنم داخرين وهو البعد عن الله فان جهنم سميت به لبعد قعرها **وصل اعتبار رفع**
الايدي عند الدعا على الكيفيتين الايدي محل القبض والعطا فبها ياخذ [illegible] وبها يعطي فلها القبض
بما ياخذ والبسط بما يعطي فيرفع العبد يديه مبسوطتين ليجعل الله فيهما ما يساله من نعمه فان رفعها وجعل
بطونها الى الارض فرفعها يشهد بالعلو والرفعة ليد ربه فانها اليد العليا [illegible] مبسوطتان ينفق كيف يشا
ويجعل الذي بطون يديه الى الارض في الاستسقا اي انزل علينا مما بيدك من الخير والبركة ما تسد به فقرنا
التي علقتها بالاسباب فاوجدها الينا وفرغها بما تنزله من الغيث من اجلها فهذا واشباهه اعتبار صلاة الا
واحوال اهلها وكون صلاتها ركعتان قوله واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فالركعة الواحدة للنعمة الظاهرة
بالخلل الظاهر والركعة الثانية للنعمة الباطنة يسال فيها ما يكون فيه غذاء الارواح والقلوب من العلوم
والتجلي واليد للنعمة يقال لفلان على يد اي نعمة سابغة **وصل في فصل ركعتي تحية المسجد**

اختلف

اختلف علماء الشريعة في الركعتين لدخول المسجد فمن قائل انهما سنة ومن قائل بوجوبهما والذي اذهب
واقول به ان هاتين الركعتين لا تجب على من دخل المسجد الا ان اراد القعود في المسجد فان وقف ولم يجلس
او عبر فيه ولم يقعد فهو مخير عندي ان شا ركعهما وان شا لم يركعهما ولا حرج عليه وياثم بتركهما ان قعد
ولم يركعهما الا ان يدخل في زمان اباحة النافلة او في زمان النهي عن صلاة النافلة فان دخل في زمان
النهي فلا يركع فانه ربما يتخيل بعض الناس ان الامر بتحية المسجد يعارض حديث النبي صلى الله عليه وسلم
عن الصلاة في الاوقات المنهي عن الصلاة فيها فاعلم ان النهي لا يعارض به الامر الثابت عند الفقهاء الا
عندنا فان لنا في ذلك نظر وهو ان النهي اذا ثبت والامر اذا ثبت فان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا
اذا نهانا عن امر بامتثال ذلك النهي مطلقا من غير تخصيص ان نجتنب به كل منهي عنه بكل حال تحت حكم
ذلك النهي وقال في الامر الثابت صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث واذا امرتكم بامر فافعلوا منه ما استطعتم
فقد امرنا بالصلاة عند دخول المسجد ونهانا عن الصلاة في اوقات معينة فقد حصلنا بالنهي الثابت في حكم
من لا يستطيع الاتيان بما امر به في هذه الحال لوجود النهي فانتفت الاستطاعة شرعا كما تنتفي عقلا فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يقل فافعلوا منه ما استطعتم الاستطاعة المشروعة ولا المعقولة فوجب العموم
في ذلك فيقول ان النهي المطلق منعني من الاتيان بجميع ما يحتوي به هذا الامر الوارد من الازمنة فلا استطيع
اتيان هذه الصلاة في هذا الوقت المختص بالنهي شرعا فاعلم ذلك المسجد بيت الله وكرسي تجليه لمن اتى
ان يناجيه ممن دخل عليه في بيته وجب عليه ان يحييه به فعلمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف نحيي
بيت ربنا فانه يقول في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال
يقول عبد الله لو كنت محييا [illegible] يعني متنفلا وتحية الضحى صلاة الضحى فاذا دخلنا المسجد نسلم على الحاضرين
فيه من الملا الاعلى بقولنا السلام عليكم [illegible] من البشر احد كان من صبي وامراة او رجل فاذا لم يكن
فيه ما يسمى انسانا فلا يخلو هذا الداخل اما ان يكون ممن كشف الله عن بصره غطاء الحجاب المعتاد فيدرك من فيه
من الارواح العامرين من جن وملك فيسلم عليهم كما يسلم على من وجد فيه من البشر وان لم يكن من اهل الكشف لمن
فيه فليقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وينوي كل صالح لله من جميع عباده من كل ما سوى الله فيصيب
ذلك السلام كل عبد صالح لله في السماء والارض ولا يقل السلام على الله فان الله هو السلام وليركع ركعتين بين
يدي ربه عز وجل ويجعل الحق تعالى في قبلته وتكون تلك الصلاة بما فيها من الركوع والسجود مثل التحية التي تحيى بها
الملوك [illegible] اذا دخل عليهم [illegible] وقد مضى اعتبار احوال الركوع والقيام والسجود والجلوس
فيها ان الركعتان بسجود تحية فان كان دخوله في غير وقت صلاة اعني دخل في الاوقات المنهي عن ايقاع
الصلاة فيها [illegible] بين يدي ربه عز وجل [illegible]
عن الصلاة في ذلك الوقت [illegible] في الصلاة السلام على الله [illegible]
[illegible] ركعتين شكرا لله [illegible] في بيته [illegible] ركعتا
شكر [illegible] قبل الجلوس [illegible] وهو وقت صلاة [illegible] تحية لله لدخوله عليه [illegible]
ومن راعى من اهل السر العارفين دخوله على الحق في بيته وهو لم يخطر له خاطر التقييد بالاوقات كان ركوعه
تحية لدخوله ومن كان حاله الحضور مع الله على الدوام ومناجاته في كل حال فليست تحية مطلقا ولكنها ركعتا
شكر لله تعالى حيث جعله من المتقين بدخوله المسجد حيث قال المسجد بيت كل تقي [illegible]
[illegible] **وصل في فصل سجود التلاوة** اختلف علماء الشريعة في سجود التلاوة هل
هو واجب او سنة فمن الناس من قال انه واجب ومن الناس من قال انه سنة وليس بواجب **وصل الاعتبار**
في هذا الفصل لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخبر الثابت عن الله انه عز وجل يقول قسمت الصلاة
بيني وبين عبدي بنصفين ولم يذكر في المقسوم الا التلاوة فالحق ثم لم يتعرض للهيئات من قيام وركوع وسجود
او جلوس [illegible] التلاوة [illegible] القران فاتحة الكتاب علمنا ان الصلاة المطلوبة [illegible]
من تلاوة فاتحة الكتاب وهذا الحديث [illegible] قراءة الفاتحة [illegible]
[illegible] الصفات [illegible] العبد [illegible] في جميع القران المسمى كلام الله [illegible]

جناب الحق فهي لله مخلصة ومنه آية تخص جناب العبد فهي له مخلصة ومنه آية يقع فيها الاشتراك فهي بين الله
وبين عبده والعمل في ذلك كالعمل في الفاتحة المنصوص عليها فجاء في الذي يتلوه من كلامه تعالى مواضع ينبغي السجود
فيها فعين الشارع لنا ما نسجد فيه مما لا يسجد فيه فاشترط فيها من اشتراط الطهارة والوقت للسجود والقبلة وسائر
فصل ذلك كله فنسجد فيما سجد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ونترك ما ترك وإن كان اللفظ بالأمر يقتضي السجود
ولكن لا نسجد لكون الشارع ما شرع السجود إلا في مواضع مخصوصة معينة عينها لنا الشارع فعلا وقولا لا نتعدى
ولا نزاد عليها والخلاف في عددها معلوم والسجود المشروع في غير التلاوة مذكور كسجود الإنسان عند رؤية الآيات
وكسجود الشكر وغير ذلك فلنذكر عدد عزائم السجود الوارد في القرآن ونجمع المختلف فيه إلى المجمع عليه

وصل في ذكر سجود القرآن العزيز اعلم أن سجدة القرآن العزيز من إحدى عشرة سجدة إلى خمس عشرة سجدة
فمنها ما ورد بصيغة الخبر ومنها ما ورد بصيغة الأمر السجدة الأولى من ذلك في سورة الأعراف في خاتمتها أنما
الأعراف فهو سور بين الجنة والنار باطنه فيه الرحمة وهو ما يلي الجنة وظاهره من قبله العذاب وهو ما يلي النار
منه وعليه رجال تساوت حسناتهم وسيئاتهم فلم ترجح في الوزن كفة فلم تثقل موازينهم ولا خفت فإنه ما وضع
الله لأحد منهم في ميزانه تلفظ بلا إله إلا الله فإنه ما ثم سيئة تقابلها إلا الشرك وكما لا يجتمع الشرك والتوحيد في
قلب شخص واحد كذلك لا يدخل في الميزان إلا لأصحاب السجلات لسبب أخرناه كما في هذا الكتاب أو قد
ذكرناه في باب القيمة فيما تقدم فأما خاتمة هذه السورة فقوله تعالى وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا
وهذه الآية روينا أنها نزلت في القرآن في الصلاة والسجود ركن من أركان الصلاة وختم هذه السورة بذكر
الملائكة وسجودهم لله فوصفهم فقال إن الذين عند ربك وهم المقربون من الملائكة لا يستكبرون
عن عبادته يقول يذلون ويخضعون له ويسبحونه أي ينزهونه عن الصفات التي لا تليق به وهي التي تقربوا بها
إليه من الذلة والخضوع وصدقهم الله في هذه الآية في قولهم ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فأخبر الله عنهم بما
أخبروه عن نفوسهم وله يسجدون ووصفهم بالسجود له عز وجل مع هذه الأحوال المذكورة وقال الله تعالى لما
ذكر النبيين عليهم السلام لمحمد صلى الله عليه وسلم وذكر أنه تعالى آتاهم الكتاب والحكم والنبوة قال له أولئك الذين
هدى الله فبهداهم اقتده وهم نبي مثله فألحقه بالملائكة الذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون
وأي هدى أعظم مما هدى الله تعالى به الملائكة فيسجد هذا التالي في هذه السجدة اقتداء بسجود الملأ الأعلى وبمن
سجد فيها ولم يحصل له نتيجة مما حصل للملائكة في سجودها من حيث ملائكيتها الخاصة به فيما سجد فيها وهكذا في كل
سجدة ترد ورأى أصحاب الأعراف أن موطن القيمة قد سجد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما طلب من
ربه فتح باب الشفاعة تعظيما لله وهيبة وجلالا وسمع الله تعالى يقول يوم يكشف عن ساق وهو الأمر العظيم الذي
قيل فيه والتفت الساق بالساق أي التفت أمر الدنيا بأمر الآخرة تقول العرب وكشفت الحرب عن ساقها وهو
إذا حمي الوطيس واشتد الحرب وعظم الكرب فعلموا أنه موطن سجود فلما دعوا إلى السجود هنالك سجد أصحاب
الأعراف امتثالا لأمر الله فرجحت كفة حسناتهم بهذه السجدة وثقلت فسعدوا لأنها سجدة تكليف منهم وفي ذلك
الموطن عن أمر إلهي فيدخلون الجنة

وصل السجدة الثانية وهي سجود الظلال بالغدو والآصال مع سجود عام وهذه سجدة سورة الرعد وهي عند قوله تعالى ولله يسجد من في السموات ومن
في الأرض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال وظلال الأرواح أجسادها فأخبر الله تعالى أنه يسجد له من
في السموات وهم الأعلون ومن في الأرض وهم الأسفلون عالم الأجسام الذين قاموا بالنشأة العنصرية للأرواح
من حيث علمهم ومقامهم وللأجسام من حيث ذواتهم وأعيانهم وكرها في الأرواح من حيث رياستهم
وتقدمهم على أبناء جنسهم وهذا سجود اضطرار فتعين على العبد أن يصدق الله في خبره عمن ذكر فإنه
أهل الأرض بجسمه ومن أهل السموات بعقله فهو الملك البشري والبشر الملكي فيسجد طائعا لربه وكرها من شبه
يجمع خاصته لا ينقصها علمه وإن كان ساجدا في نفس الأمر سجودا ذاتيا وإن لم يشعر بذلك فحق عبادة
فإن ذلك أنجى أو ذكر الغدو والآصال لامتداد الظلال في هذه الأوقات فجعل امتدادها سجودا في الغدو وكون
رجوعا إلى أصلها الذي منه انبعثت وخوفا على نفسها من الاحتراق فكأنها تقتصر على ذاتها وفي الآصال
تمتد وتطول بالزيادات من ظهور نعم الله التي أسبغها عليها والغدو والآصال من أوقات المنهي عن الصلاة
فأخرج حكم السجود في هذه الأوقات عن حكمها نافلة وجعل حكمه حكم الفرائض والمقتضي من النوافل فيتعين على التالي

بها هذه

هذه الآية السجود فيها أنه من باب من صدق ربه تعالى في خبره فسجدة الأعراف سجدة اقتداء بهدى الملائكة
وهذه سجدة تصديق بتحقيق

وصل السجدة الثالثة سجود العالم الأعلى والأدنى في مقام الذلة والخوف سجود هذه السجدة عند قوله ويفعلون ما يؤمرون فذكر الملائكة والظلال بالسجود
وسجد وأي الأعراف سجود اختيار لما يقتضيه جلال الله وهذا أثنى الله عليهم عز وجل عليهم بأنهم يفعلون ما
يؤمرون فسجد واشكر سجدة لما أثنى الله عز وجل عليهم بما وفقهم إليه من امتثال أوامره فسجد العبد رغبة
في أن يكون ممن أثنى الله عليه بما أثنى على ملائكته فهي للعبد سجود ذلة وخضوع فإنه يقول يتفيؤ ظلاله
الضمير في ظلاله يعود على الشيء المخلوق وقد قلنا إن الأجساد ظلال الأرواح فلا تتحرك إلا بتحريك الأرواح
إياها فإذا تحركت إذا أتاها ماقال عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون أي أذلاء فهو سجود ذلة وخضوع
من سجد هذه السجدة ولم يشاهد سجود ظله في الشمائل إذا وقع له التجلي في اليمين ولم يحصل له التأثير
في عالم الكون خاصة فإن الآثار في حضرة العين سهلة الوجود وما يظهر الرجال أصحاب القوة والهمم
إلا في تأثيرهم في الكون فهذا من خصوص سجود هذه السجدة

وصل السجدة الرابعة سجود العلماء بما أودع الله في كلامه من علوم الأسرار والأذواق وهي سجدة تسليم وبكاء وخشوع وبالحق أنزلناه وبالحق
نزل وما أرسلناك إلا مبشرا ونذيرا وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا يقول
وبالحق أنزلناه ليحكم به بين الناس فيما اختلفوا فيه من الحق وبالحق نزل لذاته وما أرسلناك خطابا لمن
أنزل عليه تنبيها إلا لكل شيء إلا مبشرا تبشر قوما برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم وتبشر قوما بعذاب أليم
ونذيرا فعلا لمن تبشره وعما تبشر وقرآنا وكلاما جامعا لأمور شتى فرقناه أي فصلناه آيات بينات في
سور منزلات لتقرأه أي تجمعه وتجمع عليه الناس على الناس على مكث تقرؤه مرتلا ونزلناه عما يجب
لدي التعظيم لمخاطبة من لم يعرف قدره وما قدروا الله حق قدره قل يا أيها النبي آمنوا به صدق فوائه أو لا تؤمنوا
أو تردوه ولا تصدقوا به إن الذين أوتوا العلم أعطوا العلامات التي تعطي اليقين والطمأنينة في الأشياء
من قبله ممن تقدمه من أمثاله إذا يتلى تتبع آياته بعضها بعضا بالمناسبة التي بين الآية والآية يخرون للأذقان
سجدا يقعون على وجوههم مطأطئين إذ ذلك السجود التطأطؤ اسجد البعير إذا طأطأه لراكبه ويقولون
سبحان ربنا أي وعده صدق وكلامه حق إن كان وعد ربنا لمفعولا واقعا كما وعد والوعد يستعمل في الخير
والشر والوعيد في الشر خاصة فالوعد في الخير من الله لا بد منه والوعيد قد يعفو ويتجاوز فإنه من صفة
الكريم عند العرب ومما تمدح به الأعراب سادتها وكبراؤها يقول شاعرهم **شعر**

وإني إذا أوعدته أو وعدته … لمخلف إيعادي ومنجز موعدي

ويخرون للأذقان يبكون على ما فرط منهم مما لا يستدركونه ولو عفي عنه فالكآبة على المحو ما تقوم في
النفس كالكآبة على عدم المحو ويزيدهم خشوعا أي ذلة والخشوع لا يكون إلا بتجلي الخاشع الأعلى تجلى ولا بد
إما على الظاهر وإما على الباطن أو عليهما معا فهذه السجدة سجدة زيادة في الخشوع والخشوع كما قلنا لا يكون
إلا عن تجلي إلهي فزيادة الخشوع دليل على زيادة التجلي فهذا يسمى سجود التجلي فافهم

وصل السجدة الخامسة وهي سجود الإنعام لمنعام الرحماني عن الدلالة وهي في سورة مريم عند قوله إذا تتلى
عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا وهي سجدة النبيين المنعم عليهم هذا بكاء فرح وسرور وإيمان قبول
ورضى فإن الله قرن هذا السجود بآيات الرحمن والرحمة لا تقتضي القهر والعظمة وإنما تقتضي اللطف
والعطف لمن قد دمعت عيونهم فرحا بما بشرهم تعالى من هذه الآيات فالصوت صوت بكاء والحجاب الدموع والبكا
دموع فرح لا دموع ترح وكمد وحزن لأن مقام الاسم الرحمن لا يقتضيه وفي هذه السورة في قوله يوم
نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا فرح أبو يزيد وطار الدمع من عينيه حتى ضرب المنبر وقال يا عجبا كيف يحشر
إليه من هو جليسه فإن الله يقول أنا جليس من ذكرني والمتقي ذاكر الله ذكر حال في فلما حشر إلى الرحمن وهو
مقام الأمان مما كان فيه من الحذر فرح بذلك واستبشر وكان دمع أبي يزيد دمع فرح كبت حشر من البعد
حين حشر غيره إلى الحجاب وأما قوله في هذه السورة عن إبراهيم الخليل في قوله إني أخاف أن يمسك عذاب
من الرحمن فقرن العذاب بالاسم الرحمن ولا يقتضيه هنا في الظاهر فاعلم أنه أثبت له الحال الاسم الذي هو

ابو معه في الحال فانه مع الرحمن بلا شك لحصول العافية والخير والرزق والصحة الذي هو فيه وعليه
والمعنى الاخر في سياق هذا الاسم مع العذاب مثل رحمة الطبيب بصاحب الآكلة فهو يعذبه في الوقت بقطع العضو الذي
فيه الآكلة رحمة بحسب ما يجيء من رحمته بنصب الحدود في الدنيا ليكون لهم طهارة في الاخرى وهكذا في كل دار ان نظر
بعين التحقيق فاعلم ذلك فمن سجد هذه السجدة ولم ير النعيم في العذاب فما سجدها كما قال القائل

أريدك لا أريدك للثواب • ولكني أريدك للعقاب • وكل مآربي قد نلت منها • سوى ملذوذ وجدي بالعذاب •

وأشار رابعة العدوية ضرب راسها ركن جدار فادماه فقيل لها ما تجدين بالالم فقالت شغلي بموافقة مراده فيما
جرى شغلني عن الاحساس بما ترون من شاهد الحال

وصل السجدة السادسة

وهي سجود المعادن والنبات والحيوان وبعض البشر وعمار الافلاك والاركان سجود مشاهدة واعتبار قال الله تعالى
الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من
الناس وكثير حق عليه العذاب ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء فذكر سبحانه كل شيء في
الاية ولم يبعض الا الناس فانه قال وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب وجعل ذلك من منته فبادر العبد بالسجود
في هذه الاية ليكون من الكثير الذي يسجد لله لا من الكثير الذي حق عليه العذاب فاذا رأى هذا العبد ان الله تعالى قد وفقه
للسجود ولم يحل بينه وبين السجود علم انه من اهل العناية الذين التحقوا بمن لم يبعض سجودهم ممن في السموات
ومن في الارض والشمس وغيرها والقمر في محاقه والنجوم في مواقعها والجبال في اسكانها والشجر في اقامتها على سوقها
والدواب في تسخيرها وبعض الناس ممن له الشهود فمن سجد هذه السجدة من اهل الله ولم يشهد كل عالم فيه ممن ذكر
ويشهد سجود بعضه من كله ومن نفى عنه ولم يسجد فما سجدها

وصل السجدة السابعة

وهي سجدة الفلاح والاعيان عن خضوع وذلة وافتقار وهي في سورة الحج في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا
واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون فهذا سجود الفلاح وهو الفوز بالبقاء والنجاة فكان فعل الخير مبادرة
للسجود عند ما سمع هذه الاية تتلى سببا لايمانه اذ كان الله قد ايده بالمؤمنين في هذه الاية وامرهم بالركوع والسجود
بالملائكة في كونهم يفعلون ما يؤمرون فيسجد العبد فافلح وهي سجدة خلاف لمن سجد هذه السجدة ولم يعرف نسبة البقاء
الالهي والابقاء ولم يفرق بين من هو باق ببقائه ومن هو باق بابقائه وكان فامتاز بعلامة ممن اخلد وجاز وحاله
بالنجاة وقال يا ليت في بعض الامور وفي بعضها بالنجاة فما سجد هذه السجدة

وصل السجدة الثامنة

وهي سجدة النفور والانكار عند اهل الاعتراف قال تعالى واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن انسجد
لما تأمرنا وزادهم نفورا لما قيل لهم اسجدوا للرحمن نسجد المؤمن عند ما يتلوها ليمتاز بها عن الكافر المنكر
لاسم الرحمن فهذه تسمى سجدة الامتياز فان الله يقول وامتازوا اليوم ايها المجرمون فيقع الامتياز بين المنكر
لاسم الرحمن وبين العارفين به يوم القيمة بالسجود الذي كان منهم عند التلاوة وزادهم هذا الاسم نفورا لجهلهم
ولهذا قالوا وما الرحمن على طريق الاستفهام فهذا سجود انعام لا سجود قهر فان الكفار اخطؤوا حيث لم يروا ان الامر
نبا فيض التكليف وراوا ان الامر بالسجود تكليف فلا ينبغي ان يكون السجود لمن له هذا الاسم الرحمن لما فيه من المبالغة في
الرحمة فلو ذكره بالاسم الذي يقتضي القهر ربما سارع الكافر الى السجود خوفا كما صدر من الجبار عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم من رؤساء الجاهلية قال له يا محمد اتل علي مما جئت به حتى اسمع فتلى عليه حم السجدة فلما وصل الى قوله تعالى
فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود وهم من العرب وحديثها مشهور عندهم بالحجاز فلما سمع هذا
ارتعدت فرائصه واصفر لونه وضرط من شدة ما سمع لمعرفته بذلك وقال هذا كلام جبار فما اتاه من شؤم الا من
التكليف بالاسم الرحمن فان الرحمن من عصاه عفى عنه وتجاوز فلا يكلفه ابتداء فلو علم هذا الجاهل ان امر الله تعالى بالسجود
للرحمن لانه فيض التكليف وانما هو فيض المؤاخذة ويثيب في الجزاء بالحسنى لبادر الى ذلك كما بادر المؤمن فمن سجد
هذه السجدة ولم يفرق بين العلم والخبر وهو على الاذواق ومنه قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم

وصل السجدة التاسعة

وهي سجدة التنزيه عن التباه اليقين وموضع السجود من هذه السورة مختلف فيه قيل عند قوله تعلنون
وقيل عند قوله رب العرش العظيم فهذا هو سجود توحيد المعظم ان سجد في العظيم وان سجد في قوله الا يسجدوا
لله الذي يخرج الخبء في السموات والارض ويعلم ما تخفون وما تعلنون فانهم تسجدون للشمس لكونها
تخرج لهم بحرارتها ما خبأت الارض من النبات فقال الله لهم ينبغي لكم ان تسجدوا الذي يخرج الخبء في السموات

وهو

وهو اذا جمع ما ظهر من الكواكب بعد افولها وخنسها ثم يظهرها طالعة من ذلك الخباء وبعد الارض علينا جميع نباتها فالشمس لعبى
لما ذكرنا بل يظهر بنجاسة فافي السموات من الكواكب فانكما اولى بان تسجد له في سجودكم للشمس فان حكمها عند الله كحكم الكواكب
في الافول والطلوع فطلوعها من الخباء الذي يخرجه الله مثل سائر الكواكب فهذا سجود الرحمان فان الدليل هنا في جناب الله
ارجح منه في الدليل [illegible] الوهية الشمس حين اتخذ ثموها الها لما ذكرناه فمن سجد هذه السجدة ولم يقف على لغات البهائم ولا علم منطق
الطير ولم يسجد جميع الكواكب وحروف النطق بحيث يلتذ بها التذاذه بالكواكب

وصل السجدة العاشرة

وهي سجدة التذكر والتذكير وهي تسبيح وتواضع عن دلالات منصوبة سجود عقل واستبصار وهذه سجدة الم تنزيل التي الى
جانب سورة لقمان الحكيم انما يؤمن باياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون [illegible]
تحقيق وتمكين يقول ان الله يصدق في باياتنا انما ايات نصبناها دلالات على وجودنا وصدق ارسالنا ما هم النفوس
عند جمعها [illegible] الذين اذا ذكروا بها والتذكر لا يكون الا عن علم تغفل عنه او نسيان من عاقل فاما يتذكر اولو الالباب
رايناهم زكت بالنظر العقلي انها دلالات على ما نصبناها عليه فاذا ذكروا بها وقعوا على وجوههم اي حصلوا على معرفة ذوا
تنزهوا ربهم بما نزه به نفسه على السنة رسله ولم يعطلهم الا تقاعن ذلك فمن سجد هذه السجدة ولم يقف على من رآه عقلا ولم
يفرق ما بين نظره وبين ما يعطيه ايمانه فيتزه ربه ايمانا لا عقلا وياخذ العلم والحكمة حيث وجدها ولا ينظر الى المحل الذي
جاء بها فان العاقل يعرف الرجال بالحق وغير العاقل يعرف الحق بالرجال وهذا من اكبر اغاليط النظار فان المعنى الذي يقصد
به المتكلم ايضاح امر هو في الحق المطلوب يحمله الجاهل من الرسول اذا جاءه به وتجهيله ويرده من الوارث والولي اذا جاءه به
فلو قبل العلم لذات العلم لكان ممن تذكر فان الله تعالى يقول في حق ما انزله من القرآن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
به تلك طبقات من الناس فهو في حق طائفة بلاغ يسمعونه حرفا [illegible] عند الله لا يعرفون غير ذلك [illegible]
عليها ليدبروا اياته اي يتفكروا فيها حتى يعلموا ان الاخبار [illegible] من نفسه بل هي من عند من يسلمه سبحانه وليتذكر اولو الالباب
ما كانوا قد علموه قبل اي ما جاؤا بما يخيله الادلة الغامضة ادراكها فانها لب الدلالات وهم اهل الكشف والجمع والوجود فمن لم
يحصل ما ذكرناه في سجود هذه السجدة فما سجد

وصل السجدة الحادية عشرة

وهي سجدة شكر في حضرة الانوار ولصاحبها سجدة توبة لا من حوبة وليست من عزائم السجود وهذه سجدة سورة ص في قوله
وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب فسجد [illegible] على بابه يقول ظن داود انما اختبرناه
فان الفتنة في اللسان الاختبار [illegible]

[illegible]

وصل السجدة الثانية عشرة

وهي سجدة الاجتهاد [illegible] وهي في حم السجدة [illegible]
سجودها خلاف فقيل عند قوله ان كنتم اياه تعبدون [illegible]

ليلة من كانت هذه سجدة نشاط ومحبة لما كانت حاجة الخلق الى الليل ليسكنوا فيه ويتخذوه لباسا يحول بينهم وبين اعين
الناظرين والى النهار ليبتغوا فيه في تحصيل اقواتهم ورأوا ان الشمس يكون النهار بطلوعها ويكون الليل بغروبها
ونسبوا وجود الليل والنهار اليها فعبدوها وهم الشمسية رأينا منهم خلقا كثيرا ببلاد ديوبان وتركت عند واحد من
علمائهم فسألته لم اشركتم مع الله في عبادته عبادة الشمس فقال لي ما عبدنا الشمس لكونها الها حاشا لله بل الله اله
واحد ولكن نظر علماؤنا فيما لهذا النير الاعظم من المنافع في العالم ثم عدد ما ربط الله به من المنافع فعرفنا انه لو لم يكن
له عناية من الله به ما ولاه على هذه الامور فطلبنا القربة اليه بالتعظيم ليكون لنا احسن وساطة عند الله في تخليصنا
والشمس عندنا عبد فقير الى الله الا ان لله به عناية هذا قولهم ونحن على ما بينته انا كل صابئة فيقول الله تعالى في هذه
السجدة ومن اياته يعود الضمير على الله الليل والنهار فاذا رجعت عن الشمس فاعلم من اياتها بل هو من اياته ثم قال
والشمس والقمر فاخبرهم ان الله جعل اية الليل وهو القمر فلا يظهر لنوره حكم في النظر الا بالليل ونوره مستفاد فانه انعكاس نور
الشمس فانه لها كالمرآة فالنور الذي يعطيك القمر انما هو للشمس وهو موصل لا غير لانه محو وجعل اية النهار مبصرة
يعني نورها ظاهر للبصر وجعلنا ذلك الطلوع والغروب لمن يكون حسابه بالشمس ليعلم فصول سنته ومن يكون
حسابه بالقمر عدد السنين والحساب يقول الله في الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج فقال لهم اذا كان عبادتكم
للشمس والقمر لهذه العلة فانا خالق هذه الايات دلالات علي فاسجدوا لله الذي خلقهن فجمع الليل والنهار والشمس
والقمر في الضمير وغلب هنا التانيث على التذكير لان الليل والنهار والشمس والقمر منفعلين لا فاعلين فهو تنبيه الخ
لمن عقل وجمعهن جمع من يعقل من المؤنث ينبه من يعقل لذلك ايضا على نقص الدرجة التي تنبغي للذكورية لكم
بقيل خلقهم حتى لا يعظم قدرهم بتغليب التذكير عليهم فان العرب تغلب المذكر على المؤنث في كلامها يقال زيد والنو
خرجوا ولا يقول خرجن فالله الذي خلقهن اولى بان يعبدوه منهن لان مرتبة الفاعل فوق مرتبة المنفعل فالحق اولى
واحق ان يعبد ممن له النقص من طريقين من كونه مخلوقا ومن كونه مؤنثا وقال ان الذين عند ربك يعني العلماء به
من الملائكة الذين هم دون نفعكم فلك القمر يسجدون له بالليل والنهار وهم اعلم بالله منكم فلو كان ما اتخذتموه من هؤلاء
الهة لكانت الملائكة اولى بالسجود لهن منكم لعلمكم انهم اعلم فانهم يسجدون لله من غير سآمة ولا فتور

وصل السجدة الثالث عشر وهي سجدة الطرب واللهو تنبيه للغافلين عن الله وهي سجدة خاتمة سورة النجم وفي السجود
فيها خلاف واقترن بسجودها الامر الالهي والذين لهوا المسكنة لان الشاربين اللاهون فيقول لهم وان كنتم اهل غناء التغني
بالقران فهو اولى بكم فاسجدوا لله واعبدوا وقد ورد في الخبر ما اذن الله لشيء كاذنه لنبي يتغنى بالقران فهو اولى
بكم فاسجدوا لله واعبدوا ويقول ما استمع كاستماعه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يتغن بالقران
فجعل التغني به من السنة وهي لغة حميرية يقولون اسيمون لنا اي غن لنا في وقت حصادهم لينشطوا للعمل وكانت العرب
اذا سمعت القران غنت حتى لا تسمع القران وكانوا يقولون ما اخبر الله عنهم لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه لعلكم
تغلبون كما يفعله اليوم من لم يوفقه الله من العلماء اذا سمعوا كلام اهل الله بما يمنحهم الله من الاسرار يقولون هذا
هذيان وفشار واما المتغالون فيقولون هذا كفر ولو سئلوا عن معنى ما سمعوا ما عرفوا فقال الله افمن هذا الحديث
يعني من القران بما وعظهم الله به منه وتوعدهم ووعدهم تعجبون تنكرون العجب كيف جاء به مثل هذا وما انزل على
عظيم منكم كما قالوا لولا انزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم وتضحكون اي تهزؤن منه اذا اتى به وهؤلاء
هم الذين ذكرنا من جهلهم انهم لا يعرفون الحق الا بالرجال وانتم سامدون يقول لاهون فلا تفعلوا ولا تتكبروا
واخضعوا لله الذي هذا كلامه بلغتكم وتذكروا المنزل له فان في القران ما يبكي من الوعيد وما يضحك ويعجب به
الفرح باتساع رحمة الله ولطفه بعباده ولا تبكون وفي القران من الوعيد والمخاوف ما يبكي بدل الدموع دما
لمن تدبر اياته وانتم سامدون وفي القران هذا كله فما لكم عنه معرضون وموطن الدنيا موطن حزن ولا سيما
والموت فيكم رائح وغاد مع الانفاس ولا تتفكرون الى اين تصيرون والى اين تسافرون واين تحطون ما هي

وصل السجدة الرابع عشر موطن امان والعالم الحكيم هو الذي يعامل كل موطن بما يستحقه
وهي سجدة الجمع والوجود فمن سجد سجدة النجم ولم يفتح له في علم النغمات والالحان المطربة الفلكية فراى
ان اصوات كل مصوت مزامير من مزامير الحق في العالم لم يشهد داود عليه السلام في هذا الكشف ويرى الاصوات
والحروف ناطقة بكل معنى عجيب تهتز الجبال الراسيات طربا وتضحك الثكلى سرورا وفرحا فما سجدها وهذه السجدة

في سورة

في سورة اذا السماء انشقت وفيها خلاف وسجد ابو هريرة خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد فيها عند قوله واذا
قرئ عليهم القران لا يسجدون فهذا سجود الجمع لانه سجود عند القران والجمع يؤذن بالكثرة ومن تكون الكثرة بالاسماء
وعزها لا الاحدية وان كانت لله تعالى فالمقطوع به الالوهة اي لا اله الا الله والاحدية الكثرة من حيث اسمائه الحسنى
واما الحق فلا يقال فيه من حيث ما هو عليه في نفسه كل ولا بعض ويقال في الواحد منا رايت زيدا نفسه عينه كله
لاحتمال انك قد ترى وجهه دون سائر جسده فاعطى التاكيد بالكل رؤية جميعه فلولا وجود الكثرة فيه ما قلت كله
فكذا اذا سمع القران الذي هو جامع صفات الله من التنزيه والتقديس كيف لا يتمكن السامع جميعه فينبغي لمن
له جميع صفات التنزيه فمن سجد في هذه السورة ولم يقف على علم المولد وما تحمله الحاملات في بطونها من انواع
حوامل من العالم كالارض والسحاب والسماء وجميع الايات وما تحمله الكتب في حروفها من المعاني فانها من جملة الحاملات
ولم يتيقن لما بيناها على رجوعه من اين جاء ويرى صورة حاله عيانا حالا وعاقبة بحيث ان يحلف على ما رءاه لقطع
بما سجد

وصل السجدة الخامس عشر وهي سجدة العقل الاول سجدة تعليم عن شهود ورجوع الى الله
وهذه سجدة سورة العلق عند قوله واسجد واقترب فهي سجدة طلب القرب من الله تعالى وجاءت بعد كلمة ردع وزجر
وهو قوله كلا لما جاء به من لا يؤمن بالله واليوم الاخر يقول له ربه اسجد واقترب الي تغنم عباد عادك اليه
بامن عاداه ذلك

وصل في فصل وقت سجود التلاوة منع قوم السجود في الاوقات المنهي
عن الصلاة فيها واجاز قوم السجود بعد صلاة العصر وبعد صلاة الصبح ما لم تدن الشمس الى الغروب او الطلوع
والذي اقول به بالسجود في كل وقت لان متعلق النهي الصلاة وليس السجود من الصلاة شرعا الا في الصلاة
كان له ان يسجد الفاتحة في كل وقت وان كانت قرانا في الصلاة من الصلاة

وصل اعتبار هذا الفصل
السجود قربة تعريف وتنبيه بما يستحقه الاله من العلو والرفعة عن صفات المحدثات ومثل هذا لا يتقيد بوقت
دون وقت ونسبة تعظيم واجلال له الى الاوقات على السواء كما ان للعبد ان يناجي ربه بتلاوة كتابه العزيز في
كل وقت وهو محمود في ذلك ماجور عند الله عز وجل

وصل في فصل من يتوجه عليه حكم السجود
اجمعوا على انه يتوجه على القارئ في صلاة كان او غير صلاة السجود واختلفوا في السامع فمن قائل عليه السجود
ومن قائل عليه السجود بشرطين احدهما ان يسجد القارئ والاخر ان يكون قعد ليستمع القران وان يكون القارئ
ممن يصلح ان يكون اماما للسامع وقيل عن بعضهم يسجد السامع لسجود القارئ وان كان القارئ لا يصلح
للامامة اذا جلس اليه ليسمع والذي اذهب اليه انه لا سجود عليهما فان كرها لها ذلك

وصل الاعتبار
في هذا الفصل يجب السجود على القلب واذا سجد لا يرفع ابدا بخلاف سجود الوجه اتفق لسهل بن عبد الله رضي الله عنه
في اول دخوله الى هذا الطريق انه راى قلبه قد سجد وانتظر ان يرفع فلم يرفع فبقي حائرا لما اراد يسأل شيوخ
الطريق عن واقعته فما وجد احدا يعرف واقعته فانهم اهل صدق لا ينطقون الا عن ذوق محقق فقيل له
ان في عبادان شيخا معتبرا فلو رحلت اليه ربما وجدت عنده علم ما تسأل عنه فرحل الى عبادان من اجل
واقعته فلما دخل عليه سلم وقال يا ايها الشيخ ايسجد القلب فقال له الشيخ الى الابد فوجد شفاه فلزم
خدمته وسلك هذه الطريقة على هذه السجدة القلبية اذا حصلت للانسان حال المشاهدة عين فقد كمل وتمت
معرفته فلم يكن للشيطان عليه سبيل وتسمى هذه العصمة في حق الولي حفظا كما تسمى في حق النبي
والرسول عصمة ليقع الفرق بين النبي والولي ادبا منهم مع الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام ليختصوا
باسم العصمة ونعم هذا فاني ابين الفرق بينهما وذلك ان الانبياء لهم العصمة من الشيطان ظاهرا وباطنا فهم
محفوظون من الله في جميع حركاتهم وذلك لانهم قد نصبهم الله للناس للتشريع ولهم المناجاة الالهية فالانبياء
المرسلون معصومون من المباح ان يفعلوه من اجل نفوسهم لانهم يشرعون بافعالهم واقوالهم فاذا فعلوا
مباحا يأتونه للتشريع ليقتدى بهم ويعرفوا الاتباع عين الحكم الالهي فيه فهو واجب عليهم ليبينوا للناس ما نزل
اليهم بقول الله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس
وللولي نصيب من هذا التبليغ حفظا وافرا والولي محفوظ من الامر الذي يقتص الشيطان عند الغفلة في قلب الولي ما
شاء الله ان يلقي اليه فيقلب عينه ويرجع الى الوجه الذي يرضي الله فيحصل بذلك على منزلة عظيمة عند الله
ولو احرص ابليس على المعصية ما عاد الى هذا الولي مرة اخرى فانه يرى ما جاءه به يتسمن بذلك من الله

او ابليس

يزيد به قربة في سعادة فإن الأنبياء معصومون أن يلقي الشيطان إليهم فهذا الفرق بين العصمة والحفظ فإنما جعل الحفظ
للولي ايضا ادبا مع النبي فإن الشيطان ماله سبيل على قلوب بعض الاولياء من اجل العلم الذي اعطاه التجلي الذي يتلوه
بقوله تعالى وحفظا من كل شيطان مارد وهو اعظم الشياطين فإنه لا يلقي له احد الا ما يليق بمقامه فيأتي الى
الولي فما يلقي اليه الا فعل الطاعات فينوي تحقيقها ويخرجه من طاعة الى طاعة اعلى فلا يبرح الولي فيها اثر الهوى
النفسي فيبادر الى فعلها فيمنع الشيطان المارد منه الحرز على جهالة فلو كان على بينة من ربه في ذلك
اولا فالشيطان لا يقدر ان يقدح في علم التجلي الالهي بوجه من الوجوه ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق
شيطانه اعني قرينه الموكل به ان الله اعانني عليه فاسلم اي انقاد فلا يأمرني الا بخير من كان عنده العلم بالله عن نظر
فكري واستدلال فإن الشيطان يلقي اليه الشبهة في ادلته ليحيره ويرده الى محل النظر ليموت على جهل بربه او
شك او حيرة او وقفة والولي الحاصل عنده العلم عن التجلي هو على بصيرة محفوظ من كل شبهة فإن الشيطان اعني شيطان
الانس والجن ليس له على قلب صاحب علم التجلي الالهي سبيل في ربه فهذا لا يكون لاحد من الاولياء الا لمن يسجد قلبه
الشيطان لا يعتزله عن الله شأن الا في حال سجوده في الظاهر والباطن فان لم يسجد قلب الولي فليس بمحفوظ وهذه
دقيقة عظيمة في طريق اهل الله ما تحصل الا للافراد بعد وجودهم وهم الذين هم على بينة من ربهم والبينة تجليه
ويتلو تلك البينة شاهد من العبد عند ربه وهو سجود القلب فاذا اجتمعت البينة التابعة والشاهد التالي عصم القلب
وحفظ ودعا صاحب الخلق الى الله على بصيرة وعلى هذا المقام من طريق القوم اسباب جاء فيها القوم مثل قول ابي يزيد
الخلق الى الله كنا وكنا ستا ثم رجعت اليهم فوجبتهم فيه وقيل له في هذا المقام النعيمي العارف قال وكان امر الله
قدرا مقدورا فهذا غاية في الادب حيث لم يقل نعم ولا لا وصار كالحالة وعليه وادب رضي الله عنه وعن امثاله **وصل**
في فصل صفة السجود فمن قائل يكبر اذا خفض واذا رفع ومن قائل لا يكبر الا اذا كانت السجدة في
الصلاة حينئذ يكبر لها في الخفض والرفع والذي اذهب اليه التكبير وان كان لم ينقل ولا اخلافه **وصل في**
اعتبار هذا الفصل تكبير الحق عن السجود بحمد على اي حال كان فانه تنزيه وينبغي للعبد ان يعطي اللسان حظه
من هذا السجود وليس الا التلفظ بالتكبير كما يسجد سائر اعضائه كل عضو بحقيقته **وصل في فصل الطهارة**
للسجود فمن قائل لا يسجد الا على طهارة ومن قائل يسجد وان لم يكن طاهرا وبه اقول وعلى طهارة اولى وافضل لان
النبي صلى الله عليه وسلم تيمم لرد السلام وقال اني كرهت ان اذكر الله الا على طهر او قال على طهارة **وصل**
الاعتبار في هذا الفصل طهارة القلب شرط في صحة السجود لله عز وجل من كونه ساجدا وطهارة الجوارح
[illegible]

وصل في فصل القبلة للسجود [illegible]

وصل في فصل صلاة العيدين حكما واعتبارا

[illegible]

صلاة

صلاة العيد من سنة بلا اذان ولا اقامة فهما يوم سرور عيد الفطر لفرحة بفطره فيعجل بالصلاة للقاء
ربه فان المصلي يناجي ربه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند
لقاء ربه فاراد ان يعجل بحصول الفرحتين فشرعت صلاة عيد الفطر وحرم عليه صوم ذلك اليوم ليكون
في فطره مأجورا اجر المفترضين في عبودية الاضطرار ليكون المثوبة عظيمة القدر وفي صلاة عيد الاضحى
مثل ذلك لصيامه يوم عرفة وفي حق من صامه فانه صوم مرغب فيه في غير عرفة وحرم عليه صوم يوم
الاضحى ليؤجر اجر الواجبات وانها من اعظم الاجور ولما كان يوم زينة وشغل باحوال النفوس من اكل
وشرب ونكاح شرع في حق من ليس بحاج في ذلك اليوم ان يومه بالصلاة بمناجاة ربه ليحفظه ساير يومه
فان الصلاة في ذلك اليوم ان يستفتح يومه بالصلاة بمناجاة ربه في اول النهار كالنية في الصلاة فكان النية
تحفظ عليه هذه العبادة وان صحبته الغفلة في اثناء صلاته فالنية تجبر له ذلك فانها تعلقت عند وجودها
بكمال الصلاة فحكمها سار في الصلاة وان غفل المصلي كذلك الصلاة في يوم العيد تقوم مقام النية واليوم
يقوم مقام الصلاة فما كان في ذلك اليوم من الانسان من لهو ولعب وفعل مباح فهو في حفظ صلاته الى
اخر يومه ولهذا سميت صلاة العيد اي تعود عليه في كل فعل يفعله من المباحات بالاجر الذي يكون للمصلي
حال صلاته وان غفل لصحة نيته ولهذا حرم عليه الصوم فيه تشبيها بتكبيرة الاحرام وليقابل به نية الصوم في
حال وجوب الصوم فيكون في فطره صاحب فريضة كما كان في صومه في رمضان صاحب فريضة بجميع ما يفعله
من المباحات في ذلك اليوم مثل سنن الصلاة في الصلاة وجميع ما يفعله من الفرايض في ذلك اليوم والواجبات من
جميع العبادات بمنزلة الاركان في الصلاة فلا يزال العبد في يوم العيدين حاله في افعاله كلها حال المصلي فلهذا
قلنا سميت صلاة العيد بخلاف ما يقول من ليس من طريقنا ولا شرب شربنا انه سمي بذلك لانه يعود في كل سنة
هذه الصلوات الخمس تعود في كل يوم ولا تسمى صلاة عيد وان كان لا يلزم هذا ولكن هو قول في الجملة يقال فان
قيل الارتباط يوم العيد بالزينة قلنا والزينة مشروعة في كل صلاة فان الله يقول خذوا زينتكم عند كل مسجد الخطاب
من بني ادم فلما عاد الفطر عبادة مفروضة سمي عيدا وعاد ما كان مباحا واجبا **وصل فيما اجمع عليه**
العلماء الغسل مستحسن في هذا اليوم للخروج الى الصلاة بلا خلاف اعني في استحسانه والسنة ترك الاذان والا
قامة لانه احدثه معوية على ما ذكره ابو عمر بن عبد البر في اصح الاقاويل عنه في ذلك فالسنة تقدم الصلاة على الخطبة
في هذا اليوم الا ما فعله عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وبه اخذ عبد الملك بن مروان نظرا واجتهادا وبني لما
فهم من الشارع من المقصود بالخطبة واجمعوا انه لا توقيت في القراءة في صلاة العيدين مع استحباب قراءة
سبح اسم ربك الاعلى في الاولى وفي الثانية الغاشية وكذلك سورة ق في الاولى وسورة القمر في الثانية اقتداء
برسول الله صلى الله عليه وسلم **وصل الاعتبار في هذا الفصل** الغسل وهو الطهارة العامة
والطهارة تنظيف فليلبس احسن لباسه ظاهرا وباطنا وهو الريش وهو لباس التقوى والمراد بالتقوى
هنا ما يتقي به الانسان كشف عورته او الم الحر والبرد وهو خير لباس من الريش ولما توفرت الدواعي على الخروج
في هذا اليوم الى المصلى من الصغير والكبير وما شرع من الذكر المستصحب الى حين سقط حكم الاذان
والاقامة لانهما للاعلام ليتنبه الغافلين والتهيء هنا حاصل بحضور القلب مع الله تعالى عن اعلام الملك بلمته
في منزلة الاذان والاقامة للاسماع والذي احدث معوية مراعاة للنادر وهي تنبيه الغافل فانه ليس
ببعيد ان يغفل عن الصلاة بما يراه من اللعب بالتفرج فيه وكانت النفوس في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم
متوفرة على رؤيته صلى الله عليه وسلم وفرحها بخصاصته وهو الامام فلم يكن يشغلهم عن التطلع اليه شاغل
في ذلك اليوم فلم يشرع اذانا ولا اقامة واما تقدم الصلاة على الخطبة فان العبد في الصلاة مناجي ربه وفي
الخطبة مبلغ للناس ما انزل الله من التذكير في مناجاته وكان الاولى تقديم الصلاة على الخطبة وهي السنة
فلما راى عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه يفترقون اذا فرغوا من الصلاة ويتركون الجلوس الى استماع الخطبة
قدم الخطبة مراعاة لكونه الى التبع الصلاة تشبيها بصلاة الجمعة فانه فهم من الشارع في الخطبة اسماع الحاضرين
فاذا افترقوا لم تحصل الخطبة لما شرعت له فقدمها ليكون لهم اجر الاستماع ولو فهم عثمان رضي الله عنه من
النبي صلى الله عليه وسلم خلاف هذا ما فعله واجتهد ولم يصد من النبي صلى الله عليه وسلم هذا في ذلك ما يمنع فيه

ولقراين الاحوال اثر في الاحكام عند من ثبت عنده القرينة وتختلف قراين الاحوال باختلاف الناظرين فيها ولا سيما وقد قال صلى الله عليه وسلم صلوا كما رايتموني اصلي وقال في الحج خذوا عني مناسككم فلو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في العيد مع الخطبة مراعاة الحج ومراعاة الصلاة لنطق فيها كما نطق في مثل هذا ولكن لكل احد ان يعاوض كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره خال المؤمنين فالظن بهم جميل رضي الله عن جميعهم ولا سبيل الى تجريحهم وان تكلم بعضهم في بعض فلهم ذلك وليس لنا الخوض فيما تشاجر بينهم فانهم اهل علم واجتهاد وحديثو عهد بنبوة وهم مأجورون في كل ما صدر منهم من اجتهاد سواء اخطأوا ام اصابوا واما التوقيت في القراءة لما ورد من النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك كلام وان كان قد قرأ بسور معلومة في بعض اعياده مما نقل الينا في اخبار الآحاد وقد ثبت في القرآن المتواتر ان لا توقيت في القراءة في الصلاة بقوله فاقرأوا ما تيسر من القرآن ولا يكلف الله نفسا الا ما آتاها وهو ما يتذكر في وقت الصلاة والقراءة كلها طيب وتاليه مناج ربه بكلامه فان قرأ بتلك السور فقد جمع بين ما تيسر والعمل بفعله صلى الله عليه وسلم مستحب والتأسي به مشروع لنا وليس بفرض ولا سنة

وصل في فصل التكبير في صلاة العيد

فقال قوم يكبر بعد تكبيرة الاحرام وقبل القراءة في الركعة الاولى سبع تكبيرات وقيل بتكبيرة الاحرام وقبل القراءة في الركعة الاولى سبع تكبيرات وقيل بتكبيرة الاحرام وفي الركعة الثانية بعد تكبيرة القيام الى الثانية خمس تكبيرات وقال آخرون يكبر في الاولى قبل القراءة وبعد تكبيرة الاحرام ثلث تكبيرات ويكبر في الركعة الثانية بعد القراءة ثلث تكبيرات ثم يكبر للركوع وحكى ابو بكر بن ابرهيم بن المنذر في التكبير اثني عشر قولا

وصل في اعتبار هذا الفصل زيادة التكبير في صلاة العيد على التكبير المعلوم في الصلاة يؤذن بامر زايد يعطيه اسم العيد فانه من العودة فيعاد التكبير لانها صلاة عيد فيما ذكرناه الحق تعالى قبل القراءة لتكون الاعن تعظيم متقدم مؤكد لان التكرار تاكيد للتثبيت في نفس المؤكد من اجله مراعاة لاسم العيد اذ كان للاسماء حكم ومرتبة عظمى فان بها شرف آدم على الملائكة فاسم العيد اعطى اعادة التكبير لان الحكم له في هذا الموطن وبعد القراءة في مذهب من يراه لا لاجل الركوع في صلاة العيد وسبب ذلك ان العيد لما كان يوم فرح وزينة وسرور واستولت في النفوس على طلب حظوظها من التنعيم وايدها الشرع في ذلك بتحريم الصوم فيه وشرع اللعب في اليوم والزينة وفي هذا اليوم لعبت الاحابش في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف ينظر اليهم وعائشة رضي الله عنها خلفه صلى الله عليه وسلم وفي هذا اليوم دخل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مغنيتان فغنتا في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع ولما اراد ابو بكر الصديق ان ينكر عليهما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهما يا ابا بكر فانه يوم عيد فلما كان هذا اليوم يوم حظ النفوس شرع الله تعالى التكبير في الصلاة ليتمكن من قلوب عباده ما ينبغي للحق من الكبرياء والعظمة لئلا تشغلهم حظوظ النفس عن مراعاة حق الله بما يكون عليهم من اداء الفرائض في اثناء النهار اعني صلاة الظهر والعصر وباقي الصلوات قال الله تعالى ولذكر الله اكبر يعني في الحكم فمن رآه ثلث تكبيرات فليعتبر له الثلاثة الاحكام التي هي عالم تكبيرة في كل ركعة ومن رآه سبعا فاعتبر صفاته فكبر لكل صفة تكبيرة فان العبد موصوف بالصفات السبعة التي وصف الحق بها نفسه فكبر ان تكون نسبة هذه الصفات اليه سبحانه كنسبتها الى العبد فقال الله اكبر من ذلك في كل صفة والمكبر خمسا فيها ينظر في الذات والاربع الصفات التي يحتاج اليها العالم من الله ان يكون موصوفا بها وبها ثبت كونه الها فيكبره بالواحدة لذاته بليس كمثله شيء ويكبره بالاربع لهذه الصفات الاربع خاصة على حد ما كبره في السبع من عدم الشبه في المناسبة فاعلم ذلك واما رفع الايدي فيها فاشارة الى انه ما بايديناشيء مما ينسب الينا من ذلك واما من لم يرفع يديه فيها فاكتفى برفعها في تكبيرة الاحرام ورأى ان الصلاة اقرب بالسكينة فلم يرفع اذ كانت الحركة تشوش غالبا ليتفرغ بالذكر بالتكبير خاصة ولا يعلق خاطره بيديه ليرفعهما فينقسم خاطره فكل عارف راعى امرا فعمل بحسب ما اعطاه الحق فيه

وصل في فصل التنفل قبل صلاة العيد وبعدها فمن قائل لا يتنفل قبلها ولا بعدها ومن قائل بالعكس ومن قائل لا يتنفل قبلها ويتنفل بعدها والذي اقول به ان الموضع الذي يخرج اليه لصلاة العيد لا يخلو اما ان يكون مسجدا في الحكم كسائر المساجد فيكون حكم الآتي اليه حكم من جاء الى مسجد فلا يجلس حتى يركع تحية المسجد فليتنفل كما امر في ركعتي دخول المسجد وان كان فضاء غير مسجد موضوع فهو مخير ان شاء تنفل وان شاء لم يتنفل

وصل الاعتبار في هذا الفصل المقصود في هذا اليوم فعل ما كان مباحا على جهة الفرض والندب خلاف ما كان عليه ذلك الفعل في سائر الايام فلا يتنفل فيه سوى صلاة العيد خاصة في الفرائض اذا جاءت او فاتها فان حركة الانسان في ذلك اليوم في امور مفترضة مندوب اليها وفي فرض وسنة كان في امر مندوب اليه مربوط بوقت فينبغي ان يكون له الحكم من حيث الوقت لذلك المندوب المعتبر فيها والى به فلا يتنفل وقد ندب الى اللعب والفرح والزينة في ذلك اليوم فلا يدخل مع ذلك مندوب آخر يعارضه فاذا ازال زمانه حينئذ له ان يبادر الى سائر المندوبات ويرجع الى ما كان مندوبا اليه في هذا اليوم مباحا في ما عداه من الايام فهذا هو فعل الحكيم العادل في القضايا فان لنفسك عليك حقا واللعب واللهو والطرب في هذا اليوم من حق النفس فلا تكن ظالما لنفسك فتكون كمن يقوم الليل ولا ينام فان تعطلت فقد نهكتك

وصل في فصول الصلاة على الجنازة الصلاة على الجنازة شفاعة من المصلي عليه عند ربه ولا تكون الشفاعة الا لمن ارتضى الحق ان يشفع فيه ولم يرتض سبحانه من عباده الا العصاة من اهل التوحيد سواء كان ذلك عن دليل او ايمان ولهذا شرع تلقين الميت ليكون الشفيع على علم بتوحيد من يشفع فيه واحسن ما فيه حيث كان الاسم الروح يشفع عند الاسم الجبار المنتقم في نجاة من عنده علم التوحيد مع وصول الدعوة اليه وتوقفه في القبول فان الموحد الذي لم تصل اليه الدعوة لا يدخل النار فلا تكون الشفاعة الا في العصاة الذين بلغتهم الدعوة فآمن ومنهم من توقف ايمانه بنظر التخلص من اجل ما جاء به لانه استند الى عظيم لا ينبغي ان يفترى عليه فاحتاج الى دليل يقطع به على صدق دعواه فيما يبلغه انه من عند الله فلهذا توقف اذ لم يعرفه الله العلم الضروري ابتداء بصدق دعوى هذا الرسول قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا يعني نبعثه بالآيات البينات على صدق دعواه ولذا اخبر الله تعالى انه ايد الرسل بالبينات ليعذر الانسان من نفسه والايمان نور يجعله الله في قلب من يشاء من عباده فاذا انضاف الى نور العلم فهو نور على نور فلنشرع في حال الميت الذي يصلى عليه وما يجب له من اجله الينا من تجهيزه على الصفات التي امرنا الشارع بها فمن ذلك التلقين عند الموت اذا احتضر فان الهول شديد والمقام عظيم وهو وقت الفتنة التي هي فتنة المحيا بما ينكشف للمحتضر عند كشف الغطاء عن بصره فيعاين ما لا يعاينه الحاضر ويتمثل له من تمثل على الصور التي يعرفهم فيها وهم الشياطين تتمثل له على صورهم باحسن زي واحسن صورة ويعرفونه بانهم ما وصلوا الا ماهم فيه من الحسن الا لكونهم ما توا مشركين بالله فينبغي للحاضر عنده في ذلك الوقت من المؤمنين ان يلقنوه شهادة التوحيد ويعرفونه بصورة هذه الفتنة ليتنبه لذلك فيموت مسلما موحدا مؤمنا فانه عند ما يتلفظ بشهادة التوحيد ويتحقق بها تنطرد عنه تلك الصور الشيطانية التي تحضر في هذه الحالة من التلقين وكذلك ينبغي ان يلقن اذا انزل في قبره وسوي عليه التراب من اجل سؤال القبر فان الملكين فظيع وسؤالهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلام ليس فيه تعظيم ولا تبجيل لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان يقولا له ما تقول في هذا الرجل وهذه هي فتنة الممات المستعاذ منها واما استعاذة الانبياء عليهم السلام منها فانهم يسئلون عن جبريل عليه السلام كما يسئل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستعيذ في التشهد في الصلاة من فتنة المحيا والممات لعلمه بان الانبياء تسئل في الممات كما يفتن المؤمنون فامر المؤمنين بالاستعاذة منها في الصلاة فان الانسان في الصلاة في مقام قربة من الله ومناجاته فيسأله عن الكشف

وصل في ما يستحب من الشروط الخاطب بها اهل الميت ان يستقبلوا به القبلة عند الاحتضار وان كان على قفاه فيستقبل القبلة برجليه وان كان على جنبه فيستقبل القبلة بوجهه

وصل في ما يستحب تعجيله ومن ذلك الاسراع بالميت الى قبره فان كان سعيدا اسرع به الى خيره وان كان شقيا فشر تضعونه عن رقابكم ويرد الى الميت في السعادة وهو الحي الذي هو حامله بموضع الشرع فهذا اسراع من اجل الميت وهذا اسراع من اجل حامله واما ورد التفسير في الشرع في الاسراع بهذا الا ان الله ما كلف عبدا الا لخير ... فاعتبر في حق الشيخ حامله ... حكم الشارع وقد ورد ان العجلة من الشيطان الا في ثلث ... تجهيز الميت ... الميت وهو على نعشه حين يحمل ان كان سعيدا فيقول قدموني قدموني وان كان شقيا يقول الى اين تذهبون بي يسمع

ذلك منه كل ذات الا الثقلين **وصل** ومما يتعلق بالحي من الميت ايضا غسله وهو كالطهارة للصلاة ونعاه
يخاطب به الحي وقد اختلف الناس فيه اعني في حكمه فمن قائل انه فرض على الكفاية ومن قائل انه سنة على الكفاية
فمن قائل بوجوبه فللامر الوارد في قوله صلى الله عليه وسلم اغسلنها ثلاثا او خمسا وقوله في المحرم اغسلوه فهذا امر
في الصيغة بلا اشكال فان اقترنت معه قرينة حال تخرجه مخرج التعليم لصفة الغسل جعله سنة ومن راى انه يقتضي
الامر والصيغة قال بالوجوب واما اعتبار الميت الجاهل والموت الجهل فيجب على العالم تعليم الجاهل الا ان يجهل
الجاهل انه لا يعلم ان السؤال يجب عليه فيما لا يعلمه فتعين على العالم ان يعلمه ان من لا يدري حكم الشرع في امر كان له
ان يسأل اهل الذكر ومتى لم يفعل فقد عصا وتعلمه ما تعين عليه تعليمه فتلك طهارته وهذا هو غسل الميت
في الاعتبار مختصر **وصل في الاموات الذين يجب غسلهم** فاما الاموات الذين يجب غسلهم فاتفقوا
على غسل الميت والمقتول الذي لم يقتل في معترك حرب الكفار واختلفوا في الشهيد المقتول في حرب الكفار
وفي غسل المشرك وفي غسل من ينطلق عليه اسم الشهيد وفيمن قتل مشركا في غير المعترك فمن قائل يغسل كل هؤلاء
ومن قائل لا يغسلون فمن راعى ان الغسل عبادة يعود ما فيها من الثواب على المغسول قال لا يغسل المشرك ومن راى
ان غسل الميت تنظيف قال يغسل المشرك ومن روى ان [illegible] الميت وامر النبي صلى الله عليه وسلم بغسل عمه ابي طالب
وهو مشرك وامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلى احد ان يدفنوا بثيابهم ولا يغسلون فمن راى ان الشهيد لا يغسل
لمطلق الشهادة قال لا يغسل من نص النبي صلى الله عليه وسلم انه شهيد ومن تعدى وفهم من النبي صلى الله عليه وسلم
بقرينة حال ان الشهيد الذي لا يغسل هو المقتول في المعركة في حرب الكفار قال يغسل ما عداه **وصل**
الاعتبار في هذا الفصل المقتول في سبيل الله في معترك حرب الكفار حي يرزق وانما امرنا بغسل الميت
وهذا الشهيد الخاص لا يقال فيه ميت ولا نحسب انه ميت بل هو حي بالخبر الالهي الصدق الذي لا ياتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه لكن الله اخذ بابصارنا عن ادراك الحياة القائمة به كما اخذ بابصارنا عن ادراك
اشياء كثيرة كما اخذ ايضا باسماعنا عن ادراك تسبيح النبات والحيوان والجماد وكل شيء قال الله تعالى ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون وقال تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل
الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون بحياتهم كما يحيى الموتى عند السؤال ونحن نراه من حيث لا نشعر ونعلم
قطعا ان الله يسأل ولا يسأل الا من يعقل ولا يعقل الا من هو موصوف بالحيوة فنهينا ان نقول فيهم اموات واخبرنا
انهم احياء ولكن لا نشعر وما ورد مثل هذا في من لم يقتل في سبيل الله فهو ميت وان كان شهيدا وهو حي مثله
وما اجرنا لك الشهيد وهو الحاضر عند الله ولهذا قال عند ربهم وانما يغسل الميت ويطهر ليحضر عند
ربه طاهرا فيلقاه في البرزخ بعد الموت على طهارة مشروعة وهذا الشهيد حاضر عند ربه بحضور الشهادة التي
هي القتل في سبيل الله فانه لا يغسل وهو عند ربه **وصل في اعتبار غسل المشرك** وهو القائل بالاسباب
بالركون اليها والاعتماد عليها والاعتقاد بان الله يفعل الاشياء بها لا عندها وذلك لعدم علمه وضعف نفسه
واضطراب ايمانه كما يضطرب في صدق وعد تبارك وتعالى في الرزق مع قسمه سبحانه عليه لعباده فقال فورب السماء
والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون فهذا ضرب من الشرك الصريح لا الخفي لغلبة الطبع عليه في مألوف العادة قال ٥٢٧
بعضهم من تحالم اضطراب ايمانه **شعر** ونرضى بصراف وان كان مشركا ضمينا ولا نرضى بربك فانيا
فيجب على العالم بالله طهارة قلب هذا الميت وغسله باليقين والطمانينة حتى ينظف قلبه فيجب غسل المشرك
ومن راى ان مثل هذا الشرك لا يقدح في الايمان بالرزق ويقول انما اضطرب بالطبع لكون الحق ما عين له الوقت
ولا المقدار منه فاعلم ان الله بحكمته قد ربط المسببات بالاسباب وان ذلك الاضطراب ما هو من تهمة المؤمن
في حق وعد الله وانه ربما لا يرزقه وانما ذلك الاضطراب اضطراب البشرية لاحساسه بالم الفقد وعدم
الصبر فان الله قد اعلمنا انه يرزقه ولابد سواء كان كافرا او مؤمنا لكونه حيوانا فقال تعالى وما من دابة
في الارض الا على الله رزقها ولكن ما قال له متى ولا من اين فما عين الزمان ولا السبب بل اعلمه انه لن تموت
نفس حتى تستكمل رزقها فما تدري عند فقد السبب المعتاد لحصول الرزق عند وجوده هل فرغ وجاء
اجله ام لا فيكون فزعه واضطرابه من الموت فان الموت فزع واما المؤمن فلما قدم من اساءة وللعارف
للحياء من الله عند القدوم عليه والكامل فلفقد المالوفات فالصورة في الخوف واحدة والاسباب مختلفة

لو ثبت

لو ثبت بالسبب مات بعينه تنوعت الاسباب والداء واحد وان كان لم يفرغ رزقه في علم الله فيكون اضطرابه
لجهله بوقت حصول الرزق كما قدمنا بانقطاع السبب فيخاف من طول المدة والم الجوع المتوقع والحاجة
له الى الوقوف فيه لمن لا يسهل عليه الوقوف بين يديه في ذلك لعزة نفسه عنه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتعوذ من الجوع ويقول انه بئس الضجيع فانه بلاء من الله يحتاج من قام به الى صبر ولا علم له هل يرزقه الله الصبر ام
لا فان القليل من عباد الله من يرزقه الصبر عند البلاء ولهذا شرع التطبيب لسكون النفس وخور الطبيعة بالاسناد الى
سبب حصول الصحة المتوهمة وهو اختلاف الطب اليه قال الله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من
الاموال والانفس والثمرات وهذه كلها اسباب بلاء يبتلي الله بها عباده حتى الصابرين منهم كما اخبر وهو العالم
بالصابر منهم وغير الصابر ثم قال وبشر الصابرين على ما ابتليتهم به من ذلك ثم من رحمته نعت لنا الصابرين
لنسلك طريقهم ونتصف بصفاتهم عند حلول الرزايا والمصائب التي ابتلى الله عباده فقال في نعت الصابرين
الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون يرتجي في رفعها عنهم ثم اخبر بما يكون منه لمن هذه
صفته فقال اولئك عليهم صلوات من ربهم يقول ان الله يشكرهم على ذلك ورحمة بازالتها عنهم واولئك هم المهتدون
الذين بانت لهم الامور على ما هو عليه الامر فمن راى هذا قال لا يغسل المشرك اي هذا المشرك لان ايمانه بتوحيد
الله صحيح فلا يطهر من حيث الله معه بل طهر وغسل من كونه ضعيف اليقين في الاعتماد على مراد الله فيما قطع
من الاسباب في حقه **وصل في ذكر من يغسل الميت** اتفق العلماء رضي الله عنهم ان الرجل
يغسل الرجل والمرأة تغسل المرأة لا خلاف بينهم في ذلك اذا ماتت **وصل الاعتبار** الكامل
في الرتبة يرى منه الكامل ايضا فيها امرا مع ما هم فيه من التفاضل فيها قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم
على بعض مع اجتماعهم في الرسالة والكمال وقال ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض مع اجتماعهم في
درجة النبوة فاذا راى الكامل من الكامل امرا يجب عليه تطهيره منه ولزم الكامل الاخر اتباعه في ذلك لا يأبى
من ذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق موسى كليم الله عليه السلام ولا شك في كمالهما لو كان موسى
حيا ما وسعه الا ان يتبعني وسبب ذلك مع وجود الكمال ان الحكم لصاحب الوقت وهو الحكم الناسخ وهو الحي
والحكم المنسوخ هو الميت فللموت سلطان ولو كان صاحبه ينقص عن درجة الكمال فلا سلطان على الكامل
فكيف وهو كامل فالنسخ له كالموت فينوب عنه في تطهيره فانه لو كان حيا لطهر نفسه كما ان الكامل لو كشف
له عن نقص لتعمل في تحصيله وكذلك حكم من نقص عن درجة الكمال في الطريق فينبغي للمريد ان يغسل الميت
اذا طرأ منه ما يوجب غسله وينبغي للآخر ان يتقبل منه فانهم اهل انصاف فطلبهم واحد وهو الحق فكلهم
مأمورون بذلك فانه ذكر ان يموت في حقه وانه يقول في هؤلاء وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر وتعاونوا
على البر والتقوى وربما يعن التفاوت على الام والعلو وان كان صاحب الشبهة الغالب عليه في الطبع وصاحب
الشبهة الغالب الطبع على العقل وصاحب الشبهة الغالب عليه في العقل محجوبان عن حكمهما فيهما الا ان صاحب
الشبهة يتخيل انه دليل في نفس الامر وصاحب الشبهة يتخيل انه في نفس الامر فيتعين على العالم
بذلك وان كان لبس حالة الكمال ويكون هذا في الكامل [illegible] يجب على ان يطهر
من تلك الشبهة [illegible] صاحب الشبهة فان كانت تلك الشبهة في معترك
حرب النظر الفكري والاجتهاد في طلب الادلة فقتلته [illegible] في سبيل الله [illegible]
فانه ما قصد الا الخير فهو في سبيل الله فان الشبهة [illegible] الدليل في الصورة فهو حي غير متصف بالموت فلا
يجب غسله [illegible] فان الشرع قد حكم لها
بان صفات الحق [illegible] ذات الحق وقد
اجمعنا على كون الحق حيا عالما قادرا مريدا سميعا بصيرا متكلما هذا في العقائد وذلك على نظر واجتهاد
[illegible] وهو حي عند نفسه وعند ربه [illegible] فلا يجب غسله
وكذلك في الظنيات [illegible]
[illegible]
[illegible]

بينه وبين زوجته التي هي ابنته لصلبه المخلوقة من ماء الزنا لكونه حكما ذا سلطان فانه صاحب الوقت فهذا بمنزلة الشهيد لا يغسل وان كنا نشهد حسا ان روحه فارقت بدنه كسائر القتلى فالحكم لله ليس لغيره وقد قرر حكم المجتهد فليس لنا ان نحكم باجتهاده فان ذلك ان لم نحكم الله في حقه اصل هذا الباب في قبول الكامل ما يشير به الانقص في المسئلة التي هي اعلم بها منه حديث تابير النخل وقوله صلى الله عليه وسلم لاصحابه انتم اعلم بمصالح دنياكم ورجع الى قولهم وكذلك رجوعه صلى الله عليه وسلم الى قولهم يوم بدر في نزوله على الماء

وصل في فصل المرأة تموت عند الرجال والرجل يموت عند النساء وليس بزوجين

اختلف العلماء رضي الله عنهم في الرجل يموت عند النساء والمرأة تموت عند الرجل وليس بزوجين على ثلاثة اقوال فمن قائل يغسل كل واحد منهما صاحبه ومن قائل ييممه ولا يغسله ومن قائل لا يغسل واحد منهما صاحبه ولا ييممه والذي اقول به يغسل كل واحد منهما صاحبه خلف ثوب يلقى على الميت ان كان من ذوي المحارم او ستر مضروب بين الميت وبين غاسله وصورة غسله يصب الماء عليه من غير مس الى عضو من اعضاء الميت الا ان كان من ذوي المحارم فيجتنب مس اليد الى الفرجين ويكتفي بصب الماء عليهما بالحائل لا بد من ذلك هذا الذي اذهب اليه في مثل هذه المسئلة

وصل الاعتبار في هذا الفصل

الموت في الاعتبار في هذا الطريق شبهة تطرأ على هذا الشخص في نظره طروء الموت على الحي او شهوة طبيعية تحكم عليه وتعميه فيأتيها بشبهة عنده اي تأويل في الاشياء فهو ميت عند الجماعة بلا خلاف كاملا كان او ناقصا عن درجة فقد قال الله تعالى في الكامل وعصى آدم ربه فغوى اي خالف وهو قد اكل بالتأويل وظن انه مصيب غير منتهك للحرمة في نفس الامر وكان متعلق النهي القرب لا الاكل فيقوى التأويل وقال في الكمل الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون لما انهم الغير في نطقهم بقولهم اتجعل فيها فقال اني اعلم ما لا تعلمون واما غير الكامل فرتبته معروفة والناقص قد يكون مريدا بين يدي الكامل داخلا تحت حكمه وطاعته شبيه الزوجين وهو كالواحد من الامة مع نبيه المبعوث اليه فمتى رأى الكامل العارف في تلميذه فقد يموت الكامل في مسئلة ما لا يعلمها ويعلمها المريد فيستفيدها الشيخ من التلميذ مثل ما تقدم في الحديث قبل هذا فهذا حال التلامذة مع الشيوخ فان الشيوخ ما تقدموا عليهم الا في امور معينة هي مطلوبة للاتباع فان كان المريد مريدا لغير ذلك الشيخ واعني المريد التلميذ والرجل الكامل لغير ذلك النبي في الزمان الذي قبل زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كانت المسئلة التي جهلها هذا الناقص مما يختص بطريق العلم من حيث ما هو طريق الى الله فان لغير شيخه ان يطهره منها بما تبين له فيها وله ان يقبل منه ان اراد الفلاح في الطريق حقه وان كانت المسئلة التي جهلها غير عامة وتكون خاصة بالنظر الى مقام ذلك الشيخ وان كان نقصا عند هذا الشيخ الآخر فليس له ان يرد ذلك المريد عن تلك المسئلة كما انه ليس للمجتهد ان يرد مجتهدا آخر الى حكم ما اعطاه دليله ولا لمقلد مجتهد ان يرد مقلد مجتهد آخر عن مسئلته التي قلده فيها امامه اذ قال له هذا حكم الله فان كانت المسئلة عامة مثل ان يقدح في التوحيد او في النبوات فله تطهيره منها سواء كان ذلك المريد تحت حكمه او لم يكن وصورة غسله وطهارته التي تلزمه هو ان يعرفه وجه الحق في المسئلة ولا يبالي اخذ بها او لم ياخذ كغسل الميت فان كان محلا لقبول الغسل انتفع به وان لم يكن محلا ولا اهلا لقبول الغسل واريد بالمحل الاهلية وان غسل فهو كغسل المشرك لم ينتفع به وقد ادى الحق ما عليه فان الداعي الى الله ما يجب عليه الا البلاغ كما قال وما على الرسول الا البلاغ والله يعلم ما تبدون وما تكتمون فما يلزمه خلق القبول والهداية في نفس السامع فمن علم عدم القبول قال لا يغسل واحد منهما صاحبه وان كانت المسئلة في العقائد قال بالغسل وان كان في فرع الاحكام قال بالتيمم فان موضع التيمم من الشخصين ليس بعورة فان الوجه والكفين من المرأة ما هما عورة فله ان ييممها وتيممه اذا ماتت كذلك الحكم الشرعي العام لا يتوقف سماع المريد على احد من اهل الفتاوى بل ياخذ المريد من كل شيخ والشيخ من كل مريد لان الحكم ليس لواحد منهما بل هو لله في المباحات والمندوبات في الرياضات والمجاهدات فليس للمريد ان يخرج عن حكم شيخه في ذلك

وصل في فصل غسل من مات من ذوي المحارم

اختلف بعض الائمة في ذوي المحارم فقول ان الرجل يغسل المرأة والمرأة تغسل الرجل وقول لا يغسل احدهما صاحبه وقول تغسل

المرأة

المرأة الرجل ولا يغسل الرجل المرأة وقد تقدم في الوصل قبل هذا مذهبنا في هذا

وصل في الاعتبار

ذوي المحارم اهل الشرع كلهم فالرجل منهم الكامل هو الذي احكم العلم والعمل فجمع بين الظاهر والباطن والناقص منهم من الفقهاء الذين يعلمون ولا يعملون ويقولون بالظاهر ولا يعرفون الباطن كما قال الله تعالى يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون فاذا وقع ذو محرم في شبهة او شهوة من الكمال او النقص فان كانت في العقائد فيغسل كل واحد منهما صاحبه اي يعرفه بوجه الصحة في ذلك سواء كان العالم بها ناقصا او كاملا وان كانت في الاحكام لا يغسل كل واحد منهما صاحبه فانه حكم مقرر في الشرع وسواء كان كاملا او ناقصا ومن يرى ان المرأة تغسل الرجل فهو غسل الناقص الكامل مثاله الناقص ان يطهر الكامل اذا تحقق ان الكامل وقع في شبهة ولا يتأول الفقيه يرى العارف قد زل بارتكاب محرم شرعا بلا خلاف فله ان ينكر عليه والعارف اعلم بما فعله فان كان كما عند الفقيه تعين عليه قبول ذلك التطهير بتوبة منه ورجوع عنه وان كان في باطن الامر على صحة فان الفقيه افتى بالصورة ولم يعلم باطن الامر فقد وفى الفقيه ما يجب عليه فيغسل الناقص الكامل ولا يغسل الكامل الناقص في مثل هذه المسئلة وهو ان يكاشف الكامل براءة شخص مما ينسب اليه مما يوجب الحد وقد حكم الحاكم الناقص باقامة الحد عليه فليس للكامل ان يرد حكم الفقيه في تلك المسئلة لعلمه ببراءة المحدود فليس للكامل في مثل هذا ان يرد على الناقص كذلك ليس للرجل ان يغسل المرأة اذا ماتت لانها عورة قال النبي صلى الله عليه وسلم في المرأة التي لاعنت زوجها وكذبت وعرف ذلك وقد حكم الله بالملاعنة وفي نفس الامر صدق الرجل وكذبت المرأة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكان لي ولها شأن فترك كشفه وعمل بظاهر الحكم

وصل في فصل غسل المرأة زوجها وغسله اياها

اجمعوا على غسل المرأة زوجها واختلفوا في غسله اياها فقال قوم يغسلها ومنع قوم من ذلك

وصل الاعتبار في هذا الفصل

مريد الشيخ اذا رأى الشيخ قد نزل ما لا يقتضيه الطريق عند الشيخ فللمريد ان ينبه الشيخ على الموضع احتمال ان يكون غافلا وليس له ان يسكت عنه وليس للشيخ اذا رأى المريد قد وقعت منه طاعة بالنظر لمذهب وهي معصية بالنظر الى مذهب الشيخ وحكم الشرع بصحتها بالنظر لانه وقعت منه فانها وقعت عن اجتهاد فليس للكامل وهو الشيخ وان عرف ان ذلك المجتهد او المقلد قد اخطأ في اجتهاده ان يرد عليه فلا يغسل الرجل زوجته اذا ماتت ومن ذهب الى انه يغسلها قال باعتباره يتعين على الشيخ ان يعرف المريد الذي هو الناقص ان ذلك الامر قد اخطأ فيه المجتهد صاحب غسله فان كان المريد هو المقلد للمجتهد لزمه ان يرجع الى كلام شيخه وان كان المريد هو المجتهد فيحرم عليه الرجوع الى كلام الشيخ في تلك المسئلة الا ان قام له كلام الشيخ مقام المعارض في الدلالة فحينئذ يكون كلام الشيخ اقوى من دليل المجتهد فيلزم المجتهد انه يرجع الى كلام شيخه وهو من اجتهاده اعني رجوعه لرجحان ذلك الدليل الذي هو تصديقه للشيخ على الدليل الذي كان عنده لاحتمال كذب الراوي او تخيل الغلط منه في قياسه لما اثر نحو نفسه من صدق الشيخ في ذلك

وصل في فصل المطلقة في الغسل

اجمعوا على ان المطلقة المبتوتة لا تغسل زوجها واختلفوا في الرجعية فقالوا تغسل وقالوا لا تغسل

وصل الاعتبار

المريد يخرج عن حكم شيخه بالكلية فليس له ان يقدح في شيخه ولو قدح لم يقبل منه فانه في حال تهمة لارتداده وهو ناقص فكيف يطهر الكامل وهو في حال نقصه فانه كان تخلف المريد عن شيخه حياء منه لزلة وقع فيها او فترة حصلت له فهذا مثل الطلاق الرجعي فان حكم الحرمة في نفس المريد للشيخ ما زالت وان تخلف عنه او هجره الشيخ تأديبا له لقي بعض الشيوخ تلميذا له كان قد زل واستحيى ان يجتمع بالشيخ فتركه فلما التقيا استحيى واخذ التلميذ طريقا غير طريق الشيخ فلحقه الشيخ ومسكه وقال له يا ولدي لا تحجبني يريد ان يتركك معصوما في مثل هذا الوقت تحتاج الى الشيخ فان ذلك ما كان اصابه من الخجل وبه الى خدمته فان كان المريد بمنزلة صاحب الطلاق الرجعي فاخرجت عن حكمه فكان اعتباره كما ذكرناه فيما تقدم في الموضع الذي يغسل فيه الناقص الكامل

وصل في فصل حكم الغاسل

قال قوم يجب الغسل على من غسل ميتا وقال قوم لا يجب على من غسل ميتا

وصل الاعتبار

اذا علم قدره وطهره من الجهل بما حصل له من العلم فلا يخلو اما ان علمه ربه اي وهو حاضر مع الله ان الله هو المعلم مثل قوله الرحمن علم القرآن فلا غسل عليه فان الله هو الغاسل لذلك الجاهل من جهله

بما علمه الله على لسان هذا الشيخ وان كان الغاسل علمه بنفسه وغاب في حال تعليمه عن شهود ربه انه معلمه على لسانه في ذلك الوقت وجب عليه الغسل من تلك الغفلة التي حالت بينه وبين الحضور مع ربه في التعليم

وصل في فصل صفات الغسل فمن ذلك هل ينزع عن الميت قميصه عند الغسل ام لا فمن قايل تنزع ثيابه وتستر عورته وقال بعضهم يغسل في قميصه

وصل الاعتبار صاحب الشبهة او الشهوة الغالبة الطبيعة وان كانت مباحة اذا اتصف صاحبها بالموت بسببها فان الغاسل له ان كان قادرا على ان يظهر له الحق من نفس شبهته وشهوته فهو كمن غسل الميت في قميصه ولم ينزعه منه وان لم يقدر على تطهيره الا بازالة تلك الشبهة لقصوره كان كمن نزع ثياب الميت وحينئذ غسله

وصل في فصل وضوء الميت فذهب قوم الى ان الميت يوضأ وذهب قوم الى انه لا يوضأ وقال قوم ان وضي فحسن

وصل الاعتبار الوضوء في الغسل طهر خاص في طهر عام اذا كانت المسئلة تطلب بعض عالم الشخص كزلة تقع من جوارحه فانه يغسل تلك الجوارح الخاصة بما تستحقه من الطهارات كالعين والاذن واليد والرجل واللسان وان هو الغسل العام فيجمع بين طهارة الجوارح على الخصوص وبين الايمان لا بد من ذلك فان الغسل مختلف فيه والجمع بين عبادتين اذا وجد السبيل اليهما اولى من الانفراد بالاعم منهما

وصل في التوقيت في الغسل فمن العلماء من اوجبه ومنهم من لم يوجبه فاعلم ذلك

وصل الاعتبار باي شيء وقع التطهير من هذه الشبهة كان من غير تعيين ولا توقيت وما نزل له الا بقدر معلوم ولكن ينزل بقدر ما يشا وقال النبي صلى الله عليه وسلم فمن زاد على ثلث في الوضوء انه قد اسا وتعدى وظلم وجملة موقتا من واحدة الى ثلاثة وكره الاسراف في الماء في الغسل والوضوء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل بالصاع ويتوضا بالمد

وصل منه في الذين اوجبوا التوقيت فيه اختلفوا فمنهم من اوجب الوتر اي وتر كان ومنهم من اوجب الثلاثة فقط ومنهم من حد اقل الوتر في ذلك ولم يحد الاكثر فقال لا ينقص من الثلاث ومنهم من حد الاكثر فقال لا يتجاوز السبعة ومنهم من استحب الوتر ولم يحد فيه حدا

وصل الاعتبار اما الوتر في الغسل فواجب لانه عبادة ومن شرطها الحضور مع الله فيها وهو ينبغي ان يكون الغسل وترا لحكم الحال وهو من واحد الى سبع فان زاد فهو اسراف اذا وقعت به الطهارة في الغسل بحسب ما يخطر له في حال الغسل وهي سبع صفات امهات فيها وقع الكلام بين اهل النظر في الالهيات الحياة والعلم والقدرة والارادة والكلام والسمع والبصر والعبد قد وصف بهذه الصفات كلها وقد ورد ان الحق في التقرب بالنوافل ان الله يكون سمعه وبصره وغير ذلك فقد تبدلت نسبة هذه الصفات المخلوقة للعبد الى الله فبالله يسمع وبه يبصر وبه يعلم وبه يقدر وبه يكون حيا وبه يريد وبه يتكلم فقد غسل صفاته بربه فكان طاهرا مقدسا بصفاته فهذا توقيت غسل الميت من واحد الى سبعة بحسب ما ينقص ويزيد وقد عم هذا جميع ما وقع من الخلاف في شفعه ووتره وقليله وكثيره وحده وتركه حده فتفكر فيه واغسل الميت منك بعلمك الغسل والكامل مع الناقص كالعاقل المؤمن مع العاقل وحده او مع المؤمن

وصل في فصل ما يخرج من الحدث من الميت بعد غسله الحدث يخرج من بطن الميت بعد غسله فمنهم من قال يعاد ومنهم من قال لا يعاد الغسل والذي قال بان يعاد اختلفوا في العدد الى سبع واجمعوا على انه لا يزاد على سبع

وصل الاعتبار الشبهة تطرا بعد حصول الطهارة لسرعة زوالها من خياله تصوره فيما ورد عليه التعليم سبع مرات فان استنكحه ذلك كان كمن استنكحه سلس البول وخروج الريح لانها ورد عليه التعليم فانه غير قابل للنبوة وانما اجتمعنا على السبع لانه غاية الكمال في العلم الالهي بكونه الا ولهذا ارتبط الله الحكمة في وجود الاثار في العالم العنصري عن سير السبعة الدراري في الاثني عشر برجا فجعل السيارين سبعة فعلمنا انه غاية كمال الوجود وقد جعل كمال السير في اثني عشر لانه غاية مراتب العدد من واحد الى تسعة ثم العشرات ثم المئين ثم الالاف فهذه الاثني عشر وفيها يقع التركيب الى ما لا يتناهى من غير زيادة فكذلك سير السبعة في الاثني عشر برجا فذلك تقديرا لعزيز العليم

وصل اختلفوا في عصر بطن الميت قبل ان يغسل فمنهم من راى ذلك ومنهم من لم يره

الاعتبار العصر اختبار الكبير الصغير في حاله

هل عنده شبهة فيما هو فيه يخاف عليه منها ان تقدح في طهارته اذا طهره الكبير امر لا حتى يبقى عوده على بصيرة منه انه صاحب شبهة فيتوقى ظهورها في وقت اخر فيحفظ المرء نفسه في اول الوقت قبل ان تنشب فيقع التعب

بسم الله الرحمن الرحيم

السفر الثامن من الفتوحات المكية بنظم

وصل في فصل الاكفان الكفن للميت كاللباس للمصلي وهو ما يصلى عليه لا فيه كالصلاة على الحصير والثوب الحائل بينك وبين الارض لانه في موضع سجودك لو سجدت فاشبه ما يصلى عليه واما المراة فترتيب تكفينها ان يعطي الغاسلة اولا الحقو وهو الازار الذي تشد على وسط الانسان ثم الدرع وهو القميص الكامل ثم الخمار وهو الذي يعطى به راسها ثم الملحفة ثم تدرج بعد في ثوب اخر يعم الجميع فهذه خمسة اثواب هكذا على هذا الترتيب اعطى رسول الله ليلى الثقفية حين غسلت ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبا بعد ثوب بيده يناولها اياه ويامرها ان تفعل به ما ذكرناه على ذلك الترتيب هذا هو السنة في تكفين المراة واما الرجل فالنص في صفة تكفينه الا انه لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة اثواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة بحضور من حضر من علماء الصحابة ولم يبلغنا ان احدا منهم ولا ممن بلغه الكن ذلك ولا تنازعوا فيه ولكن في قول الراوي ليس فيها قميص ولا عمامة احتمال ظاهر والنص في الاثواب الثلاثة من الراوي بلا شك الا ان الوتر مستحب في الاكفان فمن الناس من راى ان الرجل يكفن في ثلاثة اثواب والمراة في خمسة اثواب اخذا بما ذكرناه ومنهم من يرى اقل ما يكفن فيه الرجل ثوب والسنة ثلاثة واقل ما تكفن فيه المراة ثلاثة اثواب والسنة خمسة اثواب ومن الناس من لم يرو في ذلك حدا ولكن يستحب الوتر قال النبي صلى الله عليه وسلم في الذي مات محرما يكفن في ثوبين

وصل في اعتبار هذا الفصل المقصود من التكفين ان يوارى الميت عن الابصار ولهذا لما كفن مصعب بن عمير يوم احد في ثوبه الواحد الذي كان عليه وكان ثوبه قصيرة لا يعمه بالستر فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يغطى بها راسه ويلقى على رجليه من الاذخر حتى يستر عن الابصار ولما خلق الانسان من تراب كان له حضور مع الله من اهل الله اذا شاهد والتراب تذكروا ما خلقوا منه فينظروا في قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى يعني يوم البعث والمصلي يناجي ربه فاذا وقف المصلي في الماء وليس بينه وبين الارض حائل وكانت الارض مشهودة لبصره ذكرته بنشاته وبما خلق منه وبما هاشر وذلته وان الارض قد جعلها الله ذلولا مبالغة في الذلة هذه البنية

قال الشاعر

ضروب بنصل السيف سوق سمانها ۞ اذا عدموا زادا فانك عاقر

في ابنيه فعول للمبالغة في الكرم ولا اذل ممن تطوه الاذلا ونحن نطوها وجميع الخلايق وتحت اي اذلاء فربما شغل المصلي النظر في نفسه وما خلق منه عن مناجاة ربه بما يقراء من كلامه فيغيب عما يقول للحق وما يقول له الحق وهو سوء ادب من التالي فكان الحايل ولي ولما نهي للمصلي ان يستقبل رجلا مثله في قبلته او يتصمد الى سترة صمدا وليجعلها على حاجبه الايمن او الايسر هذا كله حتى لا يقوم له مقام الوثن غيرة الالهية فانهم كانوا يصورونه على صورة الانسان فامر بستر الميت لان الميت بين يدي المصلي والمصلي يناجي الحق في قبلته سيما في هذا الميت وسياتي اعتباره في الصلاة على الميت ان شاء الله تعالى

وصل في فصل المشي مع الجنازة كالسعي الى الصلاة فقال بعضهم من السنة المشي امامها وقال بعضهم المشي خلفها افضل والذي اذهب اليه ان يمشي راجلا خلفها قبل الصلاة عليها وامامه كالمحمل في الصلاة وبعد الصلاة يمشي امامها خدمة لها يعني يهديها الى منزلها وهو القبر ظنا بالله جميلا ان الله قبل الشفاعة فيها عند الصلاة وان القبر لها روضة من رياض الجنة فان الله قد ندب الى حسن ظن عبده به فقال انا عند حسن ظن عبدي بي فليظن بي خيرا وروي ان الله سال من احب اليك عيسى ام يحيى عليهما السلام فقال الله تعالى للسائل احسنهما ظنا بي يعني عيسى فان الخوف كان الغالب على يحيى والاولى ان لا يمشي ادبا مع الملائكة لا غير فان الملائكة تمشي مع الجنازة ما لم يصحبها صارخ فان صحبها صارخ تركتها الملائكة فلذلك انت مخير بين الركوب والمشي وان الميت على نفسه كالشخص في المحمل قال صاحبنا ابو المتوكل وقد راينا نعشا يحمل وعليه الميت فاشار اليه وقال ما له يحمل لنا ونحمله الولا عجبا له من حال

وصل الاعتبار فيه المشي امام الجنازة لان الماشي شفيع لها عند الله فيتقدم لحلول بابه
فى شانها فان الشفيع لا يدري هل تقبل شفاعته فيها ام لا حتى اذا وصلت الى قبرها وصلت مغفورا لها
بكرم الله فى قبول سؤال الشافع وان كانت من المغفور لها قبل ذلك كان الماشي امامها من المقربين
بقدومها الذي تقدم عليه فى منزلها الذي هو قبرها فهو كالحاجب بين يديها تعظيما لها يشهد ذلك كله اهل
الكشف واما الماشي خلفها فانه يراعي تقديمها بين يديه كما يجعلها بين يديه فى الصلاة عليها المعتبر الناظر
اليها فيها فان الموت فزع وان الملك معها فان النبي صلى الله عليه وسلم قام عند ما رأى جنازة يهودي فقيل
له انها جنازة يهودي فقال اليس معها الملائكة وقال مرة اخرى ان الموت فزع وقال مرة اليست نفسا وكل
قول وجه ارجى الاقوال اليست نفسا لمن عقل فكان قيامه مع الملك وفى هذا الحديث قيام الفاضل للمفضول
عندنا وعند من يرى ان الملائكة افضل من البشر على الاطلاق وهكذا قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى مبشرة اريتها واما قوله صلى الله عليه وسلم فى هذا اليست نفسا فى حق يهودي فانه ارجى ما يتمسك به
اهل الله اذا لم يكونوا من اهل الكشف وكانت بصائرهم منورة بالايمان فى شرف النفس الناطقة وانها
ان شقي بدخول النار فهو كمن يشقى هنا بامراض النفس من هلاك ماله وخراب منزله وفقد ما يعز عليه الما
روحانيا لا الما حسيا فان ذلك حظ الروح الحيواني وهذا كله غير مؤثر فى شرفها فانها منفوخة من الروح
المضاف الى الله تعالى بطريق التشريف والاصل شريف ولما كانت من العالم الاشرف قام لها رسول الله صلى الله
عليه وسلم لكونها نفسا فقيامه لعينها وهذا اعلام بتساوي النفوس فى اصلها ويروى القشيري فى رسالته
عن بعض الصالحين انه قال لم ار نفسه خيرا من نفس فرعون لما عرف قدره واخبر انه ليس له ان
يرى ذلك وهذه مسئلة من اعظم المسائل تؤذن بشمول الرحمة وعمومها لكل نفس وان تميزت النفوس الا
ولا بتميز عامة الدارين كما ورد ان الله سبحانه يتعاهد النفوس بما يقتضيه شرفها بستر لا تعلمه الا اهل الله فانه من الاسرار
المخصوصة بهم فكما ان الحد يخصهم كذلك المقام يخصهم لذاتهم ان شاء الله تعالى قال تعالى فى الذين شقوا ان ربك
فعال لما يريد ولم يقل عطاء غير مجذوذ كما قال فى السعداء وانه قال يا ايها الانسان ولم يخص به مخالفا
من مخصص بل الظاهر انه يريد من خالف امره عصاه مطلقا لا من اطاعه ما غرك بربك الكريم فنبه الغافل
عن صفة الحق التي كرمه فانه من كرمه اوجبه ولهذا قال له الذي خلقك فسواك فعدلك ليقول له بلا
او حتى كرمك ليقول له العبد يا رب كرمك غرني فقد يقولها بعض الناس هنا فى خاطره وفى تدبره عند
التلاوة فيكون سبب توبته وقد يقولها فى حشره وقد يقولها له وهو فى جهنم فيكون سببا فى نعيم حيث
كان وانه ما يقولها له الا فى الوقت الذي قد شاء ان يعامله بصفة الكرم والجود فان رحمته سبقت غضبه
ورحمة الله وسعت كل شيء منة واستحقاقا وبالاصل فكل ذلك منة منه سبحانه فانه الذي كتب على نفسه
الرحمة للمتقي والمتقي منته سبحانه اتقاه وجعله محلا للعمل الصالح وصل فى صفة الصلاة
على الجنازة لتها عدد التكبير واختلف الصدر الاول فى ذلك من ثلث الى سبع وما بينهما لاختلاف
الآثار وردت حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكبر على الجنائز اربعا وخمسا وستا وسبعا وثمانيا
وقد ورد انه كبر ثلاثا ولما مات النجاشي وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر عليه اربعا وثبت على
اربع الى ان توفاه الله تعالى وصل الاعتبار فى هذا الفصل اكثر عدد الفرائض اربع فان
تكون فى صلاة الجنائز بل هي قيام كلها وكل وقوف فيها للقراءة له تكبيرة فكبر اربعا على تمام عدد
ركعات الصلاة المفروضة فالتكبيرة الاولى للاحرام يحرم فيها ان لا يسئل فى المغفرة لهذا الميت
الا الله والتكبيرة الثانية يكبر الله تعالى من كونه حيا لا يموت اذ كانت كل نفس ذائقة الموت
وكل شيء هالك الا وجهه والتكبيرة الثالثة لكرمه ورحمته فى قبول الشفاعة فى حق من يشفع
فيه او يسئل فيه مثل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لما مات وقد كان عرفنا انه من يسئل الله
له الوسيلة حلت له الشفاعة وان النبي صلى الله عليه وسلم لم يشفع فيمن صلى عليه وانما يسئل له او
من الله لتخصيصه امته على ذلك والتكبيرة الرابعة تكبيرة شكر لحسن ظن المصلي بربه فى انه
قبل من المصلي سؤاله فيمن صلى عليه فانه سبحانه ما شرع الصلاة على الميت الا وقد تحقق انه يقبل

سؤال

سؤال المصلي فى المصلى عليه فانه اذن من الله تعالى فى السؤال فيه فلولا ياذن وفى نفسه انه لا يقبل سؤال
السائل قال تعالى فى الشفاعة يوم القيامة ولا يشفعون الا لمن ارتضى وقال من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه
وقال ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له وقد اذن لنا ان نشفع فى هذا الميت بالصلاة عليه فقد تحققنا
الاجابة بلا شك ثم يسلم بعد تكبيرة الشكر سلام انصراف عن الميت اي لقيت من ربك السلام وان لما
شرع النبي صلى الله عليه وسلم انه يكفوا عن ذكر مساوي الموتى فان المصلي قد قال فى آخر صلاته
عليه السلام عليكم واخبر عن نفسه ان الميت قد سلم منه فان ذكره بمساءة بعد هذا فقد كذب نفسه
فى قوله السلام عليكم فانه ما سلم منه من ذكره بسوء بعد موته فان ذلك يكرهه الميت ويكرهه الله للحي
فان الحي يتكره به فلا ينتهي عن فعل مثله فيؤديه ذلك الى ان يكون قليل الحياء من ربه والله اعلم
وصل فى فصل رفع الايدي عند التكبير فى الصلاة على الجنائز والتكتيف
واما رفع الايدي عند كل تكبيرة والتكتيف فانه مختلف فيهما ولا شك ان رفع اليدين يؤذن بالافتقار
فى كل حال من احوال التكبير كما يقول بلسان حاله قد رفعنا الى الله فى كل حال ليس فيها شيء ولا نملك شيئا
واما التكتيف فانه شافع والشافع سائل والسؤال حال ذل وافتقار فيما يسئل فيه سواء كان ذلك السؤال
فى حق نفسه او فى حق غيره وان السائل فى حق الغير هو نائب فى سؤاله عن ذلك الغير فلا بد ان يقف
موقف الذلة والحاجة لما هو مفتقر اليه فيه والتكتيف صفة الاذلاء فصفة وضع اليد على الاخرى
بالقبض على ظهر الكف والرسغ والساعد فيشبه اخذ العهد لى للجمع بين اليدين المعاهد والمعاهد
اخذت علينا العهد فى ان ندعوك واخذنا عليك العهد بكرمك فى ان تجيبنا فقلت واذا سألك عبادي
عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان ولم يقل دعاني فى حق نفسه ولا فى حق غيره ثم اذنت
لنا فى الدعاء للميت والثناء عليه عندك فيه فلم يبق الا الاجابة فهي متحققة عند المؤمن ولهذا جعلنا
التكبيرة الاخيرة شكرا والسلام سلام انصراف وتعريف ما يلقى الميت من السلام والسلامة عند الله وفينا
من الرحمة والكف عن ذكر مساويه وصل فى فصل القراءة فى صلاة الجنازة
من قائل ما فى صلاة الجنازة قراءة وانما هو الدعاء وقال بعضهم انما يحمد الله ويثني عليه بعد التكبيرة
الاولى ثم يكبر الثانية فيصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يكبر الثالثة فيشفع للميت ثم يكبر
الرابعة ويسلم وقال آخر يقرأ بعد التكبيرة الاولى بفاتحة الكتاب ثم يفعل فى سائر التكبيرات
مثل ما تقدم آنفا وبه اقول [illegible] وقد انطلق عليها
اسم صلاة فالعدول عن الفاتحة ليس بحسن وبه قال الشافعي واحمد وداود وصل الاعتبار
فى هذا الفصل قال ابو يزيد البسطامي اطلعت على الخلق فرايتهم موتى فكبرت عليهم اربع
تكبيرات قال بعض شيوخنا [illegible]
[illegible]

في الى على الميت من قوله ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى لكان هذا القرآن
الذي انزل عليك يا محمد فاذا كان الامر على هذا الحد والميت في حكم الجمادات في الظاهر لذهاب الروح لكن
فكان حكمه حكم الجماد وقال تعالى لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله فوصفه
بالخشية وعين وصفه بالخشية عين وصفه بالعلم بما انزل عليه قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء
والمعنى الذي اوجب له عدم الخشية انما هو ارتباط الروح بالجسد فحدث من المجموع ترك الخشية لبعض كل
واحد منهما بصاحبه فلما فرق بينهما رجع كل واحد منهما الى رتبته بذاته فرجع الى ما كان قبله فقد جهله بتركيبه
فصحبته الخشية لعلمه فاذا كان ما يدعى به للميت في الصلاة عليه يتلى على الله به في الصلاة عليه القران لان
الميت في مقام الخشية من جهة روحه ومن جهة جسمه واذا عرف العارف فلا يتكلم ولا ينطق الا بالقران
فان الانسان ينبغي له ان يكون في جميع احواله كالمصلي على الجنازة فلا يزال يشهد ذاته جنازة بين يديه
وهو يصلي على الدوام في جميع الحالات على نفسه بكلام ربه دائما فالمصلي داع ابدا والمصلى عليه ميت
اي نائم ابدا فمن نام بنفسه فهو ميت ومتى مات بربه فهو نائم نومة العروس والحق ينوب عنه ولنا
في هذا المعنى

• يا نائما كم ذا الرقاد • وانت تدعى فانتبه •
• كان الاله يقوم عنك • بما دعاك لو عتبت به • لكن قلبك نائم • عما دعاك ومنتبه •
• في عالم الكون الذي • يرديك مهما مت به • فانظر لنفسك قبل تركه • ان زالك مشتبه •

اللهم ابدله دارا خيرا من داره • يعني النشأة الاخرى فيقول الله قد فعلت فان النشأة التي بها هي داره وهي دار
مكينة كثيرة العلل والامراض والتهدم تختلف عليها الاهواء والامطار وتحرثها مرور الليل والنهار والدار
الاخرة التي تبدلها هي داره كما قد وصفها الشارع من كونهم لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتمخطون تنزهها عن القاذورات
ولا تكون محلا تقبل الخراب او تؤثر فيها الاهواء ثم يقول واهلا خيرا من اهله فيقول قد فعلت فان اهله في الدنيا
اهل بغي وحسد وتدابر وتقاطع وغل وشحناء قال تعالى في الاهل الذي ينقلب الى اهله الميت ونزعنا ما في صدورهم
من غل اخوانا على سرر متقابلين ثم يقول وزوجا خيرا من زوجه وكيف لا يكون خيرا وهن قاصرات الطرف
مقصورات في الخيام لا تشاهد في نظرها احسن منه ولا تشاهد هنا احسن منها قد زينت له وزين لها وطيب
له وطيب لها كما قال تعالى ويدخلهم الجنة عرفها لهم اي طيبها من اجلهم فلا يستنشقون منها الا كل طيب والذ
منها الا كل حسن فدعاؤهم في الصلاة على الميت مقبول لانه دعاء بظهر الغيب وما من حريد عو له بما
حق الميت الا والملك يقول لهذا المصلي على وجهة الخير ولك بمثله ولك بمثليه نيابة عن الميت ومكافأة له
على صلاته عليه خبر صدق وقول حق فقد تحقق حصول الخير للمصلي والمصلى عليه وانه ثبت عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الانسان المؤمن اذا دعا لاخيه بظهر الغيب قال الملك له ولك بمثله ولك بمثليه اخبار
عن الله تعالى من هذا الملك لهذا الداعي وخبر الملك صدق لانه خلق مبني في الحقيقة انما صلى على نفسه وما
من رقة بين ربه عز وجل وبين المصلى عليه فان المصلي عارفا بربه محجوبا عنه محجبة ان يكون الحق سمعه
ولسانه فليس المصلي سوى ربه وليستقبل في الصلاة الرب فيكون الميت في رقدته بين ربه وربه فما اعلاها من
رقدة لينتهي الى الابد فنسال الله تعالى لنا ولاخواننا اذا جاء اجلنا ان يكون المصلي علينا عبدا يكون الحق سمعه
وبصره ولسانه لنا ولاخواننا واولادنا واباءنا واهلينا ومعارفنا وجميع المسلمين من الجن والانس امين
بعزته وكرمه • ولما كان حال الموت حال لقاء الميت ربه واجتماعه به جمعه ما تفرق في سائر الكتب والصحف
المنزلة واختص من القران الفاتحة لكونها مقسمة بالخبر الالهي بين الله وبين عبده وقد سماها الشارع صلاة
فقال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين وخص الفاتحة بالذكر دون غيرها من سور القران فتعين
قراءتها في كل وجه من الصلاة على الميت لكونها تتضمن ثناء ودعاء ولا بد لكل شافع ان يثني على المشفوع
عنده بما يليق بالشفاعة واي ثناء اعظم من الرحمن الرحيم والمدح محبوب لذاته ثبت في الصحيح عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا شيء احب الى الله تعالى من ان يمدح والله تعالى قد وصف عباده المؤمنين بالحامدين
وقد تبرا لمن مدح جناب الله ونسب اليه ما لا يليق به من الفقر والبخل اذ قالت اليهود يد الله مغلولة
بل كما عن البخل فاكذبهم الله بقوله بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء فمن اكثر [illegible] به فلا [illegible] سواء [illegible]

الله فيه

الله فيه عندنا من ارجا ايتقرو علينا فتعين على الشافع ان يمدح ربه بلا شك فانه امكن لقبول الشفاعة
مع الاذن فيها فما ثم مانع من القبول وورد في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان غدا يوم القيمة واراد ان
يشفع يحمد الله ولا بين يدي الشفاعة بمحامد لا يعلمها الآن تقتضيها ذلك الموطن بحاله فان الثناء على المشفوع عنده
انما يكون بحسب جنايات المشفوع فيهم فيقدم بين يدي شفاعته الثناء على الله بحسب ما ينبغي له في ذلك الموطن
من مكارم الاخلاق وموطن القيمة ما شوهد الآن ولا وقع فلهذا قال لا اعلمها الآن **وصل في فصل
التسليم من الصلاة على الجنازة** اختلف الناس فيه هل هو تسليمة واحدة او اثنتان فالاكثر على انه
تسليمة واحدة وقالت طائفة يسلم تسليمتين وكذلك اختلفوا هل يجهر بالسلام ام لا يجهر والذي اذهب اليه
واقول به ان حكم السلام من صلاة الجنازة في الامام والماموم حكم السلام من الصلاة سواء ولو كان وحده

وصل الاعتبار لما كان الشافع بين يدي المشفوع عنده واقام المشفوع فيه بينه وبين ربه ليسعى
المشفوع فيه كما يحضر الشافع نازلة من يشفع من اجلها الذكر عنده ليشفع عنه فاقام حضور الجاني بين يديه
مقام النازلة التي كان يحضرها بالذكر لو لم يحضر الجاني فهو في حال غيبته عن كل من دون ربه بتوجهه اليه فاذا فرغ من
شفاعته رجع الى الحاضر عنده من بشر وملك وجان ومؤمن فسلم عليهم كما يفعل في الصلاة سواء وهي بشرى من الله
في حق الميت كانه يقول لهم ما ثم الا السلامة له ولكم وان الله قد قبل الشفاعة بما قد قررناه من الاذن فيها او كما قال
ان الميت اذا كان من اهل الصلاة عليه وصلي عليه لا تقبل الشفاعة فيه الا عند حجة واحدة لا والله بل ذلك الميت سعيد
بلا شك ولو كانت ذنوبه عدد الرمل والحصى والتراب واما المختص بالله من ذلك فمغفورة واما ما يختص بمظالم العباد
فان الله يصلح بين عباده يوم القيمة فعلى كل حال لا بد من الخير ولو بعد حين ولهذا ينبغي للمصلي على الميت اذا شفع
في صلاته عند الله ان لا يخص جناية بعينها وليعم في ذكره كل ما ينطلق عليه اسم ذنب يحول بينه وبين سعادته
وليسأل الله التجاوز عن سيئاته مطلقا وان يعفو عن الميت بجميع السيئات وان لم يحضر المصلي التعميم في ذلك
فليسأل عمومه بالتجاوز وان شاء عامل الميت بحسب ما وقعت فيه الشفاعة من الشافع ولهذا ينبغي للمصلي على الميت
ان يسأل الله له في التخليص من العذاب لا في دخول الجنة لانه ما ثم دار ثالثة انما هي جنة او نار ولذلك انه ان يسأل
دخول الجنة لا غير فان الله يقبل سؤاله فيه ولكن يرى في الطريق اهوالا عظاما فلهذا ينبغي ان يكون شفاعة
المصلي ان ينجيه الله من نصا عليه مما يحول بينه وبين العافية واستصحابا له فان ذلك انفع في حق الميت واذا
تمل هكذا صح التعريف بالتسليم من الصلاة اي قد لقي السلامة من كل ما يكرهه **وصل في فصل تعيين
الموضع الذي يقوم فيه المصلي من الجنازة** واختلفوا اين يقوم الامام من الجنازة فقالت طائفة
يقوم في وسطها ذكرا كان او انثى وقال قوم يقوم عند راسه ومن الانثى عند وسطها ومنهم من
قال يقوم منها عند صدرها وقال قوم يقوم منها حيث شاء [illegible] في ذلك [illegible] **وصل الاعتبار
في ذلك** الخيال والوهم سلطان ومقصود المصلي انما هو سؤال الله تعالى [illegible] في حق هذا الميت
واحضار الميت بين يديه فلا يبالي اين يقوم منه فان التردد في ذلك تقسم الخواطر عن المقصود ولا سيما
ان كانت الجنازة انثى فيتوهم الامام اذا وقف عند وسطها [illegible] نفسه
ويتبع ذلك التوهم في حضوره في حقها مع الله فان الحق انما يستقبل على الحقيقة من الانسان قلبه
فاذا كان قلب المصلي بهذه المثابة من التفرقة واستحضار ما لا ينبغي بالتوهم فقد اساء الادب [illegible]
ومن هذه حالة فليس بشفيع وكان اسم الميت بهذا المصلي اولى من الميت [illegible] ادبا مع الله ومع الموت ومع
الميت فليحضر المصلي ان يقوم من الجنازة وليستفرغ همته في الله الذي دعاه الى الشفاعة [illegible]
مصليا جنازة والجنازة تشفع فيه جعلنا الله من الشافعين [illegible] الانسان [illegible] من راسه الى
رجليه وما بينهما فانه ماموم [illegible] لا يلتفت الى ما لا يحل له النظر اليه شرعا [illegible] بما يختص براسه من التكليف
وما امر به [illegible] الا كما امره الله ان يحفظه في بصره فهو
[illegible] ويده ورجله فلو تمكن المصلي [illegible]
عنده [illegible] وقلبه [illegible] المتحد [illegible]
الشافع عنه [illegible] بينه وبين الله فانه اذا غفر له غفر لسائر جسده فان جميع الاعضاء

تبع للقلب في كل شيء دنيا وآخرة يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح
ساير الجسد واذا فسدت فسد ساير الجسد الا وهي القلب كذلك اذا قبلت الشفاعة فيها قبلت لمن فيهم وعلم انه لا
يحصل الا بالكشف فان اراد الشارع بالقلب هذه المضغة التي في الانسان ولا يريد بالقلب لطيفته وعقله مثل
قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وقال وليتذكر اولوا الالباب كما قال ايضا ولكن تعمى القلوب التي
في الصدور وفي باب الاشارة عن الحق فيريد بالصلاح والفساد اذا اراد المضغة ما يظهر في البدن من المرض
والصحة والموت فان القلب الذي هو هذه المضغة وهو محل الروح الحيواني ومنه ينتشي الروح الحيواني
في جميع ما يحس من الجسد وما ينمي وهو البخار الخارج من تجويف القلب الذي يتعطر الدم الذي يعطي الكل
فاذا كان الدم صالحا كان البخار مثله فصلح الجسد وبالعكس فهو تنبيه من الشارع لنا بما هو الامر عليه فان العلم
بما هو الامر عليه في هذا الجسم الطبيعي العنصري هو آلة للطيفة الانسان المكلفة في اظهار ما كلف الشارع اظهاره
من الطاعات التي تختص بالجوارح فاذا لم يحفظ الانسان في غذايه ولم ينظر في صلاح مزاجه
وروحه الحيواني المدبر طبيعة بدنه اعتلت القوى وضعفت وفسد الخيال من البصر والابخرة الفاسدة
الخارجة من القلب وضعف الفكر وقل الحفظ وتعطل العقل لفساد الالات التي بها يدرك الامور فانكانت
انما هو بمراعاته ورعاياه وكذلك الامر ايضا ان صلح فاعتبر الشارع الاصل المفسد اذا فسد لهذه الالات
صلح اذ لا طاقة للانسان على ما كلف به الا بصلاح هذه الالات واستقامتها وسلامتها من الامور المفسدة
لها ولا يكون ذلك الا من القلب وهذا من جوامع الكلم الذي اوتيه صلى الله عليه وسلم ولو اراد بالقلب
هنا ما جمع من الفوايد ما جمع بارادة القلب الذي يحوي عليه الصدر ولهذا جاء باسم المضغة والمضغة
لرفع الاشكال حتى لا يتخيل خلاف ذلك ولا يحمله السامع على العقل وكذلك قال الله ولكن تعمى القلوب التي في
الصدور فاذا فسدت وعميت عن ادراك ما ينبغي فان فساد عين البصيرة يعطيه البصر انما هو
البصر وفساد البصر انما هو من فساد محله وفساد محله انما هو من فساد روحه الحيواني الذي محله القلب
فقيام المصلي عند صدر الجنازة عند الصلاة عليها اولى واحق لاجل القلب الذي هو الاصل في صلاحه وفساده

وصل في فصل ترتيب الجنايز عند الصلاة واختلفوا في ترتيب الجنايز اذا اجتمع
الرجال والنساء عند الصلاة عليهن فقالت قوم يجعل الرجال مما يلي الامام والنساء مما يلي القبلة وقال قوم
غير بالعكس وقالت قوم يصلي على الرجال على حدة مفردين وعلى النساء على حدة مفردين والذي اقول به انا
في الجنايز ذكرين جعل احدهما مما يلي الامام والاخر مما يلي القبلة ويجعل النساء فيما بينهما وان لم يكن الا رجل
واحد جعل مما يلي الامام وان جعل مما يلي القبلة فهو اولى وكل هذا ما لم يرد حديث مشروع بتوقيف عنه وقد
بحثنا ان نجد في ذلك حديثا للشرع فلم نجد وقد ورد عن بعض الصحابة انهم كانوا يجعلون الرجال مما يلي
القبلة والنساء مما يلي الامام فاذا اسئلوا عن ذلك قالوا هي السنة وهو اولى عندي من مثل هذا اذا وقع بلا خلاف
المسند عنهم والتوقيف في الحكم اولى ولهذا احتاط من فرق في الصلاة بين الرجال والنساء والذي به
عندي تقديم الرجال مما يلي القبلة فان النبي صلى الله عليه وسلم لما دفن قتلى احد كان يقدم الافضل مما يلي
القبلة ويدفن الجماعة في قبر واحد فكان تقديم الافضل مما يلي القبلة اولى لانه الى الله اقرب شرعا

وصل الاعتبار النساء محل التكوين فهن الى المكون به اقرب فهن اولى بالقبلة من الرجال
وان وقع التكوين في الرجال مرة واحدة ولم يكن سوا تكوين حوا من ادم فالحكم للغالب ولا سيما وقد
جعل في مقابلة تكوين حوا من ادم تكوين عيسى في مريم من غير فحل وبقي الغالب في الاناث انهن محل
فهن اولى بالقبلة ليكون كل مولود يولد على الفطرة فانه اذا ولد خرج الينا وهو حديث عهد بربه كما
جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغيث انه حديث عهد بربه فكان الرجال اولى ان يكونوا مما
يلي الامام وللاعتبار الاخر ان الرجل الميت اذا كان مما يلي الامام كان سترا للامام عن المراة فان المراة
عورة ومجاورة الميت لها اولى لعدم الشهوة من مجاورة الحي والنساء اولى بالتقديم مما يلي القبلة من الرجل
فكان الحي اولى بالامام وسترهن عن الامام والمصلي عليهن فان كان الامام عارفا بحيث ان يعلم من
نفسه ان الحق سمعه وبصره فلا يبالي ان تقدم النساء اليه او الرجال وتقدم النساء اولى مما يلي من هو بهذه

الصفة

الصفة والرجال مما يلي القبلة فانه اقوى في الاعتبار لان اكثر الاكوان الطبيعية انما كونها الحق عند الاسباب
فتنة النساء مما يلي الامام الذي يكون بهذه المثابة اولى فانه اعتبار محقق فان الموصوف بهذه الصفة آلة
والحق غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون وفي هذه المسئلة من الاسرار التي يعطيها الحجب ما لو وقفت عليها
العقلا لتعجبوا وحاروا وعلموا حكمة الله في الاشيا وما معنى حجابه النور والظلمة وما سر هذا الحجاب
والحق لا يقبل الحد ولا يحتجب عن شي ولا يحجبه شي اذ لو حجبه شي لحكم عليه ذلك الحجاب بالحد فلا يصح ان يقبل
الحجاب فلا يصح ان يكون العبد محجوبا عن الله تعالى ولكن يكون محجوبا عن نسبة خاصة قال تعالى في الكفار انهم
عن ربهم يومئذ لمحجوبون فاضاف الرب اليهم وهي النسبة التي يرجونها منه فلم يجدوها لانهم طلبوها من
غير جهتها ما يكون فيه فكانوا كمن يقصد الشرق بسيره وهو يمشي الى الغرب بحسه ويتخيل ان حركته الى جهة
قصده وهو قوله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فانهم لما استيقظوا من نوم غفلتهم وصلوا
الى منزل الاخرة وحطوا عن رحالهم قصدوه فقيل لهم من اول قدم فارقتموه فما ازددتم منه الا بعدا فيقولون
يا ليتنا نرد ولا سبيل الى ذلك فلهذا وصفوا بالحجاب عن ربهم الذي قصدوه بالتوجه على غير الطريق الذي شرع
لهم فاذا علمت ما اعتبرناه فلترتب الجنايز على قدر ما مكنا ولا نحكم فالحكم ليس لنا وانما هو للشارع وان وقفت
من الشارع في ذلك المقام من طريق الكشف على حكم صحيح ثابت في ذلك فاعمل به ولا تتعداه وقف عنده
فماذا بعد الحق الا الضلال **وصل في فصل من فاته التكبير على الجنازة**
اختلفوا في الذي يفوته بعض التكبير على الجنازة في مواضع منها هل يدخل بتكبيره ام لا ومنها
هل يقضي ما فاته ام لا فان قضى فهل يدعو بين التكبيرات ام لا فمن قايل يكبر اول دخوله ومن قايل ينتظر
حتى يكبر الامام وحينئذ يكبر واما قضاء ما فاته فمن قايل يقضي ما فاته والدعاء ومن قايل يقضي ما فاته من
التكبير نسقا من غير دعاء ومن قايل يقضي ما فاته من الدعاء والتكبير والذي اذهب اليه ان الذي يدرك مع
الامام من التكبير هو اول له ثم يتم صلاته بتكبيرها والدعاء **وصل الاعتبار** التكبير تعظيم الحق
فليبادر اليه ولا ينتظر الامام ويقضي ما فاته من التكبير نسقا من غير دعاء فان الله يقول من شغله ذكري
عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين والمدعو له هنا الميت بالذكر من المصلي فضل مما يعطيه
لو دعا له والمقصود بالدعاء للميت انما هو النفع والنفع الاعظم فيحصل بالذكر **وصل في فصل
الصلاة على القبر لمن فاتته الصلاة على الجنازة** فقالت قوم لا يصلي على القبر الا وليها
فقط اذا فاتته الصلاة عليها وكان قد صلى عليها غير وليها وقال قوم يصلي على القبر من فاتته الصلاة على الجنازة
واتفق القايلون باجازة الصلاة على القبر ان من شرط ذلك حدوث الدفن واختلف هولاء في المدة في ذلك
فاكثرها شهر وبالصلاة على القبر اقول من غير مدة **وصل الاعتبار في هذا الفصل** لا يصلي
على الميت حتى يوارى عن الابصار في اكفانه فلا فرق ان يوارى باكفانه وان يوارى بقبره وقد ثبت عن
النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة على الميت بعد ما دفن في قبره **الاعتبار** ان الجسم خلق من التراب
وعاد الى اصله فلا فرق بين حال انفصاله وبروزه على وجه الارض وحصوله تحت التراب فهو له وان كان
المراد بتلك الصلاة الروح المدبر لهذا الجسم فالروح قد عرج به الى بارئه وقد فارق الجسد فلا مانع من الصلاة
عليه وان كان المراد بتلك الصلاة الجسد دون الروح فسواء كان فوق الارض او تحت الارض فان الشارع ما
فرق وكل واحد من الانسان قد رجع الى اصله والتحق الروح منه بالارواح والتحق العنصري منه بالعنصر
وصل فصول من يصلى عليه ومن اولى بالتقديم فمن ذلك الصلاة على اهل البدع وبالا
اقول ولم يجز اخرون الصلاة على اهل الكباير ولا على اهل البغي والبدع وتوعلى هذا القايل ان المصلي
على الجنازة شفيع وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خبات دعوتي شفاعة لاهل الكباير
من امتي **وصل اعتبار هذا الفصل** قال صلى الله عليه وسلم صلوا على من قال لا اله الا الله
ولم يفصل ولا خصص وعم بقوله من وهي نكرة تعم فالمفهوم من هذا الكلام الصلاة على اهل التوحيد
سواء كان توحيدهم عن نظر او عن ايمان اعني عن تقليد الرسول او عن نظر وايمان معا ومعنى الايمان
ان يقولها على جهة القربة المشروعة من حيث ما هي مشروعة وهذا السبيل الى الوصول الى معرفة العلم

ايعتقدهام

لها الا بوحي او كشف فانه غيب وما كلف الله نفساً الا وسعها ولهذا ربطه بالقول ومن لا يتصور منه القول او لم يثبت
انه قالها كالصبي الرضيع فان الرضيع يلحق بابيه فى الحكم فيصلى عليه ومن لم يثبت منه يلحق بالدار والدار دار الاسلام
وهو بين المسلمين ولم يعرف منه دين اصلاً الا الاسلام ولا غيره وكان مجهولاً فانه يحكم له بالدار فيصلى عليه فاذا
كانت عناية الدار تلحق بالمحقق اسلامه فما ظنك بعنايته وهذا من عناية الله فاهل لا اله الا الله بكل وجه وعلى كل حال
لا يقبلهم الخلود فى النار الا من اشرك او سن الشرك فانهم لا يخرجون من النار ابداً فلا اهل الاهواء والبدع وكل كبيرة لا تزاحم
في لا اله الا الله لا تعتبر مؤثرة فى اهل لا اله الا الله فان التوحيد لا يقاومه شئ ومع وجوده فى نفس العبد ولولا
النص الوارد فى المشرك وفيمن سن الشرك لعمت الشفاعة كل من اقر بالوجود وانه وان لم يوحد فان المشرك له رتبة
من التوحيد اعني توحيد المرتبة الالهية العظمى فان المشرك جعل الشريك شفيعاً عند الله يقولون هؤلاء شفعاؤنا
عند الله كما قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فوحد هذا المشرك الله فى عظمته وليست للشريك عنده هذه
الرتبة اذ لو كانت له ما اتخذه شفيعاً والشفيع لا يكون حاكماً فلهم رائحة من التوحيد فبهذه الرائحة من التوحيد
وان لم يخرجوا من النار لا يبعد ان يجعل الله لهم فيها نوعاً من التنعيم فى الاسباب المقرونة بها الآلام وادنى ما يكون
من تنعيمهم ان يجعل المقرور فى الحرور ونقيضه الذى هو المحرور فى الزمهرير حتى يجد كل واحد منهما بعض لذة
كما كانت لهم هنا بعض رائحة من التوحيد فيخلقهم الله على مزاج يقبلوا به نعيم هذه الاسباب المعتادة وحكم
الالم عنها فى المزاج الذى لا يلائمه ذلك وما ذلك على الله بعزيز فانه الفعال لما يريد وما ورد نص يحول
بيننا وبين ما ذكرناه من الحكم بنفي الامكان على اصلنا فى هذه المسئلة وفى الشريعة ما يعضده من قوله ورحمتي
وسعت كل شئ وقوله رحمتي سبقت على غضبي **وصل فى فصل من قتله الامام حداً**
فمن الناس من لم ير ان يصلى عليه الامام ومنهم من رأى انه يصلى عليه الامام [illegible]
ظهور معنوي مكفر به اقول **وصل اعتبار هذا الفصل** الغاسل غير ممنوع عن ان
على من غسله والامام هنا غاسل فان القتل هنا للمقتول طهور معنوي مكفر وقد ورد فى ذلك [illegible] فلا اقل
ان يصلى عليه لتحقق طهوره والعجب من صاحب هذا المذهب الذى يمنع من صلاة الامام عليه وهو عنده لربانه
عليه هذا الحد صلى عليه الامام مع تحققه بانه مغفور له بهذا الحد الواجب عليه وانه غير طاهر النفس فان امره
الى الله فان شاء اخذه به وان شاء عفا عنه وبهذا وردت الاخبار فالاولى ان يصلى عليه الامام اذا قتله حداً كان
سواء فانه لا معنى لاقامة الحد على المؤمنين فى الدنيا الا ازالتها عنهم فى الآخرة بخلاف من قتل سياسة او كفراً
لا حداً **وصل فى فصل من قتل نفسه هل يصلى عليه ام لا يصلى عليه**
فمن قائل يصلى عليه ومن قائل لا يصلى عليه وبالاول اقول **وصل اعتبار هذا الفصل**
لما اذن الله عز وجل فى الشفاعة بالصلاة على الميت علمنا انه عز وجل قد ارتضى ذلك وان السؤال فيه مقبول
واخبر ان الذي يقتل نفسه فى النار خالداً مخلداً فيها ابداً وان الجنة عليه حرام وما ورد نهي عن الصلاة على من قتل
نفسه فيحمل ذلك على من قتل نفسه ولم يصل عليه فيجب على المؤمنين الصلاة على من قتل نفسه لسريان الاحتمال لقبول
الله شفاعة المصلي عليه فيه ولا سيما والاخبار الصحاح والاصول تقتضي بخروجه من النار ويخرج الخبر الالهي
بتأبيد الخلود مخرج الزجر والحكمة السارية الالهية فى هذه المسئلة فى قول الله تعالى بادرني عبدي بنفسه حرمت عليه
الجنة فهي اشارة وحقيقة فان الناس يسارعون ويسارعوا ومن تقرب الي شبراً تقربت منه ذراعاً والموت سبب
لقاء الله وكان الانسان فى حياته يسافر ويقطع المنازل بانفاسه الى لقاء ربه وقد جعل له حداً مخصوصاً
فاستعجل اللقاء فبادر اليه قبل وصوله الى ذلك الحد وهو السبب الذي لا تعمل له فى لقائه فان كان عن شوق
للقاء الحق فانه يلقاه برفع الحجب فانه قال حرمت عليه الجنة والجنة الستر اي منعت عنه ان يستر عني فانه بادر
بنفسه ولم يقل ذلك على التفصيل وحمله على وجه الخير للمؤمن لما يعضده من الاصول اولى واما قوله صلى الله عليه
وسلم فيمن قتل نفسه بحديدة او بسم او بالتردي من الجبل فلم يقل فيه الحديث من المؤمنين ولا من غيرهم لتطرق الاحتمال
واذا دخله الاحتمال رجعنا الى الاصول فرأينا ان الايمان قوي السلطان لا يتمكن منه الخلود على التأبيد الذي لا
نهاية فى النار فيعلم قطعاً ان الشارع اخبر بذلك عن المشركين فى تعيين ما يعذبوا به ابداً فقال من قتل نفسه
بحديدة فحديدته فى يده يتوجأ بها فى بطنه فى نار جهنم خالداً مخلداً فيها ابداً اي هذا الصنف من العذاب
حكم

حكم فى النار ولكن لكل من شرب سماً وقتل نفسه فسمه يتحساه فى نار جهنم خالداً مخلداً فيها ابداً لما في هذا النوع من
العذاب يعذب به هذا الكافر وقد ورد من قتل نفسه بشئ عذب به واما المؤمن الحاصل له الايمان بتوحيد الله
ان يعاقبه بشئ فيحتمل ان ذلك النص فى المشرك وانه لم يخص الشارع فى هذا الخبر صنفاً بعينه فان الادلة الشرعية
توخذ من جهات متعددة ويضم بعضها الى بعض ليقوى بعضها بعضاً لان المؤمن للمؤمن كالبنيان
يشد بعضه بعضاً كذلك الايمان بكذا يشد الايمان بكذا فيقوى بعضه بعضاً فان اهل الجنة انما يرون ربهم
رؤية نعيم بعد دخولهم الجنة كما ورد فى الخبر الزيادة اذا اخذ الناس اماكنهم فى الجنة فيدعون الى الرؤية
فيمكن ان الله قد خص هذا الذى بادره بنفسه وقتل نفسه ان يكون قوله حرمت عليه الجنة قبل ما يتقدم
للقاتل نفسه لقاء الله ورؤية نعيم وان يدخل الجنة فان القاتل نفسه يرى ان الله ارحم به من ما هو فيه
من الحال الموجبة له الى هذه المبادرة فلولا ما توهم الراحة عند الله من العذاب الذى هو فيه لما بادر اليه قال
الله انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيراً والقاتل نفسه اذا كان مؤمناً فظنه بربه الحسن فظنه بربه
الحسن هو الذى حمله ان يقتل نفسه وهذا هو الاليق ان يحمل عليه لفظ هذا الخبر الالهي اذ لا نص
على خلاف هذا التاويل وان ظهر فيه بعد فليبعد الناظر فى نظره من الاصول المقررة التى تناقض هذا التاويل
بالشفاعة الموجبة فاذا استحضرها وعرف ما قلناه وفى الاخبار الصحاح اخرجوا من النار من كان فى
قلبه ادنى من مثقال حبة من خردل من الايمان فلم يبق الا ما ذكرناه ولم يقل الله فى هذا الخبر الا انه حرم عليه
الجنة خاصة فان قلنا ولا بد بالعقوبة فتكون الجنة محرمة عليه ان يدخلها دون عقاب مثل اهل الكبائر فكون
القاتل نفسه وغيره من اهل الكبائر فى حكم المشيئة فان صاحب السجلات لا يدخل النار بعد انه من
اهل الكبائر اذ ليس معه سوى قوله لا اله الا الله فى طول اسلامه ومدة حياته فغاية انه يتحقق ان انفاذ
الوعيد فى القاتل نفسه قبل دخول الجنة وانه لا يغفر له والله اكرم ان ينسب اليه انفاذ الوعيد بل ينسب
اليه المشيئة وترجيح الكرم كما وصف بعض الاعراب مع كونه من اهل الاعراض نفسه
وانى اذا اوعدته او وعدته ◦ لمخلف ايعادي ومنجز موعدي
ولذا ما ورد فى الشرع نص فى الايعاد وورد فى الوعد ولا تحسبن الله مخلف وعده والايعاد فى
الشر خاصة والوعد يكون فى الخير والشر معاً **وصل فى فصل حكم الشهيد المقتول فى المعركة**
فمن قائل لا يصلى عليه ولا يغسل ومن قائل يصلى عليه ولا يغسل **وصل الاعتبار** الحياة المنسوبة
الى الشهيد فى المعركة من رأى ان الله اخذ بابصارنا عن ادراك حياة الشهيد وانه حي يرزق كحياة زيد
وعمرو فى نفس الامر وهذا ليس ببعيد فان الحي بهذه المثابة لا يصلى عليه ومن رأى ان الصلاة انما هي
الدعاء له بكونه انقطع عمله فى الدنيا وان كان حياً عند ربه لكنه غير عامل قال يصلى عليه اي يدعى له
مثل ما يدعى للميت لانقطاعه عن العمل المقرب له الى الدرجات التي لا تحصل الا بالعمل من العامل
نفسه او ممن ينوب عنه فى عمله كمن يصوم عن وليه اذا مات او يحج عنه اذا مات او لم يستطع
فتقوم الصلاة على الشهيد من المصلي مقام العمل منه لو كان فى حال لم ينقطع العمل عنه **وصل**
فى فصل حكم الصلاة على الطفل فمن قائل لا يصلى عليه حتى يستهل صارخاً
ومن قائل يصلى عليه اذا كمل اربعة اشهر بوجود الروح عند هذه المدة **وصل الاعتبار**
امر الله بالصلاة على الميت بالسنة ولم يقل الميت عن حياة متقدمة ونحن اذا رأينا صورة
الجنين ولو كان اصغر من البعوضة بحيث ان تكون اعضاؤه مصورة حتى نعلم انه انسان وانه
كان قبل نفخ الروح فيه فانه ينطلق بالشرع على تلك الصورة انها ميتة قال تعالى وكنتم امواتاً فاحياكم
ثم يميتكم ثم يحييكم فاطلق علينا اسم الموت قبل نفخ الروح فنصلي على الجنين اذا خرج عينه بالطرح
وشاهدناه صورة وان لم ينفخ فيه روح للصورة الظاهرة وتحقق اسم الموت فلا مانع للصلاة عليه
بوجه من الوجوه ولم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا يصلى على ميت الا بعد ان تتقدم له حياة
ما تعرض لذلك وان كان لم يقع الامر الا بمن تقدمت له حياة وما يدل عدم النقل على رفع الحكم بل
المفهوم من الشرع الصلاة على الميت من غير تخصيص الا ما خصصه الشارع من النهي عن الصلاة على

الكافر وغيره لكل ممن نص على ترك الصلاة عليه وليس للطفل فيه من حظ بل قد ذكر الترمذي عن جابر
ابن عبد الله رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الطفل يصلى عليه ولا يرث ولا يورث حتى
يستهل صارخا فقد حكم بالصلاة عليه وما حكم بالميراث مثل ما حكم على من مات عن حياة فهذا الخبر يقوي
ما ذهبنا اليه من وجود صوت الانسان وان لم يعلم ان موته عن حياة ولا عن غير حياة وحديث
المغيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الطفل يصلى عليه وذهب بعضهم الى ان الطفل لا يصلى عليه اصلا
واحتج بان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل على ابنه ابرهيم وهو ابن ثمانية اشهر فيعارض هذا القائل بان النبي
صلى الله عليه وسلم صلى على ابنه ابرهيم ويقوى هذا الحديث حديث المغيرة وجابر **وصل في فصل**
حكم الاطفال من اهل الحرب اذا ماتوا فقيل حكمهم حكم آبائهم لا يصلى عليهم ومن قائل حكمهم حكم
من سباهم من المسلمين والذي اقول به انه متى قدر المسلم على الصلاة على من مات من الاطفال الصغار
الذي لم يحصل منهم التمييز ولا العقل انه يصلى عليهم فانهم على فطرة الاسلام **وصل الاعتبار**
الطفل مأخوذ من الطفل وهو ما ينزل من السماء من الندى غدوة وعشية وهو اضعف ما ينزل من السماء من
الماء فالطفل من الكفار كالرش والوبل والسكب وغير ذلك من انواع نزول المطر وما كان بهذا الضعف والصغر
مرحوم ابدا والصلاة رحمة فالطفل يصلى عليه اذا مات بكل وجه ولا معنى لترك الصلاة عليه **وصل**
في فصل من اولى بالتقديم في الصلاة على الميت واختلفوا فيمن اولى بالتقديم في الصلاة على
الميت فقيل وليه وقيل الوالي وبه اقول فانه ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى على الجنائز ولم
ينقل عنه قط انه اعتبر الولي ولا سال عنه وقدم الحسين بن علي سعيد بن العاص وهو والي المدينة في الصلاة
على الحسن بن علي والحاقه في هذه المسئلة بصلاة الجمعة وصلاة الجماعة اولى من الحاقه بالولي في [illegible]
ودفنه **وصل الاعتبار** الوالي له اطلاق الحكم في العموم والخصوص فهو اقوى ممن له الحكم في
بعض الامور فهذا اولى بالصلاة على الميت وبمناجات الحق والشفاعة في الميت فانه نائب الله ونظر الله
لما استخلفه اعظم من نظره فيمن لم يجعل له ذلك المنصب العام في الخلافة وكلامه اقبل عنده فانه [illegible]
اليه الحكم فيما ولاه عليه والوالي على الحقيقة هو الله تعالى فمن ثبت له هذا الاسم بالوجه الاعظم فالاعم فهو اولى
بالصلاة على الميت والولي من له حكم الوقت من الاسماء الالهية فينفع عنده ولاه من الاسماء في الميت
ممن هو اعم تعلقا منه وهو الرحمن فان رحمته وسعت كل شيء **وصل في فصل وقت**
الصلاة على الجنائز فقال قوم لا يصلى عليها في الوقت المنهي عن الصلاة فيه وقال قوم يصلى عليها
في كل وقت وبه اقول غير انه لا يتعين في تلك ساعات الميت وان اخرنا الصلاة عليه فيها لورود النص ان لا
نقبر فيها موتانا وهو الطلوع والغروب والاستواء **وصل الاعتبار في هذا الفصل** الصلاة
مناجات وسؤال على حضور ومشاهدة فلا تتقيد بوقت ما لم يقيدها الشرع وما قيد صلاة الجنازة
فانه ما فيها سجود واما الاستواء فانه وقت تسعير النار والقبر اول منزل من منازل الآخرة ولم يبدل
الموت فان الموت حال لا منزل والقبر منزل فان دفن في ذلك الوقت شاهد الميت تسعير النار فربما
ادركه رعب والله رفيق بالمؤمنين فلم يبح لنا ان نقبر في ذلك الوقت موتانا رحمة بهم واما الطلوع والغروب
فانها ساعات يسجد فيها الكفار لشمسهم تتقدم لاخذهم لصنيعهم ذلك فاذا قبر الميت في ذلك الوقت
ربما ابصر مبادئ النار لاخذها اولئك الطوائف فيدركه رعب الا ان قابلها حتى يظن انها تريده فكيف يكون من
في طريق وخلفه عليه طالب فيرى امامه شخصا يقصد طلب من يأتي خلفه يفرق منه لانقطاعه نظره
فربما تخيل هذا الشخص انه المقصود لذلك المقبل فلا يأمن من يأخذه حتى يجاوزه فيعلم انه طالب غيره
فان الكافر اذا سجد لغير الله بادرت جهنم لاخذه غيرة ان يسجد لغير الله فاذا رفع راسه من السجدة
نكصت على عقبيها عن امر الله تعالى لعل هذا الساجد لا يعود لمثلها ويتوب فانه في دار قبول التوبة فلهذا
لم تتم اقبالها اليه والانسان ما دام حيا اذا كان كافرا يرجى له الاسلام واذا كان مسلما يخاف عليه الكفر
فانها ما هي دار طمانينة لمخلوق ما لم يبشر ومع البشرى يرتفع الخوف لصدق المخبر ويبقى الحكم للحياء
والخشوع لخوف المبشر واصفرارهم للحياء خاصة لا للخوف **وصل في فصل في الصلاة على الجنائز**

في المسجد فاجازها بعضهم وكرهها بعضهم واما اذا كانت الجنازة خارج المسجد والمصلي في المسجد
ففي هذه الصلاة خلاف ايضا واما الصلاة على الجنازة في المقابر ففيه خلاف وبالجواز اقول في ذلك
كله **وصل الاعتبار في هذا الفصل** المصلي على الجنائز شفيع فحيث ما كان شفع فان الحق
يقول وهو معكم اين ما كنتم ونحن نعلم انه مع الجنازة حيث كانت ومعي حيث كنت فلا يتقيد بالمكان
فالصلاة على الجنازة جائزة في كل مكان من غير تقييد ولا موضع اقذر من موضع فرعون فان
الشرك نجس ومع هذا جاءه موسى وهرون فقال الله لهما انني معكما اسمع وارى وكنت اقول بالصلاة على
الجنائز حيث كانت في مسجد وغيره حتى رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو ينهى عن دخول
الجنائز المسجد وعن الصلاة عليها فيه فانتهيت فما صليت بعد ذلك على جنازة في المسجد فان النبي صلى الله
عليه وسلم يقول من رآني فقد رآني فان الشيطان لا يتكون بي **وصل في فصل في شرط الصلاة**
على الجنائز فقال الاكثرون ان الطهارة شرط فيها كالقبلة سواء واختلفوا في التيمم لها اذا خاف فواتها
فقال قوم يتيمم لها وقال قوم لا يتيمم لها ولا يصلى عليها بالتيمم والذي اقول به ان الطهارة لا تشترط ولكن
اكره التوجه الى الله وذكره على غير طهارة شرعية **وصل في اعتبار هذا الفصل** قالت عائشة
رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه وهكذا ينبغي لمن يحضر
الاسرار فان الله في كل حال مع العبد المؤمن **بسم الله الرحمن الرحيم**
وصل في فصل صلاة الاستخارة ورد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلم
اصحابه الاستخارة كما يعلمهم السورة من القرآن وورد انه صلى الله عليه وسلم كان يأمر ان يصلى لها
ركعتين ويوقع الدعاء عقيب السلام من الركعتين اللتين يصليهما من اجلها بعد السلام منها واستحب له
ان يقرأ في الاولى بفاتحة الكتاب وقوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة وسورة قل
يا ايها الكافرون وفي الركعة الثانية يقرأ بفاتحة الكتاب وقل هو الله احد ويدعو بالدعاء المروي في ذلك
عنه عليه السلام يفعل ذلك في كل حاجة مهمة يريد فعلها وقضاءها ثم يشرع في حاجته فان كان له الخيرة
فيها عند الله يسر له اسبابها الى ان تحصل وتكون عاقبتها محمودة وان تعذر شيء من اسبابها عليه ولم يتفق
تحصيلها بيسر فلا يتضايق العبد ويعلم انه لو كان له فيها خيرة عند الله ما تعذرت اسبابها فيعلم ان الله قد
اختار له تركها فلا يتألم لذلك ويحمد عاقبة تركها وينبغي لاهل الله ان يصلوا صلاة الاستخارة في وقت
معين يعينونه من ليل او نهار في كل يوم [illegible] بعد السلام من الركعتين يقولون في الموضع الذي
شرع ان يسمى حاجته [illegible] اللهم ان كنت تعلم ان جميع ما اتحرك فيه في حقي وفي حق غيري وجميع ما اتحرك له
غيري في حقي وفي حق اهلي وولدي وما ملكت يميني خير لي في ديني ودنياي وعاجل امري وآجله في ساعتي
هذه الى مثلها من اليوم الآخر فيسره لي [illegible] وان كنت تعلم ان جميع ما اتحرك فيه في حقي وفي حق غيري
وجميع ما يتحرك له غيري في حقي وفي حق اهلي وولدي وما ملكت يميني في ساعتي هذه الى مثلها من اليوم الآخر
شر لي في ديني ودنياي وعاجل امري وآجله فاصرفه عني [illegible] كما سيأتي في الدعاء بعد هذا ان شاء الله فانه اذا فعل ذلك كل يوم
لم يتحرك ولا يتحرك في حقه حركة الا كان له فيها خير محقق [illegible] جربت هذا [illegible]
وصورة دعاء الاستخارة اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك
بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم
ان هذا الامر ويسمي حاجته خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل امري وآجله فاقدره لي
ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر وتذكر حاجتك شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او
قال عاجل امري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم ارضني به ويسمي العارف اذا
استخار ربه في حاجة معينة كانت او مبهمة يحضر في قلبه عند قوله اللهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
وقوله استخيرك بعلمك يقول [illegible]

يصلح لي من الخير ولا اعلم في هذا الذي توجهت في طلبه وتقدر على ايجاده ولا اقدر على ذلك فان كان لي
في فعله وظهور عينه خير فقد علمته فاقدره لي اى افعله لي وان كان لي الخير في تركه وعدم ظهور عينه
فاصرفه عني لكوني استحضرته في خاطري وتخيلته فقد حصل له ضرب من الوجود وهو تصوره في خيالي
فلا تجعله حاكما علي بظهور عينه فهذا معنى قوله فاصرفه عني ثم قال واصرفني عنه اى حل بيني وبينه
واجعل بيني وبينه الحجاب الذى بين الوجود والعدم حتى لا استحضره ولا يخطر لي عينا وتخيلا وقوله
واستقدرك بقدرتك لان القدرة صفة الايجاد وهي اخص تعلقا من العلم فيصرفه بالعلم ويوجد بالقدرة
ولا يصرف بها فقدم العلم على القدرة لانه قد تكون له الخيرة في ترك ما طلب فعله ووجوده فكانه يقول
وان كان في تحصيل ما طلبت تحصيله خير لي فاني استقدرك بقدرتك اى اقدرني على تحصيله وان
كان ممن يقول بنسبة الفعل للعبد كالمعتزلي وتكون الاضافة في قوله بقدرتك اي بالقدرة التي خلقتها
في عبادك وان كان ممن لا يقول بنسبة الفعل الى العبد يقول له بقدرتك يعني قدرة الحق التي هي صفته النسبة
اليه بحكم الصفة لا بحكم الخلق وقوله فانك تقدر ولا اقدر نتيجة هذا القول من الطائفتين اي فانك تقدر
ان تخلق لي القدرة على فعله ان كان قد علمت ان لي فيه خيرا وقد تريد الاخبار عن حقيقة فتنفي القدرة
عن العبد فتقول فانك تقدر على ايجاده وتحصيل ما طلبته ولا اقدر اى ما لي قدرة احصله بها لعلمي ان
القدرة الحادثة ما لها التكوين ولا تتعدى محلها وقوله وارضني به اي اجعل الفرح والسرور عندي
بحصوله او بعدم حصوله من اجل ما اخترته لي في سابق علمك واقدر لي الخير حيث كان وانت اعلم
بالاماكن والازمان والاحوال التي لي الخير فيها من غيرها لانك انت علام الغيوب اي ما غاب عنا من ذلك انما
تعلمه انت ولا اعلم انا ثم ليعلم ان العلم بالامر لا يتضمن شهوده فذلك ان نسبة رؤيتك الاشيا غير نسبة علمك
بها فان النسب العلمية تتعلق بالشهادة والغيب فكل مشهود معلوم وما كل معلوم مشهود وما ورد في الشرع
قط ان الله يشهد الغيوب وانما ورد يعلم الغيوب ولهذا وصف نفسه بالرؤية فقال الم يعلم بان الله يرى
ووصف نفسه بالبصر والعلم ففرق بين النسب وميز بعضها عن بعض ليعلم ما بينها ولما لم يتصور ان يكون
في حق الله غيب علمنا ان الغيب امر اضافي لما غاب عنا فكانه يقول من يقول وانت علام الغيوب اي ما
غاب عنا ولكن له عالم الغيب والشهادة اي ما غاب عنا وما نشهده ونشهده وما يلزم من شهود الشيء العلم
به وحقيقته ويلزم من العلم بالشيء العلم به وحقيقته عدما كان او وجودا والا لما علمته والاشيا كلها
مشهودة للحق في حال عدمها ولو لم تكن كذلك لما خصص بعضها بالايجاد من بعض اذ العدم المحض
الذي ليس فيه اعيان ثابتة لا يقع فيه تمييز شهود بخلاف عدم الممكنات فكون العالم تميزت الاشيا بعضها عن
بعض ينفصل بعضها عن بعض هو المعبر عنه بشهوده اياها وتعيينه لها اي هي بعينه يراها وان كانت موصوفة
بالعدم فما هي معدومة لله الحق من حيث علمه بها كما ان تصور الانسان المخترع للاشيا صورة ما يريد اختراعها
في نفسه ثم يبرزها فيظهر عينها لها فاتصفت بالوجود العيني وكانت في حال عدمها موصوفة بالوجود
الوجود الذهني في حقنا والوجود العلمي في حق الله فظهور الاشيا من وجود الى وجود من وجود علمي
الى وجود عيني والمحال الذي هو العدم المحض ما فيه اعيان تتميز فهذا معنى بعض ما يتضمنه دعا الاستخارة
واما قوله ويسره لي فيريد الاسباب التي هي علامات ودلائل على تحصيل المطلوب **وصل فيما**
يتعلق بالصلاة وبه خاتمة الباب • وصل في اقامة الصلاة
اقامة الصلاة ظهورها تاما على تمام خلقتها تختلف باختلاف من تنسب اليه فاذا نسبت الصلاة الى الله
فلها نشأة تخالف نشأة نسبتها الى غير الله من ملك وبشر وغيرهما من المخلوقين فالحق ينشيها نشأة تامة ولهذا
قال ورحمتي وسعت كل شيء لتمام خلقتها اذ كانت الصلاة المنسوبة اليه في قوله هو الذي يصلي عليكم
رحمة بعباده وسياتي ذكر ذلك ونسبة الصلاة الى الملك ايضا يخرجها ويقيمها تامة النشأة اي صلاة الاطهر
فيظهرها تامة فلا تكون صلاة الملك الا تامة النشأة والخلق وكذلك كل صلاة منسوبة الى جماد ونبات
وحيوان ما عدا الانس والجن فان صلاتهما اذا انشاها قد تكون مخلقة اي تامة الخلقة وغير مخلقة اي
غير تامة الخلق فلنذكر اولا صلاة الحق فنقول **وصل قال تعالى** هو الذي يصلي

علكم

عليكم وملائكته عموما وقال ان الله وملائكته يصلون على النبي خصوصا بخصوص صلاة فان الضمير
في قوله يصلون يجمع الحق والملائكة ولا يتمكن للملائكة ان تلحق صلاة الله على عبده فانها لا تتعدى لكن
فيكون الحق ينزل في هذه الصلاة الى صلاة الملائكة لاجل الضمير الجامع فيكون صلاة الله على النبي
من مقام صلاة الملائكة على النبي بخلاف قوله هو الذي يصلي عليكم فانه هنا ما جاء بالملائكة
الا بعد ما ذكرنا وفصل بنا بين صلاته وبين الملائكة بقوله عليكم ثم قال ليخرجكم فافرد الخروج اليه وما جاء
بضمير جامع يجمع بين الله وبين الملائكة في الصلاة على المؤمنين كما فعل في قوله يصلون على النبي
فتميز النبي صلى الله عليه وسلم على سائر البشر بمرتبة لم يعطها احد سواه اي ما ذكر لنا ذلك فعمنا
كلنا والنبي صلى الله عليه وسلم من جملتنا بقوله هو الذي يصلي عليكم وافرد نفسه في ذلك ثم قال وملائكته
فافرد الملائكة بالصلاة على العباد وفيهم النبي فلجميع الخلق توحيد الصلاة من الله وتوحيد الصلاة
من الملائكة وخص النبي صلى الله عليه وسلم وحده فيما اخبرنا به بان جمع له صلاة جامعة اشترك فيها
الله وملائكته فقال ان الله وملائكته يصلون على النبي ونعلم ان الصلاة في الجمعية ما هي الصلاة التي في حال
الافراد فان الحالتين متميزتان ففاز النبي صلوات الله عليه بهذه الصلاة ثم امرنا ان نصلي عليه صلى الله عليه وسلم
مثل هذه الصلاة الجامعة وهو ان نصلي عليه اذ كان الحق لساننا كما ورد في الخبر فتصح الصلاة كما
امرنا بها التي امرنا بها وبهذه المثابة كانت صلاة الملائكة في هذا المقام الذي جمع بينهم وبين الله في الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم فان الله في تلك الصلاة كان نطقهم فثبت شرفه صلى الله عليه وسلم على سائر
البشر في هذه المرتبة فانه شرف محقق الوجود بالتعريف وان ساواه احد ممن لم نعرف به فذلك شرف
امكاني فتعين فضله بالتعيين على من لم يتعين وان كان قد صح عليه مثل هذا في نفس الامر ولم يخبر
فثبت له الفضل بكل حال فالحق قال تعالى هو الذى يصلي عليكم بعد قوله يا ايها الذين امنوا ولم يقل يا ذا اهل
الوجود او بالتوحيد فجعله على الوجود الذي هو اعم اولى لانه اعم في الرحمة فقال لهم اذكروا الله ذكرا
كثيرا اي في كل حال وسبحوه اى صلوا له قال ابن عمر لو كنت مسبحا اتممت يريد مصليا يعني ما عنى
مقصر ولهذا قال بكرة واصيلا يعني صلاة الغداة والعشي وكذلك قال فسبحان الله حين تمسون و
حين تصبحون وعشيا وحين تظهرون فجمع الصلوات الخمس في هذه الاية وله الحمد اي الثناء المطلق
في السموات والارض فاما تقدير الكلام فلما قال هذا وامرنا بالذكر والصلاة قال هو الذي يصلي عليكم
وملائكته فاخبر انه يصلي علينا فالمفهوم من هذا امران الامر الواحد انه يصلي علينا فينبغي لنا ان نذكره
بالمدح والثنا ونصلي له بكرة واصيلا فان في ذلك غذاء العقول والارواح كما ان غذاء الجسم في هذه
الاوقات في قوله لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا ورزق كل مخلوق بحسب ما تطلبه حقيقته والارواح
غذاؤها في التسبيح فقيل لها سبحه اي صل له في هذه الاوقات واذكره على كل حال فقيد التسبيح وما
قيد الذكر بوقت فعلمنا ان التسبيح ذكر خاص مربوط بهذه الاوقات والامر الآخر انكم اذا صليتم وذكرتم
الله فانه يصلي عليكم فصلاتنا وذكرنا له سبحانه بين صلاتين من الله تعالى صلى علينا فصلينا له فصلى
علينا فمن صلاته الاولى علينا صلينا له ومن صلاته الثانية علينا كانت السعادة لنا بان جنبنا عن
صلاتنا له وذكرنا ثم قال وملائكته ايضا تصلي عليكم بما قد شرع لها من ذلك وهو قولهم ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما
فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من ابائهم
وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو
الفوز العظيم فهذا كله قول الملائكة وهو هذا الذي ذكرناه ولذا قال وملائكته وهو قولهم وقهم السيئات
فان السيئات ظلمات فمنهم من يخرجهم من ظلمات الجهل الى نور العلم ومن ظلمات المخالفة الى نور الموافقة
ومن ظلمات الضلال الى نور الهدى ومن ظلمات الشرك الى نور التوحيد ومن ظلمات الحجاب الى نور التجلي
ومن ظلمات الشقا والتعب الى نور السعادة والراحة ثم قال وكان بالمؤمنين اي بالمصدقين رحيما
اي رحمهم بما صدقوا به من وجوده الذي هو اعم من التصديق بالتوحيد ثم تدرج بعد الايمان
بالوجود الالهي الى كل ما يجب به الايمان على طبقاته ثم قال تحيتهم يوم يلقونه سلام اي اذا وقع اللقا

بشرى بالسلامة انه لا يشقى بعد اللقاء ابدا فلله رجال يلقونه في الحيوة الدنيا ويبشرون بالسلام ثم منهم من يلقاه اذا
مات ومنهم من يلقاه عند البعث ومنهم من يلقاه في تفاصيل مواقف القيمة على كثرتها ومنهم من يلقاه بعد دخول
النار وبعد عذابه فيها ومتى وقع اللقا حياه الله بالسلام فلا شقا بعد ذلك اللقا فلهذا جعل السلام عند
اللقا ولم يعين وقتا مخصوصا لتفاوت الطبقات في لقائه فاخر لاق يلقاه المؤمن بوجوده خاصة
فانه قال بالمؤمنين ولم يقيد فلا نقيد وقوله واعد لهم اجرا كريما كل اجر على قدر ما عنده من الايمان
واقلهم اجرا المؤمن بوجود الله الى ما هو اعظم في الايمان فصلاة الله رحمة بخلقه ولهذا قال وكان
بالمؤمنين رحيما وقال الرحمن على العرش استوى والعرش ما حوى ملكه كله مما وجد ورحمتي وسعت كل
شي وعرشه وسع كل شي والنار ومن فيها من الاشيا والرحمة سارية في كل موجود فصلاة الحق كما ينبغي
في الخلق صورة حيالية محركهم الحق والناطق عنهم الحق فهم متصرفون تجري عليهم احكام القدرة وهم محبوسون
عن ثبوتهم وعدمهم في حال وجودهم ولكنهم الصامتون الناطقون والميتون الاحيا كحياة الشهدا فالعقل
يشهد ما لا يشهد البصر فما اقامة الصلاة الا لهم عموم رحمة بمخلوقاته فهي مخلوقة قال تعالى اعطى كل شي خلقه
والرحمة شي وخلقها تعميمها وكذلك صلاة الملائكة تامة الخلقة فانها دعت للذين تابوا كما ذكرت وقالت ربنا
وقهم السيئات فعمت فما بقي امر الا دخل في صلاة الملائكة من طائع وعاصي على انواع الطاعات والمعاصي

وصل واما صلاة الانسان والجن وهو قوله تعالى الذين يقيمون الصلاة واقامة البشر لها ان
تنسب اليهم بمعنى الرحمة كما نسبت الى الحق وبمعنى الدعا والرحمة كما نسبت الى الملائكة وبمعنى الدعا
والرحمة واتمام التكبير في القيام والركوع والسجود والجلوس كما ورد في الخبر فمن اتم ركوعها وسجودها
وما شرع فيها وان كان في جماعة بما شرعت له صلاة الجماعة والايتمام فقد اكمل خلقتها وان كان انتقص منها شي
كانت له بحسب ما انتقص منها والله لا يقبلها ناقصة فيتمم بعض الصلوات الى بعض فان كانت له ما ئة
صلاة وفيها نقص كملت بعضها من بعض وادخلت على الحق كاملة فتصير لما ئة صلاة مثلا تماما بين صلاة
وخمسين او عشرين او زايدا على ذلك او ناقصا عنه هكذا هي صلاة الثقلين **وصل قال تعالى**
الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات كل اي كل هولاء قد علم صلاته وتسبيحه
يعود على الله من قوله صلاته اي صلاة الله عليه بنفس وجوده ورحمته به في ذلك وقوله وتسبيحه
الضمير يعود في تسبيحه على كل اي ما يسبح ربه به وهو صلاة الله له فوصف الحق نفسه بالصلاة وما وصف
نفسه بالتسبيح فيعم بهذه الاية العالم الاعلى والاسفل وما بينهما **وصل من غيرة الله ان لا
يكون لكل مخلوق على مخلوق منة لتكون المنة لله** ما خلق مخلوقا الا وجعل
لمخلوق عليه يدا بوجه ما فان الفخر لمخلوق على مخلوق بما كان منه اليه نكس راسه ما كان من مخلوق
اخر اليه فالعارفون مثل الانبياء والرسل والكمل من العلماء بالله لا يخطر لهم ذلك لمعرفتهم بحقائق الامور
وما ربط الله به العالم وما يستحقه جلاله مما ينبغي ان يفرد به ولا يشارك فيه فنصب الاسباب واوقف الامور
بعضها على بعض وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم للانصار عند ما ذكر ان الله قد هداهم به قال لو شئتم ان
تقولوا لقلتم وجدناك طريدا فاويناك وضعيفا فنصرناك الحديث فذكر ما كان منهم في حقه وكان الله قادرا
على نصره من غير سبب ولكن فعل ما تقتضيه الحكمة لما جبل عليه من خلقه الله على صورته فقال الرسول
صلى الله عليه وسلم فضل عليهم ان صلاته سكن لهم فهذا فخر وبر ومنة يتعرض فيها علة ومرض لكون عظم
نبيه من ذلك فجعله سبحانه في مقابلة هذه العلة دواء كما هو ايضا دواء لما هو لها داء فقال تعالى يا ايها الذين
امنوا صلوا عليه فان افتخرنا بالصلاة عليه على طريق المنة وجدناه قد صلى علينا حين امر بذلك وان
تصور بحكم الجواز العقلي ان يمن بصلاته علينا منعتنا من ذلك صلاتنا عليه ان يذكر هذا مع كونه السبب
الاعظم ولكن لم يترك له سبحانه المنة على خلقه لكونه هو سبحانه المنعم الممتن على عباده بجميع ما هم به
وما يكون منهم في حق الله من الوفا بعهوده فاجعل بالك لما نبهتك عليه فانه من اسرار المعرفة بالله وبمراتب
ما سوى الله ان كنت فطنا **وصل** اعلم ان الله قد ربط اقامة الصلوات باوقاتها وهي الاوقات
المفروض فيها اقامة الصلوات المفروضات فقال تعالى فاقيموا الصلوة ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا

موقوتا وربطها باماكن وهي المساجد قال تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع فهذه البيوت المنسوبة
الى الله من البيوت المنسوبة الى المخلوقين ويذكر فيها اسمه بالاذان والاقامة والصلاة والذكر والفكر
يسبح يقول يصلي له فيها اي يصلي احد اي امرهم الله بالصلاة فيها بالغدو والاصال رجال ولم يذكر النساء
لان الرجل بعض من المراة فان حوا خرجت من آدم فاكتفى بذكر الرجال دون النساء تشريفا للرجال وتنبيها
على لحوق النساء بالرجال فتسمى النساء هنا رجالا فان درجة الكمال لم تحجر عليهن بل كمل كما يكمل
الرجال ثبت في الخبر كمال مريم وآسية امراة فرعون كما ثبت كمال الرجال لا تلهيهم تجارة اي لا تشغلهم عبادة
ولا بيع والتجارة ان يبيع ويشتري معا والبيع ان يبيع فقط لا من حيث التجارة وهو البيع والشرى
في اي شي كان مما امر الله بالتجارة فيه قال تعالى هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله
ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم وقال في البيع ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
واموالهم بان لهم الجنة وهو المثمن وجعلها الثمن للحديث الوارد في الخصمين من الظالم والمظلوم
اذا اصطلحا اتى الله بهما يوم القيامة فيامر المظلوم ان يرفع راسه فينظر الى عليين فيرى ما يبهره
حسنه فيقول يا رب لاي شي هذا فيقول لمن يعطي الثمن قال ومن يملك ثمن هذا
قال انت بعفوك عن اخيك هذا فيقول قد عفوت عنه فيقول خذ بيد اخيك وادخلا الجنة ثم تلا
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحديث فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين عباده
يوم القيامة فالمؤمن ممدوح في القران بالتجارة والبيع فيما باع به واصطلح الله بانه اشترى منه مما
كان تجارة مضاعفة وقبض مخير والبيع بيع ما يملكه والشرى شراء ما ليس عنده وما وصف بالشرى في
القران الا من [illegible] نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة
وقال ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا والسبب في ان المؤمن ما وصفه الله بالشرى فانه
خلقه الله وملكه جميع ما خلق الله في ارضه الذي هو مسكنه ومحله فقال خلق لكم ما في الارض جميعا فملكه
فلا بقي له ما يشتري [illegible] عليه الضلالة وهي صفة عدمية فانه اعني الباطل وهو عدم ولم يامره الله باتباعه
فانه امر العدم [illegible] الوجود فلا يطلب ما خرجنا منه الى تحقيقه لانه خلقنا لنعبده واذا اشتروا
الضلالة بالهدى فقد اختاروا العدم على الوجود والباطل على الحق الذي خلقنا له فلم يصف المؤمن
بالشرى وملكه الله ما هو صاحب له وما هو واجب عليه لا يخرجه ولا يبيعه وهي الواجبات والفرائض
فيبيع صنف المباحات بالواجبات فانه شرع له البيع والشرى به فالمؤمن الكيس الفطن ينظر
الوقت الذي يكون فيه بحكم الاباحة فيقول هذا مالي ربح فيه هذا الملك والدنيا دار تجارة فلم تبع هذا المباح
بواجب فهو اولى بي ولا يخسر وقتي فيكون في فرحة مع اخوانه فيقول يا رب احب ان ابيع هذا المباح
بواجب فيقول الله له ذلك البيع فيبيع الفرحة بالاعتبار فيما يعطيه ذلك المكان من الحسن والجمال الذي
على الله عز وجل فيتفكر في حسن خلق الله وكماله وجماله فيكون وجده اتم واروح للقلب وليس من المباح
فانه قد باعه بهذا الواجب فاعتبر الحق جانب البيع ولم يعتبر في حق المؤمن جانب الابتياع فكان
المؤمن ملكا حلة الاباحة وحلة الوجوب فخلع عن نفسه حلة الاباحة ولبس حلة الوجوب ولا يمالها
في خلعه لها بيعا ويأتي لباسه الوجوب شراء فانها ملكه ومتاعه والانسان لا يشتري ما يملكه
والذين اشتروا الضلالة ما خلقوا له [illegible] الضلالة فلهذا لم يكونوا
مهتدين الذي ذكرناه [illegible] ما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين في ذلك الشرى لانه ما شرع لعباده الشرى
ثم قال تعالى بعد قوله ولا بيع عن ذكر الله اي لا يلهيهم شي عن ذكر الله حين سمعوا المؤذن في البيت الذي
الى الله وهو حاجب الباب فقال لهم حي على الصلاة اي اقبلوا على مناجاة ربكم فانه قد تجلى لكم في
صدر بيته وهي القبلة قال الله في قبلة المصلي فبادر اهل الله [illegible] المعلومة في البيوت
هذا الذكر عند ما سمعوه فاقاموا الصلاة اي اتوا بنشاتها احسن انشائها واتمها من حسن
الركوع والسجود وما يتضمن من ذكر الله الذي هو اكبرها فيها كما اخبر الله تعالى ان الصلاة تنهى عن
الفحشاء والمنكر بسبب تكبيرة الاحرام فانه حرم عليه التصرف في غير الصلاة ما دام في الصلاة فذلك

الاحرام نهاه عن الفحشاء والمنكر فانتهى فيصح له اجر من عمل بامر الله وطاعته واجر من انتهى عن محارم
الله في نفس الصلاة وان كان لم ينو ذلك وانظر ما اشرف الصلاة كيف اعطت هذه المسئلة العجيبة وهي
ان الانسان اذا تصرف في واجب فان له ثواب من تصرف في واجب ويتضمن شغله بذلك الواجب
التفرغ لما نهي عنه ان ياتيه من الفحشاء والمنكر فيكون له ثواب من نوى ان لا يفعل الفحشاء ولا المنكر فان الترك
تارك وفاتهم هذا النظر لعدم الحضور باستحضار الاولى ولو لم يكن الامر كذلك لما اعطى فائدة في قوله
ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر والصلاة فعل العبد فهو بصلاته ينهى عن الفحشاء والمنكر فيكون له بالعمل
اجر من ينهى له عن الفحشاء والمنكر وهو لم يتكلم فله اجر عبادتين اجر الصلاة وهي عبادة واجر النهي عن
الفحشاء وهو عبادة وقليل من اصحابنا من يجعل ذهنه في عباداته الى امثال هذه المراقبات في التعريف الالهي
على لسان الشارع في الكتاب والسنة ثم قال ولذكر الله اكبر يعني فيها فهو اكبر من جملة افعالها فانها
تشتمل على اقوال وافعال فقال وذكر الله في الصلاة اكبر احوال الصلاة وما كل اقوال الصلاة ذكر فان فيها الدعاء
وقد فرق الحق بين الذكر والدعاء فقال من شغله ذكري عن مسئلتي وهي الدعاء فما هو الذكر هنا الذكر الخارج
عن الصلاة حتى نحمله على الصلاة انما هو الذكر الذي في الصلاة فهذا من ربط الصلاة بالمكان والحال
ومن احوال اقامة الصلاة ان من امر غيره بالبر ونسي نفسه توجه الحكم بهذه صفته وجعله اياه بمنزلة من لا
عقل له فقال اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون والبر من جملة
احوال الصلاة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرت الصلاة بالبر والسكينة ثم امر من هذه صفته ان
يستعين بالصبر والصلاة يعني بالصبر على الصلاة فتقدم حبس النفس عليها فان الله يقول وامر اهلك بالصلاة
واصطبر عليها فانه يريد الصلاة واما قوله وانتم تتلون الكتاب فانكم تجدون فيه قوله كبر مقتا عند الله
ان تقولوا ما لا تفعلون في اثر قوله يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون وهذه حال من امر بالبر غيره
ونسي نفسه افلا تعقلون يقول اما لكم عقول تنظرون بها قبح ما انتم عليه ثم ذكر الخشوع للصلاة فقال وانها
لكبيرة الا على الخاشعين فان الخشوع لله لا يكون الا عن تجلي الهي والصلاة مناجاة فلا بد من تجل ان لم
خاشعا وان لم يخشع في صلاته فما صلى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جعل التجلي الالهي سبب الخشوع
الخشوع في القلب ولا سيما في الصلاة والتجلي لاكثر الناس اما بالحضور وهو الاقل واما بالاستحضار الخيالي
وهو الغالب في عموم الخواص فان الله في قبلة المصلي واما خشوع الاكابر الذين تحققوا بالملا الاعلى بخشوعهم
عن التجلي الحقيقي فهم في صلاتهم دائمون وان اكلوا وشربوا ونكحوا واتجروا فامرهم الله تعالى اذا كانوا في مثل
هذه الحال ان يستعينوا بالصلاة والصبر عليها فان المصلي يناجي ربه فاذا حصل العبد في محل المناجاة
مع ربه دائما استلزمه الحياء من الله فلا يتمكن له ان يامر احدا ببر وينسى نفسه منه بل يبتدئ بنفسه والبر
هو الاحسان والخير ومن جملة ذلك ان يكون محتاجا للقمة ياكلها ويرى غيره محتاجا والحاجة على السواء
فيعطي غيره وينسى نفسه منه وقد قال له ربه ابدأ بنفسك وشرع له ذلك حتى في الدعاء اذا دعا الله لاحد
ان يبدأ بنفسه فان لنفسك عليك حقا وغذاء الارواح الطاعات فهي محتاجة اليها ومن جملة طاعاتنا الامر بالطاعة
فيقوم هذا الغافل القليل الحياء من الله فيامر غيره بالبر وهو على الفجور فينسى نفسه فلا يامرها بذلك فهو
بمنزلة من يغذي غيره ويترك نفسه وصوف غاية الحاجة الى ذلك الغذاء ونفسه اوجب عليه من ذلك الغير والنسب
في ذلك ما ابينه لكم ان شاء الله تعالى **وصل** وذلك ان جميع الخيرات صدقة على النفوس اي خير كان حسا
ومعنى فينبغي للمؤمن ان يتصرف في ذلك بشرع ربه لا بهواه فانه عبد مامور تحت امر سيده فان تصدق بغير
ربه في ذلك لم يبق له تصرف الا بهوى نفسه فسقط عن تلك الدرجة العلية الى ما هو دونها عند العامة من
المؤمنين واما عند العارفين فهو عاص فاذا اخرج الانسان صدقة فاول محتاج يلقاه نفسه قبل كل
نفس محتاجة وهو انما اخرج الصدقة للمحتاجين فان تعدى اول محتاج فذلك لهواه لا لله فان
الله قال له ابدأ بنفسك وهي اول من تلقاه من اهل الحاجة وقد شرع له في الاحسان ان يبدأ بالجار
الاقرب فالاقرب فان رجح الابعد في الجيران على الاقرب مع التساوي في الحاجة فقد اتبع هواه ولم
يقف عند حد ربه وهذا سار في جميع افعال البر وسبب ذلك الغفلة عن الله تعالى فامر بالصدقة

تخضع

تخضع مع الله وهي الصلاة **وصل ومن تاثير الصلاة بالحال قول الله للمؤمنين**
اذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون فامرهم بالذكر والشكر وامرهم ان يستعينوا على ذلك بالصبر
والصلاة واخبرهم ان الله مع الصابرين عليها وعلى كل مشقة ترضي الله بما كلف عباده بها لان الصبر
من المقامات المشروطة بالمشقات والمكاره والشدائد المعنوية والحسية وجعل الصبر هنا لما ذكرناه ولنظائره
في قوله واشكروا لي ولا تكفرون والشكر من المقامات المشروطة بالنعماء والمحبة ليس للبلاء في الشكر دخول
ولا للصبر في النعم دخول كما يراه من لا معرفة له بحقائق الامور فالصلاة هنا والصبر عليها وهو الدوام
والثبات وحبس النفس عليها يؤثره في الذكر والشكر فان الصبر هنا هو قوله وامر اهلك بالصلاة واصطبر
عليها فلذلك ذكر الصبر مع الصلاة وكما يؤثر الصبر على الذكر والشكر في الذكر والشكر كذلك يؤثر
في الصلاة سواء يؤثر الصلاة من حيث الصبر عليها في الذكر والشكر ومن حيث هي صلاة وذلك ان
الصلاة مناجاة بين الله وبين عبده واذا ناجى العبد ربه فاول ما يناجيه به من الكلام كلامه الذي شرع
له ان يناجيه به وهو قراءة القرآن في احوال الصلاة من قيام وهو قراءة الفاتحة وما تيسر معها من كلامه
ومن ركوع وهو قوله تعالى فسبح باسم ربك العظيم في ركوعه فهو ذاكر ربه في صلاته بكلامه المنزل وكذلك
في سجوده يقول سبحان ربي الاعلى فانه لما نزل قوله سبح اسم ربك الاعلى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجعلوها في سجودكم فامرنا الله بذكره وشكره والفاتحة تجمع الذكر والشكر وهي التي يقرأها المصلي في
قيامه فالشكر فيها قوله الحمد لله رب العالمين وهو عين الذكر بالشكر وكل ذكر فيها وفي سائر الصلاة فذكر
الله في حال الصلاة وشكره افضل واعظم من ذكره سبحانه وشكره في غير الصلاة فان الصلاة خير موضوع
العبادات وقد اثرت هذه الصلاة في الذكر هذا الفضل وهو يعود على الذاكر وينبغي لكل مريد ان يذكر
الله تعالى ويشكره باللسان والعمل ان يكون مصليا وذاكرا بكل ذكر نزل في القرآن لا في غيره ويتوقى بذلك
الذكر والدعاء الذي في القرآن يخرج من العهدة فانه من ذكره بكلامه فقد خرج عن العهدة فيما ينسب
في ذلك الذكر الى الله ويكون في حال ذكره تاليا لكلامه فيقول من التسبيحات ما في القرآن ومن التحميدات ما
في القرآن ومن الاذكار ما في القرآن فتقع المطابقة بين ذكر العبد بالقرآن لانه كلام الله وبين ذكر الله
اياه في قوله اذكركم فيذكر الله اياه بكلامه ايضا وذكره كلامه فتكون المناسبة بين الذكرين فاذا ذكره بذكر
يخترعه لم تكن تلك المناسبة بين كلام الله في ذكره للعبد وبين ذكر العبد فان العبد هنا ما ذكره بما جاء في القرآن
ولا نواه وان صادفه في اللفظ ولكن هو غير مقصود ثم ان هذا الذكر بالقرآن جاء في الصلاة والنحو بالادلة
الواجبة عند الله افضل فان العبد مامور بقراءة الفاتحة في الصلاة ولهذا اوجبها من اوجبها من العلماء وكذلك
العبد مامور بالتسبيح في الركوع والسجود بما نزل في القرآن وهو قوله صلى الله عليه وسلم اجعلوها في ركوعكم
واجعلوها في سجودكم فامروا المصلي مامور ان يسبح الله ثلاثا فما زاد في ركوعه بما امر به وفي سجوده ثلاثا
فما زاد بما امر به وذلك ادناه وامره محمول على الوجوب ولهذا راى بعض العلماء وهو اسحق بن ابراهيم بن
راهويه ان ذلك واجب وانه من لم يسبح ثلث مرات في ركوعه وسجوده لم تجز صلاته وقال الله تعالى استعينوا
على ذكري وشكري بالصبر والصلاة فلولا ما علم الحق ان الصلاة معينة للعبد لما امره بها فانزلها
منزلة نفسه فان الله قال للعبد قل واياك نستعين يعني في عبادتك فجعل العبد ان يستعين بربه وامره
ان يستعين بذكره وشكره بالصلاة فانزل الله الصلاة منزلة نفسه في معونة العبد على ذكره وشكره
وناهيك بها وليجة من حالة وصفة وحركات وفعل انزله الحق في اعظم الاشياء وهو ذكر الله بمنزلة نفسه
فكانه من دخل في الصلاة فقد التبس بالحق والحق هو النور ولهذا قال الصلاة نور فانزلها منزلة
نفسه قال صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة عيني في الصلاة وقرة عيني ما تسر به عند الرؤية والمشاهدة
فالمصلي ملتبس في صلاته بالحق مشاهد له مناج فجمعت الصلاة بين هذه الثلاثة الاحوال وكذلك قوله
في هذه الاية واشكروا لي يقال شكرته وشكرت له فشكرته نص في انه المشكور عينه وقوله واشكر
له فيه وجهان الوجه الواحد ان يكون مثل شكرته والوجه الثاني ان يكون الشكر من اجله فاذا
كان الشكر من اجله يقول له سبحانه اشكرني اولا كان نعمة من عبادي من اجلي ليكون شكره للسبب

عين شكر لله فانه شكر على امره وجعل المنعم هنا نايبا عن ربه وطاعة النايب طاعة من استخلفه من يطع الرسول فقد اطاع الله فلهذا قال سبحانه واشكروا لي ولم يقل واشكروني ليعم الحالتين وقال في الوجهين واستعينوا في ذلك بالصبر والصلاة فما امرنا بالمعونة فيما يوجب الشكر وهو الاحسان بالانعام وقال وتعاونوا على البر والتقوى وهو الاحسان بالانعام والتقوى اي اجعلوا ذلك وقاية وهي مناسبة للصلاة فان الصلاة وقاية عن الفحشاء والمنكر مادام العبد متلبسا بها فان الله سمى نفسه بالواقي والصلاة واقية والعبد متلبس بصلاته وهي وقاية مما ذكرناه والله هو الواقي فانظر ما اشرف حال الصلاة لمن نظر واستبصر فالسعيد من ثابر عليها وحافظ وداوم ومن شرفها ان الله ما علق الوعيد الا بمن سها عنها لا فيها فقال فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون ولم يقل في صلاتهم فان العبد في صلاته بين مناج ومشاهد فقد يسهو عن مناجاته لاستغراقه في مشاهدته وقد يسهو عن مشاهدته لاستغراقه في مناجاته بما جيء به من كلامه ولما كان كلامه سبحانه مخبرا عما يجب له من صفات التنزيه والثناء ومخبرا عما يتعلق بالاكوان من احكام وقصص وحكايات ووعد ووعيد جال الخاطر في الاكوان لدلالة الكلام عليها وهو مامور بالتدبر في التلاوة فربما استرسل في ذلك الكون لمشاهدته اياه فيها فيخرج من ذلك الكون مذكورا في القران الى غيبة خاصة لا من كونه مذكورا لله على الحق الذي اخبر به عنه فمتى مثل هذا اذا اترشكاله في صلاته فلا يدري ما مضى من صلاته فشرع ان يسجد في سهوه يرغم بها الشيطان ويجبر بها النقصان وينفع بها الرحمن فيتضاعف صلاته فينتقص عن الاجر وذلك في النفل والفرض سواء وما توعد الله بكونه من سهى في صلاته فمن تنبه لما ذكرناه وارومانا اليه يعلم فضل الله ورحمته بعباده والناس عن مثل هذا غافلون فلا يعرف شرف العبادات الا عباد الله الذين ليس للشيطان عليهم سلطان ولا برهان جعلنا الله واياكم ممن صلى وسبق وما صلى بعده وبينه

وصل في اختلاف الصلاة والصلاة على النبي صلى الله عليه

الصلاة يختلف حكمها باختلاف احوال المصلي اذا كان المصلي مخلوقا والمصلى له ويختلف باختلاف المصلى عليه اذا كان المصلي هو الله تعالى فاما الاول فمعلوم ان الانسان محل التغيير واختلاف الاحوال عليه فيختلف لاختلاف احواله وقد تقدم من اختلاف احوال المصلين ما قد ذكرناه في هذا الباب مثل صلاة المريض وصلاة الخائف وان اختلافها باختلاف حال المصلي من اجله مثل صلاة الكسوف وصلاة الاستسقاء واما اختلافها باختلاف المصلى عليه فمثل صلاة الحق على عباده وقال تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه فسئل المؤمنون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كيفية الصلاة التي امرهم الله ان يصلوها عليه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم اي مثل صلاتك على ابرهيم وعلى ال ابرهيم فهذا من ذلك على اختلاف الصلاة الالهية لاختلاف احوال المصلى عليهم ومقاماتهم عند الله ويظهر من هذا الحديث فضل ابرهيم على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ طلب ان يصلى عليه مثل الصلاة على ابرهيم فاعلم ان الله امرنا بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يامرنا بالصلاة على اله في القران وجاء الاعلام في تعليم رسول الله صلى الله عليه وسلم ايانا الصلاة عليه بزيادة الصلاة على الال فما طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة من الله عليه مثل صلاته على ابرهيم من حيث اعيانهما فان العناية الالهية برسول الله صلى الله عليه وسلم اتم اذ قد خص بامور لم يخص بها نبي قبله لا ابرهيم ولا غيره وذلك صلاته تعالى عليه فكيف يطلب الصلاة عليه مثل صلاته على ابرهيم من حيث عينه واما المراد من ذلك ما ابينه ان شاء الله وذلك ان الصلاة على الشخص قد يصلى عليه من حيث عينه ومن حيث ما يضاف اليه غيره فهي الصلاة من حيث المجموع اذ للمجموع حكم ليس للواحد اذا انفرد واعلم ان ال الرجل في لغة العرب هم خاصته الاقربون اليه وخاصة الانبياء واالهم هم الصالحون العلماء بالله المؤمنون وقد علمنا ان ابرهيم كان من اله انبياء ورسل وان مرتبة النبوة والرسالة قد ارتفعت في الشاهد في الدنيا فلا يكون بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في امته نبي يشرع الله له خلاف شرع محمد صلى الله عليه وسلم ولا رسول وما منع المرتبة ولا حجرها الا من حيث التشريع ولا سيما وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم فيمن حفظ القران ان النبوة ادرجت بين جنبيه وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال في المبشرات انها جزء من اجزاء النبوة فوصف بعض امته بانهم قد حصل لهم المقام

لم يكونوا على شرع يخالف شرعه وقد علمنا بما قال لنا صلى الله عليه وسلم ان عيسى عليه السلام ينزل فينا حكما مقسطا عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ولا نشك قطعا انه رسول الله صلى الله عليه وسلم ونبيه وهو ينزل عليه السلام مرتبة النبوة بلا شك عند الله وما له مرتبة التشريع عند نزوله فعلمنا بقوله صلى الله عليه وسلم انه لا نبي بعدي ولا رسول وان النبوة قد انقطعت والرسالة انما يريد بهما التشريع ولما كانت النبوة اشرف مرتبة واكملها ينتهي اليها من اصطفاه الله من عباده علمنا ان التشريع في النبوة امر عارض بكون عيسى عليه السلام ينزل فينا حكما من غير تشريع وهو نبي بلا شك فخفيت مرتبة النبوة في الخلق بانقطاع التشريع ومعلوم ان ال ابرهيم من النبيين والرسل الذين كانوا بعده مثل اسحق ويعقوب ويوسف ومن انتسل منهم من الانبياء والرسل بالشرائع الظاهرة الدالة على ان لهم مرتبة النبوة عند الله اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يلحق امته وهم اله العلماء الصالحون منهم بمرتبة النبوة عند الله وان لم يشرعوا ولكن ابقى لهم من شرعه ضربا من التشريع فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد اي صل عليه من حيث ماله ال كما صليت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم اي من حيث انك اعطيت ال ابرهيم النبوة تشريفا لابرهيم فظهرت نبوتهم بالتشريع وقد قضيت ان لا شرع بعدي فصل علي وعلى الي بان تجعل لهم مرتبة النبوة عندك وان لم يشرعوا فكان من كمال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحق اله بالانبياء في المرتبة وزاد على ابرهيم بان شرعه لا ينسخ وبعض شرع ابرهيم ومن بعده نسخت الشرائع بعضها بعضا وما علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة عليه على هذه الصورة الا بوحي من الله وبما اراه الله وان الدعوة في ذلك مجابة فقطعنا ان في هذه الامة من لحقت درجته درجة الانبياء في النبوة عند الله لا في التشريع ولذا كرم الله رسوله صلى الله عليه وسلم بان جعل الله شهداء على امم الانبياء كما جعل الانبياء شهداء على اممهم ثم انه خص هذه الامة اعني علماءها بان شرع لهم الاجتهاد في الاحكام وقرر حكم ما اداه اليهم اجتهادهم وتعبدهم به وتعبد مقلدهم به كما كان حكم التشريع للانبياء ومقلديهم ولم يكن مثل هذه الامة نبي ما لم يكن نبي يوحى اليه فجعل الله وحي علماء هذه الامة في اجتهادهم كما قال لنبيه صلى الله عليه وسلم لتحكم بين الناس بما اراك الله فالمجتهد ما حكم الا بما اراه الله في اجتهاده فهذه نفحات من نفحات التشريع ما هو عين التشريع فلال محمد صلى الله عليه وسلم وهم المؤمنون من امته العلماء مرتبة النبوة عند الله تظهر في الاخرة وما لها حكم في الدنيا الا هذا القدر من الاجتهاد المشروع لهم فلم يجتهدوا في الدين والاحكام الا بامر مشروع من عند الله فان اتفق ان يكون احد من اهل البيت بهذه المثابة من العلم والاجتهاد ولهم هذه المرتبة كالحسن والحسين وجعفر وغيرهم من اهل البيت فقد جمعوا بين اهل والال ولا يتخيل ان ال محمد صلى الله عليه وسلم هم اهل بيته خاصة ليس هذا عند العرب قد قال تعالى ادخلوا ال فرعون يريد خاصته فان الال لا تضاف بهذه الصيغة الا للكبير القدر في الدنيا والاخرة فلهذا قيل لنا قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابرهيم اي من حيث ما ذكرناه من حيث اعيانهما خاصة دون المجموع فهي صلاة من حيث المجموع وذكرناه لانه تقدم بالزمان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسول الله صلى الله عليه وسلم قد ثبت انه سيد الناس يوم القيمة ومن كان بهذه المثابة عند الله كيف تماثل الصلاة عليه كالصلاة على ابرهيم من حيث اعيانهما فلم يبق الا ما ذكرناه وهذه المسئلة هي من واقعة الهبة من وقائعنا فلله الحمد والمنة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال علماء هذه الامة انبياء سائر الامم وفي رواية انبياء بني اسرائيل وان كان اسناد هذا الحديث ليس بالقائم ولكن اوردناه تانيسا للسامعين ان علماء هذه الامة قد التحقت بالانبياء في الرتبة واما قول النبي صلى الله عليه وسلم في قوم يوم القيمة ينصب لهم منابر يوم القيمة ليسوا بانبياء ولا شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء ونعني بالشهداء هنا الرسل لانهم شهداء على اممهم فلا يريد هؤلاء الجماعة من ذكرناهم وغبطهم اياهم ما هم فيه من الراحة وعدم الحزن والخوف في ذلك الموطن والانبياء والرسل وعلماء هذه الامة الصالحون الوارثون درجات الانبياء خائفون وجلون على انفسهم امنون وما لهم امم ولا اتباع يخافون عليهم فارتفع الخوف عنهم في ذلك اليوم في حق نفوسهم وفي حق غيرهم كما قال تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر يعني على نفوسهم وغيرهم من الانبياء والعلماء ولكن العلماء والانبياء يخافون على اممهم واتباعهم ففي مثل هذا يغبطهم في ذلك الموقف فاذا دخلوا الجنة واخذوا منازلهم تبينت المراتب وتعينت المنازل وظهر فضل لاولي الالباب فهذه مسئلة عظيمة

لم

الخطب جليلة القدر لم يرد أحد منهم تنحيا مما تعرض لها وأدنى فيها مثل ما وقع لنا في هذه
الواقعة إلا أن كان وما وصل إلينا أن الله في عباده أخفياء لا يعرفهم سواه والله يقول الحق
الخطب جليلة القدر لم يرد أحد منهم تنحيا مما تعرض لها ولا قال فيها مثل [illegible]
ما وقع لنا في هذه الواقعة إلا أن كان وما وصل إلينا فإن لله في عباده أخفياء لا يعرفهم سواه والله يقول الحق وهو
فقد تبين لك أن صلاة الحق على عباده باختلاف أحوالهم فاسأل الله يجعلنا من أجلهم عنده قدرا ولا يحول بيننا
وبين عبوديتنا وتلخيص ما ذكرناه هو أن يقول المصلي اللهم صل على محمد وعلى آل محمد بأن تجعل آله أنبياء
كما صليت على إبراهيم بأن جعلت آله أنبياء أو رسلا في المرتبة عندك وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم بما أعطيتهم
من التشريع والوحي وأعطاهم الحديث فيهم محدثون وشرع لهم الاجتهاد وقرر حكمه فشرعوا وأشبهوا
الأنبياء في ذلك وما أومأنا إليه في هذه المسألة ترى الحق حقا باب [illegible] الزكوة

سورة الفاتحة مكية وهي سبع آيات يقال لها سبع المثاني والقرآن العظيم

قيل سميت مثاني لأنها نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم بكل مرة
منها فهم آخر بل بكل مرة يقرأها بسم الله الرحمن الرحيم اسم الشيء ما يعرف به فأسماء الله تعالى هي الصور النوعية
التي تدل بخصائصها وهوياتها على صفات الله وذاته وبوجودها على وجهه وبتعينها على وحدته إذ هي ظواهره
التي بها يعرف والله اسم الذات الإلهية من حيث هي هي على الإطلاق لا باعتبار اتصافها بالصفات ولا باعتبار لا اتصافها
بها والرحمن هو المفيض للوجود والكمال على الكل بحسب ما تقتضي الحكمة وتحتمل على وجه البداية والرحيم
هو المفيض للوجود والكمال المعنوي المخصوص للنوع الإنساني بحسب النهاية ولهذا قيل يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيم
الآخرة فمعناه بالصور النوعية الإنسانية الكاملة الجامعة للرحمة العامة والخاصة التي هي مظهر الذات الإلهي والحق
الأعظمي مع جميع الصفات وهي الاسم الأعظم ولهذا المعنى أشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله أوتيت جوامع
الكلم وبعثت لأتمم مكارم الأخلاق إذ الكلمات حقائق الموجودات وأعيانها خصوصا الموجودات
منها كما سمي عيسى عليه السلام كلمة من الله ومكارم الأخلاق كمالاتها وخواصها التي هي مصادر أفعالها وجميعها
محصورة في الكون الجامع الإنساني وههنا لطيفة هي أن الأنبياء عليهم السلام وضعوا حروف التهجي بإزاء
المراتب الموجودات وقد وجدت في كلام عيسى عليه السلام وأمير المؤمنين علي كرم الله وجهه وبعض
الصحابة ما يشير إلى ذلك ولهذا قيل ظهرت الموجودات من باء بسم الله إذ هي الحرف الذي يلي الألف الموضوع
بإزاء ذات الله فهي إشارة إلى العقل الأول الذي هو أول ما خلق الله المخاطب بقوله تعالى ما خلقت خلقا أحب
إلي ولا أكرم علي منك بك أعطي وبك آخذ وبك أثيب وبك أعاقب الحديث فإذا كان كذلك قال تعالى الحمد لله بالفعل ولسان
الحال هو ظهور الكمالات وحصول الغايات من الأشياء إذ هي أثنية فائحة ومدائح رائقة لموليها بما يستحقه
فالموجودات كلها بخصوصياتها وخواصها وتوجهها إلى غاياتها وإخراج كمالاتها من حيث القوة إلى الفعل
حامدة كما قال الله تعالى وإن من شيء إلا يسبح بحمده فتسبيحها إياه تنزيهها من الشريك وصفات النقص والعجز
باستنادها إليه وحده ودلالتها على وحدانيته وقدرته وتحميدها إظهار كمالاتها المترتبة ومظهريتها لتلك
الصفات الجلالية والجمالية وخص بذاته بحسب مبدئيته للكل وحافظيته ومدبريته له التي هي معنى
الربوبية رب العالمين أي لكل ما هو علم لله تعالى يعلم به كالخاتم لما يختم والقالب لما يقلب فيه وجمع جمع السلامة
لاشتماله على معنى العلم والتغليب الرحمن الرحيم مالك يوم الدين أي النعمة الظاهرة بالزوال فاض الخير
العام والخاص كالصحة والرزق والباطنة كالمعرفة والعلم باعتبار منتهاه التي هي معنى مالكيته الأشياء
في يوم الدين إذ لا تجزى في الحقيقة لشديد يدي المال هنا فحمل الكرم فيه تخلقا لا خلقا ولهذا سماها صدقة
أي كلفة شديدة على النفس بخروجها عن طبعها في ذلك ولهذا نسبها الحق تعالى بقول نبيه إلا أنفس أنها
تقع بيد الرحمن فيربيها كما يربي أحدكم فلوه وفصيله وذلك لأمرين أحدهما ليكون السائل يأخذها من
يد الرحمن لا من يد المتصدق فإن النبي صلى الله عليه وسلم يقول إنها تقع بيد الرحمن قبل أن تقع بيد
السائل فتكون المنة لله على السائل لا للمتصدق فإن الله طلب منه القرض والسائل ترجمان الحق في طلب
هذا القرض فلا يخجل السائل إذا كان مؤمنا من المتصدق ولا يرى أن له فضلا عليه فإن المتصدق إنما

الفرض الذي سأل منه وليربيها له فهذا من الغيرة الإلهية والفضل الإلهي ولا من الآخر ليعلمه أنها مودعة
في موضع تربو له فيه وتربيه هنا كله ليسخو بإخراجها ويتقي شح نفسه وفي جبلة الإنسان الأرباح في التجارة
وتنمية المال فلهذا جاء الخبر بأن الله يربي الصدقات ليكون العبد في إخراج المال بهذه الحرص عليه الطبيعي
لأجل المعاوضة والزيادة والبركة بكونه زكوة كما هو في جمع المال وشح النفس به الحرص عليه الطبيعي
رزق الله به حيث لم يخرج عما جبله الله عليه فترى التاجر يسافر إلى الأماكن القاصية الخطرة المتلفة
للنفوس والأموال ويبذل الأموال ويعطيها رجاء في الأرباح والزيادة ونمو المال وهو من ورد النفس
ذلك فطلب الله منه المقارضة بالكل إذ قد علم منه أنه يقارض بالثلثين وبالنصف ويكون فرحه بما يقارض
بالكل أتم وأعظم والبخيل بالصدقة بعد هذا التعريف الإلهي وما تعطي جبلة النفوس من تضاعف
الأموال دليل على قلة الإيمان عند هذا البخيل بما ذكرناه إذ لو كان مؤمنا على يقين من ربه لتصدق وقال له فيما
أمر به عن نفسه في قرض عبد وتجارته لسارع بالطبع إلى ذلك كما يسارع به في الدنيا مع أنه يكاله عاجلا
وآجلا فإن العبد إذا قارض إنسانا بالنصف أو بالثلث وسافر المقارض إلى بلد آخر وغاب سنين وهو بين
احتمال أن يسلم المال أو يهلك أو لا يربح شيئا وإذا أهلك المال لم يستحق في ذمة المقارض شيئا ومع هذه
الاحتمالات يغني الإنسان ويعطي ماله وينتظر ما لا يقطع بحصوله وهو طيب النفس مع وجود الأجل و
التأخير والاحتمال فإذا قيل له أقرض الله وتأخذه في الآخرة أضعافا مضاعفة بلا ثلث ولا نصف بل الربح
ورأس المال كله لك وما تصيبه إلا قليلا وأنت قاطع بحصول ذلك كله تأبى النفس وما يعطي إلا قليلا فهل
ذلك إلا من عدم حكم الإيمان على الإنسان في نفسه حيث لا يسخو بما تعطيه جبلته من الشحاحة ويقارض زيدا
وعمرا لما ذكرناه طيب النفس والموت أقرب إليه من شراك نعله كما كان يقول بلال

كل امرئ مصبح في أهله ... والموت أدنى من شراك نعله

ولهذا سماها الله صدقة أي هي أمر شديد على النفس تقول العرب رمح صدق أي صلب شديد قوي أي
من النفس لإخراج هذا المال لله شدة وحرجا كما قال ثعلبة بن حاطب **وصل ومنهم قال تعالى**
في حق ثعلبة بن حاطب ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين وما
أخبر الله تعالى عنه أنه قال إن شاء الله فلو قال إن شاء الله لفعل ثم قال تعالى في حقه فلما آتاهم من فضله
بخلوا به وتولوا وهم معرضون [illegible]
طلب منه زكوة غنمه فقال هذه أخت الجزية [illegible]
بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون [illegible]
جاء بعد ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامتنع رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبول صدقته [illegible]
عند الله بلقائه منافقا والصدقة إذا أخذها النبي صلى الله عليه وسلم طهره بها وزكاه وصلى عليه كما أمره
الله وأخبر أن صلاته سكن للمتصدق فلم يكن إليها [illegible] صفات كلها تناقض النفاق [illegible]
عند الله والمنافق لا يمكن أن يأخذ من رسول الله صلى الله عليه وسلم الصدقة [illegible]
ماله فامتنع أيضا بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم من أخذها منه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما
ثم جاء بها إلى عثمان في زمان خلافته فأبى عثمان بن عفان [illegible]
[illegible]

ما فضلها فكان فامتنع ادبًا مع الله فمن شاء وقف لوقوفه صلى الله عليه وسلم كابي بكر وعمر ومن شاء
لم يقف كعثمان لانه يراه بها العالم وما يلزم غير النبي صلى الله عليه وسلم ان يطهر ويزكي مؤدي الزكاة
بها اذ الخليفة فيها انما هو وكيل من عينت له هذه الزكاة يعني الاصناف الذين يستحقونها اذا كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما نهى احدًا ولا امر فيها توقف فيه واجتنبه فساغ الاجتهاد وراعى كل مجتهد الدليل
الذي اداه اليه اجتهاده فمن خطا مجتهدًا فما وفاه حقه وان المخطئ والمصيب منهم واحد لا بعينه

وصل اعلم ان الله تعالى لما قال الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم كان ذلك قبل فرض الزكوة التي فرض الله على عباده في اموالهم ولما
فرض الله الزكوة على عباده المؤمنين طهر الله بها اموالهم وزال بادائها اسم البخل من مؤديها فانه قال فيمن
انزلت الزكوة من اجله فلما اتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون فوصفهم قبول حكم الله فاطلق
عليهم صفة البخل لمنعهم ما اوجب الله عليهم في اموالهم ثم فسر العذاب الاليم بما هو الحال عليهم فقال تعالى يوم
يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وذلك ان السائل اذا رآه صاحب المال مقبلا اليه انقبضت اساريره(?)
جبينه وهي الخطوطات التي في جبهة الانسان وقطب وهو المعتاد في الانسان اذا رأى ما يكره رؤيته
انه يسئله من ماله فتكوى جبهته فان السائل يعرف ذلك في وجهه ثم ان المسؤول يتغافل عن السائل
جانبه كانه ما عنده خبر منه يجد السائل في قلبه الم ذلك ولا يخفى ذلك على الله فيرجع السائل محروما فلما
الله جنبه وظهره وجنبه وخصهم به من بين سائر اعضائه فتكوى بها جنبه فاذا علم ان السائل انه يتبعه(?)
ولا بد اعطاه ظهره وانصرف واخبر الله انه تكوى بها ظهورهم فهذا حكم مانع الزكاة اعني زكاة الذهب
والفضة واما زكاة الغنم والبقر والابل فامر آخر كما ورد في النص انه يبطح لها بقاع قرقر فتنطحه بقرونها
وتطؤه باظلافها وتعضه بافواهها فلهذا خص الجباه والجنوب والظهور بالذكر في الكي والله اعلم بما
اراد وانزل الله الزكاة كما قلنا طهارة للاموال واما اشتدت على الغافلين الجهلاء لكونهم اعتقدوا ان الذي
ان الله لهم او لا الاصناف ملكًا لهم وان ذلك من اموالهم وما علموا ان ذلك المعين ما هو لهم وانه في اموالهم لاربابه(?)
فلا يتعين لهم الا بالاخراج فاذا ميزه حين ذلك عرفوا انه لم يكن من مالهم وانما كان في مالهم من رجا(?) هذا امر
التحقيق وكانوا يعتقدون ان كل ما بايديهم هو مالهم وملك لهم فلما اخبر الله ان لكل قوم في اموالهم حقا يؤدونه
وما هو سبب ظاهر تركن النفس اليه الا من دين ولا من بيع الا ما ذكر الله تعالى من ادخار ذلك له ثوابا الى الاخرة
شق ذلك على النفوس للمشاركة في الاموال ولما علم الله هذا منهم في جبلة نفوسهم اخرج ذلك المقدار من الاموال
من ايديهم بل اخرج جميع الاموال من ايديهم فقال تعالى وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه اي هذا المال ما لكم
الا ما تنفقون منه وهو التصرف فيه كتصرف الوكلاء في المال لله وما تبخلوا به فانكم تبخلون بما لا تملكون
لكونكم فيه خلفاء وعلى ما بايديكم منه امناء فنبههم بانهم مستخلفون فيه وذلك ليسهل عليهم الصدقات فكانه
يقول لهم الله كما امرتكم ان تنفقوا مما انتم مستخلفين فيه من الاموال امرنا رسولنا ونوابنا فيكم ان ياخذوا من
هذه الاموال التي لنا بايديكم قدرا معلوما سميناه زكوة تعود خيرها عليكم فما تصرف نوابنا فيما هو لكم ملك
وانما تصرفوا فيما انتم فيه مستخلفون كما ايضا انما لكم التصرف فيه فلا يصعب عليكم والمؤمن لا مال له ولو
المال كله عاجلا واجلا فقد اعلمنا ان الزكوة من حيث ما هي صدقة تشتد على النفس واذا اخرج الانسان(?)
الصدقة يضاعف له الاجر فان له اجر المشقة واجر الاخراج وان اخرجها عن غير مشقة فهذا فوق ذلك
الاجر بالايناس ولا يخفى كما ورد في الماهر بالقرآن انه ملحق بالملائكة السفرة الكرام والذي يتتعتع في
القرآن يضاعف له الاجر للمشقة التي ينالها في تحصيله ودرسه فله اجر المشقة واجر التلاوة والالا(?)
بمعنى التطهير والتقديس فلما ازال الله عن معطيها باطلاق اسم البخل والشح عليه فلا حكم للبخل والشح
فيه وما في الزكوة من النمو والبركة سميت زكاة لان الله يربيها كما قال ويربي الصدقات فيزكو فاختص(?)
بهذا الاسم لوجود معناه فيها ففي الزكوة البركة في المال وطهارة النفس والصلابة في دين الله ومن اوتي
هذه الصفات فقد اوتي خيرا كثيرا واما قوله فيها ان تقرض قرضا حسنا فالحسن في العمل ان تشهد الله
فيه فانه من الاحسان وبهذا فسر الاحسان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سئله جبريل عليه السلام

وذلك

وذلك ان تعلم ان المال مال الله وانه ملكك اياه بتمليك الله وبعد التمليك نزل اليك في الطافه الى باب المقارضة(?)
يقول لك لا يغيب عنك طلبي منك القرض في هذا المال من ان تعرف ان هذا المال هو عين مالي ما هو مالك فكما لا
يعز عليك ولا يصعب اذا رايت يتصرف في ماله كيف يشاء كذلك لا يعز عليك ولا يصعب ما اطلبه منك
مما جعلتك مستخلفا فيه لعلمك باني ما طلبت منك الا ما امنتك عليه لاعطيه من اشاء من عبادي فان هذا
الذي من الزكوة ما اعطيته قط لك بل امنتك عليه والامين لا يصعب عليه اداء الامانة الى اهلها فاذا جاءك
المصدق الذي هو رسول رب الامانة ووكيله اد اليه امانته عن طيب نفس فهذا هو القرض الحسن
فان الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فانك اذا رايته علمت ان المال ماله والعبد عبده والتصرف له ولا مكره له
وتعلم ان هذه الاشياء اذا علمتها لا يعود على الله منها نفع واذا انت لم تعلمها لا يتضرر بذلك وان الكل يعود عليك
والزم الاحسن اليك تكن محسنا الى نفسك واذا كنت محسنا كنت متقيا اذى شح نفسك فجمع لك هذا الفضل الاحسان
والتقوى فيكون الله معك فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ومن المتقين من يوق شح نفسه باداء(?)
زكاته ومن المحسنين من يعبد ربه كانه يراه ويشهده ومن شهوده اياه علمه اني ما كلفته التصرف الا فيما
هو لي وتعود منفعته عليه منة وفضلا مع الثناء الحسن له على ذلك والله ذو الفضل العظيم **وصل**
ايضاح واعلم ان الله قد فرض الزكاة في الاموال اي اقتطع منها وقال لرب المال هذا القدر الذي
عينته بالفرض من المال ما هو لك وانت امين عليه والزكاة لا يملكها رب المال ثم ان الله تعالى انزل نفوسنا
منزلة الاموال منا في الحكم فجعل فيها الزكوة كما جعلها في الاموال فكما امرنا بزكوة الاموال قال لنا في النفوس
قد افلح من زكاها كما افلح من زكى ماله كما الحقها بالاموال في البيع والشرى فقال ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم
فجعل الشرا والبيع في النفوس والاموال وفي هذه الاية مسئلة فقهية كذلك جعل الزكوة في الاموال والنفوس فزكوة الاموال
معلومة كما سنذكرها في هذا الباب على التفصيل ان شاء الله تعالى وزكوة النفوس بوجه ابينه كما انه شدد الله ايضا على الاصل
الذي ذكرناه ان الزكاة حق الله في المال والنفس فنظرنا في النفس ما هو لها فلا تكليف عليها فيه بزكوة وما هو
حق الله فتلك الزكاة فيعطيه لله من هذه النفس ليكون من المفلحين بقوله قد افلح من زكاها ومن يوق شح نفسه فاولئك هم
المفلحون فاذا نظرنا الى عين النفس من حيث عينها قلنا ممكن اذ انها لا زكوة عليها في ذلك فان الله لا حق له في الامكان
تعالى الله علوا كبيرا فانه تعالى واجب الوجود لذاته غير ممكن بوجه من الوجوه ووجدنا هذه النفس قد اتصفت بالوجود قلنا
هذا الوجود الذي اتصفت به النفس هل اتصفت به لذاتها ام لا فرايناه وجودها ما هو عين ذاتها ولا اتصفت به
لذاتها فنظرنا لمن هو فوجدناه لله كما وجدنا القدر المعين في مال زيد المسمى زكوة ليس هو بماله وانما هو امانة عنده
كذلك الوجود الذي اتصفت به النفس ما هو لها انما هو لله الذي اوجدها فالوجود لله لا لها والوجود لله لا لحق(?)
قلنا لهذه النفس هذا الوجود الذي انت متصفة به ما هو لك وانما هو لله خلعه عليك فاخرجه لله واضفه الى صاحبه
وابق انت على امكانك لا تبرح فيه وانت لا ينقصك شيء مما هو لك وانت اذا فعلت هذا كان لك من الثواب عند الله ثواب
العالم بالله وتلك منزلة لا يقدر قدرها الا الله وهو الفلاح الذي هو البقاء فيبقى لك هذا الوجود لا يأخذه منك ابدا
فهذا معنى قوله قد افلح من زكاها اي ابقاها موجودة من زكاها اي من علم ان وجوده لله ابقى الله عليه هذه الخلعة
يزين بها مستعدا دائما وهو بقاء خاص ببقاء الله فان الجاهل الذي دساها هو ايضا باق ولكن بابقاء الله لا ببقاء الله
فان المشرك الذي هو من اهل النار ما يرى تخليص وجوده لله تعالى من اجل الشريك وكذلك المعطل وانما قلنا ذلك
لئلا يتخيل من لا علم له ان المشرك والمعطل قد ابقى الله الوجود عليهما فتبين ان ابقاء الوجود على المفلحين ليس على
وجه ابقائه على اهل النار ولهذا وصف الله اهل النار بانهم لا يموتون ولا يحيون بخلاف صفة اهل السعادة
فانهم في الحيوة الدائمة وكم بين من هو باق ببقاء الله وموجود بوجود الله وبين من هو باق بابقاء الله وموجود
بايجاد لا بالوجود وبهذا فاز العارفون لانهم عرفوا انه هو المستحق بنعت الوجود وهو الذي استفادوه من
الحق فهذا معنى قوله قد افلح من زكيها فوجبت الزكاة في النفوس كما وجبت في الاموال ووقع فيها البيع والشرا
كما وقع في الاموال وسيرد طرف من هذا الفصل عند ذكرنا في هذا الباب كما سأذكر ايضا فيما تجب فيه الزكوة من
الانسان بعده ما تجب فيه من اصناف المال في فصله ان شاء الله من هذا الباب **وصل واما قوله تعالى**
فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى فاعلم ان الله لا يقبل زكوة نفس من اضاف نفسه اليه فانه قال فلا تزكوا انفسكم

فاضافها اليكم اي اذا رأيتم ان انفسكم لكم لا لي والزكوة انما هي حقي وانتم امناء عليها فاذا ادعيتم فيها فتزعمون انكم
اعطيتموني ما هو لكم واني سالتكم ما ليس لي والامر على خلاف ذلك فمن كان بهذه المثابة من العطا فلا يزكي نفسه
فاني ما طلبت الا ما هو لي لا لكم حتى تلقوني فيكشف الغطا في الدار الآخرة فتعلمون في ذلك الوقت هل كانت نفوسكم
التي اوجبت الزكوة فيها لي او لكم حيث لا ينفعكم علمكم بذلك ولهذا قال فلا تزكوا انفسكم فاضاف النفوس اليكم

الا ترى عيسى عليه السلام كيف اضاف نفسه اليه من وجه ما هي له واضافها الى الله من وجه ما هي لله فقال
تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك واضافها الى الله اي نفسي هي نفسك وملكك فانك اشتريتها وما هي في ملكي
فانت اعلم بما جعلت فيها فاضاف نفسه اليه فانها من حيث عينها هي له ومن حيث وجودها هو لله لا له فقال تعلم ما
في نفسي من حيث عينها ولا اعلم ما في نفسك من حيث وجودها وهو لله لا له من حيث ما هي له والنفس وان كانت
واحدة واختلفت الاضافات فلاختلاف النسب فلا يناقض قوله فلا تزكوا انفسكم ما ذكرناه من قوله قد افلح من زكيها
فان انفسكم هنا يعني امثالكم قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ازكي على الله احدا وسيرد الكلام ان شاء الله
في هذا الباب في وجوب الزكوة وعلى من تجب وفيما تجب وفي كم تجب ومن كم تجب ومتى تجب ومتى لا تجب ولمن
وكم تجب له ومن تجب له باعتبارات ذلك كله في الباطن بعد ان نقررها في الظاهر بلسان الحكم المشروع كما فعلنا في
الصلوة لنجمع بين الظاهر والباطن لكمال النشأة فانه ما يظهر في العالم صورة من احد من خلق الله بأي سبب كان
من اشكال وغيرها الا وتلك العين الحادثة في الحس روح تصحب تلك الصورة والشكل الذي ظهر فان الله المصور
على الحقيقة تلك الصورة بنيابة كون من اكوانه من ملك او جن او انس او حيوان او نبات او جماد وهن لها
كما لوجود تلك الصورة في الحس فلما علمنا ان الله قد ربط بكل صورة حسية روحا معنويا بتوجه الهي عن
اسم رباني لهذا اعتبرنا خطاب الشارع في الباطن على حكم ما هو في الظاهر قدما بقدم لان الظاهر من صور العالم
والروح الالهي المعنوي في تلك الصورة هو الذي سميناه الاعتبار في الباطن من عبرت الوادي اذا جزته وقال
قوله تعالى ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار وقال فاعتبروا يا اولي الابصار اي جوزوا مما رأيتموه من الصور
بابصاركم الى ما تعطيه تلك الصورة من المعاني والارواح في بواطنكم فتدركونها ببصائركم فامر وحث على
وهذا باب اغفله العلماء ولا سيما اهل الجمود على الظاهر فليس عندهم من الاعتبار الا التعجب فلا فرق بين عقولهم وعقول
الصبيان الصغار ما عبروا قط من تلك الصورة الظاهرة كما امرهم الله والله يرزقنا الاصابة في النطق والاخبار
عما نبهنا وعلمناه من الحق علم كشف وشهود وذوق فان العبارة عن ذلك فتح من الله يأتي بحكم المطابقة وكم من

لا يقدر ان يعبر عما في نفسه وكم من شخص تفسد عبارته صحة ما في نفسه والله الموفق لا رب غيره واعلم انه لما
كان معنى الزكوة التطهير كما قال الله تعالى تطهرهم وتزكيهم بها كان لها من الاسماء الالهية الاسم القدوس وهو
وما في معناه من الاسماء الالهية ولما لم يكن المال الذي يخرج في الصدقة من جملة مال المخاطب بالزكوة وكان
بيده امانة لاصحابه لم يستحقه عن صاحبه وان كان عند هذا الاخر ولكنه هو عنده بطريق الامانة الى ان يؤديه
الى اهله كذلك في زكوة النفوس فان النفوس لها صفات تستحقها وهي كل صفة يستحقها الممكن وقد يوصف
الانسان بصفات لا يستحقها الممكن من حيث ما هو ممكن ولكن يستحق تلك الصفات الله فيتعين على العبد ان
يؤدي مثل هذه الصفات الى الله اذا وصف بها ليتميزها عن صفاته التي يستحقها كما ان الحق سبحانه وصف نفسه
بما هو حق للممكن تنزلا منه سبحانه ورحمة بعباده فزكاة نفسك اخراج حق الله منها فهو تطهيرها بذلك الاخراج
من الصفات التي ليست بحق لها فتأخذ ما لك منه وتعطي ما له منك وان كان كما قال تعالى بل لله الامر جميعا وهو
الصحيح فان بينا منه نسب الصفات عن الانا عرفنا منه فكل ما سوى الله فهو لله بالله اذ لا يستحق ان يكون له
الا هو منه قال صلى الله عليه وسلم مولى القوم منهم وهو اشارة بديعة فانها كلمة تقتضي غاية الوصلة حتى لا يقال
الا انه هو وتقتضي غاية البعد حتى لا يقال انه هو اذ ما هو منك فلا يضاف اليك فان الشيء لا يضاف الى نفسه لئلا
المغايرة فهذا غاية الوصلة [illegible] وما يضاف اليك ما هو منك فهذا غاية البعد
فقد وقع المغايرة بينك وبينه فهذه الاضافة في هذه المسئلة كيد الانسان من الانسان وحيوانية الانسان من الانسان
فانه من ذات الانسان كونه حيوانا وتضاف الحيوانية اليه مع كونها من عين ذاته ومما لا تصح ذاته الا بها
فبمثل هذه الاضافة تعقل ما اومأنا اليه من نسبة الممكنات الى واجب الوجود لنفسه فان الامكان للممكن

لنفسه

لنفسه فلا تزال الشيء هذه الحقيقة عليه لانها عينه وهي تضاف اليه فقد يضاف اليه ما هو عينه فهذا
معنى قوله تعالى لله الامر جميعا ما في ضمنها انت به من صفة الحق به هو كله لله كما قال في قوله اعطى
كل شيء خلقه [illegible] باب الاشتراك واسم من باب الذكر لانه الذي [illegible] اصله من اسم المالية وبهذا قال خذ من اموالهم
الى المال الذي في اموالهم ما ليس لهم بل هو صدقة [illegible] ثم في كتابي يقول الله الا تراه لهم
قال ان الله فرض عليهم زكوة وصدقة في اموالهم تؤخذ من اغنيائهم وترد على فقرائهم قال عين المظروف
[illegible] الصدقة ما هو عين [illegible] فاطلب الحق منك ما هو له فالزكوة في النفوس اكثر منها في الاموال
ولهذا [illegible] في الشراء فقال ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم ثم قال واموالهم فالعبد ينفق في سبيل الله نفسه
وماله وسنذكر من ذلك في هذا الباب ما تقف عليه ان شاء الله تعالى **وصل في وجوب الزكوة**
الزكوة واجبة بالكتاب والسنة والاجماع ولا خلاف في ذلك فانا جعلنا كل ما سوى الله عن وجود كما سوى الله
هو بالله فرد وا وجوده ربهم سبحانه لهذا الاجماع ولا خلاف في ان كل ما سوى الله فهو لله [illegible] الاجماع في زكوة الوجود
[illegible] ما هي لله الى الله فلا موجود الا الله واما الكتاب فكل شيء هالك الا وجهه وليس الوجه الا
الوجود وهو ظهور الذوات والاكوان واما السنة فلا حول ولا قوة الا بالله فكذا الاعتبار في وجوب زكوة العظم
والشرعي **وصل في ذكر من تجب عليه الزكوة** اتفق العلماء على انها واجبة على كل مسلم حر
بالغ عاقل مالك للنصاب ملكا تاما هذا محل الاتفاق واختلفوا في وجوبها على اليتيم والمجنون والعبيد واهل الذمة
والناقص الملك مثل الذي عليه الدين او مثل الذي عليه الحسب او له الدين ومثل المال المحبس الاصل **وصل**

اعتبار ما اتفقوا عليه المسلم هو المنقاد الى ما يراد منه وقد ذكرنا ان كل ما سوى الله منقاد في رد وجوده
الى الله وانه ما استفاد الوجود الا من الله ولا يعاد له في الوجود الا بالله واما الحرية فمثل ذلك فانه من كان بهذه
المثابة فهو حر اي لا ملك عليه في وجوده لاحد من خلق الله جل جلاله واما البلوغ فاعتباره ادراكه التمييز بما
ما يستحقه ربه عز وجل وما لا يستحقه واذا عرف مثل هذا فقد بلغ الحد الذي يجب عليه فيه رد الامور كلها الى الله تعالى
علوا كبيرا وهي الزكوة الواجبة عليه واما العقل فهو انه يعقل عن الله ما يريد الله منه في خطابه اياه في نفسه
ما الهمه او على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ومن قيد وجوده بوجود خالقه فقد عقل نفسه اذ العقل ماخوذ من
عقال الدابة وعلى الحقيقة عقال الدابة ماخوذ من العقل فان العقل متقدم على عقال الدابة فانه لولا ما عقل
ان هذا الحبل اذا شدت به الدابة قيدها عن السراح ما سماها عقالا واما قولهم المالك للنصاب ملكا تاما فملكه للنصاب
هو عين وجوده لما ذكرنا من الاسلام والحرية والبلوغ والعقل واما قولهم ملكا تاما اذ التام هو الذي لا نقص
فيه النقص صفة عدمية فهو عدم فالتام هو الوجود فهو قول الامام ابي حامد وليس في الامكان ابدع من
هذا العالم اذ كان ابداعه عين وجوده ليس غير ذلك اي ليس في الامكان ابدع من وجوده فانه ممكن لنفسه وما
استفاد الا الوجود فلا ابدع في الامكان من الوجود وقد حصل فانه ما يحصل للممكن من الحق سوى الوجود فهذا
من اعتبار قولهم ملكا تاما واما اعتبار ما اختلفوا فيه من ذلك الصغار فقال قوم تجب الزكوة في اموالهم وبه اقول
وقال قوم ليس في مال اليتيم صدقة وفرق قوم بين ما تخرجه الارض وبين ما لا تخرجه فقالوا عليه الزكوة
فيما تخرجه الارض وليس عليه زكوة فيما عدى ذلك من الماشية والناض والعروض وفرق اخرون بين الناض

وغيره فقالوا عليه الزكوة الا في الناض خاصة **وصل اعتبار ما ذكرنا** اليتيم من لا اب له بالحيوة وهو
غير بالغ اي لم يبلغ الحلم بالسن والانبات او رؤية الماء قال تعالى لم يلد وقال سبحانه ان يكون له ولد فليس الحق
باب لاحد من خلق الله ولا احد من خلقه يكون له ولدا سبحانه وتعالى فمن اعتبر التكليف في عين المال قال بوجوبها
ومن اعتبر التكليف في المالك قال لا تجب عليه لانه غير مكلف لكن من اعتبر وجوده لله قال لا تجب الزكوة فانه
ما ثم من يقبلها اذا وجبت فانه ما ثم الا الله ومن اعتبر اضافة الوجود الى عين الممكن وقد كان لا يتصف بالوجود
قال بوجوب الزكوة ولا بد اذ لا بد للاضافة من تاثير معقول ولهذا تنقسم الموجودات الى قسمين الى قديم
والى حادث فوجود الممكن وجود حادث اي حدث له هذا الوصف ولم يتعرض للوجود في هذا التقسيم
هل هو حادث او قديم لانه لا يدل حدوث الشيء عندنا على انه لم يكن له وجود قبل حدوثه عندنا وعلى هذا
يخرج قوله تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث وهو كلام الله القديم ولكن حدث عندهم كما نقول حدث عندنا

اليوم ضعيف فانه لا يدل ذلك على انه لم يكن له وجود قبل ذلك فمن راعى ان الوجود غير حق للموصوف به وانه حق لغير الممكن قال بوجوب الزكوة على اليتيم لانه حق للواجب الوجود فيما اتصف به هذا الممكن ومن يرى وجوبها على اليتيم في ماله لانه حق للفقراء في عين هذا المال فيخرجها منه من يملك التصرف في ذلك المال وهو الولي ومن راعى ان الزكوة عبادة لم يوجب الزكاة لان اليتيم ما بلغ حد التكليف وقد اشرنا الى ذلك ولنا الرب حق والعبد حق يا ليت شعري من المكلف في البالغ والصغير غير مكلف وهو اليتيم وهكذا ساير العبادات على هذا التخريج ٧٢٢

الشيء لا يعبد نفسه واذا تحقق عارف بمثل هذا وتبين انه ما ثم الا الله خاف من الزلل الذي يقع فيه من لا معرفة له ممن دفعه الشارع من القائلين باسقاط الاعمال نعوذ بالله من الخذلان فنظر العارف عند ذلك الى الاسماء الالهية واحكام بعضها على بعض وتفاضلها في التعلقات كما قد ذكرناه في غير ما موضع فيوجب العبادات من ذلك الباب وبذلك النظر ليظهر ذلك الفعل في ذلك المحل من ذلك الاسم الالهي لما قام به اذا خاطبه اسم الهي ممن له حكم الحال والوقت فتعين على هذا الاسم الالهي لا على اخر ان يحرك هذا المحل لما طلب منه فتسمى ذلك عبادة وهو اقصى ما يمكن الوصول

اليه في باب اثبات التكاليف في عين التوحيد حتى يكون الامر المامور والمتكلم السامع واما اعتبار من فرق بين ما تخرجه الارض وبين ما لا تخرجه الارض فاعتباره ما يظهر من الموصوف بالوجود الذي هو الممكن من الاشياء بيديه مما هو سبب ظهوره بها فان اضاف وجود ذلك الى ما اضاف اليه وجوده قال لا زكوة وان لم يضف اليه ظهورها منه قال بالواجب واما من فرق بين الناقص وما سواه فالناقص لما كان له صفة الكمال او التشبه ماسوى الناقص عن درجة الكمال او التشبه بالكمال واتصف بالنقص اوجب الزكاة في الناقص ليطهره من النقص فلم يوجب في الكامل فان الكامل لا يصح ان يكون فيه عيب اذ لا كمال الا في الوحدة ومن ذلك اهل الذمة واتفقوا على انه لا زكاة على ذمي الا طائفة روت تضعيف الزكاة على نصارى بني تغلب وهو ان يؤخذ منهم ما يؤخذ من المسلمين في كل شيء وقال به جماعة وروي من فعل عمر بهم وكانهم راوا ان مثل هذا توقيف وان كانت الاصول تعارضه والذي اذهب اليه انه لا يجوز اخذ الزكاة من كافر وان كانت واجبة عليه مع جميع الواجبات الا انه لا يقبل منه شيء من ذلك الا بعد حصول الايمان به فان كان من اهل الكتاب ففيه عندنا نظر فان اخذ الجزية منهم قد يكون تقرير من الشارع لهم دينهم الذي هم عليه فهو مشروع لهم يجب عليهم اقامة دينهم فان كان فيه اداء زكوة وجاؤا بها قبلت منهم والله اعلم وليس لنا طلب الزكاة من المشرك وان جاء بها قبلناها يقول الله تعالى وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة ويقول الله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف والكل فرهنا المشرك ليس الموحد **وصل**

الاعتبار قال الله تعالى لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة الال الله اسم من اسمائه والذمة العهد والعقد فان كان عهدا مشروعا فالوفاء به زكاته والزكاة على اهل الذمة فان عليهم الزكاة بما عوهدوا عليه ومن اسقط الزكاة راى ان الذمي اذا اعتقد ساوى بين اثنين في العقد ومن ساوى بين اثنين جعل له مثلين وقد قال تعالى ليس كمثله شيء فلا يقبل توحيد مشرك فان المشرك مقر بتوحيد الله في عظمته بقوله ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فهذا توحيد بلا شك ومع هذا منع الشرع من قبوله واعلم ان الدليل يضاد المدلول والتوحيد المدلول والدليل فلا توحيد لمن جعل الدليل على التوحيد نفس التوحيد لم يكن هنالك من يجب عليه زكاة فلا زكاة على الذمي ولا طهارة فلا بد من الايمان فان الايمان طهارة الباطن وليس الايمان المعتبر عندنا الا ان يقال النبي لقول المخبر على ما اخبر به او يفعل ما يفعل لقول المخبر لا لعين الدليل العقلي وعلم الشرك من اصعب ما ننظر فيه لسريانه في الاشياء اذ العقل لا يصح فيه اشتراك اثنين فكل له مرتبة خاصة به لا سبيل ان يشترك فيها وما ثم الا الله له مرتبة خاصة لكن الشرك المعتبر في الشرع موجود وبه تقع المؤاخذة **وصل متمم** اعلم ان الكفار مخاطبون باصل الشريعة وهو الايمان بجميع ما جاء به الرسول من عند الله من الاخبار واصول الاحكام وفروعها وهو قوله صلى الله عليه وسلم ويؤمنوا بي وبما جئت به وهو العمل بحسب ما اقتضاه الخطاب من فعل وترك فاذا تصدقه التطوع انما تطوع واجب وهو من اصول الشريعة واخراج صدقة التطوع فرع ولا فرق بينها وبين الواجبة في الايمان بها وفي اخراجها وان لم يثب ويأتي الاجر فان ذلك لا يقدح في الاصل فانه افترقا من وجه فقد اجتمعا من الوجه الاقوى فالايمان اصل والعمل فرع لهذا الاصل بلا شك ولهذا لا يخلص للمؤمن معصية اصلا من غير ان يخالطها طاعة والمخلط هو المؤمن العاصي فان المؤمن اذا عصى في امر ما فهو مؤمن بان ذلك معصية والايمان واجب

انا واجبا

انا واجبا والمؤمن ماجور في عين عصيانه والايمان اقوى ولا زكاة على اهل الذمة بمعنى انها لا تجزئ عنهم اذا اخرجوها مع كونها واجبة عليهم كسائر جميع فروض الشريعة لعدم الشرط المصحح لها وهو الايمان بجميع ما جاءت به الشريعة لا بها ولا ببعض ما جاء به الشرع فلو امن بالزكوة وحدها او بشيء من الفرائض انها فرائض او بشيء من النوافل انها نافلة ولو ترك الايمان بامر واحد من فرض او نفل لم يقبل منه ايمانه الا ان يؤمن بالجميع ومع هذا فليس لنا ان نسأل ذميا زكوته فلو اتى بها من نفسه فليس لنا ردها لانه جاء بها الينا من غير مسئلة فياخذها السلطان منه لبيت مال المسلمين لا باخذها زكوة ولا يردها فان ردها عليه فقد عصى امر رسول الله صلى الله عليه وسلم

واما العبد فالناس فيه على ثلاثة مذاهب فمن قايل لا زكاة في ماله اصلا لانه لا يملكه ملكا تاما اذ للسيد انتزاعه ولا يملكه السيد ملكا تاما ايضا لان يد العبد هي المتصرفة فيه اذن فلا زكاة في مال العبد وذهبت طائفة الى ان زكاة مال العبد على سيده لان له انتزاعه منه وقالت طائفة على العبد في ماله الزكوة لان اليد على المال توجب الزكاة فيه لمكان تصرفها فيه تشبيها بتصرف الحر قال شيخنا وجمهور من قال لا زكوة في مال العبد على ان لا زكاة في مال المكاتب حتى يعتق وقال ابو ثور في مال المكاتب الزكوة والذي اقول به ان لا يخلو الامر اما ان يرى ان الزكاة حق في المال ولا يراعي المالك فيجب على السلطان اخذها من كل مال بشرطه من النصاب وحلول الحول على من هو في يده ومن راى ان وجوب الزكوة على ارباب الاموال جاء ما ذكرناه من المذاهب في ذلك

وصل اعتبار ذلك العبد وما يملكه لسيده بالاول لكل ناظر في المال هو المخاطب باخراج الزكوة منه فباي شيء امره سيده وجبت عليه طاعته والزكوة حقا اوجبه الله في عين المال للاصناف مذكورين وهو بايدي المؤمنين فانه لا يخلو مال عن مالك اي عن يد عليه لها التصرف فيه فالزكوة امانة بيد من هو المال بيده لهؤلاء الاصناف وما هو مال للحر ولا للعبد فوجب اداؤه لاصحابه ممن هو عنده وله التصرف فيه حرا كان او عبدا من المؤمنين وكل عين انه فلا زكوة على العبد لانه مؤدي امانة والزكاة عليه بمعنى اتصال هذا الحق الى اهله فان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وتطهير المال الذي فيه الزكوة بالزكوة اعني باخراجها منه والزكاة على السيد لانه يملكه من باب اوجب الحق لخلقه على نفسه مثل قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة وقوله فساكتبها وقوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين وقوله اوف بعهدكم وكل من راى اصلا مما ذكرناه ذهب في مال العبد مذهبه **وصل** ومن ذلك المالكون الذين عليهم الديون التي تستغرق اموالهم او تستغرق ما يجب الزكاة فيه من اموالهم وبايديهم اموال يجب الزكوة فيها فمن قائل لا زكوة في مال حبا كان او غيره حتى يخرج منه الدين فان بقي منه ما يجب فيه الزكوة زكي والا فلا وقالت طائفة الدين لا يمنع زكوة الحبوب ويمنع ما سواها وقالت طائفة الدين يمنع زكاة الناض فقط الا ان يكون له عروض فيها وفاء له من دينه فانه لا يمنع وقال قوم الدين لا يمنع زكوة اصلا والله اعلم

وصل الاعتبار في ذلك الزكاة عبادة فهي حق الله وحق الله احق ان يقضى بذا ورد النص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والله قد جعل الزكوة حقا لمن ذكر من الاصناف في القران العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد والدين حق مرتب متقدم فالدين احق بالقضاء من الزكاة **وصل ومن ذلك** المال الذي هو في ذمة الغير وليس هو بيد المالك وهو الدين فمن قائل لا زكوة فيه وان قبض حتى يمر عليه حول وهو في يد القابض وبه اقول ومن قائل اذا قبض زكوه لما مضى من السنين وقال بعضهم يزكيه لحول واحد وان قام عند المديان سنين ان كان اصله عن عوض فان كان على غير عوض مثل الميراث فانه يستقبل به الحول **وصل**

اعتبار الباطن في ذلك لا مالك الا الله ومن ملكه الله اذا كان ما ملكه بيده بحيث يمكنه التصرف فيه فيجب عليه الزكوة بشرطها ولا مراعاة لما مر من الزمان فان الانسان ابن وقته ما هو لما مضى من زمانه ولا لما يستقبله وان كان له ان ينوي في المستقبل ويتمنى في الماضي ولكن في زمان الحال هذا كله فهو من الوقت لا من الماضي ولا من المستقبل فلا مراعاة لما مر على ذلك المال من الزمان حين كان بيد المديان فانه على التقوى مع الله تعالى دائما الذي بيده المال هو الله فالزكوة واجبة فيه لما مر عليه من السنين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حجي عن ابيك وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولي الميت بما على الميت من صيام رمضان وما هو الا اتصال ثمرة العمل لمن حج عنه او صام عنه مما هو وجب عليه الا ان فرط فله حكم اخر ومع هذا فمن حج

عنه او عمل عنه بعمل ما فهو صدقة من عمل هذا العبد على المعمول عنه ميتا كان المعمول عنه او غير ميت بمنزلة الحي لا يسقط
عنه الواجب عليه الا اذا لم يستطع فعله فان فعله وليه عنه كان له اجره اذ ادى ما وجب عليه وليس ذلك الا في الحج باركانه
والثواب ما هو لصاحب الدين الا ان كان المعمول عنه ميتا فانه اجزاه وان كان حيا فالقابض عنه الوكيل وهو نائبه

قبض اعطاه في الاخرة لمن عمل له هنا في الدنيا **وصل ومن اعتبار هذا الباب** ومن اعتبار الحكم
يتمنى ان لو كان له مال لعمل به برا فيكتب الله له اجره عمل فان نيته خير من عمله ويكتب له عملا او في حظ وهو في نية
الخير ليس بيده منه شيء فاذا حصل له ما تمناه من المال او مما تمناه مما يتمكن له به الوصول الى عمل ذلك البر وجب
عليه ان يعمل ذلك البر الذي نواه فان لم يفعل لم يكتب له اجر ما نواه فلو مات قبل الاكتساب ما تمنى كتب له اجر ما نواه
قال تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة اي فيها اختبار لاقامة الحجة في صدق الدعوى **وصل ومن هذا**

الباب اختلافهم في زكوة الثمار المحبسة الاصول فمن قائل فيها الزكاة ومن قائل لا زكاة فيها وفرق قوم
بين ان يكون محبسة على المساكين فلا يكون فيها زكوة وبين ان يكون على قوم باعيانهم فتجب فيها الزكوة وبوجوب
الزكوة اقول كانت على من كانت بتعيين او بغير تعيين فان كانت بتعيين قوم وجب عليهم اخراج الزكوة وان

كانت بغير تعيين وجب على السلطان اخذ الزكوة فيها بحكم الوكالة **وصل اعتبار الباطن في ذلك**
الثمر هو عمل الانسان المكلف والعمل قد يكون مخلصا لله كالصلاة والصيام وامثالهما وقد يكون فيه حق للعبد
كالزكوة الا انه مشروع مثل ان يعمل الانسان عملا فيقول هذا لله ولوجوهكم او ما لي الا الله وانت قال النبي صلى الله
عليه وسلم من قال هذا لله ولوجوهكم فهو لوجوهكم ليس لله منه شيء ثم شرع لمن هذا قوله ان يقول هذا لله ثم لك
ولا يدخل واو التشريك فهذا العمل فيه لله وهو نظير الزكوة في المال المحبس الاصل وفيه للخلق وهو حق له تعالى
بحرف ثم لا بحرف الواو وهو ما يبقى بيدك الموقوف عليه من هذا الثمر الذي ترى على الزكوة فهذا اعتبار من يرى فيه الزكاة
ومن يرى انه لا زكاة فيه اي لا حق لله فيها فاعتباره قول النبي صلى الله عليه وسلم فهو لوجوهكم ليس لله منه شيء اي
لا حق فيه لله ومن رأى ان الزكوة حق الفقراء اعتباره ان زكوة الثمر المحبس الاصل وهو العمل بهذا العبد
الذي هو محبس على سيده لا يعتق ابدا يقول ان العمل هو بحكم الوقف والحكم للعبد وامثالهم من ذلك العمل
نصيب وهو المعبر عنه بالزكوة كما قال بعضهم في حق الجاهدين

ابواب عدن مفتحات • والحور فيهن مشرفات • فاستبقوا انما استباق • وبادروا انها الغزاة •
فبين ايديكم جنان • فيها حسان منعمات • يقلن والخيل سابقات • مهورنا الصبر والثبات •

فالصبر والثبات من عمل الجهاد بمنزلة الزكوة من الثمر وكونه محبس الاصل هو قوله تعالى وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون فما خلقهم الا لعبادته فهم موقوفون عليه ثم جعل في اعمالهم التي هي بمنزلة الثمر من النخل
نصيبا لله وهو الاخلاص في العمل وهو من العمل وحق لصاحب العمل وهو ما يحصل لعمر من الثواب عليه
وهو بمنزلة الزكاة التي يطلبها الثواب فهذا اعتبار زكاة الثمر المحبس الاصل باختلافهم والله الهادي

وصل ومن هذا الباب على من تجب زكاة ما تخرجه الارض المستأجرة
فقال قوم من العلماء ان الزكوة على صاحب الزرع وقال قوم ان الزكاة انما تجب على رب الارض وليس على
المستأجر منه شيء وبالقول الاول اقول ان الزكاة على صاحب الزرع **وصل الاعتبار في ذلك** الامام
والمؤذن والجاهد والعامل على الصدقة وكل من يأخذ على عمله الاجر ممن يستأجر على ذلك والارض المستأجرة
هي نفس المكلف وما تخرجه هو ما يظهر عن هذه النفس من العمل والزارع الحق تعالى يقول تعالى أأنتم تزرعونه
ام نحن الزارعون ورب الارض هو الشارع وهو الحق سبحانه من كونه شارعا كما هو في الزرع من كونه
موفقا قال تعالى مخبرا عن بعض انبيائه وما توفيقي الا بالله فهو سبحانه يبذر حب الهدى والتوفيق في ارض
النفوس فتخرج ارض النفوس بحسب ما زرع فيها وفيما يظهر من هذه الارض ما يكون حق لله فيه ومنها ما يكون
فيه حق للانسان فما هو لله فهو المعبر عنه بالزكوة وما بقي فهو للانسان والاجارة مشروعة فان الله اشترى
منا نفوسنا ثم اجرنا اياها بالعشر فقال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فالحسنة منا هي العشر الذي نعطيه
مما زرعه في اراضي نفوسنا من الخير الذي انبت به هذا العمل الصالح فهو سبحانه رب الارض وهو الزارع
وهو المؤجر وهو المستأجر وهو الذي يجب عليه الزكاة وهو الذي يأخذ الصدقات كما قال وهو الذي يقبل

التوبة

التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات ولكن بوجوه ونسب مختلفة فهو المعطي والآخذ لا اله الا هو ولا فاعل سواه
فيوجب من كونه كذا ويجب عليه من كونه كذا قال تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة اي اوجب وفرض لم يوجب
ذلك عليه موجب بل هو سبحانه الموجب على نفسه منة منه وفضلا علينا فجاءتنا اسماؤه بما تعرف الينا وتجلى حقائق هذه
الالهية اثبت الشرائع الالهية كلها قل كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا وقسم فما
في كون هذا الكلام ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وهو ما يسوءك فانت محل اثر السوء
من حيث هو فعل لا يتصف بالسوء وهو للاسم الالهي الذي اوجده فانه يحسن منه ايجاد هذا الفعل ولا يكون سوءا
الا من يجد سوءه ومن يسوؤه وهو نفس الانسان اذ لا يجد الالم الا من يوجد فيه ففيه يظهر حكمه لا من
يوجده فانه لا حكم له في فاعله فهذا معنى قوله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وان كانت الحسنة كذلك فقد
تحسن عند الانسان فانها ايضا تحسن من جانب الحق الموجب لها فاضيفت الحسنة الى الله فانه الموجد لها
ابتداء وان كانت بعد الايجاد تحسن ايضا فيك ولكن لا تسمى حسنة الا من كونها مشروعة ولا تكون مشروعة
الا من قبل الله فلا تضاف الا الى الله ولهذا قلنا في السيئة انها من قبل الحق حسنة لانه يثيبنا على التجنب فتسوء
من قامت به اما في الدنيا واما في المعنى فقد يكون الترك سيئة وليس بفعل وقد يكون الفعل سيئة وكذلك
الحسنة فقد يكون فعلا وتركا والتوفيق الالهي هو الموثر في الفعل والترك من حيث ما هو ترك له ومن
حيث ما هو ظاهر منه اذا كان فعلا وما من حق واجب على العبد من ترك وفعل الا ولله فيه حق يقوم به الحاكم
نيابة عن الله فانه كان ما بقي من ذلك الفعل او الترك حق لله فهو حق لله من جميع وجوهه لا حق للمخلوق فيه
كالصلاة واقامة الحدود وان كان ما بقي من ذلك الفعل والترك حق المخلوق كضرب او شتم او غصب مال ففيه
حق لله وهو ما ذكرناه وفيه حق للمخلوق والحق الذي فيه لله هو عين الزكوة الذي في جميع افعال الله
في خلقه والحاكم نائبه فيما استخلفه فيه فان شاء قبض وان شاء تركه على ما يعطيه الحال والمصلحة ولا حرج
عليه في ذلك وهو المسمى تعزيرا فيما لا حد فيه فتقطع يد السارق ولا بد وان اخذ المال من يده وعاد الى صاحبه
وينزع يد الغاصب من المال الذي اغتصبه ويعود على صاحبه فالحاكم مخير ان شاء عزره بذلك القدر فيه
من الحق المشروع وان شاء لم يعزره ويترك ذلك لله حتى يتولاه في الاخرة بلا واسطة **وصل ومن**

هذا الباب ارض الخراج اذا انتقلت الى المسلمين وهي الارض التي كانت بيد اهل الذمة هل فيها عشر
مع الخراج ام لا فمن قائل ان فيها العشر مع الزكوة ومن قائل ليس فيها عشر فاعلم ان الزكوة اما ان
تكون حق الارض او حق الحب فان كانت حق الارض لم تجب الزكاة لانه لا يجمع حقان الخراج والعشر
والخراج وان كانت حق الحب كان الخراج حق الارض والعشر حق الحب والخلاف في بيع ارض الخراج
معلوم عند العلماء **وصل الاعتبار في ذلك** الاعمال البدنية بمنزلة الزرع والبدن بمنزلة الارض
والهوى حاكم على الارض فاذا انتقلت هذه الارض الى حكم الشرع الذي هو العمل بما يقتضيه الاسلام
فخراج الارض هو ما لله عليه من الحقوق ومن حيث انه جعلها ذات ادراكات وهو هو يشتغل بادراكه
العقل فلله في هذه الارض الخراج اذ شكر المنعم محمود وهو المنعم بها سبحانه فاذا حصلت هذه الارض
في يد المسلم اعني الشرع وانتقلت اليه فالمسلمون على قسمين عارف وغير عارف فالعارف اذا زرع الاعمال
الصالحة في هذه الارض رأى ان الزكوة حق العمل لا حق الارض فاوجب الزكوة في العمل وهو ان يرى
الاعمال كلها عاملها هو الحق سبحانه وغير العارف يرى ان العمل المعروف البدن بشروط وجب عليها الخراج
فلا يجب عنده الزكاة حتى لا يجمع عليها حقان فانه لا يرى العمل الا لنفسه فانه غير عارف
الا ما اعطاه وكل ذلك مستهلكهم العلم واما قولنا في هذه المسئلة فانه يجمع في الارض حقان
ذكرناه الارض كونها مع غير الحق التصرف فيها الا باذنه فعليها حق فيما يسمى الخراج ومن
حيث انه زرعها فاختلف حال الارض بكونها قد زرعت من كونها لم تزرع فوجب عليها حق اخر
ذلك الزرع فوجب العشر ووجب الخراج فيها من كونها ارضا وحكمه عليها وكذلك
باختلاف الاعتبار **وصل وما ارض العشر اذا انتقلت الى الذمي فزرعها**
فقائل ليس فيها شيء اعني لا خراج ولا عشر وقال النعمان اذا اشترى الذمي ارض عشر تحولت ارض خراج

فكانه رأى ان العشر حق ارض المسلمين والخراج حق ارض الذميين ومن يرى هذا فينبغي ان ارض الذمي اذا
انتقلت الى المسلم ان يعود ارض عشر **وصل اعتبار ذلك** للعقل حكم في النفس من جهة
نظره وللشرع حكم في النفس فاذا اسلمت لعقل النفس من يد الشرع بشبهة اشتراها بها فهل يقبل الله
منه كل عمل حسن صورته الشرع ولكن كان عمله من جهة العقل لا من جهة الشرع فمنا من قال يقبل ويجازى
عليه في الدنيا ان لم يكن موحدا وكان مشركا فان كان موحدا قبل منه وجوزي عليه جزاء غير المؤمن فان المؤمن له في عمله
يوم القيمة جزاءان جزاء من حيث انه مؤمن عامل بشريعة وجزاء من حيث ان ذلك العمل من مكارم الاخلاق
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لحكيم بن حزام حين اسلم وكان قد فعل في الجاهلية خيرا اسلمت على ما اسلفت من خير
فجازاه الله بما كان منه من خير في زمن جاهليته فان الخير يطلب الجزاء لنفسه فاذا قويه بالايمان يضاعف له الجزاء
لزيادة هذه الصفة فان لها حظا آخر فحكم الشرع العشر وحكم العقل الخراج **وصل اذا اخرج الزكاة فضاعت**
فقال قوم تجزئ عنه وقال قوم هو لها ضامن حتى يضعها موضعها وقوم فرقوا بين ان يخرجها بعد ان
امكنه اخراجها وبين ان يخرجها اول زمان الوجوب والامكان فقال بعضهم ان اخرجها بعد ايام
من الامكان والوجوب ضمن وان اخرجها في اول الوجوب ولم يقع منه تفريط لم يضمن وقال قوم ان فرط
ضمن وبه اقول وان لم يفرط زكى ما بقي وقال قوم بل يعد الذاهب من الجميع ويبقى المساكين ورب المال شريكين
في الباقي بقدر حظهما من حظ رب المال مثل الشريكين يذهب بعض المال المشترك بينهما ويبقيان شريكين
على تلك النسبة في الباقي فالحاصل في المسئلة خمسة اقوال قول انه لا يضمن باطلاق وقول انه يضمن باطلاق
وقول ان فرط ضمن وان لم يفرط لم يضمن وقول ان فرط ضمن وان لم يفرط زكى ما بقي والقول الخامس يكونان
شريكين في الباقي واما اذا ذهب بعض المال بعد الوجوب وقبل تمكن اخراج الزكوة فقيل يزكي ما بقي
وقوم حال المساكين وحال رب المال حال الشريكين يضيع بعض مالهما واما اذا وجبت الزكاة وتمكن الاخراج
فلم يخرج حتى ذهب بعض المال فانه ضامن باتفاق والله اعلم الا في الماشية عند من يرى ان وجوبها انما
يتم بشرط خروج الساعي مع الحول وهو مذهب مالك **وصل الاعتبار في ذلك** قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تمنعوا الحكمة عن اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم واتفاق الحكمة عين زكاتها وللحكمة
اهل كما للزكاة اهل فاذا اعطيت الحكمة غير اهلها وانت تظن انه اهلها فقد ضاعت كما ضاع هذا المال بعد اخراجه
ولم يصل الى صاحبه فهو ضامن لما ضاع لانه فرط حيث لم يتثبت في معرفة من ضاعت عنده هذه الحكمة
فوجب عليه ان يخرجها مرة اخرى لمن هو اهلها حتى تقع في موضعها واما حكم الشريكين في ذلك كما تقرر فان حال
الحكمة اذا جعلها في غير اهلها على الظن فهو ايضا مضيع لها والذي اعطيت له ليس باهل لها فضاعت
عنده فيضيع بعض حقها فيتدارك معطي الحكمة غير اهلها ما فاته بان ينظر في حال من ضاعت عنده الحكمة
فيخاطبه بالقدر الذي يليق باستدراجه حتى يصير اهلا لها ويضيع من حق الآخر على قدر ما نقص من
فهم الحكمة الاولى التي ضاعت عنده والحال فيما بقي من وجوه الخلاف في الاعتبار على هذا الاسلوب
فمن قائل بعموم قوله صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم فكتمه الجمه الله بلجام من نار فسئله من ليس باهل
الحكمة فضاعت الحكمة قال لا يضمن وعلى الاطلاق ومن اخذ بقوله صلى الله عليه وسلم لا تعطوا الحكمة غير
اهلها فتظلموها قال يضمن على الاطلاق وضمانها انه يعطيه من الوجوه فيما سئله ما يليق به وان لم يصح ذلك
في بعض الامر كالانبياء فيمن لا يتصف بالتحيز ومن اعرض عن الجواب الاول الى جواب في المسئلة يقتضيه
السائل وما لم يحصل عنده والوقت قال يزكي ما بقي ويكون حكم ما مضى وضاع كحكم مال ضاع قبل
الحول ومن قال يتعين عليه النظر في حال السائل وما لم يفعل فقد فرط فان فعل وغلط لشبهة قامت
له تخيل انه من اهل الحكمة فلم يفرط فهو بمنزلة من قال ان فرط ضمن وان لم يفرط لم يضمن والقول
الخامس قد تقدم في الشريكين ولا يخلو العالم ان يعتقد فيما عنده من العلم الذي يحتاج الخلق اليه انه يكون
عنده لهم كالامانة فحكمه في ذلك حكم الامين او يعتقد فيه انه دين عليه لهم فحكمه حكم الغريم والحكم في الامانة
والدين في الضياع معلوم فيمشي عليه الاعتبار بتلك الوجوه **وصل اذا مات بعد وجوب الزكاة**
قال قوم تخرج من راس ماله وقال قوم ان اوصى بها اخرجت من الثلث والا فلا شيء عليه ومنهم

من قال يبدأ بها ان ضاق الثلث ومنهم من قال لا يبدأ بها **وصل الاعتبار في ذلك** الترحل الى اهل
طريق الله يعطي العلم بالله وقد قلنا ان زكوة العلم تعليمه فجاء مريد صادق متعطش فسأله عن مسئلة
من علم ما هو عالم به فتهاون بوجوب تعليمه اياه ما سأله عنه كوجوب الزكوة بكمال الحول والنصاب
فلم يعلمه ما سأله من العلم فان الله يسلب العالم تلك المسئلة فيبقى جاهلا بها فيطلبها في نفسه فلم يجدها فذلك
موته بعد وجوب الزكوة فان الجهل موت قال الله او من كان ميتا فاحييناه ويكون العالم يجب عليه تعليمه وهو
اهل فعلم من ليس باهل فذلك موته حيث جهل الاهلية ممن هو للحكمة اهل ووضعها في غير اهلها فهي
الاول قد يمنح المريد الصادق تلك المسئلة ولكن عن مشاهدة هذا العالم بان سمعه يعلمها غيره ويعلمها ممن
قد علمه ذلك العالم قبل ذلك فيكون في ميراث العالم الاول وان كان قد جهلها فهذا معنى تجزى عنه وتخرج من
راس ماله فان اعتذر ذلك العالم للمريد واعترف بعقوبته وذنبه فتح الله على المريد بها فاعترافه بمنزلة
من اوصى بها وانا اخرجها من الثلث فان المريض لا يملك من ماله سوى الثلث لا غير فكانها وجبت عليه كذلك
هذا العالم لا يملك في الحالة من نفسه الا الاعتذار والثلثان الاخران لا يملكهما وهو المنة فلا منة له في التعليم بعد
هذه الواقعة ولا يجب عليه فانه قد نسيها وبالجملة فينبغي لمن هذه حالته ان يجدد توبة مما وقع فيه ويستغفر ربه
فيما بينه وبين الله فان الله يحب التوابين **وصل في خلافهم في المال يباع بعد وجوب الصدقة**
فيه فقال قوم يأخذ المصدق الزكوة من المال نفسه ويرجع المشتري بقيمته على البائع وقال قوم البيع مفسوخ
وقال قوم المشتري بالخيار بين انفاذ البيع ورده والعشر ماخوذ من الثمرة او من الحب الذي وجب فيه الزكوة
وقال مالك الزكاة على البائع وبه اقول **وصل الاعتبار في ذلك قال الله تعالى قد افلح من زكيها**
يعني النفس التي قد صيرها مالا يجب فيه الزكاة والعبد مأمور بزكاة نفسه ثم ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
فباع بعض المؤمنين نفسه من الله بعد وجوب الزكاة عليه فان العبد اذا امن وجبت عليه زكاة نفسه فباعها
من الله بعد وجوب الزكاة فلا تخلو الزكاة اما ان تكون في عين المال او تكون في ذمة المكلف فان كانت في
ذمة المكلف وجبت على البائع وان كانت في نفس المال وجبت تزكيتها على من بيده المال في عين ذلك
المال فيخرجها المشتري من المال ويرجع بالقيمة على البائع واذا كان وجوبها على البائع فللبائع ان يزكي تلك
الذي تماعنه من المال كالشيخ المرشد يملك نفوس تلامذته فيزكي منها بقدر ما وجب عليه في نفسه من الزكاة
قبل بيعها من الله اذ قد كانت وجبت عليه الزكاة في نفسه فتقوم له زكاة نفوسهم عنده من المريدين مقام ذلك
وان كان ممن يقول بفسخ البيع فانه يرجع في بيعه حتى يزكيها وحينئذ يبيعها من الله وان كان ممن يقول
المشتري بالخيار بين انفاذ البيع ورده فذلك الى الله ان شاء قبلها وزكيها وان شاء ردها على البائع حتى يزكيها
وصل ومن هذا الباب اختلافهم في زكاة المال الموهوب فاعتبار ان الموهوب
له بالخيار ان شاء قبل الهبة وقد عرف ما فيها من الحق فاوصل الحق منها الى مستحقه ومسكه ما بقي وان شاء
رده بقدر ما يجب فيها من الزكاة على البائع حتى يؤديها والموهوب له هو الحق هنا والذين لهم الزكوة من هذه
النفس ما تطلب منهم الجنة ومن فيها هل هو حق لهم من نفس المؤمن **بسم الله الرحمن الرحيم**
وصل في حكم من منع الزكوة ولم يجحد وجوبها ذهب ابو بكر الصديق
رضي الله تعالى عنه الى ان حكمه حكم المرتد فقاتلهم وسبى ذريتهم وخالفه في ذلك عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه واطلق
من استرق منهم وبقول عمر قال الجمهور وذهب طائفة الى تكفير من منع فريضة من الفرائض وان لم يجحد وجوبها
وصل الاعتبار في ذلك اعلم ان نفس المؤمن حظ الجنان ومن فيها الزكوة ولله ما
بقي وهو الذي يصح فيه البيع والى هذا ذهب جماعة المحققين من اهل طريق الله لتعدد اصناف من تجب
لهم الزكوة من انفسهم عليهم فالجنة فيها اصناف يطلبون من نفس المؤمن ما يستحقونه وهي الزكوة فالقصور
يطلبه بالسكنى والزوجات يطلبنه بما احتجن اليه منه فالجنانية الاعضاء المكلفة من الانسان كما تجب بها الزكوة
على الانسان كذلك لها ان تستوفي ان تأخذ الزكوة من جهة اخرى فيقوم ما في الجنان مقام من تقسم عليهم ما يليق
فمن منع الزكوة من نفسه عن احد هؤلاء الاصناف وهو يعترف بها انها واجبة عليه فهو ظالم غير كافر الا في الصلاة
خاصة فان تاركها كافر فان الشرع سماه كافرا بمجرد الترك وما ادري ما اراد واما مانع الزكاة فهو ظالم حيث

مسكة حق الغير الذي يجب لهم ونذكر بعد هذا ان شاء الله تعالى ما يجب فيه الزكوة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

وصل في ذكر ما يجب فيه الزكوة اتفق العلماء على ان الزكوة تجب في ثمانية اشياء مخصوصة في المولدات من معدن ونبات وحيوان فالمعدن الذهب والفضة والنبات الحنطة والشعير والحيوان الابل والبقر والغنم هذا هو المتفق عليه وهو الصحيح عندنا واما الزبيب ففيه خلاف

وصل الاعتبار في ذلك الزكوة تجب على الانسان في ثمانية اعضاء البصر والسمع واللسان واليد والبطن والفرج والرجل والقلب ففي كل عضو من هذه الاعضاء صدقة واجبة يطلب الله بها العبد في الدار الآخرة واما صدقة التطوع فعلى كل عرق في الانسان صدقة كما قال صلى الله عليه وسلم يصبح على كل سلامى من الانسان صدقة والسلامى عروق ظهر الكف وقيل العروق فكل تسبيحة صدقة وكل تهليلة صدقة وكذلك التحميد والتكبير فالزكاة التي في هذه الاعضاء هي حق الله تعالى الذي اوجبها على الانسان في هذه الاعضاء الثمانية كما اوجبها في هذه الثمانية من الذهب والورق وسائر ما ذكرنا مما يجب فيه الزكاة بلا خلاف فتعين على المؤمن اداء حق الله تعالى في كل عضو فزكاة البصر ما يجب لله تعالى من الحق كالغض عن المحرمات والنظر فيما يجب النظر اليه في القربة عند الله كالنظر في المصحف وفي وجه العالم وفي وجه من يسر بنظرك اليه من اهل وولد وامثالهم وكالنظر الى الكعبة اذا كنت مجاورا فانه قد ورد ان للناظر الى الكعبة عشرين رحمة في كل يوم وللطائفين بها ستين رحمة وعلى هذا النحو ينظر في جميع الاعضاء المكلفة في الانسان من تصريفها فيما ينبغي وكفها عما لا ينبغي

وصل بيان وايضاح واعلم ان هذه الاصناف قد احاطت بمولدات الاركان كما قلنا وهي المعدن والنبات والحيوان وما ثم رابع ففرض الله تعالى الزكاة في انواع مخصوصة من كل جنس من المولدات لتطهير الجنس فيطهر النوع بلا شك من الدعوى التي حصلت فيه من الانسان فان الاصل فيه الطهارة من حيث انه ملك لله مطلقا وذلك ان الاصل الذي ظهرت عنه الاشياء من اسمائه القدوس وهو الطاهر لانه من دنس المحدثات فلما ظهرت الاشياء في اعيانها وحصلت فيها دعاوي الملاك بالملكية طرا عليها من نسبة الملك الى غير منشيها قبل ان يلحقها هذا الدنس العرضي بملك الغير لها وتلبس بالحدث حدثا وهذه الاجناس لا تصرف لها في انفسها فاوجب الله على مالكها فيها الزكوة وجعلها طهارة لها فعين الله فيها نصيبا يرجع الى الله عن امر الله لينسبها الى مالكها الاصلي فتكسبه الطهارة فان الزكوة انما جعلها الله طهارة الاموال وكذلك في الاعتبار فان هذه الاعضاء المكلفة هي طاهرة بحكم الاصل فانها على الفطرة الاولى ولا تزول عنها تلك الطهارة والعدالة الا ترى انها تستشهد يوم القيمة وتقبل شهادتها لزكاتها الاصلية وعدالتها فان الاصل في الاشياء العدالة لانها عن اصل طاهر والجرح طارئ قال تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا وقال يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم وقال تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا وقال تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم فهذا كله اعلام من الله لنا ان كل جزء فينا شاهد عدل زكي مرضي وذلك بشرى خير لنا ولكن اكثر الناس لا يعلمون صورة الخير فيها فان الامر اذا كان بهذه المثابة يرجى ان يكون المآل الى خير وان دخل النار فان الله اجل واعظم واعدل من ان يعذب مكرها مقهورا وقد قال الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وقد ثبت حكم المكره في الشرع وعلم حد المكره الذي اتفق عليه والمكره الذي اختلف وهذه الجوارح من المكره المتفق عليهم انهم مكرهون فتشهد هذه الاعضاء بلا شك على النفس المدبرة لها السلطانة عليها والنفس هي المطلوبة عند الله عند حدوده والمسؤلة عنها وهي مرتبطة بالحواس والقوى لا انفكاك عن هذه الادوات الجسمية الطبيعية العادلة الزكية المرضية المسموع قولها ولا عذاب للنفس الا بواسطة تعذيب هذه الجوارح وهي التي تحس بالالام الحسية لسريان الروح الحيواني فيها وعذاب النفس بالهموم والغموم وغلبة الاوهام والافكار الرديئة وما ترى في رعيتها مما تحتوي بدن الالام ويطرأ عليها من التغييرات كل صنف بما يليق به من العذاب وقد اخبر الشارع عن مآلها الى السعادة لكون المقهور غير مؤاخذ بما جبر عليه وما عذبت الجوارح بالالام الا لاحساسها ايضا باللذة فيما نالته من جهة حيوانيتها فان قصور ثناء صورته من اكره على الزنا وفيه خلاف والنفس غير مؤاخذة بالهم ما لم تعمل ما همت به بالجوارح والنفس الحيوانية مساعدة

بذاتها

بذاتها مع كونها من وجه مجبورة فلا عمل للنفوس الا بهذه الادوات ولا حركة في عمل للادوات الا بالاغراض النفسية فلما كانت بالمجموع وقع العذاب بالمجموع ثم تقتضي عدالة الادوات في اخر الامر الى سعادة المؤمنين فيرتفع العذاب الحسي ثم يقتضي حكم الشرع الذي رفع عن النفس ما همت به فيرتفع ايضا العذاب المعنوي عن المؤمن فلا يبقى عذاب معنوي ولا حسي على احد من اهل الايمان الا قدر زمان وقوع العمل في الدنيا وبقدر قصر الزمان في الدار الدنيا بين تلك العمل لوجود اللذة فيه وايام النعيم فصار يكون مدة العذاب على النفس الناطقة والحيوانية لذلك مع قصر الزمان المطابق لزمان العمل فان انفاس الهموم طوال كما اطول الليل على اصحاب الالام وما اقصره بعينه على اصحاب اللذة والنعيم فزمان الشدة طويل على صاحبه وزمان الرخا قصير

وصل ايضاح واعلم ان للزكاة نصابا وحولا اي مقدارا في العين والزمان كذلك الاعتبار في زكوة الاعضاء لها مقدار في العين والزمان فالنصاب بلوغ العين الى النظرة الثانية فانها المقصودة والاصغاء الى السماع الثاني وكذلك النوافل في جميع الاعضاء لاجل القصد والمقدار الزماني يصحبه ولنذكر ما يليق بهذا الباب مسئلة على قدر ما يلقي الله عز وجل في الخاطر من ذلك والله الموفق والهادي الى صراط مستقيم

وصل في زكوة الحلي اختلف العلماء رضي الله عنهم في زكوة الحلي فمن قائل لا زكوة فيه ومن قائل فيه الزكوة

وصل الاعتبار في ذلك الحلي مما يتخذ للزينة والزينة مأمور بها قال الله تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وقال تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده فاضافها اليه ما اضافها الى الدنيا ولا الى الشيطان والزكوة حق له وما كان مضافا اليه لا يكون فيه حق له لانه كله له فلا زكوة في زينة الله ومن اتخذها زينة الحيوة الدنيا وسلب عنه زينة الله اوجب فيه الزكوة وهو ان يجعل لله نصيبا فيه يجيء بما اضاف منه الى نفسه ويزكو ويتقدس كما شرع الله للانسان ان يستعين بالله ويطلب العون منه في افعاله التي كلفه سبحانه ان يعملها وهو العامل سبحانه لا هم فكذلك ينبغي ان يجعل الزكوة في زينة الحيوة الدنيا وان كانت زينة الله التي اخرج لعباده فاوجبوا الزكوة في تلك الزينة كما اوجبها من اوجبها في الحلي

وصل في زكاة الخيل اختلفوا في الخيل فالجمهور على انه لا زكوة في الخيل وقال قوم اذا كانت سائمة وقصد بها النسل ففيها الزكوة اعني اذا كانت ذكرانا واناثا

وصل الاعتبار في ذلك هذا النوع من الحيوان الذي له الكر والفر وهو انفع حيوان يجاهد عليه في سبيل الله فالاغلب فيه انه لله وما كان لله فما فيه حق لله لانه كله لله النفس مركبها البدن فاذا كان البدن في مزاجه وتركيب طباعه بحيث ان تساعد النفس المؤمنة الطاهرة على ما تريد منه من الاقبال على طاعة الله والفرار من مخالفة الله كان لله وما كان لله فلا حق فيه لله لانه كله لله واذا كان البدن يساعد وقتا آخر لا وقتا فيه كان رد النفس بالقهر فيما لا يساعد فيه من طاعة الله زكاة فيه كمن يثبط عن الصلاة ويجد كسلا في اعضائه وتكاسلا فيتثبط عنها مع كونه يشتهيها فاداء الزكاة في ذلك الوقت ان يقيمها ولا يتركها مع كسلها وهي في ذلك الوقت سائمة من السائمة اعتبارا متخذة للنسل لان فيها ذكرانا واناثا اي خواطر العقل وخواطر النفس

وصل في سائمة الابل والبقر والغنم وغير السائمة فان قوما اوجبوا الزكوة فيها كلها سائمة وغير سائمة وذهب الاكثر الى ان لا زكوة في غير السائمة من هذه الثلاثة الانواع

وصل اعتبار هذا الوصل السائمة الافعال المباحة كلها وغير السائمة ما عدا المباح اباحه الشارع له ولو لم يبح فعله ما فعله فهذا القدر من النظر هو زكاته واما غير السائمة فلا زكاة فيها لانها كلها افعال معينة بالوجوب او الندب او الحظر او الكراهة فكلها لا تخيير على الاطلاق للعبد فيها فكلها لله تعالى وما كان لله لا زكوة فيه فان الزكوة حق لله وهذا كله لله الحق بعض اصحابنا المكروه والمندوب بالمباح فجعل فيه الزكوة كالمباح سواء وقالت طائفة اخرى ما هو مثل المباح فان فيه ما يشبه الواجب والمحظور وفيه ما يشبه المباح فان كان وقته تغليبا حين النظر فيها كان حكمه بحكم الوقت فيها وهو ان يحضر له في وقت الحاقها بالواجب والمحظور والصورة في الشبه ان السائمة مملوكة وغير السائمة مملوكة فالجامع بينهما الملك ولكن ملك غير السائمة اثبت لشغل الملك بها وتعاهده اياها والسائمة ليست كذلك وان كانت ملكا وكذلك المندوب والمكروه وهو مخير في الفعل والترك فاشبه المباح وهو ما جوز له الفعل فيها والترك فاشبه الواجب والمحظور وهذا اسد مذاهب القوم عندنا

بلغ مقابلة وقراءة فصح

مطلب جليل

المكروه

ومن قال الزكاة في الكل قال انما وجب ذلك في الكل سائمة وغير سائمة لان الاعمال التي اقيمة من العبد منسوبة الى نسبة الهية وان اقتضى الدليل خلافها فوجبت الزكوة في جميع الاعمال لما دخلها في النسبة الى المخلوق ومن الزكوة فيها استحضارك ان جميع ما يقع منك بقضائه وقدره عن مشاهدة وحضور تام في كل فعل عند الشروع في الفعل وذلك القدر هو زمان الزكاة بمنزلة قضاء الحول وقدر ذلك الفعل الذي يمكن الرد فيه الى الله ذلك هو نصاب ذلك الفعل وهو مذهب العلماء بالله ان الافعال كلها لله بوجه وتضاف الى العبد بوجه يجتبيهم وجه عن وجه كالا تشغله شان عن شان

وصل في زكوة الحبوب

واما ما اختلفوا فيه من النبات بعد اتفاقهم على الاصناف الثلاثة فمنهم من لم ير الزكوة الا في تلك الاصناف الثلاثة ومنهم من قال الزكاة في جميع المدخرة المقتات من النبات ومنهم من قال الزكاة في كل ما تخرجه الارض ما عدا الحشيش والحطب والقصب

وصل الاعتبار في كونه نباتا فهذا النوع مختص بالقلب فانه محل نبات الخواطر وقد يظهر حكمها على الجوارح فكل خاطر نبت في القلب وظهر عينه على ظاهر ارض بدنه ففيه الزكاة لشهادة كل ناظر فيه انه فعل من ظهر عليه فلا بد ان يزكيه برده الى الله ذلك هو زكاته وما لم يظهر فلا يخلو صاحبه لما نبت في قلبه ما نبت كل هو ممن راى الله فيه او قبله فان كان من هذا الصنف فلا زكوة عليه فيه فانه لله فمن راى الله بعده من اجله فذلك عين الزكوة قد اداها فان لم ير الله بوجه وجبت عليه الزكوة عند العلماء بالله ولم تجب عليه الزكاة عند الفقهاء من اهل الطريق لان الشارع لم يعتبر الهم حتى يقع الفعل وكان نباتا سقطت فيه الزكاة كما سقطت المؤاخذة عليه فان كان النبات من الخواطر التي فيها قوة للنفس وجبت الزكاة لما فيها من حظ النفس فان كانت حظ النفس بتمامها فلا زكوة فان قوت هذا الذي هذه صفته هو الله الذي يقوم به كل شيء قيل لسهل بن عبد الله ما القوت قال الله قيل له سالناك عن قوت الاشباح قال الله تعالى قال مالكم ولها دع الديار لمالكها وبانيها ان شاء عمرها وان شاء خربها

وصل في النصاب بالاعتبار

واما النصاب في الاعضاء فهو ان تتجاوز في كل عضو من الاول الى الثاني ولكن من الاول المعفو عنه لان الاول المندوب فان الاول المعفو عنه لا زكوة فيه فانه لله والثاني لك ففيه الزكوة ولا بد سواء كان في النظرة الاولى والسمع الاول او اللفظ الاول او البطشة الاولى او السعي الاول او الخاطر الاول وفي الجامع كل حركة لعضو لا قصد له بها فلا زكوة عليه فاذا كانت الثانية التالية لها فانها لا تكون الا نفسية عن قصد فوجبت الزكوة اي طهارتها اذ فيها التوبة منها لا غير فتلحق بالحركة الاولى في الطهارة من اجل التوبة والتوبة زكاتها هذا النصاب فيما يجب فيه الزكاة ولا حاجة لتعدادها في الحكم الظاهر المشروع في تلك الاصناف لان المقصود الاعتبار وقد بان فاكتفينا بذلك عن تفصيله وقد تقدم اعتبار وقت الزكاة وبقي لنا اعتبار من اخرج الزكوة قبل وقتها فان قوما منعوا من ذلك وبه اقول واجازه بعضهم

وصل اعتباره تطهير المحل الخاطر قبل وقوعه بالاستعداد عليه بما يخطر له من جهة الكشف الذي هو عليه فان قطع بحصوله ولا بد لم يجزه فانه راجع الى الطهارة الاولى واذا وقع فلا بد من طهارة لوقوعه بلا شك فلا تتعدى في الامور اوقاتها فان الحكم للوقت ومن اخرجها قبل الوقت فقد عطل حكم الوقت

وصل في ذكر من تجب لهم الصدقة وهم الثمانية

ذكرهم الله في القرآن الفقراء والمساكين والعاملون عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمون والمجاهد في سبيل الله وابن السبيل

وصل اعتبارهم الاعضاء المذكورة تخرج الزكاة من افعالها وتنقسم على اعيانها وهو المعتبر عنه بثوابها ففي افعال هذه الاعضاء الزكاة وعلى اعيانها تنقسم الزكاة فمن زكى نظره بنفسه اعطى الزكوة بصره فعاد يبصر بربه بعد ما كان يبصر بنفسه وكذلك من زكى سمعه بنفسه اعطى الزكوة سمعه فصار يسمع بربه وهو قوله كنت سمعه وبصره وكذلك يتكلم ويبطش ويسعى كل ذلك بربه ويتقلب في اموره كلها بربه

وصل في تعيين الاصناف الثمانية الذين تقسم الزكوة عليهم اعتبارا

فمنهم الفقراء قال الله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله يقول فرضها الله لهؤلاء المذكورين فلا يجوز ان يعطى سواهم وفي اعطائها الصنف واحد خلاف والذي اذهب اليه انه متى وجد من هؤلاء الاصناف قسمت عليهم الصدقة بحسب ما يوجد منهم لكن على الاصناف لا على الاشخاص ولو لم يوجد من صنف منهم الا شخص واحد دفع

اليه

اليه قسم ذلك الصنف وان وجد من الصنف الكثير صنف واحد قسم على الموجودين منه ما تعين لذلك الصنف لا الاشخاص وكثرتها وكذلك العامل عليها تقسم في ذلك البلد بحسب ما يوجد من الاصناف فان وجد الكل فلكل صنف ثمن الصدقة الى سبع وخمس او سدس وخمس وربع وثلث ونصف والكل ثم انا نقدم من قدم الله بالذكر في العطاء وكذلك افعل هنا في تعيينهم في هذا الباب فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جاء في حجة وداعه الى السعي بين الصفا والمروة تلى قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله ابدءوا بما بدا الله به

حكاية

وحدثني بحكاية في هذا بعض مشايخنا قال ان رجلا من اهل القيروان اراد الحج فبقي يتردد هل يمشي في البحر او في البر وما ترجح عنده واحد منهما فقال اسئل اول رجل اجتمع به بحيث ما قال لي سلكت ذلك الطريق قال فاول يهودي في حارته امره هل اسئله فعزم على سؤاله فناوره فقال له يا مسلم اسأل الله يقول هو الذي يسيركم في البر والبحر فقدم البر فقدم ما قدم الله وهذا هو الطريق ابدءوا بما بدا الله به وتقدم ما قدم الله فانه من التوفيق ذكرنا ذلك اي خيرا في حكايته

اعتبار الفقير الذي يجب اعطاء الصدقة له لا انه يجب عليه اخذها عند اهل الطريق الاعلى فانه واجب عليه اخذها اذا اعطيه ولا يسئلها اصلا ولو تحقق بالعبودية اعني مرتبتها وحالها اخذها فان الزكوة وان كانت لهؤلاء الاصناف فانها حق الله في هذه الاموال وللعبد ان يأكل من مال سيده فانه حقه وانما حرمت على اهل البيت تخصيصا لهذه الاضافة وسواء تحققوا بالعبودية او لم يتحققوا فلو كان ذلك للمتحقق بالعبودية لما حرمت الا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان على قدمه والامر ليس كذلك فاهل الله اولى من تصرف في حقوق الله ثم نرجع فنقول الفقير عندنا الذي ليس وراءه مرتبة الفقر هو الذي يفتقر الى كل شيء ولا يفتقر اليه شيء والى الان ما رايت احدا تحقق بهذه الصفة يقول الله تعالى من باب الغيرة الالهية يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله فقد كنا عن نفسه في هذه الاية بكل ما يفتقر اليه والله هو الغني الحميد فما افتقر فقير الا الى الله عرف ذلك هذا الشخص او لم يعرفه فان الفقير الذي يرى الحق عين كل شيء وهو في عبوديته منغمس وحين راى الله يسمى له باسم كل شيء مفتقر اليه وما في الوجود شيء الا مفتقر اليه مفتقر تام من جميع الاشياء ولا يفتقر اليه شيء لوقوف هذا الفقير عند هذه الاية يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد فتحقق بهذه الاية فانها من اعظم اية وردت في القرآن للعلماء بالله الذي فهو اعنا الله فلم يظهر عليه صفة غنى بالله ولا بغير الله فيفتقر اليه من ذلك الوجه فصح له مطلق الفقر فكان الله غناه بما هو من الاغنياء بالله فان الغني بالله من افتقر اليه الخلق وزها عليهم بغناه بربه فذلك لا يجب له ان ياخذ هذه الزكاة فما قدم الحق الفقراء بالذكر فوقهم من هو اشد حاجة منهم الا المسكين ولا غيره فان الفقير هو الذي انكسر فقار ظهره فلا يقدر ان يقيم ظهره وصلبه ولا حظ له في القيومية ابدا بل لا يزال مطاطئ الراس لانكساره فافهم هذه الاشارة

وصل والمساكين المسكين من السكون وهو ضد الحركة والموت سكون فاذا تحرك الميت فبتحريك غيره اياه لا بنفسه فالمسكين من يدبره غيره فلهذا فرض الله له ان يعطى الزكوة ولا يقال فيه انه اخذ لها وهو لا يتصف بالحاجة ولا بعدم الحاجة ولهذا قلنا في الفقير انه ما فوقه من هو اشد حاجة منه فان المسكين هو عبد المسلم المفوض امره الى الله عن غير اختيار منه بل الكشف اعطاه ذلك ولهذا الحقناه بالميت والمسكين كالارض الذي جعلها الله لنا ذلولا فمن ذل له ذلة ذاتية تحت عزة كل عزيز كان من كان فذلك المسكين لتحققه ان العزة لله وان عزته هي الظاهرة في كل عزيز فهذه معرفة نبوية يقول الله تعالى اما من استغنى فانت له تصدى فعند المحققين ضمير له لله وان كانت الاية جاءت عتبا ولكن في حق فهم العرب ونحن مع شهود رسول الله صلى الله عليه وسلم وذوقه فان العارفين منا لهم هذا المقام حسنة من حسنات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يبالي بذلك العزيز فنقول انه ممن اشقاه الله بعزه فان هذا المسكين ما ذل الا للصفة وهذه الصفة لا تكون الا لله عند حقيقة ثم تنسبها الاستعارة فقط فهذا المسكين لم ير بعينه الا الله اذ كان لا يرى العزة الا عزته تعالى لا بعينه ولا بقلبه ويتطلبها ذلة كل ما سواه تعالى بالعين التي ينبغي ان ينظر اليهم بها فتخيل المخلوق الموصوف عند نفسه بالعزة انه ذل هذا المسكين لعزه وانما كان ذلك للعين خاصة والعز ليس الا لله فوق المقام حقه فمثل هذا هو المسكين الذي يتعين له اعطاء الصدقة

وصل والعاملين عليها العامل المرشد الى معرفة هذه المعاني والمبين لحقائقها والمعلم والاستاذ والدال عليها

وهو قوله صلى الله عليه وسلم لي وقت لا يسعني فيه غير ربي وهذا الحق الذي لله هو زكوة الحقوق التي للخلق لله
وهذه الحقوق بجملتها في ثمانية اصناف العلم والعمل وهما بمنزلة الذهب والفضة ومن الحيوان الروح والنفس
والجسم في مقابلة البقر والغنم والابل ومن النبات الحنطة والشعير والتمر وفي الاعتبار ما تنبته الارواح
والنفوس والجوارح من العلوم والخواطر والاعمال فالغنم للروح والبقر للنفس والابل للجسم وانما جعلنا
الغنم للارواح لان الله جعل الكبش قيمة نفس نبي مكرم فقال وفديناه بذبح عظيم فعظمه وجعله فداء
لابراهيم نبي ابن نبي فليس في الحيوان في الاعتبار ارفع درجة من الغنم وهي ضحايا هذه الامة الا ان الابل انما
جعلت حق الله في الابل وهو في كل خمس ذود شاة وجعلت مائة من الابل فداء نفس كبير بن سلول ولا
بني انظر اين مرتبة الغنم من مرتبة الابل ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا بالصلاة في مرابض الغنم والصلاة
قربة الى الله واماكنها مساجد الله ثم ان الغنم مساجد لله فلها درجة القربة والابل ليست لها هذه المرتبة
وان كانت اعظم خلقا ولهذا جعلناها للاجسام الاثرات من اسمائها البدنة والجسم يسمى البدن والبدن من
عالم الطبيعة والطبيعة بينها وبين الله درجتان من العالم وهما النفس والعقل فهي في ثالث درجة من
القربة فهي بعيدة عن القرب الالهي الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة في معاطن الابل وعلل ذلك
بكونها شياطين والشيطنة البعد يقال بئر شطون اذا كانت بعيدة القعر والصلاة قرب من الله والبعد ينافي
القرب فنهى عن الصلاة في معاطن الابل لما فيها من البعد وكذلك الجسم الطبيعي ابعد من درجة القربة التي للروح
وهو العقل فانه الموجود الاول وهو المنفوخ منه في قوله ونفخت فيه من روحي ولهذا جعلنا الروح بمنزلة
الكبش والجسم بمنزلة الابل واما كون البقر في مقابلة النفوس وهي دون الغنم في الرتبة وفوق الابل كالنفس فوق
الجسم دون العقل الذي هو الروح الالهي وذلك ان بني اسرائيل لما قتلوا نفسا وتدارءوا فيها امرهم الله ان يذبحوا
بقرة ويضربوا الميت ببعضها فيحيى باذن الله فلما حيي به نفس الميت عرفنا ان بينها وبين النفس نسبة فجعلناها
للنفس ثم ان الروح الذي هو العقل يظهر عنه بما زرع الله فيه من العلوم والحكم والاسرار ما لا يعلمه الا الله وهذه
العلوم كلها منها ما يتعلق بالكون ومنها ما يتعلق بالله وهو بمنزلة الزكوة من الحنطة لانها ارفع الحبوب وان النفس
يظهر عنها مما زرع الله فيها من الخواطر الاول والشهوات ما لا يعلمه الا الله فهذا نباتها وهو بمنزلة التمر وزكوة
الله منها الخاطر الاول ومن الشهوات الشهوة التي تكون لاجل الله وانما قرناها بالتمر لان النخلة هي عمتنا فهي من
العقل بمنزلة النخلة من آدم فانها خلقت من بقية طينته واما الجوارح فزرع الله فيها الاعمال كلها فانبتت
الاعمال وحظ الزكاة منها الاعمال المشروعة التي يرى الله فيها فهذه ثمانية اصناف تجب فيها الزكوة فاما العلم الذي
هو بمنزلة الذهب فيجب فيه ما يجب في الذهب واما العمل الذي هو بمنزلة الفضة فيجب فيها ما يجب في الورق
واما الروح فيجب فيه ما يجب في الغنم واما النفس فيجب فيها ما يجب في البقر واما الجوارح فيجب فيها ما
يجب في الابل واما ما ينتجه العقل من المعارف ويثبته من الاسرار فيجب فيها ما يجب في الحنطة واما ما تنتجه
النفس من الشهوات والخواطر وتنبته من الواردات فيجب فيها ما يجب في التمر واما ما تنتجه الجوارح من
الاعمال وتنبته من صور الطاعات وغيرها فيجب فيها ما يجب في الشعير **وصل في اعتبار الاوقات
بالاقوات** واعلم ان الاوقات في طريق الله للعلماء العاملين بمنزلة الاقوات لمصالح الاجسام الطبيعية
فكان بعض الاقوات هو زكوة ذلك الصنف كذلك الوقت الالهي هو زكوة الاوقات الكيانية فان في الوقت
اغذية الارواح كما في الاقوات اغذية الاشباح الحيوانية والنباتية وغذاء الجوارح الاعمال والعمل [illegible]
بوجودها تنال المقاصد الالهية في الدنيا والآخرة كما ان بالذهب والفضة تنال جميع المقاصد من الاعراض
والاغراض فلنبين ما يتعلق بهذا النوع وهذه الانواع من حق الله الذي هو الزكوة **وصل في مقابلة
وموازنة** الاصناف الذين تجب لهم الزكاة بالاعضاء المكلفة من الانسان وهم الفقراء يوازنهم من الاعضاء
الفرج ويوازن المساكين البطن ويوازن العاملين القلب ويوازن المؤلفة قلوبهم بالسمع ويوازن
الرقاب بالبصر ويوازن الغارمين باليد ويوازن المجاهدين باللسان ويوازن ابن السبيل بالرجل
فاذا اعتبرت هذه الموازنة بين هؤلاء الاصناف وبين هذه الاعضاء على ما ذكرناها تجد حكمة ما اشرنا اليه
فالفقر في الفرج واضح وكذلك المسكنة في البطن ظاهرة والعامل بالقلب صحيح والمؤلفة قلوبهم بالسمع بين

بلغ مقابلة وقراءة صحيح

وهو الجامع لها بعلمه من كل ما يجب عليه فله منها على قدر عمالته وليس لامر في حقه منها الا كما قدمناه والاولى
بالمحسن ان يقول ما قالت الرسل ان اجري الا على الله فقد يكون هذا القدر الذي لهم من الزكوة الالهية فلهما اخذ
زكاة الاعتبار لا زكوة المال فان الصدقة الظاهرة على الانبياء حرام لانهم عبيد والعبد لا يأخذ الصدقة من
حيث ما نسب الى الخلق فاعلم ذلك **وصل والمؤلفة قلوبهم** فهم الذين تألفهم الاحسان على
المحسن لان القلوب تتقلب فتألفها هو ان تتقلب في جميع الامور كما تعطي حقايقها ولكن لعين واحدة وهو
عين الله فهنا تألفها عليه لا تملكها عيون متفرقة لتفرق الامور التي تتقلب فيها فان الحبل ولذا اذا كانت ترجع
الى عين واحدة فينبغي مراعاة تلك العين والتأليف بها فانه ان اخذته الغفلة عنها ومسكت تلك العين ما لم
تنفعه الحبل ولو بل يبست وذهب عينها وان رجع الى العين وتألف بها تحرك حبلها ولها واشتعت [illegible]
وصل في الرقاب فهم الذين يطلبون الحرية من رق كل ما سوى الله فان الاسباب قد استرقت
رقاب العالم حتى لا يعرفوا سواها فاعلاهم في الرق الذين استرقتهم الاسماء الالهية وليس اعلاء من هذا
الاسترقاق الا استرقاق احدية السبب الاول من كونه سببا لا من حيث ذاته ومع هذا فينبغي لهم
ان لا يسترقهم الاسماء لغلبة نظرهم الى احدية الذات من كونه ذاتا لا من كونه الها فمثل هذا [illegible]
يخرج الزكاة **وصل والغارمين** هم الذين اقرضوا الله قرضا حسنا عن امره وهو قوله
عز وجل آمرا واقرضوا الله قرضا حسنا عطفه على امرين واجبين وهما قوله واقيموا الصلاة وآتوا
الزكاة وثلث بقوله واقرضوا الله قرضا حسنا فالقرض ثالث ثلاثة ولكن ما عين ما يقرضه كما لم
يعين ما يزكيه كما لم يعين صلاة بعينها فعمت كل صلاة امرنا باقامتها وبكل زكوة وبكل قرض الا انه
نعت قرضا بقوله حسنا مع تأكيده بالمصدر وسبب ذلك ان الصلاة والزكوة العبد فيهما عبد اضطرار
وفي القرض عبد اختيار فمن الناس من اقرض الله قرض اختيار وهو الذي لم يبلغه الامر به ولما
ان تقرضوا الله وقوله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيأخذ الزكاة الغارم الاول الذي اعطى
على الوجوب الصدقة بحكم الوجوب اي انما يجب له ويأخذها الثاني باختيار المتصدق تحت
تميزه دون غيره ولا سيما في مذهب من يرى في عددها ولا يرى الاصناف انه حصر المصرف في هؤلاء
المذكورين اي لا يجوز ان تعطى لغيرهم فاذا اعطيت لصنف منهم دون صنف فقد برئت الذمة
وهي مسئلة خلاف فهذا القرض باية من ذا الذي يقرض الله وان تقرضوا الله لا يأخذها بحكم الوجوب
والمقرض باية الامر يأخذ بحكم الوجوب لان الاول ما ادى واجبا فاداه واجب وكان حقا علينا نصر
المؤمنين فان الايمان واجب فشاكلها الذين يقيمون ويؤتون الزكوة والذين هم باياتنا يؤمنون
كلها واجبات فاوجب الجزاء والرحمة لهم بلامه **وصل وفي سبيل الله** يعني ان
يريد المجاهد من الانفاق منها في الجهاد فان العرف في سبيل الله عند الشرع هو الجهاد وهذا ظاهر هذه الآية
مع انه يمكن ان يريد بسبيل الله سبيل الخير كلها المقربة الى الله فاما هذا الصنف بحكم ما يقتضيه الطريق
فسبيل الله ما يطلبه هذا الاسم الذي هو الله دون غيره من الاسماء الحسنى الالهية من جهة انه يطلبه بحكم
من عز اعتبار صنوف من اصناف المخلوقين كونه الله عباده بل ما يقتضيه المصلحة العامة لكل انسان بل لكل
حيوان ونبات حتى الشجرة [illegible] ما يستحقه لهما ما يستحقها من مال الزكوة فيعطيها
بذلك وانه من سبيل الله ولا قائل بهذا وان اراد المجاهد فالمجاهد معلوم والمجاهد من الله
ايضا في سبيل الله [illegible] على جهاد انفسهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رجعتم من
الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر يريد جهاد النفوس ومخالفتها في اغراضها الضارة عن طريق الله [illegible]
وصل وابن السبيل وابناء السبيل معلومون وهم في الاعتبار ابناء طريق الله [illegible]
الالف واللام [illegible] بحكم الاضافة [illegible]
فيما قبل **وصل متمم** [illegible] ان الامور التي يتصرف فيها الانسان حقوق الله كلها
ان هذه الحقوق وان كانت كثيرة فانها ترجع الى قسمين قسم منها حق للخلق لله وهو قوله
صلى الله عليه وسلم ان لنفسك عليك حقا ولعينك عليك حقا ولزوجك عليك حقا والقسم الآخر حق الله

وهي

القرض

قرضا حسنا

حقيقة

بلغ قراءة ومقابلة

والرقاب بالبصر واقع، والغارم باليد افصاح، والمجاهد باللسان صحيح، وابن السبيل بالرجل او فيح من الكل

وصل في معرفة المقدار كيلا ووزنا وعددا خرج مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس في حب ولا تمر صدقة حتى يبلغ خمسة اوسق ولا فيما دون خمس ذود صدقة ولا فيما دون خمس اواق صدقة يريد من الورق فجعل الوسق في الحبوب وهي النبات وهو مكيال معروف وهو ستون صاعا فالخمسة الاوسق ثلثمائة صاع وهو ما يشبه التخلق بالاسماء اعني الاخلاق فالا لهية من الاخلاق في الانسان لانا قد روينا ان لله ثلثمائة خلق من تخلق بواحد منها دخل الجنة وكلها اخلاق يصرفها الانسان مع المخلوقات ومع من ينبغي ان يصرف معه على حد امر الله والزكوة منها هو الخلق الذي يصرفه مع الله فانه اولى من تخلق معه فانه من المحال ان يبلغ الانسان بالخلقة مرضات العالم فان ارضى جانب الله اولى من ان يتخلق مع كل صنف بالخلق الالهي الذي صرفه الله معه فيكون موافقا للحق وقوله ولا فيما دون خمس ذود صدقة فهذا من عدد الاعيان ولا يعتبر بالعين الا العمل لا العلم فان مقدار العلم معنوي ومقدار العمل حسي وقوله ولا فيما دون خمس اواق صدقة والاوقية اربعون درهما والاربعون في الاوقية نظير الاربعين صباحا من اخلص لله ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه فاذا ظهرت من العبد في خمسة احوال كلها في الزكوة خمس واقي حال في ظاهره له اوقية وهو اخلاص ظاهر وحال في باطنه مثله وحال في مثله وحال في مطلعه مثله وحال في المجموع مثله فهذه خمسة احوال مضروبة في اربعين يكون الخارج مائتين وهو حد النصاب فيها خمسة دراهم من كل اربعين درهما درهم وهو ما يتعلق بكل اربعين من التوجه المناسب لذلك النوع ومقادير المعاني والارواح اقدارها في قوله وما قدروا الله حق قدره ومقادير المحسوسات من الاعمال اوزان كونها لا اوزان عرفت الاقدار

وصل في توقيت ما سقي بالنضح وما لم يسق ذكر البخاري رحمه الله تعالى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما سقي بالنضح نصف العشر وما لم يسق ففيه العشر واعتباره اعمال المراد واعمال المريد فالمريد مع نفسه لربه فيجب عليه نصف العشر وهو ان يزكي من عمله ما ظهرت فيه نفسه والمراد مع ربه لا مع نفسه فيجب عليه العشر وهو نفسه كله فانه لا نفس له لرفع التعب عنه وكذلك اعتباره في العلم الموهوب والعلم المكتسب لم يخلص لله منه الا نصفه والموهوب كله لله والكل عبارة عن قدر الزكوة لا غير وهو ما ينسب الى الله من ذلك العلم او العمل وما ينسب الى العبد من حضور العبد مع نفسه في ذلك العلم او العمل

وصل في اخراج الزكوة من غير جنس المزكى في كل خمس ذود من الابل شاة اعتباره الا لله الدين الخالص فزكوة الاعمال الاخلاص فالاخلاص لا يعمل لافتقاره الى اخلاص وهو النية

وصل في فصل الخليطين في الزكوة ذكر الدار قطني عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الخليطان ما اجتمعا على الحوض والراعي والفحل

وصل الاعتبار في ذلك قوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى فالمال في الشيء اشتراكا فيه وهذا معنى الخليطين فالحوض كل عمل او علم يؤدي الى حياة القلوب فيستعين عليه بما يحتاج كل واحد منهما من صاحبه فيه وهو في الانسان القلب والجارحة خليطان فالجارحة تعين القلب بالعمل والقلب يعين الجارحة بالاخلاص فهما خليطان فيما شرعا فيه من عمل وطلب علم واما الراعي فهو المعنى الحافظ لذلك العمل وهو الحضور والاستحضار مثل الصلاة لا يمكن ان يميل وجهه الى غير القبلة ولا يمكن ان يقصد بتلك العبادة غير ربه وهذا هو الحفظ لتلك العبادة والقلب لكن خليطان واما الفحل فهو السبب الموجب لما ينتجه ذلك العلم او العمل عند الله من القبول والثواب فيما ينتج في الاجر فتاخذ النفس ما يليق بها مما يعطيه العلم وياخذ الحس الذي للجسم ما يليق به من حسن الصورة في الدار الاخرة والمعنى الذي انتج لهما هذا هو الفحل وهما فيه خليطان

وصل فيما لا صدقة فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس في العوامل صدقة ولا في الجبهة صدقة خرج هذا الحديث الدار قطني عن علي رضي الله تعالى عنه والعوامل هي الابل التي يعمل عليها والجبهة الخيل وقد تقدم كلام الزكوة في الخيل

وصل الاعتبار في ذلك الهياكل عوامل الارواح لانها عليها تعمل ما كلفت من العمل وبها يقع العمل منها ولا زكوة على العامل في بدنه وانما الزكوة على الروح العامل بها وزكوته قصده ونقوله وفي

الاخلاص

الاخلاص لله في ذلك العمل قال تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم

وصل في فصل اخراج الزكاة من الجنس خرج ابو داود عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الى اليمن فقال خذ الحب من الحب والشاة من الغنم والبعير من الابل والبقر من البقر

وصل الاعتبار في ذلك زكوة الظاهر ما فيه به الشرع من الاعمال الواجبات التي لها شبه في المندوب ففي نفس الصلاة زكاة النوافل منها الصلاة فانها الواجب او صلاة ينذرها الانسان على نفسه او اي عبادة كانت وكذلك في الباطن زكوة من جنسه وهو ان يكون الباعث لصاحب العبادة خوف او طمع والزكوة في الباعث الباطن من ذلك ان يكون الباعث له على العبادة خوف او طمع والزكوة في الباعث الباطن من ذلك ان يكون ما يستحقه الربوبية من امتثال امرها ونهيها لا رغبة ولا رهبة الا وفاء حق

وصل في ذكر ما لا يوخذ في الصدقة ذكر ابو داود في كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يوخذ في الصدقة هرمة ولا ذات عوار ولا تيس الغنم الا ان يشاء المصدق

وصل الاعتبار في ذلك الهرمة مثل قوله تعالى واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى وقال ليصل احدكم نشاطه ولا ذات عوار وهو العمل بغير نية او نية بغير عمل مع التمكين من العمل وارتفاع المانع واما مشية المصدق في تيس الغنم فاعتباره ان لا يجحف على صاحب المال وهو الحضور في العمل من اوله الى آخره فربما يقول لا يقبل العمل الا هكذا ويكفي في العمل النية في اول الشروع ولا يكلف المكلف اكثر من هذا فان استحضر المكلف النية في جميع العمل فله ذلك وهو مشكور عليه حيث احسن في عمله واتى بلا نقص في ذلك ويجامع لهذا الباب اتقاء ما يشين العبادات مثل الالتفات في الصلاة والعبث فيها والتحدث في الصلاة في النفس بالمحرمات والمكروهات وتخيلها وامثال هذا مما هو مثل الجرب وروث الحيق في زكوة التمر وامثال ذلك من العيوب

وصل في فصل زكوة الورق قد تقدم ان الورق هو العمل وان الذهب هو العلم والزكوة في العمل الفرض منه والزكوة في العلم ايضا الفرض منه فان نوافل الاعمال والعلوم كثيرة وهي التي زكوتها الفرائض لكونها واجبة وما كان من النوافل صدقة تطوع فهو حضور العبد في ذلك العمل من الشروع فيه الى آخره وزكوة آخر اعني زكوة تطوع وهو ان يقصد بعمله ذلك تكملة الفرائض فانه ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما ينظر فيه من عمل العبد الصلاة فان كانت تامة كتبت له تامة وان كان انتقص منها شيئا قال انظروا هل لعبدي من تطوع فان كان له تطوع قال الله تعالى اكملوا لعبدي فريضته من تطوعه قال ثم توخذ الاعمال على ذلكم يعني الزكوة والصوم والحج وما بقي من الاعمال الواجبة عليه واما ان يقصد بعمله تلك النافلة تكملة الفرائض او تعظيم جناب الحق بدخوله في عبودية الاختيار لا يحمله على ذلك طمع في جنة ولا خوف من نار

وصل في فصل زكوة الركاز خرج مسلم في صحيحه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الركاز الخمس وهو ما يوجد من المال في الارض من دفن الجاهلية او الكفار

وصل الاعتبار في ذلك ما هو مركوز في طبيعة الانسان هو الركاز وهو حب الرياسة والتقدم على ابناء الجنس وجلب المنافع ودفع المضار والخمس فيها اذا وجد الرياسة في قلبه فليقصد بها اعلاء كلمة الله على كلمة الذين كفروا كما هي في نفس الامر فان في نفس الامر كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى والكبر هنا هو الركاز الاعز وكما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخيلاء في الحرب في شان ابي دجانة حين اخذ السيف من رسول الله صلى الله عليه وسلم بحقه تمشى به مصلتا مختالا بين الصفين فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم على تلك الصورة قال انها مشية يبغضها الله ورسوله الا في هذا الموطن فزكاتها ما ذكرناه من قصد اهانة الكفار والخطب قد تقدم واعلاء كلمة الله التي هي الاسلام وعدم المبالاة بالمشركين وكذلك جلب المنافع ودفع المضار فزكاة جلب المنافع ان يقصد بالمنفعة المعونة له على القيام بطاعة الله من نوم او اكل وشرب او راحة او ادخار مال وامثال ذلك واما دفع المضار فان لا يدفعها الا من اجل انها تحول بينه وبين ما يريده من اقامة طاعة الله ودينه وما يؤول اليه من السعادة في الاخرة فذلك خمس ركازها فان قلت كيف تضر بدينه فاعني به ان لم يدفع تلك المضرة عن نفسه والاحالت بينه وبين اداء فرض من فرائض الله وحالت بينه وبين اسباب الخير فدفعها خمس ركازها ما في جبلتها من دفع مضار لا يؤدي الى تعطيل فرض تعين عليه اداؤه او مرغب فيه وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الركاز فقال هو الذهب الذي خلق الله في الارض يوم خلق السموات والارض يعني المعادن وصل

في فصل من رزقه الله مالا من غير تعمل فيه ولا كسب ورد في الخبر عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال في حصول مثل هذا المال لا زكوة فيه حتى يحول عليه الحول وهو في يده وصل في
اعتبار ذلك ما يظهر على العبد من مكارم الاخلاق ومما يأتيها على جهة القربة الى الله فانه ينتفع بذلك في الدار
الاخرة ولا يلزمه ان ينوي بها القربة الى الله ولابد ولكن بالاخلاق ان ينوي بذلك القربة فهو اولى وافضل
في حقه والحديث الوارد في ذلك ما ذكره ابو داود عن ضباعة بنت الزبير قالت ذهب المقداد لحاجته
فاذا جرذ يخرج من جحر دينارا ثم لم يزل يخرج دينارا دينارا حتى اخرج سبعة عشر دينارا ثم اخرج دينارا
ثم اخرج خرقة حمراء فيها دينار فكانت ثمانية عشر دينارا فذهب بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره
وقال له خذ صدقتها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل اهويت الى الجحر فقال لا فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم بارك الله لك فيها وصل في فصل زكوة المدبر قال الراوي رضي الله عنه كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يامرنا ان نخرج الصدقة مما نعده للبيع وصل في الاعتبار فيه اذا اتخذ
الانسان في نفسه بان يعمل حرا او يأتي خلقا كريما من مكارم الاخلاق فلينو بما حدثت به نفسه من ذلك القربة
الى الله وصل في فصل تعجيل الصدقة قبل وقتها وقال به بعض الائمة لحديث ابي داود
عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ان العباس سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم في تعجيل صدقته
قبل ان تحل فرخص له وقال مرة فاذن له تكلم في هذا الحديث ولو صح فهي رخصة في قضية عين لا يقاس
عليها وصل في اعتبار ذلك نية الصلاة الواجبة على المكلف لا تجب الا عند الشروع فيها فان نواها
قبل ذلك من حين شروعه في الوضوء ثم استصحب النية الى ان شرع في الصلاة جاز له ذلك وحصل على اجر
كثير ولكن لا تجزيه الصلاة المعينة بالوقت قبل دخول الوقت الا في مذهب من يرى الجمع بين الصلاتين
في اول الوقت فلا يبعد ان يجوز تعجيل الصدقة ولا سيما وقد ورد في مثل هذا من قوله اولئك يسارعون في الخيرات
وهم لها سابقون ومثاله ايضا في الاعتبار جاز له النظر الى المخطوبة فامتنع من ذلك حياء من الله و[illegible]
ان يزيد في النظر على قدر الحاجة فلم يفعل حتى عقد عليها وعندي في النظر الى المخطوبة تقسيم وهو ان كانت
المخطوبة من ذرية الانصار ونظر اليها قبل العقد فهو عاص وان نظر الى وجهها قبل العقد كان نظره قربة
الى الله تعالى وطاعة لرسوله صلى الله عليه وسلم واما غير الانصارية فلا وان نظر فهو اولى اذا خطب وانا
ما ذكرناه من الجمع بين الصلاتين اذا ضم الثانية الى الاولى فهو في الباطن ان يجد في البسملة روح الفاتحة
او السورة التي بعد قراءتها فان البسملة في كل سورة مفتاحها وصل في فصل زكوة الفطر
اختلف العلماء في حكم زكوة الفطر فمن قائل انها فرض ومن قائل انها سنة ومن قائل انها منسوخة
بالزكاة وصل اعتبار الفطر الحمد لله فاطر السموات والارض او لم ير الذين كفروا ان السموات والارض
كانتا رتقا ففتقناهما والفطر الفتق ومنه كل مولود يولد على الفطرة واول ما فتق الله اسماع الكون
في حال ايجادها وهي حالة تعلق القدرة بين العدم والوجود بقوله كن فيكونوا بانفسهم عند هذا الخطاب
امتثالا لامر الله وتلك كلمة الحضرة واول ما فتق اسماعهم به وهم في الوجود الاول قوله الست بربكم قالوا
بلى فهذا خصوص بالبشر والتكوين عموم واول ما فتق به السنتهم بقولهم بلى واول [illegible]
يوم عيد الفطر قبل الخروج الى المصلى واول ما فتق به سمع اهل الجنة كلامه زيادة كبد النون فينبغي للعبد
في صدقة الفطر يوم العيد ان ينوي الصفة الصمدانية لا تنبغي الا لله تعالى فان الصوم لله لا للعبد وهذا انها
فرض على كل انسان حر وعبد صغير او كبير ذكر او انثى ان يعرف ما تستحقه الربوبية من صفة الصمدانية
ثم انها لا تجزي عندنا الا من التمر والشعير وغير ذلك لا يجزي فيها وعند الجمهور من العلماء يجوز من المقتات به
وهي مسئلة خلاف والقوت ما تقوم به هذه النشأة الطبيعية وقوت الارواح ما تتغذى به من علم
الكشف او الايمان خاصة فان بهذا القدر من العلم تقوم نشأة الارواح الناطقة وزكاتنا علم الكشف
خاصة وصل في فصل وجوبها على الغني والفقير والحر والعبد والذكر والانثى والصغير
والكبير اوجبها رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل انسان صغيرا او كبيرا اعتباره متعلم وعالم لابد
حرا او عبدا اعتباره من تحرر عن رق الاكوان وقت شهوده كونه حرا عنها او عبدا كان دونه

بعبودية العبود به لربه من عز نظره الى الاكوان وقوله ذكرا وانثى اعتباره في الذكر العقل وفي الانثى
النفس ويعتبر فيها ايضا في الذكر الناظر في العلم الالهي وفي الانثى الناظر في علم الطبيعة فتشكل
نظراته مناسبته من جهة ما هو ناظر فيه وقوله غنيا وفقيرا اعتبارا غني بالله وفقير الى الله وقوله
صاع من تمر او صاع [illegible] اربعة امداد فذلك صاعه [illegible]
روحا وعقلا وجسما ومرتبة [illegible]
[illegible]
[illegible]
وصل في فصل اخراج زكوة الفطر عن كل من يمونه الانسان ذكر الدارقطني
من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بزكوة الفطر عن الصغير والكبير
والحر والعبد ممن تمونون وصل الاعتبار في ذلك الاستاذ يقصد بالتلميذ في التربية ما يبلغه
الى التلميذ حتى يحصل له ما قصده به الشيخ من الفائدة فان ذلك زكوة تعليمه فان فصل ذلك [illegible]
التلميذ فان ذلك التلميذ اعطاه الاستاذ لما يعود عليه من الفضل فقد يحتج على الاستاذ بما يصدقه في التلميذ فيما
ليس عنده ويخرج في هذه المسئلة الولي يزكي مال اليتيم الذي في حجره وتحت نظره وصل في
فصل اخراجها عن اليهود والنصارى ذكر ابو الحسن الدارقطني رحمه الله في كتابه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعدم اخراج زكوة الفطر عن اليهودي والنصراني وصل الاعتبار في ذلك [illegible]
في العمل فيمن ليس من جنسك يعود فضله عليك فانا مؤمن بما هو اليهودي والنصراني به مؤمن مما هو
حق في دينه وفي كتابه من حيث ايماني بكتابي قال تعالى والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه
ورسله لا نفرق بين احد من رسله فمن هنالك يخرجها عنه فاني ممن آمنت به ايضا فان كتابي يتضمن
كتابه ودينه يتضمن دينه [illegible] فاذا اشتركت في العمل
طلب حظها فهي بمنزلة اليهودي والنصراني الذين يقولان ان عزيرا ابن الله والمسيح ابن الله و[illegible]
على المؤمن اخراج الزكوة عنهما هي من الصنف فان النبي صلى الله عليه وسلم قام الى جنازة يهودي
وقال اليست نفسا فهذا اعتبار اخراج الزكوة عن اليهودي والنصراني هذا اذا اعتبرت المعنى فاذا
اعتبرت اشتقاق اللفظ من النصرة والهدى فالزكوة عنهما القصد بها وجه الله لا غير ذلك ان شاء الله
وصل في فصل وقت اخراج زكوة الفطر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بزكوة الفطر ان تؤدى قبل خروج الناس الى المصلى وصل الاعتبار في ذلك المسارعة في [illegible]
الراحات الى المفتقرين اليها وحينئذ يخرج الى المصلى وهو قوله فقدموا بين يدي نجويكم صدقة [illegible]
يناجي ربه وهو خارج الى المصلى فذلك خير له واطهر وصل في فصل المتعدي في الصدقة
قال الراوي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال المتعدي في الصدقة كمانعها اخرجه ابو داود
وصل الاعتبار في ذلك لنفسك عليك حق ولعينك عليك حق فاذا كلفتها فوق طاقتها اعللتها
فادى ذلك الى تعطيل خير كثير فكنت بمنزلة المانع من الخير في عين ما تريده من الخير وانت تعلم ان النفس
انما هي بين الجوارح فاذا تعطلت الالات وضعفت عن العمل لحملها الاول على المشقة من العمل
كنت كالمانع عن العمل ولنا في هذا المعنى مما يفعل الصانع التحرير في شغل الاتم اذنت فيه بافساد
والزيادة في الحد نقص من المحدود وصل في فصل زكوة العسل ذكر الترمذي عن
ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في العسل في كل عشرة ازقاق زق وصل
الاعتبار في ذلك العلم الذي يأخذه الولي من طريق الوحي مما يتعلق بالغير يجب عليه اداء عشره لاهله
فانه بينا اجليها اعطيه وانما خصصناه بالوحي دون غيره من الصفات اذ صفات تحصيل العلم كثيرة
لانا شبهناه بالعسل وهو نتيجة وحي قال تعالى واوحى ربك الى النحل فكانه تعليمه وصل في فصل
الزكاة على الاحرار لا على العبيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس في مال المكاتب زكوة
حتى يعتق ذكر الدارقطني من حديث جابر وصل الاعتبار في ذلك لا يجوز للعبد ان ياخذ الصفة
قيل ولذا منع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصدقة لتحققه بعبوديته فلم يخرج منه صلى الله عليه

شيء في حركة ولا سكون يكون به حر بغفلة ولا غير غفلة جملة واحدة واجتباء له عناية به في هذا الحكم لكن لا يجب في ماله زكاة حتى لا يكون حرا فإن العبد لا يملك مع سيده وعلينا الزكاة على الحر في الملك والعبد لا دعوى له في شيء والعبد عين قيمته وهو ثمنه الذي اشترى به فكيف لا يتصور في ثمنه دعوى بالإ فيما بيد السيد من التصرف فيه كذلك العبد وكل عبد لم يكن نظره في عينه في معاملة سيده فلا تحقق له في عبودية ولا معرفة له بنفسه هذا مذهب الطائفة بلا خلاف وإذا كان العبد مع سيده بهذه المثابة غاب العبد فظهر السيد فإن أصل الظهور الدعوى ويكون السيد في هذا الحال يقوم عند الغير بصفة العبد تنزيلا للعبد وهو قوله تعالى جعت فلم تطعمني مرضت فلم تعدني وهما من صفة العبد الجوع والمرض ولذا قال الله في الجواب مرض فلان فلم تعده فلو عدته لوجدتني فالله عند عبده بهذه صفته والعبد إذا كانت هذه صفته عند ربه فافهم

وصل في فصل أين تؤخذ الصدقات خرج أبو داود وكعب النبي صلى الله عليه وسلم إن الصدقة لا تؤخذ إلا في دورهم

وصل اعتباره دار الإنسان جسمه وأخذ الصدقات من الأرواح الإنسانية إنما هو في الدار الآخرة فلا بد من حشر الأجسام فإنه لا تؤخذ الصدقات ممن وجبت عليه إلا في داره وليس للأرواح الإنسانية ديار إلا أجسامهم

وصل في فصل أخذ الإمام شطر مال من لا يؤدي زكاة ماله بعد أخذ الزكاة منه ذكر أبو داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حديث أخبار ومن منعها فإنا آخذوها وشطر ماله عزمة من عزمات ربنا الحديث

وصل اعتباره ما يملكه الإنسان من أعماله ينقسم قسمين قسم يختص بنفسه وقسم يختص بجوارحه والزكاة التي تجب عليه في عمله هو فرض الله عليه من أعماله المندوب إليها ومباحها فإذا لم يؤد زكاة ماله نظر الله في أعماله التي عملها في الوقت الذي وجب عليه فيه أداء فرض الله فإن كان من مكارم الأخلاق لم يجازه عليها بما يستحقه من الثواب ومسكه ذلك الثواب عنه عن زكاة عمل وقته وإن كان في سفساف ضاعف عليه الوزر فإنه صاحب عمل من حيث تركه لأداء ما وجب عليه فجمع بين أمرين مذمومين عمل وترك وإن كان في فعل مباح أخذ بترك الواجب خاصة وإنما أخذ شطر عمله فهو الشطر الذي يتصور فيه الدعوى وهو العمل فإن التكليف ينقسم إلى عمل وترك فالترك لا دعوى فيه فيبقى العمل فيأخذه الحق منه بالحجة بأن الله هو العامل فإذا كشف له لم يبق له عمل ما يطلب جزاءه إذ الجزاء من كونه عاملا وقد تبين له أن العامل هو الله فيبقى في الحيرة إلى أن يتوب الله عليه إما قبل العقوبة أو بعد العقوبة فيغفر له فهذا شطر ماله الذي يؤخذ منه في الدار الآخرة يستوفي الحساب

وصل في فصل رضى العامل على الصدقة ذكر الحارث بن أبي أسامة في مسنده عن أنس قال أتى رجل من بني تميم فقال يا رسول الله إذا أديت الزكاة إلى رسولك فقد برئت منها إلى الله ورسوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم إذا أديتها إلى رسولي فقد برئت منها ولك أجرها وإثمها على من بدلها وذكر أبو داود من حديث جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيأتيكم ركب مبغضون فإذا جاءوكم فرحبوا بهم وخلوا بينهم وبين ما يبتغون فإن عدلوا فلأنفسهم وإن ظلموا فعليها وأرضوهم فإن تمام زكاتكم رضاهم وليدعوا لكم وفي حديثه أيضا عن بشير بن الخصاصية قال فقلنا يا رسول الله إن أصحاب الصدقة يعتدون علينا أفنكتم من أموالنا ما يعتدون علينا قال لا

وصل الاعتبار في ذلك المصدق هو الوقت ورضاه أن توفي له بما يقتضيه حاله جاء به وإن جاء بشدة وقهر مثل ما يجد الإنسان من خاطر في عمل من الأعمال أي من أعمال الخير إذا شاق ربما أدى إلى تلف فكان أبو مدين رضي الله عنه يقول في الذي على القائل قال تعالى في المهاجر ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وصورة التعدي فيه أن الله قد جعل لنفسك عليك حقا ولعينك عليك حقا فاعتديت عليك في ذلك وهو قوله في المصطفين فمنهم ظالم لنفسه فالمتعدي هو الوقت وهو الخاطر الذي يخطر عاخطر وهو المتعدي وهو العادل

وصل في فصل المسارعة بالصدقة فإن مسلم بن الحجاج ذكر في صحيحه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تصدقوا فيوشك الرجل يمشي بصدقته فيقول الذي أعطيها لو جئتنا بها بالأمس قبلتها وأما الآن فلا حاجة لي بها فلا يجد من يقبلها

وصل الاعتبار في ذلك المسارعة بالتوبة هي من الفرائض فإن أخرها إلى الاحتضار

لم يقبل وهنا مسئلة دقيقة القليل من أصحابنا من يعثر عليها وهي أن المراد قد يكون غير تائب فيكون له كشف من الله عناية به فيكون أول ما يكشف له أن الله هو خالق كل شيء فلا يرى لنفسه حركة ظاهرة ولا باطنة ولا عملا ولا نية ولا شيئا إلا لله ليس بيده من الأمر شيء فهل يتصور منه توبة في هذا الحال أم لا وهو يرى أنه مسلوب الأفعال فإن تاب فهل تقبل توبته مع هذا الكشف أو يكون بمنزلة من تاب بعد طلوع الشمس من مغربها فإن شمس الحقيقة قد طلعت له هنا من مغرب قلبه بصحة علمه وهذا من أصعب الأحوال على قلب المراد المجذوب فإن قبول التوبة وقبول العمل إنما هو الحجاب بحجاب إضافة العمل إليك وصاحب هذا خرج شيء عنه حتى يقبله بل هو في يديه والقبول لا يكون إلا من الغير فاعلم أن نسبة الناظر يا هي نسبة العامل فالناظر يقبل من العامل والعامل هو المتصرف في هذه الذوات التي هي محل ظهور العمل أي عمل كان فتصح التوبة من صاحب هذا الكشف ويكون الله هو التواب هنا وهذا أقصى منتهى فليسارع إلى الطاعات على أي حال كان ولا يتوقف فإن الأنفاس ليست له ولا تكليف إلا هنا ويوم القيامة إذ يدعون إلى السجود يحول بينهم وبين السجود ابتلاء فيتميز في دعاء الآخرة إلى السجود من سجد لله ممن سجد اتقاء ورياء وفي الدنيا لم يتميز لاختلاط الصور

وصل في فصل ما يتضمن الصدقة فيتضمن الأثر في النسب الإلهية من ذلك قوله تعالى وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وخرج مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من يوم يصبح فيه العباد إلا وملكان ينزلان يقول أحدهما اللهم أعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم أعط ممسكا تلفا فانظر يا أخي كيف جعل هوية خلفا من نفقتك وإنه أحييت من تصدقت عليه فأحياك الله به حياة أبدية لأنه إن لم يكن الحق حياتك فلا حياة فإن قلت لو كان ذلك لنصب اليا ورفع اللام قلنا الهوية عين الذات والهوية تخلف الشيء المتصدق به باسم الحي يكون به حيوة ذلك المنفق وأسماؤه ليست غيره ولكن هكذا تقع العبارة عنها لما يحتمل في ذلك الاختلاف النسب وكلامنا في هذه المعاني إنما هو مع أصحابنا الذين قد علموا ما نقول ونشير به إليهم على ما تقرر عندنا في الاصطلاح في ذلك فالأجنبي لا يقبل الاعتراض الآثر الملك يقول اللهم أعط منفقا خلفا مع أنه وعد بالخلف ووعده صدق ولا اتفاق هنا من الهلاك والإتلاف أي أتلف ما كان عنده عنه ولا اختلاف جعل مكانه ما يناسب نوعه فيمن أتلف من أجله فله أجر من أحيى الآثر الآخر يقول اللهم أرزق الممسك الإنفاق حتى ينفق فإن كنت لم تقدره في سابق علمك أن ينفق باختياره فأتلف ماله حتى تأجره في أجر المصاب فيصيب أجرا وأنت قد قلت ولله يسجد من في السموات ومن في الأرض طوعا وكرها فهذا قد تلف ماله كرها فأعط عليه ثوابا من وجد به راحة وإن لم يقصدها هذا الذي رزي في ماله بالتلف فهذا دعاء له بالخير لا ما يظنه من لا معرفة له بمراتب الملائكة فإن الملك لا يدعو على بشر ولا سيما في حق المؤمن بوجود الله لكن بتوحيده فكيف بما جاء من عنده ولا شك أن دعاء الملك مجاب لوجهين الواحد لطهارته والثاني أنه دعاء في حق الغير كما ورد عا لصاحب المال بلسان لم يعص به وهو لسان الملك إذ هذا موجود في لسان بني آدم مع كونهم عصاة الألسنة ولكن قال تعالى لموسى عليه السلام ادعني بلسان لم تعصني به فقال وما هو قال دعاء أخيك لك ودعاؤك له فإن كل واحد منكما ما عصاني بلسان غيره الذي دعاني به في حقه فما دعاني له إلا بلسان طاهر وأضاف الدعاء إليه لأن الداعي نائب عن المدعو له ولسان الداعي ما عصى الله به المدعو له

وصل ومن ذلك أيضا ما خرجه مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل قال لي أنفق أنفق عليك فقد أخبر الله تعالى أن إنفاقك جعل الحق ينفق عليك فهذا من أثر الصدقة في النسبة الإلهية

وصل ومن ذلك ما ذكره الترمذي عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الصدقة لتطفئ غضب الرب وتدفع عن ميتة السوء وهو حديث حسن غريب فهذا من أثر الصدقة الدفع وإطفاء نار الغضب فإن الله يغضب يوم القيامة غضبا ما يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله على الوجه الذي يليق بجلاله فإن الغضب الذي خاطبنا به معلوم بلا شك ولكن نسبته إلى الله مجهولة لأن الغضب مجهول أو يحمل على ما يتجه في الغاضب أو يحمل على معنى آخر لا نعلمه نحن إذ لو كان ذلك لخوطبنا بما لا نفهم فلا يكون له أثر فينا

ولا يكون موعظة فان المقصود الافهام بما نعلم ولكن انما جهلنا النسبة خاصة لجهلنا بالمنسوب
اليه لا بالمنسوب واعلم ذلك فلقد جرى لبعض شيوخنا من اهل الموازنة بالمغرب الاقصى ان السلطان رفع
اليه في حقه امور يجب قتله بها فامر باحضاره مقيدا ونادوا في الناس ان يحضروا باجمعهم حتى يكون
عنق كان الناس فيه على كلمة واحدة في قتله والقول بما يوجب ذلك فمر الشيخ في طريقه برجل يبيع خبز النقا
له اقرضني نصف قرصة فاقرضه فتصدق بها على شخص عابر ثم حمل واجلس في ذلك الجمع الاعظم وقد
قد عزم عليه ان شهد فيه الناس بما ذكر عنه انه يقتله شر قتلة وكان الحاكم من ابغض الناس فيه فقال يا
من كان هنا فلان ما تقولون فيه فنطق الكل بلسان واحد انه عدل رضي فتعجب الحاكم فقال له الشيخ لا
تعجب فما هي هذه المسئلة بعيدة اي غضب اعظم غضبكم او غضب الله وغضب النار قال غضب الله
وغضب النار واي وقاية اعظم وزنا وقد يك نصف قرصة او نصف تمرة قال نصف قرصة قال ذلك
غضبك وغضب هذا الجمع بنصف رغيف لما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو
بشق تمرة وقال ان الصدقة لتطفئ غضب الرب وتدفع ميتة السوء وقد فعل الله ذلك دفع عني
وميتة السوء بنصف رغيف مع حقارتكم وعظم صنعي فان صدقتي اعظم من شق تمرة وغضبكم
اقل من غضب النار وغضب الرب فتعجب الحاضرون من قوة ايمانه واسوأ الموتات ان يموت الانسان
على حالة تزدريه الى الشقا ولا يغضب الله الا على شقي فانظر الى اثر الصدقة كيف اثرت في الغضب
الرباني وفي اسوأ الموتات وفي سلطان جهنم فالمتصدق على نفسه عند الغضب ليس الا بان
عند ذلك فان ملكه اياها عند الغضب صدقة عليها من حيث لا تشعر قال رسول الله صلى الله عليه
ليس الشديد بالصرعة وانما الشديد من يملك نفسه عند الغضب فان الغضب نار تحرقه فهذا من
الانسان على نفسه ثم ان الله قد ذكر انه لا يغفر ان يشرك به ومع هذا فان الله يهون عليه بقدر ما انفق وقد
ابو داود وعن عائشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله ابن عبد الله بن جدعان قال في الباب قال فاشتد لها
فقال يا عائشة ما الذي اشتد عليك قالت كان يطعم الطعام ويصل الرحم قال اما انه يهون عليه بما تقولينه
انه يخفف عنه بجرم ما ابن كريمه من مكارم الاخلاق وقال البخاري رضي الله عنه في صحيحه ان النبي صلى الله عليه
قال اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد شق تمرة فبكلمة طيبة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الكلمة الطيبة صدقة وكل تسبيحة صدقة وكل تهليلة صدقة وغير ذلك من الاذكار والاعمال التي تقتضي
مكارم الاخلاق ولقد ذكر مسلم في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
دينار انفقته في سبيل الله ودينار انفقته في رقبة ودينار تصدقت به على مسكين ودينار انفقته على اهلك
اعظمها اجرا الذي انفقته على اهلك

وصل في فصل من انفق مما يحبه قال الله عز وجل
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وكان عبد الله بن عمر يشتري السكر ويتصدق به ويقول اني احبه
بهذه الاية واحب ما للانسان نفسه فان انفقها في سبيل الله نال بذلك ما في موازينها فانه من اشتهى
شيئا فعليه قيمته والحق قد اشتهى نفس هذا العبد فانه امره بانفاق ما يحب وما لها قيمة عنده الا الجنة
ولهذا اذا لم يجد شيئا وجدت الله فانه لا يوجد الا عند عدم الاشياء التي تركن اليها ونفس الانسان هي
عين الاشياء كلها وقد هلكت بتبقيها ما ذكرناه فانظر الى فضل الصدقة ما اعلاه

وصل في فصل الاعلان بالصدقة من الاسم الظاهر والاستفتاح بها من الاسم الاول والتاسي بها في قوله
فاتبعوني يحببكم الله ومسئلة الامام الناس لذوي الفاقة اذا وردوا عليه وليس عنده في بيت المال ما
يعطيهم هو القلب الخالي من العلم الذي يتعدى منفعته للغير من جوارحه ومن يحسن الظن بالله
الاسماء الالهية ليعطيه من الاحوال والعلوم ما تستعين بها قواه الظاهرة والباطنة على ما كلفها الله من
الاعمال فان الله اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم على كل سلامى كل يوم صدقة وجعل كل تسبيحة صدقة
وكل تهليلة صدقة الى غير ذلك وهذه احوال تحتاج الى نية واخلاص ولا تكون النية الا بعد معرفة من تخلص
له وهو الله تعالى فلا بد للامام ان يسأل ما يتصدق به على كل سلامى وعن كل سلامة والقلب مسئول عن
وهي جميع قواه الظاهرة والباطنة والحديث الجامع النبوي لما قررناه واعتبرناه ما خرجه مسلم عن جرير

ابن عبد الله قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدر النهار فجاءه قوم حفاة عراة مجتابي النمار او العباء
متقلدي السيوف عامتهم من مضر بل كلهم من مضر فتمعر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما راى بهم من
الفاقة فدخل ثم خرج فامر بلالا فاذن واقام فصلى ثم خطب فقال يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم
من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان
عليكم رقيبا يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون تصدق
رجل من ديناره من درهمه من ثوبه من صاع بره من صاع تمره حتى قال ولو بشق تمرة قال فجاء رجل بصرة من الانصار
كادت كفه تعجز عنها بل قد عجزت قال ثم تتابع الناس حتى رايت كومين من طعام وثياب حتى رايت وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتهلل كانه مذهبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة فله
اجرها واجر من عمل بها من بعده من غير ان ينقص من اجورهم شيء ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه
وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير ان ينقص من اوزارهم شيء

وصل في فصل شكوى الجوارح الى الله من النفس والشيطان بما يلقيان اليهن من السوء

اهل الكشف يدركون ويسمعون
شكوى الجوارح الى الله تعالى من النفس الخبيثة التي تدبر البدن وتصرف الجوارح في السوء مما يلقي اليها الشيطان والنفس
من حيث هيكلها النوري تشكو النفس الحيوانية القابلة ما يلقي اليها الشيطان من السوء الذي يجري في القوى الظاهرة
والباطنة فاذا اصدقوا في شكواهم امنهم الله مما يخافون ورزقهم فتود ما يلقي اليهم الملك واستعملهم التوفيق بدل ذلك
الالقاء في طاعة الله وطاعة رسوله حتى تورثه تلك الاعمال مشاهدة الحق تعالى ومناجاة على الكشف والشهود بلا واسطة
يخاطبهم خطاب تقريب على نعم والاء والعامة العمي من اهل الحروف والرسوم لا يشعرون حتى بكم عمي فهم لا يعقلون ولا
يسمعون هذه الشكوى لقوة صممهم وطمس عيونهم فلو عملوا بما كلفوا لعلمهم الله مثل هذا العلم وان تتقوا الله يجعل
لكم فرقانا ويجعل لكم نورا تمشون به وقد اشار صلى الله عليه وسلم الى ما ذكرناه في حديث يعم ما وقع في الدنيا والاشارة
الى ما ذكرنا وهو ما خرجه البخاري عن احمد حدثنا عدي بن حاتم قال بينا انا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ اتى اليه رجل فشكى اليه الفاقة ثم اتى اليه الاخر فشكى اليه قطع السبيل فقال يا عدي هل رايت الحيرة قلت
لم ارها وقد انبئت عنها قال فان طالت بك حياة لترين الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف
احدا الا الله قلت فيما بيني وبين نفسي فاين دعار طيئ الذين قد سعروا البلاد ولئن طالت بك حياة لتفتحن كنوز
كسرى قلت كسرى بن هرمز واباه هو من قال كسرى بن هرمز ولئن طالت بك حياة لترين الرجل يخرج ملء كفه من
ذهب او فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد احدا يقبله منه وليلقين الله احدكم يوم القيامة وليس بينه وبينه
ترجمان يترجم له فيقول له الم ابعث اليك رسولا فيبلغك فيقول بلى فيقول الم اعطك مالا وافضل عليك فيقول
بلى فينظر عن يمينه فلا يرى الا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى الا جهنم قال عدي سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد شق تمرة فبكلمة طيبة الحديث اما قوله لا تخاف احدا الا الله فهو الخوف الاعظم
فانه هو المسلط وبيده ملكوت كل شيء واما الامان فهذا تنبيه على ان بارئنا وان الشخص الذي يكون في مثل هذه الحالة هو
في امان في دنياه وفي ماله وعلى نفسه ممن يؤذيه وهذا مقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم والله هو الذي رزقه
الامان في تلك الحال فيخاف من الله تعالى في غيبه بما لا يعلم ولا يعلمه الا الله ولو كان هذا الخائف بما فانه مطلقا لتعلق
خوفه على دينه فان سبيل الشيطان الى قلبه ليست آمنة كما امنت السبيل الظاهرة التي تمر فيها اسفار الناس
واذا خاف الله تشغله خوفه على ماله ونفسه ولو لم يكن السبيل آمنة لكان هذا الخائف في امان فانه لا
يخطر له خاطر الا في دينه الذي يخاف عليه ان يسلب حتى انه لو اصيب في طريقه بتلف مال او نفس لوقوع
لصوص عليه ربما فرح بذلك واستبشر لما له فيه من الاجر الجزيل المدخر والكفارات وكان حكمه حكم تاجر باع نسيئة
بربح كثير فما احسن تنبيه النبوة بقوله لا تخاف احدا الا الله فاثبت الامان وهو صلى الله عليه وسلم ما ذكر لك
ليدلك الا في الامان المعتاد حاصل في ذلك الوقت لما شكي اليه قطع السبيل ولكن ادرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم الامان الخوف من الله لاولي الالباب والنهى لاولي الالباب ليعم الخطاب العامة بالامان والخاصة بالخوف
فيتبين الاحوال الخاصة لاهل الله اي كونوا على مثل هذه الحالة في انكم خائفين من الله تعالى وهذا من جوامع الكلم
لمن نظر واستبصر

وصل في فصل الصدقة على الاقرب فالاقرب ومراعاة الجوار

في ذلك اقرب اهل التخصص اليه نفسه قال الله تعالى في قربه من عبده انه اقرب اليه من حبل الوريد فكأنه
يقول انه اقرب اليه من نفسه فهو اولى بما يتصدق به من غيرها بالصدقة التي تليق بها كما ان الله اولى بالقرب
لانه اقرب اليه من نفسه ولكل متصدق عليه صدقة تليق به من المخلوقين ثم جوارحه ثم الاقرب اليه منه
وهو الاهل ثم الولد ثم الخادم ثم الرحم والجار كما يتصدق على تلميذه وطالب الفائدة منه واذا تحقق العارف بربه
حتى كان كله نورا وكان الحق سمعه وبصره وجميع قواه كان حقا كله ومن كان من اهل الله فانه اهل هذا التخصص
الذي هذه صفته بلا شك كما هم اهل القرآن اهل الله وخاصته كذلك من هم اهل الله وخاصته هم اهل هذا الذي
ذكرناه فانه حق كله كما قال صلى الله عليه وسلم في دعائه واجعلني نورا لما رأى الحق سمى نفسه نورا فانه نور
الله في عباده فالمتصدق على اهل الله هو المتصدق على اهله اذا كان المتصدق بهذه المثابة كنت يوما عند شيخنا
ابي العباس العريني باشبيلية جالسا واردنا او اراد احد عطاء معروف فقال تخص به الجماعة للذي يريد ان يتصدق فـ
الاقربون اولى بالمعروف فقال الشيخ من فوره متصلا بكلام القائل له الله فما برد كلها على الكبد ووالله ما سمعتها في
تلك الحالة الا من الله حتى خيل لي انها كذا انزلت في القرآن مما تحققت بها واشربها قلبي وكذا جميع من حضر فلا ينبغي
ان يأكل نعم الله الا اهل الله ولهم خلقت ويأكلها غيرهم بحكم التبعية فهم المقصودون بالنعم وكذا عندهم كما قلت
انما يأكلها تبعا للمجموع ومن حيث التفصيل فما منه جوهر فرد ولا فيه عرض الا وهو يسبح الله فهو من اهل الله فاين
العالم من هو خارج عن هذه الاهلية العامة وما فاز الخاصة الا بالاطلاع على هذا كشفا وهذه المسألة في طريقنا من
اغمض المسائل اذ ليس المجموع سوى عين الاجزاء فلا يماص عين الكل وكل جزء وبعض طائع وليس الكل ولا المجموع بهذه
الصفة لكنه طائع بطاعة احدية الجمع وهي طاعة متميزة عن طاعة مفردات هذا المجموع وقد ورد في الخبر
في النفقة على الاهل المعلوم في الظاهر المقرر فضلها ما يكون هذا اعتباره وهو ما خرجه مسلم في صحيحه عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا انفقته في سبيل الله دينارا انفقته في رقبة ودينارا تصدقت
به على مسكين ودينارا انفقته على اهلك اعظمها اجرا الذي انفقته على اهلك **وصل في فصل صلة الارحام**
وان الرحم شجنة من الرحمن افهم رزقك الله الفهم عن الله لما كانت الرحم شجنة من الرحمن من وصلها وصله
الله يعني بما هي شجنة منه ومن قطعها قطعه الله كانت الصدقة على اولي الارحام صدقة وصلة بالرحم لانه
عن الرحم صدقة تقع بيد الرحمن ما فيها صلة لان الرحمن هذه الصورة الآدمية خليفة فمنزلته تعطي ان يكون الخليفة
ظاهر الصورة من استخلفه فمن تصدق على نفسه بما فيه حياتها كانت له صدقة وصلة بالله الذي الرحمن
من نعوته فان الله خلق آدم على صورته على خلاف فيهم في الضمير قال الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم
فوصف الله بالرحمن وخرج الترمذي عن سلمة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصدقة على المسكين
صدقة وعلى ذي الرحم ثنتان صدقة وصلة كلما قربت النسبة عظمت المنزلة هذا عند اصحابنا والامر
ليس كذلك فانه كلما بعدت النسبة عظمت المنزلة ولنا في ذلك رأيت ربي بعين ربي فقلت من انت قال انت
فتخيل فيه بعض العارفين ان هذا البيت على النمط الاول وليس كذلك فضمير المتكلم من هذا البيت عين العبد
بربه لا بنفسه فتدبر هذا النظم فانه من اعظم المعارف الالهية يحتوي على اسرار عظيمة وعلم كبير
وصل في فصل تصدق الآخذ على المعطي بما يجد منه النفس تتصدق به على العقل بقبولها
منه ما يلقي اليها اذ بعض النفوس لا تقبل والنفس تتصدق على نفوس مريديها وهم ايتام لا ام لهم لان نفوسهم
ماتت عنهم فليس لهم مدبر الا هذه النفس التي للشيخ فيتصدق عليهم بما يلقي الله اليها من الروح الالهي
في مقام الحال المؤثر بالفعل فتحيي نفس المريد امورا لا يعطيها مقامه ولا حاله خارجة عن كسبه فيتخيل ان
الله قد فتح عليه بلا واسطة وذلك الفتح انما كان من حال نفس هذا الشخص الذي هو الشيخ فان المريد في
حجر الشيخ وله على ذلك اجر عظيم عند الله فانه ما من نبي الا قال في افادته وتبليغه لما قيل له قل ما اسألكم
من اجر ان اجري الا على الله فهو تعليم يقتضي الاجر وهذا هو الاجر الذي لا يخرجك عن عبوديتك فانك
في صورة الاجير ما هو اجر الاجير فان الاجير من استؤجر فهو اجنبي والسيد لا يستأجر عبده لكن العبد
الاجر ولا يأخذها وانما يأخذها العامل والعامل العبد فهو قابض الاجر من الله فاشبه الاجير في قبض
فارقه بالاستئجار ويؤيد ما ذكرناه ما خرجه مسلم في صحيحه عن بلال رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه

ساله

ساله عن صدقة المرأة على زوجها وعلى ايتام في حجرها فقال لها اجران اجر القرابة واجر الصدقة **وصل**
في فصل معرفة منها ابوا نفس الانسان المدبرة لجسمه وقواه النفس الجزئية التي هي نفس الانسان هي
ولد جسمه الطبيعي من ابويها والروح الالهي ابوها ولهذا تقول في مناجاتها رب ارحمهما رب اباونا العلويات وامهاتنا
السفليات فاذا سويته ونفخت فيه من روحي ومريم احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا فكان عيسى عليه السلام
ولدها وهي ام الجسم المسوى نفخ فيه من الروح نفسا فالجسم امه والمنفوخ منه ابوه غير ان هذا الولد كاليتيم
الذي لا اب له فان عقله لم يتحكم بالنظر اليه فكأنه لا عقل له فهو بمنزلة الصغير الذي لا اب له يكفله ويربيه
فتتولى نفسه النباتية التي هي جسمه بما خلقها الله عليه من صلاح المزاج فيكون القوى الباطنة والظاهرة
في غاية الصفاء والاعتدال فيفيد النفس من العلوم التي هي بمنزلة صدقة المرأة على ولدها اليتيم فيحصل لهذا
الشخص من جهة جسمه من العلم الالهي جزاء لما تصدق به على نفسه ما لا يقدر قدره الا الله قالت ام سلمة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم هل لي اجر في بني ابي سلمة انفق عليهم ولست بتاركتهم هكذا وهكذا انما هم بني فقال
نعم لك فيهم اجر ما انفقت عليهم خرجه مسلم في صحيحه **وصل في فصل المتصدق بالحكمة على**
من هو اهل لها وهي الصدقة على المحتاجين قال تعالى ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى وقال واما
السائل فلا تنهر يعني السائل عن العلم الانسان يتصدق بالعلم على اهل الله الذين هم اهل الحكمة لا ينبغي ان يتعدى
بها اهلها ويحتسب تلك الصدقة عند الله اي لا يرى له فضلا على تلميذه ولا يقصد ما يستدعي من ذلك خدمة منه في ادب
وتعظيم وتبجيل في مقابلة ما افضل عليه ان فعل ذلك لم يحتسب ذلك عند الله ولقد لقيت اشياخنا على ذلك وهو
طريقنا وقد نبه الشرع عليه في علم التصوف وعالمه فقال ان المسلم اذا انفق على اهله نفقة وهو يحتسبها
كانت له صدقة يعني تقع بيد الرحمن خرج هذا الحديث مسلم عن ابي مسعود البدري عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم **وصل في فصل العلم اللدني والمكتسب** العلم علمان موهوب ومكتسب فالعلم الموهوب
لا ميزان له والعلم المكتسب هو ما حصل عن التقوى والعمل الصالح وتدخله الموازنة والتعيين فان كل تقوى
وعمل مخصوص له علم خاص لا يكون الا له فمن يتقي الله لله ومن يتقي الله للناس ومن يتقي الله للشيطان
ومن يتقي الله لمن لا يتقي الله وكل تقوى لها عمل خاص وعلم خاص يحصل لمن له هذه التقوى في نفاق او حلو
على نفسه الذي له به صدقة هو ما يتغذى به من هذه العلوم المكتسبة التي بها حيوته الابدية في الدنيا والآخرة
وكذلك ان كل معروف صدقة واهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الآخرة ولا معروف الا لله فلا اهل
الا اهل الله فالناصح نفسه من وقى عرضه فانه من صان عرضه فانه على نفسه ووقاية العرض ان لا يجري عليه من
جانب الحق لسان ذم لا غير فيكون محمودا بلسان الشرع وبكل لسان الهي من ملك وحيوان ونبات ومعدن وفلك
وكلها عدا الثقلين وبعض الثقلين وهل يتصور ان يقي عرضه من جميع الثقلين هذا لا يتصور لان الاصل
الذي هو الله لم يق عرضه من الشيئية خلقه الا انه يمكن ان يرتفع عن العرض واذا امكن فقد وقى نفسه
الذي هو عرضه ان يكون له اثر في نفسه لا انه وقى عرضه ان يقال فيه وهو معنى قوله وما انفقتم من
شيء فهو يخلفه فان انفق لشيء يحمد في السنة الخلق فهو لما انفق وان ابتغى عادة الثناء على الله من
حيث انه الى الله فان انفق في هذا الشأن ولا يرى انه المنفق وانفق في معصية ابليس ولا يرى العصمة والا
الامر بيد الله فمثل هذا يستثنى في كل انفاق اذا كان هذا حاله وذوقه فلا يحجب الثواب عليه ان يعود الاعلى
معطيه فيا انه منفعة وبيد الرحمن اخذه والتي للجود خالية والتي للعبد عاطلة

فصلت اياته عجبا وهي للاعيان واصلة * او بدلها في تقلبها وهي في الاكوان حائلة
قلت اغراضي تصرفها وهي بالبرهان ساكنة * ويؤيد ما ذكرناه ما يشير اليه قوله صلى الله عليه

وسلم كل معروف صدقة وما انفق الرجل على نفسه واهله كتب له صدقة وما وقى به رجل عرضه فهو
صدقة وما انفق الرجل من نفقة فعلى الله خلفها الا ما كان من نفقة في بنيان او معصية ذكر هذا الحديث
ابو احمد من حديث جابر قال عبد الحميد وهو الذي روى عنه ابو احمد قلت لابن المنكدر ما وقى به الرجل
عرضه يعني ما معناه قال يعطي الشاعر وذا اللسان **وصل في فصل بين العبودية والحرية**
اضافة الانسان بالعبودية الى ربه او الى العبودة افضل من اضافته بالحرية الى الغير بان يقال حر عن

رفع الاغيار فان الحرية عن الله ما تصح فان كان الانسان في مقام الحرية لم يكن مشهوده الا اعيان الاغيار لان بشهودهم تثبت الحرية عنهم وهو في هذه الحال غائب عن عبوديته وعبودته معا فمقام العبودية اشرف

من مقام الحرية في حق الانسان والعبودة اشرف من العبودية وقد اشار صلى الله عليه وسلم الى منازل في حديث ميمونة بنت الحرث لما اعتقت وليدة لها في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو اعطيتها اخوالك لكان اعظم لاجرك فمقام العبودية ترجح على ثواب الحرية كما ترجح

الفقير الى الله على الغني بالله قال لبعض شيوخنا حدثني عبد الله القلفاط بجزيرة طريف سنة تسعين وخمسمائة وقد جرى بيننا الكلام على المفاضل بين الغني والفقير اعني الغني الشاكر والفقير الصابر وهي مسئلة طويلة واكثر في ذلك حال الفقر والغني فقال لي حضرت عند بعض المشايخ او حكاها لي عن ابي الربيع الكفيف المالقي تلميذ ابي العباس ابن العريف الصنهاجي قال لو ان رجلين كان عند كل واحد منهما عشرة دنانير فتصدق احدهما من العشرة بدينار واحد وتصدق الآخر بتسعة دنانير من العشرة التي عنده ايهما افضل فقال الحاضرون الذي تصدق بالتسعة فقال بماذا فضلتموه فقالوا لانه تصدق باكثر مما تصدق به صاحبه قال حسن ولكن تفقدوا روح المسئلة وغاب عنكم قيل له وما هو قال فرضناهما على التساوي في المال فالذي تصدق بالتسعة كان ادخل الى الفقر اكثر من صاحبه فيفضل بسبقه الى جانب الفقر وهذا لا ينكره من يعرف المقامات والاحوال فان القوم ما وقفوا مع الاجور وانما وقفوا مع الحقائق والاحوال وما يعطيه الكشف وبهذا فضلوا على علماء الرسوم ولو تصدق بالكل وبقي على اصله لا شيء له كان اعلى فنقصه من الدرجة والذوق على قدر ما تمسك به الاثر لما قاله شيخنا ابو العباس السبتي رحمه الله في المحتضر يوصي بالثلث فان المحتضر ما يملك من المال الا الثلث فخرج مما ملكه وما ابقى شيئا واجاز له الشارع ان يتصدق بالثلث كله الذي يملكه وهو محمود في ذلك شرعا فلقي الله فقيرا على حكم الاصل كما خرج من عنده رجع اليه صفر اليدين قال بعضهم في هذا المعنى اذا ولد المولود يقبض كفه دليلا على الحرص المركب في الحي ويبسطها عند الممات مواعظا الا فانظروني قد خرجت بلا شيء فكان افضل ممن لم يتصدق بذلك الثلث الذي يملكه او تصدق باقل من الثلث وينوي ما يبقيه انه صدقة على ورثته وفيه اشارة عجيبة

وصل في فصل افضل صدقة بعد موته جارية في الناس من مال او علم

العارف بالله يحتقر نفسه لو اطلق الكلام افاد الناس علما بهم وقد عقل لسانه فنقل عنه تلميذه مسئلة في العلم النافع من توحيد وغيره افادها السامعين الحاضرين فان ذلك العارف المحتضر يجني ثمرتها والتلميذ يجني ثمرة نقله ويجازي الله بها الميت جزاء وجوب فانها من سعيه بقول الله وان ليس للانسان الا ما سعى وافضل ما اكله من كسبه وان ولده من كسبه والتلميذ ولد ديني بلا شك فما هو من سعي الانسان فهو له عند الله بطريق الالهي الذي اوجبه على نفسه واما ما عمل عنه غيره بحكم النيابة مما لم يؤذن فيه الميت ولا اوصى به ولا له فيه فان الله يعطيه ذلك المقام اذا وهبه اياه غيره فيأخذه الميت لا من طريق الوجوب الالهي ولكن يجب عليه اخذه ولا بد فانه اتاه بغير مسئلة وفي الحديث الصحيح ما اتاك عن غير مسئلة فخذه وما لا فلا تتبعه نفسك وقد ورد من ذلك ما يحكم في علم الرسوم فيما خرجه مسلم عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه رجل فقال يا رسول الله ان امي افتلتت نفسها ولم توص واظنها لو تكلمت تصدقت افلها اجر ان تصدقت عنها قال نعم

وصل في فصل ما تعطيه النشأة الآخرة

قال الله تعالى كما بدأكم تعودون ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون وبذلك نبهنا على غير مثال وعلمنا ذلك كذلك يعيدنا على غير مثال اعلم ان من علم ثواب الآخرة ونسبة الاسباب اليه علم النشأة الآخرة ولم يبعد عليه ان يكون الشخص في اماكن مختلفة في الزمن الواحد وهذا امر تحيله العقول ويشهد بصحة الكشف فهو محال عقلا وليس بمحال نسبة الهية كل من يناجي ربه والانسان مخلوق من حيث حقيقته التي ينشأ عليها في الدار الآخرة على صورة العارف يكون في كثير من الاشياء الهية في احوال مختلفة مع احدية العين بين العارف وبين المسمى ويراه كل انسان بحسب الذي يحب هذا الرجل ان يظهر اليه به فيكون زيد المصلي في حال صلاته ويراه عمرو نائما ويراه خالد كانما بدا محمد جالسا ويراه قاسم آكلا والعين واحدة وكل ذلك بالفعل مشهود لكل واحد وكل ذلك في بلد وجمع في بلد صاحب كما يجي حلو في اي صورة شاء من صور سوق الجنة وما سمعت عن احد نبه على هذا المقام الا عن ابي بكر الصديق

رضي

رضي الله عنه في دخوله في حين واحد من جميع ابواب الجنة الثمانية وعن ذي النون المصري رضي الله عنه في مسائله الشريف مثل الميت يراه وليه ميتا لا حراك به ويراه الآخر بعينه حيا يسأل في الآن الواحد واما حديث ابي بكر

الصديق رضي الله تعالى عنه فذكر البخاري في صحيحه من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من انفق زوجين من شيء من الاشياء في سبيل الله دعي من ابواب يعني الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من اهل الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من اهل الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان من اهل الصيام دعي من باب الصيام باب الريان فقال ابو بكر رضي الله عنه ما على هذا الذي يدعى من تلك الابواب من ضرورة وقال هل يدعى منها كلها احد يا رسول الله قال نعم وارجو ان تكون منهم يا ابا بكر ودعا اتو الناس الى الدخول يوم القيمة دعاء واحد لدخول في الآن يدخل الواحد من الباب الواحد واخرين من بابين وثلاثة وعمتهم دخولا من دخل في الابواب الثمانية لان اعضاء التكليف ثمانية لكل عضو باب فلا يكن في النواب في الآن الواحد وانت تشهد في العمل من فعل ذلك كغاض بصره في حال سماع موعظة في حال تلاوة في حال صيام في حال تصدق في حال ورع في حال خضوع فرح كل ذلك بنية قربة الى الله تعالى فهذه اعمال مختلفة واحدة الزمان في تلك اللحظة الثمانية يدعى من كل باب يستحقه ذلك العمل فيدخل من كل باب في حال واحدة ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون بني على اهلها على غير مثال فكذلك النشأة الآخرة على غير مثال وبذلك وردت الفاظ الشرايع وعاينها رجال الله

ما بلى كانت احوالهم واذواقهم كابي عبد الله قضيب البان وغيره وشاهدت بنفسي من كانت هذه نورانية بعيني وفي كل باب منازل كالايمان بالله بضع وسبعون شعبة اعلاها لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق ولا اذى اعظم من اذى الشرك ولا طريق اعظم من طريق الايمان فختم بمثله ما بدء فلا اله الا الله نفي ما سوى الله ممن يدعي الالوهة او يدعى فيه الالوهة واماطة الاذي نفي الاذى عن الطريق فاجمع آخر الدنيا باولها وانعطفت عليها وما بين هذين بقية شعب الايمان وكل شعب منزل في جنة الايمان فمن علم ما قلناه يدخل من ابواب الجنة كلها في زمان واحد ولا يستحيل ذلك

وصل في فصل اعطاء الطيب من الصدقات عن طيب نفس

واعلم ان الطيب من الصدقات هو ان تتصدق بما تملك ولا تملك الا ما تحل لك ان تملكه عن طيب نفس واعلى لك ان تكون فيه مؤديا امانة سماها الشارع صدقة بلسان الرسم فتكون يدك يدا لله عند الاعطاء ولهذا قلنا امانة فان امثال ذلك لا ينتفع بها خالقها وانما تحتها من خلقت من اجله وهو المخلوق فهي عند الله امانة لهذا العبد يؤديها الى من [illegible] من عين آخر هذا اطيب الصدقات لانها على الحكم العلم الصحيح خرجت فاذا حصلت في يد المتصدق عليه اخذها الرحمن فلكن يد تعلو يد المتصدق عليه وهو السائل ولا بد فان اليد العليا هي يد الله وهي المنفقة ولا شاهد هذا المعطي يد الرحمن اخذ منه حين يتناولها السائل فتبقى يد الرحمن هو المعطي هو الله تعلو يد الرحمن فهي ان الرحمن صفته الله ونعت من نعوته ولكن يأخذ منها غنيا وانما يأخذ منها شوق المعطي الى اعطائه فاكل وجوههم ماذكرنا فشهد المعطي الى انه هو المعطي وان الرحمن هو الاخذ وان الرحمة هي المعطي وهي الصدقة فاخذها الرحمن في يمينه فجعل محل هذا العبد فاعطا الله ايا ما فلا يتمكن الا ذلك فان الصدقة رحمة فلا يعطيها الا الرحمن بحقيقة وثنا ولما انه من حيث ما هو موصوف بالرحمن الرحيم لا من حيث مطلق الاسم والصدقة تقع بيد الرحمن قبل ان تقع بيد السائل هكذا جاء الخبر فتقبل هذه الصدقة بغير السائل على ما ذكرناه من طاعة وما يؤدي ويؤتى وعلم ويلي في الآخرة في ميزانه وميزان من اعطاه وهو المتصدق فان الله يقول له هذه صدقتك عليك وعلى من تصدقت عليه فان صدقتك على زيد هي غير صدقتك على نفسك فان اجرها عليك وافضل الصدقات ما يتصدق به الانسان على نفسه فحصل هذا المتصدق على الكل الوجوه في نفسه فضل الصدقة لا يبالي الثانية فان كان الاخذ مثله في هذه المرتبة في السعادة وفضل المتصدق بدرجة الاجر فان لم يكن المنابة فيكون بحسب الصفة التي يقيمه الله فيها فاذا كانت الصدقة صدقة

فهي فيه الهيئة كونية فان كانت زكوة فرض فهي من الالهية فان كانت ندبا فهي الهيئة كونية قهرية فان الزكاة
يستخرج به من البخيل وان كانت هذه الاعطية هدية فما هي من هذا الباب فان هذا الباب مخصوص بما
ما هو صدقة لا غير فتكون هذه الصدقة في يد الرحمن حسا ومعنى فالحس منها من حيث ما هي محسوسة تربي
في الجنة جنة المشهود مرئية بالبصر والمعنى فيها من حيث ما قام به من الكسب الحلال والتقوى فيه والساعي
لها وطيب النفس بها عند خروجها ومشاهدته ما ذكرناه من الشؤون الالهية فتجدها في الكثيب عند المشاهدة
وتجدها في كل زمان تمر عليه الموازين كزمان اخراجها وهو في الجنة فتختص من الله بمشهد في عين جنته لا يشهده
الا من هو بهذه المثابة خرج مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تصدق
احد بصدقة من طيب ولا يقبل الله الا الطيب الا اخذها الرحمن بيمينه وان كانت تمرة فتربو في كف الرحمن
حتى تكون اعظم من الجبل كما يربي احدكم فلوه او فصيله وكل من نزل في صدقته عن هذه الدرجة التي وصفنا
كانت منزلته عند الله بمنتهى علمه وقصده فالصدقة لا تكون الا من الاسم الغني الشديد ذي القوة المتين بطريق
الامتنان غير طالب الشكر عليها فان اقترن معها طلب الشكر فليست من الاسم الغني بل من الاسم العليم المريد للشكر
فان خطر للمتصدق ان يقرض قرضا حسنا بصدقته تلك مجيبا لامر الله فهذا الباب ايضا يلحق بالصدقة كما
مامورا بالقرض وقد يكون القرض نفس الزكوة الواجبة فان طلب عوضا لا بد ان ينتفع به على ما اقرض خرج
عن حد القرض وكان صدقة غير موصوفة بالقرضية فانه لم يعط القرض المشروع فان الله لا ينهى عن الربا ويأخذه
منا كذا. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل قرض جر نفعا فهو ربا. وهو ان يخطر له هذا عند الاعطاء
يعطيه الا البتداء للمعطي الذي هو المقترض ان يحسن في الوفا ويزيد فوق ذلك ما شاء من غير ان يكون شرطا في
القرض فان الله قد وعد بتضاعف الاجر في القرض ولكن لا يقرض العبد لاجل التضاعف بل لاجل الامر ولاجل
في الجزاء يوم القيمة لله تعالى على ذلك وهذا معنى قوله حسنا في وصف القرض فان الله تعالى يعاملنا بما شرع لنا لا يعدو
ذلك الا تراه قد امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يسئله يوم القيمة ان يحكم بالحق الذي بعثه به بين عباده وبين
فقال له قل رب احكم بالحق والالف واللام في الحق للحق المعهود الذي بعثه به وعلى هذا يجري احوال الله
يوم القيمة فنادى ان بين الحكم انه يوم القيمة فلينظر لحكم الشرايع الالهية في الدنيا حذو النعل بالنعل من غير
زيادة ولا نقصان فكن على بصيرة من شرعك فانه عين الحق الذي اليه مآلك ولا تغتر وكن على حذر من ربك وحسن الظن
بربك واعرف مواقع خطابه في عباده من كتابه العزيز وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم **وصل في فصل**
اخفاء الصدقة اعلم ان اخفاء الصدقة شرط في نيل المقام العالي الذي خص الله به الابدال السبعة
اخفاؤها على وجوه منها ان لا يعلم بك من تصدقت عليه وتتلطف في ايصال ذلك اليه باي وجه كان فان الوجوه
كثيرة ومنها ان تعلمه كيف ياخذ وانه ياخذ من الله لا منك حتى لا يرى لك فضلا عليه بما اعطيته فلا يظهر عليه
بين يديك انكسار لذلك او مسكنة ويحصل له علم جليل بمن اعطاه فتغيب انت عن عينه حين تعطيه فانه قد قررت
عنده انه ما ياخذ سوى ما هو له فهذا من اخفاء الصدقة ومنها ان تخفي كونها صدقة فلا يعلم المتصدق عليه
بين يدي المتصدق فاذا اخذها العامل الذي نصبه السلطان اخذها بعزة وقهر منك فاذا حصلت بيد
السلطان الذي هو الوكيل من قبل الله عليها اعطاها السلطان اربابها الثمانية واخذها اربابها بعزة
لا بذلة فانه حق لهم بيد هذا الوكيل فلم يتعلق الاخذ في اعطيته من هو رب ذلك المال على التعيين فلم يكن
للغني رب المال على هذا الفقير منة ولا عزة ولا يعرف هل وصل اليه على التعيين عين ماله على التعيين فكان هذا
ايضا من اخفاء الصدقة لانه لم يعلم المتصدق عين من تصدق عليه ولا علم المتصدق عليه عين المتصدق
وليس في الاخفاء اخفى من هذا فلم تعلم شماله ما انفق يمينه هذا هو عين ذلك وقد ذكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما قلناه من اخفاء الصدقة في الابدال من المنازل السبعة التي هي خصائص الحق المستظلين بها
بظل عرش الرحمن لانهم من اهل الرحمن خرج البخاري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله. امام عادل. وشاب نشا في عبادة الله. ورجل قلبه معلق
بالمساجد. ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه. ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال اني
اخاف الله. ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا يعلم شماله ما انفق يمينه. ورجل ذكر الله خاليا ففاضت

وصل

وصل في فصل من عين له صاحب هذا المال الذي بيده قبل ان يتصدق به عليه

ان من عباد الله من يكشف له فيما بيده من الرزق وهو ملك له انه لفلان ولفلان ويرى اسماء اصحابه عليه
ويكون عارية فاذا اعطى من هذه صفته صدقة هل تكتب له صدقة قلنا نعم تكتب له صدقة من حيث ما نسب
الله الملك له وان كوشف فلا يقدح فيه ذلك الكشف الا ترى الى المحتضر قد زال عنه اسم الملك وحجر عليه التصرف فيه وما
ابيح له منه الا الثلث وما فوق ذلك فلا يسمع له فيه كلام لانه تكلم فيما لا يملك واعلم ان النفس قد جبلت على الشح
قال تعالى واحضرت الانفس الشح وقال ومن يوق شح نفسه وسبب ذلك انه ممكن وكل ممكن فقير بالاصالة الى مرجح
يرجح له وجوده على عدمه فالحاجة له ذاتية والانسان ما دامت حيوته مرتبطة بجسده فان حاجته بين عينيه
وفقره مشهود له وبه ياتيه اللعين في وعده فقال الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء فلا يغلب نفسه ولا
الشيطان الا الشديد بالتوفيق الالهي فانه يقاتل نفسه والشيطان المساعد لها عليه ولهذا سماها الشارع صدقة
لانه يخرج عن شح وقوم يقال رجل صدق اي قوي شديد ولو لم يؤمل البقا ويتحقق بالفراق هان عليه اعطاء
المال لانه ماخوذ عنه بالقهر شاء ام ابى فمن طبع النفس ان تجود في تلك الحالة لعل يحصل بذلك في موضع اخر
قد فارقته كل ذلك من حرصها فلم تخرجه مثل هذه النفس عن كرم ولا وقاها الله شحها. ذكر مسلم في ذلك عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي الصدقة اعظم اجرا
قال اما وابيك لتنبانه ان تصدق وانت صحيح شحيح تخشى الفقر وتامل البقا ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم
قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان فينبغي لمن لم يوقه الله شح نفسه وقد وصل هذا الحد وارتفع عنه في تعيينه
لفلان طائفة من ماله ان يكون ذلك صدقة فليجعل في نفسه عند تعيينه انه مؤد امانة وان ذلك وقتها فيحشر مع
الامناء المؤدين اماناتهم لا مع المتصدقين ولا يخطر له خاطر الصدقة بباله ان اراد ان ينصح نفسه **وصل**
في فصل ضروب الملك والتمليك عند اهل الله العارف يقول الله له هذا ملكك فيقبله منه بالادب والعلم
بذلك انه ملك استحقاق لمن يستحقه ومن هو حق له وملك امانة لمن هو له بيده امانة وملك وجود لمن هو ... في
عنه فالاشياء كلها ملك لله وجودي وهو للعبد بحسب الحال فالابد له في نفس الامر من المنفعة به على النفس
فهو ملك استحقاق له وهو من الطعام والشراب ما يتغذى به ثم ما يتغذى لا ثمانية فضل عنه ويخرج من سبيله وغير ذلك
ومن الثياب ما يتقيه من حر الهوا وبرده واما ما عدا هذا القدر فهو بيده ملك امانة لمن ينتفع به ايضا ما دفع هو
عن نفسه مما ذكرناه فلا يخلو العارف اما ان يكون ممن كشف اسماء اصحاب الاشياء مكتوبة عليها فيمسكها لهم
من بيده فيها اليهم في الوقت الذي قدره الحكيم ومن عبد يعرف صاحبه ما هو له فهو ايضا ملك استحقاق لان اسمه عليه
وهو يحجبه وبين ما هو له ويتيمه ملكا امانة لان الاسم صاحب عليه وهو الكل بلسان الشرع ملكا له في حكم الظاهر
او يكون هذا العارف ممن لم يكشف له فلا يكون على التعيين ما هو رزقه من الذي هو عنده فاذا كوشف فيعمل
بحسب كشفه فان الحكم للعلم في ذلك وان لم يكاشف فلا يدفعه الا بحق الشرع ... من ماله كله صدقة لله ورزقه له لا يبقى
بانه ما عند الله ان كان قد بقي له عند الله ما يستحقه وان لم يبق له عند الله شئ فلا ينفعه امساكها
هو ملك له بما فانه لا يستحقه كشفنا في نفس الامر وهو غير محجوب عن احوال العارفين وقد يخرج
صاحب الكشف عن ماله كله عن كشفه لانه يرى عليه اسم الغير فلا يستحق منه شيئا فيسبب الصورة من خرج عن
ماله كله من غير كشف وان لم يكن عنده ثقة بالله فيه فانه ... الشرع ان خرج من كل ماله ثم يقعد بذلك يتكفف الناس الصدقة
يسأل اهل التصدق عليهم كما ورد في ذلك في حديث السائل في الرجل الذي تصدق بثوبين
فجاء رجل اخر يطلب ان يتصدق عليه ايضا والقى هذا المتصدق عليه احد ثوبيه صدقة عليه فانتهره
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال خذ ثوبك ولم يقبل صدقته فاذا علم من نفسه انه لا يتسأل ولا يتعرض فله
ان يخرج عن كل ماله ولكن من باب الافضلية الا ان كان عالما اذا لم يكن كشف وان كان صاحب كشف فعمل بحسب
كشفه. ولقد خرج ابو داود وغيره ما يناسب ما ذكرناه من حديث عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال امرنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوما ان نتصدق فوافق ذلك مالا عندي فقلت اليوم اسبق ابا بكر ان سبقته يوما فجئت
بنصف مالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ابقيت لاهلك قلت مثله قال واتى ابو بكر رضي الله تعالى عنه
بكل ما عنده فقال ما ابقيت لاهلك قال ابقيت لهم الله ورسوله قلت لا اسابقك الى شئ ابدا فليبق للعالم بنفسه

ان يعامل نفسه بما يعامله به الشرع الحاكم عليه ولا ينظر المريد لما يخطر له في الوقت فيكون تحت حكم خاطره فيكون
خطاؤه اكثر من اصابته وهنا يتميز العالم من الجاهل ولكن هذا كله لمن لا كشف له من اهل الله وقد ثبت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي بكر رضي الله تعالى عنه لما اتاه بماله كله لمعرفته بحاله ومقامه وما قال له هلا
امسكت شيئا لاهلك من مالك واثنى على عمر بن لك بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه وقال لكعب
ابن مالك في هذا الحديث امسك بعض مالك وكان كعب بن مالك قد انخلع من ماله كله صدقة بخاطر خطر له فلم
يعامله رسول الله صلى الله عليه وسلم بخاطره وعامله بما يقتضيه حاله فقال امسك عليك بعض مالك فهو خير

وصل في فصل ما ينظره العارف في فضل الله وعدله ومكر الله تعالى ان من مكر الله تعالى
وعدله وفضله ان يبين للناس ما فيه مصلحتهم هذا من فضله واما عدله ومكره وهو ان يعاملهم بصفاتهم
فالعارفون في مثل هذا المقام ينظرون في احوال انفسهم وفيما يقيم الله من بواطنهم وظواهرهم ويزنون ذلك
بالميزان الذي وضعه الرحمن ليقيموا الوزن بالقسط ولا يخسروا الميزان فان اعتدلت الكفتان فذلك العلم الصحيح
وان ترجحت كفة العطاء على كفة الحال فلينظر في الحال فان كان مما يحمده الشرع فذلك اما جزاء معجل واما زيادة بفضل
وان كان الحال مما يذمه لسان الشرع فذلك مكر من الله وان كان الحال مما لا يذم ولا يحمد فذلك عدل من الله يبتلي ايا
فضل ان شكر الله وعمل بطاعته في المستانف بتلك الاعطية او يؤول الى مكر خفي ان عمل فيه لمعصية الله فان السعادة
والتوبة اوان ذلك مكر الهي فلا يخلوا اما ان يتدارك الامر او يبقى على حاله فان بقي على حاله فهو مكر في مكر وان
الامر فهو من فضل الله وزال عنه حكم الامر في هذا الحال من مكر الله وفضله اليد العليا خير من اليد السفلى ان
الصدقة تقع بيد الرحمن ففيه مكر وفضل فانه قد ورد انها تقع بيد الرحمن قبل وقوعها بيد السائل وقد ذكر
البخاري رحمه الله عن حكيم بن حزام رضي الله عنه فيما نبهنا عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اليد العليا
خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول وخير الصدقة عن ظهر غنى ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه
الله فهذا الحديث يتضمن تفصيل ما ذكرناه من الاحوال واعلى الغنا الغنى بالله والاستغنا في هذا القناعة
بالقليل فان المعول في اللسان ويلد به القليل لما قل وان الصدر القليل وهو الاضداد فالصدقة عن ظهر
غنى هي الصدقة والدعا عمن ظهر فقير هو الدعا المجاب بلا شك واين الداعي على ظهر فقير والمعطي من
ظهر غنى **وصل في فصل حاجة النفس الى العلم** اعلم ان حاجة النفس الى العلم اعظم من
حاجة المزاج الى القوت الذي يصلحه والعلم علمان علم يحتاج منه مثل ما يحتاج الى القوت فينبغي الاقتصار
فيه والاقتصار على قدر الحاجة وهو علم الاحكام الشرعية لا ينظر منها الا قدر ما تمس الحاجة اليه في الوقت
فان تعلق حكمها انما هو بالافعال الواقعة بالدنيا فلا تاخذ منه الا قدر عملك والعلم هو ما لا حد له يوقف عنده
وهو العلم المتعلق بالله ومواطن القيمة فان العلم بمواطن القيمة يؤدي العالم بها الى الاستعداد لكل موطن بما يليق
به لان الحق بنفسه هو المطالب في ذلك اليوم بارتفاع الحجب وهو يوم الفصل فينبغي للانسان العاقل ان يكون
على بصيرة من امره مهيئا للجواب عن نفسه وعن غيره في المواطن التي يعلم انه يطلب منه الجواب فيها ولهذا الحضّ
بالعلم بالله وينبغي لطالب العلم ان لا يسئل في المسئلة الا الله لا عين المسئول هكذا ينبغي ان يكون عليه السائل الحضور
مع الله فليستكثر هذا السائل فان الله هو المسئول فانه لم يحضر له ذلك ولم يشاهد سوى الاستاذ ولا يرى العلم الا
ولا يرده ذلك العالم الى الله بقوله الله اعلم ولا يقول له من العلم ما يرده الى الله فيه فذلك الذي اشار اليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم على ما ذكره مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه من سئل الناس اموالهم تكثرا فانما
يسئله جمرا فليستقل او ليستكثر فانما اراد الله بعباده ان يرجعوا اليه في المسائل لا الى امثالهم الا ليتعلموا
يتعلمون منهم كيف يسئلون الله وهو حق التقوى المشروع فقال واتقوا الله ويعلمكم الله فالتقوى تعلمه بطريق التقوى
الله وكان هو سبحانه المعلم وسواء كانت المسئلة في العلم او في غير العلم من اعراض الدنيا كما قال موسى عليه
السلام ربه عز وجل فيما اوحى الله به اوكلمه به سلني حتى الملح تلقيه في عجينك وقال في باب لا اسئلة النبي
الرحمن علم القرآن في اي قلب يكون ويستقر وعلى اي قلب ينزل خلق الانسان علمه البيان للنبي بيان
ما نزل اليهم فاضاف التعليم اليه لا الى غيره هذا كله من الغيرة الالهية ان يسئل المخلوق غير خالقه ليريح عباده
من سوال من ليس بايديهم من الامر شيء وقد نبه رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا وما حض عليه

مسئلة

مسئلة من مسئلة فقال صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما في المسئلة ما مشى احد الى احد يسئله شيئا وقد كره رسول
الله صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها فاراد من الناس ان يعملوا بما علمهم الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ويسئلوا
الله فاعلمهم ان يديهم على الى وعلمهم منه فتولى بنفسه تعليم عباده فان الله غيور فلا يجب ان يسئل غيره وان يسئل
غيره بلسان الظاهر فيكون القلب حاضرا مع الله عند سواله لان الله هو المسئول الذي بيده ملكوت كل شيء بالمعنى فانه
الاسم الظاهر من الله هو هذا الشخص والله من جملة الحروف المرقومة في رق الوجود المنشور فما اخذ هذا السائل حاجته
من الله الا بقضاء الحاجة واما بالدعاء ولهذا كان سوال الرجل السلطان اولى من سوال غير السلطان لان وجود الحق
اظهر فيه من غيره من السوقة والعامة ولهذا رفعت الكراهة عن الذين يسئلون الملوك فانهم نواب الله وهم موضع
حاجة الخلق وهم المامورون ان لا ينهروا السائل يقول الله لنبيه صلى الله عليه وسلم وهو النائب الاكبر
واما السائل فلا تنهر ولهذا يسئل الله تعالى يوم القيمة النواب وهم الرعاة عمن استرعاهم عليه ويسئلوا الرعايا عما
تعلق بهم ثم نرجع الى مسائل الصدقة فنقول نحن في بابها فنقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل كدوح
يكدح بها الرجل في وجهه فمن شاء ابقى على وجهه ومن شاء ترك الا ان يسئل ذا سلطان في امر لا يجد منه بدا وهذا
نص ما ذكرنا وهو حديث خرجه ابو داود عن سمرة بن جندب رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكذلك سوال الصالحين العارفين اهل المراقبة اولى من سوال السلاطين الا ان تكون هذه الصفات في
السلطان فان اصحاب هذه الصفات اقرب نسبة الى الله تعالى وقد رأينا بحمد الله من السلاطين من هو بهذه المثابة
من الدين والورع والقيام بالحق بالحق رحمهم الله وقد ورد في الخبر ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أسأل
يا رسول الله قال لا وان كنت سائلا ولا بد فاسئل الصالحين والعارفين اذا اسئلوا في امر تعين لهم من مصالح
دنياهم انما يسئلون الله بالله في العالم والعلماء بالله الذين استفرغتهم شهود الله شغلهم ذكر الله عن الله فهم
اصحاب احوال فاعطاهم العلم به وهو افضل ما اعطى السائلون فاذا علموا علم ذوق لم يتركوه الا له بهم وبه
فاعطاهم بهذا الذكر امرا جعلهم ان يتركوا الذكر له وبه واعطاهم الرؤية الا كانت الرؤية اتم من المشاهدة وهي
افضل صدقة تصدق الله بها على المقربين من عباده **وصل في فصل اخذ العلماء بالله من الله
العلم الموهوب** اعلم ان العلماء بالله لا ياخذون من العلوم الا العلم الموهوب وهو العلم اللدني علم
الخضر وامثاله وهو العلم الذي لا تعمل لهم فيه بخاطر اصلا حتى لا يشوبه شيء من كدورات الكسب فان التجلي
الالهي المجرد عن المواد الامكانية من روح وجسم وعقل اتم من التجلي الالهي في المواد الامكانية وبعض التجليات
في المواد الامكانية اتم من بعض فاذا وقع للعالم بالله من التجلي الالهي اشراق على محل اخر لم يحصل له شيء
حصل له بعد ذلك فاعطاه من العلم به ما لم يكن عنده لم يقبله في العلم الموهوب والحقه بالعلم المكتسب وكل
علم حصل له عن دعاء نبي او بدعاء مطلق فهو مكتسب وذلك لا يحصل الا للرسل صلوات الله عليهم فانهم
من باب تشريع الاكتساب فاذا وقفوا مع نبوتهم لا مع رسالتهم كان لهم مع الله حال ما ذكرناه من ترك طلب
ما سواه والاشراف انهم مع الله واقفون ناظرون به ناطقون به في كل منطوق به ومنظور اليه وموقوف عنده
وكانهم به ناطقون لهم به سامعون يذكرون عباده تعبدا ويطيعون عباده تعبدا ويجتهدون ولا يفترون
عبادة لا تعرضا ولا طلبا الا وفاء لما يقتضيه مقام من كلفهم من حيث ما هو مكلف الا من وجه اخر وبعد
من كلفه فهو يعلمهم من لدنه علما لم يكن مطلوبا لهم فيكون مكتسبا ومن اسمائه سبحانه المؤمن وهو من نعوت
العبد لان من اسماء العبد الحق اسماء العبد فانه اذا كان اسما لم يتعلق واذا كان صفة ونعتا تعلق فهو لله اسم
وللعبد صفة هذا هو الادب مع الله وقد ورد في معنى ما اشرنا اليه حديث ذكره ابو عمر بن عبد البر النمري
عن خالد بن عدي الجهني رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من جاءه من
اخيه معروف من غير اشراف ولا مسئلة فليقبله ولا يرده فانما هو رزق ساقه الله اليه فجمع هذا الحديث بين
الامر بالقبول والنهي عن الرد فحصل فيه التكليف كله فان التكليف ما هو سوى امر ونهي ومما يؤيد هذا
الحديث ما خرجه مسلم في صحيحه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعطي
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه العطاء فيقول اعطه يا رسول الله افقر اليه مني فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم خذه فتموله وتصدق به وما جاءك من هذا المال وانت غير مشرف ولا سائل فخذه وما لا فلا تتبعه
نفسك

نفسك وللاكابر لا يتبلون احدا شيئا الا اذا كان الله مشهودهم في الاشياء ولا يردون شيئا اعطوه فان الادب مع
الله ان لا ترد على الله ما اعطاك وفتنة العلم اعظم من فتنة المال فان شرف المال عارض لا يتعدى افواه الناس
ليس للنفس منه صفة وشرف العلم حلية تتحلى بها النفس ففتنته اعظم ولا زوال له عن صاحبه في حال فقره
وغناه ونوائبه والمال يزول عن صاحبه بلص يأخذه او حرق او غرق او هدم او زلزلة او جائحة سماوية
او فتنة او سلطان والعلم معك في حصن حصين لا يوصل اليه ابدا يلزم الانسان حيا وميتا دنيا واخرة
وهو لك على كل حال وان كان عليك في وقت ما فهو لك في آخر الامر فان اصابتك الآفات من جهته فلا تكترث فليس
الا انه حيث لم تعمل به فما اصبت الا من تركك العمل به لا منه فاذا نجوت اخذ بيدك الى منزلته ومنزلته
معلومة من الحق فيميزك بالحق على قدر ذلك العلم فلا تكن من الجاهلين

وصل في فصل ايجاب الله الزكاة في المولدات وهي ثلاثة معدن ونبات وحيوان

فالمعدن ذهب وفضة وفي النبات حنطة
وشعير وتمر وفي الحيوان ابل وبقر وغنم فعم جميع المولدات واطلق عليها اسم المولدات لانها تولدت عن امرار
عن فلك وحركته التي هو بمنزلة الجماع وهو الاب والاركان الام فكان المال محبوبا للانسان حب الولد الا تراه
قرنه بالولد في الفتنة فقال انما اموالكم واولادكم فتنة فقدم المال على الولد في الذكر والله عنده اجر عظيم اذا
تركتم في شيء منها والزكاة وان كانت طهارة الاموال وطهرت اربابها من صفة البخل فمن رزئ في المال بالاشكال
ولصاحبها اجر المصاب وهو من اعظم الاجور والولد شجنة من الوالد كالرحم شجنة من الرحمن من وصلها
وصله الله ومن قطعها قطعه الله قال بعض الشعراء في الاولاد وهو من شعر الحماسة

وانما اولادنا بيننا ... اكبادنا تمشي على الارض

فجعل الولد قطعة من الكبد وقال عيسى عليه السلام لاصحابه قلب كل انسان حيث ماله فاجعلوا اموالكم في
السماء تكن قلوبكم في السماء يحث على الصدقة لما علم ان الصدقة تقع بيد الرحمن وهو يقول ءامنتم من في السماء
والصدقة تطفئ غضب الرب فانظر ما احب كلام النبوة وما ادقه واحلاه حين الحق الولد بالوالد ووصله به
اجره ووصل الرحم ينبغي للانسان ان يلحق ماله من حيث ما هو مولود بابيه الذي تولد عنه لانه قطعة منه
فللانسان المتصدق في صدقته وزكاته اجر المصيبة واجر صلة الرحم اذا زكى ماله والصبر على فقد المحبوب
من اعظم الصبر ولا يتصبر على ذلك الا مؤمن او عارف فان الزاهد لا زكاة عليه لانه ما ترك له شيئا تجب فيه
الزكاة لان الزهد يقتضي ذلك والعارف ليس كذلك لان العارف يعلم ان فيه من حيث ما هو مجموع العالم من
يطلب المال فيوفيه حقه فيجب عليه الزكاة من ذلك الوجه وهو زاهد من وجه ولهذا رجحنا قول من يقول
ان الزكاة واجبة في المال لا على المكلف وانما هو مكلف في اخراجها من المال اذ المال لا يخرج بنفسه فجمع
العارف بين الاجرين بخلاف الزاهد والعارفون هم الكمل من الرجال فلهم الزهد ولا دخل التوكل الا انه
ولهم المحبة في جميع العالم كله فاذا تفاضلت وجوه المحبة فيحبون جميع ما يقع في العالم بحب الله في ايجاد تلك الامور
لا من جهة عين الواقع فاعلم ذلك فان فيه دقيق مكر الهي لا يشعر به الا الادباء العارفون فان العارف يعلم ان به
جزءا يطلب مناسبه من العالم فيوفي كل ذي حق حقه كما اعطى الله كل شيء خلقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لنفسك عليك حقا ولعينك حقا وهكذا كل جزء فيك ولهذا تشهد عليك يوم القيامة اذا استشهده الحق عليه
انظر في حكمة السامري حيث علم ما قال موسى عليه السلام من ان حب المال ملصق بالقلوب صاغ
لهم العجل بمرأى منهم من حليهم لعلمه ان قلوبهم تابعة لاموالهم فسارعوا الى عبادته حين دعاهم الى ذلك
فالعارف من حيث سره الرباني مستخلف فيما بيده من المال فهو كالوصي على مال المحجور عليه يخرج
عنه الزكاة وليس له فيه شيء فلذلك قلنا ان له حقا في المال فان الصغير لا يجب عليه شيء وقد امر النبي
صلى الله عليه وسلم بالتجارة في مال اليتيم حتى لا تأكله الصدقة والعامي وان كان مثل العارف في كونه
جامعا فان العامي لا يعلم ذلك واضيف المال اليه فقيل له اموالكم فتخرج منها الزكاة فالعارف يخرجها اخراج
الوصي والعامي يخرجها بحكم الملك فما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وكلا الفريقين صادق في حاله
وصاحب دليل الذي فيما نسب اليه ولولا المحبة ما فرضت الزكاة ليثابوا ثواب من رزئ في محبوبه ولولا
المناسبة بين المحب والمحبوب لما كانت محبة ولا تصور وجودها ومن هنا يعلم حب العارف للمال الذي

نسبة هو ومحبة لله اي من نسبة هو ولا يقدح حبه في المال والدنيا في حبه لله والآخرة فان ما يحبه منه
لامر ما الا ما يناسب ذلك الامر في الالهيات وفي العالم حبنا الله لما يغذونا به من نعمه فصحت المناسبة
بين نعم المعرفة به والعارف يطلبها منه فهي نسبة فقير لغني يطلب منه ما بيده له ليحصله فما طلب منه
الا معرفة المحدث بالقديم معرفة حادثة فالمناسبة بينه وبين المعرفة الحدوث وهي بيد المعروف فيتعلق
الحب بالمعروف لهذه المناسبة والمعرفة به لا تنقضي ولا تتناهى فالحب لا ينقضي حصوله مثل هذه المعرفة
من التجلي والتجلي لا ينقضي فالمعرفة مال العارف وزكوة هذا المال التعليم وهي درجة الهية قال تعالى واتقوا
الله ويعلمكم الله فهو المعلم ولهذا قلنا ان التعليم درجة الهية فجعل اصناف الزكاة ثمانية لما فيها من
صلاح العالم كله فيما تقوم به الابدان من الغذا وقضاء الحاجات مطلقا وفي هذين الامرين صلاح العالم
ثمانية حملة العرش الثمانية والعرش الذي هو الملك محمول لهم فمن تلك الحقيقة كانت في ثمانية اصناف فجمع
عليها وما عداها مما اختلف فيه فهو راجع اليها ولما كان العرش الملك وكل حملة هذا العرش الذي هو عبارة
عنا كانت هؤلاء الاصناف الثمانية حملته وكان هذا القدر من هذا المال المعبر عنه بالزكاة كالاجرة لحملهم

وصل انما سمي المال مالا لانه تميل النفوس اليه

لما جعل الله عنده من قضاء الحاجات به وجبل الانسان
على الحاجة لانه فقير بالذات فمال اليه بالطبع الذي لا ينفك عنه ولو كان الزهد في المال حقيقة لم
يكن مالا ولكان الزهد في الآخرة اتم مقاما من الزهد في الدنيا وليس الامر كذلك وقد وعد الله بتضعيف
الجزاء الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف ولو كان القليل حجابا لكان الكثير منه اعظم حجابا الا ترى
الى موضع التجلي والكشف وهو الدار الآخرة وهي محل الرؤية والمشاهدة مع انه ينال الشهوات النفسية
مطلقا من غير تحجير وكل ذلك من كل انسان فيها حاصل فلو كان مثل هذا حجابا لكان حجاب الآخرة اكثف واعظم
بلا ارتياب فسبحان من جعل له في كل شيء بابا اذا فتح ذلك الباب وجد الله وعينه في كل شيء وجها الهيا
اذا تجلى عرف ذلك الوجه من ذلك الشيء قال الصديق رضي الله تعالى عنه ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله
فانه لا يراه الا بعينه اذ كان الحق بصره في هذا الموطن فيرى نفسه قبل رؤية ذلك الشيء والانسان هو محل
لذلك البصر فلهذا قال ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله وسماها الله زكاة لما فيها من الربا والزيادة ولهذا
تعطى قليلا وتجد هكثيرا فلو اعطيته لرفع الحجاب لكونه حجابا لكان الثواب حجابا كثيرا اعظم من هذا الحجاب
فلم يكن يجد الله ما اعطيته حجابا ولا ما وصلت اليه من ذلك حجابا فاعلم ذلك وانظر في تصرف العارف في
الدنيا كيف هو ولا يحمل تصرفه على تصرف جهلك وسوء تأويلك فيرى الزاهد عنده ذلك افضل منهجهات
هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب بل هي العارف صفة كما قال سليمان انه
هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب فالقى هذا الاسم الذي هو الالهي عليه السلام
ما يحجبه عن الله واشتغل بما يقطعه ثم انظر الى ادب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين امكنه الله
من العفريت الذي فتك عليه فاراد ان يقبضه ويربطه بسارية من سواري المسجد حتى ينظر اليه الناس
اليه دعوة اخيه سليمان عليه السلام فرده الله خاسئا فهذه حالة حصلت لهذا النبي صلى الله عليه وسلم
وما زاحمهم الزهد فيها وانارة عنده كذلك الادب مع سليمان عليه السلام حيث طلب من ربه ملكا لا ينبغي
لاحد من بعده فعلمنا من هذه القصة انه لا يريد انه لا ينبغي ان يظهر في الشاهد لاحد
والماحصل بالقوة لبعض الناس كمسألة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع العفريت فكلما لاحد
الظهور في ذلك لا تعيين الناس ثم انه لما اجاب سليمان صلى الله عليه وسلم الى ما طلب منه بانه ذكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو احد سليمان لا يحصى ما قام بخاطره من اظهاره ذلك ثم ان الله
تعالى اتم هذه النعمة لسليمان عليه السلام بان الكميل فقال له هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب
فرفع عنه الحرج في التصرف بالاسم المانع والمعطي فاختص بجملة في الحياة الدنيا وما يحجبه ذلك الملك
عن ربه عز وجل فانظر الى درجة العارف كيف جمع بين العينين وتحقق بالحقيقتين فاخرج الزكاة من
المال الذي بيده اخراج الوصي من مال المحجور عليه بقوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فجعله
مالكا للانفاق من حقيقة الهية فيه في مال هو ملكا لحقيقة اخرى فيه هو وله من حيث الحقيقة الالهية

جعلنا الله من العارفين العلماء وبما أودع فيه من قرة أعين

وصل في فصل قبول المال

أنواع العطا اعلم أن المال يقبل أنواع العطاء وهو ثمانية أنواع لها ثمانية أسماء فنوع يسمى الإنعام
ونوع يسمى الهبة ونوع يسمى الصدقة ونوع يسمى الكرم ونوع يسمى الهدية ونوع يسمى الجود ونوع يسمى
السخاء ونوع يسمى الإيثار وهذه الأنواع كلها يعطي بها الإنسان ويعطي بسبعة منها الحق تعالى وهي ما عدا الإيثار
فإنه قال أجنبي عن أي حقيقة إلهية ظهر الإيثار في الكون وهو لا يعطي على جهة الإيثار لأنه غني عن
الحاجة والإيثار العطاء ما أنت محتاج إليه إما في الحال وإما في المآل وهو أن يعطي مع حصول التوهم في النفس
ما يحتاج إليه فيعطيه مع هذا التوهم فيكون عطاؤه كذا إيثارا وهذا في حق الحق محال فقد ظهر في الوجود أمر
لا ترتبط به حقيقة إلهية فنقول قد قدمنا أن الغنى المطلق إنما هو للحق من حيث ذاته متعري عن نسبة
العالم إليه فإذا انتسب العالم إليه لم تعتبر الذات فلم تعتبر الغنى وإنما اعتبرت كونها إلها فاعتبرت المرتبة
فالذي ينبغي للمرتبة هو ما تسمت به من الأسماء وهي الصورة الإلهية لا الذات من حيث عينها بل من كونها
إلها ثم إنه أعطاك الصورة التي هي الخلافة وسماك بالأسماء كلها على طريق المحمدة فقد أعطاك ما هي المرتبة
موقوفة نسبتها إليه وهي الأسماء الحسنى فإن قلت فإن المعطي لا يبقى عنده ما أعطاه قلنا هذا يرجع إلى
حقيقة المعطى ما هو وإن كان محسوسا فإن المعطي يفقده بالإعطاء وإن كان معنى فإنه لا يفقده بالإعطاء
وليس أحد دنا الإيثار بإعطاء ما أنت محتاج إليه ولم نتعرض لفقد المعطى ولا لبقائه فإن ذلك راجع إلى حقيقة
الأمر الذي أعطيت ما هو فاعلم ذلك فمن هذه الحقيقة صدر العالم في الإيثار وما بعد هذا البيان بيان فالإنعام
إعطاء ما هو نعمة في حق المعطى إياه مما يلائم مزاجه ويوافق غرضه والهبة الإعطاء لينعم خاصة والهدية
إعطاء لاستجلاب المحبة فإنها عن محبة ولهذا قال الشارع تهادوا تحابوا والصدقة إعطاء عن شدة وقهر
وإباية فإنها في الإنسان لكونه جبل على الشح ومن يوق شح نفسه وإذا مسه الخير منوعا فإذا أعطى من
المنابذة لا يكون عطاؤه إلا عن قهر منه لما جبلت النفس عليه وفي حق الحق هذه النسبة حقيقة ما ورد من
التردد الإلهي في قبضه نسمة المؤمن ولا بد له من اللقاء فيقبض روحه مع التردد لما سبق في العلم من ذلك
فهو في حق الحق كلام وفي حق العبد هو لا كأنه أدبا إلهيا ودليل العقل يرمي مثل هذا لقصوره وعدم
بما يستحقه الإله المعبود والحق عرف بهذه الحقيقة التي هو عليها عباده فقبلتها العقول السليمة من حكم الفكر
عليها بصفة القبول التي هي عليه حين ركبها العقول التي هي بحكم أفكارها وهذه هي المعرفة التي طلب منا
الشرع أن نعرف بها ربنا ونصفه بها لا المعرفة التي أثبتناها فإن تلك مما يستقل العقل بإدراكها وهي بالنسبة إلى
هذه المعرفة نازلة فإنها تثبت بحكم العقل وهذه تثبت بالإخبار الإلهي وهو بكل وجه أعلم بنفسه منا به
والكرم العطاء قبل السؤال حقا وخلقا والجود العطاء بعد السؤال حقا لا خلقا فإذا انتسب إلى الخلق فمن
حيث إنه ما طلب منه الحق هذا الأمر الذي عينه الخلق على التعيين وإنما طلب الحق منه أن يتطوع بصدقة
وما عين فإذا عين العبد ثوبا أو درهما أو دينارا أو ما كان من غير أن يسئل في ذلك فهو الجود خلقا وإنما قلنا
لا خلقا في ذلك فإنه لا يعطي على جهة القربة إلا بتعريف النبي ولهذا قلنا حقا لا خلقا فإنما لم يعتبر الشرع
في ذلك فالعطاء في السؤال لا على جهة القربة موجود في العالم بلا شك ولكن غرض الصوفي أنه لا يتصرف
في أمر يكون قربة ولا بد فلا منه وحة له عن مراعاة حكم الشرع في ذلك والسخاء العطاء على قدر الحاجة من غير
مزيد لمصلحة يراها المعطي إذ لو زاد على ذلك ربما كان فيها هلاك المعطى إياه قال تعالى ولو بسط الله الرزق
لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء والإيثار إعطاء ما أنت محتاج إليه في الوقت أو تتوهم الحاجة
إليه قال تعالى ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة وكل ما ذكرناه من العطاء فإنه الصدقة في حق
العبد لكونه مجبولا على الشح والبخل كما أن الأمر في الأعطيات الإلهية من هذه الأقسام الثمانية وإنما هو
فهو الإعطاء لينعم لا لأمر آخر فهو الوهاب على الحقيقة في جميع أنواع عطاياه كما هو العبد متصدق في جميع
أعطياته لأنه غير مجرد عن الغرض وطلب العوض لفقره الذاتي فما ينسب إلى الله بحكم العرض ينسب إلى الخلق
بالذات وما ينسب إلى الحق بالذات كالغنى ينسب إلى المخلوق بالعرض النسبي الإضافي خاصة قال تعالى لنبيه
صلى الله عليه وسلم خذ من أموالهم صدقة أي ما يشتد عليهم في نفوسهم إعطاؤها ولهذا قال تعالى

ابن

ابن حاطب هذه الآية الجزية لما اشتد عليه ذلك بعد ما كان عاهد الله كما أخبرنا الله في قوله ومنهم من عاهد
الله الآية فلما رزقه الله مالا وفرض الله الصدقة عليه قال ما أخبر الله به عنه وقوله بخلوا به هي صفة النفس
التي جبلت عليه وهي إذا حكمت على العبد استبدل به الله بغيره نسأل الله العافية وهكذا ورد أن تتولوا عما
سألتموه من الإنفاق وبخلتم تستبدل له قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم أي على صفتكم بل يعطون ما يسألون
كما قال تعالى فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين فإن الملك أوسع من أن يضيق عن وجود
شيء فالصدقة أصل كوني والوهب أصل إلهي ومما يؤيد ما ذكرناه أن الملائكة قالت من جبلتها حب الخير
ترد الخير إلا لنفسها وغلب عليها الطبع في ذلك عن موافقة الحق فيما أراد أن يظهره في الكون من جعل آدم
خليفة في الأرض فعرفهم بذلك فلم يوافقوه لحكم الطبع في الطبع في أعلا المراتب ثم يستر حكم الطبع لئلا
ينسب إلى النقص من عدم موافقة الحق فأقام لهم صورة الغيرة على جناب الحق والإيثار لعظمته وذهلوا عن
تعظيمه إذ لو وقفوا مع ما ينبغي له من العظمة لوافقوه وما وافقوه وإن كانوا قصدوا الخير فقالوا أتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك أي فنحن أولى من هذا ثم جعلوا نظرهم على علم
الله في خليفته لذلك قال لهم إني أعلم ما لا تعلمون فوصفهم بنفي العلم الذي علم الحق في هذا الخليفة ما لم
يعلموا وأثنوا على أنفسهم ونسئلهم جمعت ذلك حيث أثنوا على أنفسهم وعدلوا وجرحوا غيرهم وما ردوا العلم
في ذلك إلى الله فيها من بخل الطبع بالمرتبة وهذا يؤيد أن الملائكة كما ذهبنا إليه تحت حكم الطبيعة وأنه
لما أنزل فيهم قال تعالى ما كان لي من علم بالملأ الأعلى إذ يختصمون والخصام من حكمها وقد ورد اختصام
ملائكة الرحمة وملائكة العذاب في الشخص الذي مات بين القريتين فوصفهم بالخصام ولولا أن نزلتها
دون النفس وفوق الهباء لما سرى حكمها ومن أراد أن يقف على أصل هذا الشأن فلينظر إلى تضاد الأسماء الإلهية
فمن هناك ظهرت هذه الحقيقة في الجميع فهم مشاركون لنا في حكم الطبيعة ومن حكمها البخل والشح فمن
تركب منها وهو من الاسم المانع من الأسماء وسببه بيان أن الفقر والحاجة ذاتي لنا ولكل ممكن ولهذا افتقرت
الممكنات إلى المرجح لإمكانها والمكون من الطبيعة شحيح بخيل بالذات كريم بالعرض فلما فرض الله الزكوة
وأوجبها وطهر بها النفوس من البخل والشح إلا لهذا الأمر المحقق والفرض منها أشد على النفس من صدقة
التطوع للجبر الذي في الفرض والاختيار الذي في التطوع فإنه في الفرض عبد بحكم سيده وفي الاختيار
لنفسه إن شاء وإن شاء

وصل في فصل الادخار من شح النفس وتخليها من علم

أنه من شح النفس الادخار والتبرئة بالحال في وقت الحاجة فإذا انتفى الحاج كان العطا على هذا الكثير نفوس
الصالحين وأما العامة فلا كلام لنا معهم وما تكلمنا مع أهل الله على طبقاتهم والقليل من أهل الله من
يطلب على أهل الحاجة حتى يوصل إليهم ما بيده فرضا كان أو تطوعا فالفرض ذلك قد عين الله أصنافا
ورتبه على نصاب وزمان معين والتطوع من ذلك لا يتقيد عند شيء فإن التطوع إعطاء ربوبية لا تتقيد
والفرض إعطاء عبودية فهو بحسب ما رسم له سيده وإعطاء العبودية فإن الفرض أفضل من
النفل وأين عبودية الاضطرار من عبودية الاختيار وهذا الصنف قليل في الصالحين وشبههم إن لم
يكن الطلب عليهم والمحتاج هو الطالب فإذا التقى بالحال وبالسؤال أعطيه والذين هم فوق هذه الطبقة
لا يعطي على حال إلا يتحقق فإنهم إنما اتقى بهم من هؤلاء وهم الذين يعطون ما بأيديهم كرها
فيعطون المستحق وغير المستحق وهو عند من جهة الحقيقة أخذ لأنه ما أخذ إلا بصفة الفقر والحاجة
لا بيد أن سواء كانت الأعطية ما كان من هدية أو وهب أو غيره من أصناف العطايا لا تتأخر ألا تعني صاحب
الآن لا يجوز العطا ويتحلى بحكم ما تعطى الأخطار عن الأهل والولد ويعرض بنفسه
التلف في أسفاره وذلك لطلب رغبة من أن يرى ما أعطى حكمت عليه صفة الفقر وعزمت على منازعة هذه
الأحوال وهونت عليه السلطان هذه الصفة في العبد فمن نظر إلى الحق في هي الحق
فإنه بيان له لأنه كلما أعطاه شيئا وأخذه منه ذلك الأخذ فإنه مستحق لمعرفته بالصفة التي أخذ
قضاء حاجته فإنه لكونه ينتظر بيد الله عليه ولسان إليه بالأخذ فلما لا بد حقي كما ورد أن الصدقة تقع
بيد الرحمن قبل وقوعها بيد السائل فهو يربيها له كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله حتى يعود أحد من حاجته

فى الوقت وغاب عن اصله الذى حركه للاخذ وهو ان ذلك يقتضيه حقيقة الممكن فهذا تخصص قبلا شعرية
حقيقة فى الاخذ بهذا الامر العرضي فنحن نعرفه حيث يجهل نفسه فما اعطى الا غنى عما اعطاه سواء كان لغرض
او عوض او ما كان فانه غنى عما اعطى وما اخذ الا مستحق او محتاج لما اخذ لغرض او عوض او ما كان نعم
لحاجة الى تربية ما اخذ حاجة اذ لا يكون مربيا الا بعد الاخذ فافهم فانه دقيق غامض بسبب النسبة الالهية
فى التربية للصدقة مع الغنى المطلق الذى يستحقه والنسب الالهية لا ينكرها الا من ليس بمؤمن خالص فانه
يقول واقرضوا الله قرضا حسنا و يقول جعت فلم تطعمني وظمئت فلم تسقني وبين ذلك كله فلم يمتنع جل
وتعالى عن نسبة هذه الاشياء اليه تنبيها منه انه هو الظاهر فى المظاهر بحسب استعدادها واليد العليا هي
المنفقة فهي خير بكل وجه من اليد السفلى التي هي الآخذة فالمعطي بحق والآخذ بحق ليسا على السواء في المرتبة
ولا في الاسم ولا في الحال فاين شيء الاول وكونه نسبته الى الخلق ولهذا جعله انما قال وانفقوا مما رزقناكم ومما
رزقناهم ينفقون فراعى عز وجل هذا الخطاب اكابر لعلمه انهم الذين لهم القطا من حيث ما هو ابتلاء
لعلمهم بالنسبتين لانه من النفق وهو جحر اليربوع ويسمى النافقاء فاليربوع اذا طلب من باب ليصاد خرج
من الباب الآخر كالكلام المحتمل اذا قيدك صاحب بوجه امكن ان يقول لك انما اردت الوجه الآخر من محتملة
اللفظ ولما كان العطاء له نسبة الى الحق والغنى ونسبة الى الخلق والحاجة سماه الله انما قالوا فعلماء الخلق ينظرون
بالوجهين فيرون الحق فيما يعطونه معطيا وآخذا ويشاهدون ايديهم هي التي يظهر فيها العطا والاخذ ولا
يحجبهم هذا عن هذا فهؤلاء لا يرون الا مستحقا فكل آخذ انما اخذ بحكم الاستحقاق ولو لم يستحقه لاستحال القبول
منه لما اعطاه كما يستحيل عليه الغنى المطلق ولا يستحيل عليه الفقر المطلق ثم ان الذين ينتظرون مواقيت
حاجتهم و يتحرون كما ذكرنا للشبهة التي وقعت لهم فمنهم من يتحرى على بصيرة ومنهم من يتحرى لا عن بصيرة
فلا شكر لهم ادخارهم في ذلك لانه لا على بصيرة وليس من اهل الله فان اهل الله هم اصحاب البصائر فالذي
عن بصيرة فلا يخلو اما ان يكون عن امر الحق يقف عنده ويحكم عليه او لا عن امر الهي فان كان عن امر
الهي فهو عبد محض لا كلام لنا معه فانه مامور كما نطق في عبد القادر الجيلي فانه كان هذا مقامه والله اعلم
لما كان عليه من التصرف في العالم وان لم يكن عن امر الهي فاما ان يكون عن اطلاع فان هذا القدر لا يؤخر لله
لا يصل اليه الاعلى بل هذا فيمسك لهذا الكشف وهذا ايضا من وجوه عبد القادر وامثاله واما ان يعرف انه
لمثله ولا بد ولكن لم يطلع على انه على يديه او على يد غيره فامساك مثل هذا الشح في الطبيعة وفرح بالوجود ويحجب
عن ذلك بكشفه من هو صاحبه وبهذا احتججنا على عبد العزيز بن ابي بكر المهدوي في ادخاره فتوقف ولم يجد
جوابا فانه ادخر لا عن بصيرة ان ذلك على يديه ولا عن بصيرة ان ذلك المعين عنده صاحبه فافتضح بين ايدينا بالحال
ومثل هذا ينبغي ان لا يدخر ولقد اتصف سيد الطائفة عاقل زمانه المتصف بحاله ابي السعود بن الشبل
رضي الله عنه حيث قال نحن تركنا الحق يتصرف لنا فلم يزاحم الحق الالهية فلو امر وقف عند الامر او عين له ذلك
مع التعيين وفيه خلاف بين اهل الله فانه من الرجال من عين لهم ان ذلك المدخر لا يصل الى صاحبه الاعلى به في
التلاقي المعين فمنهم من يمسكه الى ذلك الوقت ومنهم من يقول ما انا حارس انا اخرجه عن يدي اذ الحق تعالى ما امرني
بامساكه فاذا وصل الوقت فان الحق يرده الى يدي حتى اوصله الى صاحبه واكون ما بين الزمانين غير موصوف
بالادخار لا في خزانة الحق كما انا خازنه اذ قد تفرغت اليه وفرغت نفسي له لقوله وسعني قلب عبدي فلا
احب ان يزاحمه في تلك السعة امر ليس هو فاعلم ذلك فقد نبهتك على امر عظيم في هذه المسئلة ولا تنجح الا
من عارف الا اذا ادخر عن امر الهي او كشف محقق معين الله ما يسبق في العلم ان يكون لهذا الشيء خازنا غيره
يسلم له ذلك وما عدا هذا فانما يكون من حيث يزكي العادة . بسم الله الرحمن الرحيم

وصل في فصل تقسيم الناس في الصدقات المعطي منهم والآخذ . اعلم

ان الناس على اربعة اقسام فيما يعطونه وفيما يأخذونه قسم يستعظم ما يعطي ويستحقر وقسم يستحقر ما يعطي
ويستعظم ما ياخذ وقسم يستحقر ما يعطي وما ياخذ وقسم يستعظم ما يعطي وما ياخذ ولهذا منهم من يتقي
وهم الذين يرون وجه الحق في الاشياء ومنهم من لا يتقي وهم الذين يرون وجه الحق في الاشياء وقد يتقون
لحاجة الوقت وقد لا يتقون لاطلاعهم على فقرهم المطلق كلهم ومنهم فان مشاربهم مختلفة وكذلك مشاهدهم

واذا انهم

واذا انهم بحسب احوالهم فان الحال للنفس الناطقة كالمزاج للنفس الحيوانية فان المزاج حاكم على الجسم والحال
حاكم على النفس ثم اعلم ان استعظام الصدقة مشروع قال تعالى فكلوا منها واطعموا البائس الفقير وقال واطعموا
القانع والمعتر يعني البدن التي جعلها الله سبحانه من شعائر الله وقال ومن يعظم شعائر الله فانها من
تقوى القلوب لكم فيها منافع الى اجل مسمى ثم محلها الى البيت العتيق يعني البدن وفي هذه القصة قال ومما
رزقناهم ينفقون وقد ذكرنا في شرح المتقي الذي الانفاق منه كونه له وجهان فكذلك هنا فانا لنا منها لحومها
ونال الحق منها التقوى منا فيها ومن تقواها تعظيمها وقد يكون استعظام الصدقة من هذا الباب عند بعض
العارفين ولهذا يستعظم ما يعطي ان كان معطيا او ما ياخذ ان كان اخذا وقد يكون مشهده ذوقا آخر وهو اوله
مشهد ذقناه من هذا الباب في هذا الطريق وهو اني حملت يوما في يدي شيئا محتقرا مستقذرا في العادة عند
العامة لم يكن امثالنا يحمل مثل ذلك من اجل ما في النفوس من رعونة الطبع ومحبة التميز على من لا يحفظ
بين التعظيم فرايت الشيخ ومعه اصحابه مقبلا فقال له اصحابه يا سيدنا هذا فلان قد اقبل وما فترح الطريق
لمن جاهد نفسه تراه يحمله وسط السوق حيث يراه الناس كذا وذكر والله ما كان بيدي فقال الشيخ فلعله
ما حمل مجاهدة لنفسه قالوا له فما تم الا هذا قال فاسئلوه اذا اجتمع بنا فلما وصلت اليهم سلمت على الشيخ فقال
لي بعد رد السلام باي خاطر حملت هذا في يدك وهو امر محتقر مستقذر واهل منصبك من اهل الدنيا لا يحملون
مثل هذا في ايديهم لحقارته واستقذاره فقلت له يا سيدنا حاشاك هذا النظر ما هو نظر مثلك ان الله تعالى ما
استقذره ولا حقره لما علق القدرة بايجاده كما علقها بايجاد العرش وما يعظمونه من المخلوقات فكيف بي وانا
عبد حقير ضعيف استحقره واستقذر ما هو بهذه المثابة فقبلني ودعا لي وقال لاصحابه اين هذا الخاطر من
حال المجاهد نفسه فقد يكون استعظام الصدقة من هذا الباب في حق المعطي وفي حق الآخذ فلا استعظام
الاشياء وجوه مختلفة يعتبرها اهل الله اوحى الله الى موسى عليه السلام اذا جاءك من احب با قلا نسو
فاقبلها فاني الذي جئت بها اليك فيستعظمها المعطي من حيث انه نائب عن الحق تعالى في ايصالها ويعظمها
الآخذ من حيث ان الله جاء بها اليه فيرى المعطي هنا يد الحق عن شهود او ايمان قوي فان الله يقول ان الله
قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فاضاف القول اليه والعبد هو الناطق بذلك وقال تعالى في الخبر كنت
له سمعا وبصرا [illegible] ويدا ومؤيدا وقد يكون استعظامها من عند اهل الكشف [illegible]
او الهدية [illegible] لله تعالى [illegible] الذي يليق بها [illegible]
[illegible] الحق وعدم الغفلة والفتور [illegible] الملوك الصالحين
[illegible]
[illegible] فكيف بصاحب هذا المشهد الذي [illegible]
يستعظم [illegible] وقد يقع التعظيم له ايضا من باب كونه فقيرا الى ذلك الشيء محتاجا
اليه [illegible] لا يصل [illegible] كان معطيا او اخذا [illegible]
ذكرنا ايضا من حيث قوله يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله [illegible] بكل شيء يفتقر اليه وهذا
[illegible] واسماء الحق [illegible]
وهو من باب العزة الالهية والنزول الالهي [illegible] وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه [illegible]
من الجماد والنبات والحيوان [illegible] في السماء من الكواكب والملائكة [illegible] كل معبود انه الله
[illegible] فلهذا قال وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه
[illegible] العزة الالهية [illegible]
وليس الا الله سبحانه في نفس الامر فقد يستعظم الصدقة من هذا الكشف واما استحقارها عند بعضهم فليس
[illegible]
[illegible] الاحوال والاوقات [illegible]
[illegible] كان معطيا او اخذا [illegible]
صاحب هذا المشهد كل شيء سواء [illegible] في العادة وغير نفيس وقد يكون [illegible]

من يعطي من اجل الله ويأخذ بيد الله رأيت بعض اهل الله فيما احسب واني لا ازكي على الله احدا كما امرنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفعله وقد نهانا الله عن ذلك وقد سئل فقير متخصصا ان يعطي صدقة فأخرج الرجل المسؤول
صرة فيها قطع فضة بين كبير وصغير فأخذ يفتش فيها وذلك الرجل الصالح ينظر اليه ثم رد وجهه الي وقال لي
تعلم على ما يبحث هذا المتصدق قلت لا قال على قدر منزلته عند الله فانه يعطي من اجل الله فاذا رأى قطعة كبيرة
يعدل عنها ويقول ما تساوي عند الله هذا القدر الى ان عدل الى اصغر قطعة وجدها فاعطاها السائل فقال
ذلك الصالح هذه قيمتك عند الله الا كل شيء محتقر يحب الله لكن هنا كرم الهي يستند الى عزة الهية وذلك
ان الناس يوم القيمة ينادي مناد فيهم من قبل الله اين ما اعطي لغير الله فيؤتى بالاموال الجسام والعقار والاموال
ثم يقال اين ما اعطي لوجهي فيؤتى بالكسر اليابسة والفلوس وقطع الفضة الحقيرة والخليع من الثياب فقال
الحق لذلك ان يعطي لوجهه من نعمته مثل ذلك فاخذ الصدقة بيده وربّاها حتى صارت مثل جبل احد اكبر ما يكون
فيظهرها الله على رؤس الاشهاد ويحضر ما اعطي لغير الله فيجعله هباء منثورا فلا بد من الاستحياء فمن هذا شهوده
لمن هذا حاله ما يطول ذكره وقد نبهنا على ما فيه كفاية من ذلك مما تدخل فيه الاربعة الاقسام التي قسمنا العالم
اليها في اول هذا الفصل

وصل في فصل احوال الناس في الجهر بالصدقة والكتمان فيها

من يراعي صدقة السر لاجل ثناء الحق على ذلك في الحديث الحسن الذي يتضمن قوله ما تدري شماله ما تنفق
يمينه ومن راعى في صدقة السر واعلم الله بذلك فيكتفي بعلم الله بما انفق لا لغير ذلك من اخلاص ويريد لان الله
قد حفظهم الله عن الشرك الجلي والخفي فهم مخلصون وما ثم الا الله لا رب غيره وذلك لمناصب ثم الحق في الا
عام علانية بان الحق تكلم بذكر باب السر في مثل هذا وفضله على الاعلان في حق من بين هذا النظر الالهي
ذلك وان لم يطلع عليه الا لاجل الاخلاص اذ الجهر والسر قد تساويا في حق هؤلاء في المعطي والآخذ ومن هذا الباب
قوله من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم الحديث واما
صاحب الاعلان بالصدقة فليس هذا مشهده ولا امثاله وانما الغالب على قلبه وبصره مشاهدة الحق في كل شيء فكل
حال عنده اعلان بلا شك ما يتنبه غير هذا فيعلن بالصدقة كما يذكر في الملأ فهو على حالة زائدة على الذكر النفسي لما يرى
تفوت صاحب ذكر النفس فان ذكر النفس لا يطلع عليه في الحالتين فهو سر بكل وجه فصدقة تؤذن بالامر
الالهي فمن يخفيها ويسرها وهو الظاهر في المظاهر الامكانية وهذه كانت طريقة شيخنا ابي مدين رضي الله عنه
وكان يقول قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وقد يعلن بها للناس وراثة نبوية واما ما يذكر عامة اهل هذا الطريق
كابي حامد والمحاسبي رضي الله تعالى عنهم اجمعين وامثالهما من العائذين من الريا وطلب الاخلاص وانما ذلك خطاب
الحق بلسان العموم ليعم بذلك ما هو لسان العامة لسان من لا يرى الا الله ونحن انما نتكلم مع اهل الله في ذلك
ولقد كان شيخنا يقول لاصحابه اعلنوا بالطاعة حتى تكون كلمة الله هي العليا كما يعلن هؤلاء بالمعاصي
والمخالفات واظهار المنكرات ولا يستحيون من الله قال بعض السادة لاصحاب شيخ يعتب بها اذا كان
يأمركم شيخكم قال كان يأمرنا بالاجتهاد في الاعمال ورؤية التقصير فيها فقال امركم واياي بالمجوسية المحضة
هلا امركم بالاعمال وبرؤية مجريها ومنشيها فهذا من هذا الباب فقد نبهتك على دقائق صدقة السر والاعلان
في نفوس القوم مع الخلاف الذي بين علماء الرسوم في الصدقة المكتوبة وصدقة التطوع وهو مشهور لا
يحتاج الى ذكره لشهرته من اجل طلب الاختصار والاقتصاد في صدقة الاعلان ورد من سن سنة
حسنة الحديث واما الكامل من اهل الله فهو الذي يعطي بالحالتين ليجمع بين المقامين ويحصل النتيجتين
وينظر بالعينين ويسلك النجدين ويعطي باليدين فيعلن في وقت في الموضع الذي يرى ان الحق رجح فيه
الاعلان ويسر بها في وقت في الموضع الذي يرى ان الحق رجح فيه الاسرار وهنا هو الولي الكامل
من اهل الله في طريق الله تعالى

وصل في فصل صدقة التطوع

صدقة التطوع عن
اختيار مثوبة بسيادة وان لم تكن هكذا فما هي صدقة تطوع فانه اوجبها على نفسه ايجاب الحق الرحمة
على نفسه لمن تاب واصلح من العاملين السوء بجهالة فهذه مثلها ربوبية مشوبة يحكم عليها بها فانه
لا يجب عليه شيء بايجاب غيره فهو الموجب على نفسه الذي وجبه من حيث ما هو موجب من اعطى
من هذا الوجوب من هذه المسئلة ثم تعرض ان هذه المرتبة الالهية اذا فعلت مثل هذا وتعرض لها نائبا

المنزلة

مناسبا

مناسبا على هذا الفعل فيضطر بعينه لمن اعطى بهذا الوجوب من هذه المنزلة وهم افراد من العارفين بصدقة
التطوع فان الحق من ذلك المقام ينسبه اذا كان هذا مشربه وهذه مسئلة ذوقية مشهودة للقوم ولكن ما رأيت
احدا نبه عليها قبلي الا ان كان وما وصل الي فانه لا بد لاهل الله المتحققين بهذا المقام من ادراكه هنا ولكن قد لا
يجري الله على السنتهم او يتعذر على بعضهم العبارة عن ذلك وقد ذكرناها في كتابنا هذا في غير هذا الموضع بابسط
من هذا القول واوضح من هذه العبارة وبهذا الاعتبار تعلو صدقة التطوع على صدقة الفرض ابتداء فان
هذا التطوع ايضا قد يكون واجبا بايجاب الله اذا اوجبه العبد على نفسه كالنذر فان الله اوجبه بايجاب العبد
وغير الله وقد الحق بهذا الباب قال الاعرابي في صحيح الحديث يا رسول الله في الزكاة هل علي غيرها قال لا
الا ان تطوع فيحتمل به ان الله يوجب عليه في ذلك اذا تطوع به فيلحقه بدرجة الفرض فيكون في الثواب
على السواء مع زيادة اجر التطوع في ذلك فيعلو على الفرض الاصلي بهذا القدر والله يقول لا تبطلوا اعمالكم
فنهى والنهي يعم العمل به بخلاف الامر والشروع في الشرع يلزم وهو الاظهر فتقوى في النهي من الفروض
وغير الفروض وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم النافلة في الصلاة والصيام ولا يجوز عندنا ذلك في
الفرائض وهي مسئلة خلاف في قضاء الفرض الموقت وليس معنى التطوع في ذلك كله الا ان العبد عبد بالا
ويحل بما يوجب عليه سيده فهو بالذات قابل للوجوب والايجاب عليه فالمتطوع انما هو الراجع الى اصله
والخروج عن الاصل انما هو بحكم الفرض فمن لزم الاصل دائما فلا يأتي الا الوجوب دائما لانه معرف محجوب
في اختياره تشبها بالاصل الذي اوجبه فانه قال ما يبدل القول لدي فما يكون منه الا ما سبق به العلم فانتفى
الامكان بالنسبة الى الله فما ثم الا ان يكون او لا يكون غير هذا في الجناب الالهي ومنه قال في الحديث التردد ولا
بد له من لقائي اي لا بد له من الموت وقوله افمن حقت عليه كلمة العذاب وقوله حق القول مني لاملأن
فليس في الاصل الا امر واحد عند الله فليس في الكون والعالم الا امر واحد علمه من علمه وجهله من جهله
هذا يعطي الحقائق فالحكم للوجوب والامكان لا عين له بكل وجه والواحد اذا لم يكن فيه الا حقيقة الوحدة من
جميع الوجوه وليس لكثرة وجه فيه يخرج عن ذلك الوجه فلا يخرج عنه الا واحد فان كان في الواحد وجوه
معان او نسب مختلفة فالكثرة الظاهرة عنه لا تستحيل لاجل هذه الوجوه الكثيرة فاجعل بالك من هذه المسئلة
فانك من هنا تعرف من اين جئت ومن انت وهل انت واحد او كثير ومن اي وجه يقبل الواحد الكثرة ويقبل
الكثير الوحدة ولما كانت الحكمة في الكثرة اوسع منها في الواحد والواحد هو الاصل فيما اخرج الفرع عن
حكم الاصل وما ثم من يعضده وهل النسب التي اعطت الكثرة في الاصل هل ترجع الى الاصل ويعطيها احكام
الفرع وليست في الاصل اعيانا وجودية هذا كله يتعلق بهذه المسئلة فسبحان الواحد الموحد بالواحد وا
الكثرة فان الكثرة احدية تخصها لا بد من ذلك بها سميت تلك الكثرة المعينة وتميزت عن غيرها فما وقع التمييز
بين الاشياء احادا وكثيرين الا بالوحدة ولو اشترك فيها اثنان ما وقع التمييز والتمييز حاصل والوحدة
لا بد منها في الواحد والمجموع فما ثم الا واحد اصلا وفرعا فانظر يا اخي فيما نبهتك عليه فانه من لباب المعرفة الا
لهية وانظر ما تعطيه صدقة التطوع وما اشرف هذه الاضافة

وصل في استدراك تطهير الزكاة

وفي الزكاة من غير الجنس من مال المزكي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل خمس من الابل شاة وصنف
شاة غير صنف الابل فالاصل في هذه المسئلة هل يطهر الشيء بنفسه او بغيره فالاصل الصحيح ان الشيء لا يطهر
الا بنفسه هذا هو الحق الذي يرجع اليه وان وقع الخلاف في الصورة فالمراعاة انما هي في الاصل لما فرض الله
الطهارة للعبادة بالماء والتراب وهما مخالفان في الصورة غير مخالفين في الاصل فالاصل انه من الماء خلق
كل شيء حي وقال في آدم خلقه من تراب فما وقع الطهارة في الظاهر الا بنفس ما خلق منه كالحيوانية الجامعة
للشاة والابل والمالية للشاة والابل وغير ذلك فلولا هذا الامر الجامع ما صحت الطهارة فلهذا صحت الزكاة في بعض
الاموال بغير الصنف الذي يجب فيه الزكاة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في تطهير الانسان من الجهل من
عرف نفسه عرف ربه فجعل معرفته بنفسه صحت طهارته بمعرفته بربه فالحق هو القدوس المطلق وتقديس العبد
معرفته بنفسه فما طهر الا بنفسه فتحقق هذا

وصل في فصل النصاب

النصاب المقدار
وهو الذي يصح ان يقال فيه كم ويكون كيلا ووزنا وقد بين الشارع نصاب المكيل ونصاب الموزون

وصل الاعتبار في هذا المكيل المعقول لما ورد في الخبر النبوي من تقسيم العقل في الناس بالقفيز والقفيزين ولا كيل ولا قبل فالحقه الشارع بالمكيل وان كان معنى فهو صاحب الكيل الاتم الاعم الاجل وقد عرفناك قبل ان الحضرات ثلاثة عقلية وحسية وخيالية والخيالية هي التي تنزل المعاني الى التصوير المحسوس اعني تخيلها فيها اذ لا يعقلها الا هكذا فمن هذه الحضرة قسم الشارع العقل كيلا لكون العقل اظهره له الحق في صورة المكيل اعني المعقول لما اراد الله من ذلك واما الموزون فالاعمال وهي ايضا معان عرضية تعرض للعامل فالحقها الله بالموزون فقال ونضع الموازين القسط ليوم القيامة وقال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره فادخل العمل في الميزان وكان موزونا ولكن في هذه الحضرة المثالية التي لا تدرك المعاني الا في صورة المحسوس كالتجلي الالهي في النوم فلا يأتي الحق الا في صورة وقد ورد في ذلك من الاخبار ما تغني عن الاستقصاء في تحقيق ذلك وهو شيء يعلمه كل انسان اذ كل انسان له تخيل في اليقظة وفي المنام ولهذا يعبر ما يدركه الخيال كما عبر الشارع صلى الله عليه وسلم من صورة اللبن الى العلم ومن صورة القيد الى الثبات في الدين فهذا معرفة النصاب بما هو نصاب لا بما هو نصاب في كذا فان ذلك يرد في نصاب ما تخرج منه الزكاة ويندرج في هذا الباب معرفة ما له كمية واحدة وكميات كثيرة فان لنا في ذلك مذهبا من اجل ان قطعة الفضة او الذهب قد تكون غير مسكوكة فتكون جسما واحدا فاذا وزنت اعطى وزنها النصاب او ازيد من ذلك فمن كونها جسما واحدا هل لذلك الجسم كمية واحدة او كميات كثيرة اعني ازيد من واحدة فاعلم ان الاعداد تعطي في الشيء كثرة الكميات والعدد كمية فان كان العدد بسيطا غير مركب فليس له غير كمية واحدة وهو من الواحد الى العشرة الى عقد العشرات عقدا عقدا كالعشرين والثلاثين الى المائة الى المائتين الى الالف الى لا نهاية وانتهى الامر فاذا كان الموزون او المكيل ينطلق عليه وهو جسم واحد احد هذه الاعداد فالمعدود بذلك ذو كم واحد فان انطلق عليه غير هذه الالقاب من الاعداد مثل احد عشر او مثل مائة وعشرين او مثل ثلثمائة او ثلاثة الاف او ما تركب من العدد فكيف نحكم في العدد بحسب ما تركب او يكون الموزون ليس جسما واحدا كالدراهم والدنانير فله ايضا كميات كثيرة فان كان العدد مركبا والموزون مجموعا من احاد كان العدد والموزون ذا كميات فان كان احدهما مركبا او مجموعا والاخر ليس بمجموع او ليس بمركب كان ما ليس بمركب ولا مجموع ذا كمية واحدة وكان المركب والمجموع ذا كميات فاعلم ذلك وتحدث الكميات في الاجسام بحدوث الانقسام اذ الاجسام تقبل القسمة بلا شك ولكن هل يرجع الانفصال بالقسمة على الاتصال ام لا فان ورد على الاتصال كما يراه بعضهم فالجسم الواحد ذو كميات وان لم يرجع على الاتصال كما يراه بعضهم فليس له سوى كمية واحدة وهذا التفصيل الذي ذكرناه نحن من كميات الموزون وكميات العدد على هذا ما رأينا احدا تعرض اليه وهو مما يحتاج اليه ولا بد لمن عرف هذه المسئلة عرف هل يصح اثبات الجوهر الفرد الذي هو الجزء الذي لا يقبل القسمة ام لا يصح ثم ليعلم ان من حكمة الشرع جمعه اصناف العدد فيما يجب فيه الزكوة وهي الفردية فجعلها في الحيوان فكان في ثلاثة اصناف والثلاثة اول الافراد وهي الابل والبقر والغنم وجعل الشفعية في الصنفين في المعدن الذهب والفضة وفي الحبوب وهو الحنطة والشعير وجعل الاحدية في صنف واحد من الثمر وهو التمر خاصة هذا بالاتفاق بلا خلاف وما عدا هذا مما يزكى فبخلاف غير مجمع عليه ففيه خلاف شاذ وسيأتي

وصل في فصل زكاة الورق اتفقوا على انه خمسة اواق للخبر الصحيح والاوقية اربعون درهما هو النصاب في الورق فزكاته خمسة دراهم وذلك ربع العشر

وصل الاعتبار في ذلك لكل صنف كمال ينتهي اليه فالكمال في الصنف المعدني حازه الذهب وسيأتي ذكره في زكاة الذهب والورق نقص من درجة الكمال والمدة الزمانية لحصول الكمال المعدني ستة وثلثون الف سنة والورق ثمانية عشر الف سنة وهو نصف زمان الكمال وجميع المعادن تطلب درجة الكمال لتحصلها فنظرا في الطريق علل تحول بينهم وبين البلوغ الى الغاية فالواصل منها الى الغاية هو المسمى ذهبا وما نزل عن هذه الدرجة لمرض غلب عليه حدث له اسم اخر من فضة ونحاس واسرب وقزدير وحديد وزيبق قال فيكون الذهب على ميلاد ابويه بالنكاح والتسوية في التناسب واستيلاء حرارة المعدن في الكل على السواء ولم يعرض للابوين من البرودة واليبوسة ما يؤثر في هذا الطالب درجة الكمال قبل تحكم سلطان حرارة المعدن فاذا كان السالك من هذه المثابة

بلغ

بلغ الغاية فوجد عين الذهب فان دخل عليه في سلوكه من البرودة فوق ما يحتاج اليه امرضه وحال بينه وبين مطلوبه حدث له اسم الفضة فما نزلت عن الذهب الا بدرجة واحدة والكمال في الاربعة وقد نقص هذا عن الكمال بدرجة واحدة من اربعة والاربعة اول عدد كامل ولهذا يتضمن العشرة وكان في الفضة ربع العشر لنقصانه درجة واحدة عن الذهب لغلبة البرودة والبرودة اصل فاعل وكذا الحرارة اصل فاعل والرطوبة واليبوسة من عالم منفعلات فتبعت الرطوبة البرودة لكونها منفعلة عنها فلهذا تكونت الفضة على التنصيف من زمان تكون الذهب ولما كان المنفعل يدل على الفاعل ويطلبه بذاته لهذا استغني بذكر المنفعل عن ذكر ما انفعل عنه لتضمنه اياه قال تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين ولم يذكر ولا حار ولا بارد وهذا من فصاحة القرآن واعجازه حيث علم ان الذي اتى به وهو محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن ممن اشتغل بالعلوم الطبيعية فيعرف هذا القدر فنعلم قطعا ان ذلك ليس من جهته وانه تنزيل من حكيم حميد وان القائل بهذا عالم وهو الله تعالى فعلم النبي صلى الله عليه وسلم كل شيء بتعليم الله اياه واعلامه لا بفكره ونظره وبحثه فلا يعرف مقدار النبوة الا من اطلعه الله على مثل هذه الاسرار فانظر ما احكم الشرع في فرض الزكاة في هذه الاصناف على الحد المعلوم في كل صنف صنف لمن نظر واعتبر

وصل في فصل نصاب الذهب المتفق عليه في نصاب الذهب بما نذكره ان شاء الله فقالت طائفة تجب الزكاة في عشرين دينارا كما تجب في مائتي درهم ومن قائل ليس في الذهب شيء حتى يبلغ اربعين دينارا ففيه دينار واحد وهو ربع العشر اعني عشرها لان عشر الاربعين اربعة وربع الاربعة واحد ومن قائل ليس في الذهب زكاة حتى يبلغ صرفه مائتي درهم او قيمتها فاذا بلغ ففيه ربع عشره سواء بلغ عشرين دينارا او اقل او اكثر هذا فيما كان من ذلك دون الاربعين حتى يكون الاعتبار في الذهب بما ذكرناه فاذا بلغ الاربعين كان الاعتبار بها نفسها لا بالدراهم لا صرفه ولا قيمته

وصل الاعتبار في ذلك في كل اربعين دينارا دينار وهو ربع العشر وذلك قد ذكرنا ان الفضة لما حكم عليها وهي تطلب الكمال الذي ناله الذهب طبع واحد وهو البرودة من الاربع الطبائع فاخذت من الذهب طبعا واحدا اخرجته عن محل الاعتدال فلهذا اخذ من الاربعين التي هي نصاب الذهب دينار واحد وهو ربع العشر لانك اذا ضربت اربعة في عشرة كان الخارج اربعين فللاربعة عشر الاربعين والواحد ربع الاربعة فهو ربع عشرها وهو الواحد الذي اخذته الفضة وصارت به فضة في طلبها درجة الكمال ينقص من الذهب هذا القدر فكانت زكاته دينارا وهذا الدينار قد اجتمع لخمسة الدراهم في كونه ربع عشر ما اخذ منه فان العشرين عشر المائتين وربع العشرين خمسة فكان في المائتين خمسة دراهم وهي ربع عشرها فمن حمل هذا الذهب على الفضة وقال ان في عشرين دينارا كما في مائتي درهم او من قال بالصرف والقيمة بمائتي درهم واوجب الزكاة فيما هذا قيمته وصرفه من الذهب وهذا فيما دون الاربعين لانه ما ورد نص فيما دون الاربعين من الذهب كما ورد في الورق فانه قال ليس فيما دون خمس اواق صدقة ولم يقل ليس فيما دون الاربعين فلهذا ساغ الخلاف في الذهب ولم يسغ في الورق جمعا في ربع العشر بكل وجه واعتبر العشر والربع منه ليتضمن الاربعة التي ضربت فيها ولم تضرب في غيرها لان الاربعة يتضمن عينها وما تحتها من العدد فيكون من المجموع عشرة ولهذا قيل في الاربعة انه اول عدد كامل فان الاربعة عينها وفيها الثلاثة فتكون سبعة وفيها الاثنان فتكون تسعة وفيها الواحد فيكون عشرة فمن ضرب الاربعة في العشرة كان كمن ضرب الاربعة في نفسها بما تحتوي عليه فتجب الزكاة لنظرها لنفسها في ذلك ولم تنظر لبارئها وموجدها فاخذ الحق منها لنظرها الى نفسها وسماه زكاة لها اي طهارة من الدعوى فبقيت لربها بربها فلم يتعين له فيها حق يتميز لانها كلها له لا لها

وصل في فصل الاوقاص وهي ما زاد على النصاب مما يزكى اجمع العلماء على زكوة الاوقاص في الماشية وعلى انه لا اوقاص في الحبوب واختلفوا في اوقاص الذهب والورق وبترك الزكاة في اوقاص الذهب والورق اقول فان الحاقها بالحبوب اولى من الحاقها بالماشية فان الحيوان مجاور للنبات والنبات مجاور للمعدن فالحاقه في الحكم بالمجاور احق فان الجار احق بصقبه

٢٥ ٢٣٧

وصل في اعتبار هذا الكمال لا يقبل النقص والزكاة تنقص من المال ولهذا لما كمل الذهب
بالانسانية لم يكن فيه زكاة فان الاشياء ما خلقت الا لطلب الكمال فلا كامل الا الانسان في اكمل المعادن الذهب فلا
يقبل النقص بالنار مثل ما يقبله سائر المعادن فان قلت فالفضة قد نزلت عن درجة الكمال فهي ناقصة
فوجبت الزكاة في اوقاصها قلنا فلنا ان نزكيها الحق في الزكاة اذا بلغت النصاب بالذهب ولم يفعل ذلك في ساير
المعادن فلولا ان بينهما مناسبة قوية لما وقع الاشتراك في الحكم فليكن في الاوقاص كذلك فان قلت
ان الزكاة تنقص من المال ومن بلغ الكمال لا ينقص والذهب قد بلغ الكمال والزكاة فيه اذا بلغ النصاب وهو ذهب
في النصاب وذهب في الاوقاص ماذا لعن حكم الكمال قلنا كذلك اقول هكذا كان ينبغي لو جرينا على هذا الاصل
لكن عارضنا اصل آخر الهي وهو التبدل والتحول في الصور عند التجلي الالهي واختلاف النسب والاعتبارات
على الجناب الالهي والعين واحدة والنسب مختلفة فهي العالمة بكذا والقادرة والخالقة بكذا فالحق سبحانه ما
فرض الزكاة في اعيان المزكين بكونها اعيانا بل بكونها على الخصوص اموالا في هذه الاعيان خاصة لا في كل
ما ينطلق عليها اسم مال فاعتبرنا ما جاء حكم بالزكاة فيها اذا بلغ النصاب المالية وما اعتبرنا اعيانها لا
فرفعنا الزكوة فيها كما اعتبرنا في تحول التجليات الاعتقادات والمرتبة وما اعتبرنا الذات وان اعتبرنا في التجلي
الذات وما اعتبرنا المرتبة ولا الاعتقادات فلما كان اصل الوجود وهو الحق تعالى يقبل الاعتبارات سرت
تلك الحقيقة في بعض الموجودات بل في الموجودات مطلقا فاعتبرنا فيها وجوها مختلفة تارة لامر يعقل
وتارة لامر يشرع الاترى الرقيق وهو انسان وله الكمال اذا اعتبرنا فيه المالية واعتبرنا ايضا في النزول
له التجارة قومناه عليه بالقيمة وانزلناه منزلة ما يملك من المال واخرجنا من قيمته الزكاة الاترى كما انه الحق لا
تقبل وصفا من نعوت المحدثات فلما تجلت في حضرة التمثيل للابصار المقيدة بالحس المشترك نعت الاحكام
هذا التجلي الخاص فقال تعالى جعت فلم تطعمني وظميت فلم تسقني ومرضت فلم تعدني ولما وقع النظر فيه
من حيث رفع النسب قال ليس كمثله شيء وقال فان الله غني عن العالمين فمن كان غنيا عن الدلالة عليه كان هو الدليل
على نفسه لشدة وضوحه فانه لا شيء اشد في الدلالة من الشيء على نفسه فقد نبهتك على ان الاحكام تتبع
الاعتبارات والنسب وبعد ان وقع الحكم من الشارع في امر ما بما حكم به عليه فلا بد لنا ان ننظر ما اعتبر بحيث
حكم عليه بذلك الحكم وبهذا تفضل العالم على الجاهل فاذا تقرر هذا فاعلم ان البلوغ بالسن او بالانبات او الحلم
للعقل هو كالنصاب في المال فكما ان النصاب اذا وجد في المال وجبت الزكوة فيه كذلك يجب التكليف على العاقل اذا
بلغ ثم بعدا وان البلوغ يستحكم عقله بمرور الازمان عليه كما ينمي المال بالتجارة فيظهر الاوقاص فمن لم يجد في
استحكام عقله ان الله هو الفاعل مطلقا وان العبد لا اثر له في الفعل وجبت عليه الزكاة في الاوقاص من دلالة
حق الله في المال فيضيف الى الله من اعماله ما ينبغي ان يضيفه وهنا رجلان منهم من يضيف الى الله ما يضيفه على
جهة الحقيقة ويضيف الى نفسه من اعماله ما يضيفه على جهة الادب كقوله تعالى فاردت ان اعيبها وكقوله
فاراد ربك وكقوله ان يبلغا اشدهما وكقول الخليل واذا مرضت فهو يشفين وكقوله ما اصابك من حسنة
فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك ومنهم من يضيف ذلك العمل كله الى الانسان عقلا وشرعا كالمعتزلي
ويضيف الى الله من ذلك خلق القدرة له في هذا العامل لا غير واما من لا يرى الافعال في استحكام عقله الا من
الله لا اثر للعبد فيها لم ير الزكاة في الاوقاص لانه ما ثم ما يرد الى الله فانه علم ان الكل لله كما قال شيبان الراعي
لما سئل عن الزكاة فقال لابن حنبل وللشافعي وهما كانا السائلين على مذهبنا او على مذهبكم ان كان على
فالكل لله لا نملك شيئا وان كان على مذهبكم ففي كل اربعين شاة من الغنم شاة فاعتبر شيبان امرا ما واخبر
واعتبر امرا آخر فلم يوجب الزكاة والمالك هو المال بعينه وصل في فصل ضم الورق الى الذهب
فمن قايل يضم الدراهم الى الدنانير فاذا كان من مجموعها النصاب وجبت الزكاة ومن قايل لا يضم ذهب
فضة ولا عكسه وبه اقول وصل الاعتبار في ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان لعينك عليك حقا ولنفسك عليك حقا فكل ذي حق ... فان الانسان هو جامع لعينه ولنفسه الحيوانية والنباتية
جعل الله لكل واحد منها حقا يخصه فحق العين هنا النوم وحق النفس النباتية التغذي وهو الاكل فلا يضم
شيء الى شيء فان النوم ما يقوم مقام الاكل ولا الاكل يقوم مقام النوم فلا يضم شيء الى شيء والذي يلزم الى

الى النبي

البلوغ

بلغ مقابلة

الى النبي ان ضم النوم الى الاكل فان الاكل سبب في حصول النوم فانه لابد له من الابخرة المرطبة التي يكون بها النوم فكان
الاكل حقا والنفس حقها فاذا ... يجمع الذهب الى الفضة لحصول الحق في ذلك الجميع وصل في فصل الشريكين
فمن قايل ان الشريكين لا زكاة عليهما في مالهما حتى يكون لكل واحد منهما نصاب وبه اقول ومن قايل ان المال المشترك حكمه
حكم مال رجل واحد وصل الاعتبار في ذلك الشريك العبد الانسان اذا اوقع فيه الاشتراك فليس فيه حق لله فلا زكاة فيه
لان الله تعالى يقول انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه بريء وهو للذي اشرك وقال صلى الله عليه وسلم
عن قال هذا لله ولوجوهكم ليس لله منه شيء والنصاب هنا ...
وان كانا متصلين فان الاتصال هو الذي ... وجود الانفصال اذ لولا الفصل لم يكن الاتصال فاذا ... الحكم للانفصال
بلغ احدهما ... النصاب في ماله لم يجب عليه الزكاة فان الزكاة ... كانت تطلب المال ولا تطلب الامر ...
الاترى المال الذي في بيت المال ما فيه زكاة لاشتراك الخلق فيه ومع وجود النصاب فيه ...
ولم يتوجه لصاحبه ... فان الاعتبار الحق المشترك ...
المال فاذا ... الامام ... ما بلغ النصاب فقد خرج من بيت المال ...
اذن زكاة ... السفر التاسع من الفتوحات المكية بسم الله الرحمن الرحيم وصل
في فصل زكاة الاثار ... وصل الاعتبار
حكم الشارع على الابل ...
...
ابلي الشيطنة البعد يقال بير شطون اذا كانت بعيدة القعر ويسمى الشيطان لبعده عن رحمة الله اسما ابي واستكبر وكان
من الكافرين والافعال والاعمال اذا لم تنسب الى الله فقد ابعدت عن الله فوجبت الزكاة فيها وهي ما لله فيها من الحقوق
سبحانه وتعالى فاذا اردت اليه اكتسبت حلة الحسن فقيل افعال الله كلها حسنة فالزكاة واجبة على المعتزلي من
حيث اعتقاده خلق الاعمال للعباد لهم والاشعري تجب عليه الزكاة لاضافة الكسب في العمل الى نفسه وكان في كل خمس
ذود شاة والخمس هو عين الزكاة من الورق وهو ربع العشر فصار حكم العدد الذي كان زكوة يزكى بها عن يدي الزكوة
في الاوقاص فيخرج من كل اربعة دنانير درهما ومن اربعين درهما كما اخرجت من الذهب درهما في الاوقاص وليس الورق
من صنف الذهب كذلك الشاة تخرج في زكاة خمس من الابل وليست من صنفها لكن كما اخذ حق الله من الجارحة
الحرق في النار والقطع بالسرقة والنفس المكلفة هي السارقة وليست من جنس الجارحة وتطهرت من حكم
السرقة بقطع اليد كما تطهر الخمس من الابل باخراج الشاة وليست من صنف المزكي وقد تقدم حكم الاوقاص فلا نحتاج الى
ذكرها هنا وصل في صغار الابل فمن قائل تجب فيها الزكاة ومن قايل لا تجب وصل الاعتبار الصغير
لا يجب عليه التكليف حتى يبلغ لا زكاة في صغار الابل الصغير يحكم الصلاة ويضرب عليها وهو ابن عشر سنين ولا يعتبر
الا على الواجب والبلوغ ما حصل فتجب الزكاة في صغار الابل العقل اذا وجد في الصبي فان لم يبلغ فمن اعتبر
البلوغ اسقط التكليف ومن اعتبر استحكام العقل اوجب التكليف فيما نص الشرع عليه لان الحكم في ذلك لعقل
... وقال واتيناه الحكم صبيا وقال في المهد اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما
كنت في المهد وغيره واوصاني بالصلوة والزكاة ما دمت حيا وبرا بوالدتي ومن بره بها كونه نزهها عما نسب اليها
بشهادته وانا في كل ما ادعاه في بنيته الماضي ليعرف السامع بحصول ذلك كله عنده وهو صبي في المهد وقد ذكر
ان الله تعالى اوصاه بالصلوة والزكاة ما دام في الحيوة وانه آتاه الكتاب والحكمة ولكن غاب عن ابصار الناس
ادراك الكتاب الذي آتاه حتى ظهر في زمان آخر واما الحكمة فظهر عينها في نفس نطقه بمثل هذه الكلمات في
المهد فالانسان صغير من حيث جسمه لعدم مرور الازمان الكثيرة عليه في هذه الصورة فاصغر مدة زمان
تكونه ثم لا يزال بدنه يكبر الى حين موته فلا يكبر جسمه صغر عمره فلا ينفك من اضافة الكبير والصغير اليه فزيادة
نقصه ونقصه بالزيادة فانظر ما اعجب هذا التدبير الالهي وصل في فصل زكاة الغنم الاتفاق
على الزكاة فيها بلا خلاف وبالله التوفيق وصل الاعتبار في هذا الفصل قال الله تعالى في نفس الانسان
قد افلح من زكاها وقد تقدم الكلام عليها وان الله اقام الراعي من الغنم مقام الانسان الكامل فهو قيمته فانظر
الكمل مرتبة الغنم حيث كان الواحد منها فداء نبي مكرم فقال وفديناه بذبح عظيم فعظمه الله وناب مناب هذا
النبي الكريم وقام مقامه فوجبت الزكاة في الغنم كما افلح من زكى نفسه ۰ شعر ۰

فداء نبي ذبح ذبح لقربان ... واين ثواج الكبش من نوس انسان
وعظمه الله العظيم عناية ... بنا او به لا ادري من اي ميزان
ولا شك ان البدن اعظم قيمة ... وقد نزلت عن ذبح كبش لقربان
فياليت شعري كيف ناب بذاته ... شخيص كبيش عن خليفة رحمان

وصل في فصل زكاة البقر والاتفاق ايضا من علماء الشريعة على الزكاة فيها **وصل الاعتبار في ذلك** يقول الله سبحانه في نفس الانسان قد افلح من زكيها يعني النفس ولما كانت المناسبة بين البقر والانسان قوية عظيمة السلطان لذلك حيي بها الميت لما ضرب ببعض البقرة فجاء بالضرب اشارة الى الصفة القهرية لما سمعت نفرة انا ان تكون سبب حيوته بفقده ولا سيما وقد ذبحت وزالت حيوتها فحيي بحيوتها هذا الانسان المضروب بها وكان قد ابي لما عرضت عليه فضرب ببعضها فحيي بصفة قهرية للانفة التي جبل الله الانسان عليها وفعل الله ليعرفه ان الاشتراك بينه وبين الحيوان في الحيوانية محقق بالحد والحقيقة ولهذا هو كل حيوان جسم متغذ حساس الانسان وغيره من الحيوانات وانفصل كل نوع من الحيوان من غيره بفصله المقوم لذاته الذي سمي به فهذا وهذا بقرا وهذا غنما وغير ذلك من الانواع وما ابى الانسان الا من حيث فصله المقوم وتخيله ان حيوانيته مثل فصله المقوم فاعلمه الله بما وقع ان الحيوانية في الحيوان كله حقيقة واحدة فافاده ما لم يكن عنده ولذلك الميت ما حيي الا بحيوة حيوانية لا بحيوة انسانية من حيث انه ناطق وكان كلام ذلك الميت مثل كلام البقرة في بني اسرائيل حيث قالت ما خلقت لهذا وانما خلقت للحرث ولما قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا الخبر الذي جرى في بني اسرائيل قال الصحابة تعجبا ابقرة تتكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنت بهذا وما زاد وان الله قال ما هو اعجب من هذا ان الجلود قالت انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهنا علم غامض لمن كشف الله عن بصيرته فوجبت الزكاة في البقر كما ظهرت في النفس ثم مناسبة البرزخ بين البقر والانسان فان البقر بين الابل والغنم في الحيوان المزكى والانسان بين الملك والحيوان ثم البقرة التي ظهر الاحياء بموتها والقرب بها برزخية ايضا في سنها ولونها فهي لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فهذا مقام برزخي وهي لا بيضاء ولا سوداء بل هي صفراء والصفرة لون برزخي بين البياض والسواد فتحقق ما اومانا اليه في هذا الاعتبار فانه يحوي على عجائب واسرار لا يعرفها الا اهل النظر والاستبصار **وصل في فصل الحبوب والتمر** فقد عرفت ايضا انه تجب الزكاة في ذلك بالاتفاق **وصل الاعتبار في ذلك** النفس النباتية وهي التي تنمو بالغذاء فزكاتها بالصوم ولكن له شرط في طريق الله وهو ان الصائم انما يمسك عن الاكل بالنهار فليأخذ ما كان يستحق ان ياكل بالنهار وليتصدق به ليخرج بذلك من البخل فاذا لم يفعل ذلك عندنا واستوفى في عشائه ما فاته بالنهار فما امسك وبهذا ينفصل صوم خواص اهل الله عن صوم العامة وما تسحر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا رحمة بالامة حتى يجدوا ما يتاسوا به فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان مواصلا فليواصل حتى السحر مع انه رغب في تعجيل الفطر وتاخير السحور قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وهذا الاعتبار فيما يخرج من الحبوب وباقي النبات **وصل واما التمر** فهو ايضا كما قلنا الزكاة فيه بالاتفاق وقد تقدم ذلك **وصل واما اعتبار التمر في الزكاة فاعلم** ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل النخلة عمة لنا وشبهها بالمؤمن حين سأل الناس عنها ووقع الناس في شجر البوادي ووقع عند عبد الله بن عمر انها النخلة فاصاب ما اراده رسول الله صلى الله عليه وسلم وبهذا الحديث يحتج على اباحة الحزورات التي يستعملها الناس فكما ان التمر تجب فيه الزكاة شرعا كذلك المؤمن لما شارك الحق في هذا الاسم تعين للحق فيه حق كما تعين في جميع الاسماء الحسنى يسمى ذلك الحق زكاة فيزكي المؤمن من هذه النسبة اليه بالصدق في جميع احواله واقواله وافعاله واعطائه الامان لكل خائف من جهته فاذا صدق في ذلك كله صدقه الله تعالى لانه لا يصدق سبحانه الا الصادق ولا يصدقه تعالى الا من اسمه المؤمن لا يرد تصديق العبد لاسم الله المؤمن عليه كرد صورة الناظر في المرآة على الناظر ليصدقه سبحانه فيما صدق فيه هذا العبد فيما كان منه من نسبة الايمان اليه فاعطى حق الله في ايمانه بما صدق فيه من اقواله وافعاله واحواله وتمت ما بين كثير الاحوال المتفق عليها ويلحق بها ما اختلف فيه فانه لا يخلو ان يكون ما اختلف فيه نباتا او حيوانا او معدنا فقد بينا ذلك في المتفق عليه فليحكم في المختلف فيه بذلك الحكم وليعتبر فيه ما يليق بذلك الصنف

يطول الكلام ومن هنا في هذا الكتاب الاقتصار والاختصار جهد الطاقة فان الكتاب كبير يحوي على ما لا بد منه في طريق الله من الامهات والاصول لا على الابناء والفروع فان الابناء والفروع تكاد لا تنحصر بل لا تنحصر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **وصل في فصل الخرص** الاتفاق على اجازة الخرص فيما يخرص من النخيل وغير ذلك وهو تقدير النصاب في ذلك حتى يقوم مقام الكيل **وصل الاعتبار في ذلك** هو موضع خطر يحتاج الى برهان وتحقيق في المقادير بصيرة حادة قال تعالى قتل الخراصون وهذه اشارة تلحق بالتفسير وان لم يرد بها التفسير ولكن لتقارب المعنى والمكيل والموزون بمنزلة العلم والخرص بمنزلة غلبة الظن في الاصل العلم فان الله اذا تعذر العلم حكمنا بغلبة الظن وذلك لا يكون الا في الاحكام الشرعية اعني في فروع الاحكام فان الحاكم لا يحكم الا بشهادة الشاهد وهو ليس قاطعا بصدقه فيما شهد به من ذلك فالاصل في الحكم المشروع غلبة الظن حتى في الشرع عند الله فان الله يقول انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا فحسن الظن بالله اذا غلب على العبد انتج له الشرع كما ان سوء الظن بالله يرديه وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فما اختلفت العلماء في حكم الحاكم بين الخصمين بغلبة الظن واختلفوا في حكمه بعلمه فكانت غلبة الظن في هذا النوع اصلا متفقا عليه يرجع اليه وكان العلم في ذلك مختلفا فيه فالحق تعالى وان لم يكن عنده الا العلم فانه يحكم بالشهود ولهذا قال قل رب احكم بالحق اي بما شرعت لي وارسلتني به وفي هذا الطريق معرفة الله بالعقل بطريق الخرص ولهذا تقبل الشبهة القادحة في الادلة ومعرفة الله من طريق الشرع المتواتر مقطوع بها لا يقدح فيها شبهة عند المؤمن اصلا وان جهلت النسبة فالعلم بالله من جهة الشرع وهو تعريف الحق عباده بما هو عليه فانه اعلم بنفسه من عباده به فان العلم به من ان يعلم انه جامع بين التنزيه والتشبيه وهذا في الادلة النظرية غير سائغ اعني الجمع بين الضدين في المحكوم عليه ليس ذلك الا هنا خاصة فلا يحكم عليه خلقه والعقل ونظره وفكره من خلقه فكلامه في موجده بانه ليس كذا وهو كالخرص بلا شك والخارص قد يصيب وقد يخطي والعلم بالله من حيث القطع الوهبي في العلم به من حيث الخرص وان كان الخرص لا بد منه في العلم بالله ابتداء **وصل في فصل ما ياكل صاحب التمر والزرع من تمره وزرعه قبل الحصاد والجداد** فمن قائل يحسب ذلك عليه في النصاب ومن قائل لا يحسب عليه ويترك الخارص لرب المال ما ياكل هو واهله ويأكل **وصل الاعتبار** ثمر الانسان وزرعه اعماله اعماله واجبة ومندوب اليها ومباحة خاصة واما المكروه والمحظور فلا دخول لهما هنا ولا سيما المحظور خاصة في الزكاة وقد تدخل في الزكاة بوجه خاص في فعل المحظور وذلك ان المؤمن لا يخلص له معصية اصلا من غير ان تكون مشوبة بطاعة وهم الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فالطاعة التي تشوب كل معصية هي الايمان بها انها معصية فكما هي طاعة في عين معصية فهو قرب في عين بعد فذلك الايمان هو زكاتها فتطهر المحظور بالايمان فهو قوله يبدل الله سيئاتهم فاذا اعطى هذا القدر في عمل المعصية وقع الترجي للعبد من الله في القبول وهو قوله تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا هؤلاء منهم عسى الله ان يتوب عليهم ان يرجع عليهم بالرحمة والقبول والغفران وتبديل السيئات فهذه عناية الزكاة اثرت في الخطر واما في اعمال الطاعات فنصابها الذي يجب فيه الزكاة زكاتها المباح من عامله خاصة وهو الذي تختص النفس فان الزكاة وان كانت حق الله فما هي حق الله الا من حيث شرعها فهي راجعة الينا فان الله غني عن تصارفها بل كل الاصناف الذين ياخذونها فتصدق الله على الانسان بالمباح في الثمانية الاعضاء من جميع اعماله فذلك الزكاة التي اعطاه الله من جميع اعماله وذلك لفقره ومسكنته وعمله وتالفه على طاعة ربه واحتياجه من حيث ايمانه عليها وفكاك رقبته من رق الواجبات في اوقات المباحات وان ادرجت فيها اعني الواجبات لانه يجب عليه اعتقاد المباح انه مباح لا غير ذلك فمن حسبه عليه في النصاب فلكونه من جملة ما شرع له لان المباح مشروع كالواجب فلهذا استوفى في تعرف من ابيح له لا تحرق الطبع ومن قال لا يحسب عليه فلكونه وان كان مباحا فانه لا يعني سقوط التكليف في المباح لان المكلف لا يكون مخيرا فان التكليف مشقة والتخيير لا مشقة فيه وان تضمن الحيرة والتردد **وصل في فصل وقت الزكاة** فجمهور العلماء في الصدر الاول يجمعون على وجوب الزكاة في الذهب والفضة والماشية باشتراط الحول وما خالف في ذلك احد من الصدر الاول فيما نقل الينا الا ابن عباس ومعاوية لا اعلم يثبت عندهما في ذلك حديث صحيح ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم ان الحول فيه كمال الزمان فاشبه كمال النصاب فكما

وجبت بكمال النصاب ووجبت بكمال الزمان ومعنى كمال الزمان تعميمه للفصول الاربعة فيه ولهذا يشترط في
الحول الكامل حتى يمر عليه الفصول الاربعة فلا تغير في حالمنشا اي لا حكم لها في عشره لعدم استعداده لتاثيره
وكمال الانسان انما هو في عقله فاذا كمل في عقله فتكمل حوله فوجب عليه اخراج الزكاة وهي ان يعلم ما عليه
من الحقوق فيجتهد في اداء ذلك ووقت الحبوب والثمر يوم حصاده وكذلك من غير اشتراط الحول اذا انتم الحول عليه
وهو ما الخريف والشتاء والربيع والصيف فيه من الاثر فكان ما خرج عن حكم الحول بهذا الاعتبار من العبادات ما هي
مرتبطة بالحول كالحج والصيام وما ذكرناه من صنف ما من اصناف المال المزكى ومن العبادة الواجبة ما لا
يرتبط بالحول كالصلوة والعمرة ونوافل الخيرات ما عدا الحج فانه واجب ونافلته سواء في الحول **وصل**

في فصل زكاة المعدن فمن العلماء من راعى فيه الحول مع النصاب تشبيها بالذهب والفضة ومنهم من راعى
فيه النصاب دون الحول تشبيها بما تخرجه الارض مما يجب فيه الزكاة **وصل الاعتبار في هذا المعدن**
الطبيعة التي تكون عنها الاجسام ونفوس الاجسام الجزئية والطبيعة اربعة حقائق بتاليفها ظهر عالم
الاجسام وفي العلم الالهي ان العالم ظهر عن الله تعالى من كونه حيا عالما مريدا قادرا لا غير وكل من له حكم في
فداخل تحت حيطة هذه الاربعة الاسماء الامهات فمن راعى النصاب دون الحول اعتبر هذا فانه فوق الاربعة
فاذا تكون عن الانسان ما يتكون عن الطبيعة فقد بلغ النصاب فوجبت الزكاة وهي لحاق ذلك بالاربعة
الثابتة في العلم الالهي الذي لا يصح التكوين الا بها والطبيعة آلة لا اله ومن اعتبر الحول مع النصاب قال
اذا تكون عن الانسان ما يتكون عن العناصر لا عن الطبيعة والعناصر لا يتكون عنها شيء الا بمرور الازمان عليها
وهي حركات الافلاك التي فوقها فتكونها متقيدة بالزمان وهي عطاء حق الله من ذلك التكوين باضافة الى
الخاص الالهي الذي له في كل ممكن من غير نظر لسبب فهذا هو عالم الخلق والامر والاول هو عالم الامر خاصة
فاعلم ذلك **وصل في فصل حول ربح المال** فطائفة رأت ان حوله يعتبر فيه من يوم استفيد
كان الاصل نصابا او لم يكن وبه اقول وطائفة قالت حول الربح هو حول الاصل اي اذا كمل الاصل حولا
زكي الربح معه سواء كان الاصل نصابا او اقل من نصاب اذا بلغ الاصل مع ربحه نصابا وانفرد بهذا مالك
واصحابه وفرقت طائفة بين ان يكون رأس المال الحائل عليه الحول نصابا او لا يكون فقالوا ان كان نصابا
ربحه مع راس المال وان لم يكن نصابا لم يزك **وصل الاعتبار في هذا** الاعمال هي المال وربحها
ما يكون عنها من الصور كالمصلي والذاكر يخلق له من ذكره وصلاته ملكا يستغفر له الى يوم القيمة فالصلاة
تلبس الاعمال التي اربابها كمانع الزكاة ياتيه ماله الذي هو قد زكاه شجاعا اقرع له زبيبتان يطوق به
له هذا كنزك والاعمال على قسمين عمل روحاني وهو عمل القلوب وعمل طبيعي وهو عمل الاجسام وهي الاعمال
المحسوسة فما كان من عمل محسوس اعتبر فيه الحول وما كان من عمل معنوي لم يعتبر فيه الحول لانه خارج عن
الزمان ولا بد من اعتبار النصاب في المعنى والحس وقد تقدم اعتبار النصاب وهو المقدار فيقبل هذا من هذا الباب
وصورة الزكاة في ذلك هو ما يعود منه على العامل من الخير من كونه موصوفا بصفات الدين لا الاعظام الزكاة
من فقر ومسكين وغير ذلك وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما يخلق من الاعمال من صور الاملاك انه يستغفر
له ذلك الملك الى يوم القيمة ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا بمكة في المنام وهو يقول وقد بعث
الى الكعبة يا ساكني هذا البيت لا تمنعوا احدا طاف بهذا البيت في اي وقت كان من ليل او نهار ان يصلي فاني
وقت شاء من ليل او نهار فان الله يخلق له من صلاته ملكا يستغفر له الى يوم القيمة ومصداق هذا الخبر ما روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا بني عبد مناف لا تمنعوا احدا طاف بهذا البيت وصلى في اي وقت شاء من
ليل او نهار خرجه النسائي في سننه والله اعلم **وصل في فصل حول الفوائد** وهو ما يستفاد
المال من غير ربحه فقال بعض العلماء ان العلماء اجمعوا على ان المال اذا كان اقل من نصاب واستفيد اليه مال من غير
ربحه فكمل من مجموعهما نصاب انه يستقبل به الحول من يوم كمل واختلفوا اذا استفاد مالا وعنده نصاب مال اخر
قد حال عليه الحول فقال بعضهم يزكى المستفاد ان كان نصابا لحوله ولا يضم الى المال الذي وجبت فيه الزكاة وبه
اقول وقال بعضهم الفوائد كلها تزكى لحول الاصل اذا كان الاصل نصابا وكذلك الربح عندهم **وصل**
اعتبار هذا الفصل من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها فقد استفاد من عمل غيره ما لم يكن من عمله

يكون

الطبيعة

العناصر

الاعمال

يكون ربحه وانما هو عمل والحكم في ذلك في الاعتبار على ما هو في الحكم الظاهر كما فصلناه في المذاهب على
اختلافهما فيما اختلفوا فيه واجتماعهما فيما اجمعوا عليه كما تقدم في الفصول قبله من الاعتبار في ذلك سواء **وصل**

في فصل اعتبار حول نسل الغنم من العلماء من قال حول النسل هو حول الامهات كانت الامهات
نصابا او لم تكن ومن قائل لا يكون حول النسل حول الامهات الا ان تكون الامهات نصابا **وصل**

الاعتبار في ذلك الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شيء وهذا في الذين آمنوا واتبعتهم ذرياتهم
بايمان فهذه الذرية بمنزلة نوافل الخيرات والامهات مثل فرائض الخيرات وكما يتقرب بالفرائض كذلك
يتقرب بالنوافل وقد وردت الاخبار بما تنتجه نوافل الخيرات من القرب الالهي فجعل لها حكما في نفسها
فهذا اعتبار من افرد نسل الغنم بالحكم ومن الحقها بالامهات كما ذكرنا في المذهبين واعتباره ان نوافل الخيرات
فرايض فكان حكمها حكم الفرايض ولهذا ضمت اليها فان صلاة التطوع وهي النافلة التي لا تجب على الانسان
ولا يعصي بتركها اذا شرع فيها في صلاة نافلة او صيام او حج فانه يلزمه ما فيها من الفرايض فالركوع
والسجود والقيام في صلاة النافلة فريضة واجبة عليه لا تصح ان تكون صلاة الا بهذه الاركان ولهذا قال الله
انظروا لعبدي في فريضته من تطوعه فيكمل فرض المفروض من فرض التطوع كان العمل بها كان يحق الله فيه
نوافل الخيرات ما تحوي عليه من الفرايض وهو زكاتها وما في ذلك من الفضل يعود على عاملها ولهذا يكون
الحق سمعه وبصره في التقرب بالنوافل **وصل في فصل فوائد الماشية** قد تقدم اعتبار مثله في
فوائد الناض فاغنى عن ذكره في هذا الفصل مما جئنا به لننبه عليه **وصل في فصل اعتبار حول**
الديون فيمن يرى الزكاة فيه فان قوما قالوا يستقبل به الحول من اليوم الذي قبضه يعني الدين من
غريمه والذي يقول في الدين الزكاة اختلفوا فمن قائل يعتبر فيه من اول ما كان دينا فان مضى عليه حول زكى
زكاة حول وان مرت عليه احوال زكى لكل حول مر عليه زكاة فانزله صاحب هذا المذهب بمنزلة المال
الحاضر ومن قائل يزكيه لعام واحد خاصة وان اقام احوالا عند الذي عنده الدين فلا زكاة فيه الا مرة التي
ولا اعرف له حجة في ذلك **وصل الاعتبار في هذا** الحج عن الميت ومن لا يستطيع كما ورد في النص وصيام
الولي عن الميت وعليه صيام فرض رمضان فصار حقا لله فيه على الولي الذي يحج او يصوم فلذلك الحق
هو قدر الزكاة في الدين وتبرأ ذمة الذي عنده الدين كان الذي عنده الزكاة عليه فيما عنده لانه ليس ما
له ويرى الله الا الزكاة عليه فيه مادام عند المديون بل انه ليس للانسان الا ما سعى وليس بيده مال يسعى فيه
يخير بل حرم ومنكونه وسع على المديون بما اعطاه من المال فهي هذا الفعل تمام مقام الزكاة في
عن ان يزكيه واي اجر اعظم من وسع على عباد الله وقد قرر العلماء ان الزكاة المقصود بالزكاة انما هي سد
الخلة والذي ياخذ الدين لولا حاجته ما اخذه فالذي يعطيه ذلك في سد منه خلة فاشبه الزكاة من هذا
الوجه فهذا اعتبار من لا يرى فيه زكاة حتى يقبضه ويستقبل به الحول من يوم قبضه واية الدين على ما
قلناه قوله تعالى واقرضوا الله قرضا حسنا ومن ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا كما كان في القرض
سد الخلة لذلك قالت اليهود ان الله فقير ونحن اغنياء اي من اجل الحقه طلب القرض وما عابوا عن
الذي اراده الحق تعالى من ذلك من غابة وصلت بخليقته كما جاء في الصحيح جعت فلم تطعمني وشبه ذلك
والباب واحد وقد تقدم الكلام في القرض في اول الباب **وصل في فصل حول العروض عند**
من اوجب الزكاة فيها وقد تقدم اعتبار الحول والذي اذهب اليه انه لا زكاة فيها لعدم النص في ذلك
وكل شرع زايد وهو القياس المرسل لا اشرع مستنبط من شرع ثابت والله اعلم فمن العلماء من اشترط
مع العروض وجود الناض ومنهم من اعتبر فيه النصاب ومنهم من يعتبر وقال الاكثر الحول والمدير
حكمه واحد والله حكم اشترى عرضا وحال عليه الحول قومه وزكاه وقال قوم لم يزك حتى يبيعه وبه اقول الائمة
وصل الاعتبار في هذا العروض هو ما يعرض للانسان من اعمال البر ما لا نية له في ذلك او يكون من
الاعمال التي لا يشترط فيها النية وله الثواب عليها من الله كما قال صلى الله عليه وسلم اسلمت على ما اسلفت من خير اي لكل
ما يبنى ولا يزال يمكن فعلها على شرع ثابت لكنه كالرم حلق وتصدق الحق ولو كان لهم يكن في
ذلك العمل الذي عرض حق الله لنسبة تقطيه ما في ان ينبغي عليه فلذلك كان من اوجب لا يتبع **وصل**

في فصل تقديم الزكاة قبل الحول فمن العلماء من منع منه ذكرنا بالمنع أقول ظاهرا لا باطنا

من جوز ذلك **وصل الاعتبار اعتبار التجويز** وقدموا لأنفسكم وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وأولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون وقوله صلى الله عليه وسلم فيمن أتانا بالشهادة قبل أن يسألها فعظم ما فيها من الأجر على من أتى بالشهادة بعد أن طولب بأدائها اعتبار المنع فإن الحكم للوقت فلا ينبغي أن يفعل فيه ما لا يقتضيه وهذا دقيق من العلوم من علوم الأسماء الإلهية وهل يحكم اسم في وقت سلطنة اسم آخر مع بقاء حكم صاحب الوقت وهل يشتركان في الأثر الواحد فيكون الحكم لكل واحد من الأسماء حكم في وقته وهل حكم الوقت هو الحاكم على الاسم بأن يجعله يحكم أو المحكوم فيه الذي أعطاه الوقت فما وقع حكم الأثر في وقته إلا مثل هذا فاعلمه ويكفي هذا القدر من اعتبار

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الحادي والسبعون في الصوم

يا ضاحكا في صورة الباكي • أنت بنا المشكو والشاكي • الصوم إمساك بلا رفعة • ورفعة من غير إمساك
وقد يكونان معا عند من • ثبت توحيدا بإشراك • صينت عقول عن تصاريفها • بلا إجلال وإشراك
صينت عقول عن تصاريفها • بصارم للشرع بتاك • فسلمت ما ذهبت بها أنها • وأمنت من عز إدراك
جرى بها نجم الهدى سابحا • ما بين أحلاك وأفلاك • لولاك يا نفسي لما كنته • كأنه لولاك لولاك
صومي عن الكون ولا فطره • بذا إله الخلق أفتاك • وأنت بذاك الصوم من جنة • فإنه بالكون نعذاك
فالصوم معنى لو تدبرته • ما حكم مخلوق بمعناك • لا مثل للصوم كما قال لي • شارعه قد ترك ذاك
لأنه ترك فأين الذي • عملته أو أين دعواك • قد رجع الأمر إلى أصله • بذاك زهد قد توكاك
والصوم إن فكرت في حكمه • وأصل معناه بمعناك • ثم أتى من عنده مخبر • عن صومك المشروع مولاك
فالصوم لله فلا تجهلي • وأنت مجلاه فإياك • الصوم لله وأنت التي • تموت جوعا فأعلى ذاك
ألقاك الرحمن من أجل ذا • يطهر منك حين سواك • سبحان من سواك إلا له • ولم ينل ذلك إلا إياك
فأنت كالأرض فلا شيء له • وعينه المنعوت بالباكي • وصنعة الله يرى عينها • بينكما فأين مجلاك
لما دعوت الله من أجله • به تعالى به لبناك • والقلم الأرفع في لوحه • سطر عنه وصفك الزاكي
فأنت عين الكل لا عينه • أدناك من وجه وأقصاك • إياك أن ترضى بما ترتضي • من أجل ما يرضيك إياك
كوني على أصلك في كل ما • يريد لا تنسي فينساك • هذا هو العلم الذي جاءني • من قائل ليس بأفاك
أنزله عن أمر علامه • ما بين زهاد ونساك • فالحمد لله الذي خصني • بعلم أضواء وأحلاك
وخصني بصوت لم يكن • كمالها إلا بأنواك

اعلم أيدك الله أن الصوم هو الإمساك والرفعة يقال صام النهار إذا ارتفع قال امرؤ القيس إذا صام النهار وهجرا أي ارتفع ولما ارتفع الصوم عن سائر العبادات كلها في الدرجة سمي صوما ورفعه بنفي المثلية عنه في العبادات كما سنذكره وسلبه عن عباده مع تعبدهم به وأضافه إليه سبحانه وجعل جزاءه من اتصف به بيده من أنانيته وألحقه بنفسه في نفي المثلية وهو في الحقيقة ترك لا عمل ونفي المثلية نعت سلبي فتقوت المناسبة بينه وبين الله قال تعالى في حق نفسه ليس كمثله شيء فنفى أن يكون له مثل فهو سبحانه لا مثل له بالدلالة العقلية والشرعية وخرج النسائي عن أبي أمامة قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت مرني بأمر آخذه عنك قال عليك بالصوم فإنه لا مثل له فنفى أن تماثله عبادة من العبادات التي شرعها الله لعباده ومن عرف أنه وصف سلبي إذ هو ترك المفطرات علم قطعا أنه لا مثل له إذ لا عين له تتصف بالوجود الذي يعقل ولهذا قال الله تعالى الصوم لي فهو على الحقيقة لا عبادة ولا عمل واسم العمل إذا أطلق عليه فيه تجوز كإطلاق لفظة الموجود على الحق المعقول عندنا فنحن أن كان وجوده عين ذاته لا تشبه نسبة الوجود إليه نسبة الوجود إلينا فإنه ليس كمثله شيء آخر حديث نبوي إلهي خرج مسلم في الصحيح عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به فالصيام جنة فإذا كان صوم يوم أحدكم فلا يرفث يومئذ ولا يصخب فإن سابه أحد

وقاتله

الصوم • الصيام جنة

٢٦٣

وقاتله فليقل إني امرؤ صائم والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله يوم القيامة من ريح المسك للصائم فرحتان يفرحهما إذا أفطر فرح بفطره وإذا لقي ربه عز وجل فرح بصومه فاعلم أنه لما نفى المثلية عن الصوم كما ثبت فيما تقدم في حديث النسائي والحق ليس كمثله شيء لقي الصائم ربه عز وجل بوصف ليس كمثله شيء فرآه به فكان هو الرائي المرئي فلهذا قال صلى الله عليه وسلم فرح بصومه ولم يقل فرح بلقاء ربه فإن الفرح لا يفرح بنفسه بل يفرح به فمن كان الحق بصره عند رؤيته ومشاهدته فما رأى نفسه إلا برؤيته ففرح الصائم لحوقه بدرجة المماثلة فكان فرحه بالفطر في الدنيا من حيث إيصال حق النفس الحيوانية التي تطلب الغذاء لذاتها فلما رأى العارف افتقار نفسه الحيوانية النباتية إليه ورأى جوده بما أوصل إليها من الغذاء أداء الحق الذي أوجبه الله عليه قام في هذا المقام بصفة حق فأعطى بيد الله كما يرى الحق عند لقائه بعين الله فلهذا فرح بفطره كما فرح بصومه عند لقاء ربه **بيان ما تضمنه هذا الخبر** ولما كان العبد موصوفا بأنه ذو صوم واستحق اسم الصائم بهذه الصفة ثم بعد إثبات الصوم له سلبه الحق عنه وأضافه إلى نفسه فقال إلا الصيام فإنه لي أي صفة الصمدانية وهي التنزه عن الغذاء ليس إلا لي وإن وصفتك به فإنما وصفتك باعتبار تقييد ما من تقييد التنزيه لا بإطلاق التنزيه الذي ينبغي لجلالي فقال وأنا أجزي به فكان الحق جزاء الصوم للصائم إذا انقلب إلى ربه ولقيه بوصف لا مثل له وهو الصوم إذ كان لا يرى من ليس كمثله شيء إلا من ليس كمثله شيء كما نص عليه أبو طالب المكي من سادات أهل الذوق من وجد في رحله فهو جزاؤه ما أوجب هذه الآية في هذه الحالة ثم قوله والصيام جنة وهي الوقاية مثل قوله واتقوا الله أي اتخذوه وقاية وكونوا له أيضا وقاية فأقام الصوم مقامه في الوقاية وهو ليس كمثله شيء والصوم في العبادات لا مثل له لا يقال في الصوم ليس كمثله شيء فإن الشيء أمر ثبوتي أو وجودي والصوم ترك وهو معقول عدمي ووصف سلبي ترك ونعت سلبي فقال لا يرفث ولا يصخب فما أمره بعمل بل نهاه أن يتصف بعمل ما والصوم ترك وصحت المناسبة بين الصوم وبين ما نفى عنه الصائم ثم أمرنا أن يقول لمن سابه أو قاتله إني صائم أي تارك لهذا العمل الذي عملته أنت أيها المقاتل والساب في جانبي ونزه نفسه عن أمر ربه عن هذا العمل فهو مخبر أنه تارك أي ليس عنده صفة سب ولا قتال لمن سابه وقاتله ثم قال والذي نفس محمد بيده يقسم صلى الله عليه وسلم لخلوف فم الصائم وهو تغير رائحة فم الصائم التي لا توجد إلا مع التنفس وقد تنفس بهذا الكلام الطيب الذي أمر به وهو قوله إني صائم فهذه الكلمة وكل نفس الصائم أطيب يوم القيامة يوم يقوم الناس لرب العالمين عند الله فجاء بالاسم الجامع المنعوت بالأسماء كلها فجاء باسم لا مثل له إذ لم يتسمى أحد بهذا الاسم إلا الله سبحانه فناسب كون الصوم لا مثل له وقوله من ريح المسك فإن ريح المسك أمر وجودي يدركه الشام ويلتذ به السليم المزاج المعتدل فجعل الخلوف عند الله أطيب منه لأن نسبة إدراك الروائح إلى الله لا تشبه إدراك الروائح بالمشام فهو خلوف عندنا وعنده تعالى هذا الخلوف فوق طيب المسك فإن الرائحة فإنه روح موصوف لا مثل لما وصف به فلا تشبه الرائحة الرائحة فإن رائحة الصائم عن تنفس ورائحة المسك لا عن تنفس من المسك ولنا واقعة في مثل هذا كنت عند موسى بن محمد القباب بالمنارة بحرم مكة باب الحزورة وكان يؤذن بها فكان له طعام يتأذى برائحته كل من شمه وسمعت في الخبر النبوي أن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم ونهى أن يقرب المساجد برائحة الثوم والبصل والكراث فبت وأنا عازم أن أقول لذلك الرجل أن يزيل ذلك الطعام من المسجد لأجل الملائكة فرأيت الحق تعالى في النوم فقال لي عز وجل لا تقل له عن الطعام فإن رائحته عندنا ما هي مثل ما هي عندكم فلما أصبح جاء على عادته إلينا فأخبرته بما جرى فبكى وسجد لله شكرا ثم قال لي يا سيدي ومع هذا فالأدب مع الشرع أولى فأزاله من المسجد رحمه الله ولما كانت الروائح الكريهة الخبيثة تنفر عنها الأمزجة الطبيعية السليمة من إنسان وملك لما يحتسونه من التأذي لعدم المناسبة فإن وجه الحق في الروائح الخبيثة لا يدركه إلا الله خاصة ومن فيه مزاج القبول لها من الحيوان أو الإنسان الذي له مزاج ذلك الحيوان لا الملك ولهذا قال عند الله فإن الصائم أيضا من كونه إنسانا سليم المزاج يكره خلوف الصوم من نفسه ومن غيره وهل يتحقق أحد من المخلوقين السالمين المزاج بربه وقتا ما في شم هذه الروائح الخبيثة طيبة على الإطلاق ما سمعنا بذلك وقوي على الإطلاق من أجل أن بعض الأمزجة تتأذى بريح

المسك والورد ولا سيما المحرور المزاج وما يتأذى منه فليس بطيب عند صاحب ذلك المزاج فلهذا قلنا على الاطلاق اذ الغالب على الامزجة طيب المسك والورد وامثاله فالمتأذي من هذه الروائح الطيبة مزاج غريب اي مقدار ولا ادري هل اعطى الله احدا تساوي الروائح بحيث لا يكون عنده خبث رائحة ام لا هذا ما ذقناه من انفسنا ولا نقل الينا ان احدا ادرك ذلك بل المنقول عن الكمل من الناس وعن الملائكة التأذي بهذه الروائح الخبيثة وما انفرد بادراك ذلك طيبا الا الحق هذا هو المنقول ولا ادري ايضا شأن الحيوان من غير الانسان في ذلك ما هو لاني ما اقامني الحق في صورة حيوان غير انسان كما اقامني في اوقات في صورة ملائكية والله اعلم ثم ان الشرع قد نعت الصوم من طريق المعنى بالكمال الذي لا كمال فوقه حين افرد له الحق بابا خاصا وسماه باسم كمالي يطلب الكمال يقال له باب الريان منه يدخل الصائمون والري درجة الكمال في الشرب فانه لا يقبل بعد الري الشارب شربا اصلا ومهما قبل فما ارتوى ارضا كان او غير ارض من ارضين الحيوانات خرج مسلم من

حديث مسلم عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل معهم احد غيرهم يقال اين الصائمون فيدخلون منه فاذا دخل آخرهم اغلق فلا يدخل منه احد ولم يقل ذلك في شيء من منازل العبادات ولا مأمورها فافرد الصوم فيتنعم بالريان انه حاز صفة كمال في العمل اذ قد اتصفوا بما لا مثل له كما تقدم وما لا يماثل هو الكامل على الحقيقة فالصائمون من العارفين هنا دخلوه وهناك يدخلون منه على علم من الخلائق اجمعين فلنذكر ان شاء الله في هذا الباب

احكام الصوم المشروع وتوابعه ولواحقه وانواعه وواجبه ومندوبه كما ذكرنا فيما تقدم من اخواته من زكاة وصلاة في العموم والخصوص على طبقاتهم في ذلك فله عندنا مراتب اولها العام المعروف الذي شرع الله به وهو الصوم الظاهر في الشاهد على تمام شروطه فاذا فرغنا من الكلام على احكام المسئلة التي لنا في ذلك انتقلنا الى الكلام بلسان الخواص وخلاصتهم على صوم النفس بما هي آمرة للجوارح وهي امساكها عما حجر عليها في مسئلة مسئلة وارتفاعها عن ذلك وعلى صوم القلب الموصوف بالسعة للتنزل الالهي حيث قال تعالى وسعني قلب عبدي المؤمن فنتكلم على صومه وهو امساكه هذه السعة ان يعمرها احد غير خالقه فان عمرها احد غير خالقه فقد افطر في الزمان الذي يجب ان يكون فيه صائما اياك لربه مسئلة مسئلة والكلام على جملة المفطرات في نوع كل صوم على الاختصار والتقريب فانه باب يطول لو استوفي ما ورد في هذا الباب من الاخبار النبوية ما نتوقف عليه ان شاء الله تعالى

وصل في فصل تقسيم الصوم اعلم ان الصوم المشروع منه واجب ومنه مندوب اليه فالواجب على ثلاثة انواع فمنه ما يجب بايجاب الله تعالى اياه ابتداء وهو صوم شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن اي في صيامه او عدة من ايام اخر في حق المسافر ان افطر او لم يفطر عندنا وعند غيرنا ان افطر وفي حق المريض ومنه ما يجب بسبب موجب وهو صيام الكفارات ومنه ما يجب من الله بما اوجبه الانسان على نفسه وهو عن نكرة وهو صوم النذر فانه يستخرج به من البخيل وما ثم واجب غير ما ذكرنا واما المندوب فمنه ما يتقيد بالزمان المرغب فيه كصوم الايام البيض والاثنين والخميس واشباه ذلك من الايام والشهور ومنه ما يتقيد بالحال كصيام يوم وفطر يوم وهو اعدل الصوم وكالصيام في سبيل الله ومنه ما لا يتقيد بزمان وهو ان يصوم الانسان متى شاء متطوعا بذلك

وصل في فصل الصوم الواجب الذي هو شهر رمضان لمن شهده فلنتقدم في ذلك بذكر رمضان وبعد هذا نتكلم في احكام صومه خرج مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النار وصفدت الشياطين زاد النسائي في كتابه وينادي مناد في كل ليلة يا طالب الخير هلم ويا طالب الشر امسك رواه النسائي عن عرفجة عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم لما كان مجيء رمضان سببا في الشروع في الصوم فتح الله ابواب الجنة والجنة الستر فدخل الصوم في عمل مستور لا يعلمه الا الله تعالى لانه ترك وليس بعمل وجودي فيظهر للبصر ويعمل الجوارح فهو مستور عن كل ما سوى الله ولا يعلمه من الصائم الا الله تعالى والصائم الذي سماه الشرع صائما لا الجائع وغلق الله ابواب النار فاذا غلقت ابواب النار عاد نفسها عليها فيضاعف حرها عليها واكل بعضها بعضا كذلك الصائم في حكم طبيعته اذا صام غلق ابواب

طبيعة

طبيعته فوجد للصوم حرارة زائدة لعدم استعمال المرطبات ووجد الم ذلك في باطنه وتضاعفت شهوته للطعام الذي يتوهم الراحة بتحصيله فتقوى نار شهوته بغلق باب تناول الاطعمة والاشربة وصفدت الشياطين وهي صفة البعد فكان الصائم قريبا من الله بالصفة الصمدانية فانه في عبادة لا مثل لها فقرب بها من صفة ليس كمثله شيء ومن كانت هذه صفته فقد صفدت الشياطين في حقه وقد ورد في الخبر ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم فسدوا مجاريه بالجوع والعطش اي هذه الاسباب معينة له على ما يريد من الانسان من التصرف في الفضول وهو زائد على التصرف المشروع ثم اعلم علمك الله من لدنه علما وجعل لك في كل امر حكمة وحكما

ان رمضان اسم من اسماء الله تعالى وهو الصمد ورد الخبر النبوي بذلك روى ابو احمد بن عدي الجرجاني من حديث نجيح ابي معشر عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا رمضان فان رمضان اسم من اسماء الله تعالى وان كان في هذا الاسناد ابو معشر فان علماء هذا الشأن قالوا فيه انه مع ضعفه يكتب حديثه فاعتبروه رضي الله تعالى عنهم ولذلك قال الله تعالى شهر رمضان ولم يقل رمضان وقال فمن شهد منكم الشهر فليصمه ولم يقل رمضان فيتقوى بهذا حديث ابي معشر مع قول العلماء فيه انه يكتب حديثه مع ضعفه فزاد قوة في هذا الحديث بما اتى القرآن من ذلك فما فرض الله الصوم الذي لا مثل له ابتداء الا في شهر سماه سبحانه باسم من اسمائه فلا مثل له في الشهور لانه ليس في اسماء الشهور المسماة له اسم يشتمل الله به الا رمضان فجاء باسم خاص اختص به معين وليس كذلك في اضافة رجب بقول النبي صلى الله عليه وسلم فيه انه شهر الله المحرم فالكل شهور الله وما نعتها الا بالمحرم وهو احد الشهور الحرم ثم ان الله تعالى انزل

القرآن في هذا الشهر في افضل ليلة فيه وهي ليلة القدر فانزله فيه هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان من كونه رمضان ولما من كونه ليلة القدر وانزله كتابا مبينا اي بينا انه كتاب ويكون في السبع كتابا وقرآنا وفرقانا آيات متميزة يعلمها العالمون بالله فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقال رمضان لقوله ليس كمثله شيء فلو قيل لكان مثلا في هذا الاسم فاضاف لفظ الشهر اليه حتى تنتفي عنه المثلية في الشهور خاصة ويبقى ليس كمثله شيء على رتبته من كل وجه وقد فرض الله صومه وندب الى قيامه وهو يتضمن صوما وفطرا لانه يتضمن ليلا ونهارا فاسم رمضان ينطلق عليه في حال الصوم والافطار حتى يتميز من رمضان الذي هو اسم الله تعالى فان الله تعالى الصمد له الذي لا يقبل الفطر ولنا الصوم الذي يقبل الفطر ويتهيأ حتى وهو دائم بان النهار واقبال الليل وغروب الشمس فكان اطلاقه على الحق ليس اطلاقه على الخلق وندب الى القيام في ليله لتجليه تعالى به بنزوله الى سماء الدنيا لرب العالمين وان كان الحق يتجلى في كل ليلة من السنة في زمان رمضان لعطر الصائمين ما هو مثل التجلي للمفطرين غير صوم لانه هذا وجه فطر من ترك مشروع موصوف بانه لا مثل له وذلك الاخر ليس تسمى مفطرا بل يسمى كلا ان الفطر الشرعي لانه الاكل للصائم شرع اسماه بالطعام والشراب بعد سؤاها بالصوم رحب قال سدوا مجاريه بالجوع والعطش فكان القيام بالليل لان القيام نتيجة قوة في العمل وسبب قوة العمل الغذاء كالي بالليل لمناسبة الغيب فان القوة عن الغذاء غيب غير محسوس انتاج القوة عنه الغذا

ولما شمل رمضان الصوم والفطر والقيام وعدم القيام لذلك ورد في الخبر لا يقولن احدكم اني قمت رمضان كله وصمته قال الراوي فلا ادري اكره التزكية او قال لابد من نومة او رقدة فجعل الاستثناء في

قيام ليله لا في صومه نهاره خرج هذا الحديث ابو داود عن ابي بكرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فالفطر هنا بالادبار والاقبال والغروب سواء اكل ام لم يأكل فصوم شهر رمضان واجب على كل انسان مسلم بالغ عاقل صحيح مقيم غير مسافر وهو عبارة عن هذا الزمان المعلوم المسمى في الشهور الاثني عشر شهرا الذي بين شعبان وشوال والمعتبر من هذا الزمان الصوم الايام دون الليالي وحد يوم الصوم من طلوع الفجر الى غروب الشمس فهذا هو حد اليوم المشروع للصوم لا حد اليوم المعروف بالنهار فان ذلك من طلوع الشمس الى غروبها وانما تضمن ليس كمثله شيء في الاول والاخر لكن وصف الصوم الذي لا مثل له بالاول والاخر فان له الطلوع الفجري والاخر الغروب الشمسي فلم يجعل له تشبيها آخره لانه اعتبر في اول ايامه بثبت اخره ما هو موجود في اخر موصوف فيه الصيام بالافطار فما هو موصوف بالصوم وكل فرق بين الشفق في الغروب والطلوع من حين الغروب الى حين الشفق ومن حين [illegible] الى طلوع الشمس

بلغ

ولهذا عدل الشرع الى لفظة الفجر لان حكم انفجاره لوجود النهار حكم غروب الشمس لاقبال الليل وحصوله فكما علم
بانفجار الصبح اقبال النهار وان لم تطلع الشمس كذلك عرفنا بغروب الشمس اقبال الليل وان لم يغرب الشفق فانظر
ما احكم وضع الشريعة في الاعلام فالجامع بين الاول والاخر في الصوم وجود العلامة على قبول زمان الصوم زمان
الفطر وهو اذان النهار كما انه بالعبادة بان الليل فرمضان اعم من صيامه وسياتي الكلام على الوصال في فصله
وهل صاحبه يسمى صائما ام لا وبعد ان ذكرنا تحديد يوم الصوم سواء كان في شهر رمضان او في غيره فلننظر
في تحديد الشهر فاقل مسمى الشهر تسعة وعشرون يوما واكثره ثلاثون يوما هذا هو الشهر العربي القمري الخاص
الذي كلفنا ان نعرفه وشهور العادين بالعلامة ايضا لكن اصحاب العلامة يجعلون شهرا تسعا وعشرين وشهرا ثلاثين
والشرع تعبدنا في ذلك برؤية الهلال وفي الغيم بالكمال لتدارك الا في شعبان اذا غم علينا هلال رمضان ففيه
خلاف فامن بين ان يعد شعبان الى اكثر المقدارين وهو الذي ذهبت اليه الجماعة واما ان يرده الى اقل المقدارين
وهو تسعة وعشرون وهو مذهب الحنابلة ومن تابعهم ومن خالفهم من غيرها ولا لم يعتبر اهل السنة خلافا
فانهم شرعوا ما لم يأذن به الله والذي اقول به ان يسال اهل التسيير عن منزلة القمر فان كان على درجة الرؤية
وغم علينا عملنا عليه وان كان على غير درج الرؤية كملنا العدة ثلاثين واما الشهور التي لا تتعلق بالقمر فلها مقادير
مخصوصة اقل مقاديرها ثمانية وعشرون وهو المسمى بالرومية فبريير واكثرها مقدارا ستة وثلاثون يوما وهو
المسمى بالقبطية مسرى وهو اخر شهور سنة القبط ولا حاجة لنا بشهور الاعاجم فيما تعبدنا به من الصيام
في ذلك وهو عدد المنازل والنازلتين اللتين لا يحسبان وهما الشمس المشبهة بالروح التي ظهرت به حيوة
الجسم والقمر المشبهة بالنفس لوجود الزيادة والنقص والكمال الزيادي والنقصي والمنازل مقدار المسافة
التي يقطعها ما ذكرناه فاذا قابلت بالشهر ظهرت بسائط الاعداد ومركباتها بحرف العطف من احد وعشرين
الى تسعة وعشرين وبغير حرف العطف من احد عشر الى تسعة عشر وحصر وجود الفرد به في البسائط وهي
الثلاثة وفي العقد وهي الثلاثون ثم تكرار الفرد لكماله التثليث الذي عنه يكون الانتاج في ثلاثة مواضع
وهي الثلاثة في البسائط والثلاثة عشر في العدد الذي هو مركب بغير حرف عطف والثلاثة والعشرون
بحرف العطف وانحصرت الاقسام فلما ابان الروح يوجد فيكون الحيوة ولا يكون هناك زيادة ولا
نقص فلا يكون للنفس عين موجودة لها حكم كموت الجنين في بطن امه فقد نفخ فيه الروح فيها وعدم
ولادته لذلك كان الشهر قد يوجد تسعة وعشرين يوما فاذا علمت هذا فقد علمت حكمة مقدار الشهر
فاذا عددناه بغير تعيين الهلال ونوينا شهرا مطلقا في ايلاء او نذر عملنا بالعدد الاقل في ذلك ولم
نعمل بحكم الاكثر فانا قد خرجنا بالاقل عن حد الشهر فقد فرغنا وانما يعتبر العدد الاكثر في الموضع الذي شرع لنا
ان نعتبره وذلك في الغيم على مذهب ويعطي ذلك رؤية الهلال لقوله صلى الله عليه وسلم صوموا لرؤيته
وافطروا لرؤيته **وصل في فصل اذا غم علينا رؤية الهلال** اختلف العلماء اذا غم الهلال
فقال الاكثرون تكمل العدة ثلاثين وان كان الذي غم هلال اول الشهر عد الشهر الذي قبله ثلاثين يوما وكان
اول رمضان الحادي والثلاثون وان كان الذي غم هلال اخر الشهر اعني شهر رمضان صام الناس ثلاثين
يوما ومن قائل ان كان المغمى عليه هلال اول الشهر صيم اليوم الثاني وهو يوم الشك ومن قائل في ذلك يرجع
الى الحساب بسير الشمس والقمر وهو مذهب ابن الشخير وبه اقول **وصل اعتبار هذا** تقدم حديث
سبب الخلاف خرج مسلم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر رمضان فضرب
بيده فقال الشهر هكذا وهكذا ثم عقد ابهامه في الثالثة صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فان اغمي عليكم
فاقدروا ثلاثين وقد ورد ايضا من حديث ابن عمر رضي الله عنهما انه قال صلى الله عليه وسلم انا امة امية
لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا وهكذا وعقد الابهام والشهر هكذا وهكذا وهكذا يعني تمام ثلاثين
الحديث الثاني في رفع الاشكال وحديث اقدروا له حمله على التضييق ابتداء بصوم رمضان من يوم الشك
ومن حمله على التقدير يحكم بالتسيير وبه اقول **اعلم** انه لا تشرع الاصوات الا بالرؤية وبه سمي هلالا
فكلما طلع هلال المعرفة في افق قلوب العارفين من الاسم الالهي فاطر السموات والارض وجب الفطر
على الارواح من قوله السموات وعلى الاجسام من قوله والارض وطلع هنا اي ظهر فانه غارب بتلك

الشمس فان غم على العارف ولم يره من اجل الحجاب الحائل من عالم البرزخ فان الغيم برزخ بين السماء والارض
تنبيه العارف لهلال المعرفة في قلبه بحاله وذلك ان ينظر في هلال عقله بتسييره في منازل سلوكه
حالا بعد حال ومقاما بعد مقام فان كان بقلبه يعطي الكشف وان النداء قد جاءه من خلف حجاب كما
جاء وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب غير ان حجاب الطبيعة قام له في ذلك الوقت
في امر من امور من شغل الخاطر بمال او اهل وان كان في الله فيعمل بحساب ذلك ويعامل اسم الله رمضان
بما يليق به وان لم يتبهه فان الحال اقتضى له ذلك وانه لم يعطه الحال الصحيح للحساب اخر حكم ذلك الاسم
الالهي الى وقته **وصل في فصل اعتبار وقت الرؤية** اتفقوا على انه اذا رئي من العشي ان
الشهر من اليوم الثاني واختلفوا اذا رئي في سائر اوقات النهار اعني اول ما يرى فالاكثر من العلماء على ان القمر
في اول وقت رئي من النهار انه لليوم المستقبل كحكمه في موضع الاتفاق ومن قائل اذا رئي قبل الزوال
فهو لليلة الماضية وان رئي بعد الزوال فهو لليلة الاتية وبه اقول **وصل في الاعتبار**
من حكم الاسم الالهي في اي حال ظهر من الاحوال فالحكم له في الحال بالتجلي وفي الاستقبال بالاثر حتى
ياتي حكم اسم اخر يزيل حكم الاول واما من يعتبر الرؤية قبل الزوال وبعده فاعلم ان الاستواء هو
المسمى في الطريق موقف السواء وهو الموقف الذي لا يتميز فيه سيد من عبد ولا عبد من سيد فان قلت فيه
في تلك الحال سيد صدقت وان قلت فيه عبد صدقت لان لك شاهد حال في كل قول تقوله لكن يصدق ما تقوله
بكل ما شئت فيه تصدق وهو مثل قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
فكونه رمى حق وكونه لم يرم حق لقوله تعالى كنت يده التي يبطش بها فان قلت ان الرامي هو الله صدقت
وان قلت ان الرامي محمد صدقت هذا هو موقف السواء فان كنت في موقف ابي بكر الصديق رضي الله عنه
عند ما رايت شيئا الا رايت الله قبله فيكون ممن راه قبل الزوال فالحكم للماضي وانت بالحال في اول الشهر
وذلك اليوم هو اوله وان كنت عمانيا المشهد او صاحب دليل فكر فتقول ما رايت شيئا الا رايت الله
بعده وهو الذي راه بعد الزوال فحكمه في المستقبل ووقته في الاستواء وقت وجه الدليل له نسبة الى
الدليل ونسبة الى المدلول ثم يظهر الزوال وهو رجوع الظل من خط الاستواء الى الميل العيني فانه
راجع الى العشي وهو طلب الليل **وصل في فصل اختلافهم في حصول العلم بالرؤية
بطريق البصر** اختلف العلماء في ذلك فكلهم قالوا ان من ابصر هلال الصوم وحده ان عليه ان يصوم
الا ابن ابي رباح فانه قال لا يصوم الا برؤية غيره معه واختلفوا هل يفطر برؤيته وحده فمن قائل لا يفطر وبه اقول
لكنه يصوم برؤيته وحده ولكن مع حصول العلم في الرؤيتين واما حصول العلم بالرؤية من طريق الخبر فمن
قائل لا يصام ولا يفطر الا بشاهدين عدلين ومن قائل يصام بواحد ويفطر باثنين ومن قائل ان كانت السماء مغيمة
اعني في موضع الهلال قبل واحد وان كانت مصحية لم يقبل الا الجم الغفير او عدلين وكذلك في هلال الفطر من
قائل اثنان ومن قائل واحد **وصل في الاعتبار في ذلك** فيما يراه اهل الله من التجلي في الاسماء الالهية هل يثبت
مع رؤيته او يتوقف حتى يقوم له شاهد من كتاب او سنة قال الجنيد علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة يريد انه
نتيجة عن العمل عليهما وهو الذي اردناه بالشاهد وهما الشاهدان العدلان قال تعالى افمن كان على بينة من ربه وهو
صاحب الرؤية ويتلوه شاهد منه وهو ما ذكرناه من العمل على الخبر اما كتاب او سنة وهو الشاهد الواحد والشاهد
الكتاب والسنة وانما احتجنا الى العمل عليهما دون العقل رعي النقل الذي يشهد لصاحب هذا المقام لان ذلك يتعذر
الا بخرق العادة وهو ان يعرف من هناك بانه الدليل او الخبر وقد رأينا هذا لجماعة من اصحابنا يحتجون على مواجيدهم
بالقران وما تقدم لهم به حفظ ولكن رأينا بعض الشيوخ الذي لقيناهم اذا اعطاهم الحق امرا اعطاهم الشاهد
على ذلك من الكتاب والسنة ومن احد هو بالسنة وقد روينا هذا عن ابي يزيد البسطامي رضي الله عنه ومتى لم
يعط ذلك لم يحكم عليه بقبول ولا برد كاهل الكتاب اذا اخبرونا عن كتابهم بامر لا نصدق ولا نكذب فهذا امر ياتي
اتي صلى الله عليه وسلم نتركه موقوفا والذي اعرف من قول الجنيد لعلمه بالطريق انه اراد ان يفرق بين ما يعطى
لصاحب الخلوات والمجاهدات والرياضات على غير طريق الشرع بل بما تقتضيه النفوس من طريق العقل وبين ما يظهر
للعاملين على الطريقة المشروعة بالخلوات والرياضات فيشهد له سلوكه على الطريقة المشروعة الالهية بان ذلك

الظاهر له من عند الله على طريق الكرامة فهذا معنى قول الجنيد علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة وفي رواية مشيد أي هو نتيجة عن عمل مشروع الهي ليفرق بينه وبين ما يظهر لأرباب العقول أصحاب النواميس الحكمية والنتائج واحد والطرق مختلفة وصاحب الذوق يفرق بين الامرين **وصل في فصل زمان الامساك**

اتفقوا على أن آخره غيبوبة الشمس فاختلفوا في أوله فمن قائل الفجر الثاني وهو المستطير ومن قائل هو الفجر الاحمر الذي يكون بعد الابيض وهو قول حذيفة وابن مسعود وهو نظير الشفق الاحمر الذي يكون في أول الليل والذي أقول به هو تبينه للناظر اليه فيحرم الاكل فهذا هو نص القرآن حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود بين بياض الضحى وسواد الليل **وصل الاعتبار في هذا** غيبوبة الشمس انقضاء منتهى حكم الاسم الالهي رمضان في الصوم لان الذي شرع الصوم بانتهاء مدة حكمه في الصوم هو مغيب الشمس وان كان اسم رمضان كما هو لم يزل عن ولايته فان له حكما آخر فينا وهو القيام وتولى الحكم في المحل الذي كان موصوفا بالصيام الاسم الذي هو فاطر السموات والارض ولكن يتولينا اسم رمضان اياه فهو لنا نائب عنه كما أنه في القيام رفيع الدرجات وممسك السموات والارض أن تزولا وأن تقع على الارض الا باذنه فافطر الصائم وبقي حكمه منزلا في القيام الى الحد الذي يحرم فيه الاكل لا الاسم الا لسم رمضان فيتولى الاسم الممسك ويبقى الاسم الفاطر والليل المريض والمسافر والمرضع والحامل وذلك الحد هو الفجر الابيض المستطير وهو الاولى من الفجر الاحمر الا عند من يقول بنهار الشمس انه الفجر فان الاخذ بالتواتر أولى من الاخذ بالخبر الواحد الصحيح والقرآن متواتر وهو الناطق حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر فان أصل الالوان البياض والسواد وما عداهما من الالوان فبرزخ بينهما يتولد من امتزاج البياض والسواد فتظهر الغبرة والكدرة والحمرة والخضرة الى غير ذلك من الالوان فان قرب للبياض كانت كمية البياض فيه أكثر من كمية السواد وكذلك في الطرف الآخر وجاءت السنة في حديث حذيفة بالحمرة البياض فقال هو النهار الا ان الشمس لم تطلع وهو محتمل في البياض المذكور في القرآن ليس بمحتمل فرجحنا الابيض على الاحمر بوجهين قوي بين القرآن وعدم الاحتمال واعتبارها حكم الايمان وهو الابيض فانه مخلص لله غير ممتزج والاحمر للنظر الاجتهادي وهو حكم العقل ونظر العقل ممتزج بالحس بطريق الخيال فانه يأخذ عن الفكر والفكر عن الحس اما بما يعطيه واما بما تعطيه القوة المصورة وهو قاطع بما تعطيه الا انه يدخل عليه الشبهة القادحة فلهذا أعطينا الشفق الاحمر لنظر المجتهد اذ الحمرة لون حدث من امتزاج البياض والسواد وهو امتزاج خاص

وصل واما اعتبار التبين في قوله تعالى فكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود فلا يتبين حتى يكون الطلوع واليه أذهب في الحكم فلم يحرم الاكل مع حصول الطلوع في نفس الامر لكن ما حصل البيان عند الناظر لكن الحق وان كان في نفس الامر هو الظاهر في المظاهر الامكانية لكن لم يتبين ذلك لكل احد وكما عفا الله عن الاكل في أكله وأباح له الاكل مع تحقق طلوع الفجر في نفس الامر لكن ما تبين له كذلك ما وقع من العبد الذي لا يعرف ان الحق هو الظاهر في المظاهر الامكانية بأفعاله وأسمائه لا يؤاخذ بها من جهله ذلك حتى يتبين له الحق في ذلك فيكون على بصيرة في قوله اذا أحببته كنت سمعه وبصره فكان العين مظهر الحق وقد ثبت أن الله قال على لسان عبده في الصلاة سمع الله لمن حمده فنسب القول اليه واللسان للعبد الذي هو محل القول واللسان مظهر ... فكما يحرم على المكلف الاكل عند تبين الفجر كذلك يحرم على صاحب الشهود أن يعتقد أن ثم في الوجود غير الله فاعلا بل لا ... اذا كان قد تحقق في الحديث القوى والجوارح وما ثم الا هذا **وصل في فصل ما يمسك عنه الصائم**

أجمعوا على أنه يجب على الصائم الامساك عن المطعوم والمشروب والجماع وهذا القدر هو الذي ورد به نص الكتاب في قوله فالآن باشروهن وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر **وصل في الاعتبار في هذا** أما المطعوم فهو علم الذوق والشرب فالصائم على صفة لا مثل لها ومن اتصف بما لا مثل له فحكمه أنه لا مثل له والذوق أول مبادي التجلي الالهي فاذا دام فهو الشرب فالذوق نسبة تحدث عند التجلي طعم المذوق والصوم ترك والترك ما له صفة وجودية تحدث فان الترك ليس بنعت وجودي يحدث لانه نعت سلبي والطعم يضاده فلهذا حرم تناول المطعوم على الصائم لانه يزيل حكم الصوم عنه وأما المشروب فبرزخ وسط والوسط محصور بين طرفين لمن هو وسط لهما والحصر يقتضي بالتحديد بالمحصور والصوم صفة والله لا يقتضي الحصر ولا يتصف به ولا بالحد ولا يتميز بذلك عندنا فلما قضى المشروب الصوم فلهذا حرم على الصائم

المشروب

المشروب ثم ان المشروب لما كان تجليا أذن بوجود الغير المتجلي له والغير في الصائم لا عين له لان الصوم لله ليس لنا وأما المنعوت به فقد أنزلني الحق بهذه الصفة منزلته والشيء لا يتجلى لنفسه فالصائم لا يتناول المشروب ويحرم عليه ذلك وأما الجماع فهو لوجود اللذة بالشفعية فكل واحد من الزوجين صاحب لذة فيه فكل واحد مثل الآخر في الجماع ولهذا سمي جماعا لاجتماع الزوجين والصائم لا مثل له لاتصافه بصفة لا مثل لها فيحرم الجماع على الصائم فهذا موضع الاجماع على هذه الثلاث التي تبطل الصوم ولا يكون الموصوف بها أو بأحدها صائما **وصل في فصل ما يدخل الجوف مما ليس بغذاء** اختلفوا فيما يدخل الجوف مما ليس بغذاء كالحصا وغيره وفيما يدخل الجوف من غير منفذ الطعام والشراب كالحقنة وفيما يرد باطن الاعضاء ولا يرد الجوف مثل أن يرد الدماغ ولا يرد المعدة فمن قائل ان ذلك يفطر ومن قائل لا يفطر **وصل في فصل الاعتبار** مشاركة الحكماء أصحاب الافكار أهل الله فيما يفتح لهم علم الكشف بالخلوة والرياضة من طريق النظر وأهل الله تعالى بها من طريق الايمان واجتمعا في النتيجة فمن فرق بين أصحابهما بينهما بالذوق وأن مدرك هذا غير مدرك هذا وان اشتركا في الصورة قال لا يفطر ومن قال المدرك واحد والطريق مختلف فذلك اعتبار من قال يفطر وأما اعتبار باطن الاعضاء ما عدا الجوف فهو أن يكون الصائم في حضرة الهيئة فأقيم في حضرة مثالية مثل قوله اعبد الله كأنك تراه فهل لمن خرج من عباد الله في ذوقه عن حكم التشبيه والتمثيل أن يؤثر فيه قول الشارع اعبد الله كأنك تراه فيترك علمه وذوقه وينزل الى هذه المتخيلة أدبا مع الشرع وحقيقته من الكشف فيكون قد أفطر أو لا ينزل فيكون انا المجموع من حقائق مختلفة وفي ما يبقيني على ما أنا عليه وفي ما يطلب من مشاهدة هذا النزول وهو كونه متخيلا أو ذا خيال فيعلم أن الحق قد طلب مني أن نشهده في هذه الحضرة من هذه الحقيقة ومن كل حقيقة في فيتعين لهذا التجلي المثالي مني هذه الحقيقة التي تطلبه ويبقى على ما أنا عليه من حقيقة ان الاحياد ولا تخيل فهذا اعتبار من يرى انه لا يفطر ما يرد باطن الاعضاء الخارجة عن المعدة **وصل في فصل القبلة للصائم**

من علماء الشريعة من أجازها ومنهم من كرهها على الاطلاق ومنهم من كرهها للشاب وأجازها للشيخ

وصل اعتبار هذا الفصل هذه المسئلة نقيض مسئلة موسى عليه الصلاة والسلام فانه طلب الرؤية بعد ما حصل له الكلام فالمشاهدة والكلام لا يجتمعان في غير التجلي البرزخي وهو كان مقام شهاب الدين عمر السهروردي الذي مات ببغداد رحمه الله فانه روى لي عنه من أثق بأصحابه أنه قال باجتماع الرؤية والكلام ليس هذا الا في التجلي البرزخي لا في غير ذلك ولكن الكلام يكون والقبلة من الاقبال والقبول على السمع حضرة المثل فانه محل الكلام وكان الاقبال عليه أيضا بالكلام السمعي اذ كان في المشاهدة المثالية كان فيها يتصور منه طلب الاقبال على الفهوانية فاذا كلمهم انتهت وهذا المقام الموسوي في دقته في الموضع الذي ذاقه موسى عليه الصلاة والسلام غير ذلك في ذوقه ... وذاقه موسى عليه الصلاة والسلام في حاجته وهي طلب النار لاهله فرجعت حيث كان ماؤه وما قلنا اذا كلمه لم يشهده لان النفس لا تستطيع لفهم الخطاب فتغيب عن المشاهد فهو بمنزلة من لم يكن المشاهدة اذ الصائم هو صاحب المشاهدة لان الصوم لا مثل له والمشاهدة لا مثل لها وأما من أجازها فقال التجلي مثالي فلا أبالي فان الذات ... التجلي والتجلي لا يصح الا من مقام التجلي له وقالوا كان التجلي في غير مقام التجلي له فيصح طلب غير ما هو فيه لان المشاهد الحق فانه في مقام لا يتصور طلب فان الذات أقرب من طلب الكلام لنفس المشاهد ومع هذا فلا يلتذ الناظر في حال المشاهدة قال أبو العباس السياري رحمه الله ما التذ عاقل بمشاهدة قط لان مشاهدة الحق فناء ليس فيها لذة وأما من كرهها للشاب فاعتبار المبتدي في الطريق وأجازها للشيخ فاعتبار المنتهي فان المنتهي لا يطلب الرجوع من المشاهدة الى الكلام فيترك المشاهدة ويقبل على الفهوانية ... قال وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب ... فهو الشاب فانه عنده حيرة في المقامات فانه في مقام السلوك ولا يعرف منها الا ما ذاقه ... المشاهدة من الكلام ... أجازها للشيخ لان الشيخ لا يطلب الفهوانية اذا كان وارثا لرسول في التبليغ عن الله فيجوز له الاقبال على الفهوانية لفهم الخطاب وصل

بلغ مقابلة وقراءة

بلغ مقابلة

بلغ مقابلة وقراءة صحح

٥٣٩

١٥٤

٥٦٢

٥٦٣

في فصل الحجامة للصائم فمن قائل انها تفطر وان الامساك عنها واجب ومن قائل انها لا تفطر وانها
تكره للصائم ومن قائل انها غير مكروهة للصائم ولا تفطر **وصل في اعتبار هذا الفصل**
الاسم الحي يرد على اسم رمضان في حال حكمه للصائم في شهر رمضان او على الاسم الممسك الذي يمسك السموات
والارض ان تزولا او يمسك السماء ان تقع على الارض اذ كانت الحيوة الطبيعية في الاجسام بخار الدم الذي يتولد
من طبخ الكبد الذي هو بيت الدم الحسي ثم يسري في العروق سريان الماء في الجداول لسقي البستان لحيوة النبات
فاذا طغى يخاف ان ينعكس فعله فلا بد ان يخرج بالفصاد او بالحجامة ليبقى منه قدر ما يكون به الحيوة فان
جعلنا الحكم للاسم الحي الممسك فان بالحيوة تبقى سموات الارواح وارض الاجسام وبه يكون حكم الحي ابقاء
لنفسه الحيوانية الهيات احوال فاذا ورد على اسم الله رمضان في حكم الصائم او على الاسم الالهي الذي به اضاف
الحق الصوم لنفسه في غير رمضان ووجد في المنزل الاقرب لهذا المحل الاسم الالهي الضار والمميت منعا
بالاسم الالهي النافع فصاروا ثلاثة اسماء الهية يطلبون دوام هذه العين القائمة فحكم لطلب الحجامة فلم
يفطر الصائم ولم تكره له فان بوجودها ثبت حكم الالهي رمضان لها ومن قال تكره ولا يفطر فوجه الكراهة
في الاعتبار ان الصائم موصوف بترك الغذاء لا نحرم عليه الاكل والشرب والغذاء سبب الحيوة للصائم وقد امر
بتركه في حال صومه وازالة الدم انما هي في هذه الحال بالحجامة من اجل خوف الهلاك فقام مقام الغذاء لطلب
الحيوة وهو ممنوع من الغذاء فكره له ذلك وبهذا الاعتبار والذي قبله فيكون الحكم فيمن قال انها تفطر والامساك
عنها واجب **وصل في فصل القيء والاستقاء** فمن قائل فيمن ذرعه القيء انه لا يفطر الصائم وهم
الاكثرون ومن قائل انه يفطر وهو ربيعة ومن تابعه وكذلك الاستقاء الجماعة على انه يفطر الا طاوس فانه
قال ليس بمفطر **وصل في اعتبار هذا الفصل** المعدة خزانة الاغذية التي عنها تكون الحيوة الطبيعية
وابقاء الملك على النفس الناطقة الذي به تسمى ملكا وبوجوده تحصيل فوائد العلوم الالهية والكسبية
النفس الناطقة تراعي الطبيعة والطبيعة وان كانت خادمة للبدن فانما تعرف قدرها تراعيها النفس الناطقة
التي هي الملكة فاذا انحرفت الطبيعة ان في خزانة المعدة ما يؤدي الى فساد هذا الجسم قالت للقوة الدافعة اخرجي الزائد
المتلف بقاؤه في هذه الخزانة فاخذته الدافعة من الماسكة وفتحت له الباب واخرجته وهذا هو الذي ذرعه القيء
فمن راعى كونه كان غذاء يخرج على الطريق الذي منه دخل من غير قصد وسمي لاجل خروجه على ذلك الطريق اذا دخل
مفطر افطر عنده بالخروج ايضا ومن فرق بين حكم الدخول وحكم الخروج ولم يراع الطريق وهما ضدان قال لا
يفطر وهذا هو الذي ذرعه القيء فان كان للصائم في اخراجه تعمل وهو الاستقاء فان راعى وجود المنفعة ودفع
الضرر لبقاء هذه البنية فقام عنده مقام الغذاء في الصائم ممنوع منه استعمال الغذاء في حال صومه وكان اخراجه
ليكون عنه في الجسم ما يكون للغذاء قال انه مفطر ومن فرق بين حكم الدخول وحكم الخروج قال ليس بمفطر وهذا
كله في الاعتبار الالهي احكام الاسماء الالهية التي يطلبها استعداد هذا البدن لتاثيرها في كل وقت فان الجسم
يخلو من حكم اسم الهي فتكون استعداد المحل لطلب اسم الهي غير الاسم الذي هو الحاكم فيه الان زال الحكم وولي
بطلب الاستعداد ونظيره اذا خامر اهل بلد على سلطانهم فجاؤا بسلطان غيره لم يكن للاول مساعد فيزول
حكمه ويرجع الحكم الذي طلبه الاستعداد فالحكم ابدا انما هو للاستعداد والاسم الالهي المعد لا يبرح حكمه
دائما لا ينعزل ولا تصح المخامرة من اهل البلد عليه فهو لا يفارقه في حيوة ولا موت ولا جمع ولا تفرقة وبابه
الاسم الالهي الحفيظ والقوي واخواتهما فاعلم ذلك ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وهو صائم خرجه
البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما وخرج ابو داود عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من ذرعه القيء وهو صائم فليس عليه القضاء وان استقاء فليقض رواته هذا الحديث كلهم ثقات
فصل في فصل النية فمنهم من رأى النية شرطا في صحة الصيام وهو الجمهور ومنهم من قال لا يحتاج رمضان
الى نية الا ان يكون الذي يدركه صوم رمضان مريضا او مسافرا فيريد الصوم **وصل في الاعتبار فيه**
النية القصد وشهر رمضان لا ياتي بحكم القصد من الانسان الصائم فمن راعى ان الصوم لله لا للعبد قال بانه
في الصوم فانه ما جاء شهر رمضان الا بارادة الحق من الاسم الالهي رمضان والنية ارادة بلا شك ومن راعى
ان الحكم للوارد وهو شهر رمضان فسواء نواه الصائم الانساني او لم ينوه بحكمه الصوم فليست النية شرطا

في

في صحة صومه فان لم يجب عليه وتخيره مع كونه قد ورد كالمريض والمسافر صار حكمهما بين الحكمين على التخيير فلا
يمكن أن يعدل الى احد الامرين الا بقصد منه وهو النية **وصل في فصل من هذا الفصل وهو**
تعيين النية المجزية في ذلك فمن قائل لا بد في ذلك من تعيين صوم رمضان ولا يكفيه اعتقاد الصوم
مطلقا ولا اعتقاد صوم معين غير صوم رمضان ومن قائل ان اطلق الصوم اجزأه وكذلك ان نوى فيه
صيام غير رمضان اجزأه وانقلب الى صيام رمضان الا ان يكون مسافرا فان للمسافر عنده ان ينوي صيام غير رمضان
في رمضان ومن قائل ان كل صوم نوى في رمضان انقلب الى رمضان المسافر والحاضر في ذلك على السواء **وصل**
الاعتبار فيه قال الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فالحكم للمدعو بالاسماء
الالهية لا للاسماء فانها وان تفرقت معانيها وتميزت فان لها دلالة على ذات معينة في الجملة وان في نفس
الامر وان لم تعلم ولا يدركها احد فانه لا يقدح ذلك في ادراكها وعلمنا ان ثم ذاتا ينطلق عليها هذه الاسماء
كذلك الصوم هو المطلوب سواء كان منذورا او واجبا على كثرة تقاسيم الوجوب فيه ومن راعى الاسم
الالهي رمضان فرق بينه وبين غيره فان غيره هو من الاسم الممسك لان اسم رمضان من الاسماء الالهية وان دل
على ذات واحدة فانها تتميز في انفسها من طريقين الواحد من اختلاف الفاظها والثاني من اختلاف معانيها
وان تقاربت غاية القرب وتشابهت غاية الشبه كالرحمن والرحيم هذا في غاية الشبه واسماء التقابل
في غاية البعد كالضار والنافع والمعز والمذل والمحيي والمميت والهادي والمضل فلا بد من مراعاة حكم
ما تدل عليه من المعاني ومراعاة قصد الحق تعالى في ذلك الاسم دون غيره فلا بد من التعيين لحصول الفائدة
المطلوبة بذلك اللفظ المعين دون غيره من تركيبات الالفاظ التي هي الكلمات الالهية ومن اعتبر حال الحكم
فهو الذي فرق بين المسافر والحاضر وله في التفرقة وجه صحيح لان الحكم يتبع الاحوال فيراعي المضطر
وغير المضطر والمريض وغير المريض وكذلك الاسماء تراعى ايضا فيراعى اسم الخمر اذا تخللت من اسم الخل
لتغير الحكم الالهي في هذا الجسم المعين بتغير الاسماء كما تغيرت الاسماء في بعض الاشياء لتغير الاحوال اذ
كان التغيير في ذلك لحكم اسم الهي اوجب له تغير الاسم فتغير الحكم الذي هو للاسماء انما الحكم الا للاسماء في
الاشياء ليكن لها التحكم في تصريفها فيه كمثل الحكم للانواء في الزهر والاشجار في امطارها وقتا وفي اشياء
تنقلب بها الارواح في تصريفها كما لا غنى للافعال بلا اسماء **وصل في فصل في وقت النية للصوم** فمن
قائل لا يجزي الصيام الا بنية قبل الفجر مطلقا في جميع انواع الصوم ومن قائل تجزي النية بعد الفجر في صوم
التطوع لا في الفروض ومن قائل تجزي النية بعد الفجر في الصيام المتعلق وجوبه بوقت معين وفي النافلة ولا
تجزي في الواجب في الذمة **وصل الاعتبار في ذلك** الفجر علامة على طلوع الشمس فهو كالاسم الالهي
من حيث دلالته على المسمى به لا على المعنى الذي تميز به عن غيره من الاسماء والقاصد للصوم قد يقصده اضطرارا
او اختيارا والانسان في علمه بالله قد يكون صاحب نظر فكري او صاحب شهود فمن كان علمه بالله عن
نظر في دليل فلا بد أن يطلب على الدليل الموصل الى المعرفة فهو بمنزلة من نوى قبل الفجر ومن نظر في
الدليل كالمنة من طلوع الفجر في طلوع الشمس والمعرفة بالله على قسمين واجبة كمعرفته بتوحيده في الوهيته
وغير واجبة كمعرفته بنسبة الاسماء اليه التي تدل على معان فانه لا يجب عليه النظر في تلك المعاني هل
هي زائدة عليه ام لا فمثل هذه المعرفة لا يبالي متى قصدها هل بعد حصول الدليل بتوحيد الاله او قبله واما
الواجب في الذمة فكالمعرفة بالله من حيث ما نسب الشرع اليه في الكتاب والسنة فانه قد تغني بالدليل النظري
الا ان هذا شرعه وهذا كلامه فوقع الايمان به فحصل في الذمة فلا بد من القصد اليه من غير نظر الى الدليل النظري
وهو الذي اعتبر نية النية قبل الفجر لانه عنده علم ضروري وهو المقدم على العلم النظري لا يحصل الا يكون الا
ضروريا او متولدا عن ضروري على قرب او بعد وان لم يكن كذلك فليس بدليل قطعي ولا برهان وجودي
وصل في فصل الطهارة من الجنابة للصائم فالجمهور على ان الطهارة من الجنابة ليست شرطا
في صحة الصوم وان الاحتلام بالنهار لا يفسد الصوم الا بعضهم فانه ذهب الى انه اذا تعمد ذلك افسد صومه
وهو قول يُنقل عن النخعي وطاوس وعروة بن الزبير وقد روي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ذلك في
المتعمد وغير المتعمد فكان يقول من اصبح جنبا في رمضان افطر وكان يقول ما انا قلته محمد صلى الله عليه وسلم

قاله ورب الكعبة وقالت بعض المالكيين ان الحائض اذا طهرت قبل الفجر فاخرت الغسل ان يومها يوم
فطر. وصل الاعتبار في هذا: الجنابة الغربة والغربة بعد والحيض اذى والاذى يوجب البعد
الاذى الخاص مثل قوله ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله اي ابعدهم واللعنة البعد وسببه
وقوع الاذى منهم فهو نصيب من الاسم القدوس والصوم يوجب القرب من الله الذي ليس كمثله شيء والصوم
لا مثل له في العبادات فكما لا يجتمع القرب والبعد لا يجتمع الصوم والجنابة والاذى ومن راعى ان الجنابة
حكم الطبيعة وكذلك الحيض وقال ان الصوم نسبة الهية اثبت كل امر في موضعه فقال بصحة الصوم
للجنب وللطاهر من الحيض قبل الفجر اذا اخرت الغسل فلم تتطهر الا بعد الفجر وهو الاولى في الاعتبار لانه
الحكمة من اعطاء كل ذي حق حقه فان الحكيم عز وجل يقول اعطى كل شيء خلقه ثم هدى اي بين
الله بهذا القول لما حكاه عن موسى عليه السلام انه قاله لفرعون ولم يجرحه تعالى في هذا القول كما جرح قول
ان الله فقير وان الله ثالث ثلاثة. وصل في فصل صوم المسافر والمريض شهر رمضان: فمن قائل انهما
ان صاماه وقع واجزاهما ومن قائل انه لا يجزيهما وان الواجب عليهما عدة من ايام اخر والذي اذهب اليه
انهما ان صاماه فان ذلك لا يجزيهما وان الواجب عليهما ايام اخر غير اني افرق بين المريض والمسافر اذا اوقعاه
في هذه الحالة في شهر رمضان فاما المريض فيكون الصوم له نفلا وهو عمل بر وليس بواجب عليه ولا
اوجبه على نفسه فانه لا يجب عليه واما المسافر فلا يكون صومه في السفر في شهر رمضان ولا في غيره عمل
بر فاذا لم يكن عمل بر كان كمن لم يعمل شيئا وهو ادنى درجاته او يكون عاصيا ضد البر ونقيضه
الفجور ولا اقول بذلك الا ان قصده ان يكون في عمل بر في ذلك العمل في تلك الحالة والله اعلم. وصل الاعتبار:
السالك هو المسافر في المقامات بالاسماء الالهية فلا يحكم عليه الاسم الالهي رمضان بالصوم الواجب ولا
غير الواجب فلهذا قال صلى الله عليه وسلم ليس من البر الصيام في السفر فان اسم رمضان يطلبه بتنفيذ
الحكم فيه الى انقضاء شهر سلطانه والسفر يحكم عليه بالانتقال الذي هو عدم الثبوت على الحالة الواحدة
فبطل حكم الاسم الالهي رمضان في الصائم المسافر ومن قال انه يجزيه جعل سفره في قطع ايام الشهر
جعل الحكم فيه لاسم رمضان فجمع بين السفر والصوم واما حكم انتقاله المسمى سفرا لكونه ينتقل من
صوم الى فطر ومن فطر الى صوم وحكم رمضان لا يفارقه ولهذا شرع صيامه وقيامه من جواز الوصال
فيه ايضا مع انتقاله من ليل الى نهار ومن نهار الى ليل وحكم رمضان منسحب عليه فلهذا اجزأ المسافر صومه رمضان
واما المريض فحكمه غير حكم المسافر في الاعتبار فان العلماء اجمعوا على ان المريض ان صام رمضان في حال
مرضه اجزأه والمسافر ليس كذلك عندهم فضعف استدلالهم بالآية فاعتبار ان المرض يضاد الصحة
والمطلوب من الصوم صحته والضدان لا يجتمعان فلا يصح المرض والصوم واعتبرناه في شهر رمضان
دون غيره لانه واجب بايجاب الله ابتداء فالذي اوجب هو الذي رفعه عن المريض فلا يصح ان يرجع ما
ليس بواجب من الله واجبا من الله في حال كونه ليس بواجب. وصل في فصل من يقول ان صوم المسافر
والمريض يجزيهما في شهر رمضان فهل الفطر لهما افضل ام الصوم: فمن قائل ان الصوم
افضل ومن قائل ان الفطر افضل ومن قائل انه على التخيير فليس احدهما افضل من الاخر. وصل
الاعتبار: من اعتبر ان الصوم لا مثل له وانه صفة للحق قال انه افضل ومن اعتبر انه عبادة فهو صفة
ذلة وافتقار فهو بالعبد اليق قال ان الفطر افضل ولا سيما السالك والمريض فانهما يحتاجان الى القوة
ويقويهما الفطر عادة فالفطر افضل ومن اعتبر ان الاسم الصوم من الاسم الالهي رمضان وان الفطر من
الاسم الالهي الفاطر وقال لا تفاضل في الاسماء الالهية بما هي اسماء لله تعالى قال ليس احد الاسمين
بافضل من الاخر لان الفطر من حكم الفاطر والصائم من حكم رفيع الدرجات وحكم الممسك ومن حكم اسم رمضان
وهذا مذهب المحققين من التسوية بين الرفيع والاشرف والوضيع والشريف الذي في مقابلته من العالم الذي هو
كناية عن كل ما سوى الله تعالى. وصل في فصل هل الفطر الجائز للمسافر هو في سفر
محدود او غير محدود: فمن قائل انه يفطر في السفر الذي تقصر فيه الصلاة وذلك على حسب اختلافهم
في هذه المسئلة ومن قائل انه يفطر في كل ما ينطلق عليه اسم سفر وبه اقول. وصل الاعتبار في ذلك

المسافر

المسافر الى الله وهو الاسم الجامع وهو الغاية المطلوبة والاسماء الالهية في الطريق اليه كالمنازل للسفر
ومنازل القمر المقدرة لسير القمر في الطريق الى غاية مقصودة واقل السفر الانتقال من اسم الى اسم
فاني وجدت الله في اول قدم من سفره كان حكمه بحسب ذلك وقد نطلق عليه انه مسافر وليس لاكثره عندنا
نهاية ولا حد لقوله صلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم اني اسئلك بكل اسم سميت به نفسك او علمته احدا
من خلقك او استأثرت به في علم غيبك فهذا اعتبار من قال يفطر فيما ينطلق عليه اسم سفر ومن قال
بالتحديد في ذلك فاعتباره بحسب ما حد فان اعتبر الثلاثة في ذلك كان كمن قال الاحدية او الواحد لا
حكم له في العدد وانما العدد من الاثنين فصاعدا والسفر هنا الى الاسماء والاسفر اليه الا به
فاقل ما يلقاه من كونه مسافرا اليه في الفردية وهي الثلاثة اول الافراد فهذا هو السفر المحدود ثم
يأتي الاعتبار في تحديد العلماء في تقصير الصلاة في باب الصلاة من هذا الكتاب وانا قد ذكرناه
في صلاة القصر من هذا الكتاب. وصل في فصل المرض الذي يجوز فيه الفطر: فمن قائل
المرض هو الذي يلحق من الصوم فيه مشقة وضرر ومن قائل انه المرض الغالب ومن قائل انه اقل ما ينطلق
عليه اسم مرض وبه اقول وهو مذهب ربيعة بن ابي عبد الرحمن. وصل الاعتبار: المريض تلحقه
المشقة وهو صاحب مكابدة وجهد ومن اجل ذلك شرع لنا في اياك نستعين في قوله تعالى واستعينوا بالصبر
والصلاة فيعينه الاسم القوي على ما هو بصدده فهذا مرض يوجب الفطر واما من اعتبر المرض بالميل
وهو الذي ينطلق عليه اسم مرض وهذا مذهب يحيى بن عبد الجبار الثغري صاحب المواقف من رجال الله
كان احسب والانسان لا يخلو عن ميل بالضرورة فانه بين حق وخلق وبين حق من حيث الاسماء الالهية
وكل طرف يدعوه الى نفسه فلا بد من الميل اما عنه او اليه به او بنفسه بحسب حاله ولا سيما اهل طريق الله
فانهم في مباحهم في حال ندب او وجوب فلا يخلص لهم مباح اصلا فلا يوجد احد من اهل الله يكون
كتابا بالاعتدال والانسان هو لسان الميزان فلا بد فيه من الميل الى جانب داعي الحق وهذا هو
اعتبار من يقول بالفطر فيما ينطلق عليه اسم مرض وان الله عند المريض بالاخبار الالهي الثابت لا تراه
يلجأ اليه ويكثر من ذكره على اي دين كان او نحلة فانه كان بالضرورة يميل اليه وينظر لكن ذلك يتنافى
طلب الحاجة … فان الانسان بحكم الطبع يجري اذا مسه الضر الى طلب من يزيله عنه وليس الا
الله قال الله تعالى واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه وان جهل الطريق اليها فاجهل الاضطرار
الى حاله ذوقا … ثم انزل الى القصد وهو المطلوب … ومن اعتبر المرض الغالب فهو ما يضاف الى
الصوم الافعال فانه ميل عن الحق الى الاكوان … يميل اليه القصد سواء مال
اليه او خلقا … فاضافوا الايمان اليهم
وقال الله لهم امنوا بالله … من الاضافة اليهم … الشرعي فهنا تعيين
المرض وانه الميل الغالب لانه بين الحق والخلق. وصل في فصل متى يفطر الصائم ومتى يمسك
فمن قائل يفطر يومه الذي خرج فيه مسافرا … ومن قائل لا يفطر يومه ذلك واستحب العلماء لمن علم انه
يدخل المدينة ذلك اليوم ان يدخلها صائما … دخلها مفطرا لم يوجبوا عليه كفارة. وصل الاعتبار
اذا خرج السالك في سلوكه من حكم اسم الهي كان له الحكم فيه … دعاه اليه ليوصله اليه
حكم اسم اخر ليس هذا الذي خرج عنه … والذي يصل اليه … فان حكم ذلك الاسم الذي يمسك به وهو معه
ابدا … ان الاسم الصوم كان بحكم صفة الصوم … اقتضى له
الفطر كان بحكم صفة الفطر واذا علم انه يحصل في يومه … له حكم الاسم الذي
دعاه اليه … كان بحكم صفته ذلك الاسم من فطر وصوم … له حالا حتى الاحوال
الاحوال تختلف ولا حرج عليه فيما كان من ذلك وبالله التوفيق. وصل في فصل المسافر يدخل
المدينة وقد ذهب بعض النهار: اختلف العلماء فيمن هذه حاله فقال بعضهم يتمادى
على فطره وقال اخرون يكف عن الاكل وكذلك الحائض تطهر تكف عن الاكل. وصل الاعتبار
في هذا الفصل كان له مطلوب في سلوكه فوصل اليه هل يجب … بما وصل اليه عن حكم ما وصله

اليه فان حجبه تغير الحكم عليه وراعى حكم الامساك عنه وان لم يحجبه ذلك اشتغل عند الوصول بما عاقه عن اوصله فلم يخرج عن حكمه وتمادى على الصفة التي كان عليها في سلوكه على الله لا الاسم عبادة شكر لا عبادة تكليف وكذلك الحائض وهو كذب النفس تزيف الصدق فتطهر عن الكذب الذي هو حيضها والحيض سبب فطرها فهل تتمادى على صفة الفطر بالكذب المشروع من اصلاح ذات البين والكذب في الحرب وكذب الرجل لزوجته او تستلزم ما هو صدق في محمود واجب وان الصدق المحظور كالغيبة والنميمة مثل الكذب المحظور يتعلق بها الاثم والحجاب على التساوي مثاله من تحدث بما جرى له مع امرأته في الفراش فاخبر بصدق وهو من الكبائر وكذلك ما ذكرناه من الغيبة والنميمة انتهى

بسم الله الرحمن الرحيم وصل في فصل هل يجوز للصائم بعض رمضان ان ينشئ سفرا ثم لا يصوم فيه اختلف العلماء فيمن هذه حاله فمن قائل يجوز له ذلك وهو الجمهور ومن قائل لم يجز له الفطر روى هذا القول عن سويد بن غفلة وغيره

وصل الاعتبار لما كان عندنا وعند اهل الله كلهم ان كل اسم الهي يتضمن جميع الاسماء لهذا ينعت كل اسم الهي بجميع الاسماء الالهية لتضمنه معناها كلها ولان كل اسم الهي له دلالة على الذات كما له دلالة على المعنى الخاص واذا كان الامر كما ذكرناه فاي اسم الهي حكم عليك سلطانه فقد يلوح لك في ذلك الحكم معنى اسم الهي اخر يكون حكمه في ذلك الاسم اجلى منه واوضح من الاسم الذي انت به في وقته ينشئ سلوكا اليه فمن قائل منا يبقى على تجلي الاسم الذي لاح له فيه ذلك المعنى ومنا من قال ينتقل الى الاسم الذي لاح له معناه في التضمن فانه اجلى واتم فالرجل مخير اذا كان قويا على تصريف الاحوال فان كان تحت تصريف الاحوال كان بحكم حال الاسم الذي تقتضي عليه بسلطانه

وصل في فصل المغمى عليه والذي به جنون اتفق الفقهاء على وجوب على المغمى عليه واختلفوا في المجنون فمنهم من اوجب القضاء عليه ومنهم من لم يوجب القضاء وبه اقول ولكن عندي في المغمى عليه واختلفوا في كون الاغماء والجنون مفسدا للصوم فمن قائل انه مفسد ومن قائل انه غير مفسد وفرق قوم بين ان يكون اغمي عليه قبل الفجر وفيه قالوا ان اغمي عليه بعد ما مضى اكثر النهار اجزاه وان اغمي عليه اول النهار قضى

وصل الاعتبار الاغماء حالة فناء والجنون حالة وله وكل واحد من اهل هذه الصفة ليس بمكلف فلا قضاء عليه على ان القضاء في اصله عندنا لا يتصور في الطريق فان كل زمان له وارد يخصه فما ثم زمان يكون فيه حكم الزمان الذي مضى فما مضى من الزمان مضى بحاله وما نحن فيه نحن تحت سلطانه وما لم يات فلا حكم له فينا فان قالوا قد يكون من حكم الزمان الحالي الذي هو الآن قضاء ما كان لنا اداء في الاول فتلك له فهو مخير اذ ذاك اذ هذا زمان اداء ما سميته قضاء فان اردت به هذا فمسلم في الطريق وانت قاضيا في زمان الحال ما عنده خبر لا بما مضى ولا بما ياتي فانه موجود بين طرفي عدم فلا علم له بالماضي ولا بما جاد به ولا بما فات صاحبه منه وقد تشبه ما ياتي به زمان الحال ما اتى به زمان الماضي في الصورة لا في الحقيقة كما تشبه صلاة العصر في زمان الحال الوجودي صلاة الظهر التي كانت في الزمان الماضي في احوالها كلها حتى كانها هي ونعلم ان حكم العصر ما هو حكم الظهر حتى لو راينا شخصا فمن قطع الصلوات في اوقاتها واتفق انه نسي الظهر او نام عنها حتى دخل وقت العصر فرايناه يصلي في ذلك الوقت صلاة الظهر ويغلب علينا انه يصلي العصر للشبه الكبير الذي بينهما وليست هذه هذه

وصل في فصل صفة القضاء لمن افطر في رمضان فمن العلماء من اوجب التتابع في القضاء كما كان في الاداء ومنهم من لم يوجبه وهؤلاء منهم من خير ومنهم من استحب والجماعة على ترك ايجابه

وصل الاعتبار اذا دخل الوقت في الواجب الموسع بالزمان طلب الاسم الاول من المكلف الاداء فاذا لم يفعل المكلف واخر الفعل الى اخر الوقت تلقاه الاسم الاخر فيكون المكلف في ذلك الفعل قاضيا بالنسبة الى الاسم الاول وانه لو فعله في اول دخول الوقت كان مؤديا من غير دخل ولا شبهة وكان مؤديا بالنسبة الى الاسم الاخر فالصائم المسافر والمريض اذا افطر انما الواجب عليه عدة من ايام اخر في غير رمضان فهو واجب موسع الوقت من ثاني يوم من شوال الى اخر عمره او الى شعبان من تلك السنة فيلقاه الاسم الاول

ثاني يوم من شوال فان صامه كان مؤديا من غير شبهة ولا دخل وان اخره الى غير ذلك الوقت كان مؤديا من وجه قاضيا من وجه وبالتتابع في ذلك في اول زمانه يكون مؤديا بلا شك وان لم يتابع فيكون قاضيا من اجل قصر الامل وخوف الاجل اوجب ومن راعى اتساع الزمان خير ومن راعى الاحتياط استحب وكل دال من هذه الاحوال له اسم الهي لا يتعدى حكمه فيه فالكون في قبضة الاسماء الالهية تصرفه بطريقين بحسب حقائقها وبحسب استعداد ذات الاكوان فلا بد من الامر بين ذي عينين فان الاوصاف النفسية للاسماء وغير الاسماء لا تنقلب فافهم ذلك وتحققه تسعد ان شاء الله تعالى

وصل في فصل من اخر قضاء رمضان حتى دخل عليه قضاء رمضان آخر اختلف العلماء فيمن هذه حاله فقالت طائفة عليه القضاء والكفارة وقالت طائفة عليه القضاء ولا كفارة عليه وبه اقول

وصل الاعتبار التائبات لها جهات كثيرة مختلفة قد يغفل السالك عن حكمها في جهة ما من جهات متعلقاتها كالورع فان له احكاما في جهات كثيرة منها في الطعام والشراب واللباس والاخذ والنظر والاستماع والسعي واللمس والشم فان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه اتي بمسك من الغنائم قبل ان تاخذه القسمة ليوضع عليه فسده بانفه لئلا ينال من رائحته شيئا دون المسلمين فربما يغفل عن ذلك فقال انما ينتفع من هذا بريحه وكذلك الورع في الكسب ولا سيما فاذا فات السالك وجه من وجوه متعلقات مثل هذا المقام الذي اشتغل عنه في ذلك تعين عليه استعماله في وقت اخر لحالة تطلب ذلك من مطعم او غيره تذكر ما فاته قبل ذلك منه فمنا من قال عليه الكفارة وكفارته التوبة مما جرى منه في تفريطه والاستغفار ومنا من قال لا كفارة عليه فان لم يكن ولا قصد انتهاك الحرمة وانما جعله في ذلك عدم تاويل في المسألة او غفلة فالانسان في هذا الطريق ياخذ بالعفلات عند بعضهم ولهذا اوجب الكفارة عليه في وجه ومن راعى انه عزم ولم ياخذ بالغفلات لم يوجب عليه كفارة والقضاء مجمع عليه عند الجميع وصورته انه اذا نال منه احد امرا حرم على المسلم تناوله منه عرضا كان او مالا او اثر تاثيرا من جرح او غيره وله ان يعفو عنه فيما يتناول ذلك منه فيعفو ويحسن ولا يؤاخذ بكل جرح من العزة حقه مما يعطي الورع للمتعدي في ذلك ان لا يفعله فهذا هو صورة القضاء ثم انه يستقصي جميع جهات متعلقات ذلك المقام جهده حتى لا يترك منه شيئا فتدبر هذه المسألة فانها من انفع المسائل في طريق الله

وصل في فصل من مات وعليه صوم فمن قائل يصوم عنه وليه ومن قائل لا يصوم احد عن احد واختلف اصحاب هذا القول فبعضهم قال يطعم عنه وليه وبعضهم قال لا صيام ولا اطعام الا ان يوصي به وقال قوم يصوم فان لم يستطع اطعم وفرق قوم بين النذر والصيام المفروض فقالوا يصوم عنه وليه في النذر ولا يصوم في الصيام المفروض

وصل الاعتبار قال الله عز وجل الله ولي المؤمنين وقال تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم فالمريد صاحب التربية يكون الشيخ قد اهله وخصه بذكر مخصوص لينيل حالا مخصوصا ومقاما خاصا فمات قبل تحصيله فمنا من يرى ان الشيخ لما كان وليه وقد حال الموت بينه وبين ذلك المقام الذي لو حصل له نال به المنزلة الالهية التي يستحقها رب ذلك المقام فيشرع الشيخ في العمل الموصل لذلك المقام نيابة عن المريد الذي مات فاذا استوفاه احضر ذلك الميت احضار مثله في خياله بصورته التي كان عليها والبس تلك الصورة الممثلة ذلك الامر وسال الله ان يبقي ذلك عليه فتحصلت نفس ذلك الميت في ذلك المقام على اتم وجوهه منة من الله وفضلا والله ذو الفضل العظيم وهذا مذهب شيخنا ابي يعقوب يوسف بن يخلف الكومي وما رايت احدا من مشايخي سواه فانتفعت به في الرياضة وانتفع بي في مواجيده فكنا تلميذا واستاذا وكنت له مثل ذلك وكان الناس يتعجبون من ذلك ولا يعرف واحد منهم سبب ذلك وذلك سنة ست وثمانين وخمسمائة فانه كان قد تقدم فتحي على رياضتي وهو مقام خطر فاعادني الله على تحصيل الرياضة على يد هذا الشيخ جزاه الله عني كل خير ومن اهل الله من يقول لا يقوم احد عن احد في العمل ولكن يطلب له من الله بهمته ودعائه والجماعة على ذلك وهذا الاخر نادر الوقوع فهذا اعتبار من يقول لا يصوم احد عن احد واعتبار من يقول يصوم عنه وليه ومن قال لا صيام ولا اطعام الا ان يوصي به فهو ان يقول المريد للشيخ اجعلني من همتك واجعل لي نصيبا من عملك

بلغ مقابلة

عسى الله أن يعطيني ما كان في أملي وهذا إذا فعله المريد كان سوء أدب مع الشيخ حيث استخدمه في حق
نفسه لتهمة منه للشيخ في نسيان حق المريد والأصل في ذلك أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن يسأل ربه في حقه مرافقته في الجنة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أعني على نفسك بكثرة السجود
فنبهه ببذل العمل على نفسه وسوء أدبه معه والطريق يقتضي أن الشيخ لا ينسى أهل زمانه فكيف مريده فحق
يجد لله فإنه من فتوة أهل هذا الطريق ومعرفتهم بالنفوس أنهم إذا كان يوم القيمة وظهر ما لهم من الجاه
عند الله خاف منهم من آذاهم هنا في الدنيا فاقة ما يشفعون يوم القيمة فيمن آذاهم قبل المؤاخذة وهذا مذهب
أبي يزيد البسطامي وهو مذهبنا فإن الذين أحسنوا إليهم يكفيهم عين إحسانهم فكيف بهم بإحسانهم إلى
أنفسهم عند الله بما قد تقدم من الخبر في حق هذا الولي وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان فمن عفى وأصلح فأجره
على الله وذلك للعافين عن الناس بل الولي لا ينبغي أن يعرف الشيخ وإن كان الشيخ لا يعرفه فيسأل الله تعالى أن
يعفو عمن سمع بذكره فسبه وذمه أو أثنى عليه خيرا وهذا ذقته من نفسي وأعطانيه ربي بحمد الله رؤيا
بالشفاعة يوم القيمة فيمن أدركه بصري ممن أعرف وممن لا أعرف وعين لي هذا المشهد حتى عاينته ذوقا
صحيحا لا أشك فيه وهذا مذهب شيخنا أيضا أبي إسحق بن طريف وهو من أكبر من لقيته ولقد سمعت منه
يوما وأنا عنده بمنزله بالجزيرة الخضراء سنة تسع وثمانين وخمسمائة وقال لي يا أخي والله ما أرى الناس في حق
أوليائي أعز من أجرهم ممن يعرفني قلت له كيف تقول يا أبا إسحق فقال لي إن الناس الذين لا يعرفوني وسمعوا بي إنما
يقولون في حقي خيرا أي يقولون ضد ذلك فمن قال في حقي خيرا وأثنى علي فما وصفني إلا بصفته فلولا ما هو أهل
ومحل لتلك الصفة ما وصفني بها فهذا عندي من أولياء الله ومن قال في شرا فهو عندي ولي أطلعه الله
على حالي فإنه صاحب فراسة وكشف ناظر بنور الله فهو عندي ولي فلا أرى يا أخي إلا أولياء الله وما
قال لي هذا إلا من أجل كلام جرى بيني وبينه في حق أناس من أهل سبتة كان يخلف هذا الشيخ بخلاف ما كان
يلقاه به فهذا بلغ من حسن اعتقاده وكان من الشيوخ الذين تحسب عليهم أنفاسهم ويحاسبون على غفلة
لهم ومات في عقوبة غفلة ذكرناها في الدرة الفاخرة عند ذكرنا إياه فيها وأما من فرق بين النذر والصوم
المفروض فإن النذر أوجبه الله عليه بإيجابه والصوم المفروض الذي هو رمضان أوجبه الله علينا
من غير إيجاب العبد فلما كان للعبد في واجب النذر تعمل بإيجابه صام عنه وليه لأنه عن وجوب عم
فينوب عنه في ذلك عبد مثله حتى تبرأ ذمته والصوم المفروض ابتداء لم يكن للعبد فيه تعمل فالذي أوجبه
عليه هو الذي أماته فلو تركه صامه وكانت الدية على العاقلة وقال تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ثم يدركه
الموت فقد وقع أجره على الله فالذي فرق كان فقيه النفس سديد النظر عالما بالحقائق وهكذا حكمه
في الاعتبار

وصل في فصل المرضع والحامل إذا أفطرتا ماذا عليهما فمن قائل يطعمان
ولا قضاء عليهما وبه أقول وهو نص القرآن في الآية عندي مخصصة غير منسوخة في حق الحامل التي
لا تطعم والمرضع تقضي وتطعم والإطعام مد عن كل يوم أو تحفن حفنانا وتطعم كما كان أنس يصنع

وصل الاعتبار الحامل الذي يملكه الحال والمرضع الساعي في حق الغير يتعين عليهما حقوق من حقوق
الله فمن رأى أن الدين قبل الوصية قدم حق الغير على حق الله لتسيس الحاجة فإنه حكم الوقت وقدم حق الله
حق الله على حق الغير ورأى قول النبي صلى الله عليه وسلم أن حق الله أحق بالقضاء ورأى أن الله
في القرآن الوصية على الدين في آية المواريث فقدم حق الله وإليه أذهب قال تعالى من بعد وصية يوصي بها
أو دين فيرجع عندي حق الغرماء إذا لم يف ما بقي لهم من مال هذا الميت في بيت المال يؤدي من قبله السلطان
من الصدقات فإنهم من الثمانية الأصناف فلصاحب الدين أمر يرجع إليه في دينه وليس للوصية ذلك
فوجب تقديمها بلا شك عند المنصف وأما المرضع وإن كانت في حق الغير فحق الغير من حقوق الله حيث
شرع الله إذا أهله وصاحب الحال ليس في حق من حقوق الله لأنه غير مكلف في وقت الحال والمرضع
في حق الغير فهو من حق الله فإنه في أمر مشروع له فتدبر ما كملناه بعد هذا البيان والتفصيل لنفسك في النظر
فيمن ينبغي له القضاء والإطعام أو أحدهما ممن ذكرنا

وصل في فصل الشيخ والعجوز
أجمع العلماء على أنهما إذا لم يقدرا على الصوم أن يفطرا واختلفوا إذا أفطرا هل يطعمان أو لا يطعمان فقال

قوم

قوم يطعمان وقال قوم لا يطعمان وبه أقول غير أنهم استحبوا لهم الإطعام والذي أقول به أن الإطعام
إنما شرع مع الطاقة على الصوم وأما من لا يطيقه فقد سقط عنه التكليف في ذلك وليس في الشرع إطعام
ممن هذه صفته من عدم القدرة عليه فإن الله ما كلف نفسا إلا وسعها وما كلفها الإطعام فلو كلفها
مع عدم القدرة لم نعدل عنه وقلنا به

وصل الاعتبار من كان مشهده أن لا قدرة له كأمثالنا أو يرى
أن القدرة الحادثة ما لها أثر إيجادي في المقدور وكان مشهده أن الصوم لله فقد انتفى عنه الحكم بالصوم والإطعام
يقول الله وهو يطعم ولا يطعم وقال مصلي الخليلة الذي يطعمني ويسقيني فقرره ولم يرده فلا إطعام لما
هو عن واجب يقدر عليه ولا واجب فلا عوض فلا إطعام والمجبر صاحب هذا المقام لا قوة إلا بالله وليس
له في إياك نستعين مدخل ولا في نون نفعل وألف أفعل ولكن له من هذه الأحرف الزوائد حرف التاء المنقوطة
من أعلى بضمير المخاطب وقد يكون للياء المنقوطتين من أسفل يفعل بضمير الهوية فاعلم ذلك وبالله التوفيق

وصل في فصل من جامع متعمدا في رمضان أجمعوا أن عليه القضاء والكفارة وقيل لا يجب
عليه إلا القضاء فقط لأن الكفارة في ذلك لم تكن عزيمة لقرائن الأحوال لأنه صلى الله عليه وسلم لم يأمره عند
عدم العتق والإطعام أن يصوم ولا بد إذا كان صحيحا ولو كان مريضا لقال له إذا وجدت الصحة فصم وقال
قوم ليس عليه إلا الكفارة فقط ليس عليه قضاء والذي أذهب إليه أنه لا قضاء عليه وأستحب له أن يكفر إن
قدر على ذلك والله أعلم بحكمته في ذلك

وصل الاعتبار الفقد رأيت يجتمعان على إيجاد ممكن من ممكن بما
ينسب من ذلك إلى العبد يجب القضاء عليه وهو رده إلى الله إلا اعتبارا لا الرق والكفارة تستر ذلك إلا اعتبارا إلى
العبد في الفعل عن كل من لا يصل عقله إلى معرفة ذلك وما أن يعتق رقبة من الرق مطلقا أو مقيدا فإن أعتقه
من الرق مطلقا فهو أن يقيم نفسه في حال كون الحق عينه في قواه وجوارحه التي تميز عن غيره من الأنواع
بالصورة والحق وإذا كان في هذا الحال وكان هذا نعته كان سيدا وزالت عنه عبوديته مطلقا لأن العبودية
هنا أحق إذ لا يكون الشيء عبد نفسه فهو هو قال أبو يزيد في تحقيق هذا المقام مشيرا تاليا إنني أنا
الله لا إله إلا أنا فاعبدني في هذا أو حكاه به لموسى عليه الصلاة والسلام وهو خطاب يعم الخلق أجمعين
وأما إن كان العبد مقيدا فهو أن يعتق نفسه من رق الكون فيكون حرا عن الغير عبدا لله فإن عبوديته لله
يستحيل رفعها وعتقها لأنها صفة ذاتية له فاستحال العتق منها في هذه الحال إلا في الحال الأول وقد نبه على
ذلك بقوله تعالى قل اللهم مالك الملك [illegible] وهو من باب
الإشارة والتحقيق [illegible]
[illegible] ومن باب الإشارة [illegible] معرفا بالألف
واللام [illegible] وهو المقام الذي سأله رسول
الله صلى الله عليه وسلم [illegible] واجعلني نورا [illegible]
الحديث الثابت نور أنى أراه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الفاعل لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين أمره بالصوم في الكفارات [illegible] فإن الصوم له

بلغ مقابلة فصح

فقال من الصوم أتى علي فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحكه علامة على خفة الامر كلا علم ان الله انطقه ما اراد بذلك الناطق وان جهله ذلك الاعرابي فكأنه قال له في قوله كفّر بالصوم اي كن حقا انت يعود من الحق اتى علي فاني لما كنت حقا زال التكليف عني فان الحق لا يكلف فلما اقبلني حقا انزلني الى العبودية فاوجب على الكفارة التي هي الستر اي لا تذكر انك عصيتني بي ولهذا قال للنبي صلى الله عليه وسلم أتعطيها لافقر مني ما بين لابتيها افقر مني لكمال الفقر اليه لانه رجع الى العبودية عن سيادته فعظم ذلك وفقره فان استصحاب الفقر لا الم له في الفقير مثل الم من كان غنيا ثم يفتقر فان المه اشد والحسرة عنده اعظم فان حكمه حكم من استوبس وكان حرا فيجد الم الاسترقاق لكونه حصل فيه عن حرية

من كان ملكا فعاد مملكا ۞ قد حاز هلكا ومات نسكا

والعبد الاصلي لم يزل الفقر لا يجد ذلك فلهذا قال ما بين لابتيها افقر مني انطقه الله بذلك من حيث لا يشعر حتى يكون مناسبا لما نطقه به ايضا في قوله من الصوم أتى علي فانظر حكمة الله في اجراء هذه الحقائق في عباده من لا يشعرون فهو المتكلم على الحقيقة لا هم فهذا حكم الكفارة على من هذا فعله والحمد لله قد دخل في هذا جميع الانواع التي ذكرنا في هذه المسئلة اذ الله بيّنها فلا حاجة للاطالة في ذلك فانه كالتكرار وان ذكرها يتضمن زوايد على ما ذكرنا لاختلاف النسب ولكن يكفي هذا في اعتبار هذه المسئلة

وصل في فصل من اكل وشرب متعمدا فقال قوم عليه القضاء والكفارة التي اوجبها في الجماع وقال آخرون لا كفارة عليه والذي اقول به انه لا قضاء عليه ولا كفارة فانه لا يقضيه ابدا ولكن يكثر من صوم التطوع ليكمل له فرضيته من تطوعه فان الفرائض عندنا المعيّنة بالاوقات اذا ذهب وقتها يتعين من الواجبات عليه لا يقضيها ابدا مطلقا فالتكثر من التطوع الذي يناسبها الا الحج وان كان مربوطا بوقت ولكنه مرة واحدة في العمر الا من يقول بالاستطاعة ولكن متى حج كان مؤديا ويكون عاصيا في التأخير مع الاستطاعة

وصل الاعتبار الاكل والشرب لبقاء حيوة الآكل والشارب عند هذا السبب لان حيوته مستفادة كما كان وجوده مستفادا لتميز الواجب بالغير الممكن عن الواجب بنفسه والصوم لله لا للعبد فلا قضاء عليه ولا كفارة ومن قال بالكفارة اوجب عليه ستر مقامه وحكمه فيها حكم المجامع في الاعتبار سواء ومن قال بالقضاء عليه يقول ما اوجب عليه القضاء الا كونه عريا كان في اصل التكليف كما كان صوم رمضان سواء فيقضيه برده الى من الصوم له فان الصوم للعبد الذي هو لله لكن يسلف شيئا من غيره فقضاؤه ذلك الدين انما هو رده الى مستحقه مع ما عاد عليه من الانتفاع به والعبد انما يصوم مستسلفا ذلك لان الصمدانية ليست له والصوم صفة فهو لله لا له فاعلم ذلك

وصل في فصل من جامع ناسيا لصومه فقيل لا قضاء عليه ولا كفارة وبه اقول وقيل عليه القضاء دون الكفارة وقيل عليه القضاء والكفارة

وصل الاعتبار هذا من الغيرة الالهية لما اتصف العبد بما هو لله وان كان مشروعا وهو الصوم انساه الله انه صائم فاتاه في حالة يفسد عليه صيامه تنبيها له ان هذه الحقيقة لا يتصف بها الا الله غيرة الهية ان تزاحم فيما هو له من الاشتراك فلما لم يكن للعبد في ذلك قصد ولا انتهك به حرمة المكلف سقط عنه القضاء والكفارة والجماع لا عرفت معناه في فصل المجامع متعمدا ومن قال عليه القضاء دون الكفارة قال ستر بالصمدانية له دون نفسه فيا هيا به فيكون موصوفا بها لا موصوفا بها مثل قوله وما رميت اذ رميت فنفى واثبت ومن قال عليه القضاء والكفارة قال النسيان هو الترك والصوم ترك وترك الترك وجود نقيض الترك كما ان عدم العدم وجود فهذه حالة فلم يتم به الترك الذي هو الصوم فما امتثل ما كلف فلا فرق بينه وبين المتعمد فوجب عليه القضاء والكفارة والاعتبار قد تقدم في ذلك وانه ليس في الحديث ان ذلك الاعرابي كان ذاكرا لصومه حين جامع اهله ولا غير ذاكر ولا استفصله صلى الله عليه وسلم هل كان ذاكرا لصومه او غير ذاكر وقت اجتماعه بالمتعمد في الجماع فوجب على الناسي ما وجب على الذاكر لصومه ولا سيما في الاعتبار فان الطريق يقتضي المؤاخذة بالنسيان لانه طريق الحضور فالنسيان فيه غريب

وصل في فصل هل الكفارة مرتبة كما هي في الظهار او على التخيير فانه قال له اعتق ثم قال له صم ثم قال له اطعم فلا يدري اقصد عليه السلام الترتيب ام لا فقيل انها على الترتيب اولها العتق فان لم يجد فالصوم

فان لم

فان لم يستطع فالاطعام وقيل هي على التخيير ومنهم من استحب الاطعام اكثر من العتق ومن الصيام ويتصور ما يرجح بعض هذه الاقسام على بعض بحسب حال المكلف ومقصود الشارع فمن رأى انه يقصد التغليظ وان الكفارة عقوبة فان كان صاحب الواقعة غنيا او ملكا خوطب بالصيام فانه اشق عليه واردع فان المقصود بالحدود والعقوبات انما هو الزجر وان كان متوسط الحال في المال ويتضرر بالاخراج اكثر مما يشق عليه الصوم امر بالعتق او الاطعام فان كان الصوم عليه اشق امر بالصوم ومن رأى ان الذي ينبغي ان يقدم في ذلك ما يرفع الحرج فان الله تعالى يقول ما عليكم في الدين من حرج فيكلف من الكفارة ما هو اهون عليه وبه اقول في الفتيا وان لم اعمل به في حق نفسي لو وقع مني الا ان لا استطيع فان الله لا يكلف نفسا الا وسعها وما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا وكذلك فعل فانه قال تعالى ان مع العسر يسرا ثم ان مع العسر يسرا فاتى بعسر واحد ويسرين معه فلا يكون الحق بان يعطي اليسر في الدين ورفع الحرج ويقضي بخلاف ذلك فان كون الحدود وضعت للزجر ما فيه نص من الله ولا رسوله وانما يقتضيه النظر الفكري فقد يصيب في ذلك وقد يخطي ولا سيما وقد رأينا خفيف الحد في اشد الجنايات ضررا في العالم فلو اريد الزجر لكانت العقوبة اشد فيها وبعض الكبائر ما شرع فيها حد ولا سيما والشرع في بعض الحدود في الكبائر التي لا تتم الا بطلب المخلوق وان اسقط ذلك سقطت والقرب باسقاط الحق في مثله اظهر كولي المقتول اذا عفى فليس للامام ان يقتله واما كون هذا من الحكمة والاسقاط فبعضهم قد يقول وضعت الحدود للكف ولو شرعنا نتكلم في سبب وضع الحدود واسقاطها في اماكن وتخفيفها في اماكن وتشديدها في اماكن لاظهرنا في ذلك اسرارا عظيمة لانها تختلف باختلاف الاحوال التي شرعت فيها والكلام فيها طويل فربما اشكل الامر مثل السارق والقاتل واتلاف النفس اشد من اتلاف المال وان عفى ولي المقتول لا يقتل قاتله وان عفى صاحب المال المسروق او وجد عند السارق عين المال المسروق فرد على ربه ومع هذا فلا بد ان تقطع يده على كل حال وليس على الحاكم ان يترك ذلك ومن هنا يعرف ان حق الله في الاشياء اعظم من حق المخلوق فيها بخلاف ما يعتقده الفقهاء قال صلى الله عليه وسلم حق الله احق ان يقضى

وصل الاعتبار الترتيب في الكفارة اولى من التخيير فان الحكمة تقتضي الترتيب والله حكيم والتخيير في بعض الاشياء من الترتيب لما اقتضته الحكمة والعبد في الترتيب عبد اضطرار كعبودية الفرائض والعبد في التخيير عبد اختيار كعبودية النوافل وفيها اجر من عبودية الاضطرار وبين عبادة النوافل وعبادة الفرائض في التقريب الالهي بون بعيد في علو المرتبة فان الله جعل القرب في الفرائض اعظم من القرب في النوافل وان ذلك احب اليه ولهذا جعل في النوافل فرائض وامرنا ان لا نبطل اعمالنا وان كان العمل نافلة لمراعاة عبودية الاضطرار على عبودية الاختيار لان ظهور سلطان الربوبية فيها اجلى ودلالتها عليها اعظم

وصل في فصل الكفارة على المرأة اذا طاوعت زوجها فيما اراد منها من الجماع فمن قائل عليها الكفارة ومن قائل لا كفارة عليها وبه اقول فان النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الاعرابي ما ذكر المرأة ولا تعرض اليها ولا سأل عن ذلك ولا ينبغي لنا ان نشرع ما لم يأذن به الله

وصل الاعتبار ان النفس قابلة للفجور والتقوى بذاتها فهي بحكم غيرها بالذات فلا تقدر ان تنفصل عن التحكم فيها فلا عقوبة عليها والهوى والعقل هما المتحكمان فيها فالعقل يدعوها الى النجاة والهوى يدعوها الى الهلاك فمن رأى ان الحكم لها بما دعيت اليه قال لا كفارة عليها ومن رأى ان التخيير لها في القبول وان حكم كل واحد منهما ما ظهر له حكم الا بقبولها اذ كان لها المنع مما دعيت اليه والقبول قال تحت ان كان خيرا وان كان شرا فشر فقيل عليها الكفارة

وصل في فصل تكرار الكفارة لتكرار الافطار فقيل انه من وطئ ثم كفر ثم وطئ في يوم واحد ان عليه كفارة اخرى وقيل انه من وطئ مرارا في يوم واحد فليس عليه الا كفارة واحدة واختلفوا ايضا فيمن وطئ في يوم من رمضان ولم يكفر حتى وطئ في يوم ثان فقال بعضهم عليه لكل يوم كفارة وقال بعضهم عليه كفارة واحدة لانها ما شرعت الا لمراعاة رمضان في حال الصوم لا لمراعات الصوم لانه لو افطر في صوم القضاء لم تكن ولو كانت هذه الكفارة مثل كفارة الظهار لم توجب عليه كفارة اخرى اذا كفر عن الجماع الاول فلما اوجبها بعد الوقوع لئلا

[illegible]

بلغ مقابلة

٨٣٥

جعلنا ما تلزمه اذا اوقع الوطء بعد تكفير وطء قبله متعمدا كان ذلك الاول او واحدا وصل
الاعتبار الروح الواحد يدبر اجسادا متعددة اذا كان له الاقتدار على ذلك ويكون ذلك في الدنيا
للولي بخرق العادة وفي الاخرة نشأة الانسان تعطي ذلك وكان قضيب البان ممن له هذه القوة
التوبي المصري كما يدبر الروح الواحد سائر اعضاء البدن من يد ورجل وسمع وبصر وغير ذلك
تؤخذ النفس بافعال الجوارح على ما يقع منها لكن تلك الاجساد الكثيرة التي يدبرها روح واحد اذا
وقع منها يسئل عنه ذلك الروح الواحد فان كان عين ما يقع من هذا الجسم من الفعل مثل ما يقع من
الجسم الاخر فيكون ما يلزمه من المواخذة على فعل احد الجسمين يلزمه على فعل الاخر وان كان
مثله وقسم المذاهب على هذا الحد فيما يلزم الروح الواحد من تكرار الفعل بتعدد الاجسام
المماثلة لتعدد الازمان في حق المجامع في رمضان فاعلم ذلك وصل في فصل هل يجب
عليه الاطعام اذا ايسر وكان معسرا في وقت الوجوب فمن قائل لا شيء عليه وبه اقول
ومن قائل يكفر اذا ايسر وصل الاعتبار المسلوب الافعال مشاهدة وكشفا معرفا به
له فلا يلزمه شيء فان حجب عن هذا الشهود واثبت ذلك من طريق العلم بعد الشهود كتخيل الحس
بعد ما قد كان ادركه بالحس فان الاحكام الشرعية تلزمه بلا شك ولا يمتنع الحكم في حقه بوجود العلم
ويمتنع بوجود المشاهدة فانه يشاهد الحق محركا له ومسكنا ولكن ان كان مقامه اعلى من هذا وهو
ان يكون الحق سمعه وبصره على الكشف والشهود فما من قال حكمه حكم صاحب العلم فلا
قد وجب على نفسه ولا يدخل بذلك تحت حق الواجب ومنا من الحقه بمشاهدة الافعال منه مثل
ما قدمناه فلا يلزمه الحكم كما لم يلزمه هناك فتارة يطلق على هذا العبد اسم الحق وتارة يطلق
اسم العبد مع اختلاف هذه الاحوال وفي كل واحد من هذه المراتب يلزمه الحكم ~~بالتي بعده~~
~~فتارة يطلق على هذا العبد اسم الحق وتارة يطلق عليه اسم العبد مع اختلاف هذه الاحوال وكل~~
~~واحد من هذه المراتب يلزمه الحكم~~ من وجه وينتفي عنه من وجه وصل في فصل من فعل
في صومه ما هو مختلف فيه كالحجامة والاستقاء وبلع الحصا والمسافر يفطر اول يوم يخرج من بيته انه يجوز
له ان يفطر فكل من اوجب في هذه الافعال واشباهها اختلفوا فمن قائل منهم عليه القضاء ومن قائل منهم عليه
القضا والكفارة وهكذا كل مختلف فيه والذي اذهب اليه مما ذكرناه الاستقاء فيه القضاء وقد تقدم اعتبار
ما ذكرناه من هذه الافعال فمن افطر في يوم يجوز له الافطار فيه كالمراة تفطر قبل ان تحيض ثم تحيض
في ذلك اليوم والمريض والمسافر يفطران قبل المرض وقبل السفر ثم يمرض في ذلك اليوم او يسافر فمنا
عليه القضاء ولا كفارة عليه واما اوجبنا القضاء لانها حاضت او مرض او سافر واما حكمه في الاثم فمن الحق
متعمدا حتى انه لو لم تحض ولم يمرض او لم يسافر فما يقضي ذلك اليوم ابدا ولو يكفره صيام التطوع ومع
هذا فامرهم الى الله لانهم افطروا في يوم يجوز لهم الفطر فيه عند الله واما الظاهر كما قلناه وصل
الاعتبار في هذا الفصل ما يعطيه من الكشف الذي للنفوس واستطلاع على الغيب من حيث انها
وسببها انها من عالم الغيب وان كانت النشأة الجسمية امسكتها فان الروح الالهي هو قلبها الاطلاع من خلف
حجاب رقيق بحيث انه لو دخل صاحب العقل طريق اهل الله سارع اليه الكشف لاستعداده وتأهله لذلك
ومثل هذا لا يسمى اتفاقيا اذ الامر لا اتفاق عندنا لا يصح فان الامر كله لله وان الله لا يحدث شيئا الا
وانما يحدث عن علم صحيح وارادة وقضاء وغيب وقدر فلا بد من كون ما هو كائن في علمه وانما يقع
هل يتعلق به ولو حصل له العلم الصحيح بانه في يوم يجوز له الافطار فيه ولم يتلبس بالسبب فانه
شرع له الفطر الا مع التلبس بالحال الذي يسمى به حائضا او مريضا او مسافرا مثل هذه المسألة وقع
في صاحبها انه ان شاء عفى وان شاء اخذ فضلا وعدلا الا ان كان حاله ممن قد اعلم ما يقع منه من
مشاهدة وكشفا ومن اطلاعه على المقدر عليه اطلاعه انه غير مواخذ بذلك عند الله فان لم يطلع
فلا يبادر ولا يكن له تمكن في ذلك ما لم يعلم علم الله فيه فان علم انه مواخذ ولا بد فيعلم ان الله قد
نادى حكم الظاهر في العموم فينتهيا لقضاء والله النافذ فيه وهذا عندنا ليس بواقع اصلا وان كان

عقلا

عقلا قيل لابليس لم ابيت عن السجود فقال يا رب لو اردت مني السجود لسجدت فقال له متى علمت اني لم ارد
منك السجود بعد حصول الاباية والمخالفة او قبل ذلك فقال يا رب بعد وقوع الاباية فقال بذلك اخذتك
واعلم ان من عباد الله من يطلعهم الله على ما قدر عليهم من المعاصي فيسارعون اليها من شدة حيائهم من الله ليسارعوا
بالتوبة وبقي خلف ظهورهم ويستريحون من ظلمة شهودها فاذا تابوا ازالوها عادت حسنة على قدر ما
يكون ومثل هذا لا يقدح في منزلته عند الله فان وقوع ذلك من مثل هؤلاء لم يكن انتهاكا للحرمة الالهية ولكن هو
نفوذ القضا والقدر فيهم وهو قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فسبقت المغفرة وقوع الذنب
فهذه الاية قد يكون لها في حق المعصوم وجه وهو ان يستر عن الذنوب فتطلبه الذنوب فلا تتصل اليه
فلا يقع منه ذنب اصلا فانه مستور عنها او يستر عن العقوبة فلا يلحقه فان العقوبة ناظرة الى محال الذنوب
فيستر الله من شاء من عباده بمغفرته عن ايقاع العقوبة والمواخذة عليه والاول اتم فتقدمت المغفرة في قبل
وقوع الذنب فعلا كان او تركا فلا يقع الا حسنة يشهدها وحسنها فمن عباد الله من لم يات في نفس الامر
الا ما يبيح له ان ياتيه بالنظر الى هذا الشخص على الخصوص وهكذا هو الاقرب في اهل الله فانه قد ثبت في الشرع
ان الله يقول للعبد لحالة خاصة افعل ما شئت فقد غفرت لك فهكذا هو المباح ومن اتى مباحا لم يؤاخذ الله
به وان كان في العموم في الظاهر معصية فما هو عند الشرع في حق هذا الشخص معصية ومن هذا القبيل
ما في اهل البيت عند الله قال صلى الله عليه وسلم في اهل بدر وما يدريكم لعل الله اطلع على اهل بدر فقال
اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وفي الحديث الثابت ان عبدا اذنب ذنبا فيقول رب اغفر لي فقال الله اذنب
عبدي ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب ثم عاد فاذنب الى ان قال في الرابعة او في الثالثة اعمل ما شئت
فقد غفرت لك فاباح له جميع ما كان قد حجره عليه حتى لا يفعل الا ما ابيح له فعل فلا يجري عليه عند
الله لسان ذنب وان كنا نجهلها بين هذه صفته وهكذا حكمه عند الله ان يعرفه فلا يقدح ذلك في منزلته
عند الله فمن هذه حالته ما فعل الا ما ابيح له فعله او تركه فان الحكم يترتب على الاحوال فان اهل الكشف
لا اختلاف في احوالهم ما هو حال من يستر عنه حاله فمن سوى بينهما فقد تعدى فما حكم الاثر في المضطر ما حرم
الميتة عليه قط متى وجد الاضطرار وغير المضطر ما احلت له الميتة قط هذا ظاهر الشرع فاحكام الشرائع
على الاحوال ونحن فيما جهلنا حاله ان نخرج الظن به ما وجدنا الى ذلك سبيلا وصل في فصل من
افطر متعمدا في قضاء رمضان فاكثر العلماء على انه لا كفارة عليه واليه اذهب وعليه القضاء وقال
بعضهم عليه قضاء يومين ولصاحب هذا القول وجه دقيق يخفى ادراكه الى هذا القول وهو انه مخير في
القضا في ذلك اليوم فاختار القضا ثم بداله فافطر فلو كان متنفلا لما وجب عليه بالشرع قضاء ذلك اليوم فهو
هو اليوم الواحد من اليوم الاخر يوم رمضان الذي عليه فافطره نظره صاحب هذا القول فكان
تارة على القضا والكفارة وصل الاعتبار من كان تحت حكم الاسم الالهي رمضان في حال القضاء
كان حكمه حكم الاداء في الحكم لا ان افطر متعمدا في رمضان فقد تقدم الكلام فيه وما فيه من الخلاف
فهو بحسب ما هو عنده فيجري على ذلك الاسلوب فيه وفي اعتباره ومن لم يبق منه الا الاسم الذي
يختص بشهره الذي وقع فيه القضا لا بشهر رمضان ولا باسم رمضان بل بما هو الاسم الذي به
يحكم عليه بامساكه فلا كفارة وكذلك من كان مذهبه انه يكفر في شهر رمضان وفي قوله فعدة من
ايام اخر نكرة فانه قد تكون اياما اخر فما هي ايام رمضان واتماما لايام صوم على النكرة اي يوم شاء ولو
يسمى باسم الاله فانه لم يكن في حقه فليس بيوم صوم من الاسماء التي الشهور الغريبة مثل رمضان
لشهر رمضان الرفيع لشوال الرحمن لذي القعدة المريد لذي الحجة الحرم المحرم الحي لصفر
لربيع الاول العبد لربيع الاخر المسك لجمادى الاولى الرب الثابت لجمادى الاخرة العظيم لرجب
الفاضل والحاكم لشعبان وما في معنى كل اسم من هذه من الاسماء الالهية وصل في فصل
الصوم المندوب اليه وسادكر في ذلك ما هو مرغب فيه بالحال كالصوم في الجهاد والزمان
كصوم الاثنين والخميس وعرفة وعاشوراء والعشر وشعبان وامثال ذلك وما هو مرغب فيه في نفسه من
غير تعيين بيوم مخصوص من ايام الجمعة كعاشوراء وعرفة بل كونه معين الشهر كقضاء بالايام ...

كونه مجهولا في أيام الجمعة لم يعينه بالزمان ومنه ما هو معين في الشهور كشهر شعبان ومنه ما هو مطلق
في الأيام مقيد بالشهور كالأيام البيض وصيام ثلاثة أيام من كل شهر ومنه ما هو مطلق كصوم أي يوم
شاء ومنه ما هو مقيد بالتوقيت كصيام داود عليه الصلاة والسلام صيام يوم وفطر يوم وما يجري هذا المجرى
وأما صوم يوم عرفة في عرفة فمختلف فيه وفي غير عرفة مرغب فيه فإنه على كل حال يكفر السنة التي قبله والسنة
التي بعده وأما صوم الستة الأيام من شوال فمرغب فيها والخلاف في وقتها من شوال وفي تتابعها وفيها خلاف
شاذ وهو أن يوقع أول يوم فيها في شوال وباقي الأيام في سائر أيام السنة

وصل في فصل الصوم في سبيل الله

خرج مسلم في الصحيح عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من عبد يصوم يوما في سبيل الله إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه من النار سبعين خريفا فذكر
صوم العبيد لا صوم الأحرار والعبيد بالحال قليل وبالاعتقاد جميعهم والصوم تنبيه إلهي ولهذا أضافه من
العبد بقوله تعالى الصوم لي وليس للعبد من الصوم إلا الجوع فالتنزيه في الصوم لله والجوع للعبد فإذا أتم العبد
في التشبيه بالإله المعتبر عنه بالتخلق بالأسماء في صفة القهر والغلبة للمنازع الذي هو العدو ولهذا جعله
في الجهاد أعني الصوم لأن السبيل هنا في الظاهر الجهاد عرفنا هذا بقرائن الأحوال لا بمتعلق اللفظ فإن أخذنا
على مطلق اللفظ لا على العرف وهو نظر أهل الله في الأسماء يراعون ما قيد الله وما أطلقه فيتبع الكلام تجده
جاء بلفظ التنكير في السبيل ثم عرفه بالإضافة إلى الله تعالى فالله هو الاسم الجامع لجميع حقائق الأسماء
وكلها ظاهرة وسبيل إليها فأي سبيل كان فيه العبد فهو في سبيل الله وهو سبيل إليه فلهذا أتى بالاسم الجامع
كما تم التنكير أي لا تعين وكذلك نكر يوما وما عرفه ليس تشبع بذلك كل مع غيبه في القرب إلى الله ثم نكر سبعين
خريفا فأتى بالتمييز والتمييز لا يكون إلا نكرة ولم يعين زمانا فلم يدر هل سبعين خريفا من زمان أيام الدنيا
أو أيام ذي المعارج أو أيام منزلة من المنازل أو أيام واحد من الجواري الخنس الكنس أو من أيام حركة الكرسي
أو من الأيام المعلومات عندنا فأبهم الأمر فيها وفي التنكير الذي في سياق الحديث وكذلك قوله وجهه لم يبين
هل هو وجهه الذي هو ذاته أو وجهه المعهود في العرف وكذلك قوله من النار بالألف واللام وهل النار
بالنار المعروفة أو الدار التي فيها الفتان لأنه قد يكون على عمل يستحق دخول ذلك الدار ولا تصيبه النار
الحقيقة فإنها الأمر يردها فإنها الطريق إلى الجنة ولو لم يكن في المعنى إلا كون الصراط عليها في الآخرة
الدنيا حفت بالمكاره ولقد اللبيب على من رحبة التحقيق في النظر في كلام الله وفي كلام المترجم عن الله من نبي
محدث أو ولي محدث

وصل في فصل تخيير الحامل والمرضع في صوم رمضان مع الطاقة عليه

بين الصوم والإفطار فأشبه المفروض من وجه وهو إذا اختاره وقبل التخيير كان حكمه في حقه حكم
المباح المخير في فعله وتركه فأشبه التطوع وفعل المندوب إليه خير من تركه ولهذا قال فيه وأن تصوموا
خير لكم خرج مسلم عن سلمة بن الأكوع قال كنا في رمضان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاء صام ومن
شاء أفطر وافتدى بطعام مسكين حتى نزلت هذه الآية فمن شهد منكم الشهر فليصمه فمنهم من جعل ذلك
ومنهم من جعله مخصصا وهو مذهبنا وبقي حكم الآية في الحامل والمرضع إذا خافتا على ولدهما
الله تطوعا فقال ومن تطوع خيرا فهو خير له فنكر خيرا فدخل فيه الإطعام والصوم ذكر البخاري عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين قال ابن عباس رضي الله عنهما
ليست بمنسوخة هو للشيخ الكبير والمرأة الكبيرة وقال أبو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما أثبتت في الحبلى
والمرضع وقال الدارقطني عن ابن عباس رضي الله عنهما في هذا يطعم كل يوم مسكينا نصف صاع من حنطة

اعلم أن الحق إذا خير العبد فقد حيره فإن حقيقة العبودية فلا يتصرف إلا بحكم الاضطرار والجبر
نعت السيد ما هو نعت العبد وقد أقام السيد عبده في التخيير اختبارا وابتلاء ليرى هل يقف مع عبوديته
أو يختار فيجري في الأشياء مجرى سيده وهو في المعنى مجبور في اختياره مع كون ذلك عنا من سيده
لا يخرج عن عبوديته ولا يتشبه به فيما أوجب الله عليه التخيير لكن العبيد من حاله ولا بد من
العبيد من قال إن ربي يقول ما كان لهم الخيرة فنفى فأنا واقف مع النفي فلا أخرج عن عبودية
فمنهم من قال إن ربي يقول ما كان لهم الخيرة من ذواتهم بل أنا أجعل لهم التصرف على الاختيار اختبارا لهم

ذلك

ذلك وعينت لهم محالها ومن محالها ما جاء في هذه الآية من التخيير بين الصوم والفطر وبعض الكفارات
وما ابتلاء عباده فعلم أن الصوم خير لهم إذا اختاروه وما أبان لهم بذلك عن طريق الأفضلية ليرجحوا الصوم على
الفطر فكان من رفقه سبحانه بهم حيث أزال عنهم الحيرة في التخيير بهذا القدر من الترجيح ومع هذا فالابتلاء له
مصاحب لأنه تعالى لم يوجب عليه فعل ما رجحه له بل أبقى له الاختيار على بابه ولذلك لا يأثم بالإفطار فمن صامه
فقد أدى واجبا فإنه فرض عليه فعل أحدهما لا على التعيين فإذا عين المكلف وهو العبد تعين الفرضية فيه
وهو في أصله مخير فيه فهو يشبه صوم التطوع فيحصل للعبد الذي هذا حاله إذا صامه أجر الفرض وأجر
التطوع وأجر المشقة فهو أعظم أجرا وأكثر من الذي يؤدي الواجب غير المخير وكذلك الأجر في الكفارات المخير
بها أجر الوجوب وأجر التطوع وهذا من كرم الله في التكليف

بسم الله الرحمن الرحيم

وصل في فصل تبييت الصيام في المفروض والمندوب إليه

خرج النسائي عن حفصة
أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يبيت الصيام من الليل فلا صيام له يكتب له
الصيام من حين يبيت من أول الليل كان أو وسطه أو آخره فيتفاضل الصائمون في الأجر بحسب التبييت
ومن ذلك الوصال فكما يكتب له في اتصال يومه بالطرف الأول من ليله يكتب له في اتصال طرفه الآخر من ليله
من مثل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان مواصلا فليواصل حتى السحر وسنبين الكلام في الوصال والسحور
في هذا الباب فإن في هذا الحديث أعني من كان مواصلا إشعارا بالترغيب في أكلة السحور فالليل أيضا في الوصال
محل للصوم ومحل للفطر فصوم الليل على التخيير كصوم التطوع في اليوم والصوم لله في الزمانين فإنه
يتبع الصائم في أي وقت انطلق عليه اسم صائم فإن الصوم لله وهو بالليل أوجه لكونه أكثر نسبة إلى الغيب فالحق
سبحانه غيب لنا من حيث عدم رؤيته وهو من حيث أفعاله وآثاره مشهود لنا فالحق على التحقيق غيب
في شهود لأنه ترك والترك غير مرئي وكونه منويا فهو مشهود فإذا نواه في أي وقت نواه من الليل فلا ينبغي له
الأكل بعد النية حتى تصح النية مع الشروع فكما صام فيه من الليل كان بمنزلة صوم التطوع حتى يطلع الفجر فيكون
الحكم عند ذلك لصوم الفرض فيجمع بين التطوع والفرض فيكون له أجرهما ولما كان الصوم لله وأراد أن
يتقرب العبد بدخوله فيه واتصافه به إلى الله تعالى كان الأولى أن يبيته من أول الثلث الآخر من الثلث الأول
أو الأوسط فإن الله يتجلى في ذلك الوقت في نزوله إلى السماء الدنيا فيتقرب العبد إليه بصفته وهو الصوم
فإن الصوم لا يكون الأمساك إذا اتصف به العبد ما لم يتصف به العبد لم يكن ثم صوم يكون لله فإنه في هذا الموطن
كالتوقي لنزول الحق إليه وعليه ولما كان الصيام بهذه المثابة كما ذكرناه تولى الله جزاءه بذاته لم يجعل ذلك لغيره
كما كان الصيام من العبد لله من غير واسطة كان الجزاء من الله للصائم من غير واسطة ومن يلقى سيده
بما يستحقه كان إقبال السيد على من هذه صفته أتم إقبالا لأن السيد ظهر في هذا الموطن ظهور مستفيد
فقابله بنفسه ولم يكل كرامته لغيره والله غني عن العالمين

وصل في فصل في وقت فطر الصائم

خرج مسلم عن أبي عبد الله بن أبي أوفى قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر في شهر رمضان
فلما غابت الشمس قال يا فلان انزل فاجدح لنا قال يا رسول الله إن عليك نهارا قال انزل فاجدح لنا قال
فنزل فجدح فأتاه به فشرب النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال إذا غابت الشمس من ههنا وجاء الليل من ههنا فقد
أفطر الصائم فسواء أكل أو لم يأكل فإن الشرع أخبر أنه قد أفطر أي أن ذلك ليس بوقت للصوم وأنه بالغروب
تولاه الاسم الفاطر وإنما كان الليل ظهور سلطان الغيب لا ظهور ما في الغيب فجاء ليستر ما كانت شمس الحقيقة
كشفته غيرة لعدم احترام الكاشفين لما عاينوه من شعائر الله وحرمها لو أن البصر قد أدركه ما لوا عنه في شيء
منه ما وفي بما يجب عليه من التعظيم الإلهي له فلما قلت الحرمة منهم ستره الليل غيرة فدخل في غيب الليل غيرا إن
الإنسان إذا دخل في الغيب واتصف به أدرك ما فيه من علوم الأنوار لأن علوم الأسرار وعلوم الأنوار أدرك
كل علم يتعلق به منافع الأكوان كلها كما أن الليل إذا جاء ظهرت بمجيئه أنوار الكواكب والله جعلها لنهتدي
بها في ظلمات البر والبحر وهما علم الإحساس وعلم الخيال وعلوم الأسرار خفيت عن أبصار الناظرين وهي
غيب الغيب فصار الغيب على هذا فيه ما يدرك به وفيه ما لا يدرك ولما قال النبي صلى الله عليه وسلم فقد أفطر
الصائم فالأولى بالصائم أن يعجل الفطر عند الغروب بعد صلاة المغرب فإنه أولى لأن الله جعل المغرب وتر صلاة النهار

ويستحب صوم ايام السود خوفا ورهبة من ظلمة الذنوب وهي السابع والثامن والعشرون وتالياه ● فان بدأ بالتاسع ونقص الشهر صام اول يوم ... الظلمة لليلته ايضا ● وحينئذ يقع صومه عن كونه اول الشهر ايضا فانه يستحب صوم ثلثة اول كل شهر ● تنبيه من الواضح ان من قال اولها السابع ينوي ... ثم الشهر يستحب صوم الاخير خروجا من خلاف الثاني ومن قال الثامن يستحب له صوم السابع احتياطا فتحصل سن صوم الاربعة الاخيرة اذا تم الشهر عليها ●

فينبغي ان يوفيها بالصفة التي كان عليها بالنهار وهو الامساك عن الطعام والشراب ● ويستحب له اذا فرغ من الغروب ان يشرع في الافطار ولو على شربة ماء او تمر قبل النافلة فان فاعل ذلك لا يزال بخير ● خرج مسلم عن سهل ابن سعد رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر فسمى الاكل او الشرب فطرا مع انه قال عنه انه افطر بمجيء الليل وغروب الشمس فجمع بالاكل بين فطرين فطر بالفعل وفطر بالحكم ● فمن قال بالمفهوم من ان الله اذا لم يفطر بالاكل زال عنه الخير الذي كان يأتيه بالاكل لو اكل معجلا فانه اذا اخر لم يحصل على ذلك الخير الذي اعطاه التعجيل وكان محروما خاسرا في صفقته ● ثم انه تفوته الفرحة التي للصائم عند فطره اي يفوته ذوقها وحلاوتها ● وهي لذة الخروج من الجبر الى الاختيار ومن الحجر الى السراح ومن الضيق الى السعة ● وهو المقام المحمدي والبقاء في الحبس مقام يوسفي ● جاء الرسول ليوسف من عند العزيز بالخروج من السجن فقال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن فلم يخرج واختار الاقامة في السجن حتى يرجع اليه الرسول بالجواب وان كان مطالبا لدخوله في السجن فانه دخل عن محبة واستصحبته تلك الحالة وهو قوله رب السجن احب الي مما يدعونني اليه فكانت محبته اضافية لم تكن محبة حقيقية ● فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله اخي يوسف لو كنت انا لاجبت الداعي يقول سارعت الى الخروج من السجن لان مقامه صلى الله عليه وسلم يعطي السعة لانه ارسله الله رحمة ● ومن كان رحمة لا يحتمل الضيق ● فلهذا قلنا انه فرحة فطر الصائم انه مقام محمدي لا يوسفي ● واما تعجيل الصلاة بعد المغرب وقبل التنفل فانه من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ● واما قدمناه على الفطر لان الصلاة وان كانت للعبد فانما حق الله والفطر حق نفسك ● ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للخثعمية التي مات ابوها وعليها صوم وارادت ان تقضيه عنها فقال لها صلى الله عليه وسلم ارأيت لو كان عليها دين اكنت تقضيه قالت نعم قال فحق الله احق ان يقضى فتقدم حق الله وجعله احق بالقضاء من حق المخلوق ● وذكر مسلم عن ابي عطية قال دخلت انا ومسروق على عائشة رضي الله تعالى عنها فقلنا يا ام المؤمنين رجلان من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم احدهما يعجل الافطار ويعجل الصلاة والاخر يؤخر الافطار ويؤخر الصلاة قالت ايهما الذي يعجل الافطار قال قلنا عبد الله بن مسعود ● قالت كذلك كان يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ● ولما كان صلى الله عليه وسلم قد جعله الله يتأسى به فقال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فكان يفطر بان يتبع امعاءه بشيء من رطب وتمر او حسوات من ماء قبل ان يصلي المغرب وبعد الصلاة كان يأكل ما قدر له ● قال ابو داود في سننه عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفطر على رطبات قبل ان يصلي فان لم يكن رطبات فعلى تمرات فان لم يكن تمرات حسا حسوات من ماء ● فقدم الرطب لانه احدث عهدا بربه من التمر كما فعل صلى الله عليه وسلم في المطر حين نزل برز بنفسه صلى الله عليه وسلم [illegible] اليه وحسر الثوب عنه حتى اصابه المطر فسئل عن فعله ذلك فقال صلى الله عليه وسلم انه حديث عهد بربه

وصل في فصل صيام سر الشهر

اعلم انه صوم يوم ورد به الامر من النبي صلى الله عليه وسلم رويناه من طريق ابي داود عن عبد الله بن العلاء عن المغيرة بن فروة قال قام معاوية رضي الله عنه في الناس بدير مسحل الذي على باب حمص فقال يا ايها الناس انا قد رأينا الهلال يوم كذا وكذا وانا متقدم بالصوم فمن احب ان يفعل فليفعله ● قال فقام اليه مالك ابن هبيرة السبئي فقال يا معاوية اشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ام شيء من رأيك فقال سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صوموا الشهر وسره ● فاعلم ان السر ضد الشهر وبها سمي الشهر لاشتهاره وكثرته واعتناء المسلمين به واصحاب تسيير الكواكب فرغب في الصوم في حال الستر والاعلان ● واعلم ان سر الشهر هو الوقت الذي يكون فيه القمر في قبضة الشمس تحت شعاعها كذلك العبد اذا اقيم في مشهد من مشاهد القرب الذي تطلب عيون الاكوان فيه فلا تبصره وذلك مقام الاخفياء الابرياء الذين لم يتميزوا في العامة في هذه الدار تحققا بصفة سيدهم حيث لم يجعل سبيلا الى رؤيته في هذه الدار حجبهم كعادة الكون في المرتبة الالهية فقالوا ينبغي ان لا نظهر بظهور مولانا وذلك في الاخرة حيث يقول لمن الملك اليوم ● فلا يجلي حديث عنه فهنالك تظهر هذه الطبقة ان لله اخفياء في عباده وضنائن اكتنفهم في صونه فلا تشتهر ابهتهم في هذه الصفة من الستر وعدم الظهور لزمهم صوم سر الشهر فان الصفة صفة صمدانية فاتصفوا بصفة الحق في هذا التقريب كما اتصفوا به في الاعلان في صوم الواجب كشهر

رمضان

لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر

يرحم الله اخي يوسف

لذة فرحة فطر الصائم

يفطر صح

كان يفطر قبل ان يصلي

صوم يوم ورد به الاثر

تسمية الشهر

سر الشهر

ان لله اخفياء في عباده

ان لله ضنائن من خلقه يحبسهم في عافية ويميتهم في عافية

لمن الملك اليوم

لا يراه احد

رمضان فانه ظهر هنالك باسمه رمضان وتسمى به الشهر حجابا عنه تعالى فالعامة تقول صمت رمضان والعارف يقول شهر رمضان متمثلا فان الله قال لهم فمن شهد منكم الشهر وهو اعلان رمضان وشهرته فليصمه الا المسافر فان المسافر اليه يسافر ليشهده فما هو في حال شهوده في وقت سفره والمريض مائل عن الحق لان المرض النفسي ميل النفس الى الكون فلم يشهد الشهر وعلى الحيض كذب النفس وكذلك هو اذى في المحل ينافي الطهارة التي توجب القرب وهو الصدق فورد في الخبر الصحيح ان العبد اذا كذب الكذبة تباعد عنه الملك ثلثين ميلا من نتن ما جاء به فجاء بالثلثين الذي هو كمال عدة الشهر القمري الذي استتر في شعاع الشمس فكانت الحائض بعيدا من شهود الشهر لما ذكرناه ● والحق سبحانه لا يقرب عبده الا ليمحقه ويعطيه ثم يبرزه الى الناس قليلا قليلا لئلا يبهرهم بانوار ما اعطاه لضعف عيون بصائرهم رحمة بالعامة فلا يزال يظهر لهم قليلا قليلا فلا يبدي لهم من العلم والفهم الذي اعطاه في حال ذلك السرار الا قدر ما يعلم انه لا يؤذيهم الى ان تعتاد عيون بصائرهم الى ان يظهر لهم في صورة كمال الاعطية بالخلعة الالهية وهو قوله من يطع الرسول فقد اطاع الله فذلك بمنزلة القمر ليلة البدر فهو الله الذي كان حصل له ليلة السرار في حضرة الغيب من وجه باطنه فان ضوء البدر كان في السرار من الشمس في الوجه الذي ينظر الى الشمس في حين المسامتة والتظاهر لا نورية وفي ليلة الابدار ينعكس الامر فيكون الظهور بالاسم الظاهر ● وكذلك فعل الحق مع عامة عباده احتجب عنهم غاية الحجاب كالسرار في القمر فلم ير ركوبه فقال ليس كمثله شيء رحمة بهم فلم يجدوا في اذهانهم ولا في طبقات احوالهم ما يناسبهم فجاء ستر في رحمة حجاب هذه الاية ● وهذا غاية نزول الحق الى عباده في مقام الرحمة لهم ● ثم استدرجهم قليلا قليلا بمثل وهو السميع البصير وقل هو الله احد الله الصمد وقوله الم يعلم بان الله يرى الى ان تقوت انوار بصائرهم بالمعرفة بالله والنور فقليلا قليلا الى ان يتجلى لهم في المعرفة التامة التنزيهية التي لو تجلى لهم فيها في اول الحال لهلكوا من ساعتهم فقال عز من قائل وهو معكم اينما كنتم فقبلوه ولم ينفروا منه ونسوا حال ليس كمثله شيء فكان بقاؤهم في ذلك المقام بقطع الياس لرفع المناسبة من جميع الوجوه الا ترى اهل الميت تنقطع وحشتهم من ميتهم لانهم لا يرجون لقاءه في الدنيا فلا يبقى لهم حزن واهل الغائب ليس كذلك فانهم لم ييأسوا من لقائه وكتبه واخباره ترد عليهم مع الانات الى وقت اللقاء عند قدومه فسبحان الحكيم الخبير يدبر الامر يفصل الايات لعلنا نعقل عنه ● فلما وقع صيام سر الشهر مقام جمعية الهمة على الله حتى لا يرى غير الله ● وهو قوله صلى الله عليه وسلم لي وقت لا يسعني فيه غير ربي لانه في محل خاص به ولهذا اضافه اليه فقال ربي ولم يقل الله ولا الرب ● ومما يؤيد قولنا انه يريد بصوم سر الشهر الجمعية تخصيصه وتحريضه على صوم سر شعبان وانه يقضيه من فاته فان شعبان من التفريق ولهذا قيل انه ما سمي هذا الشهر بلفظ شعبان الا لتفرق قبائل العرب فيه ● وكذا قال الله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل فالشعوب في الاعاجم كالقبائل في العرب اي فرقكم شعوبا وميز قبيلة من قبيلة وسميت المنية شعوب لانها تفرق بين الميت واهله فكان صيام سر شعبان اكد من صيام سر غيره من الشهور لما فيه من التفريق ● خرج مسلم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل هل صمت من سر هذا الشهر شيئا قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا افطرت من رمضان فصم يومين مكانه ● وفي طريق اخرى ايضا لمسلم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما هل صمت من سر شعبان ● وفي هذا الفصل علوم واسرار الهية يعرفها من تحقق بما نبهنا عليه ● واسعد الناس بذلك اهل الاعتبار الذين يراعون تسيير الشمس والقمر لحفظ اوقات العبادات ● فان معرفة منازل القمر والشمس فضرب المثل به اعظم الدلالة على العلم الالهي الذي يختص بالكون والامداد الرباني والحفظ لبقاء اعيان الكائنات وان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد اي حاضر فيما يلقى اليه الخبر يمثله نصب عينه فكانه يشاهده

فالخبر صدق لانه [illegible] جاء به صادق امين ● يخبر عن كل ما يكون في كل كون
بلا وجوه من كل صعب وما يهون ● مما تراه القلوب كشفا ● نصا وما تدركه العيون

جاء به من رب الدار يعلمه بما اودع فيها من كل شيء يليق قال تعالى وكل شيء فصلناه تفصيلا ذلك لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما

وصل في فصل في حكمة صوم اهل بلد برؤية غيرهم

خرج مسلم في صحيحه عن كريب ان ام الفضل بنت الحرث بعثته الى معاوية بالشام

قال فقدمت الشام فقضيت حاجتها واستهل علي رمضان وانا بالشام فرايت الهلال ليلة الجمعة ثم قدمت
المدينة في اخر الشهر فسالني عبد الله بن عباس ثم ذكر الهلال فقال متى رايتم الهلال فقلت رايناه ليلة الجمعة
فقال انت رايته فقلت نعم وراه الناس وصاموا وصام معاوية فقال لكنا رايناه ليلة السبت فلا نزال نصوم
حتى يكمل ثلثين او نراه فقلت اولا تكتفي برؤية معاوية وصيامه فقال لا هكذا امرنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فبدنك قواك بلدك واهليك معالمك رعيتك وانت المخاطب بالتصرف فيهم بالعدل الذي حده لك الحق
وانت الراعي المسؤل عنهم لا غيرك فان الله تعالى ما كلف احدا الا بحاله ووسعه ما كلف احدا بحال احد فكل نفس
بما كسبت رهينة وكل نفس تجادل عن نفسها وكل انسان الزمناه طائره في عنقه فاذا اطلع هلال المرتبة
في قلبك من الاسم الالهي رمضان فقد دعاك في ذلك الطلوع الى الاتصاف بما هو له وهو الصوم فامرك
بتقييد جوارحك كلها الظاهرة وتقييد قواك الباطنة وامرك بقيام ليله ورغبك فيه وهو المحافظة على
غيبه وجعل لك فيه فطرا في اول الليل وامر بالتعجيل به وعلله في آخره وامرك بتاخير ذلك الى ان يكون في
منزلة من قال هو النهار الا ان الشمس لم تطلع فذلك حكمته التحقق بالاسم الاول والاخر في ليلة رمضان
كما كنت في يوم صومك في طرفي تحليل وتحريم فما خلا بك الحق الا منك ولا خاطبك الا بك وهكذا مع كل مكلف
في العالم من ملكي وجني وانسي بل من كل مخلوق حال ذلك المخلوق ينزل الحكم عليه بصفته الكلام سوا ضم ذلك الى
حروف هكذا [illegible] هو عين الكلام الالهي في العالم ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده ولقد نطق الحق
في احد ذلك بما انا ذاكره من الابيات انشاء الله تعالى

ناداني الحق من سماكي * بغير حرف من الهجاء
ونزل علي من ارض كوني * بكل حرف من الهجاء
وقال في كله كلامي * فلا تعرج على سواكا
ولا تقل انه غيري * فانه غاية التناهي

[illegible]

تسعة ايام وفي المرة الاخرى لم يعقد الابهام فاراد ايضا عشرة ايام وذلك لما قال تعالى اياما معدودات عدد
التابع ايام الشهر بالعشرات حتى يصح ذكر الايام سوا فنقل الكلام الله فانه لو قال الثلثون يوما لكان كما قال في الايلا
لعايشة رضي الله تعالى عنها قد يكون الشهر تسعة وعشرين يوما ولم يقل هكذا وهكذا كما قال في عدد شهر رمضان
فعلمنا انه اراد موافقة الحق تعالى فيما ذكره في كتابه ثم قال فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر فاتى
بنكرة الايام ايضا واشار الى المخاطبين بقوله منكم وهم الذين امنوا مريضا يعني في حبس الحق او على سفر وهم
اهل السلوك في الطريق الى الله في المقامات والاحوال والسفر من الاسفار وهو الظهور لانه انما سمي السفر سفرا
لانه يسفر عن اخلاق الرجال فاسفر لهم المقام والحال في هذا السلوك في هذا العمل ليس لهم وان كانوا فيه وانما
الله هو العامل بهم كما قال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فعدة من ايام اخر يعني في وقت الحجاب فانما ايام
اخر حتى يجد التكليف محلا يقبله بالوجوب وقد تقدم الكلام في مثل هذا من هذا الباب فلينظر هناك ثم قال وعلى
الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون يقول من
يطيق الصوم فقد خيرناه بين الصوم والاطعام فانتقل من وجوب معين الى وجوب غير معين عند المكلف وان
كان محصورا وقد علم الله ما يفعل المكلف من ذلك فالحقه بالتطوع فان كل واحد منهما غير واجب بعينه فاي
شي اختاره كان تطوعا منه اذ له ان يختار الاخر دونه ثم رجح الله له الصوم الذي هو له ليتعم به صفة
الصوم من حيث ما هي عبادة لا مثل لها فان قلت فالاطعام صفة ايضا فانه المطعم قلنا لو ذكر الا طعام دون
الغذا لكان ولما قرنه بالاطعام الغذا واضافه اليه كان المكلف وجب عليه الصوم وان الله لا يجب عليه شي
في الادب الوضعي الحقيقي الا ما اوجبه على نفسه ومن حصل تحت حكم الوجوب فهو مامور تحت سلطانه
لنفي الغذا فكان الاطعام خيرا في انه الصوم هنالك لجعله خيرا له فانه صفة الا تراه يقول وقد نهاه نبي
عظيم من اسرار الهلال ان كنتم تعلمون قد يكون ان هنا بمعنى ما يقول ما كنتم تعلمون ان الصوم خير من الاطعام
لوما اعلمكم ويكون معناها ايضا ان كنتم تعلمون الافضل فيما خيرتكم فيه فقد اعلمكم مرتبة الصوم ومرتبة الاطعام
ثم قال شهر رمضان الذي يقول شهر رمضان هذا الاسم الالهي الذي هو رمضان الذي اضافه الى الله تعالى
من اسمه رمضان وهو اسم غريب نادر الذي انزل فيه القران يقول نزل القران بصومه على التعيين دون
غيره من الشهور هدى اي بيانا للناس والقران الجمع فلهذا جمع بينك وبينه في الصفة الصمدانية وهي الصوم
فكان فيه من تنزيه فهو لله فانه قال الصوم لي ومن كونه عبادة فهو لك هدى اي بيانا للناس على قدر
طبقاتهم وما لهم من فوائد الفهم عنه فان لكل شخص شربا في هذه العبادة وبينات فكل شخص على بينة تخصه
بقدر ما فهم من خطاب الله في ذلك من الهدى وهو التبيان الالهي والفرقان فانه جمعك اولا معه في الصوم
بالقران ثم فرقك ليتميز عنه بالفرقان فانت انت وهو هو في حكم ما ذكرناه من استحالة ما هو له وهي
الصوم فهو له من باب التنزيه وهو لك عبادة لا مثل لها فمن شهد منكم الشهر فليصمه يقول فليمسك نفسه
في هذه الشهرة يعني تنزيهها بالتي له ولا افتقار حتى تعظم فرحته عند الفطر ومن كان منكم مريضا مائلا
والمرض الميل او محبوسا فان المريض في حبس الحق او على سفر سلوكه في الاسماء الالهية علم ذوق
او سافر عنه الى الاكوان فعدة من ايام اخر اياما معدودات لا يزاد عليها ولا ينقص منها يريد الله بكم اليسر
فيما خاطبكم به من الرفق في التكليف ولا يريد بكم العسر وهو ما يشق عليكم اكد بهذا القول قوله وما عليكم في
الدين من حرج فعرف اليسر هنا بالالف واللام تنبيها على اليسر المنكر في سورة الم نشرح اي ذلك
اليسر اردت بكم وهو قوله فان مع العسر يسرا اي عسر المرض يسر الافطار ثم ان مع العسر يسرا الافطار
ايضا فاذا فرغت من المرض او السفر فانصب نفسك للعبادة وهو الصوم يقول اقضه والى ربك فارغب
في المعونة كان شيخنا ابو مدين رحمه الله يقول في هذه الاية فاذا فرغت من الاكوان فانصب قلبك
لمشاهدة الرحمن والى ربك فارغب في الدوام واذا دخلت في عبادة فلا تحدث نفسك بالخروج منها
[illegible] ولتكملوا العدة برؤية الهلال او بتمام الثلاثين ولتكبروا الله تشهدوا له بالكبرياء
تكبروه به ولا تنازعوه فيه فانه لا ينبغي الا لله سبحانه فتكبروه عن صفة اليسر والعسر فانه قال في الاعادة
وهو اهون عليه فهو اعلم بما قال فاحذر زلة وبلك ومراعيك فكبروه عن هذا على ما هداكم اي وفقكم لمثل

هذا وبين لكم بأن تحققوا به بما يستحقه نعتي ولعلكم تشكرون فجعل ذلك يجب الشكر منا عليها لكونها تقبل الزيادة
والشكر صفة إلهية فإن الله شاكر عليم فطلب منه الصفة الزيادة لكونه شكر فإنه قال ولئن شكرتم لأزيدنكم فأتينا
بما هو مضمون الشكر لنزيده في العمل وإذا سألك عبادي عني لكونك حاجب الباب فإني قريب بما شاركنا من
من الشكر والصوم الذي هو لي فأمرناهم بالصوم وعرفناهم أنه لنا ما هو لهم فمن تلبس به تلبس بما هو
لنا فكان من أهل الاختصاص مثل أهل القرآن هم أهل الله وخاصته أجيب دعوة الداع على بصيرة إذا دعان
يقول كما جعلناك تدعو الناس إلى الله على بصيرة جعلنا الداعي الذي يدعونا إليه على بصيرة من إجابتنا إياه
ما ثم من لم يستجب لي خليقتي فليستجيبوا لي أي بما دعوتهم إليه من طاعتي وعبادتي فإني ما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون
فدعوتهم إلى ذلك على ألسنة رسلي وفي كتبي المنزلة التي أرسلت رسلي بها إليهم وأكد ذلك بالسين على الاستجابة
لما علم من إبائنا وبعدنا عن إجابته لي أي من أجلي لا يعملون ذلك رجاء تحصيل ما عندي فيكونون عبيد نعمتي لا
عبيدي وهم عبيدي طوعا أو كرها لا انفكاك لهم من ذلك وليؤمنوا بي يصدقوا بإجابتي إياهم إذا دعوني ولكن
إيمانهم لي لا بأنفسهم لأنه من آمن بنفسه لا بالله لم يستوعب إيمانه ما يستحقه فإذا آمنوا بي وفى الأمر حقه فأعطى
كل ذي حق حقه وهذا هو الذي يصدق بالأخبار كلها في حق من آمن بنفسه فإنه يؤمن بما أعطاه دليله ولا
أمر به بلا إيمان به مناقض الدلالة متردد بين تشبيه وتنزيه فالذي يؤمن بنفسه يؤمن ببعض ويكفر
ببعض تأويلا لا ردا فمن تأول فإيمانه بعقله لا بي ومن آمن بي في نفسه أنه أعلم بي مني فما عرفني ولا آمن بي فمن
عبد يكن بي فما نسبت إلى نفسي يحسن عباده إذا سئل يقول أردت التنزيه وهذا من حيل النفوس بما
فيها من العزة وطلب الاستقلال والخروج عن الاتباع لعلهم يرشدون أي يسلكون طريق الرشد كما تفعل
الموفقون الذين إذا رأوا سبيل الرشد اتخذوه سبيلا يفضي بهم إلى السعادة الأبدية فكانت إجابة الحق إياهم
حين دعوه ونهاية طريقهم إلى ما فرحت به نفوسهم من تحليل ما كان حرم عليهم في حال صومهم من أول اليوم
إلى آخره فقال أحل لكم ليلة الصيام أي الليلة التي انتهى صومكم إليها الليلة التي تصبحون فيها صائمين فيها
صفة تصبحكم إلى ليلة عيد الفطر ولو كانت إضافة ليلة الصيام إلى المستقبل لم يكن بليلة عيد الفطر فيها
فإنك لا تصبح يوم العيد صائما ولو صمت فيه لكنت عاصيا ولا يلزم هذا في أول ليلة رمضان فإن الأكل وأمثاله
كان حلالا قبل ذلك فإن المستصحب الحكم فلهذا جعلناه للصوم الماضي الرفث يعني الجماع إلى نسائكم في إتيانكم
فكم بقبل الأزواج ولا عز ذلك فإن في هذا الاسم معنى ما في النساء وهو التأخر فقد كني أخر عن هذا الحكم الذي هو
الجماع زمان الصوم إلى الليل فلما جاء الليل زال حكم ذلك التأخر بالإحلال فكأنه يعود إلى ما أخرتم عنه وأخرن عنكم من
أزواجكم وما ملكت أيمانكم من هو محل الوطء هن لباس لكم وأنتم لباس لهن أي المناسبة بينكم صحيحة ما هي مثل
ما تلبستم به في صومكم حيث اتصفتم بصفة هي لي وهو الصوم فلستم لباسا لي في قولي ووسعني قلب عبدي ولست
لباسا لكم في قولي والله بكل شيء محيط فإن اللباس محيط بالملبوس به ويستره علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم
الخيانة لنهاية عليكم حيث حملتم الأمانة لما عرضناها فحملت في حاملها أنه كان ظلوما جهولا لنفسه بأن كلفها ما لا
علم الله فيه عند حملها إياها جهولا بقدرها وما يتعلق من الذم بها إلا من فيها ولما كان الجهول أعمى وأضل سبيلا الآية
كيف يضع رجله ولا أين يضع رجله قال علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم لما حجره عليكم فيما حجره عليكم فتاب
عليكم أي رجع عليكم وعفا عنكم أي بالتحليل الذي أباحه لكم من زمان الإحلال الذي هو الليل وإنما جعله
قليلا لامتداد التحجير فيه في المباشرة للمعتكف في المساجد بلا خلاف وفي غير المعتكف بخلاف والمواصل فالآن باشروهن
وهو زمان الفطر في رمضان وابتغوا ما كتب لكم واطلبوا ما فرض الله من أجلكم حتى تعلموا به فتعملوا به من كل ما
ذكر في هذه الآية وكلوا واشربوا أمر بإعطاء ما عليكم لنفسكم من حق الأكل والشرب حتى يتبين لكم الخيط الأبيض
وهو ابتداء النهار من الخيط الأسود وهو إدبار الليل من الفجر الأبيض والضوء الأفق ثم أتموا الصيام إلى الليل ولا تباشروهن وأنتم
عاكفون في المساجد فأبقى تحجير الجماع على من هذه حالته وكذلك في الأكل والشرب للذي ينوي الوصال في صومه
يقول صلى الله عليه وسلم من كان منكم مواصلا فليواصل حتى السحر وهو اختلاط الضوء والظلمة بين يدي وقت
ذنب السرحان ما بين الفجرين المستطيل والمستطير وواصل رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه يوما ويوما
ورأوا الهلال تلك حدود الله التي أمركم أن تقفوا عندها فلا تقربوها لئلا تشرفوا على ما وراءها وهو صائم

غامض

غامض لا يعلمه إلا من أعطاه ذوقا وعناية إلهية كالخضر وغيره فربما ترك أقوام بعد ثبوتها فيتوقف الشرع كذلك
يبين الله آياته أي دلائله للناس إشارة فيه كرامة للعلماء يتفاوتون تحت دون تلك الدلائل وقاية من التقليد والجهل
فإن المقلد ما هو على بينة من ربه وما هو صاحب دلالة وجعله بمعنى الترجي لأنه ما كل من رزق الدليل
وصل إلى المدلول وحصل له العلم وفق لاستعمال ما علمه إن كان من العلوم التي غايتها العمل

وصل في فضل السحور خرج مسلم عن أنس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسحروا فإن في
السحور بركة قام صلى الله عليه وسلم بالسحور ورغب فيه بما ذكر حديث ثان لمسلم وخرج مسلم أيضا
عن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة
السحور حديث ثالث للنسائي خرج النسائي عن العرباض بن سارية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يدعو إلى السحور في شهر رمضان فقال هلموا إلى الغداء المبارك حديث رابع للنسائي وخرج النسائي
أيضا عن عبد الله بن الحارث عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخلت على النبي صلى الله
عليه وسلم وهو يتسحر فقال إنها بركة أعطاكم الله إياها فلا تدعوها حديث خامس لمسلم والبخاري
خرج مسلم عن ابن عمر قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنان بلال وابن أم مكتوم الأعمى
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم ولم يكن
بينهما إلا أن ينزل هذا ويرقى هذا زاد البخاري أنه لا يؤذن حتى يطلع الفجر يعني ابن أم مكتوم خرجه البخاري
من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث سادس لأبي داود خرج أبو
داود عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا سمع أحدكم النداء والإناء على يده فلا
يضعه حتى يقضي حاجته منه حديث سابع للنسائي عن عاصم بن زر قال قلنا لحذيفة رضي الله عنهم
أي ساعة تسحرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو النهار إلا أن الشمس لم تطلع حديث ثامن
لمسلم خرج مسلم عن أنس رضي الله تعالى عنه قال تسحرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قمنا إلى الصلاة قلت
كم كان قدر ما بينهما قال خمسين آية حديث تاسع لمسلم خرج مسلم عن سمرة بن جندب رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغرنكم من سحوركم أذان بلال ولا بياض الأفق المستطيل هكذا حتى
يستطير هكذا وحكاه حماد بيديه يعني معترضا فهذه أحاديث السحور قد ذكرتها ليعرف من سمع كلامي في السحور
عليها حتى يعلم أنا ما خرجنا فيما نذهب إليه من الاعتبار عما أشار إليه صلى الله عليه وسلم قولا وفعلا لأنا سمعنا
عن الطائفة أبا القاسم الجنيد رضي الله تعالى عنه يقول علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة يقول رضي الله عنه
وإن كنا أخذنا علمنا عن الله ما أخذناه من الكتب ولا من أفواه الرجال فإن علمنا الله علما به يخالف ما جاءت
به الأنبياء صلوات الله عليهم من عند الله مما ذكرته من الأخبار ولا ما أنزله الله في كتاب بل هو عندنا كما
أخبر الله عن عبده خضر أنه آتاه رحمة من عنده وعلمه من لدنه علما وهذا هو علم الوهب الإلهي الذي
أنتجه التقوى والعمل على الكتاب والسنة الذي لو عمل أهل الكتاب بما أنزل إليهم وأقاموا التوراة والإنجيل
لأكلوا من فوقهم إشارة إلى هذا المقام أعني علم الوهب ومن تحت أرجلهم إشارة إلى علم الكسب وهو العمل الذي
يأتي أهل التقوى من هذه الأمة فإنه علم كسب إذ كان نتيجة عمل هو التقوى فاعلم أن السحور مشتق
من السحر وهو اختلاط الضوء والظلمة بين زمان أكل السحور فله وجه إلى النهار وله وجه إلى الليل فبما
له وجه إلى النهار سماه غداء فرجح فيه حكم النهار أيضا على حكم الليل كما عمل في الفطر فأمر بتعجيله فرجح فيه
النهار أيضا على الليل بوجود آثار الشمس فإن الأكل وقع فيه قبل زوال آثار النهار ودلائله فإن النهار قد
أدبر لأن حقيقة النهار من طلوع الشمس الأول إلى غروب حاجب الشمس الآخر كما بمغيبه يغيب قرص
الشمس وآثار النهار من أول الليل من مغيبه إلى مغيب البياض وآثاره في آخر الليل من طلوع الفجر الأول
إلى طلوع الشمس إلا أنه لا يمنع الأكل طلوع الفجر الأول شرعا وفي الفجر الثاني خلاف في موضع الإجماع الأحمر وما كان
قبل ذلك فليس بسحور وإنما هو ليل وبعده إنما هو نهار وهكذا صفة الشبهة لها وجه إلى الحق ولها
وجه إلى الباطل في الأمور العقلية وكذلك المتشابه له وجه إلى الحل وله وجه إلى الحرمة ولهذا سمي الفجر
الأول الكاذب وما هو كاذب وإنما أضيف الكذب إليه لأنه ربما يتوهم صاحب السحور أن الأكل محرم

عنه وليس كذلك فان علت ضوء الشمس اي طرح شعاعها على البحر فاخذ الضوء في الاستطالة
فاذا ارتفعت ذهب ذلك الضوء المنعكس من البحر الى الافق فجاءت الظلمة وقرب بروز الشمس الينا
فظهر ضوءها في الافق كالطاير الذي فتح جناحيه ولهذا اسماه مستطيرا فلا يزال في زيادة الى طلوع الشمس
كذلك الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث اي يثبت وهو الفجر الصادق وما يبرز اهل
السحر كانه ما بين الوجهين الذين يظهران في الشبهة هو العلم الصحيح بانه شبهة فيتميز بعلمك بها الحق من الباطل
كما تبين بانعكاس الفجر الكاذب الى الارض والظلمة الظاهرة عند ذلك ان ذلك الفجر الاول لا يمنع من يريد الصوم من

الاكل ولهذا سمته العرب ذنب السرحان لانه ليس في السباع اخبث منه ولا اكثر محالا فانه يكتم الضعف
فيغفل عنه فينال مقصوده من الافتراس فان ذنبه يشبه ذنب الكلب فيتخيل من لا يعرفه انه كلب فيامن منه فهو
شبيه المنافق فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت باكلة السحور وقال انها بركة اعطاكم الله اياها
فاكد امره بها بتبيان ان الله عنها فكما صرح بالامر صرح بالنهي عن تركها فاكد في وجوبها فاشبهت صلاة الوتر
فانها صلاة مامور بها على طريق الفرضية المامور بها في سنة موكدة وعند بعض علماء الشريعة واجبة وكذلك
السحور اشد في التاكيد من الوتر في جنس الصلاة لما ورد في ذلك من التصريح بالنهي عن تركها وهو بمنزلة النهي
عن الشبهة حتى يعرف بذلك الحق من الباطل فمنع [illegible] البركة التي في اكلة السحور فان البركة الزيادة فزادت على سائر
الاكلات بمعنى لها الامر بها والنهي عن تركها [illegible] وليس ذلك الحكم لغيرها من الاكلات

ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم جعلها فصلا بين منزلة اهل الكتاب ومنزلتنا فهي امام من اختصنا بها الله
على سائر الامم من اهل الكتاب واما من امرنا بالمحافظة عليها حتى نتميز من اهل الكتاب حيث انزلت عليهم
كما انزلت علينا ففرطوا في حقها كما فعلوا في اشيا كثيرة وكلا الوجهين سايغ وهذا يتم بتعجيل الفطر وتاخير
السحور فان اعتبرنا ان اهل الكتاب هم الذين عوتبوا بكتابهم علمنا ان الله اختصنا بفضل تعجيل الفطر وتاخير
السحور عليهم وانه ما انزل ذلك عليهم فحرموا فضلها وان اعتبرنا ان اهل الكتاب هم الذين انزل عليهم كتاب
من الله سواء عملوا بها او لم يعملوا تاكيد عندنا ان الله اتانا كذا في ذلك حتى يتميز عن اهل الكتاب اذ قاموا

بذلك فاضاعوه بترك العمل فمن راى اكلة السحور بضم الهمزة اكتفى باللقمة الواحدة ليقع الفرق بينه وبين
اهل الكتاب وهو اقل ما يكون ومن فتح الهمزة الاد الغذا ثم من التاكيد فيها محافظة النبي صلى الله عليه وسلم
عليها وعلى تاخيرها ودعاؤه اليها فسماها تارة [illegible] فعلا فقال هلموا الى الغذاء المبارك كما قال حي على الصلاة [illegible]
الله صلى الله عليه وسلم من تاكيده في ذلك وتغليبه للاكل على تركه مع التحقق ببيان المانع وهو الفجر الصادق
انما سمحت النداء به اذا كان في البلد من يعلم انه لا ينادي الا عند الطلوع الذي به تحرم الصلاة كابن ام مكتوم
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا سمع المتسحر ذلك وجب عليه الترك فقيل له ان سمعته والاناء في يدك وانت
فلا تقطع شربك من الماء مع هذا التحقق حتى تقضي حاجتك منه كما قال حذيفة هو النهار الا ان الشمس لم تطلع
الحكم لحال الوقت وهو الوجود فكان الدفع اهون من التمتع لان المدفوع معدوم والذي تريد رفعه موجود
بالفعل وهو لذلك اكلا او شاربا فالحكم له حتى يرتفع بنفسه كذلك الاسم الحاكم في الوقت على العبد اذا طلبه اسم اخر
لا حكم عليه كان الاولى بالعبد ان لا ينفصل من هذا الاسم الالهي حتى لا يبقى له حكم عليه يطالبه به فاذا فرغ منه حكم
يليق به الادب ذلك الاسم الالهي الذي يطلبه ايضا هكذا في الدنيا والاخرة كشخص حكم عليه اسم التواب عن ذنب

تقابلت فيه الاسماء الالهية في حال الذنب فقال المنتقم انا اولى به وقال الراحم والغفار انا اولى به فتقابلت
الاسماء في حال العاصي اي اسم الهي يحكم عليه وفيه فوجد التواب يرجع به الى ربه من طاعة الى طاعة
ما كان يرجع به من معصية او كذلك طاعة فهذا التائب لا ينعزل لان التوبة قد لا يكون من ذنب بل يرجع الى الله
في كل حال في كل طاعة فان وجد في المحل الاسم الخاذل وهو حكمه في العبد في حال وقوع المخالفة منه لم يكن
تقابل الاسماء المتقابلة اعظم واشد فان هذا الفعل يتنازعهما وكان الخاذل بينه وبين هذه الاسماء
من حيث لا يشعر بما يفعله كل واحد منهم فيقول الراحم ان الخاذل دعاني فهو يساعدني على المنتقم ويقول المنتقم
الله دعاني فساعدني على الراحم فاذا اقبلا لا يرى منه مساعدة لاحدهما فان كان الخذلان كفى [illegible] الاسم
العدل الحكيم ليحكم بين الاسمين المتقابلين الراحم واخواته والمنتقم واخواته فيقول الله امرني ان احكم بين

وهو

في الارض صح

بمطلوبها صح

بلغ مقابلة فصح

مطلب تنازع الاسماء

مقابلة الاسماء

وهو قوله فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا فيقول للطائفتين من الاسماء ارفقوا هذا العبد الى ان ننتهي [illegible]
فان فارق هذا الجسم وهو على كفره فليتسلمه المنتقم وتتاخر عنه انا الراحم سبقت الرحمة الغضب فانا [illegible]
فلانا اخر فيقول له العدل انما يعتبر السبق في انتهاء المدى فبعد فاترك المنتقم الى ان يستوفي منه مقدار
زمان المخالفة والخذلان فاذا انتهى المدى فالتي تكون تحت يد المطالبة فيحكم الله عند ذلك بما يشاء فان كان [illegible]
حاكما حكمت بما يعطيه علمي وانه وفي المفضل والمنع ايضا بحسب ما اذن له فيه فينفصلوا على هذا الحكم وان
كان الخاذل في هذا المحل لم يبسط كفرا واعطى معصيته ووقع هذا التقابل بين الاسماء تحاكموا الى الحكم العدل في كل
كل واحد من الطايفتين وسمع دعواهم وان كل واحد منهما يدعي الحق له فيطالبهم بالبينة فيقول المنتقم اي
بينة الحكم من وقوع الفعل انما تراه سكرانا كانه شرب الخمر او سارقا او قاتلا او كان من الامور التي
تنقل الحكم هذه الافعال وان وقعت فهي موضع شبهة والحكم لا يحكم الا ببينة فان وقوع الشرب للخمر لا يوجب
بانه ارتكب محرما انما غص بلقمة ربما هو مريض لا يستعمل الا ما يحل له ربما قتل هذا قاتل ابيه او احد
من هذا القاتل وليه فاعتدى عليه بمثل ما اعتدى لا اعلم ذلك الا بدليل فيصوت [illegible]
النبي فيقول خصمي يسلم لي ان هذا متعمدا انتهك شرب الخمر او قتله او ما كان من افعال المعاصي في
ذلك الحال فيقول الراحم نعم صدقت الا ان لي في المحل سلطانا قويا [illegible] وهو يحمى على المنتقم قال له
هاتم ومن هو قال له الاسم المؤمن قد نزل عنده في دار الايمان وهو قلبه فله الامان قال فادعه فجاء فقال
ان في هذا المحل عابر سبيل او هو مخلد وملك كبير ومحلي وملكي وعاد [illegible] في ملكي صاحب هذا الفعل
الذي هو العاصي فجزاه الله خيرا عني يستعملني في كل حال بما يعطيه حقيقتي وانا محتاج اليه فيقول
المنتقم تاخر عنه حتى نشاور الاسم المريد الذي هو الحاجب الاقرب الى [illegible] فانه له المشية في هذا العبد وفي
هذا الحكم فلا ينال الامر متى فجاء الى انتهاء المدى وهو الاجل المسمى الذي هو الموت فان مات على
الحالة شكله المريد وان تاب عند الموت فاخر المنتقم عنه بالكلية وسلمه الراحم واصحابه فانتهاء المدى
في العاصي انما هو الى زمن الموت وفي الكافر كما قدرناه فاعلم ذلك بسم الله الرحمن الرحيم

وصل في فصل صيام يوم الشك خرج الترمذي عن عمار بن ياسر رضي الله تعالى عنه قال من صام اليوم
الذي يشك فيه فقد عصى ابا القاسم صلى الله عليه وسلم قال هذا حديث حسن صحيح جمهور العلماء على النهي
عن صيام يوم الشك على انه من رمضان واختلفوا في تحري صيامه تطوعا فمنهم من كرهه ومنهم من اجازه
[illegible]
[illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم ان صامه على انه من رمضان
[illegible] رمضان [illegible] وصل الاعتبار لما كان من الشك يتردد بين امرين من غير
ترجيح اشبه حال العبد اذا كان الحق سمعه وبصره [illegible] نظر الناظر الى كون الحق سمعه قال الله حق وان
نظر الى اضافة السمع الى العبد بالهاء من قوله سمعه قال انه عبد [illegible]
[illegible] الاصل [illegible]
[illegible]
عبد فهذا هو اصل الاصول الكشفي والشرعي [illegible]
[illegible] حتى يتبين له وجه الحق في المسألة [illegible] وصل في فصل
حكم الافطار في التطوع [illegible] الاجماع على انه ليس من دخل في صيام تطوع فافطر [illegible] قضا
واختلفوا اذا قطعه لعذر [illegible] عليه القضا [illegible] وصل
الاعتبار اذا ادخل في فعل بعبودية الاختيار فقد الزم نفسه [illegible]
[illegible] عبودية الاضطرار [illegible] التطوع [illegible]
[illegible] الاختيار [illegible]
يجعل الاختيار في موضع الاضطرار [illegible] معاملة الاختيار فان شاء تمضي اختيارا وان شاء
لم ينقض وفي هذه المسالة طول في الاعتبار يكفي هذا القدر منه في هذا الكتاب فان الكلمة يثبت

استعمال صح

بلغ مقابلة فصح

عين العبد مضطرا كان او مختارا **وصل في فصل المتطوع يفطر ناسيا** اختلف
العلماء فيه فطائفة قالت عليه القضاء وطائفة اخرى لا قضاء عليه في تركه القضاء فتوكد الخبر الوارد فيه

وصل الاعتبار الناسي هو التارك لما اختار بعد ما اختاره فان كان عن هوى نفس فالقضاء عليه
وان كان عن شغل بمقام او حال او اسم الهي فلا قضاء عليه والقضاء هنا الحكم عليه بحسب ما تطوع به

وصل في فصل يوم عاشوراء اختلفوا اي يوم هو من المحرم فقيل العاشر وهو الصحيح وبه اقول
وقيل التاسع **وصل الاعتبار هنا** حكم الاسم الاول والآخر فمن اقيم في مقام احدية ذاته صام
العاشر فانه اول احاد العقد ومن اقيم في مقام الاسم الآخر الالهي صام اليوم التاسع فانه آخر بسائط العدد
ولما كان من الصوم اعني صوم عاشوراء مرغبا فيه وكان فرضه قبل فرض رمضان على الاختلاف
في فرضيته صح له مقام الوجوب وكان حكمه حكم الواجب فمن صامه حصل له قرب الواجب وقرب المندوب
اليه فكان لصاحبه مشهدان وتجليان يعرفهما من ذاقهما من حيث انه صام يوم عاشوراء

وصل في فصل فضل يوم عاشوراء ذكر مسلم عن ابي قتادة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال في صيام يوم عاشوراء احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله فقامت حركة يومه في القوة مقام حركة ايام
السنة كلها اذا عومل كل يوم بما يليق به من عبادة الصوم فحمل بقوته عن الذي صامه جميع ما اجترم في السنة
التي قبله فلا يواخذ بشيء مما اجترح فيها في رمضان وغيره من الايام الفاضلة والليالي مع كون رمضان افضل
منه ويوم عرفة وليلة القدر ويوم الجمعة مما يكفره الصوم فتلك مثل الامام اذا صلى بمن هو افضل منه كان
عوف حين صلى برسول الله صلى الله عليه وسلم المتطوع بفضله فانه يحمل سهو المأموم مع كونه افضل فلا يبعد
ان يحمل صوم يوم عاشوراء اجرام الجرم في ايام السنة كلها فلو شاهدت الامر او كنت من اهل الكشف عرفت صحة
ما قلناه وما اراده الشارع والعارف اذا قال احتسب على الله فانما يقولها عن حسن ظن بالله وانما هي لفظة ادب
يستعملها مع الله تعالى مع انه على علم من الله انه يكفرها الله يقول الله عسى الله ان يتوب عليهم وهو سبحانه يعلم بما يجري
في عباده ومع هذا جاء بلفظ الترجي والمخلوق اولى بهذه الصفة فانها له حقيقة لو لم يعلمه الله فاذا اعلمه
بقي على الاصل ادبا مع الله تعالى الا تراه صلى الله عليه وسلم مع قطعه بانه يموت فان الله يقول له انك ميت وانهم
ميتون فكيف استثنى لما اتى البقيع ووقف على القبور وسلم عليهم قال وانا ان شاء الله بكم لاحقون فاستثنى
في امر متطوع به وسواء كان الاستثناء في الموت او في الايمان فان كليهما متطوع له بها وذلك الادب الالهي فان الله قال
له ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله فلما اتى في قوله لاحقون باسم الفاعل استثنى امتثالا للامر

وصل في فصل من صامه من غير تبييت ذكر البخاري رحمه الله عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه
قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من اسلم ان ينادي في الناس من كان اكل فليتم بقية يومه ومن
لم يكن اكل فليصم فان اليوم يوم عاشوراء فجعل حكم من لم يبيت صومه من شك في اول يوم من رمضان
فاكل ثم ثبت انه من رمضان فامر بالامساك والقضاء وهذا حديث صحيح وقال فليتم بقية يومه ولم يتعرض
فيتقوى هذا الحديث حديث القضاء الذي ذكره ابو داود عن عبد الرحمن بن سلمة عن عمه ان اسلم اتت النبي
صلى الله عليه وسلم فقال صمتم يومكم هذا قالوا لا قال فاتموا بقية يومكم واقضوه يعني يوم عاشوراء وان كان هذا الحديث
لم يلحق بالصحيح فراعى حرمة اليوم لانه من الشرائع الذي يرجع فضله على عباده فتطهر هنا فضل الامساك عن
الطعام والشراب وان لم يكن صائما وهو الجوع الذي تشير اليه الصوفية فكلاهما وفيه اقول

أجوع ولا اصوم فان نفسي • تنازعني على اجر الصيام	فلو ثبتت اجبرتها لقلنا
يا عجائب الصيام وبالقيام • فان العبد عبد لا تسامى	يكن في نفسه هذا فالمرام

ولما امر بقضائه لانه اشبه برمضان لا بالنذر المعين اذا فات يومه فانه لا يقضى وان امسك صاحبه
بقية يومه اذا لم يبيت ولما امرنا بصيامه وحرص في ذلك وكان قد امرنا بمخالفة اهل الكتاب اليهود لان
ذلك فيما شرعوا لانفسهم مما لم يأذن به الله وبدلوا وغيروا ولم يتميز عندنا ما شرعوه لانفسهم مما
شرع لهم نبيهم فلذلك امرنا بمخالفتهم الا فيما قرره النبي صلى الله عليه وسلم لنا مما كان شرعا لهم فعلمنا انه
الشرع مثل رجم الثيب واقامة الصلاة لمن تذكر بعد نسيانه فلما تعين علمنا به فان الله تعالى يقول في الانبياء

اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وقال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الآية وقال صلى الله عليه وسلم نحن اولى بموسى منكم
لكن يحتج عن نفسه وامته فكيف اولى بموسى من اليهود لانهم لم يؤمنوا بما اتى به موسى عليه السلام ولو آمنوا به لآمنوا
بمحمد صلى الله عليه وسلم وبكتابه ونحن امرنا بالايمان به وبما انزل عليه ثم اخبر الحق عنا بانا وكتبه صدقنا فان حال
في امة محمد صلى الله عليه وسلم الذين هم المؤمنون منهم يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض فهذه عناية الهية حيث اخبر بتصديقنا من كل
نبي بشرى لنا قال تعالى آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد
من رسله وما جاء به موسى عليه السلام صوم يوم عاشوراء فامنا به وصمنا معه بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرضا
بخلاف عندنا لما صامه موسى عليه السلام فرضا ثم ان الله تعالى فرض علينا رمضان وخيرنا في صوم يوم عاشوراء فنصومه
من طريق الاولوية فنجمع بين اجر الفرضية فيه والنفل درجة زائدة على المؤمنين من قوم موسى عليه السلام ولما
امرنا صلى الله عليه وسلم بمخالفة اليهود امرنا ان نصوم يوما قبل عاشوراء وهو التاسع ويوما بعده وهو الحادي عشر

قال لنا صلى الله عليه وسلم صوموا يوم عاشوراء وخالفوا فيه اليهود وصوموا قبله يوما وبعده يوما ولم يقل خالفوا
موسى عليه السلام فان الله قد عصمنا من مخالفة الانبياء عليهم السلام بل اسقط الله عنا بعض شرائعهم كما اسقط عنا بعض ما
شرعه لنا ونحن مؤمنون بكل ناسخ ومنسوخ في كل شرع ولا يلزم من الايمان وجوب العمل الا ان يكون العمل مأمورا به في هذا
الشرع نخالف اليهود ولهذا توهم علماؤنا ان عاشوراء هو التاسع من المحرم لا غير وقد ذكرنا في ذلك ما يؤيد ما قلناه ومن الطرق
التي وهو ان روينا من حديث ابي احمد الجرجاني ارواه من حديث ابن حي عن داود بن علي عن ابيه عن جده ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لئن بقيت الى قابل لاصومن يوما قبله ويوما بعده والحديث الثاني وهو ما رواه مسلم من حديث الحكم
ابن الاعرج قال انتهيت الى ابن عباس رضي الله عنهما وهو متوسد رداءه في زمزم فقلت له اخبرني عن صوم عاشوراء
فقال اذا رأيت هلال المحرم فاعدد واصبح اليوم التاسع صائما فقلت هكذا كان محمد صلى الله عليه وسلم يصومه
قال نعم يعني لو عاش الى العام المقبل يؤيد ما قلناه ما رواه ايضا مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حين صام
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء وامر بصيامه قالوا يا رسول الله انه يوم تعظمه اليهود والنصارى فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان في العام المقبل ان شاء الله صمنا اليوم التاسع قال فلم يأت العام المقبل
حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فما صام التاسع على انه عاشوراء فجمع هذه الاخبار وقد ذكرنا حكمه
صوم يوم التاسع والعاشر في الاسم الاول والاسم الآخر في هذا الفصل وكذلك ايضا اقول في صيام اليوم الذي بعد
عاشوراء حتى نعلم التناسب فيما اشرنا اليه من ذلك فنقول ايضا انه ملحق بالاسم الاول كما نقول في العاشر فان العاشر
اول العقد والحادي عشر اول تركيب البسائط مع العقد فانظر حكمة الشارع في امره بصوم يوم قبله ويوم
بعده متصلا به حتى لا يقول اليهودي صومه مقصود لنا فانه يكره في الفرائض مثل هذا الا ان يكون الانسان على
عمل يعمله فلا يبالي الا ان وقع التحري وقد نهينا ان نتقدم رمضان بيوم او بيومين قصدا الا ان يكون في صيام لصومه
من الحكمة ان حرم علينا صيام يوم الفطر حتى لا نصل رمضان بصوم آخر تمييزا للحق الفرض من النفل خلاف اعتبار

وصل في فصل صوم يوم عرفة يوم الجمعة ويأتي الكلام في صومه ان شاء الله في هذا الباب
ورد في الحديث الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صيام يوم عرفة احتسب على الله ان يكفر السنة التي
قبله والسنة التي بعده خرجه مسلم من حديث ابي قتادة فمن صام هذا اليوم فانه اخذ بحظ وافر مما اعطى الله
نبيه صلى الله عليه وسلم في قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمره
كله في الحكم حكم الصائم يوم عرفة وخصه باسم عرفة لشرف لفظة المعرفة التي هي العلم لان المعرفة في اللسان الذي بعث
به نبينا صلى الله عليه وسلم يتعدى الى مفعول واحد فلها الاحدية فهي اسم شريف سمى الله به العلم فكان المعرفة
علم بالاحدية والعلم قد يكون تعلقه بالاحدية وغيرها بخلاف لفظة المعرفة فقد تميزت اللفظتان بما وصفنا
له وقد ينوب العلم مناب المعرفة في اللسان بالعمل كذا ذكره النحاة واستشهد واعلى ذلك بقوله تعالى لا تعلمونهم
الله يعلمهم تأويله لا تعرفونهم فعدوا العلم الى مفعول واحد للنيابة والمعرفة ما لها حكم الا في الاحدية وذهلوا عما
نعلمه نحن فان العلم ايضا انما طلب الاحدية ولهذا صح للمعرفة ان تكون من اسماء الله لان العلم هو الاصل فانه صفة
الحق ليست المعرفة صفته ولا له منها اسم عندنا في الشرع وان جمعها والعلم حد واحد لكن المعرفة من اسماء العلم
كما قلنا والعارف من اسماء العالم فينا بالاحدية واما قولنا ان العلم انما هو موضوع للاحدية مثل المعرفة فلهذا

سمينا العلم معرفة لانا اذا قلنا علمت زيدا قايما فلم يكن مطلوبنا زيدا لنفسه ولا مطلوبنا القيام لعينه وانما مطلوبنا قيام زيد وهو مطلوب واحد فانه نسبة واحدة معينة وعلمنا زيدا وحده بالمعرفة والقيام وحده بالمعرفة فنقول عرفت زيدا وعرفت القيام وهذا القدر غاب عن النحاة وتخيلوا ان تعلق العلم بنسبة القيام الى زيد هو عين تعلقه بزيد وبالقيام وهذا غلط فانه لو لم يكن زيد معلوما له والقيام ايضا معلوما له قبل ذلك لما صح ان ينسب ما لا يعلمه الى ما لا يعلمه لانه لا يدري هل يصح ذلك الانتساب ام لا وهذا النوع من العلم يسمى عند اصحاب ميزان المعاني التصور وهي معرفة المفردات والتصديق وهو معرفة المركبات وهي نسبة مفرد الى مفرد بطريق الاخبار بالواحد عن الاخر وهو عند النحويين المبتدا والخبر وعند غيرهم الموضوع والمحمول ثم نرجع الى ما بابنا فنقول فعلمنا اشرف يوم عرفة من حيث اسمه لما وضع له من التسمية بالاحدية ان الله اله واحد والاحدية اشرف صفة الواحد من جميع الصفات وهي سارية في كل موجود ولولا انها سارية في كل موجود لما صح ان تعرف احدية الحق سبحانه وتعالى فما عرفه احد الا من نفسه وما كان على احديته دليل سوى احديته من عرف نفسه عرف ربه هكذا قال صلى الله عليه وسلم وقال ابو العتاهية وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد فلا احدية كل شيء وهي التي يمتاز بها عن غيره من امثاله فالاحدية تسري في كل شيء من قديم ومحدث ومعدوم وموجود ولا يشعر بسريانها كل احد لشدة وضوحها وبيانها كالحيرة عند ارباب الكشف والايمان فانها سارية في كل شيء سواء ظهرت حياته كالحيوان او بطنت حياته كالمعدن والنبات والجماد فان الله حي مانع وما من شيء مما سوى الله الا يسبح الله بحمده ولا يسبح الا من يعلم ومن شرط العالم ان يكون حيا

فلابد ان يكون كل شيء حيا ولما كانت الاحدية للمعرفة والاحدية لله تعالى في ذاته رجحنا صوم يوم عرفة على فطره في غير عرفة فانه كان في عرفة علمنا ان الصوم لله لا لنا ورجحنا فطره على صومه لشهود عرفة فانهم قالوا الصوم لله حقيقة له حقيقة فوقعت المناسبة بين الصوم ويوم عرفة فان كل واحد لا مثل له فان صومه يفعل فيما بعده وليس ذلك لغيره حق كل احد ويفعل فيما قبله لانه زمان فيتقيد بالقبلية وفي البعدية والمقصود ان فعله عام كصفة الحق في ايجاد العالم عامة لا تختص بممكن دون ممكن ولما كان الامر لله من قبل ومن بعد جاء مبنيا غير مضاف لعدم تقييده عز وجل بالقبل والبعد فهذا الذي ليوم عرفة ليس لغيره من الازمان فقد تميز على جنسه وان كان ثم اعمال هي اقوى منه في العمل ولكن ليست زمانية انما هي لعين الزمان غاية عاشورا ان يكفر السنة التي قبله فتعلقه بالواقع وعرفة تعلقه بالواقع وغير الواقع وعاشورا رافع وعرفة رافع ودافع فجمع بين الرفع والدفع فناسب الحق فان الحق يتعلق بالموجود وبالمعدوم ايجادا فكثرت المناسبة بين يوم عرفة وبين الاسماء الالهية فترجح صومه في غير عرفة وان كان لاهل الحكم في عرفة الا ان فطره اعلى في عرفة من صومه لما قلنا وفي الحكم الظاهر للاتباع والاقتدا قال في الاتباع

يحببكم الله وقال في الاقتدا لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وافطر في هذا اليوم في عرفة وانما اختلف الرسوم في صومه في عرفة لا في غيرها لمظنة المشقة فيه والضعف عن الدعاء غالبا والدعا في هذا اليوم مطلوب من الحاج فان افضل الدعاء دعاء يوم عرفة كالمسافر في رمضان في فطره فمن العلماء من اختار الفطر للحاج وصيامه لغير الحاج للجمع بين الامرين وقد قدمنا في اول الفصل الخبر المروي الصحيح في صيامه فلذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصمه بعرفة رحمة بالناس الذين تركهم المشقة في صيامه كذا توهمت علماء الرسوم ولا مرية فيما قلناه فانه كان قادرا على صومه بنفسه ويمنع امته عن صيامه بعرفة ومثل هذا وقع في الشرع كنكاح الهبة له خاصة وهو حرام على الامة بلا خلاف وكالوصال وان جاز فعلى كراهة خرج مسلم عن ام الفضل انه

تماروا عندها يوم عرفة في صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم هو صايم وقال بعضهم ليس بصايم فارسلت اليه بقدح لبن وهو واقف على بعيره فشربه قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فالرحمة هاهنا اذ اعلمهم ان الفطر في يوم عرفة هي السنة وعند علماء الرسوم طلب الرفق والحجة لنا في قوله خذوا عني مناسككم فنهاهم عن الصوم في ذلك الموضع في ذلك اليوم والامر لا يتوقف في الاخذ به اذا ورد معرى عن التخيير

عن الاخذ به واما حديث النهي عن صيام يوم عرفة في عرفة ففي اسناده مهدي بن حرب الهجري وليس بمعروف خرجه النسائي من حديثه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيام يوم عرفة بعرفة واما حديث الترمذي عن عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة ويوم النحر وايام التشريق عيدنا اهل الاسلام وهي ايام اكل وشرب قال ابو عيسى حديث عقبة حديث

صح

صحيح لكنه يشير بهذا القول الى ما قلناه ويشير الى مقام المعرفة والعارف فان مقام المعرفة لا يعطي الصوم اذ يعرف العارف الصوم لمن هو فكان يوم عيده يوم حصوله في هذا المقام فانها ايام العيد ايام سرور فاذا كان يوم السرور ظاهرا وباطنا في النفس الناطقة بترك الصوم وفي الحيوانية بالاكل والشرب فجمع بين السرورين ولم يتعرض لتحريم الصوم في هذا الحديث ولكن قرنه بالصوم المحرم وهو يوم النحر وبالصوم المكروه وهو صوم ايام التشريق فانه صلى الله عليه وسلم ذكر الاكل والشرب فيه في الظاهر ولم يتعرض للنهي عن ذلك وحرمنا صيام يوم عيد الاضحى بخبر غير هذا سياتي وروده ان شاء الله تعالى ثم قوله صلى الله عليه وسلم في هذا الخبر اهل الاسلام ولم يقل اهل الايمان دل على مراعاة الظاهر هنا ولهذا قلنا انه اعطى النفس الحيوانية التي سرورها الاكل والشرب في يوم عيدها فاعلم ذلك

وصل في فصل صيام الستة من شوال

قد تقدم ذكر الخلاف في وقتها وفي هذا الخبر عندي نظر لكون رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يثبت الهاء في العدد اعني في الستة وقال واتبعه ستا من شوال وهو عربي والايام مذكرة والصوم لا يكون الا في اليوم وهو النهار فلابد من اثبات الهاء فيه فهذا سبب كون الحديث منكر المتن مع صحة طريق الخبر فيترجح عندي انه عنى بذلك الوصال فوصل صوم النهار بصوم الليل والليلة مقدمة على النهار لان النهار سلخ منها او تكون لغة شاذة تكلم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس كان فيه من هذه لغته ومع هذا فمن استطاع الوصال في هذه الايام الستة فهو اولى عملا بظاهر لفظ الخبر والوصال لم يقع النهي عنه نهي تحريم وانما راعى الشفقة والرحمة في ذلك بظاهر الناس لئلا يتكلفوا الحرج والمشقة في ذلك ولو كان حراما لما واصل

هو صلى الله عليه وسلم وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم قال ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق وقال من يشاد هذا الدين يغلبه وخرج مسلم عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه واصل رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخر شهر رمضان فواصل ناس من المسلمين فبلغه ذلك فقال لو مد لنا الشهر لواصلنا وصالا يدع المتعمقون تعمقهم فمن لم يقدر ان يواصلها كلها فليواصل حتى السحر في كل يوم فتدخل الليلة في الصوم كل ليلة ويكون هذا السحر لفطرها كالغروب للنهار في حق من لا يواصل في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال ايكم اراد ان يواصل

فليواصل حتى السحر خرجه البخاري عن ابي سعيد ومما يؤيد قولنا انه اراد الرحمة بالناس في ذلك ما خرجه مسلم ايضا عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت نهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن الوصال رحمة لهم فقالوا انك تواصل قال اني لست كهيئتكم اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني [illegible] التي خاطبهم انهم ليست لهم هذه الحال [illegible] نوع [illegible] في حال الوصال [illegible] طعاما الطعام الذي اكله [illegible] ويتعجبون الناس من حسن [illegible] انه اذا كان هذا [illegible] مخصوصا به رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الوصال والفطر فجمع لنا بين الاجر [illegible] وحكمة الوصال ان الحق قال الصوم له [illegible] عبادة [illegible] فلا فرق بالفطر بين اليومين [illegible] الوصال [illegible] صوم [illegible] بالصوم المضاف الى الحق [illegible] العبد ضرب من التنزيه بالصوم [illegible] الامر فان العبد له تنزيه يخصه [illegible] تنزيه الحق فان عمله يعود عليه [illegible] الحق ما هو تنزيه المنزه بل هو تنزيه الذات لنفسه [illegible] غير ان الحق [illegible] على الوصال في هذه الستة الايام فهو اولى واحق [illegible] نقلناه عن العرب

حذف الهاء في عدد الايام لحملنا الحديث على تلك اللغة ولقد روينا [illegible] الحاضرون ولا عرفوا معناه [illegible] حذف الهاء ايضا في عدد الذي ذكرناه لغة بعض الاعراب ولو كان ذلك لم يصح ما ذهبنا اليه [illegible]

فيكون الشارع العالم بقصد الامرين معاً في هذه اللفظة في حق من هي لغته وفي حق من ليست له بلغته وتجعلها ما
دلم يجعلها اكثر ولا اقل وبين انه ذلك صوم الدهر لقول الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها على هذا اكثر العلماء
بالله وهذا فيه حق مخصوص وهو ان يكون عدد رمضان ثلاثين يوماً فان نقص نزل عن هذه الدرجة وعندنا
انه يجبر بهذه الستة من صيام الدهر ما نقص بالفطر في الايام المحرم صومها فهي ستة ايام يوم الفطر ويوم النحر
وثلثة ايام التشريق ويوم السادس عشر من شعبان يجبر بهذه الستة الايام ما نقص بايام تحريم الصوم فيها والاعتبار
الآخر وهو المعتمد عليه في صوم هذه الايام من كونها ستة لان الله خلق السموات والارض وما بينهما في ستة
ايام وكنا نحن المقصود بذلك الخلق فاظهر في هذه الستة الايام من اجلنا ما اظهر من المخلوقات كما ورد في الخبر
فكان سبحانه لنا في تلك الايام فجعل لنا صوم هذه الستة الايام في مقابلة تلك لان نكون فيها متصفين بما هو له
وهو الصوم كما اتصف هو بما هو لنا وهو الخلق ولهذا كان • احمد السبتي بن امير المؤمنين هارون الرشيد
يصوم ستة ايام من كل جمعة ويشتغل بالعبادة فيها فاذا كان يوم السبت احترف فيما يأكله بقية الاسبوع وبه
سمي السبتي فلقيته بالطواف يوم جمعة بعد الصلاة وانا اطوف فلم اعرفه غير اني انكرته وانكرت حالته في الطواف
فاني ما رأيته يزاحم ولا يزاحم ويخترق الرجلين ولا يفصل بينهما فقلت روح تجسد بلا شك فمسكته وسلمت عليه
فرد علي السلام وماشيته ووقع بيني وبينه كلام ومفاوضة فكان منها اني قلت لم خصصت يوم السبت بعمل
الحرفة فقال لان الله ابتدأ خلقنا يوم الاحد وانتهى الفراغ منه يوم الجمعة فجعلت تلك الايام لعبادة الله
لا اشتغل فيها بما فيه حظ لنفسي فاذا كان يوم السبت انفردت لحظ نفسي فاحترفت في طلب ما اتقوت به
تلك الايام هكذا كل جمعة فانه سبحانه نظر الى ما خلق في يوم السبت فاستلقى ووضع احدى رجليه على الاخرى
وقال انا الملك لظهور الملك ولهذا سمي يوم السبت والسبت الراحة ولهذا اخبر تعالى انه ما مسه من لغوب فيما خلقه
واللغوب الاعياء فهي راحة لا عن اعياء كما هي في حقنا فتعجبت من فطنته وتبصره فسألته من كان قطب الزمان
في وقتك فقال انا ثم ودعني وانصرف فلما جئت المكان الذي اقعد فيه للناس فقال لي رجل من اصحابه الله
يقال له نبيل بن خزر بن خزرون السبتي من اهل سبتة اني رأيت رجلا غريبا لا تعرفه بمكة يكلمك ويجاريك
في الطواف من كان ومن اين جاء فذكرت له فتعجب الحاضرون من ذلك فهذا اعتبار الستة الايام من الوجه الصحيح
واما حذف الهاء فان الشارع ان صحت الرواية لاعتبار الليالي لانها دلائل الغيب بخلاف النهار والغيب مما انفرد به الحق
فلا يطلع على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول ولكن لك علم الحكمة في الاشياء لا يكون علما الا لاهل الله واما اهل
القياس فانهم يصادفون الحكمة بحكم الاتفاق فلا يكون علما عندهم وعند اهل العلم بالله يعلمون ان ذلك هو المراد
من ذلك الامر فيكون على علم من ذلك الاعتبار فيقصدونه لا بحكم الاتفاق فان بعض الناس اذا رأى كلام اهل الله
مثل هذا يقولون باحتماله لا يقطعون به حملا على نفوسهم ورتبتهم في العلم وهو قول الله عز وجل في حق هؤلاء
حالة ذلك مبلغهم من العلم فاعلم ذلك • وصل في فصل غرر الشهر وهي الثلاثة الايام في اوله

خرج مسلم عن معاذة انها سألت عائشة رضي الله تعالى عنها أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من كل شهر ثلاثة
ايام قالت نعم فقلت لها من اي ايام الشهر كان يصوم فقالت لم يكن يبالي من اي ايام الشهر يصوم اعلم ان كل
شهر يرد على الانسان انما هو ضيف ورد عليه من جانب الحق فوجب على الانسان القيام بحقه المسمى ضيافة
وهو الضيف وحق الضيف ثلاثة ايام من كل شهر فلهذا شرع الشارع في الشرع المندوب اليه ثلاثة ايام من كل شهر
ورغبنا في اوله فجعلنا نصوم ذلك في الثلاثة الغرر منه لان الشرع ورد بتعجيل الطعام للضيف فقال العجلة
من الشيطان الا في ثلاثة فذكر منها اطعام الضيف وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم ثلاثة ايام
من غرة كل شهر خرجه النسائي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه والصيام صفة للحق واختصه من جميع الاعمال
لنفسه وهو عمل مختص بهذه النشأة لا يكون ذلك للملك فلا ينبغي سبحانه لملك مقرب في مشهد صومي ولا يتجلى
له سبحانه في مشهد صومي ابدا فانه من خصائص هذه النشأة وكانت هذه الضيافة ثلاثة ايام لكل شهر انه
وارد من الحق وراجع اليه سبحانه حامدا له في تلقيه اياه اوذاما له بحسب ما يتلقاه العبد به فاحسن
ما يتلقاه به ما هو صفة الهية وهو الصوم ولله تعالى ثلثمائة خلق كذا ورد عنه صلى الله عليه وسلم
والثلاثة من الثلاث مائة عشر العشر فان عشر الثلثمائة ثلاثون وهو الشهر وعشر الثلاثين ثلاثة فهي

العشر فقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فكأنه صام الشهر كله فلذلك تجري بالثلثمائة اذا كانت
الثلاثون فثبت عمله لا جزاءه فانما مثل الحسنة والحسنة عمله والمثلان اللذان يتبركان في صفات النفس فانظر
في حكمة الشارع ما الطفها واحسنها في ترغيبه ايانا في صوم ثلاثة ايام من كل شهر وما تتبعه عموم الخلق على عين
الجزاء ان حصول الجزاء اذا جاء فجأة من غير ان يعرف سببه ولا ينتظر كان الالتذاذ في نفس العامة والصيام
خلق الهي فكان جزاؤه من جنسه وهي الثلثمائة خلق الهي يتصف بها الصائم بهذه الثلاثة الايام كما اتصف
بالصيام وهو وصف الهي فالعامي الذي لم يقم على هذا الحد يكون جزاؤه من كونه لم يأكل ولم يشرب فيقال
له كل يا من لم يأكل واشرب يا من لم يشرب قال تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية يعني في ايام
الصوم في زمان التكليف واهل الله الذين يصومون هذه الثلاثة الايام واي صوم كان على استحضار ما
ذكرناه ممن اتصف بوصف الهي يكون جزاؤه من هذه صفته قوله من وجد في رحله فهو جزاؤه وما لم
تكن هذه الصفة عملا للملك لم يحضر مع الصائم في حضرة هذا التجلي فلا يعرف لهذا التجلي ذوقا ابدا والانسان
يشهده تعالى اذا كان من اهل العلم بالله تعالى الكامل في جميع ما يشهده فيه الملك كان الملك في اي مقام كان وقع هذا
فلا بد ان على ان الانسان اعظم عند الله من الملك فالانسان اكمل نشأة والملك اكمل منزلة كما قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم في مشهد واقعة ابصرته صلى الله عليه وسلم فيه فسألته لكن الانسان اجمع بالذي وقع من الله
لاجل جمعيته وبعض الناس يغلط في هذا المقام من اجل تشكل الروحاني في اي صورة شاء وما علم ان التشكل
في العينين ليس كالكل فالانسان الكامل لا الانسان الحيوان اكمل نشأة للحقائق التي انشأ عليها حقائق
الاسماء الالهية وحقائق العالم وهو الله على الصورة فهو بجمعيته حق كله فالحق مجلاه اذا كان له الكمال فيراه
بكل عين ويشهده في كل صورة ولا يدل هذا على انه افضل عند الله فان هذا كان لجمعيته فلا يقال في الشيء
انه افضل من نفسه وانما يقع الفضيلة بين الغيرين ولا غير فان الملك جزء من الانسان فالجزء من الكل فما
من الجزء ما ليس للجزء من الكل والمثلان لا يتفاضلان فيما هما مثلان فيه فان تفاضلا فما هما مثلان ولنا
في ذلك من قصيدة في واقعة عجيبة وقد نوديت بمسوك الذات •

شعر

فسكنته في داري لإظهار صورتي • فسبحانكم مجلى وسبحان سبحانا • فما ابصرت عيناك مثلي كاملا
ولا ابصرت عيني كمثلك انسانا • فلم يبق في الامكان اكمل منكم • نصبت على هذا من الشرع برهانا
فاني كمالي كان لم تك غيركم • على كل وجه كان ذلك ما كانا • ظهرت الى خلقتي بصورة آدم
وقررت هذا في الشرائع ايمانا • وسميته لما تجلى بصورتي • الى ناظريك حقا وان كان انسانا
فقل فيه ما تهواه ان شئت انه • ليقبل معنى وان كان اكوانا • فلو كان في الامكان اكمل منكم
لكان وجود النقص فيّ اذا كانا • لانك مخصوص بصورة حضرتي • واكمل منها ما يكون فقد بانا
لماثل وجودي فالتقابل حاصل • فزينة ذاتكم اني وضعتك ميزانا • تجد علم ما قد قلت فيك مسطرا
ولا احلا وجدته منك رتبانا • ظهرت لنا مجلى فعاينت صورتي • وعاينت فيك الكون رمزا وتبيانا
وسائركم لما رأيت سرائركم • واعلنت قولي اذ تجليت احسانا • وما انت ذاتي لا ولا انا ذاتكم
فان كنت لي عينا فلا انت الا انا • فاحضر من كان يعلن سره • وان تجا من كان يخفيه كتمانا
لمن كان ذا ستر لستري وغيره • سيلقى عذابا والذي وريحانا • اذا كنت لي عينا اكون لكم يدا
واظهركم بالحال سرا واعلانا • وصيرت قلبي للتجلي منصة • ومهدته حبا لحبك ميدانا
واملأته من كل شيء غشمشم • ليدعوك فرسانا عليه وركبانا • وجشتك بالاسماء تقدم جمعها
من اسمائه الحسنى خبيرا ومحيا • وان لنا انا نبغي الغنا بغنائكم • وارسلتها عينا معينا وطوفانا
وهتكك يا عبدي من اسماء ذاتكم • ملابس اعيان ضروبا والوانا • فان كنت لي في كنت انت ولا تقل
انا انت بل كن في الخليقة رحمانا • فتحقق ايدك الله ما اشرنا اليه في صيام ما ذكرناه من الثلاثة الايام

من كل شهر فهي في حقنا على حد ما ذكرناه وتقبل هذه الثلاثة الايام في حق العامة زكوة ذلك الشهر وفي حق
الستة زكوة تلك الستة وهي ستة وثلاثون يوما مثل العشر في زكوة الحبوب فان العامة مع النفس التي تطلب
الغذاء وهي النفس النباتية لا الحيوانية فان الحيوان ما يطلب الغذاء من كونه حيا وانما يطلبه من كونه نباتا فلا

تخلط بين الحقائق ولهذا جوزوا من حيث امتنعوا في زمان الصوم من استعمال ما يصومون به وهو الغذاء امر
الله بالتسحر عوضا من اكل النهار فانقص الصايم من غذائه شيء اذا تسحر او رغب اليه في اكلة السحر ليكون
غذاء حتى لا يكون للنفس النباتية مقال تطلب حق من الله فان ترك العبد التسحر تعين عليه من النفس طلب
حقها من الله الذي امره بايصال حقها اليها فان المكلف مامور ان يؤدي الى كل ذي حق حقه ولما فرقنا
بيننا وبين اهل الكتاب في اكلة السحر وكان الاعتبار في سحورنا غير ما تعتبره العامة لكن كان صومنا
يخالف صومهم من هذه الجهة فنحن مشاركون لهم فيما تطلبه النفس النباتية منا ومنهم وهم لا يشاركوننا فيما
يختص بالنفس الناطقة التي هي العقل من ايصال الحق الى مستحقه فان لنفسك عليك حقا وهو سنة حتى
الاكوان بعد حق الله عليك لان خصمك بين جنبيك وما من حق لكون من الاكوان على احد الا ولله فيه حق
ذلك الكون فاحفظ نفسك فاذا كان غدا في مواطن الجزاء والتجلي ظهر الفرق بين الفرق والتفاضل
فكم بين نفس تحشر بنعومتها الى ربها وبين نفس محرومة من ذلك فتنصرف يوم القيمة الى ما كانت من
في الدنيا من الانكباب على ما تطلبه هذه النشأة الطبيعية من الاتساع فيما هو فوق الحاجة فلا فرق بينه وبين
سائر الحيوانات وهذا هو الانسان الحيوان وربما اكثر الحيوان اذا اكتفى ماله همة في المستأنف والانسان ليس
كذلك لا يزال مهموما مغموما في الحال والاستقبال فيجمع ولا يشبع لانه خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا
مسه الخير منوعا الا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون فهم المتاخرون عن هذه الصفة التي جبلوا عليها فان
المصلي هو المتاخر عن السابق في الحلبة فهذا معنى قوله الا المصلين هنا في الاعتبار وقد يكون تفسيرا للاية
شايع ولكن حمله على الانسان اعظم فنفوس العامة التي هي بهذه المثابة محجوبة في الدنيا والاخرة لم ترتفع عنهم
الالم كما ارتفع هنا وكذلك اهل الله فكما هم للخلق في الدنيا كذلك يكونون غدا يوم القيمة ولولا احساس الاجسام في
الاخرة لما قامت بنفوس الزهاد العارفين في الاخرة حسرة الفوات وليعذبوا لو كان الاقتصار على الجنات
المعنوية الحسية فخلق الله في الاخرة جنة حسية وجنة معنوية واباح لهم في الجنة الحسية ما تشتهي انفسهم ورفع
عنهم الم الحاجات فتنعموا بهم كالارادة من الحق اذا تعلقت بالمراد تكون فما اكل اهل السعادة لدفع الم الجوع ولا يشربون
الم عطش ولما اشتغلوا هنا بالله من حيث ما كلفهم فلم يجدوا نفس الاموال بالميزان حق لهم خائفين من ان يطففوا
يخسروا الميزان جعل لهم سبحانه الاشتغال في الاخرة بالجنة الحسية لاجسامهم الطبيعية جزاء وفاقا قال تعالى ان اصحاب
الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وازواجهم في ظلال على الارائك متكئون فالعارفون وغير العارفين في هذه الجنة
الحسية على السواء ويفوز العارفون بما يزيدون عليهم بجنات المعاني فجنى الجنتين للعارفين دان فباي الاء ربكما
تكذبان فلا يبقى من الالاء تكذبان فهذا الاشتغال يعم العامة وعلماء الرسوم في الدنيا والاخرة واهل الله
معهم من حيث نفوسهم النباتية والحيوانية في هذا الشغل وهم مع الله من ذلك الوجه الاخر فكما انه ما حجب
في الدنيا ما هم عليه من الحاجة الى الغذاء مع قوة سلطانه في الدنيا لدفع الالم للجوع والعطش والاحساس
بانواع الاشياء المولمة كذلك لا يحجبهم في الاخرة نعيم الجنان المحسوس عن الله في الاتصاف باسمائه التي
بالدار الاخرة لانها اسماء الهية لا يعلمها اليوم احد اصلا فان الاسماء الالهية انما يظهرها مواطنها يقول
النبي صلى الله عليه وسلم فاحمده بمحامد لا اعلمها الان فان الموطن يعين الاسماء فانه عن اثارها وكذلك
الذي نذكره من النعيم الذي لا حسرة فيه انما يكون في الجنة لا في القيامة فان يوم القيمة يوم التغابن لذلك
فالسعيد يقول يا ويلتي ليتني زدت والشقي يقول يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله ولهذا سمي يوم الحسرة
لاظهار مثل هذا لانه من حسرة الفوت في فطرهم ما فاتنا اي ازلته

وصل في فصل من صام الثلاثة الايام من كل شهر صوم ايام الثلاثة البيض

خرج النسائي من حديث جابر بن عبد
الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صيام ثلاثة ايام من كل شهر صيام الدهر ايام البيض ثلاثة عشر
واربعة عشر وخمسة عشر فهذا ظهور حق في خلق وهو ظهور الشمس لاعيننا في القمر ليالي ابداره وهي
البيض وانما سميت الايام البيض لان الليل من اوله الى اخره لا يزال منورا فجعل لياليها اياما لان الظلمة التي
وطلوع الشمس بوساطة القمر فكانها جعلها شهادة وكانت غيبا يشتري فيها كل شيء فصار يظهر فيها ما
كان مستورا بظلمة الليل فالنهار ان كان ذلك الليل فهو نهار عدا به لانه يسفره ابدا قال تعالى انه من اذواجه

عددا

عددا كم فاخذه روهم باخذ ربي من حذري لو كان يمشي حذري فالنهار له عاق لا يلد يطرده اياه فيحجبه ليلا ونهارا
على قدر ما يعيد رعليه فظهور الشمس في مرآة القمر ظهور حق في خلق لان النور اسم من اسماء الله فظهر باسمه
النور في ظهور القمر قال تعالى وجعل القمر فيهن نورا فهو مجلي لنور الشمس وجعل الشمس سراجا ولذلك جعل
نبيه صلى الله عليه وسلم سراجا منيرا لانه يمده بنور الوحي الالهي في دعائه الى الله عباده ومن شرط من يدعى
الى ذلك وجعله بالى في قوله الى الله وهو حرف غاية وهو انتهاء المطلوب فتضمن حرف الى ان المدعو لا بد ان يكون
له سعي من نفسه الى الله فان مشى في الظلمة فانه لا يبصر مواقع الهلكة في الطريق فيحول بينه وبين الوصول
الى الله الذي دعاه اليه بحفرة يقع فيها وبئر يتردى فيها او شجرة او حائط يضرب في وجهه فيصرفه عن
مطلوبه او الطريق الموصل اليه يضل عنها لعدم التمييز في الطريق فان هذه كلها كالشبه المضلة للانسان في نظره
اذا اراد القرب من الله بالعلم من حيث عقله وافتقر الى نور يكشف به ما يصده عن مطلوبه ويحرمه الوصول
اليه لما دعاه فجعل الحق شرعه سراجا منيرا يبين له الى عق بالسالك الطريق الموصلة الى من دعاه اليه فقال
عز من قائل يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه اي بامره لم يكن ذلك من نفسك
ولا من عقلك ونظرك وسراجا منيرا اي يظهر به الى عق ما يمنعه من الوصول فيجتنبه على بصيرة كما قال ادعو
الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فجعل لنا سهما تاما وصف به الحق من صفة السراج المنير فهو نور ممدود بامداد
الهي لا بامداد عقلي ثم ان الحق سبحانه لما كان من اسمائه تعالى الدهر كما ورد في الصحيح لا تسبوا الدهر فان الله
هو الدهر فامر بتنزيه الزمان من حيث ما سمي الدهر لكون الدهر اسما من اسماء الله تعالى فصار لفظ الدهر
من الالفاظ المشتركة كما تنزه الحروف اعني حروف المعجم من حيث انها كتب بها كلام الله تعالى وعظمناها فقال
فاجره حتى يسمع كلام الله ونهانا ان نسافر بالمصحف الى ارض العدو وما سمع السامع الا اصواتا وحروفا فلما
جعلها كلامه اوجب علينا تنزيهها وتقديسها وتعظيمها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مخبرا لنا ان
صيام الايام البيض صيام الدهر من باب الانسانية ما هو صيامكم فاضاف الصوم الى الدهر وهو قوله تعالى
الصوم لي وانا اجزي به فجعله صيام الدهر وانت الصائم في هذه الايام كان الدهر كمثل الشمس في ظهورها في القمر
وكان القمر كالانسان الصائم وكان نور القمر كالصوم المضاف الى الانسان اذا كان هو محله وهو مجلى الدهر
تعالى بصوم حق في صورة خلق كما قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده والقائل الله والسماع متعلق
بلفظ العبد فهو نطق الهي في خلق فهو قول الله في هذا الحال لا قول العبد والسمع على الحقيقة انما يتعلق
بكلام الله على لسان العبد الذي هو مجرى الحروف المنتظمة فينبغي للناصح نفسه ان يصوم [illegible]
كل شهر على ما ذكرناه من الاعتبار ويصوم الايام البيض على هذا الاعتبار الاخر وهو صوم [illegible]
من الحق فلكم اجزاء الحق لا الجزاء الذي يليق بكل شيء له [illegible] مقامه ان يكون جزاءه ولكن
هذا الصايم بهذا الحضور فانه في عبادة لا مثل لها [illegible] اسم الذي يقال له الدهر فله كل
شيء لما كان الدهر ظرف كل شيء فلا جزاء لهذا الصايم غير من ناب عنه اذا كان محله [illegible] قال وانا اجزي
به فاما انا جزاؤه لا بسبب كونه صائما يجني شهودي مشهود له ما هو العبد فقد عرفناك كيف تصوم
الايام البيض وما اختص في نفسك من ابان تشرع فيها وهي صفة [illegible] الله
كان القمر في هذه الايام موصوفا بالكمال في اخذه النور من الشمس الاسم الظاهر للخلق فان له ايضا
احرف الوجه الاخر فهذه من الاسم الباطن ليلة السرار فهو مجلى في تلك الليلة [illegible]
بل هو في السرار بما يختص من حيث ذلك [illegible] صوم سرار الشهر [illegible]
به شهرا وقت تقدم فما جعل الكمال [illegible] ولا
تحجبك عن هذا العلم الغريب الذي [illegible] حامد الغزالي في
تحقيقها علماء الرسوم [illegible] قوله وقل رب زدني علما [illegible] عملا
ولا حالا ولا شيئا سوى العلم [illegible] والصفة الناقصة عن
درجة الكمال [illegible] علم الاولين والاخرين
لا في شيء [illegible] اصحاب الرسوم [illegible] وهو ابو حامد الغزالي في

النوم فقال له او ساله عن حاله فقال له لولا هذا العلم الغريب لكنا على خير كثير فتاولها علماء الرسوم
على ما كان عليه ابو حامد من علم هذا الطريق وقصد ابليس بهذا التاويل الذى ذكر لهم ان يعرضوا عن
العلم فيحرم هذه الدرجات هذا اذا لم يكن لابليس مدخل فى الرؤيا وكانت الرؤيا ملكية واذا كانت الرؤيا من
الله والرائي فى غير موطن الحس والمرئى ميت فهو عند الحق لا فى موطن الحس والعلم الذى كان يحرض عليه
ابو حامد وامثاله فى اسرار العبادات وغيرها ما هو غريب عن ذلك الموطن الذى الانسان فيه بعد الموت
بل تلك حضرته وذلك محله فلم يبق العلم الغريب على ذلك الموطن الا العلم الذي كان يشتغل به فى الدنيا من علم الطلاق
والنكاح والمبايعات والمزارعات وعلوم الاحكام التى تتعلق بالدنيا ليس لها الى الاخرة تعلق البتة لانه بالموت يفارقها
فهذه العلوم الغريبة عن مواطن الاخرة وكالهندسة والهيئة وامثال هذه العلوم التى لا منفعة لها الا فى الدنيا
وان كان الاجر بها من حيث قصده ونيته الخير الذي يرجع اليه من ذلك قصده ونيته لا عين العلم فان العلم به
معلوم هذا كان يحكيه فى الدنيا لا فى الاخرة فكانه يقول له فى رؤياه لو اشتغلنا زمان شغلنا بهذا العلم الغريب
عن هذا الموطن بالعلم الذي يليق به ويطلبه هذا الموضع لكنا على خير كثير فما نتاسف على هذا الموطن على
اشتغالنا بالعلم الذي كان تعلقه بالدار الدنيا فهذا تاويل رؤيا هذا الرائي لا ما ذكروه ولو عقلوه لتفطنوا
فى قوله العلم الغريب فلو كان علمه باسرار العبادة وما يتعلق بالجناب الاخراوى لم يكن غريبا لان ذلك موطنه
والغربة انما هي لفراق الوطن فتنبه لما ذكرناه فاياك ان تحجب عن طلب هذه العلوم الالهية والاخراوية وخذ من العلوم
الشرعية على قدر ما تمس الحاجة اليه مما تفترض عليك طلبه خاصة وقل رب زدنى علما على الدوام دنيا واخرة

وصل فى فصل صيام الاثنين والخميس خرج النسائى عن اسامة بن زيد رضى الله تعالى عنه
قال قلت يا رسول الله انك تصوم حتى لا تكاد تفطر وتفطر حتى لا تكاد ان تصوم الا يومين ان دخلا فى صيامك
صمتهما قال اي يومين قلت يوم الاثنين ويوم الخميس قال ذلك يومان تعرض فيهما الاعمال على رب العالمين فاحب ان
يعرض عملي وانا صائم فاعلم ان اسماء الايام الخمسة جاءت باسماء العدد اولها الاحد واخرها الخميس واختص
السادس باسم العروبة وفى الاسلام باسم الجمعة والسابع بيوم السبت نسبيا بالحال لا باسم العدد كما اقسم الله
تع بالخمسة الخنس الجواري وهي التي لها الاقبال والادبار ولم يجعل معهن فى هذا القسم الشمس والقمر فما
كانا من الجواري ولكنهما ليسا من الخنس كذلك الجمعة والسبت وان كانا من الايام لم يجعل اسمهما من اسماء العدد
فلنذكر هنا ما يختص بالاثنين والخميس كما نذكر فى صيام الجمعة والسبت والاحد ما يختص بهن ايضا فى فصل
من هذا الباب فيوم الاثنين لآدم صلوات الله عليه ويوم الخميس لموسى صلى الله عليه وسلم نجمع بين آدم ومحمد
عليهما الصلاة والسلام الجمعية فى الاسماء وجوامع الكلم فكما ان آدم علم الاسماء كلها كذلك محمد صلى الله عليه
وسلم اوتي جوامع الكلم والاسماء من الكلم فتلبس بيوم الاثنين الذي هو خاص بآدم لهذه المشاركة
واما موسى عليه السلام فجمع بينه وبين محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم وعلى جميع النبيين الرفق وهذه
الرحمة وكان النبي صلى الله عليه وسلم ارسله الله رحمة للعالمين وكان موسى عليه السلام فى ليلة الاسراء
لما اجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم وبمن اجتمع من الانبياء عليهم السلام لم يامره احد من الانبياء ولا نبهه
على الرفق بامته الا موسى صلى الله عليه وسلم لما فرض الله علينا فى تلك الليلة خمسين صلاة فما ساله احد من
الانبياء ان يراجع ما فرض الله على امتك الا موسى عليه السلام فتميز بها دون سائر الانبياء عليهم السلام فلما قال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم خمسين صلاة قال له موسى عليه السلام راجع ربك فى ذلك الحديث وفيه فان امتك لا
بين ربي تبارك وتعالى وبين موسى عليه السلام حتى فرضها خمسة فى العمل وكمل اجرها اجر خمسين ونقص
من التكليف وابقى الاجر على ما كان عليه فى الاصل فلما جمع بينه وبين موسى عليه السلام فى صفة الرفق بمن
تلبس معه بيوم الخميس الذي هو لموسى عليه السلام فكان يتذكر بآدم عليه السلام فى صوم الاثنين ما انعم الله به
عليه من العلم ويتذكر بموسى عليه السلام فى صوم الخميس الرحمة التي ارسل بها للعالمين وهما فى حال لا ياكلان
ولا يشربان فيه لانهما قد فارقا الحيوة الدنيا وما هما فى عالم النشء الجسمي الذي يطلب الغذاء بل هما فى برزخ
لا غذاء فيه بين النشاتين فاراد صلى الله عليه وسلم لما وقعت بينه وبينهما المشاركة فيما ذكرنا ان يلحق بهما
فى هذين اليومين اللذين يجتمع معهما فيه بترك الطعام والشراب موافقة لهما التعرض صلى الله عليه وسلم للحال

ما اداه الى الاجتماع بهما فى هذين اليومين وجعله صوما دون ان يعتبره امتناعا من الغذاء حتى يكون ترك
ذلك عملا امرو عاقلبس بصفته هي للحق وهي الصوم فصامهما ليعرض عمله على رب العالمين فى ذينك اليومين وهو
متلبس بصفة الحق اذ كان الصوم له ولما كان الصوم بالنسبة الى العباد يدخله الفساد لما كان قابلا لذلك ويقبل
الصلاح ايضا كان العرض على رب العالمين لا على اسم غيره والرب هو المصلح فيصلح ما دخل فى هذا الصوم
من الفساد ان كان دخله فساد من حيث لا يشعر ويتعلق هذا الحكم بالعلامة خاصة وهي الدلالة على الله تعالى
ولذلك قال على رب العالمين من العلامة وفساد العلامة انما هو من طرق الشبهة عليها فى النظر العقلي وما ثم شبهة
اعظم من نسبة الصوم لله دون سائر الاعمال ووصف العبد به فاذا حصل العرض الذي هو التجلي والكشف بان
الصائم باسم الصوم وما للعبد منه فزالت الشبهة التي يقبلها العقل بالكشف الالهي فهذا معنى يصلح العلامة
واما اذا اعتبر تعريب العالمين اي معذيهم فغذاء الصائم فى هذا العرض هو ما يقيه الحق فى هذا الصوم
من العلوم المختصة بهذين اليومين من علم الاسماء وعلم الاثنتي عشرة عينا التي فى العلم بها العلم بكلها
سوى الله وهو علم الحيوة التي يحيى بها كل شيء وهو العلم المتولد بين النبات والجماد من المولدات بصفة القهر
فان العيون الاثنتي عشرة انما ظهرت بضرب العصا الحجر فانفجرت منه بذلك الضرب الاثنتا عشرة عينا تحيي
علوم المشاهدة عن مجاهدة بسبب الضرب وعلوم ذوق لان الماء من الاشياء تذاق ويختلف طعمها فى الذوق
فيعلم بذلك نسبة الحيوة كيف اتصف بها المسمى جمادا حتى اخبر عنه الصادق انه يسبح بحمد الله لان الحق اضافه
الى الحجر ومن له منه فيمن لا كشف له ولا ايمان لا يثبت الجماد حيوة فكيف يسبح نعوذ بالله من الخذلان فيعلم بهذا
الكشف نسبة الحيوة ايضا الى النبات لان الضرب كان بالعصى وهو من عالم النبات ويضربه بما ظهر ما ظهر ومن
لا كشف له لا يعلم ان النبات حي الا من يصرف الحيوة الى النمو فيعلم فى يوم الخميس اذا صام من اجل امداد روحانية
موسى عليه السلام فيه علم الاثنتي عشرة عينا على الكشف والمشاهدة وهو علم ما يتعلق بمصالح العالم قد علم
كل اناس مشربهم من تلك العيون لمن علمها علم حكم الاثنتي عشر برجا وعلم منتهى اسماء الاعداد وهي اثنتا عشر
وعلم الاسماء باهو ولي الله تعالى **شعر** فانظر الى حجر يقضي على حجر وانظر الى ضارب من خلف استار
فكان الحجاب عليه والستر موسى عليه السلام كما كان الحجاب للاعرابي على كلام الله محمد صلى الله عليه وسلم فيصوم
يوم الاثنين يجمع بين خلق وحق فى بساط مشاهدة وحضور لتحصيل علم الاسماء الالهية ويصوم يوم
الخميس يجمع حفظ نفسه وحفظ الاربع من جهاته التي يدخل عليه منها الشبه المضلة فانها طرق
الشيطان من قوله ثم لآتينهم من بين ايديهم عن امرو استفززهم ومن خلفهم عن امرو اجلب عليهم وعن
ايمانهم عن امرو شاركهم وعن شمائلهم عن امرو عدهم وهو بعينه فى الوسط فانه به تميزت هذه الجهات
الاربع فكان المجموع فى هذه الحضرة خمسة فاعتصم بصوم يوم الخميس لكون الخمسة تختص بصوم موسى
صاحب فيها وهو حفظ غليظ يفرق الشيطان منه لغلظته فيعتصم الصائم يوم الخميس بهذا الحصون الذي
ذكرناه من الشيطان الذي ارصد له على هذه الجهات ومن قبول نفسه لما يرد به هذا الشيطان لو ورد عليه
وهو الشيء الخامس الساعي للشيطان فيما يرومه فيكون موسى عليه السلام حاجب هذه الابواب فيبقى
الصائم فيها مستريحا امنا وهو صاحب الصوم فى ذلك اليوم ولم يقل ذلك فى آدم فى صوم الاثنين وجعلنا
فى الاعتبار جمع حق وخلق لئلا يطرا عليه الخلل فى صومه من حيث لا يشعر فان آدم عليه السلام صاحب
ذلك اليوم قبل من ابليس الازلال من حيث لا يشعر ومن لم يدفع عن نفسه فاحرى ان لا يقدر يدفع عن غيره
فجعل الاثنين على خلق وحق للاشتراك فى صفة الصوم ولم يعتبر آدم عليه السلام فى هذا الموطن ونسبة
الخمسة الخنس ليوم الخميس الذي هو لموسى عليه السلام لكونها لها الكر والفر بما لها من الاقبال والادبار
فى السير فلها الحكم والقوة بذلك على غيرها بقوة الخمسة التي جمعتها فان الخمسة من الاعداد تحفظ نفسها
وتحفظ العشرين وما ثم عدد له هذه المرتبة ولا هذه القوة الا هذه الخمسة ومن حفظ نفسه وغيره كان قويا
شديدا بما تطلبه العقول من التشبه بمن له هذه الصفة قال تعالى ولا يؤده حفظهما وقال وهو على كل شيء حفيظ
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **بسم الله الرحمن الرحيم**

وصل فى فصل صيام يوم الجمعة اختلف العلماء فى صوم يوم الجمعة فمن قائل

يكره صومه ومن قائل يكره صومه الا ان يصام قبله او بعده خرج مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصم احدكم يوم الجمعة الا ان يصوم قبله او يصوم بعده وخرج البخاري
عن جويرية بنت الحرث ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوم الجمعة وهي صائمة فقال لها اصمت امس
قالت لا قال تريدين ان تصومي غدا قالت لا قال فافطري اعلم ان يوم الجمعة هو اخر ايام الخلق وفيه
خلق من خلقه الله على الصورة وهو آدم وفيه ظهر كمال تمام الخلق وغايته وبه ظهر اكمل المخلوقات وهو الانسان
وهو اخر المولدات فخص الله به الاسم الاخر على الحضرة الالهية وحفظ الله بالاسم الاخر فهو الذي ينظر اليه
الاسماء الالهية ولما جمع الله خلق الانسان فيه بما انشاه تعالى عليه من الجمع بين الصورتين صورة الحق وصورة
العالم سماه الله بلسان الشرع يوم الجمعة ولما زينه الله بزينة الاسماء الالهية وحلاه بها واقامه خليفة فيها
فظهر باحسن زينة الهية في الكمال وخصه الله تعالى بان جعله اوسع من رحمة الله تعالى فان رحمة لا تسعه سبحانه
تعود عليه وان محلها الذي لها الاثر فيه انما هو المخلوق ووسع القلب الحق سبحانه فلهذا كان اوسع من رحمة
الله وهذا من اعجب الاشياء انه مخلوق من رحمة الله وهو اوسع منها ومن كان مجلى الحق فلا زينة اعلى من زينة الله فاطلق
الله عليه اسما على السنة العرب في الجاهلية وهو لفظ العروبة اي هو يوم الحسن والزينة فظهر الحق في كمال اسمائه في
اكمل الخلق وهو آدم فلم يكن في الايام اكمل من يوم الجمعة فان فيه ظهرت حكمة الاقتدار بخلق الانسان فيه الذي
خلقه الله على صورته فلم يبق للاقتدار الالهي كمال يخلقه اذ لا اكمل من صورة الحق فلما كان اكمل الايام وخلق فيه اكمل
الموجودات وخصه الله بالساعة التي ليست لغيره من الايام والزمان كله ليس سوى هذه الايام فلم تحصل هذه
الساعة لشيء من الازمان الا ليوم الجمعة وهي جزء من اربع وعشرين جزءا من اليوم وهي في النصف منه وهو المعبر
بالنهار فهي في ظاهر اليوم وفي باطن الانسان لان ظاهر الانسان يقابل باطن اليوم وباطن الانسان يقابل ظاهر
اليوم الا تراه امر في رمضان بالقيام بالليل والقيام حكم ظاهر الانسان فان الظاهر منه هو المستريح بالنوم في
الله النوم سباتا اي راحة والليل محل التجلي الالهي والتنزل الرباني واستقبال هذا التنزل بالقيام الكوني واجب في
الطريق ادبا الهيا وهذا التنزل في الليل يقوم مقام الساعة التي في نهار الجمعة لكن التنزل في كل ليلة والساعة
بيوم الجمعة فانها ساعة الكمال فالكمال لا يكون الا واحدا في كل جنس ان كان ذلك الجنس ممن له استعداد الكمال كنه
الانسان وما هو منه فقبله غير الانسان فالانسان كامل بربه لا لاجل الصورة ويوم الجمعة كامل بالانسان لكونه
خلق فيه وما خلق فيه الا في الساعة المذكورة فانها اشرف ساعاته والحكم فيها للروح الذي في السماء السادسة وله
سمة العدل والاعتدال وصفات كمال الباطن فان سلطان هذا اليوم هو الروح الذي في السماء الثالثة وله
الاستعداد التام في يومه في الساعة الاولى منه والثامنة فهو الحاكم بنفسه مجليا وساير ساعاته تجري حكمه
بنوابه والعلم اكمل الصفات فخص الاكمل بالاكمل والصوم لا مثل له في العبادات فاشبه من لا مثل له في نعته
ومن لا مثل له قد اتصف بصفتين متقابلتين من وجه واحد وهو الاول والاخر وهو بينهما اذ كان هو الموصوف
موصوف وكذلك هو بين الظاهر والباطن وهاتان الصفتان في المعنى واحدة وانما كان الانقسام فيما ظهر عنهما من
الحكم فاطلق عليها اسم الظاهر لظهور الحكم عنها واسم الباطن لخفاء سببه فهما نسبتان له فلما لم يكن بد من
هذه الصفة النسبية التي هي معقولة لتحكمها غير معقول حكم الموصوف لم يكن بد من اثباتها وكل حكم له اوليته وآخريته
في المحكوم عليه فهو الاول والاخر من حيث المعنى واحد وهي ابتدائيته وانتهائيته طرفان فيما لا ينقسم ولما كان الامر
على ما قررناه كان من اراد ان يصوم الجمعة يصوم يوما قبله ويوما بعده ولا يفرده بالصوم لما ذكرناه من
في ذلك اليوم وقيام ليلته اذا كان ليس كمثله يوم فانه خير يوم طلعت فيه الشمس فالحكم علم الشرع في كونه نهانا ان
يفرد بالصوم ولا ليلته بالقيام تعظيما لرتبته على ساير الايام وهو اليوم الذي اختلفت فيه الامم فهدانا الله لما
اختلفوا فيه من الحق باذنه فما بينه الله لاحد الا لمحمد صلى الله عليه وسلم لمناسبة الكمالية فانه اكمل الانبياء وكذا
اكمل الامم وساير الامم وانبياؤها ما ابان الحق لهم عنه لانهم لم يكونوا من المستعدين له لكونهم دون درجة الكمال
انبياؤهم دون محمد صلى الله عليه وسلم وامتهم دوننا فكما لنا فالحمد لله الذي اصطفانا فنحن بحمد الله بين
الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم عين الساعة التي فيها التي بها فضل يوم الجمعة على ساير الايام كما فضل
محمد صلى الله عليه وسلم ساير الامم والصوم لله من وجه التنزيه والصوم للانسان عبادة وموضع الاشتراك

وصوم

وصوم يوم الجمعة بما هو منه لله وصوم اليوم المضاف اليه بما هو للعبد منه اذ بصيام العبد صح ان يكون الصوم
لله وبصيام اليوم المضاف الى صوم يوم الجمعة صح صوم يوم الجمعة والله عليم حكيم

وصل في فصل صيام يوم السبت

خرج ابو داود عن عبد الله بن بشر عن اخته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا
تصوموا يوم السبت الا فيما افترض عليكم فان لم يجد احدكم الا عود عنب او لحى شجرة فليمضغه قال ابو
داود هذا منسوخ قال ابو عيسى في هذا الحديث حسن وخرج النسائي عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم يوم السبت ويوم الاحد اكثر ما يصوم ويقول انهما يوما عيد
للمشركين فانا احب ان اخالفهم واختلف العلماء في صوم يوم السبت فمن قائل يصومه ومن قائل لا يصام
اعلم ان يوم السبت عندنا هو يوم الابد الذي لا انقضا ليومه فليله في جهنم فهي سودا مظلمة ونهاره لاهل
الجنان فالجنة مضيئة مشرقة والجوع مستمر دايم في اهل النار وضده في اهل الجنان فهم ياكلون عن شهوة
لا لرفع الم جوع ولا عطش فمن كان مشهده القبض والخوف اللذين هما من نعوت جهنم قال بصومه لان الصوم
جنة يتقي به هذا الامر الذي اذهله وقد ورد في كتاب الترغيب لابن زنجويه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه من صام يوما ابتغاء وجه الله بعده الله من النار سبعين خريفا ومثل هذا ومن كان مشهده
البسط والرجا والجنة وعرف ان السبت انما سمي سبتا لمعنى الراحة فيه وان لم تكن الراحة عن تعب وهو يوم
ما بين ابتدا الخلق الذي وقع في يوم الاحد وبين انتهاء الخلق الذي وقع في يوم الجمعة وتلك الستة الايام
التي خلق الله فيها الخلق وقال في يوم السبت وقد وضع احدى الرجلين على الاخرى وقال انا الملك واكمل
العالم وقدر في الارض اقواتها واوحى في كل سماء امرها ووضع الموازين واحال الخلق بعضهم على بعض
وجعل منهم المفيض والقابل واكمل استعداد تم على اتم الوجوه وفعل كما اخبر انه اعطى كل شي خلقه
ووصف نفسه بالفراغ قال من هذا مشهده الحكمة يعطي النظر في هذا اليوم فرجح صومه ولما في ذلك من التعب
الذي يضاد الراحة فان الصوم مشقة لانه ضد ما جبل عليه الانسان من التغذي واما من صامه لمراعاة
خلاف المشركين فشهده ان مشهد المشرك الشريك الذي نصبه فلما ولى الشريك امورهم في زعمهم بما ولوه جعل
لهم ذلك اليوم عيد الفرحة بالولاية فاطعمهم فيه وسقاهم ولست اعني بالشريك الذي عبدوه واتخذوا اله
وانا اعني بالشريك صورته القايمة بنفوسهم لا عينه فهو الذي اعطاهم السرور في هذا اليوم وجعله عيدا
لهم واما الذي جعلوه لهم شريكا لله فلا يخلو ذلك المجعول ان يرضى بذلك الجعل او لا يرضى فان رضي كان عبدا
كفرعون ونحوه وان لم يرض وهرب الى الله مما نسبوا اليه سعد هو في نفسه ولحق الشقا بالذي نسبه له
فمن صامه بهذا الشهود فهو صوم مقابلة ضد لبعد المناسبة بين المشرك والموحد فاراد ان يتصف ايضا
في حكمه في ذلك اليوم بصفة التقابل بالصوم الذي يقابل فطرهم ولهذا كان يصومه صلى الله عليه وسلم

وصل في فصل صيام يوم الاحد

فلما ذكرناه من هذا الشهود فانه يوم عيد للنصارى
فيه انه اول يوم اعتنى الله فيه بخلق الخلق اعني ابتدا الخلق صامه شكرا لله تعالى فكان له عبادة لا لما له اختلف
قصد العارفين في صومهم وقصد العارفين من صامه لكونه الاحد خاصة والاحدية صفة تنزيه للحق
والصوم صفة تنزيه ومرتبة منيعة الحمى لما في الصوم من التحجير على الصايم من الحظ النفسي فيه من
الافطار والاستمتاع من الجماع ومن التنزه عن المدام والتضاهي بحجر عليه ان يغتاب او يرفث او يجهل او
يتصف بمذموم شرعا في تلك الحال فوقعت المناسبة بينه وبين الاحد في صفة التنزيه فصامه لذلك
ولكل له شرب معلوم وعامله باشرف الصفات ولهذا كان الصوم من الطبيعة الحرارة واليبوسة لفقد
الغذا وهو ضد ما تطلبه الطبيعة فانها تطلب لاجل الحيوة الحرارة لانفعالها وتطلب الرطوبة التي
هي منفعلة عن البرودة فتقابلها الصايم بالضد فقابلها بالاصل ومنفعله فانه مامور بمخالفة النفس
والنفس طبيعية محضة منازعة لله لانه بذاتها لا تتوقف وجود عالم الاجسام عليها ولولا ما هو ظهر
عالم الاجسام عين فزهقت وتاهت اذ لا كان قبل الروح المدبر لهذا الجسم العنصري المامور بحفظ الاعتدال
عاهد الجسد والنظر في مصالحه اذا رايت النفس الطبيعية في هذا المقام من الزهو والخيلاء فتنهها
عن الطعام والشراب والاستمتاع بالجماع بين المخالفة لها وبين التنزيه عما تتخيله الطبيعة انك مفتقر اليها

في ذلك ولتعلم الطبيعة انها محكوم عليها فتذل تحت العبودة ولا فتقار لطلب الغذا من هذا المدبر لهذا الجسم فتسمى مثل هذا التدبير صوما فان منعها عن ذلك كله لصلاح المزاج لا يسمى صوما وذلك الفعل للروح هو من تدبير الطبيعة فتسمى مثل هذا حمية لا صوما فان نوى الروح بهذه الحمية وما عنة الطبيعة فيما امرته به صلاح مزاج هذا البدن لاجل عبادة الله وان يقوم بجميع ما امره الله به من العبادة في حركاته وسكناته التي لا تظهر منه الا بصلاح المزاج اجرى في تلك الحمية وان لم يكن صوما فهذا قد ابنت لك بعض اسرار صوم يوم الاحد

وصل في فصل ان التجلي المثالي الرمضاني وغيره اذا كان فهو لوقته

خرج مسلم في صحيحه عن ابي البختري قال لقينا ابن عباس فقلنا انا رأينا الهلال فقال بعض القوم هو ابن ثلاث وقال بعض القوم هو ابن ليلتين فقال اي ليلة رأيتموه فقلنا ليلة كذا وكذا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله مده للرؤية فهو لليلة رأيتموه قالت السادة من اهل الله الحكم للوقت وانما الصوفي ابن وقته لا يحكم عليه ماض ولا مستقبل غير ان الانسان لا يعرف انه ابن وقته مع حكم الوقت عليه والصوفي يعلم انه بحكم وقته كما هو في نفس الامر فلهذا قلنا ان الصوفي ابن وقته لاطلاعه على ما ويعلمه انه فيما يحكم عليه به وفيه اثر النبوة وما كل انسان يعلم ذلك مع انه كذا هو في نفس الامر حتى ما ظهر للانسان هذا الحكم واتصف على علم بانه ابن وقته فذلك معنى قوله صلى الله عليه وسلم هو لليلة رأيتموه فانا نعلم قطعا اذا كان الهلال في الشعاع انه متجل لنا ولكن لا نراه كما نعلم قطعا ان الكواكب في السماء بالنهار متجلية لنا ولكنا لا نراها لضعف الادراك البصري فلا ينسب اليه فاذا رأيناه انه الوقت الذي يراه فيه فنعلم بحكم علينا بما يعطيه ذلك التجلي فان كان رمضان اثر فينا نية الصوم وان كان هلال فطر اثر فينا نية الفطر وان لم يكن الا هلال شهر من الشهور اثر فينا العلم بزوال حكم الشهر الذي انقضى وحكم الشهر الذي هذا هلاله وتختلف احوال الناس فيما يرى للاوقات به لانقضاء الاجال في كل شهر من المبايعات والمداينات والاكرية وافعال الحج يقول الله تعالى يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج كما قررناه

وصل في فصل في الشهادة في رؤيته

فان لم نره واخبر فيه رجل واحد او اثنان فهل يدخل تحت حكم الوقت ويجب لنا الشهادة بتمام الرؤية فاقول لا يخلو حكم هذا الهلال في ظهوره ان ظهر بحكم يوافق الغرض النفسي ويجاء فان خالف قلنا فيه شهادة الواحد ويكون الشاهد الآخر ما امرنا به من مخالفة النفس فان النفس بطبعها ما تريد هذا الحكم فينبغي لنا ان نعمل به في هلال الصوم ولما كان الفطر فيه غرض النفس طلبنا شاهدا آخر في الظاهر يشهد لنا حتى يكون فطرنا عبادة لا لاجل غرض النفس وربما اشترطنا فيها العدالة وان مثل هذا الفطر الذي هو عين الفطر عبادة وصومه حرام فانا فيه اعني في رؤية هلال الفطر مستقبل عبادة لوجوب الفطر فيه وتحريم الصوم كما انا في هلال رمضان مستقبل عبادة لوجوب الصوم وتحريم الفطر فلا فرق ومع هذا يحتاج الى شاهدين في هلال الفطر جريا على الاصل ولولا الخبر الوارد في هلال الصوم لاجريناه مجرى هلال الفطر وان كان الامر فيه على الاحتمال ولكن لنا ما ظهر فنحتاج في هلال الفطر الى شاهدين ظاهرين وفي هلال الصوم الى شاهدين ظاهر وباطن فالباطن شاهد الامر بمخالفة النفس بقوله تعالى ونهى النفس والصوم ليس للنفس فيه هوى طبيعي فما صمنا الا بشاهدين ولا افطرنا الا بشاهدين الا ان واحدا من العباد بين حكم وجودي فلا بد لكل نتيجة من مقدمتين وهما في هذه العبادات الشاهدان فلنذكر الاخبار الواردة في ذلك ليفيد الواقف على هذا الكتاب ما خذنا حتى لا يفتقر الى كتاب آخر فيتعبه

حديث وارد في سنن ابي داود خرج ابو داود عن ربعي بن خراش عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال اختلف الناس في آخر يوم من رمضان فقدم اعرابيان فشهدا عند النبي صلى الله عليه وسلم لأهلّ الهلال امس عشية فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ان يفطروا وان يغدوا الى مصلاهم

حديث آخر ايضا من سنن ابي داود وخرج ابو داود ايضا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال تراءى الناس الهلال فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رأيته فصام وامر الناس بصيامه

حديث ثالث عن ابي داود ايضا وخرج ابو داود ايضا عن الحسين بن حرث ان امير مكة خطب ثم قال عهد الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ننسك للرؤية فان لم نره وشهد شاهدا عدل نسكنا بشهادتهما ثم قال ان فيكم من هو

بالله

بلغ مقابلة

بلغ مقابلة صحيح

عن العمري صح

انه رسول الله صلى وشهد هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم واومأ بيده الى رجل قال الحسين فقلت لشيخ الى جنبي من هذا الذي اومأ اليه فقال هذا عبد الله بن عمر وامير مكة كان الحرث بن حاطب الجمحي

حديث رابع للدارقطني وذكر الدارقطني من حديث ابن عمر وابن عباس قالا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجاز شهادة رجل واحد على رؤية هلال رمضان وقالا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجيز شهادة الافطار الا برجلين وهذا الحديث ضعيف

وصل في فصل الصائم ينقضي اكثر نهاره في رؤية نفسه دون ربه

لما كان الصوم حكما اضافه الله اليه وعرى الصائم عنه مع كونه امره بالصيام فينبغي للصائم ان يكون مدة صومه ناظرا فيه الى ربه حتى يصح كونه صائما لا يغفل عنه فان الحق لا يضيفه اليه حتى يصح انه صوم فلا يصح الا بصيام العبد على الصورة التي شرع الله له فيه ان يأتي بها فان لم يقم على حد ما شرع له فما هو صائم واذا لم يكن صائما فما ثم صوم يرده الله اليه فان الصائم قد يحسب انه صائم وقد نقل في صومه فعلا اوجب له ذلك الفعل ان يخرج عن صومه كالغيبة اذا وقعت منه وامثالها فهو مفطر اي ليس بصائم وان لم يأكل فانه كان لذلك الفعل كفارة واتى بها فهو صائم فيحافظ الصائم على هذا فان فيه ايثار الحق على نفسه فيجازيه على قدر الموثر به وهو الله تعالى فمن راعى ربه عز وجل راعاه الله تعالى فما يكون جزاؤه الا هو من وجد في رحله فهو جزاؤه وقد وجد في رحله فان الحق في قلب عبده المؤمن الحاضر معه لا بد من ذلك والصوم وجد عند الله فانه له لما صح صوم الصائم طلب رحله فقيل له اخذه الله فكان الله جزاؤه فقال الصوم لي وانا اجزي به

حديث مروي في فتاء الصوم ذكر ابو احمد بن عدي الجرجاني من حديث خراش بن عبد الله عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تأمل خلق امرأة حتى يتبين له حجم عظامها من وراء ثيابها وهو صائم فقد افطر هذا مجهول لانه كان يحدث من صحيفة كانت عنده وهذا الحديث منها والذي يرويها عنه ضعيف كذا ذكر شيخنا ابو محمد عبد الحق

وصل في فصل حكم صوم السادس عشر من شهر شعبان

صومه عندنا حرام وهو عندنا احد ايام الستة التي يحرم صومها وهي هذا اليوم ويوم عيد الفطر ويوم عيد الاضحى وثلاثة ايام التشريق خرج الترمذي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بقي نصف من شعبان فلا تصوموا قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح لما كانت ليلة النصف من شعبان ليلة يكتب فيها ملك الموت من يقبض روحه في تلك السنة فيخط على الشقي خطا اسود وعلى اسم السعيد خطا ابيض به يعرف ملك الموت السعيد من الشقي فكان الموت لهذا الشخص مشهودا لانه زمن الاطلاع على الاجال واستحضارها عند المؤمن الذي نال هذا الاطلاع فاذا تلقاها ليلة السادس عشر لم ينفك صاحب هذا الشهود او المستحضر عن ملاحظة الموت فهو معد وجاله في ابناء الآخرة وبالموت يسقط التكليف فما هو على حالة يبيت بها الصوم لشهوده حالة الصفة التي ينقطع الاعمال فيبقى سكرانا من اثر هذه المشاهدة الى ان يفيق عليه الى دخول رمضان منع من صوم النصف ولم يبق له منع من صوم السادس عشر خاصة من اجل انه لم يبيت نيلا ولا ليلة السادس عشر ليلة نسخ الاجال وهي ليلة النصف وانما خص بعض العلماء من اهل الظاهر السادس عشر انه محل لتحريم الصوم فيما ذكره وهو انه رحمه الله اورد حديثا صحيحا حدثنا جماعة ابو بكر محمد بن خلف بن صاف اللخمي وابو القاسم عبد الرحمن بن غالب المقري قال حدثنا ابو محمد علي بن احمد قال حدثنا عبد العزيز بن محمد الداوردي قال قدم عباد بن كثير المدينة فمال الى مجلس العلاء بن عبد الرحمن فاخذ بيده فاقامه فقال اللهم ان هذا يحدث عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا انتصف شعبان فلا تصوموا فقال العلاء اللهم ان ابي حدثني عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك قال ابو محمد بن حزم هكذا رواه سفيان عن العلاء والعلاء ثقة رواه عنه شعبة وسفيان الثوري ومالك وابن عيينة ومسعر بن كدام وابو العميس وكلهم يحتج بحديثه فلا يضر غمز ابن معين له ولا يجوز ان يظن بابي هريرة مخالفة ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم والظن اكذب الحديث فمن ادعى ههنا اجماعا فقد كذب قال ابو محمد وقد كره قوم الصوم بعد النصف من شعبان جملة الا ان الصحيح المتيقن يقتضي لفظ هذا الخبر النهي عن الصيام بعد النصف من شعبان ولا يكون الصيام فاقل من يوم ولا يجوز ان يحمل النهي على صوم باقي الشهر اذ ليس ذلك بيننا ولا يخلو شعبان ان يكون ثلاثين او تسعا وعشرين فاذا كان ثلاثين فانتصافه بتمامه خمسة عشر يوما وان كان تسعا وعشرين فانتصافه في نصف اليوم

اليوم

بلغ مقابلة

الخامس عشر وكم بينه الاعن الصيام بعد النصف فحصل من ذلك الزي عن صيام السادس عشر بلا شك انتهى كلام
ابي محمد في كتاب المحلي ومنه نقلته وهو رواية عن هؤلاء الجماعة الذين ذكرناهم في اول سياق حديث
العلاء وغيرهم عن ابي الحسن شريح بن محمد بن شريح عنه وهو الذي ذهب الى ان صوم السادس عشر لا يجوز
وعليه ما ذكرناه عنه **وصل في فصل صيام ايام التشريق** اختلف العلماء رضي الله تعالى عنهم
في صيام ايام التشريق فمن قايل بجواز صومها ومن قايل بجواز صوم المتمتع فيها ومن قايل بالكراهة ومن
قايل بمنع الصوم مطلقا فيها ايام التشريق هي الثلاثة الايام التي بعد يوم النحر وهي ايام اكل وشرب وذكر الله
تعالى ذكر مسلم في كتابه عن نبيشة الهذلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ذلك وهذه صفة اهل
الجنة فحيث وجدت هذه الصفة زال معها كل عمل في حال حكمها الا العبادة فانها حقيقة لا تزول عن الانسان
دنيا ولا اخرة والصوم ترك وعبادة فمن اعتبر العبادة فيه اجاز الصوم فيه ومن اعتبر ما نص الشرع من انها
ايام اكل وشرب وذكر لله تعالى ولم يقل ليالي اكل وشرب فهو خبر الهي لانه صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن
الهوى ان هو الا وحي يوحى فهو اعلام الهي على جهة الخبر والخبر لا يدخله النسخ فاوجب الفطر فيها عبادة
واجبة العمل فمن صام فيها فقد رجح نظره على خبر الله تعالى بما ينبغي ان يعمل فيها ومن نازع الله في شيء قال الله
فقد عرض بنفسه للهلاك فان الصوم له والفطر لك وما رخص في صومها المجتهد الا لمن لم يجد الهدي
كذا قال البخاري عن عائشة وابن عمر رضي الله عنهما ثم جعل لك فيها ذكر الله وهو قوله تعالى فاذا قضيتم مناسككم
فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا فامركم فيها بذكر الله فان العرب كانت في هذه الايام في الموسم تذكر
انسابها واحسابها لاجتماع قبائل العرب ترتيب بذلك الفخر والسمعة فهذا معنى قوله كذكركم اباءكم اي اشتغلوا
بالثناء على الله بما هو عليه على طريق الفخر ان كنتم عبيده وفخر العبد بسيده فانه مضاف اليه واكثر من ذلك من كونه
منه كما قال صلى الله عليه وسلم مولى القوم منهم واهل القران هم اهل الله وخاصته والعبد لا فخر له بابيه بالحرية
بسيده وان افتخر العبد بابيه فانما يفتخر به من حيث ان اباه كان مفتخرا مقربا عند سيده لانه عبد مثله
ممتثلا لامره واقفا عند حدوده ورسومه فانه ايضا عبد لله فلهذا قال كذكركم اباءكم فانهم من ذلك
ولكن رجح ذكركم الله على ذكركم اباءكم بقوله او اشد ذكرا وهو الموصي عباده بقوله ان اشكر لي
اي كونوا انتم من ايثار ذكر الله والفخر به من كونه سيدكم وانتم عبيد له على ما كان عليه اباءكم وذكر الله اكبر
واي عبادة كان فيها العبد وفيها ذكر الله فان ذكر الله اكبر ما فيها من افعال تلك العبادة واقوالها قال تعالى
ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر يعني الذي فيها اكبر من جميع افعالها فانك اذا ذكرت الله
فيها كان جليسك في تلك العبادة فانه اخبر انه جليس من ذكره واذا كان جليسك فلا يخلوا اما ان تكون ذا عين
البصر فتشهده او تكون بغير ذي بصر البصر فتشهده من طريق الايمان انه يراك فتكون في هذه الحال مثل الاعمى مع
الجليس يدري وان كان لا يراه فهو كانه يراه فالراي له يشهده محترما له في جميع افعاله والذي لا يراه يحترمه
محترما له في افعاله بمحل الايمان لا بمحل الشهود البصري وهو قوله كانك تراه فانه بالذي يعلم انه جليسه
الم يعلم بان الله يرى وجليس الحق لا يمكن ان يكون الا في خلوة معه ضرورة لا يتمكن ان يثبت مع هذا العبد اذا
جالسه الحق جليس آخر جملة واحدة في خاطره لانها مجالسة غيب قيل لبعضهم اذكرني في خلوتك بالله قال
له اذا ذكرتك فلست في خلوة معه فانه لا يكلم الله خلقه الا من وراء حجاب والحجاب عين الكلام كن الا
تكلمه انت ولا تذكر عنده نفسك ولا غيرك الا من وراء حجاب لابد من ذلك فان المشاهدة للبهت والخرس
فلا بد للذاكر وان كان الحق جليسه ان يكون اعمى ولابد وعماه ذكره فالحق جليس غيب عند كل ذاكر في كل
عليه مشاهدة الخيال في حق ربه من قوله كانك تراه وهو استحضار في خياله فمثل ذلك يجمع بين المشاهدة
والكلام فان الجليس في تلك الحالة منك الامر ليس كمثله شيء وهذا كان حال شهاب الدين المحب رحمه الله
على ما نقل لي الثقة عنه في قوله ان الانسان يجمع بين المشاهدة والكلام اما هذا الذي هو من ذوق
المحقق ابي العباس السياري من رجال المذكورين في رسالة القشيري حين قال ما التذ عاقل بمشاهدة
قط لان مشاهدة الحق فناء ليس فيها لذة اين هذا من ذوق الشهاب فانه موضع غلط الاكابر
المحققين من اهل الله فكيف بمن هو دونهم وقد اخبرنا عمن رايناه من اهل الله المنتمين الى الله انه

بذلك

بذلك اعني مثل قول الشهاب فانه كان صاحب علم تام فبقي له على حد ما رسمناه وان كان دون ذلك فما يقوله
كما يقوله لعدم علمه بالحقائق ولو كان المحجوب لكنت افاوضه فيما هو احق اعرف بالي لسان يقول ذلك لكنت اكسبه
الى ما تاله على التعيين فاعلم انه كان قال ذلك على انحصاره في التحقيق علمنا انه فوق ما يقوله لا الناس المتكلمين
في هذه الطريقة على قسمين فمنهم من هو فوق ما يقول ومنهم من هو تحت ما يقول والذين هم تحت ما
يقولون طايفتان طائفة في غاية العلم بالله تعالى كما قال تسمع الشراب يعلوا من الله والطائفة الاخرى
في غاية البعد والحجاب عن الله فهم الذين يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم الذين لا يريد ... فوق
علم الرسوم فهم من يشتبهون الطبقة العالية في كون كلهم تحت ما يقولون ... في اسم العلم والفعلو
عنهم بما اعني بالمعلوم اي بما تعلق علمهم وهذا كله من كره اهل ايام التشريق فانه كلوا فيها من حيث انها
ايام اكل وشرب وذكروا ان صاموا فيها من حيث انها ايام ذكر الله فيشغلهم الذكر عن الاكل والشرب فامتنا
عن الاكل امتناع حال لا امتناع عبادة **وصل في فصل صيام يوم الفطر والاضحى**
هذان اليومان محرم صومهما بحديث ابي هريرة رضي الله عنه وحديث ابي سعيد رضي الله عنه اما حديث
ابي سعيد الثابت فانه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصح صيام يومين يوم الفطر من
رمضان ويوم النحر وبه يحتج من يرى صيام ايام التشريق لان دليل الخطاب يقتضي ان ما عدا هذان اليومين
يصح الصيام فيها والا كان تخصيصهما عبثا حديث ابي هريرة واما حديث ابي هريرة الثابت ايضا في
مسلم فهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن صيام يومين يوم الاضحى ويوم الفطر وهو يوم يفطر
الناس والاضحى يوم يضحون هكذا فسره رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما ذكره الترمذي عن عائشة
رضي الله تعالى عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فيه حديث حسن صحيح وسبب منع الصوم له في
هذين اليومين لان بالفطر والاضحى يصح له التمييز بينه وبين ربه فيعلم ماله وما له به فحرم عليه التلبس بالصوم
في هذين اليومين اللذين هما دليلان على العلم بالفارق والتمييز فلم يتمكن مع ذلك التلبس بالصوم
فان الصوم لله اذ كانت صفة صمدانية منزهة من كانت صفته عن الطعام والشراب فلو تلبس بالصوم
مع مشاهدة وجه هذا الدليل لم يكن صادقا في اخباره عن نفسه انه في هذا المقام فكان فطره في هذين
اليومين عبادة وتكليفا مشروعا لجمع بين الحالتين فاعطاه الكشف العبادة من ذلك لما ذكرناه واعطاه
التكليف الشرعي الاجر في ذلك اذ عمل بحكمه كما نهاه صلى الله عليه وسلم عن صيامهما ولهذا قلنا في رؤية الهلال
النظر انه مستقبل عبادة كما علله بعض العلماء في هلال الصوم وغاب عن تحريم الصوم في هلال الفطر
فاوجب في رؤيته شاهدين **وصل في فصل من دعي لطعام وهو صايم** فمن قائل
يجب الداعي ولا بد بالاتفاق واختلفوا هل يفطر او يبقى على صومه فمن قايل انه يعرف صاحب الدعوة
انه صايم ويدعو له وبه قال ابو هريرة ومن قايل انه لا ياكل ويصلي الصلاة المشروعة عن المكتوبة ويدعو
للداعي وبه يقول انس ومن قايل هو مخير بين الفطر وتمام الصوم ولكن ان افطر قضاه وبه يقول
طلحة بن يحيى وغيره ومن قايل ان شاء افطر ولا قضاء عليه وبه يقول شريك ومجاهد ومن قايل
يفطر ان شاء ما لم ينتصف النهار وبه يقول جعفر بن الزبير ومن قايل بالتخيير في القضاء اذا افطر
وبه يقول ابن ام هاني وسماك بن حرب **اعلم** وفقك الله توفيق العارفين ان الذي يشرع في الصوم
ابتداء من نفسه من غير ان يعين الحق عليه ذلك اليوم الذي يصبح فيه صايما فانه عقد عقدة مع الله على
طريق القربة اليه تعالى من هذه العبادة الخاصة التي تلبس بها وشرع فيها والله يقول له ولا تبطلوا اعمالكم
فان كان في مقام السلوك فلا يعود نفسه نقض العهد مع الله تعالى فان الله تعالى يقول واوفوا بعهدي
اوف بعهدكم ولا سيما فيما اوجبه على نفسه وعقدت عليه مع ربك وهو قوله الا ان تطوع فان
كان من اهل العلم بالله لا كالذين حكموا انفسهم ومحقت لهم الخلافة على نفوسهم فهم لا يرون متكلما
ولا ابرا ولا داعيا في الوجود الا الله على السنة العباد كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله قال على لسان عبده
سمع الله لمن حمده فهم في جميع نطق العالم كله حالا وتعالا بهذه الصفة فان صحة مقام الشهود تحكم عليهم
بذلك فانهم لا ينكرون ما يعرفون كما يقول المحجوب فلان تكلم يقول صاحب هذا المقام الحق تكلم على لسان هذا

العبد بكذا وكذا اي شيء كان ثم ان المتكلم لا يخلو اما ان يكون في هذا المقام ايضا فيرى انه ينطق بالحق او
او لا يكون في هذا المقام فالحق عنده ان ينظر في حال الداعي فان دعاه بربه اجاب دعوته وقال اني صائم
يا كل وكذا لاهل البيت وصلى عندهم وان شاء اكل ان عرف ان اكله مما يسر به الداعي فهو مخير كله
وتحققه بالصفة فان الكامل له التخيير في المشيئة فان شاء وان شاء ما لم يعزم فان عزيمته مثل قوله ما
يبدل القول لدي ومثل قوله ولا بد له من لقائي وامثال ذلك وان دعاه هذا الداعي بنفسه فانه لا يجيز
الا مثله فانه لا يدعو الا من يصح منه الاكل والشرب ولولا ما هذا شهوده ما دعاه فليس لهذا السامع ان ياكل ويبطل
صومه ولا بد فان حق الله احق بالقضا وقد تعين عليه حق الله بما ادخل نفسه من هذا التلبس بالصوم
فان قالت له نفسه الاكلة ما دعاك انما كانت الدعوة لي لا لك واجابتي لدعوته هو عين اكلي فانه يدعو
لها انما كان لك ذلك لو لم تدخل نفسك ابتداء مع الحق في هذه العبادة من غير ان يلزمك بها فلما تلبست بها تعين
عليك اتمامها وان ذلك من حقه الذي اوجبته على نفسك وحقك عليك اولى من حق غيرك عليك وقد قال
الحق بذلك على لسان نبيك فقال ان افضل الصدقات ما تصدقت به على نفسك وقال في القاتل نفسه
حرمت عليه الجنة وقال في القاتل غيره اذا مات ولم يقتص منه ان شاء غفر له وان شاء عاقبه وان
افرطت فرطت في حق نفسك واديت حق غيرك وفي حق نفسك حق الله فيمنعها من الفطر ويشغلها بالصلاة
عوضا من ذلك يريد انه يكون مناجيا لله تعالى الذي هو اشرف داع واجمله وقد دعاه الى الصلاة في هذه
فانه قال له على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وان كان صائما فليصل فامره بالصلاة في هذه الحال

وصل في فصل صيام الدهر لا يصح الا للدهر لا لغير الدهر وان صيام الدهر في حق الانسان
انما هو ان يصوم السنة بكمالها ولا يصح له ذلك من اجل يوم الفطر والاضحى فان الفطر فيهما واجب
بالاتفاق فلهذا ما يصح وان الدهر اسم الله والصوم له فما كان لله فهو لك وانما يكون لك ما لم يحجره عليك الله
يحجره وهو بالاصالة ليس لك فقد اخبرك انه لا يحصل وان فعلته عملت في غير معمل وطمعت في غير مطمع

وصل في فصل صيام داود ومريم وعيسى عليهم السلام افضل الصيام واعدله
صوم يوم في حقك وصوم يوم في حق ربك وبينهما فطر يوم فهو اعظم مجاهدة على النفس واعدله
ويحصل له في مثل هذا الصوم حال الصلاة كحالة الضوء من نور الشمس فان الصلاة نور والصبر ضياء
وهو الصوم والصلاة عبادة مقسومة بين عبد ورب كذلك صوم داود عليه السلام صوم يوم وفطر يوم
يجمع ما بين ما هو لك وما هو لربك ولما رأى بعضهم ان حق الله احق لم ير التساوي بين ما هو له وما هو لربه
فصام يومين وافطر يوما وهكذا كان صوم مريم عليها السلام فانها رأت ان للرجال عليها درجة فقالت
عسى اجعل هذا اليوم الثاني في الصوم في مقابلة تلك الدرجة ولكن لك كان ان النبي صلى الله عليه وسلم
لها بالكمال كما شهد به للرجال ولما رأت ان شهادة المرأتين تعدل شهادة الرجل الواحد فقالت صوم
اليومين مني بمنزلة اليوم الواحد من الرجل فنالت مقام الرجال بذلك فساوت داود عليه السلام في
الفضيلة في الصوم فهكذا من غلبت عليه نفسه فقد غلبت عليه انوثيته فينبغي ان يعاملها بمثل ما عاملت
به مريم نفسها في هذه الصورة حتى تلحق بعقلها وهذه اشارة حسنة لمن فهمها وانه اذا كان الكمال
لحوقها بالرجال فالاكمل لها لحوقها بابنها كعيسى بن مريم ولدها فانه كان يصوم الدهر ولا يفطر ويقوم
الليل ولا ينام وكان ظاهرا في العالم باسم الدهر في نهاره وباسم القيوم الذي لا تاخذه سنة ولا نوم في ليله
فادعي فيه الالوهية فقيل ان الله هو المسيح بن مريم وما قيل ذلك في نبي قبله فانه غاية ما قيل في
انه ابن الله ما قيل هو الله وانظر ما اثرت هذه الصفة من خلف حجاب الغيب في قلوب المحجوبين من
اهل الكشف حتى قالوا ان الله هو المسيح بن مريم فنسبهم الحق الى الكفر في ذلك اقامته عذرا لهم وانهم ما
اشركوا بل قالوا هو الله والمشرك من يجعل مع الله الها اخر فهذا كافر لا مشرك فقال تعالى لقد كفر الذين
قالوا ان الله هو المسيح بن مريم فوصفهم بالستر واتخذوا ناسوت عيسى عليه السلام مجلى ونبه عيسى
عليه السلام على هذا المقام فيما اخبر الله تعالى تثبيتا لهم فيما قالوا فقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي
وربكم فقالوا لكنا نفعل فعبد والله فيه ثم قال لهم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة اي حرم

عليه

عليه كنه الذي يتبين [illegible] وقد وصفهم بالتزحيف وصفهم بالكفر فهي اية تعطي ظاهرها ما يعطي نفس ما عليه الامر
في ذلك وانا وبل يهدي بالحق [illegible] لما ذكرناه وقفت في بحر عظيم الخوض من عرف [illegible] فانه كلام الله
الحكم كلام انسان نظر فيه واستبصر وكان من الله فيه على بصيرة **وصل في فصل صوم المرأة**
التطوع وزوجها حاضر ذكر مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تصوم المرأة وبعلها شاهد الا باذنه الحديث الا تفاقنا على وجوب رمضان [illegible] ابو داود في هذا الحديث
غير رمضان واعلم ان المرأة هي النفس المؤمنة وبعلها المحكم فيها [illegible] الشارع
[illegible] لا يشرع في فعل ولا يشرع في عمل الا باذن الله [illegible]
[illegible] حكم الشرع في جميع افعاله عند الشروع في الفعل [illegible] لكان خيرا لهم [illegible]
خير كثير وعلم كبير **وصل في فصل صوم المسافر** ثبت في الصحيحين مسلم والبخاري عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس من البر الصوم في السفر لفظ مسلم في هذا الحديث
من رواية البخاري وان حديث مسلم ليس البر [illegible]
الشدة والجهد لاهل الثروة واليسار وكيف حال الضعفاء [illegible] عن صومه بهذا
[illegible] مع انه صايم وهذا هو الصوم الذي لا مثوبة [illegible] وانه ليس من البر [illegible]
الانسان [illegible] ليس له [illegible] فقد طال الكلام في هذا الباب

وصل في فصل عدد ايام الوجوب في الصوم عدد ايام الوجوب في الصوم مائتا يوم
وستة وعشرون يوما والنذر لا ينضبط فحصره وغايته سنة ينقص منها ستة ايام او ثلاثة ايام من اجل من
يحرم صوم ايام التشريق او يومين وهذا موضع الاتفاق يوم الاضحى ويوم الفطر واقل النذر في الصوم
يوم واحد وان نظرت الى اقله قلت سبعة وعشرين يوما وما ثان وما عدا هذا العدد فليس بواجب منها
من جامع في رمضان والظهار وقتل الخطاء ستون ستون ستون وشهر رمضان ثلاثون ومنها اللغو في الحج
ثلاثة واليمين ثلاثة وللمتمتع عشرة وللنذر واحد على الاقل وفيها ما هو واجب مخير وموسع ومعين بالزمان
مضيق واعلم انه لو لم يكن بين الصوم وبين هذه الافعال التي اوجبتها والافعال التي تكون عوضا منها مناسبة
ما صح ان يقوم مقامها وذلك ان كل صوم يكون كفارة وهو قولنا الواجب المخير فمنه ما يحل به ما كان حرم
عليه ومنه ما يسقط به حق الله عليه ومنه ما يسقط به حق الله وحق الغير عليه وقيل لي لما عرفت بهذه الا
وجوه اقد وكلناك الى نفسك في استخراج هذه المناسبات وما ثم وجه بل كل شيء عرف بها حتى تعملها
تجر عليه ان تعمل بها اذا علمها باي طريق فهذا منعني عن ايضاح هذه المناسبة والوقوف عند الاوامر الالهية
والاشارات الربانية على اهل هذه الطريق واجب **وصل في فصل السواك للصائم** ثبت في الحسان
عن عامر بن ربيعة رضي الله تعالى عنه انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا احصي يتسوك وهو صائم
فمن قائل به مطلقا في سائر اليوم وبه اقول ومن قائل بكراهيته له من بعد الظهر فمن راعى حكم الخلوف
كرهه وهو ناقص النظر في ذلك فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السواك مطهرة للفم ومرضاة
للرب فهو طاهر مطهر يرضي الرب وينظف الاسنان من القلح والصفرة التي يطلع عليها وان البزار روى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه ما لكم تدخلون علي قلحا استاكوا فانكم ما هو حظ البصر
ما يرض الشم والخلوف لا يزيله السواك وانه تغير في المعدة يظهره النفس فصاحب هذا النظر والذي يقول
استوفى هذا المجلى سواء واذا كان الخلوف من الصايم اطيب عند الله يوم القيامة من ريح المسك فيوم القيمة
يتغير رائحته بل رائحة المسك فما هو هناك خلوف وما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في حق الصائم
نهي عن التسوك في حال صومه اصلا ولا كراهة بل هو امر مندوب اليه مرغب فيه مطلقا من غير تعيين زمان
ولا حال وهو اقرب الى الوجوب منه الى الندب مما اكد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان هذا الخبر
جبرا لقلب الصائم لما ظهرت من فيه رائحة يتاذى جليسه اذا كان غير مؤمن واما المتحلي بالايمان
حاشاه من التاذي فانه من الايمان ان يعرف منزلة الخلوف للصائم عند الله فهو يستحسن للغرض النفسي
ما يستقبحه التسليم النظر وكيف حال المؤمن اذا احس بما يرضي الرب يلمح به فرحا فعندنا بالذوق علامة

ايمانه ان يدرك ذلك الخلوف مثل رائحة المسك هنا واذا ورد مثل هذا الخبر تشريف هذه الرائحة على امثالها
من الروائح باعتناء الله بها انجبر قلب الصائم ورغب في الزيادة من الصوم وعلم ان الملائكة وربما
الله لا يتأذون في مجالسته من خلوف فمه فان الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم وورد ذلك في روائح
الثوم وامثاله لا في خلوف فم الصائم فان تسوك الصائم كان اعلى منزلة ممن لم يتسوك في اي وقت كان
في زيادة عمل يرضي الله وهو التسوك واعلم ان الخلوف ليس للانسان وانما هو امر تقتضيه الطبيعة حتى
النيء يكون فيما يبقى في المعدة من فضول الطعام ولم يجب بطعام جديد طيب الرائحة فيخرج النفس من
القلب فيمر على المعدة فيخرج بما يمر عليه من طيب وخبث حسا كما يجد الملك يعني اذا كذب العبد الكذبة
تباعد عنه الملك ثلثين ميلا من نتن ما جاء به يجد ذلك النتن من الكاذب بلا ادراك الشيء اهل الروائح وان
كان حاكما وهو من اهل المقام وله هذه الحال وشهد عنده بالزور في حكومة تعين عليه ان لا يحكم
للمشهود له وان حكم له فانه اثم عند الله وهذه مسئلة عظيمة الفائدة لاهل الاذواق وان الحاكم وان علم
بعلمه فلا يجوز له ان يخالف علمه اصلا وذلك في الاموال واما في الابشار فما يجب عليه امضاء الحكم على
علمه لامر اخر لا احتاج الى بيانه ولما كان الصوم سبب الخلوف والصوم لله وجب على المؤمن ان يحب
ما يحبه من خلوف فم الصائم وراعى الله الواحد لذلك باب امر الصائم بتعجيل الفطر وتاخير السحور لازالة
الرائحة من اجل جلسائه وجعل له فرحة بالطبع بفطره اعتبارا اخر في المقابلة امر بتعجيل الفطر وتاخير
السحور ليكون المناجات في هاتين الصلاتين بريح طيبة اذ كان من الصوم قد انقضى للخلوف به
زمن الصوم ما هو خلوف الصائم وان خلوف الصائم انما هو في حال صومه ثم ان الله يقول في هذا الخبر
الذي اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اطيب خلوف فم الصائم عند الله انما ذلك في يوم القيمة اذا
اتفق للصائم ان لا يزيله فان ازاله بسواك او بما يفطر الصائم كان اطهر واطيب وانتقل من طيب الى
طيب وارضى لله وان الخلوف لا اثر له في الصوم وقد ورد ان الله احق من يتجمل له ومن التجمل استعمال
ما يطيب الروائح ويزيل ما فيها من الخبث وان الله جميل يحب الجمال وكل شيء يجمله بما يناسبه وما ينبغي له
مما يتنعم به المدرك من طريق ذلك الادراك عينه من سمع وبصر وشم وطعم ولمس بمسموع ومبصر ومشموم
مطعوم وملموس ثم انه قد ورد صلاة بسواك افضل من سبعين صلاة بغير سواك فمن باب الاشارة
صلاتك بربك افضل من صلاتك بنفسك واما الاشارة في التسوك والسبعين اشارة في اعتبار الغالب في عمر
وان المسبعات كثيرا ما يعتبرها الشرع في البسائط والمركبات واما طريقة تفسير هذا الخبر وكونه جمع
بين الطهارتين الوضوء والسواك والمقصود بالوضوء هنا المضمضة وهي من فرائض الوضوء عند
بالسنة والفم هو محل المناجات وان الصلاة محادثة مع الله نهارا ومسامرة ليلا واختصاص سرا
مسارة وتبليغ جهرا للقايم والقاعد والراقد على جنب واذا كنت من عالم الاشارة وصليت بسواك
يصل به الامر اسمه السبوح القدوس فان القدوس يعطي التسوك فمن باب الاشارة ليس سواك الا
واما من هو منك فليس سواك بل هو عينك فصلاة بسواك اي صلاة بربك من كونه سبوحا قدوسا
من عمرك كله تصليه بنفسك لا بربك فان اعمار هذه الامة ما بين الستين الى السبعين غالبا فانك بالعدد
الاكثر في الغالب فكان من سبعين صلاة بغير سواك اي بنفسك هذا من باب الاشارة وانما فرقنا لهم
بين الاشارة والتحقيق لئلا يتخيل من لا معرفة له بما اخذ اهل الله انهم يرمون بالظواهر وينسبونهم
الى الباطن وحاشاهم من ذلك بل هم القائلون بالطرفين وكان شيخنا ابي مدين رحمه الله يذم الطريقة
الانفراد ويقول ان الجامع بين الطرفين هو الكامل في السنة والمعرفة والاشتراك وقع في لفظ بين
والكاف في السواك اصلية من نفس الكلمة وهي في الاستثنا مضافة ما هي اصلية ومن جعلها من باب الخبر
نظر اضافة المخاطب امرا واحدا فجعلها اصلية في الاضافة كالكلمة الواحدة واعتبر التركيب فيها اعني
تركيب الحروف في الكلمة فلا يصح وجود اضافة مثل هذا الخطاب الا بكاف الاضافة كما لا يصح اسم السواك الا بكاف
فانظر ما ادق نظر اهل الله لو كان ذلك عن فكر لقد كانوا يفضلون به غيرهم فكيف بمن لا ينطق
عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى ان الله هو الرزاق والعلم رزق الارواح ذو القوة

المتين

بلغ مقابلة

المتين **وصل في فصل من فطر صائما** انما ورد الخبر الذي خرجه الترمذي عن زيد بن خالد الجهني
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فطر صائما كان له مثل اجره غير انه لا ينقص من اجر الصائم شيء وقال
حديث حسن صحيح والصائم له اجر في فطره كما كان له في صومه فلمن فطره اجر فطره لا اجر صومه فافهم و
علمنا من هذا الخبر ان الفطر من تمام الصوم وانه من اعان شخصا على عمل كان مشاركا له فيما يؤدى اليه ذلك
العمل من الخير لا مشاركة توجب نقصا بل هو على التمام لكل احد من الشريكين كما جاء في الحديث من سن
سنة حسنة الحديث فجعل الفطر من تمام الصوم وانه جزء منه ومن تلبس بجزء من الشيء المتناسب الاجزاء
حصل له خير ذلك الشيء وان لم يحصل ولا اتصف بذلك الامر كله كما اتصف به صاحبه لمن اتصف بجزء من
اجزاء النبوة فله اجر من ثبتت له النبوة وفضلها من غير ان يتلبس بها كلها فليس بنبي ولهذا ورد انه ياتي
يوم القيمة ناس ليسوا بانبياء تغبطهم الانبياء اذا كانت الانبياء نالت هذه الفضيلة بما في النبوة من الاتفاق
والمنافع وهؤلاء بجزء منها فما اتصفوا او اكثر من جزء وتلبسوا وربما كان هذا الجزء منها مما لا مشقة فيه ونالوا
فضل من تلبس بها كلها كالفقير مع صاحب المال فيما يتمناه من فعل الخير اذا راى صاحب المال او العلم يفعل
في ذلك ما لا يتمكن للفقير فعله فهما في الاجر سواء وما اشتركا الا في النية وزاد عليه صاحب النية هو
بسقوط الحساب والمسائلة فيما انفق وعما اكتسب فهؤلاء هم الذين تغبطهم النبيون في ذلك المقام وتكون
في القيمة في الموقف لا في الجنة وهو قوله تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر وان الرسل تخاف على اممها لا على نفسها
والمؤمنون خائفون على انفسهم بما ارتكبوه من المخالفات وهؤلاء ما لهم اتباع يخافون عليهم ولا ارتكبوا مخالفات
توجب لهم الخوف فلا يحزنهم الفزع الاكبر وكذلك الانبياء يعطى لكل نبي اجر الامة التي بعث اليهم سواء امنوا
به او كفروا فان نية كل نبي يود لو انهم امنوا فيساوى الكل في اجر التمني ويتميز كل احد عن صاحبه في الموقف
بالاتباع والنبي ياتي ومعه السواد الاعظم واقل اقل حتى ياتي النبي ومعه الرجلان والرجل وياتي النبي ليس
معه احد والكل في اجر التبليغ سواء وفي الامنية لمن فطر صائما فقد اتصف بصفة الهية وهي سمة الفاطر
وان الله فطر الصائم مع غروب الشمس من التلبس بالصوم وسوا اكل او لم ياكل او شرب او لم يشرب فهو مفطر
شرعا واخرجه غروب الشمس من التلبس بالصوم وهذا فطره بما اطعمه فلما حصل في هذه الدرجة
كان متخلقا بما هو لله كما كان الصائم متلبسا في صومه بما هو لله من التنزيه عن الطعام والشراب والصاحبة
وكل وصف مفسد للصوم **وصل في فصل صوم الضيف** لما خرج الترمذي عن عائشة رضي
الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نزل على قوم فلا يصوم تطوعا الا باذنهم علمنا ان
الصوفية اضياف الله فانهم سافروا من حظوظ انفسهم وجميع الاكوان اينما لجناب الالهي فنزلوا به
فلا يعملون عملا الا باذن من نزلوا عليه وهو الله فلا يتحركون ولا يسكنون ولا يتحركون الا عن امره
الذي ومن ليست له هذه الصفة فهو في الطريق يمشي يقطع منازل نفسه حتى يصل الى ربه فيصح
بعد ان يكون ضيفا واذا اقام عنده ولا يرجع كان اهلا لان اهل القران وهو الجمع به تعالى هم اهل الله
وخاصته **حكاية** كان شيخنا ابو مدين بالمغرب قد ترك الحرفة وجلس مع الله تعالى على ما يفتح
الله له وكان على طريقة عجيبة مع الله في ذلك الجلوس وانه ما كان يرد شيئا يوجه اليه به مثل الامام
عبد القادر الجيلي سواء غير ان عبد القادر كان انهض في الظاهر لما يعطيه الشرف فقيل له يا ابا
مدين لم لا تحترف او لم لا تقول بالحرفة فقال رحمه الله اقول بها فقيل له فلم لا تحترف فقال
الضيف عندكم اذا نزل بقوم وعزم على الاقامة كم توقيت زمان وجوب ضيافته عليهم قالوا ثلاثة ايام
قال وبعد الثلاثة الايام يحترف ولا يقعد عندهم حتى يخرجهم قال الشيخ الله اكبر انصفونا نحن اضياف
ربنا تبارك وتعالى نزلنا عليه في حضرته على وجه الاقامة عنده الى الابد فتعينت الضيافة وانه تعالى ما
دل على كريم خلق لعبده الا هو كان اولى بالاتصاف به قالوا نعم قال وايام ربنا كما قال كل يوم كالف سنة
مما تعدون فضيافتنا ايامه فاذا اقمنا عنده ثلاثة الاف سنة وانقضت ولا نحترف يتوجه
اعتراضكم علينا ونحن نموت وتنقضي الدنيا ويبقى لنا فضلة عنده تلك من ضيافتنا فاستحيى
ذلك منه المعترض فانظر في هذا النفس ان كنت منهم **وصل في فصل استثنا الايام السبعة بالصيام**

بلغ

فلما ورد في الخبر الذي خرجه الترمذي عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من الشهر السبت والاحد والاثنين ومن الشهر الآخر الثلاثاء والاربعاء والخميس علمنا انه صلى الله عليه وسلم اراد ان يتلبس بعبادة الصوم في كل يوم من ايام الجمعة امتنانا منه على ذلك اليوم فان ايام يفتخر بعضها على بعض بما يوقع العبد المتعبد فيها من الاعمال المقربة الى الله من حيث انها ظرف له فينبغي العبد الناصح ان يجعل لكل يوم من ايام الجمعة وايام الشهر وايام السنة جميع ما يقدر عليه من افعال البر يحمده كل يوم ويتجمل به عند الله ويشهد له فاذا لم يقدر في اليوم الواحد ان يجمع جميع الخيرات فيفعل فيه ما يقدر عليه فاذا عاد عليه من الجمعة الاخرى عمل فيه ما فاته منه في الجمعة الاولى حتى يستوفي فيه جميع الخيرات التي يقدر عليها وهكذا في ايام الشهر وايام السنة واعلم ان الشهور تتفاضل بايامها على ما ينسب اليه كما يتفاضل ساعات الليل والنهار بحسب ما ينسب اليه فيأخذ الليل من النهار ساعة ويأخذ النهار من الليل والتوقيت من حيث حركة اليوم الذي يعم الليل والنهار وكذلك ايام الشهور تتعين بقطع في منازل الفلك الاقصى لا في الكواكب الثابتة التي تسمى في العرف منازل وللقمر ايام معلومة في قطع الفلك ايام اخر وللزهرة كذلك وللشمس كذلك وللاحمر كذلك وللمشتري كذلك وللمقاتل كذلك فينبغي للعبد ان يراعي هذا كله في اعماله فانه ما له من العمر بحيث ان يفي بذلك فان اكبر هذه الشهور لا يكون اكبر من نحو ثلاثين سنة لا غير واما شهور الكواكب الثابتة في قطعها في فلك البروج فلا يحتاج اليه لان الاعمار تقصر عن ذلك لكن لها حكم في اهل جهنم كما انه لحركات الدراري حكم خاص هو في الدرك الاسفل من النار وهم المنافقون خاصة والباطنية ما لهم في الدرك الاسفل منزل وان منزلهم الاعلى من جهنم والكفار لهم في كل موضع جهنم منزل واما اهل الجنان فالدائر عليهم فلك البروج ولا ينقطع في شيء ولا تنتهي حركته بالرصد لانه لا يأخذ وهو متماثل الاجزاء فلهذا كانت السعادة لا نهاية لها فظهر بها الخلود الدائم في النعيم الذي لا يتناهى والنار ما حكمها حكم اهل النعيم فان الدائر عليهم فلك المنازل والدراري وهذه الافلاك تنقطع فلك متناهي المساحة فلهذا يرجى لهم ان لا يسرمد عليهم العذاب مع كون النار دار الم والعذاب حكم ثابت كونها دارا الا انا نعلم ان خزنتها في نعيم دائم ما هم فيها بمعذبين مع كونهم ما هم منها بمخرجين لانها خلقوا وهي دائمة والساكن فيها دائم لكونه مخلوقا لها فتحقق ما ختمنا به هذا الصوم من سبق الرحمة وعلوها على الغضب فان المناجي واعلى لا يكون له في كل منزلة تجلي وهو تجلي الخير المحض الذي لا شر فيه والوجود لا عدم يقابله والوجود رحمة مطلقة في الكون والعذاب شيء يعرض للامور تطرأ وتعرض فهو عرض والعوارض لا تتصف بالدوام ولو اتصفت ما كانت عوارض وما هو عارض لذاته لا يعرض فلهذا نقيس القول بتسرمد العذاب فان الرحمة شملت ادم بجملته وكان حاملا لكل بنيه بالقوة فعمت الرحمة الجميع بحيث ولا كان يستحق ان يسمى ادم مرحوما وفيه من لا يقبل الرحمة والحق يقول فتاب عليه وهدى ثم عليه بالرحمة وبين له انه رجع عليه بها فعمته ولله الحمد والمنة على حسب طريق عبده به

وصل في فصل قيام رمضان ليس لاسم الهي حكم في شهر رمضان الا الاسم الالهي رمضان وفاطر السموات والارض في كل عبد سواء كان ممن يجب عليه صوم رمضان او لا يجب عليه الا عدة من ايام اخر وذلك في كل عابد فيها العبد من جملة افعال البر فيه قيام ليله لمناجات رمضان تبارك وتعالى تارة على الكشف اذا كان مواجها وتارة من خلف حجاب الاسم الفاطر فان الاسماء الالهية يحجب بعضها بعضا وان كان لكل واحد من الحاجب والمحجوب سلطنة الوقت فان بعضها اولى بالحجابة من بعض وذلك سار في جميع احوال الخلق وخرج احمد بن عدي الجرجاني من حديث عمرو بن ابي عمرو عن المطلب عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان شد مئزره ثم لم يأت الى فراشه حتى ينسلخ رمضان وخرج ايضا مسلم عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر يعني العشر الاواخر من رمضان احيى الليل وايقظ اهله وجد وشد المئزر وقيام الليل عبارة عن الصلاة فيه هذا هو المعروف من قيام الليل في العرف الشرعي والناس في مناجات الحق فيه على قسمين قسم من يناجيه بالاسم الممسك وهو بمنزلة حجاب لاسم رمضان ومنهم من يناجيه بالاسم الفاطر وهو ايضا من حجابه والناس على اختلاف في احوالهم

لولا مواجهة الرحمن اعمالي … ما كان حجته على التكوين احوالي
يقول كن وحصول الكون ليس لنا … وما له في وجود الكون من ثاني
يقول صم واذا صمنا يقول لنا … هذا الصيام لنا واين اعياني
ان قلت لي لم اخاطبكم باحوالي … فلي شهود على التكليف اذ انني
استمعتني ثم بعد السمع تسلبني … والصوم لي ولكم في الشرع تسماني
ان كنت تسلبني عنه فانكم … في الصوم ما هو في التحقيق من شاني

فالاسم الفاطر على هذا في ليل شهر رمضان اقوى حكما فيه من الممسك ممن كان حاله في امساكه يطعمه ربه ويسقيه في مبيته في حال كونه ليس باكل ولا شارب في ظاهره فهو مفطر وان كان صائما وقد ذقت هذا فما علمت ان قوله صلى الله عليه وسلم لست كهيئتكم اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني انه نفى ان تشبهه تلك الجماعة التي خاطبهم فلم تكن لهم هذه الحالة اذ لو اراد الامة كلها ما ذقته وقد وجدته ذوقا والحمد لله وان لم يكن ممن يطعمه ربه ويسقيه في حال وصال صومه فهو متطفل على من هذه صفته وهو كلابس ثوبي زور فلا ينبغي له الوصال اذا لم تكن له هذه الصفة حالا يشهدها ذوقا في نفسه ويظهر اثرها عليه في يقظته والله يحب الصدق في موطنه كما يحب الكذب في موطنه وهذا ليس بموطن حب الكذب فان الله يكرهه في هذا الموطن انتهى

بسم الله الرحمن الرحيم

وصل فاذا ناجى الله العبد في هذا الزمان الخاص بالحال الالهي الخاص فينبغي ان يحضر معه يناجيه في كل حركة منه وسكون حسا من حيث انه هو الباطن ومعنى من حيث انه هو الظاهر اذ كان الحس ظاهرا والمعنى باطنا فلا يقوم المعنى الا بين يدي الظاهر فانه لو قام بين يدي الباطن والمعنى باطن الحرف الذي هو المحسوس والحس كان قيام الشيء بين يدي نفسه والشيء لا يتقرب بين يدي نفسه لانه قام للاستفادة والشيء لا يستفيد من نفسه الا ترى نزول الحق للتعليم والتعريف لنا وهو العليم بكل شيء بما كان وبما يكون ومع هذا اباه عن حقيقته لنبرز تعليما لنا بما هو الامر عليه وان الحكم للاحوال فانزل نفسه منزلة المستفيد وجعل المفيد له من خاطبه فقال ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين مع انه هو العالم بما يكون منهم ولكن الحال يمنع من اقامة الحجة له سبحانه علينا وقال فلله الحجة البالغة فلم يبق بالابتلاء الا حجة على الله بحكم بذلك الابتلاء احتمالا في ان لو حكم بعلمه فيهم ان يقولوا لو بلوتنا وجدتنا واقفين عند حدودكم وهذا يسمى علم الخبرة وهو الاسم الخبير في قوله تعالى عليما خبيرا فهذه رائحة الهية في الاستفادة للشيء من غيره لا من نفسه فنحن اولى بهذه الصفة فلذلك جعلنا ظاهر العبد يناجي الاسم الباطن وباطن العبد يناجي الاسم الظاهر ويقوم بين يديه قيام مستفيد فيهبه ما شاء ان يهبه فاذا رايت المستفيد قد استفاد في قيامه خرق العوايد المدركة بالحس المسمات كرامات الاولياء في العموم وايات الانبياء الرسل عليهم السلام فذلك اعطيته الاسم الظاهر واذا رايته قد استفاد علوما وحكما تحار العقول فيها وتردها وتقبلها من حيث ما تركبها بالقوة المفكرة فذلك كله اعطية الاسم الباطن واجعل بالك لما نبهتك عليه ونصحتك لتعلم من تناجي ولا تخلط فيخلط عليك فان الله يقول وللبسنا عليهم ما يلبسون وقال ومكروا ومكر الله ثم نفى المكر عنهم فقال بل لله المكر جميعا يعني المكر المضاف الى عباده والمكر المضاف اليه سبحانه فالله سبحانه قد امر على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم بالنصيحة لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم خطابا عاما ثم خاطبني على الخصوص من غير واسطة غير مرة بمكة وبدمشق فقال لي انصح عبادي في مبشرة اريتها فتعين على الامر اكثر مما يتعين على غيري والله يجعل ذلك لي من الله عناية وتشريفا لا ابتلاء وتمحيصا فمن قام بين يدي الله تعالى بهذه المعرفة فهو القائم وان كان نائما وانه ما نام الا به ومن لم يقم بين يديه بهذه المعرفة فهو نائم وان كان قائما فكن رقيبا عليه في قلبك فانه الذي وسعه كما هو رقيب عليك وانك لا تعلم مواقع اثاره فيه ومن غيرك الا بالمراقبة واعلم ان القائمين في شهر رمضان في قيامهم على خاطرين منهم القائم لرمضان ومنهم القائم لليلة القدر التي هي خير من الف شهر والناس فيها على خلاف والقائم فيه لرمضان لا يتغير عليه الحال بزيادة ولا نقصان والقائم لليلة القدر يعني في زمانها فمنهم من قال هي في السنة كلها دائرة وبه اقول فاني رايتها في شعبان وفي شهر ربيع وفي شهر رمضان واكثر ما رايتها في شهر رمضان وفي العشر الاخر منه ورايتها مرة في العشر الوسط من رمضان في غير ليلة

وتر وفى الوتر منه فى ثلاثة عشر وفى ليلة ثمانية عشر فما ندري لشيء كان فى رؤية الهلال فى تلك
على خلاف الرؤية ام تكون ايضا فى ليلة شفع من الشهر وقد رايتها فى كل وتر من العشر الاخر من
رمضان فانا على يقين من انها تدور فى السنة فى وتر وشفع من الشهر الذى ترى فيه فمن قام من اجل
ليلة القدر فقد قام لنفسه وان كان قيامه لترغيب الحق فى التماسها ومن قام لاجل الاسم الذي اقامه
او عزم فقيامه لله لا لنفسه وهو اتم والكل شرع فمن الناس عبيد ومنهم اجراء ولاجل الاجارة نزلت الكتب
الالهية بها تبين الاجير والمستاجر ولو كانوا عبيدا ما كتب الحق كتابا بالزم على نفسه فان العبد لا يوقت عليه
انما هو عامل فى ملكه ومتناول منه ما يحتاج اليه فيها اولئك لهم اجرهم والعبيد لهم نورهم وهو سيدهم لانه
نور السموات والارض قال تعالى اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم يعنى الاجراء ومنهم
الذين اشترى الحق منهم انفسهم ونورهم وهم العبيد والاماء جعلنا الله واياكم من اعلاهم مقاما واجبرهم

اليه انه الولي المحسن • واعلم ان ليلة القدر اذا صادفها الانسان هي خير له فيما ينعم الله به عليه من الف
شهر انه لو لم يكن الا واحدة فى الف شهر وكيف وهي فى كل اثنتي عشر شهرا له فى كل سنة هذا معنى غريب لم
يطرق اسماعكم الا فى هذا النص ثم يتضمن معنى اخر وهو انها خير من الف شهر من غير تحديد وانه كان لا
على الف شهر عن تحديد فلا ينتهي حيث ينتهي فاجعلها الله انها تقاوم الف شهر بل جعلها خيرا من ذلك
اي افضل من ذلك من غير توقيت فاذا نالها العبد كان كمن عاش فى عبادة ربه مخلصا اكثر من الف شهر من
غير توقيت لكن يتعدى العمر الطبيعي يقع فى العمر المجهول وان كان لا بد له من الموت ولكن لا يدري ما بعد
تعديه العمر الطبيعي بنفس واحد او بالاف من السنين فهكذا ليلة القدر اذا لم تكن محصورة كما قلنا
واعلم ان الشهر هنا بالاعتبار الحقيقي هو العبد الكامل اذ امشى القمر الذي جعله الله نورا واعطاه
اسما من اسمائه ليكون هو تعالى المراد لا جرم القمر والقمر من حيث جرمه مظهر من مظاهر الحق فاسمه
النور فيمشي فى منازل عبده المحصورة فى ثمانية وعشرين فاذا انتهى سمي شهرا على الحقيقة لانه قد استوفى
السير واستانف سيرا اخر هكذا من طريق المعنى دائما ابدا فان فعل الحق فى الكائنات لا يتناهى فله البقاء
بابقاء الله تعالى كما ان العبد يمشي فى منازل الاسماء الالهية وهي تسعة وتسعون التاسع والتسعون منها
الوسيلة وليست الا لمحمد صلى الله عليه وسلم والثمانية والتسعون لنا كالثمانية والعشرين من المنازل
ويسميه بعض الناس الانسان المفرد والعشرون خمس المائة لانها فى الاصل ماية اسم لكن الواحد اخفى
للوترية وان الله وتر يحب الوتر والذي اخفاه وتر والذي اظهر وتر ايضا وانما قلنا مشبهين على
القمر ثمانيا وعشرين منزلة لانها قامت من ضرب اربعة فى سبعة ونشاة الانسان قامت من اربعة اخلاط
مضروبة فى سبع صفات من حيوة وعلم وارادة وقدرة وكلام وسمع وبصر وكان من ضرب المجموع منه
فى بعض الانسان ولم يكن له ظهور الا بالله من اسمه النور لان النور له اظهار الاشياء وهو الظاهر
بنفسه فحكمه فى الاشياء حكم ذاتي لكن ذلك الشهر ما ظهر الا بسير القمر من حيث كونه نورا فى المنازل التي
والقمر قدرناه منازل فاذا انتهى فيها سيره فهو الشهر المحقق وما عداه مما سمي شهرا فهو بحسب ما يصطلح عليه
منا فرقة ولله تعالى فى كل منزلة من العبد ينزلها اسم النور حكم خاص قد ذكرناه فى هذا الكتاب فى نعت السالك
الداخل والسالك الخارج ايضا والفاصل بين السلوكين ليلة الابدار وهي ليلة النصف من ثمانية وعشرين
ليلة الرابع عشر من الشهر المحقق وليلة السرار منه والنور فيه كامل ابدا وان له وجهين والتجلي له
لازم لا ينفك عنه فاما فى الوجه الواحد واما فى الوجهين بزيادة ونقص فى كل وجه فله الكمال من
ذاته لا بد منه وله الزيادة والنقص من كونه له وجهان وكلما زاد من وجه نقص من وجه اخر

وهو هو لحكمة قدرها العزيز العليم ... وفي كمين الذي اسبلك عبرة
وانت لسان فيه ان كنت تعقل ... اذا بحث احديها طاشت اختها ... وانت لما فيها تميل وتشغل

وجعل سبحانه اضافة الليل الى القدر دون النهار لان الليل شبيه بالغيب والتقدير لا يكون الا فى الغيب
لانه فى نفس الانسان والنهار يعطي الظهور فلو كان بالنهار لظهر الحكم فى غير محله ومناسبة الى الغيب
فى الظاهر لا يظهر الا على صورة ما هو فى النفس يخرج من غيب الى شهادة بالنسبة الى الله ومن علمه

الى

بلغ مقابلة

البقا

الى وجوده بالنسبة الى الخلق فهي ليلة يفرق فيها كل امر حكيم فينزل الامر عينا واحدة ثم يفرق فيها بحسب ما
يعطيه من التفاصيل كما نقول فى الكلام انه واحد من كونه كلاما ثم يفرق فى المتكلم بحسب احوال الذي يحكم
به من خبر واستخبار وتقرير وتهديد وامر ونهي وغير ذلك من اقسام الكلام مع وحدانيته فهي ليلة مقادير
الاشياء والمقادير مما يطلب سواها فلهذا امرنا بطلب ليلة القدر وهو قوله صلى الله عليه وسلم التمسوها
لتستقبلها كما يستقبل القادم اذا جاء من سفره فى المسافر اذا جاء من سفره فلا بد له اذا كان له موجود من
هدية لاهله الذين يستقبلونه واذا استقبلوه واجتمعوا به دفع اليهم ما كان قد استعده لهم فتلك المقادير
اليهم فبذلك فليفرحوا فمنهم من يكون هديته لقاء ربه ومنهم من يكون هديته التوفيق الالهي والاعتصام وكل
على حسب ما اراد المقدر ان يهبه ويعطيه لا تحجير عليه فى ذلك وعلامتها محو الانوار بنورها وجعلها دائرة
متنقلة فى الشهور وفى ايام الاسبوع حتى ياخذ كل شهر من الشهور قسطه منها وكذلك كل يوم من ايام الاسبوع
كما جعل رمضان يدور فى الشهور الشمسية فضيلة رمضان فيعم فضل رمضان فصول السنة كلها ولو كان
صومنا المفروض بالشهور الشمسية لما عم هذا التعميم وكذلك الحج سواء وكذلك الزكاة وان حولها ليس يعين
انما ابتداؤه من وقت حصول المال عند المكلف فما من يوم فى السنة الا وهو راس حول لصاحب مال
ولا تنفك السنة الا وايامها كلها محل للزكاة وهي الطهارة والبركة والناس كلهم في بركة زكاة كل يوم يعم
كل من زكى فيه ومن لم يزك وانما محو نور الشمس فى صبيحة ليلتها اعلاما بان الليل زمان اتيانها والنهار زمان
ظهور احكامها فلهذا تستقبل ليلا تعظيما لها فمن فاته ادراكها ليلا فليرتقب الشمس واذا راى العلامة دعا
بما كان يدعو به فى الليلة لو عرفها فان محو نور الشمس لنورها كمحو نور الكواكب مع ظهور الشمس لا يبقى لها نور
فى العين وبهذا يتقوى مذهب من يجعل الفجر حمرة الشفق لقوله تعالى هي حتى مطلع الفجر اي الى مطلع الفجر
لذلك القدر وهو الذي يتميز به حد الليل من النهار بالفجر الطالع ما هو ذلك الفجر فى ليلة القدر من نور الشمس
وانما هو نور ليلة القدر ظهر فى جرم الشمس كما ان نور القمر انما هو نور الشمس ظهر فى جرم القمر فلو كان
نور القمر من ذاته لكان له شعاع كما هو للشمس ولما كان مستعارا من الشمس لم يكن له شعاع كذلك الشمس لها
من نور ذاتها شعاع واذا امحت لليلة القدر شعاع الشمس بقيت الشمس كالقمر لها ضوء فى الموجودات
بغير شعاع مع وجود الضوء فذلك الضوء نور ليلة القدر حتى تعلو قدر رمح او اقل من ذلك ثم يرجع لها
نورها فترى الشمس تطلع فى صبحتها صبيحة ليلة القدر كانها طاس ليس لها شعاع من وجود الضوء مثل طلوع
القمر لا شعاع له وانما ذكرت لك ذلك لتعلم باي نور تستنير فى صبيحة ليلة القدر فتعلم ان الحكم لى الانوار
كلها من نور السموات والارض وانزل الانوار ما يفتقر الى مادة وهو المصباح فاذا انزل الحق نوره فى
التشبيه الى مصباح وهو نور مفتقر الى مادة تمده وهو الدهن فما هو على مهين من الانوار اقرب
الى التشبيه واعلى فى التنزيه وانما اعلمنا الحق بذلك وجاء بكاف الصفة فى قوله كمشكاة الى اخر الاية اعلاما
الله نور كل منور بل هو كل نور وشرع لنا طلب هذه الصفة فكان صلى الله عليه وسلم يقول واجعلني
نورا وكذلك كان صلى الله عليه وسلم

وصل فى فصل التماسها مخافة الفوت

خرج الترمذي
عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال صمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقم بنا حتى بقي سبع من الشهر فقام
بنا حتى ذهب ثلث الليل ثم لم يقم بنا السادسة وقام بنا فى الخامسة حتى ذهب شطر الليل فقلنا له يا رسول
الله لو نفلتنا بقية ليلتنا هذه فقال انه من قام مع الامام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة ثم لم يصل بنا
حتى بقي ثلث من الشهر وصلى بنا فى الثالثة ودعا اهله ونساءه وقام بنا حتى تخوفنا ان يفوت الفلاح
قيل وما الفلاح قال السحور وقال هذا حديث حسن صحيح انظر ما اعجب قول هذا الصاحب حيث سمى
السحور فلاحا والفلاح البقاء ينبه ان الانسان انما هو فى الصوم بالعرض وانه لا بقاء له فان الصوم
لله لا له يزول حكمه عن الصائمين بزوال الدنيا فهو فى الاخرة ياكل ويشرب على ما سلف فى ايام الصوم وهي
الايام الخالية يعنى الماضية قال تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم فى الايام الخالية ايام الصوم فى الدنيا
والاخرة دار بقاء واكلها دائم وظلها والسحور اكله غذاء فنبه ان الانسان فى بقائه اكل لا صائم فهو
متغذ بالذات صائم بالعرض والغذاء باق فسماه فلاحا اي بقاء وهو من السحر والسحر له وجهان كما ذكرنا

وجه الى الليل ووجه الى النهار وهو الوقت الذي بين الفجرين كذلك الانسان له البقاء الذي هو الفلاح وهو
السحور في مقامه الذي هو فيه فله وجه الى الواجب الوجود لنفسه ووجه الى العدم لا ينفك عن ذلك في
اي حالة كان من وجود او عدم ولذلك سمي ممكنا ودخل في جملة الممكنات فهذه الصفة له باقية ولا تجد
تنعت الى في وقت وليس له فيه بقاء وانما بقاؤه فيما قلناه ولهذا قلت قال الصاحب لما اتصف في ٧٧٧
ليلته بالقيوم قال تخوفنا ان يفوتنا الفلاح وهو ان ينقضي زمان الليل وما عرفنا نفوسنا اذ في نور
بها معرفة ربنا لكنهم ما فاتهم الفلاح بحمد الله بل اشهدهم الله نفوسهم بالغذاء ليشهدوا ان القيومية له ذاتية
وقيومية العبد انما هي بامداد ما يتغذى به ولهذا قال صلى الله عليه وسلم حسب ابن ادم لقيمات يقمن
صلبه فجعل القيومية للغذاء وان كان هو القايم بها فكانه يقول وان تلبسنا بالتماس هذه الليلة ان لم
الوتر تعالى فلم يفتنا ذلك الا لتماس من حظوظ نفوسنا التي بها بقاؤنا وهو التغذي فان التماسنا لها انما هو
لما ينالها من خيرها في دار البقاء فالتمسنا بالعبادة الا لحظ نفسي يبقى به في الدار الاخرة والسحور رب
الوقت في الحال فهو سبب في بقاء الحيوة الدنيا للعمل الصالح تخوفنا ان يفوتنا حكمه اذ كان ذلك لم
عين طلبنا بالالتماس وانما اختلفت الاذان ثم جعلها صلى الله عليه وسلم في الوتر من الليالي دون الشفع لانه
انفرد بها الليل دون النهار مع انه وتر من اليوم واليوم شفع وان اليوم عبارة عن ليل ونهار ولكن في تلك
السنة لورود النص فانها قد تكون في الاشفاع الا في تلك السنة لما ورد في الخبر من التماسها في الاوتار
العشر الاخر ولمعنى اخر ايضا وهو ان الطلب اذا كان في ليالي وتر الشهر كان الوتر طالبا لهذا العبد لما
تعطيه هذه الليلة من البركات والخير وهو في وتر من الزمان المذكور له وترية الحق فيضيف ذلك
الى الله لا الى الليلة وان كانت سببا في حصوله ولكن عين مشهود الوتر يحفظه من نسبة الخير لغير الله
مع شهوده لثبوت السبب عنده ولو كانت في ليلة شفع وهي سبب لم يكن لهذا العبد من تذكره تذكير
حال في وقت التماسه اياها وفي شهوده اياها اذا عثر عليها فكان تحصيلا للخير من يد غير اهله فيكون
صاحب جهل وحجاب في اخذ ذلك الخير فما كان يقاوم ما حصل له فيها من الخير ما حصل له من الحرمان والحجاب
لحجابه عن معطي الخير فلهذا ايضا جعلت في اوتار الليالي فافهم وجعلت في العشر الاخر لانها نور ونور
شهادة وظهور فهو بمنزلة النهار لان تسمى النهار لاتساع النور فيه والنهار متاخر عن الليل لانه مسلوخ
والعشر الاخر متاخر عن العشر الاوسط والاول وكان ظهورها والتماسها في المناسب الاقرب اقوى في الدليل
في المناسب الابعد وما رايت احدا رآها في العشر الاول ولا نقل الينا وانما تقع في العشر الوسط والاخر
مسلم عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه قال اعتكف رسول الله صلى الله عليه وسلم العشر الاوسط من رمضان
يلتمس ليلة القدر ولكن لنا التجلي الالهي ما ورد فقط في خبر صحيح نبوي ولا سقيم ان الله يتجلى في الثلث الا
من الليل وقد ورد انه يتجلى في الثلث الاوسط والاخر من الليل وليلة القدر انما هي حكم تجلي الهي فكانت
في الثلث الاوسط والاخر من الشهر ولم يكن في الثلث الاول وان الاول انت ولا بد والاولية لله في نعتك
ربكا وانت وهو لا يجتمعان كما ان الدليل والمدلول لا يجتمعان فمن عرف نفسه عرف ربه فقدم لك
الدليل والاولية لك في المعرفة والنظرية والكشفية لا تكون الا بعد رياضة ومجاهدة فلا بد من تقدمك نظرا
وكشفا كما ان علمه بك انما هو من علمه به فلو لم يتصف بانه عالم بنفسه ما علمك فتفطن في علم الله بك
اين هو فانها مسئلة دقيقة جدا ذكرناها في كتابنا المسمى بعقلة المستوفز وفي هذا الكتاب

وصل في فصل في التماسها في الجماعة بالقيام في شهر رمضان

خرج ابو داود عن مسلم بن خالد عن
العلاء عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا ناس في رمضان
يصلون في ناحية المسجد فقال من هؤلاء فقيل هؤلاء ناس ليس معهم قران وابي بن كعب يصلي بهم وهم يصلون
بصلاته فقال النبي صلى الله عليه وسلم اصابوا ونعم ما صنعوا والجمعية فيها احق للمناسبة فان قد رمضان
من الفن شهر لياليه واياميه فلها مقام هذا الجمع وانزل الله فيها القران قرانا اي مجموعا وانزله نجوما
والعظمة وجمع في انزاله فيها جميع الاسماء بقوله انا انزلناه في ليلة القدر وفيها تنزل الملائكة
فيها واحد والروح القايم فيهم مقام احدي في الجماعة التي يصلي بهم من كل امر وكل يقتضي جميع الاسماء

من بدا الحق تنفس ها في خلقه وحتى مطلع نهاية فانها ينتهي حرفا الى التي للغايتين ولا يكون نهاية الا عند
ابتدا وكان جمعا فهذه الليلة ليلة التجميع فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابوا ونعم ما صنعوا
لما ذكرناه والباعث لا لتماسها امور تقتضيها البواعث على التماسها وهو عظم قدرها وعظم من انزل لها
وحقارة من التمسها عند نفسه بالتماسها فانه شاهد بالتماسه لهذا الخير العظيم القدر على نفسه بافتقار
عظيم يقابله لان العبد كلما ازداد تحققا بعبوديته حقر قدره الى ان يلحق نفسه بالعدم الذي هو اصله
ولا احقر من العدم ولا احقر من نفس المخلوق فتسمى ايضا ليلة القدر لمعرفة اهل الخصوص فيها باقدارهم
اعني بحقارتها مع ان الخير الذي ينالونه شركا للملتمسين في الامكان والافتقار وافتقر الموجود
من افتقر الى مفتقر فلا افقر من الانسان وانه لا اعرف بالله منه لجمعيته وعقله ومعرفته بنفسه

وصل في فصل لحاقها من قامها برسول الله صلى الله عليه وسلم في المغفرة

قال الله تعالى مخاطبا محمدا صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وذكر مسلم والنسائي
من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قام ليلة القدر وفي مسلم
فوافقها ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر يعني لا يستر عنه ذنبه حتى لا يخجل فمن كان
ممن قيل له افعل ما شئت فقد غفرت لك كما ورد في الصحيح فيكون قد ستر عنه خطاب التحريم واتيح له
شرعا فما تصرف الا في مباح فان الله لا يامر بالفحشاء ولولا عظم قدرها ما الحقها بصفة العلم الذي هو
اشرف الصفات ولهذا امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بطلب الزيادة منه ومعنى قوله تحفها
الله لما ورد في الصحيح ان العبد اذا اذنب ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب وياخذ بالذنب يقول الله له
في الثالثة افعل ما شئت فقد غفرت لك وما ثم سبب موجب لاباحة ما حرم عليه فعله الا العلم فالحق
فضل ليلة القدر بمرتبة العلم فيما ذكرناه وقال صلى الله عليه وسلم من حرم خيرها فقد حرم
ذكره النسائي واي جزاء اعظم من رفع التحجير فذلك جنة معجلة

وصل في فصل الاعتكاف

الاعتكاف الاقامة بمكان مخصوص وفي الشرع عمل مخصوص بحال مخصوص على نية القربة الى الله
جل جلاله وهو مندوب اليه شرعا واجب بالنذر وفي الاعتبار الاقامة مع الله على ما ينبغي لله
ايثارا لجناب الله فان اقام بالله فهو اتم من ان يقوم بنفسه فاما العمل الذي يخصه فمن قائل انه
الصلاة وذكر الله وقراءة القران لا غير ذلك من اعمال البر والقرب ومن قائل جميع اعمال البر المختصة بالا
والذي اذهب اليه ان له ان يفعل جميع اعمال البر التي لا تخرجه عن الاقامة بالموضع الذي اقام فيه
وان خرج فليس بمعتكف ولا يثبت فيه عندي الاشتراط وقد ثبت عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان السنة
للمعتكف ان لا يشهد جنازة ولا يعود مريضا واعلم ان الاقامة مع الله تعالى اذا كانت بالله فله التصرف
في جميع اعمال البر المختصة بمكانه الذي اعتكف فيه والخارجة عن التي يخرجه فعلها عن مكانه
فان الله يقول وهو معكم اينما كنتم واذا كانت الاقامة بنفسك لله فقد عينت مكانا لها فلتلزمها به
حتى يتجلى لك في غير ما الزمتها به فافهم

وصل في فصل المكان الذي يعتكف فيه

فمن قائل لا يجوز الاعتكاف الا في الثلاث المساجد التي تشد الرحال اليها ومن قائل الاعتكاف عام في
كل مسجد ومن قائل لا اعتكاف الا في مسجد تقام فيه الجمعة ومن قائل تعتكف المراة في بيتها ومن
قائل بجواز الاعتكاف حيث شاء الا انه ان اعتكف في غير مسجد جاز له مباشرة النساء وان اعتكف
في مسجد فليس له مباشرة النساء وبه اقول الا اني ازيد انه ان نوى اعتكاف ايام تقام فيها الجمعة
فلا يعتكف الا في مكان يمكن له مع الاقامة فيه ان يقيم الجمعة سواء كان في المسجد او في مكان قريب
من المسجد يجوز له اقامة الجمعة فيه اعلم ان المساجد بيوت الله مضافة اليه فمن استلزم الاقامة
فيها فلا ينبغي له ان يصرف وجهه لغير رب البيت فانه سوء ادب وانه لا فائدة للاختصاص بالاضافة
الى الله الا ان لا يخالطها شي من حظوظ الطبع ومن اقام مع الله في غير البيت الذي اضافه الى
نفسه جاز له مباشرة اهله الا في حال صومه في اعتكافه ان كان صائما ومباشرة المراة رجوع
العقل من حال العقل عن الله الى مشاهدة النفس سواء جعلها دليلا او غير دليل فان جعلها دليلا

والدليل والمدلول لا يجتمعان فلا تصح الاقامة مع الله وملابسة النفس واعلى الرجوع الى النفس
ان يلابسها دليلا فاما ان لم يلابسها دليل فلم يبق الا شهوة الطبع فلا ينبغي للمعتكف ان يباشر النساء في
مسجد كان او في غير مسجد ومن كان مشهده سريان الحق في جميع الموجودات وانه الظاهر في مظاهر
الاعيان وان باقتداره واستعداداتها كان الوجود في الاعيان راى ان ذلك نكاح واجاز مباشرة المعتكف
للمراة اذا لم يكن في مسجد وان هذا المشهد لا يصح فيه ان يكون للمسجد عين موجودة وانه لا يرى …
من هذه حالته الا الله فلا مسجد اي لا متوضع تواضع ولا تطأطؤ فافهم **وصل في فصل قضاء الاعتكاف**
ذكر مسلم عن ابي بن كعب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الاواخر من …
فسافر عاما فلم يعتكف فلما كان العام المقبل اعتكف عشرين ليلة الاقامة مع الله على الدوام …
اهل الله ولهذا اثنى العام ولذلك يحمد صاحبها الحمد لله على كل حال وهو ذكر للضراء وهو الذكر …
الاتم فانه اذا حمد العبد على الضراء فكيف يكون مع السراء فان السراء من جملة احوال العبد وقد دخل تحت
عموم قوله كل حال وهو الطرفان وما بينهما وحمد السراء مقيد فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول
في السراء الحمد لله المنعم المفضل فقيده وهذا هو حمد ايضا اعم من الاول وان ظهر فيه التقييد ولكن لا …
لكل احد وان من نعم الله على عبده وانعامه ان وفقه ان يقول عند الضراء الحمد لله على كل حال فهذه من …
المنعم المفضل عليه بهذا القول واذا اتفق ان يقبل الله من له صفة الاقامة معه على كل حال …
كل شيء فتزيله هذه الحال عن الاقامة مع الله دائما فيكون بمنزلة المسافر الذي يقضي الاعتكاف …
القضاء اذا رجع الى حاله الاولى في صورة قضائه الاقامة مع الله الثابتة بالدليل الشرعي فانها ايام اخر من
العشر التي يسقط فيها بين العشر الاخر والاول لكن لكل النعوت التي جاءت بها الشريعة من صفات التشبيه
الحس والعقل وهي حضرة الخيال ففي هذه الحضرة يقتضي الاعتكاف وفي العشر الاخر المتصلة به يعتكف على
بصفات التنزيه عقلا وشرعا من ليس كمثله شيء **وصل في فصل تعيين الوقت الذي يدخل فيه**
الذي يريد الاعتكاف الى المكان الذي يقيم فيه خرج مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله تعالى عنها كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يعتكف صلى الفجر ثم دخل في معتكفه اعلم ان المعتكف وهو المقيم مع
الله على جهة القربة دائما لا يصح له ذلك الا بوجه خاص وهو ان يشهده في كل شيء فهذا هو الاعتكاف
المطلق ثم اعتكاف اخص منه يعتكف فيه العبد مع اسم ما الاهي يتجلى له ذلك الاسم بسلطانه …
الاقامة معه واعتبار مكان الاعتكاف في المعاني هو المكانة وما ثم اسم الاهي الا وهو كما سمي …
الامر الالهي دوري ولهذا لا يتناهى امر اسفل الاشياء وان الدائرة لا اول لها ولا اخر الا بحكم الفرض …
مستدير على صورة الامر الذي هو عليه في نفسه حتى في الاشكال فاول شكل قبل الجسم الكل الشكل المستدير
وهو الفلك ولما كانت الاشياء الكائنة من الله عن حركات هذه الافلاك بما قدره العزيز العليم اعطاها
ان يكون على صورته في الشكل وما يقاربها فما من حيوان ولا شجرة ولا ورقة ولا حجر ولا جسم الا وبه
ميل الى الاستدارة لابد منها لكنه يدق في اشياء ويظهر بينا في اشياء فاجعل بالك فكل ما خلق الله من
جبل وشجر وحجر ترى فيه انعطاف الى الاستدارة ولذلك كان الشكل الكري افضل الاشكال ولما كان
التجلي الاعظم العام يشبه طلوع الشمس ومع التجلي الشمسي يكون الاعتكاف العام قيل للمعتكف …
اسم ما الهي ادخل في اعتكافك في وقت ظهور علامة التجلي الاعظم وهو طلوع الفجر وبعد صلاة …
ليقرب عليك الفتح ولا يغيبك هذا الاسم الالهي الذي اقمت معه او تريد الاقامة معه عن التجلي الاعم
الذي هو بمنزلة طلوع الشمس فتجمع في اعتكافك بين التقييد والاطلاق وانه لو دخل المعتكف اول الليل
بعدت المسافة الزمانية وطال المدى فربما نسي ما هو الامر عليه فان الانسان مجبول على النسيان قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نسي آدم فنسيت ذريته وجحد آدم فجحدت ذريته وهذا الحديث
تبرئة من النبي صلى الله عليه وسلم للناس كافة فان آدم رحمه الله فرحمت ذريته كانوا حيث ما كانوا
يجعل لهم رحمة تخصهم باي دار انزلهم الله تعالى فان الامر اضافي وان الاصول تحكم على الفروع وهذا
يدلنا على ان هذه النفوس الانسانية تحجب عن هذه الاجسام العنصرية ومتولدة عنها فانها ما ظهرت

الابد

الا بعد تسوية هذه الاجسام واعتدال اخلاطها فهي للنفوس المنفوخة فيها من الروح المضاف اليه تعالى
كالاماكن التي تطرح الشمس شعاعاتها عليها فتختلف آثارها باختلاف القوابل اين صورة نور الشمس في الاجسام
الكثيفة منه في الاجسام الصقيلة فلهذا تتفاضل النفوس بتفاضل الامزجة فترى نفسا سريعة
القبول للفضائل والعلوم ونفسا اخرى في الضد منها وفي بينهما متى سقطت فهكذا هو الامر اذا فهمت قال
فاذا سويته يعني جسم الانسان ونفخت فيه من روحي ولهذا قلنا ان النسيان في الانسان امر طبيعي
المزاج كما ان التذكر امر طبيعي ايضا في هذا المزاج الخاص ولكن الجميع القوى التي تنسب الى الانسان …
يقبل فعل هذه القوى في اشخاص ويكثر في اشخاص فنبه الشارع بدخول المعتكف فكان اعتكافه بعد
صلاة الفجر وقبل طلوع الشمس **وصل في فصل اقامة المعتكف مع الله ما هي** اعلم ان الاقامة
مع الله انما هي امر معنوي لا امر حسي فلا يقام مع الله الا بالقلب كما لا يتوجه في الصلاة الى الله الا بالقلب
وكما تتوجه بوجهك الى المسماة قبلة وهي الكعبة كذلك يقام بالحق مع افعال البر فقد يكون من افعال
البر ملاحظة النفس ليؤدي اليها حقها المشروع لها فان لنفسك عليك حقا وقد يؤثر بنفسه على غيرها
باتصال الخير اليها هو الذي شرعه الله لنا وما لنا طريق الى الله الا ما شرعه ولهذا يكلف الانسان
نفسه بعض مصالحها البعض حين ذلك اباح خروج المعتكف الى حاجة الانسان واقباله على من كان من
نسائه واهله ليصلح بعض شانه في حال اقامته واعتكافه ذكر مسلم عن عائشة رضي الله تعالى عنها
انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اعتكف يدني الي راسه فارجله وكان لا يدخل البيت الا
لحاجة الانسان وقال النسائي عنها فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيني وهو معتكف في
المسجد فيتكي على باب حجرتي فاغسل راسه وانا في حجرتي وسائره في المسجد وفي هذا دليل لمن يقول بالحكم
للاغلب فانه ما اخرجه بكون راسه في غير المسجد عن الاعتكاف لان الاكثر منه في المسجد فراعى حكم الاكثر
في الحرمة **وصل في فصل ما يكون عليه المعتكف في نهاره** ذكر ابو احمد من حديث عبد الله
ابن نافع بن ورقا المكي عن عمرو بن دينار عن ابن عمر وعن عمر انه نذر ان يعتكف في المسجد الحرام فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتكف وصم **وصل اعتباره** امر صلى الله عليه وسلم من اراد الاقامة
مع الله ان يقيم معه بصفة هي له وهي الصوم ليكون مع الله بالله لله فلا يرى منه شيء الا الله وهذه
حالة اهل الله قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من اولياء الله قال الذين اذا رؤوا ذكر الله اي لتحققهم بالله
يغيبون به عنهم وعن عيون الخلق واذا رآهم الناس لم يروا غير الله فيذكرهم بالله رؤيتهم مثل الايات
المذكرات وهذا هو المقام الذي ساله رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائه واجعلني نورا واجاب
الله دعاءه واخبر انه بعثه الى الناس بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا فجعله
نورا كما ساله فان قوله لربه واجعلني نورا فاكون نورا في عين الاسم الالهي النور ومن كان الحق سمعه
وبصره ولسانه ويده ورجله ولا ينطق عن الهوى فما هو هو وما بقي لمن يراه ما يرى الا الله عرف ذلك
الرائي او لم يعرفه هكذا نشاهده ونراه اهل العلم بالله من المؤمنين الخلفاء يظهر في العالم والتسوية بصفات
من استخلفها قالت بلقيس في عرشها كانه هو وما كان الا هو ولكن حجبها بعد المسافة وحكم العادة و
جهلها بقوة سليمان عليه السلام عند ربه فهذا حجبها ان تقول هو هو فقالت كانه هو واي مسافة
ابعد من ليس كمثله شيء ممن مثله اشياء فقال الكامل صلى الله عليه وسلم انما انا بشر مثلكم عن امر الله قيل
له قل فقال قل انما انا بشر مثلكم وبهذا علمنا انه قاله عن امر الله لانه نقل الامر لنا كما نقل المامور فكان هذا
القول دواء المرض الذي قام بمن عبد عيسى عليه السلام من امته فقالوا ان الله هو المسيح بن مريم وفاتهم
علم كثير حجب قالوا ابن مريم وما شعروا ولهذا قال الله تعالى في اقامة الحجة على من هذه صفته قل سموهم فما
يسمونهم الا بما يعرفون به من الاسماء وخفي عنهم ما يريدون فاذا سموهم تبين في نفس الامر انه ليس الذي
طلب منهم الرسول المبعوث اليهم ان يعبدوه واما قلنا هو هو لما يعطيه الكشف الصحيح في الخصوص
ولا يمانه الصريح في العموم كما ورد به الخبر النبوي الالهي من ان الله اذا احب عبده كان سمعه وبصره
وذكر قواه وجوارحه والانسان ليس غير هذه الامور المذكورة الذي جعل الحق هويته عينها فان كنت نوقنا

التي جاوزنا الحق

عرفت بمن انت وان كنت صاحب شهود صحيح عرفت من شاهدت واكثر من هذا البيان النبوي عن الله ما يكون
في فتح الانسان المؤمن صاحب حال عيان فيعرف عند ذلك من هو عين هذه الاكوان والاعيان وصل

في فصل زيارة المعتكف في معتكفه المقيم مع الله من حيث اسم ما تطلبه اسماء اخر الهية في
اكوان ليظهر سلطانها فيه منازعة للاسم الذي هو مقيم معه ذكر البخاري رحمه الله تعالى عن صفية رضي الله عنها
زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوره في معتكفه في المسجد في العشر
الاواخر من رمضان فتحدثت عنده ساعة ثم قامت تنقلب فقام النبي صلى الله عليه وسلم معها يقلبها حتى اذا
بلغت باب ام سلمة الحديث فهذا اسم الهي حرك صفية لتزوره جاءته فاخذ بوساطتها النبي صلى الله عليه
وسلم من الاقامة مع الاسم الالهي الذي جاء بها فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم مع هذا الاسم زمانا
حدثته معها ثم اخرجه من موضع جلوسه حين شيعها وهو نوع سفر لا بل هو سفر بين الرجل بامراته
تعظيما لحرمتها وقصدها فان السفر انتقال ولم ينتقل الا بحكم ذلك الاسم عليه من مكانه فان المعتكف اذا
انتقل الى حاجة الانسان من وضوء وما لا بد منه فان ذلك كله من حكم الاسم الذي اقام معه في مدة اعتكافه
وما من حركة يتحرك بها الانسان في اعتكافه وعن اعتكافه الا عن ورود اسم الهي عليه فهذا مفروغ منه عند
في الحقائق الالهية واسماء الله لا تحصى كثرة وما من شأن المعتكف تشييع الزائر فاعلم ذلك الا لحكم الاسم الالهي
الذي حرك الزائر اليه فالعمي لا تعرف الا انها زائرة لقضاء غرضها من نظر او حديث والعارف يشهد الاسماء
الالهية ما رايت شيئا الا رايت الله قبله والاسم الالهي الذي حرك صفية من وراء حجاب صفية ومعه كان به
رسول الله صلى الله عليه وسلم وله قام وشيع وكان يطلب ذلك الاسم اظهار سلطانه فيه وقد ظهر وقد بينا
ذلك في مجارات الاسماء الالهية ومحاورتها في اول هذا الكتاب وفي عنقا مغرب وصل في فصل

اعتكاف المستحاضة في المسجد لكن النفس لعلة مشروعة ليس بحيض ولذلك تصلي المستحاضة ولا تصلي الحائض
روينا عن عائشة رضي الله تعالى عنها على ما ذكره البخاري رحمه الله انه اعتكف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
امراة مستحاضة من ازواجه الحديث فمن وضع الاشياء في مواضعها فقد اعطاها ما تستحقه عليه وهو
حكيم وقته فان الحكمة تعطي وضع كل شيء في موضعه والله عليم حكيم وما ثم شيء مطلق اصلا لانه لا
يقتضيه الامكان ولا تعطيه ايضا الحقائق فان الاطلاق تقييد فاين امر الا وله موطن يقبله وموطن
يرفعه ولا يقبله لا بد من ذلك كالاغذية الطبيعية للجسم الطبيعي ما من شيء يتغذى به الا وفيه مضرة ومنفعة
يعرف ذلك العالم بالطبيعة من حيث ما هي مدبرة للبدن وهو المسمى طبيبا ويعرفه الطبيعي مجملا والتفصيل
للطبيب فما في العالم لسان حمد مطلق ولا لسان ذم مطلق والاصل هنا في العلم الالهي فانه المنعوت بنعت
نفسه وبكلامه من عنده بصفة التنزيه الذي لا اتم منه وبصفة التشبيه ثم نطق تعالى التشبيه عباده عن
نفسه سبحانه وذم بها قوما وحمد بها اخرين والاصل الاسماء الالهية المتقابلة فان الله سمى لنا نفسه
بها من كونه متكلما كما نزه وشبه ووحد وشرك ونطق عباده بالصفتين ثم قال سبحان ربك رب العزة عما
يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين • انتهى السفر التاسع بانتهاء الجزء الحادي والستين

الباب الثاني والسبعون في الحج واسراره

الحج فرض على الناس • من عهد والدنا المنعوت بالناسي • فرض علينا ولكن لا نقوم به
وواجب الفرض ان يلقى على الراس • فان حرمت باحرام تجردكم • عن كل حال باعسار وافلاس
دعتكم حالته في كل منزلة • من المناسك بالعاري وبالكاسي • فيه الاجابة للرحمن من كثب
بنعت عبد لديه في الياس • فيه العبادات من صوم ومن صلة • ومن صلاة وحكم الجود والباس
وفي الطواف معان ليس يشبهها • الا تردد رب الجن والناس • اني قتيل خلاخيل كلفت بها
عن الطواف وافراط ووسواس • وفي المحصب شرع الغد نا سبقه • رمي الجمار لخناس بوسواس
الله خصصه في بطن عرنته • يوم الوقوف باذلال وابلاس • وكن مع الفرق في جمع بمزدلف
فما عليك بذاك الفرق من باس • من حج لله لا بالله كان كمن • سعى لظلمته بضوء نبراس
في يوم غيم شديد الحر فاعتبروا • فيما تقوم به للخلق انفاس • وكن اذا انت دبرت [illegible]

ما

ما بين عقل الهي واحساس • واحذر شهود اساف ثم نائلة • اذا سعيت كاشفعت وخناس
وفي منى فانحر القربان في صفة • تحيي بها عند ذاك النحر القاسي • وتركة الذات لا تشفع بزلتها
مصونة بين حفاظ وحراس • عطرية النشر معسول مقبلها • محفوفة بيهار الروض والآس
مكلومة بالذي نالته من صفتي • وما يكون ذاك الكلم من آس • اعلم ايدك الله ان الحج في

اللسان تكرار القصد الى المقصود والعمرة الزيارة ولما نسب الله تعالى البيت اليه بالاضافة في قوله لخليله
ابراهيم عليه الصلاة والسلام وطهر بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود واخبرنا انه اول بيت وضعه للناس
معبدا فقال ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه ايات بينات مقام ابراهيم
ومن دخله كان امنا ولله على الناس حج البيت وجعله نظيرا ومثالا لعرشه وجعل الطائفين به من البشر
كالملائكة الحافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم اي بالثناء على ربهم تبارك وتعالى فثناؤنا على الله في
طوافنا اعظم من ثناء الملائكة عليه سبحانه بما لا يتقارب ولكن ما كل طائف يتنبه الى هذا الثناء الذي
بينته وذلك ان الملا بالله اذا قالوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله انما يقولونها بجميعهم للحضرتين و
الصورتين فيذكرونه بكل جزء ذاكر لله في العالم وبكل اسمائه اياه ثم انهم ما يقصدون من هذه الكلمات
الا ما نزل منها في القران لا الذكر الذي يذكرونه فهم في هذا الثناء نواب الحق يثنون عليه بكلامه الذي انزله
عليهم وهم اهل الله وخاصته فهم نائبون عنه في الثناء عليه فلم ينسب ثناؤهم استنباط نفسي ولا اختيار
كوني ولا احدثوا ثناء من عندهم فما سمع من ثنائهم الا كلامه الذي اثنى به على نفسه فهو ثناء الهي قدوس
طاهر منزه عن الشوب الكوني قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم فاجره حتى يسمع كلام الله فاضاف
الكلام اليه لا الى نبيه صلى الله عليه وسلم ولما جعل الله تعالى قلب عبده بيتا كريما وحرما عظيما وذكر انه
حين لم يسعه سماء ولا ارض علمنا قطعا ان قلب المؤمن اشرف من هذا البيت وجعل الخواطر التي تمر
عليه كالطائفين ولما كان في الطائفين من يعرف حرمة البيت فيعامله في الطواف به بما يستحقه
من التعظيم والاجلال ومن الطائفين من لا يعرف ذلك فيطوفون به بقلوب غافلة لاهية والسنة بغير
ذكر الله ناطقة بل ربما يطوفون بفضول من القول وزور وكذلك الخواطر التي تمر على قلب المؤمن
منها مذموم ومنها محمود وكما كتب الله طواف كل طائف للطائف به على اي حالة كان وعفى عنه فيما كان
[illegible]

احتجبت عن الانبياء والمرسلين حكمة منه سبحانه فالاولياء الحفظ الالهي ولهم العصمة اخبرني بعض الابدال
من اهل الله وهو عبد الله بن الاستاذ الموروري ان الشيخ عبد الرزاق او غيره الشك مني بلا شك فاني اذكر
راى ابليس فقال له كيف حالك مع الشيخ ابي مدين عبد صالح امام في التوحيد والتوكل كان يحكى فقال ابليس
ما شبهت نفسي فيما القي اليه في قلبه الا كشخص بال في البحر المحيط فقيل له لم تبول فيه قال حتى اتجده فلا
تقع به الطهارة فهل رايتم اجهل من هذا الشخص كذلك انا وقلب ابي مدين كلما القيت فيه امرا قلب عينه
فاجزانه يلقى في قلوب الاولياء وهو الذي ذكرناه وليس له على الانبياء سبيل وارتفاع البيت سبعة
وعشرون ذراعا وذراع التحجير الاعلى فهو ثمانية وعشرون ذراعا كل ذراع مقدار لامر ما الذي يراه
اهل الكشف في هذه المقادير نظير منازل القلب التي تقطعها كواكب الايمان السيارة لاظهار حوادث تجري
في النفس المضاهي لمنازل القمر والكواكب السيارة لاظهار الحوادث في العالم العنصري سواء حرفا وس
معنى واعلم ان الله تعالى قد اودع في الكعبة كنزا اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخرجه فينفقه ثم
بدا له في ذلك لمصلحة راها ثم عمر بعده اراد ان يخرجه فامتنع اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فهو فيه
الى الان واما انا فسيق لي منه لوح من ذهب جيء به الي وانا بتونس سنة ثمان وتسعين وخمسمائة فيه
وغلظه اصبع وعرضه شبر وطوله شبر او ازيد مكتوب فيه بقلم لا اعرفه وذلك لسبب كان بيني وبين
الله فسالت الله ان يرده الى موضعه ادبا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو اخرجته الى الناس لكان
فيه فتنة عمياء فتركته ايضا لهذه المصلحة فانه صلى الله عليه وسلم [illegible] ما تركه
وانما تركه ليخرجه القائم بامر الله في اخر الزمان الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما
ورد خبر رويناه فيما ذكرناه من اخراجه على يدي هذا الخليفة ولا اذكر الان عمن رويته ولا الجهة الذي
فيه كذلك جعل الله في قلب العارف كنز العلم بالله فيشهد لله بما شهد به الحق لنفسه من انه لا اله الا الله
ونفى هذه المرتبة عن كل ما سواه فقال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط فجعله
كنزا في قلوب العلماء بالله ولما كانت كنز الذكر لا تدخل الميزان يوم القيمة وما يظهر لها عين الا ان كان في الكف
الابيض يوم النحر ويظهر جسمها وهو التنطق بها عناية لصاحب السجلات لا غير فذلك الواحد توضع له
في ميزان المتلفظ بها اذ لم يكن له حد غيرها فاين ظاهرها شيء فاين انت من روحها ومعناها فهي كنز
ابدا دنيا واخرة وكلما ظهر في الاكوان والاعيان من الخير فهو من احكامها وحقها ثم ان الله جعل هذا البيت
الذي هو محل ذكر اسم الله على اربعة اركان كذلك جعل الله القلب على اربع طبايع تحمله وعليها قامت
نشاته كقيام البيت اليوم على اربعة اركان كقيام العرش على اربعة تحمله اليوم كما ورد في الخبر انهم اليوم
وغدا يكونون ثمانية فان الاخرة فيها حكم الدنيا والاخرة فلذلك يكون غدا ثمانية فيظهر في الاخرة حكم سلطان
الاربعة الاخر وكذلك يكون القلب في الاخرة تحمله ثمانية الاربعة التي ذكرناها والاربعة الغيبية وهي العلم
والقدرة والارادة والكلام ليس غير ذلك فان قلت فهي موجودة اليوم فلماذا جعلتها في الاخرة قلنا ان
الثمانية من الحملة موجودون اليوم في اعيانهم لكن لا حكم لهم في الحمل الخاص الا غدا كذلك هذه الصفات
ذكرناها لا حكم ينفذ لهم في الدنيا دائما واما حكمهم في الاخرة للسعداء وحكم الاربعة الذين هم طبايع صاحب
ظاهرة الحكم في الاجسام فان قلت فما معنى قولك حكمهم قلت فان العلم لا يشاهد العالم بمعلومه الا في الاخرة
والقدرة لا ينفذ حكمها الا في الاخرة فلا يعجز السعيد عن تكوين شيء وارادته غير قاصرة فيهم يقع بين يديه
حضور الاخص وكلامه نافذ فيما يقول لشيء كن الا ويكون فالعلم له عين في الاخرة وليس هذا حكم هذه
الصفات في النشاة الدنيا مطلقة فاعلم ذلك فالانسان في الاخرة نافذ الاقتدار فانه بيته قلب عبده
المؤمن والبيت بيت اسمه الله تعالى والعرش مستوى الرحمن فايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ولا تجهر
بصلاتك ولا تخافت بها فانه يعلم الجهر ما يخفى كما انه يعلم السر واخفى وهو قوله وابتغ بين ذلك
سبيلا فانه اخفى من السر اي اظهر فان الوسايط الحايل بين الطرفين المعين للطرفين والمميز لها هو اخفى
منها كالخط الفاصل بين الظل والشمس والبرزخ بين البحرين الاجاج والفرات والفاصل بين السواد
والبياض في الجسم فنعلم ان ثم فاصلا ولكن لا تدركه العين ويشهد له العقل وان كان لا يعقل ما هو

بينهما ما بينه وبين القلب والعرش في المنزلة ما بين اسم الله واسم الرحمن وان كان اياما تدعوا فله الاسماء
الحسنى ولكن ما انكر احد الله وانكر الرحمن فقالوا وما الرحمن فكان مشهد الوجهة اعم لافتقار الجميع بها فانها
تتضمن البلاء والعافية وهما موجودان في الكون فما انكرها احد ومشهد الرحمانية لا يعرفه الا المرحومون بالاية
وما انكره الا المحرومون من حيث لا يشعرون انهم محرومون لان الرحمانية لا تتضمن سوى العافية والخير المحض
فالله معروف بالحال والرحمن منكور بالحال فقيل لهم اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى فعرفه اهل البلاء تقليبا
لتوجه الله من وراء حجاب البلاء فانهم فقد تنبهوا لامور سكنت عليها جلت لنا في العلم الالهي ما لا يقدر
قدره الا الله فان العارف يقدر ما ذكرناه من العلم بالله الذي هو اليوم غريب ولما كان الحج لهذا البيت تكرار
القصد في زمان مخصوص كذلك القلب تقصده الاسماء الالهية في حال مخصوص اذ كل اسم له حال خاص
يطلبه فمهما ظهر ذلك الحال من العبد طلب الاسم الذي يخصه فيقصد ذلك الاسم فلهذا يحج الاسماء الالهية
بيت القلب وقد يحج اليه من حيث ان القلب وسع الحق والاسماء تطلب مسماها فلابد لها ان تقصد مسماها
فتقصد البيت الذي ذكر انه وسعه السعة التي يعلمها سبحانه وانما تقصده لكونها كانت متوجهة نحو
الاحوال التي تطلبها من الاكوان فاذا انفذت حكمها في ذلك العين رجعت قاصدة تطلب مسماها فتطلب
قلب المؤمن وتقصده فلما تكرر ذلك القصد منها سمي ذلك القصد المكرر حجا كما يتكرر القصد من الناس
والجن والملائكة للكعبة في كل سنة للحج الواجب والنفل وفي غير زمان الحج وحاله يسمى زيارة لا حجا وهي العمرة
والعمرة الزيارة وتسمى حجا اصغر لما فيها من الاحرام والطواف والسعي واخذ الشعر ومنه والاحلال وليس
تم جميع المناسك فسميت حجا اصغر بالنظر الى الحج الاكبر الذي يعم استيفاء جميع المناسك ولهذا يجزي القارن
بينهما طواف واحد وسعي واحد لمسمى الحج لها وهكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في قرانه في حجة
وداعه التي قال فيها خذوا عني مناسككم وهكذا الحكم في الاخرة في الزور العام هو بمنزلة الحج في الدنيا
فحج العمرة هو بمنزلة الزور الذي يختص كل انسان فعلى قدر اعتماره تكون زيارته لربه والزور الاعم في
زمان خاص للزمان الخاص الذي للحج والزور الاخص الذي هو العمرة لا يختص بزمان دون زمان
فحكمها انفذ في الزمان من الحج الاكبر وحكم الحج الاكبر انفذ في استيفاء المناسك من الحج الاصغر ليكون كل واحد
منهما فاضلا مفضولا لينفرد الحق بالكمال الذي لا يقبل المفاضلة وما سوى الله ليس كذلك حتى الاسماء
الالهية وهم الاعلون يقبلون المفاضلة وقد بينا ذلك في غير موضع وكذلك المقامات والاحوال والمواقف
كلها والزيارة الخاصة التي هي العمرة مطلقة الزمان على قدر مخصوص وسوا ذكرنا ان الله
يختص بهذا الباب من الاعمال الظاهرة الشرع وعم في العموم والخصوص على السنة علماء الرسوم الظاهر
والخصوص وما يختص به ايضا من اعتبارات في احوال الباطن بلسان التقريب والاختصار
والايماء كما قد تقدم من العادات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ولو شاء لهداكم اجمعين

وصل في فصل وجوب الحج لا خلاف في وجوبه بين علماء الاسلام قال الله
ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وهو على كل مستطيع من الناس صغيرا وكبيرا ذكرا
وانثى حرا وعبدا مسلما وغير مسلم ولا يقع الفعل الا بشروطه معينة فان الاسلام واجب على كل
انسان ومن الاحكام ما يجب عليها وواجبة على كل انسان ولكن لا يقبل فعلها وافعلها ظاهر الانسان
الاسلام منه لا يقبل لتلبسه بشيء من هذه الا بشرط وجوب الاسلام عند ان لم يكن من اخذ بالواجب عنها
يوم القيمة بحسب الشرط الصحيح لقبول هذه العبادات انه يفعلها عند الوصول اليه في المناسك من غير
له ان يفعلها [illegible] اراد الاسم معناه ان يرادف قصد البيت فيقصد ما يقصد البيت ويقصدها
دون تعين فان العبد بفتح الحاء يقصد البيت وبكسرها يقصد قصد البيت فيقوم في الكسر مقام البيت
ويقوم بالفتح مقام خادم البيت فيكون حال العبد في حجه بحسب ما يقيمه فيه الحق من الشهود والله
المرشد الهادي لا رب غيره ولما كان قصد البيت قصدا حاليا لانه يطلب بصورته الساكن فيه [illegible]
ان تجعلوا قلبي كالبيت تطلب بها لهان يكون للحق سكنا كما قال ما وسعني [illegible] في قلوب العارفين
معنى الكرسي وهو الاستعداد بالصفة التي ذكر الله انه القلب يتجلى له تعالى ما فتح فوجب عليه ان يطلب

قلبه ليرى فيما اثاره به فيعمل بحسب ما يرى فيه من الاثار الالهية وهذا حال يعز ذلك فبالكشف يقصد اليه وبالفتح القلب لما ذكرناه

وصل في فصل شروط صحة الحج

لا خلاف ان من شرط صحته الاسلام اذ لا يصح ممن ليس بمسلم الاسلام الانقياد لما دعاك الحق اليه ظاهرا وباطنا على الصفة التي دعاك ان تكون عليها عند الاجابة فان جئت بغير تلك الصفة التي قال لك تجيء بها فما اجبت دعاء الاسم الالهي الذي دعاك ولا انقدت اليه وهنا علم دقيق وهو هل الدعوة كانت من الله على المجموع وهو عينك وعين الصفة او لم من هذا الدعاء عين الصفة وانت بحكم التبع لكون هذا الوصف الخاص لا يقوم بنفسه فلا تكون انت المطلوب ولا بد لكلامي اسم يكون لك من تلك الصفة تنادي به او تكون انت المدعو من حيث عينك والصفة تبع لها المقصود في الدعاء لا تعالم يذكرها عين في هذا الدعاء الخاص فمن رأى من العارفين العين لا عين الصفة قال تعالى ولله على الناس وما قال على المسلمين ولا ذكر صفة زائدة على اعيانهم فاوجبها على الاعيان وجوبا الهيا فاذا اتى بهذا الدعاء صاحب الاسم الذي هو الناس قيل فيه انه قد اجاب اجابة ذاتية فيكون جزاء اجابته تجلي من دعاه ذاتا لذات ومن اعتبر انه ما دعاه من حيث ما هو ذات وانما دعاه من حيث ما هو متكلم فما اجاب هذا المدعو الا عين الصفة لا عين الذات قيل له وكذلك المجيب لمدعو ما اجاب الا ان المدعو مجموع صفات ذاتية له يجمعها يكون انسانا وهو كونه حيوانا ناطقا وليس عين هذا المجموع سوى عين ذاته ولهذا وقع الدعاء من الداعي بالاسم الجامع وهو الله فان قيل لا يصح ان يكون حقيقة هذا الاسم الجامع وانما يأتي به اسم خاص يخصصه حال المدعو ويعين الاسم الخاص به كالجائع يقول يا الله اطعمني فانه الذي دعا انما هو المعطي والمانع فيتعين الاجابة اذا اقتصر الداعي ما يدل عليه هذا الاسم وما قصد الا المعطي الرزاق ما قصد المانع فان اطعمه الله فما اجابه الا المطعم كذلك قوله ولله على الناس حج البيت ليس المقصود بهذا الاسم عين ما يدل عليه فان من مدلولاته اسماء الهية تمنع من اجابة المكلف واسماء تقتضي اجابة المكلف فما دعاه من هذا الاسم الا الاسم الذي يطلب اجابة المكلف المدعو ولهذا يعصي من لم يجب الدعاء بقرائن الاحوال ولو كان من حيث الاسم الله ما عصى ولا اطاع وتقابلت الامور فلهذا لا يتصور ان يعصي احد الله من حيث حقيقة هذا الاسم ولا يعرف عن هذا الاسم انه احد من حيث حقيقته وانما يعصى ويطاع منه من حيث اسم خاص يتضمنه يعرف بالحال فاعلم ان الذات من الجانبين لا يصح ان تكون مطلوبة لانها موجودة وانما متعلق الطلب المعدوم ليوجد فيما يدعي الا المعدوم لان الدعاء طلب والطلب يعني الارادة والارادة لا تتعلق الا بالمعدوم قلنا وكذلك وقع فانه ما ظهر من هذا المدعو الاجابة وكانت مع كون ذات المدعو لما يدعي اليه موجودة فظهرت الاجابة من المدعو بعد ان لم تكن لان الاجابة لا تكون الا بعد دعاء داع وهذا المدعو المعدوم الثابت لا يصح وجوده من ذات المدعو وانما يصح في ذات المدعو اذا كان المدعو من العالم فيفتقر الى ان يقول له الداعي كن فيكون المدعو اجابة لامره في ذات هذا المتوجه عليه الخطاب فما اجابت ذات المدعو فيما بطهر وانما وقعت الاجابة من الصفة التي ظهرت في فتخيل ان الذات التي ظهرت فيها ذات هذا المدعو هو المخاطب بالتكوين وليس كذلك وهكذا هو الوجود الالهي والكوني في نفس الامر وان كان الظاهر يعطي غير هذا فان الكون الاسلم لغة لانه ما تم الانقياد للامر الالهي لانه ما ثم من قيل له كن فابى بل يكون من غير تثبط ولا يصح الا ذلك فاذا وقع الحج ممن ذكر من الناس ما وقع الا من مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحكيم بن حزام اسلمت على ما اسلفت من خير ولم يكن مشروعا من جانب الله له ذلك في حال الجاهلية وقبل بعثة الرسول فاعتبره له انه سبحانه لكم الانقياد الاصلي الذي تعطيه حقيقة الممكن وهو الاسلام العام فمن اعتبر المجموع وجد ومن اعتبر العين وجد ومن اعتبر الذات وجد ولكل واحد شرب معلوم من علم خاص فانه يدخل فيه هذا الاسلام الا هذا المعروف في العرف الحاكم في الظاهر والباطن معا فان حكم في الظاهر لا في الباطن كالمنافق الذي اسلم التقية حتى يعصم ظاهره في الدنيا فهذا ما فعل من الامور الخيرية التي دعي اليها الخيرية فيها فاله اجر والذي تعالى او مشرك الخيرية نفعته بالخير المنوي فلا بد ان ينقاد الظاهر والباطن وبالمجموع تحصل الغاية كلمة الداعي دعاه بالاسم الجامع والمدعو دعا من الاسم الجامع لصفة جامعة وهو الحج فالحج لا يكون الا بكمال

النصوص نبوجهم في المعنى فان في الكون الاسلم فوجب الحج على كل مسلم فلهذا لم يتصور فيه خلاف بين علماء الرسوم وعلماء الحقائق فاشتراط الاسلام فيه اشتراط صحيح يعم الطائفتين وان كان علماء الرسوم لا يريدون بالاسلام الا التلفظ بالشهادة واعتقادها بالقلب فهذا هو الذي يكون شرطا في صحة الحج ان يكون مقبولا واي عمل كان مما يشترط فيه هذا وهذا لا يقدح فيما يراه المحقق فان هذا الاسلام المقرر عنده انما هو عين الاسلام الذي يراه المحقق من علماء الرسوم في ضمن علم الحقائق وعلم الحقائق اتم من علم الرسم في هذه المسألة وامثالها فان حج الطفل الرضيع صحيح حجة ولا تلفظ له بالاسلام ولا يعرف نية الحج ولو مات عندنا قبل البلوغ كتب الله له تلك الحجة عن فريضته وناقض ذلك خبر نبوي في الصبي قبل البلوغ والعبد فللصبي الرضيع الاسلام العام الذي اثبته المحقق قد اعتبره الشرع رفعت امرأة صبيا لها صغيرا فقالت يا رسول الله الهذا حج قال لها نعم ولك اجر فنسب الحج لمن لا قصد له فيه فلو لم يكن لذلك الرضيع قصد بوجه ما عرفه الشارع صاحب الكشف ما صح ان ينسب الحج اليه وكان ذلك كما كانت امرأة ترضع صبيا لها فمر رجل ذو شارة حسنة وخول وحشمة فقالت المرأة اللهم اجعل ابني مثل هذا فترك الرضيع الثدي ونظر اليه وقال اللهم لا تجعلني مثله ومرت عليها امرأة وهي تضرب والناس يقولون فيها زنت وسرقت فقالت المرأة اللهم لا تجعل ابني مثل هذه فترك الصغير الثدي ونظر اليها وقال اللهم اجعلني مثلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الرجل كان جبارا متكبرا واما في المرأة كانت بريئة مما نسب اليها واتفق لي مع بنت كانت ترضع عمرها دون السنة فقلت لها يا بنية فاصغت الى ما تقول في رجل جامع امرأته فلم ينزل ما يجب عليه فقالت يجب عليه الغسل فشهدت على حق بتمام نطقها هذا شهد له نفسي وكذلك زكوة الفطر على الرضيع والجنين

وصل في فصل حج الطفل

من قائل بجوازه ومن مانع والحق انه صاحب الحق في هذه المسألة شرعا وحقيقة فان الشرع اثبت له الحج وليس العجب الا ان الحج يثبت بالنيابة فهو بالمباشرة في حق الطفل اثبت على كل حال وسياق ذكر النيابة في هذا العمل فيما بعد ان شاء الله تعالى واما الاسلام في حق الصبي الصغير الرضيع فهل هو عند اهل الظاهر الا بحكم التبع واما عندنا فهو بالاصالة والتبع معا فهو ثابت في الصغير بطريقين وفي الكبير بطريق واحد وهو الاصالة لا التبع فالايمان اثبت في حق الرضيع فانه ولد على فطرة الايمان وهو اقرار بالربوبية لله تعالى على خلقه حين الاخذ من الظهور الذرية والاشهاد قال تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فلو لم يعقلوا ما خوطبوا ولا اجابوا بتعقل ذو النون المصري كانه الان في اذني وما نقل الينا انه طرأ امر اخرج الذرية عن هذا الاقرار ويحتج الله لما ولد على تلك الفطرة الاولى فهو مؤمن بالاصالة ثم حكم له بايمان ابيه في امور ظاهرة فقال تعالى امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان يعني بايمان الفطرة الحقنا بهم ذرياتهم فيراثي هم وصلى عليهم ان مات واقيمت بهم احكام الاسلام كلها مع كونهم على حالة لا يعقلون جملة واحدة ثم قال وما التناهم من عملهم من شيء يعني اولئك الصغار فقال ما نقصناهم شيئا من اعمالهم واضاف العمل اليهم يعني قولهم بلى فبقي لهم على غاية التمام ما نقصهم منه شيئا لانهم لم يطرأ عليهم حال يخرجهم في فعل تاخر افعالهم عن ذلك الاقرار الا قولا كما طرأ للكبير العاقل فنقص من عمله ذلك بقدر ما طرأ عليه فانقصه الله على قدر ما انتقص فالرضيع اتم ايمانا من الكبير بلا شك فحجه اتم من حج الكبير فانه حج بالفطرة وباشر الافعال بنفسه مع كونه مفعولا به فيها كما هو الامر عليه في نفسه فان الافعال كلها لله من كل وجه فصح له الحج حقيقة وشرعا فالطفل مباشر بلا شك ومن عاقل العقل المعتبر في الكبير بلا شك وهو مرتبط بالاسلام ولا تعتقد له وان علم به بلا شك وثبت الاعتقاد والعلم المعروف عند اهل الرسوم في العرف كل ذلك غير موجود في الصبي الرضيع وقد باشر العمل فهو معمول به واضاف الحج اليه الشارع والصبي مستطيع في هذه الحالة بالاستعداد الذي هو عليه ان يكون معمولا به اعمال الحج كلها فهو محل للعمل لانه وقف به في عرفة فوقف كما يقف الراكب بدابته ونسب الوقوف اليه ويطوف على راحلته ويسعى بين الصفا والمروة والراحلة في كل شيء وتطوف وتقف وينسب ذلك كله اليه بحكم الشارع فانه باشر افعال الحج بنفسه فكذلك الصغير الرضيع يطاف به ويسعى فهو مباشر افعال الحج ويوصف به مستطيع بالوجه الذي ذكرناه من الاستعداد لقبول ما يفعل به كما استعد الكبير الراكب لقبول ما تفعل

به راحلته من سكون وحركة وينسب العمل اليه لا الى راحلته جريا على حكم الاصل الالهي حيث نسب
به الافعال الى العباد ولا افعال خلقها الله تعالى على الحقيقة وهم محال ظهورها **وصل في فصل**
الاستطاعة فمن قائل الزاد والراحلة ومن قائل من استطاع المشي فلا يشترط الراحلة وكذلك الزاد ليس
من شرطه اذا كان يمكنه الاكتساب في القافلة ولي بالسوال هذا في المباشر فالراحلة عين هذا الجسم لانه
مركب الروح الذي هو اللطيفة الانسانية المنفوخة فيه فما يصدر منه بوساطة هذا الجسم من
صلوة وصدقة وحج وما طلع وتلفظ بذكر كل ذلك اعمال موصلة الى الله عز وجل والسعادة الابدية
هي المباشر لها والروح بواسطته فلا بد من الراحلة ان تشترط في هذا العمل الخاص بهذه الصورة والزاد
لمن اعتبر فيه الزيادة وهو السبب الذي بوجوده يكون التغذي الذي يكون عنه القوة التي بها يحصل
فباي شيء حصلت تلك القوة سواء بذاتها او عند هذا الزائد المسمى زادا الا ان الله زاده في الحجاب
تعلقت به النفس في تحصيل القوة وسكنت عند وجوده واطمانت واحتجبت عن الله به وهي مريدة
بوجود هذا الحجاب لما حصل لها من السكون به اذ كانت الحركة متعينة ظاهرا وباطنا واذا فقدته
تشوش باطنه واضطرب طبعا ونفسا وتعلق عند فقد هذا السبب المسمى زادا وزال عنه السكون
والطمانينة فكل ما يؤديه الى السكون فهو زاد وهو حجاب اثبته الحق بالعمل وقرره الشرع بالحكم تنزيه
اساسه فلهذا كان اثبات الاسباب اقوى من التجرد عنها لان التجرد عنها خلاف الحكمة والاعتماد عليها خلاف العلم
فينبغي للانسان ان يكون مثبتا لها فاعلا بها غير معتمد عليها وذلك هو القوي من الرجال ولكن لا يكون لهم
مقام هذه القوة من الاعتماد ان يؤثر فيه الاسباب الا بعد حصول الابتلاء بالتجريد عن الاسباب المعتادة
من ظاهره والاشتغال بها فاذا حصلت له هذه القوة الاولى حج ينتقل الى القوة الاخرى التي لا يؤثر فيها
عمل الاسباب واما تجرد ذلك فغير مسلم للعبد القول به وهذا هو علم الذوق وحاله والعالم الذي يجد
الاضطراب وعدم السكون فليس ذلك العلم هو المطلوب والمتكلم عليه فانه غير معتبر بل اذا انعمت
النظر في تحقيقه وجدته ليس بعلم ولا اعتقاد فلهذا لا اثر له ولا حكم في هذه القوة المطلوبة التي تحصل
عن علم الذوق والحال وهذا هو مرض النفس واما وجود الاحساس بالالام الحسية من جوع وغيره
فذلك لا يقدح فانه امر يقتضيه الطبع ليس للنفس فيه تعمل وليس بالم نفسي **وصل في فصل**
الاستطاعة بالنيابة مع العجز عن المباشرة فمن قائل بلزوم النيابة ومنهم من قال لا يلزم الحج
عن المباشر وقد ثبت شرعا عندنا الامر بالحج عمن لا يستطيع لوليه او بالاجارة عليه من ماله ان كان له
مال وسياتي تفصيل ذلك ان شاء الله فاعلم ان النيابة صحيحة فان الله قال على لسان عبده سمع الله
لمن حمده فناب منابه في ذلك القول وقال فاجره حتى يسمع كلام الله فناب الرسول صلى الله عليه وسلم مناب
الحق لو باشر الكلام منه بلا واسطة وقال في النيابة يا داود انا جعلناك خليفة في الارض وقال في النيابة
وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه والاستخلاف نيابة فان المال لله والتصرف لك فيه على حد ما رسم لك
فيه فهذا كله نيابة العبد عن الله في الامور واما نيابة الحق عن العبد فقوله تعالى لبني اسرائيل الا
لا تتخذوا من دوني وكيلا وقال امرا لا اله الا هو فاتخذه وكيلا وقال صلى الله عليه وسلم يخاطب
ربه اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل والوكالة نيابة عن الموكل فيما وكله فيه ان
يقوم مقامه فاثبت ذلك النبي وسالك ان تستنيبه فيه بحكم الوكالة فمن كل وجه النيابة منهم ثابتة
يصح من جهة الحقيقة امر لا فناس يقول انما يصح من جهة الحقيقة فان الاموال ما خلقت الا لنا اذ
لا حاجة لله اليها فهي لنا حقيقة ثم وكلنا الحق تعالى ان يتصرف لنا فيها لعلمنا انه اعلم بالمصلحة
فتصرف على وجه الحكمة التي تقتضي ان يعود على الموكل منه منفعة فاتلف ماله هذا الوكيل الحق
تعالى بغرق او حرق او خسف او ما شاء بتجارة له ليكسبه بذلك في الدار الاخرة اكثر مما قيل انه في ظاهر
الامر اتلاف وما هو اتلاف بل من تجارة بيع بنسيئة يسمى مثل هذا تجارة رزية لكن ربحها عظيم
وهذا علم يعرفه الوكيل لا الموكل وهو يحفظ عليه ماله لمصلحة اخرى يقتضيها علمه فيها ومال
وكل فاستخلفه الوكيل في التصرف على حد ما يرسمه الوكيل لعلم الوكيل بالمصلحة فصار الموكل وكيلا

عن وكيله

الاستطاعة ٤٢

الراحلة

الزاد

الاسباب ٥٩١

قبل

النيابة ٧٧٤

الاموال ٥٩١

٢٧٢

عن وكيله وهو الذي لا يتعدى الامر المرسوم في تصرفه فهو وان كان المال له فالتصرف فيه بحكم وكيله
وهذا نظر غريب ومنازع قال لا تصح من جهة الحقيقة فان الله ما خلق الاشياء والاموال من الاشياء
الا له تعالى لتسبحه فوقعت المنفعة لنا بحكم التبعية ولهذا قال وان من شيء الا يسبح بحمده فاذا خلق الاشياء
من اجله لا من اجلنا فما لنا شيء نوكله فيه لكن نحن وكلاؤه في الاشياء فحدّ لنا حدودا فنتصرف فيها على
ما حده لنا فان زدنا على ما رسم لنا او نقصنا عاقبنا فلو كانت الاموال لنا لكان تصرفنا فيها مطلقا وما
وقع الامر هكذا بل حجر علينا التصرف فيها فما هي وكالة مفوضة بل هي مقيدة بوجوه مخصوصة من رب
المال الذي هو الحق الموكل وعلى كل وجه فالنيابة حاصلة اما منه تعالى واما منا وقد ثبت في الحج طريق
كتاب بسم الله الرحمن الرحيم وصل في فصل صفة النائب
في الحج اختلف علماء الرسوم سواء كان المحجوج عنه حيا او ميتا هل من شرطه ان يكون قد حج عن نفسه
ام لا فمن قائل ليس من شرطه ان يكون قد حج عن نفسه وان كان قد حج عن نفسه فهو افضل ومن قائل
ان من شرطه ان يكون قد قضى فريضته وبه اقول اعلم انه من راى الايثار يحج في هذا الطريق قال لا
يشترط فيه ان يكون قد حج عن نفسه والحق ذلك بالفتوة وحب نفع غيره وسعى في حقه قبل سعيه في حق
نفسه لله ذلك ولا سيما ان راى ان مثل هذا الفعل هو في حق نفسه لما لها في الايثار من الاجر فما اثر الا
نفسه ومن راى ان حق نفسه اوجب عليه من حق غيره وعامل نفسه معاملة الاجنبي فانها الجار الاقرب
فهي بمنزلة من قال لا يحج عن غيره حتى يكون قد حج عن نفسه وهو الاولى في الاتباع وهو المرجوع اليه
لانه الحقيقة وذلك ان الانسان سعى اولا في حق نفسه فهو الاولى بالاخلاق وان سعى في حق غيره فان سعيه
فيه انما هو في حق نفسه فانه الذي يجني ثمرة ذلك بالثناء عليه والثواب فيه فلنفسه سعى في الحالتين
ولكن يسمى سعيه في حق غيره من ترك لتركه فيما يظهر من حق نفسه لحق غيره والواجب على ذلك الحاج عليه فانه
في هذا ادى ما لا يجب عليه وجزاء الواجب اعلى من جزاء غير الواجب لاستيفاء عين العبودية في الواجب
وفي الاخر رفعة وامتنان حالي على الممتن عليه فهو قائم في حق الغير بصفة الحق لان لها الامتنان
وهو في قيام حق نفسه من طريق الوجوب نقيمه صفة عبودية محضة وهو المطلوب الصحيح من
العبد الذي يضيف الفعل المذموم والمكروه في الطبع والعادة والعرف الى نفسه ايثارا منه لجناب ربه
حتى لا ينسب اليه ما جرى عليه لسان ذم كالذنب ولسان كراهة الطبع كالمرض وسائر العيوب عرفا
على الجناب الالهي وفداه بنفسه وكذلك لو وقف عرض اخيه بعرضه كالمؤمن مع المؤمن ووقى ضرب
كريم نبي ورسول بنفسه كان اعلى ممن لم يفعل ذلك واثر نفسه وهذا يرجع الى قدر من اثر ته على نفسه
فمن راى الايثار والفتوة حج ومن راى ما اشرنا اليه قسم الامر الى ما ذكرناه فهو يحب ما يقام به ويحظر له
فهذا كله ما لم يقع فيه اجارة فان وقعت فيه النيابة باجارة فلها حكم اخر **وصل في الرجل يؤجر**
نفسه في الحج فكرهه قوم واجازه قوم ومنعه قوم ما العمل يقتضي الاجر لانه ورد العوض في مقابلة ما فعل
من نفسه ما ينبغي الا من توجد لما قال لا يحل الا الله تعالى لانه المستحق انما في ذلك العمل والاجر عليه
ما من نبي ولا رسول الا قد قال اذا قيل له قل ما امر فقال ما اسالكم عليه من اجر يعني في التبليغ ان اجري الا
على الله فاخرجوا عنه الاجر والتبليغ عن الله من افضل القرب الى الله ولقد الله تعالى حمده في التبليغ مع كونه
عبد تعينت عليه الاجر مع انه يتعيش مما اعطاه من نفسه فيما يتحمده وترك ما اخذه الذي هو
له وتخيره ومن راى ان العوض انما يستحقه من وقعت له المنفعة في ذلك التبليغ فطلب الاجر من المنتفع
لان المنفعة هو حصلها فالعوض يطلب منه ... الاجماع ثبوت الاجارة لانه الا من لا يتعب
من جانب الحق وانما يتبعها من جانب الخلق ... من عدم تعظيم الجناب
الالهي وهل موجود كثير ومثل النوافل يوم الجمعة بصيام ... لله فقيام ليلتها ولله ... تخصيص
فعل عبادة بموضع تخصه وليس هذا من شان القوم ... ذلك ذوقا ولحسن الله
حسنا القوم مع جماعة ممن تحركهم الصور وهم يسيرون فيه بالتفكر ... ولحسن ... فنظر
واذا ... تخصص ما فيها عن حرارة فاستحى ذلك ... لما كنت ... من الحال

بلغ مقابلة

ومارجع بعد ذلك الى تلك الحالة كانه ما طلب العبادة لما يستحقه الحق وانما كان الباعث لذلك الطلب الطبع
ذلك المكان لحسنه طبعا فهو تحت من رأى هذه قال لا اجمع الامر الله اذا العمل بذاته يطلب الاجرة ولا بد

وصل في فصل حج العبد فمن قائل بوجوبه عليه ومن قائل لا يجب عليه حتى يعتق وبالاول
اقول وان منعه سيده مع القدرة على تركه لذلك كان السيد عندنا من الذين يصدون عن سبيل الله كان
احمد بن حنبل رضي الله عنه في حال سجنه ايام المحنة اذا سمع النداء للجمعة توضأ وخرج الى باب السجن فاذا
منعه السجان ورده قام له العذر بالمنع من اداء ما وجب عليه وهكذا العبد فانه من جملة الناس المذكورين
في الاية اعلم انه من استرقه الكون فلا يخلو اما ان استرقه بحكم مشروع كالشيء في حق الغير والشيء في
شكر من انعم عليه من المخلوقين نعمة استرقه بها فهذا عبد لا يجب عليه الحج فانه في اداء واجب حق شرعي
يطلب به ذلك الزمان وهو عند الله معتب لعبد الله عن امر الله لاداء حق الله وان كان استرقه غرض نفسي
وهو كيانه ليس للحق المشروع فيه رائحة وجب عليه اجابة الحق فيما دعاه الله من الحج اليه في ذلك
الفعل فاذا نظر الى وجه الحق في ذلك الغرض كان ذلك عتقه فوجب الحج عليه وان غاب عنه ذلك فلم
يجب عليه وكان عاصيا لمعرفته بان الله خاطبه بالحج مطلقا وان كان مشهده في ذلك الوقت انه مخاطب
المخاطب بالحج انه الظاهر فيه وليس عبد لم يوجب الحج عليه وهذا هو العبد المخلص لله وهذه عبودة لا
عتق فيها الا ترى ان الشارع صلى الله عليه وسلم قد قال في الصبي يحج والعبد يحج قبل ان يعتق ثم يموت قبل
العتق ويموت الصبي قبل البلوغ ان ذلك الحج يكتب له عن فريضته وذلك لانه خرج بالموت عن رق العبد
فعتق بالموت وصح كتب له ذلك الحج باداء واجب وان كان فعله في غير زمان الوجوب على من يقول بذلك

وصل في فصل هذه العبادة هل هي على الفور او على التراخي والتوسعة فمن قائل
الفور ومن قائل على التراخي وبالفور اقول عند الاستطاعة الاسماء الالهية على قسمين في الحكم فمن
من الاسماء من يتمادى حكمه ما شاء الله ويتطول فاذا نسبته من اوله الى اخره قلت بالتوسع وبالتراخي
الموسع بالزمان فكل واجب توقعه في الزمان الموسع فهو زمانه سواء اوقعته في اول الزمان او في اخره
او في ما بينهما فان الكل زمانه واديت واجبا فاستصحاب حكم الاسم الالهي على المحكوم عليه موسع كالعلم
استصحابه للمعلومات وكالمشيئة وهكذا المكلف ان شاء فعل في اوله وان شاء فعل في اخره ولا يقال هنا ان
شاء لم يفعل لان حقيقة فعل انت وحقيقته لم يفعل استصحاب الاصل فلا انت فلم يكن للمشيئة هنا حكم
عيانى ومن الاسماء من لا يتمادى حكمه كالموجد فهو بمنزلة من هو على الفور فاذا وقع لم يبق له حكم به
فانه تعالى اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون على الفور من غير تراخ فان الموجد ناظر لتعلق الارادة بالكون
فاذا رأى حكمنا قد تعلق بالتعيين اوجد على الفور مثل الاستطاعة اذا حصلت تعين الحج وصل

في فصل وجوب الحج على المرأة فهل من شرط وجوبه ان يسافر معها زوجها او ذو محرم ام لا
ليس من شرط الوجوب ذلك وقيل من شرطه وجود المحرم ومطاوعة النفس تريد الحج الى الله وهو
في معرفة الله من طريق الشهود فهل يدخل المريد الى ذلك بنفسه او لا يدخل الى ذلك الا بمرشد
احد شخصين اما عقل وافر وهو بمنزلة الزوج على المرأة واما علم بالشرع وهو ذو المحرم فالحج لا
يخلو هذا الطالب ان يكون مراده الحج وبا او لا يكون [illegible] فانه لا بد من الدخول على يدي
له اما عقل او شرع فان كان طالبا المعرفة الاولى فلا بد من العقل بالوجوب الشرعي فان طلب المعرفة
فلا بد من الشرع يأخذ بيده في ذلك فبالمعرفة الاولى يثبت الشرع عنده وبالمعرفة الثانية يثبت الحق عنده
عنه من احكام المعرفة الاولى العقلية نصعنها ويثبت له نصعنها فالعقل مع الشرع في هذه المسئلة كملك
ولى في ملكه نائبا واتبه وقواه واحتجب الملك عن رعاياه وتحكم النائب واستفحل فلما قوى واستحكم
اليه قلوب الرعايا واحبته وملكها باحسانه تقوى على الملك وعزله وخلعه على غير علم من الرعايا فقال له
الملك اذا خلعتني فلا تظهر للرعية انك خلعتني فتنسب الى قلة المروءة حيث وليتك على علم منهم بخاتمي
فربما يتطرق اليك الذم فلا تفعل فاني قد عهدت الى الرعية خيفة ما وليتك واستنبتك ان يسمعوا لك ويطيعوا
وجعلت لك النظر فيهم بما تراه وقلت لهم ان جميع ما يأمر به هذا النائب فاعملوا به سواء خالف نظري ورأيي او وافقه

قافي

فاني قد علمت انه ما يأمركم الا بما فيه صلاحكم فقد ملكت لكم امركم في الملك فانكم تحتاج الى فان وقيت فانهم لو لا
ان امرهم من حيث لا تشعرها اطاعوكم وترددوا امركم فليس لك مصلحة في اظهار خلعي وعزلي فان تهمهم ان صح
عندهم عزلي لم يقبلوا منك وعزلوك ولم يسمعوا لك ولا اطاعوا فهذا مثل العقل الذي اعطى المعرفة
الاولى وهو الملك والشرع مثله مثل النائب وما خاطب الشارع الا ليسمع وما يسمع منه الا ذو عقل فبالعقل
الذي ولاه به يسمع المكلف خطابه لانه اذا زال العقل سقط التكليف ولم يبق للشرع عليه سلطان ولا حجة
فاولوا الالباب هم المخاطبون وهذا هو عين امداد الملك للرعايا الذي اوصاه بحفظه عليهم فافهم فهذه
المعرفة الثانية بالله التي اعطاها النائب في العامة فالملك الذي هو العقل لا يعرفها ولكن امر بقبولها
حتى لا ينسب الى النقص ولا يتحدث عنه انه عزل لذلك تأول من العقلاء من تأول ما جاءت به الشريعة
مما يخالف نظر العقل وسلمه اخرون ثم يقولوا بشيء فانهم قالوا تقرر عندنا من الملك لما ولاه ان نسمع له ونطيع
على كل حال فلا تشعه رأى العقل في توليته الشرع واستنابته وهكذا وقعت صورة الحال لمن نظر واستبصر فهذا
اعتبار المرأة في السفر الى الحج وما فيه من الخلاف الذي تقدم في وجوب المحرم وسقوطه **وصل في فصل**
وجوب العمرة فمن قائل بوجوبها ومن قائل انها سنة ومن قائل انها تطوع العمرة زيارة الحق بعد
موقتة بالامور المشروعة فاذا اراد ان يناجيه فلا يتمكن له ذلك الا بان يزوره في بيته وهو كل بقعة فيه
الصلاة فيميل اليه بالصلاة فيناجيه لان الزيارة الميل ومنه الزور وتزاور وازور عن القوم اذا مال اليهم
وكذلك اذا اراد ان يزوره بخلعته تلبس بالصوم ويتجمل به ليدخل به عليه واذا اراد ان يزوره بعبوديته
تلبس بالحج والزيارة لا بد منها والعمرة واجبة في اداء الفرائض سنة في الرغائب تطوع في النوافل غير
المنطوق بها في الشرع فاي جانب حكم عليك مما ذكرناه حكمت على العمرة به من وجوب او سنة او تطوع فافهم

وصل في فصل المواقيت المكانية للاحرام وهي اربعة باتفاق وخمسة باختلاف
ذو الحليفة والجحفة وقرن ويلملم وذات عرق وهو المختلف فيه اعني ذات عرق هل وقته
رسول الله صلى الله عليه وسلم او عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وقيل العقيق وجعلوه احوط من ذات
عرق فكان سادسا بخلاف فاشبه عدد المواقيت اعداد الصلوات فمن جعلها اربعة اعتبر ان المغرب
وتر صلاة النهار فكانه حكى بها الفرضا لا لنفسها كما في صلوات الفرض ومن اعتبر الفرضية في الجميع قال
خمسة ثم اعتبر قوله صلى الله عليه وسلم ان الله زادكم صلاة الى صلاتكم قال بوجوب الوتر لان كل فرض
واجب فاجتمع الى ترتيب الخمس الصلوات المفروضة بالقطع والواجب في الوجوب لا في الفرضية فان [illegible]
التطوع وما يتقوى وجه شبهه بصلاة المغرب فقال في الوتر انه لصلاة الليل فيقوى لشبهه بالفرض
في المغرب حيث جعل وتر الصلاة النهار وضعف المغرب عن باقي الصلوات المفروضة لكونه وتر الذي
ليس بعوض بالاتفاق فكان شبه به [illegible] والصلاة نور والحج
عبودية فارتبطا فان الله قسم الصلاة بينه وبين العبد والمواقيت مكانية ومواقيت الفرائض الجامعة
في المسجد **وصل في فصل حكم هذه المواقيت** فمن مر عليها وهو يريد الحج والعمرة [illegible]
ولم يحرم منها فان عليه دما وقال قوم لا دم عليه والذين قالوا بالدم منهم من قال ان رجع الى الميقات
واحرم سقط عنه الدم ومنهم من قال لا يسقط وان رجع وقال قوم [illegible] الى الميقات [illegible]
تعين الدم فلا يسقط عمن تعين عليه [illegible] ولو ابراهيم الخليل على نبينا وعليه الصلاة والسلام لم يسقط
عنه الدم اصلا فقد [illegible] بذبح عظيم وهو الكبش [illegible]
لانه واجب [illegible]
[illegible]
حكاية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وجوب العمرة

الفورية

حج العبد

لا باس عليكما ولكن ثم دقيقة بعد ان حلّ الموت لا يمكن ان يرجع خائبا فلا بد له من انس ونحن قد احللنا
من به وهو يطالبنا بحقه ولا ينصرف الا بروح مقبوضة وانت اذا عشت انتفع بك الناس وانى قد بلغت
الكبر فلا ننتفع بي الا باعظم ما عندى من هذا الموت ولي بنت هي احب البنات الي انا قد بكي بها ثم رد وجهه
الى ملك الموت وقال له لابد من روح ترجع بها الى ربك هذه بنتي تعلم محبتي فيها خذ روحها بك امر فذلك
فاني قد اشتريتها من الحق وباعني اياها وابنتي جعلتها حق لحبك ثم قام وخرج الى بيته وقال لابنته
وما بها باس يا بنية هبيني نفسك فانك لا تقومي للناس مقام زينب بنت امير المؤمنين في المنفعة فقالت
يا ابت انا بحكمك قد وهبتك نفسي فقال لملك الموت خذها فماتت من وقتها فهذه عين مسئلة الخليل وولده
صلى الله عليهما وسلم والذبح العظيم فهذه الموازنات الالهية لا يعرفها الا اهلها وعندنا ان الجمل لا بد منه
ولا يلتزم اخذ روح ولا بد فانا قد راينا مثل هذا من نفوسنا فاشترينا وما اعطينا فيه روحا وانما فعل
ذلك الشيخ لحال طرأ عليه في نفسه اوجب عليه ما فعله من اعطاء ابنته لانه مشهده ذلك الوقت كان
قصة ابرهيم عليه السلام فحكم عليه حال ابرهيم عليه السلام فان فهمت ما قلناه سعدت قال الله تعالى ان
الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا
عليه حقا يعني الجنة فلو لم يشترا موالهم حتى حال بينهم وبينها لكان لهم ما يتصلون به الى المنفعة بها
الحيوة لبقاء الغذاء الحاصل بالمال فلما اعطيتهم اعدمهم وكان منهما الشيخ رضي الله عنه من هذه الآية فيقتلون
وكان مشهدنا نحن في هذه المسئلة عين الشراء الاعين وهي الحي ممن كان عنده حي ولا بد فاعطينا الروح
الذى اشترينا به حيوته فبقي حيا وما ظهر للموت اثر في ذلك المشهد فهذه اثار الاحوال على قدر الشهود
وهو علم الاذواق وهي عزيزة المنال فما كل عارف يعرفها وهي موازين لا تخطى فانها بالوضع الالهي نزلت
ليوم القيمة بخلاف نزولها في الدنيا فانها نزلت تعريفا وعند اهل الشهود في الدنيا كالانبياء وفي يوم
القيمة نزلت حقيقة بيد حق فلذلك ما جار نبي في حكم وفرضت له العصمة في احكامه وكذلك الولي
محفوظ في ميزانه وان كانت العامة تنسبه الى الجور فليس جورا في نفس الامر وانما هو جور بالنسبة
الى ميزان من حجب لم يعرف فهمها وكل حق فانه ثم ميزان عموم كميزان الاجماع وميزان خصوص مثل هذا
الميزان وميزان المجتهد في الحكم ولكن بقي اي ميزان افضل في الخصوص هل ميزان المجتهد او ميزان صاحب
الكشف كما اختلفوا في احرام الرجل من الميقات او من منزله الخارج عن الميقات فمن قائل ان الاحرام
من منزله الخارج عن الميقات افضل ومن قائل ان الاحرام من الميقات افضل ولكن على من يجيء الاحرام
قبل الميقات فمن راعى الميقات فضل الاتباع ومن راعى المسارعة الى التلبس بالعبادة
مخافة الفوت فضل الاحرام من المنزل الذي خارج الميقات لكن المجمع عليه الميقات وهو تقييد والتقييد
في الدين التقييد في الدين فان المباح الذي هو المطلق لا اجر فيه ولا وزر والعبادات تكليف والتكليف
تعيين وحرمة تعيين الواجب اوجب مما اوجبه على من الجزاء من النفل المقيد لانه قد ورد ان الله يقول ما تقرب
احد احب الي ممن تقرب بما افترضت عليه فجعله احب اليه من غير ذلك وهنا اسرار الهية لا تعلم الا
اهل الفهم عن الله اهل الستر والكتم جعلنا الله منهم وارجو ان اكون منهم **وصل في فصل حكم**
من مر على ميقات وامامه ميقات اخر كالمار بذي الحليفة فلم يحرم وتعدى الى الجحفة
فانها في طريقه فقال قوم عليه دم وقال قوم ليس عليه شيء فمن راعى المسارعة الى التلبس بالعبادة
اعنى بهذه العبادة الخاصة ورأى ان المسارعة الى الخيرات سنة متى كانت قال ان عليه دما في تعديها
ومن رأى ان الاصل في الدين رفع الحرج وقول الله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر واراد موافقة الحق فيما اراده
اولى بكل عبادة فاخر وقال لا دم عليه في العارف اذا كان مشهده الاسم الاول المقيد بالاخر لا الاول المطلق
الذى لا يتقيد بالاخر رأى ان التلبس بالعبادة في الاخر الذى لا يجوز تعديه ولا فسحة فيه اولى لانه
فيه صاحب فرض من كل وجه لا يسعه تركه ومن رأى ان التلبس بهذه العبادة بحكم الاسم الاول اولى
لكونه لا علم له باتمامها فلا يدرى هل يموت قبل ان يتلقى الاسم الاخر فانه لم يحرم فارق موطنه الكبير
وهو لم يتلبس بعبادة والله اقتضاه الموطن فحرم تحليها الا لسي فهو بحسب ما اشهده الحق وما اخرج
العبادة اقتضاها

في هذه كلها عن حكم اسم الهي من الاسماء على شهود منه فان قيل كيف يتعداه غير متلبس بهذه العبادة والميقات
يقتضي عليه سلطانه وهو الاسم الاول قلنا لا حكم للاسماء في الاشياء الا باستعدادات الاشياء والقبول لان قبولها
بحسب الحال التى تكون عليها في نفسها من ذاتها فان الاسباب الخارجة الموجبة لامر ما تضعف عن مقاومة
الاسباب الداخلة التى في المكلف فربما يكون حال هذا المتعدي حال الكتم فيطلبه بالتاخير فيعرف ذلك الاسم
الاول فيضعف موطن ميقاته عن التاثير فيه لانه ليس له عين مشهده فيتعدى الى الميقات الثاني لان له
الاسم الاخر ولا شك ان الاخر في الطريق يتضمن حكمة ملتقى منه مضافا الى خصوصية بخلاف الاول
فالاول يندرج في الثاني وليس الثاني مندرجا في الاول **ومن اصول القوم** ان العارف لو جلس مع الله
كذا وكذا سنة وفاتته لحظة من الله في وقته كان الذي فاته في تلك اللحظة اكثر مما ناله قبل ذلك وسببه
ان كل لحظة لحيز متاخر تتضمن ما تقدمها من اللحظات وبها خصوصيتها التى بها تميزت وتلك الخصوصية
صحت لها الكثرة على ما تقدمها فلهذا لم يتبر بالتعدي بانا محمد صلى الله عليه وسلم اخر المرسلين فحصل جميع
مقام الرسل وزاد بخصوصية بلا شك لانه اخر النبيين وفي هذا اشارة لمن فهم فان قيل اذا تلبس بالعبادة
اولا ومر على الاخر وهو متلبس فقد حصل له ما في الاخر وهو متلبس بها قلنا هكذا هو الا انه لم يحصل
له في الثاني الحكم الخاص بالثاني الذى هو لا نشاء منه وهو اوليته وتفوته اولية الانشاء منه لهذا
العبادة بالاسم الاخر فلهذا تعدى اليه قال السائل كذلك ايضا تفوته اولية الاول في الانشاء قلنا
ان كل اولية مضافة تحكم عليها حقيقة الاولية التى لا يضاف وهي المعتبرة فما فاته ما يحتسب عليه اذ
حقيقتها موجودة في اولية الاخر والاخر لا وجود له في الاول ومن نظر الاسماء بهذه العين علم
كيف يقبل تصريفها فيه ويعين لها من ذاته ما يليق بها على شهود منه وبينة وعلم صحيح وبهذا يتميز لانه
في نفس الامر كذا ما هو ما يتلقاه منه الا ما يليق به ولكن لا علم لكل احد بذلك وبهذا يتفاوت الناس
ويرفع الله درجات بعضهم على بعض ويعلم ايضا كيف تصريفها في غيره اذا مكنته من نفسها او مكنه منها
حاله لانه ليس في الحقيقة ان يقوم بك العلم ولا تكون عالما فهذا هو التمكن الحالي الذي تقتضيه ذاته كالا
يصح غيره لان المعاني توجب احكامها لمن قامت به ولولا ذلك ما صح وجود العالم للحق الا تراه المحال لما
لم يكن في استعداده قبول ما يقبله الممكن من الوجود لم يكن له وجود ولا يصح كالشريك لله تعالى في الوهية
ولما كان الممكن في استعداده الذاتي قبول الايجاد وجد فلا تغب عن حقايق الامور فانها تدخلك في حكم
الناظر فيها الا في نفسها ومن غاب عن الحقايق هوى في مهاوى الجهالات وتفوته درجة العلم الذي
امر الله نبيه ان يطلب الزيادة منه فلا اسم اشرف من العلم ولم يأمره بطلب زيادة في غيره من الصفات
لانه الصفة العامة التى لها الاحاطة بكل صفة وموصوف **وصل في فصل الافاقي يمر على الميقات**
يريد مكة ولا يريد الحج ولا العمرة اختلف العلماء فيمن ليس من اهل مكة ويريد مكة ولا يريد
حجا ولا عمرة ومر على ميقات من المواقيت هل يلزمه الاحرام ام لا اذا لم يكن ممن يكثر التردد الى مكة
فقال قوم يلزمه الاحرام وقال قوم لا يلزمه الاحرام وبه اقول [illegible]
[illegible]
ومن رأى انه يسير [illegible] يحكم ما بعثه على السير فان كان ما بعثه يقتضي الاحرام احرم [illegible]
اراد الحج والعمرة [illegible] وقال صلى الله عليه وسلم لمن اراد
الحج والعمرة وقال صلى الله عليه وسلم في الصحيح ايضا انما الاعمال بالنيات وانما لامرئ ما نوى فليس
[illegible] ان يحرم وهو لم ينو حجا ولا عمرة [illegible]
فعن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] فقد كانت هجرته الى الله ورسوله
فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه
وصل في فصل صفات الذين يقول الله تعالى الحج اشهر معلومات فمن قائل هي شوال
وذو القعدة وذو الحجة وبه اقول ومن قائل شوال وذو القعدة وتسع من ذي الحجة ومن قائل
في اي وقت شاء من السنة وكذلك العمرة في اي وقت شاء من السنة وكرهها بعضهم في يوم عرفة ويوم

مفعول لاستوى [illegible]

المحرم بأمر التشريق واختلفوا في تكرارها في السنة الواحدة فمنهم من استحب عمرة في كل سنة وكره ما زاد على
ومنهم من قال لا كراهة في ذلك وبه أقول • اعلم أن الميقات الزماني إنما عينه الحكم الإلهي الدهر واعلم أن الزمان
منه ما هو فوق الطبيعة وهو مذهب المتكلمين ومنه ما هو تحت الطبيعة فله الحكم العام [illegible]
الحكم تحت الطبيعة فحكم جسماني بتمييز حركات الأفلاك والزمان في نفسه معقول والطريق إلى معرفته
الوهم فهو معقول متوهم يقطعه حركات الأفلاك كالخلاء امتداد متوهم لا في جسم فحاصله على هذا أنه
عدم لا وجود • وأما الزمان الذي فوق الطبيعة فتتميز به الأحوال وتغيره في أمر وجودي يلقبه الشرع
الاسم الدهر وتحته لفظة متى في لسان العرب فمتى تصحب الزمان الطبيعي وغير الطبيعي وقد وقع في الأمر
والنسب الإلهية الزمانية نسبة الزمان والمكان وهما ظرفان فنفي المكان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
للسوداء الخرساء أين الله وقوله تعالى هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام [illegible]
وما حجي وما صوب ولا أنكره ولا عرف ومثل هذا في الشرع كثير وفي الزمان قوله سنفرغ لكم أيها الثقلان
ولله الأمر من قبل ومن بعد • وقد ورد في الصحيح لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر تنزيها لهذا اللفظ
أي إنها من الألفاظ المشتركة كالعين والمشتري فالدهر الزماني مظهر للاسم الدهر والاسم بالفعل هو الذي
فيه والفعل في الكون للظاهر لا للمظهر وحكم المظهر إنما هو في الظاهر حيث سماه بنفسه ولهذا تأوله
من تأوله فقال معناه إن الفاعل في الدهر هو الله وهذا خطأ بين لأنه لم يفرق بين الفعل من حيث نسبته إلى
الفاعل ونسبته إلى المفعول فالحق والمفعول واقع في الدهر والفعل حال بين الفاعل والمفعول ولو
يعرف هذا المتأول بين الفاعل والمفعول فهلا سلم علم ذلك لقائله وهو الله تعالى ولا تأوله تأويله منزه
ما يستحقه جلال الله من التعظيم

وصل في فصل الإحرام وهو أول التلبس بهذه العبادة

حكاية الشبلي رضي الله عنه في ذلك

قال صاحب الشبلي وهو صاحب الحكاية مع الشبلي
قال لي الشبلي عقدت الحج قال فقلت نعم • فقال لي فسخت بعقدك كل عقد عقدته منذ خلقت
يضاد ذلك العقد فقلت لا فقال لي ما عقدت • ثم قال لي نزعت ثيابك قلت نعم فقال لي تجردت من
كل شيء فقلت لا فقال ما نزعت • ثم قال لي تطهرت قلت نعم فقال لي زال عنك كل علة بطهرك
قلت لا قال ما تطهرت • ثم قال لي لبيت قلت نعم فقال لي وجدت جواب التلبية بتلبيتك
قلت لا فقال ما لبيت • ثم قال لي دخلت الحرم قلت نعم قال اعتقدت في دخولك الحرم ترك كل
محرم قلت لا قال ما دخلت • ثم قال لي أشرفت على مكة قلت نعم قال أشرف عليك حال من الحق
لإشرافك على مكة قلت لا قال ما أشرفت على مكة • ثم قال لي دخلت المسجد قلت نعم قال دخلت
في قربه من حيث علمت قلت لا قال ما دخلت المسجد • ثم قال لي رأيت الكعبة فقلت نعم فقال
رأيت ما قصدت له فقلت لا قال ما رأيت الكعبة • ثم قال لي رملت ثلاثا ومشيت أربعا فقلت
نعم قال هربت من الدنيا هربا علمت أنك قد فاصلتها وانقطعت عنها ووجدت بمشيك الأربعة
أمنا مما هربت منه فازددت لله شكرا لذلك فقلت لا قال ما رملت • ثم قال لي صافحت الحجر
قلت نعم فزعق زعقة وقال ويحك إنه قد قيل إن من صافح الحجر فقد صافح الحق سبحانه وتعالى
ومن صافح الحق سبحانه وتعالى فهو في محل الأمن أظهر عليك أثر الأمن قلت لا قال ما صافحت
• ثم قال لي وقفت الوقفة بين يدي الله تعالى خلف المقام وصليت ركعتين قلت نعم قال وقفت
على مكانتك من ربك فأديت قصدك قلت لا قال فما صليت • ثم قال لي خرجت إلى الصفا فوقفت
بها قلت نعم قال إيش عملت قلت كبرت سبعا وذكرت الحج وسألت الله القبول فقال لي كبرت بتكبيرك
الملائكة ووجدت حقيقة تكبيرك في ذلك المكان قلت لا فقال ما كبرت • ثم قال لي نزلت من
الصفا قلت نعم قال زالت كل علة عنك حتى صفيت قلت لا فقال ما صعدت ولا نزلت • ثم قال
هرولت قلت نعم قال ففررت إليه وبريت من فرارك ووصلت إلى وجودك قال لا قال ما هرولت
• ثم قال لي وصلت إلى المروة قلت نعم قال رأيت السكينة على المروة فأخذتها أو نزلت عليك قلت
لا قال ما وصلت إلى المروة • ثم قال لي خرجت إلى منى قلت نعم قال تمنيت على الله غير الحالة التي

عصيـ

عصيته فيها قلت لا قال ما خرجت إلى منى • ثم قال لي دخلت مسجد الخيف قلت نعم قال خفت الله في دخولك
وخروجك ووجدت من الخوف ما لا تجده إلا فيه قلت لا قال ما دخلت مسجد الخيف • ثم قال لي مضيت إلى عرفات
قلت نعم قال وقفت بها قلت نعم قال عرفت الحال الذي خلقت من أجلها والحال التي تريدها والحال التي تصير إليها
وعرفت المعرف لك هذه الأحوال ورأيت المكان الذي إليه الإشارات فإنه هو الذي نفس الأنفاس في كل حال قلت
لا قال ما وقفت بعرفات • ثم قال لي نفرت إلى المزدلفة قلت نعم قال رأيت المشعر الحرام قلت نعم قال ذكرت الله
ذكرا أنساك ذكر ما سواه فاشتغلت به قلت لا قال ما وقفت بالمزدلفة • ثم قال لي دخلت منى قلت نعم قال ذبحت
قلت نعم قال نفسك قلت لا قال ما ذبحت • ثم قال لي رميت قلت نعم قال رميت جهلك عنك بزيادة علم
ظهر عليك قلت لا قال ما رميت • ثم قال لي حلقت قلت نعم قال نقصت آمالك عنك قلت لا قال ما حلقت
• ثم قال لي زرت قلت نعم قال كوشفت بشيء من الحقائق أو رأيت زيادات الكرامات عليك للزيارة قال
النبي صلى الله عليه وسلم الحاج والعمار زوار الله وحق على المزور أن يكرم زواره قلت لا قال ما زرت
• ثم قال لي أحللت قلت نعم قال عزمت على أكل الحلال قلت لا قال ما أحللت • ثم قال لي ودعت قلت نعم
قال خرجت من نفسك وروحك بالكلية قلت لا قال ما ودعت وعليك العود وانظر كيف تحج بعد هذا فقد
عرفتك فإذا حججت فاجتهد أن تكون كما وصفت لك • فاعلم أيدك الله أني ما سقت هذه الحكاية إلا تنبيها
وتذكرة وإعلاما أن طريق أهل الله على هذا مضى حالهم فيه والشبلي رضي الله عنه هكذا كان أدركه في حجه
• فإنه ما سأل إلا عن ذوقه هل أدركه غيره أم لا وعلم قد يدرك هذا وقد يدرك ما هو أعلى منه وأدنى منه
• فإنه الأمر له مقام معلوم فما اخترعت في اعتباراتي في هذه العبادات طريقة لم يسبق إليها إلا أن الأذواق
تتفاوت بحسب ما يكون من عناية الله بالعبد في ذلك • ثم نرجع ونقول على نحو ما تقدم في الفصول ولنبدأ
أولا فيما يمنع المحرم أن يلبسه وهو القميص والعمامة والبرنس والخف إلا أنه لا يجد النعل والسراويل إلا أن لا يجد
الإزار ولا ثوب مسه زعفران ولا ورس وفيما ذكرنا متفق عليه ومختلف فيه وفي التفصيل نفصل إن شاء الله
• وحال الرجل في هذا يخالف حال المرأة فإن المرأة تلبس المخيط والخفاف والخمر وما للمرأة إحرام إلا في وجهها
وكفيها وسبب هذا كله في هذه العبادة أنهم وفد الله دعاهم الحق إلى بيته وما دعاهم إليه سبحانه بمفارقة
الوطن والعيش للترك وحلاهم بحلية الشعث والغبرة إلا ابتلاء ليريهم من وقف مع عبوديته ممن لم يقف
• ولهذا أفعال الحج أكثرها تعبدات لا تعقل ولا يعرف لها معنى من طريق النظر لكن ينال ذلك من طريق الكشف والإلقاء
الإلهي الوارد على قلوب العارفين من الوجه الخاص الذي لكل موجود من ربه فزينة الحاج تخالف
زينة جميع العبادات فإنهم وفد الله الحاج منهم والمعتمر وأعني من يفرد بالحج ومن يفرد بالعمرة فيهما وقد بينهما
• فالقارن بينهما له خصوص وصف له جامع لمرتبة الوفد به لأن وفود الله ثلاثة على ما ذكره النسائي عن أبي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد الله ثلاثة الغازي والحاج والمعتمر انتهى الجزء

بسم الله الرحمن الرحيم وصل

• واعلم أيضا أن المرأة إنما خالفت الرجل في أكثر الأحكام في الحج لأنها جزء منه وإن اجتمعا في الإنسانية ولكن
تميزا بأمر عارض عرض لهما وهو الذكورة للرجل والأنوثة للمرأة وخلقت منفصلة عنه ليحن إليها حنين من
ظهرت سيادته بها فهو يحبها محبة من أعطاه درجة السيادة وهي تحن إليه وتحبه حنين الجزء إلى الكل وهو
حنين الوطن لأنه وطنها مع ما يضاف إلى ذلك من كون كل واحد موضعا لشهوته والتذاذه • وقد تبلغ المرأة
في الكمال درجة الرجال • وقد ينزل الرجل في النقص إلى ما هو أقل من درجة النقص الذي للمرأة • وقد يجتمعان
في أحكام من العبادات ويفترقان بحسب الغالب فيفضل عقل الرجل على عقل المرأة لأنه عقل عن الله قبل عقل
المرأة لأنه تقدمها في الوجود والأمر الإلهي لا يتكرر • فالمشهد الذي حصل للمتقدم لا سبيل أن يحصل للمتأخر
لما قلناه من أنه تعالى لا يتجلى في صورة مرتين ولا لشخصين في صورة واحدة للتوسع الإلهي • وهذه الدرجة
التي يزيد بها الرجل على المرأة • وأين الكل من الجزء وإن لحقه في الكمال ولكن كمال خاص كما يلحق بعض أعضاء
الإنسان إذا قطع في الدية تلف الإنسان في كماله • وبعض الأعضاء على النصف من ذلك وأقل فما كل جزء يلحق
بالكل في كل الدرجات فحرم المخيط على الرجل في الإحرام ولم يحرم على المرأة فإن الرجل وإن كان خلق مركبا

بلغ مقابلة

فهو من البسائط اقرب فهو اقرب الاقربين والمرأة خلقت من مركب محقق فانها خلقت من الرجل
من البسائط اكثر من بعد الرجل والمخيط تركيب فقيل لها ابقى على اصلك وقيل للرجال ارتفع عن تركيبك
فأمر بالتجرد عن المخيط ليقرب من بسطه الذي لا مخيط فيه فان كان مركبا فانه ثوب منسوج وتركيبه
اقرب الى الهباء منه من القميص والسراويل وكل مخيط والهباء بسيط فما قرب منه عومل بمعاملته فما قرب
يعطى حكم القريب ثم ان الرجل وهو ادم عليه السلام خلق على صورته وخلقت حوا على صورة ادم ومن ثم
البنون من امتزاج الابوين لا من واحد منهما بل من المجموع حسا ووهما فكان استعداد الابناء اقوى من استعداد
الابوين لان الابن جمع استعداد الابوين فكمال الابن الكامل اعظم من كمال الاب ولهذا اختص محمد صلى الله عليه وسلم
بالكمال الاتم لكونه ابنا وكل ابن في النشأة له الكمال غير انهم في الكمال يتفاضلون لاجل الحركات العلوية
والطوالع النورانية والاقترانات السعادية فما يولد الكامل الا في الزائد على نشأته فهو من دقيقة أخرى من
الوجه الخاص الالهي في التجلي الذي يكون عنه هذا الابن يعين ذلك الوجه اسم الهي يكون في الكمال
الاحاطي اكمل من غيره من الاسماء كالعالم فانه اتم في الاحاطة من سائر الاسماء بلا تقارب فمن كان ذا ابوين
واسم الهي احاطي خاص رفيع الدرجات كان اكمل ممن كان ذا اب وام واسم الهي دونه في الاحاطة والرفعة
ومن كان عن ام واب متوهم مثالي اشبه حقه لامه اذ لا اب له مثل عيسى عليه الصلاة والسلام وصفته
صفة حقه ادم في صدوره عن الامر بلا واسطة ورد التعريف الالهي فقال ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم اي
الالهي الذي وجد عنه ادم وجد عنه عيسى خلقه من تراب الضمير يعود على ادم فعيسى اخ لحوا ومن
بنيها ومن كان عن اب دون ام قصر عن درجة ابيه لكون خلقت من القصير فقصرت وعوجها استقامتها
فانحناؤها حنوها على ابنائها وعلى ما له من الخزائن مثل انحناء الاضلاع على ما في الجوف من الاحشاء
المختزنة فيه لصلاح صاحبه فاعوجاجها عين استقامتها التي اريدت لها ولهذا اعوجاج القوس عين استقامته
فان رمت ان تقيمه على الاستقامة الخطية المعلومة كسرته فلم تبلغ ان بالاستقامة التي تطلبها من القوس
الذي تؤمله وهذا لجهلك بالاستقامة اللائقة به فما في العالم الا مستقيم عند العلماء بالله الواقفين على اسرار
الله في خلقه فانه قد بين لنا ذلك في قوله تعالى اعطى كل شئ خلقه وهو عين كمال ذلك الشئ فما نقصه شئ
وسبب ذلك كونه مخلوقا فبين على انه له الكمال المطلق فاشبهنا في التقييد باطلاقه فان الاطلاق تقييد بلا شك
به تميز عن المقيد فما يصدر عن الكامل شئ الا وذلك الشئ على كماله اللائق به فما في العالم ناقص اصلا ولولا
التي تولد الامراض لتنزه الانسان في صورة العالم كما يتنزه العالم ويتفرج به فانه بستان الحق والاسماء ملك
بالاشتراك فكل اسم له فيه حصة فهذا الذي تعطيه الحقائق فالكمال للاشياء وصف ذاتي والنقص امر عرضي
وله كمال في ذاته فافهم لما هكذا امرء عرف قدره فتبين بان لك شأن المرأة من شأن الرجل وانهما وان افترقا من
وجه فيهما يجتمعان من وجه **وصل في فصل اختلاف العلماء في المحرم اذا لم يجد غير السراويل
هل له لباسها** فمن قائل لا يجوز لباسها فان لبسها افتدى ومن قائل يلبسها اذا لم يجد ازارا
ان الازار والرداء لما لم يكونا مخيطين لم يكونا مركبين ولهذا وصف الحق نفسه بهما لعدم التركيب اذ كان
كل مركب في حكم الانفصال وهذا سبب وجوب قول القائل بان صفات المعاني الالهية ليست باعيان زائدة
على الذات مخافة التركيب ونزع مثبتوها ازاءه الى ان يقولوا فيها لا هي هو ولا هي غيره لما في التركيب من القدح
اذ لو فرض انفصال المتصل لصح ولم يكن محالا من وجه انفصاله وانما يستحيل ذلك اذا استحال الانفصال
بالقدم الذي هو نفي الاولية والقديم لاشك انه يستحيل ان ينعدم بالبرهان العقلي فاذا فرضنا عدم صفات
المعاني التي بوجودها يكون كمال الموصوف ظهر نقص الموصوف وان كان فرض محال لاستحالة عدم القديم
فالله يقول لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وهذا بطريق فرض المحال والحق كامل الذات فاجعل بالك بقوله
تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فهذا احرام الهي فانه ذكر ثوبين ليسا بمخيطين فالحق سبحانه المحرم
من الرجال بما وصف به نفسه ولم يفعل ذلك بالمرأة ولا ايضا حجر ذلك عليها فانها قد تحمل في ذلك كما يحمل
الرجال فلو لبست المرأة لكان اولى عندنا فالمحرم قد تلبس بصفة هي للحق معنوية وفي الخلق حسية
هي في الحق كبرياء وعظمة وفي الخلق رداء وازار كما تلبس الصائم بصفة هي للحق ولهذا جعل في قواعد

الاسلام

الاسلام يجازي له وان كان في الحقيقة وجود العظمة والكبرياء انما محلهما ظاهر العبد لا قلبه فمتى تكون العظمة
والكبرياء حال الانسان لا صفته فلو اتصف بها هلك جهلا واذا كانتا حالا له في موطنها نجا وسعد ونكس
له ذلك فاول درجة هذه العباد وان الحق الملبس بها من عباده من يه في التنزيه عن الاتصاف بالتركيب
فلبس بالكمال في اول قدم فيها ولهذا لا يجوز للمحرم ان يلبس شيئا من المخيط ولا يغطي راسه الا
لضرورة من اذى يلحقه لابد منه فعند ذلك الاذى الا بلباس ما حجر عليه واما ان نعل لعذر اذى مما تلبس بالعبد
والحج ولا يعدى الاحر لبس ذلك من اذى والاذى في الجناب الالهي ان ينسب الى التركيب لما فيه من النقص
قال تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله فوصف نفسه بانه يؤذى وجعل له الاسم الصبور فلا احد
اصبر على اذى من الله لقدرته على الاخذ عليه فلا يؤاخذ ويمهل العبد اذا لم يرفعه الله في مقام شهود
العظمة التي هي له ازار وانهم في مقام الاذلال فانبسط على الحق وهذا موجود في الطريق وقد وردت
به الاخبار النبوية في عجوز موسى وغيره لبس السراويل ستر العورة التي هي محل السر الالهي وستر الاذى
لانها محل خروج الاذى ايضا فتأكد سترها بما يناسبها وهو السراويل والسراويل اشد في الستر للعورة من
الازار والقميص وغيره لان الميل عن الاستقامة عيب فينبغي ستر العيب ولهذا سميت عورة لميلها
فان لها درجة الستر في الايجاد الالهي وانزلها الحق منزلة العلم الالهي كما انزل المرأة منزلة اللوح لرقم
هذا القلم فلما مالت عن هذه المرتبة العظمى والمكانة الزلفى الى ان تكون محلا لوجود الروائح الكريهة
الخارجة منها من اذى الغائط والبول وجعلت نفسها طريقا لما تخرجه القوة الدافعة من البدن سميت
عورة وسترت لانها ميل الى عيب فاحتجبت بعالم الغيب واحتجبت عن عالم الشهادة فلباس السراويل لا
تشهد ولا تشاهد فالسراويل استر في حقها ولكن رجح الحق الازار لانه خلق العين المنسوب به تكون خلقه
على صورته **وصل في فصل لباس المحرم الخفين** فمن قائل وهو الاكثر ان المحرم يلبس الخفين
اذا لم يجد النعلين وليقطعهما اسفل من الكعبين ومن قائل يلبسهما ولا يقطعهما وعلل عطاء قطعهما بانه
فساد والله لا يحب الفساد ويطلق حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان الخفين لمن لم يجد النعلين عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر قطعهما وبه قال احمد وعطا القدم صفة الهية وصف الحق بها نفسه
وليس كمثله شئ فمن راعى التنزيه وادركته الغيرة على الحق في نزوله لما هو من وصف العبد المخلوق
قال بلباس الخف عن المقطوع لانه اعظم في الستر ومن راعى ظهور ما اظهره الحق لكون الحق اعرف
بنفسه من عبده وتنزه نفسه في مقام احر اذا لم يرد ان يتحكم على الحق بعقله وقال الرجوع اليه
اولى من الغيرة عليه فان الحقيقة تعطي ان يغار له لا عليه شرعا وما شرع لباس الخفين الا لمن لا يجد النعلين
والنعل واقية غير ساترة فقال بقطع الخفين وهو اولى **وصل في فصل لبسهما مقطوعين مع
وجود النعلين** فمن قائل عليه الفدية ومن قائل لا فدية عليه لما اجتمع الخف مع النعل في الوقاية
من اذى العالم الاسفل وزاد الخف في الوقاية من اذى العالم الاعلى من حيث ما هما عالم المشترك الا
والدلالة تقبل الشبه وهو الاذى الذي يتعلق بها ولهذا معرفة الله بطريق الخبر اعلى من المعرفة بالله
من طريق النظر فان طريق الخبر في معرفة الله اثبات ما ليست عليه ذاته تعالى في علم النظر فالمعرفة
بالادلة العقلية سلبية وبالادلة الخبرية ثبوتية وسلبية في ثبوت فلما كان الخبر اكشف لم يبرح
جانب الستر فجعل النعل في الاحرام هو الاصل فانه ما جاء اتخاذ النعل الا للزينة والوقاية
من الاذى الارضي فاذا عدم عدل الى الخف فاذا زال اسم الخف بالقطع ولم يلحق بدرجة النعل ليستر ظاهر
الرجل فهو لا خف ولا نعل فهو مسكوت عنه لكن يبقى حافيا فانه لا خلاف في صحة احرامه وهو
مسكوت عنه وكل ما سكت عنه الشرع فهو عافية وقد جاء الامر بالقطع فالتحق بالمنطوق عليه بكذا
وهو حكم زائد صحيح يعطي ما لا يعطي الاطلاق فتعين الاخذ به فيما قطعهما الا ليلحقهما بدرجة
النعل غير ان فيه سترا على الرجل ففارق النعل ولم يستر الساق ففارق الخف فهو لا خف ولا نعل
وهو قريب من الخف وقريب من النعل وجعلناه وقاية على الاعلى لوجود المسح على الخف فلولا
اعتبار الاذى في ذلك بوجه ما مسح على الخف بالوضوء لان احداث الطهارة موذن بعلة وجود

الوجه ماسح على الخف بالوصف

تريد ازالتها باحداث تلك الطهارة والطهارة التي هي عن حادثة ما لها هذا الحكم فانه طاهر الاصل الامر عن
فالانسان في هذه المسئلة اذا كان عارفا بحسب ما يقام فيه وما يكون مشهده فان اعطاه شهوده ان يلبس من
وجود النعلين حذرا من اثر العلو في ظاهر قدمه عمم بلباسه قدمه من ذلك الاثر وان كان عنده تنزيه
الحق يدفع بها ذلك الاثر فعل ان يتعلق به لبس النعلين ولم يجز له لباس المقطوعين اذ كان الاصل في استور
ذلك عدم النعلين فنتج الكشف والاعلان على الستر والاسرار في معرفة الله تعالى في الملاء الاعلى وهو عن تنزيه
المشروع والمعقول فان التنزيه له درجات في العقل ما دونه تنزيه بتشبيه واعلاه عند العقل تنزيه بغير تشبيه
ولا سبيل للمخلوق اليه الا بترك العلم فيه الى الله والتنزيه بغير التشبيه وردت به الشريعة ايضا وما وجد في العقل
فغاية النظر العقلي في تنزيه الحق مثلا عن الاستواء انه انتقل عن شرح الاستواء الجسماني على العرش المكاني
بالتنزيه عنه الى التشبيه بالاستواء السلطاني الحادث وهو الاستيلاء على المكان الاحاطي الاعظم او على
فانال في تنزيهه من التشبيه فانتقل من التشبيه بمحدث ما الى التشبيه بمحدث اخر فوقه في الرتبة فما بلغ العقل
في التنزيه مبلغ الشرع فيه في قوله ليس كمثله شيء الا تراهم استشهدوا في التنزيه العقلي في الاستواء بقول الشاعر

• قد استوى بشر على العراق • من غير سيف ودم مهراق •

فاين استواء بشر على العراق من استواء الحق على العرش لقد خسر المبطلون اين هذا الروح من قوله ليس كمثله شيء
فاستواء بشر من جملة الاشياء لقد صدق ابو سعيد الخراز رحمه الله تعالى وامثاله حيث قالوا لا يعرف الله الا الله
لا يعرف الشوق الا من يكابده ولا الصبابة الا من يعانيها •

وصل في فصل اختلاف الناس في لباس المحرم المعصفر بعد اتفاقهم على انه لا يلبس المصبوغ بالورس ولا الزعفران • فقال بعضهم لا بأس
بلباس المعصفر فانه ليس بطيب وقال قوم هو طيب وفيه الفدية ان لبسه له التطيب للمحرم عند
واعني التطيب لا وجود التطيب عنده الذي تطيب به قبل عقد الاحرام واستصحب عن حالة الاحرام الى
الاحلال وقبل ان يحل فمن السنة ان يتطيب ولا اقول في الاول والثاني انه تطيب عليه الصلاة والسلام لحرمه
وحله فانه لم يرد ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما ورد عن عائشة رضي الله تعالى عنها فيتطرق اليه
الاحتمال بين ان يكون عن امر فهمته من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فيما اقتضاه نظرها وفهمها
او عن نص صريح منه لها في ذلك وراينا قد نهى عن الطيب زمان مدة اقامته على الاحرام الا اذا اراد الحل
وان كان طيبا فحكمه حكم الطيب فان لبس الرداء المعصفر قبل الاحرام عند الاحرام ولم يرد نص باجتنابه
ان يبقى عليه او يلبسه عند الاحلال وقبل الاحلال ولا يلبسه ابتداء في زمان بقاء الاحرام فهنا هو الاظهر
في هذه المسئلة عندنا الا ان يرد نص جلي في المعصفر في النهي عنه ابتداء وما بينهما فيقف عنه المعصفر من
الشيء الصفر وهو الخالي والخلي وبه يسمى صفر من الشهور في اول وضع هذا الاسم لخلو الارض فيه عن النبات
في ذلك الوقت الموافق بوضع هذا الاسم فلذا جاء ربيع بعده لوجود الربيع الذي ازال كون الارض خالية منه
في الهلال الاول المسمى صفرا فان خلى العبد عن نفسه في هذه العبادة فهو الذي جاز له لباس المعصفر
وان خلى عن ربه فيها لم يجز له لباس المعصفر فلهذا وجد الخلاف فيه •

وصل في فصل اختلافهم في جواز الطيب للمحرم عند الاحرام وقبل ان يحرم لما يبقى عليه من اثره بعد الاحرام فكرهه قوم
واجازه قوم وباجازته اقول بل هي السنة عندي بلا شك اما قبل الاحرام فجائز واما اذا احرم فما يبقى
ذلك الطيب من اجل بقاء الرائحة امر لا هنا هو محل الخلاف الصحيح بين العلماء رائحة الطيب مستلذ
بها الطبع السليم ولا تستخبثها النفس وهو الثناء على العبد بالنعوت الالهية التي هي التخلق بالاسماء الحسنى
لا بمطلق الاسماء وهو في هذه العبادة الاغلب عليه مقام العبودية لما فيها من التحجير ومن الافعال التي
حكمتها النظر العقلي فكانها مجرد عبادة فلا تقوم الا باوصاف العبودة فمن راى هذا منع من التخلق بالاسماء
في هذه الحال وفي ابتداء الدخول فيها لانه لا يدخل فيها باسم الهي فلا يتطيب عند الاحرام خوفا من الرائحة
الباقية مع الاحرام وهي بمنزلة حكم التخلق الالهي في المتخلق اذا تخلق به ومن راى انه يجوز له ذلك كان
مشهده انه ما ثم خلق الا وقد اتصف به الله تعالى من اوصاف العباد من الفرح والضحك والتعجب وغير ذلك
بالصريح كما بيناه وبغير الصريح مثل قوله واقرضوا الله قرضا حسنا ومثل قوله الله يستهزئ بهم وشبه ذلك

ومكروا

ومكروا ومكر الله وامثال هذا فمن كان هذا مشهده قال لا يخلو الانسان العبد عن نعت الهي يكون عليه فاجاز له ذلك
واما لم يحدث تطيبا في زمان بقاء الاحرام الى ان يريد التحليل فانه في زمان بقاء الاحرام تحت قهر اسم
العبودة فليس له ان يحدث ثناء الهيا فيزيل عنه حكم ما يعطيه الاسم الحاكم لتلك العبادة فانها لا تقوى
عبادة الا بحكم هذا الاسم فاذا ازال لم يكن ثم من يعينها الا النائب الذي هو الفدية لا غير واما حكم التطيب
الطيب للاحرام والاحلال فهو لسلطان الاسم الاول فان الاول من كل شيء قوي لا يغلب وصادق
لا يكذب فلم يكن لغيره من الاسماء هذه القوة فلم يقاومه منازع لحقيقة الاولية فلا يكون وسطا لحكم
في اولية الاحرام وفي اخرية الاحرام وهو الذي فهمته عائشة رضي الله عنها من ذلك فقالت طيبت
رسول الله صلى الله عليه وسلم لحله وحرمه قبل وجود الاحرام منه والتحليل ولم تقل طيبته لاخر
احرام حين اراد ان ينقضي ويعقبه الاحلال وانما اراد الاحلال في اخر افعال الحج وهو طواف الافاضة
وكذلك لاعتب الاحرام المستقبل وما غسلت عنه طيبا •

وصل في فصل مجامعة النساء
اجمع المسلمون على ان الوطي يحرم على المحرم مطلقا وبه اقول غير انه اذا وقع فصلنا فيه نظر في زمان
وقوعه فان وقع منه بعد الوقوف بعرفة اي بعد انقضاء زمان جواز الوقوف بعرفة من ليل او نهار فالحج تام
وليس بباطل لانه مامور باتمام المناسك مع الفساد ويحج بعد ذلك وان جامع قبل الوقوف بعرفة وبعد
الاحرام فالحكم فيه عند العلماء وحكمه بعد الوقوف يفسد ولا بد من غير خلاف له ولا اعرف لهم دليلا
على ذلك ونحن وان قلنا بقولهم واتبعناهم في ذلك فان النظر يقتضي ان وقع قبل الوقوف ان يرفض
ما مضى ويجدد الاحرام ويهدي وان كان بعد الوقوف فلانه لم يبق زمان للوقوف وهنا بقي زمان
للاحرام لكن ما قال به احد فجرينا على ما اجمع عليه العلماء مع اني لا اقدر عن صرف هذا الحكم عن خاطري
ولا اعمل عليه ولا افتي به ولا اجد دليلا وقد رفضت العمرة عائشة رضي الله تعالى عنها حين حاضت
بعد ان تلبست واحرمت بالحج فقد رفضت احراما وفي امر عائشة رضي الله عنها وسائها عندي نظر هل
اردفت على عمرتها او هل رفضت بالكلية فان اراد بالرفض ترك الاحرام بالعمرة وان وجود الحيض [illegible]
فيصح مع بقاء زمان الاحرام فاجماع مثله في الحكم وان لم ترد بالرفض الخروج عن العمرة وانما اراد [illegible]
الحج عليها فرفض احرام العمرة [illegible] بالحج في [illegible] الحج والعمرة مرتدف عليها الجماع في الحج فانه
التحريك لا لانك ان الانسان لما كان مصرا فاحت حكم الاسماء الالهية ومحل الظهور لها [illegible]
بين حكمها فيه بحسب ما يمكنها حال الانسان وزمانه ومكانه [illegible] الاسماء الالهية عليها
وان كان الحال عليه او دخول الانسان في ظرفية زمان خاص وظرفية مكان ما هو الا عن حكم اسم الهي
بذلك فقد يتوجه على الانسان احكام الاسماء الالهية كثيرة في ان واحد ويقبله ذلك كله بحاله [illegible] في احوال
مختلفة يطلب كل حال حكم اسم خاص فلا يتوجه عليه الا ذلك الاسم الذي يطلبه ذلك الحال الخاص ومع هذا
كله فلا بد ان يكون [illegible] المضافة [illegible] والرجوع مع هذا التشارك [illegible]
وذلك ان [illegible] الانسان تجتنب ما حرمه الله عليه [illegible] حرمة ما حرم على ذاته ومن
الاصناف الى الغيبة في حال انتهاكه حرمة ما حرم عليه ومن جهة لسانه من كذب او نميمة مع اعطاء
صدقة فرض من زكاة او ندب من تطوع [illegible] وذلك كله في زمان واحد
[illegible] الانسان [illegible] جميع جوارحه [illegible] الالهية
[illegible] في تصريف الجوارح [illegible] وهو واحد في نفسه ذو آلات متعددة
فلو تعددت هذه الالات ما صح انه يحكم عليه الا اسم واحد فوجود الكثرة التي سببها الآلات اوجبت له مع
احديته في نفسه قبول اختلاف احكام الاسماء الالهية عليه فيكون الانسان منصورا من وجه ولا في
حين كونه منصورا ولكن من جوارح والعين واحدة المتصرفة المكلفة وهي النفس الناطقة ويكون
عزيزا بالعز في حال كونه ذليلا بالذل [illegible] في تلك الحال
[illegible] عليه الاسم المذل [illegible] من جهة [illegible] عز من جهة [illegible]
ويحكمها في ان واحد والقابل لهذين الحكمين واحد العين فهذا الذي مهدناه امر المحرم اذا جامع اهله

أو حيثها

ان يمضي في تمام نسكه الى ان يفرغ مع فساده ولا يعتد به وعليه القضاء من قابل على صورة مخصوصة
له الشارع لان صاحب الوقت الذي هو المحرم عليه افعال مخصوصة في هذه العبادة التي تلبس بها من الحج
الاكبر واتفق ان هذا المحرم التفت بالاسم الخاذل الى امرأته فجامعها في حال احرامه فلما لم يكن له الوقت
وكان لغيره لم يتفق قوته فافسد منه ما افسد وبقي الحكم لصاحب الوقت فامره ان يمضي في نسكه مع ...
وعاقبه بتلك الالتفاتة الى الخاذل حيث اعانه عليه بنظره الى امرأته واستحسانه لايقاع ما حكم عليه ...
الوقت ان يعيد من قابل فلو بطل وازال حكمه عنه في ذلك الوقت ووقع الجماع بعد الاحرام وقبل الوقوف
رفض ما كان واستقبل الحج كما هو ولم يكن عليه الا دم لا غير لما ابطل فلما لم يزل حكمه منه بل ...
امرنا باتمام نسكه الذي نواه في عقده وهو ما جوزينا فصل بين تلك العبادة ما زور فيها افسد منها الى ...

كما قال تعالى فلا رفث وهو النكاح ولا فسوق ولا جدال في الحج خرج ابو داود في المراسيل قال حدثنا ابو توبة حدثنا
معوية يعني ابن سلام اخبرني يزيد بن نعيم او زيد بن نعيم شك ابو توبة ان رجلا من جذام جامع امرأته وهما
محرمان فسال الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهما اقضيا نسككما واهديا هديا ثم ارجعا حتى
اذا كنتما بالمكان الذي اصبتما فيه ما اصبتما فتفرقا ولا يرى واحد منكما صاحبه وعليكما حجة اخرى فتقبلان
حتى اذا كنتما بالمكان الذي اصبتما فيه ما اصبتما فتفرقا ولا يرى احد منكما صاحبه فاحرما واتما نسككما
واهديا فهذا ترجمان الحق الذي هو الرسول فوفى الاسم الالهي الذي هو حاكم الوقت وصاحبه فيما يريد
من اتمام هذه العبادة مع ما طرأ فيها من الاخلال وذلك ان الحاكم لا يسمع المحكوم عليه خطابه اياه لان الله
بسمعه عنه فقال لمن شق الله سمعه لسماع كلامه وهو المعبر عنه بالرسول بلغ لهذا المكلف عني ان يمضي في
فعله حتى يتم وذكر له ما قال وبين لهذا الشخص لان الرسول ما ينطق عن الهوى والمؤمن كنز باخيه فقام الرسول
مقام الحاجب المنفذ اوامر الملك صاحب الحكم هكذا هو في الحكم العام واما في العام الاخص فهو حكم نفس طبيعية
على عقل الهي يرجع اليها من حيث علمه بان لها وجها خاصا الى خالقها فغاب عن التثبت وذلك فيما اوصل به
ترجمان الحق الذي هو الرسول فوافق النفس بما حكم عليها الطبع فيما امرت به ولولا ذلك الوجه الخاص ما
انخدع العقل واتصف باللؤم الذي هو صفة للطبع بحكم الاصالة وفي مثل هذا قلنا

يعز علينا ان تكون عقولنا ● بحكم نفوس ان ذا لعظيم
اذا غلب الطبع اللئيم تجاره ● على عقل شخص انه للئيم

فالعقول وان كانت عالية الاوج فان الحضيض يقابل اوجه وهو موطن الطبع النفسي فهو ينظر اليها
من اوجه فيراها في مقابلته على خط مستقيم لا اعوجاج فيه وذلك الخط هو الذي يكون عليه العروج من
الحضيض الى الاوج اذا زكت النفس وعليه يكون نزول العقول الى الحضيض من الاوج اذا خذل العقل ...
حين لما استقامة الخط فانه على الاستقامة فطر ثم انه رأى النفس زكت بعروجها عليه فهذا الذي خدع
من النفس فانه لا حظ للعقل في الطبع وساعده على النزول قول الترجمان قول رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليتم بحبل الهبط على الله والعقل مجبول على طلب الزيادة من العلم بالله فاراد في نزوله الى الطبع على
الخط من اوجه ان يرى اهل نسبة الحق الى الحضيض نسبته الى الاوج ام لا فيزيد علما بالذوق بانه على ذلك الله
او ما هو عليه بل له نسبة اخرى فيحصل له الفائدة على كل حال فلهذا القصد ايضا امرنا باتمام نسكه وابطل
عمله ولا سيما وقد سمع ان اربعة املاك التقوا ملك كان ياتي من المغرب وآخر مقبل من المشرق وآخر نازل
من فوق وآخر صاعد من تحت فسأل كل واحد صاحبه من اين جئت فقال كل من عند الله فلابد للعقل مع سؤاله
لطلب الزيادة من العلم ان يتحرك ليحصل هذا العلم بالله ذوقا حاليا لا تقليد فيه ولا يمكن له ذلك وصوله
اوجه الا ان قنع بالتقليد فنزل على ذلك الخط لطلب هذه المعارف وفي نزوله لابد ان يرى موضع اجتماع الخط
فيناهده علوما كثيرة فزين زلته اوجب علما تنفع ذلك العلم في صاحب هذه الزلة فجزاه بنقصه فلولا زلة
هذا المجامع في الحج ما عرفنا حكم الشرع فيه لو وقع هذا بعد موت المترجم صلى الله عليه وسلم ... رجوع
حصل تقرير هذا العلم لنكون على بصيرة من ربنا في عباداتنا **وصل في فصل غسل المحرم بعد الاحرام**
اتفقوا على انه يجوز للمغتسل راسه من الجنابة واختلفوا في كراهية غسله من غير الجنابة فقالوا لا باس ...

وبه

وبه اقول وكره ذلك بعضهم لما كان الراس محل القوى الانسانية كلها ومجمع القوى الروحانية اعتبر فيه
الحكم دون غيره من الاعضاء لجمعيته وله من الاسماء الالهية الله لانه الاسم المنعوت الجامع فحفظه متعين
على المكلف لانه لو اختل من قواه قوة ادى ذلك الاختلال اما الى فساد يمكن اصلاحه او الى فساد لا يمكن اصلاحه
واما الى فساد يكون فيه تلفه فيزول عن انسانيته ويرجع من جملة الحيوانات فيسقط عنه التكليف فتسقط
المناسبة بينه وبين الله واعني مناسبة التقريب خاصة لا مناسبة الافتقار لان مناسبة الافتقار لا ترحل
عن الممكن ابدا لا في حال عدمه ولا في حال وجوده فاذا اغترب الانسان عن موطن عبوديته فهي جناية
يقال له ارجع الى وطنك فلا قدم لك في الربوبية اصلا من ذلك فاذا اراد الحق ان يحكك منها ما شاء نزل
اليك ما انت تصعد اليه لانه يعلمك ويعلم محلك وانيتك وانت لا تعرفه واين تطلبه فما خرجت عن عبوديتك
الى جهلك الا تراه سبحانه لما اراد ان يهبك من الربانية ما شاء نزل اليك بامر سماه شرعا بواسطة رسول او
ملك نفعلك امورا وجعل لك الحكم فيها على حد ما رسم لك لئن كونك حاكما فهو القدر الذي اعطاك من
الربوبية وعلى قدر ما حد لك ومنعك من تجاوزه هو ما ابقى عليك من العبودية ● فانشدت ●

● فانت مليك وانت عبيد ● وانت في ان انت مستعار ● ولا وجود في غير عين ● فلا احكام ولا افتقار ●
● فقد حار ثلي من حرت فيه ● فلا اضطرار ولا اختيار ● ولا فناء ولا بقاء ● ولا فرار ولا قرار ●

فوجب الغسل من الجنابة بالاتفاق لانك عبد بالاتفاق ولست ربا بالاتفاق واما في غير الجنابة فحكمه
الغسل لحفظ القوى وحفظها من اوجب الحكم لا سيما وكونها واجب لانها دلت على العلم ●

● نعيمها وكل علم لها ● لذا انها كالكنز المكتوم ● فضلها الله على خلقه ● بما لها من جودة الفهم ●

لمن راعى حفظ هذه القوى تماينا لها من الضرر لست المسام وانعكاس الابخرة المؤدية لها المؤثرة فيها
قال بالغسل ومن غلب الحرمة لصغر الزمان في ذلك وقلة الضرر ضعف عنده الموجب فكره ذلك الاحرام
كيف اتفقوا عليه في الجنابة لقوة الموجب وان كان الغسل بالماء يزيل شعثا في تلبيد الراس والله تعاقد
اين نا بالقاء التفث عنا لما ذكرناه من حفظ القوى وما في معناها لان الطهارة والنظافة مقصودة
للشارع لانه القدوس وما لله اسم يقابله الله تحكم ولما جهل علماء الرسوم حكمة هذه العبادة من حيث انهم
ليس لهم كشف الهي من جانب الحق جعلوا اكثر افعالها تعبدا ونعم ما فعلوه فان هذا مذهبنا في جميع العبادات
كلها مع عقلنا بعلل بعضها من جهة الشرع بحكم التعريف او بحكم الاستنباط عند اصحاب القياس مع هذا
كله فلا نخرجها عن انها تعبد من الله اذ كانت العلل غير مؤثرة في ايجاب الحكم مع وجود العلة وكونها
مقصودة وهذا اقوى في تنزيه الجناب الالهي اذا فهمت **وصل في فصل غسل المحرم راسه**
بالخطمي اما غسل المحرم راسه بالخطمي فانهم اتفقوا على منعه فان غسل به قال بعضهم فيه الفداء وقال
بعضهم ان غسل فلا شيء عليه وبه اقول من غير منع منه ولا من غيره بل سبب موجب للنظافة ظاهرا
وباطنا ينبغي استعماله في كل حال فان الله جميل يحب الجمال وما ورد كتاب ولا سنة ولا اجماع على منع
المحرم من غسل راسه ينبني لما امر الله تعالى الانسان ان يدخل في الاحرام فيصير حرام ما بعد ما كان حلالا
وصفه بصفة العزة ان يصل اليه من الاشياء التي كانت تصل اليه قبل ان يتصف بهذه المنعة اذ الاشياء
تطلب الانسان لانها خلقت من اجله فهي تطلب بالتسخير الذي خلقها الله والانسان مخلوق على الصورة
ومن حقيقة الصورة التي خلق عليها العزة ان تدركه او تنال باكثر الوجوه مثل قوله لا تدركه الابصار وهو
يعني في الدنيا ووجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة مع ثبوت الرؤية في الاخرة فهذه عزة اضافية
لانه حجر ثم اباح فجعل لمن حصل الصورة بخلقه عزة وتحجيرا في عبادات من صوم وحج وصلوة
ان يصل اليه بعض ما خلق من اجله فاعتز وامتنع عن بعض الاشياء ولم يمتنع عن ان يناله بعضها
كما لم يمنع من خلق على صورته ان يناله التقوى منا فالتقوى في المتقين من خلقه فتقوى الشبهة
في الشبهة ليلحق الادلة بما تشبه اذ الكل منه واليه بل الكل عنده فما حرمت عليه الاشياء على الحقيقة
وانما هو الحرام على الاشياء لانه ما خلق الا لربه والاشياء خلقت له فهي تطلبه كما يطلب ربه فامتناع
في وقت كامتناع ووصول في وقت كوصول ان فهمت فقد نبهتك قال تعالى في خلق الانسان وتحركهم

ما في السموات وما في الارض جميعا منه وقال هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وقال ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وفي التورية المنزلة على موسى عليه الصلاة والسلام يا ابن آدم خلقت الاشياء لاجلك وخلقتك من اجلي فلا تشتغل بما خلقت من اجلي فيما خلقته من اجلك فابان سبحانه لك عن مرتبتك لتعرف موطن من موطن عزتك وانت ما اعتززت وما صرت حراما على الاشياء منك بل هو جعلك حراما على الاشياء ان تنالك فامرك ان تحرم فدخلت في الاحرام فصرت حراما فما جعل لك ذلك عن امره سبحانه الا ليكون ذلك قربة اليه ومزيد مكانة عنده تعالى وحتى لا تنسى عبوديتك التي خلقت عليها بكونه تعالى جعلك مليا بهذه المنعة دوائك فانها تمنع من علة تتطرق عليك لعظم مكانتك فلا بد ان يؤثر فيك خلقك على صورته في نفسك فتزعها لك في طاعته بامره اياك فيه ان تكون حراما لا احتجارا عليك بل احتجارا لك الا ترى من الله كيف اعتز على امثاله بقوله انا ربكم الاعلى هل جهله في ذلك الا علمه بمرتبته لا علمه بنفسه فما انا له عبد عينا ورتبة كما هو سيد عينا لا رتبة ولهذا اذا ادعى الرتبة قصم وحرم واذا ادعى العين قصم والانسان واحد في الحقيقة غير انه ما بين معتنى به وغير معتنى به فهذا اعتبار هذا الفصل والله يقول الحق

بسم الله الرحمن الرحيم

وصل في فصل دخول المحرم الحمام فمن الناس من كرهه ومن

من قال لا باس به وبه اقول ليس في احوال الدنيا ما يدل على الاخرة بل على الله تعالى وعلى قدر الانسان مثل قول عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لما دخل الحمام بالشام نعم البيت بيت الحمام يذهب البدن ويذكر الدار الاخرة ومن هذا اثاره في العبد لا يكره له استعماله فانه نعم الصاحب وبه سمي لان الحمام من الحميم والحميم الصاحب الشفيق قال تعالى فما لنا من شافعين ولا صديق حميم اي شفيق وسمي حميما لحرارته واستعماله الماء لما فيه من الرطوبة فالحمام حار رطب طبع الحياة وبها ينعم البدن وبالماء يزول الدرن ويتجرد الانسان عن ثيابه وبعاشه عريانا لا شيء في يديه من جميع ما يملكه يذكر الاخرة والموت وقيام الناس من قبورهم حفاة عراة لا يملكون شيئا فدخول الحمام ادل على الاخرة من الموت فان الميت لا ينقلب الى قبره حتى يكسى وداخل الحمام لا يدخل اليه حتى يعرى والتجريد ادل ثم انه من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم نقني من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدرن وتنقية البدن من الدرن والوسخ من اخص صفات الحمام ولاجله عمل ولنا في الحمام باحوال الاخرة بحالة رحب عظيم الفائدة ما يعقله الا العالم بالله

وصل في فصل تحريم صيد البر على المحرم

اتفقوا على ذلك وهو اتفاق اهل الله ايضا في اعتباره ومعناه قال بعضهم الزاهد صيد الحق من الدنيا والعارف صيد الحق من الجنة فمال الزاهد الى قوله وما عند الله خير وابقى ومال العارف الى قوله والله خير وابقى فالخلق صيد للحق صادهم من نفوسهم برا وبحرا وسابين ذلك ان شاء الله تعالى فاعلم ان الحق تعالى نصب حبالات لصيد النفوس الشاردة عما خلقت له من عبادته ثم جعل عليهم بالحب الذي جعل لهم في تلك الحبالات او الطعوم او ذوات الارواح المشبهة لهم في الحيوة جعلها معينة في الحبالات من حيث لا يشعرون الناظرون اليها من الصيد فاوقعه في الحبالة رؤية الجنس طمعا في اللحوق بهم ليرى ما هم به فصار في قبضة الصائد فعنيكه وهو كان المقصود لانه مطلوب لعينه ومن الصيد من اوقعه الطمع في تحصيل الحب المبذور في الحبالة ثم ان الصائد له تصافير يحكي بها اصوات الطير اذا سمعها الطائر نزل فوقع في الحبالة فهو بمنزلة من سمع نداء الحق فاجاب فهذا لم يصد بالاحسان والاخر احسن اليه بالحب المبذور في الحبالة فانجر فصاده الاحسان فرمى بنفسه عليه فصاده فلولا الاحسان ما جاء اليه فحبه معلول والبر هو المحسن والاحسان والحق غيور فما اراد من هذه الطائفة الخاصة الذين جعلهم الله حرما الا يكونوا اي يجعلهم عبيد احسان فيكونون للاحسان لا له ولهذا دعاهم سمعنا غيبا مجردا عن المحيط ملبين للاجابة بالاهلال كما جاء الطائر لصوت الصائد فحرم عليهم لكونهم صيد البر الذي هو ما داموا محرمين ما حرموا في المكان الحلال والحرام ومكانا في الحرام وان كانوا حلالا او حراما فيحث ما كانوا امتنع صيد الاحسان فان الله تعالى من صفاته الغيرة فلم يرد ان يدعو هذه الطائفة المعتنى بها الا من باب النعم والاحسان فيكونوا عبيد احسان لا عبيد حقيقة فانه استهضام بالجناب الالهي تعالى الله عن

انتف

انتفت صحته بانتفائه وصحة العبد رتبة ينبغي ان تكون ذاتية كما هي في نفس الامر لانه لا يخرج العبد عن قبضة سيده وان ابق فان ابق في زعمه فاخرج عن ملكه وهو جاهل بكليته سيده لانه حيث ما مشى في ملكه مشى خرج عن ملك سيده ولا يملكه فلله ملك السموات والارض ولهذا حرم على الحاج صيد البر وهو في ملكه [illegible] حيث كان عبدا تكرم به من يحبه حظا بما منع الصيد لا احسان حيث جهلوا مقاديرهم فيما ينبغي للجلال [illegible] بالطاعة اليه ولم يحرم صيد البحر على المحرم ما دام محرما لان صيد البحر صيد ماء وهو عنصر الحيوة التي خلق الله منه كل شيء حي والمطلوب بالقائه هذه العبادة وجزاؤها انما هي حياة القلوب كما قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه في معرض الثناء بين كما قال كان المقصود حيوة القلوب والحيوة بهذه العبادة والعبادات كلها ظاهرا وباطنا في وقت الناسك بين ما طلب منه وبين الحلال فلم يحرم صيد ما يتناوله ولهذا جاء بلفظ البحر لاتساعه فانه يعم وكذلك هو الامر في نفسه فانه ما من شيء من خلقه الا وهو يسبح بحمده ولا تسبيح الا من حي فسرت الحيوة في جميع الموجودات فاتسع حكمها فناسب البحر في الاتساع ولهذا اضافه الى البحر ولم يقل الماء [illegible] الذي في البحر صيد البحر الحلال والحرام

وصل في فصل صيد البر اذا صاده الحلال هل يأكل منه المحرم ام لا

فمن قائل يجوز له اكله على الاطلاق ومن قائل هو محرم عليه على الاطلاق ومن قائل ان لم يصد من اجله ولا من اجل قوم محرمين جاز اكله وان صيد من اجل محرم فهو حرام على المحرم واما نحن هنا في هذا فلم يتضح لي فيه شيء ولا ترجح عندي فيه دليل الا انه يغلب على ظني الخبر الصحيح الوارد [illegible] احتمالين للفظ الصيد المحرم في الاية لان الصيد المذكور قد يراد به الفعل وقد يراد به المصيد [illegible] الامرين جميعا الفعل والمصيد [illegible] فيقول لا يجوز له اكله على الاطلاق ولا معنى لقول من يقول انه ان صيد من اجله [illegible] خوطب به فان امرت الحلال [illegible] فاشرت اليه او نبهته او دللت [illegible] فان ذلك [illegible] ذلك [illegible] لغيره ولكن هو من محتملات القول الثالث وهو قوله ان لم يصد من اجله [illegible] المحرم الحلال لا يحجر عليه في تركه فانه الحق في هذه الصفة فان رفع التحجير [illegible] عن التقييد [illegible] ولهذا يمتنع تقييده [illegible] خالصة حيث [illegible] في الحلال ومن كونه غير محجر عليه ما يحجر على المحرم على ان الصفة الالهية التي ليست من شانها ان تقبل الاحتجار بل هي الفعال لما يريد [illegible] لعباده في غير موضع كما قال وفوا بعهدي اوف بعهدكم [illegible] لانه قوله فعال لما يريد [illegible] فقد فعل ما يريد ليس محل التعلق الارادة [illegible] غاية الاشكال في العلم الالهي وان تساهل الناس في ذلك [illegible] والقول الثالث اقرب الاقوال في الصحة لانه اقرب الى الجمع بين الاحاديث الواردة في هذا الباب وهذا النظر الذي لنا في هذه المسئلة ما هو قول رابع فانا ما قطعنا بالحكم في ذلك لكن يغلب على ظني ترجيح القول الثالث على القولين وان لم يكن بين كل الترجيح

وصل في فصل المحرم المضطر هل ياكل الميتة او الصيد

فمن قائل ياكل الميتة والخنزير دون الصيد ومن قائل يصيد ويأكل وعليه الجزاء وبالاول اقول فان اضطر الى الصيد صاد وعليه الجزاء لانه متعد فما اختص الله مضطرا من غير مضطر [illegible] الاضطرار يصحبه دائما لانه حقيقة ومع اضطراره فقد كلف فالذي ينبغي له ان يقف عند ما كلف فان الاضطرار المطلق لا يرتفع عنه [illegible] لكن جميع حركات الكون من جهة الحقيقة اضطرارية مجبور فيها وان كان الاختيار [illegible] مجبور في اختياره [illegible] الاختيار اضطرار [illegible] يكون مختارا [illegible] فالجبر الذاتي [illegible]

لهذا المجبور بيت ❁ فالخلق مجبور ولا سيما ❁ والاصل مجبور فاين الخيار ❁ وكل مخلوق على شكله

❁ في حالة الجبر وفي الاضطرار ❁ تميز المخلوق عن اصله ❁ بماله من ذلة وافتقار ❁

❁ فكن مع الحق باوصافه ❁ ما بين جبر ثم واختيار ❁ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

وصل في فصل نكاح المحرم ثبت قائل لا ينكح ولا ينكح فان نكح فالنكاح باطل ومن قائل لا بأس ان ينكح وينكح والذي اقول به انه مكروه غير محرم والله اعلم الاحرام عقد والنكاح عقد في النسبة تجوز الوطء للمحرم حرام والعقد سبب مبيح للوطء تحرم او كره فانه حمى والراتع حول الحمى ان يقع فيه وانما اجتنب الشبهة خوفا من الوقوع في المحظور النكاح والعقد لا يصح الا بين اثنين لا يصح من واحد تحرم او كره لانا مطلوبون بمعرفة الوحدة واثبات الواحد والوحدانية والهكم اله واحد فاعلم انه لا اله الا الله التجلي في الاحدية لا يصح لان التجلي يطلب الاثنين ولا بد من التجلي فلا بد من الاثنين فعقد النكاح للمحرم جائز فالعارف على قدر ما قام فيه من احوال الشهود ❁ وقيل للجنيد رضي الله عنه وقد سئل عن المعرفة والعارف فقال الماء لونه لون انائه فاثبت الاثنين فلا بد منك ومنه ولا بد من التبري بذلك الواحد فان قلت ما في الوجود الا اثنين صدقت وان قلت ما في الوجود الا واحد صدقت وان قلت ما في الايجاد الا اثنين صدقت فانه عن ذات قادرة وان قلت ما في الايجاد الا واحد صدقت لانه يستحيل تعلق قدرتين بمقدور والتوحيد غيب والاشتراك شهادة وهو سبحانه عالم الغيب والشهادة فاثبت الاثنينية بالنسبة الى العالم وبالنسبة الى الله تعالى فهو عالم بالشهادة لا عن اذ يستحيل ان يكون عنده غيب خلافا لمن يجعل العلة في الرؤية الوجود **وصل في فصل المحرمين وهم ثلاثة ات قارن واما مفرد بحج او مفرد بعمرة وهو المتمتع** فهذا الفصل يستدعي ايراد حجة الوداع وايرادها اذكر ما يتعلق بافعال هذه العبادة من الاحكام على اسلوب ما مضى ❁ فنقول حدثنا غير واحد اجازة وسماعا عن ابن صاعد الفزاري عن عبد الغافر الفارسي عن الجلودي عن ابرهيم بن سفيان عن مسلم بن الحجاج القشيري عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جابر بن عبد الله تعالى عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث تسع سنين لم يحج ثم اذن في الناس في العاشرة ان النبي صلى الله عليه وسلم حاج فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس ان ياتم برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل مثل عمله فخرجنا معه حتى اتينا ذا الحليفة فولدت اسماء بنت عميس محمد بن ابي بكر رضي الله تعالى عنهما فارسلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تصنع قال اغتسلي واستثفري بثوب واحرمي ❁ فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ثم ركب القصوى حتى اذا استوت به ناقته على البيداء نظرت الى مد بصري بين يديه من راكب وماش وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا وعليه ينزل القرآن وهو يعرف تاويله وما عمل به من شيء عملنا به فاهل بالتوحيد ❁ لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك ❁ واهل الناس بهذا الذي يهلون به فلم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم شيئا منه ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم تلبيته قال جابر لسنا ننوي الا الحج لسنا نعرف العمرة حتى اذا اتينا البيت معه استلم الركن فرمل ثلثا ومشى اربعا ثم نفذ الى مقام ابرهيم عليه السلام فقرأ واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى فجعل المقام بينه وبين البيت ❁ وكان ابي يقول ولا اعلمه ذكره الا عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الركعتين قل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون ❁ ثم رجع الى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب الى الصفا فلما دنى من الصفا قرأ ❁ ان الصفا والمروة من شعائر الله ابدأ بما بدأ الله به فبدأ بالصفا فرقا عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ❁ لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ❁ ثم دعا بين ذلك قال مثل هذا ثلث مرات ❁ ثم نزل الى المروة حتى اذا انصبت قدماه في بطن الوادي اسرع حتى اذا صعد مشى حتى اتى المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا حتى اذا كان اخر طوافه على المروة قال لو اني استقبلت من امري ما استدبرت لم اسق الهدي ولجعلتها عمرة ❁ فمن كان منكم ليس معه هدي فليحل وليجعلها عمرة فقام سراقة

ابن جعشم فقال يا رسول الله العامنا هذا ام للابد فشبك رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابعه واحدة في الاخرى فقال دخلت العمرة في الحج مرتين لا بل لابد ابد ❁ وقدم علي من اليمن ببدن النبي صلى الله عليه وسلم فوجد فاطمة ممن حل ولبست ثيابا صبيغا واكتحلت فانكر ذلك عليها فقالت ان ابي امرني بهذا قال فكان علي يقول بالعراق فذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم محرشا على فاطمة للذي صنعت مستفتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكرت عنه فاخبرته اني انكرت ذلك عليها فقال صدقت صدقت ماذا قلت حين فرضت الحج قال قلت اللهم اني اهل بما اهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فان معي الهدي فلا تحل ❁ قال فكان جماعة البدن الذي قدم به علي من اليمن والذي اتى به النبي صلى الله عليه وسلم مائة قال فحل الناس كلهم وقصروا الا النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معه هدي فلما كان يوم التروية توجهوا الى منى فاهلوا بالحج فركب النبي صلى الله عليه وسلم فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ثم مكث قليلا حتى طلعت الشمس ❁ فامر بقبة من شعر فضربت له بنمرة ❁ فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تشك قريش الا انه واقف عند المشعر الحرام كما كانت قريش تصنع في الجاهلية فاجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له بنمرة فنزل بها حتى اذا زاغت الشمس امر بالقصوى فرحلت له فاتى بطن الوادي فخطب الناس فقال ان دماءكم واموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ❁ الا كل شيء من امر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة وان اول دم اضعه من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحرث كان مسترضعا في بني سعد فقتلته هذيل وربا الجاهلية موضوع ❁ واول ربا اضعه ربا العباس بن عبد المطلب فانه موضوع كله ❁ فاتقوا الله في النساء فانكم اخذتموهن بامانة الله ❁ واستحللتم فروجهن بكلمة الله ❁ ولكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم احدا تكرهونه فان فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح ❁ ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف ❁ وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده ان اعتصمتم به كتاب الله وانتم تسئلون عني فما انتم قائلون ❁ قالوا نشهد انك قد بلغت وأديت ونصحت ❁ فقال باصبعه السبابة يرفعها الى السماء وينكبها الى الناس اللهم اشهد اللهم اشهد ثلث مرات ❁ ثم اذن فاقام وصلى الظهر ❁ ثم اقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا ❁ ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى الموقف فجعل بطن ناقته القصوى الى الصخرات ❁ وجعل جبل المشاة بين يديه واستقبل القبلة فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلا حتى غاب القرص واردف اسامة خلفه ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شنق للقصوى الزمام حتى ان راسها ليصيب مورك رحله ويقول بيده اليمنى ايها الناس السكينة السكينة كلما اتى حبلا من الحبال ارخى لها قليلا حتى تصعد حتى اتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء باذان واحد واقامتين ولم يسبح بينهما شيئا ❁ ثم اضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طلع الفجر وصلى الفجر حين تبين له الصبح باذان واقامة ❁ ثم ركب القصوى حتى اتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعا الله وكبره وهلله ووحده فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا فدفع قبل ان تطلع الشمس ❁ واردف الفضل بن عباس وكان رجلا حسن الشعر ابيض وسيما فلما دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت ظعن يجرين فطفق الفضل ينظر اليهن فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على وجه الفضل ❁ فحول الفضل وجهه الى الشق الاخر ينظر فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الشق الاخر على وجه الفضل فصرف وجهه من الشق الاخر ~~على وجه الفضل يصرف وجهه من الشق الاخر~~ ❁ حتى اتى بطن محسر فحرك ناقته قليلا ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج على الجمرة الكبرى ❁ حتى اتى الجمرة التي عند الشجرة فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها مثل حصى الخذف رمى من بطن الوادي ❁ ثم انصرف الى المنحر فنحر ثلثا وستين بدنة ثم اعطى عليا فنحر ما غبر واشركه في هديه ثم امر من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر فطبخت فاكلا من لحمها وشربا من مرقها ❁ ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فافاض الى البيت فصلى بمكة الظهر فاتى بني عبد المطلب وهم يسقون على زمزم فقال انزعوا يا بني عبد المطلب فلولا ان يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم فناولوه دلوا فشرب منه ❁ انتهى حديث جابر ❁ ثم نرجع

فتعق لـ القارن من قرن بين صفات الربوبية وصفات العبودية في عمل من الاعمال كالصوم ومن قرن بين
الحق في امر بحكم الاشتراك فيه على التساوي بان يكون لكل واحد من ذلك الامر حظ مثل ما للاخر كالقسمة
الصلاة بين الله وبين عبده فهذا ايضا قران ● واما الافراد فمثل قوله تعالى ليس لك من الامر شيء ومثل ١٦٣
قل ان الامر كله لله ومثل قوله قل كل من عند الله ● وقوله واليه يرجع الامر كله ● وما جاء من مثل هذا
مما انفرد به عبد دون رب او انفرد به رب دون عبد ● فمما انفرد به عبد دون رب قوله تعالى انتم الفقراء
الى الله ● وقوله تعالى لابي يزيد تقرب الي بما ليس لي الذلة والافتقار ● فهذا معنى القران والافراد في الحج
وسياتي حكم ذلك في التفصيل ان شاء الله تعالى

وصل في فصل التمتع

● والمتمتعون على نوعين اما قارن واما مفرد بعمرة ● واختلف علماء الاسلام في التمتع فمنهم من قال انه اهلال الرجل بالعمرة
في اشهر الحج من الميقات ممن مسكنه خارج الحرم فيكمل افعال العمرة كلها ثم يحل منها ثم ينشئ الحج في ذلك
العام بعينه وفي تلك الاشهر غير ان ينصرف الى بلده ● وقال بعضهم وهو الحسن هو متمتع وان عاد الى بلده
حج او لم يحج فان عليه دم التمتع المنصوص في قوله تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي
وكان يقول عمرة في اشهر الحج متعة ● وقال بعضهم ولو اعتمر في غير اشهر الحج ثم اقام حتى اتى الحج وحج من عامه
انه متمتع ● وذهب ابن الزبير الى ان المتمتع الذي ذكره الله هو المحصر بمرض او عدو ونحو ذلك اذا خرج
الرجل حاجا فحبسه او امر يعذر به حتى تذهب ايام الحج فيأتي البيت فيطوف ويسعى ويحل ثم يتمتع بحله
الى العام المقبل ثم يحج ويهدي ● وقال ابن الزبير لا يكون التمتع المشهور اجماعا وقال ايضا ان المكي اذا تمتع من
غير مكة كان عليه الهدي ● واتفق العلماء على ان من لم يكن من حاضري المسجد الحرام انه يريد بذلك ايضا
الاشارة باجازة الصوم في ايام التشريق من اجل رجوعه الى بلده لان المكي ليس بمتمتع ● فان العلماء اختلفوا
في المكي هل يقع منه التمتع ام لا يقع فمن قائل انه يقع منه التمتع واتفقوا انه ليس عليه دم وحجتهم الاية
التي ذكرناها وهي محتملة فان الدم يمكن ان يلزمه او بدله وهو الصوم فبعد انقضاء ايام التشريق لانه من
حاضري المسجد الحرام ثم ينبغي ان نذكر من اجل هذه الاية اختلافهم في حد حاضري المسجد الحرام ● فقال بعضهم
حاضروا المسجد الحرام اهل مكة وذي طوى وما كان مثل ذلك من مكة ● وقال بعضهم هم اهل المواقيت
فمن دونهم الى مكة ● وقال بعضهم من كان بينه وبين مكة ليلتان ● وقال بعضهم من كان ساكن الحرم
● وقال بعضهم هم اهل مكة فقط ● والذي اقول به انهم ساكنوا الحرم بما رده الاعلام الى البيت فانه من الحرم
فيه فليس بحاضر بلا شك فلو قال تعالى في حاضري المسجد الحرام كما نقول بحاضري الحرم لان حاضر البلد ينصرف
الخارج عن سوره اعني في المساحة ما امتد ● واما تعلق سبحانه ما ذكره بحاضري المسجد الحرام وهم الساكنون
فيه ● فمعنى التمتع تحلل المحرم بين النسكين العمرة والحج ● وهذا عندي ما يكون الا لمن لم يسق الهدي فان
ساق الهدي واحرم قارنا فانه متمتع من غير احلال فانه ليس له ان يحل حتى يبلغ الهدي محله وبعد ان
ذكرنا حكم التمتع ● فلنرجع الى ما وضعنا عليه كتابنا هذا في هذه العبادات ● فنقول والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل ● ان اشهر الحج حضرة الهية انفردت بهذا الحكم ● فاي عبد اتصف بصفة سيادة من تخلق في
ثم عاد الى صفة من عبوديته ثم رجع الى صفة سيادية في حضرة واحدة فذلك هو المتمتع ● وان دخل
في صفة عبودية بصفة ربانية في حال اتصافه بذلك فهو القارن وهو متمتع ● ومعنى التمتع انه
يلزمه حكم الهدي ● فان كان له وهو بهذه الحالة من الافراد بالعمرة او القران فذلك الهدي كالنذر ولا
يلزمه هدي ولا يفسخ جملة واحدة ● وان افرد الحج ومعه هدي فلا فسخ ● والى هنا بمعنى مع واتى
يدخل القارن فيه لقوله تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج اي مع الحج فيعم المفرد والقارن بالدلالة
العمرة الزيادة ● فاذا اقتصر على التكرار واقل التكرار مرة ثانية كانت الزيادة حجا فتدخلت العمرة في
الحج اي يحرم بها في الوقت الذي يحرم بالحج ● واكد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بان جعل للقارن
طوافا واحدا وسعيا واحدا ● وهذا مقام الاتحاد وهو التباس عبد بصفة رب وان كان المتصف
العبد فهو التباس رب بصفة عبد ● فاذا حل المتمتع لاداء حق نفسه ثم ينشئ الحج فقد يكون
تمتعه بصفة ربانية ان كان ممن جعله الله نورا او كان الحق سمعه وبصره فلا ينصرف فيه الا بصفة
يتصرف بما يتصرف ولا يسمع الا به

ربانية

القارن — الافراد — التمتع — بلغ مقابلة — العمرة — الاتحاد

فهو متمتع والذي لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام صح

ربانية والصفات الالهية على قسمين صفة الهية تقتضي التنزيه كالكبير والعلي وصفة الهية
تقتضي التشبيه كالمتكبر والمتعالي وما وصف الحق نفسه مما يتصف به العبد كمن جعل ذلك نزولا
من الحق الينا جعله الاصل للعبد ومن جعل ذلك للحق صفة الهية لا تعقل نسبتها اليه لجهلنا بكان
العبد في اتصافه بما يوصف بصفة ربانية في حال عبوديته فتكون جميع صفات العبد التي تقول
فيها لا تقتضي التنزيه هي صفات الحق تعالى لا غيرها غير انها تلبس بها العبد انطلق عليها لسان استحقاق
للعبد ولا مر على خلاف ذلك وهذا هو الذي يقتضيه المحققون من اهل طريقنا انه ما ثم الا حق
نص عليه ولا حققه ولا ابداه مثل ما فعلنا نحن وهو قريب الى الافهام اذا وقع الانصاف وذلك انا
العبد ما استنبطه ولا وصف الحق به ابتداء من نفسه وانما الحق ابتدا ووصف بذلك نفسه على ما بلغت وما
كنه لا وليانه ونحن ما كنا نعلم هذه الصفات الا انا لا له بحكم الدليل العقلي فلما جاءت الشرائع
بذلك وقد كان هو ولم يكن نحن علمنا ان هذه الصفات هي له بحكم الاصل ثم سرى حكمها فينا منه فهي له
حقيقة وهي لنا مستعارة اذ كان ولا نحن فالامر فيها على ما قررناه هذا الماخذ قريب التناول فلا
ينكر ذلك اذا كان الحق به متكلما فانت السامع فان قيل لك في ذلك شيء فليكن جوابك للمعترض ان تقول
له انا ما قلته هو قال ذلك عن نفسه فهو اعلم بما نسبه الى نفسه ونحن مؤمنون به على حد علمه فيه
ومن اسم المعاينة لمن كشف له الحق تعالى صورة تلك النسبة كان على علم من الله تعالى بها ذوقا وشربا ولولا
هذا الامتزاج ما صح ان يكون الانسان والحيوان من نطفة امشاج فاظهر الكل بالكل وضرب الكل في الكل
نظهرنا به له ولنا نحن به وبي وجود وما هو بنا لانه الظاهر ونحن على اصلنا فانه اعطينا باستعداد
في اعياننا امورا لها شيء بباطنه المحجوب اسمائنا من عرش وكرسي وعقل ونفس وطبيعة وفلك
وجسم وارض وسماء وماء وهواء ونار وجماد ونبات وحيوان وانسان وجان كل ذلك لعين واحدة ليس
الاشياء الاعلى المخصوص بالاسماء الحسنى والصفات العليا وقد علم من هو الاول بصفة الاخر والاول
فهو الاول والاخر والظاهر والباطن وانه بكل شيء عليم ● والانسان ظلوم لما غصب من هذه الصفات
حيث جعلها لنفسه حقيقة جهول لمن هي له وبانها غصب بيده فمن اراد ان يزول عنه وصف الظلم
والجهالة فليؤد الامانة الى اهلها والامر المغصوب الى صاحبه ● والامر في ذلك هين جدا والعامة تظن
انه ذلك صعب وليس كذلك

وصل في فصل الفسخ وهو ان ينوي الحج وليس معه هدي فيحول النية الى العمرة فيعتمر ويحل ثم ينشئ الحج

فمن قائل بجوازه ومن قائل بوجوبه ● ومن قائل بانه ذلك لا
يجوز وبالوجوب اقول ● العمرة حج اصغر فكانه تحويل النية الى ما هو وكيف لا وفي نقضه فعلها الحج الاكبر
فتمام طواف الحج الاكبر وسعيه للقارن مقام ما للعمرة من الطواف والسعي وهي ان كانت فانه رجعت له
العمرة التي هي الحج الاصغر في الحج الاكبر وصار له عينا واحدة ● فكان الفسخ لعدم الهدي كما ان الهدي
للذي لزم عليه معتادة فاذا المحي بها كيف لا تحل من تقصيد بالنية الاولى حال يتمتع ويحل ولا
بد وليكن لا تقدم هديه حتى ينشئ نية اخرى للقصد على حسب ما نواه ● فاذا احرم بالحج اي نوى قصد الكبير
سبحانه لا المتكبر الذي هو بمنزلة العمرة التي هي حج اصغر فقد الهدي ذلك ولا وجب التمتع كما شكة فلذلك
تيسر وانما قصده من الفتح ذلك فسخ يبدل الهدي بالهدي فالذي تنزل عليه للحاج فلذلك
كان الصوم هدية لا ثم يخصه ابدلها من الهدي فانه لا ينال منه الهدي الا التقوى خاصة من
الهدي والصوم كله هو له فهو اعظم في القربة ● وانما جعله الله لمن لم يجد هديا لان الهدي ينال الحق
منه التقوى وينال العبد منه ما يكون له به التقوى وقوام شانه فراعى سبحانه منفعة العبد مع ما
للحق فيه من نصيب التقوى مع الوجود ● فاذا لم يجد ناقي به سبحانه فاوجب عليه الصوم اذ كان الصوم
له ولم يجب عليه شي لذلك لانه ليس له من عمل العباد الا الصوم فاقامه مقام الهدي به لهو اسنى وقع
منه بثلاثة ايام في الحج رفقا به حتى يكون في اليه ينشئ فيخرج القادم بتلك التقدمة الذي قدمها
لربه في هذا القدوم فاتم وجبور في الله بعبده واكرم يسمعه اذا انا جميع الى اهله فهناك ياخذها منه فانه
في رجوعه ابدا قادم عليه فان الحق مع اهليه بما كانوا فاذا انتجع الى اهله وجد الحق معهم فصام

علي مر — هو — بعباده

هدية سبعة ايام فنقلها الحق منه فى اهله او حيث ما كان فان الله مع عباده اينما كانوا ومن قائل
العين واحد وانما اختلفت النسب لم ير انه فسخ مع وجود الفسخ مثل قوله وما رميت اذ رميت
واثبت كون ذلك هذا وما فسخت اذ فسخت فمن كان شهوده فى نفسه الحج خاصة لم يتحلل له الا
فلم يفسخ وبقى على نيته الاولى لقوله تعالى واتموا الحج فهو بحسب مشهده والاول اتم وهو القائل بالنهى
عن الفسخ فهو فاسخ لا فاسخ

وصل تفريع فى التمتع

اختلف علماء الاسلام فيمن اتى بالعمرة
فى غير اشهر الحج ثم حج من عامه ذلك فمن قائل عمرته فى الشهر الذى حل فيه فهذا متمتع عنده وان
فان احل فى غير اشهر الحج عنه فليس بمتمتع واشترط بعضهم ان يكون طوافه كله فى اشهر الحج وقال
بعضهم ان طاف ثلاثة اشواط فى رمضان واربعة فى شوال كان متمتعا وقال بعضهم من اهل بعمرة فى
اشهر الحج فسواء طاف فى اشهر الحج او لم يطف لا شئ عليه فانه ليس بمتمتع اعلم انه لما كانت اسماء الحق
ما يعطى الاشتراك ومنها ما لا يعطى الاشتراك والذى لا يعطى الاشتراك كالمعز والمذل والذى يعطى
الاشتراك كالعليم والخبير فاذا كان العبد تحت حكم اسم ما من الاسماء الالهية التى تعطى الاشتراك
بمنزلة من احرم بالعمرة فى غير اشهر الحج وعملها فى اشهر الحج فهل للاسم الاول فيه حكم اذا انتقل الى الاسم
الآخر فانظر ان كان احدهما يتضمن الآخر فى امر ما كالخبير والعالم كان فى عمله تحت حكم الآخر
صاحب الوقت وانت آخذ بالكل مما اخذ منك الوقت الاول وان كان مشهدك اول الانشاء وانه الواجب
ولولاه لم يصح حكم هذا الآخر كالنية فى الصلاة ثم لا تعين فى اثناء الصلاة فتجب الصلاة بحكم الاول
فمن كان مشهده هذا ينبغى ان يكون متمتعا فانه بحكم الانشاء لا بحكم الانتهاء فاعلم ذلك واما الشروط
التمتع الذى يكون به المتمتع متمتعا فهى عند بعضهم خمسة منها ان يجمع بين العمرة والحج فى سفر واحد
الثانى ان يكون ذلك فى عام واحد الثالث ان يفعل شيئا من العمرة فى اشهر الحج الرابع ان ينشئ الحج
الفراغ من العمرة واحلاله الخامس ان يكون موطنه غير مكة فى سفر واحد وذلك انه يدعوه اسمان
نادا واسم يتضمن اسمين فاذا كما قدمنا فيجب فى ذلك السفر الواحد ايهما يجيب ما دعواه اليه
اذا دعاه اليه فانه يتضمن فى المدعو حكم الاسم المعز فانه اذا استغنى اعتز والعزة لا تكون الا من الاسم
المعز وما اعتز هنا الا بالاسم المغنى لانه اغناه فاورثه صفة الغنى العزة فلولا ان المغنى يتضمن الاسم
للعزة ما ظهرت العزة فى هذا الغنى بما استغنى به واما العام الواحد فانه كان الزمان اذ العام
الزمان تحصره الفصول فكان الزمان هو بظهور الابد الذى به كمل الدهر فان الازل نفى الاولية
نفى الاخرية فما بقى طرفان فليس الا الدهر واحد اذ كانت نسبة الازل للحق نسبة الزمان للخلق فى
نسبة الزمان الماضى فينا ولهذا لا يعبر عن الفعل فيه الا بالماضى فيقول كان ذلك فى الازل
فى الازل وقد بينا حقيقة مدلول هذه اللفظة فى كتابنا هذا وفى جزء لنا سميناه الازل واما
كونه ان يكون شئ من العمرة فى اشهر الحج فهو ان يكون قصد الانسان الى ربه من حيث ما يقتضى
حق الله عليه فيه ووفاء بحق العبودية فللعمل وجه فى هذا ووجه فى هذا واما ان ينشئ الحج
الفراغ من العمرة والاحلال منها فهو بمنزلة الاخلاص فى العبادة والخروج من حكم اسم الحق
مقابل لاسم الذى لا يجتمعان كالضار والنافع والمعطى والمانع واما الوطن ان يكون غير مكة فذلك
فان العبد موطنه العبودية ولا يستطيع الخروج من موطنه الا اذا دعاه الحق اليه فلو ضمه معه
لما دعاه اليه

وصل فى فصل فى القران

فهو عندنا ان يهل بالعمرة والحج معا فان اهل بالعمرة ثم
ذلك اهل بالحج فهذا مردف وهو قارن ايضا ولكن بحكم الاشتراك لمن جمع بين الحج والعمرة فى احرام
واحد فهو قران سواء قرنه بالانشاء او بعده بزمان ما لم يطف بالبيت وقيل ما لم يطف ويركع
بعد الطواف وقبل الركوع فان ركع لزمه ومن قائل له ذلك بعد الركوع من الطواف وما بقى عليه شئ
من عمل العمرة الا اذا لم يبق عليه من افعال العمرة الا الحلق فانهم اتفقوا على انه ليس بقارن
كله عند بعضهم ان ساق الهدى وبه اقول فان لم يسق معه هديا فاختلفوا فى حجه وكذلك
سواء فمن قائل ببطلان الحج ويجب عليه الفسخ ولا بد ومن قائل بجواز الفسخ لا بوجوبه ومن قائل

عنه

عنه وانه يتم حجه الذى نواه سواء ساق الهدى او لم يسق والقارن الذى يلزمه هدى التمتع هو عند الجمهور
من غير حاضرى المسجد الحرام الا ابن الماجشون فان القارن عنده من اهل مكة عليه الهدى واما الافراد فهو
ما تعرى من هذه الصفات وهو الاهلال بالحج فقط واختلف العلماء من الصحابة فيه اذا لم يكن له هدى وقد
ذكرناه انفا فى هذا الفصل واما الذين اجازوا الحج لمن لم يسق الهدى وفى اصله الاهلال بالحج وان ساق الهدى
اى افضل فمن قائل الافراد افضل ومن قائل القران افضل ومن قائل التمتع اعلم ان المحرم لا يحرم كما
ان الوجود لا يوجد وقد احرم المردف قبل ان يردف ثم اردف على احرام العمرة المتقدم فاجزءه بلا خلاف
والاحرام ركن فى كل واحد من العملين وبالاتفاق جوازه فيترجح قول من يقول يطوف لهما طوافا
وسعيا واحدا وحلاقا واحدا وتقصيرا على من لا يقول بذلك فقد تقدم لك حكم تداخل الاسماء الالهية
فى الحكم وقد تقدم لك انفراد حكم الاسم الالهى الذى لا يداخله حكم غيره فى حكمه فلينظر هنالك فمن اكد قال
الافعال كلها لله والعبد محل ظهورها ومن فرق قال الافعال لله بوجه وتنسب الى من تظهر منه بوجه
يسمى ذلك كسبا عند بعض النظار وخلقا عند آخرين واتفق الكل على ان القدرة المقارنة لظهور الفعل
من العبد لله وانها ليست من كسب العبد ولا من خلقه واختلفوا هل لها اثر فى المقدور ام لا فمنهم
من قال لها اثر فى المقدور ولا يكون مقدورها الا عنها وبه صح التكليف وتوجه على العبد اذ لو لم
يكن قادرا على الفعل لما كلف ولا يكلف الله نفسا الا وسعها وهو ما يقدر على الاتيان به وقال فى ان الله
الله التى فى العبد لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها والذى اعطاها انما هو القدرة التى خلق فيه فلما اكد
بها على ايجاد ما طلب منه ان يأتى به من التكليف ومنهم من قال ليس للقدرة الحادثة اثر خلق فى المتعلقة
الموجود من العبد وليس للعبد فى الفعل الصادر منه الا الكسب وهو اختياره لذلك الفعل اذ لم يكن مضطرا
ولا مجبورا فيه واما اهل الله الذين هم اهله فاعيان الافعال الظاهرة من اعيان الخلق انما هى من
من الظاهر فى اعيان هذه الممكنات واما استعداد الممكنات اثرت فى الظاهر فى اعيان الممكنات ما ظهر
من الافعال والعطا بطريق الاستعداد لا بمالك فيه انه فعل من افعال المستعد لانه كذاته اقتضاه كما اعطى
قيام العلم لمن قام به حكم العالم وكون العالم ليس فعلا والاقتضاءات الذاتية والعلية ليست افعالا منسوبة
الى من ظهرت عنه وانما هى احكام له فافعال المكلفين مما كلفوا به من الافعال اوالترك مع علمنا بان الظاهر
الوجود هو الحق لا غيره بمنزلة ما ذكرناه من محاورة الاسماء الالهية ومجادلتها فى ميادين المناظرة
وتوجيهها على المحل الموصوف بصفة ما باحكام مختلفة وتقهر بعضها بعضا كما على الفعل [illegible]
ومعصية [illegible] الاسم العفو والغفار والمنتقم والمعاقب فلا بد ان ينفذ فيه احكام هذه الاسماء
لاستحالة ان يجتمع فى وقت واحد [illegible] الحل لا يقبله التقابل الذى بين هذه الاحكام [illegible]
بعض الاسماء فى الحكم لبعض والحضرة الالهية واحدة فاذا علمت هذا هان عليك ان لا تنسب الافعال
كلها الا [illegible] الاسماء الحسنى كلها لله والرحمن مع احدية العين والمكلف والحكم فاعلم ذلك
باسمه فعلا فتعرف عند ذلك من هو المكلف والمكلف وتنطق [illegible] انتهى

بسم الله الرحمن الرحيم

وصل فى فصل الغسل للاحرام

فمن قائل بوجوبه ومن قائل ان الوضوء
يجزى عنه ومن قائل انه سنة مؤكدة [illegible] اعلم ان الطهارات الباطنة فى كل عبادة
[illegible]

لا اعضاء مخصوصة

انه انما يحرم على المحرم افعال مخصوصة لا جميع الافعال قال فلا يجب عليه الغسل الذي هو عموم الطهارة
فانه لم يحرم عليه جميع افعاله فيجزي الوضوء لانه غسل اعضاء مخصوصة من البدن كما انه ما يحرم
الا افعال مخصوصة من افعاله وان اغتسل فهو افضل ولكن ان عم الطهارات الباطنة فهو اولى وانفع

وصل في فصل النية للاحرام وهو امر متفق عليه الا من شذ بالمنع تقربا على ما انت عليه
فهذا حكم منسوب اليك تؤجر عليه وما عملت شيا وجوديا وهو كالنهي في التكليف وله من الاسماء
والقصد ابدا لا يكون متعلقه الا معدوما فيقصد في المعدوم ابدا احد امرين اما ايجاد عين
وأما ايجاد حكم وهو النسبة وما ثم ثالث يقصد فمثل ايجاد العين انما قولنا لشيء اذا اردناه ولا يريد الا
معدوما ان نقول له كن فيكون فيظهر وجود عين المراد بعد ما كان معدوما ومثل ايجاد الحكم وهو
قوله تعالى ان يشأ يذهبكم فالاذهاب معدوم وهو الذي اشار اليه والذي لا يشاء انشاءه وان الحق ما له
شرطه الذي به بقاء حكم الوجود عليه فيصير عليه حكم اسم المعدوم وما فعل الفاعل شيئا فتعلق
بالاعدام فاتصف الموجود بحكم العدم لا انه كان العدم فان العدم لا يكون مع وجود حكمه وهو النسبة
فاذا تاملت لما ثم وجود الا الله خاصة وكل موصوف بالوجود مما سوى الله فهو نسبة خاصة
والارادة الالهية انما متعلقها اظهار التجلي في المظاهر اي في مظاهرها وهو نسبة فان الظاهر لم يزل
موصوفا بالوجود والمظهر لم يزل موصوفا بالعدم فاذا ظهر اعطى المظهر حكما في الظاهر بحسب
النفسية فانطلق على الظاهر من تلك الحقائق التي هو عليها في ذلك المظهر المعدوم حكما يسمى انسانا او فلكا
او ما كان من اشخاص المخلوقات كما رجع من ذلك للمظهر الظاهر اسم يطلق عليه يقال له خالق وصانع
وضار ونافع وقادر وما يعطيه ذلك التجلي من الاسماء لاعيان الممكنات على حالها من العدم كما ان الحق لم يزل
له حكم الوجود فحدث لعين الممكن اسم المظهر وللمتجلي فيه اسم الظاهر فلهذا قلنا في كل موجود سوى الله
فهو نسبة لا عين فاعطى استعداد مظهرها ان يكون الظاهر فيه مكلفا فيقال له افعل ولا تفعل ويكون
مخاطبا بانت وبكاف الخطاب فالقصد للاحرام هو القصد للمنع ان يمنع به ما يمكن ان لا يمنع قبل
المنع حكما والتكليف كلها احكام فالنية للاحرام ان يقصد بذلك المنع القربة الى الله والقربة
فيكون سبب وجود حكمها هذا المنع فتحصل للعبد بعد ان لم يكن فيصير مظهرا عند ذلك وهو غاية القربة
في المظهر لان بذلك المظهر يظهر حكم المظهر في الظاهر فيه كما يظهر بطريق القرب حكم الداعي في الذي
بما يكون منه من الاجابة قال تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فلا
تكون الاجابة الا بعد الدعاء فاعطاه الداعي حكم الاجابة كما دعاه تعالى الى الحج الى بيته على صفة مخصوصة
تسمى الاحرام فاجاب العبد رافعا صوته وهو الاهلال بالتلبية وهو قوله لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك
ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك

وصل في فصل هل تجزي النية عن التلبية

اختلف علماء الرسوم رضي الله عنهم في ذلك فقال بعضهم التلبية في الحج كتكبيرة الاحرام في الصلوة وقال
هذا القول كما يجزي عنده كل لفظ يقوم مقام التكبير وهو كل ما يدل على التعظيم وقال بعضهم لا يجزي الا
لفظ التلبية فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خذوا عني مناسككم ومما شرع لفظ التلبية
قوله لبيك كما شرع الله اكبر في تكبيرة الاحرام في الصلاة فاوجب بعضهم تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصورتها لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وفي رواية لبيك اله الحق
وفي رواية اله الخلق وهي واجبة بهذا اللفظ عند اهل الظاهر ومستحبة عند جمهور العلماء وبه اقول والافضل
اولى واختلفوا في الزيادة على هذا اللفظ وفي تبديله كما قلنا واختلفوا في رفع الصوت بالتلبية وهو
الاهلال فاوجبه بعضهم وبه اقول ولكنه عندي اذا وقع منه مرة واحدة اجزأه وما زاد على الواحدة
فهو مستحب واولى وقال بعضهم رفع الصوت بالتلبية مستحب الا في مساجد الجماعات ما عدا المسجد
الحرام ومسجد منى عند بعضهم واختلفوا في التلبية هل هي ركن ام لا فقال بعضهم هي ركن من اركان
الحج وبه اقول فان الله يقول فليستجيبوا لي وهو قد دعانا الى بيته فلا بد ان نقول لبيك ثم ناخذ
في الفعل لما دعانا اليه ان ناتي به من الصفات وقال بعضهم ليس بركن اعلم ان القصد الى الله تعالى

العبادة

النية — القصد — العدم — الارادة — الوجود — التوبة — الاجابة — لبيك اللهم — فليستجيبوا لي

منسوبة

العبادة الخاصة الجامعة بين الاحرام والتعري في اكثر المباحات هو قصد خاص لاسم خاص وهو
الداعي الى البيت بهذا القصد لا اليه لكن من اجله بصفة عبودية مشوبة بصفة سيادة تظهر بحكم
السيادة في هذه العبادة في الحج لانه اتلاف صونه وفي الرمي بالجمار فانه وصف فعل الرب في قوله وامطرنا
عليهم حجارة وروي ان ابليس تعرض لابرهيم الخليل عليه الصلاة والسلام في اماكن هذه الجمرات ورماه
بحصيات بعدد ما شرع في رميها وكذلك في القاء التفث فانه من صفة الرب من قوله سنفرغ لكم وفي قد
فرغ ربك والوفاء بما نذر فيه كذلك لقوله اوف بعهدكم وان الطواف بالبيت لكون هذا الفعل احاطة بالبيت
من قوله وهو بكل شيء محيط والذكر فيها من قوله فاذكروني اذكركم وذكر الله لنا اكبر من ذكرنا
له لانه ذكرناه به لا بنا فذكرنا به اكبر احاطة فان في ذكرنا نحن فهو وفي ذكره هو بلا نحن قرأ على ابي
يزيد ان بطش ربك لشديد فقال بطشي اشد يعني اذا انبطش العبد به لا بنفسه وانما قول ابي يزيد رضي الله عنه
عندي فترجمته خلاف هذا فان بطش العبد بطش معرى عن الرحمة ما عنده من الرحمة شيء في حال بطشه
وبطش الحق بكل وجه فيه رحمة بالمبطوش به من وجه يقصده الباطش الحق فهو الرحيم به في بطشه فبطش
العبد اشد لانه لا يقوم به رحمة بالمبطوش به وما اشبه ذلك من الرمل والسعي وكل فعل له في الالوهية

وصل فاذا عرفت ان القصد الى البيت من اجل الله لا اليه فليكن قصدك الى البيت بربك لا بنفسك فتكون
ذا قصد الهي فاحتم بمثل ما ابلغك الوصول الى البيت فما امرك بالقصد الى البيت الا اليه لكونه
جعله قصدا حسيا فيه قطع مسافة اقربها من بيتك الذي بمكة الى البيت وهو معك اينما كنت فلا يصح ان تقصد
الشيء الحسي ثم هو معك واعلم انه معك ثم انه ذلك على البيت الذي يقلبك ومن جنسك اعني انه مخلوق فدلالته
على البيت دلالته لك على نفسك في قوله من عرف نفسه عرف ربه فاذا قصدت البيت انما قصدت نفسك
فاذا وصلت الى نفسك عرفت من انت فاذا عرفت من انت عرفت ربك فتعلم عند ذلك هل انت هو او لست
هو فانه هنالك يحصل لك العلم الصحيح فان الدليل قد يكون خلاف المدلول وقد يكون عين المدلول فلا شيء
ادل على شيء من نفسه ثم تبعد الدلالة بحسب بعد المناسبة فالانسان اقرب دليل عليه من كونه مخلوقا
على الصورة ولهذا ناداك من قريب للقرب المناسب فقال اني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان وقد يسمع
الله قول الداعي [illegible] وقد تقدم في اول الباب اسرار طهورك في الاعتبار بالبيت ثم جاء بلفظ البيت لما فيه
من اشتقاق المبيت [illegible] البيت كونه [illegible]
[illegible] حكم البيت لانه في البيت يكون النوم [illegible] يحفظ رحله ونفسه لنومه وهذه
في حال يقظته يتصف بحفظ رحله ونفسه [illegible] فيه البيت والبيت لا يكون الا بالليل لا بالنهار
٣٣٤ ولهذا قال احمد بن حنبل رضي الله عنه في غسل اليد في الوضوء قبل ادخالها الاناء لمن قام من نوم الليل
خاصة لقوله صلى الله عليه وسلم فان احدكم لا يدري اين باتت يده فجاء بلفظ البيت فجعل الحكم في نوم
الليل ولما كان الليل محلا للنوم فان الحق قد جعله لباسا لعباده في [illegible] فالليل فانه يكون
[illegible] وفيه كان الاسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه معراج الارواح في النوم لرؤية الايات [illegible]
هذه الامور كلها خص سبحانه هذا المكان بلفظ البيت [illegible] فقال جل وعلا
على الناس اشارة الى النسبة ولم يقل [illegible] حج البيت يعني القصد هذا المكان من كونه بيتا باسمه
على ما قصد اليه دون غيره [illegible] من استطاع اليه سبيلا اي من قدر على الوصول اليه ولذلك شرع [illegible]
وامثاله فالاجابة لله بالتلبية لدعائه ورفع الصوت بها من اجل البيت [illegible]
البيت فانه دعا [illegible] وهو الدليل عليه وقد يكون ظهور الشيء
للطالب دليلا على نفسه فيكون [illegible] انه يتجلى له فيراه فيكون له دليلا على نفسه وهو اهل هذا الطريق
[illegible] فمن اوجب رفع الصوت بالتلبية وهو الاهلال [illegible] من الحظ في هذا الدعاء ان القصد
في اللفظ فهو الجامع لوجه المقصود [illegible] فلا تزيد على تلبية رسول الله صلى الله عليه
وسلم [illegible] فانه لا يتجلى في تلبية الا ما تجلى به [illegible] اعلم الخلق بالله [illegible]
[illegible] في تلبيته [illegible] بعين محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] العلماء بالله [illegible] والله مع العبد في

والعلم بالله

شهوده على قدر علمه به فان زدت على هذه التلبية فقد اشركت حيث اضفت اليها تلبية اخرى وانت عن
الجمع يعطي من الحكم ما لا يعطي الافراد فلا تتخيل انك لما جئت بتلبيته صلى الله عليه وسلم كاملة ثم زدت عليها ان
بان استيفائك اياها يحصل لك ما حصل لمن لم يزد عليها هذا جهل من قائله بما هي عليه حقائق الامور الا ترى انه صلى الله
عليه وسلم لزم تلبيته تلك وما زاد عليها ولا انكر على من زاد ما اتى به فلم يكن لزومه اياها باطلا فالزم الاتباع
عبدا ولا تبتدع في العبودية حكما فتكون في ذلك الابتداع ربا فانه البديع سبحانه والزم حقيقتك تحظ به وان
لم تحظ به فانه لا يشارك فتقع في الجهل لان الشركة لا تصح في الوجود لان الوجود صورة الحق وما في الحق شركة
هو الواحد الشركة ما لها مصدر تصدر عنه فتحقق هذا التنبيه في الشركة فانه بعيد ان تسمعه من غيري ان
كان يعلم ما عنده فانه يحكم عليه الجبن الذي فطر عليه فيفزع من كون الحق اثبت الشركة وصفا في الخليقة
وما شعر هذا الناظر بقوله انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه بري وهو للذي
فما قال ان الشركة صحيحة ولا ان الشريك موجود اذ لا يصح وجود معنى الشركة في الحقيقة لان الشريكين حصة
واحد منهما معينة عند الله وان جهلها الشريكان فان الذي اشركت وما في نفس الامر شركة لان الامر

هذا هو الحق الذي ان قلته لا تغلب • وما سوى هذا فلا • وهو مثال يضرب • مثلا

وجود المحال وجوده بحكم الفرض ولما كان القصد الى البيت والبيت في الصورة ذو اربعة اركان وفي الوضع
الاول ذو ثلاثة اركان كان القصد على صورة البيت في اكثر المذاهب فان كان الحج اربعة الاحرام والوقوف والسعي
وطواف الافاضة هذا هو الذي عليه اكثر الناس ومن راعى صورة البيت في الوضع الاول كان عنده على ان
طواف الافاضة فرضا فاقام البيت على شكل مثلث متساوي الساقين لا متساوي الاضلاع ولا يصح ان يكون متساوي
الاضلاع اذ لو كان لم يكن ثم تميز الساقين لانه مثلها ولا بد من تساوي الساقين والتميز بينهما وهما اليمانيان
فانما سميناهما ساقين للاعتماد الذي في حقيقة الساق ولما كان الاعتماد على القبضتين واليهما يرجع حكم الامر في
الدارين الجنة والنار وما ثم غيرهما كان اسم الساق اولى والتفت الساق بالساق فلا بد من التساوي حتى يعم الله
عليه كله ومن زاد على هؤلاء الاربعة وجعل ركنا فمن نظر خارج عن شكل البيت وصورته
بمنزلة من يطلب امرا زائدا ما يشبهه فيقول هو هو وان كان هو اعتبارا صحيحا ولكن ماله هذا الظهور في
التشبيه لان الصورة لا تشهد له اعني صورة البيت الذي هو المقصود بالحج لا غير • وصل في فصل الاحرام
اثر صلاة وهو مستحب عند العلماء فرضا كان او نفلا غير ان بعضهم يستحب ان يتنفل بركعتين فانه
اذ كانت السنة من النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة في ذلك والسنة احق بالاتباع فانه لهذا سن وقد قال خذوا
عني مناسككم في حجه صلى الله عليه وسلم انما شرع الاحرام اثر صلاة لان الصلاة عبادة بين طرفين تحليل
وتحريم تحريمها التكبير وتحليلها التسليم فاشبهت الحج والعمرة فانهما عبادتان بين طرفي تحريم وتحليل لوجه
المناسبة ولان الصلاة ايضا اثبت الحق بينها نفسه وعبده على السواء فجعل لنفسه منها امرا انفرد به وجعل
لعبده منها حظا انفرد به العبد وجعل منها برزخا اوقع فيه الاشتراك بينه وبين عبده فانها عبادة مبنية على اقوال
وافعال والحج كذلك مبني على الاقوال والافعال فما فيه من التعظيم فهو لله ومن الذلة والافتقار والتفث فهو
للعبد وما فيه مما يظهر فيه اشتراك فهو برزخ فوقعت المناسبة ايضا فيه اكثر من غيره من العبادات فان قيل
وان كان بين طرفي تحريم وتحليل فانه يشتمل على اقوال ولا على افعال ثم ان كان لك اهل في موضع احرامك
فينبغي لك اذا اردت الاحرام ان تطأ اهلك فان ذلك من السنة ثم تغتسل وتصلي وتحرم فان المناسب
بين الحج والصلاة والنكاح كون كل واحد من هذه العبادات بين طرفي تحريم وتحليل وقد راعى الله
اعني المناسبة من هذا الوجه في الصلاة والنكاح فقال حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى الآية
وجعل هذه الآية بين آيات نكاح وطلاق تتقدمها وتتأخرها وعدة ووفاة في ظاهر الامر انه هنا بين
وما في الظاهر وجه مناسب للجمع بينها وبين ما ذكرناه الا كونها بين طرفي تحريم وتحليل متقدم
ولما اراد الله من العبد فيما نبهه به انه لا يفعل شيئا من الافعال الصادرة منه في ظاهر الامر الا وهو
ان الله هو الفاعل لذلك الفعل في قوله كنت سمعه وبصره فبي يسمع وبي يبصر وبي يتحرك وقال في الصلاة ان الله
قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فنسب القول اليه لا الى العبد ولم يتقل بلسان عبده ولهذا شرع الاحرام

عقب

عقب صلاة لينتبه الانسان بما ذكرناه انه بربه في جميع حركاته وسكناته على اختلاف احكامها فيكون في عبادة
دائما بالحضور فيكون ربانيا لا ربانيا • فانه اظهر نفسه بحقائق • الاكوان فما عبدناه فاعبده ان
كنت تعبده فلست بعابد • فانظر الى قولي لعلك تنتبه • وتفطن فان الله ما قال لنبيه صلى
الله عليه وسلم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى سدى بل قال ذلك لتعرف انت وامثالك صورة الامر كيف هو
فالاحرام للعبد نظير التنزيه للحق وهو قولك في حق الحق ليس كذا وليس كذا لكونه قال ليس كمثله شيء فسبحان
ربك رب العزة عما يصفون والعزة الامتناع والتسبيح تنزيه والتنزيه بعد عما نسب اليه من الصاحبة والولد
وغيرهما والاحرام منع وتنزيه وبعد عن الجماع وعن اشياء قد عين الشارع اجتنابها وهو عين التنزيه والتباعد
فهذا منع صاحب هذه العبادة من الاتصاف بها • وصل في فصل نسبة المكان الى الحج من ميقات
الاحرام اي من اي مكان احرم عليه الصلاة والسلام فمنهم من قال من مسجد ذي الحليفة ومنهم
من قال حين استوت به راحلته ومنهم من قال حين اشرف على البيداء وكل قال واخبر عن الوقت الذي سمعه
فيه يهل فمنهم من سمعه يهل عقيب الصلاة من المسجد ثم سمعه آخر يهل حين استوت به راحلته ثم سمعه
آخر يهل حين اشرف على البيداء وقال علماء الرسوم في المكي اذا احرم لا يهل حتى يأخذ في الرواح الى منى
قال ويستحب عندي ان يهل عقيب الصلاة اذا احرم ثم اذا اخذ في الرواح ثم لا يزال يهل الى الوقت المشروع الذي
يقطع عنه التلبية لان الدعاء كان بجميع افعال الحج والتلبية اجابة لذلك الدعاء فما بقي فعل من افعال الحج امامه
لم يفعله فلا يقطع التلبية حتى يفرغ من افعال الحج الذي دعاه الى فعلها هذا يقتضي النظر الا ان يرد نص
من الشارع بتعيين وقت قطع التلبية فيقف عنده لقوله صلى الله عليه وسلم خذوا عني مناسككم ولما
كان الدعاء عند اهل الله نداء على رأس البعد ويوجب بعين العلة فان الاجابة تؤذن في الحال بالبعد ولما كان الدعاء
طلب القرب من حكم هذا البعد فالاجابة منة من العبد للحق يبشره بالاجابة لما دعاه اليه من كونه
يتجلى في صورة تعطي هذه النسب وان كانت السعادة للعبد في تلك الاجابة ولكن ما خلق الله الانس والجن الا ليعبدون
فدعاهم لما خلقهم له ولما كان في الامكان الاجابة وعدم الاجابة لذلك كانت الاجابة بشرى للداعي ان دعاءه
مسموع وامره مطاع حين ابى غيره وامتنع واستكبر من سمع الدعاء وربما يدخل في هذا من يقول بالتراخي
مع الاستطاعة فلا اقول بكل وجه المبادرة عند الاستطاعة وارتفاع الموانع فجعل قوله يبشرهم ربهم
برحمة منه ورضوان في مقابلة هذه البشرى بالاجابة جزاء وقال لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة
جزاء ايضا وكذا البشرى بالاجابة داعي الحق بالعبادات فقالوا لبيك اي اجابة لك لما دعوتنا اليه وخلقتنا
له فلم يرجع داعي الحق خائبا ثم حقق الاجابة بما فعلوه فيما كلفوه على حد ما كلفوه من نسبة الاعمال اليهم و
فاوهم عن رؤيتها منهم برؤية يجريها على ايديهم ومنها ما فيهم فمنهم من يشهد الاعمال كذا والامر في الحقيقة اطلع
العباد على ذلك ولم يطلعوا اشترك العالم بالاطلاع على من لم يطلع وفضله عليه يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا
العلم درجات والله بما تعملون خبير والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم • وصل في فصل المكي
يحرم بالعمرة دون الحج قال العلماء الذي يلزمه بالخروج الى الحل ولا اعرف لهم حجة على ذلك اصلا واختلفوا اذا
لم يخرج الى الحل فقيل عليه دم وقيل لا يجزيه ووقفت على ما احتجوا به في ذلك فلم ار حجة فيما ذهبوا اليه
والذي اذهب اليه في هذه المسئلة ان المكي يجوز له ان يحرم من بيته بالعمرة كما يحرم بالحج سواء ويفعل افعال
العمرة كلها من طواف وسعي وحلق وتقصير ويحل ولا شيء عليه جملة واحدة فان النبي صلى الله عليه وسلم
لما وقت بالمواقيت لمن اراد الحج او العمرة ولم يفرق بين حج ولا عمرة قال ميقات اهل مكة من مكة وما
يلزم من الافعال في نسك العمرة فعل وما يلزم من نسك الحج فعل وما خصص رسول الله صلى الله عليه وسلم
الجمع بين الحل والحرم وانما شرع ذلك للآفاقي لا للمكي فقال لعبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما اخرج بها
الى التنعيم من اجل ان تحرم بالعمرة مكان عمرتها التي رفضتها حين حاضت وعائشة آفاقية وهذا هو دليل العلماء
فيما ذهبوا اليه وهو دليل في غاية الضعف لا يحتج بمثل هذا على المكي ولا وجه في نسبة الحكمة في المكي ان يخرج
الى الحل اذا احرم بالعمرة فانه في حرم الله تعالى وهو في عبودية مشاهدة قد منعه الوطن ان يكون غير عبد ثم اكد
تلك العبودية بالاحرام فهو احرام في حرم تأكيد للعبودية واجلال للربوبية فاذا خرج الى الحل نقص من هذه الحالة

والمطلوب الزيادة في الفضل الا ترى الآفاقي اذا خرج الى الحل هنالك أحرم فلم يكن المطلوب منه في خروجه الا
يبقى على إحلاله ثم دخل في الحرم محرما فزاد فضلا على فضل فكان المطلوب الزيادة فالمكي في حرم الله
في عين القرب من الله بالمكان فاذا اخرج والقرب بيته وموطنه حاشا الشارع أن يبعده هنا ولكن كما قال
ولا زاره ولا أمر به والآفاقي لما كانت همته متعلقا بوطنه الخارج عن الحرم كان خروجه الى الحل في إحرامه
بالعمرة كالعقوبة له لما كانت الهمة به متعلقة فانه في نية المفارقة لحرم الله وطلب موطنه الخارج عنه
من الافضل الى ما دونه فأين جار الله ممن ليس بجار له وانه قد وصى بالجار حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما زال جبرائيل عليه السلام يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه تنبيها يلحقه بالقرابة اصحاب السهام
في الارث وكذلك في الحج واتفق من نسك الوقوف بعرفة وعرفة في الحل وما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه ما شرع الوقوف بعرفة الا لكونها في الحل ولا بد للمحرم أن يجمع بين الحل والحرم ما تعرض الشرع الى شيء من ذلك
ولو كان مقصوده لابان عنه وما تركه الناس في عماية بل بين صلى الله عليه وسلم المواقيت ما ذكرناه ونص
المناسك وعينها واحوالها واماكنها وازمانها والله يلهمنا رشد انفسنا ويجعلنا ممن اتبع وتأسى

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

وصل في فصل متى يقطع الحاج التلبية

لكن قالوا زاغت الشمس من يوم عرفة وهو عند الزوال ومنهم قائل حتى يرمي جمرة العقبة كلها ومن قائل حين يرمي أول
حصاة من جمرة العقبة وقد تقدم قولنا في ذلك وهو أن ما بقي عليه فعل من افعال الحج فلا يقطع التلبية حتى
يفرغ منه فان الله يدعوه ما بقي عليه فعل من افعال الحج فالاجابة لازمة وما ثم نص عن النبي صلى الله عليه وسلم
في ذلك فانه غاية ما وصل الينا ان الواحد ما سمعه يلبي بعد ما زاغت الشمس والآخر ما سمعه يلبي حين
أول حصاة من جمرة العقبة والآخر ما سمعه يلبي بعد آخر رمية حصاة من آخر جمرة العقبة نص ذلك
واحد منهم في انه ما سمع مثل قولهم في الاهلال بالحج عند الاحرام والكل ثقاة فيما ذكروه فانه صلى الله عليه وسلم
لم يترك اتباع التلبية زمان الحج من غير فتور بحيث انه لا يتفرغ الى كلام ولا الى ذكر بل كان يلبي وقتا
وقتا ويستريح وقتا ويأكل وقتا ويخطب وقتا فسرد التلبية ما هو مشروع وان كثر منها فلا بد من قطعها
اثناء زمان الحج كما اتفق في اول الاهلال بالحج وكل شخص ذكر ما سمع منه فمنهم من سمعه يهل من المسجد
حين استوت به راحلته ومنهم اهل باشرافه على البيداء وهذا كله ليس بخلاف وكذلك المعتمر لا يقطع التلبية عند
ما بقي عليه فعل من افعال العمرة عندنا فان الذين قالوا ان المحرم بالعمرة يخرج الى الحل ثم منهم من قال يقطعها
اذا انتهى الى الحرم يعني المسجد ومنهم من قال اذا افتتح الطواف واعلم انه ما من فعل من افعال الحج الا
يشرع فيه المحرم الا والحق يدعوه الى فعل ما بقي من الافعال لا بد من ذلك فكما تلزمه الاجابة ابتداء الى التلبية
الاجابة الى كل فعل حتى يفعله فان المحرم قد دخل في الحج من حين احرم وما قطع التلبية وطاف بالبيت
قطع التلبية وخرج الى عرفة وما قطع التلبية وما بعض الافعال المفروضة بالمراعاة باولى من بعض
المسنونة بعضها اولى من بعض في المراعاة اذ لم يرد نص يوقف عنده من الشارع فبقي في الفرائض اجابة الله
وفي السنن اجابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله يقول يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول
اذا دعاكم فان الرسول صلى الله عليه وسلم داع بامر الله فانه هو المجاب وعتب صلى الله عليه وسلم
ذلك المصلي الذي دعاه صلى الله عليه وسلم اذ لم يجبه حين دعاه والمصلي في الصلاة فقال يا رسول
الله اني كنت في الصلاة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فما سمعت قول الله استجيبوا لله وللرسول
اذا دعاكم والتلبية اجابة وافعال الحج ما بين مفروض ومسنون واذا انصفت فقد بان لك الحق فالزمه
الا ان تقف على نص من قول الرسول صلى الله عليه وسلم في ذلك فالمرجوع اليه واما العارفون فانهم
لا يقطعون التلبية لا في الدنيا ولا في الآخرة فانهم لا يزالون يسمعون دعاء الحق في قلوبهم مع انفاسهم
ينتقلون من حال الى حال بحسب ما يدعوهم اليه الحق وهكذا المؤمنون الصادقون في الله بما دعاء
الشرع اليه في جميع افعالهم واجابتهم هي العاصمة من وقوعهم في محظور فهم ينتقلون ايضا من حال الى
حال لدعاء ربهم اياهم فهو سبحانه داع ابدا فالعارف غير محجوب السمع فهو مجيب ابدا جعلنا الله ممن
شق سمعه لدعاء ربه وشق بصره لمشاهدة تجليه فالتجلي دائم لا ينقطع فشهود الحق ما لا ينقطع

الدوام واهتمامه لاهتمامه واشتغاله لمقام هو اعلى من مقام انتقلت عنه من وجه يرجع اليك وما هو اعلى
من وجه يرجع الى الحق فان الامور اذا نسبتها الى الحق لم تتفاضل في الشرف واذا نسبتها اليك تفاضلت في حقك والكل عندنا
من كون الامور بالنسبة اليه كما يكون بالنسبة الى الله وهو الذي يرى وجه الحق في كل امر وهذا الباب ما رأيت له ذائقا ينقل
الا جملة واحدة ولا بد ان يكون له رجال لا بد من ذلك ولكنهم قليلون فان المقام عظيم والخطب جسيم وكنت اتخيل في
بعض المقربين بانه حصله فجاءني منه يوما عتاب في امر شهد عندي ذلك الخطاب انه ما حصله

وصل في فصل الطواف بالكعبة

وصفته ان يجعل البيت عن يساره ويبتدئ فيقبل الحجر الاسود ان قدر عليه ثم يسجد عليه
او يشير اليه ان لم يتمكن له الوصول اليه ويتأخر عنه قليلا بحيث ان يدخله في الطواف بالمرور عليه ثم يمشي الى
ان ينتهي اليه يفعل ذلك سبع مرات يقبل الحجر في كل مرة ويمس الركن اليماني الذي قبل ركن الحجر بيده ولا يقبله فان
كان في طواف القدوم رمل ثلاثة اشواط ويمشي اربعة اشواط ولكن في اشواط رمله يمشي قليلا بين الركنين اليمانيين
ويقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار الى ان يفرغ سبعة اشواط كل ذلك بقلب حاضر
مع الله ويتخيل انه في تلك العبادة كالحافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم فيلزم التسبيح في طوافه والتحميد والتهليل
ويقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولنا في ذلك

جسم يطوف وقلب ليس بالطائف ⁂ ذات تصد وذات ما لها صادف
يدعي وان كان هذا الحال حليته ⁂ هذا الامام الهمام الملهم العارف
[illegible] ما اسم الزور يعجبني ⁂ قلبي له من خفي المكر خائف

ولقد نظرت يوما الى الكعبة وهي تسألني الطواف بها وهي تتزين لي التضلع من مائه رغبة في الاتصال بنا
سؤال نطق مسموع بالاذن فخفنا من الحجاب الاعظم بمكانتنا من الحق عما يحق عليه في احوال الناس من القرب الالهي الذي يليق
بذلك الموطن في معرفتنا فانشأتها مخاطبا ومعرفا بما هو الامر عليه مترجما عن المؤمن الكامل

يا كعبة الله يا زمزمه ⁂ كم تسألان الوصل صرتم منه ⁂ ان كان وصلي بكما واقعا ⁂ فرحمة لا رغبة فيكمه
ما كعبة الله سوى ذاتنا ⁂ ذات اشارات التقى المعلمه ⁂ ما وسع الحق سماء ولا ⁂ ارض ولا كلم من كلمه
ولاح للقلب فقال اصطبر ⁂ فانه قبلتنا المحكمه ⁂ منكم الينا والى قلبكم ⁂ منا فيا بيتي ما اعظمه
فرض على كعبتنا حبكم ⁂ وحبنا فرض عليكم وما ⁂ ما اعظم البيت على غيره ⁂ سواك يا عبدي بان تلزمه
قد نور الكعبة تطوافكم ⁂ بها وابيات الورى مظلمه ⁂ ما اصبر البيت على [illegible] ⁂ لولاكم كان لهم [illegible]
لكنكم في تواصيتم ⁂ بالصبر تخفيفا وبالمرحمه ⁂ ما اعشق القلب بلا [illegible] ⁂ اشق محبا وما اعلمه

وكان بيني وبين الكعبة في زمان مجاورتي بها مراسلة وتوسلات ومعاتبة دائمة وقد ذكرت بعض ما كان بيني وبينها
من المخاطبات في جزء سميناه تاج الرسائل ومنهاج الوسائل يحتوي فيما اظن على سبع رسائل او ثمان من اجل السبعة الاشواط
لكل شوط رسالة مني الى الصفة الالهية التي تجلت لي في ذلك الشوط ولكن ما عملت تلك الرسالة ولا خاطبتها بها الا لسبب حادث
وذلك اني كنت افضل عليها نشأتي واجعل مكانها في مجلي الحقائق دون مكانتي واذكرها من حيث ما هي نشأة جمادية في اول
درجة من المولدات واعرض عما خصها الله به من علو الدرجات وذلك لارقي همتها ولا تحجب بطواف الرسل والاكابر بها
وتقبيل حجرها فاني على بينة من ترقي العوالم علوا وسفلا مع الانفاس لاستحالة ثبوت الاعيان على حالة واحدة
فان الاصل الذي يرجع اليه جميع الموجودات وهو الله وصف نفسه انه كل يوم هو في شأن فمن المحال ان يبقى شيء في
العالم على حالة واحدة زمانين فتختلف الاحوال عليه لاختلاف التجليات بالشؤون الالهية وكان ذلك مني في حقها لغلبة
حال غلب علي فلا شك ان الحق اراد ان ينبهني على ما انا فيه من سكر الحال فاقامني من مضجعي في ليلة باردة مقمرة
فيها رش مطر فتوضأت وخرجت الى الطواف بانزعاج شديد وليس في الطواف احد سوى شخص واحد فيما اظن

بسم الله الرحمن الرحيم

وصل في ذكر ما جرى من الكعبة في حقي في تلك الليلة وذلك اني لما نزلت

فقبلت الحجر وشرعت في الطواف فلما كنت في مقابلة الميزاب من وراء الحجر نظرت الى الكعبة فرأيتها فيما تخيل لي قد شمرت
اذيالها واستعدت مرتفعة عن قواعدها وفي نفسها اذا وصلت بالطواف الى الركن الشامي ان تدفعني بنفسها وترمي
بي عن الطواف بها وهي تتوعدني بكلام اسمعه باذني فجزعت جزعا شديدا واظهر الله لي منها حرجا وغيظا بحيث لم
اقدر على ان ابرح من موضعي ذلك وتسترت بالحجر ليقع الضرب منها عليه جعلته كالمجن الحائل بيني وبينها واسمعها
والله وهي تقول لي تقدم حتى ترى ما اصنع بك كم تضع من قدري وترفع من قدر بني آدم وتفضل العارفين علي وعزة

ظهور اليمين بها فانزلت الصيغة مع الله يمين الله لا انت ولكن على الوجه الذي تعلمه سبحانه من ذلك فصح
النسب هنا بحرف فقولنا انه ما في الوجود الا الله والاعيان الامكانية على اصلها من العدم متميزة لله
في اعيانها على حقائقها لان الحق هو الظاهر فيها من غير ظرفية معقولة فيظهر بصورة تلك العين لو صح
ان توجد لكانت بهذه الصورة في الحس فانظر ما اعجب امر الوجود فعين المستفيد للوجود عين المفيد فان
كانت الاستفادة عين الوجود وهي الصورة فالمستفيد الظاهر والمفيد العين لان الصورة التي ظهر بها
الظاهر في صورة عين المظهر حقيقة فكل حكم ينسب الى الظاهر انما هو منها وافادها الظاهر بظهوره
حكم انه نرفيها ان لم يكن لها ذلك الحكم اذ كانت ولا تجلى في صورتها ولا ظهور لها ثابتا فلذلك التعرف من هو
الطائف والمطوف به والحجر والمقبل فتكونه بحسب ما علمت من ذلك فتحكم عين صورتك فيها تحشر يوم
القيمة وبذلك تتميز في الزحام الاعظم فلا يفوتنك علم ما نبهتك عليه والسلام **وصل في فصل**

حكم الرمل في الطواف فقول بانه سنة فاوجب فيه على من تركه الدم وقوم بانه فضيلة
فلا يجب في تركه شيء واعني في طواف القدوم الرمل اسراع في نفس الخيل الخبر فهو خبر في ذلك
حكمة استعجال علم الامر الالهي فان الله يقول وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر فان البصر لا شيء اسرع منه فان
زمان لمح عين زمان تعلقه بالملموح ولو كان في البعد ما كان فابعد الاشياء في الحس الكواكب الثابتة التي
في الفلك الثامن وعند ما ينظر اليها يتعلق اللمح بها فهذا سرعة الحس فما ظنك بالمعاني المجردة عن التقييد في
نفوذها فان السرعة حكمها في الاشياء لا يكون لغير الشرعة ومن هنا تعرف قول الحق للشيء كن فيكون فجاء كن
الالهية حال المكون المخلوق فلهذا اسرع ما يكون من الحروف في ذلك فاء التعقيب فلهذا جاء بها في جواب الامر
فان اردت ان تعرف صورة تكوين العالم وظهوره وسرعة نفوذ الامر الالهي فيه وما ادركت الابصار
والبصاير منه فانظر الى ما يحدث في الهوى من سرعة الحركة لجمرة النار في يد المحرك لها اذا ادارها
تحدث في عين الرائي دائرة او خطا مستطيلا ان اخذ بالحركة طولا او اي شكل شاء ولا تشك انك ابصرت
دائرة نار ولا تشك انه ما ثم دائرة وانما انشاء ذلك في نظرك سرعة الحركة وهو قوله وما امرنا الا هو قوله
كن الا واحدة كالجمرة كلمح بالبصر ادراك الدائرة وما هي دائرة وذلك عين الصورة المخلوقة الظاهرة لادراك العين
تحكم من حيث نظرك وبصرك ببصيرتك وفكرك انه خلق وبعلمك وكشفك انه حق مخلوق به ما ظهر لعينك ما ليس
هو فيه العين في عين وجوده فانظر ما الطف هذا الادراك مع كون الحس محال الظهور مع تعيينه وكثافته
وتصوره فما ظنك بما هو الامر عليه بالنسبة الى جانب الحق فسبحان من يتكلم نفسه بنفسه في اعيان خلقه كما
قال فاجره حتى يسمع كلام الله فان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فهو المتكلم والقائل لا اله الا هو
العزيز الحكيم فحقق يا اخي نظرك في سرعة البرق فان برق البرق اذا برق كان سببا لانصباغ الهوى
به وانصباغ الهوى به سبب لظهور اعيان المحسوسات به في ظهور اعيان المحسوسات به سبب في تعلق
ادراك الابصار بها والزمان في ذلك واحد مع تعلقك بتقدم كل سبب على مسببه فان اضاءة البرق عين زمان
انصباغ الهوى به عين زمان ظهور المحسوسات به عين زمان ادراك الابصار ما ظهر بها فسبحان من
ضرب الامثال ونصب الاشكال ليقول القائل ثم وما ثم وما ثم وثم فوعزة من له العزة والجلال والكبرياء
ما ثم الا الله الواجب الواحد بذاته الكبير باسمائه واحكامه القادر على المحال فكيف الامكان والممكن وهما
من حكمه فوالله ما هو الا الله فمنه واليه يرجع الامر كله ولهذا سن التهليل ثلثا لا زائد ولا ناقص الواحد
له والثاني الظاهر والثالث الاول والثالث السبب ظهور ما ظهر عنه لا بد من ذلك فاذا حققت
ما رايت رايت يا اخي ما رايت فخرج ادراك العقل للامور المعقولة على هذه الصورة مثلث الشكل وهي المقدمات
المركبة من الثلثة لانتاج المطلوب وكذلك في الحس حس ومحسوس وتعلق لحس بمحسوس لا بد من هل
الحس تعلق بالمحسوس او المحسوس انطبع في الحس فحار العقل والله وخنس الفكر وحار الوهم وطمس الفهم
فالامر عظيم والخطب جسيم والشرع نازل والعقل قابل والامر باق في الحوادث محدث والقوى قابلة
والموازين موضوعة والكلمات لا تنفد والكائنات لا تبعد وما ثم شيء مع هذا المعلوم المتعدد والعين واحد
والامر واحد حارت الحيرة في نفسها اذ لم تجد من يحار بها فالحيرة التي تتخيل ان العالم موصوف بها ليس

الا حيرة ...

من له العزة لا تركنك تطوف بي وقد جمعت مع نفسي وعلمت ان الله يريد تاديبي فشكرت الله على ذلك وتركت الجزع
اجده وهي والله فيما يتخيل لي قد ارتفعت عن الارض بنحو عشرها مشمرة الاذيال كما يتشمر الانسان اذا اراد ان
مكانا فيه فيجمع عليه ثيابه هكذا تخيلت لي قد جمعت ستورها لتثب علي وهي في صورة جارية لم ار صورة احسن منها ولا
يتخيل احسن منها فارتجلت ابياتا في الحال اخاطبها بها واستنزلها عن ذلك الحرج الذي عاينته منها فما زلت اثني
في تلك الابيات وهي تتسع وتنزل بنحو عشرها على مكانها وتظهر السرور بما اسمعها الى ان عادت الى حالها كما كانت
وامنتني واشارت الي بالطواف فرميت بنفسي على المستجار وما في مفصل الا وهو يضطرب من قوة الحال الى
سرى عني فصالحتها واودعتها شهادة التوحيد عند تقبيل الحجر فخرجت الشهادة عند تلفظي بها وانا انظر اليها في
صورة سلك وانفتح في الحجر الاسود مثل الطاق الى قعر طول الحجر فرايته نحو ذراع فسالت بعد ذلك لمن راى الحجر
حين احترق البيت فغلق بالفضة واصلح شانه فقال لي رايته كما ذكرت في طول الذراع ورايت الشهادة قد صارت مثل الكبة
واستقرت في قعر الحجر وانطبق الحجر عليها وانسد ذلك الطاق وانا انظر اليه فقالت لي هذه امانة عندي ارفعها
لك الى يوم القيمة اشهد لك بها عند الله هذا قول الحجر وانا اسمع فشكرت الله ثم شكرتها على ذلك ومن ذلك اليوم
وقع الصلح بيني وبينها وخاطبتها بتلك الرسائل التسعة فزادت لي فرحا وبها جاءتني البشرى على لسان رجل
من اهل الكشف ما عنده خبر بما كان بيني وبينها مما ذكرته وقال لي رايت البارحة فيما يرى النائم هذه الكعبة
وهي تقول لي يا عبد الواحد سبحان الله ما في هذا الحرم من يطوف بي الا فلان وسمتك لي باسمك ما ادري من
الناس ثم اقبلت الي في النوم وانت طائف بالوحدك لم ار معك في الطواف احدا قال الذلك فقالت لي انظر
اليه هل ترى بي طائفا غيره لا والله ولا اراه انا فشكرت الله على هذه البشرى من مثل ذلك الرجل وتذكرت
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرؤيا الصالحة يراها الرجل المسلم او ترى له واما الابيات التي
بها الكعبة فهي هذه • يا كعبة استجار قلبي لما اتاه سهم الاعادي • يا رحمة الله للعباد • افدي عكوا الله في البلاد

يا بيت ربي يا نور قلبي	يا قرة العين يا فوادي	يا سر قلب الوجود حقا	يا حرمتي يا صفا ودادي
يا قبلة اقبلت اليها	من كل ربع وكل واد	ومن ينادي من سماء	ومرفاه من جهاد
يا كعبة الله يا حياتي	يا منبع الشعور يا رشادي	[illegible]	[illegible]
فيك المقام الكريم يزهو	فيك السعادات للعباد	فهو اليمين التي كسيتها	خطي حلة السواد
[illegible]	[illegible]	مات نفوس شوقا	[illegible]
[illegible]	قد لبست حلة الحداد	لله نور على ذا ها	[illegible]
[illegible]	[illegible]	يطوف سعيا بالشهاد	من اول الليل للشهاد
[illegible]	[illegible]	سمعتها قال استغيثا	ومن جانب الحجر
وانقضي ليلنا احتفاها	[illegible]	ولما تسنم الله العرش في العرش	[illegible]

محل الاستواء الرحماني فقال الرحمن على العرش استوى فجعل الملائكة حافين من حول العرش بمنزلة الحرس
يدورون بدار الملك والملازمون بابه لتنفيذ اوامره وجعل الله الكعبة بيته ونصب الطائفين به على صورة الحافين
على العرش وعلى البيت المعمور وعلى الاربعة [illegible]
وجعل الحجر الاسود يمين الله في الارض لبايعه في كل شوط بيعة رضوان وبشرى [illegible]
[illegible]

كما تخيلت بل ذلك حيرة الحيرة وما ثم الا هو والحيرة كلت والله الالسنة عما علمته الا فيه ان تقف عن
وكلت والله الا فيه عن عقل ما هو الامر عليه فلا تدري هل هي الحايرة املا والحيرة موجودة ولا يوجد
لها محل تقوم به فلمن هي موجودة وفيمن ظهر حكمها وما ثم الا الله لا شيء غيره وما ثم ثم اذ كانت
واحدة لذلك قلنا في الذوات وفي آياتها وان لم نكن لله بالله ساجدة **وصل في فصل منه** اختلف
في اهل مكة هل عليهم رمل اذا حجوا ام لا فقال قوم كل طواف قبل عرفة مما يوصل بسعي فانه يرمل فيه
وقال قوم باستحباب ذلك وكان بعضهم لا يرى عليهم رملا اذا طافوا بالبيت فهو مذهب ابن عمر على رواية
مالك عنه اذا كانت العلة ما ذكرناها آنفا في الرمل تعين الرمل على اهل مكة وغيرهم ولا سيما والامر
ان الانسان تحت حكم كل نفس وكل نفس قادم فهو طائف وكل طواف قدوم فيه رمل
السنة فيه لمن اراد ان يتبعها ومن جهل قدوم نفسه فان الانسان في كل حال مخلوق وهو قادم على الوجود
العدم فمن لم ير عليه طوافا فانه من اهل هذه الصفة كما هم اهل مكة من مكة **وصل في فصل**
استلام الاركان فقال قوم وهم الاكثرون باستلام الركنين فقط وقال جابر رضي الله عنه كنا نرى
طعنا ان نستلم الاركان كلها وقال قوم من اهل السلف باستحباب استلام الركنين في كل وتر من الاشواط
وهو الاول والثالث والخامس والسابع واجمعوا على ان تقبيل الحجر الاسود خاصة من سنن الطواف
في تقبيل الركن اليماني الثاني اما الاستلام وهو لمس الركن باليد على نية البيعة فلا يكون الا الحجر
خاصة لكون الحق جعله يمينا له فلمسه بطريق البيعة ومن لم ير اللمس للبيعة ورآه للبركة استلم جميع
فان لمسها والقرب منها كله بركة وما يختص الركن الحجر الا بالبيعة والمصافحة وتقع المشاركة في البركة
الاركان فتعم كونه ركنا وزيادة فمن راعى كونه ركنا اشركه في الاستلام مع الركن اليماني والركن الثالث
في الحجر معنى اذ لا صورة له في البيت والركن الشامي والعراقي ليسا بركنين للبيت الاول الموضوع للناس
بالوضع الاول الالهي لم يكونا ركنين فخالف حكمهما حكم الركنين ومن رأى ان الافعال كلها من الله رأى ان
عين الركنين والركن الثالث في الحجر بالوضع الاول الذي هو عين الاربعة الاركان بالوضع الثاني
الا الله فاستلم الاركان كلها من كونها اركانا موضوعة بوضع الالهي وفق الله من شاء من المخلوقين
على ايديهم ولكن لا دخول لهم من كونهم اركانا في التقبيل والمصافحة فينبغي للطائف اذا قبل الحجر وسجد
بجبهته كما جاءت السنة وصافحه بلمسه اياه بيده ان يستلم ركنه حتى يكون قد استلم الاركان كلها
فان لم يفعل فما استلم الا ان يرى الحجر الاسود من جملة احجار الركن فيكون عين مصافحته استلامه

وصل في فصل الركوع بعد الطواف

طفت بالبيت سبعة وركعت ... بمقام الخليل ثم رجعت
لطوافي فطفت سبعا عددنا ... بمقام الخليل ثم ركعت
لم ازل بين ذا وذاك اناديه ... يا حبيب القلوب [illegible]
يا عبيدي فقلت لبيك ربي ... ها انا ذا اجبت ثم اطعت
فامر كما الذي تشاؤون مني ... ان باب القلوب مني [illegible]

اجمع العلماء رضي الله عنهم على انه من سنة الطواف ركعتان بعد انقضاء الطواف وجمهورهم على انه يأتي
بهما بعد انقضاء كل اسبوع ان طاف اكثر من اسبوع واجاز بعضهم ان لا يفرق بين الاسابيع ولا يفصل
بركوع ثم يركع لكل اسبوع ركعتين والذي اقول به ان الاولى ان يصلي عند انقضاء كل اسبوع
اسابيع فلا ينصرف الا عن وتر فان النبي صلى الله عليه وسلم ما انصرف من الطواف الا عن وتر فان الطواف
عن سبعة اشواط يعني طواف واحد فان زاد فينصرف عن ثلثة اسابيع وهي احد وعشرون شوطا
ينصرف عن اسبوعين فانه شفع وبالاشواط اربعة عشر شوطا وهي شفع فهذا خلاف السنة في طوافه
من كل وجه فاعلم ان الطواف قد روي انه صلاة ابيح فيها الكلام فانه لم يكن فيه ركوع ولا سجود وقد
سميت صلاة الجنازة صلاة شرعا وما فيها ركوع ولا سجود فاقل ما ينطلق عليه اسم صلاة ركعة
واذا انضاف الى الطواف ركعتان كانت وترا مثل المغرب التي هي وتر صلاة النهار فاشبه الطواف مع ركعتيه
صلاة المغرب وهي فرض فاوتر الحق شفعية العبد ولا يقال في الرابع من الاربعة انه قد شفع وتريته
فان العبد ما له وترية في عينه فانه مركب وكل مركب فقير يحتاج الى وتر يستند اليه لا ينفرد بنفسه
في نفسه ولا يكون ابدا الا وترا ثلثة او خمسة او سبعة الى ما لا يتناهى هي من الافراد فان كان رابعا

فهي رابع ثلثة لا رابع اربعة وسادس خمسة لا سادس ستة وهو واحد الاصل مضاف الى وتر فما
نسبه الا لعينه اذ هو عين كل وتر لانه بظهوره ابقى اسم الوترية على من اضيف اليه فقيل رابع
ثلثة لا رابع اربعة ورابع الثلثة لا يكون الا واحدا ابدا وسواء ورد على وتر او على شفع الحكم فيه واحد فانك
تقول في خامس اربعة كما تقول رابع ثلثة فما زالت الاحدية تصحبه في كل حال وهو مثل قوله كان
الله ولا شيء معه وهو الواحد وهو الآن على ما عليه كان فاقيم الاقسام الاعداد والاعداد منها اشفاع
ومنها اوتار فاذا اضفت الحق اليها لم تجعله واحدا منها فتقول ثالث اثنين ورابع ثلثة الى ما لا يتناهى
فتميز بذاته بالذي ثبت له من الحكم ولا علم [illegible] له والعالم كالحكم له الاحدية المطلقة له في حال
وجود العالم وفي حال عدمه فالطائف ان انفرد بالطواف كان وترا وان اضاف اليه الركعتين كان
وترا من حيث انه صلاة تقوم مقام الركعة الواحدة ومن تمم طوافه اشبه الصلاة الرباعية لوجود
الثمان السجدات التي يتضمنها الاسبوع من السجود على الحجر عند تقبيله بالجبين وهي ثمان تقبيلات في كل
اسبوع عند الشروع فيه وفي كل شوط عند انقضائه فمن اقام الطواف بهذا الاعتبار على الطريقين
يجزي عن الصلاة الفريضة الرباعية والثلاثية الجامعة للفرض والوتر الذي هو سنة او واجب
فالاولى ان لا يؤخر الركعتين عن اسبوعهما وليصلهما عند انقضاء الاسبوع فان قرأ في الطواف كان
كمن قرأ في الصلاة ومن لم يقرأ فيه كان كمن يرى ان الصلاة تجزئ بلا قراءة واعلم ان تأخير الركعتين
عقيب الطواف انما هو لان في الطواف فان الطواف قام لك مقام الافلاك التي هي السموات السبع لانه شكل
مستدير فلكي وكذلك الملك فلما انشأت سبعة ادوار في الطواف انشأت سبعة افلاك واوحى الله في كل سماء
امرها من حيث لا يشعر بك الا عارف بانه فاذا اطلعك الله على ما اودع في هذه الاشواط الملكية كنت طائفا
ثم جعل حركات السموات التي هي الافلاك مؤثرة في الاركان الاربعة لايجاد ما يتولد منها فانت الاركان الاربعة
لانك مركب من اربعة اخلاط ومجموعها هو عين ذاتك الحسية التي هي الجسم فانشأت فيك حركات هذه الاطواف
السبعة الصلاة وهي المولدة من اركانك عنها وكانت ركعتين لان النشأة المولدة مركبة من اثنين جسم
ونفس الناطقة وهو الحيوان الناطق فالركعة الواحدة للحيوانية والثانية للنفس الناطقة ولهذا
جعل الله الصلاة نصفين نصفا له ونصفا للعبد وجعل لكل حركة دورية من هذا الاسبوع في الصلاة
اثرا لتعرف انها متولدة عنه فظهر في الصلاة سبعة آثار جسمانية وسبعة آثار روحانية عن حركة
كل شوط من اسبوع الطواف اثر فانه شكل باقي وفلكه معنوي لا يراه الا من يرى خلق الموجودات من
الاعمال اعيانا والآثار الموجودة السبعة الجسمانية في نشأة الصلاة القيام الاول والركوع والقيام الثاني منه
وهو الرفع من الركوع والسجود والجلوس بين السجدتين والسجود الثاني والجلوس للتشهد والاذكار التي
في هذه الحركات الجسمانية سبعة هي ارواحها فقامت نشأة الصلاة كاملة ولما كانت النشأة الانسانية
امرا خصه الله وفضله على ساير النشأة الانسانية وجعله اماما فيها وهو القلب كذلك جعل في نشأة
الصلاة امرا هو ارفع ما في الصلاة وهو الحركة التي تقول فيها سمع الله لمن حمده فان المصلي فيها نائب
عن الله كالقلب نائب عن الله في تدبير الجسد وهو اشرف هيأت الصلاة فانه قام عن خضوع عظمت
فيه ربك في حضرة برزخية وهي اكمل النشأة لانها بين سجود وقيام جامعة للطرفين والحقيقتين فلها
حكم القائم وحكم الساجد فجمعت بين الحكمين ولا اثر لها في القراءة في الصلاة ايضا سبعة عن اثر كل شوط
في الطواف وهي قراءة سبع المثاني اعني فاتحة الكتاب وسلطانها اياك نعبد واياك نستعين فانها برزخ
بين الله وبين عبده وهي جامعة والسلطان جامع وما قبلها مخلص وما بعدها مخلص واعلى القائل
اثبات الله وما لوه ورب ومربوب فهي لكمال الحضرة الالهية وما تنتج الاسماء ولا شرفا الا بهم
نحن به وله وهي سبع آيات لا غير وهي القراءة الكافية في الصلاة وكما ان العبد هو الذي اثر في ذاته الاشواط
السبعة المستديرة الشكل الفلكية وفي ذاته اثرت ايجاد الصلاة وفي ذاته ظهرت الصلاة بكمالها فلم يخرج من ذاته
شيء من ذلك كما الامر في ظهور الحق في الاعيان اكتسب من استعداد كل عين ظهر فيها ما حكم على الظاهر فيها
والعين واحدة فقيل فيه طائف اعطاه هذا الاسم هذه الصورة التي انشأها وهو الطواف وقيل فيه مصل

اعطاه هذا الحكم صورة الصلاة التي انشاها في ذاته عن طوافه فهو هو لم يكن غيره • فلو رأيت الذي رأينا • وصفته بالذي وصفنا من الله واحكمته • بما عرفناه اذ عرفنا • فنحن لا وهو ذو ظهور • فالعين عين والنعت انا •

وقد ذكرنا في اول هذا الكتاب ما بقي في الحجر من البيت ولماذا ابقاه الله فيه وبينا الحكمة الالهية في ذلك من رفع التحجير والتجلي الالهي في الباب المفتوح لمن اراد الدخول اليه وذلك هو بيت الله الصحيح وما في يد بايدي الحجبة بني شيبة وقع في باطنه التحجير لانه في ملك محدث وهو الوجود المقيد فلا بد ان تنفعل ما تطلبه ذاته والحديث النبوي في ذلك مشهور والخلفاء والامراء غفلوا عن مقتضى معنى قوله تعالى حين امسك رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح البيت الذي اخذه من بني شيبة فانزل الله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فتخيل الناس ان الامانة هي السدانة ولم تكن الامانة الا مفتاح البيت الذي حكمه لبني شيبة فرده اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاية السدانة فكونها جعل في تلك المرتبة غيرهم وللامام ان يفعل ذلك اذا رأى في ذلك المصلحة لكن الخلفاء لم يريدوا ان يخرجوا عن هذه المرتبة من قرره رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها لانهم مثل سائر ولاة المناصب ان اقاموا بالحق فلهم وان جاروا فعليهم وللامام النظر فبقي بيت الله عند الله لا حكم لبني شيبة ولا لغيرهم فيه وهو ما بقي منه في الحجر فمن دخله دخل البيت ومن صلى فيه صلى في البيت كما قال صلى الله عليه وسلم لعائشة ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها ولا يحتاج العارفون لمنة بني شيبة فان الله تعالى بما اخرج لهم منه في الحجر جناب الله اوسع ان يكون بسدنة من خلقه ولا سيما من نفوس جبلت على الشح وحب الرياسة والتقدم ولقد وفق الله الحجاج رحمه الله لرد البيت على ما كان عليه في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين فان عبد الله بن الزبير غيره وادخله في البيت فابى الله الا ما هو الامر عليه وجهلوا حكم الله فيه يقول علي بن الجهم • وابواب الملوك محجبات • وباب الله مبذول الفناء •

وصل في فصل وقت جواز الطواف فمن قائل باجازة الطواف بعد صلاة الصبح والعصر وبه اقول وسبب ذلك اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم وقد استقبل الكعبة وهو يقول يا مالكي امر ساكني الشكة منى هذا البيت لا تمنعوا احدا طاف به وصلى في اي وقت شاء من ليل او نهار فان الله يخلق له من صلاته ملكا يستغفر له الى يوم القيامة فمن ذلك الوقت قلت باجازة الطواف في هذين الوقتين وكنت قبل هذه الرؤيا في ذلك وقفة فان حديث النسائي الذي اشبه حديثنا رايته قد توقفوا في الاخذ به فلما رأيت هذه البشرى عن الاشكال وثبت به عندي حديث النسائي وحديث ابي ذر الغفاري والحمد لله ومن قائل بالمنع وقت الطلوع ووقت الغروب خاصة ومن قائل بالكراهة بعد العصر والصبح ومنعه عند الطلوع والغروب والذي اقول به في الاوقات كلها وهو قولنا الذي اكره التحول في الصلاة حال الطلوع وحال الغروب الا ان يكون قد احرم بها قبل حالي الطلوع والغروب وتحرير ذلك لا يخلو المصلي ان يكون قبلته الى مطلع الشمس او مغربها او ان يستقبلها فهنالك اكره له ذلك واما اذا لم يكن في قبلته فلا باس واما عند الكعبة فالحكم له بين مرة شاء حيث انه لا يستقبل الشمس طالعة ولا غاربة وقد فارق الكفار الذين يسجدون لها في الصورة في استقبالها وهو مفارق لهم في الباطن بلا شك ولا ريب لسياق الحديث حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني عبد مناف لا تمنعوا احدا طاف بهذا البيت وصلى فيه اي وقت شاء من ليل او نهار وما خص حال طلوع ولا غروب لان العبد بشهود البيت متمكن انه لا يقصد استقبال مغرب ولا مشرق وليس كذلك الافاق وما احسن تحريه صلى الله عليه وسلم في المصلي الى السترة ان لا يصمد لها صمدا وليميل بها يمينا او شمالا قليلا حديث ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس ولا بعد الصبح حتى تطلع الشمس الا بمكة الا بمكة وهذه الاحاديث تعضد ما ذهبنا اليه اذ ان الله متجل على الدوام لا يتقيد تجليه بالاوقات والحجاب انما يرتفع عن ابصارنا لقوله تعالى فكشفنا عنك غطاءك وقال ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون يعني المحتضر قال ابرهيم الخليل عليه الصلاة والسلام لا احب الافلين وهو حب الله بلا شك • فانه ليس بافل تجليه • دائم وتدليه لازم • والذي بين ذا وذا • انك اليوم نائم • فلا مانع لمن كان الحق مشهوده ولهذا لم يمنع في ذلك من ذكر الله والجلوس بين يديه لانتظار الصلاة والدعاء فيه وانما منع السجود خاصة لكون الكفار يسجدون

لها

لها في ذلك الوقت وهنا تنبيه على سر معقول وهو انه من المحال ان يكون اثر الكفر اقوى من اثر الايمان عند المؤمن وعندهم حتى يمنع من ظهوره وحكمه كما يظهر في هذا الامر من كون سجود الكفار للشمس وهو كفر منع المؤمن من السجود والمانع ابدا له القوة ثم اعلم ان الامر في ذلك كما اخفاه الله الا عن العارفين فان الله بهذا المنع ابقى على الكفار بعض حق الالهية بتلك القدرة وقع المنع وظهرت القوة في الحكم بمنع المؤمن من السجود في ذلك الوقت بسجود الكفار للشمس وذلك ان الله يقول وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه ولذلك فعلوا فانهم ما عبدوا الشمس الا لتخيلهم انها اله وما يسجدون الا لله لا لعين الشمس بل تحسبه حكمهم فيها انها الله ولقد اضافني واحد منهم على ايمانه فاخذت معه في عبادتهم الشمس وسجودهم لها فقال لي ما ثم الا الله وهذه الشمس اقرب نسبة الى الله فالله جعل فيها من النور والمنافع لنحن نعظمها لما عظمها الله بما جعل لها ثم نرجع ونقول فلما علم ذلك الحق انهم ما عبدوا سواه وانهم اخطاوا في النسبة فالمؤمن لا يعبد الا الله فاشبه الكافر في ايمانه بالله وكان الامر مثل الشرع الالهي ينسخ بعضه بعضا وكله حق ويمنع غير المضطر من اكل الميتة ويبيحها في الاضطرار وكل حق في الاباحة والمنع وما اثر الكفر هنا في الايمان ولا كان اقوى منه بل لما كان الامر كما ذكرناه كان في الكافر اعتقاده الالوهية كان ذا حق ومن نسب الالوهية للشمس كان كافرا فاعطى الحق المعنى الذي قصدوه فمن هنالك ثبت لهم التخصيص بالسجود دون المؤمنين والنسخ بسجود المؤمنين في ذلك الوقت لله منها انوا عيانا في ايمان لا اثر للكفر في ايمان • وصل

في فصل الطواف بغير طهارة • فمن قائل لا يجزئ طواف بغير طهارة لا عمدا ولا سهوا ومن قائل يجزئ ويستحب له الاعادة وعليه دم لانهم اجمعوا على ان الطهارة من سنة الطواف ومن قائل اذا طاف على غير وضوء اجزاه طوافه ان كان لا يعلم ولا يجزئه ان كان يعلم وبعضهم يشترط طهارة الثوب للطائف كاشتراطه للمصلي والذي اقول به انه يجوز الطواف بغير وضوء للرجل والمراة الا ان تكون حائضا فانها لا تطوف وان طافت لا يجزئها وهي عاصية لورود النص في ذلك وما ورد شرع بالطهارة للطواف الا ما ورد في الحائض خاصة وما كل عبادة تشترط فيها هذه الطهارة الظاهرة • اعلم انه ما في الوجود حال ليس فيه لله وجه يحفظ عليه وجوده من كل قائم بنفسه بذلك الوجه الالهي طهارته فما في الوجود بحكم الحقيقة الا طاهر لان الاسم القدوس يصحب الموجودات وبه ثبت قوله واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون من تغير الحكم بين الله وبين عباده ولا ينبغي ان يحال بين العبد وبين سيده ولا بين خل بين العبد والسيد الا بخير • لقيت بعض السياح على ساحل البحر بين مرسى لقيط والمنارة فقال لي اني لقيت في هذا الموضع شخصا من الابدال يقال له موسى [illegible] سلمت عليه ورد السلام وكان في البلاد ظلم عظيم وجور فقلت له يا هذا الا ترى ما في البلاد من الجور فنظر الي مغضبا فقال ماله وما لا تقول الا خيرا [illegible] اني شرع لنا [illegible] الطهارة امرا الهيا [illegible] الحيض من الطواف في وقت ما لا يمنع من [illegible] الاسم [illegible] الطهارة [illegible] الكاذب [illegible] وكل كذب [illegible] الا ان تبتلى [illegible] الصلاة [illegible] امام [illegible] الفاسق [illegible] وكذا فعل [illegible] الحجاج [illegible] بالصلاة [illegible] في حال [illegible] طاعة [illegible] معصية [illegible] طاعة [illegible] الحجاج [illegible] طاعة [illegible] الفاسق [illegible] الرسول صلى الله عليه وسلم

واجازها قوم

او الله تعالى لكان الوجه فيه ما قلناه فغاية درجة الفاسق في حال فسقه المسلم ان يكون ممن خلط عملا صالحا
واخر سيئا وفي حال طاعته فليس بفاسق واعجب ما في هذه الايام ما تورون بحسن الظن بالناس فتنهون عن
الظن بهم وقد رأينا ممن علمنا انه فسق قد توضا وصلى فلا اذا يطلق عليه اسم الفسوق في حال
واين حسن الظن من سوء الظن به في المستقبل فلا علم لنا به فيه وفي الماضي فلا ندري ما فعل الله به
لوقت الطاعة هو عليها ما تلبس بها بحسن الظن اولى بالعبد اذا كان ولا يتحرى الفضول ولقد اخبرني
اثق به في دينه عن رجل فقيه امام متكلم مسرف على نفسه قال لي دخلت عليه في مجلس بين اربعة
وهو يشرب مع الجماعة ففرغ النبيذ فقيل له تنفذ الى فلان يجيء الينا بنبيذ فقال لا افعل فاني ما
على معصية قط وان لي بين الكاسين توبة ولا انظره فاذا حصل في يدي انظر هل يوفقني
فاتركها ويخذلني فاشربها فهكذا هم العلماء رحمهم الله تعالى واحسن هذا العالم وفي قلبه حسرة من كونه لم يلتق
واجتمعت به وما عرفني وسالني عني وكان بالاشواق الي رحمه الله تعالى وذلك عن سنة خمسة وتسعين
ولقد اشهد في الحق في سرف واقتر وقال بلغ عبادي ما عاينته من كرمي بالمؤمن الحسنة بعشر امثالها الى
سبعمائة ضعف والسيئة بمثلها لا يغار من فعلها الا ايمانها بانها سيئة فالعبادي يقنطون من رحمتي ورحمتي
وسعت كل شيء وانا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا

وصل في فصل اعداد الطواف

وهي ثلاثة طواف القدوم وطواف الافاضة والوداع فطواف القدوم يقابل طواف الوداع فهو كالاسم الاول والاخر انت مثل عيسى عند الله
كمثل ادم فانت دون الملك وطواف الافاضة بينهما برزخ لا يبغيان فباي الاء ربكما تكذبان فخرج طواف القدوم
لوفود المعارف في مناسك وطواف الوداع المرجان فباي الاء ربكما تكذبان فطواف الزيارة وجه الى طواف
القدوم وقد يجزي عنه والوجه الى طواف الوداع فقد يجزي عنه وقد قال العلماء بالعقول بين جميعا وسنذكره
في هذا الفصل ان شاء الله تعالى وقد تقدم الاعتبار في الطواف وما يتناه منه فطواف القادم كالعقل
اقبل على الله بالاستفادة وطواف الوداع اذا اراد الخروج الى النفس بالافادة كالرسول
يقبل على الروح الامين عند ما يلقى اليه من الوحي لانه ثم الرسول يلقي الى الخلق عند مفارقة الروح
الرسالة فالرسول بين طواف قدوم ووداع وما بينهما طواف زيارة وكانت ثلثة اطواف لما قررناه ان
العلوم لا تكون الا عن ثلاث مراتب فكرية كانت او وهبية وقد بينا ذلك ان البرزخ ابدا هو اقوى في الحكم لجمعه
الطرفين فيتصور باي صورة شاء ويقوم في حكم اي طرف اراد ويجزي عنهما فلهذا قدرنا التام
ما قلنا في حكم ظاهر الشرع فيه من ذلك انهم اجمعوا على ان الواجب من هذه الاطواف الثلاثة الذي
هو طواف الافاضة فان المعرف اذا اتى مكة بعد الرمي لطواف الافاضة اجزاه عن طواف القدوم
وتحمد وان المودع اذا طاف في زعمه طواف الوداع ولم يكن طاف طواف الافاضة كان ذلك الطواف
طواف افاضة اجزاه عن طواف الوداع لانه طواف بالبيت معمول به في وقت طواف الوجوب
الافاضة فقبله الله طواف افاضة واجزاه عن طواف الوداع كما ذكرنا فيمن صام في رمضان
ان وجوب رمضان يرده واجبا بحكم الوقت فلم تؤثر فيه النية وجمهور العلماء على انه لا يجزي
طواف القدوم على مكة عن طواف الافاضة اذا نسي او ان الواجب انما هو طواف واحد وقال بعضهم
على ان طواف القدوم والوداع من سنة الحج الا الحاف فوات الحج فانه يجزي عنه طواف الافاضة
استحب بعض العلماء لمن جعل طواف الافاضة يجزي عن طواف القدوم ان يرمل فيه واما المكي فليس
سوى طواف واحد واما المتمتع فان لم يكن قارنا فعليه طوافان فان كان قارنا فعليه طواف واحد
وقال قوم على القارن طوافان

بسم الله الرحمن الرحيم

وصل في فصل حكم السعي من قائل انه واجب ان لم يسع كان عليه الحج من

قابل وهو مذهب الشافعي ومن قائل انه سنة فان رجع الى بلده ولم يسع فعليه دم ومن قائل انه تطوع ولا شيء على تاركه فلما كان الكمال عند وجود
النساء وان كانت المرأة انقص درجة من الرجل فتلك درجة الايجاد لانها وجدت عنه وذلك لا يمنع
الكمال فان الرجل الذي هو ادم نسبته الى ما خلق منه وهو التراب نسبة حواء اليه ولم يمنع هذه
الترابية لادم عن الكمال الذي شهد له به وقد شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكمال لمريم وا

فلما اعتبر الله صدا في المرأة جعل لها اصلا في التشريع من حيث لم تنقص فطافت بين الصفا والمروة
هاجر ام اسمعيل عليه السلام وهرولت في بطن الوادي سبع مرات تنظر الى من يقبل من اجل الماء لعطش
قام بابنها اسمعيل عليه السلام لما خافت عليه من الهلاكة والحديث مشهور فجعلها الله اعني فعل هاجر
من السعي بين الصفا والمروة وقربة شرعا من مناسك الحج فمن راه واجبا عظم فيه الحرمة ومن رأى انه يجيز
الحج بتركه كان لكن الخواطر النفسية اذا اثرت الشفقة والسعي في حق الغير ان التعول في الجناب الالهي
فقال يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك الذي خرجت منه الى تدبير هذا البدن بالنفخ الالهي لان الرجوع لا
يكون الا الحال خرج منه والا فما هو رجوع فانه ما قال لها اقبلي وانما قال لها ارجعي ولا يكون الا منكم
كذلك فرجوعها كما لها كما قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى
ذكر الله فوجب السعي لنداء الحق بالواسطة فكيف وقد نادى الحق عباده في كتابه المنزل علينا فقال
ولله على الناس حج البيت فوجب السعي عن ان الشريعة التي شرع الله في السعي الى الجمعة ان يكون
بالسكينة والوقار كالسعي في الافاضة من عرفات الى مزدلفة بالسكينة فان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقول للناس لما رأاهم اسرعوا في الافاضة من عرفات التي هي موقف حصول المعرفة بالله
فلما افاضوا عن امره الى المزدلفة وهو مقام القربة والاجتماع المعروف فيها وهو تجل خاص منه
لقلوب عباده ولهذا سميت جمعا ومزدلفة من الزلفى وهي القرب فقال لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم السكينة السكينة كما قال في السعي الى الجمعة لا تأتوها وانتم تسعون اي تسرعون في السعي واتوها
وعليكم السكينة في سعيكم والوقار فاجتمعت الجمعة وجمع في هذه الحقيقة الجمعية بما تلك في المقام
وفي له والوقار سعي في سكون ومشي المثقل لانه من الوقر وهو الثقل فان المعرفة بالله تعطي ذلك
فانه من عرفه شاهده ومن شاهده لم يغب فاذا دعاه من مقام الى مقام فهو لا يسرع الا من اجله وهو
مشاهد له فانه به يسعى فيمشي على ترسل مشي الثقل وهذا معنى الوقار فانه لا يكون السكون في الاشياء
الا عن هيبة وتعظيم لا عن اعياء وتعب فان السعي بالله لا تعب فيه ولا نصب

وصل في فصل صفة السعي

قال جمهور علماء الشريعة ان من سنة السعي بين الصفا والمروة ان يرقى اذا رقي في
الصفا مستقبل البيت ثم يتحدر فاذا وصل الى الميل الاخضر وهو بطن الوادي رمل الى ان يصل
الى الميل الثاني الاخضر وذلك كان حد الصعود الى المروة وحد سعة الوادي واما اليوم فقد ارتدم
بما جاءت به السيول ولهذا جعل من جعل الميلين علامة لبطن الوادي ليكون حد الرمل المشروع
في السعي ثم يسعى غير مسرع اذا جاء الميل الثاني على صورة ما انحدر من الصفا فاذا وصل الى
المروة فعل في المروة مثل ما فعل في الصفا ثم يرجع يطلب الصفا من المروة فيكون حاله مثل حاله
الاول في الرمل والهدي وحتى يكمل سبع مرات وانما يبدأ بالصفا لان الله تعالى بدأ به في الذكر فبدأ بما
وقال صلى الله عليه وسلم ابدأوا بما بدأ الله به فبدأ بالصفا وقرأ الاية ثم دعا بعدها وختم بالمروة
ولما كان الاول نظير الاخر وكان حكمهما على السواء ختم بالاخر بما يكمل السبعة لان الشيء المقابل
هو مقابله على خط الاستواء كما قال صلى الله عليه وسلم لا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها لان استقبال
الشيء واستدباره على خط واحد وكذلك لما سكت ابليس لعنه الله في اتيانه العبد للاغواء عن الفوقية
سكت عن التحت لانه على خط الاستواء مع الفوق لانه لعنه الله رأى نزول الانوار على العبد من فوقه
فخاف من الاحتراق فلم يتعرض في اتيانه الى الفوق ورأى التحت على خط الاستواء من الفوق وان ذلك
النور يتصل من تحت الاستواء لم يأت من التحت والعلة واحدة وقال عطاء ان جهل فبدأ بالمروة
اجزاه عنه وقال بعضهم ان بدأ بالمروة الغى ذلك الشوط وقد ذكرنا في حديث جابر المتقدم بما
يدعو به اذا رقي على الصفا والمروة من فعله صلى الله عليه وسلم كان على الصفا اساف وعلى المروة
نائلة فلا يغفل الساعي بين الصفا والمروة عند ما يرقى في الصفا يعتبر اسمه من الاسف وهو الحزن
على ما فاته من تضييع حق في الله تعالى عليه ولهذا يستقبل البيت بالدعاء والذكر لما ذكره ذلك فيظهر
عليه الحزن فاذا وصل الى المروة وهو موضع نائلة ياخذه من النيل وهو العطية فيحصل نائلة الاسف

اي اجره ويفعل ذلك في السبعة الاشواط لان الله امتن عليه بسبع صفات ليتصرف بها ويصرفها في طاعته
حتى فان الله لا يضيع منها شيئا فيا سعى بعد ذلك فيجعل الله اجره في اعتبار [illegible]
بين الميلين وهو بطن الوادي وبطون الاودية مساكن الشياطين ولهذا كره الصلاة في بطن الوادي [illegible]
النبي صلى الله عليه وسلم لما نام عن صلاة الصبح في بطن الوادي وعرف ذلك قال ارتحلوا فان هذا الوادي به شيطان
فيه اصابتهم الغفلة فيسرع في بطن الوادي ليخلص من صفة الشيطانية والخلص من حكمه
اذ كانت مقره كما يفعل في بطن محسر يسرع في الخروج منه لانه وادي من اودية النار التي خلق الشيطان
منها وكذلك الاسراع في بطن عرنة وهو وادي عرفة وهو موضع غضب الله فيه على ابليس يوم عرفة لما رأى
فيه في ذلك اليوم من الذلة والصغار والبكاء لما يرى من رحمة الله وعفوه وحط خطايا الحاج [illegible]
ثم ان السعي في هذا الموضع جمع الثلاثة الاحوال وهو الانحدار والترقي والاستواء وما ثم رابع فانه درجة
في هذه العبادة اعطى وله الموضع وهي في كل حال ما سلكه فانحداره الى الله وصعوده الى الله واستواؤه مع
الله وهو في كل ذلك باسم الله عن امره فله السعي بين الصفا والمروة صفة جاذبة مناسبة للحجر
الى طهور ترتيبها بالبيت الخصوص [illegible] اعطت اسم البيت ولولا ذلك لم يحجر اسم البيت
وقد بينا ان الحادث [illegible] باسمه واعتبره من [illegible] في المعرفة لا يعقل لها
ولا تعرف الا اذا عرفت [illegible]
[illegible]
خلق [illegible] الحاجة من لا يعقل ذلك الا بالنعمة [illegible]
بمطلب العلو وطلب الارتفاع [illegible] الحركة الطبيعية [illegible]
مع طبعه كطلب السفل وهو حقيقة العبودية والعلو نعت الربوبية فانه هو العلي [illegible]
الربوبية في العلو [illegible] خشية الله [illegible]
ذاتي [illegible] ومن [illegible] العلو [illegible]
فلا اعلى في الانسان من الصفة الجمادية [illegible] الحيوانية [illegible]
ثم الانسان [illegible] الالوهية [illegible] درجة الجماد [illegible]
بها اعمالا [illegible]
المياه التي هي اصل حياة كل حي في العالم الطبيعي [illegible] الحيوة [illegible]
[illegible] الاحجار بالخشية [illegible] العلم والحيوة [illegible]
بالشاوة [illegible] العبودة [illegible] الصفا والمروة [illegible]
العلم والحيوة [illegible] الصفات [illegible]
من الخشية والحيوة والعلم بالله والثبات في مقامهم [illegible] هذه الصفات [illegible]
[illegible]
وباله وذلك وان كان لكن فالسعي بين الصفا والمروة وصل في فصل شرط الطهارة اتفق العلماء على ان
شرط الطهارة من الحيض فان الطهارة من الحدث فكلهم قالوا ليس من شرطه الطهارة من الحدث
فاعلم انه لما قررنا في فصل السعي ما قررناه في اعتبار الحجارة من حكم الصفا والمروة لذلك لا تنفعل
الطهارة من الحدث في هذا النسك لانه عبد محض ولم تصح له هذه العبودة الا بحدثه فلولا حدثه ما صح
عبوديته اذا تطهر من حدثه خرج عن حقيقته وادعى المشاركة في الربوبية بتقديسه ما صح فان كان طهرا
عاما كالغسل كان ابعد له من حقيقته وان كان طهرا خاصا كالوضوء فهو اقرب والاخذ بالمناسب اتم
في الحقائق واما من يرى الطهارة في هذا النسك فانه يقول لابد لكل موجود حي من نسبة فعلا اليه على ايه
كان ولا اكثر محدث يبقى على اصله اتم من الحجارة ومع هذا فان الله وصفها بالخشية وهي فعل نسب اليها
قيل انها تخشى فينبغي ان يتطهر من هذه النسبة لا من الخشية لكون الخشية من الله فيها وكذلك التشقق
اليها بخروج المياه فلا بد من التطهير من هذه النسب ولهذا نزع الحسن الى اشتراط الطهارة في هذا النسك وهو
مثل اسم اي هو مذهب حسن فان النبي صلى الله عليه وسلم كره ان يذكر الله الا على طهر او قال طهارة ولا بد فيه

فالتولى

فالتولى بالطهارة اولى والحسن عندنا من ائمة اهل طريق الله جل جلاله ومن اهل الاسرار والاشارات

وصل في فصل ترتيبه اتفق العلماء ان السعي ما يكون الا بعد الطواف بالبيت فانه من سعى قبل
الطواف يرجع فيطوف وان خرج عن مكة فان جهل ذلك حتى اصاب النساء في العمرة او في الحج كان عليه حج
قابل والهدي او عمرة اخرى وقال بعضهم لا شيء عليه وقال بعضهم ان خرج عن مكة فليس عليه ان يعود وعليه
دم وبه اقول اعلم ان الله لما دعانا ما دعانا الا ان نقصد البيت فلا ينبغي ان نبتدئ اذا وصلنا اليه بغير ما
دعانا اليه ولا نفعل شيئا حتى نطوف به فاذا قصدناه بالصفة التي امرنا بها حينئذ نتصرف فيما بعد ذلك على
حد ما رسم لنا في سائر مناسكنا ان كنا عبيد اضطرار ووقفنا بمقامنا من العبودية وهكذا فعل المشرع صلى
الله عليه وسلم الذي قال لنا خذوا عني مناسككم وقال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
وقال ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال ومن رغب عن سنتي فليس مني فاتيان بفعله صلى الله
عليه وسلم عن مراد الله بنا في هذه العبادة هذا هو التحقيق فان اشرف العبد اذا لا بالذل اليابسة وهو عنده
خروج عن الاذلال بالذلة المحققة من الذلة لما خلقه الله على الصورة وهي تقتضي العزة اراد ان يكون له
في الفعل اختيار وبه الارادة كلف ليصح ظهوره بالصورة اذا اختار لانه علم الله لابد لها من الحكم في
موطن ما فتقدم السعي وقال وان دعانا الى بيته فلا بد من الوصول اليه والطواف به فانه ما حجر علينا
ان لا نمر بغير البيت في طريقنا فلو حجر وقفنا عند تحجيره فدل سكوته على ذلك الله خيرنا اذ لا بد من
الطواف بالبيت لانه امرنا بذلك فقال وليطوفوا بالبيت العتيق فجعلنا الحكم في تقديم السعي لمكان خلقنا
على الصورة ليكون لها حكم الاختيار والاختيار وفاء بمقامها ومراعاة له فانه يقول عن نفسه وربك يخلق
ما يشاء ويختار ونحن على الصورة فلا بد من هذه الحقيقة ان يكون لها اثر ومع هذا فالاولى ان نحرف
اختيار الصورة في غير هذا الموطن لما تقدم من بيان الشارع الذي هو العبد المحقق محمد صلى الله عليه وسلم فلم
يقدم السعي على الطواف والمروة على الصفا في السعي وقال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان
يرجو الله واليوم الآخر ومن يتول فان الله هو الغني الحميد فلم يذم ادبا معنا ليتعلم بل نزه نفسه بالغنى
عما دعاهم اليه وان لم اجابوا الدعاء فان الخير الذي فيه عليهم يرجع والله غني عنه وبينا وجد رخصة من تقدم
السعي ثم اتبعه بالحيلة هو اهل الثناء بالمحامد في الاولى والآخرة فله الحمد على كل حال سواء تحركت بهذا
بالصورة فاخترت لما تعطيه قوة الصورة او تحركت عبدا مضطرا فان الحمد لله في كل ذلك يقول الله بالحال
لولا صورتي ما اخترت ولم تكن تختار لتصورتي هي التي كانت لها الحيوة لاكانا قامة عذر للعبد وهذا من
كرم الله فلا حرج فلهذا لم يلحق به الذم ولا تعرض لذكره في عدم الاقتداء والتاسي برسول الله صلى الله عليه
وسلم فانه ما حجر كما قلنا وهذا تنبيه من الله عن رب المؤتمع حيث لم يذم ولا حمد بل جعله مسكوتا عنه

وصل في فصل ما يفعله الحاج يوم التروية اذا كان طريقه على منى يوم التروية

هو الخروج الى منى في اليوم الثامن من ذي الحجة والمبيت فيه وان يصلي به الظهر والعصر والمغرب والعشاء
والفجر ثم اليوم التاسع الذي هو يوم عرفة تاسيا برسول الله صلى الله عليه وسلم واجمع العلماء على ان ذلك ليس
بشرط في صحة الحج فاذا اصبح يوم عرفة غدا الى عرفة ووقف بها كما وصل الحاج الى البيت ونال من العلم بالله
ما نال ونال في المبايعة والمصافحة بيمين الله ما حجره اهل الله في ذلك وحصل من المعارف الالهية في طوافه
بالبيت وسعيه وصلاته بمنى اراد الله ان يبين له ما بين العلم الذي حصل له في الموضع المحرم وبين المعارف
الالهية التي يعطيها الله في الحل وهو عرفة فان معرفة الحل تعطي رفع التحجير عن العبد وهو في حال احرامه
محجور عليه لانه محرم بالحج فجمع في عرفة بين معرفته بالله من حيث ما هو محرم وبين معرفته بالله من حيث
ما هو في الحل لان معرفة الله في الحرم وهو محرم معرفة مناسبة النظير فانه بالاحرام محجور عليه وبالحرم
محجور عليه وهذا خلاف حكم عرفة فانه محرم في حل فهو في عرفة ابعد مناسبة واشد مشقة لانه تعالى بالضد
وتميز فانه لم يحرم بالحل باحرام الحج ولم يحل الحاج من احرامه باحلال الموضع فلم يؤثر احدهما في الآخر
فتميز العبد بالحجر لبقائه على احرامه ليس فيه من الحق المختار شيء وتميز الحق بالحل انه غير محجور عليه فهو
يفعل ما يريد لا يتوهم الوهم بدليل العقل ان الحق يحكم على الفعل منه علمه به فيما يبديه وهذا نقيض الاختيار

فانّ التجلي عليه فيحصل لهم في عرفة في الحل معرفة ازالة هذا التجلي والذي اثبته الوهم بدليل
فانه بدليل العقل فانه في هذا الموطن من العلم بالله يساوي الوهم العقل فيحكم على الله وجعلا
حكم علمه في الشيء في مذهب من يرى ان العلم صفة زائدة على ذاته قائمة به تحكم على ذاته تعالى
تعلقت بمن قال ان علمه ذاته لا يلزمه هذا في هذه معرفة بالله بديعة عجيبة لا يعرف قدرها الا من عرف
فلما اراد الحاج حصول هذه المعرفة مرّ في طريقه بمنى وهو موضع طريق الحج الاكبر وان كان يذوق
قبل الوقوف بعرفة اذ كان مرجعه اليه يوم النحر هو يوم الحج الاكبر فانه في ذلك الزمان الالهي
فيه من وقف بعرفة ومن وقف بمزدلفة فكان معظم الحاج بمنى فصلى بها وبات ليذوق ذلك في كل
وحكم الليل فيحصل بين الامر النهاري والتجلي الليلي وما يحصل في اوقات الصلوات من الامر الالهي
في هذا الموطن حتى يرى اذا رجع اليها بعد الوقوف هل يتساوى الذوق في ذلك او يتغير عليه فالذي
عرفة والمزدلفة فيه فكان منكبته وتمويهي حالة اختبار وتمحيص ليكون من ذلك على علم في الآل
بخلاف المعرفة فانه لا يحصل له ذلك فلا يعرف هل يتغير حكم منى بعد عرفة عن حكمه قبل عرفة او لا

فلهذا كان سبب ذلك **وصل في فصل الوقوف بعرفة** اما الوقوف بعرفة فانهم اجمعوا على انه
ركن من اركان الحج وانه من فاته فعليه الحج من قابل والهدي في قول اكثرهم ويحتمل انه
بالهدي لمن فاته فانه ليس بمتمتع لانه ما حج مع عمرته في سنة واحدة والسنة في يوم عرفة ان الامام اذا
الزوال فاذا زالت الشمس خطب الامام الناس ثم جمع بين الظهر والعصر في اول وقت الظهر ثم وقف حتى تغرب
الشمس هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وامامة الحج هي للسلطان الاعظم لا خلاف بينهم في ذلك وانه
يصلي وراءه برا كان او فاجرا وقد قدمنا انه برّ في وقت صلاته فما صليت الا خلف برّ ولا كان اماما الا
فلا فائدة للفجور والفسق الذي يذكره علماء الرسوم في هذه المسئلة وقد قدمنا الكلام فيها وان من السنة
علينا في ذلك اليوم ان نأتي الى المسجد مع الامام للصلاة ويعتبر في ذلك المشي بانه مع الله الى الله في بيت الله
لانه مسجد في عرفة وهو مسجد عبودية ولا يصح ان يكون المسجد الا موطن عبودية لان السجود هو التطأطؤ
وهو نزول من اعلى الى اسفل وبه سمي الساجد ساجدا لنزوله من قيامه فيعطيه مسجد عرفة المعرفة
ليكون له في ذلك سلما الى معرفة ربه فانه من عرف نفسه فقد عرف ربه الذي يجد له والمعرفة تطلب في الشيء
امرا واحدا فهو تعلقه اي تعلق علم العبد ومعرفته باحدية انه خاصة فلو لم يقل عرفة وقال ما يدل علاما
كما دل عرفة على المعرفة لم نجعل تعلقه بالاحدية وكنا نحمله بامر آخر فعلمنا ان الانسان يطلب في معرفته
شفعيته من حيث احديتها التي يمتاز بها معرفة احدية الحق اذ لا يعرف الواحد الا من هو واحد فلولا احدية
شفعيتك عرفت احديته تعالى فجاء بالمعرفة باسم عرفة لاجل القصد بمعرفة احدية الخالق لانه لا احدية له في
غير الذات من المناسبات الا احدية الخالق بمعنى التوحيد ولذلك تمدح بها وجعلها فرقانا بين من ادعى الالهية
او ادعيت فيه فقال افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون فلو وقعت المشاركة في الخلق لما صح ان يتمدح بها
ولا دليلا مع الاشتراك في الدلالة هذا لا يصح فيعلم قطعا ان الخالق صفة احدية لله لا تصح لاحد غيره لما
كانت معرفة الله في عرفة معرفة احدية اذ المعرفة هذا نعتها في اللسان الذي خوطبنا به من الله فاذا عرفت

هذا فقد عرفت **وصل في فصل الاذان** اعلم ان العلماء اختلفوا في وقت اذان المؤذن
بعرفة الظهر والعصر فقال بعضهم يخطب الامام حتى يمضي صدر من خطبته او معظمها ثم يؤذن المؤذن وهو يخطب
وقال قوم يؤذن اذا اخذ في الخطبة الثانية وقال قوم اذا صعد الامام المنبر امر المؤذن بالاذان فاذن
كالجمعة فاذا فرغ المؤذن قام الامام يخطب وعلى هذا القول رأيت العمل اليوم وهو مذهب ابي حنيفة
رضي الله تعالى عنه والاول مذهب مالك رضي الله عنه والثاني قيل مذهب الشافعي رضي الله عنه وقد حكي عن
مالك رضي الله عنه انه قال كما قال ابو حنيفة حكاه ابن نافع عن مالك والحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
خطب الناس ثم اذن بلال ثم اقام وجمع بين الظهر والعصر ولم يتنفل بينهما حقيقة الاذان الاعلام والاذكار
وقد يكون اعلاما بذكر الله ايضا فكل ذكر الا الحيعلتين فانه نداء بامر الى عبادة معينة لمن تلزمه فمن راعى الجمع
الفرق جعل لهما اذانا واحدا واقامتين ومن راعى الفرق بين الظهر والعصر جعل في الجمع حكم التفرقة تعالى

باذانين

باذانين واقامتين فلهذا وقع الخلاف فقال قوم باذانين واقامتين وقال قوم باذان واحد واقامتين
فمن راعى الصلاة جعله بعد الخطبة ومن راعى سماع الخطبة جعله قبل الخطبة ومن راعى كونه ذكرا لله
بصورة الاذان كالذي امر ان يقول مثل ما يقول المؤذن علم انه ذكر الله لا سيما وقد ثبت ان القائل مثل المؤذن
لا يقال فيه انه يؤذن انما هو ذاكر بصيغة الاذان فهذا يقول بالاذان في نفس الخطبة والصلاة فاغنى عن
الاذان الذي هو للاعلام الا ان يقصد اعلاما بدخول وقت الصلاة لمن يجهل ذلك فيكون اذانا فان الذكر
في طريق الله لا يختص بالقول فقط بل تصرف العبد اذا رزق التوفيق في جميع حركاته لا يتحرك الا في طاعة الله
من واجب او مندوب اليه ويسمى ذلك ذكرا لله اي لذكره في ذلك الفعل انه لله بطريق القربة يسمى ذاكرا قالت
عائشة رضي الله تعالى عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يذكر الله على كل احيانه فعمت جميع احواله
في يقظته ونومه وحركته وسكونه تريد انه ما تصرف ولا كان في حال من الاحوال الا في امر مقترب الى الله لانه جليس
الذاكرين له فجميع الطاعات كلها من فعل وترك اذا فعلت او تركت لاجل الله فذلك من ذكر الله اي انه ذكر
فيها فمن اجله فعلت او تركت على حكم ما شرع فيها فهذا هو ذكر المؤمنين من العلماء بالله واجمع العلماء على
ان الامام لو لم يخطب يوم عرفة قبل الصلاة ان صلاته جائزة بخلاف الجمعة فهذا فرق بين الجمعة وبين الصلاة
في عرفة هذا منهم وانما فعل النبي صلى الله عليه وسلم انما خطب قبل الصلاة ثم اجمعوا على ان القراءة في هذه
الصلاة سرّ لا جهر بخلاف الجمعة فالخطيب في هذا اليوم يذكر الحق في قلب العبد والواعظ وجوارحه كالجار
فامر بسماع تلك الخطبة فهو يحرضهم على طاعة الله ويعرفهم ان الله ما دعاهم لهذا الموطن للوقوف بين
يديه الا تذكرة لقيام الناس يوم القيمة لرب العالمين ويعرفهم ان الله يأتيهم في هذا اليوم بخلاف اتيانه يوم القيمة
فان ذلك الاتيان انما هو للفصل والقضاء وتمييز الفرق بعضها من بعض بسيماهم واليوم اتيانه للواقفين
في هذا الموطن اتيان بمغفرة ورحمة وفضل وانعام فينال ذلك الفضل الالهي في هذا اليوم من هو اهله يعني
المحرمين بالحج ومن ليس من اهله ممن شاركهم في الوقوف والحضور في ذلك اليوم وليس بحاج فحكمهم كالجليس
مع القوم الذين لا يشقى جليسهم قال الله تعالى للملائكة في اهل مجالس الذكر فيهم فلان جاء لحاجة له لا للذكر هم
القوم لا يشقى جليسهم فعمتهم مغفرة الله وعفوه ورضوانه وما تعطف الله المحرمين من حيث انهم اهل ذلك
الوقت ما يستحقه الاهلية هذا كله وامثاله يشعر العبد به نفسه كما ينبغي للخطيب ان يذكر الناس مثل هذا
الفضل الالهي [illegible] في ذلك اليوم [illegible] وما هم فيه من الشعث والتعب في حينما
حصل لهم [illegible] بعد الفراغ من الخطبة فيصلي في ذلك الموطن صلاة [illegible]
[illegible] بين يدي رب عظيم

فيصلون في ذلك اليوم جمعا صلاة العارفين كما قلنا
صلاة العارفين لها خشوع [illegible]
وسكينة وذل وافتقار [illegible]
عليه في شهادته اضطراب

مسئلة كانت حالته في هذا اليوم خاصة به بينه وبين ربه في صلاة تحقق عليه ان تكون قراءته سرا وهو
الذكر النفسي اشعارا لتحققه بالحق في ذلك الموطن فانه اذا ذكره في نفسه [illegible]
[illegible]

وصل في فصل فان كان الامام مكيا فاختلفوا هل يقصر [illegible] بمنى وبالمزدلفة [illegible]
[illegible]

وجود في اعياننا فلم يكن ثم من يطلب منه ان يعرفه و يجعل الركعتين الاخرتين الواحدة من الذات ...
ومن حيث عينه والركعة الثانية من حيث امكانه الذي يعطيه الافتقار الى من يرجحه في اثباته ...
معرفة الدليل في المشاهدة في الاماد ليكن ايضا فان المشاهدة طريق موصلة الى العلم بالمشهود والفكر
موصل الى العلم بالله ايضا من حيث استقلال العقل به وان لم يشهد فهنا ستر الاتمام في الصلاة ...
لما يعطيه مكان عرفة من المعرفة بالله في الصلاة بهذا المكان

وصل في فصل الجمعة بعرفة

اختلف العلماء رضي الله عنهم في وجوب الجمعة ومتى تجب فقال قائل لا تجب الجمعة بعرفة وقال اخرون ...
بهذا القول انه اشترط في وجوب الجمعة ان يكون هنالك من اهل عرفة اربعون رجلا ومن قائل اذا ...
امير الحاج ممن لا يفارق الصلاة بمنى صلى بهم فيها الجمعة اذا صادفها وقال قوم اذا كان والي مكة ...
بهم والذي اقول به انه يجمع بهم سواء كان مسافرا او مقيما وكثيرين او قليلين مما يطلق عليهم في اللسان
اسم جماعة • واقعة وقعت لنا في ليلة كتابتي هذا الوجه وهي مناسبة لهذا الباب كنت ارى في
النائم شخصا من الملائكة قد ناولني قطعة من ارض متراصة الاجزاء ما لها غبار في عرض شبر
وطول شبر وعمق لا نهاية له فعندما تحصل في يدي اخذتها فوق له تعالى وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم
لئلا يكون عليكم الى قوله تعالى واشكروا لي ولا تكفرون فكنت اتعجب ما كنت اقول انا اكل انا عين هذا ...
ولا اكثر انها قطعة ارض وقيل لي هكذا انزل القرآن او انزلت على محمد صلى الله عليه وسلم فكنت اردد
امره صلى الله عليه وسلم ويعود لي هكذا انزلت على محمد هاذي قا وهكذا امر الامر فهل تقدر على
تجده من ذلك قلت لا فكنت احار في الامر حتى قلت لغلبة الحال علي في ذلك

• ما ثم الا حيرة تحمست • كلي وبعضي وهي من جلتي • والله ما ثم حديث سوى • هذا الذي فيه اهل تملي
• فما ارى غيري وما هو انا • وذا الذي جلاه وذي كلتي •

فقلت هذا كشف مطابق للجمعة التي جاء بها جبريل عليه الصلاة والسلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في صورة مرآة مجلوة وفيها نكتة وقال للنبي ...
الله هذه الجمعة وهذه النكتة الساعة التي فيها والحديث مشهور فانظر ما اعجب الامور الا لمن ...
في القوالب الحسية وهذا دليل على ارتباط الامر بيننا وبين الحق

• فالكل حق والكل خلق • وكل ما نشهدون حق • يجري على الامر من قريب • وما له في اللسان نطق
• وكله مثل ما تراه • وكله في الوجود صدق •

انتهى امداد الواقعة الجامعة

ونقول والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الحج نداء الهي واذن في الناس بالحج والجمعة نداء الهي
نودي للصلاة من يوم الجمعة فوقعت المناسبة والجماعة موجودة فوجبت اقامتها بعرفة ولا سيما
والحقايق تقتضي ذلك فان الحج كون من الاكوان الا عن جمع معقول او ظاهر كون في عين الاجتماع
حقايق تظهر ذلك الحق وقد لم يصح وجود حادث شرعا ولا عقلا في كل ما سوى الله حادث الا عن ذات
اراد ذو علم وقدرة وحيوة عقلا وذات ارادة وقول امرى شرعا ثم الوجه الاخر الجمعية ان الحادث
عن اقتدار الحق وقبول امكان الحادث لا بد منهما فالجمع لا بد منه فثبتت الجمعية شرعا في ايجاد الاكوان
عقلا كما قررناه فالوحدة في الايجاد والوجود والموجد فلا تعقل الا في لا اله الا هو فهذه احدية
وهي احدية الكثرة فافهم فاذا اطلقت الاحدية فلا تطلق عقلا ونقلا الا بازاء احدية المجموع
نسب او صفة او ما شئت على قدر ما اعطاه دليلك ولكل نسبة او صفة احدية تمتاز بها عن غيرها
في نفس الامر فمن اراد ان يميزها عند السامع او المتعلم فما يقدر على ذلك الا بمجموع ...

عظيمة • حيرة الامر حيرة • وهي في الغير غيرة •

ولذلك ما طلب الحق تعالى في الايمان منا الا توحيد الالوهة خاصة وهو ان تعلم انه ما ثم اله الا اله واحد لا اله الا هو ثم قال الرحمن الرحيم
فلم يكن ثم جمع يقتضي هذا الحكم وهو ان يكون الها الا هذا المسمى بهذه الاسماء الحسنى المختلفة المعاني
التي افتقر اليها الممكن في وجود عينه واذا كان الامر على ما قررناه فلا واجب اوجب من اقامة الجمعة
بعرفة اذا جاء وقتها وشرطها فلا ادري في العالم اجهل ممن قال لا يصدر عن الواحد الا واحد مع
قول صاحب هذا القول بالعلية ومعقولية كون الشيء علة لشيء خلاف معقولية شيئيته ...

شيئيته

من جملة وجوه الجمع لما ابعد صاحب هذا القول من الحقايق ومن معرفة من له الاسماء الحسنى الا ترى
ان واجب الوجود علة الممكن فلا يصح عنه وجود معين به ومعقولية كونه علة معلوم زائد على ذاته
لانه حكم عليه بذلك فثم مشار اليه وهو العلية ولا تعقل الا منسوبة لذاته كما يقول اهل الشرايع وهم اهل
الحق يقولون نسبة الالوهة لهذا الموجد الممكن المالوه فمعقول الالوهة ما هو معقول الذات فلا احدية
معقولة لا تمكن العبارة عنها الا بمجموع مع كون العقل يعقلها وهي احدية المجموع واحادها الا ترى ان
التجلي الالهي لا يصح في الاحدية اصلا وما ثم غير الاحدية ولا يتعقل اثر عن واحد لا جمعية له فياليت
شعري كيف جهلت العقول ما هو اظهر من الشمس فتقول ما صدر عن الواحد الا واحد وتقول ان الحق
واحد من جميع الوجوه وهو يعلم ان النسب من بعض الوجوه وان الصفات في مذهب الاخر من بعض
الوجوه والواحد مثبت النسب والاخر مثبت الصفة فاين الواحد من جميع الوجوه فلا اعلم من الله بالله
حيث لم يعرض الوحدة الا احدية المجموع وهي احدية الالوهة له تعالى فقال هو الله الذي لا اله الا هو عالم
الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز
٩٤٨ الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى وهي تسعة
وتسعون اسما مائة الا واحدا في كل اسم واحد من مدلوله ليس مدلول عين الاسم الاخر وان كان المسمى
بالكل واحدا فما عرف الله الا الله

• فما يعرف الله الا الله فاعترفوا • العين واحدة والحكم مختلف
• فقل لقوم ابوا الا تعمقهم • هذا هو الحق المنساب فاعترفوا
• ولا تقولوا ان العقل ليس له • سوى دلائله فيما بدا فقفوا
• هنا ولا تبرحوا حتى يجي ربكم • اليه كشف وما في الكشف منصرف •

لمن طلب الواحد بعينه لم يحصل الا على الحيرة فانه لا يقدر على الانفكاك من الجمع والكثرة في الطالب والمطلوب
وكيف يقدر على نفي الكثرة وهو يحكم على نفسه بانه طالب وعلى مطلوبه بانه مطلوب فيوم عرفة يوم
مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وما نجعله الحق في الدنيا الا لاجل معدود ويوم عرفة يوم مغفرة عامة
شاملة فاذا اتفق ان يكون يوم جمعة فيفضل على فضل ومغفرة الى مغفرة وعيد الى عيد فالاولى والاحق
بالامام ان يقيم فيه الجمعة فانها فضل صلاة مشروعة في موضع الاولى فلها الاولية التي لا تاتي لها ينبغي
ان يقيم من ثبت له المغفرة الالهية شرعا وطهر طهارة ظاهرة وباطنة فهو المقدس عن كل ذنب يحجب
عن الله ثم انه موطن الفقر والشعث والخشوع والابتهال والدعاء والتضرع فوجبت الجمعة فيه ان حضر
يومها فيكون يوم عيد عيد عرفة وعيد الجمعة فانه لم يعتبرها الامام لم تحط الا بعيد واحد ولا يكون ذلك
يوم جمعة اصلا بل يسلب عنه ذلك الحكم لعدم صلاة الجمعة فيه وقد زال عنا اسم الاول وهو القربة فلا
جمعة ولا قربة فان اعتبرت النية الباطنة فقد يرجع عليه اسم الاول وهو القربة لانه قد تفطن لما
ذكرناه لكن من زوال اسم الجمعة عنه لانه ما سمي به الا لاجتماع الناس فيه على امام واحد كما اجتمعنا في وجودنا
على اله واحد والله الهادي

بسم الله الرحمن الرحيم

وصل في فصل وقت الوقوف بعرفة في يومه وليلته لم تختلف العلماء

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وقف الا بعد الزوال وبعد ما صلى الظهر والعصر انه دفع عن مصلاه
ووقف داعيا الى غروب الشمس فلما غربت دفع الى المزدلفة واجمعوا على ان من وقف بعرفة قبل الزوال
انه لا يعتد به ان فارق عرفة وانه ان لم يرجع ويقف بعد الزوال او يقف من ليلته تلك قبل طلوع الفجر فقد
فاته الحج اعلم ان العرب في الزمان العرفي في اصطلاحهم وما تواطؤا عليه يقدمون ليله على نهاره جريا على
الاصل فانه موجد الزمان وهو الله تعالى يقول واية لهم الليل نسلخ منه النهار فجعل الليل اصلا وسلخ منه
النهار كما تسلخ الشاة من جلدها فكان الظهور لليل والنهار مبطون فيه كجلد الشاة ظاهر كالستر عليها
حتى تسلخ منه فسلخ الشهادة من الغيب ووجودنا من العدم فظهر علم العرب على العجم فان العجم الذين حسابهم
بالشمس يقدمون النهار على الليل ولهم وجه بهذه الاية وهو قوله فاذا هم مظلمون واذا حرف يدل على زمان
الحال والاستقبال ولا يكون الموصوف بانه مظلم الا بوجود الليل فهذه الاية فكان النهار غطاء عليه
ثم سلخ منه اي ازيل فاذا هم مظلمون اي ظهر الليل الذي حكم الظلمة فاذا الناس مظلمون الممكن وان كان

(وحكم الظلام فاذا)

موجود دائما في حكم المعدوم واصدق بيت قالته العرب قول لبيد الا كل شيء ما خلا الله
والباطل عدم وظهر هذا الحكم الاعجمي في الشرع العربي في يوم عرفة فان العرب والشرع اخر الليلة
عن يومها كما فعلت الاعاجم اصحاب حساب الشمس فجعل الشرع العربي ليلة عرفة الليلة المستقبلة
يوم عرفة التي تكون صبيحتها يوم النحر وهو اليوم العاشر وسائر الليالي انما هي عندهم الليلة لليوم الذي يكون
صبحها وعند الاعاجم ليلة الجمعة مثلا الذي يكون يوم السبت صبحها فاجتمع العرب والعجم في تاخر ليلة
عن يومها اعطى ذلك مقام المزدلفة المسمى جمعا فانه جمع فيه العرب والعجم على حكم واحد فجعلوا الليلة عرفة
عرفها المتقدم فلكون الشارع شرع انه من ادرك الوقوف بعرفة ليلة الجمع قبل الفجر فقد ادرك الحج والحج عرفة
يوم كامل بليلته من غروب الى غروب عند العرب ومن شروق الى شروق عند العجم الا يوم عرفة فانه ثلاثة
ارباع اليوم المعلوم الا ساعة وخمسة اسداس ساعة فانه من زوال الشمس الى طلوع الفجر خاصة فقد نقص
من زمان يوم عرفة عن اليوم المعلوم من طلوع الفجر الى الزوال وسبب ذلك انه لما اعتبر في عرفة انها
المعرفة بالله التي اوجبها علينا وكان ينبغي ان نكون عارفين بالله حتى نعلم ذاته وما يجب لها من كونها
الها فاذا عرفناه على هذا الحد فقد عرفناه فصارت المعرفة منقسمة نصفين النصف الواحد معرفة الذات
والنصف الاخر معرفة كونها الها فلما جئنا بالادلة العقلية واصغينا الى الادلة الشرعية اثبتنا وجود الذات
وجهلنا حقيقتها واثبتنا الالوهة لها وهو نصف المعرفة بكمالها فالربع وجودها اعني وجود الذات
المنسوب اليها الالوهة والربع الرابع معرفة حقيقتها فلم نصل الى معرفة حقيقتها ولا يمكن الوصول الى ذلك
والزائد على الربع الذي جهلناه ايضا هو جهلنا بنسبة ما نسبناه اليها من الاحكام فانا لما نعرف
النسبة من كونها نسبة فقد نجهل النسبة الخاصة لجهلنا بالمنسوب اليه فخصصنا المعرفة من زوال الشمس الى
طلوع الفجر ومن طلوع الفجر الى طلوع الشمس جهلنا بالنسبة ومن طلوع الشمس الى الزوال وهو ربع اليوم
جهلنا بالذات فما اعطى عرفة من المعرفة بالله الا ما اعطاه زمانه فاعلم فنقص العلم بها عن درجة العلم
معلوم اذ لم نعلمه بحقيقته فما علمناه فعلمنا بوجود الذات من اجل الاستناد لا بالذات وعلمنا نسبة
لها لا كيفية النسبة وهو نصف المعرفة وهذا النصف يتضمن ربعين الربع الواحد العلم بصفات التنزيه
والسلوب والربع الاخر المعرفة بصفات الافعال والنسب فالحاصل بايدينا ثلاثة ارباع المعرفة والربع الاخر
لا نعرفه ابدا والذي ينظر الى المعرفة المناسب لما زاد على الربع من طلوع الفجر الى طلوع الشمس هو ما تعلقه
جهلنا من نسبة وصف ما وصف الحق به نفسه من صفة التشبيه فلا ندري كيف ننسب اليه مع ايماننا
به واثباتنا له هذا الحكم مع جهلنا لكن على ما يعلمه الله من ذلك فهذا في مقابلة الزائد على ربع اليوم
فلهذا نقص يوم عرفة عن سائر الايام الزمانية فتحقق صحة يوم عرفة انه من الزوال الى طلوع الفجر
من ليلة عرفة

وصل في فصل من دفع قبل الامام من عرفة

اختلف علماء الاسلام
فيمن وقف بعرفة بعد الزوال ثم دفع منها قبل الامام اجزاه لانه جمع بعرفة بين الليل والنهار فانه دفع
قبل الغروب فقيل عليه دم وقيل لا شيء عليه ان حجه تام الاركان غير تام المناسك لانه ترك الافضل
لا تشك انه من ترك شيئا من اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم مما لم يفترض عليه فانه ينقص من محبة
الله اياه على قدر ما نقص من اتباع الرسول واكذب نفسه في محبة الله لعدم اتمام الاتباع وعند اهل
طريق الله لو اتبعه في جميع اموره واخل بالاتباع في امر واحد مما لم يفترض عليه بل خالف سنة الاتباع
في ذلك مما يصح له الاتباع فيه انه ما اتبعه قط وانما اتبع هوى نفسه لا هو مع ارتفاع الاعذار الموجبة
لعدم الاتباع هذا معتبر عندنا قال تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لامتك ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
فجعل الاتباع دليلا وما قال في شيء دون شيء يحببكم الله والله يقول لقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنة وهو الاتباع وقال واوفوا بعهدي في دعواكم محبتي اوف بعهدكم وهو اني احبكم اذا
صدقتم في محبتي وجعل الدليل على صدقكم حصول محبة الله اياهم دليل الاتباع وعلى قدر ما
نقص نقص وعند اهل الله هو امر لا يقبل النقص فان العذر لا ينقصه فانه في حبس الله من
الاتباع في امر ما فالحق ينوب عنه

حكاية قال ابو يزيد في هذا الباب كنت اظن في

باقي

باقي ما اقوم فيه لهوى نفسي بل لتعظيم الشريعة عندي حيث امرتني بها فكنت اجد في نفسي لذة
عظيمة كنت اتخيل ان تلك اللذة من تعظيم الحق عندي لا من هوى نفسي فقالت لي والدتي في ليلة باردة
اسقني يا ابا يزيد فثقل علي التحرك لذلك ففعلت واتيتها بما خف علي ما كانت تكلفني فعلمت الامور فعلمت كلها
في نفسي من حيث لا اشعر فابطل عمله وما سلم لها قال ابو يزيد فقمت بجاهد ووجدت بالكوز اليها فوجدت
قد سارع اليها النوم ونامت فوقفت بالكوز على راسها حتى استيقظت فناولتها الكوز وقد بقي في اذن
الكوز قطعة جلد اصبعي لشدة البرد وانتفضت فتالمت الوالدة لذلك قال ابو يزيد رضي الله تعالى عنه فرجعت
الى نفسي فقلت لها حبط عملك في كونك كنت تدعين النشاط في عبادتك والاتباع ان ذلك من محبة الله
فان الله ما كلفك ولا ندبك واوجب عليك الا ما هو محبوب له وكل ما يامر به المحبوب عند المحب محبوب
ومما امرك الله يا نفسي البر بوالدتك والاحسان اليها والمحب يفرح ويبادر لما يحبه حبيبه ورايتك قد تكاسلت
وتثاقلت وصعب عليك امر الوالدة حين طلبت الماء فقمت بكسل وكراهة فعلمت ان الله انما نشطت فيه
من اعمال البر وفعلتيه لا عن كسل ولا تثاقل بل عن فرح والتذاذ به انما كان ذلك لهوى كان لك فيه لا
لاجل الله اذ لو كان لله ما صعب عليك الاحسان الى والدتك وهو فعل يحبه الله منك وامرك به وانت تدعي
حبه وان حبه اورثك النشاط واللذة في عبادته فلم تسلم في نفسه هذا القدر وكان الاعجب بن ابي
من اهل الله كان يحافظ على الصف الاول دائما منذ سبعين سنة وهو يزعم انه يفعل ذلك رغبة فيما
رغب الله فيه من فضله فاتفق له عائق عن المشي الى الصف الاول فخطر له خاطر ان الجماعة التي نصلي
في الصف الاول اذا لم يروه يقولون اين فلان فبكى وقال لنفسه خدعتني منذ سبعين سنة اتخيل
اني لله وانا في هواك وما ذا عليه اذا فقد وكيف ثقاب وماذا على بعد ذلك في المسجد يلزم مكانا واحدا معينا لا
مسجدا معينا فهكذا حاسب القوم نفوسهم رجال الله ومن كانت حالته هذه ما تستوي مع من هو فاقد
هذه الصفة لكن من وقف مع الامام لانها عبادة يشترط فيها الامام الى ان يدفع معه ما تستوي في الاتباع
مثل من دفع قبله

وصل في فصل من وقف بعرفة من عرنة فاتم منها

اختلفت
العلماء رضي الله عنهم فيمن وقف بعرنة فانه من عرفة فقيل حجه تام وعليه دم وقال بعضهم لا حج له
لانه من عرفة موقف ابليس لعنه الله فان ابليس يحج في كل سنة فذلك موقفه فيبكي على ما فاته من طاعة ربه وهو
محبوس في الاعلى وابى كان من اختياره ابلاه لتقسيم بر به فانه وان سبق له الشقا فله شبهة يستند اليها في امتثاله
ان يسجد بعد ان حقت كلمة العذاب عليه بقوله تعالى اذهب واستفزز واجلب وعدهم فانه يجد لذلك كلم
تنتشا ومع هذا فانه يحزنه لما يرى من المغفرة التي حصلت لاهل عرفة الشاملة لهم وهو بها اعني في عرفة فلا
بد له عند نفسه من طرف منها يا المومن عين المنة الالهية ولو بعد حين هذا ظنه بربه واما خروجه من
جهنم فلا سبيل اليه لانه واتباعه من المشركين الذين هم اهل النار يملا الله بهم جهنم ولا نقص بها بعد ملئها
فلا خروج وامر الله الحاج ان يرتفع عن موقف ابليس لعنه الله فانه موقف البعد فابليس يحكم الاسم
البعيد واهل عرفة تحت حكم الاسم القريب فما برحوا من حكم الاسماء فحج من وقف بعرنة لكونه من عرفة
تام الا انه ناقص الفضيلة كما قد بينا في الدفع قبل الامام فعرنة موضع مكروه الوقوف به من اجل مشاركة
الشيطان الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم ارتفع في ذلك عن بطن الوادي الذي فاتته فيه صلاة الصبح
تعلل وقال انه واد به الشيطان لانه هو الذي هدى بلالا رضي الله عنه حتى نام عن مراقبة الفجر وقد ورد
في الحديث ان الشيطان يعقد على قافية راس احدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب مكان كل عقدة عليك ليل
طويل فارقد الحديث فاراد صلى الله عليه وسلم بارتفاعه عن بطن عرنة الا البعد من مجاورة الشيطان ولو
صلى في ذلك الموضع اجزاه لكن الموضع الذي اصابته فيه الفتنة ففارق الموضع مفارقة تنزيه لا مفارقة تحريم
ولما كان لابليس لعنه الله طرف من المعرفة لذلك لم تطرده الملائكة من عرفة بل وقف فيها غير ان الناس امروا
عنه في ناحية منها لا يعتزل امامهم وعرفات كلها موقف وعرنة من عرفات فامرنا بالارتفاع عن بطن عرنة
لما ذكرنا ومن حمل هذا الامر على الوجوب ابطل الحج ولا تكون الا فاضة للحاج الا من بطن عرنة فان حد المزدلفة
بطن الوادي الذي هو عرنة وقال تعالى فاذا افضتم من عرفات ولم يخص مكانا من مكان بل الخروج عنها بالكلية

حتى

الى المزدلفة وقد علمنا ان الله يغفر لاهل الموقف من الحاج وغيرهم ورحمة الله وسعت كل شيء [illegible]
ماهو من صفة من له الوجود المطلق فبرحمة الله يحيى ويبقى كل موجود سوى الله فالرحمة [illegible]
وهي في كل موطن تعطي بحسب ذلك الموطن فانها في النار بخلاف انها في الجنة والله الموفق [illegible]

وصل في فصل المزدلفة اجمع العلماء رضي الله عنهم على ان من بات بالمزدلفة وصلى فيها المغرب [illegible]
وصلى الصبح يوم النحر ووقف بعد الصلاة الى ان اسفر ثم دفع الى منى ان حجه تام واختلفوا هل الوقوف بها
بعد صلاة الصبح والمبيت بها من سنن الحج او من فروضه فقال جماعة هو من فروض الحج ومن فاته فعليه
حج قابل والهدي وقال بعضهم من فاته الوقوف بها والمبيت فعليه دم وقال بعضهم ان لم يصل بها الصبح [illegible]
دم المزدلفة اسم قربة والعمل بها قربة لكن فانه صفة القرب في محل القرب فالحج فان الحج نشأة كاملة [illegible]
الافعال كلها فهي له كالصفات النفسية للموصوف اذا زال واحد منها بطل كون ذلك الموصوف وهكذا كل [illegible]
تقوم من اشياء مختلفة يحصل عنها تلك العبادة وهو المعبر عنها باركانها فتسمى في العبادة ركنا [illegible]
الذوات والاعيان صفة نفسية غير ان النشأة وان كانت لها صفة نفسية فهي التي تحفظ على ذلك الشيء [illegible]
لها ايضا لوازم وهي التي توجد في الحدود والرسمية وهي لا تنفك عن الموصوف بها لكن يمكن ان الموصوف [illegible]
عنها كالضحك للانسان اشبهت الصفة النفسية قال ببطلان الملزوم لعدم اللازم ومن قال يصح حج الشيء
دون هذا اللازم قال لا يكون للشيء حكم البطلان مع ارتفاع اللازم في الذهن وان لم يرتفع في الوجود [illegible]
سماه الله المشعر الحرام ليتيمن بالقبول من الله في هذه العبادة بالعناية والمغفرة وضمان التبعات ووصفه
بالحرمة لانه في الحرم فيحرم فيه ما يحرم في الحرم كله فانه من جملته فامر بذكر الله فيه يعني باذكاره
فان الشيء لا يذكر بان يسمى وانما يذكر بما يكون عليه من صفات المحمدة فان الاسماء في اصل الوضع انما
اعلام المسمى بها لا نعوت فلا يذكر بالاسم العلم الا للتعريف ليعلم من هو المذكور بما ذكرته من المحامد [illegible]

وصل في فصل رمي الجمار اما جمرة العقبة فمن موضع الاتفاق فيها ان ترمى من بعد طلوع الشمس الى
من الاستواء بسبع حصيات يوم النحر لا يرمى في ذلك اليوم غيرها واختلفوا في رميها قبل طلوع الفجر فقيل لا
يجوز وعليه الاعادة يعني اعادة الرمي وقيل يجوز والمستحب بعد طلوع الشمس وبالاول اقول [illegible]
ان رماها قبل غروب الشمس يوم النحر اجزأه ولا شيء عليه وقال بعضهم استحب لمن رماها قبل غروب الشمس
يوم النحر ان يريق دما واختلفوا فيمن لم يرم حتى غابت الشمس فرماها من الليل او من الغد فقيل عليه
دم وقيل لا شيء عليه ان رماها من الليل وان اخرها الى غد فعليه دم وقال قوم لا شيء عليه وان اخرها الى [illegible]
واما الرعاء فرخص لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم معنى الرخصة للرعاء انما ذلك اذا
مضى يوم النحر ورموا جمرة العقبة ثم كان اليوم الثالث وهو اول ايام النفر رخص لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يرموا في ذلك اليوم له وللبوم الذي بعده فان نفروا فقد فرغوا وان اقاموا الى الغد رموا مع
الناس يوم النفر الاخر ونفروا وقال بعضهم معنى الرخصة عند العلماء هو جمع يومين في يوم واحد
مالك انما يجمع عنده ما وجب فيجمع في اليوم الثالث فيرمي عن الثاني والثالث فانه لا يقضي احد عنده
الا ما وجب ورخص كثير من العلماء في جمع يومين في يوم واحد سواء تقدم ذلك اليوم الذي اضيف اليه
غيره او تأخر واختلفوا فيمن قدم من هذه الافعال ما اخره النبي صلى الله عليه وسلم بفعله او اخر ما قدمه
النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم من حلق قبل ان يرمي جمرة العقبة فعليه الفدية وقال اخرون لا
شيء عليه وسنورد في سرد الاخبار النبوية الواردة في الحج ان شاء الله تعالى بعد هذا ما يتفق عليه ويقع
على كل جزء بحسب ما يتضمنه وقال بعضهم ان حلق قبل ان يرمي او ينحر فعليه دم وان كان قارنا فعليه
وقال بعضهم عليه ثلثة دماء دمان للقران ودم للحلق قبل النحر واجمعوا على انه من نحر قبل ان يرمي
شيء عليه وانه من قدم الافاضة قبل الرمي والحلق انه يلزمه اعادة الطواف وقال بعضهم لا اعادة
عليه وقال الاوزاعي اذا طاف الافاضة قبل ان يرمي جمرة العقبة ثم واقع اهله فعليه دم واتفقوا
ان جملة ما يرميه الحاج سبعين حصاة منها في يوم النحر سبعة وان من رمى هذه الجمرة اعني جمرة العقبة
من اسفلها او من اعلاها او من وسطها ان ذلك كله واسع والمختار منها فعل رسول الله صلى الله عليه [illegible]

وهو

وهو بطن الوادي واجمعوا على انه يعيد الرمي اذا لم تقع الحصاة في العقبة وانه يرمي في كل يوم من ايام التشريق
ثلث جمار باحدى وعشرين حصاة كل جمرة بسبع وانه يجوز ان يرمي منها يومين وينفر في الثالث وقدرها
عندهم ان يكون مثل حصى الخذف والسنة في رمي الجمرات في ايام التشريق ان يرمي الاولى فيقف عندها ويدعو
وكذلك الثانية ويطيل المقام ثم يرمي الثالثة ولا يقف عندها والتكبير عندهم عند رمي كل جمرة حسن
وان يكون رمي ايام التشريق بعد الزوال واختلفوا اذا رماها قبل الزوال في ايام التشريق فقال جمهور العلماء
عليه اعادة الرمي بعد الزوال وروي عن بعض علماء اهل البيت انه قال رمي الجمار من طلوع الشمس الى غروبها
واجمعوا على ان من لم يرم الجمار ايام التشريق حتى تغيب الشمس من اخرها انه لا يرميها بعد واختلفوا في الواجب
من ذلك من الدم والكفارة فقال بعضهم ان ترك رمي الجمار كلها او بعضها او واحدة منها فعليه دم وقال بعضهم
ان تركها كلها كان عليه دم وان ترك جمرة واحدة فصاعدا كان عليه لكل جمرة اطعام مسكين نصف صاع حنطة
الى ان يبلغ ذلك ما ترك الجميع الا جمرة العقبة فمن تركها فعليه دم وقال بعضهم عليه في الحصاة مد من طعام وفي
الحصاتين مدان وفي الثلث دم وقال الثوري مثله الا انه قال في الرابعة دم ورخصت طائفة من التابعين في
الحصاة الواحدة فقالت ليس فيها شيء وقال اهل الظاهر لا شيء في ذلك وسأورد الاخبار فيما ذكرناه ان شاء الله
وجمهور العلماء على ان جمرة العقبة ليست من اركان الحج واما التحليل من الحج فهو تحللان تحلل اكبر وهو طواف
الافاضة وتحلل اصغر وهو جمرة العقبة

وصل اعتبار هذا الفصل الجمرات الجماعات وكل جمرة
جماعة اعني كانت ومنها الاستجمار في الطهارة ولهذا استحب له ان يكون اكثر من واحد حتى يوجد فيه
معنى الجماعة ولا معنى لمن يرى الاستجمار بالحجر الواحد اذا كان له ثلث حروف فان العرب لا تقول في الحجر الواحد
انه جمرة ويستحب ان يكون وترا من ثلث فصاعدا واكثره سبع في العبادة لا في اللسان فان الجمرة الواحدة سبع
حصيات وكذلك الجمرة الزمانية التي تدل على خروج فصل الشتاء والبرد كل جمرة في شباط سبعة ايام وهي
ثلث جمرات متصلة كل جمرة سبعة ايام فتنقضي الجمرات بمضي احد وعشرين يوما من شباط فمثل رمي
الجمار احدى وعشرين حصاة وهي ثلث جمرات وكذلك الحضرة الالهية تنطلق بازاء ثلثة معان الذات
والافعال والصفات وهي الجمرات ومثل الادلة والبراهين على سلب كحضرة الذات واثبات كحضرة
الصفات المعنوية [illegible] او اضافة كحضرة الافعال فلذلك لا تلي الجمرة الاولى لمعرفة الذات ولهذا يقف عندها
ليقف بها اشارة الى الثبات فيها وهي ما يتعلق بها من السلوب اذ لا يصح ان يعرف بطريق اثبات صفة معنوية
ولا يصح ان يكون لها صفات نفسية متعددة بل صفة نفسية عينها [illegible]
واحدة وهي عين لا غيرها فهو مجهول العين معلوم بالافتقار اليه [illegible] في معرفة احديته [illegible] خاطر
الشبهة بالامكان الى هذه الذات [illegible] فيرميه بحصاة الافتقار الى المرجح وهو واجب الوجود لنفسه [illegible]
بصورة الدليل على ما يعطيه نظم [illegible] فيرميه بحصاة واحدة من الجمرة الاولى فاذا رماها
بها [illegible] عن هذه النسبة الامكانية اليه فيأتيه في الثانية بانه جوهر فيرميه بالحصاة الثانية
وهو دليل الافتقار الى التحيز والى الوجود بالغير فيأتيه بالجسمية فيرميه بحصاة الافتقار الى الاداة
والتركيب والابعاد فيأتيه بالعرضية فيرميه بحصاة الافتقار الى المحل [illegible]
فيأتيه بالعلية فيرميه بالحصاة الخامسة وهي دليل مساوقة المعلول له في الوجود وهو كان ولا
شيء معه فيأتيه في الطبيعة فيرميه بالحصاة السادسة وهي دليل نسبة الكثرة اليه وافتقار كل
واحد من احاد الطبيعة الى الاخر في الاجتماع به الى ايجاد الاجسام الطبيعية فان الطبيعة مجموع
فاعلين ومنفعلين حرارة وبرودة ورطوبة ويبوسة ولا يصح اجتماعها [illegible]
ولا وجود لها الا في عين [illegible] البارد والرطب واليابس فيأتيه بالسابعة وهو انه يقول له اذا لم يكن هذا
ولا هذا [illegible] فيرميه بالحصاة السابعة وهي دليل [illegible]
[illegible] بدليل افتقار الممكن في وجوده الى مرجح ووجود موجد هو واجب الوجود لنفسه وهذا
الذي [illegible] الجمرة الاولى ثم [illegible] الثانية وهي حضرة الصفات المعنوية فيقال
[illegible] فيرميه بالحصاة الاولى

كان هذا هو الخاطر الاول خطر لهذا الحاج المعنوي وقد يخطر له الطعن في صفة اخرى الا ويرمي
بحسب ما يخطر له الى تمام سبع صفات وهي الحيوة والقدرة والارادة والعلم والسمع والبصر والكلام
وبعض اصحابنا لا يشترط هذه الثلثة اعني السمع والبصر والكلام في الادلة العقلية ويتلقاها من
السمع اذا ثبت ويجعل مكانها ثلثة اخر وهي علم ما يجب له وما يجوز وما يستحيل عليه مع الاربعة
التي هي القدرة والارادة والعلم والحيوة فهذه سبعة علوم فيرد الخاطر الشيطاني بشبهة في كل علم
فيرميه هذا الحاج بحصاة كل دليل عقلي على الميزان الصحيح في نظم الادلة بحسب ما تقتضيه ويبطل
الشبه في ذلك وهو الوقوف عند الجمرة الوسطى والدعاء عندها ثم ياتي الجمرة الثالثة وهي حضرة الافعال
وهي سبع ايضا فيقوم في خاطره اولا الموجودات وانها قامت بانفسها فيرميه بحصاة افتقارها من
الوجه الخاص الى الحق عز وجل فاذا علم الخاطر الشيطاني انه لا يرجع عن علمه بالافتقار اظهر له ان ثم
الى سبب آخر غير الحق وهو العناصر فقد راينا من كان يعبدها بالموصل فاذا خطر له ذلك يأتي ان يمكن
بان ينفي اثر الحق تعالى عنه فيها فان لم يقدر فيعطيه ان يثبتها شركاء فيرميه بالحصاة الثانية فيريه
ان العناصر مثل المولدات في الافتقار الى غيرها وهو الله تعالى لان العارف ابدا انما ينظر في كل ممكن الوجه الخاص
الذي من الله اليه ما ينظر الى السبب الذي اوقف الله وجوده عليه فيربطه على جهة العلية او الشرطية كما
نظر اهل طريق الله من اصحابنا وما رأيت احدا من المتقدمين قبلنا ولا من اهل زماننا في علمي نبه على
هذا الوجه الخاص في كل ممكن مع كونهم لا يجهلونه ولكن صدق الله في قوله ونحن اقرب اليه منكم
ولكن لا تبصرون يعني نسبته الينا لا الى السبب فالحمد لله الذي فتح ابصارنا الى ادراك هذا الوجه في كل ممكن
رماه بالحصاة الثانية كما ذكرنا فخطر له السبب الذي توقف وجود الاركان عليه وهي الافلاك فقال ان موجد
الاركان الافلاك وصدقت فيما قلت فيرميه بالحصاة الثالثة وهي افتقار الفلك وهو الشكل الى الله من الوجه
كما ذكرناه فيصدقه في الافتقار ويقول له انت تخالط انما كان افتقار الشكل الى الجسم الذي لولاه ما ظهر
الشكل فيرميه بالحصاة الرابعة وهو افتقار الجسم الى الله من الوجه الخاص فيصدقه ويقول له صحيح ذلك
من الافتقار القائم ولكن الى جوهر الهباء الذي يسميه اهل النظر الهيولى الذي لم يظهر صورة الجسم الا به
فيرميه بالحصاة الخامسة وهو دليل افتقار الهباء الى الله كما ذكرنا قبله فيقول بل افتقارها الى النفس الكلية
المعبر عنها في الشرع باللوح المحفوظ فيرميه بالحصاة السادسة وهو دليل افتقار النفس الكلية الى الله من
الوجه الخاص ايضا فيصدقه في الافتقار ولكن يقول له بل افتقارها الى العقل الاول وهو القلم الاعلى
عنه انبعثت هذه النفس فيرميه بالحصاة السابعة وهو دليل افتقار العقل الاول الى الله وليس وراء الله
فلا يجد ما يقول له بعد الله فلذلك ما يقف عند جمرة العقبة وهي آخر الجمرات لانه كما قلنا وليس وراء
الله مرمى فهذا تحرير رمي جمرات العارفين يعني موضع التمني وبلوغ الامنية فانها ايام اكل وشرب ونعيم
فهي جنة معجلة وفيه القاء التفث والوسخ وازالة الشعث عن الحاج وفيه قوة التمني الذي تتمنى به
يبلغ بصاحبه الذي هو معدوم ما تمناه فيبلغ من عنده ما عناه هذا التمني بالعمل على اتم الوجوه مثل
المال يتفعل به انواع الخير وينفقه في سبيل البر ابتغاء فضل الله فيتمنى المعدم ان لو كان مثله لفعل مثل فعله
في الاجر سواء بل هو اتم فانه يحصل له الاجر التام على الكمال وجوهه من غير سؤال فان صاحب المال
[illegible]
وانه كانت جمرة واحدة في ذلك اليوم فان كل واحدة من الحصى باضافة الى الاخرى [illegible]
[illegible] اذا اجتمع حجران انه جسمين انطلق على كل واحد [illegible]
جسم فيها احسمان بهذا النظر كما قال تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين [illegible]
ذكرا وانثى مثلا فسماه زوجين بهذا الاعتبار الذي ذكرناه لان كل واحد بالنظر الى نفسه [illegible]
هذا الآخر لا يكون زوجا اذا انضم اليه آخر [illegible] اسم الزوج [illegible]
هذا باب [illegible] جمرة العقبة [illegible] حصيات [illegible]

بلغ

حتى لانه لا تكرار في الوجود للاتساع الالهي فاذا رمى جمرة العقبة حلق راسه وهو اولى من تقصير الشعر
فان الشعور بالامر ما هو عين حصول العلم به على التمام من التفصيل فانما يشعر العبد ان ثم امرا ما فاذا
حصل له الشعور وكان علما تاما بتفصيل ما شعر به كمن يشعر بالتفصيل في الجمل قبل حصول العلم بتبيين
تفصيله فازالة الشعور هي ازالة الشعور بوجود العلم لان الشعر ستر على الراس ثم يتطيب ليوجد منه رائحة
ما انتقل اليه في جملة طيبا لانه انتقال في الحالتين لخير مشروع تقرب الى الله تعالى فان الله طيب لا يقبل الا طيبا
ليميز الله الخبيث من الطيب فجعل الطيب في الحالتين تنبيها على طيب الافعال ثم نحر وذبح قربانه يروى بدنه كله
تسريح روح هذا الحيوان من سجن هذا الهيكل الطبيعي المظلم الى العالم الاعلى عالم الانفساح والخير فان الحيوانات
كلها عندنا ذوات ارواح وعقول تعقل عن الله ولهذا قال الله تعالى كل قد علم صلاته وتسبيحه فسرحنا ارواح هذه
الحيوانات في هذا اليوم شكرا لله كما سرحنا نحن فيه من حال التحجير وهو الاحرام الذي كنا عليه الى الاحلال والتصرف
في المباحات المقربة الى الله بحكم الاختيار ثم اكلنا منها ليكون جزؤها عندنا ليشاهد ما عليه من الذكر المخصوص
به ذوقا ولنجعله كالمساعد لنا بما نروم من الحركة في طاعة الله تعالى اذ لا بد من الغذاء وكان اخذ هذا النوع
من الغذاء اولى ثم نزلنا الى البيت زائرين ربنا تعالى لنراه محلين كما راينا محرمين على جهة الشكر له حيث سرح
اعيانا كنا واباح لنا التصرف فيما كان حجره علينا فقبلنا بحسب على ذلك ما بعده وتحيته ثم طفنا به سبعة اشواط
وصلينا خلف مقام ابراهيم وقد تقدم الكلام في المراد بالطواف والصلاة في طواف القدوم الا انه ما نبهنا
على اتخاذ مقام ابراهيم مصلى لننال ما ناله من الخلة على قدر ما يعطيه حالنا فان الله امرنا ان نتخذه مصلى
ونبهنا على ما دلنا ولناه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لنا قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل
محمد والمؤمنون آله كما صليت على ابراهيم وما اختص به الا الخلة فكما دعونا بها لرسول الله صلى الله عليه
وسلم اجاب الله لنتحقق عنده بذلك فصلى الله بذلك عنه علينا عشرا فقام تعالى عن نبيه صلى الله عليه
وسلم بالمكافاة عناية منه به صلى الله عليه وسلم وتشريفا لنا حيث لم يكل المكافاة في ذلك لملك ولا غيره
فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك لما حصلت له الاجابة من الله فيما دعونا له فيه لنبيه صلى الله عليه وسلم
لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن صاحبكم يعني نفسه خليل الله ولو صحت له هذه الخلة
من قبل دعائنا له بذلك لكان غير مفيد صلاتنا عليه اي دعاءنا له بذلك فان قيل فقد حصلت الخلة بدعاء
الصحابة اولا فما فائدة دعائنا ونحن مأمورون في هذا الوقت بالصلاة عليه مع حصول الخلة فهكذا حكم
الاول فربما نال الخلة قبل دعاء الصحابة وتكون نسبة دعائهم بها له كدعائنا اليوم قلنا حكم الخلة ما ظهر
هنا وانما يظهر ذلك في الآخرة والحكم للمعنى لا يكون الا بعد حصول المعنى فمتى قام المعنى بمحل وجب حكمه
لذلك المحل ففي الآخرة يبدو للخلة لتظهر حكمها هنالك واما الذي يظهر هنا منها لنا مع تبدو وتؤذن بانه قد
اقيل لها واعتنى به هذا هو الصحيح والجواب الاول انه لكل نفس مناحا من محمد صلى الله عليه وسلم وهو
الصورة التي في باطنه اعني في باطن كل انسان منه صلى الله عليه وسلم فهو في كل نفس بصورة ما يعتقد فيه
كل شخص فيدعو له بالصلاة عليه المذكورة صلى الله عليه وسلم فيتاك تلك الصورة المحمدية التي عنده تلك الحال
الدعى به من عائده والصلاة عليه فما حصلت له الخلة من هذا الوجه الا بعد دعاء كل نفس وهكذا يجده
اهل الله في كشفهم فاعلم ذلك واقعة واعلم ونفعك الله بما اثبت هذا الكلام في مقام ابراهيم خليل
[illegible]

مطلق الشرك المعفو عنه والمؤمن فيما نسب اليه من قوله في الكوكب هذا ربي ومن مقام ابراهيم ايضا عليه السلام
انه اوتي الحجة على قومه بتوحيد الله واثبات الالوهية له اجبته وهديته اي وفقته بما ابان الله الى طريق
وهو صراط الرب الذي ورد في قول هود ان ربي على صراط مستقيم ومن مقامه عليه السلام ايضا انه لا يخ
ايما ثلا في جميع احواله من الله اخاته عن مشاهدة وعيان من نفسه الى الله عن امر الله وايثار الحجاب لنيل
المقام الذي يتجاهر فيه والمشهد الذي يشهده ومن كل ما ينبغي ان يمال عنه عن امر الله ومن مقامه عليه
انه كان قانتا منقادا الى الله عند كل داع يدعوه اليه من غير توقف والامة معلم الخير فنرجو ان
من هذا العلم للناس ان يكون حظي منه تعليم الخير وان نقوم ونختص بامر واحد من جانب الله اي بن ادم
مما لا نشارك فيه نقوم فيه مقام الامة لانفرادي به والقانت المطيع لله فارجو ان اكون ممن اطاع الله
والعلانية ولا تكون الطاعة الا عن المراسم الالهية والاوامر الموقوفة على الخطاب فارجو ان اكون ممن
الله في سره فيمتثل مراسمه بلا واسطة ومن مقامه عليه الصلاة والسلام ايضا الصلاح والصلاح
اشرف مقام يصل اليه العبد ويتصف به في الدنيا والاخرة فالصلاح صفة امتن الله بها على من يصطفي
من خاصته وهي صفة يسأل نيلها كل نبي ورسول وعندنا من العلم بها ذوق عظيم ورثناه من الانبياء عليهم
الصلاة والسلام ما رايته لغيرنا والصلاح صفة ملكية روحانية فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اذا قال العبد في التشهد السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اصابت كل عبد صالح لله في السماء والارض
ومن مقام ابراهيم عليه الصلاة والسلام ان الله اتاه اجره في الدنيا وهو قول كل نبي ان اجري الا على الله
التبليغ وكان اجره ان نجاه الله من النار فجعلها عليه بردا وسلاما فارجو من الله ان يجعل كل
ومعصية صدرت مني يكون حكمها حكم النار من ابراهيم عليه الصلاة والسلام حين رمي بها عناية من
لا عن عملي وانه في الاخرة لمن الصالحين اي لذلك الاجر ما نقصه كونه في الدنيا قد حصله تماما
في الاخرة شيء ومن مقام ابراهيم عليه الصلاة والسلام الوفا فانه الذي وفى فارجو ان اكون من الذين
يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق ويصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب
وعليه ادل الناس وعليه اربي اصحابي فلا اترك احدا عهد مع الله عهدا وهو يسمع مني ينقضه كان
من قليل الخير وكثيره ولا ادعه يتركه لرخصة تظهر له يسقط عنه الاثم فيه ومع هذا انزل في
ولا ينقضه تماما للمقام الاعلى وكمالا فان النفس اذا تعودت نقض العهد واستحلته الرخص من
فهذا كله من مقام ابراهيم عليه السلام الذي امرنا ان نتخذه مصلى فقال واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى
اي موضع دعاء اذا صليتم فيه ان تدعوا في نيل هذه المقامات التي حصلت لابراهيم الخليل عليه الصلاة
كما قررناه **وفي هذه الواقعة** ايضا قيل لي قل لاصحابك استغنموا وجودي من قبل رحلتي
ذلك وضمنت هذا اللفظ فقلت بعدما استيقظت • قد جاني خطاب من عند بغيتي

باني اقول قولا لاهل ملتي • استغنموا وجودي من قبل رحلتي • لكي ارى بعيني من كان قبلتي
وفي وجودي ايضا من كان علتي • فانني فقير لسد خلتي • محبتي مقامي ولكل حلتي
نعيم وجودي والعلم خلتي • دعوت عيني نفسي لما تولت • عن ذكر ما اتاها وما استقلت
نعم ما تجلى مع الاهلة • الى شهود عيني من خلف كلتي • وصح لي عيانا من اجل قبلتي

ورايت في هذه الواقعة انواعا كثيرة من مبشرات الهية بالتعريف الالهي وبما يدل على الاعتناء واما انا
فارجو من الله ان يحقق ذلك في الشاهد فان الادب يعطي ان اقول في مثل هذا ما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يكن من عند الله يمضه مع علمه بانه من عند الله فما قلت مثل هذا قط في واقعة الا وخرجت
فلق الصبح فاني في هذا القول متأس ومقتد برسول الله صلى الله عليه وسلم لما راى في المنام ان جبريل
عليه الصلاة والسلام اتاه بعائشة في سرقة حرير خضراء وقال له هذه زوجتك فلما قصها على اصحابه قال ان
يكن من عند الله يمضه فجاء بالشرط لسلطان الاحتمال الذي يعطيه مقام النوم وحضرة الخيال فكان كما راى
له فتزوجها بعد ذلك فاتخذت ذلك في كل مبشرة اراها فانتفعت بالاتباع فيه وما قلت هذا كله الا ان اتحدث
الله في قوله واما بنعمة ربك فحدث واية نعمة اعظم من هذه النعمة الالهية الموافقة للكتاب والسنة

ونقول فاذا تفرغ من طواف الافاضة اذا كان عليه سعي خرج يسعى على ما قررنا قبل في السعي عند الكلام عليه
والا ان لزمه يستطلع من ما بها وهو تنزيه وهو علم خفي في صورة طبيعية عنصرية فقد اندرج فيها تجلي به
النفوس بين الصفا العبودية المحضة فان حكم الله تعالى في الطبيعة اعظم منه في السموات والارض
لانها من عالم الطبيعة عندنا وعن الطبيعة ظهر كل جسم وجسد وجسماني في عالم الاجسام العلوي
والسفلي **وصل في فصل قوله تعالى** ويسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج ولم يقل
للحجاج فانزل الحج في الاية منزلة الناس ما انزله منزلة الديون والبيوع وان كان المعنى يطلبه فقولنا
ان حكم الحج عند الله ليس حكم الاشياء التي يعتبر فيها الاهلة اعني مواقيت الاهلة والحج فعل مضاف مخصوص
يفعله الانسان كسائر افعاله في بيوعه ومداينته فاغنى بذكر هذه الافعال المخصوصة لانها
افعال مخصوصة لله عز وجل بالقصد ليس للعبد فيها منفعة دنياوية الا القليل من التجارة فيه البتة
ولهذا تميز حكم الحج عن سائر العبادات في اغلب احواله وافعاله في التعليل فاكثره تعبد محض لا يعقل
له معنى عند الفقهاء وان كان بذاته عين الحكمة ما وضع لحكمة موجبة وفيه اجر لا يكون في غيره من العبادات
وتجلي الرؤية لا يكون في غيره من الاعمال فكان الهلال في اول شهر الوقوف بمنزلة الواحد من العدد وتجلي
الهلال في اول ليلة فيه تجلي الحق في العبد بالايمان الذي هو اول مطلوب بالشرع من الانسان المكلف
والايمان روح وجسمه صورة التلفظ بلا اله الا الله وهي شهادة بالتوحيد وكذلك يشهد اول ليلة
الهلال ثم لا يزال يعظم التجلي في بسائط العدد الى ان ينتهي الى ليلة التاسع وهي اخر ليلة بسائط العدد
التي هي الاحاد فيكمل تجليه في احاد بسائط العدد فكان الوقوف بعرفة يوم التاسع فحصلت له معرفة
الله تعالى بكمال البسائط ولهذا قابلها ودخل فيها بالتجريد عن المخيط وهو التركيب الا انه يلبس في
اليوم العاشر المخيط لانه انتقل من الاحاد الى اول العقد وهي العشرة والعقد لا يكون الا بين اثنين يضم
الواحد الى الاخر بصورة العطف والا لتناف وهو على قسمين اعني العقد وهو انشوطة وغير انشوطة
فعقد الانشوطة يسرع اليها الانحلال فيما عهد اليه وعاهد عليه الله وغير الانشوطة لا يسرع اليه الانحلال
وبقي بعد التسعة من افعال الحج ثلثة وهو فعل المزدلفة ومنى وطواف الافاضة والفعل المختص بالمزدلفة
انما هو من اول الفجر الى طلوع الشمس وليس المبيت بالمزدلفة خاصا بها لانها ليلة عرفة والمزدلفة لا
ليلة لها ولها المبيت لا الليلة كليلة سودة بنت زمعة الليلة لها والمبيت لعائشة رضي الله عنها فللسودة
رضي الله عنها ليلة بلا مبيت ولعائشة مبيت ليلة سودة لا ليلتها ولهذا كانت تلك الليلة تضاف الى
سودة بالذكر كذلك بقي من مراتب العدد ثلثة بعد التاسع وهي العشرة والمائة والالف وما بقي للعدد
مرتبة سوى ما ذكرته كذلك ليس بعد طواف الافاضة عمل للحاج في الحج يحرم عليه به شيء فهو له احلال
فانه به احل الحل كله وليس بعده لغير المكي الا طواف الوداع لانه ودع مراتب العدد وبقي التركيب فيه
الى ما لا نهاية له فهو انتهى عند مرتبة قد حصلها العبد في التجليات الكمالية العددية ودخل في
الليلة الثالثة عشر الهلال في الكمال وهي من الليالي البيض المرغب في صومها كايام التشريق
المرغب في فطرها التي يصومها المتمتع الافاقي فانتهى نصف الشهر الذي يتضمن السلوك بالخروج
بحالة تقصد ثم نشرع في النصف الثاني من الشهر في السلوك اليه منا الى ان ينتهي الى ليلة السرار وهو
الكمال الغيبي كما كان في النصف الاول الكمال الشهادي فكمل غيبا وشهادة كما اراد وربا هلال ثاني وحكم اخر دنيا
واخرة فانه قال في وصف الجنة لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا فجعلها محلا للزمان المعروف عند العرب مثل الدنيا
فالحاج في الحج يجني ثمرة الزمان وما يحوي عليه من المعارف الالهية المختصة بشهر ذي الحجة ويجني ثمرة
العدد في المعارف الالهية لان العدد له حكم فيها الا تراه قد قال واذكروا الله في ايام معدودات وقال ان لله
تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا فمن دخل تحت حكم العدد باسماء مخصوصة وقال ان لله ثلثمائة
خلق فادخل الاخلاق الالهية تحت حكم العدد فله سلطان في الالهيات ذكرا واسما وخلقا لمن لم يتنبه عليه
جرا كثيرا من الموفق بالله ولذلك قدمنا في هذا الباب وجود الاحاد في الكثرة والكثرة في الاحاد وهو العدد فهو المعطي
الفائدة للعادين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فاسئل العادين كما قالوا فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فالحق هم

بالعلم انكذلك الحج هو المعطى ما يحوى عليه المعارف الالهية للحاج فلهذا اضيف الميقات للحج فى الحال
وما اضيف للحاج كما اضيف للناس وجعلها مواقيت لما ذكرناه فان الفعل ينتهى فيه الى نصف الشهر بحكم
تمام وكمال فى نفس الامر فان النصف لا يؤذن بالنقص لكونه نصفا ولو كان نقصا لكان النبى صلى الله عليه وسلم
متصفا فى تحصيله بالنقص لانه ما حصل له النصف الاخر بل لو حصل له النصف الاخر لكان نقصا فى حقه
قال تعالى قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين فنصفها لى ونصفها لعبدى فلو طلب كان الحق يحصل
النصف من الصلاة ولو اتصف بتحصيل النصف الاخر لكان نقصا فى كمال عبودة يترو فيما ينبغى له من
الكمال فيها وكان يوصف باوصاف الرب وليس له ذلك الا ترى الشريك الموضوع لله من المشرك كيف لا
يغفر الله هذه المظلمة فانها من حقوق الغير لا من حقوق الله فانه من كرم الله ما كان لله من حق
العبد وفرط فيه غفره الله له وذلك لان حقيقة التفريط ولا يعصمه من ذلك الا الله فالعصمة من الله
حقيقته ليست له انما هى لله وبيد الله فمن لم يخرج عن حقيقته فلا مطالبة عليه ولهذا كانت لله الحجة
البالغة على خلقه فتعين ان الشرك من مظالم العباد فان الشريك يوم القيمة من كوكب ونبات وحجر
وحجر وانسان فيقول يا رب سل هذا الذى جعلنى الها ووصفنى بما لا ينبغى لى ويجزى حقى لى بمظلمته
فيأخذ الله له بمظلمته من المشرك فيخلده فى النار مع شريكه ان كان حجرا او نباتا او حيوانا او كوكبا الا
الذى لم يرتض بما نسب اليه ونهى عنه وكرهه ظاهرا وباطنا فانه لا يكون معه فى النار وان كان على
قوله وعن امره ومات غير موحد ولا تائب كان معه فى النار الا ان الذى لا يرضى بذلك يتصور له
مثال صورته يدخل معه ليعذب بها ولا عذاب على كوكب ولا حجر ولا شجر ولا حيوان وانما يدخلون
معهم زيادة فى عذابهم حتى يروا انهم لن يغنوا منهم من الله شيئا انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
انتم لها واردون فيقولون لو كان هؤلاء الهة ما وردوها وقودها الناس والحجارة المعبدون منهم
جهنم فالناس المشركون والحجارة المعبودون واما من سبقت لهم منا الحسنى وهم الذين لم يامروا ولم
يرضوا فهم عنها مبعدون كعيسى وعزير وامثالهما وعلى بن ابى طالب وكل من ادعى فيه انه اله او لا
سعد فيدخل الله معهم فى جهنم مثلهم الذين كانوا يصورونها فى الكنائس وغيرها حكاية لهم لان كل عابد من
المشركين قد مسك مثال صورة معبوده المتخيلة فى نفسه فيسجد الى تلك الصورة المتخيلة ويدخلها الله
معه فانه ما عبد الا تلك الصورة التى مسكها فى نفسه وتجسد المعانى المتخيلة غير منكور شرعا وعقلا
فاما العقل فمعلوم عند كل متخيل واما الشرع فقد ورد بصور الاعمال والاعمال اعراض الا ترى الموت وهو
معنى نسبى اضافى فانه عبارة عن مفارقة الروح الجسد وان الله يمثله يوم القيمة للناس صورة كبش
املح فيوضع بين الجنة والنار ويذبح فيهلك تلك المثل واما الظالم لنفسه من اهل الشرك فنفسه
تطالبه عند الله بمظلمتها ولا شئ اشد من ظلم النفس الا ترى القاتل نفسه الجنة عليه محرمة لتبين
ان الكمال للشئ مما لا يخرجه عن حقيقته فاذا خرج عن حقيقته وما تستحقه ذاته كان نقصا
فلهذا قلنا ان النصف كمال فى حق من هو نصيبه من مال الوارث وان انقسم الى ثلث وربع وثمن وثلثين
ونصف وسدس وغير ذلك وكل جزء اذا حصل المستحق صاحب الفريضة فهو موصوف بالكمال فى نفسه
لكونه ما حصل له الا السدس المال ان كان له سدس ولا يتصف بالنقص قال الله تعالى واتموا الحج والعمرة لله
والعمرة بلا شك تنقص فى الافعال عن افعال الحج وكما انها اتيانها كما شرعت وكذلك الحج يتصف بالتمام
اذا استوفيت صورته وكملت نشاته وهما نشاتان ينشئهما العبد المكلف انشاها بما اعطاه الله من القدرة
على الصورة الالهية فضرب لهم بسهم فى الربوبية بان جعل لهم فعلا وانشاء فان الحج بذلك عن عبودية
فقد نقص وشقى وكان صاحب علة ولهذه العلة جعل الله له دواء فقال على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم
جرح العجماء جبار فاضاف الجرح وهو فعل العجماء فان ادعى الربوبية لكونه فاعلا فهو بمنزلة
افضل من العجماء فقد نسب الفعل اليها فتنكسر نفسه وتتبرأ من علته ان استعمل هذا الدواء
تتذكر ان الشرع قد جعل جرح العجماء جبارا وجرح الانسان ماخوذ به على جهة القصاص مع كون
العجماء لها اختيار فى الجرح وارادة لكن العجماء ما قصدت اذى المجروح وانما قصدت دفع الاذى عن

نفسها

١٦٣ قسمت الصلاة بيني وبين عبدي

جرح العجماء جبار

اي الدابة اذا جرحت انسانا فجرحها جبار اي مهدور

نوع الجرح والاذى تبعا بخلاف الانسان فانه قد يقصد الاذى فمن حيوانيته بدفع الاذى ومن انسانيته يقصد
الاذى فالعبد برقه والرب الكريم خلق فسوى الشكل وفصل الاجزاء فى الكل ثم الرحمن خلق الانسان علمه
البيان وهو ما ينطق به اللسان ثم الرب الاكرم علم بالقلم ما يخطه البنان والانسان بنيان صنعه رب
كريم والكريم ورحمن فهذه اربعة اسماء توجهت على خلق الماء وجعلنا من الماء كل شيء حي اذ كان عرشه عليه
فالكون المخلوق ظله ثم نفيه بردة اليه فالا تتلاقى والتقى فتق فعين السماء من الارض فتميز الرفع من
الخفض واحكم الصنعة الانسانية وصبغها بالصبغة الايمانية فى حضرة الشهوانية بالمشاهدة الاحسانية

فلما كتب ربي وضع كل شيء مكانه * واقاما وزانه * لما قد وضع ميزانه
فكل جزء له حكم يميزه * فى عينه ابدا من بين اخوانه * فالكل فى الكل مضروب لذى نظر
ضربا حسابيا لافهام تبيانه * لانه فى دجى الاكتار رتبه * اذ كان سواه فى تعديل تبيانه
اقامه نشاة من عين صورته * وعين الحق فيه وضع ميزانه * الاصل منى وحكم الوزن منه لذا
ابدته فى عينه احكام اوزانه * واودع العالم العلوى فيه لنا * اعطاه بنفسه بحكم امكانه
فصار جمعا لما قد كان فرقه * من الحقائق فى اعيان اكوانه * بالجمع صح له تحصيل صورته
لم يدر ذلك لولا حكم ايمانه * احاط علما بان الامر فيه على * خلاف ما هو فى ايات قرآنه
من كان يقرأه يدرى حقيقته * بانه لم يزل فى حكم قرآنه * فلولا شرف النفس ما دفع الحيوان

الاذى عن نفسه وما قصد اذى الغير مع جهله بانه يلزمه من غيره ما يلزمه من نفسه للاشتراك
فى الحقيقة وكذلك الانسان اذا دفع الاذى عن نفسه لم يقع عليه مطالبة حق من الحق فان تعدى ورد
على القصاص او تعدى ابتداء اخذ به ولكن ما تعدى الا من كونه انسانا فقد جاوز حيوانيته الى انسانيته
والاصل فى هذا التعدى من الاصل لان الاصل له الغنى وابن حكم من حكم مما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
فهذا الامر الخالق اعنى من الاسم الخالق لا من الاسم الغنى فان احصرتم عن حجكم او عمرتكم فما استيسر من الهدى

وصل فى فصل الاحصار ● اختلف العلماء بالذكر فى هذه الآية

فى حكم المحصر بمرض او بعدو وهل هذا الحصر فى هذه الآية بعدو او بمرض فقالت طائفة المحصر هنا
بالعدو وقالت طائفة المحصر هنا بالمرض وقال قوم الحصر الممنوع عن الحج او العمرة باى نوع كان
من المنع بمرض او بعدو او غير ذلك وهو الظاهر وبه اقول مراعاة للتفصيل وما اوقع الخلاف الا
فهمهم فى اللسان فانه جاء فى الآية بالرباعى ونقل [illegible] حصر المرض واحصر العدو واما
الحصر بالعدو فاتفق الجمهور انه يحل من عمرته ويحج حين احصر وقال الثورى والحسن بن صالح
لا يحل الا يوم النحر والاول اقول وهو انه يحل حين احصر [illegible] وافتقوا
فى الاحلال حين الاحصار وهو المحصر ان كان حين قال حين احرم انه محلى حيث حبستنى كما امر [illegible] عليه
ويحل حيث احصر وان لم يبلغ ذلك وانما فى معناه فعليه الهدى الذى قالوا بالتحلل حيث احصر
اختلفوا فى ايجاب الهدى عليه وفى موضع نحره وعند من يقول بوجوبه على شرطنا وفى شرط الاعادة
الاحصر عنه من حج او عمرة فقال بعضهم لا هدى عليه وان كان معه هدى تطوع نحره حيث احل
ويجز الهدى المتطوع به حيث احل اقول وقال بعضهم بايجاب الهدى عليه واشترط بعضهم ذبح الهدى
الواجب فى الحرم واما الاعادة فمن العلماء من قال ليس عليه اعادة وبه اقول فيحج التطوع وعمرته ان كان عليه
فى ذلك حج فانه لم يكن عليه غير حج فليحج واما الفريضة فلا تسقط عنه الا ان مات قبل الاعادة فيقبل
الله ذلك عن فريضته وان لم يحصل منها الا الاحرام وفى الحج لم يحصل منه الا القصد والنية وقال بعضهم
ان كان احرم بالحج فليحج وعمرة وان كان قارنا فعليه حجة وعمرة وان كان معتمرا قضى عمرته والتعيين
عليه واختار بعض من يقول بهذا القول التقصير وقد حكى بعضهم الاجماع على ان المحصر بمرض او ما اشبهه
عليه القضاء ولكن لا ادرى اى اجماع اراد اذ اطلاق الفقهاء لفظة الاجماع على اتفاق المذاهب
وسلفنا فيه على اتفاق الائمة الاربعة المذاهب ولكن ما هو الاجماع الذى هو دليل اذ لم يجد الحكم فى كتاب
ولا سنة متواترة فهذا قد ذكرنا من اختلافهم فى هذه المسئلة ما ذكرناه وتركنا ما لا يحتاج اليه

البيان ١٦٣ وجعلنا من الماء كل شيء حي

الاحصار

في هذا الوقت فنرجع الى طريقنا فنقول قوله تعالى أحصرتم هو من أحصر لا من حصر يقال أفعل بكذا اذا
أوقع به الفعل فاذا عرض لوقوع ذلك الفعل يقال فيه أُفْعِلَ مثاله ضرب زيد عمروا اذا أوقع به الضرب
زيد عمروا اذا جعله يضرب غيره وكذلك اللسان أحصره المرض وحصره العدو فبغير ألف فهو في المرض من
الرباعي وفي العدو من الفعل الثلاثي فالعبد لما كان محل ظهور الأفعال الإلهية فيه وما يشاهد في الوجود
منه ولا يمكن ان يكون الا كذلك نسب الله الفعل للعبد ونسب الناس الفعل للمخلوق وإن كان أصاره الى
ذلك قضاء فنسبته صار يجعل الفعل للعبد ونسبة أصار يجعل الفعل لله فمن راعى أصار لم يوجب عليه
لأن الأصل عدم الفعل من العبد ومن راعى أصاره الحق فصار أوجب عليه الهدي ولهذا فصلنا نحن في ذلك
فقلنا إن قال محلي حيث حبستني فقد نبه العبد بن حكم الحصر فلا هدي عليه وإن لم يقل كان الهدي عليه
للشرك في الفعل من المخلوق العبد مع كون الحق أصار ذلك فكان له كالآلة للفاعل والآلة هي المباشرة
وينسب الفعل للآلة بصرا وعقلا كما يقال زيد الضارب والمباشر للضرب والذي يقع به الضرب إنما هو
لا زيد فهكذا أفعال العباد فهم للحق كالآلة للنجار او للخايط او ما كان في مثل القدر تعلق
والتكليف لوجود الاختيار من الآلة والأصل الغفلة الغالبة وهي مسألة دقيقة في غاية الغموض
دليل في العقل يخرج الفعل عن العبد المخلوق ولا جاء به نص من الشارع لا يحتمل التأويل فالأفعال
المخلوقين مقدرة من الله ووجود أسبابها كلها بالأصالة من الله وليس للعبد ولا للمخلوق فيها بالأصالة
مدخل الا من حيث ما هو مظهر لها ومظهرها اسم فاعل واسم مفعول يقال في الصانع اذا اختل في صنعه
شيء لعدم مساعدة الآلة مع علمه بالصنعة قد أخل بها كذا وكذا ويستغفر لم اختلت بها مع علمه
عالمه بها فيقول لم تساعدني الآلة على إبراز ما كان في علمي ويقول المصنوع ما قصر للظهور من
الصانع من حيث الصنعة في المصنوع ما اختل شيء ومن حيث مصنوع ما كان المراد سواه اذا كان
المخلوق اختل وإن كان الخالق فما اختل في الصنعة شيء لأن الكل مقصود لعدم قصور تعلق الإرادة الكل
واقع وغير واقع مراد للحق أراد الله إيجاد عرض ما ولم يرد إيجاد المحل الذي يقوم به هذا العرض فلم يكن له
ذلك العرض ما لم يكن المحل فلا بد من وجود المحل اذ كان لا بد من وجود العرض فوجود العرض عن
اختياري ووجود المحل عن إيجاد غير اختياري ولا يجوز ان يكون اضطراريا اذ كان لا بد من وجود
العرض فاضطرار الكون من حقيقته عدم هذا الاختيار المحقق فتفطن فإنك إن لم تعرف الأمور بها
حقائقها لم تعرف أن العالم خرج على صورة الحق مرتبط ما فيه من الحقائق بالحقائق الإلهية وهذا مدرك
عليه عجب كثيرة لا ترتفع بفكر ولا بكشف فالأمر دائر بين تأثر حق في خلق وخلق في حق قال تعالى أجيب
دعوة الداع اذا دعان وقال ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله فللناقة شرب أعني ناقة صالح ولكم شرب
يوم معلوم ضرب مثال لقوم يعقلون وما منا الا له مقام معلوم فالحصر يعم الوجه فكل موجب يوجب
بحصر ما فهو محصر من ذلك الوجه وقد أثبت لك بما لا يقدر على دفعه كشف ولا دليل عقل نظري والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

وصل في فصل أحكام القاتل للصيد في الحرم وفي الإحرام

وقد تقدم في حكم الصيد طرف من هذا الباب والكلام هنا في قتله لا في صيده في الحرم كان او في الإحرام
لقوله تعالى ولا تقتلوا الصيد وأنتم حرم الآية وهي آية محكمة واختلفوا في تفاصيلها
فيها فمن ذلك هل الواجب قيمته او مثله فذهب بعضهم الى ان الواجب المثل وقال بعضهم هو مخير بين
القيمة والمثل قتل الصيد شهادة للصيد فهو حي يرزق لأنه قتل تعديا بغير حق في سبيل الله
الله حرمة والحرم صفة المحرم والبقعة فهذا الصيد المتعدى عليه إنما يأتي
فمن تعمد قتله محرما او في الحرم فقد تعدى عليه فعاد ما أراد به من الموت حياة وإن لم يعثر به على القاتل
فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم والصيد مقتول لا ميت والقاتل ميت
فهذا هو الحيوان المكلف كما يطلب الجواب من الميت في قبره عند السؤال مع وصفه بالموت وهذا هو
الميت المعنوي فكلف الجزاء مثل ما قتل من النعم هديا بالغ الكعبة او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك
صياما ليذوق وبال أمره كما يعذب الميت في قبره ومن عاد لمثل ذلك الفعل فينتقم الله منه إما بإقامة

الجزاء فانه وبال والوبال الانتقام وإما أن يسقط عنه في الدنيا هذا الوبال المعين وينتقم الله منه بمصيبة
يبتليه بها إما في الدنيا وإما في الآخرة فإنه لم يعين واعلم أن كل علم من علوم الأسرار المصونة
في خزائن الغيرة التي لا توهب الا لأهلها فإنه قال صلى الله عليه وسلم لا تعطوا الحكمة غير أهلها
فتظلموها فهي كالصيد في حق المحرم او الإحرام وهما معا أعني في الجانبين فإذا قتلها وهي أن
يمنحها غير أهلها فلا يعرف قدرها فتموت عنده عادة وبالها عليه فيكفر بها ويتزندق فكذلك عين الجزاء
حكم به ذوا عدل وهما الكتاب والسنة فإن كان الجزاء مثلا فيبحث عن جاهل عنده حكمة لا يعرف قدرها
فيبين له عند مكانتها حتى يحييها قلبه فيقتل متعمدا من ذلك الشخص عين الجهل القائم الذي كان
سبب إضاعته هذا العلم عنده وصورة العقوبة والوبال فيه عليه أنه حرم حكمة ذلك الجهل في ذلك
الجاهل حتى رآها صفة مذمومة منهيا عنها مستعاذا بالله منها في قوله أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين
فخرج ما هو كامن في نفس الأمر اذ كان الجهل من جملة الأسرار المخزونة في أعيان الجاهلين فحفظها
يتبرى العالم منها فكأنهم تبرءوا عن حقائقهم فالذي تبرءوا منه وقعوا فيه فإنهم تبرءوا من الجهل بالجهل
لو عقلوا فحكم جهلهم فيهم أعظم من جهل الجهلاء فإنهم ما تفطنوا لقول الله فلا تكونن من الجاهلين
فلا ينهى الا عن معلوم محقق عنده فإنه إن لم يعلم الجهل ما نهى عنه وإذا علم فقد اتصف به فإن
الجهل إن لم يكن ذوقا فلا يحصل العلم به فإنه من علوم الأذواق ألا ترى الطائفة قد أجمعوا على
أن العلم بالله عين الجهل به تعالى وقال الله تعالى في الجاهل ذلك مبلغهم من العلم فسمى الجهل علما لمن تفطن
وهي صفة كيانية حقيقية للعبد إن خرج منها وإن بقي فيها جهل فإنه ما علم من الله سوى ما عنده وما
عنده ينفد فإنه عنده وما هو هو ولا ينفد وهو هو عين الجهل والذي عنده عين العلم فهو عين الدلالة
والدليل وهو الدال فهو عين العلم بالله والعلم بأنه نفى العلم به والثبت من صفة المنعوت بالتناهي
بالعلم أجل لكون المعين واحدة والجهل علم بكون الله في اللاتناهي انتهى الجزء التاسع والستون

بسم الله الرحمن الرحيم

وصل في فصل اختلافهم في آية قتل الصيد في الحرم والإحرام في كفارته هل هي على الترتيب أم لا

الآية قوله تعالى فجزاء مثل ما قتل من النعم الى آخر الآية اختلفوا في هذه الآية هل هي على
الترتيب وبه قال بعضهم إنه المثل فإن لم يكن فالإطعام فإن لم يكن فالصيام أم الآية على التخيير وقال به بعضهم وهو
أن الحكمين مخيران الذي عليه الجزاء وبه أقول فإن كلمة أو تقتضي التخيير ولو أراد الترتيب لقال
وإن كان في كفارات الترتيب لمن لم يجد فمن ذهب في هذه المسألة أن المثل المذكور هنا
بعضهم أن يجعل في النعامة بدنة وفي الغزالة شاة وفي البقرة الوحشية بقرة انسية بل في كل شيء مثله فإن
كانت نعامة اشترى نعامة صادها حلال في كل حل وكذلك كل مسمى صيد مما يحل صيده وأكله من الطير
وذوات الأربع وكفارته بإطعام وحد ذلك عندي أن ينظر الى قيمة ما يساوي ذلك المثل فيشتري بقيمته
طعاما فيطعمه المساكين او عدل ذلك صياما فيبطلها أقرب الكفارات شبها بهذه الكفارات الجامعة للهدي
والإطعام والصيام فلم يجد الا من حلق رأسه وهو محرم لأذى نزل به ففدية من صيام او صدقة او
نسك فذكر الثلاثة المذكورة في كفارة قاتل الصيد فجعل الشارع هنالك في الإطعام ستة مساكين
لكل مسكين نصف صاع وجعل الصيام ثلاثة أيام فجعل لكل صاع يوما فينظر القيمة فإن بلغت صاعا
او أقل فيوم فإن الصوم لا يتبعض وإن بلغت القيمة أن يشترى به صاعين او دون الصاعين وأكثر
من الصاع فيومان وهكذا ما بلغ القيمة وأعني بالقيمة قيمة المثل يشترى به طعاما فيطعم والصيام محلي
على ما حصل من الطعام بالشراء على ما قررناه فهو مخير بين المثل والإطعام بقيمة المثل والصيام بحسب
ما حصل من الطعام من قيمة المثل والصيام بحسب ما حصل من قيمة المثل في المثل والطعام تناوله سبب
في بقاء حياة المتغذي به لأن هذا المتعدي أتلف نفسا وأزال حيوة في برها وكفر ذلك بما يكون سببا لإبقاء
حيوة فكأنه أحياها زمان بقائها لحصول ذلك الغذاء من المثل والإطعام وأما الصيام فإنها صفة ربانية
فكلف أن يأتي بها هذا القاتل إن لم يكفر بالمثل او الإطعام فإن ثبت فاخرج عن التخيير حتى يكون

قائل الصيد غير محجور عليه فلا يكلف شيئاً قال وما هو قال الصوم فإنه لي وأنا لا اتصف بالحجر فهو
بصفتي تحصل في الحمى عن الحجر عليك فإذا صمت كان الصوم لي والجوع لك وبما في الصوم من الجوع لك
ليس يكون كفارة لأن الجوع من الأسباب المزيلة للحياة من الحي فأشبه القتل الذي هو سبب مزيل للحياة
من الحي ولم تزل حياته بهذا الجوع لأنه جوع صوم والصوم من صفاتي وهو غير مؤثر في الحياة الإلهية
فلهذا لم يجع جوع الإتلاف والحق سبحانه يذهب الأشياء لا يعدمها لأنه فاعل والفاعل من يفعل شيئاً
لا شيء لا يكون مفعولاً فهو وإن أذهب الأشياء من موطن كان لها وجود في موطن آخر فإن الكون الذي هو
الاجتماع والافتراق لا يدل على عدم الأعيان فالموت إذهاب لا إعدام فإنه انتقال من دنيا إلى أخرى أو إلى
البرزخ فلما كان الإذهاب من صفات الحق لا الإعدام قال تعالى إن يشأ يذهبكم أيها الناس ويأت بآخرين
ولم يقل يعدمكم لذلك لم يجعل جوع الصوم جوع إتلاف النفس وإن كان إذهاباً لا إعداماً وذلك أنه [illegible]
الإعدام لهذا الموجود لأن المتصف بالوجود إنما هو الحق الظاهر في أعيان المظاهر فالعدم لا يلحق به

فإنه يقول للشيء إذا أراده كن فيكون هو ● نظرت في كون من قالت أدلته ● إذا توجه للأشياء يكونه ●
فعند ما حققت عيني تكونه ● إذا به عينه لا غيره فيكون ● فخذ فديتك علماً كنت تجهله ●
وانظر إلى أصعب الأشياء كيف يكن ● فالعلم أشرف نعت نالت البشر ● وصاحب العلم محفوظ على عين ●
إن قام قام به أو راح راح به ● والحال والمال في حكم الزوال يكن ● وليس ناظر هذا غيره فله ●
ما قلت فهو الذي في عينها كل كون ● لولا تجليه في الأعيان ما ظهرت ● نعوت كان بها أو كائن ويكن ●
لذا انتهى بي همي لا انقضاء له ● ولا ابتداء فكل الكون مسكنه ●

وصل في فصل هل يقوم الصيد أو المثل فمن هنا قد تقدم أن المثل يقوم وبينا ما هو المثل فقال بعضهم يقوم الصيد وقال
قوم يقوم المثل وهو قولنا وخالفناهم في المثل ما هو ولكنه اختلفوا في تقدير الصيام بالطعام أ[illegible]
يقوم من هنا فيه فقالت طائفة لكل مد يوماً وقال قوم لكل مدين يوماً ●

وصل في فصل قاتل الصيد خطأ فقيل فيه الجزاء وقيل لا شيء عليه وبه أقول فإن قيل الخطأ هو قتل الله ولا حكم على الله فإنه
إلا أنه مقصود القتل وبالنسبة إلينا خطأ لظهور القتل على أيدينا وعدم القصد فيه في المقتول تعيناً
مقصود بالقتل غير مقصود بالقتل فلهذا تصور الاختلاف لإطلاق الحكمين فيه فمن رأى أنه قتله بنا
ظاهراً في مظهر القاتل ما أوجب الجزاء لأن تلك العين التي ظهر فيها أعطت الحكم عليه بأن لا جزاء إلا أنه [illegible]
ومن رأى أنه القاتل من خلف حجاب الكون الظاهر ولكن ما أوقعه وظهر في الوجود إلا على يد الظاهر أوجب
الجزاء لأن الحكم لما ظهر والقصد غيب وما تعين نائبه والقاتل إن عرف بنفسه أنه قتل غير قاصد وأوجب
ظاهر الشرع بالحكمين الجزاء أجراً كان ذلك له صدقة تطوع بوجوب شرعي في أصل مجهول عندنا
فجمع لهذا القاتل بين أجر التطوع والواجب فأسقط عنه ما يسقط الواجب والتطوع معاً وإن لم يؤد
مضى ولا شيء عليه ●

وصل في فصل اختلافهم في الجماعة المحرمين اشتركوا في قتل صيد
اختلفوا إذا اشترك جماعة محرمون في قتل صيد فقيل على كل واحد جزاء وقيل عليهم جزاء واحد وأنا
أقول به إن عرف كل واحد من الشركاء أنه ضربه في مقتل كان على كل من ضربه في مقتل جزاء ومن جرح
في غير مقتل فلا جزاء عليه وهو آثم حيث تعرض بالأذى لما حرم عليه الجماعة هنا إذا تم الإنسان
بجميع ما كلف من أعضائه الثمانية فعليه لكل عضو توبة من حيث ذلك العضو ومن رأى أن التوبة في
من تاب إليه لا ما تاب بعينه فهو القائل بجزاء واحد وفرق بعضهم بين المحرمين يقتلون الصيد وبين
المحلين يقتلون الصيد في الحرم فقال في المحرمين على كل واحد منهم جزاء وقال في المحلين جزاء واحد

وصل في فصل هل يكون أحد الحكمين قاتلاً للصيد فذهب قوم إلى أنه
لا يجوز وأجازه قوم فمن رأى أنه لا فاعل إلا الله وهو الحاكم وهو الفاعل أجاز ذلك ومن رأى
الفعل للمخلوق لم يجز ذلك وبالأول أقول وأثبت القول الثاني على الوجه الذي تقتضيه الأدلة

وصل في فصل اختلافهم في موضع الإطعام فقيل يطعم في الموضع الذي قتل فيه الصيد
إن كان هناك طعام أو في أقرب المواضع إليه إن لم يكن هناك ما يطعم وقال بعضهم حيث ما أطعم

وبه أقول

وبه أقول لأن الله ما عين وقال بعضهم لا يطعم إلا مساكين مكة من كان الله قبلته لم يخصص الإطعام
بموضع معين ومن كان قبلته البيت حدد ●

وصل في فصل اختلافهم في الحلال يقتل الصيد في الحرم بعد إجماعهم على أن المحرم إذا قتل الصيد أن عليه الجزاء فقال قوم عليه الجزاء وقال قوم لا شيء
عليه وبه أقول ●

وصل في فصل المحرم يقتل الصيد ويأكله فمن قائل عليه كفارة واحدة وبه
أقول وقيل عليه كفارتان وبه قال عطاء وفيه وجه عندي فإن الشرع اعتبر ما أطلق أكله إلا لمن لم
يعن عليه بشيء فأحرى إذا كان هو القاتل فإذا أكله يحرم عليه كما حرم عليه صيده كما حرم عليه قتله فهنا
ثلاث حرم صيد وقتل وأكل فلما كان الأكل لنفسه سعى ومن حق نفسه عليه ألا يطعمها إلا ما لها حق فيه
وما لا حق لها فيه فقد ظلمها فيجوز جزاء من ظلم نفسه ●

وصل في فصل فدية الأذى أجمع العلماء
رضي الله عنهم على أنها واجبة على من أماط الأذى من ضرورة وهو وجوب اللعنة على الذين يؤذون الله
ورسوله فوجب دفع الأذى حرمة المحرم ووجبت الكفارة حرمة للإحرام ● الكلام في الله بما لا ينبغي
أذى فوجبت إماطته حرمة للحق ولا فاعل إلا الله فوجبت الكفارة وهي الستر بهذه النسبة بأن لا يضاف
مثل هذا الفعل إلى الله تعالى عز وجل والكفارات كلها ستر حيث ما وقعت واختلفوا فيمن أماط الأذى
من غير ضرورة وقال قوم عليه الفدية المنصوص عليها فقال قوم عليه دم وبه أقول فإنه عز مناذي
في نفسه أي أنه ليس بذي الألم لذلك ولذلك جعل محل الأذى الرأس المحس به وما جعله الشعر فإنه ضرورة
توجب الحلاق لما كان الإنسان يحلق على الصورة وجبت إماطة الأذى عنه للشبه عناية به وتجب
الكفارة فيما أوجب الله عليه فعله أو أباحه له لئلا يشغله الإحساس بالأذى عن ذكر الله وما شرع
الحج إلا لذكر الله فوجبت الكفارة حيث لم يصبر على الأذى فإن في الصورة حقيقة فإنه ورد أنه لا أحد
أصبر على أذى من الله ولهذا سمي الصبور وبعدم المؤاخذة مع الاقتدار سمي الحليم ●

وصل في فصل اختلافهم هل من شرط من وجبت عليه الفدية بإماطة الأذى أن يكون متعمداً أو الناسي والمتعمد سواء فقال قوم هما سواء وقال آخرون لا فدية على الناسي وبه أقول الناسي هنا هو الناسي لإحرامه
وكلاهما متعمد لإماطة الأذى فإذا وجبت على المضطر وهو الذي قصد إزالتها لإزالة الأذى مع تذكره
الإحرام فهي على الناسي أوجب لأنه مأمور بالذكر الذي يختص بالإحرام فإذا نسي الإحرام فإن حرام
بالذكر الذي يحرم فاجتمع عليه إماطة الأذى ونسيان الإحرام فكانت الكفارة أوجب في أصل ما
ينبني عليه هذا الباب وجميع أفعال العبادات كلها على إضافة الأفعال هل تضاف إلى العبد أو إلى الله
إلى الله وإلى العباد [illegible] حقيقة ونظرت
إليه نظر منصف عرفته وقاربت فإني أفضل ولا أعني [illegible] ما فيه من الطرح والاختلاط
الناس فيه والخلاف لا يرتفع من العالم [illegible]
[illegible] في هذا الحق المخلوق به
[illegible]
[illegible]
[illegible] الحق الذي قال الله فيه
[illegible]
[illegible] المختلف من اختلاف الأعيان
[illegible]
[illegible] وتنوعت أشكال صوره
لاختلاف أعيان العالم فاختلفت عليه النعوت والألقاب كما تختلف الأسماء الإلهية من اختلاف آثارها
في العالم [illegible] ولا يمكن
[illegible] الصورة إلا
[illegible]
[illegible] الحامد والحسن [illegible] الأفعال للحق وعلق الذم والمدح [illegible] الخلق الذي هو

العالم بحكم الاستواء العقلي والتوقف في العلم بكل واحد منهما وتوقف كمال الوجود على وجودهما ونرب
بك على الجادة فهذا تعيين وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فنفى الرمي عمن اثبته له فقول الله في هذا
عين ما قلناه في هذه المسئلة وذهبنا اليه والله يقول الحق وهو قوله وهو يهدي السبيل اي يبينه لمن يطلب
ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم فنبينا عليه بحمد الله فاثبت هذه الآية ان اعيانها
هي الحق هو الهوية الا انه لا يوجب الا بوجود الصورة ولكن لكل اعيان العالم ما اتصفت بالوجود الا بظهور
الحق فيها [illegible] له لها كالصورة وقد اعلمك ان الفعل كله انما يظهر من صورة من الصورة
ولكن الله رمى فكان الحق عين الصورة التي تشاهد الافعال منها فتحقق ما ذكرناه فانه لا اوضح مما بيناه
في هذه الآية وبيناه نحن في شرحنا اياها على التفصيل والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم صراط الله وامره
عليه الرب والصراط المضاف الى الحقيقة في قوله وان هذا صراطي مستقيما ولكل صراط حكم ليس للآخر

وأما صراط الذين انعمت عليهم فهو الشرع **وصل في فصل اختلافهم في توقيت الاطعام والصيام**

فالاكثرون على ان يطعم ستة مساكين وقال قوم عشرة مساكين والصيام عشرة ايام واختلفوا في كم يطعم
مسكين فقال بعضهم مدين بمد النبي صلى الله عليه وسلم لكل مسكين وقال بعضهم من البر نصف صاع ومن التمر
والزبيب والشعير صاع واما قص الاظفار فقال قوم ليس فيها شيء وقال قوم فيه دم وفروع هذا الباب كثيرة
جدا لكن اعتبر الستة المساكين نظرنا ما يطعم الصفات مما تطلب فوجدناها ستة كونية عن ستة الهية
من الحكم الكونية من الحكم واطعامها ما تطلب لبقاء حقيقتها فانه لها كالغذا للاجسام الطبيعية فالعلم له
طعام فيه يتعلق وكذلك الارادة والقدرة والكلام والسمع والبصر واما الحيوة فليس لها مدخل في هذا الباب
فما بتحقيقها الشرطية لا غير وهي باب آخر ولما كانت الحضرة حضرتين كان الجموع اثنى عشر وهو
بسائط العدد الذي يعم الحضرتين فان العدد يدخل عليهما ولهذا ورد تعدد الصفات والاسماء المنسوبة الى الله
واما حكمه في الكون فلا تجد راحة على التكاح الا انها ايضا زمانه آسيا ووزن الفعل الذي هو مركب من
درجة وسأبين حكمها ان شاء الله تعالى واما اوزان الفعل في الاسماء فهي اثنى عشر وزنا لكل وزن يطلب ما
يطلبه الآخر وهي محصورة في هذا العدد كما انه اسماء العدد محصورة في الاثنى عشر فمن ذلك في تسكين
ثلثة وفي فتحه ثلاثة وفي ضمه ثلاثة وفي كسره ثلثة فالمجموع اثنى عشر فالتسكين مثل فعل كوعد وفعل كفعل
كهند والمفتوح العين فعل مثل جمل وفعل مثل طرد وفعل مثل عنب والمضموم العين فعل مثل عضد
مثل عنق وفعل لم يوجد له اسم على وزنه في اللسان وعلله اهل هذا الشان بانهم استثقلوا الخروج من الكسر
الى الضم وبنى كلامهم على التخفيف وهذا التعليل عندنا ليس بشيء بسطناه في النسخة الاولى من هذا الكتاب
وقد مرت بنا كلمة للعرب على وزن فعل بكسر فاء الفعل وضم عينه لا اذكرها الآن انها لغة شاذة والمكسور
العين فعل مثل كتف وفعل مثل ابل ولم يوجد على وزن فعل سوى دئل وهو اسم دويبة تعرفها العرب ان
الله اجرى حكمته في خلقه ان لا تأخذ العرب في اوزان الكلام الا هذه الاحرف الثلاثة الفاء والعين واللام فانها
ثلث مراتب في النشأة فاخذوا من كل مرتبة حرفا فاخذوا الفاء من حروف الشفتين عالم الملك والشهادة واخذوا
العين من حروف الحلق عالم الغيب والملكوت واخذوا اللام من الوسط عالم البرزخ والجبروت وهو من حروف
اللسان الذي له العبارة والتصرف في الكلام فكانت مجموع هذه الحروف التي جعلوها اصولا في اوزان الكلام
ماية وثمانين درجة وهو شطر الفلك الظاهر وهو الذي يكون له الاثر ابدا في التكوين والشطر الغائب
له الاثر يظهر وسبب ذلك ان اشعة انوار الكواكب تتصل بالمحل العنصري وهو مطارح شعاعاتها لانها
قابلة للتكوين فيها فاذا اتصلت بها سارع التكوين فيها لما في الانوار من الحرارة وفي ركن الماء والهواء من
الرطوبة فظهرت اعيان المكونات ان الله خمر طينة آدم بيده والتخمير تعفين وما غاب عن هذه الانوار
اثر لها فيه الا ترى في كسوف الشمس اذا اتفق ان يكون بالليل فلا حكم له عندنا لعدم مشاهدة الظاهر
كرة الارض التي تحول عليها فلا حكم له الا حيث يظهر بتقدير العزيز العليم فانه حيث يظهر كسوفها
عند قوم ترغيبه لشهوده عادة طبيعية اجراها الله وهذا من ادل دليل على قول المعتزلي في ثبوت اعيان
الممكنات في حال عدمها وان لها شيئية وهي قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون

فاثبت لنا الشيئية في حال العدم سبحانه

بجانبه في حالي عدمنا في شيئية ثبوتنا كما يرانا في حال وجودنا لانه تعالى ما في حقه غيب فكل حال له شهادة
يونه صاحب الشهادة فيتجلى تعالى للاشياء التي يريد ايجادها في حال عدمها في اسمه النور تعالى فينفهق على تلك الاعيان
انوار هذا التجلي فتستعد به لقبول الايجاد كاستعداد الجنين في بطن امه في رابع الاشهر من حمله لنفخ الروح
فيه فيقول له عند هذا الاستعداد كن فيكون من حينه من غير تثبط فانظر الى هذه الحكم ما احلاها ثم انه
من تمام الحكمة انه اذا كان في القابلات للتكوين ما يقبله لحقيقته هو عليها الا بزيادة درجات وهو
بين اصله وحقيقته فانه يكررها للام من هذا الوزن اذا كانت حروف الوزن من نفس الكلمة ومن اصولها
مثل جعفر وزنه فعلل لكون مكتب مفعل فكرر واحد من اصول الاوزان فمثلنا في وزنه مكتب مفعل
فان الميم في مكتب زايدة فانه من الكتب فالكاف والتاء والباء اصول من نفس الكلمة والميم زائدة فثبتنا
بصورتها كما هي في الوزن واتينا بعينها الا وزنها فلا اصول الا هي التي تراعى في الاشياء وهي التي لها الاثبات
بنا [illegible] فالبعض من الايجاد على ما فيها يجري [illegible] الاصول لها فمن كان اصله كريما فلا بد ان يوثر فيه
اصله وان ظهر عنه لوم فهو امر عارض يرجع الى اصله ولا بد في اخر الامر وكذلك اللئيم الاصل فتراه يمتن
بعطايه وهو اقل الدرجات ومن الناس من يغلب عليه لؤم الاصل بحيث ان يعود في هبته التي يؤتيها في
وقت العطاء فجعله الشارع فيها وغيره يستدل على اصول الخلق في المكرمات والله الموفق وهذه مسئلة غريبة
قليل من يتفطن لها وهي لماذا ترجع اصول الممكنات هل اصلها كريم فيكون واجب الوجود اصلها او يكون
اصلها لئيما وهو الامكان فلا يزال الفقر والبخل واللوم يصحبها ويكون ما ينسب اليها من المحامد بحكم العرض
فان ظهورها في العموم ان كان الاصل واجب الوجود يتعذر وما يفهم الا بعد حز الروس وان كان الاصل
امكانها فهين الخطب فتركنا علم ذلك لمن يطلعه الله عليه مثل ما اطلعنا فيعلم الحق في ذلك وهنا اسرار و
دقايق وكذلك تمسكنا في الاطلاع عليها فان ظهورها في العموم يتعذر فتركنا علم ذلك لمن يطلعه الله عليه
فيقف على ما هو الامر عليه في نفسه وقد بقي من امهات مسايل هذا الباب يسير كما عبارتها في سرد
احاديث ما يتعلق بهذا الباب ان شاء الله تعالى ° انتهى الجزء السبعون بانتهاء السفر العاشر

بسم الله الرحمن الرحيم

وصل فصول الاحاديث النبوية فيما يتعلق بهذا الباب ولا اذكرها بجملتها

وانا اذكر منها ما تمس الحاجة اليه وبعد ان قد ذكرنا حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث
جابر بن عبد الله رضي الله عنهما فلنذكر في بقية هذا الباب ما تيسر من الاخبار النبوية فمن ذلك حديث
فضل الحج والعمرة خرج مسلم في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة فالكفارة تعطي الستر والجنة تعطي
الستر غير ان ستر العمرة لا يكون الا بين عمرتين وستر الحج لم يشترط فيه ذلك الا انه قيده بان يكون مبرورا
والبر الاحسان والاحسان مشاهدة او كالمشاهدة فانه قال صلى الله عليه وسلم في تفسير الاحسان ان تعبد
الله كانك تراه فصارت الجنة عن حج مقيد بصفة بر فقام البر بالحج مقام العمرة الثانية للعمرة الاولى
والسبب في ذلك ان التكفير والجنة نتيجة والنتيجة لا تكون عن واحد فان ذلك لا يصح وانما تكون عن مقدمتين
فحصل التكفير عن مقدمتين وحصلت الجنة عن حج مبرور اي يكون من صاحبه صفة بر فانما يحب
مقاصد الشارع فالعمرة الزيارة وهي زيارات اهل السعادات لله تعالى هنا بالقلوب والاعمال وفي الدار الاخرة
بالذوات والاعيان وبين الزيارتين حجب موانع بين الزائرين وبين اهليهم من اهل الجنان وفي حال الدنيا
بين المعتمرين وبين عزهم فلا يدركوا ما حصلوه في تلك الزيارة من الاسرار الالهية والانوار ما لو تجلى شيء منها
لابصارهم ليس لهم هذا المقام لاحرقتهم وذهب بوجودهم فكان ذلك الستر رحمة بهم وقد عاينا ذلك في المعاملة
الالهية بمشاهدة حين زرناه بالقلوب والاعمال بحكمة التي لا تصح العمرة الا بها وانا التي يأتي من عمل تسميتها
بالعمرة فتكون لكل ناس رجب كان ولكن كان الحج في زيارة مخصوصة كما هو قصد مخصوص ولما فيها
من الشهود الذي يكون به عمارة القلوب تسمى عمرة فهذا معنى التكفير في هذا العمل الخاص وقد يكون التكفير
في غير هذا وهو ان يترك عن الانتقام اي يترك بك لما تلبست به من المخالفات ومن الناس من يكون له التكفير

ستر عن المخالفات ان تصيبه اذا توجهت عليه لتحل به لطلب النفس الشهوانية اياها فيكون معصوما
بهذا الستر فلا يكون للمخالفة عليه حكم وهذان المعنيان خلاف الاول ومن الناس من يجمع ذلك كله ويكون
من هذه الاحكام الثلاثة كلها وفي الاخرة اثنان خاصة وهو الستر الاول والستران لا يصيبه
واما الستر عن المخالفات فلا يكون الا في الدنيا لوجود التكليف والاخرة ليس بمحل للتكليف الا في يوم
في موطن التمييز حين يدعون الى السجود فهو دعاء تمييز لا دعاء تكليف [illegible] الذي خرجه
في اول كتاب الموازنة ولم يثبت ولما اقترن به الا من شبهة التكليف بجوزه الا السجود جزاء التكليف
الملائكة اليهم من عند الله بالامر والنهي وليس المراد به التكليف وهو فرق لهم للسعداء لا تخافوا ولا تحزنوا
وهذا نهي وابشروا بالجنة وهذا امر وليس بتكليف لكن اذا امروا بالسجود انما هو للتمييز والفرقان بين
من يسجد لله خالصا ويسجد اتقاء ورياء وسمعة لاجتماعهم في السجود لله وكذلك وقع الشبه لانهم ما امروا
مخلصين له الدين كما امروا فيميز الله يوم القيمة بينهما كما ميز بين المجرمين قال تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون

حديث ثاني في الحث على المتابعة بين الحج والعمرة لان كل واحد منهما قصد زيارة بيت الله العتيق

خرج النسائي عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة
وليس للحج المبرور ثواب دون الجنة فجعل في الاول العمرة الى العمرة وكذلك الحج والبر وههنا جعل الحج
والعمرة معه متبين ليكون منهما اجر آخر ليس ما اعطاه الحديث الاول وهو نفي الفقر فيحال بينك وبين
عبوديتك اذا جمعت بين هاتين العبادتين وما ثم الا عبد ورب والعبد لا يتميز عن الرب
الا بالافتقار فاذا ذهب الله بفقره كساه خلعة الصفة الربانية فاعطاه ان يقول للشيء
اذا اراده كن فيكون وهذا سر وجود الغني في الفقر ولا يشعر به كل احد فانه لا يقول للشيء كن فيكون حتى يشتهيه
ولهذا قال تعالى ولكم فيها ما تشتهي انفسكم فما طلب الا ما ليس عنده ليكون عنده عن فقر لما طلب الانسان
افقرته اليه ودعته الى طلبه ليس ذلك المشتهي طلبه وعن الصفة الربانية التي اوجبت له القول عليه
هذا المشتهي المطلوب فقال له كن عن فقر بصفة الهية فكان هذا المطلوب في عينه فتناول منه ما طلب
طلب وجوده وليس هو كذا في حق الحق لان الله لم يطلب تكوين الموجودات لافتقاره اليها [illegible]
في حال عدمها الامكاني لها تطلب وجودها وهي مفتقرة بالذات الى الله الذي هو الموجد لها لفقرها
الذاتي وفي وجودها من الله فقبل الحق سؤالها واوجدها لها لا لحاجة قامت به
لانها مشهودة له تعالى في حال عدمها ووجودها والعبد ليس كذلك فانه فاقد لها حسا في حال عدمها
وان كان غير فاقد لها علما اذ لولا علمه بها ما تعين بالايجاد شيئا عن شيء [illegible] ودون شيء [illegible]
مركب من ذاتين من معنى وحس وهو كماله فما لم يوجد الشيء المعلوم للحس فما كمل ادراكه له
ذاتي فاذا ادركه حسا بعد وجوده وقد كان ادركه علما فكمل ادراكه للشيء بذاته فتركيبه [illegible]
الى هذا الذي اراد وجوده وامكانه سبب فقره الى مرجحه واما الحق تعالى فليس بمركب بل هو [illegible]
فادراكه للاشياء على ما هي الاشياء عليه من حقائقها في حال عدمها ووجودها [illegible]
في ايجاده للاشياء عن فقر كما كان بهذا العبد المخلوع عليه صفة الحق وهذه مسئلة لو ذهب [illegible]
الى تحصيلها لكان قليلة في حقها لانها منزلة قدم زل فيها كثير من اهل طريقنا والتحقيق [illegible]
ممن ذم الله في كتابه من قولهم ان الله فقير وهذا سببه فما اوجد الممكن ولا وجدت المعرفة الحادثة
الا لكمال رتبة الوجود وكمال رتبة المعرفة لا لكمال الله بل هو الكامل في نفسه سواء وجد العالم او لم
يوجد وعرف بالمعرفة الحادثة او لم يعرف فانه على الحقيقة لا يعرف لانه لا يعرف منه ممكن الا نفسه [illegible]
الذنوب فانها من حكم الاسم الاخر لان ذلك من الامر بمنزلة الذنب من الراس متاخرة عنه لان [illegible]
طاعة فانه ممتثل للتكوين اذ قيل له كن فوجد الا مطيعا ثم عرض له بعد ذلك مخالفة الامر [illegible]
ذنبا فاشبه الذنب في التاخر فانتفى بالاصل لانه امر عارض والعرض لا بقاء له فان كان لله [illegible]
في حال وجوده ولكن [illegible] يزول فهذا بين لك على ان المال الى السعادة ان شاء الله تعالى ولو بعد حين [illegible]

من معنى الذنب صفتين شريفتين اذا عرفهما الانسان عرف منزلة الذنب عند الله وذلك ان ذنب
الدابة له صفتان شريفتان ستر عورتها وبه تطرد الذباب عنها بتحريكها اياه وكذلك الذنب فيه عفو
الله ومغفرته وشبه ذلك بما لا يشعر به مما يتضمنه من الاسماء الالهية يطرد عن صاحبه اذى الانتقام [illegible]
وهما بمنزلة الذباب الذي يؤذي الدابة فلا يصيب الانتقام الا الابتر الذي لا ذنب له لقوله تعالى ان
شانئك هو الابتر اي لا عقب له اي لا يترك عقبا ينتفع به بعد موته كما قال صلى الله عليه وسلم او ولد
صالح يدعو له ولما كان [illegible] ذكرا وانثى يقول الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم ان الذي اخفى
بك الشين هو الابتر فكنى بعقب وعقب الشيء مؤخره ولهذا قلنا في الذنب انه مؤخر لانه في عقب الدابة
ومقدمه يكون الذنب فلو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم [illegible] فطلب المغفرة
وجعل لها الحكم فاصل وجود الذنب بذاته لما يتضمنه من المغفرة والمؤاخذة فيطلب تاثير الاسماء [illegible]
احد الاسمين المتقابلين في الحكم اولى من الاخر لكن سبقت الرحمة الغضب في النجار فلم تدع شيئا وسعته
رحمته ومن رحمة الطبيب العليل صاحب الاكلة ادخال الالم عليه بقطع رجله فافهم واجعل بالك
لما حكمت الحق عباده في الدنيا والاخرة تطهير ورحمة والتنبيه ايضا على ذلك ان العقاب لا يكون الا في المتقدم
والعقوبة لفظة تقتضي التاخير عن المتقدم فهي تاتي عقيبه فقد تجد العقوبة في الذنب في المحل وقد
لا تجده اما بان يقلع عنه واما ان يكون الاسم العفو والغفور استعانا عليه بالاسم الرحيم فزال [illegible]
العقوبة حاشية وبرئ من المذنب اسم المذنب لانه لا يسمى مذنبا الا في حال قيام الذنب به وهو الحال
والعفو ان في نفس الذنب ما ياتي في عقيبه لانه غير منتقم بالمؤاخذة ولا منتقم عليه فلا ياتي الغفران
عقيبه فلا يسمى الغفران عقابا والاجر الخير يسمى ثوابا [illegible] وعجلته فيكون في نفس الخير المستحق
له لانه من تاب الى الشيء اذا اتاه [illegible] اليه بالعجلة والسرعة ولذا قال سارعوا الى مغفرة من ربكم وقال يسارعون
في الخيرات وهم لها سابقون فجعل المسارعة في الخير واليه ولا يسابق اليها الا بالذنوب وطلب المغفرة
فانه لا يرد الا على ذنب وان في وقت يستر العبد عن ان يصيبه الذنوب وهي العصمة والحفظ فلها
الحكم في العبد محو الذنب بالستر عن العقوبة او العصمة والحفظ ولا يرد على تائب فان التائب لا ذنب
له اذ التوبة ازالته فلم تبق المغفرة الا على الذين [illegible] في حال كونهم غير تائبين [illegible] يتطهر
حكمها وهذا [illegible] مسئلة [illegible] اسرار الله في عباده الخفية في [illegible]
[illegible] التشبيه فانه امر بالمسابقة الى المغفرة وما اهل الذنب
وما كان العفو والغفران يطلب الذنب وهو مامور بالمسابقة الى المغفرة [illegible]
[illegible] الواجب [illegible] فهو واجب ولكن من حيث ما هو فعل [illegible]
[illegible] المغفرة [illegible] من اقسام الكلام فالامر بالذنوب وبما
امر بالمسابقة والاسراع الى الخير [illegible] المغفرة [illegible] تشبيهه بنفي الكير خبث الحديد
والذهب وهو ما يتعلق به من الاجسام في المعادن من اصل الطبيعة استعانوا بالنار على ازالة ذلك
واستعانوا على اشتعال النار بالهواء واستعانوا بتحريك الهواء بالكير [illegible]
عن النار والهواء [illegible] من العنصرين [illegible] ما وقع هذا الخبث وقد تقدم الكلام
في الحج المبرور وانه ليس له هنا معنى اخر ليس هو [illegible] المتقدم ولكن يقع الاكتفاء [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
لم يقل بالتكرار بل هو في [illegible] جديد

حديث ثالث في فضل اتيان البيت شرفه الله

خرج مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتى هذا البيت فلم
يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه وفي لفظ البخاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج لله

فلم يرفث ولم يفسق الحديث فاعلم انه يوم خروج المولود من بطن امه خرج من الضيق الى السعة
بلا شك ومن الظلمة الى النور والسعة هي رحمة الله التي وسعت كل شيء والضيق نقيض رحمة الله
مع ان الرحمة وسعت حيث اوجدت عينه وجعلت له حكما في نفوس العالم رحمة ومعنى يقول تعالى واذا
القوا منها مكانا ضيقا والمولود على النقيض من الحق في هذه المسئلة فان الحق لما كان له نعت لا شيء موجود
الا هو كان ولا منازع ولا مدع لمشاركة في امره ولا موجب لغضب ولا استعطاف غني عن العالمين
فكان بنفسه لنفسه في ابتهاج الازل والتذاذ الكمال بالغنى الذاتي فكان الله ولا شيء معه وهو كما عليه
كان فلما اوجد العالم كانت هذه الحالة للحق والمولود ولكن على النقيض لرحمة العالم في الوجود الذي
وما قنع حتى زاحمه في الوحدة وما قنع حتى نسب اليه ما لا يليق به فوصف به نفسه لهذا كله بالغضب
من نازعه في كل شيء ذكرناه فكان مثل من خرج من السعة الى الضيق ومن الفرج الى الغم فانتقم وعذب
بصفة الغضب وعفا وتجاوز بصفة الكرم وحفظ وعصم بصفة الرحمة فظهر الاسماء من الحق
الى الكثرة في العين الواحدة فاستشكل هذا الى غير ما استشكل هذا فلا ابتهاج التوحيد والاحدية بالاسماء
الحسنى وبما نسب اليه من الوجوه المتعددة الاحكام فلم يبق الاسم الواحد فرجع الامر الى احدية الاسماء
وهي احدية الكثرة لما يطلب من الاسماء لبقاء مسمى الاحدية فقال والهكم اله واحد ولم يتعرض الى ذكر
الرب والاسماء والوجوه فان طلب الوحدة تباين في طلب الكثرة فلا بد ان يكون هذا الامر هكذا فمن قصد
بيته للحج او عمرة من اجل الله في حاله من ولدته امه اي انه خرج من الضيق الى السعة فتشبه بالمولود
المولود يشبهه بوصفه تلك الذي ذكرناه آنفا ولكن اشترط فيه انه لا يرفث فانه ان نكح او ولد له الاب
المولود فانه اذا ولد خرج من السعة الى الضيق فانه حصل له في ماله مشاركة بالولد وصاحب كره
الكرمين بحكم نفسه فضاق الامر عليه ولا سيما اذا تحرك ولده بما لا يرضيه فانه يورثه تحرج على سنانه
بل يجي في نعته ويزاحمه في صفاته اذ الفسق الخروج فكن يبقى في حال وجوده مع الله كما كان في حال عدمه
فذلك الذي اعطى الله حقه ولهذا الداء العضال احاله على استعمال دواء اولا ينك انسان اتى قبله
من قبل ولم يك شيئا يقول له كن معي في شيئية وجودك كما كنت اذ لم تكن موجودا فاكون انا على ما كنت
عليه وانت على ما انت عليه فمن استعمل هذا الدواء عرف حق الله تعالى فاعطاه ما يجب له ومن لم
يعرف ولا استعمل هذا الدواء وخلط كثرت امراضه وآلامه فغبن افراحه واغضب الحق عليه
هو فارح فيه على ما يطلب الكتاب بتفصيلها وتعيينها **حديث رابع في فضل عرفة والعتق**
خرج مسلم عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم اكثر من ان
يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة وانه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول ما اراد هؤلاء
يقولوا مغفرتك ورضاك عنهم فقصد الحق مباهات الملائكة بهم وسواله اياهم ما اراد هؤلاء
رفيق على قصد المباهات جبرا لقلوب الملائكة ولما ظهر الاباق في عبيد الله واسترقتهم الاهواء
والشهوات وصاروا عبيدا لها وخلق الله النار من الغيرة الالهية فغارت لله وطلبت الانتقام
من العبيد الذين ابقوا وقد جاء الخبر ان العبد اذا ابق فقد كفر والكفر سبب الاسترقاق تعالى
عبيد الاهواء بالكفر فاحتالت النار على اخذهم من يد الاهواء للانتقام ولما استحقتهم النار وارادت
ايقاع العذاب بهم اتفق ان وافق من الزمان يوم عرفة فجاء اليوم شفيعا عند الله في هؤلاء العبيد
بعتقهم من تلك النار واذ كانت النار من عبيد الله المطيعين لشفاعة الله عليهم بشفاعة ذلك اليوم فاعتق
الله رقابهم من النار فلم يكن للنار عليهم سبيل فكثر خير الله وطاب ... طهر الله قلوبهم من الشهوات
المردية لا من اعيان الشهوات فابقى اعيان الشهوات فيهم وازال تعلقها بما لا يرضي الله فلما اعتقهم
بعرفات اظهر عليهم اعيان الشهوات لينظر اليهم الملائكة ولما كانت الملائكة لا شهوة لهم كانوا مطيعين
بالذات ولم يقم بهم مانع شهوة تصرفهم عن طاعة ربهم فلم يظهر سلطان لقوة الملائكة عندهم اذ
ليس لهم منازع وكانوا عقولا بلا منازع فلما ابصرت الملائكة عقول هؤلاء العبيد مع كثرة المنازعين
لهم من الشهوات ورأوا حضرة البشر ملاى منها علموا ان الله لولا ما رزقهم الله من القوة الالهية على رفع

حكم

حكم تلك الشهوات المردية فيهم ما طاقوا فانه ربما لو ابتلاهم الله بما ابتلى به البشر من الشهوات ما طاقوا
دفعها فتقصرت نفوسهم عندهم وما هم فيه من عبادة ربهم وعلموا ان القوة لله وان الله له بهم
عناية عظيمة السلطان وهذا كان المراد من الله التباهي مع هذه الحالة ولذلك وصف الحق نفسه بانه
منهم ليستغيثوا بقربه على دفع الشهوات المردية من حيث لا تشعر الملائكة ثم يقول الله للملائكة وهو
اعلم ما اراد هؤلاء لينظروا الى سلطان عفو لهم على شهواتهم وما هم فيه من الالتجاء والتضرع
والابتهال بالدعاء ونسيان كل ما سوى الله في جنب الله **حديث خامس في الحاج وفد الله**
خرج النسائي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد الله ثلاثة
الغازي والحاج والمعتمر اراد وفد طلب في بيته لا غير فان الله معهم اينما كانوا فما وفد عليه من اتى
معه ولكن الله تعالى في عباده نسب واضافات كما قال تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فجعلهم وفد
الرحمن لان الرحمن لا يتقى وكانوا حين كانوا متقين في حكم اسم الهي تجلى الحق فيه لهم فكانوا يتقونه
فلما اراد ان يؤمنهم الامان مما كانوا فيه من الاتقاء حشرهم الى الرحمن فلما وفدوا عليه امنهم وهكذا
نسبتهم الى رب البيت لما تركوا الحق خليفة في الاهل والمال كما جاءت به السنة من دعاء المسافر فارقوا
ذلك الحال واتخذوا اسما الهيا جعلوه صاحبا في سفرهم وجاءت به السنة والعين واحدة في هذا
كله ولذلك ورد انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل فاذا قدموا على البيت وهو قصر الملك
وحضرته يحجب لهم عنه الاسم الالهي الذي صحبهم في السفر عن امر الاسم الذي خلفوه في الاهل
وهو الاسم الحفيظ فتلقاهم رب البيت وابتدر لهم يمينه فقبلوه وطافوا ببيته الى ان فرغوا
من حجهم وعمرتهم وفي كل نسك يتلقاهم اسم الهي ويتسلمهم من يد الاسم الالهي الذي يصحبهم من نسك
الى نسك الى ان يرجعوا الى منازلهم فيحصلوا في قبضة من خلفوه في الاهل فهذا معنى وفد الله ان عقلت
حديث سادس الحج للكعبة من خصائص هذه الامة اهل القرآن ذكر الترمذي
عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ملك زادا وراحلة
تبلغه الى بيت الله ثم لم يحج فلا عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا وذلك ان الله تعالى يقول في كتابه العزيز ولله على
الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا قال هذا حديث غريب وفي اسناده مقال اعلم انه لو كان اهل التوراة
والانجيل مخاطبين بالحج الى هذا البيت لم يقل له فلا عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا اي ان الله ما دعاهم
اليه اي الله من كان من هذه المنابة فليس من اهل القرآن الوكيل يملك التصرف في مال الموكل ولا يملك المال وانفقوا مما جعلكم
مستخلفين فيه فامره بالانفاق فيما حد له ان ينفقه فيه ومما حد له الانفاق في الحج الوكيل الحق الموكل العبد
الوكيل هنا اعلم بالمصالح من الموكل وقد اظهر له المصلحة في الحج والمال بيد الوكيل وهو وكيل لا ينزع بيده
المال فان اعطاه ما يحج به ولم يحج ثبت سفه الموكل فحكم عليه الحاكم بالحجر فحجر عليه الاسلام والحجة بالسفهاء
الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون فان شاء حكم عليه بحكم اليهود او بحكم النصارى الذين لم يخاطبوا بهذه
المصلحة فلا نصيب له في الاسلام لان الحج ركن من اركانه وقد استطاع ولم يفعل واذا فارق الاسلام فلا
يبالي الى اي ملة يرجع **حديث سابع في فرض فرضية الحج** خرج مسلم
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس قد فرض الله
عليكم الحج فحجوا فقال رجل اكل عام يا رسول الله فسكت حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على
انبيائهم فاذا امرتكم بشيء فاتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فدعوه وقال النسائي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما
لو قلت نعم لوجبت ثم اذا لا تسمعون ولا تطيعون ولكنها حجة واحدة لما ثبت ان المكلف احدي في الوهية
فانه قال والهكم اله واحد ثم امر بالقصد اليه في بيته وكان القصد فعلها حجة واحدة ولمناسبة الاحدية
ختم الاركان بمثل ما به بدأ وهو الاحد بقوله لا اله الا الله وختم بالحج فجعله واحدة في العمر لا يتكرر
وجوبه بالايام كتكرر وجوب الصلوات ولا بالسنين كتكرر وجوب الزكاة بالحول ووجوب الصوم بدخول
رمضان في كل سنة والحج ليس كذلك فانفرد بالاحدية لان الآخر في الالهيات عين الاول فحكم له بحكمه وفي

متى هذا الخبر حكم كثيرة يطول ذكرها ولو شرعنا فيها والاحاديث كثيرة في هذا الباب ولنا حذو من الادب
يطرف على قدر ما يلقي الروح من امره على قلبي بالمترا وما ثبت حديث ثامن في الضرورة
خرج ابو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ضرورة في الاسلام
وفي الحديث الذي خرجه الدارقطني عن ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يقال للمسلم ضرورة وكان
الحق يثني متكلم فيه الضرورة هو الذي لم يحج قط والمسلم من ثبت اسلامه وفي ثبوت المسلم الحج
والانسان في صلاة ما دام ينتظر الصلاة كما هو في حج ما دام ينتظر الاسباب الموصلة الى الحج
فيه انه ضرورة فانه حاج ولا بد وان مات فله اجر من حج بانتظاره كما لو مات منتظر الصلاة كتب
فلا ضرورة في الاسلام حديث تاسع في اذن المرأة زوجها في الحج خرج الدارقطني عن
ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرأة لها زوج ولها مال ولا ياذن لها
في الحج ليس لها ان تنطلق الا باذن زوجها في اسناد هذا الحديث رجل مجهول يقال انه محمد بن يعقوب
الكرماني رواه عن حسان بن ابراهيم الكرماني ان منعها زوجها فهو من الذين يصدون عن سبيل الله
كان لها محرم تسافر معه عندنا في هذه المسئلة اذا كانت افاقية واما ان كانت من اهل مكة فلا يحتاج الى
اذنه فانها في محل الحج كما لا تستاذنه في الصلاة ولا في صوم رمضان ولا في الاسلام ولا في اداء الزكاة
لما كان الحج القصد الى البيت على طريق الوجوب لمن لم يحج كذلك قصد النفس الى معرفة الله ليس لها
ذلك اذا النظر في ذلك فانه مجبول في اصل خلقتها على دفع المضار المحسوسة والنفسية وجلب المنافع
كذلك وهي لا تعرف فان النظر في معرفة الله مما يتعلق بها من الله امرا وهي به في الحال متضررة لما يطرأ عليها
في شغلها بذلك من ترك الملاذ النفسية فلا بد ممن يحكم عليها في ذلك وياذن لها في النظر بمنزلة اذن الزوج
للمراة فمنا من قال ياذن لها العقل فاذا اذن لها في النظر في الله بما تعطيه الادلة العقلية فان العلم
كان ما كان احسن من الجهل به عند كل عاقل فان النفس تشرف بالعلم بالاشياء على غيرها من النفوس
سيما وهي تشاهد النفوس الجاهلة بالعلوم الصناعية وغير الصناعية تفتقر الى النفوس العالمة فيتبين
لها مرتبة شرف العلم هذا اذا لم تعلم ان الخوض في ذلك مما يقرب من الله وينال به الحظوة عند الله ومنا
من قال الزوج في هذه المسئلة انما هو الشرع فان اذن لها في الخوض في ذلك اشتغلت به حتى تنال ما تعرف
منه توحيد خالقها وما يجب له وما يستحيل عليه وما يجوز ان يفعله فيتعلق بالنظر في ذلك الذي تبت
من جانب الله الى عباده ليبينوا لهم ما فيه نجاتهم وسعادتهم اذا استعملوه او اجتنبوه فيكون وجوب النظر
في ذلك شرعا من حيث الله اوجب عليهم النظر لثبوته في نفسه وهي مسئلة خلاف بين المتكلمين هل تجب
معرفة الله على الناس بالعقل او بالشرع وعلى كل حال فزوج النفس هنا اما الشرع في مذهب الاشعرية واما
العقل في مذهب المعتزلة ليس لها من نفسها في هذا التصرف الخاص حكم ولا نظر بطريق الوجوب الا ان
لها بذلك التلذذ يجب برياسته من حيث ان النفوس تفتقر اليها فيما تعلمه وجهلته نفوس الغير
عند ذلك بمنزلة المرأة ان كان لها زوج اذا كانت بمكان الحج في زمان الحج عندنا ولا سيما ان كان صاحبها
ايضا ممن يحج فاكد في الامر حديث عاشر سفر المرأة مع العبد ضيعة ذكر البزار عن ابن
عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سفر المرأة مع عبدها ضيعة في اسناده
سفر النفس في معرفة الله مع الايمان بالشرع غايته النجاة والسعادة ويكون في تلك الحالة العقل من جملة
عبيدها لانها الحاكمة عليه بان تقبل من الشارع في معرفة الله كل ما جاءها به فان سافرت مع عقلها في معرفة
ما اتى به هذا الشارع من العلم بصفات الحق مما يحيله دليل وانفردت معه دون الايمان فانها تضيع من طريق
الرشد والنجاة وما فيه سعادتها قال الله تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه وقال واما من خاف مقام ربه ونهى
النفس عن الهوى يعني ان تسافر معه فانه على الحقيقة عبدها لانه من جملة اوصافها الذي ليس له وجود الا
بوجودها فهي المالكة له فاذا اتبعته صار مالكا لها وهو لا عقل له ولا ايمان فيرمي بها في المهالك فتضيع امر
الشارع ذلك في السفر المحسوس في المرأة مع عبدها وجعلها تنبيها لما ذكرناه حديث حادي عشر في
تلبيد الشعر بالعسل في الاحرام خرج ابو داود عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لبد
راسه

راسه بالعسل لما كان الشعر من الشعور والتلبيد ان يلصق بعضه ببعض حتى يصير كاللبد قطعة واحدة
وهو ان يبلغ الانسان ما تقدم من الصفات والمناسبة الا لهيته شرعا والاسماء الحسنى وعقلا كالمعاني
الثابتة بالادلة النظرية يرد ذلك الى عين واحدة كما قال تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله
الاسماء الحسنى وقال والهكم اله واحد ثم انه لبده بالعسل دون غيره من خطمي وغيره مما يكون به التلبيد وذلك
ان العسل لما انتجه صنف من الحيوان ممن له نصيب في الوحي صحت المناسبة بينه وبين رسول الله صلى
الله عليه وسلم فانه ممن يوحى اليه والنحل ممن يوحى اليه فالعسل من النحل بمنزلة العلوم التي جاء بها
النبي صلى الله عليه وسلم من قران واخبار قال تعالى واوحى ربك الى النحل فكان النبي صلى الله عليه وسلم يريد
في ردنا ما تقدم من الاحكام لعين واحدة لا يكون عن نظر عقلي وانما يكون عن وهب الهي وكشف رباني
الذي لا يتطرق فيه شبهة فهذا اعني تلبيد الراس بالعسل دون غيره من الملبدات حديث ثاني عشر
المحرم لا يطوف بعد طواف القدوم الا طواف الافاضة خرج البخاري رضي الله عنه عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة يعني في حجة الوداع الحديث وفيه
ولم يقرب الكعبة بعد طوافه بها حتى رجع من عرفة يعني طواف القدوم اصل اعمال العبادات مبنية على
التوقيف ينبغي ان لا يزاد فيها ولا ينقص منها والمحرم بالحج كالمحرم بالصلاة فلا ينبغي ان يفعل فيها الا ما شرع
ان يفعل فيها ومن الافعال في العبادات ما هو مباح له فعله او تركه ومنها ما يكون من الفعل فيها مرغبا
ومنها افعال يقدح في كمالها ومنها افعال تبطلها ولو كانت عبادة كمن تعين عليه كلام وهو في الصلاة
فان تكلم بذلك بطلت الصلاة او فعل فعلا يجب عليه مما يبطل الصلاة فعله ولا خلاف بين العلماء في انه ان
طاف لا يؤثر في حجه فسادا ولا بطلانا لا خلاف انه لا شك ان التطوع لا يكون وجوبا فان التطوع ما يكون
المكلف فيه مخيرا ان شاء فعله وان شاء تركه وله الفعل والترك فمن رأى الترك لم يوثر في حكم التطوع وجوبا
ولا كراهة ومن راى الفعل لم يؤثر في حكم التطوع وجوبا وهذا سار في جميع احكام الشرع الخمسة
نسبة التطوع للعبد نسبة افعال الله الى الله لا يجب عليه فعلها ولا تركها ولهذا جعل المشبه في ذلك فاكمل ما
يكون العبد في اتصافه بصفة الحق في تصرفه في المباح فان الربوبية ظاهرة فيه والاباحة مقام النفس وعينها
وما ظهر من الاحكام الخمسة الشرعية لا رتبة الصورة اوجدها فلا بد ان يكون حكمها هذا واما شبهة الايجاب
فلا يكون ذلك الا في النذر لا غير فان الحق اوجب على نفسه امورا ذكرها لنا في كتابه وصاحب النذر اوجب على نفسه ما لم يوجب الله عليه ابتداء فما اوجب الله على العبد الوفا به ابتداء الا بالنسبة التي اوجب على
نفسي النسبة في وجوب النذر كما تقوى في التطوع واما التحريم ففيه من النسبة تحجير المماثلة فقال ليس
كمثله شيء فحجر على الكون ان يماثله او يماثل مثله المفروض فكان عين التحجير عليه ان يتجلى في صورة تقبل
التشبيه فانه كان في نفس الامر يقتضي نفي التشبيه فقد شاركناه في ذلك فانه لا يقبل التشبيه بنا ولا نقبل
التشبيه به وان لم يكن في نفس الامر كذا وانما اختاروا ذلك لاي قام في هذا المقام بصحيح فقد حكم على نفسه
بالتحجير بما قاله ان نقول في خلافه كما حجر علينا فعلى الحالتين قد حصل نوع من التشبيه واما الوجوب
فصورة النسبة انه على ما يجب له وتختص على ما يجب لنا فكأنه لا يجب ينبغي تقترب الينا بما ليس لنا الذي له
والافتقار فله الغنى والعزة من حيث ذاته واجبة ولنا الذلة من حيث ذاتنا واجبة هذا هو الوجوب
الذاتي واما الوجوب بالموجب فانه اوجب علينا ابتداء امورا لم نوجبها على انفسنا لكونه قد اوجب علينا
بايجابنا اياها على انفسنا كالنذر فاوجب على نفسه ان يخلق الخلق ابتداء ووجه عليه كان العلم به وكمال
الوجود فيه الذي طلبا منه خلق الخلق لما كان له الكمال وما ادى لكمال له حكما لم يكن لكمال له تعلق به وطلب فاذ
بطلب عليه ان يوجد له صورة يرى نفسه فيها لان الشيء لا يرى نفسه في نفسه عند المحققين ولكن يرى
نفسه في غيره بنفسه ولذلك اوجد الله المرآة والاجسام الصقيلة لترى فيها صورتنا فكل مرئي فيه
صورتك فتلك مرآة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن مرآة اخيه فخلق الخلق لكمال الوجود به وكمال العلم
به فما بين كمال الحق نفسه في كمال الوجود فهذا واجب بموجب فوقع الشبه بالوجوب بالموجب كما وقع
بما وقع من الاحكام وحكم الندب والكراهة يلحقان بالمباح وان كان بينهما درجة فالمندوب هو ما يتعلق

بنا عليه الحمد ولا يذم تارك ذلك الفعل وسببه في الجناب الالهي ما يعطيه من النعم لعباده زايدة على ما
اليه الحاجة فيحمد على ذلك وان لم تفعله فلا يتعلق به ذم لان الحاجة لا تطلبه اذ قد استوفت [illegible]
فهذا شبه المندوب واما شبه المكروه فالله يقول عن نفسه انه يكره فانه قال واكره مساءته
ولا يرضى لعباده الكفر والكره هنا المشروع عنه هي ما يحمد تاركها ولا يذم فاعلها فيشبه الندب ولكن
النقيض فاذا كان للعبد غرض فيما عليه فيه ضرر وهو اكثر ما في الناس فيسال نيل ذلك الغرض من
فما فعله الله له وكره العبد ذلك الترك من الله ويقول لعل الله جعل لي في ذلك خيرا من حيث لا اشعر
قيل له وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وهو ما لا يوافق الغرض وهو خير لكم فان نعلمه له الا [illegible]
فانه يعذر من نفسه ويقول انا طلبته فهذا عين الشبه بين العبد والرب من جهة المكروه وانحصرت
اقسام احكام الشريعة في الحضرة الالهية وفي العبد ولهذا تقول الصوفية ان العالم خرج على صورة
الحق في جميع احكامه الوجودية فتم التكليف للحضرتين وتوجه على الصورتين فان قلت فان الله

في الجهل ببعض الاشياء وما هناك جهل قلنا قد قلنا في ذلك ● ان قلت اني لست غير الله ●
وهو انا فانه يجهل ● لانني اجهل من هو انا ● وهو انا فالذي يعقل ●

من يقول انه الظاهر في المظاهر والمظاهر على ما هي عليه والظاهر فيها هو الموصوف بالعلم بامور
بامور اعطاه ذلك استعداد المظهر لما انصبغ به فتحق النسبة على هذا بل هو هو قال الجنيد رضي الله عنه
● لون الماء لون انائه ●

بسم الله الرحمن الرحيم

حديث ثالث عشر بقاء الطيب على المحرم بعد احرامه خرج مسلم عن عايشة

رضي الله تعالى عنها قالت كاني انظر الى وبيص الطيب في مفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم
النسائي بعد ثلث وهو محرم يعني بعد ثلث ليال من احرامه الله تعالى تسمى بالطيب وجعله سبحانه [illegible]
ومواطن ان يتقرب اليه بصفاته التي تسمى بها وان من صفاته الكرم وجعله فينا من صفات القرب
وهكذا يسمى سائر ما وصف الحق به نفسه فبقاء الطيب على المحرم بقاء صفة الحق عليه [illegible]
ويتخلق بها في وقت يجوز له التخلق بها فان صفات الحق لا يتخلق بها على الاطلاق بل على الاحوال
ومواطن فافهم ذلك

حديث رابع عشر في المحرم يدهن بالزيت غير المطيب

خرج الترمذي عن فرقد السبخي عن سعيد بن جبير عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يدهن بالزيت وهو محرم غير المقتت قال ابو عيسى المقتت المطيب وفي اسناده مقال من
جهة فرقد الزيت مادة الانوار والمحرم اولى به من كل متلبس بعبادة لكثرة المناسك في الحج [illegible]
يكن نوره قويا يمده بالنور الالهي الذي اودع الله في الزيت وامثاله من الادهان لبقاء النور
ولا يفوته كثير من ادراك معارف المناسك فنبه بالادهان بالزيت على الامداد الالهي للنور قال تعالى
يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور فجعله نورا يهدي الله لنوره من يشاء [illegible]
تكون الا بدليل ولا دليل هنا الا الزيت ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور فكل ما اتى عليك [illegible]
النور فذلك النور يحصل له ومراعات الاصول من التمكن في العلم والحكمة

حديث خامس عشر في اختضاب المرأة بالحنا ليلة احرامها

ذكر الدارقطني عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان
يقول من السنة ان تدلك المرأة بشيء من الحنا عشية الاحرام وتغلف راسها بغسلة ليس فيها طيب
ولا تحرم عطلا العطل الخالية من الزينة في الصحيح ان الله جميل يحب الجمال وقال [illegible]
زينتكم عند كل مسجد اراد هنا ان يلحقها بليلة القدر من الليالي فان سائر الليالي عطل من زينة ليلة
القدر كذلك المرأة اذا احرمت بغير زينة ولما كانت مامورة بالكشف اراد ان يبقى لها ضربا من حكم الستر
في زمان احرامها فاختضبت بالحنا فسترت بياضها حمرة الحنا فكانت زينة وسترا فاباح للمرأة في هذا
الحديث التزين بزينة الله وزينة الله اسماؤه والمرأة في الاعتبار نفس الانسان فمن تخلق باسماء
الله وصفاته فقد تحلى بزينة الله التي اخرج لعباده في كتابه وعلى السنة رسله ولا سيما في الاحرام
ولا سيما شهر ذي الحجة والمعنى بالاشهر الحرم التي للحاج ان يحرم فيها والاحرام كله شهر فانه [illegible]

به

٥٨٥ لون الماء لون انائه

٥٩٠ [illegible]

الزيت

الهداية

بالستر في الاحرام مامورة صح

فيه وسبب ازالة الستر فيه والتجرد انما هو لكونه ما حمل محرما يمنع من امور كثيرة كان يفعلها في
زمان حله فجبره بازالة الستر الذي يقتضي التحجير فلا يجتمع عليه تحجير الستر والاحرام

حديث سادس عشر احرام المرأة في وجهها

ذكره الدارقطني عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ليس على المرأة احرام الا في وجهها [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ما الحجاب ولا تعرف فلما بانت المراتب للاعيان وانتزعت الطبيعة التي في الحيوان وقت في حقيقته
نفس الانسان ما كرمه الله عليه في شانه من نور العقل وحكم القوى الروحانية والحسية [illegible]
الغيرة المصاحبة للتحجير الطبيعي وكان اكثر الحيوان غيرة لان سلطان الشح والوهم فيه اقوى [illegible]
والعقل ليس بينه وبين الغيرة مناسبة في الحقيقة ولهذا احاله الله في الانسان له في سلطان الشهوة
والهوى الموجب لحكم الغيرة فيه [illegible]
او هو حاصل له من الامور التي اذا ظفر بها احد لم تكن عنده غيرة وقد جبله الله على الحرص والطمع
ان يكون كل شيء له تحت سلطانه [illegible]
[illegible] الانسان
الغيرة بالجاهلين [illegible] العقل الكامل يعلم انه خلق له به لا لغيره [illegible]
يزاحمه في امر ولا يعارضه في حكم فيقول هو على ما هو عليه في نفسه فليس كمثله شيء وانا انا
ما انا عليه في نفسي [illegible]
[illegible] فلا مزاحمة ولا غيرة فالانسان بما هو عاقل ان كان تحت سلطان عقله [illegible]
[illegible]
[illegible] موطن مخصوص شرعه له لا يتعداه فكل غيرة تتعدى ذلك الحد خارجة من حكم العقل
منبعثة عن شح الطبيعة وحكم الهوى حتى ان بعض الناس يرى امورا قد اباحها الشرع يجد في نفسه
انا لو كان الحكم له فيها لحجرها وحرمها فيترجح نظره في مثل هذا على ما اباح الله فعله ويرى انه في ذلك
ارجح من الله ميزانا ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الذي خطر له وربما تغتاظ حتى يقول
اي شيء اصنع هذا شيء قد اباحه الله فليتصبر على ذلك فيصبر على كره وضيق في نفسه على ربه فهو
في هدنة على دخن وهذا اعظم ما يكون من سوء الادب مع الله وهو ممن اضله الله على علم وقد ظهر
مثل هذا في الزمان الاول في احاد الناس واما اليوم فهو فاش في الناس كلهم فنحن نعلم ان الشارع هو
الله وان الرسول شخص مبلغ عن الله فما اداه انه لا ينطق عن هوى نفسه ان هو الا وحي يوحى
وانه يقول عن نفسه وما كان ربك نسيا ودل عليه دليل العقل وان الله اشد غيرة من عباده وما شرع
من الشرايع الا ما تقع به المصلحة في العالم فلا يزاد فيها ولا ينقص منها ومهما زاد فيها او نقص منها او لم
يعمل بما قرره فقد اختل نظام المصلحة المقصودة لله بما نزله من الشرايع وقرره من الاحكام فاباح
الله لامائه اتيان المساجد فرأى بعض الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم لو رأى ما احدث النساء
بعده لمنع النساء المساجد كما منعت نساء بني اسرائيل فرأوا ان الله لم يعلم ان مثل هذا يقع من عباده
اذ كان هو المشرع سبحانه لا غيره فرجحوا نظرهم على حكم الله حتى ان بعضهم كان يغار على امرأته ان تخرج
الى المسجد وكان قويا في استعمال ايمانه وكانت المرأة تحب اتيان المسجد للصلاة وكانت ذات جمال فاتيت
ويمنعه الخبر الوارد في تحريم منع النساء من اتيان المساجد فيجد في ذلك شدة فلم تذر ان يرد
الله الحكم لهذا الشخص في هذه المسألة لترجح نظره على حكم الله ومنع النساء المساجد والحكاية كما نوقع
فلا زال يحتال عليها حتى امتنعت من نفسها من اتيان المسجد فتشكر بذلك فلو تحكم في هذا الرجل سلطان
العقل ما غار ولو تحكم فيه سلطان الايمان ما وجد حرجا في قلبه فصبر عليه مما حكم الله به في ذلك فا

لا يجب على المرأة الاحرام الا بوجهها

في الاحياء

عن النار وهم يتحجون بها • مرسل الغيرة في موطنها • صورة احكي مصطفاها • والذي يرسلها مطلقها •
فهو دائر سمه منه عنا • مرض الغيرة داء مضني • والذي قد شرع الله شفا •
لمن استعمله فاز ومن • حاد عنه لم يزل متحيرا • فافهم الامر عنه ان يرى •

دعا بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الى طعام فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انا وهذه واشار الى عائشة رضي الله تعالى عنها فقال الرجل لا فابى ان يجيب دعوته صلى الله عليه وسلم الى ان انعم له بها ان تاتي معه فاقبلا يتدافعان الى منزل ذلك الرجل النبي صلى الله عليه وسلم وعائشة رضي الله تعالى عنها وانه يقول لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ايما انك لو رايت اليوم صاحب منصب من قاض او خطيب او وزير او سلطان يفعل مثل هذا تاتيا هل كنت تنسبه الى سفساف الاخلاق ولو لم تكن هذه الصفة من مكارم الاخلاق ما فعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه بعث ليتمم مكارم الاخلاق • ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب يوم الجمعة على المنبر الحسن والحسين وقد اقبلا يعثران في اذيالهما فلم يتمالك ان نزل من المنبر واخذهما وجاء بهما حتى صعد المنبر وعاد الى خطبته اترى ذلك من نقص حاله لا والله بل من كمال معرفته فانه راى باي عين نظر ولمن نظر مما غاب عنه العمي الذين لا يبصرون وهم الذين يقولون في مثل هذه الافعال انما كان له شغل بالله عن مثل هذا وهو صلى الله عليه وسلم والله ما اشتغل الا بالله كما قالت من لم تعرف بالله اسكنت حين سمعت التالي يقرأ ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون مساكين اهل الجنة في شغل هم وازواجهم يا مسكينة ذكر انه شغل لك عن هؤلاء وما عرفك بمن ولا بمن تفكهون هم وازواجهم فيما اذا حكمت عليهم انهم شغلوا عن الله لو اشتغلت هذه القائلة بالله ما قالت هذه المقالة لانها لا تنتبه اليهم شغلهم بغير الله حتى تتصور في نفسها هذه الحالة التي تخيلتها فيهم • واذا تصورتها لم يكن مشهودها في ذلك الوقت الا تلك الصورة فهي المسكينة لما تحققنا من كلامها ان وقتها ذلك كان شغلا عن الله واصحاب الجنة في باب الامكان وهي قد شهدت على نفسها شهود تحقيق انها مع غير الله في شغل • وهذا من مكر الله الخفي بالعارفين في تجريح الغير بادي الراي والتعريض في حق نفوسهم انهم منزهون عن ذلك • هكذا صاحب الغيرة المطلقة لا يزال في عذابها متيما متعوب الخاطر هو عند الله في عين البعد لا يشعر •

حديث سابع عشر في بقاء الطيب على المحرمة

ذكر ابو داود من حديث عمر بن سويد قال حدثتني عائشة بنت طلحة ان عائشة ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها حدثتها قالت كنا نخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة فنضمد جباهنا بالمسك المطيب عند الاحرام فاذا عرقت احدانا سال على وجهها فيراه النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينهاها ان تثنى الله بالطيب وحبب الى نبيه صلى الله عليه وسلم الطيب • وانما تمنع المحرم من احداثه في اثناء افعال الحج الى وقت طواف الافاضة فانه يستعمله للاحلال قبل ان يحل كما استعمله للاحرام قبل ان يحرم فاشبه النية في العمل لان الاحرام عمل مشروع فصار بمنزلة من لا يقبل العمل الا به فهي مرتبة عظمى وهو اقوى من النية في الصحبة المكلف • فان المكلف يذهل عن النية في اثناء العمل فيتضح ذلك في صورة العمل لا في ذات العمل فيخرج الفعل مما يكلفه حضور النية والطيب لذاته يبقى لا كلفة فيه • الا اجله من جهته ما دام موجودا فيه فهو اقوى سلطانا من النية • ولا يستعمل الطيب الا لرائحته فهو من مكارم الانفاس الرحمانية فيدفع الكربات ويدفع الهموم ويذهب الضيق والحرج ويؤدي الى السعة والتلذذ والجولان في المعارف الالهية لان الله طيب لا يقبل الا الطيب • فالطيب محبوب لذاته فاشبه الكمال وهو في المرأة سبب موجب للنظر اليها • وما منعها الشارع من ذلك في حال احرامها مع كشف وجهها • وهذا يقتضي الغيرة التي في العالم الى ما خوطبنا بها • فعلينا بالغيرة الايمانية الشرعية لا تزد عليها فنشقى في الدنيا والاخرة • اما في الدنيا فلا تزال متعوب النفس واما في الاخرة فيما يؤدي الى سؤال الحق عن ذلك مما يجرك منها من سوء الظن ومن الاعراض بالمحال على الله وحصول الكراهة في النفس بما اباحه الله

حديث ثامن عشر في المسارعة الى البيان عند الحاجة واحترام المحرم

ذكر ابو داود عن صالح بن حسان رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا محرما محتزما بحبل ابرق فقال يا صاحب الحبل القه فيحتج بمثل هذا الحديث ان المحرم لا يحتزم • والنبي صلى الله عليه وسلم ما قال فيه القه لانك محرم فاعلل الالقاء بشيء فيحتمل ان يكون لكونه محرما ويحتمل ان يكون لامر اخر وهو ان يكون ذلك الحبل انما تخصص باعتدائه • او بما تشبه بالزنار الذي جعل علامة للنصارى

النبي صلى الله عليه وسلم

في احترام المحرم

الزنار

تخ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما • المثل في هذا الميثاق بتعيين هذا الخير للنساء • الا ترى في مسئلة المرأة انها لا تستر وجهها في الاحرام والغيرة تقتضي الستر وقد ثبت في الصحيح انه لا اغير من الله بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في سعد رضي الله تعالى عنه انه لغيور وانا اغير من سعد والله اغير مني • ومن غيرته حرم الفواحش وما زاد على غيرة الله فهو في نفس نفسه اغير من الله فان ذلك الامر الذي هو عند الله ليس بفاحشة • اذ لو كان عند الله فاحشة لحرمها فان الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن فتم الحكم • فهذا الشخص قد جعل فاحشة ما ليس عند الله فاحشة واكذب الله فيما قال وجعل لغيرته التي يجدها انه احكم من الله في نصب هذا الحكم فلا يزال يعذب بهذه المثابة فلا يتأتى في نفسه فما احسن قوله ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما • فلو وجد الانسان نفسه في دخلها في هذا الميزان لرأى نفسه كافرة بعيدة من الايمان • فان الله نفى الايمان عمن هذه صفته واقسم بنفسه عليه انه ليس بمؤمن فهو حكم الهي بقسم تاكيدا له فقال فلا وربك لا يؤمنون فلو كان لها اصل لما قيل لها في الاحرام لا تستري وجهك الا ترى اية الحجاب ما نزلت ابتداء وانما نزلت باسباب بعض المخلوقين هي وغيرها وكثير من احكام الشرع نزلت باسباب كونية لولا تلك الاسباب ما انزل الله ما انزل • ولذلك يفرق اهل الله بين الحكم الالهي ابتداء وبين الحكم الالهي اذا كان يتطلبه البعض عباد الله بكونه الطلب سببا لنزول ذلك الحكم • فكان الحق متكلفا في تنزيله اذ لولا هذا ما انزله بخلاف ما انزله ابتداء فالحكم الالهي المنزل ابتداء بغير الوجه الذي يأخذ به الحكم الالهي الذي لم ينزله ابتداء • ولا يعرف ذلك الا من الله • الحق انزل الاسباب بحكم سؤالات السائلين فبادر الى قبول حكمه اي نوع كان مشروح الصدر طيب النفس ان اردت ان تكون مؤمنا • واما العاقل الوافر العقل فيستريح مع الله والحكم الالهي يستريح معه لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتركوني ما تركتكم حتى قال في وجوب الحج كل عام لو قلت نعم لوجبت ولكنها واحدة فكره المسائل وعابها • فانه يفتح علينا وابواب مناقض الشرع فلا يحجبنا ما ظهر منها مما بطن في مثابه • شبهه بالناس في احوالهم يوم القيمة شعثا غبرا متضرعين مهطعين الى الداعي تاركين الزينة بلا حجاب شغل المجانين الا انهم في عبادة لو علموا ما فيها لما هلكت عقولهم فكانوا كالمجانين يرجون • فجعله الله تنبيها لهم في رمي الجمار ان الشرع عظيم يذهب بالعقول عن اماكنها • وما ثم عبادة في [illegible] محض في الكل [illegible] الحج • ولذلك كانت النساء في الدار الاخرة في القيمة مكشوفات الوجوه كاهن في حال الاحرام ولولا تعلق الاغراض النفسية في ابذال الحجاب ما نزلت اية الحجاب فان الله [illegible] هي وغيرها من الاحكام الموقوفة على مثل هذا [illegible] بحساب هذا التخصص الذي كان سببا لحجاب الناس [illegible] يوم القيمة انه لا يكون سببا في ذلك [illegible] والناس عن هذا غافلون • اهل الاجتهاد يوم القيمة وهم رجلان الواحد يطلب الحرمة واخر في تطلب رفع الحرج [illegible] استحسانا [illegible] عند الله اقرب الى الله [illegible] • اذ الحرمة عارض عرض للاصل ورفع الحرج مع الاصل واليه يعود حال الناس في الجنان [illegible] من الجنة [illegible] • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الوجود دار واحدة [illegible] • من عين خلقت حواء من ادم [illegible] النساء [illegible] الايمان [illegible] الى الله [illegible] فقال صلى الله عليه وسلم [illegible] في رحمة [illegible] الايمان [illegible] وفوع هذا وكم قاسينا في هذا الباب [illegible]

اعلم ان الاحرام مأخوذ من الحزم وهو الاحتياط فى الاخذ بالامور التى تكون فى الاخذ بها حصول السعادة للانسان ومرضاة للرب اذا كان الحزم على الوجه المشروع فى الوجه المشروع والحبل اذا كان حبل الله وهو السبب الموصل الى ادراك السعادة فان كان ذلك المحتزم احتزم بحبل الله متصلا باخذ الشدائد والامور المهمة وقال له الكتاب ذلك مثل قول من يشاء ذهاب الروح يتعلب وقوله ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق وكان كثيرا ما يامر صلى الله عليه وسلم بالرفق وقال ان الله يحب الرفق فى الامر كله ولكن من ضد الرفق فان الحزم سوء الظن وقد نهينا عن سوء الظن والامر يستر عما يتخيله الحازم وهو يناقض المعرفة فانه لا يعرف القدر الكائن والامر الشديد على الواحد اذا انقسم على الجماعة هان قال بعضهم

إذا الحمل الثقيل تقسمته • رقاب الخلق خف على الرقاب •

الا ترى الله يقول واعتصموا بحبل الله جميعا وقال فى الواحد ومن يعتصم بالله وقال تعاونوا على البر والتقوى فيعتصم به الواحد والجماعة ولما ذكر الحبل امر الجماعة بالاعتصام به حتى يهون عليهم انه مع كونهم جماعة قد يشق عليهم لشدته وقد تضعف الجماعة عنه فاعلمهم بنفسه وما ذكره من نفسه الا ليعلم انه الموصوف بالقدرة منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يد الله مع الجماعة فيستعينون به وتعينهم لكون يد الله معهم على الاعتصام بحبل الله وهو عهده ودينه المشروع فينا الذى لا يتمكن لكل واحد منا على الانفراد الوفاء به فيحصل بالمجموع لاختلاف احوال المخاطبين ولا يكون الا هكذا فلهذا اعتبره صلى الله عليه وسلم تنبيها له فقال له الحزم هذا اعتباره الذى يحتاج اليه ولا سيما المحرم فانه محجور عليه فزاد بالحبل احتجارا على احتجار فكأنه قال له يكفيك ما انت عليه من الاحتجار فلا تزد فيما كان ارفقه بامته صلى الله عليه وسلم وانما رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الهميان للمحرم لان نفقته فيه الذى امره الله ان يتزود بها اذا اراد الحج فقال فتزودوا فان خير الزاد التقوى والتقوى ههنا ما يتخذ الحاج من الزاد ليتقى به وجهه من السؤال ويتفرغ لعبادة ربه وليس هذا هو التقوى المعروف ولهذا الحقه بقوله عقيب ذلك واتقون يا اولى الالباب فاوصاه ايضا مع تقوى الزاد بالتقوى فيه وهو ان لا يكون الا من وجه طيب ولما كان الهميان محلا له وظرفا ووعاء وهو مأمور به فى الاستصحاب رخص له فى الاحتزام به فانه من الحزم ان يكون نفقة الرجل محتبسة فان ذلك ابعد من الآفات لئلا يمكن ان تتطرق عليه فتتلفه ذكر ابو احمد ابن عدى الجرجانى من حديث ابن عباس رضى الله عنهما قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الهميان للمحرم وان كان هذا الحديث لا يصح عند اهل الحديث وهو صحيح عند اهل الكشف

حديث تاسع عشر فى الاحرام من المسجد الاقصى

خرج ابو داود من حديث ام سلمة رضى الله تعالى عنها انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اهل بحجة او عمرة من المسجد الاقصى الى المسجد الحرام غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ووجبت له الجنة فى اسناده مقال المناسبة المسجد يناقض الرفعة فهو بعيد منها وهو سبب فى حصولها قال صلى الله عليه وسلم من تواضع لله رفعه الله والاقصى البعيد والحرام المحمى فهو بعد فى قرب لمن هو فيه والاقصى بالنسبة الى المحرم هو بعيد مما خوطب به ممن هو فى المسجد الحرام وهو اهل مكة وما هو اقصى من اهله بل هو الاقرب وهو ايضا اقصى من الاولية لان البيت الذى هو الكعبة قد حاز الاولية وبين الاقصى وبينه اربعون سنة وهو حد زمان التيه لقوم موسى عليه الصلاة والسلام عن دخول المسجد الاقصى لما كان فى عين القرب وهو مرتبة الاولية التى للمسجد الحرام فابوا نصرة نبيه موسى عليه الصلاة والسلام وقالوا اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون فقال لهم انى تارككم تائهين فى هذه المدة اربعين سنة لا تستطيعون دخول بيت المقدس كما لم يكن ظهوره بيتا للعبادة بعد المسجد الحرام الا بعد اربعين سنة وما بقى معهم موسى عليه الصلاة والسلام فى التيه الا لكونه رسولا اليهم فيقول حيارى لانهم فى عين القرب من الاولية ولا حصل لهم غرضهم فى دخول بيت المقدس وما اخذهم الله الا بظاهر قولهم انا ههنا قاعدون فاحذر ان تكون من الحيارى من قوم موسى عليه السلام الذين صفتهم هذا بل كن من قوم موسى الذين هم امة يهدون بالحق وبه يعدلون لكن لك مقام النبوة من مقام الولاية بينهما من التوقيت ان النهاية اربعون سنة ثم انبعث نبى الاسراء بعد اربعين سنة فانه غاية استحكام العقل وقوة سلطانه وابتداء ضعف الطبع ثم تمشى بحكمه فيما بقى من عمره فى وفور من عقله ونقص من طبيعته فى الحرم من المقام الابعد يطلب المقام

الاقرب وكلاهما متعين كان المحرم بين خاتميهما وكان المسجد ان طرفيه فما لم يحصل اليه هو ما تأخر من ذنبه وما تقدم عنده هو ما تقدم من ذنبه فغفر له ما بين المسجدين والغفر الستر فوجبت له الجنة لانها ستر عن النار لمن دخل فيها واذا انه ستر على نار شهواته فباطن الجنة نار محرقة لان الشهوة من الانسان متحكمة فيها وهى نار طبيعته بلا شك فما نال العبد السعيد مكتنفا بالستر فى المتقدم ان لا تصيبه عقوبة الذنب وفى المتأخر اكتنف بستر الحفظ والعصمة ان لا يصيبه الذنب فهو ممن وجبت له الجنة اذا كان هذا حكمه فهو مستور فى كنف الله فهو فى الجنة وان كان فى الدنيا

حديث العشرين فى التنعيم انه ميقات اهل مكة

من مراسيل ابى داود عن ابن عباس رضى الله عنهما قال وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل مكة التنعيم كيف ولا يكون ميقاتهم التنعيم وهم جيران الله واهل بيته وهم اقرب الخلق الى ولية المعابد فيتجلى لهم الحق فى اسمه الاقرب ولا يحصل هذا التجلى الا لاهل الحرم وفيه يتفاضلون بحكم الاهلية فانهم بين عصبة واصحاب سهام فلا يحصل هذا التجلى لغيرهم ممن جاور غيره من البيوت المضافة الى الله وكل من كان فيه وفارقه فانما حكمه حكم المسافر واليه ينسب لا الى غيره كهجرة النبى صلى الله عليه وسلم ومن هاجر منه الى المدينة قبل الفتح فانه ثبت لهم حرمة الله لما وجد واسم المهاجرين وانما وقع هذا الاسم لامر عرض والبيت لله على اصله من الحرمة والتحريم عند الفريقين فاهل مكة بحكم الاصل يكونون جيران الله فى حرمه وهم عرب لهم حفظ الجار ومراعاة الجوار ولكن نهاهم عن عباده بما يتوقى عليه فى اخلاقهم اليهم يحج الخلق من كل جانب يقولون

• حج العبيد والعبيد لم يحج • وما حج الا من له الفعل والامر •

وما ثم الا الله ما ثم غيره • فمنه العطاء الجزيل والنائل الغمر •

واذا كان المكى فى غير مكة لا يعدل عنه اسم الاهلية كما ان الافاقى اذا كان بمكة لا يعدل عنه اسم الجار كما انا وان خرجنا بخلقنا الصورة الربانية نحن بحكم الاصل عبيد عبودية لا حرية فينا فلحق سادة ولا ارباب لمراعاة الاصول هى المرجوع اليها واليه يرجع الامر كله وهو الاصل فانهم من الآية فهم حقيقة خاتمته ولا اثر لما يقدح فى الاصل من العوارض فان ذلك ليس قادحا فى نفس الامر

حديث الحادى والعشرين فى تغيير ثوبى الاحرام

ذكر ابو داود عن عكرمة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم غير ثوبيه بالتنعيم وهو محرم هذا من المراسيل اعتباره تغير حال الشدة بالرخاء وذلك من كان حاله البلاء الذى يجب للمؤمن الصبر عليه والرضى به لكونه من عند الله تعالى فيجده عند هذا البلاء شاكر فقد عامل البلاء بما لا يستحقه وهذه مسئلة اغفلها ايضا اصحابنا وغلطوا فى تحقيقها والعبارة عنها واحتجوا فى ذلك بما قاله ابو يزيد البسطامى الاكبر وهو

أريدك لا أريدك للثواب • ولكني أريدك للعقاب •

وكل مآربي قد نلت منها • سوى ملذوذ وجدي بالعذاب •

فاعلم ان البلاء المحقق انما هو قيام الالم ووجوده فى نفس المتألم ما هو السبب المربوط به عادة كوجوب الضرب بالسوط والحرق بالنار والجرح بالحديد وما اشبه ذلك من الآثار الحسية مما يكون عنها الالام الحسية وكذلك ضياع المال والمصيبة فى الاهل والولد والتوعد بالوعيد الشديد وجميع الاسباب الخارجية عن الموجبة للالام النفسية عادة اذا حلت بهذا الشخص وهى ثوبا الاحرام فان الاحرام يحول بينه وبين الترفه والتنعم فمثل هذه الامور فى العادة توجب الالام فيتعين شرعا على المبتلى بها الصبر والرضى والتسليم لجريان الاقدار عليه بذلك فتسمى هذه الاسباب عذابا وليست فى الحقيقة عذابا وانما العذاب هو وجود الالم عند هذه الاسباب لا عين الاسباب وكذلك اللذة التى هى نقيض الالم صفة للملتذ يوصف بها وهو النعيم والتنعم وله اسباب ظاهرة وهى نيل اغراضه كانت ما كانت فانه يتنعم بوجودها اذا حصلت فهو صاحب تنعم فى مقام تنعم فيعبد على مثل هذا بالشكر لا بالصبر وتسمى اسباب وجود اللذة فى الملتذ نعيما وليس النعيم فى الحقيقة الا اللذة الموجودة فى النفس وهى ايضا لذات حسية ونفسية واسباب كاسباب الالام خارجة وقائمة بجسده فاما صاحب اسباب الالام اذا وجد اللذة والالتذاذ فى نفسه مع قيام هذه الاسباب الموجبة للالم عادة عنده لم يجب عليه الصبر فانه ليس بصاحب الم وانما هو صاحب لذة متقلب فى نعم من الله فيجب عليه الشكر للنعم القائم به

وبالعكس في حصول اسباب النعم يجد عندها الالم فيجب عليه الصبر قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ما اصابني الله بمصيبة فانبت انه مصاب بها اي نزلت به مصيبة اي سبب موجب للالم عادة فقال الا رايت ان لله علي في تلك المصيبة ثلث نعم النعمة الواحدة حيث لم تكن في ديني النعمة الثانية حيث لم يكن اكبر منها النعمة الثالثة ما وعد الله من الثواب عليها فانا انظر اليه فمثل هذا ما يسمى صابرا فانه صاحب نعم تعدد فهو ملتذ بشهودها فيجب عليه شكر المنعم وبالعكس وهو وجود اسباب اللذة فينعم الله عليه بمال وعافية وجاه وولد او ولاية يتوجه بها تكون له بها رياسة وامر ونهي وصفة كلها اسباب تلتذ النفوس بها واذا كانت مطعومات شهية وملبوسات لينة فاخرة ومشمومات عطرة فهو صاحب لذة حسية فتمكن صاحب هذه الاسباب بما لحق عليه فيها من الحقوق من شكر المنعم والتكليف الالهي في ذلك وما تعين عليه في المال والولد والولاية من التصرف في ذلك كله على الوجه المشروع المقرب الى الله واقامة الوزن في ذلك كله فعند ما يخطر له هذا وهو الواجب عليه من الله ان ينظر في ذلك اعتب هذه الاسباب الملذة في العادة هذا الفكر الموجب للالم فتالم الا لم به فهو صاحب بلاء لانه صاحب الم عن ظهور اسباب نعم فيجب عليه الصبر في ذلك الالم ويسعى في اداء ما يجب عليه من الحق في ذلك او يزهد فيه ان افرط فيه الالم فما وقع الصبر الا في موضعه مع وجود اسباب صحة ولا وقع الشكر الا في موضعه مع وجود اسباب صحة ولذا قال ابو يزيد بسوى ملذوذ ومحبوب بالعذاب فما اراد من العذاب هنا وجود الالم فان الالم بالشي يضاد اللذة به فلا يجتمعان في محل واحد ابدا وهو طلب اللذة عند وجود سبب الالم وهو خرق عادة كنار ابراهيم عليه الصلاة والسلام هي في الظاهر نار ولكن ما اثرت احراقا في جسم ابراهيم عليه الصلاة والسلام ولا وجد الما لها بل كانت عليه بردا وسلاما فتعين الشكر عليه لانه ما ثم الم يجب الصبر عليه فالصبر ابدا لا يكون الا مع البلاء والبلاء وجود الالم والشكر ابدا لا يكون الا مع النعم والنعيم وجود اللذة في المحل فما يقع الشكر من العبد الا على مسمى النعمة ولا يقع الصبر من العبد الا على مسمى الالم وهو البلاء الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم ما غير ثوبي احرامه الا بمكان يسمى التنعيم ينبه بذلك اصحابه ومن ياتي بعده من اخوانه انكم اذا نلتكم مشقة الاحرام في الحج وما يتضمنه من الاسباب المؤلمة المؤذية فانظروا فيما لله عز وجل فيها من النعم التي لا تحصى فيعقبكم رائيه ذلك تنعيما والتذاذا بما انتم بسبيله لانه سبب موجب لنيل تلك المناصب الكرام والنعم الجسام فتهون عليكم صعوبة طريقكم فتكونون من الشاكرين فتجازون بنعم القيمة جزاء الصابرين وجزاء الصبر بغير الشاكرين وكذلك في اسباب النعم اذا ابتليتموها بلاء واختبارا وانتم حتى فيها فان لكم جزائين جزاء الشكر وجزاء الصبر فهذا معنى تغيير النبي صلى الله عليه وسلم ثوبيه بالتنعيم وهو محرم فان شاء قال الحمد لله المنعم المتفضل وان شاء قال الحمد لله على كل حال لوجود الحالتين عنده فاعلم ذلك الا ترى تلبيته صلى الله عليه وسلم لبيك ان الحمد فعم الحالتين ثم قال والنعمة لك وما قال والبلاء منك مع ظاهر حاله من المشقة والتحجير واعظمها امتناعه مما حبب اليه وهو التمتع بالنساء

الحديث الثاني والعشرون لا حج لمن لم يتكلم

ذكر ابن الاعرابي عن زينب جابر الاحمسية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها في امراة حجت معها مصمتة قولي لها تتكلم فانه لا حج لمن لا يتكلم يروي هذا الحديث الى زينب ذكره ابن حزم في كتاب المحلى قال تعالى انما نحن نقلنا الشي كن وهو كلام وهو صفة الهبة وانت في عبادة مشروعة فينبغي بل يجب الكلام فيها بذكر الله وورد الحديث ان المناسك في الحج انما وضعت لاقامة ذكر الله فمن الكلام صدرنا وهو قوله كن فكنا فالصمت حالة عدمية والكلام حالة وجودية وهو الكلام لا يوصف بالعدمي وهو الصمت كان حقيقة الانسان النطق فاذا صمت كذب على نفسه بالحال الا ان الله قد جعل للصمت موطنا وهو صمت اضافي وهو ترك الكلام فيما لا يعني او فيما يكون عليك لا لك

حديث الثالث والعشرون في رفع الصوت بالتلبية وهو الاهلال بالحج

ذكر النسائي عن السائب بن خلاد رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل عليه الصلاة والسلام فقال يا محمد مر اصحابك ان يرفعوا اصواتهم بالتلبية قد ثبت بالدليل العقلي والسمعي ان الله بكل شي عليم وانه سميع قريب وقد جاء الشرع بذلك فاستوى المؤمن والعالم فلم يبق لرفع الصوت بالتلبية لجناب الحق مدخل عز الا انه تعالى اخبر انه يباهي بالحاج الملائكة فاذا رفعوا اصواتهم بالتلبية وضجوا شعثا غبرا

مهطعين

مهطعين الى الله تعالى فانه الذي اعني لهم كان اعظم عند الملائكة في المباهات المرادة للحق في ذلك ثم انه من الارواح المفارقة لها للحياة الدنيا بالموت ممن دعانا الى الحق بعمل الحاج كما روي عن ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام انه لما بنى البيت امره ربه تعالى ان يصعد عليه وان يؤذن في الناس بالحج فقال يا رب وما عسى ان يبلغ صوتي فاوحى الله عليك بالنداء وعلي البلاغ فنادى ابراهيم عليه الصلاة والسلام يا ايها الناس ان لله بيتا فحجوه قال فاسمع الله ذلك النداء عباده فمنهم من اجاب ومنهم من لم يجب وكانت اجابتهم مثل قولهم بلى حين اشهدهم على انفسهم الست بربكم فاجابوه اجابة سمعها من كان الحق سمعه فمنهم من سارع الى اجابة الحق وهم الذين يسارعون في الخيرات والقائلون بان الحج على الفور للمستطيع ومنهم من تلكأ في الاجابة فلم يسرع الا بعد حين وهم الذين يقولون ان الحج مع الاستطاعة على التراخي ثم انهم قضوا في هذا الوقت بما قضوا به ذلك وهم لا يشعرون لان الله ما اطلعهم على هذا المشهد لما اخرجهم الى الحيوة الدنيا فهم عن الاخرة هم غافلون ثم ان الذين اجابوه فمنهم من كرر الاجابة ومنهم من لم يكرر فلم يحج الا واحدة ومن كرر حج على قدر ما كرر وله اجر فريضة في كل حجة وقد نبه الشارع على ذلك بتكرر التلبية في الحج فقال لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك لبيك اله الخلق في حجي للمؤذن بالحج تشبيها بالنداء للصلوات الخمس فيجب لكل اذان لانه كانت قرة عينه في الصلاة ومما يؤيد ما ذهبنا اليه ان الاهلال بالحج ما شرع الا متصلا بالصلاة لا بتمامها ولقد رايت بمكة من اهلها يزيد على الثلاثين سنة عمره ما حج قط ولا اعتمر ولا طاف بالبيت فكانت اول عمرة اعتمرها معي وكنت اعلمه كيف يصنع فيها واخبرت عن رجل بجدة على ليلتين من مكة يكون عمره بضعا وثمانين سنة ما حج قط واخبرت عن رجل من اهل مصر من اهل الثروة ما حدثت نفسه بالحج قط فقبض عليه عن امر صاحب مكة لنازلة وقعت تخيل فيه انه صاحب النازلة فجاوا به الى صاحب مكة وهو مقيد بالحديد ليقتله فوافق يوم الوقوف بعرفة فلما انجرع الواشي قال ايها الامير ما هو هذا فخلى سبيله واعتذر اليه فاغتسل واهل بالحج فهكذا اجابته لعنايته واما من لم يجب ذلك النداء الابراهيمي فهم الذين لم يحجوا فانه لهم بسببهم في الحج مع كونهم سمعوا ومن اصمه الله عن ذلك النداء فهو الذي لم يؤمر بالحج واما الذين تحج عنهم اذا لم يحجوا فالذي يحج عنهم له الحج كاملا انوبه ويجزي عن ثواب الحج لا الحج فيحشر في الحاج وليس بحاج فهذا اعطاه الكشف فهذا قد ذكرنا ان رفع الصوت بالتلبية انما كان للمباهات واما المعنى الاخر في حكم الاسماء الالهية فانه من اسمائه البعيد وهو الثابت الوارد في القران حيث وقع فلا ينادي الا الاسم البعيد من الحالة التي ينادي فيها العبد ليجيب نداء الحق الى الحالة التي يدعوه اليها والبعد يطلب رفع الصوت بالتلبية لاظهار قوة سلطان الاسم البعيد بان له التحكم بما بعد كما نبه الترمذي اذ لا مفاضلة في الاسماء الالهية كما قررنا غير مرة فاعلم ذلك . انتهى الجزء الثاني والسبعون

بلغ مقابلة

بسم الله الرحمن الرحيم

حديث الرابع والعشرون في ذكر الله قبل الاهلال بالحج

خرج البخاري رحمه الله عن انس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما استوت به راحلته على البيداء حمد الله وسبح وكبر ثم اهل بحج وعمرة حكاية ولم يذكر صورة التحميد فليحمل على الثناء على الله بما يقتضيه حال النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الموطن فانه فيه بين ما يسره وبين ما حجر عليه فعله مما كانت له فيه اباحة ارادة فمن حيث ما هو صاحب سراء من اجابة الخلق دعوة الله يقول الحمد لله المنعم المفضل ومن حيث ما حجر عليه ومنع مما له فيه ارادة يقول الحمد لله على كل حال فيجمع بين الحمدين ليجمع الله له بين الاجرين لانه كامل فيكمل له الجزاء وهكذا ينبغي ان يحضر الحاج في نفسه في ذلك الوقت عند تحميده ربه احضار الحالين ليجمع بين الحالين حالا ونطقا فيحصل على الجزائين فلهذا قال الصاحب حمد الله ولم يعين واما التسبيح في ذلك الموطن فانه موطن التحجير والاحرام والحق منزه عن التحجير في تصريفه في خلقه فهو يسبحهم كيف يشاء لا مانع ولا تحجير عليه فوجب التسبيح لما يقتضيه الموطن ومن وجب له التسبيح فهو اكبر عن الاتصاف بمثل ما هم الناس عليه في ذلك الوقت من الحال فلا بد من التكبير فاذا اعطى الله ما ينبغي له حينئذ يتفرغ لمقصوده فينادي اليه من الحج والعمرة فيهل بالحج والعمرة كما ورد حديث الخامس

والعشرون في النهي عن العمرة قبل الحج خرج ابو داود عن سعيد بن المسيب ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اتى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فشهد انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي قبض فيه ينهى عن العمرة قبل الحج هذا مرسل وضعيف جدا فان الاحاديث الصحاح تعارضه فصار مدلول لفظة الحج في هذا الحديث انه القصد وهو النية فهو نهى ان يتقدم العمل على النية فيه فان النية ما شرعت الا عند الشروع في العمل والعمرة زيارة الحق في بيته المضاف اليه الذي دعا الناس الى الاتيان اليه فمن زاره من غير قصد وهو المسمى بالحج لغة لا شرعا فما زاره فنهى عن الزيارة قبل القصد يعني نية الزيارة على جهة القربة فيصح الحديث على هذا المعنى

حديث السادس والعشرون ما يبدأ به الحاج اذا قدم مكة

خرج مسلم رحمه الله تعالى عن عروة بن الزبير رضي الله عنه قال حج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرتني عائشة رضي الله تعالى عنها انه اول شيء بدأ به حين قدم مكة انه توضأ ثم طاف بالبيت لما دعا الله سبحانه عباده الى هذه العبادة ما دعاهم الا الى بيته لا الى عمرة فقال ولله على الناس حج البيت وامر خليله ابراهيم عليه الصلاة والسلام ان يعلو على ظهر البيت حين اكمله بالبناء ان ينادي ان لله بيتا فحجوه فلا وصلوا الى البيت لم يتمكن ان يكون البدء الا الطواف به حتى يعمه من جميع جهاته ولا يكتفى بالبقعة ما لم تكن محجوبة بصورة ينطلق عليها اسم البيت الا ترى لما بقي من البقعة ما بقي خارجا اذ قصرت بهم النفقة من جهة الحجر اتى موازنا لذلك الباقي حائط الحجر حتى لا يكون الطواف الا بصورة زائدة على البقعة هذا كله لئلا يتخيل ان المقصود البقعة واعلمهم الله تعالى ان المقصود صورة البيت في هذه البقعة فوقع القصد للمجموع لا للمفرد ومتى لم يكن المجموع لم يصح القصد ولا صحت العبادة وذلك لان اصل استنادنا في وجودنا ما هو للذات الغنية عن العالمين بكونها ذاتا بل من كون هذه الذات الها فاستنادنا للمجموع ولهذا كثرت الالهة في العالم في ذوات مختلفة في زعم من جعلها الهة كما كثرت البيوت في بقاع مختلفة وما صح منها ان يكون بيتا لهذه العبادة الا هذا الخاص لهذا الجمع الخاص وان كانت كلها بيوتا في بقع مما اسم لما تتصف بالعبرة ورأى ما يستحقه من المرتبة قد نوزع فيها ورأى ان المنسوب اليهم هذا النعت وهذا الاسم لم يكن لهم فيه قصد ولا ارادة من فلك وملك ومعدن ونبات وحيوان وكوكب وانهم يتبرؤن منهم يوم القيمة فقضى الله حوائج من عبدهم غيرة ليظهر سلطان هذه النسبة لانهم ما عبدوه لكونه حجرا ولا شجرا بل عبدوه لكونه الها في زعمهم فالاله عين وما ثم معبود الا هو ولهذا يوم القيمة ما يأخذهم الا بطلب المعبودين فان ذلك من مظالم العباد فمن هنالك يجازيهم الله بالشقاء لا من حيث عبادتهم فالعبادة مقبولة ولهذا يكون المال الى الرحمة مع التخليد في جهنم فانهم اهلها فسقط فقد اجتمعوا معنا في كوننا ما عبدنا هذه الذات لكونها ذاتا بل لكونها الها فوضعنا الاسم حقيقة على مسماه فهو الله حقا لا اله الا هو فلما تبينا ما ينبغي لمن ينبغي علما سعدنا ولكن جهلا او شقيا لانهم وضعوا الاسم على غير المسمى فاخطؤا فانهم عبدوا الاسم والمسمى مندرج فوقع التمييز بيننا وبينهم في الدار فكانت دار شقي جهنم لها ثمانية ابواب الباب الثامن وضع الاسم على مسماه حقيقة وكانت النار سبعة ابواب لان الباب الثامن هو وضع الاسم على مسماه حقيقة واهل جهنم ما وضعوه على مسماه فجهلوه فظهر الحجاب فلم يروا الا مسماهم وذهب الاسم عنهم يطلب مسماه في من استحقه وهو الله فعرفوا في الاخرة ما جهلوه في الدنيا ولم تنفعهم معرفتهم ولكن تدعي الحق سبحانه وتعالى قصدهم حيث انهم ما عبدوا الا الله لا الاعيان فيصيرهم في العاقبة الى شمول الرحمة بعد استيفاء حقوق المعبودين منهم ولذلك جعله من الكبائر التي لا تغفر ولكن ما كل مشرك بل المشركون الذين بعثت اليهم الرسل ولم يوفوا النظر حقه ولا اجتهدوا فان النبي صلى الله عليه وسلم قد اجاز الاجتهاد وان اخطأ فانه مأجور ولم يعين فرعا من اصل بل عم وصدق قوله ورحمتي وسعت كل شيء وقوله سبقت رحمتي على غضبي فان الميزان ما هو على التسوية في القبضتين وانما هو على التسوية بين العمل والجزاء لذلك وضع الميزان وهذه المسئلة الميزانية غلط فيها جماعة من اهل الله منهم ابو القسم بن قسي صاحب خلع النعلين وغيره تابعه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حديث السابع والعشرون اين يكون البيت من الحاج

خرج الترمذي رحمه الله تعالى عن جابر رضي الله تعالى عنه قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة دخل واستلم الحجر ثم مضى على يمينه فرمل ثلاثا ومشى اربعا الحديث لما كان الحجر يمين الله وجعل للانسان المخلوق

الصنع

الصنع بيمينا شرع له ان يكون في طوافه بين يمين الله ويمينه فيكون مؤيدا بالقوتين معا فلا يجد الشيطان اليه دخولا لان الشيطان له على الانسان سبيل وانما يلقي في قلب العبد وهو مائل الى جهة الشمال فيكون يمين الحق في الطواف في حق الطائفين يحفظه وهو ذو يمين من شانه فلا يزال محفوظا فاذا انتقل من حال الى حال وهو من حد الركن العراقي الى الركن اليماني يحفظ عناية البيت المنسوب الى الله فان قلت فقد اخبر الله تعالى عن ابليس انه ما يأتينا من قبل اليمين الذي اراد الشيطان هنا ليس يمين الجارحة فانه لا يلقي على الجوارح وكذلك ما هو شمال الجوارح ولا امام الانسان ولا خلفه فان محل الالقاء القلب فتارة يلقي في القلب ما يفتح في افعال ما يتعلق بيمينه او شماله او خلفه او من بين يديه ونحن انما نريد باليمين هنا هذه الجهة المخصوصة فان قلت والمشرك له هذه اليمين قلنا بالمجموع وقع ما وقع وما يكون المجموع الا للمؤمن وهذا معنى قوله تعالى فاما ان كان من اصحاب اليمين يريد يمين المبايعة التي بيدها الميثاق ما بين يديه يمين الجارحة

حديث الثامن والعشرون من راى الركوب في الطواف والسعي خرج مسلم عن جابر رضي الله تعالى عنه

قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع على راحلته بالبيت وبالصفا والمروة الحديث وكذلك ايضا وقف بعرفة وبجمع ورمى الجمار كل ذلك وهو راكب اعلاما منه صلى الله عليه وسلم انه محمول في جميع احواله من طاعة ربه وانه بغيره لا بنفسه وكان من حامله كعضو من اعضائه بالنسبة اليه فكما ان اعضاءه محمولة لنفسه عضوا عضوا حمل الكل للجزء كذلك الانسان بجملته لمن يحمله فهو طائف لا طائف وساع لا ساع وواقف لا واقف وما تحتاج الاجزاء الا الى الافعال وهو محمول فيها يسعى حامله ووقوفه ومع هذا ينسب اليه فتنسك على ما هو الامر عليه بقول لك وان قال لك اعمل فهو العامل بك لا انت ثم ينسب العمل اليك ويحصل الجزاء للعمل لا لك بجزاء العمل ليس بمحل للتنعم والتالم بالجزاء ولا بد له من قائم يقوم به فذلك محله من نسب الفعل اليه حسا وهو المكلف وعاد الحامل له كالآلة واذا كان الحامل هو الله كان المحمول لظهور ذلك العمل فيه كالآلة له وهذا عكس الاول فلهذا طاف وسعى ووقف ورمى راكبا ليراه الناس فيتأسون واهل الله يعتبرون لمعرفتهم بما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم بتلك الحالة مع تمكنه ان يفعل هذه الافعال من غير ركوب

حديث التاسع والعشرون لحاق اليدين بالرجلين في الطواف

ذكر الدارقطني عن ام كبشة رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله اني آليت ان اطوف بالبيت حبوا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم طوفي على رجليك سبعين سبعا عن يديك وسبعا عن رجليك اليدان للانسان كالجناحان للطائر كما ينتج ... في الارض برجليه حتى يمشي كذلك يحيي في الدابة يده اذا اعتمد فيه مع كون الانسان يمشي على رجليه فانه يستعين بحركة يديه اذا مشى ولما كان باطن الانسان وهو روحه ملكا في الحقيقة من ملائكة التدبير وهم النوع الثالث من الملائكة وقد اخبر الله تعالى عن الملائكة انهم ذو اجنحة وما خص ملكا من ملك فنعلم قطعا ان نفوسنا من حيث هي من الملائكة الذين مقامهم تدبير هذه الاجسام العنصرية انهم ذو اجنحة وجعلت هذه الاجسام الطبيعية حجابا دوننا عن ادراكنا اياها الا ترى الى جبريل عليه الصلاة والسلام لما تجسد في صورة دحية وفي صورة الاعرابي ما ظهر لعين اجنحته عين جملة واحكم على ستر حافظ من صورة الجسم الذي ليس من شانه ان يكون له جناح مع كون جبريل عليه الصلاة والسلام له ستمائة جناح فلما كانت لهم السباحة بالاجنحة التي بها يمشون في الهواء وهو ركن من الاركان كما هي الرجلان للسعي في ركن التراب الحق اليدين بالرجلين فقال لها في هذا القول طوفي سبعا عن روحك لانه شبه بالجناحين وهو قوله عن يديك وسبعا عن رجليك لانه يكون المشي في الطواف وغيره فضاعف عليها التكليف لما جعلت المشي في غير السنة فانهم

حديث الثلاثون في الاضطباع في الطواف

ذكر الترمذي عن يعلى بن امية رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت مضطبعا وعليه برد قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح الاضطباع ان يكون من الرداء على كتفك اليسرى وما بقي منه تأبطه تحت ذراعك اليمنى ثم ترده الى صدرك الى كتفك اليسرى فيغطيها بطرفه فيكون الكتف الايمن مكشوفا والايسر مستورا هكذا الجمع بين حالتي الستر والتجلي والغيب والشهادة والسر والعلن وانما وقع الستر من جهة القلب لانه موضع الغيب من الانسان وعنه تظهر الافعال في عالم الشهادة وهو الجوارح

فلولا قصد التنفس وإن ذكرني في ملإ ذكرته في ملإ خير منه اعلم أن له ذكرا سرا نسبه إلى نفسه
وأن له ذكرا علانية والقصة واحدة ما لها وجهان مع وجود الاختلاف في الحكم وعن هذه النسبة
الالهية ظهر العالم في مقام الزوجية فقال ومن كل شيء خلقنا زوجين وإن كان واحدا فله نسبتان ظاهر
وباطن كما كان هو الظاهر والباطن فما أعز معرفة الله على أهل النظر الفكري وما أقربها على أهل الله جعلنا
الله من أهله **حديث الحادي والثلاثين السجود على الحجر عند تقبيله** ذكر البزار عن جعفر بن
عبد الله بن عثمان المخزومي قال رأيت محمد بن عباد بن جعفر قبل الحجر ثم سجد عليه قلت ما هذا قال رأيت
خالك ابن عباس رضي الله عنهما قبل الحجر ثم سجد عليه وقال رأيت عمر قبله وسجد عليه وقال رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبله وسجد عليه لما كان الحجر رضيا وجعل الله الأرض ذلولا وهي لفظة مبالغة في
الذلة فإن فعولا من أبنية المبالغة في اللسان العربي قال الشاعر ضروب بنصل السيف سوق سمانها
وإنما أعطيت المبالغة في الذلة لكونها ذلولا وهم عبيد الله أمروا بالمشي في مناكبها أي عليها فتحت وطأتها
الذليل فهو أشد مبالغة في وصفه بالذلة من الذي يطؤه فكما جبر الله كسر الأرض من هذه الذلة بما شرع
من السجود عليها بالوجوه التي هي أشرف ما في ظاهر الإنسان والحجر من الأرض فصحبه ذلك الانكسار لأنه قد
فارق الأرض التي هي محل سجود الجباه والوجوه الذي يجبر به انكسارها فشرع السجود على الحجر مع كونه
فارق الأرض في حال الانكسار ليحصل له من الجبر نصيبه بهذا السجود لأنه حجر تعني به وقيل لكونه يمينا منسوبا
إلى الله فتقبيله للمبايعة إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله فهذه علة السجود عليه **حديث الثاني
والثلثون سواد الحجر الأسود** ذكر الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نزل الحجر الأسود من الجنة وهو أشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني آدم وقال أبو
عيسى هذا حديث حسن صحيح آدم عليه الصلاة والسلام لولا خطيئته ما ظهرت سيادته في الدنيا فهي
الذي سودته وأورثته الاجتباء فما خرج من الجنة بخطيئته إلا لتظهر سيادته وكذلك الحجر الأسود لما خرج
وهو أبيض فلا بد من أن يظهر عليه إذا رجع إلى الجنة الخير بها على منازله فتظهر عليه خلعة التقريب الإلهي
فأنزله الله منزلة اليمين الإلهي التي خمر آدم بها طينة آدم حين خلقه فسودته خطايا بني آدم أي صيرته
سيدا بتقبيلهم إياه فلم يكن من الألوان ما يدل على السيادة إلا اللون الأسود فكساه الله لون السواد ليعلم أن الله
قد سوده بهذا الخروج إلى الدنيا كما سود آدم فكان هبوطه هبوط خلافة لا هبوط طرد تعيب سواده أي
خطايا بني آدم كما حصل الاجتباء والسيادة لآدم بخطيئته أي بسبب خطايا بني آدم أمروا أن يسجدوا على هذا الحجر
ويقبلوه ويتبركوا به ليكون ذلك كفارة لهم من خطاياهم فظهرت سيادته لذلك فهذا معنى سودته خطايا بني
آدم أي جعلته سيدا وجعلت اللونية السوادية دلالة على هذا المعنى فهو مدح لا ذم في حق بني آدم ألا ترى
آدم ما ذكرت له أولا الملائكة إلا خلافته في الأرض ما تعرض الملائكة فلما ظهر من الملائكة في حق آدم ما ظهر قام
ذلك الترجيح منهم لأنفسهم وكونهم أولى من آدم بذلك ورجحوا نظرهم على علم الله في ذلك فقام لهم ذلك مقام خطايا
بني آدم فكان سببا لسيادة آدم عليه الصلاة والسلام على الملائكة فأمروا بالسجود له ليثبت سعادته عليهم فالسعيد
من وعظ بغيره فالعاقل منا لا يعترض على الله فيما يجريه في عباده من توليته من يحكم بهواه ولا يعمل في رعيته بما شرع
الله في ذلك الحكم وتدبيره فإن الله أمر بالسمع والطاعة وأن لا ينازع الأمر أهله إذ قد جعله الله لذلك الأمر
فإن عدل فلنا وله وإن جار فلنا وعليه فنحن في الحالين لنا فنحن السعداء وما نبالي بعد ذلك أئمة السعادة
لنا بما يفعل في خلقه فإن تكلمنا في ولاتنا وملوكنا بما هم عليه من الجور سقط ما هو لنا في جورهم وأسأنا
الأدب مع الله حيث رجحنا نظرنا على فعله في ذلك لأن لنا الذي هو في جورهم هو نصيب أخراوي بلا شك
فتدخر منا بعوستنا ومن حرم نفسه أجل الأجر فهو من الخاسرين والذي لنا إذا عدلوا فهو نصيب دنياوي
والدنيا فانية ونحن قد فرحنا وآثرنا نصيب الدنيا على نصيب الآخرة من حيث لا نشعر لاستيلاء الغفلة علينا
فكنا بهذا الفعل ممن أراد حرث الدنيا كما أن قوله إذا عدلوا فلهم نصيب أخراوي فزهدوا فيه بجورهم
فماذا عليهم وبال ذلك الجور فالمسلم سلم وفوض ورأى أن الأمور كلها بيد الله فلا يعترض إلا فيما أمر أن يعترض فيه
فيكون اعتراضه عبادة وإن سكت في موضع الاعتراض كان حكمه حكم من اعترض في موضع السكوت جملة

الله

الله من الأدباء المهتدين الذين يقضون بالحق وبه يعدلون **واقعة** قيل لي فيها وفيه مناسبة من هذا
الحديث ما تعلم من الله وما تجهل فقلت العلم بالله ديني إذا أدين به والجهل بالعلم إيماني وتوحيدي
فقيل صدقت هذا قول الله تعالى ويحذركم الله نفسه مما عندك من تجليه فقلت
في كل تجل أراه حين أشهده ما بين صورة تنزيه وتحديد فقيل سبحان من تنزه عن التنزيه
بالتشبيه وعن التشبيه بالتنزيه قيل لأبي سعيد الخراز بم عرفت الله فقال بجمعه بين الضدين
ثم تلى هو الأول والآخر والظاهر والباطن وكان بساقي دمل وكنت أتألم منه من سنين وجعه
فغلب علي شهوده سبحانه فقلت رأيته في دملي فقلت داء معضل لا راحة ترجى ولا فرج
فقيل لي سلم فقلت نعم المعلم قلت وما تكلمت رأيت هذه الواقعة لكل علم جامعة فما رأيت مثلها
من العلوم النافعة وخوطبت في سري فيها بأمور لا تحكى إذا عقلت ولا تلتبس على من عقلها أن التجلي
للبشر لا يكون إلا بالصور والعقل إلا لمن في البصر عند تعلق النظر وقد عرفت فالزم **حديث الثالث
والثلثون شهادة الحجر يوم القيمة** ذكر الترمذي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الحجر والله ليبعثنه الله يوم القيمة وله عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد
على من استلمه بحق هذا من العجب ما في القرآن أن تكون على بمعنى اللام قال تعالى وما ذبح على النصب أي
للنصب لأن الشهادة عليك إنما هي بما لا ترتضيه لأن المشهود عليه لو اعترف ما شهد عليه ولا يكون الأمر
يتوقع من الاعتراف به الظرف فعلى عندنا هنا على بابها وهكذا كل أداة على بابها لا يعدل بها إلى خلاف
ما وضعت له بالأصالة إلا بقرينة حال وكذلك فعل من أخرج هنا على عن بابها وجعلها بمعنى اللام جعل
قرينة حاله أن النبي صلى الله عليه وسلم ما أراد بهذا القول إلا تعظيم استلامه في حقنا وأن الخير العظيم لنا
في ذلك إذا استلمناه إيمانا وهو قوله عندهم بحق بمعنى بحق مشروع لأنه يمين الله المنصوب للتقبيل والاستلام
في استلام كل أمة لها صاحب الأعيان ولذلك نكر قوله بحق ولم يجئ به معرفا قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة
ومنهاجا فجاء بالتنكير فالشرائع كلها حق فمن استلمه بحق أي حق كان في أي ملة كان دخل تحت هذا
الحكم من الشهادة الخيرية بالإيمان وإنما من تركه على على بابها وهو الأولى فإن الحق هنا وإن كان نكرة فهو
في المعنى معرفة وإنما نكر لسريانه في كل شيء فما من شيء موجود أو متصف بالوجود إلا والحق يصحبه كما قال
وهو معكم أينما كنتم فأينما كنا كان الحق معنا بكينونة وجودية منزهة كما يليق به وكنا أمر وجودي وأما
عدم والحق وجودي لما جعل الحجر يمين الله ومحل الاستلام والتقبيل ينبغي لنا أن نقبله بعبوديتنا ولا
نحضر عند التقبيل كون الحق سمعنا وبصرنا والعامل منا فإنا إذا كان مشهدنا هذا فيكون الحق مستلما
يمينه ولا يستلم إلا باليمين واليمين هو الحجر والشيء لا يستلم نفسه وقد اختار آدم عليه الصلاة والسلام
يمين ربه مع علمه بأن كلتا يدي ربه يمين مباركة ومع هذا عدل إلى اختيار اليمين فإذا أراد العبد أن يجتني
يوم القيمة ثمرة غرس الاستلام فيقال له ما استلمت وإنما الحق استلم يمينه ثم جيء بالحجر فيقال له تعرف
هذا فيقول نعم فيقال بم تشهد في استلامه إياك فيقول استلمني بك لا بعبوديته فيقال للعبد قد علمت
بهذه الشهادة أن الاستلام ما كان لك وإنما كان ذلك بالحق فيكون عند ذلك الشهادة على الإنسان لا للإنسان
فلا يبقى له ما يطلبه فأجر للشارع بما هو الأمر عليه ليستلمه عبودية واضطرارا متحققين بذلك تعبدا
محضا كما فعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه فإن قلت فقد بايع النبي صلى الله عليه وسلم في بيعة الرضوان
عن عثمان بنفسه وجعل يده على يده وأخذ بيده بيده فقال هذه عن عثمان رضي الله تعالى عنه وكان عثمان غائبا ٤٢٩
في تلك البيعة وكذلك العبد إذا استلمه بحق يكون الحق يستلم يمينه بيده فإن كلتا يديه يمين ويكون ذلك الاستلام
من هذا العبد الذي استلمه بحق يعني عن الله إذ قال هذه عن عثمان ويكون عن هذا العبد كونه مستهلكا
غلب عليه سلطانه حيث لم يشاهد إلا الله في أعيان كل شيء من الموجودات قلنا الفرق بين المسألتين أن
المناسبة بين المسألتين صحيحة والجامع بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين عثمان الإنسانية وهي حقيقة النشأة
والعبودية فجازت النيابة وأن يقوم كل واحد مقام الآخر والفارق الثاني أن اليد التي بايعوها هي يد الله
بايعوها بأيديهم وهنا المستلم يمين الله والمستلم بيده تعالى أيضا ولا مناسبة بين الله وبين خلقه وهناك المناسبة

موجودة كان قيل المناسبة هنا خلف خط الصورة و لهذا صح له التخلق بالاسماء الالهية قلنا اما الصورة فلا ننكرها و اما التخلق فلا ننكره ولكن اضاف الاستلام هنا للعبد وجعل استلامه بحق وما ثم الا الله وهو حق فما استلم الا الحق والصورة هنا ما هي عين الحق بلا شك فانها لو كانت عين الحق ما قال خلق آدم على صورته وهنا كان الحق سمعه وبصره ويده وهنا هو الحق عينه من حيث ما هو سامع وناظر وفاعل اي فعل كان فهو عين الصفة التي يكون لها الحكم والاثر والحال في الكون فاخرج عند استلامه باي حالة شئ ومع هذا فكلها احوال حسنة وبينهما فرقان بين فاخرج على عين بابها في هذا الموضع اولى بالعموم وابقاؤها على بابها اولى بالخصوص والا كان برهانا من يستلمه بالوجهين يستلمه بحق ويستلمه بعبوديته فيجمع بين الصفتين فيكون ذا جزائين فيكون له وعليه كما كان يكلمه منه واليه

حديث الرابع والثلثون في الصلاة خلف المقام

خرج ابو داود عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر فطاف بالبيت وصلى خلف المقام الحديث لما امرنا الله تعالى ان نتخذ من مقام ابرهيم مصلى وقد مضى عتابه فجعلناه بين ايدينا لنشاهده حتى لا نغفل عنه في حال صلاتنا فيذكرنا شهوده ... قال الله تخصيل هذا المقام ان لم يكن فيه وان كان حالنا فيذكرنا شهوده ان تسئل الله دوامه علينا وبقاءنا فيه فلا بد في الحالين ان تكون خلفنا لنكون ممن نبذه وراء ظهره فلم تتذكر لعدم شهوده اياه

حديث الخامس والثلثون استعار البدن وتقليدها النعال والعهن

خرج مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر بذي الحليفة ثم دعا بناقته فاشعرها في صفحة سنامها الايمن وسالت عنها الدم وقلدها نعلين ثم ركب راحلته الحديث اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قد ذكر في الا بل انها شياطين وجعل ذلك علة في منع الصلاة في معاطنها والشيطنة صفة بعد من رحمة الله لابن الله لان الكل في قبضته وبعين الله في الاشعار الاعلام والخشوع ما عليهم من سبيل وانما يدعي الى الله من لم يكن عنده في الصفة التي يدعي اليها والشفاعة لا تقع الا فيمن اتى كبيرة تحول بينه وبين سعادته والا شياطين الانس والجن والهدية بعيدة من المهدي اليه لانها في ملك المهدي فهي موصوفة بالبعد وما يتقرب المتقرب الى الله من اهل الذعاد الى الله باولى من يرده ممن شرد عن باب الله وبعد الى الله لينال رحمة الله فان الرسل ما بعثت بالتوحيد الا للمشركين وهما بعد الخلق من الله ليردوهم الى الله ويسوقوهم الى محل القرب ومحل الرحمة فلهذا اهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم البدن مع ذكره فيها انها شياطين ليثبت عند العالمين به ان مقامه صلى الله عليه وسلم رد البعداء من الله الى حال التقريب ثم انه اشعرها في سنامها الايمن وسنامها ارفع ما فيها فانهم كبرياء الذي كانوا عليه في نفوسهم فكان اعلاما من النبي صلى الله عليه وسلم لنا بان هذه الصفة اي عليهم يجتنبها فان الدار الاخرة انما جعلها الله للذين لا يريدون علوا في الارض والسنام علو ووقع الاشعار في صفحة السنام الايمن فان اليمين محل الاقتداء والقوة والصفحة من الصفح اشعارا بان يصفح عمن هذه صفته اذا طلب القرب من الله وزال عن كبريائه الذي اوجب له البعد لانه ابى واستكبر وجعل صلى الله عليه وسلم الدلالة لتعلم انا اله الكبرياء في شيطنة البدن جعل النعال في رقابها اذ لا يصفع بالنعال الا اهل الهون والذلة لتعلم كان نعم الله انه مما يجيء فيه كبرياء تشهد وعلق النعال في قلائد من عهن وهو الصوف لينكر ربك ما اراد الله بقوله وتكون الجبال كالعهن فاذا كانت هذه صفته كان قريبا من التقرب الى الله فحصلت له القربة بعد ما كان موصوفا بالبعد اذ كان شيطانا فاذا كان الشياطين قد اصابتهم الرحمة فظنك باهل الاسلام ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم ايضا بعث الى الموحد بالتشهد وبتوحيدهم على حد القربة التي لا يستقل العقل بادراكها اعني بادراك هذه القربة الا من جهة الشرع فحقق نعمته الى المشرك والموحد بوجهين فالمشرك وهو الشيطان المتكبر دعاه الى عين القربة كما ذكرناه فتقبل قربته وزال عنه بما ذكرناه من الاشعار وتقليد النعال كان فيه من صفة البعد ثم نبه صلى الله عليه وسلم على تمام دعوته للموحدين بحب دعائهم الى التطوع بها قربة ولم يكن لهم علم بذلك فاهدى مرة الى البيت غنما وهو من الحيوان الطاهر الذي يجوز الصلاة في مرابضها فكان مثل تقريب الموحدين خرج مسلم عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت اهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البيت غنما فقلدها والتقليد للغنم اي هذه صفتها التي اوجبت لها القرب ان يكون

قربانا

قربانا

حديث السادس والثلثون يوم النحر هو يوم الحج الاكبر

ذكر ابو داود عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف يوم النحر بين الجمرات في الحجة التي حج بها فقال اي يوم هذا فقالوا هذا يوم النحر فقال هذا يوم الحج الاكبر يعني الذي سماه الله في قوله واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر وانما سمي في ذلك الوقت يوم الحج الاكبر لانه كان يجمع الحاج بجملته اذ كان من الناس من يقف بعرفة وكانت الحمس تقف بمزدلفة فكانوا متفرقين فلما كان يوم منى اجتمع فيه اهل الوقوف بمزدلفة وبعرفة فكان يوم الحج الاكبر لاجتماع الكل فيه ولما ابقى هذا الاسم عليه بعد ان صار الوقوف كله بعرفة حدث له معنى اخر في الاسلام نبه الشارع عليه ولهذا سمي طواف الافاضة في هذا اليوم فاحل في هذا اليوم من احرامه مع كونه متلبسا بالحج حتى يتفرغ من ايام منى فلما احل من احرامه في هذا اليوم زال عن التحجير الذي كان تلبس به في هذه العبادة واباح له جميع ما كان حرم عليه واحل الحل كله في هذا اليوم وكان احلاله عبادة كما كان احرامه عبادة وما زال عنه اسم الحج لما بقي عليه من الرمي فكان يوم الحج الاكبر لهذا التسريح والاحلال فكانت ايام منى ايام اكل وشرب وبعال يعني اذا دخل هذا اليوم فليطف فيه طواف الافاضة ويحل الحل كله فان لم يفعل فما هو من اهل الحج الاكبر فلا يغلبك الشيطان عن فضل هذا اليوم بان تحتج في اصله وهو يوم النحر نحر البدن وقبولها قربانا واعادة منفعتها علينا من اكل لحومها والاجر الجزيل في نحرها والصدقة بلحومها

حديث السابع والثلثون نحر البدن قائمة

خرج ابو داود عن ابي الزبير عن جابر عن عبد الرحمن ابن سابط رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كانوا ينحرون البدنة معقولة اليد اليسرى قائمة على ما بقي على قوائمها اعلاما لما كان نحرها قربة الى الله المناسبة في صفة نحرها في الوترية فاقامها على ثلث قوائم فان الله وتر يحب الوتر والثلث اول الافراد فلها اول المراتب في ذلك والاولية وترية ايضا وجعلها قائمة لان القيومية مثل الوترية صفة الهية فهو القائم تعالى على كل نفس بما كسبت فيذكر الذي ينحرها بقيامها ان النحر سبب لها مشاهدة القائم على كل نفس بما كسبت وقد صح ان المناسك انما شرعت لاقامة ذكر الله وهذا من مناسك الحج اعني صفة النحر فيذكر الله بهذه الصفة وشفع الرجلين لقوله والتفت الساق بالساق وهو اجتماع امر الدنيا والاخرة فافرد اليمين من يد البدنة حتى لا يعتمد الاعلى وتر له الا قدرة الشفع والوتر فالبدنة قائمة بحق الخلق بشفعية رجليها وترية يديها فيذكر الله بهذه الصفة وان القيام ما صح للا شياء الاعلى وترية حالة تجمع الشفعية والوترية وهي اول حالة يظهر فيها هذا الجمع وليس الا الثلثة ولا يمكن للبدنة القيام الاعلى ثلث قوائم وكان العقل في اليد اليسرى لانها خلقت من القوة التي لليمنى والقيام لا يكون الاعلى قدم لاجل الاعتماد قال في الصلاة اقيموا الصلاة وقال قد قامت الصلاة فاخبر بالماضي قبل قيام العبد لها فاراد قيام صلاة الله على العبد ليقوم العبد الى الصلاة فيقيم بقيام نشأتها قال تعالى هو الذي يصلي عليكم فهو المشار اليه بقوله قد قامت الصلاة فالقيام معتبر في العبادات وشاع الوقوف يوم عرفة وفي جمع وعند رمي الجمار واعمال الحج كلها الا نحر الابل قائمة

حديث الثامن والثلثون منى كلها منحر

ذكر مسلم في حديث جابر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال منى كلها منحر فقد قلنا ان منى من بلوغ الامنية ومن بلغ المنى المشروع فقد بلغ الغاية فجعله محلا للقرابين وهو اتلاف ارواح عن تدبير اجسام حيوانية لتتغذى بها اجسام انسانية فتنظر ارواحها اليها في حال تفريقها فتدبرها انسانية بعد ما كان تدبرها ابلا وبقرا وغنما وهذه مسئلة دقيقة لم يتفطن لها الا من نور الله بصيرته ثم انه يحتوي عليها قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم وكانوا في حال تفرقهم في اطوار المخلوقات يميزها الله اجزا الكل مجموع وهي نعتت عند ارواحها المدبرة لها في كل حال تكون عليها من اجتماع وافتراق وتبدل الاسماء عليها بحسب مزاجها لخاص بها في ذلك الاجتماع ومن هنا هبت نفحة على القائلين بالتناسخ فلم يحققوا معناها فزلوا وضلوا واضلوا لانهم نظروا فيها من حيث افكارهم واخطؤا الطريق فغلطوا فهم مخطئون عرفا فمن الامر انكر البعث منهم الذي هو نشأة الاخرة فهو ملحق بالكفار والارواح المدبرة لها في كل حال لا تتبدل بتبدل الصور لانها لا تقبل التبديل لاحديتها وانما تقبل التبديل المركب من اجسام واجساد حسا وبرزخا فمن بلوغ المنى الحاق الاسافل بالاعالي والحاق الاعالي بالاداني

فمنهم من تجسد لي بارض ● ومنهم من تجسد في الهواء ● ومنهم من تجسد حيث كنا ●

الصلاة خلف المقام ٢٩٥

استعار البدن وتقليدها النعال والعهن

١١٤ الابل اسنمتها

يوم النحر يوم الحج الاكبر

٨٩٠ نحر البدن قائمة

منى كلها منحر

فيخبرنا ويخبره بعلم • ولكن لا نكون على السواد • فانى ثابت فى كل عين • وهم لا يقدرون على البقاء •
فهم يتصورون بكل شكل • كلون الماء من لون الاناء • عملت هذه الابيات فى تجسد الارواح المفارقة لاجسامها

احسامها فى الحيوة الدنيا المسمى موتا وكثيرا رأينا منهم جماعة متجسدين من الانبياء والملائكة والصالحين
من الصحابة وغيرهم وهم متجسدون فى صورة المعانى المتجسدة فى صور المحسوسات فاذا تجلى المعنى فى صورة
حسب تعينه الروح فى صورة ذلك الجسد كان ما كان لان الارواح المدبرة تطلب الاجسام طلبا ذاتيا فحيثما
ظهر جسم او جسد حسا كان ذلك او معنى تجسد كالعمل الصالح فى صورة شاب حسن الوجه والشارة
والرائحة فان الرائحة تلزمه ابدا فى اى صورة ما شاء ركبك او لم يكن **حديث التاسع والثلثين**

فى رفع الايدى فى سبعة مواطن ذكر البزار عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال ترفع الايدى فى سبعة مواطن افتتاح الصلاة واستقبال البيت والصفا والمروة والموقفين وعند
الجمرتين رفع الايدى فى هذه المواطن كلها للتبرى مما ينسب الى الايدى من الملك ويرفعها صفرا خالية لا شئ
فيها بل الملك كله لله وهذه المواطن كلها موطن سؤال والسؤال من غير مال لا يتصور واما السؤال عن الحاجة
صفة الفقير الذى لا يملك ما يسئل فيه فاذا سئل الغنى فتحقق انه اى صفة يسئل وكما يسئل هل يسئل ما هو
عنده او ما ليس عنده فاجعل الحكم فى ذلك بحسب ما تنبهتك عليه وقد عتب الله بالفقراء حيث جعل سؤال
الاغنياء طلبا الهيا فى قوله واتوا الزكاة وفى قوله واقرضوا الله قرضا حسنا وفى قوله جعت فلم
تطعمنى فاذا فهمت الصفة التى اوجبت السؤال عرفت كيف تسئل وممن تسئل وما تسئل وبيد من تقع الا
وما تصنع بها وتحقق رفع الايدى عند السؤال بالظهور وبالبطون وما الفرق فى احوالهما **حديث**

الاربعون حديث الاستغفار للمحلقين والمقصرين خرج مسلم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للمحلقين قالوا يا رسول الله والمقصرين قال و
ولما لم يفهموا مقصود الشارع بطلب الغفر الذى هو الستر للمحلقين وهم الذين حسروا عن رؤسهم
الشعر فانكشفت رؤسهم فطلب من الله سترها لما بكشفها والمقصر ليس له ذلك فلما لم يفهموا عنه
قال وللمقصرين حطا بالهم اذ قد قال صلى الله عليه وسلم خاطبوا الناس على قدر عقولهم اى على قدر
ما يعقلونه من الخطاب حتى لا يردوا به **حديث الحادى والاربعون حديث طواف الوداع**

خرج مسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان الناس ينصرفون فى كل وجه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا ينفرن احد حتى يكون اخر عهده بالبيت لما كان هذا البيت اول مقصود الحاج لانه ما امر
بالحج الا الى البيت والاول يطلب الاخر فى عالم المفارقة وليس من شرطه فى كل منسوب اليه الاولية
بخلاف الاخرية كيف نسبها فاذا علمت ان الاخر يطلب الاول فى عالم المفارقة وانت من عالم حال النقا
لانه اولى بعين عليك ان يكون اخر عهدك الطواف بالبيت **فصل فى كفارة المتمتع** قال

لمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى لا خلاف فى وجوبها واختلفوا فى الواجب فجماعة العلماء
على ان ما استيسر من الهدى شاة وقال ابن عمر ان اسم الهدى لا ينطلق الا على الابل والبقر وان معنى
قوله تعالى فما استيسر من الهدى بقرة ادون من بقرة او بدنة ادون من بدنة والذى اقول به لو اهدى
دجاجة اجزأه واجمعوا على ان هذه الكفارات على الترتيب فلا يكون الصيام الا بعد ان لا يجد هديا واختلف
العلماء فى حد الزمان الذى ينتقل بانقضائه فرضه من الهدى الى الصيام فقائل اذا شرع فى الصيام
فقد انتقل واجبه الى الصوم وان وجد الهدى فى اثناء الصوم ومن قائل ان وجد الهدى فى صوم
الثلثة الايام لزمه وان وجد فى السبعة لم يلزمه وبالاول اقول واما صيام الثلثة الايام فى الحج
فاختلفوا فيمن صامها فى عمل ايام العمرة او صامها فى ايام منى فاجازها بعضهم فى ايام منى ومنعه
اخرون وقالوا اذا فاتته الايام الاول وجب الهدى فى ذمته ومنعه مالك قبل الشروع فى عمل الحج
واجازه ابو حنيفة وعندنا يصوم الثلثة الايام ما لم ينقض شهر ذى الحجة واما السبعة الايام
فاتفقوا على انه ان صامها فى اهله اجزأه واختلفوا اذا صامها فى الطريق فقائل تجزيه وبه اقول
وقائل لا يجزيه والهدى اولى فى المناسبة فى كفارة المتمتع فانه بدل من تمتعه وبالهدى يتمتع من نص

عليه

عليه منه وللصوم بنقيض التمتع واما مناسبة الصوم فيه فلانه تمتع بالاهلال فجوزى بنقيض
التمتع وهو الصوم فرجح الحق فى هذه الكفارة التمتع بالهدى فى حق من تصدق عليه فاذا لم يجد
قوبل بنقيض التمتع وهو الصوم • انتهى الجزء الثالث والسبعون يتلوه الجزء الرابع والسبعون

بسم الله الرحمن الرحيم
احاديث مكة والمدينة شرفهما الله وزادهما شرفا

الحديث الاول فى دخول مكة والخروج منها على الاقتداء بالسنة • خرج مسلم عن ابن عمر
رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل مكة دخل من الثنية العليا ويخرج
من الثنية السفلى الثنية العليا تسمى كداء بالمد والفتح والهمز والثنية السفلى تسمى كدا بالضم والقصر
لما كانت مكة اشرف بقاع الارض وموطنها لظهور عين الحق وحضرة المبايعة اشبهت كثيب المسك
الابيض فى جنة عدن موطن الزور الاعظم والرؤية العامة والكثيب اشرف مكان فى جنة عدن
وعدن اشرف الجنات لانها قصبة الجنة والقصبة حيث تكون دار الملك وهى دار تورث من قصدها
الامداد الالهى والفتح فى العلم الالهى الذى تعطيه المشاهدة فلهذا شرع الدخول الى مكة من كداء بفتح
الكاف للفتح الالهى فى كاف التكوين من قوله كن والمد للامداد الالهى من العطاء من العلم به الذى هو شرف
هبة يعطيها من قصده والمد فى هذه الالفاظ زيادة ومكة موضع المزيد فى كل خير لانها فرع من الاصل
لان الاصل فى الكون الفقر والقصور والعجز ولهذا يجوز فى ضرورة الشعر قصر الممدود لانه رجوع الى
الاصل ولا يجوز له مد المقصور لانه خروج عن الاصل فلا يخرج الا بموجب وما هو ثم فان الموجب
للمد المترادف الحرف من الكلمة انما هو الهمزة او الا كما من واظ كجاء والحروف المشددة مثل الطامة والصاخة
والدابة والتشديد هو تضعيف الحرف والتضعيف زيادة لانه دخول حرف فى حرف وهو الادغام فهو
ظهور عبد بصفة رب فكان له المزيد فاحد المواد لم يكن له ذلك بالاصل ولكن لما ظهور رب بصفة عبد فى
تنزيل الالهى فهو من باب الادغام تنزيه للعبد من الله وكل لفظ بسعى واما السعى فى حق العبد فمعلوم محقق
لافتقاره واما الهرولة فى السعى المنسوبة الى الله فصفة تطلب الشدة فى الطلب اكثر من طلب الساعى
بغير صفة الهرولة فدل على ان الطلب هناك اشد لاجل تعطيل حكم ما تقتضيه الاسماء الالهية ولهذا
يقول فى تجليه هل من تائب فاتوب عليه فهو سؤال من الاسم التواب هل من داع فاجيبه فهذا لسان الاسم
المجيب هل من مستغفر فاغفر له هذا لسان الاسم الغفور لانه ان لم يكن فى الكون من يستدعى هذا الاسم
والابقى معطل الحكم فلهذا كان سعيه هرولة وطلبه اشد لانه لا يليق به النقص والعبد كله نقص وضعف
فليس له لضعفه شدة السرعة فى السعى لانه يفتقر الى المعين بقوله واياك نستعين واما اذا خرج خرج
من كدا بضم الكاف والقصر وهو ما اكتسب فى حضرة الحق من النفعة وجاءت فى كاف التكوين وهو
الفعل بالهمة فلهذا رفع الكاف قال الحق لابى يزيد اخرج الى خلقى بصفتى فمن رآك رآنى وهو ظهور
صفات الربوبية الا ترى خلفاء الحق فى العباد لهم الامر والحكم والتحكم وهذه صفات الاله ولهذا
مامورة بالسمع والطاعة واعطاء النصر فى كل ما ينتهيه وان كنت خرجت بصفتى فلا يحجبك عن عبودتك
فالنقص والعجز لا يفارقك فانك منهما فاترك ذلك فتصحبك فخرج حين خرج من مكة حضرة الله ليرى عينه
رفيعا بترك الحضرة مشاهد العبودية بالنقص فلهذا كان يدخل من كداء ويخرج من كدا وهذا القدر
فى الحج كاف فان فيه تطويل لو تقصيناها ما وفى بها العمر فابقى الافضل مكة والمدينة والزيارة
يكون بذلك خاتمة الباب **حديث الثانى ارض مكة خير ارض الله** خرج النسائى عن

عبد الله بن عدى بن الحمراء رضى الله تعالى عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف على راحلته
بالحزورة من مكة يقول لمكة والله انك لخير ارض الله واحب ارض الله الى الله ولولا انى اخرجت
منك ما خرجت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤم القوم اقرأهم للقرآن فان كانوا فى القراءة سواء
فاعلمهم بالسنة فان كانوا فى السنة سواء فاقدمهم هجرة فان كانوا فى الهجرة سواء فاقدمهم سلما فان
كانوا فى السلم سواء فاكبرهم سنا فمن اجتمع فيه مثل هذه الخصال صح له التقدم ومن صح له التقدم كان

منبوعا وكان احق بالله من التابع والبيت المكي هو اول بيت وضع للناس متعبدا والصلاة فيه افضل
من الصلاة فيما سواه فهو اقدمهم بالزمان وهو اعتبار السن فله تقدم السن وما يتقدم بالسن
الا من حوى جميع الفضائل كلها فانه جاء اخرا فلو اكتفينا بهذا لكان فيه غنى عن ذكر ما سواه وان نظر
الى الحجر فانه بيت مقصود تبتغي الهجرة اليه والحجر الاسود من جملة احجاره وهو اقدم الاحجار
هجرة من سائر الاحجار جاء من الجنة اليها فنزل الله بالبيت وجعله للمبايعة واما اكثرهم قرانا فانه
اجمع للخيرات من سائر البيوت لما فيه من الايات البينات من حجر وملتزم ومستجار ومقام ابراهيم
وزمزم الى غير ذلك واما علمه بالسنة فان السنن فيه اكثر لكثرة مناسكه واحتوائه على افعال وتروك
لا تكون في غيره من العبادات ولا في بيت من البيوت فانه محل الحج واما السلم فانه اقدم الحرم فهو سلم كله
لمن دخله كان امنا فصح له التقدم من كل وجه على كل بلد وكل بيت **حديث الثالث تحريم مكة**
خرج مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان خزاعة قتلوا رجلا من بني ليث عام فتح مكة بقتيل منهم
قتلوه فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فركب راحلته فخطب فقال ان الله حبس عن مكة الفيل
وسلط عليها رسوله والمؤمنين الا وانها لا تحل لاحد قبلي ولن تحل لاحد بعدي الا وانما احلت لي ساعة
من نهار الا وانها ساعتي هذه وهي حرام لا يخبط شوكها ولا يعضد شجرها ولا يلتقط ساقطتها الا لمنشد
ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين اما ان يعطى يعني الدية واما ان يقاد اهل القتيل الحديث فهذا حمى
حمى الله وحرمه ولا موجود اعظم من الله فلا حمى ولا حرم اعظم من حرم الله ولا حماه في الامكان فان
مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس كذا قال صلى الله عليه وسلم وقال ايضا في حديث مسلم ان هذا البلد
حرمه الله يوم خلق السموات والارض فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيمة الحديث وهو قوله تعالى انما
امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها **حديث الرابع في منع حمل السلاح بمكة**
خرج مسلم عن جابر رضي الله تعالى عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لاحد ان يحمل السلاح
بمكة لما كان السلاح عدة الخائف او المتوقع للخوف او الاخذ بثار والمتعدي فمع بذلك عن نفسه
ان نوزع في غرضه والله تعالى قد جعله حرما امنا فلم يبق لحمل السلاح فيه معنى **حديث الخامس
في زمزم** خرج ابو داود الطيالسي عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في زمزم
قال انها مباركة طعام طعم وشفاء سقم **حديث السادس فيه** وخرج الدارقطني من حديث جابر
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم لما شرب له وهذا الخبر صحيح عندي بالذوق
فاني شربته لامر فحصل لي **حديث السابع في تغريب ماء زمزم لفضله** ذكر الترمذي
عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها كانت تحمل من ماء زمزم وتخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يحمله وهو حديث حسن غريب **حديث الثامن في دخول مكة بالاحرام** ذكر ابو احمد
ابن عدي الجرجاني من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل
احد مكة الا بالاحرام من اهلها ومن غير اهلها في اسناده مقال وحمل الاحرام المذكور في هذا
الحديث عندي على انه لا يدخلها الا محترما لها اذ قد صح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل يوم
فتح مكة وعليه عمامة سوداء بغير احرام وقال في توقيت المواقيت لمن اراد الحج والعمرة **حديث
التاسع في احتكار الطعام بمكة** ذكر مسلم من حديث يعلى بن امية رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال احتكار الطعام في الحرم الحاد فيه وقال تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه
من عذاب اليم ولا يؤخذ احد بارادة السوء والظلم في غير حرم مكة واحاديثها كثيرة **واما
احاديث المدينة** فمنها حديث الزيارة وهو الاول خرج الدارقطني عن ابن عمر رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي **حديث الثاني
في فضل من مات فيها** ذكر الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت بها فاني اشفع لمن مات فيها وهو حديث صحيح **حديث
الثالث في تحريم المدينة** ذكر مسلم عن سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم اني احرم ما بين لابتي المدينة ان يقطع عضاهها او يقتل صيدها وقال المدينة خير
لهم لو كانوا يعلمون لا يدعها احد رغبة عنها الا ابدل الله فيها من هو خير منه ولا يثبت احد على لأوائها
وجهدها الا كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيمة ولا يريد احد اهل المدينة بسوء الا اذابه الله في النار
ذوب الرصاص او ذوب الملح في الماء **حديث الرابع بمن صاد في المدينة** ذكر ابو داود
عن سليمان بن ابي عبد الله قال رايت سعد بن ابي وقاص اخذ رجلا يصيد في حرم المدينة الذي حرم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسلبه ثيابه فجاوا يعني مواليه فكلموه فيه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حرم هذا الحرم وقال من اخذ احدا يصيد فيه فليسلبه فلا ارد عليكم طعمة اطعمنيها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولكن ان شئتم دفعت اليكم ثمنه **حديث الخامس في نقل حمى المدينة الى الجحفة**
ذكر مسلم عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قدمنا المدينة وهي وبيئة فاشتكى ابو بكر واشتكى بلال رضي الله عنهما
فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوى اصحابه قال اللهم حبب الينا المدينة كما حببت مكة او اشد
وصححها لنا وبارك لنا في صاعها ومدها وحول حماها الى الجحفة **حديث السادس والسابع
في طيبها ونفيها الخبث** ذكر مسلم من حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال انها طيبة يعني المدينة انها تنفي الخبث كما تنفي النار خبث الفضة وقال صلى الله عليه وسلم انما المدينة
كالكير تنفي خبثها وتنصع طيبها خرجه مسلم من حديث جابر رضي الله عنه **حديث الثامن
في عصمة المدينة من الدجال والطاعون** ذكر مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على انقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الدجال ولا الطاعون
حديث التاسع في ذلك خرج البخاري رحمه الله تعالى عن ابي بكرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال لها يومئذ سبعة ابواب لكل باب ملكان
واما حديث فضل الصلاة في مسجد المدينة والمسجد الحرام والمسجد الاقصى فمشهور **حديث
العاشر في تحريم وادي وج من الطائف** ذكر تخريجه ابو داود عن عروة بن الزبير قال اقبلنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشية حتى اذا كنا عند السدرة وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم
في طرف القرن الاسود حذوها فاستقبل وجا ببصره وقال مرة واديه ووقف حتى اتقف الناس كلهم
ثم قال ان صيد وج وعضاهه حرام محرم لله وذلك قبل نزوله الطائف وحصاره ثقيفا **وصل
واما حكمة حرم المدينة** فلان الله قرن الشهادة بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم
ورسالته بشهادة التوحيد تشريفا له وانه لا يكون الايمان الا بهما وان الله قد حرم مكة فجعل لرسوله
صلى الله عليه وسلم تحريم المدينة تاييد الشرف الشهادة فجعل له ان يحرم كما حرم الله ثم ان الله
وتر يحب الوتر وقد شفع حرمة الحرم بحرمة المدينة فجعل حرما ثانيا للوترية وجعل تحريمه
للنبي صلى الله عليه وسلم لانه الوتر ولهذا ما حرم الا ما هو مجاور لمكة يؤذن ان الحرمة لله
في كالحرمة لمكة ولهذا قال حرام محرم لله فهذا قد ذكرنا من الاحاديث الواردة في الحرمين والحرم الثالث
الذي اوترهما فاما زيارة النبي صلى الله عليه وسلم فلكونه لا يكمل الايمان الا به فلا بد من قصد
لمن من يطع الرسول فقد اطاع الله فلما جاءت الشفعية بالطاعة والله وتر يحب الوتر ثلث
الطاعة للوتر المطلوب في الاشياء كما فعل المحرم فقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر
منكم فاوتر بشرط المتابعة لاولي الامر السمع والطاعة في المنشط والمكره فان قيل فالاشهر الحرم
اربعة قلنا صدقت ولما علمها الله اربعة لم يجعلها سردا من اجل حب الوترية فجعل ثلثة منها
سردا وهو ذو القعدة وذو الحجة ومحرم فثبت الوترية وجعل الرابع رجب وسماه رجب الفرد
اثباتا للوترية وذلك لان الله وتر يحب الوتر في الاشياء ليرى صورته وترتيبه فيها فلا يرى الا رتبته ولا
يحب الا صفته ولهذا خرج العالم على صورة الاسماء الالهية ليكون مجلاه فلا يرى في الوجود الا هو
سبحانه لا اله الا هو **فصل راينا ان نقيد في خاتمة هذا الباب ما راينا**
من انقطاب بين الحرمين وهو ما حدثنا به محمد بن اسمعيل بن ابي الصيف اليمني نزيل مكة قال حدثنا

حسن بن علي قال حدثنا الحسن بن خلف بن هبة الله بن قاسم الشامي قال حدثنا ابي قال حدثنا الحسين ابن احمد بن فراس قال حدثني ابي عن ابيه ابرهيم بن فراس عن ابي محمد اسحق بن نافع الخزاعي عن ابرهيم بن محمد المكي عن محمد بن العباس المكي ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ولي مكة والمدينة اقام بمكة وولى ابنه سليمان المدينة فاقام بمكة عشر بن شهرا فكتب اليه اهل المدينة وقال الزبير ابن ابي بكر كتب اليه يحيى بن مسكين بن ايعب بن مخارق يسئله التحول اليهم ويعلمه ان مقامه بالمدينة افضل من مقامه بمكة واهدوا اليه في ذلك شعرا قاله شاعرهم يقول فيه

أداود قد فزت بالمكرمات ● وبالعدل في بلد المصطفى ● وصرت ثمالا لاهل الحجاز

وسرت بسيرة اهل التقى ● وانت المهذب من هاشم ● وفي منصب العز والمرتجى
وانت الرضا للذي نابهم ● وفي كل حال وبجل الرضى ● وبالفيء اغنيت اهل الخصاص
فعدلك فينا هو المشتهى ● ومكة ليست بدار المقام ● فهاجر كهجرة من قد مضى
مقامك عشرون شهرا بها ● كثير لهم عن اهل الحجى ● فنعم بلاد الرسول التي
بها الله خص نبي الهدى ● ولا يثنينك عن قربه ● سيثني كثيرته بالهوى
فقبر النبي وآثاره ● احق بقربك من ذي طوى ● قال

فلما ورد الكتاب والابيات على داود بن عيسى ارسل الى رجال من اهل مكة

فقراه عليهم الكتاب فاجابه رجل منهم يقال له عيسى بن عبد العزيز التغلبي بقصيدة يرد عليه ويذكر فيها فضل مكة وما خصها الله تعالى به من الكرامة والفضيلة وبين كذا لشاعر والمناقب فقال وفقه الله هذه القصيدة

اداود وانت الامام الرضى ● وانت ابن عم نبي الهدى ● وانت المهذب من كل عيب
كبيرا ومن قبله في الصبا ● وانت المؤمل من هاشم ● وانت ابن قوم كرام تقى
وانت غياث لاهل الخصاص ● تشق خصاصتهم بالغنى ● اتاك كتاب حسود جحود
اساء في مقالته واعتدى ● فخير بيثرب في شعره ● على حرم الله حيث ابتنى
فان كان يصدق فيما يقول ● فلا يحجبن الى ما هنا ● واي بلاد تفوق امها
ومكة مكة ام القرى ● ويرقى دحى الارض من تحتها ● ويثرب لا شك فيما دحى
وبيت المهيمن فينا مقيم ● يصلى اليه برغم العدا ● ومسجدنا يتقى فضله
على غير لبس في ذا مرا ● صلاة المصلي تعد له ● بمئين الوف صلاة ومنا
كذاك اتى في حديث النبي ● وما قال حق به يقتدى ● واعمالكم كل يوم وفود
الينا شوارع مثل القطا ● فيرفع منها الطهي لذي ● ثناه ويترك اعمالنا
ونحن نحج الينا العباد ● فيرمون شعثا بوتر الحصا ● ويأتون من كل فج عميق
على اينق ضمر كالقنا ● ليقضوا مناسكهم عندنا ● فمنهم سغاب ومنهم معا
فكم من ملب بصوت حزين ● ترى صوته في الهوى قد علا ● وآخر يدعو رب العباد
ويثني عليه بحسن الثنا ● فكلهم اشعث اغبر ● ويوم المعرف اقصى المدا
فظلوا به يومهم كله ● وقوفا يعجون حتى المسا ● عفاة عراة فيا مالهم
عجيج يناجون رب السما ● رجاء وخوفا لما قدموا ● وكل يؤمل رفع البلا
يقولون يا ربنا اغفر لنا ● بعفوك والصفح عما اسا ● فلما دنى الليل من يومهم
وولى النهار اجدوا البكا ● وساروا يحجون له رحلة ● فحلوا بجمع بعيد العشا
فباتوا جميعا فلما بدا ● عمود الصباح وولى الدجا ● دعوا ساعة ثم شدوا الضحى
على قلص ثم اموا منى ● الى بيتهم من قضا نسكه ● وآخر يبكي بسكب الدما
وآخر يهوي الى مكة ● ليسعى ويدعو فيمن دعا ● وآخر يرمل حول الطوا
وآخر ماض يؤم الصفا ● فآبوا بافضل مما رجوا ● وما طلبوا من جزيل العطا
وحج الملائكة المكرمون ● الى ارضنا قبل فيما مضى ● وآدم قد حج من بعدهم

ومن

بلغ مقابلة

ومن بعده احمد المصطفى ● وحج الينا خليل الاله ● وهاجر بالذبح ممن رمى
فهذا الحري لنا فخره ● حبانا بهذا شديد القوى ● ومنا النبي نبي الهدى
وفينا تنبا ومنا ابتدى ● ومنا ابو بكر الكرام ● ومنا ابو حفص المرتجا
وعثمان منا فمن مثله ● اذا عدد الناس اهل الحجا ● ومنا علي ومنا الزبير
وطلحة منا وفينا انتشا ● ومنا ابن عباس ذو المكرمات ● نسيب النبي حليف الندا
ومنا قريش وآباؤها ● فنحن الى فخرنا المنتهى ● ومنا الذين بهم تفخرون
فلا تفخرون علينا بنا ● فخرا ولا لنا رفعة ● وفينا من الفخر ما قد كفا
وزمزم والحجر فينا فهل ● لكم مكة مثل ما قد لنا ● وزمزم طعم وشرب لمن
اراد الطعام وفيها الشفا ● وزمزم تشفي هموم الصدى ● وزمزم من كل سقم دوا
ومن جاء زمزم من جائع ● اذا ما تضلع منها اكتفا ● وليست كزمزم في ارضكم
كما ليس نحن وانتم سوا ● وفينا سقاية عم الرسول ● ومنها النبي استقا وارتوى
وفينا الاباطح والمروتان ● فنحن نحج فمن مثلنا بافنا ● وفينا المشاعر مشي النبي
واجياد والركن والمتكا ● وثور وهل عندكم مثل ثور ● وفينا ثبير وفينا حرا
وفيه اختبا النبي الاله ● ومصعد ابي بكر المرتضى ● فكم بين احد واذا جا نخر
وبين القبيسي فيما ترى ● وبلدتنا حرم لم تزل ● محرمة الصيد فيما خلا
ويثرب كانت حلالا فلا ● تكذب فكم بين هذا وذا ● وحرمها بعد ذاك النبي
لمن اجل ذلك جا ذا كذاه ● ولو قتل الوحش في يثرب ● لما فوق الوحش حتى التقا
ولو قتلت عندنا نملة ● اخذتم بها وتعديتم الفدا ● ولولا زيارة قبر النبي
لكنتم كما انتم قد ترا ● وليس النبي بها ثاويا ● ولكنه في جنان العلا
فان قلت قولا خلاف الذي ● اقول فقد قلت قول الخطا ● فلا تفخرن علينا المقال
ولا تنطقن بقول الخنا ● ولا تفخرن بما لا يكون ● ولا ما تبينك عند الملا
ولا تفخرن بالشعر ارض الحرام ● وكف لسانك عن ذي طوى ● ولا تحاجك ما لا تريد
من الشتم في ارضكم ولا ذا ● فقد تمكن القول في ارضكم ● بسبب العقيق وواديها

فاجابهما رجل من بني عجل ناسك كان مقيما بجدة مرابطا فحكم بينهما فقال

اني قضيت على الذين تماريا ● في فضل مكة والمدينة فاسلوا ● فلسوف اخبركم بحق فافهموا
فالحكم وتنا قد يجور ويعدل ● فانا الغني المجتبى جدة مسكني ● وخزانة الحرم الذي لا يجهل
بها الجهاد مع الرباط وانها ● لبها الوقيعة لا محالة تنزل ● من آل حام في اواخر دهرها
وشهيدها كشهيد بدر يعدل ● شهداؤنا قد فضلوا بسعادة ● وبها الشهيد لمن يموت ويقتل
يا ايها المدعي ارضه فضلها ● فوق البلاد فضل مكة افضل ● ارض بها البيت المحرم قبلة
للعالمين بها المساجد تعدل ● حرم حرام ارضها وصيودها ● والصيد في كل البلاد محلل
وبها المشاعر والمناسك كلها ● والى فضيلتها البرية ترحل ● وبها المقام وحوض زمزم مترع
والحجر والركن الذي لا يجهل ● والمسجد العالي المحجب والصفا ● والمشعران ومن يطوف ويرمل
هل في البلاد محلة معروفة ● مثل المعرف او محل يحلل ● او مثل جمع في المواطن كلها
او مثل خيف منى بارض منزل ● تلكم مواضع لا يرى بحرامها ● الا الدعاء ومحرم ومحلل
شرفا لمن وافى المعرف ضيعة ● شرفا له ولارضه اذ ينزل ● وبمكة الحسنات يضعف اجرها
وبها المسيء عن الخطيئة يسأل ● يجزى المسيء على الخطيئة مثلها ● وتضاعف الحسنات منه وتقبل
ما ينبغي لك ان تفاخر يا فتى ● ارضا بها ولد النبي المرسل ● بالشعب دون الردم مسقط رأسه
وبها نشا صلى عليه المرسل ● وبها اقام وجاءه وحي السما ● وسرى به الملك الرفيع المنزل
ونبوة الرحمن فيها انزلت ● والدين فيها قبل دينك اول ● هل بالمدينة هاشمي ساكن

او من قريش نبيا ومكمل
وكذاك هاجر نحوكم لما اتا
خير البرية حقكم ان تعلموا
من لم يقل ان الفضيلة فيكم
من كان يجهله فلسنا نجهل
وبها قبور السابقين بفضلهم
سبقت فضيلة كل من يتفضل
يا من ينص له الوجود عتيه
وودادها حق على من يعقل
قد جاء داود بعد كتابكم
في بلدة عظمت وعظم الفضل

الا ومكة ارضه وقراره
ان المدينة هجرة فتحملوا
فضل المدينة بيتي ولاهلها
فلنا كذبت وقول ذلك ارذل
في ارضكم قبر النبي وبنته
عمر وصاحبه الرفيق الافضل
الى النبي نبوا على انهم
فيك الصغار وصغرك اسفل
قل للمدينة الذي لا يزداد
قد كان جبلك في اميرك يعقل
ساق الاله لبطن مكة دعوة

لكنهم عنها نبوا فتحولوا
فاجرتم واقمتم ونصرتم
فضل قديم نوره يتهلل
لا جرم فيمن ليس يعرف فضلكم
والمنبر العالي الرفيع الاطول
والعترة الميمونة اللاتي بها
امسوا اضياء للبرية يشمل
ان انتهوا اهواها ونوى اهلها
ود الامير وصحبه يتحمل
فاطلب ميرك واستزل ولا تعل
ترعى بها وعلى المدينة تسبل

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا الباب من اشرف ابواب الكتاب

الباب الثالث والسبعون

في معرفة عدد ما يحصل من الاسرار للمشاهد عند المقابلة والانحراف وعلى كم ينحرف من المقابلة

ملائكة الاله اتت الينا
بري من ملابسة الذنوب
ثمانية اشد اعلاء طه
وما يعلو بشغلهم فريق
وفا حدى وعشرين اشغلنا
على الاقوام في عطف ولين
وواحد استطالك نطاقه
وتهوى مثله تهواه دوني
تشفع من عنايتكم غنيا
وللبدلاء ابراج الشؤون
تكلفهم عن التثبيت خمس
على بيضاء بالنور المبين
وخمسة انفس لهم ثبات
تمسكهم بالحبل المتين
يكلفهم عن التثبيت خمس
تلقى نصر ذلك باليمين
اقاليم البلاد لها رجال
من الاوتاد ذو الحصن الحصين
وستة انفس لجهات ست

لنوقفنا على النبإ اليقين
ثمانية وعشر قد اتتنا
وخمستهم اشد الاربعين
وخامس عشر في بني عيش
عن التقويم بالبلد الامين
صلوة المشركين بها مكاء
ومحترف توحد في الوتين
تفرقت النجوم غداة نبت
تكثر واحد الصحب المبين
ومن عفو المبين لنا ثلاث
ولولاهن كانوا في سكون
على قلب الخليل لنا رجال
بقلب الطاهر الروح الامين
واسرافيل يتبعه وحيد
ولولاهن كانوا في سكون
نجيب عن ثمانية كرام
على التمثيل في ارض العيون
اماما العالمين هما رجال
ايمتهن من نور وطين

فقالت قول معصوم عليم
جهارا انه عشري لمبين
باربعة وعشرين انتحينا
واربعة لتطبيق الجفون
مددنا ظلنا بحجاب غصن
مثلثة تخلني بين يدي
اذا نفس الوجود تيسر جمعا
ويعرفها المنجم بعد حين
وان زوائد الافلاك عشر
على قلب لادم عن يقين
وان الاربعين لقلب نوح
سباعية كما ساد العرين
وميكائيل يتلوه ثلاث
بقلب قد تفنن بالفنون
ويتصرف على الاشراك وترا
وثنتا عشرة نقباء ديني
ويحرسنا باربعة رجال
ملوك العالم القطب المكين
فهذا الرمز ان فكرت فيه

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان هذا الباب يتضمن اصناف الرجال الذين يحصرهم العدد والذين لا يحصرهم العدد فان منهم اهل الكمال العرفاء في المرتبة العلية المخصوصة بالانبياء النجباء الذين اولهم الصاد المثلث المختوم بالراء واخرهم الذي اوله الميم المخمس الذي ختم بالراء رجعه في كل يوم له سفر خاص به ختم الامر نصر من الله وفتح قريب والذين لا توقيت لهم ويتعين المسائل التي لا يعلمها الا الاكابر من عباد الله الذين هم في زمانهم بمنزلة الانبياء في زمان النبوة وهي النبوة العامة فان النبوة التي انقطعت بوجود رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هي نبوة التشريع لا مقامها فلا شرع يكون ناسخا

لشرعه صلى الله عليه وسلم ولا يزيد في حكم شرعه ولا ينقص وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي اي لا نبي بعدي يكون على شرع يخالف شرعي بل اذا كان يكون تحت حكم شريعتي ولا رسول بعدي اي لا رسول بعدي الى احد من خلق الله بشرع يدعوهم اليه فهذا هو الذي انقطع وسد بابه لا مقام النبوة فانه لا خلاف ان عيسى عليه الصلاة والسلام نبي ورسول وانه لا خلاف انه ينزل في اخر الزمان حكما مقسطا عدلا بشرعنا لا بشرع اخر ولا بشرعه الذي تعبد الله به بني اسرائيل من حيث ما نزل هو به بل ما ظهر من ذلك هو ما قرره شرع محمد صلى الله عليه وسلم فنبوة عيسى عليه السلام ثابتة له محققة فهذا نبي ورسول قد ظهر بعده صلى الله عليه وسلم وهو الصادق في قوله انه لا نبي بعده فعلمنا قطعا انه يريد لا نبي بعده مشرع خاصة وهي المعقول عنها عند اهل النظر بالاختصاص وهو المراد بقولهم ان النبي غير مكتسب لا مقام النبوة فان القائلين باكتساب النبوة فانهم يريدون بذلك حصول المرتبة عند الله تعالى المختصة من غير تشريع لا في حق انفسهم ولا في حق غيرهم فمن جعل النبوة سوى عين التشريع ونصب الاحكام قال بالاختصاص ومنع الكسب فاذا وقفت على كلام احد من اهل الله اصحاب الكشف يشير بكلامه الى اكتساب كابي حامد الغزالي وغيره فليس مرادهم سوى ما ذكرناه وقد بينا هذا في فصل الصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم في اخر باب الصلوات من هذا الكتاب ويقويه هم المقربون الذين قال الله فيهم عينا يشرب بها المقربون وبه وصف الله نبيه عيسى عليه السلام فقال تعالى وجيها في الدنيا والاخرة ومن المقربين وبه وصف الملائكة فقال ولا الملائكة المقربون وقد علمنا قطعا ان جبريل كان ينزل بالوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يطلق عليه في الشرع اسم نبي مع انه بهذه المثابة فالنبوة مقام عند الله يناله البشر وهو مختص بالاكابر من البشر يعطى للنبي المشرع ويعطى للتابع لهذا النبي المشرع الجاري على سنته قال تعالى ووهبنا له اخاه هارون نبيا فاذا نظر في هذا المقام بالنسبة الى التابع وانه بالاتباع حصل له هذا المقام يسمى مكتسبا والتعمل في الاتباع اكتساب ولم يرد انه شرع من ربه يختص به ولا شرع يوصله الى غيره وكذلك كان هارون عليه السلام فتحذر من اطلاق لفظ النبوة على هذا المقام مع تحققه لئلا يتخيل متخيل ان المطلق لهذا اللفظ يريد نبوة التشريع فيغلط كما اعتقده بعض الناس في الامام ابي حامد فقال عنه انه يقول باكتساب النبوة في كيمياء السعادة وغيره وحاشاه ان يريد ابو حامد غير ما ذكرناه وسياتي ذكر ما يختص به ان شاء الله تعالى به هذا المقام من الاسرار الخاصة به التي لا يعلمها الا من حصلها فاذا تممت القول في هذا الباب وما يختص بهذا المقام ذكرنا عند ذلك الذي ذكر هؤلاء على اهل هذا المقام ولنذكر اولا شرح ما بوب عليه من المقابلة والانحراف

اعلم ان الحق سبحانه في مشاهدة عباده اياه نسبتين نسبة تنزيه ونسبة تنزل الى الخيال بضرب من التشبيه فنسبة التنزيه تجليه في ليس كمثله شيء والنسبة الاخرى تجليه في قوله عليه السلام اعبد الله كانك تراه وقوله ان الله في قبلة المصلي وقوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله وثم ظرف ووجه الله ذاته وحقيقته والاحاديث والايات الواردة بالالفاظ التي تطلق على المخلوقات باستصحاب معانيها اياها ولولا استصحاب معانيها المفهومة من الاصطلاح ما وقعت الفائدة بذلك عند المخاطب بها اذ لم يرد عن الله شرح ما اراد بها بما يخالف ذلك اللسان الذي نزل به هذا التعريف الالهي قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم يعني بلغتهم ليعلموا ما هو الامر عليه ولم يشرح الرسول المبعوث بهذه الالفاظ هذه الالفاظ بشرح يخالف ما وقع عليه الاصطلاح فنسب تلك المعاني المفهومة من تلك الالفاظ الواردة الى الله تعالى كما نسبها لنفسه ولا نتحكم في شرحها بمعان لا يفهمها اهل ذلك اللسان الذي نزلت هذه الالفاظ بلغتهم فنكون من الذين يحرفون الكلم عن مواضعه ومن الذين يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون بمخالفتهم ونتعرى بالجهل بكيفية هذه النسب وهذا اعتقاد السلف قاطبتهم غير مخالفة في ذلك فاذا تقرر عندك ما ذكرناه من هاتين النسبتين للحق المنزه عنهما وانك المطلوب بالتوجه بقلبك وبعبادتك الى هاتين النسبتين فلا تعدل عنهما ان كنت كاملا او الى احدهما ان كنت نازلا عن هذه المرتبة الكمالية واما الذي لا اهل الكلام في الله من حيث عقولهم واما لما توهمه القاصرة عقولهم من تشبيه الحق بخلقه فهؤلاء جهلوا وهؤلاء جهلوا والحق في الجمع بينهما وقد ورد الخبر في النشاة الادمية ان الله خلق ادم على صورته وورد في القران ان الله خلقه بيديه على جهة التشريف لقرينة الحال حين عرف بذلك ابليس لما ادعى الشرف على ادم بنشاته فقال ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي ولا يسوغ هنا حمل اليدين على القدرة لوجود التثنية ولا على ان تكون الواحدة

بيد النعمة والاخرى بيد القدرة فان ذلك سايغ في كل موجود فلا شرف لادم عليه السلام بهذا التاويل فلا بد ان
يكون لقوله بيدي خلاف ما ذكرناه مما يصح به التشريف فتوجهت على خلق الانسان هاتان النسبتان نسبة التنزيه
ونسبة التشبيه فخرج بنو ادم بهذا على ثلاث مراتب كامل وهو الجامع بين هاتين النسبتين او واقف مع
دليل عقله ونظر فكره خاصة او مشبه بما اعطاه اللفظ الوارد ولا رابع لهم من المؤمنين فالمقابلة والانحراف لا
يكون الا من جهة نسبة التنزيل الالهي الخيالي في قوله عليه السلام اعبد الله كانك تراه فهذه هي المقابلة
للمعبود والانحراف عن هذه المقابلة اما تنزيه وهو انحراف المتكلمين واما تشبيه محض وهو انحراف المجسمين
والكمل هم اهل القول بالامرين وهذه الحضرة التي ذكرناها تحتوي على ستين وثلثماية مقام منها ستة وثلاثون
امهات وما بقي فهي نازلة عن هذه الستة والثلاثين تحصل كلها لاهل الشهود من الاسم الدهر فان الله هو الدهر
ولا يتوهم من هذا القول الزمان المعروف الذي تعده حركات الافلاك ويتخيل من ذلك درجات الفلك التي تقطعها
الكواكب ذلك هو الزمان وكلامنا انما هو في الاسم الدهر ومقاماته التي ظهر عنها الزمان والزمان على التحقيق
قد عرفناك انه نسبة لا امر وجودي وانه الحادث بمنزلة الازل للقديم فهذه المقامات تحصل لاهل الشهود اذا قابلوه
بذواتهم من حيث خلقهم على الصورة لكن لا يقابل الزمان الدهر الابد يقابله الازل ولا يكون منهم عند المقابلة
نظر الى كون اصلا يميزونه عن ذواتهم وذوات ما قابلوه فان وقع لمن هذا مقامه تميز لكون من الاكوان او للذي
قابلوه يتميز لهم عما قابلوه به من ذواتهم فقد حادوه وانحرفوا عن المقابلة وانحطوا بذلك الى ثمانية عشر مقاما
وهو النصف فاما ان يكون انحرافهم اليه او اليهم فان كان اليه تعالى فقد غابوا عنهم والمطلوب منهم حضورهم بهم له
وان كان الانحراف اليهم فقد غابوا عنه والمطلوب حضورهم معه فان زاد الانحراف انحطوا الى نصف ذلك وهو
تسعة مقامات فغاب عنهم من الذي انحطوا عنه النصف فان زاد الانحراف انحطوا الى ستة مقامات وهو غاية
الانحطاط وهو الثلث من الثمانية عشر والسدس من المجموع الذي هو ستة وثلاثون فيترك العبد الكامل يكون بين
هاتين النسبتين يقابل كل نسبة منهما بذاته فانه لا ينقسم في ذاته وما لا ينقسم لا يوصف بانه يقابل كل نسبة بغير
الذي يقابل بها الاخرى وما ثم الا ذاته كالجوهر الفرد بين الجوهرين او الجسمين يقابل كل واحد مما هو بينهما
بذاته لانه ما لا ينقسم لا يكون له جهتان مختلفتان في حكم العقل وان كان الوهم يتخيل ذلك كذلك الانسان من حيث
حقيقته ولطيفته يقابل بذاته الحق من حيث نسبة التنزيه وبتلك الوجه عينه يقابل الحق من حيث صفة النزول
الالهي الى الاتصاف بالصفات التي توهم التشبيه وهي النسبة الاخرى وكما ان الحق هو الموصوف بهاتين النسبتين واحد
في نفسه واحديته ولم يحكم عليه هاتان النسبتان بالتعداد والانقسام في ذاته كذلك العبد الكامل في مقابلة الحق فيها
النسبتين لا يكون له وجهان متقابلان فهذه هي المقابلة للحق من جميع النسب على كثرتها فافهمها وان كثرت فهي راجعة
الى هاتين النسبتين وليستا بامر زايد على عين الموصوف بهما فالكل عين واحدة وما ثم كل وجودي وانما جئنا به
من حيث النسب وهي لا اعيان لها فالعين من الحق واحدة والعين من العبد واحدة لكن عين العبد ثبوتية ما برحت
من اصلها ولا خرجت من معدنها ولكن كساها الحق حلة وجوده فعينها باطن ووجودها وجود عين موجدها
فالظاهر الا الحق لا غيره وعين العبد باق على اصله لكنه استفاد ما لم يكن عنده من العلم بذاته وبمن كساه حلة
وجوده وبمعرفة امثاله ورأى العالم بعضه بعضا بعين وجود ربه فمن نظر الى ذاته بعين ربه ولم يميز
فقد انحرف عما ينبغي له فهو العبد الموصوف بالجهل في عين الحق وحكمه في هذا الحال والوصف حكم من لم يتصف
بالوجود لان الجهل عدم فمن قال في رويته ما راى الا الله فهو العبد الكامل وهكذا في كل نسبة وهذا اسنى
درجات المعارف ويليها المعرفة الثانية التي يقول فيها صاحبها كنت مغمض العينين ففتحتهما فما وقعت عيني على
شيء الا كان هو الله فما رايت الا الله في الاعيان على صورها لا اثر لها في رويتي اياها والمعرفة الثالثة
التي يقول فيها صاحبها ما رايت شيا والمعرفة التي بعدها ان يقول صاحبها ما رايت شيا الا رايت الله قبله وهي
رويته عدية وكذلك فيما نزل عن هذه المعرفة من فيه ومعه وعنده وغير ذلك وهي هذه المعارف التي تعطي
من النسبة النزولية التي توهم التشبيه والمعارف الاول التي ذكرناها من تمام كون العبد بين النسبتين لا غير فاما
المعارف التي تحصل من نسبة التنزيه فلا تسعها الاشتقاق ولا تاخذها عبارة ولا تصح فيها الاشارة فانحصرت الامور في ثلاث
معارف امهات معرفة نسبة التنزيه ومعرفة نسبة التحديد والتشبيه ومعرفة اعطاها مقابلة بين هاتين

وهي

وهي عينك لا وجود عينك لكون وجود عينك هو وجود الحق فلا ينسب اليك فمن لا علم له بهذه الامهات فهو المنحرف
واعلم ان لله تعالى في كل نوع من المخلوقات خصايص وقد ذكرنا ذلك في هذا الكتاب وهذا النوع الانساني
هو من جملة الانواع ولله فيه خصايص وصفوة واعلى الخواص فيه من العباد الرسل عليهم الصلاة والسلام ولهم
مقام النبوة والرسالة والولاية والايمان فهم اركان بيت هذا النوع الانساني والرسول صلى الله عليه وسلم افضلهم
مقاما واعلاهم حالا اي المقام الذي يرسل منه اعلى منزلة عند الله من سائر المقامات وهم الاقطاب والائمة
والاوتاد الذين يحفظ الله بهم هذا العالم كما يحفظ البيت باركانه فلو زال ركن منها لزال كون البيت بيتا الا ان
البيت هو الدين الاركان اركانه الرسالة والنبوة والولاية والايمان الا ان الرسالة هي الركن الجامع للبيت واركانه
الا انها هي المقصودة من هذا النوع فلا يخلو هذا النوع ان يكون فيه رسول من رسل الله كما لا يزال الشرع الذي
هو دين الله فيه الا ان ذلك الرسول هو القطب المشار اليه الذي ينظر الحق فيه فيبقي به هذا النوع في هذه
الدار ولو كفر الجميع الا ان الانسان لا يصح عليه هذا الاسم الا ان يكون ذا جسم طبيعي وروح ويكون موجودا في
هذه الدار الدنيا بجسده وحقيقته فلا بد ان يكون الرسول الذي يحفظ الله به هذا النوع الانساني موجودا في هذه
الدار بجسده وروحه ويتغذى وهو مجلى الحق من ادم الى يوم القيمة ولما كان الامر على ما ذكرناه ومات
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما قرر الدين الذي لا ينسخ والشرع الذي لا يبدل ودخلت الرسل كلهم
في هذه الشريعة يقومون بها والارض لا تخلو من رسول حي بجسمه فانه قطب العالم الانساني ولو كانوا الف رسول
لا بد ان يكون الواحد من هولاء هو الامام المقصود فابقى الله تعالى بعد رسوله صلى الله عليه وسلم من الرسل الاحياء
باجسادهم في هذه الدار ثلاثة وهو ادريس عليه السلام بقي حيا بجسده واسكنه الله السماء الرابعة والسموات
هن من عالم الدنيا وتبقى ببقائها وتفنى بفنائها فهي جزء من الدار الدنيا فان الدار الاخرى تتبدل فيها
السموات والارض بغيرها كما تتبدل هذه النشاة الترابية منا بنشاة اخرى غير هذه كما وردت الاخبار في التبدل من
الصفا والرقة واللطافة فهي نشاة طبيعية جسمية لا تقبل الاثقال فلا يتغوطون ولا يبولون ولا يتمخطون
كما كانت هذه النشاة الدنياوية وكذلك اهل الشقاء وابقى في الارض ايضا الياس وعيسى عليهما السلام وكلاهما
من المرسلين وهما قايمان بالدين الحنيفي الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فهولاء ثلاثة من الرسل المجمع
عليهم انهم رسل واما الخضر عليه السلام وهو الرابع فهو المختلف فيه عند غيرنا لا عندنا فهولاء باقون
باجسامهم في الدار الدنيا فكلهم الاوتاد واثنان منهم الامامان وواحد منهم القطب الذي هو موضع نظر الحق
من العالم فما زال المرسلون ولا يزالون في هذه الدار الى يوم القيمة وان لم يبعثوا بشرع ناسخ ولا هم على غير
شرع محمد صلى الله عليه وسلم ولكن اكثر الناس لا يعلمون فالواحد من هولاء الاربعة الذين هم عيسى والياس
وادريس والخضر هو القطب وهو احد اركان بيت الدين وهو ركن الحجر الاسود واثنان منهم الامامان
واربعتهم الاوتاد فبالواحد يحفظ الله الايمان وبالثاني يحفظ الله الولاية وبالثالث يحفظ الله النبوة
وبالرابع يحفظ الله الرسالة وبالمجموع يحفظ الله الدين الحنيفي فالقطب من هولاء لا يموت ابدا اي لا
يصعق وهذه المعرفة ابن ناعيها للناظرين لا يعرفها من اهل طريقنا الا الافراد الامناء ولكل واحد من هولاء
الاربعة من هذه الامة في كل زمان شخص على قلوبهم مع وجودهم هم نوابهم فاكثر الاولياء من عامة اصحابنا
لا يعرفون القطب والامامين والوتد الا النواب لهولاء المرسلين الذين ذكرناهم ولهذا يتطاول كل واحد
من الامة لنيل هذه المقامات فاذا حصلوها وحظوا بها عرفوا عند ذلك انهم نواب لذلك القطب ونايب لا ما
يعرف ان الامام غيره وانه نايب عنه وكذلك الوتد فمن كرامة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جعل
من امته واتباعه رسلا وان لم يرسلوا فهم من اهل المقام الذي منه يرسلون وقد كانوا ارسلوا فاعلم
ذلك ولهذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسرائه بالانبياء عليهم السلام في السموات لتصح له
الامامة للجميع على حقيقة جسمانيته وجسمه فلما انتقل صلى الله عليه وسلم بقي الامر محفوظا بهولاء الرسل
صلى الله عليهم وسلم فثبت الدين قايما بحمد الله ما انهدم منه ركن اذ كان له حافظ يحفظه وان ظهر الفساد
في العالم الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهذه نكتة فاعرف قدرها فانك لست تراها في كلام احد
منقول عنه اسرار هذه الطريقة غير كلامنا ولولا ما القي عندي في اظهارها ما اظهرتها لسر يعلمه الله

ما اعلمنا به ولا يعرف ما ذكرناه الا من هو منهم خاصة لا غيرهم من الاولياء فاحمدوا الله يا اخواننا حيث جعلكم الله
ممن قرع سمعه اسرار الله المخبوءة في خلقه التي اختص الله بها من شاء من عباده فكونوا لها قابلين مؤمنين
بها ولا تحرموا التصديق بها فتحرموا خيرها قال ابو يزيد البسطامي وهو احد النواب لابي موسى الديبلي
يا ابا موسى اذا رايت من يؤمن بكلام اهل هذا الطريق فقل له يدعو لك فانه مجاب الدعوة وسمعت
شيخنا ابا عمران موسى بن عمران الميرتلي بمنزله بمسجد الرضى باشبيلية وهو يقول للخطيب ابي القاسم
ابن عفير وقد انكر ابو القاسم ما ينكره اهل هذه الطريقة يا ابا القاسم لا تفعل فان انكرت فعلت هذا جمعنا بين
حرمانين لا نرى ذلك من نفوسنا ولا نؤمن به من غيرنا وما ثم دليل يرده ولا قادح يقدح فيه شرعا
وعقلا ثم استشهد في على ما ذكره وكان ابو القاسم يعتقد فينا فتقررت عنده ما قاله بدليل يسلمه من مذهبه
فانه كان محدثا فشرح الله تعالى صدره للقبول وشكر الشيخ ودعا لي واعلم ان رجال الله في هذه الطريق
هم المسمون بعالم الانفاس وهو اسم يعم جميعهم وهم على طبقات كثيرة واحوال مختلفة فمنهم من يجمع له الحال
كلها والطبقات ومنهم من يحصل له من ذلك ما شاء الله وما من طبقة الا لها لقب خاص من اهل الاحوال
والمقامات التي يظهرون عليها في قوله تعالى ومعارج عليها يظهرون فكل طائفة في جنسها ومنهم من يحصر
عدد في كل زمان ومنهم من لا عدد لهم لازم فيقلون ويكثرون فلنذكر منهم اهل الاعداد ومن لا عدد
لهم بالقابهم ان شاء الله تعالى

فمنهم رضي الله عنهم الاقطاب

وهم الجامعون للاحوال والمقامات بالاصالة او بالنيابة كما ذكرنا وقد يتوسعون في هذا الاطلاق فيسمى
كل من دار عليه مقام ما من المقامات وانفرد به في زمانه على ابناء جنسه وقد يسمى رجل البلد قطب ذلك
البلد وشيخ الجماعة قطب تلك الجماعة ولكن الاقطاب المصطلح على ان يكون لهم هذا الاسم مطلقا من غير اضافة
لا يكون منهم في الزمان الا واحد وهو الغوث ايضا وهو من المقربين وهو سيد الجماعة في زمانه ومنهم من يكون
ظاهر الحكم ويحوز الخلافة الظاهرة كما حاز الخلافة الباطنة من جهة المقام كابي بكر وعمر وعثمان
وعلي والحسن ومعاوية بن يزيد وعمر بن عبد العزيز والمتوكل ومنهم من له الخلافة الباطنة خاصة ولا
حكم له في الظاهر كاحمد بن هارون الرشيد السبتي وكابي يزيد البسطامي واكثر الاقطاب لا حكم لهم في الظاهر

ومنهم رضي الله عنهم الائمة

ولا يزيدون في كل زمان على اثنين لا
ثالث لهما في كل زمان الواحد منهم عبد الرب والاخر عبد الملك والقطب عبد الله قال الله تعالى وانه لما
قام عبد الله يعني محمدا صلى الله عليه وسلم فلكل رجل اسم الهي يخصه به يدعى عبد الله وان كان اسمه مالكا
فالاقطاب كلهم عبد الله والائمة في كل زمان عبد الملك وعبد الرب وهما اللذان يخلفان القطب اذا مات
وهما للقطب بمنزلة الوزيرين الواحد منهم مقصور على مشاهدة عالم الملكوت والاخر مع عالم الملك

ومنهم رضي الله عنهم الاوتاد

وهم اربعة في كل زمان لا يزيدون ولا
ينقصون راينا منهم شخصا بمدينة فاس يقال له ابن جعدون كان ينخل الحناء بالاجرة الواحد منهم
يحفظ الله به المشرق وولايته فيه والاخر المغرب والاخر الجنوب والاخر الشمال والتقسيم من الكعبة
وهؤلاء قد يعبر عنهم بالجبال لقوله تعالى الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا فانه بالجبال سكن ميد الارض
كذلك حكم هؤلاء في العالم حكم الجبال في الارض والى مقامهم الاشارة بقوله تعالى عن ابليس ثم لآتينهم من بين
ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم فيحفظ الله بالاوتاد هذه الجهات وهم محفوظون من هذه
الجهات فليس للشيطان عليهم سلطان اذ لا دخول له على بني ادم الا من هذه الجهات واما الفوق والتحت
فربما يكون للستة الذين نذكرهم من بعد هذا ان شاء الله تعالى وكل ما نذكره من هؤلاء الرجال باسم الرجال
فقد يكون منهم النساء ولكن يغلب ذكر الرجال قيل لبعضهم كم الابدال فقال اربعون نفسا فقيل له لم
لا تقول اربعون رجلا فقال قد يكون فيهم النساء القابهم عبد الحي وعبد العليم وعبد القادر
وعبد المريد

ومنهم رضي الله عنهم الابدال

وهم سبعة لا يزيدون ولا ينقصون
يحفظ الله تعالى بهم الاقاليم السبعة لكل بدل منهم اقليم فيه ولايته الواحد منهم على قدم الخليل عليه
الصلاة والسلام وله الاقليم الاول واسوق ذكرهم على الترتيب الى صاحب الاقليم السابع والثاني على

تقدم

قدم الكليم عليه الصلاة والسلام والثالث على قدم هرون عليه السلام والرابع على قدم ادريس
والخامس على قدم يوسف والسادس على قدم عيسى والسابع على قدم ادم على الكل الصلاة والسلام
وهم عارفون بما اودع الله سبحانه في الكواكب السيارة من الامور والاسرار في حركاتها ونزولها في المنازل
المقدرة ولهم من الاسماء اسماء الصفات فمنهم عبد الحي وعبد العليم وعبد المريد وعبد القادر
وهذه الاربعة هي اربعة اسماء الاوتاد ومنهم عبد الشكور وعبد السميع وعبد البصير لكل صفة
الهية رجل من هؤلاء الابدال بها ينظر الحق تعالى اليه وهي الغالبة عليه وما من شخص الا وله نسبة الى اسم
الهي منه يتلقى ما يكون عليه من اسباب الخير وهو بحسب ما تعطيه حقيقة ذلك الاسم الالهي من الشمول
والاحاطة فعلى تلك الموازنة يكون علم هذا الرجل وسمي هؤلاء ابدالا لكونهم اذا فارقوا موضعهم
ويريدون ان يخلفوا بدلا منهم في ذلك الموضع لامر يرون فيه مصلحة وقربة يتركون به شخصا على
صورته لا يشك احد ممن ادرك رؤية ذلك الشخص انه عين ذلك الرجل وليس هو بل هو شخص
روحاني يتركه بدله بالقصد على علم منه فكل من له هذه القوة فهو البدل ومن يقيم الله عنهم بدلا
في موضع ما ولا علم له بذلك فليس من الابدال المذكورين وقد يتفق ذلك كثيرا عايناه ورأيناه ورأينا
هؤلاء السبعة الابدال بمكة لقيناهم خلف حطيم الحنابلة وهناك اجتمعنا بهم فما رأينا احسن سمتا
منهم وكنا قد رأينا منهم موسى السدراني باشبيلية سنة ست وثمانين وخمسمائة وصل الينا بالقصد
واجتمعنا به ورأينا منهم شيخ الجبال محمد بن اشرف الرندي ولقي منهم صاحبنا عبد المجيد بن سلمة شخصا
اسمه معاذ بن اشرس كان من كبارهم وبلغنا سلامه علينا سأله عبد المجيد هذا عن الابدال بما ذا
كانت لهم هذه المنزلة فقال بالاربعة التي ذكرها ابو طالب المكي يعني الجوع والسهر والصمت
والعزلة وقد يسمون الرجبيين ابدالا وهم اربعون نفسا وقد يسمون الاثني عشر ايضا ابدالا وسيأتي
ذكر هؤلاء الرجال المعدودين فمن رأى الرجبيين قال ان الابدال اربعون نفسا فانهم اربعون نفسا

ومنهم رضي الله عنهم النقباء

وهم اثنا عشر نقيبا في كل زمان لا يزيدون
ولا ينقصون على عدد بروج الفلك الاثني عشر برجا كل نقيب عالم بخاصية كل برج وبما اودع الله
في مقامه من الاسرار والتاثيرات وما يعطي للنزلاء فيه من الكواكب السيارة والثوابت فان للثوابت
حركات وقطعا في البروج لا تشعر به في الحس لانه لا يظهر ذلك الا في الالاف من السنين واعمار اهل الرصد
تقصر عن مشاهدة ذلك واعلم ان الله تعالى قد جعل بايدي هؤلاء النقباء علوم الشرائع المنزلة
ولهم استخراج خبايا النفوس وغوائلها ومعرفة مكرها وخداعها واما ابليس فمكشوف عندهم يعرفون
منه ما لا يعرفه من نفسه وهم من العلم بحيث اذا رأى احدهم اثر وطأة شخص في الارض علم انها وطأة
سعيد او شقي مثل العلماء بالآثار والقيافة بالديار المصرية منهم كثير يخرجون الاثر في الصخور واذا
رأوا شخصا يقولون هذا الشخص هو صاحب ذلك الاثر ويكون كذلك وليسوا باولياء فما ظنك بما
يعطيه الله لهؤلاء النقباء من علوم الاثار

ومنهم رضي الله عنهم النجباء

وهم ثمانية في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون وهم الذين تبدو منهم وعليهم اعلام القبول
من احوالهم وان لم يكن لهم في ذلك اختيار لكن الحال يغلب عليهم ولا يعرف ذلك منهم الا من هو فوقهم
لا من هو دونهم وهم اهل علم الصفات الثمانية السبع المشهورة والادراك الثامن ومقامهم الكرسي لا
يتعدونه ما داموا نجباء ولهم القدم الراسخة في علم تسيير الكواكب من جهة الكشف والاطلاع لا من
جهة الطريقة المعلومة عند العلماء بهذا الشأن والنقباء هم الذين حازوا علم الثمانية الافلاك التي
دونه وهي كل فلك فيه كوكب

ومنهم رضي الله عنهم الحواريون

وهو واحد في كل زمان لا يكون فيه اثنان فاذا مات ذلك الواحد اقيم غيره وكان في زمان رسول الله
صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام وهو كان صاحب هذا المقام مع كثرة انصار الدين بالسيف فالحواري
من جمع في نصرة الدين بين السيف والحجة فاعطي العلم والعبادات والحجة واعطي السيف والشجاعة والاقدام
ومقامه التحدي في اقامة الحجة على صحة الدين المشروع كالمعجزة التي للنبي فلا يقوم بعد رسول الله صلى الله عليه

بدليله الذي يقيمه على صدقه على الحد الذي يقيمه النبي في زمانه على صدقه فيما ادعاه فهي من المعجزة
ولا يقيمها الا على صدق نبيه صلى الله عليه وسلم هذا مقام الحواري ويبقى عليها اسم المعجزة اعني على تلك الدلالة
فانه يفترق بها مع النبي صلى الله عليه وسلم ويضيفها الى النبي كما يضيفها النبي الى نفسه ولا يسمى مثل هذا
كرامة لولي لانه ما كان معجزة لنبي على حدها ويسمى لوازمها لا يكون كرامة لولي والى هذا ذهب
الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني ولكن على غير هذا الوجه الذي اومأنا اليه فان ابا اسحق يحيل وقوع عين
الفعل المعجز واكثر المتكلمين لا يحيلهم ان يكون كرامة لا على طريق الاعجاز فاذا من الشخص على ما
وقع من النبي بطريق الاعجاز لصدق ذلك النبي من هذا التابع فانه يقع ولا بد وهذا لا يكون الا
من الحواري خاصة وقد رأيناه في زماننا سنة ست وثمانين وخمسمائة فهذا هو المسمى بالحواري

ومنهم رضي الله عنهم الرجبيون

وهم اربعون نفسا في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون وهم رجال حالهم القيام بعظمة الله وهم
من الافراد وهم ارباب القول الثقيل من قوله تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا وسموا رجبيين لان حال
هذا المقام لا يكون لهم الا في شهر رجب من اول استهلال هلاله الى انفصاله ثم يفقدون ذلك الحال
من انفسهم فلا يجدونه الى دخول رجب من السنة الآتية وقليل من يعرفهم من اهل هذا الطريق وهم متفرقون في
البلاد ويعرف بعضهم بعضا ومنهم من يكون باليمن وبالشام وبديار بكر لقيت واحدا منهم بدنيسر من ديار
بكر ما رأيت منهم غيره وكنت بالاشواق الى رؤيتهم ومنهم من يبقى عليه في سائر السنة امر ما مما
يكون كان مكاشفا به في حاله في رجب ومنهم من لا يبقى عليه شيء من ذلك وكان هذا الذي رأيته
قد ابقي عليه كشف الروافض من اهل الشيعة سائر السنة فكان يراهم خنازير فيأتي الرجل المستور
الذي لا يعرف منه هذا المذهب قط وهو في نفسه مؤمن به يدين به ربه فاذا مر عليه يراه في صورة
خنزير فيستدعيه ويقول له تب الى الله فانك شيعي رافضي فيبقى الآخر متعجبا من ذلك فان تاب وصدق
في توبته رآه انسانا وان قال له بلسانه تبت وهو يضمر مذهبه لا يزال يراه خنزيرا فيقول له كذبت في
قولك تبت واذا صدق يقول له صدقت فيعرف ذلك الرجل صدقه في كشفه فيرجع عن مذهبه ذلك الرافضي
ولقد جرى له مثل هذا مع رجلين عاقلين من اهل العدالة من الشافعية ما عرف منهما قط التشيع ولم يكونا
من بيت التشيع أداهما اليه نظرهما وكانا متمكنين من عقولهما فلم يظهرا ذلك واصرا عليه فيما بينهما وبين
الله فكانا يعتقدان السوء في ابي بكر وعمر ويتغاليان في علي فلما مرا به ودخلا عليه امر باخراجهما من
عنده فان الله كشف له عن بواطنهما في صورة خنازير وهي العلامة التي جعل الله له في اهل هذا المذهب
وكانا قد علما من نفوسهما ان احدا من اهل الارض ما اطلع على حالهما وكانا شاهدين عدلين مشهورين
بالسنة فقالا له في ذلك فقال اراكما خنزيرين وهي علامة بيني وبين الله فيمن كان مذهبه هذا فاضمرا
التوبة في نفوسهما فقال لهما انكما الساعة قد رجعتما عن ذلك المذهب فاني اراكما انسانين فتعجبا من ذلك
وتابا الى الله تعالى وهؤلاء الرجبيون اول يوم يكون في رجب يجدون كأنما طبقت عليهم السماء
فيجدون من الثقل بحيث لا يقدرون على ان يطرفوا ولا يتحرك فيهم جارحة ويضطجعون فلا يقدرون
على حركة اصلا ولا قيام ولا قعود ولا حركة يد ولا رجل ولا جفن عين يبقى ذلك عليهم اول يوم ثم يخف
في ثاني يوم قليلا وفي ثالث يوم اقل ويقع لهم الكشوفات والتجليات والاطلاع على المغيبات ولا يزال
مضطجعا مسجى يتكلم بعد الثلاث او اليومين ويتكلم معه ويقال له الى ان يكمل الشهر فاذا فرغ الشهر
ودخل شعبان قام كأنما نشط من عقال فان كان صاحب صناعة او تجارة اشتغل بشغله وسرى عنه
جميع حاله كله الا من شاء الله ان يبقى عليه من ذلك شيء ابقاه الله عليه هذا حالهم وهو حال غريب مجهول
السبب والذي اجتمعت به منهم كان في شهر رجب وكان في هذه الحال **ومنهم رضي الله عنهم الختم**
وهو واحد لا في كل زمان بل هو واحد في العالم يختم الله به الولاية المحمدية فلا يكون في الاولياء ٦٨٤
المحمديين اكبر منه وثم ختم آخر يختم الله به الولاية العامة من آدم الى آخر ولي وهو عيسى عليه
الصلاة والسلام هو ختم الاولياء كما كان ختم دورة الملك فله يوم القيامة حشران يحشر في امة محمد

صلى

صلى الله عليه وسلم ويحشر رسولا مع الرسل عليهم الصلوة والسلام **ومنهم رضي الله عنهم**
ثلثمائة نفس على قلب آدم عليه الصلوة والسلام في كل زمان وكذلك قوله عليه الصلوة والسلام في غير
هؤلاء من هو على قلب شخص من اكابر البشر والملائكة انما معناه انهم يتقلبون في المعارف الالهية تقلب
ذلك الشخص اذ كانت واردات العلوم الالهية انما ترد على قلب ذلك الكبير من ملك او رسول فانه
يرد على هذه القلوب التي هي على قلبه وربما يقول بعضهم فلان على قدم فلان وهو بهذا المعنى نفسه
وقد اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الثلثمائة انهم على قلب آدم وما ذكر صلى الله عليه
وسلم انهم ثلثمائة في امته فقط او هم في كل زمان وما علمنا انهم في كل زمان الا من طريق الكشف وان
الزمان لا يخلو عن هذا العدد ولكل واحد من هؤلاء الثلثمائة من الاخلاق الالهية ثلثمائة خلق الهي
من تخلق بواحد منها صحت له السعادة وهؤلاء هم المجتبون المصطفون ويحيون من الدعاء ما ذكره
الحق في كتابه ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وقال تعالى
ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه وهو آدم ومن كان بهذه المثابة
ولهذه الطائفة من الزمان الثلثمائة من السنين التي ذكر الله انه لبثها اهل الكهف وكانت شمسية
ولهذا قال وازدادوا تسعا فان الثلثمائة الشمسية تكون من سني القمر ثلثمائة وتسع سنين على التقريب
وكل سنة عام الزمان بفصوله وهذه الجملة قريبة من ثلث يوم واحد من ايام الرب وان يوما
عند ربك كالف سنة مما تعدون فاذا اخذ العارف في مشهد من مشاهد الربوبية حصل في مقدار
يوم منها في تلك اللحظة من العلوم الالهية ما لا يحصل غيره في عالم الحس مع الاجتهاد والتهمم من العلوم
الالهية في الف سنة من هذه السنين المعلومة وعلى هذا المجرى يكون ما يحصله واحد من هؤلاء الثلثمائة
من العلوم الالهية اذا اختطف عن نفسه وحضر من ايام الرب ما لا يحصله غيره في الآلاف من السنين
ولا يعرف قدر ما ذكرناه وشرفه الا من ذاقه وانطوى الزمان في حقه في تلك اللحظة كما تنطوي المسافة
والمقادير في حق البصر اذا فتحه فوقع نظره على فلك الكواكب الثابتة في زمان فتح عينه اتصلت
اشعته باجرام تلك الكواكب فانظر الى هذا البعد وانظر الى هذه السرعة وكذلك تعلق ادراك السمع لمع
البعد العظيم فان تفطنت لهذا الذي اشرنا اليه علمت معنى رؤيتك ربك مع نفي التحيز [illegible]
والجهات وعلمت الرائي منك والمرئي والرؤية وكذلك السامع والسمع والمسموع وهذه الطبقة هي التي علمت الاسماء
الالهية التي توجهت على الاشياء المشار اليها في قوله تعالى انبئوني باسماء هؤلاء اذ كانت الانباء بالاسماء عين
النبأ على المسمى والناس ياخذون هذه الآية على الاسماء التي هي الاسماء المشار اليهم من حيث دلالتها عليهم كدلالة
زيد في علميته على شخص زيد وعمرو على شخص عمرو واي فخر في ذلك على الموصوفين بالعلم وهم الملائكة
وما نقص الناس لقولهم نسبح بحمدك وقد فاتهم من اسماء الله تعالى ما توجهت على هؤلاء المشار اليهم

ومنهم رضي الله عنهم اربعون شخصا على قلب نوح عليه السلام في كل زمان لا يزيدون

ولا ينقصون هكذا ورد الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الطبقة ان في امته اربعين على قلب
نوح عليه السلام وهو اول الرسل والرجال الذين هم على قلبه صفتهم القبض ودعاؤهم دعاء نوح رب
اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا ومقام هؤلاء الرجال
مقام الغيرة الدينية وهو مقام صعب المرتقى فانه صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان
الله غيور ومن غيرته حرم الفواحش فثبت من هذا الخبر ان الفاحشة هي فاحشة لعينها ولهذا حرمها فقيل
لمحمد صلى الله عليه وسلم قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن اي ما علم وما لم يعلم الا بالتوقيف
لغموض ادراكه اذ ذلك الفحش فكل محرم حرمه الله على عباده فهو فحش وما عين ما احله في زمان آخر ولا
في شرع آخر فهذا هو الذي بطن علمه فان الخمر التي احلت له ما هي التي حرمت عليه ومنع من شربها فمحل
الاحكام قد تكون اعيان الاسماء ومذاهب اهل الكلام في ذلك مختلفة والذي يعطيه الكشف تقرير
المذهبين فان المكاشف يحكم بحسب الحضرة التي منها يكاشف فانها تعطيه بذاتها ما هي عليه ومن هنا كان
مقام الغيرة مقام حيرة صعب المرتقى ولا سيما والحق وصف بها نفسه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم

وهي من صفات القلوب والباطن وهي تستدعي اثبات المغاير ولا غير على الحقيقة الا اعيان الممكنات من
حيث ثبوتها لا من حيث وجودها فالغيرة تظهر من ثبوت اعيان الممكنات وعدم الغيرة من وجود اعيان
الممكنات فالله غيور من حيث قبول الممكنات للوجود ومن هناك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن وما
ثم الا ظاهر او باطن فالغيرة قد انسحبت على الجميع ثم انها في جبلة الحيوانات ولا تشعر بحكمها ومن غار عقلا كان
شهوده ثبوت الاعيان ومن غار شرعا كان مشهده وجود الاعيان وهؤلاء اربعون هم رجال هذا المقام
وحقيقة مقام ميقات موسى اربعون ليلة لهؤلاء الاربعين فالليل منها لما بطن والنهار منها لما ظهر فتم ميقات
ربه اربعين ليلة فاضاف الميقات الى الرب فعلمنا ان قوله صلى الله عليه وسلم والله اغير مني ان الاسم الله
هنا يريد به الاسم الرب لانه لا يصح ان يطلق الاسم الله من غير تقييد من طريق المعنى فان الاحوال تقيده
هذا الاطلاق باسم خاص يطلبه لحاله فالغيرة للاسم الرب وان وصف بها الاسم الله فلما كانت المكالمة
والتجلي عقيب تمام الميقات لذلك ظهر بتمام هؤلاء الاربعين رجلا في العالم مقامه مقام ابوة نوح فانه الاب
الثاني على ما ذكر وكما تفرق في هؤلاء الاربعين اجتمع في نوح كما انه كلما تفرق في الثلثمائة اجتمع في ادم
وعلى معارج هؤلاء الاربعين عملت الطائفة الاربعينيات في خلواتهم لم يزيدوا على ذلك شيئا وهي خلوات
الفتح عندهم ويحتجون على ذلك بالخبر المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخلص لله اربعين صباحا
ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه كما كانت المكالمة في التجلي عن معنى تمة الميقات الاربعيني الرباني

ومنهم رضي الله عنهم سبعة على قلب الخليل عليه الصلاة والسلام

لا يزيدون ولا ينقصون في كل زمان ورد به الخبر المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاؤهم
دعاء الخليل عليه الصلاة والسلام رب هب لي حكما والحقني بالصالحين ومقامهم السلامة من جميع
الريب والشكوك وقد نزع الله الغل من صدورهم في هذه الدنيا وسلم الناس من سوء ظنهم اذ ليس لهم
سوء ظن بل ما لهم ظن فانهم اهل علم صحيح فان الظن انما يقع ممن لا علم له فيما لا علم له به يضرب من الترجيح
فلا يعلمون من الناس الا ما هم عليه الناس من الخير وقد اسبل الله بينهم وبين الشر الذي هم عليها الناس
حجابا واطلعهم على السبب الذي بين الله وبين عباده وتنظر الحق بالرحمة التي اوجدهم بها فكل خير في الخلق
تلك الرحمة فذلك هو المشهود لهم من عباد الله ولقد لقيتهم يوما وما رايت احسن منهم سمتا عليهم سلام الله
اخوان صدق على سرر متقابلين قد نحلت عنهم المعنوية التي حانية في قلوبهم مشهودهم من الخلق
تصريف الحق من حيث هو وجود الامر حيث تعلق الحكم به

ومنهم رضي الله عنهم خمسة على قلب جبريل عليه السلام

لا يزيدون ولا ينقصون في كل زمان ورد بذلك الخبر المروي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم هم ملوك اهل هذه الطريقة لهم من العلوم على عدد ما لجبريل من القوى المعنوية
بالاجنحة التي بها يصعد وينزل ولا يتجاوز علم هؤلاء الخمسة مقام جبريل وهو الممد لهم من الغيب
ومعه يقفون يوم القيامة في الحشر

ومنهم رضي الله عنهم ثلاثة على قلب ميكائيل عليه السلام

لا يزيدون ولا ينقصون في كل زمان لهم الخير المحض والرحمة والحنان والعطف الغالب عليهم هو
البسط والتبسم ولين الجانب والشفقة المفرطة ومشاهدة ما يوجب الشفقة ولهم من العلوم على
قدر ما لميكائيل

ومنهم رضي الله عنهم واحد على قلب اسرافيل عليه السلام

في كل زمان وله الامر ونقيضه جامع للطرفين ورد بذلك خبر مروي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم له علم اسرافيل وكان ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه منهم ممن كان على قلب اسرافيل عليه السلام
وله من الانبياء عيسى عليه السلام فمن كان على قلب عيسى فهو على قلب اسرافيل ومن كان على قلب
اسرافيل قد لا يكون على قلب عيسى وكان بعض شيوخنا على قلب عيسى عليه السلام وكان من الاكابر

وصل واما رجال عالم الانفاس رضي الله عنهم فانا اذكرهم وهم على

قلب داود عليه الصلوة والسلام لا يزيدون ولا ينقصون في كل زمان وانما نسبناهم الى قلب داود
عليه السلام وقد كانوا موجودين قبل ذلك بهذه الصفة فالمراد بذلك انه ما تفرق فيهم من الاحوال والعلوم
والمراتب اجتمع في داود ولقيت هؤلاء العالم كلهم ولازمتهم وانتفعت بهم وهم على مراتب لا يتعدونها

بعدد مخصوص لا يزيد ولا ينقص وانا اذكرهم ان شاء الله تعالى **فمنهم رضي الله عنهم رجال
الغيب** وهم عشرة لا يزيدون ولا ينقصون هم اهل خشوع ولا يتكلمون الا همسا لغلبة تجلي
الرحمن تبارك وتعالى عليهم دائما في احوالهم قال تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا
وهؤلاء هم المستورون الذين لا يعرفون خبأهم الحق في ارضه وسمائه فلا يناجون سواه ولا يشهدون غيره
يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما يأتيهم الحياء اذا سمعوا احدا يرفع صوته في
كلامه ترعد فرائصهم ويتعجبون وذلك انهم لغلبة الحال عليهم يتخيلون ان التجلي الذي اورث عندهم الخشوع
والحياء يراه كل احد وراوا ان الله قد امر عباده ان يغضوا اصواتهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط
اعمالكم وانتم لا تشعرون واذا كنا نهينا وخفنا حبط اعمالنا برفع اصواتنا على صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا تكلم وهو المبلغ عن الله فغض اصواتنا عند ما نسمع تلاوة القران اكد والله تعالى يقول واذا قرئ القران
فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون وهذا مقام رجال الغيب وحالهم الذي ذكرناه فيما ان الحديث النبوي
من تلاوة القران بهذا القدر وبينا ان كلامنا من الحديث النبوي بهذا القدر واما اهل الورع اذا اتفقت
بينهم مناظرة في مسئلة دينية فذكر احد الخصمين حديثا عن الرسول صلى الله عليه وسلم خفض الخصم
صوته عند سرد الحديث هذا هو الادب عندهم اذا كانوا اهل حضور مع الله وطلبوا العلم لوجه الله
فاما علماء زماننا اليوم فما عندهم خبر لا حياء من الله تعالى ولا من رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
سمعوا الاية او الحديث النبوي من الخصم لم يحسنوا الاصغاء اليه ولا انصتوا ودخلوا الخصم في تلاوته
او حديثه وذلك لجهلهم وقلة ورعهم عصمنا الله من افعالهم **واعلم** ان رجال الغيب في اصطلاح
اهل الله يطلقونه ويريدون به من يحتجب عن الابصار من الانس وقد يطلقونه على القوم الذين لا
ياخذون شيئا من العلوم والرزق المحسوس من الحس ولكن ياخذونه من الغيب **ومنهم رضي الله
عنهم ثمانية عشر نفسا** ايضا هم الظاهرون بامر الله عن امر الله لا يزيدون ولا ينقصون في كل زمان
ظهورهم بالله قائمون بحقوق الله مثبتون الاسباب خرق العوائد عندهم عادة ايتهم قل الله وانشأ الي
دعوتهم جهارا كان منهم شيخنا ابو مدين رحمه الله كان يقول لاصحابه اظهروا للناس ما عندكم
من الموافقة كما يظهر الناس بالمخالفة واظهروا بما اعطاكم الله من نعمه الظاهرة يعني خرق العوائد والباطنة
يعني المعارف فان الله تعالى يقول واما بنعمة ربك فحدث وقال عليه الصلاة والسلام التحدث بالنعم شكر وكان
يقول بلسان اهل هذا المقام غيرة لله تدعون كنتم صادقين بل اياه تدعون على مدارج الانبياء والرسل
لا يعرفون الا الله ظاهرا وباطنا وهذه الطبقة اختصت باسم الظهور لكونهم ظهروا في عالم الشهادة
ومن ظهر في عالم الشهادة فقد ظهر بجميع العالم وقد كانوا اولى بهذا اللقب من غيرهم **كان سهل
ابن عبد الله رضي الله تعالى عنه** يقول في رجال الغيب الاول الرجل من يكون في فلاة فيصلي فينصرف
معه امثال الجبال من الملائكة على مشاهدة منه اياهم فقلت حاكي هذه الحكاية عن سهل الرجل من يكون
وحده في الفلاة فيصلي فينصرف من صلاته بالحال الذي هو عليه في صلاته فلا ينصرف معه احد من
الملائكة فانهم لا يعرفون اين يذهب فهؤلاء هم عندنا رجال الغيب على الحقيقة لانهم غابوا عنهم **فان
رجال الغيب** قسمان في الظهور منهم رجال غيب عن الارواح العلى ظاهرون لله لا للخلق راسا وذلك
غيب عالم الشهادة ظاهرون في العالم الاعلى فرجال الغيب ايضا اهل ظهور ولكن لا في عالم الشهادة
فاعلم ان الظاهرين بامر الله لا يرون سوى الله في الاكوان وان الاكوان عندهم مظاهر الحق فهم
اهل علانية وجهر وكل طبقة فما شقة بمقامها تذب عنه ولهذا لا تعرف منزلة مقام من المقامات
حتى تفارقه واذا نظرت اليه نظر الاجنبي المفارق حتى تعرفه فقبل ان تحصل فيه يكون معلوما لها
من حيث الجملة وترى علو منصبه فاذا دخلت فيه كان ذوقا لها وشربا فيحجبها كونها فيه عن التمييز فاذا
ارتفعت عنه نظرت اليه بعد ذوق فكانت عارفة بقدره بين المقامات ومرتبته فيقبل كلام هذا الشخص
فيه لانه تكلم عن ذوق وكان شهوده اياه عن صحو فتقبل شهادته لذلك المقام وعليه كما قبلنا شهادة الشبلي

لان الحلاج سكران والشبلي صاح ۝ ومنهم رضي الله عنهم ثمانية رجال
يقال لهم رجال القوة الالهية ايتهم من كتاب الله اشداء على الكفار لهم من الاسماء الالهية
ذو القوة المتين جمعوا بين علم ما ينبغي ان تعلم به الذات الواجبة الوجود لنفسها من حيث هي وبين
علم ما ينبغي ان تعلم من حيث ما هي اله فقدمها عزيز في المعارف لا ياخذهم في الله لومة لائم وقد
يسمون رجال القهر لهم همم فعالة وبهذا يعرفون ۝ كان بمدينة فاس منهم رجل واحد يقال له ابو عبد
الله الدقاق كان يقول ما اغتبت احدا قط ولا اغتيب بحضرتي احد قط ۝ ولقيت انا منهم ببلاد
الاندلس جماعة لهم اثر عجيب ومعنى غريب وكان بعض شيوخنا منهم ومن غطهولاء رضي الله عنهم
خمسة رجال في كل زمان ايضا لا يزيدون ولا ينقصون هم على قدم هولاء الثمانية في القوة غير
ان فيهم لينا ليس للثمانية وهم على قدم الرسل في هذا المقام ايتهم قوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم فهم
مع قوتهم لهم لين في بعض المواطن ۝ واما في العزائم فهم في قوة الثمانية على السواء ويزيدون عليهم
بما ذكرناه مما ليس للثمانية ۝ وقد لقينا منهم رضي الله عنهم وانتفعنا بهم ۝ ومنهم رضي الله عنهم خمسة
عشر رجلا هم رجال الحنان والعطف الالهي ايتهم من كتاب الله اية الريح السليمانية تجري بامره رخاء
حيث اصاب لهم شفقة على عباد الله مومنهم وكافرهم ينظرون الخلق بعين الجود والوجود لا بعين الحكم
والقضاء لا يرى احد منهم قط احدا ولا لا ية ظاهرة من قضاء او ملكوت لانه ذوقهم ومقامهم لا يحتمل الفناء بامر
الخلق كنهم مع الحق في الرحمة المطلقة التي قال الله فيها ورحمتي وسعت كل شي لقيت منهم جماعة وما تنتهم
على هذا المقام وانتقلت معهم الى الخمسة الذي ذكرناهم انفا فانه تمام هولاء الخمسة بين رجال القوة ورجال
الحنان يجمعت بين الطرفين فكانت واسطة العقد وهي الطائفة التي تصلح لهم ولاية الاحكام في الظاهر
وهاتان الطائفتان رجال القوة والحنان لا يكون منهم والٍ ابدا يلي امور العباد ولا يتخلف منهم احد
جملة واحدة ۝ ومنهم رضي الله عنهم اربعة انفس ۝ في كل زمان لا يزيدون ولا
ينقصون ايتهم من كتاب الله الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن وايتهم
ايضا في سورة تبارك الملك الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ۝ وهم
رجال الهيبة والجلال ۝ كان الطير منهم فوق رؤسهم ۝ لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال ۝ وهم
الذين يمدون الاوتاد الغالب على احوالهم الروحانية ۝ قلوبهم سماوية ۝ مجهولون في الارض معروفون في
السماء الواحد من هولاء الاربعة هو ممن استثنى الله تعالى في قوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات
ومن في الارض الا من شاء الله ۝ والثاني له العلم بما لا يتناهى وهو مقام عزيز يعلم التفصيل في
المجمل وعندنا ليس في علمه مجمل ۝ والثالث له الهمة الفعالة ولكن لا يوجد عنه شي ۝ والرابع توجد
عنه الاشياء وليس له ارادة فيها ولا همة متعلقة بها ۝ اطبق العالم الاعلى على علو مراتبهم احدهم
على قلب محمد صلى الله عليه وسلم ۝ والاخر على قلب شعيب عليه الصلاة والسلام ۝ والثالث
على قلب صالح عليه الصلاة والسلام ۝ والرابع على قلب هود عليه الصلاة والسلام ينظر الى احدهم
من الملا الاعلى عزرائيل ۝ والى الاخر جبرائيل ۝ والى الاخر ميكائيل ۝ والى الاخر اسرافيل ۝ احدهم
يعبد الله من حيث نسبة العما اليه ۝ والثاني يعبد الله من حيث نسبة العرش اليه ۝ والثالث يعبد
الله من حيث نسبة السماء اليه ۝ والرابع يعبد الله من حيث نسبة الارض اليه ۝ فقد اجتمع في هولاء
الاربعة عبادة العالم كله شانهم عجيب وامرهم غريب ۝ ما لقيت مثلهم فيمن لقيت لقيتهم بدمشق
فعرفت انهم هم وقد كنت رايتهم ببلاد الاندلس ولكن لم اكن اعلم واجتمعوا بي انه لهم هذا المقام بل
كانوا في جملة عباد الله فشكرت الله على ان عرفني بمقامهم واطلعني على حالهم ومنهم رضي الله
عنهم اربعة وعشرون نفسا في كل زمان يسمون رجال الفتح لا يزيدون ولا ينقصون بهم يفتح
الله على قلوب اهل الله ما يفتحه من المعارف والاسرار وجعلهم الله على عدد الساعات لكل ساعة رجل
منهم فكل من يفتح عليه في شي من العلوم والمعارف في اي ساعة كانت من ليل او نهار فهو رجل تلك الساعة
وهم متفرقون في الارض لا يجتمعون ابدا كل شخص منهم لازم مكانه لا يبرح ابدا منهم باليمن اثنان

ومنهم

ومنهم ببلاد دمشق اربعة ۝ ومنهم ببلاد المشرق اربعة ۝ ومنهم بالمغرب ستة ۝ والباقي بسائر الجهات
ايتهم من كتاب الله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ۝ واية الاربعة الذين ذكرناهم قبل
هولاء باقي الاية وهو قوله تعالى وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم مع ان قدم اولئك
في قوله تعالى خلق سبع سموات طباقا الاية ۝ ومنهم رضي الله عنهم سبعة انفس ۝
في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون هم رجال المعارج العلى لهم في كل نفس معراج وهم اعلى عالم
الانفاس ايتهم من كتاب الله تعالى وانتم الاعلون والله معكم يتخيل بعض الناس من اهل الطريق انهم
الابدال لما يرى انهم سبعة كما تخيل بعض الناس في الرجبيين انهم الابدال لكونهم اربعين عند من يقول
ان الابدال اربعون نفسا ومنهم من يقول سبعة انفس وسبب ذلك انهم لم يقع لهم التعريف من الله
بذلك ولا بعدد ما لله في العالم في كل زمان من العباد المصطفين الذين يحفظ الله بهم العالم فيسمعون
ان ثم رجالا عددهم كذا كما ان ثم ايضا مراتب محفوظة لا عدد لاصحابها معين في كل زمان بل يزيدون
وينقصون كالافراد ۝ ورجال الماء والامناء والاحباء والاخلاء واهل الله والمحدثين والسمراء
والاصفياء ۝ وهم المصطفون في كل مرتبة من هذه المراتب محفوظة برجال في كل زمان غير انهم لا يتقيد
بعدد مخصوص مثل من ذكرناهم وسنذكر اذا فرغنا من رجال العدد هذه المراتب وصفة رجالها
فانا لقينا منهم جماعة ورايناهم احوالهم فهولاء السبعة اهل المعارج لهم كما قلنا في كل نفس معراج
الى الله لتحصيل علم خاص من الله فهم مع النفس الصاعد خاصة ولله رجال هم مع النفس الرحماني
النازل الذي به حياتهم وغذاؤهم وهم احد وعشرون نفسا ۝ ومنهم رضي الله عنهم ۝
احد وعشرون نفسا وهم رجال التحت الاسفل وهم اهل النفس الذي يتلقونه من الله تعالى لا معرفة لهم بالنفس
الخارج عنهم وهم على هذا العدد في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون ايتهم من كتاب الله ثم رددناه اسفل
سافلين يريد عالم الطبيعة اذ لا اسفل منه رده اليه ليحيى به فان الطبع ميت بالاصالة فاحياه بهذا
النفس الرحماني الذي رده اليه لتكون الحياة سارية في جميع الكون لان المراد من كل ما سوى الله ان
يعبد الله فلا بد ان يكون حيا وجودا ميتا حكما فيجمع بين الحياة والموت لهذا قال له اولا يذكر الانسان انا
خلقناه من قبل ولم يك شيئا فيريد منه في شيئيته ان تكون بعده كما كنت وانت لا هذه الشيئية فلهذا قلنا
حيا وجودا وميتا حكما ۝ وهولاء الرجال لا نظر لهم الا فيما يرد من عند الله مع الانفاس فهم اهل
حضور مع الدوام ۝ ومنهم رضي الله عنهم ثلاثة انفس ۝
وهم رجال الامداد الالهي والكوني في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون فهم يستمدون من الحق هم
ويمدون الخلق ولكن بلطف ولين ورحمة لا بعنف ولا شدة ولا قهر يقبلون على الله بالاستفادة ويقبلون
على الخلق بالافادة فيهم رجال ونساء قد اهلهم الله للسعي في حوائج الناس وقضائها عند الله لا عند
غيره وهم ثلاثة لقيت منهم واحدا باشبيلية وهو اكبرهم لقيته يقال له ابو موسى سيدو وقته كان احد
الثلاثة لم يسال احدا حاجة من خلق الله ورد في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من تقبل لي
بواحدة تقبلت له بالجنة ان لا يسال احدا شيئا فاخذها ثوبان مولى عثمان بن عفان فعمل عليها فربما وقع
له السوط من يده وهو راكب فلا يسال احدا ان يناوله اياه فينيخ راحلته فياخذ السوط من الارض
وصفة هولاء اذا اراد والخلق ترى فيهم من اللطف وحسن التاني حتى تظن انهم هم الذين يستفيدون
من الخلق وان الخلق هم الذين لهم اليد عليهم مما رايت احسن منهم في معاملة الناس الواحد من هولاء
الثلاثة فتحه دائم لا ينقطع على قدم واحد لا يتنوع في المقامات وهو مع الله واقف وبالله في
الخلق قائم تحميره الله لا اله الا هو الحي القيوم ۝ والثاني له عالم الملكوت جليس الملائكة تتنوع عليه
المقامات والاحوال ويظهر في كل صورة من صور العالم البرزخي اذا شاء كقضيب البان ۝ والثالث له
عالم الملك جليس الناس لين المعاطف تتنوع عليه المقامات امداده من الشراك النفوس الحيوانية هو
وامداد الثاني من الملائكة شانهم عجيب ومعناهم لطيف ۝ ومنهم رضي الله عنهم ۝
ثلاثة انفس الهيون رحمانيون في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون يسمون الابدال في بعض الاحوال

وليسوا بابدال آيتهم من كتاب الله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء لهم اعتقاد عجيب في كلام الله
بين الاعتقادين هم اهل وحي التي لا يسمعونه ابدا الا كسلسلة على صفوان لا غير ذلك ومثل صلصلة الجرس
هذا مقام هؤلاء القوم وما عندي خبر بفهمهم في ذلك لانه ما حصل عندي من شانهم هل بانفسهم يعطيهم
الله الفهم في الفهم في تلك الصلصلة اذا تكلم الله بالوحي او هل يفتقرون في فهم ما جاء في تلك الصلصلة
الى غيرهم كما قيل عن غيرهم حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق فاستفهموا بعد صعقهم
فان الله تعالى اذا تكلم بالوحي كانه سلسلة على صفوان تصعق الملائكة فاذا افاقت وهو قوله حتى اذا
فزع عن قلوبهم يقولون ماذا قال ربكم فلا ادري شان هؤلاء الثلاثة هل هم بهذه المثابة في سماع كلام الحق
او يعطون الفهم كما اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال احيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشده
علي فيفصم عني وقد وعيت ما قال فالله اعلم كيف شانهم في ذلك وما اخبرني احد عنهم وسألتهم في ذلك
فما اخبرني واحد منهم ولا اطلعت عليه من جانب الحق • **ومنهم رضي الله عنهم** •
رجل واحد وقد يكون امرأة في كل زمان آيته وهو القاهر فوق عباده له الاستطالة على كل شيء
ما سوى الله شهم شجاع مقدام كثير الدعوى بحق يقول حقا ويحكم عدلا كان صاحب هذا المقام شيخنا
عبد القادر الجيلي ببغداد كان له الصولة والاستطالة بحق على الخلق كان كبير الشأن اخباره مشهورة لم
القه ولكن لقيت صاحب زماننا في هذا المقام ولكن كان عبد القادر اتم في امور اخر من هذا الشخص الذي لقيته
وقد درج الآخر ولا علم لي بمن ولي بعده هذا المقام الى الآن • **ومنهم رضي الله عنهم** •
رجل مركب ممتزج في كل زمان لا يوجد غيره في مقامه وهو يشبه عيسى عليه السلام متولد بين الروح
والبشر لا يعلم له اب بشري كما يحكى عن بلقيس انها تولدت بين الجن والانس فهو مركب من جنسين
مختلفين وهو رجل البرزخ به يحفظ الله عالم البرزخ دائما فلا يخلو كل زمان عن واحد مثل هذا
الرجل يكون مولده على هذه الصفة وهو مخلوق من ماء امه خلافا لما ذكره اهل علم الطبائع انه
لا يتكون من ماء المرأة ولد بل الله على كل شيء قدير • **ومنهم رضي الله عنهم** •
رجل واحد وقد يكون امرأة له رقائق ممتدة الى جميع العالم وهو شخص غريب المقام لا يوجد منه
في كل زمان الا واحد يلتبس على بعض اهل الطريق ممن يعرفه بحالة القطب فيتخيل انه القطب
وليس بالقطب • **ومنهم رضي الله عنهم** • رجل واحد يسمى بمقامه هو
سقيط الرفرف بن ساقط العرش آيته بقوله آيته من كتاب الله والنجم اذا هوى حاله لا
تتعداه شغله بنفسه ومرتبه كبير الشان عظيم الحال رؤيته مؤثرة في حال من يراه فيه انكسار وذلة
شاهدته صاحب انكسار وذل مجتبي صفته له لسان في المعارف شديد الحياء • **ومنهم رضي
الله عنهم** • رجلان يقال لهما رجال الغنى بالله في كل زمان من عالم الانفاس آيتهما والله غني عن
العالمين يحفظ الله بهما هذا المقام الواحد منهما اكمل من الآخر يضاف الواحد منهما الى نفسه وهو
الادنى ويضاف الآخر الى الله تعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم في صاحب هذا المقام ليس الغنى
عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس ولهذا المقام هذان الرجلان وان كان في العالم اغنياء النفوس
ولكن في غناهم شوب ولا يخلص في الزمان الا الرجلين يكون نهايتهما في بدايتهما وبدايتهما في نهايتهما الواحد
منهما امداده عالم الشهادة وكل غني في العالم فمن هذا الرجل والآخر منهما له امداده عالم الملكوت فكل
غني بالله في عالم الملكوت فمن هذا الرجل والذي يستمدان منه هذان الرجلان روح علوي يتحقق
بالحق غناه بالله ما هو غناه بالله فان اضفته اليهما فرجال الغنى ثلاثة وان نظرت الى تجريدهما
فرجال الغنى اثنان وقد يكون منهم النساء فغني بالنفس وغني بالله وغني غناه الله ولنا جزء لطيف في
معرفة هؤلاء الرجال الثلاثة • **ومنهم رضي الله تعالى عنهم** •
شخص واحد يتكرر بقلبه في كل نفس لا يفتر بين علمه بربه وبين علمه بذات ربه ما كان ذلك تراه
في احدى المنزلتين الا رأيته في الاخرى لا يرى في الرجال اعجب منه حالا وليس في اهل المعرفة
بالله تعالى اكبر معرفة من صاحب هذا المقام يختلي الله [illegible] به ورأيته وافادني آيته من

كتاب

كتاب الله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وقوله ثم رددنا لكم الكرة عليهم لا يزال ترتعد
فرائصه من خشية الله هكذا شهدناه • **ومنهم رضي الله عنهم** •
رجال عين التحكيم والزوائد وهم عشرة انفس في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون مقامهم
اظهار غاية الخصوصية بلسان الانبساط في الدعاء وحالهم زيادات الايمان بالغيب واليقين
في تحصيل ذلك الغيب فلا يكون لهم غيب اذ كل غيب لهم شهادة وكل حال لهم عبادة فلا يحصل
لهم غيب شهادة الا ويزيدون ايمانا بغيب آخر ويقينا في تحصيله آيتهم من كتاب الله وقل
رب زدني علما وليزدادوا ايمانا مع ايمانهم فزادتهم ايمانا فزادهم ايمانا وهم يستبشرون
بالزيادة وقوله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان •
ومنهم رضي الله عنهم اثنا عشر نفسا وهم البدلاء ما هم الابدال وهم في كل زمان لا
يزيدون ولا ينقصون وسموا بدلاء لان الواحد منهم لو لم يوجد الباقون ناب منابهم وقام
بما يقوم به جميعهم فكل واحد منهم في عين الجميع • وما على الله بمستنكر •
• ان يجمع العالم في واحد • ويلتبس على الناس امرهم مع الابدال من جهة الاسم
ويشبهون النقباء من جهة العدد آيتهم من كتاب الله تعالى قول بلقيس كانه هو يعني عرشها
وهو هو فاشتبهته الا بنفسه وعينه لا بغيره وانما تشوش عليها بعد المسافة المعتادة وبالعادة
ضل جماعة من الناس في هذا الطريق • **ومنهم رضي الله عنهم** •
رجال الاشتياق وهم خمسة انفس وهم اصحاب القلق • وفيهم يقول القائل
• لست ادري اطال ليلي ام لا • كيف يدري بذاك من يتقلى •
والاشواق تقلقهم في عين المشاهدة وهم من ملوك اهل طريق الله وهم رجال الصلوات الخمس
كل رجل منهم مختص بحقيقة صلاة من الفرائض والى هذا المقام يشير قوله عليه السلام وجعلت
قرة عيني في الصلاة بهم يحفظ الله وجود العالم آيتهم من كتاب الله حافظوا على الصلوات والصلاة
الوسطى لا يفترون عن صلاة في ليل ولا نهار كان صالح البربري منهم لقيته وصحبته الى ان مات
وانتفعت به وكذلك عبد الله المهدوي بمدينة فاس صحبته كان من هؤلاء ايضا حتى ان بعض اهل الكشف
تخيلوا ان كل صلاة تجسدت لهم ما هم اعيانه وليس الامر كذلك • **ومنهم رضي الله عنهم** •
ستة انفس في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون كان منهم ابن هرون الرشيد السبتي لقيته بالطواف
يوم الجمعة سنة تسع وتسعين وخمسمائة وهو يطوف بالكعبة وسألته واجابني ونحن بالطواف
وكان روحه تجسد لي في الطواف جسدا تجسد جبريل في صورة اعرابي وهؤلاء الرجال الستة لما
اطلعت عليهم لم اكن قبل ذلك عرفت ان ثم ست رجال ولما عرفت بهم في هذا الزمان الغريب لم
ادر ما مقامهم ثم بعد هذا عرفت انهم رجال الايام الستة التي خلق الله فيها العالم وما علمت
ذلك الا من تجريدهم فان تجريدهم ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا
من لغوب ولهم سلطان على الجهات الست التي ظهرت بوجود الانسان واخبرت ان واحدا منهم كان من
جملة العوانية من اهل ارزن الروم اعرف ذلك الشخص بعينه وصحبته وكان يعظمني ويبالي كثيرا
واجتمعت به في دمشق وفي سيواس وفي ملطية وفي قيصرية وخدمني مدة وكانت له والدة كان بارا
بها اجتمعت به في حران في خدمة والدته فما رأيت فيمن رأيت من يبرها وكان ذا مال ولي سنون
فقدته من دمشق فما ادري هل عاش او مات وبالجملة فما من امر محصور في العالم في عدد ما الا
ولله رجال بعدده في كل زمان يحفظ الله بهم ذلك الامر • وقد ذكرنا من الرجال المحصورين في كل
زمان في عدد ما الذين لا يخلو الزمان منهم ما ذكرناه في هذا الباب **فلنذكر من رجال الله**
الذين لا يختصون بعدد خاص يثبت لهم في كل زمان بل يزيدون وينقصون ولنذكر الاسرار
والعلوم التي يختصون بها وهي علوم تقسم عليهم بحسب كثرتهم وقلتهم حتى انه لو لم يوجد الا واحد
منهم في الزمان اجتمع في ذلك الواحد ذلك الامر كله • فلنذكر الان بعض ما تيسر من المقامات

ثم بعد ذلك اذكر من المسائل التي ذكرها اهل الطريق وعيّنها ايضا الشرع او عيّن اكثرها وسمّاهم التي تختص بهذا الباب وبالاولياء التي لا يعرفها بالمجموع الا الولي الكامل فان الامام محمد بن علي الترمذي الحكيم هو الذي نبّه على هذه المسائل وسأل عنها اختبارا لاهل الدعوى لما راى من الدعاوي العريضة والضعف الظاهر فجعل هذه المسائل كالمحك والمعيار لدعواهم ولم يتعرض لخرق العوائد في ظاهر الكون التي اتخذتها العامة دلالة على الولاية وليست بدلائل عند اهل الله وانما القوم يختبرون بعضهم بعضا فيما يدعونه من العلوم الالهية والاسرار فان خرق العوائد عند الصادقين انما ذلك في بواطنهم وقلوبهم مما يعطيهم الله من الفهم عنه مما لا يشاركهم فيه ذوق من ليس من جنسهم وها انا اذكر القاب الرجال الذين لا يحصرهم عدد ولا يتقيدهم امد والله المستعان

ومنهم رضي الله عنهم الملامية

وقد يقولون الملامتية وهي لغة ضعيفة وهم سادات اهل طريق الله وائمتهم وسيد العالم فيهم ومنهم وهو محمد صلى الله عليه وسلم وهم الحكماء الذين وضعوا الامور في مواضعها واحكموها واقرّوا الاسباب في اماكنها ونفوها في المواضع التي ينبغي ان تنفى عنها ولا اخلّوا بشيء مما رتبه الله في خلقه على حسب ما رتبوه مما تقتضيه الدار الاولى تركوه للدار الاولى وما تقتضيه الدار الاخرى تركوه للدار الاخرى فنظروا الاشياء بالعين التي نظر الله اليها لم يخلطوا بين الحقائق فانه من رفع السبب في الموضع الذي وضعه فيه واضعه فقد سفّه واضعه وجهل قدره ومن اعتمد عليه فقد اشرك والحد والى ارض الطبيعة اخلد فالملامية قررت الاسباب ولم يعتمدوا عليها فتلامذة الملامية الصادقون يتقلبون في اطوار الرجولية وتلامذة غيرهم يتقلبون في اطوار الرعونات النفسية فالملامية مجهولة اقدارهم لا يعرفهم الا سيدهم الذي حماهم وخصهم بهذا المقام ولا عدد يحصرهم بل يزيدون وينقصون

ومنهم رضي الله عنهم الفقراء

ولا عدد يحصرهم بل يزيدون ويقلون

قال تعالى تشريفا لجميع الموجودات وشهادة لهم يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله فالفقراء هم الذين يفتقرون الى كل شيء من حيث ان ذلك الشيء مسمى الله فان الحقيقة تابى ان يفتقر الى غير الله وقد اخبر الله ان الناس فقراء الى الله على الاطلاق والفقر حاصل منهم فعلمنا ان الحق قد ظهر في صورة كل ما يفتقر اليه فيه فلا يفتقر الى الله بهذه الآية شيء وهم يفتقرون الى كل شيء فالناس محجوبون بالاشياء عن الله وهؤلاء السادة ينظرون الاشياء مظاهر الحق تجلى فيها لعباده حتى في اعيانهم فيفتقر الانسان الى سمعه وبصره وجميع ما يفتقر اليه من جوارحه وادراكاته ظاهرا وباطنا وقد جاء الحق في الحديث الصحيح ان الله اذا احب عبده كان سمعه وبصره ويده فما افتقر هذا الفقير الا الى الله في افتقاره الى سمعه وبصره فسمعه وبصره مظهر الحق ومجلاه وكذلك جميع الاشياء بهذه المثابة فالطف سريان الحق في الموجودات وسريانها بعضها في بعض وهو قوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم فالآيات هنا دلالات انها مظاهر الحق فهذا حال الفقراء الى الله لا ما يتوهمه من لا علم له بطريق القوم فالفقير من يفتقر الى كل شيء ولا يفتقر اليه شيء فهذا اسنى الحالات قال ابو يزيد يا رب بماذا اتقرب اليك قال بما ليس لي الذلة والافتقار قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليذلوا لي ولا يذلوا لي حتى يعرفوني في الاشياء فيذلوا لي لا لمن ظهرت فيهم اذ ظهرت اعيانهم لكونهم مظاهر لي فوجودهم انا وما يشهدون من اعيانهم سوى وجودهم فاعلم ذلك والله المرشد ومنور البصائر

ومنهم رضي الله عنهم الصوفية

ولا عدد لهم يحصرهم بل هم يكثرون ويقلون

وهم اهل مكارم الاخلاق فيقال من زاد عليك في الاخلاق زاد عليك في التصوف فمقامهم الاجتماع على قلب واحد اسقطوا الياءات الثلاثة فلا يقولون لي ولا عندي ولا متاعي اي لا يضيفون الى انفسهم شيئا من ذلك اي لا ملك لهم دون خلق الله فهم فيما بايديهم على السواء مع جميع ما سوى الله مع تقرير ما بايدي الخلق للخلق لا يطلبونه بهذا المقام وهذه الطبقة هي التي يظهر عليهم خرق العوائد عن اختيار منهم ليقيموا الدلالة على التصديق بالدين وصحته في مواضع الضرورة وقد كان

مثل هذا من هذه الطائفة في مناظرة فيلسوف ومنهم من يفعل ذلك لكونه صار عادة لهم كسائر الامور المعتادة عند اهلها فما هي في حقهم خرق عادة وهي المعتاد العام خرق عادة فيمشون على الماء وفي الهواء كما نمشي نحن وكل دابة على الارض لا يحتاج في ذلك في العموم الى نية وحضور الا الملامية والفقراء فانهم لا يمشون ولا يخطو احد منهم خطوة الا بنية وحضور لانه لا يدري من اين يكون اختيار الله لعباده وقد كان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول في دعائه اعوذ بالله ان اغتال من تحتي وان كانوا على افعال تقتضي لهم الامان كما هي افعال الانبياء من الطاعات والحضور مع الله ولكن لا يامنون ان يصيب الله عامة عباده ببلية فيعم الصالح والطالح لانها دار بلاء ويحشر كل شخص على نيته ومقامه وقد اخبر الله بقتل الامم انبياءها ورسلها واهل القسط من الناس وما عصمهم الله من بلاء الدنيا فالصوفية هم الذين حازوا مكارم الاخلاق ثم انهم رضي الله عنهم علموا ان الامر يقتضي ان لا يقدر احد ان يرضي عباد الله بخلق فانه مهما ارضى زيدا ربما اسخط عمرا او اهله وان حصول مقام عموم مكارم الاخلاق مع الجميع محال نظروا في الاولى ان يعاملوا بمكارم الاخلاق ولا يلتفت الى من يسخطه ذلك فلم يجدوا الا الله واحباءه من الملائكة والبشر المطهرين من الرسل والانبياء واكابر الاولياء من الثقلين فالتزموا مكارم الاخلاق معهم ثم ارسلوها عامة في سائر الحيوانات والنباتات وما عدا اشرار الثقلين فعلوه وبادروا اليه وهو على الحقيقة ذلك لخلق مع الله الا في اقامة الحدود اذا كانوا حكاما واداء الشهادة اذا فرضت عليهم فاعلم ذلك

ومنهم رضي الله عنهم العباد

وهم اهل الفرائض خاصة

قال تعالى مثنيا عليهم وكانوا لنا عابدين ولم يكونوا يؤدون سوى الفرائض ومن هؤلاء المنقطعون بالجبال والشعاب والسواحل وبطون الاودية ويسمون السياح ومنهم من يلازم بيته وصلاة الجماعات فيشتغل بنفسه ومنهم صاحب سبب ومنهم تارك السبب وهم صلحاء الظاهر والباطن قد عصموا من الغل والحسد والحرص والطمع والشره المذموم وصرفوا كل هذه الجهات الى الاوصاف المحمودة ولا علم عندهم من المعارف الالهية والاسرار ومطالعة الملكوت والفهم عن الله في آياته حين تتلى غير ان الثواب لهم مشهود والقيامة واهوالها والجنة والنار مشهودتان دموعهم تجري في محاريبهم تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا وتضرعا وخفية اذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما واذا مروا باللغو مروا كراما يبيتون لربهم سجدا وقياما شغلهم هول المعاد عن الرقاد ضمّروا بطونهم بالصيام للسباق في حلبة النجاة اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ليسوا من الاثم والباطل في شيء عمالا واي عمال عاملوا الحق بالتعظيم والاجلال سمعت بعضهم رضي الله عنهم وعنه وهو ابو عبد الله الطنجي [illegible] ياءوه وينشد ما قاله عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى

حتى متى لا ترعوي • والى متى والى متى
من بعد ما سميت كهلا • واستلب اسم الفتى
لا ترعوي لنصيحة • فالى متى والى متى

وكان منهم خليفة من بني العباس هرب من الخلافة من العراق الى قرطبة من بلاد الاندلس الى ان درج ودفن بباب عباس منها يقال له ابو وهب الفاضل خرّج عنه شيخنا ابو القاسم خلف بن بشكوال رحمه الله فذكر عنه فيها انه كان كثيرا ما ينشد لنفسه

برئت من المنازل والقباب • فلم يعسر على احد حجابي
فمنزلي الفضا وسقف بيتي • سماء الله او قطع السحاب
لاني لم اجد مصراع باب • يكون من السماء الى التراب
فانت اذا اردت دخلت بيتي • علي مسلّما من غير باب
وما خفت الاباق على عبيدي • ولا خفت الرهاص على دوابي
ولا اشق التريك عن عود • اؤمل ان اشد به ثيابي
ولا حاسبت يوما قهرمانا • فاخشى ان اغلّب في الحساب
ففي ذا راحة وبلاغ عيشي • فدأب الدهر ذا ابدا ودابي

وكان خالنا ابو مسلم الخولاني رحمه الله تعالى من اكابرهم كان يقوم الليل فاذا ادركه العياء ضرب رجليه بقضبان كانت عنده ويقول لرجليه ان

احق بالضرب من دابتي ابطت اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ان يغزو الحبش صلى الله عليه وسلم دوننا والله لان اجتمعهم عليه حتى يعلمني انهم خلفوا بعدهم رجالا • لقينا منهم جماعة كثيرة ذكرناهم في كتبنا ورأينا من احوالهم ما تضيق الكتب عنها

ومنهم رضي الله عنهم الزهاد

وهم الذين تركوا الدنيا عن قدرة • واختلف اصحابنا فيمن ليس عنده وبيده من الدنيا شيء وهو قادر على طلبها وجمعها غير انه لم يفعل وترك الطلب فهل يلحق بالزهاد ام لا فمن قائل من اصحابنا انه يلحق بالزهاد ومن قائل لا زهد الا في حاصل فانه ربما لو حصل له شيء منها ما زهد فيه • ومن رؤسائهم ابراهيم بن ادهم وحديثه مشهور • وكان بعض اخوالي منهم كان قد ملك مدينة تلمسان يقال له يحيى بن يغان • وكان في زمانه رجل فقيه عابد منقطع من اهل تونس يقال له ابو عبد الله التونسي عابد وقته كان بموضع خارج تلمسان يقال له العباد • وكان قد انقطع بمسجد يعبد الله تعالى فيه وقبره مشهور بها يزار • بينما هذا الصالح يمشي بمدينة تلمسان بين المدينتين اغادير والمدينة الوسطى اذ لقيه خالي يحيى بن يغان ملك المدينة في خوله وحشمه فقيل له هذا ابو عبد الله التونسي عابد وقته فمسك لجام فرسه وسلم على الشيخ فرد عليه السلام وكان على الملك ثياب فاخرة فقال له يا شيخ هذه الثياب التي انا لابسها تجوز لي الصلاة فيها فضحك الشيخ • فقال له الملك لم تضحك قال من سخف عقلك وجهلك بنفسك وحالك ما لك شبيه عندي الا بالكلب يتمرغ في دم الجيفة واكلها وقذارتها فاذا جاء يبول يرفع رجله حتى لا يصيبه البول وانت وعاء ملئ حراما وتسأل عن الثياب ومظالم العباد في عنقك • قال فبكى الملك ونزل عن دابته وخرج عن ملكه من حينه ولزم خدمة الشيخ فمسكه الشيخ ثلاثة ايام ثم جاءه بحبل فقال له ايها الملك قد فرغت ايام الضيافة قم فاحتطب فكان يأتي بالحطب على رأسه ويدخل به السوق والناس ينظرون اليه ويبكون فيبيع ويأخذ قوته ويتصدق بالباقي ولم يزل في بلده ذلك حتى درج ودفن خارج تربة الشيخ وقبره بها يزار فكان الشيخ اذا جاءه الناس يطلبون ان يدعو لهم يقول لهم التمسوا الدعاء من يحيى بن يغان فانه ملك فزهد ولو ابتليت بما ابتلى به من الملك ربما لم ازهد **قال** بعض الملوك في حال نفسه وقد تزهد وانقطع الى الله

انا في الحالة التي قد تراها • ان تأملت احسن الناس حالا
منزلي حيث شئت من مستقر الا • رض اسقى من المياه زلالا
ليس لي والد ولا لي مولود • اراه ولا ارى لي عيالا
اجعل الساعد اليمين وسادي • فاذا ما انقلبت كان الشمالا
قد تلذذت حقبة بامور • لو تدبرتها لكانت خيالا

فهؤلاء الزهاد هم الذين آثروا الحق على الخلق وعلى نفوسهم • فكل امر فيه لله رضى وايثار قاموا به واقبلوا عليه • وما كان للحق عنه اعراض اعرضوا عنه تركوا القليل رغبة في الكثير • ليس للزهاد خروج عن هذا المقام في الزهد فان خرجوا لم يخرجوا من كونهم زهادا بل من مقام اخر • وقد ينطلق اسم الزهد في اصطلاح القوم على ترك كل ما سوى الله من دنيا واخرة كابي يزيد رضي الله عنه سئل عن الزهد فقال ليس بشيء لاني لم يكن له عندي • ما كنت زاهدا سوى ثلاثة ايام اول يوم زهدت في الدنيا • والثاني زهدت في الاخرة • وثالث يوم زهدت في كل ما سوى الله • فنوديت ماذا تريد • فقلت اريد ان لا اريد لاني انا المراد وانت المريد • فجعل ترك كل ما سوى الله زهدا •

ومنهم رضي الله عنهم رجال الماء

وهم قوم يعبدون الله في قعور البحار والانهار ولا يعلم بهم كل احد • اخبرني ابو البدر التماسكي البغدادي وكان صدوقا ثقة عارفا بما ينقل ضابطا حافظا لما ينقل عن الشيخ ابي السعود ابن الشبل امام وقته في الطريق • قال كنت بشاطئ دجلة بغداد فخطر في نفسي هل لله عباد يعبدونه في الماء قال فما استتممت الخاطر الا واذا بالنهر قد انفلق عن رجل فسلم علي فقال نعم يا ابا السعود لله رجال يعبدونه في الماء وانا منهم انا رجل من تكريت وقد خرجت منها لانه بعد كذا وكذا يوما يقع فيها كذا وكذا فذكر امرا يحدث فيها ثم غاب في الماء فلما انقضت

خمسة

خمسة عشر يوما وقع ذلك الامر على صورة ما ذكره ذلك الرجل لابي السعود واعلمني بالامر ما كان

ومنهم رضي الله عنهم الافراد

ولا عدد يحصرهم • وهم المقربون بلسان الشرع • كان منهم محمد الاوانى يعرف بابن قائد الاواني من اعمال بغداد من اصحاب الامام عبد القادر الجيلي رضي الله عنه وكان هذا ابن قائد رضي الله عنه يقول فيه عبد القادر رضي الله عنه معربد الحضرة كان يشهد له عبد القادر الحاكم في هذه الطريقة المرجوع الى قوله في الرجال ان محمد بن قائد من المفردين • وهم رجال خارجون عن دائرة القطب • وخضر منهم • ونظيرهم من الملائكة الارواح المهيمة في جلال الله • وهم الكروبيون معتكفون في حضرة الحق سبحانه لا يعرفون سواه • ولا يشهدون سوى ما عرفوا منه ليس لهم بذواتهم علم عند نفوسهم • وهم على الحقيقة ما عرفوا سواهم • ولا وقفوا الا معهم • هم في كل ما سوى الله بهذه المثابة • مقامهم بين الصديقية والنبوة التشريعية • وهو مقام جليل جهله اكثر الناس من اهل طريقنا كابي حامد وامثاله • لان ذوقه عزيز • هو مقام النبوة المطلقة • وقد ينال اختصاصا • وقد ينال بالعمل المشروع • وقد ينال بتوحيد الحق والذلة له وما ينبغي من تعظيم جلال المنعم بالايجاد والتوحيد • كل ذلك من جهة العلم • وله كشف خاص لا يناله سواهم كالخضر • فانه كما قلنا من الافراد • ومحمد صلى الله عليه وسلم كان قبل ان يرسل من الافراد الذين نالوا الامر بتوحيد الحق وتعظيم جلاله والانقطاع اليه وذلك انه يحصل في نفوس هذا طريقهم ان الله كما انعم عليه بالايجاد واسباب الخير هو قادر على ان يبقي له وعليه نعمة البقاء في خير دائم والسعادة حيث ارادوا لم يعلموا ان ثم اخرة ولا ان الدنيا لها نهاية ام لا ولا يمان عنده بشيء من هذا لانه ما كشف له عن ذلك فاذا اطلعه الحق على الامور التحق بالمؤمنين بما هو الامر عليه بما لا يدركه بالنظر الفكري • فلو كان في زمان جواز نبوة الشرائع لكان صاحب هذا المقام منهم كالخضر في زمانه وعيسى والياس وادريس عليهم الصلاة والسلام • واما اليوم فليس الا المقام الذي ذكرنا • والرسالة ونبوة الشرائع قد انقطعت • ولو كانت الانبياء والرسل في قيد الحياة في هذا الزمان لكانوا باجمعهم داخلين تحت حكم الشرع المحمدي • واما الرسالة ونبوة الشرائع العامة اعني المتعدية الى الامم والخاصة بكل نبي فاختصاص الهي في الانبياء والرسل لا ينال بالاكتساب ولا بالتعمل • فخطاب الله قد ينال بالتعمل • والذي يخاطب به ان كان شرعا يلحقه او يخصه ذلك هو الذي نقول فيه لا ينال بالتعمل ولا بالكسب وهو الاختصاص الالهي المعلوم • وكل شرع ينال به عامله هذه المرتبة فان نبي ذلك الشرع من اهل هذا المقام وهو زيادة على شريعة نبوته له فضلا من الله ونعمة ومحمد صلى الله عليه وسلم بالقطع • وكل شرع لا ينال العامل به هذا المقام فان نبي ذلك الشرع لم يحصل له هذا المقام الذي حصل لغيره من انبياء الشرائع قال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض • وقال جل جلاله تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض في وجوه منها هذا قال الخضر لموسى بهذا المقام • وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا فان موسى في ذلك الوقت لم يكن له هذا المقام الذي نفاه عنه العدل بقوله وتعديل الله اياه بما شهد له به من العلم وما رد عليه موسى في ذلك ولا انكر عليه بل قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا فانه قال له قبل ذلك هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا قال له الخضر انك لن تستطيع معي صبرا ثم انصفه في العلم وقال يا موسى انا على علم علمنيه الله لا تعلمه انت • وانت على علم علمكه الله لا اعلمه انا فلم يكن للخضر نبوة التشريع التي للانبياء المرسلين • ولا ادري بعد هذا الاجتماع هل حصل لموسى من جانب الحق ذلك المقام الذي للخضر ام لا لا علم لي بذلك • فرحم الله عبدا اطلعه الحق على ان موسى احاط بالعلم الذي ناله الخضر عليه السلام بعد ذلك وحصل له هذا المقام خبرا فالحقه بهذا الموضع من كتابي هذا ونسبه لنفسه لا الي •

ومنهم رضي الله عنهم الامناء

قال النبي صلى الله عليه وسلم إن لله أمناء وقال في أبي عبيدة بن الجراح إنه أمين هذه الأمة

نظم

وتستخبرني عن سر ليلى رددته ● بعمياء من ليلى بغير يقين

يقولون خبرنا فأنت أمينها ● وما أنا إن خبرتهم بأمين

هم طائفة من الملامتية لا يكون الأمناء من غيرهم وهم أكابر الملامتية وخواصهم فلا يعرف ما عندهم من أحوالهم لجريهم مع الخلق بحكم العوائد المعلومة التي يطلبها الإيمان بما هو إيمان وهو الوقوف عند ما أمر الله به ونهى على جهة الفرضية فإذا كان يوم القيمة ظهرت مقاماتهم للخلق وكانوا في الدنيا مجهولين بين الناس قال النبي صلى الله عليه وسلم إن لله أمناء وكان الذي أمنوا عليه ما ذكرناه ولولا أن الخضر أمره الحق أن يظهر لموسى عليه السلام بما ظهر ما ظهر له بشيء من ذلك فإنه من الأمناء ● ولما عرض الله الأمانة على الإنسان وقبلها كان بحكم الأصل ظلوما جهولا فإنه خوطب بحملها عرضا لا أمرا فإن حملها جبرا أعين عليها مثل هؤلاء فالأمناء حملوها جبرا لا عرضا فإن جاءهم الكشف فلا يقدرون أن يجهلوا ما علموا ولم يريدوا أن يتميزوا عن الخلق لأنه ما قيل لهم في ذلك أظهروا شيئا منه ولا لا تظهروه فوقفوا على هذا الحد فسموا أمناء ويزيدون على سائر الطبقات أنهم لا يعرف بعضهم بعضا بما عنده فكل واحد منهم يتخيل في صاحبه أنه من عامة المؤمنين وهذا ليس إلا لهذه الطائفة لا يكون ذلك لغيرهم

● ومنهم رضي الله عنهم القراء أهل الله وخاصته

لا عدد يحصرهم قال النبي صلى الله عليه وسلم أهل القرآن هم أهل الله وخاصته وأهل القرآن هم الذين حفظوه بالعمل به وحفظوا حروفه فاستظهروه حفظا وعملا كان أبو يزيد البسطامي رضي الله عنه منهم حدثنا أبو موسى الدبيلي عنه بذلك أنه ما مات حتى استظهر القرآن فمن كان خلقه القرآن كان من أهله ومن كان من أهل القرآن كان من أهل الله لأن القرآن كلام الله وكلامه علمه وعلمه ذاته ونال هذا المقام سهل بن عبد الله التستري وهو ابن ست سنين ولهذا كان بدؤه في هذا الطريق سجود القلب وكم من ولي لله كبير الشان طويل العمر مات وما حصل له سجود القلب ولا علم أن للقلب سجودا أصلا مع تحققه بالولاية ورسوخ قدمه فيها فإن سجود القلب إذا حصل لا يرفع أبدا رأسه من سجدته فهو ثابت على تلك القدم الواحدة التي يتفرع منها أقدام كثيرة وهو ثابت عليها فالكثير لا وليا يرون تقليب القلب من حال إلى حال ولهذا سمي قلبا وصاحب هذا المقام وإن تقلبت أحواله فمن عين واحدة هو عليها ثابت يعبر عنها بسجود القلب ولهذا لما دخل سهل بن عبد الله عبادان على الشيخ قال له أيسجد القلب فقال الشيخ إلى الأبد فلزم خدمته فإن الله تعالى يؤتي ما شاء من علمه من شاء من عباده كما قال تعالى يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده فكل أمر منه إلى خلقه سبحانه من مقامات القربة من ملك ورسول ونبي وولي ومؤمن وسعادة بمجرد توحيد ومن بعث أمة وحده إنما هو من عناية الله به ومنته عليه فإن توفيق الله للعبد في اكتسابه ما قد قضي بالكتابة منة الله بذلك على عباده واختصاص وكم من ولي قد تعرض لينال أمرا من ذلك ولم تسبق له عناية من الله في تحصيله فحيل بينه وبين حصوله مع التعمل فأهل القرآن هم أهل الله فلم يجعل له صفة سوى عينه سبحانه ولا مقام أشرف ممن كان عين الحق صفته على علم منه

● ومنهم رضي الله عنهم الأحباب

ولا عدد لهم يحصرهم بل يكثرون ويقلون قال تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فمن كونهم محبين ابتلاهم ومن كونهم محبوبين اجتباهم واصطفاهم أعني في هذه الدار وفي القيمة وأما في الجنة فلا يعاملهم الحق إلا من كونهم محبوبين خاصة ولا يتجلى لهم إلا في ذلك المقام وهذه الطائفة على قسمين قسم أحبهم ابتداء وقسم استعملهم في طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم طاعة الله فأورث لهم ذلك محبة الله إياهم قال تعالى

من يطع الرسول فقد أطاع الله وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فهذه محبة قد نتجت لم تكن ابتداء وإن كانوا أحبابا كلهم

يا قوم أذني لبعض الحي عاشقة ● والأذن تعشق قبل العين أحيانا

فلا خفاء فيما بينهم من المنازل وما من مقام من المقامات إلا وأهله فيه بين فاضل ومفضول وهؤلاء الأحباب علامتهم الصفاء لا يشوب ودهم كدر أصلا ولهم الثبات على هذا القدم مع الله وهم مع الكون بحسب ما يقام فيه ذلك الكون من محمود ومذموم شرعا فيعاملونه بما يقتضيه الأدب فهم يوالون بالله ويعادون في الله تعالى فالموالاة من حيث وجود المكون والمعاداة والذم من حيث عين المكون لا من حيث ما اتصف به من الكون لأن الكون كون الله فهم يحكمون ولا يتحكمون قد مكنهم الله من أنفسهم وأقامهم في حضرة الأدب فهم الأدباء الجامعون للخيرات يقول الله تعالى فيمن ادعى هذا المقام يا عبدي هل عملت لي عملا قط فيقول العبد يا رب صليت وجاهدت وفعلت وفعلت يصف من أحوال الخير فيقول الله له ذلك لك فيقول العبد يا رب فما هو العمل الذي هو لك فيقول هل واليت في وليا وعاديت في عدوا وهذا هو إيثار المحبوب ● قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقال لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه فهم أهل التأييد والقوة وورد في الخبر الصحيح وجبت محبتي للمتحابين في والمتجالسين في والمتباذلين في والمتزاورين في

● ومنهم رضي الله عنهم الأخلاء

ولا عدد يحصرهم بل يكثرون ويقلون قال الله تعالى واتخذ الله إبراهيم خليلا وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن صاحبكم خليل الله والخلالة لا تصح إلا بين الحق وبين عبده وهو مقام الاتحاد ولا تصح الخلالة بين المخلوقين وأعني المخلوقين من المؤمنين ولكن قد انطلق اسم الأخلاء على الناس مؤمنيهم وكافرهم قال تعالى الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين فالخلة هنا المعاشرة وقد ورد أن المرء على دين خليله وقد قيل في مقام الخلة

قد تخللت مسلك الروح مني ● وبذا سمي الخليل خليلا

وإنما قلنا لا تصح الخلة إلا بين الله وبين عبده لأن أعيان الأشياء متميزة وكون الأعيان وجود الحق لا غيره ووجود الشيء لا يمتاز عن عينه فلهذا لا تصح الخلة إلا بين الله وبين عبده خاصة إذ هذا الحال لا يكون بين المخلوقين لأنه لا يستفاد من مخلوق وجود عين فاعلم ذلك واعلم أن شروط الخلة لا تصح بين المؤمنين ولا بين النبي وتابعيه فإذا لم تصح شروطها فلا تصح هي في نفسها ولكن في دار التكليف فإن النبي والمؤمن يحكم الله لا يحكم خليله ولا يحكم نفسه ومن شروط الخلة أن يكون الخليل يحكم خليله وهذا لا يتصور مطلقا بين المؤمنين ولا بين الرسل وأتباعهم في الدار الدنيا والمؤمن تصح الخلة بينه وبين الله ولا تصح بينه وبين الناس ولكن تسمى المعاشرة التي بين الناس إذا تأكدت في غالب الأحوال خلة فالنبي ليس له خليل ولا هو صاحب لأحد سوى نبوته وكذلك المؤمن ليس له خليل ولا صاحب سوى إيمانه كما أن الملك ليس له خليل ولا هو صاحب أحد سوى ملكه فمن كان يحكم ما يلقى إليه ولا يتصرف إلا عن أمر إلهي فلا يكون خليلا لأحد ولا صاحبا أبدا فمن اتخذ من المؤمنين خليلا غير الله فقد جهل معنى الخلة وإن كان عالما بالخلة والصحبة ووفاها حقها مع خليله وهو حاكم فقد قدح في إيمانه لما يؤدي ذلك إليه من إبطال حقوق الله فلا خليل إلا الله فالمقام عظيم وشأنه خطير والله الموفق لا رب غيره

● ومنهم رضي الله عنهم المحدثون

عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه منهم وكان في زماننا منهم أبو العباس الخشاب وأبو زكريا البجائي بالمعرة بزاوية عمر بن عبد العزيز بدير النصرة وهم صنفان صنف يحدثه الحق من خلف حجاب

للحديث قال تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب وهذا الصنف على طبقات كثيرة والصنف الآخر تحدثهم الأرواح الملكية في قلوبهم وأحيانا على آذانهم وقد تكتب لهم وكلهم أهل حديث والصنف الذي تحدثه الأرواح الطريق إليه بالرياضات النفسية والمجاهدات البدنية بأي وجه كان ومن كانت النفوس إذا صفت من كدر الوقوف مع الطبع التحقت بعالمها المناسب لها فأدركت ما أدركت الأرواح العلى من علوم الملكوت والأسرار وانتقش فيها جميع ما في العالم من المعاني وحصلت من الغيوب بحسب الصنف الروحاني المناسب لها فإن الأرواح وإن جمعهم أمر واحد فلكل روح مقام معلوم بينهم على درجات وطبقات فمنهم الكبير والأكبر فجبريل عليه السلام وإن كان من أكابرهم فميكائيل أكبر منه ومنصبه أكبر من منصبه وإسرافيل أكبر من ميكائيل وجبريل أكبر من إسمعيل فالذي على قلب إسرافيل منه يأتي الإمداد إليه وهو أعلى من الذي على قلب ميكائيل فكل محدث من هؤلاء تحدثهم الروح المناسب لهم وكم من محدث لا يعلم من يحدثه فهذا من آثار صفاء النفوس وتخليصها من الوقوف مع الطبع وارتفاعها عن تأثير العناصر والأركان فيها فهي نفس فوق مزاج بدنها وقنع قوم بهذا القدر من الحديث ولكن ما هو شرط في السعادة الإيمانية في الدار الآخرة لأنه تخليص نفسي فإن كان هذا المحدث أتى جميع هذه الصفات التي أوجبت له التخليص من الطبع بالطريقة المشروعة والاتباع النبوي والإيمان الجزم اقترنت بالحديث السعادة فإن انضاف إلى ذلك الحديث مع الرب من الرب إليهم كان من الصنف الأول الذي ذكرنا أنه على طبقات في الحديث

قال بعضهم • يا مؤنسي بالليل إن هجع الورى • ومحدثي من بينهم بنهار •

فذكر هذا القائل أن حديثه مع الله وحديث الله معه أنه من بينهم لا أنه كلمه على الستهم قال تعالى نودي من شاطئ الوادي الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة أن يا موسى إني أنا الله وقال الله تعالى وكلم الله موسى تكليما وأكده بالمصدر لرفع الإشكال هذا هو المطلوب بالحديث في هذه الطريقة وأما قوله تعالى فأجره حتى يسمع كلام الله فذلك لأهل السماع من الحق في الأشياء لا من بين الأشياء لأن بينية الأشياء عبارة عن النسب وهو أمور عدمية لا وجود فإذا كان الحديث بينها كان بلا واسطة وإذا كان من الأشياء فذاك قوة الفهم عن الله ورد في الخبر الصحيح أن الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فهو عين قوله فأجره حتى يسمع كلام الله والذي نطلبه في هذا الطريق كلام الله من بين الأشياء لا في الأشياء ولا من الأشياء وإن كان هو عين وجود الأشياء فإنه ليس عين الأشياء فالأعيان في الموجودات هيولى لها أو أرواح لها والوجود ظاهر تلك الأرواح أو صور تلك الأعيان الهيولانية فالوجود كله حق ظاهره وباطنه الأشياء فالحديث الإلهي من بين الأشياء أوضح عند السامع في الدلالة أنه هو المتكلم من أن يكلمنا في الأشياء فافهم والله تعالى الملهم

ومنهم رضي الله عنهم السمراء

ولا عدد يحصرهم وهم صنف خاص من أهل الحديث قال تعالى وشاورهم في الأمر وهذا الصنف لا حديث لهم مع الأرواح فحديثهم مع الله من قوله تعالى يدبر الأمر يفصل الآيات فجليسهم من الأسماء المدبر المفصل وهم من أهل الغيب في هذا المقام لا من أهل الشهادة

ومنهم رضي الله عنهم الورثة

وهم ثلاثة أصناف ظالم لنفسه ومقتصد وسابق بالخيرات قال تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير • وقال صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الأنبياء وكان شيخنا أبو مدين يقول في هذا المقام من علامات صدق المريد في إرادته فراره عن الخلق ومن علامات صدق فراره عن الخلق وجوده للحق ومن علامات وجوده للحق رجوعه إلى الخلق وهذا هو حال الوارث للنبي صلى الله عليه وسلم فإنه كان يخلو بغار حراء ينقطع إلى الله فيه ويترك

بيته

بيته وأهله ويفر إلى ربه حتى فجأه الحق ثم بعثه الله رسولا مرشدا إلى عباده فهذه حالات ثلاث ورثه فيها من اعتنى الله به من أمته ومثل هذا يسمى وارثا فالوارث الكامل من ورثه صلى الله عليه وسلم علما وعملا وحالا فأما قوله في الوارث المصطفى إنه ظالم لنفسه يريد حال أبي الدرداء رضي الله عنه وأمثاله من الرجال الذين ظلموا أنفسهم لأنفسهم أي من أجل أنفسهم حتى يسعدوها في الآخرة وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن لنفسك عليك حقا ولعينك عليك حقا فإذا صام الإنسان دائما وسهر ليله ولم ينم فقد ظلم نفسه في حقها فذلك الظلم لها من أجلها ولهذا قال ظالم لنفسه فإنه أراد بها العزائم وارتكاب الأشد لما عرف منها ومن جنوحها إلى الرخص والبطالة وجاء السنة بالأمرين لأجل الضعفاء فلم يرد الله تعالى بقوله ظالم لنفسه الظلم المذموم في الشرع فإن ذلك ليس بمصطفى • وأما الصنف الثاني من ورثة الكتاب فهو المقتصد وهو الذي يعطي نفسه حقها من راحة الدنيا ليستعين بذلك على ما يحملها عليه من خدمة ربه في قيامه بين الراحة وأعمال البر وهو حال بين حالين بين العزيمة والرخصة فهي في قيام الليل يسمى المقتصد متهجدا لأنه يقوم وينام وعلى مثل هذا تجري أفعاله • وأما السابق بالخيرات وهو المبادر إلى الأمر قبل دخول وقته ليكون على أهبة واستعداد فإذا دخل الوقت كان متهيئا لأداء فرض الوقت لا يمنعه من ذلك مانع كالمتوضي قبل دخول الوقت والجالس في المسجد قبل دخوله وقت الصلاة فإذا دخل الوقت كان على طهارة في المسجد فسابق إلى أداء فرضه وهي الصلاة وكذلك إن كان له مال زكاه وعينها ليلة فراغ الحول ودفعها إلى أول ساعة من الحول الثاني للعامل الذي يكون عليها وكذلك في أفعال البر كلها يبادر إليها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لبلال بم سبقتني إلى الجنة فقال بلال رضي الله عنه ما أحدثت قط إلا توضأت ولا توضأت إلا صليت ركعتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بهما فهذا وأمثاله من السابق بالخيرات وهو كان حال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المشركين في شبابه وحداثة سنه ولم يكن مكلفا بشرع فانقطع إلى ربه وتحنث وسابق إلى الخيرات ومكارم الأخلاق حتى أعطاه الرسالة

وصل واعلم أن الله قد وصف أقواما من النساء والرجال بصفات أذكرها إن شاء الله تعالى إذ كان الزمان لا يخلو أبدا عن رجاله ونساء قائمين بهذا الوصف مثل قوله تعالى إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما فأعد الله لهم المغفرة قبل وقوع الذنب المقدر عليهم فدل ذلك على أنهم من العباد الذين لا تضرهم الذنوب وقد ورد في الصحيح من الخبر الإلهي اعمل ما شئت فقد غفرت لك وتعرف من مثل هؤلاء الذنوب إلا بالقدر المحتوم لاتباعهم حرمة الإلهية مثل أبي يزيد البسطامي وأمثاله قال وكان أمر الله قدرا مقدورا فتقع المعصية من العارف أهل العناية بحكم التقدير لنفوذ القضاء السابق فلا تيأس ذكر هؤلاء الأصناف لتبحث من هو المسلم والمسلمة والمؤمن والمؤمنة وما وصف الله منهم الذين لهم هذه المرتبة من إعداد المغفرة لهم والأجر العظيم قبل وقوع الذنب منهم وقبل حصول العمل وأمر قد عظمه الله لا يكون إلا عظيما وكذلك قوله تعالى أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وكذلك قوله تعالى التائبون العابدون وقد ذكرنا العباد ثم قال الحامدون السائحون والسياحة في هذه الأمة الجهاد وقد قال تعالى في خليله إن إبراهيم لأواه حليم فلا تيأس ذكر الأواهين والحلماء وقال فيه حليم أواه منيب فأثنى عليه بالإنابة وقال فيه إنه أواب فذكر الأوبة فهو كذا الأصناف لا تيأس ذكرهم في هذا الباب ليقع عند السامع تعيين هذه الصفة ومنزلة هذا الموصوف بها وكذلك أولو النهى وأولو الأحلام وأولو الألباب وأولو الأبصار فما نعتهم الله بهذه النعوت سدى والمتصفون بهذه الأوصاف قد طالعهم الحق بما تقتضيه هذه الصفات وما لهم من منازل عند الله فإن هذا الباب بأسره من أشرف أبواب هذا الكتاب يتضمن ذكر الرجال وعلوم الأولياء ونحن نستوفيها إن شاء الله تعالى

او تكاذيب في استيفائه وذلك على الحق الذي رسم لنا وعينه الحق تعالى في واقعتنا فان المبشرات هي التي ابقى الله لنا من آثار النبوة التي سد بابها وقطع اسبابها فيقذف الله في قلوبنا وينفث فيه الروح المؤيد القدسي في نفوسنا وهو الالهام الالهي والعلم اللدني نتيجة الرحمة التي اعطاها الله من عنده من يشاء من عباده

فمنهم رضي الله عنهم الاولياء

قال الله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون مطلقا ولم يقل في الآخرة فالولي من كان على بينة من ربه في حاله فعرف ماله باخبار الحق اياه على الوجه الذي يقع به التصديق عنده وبشارته حق وقوله صدق وحكمه فصل فالقطع حاصل فالمراد بالولي من حصلت له البشرى من الله قال الله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم واي خوف وحزن يبقى مع البشرى بالخبر الذي لا يدخله تاويل فهذا هو الذي اريد بالولي في هذه الآية ثم ان اهل الولاية على اقسام كثيرة فانها اعم فلك احاطي فنذكر اهلها من البشرات ان شاء الله تعالى وهم الاصناف الذين نذكرهم مضافا الى ما تقدم في هذا الباب من ذكرهم ممن حصرتهم الاعداد ومن لا يحصرهم عدد

فمن الاولياء رضي الله عنهم الانبياء صلوات الله عليهم تولاهم الحق بالنبوة

وهم رجال اصطنعهم الله لنفسه واختارهم لخدمته واختصهم من سائر العباد لحضرته شرع لهم ما تعبدهم به في ذواتهم ولم يامر بعضهم بان يعدى تلك العبادات الى غيرهم بطريق الوجوب فمقام النبوة مقام خاص في الولاية فهم على شرع من الله احل لهم امورا وحرم عليهم امورا قصرها عليهم دون غيرهم اذ كانت الدار الدنيا تقتضي ذلك لانها دار الموت والحياة وقد قال تعالى الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم والتكليف هو الابتلاء فالولاية نبوة عامة والنبوة التي بها التشريع نبوة خاصة تعم من هو بهذه المثابة من هذا الصنف وهي مقام الرفعة في الخطاب الالهي اذا كلمهم لا عن الا في المشاهدة فمقام النبوة علوّ في الخطاب

ومن الاولياء رضي الله عنهم الرسل صلوات الله عليهم

تولاهم الحق بالرسالة فهم النبيون المرسلون الى طائفة من الناس او يكون ارسالا عاما الى الناس ولم يحصل ذلك الا لمحمد صلى الله عليه وسلم فبلغ عن الله ما امره الله بتبليغه في قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وما على الرسول الا البلاغ المبين فمقام التبليغ هو المعبر عنه بالرسالة لا غير وما يوقفنا عن الكلام في مقام الرسول والنبي صاحب الشرع الا ان شرط اهل الطريق فيما يخبرون عنه من المقامات والاحوال ان يكون عن ذوق ولا ذوق لنا ولا لغيرنا ولا لمن ليس بنبي صاحب شريعة من الله في نبوة التشريع ولا في الرسالة فكيف نتكلم في مقام لم نصل اليه وعلى حال لم نذقه انا ولا غيري ممن ليس بنبي ذي شريعة من الله ولا رسول حرام عليه الكلام فيه فما نتكلم الا فيما لنا فيه ذوق فما عدا هذين المقامين فلنا الكلام فيه عن ذوق لان الله ما حجره

ومن الاولياء رضي الله عنهم الصديقون

رضي الله عن الجميع تولاهم الحق بالصديقية قال تعالى الذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون فالصديق من آمن بالله ورسله عن قول المخبر لا عن دليل سوى النور الايماني الذي يجده في قلبه المانع له من تردد وشك يدخله في قول المخبر الرسول ومتعلقه على الحقيقة الايمان بالرسول ويكون الايمان بالله على جهة القربة لا على اثباته اذ كان بعض الصديقين قد ثبت عندهم وجود الحق ضرورة او نظرا ولكن ما ثبت كونه قربة وهذه الآية تدل على شرف اثبات الوجود ثمرة الرسول اذا آمن به الصديق آمن بما جاء به ومما جاء به توحيد الاله وهو قوله قولوا لا اله الا الله واعلم انه لا اله الا الله فيعلم انه واحد في الوهيته من حيث قوله فاعلم انه لا اله الا الله فلذلك يسمى ايمانا ويسمى المؤمن به على هذا الحد صديقا فان نظر في دليل يدل على صدق قوله فاعلم انه لا اله الا الله وعثر على توحيده بعد نظره فقد

الرسول في قوله وصدق الله في قوله لا اله الا الله فليس بصديق وهو مؤمن عن دليل فهو عالم فقد بان لك منزل الصديقية وان الصديق هو صاحب النور الايماني الذي يجده ضرورة في عين قلبه كنور البصر الذي جعله الله في البصر فلم يكن للعبد فيه كسب كذلك نور الصديق في بصيرته ولهذا قال تعالى اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم من حيث الشهادة ونورهم من حيث الصديقية فجعل النور للصديقية والاجر للشهادة وهي بنية هو مبالغة في التصديق كسكير وخمير وسكير فليس بين النبوة الرسالية التي هي نبوة التشريع والصديقية مقام ولا منزلة فمن تخطى رقاب الصديقين وقع في النبوة ومن ادعى نبوة التشريع بعد محمد صلى الله عليه وسلم فقد كذب وكفر بما جاء به الصادق رسول الله صلى الله عليه وسلم غير ان ثم مقام القربة وهي النبوة العامة لا نبوة التشريع فيثبتها نبي التشريع فيثبتها الصديق لاتباع النبي المشرع اياها لا من حيث نفسه وحينئذ يكون صديقا كمسئلة موسى والخضر وفتى موسى الذي هو صديقه ولكل رسول صديقون اما من عالم الانس والجان او من احدهما فكل من آمن عن نور في قلبه ليس له دليل من خارج سوى قول الرسول قل ولا يجد توقفا وبادر فذلك الصديق فان آمن عن دليل خارج او توقف عن القول حتى اوجد الله ذلك النور في قلبه فآمن فهو مؤمن لا صديق فنور الصديق متقدم قبل وجود المصدق ونور المؤمن غير الصديق يوجد بعد قول الرسول قل لا اله الا الله ونور المؤمن يكون قربة بعد النظر في الدليل الذي اعطاه العلم بالتوحيد فهو في علمه بالتوحيد صاحب نور علم لا نور ايمان وهو في كون ذلك العلم والنظر قربة الى الله صاحب نور ايمان فان نور العلم بتوحيد الله لا يتوقف على مجيء الرسول ولا على قوله فان العلماء بتوحيد الله قد شهد والله بتوحيده قبل ذلك والرسل منهم قد وحدوه قبل ان يكونوا انبياء ورسلا فان الرسول ما اشرك قط قال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم ولم يقل واولوا الايمان فرتبة العلم فوق رتبة الايمان بلا شك وهي صفة الملائكة والرسل وقد يكون حصول ذلك العلم عن نظر او ضرورة كيف ما كان فيسمى علما اذ لا قائل ولا مخبر يلزم التصديق بقوله وهذا المقام الذي اثبتناه بين الصديقية ونبوة التشريع الذي هو مقام القربة وهو للافراد وهو دون نبوة الشرائع في المنزلة عند الله وفوق الصديقية في المنزلة عند الله وهو المشار اليه بالسر الذي وقر في صدر ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ففضل به الصديقين اذ حصل له في قلبه ما ليس من شرط الصديقية ولا من لوازمها فليس بين ابي بكر رضي الله عنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم رجل لانه صديق وصاحب سر فهو من كونه صاحب سر بين الصديقية ونبوة التشريع ويشاركه فيه فلا يفضل عليه من يشاركه فيه بل هو مساو له في حقيقته فاعلم ذلك

ومن الاولياء ايضا رضي الله عنهم الشهداء تولاهم الله بالشهادة

وهم من المقربين وهم اهل الحضور مع الله على بساط العلم به قال الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط فجمعهم مع الملائكة في بساط الشهادة فهم موحدون عن حضور الهي وعناية ازلية فهم الموحدون وشانهم عجيب وامرهم غريب والايمان فرع عن هذه الشهادة فان بعث الله رسولا وآمنوا اعني هؤلاء الشهداء فهم المؤمنون العلماء ولهم الاجر التام يوم القيامة وان لم يؤمنوا فليس هم الشهداء الذين انعم الله عليهم في قوله اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فلولا قوله وحسن اولئك رفيقا لحقنا هؤلاء الشهداء بحصول النعمة التي لاصحاب هذه الآية فانهم وان كانوا موحدين غير مؤمنين مع وجود الرسول اليهم لم يحسن مرافقتهم المؤمنين فانهم يشوشون على المؤمنين ايمانهم فهؤلاء الشهداء الذين تعمهم هذه الآية هم العلماء بالله المؤمنين بعد العلم بما قال سبحانه ان ذلك قربة اليه من حيث قاله الله او قاله الرسول الذي جاء من عند الله فقدم الصديق على الشهيد

وجعله بإزاء النبي فإنه لا واسطة بينهما لاتصال نور الإيمان بنور الرسالة والشهداء لهم نور العلم مساوق لنور الرسول من حيث ما هو شاهد لله بتوحيده لا من حيث هو رسول فلا يصح أن يكون بعد مع المساوقة فكانت المساوقة تبطل ولا يصح أن يكون معه لكونه رسولا والشاهد ليس برسول فلا بد أن يتأخر فلم يبق إلا أن يكون في المرتبة التي تلي الصديقية فإن الصديق أتم نورا من الشهيد في الصديقية لأنه صديق من وجهين من وجه التوحيد ومن وجه القربة والشهيد من وجه القربة خاصة لا من وجه التوحيد فإن توحيده عن علم لا عن إيمان فنزل عن الصديق في مرتبة الإيمان وهو فوق الصديق في مرتبة العلم فهو المتقدم في مرتبة العلم وهو المتأخر برتبة الإيمان والتصديق فإنه لا يصح من العالم أن يكون صديقا وقد تقدم العلم مرتبة الخبر فهو يعلم أنه صادق في توحيد الله إذا بلغ رسالة الله والصديق لم يعلم ذلك إلا بنور الإيمان المعد في قلبه فعين ما جاء الرسول اتبعه من غير دليل ظاهر فقد عرفت منازل الشهداء عند الله تعالى

ومن الأولياء أيضا رضي الله عنهم الصالحون تولاهم الله بالصلاح

وجعل رتبتهم بعد الشهداء في الرتبة الرابعة لكن الشكل دائرة كما رسمناه في الهامش فالنبوة ابتدو حتى انتهى إلى الصلاح ونهاية الشكل المستدير إذا كان مجهولا يرتبط بالبداية حتى تصح الدائرة وما من نبي إلا وقد ذكر أنه صالح أو أنه دعا أن يكون من الصالحين مع كونه نبيا فدل أن رتبة الصلاح خصوص في النبوة وقد تحصل لمن ليس بنبي ولا صديق ولا شهيد فصلاح الأنبياء هو مما يلي بدايتهم وهو عطف الصلاح عليهم فهم الصالحون للنبوة فكانوا أنبياء في عالم الدلالة فكانوا شهداء وأخبرهم بالغيب فكانوا صديقين فالأنبياء صلحت لجميع هذه المقامات فكانوا صالحين فجمعت الرسل جميع المقامات كما صلح الصديقية للصديق يقين وصلح الشهداء للشهادة وكل موجود فهو صالح لما وجد له غير أن هؤلاء الصالحين الذين أثنى الله عليهم بأنه أنعم عليهم هم المطلوبون في هذا المقام وهم المنخرطون في سلك هذا النمط فهم رابعوا أربعة وإن ألحق بالنبيين هنا الرسل أهل الشرع سواء بعثوا أو لم يبعثوا أعني بطريق الوجوب عليهم فالصالحون هم الذين لا يدخل علمهم في علمهم بالله ولا إيمانهم بالله وبما جاء من عند الله خلل فإذا دخله خلل بطل كونه صالحا فهذا هو الصلاح الذي رغبت فيه الأنبياء صلى الله عليهم وسلم فكل من لم يدخله خلل في صديقيته فهو صالح ولا في شهادته فهو صالح ولا في نبوته فهو صالح والإنسان حقيقته الإمكان فله أن يدعو بتحصيل الصلاح له في المقام الذي يكون فيه لجواز دخول الخلل عليه في مقامه لأن النبي لو كان نبيا لنفسه أو لإنسانيته لكان كل إنسان بتلك المثابة إذ العلة في كونه نبيا كونه إنسانا فلما كان الأمر اختصاصا إلهيا جاز دخول الخلل فيه وجاز فقده فصح أن يدعو الصالح بأن يجعل من الصالحين أي الذين لا يدخل صلاحهم خلل في زمان ما فهذا نعني بالصالحين في هذا الباب والله الموفق لا رب غيره

ومن الأولياء رضي الله عنهم المسلمون والمسلمات

وهكذا كل طائفة ذكرناهم منهم الرجال والنساء تولاهم الله بالإسلام وهو انقياد خاص لما جاء من عند الله لا غير فإذا وفى العبد الإسلام بجميع لوازمه وشروطه وقواعده فهو مسلم وإن انتقص شيئا من ذلك فليس بمسلم بما أخل به من الشروط قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده واليد هنا بمعنى القدرة أي سلم المسلمون مما هو قادر على أن يفعل بهم مما لا يقتضيه الإسلام من التعدي لحدود الله فيهم فأتى بالأعم وذكر اللسان لأنه قد يؤذي بالذكر من لا يقدر إيصال الأذى إليه بالفعل وهو البهتان هنا خاصة لا الغيبة فإنه قال المسلمون ولو قال الناس لدخلت الغيبة وغير ذلك من سوء القول فلم يثبت الشارع الإسلام إلا لمن سلم المسلمون منه وهم أمثاله في السلامة فالمسلم هو المعتبر في هذا الحديث وهو المقصود فإن المسلمين لا يسلمون من لسان من يقع فيهم حتى يكونوا أبرياء مما ينسب إليهم ولذلك فسرناه بالبهتان قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا قلت في أخيك ما ليس فيه فذلك هو البهتان وفي رواية فقد بهته

فغاب

فغاب سمعك الذي رميته به فإنه ما وجد منفذا نسبت إليه ما ليس هو عليه فسماهم الله مسلمين لمن وقع فيمن هذه صفته فليس بمسلم لأن ذلك الوصف الذي وصف المسلم به ورماه به ولم يكن المسلم محلا له عاد على قائله فلم يكن الرامي له بمسلم فإنه ما سلم مما قال إذ عاد عليه سهم كلامه الذي رماه به قال صلى الله عليه وسلم من قال لأخيه كافر فقد باء به أحدهما وقال تعالى في حق قوم وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء قال الله فيهم ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون فعادت الصفة عليهم لما لم يكن المسلمون المؤمنون أهل سفه أي ضعف رأي في إيمانهم فعاد ما نسبوا من ضعف الرأي الذي هو السفه إليهم فليس المسلم إلا من سلم من جميع العيوب الأصلية والطارئة فلا يقوله في أحد شرا ولا يؤثر فيه إذا قدر عليه شرا أصلا وليس [illegible] إقامة الحد و[illegible] فإنه خير إذ جعل الله إقامة الحدود كشرب الدواء للمريض لأجل العافية وزوال المرض فهو وإن كان كريها في الوقت فإن عاقبته محمودة فما قصد الطبيب بشرب الدواء شرا للمريض وإنما أعطاه سبب حصول العافية فيتحمل ما فيه من الكراهة في الوقت كذلك إقامة الحدود

وأما القصاص في

مثل قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها فلا يخرجه ذلك عن الإسلام فإن النبي صلى الله عليه وسلم اشترط سلامة المسلمين ومن آذاك ابتداء عن قصد منه فليس بمسلم فإنك ما سلمت منه والنبي صلى الله عليه وسلم يقول من سلم المسلمون فلا يقدح القصاص في الإسلام فإنك ما آذيت مسلما من حيث آذاك فإن المسلم لا يؤذي المسلم بل أسقط عنه القصاص في الدنيا القصاص في الآخرة فقد أنعم عليه بضرب من النعم فإن عفا وأصلح ولم يؤاخذه وتجاوز عنه سيئته فذلك المقام العالي وأجره على الله بشرط ترك المطالبة في الآخرة وحق الله ثابت قبله لأنه تعدى حده فقدح في إسلامه قدر ما تعدى فيه فإن عصى المسلم ربه في غير المسلم هل يكون مسلما بذلك أم لا قلنا لا يكون مسلما فإن الله يقول إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة والمسلم لا يكون ملعونا فلقائل أن يقول هنا بالمجموع كانت اللعنة ونحن قلنا من آذى الله وحده في زعمه قلنا من آذى الله فقد آذى المسلمين فإن المسلم يتأذى إذا سمع في الله من القول ما لا يليق به فهو مؤاخذ من جهة ما تأذى به المسلمون من قوله في الله تعالى ما لا يليق به فإن قيل فإن لم يعرف ذلك المسلمون منه حتى يتأذوا من ذلك قلنا حكم ذلك حكم الغيبة فإنه لو عرف من اغتيب تأذى وهو مؤاخذ بالغيبة فهو مؤاخذ بأذى الله تعالى وإن لم يعرف بذلك مسلم قال صلى الله عليه وسلم لا أحد أصبر على أذى من الله فالمسلم من كان بهذه المثابة وهو التعيين المطلق وقليل ما هم

ومن الأولياء رضي الله عنهم المؤمنون والمؤمنات

تولاهم الله بالإيمان الذي هو القول والعمل والاعتقاد وحقيقته الاعتقاد شرعا ولغة وهو في القول والعمل شرعا لا لغة فالمؤمن من كان قوله وفعله مطابقا لما يعتقده في ذلك الفعل ولهذا قال في المؤمنين نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يريد ما قدموه من الأعمال الصالحة عند الله تعالى ولكل من الذين أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما قال صلى الله عليه وسلم المؤمن من آمنه الناس على أموالهم وأنفسهم وقال صلى الله عليه وسلم المؤمن من أمن جاره بوائقه ولم يخص مؤمنا ولا مسلما بل قال الناس والجار من غير تقييد فإن المسلم قيده بسلامة المسلمين ففرق بين المسلم والمؤمن بما قيده به وبما أطلقه فعلمنا أن للإيمان خصوص وصف وهو التصديق تقليدا من غير دليل ليفرق بين الإيمان والعلم

واعلم أن المؤمن المصطلح عليه في طريق الله عند أهله الذي اعتبره الشرع له علامتان في نفسه إذا وجدهما كان من المؤمنين الواحدة أن يصير الغيب له كالشهادة في عدم الريب فيما يظهر عن المشاهدة لذلك الأمر الذي وقع به الإيمان من الآثار في نفس المؤمن كما يقع في نفس المشاهد له فيعلم أنه مؤمن بالغيب والعلامة الثانية أن يسري الإيمان منه في نفس العالم كله فيأمنوه على القطع على أموالهم وأنفسهم وأهليهم من غير أن يتخلل ذلك الإيمان تهمة في نفوسهم من هذا الشخص وانفعلت لأمانته النفوس فذلك هو المشهود له بأنه من المؤمنين ومهما لم يجدهما بين العلامتين فلا يغالط نفسه ولا يدخلها في المؤمنين فليس الأمر [illegible]

ومن الاولياء رضي الله عنهم القانتون والقانتات تولاهم الله

بالقنوت وهو الطاعة لله في كل ما امر به ونهى عنه وهذا لا يكون الا بعد نزول الشرائع فلا يسمى قنوتا ولا طاعة ولكن يسمى خيرا ومكارم خلق وفعل ما ينبغي قال الله تعالى وقوموا لله قانتين اي طائعين فامر بطاعته وقال تعالى والقانتين والقانتات وقال تعالى ان الارض يرثها عبادي الصالحون وليس يرث الصالح من الارض الا اتيانها لله طائعة مع السماء حين قال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فورث العباد منها الطاعة لله وهي المعبر عنها بالقنوت اذ الساجد لله على قسمين منهم من يسجد طوعا ومنهم من يسجد كرها فالقانت يسجد طوعا وتحجج طاعتهم لله وقنوتهم ان يكون الحق لهم بهذه المثابة للموازنة كما قال تعالى اذكروني اذكركم ومن تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا فالحق مع العبد على قدر ما هو العبد مع الحق • وقفت يوما انا وعبد صالح معي يقال له عبد ربه يوسف الاستجي كان من الامنيين المنقطعين الى الله المنورة بصائرهم على سائل يقول من يعطي شيئا لوجه الله ففتح الرجل صرة دراهم كانت عنده وجعل ينتقي له من بين الدراهم قطعة صغيرة للسائل فوجد ثمن درهم فاعطاه اياه وهذا العبد الصالح ينظر اليه فقال لي يا فلان ترى ما يغتش هذا المعطي قلت لا قال على قدر عند الله لانه اعطى السائل لوجه الله تعالى فعلى قدر ما اعطى لوجهه ذلك قيمته عند ربه ولكن من شرط القانت عندنا ان يطيع الله من حيث هو عبد الله لا من حيث ما وعده الله به من الاجر والثواب لمن اطاعه واما الاجر الذي يحصل للقانت فذلك من حيث العمل الذي يطلبه لا من حيث الحال الذي اوجب له القنوت قال الله تعالى في القانتات من نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين فالاجر هنا للعمل الصالح الذي عملته وكان مضاعفا في مقابلة قوله تعالى في حقهن يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين لمكانة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولفعل الفاحشة كذلك ضوعف الاجر للعمل الصالح ومكانة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقي القنوت معرى عن الاجر فانه اعظم من الاجر فانه ليس بتكليف وانما الحقيقة تطلبه وهو حال يستصحب العبد في الدنيا والاخرة ولهذا قال ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا يعني يوم القيمة فالقنوت مع العبودية في دار التكليف لا مع الاجر ذلك هو القنوت المطلوب ولكن انما ينظر العبد في طاعته بين باعث على تلك الطاعة ولهذا قال الله تعالى امرا وقوموا لله قانتين ولم يسم اجرا ولا جعل القنوت الا من اجله لا من اجل امر اخر فهولاء هم القانتون والقانتات

ومن الاولياء ايضا رضي الله عنهم الصادقون والصادقات

تولاهم الله بالصدق في اقوالهم واحوالهم وافعالهم فقال تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه هذا من صدق احوالهم والصدق في القول معلوم وهو ما يخبر عنه وصدق الحال ما يفي به في المستانف وهو اقصى الغاية في الوفا الا انه شديد على النفس فلا يقع الوفا به في الحال والقول الامين الاشد الا قويا ولا سيما في القول فانك لو حكيت كلاما عن احد كان بالفاء فجعلت بدله واوا والمتكن من هذه الطائفة فانظر ما اغمض هذا المقام وما اقواه فان نقلت الخبر على المعنى تعرف السامع انك نقلت على المعنى فتكون صادقا من حيث اخبارك عن المعنى عند السامع ولا تسمى صادقا من حيث نقلك لما نقلته فانك ما نقلت عين لفظ من نقلت عنه ولا تسمى كاذبا فانك قد عرفت السامع انك نقلت المعنى فانت مخبر للسامع عن فهمك لا عن من تحكي عنه فانت صادق عنه في نقلك عن فهمك لا عن الرسول صلى الله عليه وسلم او من تخبر عنه ان ذلك مراده بما قال فالصدق في المقال عسير جدا قليل من الناس من يفي به الا من اخبر السامع انه ينقل على المعنى فيخرج عن العهدة • والصدق في الحال اهون منه الا انه شديد على النفوس فانه يراعي جانب الوفا لما عاهد من عاهد عليه وقد قرن الله الجزاء بالصدق والسوال عنه فقال ليجزي الله الصادقين بصدقهم ولكن بعد ان يسال الصادقين عن صدقهم فاذا ثبت لهم جازاهم به وجزاؤهم به هو صدق الله فيما وعدهم به فجزاء الصدق الصدق الالهي وجزاء ما صدق فيه من العمل والقول بحسب ما

يعطيه

يعطيه ذلك العمل او القول فهو معنى الجزاء • واما السوال عنه فمن حيث اضافة الصدق اليهم لانه قال تعالى عن صدقهم وما قال عن الصدق فانه اذا اضاف الصادق اذا سئل صدقه الى ربه لا الى نفسه وكان صادقا في هذه الاضافة انه وجدت منه في حين صدقه في ذلك الامر في دار الدنيا ارتفع عنه الاعتراض فان الصادق هو الله تعالى وهو قوله المشروع لا حول ولا قوة الا بالله فاذا كانت القوة به وهي الصدق فاضافتها الى العبد انما هو من حيث ايجادها فيه وقيامها به وان قال عند سوال الحق اياه عن صدقه انه لما صدق في فعله او قوله في الدنيا لم يحضر في صدقه ان ذلك بالله كان منه كان صادقا في الجواب عند السوال ونفعه ذلك عند الله في ذلك الموضع وحشر مع الصادقين وصدق في صدقه • وهذا من اغمض ما يحتوي عليه هذا المقام ويطرد فيه غلط كثير في هذا الطريق • وهو ان يقول المريد او العارف كلاما ما يترجم به عن معنى في نفسه وقد وقع له ويكون في قوة دلالة تلك العبارة ان يدل على ذلك المعنى وعلى غيره من المعاني التي هي اعلى مما وقع له في الوقت ثم يأتي هذا الشخص في الزمان الاخر فيلوح له من مطلق ذلك اللفظ معنى غامض هو اعلى وادق واحسن من المعنى الذي عبر عنه بذلك اللفظ اولا فاذا سئل عن شرح قوله ذلك ليشرحه بما ظهر له في ثاني الحال لا باول الوضع فيكون كاذبا في اول الوضع صادقا في دلالة اللفظ • فالصادق يقول كان قد ظهر لي معنى ما هو كذا فاخرجته او كسوته هذه العبارة ثم لاح لي معنى هو اعلى منه لما نظرت في مدلول هذه العبارة فركبت هذه العبارة عليه ايضا في الزمان الثاني ولا يقول خلاف هذا وهذا من خفي رياسة النفوس وطلب العلو في الدنيا وقد ذم الله من طلب علوا في الارض فاذا اراد العارف ان يسلم من هذا الخطر ويكون صادقا اذا اراد ان يترجم عن معنى تام له فليحضر في نفسه عند الترجمة انه يترجم عن الله عن كل ما يحويه ذلك اللفظ من المعاني في علم الله ومن جملتها المعنى الذي وقع له فاذا احضر هذا ولاح له ما شاء الله ان يمنحه من المعاني التي يدل عليها ذلك اللفظ كان صادقا في الشرح انه قصد ذلك المعنى على الاجمال والابهام لانه لم يكن يعلم على التعيين ما في علم الله مما يدل عليه ذلك اللفظ • واحضار مثل هذا عند كل اخبار وقت الاخبار عزيز لسلطان الغفلة والذهول الغالب على الانسان فليعود الانسان نفسه مثل هذا الاستحضار فانه نافع في استدامة المراقبة والحضور مع الحق • وهذا التنبيه الذي نبهت الصادقين عليه ما يشعر به اكثر اهل طريقنا فانهم لا يحققون معناه وربما يتخيلون فيه انه شبهة فيفرون منه وليس كذلك بل ذكر هذا هو غاية الادب الشرعي مع الله حيث يعبر عما في علم الله فهذا من الادوية النافعة لهذا المرض لمن استعمله • وفقنا الله واياك لاستعماله واستعمال امثاله

ومن الاولياء ايضا الصابرون والصابرات رضي الله عنهم

تولاهم الله بالصبر وهم الذين حبسوا انفسهم مع الله على طاعته من غير توقيت فجعل الله جزاءهم على ذلك من غير توقيت فقال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فما وقتوا فما وقت لهم لم يوقتوا ثم صبرهم جميع المواطن التي يطلبها الصبر فكما حبسوا نفوسهم على الفعل بما امروا به حبسوها ايضا على ترك ما نهوا عن فعله فلم يوقتوا فلم يوقت لهم الاجر • وهم الذين ايضا حبسوا انفسهم عند وقوع البلايا والرزايا بهم عن سؤال ما سوى الله في رفعها عنهم بدعاء الغير او بشفاعته او طب ان كان من البلاء الموقوف ازالته على الطب • ولا يقدح في صبرهم شكواهم الى الله في رفع ذلك البلاء عنهم الا ترى ايوب سال ربه رفع البلاء عنه بقوله مسني الضر وانت ارحم الراحمين اي اصاب مني فشكى الى ربه عز وجل وقال له وانت ارحم الراحمين ففي هذه الكلمة اثبات وضع الاسباب وعرض لربه برفع البلاء عنه فاستجاب له ربه فكشف ما به من ضر فاثبت بقوله تعالى فاستجبنا له ان دعاه كان برفع البلاء فكشف ما به من ضر ومع هذا اثنى عليه بالصبر وشهد له به فقال انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب اي رجاع الينا فيما ابتليناه به واثنى عليه بالعبودية فلو كان الدعاء الى الله في رفع الضر ورفع البلاء يناقض الصبر المشروع المطلوب في هذا الطريق لم يثن على ايوب بالصبر وقد اثنى عليه

به بل عندنا من سوء الأدب مع الله أن لا يسأل العبد رفع البلاء عنه لأن فيه رائحة من مقاومة القهر الإلهي بما يجده من الصبر وقوته قال العارف إنما جوّعني لأبكي فالعارف وإن وجد القوة الصبرية فليفرّ إلى موطن الضعف والعبودية وحسن الأدب فإن القوة لله جميعا فيسأل ربه رفع البلاء عنه أو عصمته عنه إن توهّم وقوعه وهذا لا يناقض الرضا بالقضا فإن البلاء إنما هو عين المقضي لا القضا فيرضى بالقضا ويسأل الله في رفع المقضي به عنه فيكون راضيا صابرا فهؤلاء أيضا هم الصابرون الذين أثنى الله عليهم

ومن الأولياء أيضا الخاشعون والخاشعات رضي الله عنهم

تولاهم الله بالخشوع من ذل العبودية القائم بهم لتجلي سلطان الربوبية على قلوبهم في الدار الدنيا فينظرون إلى الحق سبحانه من طرف خفي يوجده الله لهم في قلوبهم في هذه الحالة خفي عن ادراكه كل مدرك اياه بل لا يشهد ذلك النظر منه إلا الله تعالى فمن كانت حالته في هذه الدار الدنيا من رجل أو امرأة فهو الخاشع والخاشعة فيشبه القنوت من وجه إلا أن القنوت يشترط فيه الأمر الإلهي والخشوع لا يشترط فيه إلا التجلي الذاتي وكلتا الصفتين تطلبها العبودية ولا تتحقق بهما إلا عبد خالص العبودية والعبودة ولكل حال ظاهر في الجوارح التي لها الحركات وحال باطن في القلوب فيورث في الظاهر سكونا ويورث في الباطن ثبوتا والقنوت يورث في الظاهر بحسب ما ترد به الأوامر من حركة وسكون فإن كان القانت ساكنا فحركته في سكون ولا بد أن ورد الأمر بالتحريك فيورث القنوت في الباطن انتقالات أدق من الأنفاس متوالية مع الأوامر الإلهية الواردة عليه في عالم باطنه فالخاشع في قنوته في الباطن ثبوته على قبول تلك الأوامر الواردة عليه من غير أن تحلّلها ما يخرجها أن تكون مشهودة لهذا الخاشع فالخاشع والقانت خشوعه وقنوته أحوال متفاوتة في الموفقين من عباد الله

ومن الأولياء أيضا المتصدقين والمتصدقات رضي الله عنهم

تولاهم الله بجوده ليجودوا بما استخلفهم الله فيه مما افتقر إليه خلق الله فأخرج الله الخلق إليهم لغناهم بالله فالكلمة الطيبة صدقة ولما كان حالهم التخلي في الأعطية لا العمل دل أنهم مكتسبون في ذلك لنظرهم أن ذلك ليس لهم وإنما هو لله فلا يدّعون فيما ليس لهم فلا منة لهم في الذي يوصلونه إلى الناس أو إلى خلق الله من جميع الحيوانات وكل متغذٍّ عليهم لكونهم مؤدين أمانة كانت بأيديهم أوصلوها إلى مستحقها فلا يرون أن لهم فضلا فيما أخرجوه وهذه الحالة لا يمدحون بها إلا مع الدوام والدؤب عليها في كل حال والعارفون هنا في هذه الصفة على طبقتين منهم من يكون عين ما يعطي مشهودا له أنه حق لمن يعطيه لأن الله ما خلق الأشياء التي يقع الانتفاع بها بالنفس وإنما خلق الخلق فهذا معنى الاستحقاق وطبقة أخرى يكون مشهودا لهم كون خالق النعمة محتاجا فيبطل عنده الاستحقاق فإنهم يرون الله تعالى ما خلق الخلق أجمعه إلا لعبادته ولهذا قال وإن من شيء إلا يسبح بحمده ويسجد له وكان إيصال بعض الخلق للخلق بحكم التبعية لا بالقصد الأول وإن لم يكن هنالك ما يقال فيه قصد أول ولا ثان ولكن العبادات من أجل إبراز حقائق ذلك ولله عباد من المتصدقين أقامهم الحق بين هاتين الطبقتين في حين كونهم متصدقين الاستحقاق لبقاء عين من تصدق عليه ليصح منه ما خلق له من التسبيح لربه والثناء عليه ولكن لا من حيث أنه آكل وشارب في حق من يكون بقاؤه بالأكل والشرب فذلك لا يكون باستحقاق وإنما الاستحقاق ما به بقاؤه وأسبابه كثيرة ثم تنظر هذه الطبقة الثالثة المتولدة بينهما من عين أخرى معا وهو أن ينظر إلى الحق من حيث ما تقتضيه ذاته فيرتفع عندها الاختيار وترى أن المظاهر الإلهية هي المستحقة فلا يسبح الله إلا الله ولا يحمده إلا هو فيهو ثنا ذاتي لا ثناء افتقار ولا اكتساب شاء فهو لا حق باسم المتصدقين من غيرهم حيث أثنوا أعيانهم ونفوا أحكامهم والله الهادي

ومن الأولياء أيضا الصائمون والصائمات رضي الله عنهم

تولاهم الله بالإمساك الذي يورثهم الرفعة عند الله تعالى عن كل شيء أمرهم الحق أن يمسكوا عنه

انفسهم وجوارحهم فمنه ما هو واجب ومندوب وأما قوله تعالى لهذه الطائفة ثم أتموا الصيام إلى الليل تنبيها على غاية توقيت الإمساك في عالم الشهادة وهو النهار والليل ضرب مثال محقق للغيب فإذا وصلوا إلى رتبة مصاحبة عالم الغيب المعبّر عنه بالليل لم يصح هنالك الإمساك فإن إمساك النفس والجوارح إنما هو في المنهيات وهو في عالم الشهادة فإن عالم أمر بلا نهي ولهذا سمي عالم الأمر لأن عالم الغيب عقل مجرد لا شهوة لهم فلا نهي عندهم في مقام التكليف فهم كما أثنى الله عليهم في كتابه العزيز لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ولم يذكر لهم نهي عن شيء لأن حقائقهم لا تقتضيه فإذا صام الإنسان وانتقل من بشريته إلى عقله فقد كمل نهاره وفارقه الإمساك لمفارقة النهي والتحق بعالم الأمر بعقله فهو عقل محض لا شهوة عنده ألا ترى إلى قوله صلى الله عليه وسلم في حقنا إذا أقبل الليل من ههنا وأدبر النهار من ههنا وغربت الشمس فقد أفطر الصائم يقول وغربت الشمس عن عالم الشهادة وطلعت على عالم عقله أو جذبته الخطاب بالأمر فقد أفطر الصائم أي لم يمتنع فارتفع عنه التحجير لأن عقله لا يتغذى بما أمره الحق بالإمساك عنه وهو حظ طبعه فاعلم ذلك وإذا كان الأمر على هذا الحد وحصلت له الرفعة الإلهية عن حكم طبعه ورفعه التجلي عن حكم فكره إذ كان الفكر من حكم طبع العنصر ولهذا لا يفكر الملك ويفكر الإنسان لأنه مركب من طبيعة عنصرية وعقل فالعقل من حيث نفسه له التجلي فيرتفع عن حضيض الفكر الطبيعي المصاحب للخيال الآخذ عن الحس والمحسوس قال الشاعر

إذا صام النهار وهجرا • أي ارتفع النهار فمن ليست له هذه الرفعة عن هذا الإمساك فما هو الصائم المطلوب المسمى عندنا فهذا هو صوم العارفين بالله وهم أهل الله والله الموفق

ومن الأولياء أيضا الحافظون والحافظات رضي الله عنهم

تولاهم الله بالحفظ الإلهي ليحفظوا به ما تعيّن عليهم أن يحفظوه وهم على طبقتين ذكرهم الله وهم الحافظون فروجهم فعين وخصص والحافظون لحدود الله وقال في الحافظين لحدود الله وبشّر الصابرين على ذلك وهم الذين حبسوا نفوسهم عند الحدود ولم يتعدوها مطلقا وقال في الحافظين فروجهم أعدّ الله لهم مغفرة أي سترا لأن الفرج عورة يطلب الستر فهو إنباء عن حقيقة غيرة قال تعالى قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم فيسترها غيرة وفيها قال ولباس التقوى والوقاية ستر لأنه يتقى بها ما ينبغي أن يتقى منه فجعل التقوى لباسا ينبّه أن ذلك ستر والستر للعورة والعورة هي المائلة يريد المائلة إلى الحق عن نفسها ورؤية شهود وجودها فأمر بستر ذلك من أجل الأدب الإلهي لجانب اليامين الدائم وجعلها من الأسرار المكتومة المستورة ألا ترى النكاح يسمى سرا قال الله تعالى ولكن لا تواعدوهن سرا وهذه كلها تؤذن بالستر فمن صبر على حفظ الحدود وسترها فإن الله يسترها بما تطلبه هذه الحقيقة واعلم أن الحفظ حفظان وأهله طبقتان وقد يجتمع الحفظان في شخص واحد وقد ينفرد طبقة واحدة بحفظ واحد فلهذا فصّل الله بينهما فأطلق في حق طائفة وقيده في أخرى ثم أن الذين أطلق في حقهم الحفظ لحدود الله وهم على طبقتين فمنهم من عرف الحدود الذاتية فوقف عندها وذلك العالم الحكيم المشاهد المكاشف صاحب العين السليمة وصاحب هذا المقام قد لا يكون صاحب طريقة معينة لأن الإنسانية تطلبها ومنهم من عرف الحدود الرسمية ولم يعلم الحدود الذاتية وهم أرباب الإيمان ومنهم من عرف الحدود الرسمية والذاتية وهم الأنبياء والرسل صلوات الله عليهم ومن دعا إلى الله على بصيرة من أتباع الرسول صلى الله عليه وسلم فهؤلاء هم الأولى بأن يطلق عليهم الحافظون لحدود الله الذاتية والرسمية معا وأما الحافظون فروجهم فهم على طبقتين منهم من يحفظ فرجه عما أمر بحفظه منه ولا يحفظه مما رغّب في استعماله لأمور إلهية وحكمة ربانية أظهرها لا بقاء النوع على طريق القربة ومنهم من يحفظ فرجه إبقاء على نفسه لغلبة عقله على طبعه ورغبته عما سنه أهل السنن من الترغيب في ذلك فإن انفتح له عين وانفرج له طريق إلى ما تعطيه حقيقة الوضع المرغب في النكاح فذلك صاحب فرج فلم يحفظه الحفظ الذي أشرنا إليه وأما صاحب

الشرع لحافظ فلا بد له من الفتح ولكن اذا اقترنت مع الحفظ الهمة فان لم تقترن معه الهمة فـ
فقد يصل الى هذا المقام وقد لا يصل جعلنا الله من الحافظين لحدود الله الذاتية والرسمية فان
الله على كل شيء حفيظ

ومن الاولياء ايضا الذاكرون والذاكرات رضي الله عنهم

تولاهم الله بالهام الذكر ليذكروه فيذكرهم وهذا يتعلق بالاسم الآخر
وهو صلوة الحق على العبد فالعبد هنا سابق والحق مصلّ لان المقام يقتضيه فانه قال تعالى اذكروني
اذكركم فاخر ذكره اياهم عن ذكرهم اياه وقال من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني
في ملاء ذكرته في ملاء خير منه وقال من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا وقال فاتبعوني يحببكم
الله فكل مقام الهي يتأخر عن كل مقام كوني فهو من الاسم الآخر ومن باب قوله تعالى هو الذي يصلي
عليكم فالامر يتردد بين الاسمين الالهيين الاول والآخر وعين العبد مظهر لحكم هذين الاسمين
وهذا هو الفصل الذي تسميه الكوفيون العماد مثل قوله انت من قوله انت الرقيب عليهم فلولا
الاعتماد على عين العبد ما ظهر سلطان هذين الاسمين اذ العين هنالك واحدة لا متحدة وفي العبد
متحدة لا واحدة فالاحدية لله والاتحاد للعبد لا الاحدية فانه لا يعقل العبد الا بغيره لا بنفسه فلا رائحة
له في الاحدية ابدا ولكن تعالى قد يعقل بالاحدية وقد يعقل بالاضافة لان الكل له بل هو عين الكل
لا كلية جمع بل حقيقة احدية تتكون عنها الكثرة ولا يصح هذا الا في جناب الحق خاصة فلا يصدر عن
الواحد في قضية العقل الا واحد الا الاحدية للحق فان الكثرة تصدر عنه لا ان احديته خارجة عن حكم
العقل وطوره فان احدية حكم العقل هي التي لا يصدر عنها الا واحد واحدية الحق لا تدخل تحت حكم
لا يصدر عن الواحد الا واحد كيف يدخل تحت الحكم من خلق الحكم والحاكم لا اله الا هو العزيز الحكيم
فالذاكر على المقامات كلها والذاكر هو الرجل الذي له الدرجة على غيره من اهل المقامات كما قال تعالى
وللرجال عليهن درجة ومن الذكر سمي الذكر الذي هو نقيض الانثى فهو فاعل والانثى منفعلة م
لحواء من آدم فقد نبهتك بذكر الحق عن ذكرك من كونه مصليا لحواء عن ذكر بشري صوري
الهي وعيسى عن ذكر روحي ملكي في صورة بشر فذكر حواء تم بسبب الصورة ثم وذكر عيسى
اتم بالملكية المتجلية في الصورة البشرية المخلوقة على الحضرة الالهية فجمع بين الصورة والنفخ فكان
نشاة غائبة ظاهره بشر وباطنه ملك فهو روح الله وكلمته فلن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله
ولا الملائكة المقربون اي من اجل انه لن ظهر عن المخلوقين بالعزة تذكروا لهم العزة الالهية اذ لا ينبغي
ذلك الا بظهورها فالاعزاء من الخلايق هم مظاهر العزة الالهية فالمتواضع من تواضع تحت جبروت
المخلوقين والفقير على الحقيقة من افتقر الى الاغنياء من المخلوقين لان الغني المخلوق هو مظهر لصفة
الحق فالفقير من افتقر اليها ولم يحجبه المظهر عنها وهكذا كل صفة علوية الهية لا تنبغي الا لله تبرز
مظهرها في المخلوقين فان العلماء بالله يبركون تحت سلطانها ولا يعرف ذلك الا العلماء بالله فاذا رايت
عارفا يزعم انه عارف وتراه يتعزز على ابناء الدنيا لما يرى فيهم من العزة والجبروت فاعلم انه غير عارف
ولا صاحب ذوق وهذا لا يصح الا للذاكرين الله كثيرا والذاكرات اي في كل حال هذا معنى الكثير
فانه من الناس من تكون له هذه الحالة في اوقات ما ثم يحجب فدل احجابه على انها لم تكن هذه
المعرفة عنده عن ذوق وانما كانت عن تخيل وتوهم وتمثل لا عن تحقيق

ومن الاولياء ايضا التائبون والتائبات رضي الله عنهم

تولاهم الله بالتوبة اليه في كل حال او في حال واحد سار في كل مقام واعلم ان الله سبحانه
وصف نفسه بالتواب لا بالتائب وذكر محبته للتوابين فقال ان الله يحب التوابين وهم الراجعون منه
اليه واما من رجع اليه من غيره فهو تائب خاصة فانه لا يرجع اليه من غيره من هذه صفته الا الى
عين واحدة ومن يرجع منه اليه فانه يرجع الى اسماء متعددة في عين واحدة وذلك هو المحبوب
ومن احبه الله كان سمعه وبصره ويده ولسانه وجميع قواه ومحال قواه اي هو عين قواه بل محال
قواه فما احب الا نفسه وهو اشد الحب من حب الغير فان حب الغير من حب النفس وليس حب النفس

من

من حب الغير فالحب الاصلي هو حب الشيء نفسه فان الله يحب التوابين وهو التواب فالتوابون
مجلي صورة التواب فرأى نفسه فاحبها لانه جميل فهو يحب الجمال والاكوان مظاهره فما تعلقت
محبة الا به فان الصور منه وعين العبد في العين الالهية عينه فالتائب راجع اليه من عين المخالفة
ولمن يرجع التائب في كل يوم فما يرجع الا من المخالفة الى عين واحدة وهو القابل للتوب خاصة
والتواب يتسلم الانات مع الانفاس من الله الى الله بالموافقات بل لا يكون الا كذلك
وان ظهرت في الظاهر ممن هذه صفته عند الله مخالفة فلجهل الناظر بالصورة التي دخلت عليه
السنة فانه يتخيل انه قد اجتمع معه في الحكم وما عنده خبر انه ممن قيل له اعمل ما شئت وابيح له ما
حجر على غيره ثم يبقى له فقال فقد غفرت لك اي سترتك عن حجاب التحجير فالتواب هو المجهول
في الخلق لانه محبوب والحب غيور على محبوبه فستره عن عيون الخلق فانه لو كشفه لعباده وتطلعوا
الى حسن المعنى في باطنه لاحبوه ولو احبوه لصرفوا هممهم اليه فاثرت فيه الا قبال عليهم تخلقا حتما
من قوله اذكروني اذكركم واتبعوني يحببكم الله فكان سبب اقبال الحق على العبد اقبال
العبد على الحق فما ظنك بالمخلوق فهو اسرع في الاقبال عليهم لانه محل يقبل الاثر فلهذا القبول الصادر
منهم لو احبهم الخلق سترهم فلم يعرفوا فهم العرائس المخبؤات خلف حجاب الغيرة فيقال فيهم منسو
ليكونوا لله مذنبين بل مصابين محفوظين وهذا المقام هو مقام التوبة من التوبة اي من التوبة التي
يقال في صاحبها تائب بالتوبة التي يقال في صاحبها تواب قال بعضهم في ذلك

يا ربة العود خذي في الغنا ... وحركي من صوته ما ونى
فانه مسود قميص الدجى ... توبته الصبح بما تبنا
قد تاب اقوام كثير وما ... تاب من التوبة الا انا

ولنا في هذا المقام على تمام اشارة من قول الاول

ما فاز بالتوبة الا الذي ... قد تاب منها والورى نوم
فرتبة ادرك مطلوبه ... من توبة الناس ولا يعلم

فالتوابون احباب الله بنص كتابه الناطق بالحق الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد

ومن الاولياء ايضا المتطهرون من رجال ونساء رضي الله عنهم

تولاهم الله القدوس بتطهيره فتطهيرهم تطهير ذاتي لا فعلي وهو صفة تنزيه وهي تعمل في الطهارة
ظاهرا وفي الحقيقة ليس كذلك ولهذا احبهم الله فان الصفة ذاتية له يدل عليها اسمه تعالى القدوس
السلام فاحب نفسه والصورة فيهم مثل الصورة في التوابين ولهذا قرن بينهما في اية واحدة فقال ان
الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فعين محبته لهم ليعلم ان صفة التوبة ما هي صفة التطهير وجاور
بينهما لاحدية المعاملة من الله في حبهما من كونه ما احب سوى نفسه واعلم ان المتطهر في هذا
الطريق من عباد الله الاولياء هو الذي تطهر من كل صفة تحول بينه وبين دخوله على ربه ولهذا شرط في
الصلاة الطهارة لان الصلاة دخول على الرب لمناجاته والصفات التي تحول بين العبد وبين دخوله على
ربه هي كل صفة ربانية لا تكون الا لله وكل صفة تدخله على ربه ويتمتع بها لهذا العبد التطهير في صفات
التي لا يستحقها الا العبد ولا ينبغي ان تكون الا له ولو خلع الحق عليه جميع الصفات التي لا تنبغي الا له ولا بد
خلعها عليه لا تبرح ذاته من حيث تجلى الرب له موصوفة بصفاته التي له فان كان التجلي ظاهرا كان حكم
صفاته عليه ظاهرا مثل الخشوع والخضوع وخمود الجوارح وسكون الاعضاء والارتعاش الضروري
وعدم الالتفات وان كان التجلي باطن القلب كان ايضا حكم صفاته في باطنه وسواء كان موصوفا في
ظاهره في ذلك الحال بصفة ربانية اي حكمها ظاهر عليه من قهر واستيلاء او قبض او عطاء او عطف
او حنان فالتجلي في الباطن بصفات العبودية لازم لا ينفك عنه باطن المتطهر ابدا فان طهارة القلب
مثل سجوده اذا تطهر وصح تطهيره لا تنتقض طهارته ابدا وكذلك قال في هذا يعني في طهارة القلب
وان طهارته يدخل عليها في القلب ما ينقضها فهو حديث نفس اعني طهره ما تطهر قط فان طهارته
موبدة وهؤلاء هم المتطهرون الذين احبهم الله وهي حالة مكتسبة يتعمل لها الانسان فان التفعل تعمل الفعل
ثم الكلام في التعمل في ذلك على صورة ما ذكرناه في التوابين انفاسا وبالله التوفيق وهو الهادي الى صراط مستقيم

ومن الاولياء ايضا الحامدون من رجال ونساء رضي الله عنهم

تولاهم الله بعواقب ما تعطيه صفات الحمد فهم اهل عاقبة الامور قال الله تعالى ولله عاقبة الامور فالحامدون من عباد الله من يرى الحمد المطلق على السنة العالم كله سواء كان الحامدون من اهل الله او لم يكونوا وسواء كان المحمود الله او كان مما يحمد الناس بعضهم بعضا فانه في نفس الامر ترجع عواقب الثناء كله الى الله لا الى غيره فالحمد انما هو لله خاصة باي وجه كان فالحامدون الذين اثنى الله عليهم في القرآن هم الذين اطلعوا على غايات الامور في ابتدائها وهم اهل السوابق فشرعوا في حمده ابتداء بما يرجع اليه سبحانه وتعالى جل جلاله من حمد المحجوبين انتهاء فهؤلاء هم الحامدون على الشهود بلسان الحق

ومن الاولياء ايضا السائحون وهم المجاهدون في سبيل الله من رجال ونساء رضي الله عنهم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سياحة امتي الجهاد في سبيل الله قال تعالى التائبون العابدون الحامدون السائحون والسياحة المشي في الارض للاعتبار برؤية آثار القرون الماضية ومن هلك من الامم السالفة وذلك ان العارفين لما علموا ان الارض تزهو وتفخر بذكر الله عليها وهم رضي الله عنهم اهل ايثار وسعي في حق الغير وراوا ان المعمور من الارض لا يخلو عن ذاكر لله من عامة الناس وان المفاوز المهلكة البعيدة عن العمران لا يكون فيها ذاكر لله من البشر فلزم بعض العارفين السياحة صدقة منهم على البيداء التي لا يطرقها الا امثالهم وسواحل البحار وبطون الاودية وقلل الجبال والشعاب والجهاد في ارض الكفر التي لا يوحد الله فيها ويعبد فيها غير الله ولذلك جعل النبي صلى الله عليه وسلم سياحة هذه الامة الجهاد فان الارض وان لم يكفر عليها ولا ذكر الله فيها احد من البشر فليس قلبها حزنا وهما من الارض التي عبد غير الله فيها وكفر عليها وهي ارض المشركين والكفار فكانت السياحة بالجهاد افضل من السياحة في غير الجهاد ولكن بشرط ان يذكر الله عليها فان ذكر الله في الجهاد افضل من لقاء العدو فيضرب المؤمنون رقابهم ويضرب الكفار رقاب المؤمنين والمقصود اعلاء كلمة الله في الاماكن التي يعلو فيها ذكر غير الله مما يعبد من دون الله فهؤلاء هم السائحون لقيت من اكابرهم يوسف المغاوري الجلاساح مجاهدا في ارض العدو وعشرين سنة وممن رابط بثغر الاعداء من اصحاب شاب نشأ في عبادة الله تعالى يقال له احمد بن همام الشقاق بالاندلس بثغر جلمانية من اكابر الرجال مع صغر سنه انقطع الى الله تعالى على هذه الطريق وهو دون البلوغ واستمر حاله على ذلك الى ان مات

ومن الاولياء ايضا الراكعون من رجال ونساء رضي الله عنهم

وصفهم الله تعالى في كتابه بالراكعين وهو الخضوع والتواضع لله تعالى من حيث هويته سبحانه ولعزته وكبريائه حيث ظهر في العالم اذ كان العارف لا ينظر العالم من حيث عينه وانما ينظره من حيث هو مظهر لصفات الحق قال الله تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال تعالى ذق انك انت العزيز الكريم وقال الكبرياء ردائي والعظمة ازاري من نازعني واحدا منهما قصمته فالعين هالكة والصفة قارعة فالراكعون ركعوا للصفة لا للعين لانهم سمعوا الحق يقول من نازعني واحدا منهما قصمته فعلموا انها صفة الحق لا صفتهم ولهذا وقع التنازع فيها فعرفوا من العالم ما لم يعرف العالم من نفسه فلو كان الكبرياء والجبروت والعزة والعظمة التي يدعيها العزيز الجبار العظيم المتكبر من العباد صفة لهم حقيقة لما ذمهم ولا اخذهم اخذة رابية كما انهم لم ياخذهم بكونهم اذلاء خاشعين حقراء محتقرين فان الحقارة والذلة والصغار صفتهم فمن ظهر بصفته لم يؤاخذه الله لانه كيف اذا ظهر بما هو حق له وما لم يكن له الجبروت وما في معناه وظهروا به اهلكهم الله فتحقق عند العارفين انها صفة الحق ظهرت فيمن اراد الله تعالى ان يشقيه فتواضع العارفون للجبابرة والمتكبرين من العالم للصفة لا لعينهم اذ الحق مشهودهم في كل عين حتى الانحناء في السلام عند الملاقاة ربما انحنى العارفون لانحنائهم عندما يلاقوهم في سلامهم فيسر بذلك الشخص الذي يتحنى من اجله وسروره انما هو من جهله بنفسه حيث تخيل ان ذلك الانحناء والركوع له ممن لقيه انما هو لما يستحقه من الرفعة فيفعله عامة الاعاجم مقابلة جهل بجهل وعادة

وعرفوا

وعرفوا وهم لا يشعرون ويفعله العارفون مشاهدة جبروت الحق بحب الانحناء له اذ لا يرون الا الله قال لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل والباطل هو العدم بلا شك والوجود كله حق فالراكع الراكع الاحق وجودي باطنه عدم وهو عين المخلوق فان قلت فالراكع ايضا وجودي قلنا صدقت فان الاسماء الالهية تنسب الى الحق على مراتب في النسبة بعضها يتوقف على بعض في بعضها لها المهيمنة على بعض وبعضها اعم تعلقا واكثر اثرا في العالم من بعض والعالم كله مظاهر هذه الاسماء الالهية فيركع الاسم الذي هو تحت حيطة غيره من الاسماء وللاسم الذي له المهيمنة عليه فيظهر ذلك في الشخص الراكع فكان الانحناء حقا لحق الا ترى الاحاديث الواردة الصحيحة بالفرح الالهي والتبشبش والتردد والنزول والتعجب والضحك اين هذه الصفات من ليس كمثله شيء وهو القاهر فوق عباده وامثال ذلك من صفات العظمة فمن ركع بهذه الصفة فان الراكعة ومن تعاظم فتلك الصفة ايضا الالهية في العظمة والراكعون من الاولياء على هذا الحد هو ركوعهم

ومن الاولياء ايضا الساجدون من رجال ونساء رضي الله عنهم

تولاهم الله بسجود القلب فهم لا يرفعون رؤسهم لا في الدنيا ولا في الاخرة وهو حال القربة وصفة المقربين ولا يكون السجود الا عن تجل وشهود ولهذا قال له واسجد واقترب يعني اقتراب كرامة وبر وتحفي كما يقول الملك للرجل اذا دخل عليه فحياه بالسجود له بين يديه فيقول له الملك ادنه ادنه حتى ينتهي منه حيث يريد من القربة فهذا معنى قوله واقترب في حال السجود اعلاما بانه قد شاهد من سجد له وانه بين يديه وهو يقول اقترب ليضاعف له القربة كما قال من تقرب الي شبرا تقربت منه ذراعا فاذا اقترب العبد عن امر الهي كان اعظم واتم في بره واكرامه لانه ممتثل امر سيده على الكشف فهذا هو سجود العارفين الذين امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يطهر بيته لهم ولامثالهم فقال عز من قائل وطهر بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود وقال تعالى لنبيه عليه الصلوة والسلام فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين يريد الذين لا يرفعون رؤسهم ابدا ولا يكون ذلك الا في سجود القلب ولهذا قال له عقيب قوله وكن من الساجدين فقال واعبد ربك حتى ياتيك اليقين فتعرف باليقين من سجد منك ولمن سجدت فتعلم ان الله مسخرة بيد حق قاد اصطفاك وطهرك وحلاك بصفاته نصفاته سبحانه طلبته بالسجود لذاته لنسبتها اليه فانظر يا اخي سر ما اشرنا اليه في هذه المسئلة اذ كانت النسب والصفات والاسماء لا تقوم لا بنفسها لذاتها فهي طالبة بطلب ذاتي لعين تقوم بها فيظهر حكمها بان توصف تلك العين بها وتسمى بها وتنسب اليها كيف ما شئت من هذا كله فقل وقل رب زدني علما وكذلك انظر في قوله تعالى الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين فاشار الى تنوع الحالات عليه في حال سجوده من عز رفع يتخلل ذلك وقد رفع وقام وركع وثنى السجود ولم يثن حالة من حالات الصلاة الا السجود لشرفه في حق العبد فاكده بتثنيته في كل ركعة فرضا واجبا وركنا لا يجبر الا بالاتيان به

ومن الاولياء ايضا الآمرون بالمعروف من رجال ونساء رضي الله عنهم

تولاهم الله بالامر بالله اذ كان هو المعروف فلا فرق بين ان يقول الآمرون بالله او الآمرون بالمعروف لانه سبحانه هو المعروف الذي لا ينكر ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله مع كونهم مشركين وقالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وهو المعروف عندهم بلا خلاف في ذلك في جميع النحل والملل والعقول قال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه فهو المعروف فمن امر به فقد امر بالمعروف ومن نهى به فقد نهى عن المنكر بالمعروف فالآمرون بالمعروف هم الآمرون على الحقيقة بالله فانه سبحانه اذا احب عبدا كان لسانه الذي يتكلم به والامر من اقسام الكلام فهم الآمرون به لانه لسانهم فهؤلاء هم الطبقة العليا في الامر بالمعروف وكل آمر بمعروف فهو تحت حيطة هذا الامر فاعلم ذلك

ومن الاولياء ايضا الناهون عن المنكر من رجال ونساء رضي الله عنهم

تولاهم الله بالنهي عن المنكر بالمعروف والمنكر الشريك الذي اثبته المشركون بجعلهم فلم يقبله التوحيد العرفاني فلا الهي وانكره فصار منكرا من القول وزورا فلم يكن ثم شريك له عين اصلا بل هو لفظ تحته العدم

المحض فانكرته المعرفة بتوحيد الله الوجودي فسمي منكرا من القول اذ القول موجود وليس بمنكر
عيني لانه لا عين للشريك اذ لا شريك في العالم عينا وانما وجد قولا ونطقا فهم الناهون عن المنكر
وهو عين القول خاصة فليس للمنكر من المنكرات عين موجودة فلهذا وصفهم بانهم الناهون عن
المنكر ولكن نهيهم بالمعروف في ذلك

ومن الاولياء ايضا الحلماء من رجال ونساء رضي الله عنهم

وما من صفة للرجال الا وللنساء فيها شرب تولاهم الله بالحلم وهو ترك الاخذ بالجريمة
في الحال مع القدرة على ذلك فلم يعجل فان العجلة بالاخذ عقيب الجريمة دليل على الضجر وحكمه في المستانف
في المشيئة فالحليم هو الذي لا يعجل مع القدرة وارتفاع المانع والعلم السابق مانع وهو محجوب عن
العبد قبل الاتصاف بصفة الحلم فالعبيد على الحقيقة اذا لم يعجلوا بالاخذ عقيب الجريمة مع القدرة
هم الحلماء فانهم لا علم لهم بسابق يمنع من وقوع الاخذ لا في نفس الامر فان حلم العبد من العلم الالهي الذي
لا يشعر به العبد حتى تقوم به صفة الحلم حينئذ يعلم ما اعطاه حكم علم الله في حلمه ولهذا ان تقدم
العلم بذلك لا يسمى حليما على جهة التشريف فالحق يوصف بالحلم لعدم الاخذ لا على جهة التشريف والعبد
ينعت بالحليم لعدم الاخذ ايضا ولكن على طريق التشريف لجهله بما في علم الله تعالى من ذلك قبل اتصافه
بعدم المؤاخذة والامهال من غير اهمال فشرف الحق تعالى بالعلم لا بالحلم وشرف العبد بالحلم لا بالعلم لجهله
بذلك فان علم قبل قيام صفة الحلم به لم يكن له الحلم تشريفا فالامر فيه بمنزلة من هو مجبور في اختياره
فلا يثنى عليه بالاختيار الا مع رفع العلم عنه بالجبر في ذلك الاختيار سواء لان الاختيار فيما فيه الجبر
فيعلم الانسان عند ذلك ما هو المراد بالاختيار ويرى انه ما ثم في الوجود الا الجبر من غير اكراه فهو
مجبور غير مكره وهذه المسئلة من اعظم المسائل في المعارف فكم هلك فيها من الخلق قديما وحديثا

ومن الاولياء ايضا الاواهون من رجال ونساء رضي الله عنهم

لقيت منهم امراة بمرشانة الزيتون من بلاد الاندلس تدعى بشمس مسنة تولى الله هذا الصنف بالتاوه
مما يجدونه في صدورهم من ردهم لقصورهم عن نيل الكمال والنفوذ ويكون عن وجود او عين وجود
وجد على مفقود اثنى الله تعالى على خليله ابرهيم عليه الصلاة والسلام بذلك ان ابرهيم لحليم اواه منيب
والاواه حليم فتاوه لما راى من عبادة قومه ما نحتوه وحلم فلم يعجل باخذهم على ذلك مع قدرته
عليهم بالدعاء عليهم ولهذا سمي حليما فلو لم يقدر ولا مكنه الله من اخذهم ما سماه سبحانه ولكنه عليه
الصلاة والسلام علم انهم في دار الامتزاج والتحول من حال الى حال فكان يرجو لهم الايمان فيما بعد فهذا
سبب حلمه لوجود الموطن الذي يقتضي التحول من العبد والقبول من الله فلو علم من قومه ما علم نوح
عليه السلام حيث قال ولا يلدوا الا فاجرا كفارا ما حلم عنهم فالاواه هو الذي يكثر التاوه لبلواه لما
يقاسيه ويعانيه مما يشاهده ويراه وهو من باب الغيرة والحيرة والتاوه امر طبيعي لا مدخل له في
الارواح لعرقها عن الامتزاج بالطبع

ومن الاولياء الاجناد الالهيون الذين لهم الغلبة على الاعداء من رجال ونساء رضي الله عنهم

قال تعالى وان جندنا لهم الغالبون فاضافهم اليه
سبحانه من اسمه الملك فهم عبيد الملك وهنا سر فان العالم اجناد سلط بعضهم على بعض فما يعلم جنود ربك
الا هو اي ما يحصيهم عددا تولى الله طائفة منهم بالعناية الالهية فاضافهم الى نفسه بضمير الكناية
عن ذاته ولم يصرح باسم الهي معين منصوص عليه اكتفى بتسميتهم جندا والاجناد لا تكون الا للملك فبين
انهم اهل عدة اذ كانت العدة من خصائص الاجناد التي تقع بها الغلبة على الاعداء والاعداء الذين في مقابلة
هؤلاء والمصارف المذمومة كلها وسلطانهم الهوى وعدة هؤلاء الجند التقوى والمراقبة والحياء والخشية
والصبر والافتقار والميدان الذي يكون فيه المصاف والمقاتلة اذا تراآى الجمعان بينهم وبين الاعداء
هو الفهم في حق بعض والايمان في حق بعضهم والعلم والايمان فقط في حق الطبقة الثالثة من الجند
فان الانابة اجناد الذين لهم الغلبة على ثلاث طبقات الطبقة الخاصة العلية اهل علم بتوحيد الله
تعالى واهل علم برسوله صلى الله عليه وسلم عن دليل عقلي برهاني واهل ايمان مبناه على هذا العلم
فالطبقة الثانية اهل علم بتوحيد الله عن دليل قطعي من جهة النظر لا علم ضروري يجدونه في نفوسهم

فانه

فانه من الجند فلا بد له من آلة يدفع بها العدو والمنازع ولا يقدر بين فهو صاحب العلم الضروري
لكونه عالما من هذا الوجه من غير دليل فان العدو ما يدفع الا بالدليل وترتيبه واقامته
الفهم بانه من جهة الضرورة طائفة اخرى لا يتميزون في الاجناد ولا يتعرضون لدفع عدو ولشبهة
قادحة والطبقة الثالثة اهل ايمان لا اهل علم فانهم اهل ايمان يكون عنه خرق عوائد بقوم
لهم ذلك مقام الادلة للعالم فيدفعون بخرق العوائد اعداء الله واعداءهم كما يدفعه صاحب
الدليل فمثل هذه الطبقة هم المسمون جندا واما المؤمنون الذين ليس عندهم خرق عادة لدفع
عدو فليسوا باجناد وان كانوا مؤمنين والجامع لمعرفة هذه الطبقة ان كل شخص يقدر على دفع
عدو بآلة تكون عنده فهو من جنده سبحانه وتلك الذين لهم الغلبة والقهر وهو التاييد الالهي
الذي به يقع ظهورهم على الاعداء قال تعالى فايدنا الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين

ومن الاولياء ايضا الاخيار من رجال ونساء رضي الله عنهم

قال تعالى وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار تولاهم الله بالخيرة قال تعالى واولئك لهم الخيرات جمع خيرة
وهي المفاضلة من كل شيء ومنه فيهن خيرات حسان والفضل يقتضي زيادة على ما يقع فيه الاشتراك
مما لا يشترك فيه من ليس من ذلك الجنس فالاخيار كل من زاد على جميع الاجناس بامر لا يوجد في غير
جنسه من العلم بالله على طريق خاص لا يحصل الا لاهل ذلك الجنس ثم في هذا الجنس العالم بهذا العلم الخاص
الذي سموا به اخيارا فمنهم من اعطي الافصاح عما علمه ومنهم من لم يعط الافصاح عما علمه في نفسه فالذي
اعطي الافصاح الخير ممن هو دونه وهو المستحق لهذا الاسم فانه الخير بالكسر لكلامه يقال في فلان كرم
وخير اي كرم فاذا اعطي الفصاحة عما عنده اهتدى به من سمع منه فكانت المنفعة به اتم فكان افضل
من غيره فانه اقرب الى التشبيه بالاسم النافع فاعلم ذلك فقد بينت لك مرتبة الاخيار ولهذا ورد
في اوصاف المرسلين لان الرسول لا بد ان يكون موبدا بالنطق ليبين لمن ارسل اليهم ما ارسل به اليهم
فهم الاخيار اي اصحاب هذه الفضيلة

ومن الاولياء ايضا الاوابون من رجال ونساء رضي الله عنهم

تولاهم الحق بالاوبة في احوالهم قال تعالى انه كان للاوابين غفورا يقال آبت
الشمس لغة في غابت فالرجال الآيبون عند الله فلم يشهد حالهم مع الله احد من خلق الله فان الله في
نفسه بانه غفور لهم انه يستر مقامهم عن كل احد سواه لانهم طلبوا الغيبة عنده حتى لا يكون لهم منهم سوى
سبحانه فالآيب ايضا الذي ياتي القوم ليلا كالطارق والليل ستر وهم الراجعون الى الله في كل حال
من كل ناحية يقال جاؤا من كل اوب اي من كل ناحية فالاواب الراجع الى الله من كل ناحية من
الاربع التي ياتي منها ابليس الى الانسان من ناحية ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم فهم
يرجعون في ذلك كله الى الله اولا واخرا فيما ذم وحمد من ذلك ولما اقتضى الادب ان لا يرجعوا في
حصول ما ذم الى الله واقتضى لهؤلاء هذا الحال ان يرجعوا فيه الى الله سمى نفسه غفورا للاوابين
يغفر لهم اي هذا القدر الذي يحجبهم عن مقام اخر من سوء الادب فالرجال الذين هم بهذه المثابة وهذه
الصفة هم الاوابون

ومن الاولياء ايضا المخبتون من رجال ونساء رضي الله عنهم

تولاهم الله بالاخبات وهو الطمانينة قال ابرهيم عليه الصلاة والسلام ولكن ليطمئن قلبي
اي يسكن والخبت المطمئن من الارض فالذين اطمانوا بالله من عباده وسكنت قلوبهم اطمانوا
اليه سبحانه فيه وتواضعوا تحت اسمه رفيع الدرجات وذلوا لعزته فاولئك هم المخبتون الذين امر
الله نبيه صلى الله عليه وسلم في كتابه ان يبشرهم فقال وبشر المخبتين فان قيل ومن المخبتون فقل
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم والمقيمي الصلاة ومما رزقناهم
ينفقون فهذه صفات المخبتين اي كانوا ساكنين تحركهم ذكر الله بحسب ما وقع به الذكر وصبروا
اي حبسوا انفسهم على ما اصابهم ولم يمنعهم ذلك الوجل ولا غلبة الحال عن اقامة الصلاة اذا
حضر وقتها على اتم نشاتها لما اعطاهم الله من القوة ثم مع ما هم فيه من الصبر على ما نالهم من
الشدة فسالهم سائل وهم بتلك المثابة في رزق علمي او حسي من سد جوعته او ستر عورته

اعطوهم ما سالهم منه فلم يشغلهم شان عن شان فهذا نعت المخبتين الذين نعتهم الله به وهم ساكنون
تحت مجارى الاقدار عليهم راضون بذلك من خبت النار اذا سكن لهبها **ومن الاولياء ايضا**
المنيبون من رجال ونساء رضى الله عنهم تولاهم الله بالانابة اليه سبحانه قال
تعالى ان ابراهيم لاواه منيب فالرجال المنيبون هم الذين رجعوا الى الله من كل شى امرهم الله بالرجوع
عنه مع شهودهم فى حالهم انهم نواب عن الله فى رجوعهم اذ الرجوع على الكشف انما هو لله اذ
كانت نواصى الخلق بيده يصرفهم كيف يشاء لكن شاهد نفسه فى انابته الى ربه نائبا عن الله كما ينوب
المصلى عن الله فى قوله سمع الله لمن حمده وفى تلاوته كذلك رجوعه الى الله فى كل شى منيبا فلهم
خصوص هذا الوصف **ومن الاولياء ايضا المبصرون من رجال ونساء رضى الله عنهم**
تولاهم الله بالابصار وهو من صفات خصائص المتقين قال تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف
من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون فهم علماء اهل تقوى طرا عليهم خاطر حسن اصله شيطانى
فوجدوا له ذوقا خاصا لا يجدونه الا اذا كان من الشيطان فيذكرهم ذلك الذوق بان ذلك الخاطر
من الشيطان فاذا هم مبصرون اى مشاهدون له بالذوق فان اقتضى العلم اخذه وقلب عينه بحزن
بذلك الشيطان اخذه ولم يلتفت منه وكان من المبصرين فعلم كيف ياخذ ما يجب اخذه من ذلك
فيفرق بينه وبين ما يجب تركه كما قال عيسى عليه الصلاة والسلام لما قال له ابليس حين تصور له
على انه لا يعرفه فقال له يا روح الله قل لا اله الا الله رجاء منه ان يقول ذلك لقوله ليقوله فيكون
قد اطاعه بوجه ما وذلك هو الايمان فقال له عيسى عليه الصلاة والسلام اقولها لا لقولك لا اله الا الله
فجمع بين القول ومخالفة غرض الشيطان لا امتثالا لامر الشيطان فمن عرف كيف ياخذ الاشياء لا يبالى
على يدى من جاءه الله بها اليه وان اقتضى العلم رده ذلك فى وجهه رده فهذا معنى قوله تذكروا او لا
يكون التذكر الا لعلوم قد نسى فاذا هم مبصرون اى رجع اليهم نظرهم الذى غاب عنهم رجع بالتذكر
ومن الاولياء المهاجرون والمهاجرات رضى الله عنهم
تولاهم الله بالهجرة بان الهمهم اياها ووفقهم لها قال تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله
ثم يدركه الموت فالمهاجر من ترك ما امره الله ورسوله صلى الله عليه وسلم بتركه وبالغ فى
ترك ذلك لله خالصا من كل شبهة عن كرم نفس وطواعية لا عن كره واكراه ولا رغبة فى
جزاء بل كرم نفس بمقاساة شدائد يلقاها من المنازعين له فى ذلك ويسمعونه ما يكره من الكلام
طبعا فيتغير عن سماعه ويكون ذلك كله عن اتساع فى العلم والذوق على مثل هذه الصفة ونية
فى ذلك كله بالوجوه المشروعة لا باغراض نفسه ويكون به كمال مقامه فاذا اجتمعت هذه الصفات
فى الرجل فهو مهاجر فان فاته شى من هذه الفصول والنعوت فاته من المقام بحسب ما فاته من
الحال وانما قلنا هذا كله واشترطناه لما سماه الله مهاجرا والله بكل شى عليم فكل ما يكون حكم
هذا اللفظ مما ينبغى ان يكون وصفا حسنا للعبد فيسمى به صاحب هجرة اشترطناه فى المهاجرة لانا
هذه الحقيقة اللفظية فى نفس الوضع على ذلك المعنى الذى اشتق من لفظة هذا الاسم
ومن الاولياء ايضا المشفقون من رجال ونساء رضى الله عنهم
تولاهم الله بالاشفاق من خشية ربهم قال تعالى ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون يقال اشفقت
منه فانا منه مشفق اذا حذرته قال تعالى من عذاب ربهم مشفقون اى حذرون من عذاب ذلهم
غير امنين يعنى وقوعه بهم ولا يقال اشفقت منه الا فى الحذر ويقال اشفقت عليه اشفاقا من
الشفقة والاصل واحد اى حذرت عليه فالمشفقون من الاولياء رضى الله عنهم من خافوا على انفسهم
من التبديل والتحويل فان امنهم الله بالبشرى رجع اشفاقهم على خلق الله مثل اشفاق المرسلين
على اممهم وشفقتهم على المؤمنين وهم قوم ذوو كبد رطبة لهم حنان وعطف اذا ابصروا مخالفة
الامر الالهى من احد ارتعدت فرائصهم اشفاقا عليهم ان ينزل به امر من السماء ومن كان بهذه المثابة
فالغالب على امره انه محفوظ فى افعاله فلا يتصور منه مخالفة لما تحقق من صفة الاشفاق

كانت

كانت ثمرة الاشفاق الاستقامة على طاعة الله اثنى الله عليهم بانهم مشفقون للتغيير الذى يقوم
بنفوسهم عند رؤية الموجب لذلك مأخوذ من الشفق التى هى حمرة بقية ضوء الشمس اذا غربت
واذا اذنت الطلوع **ومن الاولياء الموفون بعهد الله من رجال ونساء رضى الله عنهم**
تولاهم الله تعالى بالوفاء قال تعالى والموفون بعهدهم اذا عاهدوا وقال الذين يوفون بعهد الله ولا
ينقضون الميثاق وهم الذين لا يغدرون اذا عاهدوا ومن جملة ما سال قيصر ملك الروم عنه ابا
سفيان بن حرب رضى الله عنه حين ساله عن صفة النبى صلى الله عليه وسلم هل يغدر فالوفاء من شيم خاصة الله
لمن اوفى فى امور التى كلفه الله ان ياتى بها على التمام وكذلك فى حالاته كلها فهو وفى قد وفى
قال الله تعالى وابراهيم الذى وفى وقال تعالى ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما فقال
وفى الشى وفيا على فعيل بضم فاء الفعل اذا تم وكثر وهم اهل اشراف على الاسرار الالهية
المخزونة ولهذا يقال اوفى على الشى اذا اشرف من كان بهذه المثابة من الوفاء بما كلفه الله
واشرف على ما اخترنه من المعارف على اكثر عباده فذلك هو الوفى ومن توفاه الله فى حياته فى
الدار الدنيا اى اتاه من الكشف ما ياتى للميت عند الاحتضار اذ كانت الوفاة عبارة عن اتيان
الموت فاذا اطلع العبد على هذه المراتب اوجبت له الوفاء بعهود الله التى اخذها عليه فقد يكون
الوفاء لاهل هذه الصفة سبب الكشف وقد يكون الكشف فى حق طائفة منهم سبب الوفاء
ومن الاولياء ايضا الى اصلون ما امر الله به ان يوصل من رجال ونساء رضى الله عنهم
تولاهم الله بالتوفيق بالصلة لمن امر الله به ان يوصل قال تعالى والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل
يعنى من صلة الارحام وان يصلوا من قطعهم من المؤمنين بما امكنهم من السلام عليهم فما فوقه
من الاحسان ولا يؤاخذ بالجريمة له الصفح عنها والتغافل ولا يقطعون احدا من خلق الله الا من
امرهم الحق بقطعه فيقطعونه معتقدين قطع الصفة لا قطع ذواتهم فان الصفة ذاتها القطع
فى حق هو لا اذا اتصف بها من اتصفا فهم ينتظرون به رحمة الله ان تشمله فالوصل ضد القطع ولما
كان الوجود مبنيا على الوصل لهذا دل العالم على الله فاتصف بالوجود الذى هو لله فالوصل اصل
فى الباب والقطع عارض ولهذا جعل الله بينه وبين عباده حبلا منه اليهم يعتصمون به ويتمسكون
لتصح الوصلة بينهم وبين الله سبحانه قال النبى صلى الله عليه وسلم الرحم شجنة من الرحمن اى
هذه اللفظة اخذت من الاسم الرحمن عينا وعينا لمن وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله
وقطعه اياه هو قطع الله لا امر زائد فلما علموا ان الحق تعالى ما دعاهم اليه ولا شرع لهم الطريق
الموصلة اليه الا ليسعى وا بالاتصال به فهم الواصلون اهل الانس والوصال مفرد
هـ • فهم الذين هم هموا • اهل المودة فى القديم •
وقد ورد فى الخبر لا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله اخوانا فنهوا عن التقاطع
الا ترى اتصال الانفاس داخلها بخارجها يؤذن بالبقاء والحياة فاذا انقطعت الوصلة بين النفسين
فخرج الداخل يطلب دخول الخارج فلم يجده مات الانسان لانقطاع تلك الوصلة التى كانت بين النفسين
فالواصلون ما امر الله به ان يوصل ذلك هو عين وصلهم بالله تعالى فاثنى الله عليهم
ومن الاولياء ايضا الخائفون من رجال ونساء رضى الله عنهم
تولاهم الحق بالخوف منه او مما خوفهم الله منه امتثالا لامره تعالى وخافون ان كنتم مؤمنين
واثنى عليهم بانهم يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ويخافون سوء الحساب فاذا خافوا
التحقوا بالملا الاعلى فى هذه الصفة فانه قال فيهم يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون
فمن كان بهذه المثابة تميز مع الملا الاعلى فى اداتهم مع الله انهم خافوا اليوم لما يقع فيه لكون
الله خوفهم منه ولما تحققوا بهذا الادب اثنى الله تعالى عليهم بانهم يخافون يوما تتقلب فيه فهذا
خوف الزمان واما خوف الحال فهو قوله تعالى ويخافون سوء الحساب فهم اهل ادب مع الله هم
وتعوا له حيث وقفهم فان كثيرا من اهل الله لا يفطنون لهذا الادب ولا يعرجون على ما خوفوا

الادباء — المعرضون — اللغو — الكرماء — الكيان

به من الاكوان وعلّقوا امرهم بالله تعالى فهو لا لهم لقب آخر غير اسم الخائف وامّا الخائفون الذين استحقوا
هذا الاسم فهم الادباء اوحى الله الى نبيّه موسى عليه الصلاة والسلام يا موسى خفني وخف نفسك
يعني هواك وخف من لا يخافني وهم اعداء الله فامره بالخوف من غيره فامتثل الادباء امر الله فخافوا
في هذا الموطن كما شكروا غير الله من المحسنين اليهم بامر الله تعالى لا من حيث ايصال النعم لهم على
ايديهم فهم في عبادة الهية في شكرهم وفي خوفهم وهذا صراط دقيق خفي على العارفين فما
ظنّك بالعامّة وامّا المتوسطون اصحاب الاحوال فلا يعرفونه لانهم تحت سلطان احوالهم

ومن الاولياء ايضا المعرضون عما امرهم الله بالاعراض عنه من رجال ونساء

رضي الله عنهم تولاهم الله بالاعراض عنهم قال تعالى والذين هم عن اللغو معرضون وقال فاعرض عمن
تولى عن ذكرنا وقد علمت هذه الطبقة انه ما ثم الا الله فاعرضوا بامره عن فعله فكانوا ادباء
زمانهم ولم يعرضوا بانفسهم اذ المؤمن لا نفس له فان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم
فمن ادعى الايمان وزعم ان له نفسا يملكها فليس بمؤمن فقال الحق لمن هذه صفته فاعرض بها يعني
بالنفس التي اشتريتها منك اعرض بها عمن تولى عن ذكرنا ممن لم نشتر منه نفسه لكونه غير مؤمن
فقوله الذين هم عن اللغو معرضون اي عن الذي اسقطه الله من ان يعتبر معرضون لكون الحق
اسقطه يقال لما لا يعتد به في الدية من اولاد الابل لغو اي ساقط ومنه لغو اليمين لاسقاط الكفارة
والمؤاخذة بها فاثنى الله عليهم بالاعراض وانهم تحققوا بانه ما ثم الا الله

ومن الاولياء ايضا الكرماء من رجال ونساء رضي الله عنهم

تولاهم الله بكرم النفوس فقال تعالى واذا مرّوا باللغو مرّوا كراما اي لم ينظروا لما اسقط الله
النظر اليه فلم يتدنسوا بشيء منه مرّوا به غير ملتفتين اليه كراما فاثنى عليهم فانه مقام يستحليه النفس
وتميل عليه للمخالفة التي جبلها الله عليها وهذه هي النفوس الابية اي تأبى الرذائل فهي نفوس الكرام
من عباد الله والمتحققون بهذه الصفة بالملأ الاعلى الذين قال الله فيهم انه صحف بايدي سفرة كرام بررة
فنعتهم بانهم كرام فكل وصف يلحقك بالملأ الاعلى فهو شرف في حقك فان العارفين من عباد الله
يجعلون بينهم وبين نعوت الحق عند التخلق باسمائه ما وصف الله به الملأ الاعلى من تلك الصفة
فيأخذونها من حيث هي صفة لعبيد من عباد الله مطهرين لا من حيث هي صفة للحق تعالى فان شرفهم
ان لا يبرحوا من مقام العبودية وهذا الذوق في العارفين عزيز فان اكثر العارفين انما يتخلقون
بالاسماء الحسنى من حيث هي اسماء الله لا من حيث ما ذكرنا من كون الملأ الاعلى قد اتصف بها
على ما يليق به فلا يتخلق العارف بها الا بعد ان اكتسب من اتصاف الملأ الاعلى روائح العبودية فمثل
هؤلاء لا يجدون في التخلق به طعما للربوبية التي تستحقها هذه الاسماء فمن عرف ما ذكرناه وعمل عليه
ذاق من علم التجلي ما لم يذقه احد ممن وجد طعم الربوبية في تخلقه وصفات اولياء الله في كتاب
الله المودع كلام الله كثيرة وبها اعلى الثناء واكمله وما وقع الاشتراك فيه مما يدل على المفاضلة
واكثر هذا التنزل الالهي ما يكون ولولا ان الكيان مظاهر للحق فكان ذلك تنزلا منه اليه
لما طاق العارفون حمل كلام الحق ولا سماعه **فجعل نفسه** ارحم الراحمين بعباده
واحكم الحاكمين بفصل قضائه واحسن الخالقين بتقديره وخير الغافرين بستر
جلاله وخير الفاتحين لمغالق غيوبه وخير الفاصلين باحكام حكمته فهم الامناء
وعهدهم راعون بكلائته وبشهاداتهم قائمون بين يديه في بساط جلاله وداعون اليه على
بيّنة منه وبصيرة لما يطلبه حسن بلائه وهم العاملون باوامره والراسخون في العلم
بشهادة توحيده بلسان ايمانه واولوا الابصار بالاعتبار في مخلوقاته واولوا النهى
بما زجرهم به في خطابه واولوا الالباب بما حفظه من الاستمداد لبقاء نوره وهم العافون
عن الناس لما حجبهم به عن الاطلاع الى سابق علمه والكاظمون الغيظ الا لتعدي حدوده
والمنفقون مما استخلفهم فيه اداء امانته لمن شاء من عبيده والمستغفرون بالاسحار عن تجلّه

من

من سمائه والشاكرون لما اسداه من آلائه والفائزون بما وهبهم من معرفته والسابقون
على نجب الاعمال الى مرضاته والابرار بما غمرهم به من احسانه والمحسنون بما اشهدهم من كبريائه
والمصطفون من بين الخلائق باجتبائه والاعلون باعلاء كلمته على اعدائه والمقربون
بين اسمائه وانبيائه والمتفكرون فيما اخفاه من غامض حكمته في احكامه والمذكرون
من نسي اقرانه من عبوديته عن اخذ ميثاقه والناصرون اهل دينه على من ناواهم فيه ابتغاء
مرضاته وان كان بقضائه اولئك عباد الله الذين ليس لاحد عليهم سلطان لكونهم من اهل
الحجة البالغة لما تكلموا بالنيابة عنه في كلامه فهو لسانهم وسمعهم وبصرهم ويدهم
في نومهم ويقظاتهم ولو تقصينا ما ذكر الله في كتابه من صفات اوليائه وشرحنا ما اختصوا به لم يف
بذلك الوقت واذ لا بد من الاقتصار في الاختصار فليكن هذا القدر الذي ذكرناه من ذلك اجمالا
وتفصيلا ومؤقتا وغير مؤقت **واعلم** انه من شم رائحة من العلم بالله لم يقل لم فعل
كذا وما فعل كذا وكيف يقول العالم بالله لم فعل كذا وهو يعلم انه السبب الذي اقتضى كل ما
ظهر وما يظهر وما قدم وما اخر وما رتب لذاته فهو عين السبب فلا يوجد لعلّة سواه ولا يعد
سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا فمشيئته عرش ذاته كذا قال ابو طالب المكي ان
عقلت فان فتح لك في علم نسب الاسماء الالهية التي ظهرت بظهور المظاهر الالهية في اعيان
الممكنات فتنوعت وتجنست وتشخصت قد علم كل اناس مشربهم وكل قد علم صلاته وتسبيحه
نسب ظهور كل حكم في عينه اسم الهي وليست اسماؤه سوى نسب ذاته فاعقل فانه يقول الحق وهو يهدي السبيل

انتهى الجزء التاسع والسبعون بانتهاء السفر الحادي عشر من الاصل

بسم الله الرحمن الرحيم

وصل من هذا الباب

اعلم ان الدعاوى لما استطالت السنتها في هذا الطريق من غير المحققين قد يما وحديثا
جرّد الامام صاحب الذوق التام محمد بن علي الترمذي الحكيم مسائل تمحيص واختبار
وعددها مائة وخمسة وخمسون سؤالا لا يعرف الجواب عنها الا من علمها ذوقا وشربا فانها لا
تنال بالنظر الفكري ولا بضرورات العقل فلم يبق الا ان يكون حصولها عن تجلٍّ الهي في حضرة غيبية
بمظهر من المظاهر فوقتا يكون المظهر حسيا ووقتا يكون جسمانيا ووقتا يكون جسديا ووقتا
يكون المظهر روحانيا ووقتا يكون روحانيا وهذا الباب مما يطلب ايضاح تلك المسائل وشرحها فجعلت
هذا الباب محلا لها ان شاء الله تعالى **فمن ذلك السؤال الاول** كم عدد منازل الاولياء

الجواب اعلم ان منازل الاولياء على نوعين حسية ومعنوية فمنازلهم الحسية
في الجنان وان كانت الجنة مائة درجة ومنازلهم الحسية في الدنيا احوالهم التي تنتج لهم خرق العوائد
فمنهم من يتميز فيها كالابدال واشباههم ومنهم من تحصل له ولا يظهر عليه شيء منها وهم الملامتية واكابر
العارفين وهي تزيد على مائة منزل وبضعة عشر منزلا وكل منزل يتضمن منازل كثيرة فمنها
الحسية في الداربن واما منازلهم المعنوية في المعارف فهي مائة الف منزل وثمانية واربعون الف منزل
محققة لم ينلها احد من الامم قبل هذه الامة وهي من خصائص هذه الامة ولها اذواق مختلفة لكل
ذوق وصف خاص يعرفه من ذاقه وهذا العدد منحصر في اربعة مقامات مقام العلم اللدني
وعلم النور وعلم الجمع والتفرقة وعلم الكتابة الالهية ثم بين هذه المقامات مقامات
من جنسها تنتهي الى بضع ومائة مقام كلها منازل للاولياء ويتفرع من كل مقام كثيرة معلومة
العدد يطول الكتاب بايرادها فاذا ذكرت الامهات عرف ذوق صاحبها فاما العلم اللدني
فمتعلقه الالهيات وما يؤدي الى تحصيلها من الرحمة الخاصة واما علم النور فظهر سلطانه
في الملأ الاعلى قبل وجود آدم بآلاف من السنين من ايام الرب واما علم الجمع والتفرقة
فهو البحر المحيط الذي اللوح المحفوظ جزء منه ومنه يستفيد العقل الاول وجميع الملأ الاعلى منه

يستمدون وما ناله احد من الامم سوى اولياء هذه الامة ● وتتنوع تجلياته في صدورهم على ستة
آلاف نوع ومئين ● فمن الاولياء من حصل جميع هذه الانواع كابي يزيد وسهل بن عبد الله ومنهم من
حصل بعضها ● وقد كان للاولياء في سائر الامم من هذه العلوم نفث روح في روع وما كمل الا لهذه الامة
تشريفا لهم وعناية بهم لمكانة نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم وفيه من خفايا العلوم التي هي الاصول ثلاثة
علوم ● علم يتعلق بالالهيات ● وعلم يتعلق بالارواح العلوية ● وعلم يتعلق بالمولدات الطبيعية ● فما
يتعلق منه بالالهيات على قدم واحدة لا يتغير وان تغيرت تعلقاته ● والذي يتعلق منه بالارواح العلوية
يتنوع من غير استحالة ● والذي يتعلق بالمولدات الطبيعية يتنوع ويستحيل باستحالتها وهو المعبر عنه بارذل
العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا ● فان المواد التي حصل له منها هذا العلم استحالت فالتحق العلم بها بحكم
التبعية ● وكما هي اصولها ثلاثة علوم ● فالاولياء فيها على ثلاث طبقات ● الطبقة الوسطى منهم لهم مائة
الف منزل وثلاثة وعشرون الف منزل وستمائة منزل وسبعة وثمانون منزلا امهات ● يحتوي كل منزل
منها على منازل لا يتسع الوقت لحصرها تتداخل بعضها في بعض ولا ينفع فيها الا الذوق خاصة ● وما بقي من الاعداد
فمقسم بين الطبقتين ● وهما اللذان ظهرا برداء الكبرياء وازار العظمة غير ان لها من ازار العظمة ما يزيد
على الذي ذكرنا الف منزل وبضعة وعشرون منزلا لهذه المنازل خصوص وصف لا يوجد في منازل رداء
الكبرياء ● وذلك ان رداء الكبرياء مظهره من الاسم الظاهر ● والازار مظهره من الاسم الباطن ● والظاهر
هو الاصل ● والباطن نسبة حادثة ● ولحدوثها كانت لها هذه المنازل ● فان الفرع محل الثمر ● فيوجد في الفرع
ما لا يظهر في الاصل وهو الثمرة وان كان مددها من الاصل وهو الاسم الظاهر ● لكن الحكم يختلف
● فمعرفتنا بالرب حدثت عن معرفة النفس لانها الدليل من عرف نفسه عرف ربه وان كان وجود النفس
فرعا عن وجود الرب ● فوجود الرب هو الاصل ● ووجود العبد فرع ● ففي مرتبة يتقدم ● فيكون
له الاسم الاول ● وفي مرتبة يتاخر فيكون له الاسم الآخر ● فيحكم له بالاصل في نسبة اخرى ● هذا يعطيه
النظر العقلي ● واما ما تعطيه المعرفة الذوقية فهو انه ظاهر من حيث ما هو باطن ● وباطن من عين ما هو
ظاهر ● واول من عين ما هو آخر ● وكذلك القول في الآخر ما ترك من نفس ما هو وارد آخر من نفس
ما هو اول ● لا يتصف ابدا بنسبتين مختلفتين كما يقرره ويعقله العقل من حيث ما هو ذو فكر ● ولهذا
● قال ابو سعيد الخراز وقد قيل له بم عرفت الله فقال بجمعه بين الضدين ثم تلا هو الاول والآخر
والظاهر والباطن ● فلو كان عنده هذا العلم من نسبتين مختلفتين ما صدق قوله بجمعه بين الضدين
● ولو كانت معقولية الاولية والآخرية والظاهرية والباطنية في نسبتها الى الحق معقولية نسبتها الى
الخلق لما كان ذلك مدحا في الكتاب الالهي ولا استعظم العارفون بحقائق الاسماء ورود هذه النسب
● بل يصل العبد الى هذا اذا تحقق ان تنسب اليه الاضداد او غيرها من عين واحدة لا تختلف ● واذا كان
العبد يتصور في حقه وقوع هذا فالحق اجدر واولى ● اذ هو المجهول الذات ● تمت هذه المعرفة لاتيان
الاولى من هذه المنازل التي وقع السؤال عنها ● واما عدد الاولياء الذين لهم عدد المنازل فهم ثلثمائة
وستة وخمسون نفسا وهم الذين على قلب آدم ● ونوح ● وابراهيم ● وجبريل ● وميكائيل ● واسرافيل
● وهم ثلثمائة واربعون وسبعة وخمسة وثلاثة وواحد ● فيكون المجموع ستة وخمسين وثلاثمائة هذا هو
الذي عند اكثر الناس من اصحابنا ● وذلك للحديث الوارد في ذلك ● واما طريقنا وما يعطيه الكشف
الذي لا مرية فيه فهو المجموع من الاولياء الذين ذكرنا اعدادهم في اول هذا الباب ● ومبلغ ذلك خمسمائة
نفس وتسعة وثمانون نفسا منهم واحد لا يكون في كل زمان وهو الختم المحمدي صلى الله عليه وسلم
● وما بقي فهم في كل زمان لا ينقصون ولا يزيدون ● واما الختم المحمدي فهو في زماننا وقد رايناه وعرفناه
تمم الله سعادته عرفته بمدينة فاس سنة خمس وتسعين وخمسمائة ● والمجمع عليه من اهل الطريق
انهم على ست طبقات ● امهات ● اقطاب ● وائمة ● واوتاد ● وابدال ● ونقباء
ونجباء ● فاما الذين زادوا على هؤلاء في الكشف وطبقات الرجال عندهم الذين يحصرهم العدد ولا
يخلو عنهم زمان خمس وثلاثون طبقة لا غير ومرتبة الختمين ولكن لا يكونان في كل زمان فلهذا

لم يلحقهما

لم نلحقهما بالطبقة الثانية في كل زمان **السؤال الثاني** اين منازل اهل القرب **الجواب**
بين الصديقية ونبوة التشريع فلم يبلغ منزلة نبي التشريع من النبوة العامة ولا هو من الصديقين
الذين هم اتباع الرسل لقول الرسل وهو مقام المقربين وتقريب الحق لهم على وجهين اختصاص من غير
تعمل كالقائم في آخر الزمان وامثاله ● ووجه آخر من طريق تعمل كالخضر وامثاله والمقام واحد ولكن
الحصول فيه على ما ذكرناه ● ومن ثم تبتدئ الرسول من النبي ويعم الجميع هذا المقام وهو مقام المقربين
والافراد ● وفي هذا المقام يلحق البشر بالملأ الاعلى ويقع الاختصاص الالهي فيما يكون من الحق
لهؤلاء ● واما المقام فداخل تحت الكسب وقد يحصل اختصاصا ● ولهذا يقال في الرسالة انها اختصاص
وهو الصحيح ● فان العبد لا يكتسب ما يكون من الحق سبحانه فله التعمل في الوصول وما له تعمل فيما يكون
من الحق له عند الوصول ● وثمة هنالك منبع العلم اللدني قال الله في حق عبده الخضر آتيناه رحمة
من عندنا وعلمناه من لدنا علما ● وهو من الاربعة مقامات الذي هو علم الكتابة الالهية ● وعلم الجمع
والتفرقة ● وعلم النور ● والعلم اللدني **واعلم** انه منزل اهل القربة يعطيهم اتصال حياتهم
بالآخرة فلا يدركهم الصعق الذي يدرك الارواح بل هم ممن استثنى الله تعالى في قوله ● ونفخ في الصور
فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ● وهو المنزلة هو احسن المنازل عند الله ● والناس
فيه على طبقات ثلاثة ● فمنهم من يحصله برمته وهم الرسل صلوات الله وسلامه عليهم وهم فيه على درجات
يفضل بعضهم بعضا ● ومنهم من يحصل منه الدرجة الثانية وهم الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم
وهم الذين لم يبعثوا بل تعبدوا بشريعة موقوفة عليهم فمن اتبعهم كان ● ومن لم يتبعهم لم يوجب
الله على احد اتباعه وهم فيها على درجات يفضل بعضهم بعضا ● والطبقة الثالثة وهي دونهما
وهي درجة النبوة المطلقة التي لا يتخلل وحيها ملك ● ودون هؤلاء الطبقات هم الصديقون
الذين يتبعون المرسلين ● ودون هؤلاء الصديقين الصديقون الذين يتبعون الانبياء من غير
ان يجب ذلك عليهم ● ودون هؤلاء الصديقين الذين يتبعون اهل الطبقة الثالثة ● وهم الذين
انطلق عليهم اسم المقربين اعني اهل الطبقة الثالثة ● ولكل طبقة ذوق لا يعلمه الطبقة الاخرى
ولهذا قال الخضر لموسى عليهما السلام وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا ● والخبر الذوق وهو علم
حال ● وقال الخضر لموسى انا على علم علمنيه الله لا تعلمه انت وانت على علم علمكه الله لا اعلمه انا
السؤال الثالث فان قيل ان الذين حازوا العساكر باي شيء حازوا **فلنقل في الجواب**
نذكر اولا ما معنى العساكر ● وما معنى حيازتهم لهم ثم نبين باي شيء حازوا فان هذا السائل اذا ارسل
سؤاله من غير تقييد لفظي او قرينة حال ينبغي للمجيب ان يجيب بالمحتملات التي تدل عليها تلك الكلمة في
اصطلاحهم فمهما اخل بشيء منها فما وفى الكلمة حقها **فاعلم** ان العساكر في اصطلاحهم قد
يطلقونها ويريدون بها شدائد الاعمال والعزائم والمجاهدات كما قال القائل ● ظلت في عساكر من حبها ●
اي في شدة **واعلم** ان مبنى هذا الطريق على التخلق باسماء الله فحاز هؤلاء العساكر بالتخلق باسمه
الملك فان الملك هو الذي يوصف بانه يحوز العساكر ● والملك معناه ايضا الشديد فلا تحاز الشدائد والعزائم
الا بما هو اشد منها يقال ملكت العجين اذا شددت عجنه ● قال قيس بن الخطيم يصف طعنة
● ملكت بها كفي فانهرت فتقها ● اي شددت بها كفي حين طعنت فحازوا العساكر الطريقين
باسمه الملك ● فاما التي حازوا في هذا الباب فهي البرازخ التي اوقفهم الحق في حضرة الافعال بين نسبتها الى
الله ونسبتها الى انفسهم فيلوح لهم ما لم يتمكن لهم معه ان ينسبوه الى انفسهم ويلوح لهم ما لا يتمكن
لهم معه ان ينسبوه الى الله فهم هالكون بين حقيقة وادب ● والتخليص من هذا البرزخ من اشد ما يقاسيه
العارفون ● فان الذي يرى من هذا المقام ما هو احد الطرفين فيكون مستريحا لعدم المعارض **واعلم**
ان صاحب هذا المقام هو الذي اعلمه الله بجنوده ● الذي لا يعلمها الا هو ● قال تعالى وما يعلم جنود
ربك الا هو ● وقال وان جندنا لهم الغالبون ● فصاحب هذا المقام يعرف جند الله الذين لا حاكم عليهم في
غلبة الا الله ● ولهذا نسبهم اليه فهم الغالبون الذين لا يغلبون فمنهم الريح العقيم ومنهم الطير التي ارسلت

على اصحاب الفيل وكل جند ليس لمخلوق فيه تصرف هم العساكر التي حازها صاحب هذا المقام على
وقال صلى الله عليه وسلم فيهم نصرت بالصبا وقال صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب بين
يدي مسيرة شهر فاذا منح الله صاحب هذا المقام علم هؤلاء العساكر رمى بالحصا في وجوه الاعداء فانهزموا
كما رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة حنين فله الرمي وهم لا يكون منهم غلبة الا بامر الله
ولهذا قال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فكل منصور بجند الله فهو دليل على عناية الله
به ولا يكون منصورا بهم على الاختصاص الا بتعريف الهي فان نصره الله من غير تعريف الهي فليس من
هذه الطبقة التي حازت العساكر فلا بد من اشتراط النصر حتما في ذلك القصد وصاحب هذا المقام يعين لاصحابه
مصارع القوم كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر فانه ما من شخص من اجناد الله الا وهو
يعرف عين من سلط عليه ومتى يسلط عليه واين يسلط عليه فيشخص الاجناد لصاحب هذا المقام في الاماكن
التي هي مصارع القوم كل شخص على صورة المقتول باسمه فيراه صاحب هذا المقام فيقول هذا مصرع فلان
وهو مقام الامام الواحد من الامامين واقرب شيء ينال به هذا المقام البغض في الله والحب في الله فتكون
همم هذه الطبقة وانفاسهم من جملة العساكر التي حازوها بما ذكرناه وهو الموالاة في الله عن عزم وصدق
مع كونهم لا يرون الا الله فيجدون الانضغاط وكظم الغيظ ما لا يعلمه الا الله والعين تحرسهم في باطنهم هل
ينظرون في ذلك الى غير الله تعالى فاذا تحققوا ذلك حازوا عساكر الحق التي هي اسماؤه سبحانه اذ اسماؤه تعالى
عساكر ذاته التي يسلطها على من يشاء ويرحم بها من يشاء فمن حاز اسماء الله تعالى حاز العساكر الالهية ورئيس
هؤلاء الاجناد الاسمائية كما قلنا الاسم الملك هو المهيمن عليها ومن عداه فامثال السدنة ويكفي هذا القدر في
الجواب عن هذا السؤال

السؤال الرابع

اين منتهاهم **قلنا في الجواب**
لا شك ولا خفاء ان هذه الطبقة هم اصحاب عقد وعهد وهو قوله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم
من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا فاذا حصلت هذه الطبقة فيما قلنا في غزوهم وسلكوا سبل
جهادهم كان منتهاهم الى كل ما عقدوا عليه ونقض ما عسكروا اليه وذلك ان الاعيان التي عسكروا الهام
وعقدوا مع الله تعالى ان يبيدوها فلما توجهوا بعساكرهم التي اوردناها اليها كانت اثار تلك العساكر فيها ابقاء
اعيانها وهو خلاف مقصود العارف بهذه العساكر اذ كان المقصود اذهاب اعيانها والحاقها بمن لا عين له
وما علم ان الحقائق لا تتبدل وان اثار العساكر فيها الوجود اذ كان سبق العدم لها لعينها فلا تؤثر فيها هذه
العساكر لان العدم لها من نفسها فلم يبق الا الوجود فوقع غير مقصود العارف وعلم عند ذلك العارف ان
تلك الاعيان مظاهر الحق فكان منتهاهم اليه وبدؤهم منه وليس وراء الله مرمى **فان** قلت فالذات
الغنية عن العالمين وراء الله **قلنا** ليس الامر كما زعمت بل الله وراء الذات وليس وراء الله مرمى
فان الذات المتقدمة على المرتبة في كل شيء بما هي مرتبة فليس وراء الله مرمى فحصلوا من العلم بالله
ما لم يكن عندهم بالقصد الاول حين حازوا العساكر فكان الذي حملهم ابتداء عن هذه المعرفة غيرة
ان يشترك الحق مع كون من الاكوان في حال او عين او نسبة فلهذا كان مقصودهم ان يلحقوا الاعيان بظلمة
العدم وهو المقام الذي تشير اليه هذه الباطنية بقولها في جواب من يقول الله موجود فتقول ليس بمعدوم
فاذا قلت لهم الله حي تقول ليس بميت فان قيل لهم الله قادر قالت ليس بعاجز فلا تجيب بلفظ قط يعطي
الاشتراك بالثبوت فتجيب بالسلب وهذا كله من باب الغيرة ولا يقدر ينفي الاعيان فيستعين بها ولا
العساكر على اعدام هذه الاعيان وزوال حكم الثبوت منها فتجد العساكر توجدها وتكسوها حلة الوجود
فاذا رأت انها مظاهر الحق رضيت بان تبقيها اعيانا ثابتة ولا تراها موجودة وتكون عين شهودها ناظرة
فيها الى وجود الحق وانه لا وجود اكتسبته من الحق بل حكمها مع الوجود ولا وجود لها وان الذي ظهر ما هو
عينها هذا غايتها وهو قوله تعالى الى ربك منتهاها فكان منتهاها بها **واما** من كانت عساكره العزائم
فمنتهاه الى الرخص من طريقي الطريق الواحدة الاحدية الجمعية فيهما فيكون منتهاهم الى شهودها وهو الذي
اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحب ان تؤتى رخصه كما تؤتى عزائمه فيحل عقد الاخذ
بالعزائم من المشاهد لكونه يفوته من العلم بالله على قدر ما فاته من الاخذ بالرخصة والطريق

الاخرى تنتهي بهم الى شهود كونه في العزائم هو عين كونه في الرخص وهم لا نسبة لهم في واحدة
منهما فتحل ما عقدوا عليه احلالا ذاتيا لا تعمل لهم فيه ومن هذا المقام يقول بعضهم بتفضيل الرسل
بعضهم على بعض فينتهي بهم هذا الامر الى حل عقد التفضيل بقوله لا نفرق بين احد من رسله ومن
فضل فقد فرق فلولا وحدانية الامر ما كان عين الجمع عين الفرق كما ان السالك يمشي حنبليا او
حنفيا مقتصرا على مذهب بعينه يدين الله به لا يرى مخالفته فينتهي به هذا المشهد الى ان يبيح ويتعبد
نفسه بجميع المذاهب من غير فرقان ومن هنا يبطل النسخ عنده الذي هو رفع الحكم بعد ثبوته
لانقضاء مدته فالى ما ذكرناه منتهاهم على حسب ما اعطتهم عساكرهم فان العساكر تختلف فان
جند الرياح ما هو جند الطير وجند الطير ما هو جند المعاني الحاصلة في نفوس الاعداء كالرعب
والجبن فمنتهى كل عسكر الى فعله الذي وجهته اليه من حصار قلعة وضرب مصاف او غارة
او كسبه كل عسكر له خاصية في نفس الامر لا يتعداه قال تعالى في الطير ترميهم بحجارة وقال في
الريح ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم وقال في الرعب وقذف في قلوبهم الرعب
يخربون بيوتهم بايديهم فانظر منتهى كل عسكر الى ما اثر في نفس من عسكر اليه فالحق تعالى لا
يتقيد اذ كان هو عين كل قيد فالناس بين محجوب وبين مشاهد جعلنا الله ممن اشهده الحق في عين
حجابه وفي رفع حجابه وفيما كان له وراء حجابه

السؤال الخامس

فان قيل فعرفنا
اينية منازل اهل القربة واينية منتهى العساكر ومنتهى من حازها فاين مقام اهل المجالس
والحديث **قلنا في الجواب** اما اهل المجالس المحدثون فمجالسهم خلف الحجاب الانزل
الاقدس في النزول ولهم ست حضرات لهم في الحضرة الاولى ثمانية مجالس المجلس الثاني والسابع
يسمى مجالس الراحات وهي من باب رفق الله بالعباد التي بها لهم هذه الاحوال ومجلسان الاول الذي
هو الرابع والثامن فيهما مجلس الجمع بين العبد والرب ومجلس الفصل بين العبد والرب على مراتب
ابنيتها واما الاربعة المجالس التي بقيت فالحديث فيها على مراتب متعددة وكذلك الحضرة الثانية
والحضرة الرابعة فيها ثمانية مجالس على ما ذكرناه واما في الحضرة السادسة فمجلسان واما في الحضرة
الثالثة فستة مجالس واما في الحضرة الخامسة فاربعة مجالس وانتهت امهات مجالس اهل الحديث
مع الله من حيث هم محدثون لا من حيث لهم مجالس واما اهل المجالس لا من كونهم محدثين
ثم اهل الشهود وهم على اربع مراتب في مجالسهم فالمحدثون جلوسهم من حيث هم من خلف ذلك
الحجاب واهل المجالس من حيث المراتب التي اعطاهم الحق فمنهم من اعطاهم كراسي ومنهم
من اعطاهم منابر ومنهم من اعطاهم ارائك ومنهم من اعطاهم درانك والكل يشهدون
جليسهم من غير حديث من الطرفين **فلنذكر** مجالس اهل الحديث وهي ثمانية
واربعون مجلسا عند الترمذي الحكيم وعندنا ست وثلاثون مجلسا الا ان الترمذي يراعي
من الانسان حظ طبعه فيزيد اثني عشر مجلسا وهو الصحيح ومن يقتصر منا في الانسان على روحانيته
من غير طبيعة فهي ستة وثلاثون مجلسا فلهذا وقع الخلاف بيننا وبين العلماء من اهل هذه المجالس
فمنا من اعتبر ذلك ومنا من لم يعتبر والاولى اعتبارها **واما** مجالس الجمع بين العبد والرب
فاربعة مجالس يعلم فيها ما جادته به الحق تعالى فيها كيف يخاطب الخلق من اجل الله وكيف يثني على
الحق تبارك وتعالى ويعلم معنى قوله بورك من في النار ومن حولها ويجادله فيها بعين قوله كلوا مما
رزقكم الله حلالا طيبا ويعرف من اين طيب له وبما طيب له وبما طاب له ويعلم الاسم الالهي ما نسبته
الى الحق وما حظ العبد منه ويعلم ما يقول كل واحد على ملأ ملأ من روح وبشر في السموات والارض
ويعلم شهادة التوحيد بالنسبة الى الله وبالنسبة الى الملائكة وبالنسبة الى العلماء الحاصلة لهم من باب الشهود
لا من باب الفكر ويعلم منازل الرسل ومن اين خصوا بما خصوا به وبماذا يفضل بعضهم بعضا وبماذا
لا يفضل ومن اي نسبة ينتسبون الى الله واشباه هذا مخصوصة واما مجالس الفصل فيحصل فيها ما يحصل
في هذه المجالس من طريق اخرى وذوق اخر غير انه يختلف عليه الحال عند انتهاء المجالس بما هو اسماء

الهية لم يكن يعرفها قبل ذلك او بمشاهدة اسماء الهية من حيث اعيان اكوان خاصة او بمشاهدة اعيان اكوان خاصة من حيث ارتباط باسماء الهية وان كانت في نفس الامر مرتبطة بها ولكن يكون بينها وبين هذا العبد حجاب رقيق

واما المجالس الاربعة التي بقيت ذات المراتب فسنذكر ما يكون فيها وفي هذه الست الحضرات من الحديث في الفصل الثامن في سؤاله ما حديثهم ونجواهم وهذه المجالس ايضا توجد في الحضرة الثانية والرابعة واما الحضرة الثالثة فمجالسها ست مجالس واما الحضرة الخامسة ففيها اربعة مجالس واما الحضرة السادسة ففيها مجلسان وهذه كلها مجالس اهل الحديث لا مجالس اهل الشهود الا عند بعض العارفين فانه قد يكون مجالس شهود متخيل من خلف حجاب الخيال واما الاثنا عشر مجلسا الذي لهم على مذهب الترمذي كما قررنا وهي تمام الثمانية والاربعين مجلسا هم لحديثهم فيها نذكره عند ذكر الستة وثلاثين مجلسا في الفصل الثامن ان شاء الله تعالى في ذلك الفصل سورة

السؤال السادس فان قلت كم عددهم **قلنا في الجواب**

عدد اهل بدء اربعون نفسا وما بقي منهم فلهم مجالس الشهود من غير حديث فان الحديث للحضور مع المعنى يعطيه الكلام مع المتكلم الا ان يكون للمتكلم بحيث يتخيله السامع فيجمع بين الحديث والشهود ولكن ما هو الشهود المطلوب لاهل الاذواق فلا بد ان تكون انت من حيث انت للاستفادة عند الحديث لكن بسمعه لا بسمعك بل بظهوره فيك في كونك مظهرا تسمع ومن كونك عينا تكون مظهرا فافهم وقد اشار لسان الخبر الصدق الى هذا العدد بقوله من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه اي كان من اهل الحديث بالله عن الله والصباح ظهور عين العبد مظهرا لا عينا وبطونه عينه في مظهره كبطون الليل عند وجود الصباح والاربعون اشارة الى اعيان هؤلاء الاشخاص فهو عين ما قلنا انهم اهل الحديث منهم اربعون نفسا فتبقى اهل المجالس من غير حديث مائتين وثلاثة وسبعين نفسا وهم تمام الثلثمائة والثلاثة عشر فجلوسهم جلوس مشاهدة لاستفادة من حيث انهم اعيانهم مظهر لبصر الحق فيرونه به وهو عينك في ذلك المظهر فتكون استفادتهم من ذلك التجلي استفادة اصحاب الرصد فتعطيهم الارصاد العلوم من غير حديث لكنه حديث معنوي بدلالات ظاهرة تقوم تلك الدلالات مقام الخطاب بالحروف والاشارات في عالم الحروف والاشارات فالغرض الحاصل من هذه المجالس سواء كانت مجالس شهود او حديث حصول علم تتنفق في عين هذا المظهر نظرا وسماعا وهؤلاء هم المقتنى بهم من اهل طريق الله تعالى

السؤال السابع فان قلت باي شيء استوجبوا هذا على ربهم تبارك وتعالى **قلنا في الجواب**

الادب الالهي ان لا يجب على الله شيء بايجاب موجب غير نفسه فان اوجب هو على نفسه امرا اوجب على نفسه امرا ما فهو الموجب والوجوب والموجب عليه لا غيره ولكن ايجابه على نفسه لمن اوجب عليه مثل قوله فسأكتبها للذين يتقون يعني الرحمة الواسعة فادخلها تحت التقييد بعد الاطلاق ومن اجل الوجوب ومثل قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة الآية فهل هذا كله من حيث مظاهره وهو وجوب ذاتي لمظاهره من حيث هو مظاهر لا من حيث الاعيان فان كان للمظاهر فما اوجب على نفسه الا لنفسه ولا يدخل تحت هذا الواجب ما هو وجوب على هذه الصفة فان الشيء لا يلزم نفسه وان كان للاعيان القابلة ان تكون مظاهر كان وجوبه لغيره اذ الاعيان غيره والمظاهر هويته فقل بعد هذا البيان ما شئت في الجواب يجب ما قيده الموجب فاستوجبوا ذلك على ربهم في مواطن لكونهم يتقون ويؤتون الزكاة على مفهوم الزكاة لغة وشرعا والذين هم باياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم فهؤلاء طائفة مخصوصة وهم اهل الكتاب يخرج من ليس باهل الكتاب من هذا التقييد الوجوبي وبقي الحق عنده من كونه رحمانا على الاطلاق واستوجبت طائفة اخرى ذلك على ربها انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فقيد بالجهالة فان لم يجهل لم يدخل في هذا التقييد وبقيت الرحمة في حقه مطلقة ينتظرها من عين المنة التي منها كان وجوده اي منها كان مظهرا للحق لتميز عينه في حال اتصافها بالعدم عن العدم المطلق الذي لا عين فيه الا ترى لابليس كيف قال لسهل في هذا الفصل يا سهل التقييد صفتك لا صفته فلم يحجب بتقييد الجهالة والتقوى عما يستحقه من الاطلاق فلا وجوب عليه

مطلقا اصلا فيما رايت الوجوب فاعلم ان التقييد يحجب واما من راى انهم استوجبوا ذلك على ربهم من غير ما ذكره تعالى عن نفسه فقالوا ابيدي لهم مراكبهم في زمان الزيادة طلبا للمواصلة وايثار الجناب للحق في زعمهم وان كان في ذلك نقص فهو عين الكمال التام من المراعاة فهذا عندي مثل ما قال الشاعر

لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حين حبسه

ماذا تقول لافراخ بذي مرخ ... حمر الحواصل لا ماء ولا شجر

القيت كاسبهم في قعر مظلمة ... فاغفر هداك مليك الناس يا عمر

ما اثروك بها اذ قدموك لها ... لا بل لانفسهم قد كانت الاثر

وان كانوا قد بذلوا مراكبهم عن طلب الحق يقتضي ذلك وجوبا الهيا كان مثل الاول فانه لو لم يرد عنه تعالى الوجوب على نفسه لم نقل به فانه سوء ادب من العبد ان يوجب على سيده غير ان هنا لطيفة لا يشعر بها كثير من العارفين بهذه المجالس وذلك انه كما نطلبه لوجود اعياننا يطلبنا لظهور مظاهره فلا مظهر له الا نحن ولا ظهور لنا الا به فبه عرفنا انفسنا وعرفناه وبنا تحقق عين ما يستحقه الاله

فلولاه لما كنا ... ولولا نحن ما كانا

فان قلنا بانا هو ... يكون الحق ايانا

فابدانا واخفاه ... وابداه واخفانا

فكان الحق اكوانا ... وكنا نحن اعيانا

فيظهرنا لنظهره ... سرارا ثم اعلانا

فلما وقفوا على هذه الحقائق من نفوسهم ونفوس الاعيان سواهم تميزوا على من سواهم بان علموا منهم ما لم يعلموا من انفسهم واطلع الحق على قلوبهم فراى ما تجلت به مما اعطتها العناية الالهية وسابقة القدم الرباني استوجبوا على ربهم ما استوجبوه من ان يكونوا اهلا لهذه المجالس الثمانية والاربعين

السؤال الثامن فان قلت مع اهل هذه المجالس ما حديثهم ونجواهم **قلنا في الجواب**

بحسب الاسم الذي يقيمهم فلا يتعين علينا تعيينه ولكن الاصول الالهية محفوظة وذلك ان حديث اهل الحضرة الاولى في مجالسهم بها فالمجلس الاول الذي بين المثلين من اسمه الظاهر والمبدي والباعث وكل اسم يعطي البدء ووجود الاعيان يحادث الحق فيه بلسان حياة الارواح وحياة الهياكل السفلية في البرازخ وعالم الحق والمحسوس والعقل والمعقول وبلسان من ضاع عن الطريق فاجبك اليه بعد ما انكر خاطره وخاف الموت وبلسان اعطى كل شيء خلقه ثم هدى اي بين انه اعطى كل شيء خلقه ففرق بين قوله له واغلظ عليهم وقوله لنبيه فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وقال لموسى وهارون فقولا له قولا لينا ليقابل به غلظ فرعون فينكسر لعدم المقاوم اذ لم يجد قوة تصادم غلظته فعاد اثرها عليه فاهلكته بالغرق فالذي هلك فرعون فاعطى كل شيء خلقه في وقته فتحدث نشاة الانسان مع الانفاس وهو لا يشعر وهو قوله تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون يعني مع الانفاس في كل نفس له فيه انشاء جديد بنشاة جديدة ومن لا علم له بهذا فهو في لبس من خلق جديد لان الحس يحجبه بالصورة التي لم يحس بتغيرها مع ثبوت عين القابل للتغير مع الانفاس وبلسان طلب الاستقامة في المزاج ليصح نظر العقل في فكره ومزاج الحواس فيما ينقل اليه ومزاج القوى الباطنة فيما تؤديه من الامور للعقل فانه اذا اختل المزاج ضعفت الادراكات عن صحة النقل فنقلت بحسب ما اليه انتقلت فكانت الشبه والمغالط فعقل العقل للجهل علما فصير بدلا العدم وجودا وبلسان ازاحة الامور التي توجب عدم المواصلة والمراسلة ففي الحضرة الاولى اربعة مجالس مما يناسب كل ما ذكرناه ومثلها في الثانية والرابعة واما في الحضرة الثالثة من هذه المجالس فثلاثة وفي الخامس اثنان وفي السادس واحد على هذه المشاكلة لكن في كل حضرة فنون مختلفة ولكن لا تخرج عن هذا الاسلوب واما مجالس الراحات في الحضرة الاولى والثانية والرابعة فهي ستة مجالس فيها احاديث معنوية عن مشاهدة

كما قيل

تكلم منا في الوجوه عيوننا ... فنحن سكوت والهوى يتكلم

وكما قلنا في هذا الشكل

والهوى بيننا يسوق حديثا ... طيبا مطربا بغير لسان

وهي المجالس التي بين الضدين يحصل منها علم الاعتماد والكشف عن الساق والبرزخ الذي بين الضدين كالفاتر

بين الحار والبارد وكالاسماع بين المخافتة والجهر وكالتبسم بين الضحك والبكاء في كل ضدين بينهما
برزخ لا يبغيان فباي آلاء ربكما تكذبان فهو مجلس راحة وليس بين النفي والاثبات برزخ وجودي
فصاحبه ينقطع في الحال لاحد الطرفين لانه لا يجد حيث يستريح فالبرازخ مواطن الراحات الا ترى
ان الله تعالى جعل النوم سباتا اى راحة لانه بين الضدين الموت والحيوة فالنائم لا حي ولا ميت فاما
هذه العلوم هي التي يقع بها الحديث لهم ونجواهم في الحضرة الثالثة والخامسة مجلس واحد في كل حضرة
والحضرة السادسة لا مجلس فيها من مجالس الراحة واما مجالس الفصل بين العبد والرب فقد ذكرنا
من حديثه طرفا آنفا في السؤال الرابع من هذه السؤالات واما الحضرة السادسة والخامسة فليس
فيها من هذه المجالس مجلس البتة فاما مجالس الفصل الثاني بين العبد والرب فهي ست مجالس لا
سابع لها في كل حضرة من الست مجالس واحد يفصل به بين العبد والرب من حيث ما هو العبد عبد
ومن حيث ما هو الرب رب ومجالس الفصل الاول بين العبد والرب من حيث ما هو عبد لهذا الرب ومن حيث ما
هو رب لهذا العبد فهو فصل في عين وصل وهذه المجالس الاخر فصل في فصول ولا وصل فيها يحصل له ما
بينا كل هذا الفن من العلم الالهي اذ كنت لا تعلمه الا من نفسك ولا تعلم نفسك الا منه فهو يشبه الدور ولا دور
بل هو علم محقق واما الاثنى عشر مجلسا التي يراها الترمذي الحكيم صاحب هذه السؤالات وبها تكمل
الثمانية والاربعون من المجالس فان الارواح العلوية لا تعلمها وليس لها فيها قدم مع انه وهي مخصوصة
بنا من اجل الدعوى فاذا تجلت الارواح العلوية تبعت الدعوى جسدية فربما تدعى فانها ادعت ابتليت

وفي قصة آدم والملئكة تحقيق ما ذكرناه فابتليت بالسجود جبرا لما احدثت من طهارتها الدعوى م
فكان ذلك للملئكة كالسهو في الصلوة للمصلي فامر المصلي ان يسجد لسهوه كذلك امرت الملئكة ان تسجد لآدم
فان الدعوى سهو في حقها فكان ذلك ترغيما للدعوى لا لهم كما كان سجود السهو منا ترغيما للشيطان لا لنا
فاعلم ذلك فاما هذه المجالس الاثنى عشر فست منها تلحق بالمجلس الذي بين المثلين والستة الباقية تلحق
بمجالس الفصل الثاني بين العبد من حيث ما هو عبد وبين الرب من حيث ما هو رب لكن تختلف الاذواق في ذلك
ايات هذا السؤال من القرآن لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر وقوله تعالى والقمر قدرناه منازل وقوله

فلا اقسم بالخنس وقوله والسماء ذات البروج الى اخرها والمدار على القطب **السؤال التاسع**
فان قلت باى شيء يفتتحون المناجاة **قلنا في الجواب** بحسب الباعث والداعي لها ولذلك

ان الحق اذا اجلسهم هذه المجالس الذي ذكرناها فانما يجلسهم الحق فيها بعد قرع وفتح واستفتاح فذلك انهم
سمعوا الحق يقول يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة ثم قال أأشفقتم
ان تقدموا بين يدي نجويكم صدقات وقال تعالى في انزاله الرسول صلى الله عليه وسلم منزلة الحق نفسه
يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله لانه به يدعو
اليه سبحانه وقال صلى الله عليه وسلم الكلمة الطيبة صدقة وقال صلى الله عليه وسلم يصبح على
كل سلامى من ابن آدم صدقة وافضل الصدقات تصدق الانسان بنفسه وافضل ما يخرجها عليه من
يخرجها على نفسه فاذا اراد العبد نجوى ربه فليقدم بين يدي نجواه نفسه لنفسه فان النجوى سامع
ومتكلم والعبد ان لم يكن الحق سمعه فمن المحال ان يطيق فهم كلام الله وان لم يكن الحق لسان العبد
النجوى فمن المحال ان تكون نجواه صادقة الصدق الذي ينبغي ان يخاطب به الله فاذا الحق ناجى نفسه
بنفسه والعبد محل الاستفادة لانها امور وجودية والوجود هو عينه والعبد تصدق بنفسه على
لانها افضل الصدقات استفتاحا لنجوى ربه فكانت المناسبة بين النجوى وما افتتحت به كون الصدقة
رجعت اليه وكون الحق كانت نجواه بينه وبينه فما سمع الحق الا الحق وما تصدق العبد الا على العبد
فصحت الاهلية فمن كان استفتاحه هكذا كان من اهل المجالس والحديث واما مذهب الترمذي
فان الذي يفتتحون به المناجاة انما هو تلبسهم بالكبرياء ثم يتعرضون من بعضه بوجه خاص ويعود
عليهم ما يليق ان يسمع به كلام الحق وتكلم به الحق لتصح النجوى فيكون الابتداء من العبد فتكون له الاولية
في هذا الموطن وهو وجه صحيح وهذا هو الباعث الوضعي والذي ذكرناه انما هو الباعث الذاتي فان نجوى

هذه الطائفة في هذه الحال بمنزلة الصلوة في العامة فانه من هذه الحضرة التى ذكرناها خرج التكليف
على السنة الرسل للعباد وشرع فيها التكبير لما ذكرناه والصلوة مناجاة ومن اهل الله من يجعل عاقبة الامور
استفتاحا فيجعلها اولا اذ كان المطلوب عين المواقف لكن يطلب الاستظلال فاول ما يقع عنه وجود التفكر
وهو اخر ما يقع به الفعل لان وجوده موقوف على وجود اشياء فاذا كان من الامور التى لا تتوقف لوجودها
على شيء كان عين العاقبة عين السابقة فيكون استفتاح العمل بالعاقبة وهي طريقة عجيبة عملنا عليها وناجينا
بها في هذا المقام ولكن لابد ان تكون النجوى كما قررنا بسمع الحق وكلام الحق لان الحقيقة تابى ان يكلمه
غير نفسه او يسمعه غير نفسه فقد اعلمتك بماذا يفتتحون المناجاة اهل المجالس والحديث

السؤال العاشر فان قلت باي شيء يختمونها **فلنقل في الجواب**
بالمنزلة التى تعطيهم ذلك الاستفتاح والافتتاح مختلف فالختام مختلف ايضا فلا يتقيد غير انه ثم امر جامع
وهو الوقفة بين الاسمين بين الاسم الذى ينفصل عنه وبين الاسم الذي ياخذ منه فان بينهما اسما الهيا خفيا به يقع
الختم ولا يشعر به الا اهل المجالس والحديث وهو وجود سار في جميع الموجودات لكن لا يشعر به لدقته كالخط الفاصل
بين الظل والشمس يعقل ولا يدرك بالحس وهي الحدود بين الاشياء لها الكل من هي بينهما وجه خاص مع كونها
لا تنقسم فهي بذاتها مع كل محدود ولهذا يعثر العثور على الحدود الذاتية بخلاف الحدود الرسمية واللفظية التي بايدي
العلماء فقد يكون ذلك الذي يختم به دليل كون وقد يكون دليل عين وقد يكون دليل ذات لا تقبل الظاهر وهذه
اعلى ما يختم به النجوى عندهم ودونه دليل كون وهو ما يعطي مظهرا ما ودونه دليل عين وهو الذى لا
يقبل التغير وهو المعبر عنه بباطن المظهر واعلم ان الامر في النجوى دائرة تنعطف لطلب اولها
فيكون عين الختم هو عين الافتتاح فينقسم بين اول واخر وظاهر وباطن فاذا انتهى فهو الظاهر واذا
انتهى صار الظاهر باطنا وعاد الباطن ظاهرا فان الحكم له فيبطن الختم في الافتتاح عند البدء ويبطن هو
الافتتاح في الختم عند النهاية قيل في رسول الله صلى الله عليه وسلم انه خاتم النبيين فبطن بظهوره ختمه
كونه نبيا وآدم بين الماء والطين ولما ظهر كونه نبيا وآدم بين الماء والطين واستفتح به مراتب الشركان
كونه خاتم النبيين باطنا في ذلك الظهور واما الالهية فالوجود منه واليه يرجع الامر كله فاعبده بينهما
وتوكل عليه فيهما فما ربك بغافل عما تعملون حيث انتم مظاهر اسمائه الحسنى وبها تشعرون وتنعتون والله
معكم ولن يتركم اعمالكم فسلم اليه الامر واستسلم تكن ممن وافق الامر عليه في نفسه فتستريح من تعب

الدعوى بين الافتتاح والختم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **السؤال الحادى عشر**
بماذا يجابون من حاكم **الجواب** بحسب حالهم ومقتضى حالهم وقيم بحسب الاسم الذى هو حاكم
بهم بين الافتتاح والختم فانه بين الافتتاح والختم تكون اسماء الهية كثيرة هي الناطقة في تلك الاعيان من اهل
المجالس والحديث فتحكي بالجواب بحسب ما وقع به حكم الاسم ولكن ما يجابون الا باسم ولابد فان كان الحديث معنويا
من شهود فقد يقع الجواب لذات معراة من الاسماء وهو بمنزلة المجاز من الحقيقة ويجتمع هذا مع الحديث في الافادة
والاستفادة فمن راعى الاستفادة والافادة الحق هذا المقام باهل المجالس والحديث وهو الذي قصده الترمذي
لكونه قال اهل المجالس والحديث ولم يقل اهل الحديث خاصة ومن الناس من لا يراعي سوى الحديث فلا
يجعل في هذه الحضرة حكم الحديث معنويا حاليا فانه يقول مطلق الحقائق ولكنه صاحب هذا القول كانه
غير محقق وما اوقعه في ذلك الا تقييد الحديث بالالفاظ واما نحن فعلى مذهب الترمذي في ذلك فانا ذقناه في
المجالس حديثا معنويا في غاية الابهام معرى عن الاحتمال والاجمال بل هو تفصيل محقق في عين واحدة وهي

الذي يعول عليه في هذا الفصل **السؤال الثاني عشر** كيف يكون صفة سيرهم الى هذه المجالس والحديث
قلنا في الجواب بالهمم المجردة عن التسوى وتبسط ذلك ما نقول وهو ان الامور المعنوية التى
لا تقبل المواد لا تتخذ مما لا يصح السير له تحصيلها وتحصيل ما يكون منها بقطع المسافات وبذرع المساحات لكن
قد يتعرض بالهمة حركات مادية مبناها على علم او ايمان بشرط التوحيد فيها فاما سيرهم من حيث ما هم عليه
تصفية النفوس عن كدورات الطبيعة واتخاذ الخلوات لتفريغ الخواطر المتعلقة باجزاء الكون الحاصلة
من ارسال الحواس في المحسوسات فتمتلى خزانة الخيال فتصور القوة المصورة منها بحسب ما تعشقت به من ذلك فتكون

هذه الصور حائلة بينه و بين حصول هذه المرتبة الالهية فيحتاجون الى الخلوات والاذكار على جهة المدح لمن يريد الملكوت فاذا صفت النفوس وارتفع الحجاب الطبيعي الذي بينها و بين عالم الملكوت انطبع في مرآة جميع ما في صور عالم الملكوت من العلوم المنقوشة فيطلع الملأ الاعلى على هذه النفس التي بهذه المثابة فيرى فيها ما عنده فيتخذها مجلى ظهور ما فيه فيكون الملأ الاعلى معلمه ايضا على استدامة ذلك الصفا ويحول بينه و بين ما يقتضيه حجاب الطبع فتتلقى هذه النفس من العالم العلوي بقدر مناسبتها منهم بالعلم بالله فيوذيهم ذلك العلم الى التلقي من الفيض الالهي ولكن بواسطة الارواح النورية لا بد من ذلك فيسمون ذلك سيرا ولا بد من تجريد الهمم في الطلب لذلك ولولا تعلق الهمة بتحصيل ما تقرر عندها مجملا ما صح له توجهه الى الملأ الاعلى فان اتفق ان يكون هذا التجلي في سيره مع علمه مؤمنا او يكون صاحب ايمان من غير علم فان همته لا تتعلق الا بالله فان الايمان لا يدله الا على الله و العلم انما يدله على الوسائط وترتيب الحكمة المعتادة في العالم فصفة

سير اصحاب الايمان به ما لهم طريق الى ذلك الا بعزائم الامور الشرعية من حيث ما هي مشروعة وهم على قسمين طائفة منهم قد ربطت همتها على ان الرسول صلى الله عليه وسلم انما جاء منبها ومعلما بالطريق الموصلة الى جناب الحق فاذا اعطى العلم بذلك فزال من الطريق وخلى بينهم و بين الله فهولاء اذا سارعوا و سابقوا الى الخيرات وفي الخيرات لم يروا امامهم قدم واحد من المخلوقين لانهم قد ازالوه من نفوسهم وانفردوا الى الحق كرابعة العدوية فهولاء اذا حصلوا في المجالس والحديث خاطبهم الحق بالكلام الالهي من غير واسطة لسان معين وأما الطائفة

الاخرى فهم قوم جعلوا في نفوسهم انهم لا سبيل لهم اليه تعالى الا والرسول هو الحاجب فلا يشهدون منه امرا الا ويرون في سيرهم قدم الرسول صلى الله عليه وسلم بين ايديهم ولا يخاطبهم الحق الا بلسانه ولغته كمحمد الاوابي قال تركت الكل وراى وجئت اليه فرأيت امامي قدما فغرت وقلت لمن هذا عتمادا مني انه ما سبقني احد وانا من اهل الرعيل الاول فقيل لي هذا قدم نبيك صلى الله عليه وسلم فسكن روعي والحالة الاولى وهي حالة عبد القادر وابي السعود بن الشبل ورابعة العدوية ومن جرى مجراهم رضي الله عنهم واصحاب الايمان اذا كانوا علماء جمع لهم بين الامرين فهم اكمل الرجال بشرط انهم اذا ساروا اليه واخذوا وجالسهم عنده بالحديث المعنوي كما تقدم وحديث السمع رأوا اسرار سيره تعالى في الموجودات من قوله من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ومن كونه ينزل الى السماء الدنيا التي لا اقرب منها فانا اقرب من حبل الوريد فالحق عنده عالم الطبع بالعالم الروحاني وعاد الوجود كله عنده ملأ اعلى ومكانه زلفى فلم يحجبه كون ولا يشغله عين واستوى عنده الاين وعدم الاين والكان وما كان فرآه في الحجاب والعين فسمع كلامه وحديثه في النفث والجرس فهذه صفة سيرهم على طبقاتهم ومنهم من كان سيره فيهم باسمائه فهو صاحب سير منه واليه وفيه وبه فهو سائر في دورته وواقف في سيره في الحضور والافراد من اهل هذا المقام ومن هنا كانت قرة عينه صلى الله عليه وسلم في الصلوة لانه مناج مع اختلاف الحالات المخصوصة من قيام وركوع وسجود وجلوس فما تم اكثر من هذه الاركان وهي حالة تربيع روحاني فاشبهت العناصر في التربيع فظهرت صور المعاني من امتزاج هذه الحالات الاربعة كما حدثت صور المولدات الجسمية الطبيعية من امتزاج هذه العناصر

السؤال الثالث عشر فان قلت ومن الذي استحق ان يكون خاتم الاولياء كما يستحق محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبوة فقلنا في الجواب الختم ختمان ختم يختم الله به الولاية المطلقة وختم يختم الله به الولاية المحمدية فاما ختم الولاية على الاطلاق فهو عيسى عليه الصلوة والسلام فهو الولي بالنبوة المطلقة في زمان هذه الامة وقد حيل بينه و بين نبوة التشريع والرساله فينزل في اخر الزمان وارثا خاتما لا ولي بعده بنبوة مطلقة كما ان محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم النبوة لا نبوة تشريع بعده وان كان بعده مثل عيسى من اولي العزم من الرسل وخواص الانبياء ولكن زال حكمه من هذا المقام لحكم الزمان عليه الذي هو لغيره فينزل وليا ذا نبوة مطلقة يشركه فيها الاولياء المحمديون فهو منا وهو سيدنا فكان اول هذا الامر نبي وهو آدم وآخره نبي وهو عيسى اعني نبي الاختصاص فله يوم القيمة حشران حشر معنا وحشر مع الرسل صلوات الله وسلامه عليهم واما ختم الولاية المحمدية فهو لرجل من العرب من اكرمها اصلا ويدا وهو في زماننا اليوم موجود عرفت به سنة خمس وتسعين وخمسمائة ورأيت العلامة التي له قد اخفاها الحق فيه عن عيون عباده وكشفها لي بمدينة فاس حتى رأيت خاتم الولاية

منه

منه وهو خاتم النبوة المطلقة لا يعلمها كثير من الناس وقد ابتلاه الله باهل الانكار عليه فيما يتحقق به من الحق في سره من العلم به وكما ان الله ختم بمحمد صلى الله عليه وسلم نبوة الشرائع كذلك ختم الله بالختم المحمدي الولاية التي تحصل من الورث المحمدي لا التي تحصل من سائر الانبياء فان من الاولياء من يرث ابرهيم وموسى وعيسى عليهم السلام فهولاء يوجدون بعد هذا الختم المحمدي وبعده فلا يوجد ولي على قلب محمد صلى الله عليه وسلم هذا معنى ختم الولاية المحمدية وأما ختم الولاية العامة الذي لا يوجد بعده ولي فهو عيسى عليه الصلاة والسلام ولقينا جماعة ممن هم على قلب عيسى وغيره من الرسل عليهم الصلوة والسلام وقد جمعت بين صاحبي عبد الله و بين اسمعيل بن سودكين و بين هذا وقد عاملني وانتفعا به والحمد لله

السؤال الرابع عشر باي صفة يكون ذلك المستحق لذلك النعت الجواب بصفة الامانة وبيده مفاتيح الانفاس وحالة التجريد والحركة وهذا هو نعت عيسى عليه السلام كان يحيي بالنفخ وكان من زهاد الرسل وكانت له السياحة وكان حافظا للامانة مؤديا لها ولهذا عادته اليهود ولم يأخذه في الله لومة لائم كنت كثير الاجتماع به في الوقائع وعلى يده تبت ودعا لي بالثبات على الدين في الحياة الدنيا وفي الاخرة ودعاني بالحبيب وامرني بالزهد والتجريد وأما الصفة التي استحق بها خاتم الولاية المحمدية ان يكون خاتما فبتمام مكارم الاخلاق مع الله وجميع ما حصل للناس من جهة الاخلاق فمن كون ذلك الخلق موافقا لتصريف الاخلاق مع الله تعالى مما كان ذلك كذلك لان الاغراض مختلفة فمكارم الاخلاق عند من يتخلق بها معه عبارة عن موافقة غرضه سوا محمد ذلك عند غيره او ذم فلما لم يتمكن في الوجود تعميم موافقة العالم بالجميل الذي هو عنده جميل نظر في ذلك نظر الحكيم الذي يفعل ما ينبغي كما ينبغي لما ينبغي فنظر في الموجودات فلم يجد صاحبا مثل الحق ولا صحبة احسن من صحبته ورأى ان السعادة في معاملته وموافقة ارادته فنظر فيما شرعه وحده فوقف عنده واتبعه فكان من جملة ما شرعه ان علمه كيف يعاشر ما سوى الله من ملك مطهر او رسول مكرم او امام جعله الله امور الخلق بيده من خليفة الى عريف وصاحب وصاحبة وقرابة وولد وخادم ودابة وحيوان ونبات وجماد في ذات وعرض وملك اذا كان ممن يملك فوفى جميع ما ذكرناه بمراعاة الصاحب الحق فما عرف الاخلاق الا مع سيده فلما كان بهذه المثابة قيل فيه مثل ما قيل في رسول الله صلى الله عليه وسلم وانك لعلى خلق عظيم قالت عائشة رضي الله تعالى عنها كان القرآن خلقه يحمد ما حمده الله ويذم ما ذمه الله بلسان حق في مقعد صدق عند مليك مقتدر فلما طابت اعراقه وعمت العالم اخلاقه ووصلت الى جميع الافاق فلذا استحق ان يختم بمن هذه صفته الولاية المحمدية من قوله وانك لعلى خلق عظيم جعلنا الله ممن مهد له سبيل هداه ووفقه للمشي عليه وهداه

السؤال الخامس عشر فان قلت ما سبب الخاتم ومعناه فلنقل في الجواب كمال المقام سببه والحجر معناه وذلك ان الدنيا لما كان لها بدء ونهاية وهو ختمها فقضى الله سبحانه ان يكون جميع ما فيها بحسب نعتها له بدء وختام وكان من جملة ما فيها تنزيل الشرائع فختم الله هذا التنزيل بشرع محمد صلى الله عليه وسلم فكان خاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما وكان من جملة ما فيها الولاية العامة فلها بدء من آدم فختمها الله بعيسى عليه السلام فكان الختم يضاهي البدء ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم فختم بمثل ما به بدء فكان البدء لهذا الامر بنبي مطلق وختم به ايضا ولما كانت احكام محمد صلى الله عليه وسلم عند الله تخالف احكام سائر الانبياء والرسل في البعث العام وتحليل الغنائم وطهارة الارض واتخاذها مسجدا واوتي جوامع الكلم ونصر بالمعنى وهو الرعب واوتي مفاتيح خزائن الارض وختمت به النبوة عاد حكم كل نبي بعده حكم ولي فانزله في الدنيا من مقام اختصاصه استحق ان يكون لولايته الخاصة ختم يواطئ اسمه اسمه صلى الله عليه وسلم ويحوز خلقه وما هو بالمهدي المسمى المعروف المنتظر فان ذلك من سلالته وعترته والختم ليس من سلالته الحسية ولكن من سلالة اعراقه واخلاقه

صلى الله عليه وسلم انا سمعت الله يقول فيما اسرنا اليه وَلكل امة اجل فى جميع انواع المخلوقات فى الدنيا
امم وقال كل يجرى الى اجل مسمى فى اثر قوله يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل وسخر الشمس
والقمر كل يجرى الى اجل مسمى فجعل لها ختاما وهو انتهاء مدة الاجل وان من شىء الا يسبح بحمده فما
من نوع الا وهو امة كما قدم ما بيناه لك فانه من اسرار العالم المخزونة التى لا تعرف الا من طريق الكشف
والله يهدى الى الحق والى طريق مستقيم **السؤال السادس عشر** كم مجالس ملك الملك
الجواب على عدد الحقائق الملكية والنارية والانسانية واستحقاقاتها
الداعية لاجابة الحق فيما سالته منه **بسط ذلك اعلم** اولا انه لا بد من معرفة ملك الملك
ما ارادوا به ثم بعد هذا يعرف كمية مجالسه ان كان له كمية محصورة فالملك هو الذى يقضى فيه مالكه
ومليكه بما شاء ولا يمنع عنه جبرا فيسمى كرها واختيارا فيسمى طوعا قال تعالى ولله يسجد من فى
السموات والارض طوعا وكرها فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها والمامور هو الملك والامر
هو المالك ولا بد من اخذ الارادة فى حق الامر لانه اقتضاه وطلب من الامر بالمامور سواء كان المامور
دونه او مثله او اعلى فى فرق الناس بين امر الدون وبين امر الاعلى فسموا امر الدون اذا امر الاعلى طلبا
وسؤالا مثل قوله تعالى اهدنا فلا شك انه من العبد لله فيسمى دعاء فاذا فهمت هذا وعلمت ان المامور هو بالنسبة
الى الامر ملكا فالامر مليك ثم المامور قد امتثل امر امره واجابه فيما سال منه او اعترف بانه يجيبه اذا دعا
لما يدعوه اليه ان كان ادنى كان الدعاء اعلى منه فقد صير نفسه هذا الاعلى ملكا لهذا الدون وهذا الدون هو
تحت حكم هذا الاعلى وحيطته وقهره وقدرته وامره فهو ملكه بلا شك وقد قررنا ان الدون الذى
هو بهذه المثابة قد يامر سيده فيجيبه السيد لامره فيصير بتلك الاجابة ملكا له وان كان عن اختيار منه فيصح
ان يقال فى هذا السيد انه ملك الملك لانه اجاب امر عبده وعبده ملك له ومن امر فاجاب فقد صح عليه
اسم المامور وهو معنى الملك فاذا اجاب السيد امر عبده وهو ملكه باجابته صير نفسه ملك ملكه
وهذا غاية النزول الالهى لعبده اذا قال له ادعونى استجب لكم فيقول له العبد اغفر لى ارحمنى انصرنى
اجبرنى فيفعل ويقول له ادعنى اقم الصلوة اثت الزكوة اصبروا وصابروا ورابطوا وجاهدوا فيطيع
ويعصى **ح** واما الحق سبحانه فيجيب عبده لما دعاه اليه بشرط تفرغه لندائه وقد يكون اثرا لمؤثر
فعلا من غير امر كالعبد فيعصى فيثير كونه عاصيا غضبا فى نفس السيد فيوقع له العقوبة فقد جعل العبد
سيده يعاقبه بمعصيته ولو لم يعصه ما ظهر من السيد ما ظهر ويفعل له وكذلك فى الطاعة تنبيه فتكون
من هذه النسبة ايضا ملك الملك اى ملكا لمن هو ملكه وبهذا وردت الشرائع كلها **ح** واما قوله كم
مجالسه فانها لا تنحصر عقلا كما انه من حالة دوام من سيد لعبده ومن عبد الى سيده فسواء له لا تخلو وان
يريد ما قلناه من انها لا تنحصر عقلا فان اجاب بانحصار فى كمية معلومة علم انه لا علم عنده او يريد
مجالسه من حيث الشرع فهى مجالس فى الدنيا محصورة وفى الاخرة غير محصورة لان الاثار الواقعة فى الا
كلها اصلها من الشرائع فلا ينفك حكم الشرع فى الدنيا والاخرة فان المخلود فى الدارين من حكم الشرع وما
يكون من الحق فيهم من حكم الشرع فاذا مجالس ملك الملك من جهة الشرع لا تنحصر فان اراد السائل عن هذه
حالة الدنيا خاصة فعددها عدد انفاس الخلايق عقلا وان اراد ما اقترن به الامر من العبد خاصة
فعلى قدر ما دعا العبد ربه من حيث امره ان يدعوه به وهى من كل داع بحسب ما سبق من علم الله فى
تكليفه لكل عبد عبد ان يدعوه وخلق الله الذين هم بهذه المثابة يتحقق تعين التلفظ باسم العدد الذى
يحصرهم فانه يدخل فى ذلك الملئكة والانس والجن فحصر كميتها ما دام زمان الدنيا الى ان
ينقضى فى حق الجن والانس محصور الكمية غير متصور التلفظ به لانه قال وما يعلم جنود ربك
الا هو وهم من الملك الذى يدعو ربه فيصيره بدعائه ملكا له فكميتها وان كانت محصورة فهى
غير معلومة وان علمت فهى غير معدودة للتلفظ بها لما فى ذلك من المشقة ولكن من وقف عليها رقم
فى اللوح المحفوظ عرف كميتها بلا شك وان تعذر النطق بها فى كل وجه لا يتصور الجواب عنه
باكثر من هذا وانما جعله الترمذى على سبيل الامتحان فانه جاء بمسائل لا يصح الجواب عنها ليعلم ان السائل

اذا اجاب عنها انه مبطل فى دعواه علم ذلك اذ لو علم لكان من علمه به ان ذلك مما لا يجاب عنه فيعلم صدق
دعواه وسياق من ذلك ما نتوقف عليه فى هذه السؤالات ان شاء الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل
السؤال السابع عشر فاى شىء حظ كل رسول من ربه **الجواب**
عن هذا لا يتصور لان كلامنا اهل طريق الله عن ذوق ولا ذوق لاحد فى نصيب كل رسول من الله تعالى
لان اذواق الرسل مخصوصة بالرسل واذواق الانبياء مخصوصة بالانبياء واذواق الاولياء مخصوصة
بالاولياء فبعض الرسل عنده الاذواق الثلاثة لانه نبى وولى ورسول قال الخضر لموسى ما لم
تحط به خبرا والخبر الذوق وقال له انا على علم علمنيه الله تعالى لا تعلمه انت وانت على علم علمكه
الله لا اعلمه انا وهذا هو الذوق **ح** حضرت فى مجلس فيه جماعة من العارفين قال بعضهم
لبعض من اى مقام سال موسى الرؤية فقال له الاخر من مقام الشوق فقلت له لا تفعل اصل الطريق
ان نهايات الاولياء بدايات الانبياء فلا ذوق للولى فى حال من احوال الانبياء الشرائع فلا ذوق
لهم فيه ومن اصولنا انا لا نتكلم الا عن ذوق ونحن لسنا برسل ولا انبياء شريعة فباى نوع
تعرف من اى مقام سال موسى الرؤية ربه نعم لو سالها ولى امكنك الجواب فان فى الامكان
ان يكون له ذلك الذوق وقد علمنا من باب الذوق ان ذوق مقام الرسل لغير الرسل ممنوع فالحق
وجوده بالمحال العقلى لان الذات لا تقتضى الا هذا الترتيب الخاص او سبق العلم كيف شئت فقل
فان اراد السؤال عن النسب الذى اقتضى لذلك الرسول هو الحظ الذى انفرد به فقد قال صاحب
المحاسن ليس بينه وبين عباده نسب الا العناية ولا سبب الا الحكم ولا وقت غير الازل وما بقى فعمى
وتلبيس **واعلم** ان النسب العام الذى عين المراتب العلية لاربابها انما هو العناية الالهية
وهو قوله تعالى وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم واما النسب الخاص لهذا الرسول
للحظ الخاص الذى له من ربه فيحتاج ذكره الى ذكر كل رسول باسمه وحتى نذكر نسبه ورسل الله فى البشر محصورون وفى الملئكة غير محصورين عندنا لكن من شرط اهل هذه
الطريقة اذا ادعوا هذه المعرفة فلا بد ان يعرفوا النسب عند تعيين الرسول بالذكر ولكن هو من
الاسباب التى لا تذاع لئلا يتعب الخلق ويتخيل الضعيف الرأى ان الرسالة تكتسب بذلك النسب
اذا علم فيؤدى ذكر ذلك الى فساد فى العالم فحفظ عليه الامناء ايضا فلا فائدة فى اظهاره فانه لكون
رسولا خص به لانه كان رسولا بل هو رسول بامر عام يجتمع فيه المرسلون **ح** قال تعالى تلك
الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض فكل واحد منهم
فاضل مفضول وهو مذهب الجماعة وقد نبه على هذا ابو القاسم بن قسى فى خلع النعلين وهو
قوله وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار فخص ادم بعلم الاسماء الالهية التى طوى علمها
عن الملئكة فلم تسبح الله بها حتى استفادتها من ادم وخص موسى بالكلام والتوراة التى كتبها من
حيث ان الله كتبها بيده قبل ان يخلق ادم باربعة الاف سنة وخص رسول الله صلى الله عليه وسلم
بما ذكر عن نفسه بانه قد اوتى جوامع الكلم وخص عيسى بكونه روحا واضاف النفخ اليه فيما
خلقه من الطير ولم يضف نفخا فى اعطاء الحيوة لغير عيسى بل لنفسه تعالى اما بالنون او بالتاء التى
هى ضمير المتكلم عن نفسه هذا وان كانت كلها منصوص عليها انها حصلت لهم فليس بمنصوص
الاختصاص بها ولكنه معلوم من جهة الكشف والاطلاع **السؤال الثامن عشر**
اين مقام الرسل من مقام الانبياء **الجواب** هو بلا ازاء الاانه فى المقام الرابع
من المراتب فان المراتب اربع التى تعطى السعادة للانسان وهى الايمان والولاية والنبوة والرسالة
واما من مقام الانبياء فهم من انبياء التشريع فى الرتبة الثالثة ومن مقام الاولياء فى الرتبة
الثانية فى العلم من شرائط الولاية وليس من شرطها الايمان فان الايمان مستند للخبر فلا يحتاج
اليه مع الخبر اما بالمحال كالالهية لله او بالامكان وهو الاخبار ببعض المغيبات التى يمكن
ان ينسب اليها الخبر ما ينسب **ح** فاقل مرتبة العلماء بتوحيد الله الولاية فان الله ما اتخذ وليا

جاهلا وهذه مسألة عظيمة اغفلها علماء الرسوم فانه يدخل تحت فلك الولاية كل موحد به بأي طريق كان وهو الفلك الاول ثم النبوة ثم الرسالة ثم الايمان فهي فينا اعني مرتبة الولاية على ما رتبناه وهي هناك ولاية ثم ايمان ثم نبوة ثم رسالة وعند علماء الرسوم وعامة الناس الخارجين عن الطريق الخاص المرتبة الاولى ايمان ثم ولاية ثم نبوة ثم رسالة فاجبنا فيها على ما تعرفه العامة وعلماء الرسوم وبينا المراتب كيف هي بالنظر الى جهات مختلفة • فالموحدون بأي وجه كان اولياء الله تعالى فانهم حازوا اشرف المراتب التي شركا الله فيها اصحابها من اجلها مع الله فيها • فقال شهد الله انه لا اله الا هو • ففصل لتتميز شهادة الحق لنفسه من شهادة من سواه له بما شهد به لنفسه • فقال وعطف بالواو والملائكة فقدم الجار في النسبة من كونه الها والجار الاقرب في الشرع وفي العرف عند باب الكرم والعلم مقدم على الجار الابعد بكل وجه اذا اتحدا في ذلك الوجه وفي هذا من رحمة الله بخلقه ما لا يقدر قدره الا العارفون في قوله ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فنحن اقرب جار والجار حق مشروع يعرفه اهل الشريعة • وكذلك قوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فينبغي للانسان ان يحفظ هذا الجوار الالهي عند الموت حتى يطلب من الحق ما يستحقه الجار على جاره من حيث الشرع وهو قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول رب احكم بالحق اي الحق الذي شرعته لنا فعاملنا به حتى لا ننكر شيئا منه مما يقتضيه الكرم ولو علم الناس ما في هاتين الآيتين من العناية لكانوا على احوال لا يمكن ان تذاع • يقول تعالى قل كل يعمل على شاكلته • وقال صلى الله عليه وسلم في مثل هذا المقام افلا اكون عبدا شكورا • ثم قال واولوا العلم يعني من الجن والانس ومن يشاركهم من الامهات والمولدات العلماء بالله فجعلهم جيران الملائكة لتصح الشفاعة من الملائكة فيما يحق لجوار انه لا اله الا هو الضمير في انه يعود على الله من شهد الله فشهادتهم بتوحيده على قدر مراتبهم في ذلك فلذلك بين شهادته لنفسه وشهادة العلماء له ثم قال • قائما بالقسط اي بالعدل فيما فصل به بين الشهادتين ثم قال بنفسه لا اله الا هو نظير الشهادة الاولى التي له فحصلت شهادة العالم له بالتوحيد بين شهادتين الهيتين احاطتا بها حتى لا يكون للشقاء سبيل الى القائل بها ثم نعتوه فقال العزيز ليعلم ان الشهادة الثانية له مثل الاولى لاقتران العزة بها اي لا ينالها الا هو لانها منيعة الحمى بالعزة ولو كانت هذه الشهادة من الخلق لم تكن منيعة الحمى عن الله فدل اضافة العزة لها على انها شهادة الله لنفسه • وقوله الحكيم لوجود هذا الترتيب في اعطاء الشهادة لصاحب هذه الشهادة حيث جعلها بين شهادتين منسوبتين الى الله من حيث الاسم الاول والاخر وشهادة الخلق بينهما فسبحان من قدر الاشياء مقاديرها وعجز العالم ان يقدروها حق قدرها فكيف ان يقدروا قدر حق من خلقها • وهذا الكشف من مقام وراثة الرسول صلى الله عليه وسلم من حيث رسالته من قوله ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني العلماء بالله من اهل الله الذين اقامهم الحق في مقام الرسل في الدعوة الى الله بلسان حق عن نبوة مطلقة اعني بمكان وصفهم بها لا نبوة الشرائع بل نبوة حفظ لامر مشروع على بصيرة من الحافظ لا عن تقليد • وانتفق

السؤال التاسع عشر اين مقام الانبياء من مقام الاولياء الجواب

هو خصوص فيه وهو بالاولياء ايضا الا انه في المقام الثالث على ما تقدم من المراتب • وكان ينبغي ان يكون السؤال عن هذا بتفصيل بين نبوة الشرائع والنبوة المطلقة فهم من الاولياء اذا كانوا انبياء شريعة في الدرجة الثالثة وان كانوا في النبوة اللغوية فهم في الدرجة الثانية **واعلم** ان الاولياء هم الذين تولاهم الله بنصرته في مقام مجاهدتهم الاعداء الاربعة الهوى والنفس والشيطان والدنيا والمعرفة بهؤلاء اركان المعرفة عند المحاسبي • وان كان سؤاله عن مقام الانبياء من الاولياء اي انبياء الاولياء وهي النبوة التي قلنا انها لم تنقطع فانها ليست نبوة الشرائع • وكذلك في السؤال عن مقام الرسل الذين هم انبياء **فلنقل** في جوابه ان انبياء الاولياء مقامهم من الحضرات الالهية الفردانية والاسم الالهي الذي تعبد الفرد وهم المسمون الافراد فهذا مقام نبوة الولاية لا نبوة الشرائع واما مقام الرسل الذين هم انبياء فهم الذين لهم خصائص على ما تعبدوا به اتباعهم كمحمد صلى الله عليه وسلم فيما قيل له خالصة لك من دون المؤمنين في النكاح بالهبة فمن الرسل من لهم خصائص على امتهم ومنهم من لا يختصه الله بشيء دون امته

وكذلك

وكذلك الاولياء فيهم انبياء اي خصوا بعلم لا يحصل الا لنبي من العلم الالهي ويكون حكمهم من الله فيما اخبرهم به حكم الملائكة • ولهذا قال في نبي الشرائع ما لم تحط به خبرا اي ما لم تذقه وقد يأتي موسى مع كونه كليم الله • لخرق السفينة وقتل الغلام حكما واقامة الجدار مكارم خلق عن حكم الهي كشف الا على يد جبريل عليه السلام ومن كان من الملائكة • ولهذا كان الافراد من البشر بمنزلة المهيمين من الملائكة وانبياؤهم منهم بمنزلة الرسل من الانبياء

السؤال العشرون واي اسم تحته من اسمائه الجواب

سؤالك هذا يحتمل اربعة امور الواحد ان يكون ضمير المرفوع في تحته يعود على الله الثاني ان يعود على المقام الثالث على الاسم الالهي الرابع ان يكون الضمير في اسمائه يعود على العبد فيكون الاسم اسم العبد • وكذلك الضمير المنصوب في تحته الذي هو المفعول الثاني هل هو ضمير اسم الهي او هل هو المقام • فان كان الضمير المرفوع اسما والمقام فيكون الممنوح الاسم بلا شك وان كان الضمير المرفوع الله او الاسم الالهي او اسم العبد فيكون المقام هو الممنوح فليكن الضمير المرفوع الله فالممنوح الاسم الالهي الذي تسمى به العبد في تخلقه او اسم العبد وهو الاصل في القربة الالهية فان العبد لا يتصف بالقرب من الله الا باسمه • قال الله لابي يزيد تقرب الي بما ليس لي قال يا رب وما ليس لك قال الذلة والافتقار • والسبب في ذلك ان اصل العبد ان يكون معلولا ولا بد والمعلولية له لذاته • وكل معلول فقير ذليل بلا شك لافتقاره الى من له مرجح العلة فيكون القرب من الله قربا ذاتيا اصليا • وان كان الممنوح اسما الهيا يتخلق به العبد كالاسم الرحيم في موطنه والاسم الملك المتكبر في موطنه فذلك القرب يعرض له من الشارع الذي عينه له • فان للعبد اسماء يستحقها واسماء عرضت له من تنزله لعقول عباده وهي الاسماء التي هي للعبد بحكم الاستحقاق فهل اتصف الحق بها يكون تخلقا من الله باسماء عبيده او تلك الصفات له حقيقة جهلنا معناها بالنسبة اليه وعرفنا معناها بالنسبة الينا فيكون العبد متخلقا بها وان كان يستحقها من وجه معرفته بمعناها اذا نسبت اليه ومن كون الباري اتصف بها على طريقة مجهولة عندنا فلا نعرف كيف ننسبها اليه لجهلنا بذاته فتكون اصلا فيه عارية فينا فلا نستحق شيئا الا من اسمائه ولا انما نعتقد فيها انها اسماؤنا • فهذا موضع حيرة ومزلة قدم الا من كشف الله عن بصيرته • ونحن بحمد الله تعالى ان كنا قد علمناها فهي من العلوم التي لا تذاع اصلا ورأسا ومعرفتها دعا من دعا الى الله على بصيرة وهو الشخص الذي على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه يشهد له بصدق البينة التي هو عليها • فالفطن يعرف ما سترناه باعلام الله في قوله ويتلوه شاهد منه • هل تلك الاسماء اذا نسبت الى الله هل تنسب اليه تخلقا او استحقاقا • واذا نسبت الى العبد هل تنسب اليه تخلقا كسائر الاسماء الالهية التي لا خلاف فيها عند العام والخاص او تنسب اليه بطريق الاستحقاق • فان الذي الطلب هنا ان عين العبد لا تستحق شيئا من حيث عينه لانه ليس بحق اصلا • والحق هو الذي يستحق ما يستحق جميع الاسماء التي في العالم وتخيل انها حق للعبد انها حق [illegible] لله فاذا اضيفت اليه وسمي بها على غير وجه الاستحقاق كانت كفرا وكان صاحبها كافرا • قال الله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء فكفروا بالمجموع هذا اذا كان الكفر شرعا • فان كان لغة ولسانا فهي لسان الى الامناء من عباد الله الذين علموا ان الاستحقاق بجميع الاسماء الواقعة في الكون الظاهر للحكم انما يستحقها الحق وان العبد يتخلق بها وانه ليس للعبد سوى عينه • ولا يقال في الشيء انه يستحق عينه وان عينه هويته فلا يحق ولا استحقاق • وكل ما عرض او وقع عليه اسم من الاسماء انما وقع على الاعيان من كونها مظاهر فما وقع اسم الا على وجود الحق في الاعيان • والاعيان على اصلها لا استحقاق لها • فهذا شرح قوله تعالى ويتلوه شاهد منه يشهد له بصدق البينة انه عين الحكم وكونه مظهر احكام الاعيان فالوجود له وما يوصف به من اي صفة كانت انما المسمى بها هو مسمى الله فانهم انه ما ثم مسمى وجودي الا الله فهو المسمى بكل اسم والموصوف بكل صفة والمنعوت بكل نعت • واما قوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون فمن ان يكون له شريك في الاسماء كلها فانها كلها اسماؤه اسماء افعاله او صفاته او ذاته فما في الوجود الا الله والاعيان معدومة في عين ما ظهر فيها • وقد اندرج في هذا الفصل ان فهمت جميع ما ذكرناه في تقسيم الضميرين المنصوب والمرفوع والوجود له والعدم

فهي لا تزال موجودة وأنت لا تزال معدوما ووجوده ان كان لنفسه فهو ما جهلت منه وان كان لك فهو ما علمت منه فهو العالم والمعلوم وأما المرشد والذي يقصده أكثر الناس بقولهم ان اسم مخه الله الرسول من اسمائه هو الاسم الذي يستند عليه تأييد دعوته وهو المعبر عنه بالسلطان والاعجاز ثم وان منحه النبي فهو الاسم الذي يتأيد به في حصول الرتبة النبوية وصحتها وقد يكون لكل شخص اسم تمنحه بحسب ما تقتضيه رتبته من مقام نبوة او رسالة غير ان الاسم الواهب هو الذي يعطي ذلك الا اذا كان المقام مكتسبا فقد يعطيه الاسم الكريم والجواد والسخي

السؤال الحادي والعشرون

أي شيء حظوظ الأولياء من أسمائه

الجواب

هنا تفصيل هل تريد الاسم الذي أوجب هذه الحظوظ أو الاسم الذي يتولاهم فيها أو الاسم الذي تمنحه هذه الحظوظ فان اراد الاسم او الاسماء التي اوجبت لهم الحظوظ فالحظوظ على قسمين حظوظ مكتسبة وحظوظ غير مكتسبة ولكل واحد من القسمين اسم يخصه من حيث ما يوجبها ومن حيث ما لا يتولاها ومن حيث ما تمنحه فما كان من الحظوظ المكتسبة فالاسماء التي توجبها هي الاسماء التي تعطيهم الاعمال التي اكتسبوها وهي مختلفة كل عمل بحسب اسمه فكل عامل اذا كان عارفا يعلم الاسم الذي يخص تلك الحركة العملية من الاسماء الالهية ويطول التفصيل فيها والاسماء التي تتولاهم في حال وجودها اثمرت بحسب ما هو ذلك الحظ فالحظ يطلب بذاته من يتولاه من الاسماء والحظوظ مختلفة وكذلك الاسماء التي توجبها الحظوظ وتمنحها فهي بحسب الحظوظ ايضا تختلف الاسماء الحظوظ وعلى هذا النسق الكلام في الحظوظ التي هي غير مكتسبة من التفصيل

السؤال الثاني والعشرون

فأي شيء علم البدء

الجواب

سال بلفظ في العامة يعطي البدء وفي الخاصة يعطي موجب النسخ في مذهب من يراه فلنتكلم على الفرق مما يقع النسخ باللسانين فيقع الجواب اعلم ان علم البدء علم عزيز وانه غير معتد وأقرب ما تكون العبارة عنه أن يقال البدء افتتاح وجود الممكنات على التتالي والتتابع لكون الذات الموجودة له اقتضت ذلك من غير تقييد بزمان اذ الزمان من جملة الممكنات الجسمانية فلا يعقل الارتباط بممكن بواجب لذاته فكان في مقابلة وجود الحق اعيان ثابتة موصوفة بالعدم ازلا وهو الكون الذي لا شيء مع الله فيه الا ان وجوده افاض على هذه الاعيان على حسب ما اقتضته استعداداتها فتكونت لاعيانها لا له من غير نسبة تعقل او تتوهم وقعت في تصورها الحيرة من الطريقين من طريق الكشف ومن طريق الدليل الفكري والنطق بما يشهده الكشف بايضاح معناه يتعذر فان الامر غير متخيل فلا يقال ولا يدخل في قوالب الالفاظ باوضح ما ذكرناه وسبب عزة ذلك الجهل بالسبب الأول وهو ذات الحق ولما كانت سببا كانت الهاما لوما لها حيث لا يعلم المألوه انه مألوه فمن أصحابنا من قال ان البدء كان عن نسبة القهر وقال بعض اصحابنا بل كان عن نسبة القدرة والشرع يقول عن نسبة امر والتخصيص في عين ممكن دون غيره من الممكنات المميزة عنه والذي وصل اليه علمنا من ذلك ووافقنا الانبياء عليه البدء عن نسبة امر فيه رائحة جبر اذ الخطاب لا يقع الا على عين ثابتة معدومة عاقلة سميعة عالمة بما شاء بسمع ما هو سمع وجود ولا عقل وجود ولا علم وجود فالنسبة عند هذا الخطاب بوجوده فكان مظهرا له من اسمه الاول الظاهر وانسحبت هذه الحقيقة على هذه الطريقة على كل عين الى ما لا يتناهى فالبدء حالة مستصحبة دائمة لا تنقطع بهذا الاعتبار فان معطي الوجود لا يقيده ترتيب الممكنات فالنسبة منه واحدة فالبدء ما زال ولا يزال فكل شيء من الممكنات له عين الاولية في البدء ثم اذا نسبت الممكنات بعضها الى بعض تعين التقدم والتأخر لا بالنسبة اليه سبحانه فوقف علماء النظر مع ترتيب الممكنات حيث وقفنا نحن مع نسبتها اليه والعالم كله عندنا ليس له تقييد الا بانه خاصة والله تعالى منزه عن الحد والتقييد فالمقيد به تابع له في هذا الترتيب فأولية الحق هي وليتها اذا ولية الحق بغير العالم لا يصح نسبتها ولا نعتها بل هكذا

حكم جميع النسب الاسمائية كلها ۞ فالعبد ملك اذ قد تسمى ۞ في عين حال بها تسمى
والملك عبد في عين حال ۞ اذا تسمى بها اسمى

فانه بي

فانه بي ولست اعني ۞ عني لكوني اصم أعمى
عن كل عين سوى عياني ۞ لكونه اظهر الاسما

هذه طريقة البدء وأما اذا اراد البدء وهو ان يظهر له ما لم يكن ظهر هو مثل قوله ولنبلونكم حتى نعلم وهو قوله وسيرى الله عملكم فيكون الحكم الالهي بحسب ما يعطيه الحال وقد كان قرر الامر بحال معين بشرط الدوام فكذلك الحال في نوعهما فلما ارتفع الدوام والحال الذي لو دام او جد دوام ذلك الامر بدا من جانب الحق حكم آخر اقتضاه الحال الذي بدا من الكون فقابل البدء بالبدء فهذا معنى علم البدء وعلى الطريقة الاخرى قال تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون يقول النبي صلى الله عليه وسلم اتركوني ما تركتكم وكانت الشرائع تتنزل بحسب السؤال فلو ترك السؤال لم يتنزل هذا القدر الذي شرع ومعقوله ما يفهم من هذا علم البدء وبعد ان علمت هذا فقد علمت علم الظهور وعلم الابتداء فكأنك علمت علم الظهور الابتداء وابتداء الظهور فان كل نسبة منهما مرتبطة بالاخرى فان كان ظهور الابتداء فاحضر الاختفاء التي منها ظهور الابتداء فلا شك انه لم يكن يصح هذا الوصف الا له ففيه خفي وظهر بحالة ظهوره عن ذلك الخفاء هو المعبر عنه بالابتداء وان كان ابتداء الظهور فهل له نسبة الى القدم اذ لم يكن له حالة الظهور فانسبة القدم اليه قلنا عينه الثابتة حال عدمه هي له نسبة ازلية لا اول لها وابتداء الظهور عبارة عما اتصف به من الوجود الالهي اذ كانت مظهرا للحق فهو المعبر عنه بابتداء الظهور فان تعددت الاحكام على المحكوم عليه مع احدية العين انما ذلك راجع الى نسب واعتبارات فعين الممكن لم تحول ولا تزال على حالها من الامكان لم يخرجها كونها مظهرا حين انطلق عليها الاتصاف بالوجود عن حكم الامكان فيها فانه وصف ذاتي لها والامور لا تتغير عن حقائقها فتعلق الحكم عليها لاختلاف النسب الا ترى قوله تعالى وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا وقوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فنفى الشيئية عنه واثبتها له والعين هي العين لا غيرها

السؤال الثالث والعشرون

ما معنى قوله عليه الصلاة والسلام كان الله ولا شيء معه

الجواب

لا تصحبه الشيئية ولا تنطلق عليه وكذلك هو ولا شيء معه فانه وصف ذاتي له سلب الشيئية عنه وسلب معية الشيئية لكنه مع الاشياء وليست الاشياء معه لان المعية تابعة للعلم فهو يعلمنا فهو معنا ونحن لا نعلمه فلسنا معه فاعلم ان لفظة كان تعطي التقييد الزماني وليس المراد هنا به ذلك التقييد وانما المراد به الكون الذي هو الوجود فتحقيق كان انه حرف وجودي لا فعل يطلب الزمان ولهذا لم يرد ما يتوهمه علماء الرسوم من المتكلمين وهو قولهم وهو الآن على ما عليه كان فهذه زيادة مدرجة في الحديث ممن لا علم له بعلم كان ولا سيما في هذا الموضع ومنه كان الله غفورا رحيما وغير ذلك مما قرنت به لفظة كان ولهذا سماها بعض النحاة هي واخواتها حروفا تعمل عمل الافعال وهي عند سيبويه حرف وجودي وهذا هو الذي تعقله العرب وان تصرفت تصرف الافعال فليس من اشبه شيئا من وجه ما يشبهه من جميع الوجوه بخلاف الزيادة بقولهم وهو الآن فان الآن يدل على الزمان واصل وضعه لفظة تدل على الزمان الفاصل بين الزمانين الماضي والمستقبل ولهذا قالوا في الآن انه حد الزمانين فلما كان مدلوله الزمان الوجودي لم يطلقه الشارع في وجود الحق واطلق كان لانه حرف وجودي وتخيل فيه الزمان لوجود التصرف من كان يكون فهو كائن ومكون كقتل يقتل فهو قاتل ومقتول وكذلك يمتنع له اخرج فلما رأوا في الكون هذا التصرف الذي يلحق الافعال التي ما فيها تخيل ان حكمها حكم الزمان فادرجوا الآن تتمة للخبر وليس منه فالمحقق لا يقول قط وهو الآن على ما عليه كان لانه لم يرد في يقول على الله ما لم يطلقه على نفسه لما فيه من الاخلال بالمعنى الذي يطلبه حقيقة وجود الحق خالق الزمان فمعنى ذلك الله موجود ولا شيء معه اي ما ثم من وجوده واجب لذاته غير الحق والممكن واجب الوجود به لانه مظهره وهو ظاهر به والعين الممكنة مستورة بهذا الظاهر فيها فاتصف هذا الظهور والظاهر بالامكان حكم عليه به عين المظهر الذي هو الممكن فاندرج الممكن في واجب الوجود لذاته واندرج واجب الوجود لذاته في الممكن حكما فتدبر ما قلناه واعلم ان كلامنا في شرح ما وردنا هو على قول الولي اذا قال مثل هذا اللفظ او نطق به من

مقام و لا نبيه لأن مقام النبوة التي نعت منها رسولا فان الرسول اذا قال مثل هذا اللفظ في المعرفة بالله من مقامه الاختصاصي فلا كلام لنا معه ولا ينبغي لنا ان نشرح ما ليس بذوق لنا وانما كلامنا فيه من لسان الولاية فنحن نترجم عنها باعلى وجه يقتضيه حالها هذا غاية الولي في ذلك ولا شك ان المعية بين هذا الخبر والتثنية منفية والمعية تقتضي الكثرة والوجود للحق هو عين وجوده في نسبته الى نفسه وهويته وهو عين النعوت به مظهره فان العين واحدة في النسبتين فهذه المعية كيف تصح والعين واحدة فالشيئية هنا عين المظهر لا عينه وهو معها لان الوجود يصحبها وليست معه لانها تصحب الوجود وكيف تصحبه والوجوب لهذا الوجود ذاتي ولا ذوق للعين الممكنة في الوجوب الذاتي فهي يقتضيها فيصح ان يكون معها وهي لا هو تقتضيه فلا يصح ان تكون معه فلهذا نفي الشيء ان يكون مع هوية الحق سبحانه لان المعية نعت تمجيد ولا تمجيد لمن هو عديم الوجوب الوجودي لذاته فان الشيء لا يكون مع الشيء الا بحكم الوعيد او الوعد بالخير وهذا لا يتصور من الدون للاعلى فالعالم لا يكون مع الله ابدا سواء اتصف بالوجود او العدم والواجب الوجود الحق لذاته يصح له نعت المعية مع العالم وجودا وعدما

السؤال الرابع والعشرون

ما بدء الاسماء

الجواب اطلاق هذا اللفظ في الطريق يقتضي امرين الواحد سؤال عن اول الاسماء والثاني سؤال عما تبتدأ به الاسماء من الآثار وهذان الامران فرعان على مدلول لفظ الاسماء ما هو هل هو وجود او عدم او لا وجود ولا عدم وهي النسب فلا يقبل معنى الحدوث ولا القدم فانه لا يقبل هذا الوصف الا الوجود والعدم **فاعلم** ان هذه الاسماء الالهية التي بايدينا هي اسماء الاسماء الالهية التي بها سمى نفسه من كونه متكلما فنضع الشرح الذي كنا نوضح مدلول تلك الاسماء على هذه الاسماء التي بايدينا وهو المسمى بها من حيث المظاهر ومن حيث كلامه فكلامه علمه وعلمه ذاته فهو مسمى بها من حيث ذاته فالنسب لا تعقل للموصوف بالاحدية من جميع الوجوه اذا فلا تعقل الاسماء الا بان تعقل النسب ولا تعقل النسب الا بان تعقل المظاهر المعبر عنها بالعالم فالنسب على هذا تحدث بحدوث المظاهر لان المظاهر من حيث هي اعيانها لا تحدث ومن حيث هي مظاهر هي حادثة فالنسب حادثة والاسماء تابعة لها ولا وجود لها مع كونها معقولة العقل فاذا ثبت هذا فالقائل ما بدء الاسماء هو القائل ما بدء النسب والنسبة امر معقول غير موجود بين اثنين **فاما** ان نتكلم فيها من حيث نسبتها الى الاول او من حيث ما دل الامر عليها فان نظرنا فيها من حيث المسمى بها الامر حيث دلالة اثرها كان قوله ما بدء الاسماء معناه ما اول الاسماء فلنقل اول الاسماء الواحد الاحد وهو اسم واحد مركب تركيب بعلبك ورامهرمز والرحمن الرحيم لا نريد بذلك الاسمين وانما كان الواحد الاحد اول الاسماء لان الاسم موضوع للدلالة فهي العلمية الدالة لفظا على الذات لا من حيث نسبة ما يوصف بها كالاسماء الجوامد للاشياء وليس احق في العلمية من الواحد الاحد لانه اسم ذاتي له يعطيه هذا اللفظ بحكم المطابقة **فان قلت** فالله اولى بالاولية من الواحد الاحد لان الله ينعت بالواحد الاحد ولا ينعت بالله لانه ذاتي له **قلنا** مدلول الله يطلب العالم بجميع ما فيه فهو له كاسم الملك والسلطان فهو اسم للمرتبة لا للذات والواحد الاحد اسم ذاتي لا يتوهم معه دلالة على غير العين فلهذا لم يصح ان يكون الله اول الاسماء فلم يبق الا الواحد حيث لا يعقل منه الا العين من غير تركيب ولو سمي بالشيء لسميناه الشيء وكان اول الاسماء ولكنه لم يرد في الاسماء الالهية انه شيء ولا فرق بين المدلول الواحد والشيء فانه دليل على ذات غير مركبة اذ لو كانت مركبة لم يصح اسم الواحد ولا الشيء عليه حقيقة فلا مثل له ولا شبيه له يتميز عنه بخصيصة فهو الواحد الاحد لذاته لذاته ومع هذا فقد قررنا ان الاسماء عبارة عن نسب فان قلت فما نسبة هذا الاسم الاول ولا اثر له يطلبه قلنا اما النسبة التي اوجبت له هذا الاسم فمعلومة وذلك ان في مقابلة وجوده اعيانا ثابتة لا وجود لها الا بطريق الاستفادة من وجود الحق فتكون مظاهره في ذلك الاتصاف بالوجود وهي اعيان لكن انما هي اعيان لموجب ولا لعلة كما ان وجود الحق لذاته لا لعلة وكما هو الغني لذاته على الاطلاق فالفقر لهذه الاعيان على الاطلاق الى هذا الغني الواجب الغني بذاته لذاته وهذه الاعيان وان كانت بهذه المثابة فمنها امثال وغير امثال متميزة

ما بدء الاسماء

٤٦ الاسماء الالهية اسماء الاسماء الالهية

٧ الحكم

فان قلت الله اولى بالاولية من الواحد

الشيء

لم يقل ... اول الاسماء

باس

باسمى و غير متميزة باسمى يقع فيه الاشتراك فلا يصح على عين منها اسم الواحد الاحد لوجود الاشتراك والمثلية فلهذا سمينا هذه الذات الغنية على الاطلاق بالواحد الاحد لانه لا موجود الا هي فهي عين الوجود في نفسها و في مظاهرها و هذه نسبة لا عين اثر اذ لا اثر لها في كون الاعيان الممكنات اعيانا ولا لها فاما اذا كان قوله ما بدء الاسماء من الآثار فهي في هذه الاعيان فيطلب هذا السؤال امرين الامر الواحد ما يثبت شيئا به في كل عين عين والامر الآخر ما يثبت شيئا به على الاطلاق في الجملة فمنها ما قال اسم يطلب ان يظهر في هذه الاعيان **فاعلم** ان ذلك الاسم هو الوهاب خاصة في الجملة و في عين عين لا فرق وهو اسم احدثته الهبات لهذه الاعيان من حيث فقرها فلا تطلق عليها اسم مظهر و قد كان عز به عن هذا الاسم ولم يجب على الغني ان يجعلها مظاهر له فطلبت هذه النسبة الاسم الوهاب ولهذا لا يجعله تعالى علة لشيء لان العلة تطلب معلولها كما يطلب المعلول علته والغني لا يتصف بالطلب اذ لا يصح ان يكون علة والوهب ليس كذلك فانما متنات على الموهوب له وان كان الوهب له ذاتيا فانه لا يقدح في غناه عن كل شيء والذي يبتدئ به من الوهب اعطاء الوجود لكل عين متى ما تصحبها تقتضيه عينها فاما ما يبتدئ به في الاعيان ما هو اقرب مناسبة للاسماء التي تطلب التنزيه ثم بعد ذلك يظهر سلطان الاسماء التي تطلب التشبيه فالاسماء التي تطلب التنزيه هي الاسماء التي تطلب الذات لذاتها والاسماء التي تطلب التشبيه هي الاسماء التي تطلب الاشتراك كونها اسماء التنزيه كالغني والاحد و ما يصح ان ينعت به في اسماء التشبيه كالرحيم والغفور وكل ما يمكن ان يتصف به العبد حقيقة من حيث ما هو مظهر لا من حيث عينه فانه لو اتصف به من حيث عينه لكان له الغنى ولا غنى له اصلا فان اتصفت هذه الاعيان بالغني المظاهر بغنى هذا ولقد سميت بالغني فيكون معنى ذلك الغني بالله عن غيره من الاعيان لان العين غني بذلك الله و هكذا كل اسم تنزيه نزل اهله الاسماء من حيث ما هي مظاهر فان كان المتسمي لسان الظاهر فيها فهي كونها انها فهو اقرب نسبة الى الذات من لسان المظهر فيها اذا اتسمى بالغني فالمظهر لا يبدل عنه اسم الفقر مع وجود اسم الغني العين بقي له والظاهر فيه اذا اتسمى بالغني يصح له لانه يعطي بجود ومنة وهو الوهاب الذي يعطي ليعطي و قد يعطي ليعبد فلا يكون هذا عطاء تنزيه بل هو عطاء عوض ففيه طلب قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وهذا عطاء هذا الخلق اعطاء طلب لا اعطاء وهب ومنة واعطاء الوهب اعطاء انعام لا يطلب شكرا ولا عوضا يهب لمن يشاء اناثا و يهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا فهو الخنثى ثم وصف نفسه بانه عليم قدير و هو وصف يرجع اليه ما طلب منهم فذلك عوضا كما طلب في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فمنزلة خلقهم له ما هو منزلة خلقهم لهم فخلقهم لهم من اسماء التشبيه وخلقهم له من اسماء التنزيه وهذا القدر كاف في الغرض

السؤال الخامس والعشرون

ما بدء الوحي

الجواب انزال المعاني المجردة العقلية في القوالب الحسية المقيدة في حضرة الخيال في نوم كان او يقظة وهو من كانت الحق في حضرة المحسوس مثل قوله فتمثل لها بشرا سويا و في حضرة الخيال ما ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم في صورة اللبن وكذا قال و رؤياه قالت عائشة رضي الله عنها اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة فكان صلى الله عليه وسلم لا يرى رؤيا الا خرجت مثل فلق الصبح وهي التي ابقى الله على المسلمين وهي جزء من اجزاء النبوة فما ارتفعت النبوة بالكلية ولهذا قلنا انما ارتفعت نبوة التشريع فهذا معنى لا نبي بعده فكذلك من حفظ القرآن فقد ادرجت النبوة بين جنبيه فقد قامت به النبوة بلا شك فعلمنا ان قوله انه لا نبي بعده اي لا مشرع خاصة لانه لا يكون بعده نبي فهذا مثل قوله اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده ولم يكن كسرى وقيصر الا ملك الفرس والروم وما زال الملك من الفرس ولكن ارتفع هذا الاسم مع وجود الملك فيهم و يسمى ملكهم باسم آخر بعد هلاك كسرى وقيصر كان الملك اسم النبي زال بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه زال التشريع المنزل من عند الله بالوحي بعده صلى الله عليه وسلم فلا يشرع احد بعده عليه الصلاة والسلام شرعا الا ما اقتضاه نظر المجتهد من العلماء

٣٥٠ الوهاب

العلة تطلب المعلول وبالعكس

تنزيه

٢٩٤ الخنثى

ما بدء الوحي

انزال المعاني المجردة العقلية

اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة

لا نبي بعدي

اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده

قيصر كسرى

فى الاحكام فانه يتعين بين رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكم المجتهد من شرعه الذى شرعه
صلى الله عليه وسلم الذى يعطى المجتهد دليله وهو الذى اذن الله به فما هو من الشرع الذى لم ياذن به الله
فان ذلك كفر وافتراء على الله تعالى • فان قلت هذا الذى بدا به رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اين نقول انه بدء الوحي • قلنا لا شك ولا خفاء عند المؤمنين والاولياء ان محمدا صلى الله عليه وسلم
خصه الله بالكمال فى كل فضيلة فمن ذلك ان خصه بكمال الوحي وهو استيفاء انواعه وضروبه
وهو قوله عليه الصلاة والسلام اوتيت جوامع الكلم وبعثت عامة فما بقى له ضرب من الوحي الا وقد
نزل به عليه صلى الله عليه وسلم فلما كان بهذه المثابة وبدء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرؤيا فى
وحيه ستة اشهر علمنا ان بدء الوحي الرؤيا فانها جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة لكونها ستة
اشهر وكانت نبوته صلى الله عليه وسلم ثلاثا وعشرين سنة فستة اشهر جزء من اربعين ولا يلزم ان
يكون لكل نبي • فقد يوحى لنبي لا من بدء الوحي الذى هو الرؤيا بل بضرب اخر من الوحي
فلما بدا بالرؤيا صلى الله عليه وسلم قلنا الرؤيا بدء الوحي بلا شك لانه الكامل الذى وصف نفسه فى المقام
الاعلى ان يكون بدء الوحي ما بدا به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا ينبغى ان يكون فان البدء عندنا
هو ما يناسب الحس اولا ثم يرتقى الى الامور المجردة الخارجة عن الحس فلم يكن الا الرؤيا نوما كان
او يقظة فى الوحي هنا تشريع الشرائع من كونه نبيا او رسولا كيف ما كان وهذا كله اذا كان سؤاله
عن بدء الوحي من حيث الوحي وعن بدء الوحي فى حق كل صنف ممن يوحى اليه كالملائكة وغير البشر من
الجنس الحيوانى مثل قوله تعالى واوحى ربك الى النحل وغير الجنس الحيوانى مثل عرض الامانة على السموات
والارض والجبال فانه كان بوحي ومثل قوله تعالى واوحى فى كل سماء امرها ومثل قوله تعالى ونفس
وما سواها وهى نفس كل مكلف وما ثم الا مكلف لقوله فالهمها فجورها وتقواها فدخل الملك بالتقوى
فى هذه الآية اذ لا كسب له فى الفجور وكذلك سائر النفوس ما عدا الانس والجان فالانس والجن الهموا
الفجور والتقوى كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا فان اراد بدء الوحي
فى كل صنف صنف وشخص شخص فهو الالهام فانه لا يخلو عنه موجود وهو الوحي وهذا جواب عن بدء

الوحي من حيث الوحي ومن حيث تخصص تخصص **السؤال السادس والعشرون**
ما بدء الروح **الجواب** اهل الطريق يطلقون لفظ الروح على معان مختلفة فيقولون
فلان فيه روح اى امر باطن يحيى به من قام به يعنى قلبه ويطلقون الروح الذى سئل عنه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويطلقون الروح ويريدون الروح الذى ينفخ منه عند كمال الخلق والذى مدار
الطريق عليه هو الروح الذى يجده اهل الله عند الانقطاع اليه بالهمم والعبادة واكثر ما يقع عنه
السؤال منهم غالبا فيكون قوله ما بدء الروح اى ما ابتداء حصوله فى قلب العارف فنقول ان بدء الروح
فى نفوس اهله الذين الهمهم الله لتحصيله من نفس الرحمن اذا تحكمت فى نفوسهم المجاهدات التى تعطيهم
رؤية الاغيار عرية عن رؤية الله فيها وانها حائلة وقاطعة بين الله وبين هذا العبد فيكون صاحب
هذه المجاهدات صاحب قبض وهم وغم وحجب يريد رفعها يهب عليه من نفس الرحمن فى باطنه ما يؤديه
الى رؤية وجه الحق فى هذه القواطع على نعمه وفى هذه الحجب والاشياء التى يجاهد نفسه فى قطع ما يتعرض
اليه منها فى طريقه فيريه ذلك النفس وجه الحق فى كل شىء وهو العين الحافظ عليها وجودها فلم يتخذها
عن الحق فزال تعبه من حيث ما يريد قطعها وتالم عند ذلك الما شديدا حيث يتوهم عدم تلك المعرفة
ثم يعقب ذلك سرور عظيم لوجود هذا النفس فيحيى به معناه ويصير به روحا وهو قوله تعالى اوحينا
اليك روحا من امرنا فما هو تحت كسبك ولا تعلق لك خاطر بتحصيله ما كنت تدرى ما الكتاب ولا
الايمان ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا فهذا العارف ممن شاء من عباده فيقال
فيه عند ذلك انه ذو روح ويقال فيه انه حي وقد الحق بالاحياء وهو قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه
وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور فكان يجعل
الله ولم يضفه الى الاكتساب فانه مجهول العين لعدم الذوق فهذا معنى بدء الروح الذى يجده العارفون فى

الطريق وهو مقصود السائلين وهو نور من الحضرة الربوبية لا من غيرها واصله من الروح الذى هو من
امر ربى اى من الروح الذى لم يوجد عن خلق فان عالم الامر كله موجود لا يكون عن سبب كونى
يتقدمه ولكل موجود منه شرب وهو الوجه الخاص الذى لكل موجود عن سبب وغير سبب
فعن هذا الروح يكون هذا الروح المسئول عنه الذى يجده اهل هذا الطريق **السؤال السابع والعشرون**
ما بدء السكينة **الجواب** مطالعة الامر بطريق الاحاطة من كل وجه وما لم
يكن ذلك فالسكينة لا تصح • قال ابرهيم عليه الصلاة والسلام رب ارنى كيف تحيى الموتى قال او لم تؤمن
قال بلى ولكن ليطمئن قلبى فجعل الطمانينة بدء السكينة لما اختلفت عليه وجوه الاحياء فكانت
تجاذبه من كل ناحية فلما اشهده الله الكيفية سكن مما كان يجده من القلق لتلك الجذبات التى للوجوه
المختلفة **قال بعضهم**

انما الجزع مما اتقى • فاذا حل فمالى والجزع •
وكذا الطمع فيما ابتغى • فاذا فات فمالى والطمع •

فحصول المطلوب او الياس من تحصيله بدء السكينة فيما يطلب وكذلك على ما يليق به يكون
مما يخاف منه فاعلم ذلك فاذا كمل الانسان شرائط الايمان واحكمها حصل من الحق تجل لقلب هذا
المؤمن الذى هو بهذه الصفة يسمى ذلك التجلى ذوقا هو بدء جعل السكينة فى قلبه لتكون تلك السكينة
له بابا او سلما الى حصول امر مغيب يقع له الايمان به فيكون معه وجود السكون لما اعطاه الامر
الاول لكونه يصير امرا معتادا مثل سكون من نعود الاسباب الى الاسباب ولا يكون ذلك عن
غيب اصلا بل عن ذوق وهو المعاينة فان الانسان اذا كان عنده قوت يومه سكنت نفسه لما يعطيه
قلق يومه لمعاينته ما عنده يحصل له تحت ملكه فان حصل الايمان عنده بهذه المثابة تحت حكمه
فهو صاحب سكينة وان كان الانسان تحت حكم الايمان ينازعه العيان فلم يحصل فيه سكينة
واعلم ان المعانى التى تتصف بها القلوب قد يجعل الله علامة على حصولها فى نفوس من شاء من
عباده ان يحصلها فيه علامات من خارج تسمى تلك العلامة باسم ذلك المعنى الذى يحصل فى نفسه
من الله وانما تسميه به ليعلم ان تلك العلامة لحصول هذا المعنى نصبت مثل قوله تعالى فى تابوت بنى
اسرائيل ان الله قد جعل فيه سكينة وهى صورة على شكل حيوان اختلفت الناس فى اى صورة
حيوان كانت ولا فائدة لنا فيما ذكروه فى صورتها فكانت تلك الصورة اذا هفت او ظهرت منها
حركة خاصة نصروا سكنت قلوبهم عند تلك العلامة من تلك الصورة التى سماها علامة سكينة
وأما السكينة المعلومة فانما محلها القلوب فلم يجعل لهذه الامة علامة خارجة عنهم على
حصولها فليس لهم علامة فى قلوبهم سوى حصولها فهى الدليل على نفسها ما تحتاج الى دليل
من خارج كما كان فى بنى اسرائيل فبدء السكينة قد بيناه • واما السكينة فهى الامر الذى تسكن
له النفس لما وعدت به او لما حصل فى نفسه من طلب امر ما وسميت سكينة لانها اذا حصلت
قطعت عنه وجود الهبوب الى غير ما سكنت اليه النفس ومنه سمى السكين سكينا لكونه صاحبه
يقطع به ما يمكن قطعه به وهذا اللفظ مشتق من السكون وهو الثبوت وهو ضد الحركة فان الحركة
نقلة والسكينة تعطى الثبوت الى ما سكنت اليه النفس ولو سكنت الى الحركة هذا حقيقتها ولا يكون
ذلك الا عن مطالعة او مشاهدة فتنزله عليهم وهم مؤمنون فتنقلهم بنزولها عن رتبة ما كانوا به
مؤمنين الى مقام معاينة ذلك وهى تضاعف ايمانهم بالعيان ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم الا ترى الى قوله
تعالى اذ يغشيكم النعاس امنة منه الا ان الامنة هى السكينة لا غيرها والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

السؤال الثامن والعشرون ما العدل **الجواب**
العدل الحق المخلوق به السموات والارض فسهل بن عبد الله وغيره سميه العدل وابو الحكم عبد السلام
بن برجان يسميه الحق المخلوق به لانه سمع الله تعالى يقول ما خلقناهما الا بالحق وما خلقنا السموات
والارض وما بينهما الا بالحق وبالحق انزلناه اى بما يجب لذلك المخلوق مما يقتضيه حاله خاصة هو
قوله تعالى ثم هدى اى بين انه اعطى كل شىء خلقه اى ما خلق الا بالحق وهو ما يجب عليه فالعالم

على الحقيقة هو الله الذى علم ما تستحقه الاعيان فى حال عدمها فميز بعضها عن بعض بهذه النسبة الحقيقية الاحاطية ولولا ذلك لكانت نسب الممكنات فى قضية العقل فيما يجب لها من الوجود نسبة واحدة وليس الامر كذلك ولا وقع كذلك بل علم سبحانه ما يتقيد من الممكنات فى وجوده بامر لا يمكن عنده ان يوجد اليوم ولا فى غد فانه من تمام خلقه تعين زمانه وهو القدر وهي الاقدار اي مواقيت الايجاد فهو سبحانه يخلق من غير حكم قدر عليه فى خلقه فالخلق قاتت تطلب الاقدار بذاتها فاعطى كل شئ خلقه من زمانه فمن يتقيد وجوده بالحال ومن صفة فمن يتقيد وجوده بالصفة فان قلت فيه مختار صدقت وان قلت حكم صدقت وان قلت هذه الامور على هذا الترتيب الاعجب ما اعطاه العلم صدقت وان قلت ذاته اقتضت ان يكون خلق كل شئ على ما هو عليه ذلك الشئ فى ذاته ولوازمه واعراضه لا يتبدل ولا يتحول ولا فى الامكان ان يكون ذلك اللازم او العارض لغير ذلك الممكن صدقت فبعد ان اعلمتك صورة الامر على ما هو عليه فقل ما تشاء فان قولك من جملة من اعطى خلقه فى ظهوره منك فهو من جملة الاعراض فى خلقك وله صفة ذاتية ولازمة وعرضية من حيث نفسه فاعلم ذلك ※ واما تحقيق هذا الاسم لهذه النسبة فاعلم ان العدل هو الميل يقال عدل عن الطريق اذا مال عنه وعدل اليه اذا مال اليه وسمي الميل الى الحق عدلا كما سمي الميل عن الحق جورا فمعنى ان الله خلق الخلق بالعدل اي ان الذات لها استحقاق من حيث هي بذاتها ولها استحقاق من حيث مرتبتها وهو الالوهية فلما كان الميل بما تستحقه الذات لما تستحقه الالوهية التي تطلب المظاهر لذا انها تسمى ذلك عدلا اي ميلا من استحقاق ذاتي الى استحقاق الهي لطلب المالوه الذي يستحقه ومن اعطى المستحق ما يستحقه سمي عادلا وعطاؤه عدلا وهو الحق فما خلق الله الخلق الا بالحق وهو اعطاؤه خلقه ما يستحقونه وليس وراء هذا البيان وبسط العبارة ما يزيد عليه فى الوضوح

السؤال التاسع والعشرون

ما فضل النبيين بعضهم على بعض وكذلك الاولياء

الجواب

قال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض واتينا داود زبورا وقال فى حق الناس ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات هذا عموم فى الناس فدخل الاولياء فى عموم هذه الاية وقال فى المؤمنين والعلماء يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات فاختلف اصحابنا فى مثل هذا فذهب ابن قسي الى ان كل واحد منهم فاضل مفضول ففضل هذا بامر ما وفضله المفضول من ذلك الامر بامر اخر فهو فاضل بوجه ومفضول بوجه لمن فضل عليه فادى الى التساوي فى الفضيلة فصار هذا القول ماخرج الامر على ما تقتضيه وجه الحق فيه وذلك ان ينظر المراتب فان كانت تقتضي الفضيلة فنظرا الى مرتبة هي اعم من الاخرى واعظم فالمتصف بها افضل فيفضل ارباب المراتب بفضل المراتب فقد يزيد ويفضل بعض الناس غيره بشئ ما فيه ذلك الفضل فان الفضل فى هذا الوجه لا ينظر من حيث انه زيادة ولكن ينظر من حيث اعتبار زيادات لها شرف فى العرف والعقل كالعلم بالتجارة والخياطة والعلم بالاحكام الشرعية والعلم بما ينبغي لجلال الله وكل واحد منهم لا يعلم علم الاخر فيقال قد فضل التجار على الموحد بالدليل بالتجارة فهذا لا يقال على جهة الفخر والمدح بل على جهة الزيادة ويقال فضل العالم بالله تعالى التجار على طريق الشرف والفخر فتلك هذه المفاضلة هي التي تعتبر وهو ان يزيد كل واحد على صاحبه بمرتبة تقتضي المجد والشرف فهذا معنى قوله فضلنا بعض النبيين على بعض بما يقتضيه الشرف • ونحن نرجع الى تلك الزيادات ※ فنقول فى قوله فضلنا بعض النبيين على بعض اي جعلنا عند كل واحد من صفات المجد والشرف ما لم نجعل عند الاخر فقد زاد بعضهم على بعض فى صفات الشرف والمجد والمراتب التي فضلوا بها بعضهم على بعض ما بين مفاوضة عندنا الا لارتباطها بالاسماء الالهية والحقائق التي باينها ولا يصح مفاضلة بين الاسماء الالهية لوجهين • الواحد ان الاسماء نسبتها الى الذات نسبة واحدة فلا مفاضلة فيها فلو فضلت الاسماء الالهية بعضها بعضا بحسب ما استندت اليه من الحقايق لوقع التفضيل فى اسماء الله فيكون بعض الاسماء

الالهية

الالهية افضل من بعض وهذا لا قائل به عقلا ولا شرعا ولا يدل عموم الاسم على فضله لان الفضيلة انما تقع فيما من شانه ان يقبل فلا يتمحل فى القبول او فيما يجوز ان يوصف به فلا يتصف به • والوجه الاخر ان الاسماء الالهية راجعة الى ذاته والذات واحدة والمفاضلة تطلب الكثرة والشئ لا يفضل نفسه فاذا المفاضلة لا تصح معقول فضلنا بعض النبيين على بعض اي اعطينا هذا ما لم نعط هذا واعطينا هذا ايضا ما لم نعط من فضله ولكن من مراتب الشرف فمنهم من كلم الله واتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس فمنهم من فضل بان خلقه بيديه واسجد له الملائكة ومنهم من فضل بالكلام القديم الالهي بارتفاع الوسائط ومنهم من فضل بالخلة ومنهم من فضل بالصفوة وهو اسرائيل يعقوب فهذه كلها صفات شرف ومجد لا يقال ان خلته اشرف من كلامه ولا ان كلامه افضل من خلقه بيديه بل كل ذلك راجع الى ذات واحدة لا تقبل الكثرة ولا العدد فهي بالنسبة الى كذا خالقة وبالنسبة الى كذا عالمة وبالنسبة الى كذا مالكة الى ما نسب من صفات الشرف والعين واحدة

واما المسالة الطفولية

التي بين الناس واختلافهم فى فضل الملائكة على البشر فاني سالت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الواقعة فقال لي ان الملائكة افضل فقلت له يا رسول الله فان سالت ما الدليل على ذلك فما اقول فاشار الي ان قد علمتم اني افضل الناس وقد صح عندكم وثبت وهو قول صحيح اني قلت عن الله تعالى انه قال من ذكرني فى نفسه ذكرته فى نفسي ومن ذكرني فى ملا ذكرته فى ملا خير منهم وكم من ذاكر لله تعالى ذكره فى ملا انا فيهم فذكره الله فى ملا خير من ذلك الملا الذى انا فيهم فاسررت بشئ سروري بهذه المسالة فانه كان على قلبي منها كثير وان تدبرت قوله هو الذي يصلي عليكم وملائكته وهذا كله بلسان التفضيل • واما جهة التحقيق فلا مفاضلة ولا افضل لارتباط الاشخاص بالمراتب وارتباط المراتب بالاسماء الالهية وان كان لها الابتهاج بنا وبكمالها فابتهاجها بظهور اثارها فى الاعيان والمظاهر اتم ابتهاجا لظهور سلطانها كما تعطيه الاشارة فى قول القائل المترجم عنها حيث نطق بلسانها من كتابة عن المنزل عن الله فى كلامه وهي كناية تقتضي الكثرة

• نحن فى مجلس السرور ولكن • ليس الا بكم يتم السرور •

فمجلس السرور لها حضرة الذات وتمام السرور لها ما تعطيه حقايقها فى المظاهر وهو قوله بكم وذلك لكمال الوجود والمعرفة لا لكمال الذات ان عقلت

السؤال الثلاثون

خلق الله الخلق فى ظلمة

الجواب

هذا مثل قوله تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة فهذه انوار فبك تدرك الاشياء فما ادركت الا بما جعل فيك وما جعل فيك سوى انت فله تعالى بما انت الوجود وانت من الوجود المدرك به المعدوم والموجود وما لا يتصف بالعدم ولا بالوجود وهو ادراك الافئدة مما ذكر فالممكنات على عدم تناهيها فى ظلمة من ذاتها وعينها لا تعلم شيئا ما لم تكن مظهرا لوجوده وهو ما يستفيده الممكن منه وهو قوله تعالى على نور من ربه فخلق هنا بمعنى قدر قال تعالى وخلق كل شئ فقدره تقديرا فقدرهم ولم يكونوا مظهرا لكن كانوا قابلين لتقديره فاول اثر الهي فى الخلق التقدير قبل وجودهم وان لم يتصفوا بكونهم مظاهر للحق فالتقدير الالهي فى حقهم كاحضار المهندس ما يريد ابرازه مما يخترعه فى ذهنه من الامور فاول اثر فى تلك الصورة انما هو ما يصوره المهندس على غير مثال واية هذا المقام قوله تعالى يدبر الامر يفصل الايات لعلكم بلقاء ربكم توقنون اي انتقالكم من وجود الدنيا الى وجود الاخرة اقرب فى العلم ان كنتم موقنين من انتقالكم من حال عدم الى حال وجود فانتم فى ظلمة فيكم وانتم فى الوجود فيه غيبا لكم انتقالات فى وجوده وظلمتكم تستصحبكم لا تفارقكم ابدا واية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون ولم يقل نجعلهم فى ظلمة بل نزال عين النور الذى هو الوجود هو عين كونكم مظلمين اي تبقى اعيانكم لا نور لها اى لا وجود لها ولم تكن الظلمة نسبة عدمية وهي كون

ذي انكم العينية معدومة لكانت الظلمة من جملة الخلق فكانت الظلمة تستدعي ان تكون في ظلمة والكلام في تلك الظلمة كالكلام في الاولى ويتسلسل الامر فانه قوله خلق الخلق في ظلمة قد يريد بالخلق هنا المخلوقات والظلمة اذا كانت امرا وجوديا فهي مخلوقة فتكون ايضا في ظلمة فاذا كان الخلق هنا مصدرا كانه قال قدر الله التقدير في ظلمة اي في غير موجودين يعني تلك الاعيان وانظر في

قوله تعالى يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث ثم ان الله تعالى في الوجود الاخروي اذا الارض بدلت الارض كان الخلق في الظلمة دون الجسر فالظلمة تحجبهم بين كل مقامين اذا اراد الله ان يوجدهم في عالم اخر وينشئهم نشاة اخرى لم تكن فيها اعيانهم فيعلمون بتغيير الاحوال عليهم انهم تحت حكم قدرة فيكونون في حال وجودهم مثل حالهم في العدم ولهذا نبه الحق سبحانه عقولنا بقوله تعالى اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا اي قدرناه في حال شيئيته المتوجه عليها امره الى شيئية اخرى لقوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه يعني في حال عدمه ان نقول له كن كلمة وجودية من التكوين فسماه شيئا في حال لم تكن فيه الشيئية المنفية بقوله ولم يك شيئا فلا بد ان يعقله العارف ما الشيئية الثابتة له في حال عدمه في قوله انما امرنا لشيء وما الشيئية المنفية عنه في حال عدمه في قوله ولم يك شيئا فالظلمة التي خلق الله فيها الخلق نفي هذه الشيئية عنهم والنفي عدم محض لا وجود فيه وقد ذكر المفسرون معنى قوله في ظلمات ثلاث وليس المقصود الا ما ذكره صاحب السؤال واما الاية فمعلوم امرها عند العلماء بانه في خلق مخصوص وهو الخلق في الرحم لا غير

السؤال الحادي والثلاثون

فما قصتهم هناك يعني قصة المخلوقين

الجواب

قصتهم هناك الانتظار لما يكسوهم الحق من حلل انوار الوجود لكل مخلوق نور على قدره يتفرق فيه وهو النور الذي يمشون فيه فان يوم القيمة ليس له ضوء جملة واحدة والناس لا يسعون فيه الا في انوارهم ولا يمشي مع احد منهم غيره في نوره كما قال عليه الصلاة والسلام بشر المشائين في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيمة وهو الجمع بين النورين بين نورهم المبطون في اعيانهم الظاهر هناك وبين نورهم المبطون في ظلمة الليل الذي يحجب عنه السراج في نفي تلك الظلمة عن طريق الماشي والمسجد بيت الله يسعى اليه للمناجاة كذلك هذا النور لا يكون الا في الوقت الذي يدعون فيه الى رؤية ربهم الذي ناجوه هنا فيمشون في ذلك الوقت في النور الذي كان مبطونا في الظلمة التي سعوا فيها في صلاة الصبح والعشاء الى المساجد وانتظارهم هو انتظار حال فانهم غير موصوفين في تلك الظلمة بالعلم لان الاتصاف بالعلم تابع للوجود فهم غير موجودين بل هم في شيئيتهم القابلة لقول التكوين ولما جعل الظلمة ظرفا للخلق لذلك قال هناك فاق ما يدل على الظرف فهم قابلون للتقدير وان كان قوله في موضع الحال من الخلق فيكون المراد به العماء الذي ما فوقه هواء وما تحته هواء الذي اثبته رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الصفة للحق تعالى حين قيل له اين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق فقال صلى الله عليه وسلم كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء فنزه ان يكون نصيبه للاشياء عن الاهواء فانه لما كنى عن ذلك الوجود بما هو اسم للسحاب محل تصريف الاهواء نفى ان يكون فوق ذلك العماء هواء او تحته هواء فله الثبوت الدائم لا على هواء ولا في هواء فان السؤال وقع بالاسم الرب ومعناه الثابت يقال رب بالمكان اذا اقام فيه وثبت فطابق الجواب ولم يصف الحق نفسه في مخلوق فانه الا يبقى له يدبر الامر يفصل الايات وقال كذلك نصرف الايات فيتخيل من لا فهم له تغير الاحوال عليه وهو تعالى ويتقدس عن التغيير بل الحالات هي متغيرة ما هو يتغير بها فانه الحاكم ولا حكم عليه فجاء الشارع صلى الله عليه وسلم بصفة الثبوت لا تقبل التغيير فلا تصرفه ايانه بين الاهواء لان عماء لا يقبل الاهواء وذلك العماء هو الامر الذي ذكرناه ان يكون في القديم قديما وفي المحدث محدثا وهو مثل قولك او عين قولك في الوجود اذا نسبته الى الحق قلت قديم واذا نسبته الى الخلق قلت محدث فالعماء من حيث هو وصف الحق هو وصف الهي ومن حيث هو وصف العالم هو وصف كياني فتختلف

عليه

عليه الاوصاف لاختلاف اعين الموصوفين قال تعالى في كلامه القديم الازلي ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث فنعته بالحدوث لانه نزل على محدث لانه حدث عنده ما لم يكن يعلمه فهو محدث عنده بلا شك ولا ريب وهذا الحادث هل هو محدث في نفسه اوليس بمحدث فاذا قلنا فيه انه صفة الحق التي يستحقها جلاله قلنا بقدمها بلا شك فانه تعالى ان تقوم الصفات الحادثات به فكلام الحق قديم في نفسه قديم بالنسبة اليه محدث ايضا كما قال عند من انزل عليه كما انه ايضا من وجوه قدمه نسبته الى الحدوث بالنظر الى من انزل عليه فهو الذي ايضا وجب له صفة القدم اذ لو امتنع الحدوث من المخلوق لم يصح نسبة القدم فلا تعقل النسب التي لها اضداد الا باضدادها فقصة الخلق في الظلمة التهيؤ والقبول في الاعيان لظهور الحق في صور الوجود لهذه الاعيان

السؤال الثاني والثلاثون

وكيف صفة المقادير

الجواب

المقادير هي الصفات الذاتية للاشياء فلا صفة لها فهي الحدود المانعة من هو متصف بها ان يكون صفة لغيره وعندي في هذا الحد نظر فان اراد بقوله صفة المقادير المنع وتجعله صفة من حيث انك تعبر عنها بامر هو عينها بعد علمك بهذا فقل ان هذا صفة المقدار وان اردت الحقيقة فلا صفة للمقادير لان الشيء لا يكون صفة لنفسه فان تلك الصفات النفسية ما هي بامر زائد على الذات قلنا صدقت قال فاذا قد وصفت الشيء بنفسه قلت ان كان غير مركب فالوصف فيه عين اطلاق لفظ يكون شرحا للفظ اخر عند السامع يقع به الافهام عنده وان كان الشيء مركبا فذلك الوصف للمجموع وحكم الشيء من كونه مجموعا غير حكمه من كونه غير مجموع فانت انما ذكرت احاد ذلك المجموع المعقول من هذه الجمعية امرا ما هو عين كل مفرد من هذا المجموع فهذا الشيء الموصوف بصفاته النفسية انما تلك اسماء احاده الا ترى الذات لا توصف ذاتا لانها لذاتها هي ذات ولذا انها لا تقبل الوصف ثم لما قلت الله من حيث المرتبة استحق ان يوصف من حيث هذا الاسم بما يطلبه هذا الاسم من الحقائق التي تعينها المحدثات المعبر عنها بالاسماء فما ثم شيء يوصف بنفسه الا من حيث لفظ بلفظ اخر ولذلك قسمنا الحدود الى ثلاث مراتب ذاتية ورسمية ولفظية فالمقادير جمع مقدار والاقدار جمع قدر فلا يلتبس عليك المقادير بالاقدار فبعض المقادير محل تاثير الاقدار فاعلم فحدود الامور الذاتية عين مقاديرها فالوزن القدر والموازين المقادير وبها توزن الاشياء فالامور لا تعلم الا بحدودها ومن لا حد له فذلك حده فقد علم

السؤال الثالث والثلاثون

فما سبب علم القدر الذي طوى عن الرسل فمن دونهم

الجواب

السؤال حذف وهو ان يقول ما سبب طي علم القدر الذي طوى عن الرسل فمن دونهم فان كان هذا السائل يقول بفضل افضل البشر على افضل الملائكة فكانه قال الذي طوى عن كل ما سوى الله تعالى وان كان يرى ان افضل الملائكة افضل من افضل البشر فيقول له فمن دونهم لا يلزم ان من هو افضل من الرسل طوى عنه علم القدر فقد يمكن عنده ان يكون من هو اعلى يعلم ذلك فيبقى الجواب على ما يقتضيه الامر في نفسه هل ثم من يعلم علم القدر ام لا قلنا لا ولكن قد يعلم سره وتحكمه في الخلائق وقد اعلمنا به فعلمناه بحمد الله وان مظاهر الحق في اعيان الممكنات المعبر عنها بالعالم هي اثار القدرة وهي علامة على وجود الحق والا دليل ادل على الشيء من نفسه فلم يعلم الحق بغيره بل علم بنفسه هو ونسبة الوجود الى هذه الاعيان فان قلنا ان ذلك اثر القدرة فنعلم القدرة باثرها ونعلم الحق بوجوده وذلك لان القدرة نسبة مجهولة خاصة والحق وجود فيصح تعلق العلم بالحق ولا يصح تعلق العلم بالقدرة فان علمنا بظهوره المظهر في العين هو عين علمنا بالحق والقدرة مرتبة بين الذات وبين الحق من حيث ظهوره لا تعلم اصلا وحكمه في الظاهر حكم الزمان في عالم الاجسام فلهذا يطلقه الكثير المحققين على الاوقات المعقولة وقد اعلمناك ان الزمان نسبة معقولة غير موجودة ولا معدومة وهو في الكائنات فالوقت اعز مقاما في امتناع العلم به او تصوره فلا ينال ابدا وقد كان العزير رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير السؤال عن القدر الى ان قال له الحق تعالى يا عزير لئن سالت عنه

لا يخفى أن أشكل من ديوان النبوة ويقرب منه السؤال عن علل الأشياء في تكوينها فأفعال الحق لا ينبغي أن تعلل فإنه ما ثم علة موجبة لتكوين شيء إلا عين وجود الذات وقبول عين الممكن لظهور الوجود فلأجل ذلك لا يقبل السؤال عن العلل فإن ذلك لا يصدر إلا من جاهل بالله فالسبب الذي لأجله طوى علم القدر هو أن له نسبة إلى ذات الحق ونسبة إلى المقادير فعز أن يعلم عين الذات وعز أن يجهل نسبة المقادير فهو المعلوم المجهول فأعطى التكليف في العالم فاستعمل العالم بما كلفوا فنهوا عن طلب العلم بالقدر ولا يعلم إلا بتقريب الحق وشهوده شهود خاص لعلم هذا المسمى قدرا فأولياء الله وعباده لا يطلبون علمه للنهي الوارد عن طلبه فمن عصى الله طلبه من الله وهو لا يعلم بالنظر الفكري فلم يبق إلا أن يعلم بطريق الكشف الإلهي والحق لا يقرب من عصاه بمعصية في طالب هذا العلم قد عصاه في طلبه فلا ينال من طريق الكشف وما ثم طريق آخر يعلم به علم القدر فلهذا كان مطويا عن الرسل صلوات الله عليهم فمن دونهم وأن ترجع أحد إلى أن السائل اعتبر سؤال معنى الرسالة من حيث أنهم رسل طوى عنهم في هذه المرتبة ومن دونهم من أرسل إليهم وذلك هو التكليف فسد الله باب العلم بالقدر في حال الرسالة فإن علموه فما علموه من كونهم رسلا بل من كونهم من الراسخين في العلم فقد ينال لولا ما بيناه من أن مرتبته بين الذات والمظاهر فمن علم الله تعالى علم القدر ومن جهل الله تعالى جهل القدر وأنه سبحانه مجهول فالقدر مجهول فمن المحال أن يعرف المألوه الله لأنه لا ذوق له في الألوهية فإنه مألوه ولله تعالى ذوق في المألوهية لكونه يطلبها في المألوه كما يطلبه المألوه ومن هنالك وصف الحق نفسه بما وصف به مظاهره من التعجب والضحك والنسيان وجميع الأوصاف التي لا تليق إلا بالممكنات فسر القدر عين تحكمه في المقادير كما أن الوزن متحكم في الموزون والميزان نسبة رابطة بين الموزون والوزن بها يتعين مقدار الموزون ومقادير الموزونات على اختلافها فالحق وضع الميزان وقال وما ننزله إلا بقدر معلوم وتستحقه من أنزله إليه فكل شيء بقضائه أي بحكمه وقدره أي وزنه وهو تعيين وقت حالا كان وقته أو زمانا أو صفة أو ما كان فظهر أن سبب طي علم القدر ذاتي وأن الأشياء إذا اقتضت الأمور لذاتها ولوازمها وأعراضها لم يصح أن تتبدل ما دامت ذواتها والذوات لها الدوام في نفسها لنفسها فوجود العلم بها محال

السؤال الرابع والثلاثون ولأي شيء طوي **الجواب** هذا سؤال اختبار إن كان السائل عالما فإنه من المعلومات ما يعلل ومنها ما لا يعلل هذا في المعلومات فكيف ما لا يعلم كيف يصح أن يعلل الجهل به وأما من يرى أن القدر معلوم لمن فوق رتبة الرسل من الملائكة أو من شاء الله من خلقه لا علمنا بأجناس خلقه فيكون نطقه حتى لا يشاركه الحق في علم حقائق الأشياء من طريق الإحاطة بها إذ لو علم أي معلوم كان بطريق الإحاطة من جميع وجوهه كما يعلمه الحق لما تميز علم الحق عن علم العبد بذلك الشيء ولا يلزمنا على هذا الاستواء فيما علم منه فإن الكلام فيما علم منه على ذلك فإن العبد جاهل بكيفية تعلق العلم مطلقا بمعلومه فلا يصح أن يقع الاشتراك مع الحق في العلم بمعلوم ما ومن المعلومات العلم بالعلم وما من وجه من المعلومات إلا وللقدر فيه حكم لا يعلمه إلا الله فلو علم القدر لعلمت أحكامه ولو علمت أحكامه لاستقل العبد في العلم بكل شيء وما احتاج إلى الحق في شيء وكان الغنى له على الإطلاق فلما كان الأمر بعلم القدر يؤدي إلى هذا طواه الله عن عباده فلا يعلم فكل شخص في العالم على جهل من نفسه وعلم فمن حيث جهله يفتقر ويسأل ويتضرع ويعلم بجهله يقع منه هذا الوصف هذا إذا كان اتفق أن يكون ممكنا العلم به وقد قررنا أنه محال لذاته فإنه يعلم أنه ليس للحق من الصفات النفسية سوى واحدة لا أحدية وهي عين ذاته فليس له فصل مقوم يتميز به عما له من الاشتراك فيه مع غيره بل له الأحدية الذاتية التي لا تعلل ولا تكون علة في الوجود وهي من الأسباب التي لأجلها طوى علم ذلك عن الإنسان لكون ذات الإنسان تقتضي البوح به لأنه أسى ما يصح به الإنسان ولا سيما الرسل فحاجتهم إليه أكثر من جميع الناس لأن مقام الرسالة يقتضي ذلك وما ثم علم ولا آية أقرب دلالة على صدقهم من مثل هذا العلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

فيما

فيما وصف ربه به مما أوحى إليه به أنه لا شيء أحب إلى الله تعالى أن يمدح ولا مدحة فوق المدحة بمثل هذا فخر أن الله خلق آدم على صورته فلا شيء أحب إلى العبد أن يمدح ويثنى عليه وأسنى ما يمدح به العبد العلم بالله وعلمه بالقدر علمه بالله فلو فتح للعبد الإنسان في العلم بالقدر وقد أمر بالغيرة فيه وطيه عمن لا ينبغي أن يطلع عليه وكان الإنسان وهو مجبول على حب المدح والرسالة تعطي الرغبة في هداية الخلق أجمعين ولا طريق للهداية أوضح من هذا العلم فالذي كان يلقونه من الكتم من الألم والعذاب في أنفسهم لا يقدر قدره فخفف عن الرسل مثل هذا الألم فطواه عنهم فإن جميع العالم ممن له قوة على إيصال ما في نفسه من الأمور إلى الخلق يكتمون علمها وغيره إذا كان عندهم إلا الجن والإنس فإن النشأة من هذه القوى العنصرية تقتضي لهم ذلك فكتمه منهم فإنه ليس على كره مما ينبغي أن يمدح به إذا أتته ولولا أن البهائم لم تعط قوة التوصيل لأعلمت بما تشاهده من الأمور الغيبية التي أمر الله من يعلمها بسترها مثل حوار الميت على نعشه وعذاب القبر وحياة الشهداء فكل دابة تسمعه وتصيخ الأيوم الجمعة شفقا من الساعة ولكن لما كوشفت على مثل هذا أعطيت الخرس عن التوصيل فكتمها الأشياء اضطراري لا اختياري فطواه الله عن الثقلين لذلك فإنه من الأسرار المكتومة فهذا من الأسباب التي طوى لها علم القدر

السؤال الخامس والثلاثون متى ينكشف لهم سر القدر **الجواب** سر القدر غير القدر وسر عينه تحكمه في الخلائق وأنه لا ينكشف لهم هذا السر حتى يكون الحق بصرهم فإذا كان بصرهم بصر الحق ونظروا الأشياء ببصر الحق حينئذ انكشف لهم علم ما جهلوه إذ كان بصر الحق لا يخفى عليه شيء قال تعالى إن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء مطلقة تمدح بإدراك الأشياء فيها كيف يشاء من أنواع الصور والتصوير لا إله إلا هو العزيز أي المنيع الذي كتب لنفسه الصورة لا عن تصور ولا تصوير الحكيم بما يعطيه تعالى من حيث الاستعداد ذات المسماة بقبول الصور فيعين لها من الصور ما شاء مما قد علم أنها مناسبة له قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه تعالى أنه قال ما تقرب أحد بأحب إلي من أداء ما افترضت عليه لأنها عبودية اضطرار ولا يزال العبد يتقرب إلي بالنوافل وهي عبودية اختيار حتى أحبه إذ جعلها نوافل فاقتضت البعد من الله فلما لزم عبودية الاختيار نفسه لزوم عبودية الاضطرار أحبه فهو معنى قوله حتى أحبه ثم قال فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث فإذا كان الحق بهذه الحالة بصر العبد كيف يخفى عليه ما ليس يخفى فأعطته النوافل والنداء عليها أحكام صفات الحق وأعطته الفرائض أن يكون كله نورا فينظر بذاته لا بصفته فذاته عين سمعه وبصره فذلك وجود الحق لا وجوده والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

السؤال السادس والسابع والثلاثون أين ينكشف لهم ولمن ينكشف منهم سر القدر **الجواب** في حال الانفصال عنهم والاتحاد بهم فذلك أن من المظاهر من يعلم أنه مظهر ومن المظاهر من لا يعلم أنه مظهر ويتخيل أنه عن الحق أجنبي وعلامة من يعلم أنه مظهر أن يكون له مظاهر حيث شاء من الكون كقضيب البان فإنه كان له مظاهر فيما شاء من الكون لا من حيث شاء من الكون فإن من الرجال من يكون له الظهور فيما شاء من الكون فيكون الصور الواحدة تظهر في أماكن مختلفة وتكون الصور الكثيرة على التعاقب تلبس الذات الواحدة في عين الدرك لها فإذا حصل الإنسان في المكان الذي يعرف فيه تجلي الحق في الصور المختلفة للشخص الواحد والأشخاص الكثيرين بمعرفته بتلك الحقيقة لا يكون إلا ذوقا ومن عرف مثل هذا ذوقا كان متمكنا من الاتصاف بمثل هذه الصفة وهي أصح علم سر القدر الذي ينكشف لهم إذا كانوا في هذا المنزل وبهذه القوة

السؤال الثامن والثلاثون ما الإذن في الطاعة والمعصية من ربنا جل وعلا **الجواب** قال الله تعالى إن الله لا يأمر بالفحشاء فالإذن الذي تشترك فيه الطاعة والمعصية هو الإذن الإلهي في كون المأذون فيه فعلا لا من طريق الحكم لأن حكمه في الأشياء بالطاعة والمعصية هو عين علمه بها بهذه الحالة فلا يكون مرادا فلا يكون الحكم مأمورا به في المحكوم به وعليه هو المراد والمأمور به فلا يصح الإذن في الطاعة والمعصية من حيث أنها طاعة ومعصية قال تعالى وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وإن تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله من حيث أنها فعل فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون

حديثا فأنكر عليهم أن تكون الخشية من عند محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى في موسى يطيروا بموسى ومن معه فقال لهم وما أصابك من سيئة فمن نفسك لا من محمد صلى الله عليه وسلم فاحتجا حجابا في مسئلتنا إنما هو بقوله قل كل من عند الله فأضاف الكل إلى الله والكل خير وهو بيده والشر ليس إليه فافهم السائل المسؤل بلفظ الطاعة والمعصية ليرى ما عنده من العلم فإنه سؤال ابتلاء منه لمدعي علم الحقائق من طريق الكشف وقد قررنا

هذا الفصل في كتاب المعرفة لنا **السؤال التاسع والثلاثون** وما العقل الأكبر الذي قسمت العقول منه لجميع خلقه **الجواب** لما كان في نفس الأمر يقتضي أن

يكون مراتب المعلومات في الممكنات ثلاثا فمرتبة المعاني المجردة عن المواد التي من شأنها أن تدرك بالعقول بطريق الأدلة والبداية ومرتبة من شأنها أن تدرك بالحواس وهي المحسوسات ومرتبة من شأنها أن تدرك بالعقل والحواس وهي المتخيلات وهي تشكل المعاني في الصور المحسوسة تصورها القوة المصورة الخادمة للعقل يقتضي ذلك أمر يسمى الطبيعة فيما نشأ منها من الأجسام الإنسانية والجنية فلما أراد الله أن يوضح للمكلفين من عباده أسباب سعادتهم على ألسنة رسله صلوات الله عليهم من البشر إليهم بواسطة الروح العلوي المنزل بذلك على قلوب بعض البشر المسمين رسلا وأنبياء أجرى المعاني في المخاطبات مجرى المحسوسات في الصور التي تقبل التجزي والانقسام والقلة والكثرة وجعل محل ذلك حضرة الخيال فصور المعاني في الخطاب فلتفهما بالتشبيه المعقول كما تتلقى المحسوسات التي شبهت بها هذه المعاني التي ليس من شأنها بالنظر إلى ذاتها أن تكون متجزية ومنقسمة أو قليلة أو كثيرة أو ذات حد ومقدار وكيف وكم وجعل لنا الدليل على قبول ما في به من هذا القبيل في هذه الصور ما يراه النائم في نومه من العلم في صورة اللبن فيشربه حتى يرى الري يخرج من بين أظفاره فقيل له ما أولته يا رسول الله يريد ما يؤل إليه صورة ما رأيت فقال العلم وجعل أن العلم ليس بجسم يسمى لبنا ولا هو لبن وإنما هو معنى مجرد عن الصورة التي من شأنها أن تدرك بالحواس وكان منها ما قال الشارع في تقسيم العقول على الناس كما تقسم الحبوب فمن الناس من جعل له العقل المتخيل في الصور التي من شأنها أن تكال القفيز والقفيزين والأكثر والأقل والمد والمدين والأكثر من ذلك والأقل ليتبين بهذا تفاضل الناس في العقول فإنه المشهود عندنا لأنا نرى أشخاصا كلهم يتصفون بأنهم عقلاء ذوو أحلام فمنهم من يدرك عقله غوامض الأسرار والمعاني ويحمل صورة الكلمة الواحدة من الحكيم على خمسين وجها ومائة وأكثر وأقل من المعاني الغامضة والعلوم العالية المتعلقة بالجناب الإلهي أو الروحاني أو الطبائع أو العلم الرياضي والميزان المنطقي وعقل يخص ينزل عن هذه الدرجة إلى ما هو أقل منها وآخر دون هذا الأقل وعقل آخر يعلو فوق هذا الأكثر فلما شاهدنا تفاوت العقول احتجنا إلى أن نقسمها على الأشخاص تقسيم الذوات التي تقبل الكثرة والقلة ويسمى المعنى القابل لهذه القسمة المعنوية الممثلة العقل الأكبر الذي قسمت منه هذه العقول التي في العقلاء من الموجودات بحسب ما بينهم من التفاوت وصورة تكوين العقول من هذا العقل الأكبر في تحقيق الأمر بطريق التمثيل والتشبيه الأقرب إلى المناسب بالسراج الأول فتوقد منه جميع الفتائل فتعدد السرج بتعدد الفتائل وتقبل الفتائل من نور ذلك السراج بحسب استعدادها فتيلة طبيعية في غاية النظافة صافية الدهن وافرة الجسم يكون قبولها أعظم في اتساع النور وفي كمية جسم النور وأكثر من فتيلة نزلت عن هذه في الصفة من النظافة والصفا فكان التفاوت بين الأنوار بحسب استعدادات الفتائل ومع هذا لم ينقص من السراج الأول شيء بل هو على كماله كما كان وكل سراج من هذه السرج يضاهيه ويقول أنا مثله وبأي شيء فضل علي وأنا مثله يوخذ مني كما يؤخذ منه ويصول ويقول وما يرى فضله عليه من وجه أنه الأصل وله التقدم والثاني أنه في غير مادة ولا واسطة بينه وبين ربه وما عداه فلم يظهر له وجود إلا به وبالمواد التي قبلت الاشتعال منه فظهرت أعيان العقول هذا كله غاب عنها بل ما لها فيه ذوق فكيف يدركه من لا وجود له إلا بين أب وأم وحقيقة مركبة ووجوده من غير واسطة وإذا كانت العقول تعجز عن إدراك العقل الأول التي ظهرت عنه فعجزها عن إدراك خالق العقل الأول وهو الله تعالى أعظم فإنه أول ما خلق الله العقل وهو الذي ظهرت منه هذه العقول بواسطة هذه النفوس الطبيعية فهو أول الآباء وسماه الله في كتابه العزيز

الروح

الروح وأضافه إليه فقال في حق النفوس الطبيعية وحق هذا الروح وحق هذه الأرواح الجزئية التي لكل نفس طبيعية فإذا سويته ونفخت فيه من روحي هذا هو العقل الأكبر ولهذا يقال فيه العقل الغريزي في معناه الذي اقتضته هذه النشأة الطبيعية باستعدادها الذي هو عبارة عن تسويتها

وتعديلها القبول هذا الأمر **واعلم** أن أصل كل متكثر الوحدة فالأجسام ترجع إلى جسم واحد والأنفس ترجع إلى نفس واحدة والعقول ترجع إلى عقل واحد ولكن لا يكون من الواحد الكثرة بمجرد أحديته بل بنسب إذا تأملت ما ذكرناه وجدته كذلك فيكون كأن ذلك الواحد انقسم إلى هذه الكثرة لا أنه انقسم في نفسه إما لكونه لا يقبل القسمة كالنفوس والعقول والأصل المرجوع إليه وأما لكونه في قوته أن يكون منه هذه الكثرة من غير أن ينقص منه شيء من حيث جسميته كالجسوم التي يتولد عنها الحيوان بماء أو ريح فذلك الماء أو الريح ليس هو من حد هذا الجسم الذي

عنه يكون ما يكون **السؤال الأربعون** ما صفة آدم عليه السلام **الجواب** إن شئت صفة الحضرة الإلهية وإن شئت

مجموع الأسماء الإلهية وإن شئت قول النبي صلى الله عليه وسلم أن الله خلق آدم على صورته فهذه صفته فإنه لما جمع له في خلقه بين يديه علمنا أنه أعطاه صفة الكمال فخلقه كاملا جامعا ولهذا قبل الأسماء كلها فإنه مجموع العالم من حيث حقائقه فهو عالم مستقل وما عداه فإنه جزء من العالم ونسبة الإنسان إلى الحق من جهة باطنه أكمل في هذه الدار الدنيا وأما في الآخرة فإن نسبته إلى الحق من جهة الظاهر والباطن وأما الملك فإن نسبته من جهة الظاهر إلى الحق أتم ولا باطن للملك ولكن إلى الحق من حيث هو مسمى الله لا من حيث ذاته تعالى فإنه من حيث ذاته هو لذاته ومن حيث مسمى الله يطلب العالم فكان العالم لم يعلم من الحق سوى المرتبة وهو كونه إلها ربا ولهذا لا كلام له فيه تعالى إلا في هذه الرتب والإضافات وسمي بآدم لحكم ظاهره عليه فإنه ما عرف منه سوى ظاهره كما أنه ما عرف من الحق سوى الاسم الظاهر وهي المرتبة الإلهية فالذات مجهولة كذلك كان آدم عند العالم من الملائكة فمن دونه مجهول الباطن وإنما حكموا عليه بالفساد أي بالإفساد من ظاهر نشأته لما رأوها قامت من طبائع مختلفة متضادة متنافرة فعلموا أنه لا بد أن يظهر أثر هذه الأصول على من هو على هذه النشأة فلو علموا باطنه وهو حقيقة ما خلقه الله عليه من الصورة لرأوا الملائكة جزءا من خلقه فجهلوا أسمائه الإلهية التي نالها بهذه الجمعية لما كشف له عنه فإنه ذاته فعلم ستره في كل شيء ومن كل شيء فالعالم كله تفصيل آدم وآدم هو الكتاب الجامع فهو للعالم كالروح من الجسد فالإنسان روح العالم والعالم الجسد فبالمجموع يكون العالم كله هو الإنسان الكبير والإنسان فيه فإذا نظرت في العالم وحده دون الإنسان وجدته كالجسم المسوى بغير روح وكمال العالم بالإنسان مثل كمال الجسد بالروح والإنسان منفوخ في جسم العالم فهو المقصود من العالم واتخذ الله من الملائكة رسلا إليهم ولهذا سماهم ملائكة أي رسلا من المألكة وهي الرسالة فإن أخذت الشرف بكمال الصورة فلك الإنسان أكمل وإن أخذت الشرف بالعلم بالله من جانب الحق لا من طريق النظر فالأفضل والأشرف من شرفه الله بقوله هذا أفضل عندي فإنه لا تحجير عليه في أن يفضل من شاء من عباده فإن العلم بالله هو الذي يقع به الشرف الحق له

السؤال الحادي والأربعون ما تولية **الجواب** أن الله خصه بتولية بثلاث منها توليه في خلقه بيديه ومنها بما علمه من الأسماء التي ما تولى بها ملائكته ومنها الخلافة وهي قوله تعالى إني جاعل في الأرض خليفة فإن كان قوله خليفة كقوله وفي الأرض إله فهو نائب الحق في أرضه وعليه يقع الكلام وإن أراد بالخلافة أنه هو يخلف من كان فيها فما نحن بصدد ذلك وكان المقصود النيابة عن الحق بقوله خليفة قولهم من يفسد فيها ويسفك الدماء وهذا لا يقع إلا ممن له حكم ولا حكم إلا لمن له مرتبة التقدم وإنفاذ الأوامر فأما مقصود السائل فإنه يريد الخلافة التي هي بمعنى النيابة عن الله في خلقه

فاتاه بالاسم الظاهر وأعطاه علم الاسماء من حيث ما هي عليه من الخواص التي تكون عنها الانفعالات
فتصرف بها في العالم تصرفها فانه لكل اسم خاصة من الفعل في الكون يعلمها من يعلم علم الحروف وترتيبها
من حيث ما هي مرقومة ومن حيث ما هي متلفظ بها ومن حيث ما هي متوهمة في الخيال فمنها ماله اثر في العالم الاعلى
وتنزيل الروحانيات بها اذا ذكرت وكتبت في عالم الحس ومنها ماله اثر في العالم الجبروتي من الجن الروحاني
ومنها ما يؤثر ذكره في خيال كل متخيل وفي حس كل ذي حس ومنها ماله اثر في الجناب الاحمى الاعلى
الذي هو موضع النسب ولا يعرف هذا التاثير الواحد واسماؤه الا الانبياء والرسل صلوات الله وسلامه
عليهم وهي اسماء التشريع والعمل بتلك الشرائع هو المؤثر في الجناب النسبي وهو جناب عزيز لا ينفر
به فيحكم الحق سبحانه موضع اسراره ومجلى تجلياته وهو الذي يعطي النزول والاستواء والمعية والفرح
والضحك والمقدار وما يفهم من الالات التي لا تكون الا لذوات المقادير والكميات والكيفيات
وقال تعالى وهو الذي في السماء اله فجاء بالهوية مما ينبغي ان يظهر به في السموات من الالوهية بالاسم الذي
يخصها وفي الارض اله بالاسم الذي ينبغي ان يظهر به في الارض من كونه الها فكان ادم نائبا عن هذا الاسم
وهذا الاسم هو باطنه وهو الذي اعطاه علم التاثيرات التي تكون عن الاسماء الالهية التي تختص بالارض حيث
كانت خلافته فيها وهكذا كل خليفة فيها ولهذا قال جعلكم خلائف في الارض اي يخلف بعضكم بعضا
فيها في تلك المرتبة مع وجود التفاضل بين الخلفاء فيها وذلك لاختلاف الازمان واختلاف الاحوال فيعطي
هذا الزمان والحال من الامر ما لا يعطيه الزمان والحال الذي كان قبله والذي يكون بعده ولهذا
اختلفت ايات الانبياء باختلاف الاعصار فاية كل خليفة ورسول من نسبة ما هو الظاهر والغالب
على ذلك الزمان واحوال علمائه اي شيء كان من طب او سحر او فصاحة وما شاكل هذا وهو قوله
ورفع بعضكم فوق بعض درجات يعني الخلفاء ليبلوكم فيما اتاكم ان ربك سريع العقاب وانه لغفور
رحيم وهاتان صفتان لا تكون الا لمن بيده الحكم والامر والنهي فهذا النسق يقوي انه اراد خلافة
السلطنة والملك وهي التولية الالهية واعظم تاثيرها الفعل بالهمة من حيث ان النفس ناطقة لا
من حيث الحرف والصوت المعتاد في الكلام اللفظي فان الهمة من عين نطق النفس بالنطق الذي يليق
بها وان لم يشبه نطق اللسان لا يكون عنها انفعال بوجه من الوجوه عند جماعة من اصحابنا واوقفهم
هذا الاشكال حكم النيابة عن الله الذي اذا اراد شيئا وهو المعبر عنه فينا بالهمة ان يقول له كن فيكون
وهو المعبر عنه بالنطق او الكلام بحسب ما يليق بالمنسوب اليه ذلك فما اكتفى سبحانه في حق نفسه
بالارادة حتى قرن معها القول وحينئذ وجد التكوين ولا يمكن ان يكون النائب عنه وهو الخليفة بابلغ في
التكوين ممن استخلفه فلهذا لم يقتصروا على الهمة دون نطق النفس واما نحن فنقول بهذا في موطن
وهو صحيح غيرة الذات غاب عنهم ما تستحقه لكون المرتبة لا تعقل دونها فكان لكون المرتبة انما هي
عن الذات بلا شك لان الذات تطلبها طلبا ذاتيا لا طلبا يتوقف على همة وقول بل عين همتها وقولها
هو عين ذاتها فتكون الالوهة لها هو ما يكون عن ذات الخليفة من حيث انها ذات خليفة فهي للذات
الخلافية لا لذات الخلق التي هي نشأة جسمه وروحه ومع هذا فلا بد من النسب الثلاث لوجود التكوين
عقلا في موازين العلوم وشرعا فاما في العقل فاصحاب الموازين يعرفون ذلك واما في الشرع
فان قوله انما قولنا فهذا الضمير الذي هو النون من قولنا عين وجود ذاته تعالى وكناية عنه
فهذا امر واحد وفي قوله اذا اردناه امر ثان وفي قوله ان نقول له كن امر ثالث فذات مريدة
قائلة يكون عنها التكوين بلا شك ولا تأثير الالهي على التكوين لم يتم الا من اعتبار ثلاثة امور
شرعا وكذلك الانتاج في العلوم بترتيب المقدمات وان كانت كل مقدمة مركبة من موضوع
ومحمول فلا بد ان يكون احد الاربعة يتكرر فيكون في المعنى ثلاثة وفي التركيب اربعة فوقع
التكوين عن الفردية وهي لثلاثة لقوة نسبة الفردية الى الاحدية فبقوة الواحد ظهرت الاكوان
فلو لم يكن الكون عينه لما صح له ظهور فالوجود المنسوب الى كل مخلوق هو وجود الحق اذ لا وجود
للممكن لكن اعيان الممكنات قوابل لظهور هذا الوجود فتدبر ما ذكرناه في هذه التولية التي

سال

سال عنها ختم الاولياء وابن سمي ابينا محمد بن علي الترمذي من كتاب ختم الاولياء وهي هذه المسائل
التي اذكرها في هذا الباب

السؤال الثاني والاربعون

ما فطرته يعني فطرة آدم او الانسان

الجواب

فان اراد فطرته من كونه انسانا فله جواب او من كونه خليفة او انسانا فله جواب او من كونه
لا خليفة ولا انسانا فله جواب وهو على نسبة فانه اذا كان حقا مطلقا فليس بانسان ولا خليفة كما
ورد في الخبر كنت سمعه وبصره فاين الانسانية هنا اذ لا اجنبية واين الخلافة هنا وهو الامر بنفسه
فانتبه ومحاك واضلك وهداك اي حيرك فيما بين لك فما ثبتت الا الحيرة فعلمت ان الامر حيرة فعين
الهدى متعلقة الضلال فقال انت وما انت وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وما رمى الا
محمد صلى الله عليه وسلم فما رمى الا الله فاين محمد محاه واثبته ثم محاه فهو مثبت بين محوين محو
انا في وهو قوله وما رميت ومحو ابدي وهو قوله ولكن الله رمى واثباته قوله اذ رميت فاثبت
محمد صلى الله عليه وسلم في هذه الاية مثل الان الذي هو الوجود الدائم بين الزمانين بين الزمان
الماضي وهو نفي عدم محقق وبين الزمان المستقبل وهو عدم محض فكذلك ما وقع الحس والبصر الا
على رمي محمد صلى الله عليه وسلم فجعله وسطا بين محوين مثبتا فاشبه الان الذي هو عين الوجود
والوجود انما هو وجود الله لا وجوده فهو سبحانه الثابت الوجود في الماضي والحال والاستقبال ه
فزال عن التقييد المتوهم فسبحان اللطيف الخبير ولهذا قال وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا فجاء
بالحيرة اي قلنا هذا اختبار للمؤمنين في ايمانهم لما في ذلك من تناقض الامور الذي يزلزل ايمان
من في ايمانه نقص عما يستحقه الايمان من مرتبة الكمال الذي قد اعطى كل شيء خلقه فهذا الجواب
عن الوجه الرابع الذي هو اصعب الوجوه قد بان فاما فطرته من حيث ما هو انسان ففطرته
العالم الكبير واما فطرته من حيث ما هو خليفة ففطرته الاسماء الالهية واما فطرته من حيث انسانا
خليفة ففطرته من حيث ما ذات منسوب اليها مرتبة لا تعقل المرتبة دونها ولا تعقل هي دون المرتبة
قال تعالى فاطر السموات والارض وهو قوله كانتا رتقا ففتقناهما والفطر الشق وقال تعالى فطرة
الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله وهو الفطرة كما انه لا تبديل لكلمات الله وهو
قوله ما يبدل القول لدي اي قولنا واحد لا يقبل التبديل وقال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد
على الفطرة فالالف واللام هنا للعهد اي الفطرة التي فطر الناس عليها وقد تكون الالف واللام
لجنس الفطرة كلها لان الناس اي هذا الانسان لما كان مجموع العالم ففطرته جامعة لفطر العالم
ففطرة ادم جامعة فطر جميع العالم فهو يعلم ربه من حيث كل علم نوع من العالم من حيث ما
هو عالم ذلك النوع بربه من حيث فطرته وفطرته ما يظهر به عند وجوده من التجلي الالهي الذي
يكون له عند ايجاده ففيه استعداد كل موجود من العالم فهو العابد بكل شرع والمسبح بكل لسان
والقابل لكل تجل اذا وفى حقيقة الانسانية وعلم نفسه فانه لا يعلم ربه من لا يعلم نفسه
فان حجبه شيء منه عن دركه كله فهو الجاني على نفسه وليس بانسان كامل ولهذا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثيرون ولم يكمل من النساء الا مريم وآسية يعني بالكمال
معرفتهم بهم ومعرفتهم بهم هو عين معرفتهم بربهم فكانت فطرة آدم عليه السلام علمه فعلم جميع
الفطر ولهذا قال وعلم ادم الاسماء كلها وكل تقتضي الاحاطة والعموم الذي يراد به في
ذلك الصنف واما الاسماء الخارجة من الخلق والنسب فلا يعلمها الا هو لانه لا تعلق لها بالاكوان وهو
قوله عليه السلام في دعائه او استاثرت به في علم غيبك يعني من الاسماء الالهية وان كان
معقول الاسماء مما يطلبه الكون ولكن الكون لا نهاية لتكوينه فلا نهاية لاسمائه فوقع الايثار
في الموضع الذي لا يصح وجوده اذ كان حصر تكوين ما لا يتناهى محال واما الذات من حيث هي فلا
اسم لها اذ ليست محل اثر ولا معلومة لاحد ولا ثم اسم يدل عليها معرى عن نسبة ولا تمكين فان
الاسماء للتعريف والتمييز وهو باب ممنوع لكل ما سوى الله فلا يعلم الله الا الله فالاسماء

بنائی لنا ومدارها علينا وظهورها فينا واحكامها عندنا وغاياتها الينا وعبارتها عنا وبدايتها منا

فلولاها لما كنا ولولانا لما كانت بها بنّا وما بنّا
كما بانت وما بانت فان خفيت لقد جليت وان ظهرت لقد زالت

السؤال الثالث والاربعون ما الفطرة الجواب

ان الله قد بيّن ذلك بقوله النور الذى ينشق به ظلمات الممكنات ويقع به الفصل بين الصنوف فيقال هذا ليس هذا اذ يقال هذا عين هذا من حيث ما يقع به الاشتراك فالحمد لله فاطر السموات والارض وهو قوله الله نور السموات والارض والعالم كله سماء وارض ليس غير ذلك وبالنور ظهرت قوله وبالحق انزلناه وبالحق نزل والله مظهرها فهو نورها فظهور الظاهر هو الله فهو فاطر السموات والارض فتفطر السماء والارض به فهو فطرتها والفطرة التى فطر الناس عليها فكل مولود يولد على الفطرة الست بربكم قالوا بلى فما فطرهم الا عليه ولا فطرهم الا به فيه تميزت الاشياء وانفصلت وتعينت والاشياء فى ظهورها الالهى لا شيء فالوجود وجوده والعبيد عبيده فهم العبيد من حيث اعيانهم وهم الحق من حيث وجودهم فما تميز وجودهم من اعيانهم الا بالفطرة التى فصلت بين العين ووجوده وهى اغمض ما يتعلق به علم العلماء بالله كشفه عسير وزمانه يسير

السؤال الرابع والاربعون قال تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى الجواب

على جهة التشريف الالهى فقرينة الحال تدل على مباشرة خلقه بيديه بحسب ما يليق بجلاله فسماه بشرا لذلك اذ اليد بمعنى القدرة لا تشريف بها على من شرف عليه واليد بمعنى النعمة مثل ذلك فان النعمة والقدرة عمت جميع الموجودات فلا بد ان يكون للقول له بيدى امر معقول له خصوص وصف بخلاف هذين وهو المفهوم من لسان العرب الذى نزل القران بلغتهم فاذا قال صاحب اللسان انه فعل هذا بيده فالمفهوم منه رفع الوسائط نسبة كانت لآدم فى الجسوم الانسانية نسبة العقل الاول فى العقول ولما كانت الاجسام مركبة طلبت اليدين لوجود التركيب ولم يذكر ذلك فى العقل الاول لكونه غير مركب فاجتمعا فى رفع الوسائط وليس بعد رفع الوسائط فى التكوين مع ذكر اليدين الا امر من اجله سمى بشرا وسرت هذه الحقيقة فى البنين فلم يوجد احد منهم الا عن مباشرة الا ترى وجود عيسى عليه السلام لما تمثل لها بشرا سويا فجعله واسطة بينه تعالى وبين مريم فى ايجاده عليهم السلام تنبيها على المباشرة بقوله بشرا سويا قال تعالى ولا تباشروهن وانتم عاكفون فى المساجد وبشرة الشيء ظاهره والبشرى اظهار علامة حصول لها فى البشرة فقوله للشيء كن بالحرفين الكاف والنون بمنزلة اليدين فى خلق آدم فاقام القول للشيء مقام المباشرة واقام الكاف والنون مقام اليدين واقام الواو المحذوفة لاجتماع الساكنين مقام الجامع بين اليدين فى خلق آدم واخفى ذكره كما خفيت الواو من كن لان خفاءها فى كن لامر عارض وخفاء الجامع بين اليدين لاقتضاء ما تعطيه حقيقة الفعل وهو قوله تعالى ما اشهدتهم خلق السموات وهو حال الفعل لانه ليس فى حقائق ما سوى الله ما يعطى ذلك الشهود فلا فعل لاحد سوى الله ولا فعل عن اختيار واقع فى الوجود والاختيارات المعلومة فى العالم من عين الجبر فهم المجبورون فى اختيارهم والفعل الحقيقى لا جبر فيه ولا اختيار لان الذات تقتضيه فتحقق ذلك فلما باشر الوجود المطلق الاعيان الثابتة لظهور الوجود المقيد سمى الوجود المقيد بشرا واختص به الانسان لانه اكمل الموجودات خلقا وكل نوع من الموجودات ليس له ذلك الكمال فى الوجود فالانسان اتم الظاهر فاستحق اسم البشر دون غيره من الاعيان وأما قوله تعالى ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء انه على حكيم المكلم هنا بشر لهذه الضروب كلها من الكلام لما يناسب من الامور الشاغلة له عن الحق فى بشريته الروح التى له من حيث روحانيته فان ارتقى عن درجة البشرية كلمه الله من حيث ما كلم الارواح اذ كانت الارواح اقوى فى النسبة لكونها لا تقبل التحيز والانقسام وتجلى فى الصور من غير ان يكون لها باطن وظاهر فما لها سوى نسبة واحدة من

ذاتها وهي عين ذاتها والبشر من نشأته ليس كذلك فانه على صورة العالم كله ففيه ما يقتضى المباشرة والتحيز والانقسام وهو مسمى البشر وفيه ما لا يطلب ذلك فهو روحه المنفوخ فيه وعلى بشريته توجهت اليدان وظهرت الشفعية فى اليدين فى نشأته فلا يسمع كلام الحق من كونه بشرا الا بهذه الضروب التى ذكرها او باحدها فاذا انتقل فى نظره عن بشريته وتحقق بمشاهدة روحه كلمه الله بما يكلم به الارواح المجردة عن المواد مثل قوله تعالى فى حق محمد صلى الله عليه وسلم وفى حق الاعرابى فاجره حتى يسمع كلام الله وما تلاه عليه غير لسان محمد صلى الله عليه وسلم فاقام محمدا صلى الله عليه وسلم فى هذه الصورة مقام الروح الامين الذى نزل بكلام الله على قلب محمد صلى الله عليه وسلم فهو قوله تعالى او يرسل رسولا يعنى لذلك البشر فيوحى اليه باذنه ما يشاء الله مما امره ان يوحى اليه به فقوله تعالى الا وحيا يريد هنا الهاما بعلامة يعلم بها انه ربه كله حتى لا يلتبس عليه الامر او من وراء حجاب يريد اسماعه اياه بحجاب الحروف المقطعة والاصوات كما سمع الاعرابى القران المتلو الذى هو كلام الله او حجاب الاذان ايضا من السامع او حجاب بشريته مطلقا فيكلمه فى الاشياء كما كلم موسى من جانب الطور الايمن فى البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى انى انا الله فوقع الحد بالجهة وتعيين البقعة لشغله بطلب النار الذى تقتضى بشريته فنودى فى حاجته لافتقاره اليها والله تعالى قد اخبر ان الناس فقراء الى الله فسمى الله تعالى فى هذه الاية باسم كل ما يفتقر اليه غيرة الهية ان يفتقر الى غير الله فتجلى الله له فى عين صورة حاجته فلما جاء اليها ناداه منها فكان فى الحقيقة فقره الى الله فالحجاب وقع بالصورة التى وقع فيها التجلى فلولا ما ناداه ما عرفه وفى مثل هذا يقع التجلى الالهى فى الاخرة الذى يقع فيه الانكار وقوله انه علي اى عليم بما تقتضيه المراتب التى ذكرها وانزلها منازلها وقوله حكيم يريد بانزال كل منزلته ولو بدل الامر لما عجز عن ذلك ولكن كونه عليا حكيما يقتضى بان لا يكون الامر الا كما وقع ولما اخبر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بهذه المراتب كلها التى تطلبها البشرية قال له وكذلك اى ومثل ذلك اوحينا اليك روحا من امرنا يعنى الروح الامين الذى نزل به على قلبك الذى هو روح القدس اى الطاهر عن تقييد البشر فقد علمت معنى البشر الذى اردنا ان ننبه عليه صيانة له بما تقتضيه هذه اللفظة باللسان العربى

السؤال الخامس والاربعون باى شيء نال التقدمة على الملائكة الجواب

ان الله قد بين ذلك بقوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها يعنى الاسماء الالهية التى توجهت على ايجاد حقائق الاكوان ومن جملتها الاسماء الالهية التى توجهت على ايجاد حقائق الملائكة والملائكة لا تعرفها ثم اقام المسمين بهذه الاسماء وهى التجليات الالهية التى للاسماء كالمواد الصورية للارواح فقال للملائكة انبئونى باسماء هؤلاء يعنى الصور التى تجلى فيها الحق ان كنتم صادقين فى قولكم نسبح بحمدك وهل تسبحونى بهذه الاسماء التى تقتضيها هذه التجليات الالهية التى تجلاها لعبادى وان كنتم صادقين فى قولكم ونقدس لك فما نزهتمونى عن الجهل بك فهل قدستم ذواتكم لنا من جهلكم بهذه التجليات وما لها من الاسماء التى ينبغى ان تسبحونى بها فقالت الملائكة لا علم لنا الا ما علمتنا فتحقق علمهم بالله انه ما اضاف التعليم الا اليه تعالى انك انت العليم بما لا نعلم الحكيم بترتيب الاشياء مراتبها فاعطيت هذه الخليفة ما لم تعطنا مما غاب عنا فلولا ان رتبة نشأته تعطى ذلك ما اعطت الحكمة ان يكون هذا العلم الذى هو خصصته به دوننا وهو بشر فقال تعالى لآدم انبئهم باسمائهم هؤلاء الذين عرضناهم عليهم فانبأ آدم باسماء تلك التجليات وكانت على عدد ما فى نشأته من الحقائق الالهية التى تقتضيها اليدان الالهيتان مما ليس من ذلك فى عين من الملائكة شيء فكانوا هو لاولئك المسمون المعروضة على الملائكة تجليات الهية فى صورة ما فى آدم من الحقائق فاولئك هم عالم آدم كلهم فلما علمهم آدم عليه السلام قال لهم الله تعالى الم اقل لكم انى اعلم غيب السموات وهو ما علا من علم الغيوب والارض وهو ما فى الطبيعة من الاسرار واعلم ما تبدون اى ما هو فى الامور ظاهر وما كنتم تكتمون اى ما تخفونه على انه باطن مستور فاعلمتكم على انه امر بشى

بل هو ظاهر لمن يعلمه ثم قال لهم بعد التعليم اسجدوا لآدم سجود المتعلمين للمعلم من اجل ما علمهم فلآدم
هنا الامر العلة والسبب اي من اجل آدم في السجود لله من اجل آدم سجود شكر لما علمهم الله من العلم به وبما
خلقه في آدم عليه السلام فعلموا ما لم يكونوا يعلمون فنال التقدم عليهم فهو استاذهم في هذه المسألة وبعد
ما ظهرت هذه الحقيقة في احد من البشر الا في محمد صلى الله عليه وسلم فقال عن نفسه انه اوتي جوامع الكلم
وهو قوله عليه السلام الاسماء كلها فكلها بمنزلة الجوامع والكلم بمنزلة الاسماء ونال التقدم بها
وبالصورة التي خلقه الله عليها قال عليه الصلوة والسلام ان الله خلق آدم على صورته بالنشأة من اجل
اليدين وجعله الخلافة على صورته وهي المنزلة فاعطته الصورة التقدم حيث لم يكن ذلك لغيره
من المخلوقات وليس فوق هذه المنزلة منزلة لمخلوق فلا بد ان يكون له التقدم على من سواه وكذلك
الامر الذي اعطاه هل يتقدم على جميع الامور كلها

السؤال السادس والاربعون

كم عدد الاخلاق التي منحه عطاء

الجواب

ثلثمائة خلق وهي التي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان لله ثلثمائة خلق من تخلق بواحد منها دخل الجنة ولهذا
قال في الثلثمائة انهم على قلب آدم يعني هذه الاخلاق التي منح الله آدم ثم كملت نشأته من بنيه هم
قبل هذه الثلثمائة من الخلق ومن لم يكمل كمال آدم فله منها على قدر ما اعطي من الكمال فهم الكامل
والاكمل وهذه الاخلاق خارجة عن الاكتساب لا تكتسب بعمل بل يعطيها الله اختصاصا ولا يصح التخلق بها
لانه لا اثر لها في الكون وانما هي معدات بانفسها لتجليات الهية على عددها لا يكون شيء من تلك التجليات
الا لمن له هذه الاخلاق فما هي من اخلاق لا تعلق لها الا لمن كان عليها واتصف بها الا بالله خاصة ليس
بينها وبين الخلق نسب اصلا فقول النبي صلى الله عليه وسلم من تخلق بواحد منها اراد من اتصف
بشيء منها اي من قامت به فان الاخلاق على اقسام ثلاثة منها اخلاق لا يمكن التخلق بها الا مع الكون
كالرحيم واخلاق بها مع الكون ومع الله كالغفور فانه يقتضي الستر لما يتعلق بالله من كونه غيورا
ويتعلق بالكون واخلاق لا يتخلق بها الا مع الله خاصة وهي هذه الثلثمائة ولها من الجنان جنة مخصوصة
لا يدخلها الا اهل هذه الاخلاق وتجليا بها لا تكون لغيرها من الجنات ولكن هذه الاخلاق هي لهم كالخلوق
الذي يتطيب به الانسان فان وجود الريح من الطيب لا تعمل فيه للمتطيب به فانه يقتضي الريح لذاته
والتخلق تعمل في تحصيل الخلق وهذا ليس كذلك فالثناء على الطيب لا على من قام به فكذلك هذا الخلق اذا
روئي على عبد فمن اتصف به لم يقع منه ثناء عليه اصلا وانما يقع الثناء على الخلق خاصة فكل خلق
تجده بهذه المثابة فهو من هذه الاخلاق الثلثمائية فان الكريم خلق من اخلاق الله ولكن اذا تخلق
به العبد اثني عليه بانه كريم وكذلك الرحمة يقال فيه رحيم وهذه الاخلاق لا يطلق على من اتصف
بها اسم فاعل جملة واحدة لكن يطلق عليه اسم موصوف بها وسبب ذلك انه لا تعلق لها بالكون لا بحكم
الاشتراك كالغفور ولا بحكم الاختصاص كالشديد العقاب ويعطيها الاسم الوهاب من عين المنة لا غير

السؤال السابع والاربعون

كم خزائن الاخلاق

الجواب

على عدد اصناف الموجودات واعيان اشخاصها فهي غير متناهية من حيث اشخاصها ومتناهية من
حيث هي خزائن وما سميت خزائن الا لكون الاخلاق مخزونة فيها اختزانا وجوديا وانما جعلت خزائن
لما تتضمنه في حكم من اتصف بها من الصفات التي لا نهاية لوجودها وهي خزائن في خزائن واصلها
الذي ترجع اليه الجامع للكل ثلاث خزائن خزانة تحوي على ما تقتضيه الذوات من حيث هي ذوات
وخزانة تحوي على ما تقتضيه النسب الموجبة للاسماء من حيث هي نسب وخزانة تحوي على ما
تقتضيه الافعال من حيث انها افعال لا من حيث المفعولات ولا الانفعالات ولا الفاعلين وكل خزانة
من هذه الخزائن الثلاث تتفرع الى خزائن وهكذا الى غير نهاية فهي تدخل تحت الكم بوجه ولا تدخل
تحت الكم بوجه فما حصل منها في الوجود حصره الكم

السؤال الثامن والاربعون

ان لله مائة وسبعة عشر خلقا ما تلك الاخلاق

الجواب

ان هذه الاخلاق مخصوصة بالانبياء عليهم السلام ليس لمن دونهم فيها ذوق ولكن لمن دونهم تعريفا

عن

عن تلك التعريفات اذواق ومشارب لا يحصيها الا الله علما وعددا فمن هذه الاخلاق خلق الجمع
الدال على التفريق والجمع الذي يتضمن التفريق والفرق الذي يتضمن الجمع ويظهر هذا الخلق من حضرة العزة
والانابة والحكمة والكرم ومن هذه الاخلاق خلق النور المستور وهو من اعز المعارف اذ لا يمكن
في النور ان يكون مستورا فانه لذاته يخرق الحجب ويهتك الاستار فما هذا الستر الذي يحجبه الا ان ذلك
الحجاب هو انت كما قال العارف فاحتجاب القلب عن سر غيبه ولولاه لم يطبع عليه ختامه
ومن هذه الاخلاق خلق اليد وهو القوة وهو مخصوص بالقلوب واصحابها وهو على مراتب ومن
الاخلاق خلق اعلام الاسباب في عين وجودها فهو على مراتب وقفت منها في الاندلس على مائة مرتبة
لا توجد على الكمال الا في روحانية ذلك الاقليم فانه لكل جزء من الارض روحانية علوية تنظر اليه
وتلك الروحانية حقيقة الهية تمدها وتلك هي المسماة خلقا الهيا واما بقية الاخلاق فلها مراتب دون
هذه التي ذكرناها في الاحاطة والعموم ولكل خلق من هذه الاخلاق درجة في الجنة لا ينالها الا من له
هذا الخلق وهذه الاربع التي ذكرناها فمنها للرسل ومنها للانبياء ومنها للمؤمنين ولكل طبقة من هؤلاء
الاربع على منازل بعددهم فمنها ما يشاركهم فيها الملأ الاعلى ومنها ما تختص به تلك الطبقة وذلك ان كل
امر يطلب الحق ففيه يقع الاشتراك وكل امر يطلب الخلق فهو يختص بذلك النوع من الخلق يقتصر عليه و
الباقي اربعة عشر خلقا لا يعلمها الا الله والباقي من الاخلاق بعينها اسماء الاحصاء وهي اسماء لا يعرفها
الا الاولياء او من سمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصحابة واما من طريق النقل فلا يحصل
بها علم واما الثلاثة عشر فيختص بعلمها سبحانه وما بقي فيعلمه اهل الجنة وهم في العلم بها على طبقات
واعني باهل الجنة الذين هم اهلها فان لله سبحانه اهلا هم اهله لا يصلحون الا له لا يصلحون لغيره كما ورد
في الخبر ان اهل القرآن هم اهل الله وخاصته وللجنة اهل هم اهلها لا يصلحون الا لها لا يصلحون لله وابو هم
جنتهم حضرة الذات ولكن هم فيها بالعرض وللنار اهل هم اهلها لا يصلحون لله ولا للجنة ولكل اهل فيما
هم فيه نعيم بما هم فيه ولكن بعد نفوذ امر سلطان الحكم العدل القاضي الى اجل مسمى وكل طائفة لها
شرب وذوق في هذه الاخلاق المذكورة في هذا الباب فانقسمت هذه الاخلاق على هؤلاء الطبقات الثلاث
كل خلق منها بحسب ما تقتضيه امره ونشأته من نار او جنان او حضور وحيث لا اين ولا كيف وللمعاني
المجردة منها اخلاق ولعالم الحس منها اخلاق ولعالم الخيال منها اخلاق فثم محسوسة لمعنى دون حس
وجنة معنى به لحس دون معنى وحضور مع الحق معنى في الحس دون معنى وحضور مع الحق حس
لمعنى دون حس ومحسوسة لمعنى دون حس ومعنى لحس دون معنى وتتفاضل سادات
هؤلاء الطبقات فيها فيهم الشامل والاتم والاكمل فسبحان من بيده ملكوت كل شيء واليه
ترجعون في كل حضرة فانه كل ما انشأ من اعيان الكون في نار وجنان فليس الا الحق ظاهره
فالنعيم لا يتجنح اصل في غير مظهر فانه نار ليس فيه لذة فاذا تجلى في المظاهر نعمت اللذات والآلام
وسكنت في العالم فيه النعيم وبه العذاب فلا وجود النعيم ابدا الا في مركب وكذلك وجه العذاب واما النعيم والعذاب البسيط
فلا حكم له في الوجود فانه معقول غير موجود فاهل النظر هم اهل النعيم والعذاب واهل الحديث
لا نعيم عندهم ولا عذاب قال ابو يزيد ضحكت زمانا وبكيت زمانا وانا اليوم لا اضحك ولا ابكي قيل
له وكيف اصبحت قال لا صباح لي ولا مساء انما الصباح والمساء لمن تقيد بالصفة وانا لا صفة لي

السؤال التاسع والاربعون

كم للرسل سوى محمد صلى الله عليه وسلم منها وكم لمحمد صلى الله عليه وسلم

الجواب

كلها الا اثنين وهم فيها على قدر ما نزل في كتبهم وصحفهم الا محمد صلى الله عليه وسلم فانه جمعها كلها
بل جعلت له عناية ازلية قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فحسب هذه الاخلاق فاعلم
ان الله تعالى لما خلق الخلق خلقهم اصنافا وجعل في كل صنف خيارا واختار من الخيار خواص وهم

المؤمنون واختار من المؤمنين خواص وهم الاولياء واختار من هؤلاء الخواص خلاصة وهم الانبياء
واختار من الخلاصة نقاوة وهم انبياء التشريع المقصور عليهم واختار من النقاوة شرذمة قليلة هم
صفاء النقاوة المروقة وهم الرسل اجمعهم واصطفى واحدا من خلقه هو منهم وليس منهم هو المهيمن
على جميع الخلائق جعله عمدا اقام عليه قبة الوجود وجعله اعلا المظاهر واسناها صح له المقام تعيينا
وتعريفا فعلمه قبل وجود طينة البشر وهو محمد صلى الله عليه وسلم لا يكاثر ولا يقاوم وهو
السيد ومن سواه سوقة قال عن نفسه انا سيد الناس ولا فخر بالراء والزاي روايتان اي اقولها غير
متبجح باطنا اي اقولها ولا اقصد الافتخار على من بقي من العالم فاني وان كنت اعلا المظاهر الانسانية
فانا اشد الخلق تحققا بعبوديتي فليس الرجل من تحقق بربه بل الرجل من تحقق بعبديته لما علم ان الله
اوجده له لا لنفسه وما فاز بهذه الدرجة ذوقا الا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشفا الا الرسل
والراسخون علما وصنع الاتقياء المحمديين ومن سواهم فلا قدم لهم في هذا الامر وما سوى ما ذكرناه فما علم
ان الله تعالى اوجده له تعالى بل يقول انما اوجد العالم للعالم ورفع بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ
بعضهم بعضا سخريا وهو غني عن العالمين هذا مذهب جماعة من العلماء بالله وقالت طائفة من العلماء
ان الله اوجد الانس والجن له تعالى واوجد ما عدا جنس الصنفين للانسان **وقد روي** في ذلك خبر
الهي عن موسى صلى الله عليه وسلم ان الله انزل في التوراة يا ابن ادم خلقت الاشياء لاجلك وخلقتك
لاجلي فلا تهتك ما خلقته لاجلي فيما خلقت من اجلك وقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
وتقتضي المعرفة بان الله خلق العالم وتعرف اليهم لكمال مرتبة الوجود ومرتبة العلم بالله تعالى لا
لنفسه سبحانه وهذه الوجوه كلها مذاهب صحيحة ولكن بعضها احق من بعض واعلاها ما ذهبنا اليه
ثم يلي ذلك خلقه لكمال الوجود وكمال العلم بالله وما بقي فنازل عن هاتين المرتبتين **واعلم** ان كل خلق
نسب الى جناب الحضرة الالهية فلابد من مظهر يظهر فيه ذلك الخلق فاما ان يعود من المظهر الخلق
به على جناب الحق او يكون متعلقه مظهر اخر يقتضيه في عين ممكن ما من الممكنات لا يكون الا
هكذا واما الحق من حيث هو لنفسه فلا خلق له فمن عرف النسب فقد عرف الله ومن جهل النسب فقد
جهل الله ومن عرف ان النسب تطلبها الممكنات فقد عرف العالم ومن عرف ارتفاع النسب فقد عرف
ذات الحق من طريق السلب فلا يقبل النسب ولا تقبله واذا لم يقبل النسب كان غني العالم قال تعالى
واعبد ربك بنسبة خاصة حتى يأتيك اليقين لتعلم من عبد ومن العابد والمعبود قال تعالى ما من دابة
الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه اهدنا الصراط المستقيم
اعطى كل شيء خلقه صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور وانك
لتهدي الى صراط مستقيم واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه لا تعبد الا انت فان عبدته من حيث
عرفته فنفسك عبدت وان عبدته من حيث لم تعرفه فنسبته الى المرتبة عبدت وان عبدته عينا من
غير مظهر لا ظاهر ولا ظهور بل هو هو لا انت وانت انت لا هو وهو قوله فاعبده فقد عبدته وتلك
المعرفة التي ما فوقها معرفة فانه معرفة لا يشهد معروفها فسبحان من علا في نزوله ونزل في علوه ثم لم
يكن واحدا منهما ولم يكن الا هما لا اله الا هو العزيز الحكيم

السؤال الحادي والخمسون
اين خزائن المنن

الجواب
الاختيار المتوهم المنسوب اليه واليك فانت مجبور في اختيارك فاين الاختيار وهو ليس بمجبور وامره واحد
فاين الاختيار فلو شاء الله لجمعهم وان يشأ يذهبكم وليس بمحل للحوادث بل الاعيان محل الحوادث
عين الحوادث عليها فانها محال ظهوره ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث والذكر كلامه وهو الذي حدث عندهم
وكلامه علمه وعلمه ذاته فهو الذي حدث عندهم فهو خزائن المنن والمنن ظهوره ما حدث
عندهم فيهم وهو لا اين له فلا اينية لخزائن المنن ولما كانت المنن متعددة طلب عين كل نسبة
منه خزانة ولهذا تعددت الخزائن بتعدد المنن وان كانت واحدة بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان
ان كنتم صادقين انكم مؤمنون فهذه منتان منة الهدى ومنة الايمان وجميع نعمه الظاهرة والباطنة

منه

منه واذا كان هو عين المنة فانت الخزانة والعالم خزائن المنن الالهية فغيب اختزن منه سبحانه فان
هو لنا باين ونحن له باين فلا اينية له هو عين ما غاب عنا من الظهور فحقيقة المكان لا تقبل المكان ونزه
عنه من يقول المتمكن في المكان مكان لمكانه وفرض بين المتمكن والمكان حركتين متضايفتين
تعطي حقيقة المكانية لكل واحد منهما وهذا من قائله توهم من اجل ما ذهب اليه والحقيقة ما قررناه
من ان المكان لا يقبل المكان فلا اين كلا اين لمن هو اين له وهذا كله في المظاهر الطبيعية واما في المعاني
المجردة عن المواد فهي المظاهر القدسية للاسماء التي لا تقبل نسب التشبيه فالعلم بها ان لا علم كما روي
عن الصديق رضي الله عنه انه قال في مثل ما ذكرناه العجز عن درك الادراك ادراك فانقلب التنزيه
عن الاين لمن لا يقبل التشبيه فلا تشبيه في العالم ولا تنزيه فان الشيء لا ينزه عن نفسه ولا يشبه بنفسه
فقد بينت الرتب وعلم ما معنى النسب والحمد لله وحده ان علم عبده

السؤال الثاني والخمسون
اين خزائن سعي الاعمال

الجواب
ذوات العمال فان اراد بجنس هذا السعي خزانة الخيال فان الله يختزن فيها سورة المنتهى وان اراد ما لها
من الخزائن الالهية فخزانة الاسم الحفيظ العليم **واعلم** ان خزائن هذا السعي خمس خزائن لان السادة
لها في عباد الله رجلان عامل ومعمول به فالمعمول به ليس هو مقصودنا في هذا الباب من هذا الفصل
وانما مقصودنا سعي الاعمال من حيث نسبتها الى العاملين في العاملون ثلاثة عامل هو حق وعامل
هو خلق في كل له سعي في العمل بحسب ما اضيف اليه فان الله قد نسب الهرولة اليه وهو ضرب من المشي
سريع وقد قال ان الله لا يمل حتى تملوا ثبت هذا في الحديث الصحيح فاما سعي العمل الذي هو حق
فالعمل يطلب الاجر بنفسه ليجود به على عامله والعامل هنا ما يعطي حقيقة قبول الاجر فيكون اذا الاجر
الثناء لا غير فانه يقبل الثناء هذا العامل الذي هو حق ولا يقبل النقص ولا الحور ولا الى ادنا ولا الى علو
فان كان العمل مما يقتضي الحسن والقبح او لا حسن ولا قبح فلا يضاف العمل الى هذا العامل من حيث ما هو محكوم
عليه بحسن او قبح او لا حسن ولا قبح بل يضاف اليه معرى عن الحكم بنفي او اثبات وصاحبه اكمل الناس
نعيما في الجنة ولذة واعظمهم درجة وما له من الجنان من حيث هذا العمل سوى جنة عدن والعمل يطلب
نصيبه في جميع الجنان من حيث ما هو عمل لا غير فيعود به صاحبه بل يكون له مركبا الى كل درجة في جميع
الجنات وهو المراد بقوله تعالى نتبوأ من الجنة حيث نشاء الى هنا وقوله فنعم اجر العاملين ليس هم
هؤلاء بل هم العاملون بحق وبخلق الان يريد بقوله نعم اجر العاملين الثناء فهو لهم فان لفظ
نعم وبئس للمدح والذم والعامل هنا حق والثناء له حق وكم كلمة محمدة ومدح فيكون هذا التاويل
تمام الاية والتبوء في الجنات للعمل لا له فالمحل الذي ظهر فيه العمل وهو انت هو الذي يتبوأ من الجنة
بعناية عمل الظاهر فيه ما شاء اذ الصور الطبيعية منه تطلب النعيم المحسوس والمتخيل فلهذا يحتاج
الجنات له بحكم مشيئته بشفاعة العمل الحق فخزائن هذا السعي كلها انواع مباحها ومندوبها وواجبها
ومحظورها ومكروهها في حكم الظاهر المقرر عند علماء الرسوم ممن ليس له كشف منهم وهو عند علماء
الرسوم الذين لهم الكشف الاتم في معرفة الشرائع امر هذا الذي ظهر فيه هذا العمل على هذه الصفة ما
تصرف الا فيما اخذته الشرع وقبله ولكن اكثر الناس لا يعلمون واما سعي من كان عمله بحق فيقرب
من هذا الا انه لما شاهد ذاته عاملة وهو من اهل اياك نعبد واياك نستعين ومن اهل لا حول ولا قوة
الا بالله نقص من ذلك الاول فكان صاحب كشف في عمله لاخذ الحق بناصيته في جميع ما يتصرف فيه
فاستلذت خزانة الخمسة عندنا والستة عند ابي حنيفة نورا خالصا ونورا غير خالص ونورا مزيلا
لظلمة كانت قبله فكان ممتزج الاحوال فلولا عناية هذا الحضور والكشف في حال السعي لكان معه في
السعي الذي يحصل له من اثر الله ظلمة فهذان الصنفان من اصحاب الاعمال في النور فلهم اجرهم ونورهم
واما من كان سعي عامله بخلق فيرفع له خزائن الواجبات اعني الفرائض في العمل والترك والمندوبات
في العمل والترك مخلطة نورا مشوبا يكون دون انوار من ذكرناهم ويرفع له خزائن المباحات فان عمله
بالعمل والترك الا من ترك المباح او عمله لكونه مباحا فيها نور يليق بهذا النوع وكانه نور من وراء حجاب

مثل ضوء الشمس من خلف السحاب الى قبوله أي نظر الى تضمّن ذلك المباح ترك محظور او مكروه ولم يخطر
له ترك واجب او مندوب فان نوره يكون اتمّ قليلا واضوء من النوع الاول المعرّى عن هذا الخاطر فان
خطر له ان ذلك المباح يتضمن ترك مندوب او واجب من واجب يوجبه على نفسه كمن نذر صيام يوم
لا بعينه فله ان شاء ان يصومه فى هذا اليوم وهو صوم واجب ولكن لا فى هذا اليوم ولا بدّ فان صامه
فى هذا اليوم المباح له ترك الصوم فيه فقد ادّى واجبا فان نوره فى خزانته من بين النورين المتقى
ويرفع له خزائن المحظورات فى العمل والترك والمكروهات فى العمل والترك اما خزائن المحظورات
فظلمة محضة واما خزائن المكروهات فسدفة فان كان حضر فى وقت المحظور الايمان به
انه فى محظور ولكن لك فى المكروه فتكون خزائن المحظور متلبسة سدفة وخزائن المكروه
كالاسفار والشفق وما ثم عامل فى المؤمنين او الموحدين الا هؤلاء خاصة واما من سوى المؤمن
او الموحد فلا كلام لنا معه فى هذا الفصل من حيث قصد السائل واما من حيث سعي الاعمال فان
لكل عامل مدخلا فى هذا الفصل بحسب سعيه من معطل ومشرك وكافر جاحد ومنافق
وما ثم شقي سوى هؤلاء الخمسة والكلام على ما هجيهم تفصيل يطول وكل يجري فى طلقه الى اجل
مسمى وما منهم الا من يقول انا من الاشياء فلا بد لي من الرحمة فان قائلها ليس من صفته التقييد اذ
لو تقيد لخرج عنه ما لا يمكن ان يكون الا به فمن المحال خروج شيء عنه فمن المحال تقييده فما من
تفيض عليه الرحمة من خزائن الوجوب ومنها من تفيض عليه الرحمة من خزائن المنن التى ذكرناها
فالكل طامع والمطموع فيه واسع ان ربك واسع المغفرة اترى هذه السعة الربانية تضيق عن
شيء هي لم تضق عن الممكنات اذ كانت فى الشر المحض فكيف تضيق عن الممكنات اذ هي
فى الشر المشوب هو اعلم بمن اتقى فيخصه بالرحمة الموجبة بالصفة الموجبة فسأكتبها للذين يتقون
فمن لم يتق يخصه بالرحمة المطلقة وهي رحمات الامتنان ولا تقييد بحصر فهذا جواب خزائن سعي الاعمال
على الايجاز والبيان

السؤال الثالث والخمسون من اين تعطى الانبياء

الجواب

الانبياء على نوعين انبياء
تشريع وانبياء لا تشريع لهم وانبياء التشريع على قسمين انبياء تشريع فى خاصتهم كقوله الا ما حرّم
اسرائيل على نفسه وانبياء تشريع فى غيرهم وهم الرسل عليهم الصلاة والسلام اما الانبياء الذين [illegible]
فى حضرة الملك الذى هو ملك الملك واما الانبياء غير المرسلين ففى حضرة الاختصاص واما
الانبياء الذين لا يوحى اليهم الروح المخصوص بهذين الصنفين ففى حضرة الكرم والكل من عين
المنة والرحمة وهو الجامع فاما الدائرة العظمى العامة التى هي النبوة المطلقة فمن اعطيها من حيث
اطلاقها فلا يعرف احد ما لديه وما يخصه به ربه فهو ايضا لا يعرف قدر ذلك لانه لا يقابله
ضد فيها فيتميز عنه واما من اعطى منها من باب الرحمة وتولى الحق بضرب من اللطف عليه تعليمه
فتعرّف اليه بعوارفه ثم عرّفه من غيبه ما شاء ان يعرّفه كالخضر الذى قال فيه آتيناه رحمة من عندنا
اي رحمناه فاعطيناه هذا العلم الذى ظهر به وان اراد تعالى انه اعطاه رحمة من عنده جعلها فيه
ليرحم بها نفسه وعباده فيكون فى حق الغلام رحمة ان حال بينه وبين ما كان يكتسبه لو
عاش من الاثام اذ كان طبع كافرا واما رحمته بالملك الغاصب حتى لا يتحمل وزر غصبه تلك
هؤلاء المساكين فالرحمة انما تنظر من جانب الرحيم بها لا من جانب صاحب الغرض فانه جاهل بما ينفعه
كالطبيب يقطع رجل صاحب الاكلة رحمة به لبقاء نفسه فالرحمة عامة من الرحيم الراحم ولم
ار احدا اعطي النبوة المطلقة التى لا تشريع فيها الا ان كان وما عرفته فهذا لا يبعد فانى رايت من
اولياء الله تعالى ما لا احصيهم عددا نفعنا الله بهم واما من اعطى النبوة المقيدة بالشرع الخاص فما على
الارض منهم اليوم احد ولا يراهم احد الا فى الواقعة وهي المبشرات واما النبوة المقيدة بالشرائع ففى الارض
منهم الياس وان الياس لمن المرسلين وادريس وعيسى واختلف فى الخضر بين النبوة والولاية
فقيل هو نبي وقيل هو ولي

السؤال الرابع والخمسون اين خزائن المحدثين من الاولياء

الجواب

الجواب

فى حضرة الحق من الحضرات الالهية وفى المظاهر الالهية مما وقعت عليهم العين او بعض الحواس من صامت وناطق
محدث فى ناطق ثم صامت ومتعين ثم كيف حاجب

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذا الفصل اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا
ولك الحمد فان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فهذا من حديث الله مع خلقه وقال تعالى
فاجره حتى يسمع كلام الله فكلم الله الاعرابي بلسان رسوله صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله
عليه وسلم هو الذى يتلى عليه القرآن والقرآن كلام الله ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث لانه حدث
عندهم وان كان قديما فى نفس الامر من حيث انه كلام الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى عمر انه من المحدثين ان يكن فى هذه الامة منهم احد واثبت حديثه تعالى مع اوليائه لا مع الانبياء
والرسل فان الاذواق تختلف باختلاف المراتب ونحن لا نتكلم الا فيما ادعيناه ولا ينكر علينا لان
باب الولاية مفتوح ولهذا سأل عن خزائن المحدثين من الاولياء فاكمل المحدثين من فهم عن الله ما حدثه
فى كل شيء وهم اهل السماع المطلق من الحق فان اجابوه به فهو حديث وان اجابوه بهم فهي محادثة
وان سمعوا حديثه فليس بحديث فى حقهم وانما هو خطاب او كلام واهل الحقائق يمنعون المحادثة
ولا يمنعون المناجاة فان الحق لا يحدّث عنه شيء فهو سبحانه يحدّث من شاء من عباده ولا يحدّثه منهم احد
لكن يناجونه ويسامرونه كالمتهجدين هم اهل المسامرة فالعلم خزائن المحدثين من الاولياء اذا سمعوا بهم
فالمحدثون انزل الدرجات فى مقامات الاولياء وهم عند العامة فى الرتبة العليا ولان علومهم ليس من ذوق
وانما هي علوم نقل او علوم فكر لا غير فاما حديث الله تعالى فى الصوامت فهو عند العامة من علماء الرسوم
حديث حال اي يفهم من حاله كذا وكذا حتى انه لو نطق لنطق بما فهمه هذا الفهم منه وقال القوم فى مثل
هذا قالت الارض للوتد لم تشقني قال الوتد لها سل من يدقني فهذا عندهم حديث حال وعليه خرّجوا قوله
تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وقوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها اباية حال واما
عند اهل الكشف فيسمعون نطق كل شيء من جماد ونبات وحيوان يسمعه المقيد باذنه فى عالم الحس لا فى
عالم الخيال كما يسمع نطق المتكلم من الناس والصوت من اصحاب الاصوات فما عندنا فى الوجود صامت
اصلا بل الكل ناطق بالثناء على الله كما انه ليس عندنا فى الوجود ناطق اصلا من حيث عينه بل كل عين
سوى الحق صامتة لا نطق لها الا انها لما كانت مظهرا كان النطق للظاهر قالت الجلود انطقنا الله الذى
انطق كل شيء فالكلام فى الظاهر هو الاصل والصمت فيها عرض يعرض فى حق المحجوب والصمت فى
الاعيان هو الاصل والكلام المسموع منها عرض يعرض فى حق المحجوب ولاصحاب الحرف والصوت عند
هؤلاء ولكن الصوت والحرف عنه ايضا عندهم

السؤال الخامس والخمسون ما الحديث

الجواب

ما يتلقاه السامع اذا سمعه به لا بربه فذلك هو الحديث
لا غير فان سمعه بربه فليس ذلك بحديث ومعنى قولي سمعه بربه قوله تعالى كنت سمعه الذى يسمع به
فاعلم ان وصفه بانه سميع هو عينه لا امر زائد واعلم ان تحقيق هذا انه لكل اسم الهي نسبة
كلام والانسان محل لاختلاف الاحوال عليه عقلا وحسا وذلك ان الالوهية تعطى ذلك لذاتها فانها
بالنسبة الى العالم بهذه الصفة قال تعالى يسأله من فى السموات والارض كل يوم هو فى شان فكل حال فى
الكون فهو عين شان الهي وقد تقرر فى العلم الالهي انه تعالى لا يتجلى فى صورة واحدة لشخصين ولا فى
صورة واحدة لشخص واحد مرتين فكل تجلّ له كلام فذلك الكلام لذلك الحال من هذا التجلي وهو
المعبّر عنه بالحديث فالحديث لا يزال ابدا غير انه من الناس من يفهم انه حديث ومن الناس من لا
يعرف ذلك بل يقول خطر لي كذا وكذا ولا يعرف انه من حديث الحق معه فى نفسه لانه حرم عين
الفهم عن الله فيما يجب انه خاطر والذين قسموا الخاطر الى اربعة اقسام فذلك التقسيم لا يقع فى الحديث
فان الحديث حديث فى كل قسم وانما القسمة وقعت فى الذوات التى فهم منها ما اريد بالحديث فيقال
خاطر شيطاني وهو حديث رباني وقول النبي لما اراده الحق قال له كن فكان فما جاه الاسم البعيد

كما يتلقاه من الحديث الالهي في الخاطر الملكي الاسم القريب كما يتلقاه من الحديث في الخاطر النفسي
الاسم المبين كما يتلقاه من الحديث الالهي في الخاطر الابليسي الاسم الحفيظ فهذه الخواطر كلها من الحديث
الذي لا يكثر به الا رجال الله فالعالم كله على طبقاته لا يزالون في الحديث لمن رزق الفهم عنه تعالى وعرفه
فذلك المحدث وهو من اهل الحديث وعلم ان كل ما سمعه حديث بلا شك وان اختلفت الفاظه كالسمر
والمناجاة والمناغاة والاشارات فالكلام كله حادث قديم حادث في السمع قديم في السمع فافهم

السؤال السادس والخمسون ما الوحي الجواب

ما تقع به الاشارة القائمة مقام العبارة من غير عبارة فان العبارة يجوز منها الى المعنى المقصود بها ولهذا
سميت عبارة بخلاف الاشارة التي هي الوحي فانها ذات المشار اليه والوحي هو المفهوم الاول والافهام
الاول ولا اعجل من ان يكون عين الفهم عين الافهام عين المفهوم منه فان لم تحصل لك هذه
النكتة فلست صاحب وحي الا ترى ان الوحي هو السرعة ولا سرعة اسرع مما ذكرناه
فهذا الضرب من الكلام يسمى وحيا ولما كان بهذه المثابة وانه تجلى ذاتي لهذا ورد في الخبر ان الله
اذا تكلم بالوحي كانه سلسلة على صفوان صعقت الملائكة ولما تجلى الرب للجبل تدكدك
الجبل وهو حجاب موسى فانه كان ناظرا اليه طاعة لامر الله فلاح له عند تدكدك الجبل
الامر الذي جعل الجبل دكا فخر موسى صعقا حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال
القائل ربكم قالت الملائكة الحق قالت الحقيقة وهو العلي الكبير عن هذه النسبة من حيث
هويته فالوحي ما يسرع اثره من كلام الحق تعالى في نفس السامع ولا يعرف هذا الا العارفون
بالشؤون الالهية فانها عين الوحي في العالم وهم لا يشعرون فانهم قد يكون الوحي اسراع الروح الالهي
للامر بالايمان بما يقع به الاخبار والمفطور عليه كل شيء مما لا كسب له فيه من الوحي ايضا كالمولود
يتلقى ثدي امه ذلك من اثر الوحي الالهي كما قال تعالى ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون ولا تقولوا لمن
يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون وقال تعالى واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من
الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون فلولا ما فهمت من الله وحيه لما صدر منها ما صدر ولهذا لا يتصور
الخلاف اذا كان الكلام وحيا فان سلطانه اقوى من ان يقاوم واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا
خفت عليه فالقيه في اليم وكذا فعلت ولم تخالف مع ان الحالة تؤذن انه القته في الهلاك ولم تخالف ولا
ترددت ولا حكمت عليها البشرية بان القائه في اليم في التابوت من اخطر الاشياء فدل على ان الوحي اقوى
سلطانا في نفس الموحى اليه من طبعه الذي هو عين نفسه قال تعالى ونحن اقرب اليه منكم ونحن اقرب
اليه من حبل الوريد وحبل الوريد من ذاته فما ولي اذا زعمت ان الله اوحى اليك فانظر في نفسك في التردد
او المخالفة فان وجدت لذلك اثرا تدبيرا او تفصيلا او تفكرا فلست صاحب وحي فان حكم عليك واعماك
واصمك وحال بينك وبين فكرك وتدبيرك وامضى حكمه فيك فذلك هو الوحي وانت عند ذلك صاحب
وحي وعلمت عند ذلك ان رفعتك وعلو منصبك ان تلحق بمن تقول انه دونك من حيوان ونبات وجماد فان
كل ما سوى مجموع الانسان بمجموع مفطور على العلم بالله الا مجموع الانسان والجان فانه من حيث تفصيله
مفطور على العلم بالله كسائر ما سواهما من المخلوقات من ملك ونبات وحيوان وجماد فما من شيء فيه من لحم
وجلد وعصب ودم وروح ونفس وظفر وناب الا وهو عالم بالله تعالى بالفطرة بالوحي الذي تجلى
له فيه وهو من حيث مجموعيته وما جمعيته عليه من الحكم جاهل بالله تعالى حتى ينظر ويفكر ويرجع
الى نفسه فيعلم ان له صانعا صنعه وخالقا خلقه فلو اسمعه الله نطق جلده او يده او لسانه او رجله
او سمعه ناطقا بمعرفته بربه مسبحا لجلاله ومقدسا يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما
كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا فالانسان من حيث تفصيله عالم بالله ومن حيث جملته
جاهل حتى يتعلم اي يعلم بما في تفصيله فهو العالم الجاهل فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين فالانسان
من حيث تفصيله صاحب وحي ومن حيث جملته لا يكون في كل وقت صاحب وحي

السؤال السابع والخمسون ما الفرق بين النبيين والمحدثين الجواب

التكليف

التكليف فان النبوة لا بد فيها من علم التكليف ولا تكليف في حديث المحدثين جملة وانما هذا اراد انبياء
الشرائع فان اراد اصحاب النبوة المطلقة فالمحدثون اصحاب جزء منها فان النبي الذي لا شرع له فيما يوحى
اليه به هو راس الاولياء وجامع المقامات ما تقتضيه الاسماء الالهية مما لا شرع فيه من شرع انبياء
التشريع الذين ياخذون بواسطة الروح الامين من عين الملك والمحدث ماله سوى الحديث وما يتحققه
من الاحوال والاعمال والمقامات فكل نبي محدث وما كل محدث نبي وهؤلاء هم انبياء الاولياء واما
الانبياء الذين لهم الشرائع فلا بد من تنزل الارواح على قلوبهم بالامر والنهي وما عدا ما يتحققون به
من الامر والنهي من العلوم الالهية والاخبارات عن الكوائن والامور الغائبة فذلك خارج عن تنزل
الشرائع وهو من احوال الانبياء على العموم وبالله الحديث فان ظهر من اصحاب النبوة المطلقة حكم
من الاحكام الظاهرة من انبياء الشرائع من قتل واخذ مال او فعل من الافعال يناقض حكم شرع
الزمان المقرر فاعلم ان هذا النبي الذي ماله شرع ليس ذلك من شرع نزل اليه وخوطب به بل
لا بد ان يكون تابعا لرسول قد شرع له ما شرع وانما اخبره ان يتبع شرع رسول قد شرع ما لم يشرع
لرسول اخر وحكمه في حق هذا الرسول بما رضي حكم الرسول الاخر فاذا اجتمع مثل الخضر
الذي هو بهذه المثابة مع رسول من الرسل كالخضر مع موسى عليه السلام فحكم في قتل الغلام
بما حكم وانكر عليه موسى قتل نفس زكية في ظاهر الشرع بغير نفس ما لم يكن له حكم في
شرعه فقال له لقد جئت شيئا نكرا اي يكره شرعي وقال له الخضر ما فعلته عن امري يعني في كل
ما جرى منه فكان الخضر في حكمه على شرع من رسول غير موسى فحكم بما حكم به مما يقتضيه شرع
الرسول الذي اتبعه ومن شرع ذلك الرسول حكم الشخص بعلمه فحكم بعلمه في الغلام انه كافر
فلم يكن حكم الخضر فيمن حيث انه صاحب شرع منزل وانما حكم فيه مثل حكم القاضي عندنا بشرع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فعلى هذا الحد تصدر الاحكام من انبياء الاولياء فان قيل هذا يجوز
في زمان وجود الرسل واليوم فانما الشرع واحد فهل يتصور ان يحكم انبياء الاولياء بما يخالف شرع
محمد صلى الله عليه وسلم قلنا لا نعم اما قولنا لا فانه لا يجوز ان يحكم برايه واما قولنا نعم فانه يجوز
لنا فيما ان يحكم بما يخالف به حكم الحنفي وكلاهما شرع محمد صلى الله عليه وسلم فانه قرر الحكمين
المخالف شرعه بشرعه فاذا اتفق ان يخبر انبياء الاولياء فيما يعلمهم الحق من احكام شرع رسول الله صلى
الله عليه وسلم او يشهدون الرسول صلى الله عليه وسلم فيخبرهم بالحكم في امر يرى خلافه احمد
والشافعي ومالك وابو حنيفة رضي الله عنهم بحديث رووه صح عندهم من طريق النقل فوقفت عليه
انبياء الاولياء وعلمت من طريقها الذي ذكرناه ان شرع محمد صلى الله عليه وسلم يخالف هذا الحكم
وان ذلك الحديث في نفس الامر ليس بصحيح وجب عليهم امضاء الحكم بخلافه ضرورة كما يجب على صاحب النظر
اذا لم يقم عنده دليل على صحة ذلك الحديث وقام بغيره دليل على صحته وكلاهما قد وفى الاجتهاد حقه فيحرم على
كل واحد من المجتهدين ان يخالف ما ثبت عنده وكل ذلك شرع واحد فمثل هذا يظهر من انبياء الاولياء بتعريف
الله انه شرع هذا الرسول فيتخيل الاجنبي فيه انه يدعي النبوة وانه ينسخ بذلك شرع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيكفره وقد رأينا هذا في زماننا كثيرا وذقناه من علماء وقتنا فنحن نعذرهم لانه ما قام
عندهم دليل صدق هذه الطائفة وهم مخاطبون بغلبة الظنون وهؤلاء علماء بالاحكام غير ظانين
بحمد الله فلو وفوا النظر حقه لسلموا له حاله كما سلم الشافعي للمالكي حكمه ولا ينقضه اذا حكم به الحاكم
غير انهم رضي الله عنهم لو فتحوا هذا الباب على نفوسهم لدخل الخلل في الدين من المدعي صاحب الغرض
فسدوه وقالوا ان الصادق من هؤلاء لا يضره سدنا لهذا الباب ونعم ما فعلوه ونحن نسلم لهم ذلك ونصوبهم
فيه ونحكم لهم بالاجر التام عند الله ولكن اذا لم يقطعوا بان ذلك مخطئ في مخالفتهم فان قطعوا فلا عذر
لهم فانه اقل الاحوال ان ينزلوهم منزلة اهل الكتاب لا نصدقهم ولا نكذبهم فانه ما دل لهم دليل على
صدقهم ولا كذبهم بل ينبغي ان يجروا عليهم الحكم الذي ثبت عندهم مع وجود التسليم لهم فيما ادعوه فان صدقوا
فلهم وان كذبوا فعليهم فعلى هذا تجري الاحكام من انبياء الاولياء لا انهم ارباب شرائع بل اتباع ولا بد ولا سيما

في هذا الزمان الذي ظهر فيه دولة محمد صلى الله عليه وسلم والمحدثون ليست لهم هذه المرتبة بل رتبتهم
الحديث لا غير فهم ناظرون في كل شيء آخذون من عين كل شيء من كون كل شيء مظهر حق غير انهم لا يتعدون
حدود الله جملة فان صدر منهم ما هو في الظاهر تعدٍّ لحدٍّ من حدود الله تعالى فذلك الحد هو بالنسبة الى هذا
وبالنسبة اليه مباح لا معصية فيه وانت لا تعلم وهو على بينة من ربه في ذلك فما اتى محرما من هذه صفته فانه
ممن قيل له اعمل ما شئت فما عمل الا ما ابيح له عمله فانه امر لا على جهة الوعيد مثل قوله اعملوا ما شئتم انه بما تعملون
بصير فهذا وعيد واما قولنا فيمن قيل اعمل ما شئت فقد غفرت لك فعمل على كشف وتحقق فهذا ثابت في
شرعنا بلا شك فاهل الحديث لهم ايضا في مثل هذا قدم ولكن ليس هم مخصوصين به بل يشاركهم فيه
من ليس بمحدث من الاولياء وقد عرفت صفة المحدثين فيما قيل وصفة النبيين فقف عند ذلك والله يهدي

السؤال الثامن والخمسون: ابن مكانهم منهم الجواب

بنا الى صراط مستقيم ‌مكان التابع من المتبوع وهو المشي على الاثر قال شيخنا محمد بن قايد رحمه الله رأيت في دخولي عليه
انى قدم امامي فغرت فقيل لي هذا قدم نبيك فسكن ما بي فاعلم ان هذه الدولة المحمدية جامعة
لاقدام النبيين والمرسلين عليهم الصلاة والسلام فاي ولي رأى امامه قدما فذلك قدم النبي الذي هو له وارث
واما قدم محمد صلى الله عليه وسلم فلا يطأه احد صلى الله عليه وسلم لا يكون احد على قلبه
فالقدم التي رآها محمد بن قايد او يراها كل من يراها فتلك قدم النبي الذي له وارث ولكن من حيث ما هو
محمدي لا غير ولهذا قيل له قدم نبيك ولم يقل له قدم محمد صلى الله عليه وسلم فان كان الشيخ فهم منه
ما ذكرناه فهو من اهل الحديث والكمال وان كان فهم منه قدم محمد صلى الله عليه وسلم فذلك صدع
اصاب عين فهمه ولهذا قال السائل ابن مكانهم منهم ولم يقل منه والمكان هنا يعني به المكانة وحكى
عن عبد القادر الجيلي رضي الله عنه انه قال حين قيل له ما قال هذا الشيخ كنت في المخدع ومن عندي
خرجت له النوالة يعني الخلعة التي اعطى لانه سئل عنه فقال ما رأيته في الحضرة فقيل ذلك لعبد القادر
فلذلك قال كنت في المخدع وسمى النوالة وكان كما قال واما قال في المخدع ولم يسم مكان صونه وعينه
بهذا الاسم يعني يجزاه الله محمد بن قايد حيث حكم بانه ما طئ عبد القادر في الحضرة في معرض المنافسة
عليه فان حضرة محمد بن قايد في هذه الواقعة هي حضرته التي تختص به من حيث معرفته بربه لا حضرة
الحق من حيث ما يعرفه عبد القادر وغيره من الاكابر فستر عنه مقام عبد القادر رحمه الله فانهم ذلك
عبد القادر فقال كنت في المخدع وقوله انه من عنده خرجت النوالة له يدل على ان عبد القادر كان بحكمه
في تلك الحضرة وعلى يديه استفادها وجهل ذلك محمد بن قايد فان الرجال في ذلك الوقت كانوا تحت قهر عبد
القادر رضي الله عنه فيما يحكي لنا من احواله واحوالهم وكان يفي له هذا عن نفسه فيسلم له حاله فان
شاهد يشهد له بصدق دعواه فانه كان صاحب حالة مؤثرة ربانية مدة حياته لم صاحب مقام وما
انتقل الى مقام ابي السعود وان كان تلميذه الا عند موته وهي الحالة الكبرى وكانت هذه الحالة مستصحبة
لابي السعود طول حياته فكان عبدا محضا لم تشب عبوديته ربوبية فاعلم ذلك ثم لتعلم ان لكل
كل واحد من نبيه الذي هو وارثه على الكمال لكانه هو رسولا مثله او نبي شريعة تخصه يأخذ ممن يأخذ
منه ولكن الامر كذلك الا ان الروح الذي يلقي على ذلك النبي ما يوحي به اليه تعالى ورثه فيه هذا الرجل
قد يمتد منه رقيقة ملكية لقلب هذا الرجل الوارث في صورة حالة كشفية في ظاهر صورته ذلك
الملك وتسمى تلك الروحانية باسم ذلك الملك ويخاطب هذا الوارث بقدر حاله وينطلق على تلك الرقيقة
اسم ذلك الروح وربما بعض الورثة يتخيل انه عين الروح الذي كان يلقي على ذلك النبي وانه عينه
والصورة مختلفة وليس الامر كذلك والخطاب من حيث الصورة لا من حيث الروح وتعين المرتبة
بالصورة فمعرفة الانسان بنفسه ومرتبته لا تمكن الا من الصورة ومن هنا يتخيل من لا تمكن له في المعارف
الالهية ذوقا انه نبي او قد نال درجة انبياء الشرائع ولهذا قال بعض السادة من رجال الله
جعلك الله محدثا صوفيا ولا جعلك صوفيا محدثا فان الغالب ان يكون حكم الاصل المتقدم الا ان يعصمه
الله فمعرفة المكان الذي لنا من الانبياء واجب علينا العلم به لئلا نكون ممن ليس عليه في ذلك ولا سيما وهو

تعالى

تعالى يقول ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون ولو كان في الارض ملائكة
يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم ملكا رسولا فلو كان رجلا لظهر في صورة ملك للالتباس المطلوب
الذي هو صورة عليهم ليعلم انه ما اتى عليهم الا منهم فما حبطت الا ثمرة اعمالهم هذا هو الحق

السؤال التاسع والخمسون: اين سائس الاولياء الجواب

في النور خلف حجاب السبحات الوجهية بين الانوار والظلم في نور يمتزج بينهما كنور الاسحار وهو السدفة وانما
المؤمنون فانهم النور للعاقل المبطون في ظلم الحجب ومنه تخلص الاولياء الى هذا النور الممتزج فلولا ما احرقتهم
انوار السبحات فخواص الاولياء الاكابر لاحترقتهم نور البصر فالاولياء لا يتجاوز علمهم الصفات الذاتية من حيث هي
منسوبة الى الحق الموصوف بها لا من حيث دلت عليها دلائل الآيات فهم يعرفون العالم من الله ويعرفون الله بالله ومن
دونهم يعرفون الله من العالم واما العالم فلا يعرفه من نفسه الا اكابر الرجال الذين لا يعرفون الاشياء والمعلومات
الا من نفوسها واعيانها فلا يتخذون دليلا على المعلوم سوى نفس ذلك المعلوم وذلك لارتفاع المناسبات وليس الا
الاحدية في كل معلوم فكما انه لا مناسبة بين الله وبين خلقه كذلك لا مناسبة بين اعيان العالم والطالب
فلا يعرفون شيئا بشيء ولا معلوما بمعلوم غيره وسائس الاولياء ما لهم هذه المرتبة وكيف يعرف الشيء
بغيره ولا يجتمع الدليل والمدلول فان احدهما اذا انتفى بوجود الآخر جهلت المناسبة المتخيلة فذلك
المدلول انما عرفته حين ظهر لك بنفسه واما حين نظرك في الدليل على زعمك فلا علم لك الآن به الدليل
لانه ذاته عرفتك بذاته لا بما جعلته دليلا عليه فان المدلول في حين علمك بالدليل لست بعالم به فهذا الذي
جعلنا كابر الرجال لا يتخذون امرا لامر انما يتخذون كل امر لنفسه وعينه فيعلمون هؤلاء الله بالله
والعالم بالعالم والاسماء بالاسماء فلا يكون لهم في اشتراط شيء كما للسائس للاولياء فلهم الشهود الدائم وغاية
سائس الاولياء في الادلة فلا يشهدون مدلولا ابدا وعلى هذا جرت احكامهم واما ابنيتهم في القيمة
فهم الذين لا يخافون ولا يحزنون ولا يحزنهم الفزع الاكبر لانهم ما لهم شيء وهم في انفسهم آمنون هم
فيغبطهم الانبياء في ذلك الموطن خاصة واما انيتهم في الكثيب يوم الزور الاعظم فلهم الكراسي عليها
يقعدون والمنابر والاسرة والمراتب لغيرهم ولكن من حيث هم رسل وانبياء ومؤمنون واما الاكابر
في العلم بالله فان لهم قوة على التحول في الحقائق لتحقق التجلي في الصور فيتبعون لكل تجل في صورة
رقيقة صورية يشهدونها ثم تشاهد ما يشاهده اهل الجمع وهم في تلك الحال في قصورهم يتنعمون في صورها
الطبيعية ومع الله من حيث كونه احدي الذات بحقائقهم وفي الكثيب عند الرؤية بحقائقهم المعنوية
التي اوجدت تلك الصور التجلي ومن سواهم بخلافهم اذا كانوا في الجنان لا يكونون في الكثيب واذا كانوا في
الكثيب لا يكونون في الجنان ويفقدهم حوارهم وولدانهم والاكابر لا يفقدهم شيء من ملكهم فهو

السؤال الستون: ما خوض الوقوف الجواب

بأيديهم ملكوت ملكهم ‌دخول بعضهم في بعض طلبا للتخلص مما هم فيه من شدة ذلك اليوم وكربه فمنهم الخائض في طلب
من يشفع له ومنهم الخائض في طلب من يكرم عليه ليعتقه من هول ذلك اليوم ومنهم الخائض في
طلب من يشهد له ومنهم الخائض في طلب الخصم لطلب القصاص ومنهم الخائض ليختفي ويستتر من
خصمائه ومنهم الخائض ليستتر حياء من معارفه وعلى هذا المقام كان يعمل شيخنا ابو عمران
موسى بن عمران الميرتلي قلت له يوما لم تقلل معارفك فقال ربما لا اكون هنالك بذاك فاستحيي من معارفي
فاذا لم اراهم بعض من اعرف هنا هان علي بعض الحال ومنهم الخائض ليعرف منزلته لما هو فيه من
المكانة عند ربه ليغيظ بهم الكفار وامثال هذا خوض الوقوف اذا تأملت واما الطائفة
التي كانت تخوض في آيات الله وكانوا بها يستهزؤن فان الله تعالى يخوض بهم في غمرات اعمالهم
كما كانوا في الدنيا في خوضهم يلعبون يكونون في الآخرة في خوضهم يحزنون ان الذين اجرموا كانوا
من الذين آمنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين واذا رأوهم
قالوا ان هؤلاء لضالون فهذا خوضهم في الدنيا وما ارسلوا عليهم حافظين فاليوم الذين آمنوا من
الكفار يضحكون الصورة بالصورة فهذا خوضهم في الوقوف قال تعالى يوصيناء وعيدا لمن هذه صفته

وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذاً مثلهم إذ القيتم معهم
وهم بهذه المثابة وإن لم تخض معهم قال تعالى ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها يا عبادي إن أرضي
واسعة فإياي فاعبدون فنهى كاذبٍ في الوقوف يخاض بهم حيث يكرهون كما خاضوا هنا حيث يكره الحق منهم
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

السؤال الحادي والستون كيف صار أمره كلمح البصر في أمره على الوقوف فاعلم الجواب

أن الكيفيات لا تنقال ولكن تقال بضرب من التشبيه فإن أمره واحدة أي كلمة واحدة مثل لمح البصر فإن اللمحة الى حدقة من البصر تعم جميع أحكام المرئيات من حيث الدنيا الى الفلك الأطلس بجميع ما يحوي عليه مما أدركه البصر في تلك اللمحة من الذوات والأعراض القائمة بها من الأكوان والألوان في العبادات كل مصلٍّ والخلق كله مصلٍّ من حيث يناجي ربه في الآن الى حد كن لكن أمره في الوقوف مع كونه ذلك بالمقدار الزماني خمسين ألف سنة من أيام الدنيا وهو يوم ذي المعارج ويوم الرب من يوم ذي المعارج مثل نصف خمس الخمس فالأيام وإن اختلفت مقاديرها وعندها اليوم الشمسي فإن أمر الله فيها مثل لمح البصر للأفهام والتوصيل وإنما في العلة أقل من هذا المقدار بل مقدار الزمان المفرد المتوهم الذي هو كل يوم في شأن والشأن بالنظر الى الحق واحد منه وبالنظر الى قوابل العالم كله شئون لو لا الوجود ما حصرها العقل لأنها لا غاية لها فانظر لحكم الواحد من الأمر كيف تعدد وعظم بحيث لا يمكن أن يحصى عدد من حيث العالم وإنما يحصيه من أحاط بكل شيء علماً وأحصى كل شيء عدداً فكما صارت الخمسون ألف سنة كيوم واحد وفي يوم واحد كذلك صار أمره كلمح بالبصر وسبب ذلك أن الذي يقصر زمنه الأمر لا يتقيد فهو في كل مأمور بحيث أمر فينفذ الأمر بحكمه دفعة واحدة وهذا إذا استبعد في المحدثات وجوده بهذه السعة فما ظنك بالأمر الحق فإن الهوى حكمه في كل شيء من العالم الطبيعي أسرع من لمح البصر وهو واحد كالإنسان الواحد وكذلك الروح الأمري في العقول وفي الأجسام الطبيعية فمثل هذا لا يستبعده إلا من لا علم له بالأ
والحقائق والأسماء وإن عاد الضمير في سؤاله من أمره على الضمير المذكور في سورة القمر وما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر وهو الذي أراد والله أعلم مع أنه يسوغ أن يعود على الوقوف وعلى الخصوص فإن الزمان الواحد يجمع الخائضين في خوضهم والله الهادي من شاء الى الحق والى طريق مستقيم

السؤال الثاني والستون ما أمر الساعة الأكلح بالبصر وهو أقرب الجواب

سميت الساعة ساعة لأنها تسعى إلينا بقطعها الأزمان لا بقطع المسافات وبقطع الأنفاس فمن مات وصلت إليه ساعته وقامت قيامته إلى يوم الساعة الكبرى التي هي لساعات الأنفاس كالسنة لمجموع الأيام التي تعينها الفصول باختلاف أحكامها فأمر الساعة وشأنها في العالم أقرب من لمح بالبصر فإن عين وصولها وعين حكمها عين نفوذ الحكم في المحكوم عليهم وعين نفوذ عين تمامه وعين تمامه عمارة الدارين فريق في الجنة وفريق في السعير ولا يعرف هذا القرب إلا من عرف قدرة الله في وجود الخيال في العالم الطبيعي وما يجده العالم به من الأمور الواسعة في النفس الفرد والطرفة ثم يرى أثر ذلك في الحس بعد الخيال فيعرف من التعجب وتضاعف السنين في الزمن القليل في زمان الحياة الدنيا ومن وقف على حكاية الجوهري رأى عجباً وهو من هذا الباب فإن قلت وما حكاية الجوهري قلنا ذكر عن نفسه أنه خرج بالعجين من بيته الى الفرن وكانت عليه جنابة فجاء الى شط النيل ليغتسل فرأى وهو في الماء مثل ما يرى النائم أنه في بغداد وقد تزوج وأقام مع المرأة ست سنين وأولد لها أولاداً غاب عني عددهم ثم رد الى نفسه وهو في الماء ففرغ من غسله وخرج ولبس ثيابه وجاء الى الفرن وأخذ الخبز وجاء به الى بيته وأخبر أهله بما أبصر في واقعته فلما كان بعد أشهر جاءت تلك المرأة التي رأى أنه تزوج بها في الواقعة تسأل عن داره فلما اجتمعت به عرفها وعرف الأولاد وما أنكرهم وقيل لها متى تزوج بك فقالت منذ ست سنين وهؤلاء أولاده منك فخرج في الحس ما وقع في الخيال وهذه من مسائل ذي النون المصري الستة التي يحيلها العقول فلله قوى في العالم خلقها مختلفة الأحكام كاختلاف حكم العقل في العالم وحكم البصر من حكم السمع من حكم الطعم وغير ذلك من القوى التي في عامة الناس فاختص الله أولياءه

بقوى لها مثل هذه الأحكام فلا ينكرها إلا جاهل بما ينبغي للجناب الإلهي من الاقتدار وفي معراج رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فيه كفاية في هذا الباب مع بعد هذه المسافات التي قطعها في الزمن القليل

السؤال الثالث والستون ما كلام الله تعالى لعامة أهل الوقوف الجواب

يقول لهم ما جئتم به فيقع في أسماع السامعين ذلك مختلفاً باختلاف أحوالهم فتختلف أحوالهم بأسماعهم بل تختلف أسماعهم بحسب أحوالهم في الوقوف ولا يحصل في سمع واحد منهم ما حصل في سمع الآخر وهو السؤال عن النفس الذي قبض فيه ولا يكون هذا الكلام إلا لأهل الوقوف خاصة الذين هم في هول ذلك اليوم وأما المتصرفون فيه كالأنبياء والرسل والدعاة الى الله وكالمستريحين من أهل المنابر الذين لا يحزنهم الفزع الأكبر وكالمصونين في سرادقات الجلال خلف حجاب الأنس فهؤلاء كلهم وأمثالهم ما هم من أهل الوقوف فأهل الوقوف الذين ينتظرون حكم الله تعالى فيهم فيجيبونه عن هذا الكلام بما تهم كل واحد منهم

السؤال الرابع والستون ما كلامه للموحدين الجواب

يقول لهم فبماذا وحدتموني وما الذي اقتضى لكم توحيدي فإن كنتم وحدتموني في المظاهر فأنتم القائلون بالحلول غير موحدين لأنه أثبت أمرين حالاً ومحلاً وإن كنتم وحدتموني في الذات دون الصفات والأفعال فما وحدتموني فإن العقول لا تبلغ إليها والخبر عندي فما جاءكم بها وإن كنتم وحدتموني في الألوهة بما تحمله من الصفات الفعلية والذاتية من كونها عيناً واحدة مختلفة النسب فيما وحدتموني هل بنفسي أو بي وكيفما كان فما وحدتموني لأن وحداً نيتي ما هي بتوحيد موحد لا بعقولكم ولا بي فإن توحيدكم إياي هو توحيدي لا توحيدكم وبعقولكم كيف يحكم على بأمر من خلقته ونصبته وبعد أن ذكر عنهم توحيدي بأي وجه كان فالذي اقتضى لكم توحيدي إن كان اقتضاه وجودكم فأنتم تحت حكم ما اقتضاه منكم فقد خرجتم عني فأين التوحيد وإن كان اقتضاه أمري فأمري ما هو غيري فعلى يدي من وصلكم أن لا يتوهم مني من الذي رآه منكم وإن لم تروه مني فأين التوحيد يا أيها الموحدون كيف يصح لكم هذا المقام وأنتم المظاهر لعيني وأنا الظاهر والظاهر يناقض الهوية فأين التوحيد لا توحيد في المعلومات فإن المعلومات أنا وأعيانكم والمحلات والنسب فلا توحيد في المعلومات فإن قلت في الوجود فلا توحيد فإن الوجود عين كل موجود واختلاف الظاهر يدل على اختلاف وجود الظاهر فثنية عالم ما هي نسبة جاهل ولا نسبة متعلم فأين التوحيد وما ثم إلا المعلومات أو الموجودات فإن قلت لا معلوم ولا مجهول ولا موجود ولا معدوم وهو عين التوحيد قلنا بنفس ما علمت أنه في تقسيم المعلومات من يقبل هذا الوصف فقد دخل تحت قسم المعلومات فأين التوحيد فيا أيها الموحدون استدركوا الغلط فما ثم إلا الله والكثرة في ثمر وما ثم سواه فأين التوحيد فإن قلتم التوحيد المطلوب في عين الكثرة قلنا وكذلك توحيد الجمع فأين التوحيد فإن التوحيد لا يضاف ولا يضاف إليه استرسلوا أيها الموحدون هذا الجواب عن هذا الكلام إذا وقع السؤال فإن كان أهل الشرك لا يغفر لهم فبحقيقة ما نالوا ذلك لأنه لو غفر لهم ما قالوا بالتشريك فنالهم الأمر على ما هو عليه فإن قلت فمن أين جاءهم الشقاء وهم بهذه المنابع وأين عموم المغفرة في حقهم بناء عليهم قلنا لأنهم عتبوا الشريك فاستحقوا توحيد التعيين فلو لم يعينوا الشريك لكنهم أرجح من الموحدين لدرجة العلم جعلنا الله ممن وحده بتوحيد نفسه جل وعلا

السؤال الخامس والستون ما كلامه للرسل الجواب

ما قاله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا فعلموا أنهم لما دعوا الى الله أمتهم ظاهراً وباطناً بدعوة واحدة فلو كلفهم الظواهر لم يكن لا علم لنا جواباً ومن هنا لم تصح جميع أحكام فروع الشريعة من المنافق لأنه ما أجاب بباطنه لدعوته مثل ما أجاب بظاهره وصحت فروع أحكام الشريعة من العاصي المؤمن بباطنه فعلمنا أن المقصود الشرع الباطن ولكن بشرط مخصوص وهو أن يعم الإيمان جميع فروع الأحكام وأصولها فإن من آمن ببعض وكفر ببعض فلا يعتبر مثل ذلك الإيمان وهو الكافر حقاً فيقول الله تعالى للرسل ماذا أجبتم إذ كان كلامه لهم في حق ما كلفهم من الدعوة إليه فكان أراد القائل ما كلامه للرسل فيما يختص بهم وأنهم من كونهم عبيداً مقربين فيكلمهم

بما يكلم به المقربين من عباده فكلامه للرسل المقربين ممن اعتقد تم القربة هل اعتقد تم ان اقتر ابكم
الينا فقد حدد دعوى وانا لا احد لي وهذا اللسان الذى اذكره فى هذا الفصل انما هو كلام الحق هو
لمن دعا الى الله على بصيرة كما قال ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى فهذا لسان من اتبعه فى دعوته الى
الله نيابة فكانه رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى الله على بصيرة من حيث دعاء الرسول
لانهم ورثته وانما قلنا هذا لان كلامه للرسل لا يعرفه الا الرسل ولا ذوق لنا فيه ولو عرفناه بما
عرفناه ولكن عرفناه لكنا رسلا مثلهم ولا حظ لنا فى رسالتهم ولا فى نبوتهم وكلامنا لا يكون الا عن ذوق
فالجواب عن هذا السؤال اذا اراد الرسل تركنا الجواب فاردنا ان نفيد اصحابنا فى ان نتكلم فى كلامه للرسل
الذين هم الورثة رسل رسل الله لما دعوا الى الله على بصيرة وشركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى الدعوة الى الله على بصيرة بينه وبين من اتبعه فاعلم من اين نتكلم ومن نتكلم وعن من نبين ثم
نرجع الى ما كنا بسبيله فنقول فمن حدد دعوى وانا لا احد لي فيقول هذا الذى نقول بلسان العلم وانت
خاطبتنا بلسان الايمان فاما قلت من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا فمن تقرب الى ذراعا تقربت
منه باعا فما حد ذلك الا حدك فانت حددت نفسك بنا وحددتنا بك والا فمن اين لنا ان نحد ذوا
فكيف ان نحدك وجعلت الايمان بما ذكرناه قربة اليك فهذا كلامك ولسان الايمان ونحن لا نجترئ
على ان نقول ما قلته عن نفسك فيقول صدقتم هذا لسان الايمان فتقول طائفة منهم اقترابنا اليك
فيقول لسعادتكم قائمة بكم وما برحت معكم فى حال طلبكم القربة اليها فان لم تعلموا ذلك فقد جهلتم وان
علمتم فما صدقتم اذا فلا قربة فان قالت طائفة انما اعتقدنا القربة الى معرفة ذواتنا فيقول لهم
الشئ لا يجهل نفسه لكنه لا يعرف انه يعرف نفسه لان معرفة الشهود تحجب عن معرفة المشهود فطلبكم القربة
من معرفة ما هو معروف لا يصح فان قالت طائفة ولا بد ان تقول انما اعتقدنا القربة من معرفتك فيقول
لهم كيف يعرف من ليس كمثله شئ فلو كان شيئا لجمعتهما الشيئية فيقع التماثل فيهما اذا فلا شيئية له فليس
هو شيئا ولا هو لا شئ فان لا شئ صفة العدم وربما يتوهم انه لا شئ وجودا يماثل فليس مثله
شئ وليس مثله لا شئ ومن هو بهذه المثابة كيف يعرف فبطل اقترابكم الى معرفتى فيبطل ان تكون
من المقربين فيقولون لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم فيقول انتم رسل وحقيقة الرسول
ان يكون بين من يرسل ومن يرسل اليهم وهو حامل اليهم رسالة ليعملوا بحكم ما تقتضيه تلك الرسالة فالرسول
لما كانت مرتبته البينية كان اقرب من المرسل اليهم الى الاسم الذى ارسله وكان المرسل اليهم اقرب الى
الاسم القابل لما جاء به الرسول من الرسول فالكل من المقربين فان لم يقبلوا الرسالة كان الرسول
من المقربين وكان المرسل اليهم غير متصفين بالقربة فكانوا من المبعدين

السؤال السادس والستون

الى اين يأوون يوم القيمة من العرصة

الجواب

الى ساق العرش ويوم القيمة له مواطن كثيرة فالرسل يأوون يوم القيمة من العرصة فى كل موطن الى
الموضع الذى يكون فيه تجلى الحكم الالهى الذى يليق بذلك الموطن فموطن للسؤال وموطن للموازين
وموطن لاخذ الكتب وموطن للصراط وموطن للحوض فمواطن القيمة تكون الرسل فيها بين
يدى الحق سبحانه وتعالى كالوزعة بين يدى الملك واقربهم منزلة من هو ادنى من قاب قوسين
وهو المقام قطب الدائرة ثم يأوون فى السؤال العام الى لا علم لنا وفى السؤال الخاص بحسب ما
يقتضيه ذلك السؤال من الجواب وللحق سؤال فى كل عرصة من عرصات القيمة فيأوون الى الاسم
الذى يتضمن الجواب عن ذلك السؤال الخاص

السؤال السابع والستون

كيف مراتب الانبياء والاولياء يوم الزيارة

الجواب

ان الناس اذا جمعهم الله يوم الزيارة فى جنة عدن على كثيب المسك الابيض ينصب لهم منابر
واسرة وكراسى ومراتب فالانبياء على رتبتين انبياء شرائع وانبياء اتباع فانبياء الشرائع
فى الرتبة الثانية من الرسل وانبياء الاتباع فى الرتبة الثالثة تنقسم قسمين قسم يسمى انبياء
وقسم يسمى اولياء والرتبة للاولياء بالاسم العام فاذا كان يوم الزيارة فكل نبى اخذ مقربه

من ربه ايمانا لم يشبها بنظر فكرى فانه يشاهد ربه بعين ايمانه والولى التابع له فى ايمانه بربه
يراه بمرآة نبيه فان كان هذا الولى حصل معرفته بربه بنظره واتخذ ذلك قربة من حيث ايمانه
فله يوم الزيارة رؤيتان رؤية علم ورؤية ايمان وكذلك ان كان النبى له فى معرفته بربه نظر فكرى
له رؤيتان رؤية علم ورؤية ايمان فان كان الولى من اولياء الفترات ولم يحصل له فى معرفته
بربه من المعارف الالهية التى جاءت بها الرسل شئ وكانت معرفتهم بربهم اما عن نظر واما
عن تجل الهى لقلبه او كلاهما فمثل هؤلاء يكونون بما هم اهل نظر فى مرتبة اهل النظر فى الرؤية
وان كانت معرفتهم عن كشف الهى فان هؤلاء صنفا على حدة يتميزون به عن سائر الخلق والجامع
لهذا الباب ان الرؤية يوم الزيارة تابعة للاعتقادات فى الدنيا فمن اعتقد فى ربه ما اعطاه
النظر وما اعطاه الكشف وما اعطاه تقليد رسوله فانه يرى ربه فى صورته وجه كل اعتقاد ربطه
عليه الا انه فى تقليد نبيه يراه بصورة نبيه من حيث ما اعلمه ذلك الرسول بما اوحى اليه فى معرفته
بربه فله هنا ثلاث تجليات بثلاث اعين فى الآن الواحد وكذلك حكم صاحب النظر وحده او
صاحب الكشف وحده او صاحب التقليد وحده فتميز مراتب الاولياء الاتباع فى الزيارة بتقديم الانبياء
عليهم والطبقتان الثنتان ليسا بانبياء ولا اتباع فهم اولياء الله لا يحكم عليهم مقام يتميزون عن الجميع
بالنسب الصحيح الى ربهم غير ان اصحاب النظر منهم فى الرتبة دون اصحاب الكشف فبينهم وبين الحق فى
الرؤية حجاب فكرهم كلما ارادوا ان يرفعوا ذلك الحجاب لم يستطيعوا كاتباع الانبياء كلما هموا برفع
حجاب الانبياء عنهم حتى يروه دون هذه الواسطة لم يستطيعوا ذلك فلا تكون الرؤية الخالصة من
الشوب الا للانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام اهل الشرائع ولاهل الكشف خاصة ومن حصل له
هذا المقام مع كونه تابعا او صاحب نظر جمع له على قدر ما عنده ولو كان على الف طريق واما
الرجال الذين صوبوا اعتقاد كل معتقد بما وصله اليه فى علمه وقدره فانه يوم الزيارة يرى ربه بعين
كل اعتقاد فالناصح نفسه ينبغى له ان يبحث فى دنياه على جميع المقالات فى ذلك ويعلم من اين ثبت
كل واحد ذو مقالة مقالته فاذا ثبت ذلك عنده من وجهها الخاص بها الذى به صحت عنده وقال به
فى حق ذلك المعتقد ولم ينكرها ولا ردها فانه يجنى ثمرة ذلك يوم الزيارة كانت تلك العقيدة ما
كانت وهذا هو العلم الالهى الواسع والاصل فى صحة ما ذكرناه ان كل ناظر فى الله تحت حكم اسم من
اسماء الله فذلك الاسم هو المتجلى له وهو المعطى له ذلك الاعتقاد بتجليه له من حيث لا يشعر والاسماء
الالهية كلها نسبتها الى الحق صحيحة فرؤيته فى كل اعتقاد مع الاختلاف صحيحة ليس فيها من الخطا
شئ هذا يعطيه الكشف الاتم فلم يخرج عن الله نظر ناظر ولا يصح ان يخرج واما الناس فحجبوا عن الحق
بالحق لوضوح الحق فهذه الطائفة التى هى بهذه المثابة من العلم بالله لهم صنف يوم الزيارة بمجلى اذا
انصرفوا من الزيارة يتخيل كل صاحب اعتقاد انه منهم لانه يرى صورته اعتقاده فيها كصورته فهو
محبوب لجميع الطوائف من يكون بهذه الصفة وكذلك كان فى الدنيا وهذا القول الذى ذكرناه لا
يعرفه الا الفحول من اهل الكشف والوجود واما اصحاب النظر العقلى فلا يشمون منه رائحة فاعمل
بالله لما ذكرناه واعمل عليه تعطى الالوهية حقها وتكون ممن انصف ربه فى العلم فان الله يتعالى ان
يدخل تحت التقييد او تضبطه صورة دون غيرها ومن هنا تعرف عموم السعادة لجميع خلق الله
واتساع الرحمة التى وسعت كل شئ

السؤال الثامن والستون

ما حظوظ الانبياء من النظر اليه

الجواب

لا ادرى فانى لست بنبى فاذوق الانبياء ولا يعرفه سواهم ان اراد الانبياء الذين خصهم الله بالتشريع
العام والخاص بهم فان اراد انبياء الاولياء فحظهم منه على قدر ما عندهم من وجوه الاعتقادات
فى الله فان حصل على الجميع فحظه ما للجميع فهو فى النعيم العام فيلتذ بلذة كل معتقد مما عظمها من لذة
وان حصل على البعض فلذاته بحسب ما حصل له وان انفرد بامر واحد فحظه ما انفرد به من غير غيب فافهم

السؤال التاسع والستون

ما حظوظ المحدثين من النظر اليه

الجواب

الحجاب الاقرب فاذا شاهدوه حصل لهم في المشاهدة من الحظ مثل ما يحصل لهم من الكلام الآن المحدثين
يتميزون في الزكية عن سائر الخلق لان التجلي يتنوع عليهم في المشهد الا حد وسائر الخلق ليس لهم هذا المقام
فانه مخصوص بالمحدثين **السؤال السبعون** ما حظوظ سائر الاولياء من النظر اليه **الجواب**
الاولياء على مراتب فتختلف حظوظهم باختلاف مراتبهم فولي حظه من النظر اليه لذة عقلية وولي حظه
من ذلك لذة نفسية وولي حظه من ذلك لذة حسية وولي حظه من ذلك لذة خيالية وولي حظه من ذلك
لذة مكيفة وولي حظه من ذلك لذة غير مكيفة وولي حظه من ذلك لذة ينقال تكييفها وولي حظه من
ذلك لذة لا ينقال تكييفها فهم درجات عند الله كما كانوا في الدنيا وكما قال تعالى هم درجات عند الله والله
بصير بما يعملون **السؤال الحادي والسبعون** ما حظوظ العامة من النظر اليه
الجواب حظوظ العامة على قدر ما فهموه ممن قلدوه
من العلماء على طبقاتهم فمنهم من القى اليه عالمه ما عنده ومنهم من القى اليه عالمه على قدر ما علم من عقله
وقبوله فان الفطر مختلفة متفاضلة بحسب ما القى الله عندها فانها اقسام اصلها المزاج الذي
ركبه الله تعالى عليه وهو السبب في اختلاف نظر العلماء بافكارهم في المعنى لانه يكون حظهم في لذة
النظر حظهم بما تخيل لهم فالعامة حظوظهم خيالية لا يقدرون على التجريد عن المواد في كل ما يلتذ
به من المعاني في الدنيا والبرزخ والاخرة بل القليل من العلماء يتصور التجريد الكلي عن المواد ولهذا اكثر
الشريعة جاءت على فهم العامة ويأتي فيها تلويحات للخاصة مثل قوله تعالى ليس كمثله شيء وسبحان
ربك رب العزة عما يصفون **السؤال الثاني والسبعون** ان الرجل منهم يتحرك بحظه من ربه
فيذهل اهل الجنان عن نعيمهم اشتغالا بالنظر اليه **الجواب**
ذلك للباس الذاتي صورة ما راى وسبب ذلك ان المقام عظيم في قلب كل طائفة وانه اعظم مما هم فيه ومن نعيم
الاكوان في الجنان فاذا دعوا الى الزيارة وبقي الازواج الجنانيون من الحور والولدان والاشجار الجنان
وانهارها وجميع ما فيها مما يتنعم به من الطيور والمراكب وغير ذلك والكل حيوان فانها الدار الحيوان فاذا دعي
صاحب المنزل ذكرا كان او انثى من الثقلين بقي اهل ذلك المنزل مترقبين ما يأتون به اليهم من الخلع الالهية
التي اورثهم النظر اليه وباقي صورة يرجعون اليهم من ذلك المقام الاعظم اذ كان ذلك مشاهد الملك فاذا
وردوا عليهم من الزيارة اذا قال الجليل للملائكة ردوهم الى قصورهم وقد غشيهم من نور التجلية ما
غشاهم مما لا مناسبة بين ذلك وبين الجمال والبهاء الذي كانوا فيه قبل ان يأتوا مع تعظيم المقام الذي
مشوا اليه في قلوب اهل المنزل ثم انهم اذا رجعوا اليهم بصفة ما يشاهدونه في الرؤية اشرقت الجنان
بانوارهم على مقدارهم بصورة ما رأوه فيجدون من الذات ما لم يكن عندهم ولا كانوا عليه فهذا هو
السبب الذي هو لهم في حظ كل شخص من ربه على مقدار علمه وعقده في درجات العقائد واختلافاتها
وكثرتها وقلتها كما تقرر قبل في هذه الفصول فاعلم ذلك والله الهادي وفي سوق الجنة علم ما اشرنا اليه
السؤال الثالث والسبعون ما المقام المحمود **الجواب** هو الذي يرجع
اليه عواقب المقامات كلها واليه تنظر جميع الاسماء الالهية المختصة بالمقامات وهو لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ويظهر لعموم الخلق يوم القيمة وبهذا صحت له السيادة على جميع الخلق يوم العرض قال صلى الله عليه وسلم
انا سيد الناس يوم القيمة وكان قد اقيم فيه ادم صلى الله عليه وسلم لما سجدت له الملائكة فان ذلك المقام
اقتضى له ذلك في الدنيا وهو لمحمد صلى الله عليه وسلم في الاخرة وهو كمال الحضرة الالهية وانما ظهر بادم لانه ابو البشر
لكونه كان يتضمن جسده بشرية محمد صلى الله عليه وسلم وهو الاب الاعظم في الجسمية والمقرب عند الله تعالى واول
هذه النشأة الترابية الانسانية فظهرت فيه المقامات كلها حتى المخالفة اذ كان جامعا للقبضتين قبضة الوفاق
وقبضة الخلاف فما تحرك من ادم المخالفة الا النسمة المجبولة على المخالفة فكانت مخالفته نهي الله تعالى عين حركة
تلك النسمة التي كان يحملها في ظهره فان المقام يقتضي له ذلك وسالت شيخنا ابا العباس عن ذلك فقال ما عصى
من ادم عليه السلام الا ما كان من اولاده المخالفين في ظهره وكانت العاقبة لمحمد صلى الله عليه وسلم في الدار الاخرة
فظهر في المقام المحمود ومنه يفتح باب الشفاعة فاول شفاعة يشفعها صلى الله عليه وسلم عند الله تعالى في

حق

حق من له اهلية الشفاعة من ملك ورسول ونبي وولي ومؤمن وحيوان ونبات وجماد فيشفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند ربه في هؤلاء ان يشفعوا فكان محمودا بكل لسان وبكل مقام فله اول الشفاعة ووسطها واخرها فيقول الله شفعت
الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون وبقي ارحم الراحمين فيقتضي سياق الكلام ان يكون ارحم الراحمين يشفع
ايضا فلا بد ممن يشفع عنده وما ثم الا الله **فاعلم** ان الله تعالى يشفع من حيث اسماؤه فيشفع اسمه ارحم الراحمين
عند اسمه القهار والشديد العقاب ليرفع عقوبته عن هؤلاء الطوائف فيخرج من النار من لم يعمل خيرا قط وقد
نبه الله على هذا المقام فقال تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فالمتقي انما هو جليس الاسم الالهي الذي
يقع منه الخوف في قلوب العباد فسمي جليسه متقيا منه فيحشره الله من هذا الاسم الى الاسم الالهي الذي يعطيه
الامان مما كان خائفا منه وهو الرحمن فقال يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا يأمنون مما كانوا يخافون منه ولهذا
يقول في الشفاعة وبقي ارحم الراحمين فبهذه النسبة تنسب الشفاعة الى الحق تعالى من حيث اثار اسمائه وهذا هو
ماخذ العارفين من الاولياء فلا يجمع المحامد كلها يوم القيمة الا محمد صلى الله عليه وسلم فهذا المقام الذي عبر عنه
بالمقام المحمود قال صلى الله عليه وسلم في هذا المقام فاحمده بمحامد لا اعلمها الان وهذا يدلك على ان علوم الانبياء والاولياء
اذواق لا عن فكر ونظر فان الموطن يقتضي هناك باثار اسماء الهية يحمد الله بها ما لا يقتضيه موطن الدنيا فلهذا
قال لا اعلمها الان وهذا المقام هو الوسيلة لانه منه يتوسل الى الله فيما يوجد فيه من فتح باب الشفاعة وهو
شفاعته في جميع الامة صلى الله عليه وسلم يقول في الوسيلة انها درجة في الجنة لا ينبغي الا ان تكون لرجل واحد وارجو
ان اكون انا هو فمن سال لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة فجعل الشفاعة ثواب السائل ولهذا سمي المقام المحمود الوسيلة
وكان ثوابهم في هذا السؤال ان يشفع لهم وهذا هو منصب الهي جامع من عين تمليك الملك قال تعالى الا الى الله تصير
الامور وقال واليه يرجع الامر كله فكان المرجع اليه فكذلك ترجع المقامات كلها والاسماء الى هذا المقام المحمود
قال صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم **السؤال الرابع والسبعون** باي شيء ناله **الجواب**
قال صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة مستجابة فاستعجل كل نبي دعوته واني اختبات دعوتي شفاعة لاهل الكبائر من
امتي فعلمه صلى الله عليه وسلم بموطن الاخرة اكثر من علم غيره من الانبياء فاعلم انه لما كان المقام المحمود اليه يرجع
المقامات كلها وهو الجامع لها لم يصح ان يكون صاحبه الا من اوتي جوامع الكلم لان المحامد من صفة
الكلام ولما كان بعثه عاما كانت شريعته جامعة جميع الشرائع فشريعته صلى الله عليه وسلم تتضمن جميع الاعمال كلها
التي يصح ان تشرع **واعلم** ان جنات الاعمال ما بين الثمانين الى التسعين لا تزيد ولا تنقص والايمان
بضع وسبعون بابا ادنى ذلك اماطة الاذى عن الطريق وارفعه قول لا اله الا الله قال الله في حق العاملين
نتبوا من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين فلم يجعل الا لمن عمل بكل عمل فان الانسان في الدنيا ان عمل من الاعمال
اعمال الايمان لا يحصل عليه اذا شاء عمله فلما اظهر صلى الله عليه وسلم جميع شعب الايمان كلها التي هي بعدد الجنان العملية
اما بالفعل واما بالدلالة عليها فانه اليه سنها الامة صلى الله عليه وسلم وله اجر من عمل بها ولا يخلو واحد من الامة
ان يعمل بواحدة منها فهي بمنزلة صلى الله عليه وسلم من حيث العمل بها فيتبوأ من الجنة حيث يشاء وهذا لا يحصل الا
لمحمد صلى الله عليه وسلم فانه عند ظهرت السنن الالهية فبهذا نال المقام المحمود بجوامع الكلم وبالبعثة العامة فانه
بالعناية الاخروية صحت له هذه المقامات في الدنيا وباتصافه بهذه الاحوال في الدنيا نال تلك المقامات الاخروية
السؤال الخامس والسبعون كم بين حظ محمد صلى الله عليه وسلم
وحظوظ الانبياء عليهم السلام **الجواب** انما بينه وبين الجميع حظ واحد وهو
عين الجمعية لما تفرق فيهم وانما بينه وبين كل واحد منهم بضع وسبعون حظا ومقاما الا ادم فانه ما بينه
وبينه محمد صلى الله عليه وسلم الا ما بين الظاهر والباطن فكان في الدنيا محمد صلى الله عليه وسلم بالمعنى ادم عليه السلام
وادم ظاهر محمد صلى الله عليه وسلم وبهما يكون الظاهر والباطن في الاخرة فهذا بين حظ محمد صلى الله عليه وسلم وبين
حظوظ الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكثر اصحابنا يمنعون معرفة التوقيت في ذلك وهو غلط منهم وفي هذا الفصل
تفصيل عظيم يبلغ فصول التفصيل الى مائة الف تفصيل واربعة وعشرين الف تفصيل بعدد الانبياء عليهم الصلاة
والسلام لانه يحتاج الى تعيين كل نبي ومعرفة ما بين حظ محمد صلى الله عليه وسلم وبين ذلك النبي وللحظوظ المخصوصة من
جنات الاعمال وتسعة وسبعين وقد يكون للنبي من ذلك امر واحد وللاخر امران وللاخر ثلاثة العدد تسعة وكثر
واقل من ذلك وكثرة المجموع لا يكون الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا لم يبعث بشرع اعلام كمحمد صلى الله عليه وسلم
وما سواه فبعثه خاص لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة

السؤال السادس والسبعون ما لواء الحمد **الجواب**
لواء الحمد هو حمد الحمد وهو أتم المحامد وأسناها وأعلاها مرتبة لما كان اللواء يجتمع الناس إليه لأنه علامة على
مرتبة الملك ووجود الملك كذلك حمد الحمد يجتمع إليه المحامد كلها فإن الحمد الصحيح الذي لا يدخله احتمال ولا يدخل
فيه شك ولا ريب أنه حمد الحمد لأنه لنا نزيله فهو لواء في نفسه ألا ترى لو قلت في شخص إنه كريم أو يقول عن نفسه ذلك الشخص
إنه كريم يمكن أن يصدق هذا الثناء ويمكن أن لا يصدق فإذا وجد العطاء من ذلك الشخص بطريق الامتنان
والإحسان شهد العطاء بأنه على كرم المعطي فلا يدخل في ذلك احتمال فهذا معنى حمد الحمد فهو المعبر عنه بلواء الحمد
وسمي لواء لأنه يلتوي على جميع المحامد فلا يخرج عنه حمد لأن به يقع الحمد من كل حامد وهو عاقبة العاقبة فافهم
ولما كان يجمع ألوان المحامد كلها لهذا عم ظله جميع الحامدين حيث كانوا ممن قال صلى الله عليه وسلم آدم فمن دونه تحت
لوائي وإنما قال فمن دونه لأن الحمد لا يكون إلا بالأسماء وآدم علم الأسماء كلها فلم يبق إلا أن يكون هنالك
ودونه في الرتبة لأنه لا بد أن يكون مثنيا باسم ما من تلك الأسماء ولما كانت الدولة في الآخرة لمحمد صلى الله عليه وسلم
أوتي جوامع الكلم وهو الأصل فإنه صلى الله عليه وسلم أعلم بمقامه فعلمه وآدم بين الماء والطين لم يكن بعد فكان آدم لما
علمه الله الأسماء في المقام الثاني من مقام محمد صلى الله عليه وسلم فكان تقدم محمد صلى الله عليه وسلم علمه بجوامع الكلم
والأسماء كلها من الكلم ولم يكن في الظاهر لمحمد صلى الله عليه وسلم عين فيظهر بالأسماء لأنه صاحبها فظهر ذلك في أول
موجود من البشر وهو آدم فكان هو صاحب اللواء في الملائكة بحكم النيابة عن محمد صلى الله عليه وسلم لأنه تقدم
عليه بوجود الطينة فمتى ظهر محمد صلى الله عليه وسلم فهو أحق بولايته ولوائه فيأخذ اللواء من آدم بحكم الأصالة فيكون
آدم فمن دونه تحت لوائه وقد كانت الملائكة تحت ذلك اللواء في زمان آدم فهم في الآخرة تحته فيظهر في هذه
المرتبة خلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجميع **السؤال السابع والسبعون** بأي شيء يثني على ربه حتى
يستوجب لواء الحمد **الجواب** بالقرآن وهو الجامع للمحامد كلها ولهذا سمي قرآنا
أي جامعا وهو قوله الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين وما أنزلت على أحد قبله ولا
ينبغي أن ينزل إلا على من له هذا المقام فإنه سبحانه لا ينبغي أن يحمد إلا بما شرع أن يحمد به من حيث ما شرع لا من
حيث ما تطلبه الصفة الحميدية من الكمال فذلك هو الثناء الإلهي ولو حمد بما تعطيه الصفة لكان حمدا عرفيا عقليا
ولا ينبغي مثل هذا الحمد لجلاله **السؤال الثامن والسبعون** بماذا تقدم إلى ربه من العبودية **الجواب**
العبودة هو انتساب العين إليه ثم بعد ذلك تكون العبودية وهو انتسابه إلى المظهر الإلهي فالعبودة تمتثل إلا
دون مخالفة وهو إذا يقول له كن فيكون من غير تردد فإنه ما ثم إلا العين الثابتة القابلة لذاتها للتكوين فإذا أحدث
مظهرا أو قيل لها افعل أو لا تفعل فإن خالفت فمن كونها مظهرا وإن امتثلت ولم تتوقف فمن حيث عينها إنما قولنا
لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون فبهذه العبودية يتقدم إلى الله في ذلك اليوم ألا تراه يسجد من غير أن يؤمر
بالسجود لكن السجود في ذلك اليوم هو المأمور بالتكوين ولم يكن له محل إلا عين محمد صلى الله عليه وسلم فتكون
السجدة في ذاته صلى الله عليه وسلم لأمر الحق له بتكوينه فسجدة محمد صلى الله عليه وسلم من غير أمر إلهي ورد عليه بالسجود فيقال
له ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع ثم بعد ذلك في موطن آخر يوم الخلق بالسجود ليتميز المخلص من غير المخلص
فذلك سجود العبودية فالعارفون بالله في هذه الدار يتعبدون لهم من العبودة ما لهم نسبة إلا إليه سبحانه
ومن سواهم فإنهم ينتسبون إلى العبودية فيقال قد قاموا بين يديه في مقام العبودية فهذا الذي يتقدم من
العبودية إلى ربه وكل محقق لهذه المثابة يوم القيامة **السؤال التاسع والسبعون** بأي شيء يختمه
حتى يناوله مفاتيح الكرم **الجواب** يختمه بالعبودية وهي انتسابه إلى العبودية كما
قررناه وهي الدرجة الثانية فإن هذا المقام ما هو سوى درجتين درجة العبودة وهي العظمى المتقدمة
ودرجة العبودية وهي الختام لأنه ما أمر بما تقتضيه أمر العبودية إلا بعد وجوده بأمر ونهي بواسطة هذا
التركيب فأطاع وعصى وأناب وآمن وكفر ووحد وأشرك وصدق وكذب ولما وفى حق الدرجة الثانية
بما تستحقه العبودية من امتثال أوامر سيده ونواهيه ناوله مفاتيح الكرم برة بما قدم إليه **السؤال
الثمانون** ما مفاتيح الكرم **الجواب** سؤال الأدب السائلين منا وبنا ومنه وبه
فأما منا وبنا فسؤال ذاتي لا يمكن الانفكاك عنه وصورته مفتاح الكرم في مثل هذا وقوفك على علمه بأنه لك
المثابة وعجزك عمن هو مثلك تجهله ولا تعرفه فيكرم عليك بأن يعرفك كيف أنت وما تستحقه ذاتك أن توفيه
مما لا يمكن انفكاكها عنه وأما منه وبه فإن سؤال السائل لما هو عارض له أي عرض له ذلك بعد تكوينه وذلك
لما كان مظهرا للحق وكان الحق منه هو الظاهر فيه سأل من جعل بلسان الظاهر فيه فهذا سؤال عارض عرض له بعد أن لم
يكن نعبر عن مثل هذا السؤال بمفتاح الكرم أي من كرم الله تعالى أن سأل نفسه بنفسه وأضاف ذلك
إلى عينه فهو بمنزلة ما هو الأمر عليه بأن يخلق في عباده طاعته ويثني عليهم بأن أطاعوا الله ورسوله وما
بأيديهم من الطاعة شيء غير أنهم محل لها سأل إبليس الاجتماع بالنبي صلى الله عليه وسلم فلما أذن له قيل له اصدق فوقفت به
الملائكة وهو في مقام الصغار والذلة بين يدي محمد صلى الله عليه وسلم فقال له يا محمد إن الله خلقك للهداية
وما بيدك من الهداية شيء وخلقني للغواية وما بيدي من الغواية شيء فصدقه بصدقه قال الله تعالى
إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وقال فألهمها فجورها وتقواها وقال قل
كل من عند الله وقال ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها ثم أثنى مع هذا عليهم فقال التائبون العابدون
الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر فيا ليت شعري ومن
خلق التوبة فيهم والعبادة والحمد والسياحة والركوع والسجود والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والحفظ
لحدود الله إلا الله تعالى فمن كرمه أن أثنى عليهم بخلق هذه الصفات والأفعال فيهم ومنهم ثم
أثنى عليهم بأن أضاف ذلك كله إليهم إذ كانوا محلا لهذه الصفات المحمودة شرعا أليس هذا كله مفاتيح
الكرم فإنه يفتح بها من العطايا الإلهية ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال
تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيا ليت شعري ومن أقامهم من المضاجع حين نومهم غيره إلا هو يدعون
ربهم خوفا وطمعا فيا ليت شعري ومن أنطق ألسنتهم بالدعاء ومن خوفهم وطمعهم أترى ذلك من نفوسهم
لا والله إلا من مفاتيح كرمه فتح بها عليهم ومما رزقناهم ينفقون فمما رزقهم التجافي عن المضاجع وعن دار
الغرور ومما رزقهم الدعاء والابتهال ومما رزقهم الخوف منه والطمع فيه فأنفقوا ذلك كله عليه فقبله
منهم فلا تعلم نفس ما أخفي لهم أي لهؤلاء الذين هم بهذه المثابة من قرة أعين جزاء بما كانوا
يعملون فكانت هذه الأعمال عين مفاتيح الكرم بمشاهدة ما أخفي لهم فهم وفي هذه الأعمال من قرة أعين
فكل ما هو في خزائن الكرم فإن مفاتيحه تتضمنه فهو فيها مجمل وفي الخزائن مفصل فإذا فتح بالأعمال
تميزت الرتب وعرفت النسب وجاءت كل حقيقة تطلب حقها وكل علم يطلب معلومه **السؤال
الحادي والثمانون** على من توزع عطايا ربنا **الجواب** على من حسن السيرة من الولاة
وكل شخص وال بالولاية العامة وهي تولية القلب على القوى المعنوية والحسية في نفسه والولاية على كل من له
ولاية خارجة عن نفسه من أهل وولد ومملوك وملك فتوزيع العطايا على قدر الولاية وقدر ما علمناهم
من حسن التسخير فيهم فإن كان الوالي من العطاء بالله الذي يكون سمعهم وبصرهم فليس لهم حظ
في هذه العطايا فإنما أعطيا بأغنى لفقر [illegible] هذه صفته عطاء غني لغني ظاهر ومظهر فقير لها
أعطى عن فقر إذ فأخذ هذا المعطى لربه [illegible] فما أعظم الغفلة على قلوب
[illegible] من لا يوصف بالغفلة وهم الملأ الأعلى الذين يسبحون الليل والنهار
لا يفترون من غير ليل ولا نهار فيسبحون بالليل والنهار وهم لا يسأمون وكفى بالبشر نقصا واعلم
أن العطايا تختلف باختلاف المستحقين فمنهم من يكون عطاؤه هو هو ومنهم من يكون عطاؤه معرفة بنفسه ومنهم
من يكون عطاؤه ما هو [illegible] وإن كان المستحق يقول بالاستحقاق الذاتي فلا يكون إلا شكر لإيجاد العين [illegible]
كان عطاؤه الله جل وعلا فإن كان يقول بالاستحقاق العرضي وهو [illegible] إنه تعالى يجعل له استحقاقا
عليه [illegible] فإنه دون الأول في المرتبة وإن كان المستحق يقول بالاستحقاق الظاهر في مظهره من حيث
هو ظاهر له ذلك المظهر ولا يرى أن عينه تستحق شيئا فهذا لا يجب عليه شكر إلا أن أوجبه على نفسه
كما أوجب الحق تعالى على نفسه في مثل قوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة فتوزيع العطايا على مقادير من توزع عليهم
في العلم والحال والزمان والمكان والقصد وملازمة العمل ونيته فقد علم كل أناس مشربهم قال وقد
[illegible] موسى قال فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه وهو الذي يستحقه فإن ربك هو القاسم
للعطايا **السؤال الثاني والثمانون** كم أجزاء النبوة **الجواب**
أجزاء النبوة على قدر ما كتب المنزلة والصحف والأخبار الإلهية من العدد الموضوع في العالم من آدم
إلى آخر نبي يبعث ما وصل إلينا وما لم يصل إلا أن القرآن يجمع كله فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال فمن حفظ القرآن فإن
النبوة أدرجت بين جنبيه فهي وإن كانت مجموعة في القرآن فهي منفصلة [illegible] الكتب المنزلة [illegible]

في الصحف متميزة في الاخبار الالهية الخارجة عن قيد الصحف والكتب ويجمع النبوة كلها ام الكتاب ومفتاحها
بسم الله الرحمن الرحيم فالنبوة سارية في الخلق الى يوم القيمة وان كان التشريع قد انقطع فالتشريع
جزء من اجزاء النبوة فانه يستحيل ان ينقطع خبر الله واخباره من العالم اذ لو انقطع لم يبق للعالم غذاء
يتغذى به في بقاء وجوده قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا
بمثله مددا ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله
وقد اخبر الله تعالى انه ما من شيء يريد ايجاده الا يقول له كن فهذه كلمات الله لا تنقطع وهي الغذاء
العام لجميع الموجودات فهذا جزء من اجزاء النبوة لا ينفد فاين انت من باقي الاجزاء

السوال الثالث والثمانون ما النبوة **الجواب** النبوة منزلة يعينها رفيع الدرجات
ذو العرش ينزلها للعبد باخلاق صالحة واعمال مشكورة حسنة في العامة تعرفها القلوب ولا تنكرها النفوس
وتدل عليها العقول وتوافق الاغراض وتزيل الامراض فاذا وصلوا الى هذه المنزلة فتلك منزلة الانبياء
الالهي المطلق لمن حصل في تلك المنزلة من رفيع الدرجات ذي العرش فان نظر الحق من هذا الواصل الى تلك
المنزلة نظر استنابة وخلافة القى الروح بالانباء من امره على قلبه فذلك الخليفة المعتنى به فتلك نبوة التشريع
قال تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا وقال ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده فهي
ذلك لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون نبوة تشريع لا نبوة عموم نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من
المنذرين فالانذار مقرون ابدا بنبوة التشريع وهذه النبوة هي تلك الاجزاء التي سال عنها والتي وردت في الاخبار
واما النبوة العامة فاجزاؤها لا تنحصر ولا يضبطها عدد فانها غير موقتة الا استمرار دائما دنيا واخرة وهذه مسئلة
اغفلها اهل طريقنا فلا ادري عن قصد منهم كان ذلك او لم يوقفهم الله عليها او ذكروها وما وصل الينا ذلك الذكر والله
اعلم بما هو الامر عليه ولقد اخبرني ابو البدر التماسكي البغدادي رحمه الله تعالى عن الشيخ بشير من سادات اتباع الامام
عن امام العصر عبد القادر انه قال معاشر الانبياء اوتيتم اللقب واوتينا ما لم تؤتوا فاما قوله اوتيتم اللقب اي حجر علينا
اطلاق لفظ النبي وان كانت النبوة العامة سارية في اكابر الرجال واما قوله واوتينا ما لم تؤتوه فهذا معنى قول الخضر
الذي شهد الله بعدالته وتقدمه في العلم واتبعه الكليم المصطفى المقرب موسى عليه السلام في طلبه مع العلم فان العلماء
يرون ان موسى افضل من الخضر فقال يا موسى انا على علم علمنيه الله لا تعلمه انت فهذا عين معنى قوله واوتينا ما لم تؤتوا
واتى ابا زيد رضي الله عنه بالانبياء هنا انبياء الاولياء اهل النبوة العامة فيكون قد صح بهذا القول ان الله اعطاه ما لم
يعطهم فان الله قد جعلهم فاضلا ومفضولا ثم مثل هذا لا يذكر

السوال الرابع والثمانون
كم اجزاء الصديقية **الجواب** بضع وسبعون جزءا على عدد شعب الايمان الذي
يجب على المؤمن الصديق التصديق بكونها وليست الصديقية الا الاتباع والانبياء اصحاب الشرايع صديقون بخلاف
انبياء الاولياء الذين كانوا في الفترات وانما كانت الانبياء اصحاب الشرايع صديقين لان اهل هذا المقام لا يجدون
التشريع الا من الروح الذي ينزل بها على قلوبهم وهو نزيل غيبي لا ينزل على قلوبهم فلا يتلقونه الا بصفة الايمان ولا
يكشفونه الا بنوره فهم صديقون للارواح التي تنزل عليهم بذلك وكذلك كل من يتلقى من الله ما يتلقاه من كون خفي
في ذلك الالقاء المخبر فانما يتلقاه من جانب الايمان ونوره لا من التجلي فان التجلي لا يعطي الايمان الا بما يعطيه وانما
يعطي ذلك بنور العقل لا من حيث هو مؤمن فاجزاء الصديقية على ما ذكرناه لا تنحصر لانه لا يعلم ما يعطي الله في
اخباره لمن اخبرهم فاجزاء الصديقية المحصورة هو ما وردت به الاخبار الالهية فان اعتقاد ذلك الخبر قربة
الى الله تعالى على التعيين وهي متعلقة بالاسم الصادق لا بد من ذلك فتتصور هنا من اصول طريق الله فانه ما ثم
الا صادق فانه ما ثم مخبر الا الله تعالى فينبغي ان لا يكذب بشيء من الاخبار اذا تلقى ذلك من الصادق ولكن
الصديق ان كان من اهل العلم بالله بحيث ان يعلم انه ما ثم مخبر الا الله تعالى فيلزمه التصديق بكل خبر
على حسب ما اخبر به المخبر فاذا اخبر الصادق الحق بان قوما كذبوا في امر اخبروا به صدق الله في خبره انهم
كذبوا في كل ما اخبروا انهم كذبوا فيه وان الكذب موصفة بالنسبة اليهم لا بالنسبة الى الخبر فان الخبر اذا
نسبته الى الصادق كان صدقا واذا نسبته الى الكاذب كان كذبا واذا نسبته الى الكاذب لا فيكان محلا
فالذي يرى ان المخبر هو الله تعالى الصادق وان ذلك الخبر في ذلك المحل هو صدق والمؤمن به صديق ثم اخبر الصادق
الحق ان ذلك الخبر الذي نسبته الى بانه صدق نسبه الى الذي ظهر على لسانه بنسبة كذب فاعتقد انه كذب يعني
فيه انه بالنسبة الى الشخص لكونه محلا لظهور عين هذا الخبر كذب لان مدلوله العدم لا الوجود فالصدق

امر وجودي والكذب امر عدمي وصورة الصدق في الكذب ان المخبر الكاذب ما اخبر الا بامر وجودي صحيح
العين في تخيله اذ لو لم يتخيله لحصول المعنى عنده لما صح ان يخبر عنه بما اخبر فهو صادق في خبره ذلك
والمؤمن به صديق ثم اخبر الحق انه بالنسبة الى الحس كذب وما تعرض الى الخيال لكن لم يتعرض المخبر في خبره
ذلك الى الحس وانما السامع ليس له في اوان سماعه الاخبار الا اول مرتبة وهو الحس ثم بعد ذلك يرتقي
في درجات القوى فاعتقد بعد هذا باخبار الحق عنه ان ذلك كذب في الحس انه كذب في الحس اي ليس
في الحس منه صورة من حيث الحكم الظاهر فهو صديق للخبر الحق فما في الوجود كذب ولا في العدم صدق
فان الصدق اصله الصادق وهو الوجود المحض الذي لا نسبة للعدم اليه والكذب هو العدم المحض
الذي لا نسبة للوجود اليه وانما الكذب النسبي بالنسبة الى الخيال يكون صدقا وبالنظر الى الظاهر على شرط مخصوص
يكون كذبا فالصديق يتعلق به من حيث نسبته الى ما هو موجود به والعامة تتعلق به من حيث لا وجود له في المرتبة
التي يطلبها فيه من يكذبه فاعلم ذلك فان شئت قلت بعد هذا ان الصديقية اجزاؤها منحصرة وان شئت قلت
لا تدخل تحت الحصر اجزاؤها وان اردت باجزاء الصديقية الصفة التي بها تحصل الصديقية للصديق فهذا
سؤال اخر يمكن ان يسال عنه فالجواب عن مثل هذا الوجه انه من اجزائه سلامة العقل والفكر الصحيح والخيال الصحيح
والايمان بصدق المخبر وان احالة العقل الذي ليس بسليم عند اهل الصفة والقول باستحالات الامكان في
الاعيان الممكنات بالنظر الى ما تقتضيه ذات الواجب الوجود لذاته والى سبق العلم منه عند من يقول بذلك فان
كان بهذه المثابة حصلت له الصديقية ويكون هذا المجموع اجزاؤها الا انها ليست بزائدة على عين المجموع وهذا
هو النور الاخضر

السوال الخامس والثمانون ما الصديقية **الجواب**
نور اخضر بين نورين يحصل بذلك النور شهود عين ما جاء به المخبر من خلف حجاب الغيب بنور الكرم وذلك
ان اسم الله المؤمن الذي تسمى الله لنا به في كتابه من حيث هو نور اعني الكتاب فقال عز من قائل هو الله الذي
لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن الا ان المؤمن هنا له وجهان يعطي الامان ومصدق
الصادقين من عباده عند من لم يثبت صدقهم عندهم ولهذا قال تعالى حكاية عن يقول الصادق يوم القيمة
لم قال رب احكم بالحق ليثبت صدقي عند من ارسلني اليهم فيما ارسلني به فجاء بلفظ يدل على انه وقع وهو
عند العامة ما وقع فانه يوم القيمة وما اخبر الله تعالى الا بالواقع فلا بد ان يكون ثم حضرة الهية فيها
وقوع الاشياء انما الا انها لا تتقيد بالماضي فيقال قد وقعت ولا بالمستقبل فيقال تقع ولكن متعلقها الحال
الدائم وبين القلوب وبين هذه الحضرة حجاب التقييد فاذا كوشف العبد على اخلاصه من التقييد [illegible]
[illegible]
امر الله فاتى بالماضي وكلا التقييدين يدل على العدم والحال انما هو الوجود والعدم لا يقع فيه شهود [illegible]
[illegible]
[illegible] حجاب هذا الهيكل الظلماني [illegible]
[illegible]
والملائكة لها منها شرب والرسل منها شرب والانبياء منها شرب والاولياء منها شرب والمؤمنين بها شرب
[illegible]

مستندها من الاسماء الالهية المؤمن وكذلك اثرها في المخلوقات الايمان وكذلك اسماؤهم المؤمنون الصدّيقون
لهم النور الصدّيقي اذ لولا النور لما عاينوا اصدق المخبر وصدق من خلف هذا الهيكل فطوبى لهم ثم طوبى لهم
وحسن ماب

السؤال السادس والثمانون على كم سهم ثبتت العبودية

الجواب على تسعة وتسعين سهما بعدد الاسماء الالهية من احصاها
دخل الجنة لكل اسم الهي عبودية مختصة به يتعبد له من يتعبد من المخلوقين ولهذا لا يعلم هذه الاسماء
الالهية الا ولي ثابت الولاية فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ثبت عندنا انه عينها وقد يحصيها بعض الناس
ولا يعلمها انها هي التي ورد فيها الا ان يكون وليا ولا يعلم انه ولي ومن رجال الله تعالى من عرفهم الله بها من اجل
ما تطلبه كل اسم منها من عبودية هذا العبد فيعين له هذا الولي العارف من العبودية بحسب الاسم الذي
له الحكم عليه في وقته فمن احصى هذه الاسماء الالهية دخل الجنة المعنوية والحسية فاما المعنوية فبما ذا تطلب
هذه الاسماء من العلم بالعبودية التي تليق بها واما الحسية فبما ذا تطلب هذه الاسماء من الاعمال التي تطلبه من
العباد فلا بد من تميزها وتعرف اسم العبودية ممن لا يعلم من الله ما يطلبه منه فبهذا النظر تكون العبودية
سهاما ويكون عددها ما ذكرناه والعاملون لهذه العبودية رجلان رجل يعمل لها من حيث شرعه ومن عمل
بها من حيث شرعه فقد عمل بها من حيث عقله ورجل عمل بها من حيث عقله ومن عمل بها من حيث عقله قد لا يعمل بها
من حيث شرعه فالعامل بها من حيث عقله ينسبها الى هياكل منورة او عقول مجردة عن المواد لا بد من ذلك
والعامل بها من حيث شرعه ينسبها الى الله سبحانه وينسبها من حيث آثارها وما تنظر اليه لوضع الوسائط بينك
وبينها الى الهياكل النورية والعقول المجردة عن المواد واما العامة فلا يعرفونها الا الله خاصة او للاسباب القريبة
المشاهدة المحسوسة خاصة لا يعلمون غير هذا وما رأيت ولا سمعت عن احد من المقربين انه وقف مع ربه على قدم
العبودة المحضة فالملأ الاعلى يقول اتجعل فيها من يفسد فيها والمصطفون من البشر يقولون ربنا ظلمنا انفسنا
ويقولون رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ويقولون ان تهلك هذه العصابة لن تعبد في الارض بعد
اليوم وهذا كله لغلبة الغيرة عليهم والاستعجال لكون الانسان خلق عجولا فهي حركة طبيعية اظهرت حكمها
في الوقت فاحجب عن صاحبها من العبودة بقدر استصحاب مثل هذا الحكم لصاحبها وكل ما كان يقدح في مقام ما
ويرمي بذلك المقام فان صاحب ذلك المقام لم يتصف في تلك الحال بالكمال الذي يستحقه وان كان من الكمل
فنور العبودية على سواء من نور الربوبية فانه من اثره وعلى قدر ما يقدح في العبودية يقدح في الربوبية وان
كان مثل هذا القدح لا يقدح ولا يؤثر في السعادة الطبيعية ولكن يقدح في السعادة العلمية واعلى الدرجات
في ذلك درجتان درجة العجلة التي خلق الانسان عليها ودرجة الغفلة التي جبل الانسان عليها ولولا ان
الملأ الاعلى لهم جزء في الطبيعة ومدخل من حيث هيكله النوري ما وصفهم الحق بالخصام في قوله ما كان لي من علم
بالملأ الاعلى اذ يختصمون ولا يختصم الملأ الاعلى الا من حيث المظهر الطبيعي الذي يظهر فيه كظهور جبريل في
صورة دحية وكذلك ظهورهم في الهياكل النورية المادية وهي هذه الانوار التي تدركها الحواس فانها لا تنقدح
الا في مواد طبيعية عنصرية واما اذا تجردت عن هذه الهياكل فلا خصام ولا نزاع اذ لا تركيب ومهما قلت اثنان
كان وقوع الخصام لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فالوحدة من جميع الوجوه هي الكمال الذي لا يقبل النقص
ولا الزيادة فالنظر من حيث هي لا من حيث الموحد لها فان كانت عين الموحد لها فهي نفسها فان لم تكن عين الموحد
لها فهو تركيب فما هو مقصودنا ولا مطلب الرجال ولهذا اختلفت احكام الاسماء الالهية من حيث هي اسماء فاين المنتقم
والشديد العقاب والقاهر من الرحيم والغافر واللطيف فالمنتقم يطلب وقوع الانتقام من المنتقم منه والرحيم يطلب
رفع الانتقام عنه وكل ينظر في الشيء بحسب حكم حقيقته فلا بد من المنازعة لظهور السلطان فنحن ننظر الى الاسماء
الالهية قال بالنزاع الالهي ولهذا قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وجادلهم بالتي هي احسن فامره بالجدال الذي
تطلبه الاسماء الالهية وهو قوله بالتي هي احسن كما ورد في الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فاذا جادل بالاحسان
جادل لكانه يرى ربه يجادل او لا يرى ربه يجادل لا الا اذا راه من حيث ما تطلبه الاسماء الالهية من التضاد فاعلم ذلك
وما منعني من تحصيل هذا المقام الا الغفلة لا غير فليس بيني وبينه الا حجاب الغفلة وهو حجاب لا يرتفع واما حجاب
العجلة فارجو بحمد الله انه قد ارتفع عني واما حجاب الغفلة في الحال ترتفع دائما مع وجود التركيب حيث كان تدبيرنا
او في الاجسام ولو ارتفع هذا الحجاب لبطلت الربوبية في حق هذا الشخص وهو الذي اشار اليه سهل بن عبد الله حين
كان يقول بان للربوبية سرا لو ظهر لبطلت الربوبية لكنه ممكن الحصول بالنظر الى نفسه ولكن لا ادري هل تقتضي لنا

تحصيله

تحصيله وظهوره في الوجود ام لا غير اني اعلم انه ما وقع ومع هذا فلا اقطع اياسي من تحصيله مع علمي باستحالة
ذلك وينبغي للناصح نفسه ان يقارب هذا المقام جهد الاستطاعة واما القائلون بالتشبه بالحضرة الالهية
جهد الطاقة وهي التخلق بالاسماء فانه عين المطلوب والكمال فهو صحيح في باب السلوك لا في عين الحصول واما في
عين الحصول فلا تشبه بل هو عين الحق والشيء لا يشبه نفسه فاعلى المظاهر مظاهر الجمع وهو عين التفريق

السؤال السابع والثمانون ما يقتضي الحق من الموحدين الجواب

ان لا مزاحمة وذلك ان الله تعالى لما تسمى بالظاهر والباطن نفى المزاحمة اذ الظاهر لا يزاحم الباطن والباطن
لا يزاحم الظاهر وانما المزاحمة ان يكون ظاهران وباطنان فهو الظاهر من حيث المظاهر وهو الباطن من حيث
الهوية والمظاهر متعددة من حيث اعيانها لا من حيث الظاهر فيها فالاحدية من ظهورها والتعدد من اعيانها
فيقتضي الحق من الموحدين الذين وصفوا بصفة التوحيد ان يوحدوه من حيث هويته وان تعددت
المظاهر فما تعدد الظاهر فلا يرون شيئا الا كان هو المرئي والرؤية والرائي ولا يطلبون شيئا الا كان هو
الطالب والطلب والمطلوب ولا يسمعون شيئا الا كان هو السامع والسمع والمسموع ولا مزاحم فلا منازعة
فان النزاع لا يجلبه الا التضاد وهو المماثل والمنافر وهو عين المماثل هنا اذ قد يكون الضدان مثلين
بخلاف المخالف فان حكم المخالف لا يقع منه مزاحمة ولا منازعة ولهذا نفى الحق ان تضرب له الامثال لانها
اضداد تنافي حقيقة ما ينبغي له ولا يناديه ما يسمى به حين نفى التشبيه فقال ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
خلق الله التفاحة تحمل اللون والطعم والرائحة ولا مزاحمة في الجوهر الذي لا ينقسم ويستحيل وجود لونين او طعمين
او ريحين في ذلك الجزء الذي لا ينقسم فلا يصح المثلان لانهما مثلان ويصح وجود جميع الاسماء للعين الواحدة لانها
خلاف والخلاف قابل للاجتماع بخلاف المماثل فاذا استحال الاجتماع فحكم الضدية لا حكم الخلاف اذ الاجتماع
لا يناقض الخلاف وكل اجتماع يطلب الخلاف وما كل خلاف يطلب الاجتماع وانما يقتضي الحق من الموحدين عدم
المزاحمة ليبقى الرب ربا والعبد عبدا فلا يزاحم الرب العبد في عبوديته ولا يزاحم العبد الرب في ربوبيته مع
وجود عين الرب والعبد فالموحد لا يتخلق بالاسماء الالهية فان قلت فيلزم ان لا يتخلق ما جاء من الحق من اتصافه
باوصاف المحدثات من معية ونزول واستواء وضحك فهذه اوصاف العباد وقد قلت ان لا مزاحمة فهذه ربوبية
زاحمت عبودية قلنا ليس الامر كما زعمت ليس ما ذكرت من اوصاف العبودية وانما ذلك من اوصاف الربوبية
من حيث ظهورها في المظاهر لا من حيث هويتها فالعبد عبد على اصله والربوبية ربوبية على اصلها فان قلت
فالربوبية ما هي عين الهوية قلنا الربوبية نسبة هوية الى عين والهوية لنفسها لا تقتضي نسبة وانما ثبوت
الاعيان طلبت [illegible] فاقتضى الحق من الموحدين ان يوحدوه [illegible]
لترتفع المزاحمة فيزول النزاع [illegible] الازل [illegible]
لا يزال فالزمان النقطة المفروضة في الخط التي تشبه الآن ما فرق بين الازل والابد كالآن لا يفرق بين الماضي
والمستقبل [illegible] الزمان لان النقطة هي الربوبية فيفرق بين الهوية والاعيان وهو المسمى
المظاهر [illegible]
اقتضاه فان قلت [illegible] انما ثم الا الله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

السؤال الثامن والثمانون [illegible]

الجواب

سمي الحق حقا لاقتضائه من عباده من حيث
اعيانهم ومن حيث كونهم مظاهر ما يستحقه اذ لا يطلب الحق الا الحق وهو [illegible]
وهو ما يجب على المقتضي عنه مما يطلبه اذا طلب منه كتب ربكم على نفسه الرحمة اي اوجبها فصارت حقا
عليه قال وكان حقا علينا نصر المؤمنين [illegible]
[illegible]
[illegible]
الربوبية ما ظهرت في هذه الاعيان لان الشيء لا يظهر في نفسه لنفسه فلا بد من عين يظهر فيها فهذه

نفسه في المظهر فيسمى مشهوداً وشاهداً فان الاعيان لا تستحق ولهذا قال كتب ربكم على نفسه الرحمة ولم يقل
ان الاعيان تستحق الرحمة فالاعيان ليس لها استحقاق الا ان تكون مظاهر خاصة

شعر

قل للحق ان الحق ما هو ** سواه فهو حق في الحقيقة
فلم انظر بعيني غير عيني ** فعين الحق اعيان الخليقة

الحق هويته الحق اسمه الحق هو المخلوق به خلق كل شيء حقه اعطى كل شيء خلقه وما خلقنا السماء والارض وما بينهما الا بالحق وبالحق انزلناه وبالحق نزل انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وقل الحق من ربكم الحق يطلب الحقوق فالحق يطلب الحق واذا بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون فالحق الوجود والضلال الحيرة في النسبة فالحق المنزل والحق التنزيل والحق المنزل والحق من الله من حيث هويتنا ونحن صرف عن الحق الى اين يذهب فاين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين اصحاب العلامات والدلائل فالحق المسؤل عنه في هذا السؤال هو المقتضي الذي يقتضي من الموحدين لما ذكرناه فيسمى حقا الوجوب وجوده لنفسه فاقتضاه انما اقتضى من نفسه فانما اقتضى من الظاهر في مظهره وهويته هي الظاهر في المظهر الذي كانت رتبة الربوبية فيما اقتضى الا منه وما كان المقتضي الا هو والذي اقتضى هو حق وهو عين الحق فان اعطى فهو الاخذ وان اخذ فهو المعطي لمن عرفه عرف الحق

السؤال التاسع والثمانون وماذا بدؤه

الجواب الضمير يعود على الحق وبدؤه من الاسم الاول الذي يسمى الحق به قال تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم فيسمى لنا نفسه فبدؤه اوليته الحق لان مرجع الموجودات في وجودها الى الحق فلا بد ان تكون نسبة الاولية له فبدؤه نسبة الاولية ونسبة الاولية له لا تكون الا في المظاهر فظهوره في العقل الاول الذي هو القلم الاعلى وهو اول ما خلق الله فهو الاول من حيث ذلك المظهر لانه اول الموجودات صفة فالذات الازلية لا توصف بالاولية وانما توصف بها الله تعالى قال تعالى سبح لله وهو المسبح ما في السموات والارض من حيث اعيانهم وهو العزيز المنيع الحكيم من هويته الحكيم من ينبغي ان يسبح بمن ينبغي انه يسبح له الضمير يعود على الله من لله ملك السموات والارض ولهذا يسبحه اهلها لانهم مقهورون محصورون في قبضة السموات والارض يحيي ويميت يحيي العين ويميت الوصف فالعين لها الدوام من حيث هي والصفات تتوالى عليها فيميت الصفة بزوالها عن هذه العين ويحيي بالاخرى وهو الضمير يعود على الله على كل شيء قدير اي شيئية الاعيان الثابتة يقول انها تحت الاقتدار الالهي هو الاول الضمير يعود على الله من الله والاول خبر الضمير الذي هو المبتدا وهو في موضع الصفة لله ومسمى الله انما هو من حيث المرتبة واول مظهر ظهر انما هو القلم الاعلى وهو العقل الاول والعين ما كانت مظهرا الا بظهور الحق فيها فهي اول والكلام في الظاهر في المظهر لان به يتميز فالاول هو الله تعالى والعقل حجاب عليه ومجلى لتوالي الصفات عليه ولما كانت الاعيان كلها من كونها مظاهر نسبتها الى الالوهية نسبة واحدة من حيث هي مظاهر يسمى بالاخر فهو الاخر اخر من الاجناس لا اخر من الاشخاص وهو الاول باولية الاجناس واولية الاشخاص لانه ما اوجد الاعيان واحدة القلم او العقل كيف ما شئت سميته ولما كان العالم له الظهور والبطون من حيث هو مظاهر كان هو بحكم الظاهر لنسبة ما ظهر منه والباطن لنسبة ما بطن منه وهو بكل شيء عليم شيئية الاعيان وشيئية الوجود من حيث اجناسه وانواعه واشخاصه فقد تبين ان بدؤه عين وجود العقل الاول قال صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله العقل وهو الحق الذي خلق به السموات والارض وقد مشى معنى هذا في سؤاله في العدل في السؤال الثامن والعشرين من هذه السؤالات

السؤال التسعون اي شيء فضله في الخلق

الجواب ان كان قوله في الخلق من كونهم مقدرين فالايجاد هو حال الفعل وان كان في الخلق من كونهم موجودين فحال الفنا وذلك ان الله تعالى قال للانسان اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل اي قدرناه ولم يك شيئا يعني على اصله فانعم عليه بشيئية الوجود وهو عين وجود الظاهر فيه وانما خاطب الانسان وحده لانه المعتبر الذي وحده العالم من اجله ولانه كل ممكن بهذه المنزلة هذا الذي تعطيه نشاته لكونه مخلوقا على الصورة الالهية ولانه مجموع حقايق العالم كله فاذا خاطبه فقد خاطب العالم كله وخاطب اسماءه كلها واما الوجه الاخر الذي ينبغي ايضا ان يقال وهو دون هذا في كونه مقصودا بالخطاب وذلك انه ما ادعى احد الالوهية سواه من جميع المخلوقات واعصى الخلق ابليس وغاية جهله انه راى نفسه خيرا من ادم لكونه من نار لاعتقاده انه افضل العناصر وغاية معصيته انه امر بالسجود لادم فتكبر في نفسه عن السجود لادم لما ذكرناه واتى تعصى الله في امره فسماه كافرا فانه رجع

بين المعصية والجهل والانسان ادعى انه الرب الاعلى فلهذا خص بالخطاب في قوله اولا يذكر الانسان فلهذا قلنا الفنا اي احاله على هذه الصفة ان يكون مستحضرا لها واما الفضل الخاص بكل خلق فهو عطاؤه ما يستحقه كل خلق مما تقتضيه الحكمة الالهية وهو قوله اعطى كل شيء خلقه ثم هدى اي بين انه اعطى كل شيء خلقه حتى لا يقول شيء من الاشياء قد نقصني كذا فان ذلك النقص الذي يتوهمه هو عرض عرض له لجهله بنفسه وعدم ايمانه ان كان وصل اليه قوله تعالى اعطى كل شيء خلقه فان المخلوق ما يعرف كماله ولا ما ينقصه لانه مخلوق لغيره لا لنفسه فالذي خلقه انما خلقه له لا لنفسه فما اعطاه الا ما يصلح ان يكون له تعالى والعبد ان يكون لنفسه لا لربه فلهذا يقول اريد كذا وينقصني كذا فلو علم انه مخلوق لربه لعلم ان الله تعالى خلق الخلق على اكمل صورة تصلح لربه اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين وهذه المسئلة مما اغفلها اصحابنا مع معرفة اكابرهم لها وهي مما يحتاج اليها في معرفة المبتدا والمنتهى والمتوسط فانها اصل في الادب الالهي الذي طلبه الحق من عباده وما علم ذلك الا القائلون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما وما الذين قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فما وقفوا على مقصود الحق من خلقه الخلق ولو لم يكن الامر على ما وقع لتعطل من الحضرة الالهية اسماء كثيرة لا يظهر لها حكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم فنبه ان كل امر يقع في العالم انما هو لاظهار حكم اسم الهي واذا كان هكذا الامر فلم يبق في الامكان ابدع من هذا العالم ولا اكمل فما بقي في الامكان الا امثاله الى ما لا نهاية له فاعلم ذلك فهذا فضله في الخلق واما الجواب العام في هذه المسئلة ان يقال فضله في الخلق ما هو الخالق عليه في جميع احواله

السؤال الحادي والتسعون وبماذا وكل يعني الحق

الجواب وكل بتمشية اوامر الله وانفاذ كلماته لا غير فهو مخصوص بالشرائع الالهية سنها من سنها كما قال تعالى ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم فذمهم لما لم يرعوها فقال فما رعوها حق رعايتها وقال صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها فالخير يطلب الثواب بذاته والشرع مبين للناس توقيت ذلك الثواب كقوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وقال الله يا داود انا جعلناك خليفة في الارض لمن تقدمك او بنا بارعنا بالاسم الظاهر الذي لنا قد خلعناه عليك لتظهر به في خلقي فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى ثم نبه ان الحق سبحانه قد وكل الخلق بتمشية دينه فقال للخلفاء احكموا بما يقتضيه هذا الوكيل ولا تتبعوا الهوى وهو ارادة النفوس التي تخالف ما حكم به الحق الموكل بتمشية الكلمات الالهية المشروعة وكل مخاطب راع ومسؤل عن رعيته فكان العدل صفة هذا الحق الذي وكله الله ان يمر بها في المخلوقات بمساعدة الخلق والله المرشد

السؤال الثاني والتسعون وما ثمرته يعني فيمن حكم به من الخلفاء

الجواب الوقوف دائما مع العبودة هذه ثمرته ولكن حوايج الربوبية تمنع من ظهور هذه الثمرة ولا سيما في البشر ولكن له ثمرة اخرى دون هذه الثمرة وهو ان يكون الحق سمعه وبصره وجميع قواه تشكرانه في كل شخص من الثمرة بحسب ما اعطاه تسلطانه من احكامه واما ثمرته التي يعمل عليها وهي اكثر العقلاء من اهل الله فتهيؤ مرادهم بمجرد الهمة فمنهم من ينال ذلك في الدنيا ومنهم من يدخر له ذلك الى يوم القيمة فان اكابر الرجال مع معرفتهم بما خلقوا له لو وقفوا مع التكوين قبلوا ولكنهم تركوا الحق يتصرف في خلقه كما هو في نفس الامر وابوا ان يكونوا محلا للظهور بالتصريف وان ظهر عليهم من ذلك شيء فانما هو عن قصد منهم لذلك ولكن الله تعالى اجراه لهم واظهره عليهم لحكمة عليها الحق وهؤلاء عن ذلك بمعزل واما ان يقصد ذلك فلا يتصور منهم الا ان يكونوا مامورين كالرسل عليهم الصلاة والسلام فذلك الى الله وهم لا يعصون الله ما امرهم فانهم معصومون من اضافة الافعال اليهم اذا ظهرت منهم فيقولون هي للظاهر من اسمائه في مظاهره فانا والدعوى فنحن لا شيء في حال كوننا مظاهر له وفي غير هذه الحال وهذا المقام يسمى راحة الابد والقائم فيه مستريح وهذا الذي وفي الربوبية حقها لان الحكم للمرتبة لا للعين الا ترى ان السلطان يمشي اوامره في مملكته فلا يعصى ويخاف ويرجى وما هو لكونه انسانا فان الانسانية عينه بل لكونه سلطانا وهي المرتبة فالعاقل من الناس يرى ان التحكم في المملكة انما هي المرتبة لا عينه اذ لو كان ذلك لكونه انسانا فلا فرق بينه وبين كل انسان وهكذا كل المظاهر فرجال الله ينظرون انفسهم من حيث اعيانهم لا من حيث كونهم مظاهر فكانت المرتبة الحاكمة لا هم وهذه هي ثمرة الحق التي جنوها حين حكموا به وفازوا بالعبودة والعبودية عبادة الفرائض وعبادة النوافل م

المحق

السؤال الثالث والتسعون وما المحق الجواب

معطي الحق وهو الموصوف بالحكم العدل وذلك اني انبهك على تحقيق هذا الامر فاعلم ان المحق اذا كان
معطي الحق فليس الا الله ومقصود الطائفة من المحق ان يكون الصادق الدعوى في طلب الحق الذي
يستحقه وهي مسالة صعبة فان الله اعطى كل شيء خلقه وهو ما يستحقه فقد اعطى كل شيء استحقاقه
فهذا الطالب ما يستحقه كيف يصح ان يكون ممنوعا عنه ما يستحقه مع قوله تعالى اعطى كل شيء خلقه فلتعلم
ان قوله اعطى كل شيء خلقه انما هو ما يقوم به ذات ذلك الشيء من الفصول المقومة لذاته وانما ما تطلبه تلك
الفصول من اللوازم والاعراض فما اعطاه ذلك لان اعراض كل شيء لا تتناهى ما دام موصوفا بالبقاء
في الوجود وما لا يكون فيه التناهي فلا يصح ان يدخل في الوجود بل على التتالي والتتابع فالطالب المحق هو
الذي لا يطلب ما لا يستحقه ذاته من لوازمها واعراضها لكن ليس من حقيقته ان يقبل التفكر فيطلب ان
يتصف بالفكر فما هو محق في طلبه فاذا طلب الانسان اذا كان الغالب عليه الوقوف مع المحسوسات فله
ان يطلب الاشتغال بالتفكر في خلق السموات والارض وجميع الايات فهو محق في طلبه صادق الدعوى
في نفي التفكر عند استيلاء الغفلة عليه فهذا هو المحق الذي لا يعارض طلب حقه الذي يستحقه بذاته
طلبه في قوله اعطى كل شيء خلقه فقد تبين لك كيف ينبغي ان تسال وماذا تسال فيه وتبين اوصاف المحق ان
لا يسال الا من بيده قضاء ذلك الحق المسؤول فان لم يفعل فقد شكا الى غير مشتك كان شيخنا ابو العباس
ابن العريف الصنهاجي يقول في دعائه اللهم انك سددت باب النبوة والرسالة دوننا ولم تسد باب الولاية
اللهم مهما عينت اعلى رتبة في الولاية لاعلى ولي عندك فاجعلني ذلك الولي فهذا من المحقين الذين طلبوا ما يمكن
ان يكون حقا لهم وان كانت النبوة والرسالة مما يستحقه الانسان عقلا لكون ذاته قابلة لها لكن لما علم ان
الله قد سد بابها شرعا وسد باب نبوة الشرائع لم يسالها وسال ما يستحقه فان تشمل حجر الولاية علينا ومن
هذا الباب سؤال الوسيلة وان لم يكن مثلها لكن يقرب منها وانما الحقناها بها في التشبيه لعز منيعة حال وهي
درجة في الجنة لا ينالها او لا تنبغي الا لرجل واحد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وارجو ان اكون انا
فمن سال لي الوسيلة حلت له الشفاعة فلو سال واحد منا رتبة الوسيلة في حق نفسه لما سال ما لا يستحقه لانه
ما لا ينالها الا رجل على صفة مخصوصة والله تعالى يقول وابتغوا اليه الوسيلة الا انه لم يجعل منه فقد يمكن
ان يكون هذا من التوسل وتلك الصفة اما موهوبة او مكتسبة ولم يعينها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا حجرها على واحد بعينه ولم يقل انها لا تنبغي الا لمن هو افضل عند الله من البشر ونحن نعلم انه افضل الناس
عند الله بما نص على نفسه فكان يكون ذلك تحجيرا ولم يتعين في رحمانية ذلك الشخص هل هو واحد لعينه
او واحد لتلك الصفة فتكون الاحدية لذلك الصفة ولو ظهرت في الف لكان كل واحد من الالف له الوسيلة
لان تلك الصفة تطلبها فلما لم يقع من الشارع صلى الله عليه وسلم شيء من هذا كله ساغ لنا ان نطلبها الا
ولكن يمنعنا من ذلك الايثار وحسن الادب مع الله في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي اهتدينا
بهديه وقد طلب منا ان نسال الله تعالى له الوسيلة فتعين علينا ادبا وايثارا ومروءة ومكارم خلق
انه لو كانت لنا لوهبناها له اذ كان هو الاولى بالافضل من كل شيء لعلو منصبه صلى الله عليه وسلم وما عرفناه
في منزلته عند الله ورجونا ما يكون لنا في الجنة ما يماثل تلك الدرجة مثل قيمة المثل عندنا في الحكم
المشروع في الدنيا وذلك ان بيننا وبينه صلى الله عليه وسلم اخوة الايمان وان كان هو السيد الذي لا يبلغ
ولا يكاثر ولكن قد انتظم معنا في سلك الايمان فقال تعالى انما المؤمنون اخوة وثبت في الشرع ان الانسان
اذا دعا لاخيه في ظهر الغيب قال الملك ولك بمثله فهي له فاذا دعونا له بالوسيلة وهو غائب عنا قال الملك
ولك بمثله فهي لنا مثل للداعي فينال من درجات مجموعة ما ينال صاحب الوسيلة من الوسيلة تمثل
قيمة المثل لان الوسيلة لا مثل لها اي ما ثم درجة تجمع ما جمعت الوسيلة متفرقا في درجات متعددة
ولكن للوسيلة خاصية الجمع

السؤال الرابع والتسعون فاين محل من يكون محقا الجواب

في مقعد صدق عند مليك مقتدر فان الحقوق ما تطلبها
المحق الا وهو في المقعد الصدق لانه صادق ولا تطلب الحقوق الا عند من يعلم انه قادر على
ايصالها ومن هنا مضى الكلام في ملكه فلهذا قلنا في مقعد صدق عند مليك مقتدر فاجتمع هذا
المحق مع المتقي في هذا المحل والمتقي في جنات ونهر وان كان المحق كذلك ولكن لما كان الفرق بين المتقي

وبين هذا معلوما ما لم يكن الجنات كالجنات ووقع الاشتراك في كونه معا مع المتقي فالمتقي ما نال المقعد
الصدق الا ان يكون معا عند مليك مقتدر بحضرة بقاء العين والاقتدار والتأييد وهم اماكن مختلفة
بحسب الحضرات التي ينزلونها من حضرات الاسماء فالمجلى الاسم الصادق والحق والناصر وما في معنى هذه
الاسماء فاي اسم من هؤلاء الاسماء نظر اليه كان محله واما في الذاتيات فمحلها الواجبات واما في الالوهية
فمحلها الظفر بالمطلوب واما في العبودية فمحلها عبودية الفرائض واما في الاحوال فالتأثير واما في
المقامات فالصدق واما في الجنان فارتفاع الحجب واما في الدنيا فالفعل بالهمة واما في المعارف
فان يكون مع الحق من حيث امره لا مع علمه من حيث عدله ووفاؤه فيتعين كل طالب حق فمقامه لا يتزلزل ولا
ينحرم فان له في كل حضرة مقعدا ومجلسا فحيث حل فهو بيته فلا يفطر ان كان صائما ولا يقصر الصلاة فانه مقيم
غير مسافر لان السفر لا يجوز فيه القصر ولا الفطر فهو كمثل عائشة رضي الله عنها قالت لا اقصر فاني ام المؤمنين
فحيث ما حللت حللت بيتي فانا في بيتي والسفر اليه بخلاف ذلك فانه يقصر ويفطر فهو فطر الصائمين

السؤال الخامس والتسعون ما سكينة الاولياء الجواب

اذا انبع
الولي الاسباب وقطعها سببا سببا وولي مملكة جابرقا وجابرسا وجمع له بين المشرق والمشارق والمغرب
والمغارب واطلع على المشرق والمغرب وولي المقامات حقها واعطى الانبياء حقهم وانبياء الشرائع حقهم
وانصف الملأ الاعلى واحال الاسماء الالهية على الاسماء الالهية ولم يتوجه لمخلوق عليه حق فانه غير وارث ولا
رسول ولا امام ولا صاحب منصب يخاف عليه فيه عدله او جوره ويرجى فيه فضله ويجهل قدره ولم يعرف حقه
وتمنى الرسل في موطن ما ان يكونوا امثاله وجمع هذا كله فتلك سكينة الاولياء التي يسكنون اليها فهم
الرجال المصانون رجال اي رجال يسكنون اليها لا تحصل لهم دائما لكن لهم اختلاسات فيها
كالبروق فهي تشبه المشاهدة الذاتية في كونها لا بقاء لها فان الموطن يحكم عليهم وطبيعتهم تطلبهم فان اتفق ان
تحصل لاحد وقتا ما قصيرا او طويلا فان الدوام محال فيكون الولي في تلك الحال كالناظر الى ما تطلب طبيعته فيكون
كالمتفرج ويرى الظاهر فيه المسؤول ذلك اما يعطيها ما سألت واما يمنعها وهو مهيمن على ذلك من حيث
ذلك عينه الا ان هذه هي العبودية المحضة التي لا تخالطها شوب من الربوبية

السؤال السادس والتسعون ما حظ المؤمنين من قوله الظاهر والباطن والاول والاخر الجواب

كل
مصدق بامر لا يعلمه الا من الذي اخبره به فقد بطن عنه ما صدقه فيه وظهر له ما صدقه فيه عند
اخباره وحظه من الاول ان لا يتوقف في تصديقه عند سماع الخبر منه وحظه من الاخر ان لا يتردد
فيما صدقه فيه ان قدح فيه نظره عند التفكر فيما اخبر به المخبر وذلك ان الايمان نور شعشعاني ظهر عن
صفة مطلقة لا يقبل التقييد فاذا خالط هذا النور بشاشة القلوب كان حكمه ما ذكرناه من الظاهر
والباطن والاول والاخر والمؤمنون فيه على قسمين مؤمن عن نظر واستدلال وبرهان فهذا لا يوثق بايمانه
ولا يخالط نوره بشاشة القلوب فان صاحبه لا ينظر اليه الا من خلف حجاب دليله وما من دليل لاصحاب النظر
الا وهو معرض للدخل فيه والقدح ولو بعد حين فلا يمكن لصاحب البرهان ان يخالط الايمان بشاشة قلبه
وهذا الحجاب بينه وبينه والمؤمن الاخر الذي كان برهانه عين حصول الايمان في قلبه لا امر اخر وهذا
هو الايمان الذي يخالط بشاشة القلوب فلا يتصور في صاحبه شك لان الشك لا يجد محلا يعمره فان
محله الدليل ولا دليل فما ثم ما يرد عليه الدخل ولا الشك بل هو في مزيد ثم ان المؤمن على نوعين مؤمن له
عين فيرى نوره بذلك العين اذا اجتمع بنور الايمان ادرك الغيبات التي متعلقها الايمان ومؤمن ما بعينه
نور سوى نور الايمان تنظر اليه به وتنظر الى غيره به فالاول يمكن ان يقوم بعينه امر يزول عنه النور
الذي اذا اجتمع بنور الايمان ادرك الامور التي الزمه الايمان القول بها وهو المؤمن الذي لا دليل له
وينظر الاشياء بهذا النور فيدخله الشك ممن يشككه فان فطرته تعطي النظر في الادلة الا انه لم ينظر فاذا
نبهته تنبه ففكر هذا الذي يسرع اليه ذوق والاخيف عليه والمؤمن الاخر هو بمنزلة الجسد الذي قد تسوت
بنيته واستوت الاته وقواه وتركيب طبقات عينه غير انه ما نفخ فيه الروح فلا نور لعينه فاذا كان الانسان
بهذه المثابة من الطمس ينفخ فيه نور الايمان فابصرت عينه بنور الايمان الاشياء فلا يتمكن له ادخال
الشكوك عليه جملة واحدة فانه ما بعينه سوى نور الايمان والضد لا يقبل الضد فما له نور في عينه يقبل به
الشك والقدح فيما يراه وهكذا هي الاذواق وهذه فائدتها ومتى لم يكن الايمان بهذه المثابة والنظر بهذه

المثابرة والافتقار ان يجي منه ماجاء من الانبيا والاوليا من الصدق بالالهيات فالفطرة الزكية التي تقبل النظر في المعقولات من اكبر الموانع لحصول ما ينبغي ان يحصل من العلم الالهي والفطرة المطموسة هي القابلة التي لا نور بعينها من ذاتها الا من نور الايمان فلا تعطي فطرته النظر في الامور على اختلافها وما يعين ما قلناه حديث ابار النخل وحديث نزوله صلى الله عليه وسلم باصحابه يوم بدر وقوله ما ادري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الي اي ما لي علم ولا انظر بغير ما يوحى الي وهذا باب لا يعرفه الا اهل الله ومنزلة الانبيا فيما ياخذونه من الغيب بطريق الايمان من الملايكة منزلة المومنين مع ما ياخذونه من الانبياء فالانبيا مومنون بما يلقي اليهم الروح والروح مومن بما يلقى اليه من يلقي اليه فحظ المومن كان من كان من الظاهر ما يلقى اليه وحظه من الباطن ما استتر به وحظه من الاول علم الخواطر الالهية وحظه من الاخر الحاق بقية الخواطر بالخواطر الالهية وهو تتميم قوله وهو بكل شي عليم

السوال السابع والتسعون ما حظ المومنين من قوله كل شي هالك الا وجهه

الجواب المومن هو الذي ذكرناه الذي لا نور لعين بصيرته الا نور الايمان فكل شي هالك عنده عن شيئية ثبوته وشيئية وجوده الا وجهه ووجه الشي ذاته وحقيقته ووجهه مظهره اي ظهوره في الاعيان فاما شيئية ذاته فهي المستثناة لا بد من ذلك واما وجهه في المظهر فبعض اصحابنا يدخلها في كل شي هالك وبعض اصحابنا لا يدخلها هنالك فاما من ادخلها في الهلاك فاعتبر مظهرا خاصا واما من لم يدخلها في الهلاك فاعتبر انها لا تخلو عن مظهر ما واما نحن فلا نثبت اطلاق لفظ الشيئية على ذات الحق لانها ما وردت ولا خوطبنا بها والادب اولى والاولى ان يكون وجهه مثل اطلاق الاول يريد المظهر لا هويته والمظهر له مناسبة بينه وبين الوجه الظاهر فيه فلذلك صح الاستثنا فان قلنا انما قولنا الشي اذا اردناه نسميه شيا في حال هلاكه فكل شي موصوف بالهلاك لكن هالك خبر المبتدا الذي هو كل شي اي كل ما ينطلق عليه اسم شي فهو هالك وان كان مظهرا فهو في حال كونه مظهرا في شيئية عينه وهي هالكة فهو هالك في حال اتصافه بالوجود كما هو هالك في حال اتصافه بالهلاك الذي هو العدم فان العدم للممكن ذاتي من حقيقة ذاته ان يكون معدوما والاشيا اذا اقتضت امورا لذواتها فمن المحال زوالها فمن المحال زوال حكم العدم عن هذه العين الممكنة سوا اتصفت بالوجود او لم تتصف فان المتصف بالوجود ما هو عين الممكن وانما هو الظاهر في عين الممكن الذي سمي به الممكن مظهرا الوجود الحق فكل شي هالك فلهذا نفينا عن الحق اطلاق لفظ الشي عليه ويكون الاستثنا استثناء منقطعا مثل قوله فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس لا ترى لما استحق الحق الوجود لذاته استحال العدم وكذلك اذا استحق الممكن العدم لذاته استحال وجوده ولهذا جعلناه مظهرا قلنا في كتاب المعرفة ان الممكن ما استحق العدم لذاته كما يقوله بعض الناس وانما الذي استحقه الممكن تقدم اتصافه بالعدم على اتصافه بالوجود لذاته لا العدم ولهذا قبل الوجود بالترجيح اذا فالعدم المرجح عليه الوجود ليس هو العدم المتقدم على وجوده وانما هو العدم الذي له في مقابلة وجوده في حال وجوده انه لم يكن الوجود لكان العدم فذلك العدم هو المرجح عليه الوجود في عين الممكن هذا هو الذي يقتضيه النظر العقلي واما مذهبنا فالعين الممكنة انما هي ممكنة لان تكون مظهرا اولا لان تقبل الاتصاف بالوجود فيكون الوجود عينها اذا فليس الوجود في الممكن عين الموجود بل هو حال العين الممكن به تسمى الممكن موجودا مجازا لا حقيقة لان الحقيقة تابى ان يكون الممكن موجودا فلا يزال الكل شي هالكا كما لم يزل لم يتغير عليه نعت ولا تغير على الوجود نعت فالوجود وجود والعدم عدم والموصوف بانه معدوم معدوم هذا هو نفس اهل التحقيق من اهل الكشف والوجود ثم يندرج في هذه المسئلة الوجه الذي له الامام وهو الوجه المقيد بالنظر فبه تميز عن الخلق فاذا كان الشخص يرى من خلفه مثل ما يرى من امامه كان وجها كله بلا قفا فلا جهات من هذه صفته لانه يرى من كل جهة فلا هلاك لان العين تحفظها بنظرها فمن اي جهة جا من يريد اهلاكه لم يجد سبيلا اليه لكشفه اياه كما يشير صاحب الوجه المقيد من ياتيه من امامه

السوال الثامن والتسعون كيف خص ذكر الوجه

الجواب لان السبحات له فهي مهلكة والمهلك لا يكون هالكا فاعلم ان الحقايق لا تتصف بالهلاك ووجه الشي حقيقته وانما تتصف بالهلاك الامور العوارض للحقايق

من نسبة بعضها الى بعض فهي اعني الامور العوارض حقيقتها ان تكون عوارض فلا يهلك وجهها عن كونها عوارض فاتصاف من عرضت له نسبة ما ثم زالت تلك النسبة بحصول نسبة اخرى فازالته تلك النسبة العارضة تسمى هلاكا وتسمى ذلك المحل المنسوب اليه ذلك العارض بزوالها هالكا وما ثم الا حقايق فما ثم الا وجوه غير هالكة وما ثم الا نسب فما ثم الا هالك فانظر كيف شيت وانطق بحسب ما تنظر فلهذا خص الوجه لاستحالة اتصافه بالهلاك اذ كانت الحقيقة لا تهلك

السوال التاسع والتسعون ما مبتدا الحمد

الجواب مبتدوه الابتدا وهو المعنى القايم في نفس الحامد فلا بد ان يكون مقيدا من طريق المعنى لانه ابتدا حادث فلا بد له من سبب والسبب عين التقييد ومن طريق التلفظ بالحمد فمبتدوه الاطلاق ثم بعد ذلك ان شيت قيدته بصفة فعل الاهي وان شيت نزهته في التقييد بصفة تنزيه وما ثم اكثر من هذا وان اراد السايل بالحمد هنا العبد فانه عين الثنا على الحق بوجود عينه فمبتدوه الحق الذي اوجده او وجده وان اراد بالحمد مبتداه اضافة المبتدا الى الحمد اي بما بدنا الحمد فنقول بالوجود سوا قرنت سعادة تبدلك الموجود او شقاوة وان اراد بالحمد حمد الحمد فمبتدوه الوهب والمنة وان اراد بمبتدا الحمد حمد الحق الحمد او حمد الحق نفسه او حمده الحق خلقه فانه الثنا على الثنا بانه ثنا عليه فمبتدوه العلم بانه ثنا وان اراد به حمد الحق نفسه فمبتدوه الهوية فهو غيب لا يظهر ابدا وان اراد به حمد الحق خلقه فمبتدوه اضافة الخالق اليه لا الى غيره وان اراد بالحمد الفاتحة التي هي السورة فمبتدوها البا ان نظرت الحق من حيث دلالة الخالق عليه فيكون بسم الله الرحمن الرحيم اية من سورة الفاتحة وان كان ينظرها من حيث الحق مجردا عن تعلق العالم به للدلالة فمبتدوها الالف من الحمد فلم تتصل باسم ولا ينبغي لها ان تتصل ولا يتصل بها اسما كما في الفاتحة ان يتصل بها فانه ما اتصل بها الا اسماوها واسماوها عينها فلم يتصل بها سواها فان اراد بالحمد عواقب الثنا فمبتدوه من حيث هو عواقب رجوع اسمايه اليه فانه لا اثر لها الا في الظاهر وعلى الظاهر يقع الثنا وليس الظاهر في المظاهر غيرها فلا ينبغي ولا يمشي عليه الا هو والتلبس على الناس ما يتعلق بالمظاهر من الثنا فلهذا قلنا ما مبتدا الحمد والظاهر من سوال هذا السايل انه اراد الفاتحة لانه قال في السوال الذي يليه ما معنى امين وهي كلمة شرعت بعد الفراغ من الفاتحة فهو شبه بدعا وكل ثنا بدعا فهو مشوب ولهذا قال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سال وامين المشروعة لما فيها من السوال وهو قول العبد اهدنا ومن طلب شيا من احد فلا بد ان تفتقر اليه بحال طلبه فتبتدا الحمد على هذا هو الافتقار ولهذا سال في الاجابة انه اوجب له الافتقار اليه الاثر غنا به تعالى بما افتقر اليه فهو فتبتدا الحمد غني الحق تعالى عن العالمين قال الله تعالى والله غني عن العالمين وقال تعالى يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله والله هو الغني الحميد فقدم الفقر على الغني في اللفظ والغني مقدم في المعنى فقر الخلق اليه لا اول لها سوا لا تقدم لاحدهما على الاخر فان الغني عن الخلق لذاته لا لانه فقر الممكن في حال عدمه الى الله من حيث ذاته ازلا الموصوف بالاول نفيا واثباتا لا تقدم احدهما على الاخر لان الازل لا يصح فيه تقدم ولا تأخر

السوال الموفي مايه ما معنى امين

الجواب انه اراد التامين هو دعا في مصالح ترجيح التابع فيه لاحد قال لى قل امين وهي تقصر وتمد قال الشاعر في القصر

تباعد مني فطحل وابن امه ... امين فزاد الله ما بيننا بعدا

وقال الشاعر في المد

يا رب لا تسلبني حبها ابدا ... ويرحم الله عبدا قال امينا

يعني في دعائي بالتعدية ومن علق البلية ورد في الشرع الجهر بها والاخفا لان الامر الظاهر والباطن والباطن يطلب الاخفا والظاهر يطلب الجهر فالجهر بها والاخفا قد تحصل حظ الباطن واذا اسر بها لم يتعلق الظاهر منها حظ فالباطن خصوص والاسرار خاص خاص والظاهر عموم والجهر عام لعامة وخاص من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه وكل مذكور في ملا فهو مذكور في النفس وما كل ما هو مذكور في النفس يكون مذكورا في الملا ولهذا الصلاة والسلام واشارت برقي فقلم عليك هي اسما لا يعلمها الا هو فهم الشرايع وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو والمفاتح العلم بها خاص لانه الغيب قد يظهر على غيبه من ارتضيه من رسله الا من ارتضى من رسول فالتزام معاتما من المحمدية

واجعلها اعم منفعة من السترها امين معناه استجب دعانا لا بل معناه قصدنا اجابتك فيما دعوناك
فيه يقال امّ فلان فلان اذا قصده وآمين البيت الحرام اي قاصدين وخفف امين للسرعة المطلوبة في
الاجابة والخفة تقتضي الاسراع في الاشياء فمن وافق تامينه تامين الملايكة فقد غفر له ولم يقل فقد اجيب
لانه لو اجيب لما غفر له لان المهدي ماله ما يغفر اي من امّن مثل تامين الملايكة فهذا معنى الموافقة
لا الموافقة الزمانية وقد تكون الموافقة الزمانية فيجتمعون في زمان واحد عند قولهم امين والملايكة
لا يخلو قولها في امين هل يقولونها متجسدين او يقولونها غير متجسدين فان قالتها متجسدة فربما يريد الموافقة
الزمانية خاصة لان التجسد يحكم عليهم بالاتيان بلفظ امين بترتيب هذه الحروف وان قالتها غير متجسدة
فلم تبق الموافقة الا ان يقولها العبد بالحال التي يقولها الملك والحال هنا اقسام الحال الواحدة ان يقولها
بها فان الملك يقولها كذلك او يقولها بحاله التي تقتضيها ذاته فان الانسان اذا قالها كذلك قالها من حيث
روحانيته لا من حيث حسه او يقولها من حيث البيان فالملك قد يقولها كذلك او يقولها وهو هو والملك قد يقو
كذلك وقول الانسان بحكم البيان هو قوله بحكم الصورة التي خلق عليها فينبغي للانسان ان يقولها بكل حال
يقولها الملك من هذه الاقسام التي ذكرناها واذا قالها غفر الله له ولا بد ان يستره الله عند كل امر يضاد الهداية فلا يخ
لو بد من ذلك لان نتيجة الهداية سعادة وقد يكون في جبا الدنيا غير مهدي والعناية قد سبقت فيجني ثمرة الهداية
فلهذا لم يقل اجيب وقال غفر فهذا معنى قوله امين وكل داع يجب ما دعا فان الله يستجيب له بامر سعادي لا بما عينه
فقد اجابه بما فيه سعادته اذ هي المطلوب الاعم في دعا كل داع السوال الحادي وما بدو السجود ٥
الجواب السجود من كل ساجد مشاهدة اصله الذي غاب
عنه حين كان فرعا عنه فلما اشتغل بفرعيته عن اصليته قيل له اطلب ما غاب عنك وهو اصلك الذي عنه صدرت
فيسجد الجسم الى التربة التي هي اصله ويسجد الروح الى الروح الكل الذي عنه صدر ويسجد السر لربه الذي به نال المرتبة
ولا اصول كلها غيب الا انها قد ظهرت في الشجر اصولها غيب فان التكوين غيب لا يشاهده احد الجنين يكون في
بطن امه فهو غيب حيوانا اخر يكون في البيض فاذا كمل تنشق عنه الحق اصل وجود الاشيا فهو غيب السجود تحية
الملوك لما كان الشوقة دون الملك فالملك له العلو والعظمة فاذا دخل عليه من هو دونه سجد له اي منزلتنا منك
منزلة السفل من العلو فانهم نظروا اليه من حيث مكانته ورتبته لا من حيث نشاته فانهم على السواء في النشا
سجدت الملايكة لمرتبة العلم فكان سجودها لا علم لنا وهو الجمل سجدت الظلال لمشاهدتها من خرجت عنه
وهي الاشخاص تستتر ظل الشخص عن النور باطنه الذي انبعث عنه لئلا يفنيه النور فلم يكن له بقا الا بوجود
الاصل فلا بقا للعالم الا بالله السلطان ظل الله في ارضه العرش ظل الله يوم القيمة العرش عين الملك
يقال ثل عرش الملك اذا اختل ملكه عليه الرحمن على العرش استوى اي على ملكه سجود القلب اذا سجد لا يرفع
ابدا لان سجوده للاسما الالهية لا للذات فانها هي التي جعلته قلبا فهو يتقلب من حال الى حال دنيا واخرة ولهذا
سمته قلبا فاذا تجلى له الحق متقلبا فيرى انه في قبضة مقلبه وهي الاسماء الالهية لا ينفك مخلوق عنها فهي التحكمة
في الخلايق فمن شاهدها وهو الذي سجد قلبه ومن غفر مشاهدها فلا يسجد قلبه وهو المدعي الذي يقول انا
وعلى من هذه صفته يتوجه الحساب والسوال يوم القيمة والعقاب ان عوقب ومن سجد قلبه فلا دعوى
له فلا حساب ولا سوال ولا عقاب فلا حالة اشرف من حالة السجود لانها حالة الوصل الى علم الاصول فلا
صفة اشرف من صفة العلم فانه معطي السعادة في الدارين والراحة في المنزلتين اصل الاعداد الواحد
وجود لها الا به وبه بقاوها فمن لا علم له باحدية خالقه كثرت الهته وغاب عن معرفته بنفسه فقيل شعر
فضار عبد الكل رب ٭ فهو محل لكل ذنب
ولهذا قال الشيخ لسهل بن عبد الله الى الابد لان السجود الخضوع والاسجاد ادامة النظر وكل من نظا فقد سجد
قال الشاعر وقلن له اسجد لليلى فاسجدا اي طاطا البعير لها لتركبه والتطاطو لا يكون الا عن رفعة ورد
في حق كل ما سوى الله خروجه عن اصله فقيل له اسجد اي تطاطا عن رفعتك المتوهمة واخضع من شموخك
بان تنظر الى اصلك فتعرف حقيقتك فانك ما تعاليت حتى غاب عنك اصلك فطلبك اصلك طلب الغيب
ومن عرف اصله عرف نفسه ومن عرف نفسه عرف ربه ومن عرف نفسه لم يرفع راسه ومن عرف ربه رفع
راسه فانه مخلوق على صورة ربه ومن نعوت ربه الرفيع فلا بد ان يرفع راسه وبعد هذه الرفعة يشك
له سجد فيسجد وجهه فيسجد قلبه فيرفع وجهه من السجود فلا بد ومن فاته القبلة التي يجد لها الاثر ويجد

التي يجد لها الاثر ومن رفع لرفع السجود له ويجد القلب فلم يرفع لانه يسجد لربه فقبلته ربه وربه لا يزول ولا يرتفع
عن الوجود ربوبيته فالقلب لا يرفع راسه من السجود ابدا لان قبلته لا ترتفع فهذا معنى السجود ٥
السوال الثاني وما بدو السجود الجواب بدو السجود
الذي اسجدك تنوع الحالات وتغيراتها عليك فنبهك ذلك على النظر في السبب الموجب لذلك فطلبت فعلمت
انك معلول وكل معلول فلا قيام له بنفسه فان المريض لا يمرض نفسه ولا كل ما تتقلب فيه من تغير
الاحوال بمرضك واذا لم يرضك فقد امرضك فلا تنبني ممرضك ومن طلب الممرض فقد فقر فعلمت انك
فقير واذا افتقرت انكسر فقار ظهرك واذا انكسر فقار ظهرك لم يتمكن لك ان ترفع راسك فانت موصوف بالسجود
دايما فهذا بدو السجود ان اراد بقوله ما بدوه يعني ما بداه فيك اي ما هو اول شي يعطيك السجود من
منحة القربة والقربة موذنة ببعد متقدم وكل ذلك يودي الى الحد ولا حد فان البعيد القريب فاعلم
ان المويد المسماة بالبعيد القريب هي التي اعطتك السجود وبدا لك منها منحة ولكن من كونها تسمى بالبعيد
والقريب فنقلتك من النعت البعيد الى النعت القريب فنقلتك من البعد الى القرب قال تعالى واسجد
واقترب ولم يقل غير ذلك من الاحوال فدل على انه اول شي منحك السجود هو القرب ثم بعد ذلك يعطي من
مقام القرب ما يليق بالمقربين من الملايكة والنبيين فتلك عوارف التقريب والتقريب منحة السجود والسجود
منحة النظر في تغير الاحوال وتغير الاحوال كونك على الصورة كل يوم هو في شان وكونك على الصورة كونك
مظهر الاسما الالهية وكونك مظهر الاسما الالهية لعطاك الرفعة ولا اتصافك بالرفعة امرت بالسجود فاعلم
السوال الثالث وما بر ما قوله العزة ازاري الجواب لما
انعم الحق على عباده حين دعاهم الى معرفته بالتنزل بضرب الامثال لهم ليحصلوا بذلك القدر الذي اراد
منهم ان يعلموا منه مثل قوله تعالى مثل نوره كمشكاة فيها مصباح لقوله تعالى الله نور السموات والارض
فجعل النور نفسه لا بد خبر المبتدا اي صفته وصورته النور من حيث انه الله النور واين النور المصباح من
قوله تعالى الله نور ووكذ لك الخبر ان الله تعالى اذا تكلم بالوحي كانه سلسلة على صفوان واين كلام الله
من صوت السلسلة على صفوان كذلك قوله العزة ازاري فانزل نفسه لعباده منزلة من يقبل الاتصاف
بالازار وان مراده من علمهم به في مثل هذا ما يناسب الازار وما يستره الازار واعلم ان الازار
يتخذ لثلاثة امور الواحد للتجمل والثاني للوقاية والثالث للستر والمقصود في هذا الخبر من الثلاثة الوقاية
خاصة لاجل قوله العزة فان العزة تطلب هنا الامتناع من الوصول اليه لان الازار يقي موضع العزة ان تطلع
عليه الابصار ولما كانت العزة منيعة لحمي ان يتصف بها على الحقيقة خلق من المخلوقات او مبدع من
المبدعات لاستصحاب الذلة للمخلوقات والمبدعات وهي تناقض العزة فلما اتزر الحق بالعزة منع العقول
ان تدرك قبول الاعيان للايجاد الذي اتصف به وتميزت لاعيانها فلا تعلم ما سوى الله صورة ايجاده
ولا قوله ولا كيف صار مظهر للحق ولا كيف وصفه بالوجود فقيل فيه موجود وقد كان يقال فيه معدوم
فقال الحق تعالى العزة ازاري اي هي حجاب على ما من شان النفوس ان تتشوف الى تحصيله ولهذا قال من
نازعني واحدا منهما قصمته فاخبر انه ينازع في مثل هذه الصفات التي لا تنبغي الا له مثل العزة والعظمة
والكبرياء فالعزة القهر الذي يحجب عن ادراك السر الذي به ظهور العالم السوال الرابع وما ئة
ما قوله والعظمة ردايي الجواب ان الله قد نبه ان
العظمة التي تلبسها العقول رداء يحجبها عن ادراك الحق تعالى عند التجلي فليست العظمة صفة للحق على
التحقيق وانما هي صفة للقلوب العارفة به فهي عليها كالرداء على لابسه وهي من خلقه تحجبها تلك العظمة
عن الادلال عليه وتورثها الاذلال بين يديه ومن الدليل على ان وصف العظيم بالعظمة انه راجع الى
العالم به لا اليه ان المعظم اذا راه من لا يعرفه لا يجد لذلك النظر في قلبه هيبة ولا تعظيما لجهله به والذي
يعلم مكانته ومنزلته له على قلبه سلطان العلم به فيورثه ذلك العلم عظمة في قلبه فهو الموصوف بالعظمة
لا العظيم وقد ورد خبر ذكره ابو نعيم الحافظ في دلايل النبوة ان جبريل اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاسري به في شجرة فيها كوكري طاير فقعد جبريل في الواحد وقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الاخر فلما وصلا الى السما تدلى لهما شبه الرفرف درا وياقوتا فاما جبريل فغشي عليه واما محمد صلى الله عليه وسلم
فبقي على حاله ما تغير منه شي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمت فضل جبريل علي في العلم لانه علم ما راى

٧٦٥

واناما علمت ان العظمة التي حصلت في قلب جبريل انما كانت من علمه بما تدلى اليه فقلب جبريل هو الموصوف بتلك
العظمة فهي حال للرائي ولو كانت حالة للمرئي لعظمه كل من راه وليس الامر كذلك وقد ورد في الحديث الصحيح
ان الله يتجلى يوم القيمة لهذه الامة وفيها منافقوها فيقول انا ربكم فيستعيذون منه ولا يجدون له تعظيما
وينكرونه لجهلهم به فاذا تجلى لهم في العلامة التي يعرفونها انه ربهم حينئذ يجدون عظمة في قلوبهم وهيبة فلهذا
قلنا في تولد العظمة ردائي اي رداؤه الذي تلبسه عقول العلماء به وجعلها رداء ولم يجعلها ثوبا فان الرداء
لكمية واحدة والثوب مؤلف من كميات مختلفة ضم بعضها الى بعض كالقميص وكذلك في الازار مثل
الرداء ولم يقل السراويل لان ذلك اقرب الى الاحدية من الثوب المؤلف المتنوع الشكل السؤال
الخامس ومائة ما الازار الجواب حجاب الغيرة والستر على تاثير
القدرة الالهية في الحقيقة الخامسة الكلية الظاهرة في القديم قديمة وفي المحدث محدثة وهو ظهور
الحقائق الالهية والصور الربانية في الاعيان الثابتة الموصوفة بالامكان التي هي مظاهر الحق فلا يعلم نسبة
هذه الظهور الى هذا المظهر الا الله تعالى والحجاب الذي حال بيننا وبين هذا العلم هو المعبر عنه بالازار
وهو كلمة كن ولا اريد بها احرف الكاف والواو والنون وانما اريد بها المعنى الذي به كان هذا الظهور
السؤال السادس ومائة وما الرداء الجواب العبد الكامل المخلوق
على الصورة الجامع للحقائق الامكانية والالهية وهو المظهر الاكمل الذي لا اكمل منه الذي قال فيه ابو حامد
ما في الامكان ابدع من هذا العالم لكمال وجود الحقائق كلها فيه وهو العبد الذي ينبغي ان يسمى خليفة ونائبا
ولهذا الاثر الكامل في جميع الممكنات وله المشيئة التامة وهو اكمل المظاهر واختلف العلماء هل يصح ان يكون
في الوجود منه شخصان فصاعدا او لا يكون الا شخص واحد فان كان شخص واحد فمن هو ذلك الشخص ومن
اي قسم هو من اقسام الموجودات هل من البشر او من الجن او من الملائكة وانما سماه رداء لانه مشتق من
الردى المقصور وهو الهلاك لانه مستهلك في الحق استهلاكا كليا بحيث ان لا يظهر له وجود عين مع ظهور
الانفعالات الالهية عنه فلا يجد في نفسه حقيقة ينسب لها شيئا من تلك الانفعالات اليه فيكون حقا كلا
وهو قوله صلى الله عليه وسلم واجعلني نورا اي يظهر في كل شيء ولا اظهر لشيء وقد يستهلك الحق فيه فلا ينسب
بوجود شيء الى الحق وهو الوجه الذي اعتمد عليه من اغتب الحق المخلوق به كابي الحكم بن برجان وسهل بن
عبد الله التستري رضي الله عنهما وغيرهما واليه اشرنا بقولنا

انا الرداء انا الستر الذي ظهرت • في ظلمة الكون اذ صيرتها نورا •

فالمرتدي هو الهالك بهذا الرداء فانظر من هو المرتدي فاحكم عليه بانه مستهلك فيه فتجد حقيقة ما ذكرناه
فكل مرتد به محجوب برداء به عن ادراك الابصار وقال تعالى لا تدركه الابصار لان الرداء يحجب الابصار عنه ولا
يحجبه عنها فهو يدركه ولا تدركه فالابصار تدرك الرداء والرداء هو الذي استهلك المرتدي فيه بظهوره ان
في ذلك لايات لقوم يعقلون السؤال السابع ومائة ما الكبرياء الجواب
ما ظهر من دعاوي الخلق في حضرة الربوبية من انا على طبقات القائلين بها الكبر حال من احوال القلوب
من حيث ما هي عالمة بمن ينبغي ان ينسب اليه الكبرياء فان الحق معلوم عند كل موجود ويتبع العلم الكبرياء فمن
كان اعلم به كان كبرياء الحق في قلبه اعظم ممن ليس في قلبه ما يوجب ذلك فلو كان الكبرياء صفة للذات
لكانت الذات مركبة وان كان عين الذات وتجلى سبحانه وسلب العلم به في تجليه لم يجد المتجلى له اثر كبر عنه
لهذا التجلي لجهله به فان رزقه العلم به تبعه الكبرياء والعلم انما يوصف به العالم لا المعلوم كذلك الكبرياء يوصف
به من يوصف بالعلم بمن يكون الكبرياء من اثره في قلب هذا الشخص ولهذا ورد الكبرياء ردائي فهو حجاب بين
العبد وبين الحق ويحجب العبد ان يعرف كنه المرتدي به وهو نفسه فاحرى ان يعرف به وعم هذا فلا تتصف
الكبرياء لغير لابسه فانها حالة تعجبه وكذلك العظمة فان الحق ما هي صفته لا ذاتية ولا معنوية فانه
يستحيل على ذاته قيام صفات المعاني بها ويستحيل ان يكون صفة نفسه من اجل ما ورد من انكار الخلق له
في تجليه مع كونه هو هو واذا بطل فلم يبق الا ان يكون صفة للمتجلى له وهو الكون او حالة تحصل بين المتجلي
والمتجلى له لا يتصف بها المتجلي له لان العبودة تقابل الكبر تضادهما ومحال ان تقوم بنفسها بينهما فلم يبق الا ان
يكون من اوصاف العالم فتكون نسبة كبر وتعظيم وعزة يتصف بها نسبة علم بمعلوم محقق من حيث ما يؤدي اليه
ذلك العلم من وجود ذلك النسب ذوقا وشربا كما تقول في التشبيه وضرب المثل سواد مشرق وعلم حسن ...

السواد بالاشراق والعلم بالحسن وهو وصف ما لا قيام له بنفسه بما لا قيام له بنفسه فلذلك جعلنا الكبرياء
والعظمة حالة تابعة للعلم بالمعظم والمكبر في نفس من عظمه وكبره السؤال الثامن ومائة
ما تاج الملك الجواب تاج الملك علامة الملك وتتويج الكتاب السلطاني
خط السلطان فيه والوجود كتاب مرقوم يشهده المقربون ويجهله من ليس بمقرب وتتويج هذا الكتاب انما
يكون لمن جمع الحقائق كلها وهي علامة موجده فالانسان الكامل الذي يدل بذاته من اول البديهة على
ربه هو تاج الملك وليس الا الانسان الكامل وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورته وهو الاول
والاخر والظاهر والباطن فلا يظهر الكمال الالهي الا في المركب فانه يتضمن البسيط ولا يتضمن البسيط المركب
فان الانسان الكامل هو الاول بالقصد والاخر بالفعل والظاهر بالحرف والباطن بالمعنى وهو الجامع بين
الطبع والعقل ففيه الكثيف تركيب واللطيف تركيبه من حيث طبعه وفيه التجرد عن المواد والقوى الحاكمة على الاجسام
وليس ذلك لغيره من المخلوقات سواه ولهذا خص بالاسماء كلها وبجوامع الكلم ولم يعلمنا الله تعالى انه
اعطى سواه لعطاه هنا الا الانسان الكامل وليس فوق الانسان مرتبة الا مرتبة الملك في المخلوقات وقد
تلمذت الملائكة له حين علمهم الاسماء ولا يدل هذا على انه خير من الملك ولكن يدل على انه اكمل نشاة من الملك فلما
كان محلا للاسماء الالهية صح له ان يكون للكتاب مثل التاج لانه اشرف زينة يتزين بها الكتاب وبذلك
التتويج ظهرت آثار الاوامر في الملك كذلك بالانسان الكامل ظهر الحكم الالهي في العالم بالثواب والعقاب
وبه قام النظام واخر من فيه قضاء وقدر وحكم السؤال التاسع ومائة ما الوقار
الجواب حمل اعباء التجلي قبل حصوله والفناء فيه كسكرات
الموت قبل حلوله وذلك ان للتجلي مقدمات كطلوع الفجر لطلوع الشمس وكما ورد في الخبر عن مقدمات تجلي
الرب للجبل بما نزل من الملائكة والقوى الروحانية في الضباب وهي اثقال التجلي الذي يتقدمه من الوقر
وهو الثقل واذا حصل الثقل ضعف الاسراع والحركة فسمي ذلك السكون وقارا اي سكونا عن ثقل عارض
لا عن مزاج طبيعي فان السكون الكائن عن الامر الذي يورث الهيبة والعظمة في نفس الشخص يسمى وقارا وسكينة
والسكون الطبيعي الذي يكون في الانسان من مزاجه الطبيعي لغلبة البرد والرطوبة على الحرارة واليبس لا يسمى وقارا
انما الوقار نتيجة التعظيم والعظمة ولا سيما ان تقدم التجلي خطاب الهي فصاحبه اشد وقارا لان خطاب الحق بواسطة
الروح يورث هيبة ولا سيما ان كان قولا ثقيلا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي
كصلصلة الجرس يجد منه مشقة عظيمة ويورثه سكونا وغشيا مع الواسطة فكيف به اذا خاطبه الحق بارتفاع
الوسائط مثل موسى عليه السلام او من كلمه الله فاذا كان هذا واشباهه من مقدمات التجلي الالهي فكيف يكون
حال الانسان بعد حصول التجلي من الوقار الا ترى الى ما يحصل في قلوب الناس من هيبة الصالحين المنقطعين الى
الله الذين لم تجر العادة عند العامة برؤيتهم فاذا وقع نظرهم عليهم ظهر عليهم من الوقار والسكينة والجمود برؤيتهم
ما لا يقدر قدره الا الله تعالى وهو الجلال المتجلي يقول بعضهم

كانما الطير منهم فوق ارؤسهم • لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال

وقال اخر

اشتاقه فاذا بدا • اطرقت من اجلاله
لا خيفة بل هيبة • وصيانة لجماله

فهذا الاطراق هو عين الوقار وقال تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا وقال عليه
السلام فلا تاتوها وانتم تسعون يعني الجمعة واتوها وعليكم السكينة والوقار اي امشوا مشي المثقلين
وهذا لا يكون الا اذا تجلى لهم في جلال الجمال السؤال العاشر ومائة ما صفة مجالس الهيبة
الجواب لما كانت الهيبة تورث الوقار سال عن صفة المجالس
اي ما صفته في قعوده بين يديه فمن صفته عدم الالتفات واشتغال السر بالمشاهدة وعصمة القلب
من الخواطر والعقل من الافكار والجوارح من الحركات وعدم التمييز بين الحسن والقبيح وان تكون اذناه
مصروفة اليه وعيناه مطرقتين الى الارض وعين بصيرته غير مطموسة وجمع الهم وتضاؤله في نفسه واجتماع
اعضائه اجتماعا يسمع له ازيز وان لا يبتدئ مع جمود العين عن الحركة وان لا تعطيه المباسطة الادلال
فان جالسه بتقييد جهة كما كلمه بتقييد جهة من حضرة مثالية كجانب الطور الايمن في البقعة المباركة
من الشجرة فليكن سمعه بحيث قيد وان اطلق سمعه لاجل حقيقة اخرى تعطيه عدم التقييد وهو لم
يقيد نفسه به في جانب خاص فقد اساء الادب وليس هو في مجلس هيبة ولا يكون صاحب مجلس الهيبة

صاحب فناء لكنه صاحب حضور واستحضار لا يبرح ولا يخرج ولا يرفع ميزانا ولا يسمى انسانا فان الانسان
مجموع اضداد مختلفات **السؤال الحادي عشر ومائة** ما صفة ملك الالاء
الجواب روحاني وذلك ان الملك لا يتصف بالالحاد خاصة وهو اشد الخلق طواعية لله سبحانه وتعالى المعترف بانه ملك لله على ان جميع ما سوى الله ملك لله ولكن الفضل في الملك ان يعلم انه ملك وان يكون معاملته مع الله معاملة من هو ملك لله تعالى وليس ذلك الا للمهيمين من الملائكة والجمادات واما النبات فلم يتصف بذلك كل النبات فان منه من لا يخرج الا نكدا ولكن باقي الخلائق فمنهم من قام بحق كونه ملكا ومنهم من لم يقم بذلك في كل صنف ولهذا وصفهم الحق سبحانه فقال تعالى ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها فالطائع في الامكان ان يكون صاحب كره والكاره في الامكان ان يكون طائعا فاعظم الالاء واتمها بل هي النعمة المطلقة ان يرزق الخلائق طاعة الله فانهم لذلك خلقوا فملك الالاء هو الذي ملكته النعمة لله وهو قوله عليه الصلاة والسلام احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه وكل ما سوى الله تعالى منعم فكل ما سوى الله منعم عليه فكل من تعبدته نعمة الله فهو ملك الالاء والالاء من جملة الملك فتحتاج الى نعمة وتلك النعمة عين وجودها وبقائها في المنعم عليهم فالنعم ملك الالاء ايضا فاذا كان ملك الالاء المنعم عليهم اذا ردّ نهم النعمة الى الله تعالى فكان ملكهم لله تلك النعم فهم ملك الالاء فملك الالاء من كان بهذه الصفة واذا كان ملك الالاء عبارة عن عين الالاء فصفة هذا العين ان لا تنتسب الا الى الله فاذا انتسبت الى غير الله فذلك من جهة المنعم عليه لا من جهة النعمة والمنعم عليه هو المذموم بقدر ما اضاف من الالاء الى غير الله ولما تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن العامة لجميع ما خلق الله دنيا واخرة وعلوا وسفلا على الجن فما قال لهم في اية منها فباي الاء ربكما تكذبان الا قالت ولا بشيء من الائك ربنا نكذب فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه بحسن الاستماع حين تلاها عليهم ولم يقولوا شيئا من ذلك ولم يكن سكوتهم عن جهل بان الالاء من الله تعالى ولا ان الجن باعرف منهم بنسبة الالاء الى الله تعالى ولكن الجن وقفت بمقام الكمال للظاهر حيث قالت ولا بشيء من الائك ربنا نكذب فان الموطن يقتضيه ولم ذلك الصحابة من الانس حين تلاها عليهم شغلهم تحصيل علم ما ليس عندهم مما يجيء به رسول الله صلى الله عليه وسلم فشغلهم ذلك الحرص على تعمير الزمان الذين يقولون فيه ما قالت الجن ان يقول النبي صلى الله عليه وسلم مما يقول من العلم فيستفيدون علما فهم اشد حرصا على اقتباس العلم من الجن والجن امكن في توفية الادب بما يقتضيه هذا الموطن من الجواب من الانس فمدحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما فضلوا به على الانس وما مدح الانس بما فضلوا به على الجن من الحرص على مزيد العلم بسكوتهم عند تلاوته صلى الله عليه وسلم لاستماعها والحق يقول لهم واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا والسورة واحدة في نفسها كالكلام غير التام فهم ينصتون حتى يتمها فجمع الصحابة من الانس بين فضيلتين لم يذكرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر فضل الجن بما نطقوا به فان نطقهم يقتضي بالعبودية بلسان الظاهر وهم بلسان الباطن ايضا عبيد فجمعوا بين اللسانين النطق والجواب ولم يفعل الانس من الصحابة ذلك عند التلاوة فنقصهم هذا اللسان فكان توبيخ رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم تعليما بما يستحقه الموطن اعني موطن الالسن الناطقة ليتنبهوا فلا يفوتهم بذلك من الخير العملي فانهم كانوا في الخير العلمي في ذلك الوقت وحكم العمل في موطنه لا يقاومه العلم فان الحكم للموطن وحكم العلم في موطنه لا يقاومه العمل والجن غرباء في الظاهر فهم يسارعون في الظهور به ليعلموا انهم حصل لهم فيه قدم لكونهم مستورين فهم في الباطن اقرب منهم الى الظاهر والتلاوة كانت بلسان الظاهر والانس في موطن الظاهر فحجبهم عن الجواب الذي اجابت به الجن كونهم اصحاب موطن الظاهر فذهلوا عن الجواب لقرينة حال موطنهم ولو وفوا به كان احسن في حقهم فنبههم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاكمل في موطنه وهو العلم بنعم المؤدب فمن اراد تحقيق ملك الالاء فلينتبه بسورة الرحمن من القران وينظر الى تقديم الانس على الجن في نيابتها وهو قوله تعالى خلق الانسان اية فابتدا به تقديما ومرتبة نطقية بهما به على الجن وان كان الجن موجودا قبله يؤذن بانه وان تاخرت نشاته فهو المعتني به في غيب وبه انه المقصود من العالم لما خصه به من كمال الصورة في خلقه باليدين وعلمه الاسماء والافصاح عما علم بقوله تعالى علمه البيان وبعض اصحابنا يطلق ملك الالاء على ما يحصل للعبد من مزيد الشكر على نعم الله فذلك القدر لمن حصل له يسمى ملك الالاء فهو ملك الشاكرين فمن شكر نعم الله بلسان حق ونابه الحق مناب العبد من اسمه الشكور وهو شكره لعباده على ما كان منهم

من شكرهم

على ما انعم عليهم ليزيد وافي الاعمال في مقابلة شكره تعالى فيكون ما جازاهم به من ذلك على قدر علم الشاكر بالمشكور والله هو الشاكر في هذا الحال وهو العالم بنفسه فالجزاء الذي يليق بهذا الشاكر لو جوزي هو الذي يحصل لهؤلاء الشاكرين الذين لهم هذا الحال فهذا الجزاء يسمى ملك الالاء وهو اعظم الملك وهو قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة اي نعم ربها جمع الاء والى ربها المضافة اليه هنا الذي يستحقها لو قبل الجزاء الذي هذه صفته فتكون تلك جزاء هؤلاء وهذا من باب ما طلبنا الله من عباده فقال اذكروني واعبدوني واطيعوني واشكروا لي ولا تكفرون وهذا كله جزاء من العبد في مقابلة ما انعم الله عليه به من الوجود خاصة فكيف اذا انضاف من ذلك ما خلق من اجله من النعم المعنوية والحسية قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فعلل نعبده ولكونه انعم عليهم بالايجاد لكمال مرتبة العلم والوجود من حيث ما ذكر من الاجناس فاعلم ذلك لا لكمال مرتبة الوجود والمعرفة من غير هذا التقييد فان ذلك يكفي فيه خلق محدث واحد وايجاد العالم المحدث فيه المتعلق بالله والكون ولكن لما كانت الاجناس مخصوصة عند الله واوجدها كلها وبقي هذان الجنسان وقع الاخبار عنهما بما ذكر فشرحناه بما يعطيه الحال المقصود لخالقهما تعالى بهما

السؤال الثاني عشر ومائة ما صفة ملك الضيا **الجواب**

قال الله تعالى في القران انه ضياء وذكرى للمتقين وقال تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء فكل ما اضاء في القران فهو ملك الضياء وكل ما اضاء بالشمس في الدنيا ويوجد بعينه فهو من ملك الضياء وكل نور اعطى ضياء فهو من ملك الضياء ثم لا يقابله معطي الضياء بنفسه من اي نوع كان من الانوار فضياؤه هو الضوء الذي لا يكون معه الحجاب عما يكشفه والنور حجاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق الحق تعالى حجابه النور وقال صلى الله عليه وسلم نور انى اراه والضياء ليس بحجاب فالضياء اتم النور وهو الظل فان النور صيره الحجاب ضياء فله الكشف من كونه ضياء وله الراحة من كونه ظلا فملك الضياء ملك الكشف فهو ملك العلم وملك الراحة فهو ملك الرحمة فجمع الضياء بين الرحمة والعلم قال الله تعالى في حق عبد من خضر اتيناه رحمة من عندنا وهو الظل وعلمناه من لدنا علما وهو الضياء اي الكشف الضيائي وهو اتم الكشوف وانما قولنا النور حجاب لقوله عليه الصلاة والسلام نور انى اراه اي النور لا يتمكن ان تدركه الابصار لانها تضعف عنه فهو حجاب على نفسه بنفسه والضياء ليس كذلك فالضياء روح النور والنور للضياء ذاتي فملك الضياء ملك ذاتي وهو للذات الاسماء الالهية فملك الضياء ملك الاسماء والقران ضياء فملكه ما اظهره القران فعلم الخضر في زمان موسى عليه السلام جزء من اجزاء ما يحويه صاحب القران المحمدي من العلوم فبالقران يكشف جميع ما في الكتب المنزلة من العلوم وفيه ما ليس فيها فمن اوتي القران فقد اوتي الضياء الكامل الذي يتضمن كل علم قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وهو القران العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وبه صح لرسول الله صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم فعلوم الانبياء والملائكة وكل لسان علم فان القران يتضمنه ويفصح لاهل القران بما هو ضياء فهو نور من حيث ذاته لانه لا يدرك لعزته فهو ضياء لما يدرك به ولما يدرك منه لمن اعطي القران فقد اعطي العلم الكامل ثم انه في خلق اتم من المحمديين وهم خير امة اخرجت للناس ثم جعل الشمس ضياء الوجود روح الحياة في العالم كله وبالحياة رحم العالم فالحياة فلك الرحمة التي وسعت كل شيء وكذلك نسبة الحياة الى الذات الالهية شرط في صحة كل نسبة تنسب الى الله من علم وارادة وقدرة وكلام وسمع وبصر وادراك فلو ارتفعت نسبة الحياة اليه لارتفعت هذه النسب كلها فهي الرحمة الذاتية التي وسعت كل جميع الاسماء فهي ضياء النور الذاتي وظل الحجاب النسبي لانه لا يعقل الاله الا بهذه النسب وتعقل الذات نورا لا من حيث هذه النسب فكونها حجابا على الذات فكانت الالوهية عين الضياء فهي عين الكشف والعلم وكان عين الظلال النسبية فكانت عين الرحمة فجمعت الالوهية بين العلم والرحمة في حق الكون وهو العالم وفي حق الاسماء الالهية ثم اعطي هذا المقام الالهي فهو ملك الضياء وهو ارفع من ملك السموات والارض وما بينهما ولكن اكثر الناس لا يعقلون بل لا يؤمنون وقد نبهتك على ما فيه غنية وشفاء في ملك الضياء

فالكل في ملك الضيا • وليس عندهم خشي[?] • والكل في غلس الظلال
وهو المسمى بالمشرق • فالحمد لله الذي • قد حز[?] بين البشر
في عصرنا هذا اتى • في وقتنا من مدكر • بعرف ما قد قلته
كما اتانا في الزبر • هذا هو العلم الذي • يقضي علم الخضر

هل كان الاخر قد ⁕ سفينة ذات دسر ⁕ وقتل نفس رحمة
لو انه يخشى كفر ⁕ وستر كنز الذي ⁕ كان يتيما يحتقر
وعلمنا بالله لا ⁕ بعين كون عن نظر ⁕ فاين ذا من ذاك يا
اهل القلوب والبصر ⁕ هذا هو العلم الذي ⁕ يقال بحر مستمر
ودونه الشمس التي ⁕ تكسف نيرا والقمر ⁕ في مقعد من صدق
عند مليك مقتدر ⁕ متكين على سرر ⁕ وسط جنان في نهر

السؤال الثالث عشر ومائة ما صفات ملك القدس الجواب

قالت الملائكة ونقدس لك يعني ذواتها اي من اجلك لنكون من اهل ملك القدس فالمتطهرون من البشر من اهل البيت من اهل ملك القدس واهل البيت من ملك القدس والارواح العلى كلها من غير تخصيص من ملك القدس فتختلف صفات ملك القدس باختلاف ما تقبله ذواتهم من التقديس ولما نعت الله اسم الملك بالاسم القدوس والملك يطلب الملك فيضاف الملك الى القدس كما يضاف الى الاله وذوات ملك القدس على نوعين في التقديس فمنهم ذوات مقدسة لذاتها وهي كل ذات كونية لم تلتفت الى غير الاسم الالهي الذي به تكونت فلم يطرا عليها حجاب يحجبها عن الهها فتتصف لذلك الحجاب بانها غير مقدسة اي لا تنضاف الى القدس فتخرج عن ملك القدس وهم الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون اي ينزهون ذواتهم عن التقديس العرضي بالشهود الدائم وهذا مقام ما ناله احد من البشر الا من استصحب حقيقته من حين خلقه بشهود الاسم الالهي الذي عنه تكونت وبقي عليها هذا الشهود حين اوجد الله لها مركبها الطبيعي الذي هو الجسم ثم استمر لها ذلك الى حين الانتقال الى البرزخ من غير موت معنوي وان مات حسا وهذا والله اعلم نال محمد صلى الله عليه وسلم فانه قال كنت نبيا وادم بين الماء والطين يريد ان العلم بنبوته حصل له وادم بين الماء والطين واستصحبه ذلك الى ان وجد جسمه صلى الله عليه وسلم في بدنه لم يكن فيه موحد لله ولم يزل على توحيد الله لم يشرك كما اشرك اهله وقومه ثم انه صلى الله عليه وسلم لما استقامت الاثار الحسية وتمكن من العمل بها بحسب ما وجدت له واستحكم بنيان قصر عقله وخزائن فكره واعتدلت مظاهر قواه الباطنة لم يره الا في عبادة خالقه فكان صلى الله عليه وسلم يخلو بغار حراء للتحنث فيه الى ان ارسله الله الى الناس كافة فكان يذكر الله على كل احيانه كما ذكرت عنه عائشة رضي الله عنها وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نفسه وهو لما انه تنام عينه ولا ينام قلبه ... فاخبر انه لا ينام عند نومه بنفس حسه فكذلك موته صلى الله عليه وسلم انما مات حسا فان الله تعالى يقول انك ميت وكما انه لم ينم قلبه لم تمت حياته فاستصحبته الحياة من حين خلقه الله تعالى وحياته صلى الله عليه وسلم انما هي بمشاهدة خالقه دائما لا تنقطع وقد اخبر ذو النون المصري حين سئل عن قوله بلى في اخذ الميثاق فقال كانه الان في اذني يشير الى علمه بتلك الحال فان كان عن تذكر فلم يلحق بالملائكة في هذا المقام وان لم يكن عن تذكر بل استصحاب حال من حين اشهد الى حين سئل فيكون ممن خصه الله بهذا المقام فلا ننفيه ولا نثبته وما عندي خبر من جانب الحق تعالى في ذلك مروي ولا غير مروي انه نال احد من البشر وانما ذكرنا ذلك في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اعطي ناله على طريق الاحتمال لا على القطع فانه لا علم لي بذلك الا ان يخلقه في هذا المقام ما يخل البشر فانه كثيرا ما اوحي اليه في القران ان يقول انما انا بشر مثلكم فاستروحنا من هذا ان حكمه حكم البشر الا ما خصه الله به من التقريب الالهي الذي ... وثبت عندنا انه قال انما انا بشر اغضب كما يغضب البشر وارضى كما يرضى البشر والرضى والغضب من صفات النفس الحيوانية في البشر لا من صفات النفس الناطقة وان اتصفت النفوس الناطقة بالرضى والغضب فانما هو على حد قوله اغضب كما يغضب البشر وارضى كما يرضى البشر وانما قلنا باضافة ذلك الى النفوس الحيوانية لما نشهد من الحيوانات من ذلك وقد ثبت النهي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التحريش بين البهائم وجميع الحيوان كله من صفته المباشرة التي بحقيقتها سمي الانسان بشرا والقدر يتبين فضل الملائكة على الانسان في العبادة بكونهم لا يفترون لان حقيقة نشاتهم تعطيه ان لا يفتر فتقديسه ذاتي لان تسبيحه لا يكون الا عن حضور مع المسبح وليس تسبيحه الالهي اوجده فهو مقدس الذات عن الغفلات تشغله نشاته الطبيعية النورية عن تسبيح خالقه على الدوام مع كونهم من حيث نشاتهم يختصمون كما ان البشر من حيث نشاته تنام عينه ولا ينام قلبه ولم يحط البشر قوة الملك في ذلك لان الطبيعة يختلف حكمها في الاشخاص مشهود بالضرورة في عالم العناصر فكيف من هو في نسبته الى الطبيعة اقرب من نسبة العناصر اليها وعلى قدر ما يكون

بين الطبيعة المجردة وبين ما يتولد عنها من وسائط المولدات يكثف الحجاب ويتراد في الظلم فاين نسبة امر موجود من الاناسي من رتبة من حيث خلق جسد ادم بيديه من نسبة ادم من رتبة من حيث خلقه بيديه فادم يقول خلقني ربي بيديه وابنه شيث يقول بيني وبين يدي ربي ابي وهكذا الموجودات الطبيعية مع الطبيعة من ملك وفلك وعنصر وجماد ونبات وحيوان وانسان وملك مخلوق من نفس انسان وهذا الملك امر موجود طبيعي ولا يعرف ذلك من اصحابنا الا قليل فكيف من ليس من اهل الايمان والكشف وانما القسم الذي تقديسه لا من ذاته فهي كل ذات يتخلل شهودها خالقها غفلات فالاحيان التي يكون فيها حاضرا مع خالقها هي من ملك القدس وسنبين ماذكرناه في سؤال ما القدس اذا جئنا عنه بعد هذا ان شاء الله تعالى فمن صفات ملك القدس التباعد عن الطبيعة بالاصل والتباعد عن مشاهدة اثار الاسماء الالهية بمشاهدة الاسماء الالهية لا من كونها مؤثرة بل بما تستحقه الالوهية والذات فاذا كان القدس عين الملك واضيف اليه عينه لاختلاف اللفظ واختلاف معنى الملك والقدس فانه يدل على المبالغة في الطهارة والمبالغة في الطهور وهي نسبة في الطهور ما هي عين الطهور لوجود الطهور دونها وما هي غير الطهور فان المبالغة ليست سوى استقصاء هذه الصفة فيكون ملك القدس استقصاء وهو المبالغة فيكون سؤاله عن صفاته الذاتية فان لهذه المراتب نشات في المعاني كالنشات الطبيعية وقد علمت ان الشيء الطبيعي كما اخبر الله تعالى مخلقة وغير مخلقة اي تامة الخلق وغير تامة الخلق والغير التامة الخلق داخلة في قوله اعطى كل شيء خلقه فاعطى الناقص خلقه ان يكون ناقصا فالزيادة على النقص الذي هو عينه لو كانت لكانت نقصا فيه ولم يعط الناقص خلقه فتمام الناقص اذ يكون نقصا

السؤال الرابع عشر ومائة ما القدس الجواب

الطهارة وهي ذاتية وعرضية فالذاتية كتقديس الحضرة الالهية التي اعطاها الاسم القدوس فهي القدس عن ان تقبل التاثير فيها من ذاتها فان قبول الاثر تغير في القابل وانه كان التغير عبارة عن زوال عين بعين وحصول عين اخرى في محل او مكان فيوصف المحل او المكان بالتغير ومعنى ذلك انه كان هذا المحل مثلا اصفر فصار اخضر او كان ساكنا فصار متحركا فتغير المحل اي قبل التغير فالقدس والقدوس لا يقبل التغير جملة واحدة واما القدس العرضي فيقبل التغير وهو لنقيض وما تفاوت الناس الا في القدس العرضي فمن ذلك تقديس النفوس بالرياضات وهي تهذيب الاخلاق وتقديس المزاج بالمجاهدات وتقديس العقول بالمكاشفات والمطالعات وتقديس الجوارح بالوقوف عند الاوامر والنواهي المشروعات ونقيض هذا القدس ما يضاده وما لا يجتمع معه في محل واحد في زمان واحد فهذا هو القدس الذي ذكرناه ملكه فالقدس العارض لا يكون الا في المركبات فاذا انتفى التركيب القدس قدس المسمى حظيرة القدس اي المانعة قبول ما يناقض كونها قدسا وهي ما تمنع فلا يكون حظيرة قدس فان الحظر المنع وما كان عطاء ربك محظورا اي ممنوعا فالقدس حقيقة لهية ... لا يدرك ابو بزها لا تخصص معين ولا عين تسري تري في حقائق الكون ليس عالم الارواح المتفصلين عن الطبيعة الارواح المدبرة للاجسام العنصرية لا يمكن ان تدخل ابدا حظيرة القدس ولكن الكامل العارف يشهدها حظيرة قدس فيقول العارف عند ذلك ان هذه الارواح لا تدخل حظيرة القدس ابدا لان الشيء يستحيل ان يدخل في نفسه ثم عند حظيرة قدس وغير العارف يشارك العارف في هذا الاطلاق فيقول انها لا تدخل حظيرة القدس اي لا تتصف بالقدس ابدا فانه في ظلمة الطبع لا تزال تصحب الارواح المدبرة في الدنيا والبرزخ والاخرة فاختلفا في الشهود وكل قال حقا واتحاد المعنى ومانوا ردا على معنى واحد وهذا لا يتفطن له الا بصحيح في هذا الطريق واذا كان ملك القدس كل من يتصف بالطهارة الذاتية والعرضية والقدوس اسم الهي منه ترتب الطهارة في الطاهر اشكالها فمن نظر الاشياء كلها بعين ارتباطها بالحقائق الالهية كان ملك القدس جميع ما سوى الله من هذه الحقيقة ومن نظر الاشياء من حيث اعيانها فليس ملك القدس منها الا من كان طهوره عرضيا واما الطاهر الذاتي فلا ينبغي له ان يكون ملك القدس الا ان يكون ملك القدس عين القدس فيحتمل ان يقال فيه ملك القدس وطهارة كل شيء فطهره بحسب ما تقتضيه ذاته من الطهارة فطهارة حسية وطهارة معنوية فملك القدس منه ما هو من عالم الشهادة ومنه ما هو من عالم الغيب وقد تورث الاسباب الحسية المطهرة طهارة معنوية وقد تورث الاسباب المعنوية المطهرة طهارة حسية فاما الاول فقوله تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام وسبب هذه الطهارة المعنوية انما هو نزول هذا الماء الحسي من السماء واما الثاني فقول النبي صلى الله عليه وسلم لابي هريرة رضي الله عنه حين كان جنبا فانتزع ابو هريرة يده من يد النبي صلى الله عليه وسلم تعظيما له لكونه

غير طاهر لجنابة أصابته فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إن المؤمن لا ينجس فعرق المؤمن وسؤره طاهر فيه طهارة حسية عن طهر معنوي وكذلك المقدس طهارته الحسية عن طهر معنوي فإن له النواميس مسيل الحياة والعلم والحيوة مطهرة والعالم كذلك فبالمجموع نال الطهارة فإن الأودية كلها طاهرة وإنما تنجس بالعرض وكل واد به شيطان فهو نجس فما يجد المؤمن فيه خيراً لأجل الشيطان كما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إن هذا واد به شيطان فارتفع عنه وصلى في موضع آخر وواد بعرنة بعرفة موقف إبليس وكذلك بطن محسر فلهذا أمرنا بالارتفاع يوم عرفة عن بطن عرنة وأمرنا بالإسراع في بطن محسر ولهذا تعتبر الأولياء أهل الكشف ألفاظ الذكر كان شيخنا يقول الله الله فقلت له لم لا تقول لا إله إلا الله فقال أخاف أن أموت في وحشة النفي إذ كان كل حرف نفس فهذا مثل الإسراع في بطن محسر لئلا يدركه الموت في مكان غير طاهر وكذا أولياء الله في هذا الكشف التام نظر دقيق جعلنا الله من أهله

السؤال الخامس عشر ومائة ما سبحات الوجه الجواب

وجه الشيء ذاته وحقيقته فهو أنوار ذاتية بيننا وبينها حجب الأسماء الإلهية ولهذا قال كل شيء هالك إلا وجهه في أحد تأويلات هذا الوجه وهذه السبحات في العموم باللسان الشامل أنوار التنزيه وهو سلب ما لا يليق عنها وهي أحكام عدمية فإن العدم على الحقيقة هو الذي لا يليق بالذات وهنا الحيرة فإنه عين الوجود فإذاً عن أمر وجودي ولهذا كانت الأسماء الإلهية نسباً إن تعطلت حدثت هذه النسب أعيان الممكنات لما اكتسبت من الآثار من هذه الذات فكل حال يلفظ باسم يدل عليه من حيث نفسه إما بسلب أو بإثبات وهي الأسماء على قسمين قسم كله أنوار وهي الأسماء التي تدل على أمور وجودية وقسم كله ظلم وهي الأسماء التي تدل على التنزيه فقال إن لله سبعين حجاباً وسبعين ألف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه ما أدركه بصره من خلقه فإنه لو رفع الأسماء الإلهية ارتفعت هذه الحجب ولو ارتفعت هذه الحجب التي هي هذه الأسماء أحدية الذات ولا يقف لأحديتها عين تتصف بالوجود فكان تذهب وجود أعيان الممكنات فلا توصف بالوجود لأنها لا تقبل الاتصاف بالوجود إلا بهذه الأسماء ولا تقبل الاتصاف بهذه الأحكام كلها عقلاً وشرعاً إلا بهذه الأسماء فالممكنات من خلف هذه الحجب مما يلي حضرة الإمكان فهو تجلٍّ ذاتي أو رتبة الاتصاف بالوجود من خلف حجب هذه الأسماء الإلهية فلم يتعلق لأعيان الممكنات علم بالله إلا من حيث هذه الأسماء عقلاً وكشفاً

السؤال السادس عشر ومائة ما شراب الحب الجواب

تجلٍّ متوسط بين تجليين وهو التجلي الذاتي الذي لا ينقطع وهو على مقام تجلي الحق فيه لعباده العارفين وإنه تجلي الذوق وأما التجلي الذي يقع فيه الري فهو لأصحاب الضيق فغاية شربهم ري وأما أهل السعة فلا ري لهم كأبي يزيد وأمثاله فأول ما أقدم في هذا السؤال معرفة الحب ومن ثم يعرف شرابه الذي أضيف إليه وكأسه واعلم أن الحب على ثلاث مراتب حب طبيعي وهو حب العوام وغايته الاتحاد في الروح الحيواني فيكون روح كل واحد منهما روحاً لصاحبه بطريق الالتذاذ وإثارة الشهوة ونهايته من الفعل النكاح فإن شهوة الحب تسري في جميع المزاج سريان الماء في الصوفة بل سريان اللون في المتلون وحب روحاني نفسي وغايته التشبه بالمحبوب مع القيام بحقوق المحبوب ومعرفة قدره وحب إلهي وهو حب الله للعبد وحب العبد ربه كما قال تعالى يحبهم ويحبونه وغايته من الطرفين أن يشاهد العبد كونه مظهراً للحق وهو لذلك الحق الظاهر كالروح للجسم باطنه وغيب فيه لا يدرك أبداً ولا يشهده إلا محب وأن يكون الحق مظهر العبد فيتصف بما يتصف به العبد من الحدود والمقادير والأعراض ويشاهد هذا العبد فحينئذ يكون محبوباً للحق تعالى وإذا كان الأمر كما قلنا فلا حد للحب يعرف به ذاتي ولكن يحد بالحدود الرسمية واللفظية لا غير فمن حد الحب ما عرفه ومن لم يذقه شرباً ما عرفه ومن قال رويت منه ما عرفه فالحب شرب بلا ري قال بعض المحبين شربت شربة فلم أظمأ بعدها أبداً فقال أبو يزيد الرجل من يحسو البحار ولسانه خارج على صدره من العطش وهذا هو الذي أشرنا إليه

واعلم أنه قد يكون الحب طبيعياً والمحبوب ليس من عالم الطبيعة ولا يكون الحب طبيعياً إلا إذا كان المحب من عالم الطبيعة لا بد من ذلك وذلك أن الحب الطبيعي سببه نظر أو سماع فيحدث في خيال الناظر ما رآه إن كان المحبوب مما يدرك بالبصر وفي خيال السامع ما سمعه فإنه في نشأته صوره في خياله بالقوة المصورة وقد يكون المحبوب ذا صورة طبيعية مطابقة لما تصوره في خياله بالقوة المصورة أو دون ذلك أو فوقه وقد لا يكون للمحبوب صورة ولا يجوز أن تقبل الصورة فتصوره هذا المحب السامع بما لا يمكن أن يتصور يكن مقصود الطبيعة في تصويره لا تقبل الصورة إلا اجتماعها على أمر محصور منضبط الخافقة البد

بما ليس في اليد منه شيء فهذا هو الداعي لما ذكرناه من تصويره من ليس بصورة أو تصويره من لم تشهد له صورة فإن كان ذا صورة وفعل الحب في هذه الصورة أن يعظم شخصها حتى يضيق محل الخيال عنها فيما يتخيل إليه فتتمم تلك العظمة والكبر في تلك الصورة تحولاً في بدن المحب فلهذا تنحل أجساد المحبين فإن مواد الغذاء تنصرف إليها فتعظم وتشتغل عن البدن فينحل فإن حرقة الشوق تحرقه فلا يبقى للبدن ما يتغذى به وفي تلك الاحتراق تمحق صورة المحبوب في الخيال فإن ذلك كلها ثم إن القوة المصورة تكسو تلك الصورة في الخيال حسناً فائقاً وجمالاً رائقاً تتغير لذلك الحسن صورة المحب الظاهرة فيصفر لونه وتذبل شفته وتغور عينه ثم إن تلك القوة تكسو تلك الصورة قوة عظيمة تأخذها عن قوة بدن المحب فيصبح المحب ضعيف القوى ترتعد فرائصه ثم إن قوة الحب في المحب تجعله يحب لقاء محبوبه ويجبن عن لقائه لأنه لا يرى في نفسه قوة اللقاء ولهذا يغشى على المحب إذا لقي المحبوب ويصعق ومن غير فضلة وجبه ناقص يعتريه عند لقاء محبوبه ارتعاد وخبال كما قال بعضهم

أفكر ما أقول إذا افترقنا ... وأحكم دائباً حجج المقال
فأنساها إذا نحن التقينا ... وأنطق حين أنطق بالمحال

ثم إن قوة الحب الطبيعي تشجع المحب بين يدي محبوبه لإدلاله عليه فالمحب جبان شجاع مقدام فلا يزال هذا حاله ما دامت تلك الصورة موجودة في خياله إلى أن يموت ويختل نظامه أو تزول عن خياله فيسلو ومن الحب الطبيعي أن تلتبس تلك الصورة في خياله فتلتصق بصورة نفسه المتخيلة وإذا تقاربت الصورتان في خياله تقارباً مفرطاً وتلتصق به التصاق الهواء بالناظر يطلب المحب في خياله فلا يتصوره ويضيع ولا ينضبط له القرب المفرط فيأخذه لذلك خبال وحيرة مثل ما يأخذ من فقد محبوبه وهذا هو الاشتياق والشوق من المحب والأشياء من القرب المفرط كما كان قيس ليلى في هذا المقام حين كان يصيح ليلى ليلى في كل ما يتكلم به فإنه كان يتخيل أنه فقدها ولم يكن ذلك إلا لقرب الصورة المتخيلة أفرطت في القرب فلم يشاهدها فكان يطلبها طلب الفاقد لا أثر له حين جاءته من خارج فلم تطابق صورتها الظاهرة الصورة الباطنة المتخيلة التي حكاها في خياله منها فرآها كأنها مزاحمة لتلك الصورة فخاف فقدها فقال إليك عني فإن حبك شغلني عنك يريد أن تلك الصورة هي عين الحب فبقي يطلبها ليلى ليلى فإذا تقوت تلك الصورة في خيال المحب أثرت في المحبوب تأثير الخيال في الحس مثل الذي يتوهم السقوط فيسقط أو يتوهم أمراً مفزعاً فيتغير له المزاج فتتغير صورته حسية كذلك هذه الصورة إذا تقوت أثرت في المحبوب فيجد منه تأثيراً شديداً يطلبه به لما أنها تعلم أن النفوس قد جبلت على حب الرياسة والمحب عبد مملوك بحبه لهذا المحبوب فالمحبوب لا يكون له رياسة إلا بوجود هذا المحب فيعشقه على قدر عشقه رياسته وإنما يتيه عليه بالطمأنينة الحاصلة في نفس المحبوب فإن المحب لا يصبر عنه وهو طالب إياه فما أخذته العزة ظاهراً وهو طالب له باطناً ولا يرى في الوجود أحداً مثله لكونه ملكه فالمحب لا يتعقل فعل المحبوب لأن التعقل من صفات العقل ولا عقل للمحب يقول بعضهم

ولا خير في حب يدبر بالعقل

وأنشد أبو العباس وكان من المحبين لنفسه

الحب أحلى للنفوس من العقل

والمحبوب يتعقل أفعال المحب بأحسن التعقل لأنه ملكه فيريد أن يظهر شرفه وعلوه حتى يعلو المحبوب إذ هو المالك ولا يحب الثناء على نفسه وهذا كله فعل الحب فعكسه في المحبوب ما ذكرناه وهذا من أعجب الأشياء إذ المعنى أوجب حكمه لمن لم يتغير به وهو المحبوب فأثر فيه حب المحب كما أثر في المحب كمسألة المعتزلي إن الله تعالى مريد بإرادة لم تقم بمحل بل خلقها لا في محل فأثرت في لا محل وهذا خلاف المعقول إيجاب المعاني أحكامها لمن لم تقم به وكذلك الحب لا يجتمع مع العقل في محل واحد فلا بد أن يكون حكم الحب يناقض حكم العقل

فالعقل للنطق والحب للخرس

ثم إنه من شأن الحب الطبيعي أن تكون الصورة التي حصلت في خيال المحب على مقدار المحل الحاصلة فيه بحيث لا تفضل عنها منه ما يقبل به شيئاً أصلاً وإن لم يكن كذلك فما هي صورة الحب ولهذا تختلف صور الحب باختلاف العشق كما كانت صورة العالم على قدر الحضرة الإلهية الأسمائية فإن في الحضرة الإلهية الأسماء الإلهية قدر أثر في شيء العالم من زيادة ولا نقصان ولهذا كان إيجاد العالم عن حب وقد ورد ما يؤيد هذا في السنة وهو قوله كنت كنزاً لم أعرف فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق وتعرفت إليهم فعرفوني فأخرجت الحب كان سبباً لإيجاد العالم فطابق الأسماء الإلهية ولولا تعشق الجسم بالنفس ما تألم عند مفارقتها مع كونه

المتكلم فيهم

ضنائه تجمع بين المقادير والاحوال لوجود النسب والاشكال فالنسب اصل في وجود الاسباب وان كانت الارواح
تخالف الاشباح والمعاني تخالف الكلمات والحروف ولكن تدل الكلمة على المعنى بحكم المطابقة بحيث لم تجسد
المعنى لما زاد على بنية الكلمة ومثل هذا النوع يسمى حبا وانما الحب الروحاني فخارج عن هذا الحد وبعيد عن
المقدار والشكل وذلك ان القوى الروحانية لها التفاتات نسبية فمتى عمت النسب في الالتفاتات بين المحب والمحبوب
عن نظر او سماع او علم كان ذلك الحب فان نقص ولم يستوف النسب لم يكن حبا ومعنى النسب ان الارواح التي من
شانها ان تهب وتعطي متوجهة على الارواح التي من شانها ان تاخذ وتمسك وتلك تتالم بعدم القبول وهذه
تتالم بعدم الفيض وان كان لا يتعدم الا ان كونه لم يكمل شروط الاستعداد والزمان سمي ذلك الروح القابل
عدم فيض وليس بصحيح فكل واحد من الروحين مستفرغ الطاقة في حب الاخر فمثل هذا الحب اذا تمكن من
المحبين لم يسلك المحب فرقة محبوبه لانه ليس من عالم الاجسام ولا الاجساد فتقع المفارقة بين الشخصين
او يؤثر فيه القرب المفرط كما فعل في الحب الطبيعي فالمعلق لا يتقيد ولا يتحيز ولا يتحيلها الا ناقص الفطرة فانه يتصور
ما ليس بصورة وهذا هو حب العارفين الذين يمتازون به عن العوام اصحاب الاتحاد فهذا محبا اشبه محبوبه
في الافتقار لا في الكمال والمقدار ولهذا يعرف المحب قدر المحبوب من حيث ما هو محبوب واما الحب الالهي فمن اسمه
الجميل والنور فيتقدم النور الى اعيان الممكنات فينفر عنها ظلمة نظرها الى نفسها وامكانها فيحدث لها بصرا هو
بصره اذ لا يرى الا به فيتجلى لتلك العين بالاسم الجميل فيتعشق به فتصير عين ذلك الممكن مظهرا له فيظهر العين
من الممكن فيه وتفنى عن نفسها فلا تعرف انها محبة له سبحانه وتفنى عنها بنفسها مع كونها على هذه الحالة فلا
تعرف انها مظهر له سبحانه وتحب من نفسها انها تحب نفسها فان كل مجبول على حب نفسه وما ثم ظاهر الا
في عين الممكن فما احب الله الا الله والعبد لا يتصف بالحب اذ لا حكم له فيه فانه ما احب منه سوى الظاهر فيه
وهو الظاهر فلا يعرف ايضا انها محبة له فتطلبه وتحب ان تحبه من حيث انها ناظرة الى نفسها بعينه فتفنى حبها
ان تحبه هو بعينه حبا الهيا ولهذا يوصف هذا النور بان له اشعة اي انه شعاعي لامتداده من الحق الى
عين الممكن ليكون مظهرا انتصب العابد لا اسم فاعل فاذا جمع من هذه صفته بين المتضادات في وصفه فذلك
هو صاحب الحب الالهي فانه يؤدي الى لحاقه بالعدم عن نفسه كما هو في نفس الامر وعلامة الحب الالهي حب جميع الكون
في كل حضرة معنوية او حسية او خيالية او متخيلة ولكل حضرة عين من اسمه النور ينظر بها الى اسمه الجميل فتكسو
ذلك النور حلة وجود فكل محب ما احب سوى نفسه ولهذا وصف الحق تعالى نفسه بانه يحب الظاهر والظاهر
معدوم في عين الظاهر وتعلق المحبة بما ظهر وهو الظاهر فيها فتلك النسبة بين الظاهر والمظاهر هي الحب ومتعلق الحب
انما هو العدم فيتعلق بها الدوام والدوام ما وقع فانه لا بداية له وما لا نهاية له فلا يتصف بالوقوع ولما
كان الحب من صفات الحق حيث قال يحبهم ومن صفات الخلق حيث قال ويحبونه اتصف الحب بالعزة لنسبته الى
الحق ووصف الحق به وسرى في الخلق بتلك النسبة العزيزة فاورثت في المحل ذلة من الطرفين فلهذا ترى المحب
يذل تحت عز الحب لا عز المحبوب فان المحبوب قد يكون مملوكا للمحب مقهورا تحت سلطانه ومع هذا تجده يذل له المحب
فعلمنا ان تلك عزة الحب لا عزة المحبوب كما قال امير المؤمنين هرون الرشيد في محبوباته

ملك الثلاث الانسات عناني ... وحللن من قلبي بكل مكان
ما لي تطاوعني البرية كلها ... واطيعهن وهن في عصياني
ما ذاك الا ان سلطان الهوى ... وبه قوين اعز من سلطاني

فاضاف القوة الى الهوى بقوله سلطان الهوى يقول الله تعالى في غير ما موضع من كتابه متلطفا بعباده يا عبادي
اشتغلت بكم وانا اليكم اشد شوقا ويخاطبهم بنزوله من لطف خفي وهذا الخطاب كله لا يتمكن ان يكون منه الا من كونه
محبا ومثل ذلك يصدر من المحبين له تعالى فالمحب في حكم الحب لا في حكم المحبوب وهي من صفته ووصفه عينه
فعينه تحكم عليه لا امر زائد فلا نقص غير ان اثره في المخلوقين التلاشي عند استحكامه لانه يقبل التلاشي
فلهذا يتنوع العالم في الصور فيكون في صورة فاذا افرط فيها الحب من حيث لا يعلم وحصل التجلي من حيث لا يعلم
تلاشت الصورة وظهرت في العين صورة اخرى وهي ايضا مثل الاولى في الحكم راجعة الى الله ولا يزال الامر
كذلك دائما لا ينقطع ومن هنا غلط من يقول ان العالم لا بد له من التلاشي وبين نهاية علم الله في العالم
حيث وصف نفسه بالاحاطة في علمه بهم تنزيه من كرمه سبحانه ان جعل هذه الحقيقة سارية في كل عين ممكن
متصف بالوجود وقرن معها اللذة التي لا لذة فوقها فاحب العالم بعضه بعضا لحب نقيده من حقيقة حب

فقيل

فقيل فلانا احب نادانا وفلان احب امرانا وليس الا ظهور حق في عين ما احب ظهور حق في عين اخرى
كان ما كان فما احب الله لا ينكر على محب حب من احب فانه لا يرى محبا الا الله في مظهر ما ومن لبس له هذا
الحب الالهي فهو ينكر على من يحب شيئا ثم دقيقة من كون من قال انه يستحيل ان يحب احد الله تعالى فان المحدث لا
يمكن ان يضاف اليه ولا الى ما يكون منه نسبة عدم اصلا والحب متعلقه العدم فالحب يتعلق بالله من
مخلوق لكن حب الله يتعلق بالمخلوق لان المخلوق معدوم فالمخلوق محبوب لله تعالى ابدا دائما وما دام يحب
لا يتصور معه وجود المخلوق فالمخلوق لا يوجد ابدا فاعطت هذه الحقيقة ان يكون المظهر الحق لا الظاهر فمن
احب شخصا بالحب الالهي نعني بهذا الحد يكون حبه اياه فلا يتقيد بالخيال ولا بجمال تما ثالها كلها موجود
له فلا يتعلق الحب بها فتعدد بان الفرقان بين المراتب الثلاث في الحب فاعلم ان الخيال حق كله والتخيل منه
حق ومنه باطل السؤال السابع عشر ومائة ما كاس الحب الجواب
القلب من المحب لا عقله ولا حسه فان القلب يتقلب من حال الى حال كما ان الله الذي هو المحبوب كل يوم
هو في شان فيتنوع المحب في تعلق حبه بتنوع المحبوب في افعاله كالكاس الزجاجي الابيض الصافي يتنوع بحسب
تنوع المائع الحال فيه فلون المحب لون محبوبه وليس هذا الا للقلب فان العقل من عالم التقييد ولهذا سمي
عقلا من العقال والحس فمعلوم بالضرورة انه من عالم التقييد بخلاف القلب وذلك ان الحب له احكام كثيرة
مختلفة متضادة فلا يقبلها الا من في قوته الانقلاب معه فيها وذلك لا يكون الا للقلب واذا اضفت منه هذا
الى الحق فهو قوله اجيب دعوة الداعي اذا دعاني وان الله لا يمل حتى تملوا ومن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي
والشرع كله او اكثره في هذا الباب وشراب عين الحاصل في الكاس وقد بينا ان الكاس هو عين المظهر
والشراب عين الظاهر فيه والشرب ما يحصل من التجلي المتجلي له فاعلم ذلك على الاختصار السؤال
الثامن عشر ومائة من اين الجواب من تجليه في
اسمه الجميل قال صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال وهو حديث ثابت فوصف نفسه بانه يحب الجمال وهو يحب
العالم فلا شيء اجمل من العالم وهو جميل والجميل محبوب لذاته فالعالم كله محب لله وجمال صنعه سار في خلقه
والعالم مظاهره فحب العالم بعضه بعضا من حب الله نفسه فان الحب صفة الموجود وما في الوجود الا الله والجلال
والجمال لله من الاوصاف الذاتية في نفسه وفي صنعه والهيبة التي هي من اثر الجلال والانس الذي هو صفة الجمال
نعتان للمخلوق لا للخالق ولا لما يوصف بهما لا بالغائب ولا بما ليس الا موجود ولا موجود الا الله تعالى والاثر عين
الصفة والصفة ليست مغايرة للموصوف في حال اتصافه بها بل هي عين الموصوف وان عقلت ثانيا فلا محب ولا
محبوب الا الله عز وجل فما في الوجود الا الحضرة الالهية وهي ذاته وصفاته وافعاله كما تقول كلام اسم علم وعلمه ذاته
فانه يستحيل عليه ان يقوم بذاته امر زائد او عين زائدة ما هي ذاته تعطيه حكما لا يصح له ذلك الحكم دونها كما تكون
كالالفاظ في الوصفيها بل لا تصح الالوهية الا بها وهي كونه عالما بكل شيء ذكر ذلك عن نفسه بطريق المدحة لذاته وقد دل
عليه الدليل العقلي ومن المحال ان تكمل ذاته بغير ما هي ذاته فتكون مكتسبة الشرف بغيرها فانه يوهم النقص الذاتي في
ذلك ومن كماله بذاته علم العلماء بالله من اهل الله المحققين ما لا تعلمه العقول من حيث افكارها الصحيحة الدلالة
وهذا العلم هو الذي يقول فيه الطائفة انه وراء طور العقل قال تعالى في عبده خضر وعلمناه من لدنا علما وقال
علمه البيان فاضاف التعليم اليه لا الى الفكر فعلمنا ان ثم مقاما اخر فوق الفكر يعطي العبد العلوم بشيء منها
ما يمكن ان يدركها من حيث الفكر ومنها ما يجوزه الفكر ولم يحصل لذلك العقل من الفكر ومنها ما يجوزه الفكر
وان كان يستحيل ان يعطيها الفكر ومنها ما يستحيل عند الفكر عقلا ويقبلها العقل من الفكر مستحيلة الوجود لا
ان تدخله تحت دليل الامكان فيعلمها العقل من جانب الحق واقعة صحيحة غير مستحيلة ولا يزول عنها اسم
الاستحالة ولا حكمها عقلا قال صلى الله عليه وسلم ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا العلماء بالله فاذا نطقوا به لم ينكره
الا اهل الغرة بالله وهذا هو من العلم الذي يكون تحت النطق فان تلك ما عندهم من العلم ما هو خارج عن الدخول
تحت حكم النطق فما كل علم يدخل تحت العبارات وهي علوم الاذواق كلها فلا تعلم من العقل ولا تجهل من العقل
فالعقل مستفيد ابدا فهو العالم الذي لا يتم علمه والجاهل الذي لا ينتهي جهله السؤال
التاسع عشر ومائة ما شراب حبه الصحي يسكرك عن حبك له الجواب
ان اراد باللام الذي في له حبك وله الاجلية فجوابه مغاير لجوابه اذا كانت اللام لا للاجلية او تكون المعنيان
شراب حبه اياك حتى يسكرك عن حبك اياه فجواب الوجه الثاني مغاير لقولي تغاير التجليات ان كان

الاول

من حيث ظهوره فيك فتصف نفسه بالحب من اجلك فاسكرك هذا العلم الحاصل لك من هذا التجلي عن ان تكون انت المحب لذاتي المحب من اجله فلم تحب احدا من اجله وهو احب من اجلك فهو نزلت انت ثم يتصف هو بالمحبة وانت لا تزول فوصفه بالحب لا يزول فهذا جواب الاول والثاني لعرفان ما يستحق الاول منه والثاني دقيق غامض

واما الجواب عن الثاني ان شراب حبه اياك ان محبته فاذا الجبته علمت حين شربت حبه اياك ان حبك اياه عين حبه اياك واسكرك عن حبك اياه مع احساسك بانك تحبه فلم تعرف وهو تجلي المعرفة فالمحب لا يكون عارفا ابدا والعارف لا يكون محبا ابدا فمن هنا يتميز المحب من العارف والمعرفة من المحبة فمحبته لك مسكرة عن حبك له وهو شراب الخمر الذي لو شربه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء لغوت عامة الامة وحبك له لا يسكرك عن حبه لك وهو شراب اللبن الذي شربه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء فاصاب الله به الفطرة التي فطر الله الخلق عليها فاهتدت امته في ذوقها وهو الحفظ الالهي والعصمة وعلمت ما لها وما له في حال صحو وسكر

فشراب حبه هو العلم بان حبك اياه عين حبه اياك فيغنيك عن حبك اياه فانت محب لا محب وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا مثل هذا البلاء في فنون من المقامات يظهر فيه كما ظهر في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم في رميه التراب في وجوه الاعداء فاثبت انه رمى ونفى انه رمى فعبر عنه الترمذي بالسكر اذ كان السكران هو الذي لا يعقل فان الترمذي كان مذهبه في السكر مذهب ابي حنيفة وكان حنفي المذهب في الاصل قبل ان يعرف الشرع من الشارع وهو صلى الله عليه وسلم وهو الصحيح في حد المسكر ولكن لا بد من شي يتقدم هذا السكر قبل سكره من شرب طرب وابتهاج وهو الذي اخذه عن ابي حنيفة في حد السكر والذي يعم فكل مسكر بهذه المثابة هو الذي يترتب عليه حكم الشرع فان سكر من شيء لا يتقدم سكره طرب لم يترتب عليه حكم الشرع لا يحد ولا يحكم

السوال العشرون ومائة ما القبضة الجواب

قال تعالى والارض جميعا قبضته والارواح تابعة للاجسام وليست الاجسام تابعة للارواح فاذا قبض على الاجسام فقد قبض على الارواح فانها معا كلها فاجزاء الكل في قبضته وكل جسم ارض بلا شك لروح وما ثم الا جسم وروح فمزاج الاجسام تلي قسمين عنصرية ونورية وهي ايضا طبيعية فربط الله وجود الارواح بوجود الاجسام وبقاء الاجسام ببقاء الارواح وقبض عليها ليستخرج ما فيها ليعود بذلك عليها فانه منها بعد يها ومنها يخرج ما فيها منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الم نخلقكم من ماء مهين وهي دخان فسواهن سبع سموات فهن من العناصر فهي اجسام عنصريات وان كانت فوق الاركان فهي فوق الاركان بالمكان فالاركان تحت المكان والله يقبض ويبسط [illegible] بها فلا يسقطها [illegible] ذاتي فالممكنات [illegible] الحق [illegible] امكانها منها لها والحق واسطة في ذلك مؤلف [illegible] فان كانت تعاركها وجدها بالامكان تقتضيها بامكانها لا مر لو لم يكن [illegible] فيما اثر في الممكنات الا الممكنات لكن العمى غلب على اكثر الخلق الذين يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون الا ترى ان ما هو محال لنفسه هل يقبل شيئا مما يقبله الممكن فيقبضه تمكن منه الواجب الوجود بالامكان [illegible] هي الاعيان الذاتية الا ترى الحجر اذا رمي به علوا فيقال الذي حركته على العلو قسرا لان طبيعته النزول اما الى الاعظم واما الى المركز فلولا ان طبعه تقبل الصعود علوا بالقسر لما صعد فما صعد الا بطبعه مع سبب اخر عارض ساعده الطبع بالقبول لما اراد منه فالقبضة على الحقيقة قوله تعالى والله بكل شيء محيط ومن احاط بك فقد قبض عليك لا ترى لست تنفذ مع وجود الاحاطة والا فليست احاطة وما هو محيط وصورة ذلك انه ما من موجود سوى الله تعالى من الممكنات الا وهو مرتبط بنسبة الهية وحقيقة ربانية تسمى بها الحسنى فكل ممكن في قبضة حقيقة الهية فالكل في القبضة

واعلم ان القبضة تحتوي على المقبوض باربعة عشر فصلا وخمسة اصول فمن هذه الاربعة عشر فصلا ظهر نصف دائرة الفلك وهي اربعة عشر منزلة وفي الغيب مثلها وهذه الفصول تحوي على جميع الحروف الا الجيم فانها تبرات منه دون سائر الحروف وما علمنا الماذا ولا ادري فهل هو مما يجوز ان [illegible] ان الله تعالى ما نفث في روعنا منه شيئا ولا رأينه لغيرنا ولا ورد في النبوات فرحم الله عبدا وقف على علمه في هذا الموضع من كتابنا هذا وتيسر في تلك البلاد الى تحصيل الفائدة بطريقة الصدق حتى لا يتخيل الناظر فيه ان ذلك ما وقع لي بعد هذا فانه فتح على حينئذ ذكره انه لي فان الصدق في هذا الطريق اصل قاطع لا بد منه ولا حظ له في الكذب ومن هذه الخمسة الاصول متفاضلة في الدرجات فاعلاها واعمها هو العلم وهو الاصل

الوسط

الوسط وعن يمينه اصلان الحيوة والقدرة وعن يساره اصلان الارادة والقول وكل اصل فله ثلاثة فصول الا اصل القدرة فان له فصلين خاصة وانما سقط عنه الفصل الثالث لان اقتداره محجور غير مطلق وهو قول العلماء وما لم يشا ان يكون ان لو شاء ان يكون لكان كيف يكون فعلق كونه بلو فامتنع عن نفوذ الاقتدار عليه لسبب اخر فلم يكن له النفوذ وهذا موضع ابهام لا ينفتح ابدا ومن هنا وجد في العالم الامور المبهمة لانه ما من شيء في العالم الا واصله من حقيقة الهية ولهذا وصف الحق نفسه بما يقوم الدليل القطعي على تنزيهه عن ذلك فلا يقبله الا بطريق الايمان والتسليم ومن زاد فبالتاويل الادق على الوجه الادق في النظر العقلي واهل الكشف اصحاب القوة الالهية التي وراء طور العقل تعرف ذلك كما تعرف العامة وتعلم ما سبب قبوله لهذا الوصف مع نزاهته ليس كمثله شيء وهذا خارج عن مدارك العقول بافكارها فالعامة في مقام التشبيه وصاحب ذلك في التشبيه والتنزيه والعاقل في التنزيه خاصة فجمع الله لاهل خاصته بين الطرفين فمن لم يعرف القبضة هكذا فما قدر الله حق قدره فانه ان لم يعقل الصبة ليس كمثله شيء فما قدر الله حق قدره وان لم يعقل ان الله خلق ادم بيديه فما قدر الله حق قدره واين الانقسام من عدم الانقسام واين المركب من البسيط فالكون يغاير مركبه ببسيطه وعدده توحيده ووحده والحق عين تركيبه عين بسيطه عين احديته عين كثرته من غير مغايرة ولا اختلاف نسب وان اختلفت الاثار فمن عين واحدة وهذا لا يصح الا في الحق تعالى ولكن اذا انتسبنا نحن بالعبارة فلا بد ان تتغاير كان كذا من نسبة كان كذا من كذا لا بد من ذلك للافهام

السوال الحادي والعشرون ومائة من الذين استوجبوا القبضة حتى صاروا فيها الجواب

الشاردون الى ذواتهم من مرتبة الوجوب ومرتبة المحال اذ لا يقبض الا على شارد فانه لو لم يشرد لما قبض عليه فالمقبض لا يكون الا عن شرود او توقع شرود فحكم الشرود حكم عليه بالقبض فيه استوجبوا ان يقبض عليهم فمنهم من يقبض عليه مرتبة الوجوب ومنهم من يقبض عليه مرتبة المحال وهنا غور بعيد والاشارة الى بعض ما فيه ان كل ممكن لم يتعلق العلم الالهي بايجاده لا يمكن ان يوجد فهو محال الوجود فحكم على الممكن المحال وحضر به فكان في قبضة المحال وما تعلق العلم الالهي بايجاده فلا بد ان يوجد فهو واجب الوجود فحكم على الممكن الوجوب فكان في قبضة الواجب وليس له حكم بالنظر الى نفسه فما خرج الممكن ان يكون مقبوضا عليه اما في قبضة المحال واما في قبضة الواجب ولم يبق له في نفسه مرتبة يكون عليها خارجة عن هذين المقامين فلا امكان فاما المحال ولما [illegible] البعيد فان جماعة قالوا وذهبوا الى انه لا يصح الامكان شي الا ولا بد ان يوجد [illegible]

[illegible] كالة التمام للجسم مع جواز القعود [illegible] وجود القعود في الجسم القائم في حال قيامه [illegible] في قبضة المحال لا يتصف بالوجود [illegible] في قبضة الواجب [illegible] الظاهر في المظاهر [illegible] واجب الظهور [illegible] لا يقدر على امساكه الامر [illegible] والعبارة تعذر فيه

السوال الثاني والعشرون ومائة [illegible] في القبضة الجواب

[illegible] فهو يخفض ويرفع ويبسط ويقبض ويكشف ويستر ويخفي ويظهر [illegible]

السوال الثالث والعشرون ومائة [illegible] الجواب

[illegible]

ولا نظرنا

الزمان فإنه يومه وكل مرة تحصل لهم في تلك النظرة ما لا يحصل في غيرها فهو عطاء إلهي من غير سؤال ولا انتظار

السؤال الرابع والعشرون ومائة إلى ماذا ينظر منهم الجواب

إلى أسرارهم لا إلى ظواهرهم فإن ظواهرهم يجرحها بحسب الأوقات وسرائرهم ناظرة إلى عين
واحدة فإن أعرضوا والظواهر فانفسهم في ذلك الإعراض وتلك الطرفة بما تقتضيه النظرة وهو
كثير ما نالوه من حين أوجدهم إلى حين ذلك الإعراض قال بعض السادة فيما حكاه القشيري
في رسالته لو أن شخصاً أقبل على الله طول عمره ثم أعرض عنه لحظة واحدة كان ما فاته أكثر مما ناله في تلك اللحظة
أكثر مما ناله في عمره وذلك أن الشيء في المزيد وأن المتأخر يتضمن ما تقدمه من زيادة ما تعطيه
عينه من تحت ماهو جامع فيري ما تقدم في حكم الجمع وهو يخالف حكماً لانفراده وحكمه دون هذا الحكم
الخاص ومن حيث ما يختص به هذه اللحظة من حيث ماهي بنفسها الأمر حيث كونها حضرة جمع لما تقدم
فما يعرف ما يفوته هذا المعرض فإنه أي الإعراض عن الله تعالى وفي هذا يتبين لك شرف العلم فإن العلم
هو الذي يتولد والعلم هو الذي تستفيد فقال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم وقل رب زدني علماً
فإنه أشرف الصفات وأتم النسبات

السؤال الخامس والعشرون ومائة إلى ماذا ينظر من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام الجواب

إن أراد العلم فإلى أسرارهم وإن أراد الوحي فإلى قلوبهم وإن أراد الابتلاء فإلى نفوسهم إلا أن نظره سبحانه
على قسمين نظر بواسطة وهو قوله تعالى نزل به الروح الأمين على قلبك ونظر بلا واسطة وهو قوله
تعالى فأوحى إلى عبده ما أوحى فإذا نظر إلى أسرارهم أعطاهم من العلم بما شاء لا غيره وهو أن يكشف لهم عنهم
أنهم به لا بهم فيرونه لا يرونهم فيعلمون ما أخفي لهم فيه من قرة أعين فتقر عيونهم بما شهدوه ويعلمون
أن الله هو الحق المبين بهم في كل نظرة وهو مزيد العلم الذي أمر بطلبه لا علم التكليف فإن النقص منه
هو مطلوب الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اتركوني ما تركتكم وقوله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت وما كنتم تطيقوها وإذا نظر إلى قلوبهم قلب
الوحي فيهم بحسب ما يتقلبوا فيه فلكل حال يتقلبون فيه حكم شرعي يدعو إليه هذا النبي وسكوته عن الدعوة شرع أي
ابقوا على أصولكم وهذا هو الوحي العرضي الذي عرض لهم فإن الوحي الذاتي الذي تقتضيه ذواتهم هو أنهم
يسبحون بحمد الله لا يحتاجون في ذلك إلى تكليف بل هو لهم مثل التنفس للمتنفس وذلك لكل عين على الانفراد
والوحي العرضي هو لعين المجموع وهو الذي يجب تارة ولا يجب تارة ويكون لعين دون عين وهو يكون
على نوعين نوع يكون بدليل أنه من الله وهو شرع الأنبياء ومنه ما لا دليل عليه وهو الناموس الوضعي الذي
تقتضيه الحكمة تلقيه الحق تعالى من اسمه الباطن الحكيم في قلوب حكماء الوقت من حيث لا يشعرون
ويضيفون ذلك الإلقاء إلى نظرهم لا يعلمون أنه من عند الله على التعيين لكن يرون أن الأصل من عند الله
فيشرعون لتابعيهم من أهل زمانهم إذ لم يكن فيهم نبي مدلول على نبوته فإنهم قاموا بحدود ذلك الناموس
وقفوا عنده ورعوه حق رعايته جازاهم الله على ذلك بحسب ما عاملوه به في الدنيا والآخرة جزاء الشرع المقرر المدلول عليه
فما رعوها حق رعايتها فيما ابتدعوه من الرهبانية ومن سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها ومن سن
سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها وأن الله تعالى يصدق قول واضع الناموس الحكمي كما هو واضع
الناموس الشرعي فإنما تجري في الدنيا فلا شك ولا خفاء بوقوع المصلحة ووجودها في الأهل والمال والعرض وإنما
في الآخرة فعلى هذا المجرى وإنهم يتعرض إليها صاحب الناموس الحكمي كما أنه في ناموسه لكم الإلهي أن في الآخرة لنا ما
عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ويحصل لنا من غير تقدم علم به كذلك الحاصل في الآخرة جزاء
الناموس الذي اقتضته الحكمة عند من ابتدعه للمصلحة فإن قال في ناموسه قال الله تعالى ويكون ممن قد علم أنه منهم
وأنه لا موجود على الحقيقة إلا الله صدق وعفا الله عنه وإن كان من أهل الحجاب عن هذا العلم فأمره إلى الله و
بحسب قصده في ذلك فإنه قد يقصد الرياسة ويكون المصلحة بحكم التبع وقد يقصد المصلحة ويكون الرياسة تبعاً
وهذا الكلام لا يتصور إلا مع عدم الشرع المقرر بالدليل في تلك الجماعة وذلك المكان خاصة وإذا نظر إلى بلاء
نفوسهم بتلاوة بمخالفة أممهم واختلفوا عليهم واختلفوا فيما بينهم وإن اجتمعوا عليه وهذا كله إذا اتفق أن ينظر النبي
إلى نفسه ولا بد أن ينظر إلى نفسه فإن الجلوس مع الله لا تقتضي البشر دوامه وإذا لم يدم فما ثم إلا النفس فيكون هو
في هذا الحال الناظر إليها لأن النبي في تلك الحال صاحب دعوى أنه قد بلغ رسالة ربه ولذا ورد ما من نبي إلا وقد قال

قد أبلغتكم ما أرسلت به إليكم وقال الأول بلغت فأضاف التبليغ إليه ولم يكن في هذه الحال وقد بلغ الله اليكم بما في
ما فإذا سمعتكم فلو قال هذا ما ابتلوا بكره النفوس وفي هذا لله تعالى حكم خفي ليعلم العبد أنه محل التوفيق
ونقيضه وأنه لا حول ولا قوة إلا بالله على ما أمر به ونهي عنه فالحكم لله العلي الكبير

السؤال السادس والعشرون ومائة كم إقباله على خاصته في كل يوم الجواب

أربعة وعشرون ألف إقبال في كل يوم يخصهم في ذلك الإقبال ما شاء ويأخذ منهم في الإقبال الثاني ما كان
أعطاهم في الإقبال الأول المتقدم إما أخذ قبول وإما أخذ رد غير مقبول فإن الله تعالى قد أمرهم بالأدب
في كل ما يلقي إليهم عند أخذهم وكذلك إذا ردوا الأمور إليه يردونها محلاة بالأدب الإلهي فذلك
داعية القبول الإلهي فإن أساؤا الأدب في الأخذ والرد عاد وبال ذلك عليهم وليسوا عند ذلك بخاصة
الله فالخاصة تحضر مع الله أربعة وعشرين ألف مرة في كل يوم وإن أردت التحرير في المقال إن لم
يكن عندك علم وتخرج من العهدة فقل إقباله على خاصته في كل يوم بعدد أنفاسهم كانت ما كانت
فمن اطلع على توقيت أنفاسه علم توقيت إقبال الله عليه في كل يوم فإن ذلك النفس من نفس الرحمن فهو
عين إقبال الحق عليهم وبه تنورت صباكاتهم وفي الأجسام روح وفي اللطائف أرواح جمع روح يعني الراء
وتسكين الواو وكونه إحياء

السؤال السابع والعشرون ومائة ما المعية مع
الخلق والأصفياء والأنبياء والخاصة والتفاوت والفرق بينهم في ذلك **الجواب**

قال الله تعالى وهو معكم أينما كنتم فأضاف الأينية إلينا وقال لموسى وهارون إنني معكما أسمع وأرى فنبه هما
على أنه يسمعهما وتبصرهما تذكرة لهما أو إعلاماً لم يتقدمه علم به عندهما فإنه قد صح عندنا في الخبر أن العبد إذا أحبه ربه كان
سمعه وبصره الذي يسمع به ويبصر به فالنبي أولى بهذا ممن ليس بنبي وطبقات الأولياء كثيرة ولكن ما ذكر منها
إلا ما قلناه ولا نتعدى في الجواب قدر ما سأل فنقول إن المعية تقتضي المناسبة فلا تأخذ من الحق إلا الوجه المناسب
لا الوجه الذي يرتفع المناسبة ثم إنا أردنا أن نتم الجواب بتعميم قوله تعالى أينما كنتم من الأحوال ولا يخلو موجود عن
حال بل ما تخلو عين موجودة ولا معدومة أن تكون على حال وجودي أو عدمي في حال وجودها وعدمها ولهذا
قال الله تعالى وهو معكم أينما كنتم فإن قلت كنتم لفظة معناها وجودي فالمعنى أينما كنتم من الوجود
نقول صحيح ولكن من أي الوجوه من الوجود من حيث العلم بكم وما ثم إلا هو ومن حيث الوجود الذي يتصف به عين
الممكنات من حيث هي مظاهر تجلى فيها توصف العين الممكنة بالعدم ولهذا يقول كان هذا معدوماً ووجد
والكون يناقض العدم مع صحة هذا القول فيعلم عند ذلك أن قوله تعالى أينما كنتم أي على أي حالة تكونون من الوجود
بالعدم أو الوجود فيقول إنه مع الخلق بأعطى كل شيء خلقه من كونهم خلقاً لا غير فيخرج معه أنه يسمعهم بكل ما تطلبه
ذواتهم من لوازمها ومعيته مع الأصفياء بما تعطيه الصفات من التجلي فإنه قد وصفهم بأنهم أصفياء فما هو معهم إلا بالصفا
والاصطفاء وإنما هو معهم بما يطلبه الاصطفاء وقدم الخلق فإنه متقدم بالرتبة فالاصطفاء لا يكون إلا بعد الخلق
بل هم من الخلق عند الحق بمنزلة الصفي الذي يأخذه الإمام من المغنم قبل القسمة فذلك هو نصيب الحق من الخلق
وما بقي فلهم ولهم وأما معيته مع الأنبياء فبما يعطيه الدعوى لا بالحفظ والعصمة إلا إن أخبر تعالى بذلك في حق نبي
معين فإن الله تعالى قد عرفنا أن الأنبياء قتلهم أممهم وما حفظوا ولا عصموا فلا بد أن يكون حرف المعية التي
التأييد في الدعوى لإقامة الحجة على الأمم فإن الله تعالى قال فلله الحجة البالغة ولا يكون نبياً حتى يتقدمه
الاصطفاء فلهذا أخر النبوة عن الاصطفاء فإنه ما كل خلق مصطفى ولا كل مصطفى نبي وأما معيته مع الخاصة
بالحادثة برفع الوسائط بعد تبليغ ما أمر بتبليغه مثل قوله تعالى ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً
فسبح بحمد ربك واستغفره من أيام التبليغ إنه كان تواباً أي يرجع إليك الرجوع الخاص الذي يرجع على مقام التبليغ
فيجمع هذا كله في الرسول وهو شخص واحد في كل زمان أشخاص فيكون الشخص الواحد خلقاً مصطفى
نبياً خاصاً وأما معية الذات فلا يتعالى فإن الذات مجهولة فلا تعلم نسبة المعية إليها فهو مع الخلق بالعلم
واللطف ومع الأصفياء بالتولي ومع الأنبياء بالتأييد ومع الخاصة بالمباسطة والأنس

السؤال الثامن والعشرون ومائة ما ذكره الذي يقول ولذكر الله أكبر الجواب

اعلم أن الله تعالى ما قال هذا الذكر وصفه ذكره نفسه لنفسه بنفسه أكبر من ذكره نعت في المظاهر لنفسه
هذه الصفة من الكبرياء إلا في قوله تعالى إن الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر إبانة عن حقيقة لأجل ما فيها من
الإحرام وهو المنع من التصرف في شيء مما يغاير كون فاعله مصلياً فهي تنهى عن الفحشاء والمنكر ولا يعني غير ما بين

الطاعات فيهما الا يخرجك فضله ان تكون مصليا شرعًا فيكون قوله ولذكر الله فيها اكبر اعمالها واكبر احوالها
اذ الصلوة تشتمل على اقوال وافعال فتحريك اللسان من المصلي من جملة افعال الصلوة والقول المسموع من هذا
التحريك هو من اقوال الصلوة وليس في اقوالها شيء يخرج عن ذكر الله في حال قيام وركوع ورفع وخفض الا ما يقع
به التلفظ من ذكر نعتك بحرف ضمير او ذكر صفة تسأله ان يعطيكها مثل اهدني وارزقني ولكن هو ذكر لله
تعالى فان الله تعالى سمى القرآن ذكرا وفيه اسماء الشياطين والمغضوب عليهم والمتلفظ به يسمى ذاكر الله تعالى فانه
كلام الله فذكر ثم بذكر الله وهذا مما يؤيد قول من قال ليس في الوجود الا الله فلا ذاكر الا الله ثم
ان قوله تعالى ولذكر الله اكبر هذه الاضافة تكون من كونه ذاكرا ومن كونه مذكورا فهو اكبر الذاكرين وهو اكبر
المذكورين وذكره اكبر الاذكار التي تظهر في المظاهر فالذكر وان لم يخرج عنه فان الله قد جعل بعضه اكبر من بعض
ثم يتوجه فيه قصد آخر من اجل الاسم الله فيقول ولذكر الله بهذا الاسم الذي ينعت ولا ينعت به ويتضمن جميع
الاسماء الحسنى ولا يتضمنه شيء وهو في حكم الدلالة اكبر من كل اسم تذكره به سبحانه من رحيم وغفور ورب
وشكور وغير ذلك فانه لا يعطي في الدلالة ما يعطي الاسم الله لوجود الاشتراك في جميع الاسماء كلها هذا
اذا اخذنا اكبر بطريق افعل بكذا فانا لم نأخذها على افعل من كذا فيكون اخبارا عن اكبر الذكر من غير مفاضلة
بأي اسم كان ذكر وهو اولى بالجناب الالهي وان كانت الوجوه كلها مقصودة في قوله تعالى ولذكر الله
اكبر فان كل وجه تحتمله كل آية في كلام الله من قرآن وتوراة وزبور وانجيل وصحيفة عند كل عارف بذلك
اللسان فانه مقصود لله تعالى في حق ذلك المتأول لعلمه سبحانه بجميع الوجوه وبقي علمه في ذلك الكلام من
حيثما يعلمه هو فكل متأول مصيب قصد الحق بتلك الكلمة فهذا هو الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه تنزيل من حكيم عليم على قلب من اصطفاه الله من عباده فلا سبيل الى تخطئة عالم بتأويل يحتمله
اللفظ فان مخطئه في غاية من القصور في العلم ولكن لا يلزمه القول به ولا العمل بذلك التأويل الا في حق ذلك
المتأول خاصة ومن قلده

السؤال التاسع والعشرون ومائة

قوله تعالى فاذكروني اذكركم ما هذا الذكر

الجواب

هذا ذكر الجزاء والوفاق قال الله تعالى جزاء وفاقا فذكر الله في هذا الموطن هو المصلي عن سابق ذكر العبد قال
الله تعالى هو الذي يصلي عليكم اي يؤخر ذكره عن ذكركم فلا يذكركم حتى تذكروه ولا تذكروه حتى يوفقكم
ويلهمكم ذكره فيذكركم بذكره اياكم فتذكرونه به او بكم فيذكركم بكم وبه بالولا باوفان له الذكرين معا
وقد يكون الذكر الواحد دون الاخر في حق بعض الناس ويختلف احوال الذاكرين منا فمنا من يذكره في نفسه وهم
على طبقات طبقة تذكره في نفسها والضمير من النفس يعود على الله تعالى من حيث الهوية ويخص يذكره في نفسه والضمير
يعود على الشخص ويخص يذكره في نفسه والضمير يعود على الله من حيث هو خالقها لا من حيث هي نفسه من كونها
ظاهرة في مظهر خاص فاذا ذكره كل شخص من هؤلاء انما بوجه واحد من هذه الوجوه فان الله يذكره في نفسه فقد
يكون قوله ذكرته في نفسي عين ذكر هذا العبد ربه في نفسه من حيثما هو الضمير يعود على الله من نفسه من حيثما
هي نفسه عينا لا من حيثما هي نفسه خلقا فيكون عين ذكر العبد هو عين ذكر الحق كما قلنا في قوله ومكروا ومكر الله
وهو عين مكرهم عين مكر الله بهم لانه استأنف مكرا اخر ويؤيده ايضا بقوله ذكرته في نفسي يريد نفس العبد منا
الى الله من حيثما هي ملك له خلقا وايجادا ويريد ايضا ذكرته في نفسي نفس الحق لا من حيث الوجه الذي ذكره به العبد
من حيث نفسه نفس الحق وهو الوجه الاول فهذه احوال ذكر النفس بالجزاء الوفاق بكل وجه والحالة الثانية ان
يذكره في ملأ فيذكره الله في ملأ خير من ذلك الملأ وقد يكون عين ذلك الملأ ويكون الخيرية بالحال فحال ذلك الملأ
في ذكرهم هذا العبد لله دون حال ذلك الملأ في ذكر الله فيهم لهذا العبد فهو في هذه الحالة خير منه في حال ذكر العبد
والملأ واحد كما تشرف الجماعة بالملك اذا كان فيها على شرفها اذا لم يكن الملك فيها وعين الجماعة واحدة فهي خير منها ولكن
بشرط ان يكون كل واحد من ذلك الملأ حال الكشف ان الله قد ذكر هذا العبد فيهم وهم يسمعون ذكر الله اياه
كما سمعوا ذكر هذا العبد ربه فحينئذ يكون الشرف في الملأ الواحد يتفاضل والوجه الاخر ان يكون الملأ مغايرا لذلك الملأ
فيكون خيرا منه على هذا الملأ انما يكون بالحق اسمعهم ذكر عبده وهو فيهم او يكون خيرا لامر اخر تقتضيه مرتبة عند
الله اما نشأة واما حالا او علما وهذه امور ان تأملتها انفتح لك علوم جمة من العلم الالهي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

السؤال الثلاثون ومائة

ما معنى الاسحر

الجواب

امر يحدث عن الاسحر وامر يكون عند الاسحر ومنه ما يكون عند الاسحر ومنه ما يحدث عنه الاسحر ومنه ما يحدث عن

هنا اذا لم يرد به المسمى فان اردت به المسمى فمعناه المسمى كان ما كان مركبا تركيبا معنويا وحسيا او غير
مركب معنويا او حسيا كلفظة رحيم اي ذات لها رحمة والمسمى بهذه التسمية هي عين تلك النسبة الجامعة بين
ذات ورحمة حتى جعل عليه من هذه النسبة اسم فاعل وان كانت التسمية جامدة لا يعقل منها غير الذات فليست
مركبة تركيبا معنويا فقد تكون هذه الذات مفردة معنى في نفسها وقد تكون مركبة حسا مثل انسان فانه
مركب حسي ومعنوي والاسم والرسم عند بعض اصحابنا اسمان يجريان في الابد على حكم ما كانا عليه ازلا وفرق
بين الرسم والاسم وسيأتي ذكرهما في شرح معاني الفاظ اصل الله من هذا الباب فانه يطلبها

السؤال الحادي والثلاثون ومائة

ما رأس الاسماء الذي استوجب منه جميع الاسماء

الجواب

الاسم الاعظم الذي لا مدلول له سوى عين الجمع وفيه الحي القيوم ولا بد فان قلت فهو الاسم الله قلت لا ادري فانه
يفعل بالخاصة وهذه اللفظة انما تفعل بالصدق اذا كان صفة للمتلفظ بها بخلاف ذلك الاسم ولكن الظاهر
من مذهب الترمذي ان رأس الاسماء الذي استوجب منه جميع الاسماء انما هو الانسان الكبير وهو الكامل
واذا كان هذا فهو الاولى في طريق القوم ان يشرح به رأس الاسماء فان آدم علمه جميع الاسماء كلها من ذاته
ذوقا فتجلى له تجليا كليا فما بقي اسم في الحضرة الالهية الا ظهر فيه فعلم من ذاته جميع اسماء خالقه

السؤال الثاني والثلاثون ومائة

ما الاسم الذي ابهم على سائر الخلق الا على خاصته

الجواب

هذا الاسم الذي استوجب منه جميع الاسماء ان
شئت قلت هو اسم مركب من عشرين وثلاثين بينهما احد واربعين حسا ومعنى وقد يتركب حسا لا معنى
من ثمانية وثمانين ومائتين وستة عددا فاذا جمعتها على وجه مخصوص من غير اسقاط الستة كان اسما مركبا
وان سقط الستة كان اسما غير مركب ولا ينبغي ان يوضع في العامة ما ابهم الحق على خلقه وخص به خاصته فان هذا
من سوء الادب وما اظن الترمذي قصد بهذا السؤال طلب الشرح والايضاح لمعناه وانما قصد اختبار المسئول
ان كان من اهل الله لا يوضحه فانه لو وضحه فيكون قد تلقاه من احد غلطا ممن تلقاه منه لغرضه حال وذكاء فيه
واما اهل الله فعندهم من الادب الالهي ما يمنعهم ان يستروا ما كشف الله او يكشفوا ما ستر الله تعالى

السؤال الثالث والثلاثون ومائة

بما نال صاحب سليمان عليه السلام ذلك وطوي عن سليمان

الجواب

بجمعيته وتلمذته ليعرف الشيخ بما
حصل عنده وبسببه وطوي عن سليمان بوجوده في محل التلمذة في الوقت فان الحكم للوقت ورتبته انه رسول
فهو صاحب وجود معروف العينين الى من ارسل اليه وصاحبه في جمعيته على امر واحد متحقق بها فظهر بما طوي
عن سليمان العمل به تعظيما لقدر سليمان عند اهل بلقيس وسائر اصحابه وما طوي عن سليمان العلم به وانما طوي
عنه الاذن في التصرف به تنزيها لمقامه

السؤال الرابع والثلاثون ومائة

ما سبب ذلك

الجواب

اعلام الغير بان التلميذ التابع اذا كان بهذه المثابة فما ظنك بالشيخ فيبقى قدر الشيخ مجهولا في غاية التعظيم فلو
ظهر على سليمان لتوهم ان هذا غايته ولا شك ان مشهد سليمان في ذلك الوقت والله اعلم كان مشهد ادب اراد به
ان يكون على شرك في التصرف كما قال ابو السعود كما اخبرني به صاحبه الثقة العدل ابو البدر التماشكي البغدادي رحمه الله تعالى
قال اعطيت التصرف وتركته تظرفا في حكاية طويلة والغرض للنبي انما هو الدلالة فظهورها على يدي صاحبه اتم
في حقه اذا كان هذا التابع مصدقا به وقائما في خدمته بين يديه كالمرء وهيبة في بيته للطالب رغبة في هذا الرسول
اذا رأى بركته قد عادت على تابعه فيرجو هذا الداخل ان يكون له بالدخول في امره ما كان لهذا التابع والنفس
مجبولة على الطمع وحب الرياسة والتقدم

السؤال الخامس والثلاثون ومائة

على ماذا الطبع من الاسم على حروفه او معناه

الجواب

على حروفه دون معناه فانه لو وقف على معناه لمنعه من العمل به كما منع سليمان عليه السلام الاخرى الى قوله
تعالى في صاحب موسى فانسلخ منها فكان عليه كالثوب وهنا اثر الحرف على المعنى فعمل بها في غير طاعة الله فاشقاه
الله وصاحب سليمان عمل بها في طاعة الله فسعد وما وقف على معناه من الامم الخالية احد سوى الرسل والانبياء
فانهم وقفوا على معناه وحروفه الا هذه الطائفة المحمدية فانهم جمع لبعضهم بين حروفه ومعناه ولبعضهم اعطي معناه
دون حروفه وليس في هذه الامة من اعطي حروفه دون معناه وكذلك صاحب الاخدود اعطي حروفه دون
معناه فانه تلقى من الراهب كلمات كما ورد وهي الكلمات التي ذكرناها في السؤال الثاني والثلاثين ومائة

السؤال السادس والثلاثون ومائة اين باب هذا الاسم الخفي عن الخلق من ابوابه

الجواب بالمغرب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من اهل الغرب ظاهرين على الحق الى يوم القيمة وعليه تطلع الشمس من المغرب عند ما يسد باب التوبة ويغلق فلا ينفع نفسا ايمانها ولا ما تكسبه من خير بذلك الايمان والمؤمن لا يغلق له باب وكيف يغلق دونه وقد جاءه وتركه وراءه فهو من عتقاء المؤمن غلقه حتى لا يخرج عليه بعد ما دخل منه فلا يرتد مؤمن بعد ذلك فليس له باب يخرج منه فغلق باب التوبة رحمة بالمؤمن ووبال بالكافر وجعله الله بالمغرب لانه محل الاسرار والكتم وهو سر لا يعلمه الا اهل الاختصاص فلو كان هذا الباب بالشرق لكان ظاهرا عند الخاص والعام ووقع به الفساد في العموم وهنا يناقض ما وجد لمن في العالم من الصلاح وقد جاء في جانب الشرق من الذم ما جاء والشرق بمنزلة الخروج الى الدنيا وهي دار الابتلاء للعام والخاص والغرب بمنزلة الخروج من الدنيا والدخول الى الاخرة فانه انتقال الى دار التمييز والبيان ومعرفة المنازل والمراتب على ما هي عند الله تعالى فيعلم السعيد سعادته والشقي شقاوته فيظهر عند ذلك عين هذا الاسم الخفي لجميع الخلق ويحرمون الدعاء به لشغلهم بما هم فيه من الهول بحيث ان يظنوا انه ما ثم دعاء يرده ما هم فيه ولو نفعوا الدعاء به لسعدوا والله القدير على ما يشاء

السؤال السابع والثلاثون ومائة ما كسوته

الجواب حال الداعي به المعنوي وكسوته على الحقيقة حروفه اذا اخذت الاسم من طريق معناه وان اخذته من طريق حروفه فحينئذ تكون كسوته حال الداعي به واذا اقيم في شاهد الحس في التخيل او الخيال فيكون كسوته الثوب السابغ الاصفر يلتوي به فانه غير مخطط الا ترى بقرة بني اسرائيل صفراء فاقع لونها لا شية فيها فحيي بها الميت وهو اعظم الاثار واحياء الموات حياة الايمان وحياة العلم وحياة الحس واعظم اثره في زمان الشتاء اذا وقع في شهر صفر في اول الشتاء الى انتهائه فهو اوسع منه اثرا في باقي الازمنة وباقي الشهور ويكون الثوب صوفا او شعرا او وبرا لا غير ذلك والريش منه وانما قلنا هذا الاثر قد يظهر لقوم بنوع من انواع ما ذكرناه من هذه الانواع التي تلتبس فلو ظهر في نوع واحد لعرفناكم به واقتصرنا عليه فقال بعضهم رايت كسوته جلدا اصفر قد صفر بورس او زعفران وهكذا رآه الحسين بن منصور ولكن لم يكن سابغ الثوب وانما ستر بعض اعضائه ستر منه قدر ستة اذرع

السؤال الثامن والثلاثون ومائة ما حروفه

الجواب الالف واللام والواو والزاي والراء والذال والدال فاذا ركبت التركيب الخاص الذي تقوم به نشاة هذا الاسم ظهر بعينه ولونه وطوله وعرضه وقدره وانفعل عنه جميع ما توجه عليه هكذا هو عند الطائفة رضي الله عنهم في الانية ولا تستقل عني انني اعلم ما ذكرت فيه هذا الايلام فقد يستقل من الواقعة والكشف جميع ما سطرته ولا يلزم ان اكون به عالما وانا تلك هذا الباب لا يزهو مني ان ما ذكرته الا عن علم به ولكن مطلبي من الحق العبودة المحضة التي لا يشوبها ربوبية لا حقا ولا معنى جعلني الله واياكم عبيدا خالصا لا شبهة فيه ولا تشبيه

السؤال التاسع والثلاثون ومائة الحروف المقطعة مفتاح كل اسم من اسمائه واين هذه الاسماء وانما هي تسع وعشرون حرفا واين هذه الحروف

الجواب [illegible] يفتح الحرف الواحد من الاسماء الالهية اسماء كثيرة لا يحصرها عدد وذلك لانه انما يفتح الاسماء الالهية التي تتركب من حروف بحكم الاصطلاح وقد ثبت ان الحق متكلم فقد سمى نفسه من كونه متكلما بالكلام الذي ينسب اليه ويليق به وهذه الاسماء التي تظهر عن الحروف اسماء تلك الاسماء فلو ان الحرف الواحد يفتح اسما واحدا لكان كما قلت هنا ان تنجب الا ترى في الاسماء المحفوظة في العموم كالملك والمصور والمانع والمنان والمقتدر والمحيي والمميت والمقيت والمالك والمليك والمقدم والمؤخر والمؤمن والمهيمن والمتكبر والمغني والمعز والمذل فهذا حرف واحد فتح ما ترى كذا اسماء الصفات اثم لم نستوف ثم لتعلم ان كل اسم في العالم هو اسم لاسم غيره فانه اسم الظاهر في المظهر وليس في وسع المخلوق حصرها ولا احصاؤها وجميع اسمائه هذه الحروف على قلتها وانت في اختلاف اللغات اعظم شاهد واسد دليل ان فهمت مقصود القوم وانما قوله اين هذه الحروف فكل لمن عوارض الانفاس بعرض نفس الرحمن فيما يحدث عين الحرف ويعرض الحرف ما يحدث الاسماء فابنية الاسماء التي تولد في الحروف وابنية الحروف الانفاس وابنية الانفاس الارواح وابنية الارواح [illegible] وابنية القلوب عند تقلبها واسماء الحق تعالى لا تتعدد ولا تتكثر الا في المظاهر واما بالنسبة اليه فلا حكم عليها العدد ولا اصالة الذي هو الاحد فاسماؤه من حيث هو لا تتصف بالوحدة ولا بالكثرة فقول الامام

هو عين الاسماء التي يقع بها التلفظ في عالم الحروف اللفظية ويقع بها الرقم في عالم الكتابة فتارة يراعي الرقم وتارة يراعي اللفظ واما غيره فيجعل حروف ثلاث وهي الحروف الفكرية وهو ما يضبطه الخيال من سماع المتلفظ بها وابصار الكاتب اياها

السؤال الاربعون ومائة كيف صار الالف مبتدأ الحروف

الجواب لانه للحركة المستقيمة وعن القيومية يقوم كل شيء فان قلنا انما يقع التكوين بالحركة الافقية فانه لا يقع الا بمرض والمرض ميل الا ترى الى القائلين بحكم العقل كيف جعلوا موجد العالم علة العلل والعلة تناقض القيومية فلنقل انما وقع الوجود بقيومية العلة فان لكل امر قيومية فافهم فقيومية الالوهية تطلب المالوه بلا شك افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وما تمما يناسب الالف الا احرف المركب وهو اللام فانه مركب من الف ونون فلما تركب حدث اللام الرقمي لا اللفظي فلام اللفظ صورته في الرقم مركب من حرفين فيفعل باللفظ فعل الواحد وهو عينه ويفعل بالنفس فعل الالف والنون وهكذا كل حرف مركب ويفعل فعل الراء والزاي بيمده كما يفعله النون بقرب لان النون حرف مركب من زاي وراء واريد حرف الرقم فابتدؤا بالالف في الرقم لما ذكرناه وانفتحت به اشكال الحروف كلها لان اصل الاشكال الخط كما ان اصل الخط النقطة والخط هو الالف والحروف منه تتركب واليه تنحل في اصلها واما الحروف اللفظية فالالف يحدثها بلا شك كما يظهر الالف عن الحروف اذا اشبعت الفتح فانه يدل على الالف كما انك اذا اشبعت الحرف الضم دل على الف الميل وهو الواو والعلة وانما ظهر عن الرفع المشبع لان العلة ارفع من المعلول لانها ظهر عن الحرف الا بصفة الرفع البالغ ليعلم انه وان مال فانه ما مال الا عن رفعة رحمة بك ليوجد مظهر الحالة لك [illegible] في حرف الايجاد كيف جاء برفع الكاف المشبع فقال تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فجاء بالكاف مشبعة الضم لتدل على الواو فان قلت واين الواو قلنا غيب في السكون الذي هو الثبوت فان الحق تعالى يستحيل عليه الحركة فلما انتفى سكون الواو من كون وسكون النون انتفت الواو بالغيب فلم تظهر ولزمها الهوية وهذا هو الهوية غيب وضمير عن غائب وبقيت النون ساكنة تدل على سكون الواو وظهرت النون على صورة الواو في السكون وهو الثبوت لقوله خلق آدم على صورته فانبتت الاسماء بوجود النون في كن اي ما ثم كائن حادث الا عند سبب فلا يرفع الاسباب الا جاهل بالوضع الالهي ولا يثبت الاسباب الا عالم كبير اديب في العلم الالهي فعن الحروف اللفظية يوجد عالم الارواح وعن الحروف الرقمية يوجد عالم الحس وعن الحروف الفكرية يوجد عالم العقل في الخيال ومن كل حرف من هذه الحروف تتركب اسماء الاسماء

السؤال الحادي والاربعون ومائة كيف كرر الالف واللام في اخره

الجواب هذا يختص بحروف الرقم المناسب المزدوج وهو نظم ا ب ت ث لا حروف وضع ابجد فان لام الف ما ظهر الا في نظم ا ب ت ث فانه ناب بين الحروف لتشابهها في الصورة بخلاف وضع ابجد وذلك لان اللام كسوة الالف تحجبه فانه مستور فيها بالنون الملصقة به الذي تمم وجود اللام وجعلها في اخر النظم ليس بعدها الا الياء لانه ظهر في عالم التركيب وهو اخر العوالم وجاء بعده بالياء فانها السفل اذ كانت انما حدثت من اشباع حركة الخفض والخفض سفل والسفل اخر المراتب فكانت تنبيها يجري على خاطر الراسخ لهذه الحروف ونظمها يقصد ذلك ونحن انما نتكلم في الاشياء من حيث ان الله رتبها واظهرها من حيث يدري ما ظهرت عنه فلا بد من القصد في ذلك والتخصيص فتنشئها لكون الحق اوجدها واصلها لا لغيرها ولما كانت الاولية للالف انبغى ان يكون له الاخر وكان له الظاهر في اول الحروف انبغى ان يكون له الباطن في اخر الحروف ليجمع بين الاول والاخر والظاهر والباطن والياء هي الف الميل في عالم الحس الذي هو العالم الاسفل لحدوثها عن الخفض لتدل على الالف التي في لام الف ولتدل على السبب الذي في شكل اللام اذا انفردت فاذا عانقت الالف صغر النون في الالتواء وقابل الالف التي في اللام الف حتى لا يكون يقابله الا نفسه فقابل الالف الالف وربطت النون بينهما وهو الف سر العبد الذي تالف به وهو من باب الامتنان الالهي قال الله ممتنا على عبده لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم ولم يقل الف بين قلوبهم ولا بينها فجاء بها الضمير في بينهم وجعل ميم الجمع سترا عليه ليدل على ما ينسب اليه من الجمعية من حيث كثرة الاسماء والمراد انه سبحانه الف بين قلوب المؤمنين وبينه لانهم ما اجتمعوا على محمد صلى الله عليه وسلم الا بالله ربه تعالى فعل التاليف هو صلى الله عليه وسلم به فانه اذا ذكر لام الالف في نظم تناسب الحروف وهو نظم ا ب ت ث

السؤال الثاني والاربعون ومائة من اي حساب صار عددها ثمانية وعشرين حرفا

الجواب

لانها انما ظهرت اعيان الحروف في العالم العنصري وفي عنصر الهوا وسلطانها كما ان التراب له المكانة للاجسام الحيوانية كما عنصر النار للجان والعالم العنصري انما نسب الى العناصر لانها السبب الاقرب والعناصر انما حدثت عن حركات الافلاك وحركات الافلاك انما قطعت ثمانية وعشرين منزلة في الفلك الذي قطعت فيه والعالم انما صدر عن نفس الرحمن لانه نفس به عن الاسما الالهية الكائنات بخروجه من عدم تاثيرها والنفس مناسب لعنصر الهوا فتشكلت المنازل الفلكية في الهواء العنصري لما ظهرت العناصر فلما جاء حكمه فيما تولد عن العناصر من المولدات ظهرت في كل نشاة للمولدات وهو الانسان صور الحروف ثمانية وعشرين حرفا عن ثمان وعشرين منزلة والحق بها لام الالف خطا لينبه على القاطع في هذه المنازل وهي الكواكب السيارة فكما عن المنازل بقوتها وانقطع فيها ايجاد الكائنات والحوادث كذلك وجدت هذه الحروف جميع الكلمات التي لا نهاية لها دنيا واخرى فقد بان لك على التقريب كانت ثمانية وعشرين حرفا فمن تمكن له ان يضع قلما على شكل المنازل في طالع مخصوص ويكون الدراري في عقدة الراس فان يكون عن ذلك القلم متى كتب به عجايب في سرعة ظهور ما يكتب له اي شيء كان حتى لو كتب به كاتب دعا اجيب ذلك الدعا ولم يتوقف ● السوال الثالث والاربعون ومائة ما معنى قوله خلق ادم على صورته

الجواب

اعلم انه كل ما يتصوره المتصور فهو عينه لا غيره فانه ليس بخارج عنه ولا بد للعالم ان يكون متصورا للحق على ما يظهر عينه والانسان الذي هو ادم عبارة عن مجموع العالم فانه الانسان الصغير وهو المختصر من الانسان الكبير والعالم ما في قوة الانسان حصره في الادراك لكبره وعظمه والانسان صغير الحجم يحيط به الادراك من حيث صورته وتشريحه وبما يحمله من القوى الروحانية فرتب الله فيه جميع ما خرج عنه مما سوى الله فارتبطت بكل جزء منه حقيقة الاسم الالهي التي ابرزته وظهر عنها فارتبطت به الاسما الالهية كلها لم يشذ عنه منها شيء فخرج ادم على صورة الاسم الله اذ كان هذا الاسم يتضمن جميع الاسما الالهية كذلك الانسان وان صغر جرمه فانه يتضمن جميع المعاني ولو كان اصغر مما هو فانه لا يزول عنه اسم الانسان كما جوزنا دخول الجمل في سم الخياط فان ذلك ليس من قبيل المحال لان الصغر والكبر العارضين في الشخص لا يبطلان حقيقته ولا يخرجانه عنها والقدرة صالحة ان يخلق جملا يكون من الصغر بحيث لا يضيق عنه سم الخياط فكان ذلك رجاء لهم ان يدخلوا جنة النعيم كذلك الانسان وان صغر جرمه عن جرم العالم فانه يجمع حقائق العالم الكبير ولهذا يسمي العقلاء العالم انسانا كبيرا ولم يبق في الامكان معنى الا وقد ظهر في العالم فقد ظهر في مختصره والعلم تصور المعلوم فالعلم من صفات العالم الذاتية فعلمه صورته وعليها خلق ادم فادم خلقه الله على صورته وهذا المعنى لا يبطل عود الضمير على ادم ويكون الصورة صورة ادم علما والصورة الادمية حسا مطابقة للصورة ولا تقدر تتصور هذا الا بضرب من الخيال بحجة التخيل وانما نحن وامثالنا نعلمه من غير تصور ولكن لما جاء في الحديث ذكر الصورة علمنا ان الله انما اراد خلقه على الصورة من حيث انه يتصور لا من حيث ما يعلمه من غير تصور فاعتبر الله تعالى في هذه العبارة التخيل واذا ادخل نفسه سبحانه في التخيل فما ظنك بمن سوى الحق من العالم وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لجبريل الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فهذا تنزيل خيالي من اجل كاف التشبيه وانظر من كان السائل ومن كان المسئول ومن نبههما العلم بالله وانه لم يكن بايدينا اله الا الاخبار بالنزول والمعية واليدين واليد والعين والاعين والرجل والضحك وغير ذلك مما نسبه الحق الى نفسه وهذه صورة ادم قد فصلها في الاخبار وجمعها في قوله خلق ادم على صورته والانسان الكامل ينظر بعين الله وهو قوله بصره الذي يبصر به الحديث كذلك يتبشبش بتبشبش الله ويتعجب بعجب الله ويفرح بفرح الله ويغضب بغضب الله وينسى بنسيان الله قال تعالى نسوا الله فنسيهم وينسب جميع ما ذكرناه الى كل ذات بحسب ما تقتضيه مع علمنا بحقيقة كل صفة فان كانت الذات المنسوب اليها معلومة علم صورة نسبة هذا المعقول وان جهلت الذات المنسوب اليها كانت نسبة هذا المنسوب اليها اجهل فهذا الوجه الذي يليق بجواب سؤال هذا السيد فلو سال مثل هذا السؤال فيلسوف اسلامي اجبناه بان الضمير يعود على ادم اي انه لم ينتقل في اطوار الخلقة انتقال الابناء من النطفة من ماء الى انسان تخلقا بعد خلق بل خلقه الله كما هو ولم ينتقل ايضا من طفولة الى صبى الى شباب الى كهولة ولا انتقل من صغر جرم الى كبره كما ينتقل الصغير من الذرية يجاب بمثل هذا السائل فلكل سائل جواب يليق به ● السوال الرابع والاربعون ومائة ليتمنين اثنا عشر نبيا ان يكونوا من امتي

الجواب

لما كانت هذه خير الامم وعند ما زيادة على انبيا الامم باتباع هؤلاء سنن هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم ما اتبعوه لانهم تقدموه وليس خيرا من كل امة بينها ونحن خير الامم فنحن والانبيا في صنف الخيرية في ملك واحد متحققين لانه ما ثم مرتبة بين النبي والمؤمن ومحمد صلى الله عليه وسلم خير من امته كما كان كل نبي خير من امته فهو صلى الله عليه وسلم خير الانبياء فهؤلاء الاثنا عشر نبيا ولدوا في البلاد وصاموا الى ان ماتوا وما افطروا نهارا ولا ناموا ليلا مع طول اعمارهم سوالا ورغبة ورجاء ان يكونوا من امة محمد صلى الله عليه وسلم فلهم ما تمنوا وهم ممن احتوا يوم القيمة فياتي النبي يوم القيمة وفي امته النبي الواحد والاثنان والثلاثة وياتي محمد صلى الله عليه وسلم وفي امته انبيا اتباع وانبيا تشريع وانبيا ما لهم انبيا اتباع فيتبع محمدا صلى الله عليه وسلم ثلاثة اصناف من الانبيا وهذه المسئلة اعرض عن ذكرها اصحابنا لما فيها مما يتطرق الى الاوهام الضعيفة من الاشكال وجعلهم الله اثنا عشر نبيا كما جعل الفلك الاقصى اثنا عشر برجا كل برج منها طالع نبي فيكون جميع الرتب تتمنى ان تكون من امته صلى الله عليه وسلم من الاسم الظاهر ليجمعوا بينه وبين ما حصل لهم من اسمه الباطن اذ كان كل شرع بعثوا به من شرعه عليه الصلوة والسلام من اسمه الباطن اذ كان نبيا وادم بين الما والطين فقوله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وما قال بهم اذ كان هداهم هداك الذي سرى اليهم في الباطن من حقيقتك فمعناه من حيث العلم انا اهديت لهداهم فهو اهتداؤك بهديك لان الاولية لك باطنا والاخروية لك ظاهرا والاولية في الاخرية ظاهرا وباطنا ● السوال الخامس والاربعون ومائة ما تاويل قول موسى عليه السلام اجعلني من امة محمد صلى الله عليه وسلم

الجواب

لما عرف موسى ان الانبيا عليهم الصلاة والسلام بالنسبة الى محمد صلى الله عليه وسلم نسبة امته اليه وان نسبة امته اليه من اسمه الظاهر والباطن ونسبة الانبياء اليه من اسمه الباطن اراد موسى عليه السلام ان يجمع الله له بين الاسمين في شرعه ثم انه لما علم انه تبع ولم يشك اراد اقامة جاهه عند محمد صلى الله عليه وسلم على غيره من الرسل اذ كان التباهي يوم القيمة بالتكاثر بالامم والاتباع وليس في الرسل اكثر اتباعا من موسى عليه السلام كما اخبر صلى الله عليه وسلم في الصحيح حين راى سوادا اعظم فسال فقيل هذا موسى وامته وقد قال صلى الله عليه وسلم انا سيد الناس يوم القيمة والسيد له التكاثر فاذا كان موسى بعلمه من امة محمد صلى الله عليه وسلم في الدرجة ظاهره وباطنه مثل ما نحن زاد هو وامته في سوادنا بلا شك وما قال صلى الله عليه وسلم اني مكاثر بكم الامم الا في امم لم يكن لنبيها مجموع الاسمين اللذين سال الله موسى ان يكونا له فكل من جمع بين الاسمين حشر معنا في امته صلى الله عليه وسلم فيباهي موسى بامته سائر الانبيا الذين حشروا معنا فيكونون معه بمنزلة الامرا المقدمين على العساكر فاكرمهم امير اكثرهم جيشا واكثرهم جيشا اعظمهم قدرا وحرمة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا قال الترمذي انه يكون في امة محمد صلى الله عليه وسلم من هو افضل من ابي بكر الصديق عند من يرى انه افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين فانه معلوم ان عيسى عليه السلام افضل من ابي بكر وهو من امة محمد صلى الله عليه وسلم وشيعته وانما ذكرناه لكون الخصم يعلم انه لابد ان ينزل في هذه الامة في اخر الزمان ويحكم بسنة محمد صلى الله عليه وسلم مثل ما حكم الخلفاء المهديون الراشدون فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويدخل بدخوله من اهل الكتاب في الاسلام خلق كثير ● السوال السادس والاربعون ومائة ان لله عبادا ليسوا بانبيا تغبطهم النبيون بمقاماتهم وقربهم الى الله تعالى

الجواب

يريد ليسوا بانبيا تشريع لكنهم انبيا علم وسلوك اهتدوا فيه بهدي انبيا التشريع وقد ذكرنا مقاماتهم ومعنى النبوة وتفاصيلها في هذا الباب وفي غيره من هذا الكتاب غير انهم ليس لهم اتباع لانهم من الواحد لفنائهم في دعائهم الى الله على بصيرة عن نفوسهم فلا تعرفهم الاتباع وهم المسودون الوجه في الدنيا والاخرة من السودد عند الرسل والانبيا والملائكة ومن السواد لكنهم مجهولين عند الناس فلم يكونوا في الدنيا يعرفون ولا في الاخرة يطلب منهم الشفاعة فهم اصحاب راحة عامة في ذلك اليوم والوجه الاخر انهم لما لم يعرفوا لم يكن لهم اتباع فاذا كان في القيمة جاءت الانبيا خائفة يحزنهم الفزع الاكبر على اممهم لا على انفسهم وجاء غير الانبيا خائفين يحزنهم الفزع الاكبر على انفسهم وجاءت هذه الطائفة مستريحة غير خائفة لا على نفوسهم ولا يحزنهم الفزع الاكبر على اممهم اذ لم يكن لهم امم وفيهم قال الله تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون انه يوم تقع الحزن والخوف فيه عنكم فحيوا انفسكم وحق الامم اذ لم يكن لكم امم ولا تبرعتم لاستماع الامة بكم ففي هذا الحال تغبطهم الانبيا المشفعون اولئك المهيمنون في جلال الله العارفون الذين لم تعرض عليهم الدعوة الى الله تعالى ● السوال السابع والاربعون ومائة ما تاويل قوله لسر الله

الجواب

هو العبد الكامل الذي يكون الحق فيه يكون عن بعض الناس ما شاء واما الحلاج لسر الله من العبد الكامل في التكوين

بمنزلة كن من الحق ولكن بعض العباد له كن دون بسم الله وهم الاكابر جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك انه رأى شخصا فلم يعرفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا ذر فاذا هو ابو ذر ولم يقل بسم الله فكانت كن منه صلى الله عليه وسلم كن الالهية فانه قال الله تعالى فيمن احبه حب النوافل كنت سمعه وبصره ولسانه الذي يتكلم به وقد شهد الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم بان له نافلة لقوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك فلا بد ان يكون سمعه الحق وبصره الحق وكلامه الحق ولم يشهد بها لاحد من الخلق على التعيين فعلامة من لم تستغرق فرائضه نوافله وفضلت له نوافل ان يحبه الله هذه المحبة الخاصة وجعل علامتها ان يكون الحق سمعهم وبصرهم ويدهم وقوتهم ولهذا دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون كله نورا فان الله نور السموات والارض ولهذا يشير الحكماء ان الغاية المطلوبة للعبد التشبه بالاله ويقول فيه الصوفية رضي الله عنهم التخلق بالاسماء فاختلف العبارات وتوحد المعنى ونحن نرغب ونتضرع الى الله ان لا يحجبنا في تخلقنا بالاسماء الالهية عن عبوديتنا امين بعزته

السؤال الثامن والاربعون ومائة ما قوله السلام عليك ايها النبي **الجواب**

لما كانت الانبياء بصفة تقتضي الاعتراض والتسليم شرع للمؤمن التسليم ومن سلم لم يطلب على العلة في كل ما جاء به النبي ولا في مسئلة من مسائله فان جاء النبي بالعلة فبها كما قبل المعلول وان لم يجئ بها سلم فقال السلام عليك ايها النبي وقد بينا معناها في باب الصلوة من هذا الكتاب في فصول التشهد واذا قال هذا النبي فالمسلم عليه منه هو الروح

السؤال التاسع والاربعون ومائة ما قوله علينا وعلى عباد الله الصالحين

الجواب يريد بالتسليم علينا اذا فينا ما يقتضيه الاعتراض منا علينا فتلزم نفوسنا التسليم فيه لنا ولا تعترض ولا سيما اذا رأينا ان الحكم الذي يقتضي الاعتراض صدر من الظاهر في هذا المظهر الذي هو عيني فنسلم ولا بد علينا وعلى عباد الله الصالحين للاشتراك في العطف اي لا يصح هذا العطف بعباد الله الصالحين الا بان يكون بتلك الصفة الصالحة ويكون السلام علينا حقيقة وقد بينا ايضا هذا المعنى في باب الصلاة من هذا الكتاب في فصول التشهد قال الله تعالى فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة فقد امرنا بالسلام علينا ليحظى بجميع المراتب في امتثال الامر الالهي وهذا يدلك على ان الانسان ينبغي ان يكون في صلاته اجنبيا عن نفسه بربه حتى يصح له ان يسلم عليه بكلام ربه فانه قال تحية من عند الله مباركة طيبة فهو سلام الله على عبده وانت ترجمانه اليك

السؤال الخمسون ومائة قال صلى الله عليه وسلم اهل بيتي امان لامتي **الجواب**

سلمان منا اهل البيت فكل عبد له صفات سيده وانه لما قام عبدا لسيده عموم فاضافه اليه بصفة اي صفة العز واسمه محمد واحمد واهل القرآن هم اهل الله فانهم موصوفون بصفة الله وهو القرآن والقرآن امان فانه شفاء ورحمة وامته صلى الله عليه وسلم من بعث اليهم واهل بيته من كان موصوفا بصفته فسعد الطالح ببركة الصالح فدخل الكل في رحمة الله فانظر ما تحت هذه اللفظة من الرحمة الالهية بامة محمد صلى الله عليه وسلم وهذا معنى قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء ووصف النبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة فقال بالمؤمنين رؤوف رحيم وما من احد من الامة الا وهو مؤمن بالله تعالى وقد بينا فيما تقدم من هذا الكتاب في باب سلمان منا اهل البيت فاغنى عن الكلام في اهل البيت طلبا للاختصار قال الله تعالى لما وصف ووصى ازواج النبي صلى الله عليه وسلم بقوله وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى واقمن الصلوة واتين الزكوة واطعن الله ورسوله ذلك كله لكونهن ازواجه صلى الله عليه وسلم حتى لا ينتسبن الى قبيح فيعود ذلك العار على بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبركة اهل البيت وما اراد الله بهم من التطهير بقوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت فعمل الازواج ما اوصيناهن به ويطهركم تطهيرا من دنس الاقوال المنسوبة الى الخنى وهو الرجس فان الرجس هو القذر فكان اهل البيت امانا لازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوقوع في المخالفات التي يعود عارها على اهل البيت فكذلك امة محمد صلى الله عليه وسلم لو خلدت في النار لعاد العار والقدح في منصب النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا يقول اهل النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار وهو من دخل النار من امة محمد صلى الله عليه وسلم التي بعث اليها في مشارق الارض ومغاربها فكما طهر الله بيت النبوة في الدنيا بما ذكر مما يليق بالدنيا كذلك الذي يليق بالاخرة انما هو الخروج من النار فلا يبقى في النار موحد ممن بعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم بل ولا احد ممن بعث اليه يبقى شقيا ولو بقي في النار فانها ترجع اليه بردا وسلاما من بركة اهل البيت في الاخرة فما اعظم بركة اهل البيت فانه من حيث بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق على جميع من في الارض من الناس

امة محمد صلى الله عليه وسلم الى يوم القيمة فالمؤمنون به منهم يحشرون معه وغير المؤمنين به يحشرون اليه وقد اعلم انه ما ارسل الا رحمة للعالمين ولم يقل للمؤمنين خاصة وقد قيل له صلى الله عليه وسلم لما دعا في الصلوة على رعل وذكوان وعصية ما بعثك الله سبابا ولا لعانا اي طرادا اي لا تطرد عن رحمتي من بعثتك اليه وان كان كافرا وانما بعثتك رحمة وهو قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فاذا حشروا اليه وهم امته وهو بهذه المثابة من الرحمة التي فطر عليها والرحمة التي بعث بها فيرحم منهم من يقتضي ذلك الموطن ان يرحم فانه صلى الله عليه وسلم حكيم والذي لا يقتضي ذلك الموطن ان يرحمه يقول فيه سحقا سحقا ادبا مع الله تعالى حتى يتجلى الحق تعالى في صفة غير تلك الصفة مما يقتضي الاسعاف في الجميع فعند ذلك تظهر بركته ورحمته صلى الله عليه وسلم فيمن بعث اليهم بما يرحمهم الله به وينقلهم من النار الى الجنان ومن حال الشقاء الى حال السعادة وانهم كانوا خالدين في النار فان الحكيم يقتضي بحكم الموطن كرجل مقرب عند ملك رأى الملك في حال غضب على عبد من عبيده فلا ينبغي له في الادب ان يشفع فيه في تلك الحالة ولكن ينبغي له ان يقول ازيلوه من بين يدي الملك واجعلوه في الحبس وقيدوه فانه لا يصلح لشيء من الخير هذا العبد الابق الكافر نعمة سيده كل ذلك بمرأى من سيده فاذا تجلى ذلك السيد في حال بسط ورضي وزال ذلك العبد الى السجن والقيد وبعد عن الرحمة فان كان في رحمة حينئذ يليق بهذا المقرب ان يقول للسيد يا مولانا فلان على كل حال هو عبدك وما له راحم سواك والى من يلجأ ان طردته ومن يوسع عليه ان ضيقت عليه وهو محسوب عليك وفي مثل هذا يأنف العار في الحضرة ان يقال فيه انه لم يحترم سيده اذا رئي معاقبا والحضرة اجل من ان يقال عنها انها لم تحترم فاذا عفوت عنه والحقته بالسعداء استتر الامر يا مولاي اعاذ ان ينسب الى الحضرة ما يشينها ومثل هذا الكلام مع البسط الذي هو عليه هذا السيد واقتضى الموضع الشفاعة فيه فيأمر السيد بتبديل حال الشقاء عنه بحال السعادة وان يخلع عليه خلع الرضى وان بقي محبوسا فيصير له ذلك الدار والمنزل ملكا ويهبه له ربه ملكا ورجع عذابه نعيما وهو ابلغ في القدرة هنا ان كانت تلك الدار سكناه او يأمر باخراجه الى منازل السعداء فهكذا الناس يوم القيمة في بركة اهل البيت ممن بعث اليه صلى الله عليه وسلم فما اسعد هذه الامة فان لعبر الله البيت اعتبار الباطن اذ كان كل شرع متقدم شرع محمد صلى الله عليه وسلم بمنزلة طلوع الفجر الى حين طلوع الشمس فكان ذلك الضوء وتزايده من الشمس الى ان طلعت الشمس فتكون امة محمد صلى الله عليه وسلم من ادم الى اخر انسان يوجد فيكون الكل من امة محمد صلى الله عليه وسلم فينال الكل بركة اهل البيت فيسعد الجميع الا تراه صلى الله عليه وسلم يقول انا سيد الناس يوم القيمة فلم يخص ولم يقل انا سيد امتي ثم انه ما ذكر بعد هذه اللفظة الا حديث الشفاعة يوم القيمة وهو معنى ما اشرنا اليه انفا فان فهمت ما اومأنا اليه فافعل ما شئت فقد غفرت لك فانه واسع المغفرة

السؤال الحادي والخمسون ومائة قوله آل محمد

الجواب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي آل وعدة والي وعدتي المؤمن ومن اسماء الله تعالى المؤمن وهو العدة لكل شدة والال يعظم الاشخاص فعظم الشخص في السراب يسمى الال فال محمد هم العظماء بمحمد صلى الله عليه وسلم مثل السراب يعظم من يكون فيه وانت تحسبه محمدا بعظيم الشان كما تحسب السراب ماء وهو ماء في رأي العين فاذا جئت محمدا صلى الله عليه وسلم لم تجد محمدا ووجدت الله تعالى في صورة محمد برؤية محمد كما انك اذا جئت الى السراب لم تجده كما اعطاك النظر لم تجده في شيئيته ما اعطاك النظر ووجدت الله عنده اي عرفت ان معرفتك بالله مثل معرفتك بالسراب انه ماء فاذا هو ليس ماء وتراه العين ماء فكذلك اذا قلت عرفت الله وتحققت بالمعرفة عرفت انك ما عرفت الله فالعجز عن معرفته هي المعرفة به فما يحصل بيدك الا انه لا يحصل لاحد من خلقه وكل ما استند الى الله عظم في القلوب عند العارفين بالله وعند العامة كما انه من كان في السراب عظم شخصه في رأي العين ويسمى ذلك للشخص الال وهو في نفسه على خلاف ما تراه العيون من التضاؤل تحت جلال الله وعظمته كذلك محمد صلى الله عليه وسلم يتضاءل تضاؤل السراب حتى يتم لوجود الله عنده فهذا اذا فهمت ما قلناه معنى آل محمد صلى الله عليه وسلم

السؤال الثاني والخمسون ومائة اين خزائن الحجة من خزائن الكلام من خزائن علم التدبير

الجواب في قوله فلله الحجة البالغة بكل وجه فاوله تدبير

وهي الخزائن العامة وهو قوله يدبر الامر وفي هذه خزائن الكلام لان خزائن علم التدبير تحوي على خزائن
شتى منها خزائن الكلام وهو قوله تعالى يفصل الايات فالكلام وفي خزائن الكلام خزائن الحجة في مقابلة
المعارض وهو الذي لا يعرف الله معرفة ذوق وهم اصحاب الادلة العقلية فانهم لا يقبلون ما جاءت به الشرائع
من صفات الحق التي لو قالها غير النبي جهله العقلاء الا باولتهم وكفره المؤمنون وهو ما قال الا ما قيل له فمتى لم
يكن العالم ذوقا لم يخلص خاطر سامعه من الانكار بقلبه من حيث عقله ثم خزائن الحجة خصوص في خزائن
الكلام وهو القول المعجز وهو قول الحق والصدق وكذا ارايته في الواقعة مثل القرآن فهو الحجة من الكلام قل
فاتوا بسورة من مثله ولئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان
بعضهم لبعض ظهيرا الا انه اتى من خزائن الحجة وسائر الكتب والصحف من خزائن الكلام وسائر المخلوقات
من خزائن علم التدبير

السوال الثالث والخمسون ومائة

اين خزائن علم الله من خزائن علم البدء

الجواب

في المسابقة الوجودية لان الله تعالى لم يزل
عالما بانه اله وان الممكن ما الوه وان العدم للممكن نعت ازلي وانه لم يزل مظهر الحق فمن انه علم الله من علم
البدء هو معرفة مرتبة الاسم الله من الاسم المبدئ كما يقال اين خزائن علم المبدئ من علم المعيد فان
الظرفية لا تخلو اما ان تكون مكانية او زمانية ولا امكان ولا زمان فانهما اللذان يطلبان المقدار ذلك
كذا من كذا يطلب المقدار فغايته ان يقال في المرتبة الاولى التي لا تقبل الثاني وهي مرتبة الواجب
الوجود الذاتي كما تقول في الممكن انه لمرتبة الوجوب الامكاني الذاتي والعلم بهذا هو علم سر السر وهو الاخفى
وهو العلم الذي انفرد به الحق دون ما سواه ولا يعلم هذا الا بالتخلي بالكلية الالهية فان قلت وما التخلي
قلنا الاتصاف بالاخلاق الالهية المعبر عنها في الطريق بالتخلق بالاسماء وعندنا التخلي ظهور باوصاف العبودة
دائما مع وجود التخلق بالاسماء فان غاب عن هذا التخلي كان التخلي عليه وبالا قال الله تعالى كذلك يطبع الله
على كل قلب متكبر جبار وتخلي العبد باوصاف العبودة هو من تحققه بالاخلاق الالهية ولكن اكثر الناس
لا يعقلون تكوينه واعني ما ورد في القرآن والسنة مما وصف الحق سبحانه نفسه بما لا يقبله العقل الا
بالتاويل الا ترى ما نفروا من ذلك اذا سمعوه من اشارات العبودة اعني معقولها ان كان امرا وجوديا
فهو عينه فان الوجود له وانما الحق لما كانت اعيان الممكنات مظاهره عظم على العقول ان تنسب الى الله
ما تنسبه لنفسها فلما ظهر المقام الذي وراء طور العقل بالنبوة وعلمت الطائفة عليه بالايمان اعطاهم الكشف
ما احاله العقل من حيث فكره وهو في نفس الامر ليس على ما حكم به وهذا من خصائص التصوف فان قلت
وما التصوف قلنا الوقوف مع الآداب الشرعية ظاهرا وباطنا وهو مكارم الاخلاق وهو ان تعامل كل
شيء بما يليق به مما يحمد منك ولا تقدر على هذا الا اذا كنت من اهل اليقظة فان قلت وما اليقظة حتى اكون
من اهلها قلنا اليقظة الفهم عن الله في زجره فاذا فهمت عن الله انتبهت فان قلت فما الانتباه قلنا
هو زجر الحق عبده على طريق العناية وهذا لا يحصل الا لاهل العبودة فان قلت وما العبودة قلنا نسبة
العبد الى الله لا الى نفسه فان انتسب الى نفسه فتلك العبودية لا العبودة فالعبودة اتم حتى لا يحكم عليه بمقام
السوى فان قلت وما السوى قلنا بطون الحق في الخلق وبطون الخلق في الحق وهذا لا يكون الا لمن كان
انه مظهر للحق فيكون عند ذلك باطنا للحق وبهذا وردت الفهوانية فان قلت وما الفهوانية قلنا خطاب
الحق مكافحة في عالم المثال وهو قوله صلى الله عليه وسلم في الاحسان ان تعبد الله كانك تراه ومن هنا يعلم
الهو فان قلت وما الهو قلنا الغيب الذاتي الذي لا يصح شهوده فليس هو ظاهرا ولا مظهرا وهو المطلوب
الذي اوضحه اللسن فان قلت وما اللسن قلنا ما يقع به الافصاح الالهي لاذان العارفين وهي كلمة الحضرة
فان قلت وما كلمة الحضرة قلنا كن ولا يقال كن الا لذي رؤية ليعلم من يقول له كن على الشهود والرؤية
فان قلت وما الرؤية قلنا المشاهدة بالبصر لا البصيرة حيث كان وهو لاصحاب النعت فان قلت وما النعت
قلنا ما طلب الرتب العدمية كالاول ولا يعرفه الا عين الصفة فان قلت وما الصفة قلنا ما طلب المعنى
الوجودي كالعالم والعلم لاهل الحد فان قلت وما الحد قلنا الفصل بينك وبينه لتعرف من انت فتعرف انه
هو فتلزم الادب معه وهو يوم عيدك فان قلت وما العيد قلنا ما يعود عليك في قلبك من التجلي لعود
الاعمال وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يمل حتى تملوا فطوبى لاهل القدم فان قلت وما القدم قلنا
ما ثبت للعبد في علم الحق به قال تعالى ان لهم قدم صدق اي سابق عناية عند ربهم في علم الله

ذلك في الكرسي فان قلت وما الكرسي قلنا علم الامر والنهي فانه قد ورد في الخبر ان الكرسي موضع القدمين
قدم الامر وقدم النهي الذي يقيم العرش فان قلت وما العرش قلنا مستوى الاسماء المقيدة وبه
ظهرت صورة المثل من ليس كمثله شيء وهذا هو المثل النائب فان قلت وما المثل قلنا المخلوق على الصورة
الالهية الواردة في قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته وقال تعالى اني جاعل في الارض خليفة ثم
وهو نائب الحق الظاهر بصورته وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله اظهره النائب ومشهده هذا النائب
حجاب العزة لئلا يغلط في نفسه فان قلت وما حجاب العزة قلنا العمى والحيرة فانه المانع من الوصول الى علم
الامر على ما هو عليه في نفسه ولا يقف على حقيقة هذا الامر الا اهل المطلع فان قلت وما المطلع قلنا الناظر
الى الكون بعين الحق ومن هنا نعلم ما هو ملك الملك فان قلت وما ملك الملك قلنا هو الحق في مجازاة العبد
على ما كان منه بما امر به وما لم يؤمر به ويختص هذا الامر بعالم الملكوت فان قلت وما عالم الملكوت قلنا
عالم المعاني والغيب والارتقاء اليه من عالم الملك فان قلت وما عالم الملك قلنا عالم الشهادة والحرف وبينهما
عالم البرزخ فان قلت وما عالم البرزخ قلنا عالم الخيال ويسميه بعض اهل الطريق عالم الجبروت وهكذا
عندي ويقول فيه ابو طالب صاحب القوت عالم الجبروت هو العالم الذي اشهد العظمة وهم خواص عالم
الملكوت ولهم الكمال فان قلت وما الكمال قلنا هو التنزه عن الصفات وآثارها ولا يعرفها الا الساكن بارين فان
قلت وما ارين قلنا عبارة عن الاعتدال في قوله اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فان ارين موضع خط الاعتدال
الليل والنهار فاستعارة وقد ذكر منهم عبد المنعم بن حسان الجلياني في مختصر غاية النجاة له ولقيته وسالته
عن ذلك فقال فيه ما شرحناه به وصاحب هذا المقام هو صاحب الرداء فان قلت وما الرداء قلنا الظهور
بصفات الحق في الكون فان قلت وما الكون قلنا كل امر وجودي وهو ضد الباطل فان قلت وما
يريد اهل الله بالباطل قلنا العدم ويقابل الباطل الحق فان قلت وما الحق عندهم قلنا ما وجب على العبد
القيام به من جانب الله وما اوجبه الرب تعالى على نفسه اذ كان هو العالم والعلم فان قلت وما العالم
والعلم قلنا العالم من اشهده الله الوهيته وذاته ولم يظهر عليه حال والعلم حاله ولكن بشرط ان يفرق بينه وبين
المعرفة والعارف فان قلت وما المعرفة والعارف قلنا من اشهده الرب لا اسم الالهي غيره فظهرت منه الاحوال
والمعرفة حاله وهو من عالم الخلق كما ان العالم من عالم الامر فان قلت وما عالم الخلق والامر فالله تعالى يقول الا له
الخلق والامر قلنا عالم الامر ما وجد عن الله لا عن سبب حادث وعالم الخلق ما اوجده الله عن سبب حادث فالغيب
غير مستور فان قلت وما الغيب في اصطلاحكم قلنا الغيب ما ستره الحق عنك منك لا منه ولهذا يشار اليه
فان قلت وما الاشارة قلنا الاشارة نداء على راس البعد يكون في القرب مع حضور الغير ويكون مع المتحقق
في العموم والخصوص فان قلت وما العموم والخصوص عندهم قلنا العموم ما يقع في الصفات من الاشتراك
والخصوص [illegible] فان قلت وما [illegible] قلنا مادة النور الالهي
[illegible] فان قلت وما اللب
قلنا ما صين من العلوم عن القلوب المتعلقة بالسوى وهو القشر فان قلت وما القشر قلنا كل علم يصون
[illegible] حجاب الظلمة فان قلت وما الظلمة قلنا [illegible]
الضياء فان قلت وما الضياء قلنا [illegible] الاغيار بعين الحق فالظل من اثر الظلمة والضياء من اثر النور
[illegible] فان قلت وما الظلمة والنور [illegible]
[illegible]
[illegible] الاجساد فان قلت وما الجسد قلنا كل روح او معنى ظهر في صورة جسم [illegible]
فان قلت وما [illegible]
[illegible] فان قلت وما الاول [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
المتمكنون على اللوح الشاهد [illegible] المستمدون من الهوية القابلون بالانانية

الناطقين بالاتحاد لاجل الحرس ⊙ فان قلت وما هذه الالفاظ التي ذكرتها ⊙ قلنا اما اللوح فمحل التدوين
والتسطير المؤجل الى اجل معلوم ⊙ واما الهوية فالحقيقة الغيبية ⊙ واما النون فعلم الاجمال ⊙ واما الانانية
فقولك بك ⊙ واما القلم فعلم التفصيل ⊙ واما الاتحاد فتصيير الذاتين ذاتا واحدة فانما عبد وانما رب ولا
يكون الا في العدد دائر في الطبيعة وهو حال ⊙ واما الحرس فاجمال الخطاب بضرب من القهر لقوة الوارد وهذا
كله لا يناله الا اهل النوالة ⊙ فان قلت وما النوالة ⊙ قلنا الخلع التي تخص الافراد من الرجال وقد تكون
الخلع مطلقا ومع هذا فهم في الحجاب ⊙ فان قلت وما الحجاب ⊙ قلنا ما ستر مطلوبك عن عينك اذا كان الحجاب مما
يلي المخدع ⊙ فان قلت وما المخدع ⊙ قلنا موضع ستر القطب عن الافراد الواصلين عند ما يخلع عليهم وهو خزانة
الخلع والخازن هو القطب قال محمد بن قايد الاواني تقدمت حتى لم ار امامي سوى قدم واحدة فغرت فقيل
هي قدم نبيك فكن جانبي وكان من الافراد وتخيل ان ما فوقه الا نبيه ولا تتقدمه عزم وصدق رضي الله عنه
فانه ما شاهد سوى طريقه وطريقه فما سال عليها غير نبيه وقيل له هل رايت عبد القادر فقال ما رايت عبد القادر
في المخدع فقيل في ذلك لعبد القادر رضي الله عنه فقال صدق ابن قايد في قوله فاني كنت في المخدع ومن عندي
خرجت له النوالة وبيننا ما بيننا فسئل ابن قايد عن النوالة ما صفتها فقال مثل ما قال عبد القادر رضي الله عنه
فكان احدهما من اهل الخلوة والاخر من اهل الجلوة ⊙ فان قلت وما الخلوة والجلوة ⊙ قلنا الجلوة خروج العبد من
الخلوة بنعوت الحق فيحرق ما ادركه بصره ⊙ والخلوة محادثة السر مع الحق حيث لا ملك ولا احد ⊙ وهنالك يكون الصعق
فان قلت وما الصعق ⊙ قلنا الفنا عند التجلي الرباني وهو لاهل الرجا لا لاهل الخوف ⊙ فان قلت وما الرجا
والخوف ⊙ قلنا الرجا الطمع في الآجل والخوف ما يحذر من المكروه في المستانف وهذا يخرج الى التولي وهو رجوع
اليك منه بعد التلقي ⊙ فان قلت وما التلقي ⊙ قلنا اخذك ما يرد من الحق عليك عند الترقي ⊙ فان قلت وما
الترقي ⊙ قلنا التنقل في الاحوال والمقامات والمعارف نفسا وقلبا طلبا للتداني ⊙ فان قلت وما التداني ⊙ قلنا
معراج المقربين الى التدلي ⊙ فان قلت وما التدلي ⊙ قلنا نزول الحق اليهم ونزولهم اليه من ذوقهم بتسكينه ⊙ فان
قلت وما السكينة ⊙ قلنا ما يجده عند الطمانينة عند تنزل الغيب بالحرف ⊙ فان قلت وما الحرف ⊙ قلنا ما خاطبك
به الحق من العبارات مثل ما انزل القران على سبعة احرف والحرف صورة في البجة السوداء ⊙ فان قلت
وما البجة ⊙ قلنا الهبا الذي فتح فيه صور اجسام العالم المنفصل عن الزمردة الخضراء ⊙ فان قلت وما الزمردة
الخضراء ⊙ قلنا النفس المنبعثة عن الدرة البيضاء ⊙ فان قلت وما الدرة البيضاء ⊙ قلنا العقل الاول صاحب علم
السمسمة ⊙ فان قلت وما السمسمة ⊙ قلنا معرفة دقيقة في غاية الخفاء تدق عن العبارة ولا تدرك بالاشارة
مع كونها ثمرة شجرة ⊙ فان قلت وما هذه الشجرة ⊙ قلنا الانسان الكامل مدبر هيكل الغراب ⊙ فان قلت وما
الغراب ⊙ قلنا الجسم الكل الذي هو صورة قبل الهبا ينظر اليه العقاب بواسطة الورقاء ⊙ فان قلت وما العقاب
قلنا الروح الالهي الذي نفخ الحق منه في الهياكل كلها ارواحها المحركة لها والمسكنة ⊙ والورقاء النفس التي بين
الطبيعة والعقل ودون الطبيعة هي العنقاء ⊙ فان قلت وما العنقاء ⊙ قلنا الهبا فانها لا موجود ولا معدوم وهي
انها تتمثل في الواقعة ⊙ فان قلت وما الواقعة ⊙ قلنا ما يرد على القلب من العالم العلوي باي طريق كان من
خطاب او مثال او غير ذلك على يد الغوث ⊙ فان قلت وما الغوث ⊙ قلنا صاحب الزمان وواحده وقد يكون ما يعطي
على يد الياس ⊙ فان قلت وما الياس ⊙ قلنا عبارة عن القبض وقد يكون ما يعطيه على يد الخضر ⊙ فان قلت وما
الخضر ⊙ قلنا عبارة عن البسط وهذه العطايا من بحر الزوائد ⊙ فان قلت وما الزوائد ⊙ قلنا زيادة الايمان
بالغيب واليقين ولها رجال مخصوصون ذكرناهم في اول الباب فانهم موقتون عشرة اشخاص لا يزيدون ولا ينقصون
غير انهم قد يكون منهم نساء ويوحدهم الاسم والرسم ⊙ فان قلت وما الاسم والرسم ⊙ قلنا الرسم نعت يجري
في الابد بما جرى في الازل والاسم الحاكم على حال العبد في الوقت من الاسماء الالهية عند الوصل ⊙ فان قلت وما
الوصل ⊙ قلنا ادراك الفائت وهو اول الفتوح ⊙ فان قلت وما الفتوح ⊙ قلنا فتوح العبارة في الظاهر وفتوح
الحلاوة في الباطن وفتوح المكاشفة لتصحيح المطالعة ⊙ فان قلت وما المطالعة ⊙ قلنا توقيعات الحق تعالى للعارفين
ابتداء وعن سؤال منهم فيما يرجع الى الحوادث الكونية وفيها اقول

تخرج التوقيع لي بالاماني ⊙ ولتحاذر غايلات الاماني ⊙ شغفني الدهر ولا شي منها
ما صار فسكنته البدان ⊙ فاشتغل بي ولا تخالط سواي ⊙ فسوى شانه غير شاني
لا تغرنك عبدك سالع الشان ⊙ فانا الثاني ولست بثاني ⊙ يشتهي من ظل اني مستهاما

ان يراني او يرى من يراني ⊙ وانا اقرب منه اليه ⊙ فليزل عني حكم المكان
فيراني منه وفيه بعيني ⊙ ان عين الغير ليست تراني

والمطالعة لا تكون الا لاهل الحرية ⊙ فان قلت وما الحرية ⊙ قلنا اقامة العبودية لله تعالى فهو حر عما سوى
الله تعالى لاجل الغيرة فان الله غيور ومن غيرته حرم الفواحش ⊙ فان قلت وما الغيرة ⊙ قلنا تطلق في
الطريق بازاء ثلاث معان غيرة في الحق لتعدي الحدود وغيرة تطلق بازاء كتمان الاسرار والسرائر وغيرة
الحق ضنته على اوليائه وهم الضنائن اصحاب الهمم ⊙ فان قلت وما الهمة ⊙ قلنا تطلق بازاء تجريد القلب للمنى وبازاء
اول صدق المريد وبازاء جمع الهمم لصفاء الالهام هذا عند اهل الغربة ⊙ فان قلت وما الغربة ⊙ قلنا مفارقة
الوطن في طلب المقصود وغربة عن الحال من حقيقة النفوس وغربة عن الحق من الدهش عن المعرفة بحكم
الاصطلام ⊙ فان قلت وما الاصطلام ⊙ قلنا نعت وله يرد على القلب فيسكن تحت سلطانه حذرا من المكر
فان قلت وما المكر ⊙ قلنا ارداف النعم مع المخالفة وقد رايناه في اشخاص وابقاء الحال مع سوء الادب
وهو الغالب على اهل العراق وما نجا منه في علمنا الا ابو السعود بن الشبل سيد وقته واظهار الايات والكرامات
من غير امر ولا حد وهي عندنا خرق عوايد لا كرامات الا ان يقصد بها التحدث بالنعم ولكن
يمنع الوافين من مثل هذه الرهبة ⊙ فان قلت وما الرهبة ⊙ قلنا رهبة الظاهر لتحقيق الوعيد ورهبة
الباطن لتقلب العلم ورهبة لتحقيق امر السبق ولكن بعد سبق الرغبة ⊙ فان قلت وما الرغبة ⊙ قلنا رغبة النفس
في الثواب ورغبة القلب في الحقيقة ورغبة السر في الحق وهو مقام التمكين ⊙ فان قلت وما مقام التمكين
قلنا عندنا هو التمكين في التلوين وعند الجماعة حال اهل الوصول وعندنا نحن فبر الى ما قلناه لقوله تعالى
كل يوم هو في شان وعدلت الجماعة الى قوله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا وهذه الاية
ايضا تعضد ما ذهبنا اليه فالتمكين في التلوين اولى ⊙ فان قلت وما التلوين ⊙ قلنا تنقل العبد في
احواله وهو عند الاكثرين مقام ناقص وهو عندنا اكمل المقامات لانه موضع التشبه بالمطلوب الانسان
وسببه الهجوم ⊙ فان قلت وما الهجوم ⊙ قلنا ما يرد على القلب بقوة الوقت من غير تصنع منك عقب البوادة
فان قلت وما البوادة ⊙ قلنا ما يفجا القلب من الغيب على سبيل الوهلة اما موجب فرح او موجب ترح
ولكن مع كونها بوادة لا ابدا يتقدمها اللوامع ⊙ فان قلت وما اللوامع ⊙ قلنا ما يثبت من انوار التجلي
وقتين او قريبا من ذلك بعد الطوالع ⊙ فان قلت وما الطوالع ⊙ قلنا انوار التوحيد تطلع على قلوب اهل
المعرفة فتطمس سائر الانوار عند ما تحكم على سائر اللوائح ⊙ فان قلت وما اللوائح ⊙ قلنا ما يلوح من
الاسرار الظاهرة من السمو من حال الى حال هذا عند القوم وعندنا هي ما يلوح للبصر اذا لم يتقيد بالجارحة
من الانوار الذاتية لا من جهة السلب ... من احوال المسامرة ⊙ فان قلت وما المسامرة ⊙ قلنا خطاب الحق
للعارفين من عالم الاسرار والغيوب وهو تنزل الروح الى قلبك وهو خصوص في المحادثة ⊙ فان قلت وما
المحادثة ⊙ قلنا خطاب الحق للعارفين من عالم الملك كالنداء من الشجرة لموسى وصوفي عن
المشاهدة ⊙ فان قلت وما المشاهدة ⊙ قلنا رؤية الاشياء بدلائل التوحيد وتطلق بازاء رؤية الحق في
الاشياء وتكون ايضا حقيقة اليقين من غير شك وهي تلي المكاشفة ⊙ فان قلت
وما المكاشفة ⊙ قلنا تحقق الابانة بالفهم وتحقق زيادة الحال وتحقيق الاشارة التي تعطيها المحاضرة
فان قلت وما المحاضرة ⊙ قلنا حضور القلب بتواتر البرهان وعندنا مجاراة الاسماء الالهية بعضها على بعض في
الحقائق في وقت التخلي ⊙ فان قلت وما التخلي ⊙ قلنا اختيار الخلوة والاعراض عن كل ما يشغل عن الحق ⊙ فان قلت
وما التجلي ⊙ قلنا ما ينكشف للقلوب من انوار الغيوب ⊙ فان قلت
وما الستر ⊙ قلنا كل ما سترك عما يفنيك وقيل غطاء الكون وقد يكون الوقوف مع العادات وقد يكون
الوقوف مع نتايج الاعمال ⊙ فان قلت وما المحق ⊙ قلنا فناؤك في عينه بعد تحكم
المحق ⊙ فان قلت وما السحق ⊙ قلنا ذهاب تركيبك تحت القهر ⊙ فان قلت وما الزاجر ⊙ قلنا
واعظ الحق في قلب المؤمن وهو الداعي الى الله ⊙ فان قلت وما الزمان ⊙ قلنا السلطان ⊙ فان قلت وما
بينك وبين الذهاب ⊙ فان قلت وما الذهاب ⊙ قلنا غيبة القلب عن حس كل محسوس بمشاهدة محبوب
المحبوب ما كان ⊙ فان قلت وما الفصل ⊙ قلنا فوت ما ترجوه من محبوبك وعندنا
تميزك عنه بعد حالة الاتحاد الذي هو ... ⊙ فان قلت وما المجاهدة ⊙ قلنا حمل النفس على

كذلك • فإن قلت وما البسط • قلنا هو عندنا من يسع الأشياء ولا يسعه شيء وقيل هو حال الرجاء وقيل هو وارد توجبه إشارة إلى قبول ورحمة وأنس وهو نقيض القبض • فإن قلت وما القبض • قلنا حال الخوف في الوقت وقيل وارد يرد على القلب توجبه إشارة إلى عتاب وتأديب وقيل أخذ وارد الوقت وهاتان الحالتان قد توجدان لأهل المكان • فإن قلت وما المكان • قلنا منزلة في البساط لا تكون إلا لأهل الكمال الذين تحققوا بالمقامات والأحوال وجازوها إلى المقام الذي فوق الجلال والجمال فلا صفة له ولا نعت قيل لأبي يزيد كيف أصبحت قال لا صباح لي ولا مساء إنما الصباح والمساء لمن تقيد بالصفة فلا صفة لي واختلف أصحابنا في هذا القول هل هو شطح أو ليس بشطح فإن المكان اقتضاه له • فإن قلت وما الشطح قلنا عبارة عن كلمة عليها رائحة رعونة ودعوى وهي نادرة أن توجد من المحققين أهل الشريعة • فإن قلت وما الشريعة • قلنا عبارة عن الأمر بالتزام العبودية التي لا يكون معها عين التحكيم • فإن قلت وما عين التحكيم • قلنا تحكي الولي بما يريد إظهارًا لمرتبته لأمر يراه فيزعجه • فإن قلت وما الانزعاج • قلنا أثر الواعظ الذي في قلب المؤمن وفي أصحاب الأحوال التحرك للوجد والأنس • فإن قلت وما الحال • قلنا ما يرد على القلب من غير تعمل ولا اجتلاب ومن شرطه أن يزول ويعقبه المثل بعد المثل إلى أن يصفو وقد لا يعقبه المثل ومن هنا نشأ الخلاف بين الطائفة في دوام الأحوال فمن رأى تعاقب الأمثال قال بدوامه واشتقه من الحلول ومن لم ير أن يعقبه مثل قال بعدم دوامه واشتقه من حال التحول إذا زال وأنشد وأبي ذلك

لو لم تحل ما سميت حالا • وكل ما حال فقد زالا •

وقد قيل الحال تغير الأوصاف على العبد فإذا استحكم وثبت فهو المقام • فإن قلت وما المقام • قلنا عبارة عن استيفاء حقوق المراسم على التمام وغايته صاحبه أن لا مقام وهو الأدب • فإن قلت وما الأدب • قلنا وقتًا يريدون به أدب الشريعة ووقتًا أدب الخدمة ووقتًا أدب الحق فأدب الشريعة الوقوف مع مراسمها وهي حدود الله وأدب الخدمة الفناء عن رؤيتها مع المبالغة فيها برؤية مجريها وأدب الحق أن تعرف ما لك وما له والأديب من كان يحكم الوقت أو من عرف وقته • فإن قلت وما الوقت • قلنا ما أنت به من غير نظر إلى ماض ولا إلى مستقبل هكذا حكم أهل الطريق • فإن قلت وما الطريق عندهم • قلنا عبارة عن مراسم الحق المشروعة التي لا رخصة فيها من عزائم ورخص في أماكنها لا يأتيها إلا أديب ذو عزيمة فإن كثيرًا من أهل الطريق لا يقولون بالرخص وهو غلط فإنه تفوته محبة الله تعالى في إتيانها ولا يكون له ذوق فيها فهو كمثل الذي يقضي ولا يتنفل دائمًا فهو غاية الخطأ بل المشروع أن يتطوع فإن نقصت فرائضه كملت له من تطوعه وهو النوافل فإن لم ينقص منها شيء كانت له نوافل كما نواها وتحصل له ذوق محبة الله إياه من أجلها فقد أبطل شرع الله من لم تكن هذه حالته فإنه إن كانت فريضته تامة لم يجد قضاؤها فقد شرع ما لم يشرع له ولم يأذن الله به وإن الله ما يكتبها له نافلة فإنه ما نواها وقد أساء الأدب مع الله حيث سماها الله تطوعًا وقال هذا قضاء فلا يحصل ثمرة التطوع النوافل لأنها غير منوية ولا قرب في ذلك الشرع أنه يكتب له ما نواه قضاء نافلة فهذا هو الطريق الذي يكون عند سفر القوم • فإن قلت وما السفر • قلنا القلب إذا أخذ في التوجه إلى الحق تعالى بالذكر بحق أو بنفس كيف كان يسمى مسافرًا • فإن قلت وما المسافر • قلنا هو الذي سافر بفكره في المعقولات وهو الاعتبار في الشرع فعبر من العدوة الدنيا إلى العدوة القصوى وهو العامل السالك • فإن قلت وما السالك • قلنا هو الذي يمشي على المقامات بحاله لا بعلمه وهو العمل فكان العلم له عينًا قال ذو النون لقيت فاطمة النيسابورية فما ذكرت لها مقامًا إلا كان ذلك المقام لها حالا وقد يحصل هنا المراد والمريد • فإن قلت وما المراد والمريد • قلنا المراد عبارة عن المجذوب عن إرادته مع تهيئ الأمر له فجاوز الرسوم كلها والمقامات من غير مكابدة وأما المريد فهو المجرد عن إرادته وقال أبو حامد هو الذي صح له الابتداء ودخل في جملة المنقطعين إلى الله بالاسم وأما المريد عندنا فنطلقه على شخصين لحالين الواحد من سلك الطريق بمكابدة ومشاق ولم تصرفه تلك المشاق عن طريقه والآخر من تنفذ إرادته في الأشياء وهذا هو المحقق بالإرادة لا المراد • فإن قلت وما الإرادة • قلنا لوعة في القلب يطلقونها ويريدون بها إرادة التمني وهي منه وإرادة الطبع ومتعلقها الحظ النفسي وإرادة الحق ومتعلقها الإخلاص في ذلك يجب الهاجس • فإن قلت وما الهاجس • قلنا الخاطر الأول وهو الخاطر

المشاق البدنية ومخالفة الهوى على كل حال ولكن لا يتمكن له مخالفة الهوى إلا بعد الرياضة • فإن قلت وما الرياضة • قلنا رياضة الأدب وهو الخروج عن طبع النفس ورياضة الطلب وهي صحة المراد به وبالجملة عبارة عن تهذيب الأخلاق النفسية وذلك عن علة • فإن قلت وما العلة • قلنا تنبيه الحق لعبده بسبب أو بغير سبب وهو من عين اللطف ويسميه أهل الطريق اللطيفة • فإن قلت وما اللطيفة • قلنا كل إشارة دقيقة المعنى تلوح في الفهم لا تسعها العبارة وهي المؤدية إلى التفريد وقد يطلقون اللطيفة على حقيقة الإنسان • فإن قلت وما التفريد • قلنا وقوفك بالحق معك ومن شرطه التجريد • فإن قلت وما التجريد • قلنا إماطة السوى والكون عن القلب والسر من أجل حكم الفترة • فإن قلت وما الفترة • قلنا خمود نار البداية المحرقة وهي حال تشبه حال الوقفة بين الواقفين • فإن قلت وما الوقفة • قلنا الحبس بين المقامين مع العصمة من الوله • فإن قلت وما الوله • قلنا إفراط الوجد بمشاهدة السر • فإن قلت وما السر • قلنا سر العلم بإزاء حقيقة العالم به وسر الحال بإزاء معرفة مراد الله فيه وسر الحقيقة بإزاء ما تقع به الإشارة من الروح • فإن قلت وما الروح • قلنا الملقي إلى القلب علم الغيب على وجه مخصوص تتلقاه منه النفس • فإن قلت وما النفس • قلنا ما كان معلومًا من أوصاف العبد بحكم الشاهد • فإن قلت وما الشاهد • قلنا ما تعطيه المشاهدة من الأثر في قلب المشاهد وهو على صورة ما يضبطه القلب من رؤية المشهود وعلى الشاهد يرد الوارد • فإن قلت وما الوارد • قلنا ما يرد على القلوب من الخواطر المحمودة من غير تعمل وكلما يرد على القلب من كل اسم إلهي وهو الذي يعطيه أحيانًا حق اليقين • فإن قلت وما حق اليقين • قلنا ما حصل من العلم بالعلة ولكن بعد عين اليقين • فإن قلت وما عين اليقين • قلنا ما أعطته المشاهدة والكشف ابتداء أو بعد علم اليقين • فإن قلت وما علم اليقين • قلنا ما أعطاه الدليل الذي لا يحتمل الشبه الواردة لكن من غير إقامة فإن أقام فهو حديث نفس فصاحبه مفتقر إلى النفس • فإن قلت وما النفس • قلنا روح يسلطه الله على نار القلب ليطفئ شررها لأجل سلطان الحقيقة • فإن قلت وما الحقيقة • قلنا سلب أوصافك عنك بأوصافه بأنه الفاعل بك فيك منك لا أنت ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها فكان [illegible] • فإن قلت وما البعد • قلنا الإقامة على المخالفات وقد يكون البعد منك ويختلف باختلاف الأحوال فيدل على ما تعطيه قرائن الأحوال وكذا القرب • فإن قلت وما القرب • قلنا القيام بالطاعة وقد يطلق على حقيقة قاب قوسين وهو قدر الخط الذي يقسم قطري الدائرة فيقسمها بقسمين وهو غاية القرب المشهود ولا يدركه إلا أصحاب إثبات لا أصحاب محو • فإن قلت وما المحو وما الإثبات • قلنا الإثبات إقامة أحكام العبادة وإثبات المواصلات وأما المحو فرفع إثبات العادة وإزالة العلة وهو أيضًا ما ستره الحق ونفاه وعنه يكون الذوق • فإن قلت وما الذوق • قلنا أول مبادي التجلي المؤدي إلى الشرب • فإن قلت وما الشرب • قلنا الوسط من التجلي من مقام يستدعي الري وقد يكون من مقام لا يستدعي الري وقد يكون مزاج الشارب لا يقبل الري • فإن قلت وما الري • قلنا غاية التجلي في كل مقام فإن كان المشروب خمرًا أدى إلى السكر • فإن قلت وما السكر • قلنا غيبة بوارد قوي مفرح يكون عن محو في الكثير • فإن قلت وما الصحو • قلنا رجوع إلى الإحساس من بعد الغيبة بوارد قوي • فإن قلت وما الغيبة • قلنا غيبة القلب عن علم ما يجري من أحوال الخلق لشغل الحس بما ورد عليه من الحضور • فإن قلت وما الحضور • قلنا حضور القلب بالحق عند غيبته فيتصف بالفناء • فإن قلت وما الفناء • فناء رؤية العبد فعله بقيام الله تعالى وهو شبه البقاء • فإن قلت وما البقاء • قلنا رؤية العبد قيام الله على كل شيء من غير الفرق • فإن قلت وما الفرق • قلنا إشارة إلى الخلق بلا حق وقيل مشاهدة العبودية وهو نقيض الجمع • فإن قلت وما الجمع • قلنا إشارة إلى حق بلا خلق وعليه يرد جمع الجمع • فإن قلت وما جمع الجمع • قلنا الاستهلاك بالكلية في الله عند رؤية الجمال • فإن قلت وما الجمال • قلنا نعوت القهر من الحضرة الإلهية الذي يكون عنه الوجود • فإن قلت وما الوجود • قلنا وجدان الحق في الوجد • فإن قلت وما الوجد • قلنا ما يصادف القلب من الأحوال المغنية عن شهوده وإن تقدمه التواجد • فإن قلت وما التواجد • قلنا استدعاء الوجد فإنها حالة الوجد من غير وجد لأنس يجده صاحبه • فإن قلت وما الأنس • قلنا أثر مشاهدة جمال الحضرة الإلهية في القلب وهو جلال الجمال فإنه لا يكون عند الهيبة • فإن قلت وما الهيبة • قلنا هي مشاهدة جلال الله في القلب وأكثر الطائفة يرون الأنس والبسط من الجمال

الرباني الذي لا يخطي ابدا ويسمونه السبب الاول ونفر الخاطر **فهذا قد بينا** لك ارتباط المقامات والمراتب
بضرب من التناسب وتعلق بعضها ببعض وقليلا من سلك في ايضاحها هذا المسلك وهذا مساق المسلسل
في لغة العرب وهي طريقة غريبة اشار اليها ابراهيم بن ادهم وغيره رضي الله عنهم وبان منها شرح الفاظ
اصطلاح القوم رضي الله عنهم فحصل من ذلك فايدتان الواحدة معرفة ما اصطلحوا عليه والثانية
المناسبات التي رتبتها والله الموفق لا رب غيره

السؤال الرابع والخمسون ومايه

ما تاويل ام الكتاب فانه ادخرها من جميع الرسل له ولهذه الامة

الجواب الام هي الجامعة ومنه ام القرى وام الراس ام الجسد
يقال ام راسه لانه مجموع القوى الحسية والمعنوية التي في الانسان وكانت الفاتحة اما لجميع الكتب المنزلة
وهي القران العظيم الحاوي لكل شي وكان محمد صلى الله عليه وسلم قد اوتي جوامع الكلم فشرعه صلى الله عليه وسلم
تضمن جميع الشرايع وكان نبيا وادم لم يخلق ثمه تفرعت الشرايع لجميع الانبيا عليهم الصلوة والسلام فهم
رسله ونوابه في الارض ولو كان جسمه صلى الله عليه وسلم موجودا لما كان لاحد شرع معه صلى الله عليه وسلم
وهو قوله صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني وقال تعالى انا انزلنا التورية فيها
هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا ونحن المسلمون وعلماونا الانبيا ونحكم على اهل
كل شريعة بشريعتهم فانها شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم اذ هو المقرر لها وشرعه اصلها وارسل الى الناس
كافة ولم يكن ذلك لغيره صلى الله عليه وسلم والناس من ادم الى اخر انسان وكانت فيهم الشرايع فهي شرايع محمد
صلى الله عليه وسلم بايدي نوابه فانه المبعوث الى الناس كافة فجميع الرسل نوابه بلا شك فلما ظهر بنفسه
لم يبق حكم الا له صلى الله عليه وسلم ولا حاكم الا رجع اليه واقتضت مرتبته صلى الله عليه وسلم ان يختص بامر عند
ظهور عينه في الدنيا لم يعطه احد من نوابه ولا بد ان يكون ذلك الامر من العظم بحيث يتضمن جميع ما
تفرق في نوابه وزيادة فاعطاه ام الكتاب فتضمنت جميع الصحف والكتب وظهر صلى الله عليه وسلم بها فانها
مختصرة بسبع ايات تحتوي على جميع الايات كما كانت السبع الصفات الالهية تتضمن جميع الاسماء الالهية
كلها وترجع كل اسم الهي الى واحد منها بلا شك وقد فعل ذلك الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني في كتاب الجلي
والخفي انه رد جميع الاسماء اليها وما وجد من الاسماء الالهية بصيغة الكلام الا الاسم الشكور والشاكر فانه
وباقي الاسماء قسمها على الصفات فعلتها حيث تضمنها بلا شك تعلقها ما الحكمة بالعلم ومنها بالقدرة وساير
الصفات فكذلك ام الكتاب تحوي الله بها جميع الكتب والصحف المنزلة على الانبيا الذي اتي محمد صلى الله عليه وسلم
فادخرها له ولهذه الامة ليتميز على الانبيا بالتقدم وانه الامام الاكبر وامته التي ظهر فيها خير امة اخرجت
للناس لظهوره صلى الله عليه وسلم بصورته فيهم وكذلك القرن الذي ظهر فيهم خير القرون لظهوره فيه
بنفسه وقبل ذلك وبعده بشرعه ثمنا جمعته هذه الامة ان جعل الله للاوليا حظا في نعوت اهل البعد من
بطريق القربة فيقع الاشتراك في اللفظ والمعنى ويتميز المعرف كما قلنا في الحرص انه مذموم فاذا حرص في طلب العلم
والتقرب الى الله كان محمودا وهذا باطلاق اللفظ مذموم فانه ما يستعمل مطلقا الا في مذموم فاذا اريد
به الحمد قيد فقيل حريص على الخير وهكذا الحسد يستعوذ منه مطلقا من غير تقييد فانه باطلاق للذم ويستعمل
في المحمود بالتقييد فلهذا جمع الله للاوليا هذه الامة النظر في مثل هذا فحصلوا حظوظهم من اسما الذم في
الاطلاق حتى لا يفوتهم شي اذ كانوا جامعين للمقامات كلها فلهم في كل امر شرب وحظ شعر

اذا جاء نعت اي نعت غرضته • لنا فيه حظ وافر ثم مشرب • سواء يكون النعت في حمد حالة •
وفي ذمها فالكل للقوم مطلب • الست ترى اوصافنا في نعوتنا • واوصافنا نعت له لا يكذب •
لذ فرح في حالة وتبشبش • الحلال قد جاءنا وتعجب • وهزو ونسيان له وتردد •
ومكر وكيد كل ذا لمقرب • كما كان للعبد الجلال وجبروت • وعز وتعظيم لديه مرغب •
وهذا من اوصاف الولي وقدرته • كلامي الذي قد قلته فيه • كذلك نعتي الاوليا امدحتهم •
بذم عرفا في الانام فتعجبوا • فمن اكثر العلم الذي قد شرحته • فليس هو الشخص العليم المقرب •

فمنهم الحاسدون قال عليه الصلوة والسلام لا حسد الا في اثنين رجل اتاه الله علما فهو يبثه في الناس
ورجل اتاه الله مالا فهو ينفقه في سبيل البر فنام اهل النفوس الابية التي تابى الرذايل وتحب الفضايل ودع
الخير فقالوا لا ينبغي الحسد الا في معالي الامور واعلي الامور ما تعرف الا باربابها وترب الارباب وذو العقا

العلى والاسماء الحسنى هو الله تعالى تعالى ان يتشبه به في التخلق باسمايه فعملوا بالعزو واجتهدوا الى ان
صاروا يقولون للشي كن فيكون وذلك اقصى المراتب التي تمدح الله بها فلولا الحسد ما تحمل القوم في
تحصيل هذا المقام **ومنهم الساحرون** السحر بالاطلاق صفة مذمومة وحظ الاوليا منها ما اطلعهم
الله عليهم من علم الحروف والاسماء وهو علم الاوليا فيتعلمون ما اودع الله في الحروف والاسماء من الخواص
العجيبة التي تنفعل الاشيا عنها لهم في عالم الحقيقة والخيال فهو وان كان مذموما بالاطلاق فهو محمود
بالتقييد وهو من باب الكرامات وخرق العوايد ولكن لا يسمون سحرة مع انه يشاهد منهم خرق العوايد
فتسمى ذلك في حقهم كرامة وهو عين السحر عند العلماء فقد كان سحرة موسى ما زال عنهم اسم السحر
مع كونهم امنوا برب موسى وهرون ودخلوا في دين الله واثروا الاخرة على الدنيا ورضوا بعذاب الله على
يد فرعون مع كونهم يعلمون السحر ويسمى عندنا علم السيميا مشتق من السمة وهي العلامة اي علم
العلامات التي نصبت على ما تعطيه من الانفعالات من جمع حروف وتركيب اسماء وكلمات فمن الناس
من يعطي ذلك كله في بسم الله وحده فيقوم له ذلك مقام جميع الاسماء كلها وتنزل من هذا العبد منزلة
كن وهي اية من فاتحة الكتاب ومن هناك تنفعل الامور ببسملة ساير السور وما عند اكثر الناس من ذلك
خبر فالبسملة التي تنفعل عنها الكاينات على الاطلاق هي بسملة الفاتحة واما بسملة ساير السور
فهي لامور خاصة ولقد لقينا فاطمة بنت ابن المثنى وكانت من اكابر الصالحين تتصرف في العالم ويظهر
عنها من خرق العوايد بفاتحة الكتاب خاصة كل شي رايت ذلك منها وكانت تتخيل ان ذلك يعرفه كل
احد وكانت تقول لي اتعجب ممن يعتاص عليه شي وعنده فاتحة الكتاب لاي شي لا يقراها فيكون له ما
يريد ما هذا الا حرمان بين وخدمتها وانتفعت بها **ومنهم الكافرون** وهم الساترون مقاماتهم مثل
الملامتية والكفار الزراعون لانهم يسترون البذر في الارض وذلك ان اهل الانس والجمال والرحمة
اذا نظروا في القران وفي الاشيا كلها لم تقع اعينهم الا على حسن وجمال لا على غير ذلك كان ذلك ما كان
واذا قروا القران لم تقع لهم من صور المعتوبين الا ما تضمنه من مصارف الحسن فعلى ذلك تقع اعينهم
وذلك يشهدهم الحق من تلك السورة التي وصف الله بها من مقته من عباده لقيام تلك الصفة بهم على
حد مطلقها فياخذون من كل صفة ما يليق بهم في طريقهم فيتصرفون ذلك اليهم بالوجه الاحسن فيتنعمون
بما هو عذاب عند غيرهم والصورة واحدة والمنصة ومنها مختلف لاختلاف الناظرين فلكل منظر من
تخته فالكافر من ختم الله على قلبه وسمعه وجعل على بصره غشاوة والكافر من الاوليا من كان ختم
الحق على قلبه لا تداخله بنية فلا يسع ما وسعني ارضي ولا سماي ووسعني قلب عبدي المومن [illegible]
فلا يريد ان يزاحم احدا من خلقه فهو خاتم الحرم فلا يحل لاحد قتل صيده ولا قطع شجره فان الله
[illegible] قلب هذا العبد لا يدخل في قلبه سوى ربه وختم على سمعه فلا
يصغى الى كلام احد الا الى كلام [illegible] وعلى بصره غشاوة وهي غطاء العناية
فلا ينظر الى شي [illegible] غشاوة تحول بين اعينهم وبين
النظر من غير الله لا لقوة ولا اعتبار وحالت بينهم وبين ما لا ينبغي ان ينظر اليه فهي غشاوة محمودة ولهم
عذاب من العذوبة [illegible] عظيم [illegible] المومن [illegible] عذب
يقوم باعدا الله من الالام فهو عذب بالنظر الى مولاه **ومنهم الصم البكم العمي الذين لا يعقلون**
ولا يرجعون فهم صم عن سماع ما لا يحل سماعه وعن سماع كل كلام غير كلام سيدهم فهم بكم اي خرس
فلا يتكلمون الا بما يرضي سيدهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **ومنهم الظالمون** قال تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا [illegible] فمنهم ظالم لنفسه [illegible]

من اجلها اي الحق الذي لك يا نفسي عليّ في الدنيا يوخر لك الى الاخرة وبادر هنا الى الكد والاجتهاد والاخذ بالعزايم واجتنب الميل الى الرخص هذا كله في حق لها فهو ظالم نفسه من اجل نفسه ولهذا قال فمن اصطفاه فمنهم ظالم لنفسه اي من اجل نفسه ليسعد بما ظلمها لاجلها **ومنهم الساهون** وهم الذين هم عن صلاتهم ساهون بصلاة الله بهم فهم يرون ان نواصيهم بيد الله يقيمهم فيها ويركع بهم ويسجد بهم ويقرا بهم ويكبر بهم ويسلم بهم لانه سمعهم وبصرهم ولسانهم ويدهم ورجلهم كما ورد في الخبر ومن كان هذا مشهده وحاله فانه عن صلاته ساه فانه لم يغفل عن الصلوة فانه ليس بساه عن الصلوة وانما سهوهم عن اضافة الصلوة اليهم فلهذا اعتبروا في نظره بين قوله عن صلاتهم ساهون والويل الذي لهم اغاهوا بالنظر لمن جمع في نظره بين صلاته وصلاة الله فانه الاكمل فاذا قست بين الرجلين في هذين المقامين الكبير من نقص احدهما ما كان خيرا في حق الاخر الجامع لهما فيكون ذلك النقص ويلا له بالاضافة حسنات الابرار سيئات المقربين وجزاء سيئة سيئة مثلها **ومنهم المراؤن** الذين يراؤن الناس وهم الذين يفعلون الفعل ليقتدى بهم غير علماء هذه الامة يعلمون الناس بالفعل يقصدون لتعليمهم اذ كان الفعل اتم من القول عند الراي كما قال عليه الصلوة والسلام صلوا كما رايتموني اصلي مع كونه صلى الله عليه وسلم وصف الصلوة لهم ومع هذا كله صلى على المنبر ليراه الناس فيقتدوا به وهكذا في كل ما يمكن من الاعمال هذا حظ الاولياء من الريا في الاعمال المقربة الى الله تعالى **ومنهم المانعون الماعون** وحظهم من هؤلاء ان يحجبوا الناس عن روية الاسباب لينصرفوا بنظرهم الى مسببها فلا يستعين الا الله قيل لهم قولوا اياك نستعين لا بالماعون **ومنهم الهامزون اللامزون** وهم العيابون فاولياء الله يطلعون على كل شخص على عيوب النفس اذ كان كل احد لا يشعر بذلك فاذا اخذ العارف يصف عيوب النفس في حق كل طائفة من اصحاب المراتب كالسلطان وما يتعلق بمرتبته من العيوب والقاضي وجميع الولاة وعيوب نفوس الزهاد والصالحين والعوام فيعرف كل طائفة عيبها بعد ما كان مستورا عنها هذا حظهم من الهمز واللمز **ومنهم الفاسقون الناقضون القاطعون المفسدون** الفاسقون الخارجون عن الصفات التي تحول بينهم وبين السعادة والقربة الى الله فهم ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه وذلك انهم يعهدون مع الله ان يطيعوه فاذا حصلوا في مقام التقريب والكشف راوا ان الله هو العامل بهم والله خلقكم وما تعملون وراوا ان لا حول لهم ولا فعل ولا قوة فنقضوا عهد الله بروية الله سبحانه لانه ما انعقد ذلك الا مع فاعل بفعله ورأوا وشاهدوا ان الله هو الفاعل لذلك فلم يقع العهد في نفس الامر الا بين الله وبين نفسه فعلموا ان الحجاب اعماهم عن هذا الادراك في حين اخذ العهد لان العهد انما يلزم من اهل الحجاب فانتقض عهدهم والاعمال تجري منهم بالله تعالى وهم لا يرونها فهم المعصومون في اعمالهم من اضافتها اليهم وكذلك في قطعهم ما امر الله به ان يوصل من ارحامهم فقال عليه الصلوة والسلام الرحم شجنة من الرحمن فمن وصلها وصله الله فوصلوها بالرحمن وردوا القطيعة الى موضع اختصاصها الرحمن يمتن عليهم وتخرج هؤلاء من الوسط وامتثلوا قول الشارع بصلة الرحم فاخذها الناس على صلة القرابة بالمال وياخذ هؤلاء على صلة القرابة بالله فهم يدلون ارحامهم على اصلها وهو الرحمن ويرون في اعطاء كم الصلات يد الله معطية ويد الله اخذة فانها شجنة من الرحمن فالعطاء منه والاخذ منه فانقطع هؤلاء عن صلة الرحم بالمال لانهم لا يدلهم مع غاية الاحسان في الشاهد والناس لا يشعرون وكذلك قوله ويفسدون في الارض وفسادهم انهم صرفوا فسادهم في الارض لان الجنة في الساء وفي هذا الفساد صلاح اخرتهم في السماء فيصومون ويسهرون ويحملون الاشغال الشاقة وهي لذلك من فساد ارض اجسامهم لما طرا عليها من النحول والذبول والضعف وهذا كله وصف اهل الشقاء في الكتاب فقال تعالى اولئك هم الفاسقون ثم وصفهم الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض **ومنهم الضالون** قال تعالى وما كنت متخذ المضلين عضدا وهو في الاعتبار الذين ظهر والاتباعهم من المتعلمين طريق الحيرة في الله والعجز عن معرفته والتسليم ملكوت كل شيء مع كونه خاطب عباده بالعمل وهو العامل بهم لا هم فلا يعرفون الناس ما يقتضيه جلال الله من الاطلاق وعدم التقييد كانوا مضلين اي محيرين من اجل ما حيروا الخلق في جلال الله تعالى فقال تعالى وما جعلناهم محرمين عضدا يعتضد بهم في تحريمهم بل ان المحرّم

على الحقيقة لاهم مع كونهم المحرّمين ما قصدوه والدليل على ان محرمهم لاهم ولا اتخذهم عضدا ان من الناس من يقبل منهم ومن الناس من لا يقبل ولو كان الامر بايديهم لاثر في الكل القبول فلما كان الامر بيد غيرهم لا بايديهم جعلت القبول في البعض دون البعض فقبلوا الحيرة فما كنت محيرهم لا هم فعلى هذا يعتبر قوله وما كنت متخذ المضلين عضدا بل الحاجز على ذلك **ومنهم الكاذبون** وهم الذين يقولون صلينا وسمعنا واطعنا وقيل لهم قولوا سمعنا واطعنا وغير ذلك مما يدعونه من اعمال البر المامور به شرعا وهم يعلمون ان الامور بيد الله وانه لولا ما اجرى الله العمل على ايديهم ما ظهر ولولا ان الله تعالى قال لهذا العمل كن في هذا المحل ما كان وهم مع ذلك يضيفونه الى انفسهم فهم كاذبون من هذا الوجه وهكذا يسري في سائر الاعمال **ومنهم المكذبون** وهم الطائفة التي ترى هؤلاء المدعين في اعمالهم من يراها انها من الله ولكن يدعونها وهم كاذبون فتكذبهم هذه الطائفة في دعواهم اضافتهم ذلك اليهم فيقال فيهم مكذبون والكامل من يضيف الاعمال على حد ما اضافها الحق ويزيلها عن الاضافة على حد ما ازالها الحق من عمله بالمواطن فمن نقص عن هذا النظر وكذب المدعين في كل حال فقد نقصه هذا الادب مع كونه جليل القدر فهذا النقص يعبر عنه بالويل في حقه الذي في العموم للمكذب فانه يقول يوم القيمة انا رايي ما فاته في تكذيبه من المواطن التي كان ينبغي له ان يقرّ بها اضافة العمل اليهم فلم يفعل يا ويلنا لم لم احقق النظر في ذلك حتى اتوزع علم الادب الذي هو جماع الخير فيدخل تحت عموم قوله تعالى ويل يومئذ للمكذبين اي يقولون يا ويلنا يا حسرتنا وان كانوا سعداء فانه يوم التغابن **ومنهم الفجار** فاضم في سجين من السجن وهم الذين حبسوا نفوسهم وحجبوها عن التصرف فيما منعوها من التصرف فيه ولا يقع التفجير الا في محبوس عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا فهم الفجار فجروا عيون المعارف التي سدها اشتغال العموم بكون الفطر اكثرها لا تسعد بتفجيرها لما يؤدي اليه بالنظر الفاسد من الاباحة والقول بالحلول وغير ذلك مما يشقيهم فجاءت هذه الطائفة الى المعنى ففجرت هذه العيون لانفسها فشربت من مائها فازدادت هدى الى هداها وبيانا الى بيانها فسعدت وطالت وعظمت سعادتها فهذا حظ الاولياء من الفجور الذي يسمّوا به فجارا وعلى هذا الاسلوب تاخذ كل صفة مذمومة بالاطلاق فتقيدها فتكون محمودة وتضع عليك اسما منها كما تسمى صاحبها طلاقها فلتتبع الكتاب العزيز والسنة في ذلك والعمل بحسبها فانه يعطيك النظر من حيث ما وصف بها الاشقياء ما لا يعطيك من حيث وصف بنقيضها الاتقياء فاجعل بالك فهذا كله من بركة ام الكتاب فانه مثل هذا النظر مانع لامته من الاثم وعصمت فيه الاهذه الامة واعظم صفة في الذم الشرك بالله **ومنهم المشركون** قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به وهكذا هؤلاء انه لو ستر لم يشرك به وهذا الاسم الله هو الذي وقع عليه الشرك فيما يتضمنه تشاركه الاسم الرحمن قال تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فجعل الاسم الله شريكا في المعنى وهو الاسم الرحمن فالمشركون هم الذين وقفوا على الشركة في الاسماء الالهية لانها اشتركت في الدلالة على الذات وتميزت باعيانها بما تدل عليه من رحمة ومغفرة وانتقام وحياة وعلم وغير ذلك واذا كان الشرك بهذا الوجه فقد قرب عليك ما اخذ كل صفة يمكن ان تعمم فلا تخرج من اجل الشريك الذي شيء صاحبه فان ذلك ليس بمشرك حقيقة وانما هو المشرك على الحقيقة لانه من شان الشركة اتحاد العين المشترك فيه فيكون لكل واحد الحكم فيه على السواء والا فليس بشريك مطلقا وهذا الشريك الذي اغفله الشرع لم يتوارد مع الله تعالى على امر يقع فيه الاشتراك فليس بمشرك على الحقيقة بخلاف السعيد فانه اشرك الاسم الرحمن بالاسم الله والاسماء كلها في الدلالة على الذات فهو اقوى في الشرك من هذا فان الاول شريك دعوى كاذبة وهذا اثبت شريكا بدعوى صادقة فنفعه هذا الشرك بصدقه فيه ولم ينتفع لذلك المشرك لكذبه في دعواه فهذا اولى باسم الشرك من الاخر **السؤال الخامس والخمسون ومائة** ما معنى المغفرة التي للانبياء وقد بشر النبيين بالمغفرة

الجواب المغفر الستر فستر عن الانبياء عليهم الصلوة والسلام كونهم لم يتلقوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشف لهم عن ذلك في الاخرة اذ قال صلى الله عليه وسلم انا سيد الناس يوم القيمة فيشفع فيهم حتى استطيعوا ان يشفعوا فانه شفاعة يحتاج اليها في كل شفوع فيه بحسب ما يقتضيه حاله من وجوه الشفاعة فبشر النبيين بالمغفرة الخاصة وكثيرهم

محمداً صلى الله عليه وسلم بالمغفرة العامة وقد ثبتت عصمته صلى الله عليه وسلم فليس له ذنب يغفر فلم يبق اضافة
الذنب اليه صلى الله عليه وسلم الا ان يكون هو المخاطب والمقصود امته كما قيل اياك اعني فاسمعي يا جارة
وكما قيل له صلى الله عليه وسلم فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من
قبلك ومعلوم انه صلى الله عليه وسلم ليس في شك فالمقصود من هو في شك من الامة وكذلك لئن اشركت ليحبطن
عملك وقد علم انه صلى الله عليه وسلم لا يشرك فالمقصود من اشرك فهذه صفته فكذلك قيل له ليغفر لك الله ما
تقدم من ذنبك وما تاخر وهو معصوم من الذنوب فهو المخاطب بالمغفرة والمقصود ما تقدم من ادم الى
زمانه وما تاخر من الامة من زمانه الى يوم القيمة فان الكل امته فان ما من امة الا وهي تحت شرع من الله
وقد قررنا ان ذلك هو شرع محمد صلى الله عليه وسلم من اسمه الباطن حيث كان نبيا وادم بين الماء والطين وهو
سيد النبيين والمرسلين فانه سيد الناس وهم من الناس وقد تقدم تقرير هذا كله فبشر الله تعالى محمداً
صلى الله عليه وسلم بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر بعموم رسالته الى الناس كافة وكذلك
قال ارسلناك الى الناس كافة وما يلزم الناس رؤية شخصه صلى الله عليه وسلم فكما وجه في زمانه لا جسمه رسوله
عليا ومعاذا الى اليمن لتبليغ الدعوى كذلك وجه الرسل والانبيا الى اممهم من حين كان نبيا وادم بين
الماء والطين فدعا الكل الى الله فالناس امته صلى الله عليه وسلم من ادم الى يوم القيمة فبشره الله بالمغفرة
لما تقدم من ذنوب الناس وما تاخر منهم فكان هو المخاطب والمقصود الناس فيغفر الله للكل ويسعدهم
وهو اللائق بعموم رحمته التي وسعت كل شيء وبعموم مرتبة محمد صلى الله عليه وسلم حيث بعث الى الناس كافة
بالنص ولم يقل ارسلناك الى هذه الامة خاصة ولا الى اهل هذا الزمان الى يوم القيمة خاصة وانما اخبر
انه ارسل الى الناس كافة والناس من ادم الى يوم القيمة فهم المقصودون بخطاب مغفرة الله تعالى لما
تقدم من ذنبه وما تاخر والله ذو الفضل العظيم لكن ثم مغفرة في الدنيا وثم مغفرة في القبر وثم
مغفرة في الحشر وثم مغفرة في النار بخروج منها وبغير خروج لكن بستر عن العذاب ان يصل
اليه بما يجعل الله له من النعيم في النار بما يستعذبه فهو عذاب بلا الم ٣٠٢

وقد انتهت سؤالات محمد رضي الله عنه وانتهى ما ذكرناه من الاجوبة عليها من غير استيفاء
وما تركنا من ذلك في الجواب اكثر مما اوردناه بالاستقراب فان الاختصار
اقرب الى الادكار وباب النطق والابانة عن حقائق الامور لا يتناهى فان علم
الله اوسع فنطلبه لنا لا يقف عند حد والله الموفق لا رب غيره

انتهى الجزء الحادي والتسعون من تجزئة الاصل

وبانتهائه انتهى الفصل الاول
في المعارف والحمد لله رب
العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا
الى يوم الدين

يتلوه الفصل الثاني في المعاملات والباب الرابع والسبعون في التوبة

الجزء الثاني من الفتوحات المكية • في معرفة اسرار المالكية والملكية • للشيخ الاكبر خاتم
الاقطاب المجددين • وكل آت بعده من عبارته فنائقه مغترف • لسان الحقيقة واستاذ الطريقة •
المتبوع التابع لآثار الشريعة • محي الدين • قدوة الاولياء المقربين • ابي عبد الله محمد بن علي
ابن محمد بن العربي الحاتمي الطائي المغربي الاندلسي • قدس الله سره • واعلى عنده مقامه
ومدرجه • يا احمد المتحير قل الحمد لله على ان علمنا ما لم نكن نعلم • وفهمنا ما لم نكن نفهم
وكان فضل الله علينا عظيما • والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه من بعد
وانتسب الى علماء ومشايخ زمانك بالتعظيم والاجلال • فانهم الملوك • ولا تتوقف في محبتهم
[illegible] لاصحاب المثوبة وارباب الاحوال مستقيما • ولا تكون لايادي زخارفه جاحدا •
[illegible] الله تعالى • وكثر امثالهم • ورزقنا حالهم • وانالنا بنائلهم • بحرمة من به ختم صحف الرسالة
وخاتم الانبياء العظام • عليه وعلى آبائه وامهاته وازواجه واولاده وذرياته واهل بيته
[illegible] واخوانه من الانبياء والمرسلين افضل الصلوات واكمل التحيات وازكى البركات واتم
[illegible] اضعاف اضعاف صلاة الملائكة وجميع مخلوقاته من الازل الى الابد في [illegible] الاول والآخر

٥٩
٢٠٢

انما سمي ابليس بهذا الاسم لانه لم يقر بذنبه ولم يندم عليه
ولم يلم نفسه ولم يبادر الى التوبة وقنط من رحمة الله
وذلك عكس ما تم على نبينا آدم عليه السلام فانه لما عصى
اقر بذنبه وندم عليه ولام نفسه وبادر
الى التوبة ولم يقنط من رحمة الله تعالى

يا احمد الدهر بكى التائه المتحير السفينة القمار في
انا ناسيه بما هو صار حسبه بشيء الله وتبكيم
وترسل الحبيب للخلق كيف ان يهديك ويرشد دلي
واصنع المعروف الذي يكفره فانه ذلك الله المعترف
الميزان ممن يكفره فان المعروف والاحسان صار
في هذا الزمان وسيلا للسوء حتى قيل اتق
شر من احسنت اليه وكل ذلك لخروج الامور
عن موضعها بقرب الساعة لتوسيد الامور الى
غير اهلها فلا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم
حسب الناس انما تعلى بيوتكم من سواه لعمارة
عجبا هل لهم سواه وجوده عندهم اين تحكم الكلمة

وما تشتغل بالكتب الا انها
تسامرني من غير عي ولا ضجر
والعجب من ذاتها في صبابتي
تخفف تكليفي وتقنع بالنظر

٥٠٠
للجمع حال لا وجود لعينه
وله تحكم ليس للاحاد

تاريخ التأليف
٦٢٣

يا طالب التحقيق ان رمت العلا
وتصل تاج منازل التمكين
فعليك بالكتب المصنفة التي
للعارف العربي محيي الدين

والنجم تستصغر الابصار صورته
والذنب للطرف لا للنجم في الصغر

الاتقان في النوع ٦٢ في مناسبات
القران طاعنا على المفسرين في
اهمالهم اياها

حكاية في
اداء الامانة
٦٠٠

محمد حصار
٥١٦

أنزل الله وادعوا علا نبينا ٭ نبينا موسى علا نبينا
ونم ٤٧٨ فصلنا ٥٠٨

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى لا اخر لاوليته ٭ ولا اول لاخريته ٭ ولا بطون لظاهريته ٭ ولا ظهور لباطنيته ٭ ولا كيفية لذاتيته ٭ ولا وصف لصفاته ٭
ولا مزاج لتوتيه ولا علاج لصفته ٭ ولا اين لمكانه ٭ ولا حين لزمانه ٭ ولا كنه لشانه ٭ ولا حيث حيث هو ٭ ولا اين اين هو ٭ ولا متى متى هو ٭ ولا كيف كيف هو ٭ وهو كما هو
ولا هو الا هو ٭ ولا هو بلا هو الا هو ٭ ذكر الله نبكيها التوكل بى لا اله الا هو ٭ وصلى الله على سيدنا محمد سيد الورى ٭ وعلى اله مفاتيح الهدى ٭ واصحابه مصابيح الدجى
نفعنا الله بهذا الايمان ٭ وجعلنا من العصابة التى تاخذ الكتب بالايمان ٭ اعلم يا اخى ايدك الله بالتوفيق المتين ٭ ونور الله
قلبك العلى بلوامع الاشراق ٭ ليستعد للعبور على اسرار الانس ٭ ويتهيأ للحضور فى حظائر القدس ٭ ان خاتمة الاقطاب المجددين ٭ اعلى الله
عنده مقامه واعلى قدره ٭ مرشد كامل ٭ له مناقب عجيبة مقبول عند الاكابر ٭ ومن انكر فقد اخطا ٭ ومن اصر فى انكاره فقد ضل ٭ ومن لم يعرف اصطلاح
القوم يجب عليه ترك مطالعة كتبهم ٭ وله مصنفات كثيرة منها هذا الكتاب ٭ وفصوص الحكم ٭ بعض مسائلهما معلوم اللفظ والمعنى ٭ وبعضها خفى عن ادراك اهل
الظاهر دون اهل الكشف والباطن ٭ فمن لم يطلع على المعنى المرام ٭ يجب عليه السكوت فى هذا المقام ٭ ثم اعلم ان اول درجات الطريق التسليم فيما لا يعلم
واعلاه القطع بصدقه ٭ كما صرح به الشيخ فى هذا الكتاب فى ورقة ٤٠ وراجع الى اول الباب ٢٩٣ فى ورقة ٦٦٤ والى اخر الباب
٤١٥ فى ورقة ٨٥٧ لتعرف طريق المطالعة ٭ واعلم ان المعانى تسافر من مدينة القلب الانسانى ٭ الى قرية الاقليم اللسانى ٭ فتلبس هنالك
ملابس الحروف ٭ وتتوجه تلقاء مدين الاعلام بالطريق المعروف ٭ وسيرها على مراكب التموجات الهوائية بافواه المتكلمين ولهوات المترنمين ٭ الى
اصماخ السامعين ٭ واما فى ظلمات المداد ٭ لابسة للسواد ٭ فسيرها فى مراحل انامل الكاتبين ٭ الى مدارك اعين الناظرين ٭ واذا وصلت بالسير
الاول او انتهت بالسير الثانى الى عين حياة الباصرة ٭ عطفت عنان التوجه من عوالم الظهور والانجلاء ٭ بنية العود الى مكامن الخفاء ٭ حتى اذا
نزلت فى محروسات اذان السامعين ٭ وحلت فى مانوسات مشاعر الناظرين ٭ نزعت ملابسها الحرفية ٭ وتجردت عن جلابيبها الهيولانية ٭
وسكنت فى المواطن القلبية ٭ ورجعت بعد قطع تلك المسالك ٭ الى ما كانت عليه قبل ذلك ٭ ٭ واعلم ان للكاتب قوة فاعلية ٭ وللقلم قوة الية ٭ و
للمداد قوة تصويرية ٭ وللخط قوة مصورة ٭ وللمكتوب فيه قوة حاملة ٭ وللبلاغة قوة نامية ٭ وللنقط قوة معرفة ٭ وللاشكال قوة مبينة ٭ و
للقارئ قوة مظهرة ٭ وللتابع قوة عاملة ٭ وفى كل شيء له اية تدل على انه واحد ٭ فسبحان من كان جميع ما عرفه الخلق كلهم من عظمته كذرة من البحر المحيط
بالنسبة لما جهلوه ٭ يا احمد المتمنى ضاع عمرك عن مباسطة الناس ٭ فالعبد كلما كثر تردد الناس اليه كثرت عليه حقوقهم ٭ فاعرض عنهم لان اكثر صحبتهم تشغلك
عن ربك فيمنعك عن سبيله ٭ مع انهم لو تاملت وجدت زيارتهم معلولة ٭ ولا تكن من ابناء الدنيا المحبين للاقامة فيها ٭ فتوجه الى الله ٭ افرد الله
بفردك ٭ ووحد الله بوحدتك ٭ والزم فرد باب ٭ تفتح لك الابواب ٭ واخضع لربك وحده تخضع لك الرقاب ٭ واترك القيل والقال ٭ واستغفر الله
من قول بلا عمل ٭ واشتغل بتلاوة القران وبالصلاة والسلام على خير الانام ٭ واصرف همتك وحرك الى مطالعة هذا الكتاب ٭ وتادب بالاداب وحق
تتبين لك الاسباب ٭ وكن لارباب الاحوال معتقدا ٭ ولا تكن لايات ربك جاحدا ٭ فمثل من اعطاه الله يعطيك ما اعطاه ٭ ولا تقل
ايه للمريد انه يطلع الى السلطانه ويقول اجعلنى اميرا عندك ٭ مع جهله باداب الملوك ودنس قلبه وقالبه وثيابه مثلك ٭ فان من لا زال مولاهم ولعل
انه طلبت ما طلبوا وجدت ما وجدوا ٭ والباب مفتوح لا حاجب عليه ولا بواب ٭ وفضل الله واسع ٭ فاذا اقول يا حى يا قيوم يا الله ٭ ربى انى
لما انزلت الى من خير فقير ٭ انج لى ما فى هذا الكتاب ٭ واجعلنى لائقا للخطاب ٭ وانفعنى بما علمتنى وعلمنى ما ينفعنى ٭ وزدنى علما
احمد الله يا احد ٭ مصليا مسلما على رسول الله ٭ وقارئا سورة الفاتحة الى روح الشيخ رضى الله عنه ٭ قائلا دستور يا اصحاب النوبة جئت تحت نظركم
خذونى فى حكم وحمايتكم ٭ اجعلوا نظركم على ٭ وارجوا من الناظرين ساداتى ان يذكرونى فى دعائهم ٭ قائلا اذا اخطات فى جمع فصول ٭ ووهنا فى التوصل
للمعانى ٭ فلا تاخذ بتقصيرى ان وقع بمقدار تنشيط الزمانه ٭ اللهم صل على سيدنا محمد صلاة مستغفرة لماحى الذنوب داخلة بنا حضرت علام
الغيوب وعلى اله وصحبه وسلم ٭ لا ادخل الباب مالم تصلوا عوجى ٭ وتقبلونى على عيبى ونقصانى ٭ راجع الى ٧٢٤
واقرؤوا الفاتحة الى روح قدام الاولياء المقربين ٭ اللهم صل ... وسلم

الجزء الاول الى الفصل الثانى فى المعاملات الباب الرابع والتسعين فى معرفة مقام التوبة ٣٩١	الجزء الثانى الى الباب الخامس والخمسين وثلثمائة فى معرفة منزل التنزل المولدة ٧٣٢	الجزء الثالث الى اخر الكتاب اخر باب الوصايا يا اللهم اهدنا وسددنا ١٠٥٢
الجزء الاول فهرس ما يتعلق بجنابه تعالى والقران ٭ والايات ٭ والشريعة ٭ و مسائل متفرقة متعلقة بالشريعة ٭ والبيت الحرام والمدينة والمسجد الاقصى ٭ والعقائد ٭ واشراط الساعة ٭ والفرق ٭ والصرف والنحو والمنطق ورسم الخط وغيرها ٭ ومن اضله الله كابليس وغيره ٭ ... الشيخ رضى الله عنه ... ٭ و الفروق ٭ والاهل ٭ والاوليات ٭ والاخبار ٭ و التوجيهات ٭ والاربعيات ٭ ووجوه التسمية ٭ والنسب والمنسب ٭ والقصص والحكايات ٭ وبالعوالم و ترتيبها ٭ وما بسط ... ٭ وبطون المنازل وما يتعلق بالاحاديث القدسية ٭	الجزء الثانى فهرس ما يتعلق بنبينا عليه الصلاة والسلام ٭ والاحاديث ٭ وسيدنا ادم ٭ والانبياء ٭ والملائكة ٭ و الصحابة ٭ وطبقات الاولياء ٭ و اسماء الاكابر ومناقبهم ٭ والعبد والاسولة ٭ والسموات وما فيها ٭ و الارض وما عليها وما فيها ٭ والليل و النهار ٭ والتوالى وما ذكر مكررا ٭ و فهرس الكتاب ٭ والاسولة والحروف والمنازل ٭	الجزء الثالث فهرس الحروف والتعاريف على ترتيب الحروف ٭ بالمنازل ٭

١٩٨ الحق
من كتب نصيب

فهرس ما يتعلق ببعض مناقب الشيخ وما اعطاه الله له وما له من العجائب الغرائب مع اولياء الله ● اللهم صل على سيدنا محمد وانفعنا بما يا مولانا ما انت له اهل ولا تفعل بنا ما نحن له اهل ونور قلوبنا القاسية بلوامع الانوار لتستعد للعبور على سرائر الاسرار وتهيأ للحضور في حظائر القدس ● وانزل لنا الفتوحات ● ونور امورنا ● واجعل العزم امنا انتقال الفاني ● واسترنا وارحمنا يوم لقائك ● واقضه في ملكوتنا وحالك واقطع رجانا عما سواك واهدنا وسددنا وبارك لنا في الموت وما بعد الموت وما قبل الموت وسلم سلمنا ● الحمد لله الذي وفقنا لمطالعة الجزء الاول وحاز بينه وبين الاعمال ووقع القلم وبرد هذا الجزء [illegible] سنة الثامنة والثلثين ● اللهم اجعل [illegible] ما اعطيتنا اجمعين

راى الشيخ قدسنا الله بسره النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وسأله عن الحلو ٤٢٠ ● حظه من محبته تعالى ٤٧٩ ● تجديد روح عبد الله السلمي للشيخ قدسنا الله بسره ٤١٦ ● رؤيا الشيخ رضي الله عنه الرتبة في المنام ٤٤٣ ● راى الشيخ الحق جل جلاله في واقعة وسماه باسم ٤٦٩ ● بقي الشيخ اياما لا ياكل ولا يشرب ٤٧٩ ● خاطب الحق الشيخ في شرح تمني الخضائن وكلا ٣٨٩

فهرس ما يتعلق بالانشاد في هذا الجزء ● الانشاد بشعر الاحسن الحياء كيت الحكام ●

فهرس ما يتعلق بالعبد في هذا الجزء ● من صح توكله في نفسه صح توكله في غيره ٤١٥ ●

فهرس بعض الاكابر المذكورة في هذا الجزء ● هدانا الله تعالى بهم وسددنا بجميع ودارى جرحنا بدواء مداوا الكليم صلى الله تعالى عليه وعلى اله وانها نه والواجد ما لاجلهم ● استظهار التوابع لاسي يزيد قدسنا العلم من مشرح ٤١٣ ● قال ابو يزيد اريد ان لا اريد ٤٠٧ ● الشاد والسليمان نبوه سمعون الف في خط الاخرة ٤١٨ ● رويت تمام رحم الله ابا بكر بغفية فتاتا ٤٦٦ ● ذو النون ٤٨٠ ● الشبلي ٤٨٤ ● قيل لابي عيسى بم عرفت الله ٤٩٢ ● حلاج قدسنا الله بسره ٤٧٥

٤١

١٦٠٤.

فهرس ما يتعلق ببعض الحكايات والاحاديث الواردة على سبيل العبرة والموعظة الحسنة ● اللهم صل على سيدنا محمد واهدني واولادي وعيالي وسددنا وتقبل واجبرنا والكم ● ان الحكايات من التحفة يقول الله تعالى يا عبدي ٤٢٥ ● سمنون لما اساء الادب ● ذا ابو محمد كالماء ٤٧٩ ● شخصا بغيض محبوب لله ويبغض ٤٨٤ ●

يا احمد المحمود التائب التسعة احمد الله حمدا يسوقك الى الحق ● وصل وسلم على امام الكلم ● لتكونا الاماد جهرة ● واوجب علينا محبة الصحابة ● ورضي الله كما ثانيهم وتحقيق ● اما تحب تلك التي تتكلم بكلام الصالحين القانتين العابدين ● وتغنى افضل الفاسقين المنافقين المرائين ● والله ما هذه صفات المخلصين ● اما تتقول لهاتك [illegible] بالنهار [illegible] ولو اظهرت بالليل لكان لرب العالمين ● الم يوشح لك الناس في الحلى [illegible] ● ولو علموا ما في ضميرك لمقتوك ● ما اتق الله من احب ان يذكره الناس بخير ● اذكار الحق [illegible] ● كلمة [illegible] اما سمعت ان العزلة [illegible] العلم [illegible] لا اكره كالذباب [illegible] والكن ليس هذا بزمان التعلم والتعليم ● وانما هو زمان [illegible] احفظ لسانك ● والزم بيتك ● وعليك [illegible] واحمل للعينين [illegible]

[illegible]

المطالب في الصوال [illegible] ٨٢ ● ان الجاهل اذا جاء [illegible] ● [illegible] ٦١٠ ● [illegible] ١٦٨ ● لم سؤال عن العلة ٨٢ ●

السؤال نوعان ● علم السؤال ● ترك السؤال ● امهات المطالب [illegible] ● هل سؤال عن الوجود ● ما سؤال عن الحقيقة ● كيف سؤال عن الحال ٨٢

الراء: [illegible] ● [illegible] ● اعتماد [illegible] ● بافعال اوزار ● [illegible] ● ● ● ●

اين الله ٧٨ ● من نعم [illegible] ● السؤال عن العلم ● السؤال عن القدر ٣٥٥ ● ما قول ابيه ٣٧٣ ● ما الاثار ٣٧٤ ● [illegible] ماهو ٣٨٦ ● [illegible] الحرف ٣٨٣ ● كيف كن [illegible] ● ما [illegible]

كم اقسام العلماء ٣٨١ ● ما المراد باهل البيت ٣٨٤ ● [illegible] ٣٨٥ ● [illegible] ٢٢٦

[illegible] ٣٨٢ ● [illegible] ٣٨٣ ● [illegible] ٣٤٤

من [illegible] الانبياء ● ما [illegible] ٣٦٤

ما الزيد ٣٨٦ ● ما الاشارة ٣٨٦ ● ما الولى ٣٨٦ ● ما الالهية ٣٨٦ ● ما الانية ٣٨٦ ● ما هذه الالفاظ التي ذكرتها ٣٨٦ ● ما الاتحاد ٣٨٦ ● ما الكبح ٣٨٦ ● ما الاصطلام ٣٨٧ ● ما الاثبات ٣٨٧ ● ما الانس ٣٨٧ ● ما الانزعاج ٣٨٨

ما الادب ٣٨٨ ● ما الارادة ٣٨٨ ● ما الاذن في الطاعة ٣٥٦ ● [illegible] ٣٩٢

الباء: بذكرنا [illegible] بفاقتي ● اليك رسول الله اصبحت اهربه ● بجاهك [illegible] الورى ● فاني عليكم وذلك اليوم احسب ●

ماذا بدو الحق ٣٧٠ ● [illegible] ٣٨٢ ● [illegible] ٣٨٤ ● [illegible] ٣٥٨ ● [illegible] ● ما بدو السكينة ٣٥٣ ● ما بدو الروح ٣٥٢ ● ما بدو الوحي ٣٥٢ ● ما بدو الاسماء ٣٥١

ما بدو السجود ٣٧٣

ما البواده ٣٨٧ ● ما البعد ٣٨٧ ● ما البقا ٣٨٧ ● ما البسط ٣٨٨

[illegible]

ما البرزخ ٣٨٦

التاء تكاثرت الداء في مدح احمد ● عساه يجيبها اذا النعل زكّت ● تبارك من ابداه خيرة رسله ● واُمّته قد اخرجت خير امّة ●

سبب الرحمة في التوحيد ٣٦٥

ما تولية ادم ٣٥٧ ● باي شئ نال ادم التقدمة على الملائكة ٩٥٩ ● ليتمنى ابن عيسى بايا [illegible] ٣٨٤ ● ما ادرك [illegible] اصلي [illegible] ٣٨٤ ●

ما تاج الملك ٣٧٥ ●

ما التجلي ٣٨٥ ● ما التصوف ٣٨٥ ● ما الاتحاد ٣٨٦ ● ما التلقي ٣٨٦ ● ما الترقي ٣٨٦ ● ما التلوين ٣٨٧ ● ما التجلي ٣٨٧ ● ما التخلي ٣٨٧ ● ما التفريد ٣٨٧ ● ما التجريد ٣٨٧ ●

الثاء ثياب شبابي بالذنوب تشعثت ● وبالمدح ارجو ان يلمّ التشعث ● ثوابي نعيم ليس يخفى مديحه ● بحيث ومن لم نوعه البحر يبحث ●

علم بهم ثبتت العبودية ٣٦٩ ●

الجيم جمعت ذنوبا ثم عرجت نحوه ● ومن كان ذا ذنب اليه يعرّج ● جعلنا اليه في الحيوة احتياجنا ● ونحن اليه في القيمة احوج ●

كم اجزاء النبوة ٣٦١ ● كم اجزاء الصديقية ٣٦٨ ●

ما الجلوة ٣٨٦ ● ما الجمع ٣٨٧ ● ما جمع الجمع ٣٨٧ ● ما الجلال ٣٨٧ ● ما الجمال ٣٨٧ ● ما الجسد ٣٨٩ ●

سؤال القوة في الحال ١٩٦ ●

الحاء حصرت فلا ادري باي مديحه ● اقوم واني في المديح فصيح ● حلفت يمينا انه اكرم الورى ● بكل الذي تحوي يداه سموح ● ما حقيقة الانابة ٨٤١

ما الحق ٣٦٩ ● ما الحق ٣٨٥ ● ما حجاب العزة ٣٨٦ ● ما الحجاب ٣٨٦ ● ما الحرف ٣٨٦ ● ما الحرية ٣٨٦ ● ما حق اليقين ٣٨٧ ● ما الحضور ٣٨٧ ● ما الحال ٣٨٨ ●

اي شئ حظ كل رسول من ربه ٣٤٩ ● اي شئ حظوظ الاولياء من اسمائه ٣٥٠ ● ما الحديث [illegible] ● ما حظوظ الانبياء من النظر اليه ٣٦٦ ● ما حظوظ المحدثين من النظر اليه ٣٦٦ ● ما حظوظ سائر الاولياء من النظر اليه ٣٦٦ ● ما حظوظ العامة من النظر اليه ٣٦٦

اي من حفظت وحفظ الانبياء واتباعهم ٣٦٧ ● باي شئ نال ٣٦٧ ● ما حظ المؤمنين من نور الظاهر والباطن والانوار والارض ٣٧٢ ● الخروج المقطوع منه لسماوات وارض ٣٨٢ ● [illegible] ٣٨٣ ● ما هو وفقه ٣٨٢

ما حكاية الجوهري ٣٦٤ ●

الخاء خصائصه لم يؤتها الله مرسلا ● خصائصه اعلى واسمى واشمخ ● خصصنا به لا المسخ يطرؤ بذنبنا ● ومن قبلنا قد كان بالذنب يمسخ ●

ابن خزائن المنن ● ابن خزائن المحبة ٣٦٢ ● ما هو لباس الخوف ٣٦٤ ● ما معنى خلق [illegible] ٣٨٥ ● ابن خزائن الحج ٣٨٥ ● ابن خزائن العلم ٣٦١ ● كم للرسل سوى نبينا من خلق الله ٣٦٠ ● ما معنى خلق الله للقوة الكلية ٣٥٤

ابن خزائن علم الله من خزائن علم البدء ٣٨٥ ● ما معنى خاتم الرسل ٥ ● كم خاتما للاخلاق ٣٥٩ ● ما سبب الخاتم وعلامته ٣٤٨ ● خاتم الاولياء ٣٤٧

ان لله ما شئت من خلقنا ما تلك الاخلاق ٣٥٩ ● كم عدد الاخلاق التي تحت عطاء ٣٥٩ ●

ما الخلوة ٣٨٦ ● ما الخوف ٣٨٦ ● ما الخصن ٣٨٦ ● ما الخاطر ٣٨٧ ●

الدال دواني اذا ما الداء حل بمهجتي ● مديح رسول بالشفاعة يفرد ● درأت بمدحي في نحور عدوه ● وساعدني فضل ومجد وسودد ●

ما الدرة البيضاء ٣٨٦ ●

الذال ذنوبي واخزي في مدائح احمد ● فعند لذلي في مديح احمد ماخذ ● ذهلت فلا ادري اذا ما مدحته ● اني روضة ام جنة اتلذذ ●

ما الذكر في ذكر الله اسم ٣٨١ ●

ما الذهاب ٣٨٧ ●

الراء رسول اتى في آخر الرسل بعثه ● ولكنه في الفضل في اول الذكر ● رؤف عطوف اجمل الخلق خلقة ● واعظمهم خلقا ومشرح الصدر ●

ما الرداء ٣٧٤ ●

ما رسل سماه ٣٨٢ ● ما الرجاء ٣٨٦ ● ما الرسم ٣٨٦ ● ما الرغبة ٣٨٧ ● ما الرياضة ٣٨٧ ● ما الروح ٣٨٧ ● ما الريح ٣٨٧ ● ما الرعونة ٣٨٦ ●

ما الرؤية ٣٨٥ ● ما الرؤيا ●

ما معجزة الاعاجز ٥٤٠ ●

الزاي ● زِنُوا فضلَ كلِّ الرُّسْلِ مَعْ فضلِ احمدٍ ● تروا فضلَهُ عن فضلهم يتميّزُ ● زِمامُ المعالي في يديهِ مقلَّبُ ● وَاعلامُهُ في ذروةِ العرشِ تُركَزُ ●

ما الزيودة ٣٨٧ ● ما الزوائد ٣٨٦ ● ما الزاجر ٣٨٧ ● ما الزهاد ٣٨٧ ●

السين ● سماويّةٌ أمسَتْ فضائلُ احمدٍ ● فواللهِ لا تحصى بخطٍّ ولا درسِ ● سؤالي من خيرِ الانامِ شفاعةٌ ● إذا ما اتَتْ نفسي تجادلُ عن نفسي ●

ما السوى ٣٨٥ ● ما السكينة ٣٨٦ ● ما السجدة ٣٨٦ ● ما السيمياء ٣٨٦ ● ما السر ٣٨٧ ● ما الستر ٣٨٧ ● ما السحق ٣٨٧ ● ما السر ٣٨٧ ● ما السكر ٣٨٧ ● ما السعي ٣٨٨ ● ما السالك ٣٨٨ ● السطايع والسوال لو عادة ٤٠٧

السؤال لو دام ٣٨٣ ● لو ادوا السؤال ٣١٩ ● آيات المطلقة ٨٢ ● هل سؤال عن الوجود ٨٢ ● ما سؤال عن الخيفة ٨٢ ● كيف سؤال عن الحال ٨٢ ● لم سؤال عن العلة ٨٢ ● [illegible] ● الجاهل اجابه لسؤاله ٩٠

ما تحيات الفتحية ٣٧٧ ● المتكلم السائل عن اولا يعلم ● اذا سأل ٦١٠ ● اذا اجمع عارفان ما فعلهما ٥٣٣ ● [illegible] للسؤال ١١٦ ● ما قول السلام علينا ٣٨٤ ● [illegible] السلام عليك ايها النبي ٣٨٤

ما السجود ٣٧٣ ●

ابن مسألة الأولياء ٣٦٤ ● عن كم سهم تثبت العبودية ٣٦٩ ● ما سكينة الاولياء ٣٧٢ ●

ما سبب [illegible] ٣٨٣ ●

ما معنى لا اوقيت ٤٠٩ ●

ابن الجاهل اذا جاء ليسأل العالم ٤٠٢ ●

مائة وخمسون سؤال للشيخ محمد باشا التركي ٣٤٢ ● ومن سؤال الملائكة [illegible] وما هو السؤال المسلسل ٣٨٥ ● [illegible] ● [illegible] ● [illegible] سر القدر ٢٥٦

الشين ● شكوتُ ذنوبي للشفيعِ وانّني ● أخافُ على قلبي إذا ذكرتْ يغشى ● بشغلٍ كما عاصٍ في يديكَ وانّني ● مريضٌ كريمِ العصيانِ تحتسِمُ الاحشا ●

ما الشريعة ٣٨٨ ● ما الشاهد ٣٨٧ ● ما الشرب ٣٨٧ ●

ما شراب ٣٧٧ ● ما شايسته [illegible] ٣٧٨ ●

الصاد ● صدقتُ لقد حازَ الحبيبُ مناقبا ● تقاصرَ عن احصائها كلُّ مستقصي ● صحيحٌ بانَّ الفضلَ فيه مجمَّعٌ ● ومن عجبٍ ان يجمعَ الفضلُ في شخصِ ●

ما الصفة ٣٨٥ ●

ما صفة آدم ٣٥٧ ● ما صفة مجالس الرعية ٣٧٥ ●

الصفات النفسية ما هي وما موضوعها عن الذات ٣٥٥ ●

ما الفجر ٣٨٧ ●

ما الصديقية ٣٩٠ ●

ما [illegible] سليمان [illegible] ●

الضاد ● ضللنا فارشدنا بنورِ محمدٍ ● وكنّا غموضًا فانتبهنا من الغمضِ ● ضعوني على بابِ الشفيعِ فانّني ● نقضتُ عهودَ اللهِ نقضًا على نقضِ ●

ما الضياء ٣٨٦ ●

ما ضرب الامثال ٨٠ ●

ما الضحى ٦ ●

ما الحد ٣٧٣ ●

ما التشراح ٨٠٢ ●

ما اجتماع الضدين ٥٣٣ ●

الطاء ● طفقتُ أوالي نشرَ فخرِ محمدٍ ● لا نحوَ ما الاملاكُ من ذكرِهِ خطّوا ● طوائفُ إخواني إليهِ تجهّزوا ● وكانَ لهم في ليلِ تربتِهِ قسطُ ●

ما الطبع ٣٨٦ ●

ما الطوالع ٣٨٧ ●

ما الطهرية ٣٨٨ ●

ما الاذن في الطاعة ●

الظاء ● ظلومٌ أنا كيفَ اللقاءُ لاحمدٍ ● وعيني عصتْ كيفَ الحبيبُ تلاحظُ ● ظنوني بربّي مذ مدحتُ حبيبَهُ ● يسامحُ عبدًا لم تفدْهُ المواعظُ ●

ما الظلمة ٣٨٦ ●

ما الظل ٣٨٦ ●

ما الاذن في الطاعة والمعصية من ربنا ٢٥٦ ●

العين ● عصيتُ فقولوا كيفَ الشفيعُ أحمدًا ● ووجهي باثوابِ المعاصي مبرقعُ ● عسى اللهُ من أجلِ الحبيبِ ومدحِهِ ● يداركني بالعفوِ والجودُ أوسعُ ●

اي شيء علم البديع ٥٠ ● ما العقل ٣٥٣ ● ما سبب علم القرب [illegible] طوى عن الوصال ٣٥٥ ● لا اعلم شيء طوي علم القدر ٣٥٥ ● ما العبودة ٣٨٥ ● ما العبد ٣٨٥ ● ما العرش ٣٨٦ ● ما عالم الملك ٣٨٦ ● ما عالم الملكوت ٣٨٦ ● ما عالم الجبروت ٣٨٦

ما العقل الاكبر الذي سميت العقول من حيث هو ٣٥٦ ● ما اوله وا لحظة ... ٣٧٤ ● ما العلم والنور ٣٨٦ ● ما علم الذوق والا... ٣٨٦ ● ما العموم والخصوص ٣٨٦ ● ما العقاب ٣٨٦ ● ما الفنعاء ٣٨٦ ● ما المتشابه ٣٠١ ● ما العلم ٣٨٧ ● ما عين التحليه ٣٨٨

الذين حازوا المساكر ... ٣٤٤ ● اين سبع العساكر ٣٤٤ ● ما عين اليقين ٣٨٧ ● ما علم الشيوخ ٣٨٧ ● على من توزع ... ٣٨٨

الغين ● غصصت بزلاتي وفيق الخطا ● وصاحب قيد اني بالقيد يشفع ● غرقت ببحر الذنب ارجوك منقذي ● وارجو الى سبل النجاة اسوغ ●

ما الغيرة ٣٨٧ ● ما الغربة ٣٨٧ ● ما الغيبة ٣٨٧

الفاء ● فوالله اني مذنب جئت هاربا ● اليك فانت الكهف للكل يكنف ● فخذ بيدي انت المرجى لمن جنا ● فاني انا عاص على النفس مسرف ●

ما فضل النبيين بعضهم على بعض ٣٥٣ ● ما فطرة ادم او الانسان ٣٥٨ ● ما الفطرة ٣٥٨ ● ما الفرق بين النبوة والتحديث ● لمن ينبغي فضل الله في الخلق ٣٧٠ ● ما النهوانية ٣٨٥

ما الفتوح ٣٨٦

ما الفصل ٣٨٧ ● ما الفترة ٣٨٧

ما الفرق ٣٨٧

القاف ● قفوا واسمعوا نطقي على حمد ● رسول صدوق عن هواه ليس ينطق ● قليل التقى عاص مضر ومسرف ● غريق انا بالمصطفى اتعلق ●

ان ما الحضار ... فروته ٥٠٤ ● فاين تلت ... خلق ● قد اعلم الله القلم وقال الشيخ ... ٥١١ ● السؤال عن القوت ٣٥٥ ● ما قصة المحاوله في البيعة ٣٥٤

ما القدس ٣٧٧ ● ما القبضة ٣٧٩ ● من الذي ... ٣٨٠ ● ما صفة ... القبضة ٣٨٠ ● هل الجواب على علم ... ٣٥٥

ما القدم ٣٨٥ ● ما القشر ٣٨٦

ما القرب ٣٨٧

ما القبض ٣٨٧

الكاف ● كتمت عيوبي والاله لها يرى ● فان هولم يشفع فلي موقف مبكي ● كفاك من العصيان يا نفس فانتهي ● اليه وخلي كل شاغله عنك ●

ما كلام الله تعالى لاهل الوجود ٣٦٥ ● ما كلام الله للعبيد ٣٦٥ ● ما كلام الله للرسل ٣٦٥ ● ما الكبرياء ٣٧٤ ● ما كلمة الحضرة ٣٨٥ ● ما الكرسي ٣٨٦ ● فاين قلت ... الوجود ... ٣٨١ ● فاين الكلام ... الا ... ٥٠١ ● الاجماع

ما الكاس ٣٧٩

ما الكمال ٣٨٦

ما الكون ٣٨٦

كيف صار ... كلم البصر ٣٦٤

ما ... ولا ... ٥٠١

كم عدة منازل الاولياء ٣٤٣

ما الكسوة ٣٨٣

اللام ● لقد زاد ذنبي كنت عنه مخلفا ● نمتني ذنوب قيدها نثقل ● لجئت بمدحي فيه لابد من جزا ● دخيل انا ما خاب منه دخيل ●

ما اللب ٣٨٦

ما اللوائح ٣٨٧

ما لواء الحمد ٣٦٧

ما اللبس ٣٨٥

ما اللطيفة ٣٨٧

ما اللوائح ٣٨٧

ما الالهام ٣٨٨

الميم ● مدحت لاني بمدحك قائم ● ومن ذا باحصاء الثنا لك يقوم ● منائي من الدنيا اجل قبره ● وابكي ذنوبا بينهم اهيم ●

ما المقام المحمود ٣٦٦ ● ما مفاتيح الكرم ٣٦٧ ● ما المثل ٣٨٦ ● ما المطلع ٣٨٦ ● ما ... ٣٨٦ ● ما المنصات ٣٨٦ ● ما المخدع ٣٨٦ ● ما المطالعة ٣٨٦ ● ما المكر ٣٨٧ ● ما مقام التمكين ٣٨٧ ● ما المحاورة ٣٨٧ ● ما المشاهدة ٣٨٧

ما المجاهدة ٣٨٧

ما المحاضرة ٣٨٧ ● ما المكاشفة ٣٨٧ ● ما المكان ٣٨٨

ما المحق ٣٨٧ ● ما المحو ٣٨٧ ● ما المقام ٣٨٧ ● ما المزيد ٣٨٧ ● ما المد ٣٨٧ ● ما الملامتي ٣٨٧

كم عدة منازل الاولياء ٣٤٣

النون

مجاري في مدح الحبيب محمدٍ • رجائي به عفوٌ وفوزٌ ورضوانُ • مجابكم عاصٍ نال الملك شفاعةً • وعبدك عاصٍ مثقل الظهر حيرانُ •

ما النعت ٣٨٥ • ما النبوة ٣٦٨ • كم نظرة الى الاولياء كل يوم ٣٨ • الى ما ذا ينظر من الاولياء ٣٨ • الى ما ذا ينظر من الانبياء ٣٨٠ •

ما النوالة ٣٨٦ • ما النوبة ٣٨٦ • ما النفس ٣٨٧ • ما النفس ٣٨٧ •

الهاء

هجرت التقى والجلتى من محمدٍ • فقد كان اوفى بالمجير بقاها • هلكت فمن لي بالشفيع فانه • ملاذ به ترجو العصاة نجاتها •

ما الهو ٣٨٥ • ما الهوية ٣٨٦ • ما الرتبة ٣٨٧ • ما الهاجس ٣٨٨ • ما الهيولى ٣٨٧ •

ما هو الهجرة ٣٨٦ • ما الهجوم ٣٨٣ • ما الهيبة ٣٨٧ •

الواو

وواجلتي من صاحب الحوض واللوى • اذا لم اباد سطر ذنبي بالمحو • وانسى لمن تسعى العصاة لجاهه • فيا رب بلغني زيارة من انوي •

ما الوقوف ٣٨٧ • ما الواقعة ٣٨٦ •

ما الوجي ٣٨٦ • كيف صار من الوقوف كلمح البصر • كيف حصن ذكر الوم كل شهر ٣٨٧ • ما الوتار ٣٨٥ •

بما دام كل الحق ٣٨٧ • ما الولد ٣٨٧ • ما الوارد ٣٨٧ • ما الوجود ٣٨٧ •

ما الوجد ٣٨٧ • ما التواجد ٣٨٧ • ما الوقت ٣٨٨ •

لا

لاعلى الورى يخشى الذليل بذنبه • فواهاً له ان الذنب الحمى ذلا • لاني عاصٍ بالذنوب مقيد • ومن كان ذا قيدٍ فقد منع السجلا •

الياء

يزور رسول الله من خف وزره • ومن زري تقيلاً ما اطيق به حملا • تمسينا برى ان قلبي محبه • وذاك رجائي في الممات وفي المحيا •

ما يوس اهل الله بالباطل •

الى يم ياوون يوم القيم من الوحشة ٣٦٥ •

ما التيقظ ٣٨٦ •

ما اليابس ٣٨٦ •

عميت عين لا تراك عليها رقيبا
اللهم اهدنا احمد بنورك اليك
واقمه بصدق العبودية بين يديك

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الثاني في المعاملات

الباب الرابع والسبعون في معرفة مقام التوبة

الاعتراف متاب كل محقق ... وبه اله الخلق يشرح صدره
رضي الاله عن المخالف مثل ما ... رضي الاله عن الموافق امره
لا يستوي ان كنت تعرف سره ... ماذا كثير ان ينال مناله
من عين منته ينال مخالف ... ما ناله ان كنت تجهل قدره

قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايه المومنون لعلكم تفلحون فامر بالتوبة
عباده ثم لقنهم الحجة لو خالفوا امره فقال ثم تاب عليهم ليتوبوا ليقولوا اذا سئلوا ذلك مثل قوله تعالى
ما غرك بربك الكريم حتى يقول كرمك فهذا من باب تعليم الخصم الحجة خصمه ليحاجه بذلك اذ كان محبوبا
وجاء بلفظ الانسان بالالف واللام والاغترار ليعم جميع الناس فهذا مما يدلك على انه اراد الحق بهم السعادة
في المآل ولو لا ما الهمهم ما ينالهم فما ينالهم الا ما قضاه غيرة توبة الحق مقرونة بعلى لان من اسمائه الاسم العلى وتوبة
الخلق مقرونة بالى لانه المطلوب بالتوبة فهو غايتها واجتمع الحق والخلق من التوبة في ان نفهم رجعوا اليه
من انفسهم والعارفون رجعوا اليه منه والعلماء بالله رجعوا اليه من رجوعهم اليه واما العامة فانها
رجعت من المخالفات الى الموافقات والحق عز وجل رجع عليهم من كناية ان يحذركم ليرجعوا اليه بحسب ما تقتضيه
مقاماتهم التى فصلناها انفا فرجوع الحق عليهم ليرجعوا اليه مثل قوله يحبهم ويحبونه فرجوعه عليهم رجوع
عناية محبة ازلية ليتوبوا فاذا تابوا احبهم حب من رجع اليه فهو حب جزاء قال الله تعالى ان الله يحب
التوابين فهذا الحب عند ما هو الاول وللعبد حب اخر زائد على قوله ويحبونه وهو انه قال عليه الصلاة والسلام
حبوا الله لما يغذوكم به من نعمه فهو حب جزاء المنعم لما انعم به عليهم فهذا الحب منه في مقابلة ان الله يحب التوابين
فحب الحق جزاء والاول حب عناية منهم ابتداء ويحبهم ايا حب اثباتا بحبنا به لاجب الاول ونعم في التوبة منهم
عن محبة منه منتجة لمحبة اخرى منه فهي بين محبتين متعلقتين بهم من الله تعالى كتوبته عليهم عن محبة منهم
تنتج محبة اخرى منهم فتوبته عليهم بين محبتين ايضا وهذا من باب خلق الله آدم على صورته اي جميع ما
تقبله الحضرة الالهية من الصفات يقبلها الانسان الكبير والصغير وحدها ترك الزلة في الحال والندم
على ما فات والعزم على ان لا يعود لما رجع عنه ويفعل الله بعد ذلك ما يريد فاما ترك الزلة في الحال
فلا بد منه لان سلطان وقته الحياء والحياء يحول سلطانه بين من قام به وبين تعدي حدود الله ومن
اسمائه المذكورة في السنة الحيي وان الله يستحيي يوم القيمة من ذي الشيبة فحياء الله من العبد انه قد علمه
انه سبحانه لا يتوب اليه حتى يتوب عليهم فاذا وقف المخذول الذي لم يتب الله عليه فلم يتب اليه وكان في حال وقوفه
بين يديه يوم القيمة ذاكرا في نفسه هذه الاية ثم تاب عليهم ليتوبوا استحيى الله منه ان يؤاخذه بذنبه كما ان العبد
يستحيي من الله في حال توبته الى الله ان يقع منه زلة وهو في هذا الحال فانه ليس بتائب في تلك الحال ونحن تكلمنا
في التائب فالحياء لازم والحياء يقتضي ترك الزلة في الحال ومن ترك الزلة في الحال للتائب اذا كان عارفا فيكون تركه
للزلة في الحال هو ترك نسبتها الى ربه فينسبها الى نفسه ادبا مع الله تعالى وفي نفس الامر الفعل لفعل الله والقدر من
الله والحكم بكونها معصية ونزله حكم الله ومع هذا فالادب يقول له انسبها الى نفسك لما تعلق بها لسان الذم
ولهذا قال الله في حق النفس كل خاطر مذموم والاصل فالهمها فجورها وتقويها ومن العلماء بالله من يكون ترك
الزلة عندهم ان لا يشهد انها زلة وهو عين قضاء الله فيها لا انه الذي حكم انها زلة ومن حيث انها فعل من افعال
الله فهي في غاية الحسن والكمال وانما سميت زلة من الزلل وهو الزلق اي زل عن نسبة كونها من افعال الله الى الحكم
الله فيها بالذم عن هذه المرتبة فاعلم ومن العلماء بالله ان يكون ترك الزلة في حقه ان يشهد الزلة في ذلك الفعل من
كونه زلة لا من كونه فعلا يتعلق بها ذم او حمد فيشهد نسبتها للعبد التى بها سميت زلة ثم يتبعها الذم وان كان كل فعل
ينسب الى العبد من هذا الباب فجميع الافعال الكونية كلها ان لا محمودها ومذمومها ومن الناس من يكون ترك
الزلة في حقه شغله برجوعه الى ربه عن الزلة رجوعه عن ربه فهو في النقيض ومن هو بالنقيض بالحال لا يكون

في نقيضه بالضرورة لا يكون له في هذه الحال زلة ❊ ومن الناس من يكون ترك الزلة في الحال في حقه شهود
شغله بشهوده رجوع الحق عليه ليرجع اليه ليفرق ما بين رجوعه عليه ليرجع اليه وبين رجوع اخر لا ليرجع
اليه ليميز بين الرجوعين ليقيم على نفسه ميزان ما يجب عليه في ذلك من الله من عمل من الاعمال من ذكر بلسان
او قلب او عمل بجارحة او المجموع او بعض المجموع ومن كان بهذه المثابة من الشغل فلا يقوم به زلة في الحال ومن
الناس من يكون ترك الزلة في الحال في حقه ان يشهد رجوع الحق اليه لا ليميز ولا ليرجع اليه بل ليعلم حقيقة معنى
الرجوع الالهي لماذا يختص هل الى الذات او الاسم الالهي او ما سبب الرجوع هل هو ذاتي او غير ذاتي او لا نسبة له الى الذات
فهذه الوجوه واشباهها مما يطلبه ترك الزلة في الحال ❊ واما الركن الثاني وهو الندم على ما فات وهو عند الفقهاء الركن
الاعظم بمنزلة قوله الحج عرفة لانه الركن الاعظم وهنا تتشعب امور كثيرة في التائبين ❊ ميم الندم منقلبة عن
باء مثل لازم ولازب وهو اثر حزن على ما فاته يسمى ندما والندب الاثر قلبت ميما فجعلت لاثر الحزن خاصة
وانما تعلقه بالفوات فمن اصحابنا من راى انه تضييع للوقت فانه ما فات لا يسترجع ❊ ومن اصحابنا من يرى
انه صاحب الوقت وان فائدته ان يجبر له ما مضى ويحتج بقوله الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات ❊ ومن اصحابنا من يرى انه لا يندم الا باحضاره في نفسه ذنبه الحائل بينه وبين
ما فاته من طاعة امر ربه وذكر لجنيد في حال الصفا جفاء فينبغي له ان ينسى ذنبه وهو خلاف الاول فانه قال
التوبة ان لا تنسى ذنبك والكلام فيما فاته ❊ فمنهم من يندم على ما فاته من الطاعة في وقت المخالفة ❊ ومن
الناس من يرى الندم على ما فاته من فعل الكبائر في وقت المخالفة لانه شاهد التبديل كل سيئة بما يوازنها
من الحسنات كقتل نفس باحياء نفس وذم بمحمدة وصدقة بغصب او سرقة او خيانة ❊ ومن الناس من يرى
الندم على ما فاته من الحضور مع الله تعالى في قضائه بالمعصية ❊ ومن الناس من يرى الندم على ما فاته من
اضافة ذلك العمل الى الفاعل في حال العمل وهو نور عظيم شعشعاني حجابه افمن زين له سوء عمله فراه حسنا فمن
السوء لما اضافه اليه فراه حسنا ولا بد من حضور وجه دينه هي التي اوجبت له الحسن الذي راه محل الفعل اذ العدم
لا يراه الممكن وما ثم حسن الا كونه من افعال الله وما اساءه الا اضافته للعبد فانه قال افمن زين له بكونه لربه
سوء عمله بكونه عمله نكتبه فراه حسنا بالتزيين الالهي وزينة الله غير محرمة فهو في نفس الامر من زينة
الله وعند العبد بحسب ما يحضر فيه فان حضر تزيين الشيطان فهو سوء على سوء وان حضر زينة الحياة
الدنيا فهو غفلة في سوء وان حضر تزيين الله والاضافة الى العبد فهو حسن في سوء فان حضر احد
اضافة السوء الى العمل ادبا الهيا فهو حسن في حسن

كل شيء اتاك منه حسن ❊ لا يبالي حسن ما كسينا

من ثوب مخالفة او موافقة فانك انما توافق الامر او توافق الارادة ولولا ما بين الشيء والحسن مناسبة ما
تقتضي جمعهما في عين واحدة يكون بها حسنا سيئا ما قبل التبديل في قوله يبدل الله سيئاتهم حسنات ولا
كان يتصف سوء العمل بالحسن في رؤيته فما اتصف بالحسن عنده حتى قبل العمل صفة الحسن في وجه من الوجوه
الوجودية فهو سوء بالخبر حسن بالرؤية وكان الرؤية لا تصدق الخبر وشاهد الرؤية اقطع

ولكن للعيان لطيف معنى ❊ لذا سال المعاينة الكليم

والناس يطلبون ان يصدق الخبر الخبر والخبر الرؤية ولم ار احدا يطلب ان يصدق الخبر الرؤية كما يصدق
الخبر الخبر ولهذا اختلف في شهادة الاعمى ولم يختلف في شهادة صاحب البصر ولهذا قال تعالى في الاية فان الله يضل
من يشاء اي يحيره في مثل هذا حيث وصفه بالسوء والحسن فلا يدري المكلف ما يغلب ويقول له زين بنية ما لم
يسم فاعله فلا يدري من زينه هل تزيين الله او تزيين الشيطان او تزيين الحياة الدنيا ثم قال ويهدي من يشاء
اي يوفق للاصابة في معنى السوء والحسن لهذا العمل ما معناه وكيف ينبغي ان يؤخذ فلا تذهب نفسك عليهم
حسرات اي فلا تكثر بهم حسرة عليهم فهي بشرى من الله تعالى بسعادة الجميع فانه ما حيل بينه صلى الله عليه وسلم
وبين انسانيته فهو انسان في كل حال ولا تزول الحسرات عنه وهو انسان كامل الا باطلاعه على سعادتهم
في المال فلا بد للحسن من العوارض فان السوء للعمل عارض بلا شك والحسن له ذاتي وكل عارض زايل وكل
ذاتي باق لا يبرح ان الله خبير اي عليم بمن ابتلاه بما تصنعون من كل ما يظهر فيكم من الافعال وعنكم وفي
هذا الركن ايضا في قوله

ما فات من فات فلان جوادا ❊ اذا ازري عليه في الجود وزادا

فهذا يرى الندم في التوبة على ما فات اي ما فات من الاعمال اي ما زاد حسن السيئة المبدلة على حسن الحسنة

غير المبدلة فان الحسنة بنفسها لا بامر اخر وحسن السيئة اذ ابدلت لها حسنان حسن ذاتي وهو الحسن
الذي لكل فعل من حيث ما هو لله تعالى وحسن زائد وهو ما خلع الحق على هذا الفعل بالتبديل فكساه ما
ظهر فيه من السوء حسنا فعاد سوء العمل حسنا على حسن العمل بما كساه الحق فالحسنة كشخص جميل في غاية الجمال
لا بزة عليه وشخص جميل مثله في غاية الجمال طرا عليه وسخ من غبار فنظف من ذلك الوسخ العارض فبان جماله
ثم كسي بزة حسنة فاخرة تضاعف بها جماله وحسنه ففات الاول حسنا فالتائب يندم على ما فات حيث لم
تكن افعاله كلها معلومة له انها بهذه المثابة فيتصل فرحه قال تعالى في هذه الاية وكان الله غفورا اي يستر
عمن يشاء الوقوف على مثل هذا الكشف رحيما رحمة بر لمعنى علمه سبحانه لم يعينه لنا فندم مثل هذا الذي هو اثر الحزن
مثل ما يجده المحب على محبوبه من الوجد والحزن والكرب والندم على ما فرط في حق محبوبه الذي زين له فكان يتلقاه
باعظم ما يتلقاه من الحرمة والخشية يقول لسان ادم عليه السلام

فيا طاعتي لو كنت كنت بحسرة ❊ ومعصيتي لولاك ما كنت محتبي

ثم قال تعالى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى فانه تعالى كان التائب لادم والذي صدر من ادم ما فيه
خاصية الكلمات التي تلقاها وما فيها ذكر توبة وانما هي مجرد اعتراف وهو قوله ربنا ظلمنا انفسنا حيث عرضوها
الى التلف وكان حقا عليها ان يسعوا في نجاتها بامتثال امر سيدها وان لم تغفر لنا اي وان لم تسترنا عن وارد المخالفة
حتى لا يحكم سلطانه علينا وترحمنا بذلك الستر لنكونن من الخاسرين وما ربحت تجارتنا فانتج لهم هذا الاعتراف قوله تعالى
فتاب عليهم اي رجع عليهم بستره فحال بينهم ذلك الستر الالهي وبين العقوبة التي تقتضيها المخالفة وجعل ذلك
من عناية الاجتباء اي لما اجتباه اعطاه الكلمات وهدى اي بين له قدر ما فعل وما يستحقه من الجزاء
وقدر ما انعم به عليه من الاجتباء ومع التوبة قال له اهبط هبوط ولاية واستخلاف لا هبوط طرد فهو هبوط
مكان لا هبوط مرتبة

هبوط مكان لا هبوط مكانة ❊ ليلقى به فوزا وملكا مخلدا
كما قال من اغواه صدقا لكونه ❊ راه كلاما من المسددا

فان ابليس قال له هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فسمع ذلك منه من ربه فكان صدقا فالحسن المنة من ربه
فتعرض له من اجل المحل الذي ظهر فيه خطاب الحق فاورثه ظهور السوءات من اجل المحل واورثه الاكل الخلد
والملك الذي لا يبلى ولكن بعد ظهور سلطانه لنيابته ونيابة بنيه في خلقه حكما مقسطا عدلا اثر نعم القسط وبصفة
او ثمر ذلك كله توبة ربه عليه فان توبة ربه مقطوع لها بالقبول وتوبة العبد في محل الامكان لما فيها من العلل
وعدم العلم باستيفاء حدودها وشروطها وعلم الله فيها فالعارفون الادميون يسالون من ربهم ان يتوب
عليهم وحظهم من التوبة الاعتراف والسوال لا غير ذلك هذا معنى قوله وتوبوا الى الله اي رجعوا الى الاعتراف
والدعاء كما فعل ابوكم ادم فان الرجوع الى الله بطريق العهد وهو لا يعلم ما في علم الله فيه خطر عظيم فان كان قد قضى
عليه شيء من مخالفة فلا بد من نقض ذلك العهد فينتظم في قوله تعالى الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه
فلم يكن لكمل معرفة بني ادم عليه الصلاة والسلام حيث اعترف ودعا وما عاهد مع الله توبته عزم فيها ان لا يعود كما
يشترط علماء الرسوم في حد التوبة فالناصح نفسه من سلك طريقة ادم عليه السلام فانه في العزم سوء ادب مع
الله تعالى بكل وجه فانه لا يخلو ان يكون عالما بعلم الله فيه انه لا يقع منه زلة في المستانف ام لا فان كان عالما
بذلك فلا فائدة للعزم على ان لا يعود بعد علمه انه لا يعود وان لم يعلم وعاهد الله على ذلك وكان ممن قضى الله
عليه ان يعود فهو ناقض عهد الله وميثاقه وان اعلمه الله انه يعود فعزمه بعد العلم ان لا يعود مكابرة فمن كل
وجه لا فائدة للعزم في المستانف لا لذي العلم ولا لغير ذي العلم فالتوبة الذي طلب منا انما هي صورة ما جرى
من ادم عليه السلام هذا معنى التوبة عند اهل الله فان الله يحب كل مفتن تواب اي كل من اخبر الله في كل شيء
فرجع الى الله فيه لا يعزم انه لا يعود ❊ واما قولهم في الركن الثالث على طريقنا وهو قولهم والعزم على انه لا يعود
لما تاب منه فهو محال على الحقيقة فان الذي تاب منه من المحال ان يرجع اليه وان رجع انما يرجع الى مثله لا
الى عينه فان الله لا يكرر شيئا في الوجود فالعالم بذلك لا يعزم انه لا يعود والذي ينظر اهل الله ان التائب
يعزم على ان لا يعود ان ينسب اليه ما ليس اليه وان عاد بنسبته اليه فقد علم عند العزم ان ذلك العود الى سوء الادب
الله فلا تضره الغفلة بعده لصحة الاصل وهو بمنزلة النية عند الشروع في العمل فان الغفلة لا تؤثر في
العمل فسادا وان لم يحضر في اثناء العمل ما احضره عند الشروع فهكذا العازم في عزمه واعلم ان مقام التوبة

من المقامات المستصحبة الى حين الموت ما دام المكلف مخاطبا بالتكليف اعني بالتوبة المشروعة واما توبة المحققين فلا تنقطع دنيا ولا آخرة فلا بدء ولا غاية لها الا ان يكون الاسم التواب في المظهر هو الناظم فلا بدء في احواله ولا غاية وان كانت كل توبة لها بدء والتوبة الكونية ملكية جبروتية عند الجماعة وهو محل اجتماعهم وزاد بعضهم انها ملكوتية فمن لم ير انها ملكوتية قال انها تعطي صاحبها ثمانية مقام وثمانية مقامات ومن راى انها ملكوتية قال انها تعطي صاحبها اربعمائة مقام وثلاثة عشر مقاما فالمواقفية لاصحاب المواقف مثل محمد بن عبد الجبار النفري وابو يزيد البسطامي فالواهي غيبية آثارها حسية وجميع ما تتضمنه هذه العلامات من المقامات الالهية الجسام ما فيها مقام يتكرر على ما تقرر في الاصل ولو تاب الخلق كلهم ملكهم وانسهم وجنهم ومعدنهم ونباتهم وفلكهم وما تواصله المقامات كلها ما اجتمع اثنان في ذوق واحد منها وهي منازل فيها ينزل العبد اذا احكم ذلك المقام الذي هو التوبة او غيره ويعطيه كل منزل منها من الاسرار والعلوم ما لا يعلمه الا الله تعالى ولهذا المقام الحجاب والكشف **ومما يؤيد ما ذكرناه** في ان التوبة اعتراف ودعاء لا عزم على ان لا يعود ما ثبت في الاخبار الالهية وصح ان العبد يذنب الذنب ويعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ولم يزد على هذا مثل صورة آدم سواء ثم يذنب فيعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثانية وثالثة او ربما فيقول الله له في ثالث مرة او رابع مرة اعمل ما شئت فقد غفرت لك وهذا مشروع ان الله قد رفع الحرج من هذه صفته المؤاخذة بالذنب على من يرى ان الخطاب على غير من ليس بهذه الصفة متوجه واما ظاهر الحديث فان الله قد اباح له ما كان محجورا عليه لاجل هذه الصفة كما احل الميتة للمضطر وقد كانت محرمة على هذا الشخص قبل ان يقوم به صفة الاضطرار ثم انه قد بينا ان من عباد الله من يطلعه الله على ما يقع منه في المستأنف فكيف يعزم على ان لا يعود فيما يعلم بالقطع انه يعود ولم يرد شرع يقف عنده بان من حد التوبة المشروعة العزم في المستأنف فلم يبق للتوبة الا ما قررناه في حديث آدم عليه السلام ثم يؤيد ذلك قوله تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب يعني في الحالتين كما هو ثم ينظر اليه قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقوله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وقوله ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله والاذن الامر الالهي امر بعض الشجر ان تقيم فقامت وامر بعض الشجر ان تنقطع فانقطعت باذن الله تعالى لا بقطعهم وباذن الله لا بتركهم مع كونهم موصوفين بالقطع والترك فانه لا يناقض اذن الله فان اذن الله لها في هذه الصورة كالاستعداد في الشيء فالشجرة مستعدة للقطع فقبلته من القاطع فقوله فباذن الله يعني الشجرة كقوله فيكون طيرا باذني فالنفخ من عيسى لوجود الروح الحيواني اذ كان النفخ اعني الهواء الخارج من عيسى هو عين الروح الحيواني فتدخل في جسم هذا الطائر وسرى فيه اذ كان هذا الطائر على استعداد يقبل الحيوة بذلك النفس كما قبل العجل الحيوة مما رمى فيه السامري فطار الطائر باذن الله كما خار عجل السامري باذن الله ولهذا قال تعالى وليخزي الفاسقين الخارجين عن معرفة هذا الاذن الالهي الذي قطع هذه الشجرة وترك الاخرى ولشيوخنا في هذا المقام حدود اذكر منها ما تيسر وابين عن مقاصدهم فيها بما يقتضيه الطريق وهكذا افعل ان شاء الله تعالى في كل مقام اذا وجدنا لهم فيه كلاما على انهم رضي الله عنهم اذا سئلوا عن ماهية شيء من هذه الاشياء لم يجيبوا بحدودها الذاتية لكن يجيبوا بما ينتج ذلك المقام فيمن اتصف به فمعظم جوابهم يدل على ان المقام حاصل لهم ذوقا وحالا وكم من عالم بحده الذاتي وليس عنده منه رائحة بل هو عنه بمعزل بل ليس بمؤمن راسا وهو يعلم حده الذاتي والرسمي فكان الجواب بالنتائج والحال اتم بلا خلاف فان المقامات لا فائدة فيها الا ان يكون لها اثر في الشخص وانها مطلوبة لذلك لا لانفسها والله المرشد لا رب سواه **واختلف اصحابنا** ما اول منزل من منازل السالكين فقال بعضهم اليقظة وقال بعضهم الانتباه وقال بعضهم التوبة روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الندم توبة فقد يخرج مخرج قوله صلى الله عليه وسلم الحج عرفة ولو قال صلى الله عليه وسلم الندم التوبة لكان اقرب الى الحد من قوله الندم توبة وقد تقدم الكلام على الشروط الثلاثة المصححة للتوبة في هذا الباب قال بعضهم وهو ابو علي الدقاق التوبة على ثلاثة اقسام لان لها بداية ووسطا ونهاية فبدايتها يسمى توبة ووسطها انابة ونهايتها اوبة فالتوبة للخائف والانابة للطائع والاوبة لراعي الامر الالهي يشير بهذا التقسيم ان التوبة عنده عبارة عن الرجوع عن المخالفات خاصة والخروج عما يقدر عليه من المتحقق الغير المترتبة في ذمته مما لا يزول الا بعفو الغير عن ذلك او القصاص او رد ما يقدر على رده من ذلك وقال رويم وقد سئل عن التوبة التوبة من التوبة **كما قال ابن العريف** • قد تاب اقوام كثير وما • تاب من التوبة الا انا • ومقالات القوم رضي الله عنهم في التوبة كثيرة مذكورة في كتب المقامات للمنذري والهروي والمطوعي والقشيري وعمرو بن عثمان المكي وغيرهم فلينظر هناك والله الموفق بمنه وكرمه

الباب الخامس والسبعون

في معرفة ترك التوبة

متى خالفته حتى تتوب • فترك التوب يؤذن بالشهود • فقل للتائبين لقد حجبتم • عن ادراك الحقائق بالورود
فما اولى الحق قد رجعتم • وليس سوى المسود والمسود • فمن عين الذي قد جئت منه • اليه برجع عين العبيد
وباسماء الاله هي التي لم • تزل موصوفة بسنى الوجود

اعلم وفقك الله انه من كان صفته وهو معكم اينما كنتم وهو بكل شيء محيط ولم يعلم بان الله يرى والذي يراك حين تقوم ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلا يتوب الا من لا يشعر ولا يبصر هذا القرب والشعور علم اجمالي فعلم انه ثم مشعورا به لكن لا يعلم ما هو ذلك المشعور به فالعلم بالله اشعار وشعور لا علم بما هو عليه وعلمه بنا ليس كذلك فلا يعرف العبد الى معنى الا وللحق في العارف والمعروف والعرف فالى اين اتوب ان نادي فهو المنادي لا انه ما نادى الا من يسمع وهو سمعك فلا تسمع الا به فما فقدت تعني نداءه اياك هذا اخذ العلم الصحيح ولهذا لم يأمر بالتوبة الا المؤمنين فقال وتوبوا الى الله جميعا ايه المؤمنون بغير الف بحكمة اخفاها يعرفها العالم ولا يشعر بها المؤمن فهي بالالف هاء التنبيه اذا قال ايها المؤمنون وهي بغير الالف ضمة وهي قراءة الكسائي ايه المؤمنون برفع الهاء وحذف الواو لالتقاء الساكنين فيقول هو المؤمنون لانه المؤمن وما يسمع نداء الحق الا بالحق والسامع مؤمن والسامعون كثيرون فهو المؤمنون فترك التوبة ترك الرجوع لانه قال ارجعوا وراءكم لمن كان في ظلمة كونه فالتمسوا نورا انظروا الى موجدكم وهو النور الذي به الظهور كما ذرات النور كشف لكم عنكم فعلمتم انه اقرب اليكم منكم ولكن لا تبصرون لعدم النور فلما حصل لهم المعرفة هنا بهذا القدر لم تصح منهم توبة عندهم انهم تائبون فتاب عليهم فكان هو التائب على الحقيقة والعبد محل ظهور الصفة ولذلك قال ليتوبوا ثم قال ان الله هو التواب وهو لفظ المبالغة اذ كانت له التوبة الاولى من قوله ثم تاب عليهم والثانية من قوله ليتوبوا فالتوبتان له من كل وجه فهو التواب لا هم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وهذا حكم سار في جميع افعال العباد فما تاب من تاب ولكن الله تاب ولهذا قال الجماعة التوبة ترك التوبة والتوبة من التوبة تعينها اثباتها واثباتها نفيها فترك التوبة حال التبري من الدعوى فليست التوبة المشروعة الا الرجوع من حال المخالفة الى حال الموافقة اعني مخالفة امر الواسطة الى موافقة امرها لا غير والتوبة من التوبة هو الرجوع منه اليه به فالتوبة من التوبة لها الكشف وما لها حجاب وصاحبها مسؤول لانه تبرأ من الدعوى بالدعوى وكل مدع مطالب بالبرهان على صحة دعواه فالمحكم من يثبت التوبة حيث اثبتها الحق لمن اثبتها ولا يتعدى بها محلها فلها رجال يقومون بها ولها رجال يحكمون بها وهم عنها مبعدون لانها حال الغربة وهم في الموطن الذي فيه ولدوا فلا غربة ما يرجع الى اهله الا الغائب والغائب غريب فالغرباء هم التائبون فالمحبة من الله لهم محبة اهل الغائب اذا ورد عليهم غائبهم فمن كان من اهله مشاهدا له في حال غربته لم يفرح به لفقده فانه غير فاقد له وانما فرحه به لفرحه برجوعه الى موطنه فهو فرح موافقة لمحبة المحبوب لمحبة فاقها عين حبه لنفسه وهذا يبغض من يبغضه لحبه لنفسه ان الله يحب التوابين اليه في كل حال من خلاف واتفاق فهو معشوق محبوب على كل حال واذا كانت التوبة تحت لاجل الوصلة فالمتصل لا يتصل فهو اشد في المحبة واعظم في اللذة وهو المعبر عنه بترك التوبة ومن راى ان الامر الالهي واتساع الحقيقة الربانية لا يدوم لها حال معين ولا ينبغي ولذلك كل يوم هو في شان ولا تكرار فلا تصح توبة فانها رجوع ولا يكون رجوع الا من مفارقة لامر يرجع اليه والحق على خلافه فلا رجوع فلا توبة وقوله واليه يرجع الامر كله لما تغرب الامر عند المحجوبين عن موطنه بما ادعوه فيه لنفوسهم قيل لهم اليه يرجع الامر كله لو نظرتم لرأيتم من نسبتم اليه هذا الفعل منكم انما هو الله تعالى لا انتم وما الله بغافل عما تعملون من دعواكم ان الامر اليكم وهو لله فالاصل انه لا رجوع وان الامر في مزيد الى ما لا نهاية له ولا احاطة اذ لا نهاية لواجب الوجود فلا نهاية للممكنات اذ هو الخلاق دائما ولا يصح ان يزول عنه هذا الحكم لانه ما لا يثبت نفيه الا بما اثبته فنفيه محال وفي كل باب من ابواب هذا الكتاب مما يقتضي ترك ما اثبتناه في الباب الذي قبله فهو كالذيل له وهو منه نسوقه مختصرا لانه لا يحتمل التطويل وهو فصل من فصول الباب الذي قبله فلنقتصر في ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والسبعون

في معرفة مقام المجاهدة

سبح المليك بكرة وأصيلا * فالتحمل يرجع بالهدى إكليلا
جاهد هواك ولا تكن ذا فترة * فيرو كن للنائبات خليلا
ان المجاهد لا يزال مكابدا * يهوى الخطوب ويعشق التعليلا
لا تركنن إلى البطالة إنها * تردي وكن للحادثات وصولا

اعلم وفقك الله أني لما شرعت في الكلام على هذا الباب أريت مبشرة عرفت فيها أن الناس لا بد أن ينزل بهم أمر إلهي يحتاجون فيه إلى حمل مشقة وجهد نفسي وحسي وقيل لا تغفل في كل باب أن تدرج فيه الحروف الصغار وتبين أن باشباعها تكون الحروف الثلاثة التي هي حروف العلة وهي حروف المد واللين وهي الحروف المركبة من علة ومعلول وتكون كلامك فيها واشارتك إلى الأربعة الأصناف وهم العارفون الذين لهم المواقف الإلهية الجودية الوجودية في معرفتهم وأهل المواقف عند الحدود الإلهية لتلقي الآداب بين كل مقامين عند الانتقال في حال لا يتصفون فيه بالمقام الأول ولا بالثاني وهم أهل البرازخ وكذلك أيضا أهل الوصل والأنس تعين ما لهم من الدرجات في كل مقام كما تبين ما لأهل المواقف سواء حتى لا يختلط على السالك وكذلك المنكر أحوالهم وهم الملامتية الذين يعرفون ولا يعرفون تميزهم من أهل عوارف المعارف وتظهر ما لهم من الكمال وهم العلماء بالله فهؤلاء الأربعة لا بد من تمشية أحوالهم في كل مقام وهم العارفون والملامتية وأهل الأنس والوصال وأصحاب المواقف والقول وهم الأدباء فإنك مأمور بالنصح لعباد الله عن أمر الله والدين النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم فلما فرغ وارد البرزخ قمنا من مضجعنا وسألنا الله العصمة في القول والعمل والحال وكنت أرى مثل هذه الواقعة تاج الدين عباس بن عمر السراج وهو الذي كان ينبهني من الحق تعالى على الكلام على الحروف الصغار والتي تتولد عنها حروف العلل الثلاثة فلنبين أولا ما المراد بالحروف الصغار وما مراتب ولادها وهي حروف العلل وإن كنا قد ذكرناها في الباب الثاني باب الحروف من هذا الكتاب فلا بد من ذكر طرف منها هنا لأجل الواقعة

فصل اعلم أن الحروف الصغار الحركات الثلاثة وهي الضمة والفتحة والكسرة وهذه الحروف لها حالان حال الإشباع وحال عدم الإشباع فإذا اتصف واحد منها بالإشباع كانت علة لوجود معلول يناسبه فإن أشبعت الضمة كان عنها الواو المعلولة وإن كانت فتحة كانت عنها الألف وإن كانت كسرة كانت عنها الياء المعلولة وإنما قيدنا الواو والياء بالعلة لأنهما قد يوجدان في مقام الصحة غير متصفين بالعلية والألف لا توجد أبدا إلا معلولة وكذلك لا يكون ما قبلها إلا فتحة مشبعة فهذه تسمى حروف العلة أي وجدت معلولة عن هذه العلل فخرجت على صورة عللها في الحكم فأعربت بها الكلمات كما أعربت بعللها تقول زيد أخوك فعلامة الرفع في زيد ضمة الدال وعن إشباع الضمة في أخوك يكون الواو وهي علامة الرفع في أخوك حرف الواو المتولد عن الضمة فيسمى الاسم معتلا لقيام الحرف المعلول به وهو واحد من هذه الحروف وما ليس فيه واحد من هذه الحروف الثلاثة يسمى صحيحا ليس بمعلول أي ما فيه حرف معلول وكذلك رأيت أخاك زيدا الفتحة في زيد علامة النصب والألف في أخاك المتولدة عن فتحة الخاء علامة النصب وكذلك مررت بأخيك زيد فالكسرة في زيد علامة الخفض والياء في أخيك علامة الخفض فأعطيت الياء حكم معلولة فالكلمة بهذه الحروف فكان لها حكم بالعلة في النصب في رأيت زيدا أخاك وفي الخفض في مررت بزيد أخيك فالضم الذي هو الرفع له من الأسماء الإلهية العلي والفتح له الأسماء الإلهية الرحمن ولهذا جاء ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها فالفتح للرحمة والكسر له من الأسماء الإلهية المتعالي وإنما آثار هذه الأسماء الإلهية في الكون معلولة كما هي في الحق متميزة بحدودها يمتاز بعضها عن بعض وقد بيناها في الباب الثاني من هذا الكتاب وبينا فيه حركات البناء من حركات الإعراب ومرتبة السكون الحي والميت وإلحاق النون بحروف العلة في الحكم في إعراب الخمسة من الفعل وهي يفعلون وتفعلون ويفعلان وتفعلان وتفعلين وإثباتها إعراب وحذفها إعراب في هذه الأمثلة الداخلة عليها ولما كان المعلول موصوفا بالمرض كان ذا جهد ومشقة لما يقاسيه من ألم العلة القائمة به إذ لا يوجد عن العلة إلا معلولا فلهذا جعلناه في باب المجاهدة لأن المجاهدة مشقة وتعب ولهذا سمي الجهاد جهادا ودين الله يسر وقول الله صدق حيث قال وما جعل عليكم في الدين من حرج وقد

يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولهذا جعلناه بأثر ترك الجهاد وهو الذي يلي هذا الباب سميناه ترك المجاهدة لا ترك العمل لأن المجاهدة حال لا عمل والأحوال مواهب والأعمال مكاسب ولهذا اقترن الكسب مقام العمل والعمل مقام الكسب فجاء في آية وتوفى كل نفس ما عملت وفي موضع آخر ما كسبت فسمى العمل كسبا وناب كل واحد منهما مناب صاحبه فلهذا قلنا في الأعمال مكاسب ومن العمال من يكون عليهم في عملهم مشقة فهي المجاهدة ومنهم من لا يجد في ذلك العمل مشقة فلا يكون عنده مجاهدة فلو اقتضى العمل المشقة لكان ظاهرا في كل عامل ذلك الجهد فلذا كانت الأحوال مواهب فاعلم أيدك الله أن المجاهدين أهل الجهد والمشقة والمكابدة وهم أربعة أصناف مجاهدون من غير تقييد بأمر وهو قوله تعالى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما والصنف الثاني مقيد في سبيل الله وهو قوله والمجاهدون في سبيل الله وقوله تعالى وجاهدوا في سبيله والصنف الثالث المجاهدون في الله وهو قوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا أي نبين لهم حتى يعرفوا فيمن جاهدوا والمجاهدوا وعند ذلك [illegible] والصنف الرابع المجاهدون في الله حق جهاده ميزهم عن المجاهدين في الله كالذين يتقون الله حق تقاته ويتلون كتاب الله حق تلاوته فهي مرتبة رابعة في الجهاد وهي المجاهدة من المقامات المستصحبة للتكليف فما دام التكليف موجودا كانت المجاهدة قائمة العين فإذا زال حكم التكليف زالت المجاهدة ولهذا نفس الله عن المكلفين بصنف المباح لما شغفت فيهم الصورة التي خلقوا عليها لأنها غير محجور عليها فلما رأت من يشبهها قد حجر عليه سألت فيه رفع التحجير عنه فيلها إلى ذلك ما له في الآخرة فقالت لا بد أن يكون له حكم في الحياة الدنيا فإن هذه الصورة منزهي وموضع نظري فإذا رأت عليها التحجير أرى الانكسار فيها ولا أرى أثر العناية فيها مع كونها مخلوقة على صورتي ولا تحجير علي فشرع لها المباح في الدنيا فلا تنظر إليها الصورة الإلهية إلا في وقت تصرفها في المباح فهو أرفع أحوال النفس في الدنيا فإنه من الحياة الأخرى التي لا تحجير فيها فإذا انتقلت من المباح إلى مكروه أو مندوب أعرضت الصورة عن المكلف قليلا ونأت بجانبها مع بعض التفات إليها فإذا انتقلت إلى ترك محظور أو فعل واجب سكنت الحجاب وأعرضت بالكلية عن ذلك المكلف فلما رأى ذلك من كلفنا وحجر علينا وهو الله تعالى أوجب على نفسه ما أوجب مثل قوله كتب على نفسه الرحمة وقوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين فرفع الحجاب ونظرت الصورتان كل واحدة منهما للأخرى في كل حال من أحوال الأحكام فانظر يا ولي ما ألطف الله وما أرأفه بعباده حيث ترك نفسه معهم في حكم الوجوب وما أسقط الوجوب عنهم بل أدخل نفسه معهم فيه إذ وقد انصفوا [illegible] ذوقنا ذوقا وقياسا [illegible] هذا غاية اللطف في الكرم والتنزل الإلهي [illegible] فقال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم [illegible] أن الله يعلم الجزئيات [illegible] العلم الإلهي بالمعلومات [illegible] لا زال ولا يزال [illegible] الأولين وعلم الآخرين [illegible] الماضي والمستقبل في الآن [illegible] حضور المعلومات له في حضرة الآن [illegible]

ثم نرجع ونقول إن المجاهدة حمل النفس على المشاق البدنية المؤثرة في المزاج [illegible] الرياضة تهذيب الأخلاق النفسية [illegible] في سبيل الله مطلقا وهي أنواع [illegible] مشقة فهي مجاهدة [illegible] هذا الباب مخصوص بما فيه مشقة [illegible] باب المجاهدة فنظرنا إلى أعظم المشاق [illegible] سبيل الله الذي وصف الله قتلاه [illegible] بالأموات [illegible] الإحساس [illegible] الأنفاس [illegible] القياس لأن المعتقد في موت المجاهدين [illegible] في سبيل الله [illegible] على المقتولين في غير سبيل الله بالعلة الجامعة [illegible] على صورة واحدة من عدم الأنفاس [illegible] الحيوانية [illegible] من قطع الأعضاء [illegible] القياس [illegible]

وقال لهم ما هو الامر في المقتول في سبيلي كالمقتول في غير سبيلي لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين فنال لهم ذلك الحكم الذي حكمتم به على المقتولين في
سبيل الله ليس بعلم واذا لم يكن علما لم يكن صحيحا واذا لم يصح لم يجز الحكم به مع علمنا باخبار الله ان
ذلك ليس بصحيح ثم قال ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون
فنفى عنهم العلم الذي اعطاهم القياس فاذا اعطاهم حكم هذا القياس على وضوحه وعدم الريب
فيه وتوفر اسبابه وظهور علته الجامعة بينه وبين غيره من القتلى وهو باطل باخبار الله فما ظنك بقياس
الفقهاء في النوازل وقياس العقلاء بحكم الشاهد على الغائب في معرفة الله هيهات صدق الله وكذب
اهل القياس على الله والله لا اشبه من ليس كمثله شيء من مثله الاشياء فلما كان اتلاف المهج اعظم المشاق
على النفوس لهذا سمي جهادا فان النفوس نفسان نفس ترغب في الحيوة الدنيا لالفها بها فلا تريد
المفارقة وتشق عليها ونفس ترغب في الحيوة الدنيا لتزيد بذلك طاعة وافعالا مقربة ومعرفة الهية
وترقيا دائما مع الانفاس فيشق عليها مفارقة الحيوة الدنيا فلهذا سمي جهادا في حق الطائفتين
فاما المجاهدون في سبيل الله وهي الطريق الى الله اي الى الوصول اليه من كونه الها فهو جهاد لنيل
معرفة المرتبة التي عنها ظهر العالم والاحكام فيه وعنها تكون الملائكة في الارض فينالهم في هذه السبيل
من المشقة ما يناله المسافر في طريقه المخوف فانه في طريقه عرض نفسه في السلوك فيه الى اتلاف نفسه
وماله ويتم اولاده وفقد ما الوفا به قال تعالى وجاهدوا في سبيل الله باموالكم وانفسكم وقال يقاتلون
في سبيل الله فيقتلون ويقتلون ولما علم الله من العباد انهم يكبر عليهم مثل هذا لدعواهم ان نفوسهم
واموالهم لهم اثبتها الحق لهم والله تعالى لا يقول الا حقا فتقدم بشراء الاموال والنفوس منهم حتى يرفع
بيوعهم بها فبقي للمشتري يتصرف في سلعته كيف يشاء والبايع وان احب سلعته فالعوض الذي اعطاه
فيها احب اليه مما باعه فقال ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم وبعد هذا الشراء حينئذ امر
بالجهاد في سبيل الله ليهون ذلك عليهم فهم يجاهدون بنفوس مستعارة اعني الاجسام واموال
مستعارة فهم كمن سافر على دابة مستعارة ومال الغير وقد رفع الحرج عنه فما كان عندما اعار في الدابة
ان تلفت وهلكت وفي المال ان تلف وضاع فهو مستريح القلب فما بقي عليه مشقة نفسه ان كان مومنا
الا ما يقاسي هذا المركب الحيواني من المشقة من طول الشقة وتعب الطريق وان كان في قتال العدو فما
يناله من الكر والفر والطعن بالارماح والرشق بالسهام والضرب بالسيف والانسان مجبول على الشفقة
الطبيعية فهو يشفق على مركوبه من حيث انه حيوان لا من حيث مالكه فان مالكه قد علم منه هذا المعير
انه يريد اتلافه فذلك المحبوب له فلم يبق له شفقة عليه الا الشفقة الطبيعية فالنفوس التي اشتراها
الحق في هذه الاية انما هي نفوس الاجسام لا النفوس الناطقة فالنفوس الناطقة هي المالكة لهذه
النفوس الحيوانية التي اشتراها الحق منها لانها التي يحل بها القتل وليست هذه النفوس محل الايمان وانما
الموصوف بالايمان النفوس الناطقة ومنها اشترى الحق نفوس الاجسام فقال اشترى من المومنين
وهي النفوس الناطقة الموصوفة بالايمان انفسهم التي هي مراكبهم الحسية وهي الخارجة للقتال بهم والجهاد
بهم فالمومن لا نفس له فليس له في الشفقة عليها الا الشفقة الذاتية التي في النفس الناطقة على كل حيوان
واما المجاهدون الذين لم يقيدهم الله بصفة معينة لا في سبيل الله ولا فيه ولا بحق جهاده فهم المجاهدون
بالله الذي ليس من صفته التقييد فجهاده في كل شيء وهو الجهاد العام ورتبة الجهاد اليه الذي هو
المشقة فيه لكونه سماه مجاهدا ولم يقيد فيماذا يجاهد فهو حكم القضاء والقدر في الاشياء التي يحصل منه
الكره في المقضي عليه بما قضي به عليه والحق لا يريد مساءته لما له بهذا العبد من العناية فقال في هذا
المقام ما ترددت في شيء انا فاعله ترددي في قبض نسمة عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولا بد
له من لقائي يعني ولا بد له من الموت لما سبق به العلم فيقتضيه عن مجاهدة مطلقة غير مقيدة باذى ولا
غيره ولكن نبهه تعالى بالتردد دليل على حكم يناسب حكم المجاهدة فانه ما جاء به الا ليفيدنا العلم بالامر
على ما هو عليه فانه سبحانه المعلم عباده العلم وهو قوله وقال الذين اوتوا العلم وهو الذي اعطاهم العلم
من اسمه الرحمن الذي قال فيه علم الانسان ما لم يعلم فالمجاهدون من العباد الذين لا تتقيد ودهم كما
اطلقهم الله هم المترددون في الافعال الصادرة اعيانها فيهم هل ينسبونها الى الله ففيها ما لا ينبغي ان ينسب

اليه ادبا ويتبرأ الحق منها كما قال براءة من الله او ينسبونها الى انفسهم ففيها ما ينبغي ان ينسب الى الله ادبا مع
الله ونسبة حقيقية ويراها الله يقول وما رميت اذ رميت فنفى واثبت عين ما نفى ثم قال ولكن الله رمى
فجعل الاثبات بين نفيين فكان اقوى من الاثبات لما له من الاحاطة بالمثبت ثم قال وليبلي المومنين
في نفس هذه الاية فعلمنا ان الله حير المومنين وهو بلاؤه بما ذكر من نفي الرمي واثباته وجعله بلاء حسنا
اي ان نفاه العبد عنه اصاب وان اثبته له اصاب وما بقي الا اي الاصابتين اولى بالعبد وان كان كله
حسنا وهذا موضع الحيرة ولهذا سماه بلاء اي موضع اختبار فمن اصاب الحق وهو مراد الله اي الاصابتين
او اي الحكمين اراد حكم النفي او حكم الاثبات كان اعظم عند الله من الذي لا يصيب ذلك فهؤلاء هم
المجاهدون الذين فضلهم الله على القاعدين عن هذا النظر اجرا عظيما وما اعظم الله فلا يقدر قدره درجات
منه وما جعلها درجة واحدة كما قال في المجاهدين في سبيل الله حيث جعل له درجة واحدة ثم زادهم
ما ذكر في تمام الاية فهذان صنفان قد ذكرناهما واما الصنف الثالث وهم الذين جاهدوا في الله حق
جهاده فاما من جهاده تعود على الله اي يتصفون بالجهاد في حال جهاده بصفة الحق كما ذكرنا في التردد
الالهي اي لا يرون مجاهدا الا الله وذلك لان الجهاد وقع فيه ولا يعلم احد كيف الجهاد في الله الا الله فاذا
ردوا ذلك الى الله وهو قوله حق جهاده فنسب الجهاد اليه باضافة الضمير فكان المجاهد هؤلاء وان كانوا
محل ظهور الاثار فهم المجاهدون لا المجاهدون قال تعالى لموسى يا موسى اشكرني حق الشكر فقال يا رب ومن يقدر
على ذلك قال اذا رايت النعمة مني فقد شكرتني حق الشكر وهذا الحديث خرجه ابن ماجة في كل عمل اضفته
الى الله عن ذوق وكشف ومشاهدة لا عن اعتقاد وحال بل عن مقام وعلم صحيح فقد اعطيت ذلك العمل حقه
حيث رايته ممن هو له فتحت ما وقع لك مثل هذا فتحه ما شرحه به الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم
فبلغه الينا وهي طريقة موصلة الى الله سهلة قريبة لينة الماخذ مستوية لا ترى فيها عوجا ولا امتا
الصنف الرابع هم الذين قال الله تعالى فيهم والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا الذين قال لهم فيها
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله يعني السبل التي لكم فيها السعادة والا فالسبل كلها اليه لان الله
منتهى كل سبيل فاليه يرجع الامر كله ولكن ما كل من رجع اليه سعد فسبيل السعادة هي المشروعة
[illegible]

فاتبعنا ما قال الله فهو اولى بنا والتي للملامية اهل الانس والوصال في هذا الباب اربعمائة درجة واربع وثمانون درجة وأما التي لاهل الادب والوقوف عند الحد وهم العارفين فتسع وثمانون درجة تسعون الا واحدة بينه وبين درجات الاسماء الالهية عشرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ه

الباب السابع والسبعون

في معرفة مقام ترك المجاهدة

لا تجاهد فان عين المنازع • هو عين الذي تجاهد فيه •
واذا كان واحدا من تنادي • اي عقل يرضاه او يصطفيه •
هل لعين الشريك عين وجود • فتراه بالعلم او تنفيه •
كيف ينفي من كان في الاصل نفيا • وهو نفي والنفي يستوفيه •

لما علم المجاهد فيه وفي سبيله وفي الله وفي سبيل الله على السبيل التي هداه الله اليها بان عنده فراى انه ما جاهد الا الله فاستحيى لاجل هذا المشهد فترك الجهاد لاقتضاء الموطن وهو المجاهد تعالى وما هو ممن يتصف بالمشقة فانه تعالى يقول فيما هو اعظم من هذا وما مسنا من لغوب وقال تعالى وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه وليس هذا التهوين عن صعوبة في الابتداء ولهذا القول بالمفهوم في ضعيف الدلالة لانه لا يكون معا في كل موضع ونسب ذلك الى الله كما نشاهده كما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعظيم عزة الله اذا اتصف بها احد من عباده من قوله عبس وتولى ان جاءه الاعمى فانه كان صلى الله عليه وسلم يحب افعال الحق وبعثه بدعوة الحق واظهار الايات انما يظهرها لمن يتصف بانه يرى فلما جاءه الاعمى قام له حقيقة من بعثه اليهم وهم اهل الابصار فاعرض وتولى الاعمى ما بعث لمثل هذا فهذا كان نظره صلى الله عليه وسلم وما عتبه سبحانه فيما علمه وانما عتبه جبر القلب ابن ام مكتوم وامثاله لانهم غائبون عن الذي يشهده صلى الله عليه وسلم وامره ان يحبس نفسه معهم فقال تعالى له صلى الله عليه وسلم واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه وكان خباب بن الارت وبلال وغيرهم من الاعبد والفقراء لما تكبر قريش واهل الجاهلية عن ان يجمعهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلس واحد واجابهم الى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتالفهم على الاسلام لان الواحد منهم كان اذا اسلم اسلم لاسلامه بشر كثير لكونه مطاعا في قومه ويترجم عن هذا المقام لسان الحقيقة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يشاهد سوى الحق فغيبتها يرى الصفة التي لا ينبغي الا له سبحانه ولم يشهد معها سواها وقام لها وفاها حقها وهي مثل العزة والكبرياء والغنى فقال له ربه اما من استغنى فتنبهه بنية الاستفعال فانت له تصدى وقد علم الله لمن تصدى له محمد صلى الله عليه وسلم يقول له وان كنت تعظم صفتي حيث تراها فالعلة شهودك اياي فقد امرتك ان لا تشاهدها معينة في المحدثين وهو قوله عليه الصلاة والسلام ادبني ربي فاحسن ادبي وهذا من ذلك التاديب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى هؤلاء الاعبد يقول مرحبا بمن عاتبني فيهم ربي فكانما جلسوا عنده جلس لجلوسهم لا يمكن له ان يقوم ولا ينصرف حتى يكونوا هم الذين ينصرفون فان الله قال له صلى الله عليه وسلم واصبر نفسك فلما علموا ذلك منه وانه عليه الصلاة والسلام قد تعرض له امور يحتاج الى التصرف فيها فكانوا يخففون عنده فلا يلبثون الا قليلا وينصرفون حتى ينصرف النبي صلى الله عليه وسلم لاشغاله فترك رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الامر الذي كان له فيه مشهد صحيح الى مراعاة لحفظ القلوب المنكسرة فان الله عند القلوب المنكسرة عينا يثبته الايمان وينفيه العيان وهو سبحانه عند المتكبرين عينا يثبته العيان وينفيه الايمان فنقل الحق نبيه صلى الله عليه وسلم من العيان الى الايمان واخبره انه تجليه تعالى في اعيان الاعزاء المتكبرين من زينة الحيوة الدنيا فهي زينة الله للحيوة الدنيا لا لنا والذي لنا زينة الله فخير تقييدها بالحيوة الدنيا وما يلزم من كونه زينا لزيد ان يكون زينا لعمرو فمن الناس من لا يشهد له الا زينة الله ومن الناس من لا يشهد له الا زينة الحيوة الدنيا من حيث ما هي زينة الله لها لا لنا فيشهد ما لها وانه لم تكن لنا زينة ومن الناس من يشهد زينة الشيطان في عمله واعمال الخلق في قوله فزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين فهم الذين اضلهم الله على علم فيشهدونها اهل الله زينة الله للشيطان لا انه عمل ومن الناس من يشهد من زين له عمله ولا يدري من زينه هل متعلق تلك الزينة الذم او الحمد وهو موضع الاشتباه كمن يرى رجلا يحب ان يكون نعله حسنا وثوبه حسنا فلا يدري اهو ممن يحب زينة الدنيا او هو ممن يتجمل لله في قوله خذوا زينتكم عند كل مسجد وقد قال

عليه الصلاة والسلام في الرجل الذي قال له اني احب ان يكون نعلي حسنا وثوبي حسنا ان الله جميل يحب الجمال فوقع لهذا الرجل الاشتباه فلا يدري لمن تنسب الزينة كمن يسمع شخصا يقول الحمد لله رب العالمين فلا يدري هل هو تال او ذاكر من غير قصد تلاوة لان اللفظ واحد وهو المشهود والقصد غيب والاولى تحسين الظن بمن يتجمل فانك مندوب اليه وسوء الظن انت مامور باجتنابه في حق المسلمين ولهذا فسر النبي صلى الله عليه وسلم كلامه للرجلين في اعتكافه حين انقلب يشيع صفية اني خشيت ان يقذف الشيطان فما اساء الظن الا في اهله وهو الشيطان فينبغي لك اذا سمعت من يقول كلمة هي في القران كما قلنا فيمن سمع من يقول الحمد لله رب العالمين ان تسمعها تلاوة قرانية وان لم يقصدها قائلها فانك توجر اجر من سمع القران ولا بد وهذا مشهد عزيز قل ان يرى له ذائقا وهو قريب سهل لا كلفة فيه واما قوله تعالى افمن زين له سوء عمله فراه حسنا فمن قوله سوء عمله عرفت من زينه واتى به لم يذكره تعالى ومع هذا فالاحتمال لا يرتفع عنه فان الله يقول في مثل هذا زينا لهم اعمالهم فهم يعمهون فجاء بنون الكناية عن نفسه ونسب الحيرة اليهم بهذا التزيين فمثل هذا اذا لم يبين الله له في كشفه لمن هو هذا التزيين يقبله على مراد الله فيه من غير تعيين فيكون جزاؤه على الله من غير تعيين عندنا وان كان معينا عند الله فانه ايضا لا معينا بالنسبة الينا فانا لم نعينه فهو بعلمه معينا لا معينا بنسبتين مختلفتين فافهم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثامن والسبعون

في معرفة مقام الخلوة

اذا احكمت نفسي شروط انفرادها • ولو كان غيري لم يصح وجودها • خلوت بمن اهوى فلم يك غيرنا •
لجادت بما جود لغلى من يجيدها • ولو لم يكن في نفسها غير نفسها • فان نفوس الخلق طرا عبيدها •

اعلم وفقك الله ان الخلوة اصلها في الشرع من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منه فهذا حديث صحيح المعنى يتضمن الخلوة والجلوة واصل الخلوة من الخلاء الذي وجد فيه العالم

فمن خلا ولم يجد فيما خلى • فهي طريق حكمها حكم البلاء •

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء معه وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء ثم خلق الخلق وقضى القضية وفرغ من اشيائه وهو كل يوم في شان وسيفرغ من اشياء ثم يعمر المنازل باهلها الى الابد فالخلوة اعلى المقامات وهو المنزل الذي يعمره الانسان [illegible] ونسبة النهاية الحق الى قلب العبد الذي وسعه ولا بد ان يخلو حتى لا يكون فيه غيره فيكون خاليا من اكوانه كلها [illegible] نسبة القلب الى الحق [illegible] فلا يسع فيه سواه واصل الخلوة في العالم الخلاء الذي ملأه العالم [illegible] وهو جوهر مظلم ملأ الخلاء بذاته ثم تجلى له الحق من اسمه النور فانصبغ به ذلك الجوهر [illegible] الظلمة وهو العدم [illegible] بالوجود فظهر لنفسه بذلك النور [illegible] على صورة [illegible] الانسان [illegible] يسمى اهل الله الانسان الكبير [illegible] الانسان الصغير [illegible] حقائق العالم الكبير كله [illegible] على صورة العالم [illegible] والعالم على صورة الحق والانسان على صورة الحق [illegible] خلق الله ادم على صورته [illegible] لذلك قال تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون [illegible] عالم صغير والعالم انسان كبير [illegible] الاركان والعناصر والمولدات فكان الانسان اخر موجود في العالم [illegible] خليفة فيه [illegible] صورة موجودة في العالم [illegible] الجوهر الهباء المنصبغ بالنور [illegible] الوسيط والانسان الكامل [illegible] قال الله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم [illegible] ان الانسان [illegible] من العالم يحتوي على الايات التي في العالم [illegible] العالم قبل ايات نفسه [illegible] كما قال سنريهم اياتنا في الافاق [illegible] في العالم [illegible] فرفع الله عنه هذا الاشكال [illegible] الايات في العالم [illegible]

من الانسان وكيف لا يكون اقدم وهو ابوه فابانت له تلك الايات التي في الافاق وفي نفسه انه الحق لا غيره
وتبين له ذلك فالايات هي الدلالات على انه الحق الظاهر في مظاهر اعيان العالم فلا يطلب على امر اخر صاحب
هذه الخلوة فانه ما ثم جملة واحدة ولهذا تمم تعالى التعريف فقال اولم يكف بربك انه على كل شيء من اعيان
العالم شهيد على التجلي فيه والظهور وليس في قوة العالم ان يدفع عن نفسه هذا الظاهر فيه ولا ان لا يكون مظهرا
وهو المعبر عنه بالامكان فلو لم يكن حقيقة العالم الامكان لما قبل النور وهو ظهور الحق فيه الذي يتبين له
بالايات ثم تمم وقال انه بكل شيء من العالم محيط والاحاطة بالشيء تستر ذلك الشيء فيكون الظاهر المحيط
لا ذلك الشيء فان الاحاطة به تمنع من ظهوره فصار ذلك الشيء وهو العالم في المحيط كالروح للجسم والمحيط كالجسم
للروح انه الواحد شهادة وهو المحيط الظاهر والاخر غيب وهو المستور بهذه الاحاطة وهو عين العالم ولما كان الحكم
للموصوف بالغيب في الظاهر الذي هو في الشهادة وكانت اعيان شيئيات العالم على استعداد في نفسها حكمت على الظاهر
فيها بما تعطيه حقائقها فظهرت صورها في المحيط وهو الحق فقيل عرش ● وكرسي ● وافلاك ● واملاك ●
وعناصر ● ومولدات ● واحوال تعرض ● وما ثم الا الله فالحق تعالى من كونه محيطا كالبيت الخلوة لصاحب الخلوة
فيطلب صاحب الخلوة فلا يوجد فان البيت يحجبه فلا يعرف منه الا مكانه ومكانه يدل على مكانته فقد اعطيتك
مرتبة الخلوة التي نريد في هذا الكتاب لا الخلوة المعهودة عند اصحاب الخلوات ● ودرجاتها الف وسبعة وستون
درجة فظهر في الدرجات صورة الوترية واذا لم يعم الخلاء الا العالم فهو في خلوة بنفسه هذا اصله ● ثم لما افتتح
بالنور كان في خلوة بربه ويبقى في تلك الخلوة الى الابد لا يتقيد بالزمان ولا باربعين ولا بغير ذلك فالعارف
اذا عرف ما ذكرناه عرف انه في خلوة بربه لا بنفسه ومع ربه لا مع نفسه ● فيرى من حيث انه في المحيط بالصور
التي ظهر بها المحيط نفسه بنفسه ● ومن حيث تعدد اعيانه راى منه بره وكانت كل عين مغايرة لصاحبتها ولذلك
اختلفت صور العالم وان كانت واحدة كما اختلفت صورة الانسان في نفسه وان كان واحدا فيده ما هي رجله ولا
ما هو صدره وعينه ما هو اذنه ولا لسانه ولا فرجه وعقله ما هو فكره ولا خياله فهو متنوع متعدد العين بالصور
المحسوسة والمعنوية ومع هذا يقال فيه انه واحد ويصدق ويقال فيه كثير ويصدق فمن حيث احديته يقول
راى نفسه بنفسه ومن حيث كثرته يقول راى بعضه ببعضه فتكلم بلسانه وبطش بيده وسعى برجله
واستنشق بانفه وسمع باذنه ونظر بعينه وتخيل بخياله وعقل بعقله فهذا كثير وما ثم الا هو فمن حصل له
هذا العلم كما قررناه كان صاحب خلوة ومن حرمه فليس صاحب خلوة فقد تبين لك ان الحق بالعالم والعالم
بالحق هوية عين المجموع كما ان المجموع هو الانسان بغيبه وشهادته ونطقه وحيوانيته فهو واحد في الكثرة
وكثير في الاحدية فالخلوة من المقامات المستصحبة دنيا واخرة الى الابد فمن حصلت له لا تزول فانه لا اثر
بعد عين ● واما الخلوة المعروفة المعهودة فليست مقاما ولا تصح الا للمحجوب واما اهل الكشف رضي الله عنهم
فلا تصح لهم خلوة ابدا لانهم يشاهدون الارواح العلوية والارواح النارية ويرون الاكوان ناطقة اكوانا
ذاكرة والكون بيت خلوته فهو في ملأ كما هو في نفس الامر فاذا اخذ الله عن بصره هذه المدركات وفصل بين
الحيوان والجماد والملائكة وعالم الصمت من عالم الكلام وعالم السكون من عالم الحركة ويحب ان يخلو بربه حتى لا يشغله
عنه نطق كون ولا حركة كون ● فمنهم من يطلب الخلوة لمزيد علم بالله من الله لا من نظره وفكره وهذا اتم المقاصد فانه مامور
بذلك والعمل على الامر الالهي غاية كمال العمل والله تعالى يقول له وقل رب زدني علما فمن تحدث في خلوته في نفسه مع
كون من الاكوان فما هو في خلوة قال بعضهم لصاحب خلوة اذكرني عند ربك في خلوتك فقال اذا ذكرتك فلست معه في
خلوة ● ومن هنا تعرف انا جليس من ذكرني فانه لا يذكر حتى يحضر المذكور في نفسه ان كان المذكور ذا صورة احضره
في خياله وان كان من غير عالم الصور او لا صورة له احضرته القوة الذاكرة فان القوة الذاكرة من الانسان تضبط المعاني
والقوة المتخيلة تضبط المثل التي اعطتها الحواس وما ركبت القوة المصورة من الاشكال الغريبة التي استفادت جزئياتها
من الحس لا بد من ذلك ليس لها تصرف الا به ● فمن شرط الخلوة في هذا الطريق الذكر النفسي لا الذكر اللفظي فاول الخلوة
الذكر الخيالي وهو تصور لفظة الذكر من كونه مركبا من حروف رقمية او لفظية يمسكها الخيال سماعا او رؤية فيذكر
بها من غير ان يرتقي الى الذكر المعنوي الذي لا صورة له وهو ذكر القلب ومن الذكر القلبي ينقدح له المطلوب والزيادة
من العلم وبذلك العلم الذي انقدح له يعرف ما المراد بصور المثل اذا قيمت له او انشاها الحس في خياله في نوم
ويقظة وغيبة وفناء فيعلم ما راى وهو علم التعبير للرؤيا ● ومنهم من ياخذ الخلوة لصفاء الفكر ليكون صحيح النظر
فيما يطلبه من العلم ● وهذا لا يكون الا للذين ياخذون العلوم من افكارهم فهم ياخذون الخلوات لتصحيح ما يطلبونه

اذا ظهر لهم بالموازين المنطقية ● وهو خوفهم ان لطيفا ذا هوى يحركه عن الاستقامة فيتخذون الخلوات
ويسدون منافس الاهواء لئلا تؤثر في الميزان حركة تفسد عليهم صحة المطلوب ● ومثل هذه الخلوة لا يدخلها
اهل الله ● وانما لهم الخلوة بالذكر ليس للفكر عليهم سلطان ولا له فيهم اثر واي صاحب خلوة استحكم الفكر في
خلوته فليخرج وليعلم انه لا يراد لله ● وانه ليس من اهل العلم الالهي الصحيح اذ لو اراده الله بعلم الفيض الالهي لحال بينه
وبين الفكر ● ومنهم من ياخذ الخلوة لما غلب عليه من وحشة الانس بالخلق فيجد انقباضا في نفسه برؤية الخلق حتى
اهل بيته حتى انه ليجد وحشة الحركة فيطلب السكون فيؤديه ذلك الى اتخاذ الخلوة ● ومنهم من يتخذ الخلوة لاستحلاء
ما يجد فيها من الالتذاذ ● وهذه كلها امور معلولة لا تعطي مقاما ولا رتبة وصاحب الخلوة لا ينتظر واردا ولا
صورة ولا شهودا ● وانما يطلب علما بربه فوقتا يعطيه ذلك من غير مادة ● ووقتا يعطيه ذلك في مادة ● ويعطيه العلم
بمدلول تلك المادة لها الخلوة لها الدعوى ● وصاحبها مسبول الحجاب الاقرب هي نسبة ما هي مقام عين الخلوة المعهودة عند القوم
لا الخلوة التي هي مقام التي ذكرناها في اول الباب ● وهذه ان لم تكن مقاما فانها تحصل لصاحبها مقامات لها الاحاطة
بالملك والملكوت والجبروت عند العارفين والملامية من الادباء وارباب المواقف ● واما اهل الانس والوصال من
العارفين والملامية فلا يرون لها في الملكوت دخولا وانما هي مخصوصة بعالم الجبروت والملك لا غير الا انها تقرب من
عالم الملكوت حتى لا يبقى بينها وبينه الا درجتان ● فالادباء الواقفون من الملامية يرون لها ستمائة درجة واحدى
واربعين درجة ● والعارفون من اهل الانس يرون لها الف درجة وسبعا وستين درجة ● والادباء من العارفين
يرون لها ستمائة درجة وسبعا وستين درجة والادباء من الملامية من اهل الانس والوصال يرون
لها الف درجة وستا وثلاثين درجة ● والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والسبعون

في معرفة مقام ترك الخلوة وهو المعبر عنه بالجلوة

اذا المرء الانسان غير اهله ● لدى كل عين فالخلاء محال ●
فان كنت هذا كنت صاحب جلوة ● ولله فيه فصل ومقال ●

اعلم ايدنا الله واياك ان الكشف يمنع من الخلوة وان كان فيها فان الحجاب لها فاذا كو
علم انه لم يكن في خلوة فاتخاذ الخلوة المعهودة دليل على جهل متخذها فانه عند الكشف يعرف جهله
فكل من جهل ولم يعرف انه جهل فهو صاحب جهلين ومن عرف انه جهل فهو صاحب جهل واحد والذي علم ان
الظاهر من مظاهر ظاهرا في اعيان العالم وما ثم سواه فهو في خلوة [illegible]
الملأ والجلوة فلا تصح له الخلوة من هذا الوجه فمن الناس من يرجح صاحب الخلوة ومن الناس من يرجح
نقيضه وهو صاحب الجلوة فالاسم الباطن والاول يطلبان الخلوة والاسم الظاهر والاخر يطلبان
تركها وهو الجلوة [illegible]
من المال وهو الملأ فالخلوة دنياوية والملأ اخراوية والاخرة خير

الباب الموفي ثمانين في معرفة مقام العزلة

اذا اعتزلت فلا تركن الى احد ● ولا تعرج على اهل ولا ولد ●
وغب عن الشرك والتوحيد [illegible] ●
وسابق الهمة العلياء تحظ بمن ● سمي باسمائه الحسنى [illegible] ●

لا يعتزل الا من عرف نفسه ومن عرف نفسه عرف ربه فليس له مشهود الا الله تعالى
من حيث اسماؤه الحسنى [illegible]

[illegible]

بغير ما هو له ولذلك لا ينظر الله اليه وهو واحد من الثلاثة الشيخ الزاني والملك الكذاب والعائل المستكبر ذكره مسلم في صحيحه فمن رأى التخلق بالاسماء الحسنى ومزاحمة الحق فيها لكونه خلق على الصورة فلا بد ان يظهر بها ويتلبس بها على الحد المشروع المحمود فهذه مزاحمة عبودية ربوبية وذلك انه رأى ان له اسماء هي له حقيقة ينفرد بها ورأى ان الحق زاحمه فيها كالضاحك والفارح والمتعجب والمحب والمتردد والكاره والناسي والمستحيي وما اشبه ذلك مما ورد ذكره في الكتاب والسنة الى ما يداخل النشأة من يد ويدين ورجل وعين واعين الى ما يداخل النشأة من الاحوال من استواء ومعية ونزول وطلب وشوق وامثال ذلك ورأى هذا المعتزل اعتزاله ان الحق قد زاحمه في هذه الاسماء التي ينبغي ان تكون للعبد كما هي في نفس الامر عنده قال الاولى بي ان اعتزل باسمائي عن اسمائه ولا ازاحمه فيها تكون عارية عندي اذ العارية امانة مؤداة وحامل الامانة موصوف بالنعت الالهي بالظلم والجهل فاعتزل صاحب هذا النظر التخلق بالاسماء الحسنى وانفرد بفقره وذله وصغاره وعجزه وقصوره في بيته كلما قرع عليه الباب اسم الهي قيل له ما هناك من يكلمك فاذا انفتح له بهذا الاعتزال انه لم ينفي الاولية وانه زال الوجود ونظر في كلامه سبحانه وفيما امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يوصله الى الناس من صفاته واسمائه لنعرفه بذلك ويخلع علينا بهذا التعريف خلع العلم تشريفا لنا واعلمنا ان هذه الصفات التي زعمنا انا نستحقها وانها لنا حقيقة وان الامر على خلاف ذلك اذ قد اتصف هو تعالى وتسمى بها ونحن ما كنا فلا فرق بين هذه الاسماء والتي اعتزلنا عنها فاما ان نعتزل عن الجميع واما ان نتسمى بالجميع فقلنا له اعتزل عن الجميع واترك الحق ان شاء سماك بالاسماء كلها فاقبلها ولا تعترض وان شاء سماك ببعضها وان شاء لم يسمك ولا بواحد منها الامر له من قبل ومن بعد فرجع العبد الى خصوصيته وهي العبودية التي لم تزاحمه الربوبية فيها فتحلى بها وقعد في بيت شيئية ثبوته لا شيئية وجوده ناظرا بتصريف الحق فيه وهو معتزل عن التدبير فان سمي من هذه حالته باي اسم كان فالله سميه ما هو تسمى وليس له رد ما سماه به الله فتلك الاسماء هي خلع الحق على عباده وهي خلع تشريف فمن الادب قبولها لانها جاءته من غير سؤال ولا استشراف وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم باخذ مثل هذا العطاء وترك ما استشرفت النفس الى اخذه وتمنى ذلك بالاستطلاع عليه وتوقف عنده ذلك على انه كان عاصيا لله فيما كان يزعم انه له فاذا هو لله وهو قوله تعالى واليه يرجع الامر كله فاعبده وهو اصله الذي خلق له قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فالعبادة اسم حقيقي للعبد فهي ذاته وموطنه وحاله وعينه ونفسه وحقيقته ووجهه فمن اعتزل هذه العزلة فهي عزلة العلماء بالله لا هجران الخلائق ولا غلق الابواب وملازمة البيوت وهي العزلة التي عند الناس ان يلزم الانسان بيته ولا يعاشر ولا يخالط ويطلب السلامة ما استطاع بعزلته فيسلم من الناس ويسلم الناس منه وهذا طلب عامة اهل الطريق بالعزلة ثم ان ارتقى الى الطور الاعلى من هذا فيجعل عزلته رياضة وتقدمة بين يدي خلوته لتألف النفس قطع المألوفات من الانس بالخلق فانه يرى الانس بالخلق علائق وعوائق تحول بينه وبين مطلوبه من الانس بالله والانفراد به فاذا استعمل العزلة بعد احكام شرائطها سهل عليه الخلوة هذا سبب العزلة عند خاصة اهل الله فهذه العزلة نسبة لا مقام والعزلة الاولى التي ذكرناها مقام مطلوب ولهذا جعلناها من المقامات في هذا الباب فاذا كانت مقاما فهي من المقامات المستصحبة في الدنيا والاخرة فللعارفين بها من اهل الانس والوصال في العزلة من الدرجات خمسماية درجة وثمان وثلاثون درجة وللعارفين من الادباء الواقفين منهم ماية وثلاثة واربعون درجة وللعلماء من اهل الادب الواقفين منهم ماية واثنا عشر درجة والعزلة المعهودة في عموم اهل الله من المقامات المقيدة بشرط لا يكون التزويه وهي نسبة في التحقيق لا مقام الا انها تحصل عنها فوائد اقلها العصمة لها الدعوى وصاحبها مسئول وعلتها سوء الظن بنفسك او بمن اعتزلت عنهم وهذا كله في عزلة العموم وهي تعم عالم الجبروت والملكوت ما لها قدم في عالم الشهادة فلا تتعلق معارفها بشيء من عالم الملك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والثمانون في معرفة مقام ترك العزلة

لا تفرحن بالاعتزال فانه ● جهل وان الله والارواح
نور الاله اجل منك نفاسة ● ومع الجلال يجلله المصباح
لم يعتزل عن نوره كونه حادث ● والى التعلق ذاته ترتاح
لو ان نور الحق معتزل لما ● ظهر الوجود ودامت الافراح
بالنور من فلك الوجود اذا بدا ● للناظرين اذا بدت الاشباح

اعلم ايدنا الله واياك ان مبنى العزلة انما هو خوف القواطع عن الوصلة بالجناب الالهي او رجاء الوصلة بالعزلة بما كان في حجاب نفسه وظلمة كونه وحقيقة ذاته بعثها على طلب الوصلة بما هي عليه من الصورة الالهية كما يطلب الرحم الوصلة بالرحمن لما كانت شجنة منه ثم ان العبد رأى ارتباط الكون بالله ارتباطا لا يمكن

الانفكاك

الانفكاك عنه لانه وصف ذاتي له وتجلى له في هذا الارتباط وعرف من هذا التجلي وجوب به وانه لا يثبت المطلوب هذه الرتبة الا به وانه سرها الذي لو بطل لبطلت الربوبية ورآه في كل شيء مثل ما هو عنده ونسبة كل شيء اليه كنسبته هو اليه فلم يتمكن له الاعتزال فتأدب مع قوله تعالى مثل نوره كمشكوة فيها مصباح اي صفة نوره كصفة المصباح ولم يقل صفة الشمس فان الامداد في نور الشمس خفي بخلاف المصباح فان الزيت والدهن يمده لبقاء الاضاءة فهو باق بامداد دهني من شجرة لطيفات اليها نسبته واحق منه هذا الاختصاص بحكم جهته وهو قوله تعالى لا شرقية ولا غربية وهذا الامداد من نور السبحات الظاهرة من وراء سبحات العزة والكبرياء والجلال فما يتقد من نور سبحات هذه الحجب هو نور السموات والارض ومثله كمثل المصباح والنور الذي في الدهن معلوم غير مشهود وضوء المصباح من اثره يدل عليه وعلى الحقيقة ما هو نور وانما هو سبب لبقاء النور واستمراره والنور العلمي منفر ظلمة الجهل من النفس فاذا اضاءت ذات النفس ابصرت ربها بربها في كونها وفي كون كل كون فلم تر عن ما تعتزل وجعل هذا النور مشكاة وزجاجة مخافة الهواء ان يحركه ويشتد عليه فيطفيه فكان مشكاته وزجاجته نشأته الظاهرة والباطنة فانهما من حيث هما عاصمان لانهما من الذين يسبحون بحمد الله لا يفترون وهما اللذان يشهدان على النفس المدبرة اذا انكرت بين يدي الله تعالى فهما اهل عدالة قال تعالى شهد عليهم سمعهم وابصارهم وهما من النشأة الباطنة وجلودهم وهي من النشأة الظاهرة فما من شخص يروم مخالفة الحق الا ونشأتاه تقولان له لا تفعل ايها الملك ولا تحوجنا ان نكون سببا في اهلاكك فان الله استشهدنا فشهدنا الا ترى الرسول صلى الله عليه وسلم لما بلغ وانذر ووعد واوعد قال لقومه انكم لتسألون عني فما انتم قائلون في قالوا نشهد انك بلغت ونصحت واديت فقال اللهم اشهد وقد سأل هود عليه السلام قومه مع شركهم فقال اشهدوا اني بريء مما تشركون فاستشهدهم لعلمه بانه تعالى لا بد ان يسألهم وعن رعيتك ولا حركة لنا الا بك فلا تحركنا الا في امر يكون لك لا عليك والمحجوب غافل عن هذا غير سامع لصممه قائم بمن ينكر الهوى الذي اصمه فالله تعالى يجعلنا ممن سمع نطق جوارحه بالموعظة قبل سماع اياها بالشهادة انه الجواد الكريم ذو الفضل العظيم

الباب الثاني والثمانون في معرفة مقام الفرار

جزاء من فر ان يثيبا ● فرار موسى لما تأتى ● من فر منه برا اليه ● صير محبوبه محبا ● وكان وتر [illegible] شعبا
وكان عينا فعاد قلبا ● اظهره في الوجود ملجا ● فعد في ساعديه قلبا ● اعطاه كن ثم قال عبدي ● فقال كن لي تكون ربا

الضمير في ساعديه يعود على الوجود قال الله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام انه قال لفرعون ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين ثم قال وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل فتقول وتلك نعمة قوله الم نربك فينا وليدا فتلك النعمة تربية فرعون والمن يبطل النعمة لانه استعجال جزاء فلو لم يقل النعمة ذلك عنه اذ كان من شأن فرعون ان [illegible] بني اسرائيل وموسى منهم [illegible] فالفرار انتج لموسى الرسالة والحكم وكان خليفة رسولا لان الرسول لا يكون خليفة حتى يكون حاكما [illegible] من انما جعلنا رتبة للنبيين والمرسلين في نبوتهم ورسالتهم ما اعطانا الله من حفظ دينه والفتيا فيه والاجتهاد في استنباط الحكم [illegible] فالاسم الجامع والمراد منه امر خاص يقتضي [illegible] لموسى فراره وهو الوهاب الذي يعطي النعم خاصة وذلك الوهب يجعل رسولا ضرورة لان الحكم غير محكوم عليه لا يصح [illegible] في [illegible] ما ذكره في كتابه وهو قوله تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا التربص نقيض الفرار وقد ذكرنا هذا الفرار الموسوي في كتاب الاسفار عن نتائج الاسفار وهو هذا السفر الموسوي سفر الطلب فلتحقق هنا معنى الفرار وكيف هو مقام [illegible] فانه [illegible] نسبة لا مقام كالعزلة والخلوة فان كون [illegible] من المقامات [illegible] اهل الله فاعلم ان الفرار من طرفي ابتداء وانتهاء فابتداؤه [illegible] الفرار [illegible] ولا يتعين الى فان الفارين انما طلب النجاة من غير تعيين غاية والفرار الالهي اذا كان هو السبب الموجب للفرار لا بد ان يكون متعينا [illegible] ولما كان الامر بهذه المثابة امر الله تعالى ان نفر اليه [illegible] اعوذ بك منك [illegible] من الصفات [illegible] صفة فعل او غير صفة فعل [illegible] الى الله وهو عناية من الله تعالى [illegible] فان الانبياء صلوات الله عليهم [illegible] فقال موسى عليه السلام ففررت منكم لما خفتكم فانتج له ذلك الفرار الحكم الذي هو الامامة والخلافة والرسالة مع كون السبب الموجب ما ذكره [illegible] فان الخلافة هنا [illegible] والرسالة [illegible] منقطع [illegible]

بالموت والانقلاب الى الدار الاخرة فهذا اعطى حكم ما فر منه لما كان منقطعا فانه انقطع بغرقه او بموته او بموت ولابد له من
الموت فكانت النتيجة والهبة مناسبة بما اعطته من انقطاعها بالموت فان الامامة والرسالة ينقطع كل واحد منهما
بالموت والفرار الى الله يعطي ما يبقى ببقاء الله ولا يتعين فان التعين فيه الى الله وسواء كان الفرار من الله ولم يكن فان
المراعاة هنا لمن فر اليه وفي حق موسى لمن فر منه واذا كانت هذه الامة مع الانبياء بهذا الحكم وهذه المنزلة فما ظنك
بمنزلة امام الانبياء منا والله ما يعرفون على اي طريق سلكت هذه الامة في فرارها لان الله مجهول الاينية والفرار
كان اليه فلا يدري احد بغير اليه اذا تلقاه واخذ بيده الى اين يصير به فان الله تعالى اسرع لمن فر اليه في اخذه من فرار الفار
اليه فانه يقول وهو الصادق تعالى من اتاني يسعى اتيته هرولة فوصف نفسه بالاقبال على عبده اذا اتاه باضعاف
مما ياتيه به من الحال واتيان الفار اشد من الهرولة فيكون اتيان الحق اشد اليه من ذلك فتحقق هذا في العلم الالهي من العجب
فيما اعطى الله تعالى هذه الامة بعناية محمد صلى الله عليه وسلم فاعلم ان مقاما من الفرار لا يتعين فنتكلم عليه فان
حكمه في الفار بحسب ما فر منه وهي امور كثيرة او ما فر اليه وهي اسماء الهية كثيرة واحكامها بحسب ما ترك له الفار اليه ولكن
الذي امرنا الله به ان نفر الى الله والفرار الى الله لا يصح من حيث المجموع فانا منه نفر اليه فان فيه ما نفر منه ومن
والى لا يجتمعان لان احكامهما مختلفة فان قلت وقوله اعوذ بك منك قلنا فيه وجهان الواحد ان قوله واعوذ بك
هو حكم الباء هنا حكم الى فانه يستعيذ بالله في حال فراره وما بلغ حكم الى ونحن انما نتكلم في لفظة الى من حيث ما تدل عليه
وهذا التعويذ النبوي انما وقع بالباء فلا وجه لقولك بهذا الاستشهاد والوجه الاخر انه وان جعلنا مطلوب الى
عين المستعاذ به في نهاية الفرار فمعلوم انه لو كان عين من فر منه عين من فر اليه من غير اختلاف نسبة لم يصح
فرار فلا بد من اختلاف النسب فالنسبة التي جعلتك تفر منه غير النسبة التي فررت اليه من اجلها والعين واحدة
مثل قوله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فالعين التي يحشر منها هي العين التي يحشر اليها وبعينها ما وصفت به
فانظر الى اسم يكون مشهود المتقي فما يحده الرحمن وان كان معه في حال وقايته ولكن يحشر اليه ليفرد بذلك دون
ان يكون لاسم اخر يتصرف فيك وبقوله اني لكم منه نذير مبين تعلم ما هو الاسم الذي من اجله كان الانذار الذي
من المنذر لك وقوله منه يعود على الله هو الذي وجهه لك ليامرك بالفرار اليه وانما جاء بالاسم الجامع لما كان في
عرف الطبع الاستناد الى الكثرة لقول النبي صلى الله عليه وسلم يد الله مع الجماعة فالنفس يحصل لها الامان باستنادها
الى الكثرة والله مجموع اسماء الخير اذا حققت معرفة الاسماء الالهية وجدت اسماء الاخذ قليلة واسماء الرحمة كثيرة
فاسم الله خلق لك امرك بالفرار الى الله فاعلم ذلك وما كل اسم الهي اراد ان يربطك به ويقيدك وتكون له الطوب
سلطانه فيك وانت قد علمت ان سعادتك في المزيد والمزيد لا يكون الا بالانتقال الى حكم اخر لتستفيد علما لم يكن
عندك والذي انت عنده لا يتركك فتعين الفرار ويكون الانذار ان لا يحكم عليك الاسم الذي انت عنده بالبقاء معه
فترتب الى موطن الزيادة فالفرار حكم يستصحب العبد في الدنيا والاخرة ودرجات العارفين من اهل الانس والوصال منه
خمسمائة واثنا عشر درجة ودرجات العارفين من اهل الادب والوقوف منه مثلهم ودرجات الملامية من اهل الانس والوصال
منه اربعمائة واحدى وثمانون درجة ودرجات الملامية من اهل الادب والوقوف منه مثلهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والثمانون في معرفة مقام ترك الفرار

ممن تفر وما في الكون الا هو * وهل يجوز عليه هل هو وما هو
ان قلت هو فشهود الكون ينكره * او قلت ما هو فما هو ليس الا هو
فلا تفر ولا تركن الى طلب * فكل شيء تراه ذلك الله

اعلم ايدك الله ان قوله تعالى فتربصوا عقيب ما عدد من الذوات اذا وامر بالتربص
ان كان الله مشهودا لكم في كل ما ذكرناه فان ذلك مشهود هو المطلوب بهذا الفرار لان الله امرنا بالفرار الى الله وهو
احب اليكم من الله اي من اجل الله فهو شهودكم في هذه الاعيان احب اليكم من شهودكم اياه في اعيان غيرها للمناسبة
القريبة التي بينكم وبين هذه الاشياء المذكورة وان كان الكامل منا يشهده في كل عين ولكن بعض الاعيان قد تكون
لبعض الاشخاص احب من اعيان اخر وقوله ورسوله مثل قوله من الله اي ومن اجل رسوله صلى الله عليه وسلم حيث
امركم ببر هؤلاء وجعل لهم حقوقا عليكم كحقوق الاباء والابناء والاخوان والازواج والعشائر معلومة منصوص
عليها لا تخفى على من وقف على العلم المشروع وكذلك حقوق الاموال فنعم المال الصالح للرجل الصالح وحقوق التجارة
معلومة فان صدق التجارة لا يكون لغيرها فان التاجر الصدوق يحشر يوم القيمة مع النبيين وكذلك قال النبي صلى
الله عليه وسلم وقوله تخشون كسادها يقول تخافون ان تتركوها لاجل الكساد طلبا للارباح واي ربح اعظم من ربح
صدق التاجر وتوكله وجهاده في سبيله اي ومن اجل ايضا شهودكم اياه تعالى في الجهاد في سبيله لانه امركم بهذا

وعلمه

وعلمتم انه مشهود لكم في كل ما ذكرناه منزلة شريفة عندكم فتربصوا اي لا تفروا فانه ما امر بالفرار الا من ليس له هذا المشاهد
وقوله حتى ياتي الله بامره وهو قيام الساعة او الموت الذي يخرجكم من مشاهدة هؤلاء والله لا يهدي القوم الفاسقين
عن حكم هذه المشاهدة التي انتم فيها والتي دعيتم اليها فما هي في حق اصحاب هذا النظر اية وعيد وانما هي اية وعد وبشرى
وتقرير حال وسكون اي تربصوا اذا كان هذا مشهودكم فقد حصل المطلوب فان انتقلتم بعد هذا فهو انتقال من خير
الى خير او من خير ادنى الى خير اعلى فتنعمتم وبتدبر ما ذكرناه تسعد ان شاء الله تعالى

الباب الرابع والثمانون في معرفة مقام تقوى الله تعالى

ما يتقي الله سوى جامع * لكل ما في الكون من حكمته
فيتقي النقمة في نعمته * ويتقي النعمة في نقمته
فكل ما في الكون من ظاهر * وباطن فيه فمن نعمته
وهي التي سبقها رحمة * منه على المختار من امته

اعلموا يا اخواننا نور الله بصائركم واصلح سرائركم وخلصكم من الشبه ادلتكم انه لما امتن
الله تعالى علينا بالاسم الرحمن فاخرجنا من الشر الذي هو العدم الى الخير الذي هو الوجود ولهذا امتن الله تعالى بنعمة
الوجود فقال اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا فما ثم الا نامنه سبحانه ابتداء الا الرحمة ولهذا قال
ان رحمته سبقت غضبه فلما نظرنا في قوله تعالى اتقوا الله اي اتخذوه وقاية من كل ما تحذرونه وجدنا مسمى الله يتضمن كل
اسم الهي فينبغي ان يتقى منه ويتخذ وقاية فانه ما من اسم من الاسماء الالهية للكون به تعلق الا ويمكن ان يتقى منه وبه
اما خوفا من فراق ان كان من اسماء اللطف او خوفا من نزوله ان كان من اسماء القهر فما يتقي الا حكم اسمائه وما يتقى اسما
الا باسمائه والاسم الذي يجمعها هو الله تعالى فاذا كان الله مجموع الاسماء المتقابلة وقد علمنا ان المتقابلين اذا كانا على
ميزان واحد سقط حكمهما لان المحل لا يقبل حكم تقابلهما فيسقطان فاذا رجح ميزان احدهما كان الحكم للراجح وقد رجح
اسم اللطيف بوجودنا لان الاسم الرحمن يحفظنا فرجحت الرحمة فنفذ حكمها في الاصل بالايجاد والانتقام حكم عارض
والعوارض لا بد من زوال حكمها فان الوجود يصحبنا فمالنا الى الرحمة وحكمها فلهذا امرنا بتقوى الله ان نتخذه وقاية
ونتقيه لما فيه من التقابل وهو مثل قوله في الاستعاذة منه به فقال صلى الله عليه وسلم واعوذ بك منك وهو من
المقامات المستصحبة في الدنيا والاخرة فاذا انقضت احكام الاسماء ولا سيما في الجنة التي حكم الانسان فيها للصورة
الالهية التي فطر عليها فيقول للشيء كن فيكون ذلك الشيء فربما يحجبه هذا المقام عن الذي هو اعلى فيحصر فيذهل عن
الكثيب الذي هو خير له مما هو فيه فياتي الاسم المذكر الالهي فيذكره بشرف رتبة الكثيب وما يحصل له فيه وما يرجع به الى
اهله فيتقي بهذا الاسم الذي يمسكه في الجنة عن الشوق الى ما هو افضل في حقه مما يحصل له في الكثيب فلهذا قلنا
باستصحاب مقام التقوى في الدنيا والاخرة فاذا علمت هذا علمت ان تقوى الله مقام مكتسب للعبد ولهذا امر به
وهكذا في كل مامور به فهو مقام يكتسب ولهذا قالت ان المقامات مكاسب والاحوال مواهب والتقوى الالهية
على قسمين في الحكم فينا اي انقسم الامر فيها قسمين قسما امرنا الله ان نتقيه حق تقاته من كوننا مؤمنين وقسما
امرنا فيه ان نتقيه على قدر الاستطاعة وما عين في هذا التكليف صفة يختص بها طائفة من الطوائف مثل
ما عينها في حق تقاته فان كان المؤمنون قد تقدم ذكرهم فاعاد الضمير عليهم ولكن مثل هذا يسمى نصرا عجيبا ولا
ينزل عن درجة التعيين فيحتمل لاجل ذلك حكما اخر فقال فاتقوا الله ما استطعتم ابتداء انه بناء عطف وضمير
جعله لكل متقدم قريب او بعيد فان المضمرات تلحق بعالم الغيب والمعينات تلحق بعالم الشهادة لان المضمر صالح
لكل معين لا يختص به واحد دون اخر فهو مطلق والمعين مقيد فانك اذا قلت زيد فما هو غيره من الاسماء الا انه موضوع
لشخص بعينه فاذا قلت انت او هو او انك فهو ضمير يصلح لكل مخاطب قديم وحديث فلهذا فرقنا بين المضمر والمعين
بالاسم او الصفة برزخية بين الاسماء وبين الضمائر فانك اذا قلت المؤمن او الكاتب فقد ميزته من غير المؤمن
فاشبه زيدا من وجه ما عينته الصفة واشبه الضمائر من وجه اطلاقه على كل من هذه صفته غير ان الضمير الخطابي
مثلا يعم كل مخاطب كائنا من كان من مؤمن وغير مؤمن وانسان وغير انسان فيتقوى الله حق تقاته هو روية
المتقي التقوى منه وهو عينها بمعزل ما علا نسبة التكليف به فانه لا يعزل عنها لما يقتضيه من سوء الادب مع الله
تعالى فحال المتقي الله حق تقاته كحال من شكر الله حق الشكر وقد تقدم معنى ذلك وهذه الاية من اصعب ما مر
على الصحابة وتخيلوا ان الله خفف عن عباده باية الاستطاعة في التقوى وما علموا انهم انتقلوا الى الاشد وكنا نعوذ
بما قالوه ولكن الله تعالى لما فسر مراده بالحقيقة في امثال هذا هانت علينا الامر في ذلك وعلمنا ان تقوى الله بالاستطاعة
اعظم في التكليف فانه عز ان يبذل الانسان في عمله جهد استطاعته لا بد من فضلة يبقيها وفي حق تقاته ليس كذلك
وعلمنا ان الله اثبت العبد في الاستطاعة فلا ينبغي ان تنفيه عن الموضع الذي اثبته الحق فيه فان ذلك منازعة الله

التقوى

ونحقق تعالى انه اشد النظر اليه في تقواه وهو اهون عليه فما كان شديدا عندهم كان في نفس الامر اهون وعند من فهم عن الله
وما كان هينا عندهم كان في نفس الامر شديدا وعند من فهم عن الله جعلنا الله ممن فهم عن الحق خطابه فآتاه رحمة من عنده
وهو ما اعطاه من الفهم وعلمه من لدنه علما فلم يكله لعقليته ولا الى نفسه بل تولى تعليمه لبريحه لما هو عليه من الضعف
ولولا ان العباد ادعى الاستطاعة في الافعال والاستقلال بها ما انزل الله تكليفا قط ولا شريعة ولكن احمل حظ المؤمن
في هذه الدعوى ان يقول واياك نستعين وقال نحمنا وحتى اشالنا مما نتبرأ من الافعال الظاهر وجودها منه فقوله
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عن ان يشارك فيها فهي له خالصة فكم بين الحالين بين التبري والدعوى فالمدعي مطالب
بالبرهان على دعواه والمتبري غير مطالب بذلك ولا تقل ان التبري دعوى فان التبري لا يبقى شيئا وعلى ذلك نطلق اسم
المتبري ونحن نتكلم في الامر المحقق فانه كتابنا هذا بل كلامنا كله مبناه في الكلام على الامور بما هي عليه في انفسها
والتبري صفة الهية سلبية والعبد حقيقة سلب والدعوى صفة الهية ثبوتية لا تنبغي الا لله والعبد اذا اتصف
لم يزاحم الله فيها ويصلي لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ومهما قال واياك نستعين فانما يقولها تاليا لا حقيقة
فله ما نوى وهو بحيث علم ولولا ما ظهر العبد بالدعوى ما قيل له اتقوا الله ما استطعتم بالقوة التي جعلها فيكم بين
الضعفين فنبه على ان قوة مجعولة وانها لمن جعلها لم تدخل فيها بل هي امانة عنده لا يملكها والانسان لا يكون غنيا
الا بما يملكه والامانة عارية لا تملك مأمور من هي عنده بردها الى اهلها وهو قوله لا حول ولا قوة الا بالله اي القوة قائمة
بالله لا بنا فالمدعون في القوة يجعلون ما من قوله تعالى ما استطعتم مصدرية واهل التبري يجعلونها للنفي اي انتفى
عنهم الاستطاعة في التقوى وانها عند من جعلها مصدرية ولما كان المعنى في التقوى ان يتخذ وقاية مما ينسب الى
المتقي فاذا جاءت النسبة حالت الوقاية بينها وبين المتقي ان تصل اليه فتؤذيه فتلقتها الوقاية فلا احد اصبر على اذى من الله
فان السهم والطعن والجرح والضرب بالسيف وما اشبه ذلك عند المثاقف انما تتلقاها الوقاية وهي المجن الذي بيده وهو
من ورائها ما يصل اليها لكنه يحتاج الى ميزان قوي لامور عوارض عرضت للنسبة تسمى مذمومة فيجعلها العبد ولا يجعل
الله وقاية ادبا وان كان لا يتلقاها الا الله في نفس الامر ولكن الادب مشروع للعبد في ذلك ولا تضره هذه الدعوى لانها
صورة لا حقيقة واذا علم ذلك منك جاز لك جزاء من رد الامور اليه وتتول في كل حال عليه وسكن تحت مجاري الاقدار وتخرج
فيما يحدث الله في اولاد الليل والنهار زمن تقوى الله قليل وما نأتي الى تحقيقه ايماء فان للكلام في معناه مجالا رحبا يطول
فاكتفينا بهذا وانتقلنا الى تقوى الحجاب والستر في الكل من تقوى الله فانه الاصل والله الموفق بمنه وكرمه

الباب الخامس والثمانون في معرفة مقام تقوى الحجاب والستر

من يتق الستر فذاك الذي ... يعلم ان الستر من نفسه
اذا اتى يوم عليه ترى ... يبكي على ما فات من امسه
لو رفع الستر بدار الفنا ... من قبل ان يرفع في رمسه
لنال ما نال رجال سمت ... همتهم عن جنتي قدسه
ولاح وجه الحق في سرهم ... في بدره وقتا وفي شمسه
فلا ترى الترجيح فيما ترى ... بعقله من ذاك او حسه
كما يخاف العقل من عقله ... كذا يخاف الحس من حسه
لاجل هذا يتقي المتقي

قال الله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقال صلى الله عليه وسلم ان لله سبعين
حجابا من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره فانظر ما الطف هذه الحجب وما اخفاها فانه
قال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فمع وجود هذه الحجب التي تمنعنا من رؤيته في هذا القرب العظيم وما نرى هذه الحجب
عينا فهي ايضا محجوبة عنا وقال تعالى ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون نعم يا ربنا ما نبصرك ولا نبصر الحجب فنحن خلف حجاب
الحجب وانت منا بمكان الوريد او اقرب الينا منا وهذا القرب هو سبب عدم الرؤية منا ان يتعلق بك لان الانسان لا يرى
نفسه فكيف يراك وانت اقرب الينا من نفسنا فغاية القرب حجاب كما غاية البعد حجاب وانما الحجب الذي قصم الظهر
وحير العقل كونك وعلمنا ان الله يرى في قولك توبيخا وتعليما الم يعلم بان الله يرى وقولك وهو معكم اينما كنتم ثم قلت
انك لو رفعت الحجب بيننا وبينك من كونك موصوفا بالسبحات الوجهية لاحرقت ما ادركه بصرك سبحات وجهك وبالنور
صح ظهور العالم وهو وجوده فكيف يعدم من حقيقته الايجاد هنا هي الحيرة ثم انه على الامرين اذ ادخلت نفسك تحت
حكم التحديد وهذا ينكره ما جعلت فينا من القوى العقلية الناظرة بالصفة الفكرية وما لنا الا حس وعقل فبالحس
ما تدرك وبالعقل ما تدرك فقد وقع الحد ان كنت خلف الحجاب فانت محدود وان كنت اقرب الينا من الحجاب فانت
محدود وان كنت بكل شيء محيط فانت اقرب الى نفي الحد فلما ادخلت نفسك في الحد بما اطلعتنا من الحجب الحائلة بيننا
وبينك حارت العقول وما خاطب الا العقول ونصب ادلتها متقابلة فما اثبته دليل نفاه آخر ان هي الا فتنتك

حارت الحيرة ٢٨٦

تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء انت ولينا فاغفر لنا اي غفرا استرنا من هذا جرى الله موسى عن تخير اذ ترجع الى فعل
ان هي الا فتنتك اختبرت عبادك بالادلة وما ثم دليل يوصل اليك الدليل موضوع يدل على واضع لا يدل على حقيقته في
فما رأينا بعد السبر والتقسيم وما اعطاه الكلام القديم الا ان تكون انت عين الحجب ولهذا احتجبت الحجب فلا نراها مع كونها
نورا وظلمة وهو ما سميت به لنا من الظاهر والباطن وقد امرتنا ان نتقي الله فانه لم يكن الا الله عين الحجاب عليه النور من الاسم
الظاهر والظلمة من الاسم الباطن ولو كنا مشركين وقد ثبت انا موحدون ثبت انك عين الحجاب فما احتجبنا عنك الا بك
وما احتجبت عنا الا بظهورك غير انك لا تعرف لكوننا نطلبك من اسمك كما نطلب الملك من اسمه وصفته وان كان معنا
غير ظاهر بملك الاسم ولا بتلك الصفة بل ظهوره ذاتي فهو يكلمنا ونكلمه ويشهدنا ونشهده ويعرفنا ولا نعرفه وهذا اقوى
دليل على ان صفاته سلبية لا ثبوتية اذ لو كانت ثبوتية لاظهرته اذ ظهر بذاته فما نعرف انه هو الا بتعريفه نفسه في المعرفة
متعلقة له فلو كانت صفاته ثبوتية لكانت عين ذاته ولكنا نعرفه بنفس ما نراه ولم يكن الامر كذلك فعلمنا ان على خلاف
ما يعتقده اهل النظر واصحاب الفكر والصفاتيين من المشبهة من ارباب العقول وهذا الامر اداني الى ان تعتقد
في الموجودات على تفاصيلها ان ذلك ظهور الحق في مظاهر اعيان الممكنات بحكم ما هي الممكنات عليه من الاستعداد فاختلفت
الصفات على الظاهر لان الاعيان التي ظهرت فيها مختلفة فتميزت الموجودات وتعددت لتعدد الاعيان وتميزها في
نفسها فما في الوجود الا الله واحكام الممكنات وما في العدم النسبي الا اعيان الممكنات مهيئة للاتصاف بالوجود فهي
لا هي في الوجود لان الظاهر احكامها فهي ولا عين لها في الوجود فلا هي كما هي ولا هو لان الظاهر فهو المتميز بين
الموجودات معقول ومحسوس لاختلاف احكام الاعيان فلا هو فينا انا ما هو انا ولا هو ما هو هو منازلة رقيقة
واشارة دقيقة ردها البرهان ونفاها واوجدها العيان واثبتها فقل بعد هذا ما شئت فقد ابنت لك عن الامر ما هو

شعر

فما اخطأ معتقد في اعتقاده ... ولا جهل منتقد في انتقاده
فما ثم الا الله والكون حادث ... وما ثم الا الكون والله ظاهر ... فما العلم الا الجهل بالله فاعتصم
بقولي فاني عن قريب اسافر ... وما لي مال غير علمي ووارث ... سوى عيني او لا ادعى فالمال حاضر

الباب السادس والثمانون في معرفة مقام تقوى الحدود الدنيا

المتقون حدود الله افراده ... في هذه الدار والافراد احاده
ان الحدود اذا حققت صورتها ... برازخ وهي في التحقيق اشهاده
فليتق حكم الرسمي ان له ... غورا وفي غوره ذاك الغور اجداده
وقف لدى حظك الذاتي تحظ بما ... حظي به من له سعد واسعاده
الفقر والعجز في دنيا واخرة ... فغاية القرب قرب فيه ابعاده
هذي طريقة اقوام لهم همم ... فازوا بها وبها اعلى الورى سادوا

قال الله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب
فاي عقوبة اشد من عقوبة تعم المستحق بها وغير المستحق والظالم وغير الظالم والبريء والفاعل وهي هذه الحدود
الدنيوية لانها دار امتزاج ونطفة امشاج فتعم عقوبتها العدم التمييز وحدود الاخرة ليست كذلك فانها دار تمييز
فلا تصيب العقوبة الا اهلها فلو كانت نشأة الاخرة من نطفة امشاج كما ذهب اليه ابن قسي لعمت العقوبة اهلها وغير
اهلها ومن هنا ان نظرت تعرف نشأة الاخرة انها على غير مثال سبق وهو قوله تعالى ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا
تذكرون انها كانت على غير مثال وهذا اتى بكلمة التخصيص وهذه الفتنة العامة والعقوبة الشاملة والحدود المداخلة
من صفته قوله تعالى فعال لما يريد فان ظاهرها يقتضي العدل وباطنها يقتضي الفضل الالهي ففي الاخرة لا تزر وازرة وزر
اخرى وهنا ليس كذلك في عموم صورة العقوبة ولكن ما هي في البريء عقوبة وانما هي فتنة وفي الظالم عقوبة لانها
جاءت عقيب ظلمه فما يستوجبها البريء ولكن لحكم الدار عليه كما يحكم على اهل دار الكفر الدار وان كان فيها من لا يستحق
ما يستحقه الكفار قال تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار والنبي صلى الله عليه وسلم قد جعل مولى القوم منهم
في الحكم وما هو منهم في نفس الامر جعلنا الله ممن عاملنا بفضله ولم يطالبه بواجب حقه اذ قال الله في حق من اصطفاه
من عباده انه ظالم لنفسه حيث حمل الامانة وهذا هو ظلم المصطفين من عباد الله لا ظلم تعدي الحدود الالهية فانه من
يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لانه لنفسه حد يقف عنده وهي عليه في نفسها وذلك الحد هو عين عبوديتها وحد الله هو
الذي يكون له فاذا دخل العبد في نعت الربوبية وهو الله فقد تعدى حد الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه
ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون لان حد الشيء يمنع ما هو منه ان يخرج عنه وما ليس منه ان يدخل فيه هذه الحدود
الذاتية فمن سترها فاولئك هم المفلحون تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون فوصفهم بالتقوى
اذ لم يتعدوها وجعلوها وقاية لهم وليس باب ينافي الحدود الذاتية لله شيء والذي عندنا انما هي الحدود الرسمية ولهذا اجر

العباد عليها وتعدوها ومنها عوقبوا كما أطلعهم الحق صاحب الحد فيما هو له لم يتصف بالظلم فيما استوجب عقوبة ولما كان حقا ربانيا قبل العبد التحول فيه فان دخل فيه بنفسه من غير ادخال صاحبه فقد عرض نفسه للعقوبة فصاحب الحد بخير النظرين ان شاء عاقب وان شاء عفى وان شاء اثنى كالمتصف بالكرم والعفو والصفح وهذه كلها حدود ربانية للحق فاعلم ما نبهتك عليه من العلم الغريب في هذه المسألة فانها من لباب المعرفة بالله وانا احد ودلالة اللفظية فما حجر منها شيئا سوى كلمة الله واختلف في كلمة الرحمن بالالف واللام وكذلك ايضا لم يتسم احد بالرحمن الرحيم على ان يكون من الاسماء المركبة مثل بعلبك ورام هرمز وبلالابا والحماية لهذا الاسم لم تكن عن امر الهي مشروع وانما كانت حماية غيبية اغفل الله الناس عن التسمية بهذا الاسم المركب المعلق وكفى هذا القدر من

الباب السابع والثمانون في معرفة مقام تقوى النار

قال الله تعالى واتقوا النار التي اعدت للكافرين واتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة وقال قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد

من يتقي النار فذاك الذي • يحشر للرحمن من قبره
من اسمه الجبار او شدة • فليشكر الله على شكره
لا سيما والنار مشهودة • في ذلك اليوم على كبره
لا يتقي النار ولا مثلها • فان تقوى النار من سكره
لا يتقي غير الاله الذي • ابطن نفع الشخص في ضره

اعلم وفقك الله وفهمك ان النار تتخذ دواء لبعض الامراض فهي وقاية وهو الداء الذي لا يتقى الا بالكي بالنار فقد جعل الله النار وقاية في هذا الموطن من داء هو اشد من النار في حق المبتلى به واي داء اكبر من الكبائر فجعل الله لهم النار يوم القيمة دواء كالكي بالنار في الدنيا فيدفع بدخولهم النار يوم القيمة داء عظيما اعظم من النار وهو غضب الله الذي قام مقام الداء الذي يكون من يخاف عليه منه بالنار ولهذا يخرجون بعد ذلك من النار الى الجنة قد امتحشوا كما يخرج الى العافية صاحب الكي بالنار فهذا اذا جعلناها وقاية كما جعلناها في الحدود في الدنيا وقاية من عذاب الاخرة ومن هنا قلنا في المحاربين الله ورسوله ان المعنيين بهم الكفار فان الله لما عاقبهم في الدنيا لم يجعل عقوبتهم كفارة مثل ما هي الحدود في حق المؤمنين بل قال ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم وهذا لا يكون الا للكفار والعذاب العظيم ان يعم الظاهر والباطن بخلاف عذاب اهل الكبائر من المؤمنين فان الله تعالى يميتهم في النار اماتة حتى يعودوا حمما مثل الفحم فهؤلاء ما احسوا بالعذاب لموتهم فليس لهم حظ في العذاب العظيم فتتقى النار لما يكون من الالم عند تعلقها بنا والذين هم اهلها يزيد ويك في فعلها فانهم المحترقون بالنار مثل الجمرات ثم تفعل النار بواسطة الجمرات التي ظهرت فيها فعلا آخر قد يكون فيه منفعة كالجمرات التي تكون تحت القدر ليقع بذلك الانضاج منفعة المتمتع بما نضج ولما كانت كرة الاثير واشعة الشمس تؤثر في مولدات الفواكه والمعادن بحرارتها نضجا الا في ذلك من المنفعة لنا كانت رحمة مع كونها نارا كذلك من عرف نشاة الاخرة وموضع الجنة والنار وما في فواكه الجنة من النضج الذي يقع به الالتذاذ لآكليه من اهل الجنان علم ان النار داوية الجنة وان نضج فواكه الجنة سببها حرارة النار التي تحت مقعر ارض الجنة فتحدث النار حرارة في مقعر ارضها فيكون بصلاح ما في الجنة من الماكول ومالا يصلح الا بالحرارة من حرارة النار وحولها لحرارة النار تحت القدر فان مقعر ارض الجنة هو سقف النار وقد بينا ذلك في التنزلات الموصلية والشمس والقمر والنجوم كلها في النار ولها احكام فيها بما اودع الله فيها كانت منافع الحيوانات بها فتفعل في الاشياء هنالك علوا كما كانت تفعل هنا سفلا وكما هو الامر هنالك ينتقل الى هنالك بالمعنى وان اختلفت الصور الا ترى ارض الجنة مسكا وهو حار بالطبع لما فيه من النار واشجار الجنة مغروسة في تلك التربة المسكية كما يقتضي حال نبات هذه الدار الدنيا بالزبل لما فيه من الحرارة الطبيعية لانه معفن والحرارة تعطي التعفين في الاجسام القابلة للتعفين وهذا القدر كاف في تقوى النار اعاذنا الله منها في الدارين

الباب الثامن والثمانون في معرفة اسرار اصول احكام الشرع

الشرع ما شرع الاله لخلقه • فهو العليم بحقهم وبحقه
فاذا اتى عبد يشرع شرعة • قام الاله بحجرها في حقه
والشرع ان هما من اصلين ولهذا • مالم يقل قال الاله لخلقه
فاذا يقول فانها اصولة • بجم القرين بنجمها من افقه
فتبعوا ما قلدوا افكارهم • فهو الكذوب وآثم في صدقه
فليعتبر احكام اصل كتابها • فلربما غمض العيون برتقه

اعلم ايدك الله ان اصول احكام الشرع المتفق عليها ثلاثة وهي الكتاب والسنة المتواترة والاجماع

واختلف العلماء في القياس فمن قائل بانه دليل وانه من اصل الاحكام ومن قائل بمنعه وبه اقول قال الله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقال تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وقال تعالى اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم مثل قوله في عبده خضر آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما فجعل اعطاءه العلم عبده من رحمته والتقوى عمل مشروع لنا فلا بد ان يكون التقوى ينسب حكمه الى دليل من هذه الادلة او كلها في اي مسألة يلزمنا فيها التقوى فالله قال الجنيد علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة وهما الاصلان الفاعلان والاجماع والقياس انما يثبتان وتصح دلالتهما بالكتاب والسنة فهما اصلان في الحكم منفعلان فظهرت عن هذه الاربع حقايق نشاة الاحكام

المشروعة التي بالعمل بها تكون السعادة فان الموجودات ظهرت عن اربع حقايق الهية وهي الحياة والعلم والارادة والقدرة والاجسام ظهرت عن اربع حقايق حرارة وبرودة ويبوسة ورطوبة والمولدات ظهرت عن اربع عناصر نار وهواء وماء وتراب وجسم الانسان المكلف والحيوان ظهر من اربعة اخلاط صفراء وسوداء ودم وبلغم على هذه الاربع قامت نشأة الجسمية وكل ما ذكرناه فاثنان منها اقوى من الاثنين الاخرين فاعلم ذلك ولما كان من لا يقول بالشرائع يشاركنا بالرياضة والمجاهدة وتخليص النفس من حكم الطبيعة يظهر عليه اتصاله بالارواح الطاهرة الزكية ويظهر عليه احكامها مثل ما يظهر على العاملين من اهل الاعمال بحكم ما شرعه الله لنا وقع الشبه بيننا وبينهم في هذا القدر عند عامة الناس ونطقنا بالعلوم التي يعطيها كشف الرياضة واستمداد الارواح العلوية وانتقش في هذه النفوس الفاضلة جميع ما في العالم فنطقوا بالغيوب قال الجنيد علمنا هذا وان وقع فيه الاشتراك بيننا وبين العقلاء فاصل رياضتنا ومجاهدتنا وجميع اعمالنا التي اعطتنا هذه العلوم والآثار الظاهرة علينا انما كان من عملنا على الكتاب والسنة فهذا معنى قوله علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة ونتميز يوم القيمة عن اولئك بهذا القدر فانهم ليس لهم في الالهيات ذوق فانا قبضنا روحاني وفيضنا روحاني والهي لكوننا سلكنا على طريقة الهية تسمى شريعة فاوصلتنا الى الشارع وهو الله تعالى لانه جعلها طريقا اليه فاعلم ذلك ولما كان شرع الله وحكمه في حركات الانسان المكلف لا تؤخذ الا من القرآن كذلك لم توجد الا بالتكلم به وهو الله تعالى [illegible] فالقرآن اقوى دليل يستند اليه او ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قام الدليل العقلي على صدقه انه يخبر عن الله جميع ما شرع في عبيد الله وقد يكون ذلك الخبر اما باجماع من الصحابة وهو الاجماع او من بعضهم بنقل العدل عن العدل وهو الخبر الواحد باي طريق وصل الينا فنحن متعبدون بالعمل به بلا خلاف بين علماء الاسلام ولهذا يقول اهل الاصول في الاجماع لا بد ان يستند الى نص وان لم ينطق به واما القياس فيختلف في اتخاذه دليلا واصلا فان له وجهين في المعقول ففي مواضع تظهر قوة الاخذ به على تركه وفي مواضع لا يظهر ذلك ومع هذا فما هو دليل مقطوع به فاشبه خبر الاحاد فان الاتفاق على الاخذ به مع كونه لا يفيد العلم وهو اصل من اصول اثبات الاحكام فليكن القياس مثله اذا كان جليا لا يرتاب فيه وعندنا وان لم نقل به في [illegible]

[illegible]

ثم شرعنا في هذا الباب ما يتعلق باصول الاحكام عند علماء الاسلام كما عملنا في العبادات [illegible]
الاولى تقديم هذا الباب في اول العبادات قبل الشرع فيها ولكن هكذا وقع [illegible]
[illegible] على الصلوات والصلاة الوسطى [illegible]

ايات طلاق ونكاح وعتق ونحو تتعدد بها وتتأخرها فيعطي الظاهر ان ذلك الذي موضعها وقد جعل الله تعالى ذلك موضعا لعلمه
بما ينبغي في الاشياء فان الحكيم من يعمل بما ينبغي لما ينبغي كما ينبغي وان جهلنا نحن صورة ما ينبغي في ذلك فالله تعالى رتب على يدينا
هذا الترتيب فتركناه ولم نعط فيه برأينا ولا بعقولنا فان الله تجلى على القلوب بالالهام جميع ما يسطره العالم في الوجود فان
العالم كتاب مسطور الهي واذا تعارض آيتان او خبران صحيحان وامكن الجمع بينهما واستعمالهما معا فلا نعدل عن استعمالهما فان
لم يمكن استعمالهما معا بحيث ان لا يكون في احدهما استثناء فيجب ان يؤخذ بالتي فيه الاستثناء وان كان في احدهما زيادة اخذ
الزيادة وعمل بها فان لم يوجد شيء من ذلك وتعارضا من جميع الوجوه فينظر الى التاريخ فيؤخذ بالمتأخر منهما فان جهل التاريخ
وعسر العلم به فلينظر الاقرب منهما الى رفع الحرج في الدين فيعمل به لانه يعضده ما جعل عليكم في الدين من حرج ويريد الله يسر ويريد
الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم وما نهيتكم عنه فدعوه فان تساويا في رفع الحرج
فلا يسقطان ونكون مخيرا فيهما نعمل بايّ الخبرين شئت او الآيتين واذا تعارض آية وخبر صحيح من جميع الوجوه من اخبار الاحاد
وجهل التاريخ اخذ بالآية وترك الخبر فان الآية مقطوع بها وخبر الواحد مظنون فان كان الخبر متواترا كالآية وجهل التاريخ
ولم يمكن الجمع بينهما كان حكمهما التخيير فيهما الا ان يكون احدهما فيه رفع الحرج فيقدم الاخذ به وكل خبرين او آيتين تعارضا او آية وخبر
صحيح متواتر او غير متواتر وفي احدهما زيادة حكم قبلت الزيادة وعمل بها وترجح الاخذ بحيث الزيادة على معارضه ولا يؤخذ
من الحديث الا ما صح فان كان المكلف متعلقا او بلغ اليه حديث ضعيف مسند الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عارضه
قول امام من الائمة او صاحب لا يعرف دليل ذلك القول فيؤخذ الحديث الضعيف ويترك ذلك القول فان قصاراه ان يكون
في درجة ذلك القول وان كان الحديث في نفس الامر ليس بصحيح ولا يعدل عن الحديث واما اذا صح الحديث وعارضه قول صاحب
او امام فلا سبيل الى العدول عن الحديث ويترك قول ذلك الامام والصاحب للخبر فان كان الخبر مرسلا او موقوفا فلا يعمل
عليه الا اذا علم من التابع انه لا يرسل الحديث الا عن صاحب لا غير وان لم يعين ذلك الصاحب فيؤخذ بالمرسل فانه في حكم المسند
وهو ان يقول التابع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يذكر الصاحب الذي عنه رواه ويعلم انه ممن ادرك الصحابة وصحبهم
وهو ثقة في دينه ويعلم عنه انه ممن لا يرى الكذب عن النبي صلى الله عليه وسلم في المصالح فان علم منه ذلك لم يؤخذ بحديثه
ولو اسنده ولا يجوز ترك آية او خبر صحيح لقول صاحب او امام ومن يفعل ذلك فقد ضل ضلالا مبينا وخرج عن دين الله فاذا
ورد الخبر عن قوم مستورين لم يتكلم فيهم بجرح ولا تعديل وجب الاخذ برواياتهم فان جرح احد منهم بجرحة توثر في صدقه
ترك حديثه وان كانت الجرحة لا تتعلق بنقله وجب الاخذ به كشارب الخمر اذا حدث في حال سكره وان علم انه حدث في حال
صحوه وهو من هذه صفته اخذ بقوله والاصل العدالة والجرحة طارئة واذا ثبت على حد ما قلناه ترك الاخذ بحديث صاحب
الجرحة ولا فرق بين الاخذ بخبر الواحد الصحيح وبين المتواتر الا ان تعارضا كما قلنا وما اوجب الله علينا الاخذ بقول احد غير
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كوننا مأمورين بتعظيمهم ومحبتهم واما النسخ فلا اقول به على حد ما يقولون به فانه عندنا
انتهاء مدة الحكم في علم الله فاذا انتهى فلا بد ان يأتي بحكم آخر من قرآن او سنة فان سمي مثل هذا نسخا قلنا به واذا كان
الامر على هذا فيجوز نسخ القرآن بالقرآن وبالسنة فان السنة مبينة لانه عليه الصلوة والسلام مأمور بان يبين للناس ما نزل
اليهم وان يحكم بما اراه الله لا بما ارته نفسه فانه صلى الله عليه وسلم لا يتبع الا ما يوحى اليه سواء كان ذلك قرآنا او غير
قرآن ويجوز نسخ السنة بالقرآن والسنة واذا ورد نص من آية او خبر لا يجوز الوقف على الاخذ بذلك القرآن او الخبر حتى
يرى هل له معارض ام لا بل يعمل بما وصل اليه فان عثر بعد ذلك على خبر او آية ناسخ او مخصص او معمم للمتعين كان
يحكم ما وصل اليه بشرطه وهو ان يبحث عن التاريخ فان الخاص قد يتقدم على العام كما يتقدم العام على الخاص والاصل
ان الحكم للمتأخر واذا وردت الآية او الخبر بلفظ ما من اللسان فالاصل ان يؤخذ بما هي عليه في لغة العرب فان اطلقه
الشارع على غير المفهوم من اللغة كاسم الصلوة واسم الوضوء واسم الحج واسم الزكاة صار الاصل ما فسره به الشارع
وقرره فاذا ورد بعد ذلك خبر بذلك اللفظ حمل على ما فسره به الشارع وقرره ولم يحمل على ما هو عليه في اللسان حتى يرد
من الرسول صلى الله عليه وسلم اثر بما هو عليه في اللسان فيعدل عن ذلك اليه في ذلك الخبر على التعيين واوامر الشرع
كلها محمولة على الوجوب ونواهيه محمولة على الحظر ما لم يقترن بالامر قرينة تخرجه عن الوجوب الى الندب او الاباحة وكذلك النهي وقد يرد الامر
الالهي او النبوي على النهي يرفع التحجير خاصة لا لوجوب فعل المأمور به والاجماع اجماع الصحابة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا غير وما عدا عصرهم فليس باجماع يحكم به وصورة الاجماع ان يعلم ان المسألة بلغت لكل واحد من الصحابة فقال فيها بذلك
الحكم الذي قال به الآخر الى ان لم يبق منهم احد الا وقد وصل اليه ذلك الامر وقال فيه بذلك الحكم فان نقل عن واحد منهم خلاف في ذلك
فليس باجماع واذا وقع خلاف في شيء وجب رد الحكم فيه الى الكتاب والخبر النبوي فانه خير واحسن تأويلا ولا يجوز ان يدان الله
بالرأي وهو القول بغير حجة ولا برهان لا من كتاب ولا من سنة ولا من اجماع وان كنا لا نقول بالقياس ولا نخطئ من قال به اذا كانت شبهة

او نقل عنه سكوت فليس باجماع صح

العلة

العلة الجامعة معقولة جلية يغلب على الظن انها مقصودة للشارع وانما امتنعنا نحن من الاخذ بالقياس لانه زيادة في الحكم
وفهمنا من الشارع انه يريد التخفيف عن هذه الامة وكان يقول اتركوني ما تركتكم وكان يكره المسائل خوفا ان ينزل عليهم في ذلك
حكم فلا يقومون به كقيام رمضان والحج في كل سنة وغير ذلك فلما رأيناه على هذا منعنا القياس في الدين فان النبي صلى الله عليه
وسلم ما امر به ولا امر به الحق تعالى فتعين علينا تركه فانه مما يكرهه رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكم الاصل ان لا تكليف وان
الله تعالى خلق لنا ما في الارض جميعا فمن ادعى التحجير علينا فعليه بالدليل من كتاب او سنة او اجماع واما القياس فلا اقول به
ولا اقلد فيه جملة واحدة واما افعال النبي صلى الله عليه وسلم فليست على الوجوب فان في ذلك غاية الحرج الا فعل بين لنا امره
تعبدنا به فذلك الفعل واجب مثل قوله صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني اصلي وخذوا عني مناسككم وافعال الحج ولولا
نطقه صلى الله عليه وسلم في ذلك في بعض الافعال لم يكن يلزمنا ذلك الفعل فانه بشر يتحرك كما يتحرك البشر ويرضى كما يرضى
البشر ويغضب كما يغضب البشر فلا يلزمنا اتباعه صلى الله عليه وسلم في افعاله الا ان امرنا بذلك ويتعين عليه صلى الله عليه وسلم
ان لا يفعل فعلا مستترا بحيث لا يراه احد كما يتعين عليه فيما امر بتبليغه ان لا يتكلم وحده بحيث لا يسمعه احد حتى ينقله الى
من لم يسمعه واما ما شرع من قبلنا فلا يلزمنا اتباعهم الا ما قرره شرعنا مع كون ذلك شرعا حقا لمن خوطب به لا نقول فيه باطل
بل نؤمن بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم وما انزل اليه وما انزل من قبله من كتاب وشرع منزل والتقليد في دين الله لا
يجوز عندنا لا تقليد حي ولا تقليد ميت ويتعين على السائل اذا سأل العالم ان يقول له ارني حكم الله او حكم رسوله صلى الله
عليه وسلم في هذه المسألة فان قال له المسؤول هذا حكم الله تعالى او حكم رسوله صلى الله عليه وسلم في المسألة تعين عليه
الاخذ بها فان المسؤول هنا ناقل حكم الله تعالى وحكم رسوله صلى الله عليه وسلم الذي امرنا بالاخذ به فان قال هذا رأيي او
هذا حكم رأيته وما عندي في هذه المسألة حكم منطوق به ولكن القياس يعطي ان يكون الحكم فيه مثل الحكم في المسألة الفلانية
المنطوق بحكمها لم يجز للسائل ان يأخذ بقوله ويبحث على اهل الذكر فيسألهم عن صفة ما قلناه ويتعين على كل مسلم ان لا يسأل
الا اهل الذكر وهم اهل القرآن قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون واهل الحديث فان علم السائل ان هذا المسؤول
صاحب رأي وقياس فيتركه ويسأل صاحب الحديث فان كان المسؤول صاحب رأي وقياس وحديث فيسأله فاذا افتاه
تعين عليه ان يقول هذا الحكم عن رأي وقياس او عن حديث فان قال عن رأي وقياس تركه وان قال عن خبر اخذ به ولا حكم
للخطأ والنسيان الا حيث جاء في قرآن او سنة ان يكون لهما حكم فيعمل به مثل صلاة الناسي وقتل الخطأ وكل مسكوت عليه فلا حكم له
فيه الا بالاباحة الاصلية وخطاب الشرع متوجه على الاسماء والاحوال لا على الاعيان فلا يكون حكم الغرض الا على من حاله قبول
[illegible]

بعضها الى بعض [illegible] سموا كثيبة فهو المؤمن [illegible] الاجابة فاوجبه ذلك الكثيب
[illegible]
السنة [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب التاسع والثمانون في معرفة النوافل على الاطلاق

ان النوافل ما يكون لعينها ... اصل تشاهده في الفرائض ... فالفرض كالاحرام ان قابلتها
بالنور والنفل المراد [illegible] ... [illegible] كحساب كتابها
جاء الحديث بذكر فضلها ... شرعا [illegible] ... فاذا اتيت [illegible] فاعل اته
ذكر الاله لهم [illegible] ... فيكون عين قواك [illegible] ... ومن [illegible] تفوز بوصلها

اعلم ايدك الله بروح القدس ان النوافل حكمها في الحضرة الالهية [illegible] صاحبها
[illegible]

الخيرات فلقد قال الحقا وصادف حقا ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حبب اليه النساء وكان اكثر الانبياء عليهم الصلاة والسلام نكاحا لما فيه من التحقق بالصورة التي خلق عليها ولكن لا يعلم ذلك الا قليل من الناس بل من العارفين من اهل الله وقدم علينا باشبيلية سنة ست وثمانين وخمسمائة ابو الحجاج يوسف الغليري من اهل غليرة وكان من اهل الاحوال فجئنا هو قاعد معنا اذ كشف له عن هذا المقام ممثلا فذكره لي في حالة حاله بصورة ما رآه مما لا يمكنني ذكره فلو كشف على العالم وفي حجره هو ابوه تعريفا من الحق فما زلت أسكنه وهو هائج حتى سكن فوجود الحق هو الفرض في نفس الامر ووجود العبد نافلة عن ذلك الفرض ولذلك خرج على صورته فنافلة النكاح قد ذكرنا ما نتج منها ونافلة الصلوة تنتج وجود العبد في حظه من القسمة من قوله قسمت الصلوة بيني وبين عبدي فيعرف من نوافل هذه الصلوة حظه من القسمة لا حظ ربه كما يعرف من فرضها حق ربه منها ولكل حال شرب معلوم فان الذي يعطي الفرض في عامله من الحكم خلاف الذي يعطي النفل لانه في الفرض عبد مضطر وفي النفل عبد مختار موصوف بصفة الالهية وهي المشيئة فان شاء فعل وان شاء لم يفعل ونافلة الصيام ما يحصل للعبد من التنزيه من نفي المماثلة من قوله ليس كمثله شيء اي ليس مثل مثله وما مثله الا من خلق على صورته فنفى سبحانه ان يماثل هذا المثل فهو حق ان لا يماثل وماله من الصورة الا اسم خاصة فان العالم كما اعطاه الله الاسم الوجودي الذي هو له تعالى حقيقة اعطاه العالم باستعداده وكونه مظهرا له الاسماء الحسنى ما علمنا منها وما لم نعلم فبهذا كونه على صورته ونافلة الزكاة اعطته في الا البركة وهي الزيادة التي حصلت له على ما اعطته الفريضة لا غير ونافلة الحج اعطت له القصد بظهور الكون في الاطوار المختلفة مع احدية التوجه ونافلة العمرة اعطته الدخول عليه تعالى في كل عبادة بين طرفي تحليل وتحريم وفيها ذوق وشرب وهما تجليان معروفان عند اهل الله ونافلة الذكر الذي فرضه لا اله الا الله وتكبيرة الاحرام والسلام من الصلوة وشهادة التعيين وكل فرض متعلق بالقول فانه يعطيك نافلة والمواظبة عليه ان تقول لما تريده في الكون كن فيكون كما يعطيك الفرض ان تقول للحق تعالى افعل فيفعل والباب الجامع لما يعطي جميع النوافل ان يكون الحق محبته فانتجت النوافل محبة الله تعالى لعبده ولكن ما كل محبة بل المحبة التي بها يكون الحق سمعك الذي تسمع به وبصرك الذي تبصر به ويدك التي تبطش بها ورجلك الذي تسعى به هذا منعنا ان نقول بالمفاضلة في الاشياء لان العرف يعطي ان آلة البصر افضل من الرجل عند الجماعة وهنا قد انزل الحق نفسه انه بصرك الذي تبصر به ورجلك التي تسعى بها واعطى لكل حق حقيقته منه وهو لا يفضل نفسه فانه هو الظاهر في كل ما ذكر انه هو كما يليق بجلاله فليس البصر باعلى ولا افضل من الرجل ولكن اكثر الناس لا يعلمون فهذا قد ذكرنا ما تعطيه نوافل الخيرات على الاطلاق وعلى التقييد نافلة نافلة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الموفي تسعين في معرفة الفرائض والسنن

ان الفرائض كالركائب والسنن ... مثل الطريق لها الى غاياتها ... فاذا قطعت الدرب كنت فريضة
فتكون سمع الحق في آياتها ... عكس النوافل فاعتبرها والزم ... طرق الفضائل واسع في اثباتها

الفرائض هي الاعمال او التروك التي اوجبها الله على عباده وقطع بها عليهم واثم من لم يقم بها

وهي على قسمين فرض عين وهو الذي لا يسقط عنه اذا عمله غيره وفرض كفاية وهو الذي يسقط عنه اذا قام به غيره وقد كان قبل قيام الغير به متعينا عليه وعلى ذلك الغير كالصلوة على الجنازة وغسل الميت والجهاد وثم فرض آخر يلوح بينهما البرزخ الى كل واحد منهما فالغالب حكم الامر مثل الحج المفروض اذا لم يستطع وهو ان كان غير مخاطب به الا مع الاستطاعة فهو فرض متوقف على شرطه فاذا حج عنه وليه سقط عنه وكان له الاجر اجر الاداء وليس هذا في فرض الكفاية لوجود الاجر ولا في فرض الصلاة لعدم سقوطها عمن صليت عنه فلا يشبه فرض الصلوة ولا يشبه فرض الكفاية واما السنن فكل ما عدا ما تعين عمله وهي على قسمين سنة امر بها وحرض عليها او فعلها بنفسه وخير امته في فعلها وسنة ابتدعها واحد من الامة فاتبع فيها فله اجرها واجر من عمل بها فالفرض اذا جاء به العبد موفى فقد وفى ما تستحقه الربوبية عليه من العبودية فينتج له عمل الفريضة امرا هو اعلى من ان يكون الحق سمعه فان كون الحق سمع العبد حال هو للعبد وحكم الفرض يحول بينه وبين هذه الحال وهو ان يكون سمع الحق فيسمع الحق بالعبد وهو قوله جعت فلم تطعمني وانما هذه الحيلولة التي اعطاها السنة من ان يكون الحق سمعه هو مقام محقق ثابت كما هو في نفس الامر فيعرف عند ذلك العبد ان الحق هو لا هو وصاحب الحال يقول انا والسنن طرق الاقتداء واعلاها الاقتداء بالحق حتى الكون في اطلاق اسمائه على قدر ما من التحقق بالاسم التخلق وادناها في حق الولي الاقتداء بالذي قال الله فيهم اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده والعلماء ورثة الانبياء وما ورثوا الا العلم فالسنة النبوية عالية المقام وهي الجمعية على الدين واقامته والا تتفرق فيه فهي تعلو بمن يأتيها ويسلك بها في الحضرة المحمدية الى غاياتها في المعارف والاحوال والتجلي واما السنن التي هي الشرائع المستحسنة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي الاستحسان عند الفقهاء الذي قال فيه الشافعي رحمه الله من استحسن فقد شرع فاخذها الفقهاء منه على جهة الذم وهو رضي الله عنه نطق بحقيقة مشروعة لم تفهم عنه فانه كان من الاربعة الاوتاد وكان قيامه بعلم الشرع حجبه عن اهل زمانه

الامام الشافعي رضي الله عنه

ومن بعده • روينا عن بعض الصالحين انه لقي الخضر فقال له ما تقول في الشافعي فقال هو من الاوتاد فقال له ما تقول في احمد
ابن حنبل قال رجل صديق قال فما تقول في بشر الحافي قال ما ترك بعده مثله • فهذه شهادة الخضر في الشافعي • ولما صح عند الشافعي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الحديث فلا شك انه قد اباح الشرع له ان يسن سنة
حسنة وهي من جملة ما ورث من الانبياء وهي حسنة اي يستحسنها الحق منه وهو سنها فمن استحسن اي من سن سنة حسنة فقد
شرع ويا عجبا من عدم فهم الناس من كلام الشافعي في هذا وهم يثبتون حكم المجتهد وان اخطاء في نفس الامر وقد اقره الشارع
وهو حكم شرعي مقبول لا يحل لاحد من الحكام رده وقواعد الشرع واصوله تحفظه وكالمصالح المرسلة في مذهب مالك • ولما
قرر الشارع حكمها مجملا واثاب من عن واضعها ومتبعيه فيها ماجورون ونهاية التابعين فيها الى واضعها على قدره وقد يرى من سن
بهتك بها ان تكون اوقاتك معمورة بالشرايع النبوية والسنن الاصلية فان الكيس ينبغي ان لا يكون غاية عمله الا نبوة
اصلية لا فرعية اذ كان له الاختيار في الاختيار لما كانت الامور في نفسها تقبل الاختيار كما فعل سبحانه في جميع الموجودات
فاختار من كل امر في كل جنس امرا ما • كما اختار من الاسماء الحسنى كلمة الله • واختار من الناس الرسل • واختار من العباد
الملائكة • واختار من الافلاك العرش • واختار من الاركان الماء • واختار من الشهور رمضان • واختار من العبادات
الصوم • واختار من القرون قرن النبي صلى الله عليه وسلم • واختار من الايام يوم الجمعة • واختار من الليالي ليلة القدر
واختار من الاعمال الفرائض • واختار من الاعداد التسعة والتسعين • واختار من الديار الجنة • واختار من احوال
السعادة في الجنة الروية • واختار من الاحوال الرضى • واختار من الاذكار لا اله الا الله • واختار من الكلام القران •
واختار من سور القران يس • واختار من الايات اية الكرسي • واختار من قصار المفصل قل هو الله احد • واختار
من ادعية الازمنة دعاء يوم عرفة • واختار من المراكب البراق • واختار من الملائكة الروح • واختار من الالوان
البياض • واختار من الاكوان الاجتماع • واختار من الانسان القلب • واختار من الاحجار الحجر الاسود • واختار
من البيوت البيت المعمور • واختار من الاشجار السدرة • واختار من النساء مريم واسية • واختار من الرجال
محمدا صلى الله عليه وسلم • واختار من الكواكب الشمس • واختار من الحركات الحركة المستقيمة • واختار من النواميس
الشريعة المنزلة • واختار من البراهين البراهين الوجودية • واختار من الصور الصورة الادمية • ولذلك ابرزها
على الصورة الالهية • واختار من الانوار ما يكون معه النظر • واختار من النقيضين الاثبات • واختار من
الضدين الوجود • واختار الرحمة على الغضب • واختار من احوال افعال الصلوة السجود • ومن اقوالها ذكر الله •
ومن اصناف الارادات النية فلها الحكم في قبول العمل ورده • فان لكل امرئ ما نوى ويلحق غير العامل بالعامل في الاجر
وزيادة • فاما ذكر الله من اقوال الصلوة فان ذكر الله فيها اكبر كذا قال عز وجل فان الصلوة مناجاة والذاكر جليس الحق فان
ذكره به فهو تعالى لسانه • واما اختيار السجود من افعال الصلوة فلما فيه من العصمة من الشيطان فانه لا يفارقه في شيء من
افعال الصلوة الا في السجود خاصة لانها خطيئته وعندها يبكي ويتاسف ويندم والندم توبة ولا بد من قبول ذلك
الندم فهو ثواب عند كل سجدة وان الله يحب كل مفتن تواب ثم يعود للاغواء عند رفع من السجود هكذا • واما اختيار
الرحمة على الغضب • فلانها تفعل بالمنة وتفعل بالوجوب ووسعت كل شيء والغضب من الاشياء التي وسعتها الرحمة فما
ثم غضب خالص غير مشوب برحمة والرحمة لا يشوبها غضب • ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى • فالغضب جعله يهوي فاذا هوى
وهو السقوط وهو حكم الغضب لا غير فيسقط في الرحمة فتسعه وتتلقاه فلا يسقط الا اليها وبالرحمة • فالغضب سقط
فهي التي جعلت الغضب يهوي به لتسلمه الى الرحمة الخالصة كالرحمة التي في الدواء الكريه فيشربه العليل على كراهته فيه رحمة
خفية من اجلها استعمل الدواء الكريه في الوقت ليسلمه الى العافية وهي الرحمة الخالصة • ولهذا كان المال الى الرحمة وحكمها وان
لم يخرجوا من النار فلهم فيها نعيم المقربين والله على كل شيء قدير • الا ترى الى ما جعل الله في النار في الدنيا من المنافع والحاجات ولو
يكن الا الكي بها لبعض العلل فانه اقطع الادوية ولقوته في اثره قدح في التوكل لانه يقوم في الفعل مقام الشافي والمعافي فحكمت
الغيرة على المكتوي بانه غير متوكل • واما اختياره الوجود من الضدين فلانه صفته فاختار للممكنات صفته ولا يصح الا هذا
فان له الاقتدار والاقتدار لا يكون عنه الا الوجود لا تراه لما قال ان يشا يذهبكم قال ويات باخرين فاتى الاقتدار
الا الوجود وعلق الارادة بالاعدام ولكن اسم المانع والمنع عدم • واما اختياره الاثبات فهو عين الشيء الذي يقول له كن لانه
في حال عدمه رجح له الاثبات على النفي حتى لا يزال ممكنا في حال عدمه وهذه مسالة دقيقة في الترجيح في حال العدم وبذلك
الافتقار الذاتي الذي في الممكن قبل الوجود اذا اراده الحق منه واسرع اليه بحكم الاثبات الذي هو عليه • واما النور
المختار من الانوار فان الانوار حجب ولذلك قال في الانوار الحجابية نورا انى اراه ثم وعلم بالرؤية وهو نور فلا بد
ان يكون النور الذي يظهر فيه لعباده مختارا من تلك الانوار الحجابية كنور الاحدية والعزة والكبرياء والعظمة هذه

كلها ترفع عن البصر ويبقى حكمها في القلب فيرفعها تقع الروية للحق تعالى ويبقى حكمها في القلب تفنى العبيد عند الروية
ولولا ذلك لشهدوا نفوسهم عند شهوده • واما اختيار الصورة الادمية فلانه خلق ادم على صورته فاطلق عليه
جميع اسمائه الحسنى وبقوتها حمل الامانة المعروضة وما اعطته هذه الحقيقة ان يردها كما ابت السموات والارض والجبال
حملها وحملها الانسان انه كان ظلوما لم يحملها جهولا لان العلم بالله عين الجهل به والعجز عن درك الادراك ادراك فانه
اذا علم ان ثم ما لم يعلم فما علم وهو العلم بان ثم ما لا يعلم وليس لعلمه متعلق الا الجهل به • واما اختياره البراهين الوجودية
من البراهين الجدلية وغيرها فلما تعطيه من تمام العلم بثبوت الحق وابطال حجة الخصم والبراهين الجدلية ليست لها هذه
القوة فانها تبطل حجة الخصم ولا تثبت حقا والبراهين السوفسطائية تشحيذية وهي اقرب الى البراهين الوجودية في العلم
الالهي من وجه من البراهين الجدلية • واما اختياره الشريعة المنزلة فلما لها من عموم التعلق بالدار الاخرة ومصالح الدنيا و
النواميس الحكمية الموضوعة لمصالح الدنيا وبقاء الخير في عالم الدنيا لها حكم التحكم على الله تعالى بالقرب الالهي وقبول الاعمال
ورفع الدرجات واثبات الجنات ودار الشقاء لا يستقل بذلك كله الا الشرع المنزل من عند الله • واما الذين ابتدعوا عبادة
وراعوها حق رعايتها ابتغاء رضوان الله ما لم يكتبها الله عليهم فهم اصحاب شرع منزل من عند الله فسنوا فيه سننا حسنة
مناسبة لما سنه الشرع المنزل فيهم واباح لهم ان يسنوا • واما النواميس الحكمية فما هي هذه التي سنها هؤلاء • ولهذا جعل
لهم الاجر • واما اختيار الحركة المستقيمة فانه على صراط مستقيم كما قال عن نفسه واختص بها الانسان الذي خلقه على
صورة الحق وفيها يحشر السعيد يوم القيمة فهي له دنيا واخرة • فان المجرمين يحشرون منكوسين وهي الحركة المنكوسة كما
قال تعالى في حق المجرمين ناكسوا رؤسهم عند ربهم • والحركة المعوجة الافقية للبهائم فلم تصح الحركة المستقيمة الا لمن خلقه
الله على الصورة • وذلك الانسان الكامل الذي له هذه الصفة في الدنيا والاخرة • ولهذا خص بها ذكر ادم لانه من اهل الشقا
التي يبقى عليه هذه الحركة • ولهذا نعته بالخلافة • واما اختياره الشمس فلما لها من الامداد في جميع الكواكب السنية علوا وسفلا
ولهذا قال ابراهيم عليه السلام هذا اكبر • واختصت على المذهبين بالقلب من الكرة وهي السماء الرابعة وفيها ادريس والله قد
ذكر انه رفعه مكانا عليا فعلو هذا المكان من كونه قلب الافلاك فهو مكان عال بالمكانة وما فوقه وان كان دونه فوق اعلا
منه بالمسافة ونسبته الى روسنا وهو الذي احدث الليل والنهار من المخلوقات بطلوعه وغروبه الذي جعل الله لهما الغشيان
وهو النكاح والايلاج بظهور اعيان المولدات وما يحدث الله في الليل والنهار من المخلوقات عن هذا الايلاج والغشيان وجعل
لكل واحد من هذين الموجودين عن الحركة الشمسية الطلب الحثيث لابراز اعيان الحوادث عن هذا الطلب • واما اختيار محمد
صلى الله عليه وسلم فلما اقتضاه مزاجه دون الامزجة الانسانية من الكمال والاعتدال وبه شاهد نبوته وادم بين الماء والطين
[illegible]
وفي هذا اقول
ان القلوب لاجناد مجندة • [illegible]
[illegible]

منه لا يعودون اليه ابدا وبقي السر الذي في المكان يعمرونه هؤلاء الملائكة وما ثم خلاء والعالم كله قد ملأ الخلاء فابحث
عليه فانه علم جليل يوقفك على علم استحالات الاعيان في الاعيان وتقلب الخلق في الاطوار فتعلم ان الله على كل شيء
قدير لا على ما ليس بشيء فان لا شيء لا يقبل الشيئية اذ لو قبلها ما كانت حقيقته لا شيء ولا يخرج معلوم عن حقيقته
فلا شيء محكوم عليه بانه لا شيء ابدا وما هو شيء فمحكوم عليه انه شيء ابدا • واما اختياره الحجر الاسود فانه نزله لقيامه
مقام يمينه في البيعة الالهية اذ لم يكن في المعارف والعبادات اعظم ملازمة للاعرف ولا لا تعبد به من الجمادات فانها
فطرت على المعرفة والعبادة المحضة التي حجبت عنها حقيقة النبات والحيوان ولهذا ليس شيء منه في الانسان جملة
واحدة فان جميع ما في الانسان يقبل النمو وهو النبات كما ان الحيوان له التصرف في الجهات فكلما فارق موجود المعدن
التبس بصورة الدعوى بحقيقته فهي منازعة خفية لا يشعر بها كل عالم وقد نبه على بعض ذلك سهل وما وفى الامر
على ما هو عليه فلا ادري هل علم واكتفى بما ذكر او ما اطلعه الله في ذلك الوقت على اكثر مما ذكر والله اعلم • واختياره
اسمه يمينا • واما اختياره من الانسان القلب وهو الذي وسعه فلانه كل يوم هو في شان واليوم قدر نفس
في الزمان الفرد • وبه سمي قلبا للتقلب • الا تراه بين اصبعي الرحمن فما يقلبه الا الرحمن ليس لغيره من الاسماء معرفة
دخول ولا يعطي الاسم الرحمن الا ما في حقيقته فرحمته وسعت كل شيء فما من امر تراه في تقلبه مما يؤدي الى عناء وشقاء الا وفيه
رحمة خفية لانه باصابع الرحمن يقلب فان شاء اقامه وان شاء ازاغه عن تلك الاقامة فهو ميل اضافي فمآل القلب الى الرحمة
لحكم سلطان هذا الاسم الذي قلبه في الزيغ كما قلبه في الاقامة فهي بشرى من الله الى عباده فيا عبادي الذين اسرفوا على
انفسهم • وما ذكر سرفا من سرف فعم جميع المسرفين في السرف لا تقنطوا من رحمة الله • فان الذي ازاغكم اصبع الرحمن ان الله
يغفر الذنوب جميعا وهو خبر لا يدخله النسخ فيجمع بين قوله هذا وبين قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به فهو اخذ على الشرك
ما شاء الله ثم يحكم عليه اصبع الرحمن فيؤول الى الرحمة وامورا اخر من الزيغ مما دون الشرك يغفر منها ما يغفر بعد العقوبة وهم
اهل الكبائر الذين يخرجون من النار بالشفاعة بعد ما رجعوا حمما مع كونهم ليسوا بمشركين والايمان بذلك واجب ومنها ما يغفر
ابتداء من غير عقوبة فلا بد من المآل للرحمة • واما اختياره من الاكوان الاجتماع فانه يعطي الافتراق بالتمييز في عين الجمع فلا بد
من رب ومربوب ومن قادر ومقدور فالجمع مختار لا بد منه لما تعطيه حقائق الاسماء الالهية من التعلق • واما اختياره
الالوان البياض فلان الملونات كلها يستحيل الابيض اليها بل بياضيته كامنة فيه مستورة بحجاب اللون الذي يظهر في العين من
سواد وحمرة وصفرة وغير ذلك فمنه ما يكون لونا قائما بالمحل ومنه ما يكون لونا في نظر العين وليس كذلك في نفس الملون كسواد
الجبال البيض على البعد فاذا جئتها رايتها بيضا وقد كنت تحكم عليها بالسواد وانت غالط في ذلك الحكم وصاحب نظر صحيح في
ظهور السواد به مصيب والكيفية في ذلك مجهولة • وبهذه المثابة زرقة السماء انما هي لنظر العين وان كانت في نفسها على لون
يخالف الزرقة • واما اختياره من الملائكة الروح لانه المنفوخ منه في كل صورة ملكية وفلكية وعنصرية ومادية وطبيعية
وبه حياة الاشياء وهو الروح المضاف اليه وهو نفس الرحمن الذي تكون عنه الحياة • والحياة نعيم • والنعيم ملتذ به والالتذاذ
بحسب المزاج كما قلنا في مزاج المحرور ويتنعم بما به يتعذب المحرور فافهم • ويكفيك تنبيه الشارع لو كنت تفهم بان للنار اهلا
وذكر في اهل النار انهم لا يموتون فيها ولا يحيون فهم يطلبون النعيم بالنار لوجود البرد وهذا من حكم المزاج • واما اختياره
البراق من المراكب لكونه مركب المعارج فجمع بين ذوات الاربع وذوات الجناح فهو علوي سفلي كبعض الحيوانات بري بحري
واما اختياره دعاء يوم عرفة فانه دعاء في حال تجريد وذلة وخضوع في موطن معرفة ليوم زماني فيه من الجمع بين الليل والنهار
واما اختياره قل هو الله احد فلانها مخصوصة به ليس فيها ذكر كون من الاكوان الا الاحدية كل احد انها لا تشبه احديته تعالى
خاصة وفي اثباتها في هذه السورة علم غريب لمن فتح الله به عليه فانه افتتح السورة باحديته وختمها باحدية المخلوقين
فاعلم ان الكتاب به مرتبطة ارتباط الاخر بالاول لا ارتباط الاول بالاخر فان الاخر يطلب الاول والاول لا يطلب الاخر فهو الغني
عن العالمين من ذاته • ويطلب الاخر من يسمي الله المنعوت بالاحدية فهذا قد نبهتك على ماخذ هذا العلم الذي تحويه هذه السورة
بالاحدية المتاخرة التي هي مع ارتباطها بالاول لا يعاملها لكونها تطلبه ولا يطلبها • يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو
الغني الحميد • واما اختياره من الاي اية الكرسي فالايات العلامات ولا شيء ادل على الشيء من نفسه وهذه اية الكرسي كلها
اسماؤه او صفته لا يوجد ذلك في غيرها من الايات فدل على نفسه بنفسه • الله لا اله الا هو فنفى واثبت بضمير غائب
على اسم حاضر له مسمى غيب • الحي صفة شرطية في وجود ما له من الاسماء • القيوم على كل ما سواه بما كسب فانه اعطى كل شيء خلقه لا تاخذه
سنة ولا نوم صفة تنزيه مما ينقض حفظ العالم الذي لولا قيوميته ما بقي لحظة واحدة له الضمير يعود عليه وهو ضمير غيب ٤٠٩
ما في السموات وما في الارض • ملكا له وعبيدا بعين الحفظ لبقاء الحكم بالالوهية • من ذا الذي يشفع شفعية الوتر بالحكم
عنده ضمير غيب الا باذنه • عدم الاستقلال بالحكم دونه فلا بد من اذنه ان كان ثم شفيعا وشفعاء يعلم ما في السموات من

الشفعاء

الشفعاء وما في الارض من الشفعاء والمشفوع فيهم يعلم ما بين ايديهم وما هم فيه وما خلفهم وما يؤلون اليه ولا يحيطون
بشيء من علمه بالاشياء الا بما شاء منها او بكلها وسع كرسيه علمه السموات والارض للعلو والسفل ولا يؤوده يثقله حفظهما
لانه حفظ ذاتي معنوي وامداد عيني وخلق دائم سفل وعلو وهو ضمير غيبا العلي تنزيها عن خلقه من ذاته العظيم في قلوب
العارفين بجلاله فله الهيبة فيها فهي اية ذكر الله فيها ما بين اسم وضمير في ستة عشر موضعا في هذه الاية لا يجد ذلك في غيرها من
الايات منها خمسة اسماء ظاهرة الله • الحي • القيوم • العلي العظيم • ومنها تسعة ضميرها ظاهر فهي مظهرة في الظاهر ومنها اثنان
مضمران في الباطن لا عين لهما في الظاهر وهما ضمير العلم والمشيئة وكذلك علمه ومشيئته لا يعلمها الا هو فلا يعلم احد ما في علمه ولا
ما في مشيئته الا بعد ظهور المعلوم بوقوع المراد لا غير فلذلك لم يظهر الضمير فيهما • واما اختياره يس من القرآن فلانه قلب القرآن
ومن قراها كان كمن قرا القرآن عشر مرات والقلب اشرف ما في الصورة الصادية كذلك السورة السينية فهي المنزلة ولها من
الابراج بيت منزلة شرف الشمس وهو برج الاولية زمان الربيع اقبال الشيء وظهور البدء وابتداء رتبة عالم الطبيعة وتلطيف
بخارات الانفاس الالهية كثيفها زمان الشتاء لبرودة الجو كما يعطي الجمد في البخارات الخارجة من المتنفس عند ما يخرج بكثيفها ثم
بردها ماء وهو ما تجده في يدك اذا تنفست فيه في زمن الشتاء من النداوة ولها الشؤون الالهية التي لا تزال في كل نفس فيها
جل جلاله • واما اختياره من الكلام القرآن وهو الذي له صفة الجمع وفي الجمع عين الفرقان اذ الجمع دليل الكثرة والكثرة احاد فهي
عين الافتراق في عين الجمع فهو الفرقان القرآن • واما اختياره لا اله الا الله فانه ذكر علم النفي والاثبات وليس ذلك لغيره من
الاذكار • واما اختياره الرضى من الاحوال فانه اخر ما يكون من الحق لاهل السعادة من البشرى فلا بشرى بعدها فانها بشرى
تصحب الابد كما ورد في الخبر وهي بشرى بعد رجوع الناس من الرؤية لا بل هي من الله لهم في الكثيب عند الرؤية في الزور الاعظم • واما
اختياره الجنة فانها دار بقاء السعادة والنظر الساترة اهلها عن كل مكروه ويكون في الدار التي تقابلها وما يعطيه سلطان
اسماء الانتقام • واما اختياره الرؤية فانها غاية البصر فاللذة البصرية لا تشبهها لذة فانها عين اليقين في المعبود • واما اختياره
من الاعداد التسعة والتسعين فلانها وتر الاسماء الجامع بين الاحاد والعقد ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها
دخل الجنة بحرم الاحصاء حفظا ولفظا واحاطة فان الله وتر يحب الوتر • واما اختياره الفرائض فلان نتيجتها ان يكون العبد سمع الحق
فان حب النوافل يعطي ان يكون الحق سمع العبد والنفل لا يكون الا في الدرجة النازلة عن الفرض فالفرض له الاولية ولا ينزل الحق تعالى الى
ان يكون سمعا للعبد كما قال بما يقتضيه من الجلال فلا بد ان ينزل اليه بصفته وهو كون العبد صفة للحق للصورة التي خلق عليها فهي
مقتطعة من الصورة الالهية كما هي الرحم شجنة من الرحمن في العرض القطع فاذا اداه ظهر له في ذلك انه صفة للحق فاذا اشتغل كان
الخصوصية لتمييز الفرض من النفل وكانت الدرجة العليا للفرض ولولا ما اعطى الفرض ذلك ما ثبت ان يقول سبحانه جعت فلم تطعمني
[illegible]

فهو قوله صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وانما شبهناه بالثلاث الغرر من كل شهر وجعلنا زمان دعوته صلى الله عليه وسلم مشبها بالشهر لانهم اختلفوا في القرن كم هو قدره من الزمان فمن جملة اقوالهم ان القرن ثلاثون سنة فلهذا انزلنا القرون الثلاثة من زمان دعوته الى يوم القيمة بمنزلة شهر وجعلنا الثلاثة القرون كالثلاثة الغرر منه واما اختياره الصوم فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول عليك بالصوم فانه عبادة لا مثل لها فنفى المثلية عن الصوم فاشبه ليس كمثله شيء وقال الصوم لي وجعل العبادات كلها للانسان اذ كان الصوم صفة تنزيه ولا ينبغي التنزيه الا للاله تعالى واما اختياره من الشهور رمضان لمشاركته في الاسم فانه من الاسماء الالهية فكانت له حرمة على سائر الشهور القمرية حتى تعم بركته جميع شهور السنة فيظهر في كل شهر من شهور السنة فيحصل لكل فصل من فصول السنة حظ منه فان افضل الشهور عندنا شهر رمضان ثم شهر ربيع الاول ثم شهر رجب ثم شعبان ثم ذو الحجة ثم شوال ثم ذو القعدة ثم المحرم والى هنا انتهى علمي في فضيلة الشهور القمرية وابهم علي ترتيب الفضل فيما بقي من شهور السنة القمرية وذلك شهر صفر وربيع الاخر وجمادى الاولى وجمادى الاخرة ما عندي علم بترتيب الفضيلة في هولاء وهي متساوية في الفضل وهو الغالب على ظني فانه اظهر لي في ذلك وما حققته فلم يتمكن لي ان اقول ما ليس لي به علم واما اختياره من الاركان الماء لان بالماء كان كل شيء حي حتى العرش لما خلق ما كان الا على الماء فسرت الحياة فيه منه فهو الركن الاعظم كما قال الحج عرفة وان كان سبب الحياة اشياء معه ولكنه الركن الاعظم من تلك الاشياء واما اختياره من الافلاك العرش لان العرش له الاحاطة بجميع الاجسام والله بكل شيء محيط وله الاولية في الافلاك فما تحتها فهو الاول المحيط فما اختاره للاستواء الا بهاتين الصفتين فان كان العرش الملك فاحرى ان يكون هو من خير اختياره لانه ما ثم الا الله وملكه وكل شيء سواه ملكه وقد وجد تميزه عن غيره فتعين ان يكون مختار الاولية والاحاطة لان السموات والارض في جوف الكرسي كحلقة في فلاة والكرسي في جوف العرش كحلقة في فلاة واختار من العباد الملائكة لانهم مخلوقون من النور فاجسامهم نورية بالاصالة فهم اقرب نسبة من المخلوقات الى النور الالهي ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرغب ان يجعله الله نورا لما يعرف من ظلمة الطبيعة واختار من الاشياء العماء فكان له قبل خلق الخلق ومنه خلق الملكية المهيمة فهيمها في جلاله ثم خلق الخلق فشغلهم لما هيمها [illegible] ان يروا سواه فهم الذين لا يعرفون ان الله خلق احدا ما اشرفها من حالة فجعل العماء اينية له والعرش مستوى له والسماء الدنيا لنزوله والارض لمعيته فهو معنا اينما كنا واختار من الناس الرسل ليبلغوا عن الله ما هو الامر عليه فانه ما اخرجهم الا للعلم به لانه احب ان يعرف فتعرف اليهم بالرسل بما بعثهم به من كتبه وصحفه فعرفوه معرفة ذاتية كما عرفوه بالعقول التي خلق لهم واعطاهم قوة النظر والفكر فعرفوه بالدلائل والبراهين معرفة وجودية سلبية لم يكن في قوة العقل في استقلاله [illegible]

[illegible] الاعمال والتروك والنسب واختار من الاسماء الاسم الله فانه في الكلمات مقامه الاسم الذي ينعت ولا ينعت به جميع الاسماء نعته وهو لا يكون نعتا [illegible]

[illegible] وهذا القدر ذكرناه من الاختيارات الالهية [illegible]

[illegible] ما وصف به نفسه [illegible] بالذات كيف يدخل فيما يرجع الى ذاته في وجوبه او جوازا او استحالته فلا يتعدى العقل حده ولنسلم الى الله ما انزله

وعرفنا به

وعرفنا به ما هو عليه فان الله يقول الحق وهو يهدي السبيل قلنا الايمان به وبما جاء من عنده عليه في ذلك او على لسان رسوله والله يوفقنا للوقوف عند ذلك فانه لا يهلك على الله هالك

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الحادي والتسعون في معرفة مقام الورع واسراره

شفعية الانسان تؤذن بالورع ● والوتر فيها موجب ترك الورع
العين واحدة اذا حققتها ● محضت المطامع فانتفى حكم الطمع
ما تطلب الاعمال عين وجودها ● الا لضعف في البصائر او صدع

الورع الاجتناب وهو في الشرع اجتناب الحرام والشبهة لا اجتناب الحلال قال صلى الله عليه وسلم في هذا الباب دع ما يريبك الى ما لا يريبك وهذا عين ما قلناه وهذا الحديث من جوامع الكلم وفصل الخطاب وقال بعضهم ما رايت اسهل علي من الورع كل ما حاك له شيء في نفسي تركته عملا بهذا الحديث فاما الحرام المحض فمامور باجتنابه لانه ممنوع تناوله في حق من يمنع منه لا في عين الممنوع فان ذلك الممنوع بعينه قد ابيح لغيره لكون ذلك الغير على صفة ليست فيمن منع منه اباحته له تلك الصفة باباحة الشرع فلهذا قلنا لا في عين الممنوع فانه ما حرم شيء لعينه جملة واحدة ولهذا قال تعالى الا ما اضطررتم اليه فعلمنا ان الحكم بالمنع وغيره مبناه على حال المكلف وفي مواضع على اسم الممنوع فاذا تغير الاسم لتغير قام بالمحرم تغير الحكم على المكلف في تناوله اما بجهة الاباحة او الوجوب وكذلك ان تغير حال المكلف الذي خوطب بالمنع من ذلك الشيء واجتنابه لاجل تلك الحال فانه يرتفع عنه هذا الحكم ولا بد واذا كان على هذا الحد فما ثم عين محرمة لنفسها واما اجتناب الشبهة فالشبهة هي التي لها وجه الى الحرام ووجه الى الحلال على السواء من غير تغليب فليس اجتنابها باولى من تناولها ولا تناولها باولى من اجتنابها فالورع يترك تناولها ترجيحا لجانب الحرمة في ذلك وغير الورع لا يترك ذلك فبينهما هذا القدر واما ترك ما لا شبهة فيه فذلك الحلال المحض فان تركه اعني ترك الفضل منه لانه لا يصح الا ترك الفضل منه فذلك الترك زهد لا ورع فان الزهد في الحرام والشبهة ورع والترك في الحلال الفاضل زهد لكنا غير الفاضل وهو الذي يدعو اليه الحاجة فالزهد فيه معصية وما بقي الا توقيت الحاجة الى غير ذلك وما حد الفاضل منه الذي يصح فيه فنذكر ذلك في باب الزهد ان شاء الله تعالى والورع من المقامات المشروطة ويستصحب العبد ما كان مكلفا ولا يتعين استعماله الا عند وجود شرطه وهو عام في جميع تصرفات المكلف ما هو مخصوص بشيء من اعماله دون شيء بل له السريان في جميع اعضاء المكلف في حركاتها وسكونها وما ينسب اليها من عمل وترك وقد قيل ان للورع حكما في الاسرار والارواح وليس ذلك بصحيح في الورع المشروع فان الشبهة في المعاني والمعارف والاسرار مستحيلة عند العارفين انما تكون الشبهات في العلوم النظرية الحاصلة بالادلة العقلية فهؤلاء يجب عليهم الورع في النظر الفكري حتى يخلصوه من النظر المحرم كالتفكر في الذات الالهية ويخلصونه من الشبهة كالنظر لسراق للشمعة فيخفى على بعض النفوس ذلك لشرف العلم فيتخيل انه يطلبه لله وهو يطلبه للدنيا او لغير الله فيجتنب نية ذلك الطلب لا يجتنب العلم فان طلب العلم لغير الله يحرم عليه فتعلق التحريم بتلك النية الفاسدة وهنا نظر هل تقدح تلك النية في طلب العلم او يبقى طلب العلم على فضله يعطي حقيقة سعادته في الاخرة وتكون العقوبة على مجرد النية في ذلك وهو الذي نعتمد عليه في باب تحقيق الموازنة الالهية فمن قال الكون كله شبهة وبه نقول فليس في ذلك كما يتوهم السامع انما الصورة الرحمانية اذ تنالى هذا القول ومثل ذلك لا يتورع فيه ولا يجتنب فانك لا تعرف منه الا انت فاذا انتقلت عنك فقد جهلت ذاتك ومن اجل ذلك فانه صلى الله عليه وسلم قال من عرف نفسه فقد عرف ربه فالورع في هذه الشبهة محال بل ينبغي انها تتناول من حيث انها شبهة ولذلك علمها الذي يجهلها فانه لا يخلص لاحد الطرفين ابدا وهذا بحر هلك فيه اكثر العقول واكثر العارفين الا من رحم الله وركب سفينة نوح نجاته والجامع لباب الورع ان تجتنب في ظاهرك وباطنك وجميع اعمال اعضائك المكلفة كل عمل وترك لا يكون لله على الحد المشروع فيه المخلص له الذي لا شبهة تضره ولا تقدح فيه ومن اللازم التي في الله هي الرابطة لهذا الباب وكل مقام في طريق الله فهو مكتسب ثابت وكل حال فهو موهوب غير مكتسب غير ثابت انما هو مثل بارق برق فاذا ابرق اما يزول او ينقضه وامثاله الى امثاله فان توالت امثاله فصاحبه حائز وكل مقام فاما الهي او رباني او رحماني غير هذه الثلاثة الحضرات لا يكون وهي تعم جميع الحضرات وعليها يدور الوجود وبها نزلت الكتب واليها ترتقي المعارج والمهيمن عليها ثلاثة اسماء الاله والرب والرحمن من حكم عليه اسم من الاسماء الالهية ينعت به في ذلك الوقت احد هذه الاسماء الثلاثة ويكون حكمه بحسب مقام هذا العبد المحكوم عليه المؤثر فيه من حيث ما هو مسلم او مؤمن او محسن واثاره في عالم ملكه العبد او في عالم جبروته او في عالم ملكوته وعلمه فيه اما بحكم الاطلاق وهو العمل الذاتي واما بحكم التقييد وهو عمل الصفة وحكمه بعمل الصفة اما بصفة تنزيه وسلب واما بصفة علم هذا هو الضابط للمقامات واحوالها سواء عرفه السالك او لم يعرفه فانه لا يخلو من هذه الاحكام كل كون ولكن لا يعرف ذلك كل احد فاقول ان الورع له مقام ولمقامه حال وهو مشروط كما

ذكرنا وينتهي بانتهاء التكليف فأما مقام الورع فهو التقييد بصفة التنزيه لان حقيقته الاجتناب وهو الهي وصاحبه مجهول لا يعرف وحاله ان يكون صاحب علامة في نفسه او في المتورع فيه والاسم الله ينظر اليه دائما فينظر اليه في عالم ملكه من حيث ما هو مسلم فيؤثر في افعاله وكل ما ظهر على جوارحه فيجتنب كل ما يقدح في حصول هذا المقام وينظر اليه في عالم جبروته من حيث ما هو مؤمن فيؤثر فيه فلا تكذب له رؤيا جملة واحدة ويجتنب في خياله كما يجتنب ظاهره لان الخيال تابع للحس ولهذا اذا احتلم المريد عاقبه شيخه الا ترى انه ما احتلم نبي قط ولا ينبغي له ذلك ولا العارفون بالله فان الاحتلام برؤية النكاح في النوم او في الصورة في اليقظة ذوقا انما هو كذب في الحس فانه يظن انه في الحس الظاهر وقد قلنا ان الورع يجتنب الكذب فلو اجتنبه في الحس لاثر في خياله فاذا رأيتم صاحب مقام الورع يغتسل من نوم فذلك من حرج منه وهو نائم لعرض طرأ في مزاجه من ضعف القوى الباطنة عن امساكه لا عن رؤية رآها لا في حلال ولا حرام واما اذا نظر اليه في عالم ملكوته فاثر فيه اجتناب التأويل فيما يرد عليه من المخاطبات والتجلي الالهي اذا كان ذلك في الصور فلا يعبر ما رآه ولا يتأول ما خوطب به فانه كلام الحق فجهولا كان الورع عين مجهول لانه اجتناب وترك ولا يتميز الامر من خارج الا بالفعل فان نطق الورع بما ينبغي ان يجتنب ذلك الامر ولاجله اجتنبه فقد اخل بمقام الورع فان مقامه ان يكون مجهولا وقد عرف بانه ورع فزال عنه حكم مقامه بل ما كان قط في مقام الورع وورعه في اجتنابه معلول فلا يسلم له واما الرباني والرحماني فعلى هذا المجرى سواء فخذه عليه واعمل عليه ترى عجبا فتقل ان تجده في غير هذا الكتاب فان اكثر الناس بل ربما كلهم ما ابانوا عن هذه المقامات والاحوال بما يعطيه تفصيل الوجود وان كانوا يعرفونها فانهم اتكلوا في ذلك على ان السالك اذا دخل وصدق في التوجه ابينت له الامور على ما هي عليه فيعرف حاله

الباب الثاني والتسعون في معرفة مقام ترك الورع

ورع الطريق في اجتناب محارم ● مهما اتاك وماله وجهان ● فاذا اتاك مخلصا لحلاله
وتركه ورعا فمن نقصان ● لما جهلت الامر قلت بعكسه ● وتبين النقصان في الايمان

لما كانت الامور كلها اربعة احكام حكم ظاهر وحكم باطن وحكم حد وحكم مطلع وكان الورع يحكم على ظاهر صاحبه وباطنه بالحد فابان له هذا العمل وجه الحق في كل شيء وهو المطلع فاطلع فما وقعت عينه على الاشياء وانما وقعت عينه على وجه الحق فيها التي ارتبطت في وجودها به والذي ظهرت عنه فاقتضى حاله ترك الورع لانه رأى ان يجتنب رؤية وجه الحق في الاشياء وما هو من حكم ما لا ينبغي فان العبد لا يقدر ان يرفع عن نفسه التجلي اذا كان حقيقته فهو محكوم عليه به ولست اعني بقولي ترك الورع ان صاحبه يتناول الحرام او الشبهة بعد علمه بذلك هذا لا يقول به احد وانما صاحب هذا المقام يتناول الاشياء بحسب ما خاطبه به الشرع فلا يأكل الا حلالا ولا يتصرف الا في حلال فان العلامة ازالها الحق عنه برؤية الوجه والورع بغير علامة سوء ظن بالناس وحاشا اهل الله ولا سيما اصحاب مشاهدة الوجدان سيء الظن بعباد الله او ان يخطر شيء من قبائحهم ببال صاحب هذا الحال المتمكن في مقامه ولقد لقي بعض اصحابنا بعض الابدال في سياحته فاخذ يذكر له ما هم الناس عليه من فساد الاحوال في الملوك والولاة والرعايا فغضب البدل فقال له مالك وعباد الله لا تدخل بين السيد وعبده فان الرحمة والمغفرة والاحسان لهؤلاء يطلبون اتريد ان تبقى الالوهية معطلة الحكم اشتغل واعرض عن هذه الاشياء وليكن نظرك اليه تعالى وشغلك بالله ولقد اتفق لي في بدايتي وما ثم الا بداية واما النهاية فمقولة غير معقولة دخلت على شيخنا ابي العباس العريبي وانا في مثل هذه وقد تكدر علي وقتي لما ارى الناس فيه من مخالفة الحق فقال لي يا حبيبي عليك بالله فخرجت من عنده فدخلت على شيخنا ابي عمران المرتلي وانا على تلك الحال فقال عليك بنفسك فقلت يا سيدي قد حرت بينكما هذا ابو العباس يقول عليك بالله وانت تقول عليك بنفسك وانتما امامان دالان على الحق فبكى ابو عمران وقال لي يا حبيبي الذي دلك عليه ابو العباس هو الحق واليه الرجوع وكل واحد منا دلك على ما يقتضيه حاله وارجو ان شاء الله ان يلحقني بالمقام الذي اشار اليه ابو العباس فاسمع منه فانه اولى بي وبك فما احسن انصاف القوم رضي الله عنهم فرجعت الى ابي العباس وذكرت له ما قال ابو عمران فقال احسن في قوله هو دلك على الطريق وانا دللتك على الرفيق فاعمل بما قال لك وبما قلته لك فتجمع بين الرفيق والطريق وكل من لا يصحب الحق في سفره فليس هو على بينة من سلامته فكل من تورع بغير علامة ظاهرة له من الله في الاشياء وما ثم حكم معين في ذلك الامر من رؤية علامة خاصة مشاهدة في الوقت تقتضي الحرام والشبهة فصاحب هذا الورع مخدوع مقطوع به عن الله فان حاله سوء الظن بعباد الله فباطنه مظلم وخلقه سيء فهو ولا شيء في حكم واحد بل لا شيء احسن منه فينبغي للانسان ان يتحفظ اذا اراد ان يكون ورعا كما اوجب الله عليه بان يتحقق ويكون على بصيرة فيما يتورع فيه وهذا قليل العلم به بل لا علامة له لان الانسان لو رأى انسانا على مخالفة حق مشروع وفارقه لحظة ثم رآه في اللحظة الاخرى وحكم عليه بالحالة الاولى فاو في الالوهية بحقها ولا الادب

مع الله حقه وكان قرين ابليس حليف الخسران سيء الظن بالله وبعباده وكان ورعه مقتا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والتسعون في معرفة مقام الزهد

الزهد ترك محلل ومحلل ● ومحلل فازهد فزهدك ازهد ● والترك شيء لا وجود لعينه
وله لسان في الشريعة محمد ● في الزهد تعظيم الامور وما له ● عند المحقق قيمة لا يجحد

الزهد لا يكون الا في الحاصل في الملك والطلب حاصل في الملك فالزهد في الطلب زهد لان اصحابنا اختلفوا في الفقير الذي لا ملك له هل يصح عليه اسم الزهد ولا قدم له في هذا المقام فمذهبنا ان الفقير متمكن من الرغبة في الدنيا والتعمل في تحصيلها ولو لم يحصل فتركه لذلك التعمل والرغبة عنه يسمى زهدا بلا شك وذلك الطلب في ملكه حاصل فلهذا احتددناه بما ذكرنا ولقد فاوضت في هذه المسألة جماعة من اهل الله فاكثرهم قال بقولنا وسبب ذلك ان صاحب الذوق لا بد ان يرى لتركه طلب الدنيا والرغبة فيها اثرا الهيا في قلبه فلو لم يكن للامر وجود عند الله واعتبار ما صح ان يكون له في التجلي الالهي لصاحب هذا الحال وهو الصحيح فلنقل ان للزهد الذي ذكرناه مقاما وحالا فمقامه الالهي مطلق وهو في كل اسم الهي يحول بينه وبين عبوديته والرباني مقيد بصفة التنزيه عن حكم هذا الاسم عليه والرحماني هو صرفه على من يستحقه اعني هذا المزهود فيه فاما في الملك من كونه مسلما فالزهد في الاكوان وهو الحجاب الابعد الاقصى واما في الجبروت من كونه مؤمنا فالزهد في نفسه وهو الحجاب الادنى الاقرب واما في الملكوت من كونه محسنا فالزهد في كل ما سوى الله تعالى وهنا يرتفع الحجاب عند الطائفة قال ابو يزيد البسطامي ليس الزهد عندي بمقام فاني كنت زاهدا ثلاثة ايام اول يوم زهدت في الدنيا واليوم الثاني زهدت في الآخرة واليوم الثالث زهدت في كل ما سوى الله فنوديت يا ابا يزيد ماذا تريد فقلت اريد ان لا اريد فانا المراد وانت المريد وقد انتقد عليه هذا القول بعض اهل الطريق وجهل مقام ابي يزيد في ذلك وقد تكلمنا على قصد هذا القول وبينا فساد قول المعترض عليه في غير هذا الموضع وهو من المقامات المستصحبة للعبد ما لم ينكشف له فاذا انكشف الغطاء عن عين قلبه لم يزهد ولا ينبغي له ان يزهد فان العبد لا يزهد فيما خلق له ولا يكون زاهدا الا من يزهد فيما خلق من اجله وهذا لا يصح كونه فالزهد من العاقل برجل في عين الحقيقة لانه ما السوي لا يتصف بالزهد فيه وما هو لي لا يمكنني الانفكاك عنه فاين الزهد فليعلم صاحب هذا الحكم هذا هو الزهد الذي يستحق هذا الاسم ولنا في هذا المقام الزهدي نظم

العين عينك وانت لا تدري به ● فالزهد مثل صلاتي الوتر ● وسراج نفسك نوره متعلق ● بجميع ما في الكون من امر
فاطفي السراج يزول كل تعلق ● فالزهد فيك كليلة القدر ● هي من غروب الشمس حتى ترى ● بالحكم فيك مطلع الفجر

يقول لو رأيت الحق لم تزهد فان الله ما زهد في الخلق وما ثم تخلق الا بالله فمن تخلق بالزهد انظر الى هذا المعنى فانه دقيق جدا والله الموفق

الباب الرابع والتسعون في معرفة مقام ترك الزهد

الزهد ترك وترك الترك معلوم ● بانه مسك ما في الكف مقبوض ● الارض قبضته وهو الغني فاين ● الترك فهو محال فيك معروض
لا تيمم الحق بالتما فانك لها ● وقد زهدته وهذا القول تعريض ● فالزهد ليس له في العلم مرتبة ● وتركه عند اهل الجمع مفروض

اعلم ان ترك الترك امساك والزهد ترك وترك الزهد ترك الترك فهو عين رجوعك الى ما زهدت فيه لان العلم الحق رده اليه والحال يطلبه فما له حقيقة في باطن الامر لكن له الحكم في الظاهر فيصح هذا القدر منه ونحو هل يقع الامساك الذي هو ترك الزهد عن رغبة في الممسوك او لا عن رغبة فاختلف احوال الناس فيه فمن امسك لا عن رغبة فهو زاهد امين على امساك حقوق الغير حتى يؤديها الى اربابها في الاوقات المقدرة المقررة وقد يكون عن كشف وعلم صحيح باعيان اصحابها وقد لا يكون عن ذلك لا يتناول منها شيئا لحق نفسه اذ كان بهذه المثابة ومن امسك عن رغبة في الممسوك وهم رجال الواحد راجع عن مقام الزهد بلا شك لمرض قام به في نفسه فهو ليس بشيء والرجال الاكمل وهم الانبياء والكمل من الاولياء فامسكوا بالاطلاع عرفا فانتج لهم امر عشقه بما في الامساك من المعرفة والتجلي بالكمال لا عن بخل وضعف يقين ارسل الله تعالى على ايوب عليه السلام رجل جراد من ذهب فسقط عليه فاخذ يجمعه في ثوبه فاوحى الله اليه الم اكن اغنيتك عن هذا فقال لا غنى لي عن خيرك فانظر ما اعطته معرفته وما زهد من زهد الا لطلب الاكثر فزهد في الاقل فان متاع الدنيا قليل فاين الزهد فما تركوا الدنيا الا حذرا ان يزاحم في الآخرة فهذا عين الطمع والرغبة فيما يتخيل فيه انه زهد وهذا هو مقام ترك الزهد واما حاله فالزهد في الدنيا لا يثبت والله الموفق بمنه وكرمه

الباب الخامس والتسعون في معرفة اسرار الجود واصناف العطايا

مثل الكرم والسخاء والايثار على الخصاصة وعند الخصاصة وغير الخصاصة ومع الخصاصة والصدقة والصلة والهدية والهبة وكثيرة
رتب العطاء كثيرة لا تحصر ● وبها على اعدائنا نستنصر ● بالجود صح وجودنا في عيننا ● بل نحن منه على الحقيقة مظهر

فصل الكرم الجود عن الجود ظهر الوجود والجود بفتح الجيم المطر الكثير وهو مقلوب وجد مثل جذب

وحينئذ تجوز فيها لواحدة الاشتراك في المعنى فتعلق الجود من الحق في الأعيان التي هي المظاهر ظهوره فيها ومتعلق الجود من المظاهر في الظاهر بما جادت به عليه في استعدادها الذاتي من الثناء بالأسماء الحسنى التي اكتسبته فالجود من الحق امتنان ذاتي والجود من الأعيان ذاتي لا امتناني هذا الفرق بين الجودين وهذا معنى قولهم إنه العطاء قبل السؤال **فصل الكرم** وأما عطاء الكرم فهو العطاء بعد السؤال وهو على نوعين سؤال بالحال وسؤال بالمقال فسؤال الحال عن كشف من الطرفين وسؤال المقال من العبد معلوم يا رب أعطني كذا اغفر لي ارحمني ارزقني اجبرني اخترلي اهدني عافني اعف عني لا تخزني لا تفتني وأمثال ذلك وسؤال الحق ادعوني أقم الصلوة لذكري أقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان وكل طلب تصور من الحق يطلبه من عباده وهي الفرائض كلها فمن الكرم تؤدى الفرائض ومن الجود تكون أعطاء النوافل إلا مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن الجود فيه يلحق بالفرائض وكون ذلك قلنا إنه أخبار صادق قال تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً **فصل السخاء** ورد في حديث أبي بكر النقاش في مواقف القيمة اسم السخي على الله وهو مذكور في هذا الكتاب في باب الجنة منه وأما عطاء السخاء فهو عطاء على قدر الحاجة وذلك عطاء الحكمة فهو من اسمه الحكيم فسخاء الحق سبحانه قول موسى فيما حكى الله عنه أعطى كل شيء خلقه وكل شيء عنده بمقدار ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء وأما سخاء العبد فإعطاؤه كل ذي حق حقه فلنفسه عليه حق ولعينه عليه حق ولأهله ولزوره **فصل الإيثار** وأما الإيثار فليس للحق منه صفة إلا بوجه بعيد في ذكره سوء أدب بل ما هو حقيقة فتركه أولى وما ذهب إليه إلا من لا علم له ولا أدب من أهل الشطح فلنقل إن الإيثار قد يكون عطاء محتاج لمحتاج وقد يكون على الخصاصة ومع الخصاصة أو توهم الخصاصة ولما في جانب الحق فإعطاء وجود عين الجوهر للجوهر لأن ذاته تخلق عرضاً من الأعراض الذي لا يصح وجوده إلا في حامل له والجوهر محتاج فيما أعطاه الحق من خلق العرض فيه إذ لا يكون له وجود إلا بوجود عرض ما سواء كان الجوهر متحيزاً أو غير متحيز ومؤلفاً من غيره أو غير مؤلف فهذا عطاء على خصاصة مع خصاصة وأما على الخصاصة فهو اتصاف العبد في التخلق بالأسماء الإلهية واتصاف الحق في نزوله بأوصاف المحدثات وهذا كله واقع قد ظهر حكمه في الوجود وبين **فصل الصدقة** وأما عطاء الصدقة فقد ذكرناها في باب الزكوة وهي هنا تصدق الحق على العبد بإبقاء عينه في الوجود وبإيجاده أولاً مع علمه بأنه وجده يدعي الألوهية ويقول أنا ربكم الأعلى ولا بد من إيجاده لما سبق في العلم والصدقة من العبد على الحق فإن العبد يجد في نفسه عزة الصورة ومع هذا يقر بالعبودية لعزة الله وأيضاً على الحق هي ما يظهر من المحامد المحدثة التي لا تصح لله إلا بعد وجود المحدث وهو كل ما سوى الله وإنما سميت صدقة لأن العبد مختار في محامد الله في نفسه فإنه قال تعالى في حقه إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً فهو ذو اختيار في أفعاله ولهذا يصح منه القبول والرد ويعاقب ويثاب وعلى هذا بني أصل الجزاء من الله لعباده **فصل عطاء الصلة** وأما عطاء الصلة فهي لذوي الأرحام حقاً وخلقاً يقول الله تعالى الرحم شجنة من الرحمن من وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه فتنسبها الحق نسبتها العبد فالرحمن رحم لنا ونحن رحم للرحمن **فصل عطاء الهدية** وهو عطاء عن بيان ولهذا اشتركت في حروف الهدى لأنه بالهدى اهتدى فهدية الحق للعبد نفسه وهدية العبد للحق رد ذلك عليه بخلعة تكسبه محبة ربه فاتبعوني يحببكم الله **فصل عطاء الهبة** وأما عطاء الهبة فهو من الحق إعطاء النعم لا يقترن معه طلب جزاء ومن العبد عمله للحق للربوبية لا للجزاء **فصل وأما طلب العوض** وتركه فمن الحق قوله صلى الله عليه وسلم خبراً عن الله لما يعذ وكم به من نعمه وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم ومن العبد هو ما يطلبه من الجزاء على عمله الذي وعد الله أن أجرى الأعلى فيه **فصل وأما ترك طلب العوض** فمن الحق أثر العامل ولا يتصور من المالك إذا كان هو العامل أن يطلب ما هو عنده فإن الحاصل لا يبتغى ومن العبد فإنه لا يرى نفسه عاملاً فما فعل شيئاً يطلب بذلك الفعل عوضاً من الله حيث أعطاه من نفسه فهذه فصول محققة نبهناك بها على ما هو الأمر عليه وتفصيلاً نها أشد ولكن مع الإنابة في نفس سلوكك وهذا كله مقام الذي في المحسنين خاصة وصاحبه مجهول لا يعرف ونكرة لا يتعرف ثم إن هذا العطاء لا بد أن يكون مطلقاً أو مقيداً فمن أعطى بين حق الطلق فيتم عطاؤه جميع عباد الله لا يخصص عيناً من عين مما يصلح لذلك المعطي مثال ذلك أن كانت عطيته من النقود فلا يعطيها إلا لمن له التصرف وهو الإنسان ولا يشترط فيه صغيراً ولا كبيراً ولا ذكراً ولا أنثى ولا غنياً ولا فقيراً ولا مؤمناً ولا كافراً ولا عاقلاً ولا مجنوناً بل هو في ذلك العطاء كمطلق الرزق على كل حيوان وكذلك إن كان مما يلبس مثل النقود سواء يعطيه لأهله وأما إن كان مأكولاً فيعطيه لكل متغذ يأكل ذلك الصنف من الغذاء من حيوان أو إنسان وليس له اختيار ولا تمييز بل هو مع أول من يلقاه فإن رده عليه حينئذ أعطاه الثاني وهكذا حتى يجد من يأخذه منه وهذا لا يكون إلا للربانيين من الاسم الرب والرحمانيين من الاسم الرحمن وليس للإلهيين مدخل في العطاء المطلق وأثر هذا العطاء ظاهر في كل موجود لا أحاد نا عن من الأصناف لا من آحاد أشخاص الموجودات وهذا عطاء المحسن والمؤمن ولا

المسلم

المسلم وأما إن كان العطاء مقيداً فهو بحسب ما تقيد به فحكم ذلك راجع إلى الحكم الشرع فيه فيعمل بالأولى فالأولى ويبتدئ بالذكر أمر الشارع أن يبتدئ به ويبحث عنه حتى يجده ولا يعطي على هذا الحد إلا الإلهي من الأسماء الله المؤمن المسلم المحسن وأثر هذا العطاء أيضاً عا...

الباب السادس والتسعون في معرفة مقام الصمت وأسراره

الله قال على لسان عبده ● فالصمت في الأكوان نعت لازم ● ما ثم إلا من يكلم نفسه
فهو السميع كلامه والعالم ● وهو الوجود فليس إلا عينه ● هذا هو الحق الصريح الحاكم

اعلم وفقك الله أن الصمت أحد الأربعة الأركان التي تكون بها الرجال والنساء أبدالاً قيل لبعضهم كم الأبدال فقال أربعون نفساً قيل له لم تقل رجلاً قال قد يكون فيهم النساء وكما قال صلى الله عليه وسلم في الكمال فذكر أنه يكون أيضاً في النساء وعين منهن مريم ابنة عمران وآسية امرأة فرعون وله حال ومقام فأما مقامه فهو ترك متكلماً أمر بخلق الكلام في عباده وهو الله تعالى خالق كل شيء فالعبد صامت بذاته متكلم بالعرض وأما حاله فهو أن يرى أن الله خلق الكلام فيه فالعبد هو المتكلم فيه كما هو المتحرك بخلق الحركة فيه ولا يصح أن يصمت مطلقاً فإنه مأمور بذكر الله في أحوال مخصوصة أمر وجوب فهو مقام مقيد بصفة تنزيه لأنه وصف سلبي وحكمه في ظاهر الإنسان وأما باطنه فلا يصح فيه صمت فإنه كله ناطق بتسبيح الله فالصمت محال وأما الكلام على الصمت المعلوم في العرف وهو تخلل صمته بكلام في غير فرض ولا ذكر لله فاصمت فالصامت هنا هو الذي يقيم نشأة الكلام مضمنة الأجزاء ولا يتخللها حيز فارغ مقدر حينئذ يكون صامتاً وإذا أراد الإنسان أن يختبر نفسه هل هو ممن صمت كما ينبغي فلينظر هل له فعل بالهمة المجردة فيما من شأنه أن يفعل بالكلام أم لا فإن أثر وحصل المقصود فهو صامت حقيقة مثل أن يريد أن يقول لخادمه اسقني ماء أو ائتني بطعام أو سر إلى فلان وقل له كذا وكذا ولا يشير إلى الخادم بشيء من هذا كله فيجد الخادم من نفسه ذلك كله بأن يخلق الله في سمع الخادم جميع ما خطر لهذا الصامت فيفعله الخادم وإذا سئل الخادم عن ذلك يقول فلان قال لي افعل كذا وكذا يسمع ذلك حساً بأذنه ولكن يتخيل أنه صوت ذلك الصامت وليس كذلك فمن ليست له هذه الحالة فلا يدعي أنه صامت وأما الصامت المتكلم بالإشارة فهو يتعب نفسه وغيره ولا ينتج له شيئاً بل هو ممن يشبه بالأخرس الذي يتكلم بالإشارة فلا يعول عليه وهذا مما غلط به جماعة من أهل الطريق فمن نصح نفسه فقد أقمنا له ميزان هذا المقام الذي نزن به حتى لا يلتبس عليه الأمر وهذا لا يكون إلا للإلهيين المحسنين لا لغيرهم من المؤمنين المسلمين الذين لم يحصل لهم مقام الإحسان

الباب السابع والتسعون في معرفة مقام الكلام وتفاصيله

إن الكلام عبارات وألفاظ ● وقد تنوب إشارات وإيماء ● لولا الكلام لكنا اليوم في عدم
ولم يكن ثم أحكام وأنباء ● وإنه نفس الرحمن عينه ● عقل صريح وفي التشريع إنباء
فيه تبدت صور الأشخاص بارزة ● معنى وحساً وذاك البدء إنشاء ● فانظر ترى الحكمة الغراء قائمة

الكلام صفة مؤثرة رحمانية مشتقة من الكلم وهو الجرح فلهذا قلنا مؤثرة كما أثر الكلم في جسم المجروح فأول كلام شق أسماع الممكنات كلمة كن فما ظهر العالم إلا بصفة الكلام وهو توجه نفس الرحمن على عين من الأعيان فينفتح في ذلك النفس بتخصيصه ذلك المقصود فيعبر عن ذلك الكون بالكلام وعن المكون فيه بالنفس كما ينتهي النفس من المتنفس المريد لإيجاد عين حرف فيخرج النفس المسمى صوتاً فيتعين في أي موضع انتهى امتداد قصده ظهر عند ذلك عين الحرف المقصود إذ كان عين ظهور خاصية هو المقصود فتظهر الهمزة مثلاً إلى الواو وما بينهما من مخارج الحروف وهذه تسمى معارج التكوين فيها يعرج النفس الرحماني فأي عين من الأعيان الثابتة اتصف بالوجود فلابد لكل متكلم من أثر في نفس من كلمة غير أن المتكلم قد يكون إلهياً وربانياً ورحمانياً فمن كونه ربانياً ورحمانياً لا يشترط في كلامه خلق عين ظاهرة سوى ما ظهر من صورة الكلام التي أنشأها عند التلفظ فإنه أثر نشأة كلامه نشأة أخرى وهو أن يقول لزيد قم فهذا المتكلم قد أنشأ نشأة قم فإن قام زيد لأمره فقد أنشأ هذا الأمر صورة القيام في زيد من نشأة لفظة قم فهو الحي لأن إنشاء الأعيان إنما هو لله تعالى وهذا عام في جميع الخلق فإن لم يسمع منه ولا أثرت فيه نشأة أمره فهو قاصر الهمة وليس بالحي في هذه الحال وإنما هو رباني أو رحماني ولا يلزم للرباني والرحماني سوى إقامة نشأة الكلام خاصة والإلهي هو الذي ذكرناه غير أن الإلهي على نوعين إلهي كما ذكرناه وإلهي يؤثر كلامه في الأشياء مطلقاً من جماد ونبات وحيوان وكون أي كون كان علواً وسفلاً فهذا هو الإلهي المطلوب في هذا الطريق ولا يصح وجوده عاماً أبداً في هذه الدار بل محله الجنان فإنه لو كان لكان من الشارع صلى الله عليه وسلم وقد قال لمن حقت عليه كلمة العذاب قل لا إله إلا الله فما ظهر من نشأة أمره نشأة لا إله إلا الله في محل المأمور وإن كان صلى الله عليه وسلم على بصيرة فيه ولكنه مأمور على أن يأمر وهو حريص على إسلامه فالمأمور ما سمع وإنما سمع لا إله إلا الله فإنه المأمور بالتكوين فلو تكون في محل هذا الشخص لظهر عينه وأعطاه اسم الإسلام كما أن هذا الشخص لما قال له الحق كن في العدم لم يمكن له إلا أن يكون ولا بد فقد علمت من هو المأمور بالوجود

في التحقيق وهو قوله تعالى انك لا تهدي من احببت اي انت لا تقدر على من تريد ان تجعله محلا لظهور ما تريد انشاءه فيه ان يكون محلا لوجود انشائك فيه فليس كل متكلم في الدنيا بالهمة لكن له الاطلاق فيما يريد ان ينشئه في نفسه لا في غيره فاعلم سر ذلك واعلم هل انت متكلم او لافظ والله تعالى اعلم

الباب الثامن والتسعون في معرفة مقام السهر واسراره

من لا ينام له عين وليس له • قلب ينام فذاك الواحد الصمد
مقامه الحفظ والاعيان تعبده • وما يقيده طبع ولا جسد
هو الامام وما تدري امامته • في العالمين فلم يظفر به احد
كرسيه يحزن الاكوان فيه ولا • يؤده حفظ شيء منه عدد

هذا المقام يسمى مقام القيومية واختلف اصحابنا هل يتخلق به ام لا ولقيت اباعبد الله بن جنيد من شيوخ الطائفة وكان معتزلي المذهب فرايته يمنع من التخلق بها فرددته عن ذلك من مذهبه لانه كان يقول بخلق افعال العبيد لهم فلما رجع الى قولنا واثبت له قوله تعالى الرجال قوامون على النساء فقد اثبت لهم درجة فيها وكان قد اتى الى زيارتنا فلما رجع الى بلده مشيت الى زيارته ثم بعد ذلك رددته عن خلق الافعال وكذلك جميع اصحابه فشكر الله على ذلك رحمه الله فتخيل من لا معرفة له بالحقائق انها من خصائص الحق ولا فرق عندنا بينها وبين سائر الاسماء الالهية كلها في التخلق على ما تعطيه حقيقة الخلق كما هي لله بحسب ما تعطيه ذاته تعالى وتقدس والسهر احد الاربعة الاركان التي قام عليها بيت الابدال وهي السهر والجوع والصمت والعزلة وقد افردنا لمعرفة هذه الاربعة جزءا عملناه بالطائف سميناه حلية الابدال ونظمناها في ابيات في الجزء المذكور بسؤال صاحبي عبد الله بدر الحادم ومحمد بن خالد الصدفي وهي هذه الابيات

يا من يروم منازل الابدال • من غير قصد منه للاعمال
لا تطمعن بها فلست من اهلها • ان لم تزاحمهم على الاحوال
بيت الولاية قسمت اركانه • ساداتنا فيه من الابدال
ما بين صمت واعتزال دائم • والجوع والسهر النزيه العالي

فجعلوا السهر ركنا من اركان المقام الذي يكون من صفات الابدال واتيتهم من كتاب الله تعالى سيدة اي القرآن الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم الى قوله ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم فانظر ما اعجب هذه ولهذه الصفة عنت الوجوه منا والمراد بالوجوه حقائقنا اذ وجه الشيء حقيقته فقال تعالى وعنت الوجوه للحي القيوم وقال كل شيء هالك الا وجهه فاذا لم يحفظ العبد بسهر قلبه ذاته الباطنة كما يحفظ بسهر عينه ذاته الظاهرة وان كان نائما فيكون ممن تنام عينه ولا ينام قلبه ويحفظ غيره بحفظه فما سهر من ليست هذه صفته وتكون التسعة اعدادا تم منه في مقامها فانها تحفظ نفسها وغيرها ومن لا يبعد ان يكون له درجة الخمسة من الاعداد وهي جزء مما لا يتناهى فانها جزء من العدد والعدد لا نهاية له فكيف يتمكن له ان يتخلق بالقيومية مطلقا ليس ذلك في وسع البشر مثل الكلام سواء وغاية من يقوم بها قطب الوقت فان له الاكثرية فيها ومن سواه فدون ذلك فالذي يتعين علينا حفظ هذه الصفة فنحن نسهر لحفظ الكون واقامته فما يلزمنا اكثر من هذا والله حفيظ عليهم لا نحن فاذا قامت هذه الصفة بنا فقد وفينا المقام حقه فينبغي لصاحب هذا المقام اذا سهر ان يسهر بعين الله وعين الله حافظة بلا شك الحفظ الذي يعلمه الله لا الحفظ العرضي فان الله تعالى لهما رايناه يحفظ على كل عين صورتها بل الواقع غير ذلك وهو المطلق الحفظ لا ما يتخيل من حفظ الصور على اعيانها وانما ينظر صاحب هذا المقام الى الحفظ المطلق وينظر في المحفوظ فاذا كان المحفوظ من عالم التغيير والاستحالات فينبغي ان يحفظ عليه التغيير والاستحالة فان لم يتغير ولم يستحل فما حفظ عليه ما تستحقه ذاته فينظر صاحب هذا المقام مراتب الموجودات ويكون حفظه في سهره بحسب ما تعطيه مرتبة ذلك العالم ولا يلتفت الى اغراض اشخاص ذلك النوع فان الضدين لا يجتمعان فاذا اراد الساكن ان يحفظ عليه ذاته في ساكن معين لم يمكن ان يجيبه الى ذلك فان الساكن مامور من الله بتغيير حاله من سكونه الى قيام لصلوة وطهارة والطبع يطلبه لقضاء حاجة ولا يكون هذا الا بان يتغير وينتقل الى حكم الحركة وكذلك المتحرك اذا توجه عليه الامر بالسكون فالحافظ هنا انما يحفظ عليه حكم التغيير فان لم يحفظ عليه ذلك فما سهر ولا تحقق بالقيومية فهذا ما يعطيه مقام السهر وحاله فافهم فانه ما من مقام الا ويتسع المجال فيه لو تكلمنا على تفاصيله لكن نومئ الى ما لا بد منه في كل مقام وحال بامر كلي تقع به المنفعة ويندرج فيه كل تفصيل يحتمله فاذا بحثت عليه في كلامنا تجدنا قد وفينا المقصود والله تعالى اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب التاسع والتسعون في معرفة مقام النوم واسراره

النوم جامع ابليس بجمعه • غير المنام فكن فيه واعتبر
ان الخيال له حكم وسلطنة • على الوجود بمعنى وبصور
وليس يدرك في غير المنام ولا • تبدو له صور في حضرة الشرر
تختص بالضاد دار الشيخ حضرته • فهو المحيط بما في الغيب من صور
من لا يكتنف ياتي النوم يحكمه • بالكم والكيف والتحديد للغير

اعلم ايدك الله ان النوم حالة تنقل العبد من مشاهدة عالم الحس الى شهود عالم البرزخ وهو اكمل العالم

ف

فلا اكمل منه هو اصل مصدر العالم له الوجود الحقيقي والتحكم في الامور كلها يجسد المعاني ويرد ما ليس قائما بنفسه قائما بنفسه وما لا صورة له يجعل له صورة ويرد المحال ممكنا ويتصرف في الوجود كيف يشاء فاذا كان له هذا الاطلاق وهو خلق فما ظنك بالخالق سبحانه الذي خلقه واعطاه هذه القوة فكيف تريد ان تحكم على الله بالتقييد وتقول ان الله غير قادر على المحال والخيال خلق من خلق الله ولا تشك فيما تراه من المعاني التي تجسدها لك واراك اياها اشخاصا قائمة فكذلك ياتي الله باعمال بني آدم مع كونها اعراضا صورا قائمة توضع في الموازين لاقامة القسط وياتي بالموت مع كونه نسبة لا عرض له عيني بل هو اقتران على وجه مخصوص بين اثنين جسم وروح فيؤتى به فوق العرش في الصعد عن التجسد في صورة كبش املح اي ابيض تريد انه في غاية الوضوح فيعرف فيعرف جميع الناس انه الموت فهذا محال معقول فاين حكم العقل على الله وفساد تاويله وكذلك نعيم الجنان قال تعالى فواكه لا مقطوعة ولا ممنوعة فيتاوله من لا علم له بجهله على فصول السنة ان الفواكه تنقضي بانقضاء زمانها ثم تعود في السنة وفاكهة الجنة دائمة التكوين لا تنقطع هذا مبلغ علمهم في هذه المسالة وهي عندنا كما قال تعالى لا مقطوعة ولا ممنوعة فان الله جاعل لنا فيها رزقا يسمى قطفا وتناولا كما جعل الله لعالم الجن في العظام رزقا وما نرى ينقص من العظم شيء ونحن فلا شك ناكل من فاكهة الجنة قطفا دائما مع كون الثمرة في موضعها من الشجرة ما زالت عينها لانها دار بقاء لا يتكون فيها فهي دار تكوين لا دار عدم وكذلك سوق الجنة ندخل في اي صورة شئنا منها مع كوننا على صورنا لا ينكرنا احد من اهلنا ولا من معارفنا ونحن نعلم ان قد لبسنا صورة جديدة تكوينية مع بقائنا على صورتنا عند معارفنا وعند نفوسنا فاين العقول والمعقول هنا

شعر

لا يعرف الله الا الله فاعتبروا • ما عقل عين كعقل قيل الفكر

ولما نزه الله تعالى نفسه عن صفة النوم فقال لا تاخذه سنة ولا نوم اي ما يغيبه شهود البرازخ عن شهود عالم الحس وعن شهود المعاني الخارجة عن المواد في حال عدم حصولها في البرازخ وتحت حكمه وقد يمنح الله بعض عباده بهذا الادراك مع كونه لا يتصف بانه لا ينام اعني في حالة الدنيا ونشاتها ولكن في الآخرة فانه لا ينام اهل الجنة في الجنة ولا يغيب عنهم شيء من العالم بل كل عالم على مرتبته شهود لهم مع كونهم غير متصفين بالنوم يقال نام فلان فراى كذا اي راى مقلوبه وهو مان اي كذب في عرف العادة فان العلم ما هو لبن والقرآن ما هو عسل ولكن هكذا تراه فاذا اكلت رايته علما في حضرة المعنى في حال رؤيتك اياه لنا في عالم البرزخ وهو هو لا غيره تحقق ما اعلمناك به فقد اوضحناك بما ذكرناه راحة الابد وقد عرفناك بالاله المعرفة المطلوبة منا واذا تحققت ما ومانا اليه في هذا الباب علمت جميع ما جاء به الشرع في الكتاب والسنة قديما وحديثا من النعوت الالهية التي تردها العقول ببراهينها القاصرة عن هذا الادراك فمعرفة وجود الحق ادراك العقول من حيث ما هو مفكر وصاحب دلالات ومعرفة ما هو الحق عليه في نفسه فهو ما اعطاه الوجود

لكل ادراك في عالمه فاتم الاحق ومصيب فسبحان من طوى الاطوار وجعل في النوم حقيقة الليل والنهار وانزل الاحكام [illegible]

[illegible]

الباب الموفي مائة في معرفة مقام الخوف واسراره

[illegible]

اعلم ايدك الله وعصمك ان الخوف مقام الالهيين لان الاسم الالهي [illegible]

[illegible]

ما هو التجلي وما هو الذي يرى يوم القيمة وهو الذي يعلم ان اهل النار لهم تجلي يزيد في عذابهم كما ان لاهل الجنة تجليا يزيد
في نعيمهم اهل النار محجوبون عنه ولهذا قال تعالى عن ربهم وكرب المرتقي والمصلح فباب العلم بالله دون ما سواه مغلق من
ذاته وهو المطلوب بالتجلي فالخلق في عين الجهل بهذا الذي ذكرناه الا من رحم الله ولقد اصابت المعتزلة في انكارها الرؤية
لا في دلالتها على ذلك فلو كلم تتذكر دلالتها لتخيلنا انها عالمة بالامر كما علمه اهل الله لكنها في دلالتها كانت كما قال بعضهم لصاحبه
حين ذكر له ما اعجبه واخذ به فلما ذكر له اسناد ما اورده زال عنه ذلك الفرح وقال له افسدته يعني كنت
فمن لم يعرف الله هكذا لم يعرفه المعرفة المطلوبة منه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي ومائة في معرفة مقام ترك الخوف

لما تعلق علم الخوف بالعدم ۞ لم اخش منه فخرنا رتبة القدم ۞ انا الوجود فلا خوف يصاحبني
لان ضدي منسوب الى العدم ۞ ان الذي خفت منه لا وجود له ۞ فاترك مخافتك لما على وضم

قال صلى الله عليه وسلم في دعائه واجعلني نورا وقال تعالى الله نور السموات والارض
والسبحات انوار والنور لا يحترق بالنور ولكن يندرج فيه اي يلتئم معه للمجانسة وهذا هو الالتحام والاتحاد وهنا
سر عظيم وهو ما تزيد في النور المتجلي من نور المتجلى له اذا انضاف اليه واندرج فيه ولما وقف صلى الله عليه وسلم على مقام
الخوف الذي ذكرناه اداه ذلك الى ان طلب ان يكون نورا فكانه يقول اجعلني انت حتى اراك بك فلا تذهب عيني برؤيتك لكن
اندرج فيك كما قال النابغة ۞ بانك شمس والملوك كواكب ۞ اذا طلعت لم يبد منهن كوكب ۞ وما ذهب لها عين
وما ظهر لها عين فهي ترى ولا ترى لانها خلف حجاب النور الاعظم الذي له الحكم في ظاهر الامر ولانوار الكواكب حكم في
باطن الامر مندرج في النور الاعظم يعلم ذلك ارباب علم التعاليم فهم اسعد الناس بهذا المقام وهو مقام جليل نبوي وما
حجر الحق تعالى على المؤمنين الا رحمة بهم لان الغالب في العالم الجهل بحقائق الامور والعلماء افراد فرحمهم الله بما حجر عليهم
من ذلك واما العلماء بالله فلا حرج عليهم فيه فانهم عالمون كيف يمسون وكيف لا يعلمون والله يقول واوحى في كل سماء
امرها وهو ما تعطيه من الاثار في العالم كما تعطي كل آلة للصانع بها ما عملت له والصنعة مضافة للصانع لا للآلة فاعلم
ذلك ولكن بحسب ما تعطيه قوتك والسلام ۞ واختلف اصحابنا في صاحب هذا المقام هل يامن من المكر الالهي ام لا اما مع البشرى
فيامن ولا بد واعني اذا جاءت البشرى بالامن من مكر الله ولا اقدر ان ابسط في هذا المقام شيئا اكثر مما ذكرناه في هذا الوقت
لاسباب ولا اصرح بمذهبنا فيه الا قدر ما ذكرناه فيه في البشرى فانه امر محقق يدل عليه العقل والشرع وذلك ان صاحب هذا المقام
ان كان عجلت له الجنة بوجه لا يمكن استرداده فالامر حاصل ويصح له هذا المقام وان لم تكن له هذه الحالة والله تعالى اعلم

الباب الثاني ومائة في معرفة مقام الرجاء واسراره

ان الرجاء كمثل الخوف في الحكم ۞ فاعتمد عليه وكن منه على علم ۞ ان الرجاء مقام ليس يعلمه ۞ الا اولوا العلم بالرحمن والنعم
يكنه صاحبه في وقته فاذا ۞ يفوته كان مثل الخوف في الحكم ۞ وان مات راجيه لم يعدم ۞ وليس من فضله المطلوب يحترم (?)

الرجاء متعلقه ما ليس عنده وهو مقام مخوف يحتاج صاحبه الى ادب حاضر حاصل ومعرفة بما يترتب (?) لئلا تبقى له
شبهة فانه مقام من عجائب الطريق ما هو نفس الطريق تحته مهواة بادنى زلة يسقط صاحبه من الطريق وهو على طريق
الحياة الدائمة التي بها بقاء العالم في النعيم والحال التي ينبغي ان يظهر سلطانها فيها عند الاحتضار واما قبل ذلك فيساوي
بين حكمه وبين حكم الخوف ان كان مؤمنا حقيقيا قال تعالى انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا وكذلك ينبغي ان يظن بنفسه
جملة واحدة بخلاف حاله في دنياه والرجاء المطلوب من اهل الله هو ما يطلبه وقته لان الموجود معدوم في تلك الحال
فيخاف على الراجي ان يفوته حكم الوقت فاذا كان متعلق رجائه ما يطلبه الوقت فهو صاحب وقت ولا بد وكان يرسم في
ديوان من لم يتادب مع وقته ثم ان وقته لا يخلو من احد ثلاثة امور اما ان يكون صاحب وقت مرضي فمتعلق رجائه ما يطلبه
مرضيا الوقت وان كان غير مرضي او لا مرضي ولا غير مرضي كالمباح فمتعلق رجائه ازالته عنه بما هو مرضي في النفس الثاني والزمان
الذي يليه فمتى خرج عن هذا التعلق الخاص فليس هو الرجاء الذي هو مقام في الطريق وهو من المقامات المستصحبة
في الدنيا والاخرة لا ينقطع فان الانسان حيث كان لا يزال صاحب قوة لا يتناهى الامر وكلاهما في الفائت المستانف
واما الفائت الماضي فانه لا يعود اذ لو عاد لتكرر امر ما في الوجود ولا تكرار للتوسع الالهي غير انه ان كان الفائت الماضي
مرضيا وهو لا يعود فحكم ذلك الفعل الفائت الماضي انما يجنيه في الاخرة لو اتصف به في الدنيا فقد يتعلق الرجاء بتحصيل
ما لو كان الفائت الماضي لم يفت حصل له ذلك برجائه فانه فائت مستانف كان مرضيا للفائت الماضي هذا غاية قوة الرجاء
وقد قال عليه السلام في الذي يفوته خير الدنيا ويرى من له شيء في ذلك الخير يعمل به في طاعة الله وينفقه في سبيل
البر فيتمنى انه لو كان له مثل ما لهذا العامل من الخير لعمل مثل فعله فهما في الاجر سواء فهذا قد فاته العمل وجنى ثمرته

بالتمني

بالتمني وساوى من لم يفته العمل وربما ارتقى عليه فان العامل مسؤول ليسال الصادقين عن صدقهم وهذا غير مسؤول
لانه ليس بعامل ولا يكون هذا الا لمن لم يعطه الله امنيته فان اعطاه ما تمناه من الخير فليس له هذا المقام ولا هذا
الاجر وينتقل حكمه الى ما يعمله فيما اعطاه الله من الخير ولا يبقى للتمني في الاخرة اثر فان عمل به كان له وان عمل بغير
ذلك كان في حكم المشيئة وليس رجاء القوم رجاء العاصين في رحمة الله ذلك رجاء آخر ما هو مقام كلامنا في المقام
والرجاء مقام المحبين يدل عليه قوله في غير اية لعل وعسى ولهذا جعلها علماء الرسوم من الله واجبة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث ومائة في معرفة مقام ترك الرجاء واسراره

لا تركنن الى الرجاء فلربما ۞ اصبحت من حكم الرجاء على رجا ۞ فاضرع الى الرحمن في تحصيل ما ۞ فيه نجاتك فالسعيد من التجا

اعلم ايدك الله ان حكم صاحب هذا المقام شهود نفسه من حيث ما تطلبه به الحضرة الالهية وضعف
العبودية عن الوفاء بما تستحقه او بما يمكن ان توفيها طاقتها المامور بها في قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم هذا في
جهتنا واما من جانب ما تستحقه الربوبية عليها اي على العبودية فقوله تعالى اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم
مسلمون وليس لهم من الامر شيء فقطع بهم بهذا الامر فهو مقام صعب وحالة شديدة فمن ترك الرجاء فقد ترك نصف الايمان
فان الايمان نصفان نصف خوف ونصف رجاء وكلاهما متعلقهما عدم فاذا حصل العلم حصل الوجود وزال العدم
وازال العلم حكم الايمان لانه شهد ما آمن به فصار صاحب علم والايمان تقليد والتقليد يناقض العلم الا ان يكون المخبر
معصوما من الكذب وليس بينك وبينه واسطة في اخباره فان الدليل الذي حكم لك بعصمته عن الخطاء والكذب يسحب
لك على ما يخبرك به عن الله فيكون خبره علما لا تقليدا وهذا لا يكون اليوم الا عند اهل الكشف والوجود خاصة واما عند
اهل النقل فلا سبيل فالصحابة الذين سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم على المشاهدة والمشافهة ما لا يحتمله
التاويل ما هو نص في الباب لا فرق بينهم وبين اهل الكشف والوجود فهم علماء غير مقلدين ما داموا ذاكرين لدليلهم فان
غابوا عن الدليل في وقت الخبر او متى كان فهم مقلدون مع ارتفاع الوسائط فاجعل دليلك ربك على الاشياء فلا تغفل عنه
فاذا ذاكرت بهذه المثابة كنت صاحب علم وهو ارفع ما يكون من عند الله ولهذا امر نبيه صلى الله عليه وسلم بالزيادة منه
دون غيره من الصفات من علم الماضي والحال والمستانف لم يبق له عدم فلم يبق له متعلق فلم يبق له رجاء

قال بعضهم

انما اجزع مما اتقي ۞ فاذا حل فمالي والجزع ۞ وكذا الطمع فيما ابتغي ۞ فاذا فات فمالي والطمع

فهذان البيتان جمعا ترك الرجاء والخوف بحصول المخوف ووقوعه وفوت المرجو حصوله وهذا وان كان صحيحا في الرجاء فلا يكون
هذا في رجاء المقام فانه ما الحق فوت الماضي وانما الحق فوت المستانف لفوت سببه الذي مضى والله الموفق

الباب الرابع ومائة في معرفة مقام الحزن واسراره

الحزن مركبه صعب وغايته ۞ ذهابه فولي اسر من حزنا ۞ قلب الحزين هنا تقوى قواعده
هناك والغرض المقصود منزلنا هنا ۞ دار التكاليف دار ما بها فرح ۞ فالله ليس يحب الفارح اللسنا

الحزن مشتق من الحزن وهو الوعر الصعب والحزونة الصعبة في الاخلاق والحزن لا يكون الا على فائت

والفائت الماضي لا يرجع لكن يرجع المثل [illegible]

[illegible]

الباب الخامس ومائة في معرفة مقام ترك الحزن

الحق اعطى كل شيء ۞ خلقه ثم هدى ۞ فما ترى من فائت ۞ فقد فات الحزن سدى

الحزن حكم واقع • لغائب وما عرى • هذا فلا تحفل به • فانه حكم البلا •

هو حال وليس بمقام وهو مؤد الى خراب القلوب وفي طيه مكر الهي الا للعارف فانه لا يخرج الا عن

مقام الحزن الا من اقيم في مقام سلب الصفات عنه كما قيل لابي يزيد كيف اصبحت قال لا صباح لي ولا مساء انما الصباح
والمساء لمن تقيد بالصفة وانا لا صفة لي وذلك لما سال عن الكيفية والكيف للحال وهو من امهات المطالب الاربعة
وله من النسب الالهية قوله تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان وكل يوم هو في شان ويخفض القسط ويرفعه فهذا معنى
الكيف في الالهيات • واما ابو يزيد فما قصد التمدح بهذا القول كما يظنه بعضهم وانما قصد التعريف بحاله فان
الصباح والمساء لله لا له وهو المقيد تعالى بالصفة والعبد الطبيعي مقيد بالصباح والمساء غير مقيد بالصفة
ولهذا نفى الصفة فقال لا صفة لي فالصباح والمساء يملكه ولا يملك لابي يزيد عليهما لانهما بالصفة يملكان وابو يزيد
لا صفة له كما قال من لا علم له بالمقام تخيل ان ابا يزيد ناله في هذا القول ولم يقصد ذلك رضي الله عنه بل هو اجل
من ان يعزى اليه مثل هذا التاويل في قوله هذا فان قال من يتاول عليه خلاف ما قلناه انه من ناله في قوله بقوله رضي
الله عنه ضحكت زمانا وبكيت زمانا وانا اليوم لا اضحك ولا ابكي • فاعلم انه ثم محل يضحك وما رايت احدا في هذا
الطريق من الضاحكين الا واحدا يقال له علي السلاوي صحبته مدة باشبيلية وكان من المنقطعين وخرج معنا في سياحة
وكان من الضاحكين الذين لا يفترون عن الضحك شبه المولّه لا يرجع الى احساسه الا في اوقات ولم اره قط فاته
في وقته صلاة ولا جرى عليه لسان ذنب • واما البكاؤون دائما فما رايت منهم الا واحدا له الدوام فيه يقال له يوسف
المغاور الجلاء وكان شيخا كبيرا صحبته مدة وكان لا يزال زمانا ويعرض اهو الله علينا لا يزال دمعه جارية وكان كثير الخوف صحبته
في الزمان الذي صحبت فيه الضحاك • واما قول ابي يزيد فانه يشعر عن هذين المقامين الى المقام الذي بينهما فانهما من
الامور المتقابلة التي ما يكون بينهما وسط كالنفي والاثبات ليس بينهما وسط لا كالوجود والعدم والحار
والبارد فان بينهما واسطة تاخذ من كل طرف بنسبة ما تميزه عن الطرفين وكذلك اذا لم يكن الشخص في موجب
ضحك ولا في موجب بكاء فالحالة البهت لاهل الله فهو لا ضاحك ولا باك ولكن له وصفه مبهوت اي التعري
عن صفة الضحك والبكاء فاراد التعريف ما اراد التمدح مثل المسالة الاولى سواء فاعلم ٥

الباب السادس ومايه في معرفة مقام الجوع المطلوب

الجوع موت ابيض • وهو اعلام الهدى • ما لم يؤثر خللا •
فهو دواء وهدى • فاحكم به تكن به • موفقا مسددا •

الجوع حلية اهل الارادة واعني بذلك جوع العادة وهو الموت الابيض فان اهل طريق الله جعلوا
في طريقهم اربع موتات هذا احدها • والموت الاخر موت اخضر وهو لباس المرقعات زهدا لا للشهرة كان
لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ثوب يلبسه فيه ثلاث عشرة رقعة احداهن قطعة جلد وهو امير المؤمنين • والثالث
موت اسود وهو تحمل اذى الخلق • والرابع موت احمر وهو مخالفة النفس في مشيئة اغراضها وهو لاهل الملامية خاصة
فالجوع المطلوب في الطريق هو للسالكين جوع اختيار لتقليل فضول الطبع ولطلب السكون عن الحركة الى الحاجة فان علا
فلطلب الصفة الصمدانية • وحده عندنا لا عند الجماعة صوم فان زاد فوصال الصوم الى السحر هذا هو الجوع المشروع
وما لنا طريق الى الله تعالى الا على الوجه المشروع ولولا ان الله تعالى جعل هذا حدا لمصلحة في عموم خلقه لما وقته الى هذا
القدر فلا يكون الانسان في الزيادة عليه اعلم بمصالح الجوع في العبد من ربه هذا غاية سوء الادب • فان كان العبد قد
حصل له ميراث من رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يطعمه ربه ويسقيه في مبيته وفنائه ويجد اثر ذلك في قوته
وصحة عقله وحفظ مزاجه فليواصل ما شاء فانه ليس بصاحب جوع وكلامنا في الجوع وان كان ايضا ممن يستغرقه حال
قوي يحول بينه وبين الطعام • فان كان صاحب فائدة فهو المطلوب وان لم يكن صاحب فائدة فهو مرض وعلة طبيعية يعرض
حاله على الاطباء وما ذاك مطلوب القوم • واما جوع الاكابر فجوع اضطرار فان الذي ينتجه الجوع قد حصل لهم ملكة لا يزول
عنهم في حال جوع ولا شبع فلم يبق الا التقليل والكثير من الحلال انما للنشاط والطاعات • وانما لخفة الحساب فان النبي صلى الله عليه
وسلم قال انكم لتسالون عن نعيم هذا اليوم ولم يكن سوى تمر وماء وما ادخل نفسه في الجماعة فان لله عبادا سليمانيين
يقول الله لهم هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب • وهم سبعون الفا في هذه الامة قد نعتهم النبي صلى الله عليه وسلم
والخبر صحيح وعكاشة منهم بالنص فينبغي للسالك ان لا يزيد على الحد المشروع فيكون متبعا فان ترك العمل بالاتباع
اعظم اجرا من العمل بالابتداع فانا بالاتباع بحكم الاصل فان وجودنا تبع لوجود من اوجدنا فلنكن افعال العلماء من
الربة على ذلك • وكما قال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم فسدوا مجاريه بالجوع والعطش

الحزن

وصح
الصوم

لم يختلف احد من العلماء ولا من اهل الله انه اراد التقليل المقوم من الطعام في السحور المسنون لمن وصل
وفي الافطار لمن افطر فانه قال صلى الله عليه وسلم حسب ابن ادم لقيمات يقمن صلبه فلا تتعدى في المريد الحد
الذي سنه من شرع الطريق الى الله به ولا تعرف قدر ما دلتك عليه الا في نتيجته ان فتح عليك هنا
ولا تجوع في غير صوم فانه غير طريق مشروعة ولا تجعل سبب ذلك حديثا جاء في الصوم فذلك ليس لك
انما هو للعمل وندع النفس ترغب في الاجر التي لها على ذلك ثم ان فيها من يطلب ذلك وانت بالسر الالهي
والروح الامري بمعزل عن هذا الطلب الذي تطلبه النفس لحيوانيته فانك مجموع ولا تلحق باهل الفلك
من اهل هذا الطريق الذين يجوعون تلامذتهم في غير صوم او يصومونهم ثم يطعمونهم قبل غروب الشمس
ذلك غلط منهم وجهل بطريق الله سبحانه فان كانوا يقصدون بذلك مخالفة النفوس فما هذا موضعه وما
ينبغي ان يخالفوها في تعيين المأكول على حد مخصوص ووجه معين وميزان مستقيم يعرفه اهل الله فاذا
مالت الى طعام معين عندها فاطعمها اما تكره من الاطعمة متى لا تكره شيئا من نعم الله ولقد عملت على هذا زمانا
حتى طابت الى كل شيء كنت لا اقدر على اكله وتمجه نفسي وكذلك في التقليل منه وهو اشد شيء على النفس ان تشرع في الشيء ثم تقطع بينه وبين التملي منه

الباب السابع وماية في مقام ترك الجوع واسراره ٥

الجوع بئس ضجيع العبد جاء به • لفظ النبي فلا ترفع به راسا • فقد ادرك القوم في تعيينه غلطا
ولم يقيموا الوزن بالقسطاسا • من قال بالجوع لم يعرف حقيقته • وقد اضل بما قد قاله الناسا
جوع الفوائد محمود ولست ادري • فيما اراه بهذا اسم الدرباسا • جوع الطبيعة مذموم وليس يرى

ترك الجوع عند القوم ليس الشبع وانما هو اعطاء النفس حقها من الغذاء الذي جعل الله به صلاح
مزاجها وقيام بنيتها فاذا احس صاحب هذه الحالة بالجوع فذلك جوع عادة خرج ابو بكر البزار في مسنده ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من الجوع ويقول انه بئس الضجيع ولا يذم حال يعطي الفوائد فدل انه لا فائدة
في مثل هذا الجوع وان الفوائد فيما اظهر الشرع ميزانه من ذلك فترك الجوع عبادة وهو طريق موصل الى
الله وبهذا فضل سلمان على ابي الدرداء رضي الله عنهما وشهد له بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لنفسك عليك
حقا ولعينك عليك حقا ولاهلك عليك حقا فقم ونم وصم وافطر واعط كل ذي حق حقه فانك لا تدخل على الحق ولاحد
عليك حق واعظم الحقوق عليك حق الله ثم حق نفسك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥

الباب الثامن وماية في معرفة الفتنة والشهوة وصحبة الاحداث والنسوان واخذ الارفاق منهن ومتى ياخذ المريد الارفاق ٥

لا تصحبن حدثا ان كنت ذا حدث • ولا نساء وكن بالله مشتغلا • واحذر من الفتنة العمياء ان لها
حكما قويا على القلب الذي غفلا • وشهوة النفس فاحذرها فكم فتكت • بسيد قلبه عن ربه غفلا
ولا يرى اخذ ارفاق من امراة • الا الذي من رجال الله قد كملا ٥

اعلم ايدنا الله واياك ان الفتنة الاختبار يقال فتنت الفضة بالنار اذا اختبرتها قال تعالى
انما اموالكم واولادكم فتنة اي اختبار نختبركم بها هل تحجبكم عنا وعن ما حددنا لكم ان تقفوا عنده وقال موسى عليه السلام
ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء اي تحجب وتهدي من تشاء ومن اعظم الفتن التي فتن الله بها الانسان تعريفه اياه
بانه خلقه على صورته ليرى هل يقف مع عبوديته وامكانه او يزهو من اجل مكانة صورته اذ كسيه له من الصورة الالهية الحكم
بالاسماء فيتحكم في العالم تحكم المستخلف القائم بصورة الحق على الكمال وكذلك من تأييد هذه الفتنة قول النبي صلى الله عليه وسلم
يحكيه عن ربه ان العبد اذا تقرب الى الله بالنوافل احبه واذا احبه كان سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به
وذكر اليد والرجل الحديث فاذا علم العبد انه بهذه المثابة يسمع بالحق ويبصر بالحق ويبطش بالحق لا بنفسه وبقي بهذا
النعت الالهي عبدا محضا فقيرا ويكون شهوده من الحق وهو بهذه المثابة كون الحق ينزل الى عباده بالفرح بتوبتهم
والتبشبش لمن ياتي الى بيته والتعجب من الشاب الذي قمع هواه واتصافه بالجوع نيابة عن جوع عبده وبالظما نيابة
عن ظما عبده وبالمرض نيابة عن مرض عبده مع علمه بما يقتضيه عز ربوبيته وكبريائه في الوهيته فما اثر هذا
النزول في جبروته الاعظم ولا في كبريائه الانزه الاقدم كذلك العبد اذا اقامه الحق نائبا فيما ينبغي للرب يقول العبد
ومن كمال الصورة التي قال الله انه خلقني عليها ان لا اغيب عن مقام امكاني ومنزلة عبوديتي ومقام فقري وحاجتي كما كان
الحق في حال نزوله الى صفتنا حاضرا في كبريائه وعظمته فيكون الحق مع العبد اذا وفى بهذه الصفة يثني عليه بانه نعم العبد
انه اواب بحيث لم تؤثر فيه هذه الولاية الالهية ولا اخرجته عن فقره واضطراره ومن تجاوز حده في التقرب انعكس

الى الصد وهو البعد من الله والمقت فاحذر نفسك فان الفتنة بالاتساع اعظم من الفتنة بالحرج والضيق ٥ واما
الشهوة فهي آلة للنفس تعلو بعلو المشتهى وتسفل باسفال المشتهى والشهوة ارادة الالتذاذ بما ينبغي ان يلتذ به
واللذة لذتان روحانية وطبيعية والنفس الجزئية متولدة من الطبيعية وهي امها والروح الالهي ابوها والشهوة لا
تتخلص من الطبيعة اصلا ولتعني من يلتذ فلا يلتذ الا بالمناسب ولا مناسبة بيننا وبين الحق الا بالصورة والتذاذ
الانسان بكماله اشد الالتذاذ فالتذاذه بمن هو على صورته اشد التذاذ برهان ذلك ان الانسان لا يسري في كليه
الالتذاذ ولا يفنى في مشاهدة شيء بكليته ولا تسري المحبة والعشق في طبيعته وروحانيته الا اذا عشق جارية
او غلاما وسبب ذلك انه يقابله بكليته لانه على صورته وكل شيء من العالم جزء منه فلا يقابله الا بذلك الجزء المناسب
فلذلك لا يفنى في شيء يعشقه الا في مثله فاذا وقع التجلي في عين الصورة التي خلق آدم عليها طابق المعنى المعنى ووقع
الالتذاذ بالكل وسرت الشهوة في جميع اجزاء الانسان ظاهرا وباطنا فهي الشهوة التي هي مطلب العارفين الوارثين الا ترى
الى قيس المجنون في حب ليلى كيف افناه عن نفسه لما ذكرناه وكذلك راينا اصحاب الوله من المحبين اعظم لذة واقوى محبة
في جانب الله من حب الجنس فان الصورة الالهية اتم في العبد من مماثلة الجنس لانه لا يمكن للجنس ان يكون سمعك وبصرك
بل تكون غايته ان يكون مسموعك ومبصرك والاسم مفعول واذا كان العبد يدرك بحق هو ايتم فلذته اعظم وشهوته
اقوى فهكذا ينبغي ان تكون شهوة اهل الله واما صحبة الاحداث وهم المردان واهل البدع الذين احدثوا في الدين
من السنن المحمودة الذي اقره الشارع فينا فلينظر العارف في المردان من حيث انه املس لا شيء ينبت عليه كالصخرة
الملساء فان الامرد هو الذي لا نبات بعارضيه والارض المرداء التي لا نبات فيها فذكره مقام التجريد وانه احدث عهد بربه
من الكبير وقد راعى الشرع ذلك في المطر فكل ما قرب من التكوين كان اقرب دلالة واعظم حرمة واوفر لدواعي الرحمة
به من الكبير البعيد عن هذا المقام واما كونهم احداثا فلهذا المعنى لانهم حديثو عهد بربهم وفي صحبتهم تذكر حدوثهم لسبيل
وقد حمد تعالى به فهو اعتبار صحيح وطريق موصلة واما ان كان من احداث التيسين فيؤيده قوله تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم
محدث وما ياتيهم من ذكر من الرحمن محدث فذمهم لم يتلقاه بالقبول فهكذا نظر العارفين فيه واما المبتدعة والصوفية
فحرام عليهم صحبة الاحداث لاستيلاء الشهوة الحيوانية عليهم بسبب العقل الذي جعله الله متعا بلا لجام فلولا العقل لكانت
الشهوة الطبيعية محمودة واما النسوان فنظر العارفين فيهن وفي اخذ الارفاق منهن لحنين العارف اليهن حنين الكل
الى جزئه كاستيحاش المنازل الى سكانها التي بهم حياتها ولان المكان الذي في الرجل الذي استخرجت منه المراة عمره الله
بالميل اليها فحنينه الى المراة حنين الكبير وحنوه على الصغير واما اخذ الارفاق منهن فانه ياخذه لهن كما اخذه رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين امرهن ان يتصدقن لانه سعى في خلاصهن لما راهن اكثر اهل النار فاشفق عليهن حيث كن منه
فهو شفقة الانسان على نفسه ولانهن محل تكوين صورة الكمال فحبهن فريضة واقتداء به عليه الصلاة والسلام قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم ثلاث فذكر النساء من جملة الثلاث اترى حبب اليه ما يبعده عن ربه لا و
بل حبب اليه ما يقربه من ربه ولقد فهمت عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها ما اخذ النساء من قلب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وذلك ان الله تعالى لما انزل في القرآن في حق النبي صلى الله عليه وسلم حين خيرهن فاخترنه فاراد تعالى جبرهن
وايثارهن في الوقت ومراعاتهن وان كان بخلاف مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تعالى لا يحل لك النساء من بعد
ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك فابقى عليه رحمة به لما جعل في قلبه صلى الله عليه وسلم من
حب النساء ملك اليمين وهذه من اشق آية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة رضي الله عنها ما كان
الله ليعذب قلب نبيه صلى الله عليه وسلم والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احل له النساء فمن عرف قدر
النساء وسرهن لم يزهد في حبهن بل من كمال العارف حبهن فانه ميراث نبوة وحب الهي فانه قال صلى الله عليه وسلم
حبب الي فلم ينسب حبه فيهن الا الى الله تعالى فتدبر هذا الفصل ترى عجبا واما المريدون الذين تحت حكم الاشياخ فهم
بحكم اشياخهم فان كانوا شيوخا حقيقة معتمدين من عند الله فهم انصح الناس لعباد الله وان لم يكونوا فعليهم وعلى اتباعهم
الحرج من الله لان الله تعالى قد وضع الميزان المشروع في العالم الموزون به افعال العباد والاشياخ يسئلون ولا
يقتدى بهم الا فيما يجيبون به اذا سئلوا ويقبل منهم اذا عملوا او امروا قال الله تعالى فاسئلوا اهل الذكر وهم اهل
القرآن فانهم اهل الله وخاصته واهل القرآن هم الذين عملوا به وهو الميزان الذي قلنا ولا ينبغي ان يقتدى بفعل احد
دون رسول الله صلى الله عليه وسلم فان احوال الناس تختلف فقد يكون عين ما يصلح للواحد يفسد به الآخر الا عمل به والعلماء
الذين يخشون الله اطباء دين الله المزيلون لعلله والامراض العارفون بادوائه فاذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اختلف
الناس في افعاله هل هي على الوجوب ام لا فكيف بغيره مع قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقوله تعالى فاتبعوني

اهل القرآن

يحببكم الله

يحببكم الله وهذا كله ليس بنص منه وجوب الاقتداء بافعاله صلى الله عليه وسلم لانه اختص باشياء لو اقتدينا به فيها
كنا عاصين آثمين فينبغي لكل مؤمن ويجب على كل مدع في طريق الله اذا لم يكن من اهل الكشف والوجود والخطاب
الالهي وممن لا يكون يطفئ نور معرفته نور ورعه ان يجتنب كل امر يؤدي الى شغل القلب بغير الله فانه فتنة في حقه
ويجب عليه تغليب عقله على شهوته بل يسعى في قطع المالوفات وترك المستحسنات وما يميل اليه الطبع البشري ويجتنب
مواضع التهم وصحبة المبتدعين في الدين ما لم ياذن به الله وهم الاحداث ولكن اكثر صباح الوجوه من المردان والنسوان
واخذ الارفاق منهن فان القلوب تميل الى من احسن اليها والطبع تطليهم والقوة الالهية على دفع الشهوات النفسية ما هي هنا
والمعرفة معدومة من هذا الصنف من الناس وما يصير تحت الاختيار الالهي الا الذهب الخالص المعدني الذي حاز رتبة
الكمال ولم يبق فيه من تربة المعدن شيء وكل تكليف فتنة وجميع المخلوقات فتنة والاطلاع على نتايج الاعمال فتنة وهي حالة
مقام مستصحب الى الجنة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعيذ من فتنة القبر والنار والمحيا والممات واما الشهوة
فهي ارادة اللذة والالتذاذ على [illegible] عند المشتهي ولا يلزم ان يكون ملذوذا عن غيره ولا ان يكون موافقا للمزاج وذلك
ان الشهوة شهوتان عرضية وهي التي تمنع من اتباعها فانها كاذبة وان نقصت يوما فلا ينبغي للعاقل ان يتبعها الا لا يرجع
ذلك له عادة فتؤثر فيه العوارض واما الشهوة الذاتية فواجب عليه اتباعها فان في ذلك صلاح مزاجه وفي صلاح مزاجه صلاح في دينه
صلاح دينه سعادته ولكن يتبعها بالميزان الالهي الموضوع وهو الشرع المقرر سواء كان من رخص الشريعة او عزايمها
واذا كان متبعا للشرع لا يبالي من الرخص فانه طريق الى الله مشروعة فانه تعالى ما شرع الا ما يوصل اليه بحكم السعادة
ولا يلزم ايضا ان يكون ما يشتهيه في هذه الحال ان يشتهيه في كل حال ولا في كل وقت فينبغي له ان يعرف الحال الذي ولدت
تلك الشهوة عنده والوقت الذي اقتضاها وقد تتعلق باعمال الطاعات هذه الشهوات العرضية فتوجب بعلا كمن يصلي
في موضع يستحسنه طبعا او لفضيلة يعلمها في ذلك الزمان على غيره فان ذلك يؤثر في حاله مع الله تعالى اثر سوء
وميزان ذلك الالتذاذ بالعمل لا الشهود الالهي وهذا من المكر الخفي ولا دين يدلى في هذا الا قدم راسخ وقد نبه على ذلك الماسة
انه ان يسقيها ماء في ليلة باردة فثقل عليه القيام وكان ملتذا في جميع احواله في خدمة امه فاتهم نفسه في تلك اللذة
اذ كان يتخيل انه لا يلتذ بخدمة امه ولا بعبادة الا لاقامة حق الله فيها فرحي بكل عبادة تقدمت له كان يلتذ بها
وتاب توبة جديدة فاعوان النفوس لا يدركها الا فحول الرجال فلا تفرح بالالتذاذ بالطاعات ودفع المشقة فيها عنك
دون ميزان القوم في ذلك فاذا اقترنت هذه الشهوة بصحبة اهل البدع وهم الاحداث وبصحبة الصبيان المردان
والنساء في الله تعالى ففي طي هذا التعلق مكر الهي خفي ولو تعلق ذلك الالتذاذ منه بغير هؤلاء الاصناف فليس ذلك بميزان
يعرف به مكر الله حتى يفرق بين الصحبة لله والصحبة لشهوة الطبع الا ان يصحب العلماء بالله اهل الورع او شيخا ان كان من
اهل الاذواق فذلك امر آخر والذي ينبغي ان يمتحن به حاله في دعواه انه ما صحب الاحداث والنسوان الا لله اذا وجد المها
ووحشة عند فقده اياهم وهيجانا الى لقائهم وفرحا بهم عند اقبالهم فيعلم عند ذلك ان الصحبة لهذا الصنف معلولة
ليست لله وانه وقعت المنفعة منه للمصحوب فيسعد المصحوب ويشقى هذا المحب شقاوة بين الواحد فقد محق والاكل
بالجهل وعدم العلم فيما كان يتخيل انه علم وانه صحب لله وفي الله واما ان كان ممن تعلق تلك المحبة منه بجميع المخلوقات
ومن جملتهم هؤلاء الاصناف المردان والنسوان فتلك قد تكون خديعة نفسية وميزانه ان لا يستوحش عند مفارقة
واحد فانه لا يخلو عن مشاهدة مخلوق فمحبوبه معه لا يفارقه فان العين واحدة لو غاب عضو من اعضاء محبوبك مع
بقاء عينه معك ما وجدت الما والخلق كلهم اعضاء بعضهم لبعض وايضا ان تعلق بجميع المخلوقات على علم من صاحبه
بعموم التعلق ابتداء في غير هذا الصنف لم يظهر هذا الصنف فيدخلهم في ذلك التعلق فذلك مبناه على اصل صحيح
وان لم يخرجه الطبع في هذا الصنف ووجد الالم عند فقده على الخصوص فذلك لا يؤثر في خلوص تعلقه الالهي في دعواه
ونصيحته لصحة الاصل فان حدث عنده عموم التعلق في ثاني حال من تعلقه بصحبة هذا الصنف فلا يعول عليه فذلك
تلبيس من النفس فليحذر منه وليترك صحبته جملة واحدة ولا بد من تمحيص هذا التعميم الذي وجده في ثاني حال من صحبتهم
كما يمحص نفسه صاحب السماع المقيد بالنغمات اذا ارسله مطلقا بعد تحصيل ابتداء من المقيد بالنغمات فهذا اصل
معلول فلا يعتمد من هذه حالته على سماعه المطلق المكتسب في ثاني حال فان ذلك تلبيس النفس حتى لا يترك السماع المقيد
والانسان اذا انصف لربه من نفسه ولنفسه من نفسه عرف حاله بل كان اعرف بحاله من غيره الا من العارفين
بالله فانهم اعرف به من نفسه لان العارفين لهم اعين في قلوبهم فتحها لهم المعرفة يرون بها منك ما تجهله انت من نفسك
لانه ليست لك تلك العين ولهذا قال الجنيد العارف من نطق عن سرك وانت ساكت والسكوت عدم الكلام
فمعناه يعرف منك ما لا تعرفه انت من نفسك كالخفي من سوء المزاج يعرفه الطبيب منك اذا نظر اليك ولا تعرفه انت

من نفسك وهولاء اطباء النفوس واعلم ان الشيوخ انما حذروا من اخذ الارفاق من النساء وفي صحبة الاحداث لما ذكرناه من الميل الطبيعي فلا ينبغي للمريد ان ياخذ رفقا من النساء حتى يرجع هو في نفسه امراة فاذا تانث وتحقق بالعالم الاسفل ورأى تعشق العالم الاعلى به وشهد نفسه في كل حال ووقت ووارد منكوحا ولا يبصر لنفسه في كشفه الصوري وحاله ذكرا ولا انه رجلا اصلا بل انوثة محضة ويحمل من ذلك النكاح ويلد فحينئذ يجوز له اخذ الرفق من النساء ولا يضره الميل اليهن وحبهن واما اخذ العارفين فمطلق لان مشهودهم اليد الالهية المطلقة المقدسة في الاخذ والعطاء وكل شخص يعرف حاله والطريق صدق كله وجد لا يقبل الهزل ولا التطفل عنده ولا اتساع والله اعلم

الباب التاسع ومائة في معرفة مقام الفرق بين الشهوة والارادة وبين شهوة الدنيا

وشهوة الجنة والفرق بين اللذة والشهوة ومعرفة مقام من يشتهي ويشتهى ومن لا يشتهي ولا يشتهى ومن يشتهي ولا يشتهى و

رب الارادة سيد متحكم ۰ تجري امور الكائنات بوفقه ۰ والاشتهاء من الطبيعة اصله
ومن اشتهى فالطبع مالك رقه ۰ لا تفرحن ابدا بغبطة طبعه ۰ في ملكه في المنزلين بعتقه
والالتذاذ تقسمت احكامه ۰ في كل موجود بطالع افقه ۰ فتراه والاعيان تطلب حكمها
يعطي لكل منه واجب حقه ۰ يعطي الجزيل وما له ملك سوى ۰ ما اودع الملك الجواد بحقه
الوهب ياتيه بكل فضيلة ۰ شيء وعليه بخلقه وبخلقه ۰ فعطاؤه الممزوج يشهد انه
فيما يجود عطاؤه من صدقه ۰ اما العبيد فرزقهم معلوم ذاهم ۰ فالكل ان حققت عابد رزقه

اعلم ايدك الله تعالى ان الكامل من الرجال المتمكن والعابد ايضا من اهل الله صاحب المقام يشتهي و لكن الدعوى مطلقا في كل حال ومقام لا يشتهي ولا يشتهى لان الاول يعطي كل ذي حق حقه وهو مجموع فيه من كل شيء حقيقة ولان الثاني لا يشهد سوى الحق بعين الحق في حال فناء عن رؤية نفسه فلا يشتهي لان الحق لا يشتهي ولا يشتهى لانه مجهول لا يعرف فانه غيب فلا يشتهى لان العلم بالمشتهى من لوازم هذا الحكم والزاهد لا يشتهي ويشتهى لان النعم لذ خلقت وهو يراها حجابا موضوعة فيفر منها فلا يشتهيها وهي تشتهيه لعلمها بما خلقت له فيفنا ولها الزاهد بجوده امتناعه عليها وايثاره اذا كان صاحب مقام والمخلط الكاذب الذي يعصي الله بنعمه يشتهي لغلبة الطبع عليه ولا يشتهى لان النعم انما تشتهي من تراه يقوم بحقها وهو شكر المنعم على ما انعم به عليه ثم اعلم ان الشهوة ارادة طبيعية مقيدة والارادة صفة الهية روحانية طبيعية متعلقها الابد لا معد وما فوق اعم تعلقا من الشهوة فان كل حقيقة منها تتعلق بالمناسب والمناسب ما يشتركان في الاصل فلا تتعلق الشهوة الا بميل امر طبيعي فان وجد الانسان ميلا الى غير امر طبيعي كميله الى ادراك المعاني والارواح العلوية والكمال ورؤية الحق والعلم به فلا يخلو عند هذا الميل اما ان يميل الى ذلك كله بطريق الالتذاذ عن تخيل صوري فذلك تعلق الشهوة وميلها لاجل الصورة فان الخيال اذا جسد ما ليس بجسد فذلك من فعل الطبيعة وان تعلق ذلك الميل بغير هذا التخيل الحاصل بل بتمثل المعاني والارواح والكمال على حاله من التجرد عن التقييد وضبط الخيال له بالتخيل فذلك ميل الادراك لا ميل الشهوة لان الشهوة لا مدخل لها في المعاني المجردة فان الارادة تتعلق بكل مراد للنفس وللعقل محبوبا كان ذلك المراد او غير محبوب والشهوة لا تتعلق الا بما للنفس فيه لذة خاصة ومحل الشهوة النفس الحيوانية ومحل الارادة النفس الناطقة والشهوة تتقدم اللذة بالمشتهى في الوجود ولها لذة متخيلة تتعلق بتصور وجود المشتهى فتلك اللذة مقارنة لها في الوجود فتوجد في النفس قبل حصول المشتهى واللذة مقارنة لوجود حصول المشتهى في ملك المشتهي فتزول شهوة التحصيل وتبقى اللذة فليس عين الشهوة عين اللذة فمعنا لحصول المشتهى وتبقى اللذة غيرا ان الطبع يحدث له او نظر له عن كون غيب الحق شهوة اخرى تتعلق ببقاء المشتهى دائما لا ينقطع فهذه شهوة لا لذة فان البقاء دائما غير حاصل مطلقا فلا يتناهى الامر فلا يوجد البقاء فان وجد البقاء بزمان مخصوص ومقدار معين فذلك البقاء المشتهى يكون للشهوة لذة لحصوله موجودا فاللذة مقارنة لحصول المشتهى خاصة لا تتاخر عنه ولا تتقدم

وجود عين ووجود حالة واما شهوة الدنيا فلا تقع لها لذة الا بالمحسوس الكائن وشهوة الجنة تقع لها اللذة بالمحسوس والمعقول على صورة ما يقع بالمحسوس زائدا في وجود الاثر المزاجي عند نيل المشتهى المعقول سواء ولا اعني بالجنة ان هذه الشهوة التي هذا حكمها انها لا توجد الا في الجنة المعلومة في العموم انما اعني حيث وجد هذا الحكم لهذه الشهوة الذي ذكرناها فهو شهوة الجنة سواء وجد في الدنيا او في الجنة وانما اضفناها الى الجنة فانها تكون فيها لكل احد من اهل الجنة وفي الدنيا لا تقع الا لاحاد من العارفين والشهوة لها نسبة واحدة الى عالم الملك ونسبتان الى عالم الملكوت ولها مقامات واسرار وهي الدرجات بقدر ما الحروف اسم الشهوة من العدد بالجمل الكبير بالتعريف وهو الشهوة وبالتنكير وهو شهوة وبالاتصال بكلام فيعود هاء السكت تاء فلها عدد التاء وعدد الهاء في حال التنكير والتعريف فاجمع الاعداد بعضها الى بعض فما اجتمع من ذلك فهو درجات ما ينال صاحب ذلك المقام

ولا يعتبر فيه الا اللفظ العربي القرشي فان لغة اهل الجنة سواء كان اصلا وهو البناء او فرعا وهو الاعراب وغير العربي والمعرب ولا يلتفت اليه وكذلك تفعل في كل اسم مقام وهو قولهم لكل امر من اسمه نصيب ومعناه لكل موجود من اسمه نصيب ولهذا جاءت اسماء النعوت فلا تطلب الا اصحابها وهو ذو وعلى من تطلق عليه وليست له وهو من اصعب المسائل فان الاسم الملاق الهي فلا بد من نصيب منه لذلك المسمى غير انه يختفي في حال مسمى ما ويظهر في اخر ومدرك ذلك عزيز وعلى هذا حد الارادة فالمريد الهي رباني رحماني والمشتهي رباني رحماني خاصة والمريد مسلم مؤمن محسن وصاحب الشهوة مسلم نصف مؤمن ونصف محسن لانه مع الاحسان المقيد بالتشبيه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب العاشر ومائة في معرفة مقام الخشوع واسراره

لا يكون الخشوع الا اذا ما ۰ يبصر القلب من تدلى اليه ۰ ويجلى له بصورة مثل
غير هذا فلا يكون لديه ۰ فان اعتنى في مقام التجلي ۰ فله الحكم لا يكون عليه

الخشوع مقام عبداني ليس له في الالوهية مدخل وهو نعت محمود في الدنيا على قوم محمودين وهو نعت محمود في الاخرة على قوم مذمومين وهو حال ينتقل من المؤمنين في الاخرة الى اهل العزة المتكبرين العالين في الدنيا خاصة فالمؤمنون في صلاتهم خاشعون وهم الخاشعون والخاشعات الذين اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما ونعت اصحابها في الاخرة فقال خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي ولا يكون الخشوع حيث كان الا عن تجل الهي على القلوب في المؤمن عن تعظيم واجلال وفي الكافر عن قهر وخوف وبطش قال عليه السلام حين سئل عن كسوف الشمس ان الله تعالى اذا تجلى لشيء خشع له واذا وقع التجلي حصل الخشوع واورث التجلي العلم والعلم يورث الخشية انما يخشى الله من عباده العلماء و تعطي الخشية الخشوع والخشوع يعطي التصدع وهو انفعال الطبع للخشوع والتصدع انفعال التقصف والتكسير في الاعضاء والتفصيص الذي يسمع فيها كل ذلك من اثر الطبع القابل لاثر الوارد في التجلي الالهي وهو الذي كنى عنه الشرع بالغط و الغت والحط في نزول الوحي عليه كصلصلة الجرس وهو اشد عليه فان نزوله شديد على هذا الهيكل البشري ولا سيما اذا كان النزول بالقران كما قال تعالى ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى لكان هذا القران وقد يكون من الجبال القوة الماسكة الطبع الذي من شانه الميل نظير الميد في الارض وقد يكون من الارض نفس الاجسام الطبيعية او كلم به الموتى ومن اصناف الموت الجهل يقول تعالى او من كان ميتا فاحييناه ولكن هذا القران يحيي بما فيه من العلم ويقطع به الارض وتسيير به الجبال بما فيه من الزجر الى وقوله تعالى قرانا بالتنكير دليل على احد امرين اما على ايات منه مخصوصة كما صرط الجبار عندما سمع تلاوة صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود واما ان يكون ثم امر اخر ينطلق عليه قران غير هذه اللغة [illegible]

لم يبت ابو يزيد حتى استظهر القران [illegible]

الباب الحادي عشر ومائة في معرفة مقام ترك الخشوع واسراره

من تجلى لنفسه كيف يخشع [illegible]

اذا كان العبد في نعت الحق ووجود التجلي عليه وتلقاه بذلك النعت اورثه ذلك لذة وفرحا وابتهاجا
وسرورا ولم يجد خشوعا ولا ذلة فينسب ذلك الفرح الظاهر في المظهر لا من حيث هو مظهر فهو سرور بجمال واثره
في المظهر من حيث ما هو مظهر فهو محجوب عن ذاته برتبة في حال صحوه وحضوره واثباته وبقائه وترك الخشوع
لمن ليست هذه حالة فهو مذموم مطرود والله تعالى اعلم

الباب الثاني عشر ومائة في معرفة مقام مخالفة النفس

خالف هواك فانه محمود • واعلم بانك وجدك المقصود • الكل يسعد غير من هو مثله •
فلتلق سمعك لي وانت شهيد • انت العزيز فذقه وبالصفات • يوم القيمة والانام شهود •

اعلم ايدك الله ان مخالفة النفس هو الموت الاحمر وهو حال شاق عليها وهي المخالفة نفسها
فالمخالف عين المخالف وهذا من اعجب الامور اعني وجود المشقة نعم لو كان المخالف نفسا اخرى لم يكن التعجب من حصول
المشقة ونحن بحمد الله حيث قلنا بمخالفتها ولم نقل بمخالف بالمقابل فقد يكون الخلاف بما ليس بمقابل فيجمع بين وجود
الخلاف وبين المساعدة وسياتي في الباب الذي بعد هذا الباب وفائدة المخالفة عظيمة • واعلم انه لا تخالف النفس الا
في ثلاثة مواطن في المباح والمكروه والمحظور لا غير • واما اذا وقع لها لذة في طاعة مخصوصة وعمل مقرب فهنالك
علة خفية تخالفها بطاعة اخرى وعمل مقرب فانه استوى عندها جميع التصرفات في فنون الطاعات سلمنا لها تلك اللذة
بتلك الطاعة الخاصة وان وجد المشقة في العمل المقرب الآخر الذي هو خلاف هذا العمل فالعدول الى الشاق واجب لانه
ان اعتادت المساعدة في مثل هذا اثرت عليه في المساعدة في المحظور والمكروه والمباح وانما صعبت على النفس المخالفة لكريم
اصلها وعلو منصبها فان النيابة الالهية في العالم لها فتقول في نفسها بيدي ازمة الامر وملكه ولا سيما وقد خلقني الله على
الصورة فمخالفتي مخالفة الحق من هذا المقام تكون لها المخالفة موتا احمر وتحجبت هذه النفس عن الاتساع الالهي وعما خلقت
له وعن العلم بان الصورة ليست لكل نفس وانما هو للنفس الكاملة كنفوس الانبياء ومن كمل من الناس فلو كملت هذه النفس
ما كانت المخالفة لها موتا احمر فان لذة العرفان تعطيها الحياة التي لا موت فيها فالوجود والفتح مقرونان بمخالفتها في كل شيء ينبغي ان يخالف فيه

الباب الثالث عشر ومائة في معرفة مقام مساعدة النفس في اغراضها

ساعد النفس انها نفس الحق • ونعت له فاين تغيب • انظر الحق في الوجود تراه • عينه فالبغيض فيه الحبيب •
ليس عيني سواه ان كنت تدري • فهو عين البعيد وهو القريب • ان رآني منه فمني اراه • او دعاني اليه فهو المجيب •

فمخالفتها عين مساعدتها فانها بما تخالفها فانتقلت منها اليها فما زلت عنها ثم اعلم ان للنفس غرضين ذاتي وعرضي
فالذاتي هو جلب المنافع ودفع المضار • والعرضي هو ما عرض لها من جانب الشريعة وقد يكون من جانب العرض وقد يكون من
جانب ملايمة الطبع • وقد يكون من جانب طلب الكمال • فكلها في الطريق الذي نحن بسبيله غير معتبر الا جانب الشريعة خاصة
فانها هي التي وضعت الاسباب الفاضلة التي تفعل ما امرت بفعله وترك ما نهيت عن فعله وجبت السعادة وحصلت
المحبة الالهية وكان الحق سمع العبد وبصره ففصل الشارع لنا جميع ما يرضيه منها وما يسخطه من ذلك علينا ان فعلته وما لا سخط
فيه ولا رضى • فما كان مما يرضى الله فهو القاء ملكي وفي حق النبي القاء ملكي والهي • وليس للالقاء الالهي مدخل في الاولياء الاتباع
جملة واحدة اعني في الاحكام بتحليل وتحريم • وما كان مما يسخط الله تعالى فهو القاء شيطاني لا ناري فمن الجن من يلقي الخير في قلوب
الصالحين ولهم بهم تلبيس عظيم وامتزاج ومحبة فما كان مما يلقي الشيطان فهو ملذوذ للنفس ومحبب لها ومزين في عينها في
الوقت مر العاقبة في المال • والقاء الملك قد يكون مرا في الوقت ملذوذا في المال • وكلتا الحالتين لا تقتضيها النفس من ذاتها
فلا ينبغي للعاقل ان يساعد النفس فيما يتعلق به من الامور التي تامره بها مما يقع لها فيها غرض اما عرضي او ذاتي الا المؤمن والعارف
فالمؤمن يساعدها في الغرض الذاتي وهو كل ما تامر به من المباح خاصة ومن مندوبات الطاعة • واما العارف الذي الحق
سمعه وبصره وقواه فيساعدها في جميع اغراضها فانه نور كله • والنور ما لا ظلمة فيه • ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه
واجعلني نورا لان النفس ما ينسب اليها ذم الا بعد تصرفها النفساني المذموم وهو الظلمة • فيقال لها قد اغتاب الغيبة المحرمة عليه وقد
كذب الكذب المحرم عليه وقد نظر النظر المحرم عليه • وما لم يظهر الفعل على الآلات لم يتعلق بها ذم • والعارف قد وقع الاخبار الالهي
بان الحق جميع قواه فذكر الآلات • فلهذا ابحنا للعارف مساعدة النفس لما هو عليه من العصمة في ظاهره الذي هو الحفظ •

الباب الرابع عشر ومائة في معرفة مقام الحسد والغبطة

حسد القلب حاسد • وهو للنفس عابد • عينه في الجنس سيد • وهو الملك الجواد • فانا احسد مثلي •
وبهذا القوم سادوا • ما لنا مثل سوانا • حسد الحق العباد • لو دري الناس الذي • قلت لما كان عناد •

الحسد وصف جبلي في الانس والجان وكذلك الغضب والغيظ والحرص والشره والجبن والبخل وما

كان في الجبلة فمن المحال عدمه الا ان ينعدم العين الموصوف بها ولما علم الحق ان ازالتها من هذين الصنفين من الخلق لا يصح
زوالها عين لها مصارف يصرفها فيها فتكون محمودة اذا صرفت في الوجه الذي امر الشارع ان تصرف فيه وجوبا او ندبا
وتكون مذمومة اذا صرفت في خلاف المشروع واذا عرفت هذا فلا تعاند ولا تنازع قال صلى الله عليه وسلم زادك الله حرصا
ولا تعد وقال صلى الله عليه وسلم منهومان لا يشبعان طالب دنيا وطالب علم فطلب الدنيا قد يكون مذموما وقد يكون
محمودا وطلب العلم محمود بكل وجه غير ان المعلومات متفاضلة فبعضها افضل من بعض وتختلف باختلاف الفضل فان
طلب العلم بالمثالب من جهة من قامت بهم لا من حيث اعيانها وطلب بعضها بطريق التجسس مذموم فما ثم على التحقيق ما هو
مخلص لاحد الجانبين اين قوله تعالى ومن شر حاسد اذا حسد من قوله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنين وكذلك اين
الغضب لله من غضب الانسان لنفسه ومن غضب حمية جاهلية فجميع ما جبلت النفس عليه لا يزول بالمجاهدة ولا
بالرياضة وانما تختلف مصارفها فيختلف اللسان عليها بالذم والحمد فان اخذ بها جهة اليمين فبخل بدينه وحرص على فعل
الخير واغتاظ لله حمد وان اخذ بها جهة الشمال فاغتاظ حمية جاهلية وبخل بما فرض عليه الجود به كالزكوة وتعليم
العلم ذم حقا وخلقا وعلم هذا الباب فيه راحة عظيمة ومنفعة للناس وهم عنه غافلون والله الموفق

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الخامس عشر ومائة في معرفة الغيبة محمودها ومذمومها

اذا انزل الحق من عزه • الى منزل الجوع والمرحمه • فخذ على حد ما قاله • فان به تحصل المكرمه • ولا تلقينه على جاهل •
فتحصل في موقف المندمه • فغيبتك الحق في ذكره • بما لم يقل هي المشامه • وان كان حقا ولكنه • اذا قاله قائل قال مه •

اعلم رحمك الله مما سمعك ان الغيبة ذكر الغائب بما لو سمعه ساءه وهي حرام على المؤمنين
ويجتنبها اهل المروات من غير المؤمنين لان اجتنابها يدل على كرم الاصول الا في مواطن مخصوصة فانها واجبة وقربة الى الله تعالى
منها في طريق الله الجرح من اجل رواية الاحكام المشروعة ولهذا كان بعض الائمة يقول لبعضهم قم تعال نغتب في الله ومنها
عند المشورة في النكاح فانه مؤتمن وتعين النصيحة ومنها الغيبة المرسلة وهو ان يغتاب الانسان اهل زمانه من غير
تعيين شخص بعينه مثل ان يقول فسد الناس وكثرت المنكرات ومنها غيبة المشايخ المريدين في باب التربية ليصلح بها
ذلك فينصلح المريد اذا عرف الشيخ ان في ذلك المصلحة محققة وما عدا امثال هذه المواطن فمذموم يجب اجتنابها ومن هذا
الباب تجريح الشهود اذا عرف المشهود عليه انهم شهدوا بالزور فوجب عليه نصرة الحق واهله وخذلان الباطل واهله ومن
هنا تبين لك ان العدم هو الشر فان شهداء الزور مالوا الى جانب العدم ورجحوه على الوجود ووصفوا ما ليس بكائن بالكون
[illegible]
واعلم ان الله تعالى ما خلق داء الا وخلق له دواء [illegible]
[illegible]
ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه [illegible]
[illegible]

وما زين من قبل ان يظهر بالفعل فهو مذموم غير مؤاخذ به حتى يتلبس به في الظاهر ثم قال في امور من هذا الباب انه رجس من عمل الشيطان وهو البعيد عن الرحمة فاجتنبوه اى وكونوا مع الاسم القريب من الرحمة ومن اسمائه تعالى البعيد فمن اتخذ الحق جنة ووقاية كما امره لم تضره هذه الاشياء فان الله تعالى ما نبهه على استعمال هذه الادوية الا لاقامة العذر منه اذا سئل عن مثل هذا والمؤمن غيب خلف جنته فهو في حمى فلا يخرج عن حماه والفاسق الذي لا غيبة فيه ليس بغايب خلف جنته بل هو خارج عنه لان الفسوق الخروج فقال لا غيبة في فاسق فمن اخرج غيبا يستحق ان يكون غيبا الى الشهادة فقد اخطا فلهذا اضاف الغيبة الينا فقال سبحانه ولا يغتب بعضكم بعضا فجعلنا نشاة واحدة ذات اجزاء فان الجزء بعض الكل فما خرجنا عنا ولا وقعنا الا فينا فشدد الامر علينا في ذلك فان القاتل نفسه حرمت عليه الجنة وهي الساترة فان الشيء لا يستتر عن نفسه وكل من ذكر غائبا فقد صيره شهادة وغربه عن موطنه وموت الغريب شهادة فالمغتاب فاعل خير في حق من اغتابه وان كان يكره ذلك ففيه منفعة كشارب الدواء الكريه واذا كان فاعل خير من غير قصد فهو ممن اجرى الله الخير على يديه فيكون جزاؤه جزاء من وفق لعمل الخير من غير قصد لكن ذلك مقصود لمن الهمه اياه وسماه فجورا في حقه فيصلح الله يوم القيمة بين عباده لابراء المظلوم من الخير الواصل اليه على يد اخيه فيشكره على ذلك فيسعدان جميعا في الخبر الصحيح فاتقوا الله جميعا واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين عباده يوم القيمة فالغيبة وان كانت مذمومة فهي من ذلك الوجه محمودة في حق من اغتيب فمال ذلك الى الخير اذا كانت الجنة والوقاية الحائلة بينهما الحق والحق والغيبة وجود كما هي عدم فوقع التناسب بين الموجودات فاندرج الاضعف في الاقوى فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس عشر ومائة في معرفة مقام القناعة واسرارها

إن القناعة باب انت داخله ۝ ان كنت ذاك الذي يرجى لخدمته ۝ فاقنع بما اعطت الايام من نعم
من الطبيعة لا تقنع بنعمته ۝ لو كان عندك مال الخلق كلهم ۝ لم يأكل الشخص منه غير لقمته

ليست القناعة عندنا الا الاكتفاء بالموجود من غير طلب المزيد ارسل الله تعالى ايوب عليه السلام وهو نبي مكرم قيل فيه نعم العبد واثنى عليه بالصبر مع دعائه ربه في ازالة الضر عنه فازاله فارسل عليه رجل جراد من ذهب فاخذ يجمعه في ثوبه فقال له ربه الم اكن اغنيتك عن هذا فقال يا رب لا غنى لي عن خيرك فان كان فعل هذا لما هو عليه ظاهر الحال فهو ما اردنا وان كان ليقتدى به في ذلك فما فعل الا ما هو اولى في القربة الى الله من تركه وهو من الذين هدى الله وامر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالاقتداء بهداهم وقال لنا لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة والقناعة عندنا على بابها في اللسان وهي المسألة والقانع السائل والسؤال من الله لا من غيره يقال قنع قنوعا اذا سأل وقال تعالى واطعموا القانع اى السائل وهو الذي رفع سؤاله الى الله وهو قوله تعالى في الظالمين يوم القيمة مقنعي رؤسهم اى رافعين الى الله يسألونه المغفرة عن جرائمهم ويجمع الحداثين وامره هوان السائلين فنعوا به في سؤالهم والتجائهم اليه فلم يسألوا غيره تعالى فهذا معنى قول الاكابر الاكتفاء بالموجود وهو الله تعالى بالسؤال عن طلب المزيد وهو ان يتعدى بالسؤال الى غيره والخلق عيال الله اى الفقراء الى الله فمن سأل غير الله فليس بقانع ويخاف عليه من الحرمان والخسران فان السائل موصوف بالركون لمن ساله والله يقول ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون ومن ركن الى جنسه فقد ركن الى الظالم فان الله يقول وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا لحمله الامانة وما من احد من الناس الا حملها فلا تركن لغير الله تعالى واكتف بالله في سؤالك تسعد ان شاء الله تعالى وللقناعة درجات عند العارفين من اهل الانس والوصال وهي ستمائة واثنان وخمسون درجة ودرجاتها عند العارفين من اهل الادب والوقوف مائتان وسبعة وخمسون درجة ودرجاتها عند الملامية من اهل الادب والوقوف مائتان وستة وعشرون درجة وللقناعة الدعوى ولها نسبتان نسبة الى عالم الجبروت ونسبة الى عالم الملكوت وليس لها في عالم الملك نسبة ظاهرة بل نسبة باطنة الى عالم الملك يظهر ذلك النوع

الباب السابع عشر ومائة في معرفة مقام الحرص والشره في الزيادة

لا تقنعن بشيء دونه ابدا ۝ واشره فانك مجبول على الشره ۝ واحرص على طلب العليا تحظ بها
فليس نائلها عنها كمنتبه ۝ ان الحلال حلال لما وثقت به ۝ وليس ما الحرام مثل مشتبه

اعلم ايدك الله ان هاتين الصفتين مجبول عليهما الانسان بما هو انسان وكل ما هو الانسان مجبول عليه فيزيل في الحال زواله فهو مقام لا حال فانه ثابت ويتطرق اليه الذم من جهة متعلقه اذا كان مذموما شرعا وعقلا ويتطرق اليه الحمد من جهة متعلقه اذا كان محمودا شرعا وعقلا قال تعالى ولتجدنهم احرص الناس على حياة وقال صلى الله عليه وسلم زادك الله حرصا ولا تعد فالاية موجهة لطرفي الحمد والذم لولا الضمير في قوله تعالى ولتجدنهم فانه يعود على قوم مذمومين وقرينة الحال تدل على ان مساقه الحرص فيها على الذم تكذيبا لهم فيما ادعوه ان الدار الآخرة

خالصة لهم من دون الناس فمن نظر في الحرص هنا الدلالة على كذبهم كان محمودا فيهم لانه دليل الحق على كذبهم فهو من جانب الحق فيهم عليهم حجة لله ولله الحجة البالغة والمذموم هو المذموم من كل وجه من حيث ما هو فيهم لا من حيث دلالته عليهم وكان متعلقه ما يغني وتكذيب الصادق كان مذموما واما في الخبر الذي اوردناه فهو محمود لانه حرص على اداء عبادة مفروضة ثم انه مع هذا فان من اصناف العالم الوارث المكمل الذي هو سائس امته فهو ينظر فيما فيه صلاحهم كما قال في نبيه صلى الله عليه وسلم يمدحه به حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فمدحه بالحرص على امته وحرصه وشرهه على اسلام عمه ابي طالب الى ان قال له قلها في اذني حتى اشهد لك بها لعلمه صلى الله عليه وسلم بان شهادته مقبولة وكلامه مسموع فيعرف الكامل نائب الله في عباده نوائب الزمان المستانفة فيستعد لها عن الامر الذي كان له منه الاطلاع على ما نزلها فيتخيل من لا علم له انه سعى في حق نفسه وليس الامر كذلك فانه يباهي الامم بالاتباع من امته فكان يطلب الكثرة من المؤمنين ولكن لا بد لهذا الشره من وجود الشرطين الاطلاع والامر الالهي وهو الشرط الاعظم واما الاطلاع وان اشترط فهو شرط ضعيف فانه لا يشترط الا لمن ادعى انه يدخر في حق الغير ثم يتناول من ذلك في حق نفسه فيقال هل اطلعك الله على هذا المدخر عندك لهم وهل اطلعت انه لا يصل اليهم الا على يديك فان قال نعم سلم له الادخار وان قال لا قيل فحرصك ما قام على اصل مقطوع بصحته فدخله الخلل فان قيل فقد قالت الطائفة من صح توكله في نفسه صح توكله في غيره قلنا هذا صحيح وهذا لا يناقض حال هذا الحريص على الكسب والادخار والمزاحمة لابناء الدنيا الذين لا توكل لهم على ذلك فان التوكل امر باطن وهو الاعتماد على الله وهذا المدخر ان كان اعتماده على ما ادخر فهذا يناقض التوكل وان لم يعتمد عليه فليس بمناقض لكن يناقض التجريد الظاهر وقطع الاسباب وليس هذا من احوال المكملين وانما هو من احوال السالكين ليكون لهم ما اعتقدوه عقدا ذوقا فان الذوق اثر في التمكن فانه يزيل الاضطراب في حال عدم السبب الذي من عادة النفس ان تسكن اليه وسيرد تحقيق هذا في مقام التمكن بعد هذا ان شاء الله تعالى ولهذا الشره والحرص من الدرجات عند العارفين سواء كانوا من اهل الادب والوقوف او من اهل الانس والوصال ثمانمائة درجة وخمس وستون درجة وهي عند الملامية سواء كان الملامي من اهل الانس والوصال او من اهل الادب والوقوف ثمانمائة درجة وثلاث درجات فان كان العارفون من اهل الاسرار فلهم من الدرجات الف وخمسمائة وخمسة وثلاثون درجة وان كانوا من اهل الانوار فلهم ثمانمائة درجة وخمس وستون درجة وان كان الملامية من اهل الاسرار فلهم الف وثلثمائة وثلاثة وسبعون درجة وان كانوا من اهل الانوار فلهم ثمانمائة وثلاث درجات وهو نعت الهي فانه تعالى يقول لنجلنا لهم فيها ما نشاء لمن نريد وكذلك الحرص نعت الهي وهو الذي يقتضيه قول الله تعالى للملائكة في المتشاجنين انظرا على هذين حتى يصطلحا وتسخير الملائكة في حق المؤمنين بالاستغفار والدعاء لهم فهذا من ثمرته وان لم يرد الاطلاق اللفظي به فان هذه الامور على قسمين منها ما ورد الاطلاق اللفظ باسمائها على الجناب الالهي ومنها ما وجد منه آثارها ولم يطلق عليه منها اسم ومنها ما نسب الفعل الذي يكون منها اليه ولم يطلق منه عليه اسم ومنها ما اطلق عليه منه اسم في جماعة بحكم التضمين فمثل ما نسب اليه من الفعل ولم يطلق الاسم قوله تعالى الله يستهزئ بهم وقوله سخر الله منهم ومثل ما نسب اليه الفعل واطلق عليه الاسم في جماعة بحكم التضمين قوله تعالى ومكر الله والله خير الماكرين ومثل ما اطلق عليه منه اسم قوله وهو خادعهم ومثل ما وجد منه آثاره ولم يطلق عليه منها اسم ولا فعل قوله تعالى عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن عشر ومائة في معرفة مقام التوكل واسراره

من يتخذ رب العباد وكيلا ۝ سلك الطريق وكان اقوم قيلا ۝ ان الذي فيه يوكل ربه
عبد الاله يقارن التنزيلا ۝ يا طالبا ما ليس يعلم ماله ۝ لا تتخذن غير الاله وكيلا

التوكل اعتماد القلب على الله مع عدم الاضطراب عند فقد الاسباب الموضوعة في العالم التي من شان النفوس ان تركن اليها فان اضطرب فليس بمتوكل وهو من صفات المؤمنين فانك تعلم ان العلماء من المؤمنين وان كان التوكل لا يكون للعالم الا من كونه مؤمنا كما قيده الله تعالى وما قيده سدى فلو كان من صفات العلماء ويقتضيه العلم النظري ما قيده بالايمان فلا يقع في التوكل مشارك من غير المؤمن باى شريعة كان وسبب ذلك ان الله تعالى لا يجب عليه شيء عقلا الا ما اوجبه على نفسه فيقبله بصفة الايمان لا بصفة العلم فانه فعال لما يريد فلما ضمن ما ضمن واخبر بانه يفعل احق المتمكنين اعتمد عليه في ذلك التعيين وصدقناه لانه بالدليل والعلم النظري نعلم صدقه فتسكن نفوسنا وعدم اضطرابنا عند فقد الاسباب انما هو من ايماننا بضمانه فلو بقينا مع العلم اضطربنا فالعالم اذا سكن فمن كونه مؤمنا وكونه مؤمنا من كونه عالما بصدق الضامن وتحقيق الوكالة من يستحقها اهل الله او العالم او هل لله منها نصيب وللعالم منها نصيب فاعلم ان الوكالة

لا تصح إلا في موكل فيه وذلك الموكل فيه أمر يكون للموكل ليس لغيره فيقيم فيه وكيلا يتصرف فيما للموكل أن يتصرف فيه مطلقا فمن
نظر إلى الأشياء أنها من أجل الإنسان خلقت من أجل الإنسان كان كل شيء له فيه مصلحة يطلبها بذاته ملكا له ولما جهل مصالحه
ومصالحه ما فيها سعادته خاف من سوء التصرف في ذلك وقد ورد فيما أوحى الله لموسى يا ابن آدم خلقت الأشياء من أجلك
وخلقتك من أجلي فقال وإذ قد خلق الأشياء من أجلي ثم ما خلق إلا ما يصلح لي وأنا جاهل بالمصلحة التي في استعمالها نجاتي وسعادتي
فلنوكله في أموري فهو أعلم بما يصلح لي فكان من خلقها هو الأولى بالتصرف وهذا يقتضيه نظري وعقلي فكيف لا يقترن بذلك
أمر إلهي فكيف وقد ورد به الأمر الإلهي فقال لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا فثبت بهذا الأمر أنه لا تنبغي الوكالة إلا لمن هو إله لأنه عالم
بالمصالح إذ هو خالقها كما قال تعالى ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير فاتخذه المؤمن العالم وكيلا وسلم إليه أموره وجعل زمامها
بيده كما هو في نفس الأمر فما زاد شيئا مما هو الأمر عليه في الوجود ومن حمد الله بذلك وما أثر في الملك شيئا وهذا غاية الكرم
الثناء بالأثر على غير المؤثر بل الكل منه وإليه فهذا حظ الناظر الأول والناظر الثاني هو أن يقول ما خلق الله الأشياء من أجل الأشياء
وإنما خلقها ليسبح كل جنس من الممكنات بما يليق به من صلاة وتسبيح لبشرى عظمته في جميع الأكوان وأجناس الممكنات وأنواعها
وأشخاصها فقال كل قد علم صلاته وتسبيحه وقال وإن من شيء إلا يسبح بحمده فالكل له تعالى ملك وإذا كان الأمر على هذا ولم يخلق
على صورة الحضرة الإلهية سوانا ووصف نفسه بالغيب عن الأشياء وأسدل الحجب بيننا وبين أن تدركه فهو يدركها ولا تدركه
لأنها لا تعرفه فأقام الإنسان خليفة فهو الوكيل فقال وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فحد لنا في الوكالة أمورا لا نتعداها فما هي
وكالة مطلقة مثل ما وكلناه نحن فحد لنا حدودا إن تعديناها تعدينا حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه وعلى
النظر الأول جاء القرآن كله فإنه ما قال إلا توكلوا فإنه يحب المتوكلين فرجح النظر الأول وهو أن نتخذه وكيلا في المصلحة لنا لا في
الأشياء فجمع بين النظرين وهي حالة ثالثة شهدناها وما رأيناها لأحد من طريقنا فقلنا إنه خلق له لا لنا وأعطى كل شيء خلقه
وبين خلقنا افتقارنا إلى ما يكون به صلاحنا حيث كنا من دنيا وآخرة ولا نعلم طريقا إلى المصلحة لأنه ما خلق الأشياء إلا من أجلنا
فوكلناه ليسخر لنا من هذه الأشياء ما يرى فيه المصلحة لنا امتنانا منه وامتثالا لأمره فنكون في توكلنا عليه عبيدا مأمورين
ممتثلين أمره رجوعا منا إليه فوقع التوكيل في المصالح لا في عين الأشياء وهذا برزخ دقيق لا يشعر به كل أحد للطافته وهو جمع
بين الأمرين وتثبيت للحكمين وإن كان قد تكلم أهل هذا المقام فيه وما من أحد منهم إلا ونزع لأحد الطرفين من غير جمع بينهما
فالرجال المنعوتون بهذا المقام منهم من يكون بين يدي الله فيه كالميت بين يدي الغاسل يقلبه كيف يشاء ولا يعترض عليه في
شيء ومنهم من حالته فيه حالة العبد مع سيده في مال سيده ومنهم من حاله فيه حال الولد مع والده في مال والده ومنهم من حاله فيه
حال الوكيل مع موكله بجعل كان أو بغير جعل والذي عليه المحققون وبه نقول أن التوكل لا يصح في الإنسان على الإطلاق لأن
الافتقار الطبيعي يحكم بذاته والإنسان مركب من أمر طبيعي وملكوتي ولما علم الحق أنه على هذا الحد وقد أمرنا بالتوكل وما أمر
إلا وهو ممكن الاتصاف به وقد وصف نفسه بالغيرة على الألوهية فأقام نفسه مقام كل شيء في خلقه إذ هو المفتقر إليه
بكل وجه وفي كل حال فقال يا أيها الناس وما خص مؤمنا ولا غيره أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد فما افتقرتم إليه من
الأشياء هو لنا وبأيدينا وما هو بأيدينا فما يطلب إلا منا فإلينا الافتقار لا إليه إذ هو غير مستقل إلا بنا ولكن للتوكل أحوال
يصح الاتصاف بها تسمى توكلا وبلغني عن واحد من أهل طريق الله أنه قال بما أشرنا إليه في هذه المسألة مثلنا وما شم أهل
التوكل رائحة لأنه طلب سريانه في الكل للافتقار الطبيعي الذي فيه والتوكل مقام لا يتبعض إلا بالمجاز ونحن أهل حقائق فلو
صح في وجه كما يزعم هذا المدعي لصح في جميع الوجوه وله الدعوى وصاحبه مسئول وله الكشف ودرجاته عند العارفين
أربعمائة وسبع وثمانون ودرجات الملامتيين فيه أربعمائة وخمسون درجة وله نسب إلى العوالم كلها من ملك وملكوت وجبروت والله أعلم

الباب التاسع عشر ومائة في معرفة مقام التوكل وأسراره

ترك التوكل

إن الحليف فيما أنت مالكه • والحق ليس له نفع ولا ضرر • ترك التوكل حال ليس يعلمه
غير الوكيل فلا روح ولا بشر • كيف التوكل والأعيان ليس سوى • عين الموكل لا عين ولا أثر

التوكل مشروع فيناله العبد المشروع منه والتوكل الحقيقي غير واقع من الكون في حال وجوده فما هو للعبد
في حال عدمه وما ثم مقام يتصف به المعدوم ولا يصح في الموجود من جهة الحقيقة إلا التوكل فلا يزال المعدوم
موصوفا بالتوكل حتى يوجد فإذا وجد خرج عن التوكل فإن المعتبر عند من ترك التوكل ثم أقول لا يصح ترك
التوكل المعروف عند العامة من أهل الله إلا لرجلين الرجل الواحد علم أنه لا يصح فترك الشرع فيما لا يمكن تحصيله
لما رأى نفسه إذا أدركه ألم الجوع وعنده ما يدفعه به تناوله ليزيل ألم الجوع فلا فرق بينه وبين من يشتفي ويتطبب
ويلجأ إلى المحل الآمن من الأمور المخوفة مع الصحو وتوفر العقل والعلم التام فالتوكل من حيث هو مقام هو حاصل
ومن حيث حاله ليس بحاصل فالتوكل يصح لا يصح وأما الرجل الآخر فقال إن الله أعلم بمصالح الخلق وقد أعطى كل

خلقه

خلقه فنعم التوكل مع هذا الفراغ من ترك التوكل فإنه ما بقي له ما يعتمد على الله به لأنه قال فرغ ربك ومع هذا فهو واقف
مع الأمر والنهي يتعامل بما أمر به من العمل قائم بالحكم المشروع فمن أسرار التوكل ترك التوكل فإن ترك التوكل يبقي الأغيار
والتوكل يبقي الأغيار وعند الجماعة أن الأعلى ما يفني ما لا يبقى وعندنا وعند شيخنا أبي السعود وعبد القادر ومن
جرى مجراهم أن الأعلى ما يفني ما ينبغي ويبقي ما ينبغي فإن الله أبقى وأفنى ما عندكم ينفد فأفنى وما عند الله باق فأبقى والفناء
حال أبي مدين في حال إمامته ولا أدري هل انتقل عنه بعد ذلك أم لا وصاحب ترك التوكل ماله دعوى وصاحبه غير
مسئول لأنه أمر عدمي يجري مجرى الأصل في قوله تعالى هل أتى على الإنسان حين من الدهر والدهر اسم من أسماء الله تعالى ولهذا
الاشتراك اللفظي نهي عن سب الدهر فقال إن الله هو الدهر ثم ما ثم عين تنسب إليها وإنما تنسب لما تجدد منها وما يصدر
كون الأمر لله والدهر الزمان في نسبته وقوله لم يكن شيئا مذكورا يعني الإنسان في ذلك الحين أي موجودا في عينه
مع وجود الأعيان ولكن ما تعرفه حتى تذكره ولا هي ذات فكر حتى تجمعه في ذهنها تقديرا فتذكره فإن الفكر من
القوى التي اختص بها الإنسان في غيره ثم إن هذه الآية من أصعب ما نزل في القرآن في حق نقصان الإنسان وما
يظهر من عدم الاعتناء الإلهي به وعندنا ما أخر الله نشأته ووجود عينه إلا اعتناء الله به لأنه لو أوجده أول
الأشياء كان يمر عليه وقت لا يكون فيه خليفة فإنه ما ثم على من والله قد هيأه لمرتبة الخلافة والنيابة عنه فلا بد أن
يتأخر وجود عينه عن وجود الأعيان حتى لا يزول عنه اسم الخلافة دنيا وآخرة فما أوجد الأملاك سيدا كما أنه مع
الله عبدا مملوكا فضل العالم كله للخلافة فلم تكن لغير الإنسان وهذه المرتبة أوجبت له أن يخلق على الصورة ومن
قال إن هذه الآية تدل على عدم الاعتناء الإلهي بالإنسان لأن الله متكلم أزلا عالم بما يكون أزلا وبقي أن يكون
الإنسان شيئا مذكورا مع أنه شيء ولا بد لقوله إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون فما بقي إلا من سمع
بسمع ثبوتي أو وجودي وهو نفي أن يكون الإنسان مذكورا في حين من الدهر والدهر هنا الزمان والحين جزء
منه لم يكن فيه الإنسان مذكورا مع وجود صورة الإنسان وحصل من شاهد صورته مراد الله فيه وما علم له اسما
ينبه يذكره به ولا ماله عند الله من العناية التي ظهر أثرها عليه حين أقامه خليفة في أرضه وما عزبه عن أرضه
موطنه وهو التراب الذي خلق منه وموطن ذلته لشهود عبوديته فإن الأرض ذلول فما حجبته الخلافة عن عبوديته
وإن كانت أعلى المراتب فهو فيها بالذات والملائكة المقربون فيها بالعرض يقول تعالى لن يستنكف المسيح لكونه يحيي
الموتى ويخلق ويبرئ أن يكون عبدا لله ثم عطف فقال ولا الملائكة المقربون وهم العالون عن عالم العنصر المولد
ثم أعلى نشأة والإنسان أجمع نشأة فإن فيه الملك وغيره فله فضيلة الجمع ولهذا جعله معلما للملائكة وأسجدهم
له فسياق الآية يؤذن بتقرير النعم عليه وإنما وقعت الصعوبة في هذا الذكر لكونه نكرة والنكرة تعم في سياق
النفي فالتنكير يؤذن بتعميم نفي الذكر عنه من كل ذاكر وهو دليل على أن الله ما ذكره لمن أوجده قبله من الأعيان
وإن كان مذكورا له في نفسه ثم ذكر للملائكة مرتبته التي خلقه لها لا باسمه العلم الذي هو آدم فاعلم ذلك والله أعلم

الباب العشرون ومائة في معرفة مقام الشكر وأسراره

الشكر شكران شكر الفوز والرفد • هذا من الروح والثاني من الجسد • فالشكر للرفد يعطيني زيادته
والشكر للفوز مثل السلب للأحد • والشكر للفوز مخصوص بآيته • والشكر للرفد لا يجري إلى أمد

درجاته في الأسرار الإلهية ألف درجة ومائتان وإحدى وخمسون درجة عند العارفين
منهم وعند الملامية منهم ألف ومائتان وعشرون ودرجاته في الأنوار عند العارفين خمسمائة وأحد وخمسون وعند الملامية
من أهل الأنوار خمسمائة وعشرون الشكر الثناء على الله بما يكون منه خاصة لصفة ما هو عليه من حيث ما هو مشكور
ومن أسمائه الشكور وقد قال سبحانه وتعالى لئن شكرتم لأزيدنكم فهي صفة تقتضي الزيادة وهي واجبة بالاتفاق عقلا وشرعا
فإن شكر المنعم يجب عقلا وشرعا وما سمى الحق تعالى بالشكور عندنا إلا لنزيد من العمل الذي أعطاه أن نشكره عليه لنزيد منه
كما يزيدنا إذا شكرناه على نعمه ولا يصح الشكر إلا على النعم فنظر لنسبة الشكر إليه تعالى ببنية المبالغة في حق من أعطاه من
العمل ما تعين على جميع أعضائه وقواه الظاهرة والباطنة في كل حال بما يليق به وفي كل زمان بما يليق به فيشكره الحق على ذلك بالاسم
الشكور وهذا مخصوص بأهل الله وأما العامة فدون هذه المرتبة في أعمال الحال والزمان وجمع الكل فإذا أتوا بالعمل على هذا الحد
من النقص يلقاهم الاسم الشاكر لا الشكور فهم على كل حال مشكورون ولكن قال الله تعالى وقليل من عبادي الشكور فهم خاصة الله
الذين يرون جميع ما يكون من الله في حقهم وفي حق عباده نعمة إلهية سواء سرهم ذلك أو ساءهم فهم يشكرون على كل حال وهذا
الصنف قليل في الوجود وبتعريف الله إيانا بقلتهم وأما الشاكرون الله من العباد فهم الذين يشكرون الله على المسمى نعمة في
العرف خاصة والشكر نعت إلهي وهو لفظي وعلمي وعملي فاللفظي الثناء على الله بما كان منه على حد ما تقدم والعملي قوله تعالى

وجفان كالجوابي وقدور راسيات اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور فهذا هو الشكر العملي قوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث فهو وجه له توجه الى اللفظ وهما الذكر بما انعم الله عليه فاذا ذكر ما انعم الله به عليه من النعم المعلومة بالعرف من المال والعلم فقد عرض نفسه ليقصد في ذلك فيجود به على القاصدين فيدخل في الشكر العملي لانه من النعم ما يكون مستورا لا يعرف صاحبه انه صاحب نعمة فلا يقصد فاذا حدث بما اعطاه الله وانعم عليه به قصد في ذلك فلهذا امر بالحديث بالنعم والتحدث بالنعمة شكر والاعطاء منها شكر على شكر فجمع بين الذكر والعمل فيقول الحمد لله المنعم المفضل واما الشكر العلمي وهو حق الشكر وهو ان ترى النعمة من الله فاذا رايتها من الله فقد شكرته حق الشكر خرج ابن ماجة في سننه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اوحى الى موسى يا موسى اشكرني حق شكري فقال موسى يا رب ومن يقدر على ذلك قال يا موسى اذا رايت النعمة مني فقد شكرتني حق الشكر هذا حال من راى النعمة ومن نعمته على عبده ان يوفقه لبذل ما عنده من نعم الله على المحتاجين من عباده فيعطيهم بيد حق لا بيدهم فهم ناظرون في هذه النعمة وهي رؤيتهم ذلك التصرف من عند الله وفي مرضات الله فيدخلون في حزب من شكر الله حق الشكر فهذا هو اعلى الشكر في الشاكرين وهو هين على العارفين المتجردين عن اوصافهم برد الامور الى الله وليس لهذا المقام نسبة الا لعالم البرازخ وهو الجمع ليعم الطرفين فان البرازخ اتم المقامات علما بالامور وهو مقام الاسماء الالهية فانها برزخ بيننا وبين المسمى فلها نظر اليه من كونها اسماء له ولها نظر الينا من حيث ما تعطي فينا من الآثار المنسوبة الى المسمى فتعرفه المسمى وتعرفنا • اختلف اصحابنا في الزيادة التي يعطيها الشكر هل هي من جنس ما وقع الشكر عليه او لا تكون الا من نعم اخرى ومنهما فالمحققون يجعلونها من جنس المشكور من اجله وما لم يكن من جنسه فما هو من الزيادة التي اوجبها الشكر بل تكون تلك النعم من باب المنة ابتداء لا من باب الجزاء ومنهم من قال اي نعمة وقعت بعد الشكر فهي جزاء وهي الزيادة وما لم يقع عقيب شكر من النعم فهو من عين المنة وانما قالوا ذلك لعدم معرفتهم بالمناسبات بين الاشياء التي اختارها الحكيم سبحانه وقصد القوم القائلون بهذا تنزيه الحق من التقييد بل يفعل ما يشاء من غير تقييد فالمحققون اكبر علما منهم وهولاء في الظاهر انزه وفي المعنى الكل سواء في تنزيه الحق والله الموفق

الباب الحادي والعشرون ومائة في معرفة مقام ترك الشكر

اذا كان حال الشكر يعطي زيادة • وكان الاله الحق سمعك والبصر • ولا يقبل الحق الزيادة فاستفق •
كلامي تجده عبرة لمن اعتبر • فقد زال حكم الشكر من كل عالم • بما قلته فالتارك الشكر قد شكر •

اعلم ان ما من عمل الا وهو امر وجودي وما من امر وجودي الا وهو دلالة على وجود الله تعالى

وتوحيده سواء كان ذلك الامر مذموما عرفا او شرعا واذا كان دلالة فهو نور والنور محمود بذاته فما ثم ما يجري عليه لسان ذم على الاطلاق كما انه ما ثم معصية من مؤمن خالصة غير مشوبة بطاعة الايمان وهي الايمان بكونها معصية فتحقق هذا • ثم حقيقة اخرى وهي انه ما ثم من عمل او ترك الا والاولى بصاحبه لا بد من ذلك فيقال تركه اولى من العمل به او العمل به اولى من تركه وما دخلته الاولوية فما هو خالص الامر واصل هذا معلوم دلالة عقل وكشف والله قد جعل الشكر عبادة والعبادات لا تترك وجعل الصدق عبادة وما اطلق عليه الحمد في كل موطن فان الغيبة صدق وهو صفة مذمومة والنميمة صدق وهو مذموم ومواطن كثيرة للصدق يكون الصدق مذموما فيها مع الاطلاق اذ الصدق صفة محمودة فاذا اخرجه التفصيل عن مرتبة المواطن عرفا وشرعا كان الكذب بمطلقه صفة مذمومة فاذا اخرجه التفصيل عن مرتبة المواطن عرفا وشرعا فاذا شكر الانسان ربه ورأى الشكر والنعمة منه فقد اتى صفة محمودة وهي عبادة فمن اداها من حيث ما هي عبادة خاصة ولم يخطر له الشكر من اجل المزيد من جهة حكم العبادة كما انه ايضا طلب المزيد من العلم عبادة مأمور بها قرآنا لكونه طلب الزيادة عبادة ولما في غير ذلك الموطن فما هو عبادة مشروعة فاذا ادى الانسان شكر النعمة بقصد ما هو غير طلب الزيادة فكانه ترك ما يعطيه الشكر وما يقتضيه طبع النفوس من ايثارهم طلب زيادة النعم ولا يجتمع هنا كون الحق سمعه وبصره ان يكون تاركا لطلب الزيادة اذ كان الحق لا يقبل الزيادة فان الله قد اتصف بكونه شاكرا وشكورا وطلب الزيادة من اعمال الناس كونه شكورا فتعين علينا بل وجب ان نعطي الشكر الالهي حقه وهو الزيادة منا فيما شكرنا او الزيادة عبادة سواء كان ذلك تركا او عملا فترك الشكر برؤية العمل من الانسان ترك صحيح لحق الشكر الذي يحصله وهذا مقام العموم فيصح ترك الشكر من العامة من اهل الله • واما من قال في شكر النعمة انه حجاب على المنعم فما عنده معرفة بالحقائق فان ذلك لا يصح فكل من شكر نعمة فبالضرورة شكر المنعم بها غير ان بعض الناس لا يرى المنعم الا السبب وبعض الناس يرى المنعم الله سبحانه وبعض الناس وهم الكمل يرى الله والسبب فيشكرون الله حقيقة ويشكرون السبب عن امر الله عبادة حيث امره بشكره فقال لا يشكر الله من لا يشكر الناس فهذا مقام ترك الشكر اي ترك توحيد الشكر المنعم الاصلي لانه شركه في شكره بين المنعم بالاصالة

وبين شكر السبب عن امر الله فانه مقام صعب غامض اعني ترك الشكر لكون الله اتصف بالشكر وطلب الزيادة ممن شكر عليه عبده فالتخلص من ذلك عسير واما اذا كان محله ووقته ان يكون الحق هو الشاكر والمشكور وسلب الافعال عن المخلوقين فقد ترك الشكر في حال كونه شاكرا فيرى الحق انما شاكرا مطلقا والعبد لا شكر له البتة واما ان يرى الحق تعالى شاكرا ابدا لعبده بما هو العبد عليه من الشكر فهذا تارك للشكر من وجه موصوف بالشكر من وجه وهذا شاكر في جميع ما يصدر من العبد من الافعال وهذه المسئلة كانت عندي من اصعب المسائل وما فتح لي فيها بما هو الامر عليه على القطع الذي لا اشك فيه علما سوى ليلة تقييدي لهذا الباب في هذه المجلدة وهي ليلة السبت السادس من شهر رجب الفرد سنة ثلاث وثلاثين وستمائة فانه لم يكن لي اضافة خلق الافعال لاحد الجانبين ويعسر عندي الفصل بين الكسب الذي يقول به قوم وبين الخلق الذي يقول به قوم فاوقفني الحق بكشف بصري على خلقه المخلوق الاول الذي لم يتقدمه مخلوق اذ لم يكن الا الله وقال لي هل هنا امر يورث التلبيس والحيرة قلت لا قال لي هكذا في جميع ما تراه من المحدثات ما لاحد فيه اثر ولا شيء من الخلق فانا الذي اخلق الخلق عند الاسباب لا بالاسباب فتكون عن امري خلقت النفخ في عيسى وخلقت التكوين في الطائر قلت له فنسبك اذا خاطبت في قولك افعل ولا تفعل قال لي اذا اطلعتك على ما هو فالزم الادب فان الحضرة لا تحمل المحاققة فلا بد من حكمها وانه خلقت الادب فلا بد من حكمه قال هو ذلك فاسمع وانصت قلت ذلك الى اخلق السمع حتى اسمع والخلق الانصات حتى انصت وما يخاطبك الان سوى ما خلقت فقال ما اخلق الا ما علمت وما علمت الا ما هو المعلوم عليه فلله الحجة البالغة وقد اعلمتك هذا فيما سلف فالزم مشاهدة فليس سواه تريح خاطرك ولا تأمن حتى يقطع التكليف ولا يقطع حتى يجوز على الصراط فحينئذ تكون العبادة من الناس ذاتية ليست عن امر ولا نهي يقتضيه وجوبا او ندبا او حظرا او كراهة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والعشرون ومائة في معرفة مقام اليقين واسراره

ان اليقين مقر العين في الخلد • في كل حال بوعد الواحد الصمد •
ان اليقين الذي التحقيق حصله • اعكف عليه ولا تنظر الى احد •
فان تحرز من حكم الثبات فما • هو اليقين الذي تقوى به خلدي •

ورد في قوله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين وحكمه سكون النفس بالمتيقن او حركتها الى المتيقن

وهو ما يكون الانسان فيه على بصيرة اي شيء كان حكم المتعلق له في النفس حكم الحاصل فذلك اليقين سواء حصل المتيقن او لم يحصل في الوقت كقوله تعالى اتى امر الله وان كان لم يات بعد ولكن تقطع النفس المؤمنة باتيانه فلا فرق عنده بين حصوله وبين عدم حصوله وهو قوله لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا فسماه المتيقن ما حصل في الوجود العيني فقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم [illegible]

ما قام بعيسى عليه السلام فالقتل موصوف في هذه الاية باليقين فاصدق المعاني ما قام بالمعاني وهذه المسئلة عندنا من مجارات
العقول مما لا يقضى فيها بشيء وعند بعضنا ملحقة بالمحال وعند بعضهم ممكنة واقعة وبالجملة فاليقين عزيز الوجود في
الامور الطبيعية المعتادة فان العادة تسرق الطبع ولا سيما في الامور التي قام بها قوام البدن الطبيعي فاذا افتقد ما به
يوصل الى ما به قوامه فانه يتالم والالم لا يقدح في اليقين فانه ما يضاده ولكن قل ان يتالم ذو الم الا ولا بد ان
يضطرب بتحرك في نفسه ولا سيما الم الجوع والعطش والبرد والحر والاضطراب يضاد اليقين فان اليقين سكون الى من
بيده هذه الامور المزيلة لهذه الالام فيزيلها عن من قامت به هذه الالام سرعة زوالها طبعا واذا كان هذا فتسلك في اليقين طريقة
غير ما تخيلها اهل الطريق وهو ان الاضطراب لا يقدح في اليقين اذا كان هبوب النفس في ازالة تلك الالام الى جناب الحق لا الى
الاسباب المزيلة في العادة فان شاء الحق ازالها بتلك الاسباب وان شاء ازالها بغير ذلك فصار متعلق اليقين الجناب الالهي لا غير
وهذا قد يكون كثيرا في رجال الله ودرجات اليقين عند العارفين ماية درجة ودرجة واحدة وعند العارفين نسبتان لانه عند
العارفين مركب من ست حقائق وكله السكون الحي والميت فبالسكون الحي يضطرب صاحبه وبالسكون الميت يتعلق
بالله تعالى فيما يضطرب فيه من غير تعيين مزيل بل بما اراد الله تعالى ان يزيله والله اعلم

الباب الثالث والعشرون ومايه في معرفة ترك اليقين واسراره

اذا وقف العبد مع المريد ... يزيل يقينه حكم الاراده
ويعطي الحق رتبته لئلا ... يقيده فيقدح في العباده
فيفعل ما يشاء كما يشاء ... بلا جبر فلا حكم لعاده
وقد دل الدليل بغير شك ... ولا ريب على نفي الاعاده
لان الجوهر المعلوم باق ... على ما كان في حكم الشهاده
فيخلع منه وقتا او عليه ... بمثل او بضد للافاده

اردت بنفي الاعادة الذي نقول انه لا يتكرر شيء في الوجود للاتساع الالهي وانما هي امثال اعيان
لا يدرك الحس الفرق بينها يعني بين ما انعدم منها وما تجدد وهو قول المتكلمين العرض لا يبقى زمانين لما كان اليقين فيه
رائحة من مقاومة القهر الالهي مثل الصبر ترك اهل الله الاتصاف به وتعمله وطلبه من الله فاذا الحق من عند الله من غير تعمل من
العبد قبله العبد بادب مع الله تعالى ولم يرده على الله اذا اراد الله ان يصير هذا العبد محلا لوجود هذا اليقين ويكون حكمه
في هذا المحل التعلق بالله تعالى في دفع الضرر عن هذا العبد فيكون ذلك سؤال اليقين وتعلقه بجناب الله الذي لا يتعلق العبد
بسؤاله وذلك لما كان العبد سببا في ظهور عين هذا اليقين لعدم قيامه في نفسه وكان المحل عند هذا اليقين بل زاد مكافيا
فسال اليقين موجده تعالى رفع الضرر عن هذا المحل اذ اليقين لا يوجد الا لرفع الضرر واما في حال المنفعة فلا حكم له الا في استدامتها
لا دنيا فانها حاصلة فان توهم العبد ان التهافات اليقين يطلب من الله استمرار وجودها في محله فبهذا القدر يكون ترك اليقين
العبد لا يعترض على اليقين في سؤاله ربه ما شاء فهو تاركه يفعل ما يريد فلا يتصف العبد هنا بشيء ومع هذا التحقيق
فالمسئلة غامضة بعيدة التصور فالعبد في اصله مضطرب متزلزل الملك فلا يقين له من حيث حقيقته فانه محل
لتجديد الاعراض عليه واليقين سكون وهو عرض فلا ثبوت له زمانين والله تعالى كل يوم هو في شان واصغر الايام الزمن
الفرد فقد بنت لك ان اهل الله في نفوسهم بمعزل عما يطلبه اليقين وان اليقين هو السائل ولهذا قال الله حتى ياتيك اليقين
فيكون هو الذي يسال ويتعب وانت مستريح فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فان الوقوف مع ارادة الله لا يتمكن معها
سكون اصلا لانه خروج عن حقيقة النفس والشيء لا يخرج عن حقيقته اذ خروج الشيء عن حقيقته محال فلا طمانينة
مع المريد الا عن بشرى فانه يسكن عند ذلك لصدق القول وتكون البشرى معينة موقتة وحينئذ يكون له السكون
اليها وهو اليقين وقد ورد ان الملائكة يخافون من مكر الله ولا يقين مع الخوف فان سكن العبد الى قوله فعال لما يريد فذلك
السكون قد يسمى يقينا ولكن يورث في المحل خلاف ما يطلب من حكم اليقين الذي اصطلح عليه اهل الله واما نحن فاليقين
عندنا موجود في كل احد من خلق الله وانما يقع الخلاف بماذا يتعلق اليقين فاليقين صفة شمول وليست من
خاصية طريق الله الذي فيه السعادة الا بحكم متيقن فهذا تحقيقه والله الموفق لا رب غيره

الباب الرابع والعشرون ومائة في معرفة مقام الصبر وتفاصيله واسراره

تنوع شرب الصبر في كل مشرب ... بعن وعلى او في وبالباء واللام
وليس يكون الصبر الا على اذى ... وجودا وتقديرا بانواع الام
وعين للحق الصبور اذا اتى ... بحكم ايات الكتاب لاعلام
فلا صبر في النعما ان كنت عالما ... بقول امام صادق الحكم علام

قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله فاخبر سبحانه انه يؤذى فتسمى سبحانه بالصبور
على اذى خلقه كما سال عبده رفع الاذى مع استحقاق اسم الصبور وكذلك لا يرتفع اسم الصبر عن العبد اذا حل به بلاء
فسال الله تعالى في رفع ذلك البلاء كما فعل ايوب عليه السلام فقال مسني الضر وانت ارحم الراحمين واثنى الله عليه

فقال مع

فقال مع هذا السؤال انا وجدناه صابرا فليس الصبر حبس النفس عن الشكوى الى الله في دفع البلاء او رفعه وانما الصبر حبس
النفس عن الشكوى الى غير الله والركون الى ذلك الغير وقد بينت لك ان الله طلب من عباده رفع الاذى الذي اذوه به مع
قدرته على ان لا يخلق فيهم ما خلق من الاذى فتعلمك بسر هذا الصبر فانه من احسن الاسرار وقد ورد انه لا احد اصبر على الاذى
من الله وهو من المقامات التي تنقطع وتزول اذا دخل اهل النار النار واهل الجنة الجنة وتميز الفريقان تميز الانقطاع
ان لا يلحق احدا بغير الدار الذي هو فيها والصبر الالهي يزول حكمه بزوال الدنيا وهذه بشرى لازالة اسم المنتقم والشديد
العقاب اذ قد راينا ازالة الصبور ورحمته قد سبقت غضبه فحكمة زوال الدنيا رفع الاذى عن الله اذ لا يكون الاذى الا
فابشروا يا عباد الله بشمول الرحمة واتساعها وانسحابها على كل مخلوق ولو بعد حين فانه بازالة الدنيا زال الاذى وبازالة
الاذى زال الصبر والعقاب سببه الاذى والاذى قد زال فلا بد من الرحمة ان تعم الجميع بفضل الله ان شاء الله تعالى
وهذا ظننا بالله ولهذا سمي عذابا لما يقع به الالم بشرى من الله لعباده انه ما تتالمون به لا بد اذا شملتكم الرحمة ان
تستعذبوه وانتم في النار كما يستعذب المقرور حرارة النار والمحرور البرودة ولهذا جمعت جهنم الزمهرير والحرور
لاختلاف المزاج فما يقع به الالم في حق مزاج مخصوص يقع به النعيم في مزاج آخر فلا تتعطل الحكمة ويبقى الله على اهل
جهنم الزمهرير على المحرورين والنار على المقرورين فيتنعمون في جهنم بعد ان كان الامر اولا في زمان الانتقام بالعكس
ثم اعلم ان الصبر يتنوع بتنوع الالات فالصبر في الله اذا اوذي فيه والصبر مع الله برؤية المعذب في العذاب والصبر
على الله حال تغيره لربه بوجود نفسه غير معترف بوجود ربه والصبر بالله ان يكون الحق عين صبره كما هو سمعه وبصره
والصبر لله حال رفع الحول والقوة منك فلا يقع منك حول ولا قوة الا بالله فيزول بالاستعانة والصبر عن الله وهو
اعظمها مقاما وهو الصبر الذي يزول بالموت ولا يوجد في الاخرة فان صاحب هذا الصبر يجب الصبر اليه نسبة الاسم الصبور
في جواز الله ولهذا يرتفع بزوال الدنيا وفي العبد بزوال عز الدنيا وبزلتك عنه فقد زال عنك من زوال واخذوا الصبر عن
الله كما تقول اخذت العلم عن فلان فانت فيه هو وكذلك قول سليمن عليه السلام احببت حب الخير عن ذكر ربي لانه سماه
خيرا والخير منسوب الى الله فقال عن ذكر ربي له بالخيرية احببته فطفق مسحا بسوقها على اعرافها وسوقها اعجابا بحسن
به فانه احب حب الخير لا الخير وحب الخير انما ان يريد حب الله له او حب الخير من حيث هو وهو وصف الخير بالحب
لا يحب الا الاخيار فانه محل وجود عينه فلذلك قال سليمن عليه السلام احببت حب الخير لانه في حب الخير في حبه
فكيف لما توارت الخيل بالحجاب اشتاق اليها لانه فقد الحال الذي اوجب له هذه القصة الملذوذة فقال ردوها علي
واما المفسرون الذين شرحوا التواري بانه تواري الشمس فليس للشمس هنا ذكر ولا للصلوة التي يزعمون انهم
حكايات اليهود في تفسير القران وقد امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نصدق اهل الكتاب ولا نكذبهم فمن فسر
القران برواية اليهود فقد رد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن رد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد رد امر الله
فانه سبحانه وتعالى امرنا ان نطيع الرسول وان ناخذ ما اتانا به وان ننتهي عما نهانا عنه ولا يوصلنا الى اخبار هؤلاء الانبياء
الاسرائيليين الا من نصدقه او اهل كتاب فنتوقف عند اخبارهم اذا لم يكن في كتابنا ولا قول رسولنا صلى الله عليه وسلم
ولا في دلالة العقول ما يرده ولا يثبته ولا ينقض فيه بشيء واما سياق الاية فلا يدل على ما قالوه بوجه ظاهر البتة واما
استرواحهم فيما فسروه بقوله تعالى ولقد فتنا سليمن فليس تلك الفتنة وهو الاختبار اذ كان متعلقه الخيل ولا بد فلو
اختباره اذا رآها هل يحجبها عن ذكر ربه وهل يحبها لعينها فاخبر عليه السلام انه احبها عن ذكر ربه اياها لا لعينها مع حسنها
وجمالها وحاجته اليها وهي جزء من الملك الذي طلب انه لا ينبغي لاحد من بعده واجاب بالحق ورفع الحرج عنه وقال هذا عطاؤنا
فامنن او امسك بغير حساب وان له عندنا يعني في الاخرة لزلفى وحسن ماب اي ما ينقصه هذا الملك من ملك الاخرة شيئا كما يفعله
مع من حيث انقصه من نعيم الاخرة على قدر ما تنعم به في الدنيا قال تعالى في حق قوم اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فالصبر عن الله
بهذا التفسير اعظم انواع الصبر واما الصبر عن الله على ما تخيله العامة من الصبر عن كذا المخالف بترا باه فليس ذلك من شان اهل الله والشبلي
لما غشي عليه من قول الشاب ان الصبر عن الله لعظم الصبر غشي عليه لعظيم المقام الذي لا يناله الا الكمل من الرجال للشبلي كلام
الشاب كان واردا اقوى من محل الشبلي فلذلك اثر فيه الغشي وهكذا كل وارد يكون اقوى من قوة المحل فانه يعطي الغشي والصعق وليس لاهل
الله قدم في الصبر عن الله على تفسير العامة وللصبر درجات عند العارفين من اهل الانوار ثلثمائة وثلاث وعشرون درجة وعند
اهل الاسرار منهم مائتان درجة وثلاث وتسعون درجة وعند الملامية من اهل الانوار مائتا درجة واثنان وتسعون درجة وعند
اهل الاسرار منهم مائتا درجة واثنان وستون درجة

الباب الخامس والعشرون ومائة في معرفة (ترك) مقام الصبر واسراره

ومن الصبر نسج الصنيعة انه ... يقاوم ثم يلحق في كل اقدام
فلا صبر عند العارفين فانهم ... من الضعف في بحر على سفينة طام

في الصبر المعروف عند العامة مقاومة القهر الالهي وهو سوء ادب مع الله وما ابتلى الله عباده الا ليتضرعوا اليه

ويسالوه في رفع البلاء عنهم لا ليتجلدوا لما يعطيهم في نفوسهم من المرض للصورة التي خلقوا عليها فيدعيها من لم تكن له الصورة فانه من كمالها المجلاعنه وهم المكملون من الرجال ومن لم تحصل له درجة الخلافة فما هو على الصورة فانه بالمجموع يكون على الصورة قال بعضهم وقد بكى حين اخذه الجوع انما جوعني لابكي فهو يبكي له وعليه فان اكابر الرجال لا يحبسون نفوسهم عن الشكوى الى الله فاذ امدح الله القايم عنهم الذين حبسوا نفوسهم عن الشكوى لغير الله وهذا مذهب الاكابر الا ترى يا سمنون لما ساء الادب مع الله فلم اراد ان يقاوم القدرة الالهية لما وجده في نفسه من حكم سلطان الرضا والصبر قال وليس لي في سواك حظ فكيف ما شيت فاختبرني فابتلاه الله بعسر البول والنفس مجبولة على طلب العافية ولما سال هنا في حكم حال العافية فلما اسلبها بهذا البلا طلبتها النفس بما جبلت عليه وقد ذكرنا ذلك في صفات النفس وان الله عين لها مصارف لما علم من انها لا تستعدم اذ لو انعدمت لانعدمت النفس فهو وصف ذاتي لها الا ترى علم العلماء وحاكم الحكماء كيف كان سواله العافية وامرنا فقال صلى الله عليه وسلم اذا سالتم الله فاسالوه العافية فان كنتم اهل بلاء فقد سالتم العافية وان كنتم اهل عافية فقد سالتم دوامها وهي مشتقة من عفا الاثر اذا ذهب فالعافية ذهاب اثر البلاء ممن قام بر بمن الادب مع الله وعرف العبد مع عجزه وفقره وفاقته فان الغنى بالله لا يصح عن الله ولا عن المخلوقين من حيث العموم لكنه يصح من حيث تعين مخلوق ما يمكن ان يستغنى عنه بغيره فانا سحي ما وضع الاسباب سدى فمنها اسباب ذاتية لا يمكن رفعها ومنها اسباب عرضية يمكن رفعها فمن المحال رفع التاليف والتركيب عن الجسم مع بقاء الجسمية فهذا سبب لا يمكن زواله الا بعدم عين الجسم من الوجود واذا كانت الاسباب الاصلية لا ترتفع فلنقل الاسباب العرضية اذ تابع اسباب تركن اليها ويبقى الخاطر معلقا بالله ولا يصح ان يتعلق بالله فانه محال وانما يتعلق بالله لا الاسباب فهذا حد المعرفة فقد بان لك معنى ترك الصبر فافهم والله الموفق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والعشرون ومائة في معرفة مقام المراقبة واسرارها

كن رقيبا عليه في كل حال ... فهو سبحانه عليك رقيب
في حضور وغيبة وشهود ... ولذا لي في كل حال نصيب
فاذا ما اتى اوان فراغ ... لا ابالي وان ذا لعجيب

المراقبة نعت الهي لنا فيه مشرب قال تعالى وكان الله على كل شيء رقيبا وهو قوله سبحانه ولا يؤده حفظهما يعني السموات وهو العالم الاعلى والارض وهو العالم الاسفل وما ثم الا اعلى واسفل وهو على قسمين عالم قايم بنفسه وعالم غير قايم بنفسه فالقايم بنفسه جواهر واجسام وغير القايم بنفسه اكوان والوان وهي الصفات والاعراض فعالم الاجسام والجواهر لا بقاء لها الا بايجاد الاعراض فيها فمتى لم يوجد فيها العرض الذي به يكون بقاوها ووجودها انعدم ولا شك ان الاعراض تنعدم في الزمان الثاني من زمان وجودها فلا يزال الحق مراقبا لعالم الاجسام والجواهر العلوية والسفلية كلما انعدم منها عرض به وجوده خلق في ذلك الزمان عرضا مثله او ضده يحفظ به من العدم في كل زمان فهو سبحانه خلاق على الدوام والعالم مفتقر اليه على الدوام افتقارا ذاتيا من عالم الاعراض والجواهر فهذه مراقبة الحق لخلقه لحفظ الوجود عليه وهي الشوون التي عبر عنها في كتابه بانه كل يوم هو في شان ومراقبة اخرى للحق في عباده وهو نظره اليهم فيما كلفهم به من اوامر ونواهيه ورسم لهم من حدوده وهذه مراقبة كبرياء وعيد منه لهم وكل بهم من يحصي عليهم جميع ما يفعلونه مثل قوله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ومثل قوله سبحانه كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقوله سنكتب ما قالوا وكل شيء احصيناه في امام مبين وما الله بغافل عما يعملون فهذه مراقبات الحق واما مراقبات العبد فهي على ثلاثة اقسام الواحدة منها لا يصح والاثنان يصح وجودهما من العبد اما المراقبة التي لا تصح فهي مراقبة العبد ربه ولا يعلم ذاته ولا نسبته الى العالم فلا يتصور وجود هذه المراقبة لانها موقوفة على العلم بذات المراقب بفتح القاف وثم طايفة قالت بصحة تلك المراقبة فان الشرع قد حده كما ينبغي بجلاله فهو معنا اينما كنا وهو على العرش استوى وهو في الارض يعلم سرنا وجهرنا وهو في السماء كذلك وينزل اليها وهو الظاهر في كل مظهر من الممكنات فعلمنا هذا القدر منه فنراقبه على هذا الحد فنراقبنا الاشياء من حيث مراقبتنا اياه لانه الظاهر في كل شيء فمن الناس من قال ما رايت شيا الا رايت الله قبله يعني المراقبة واخر بعده واخر معه واخر فيه فمثل هولاء يصح منهم هذه المراقبة والمراقبة الثانية مراقبة الحيا من قوله الم يعلم بان الله يرى فهو يراقب رويته وهي مراقبة فهو يرقب مراقبة الحق اياه فهذه مراقبة المراقبة وهي مشروعة والمراقبة الثالثة هي ان يراقب قلبه ونفسه الظاهرة والباطنة ليرى اثار ربه فيها فيعمل بحسب ما يراه من اثار ربه وكذلك في الموجودات الخارجة عنه يرقبها ليرى اثار ربه فيها منها وهو قوله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم ولهذه المراقبة تعلق بالحق اذ لا فاعل الا الحق والمراقبة دوام المراعاة بحيث ان لا يخلو اي وقت لا يكون العبد فيه مراقبا فاعلم ذلك وتحققه تعلم شوون ربك في نفسك وما يدركه من الموجودات ببصرك وما يصل اليه فكرك وعقلك وما يشهدك في شاهدك

وما تطلع

وما تطلع عليه من الغيوب في كونك وحيث كان ومن هنا تعرف خواطرك وللمراقبة جاءت الموازين الشرعية وهي خمسة موازين الفرض والندب والاباحة والكراهة والحظر وللمراقبة درجات عند ارباب الانس والوصال من العارفين وجملتها سبعمائة درجة واربع وسبعون درجة وعند ارباب الادب من العارفين ثلثمائة درجة وتسعة وسبعون درجة وعند الملامية من اهل الانس سبعمائة وثلاث واربعون درجة وعند الادباء منهم ثمان واربعون وثلثمائة ولها نسب الى العوالم منها الى عالم الملك نسبتان والى عالم الملكوت نسبة واحدة عند الادباء وثلاث نسب عند اهل الانس الى عالم الجبروت واعلموا ان الله تعالى اطلعني ليلة تقييدي هذا الباب على امر لم يكن عندي في واقعة وقعت لي برزخية قيل لي فيها الم تسمع ان الدنيا ام رقوب قلت نعم قيل لي فاجعل لها فصلا في هذا الباب فاستخرت الله على ذلك قال صلى الله عليه وسلم ان للدنيا ابناء واذا كان لها ابناء فهي ام لهولاء الابناء ومن عادة الام ان تراقب ابناءها لانها المربية لهم ولها عليهم حقوق الامومة والحنو وعليهم ان توثر فيهم ضرتها وهي الاخرة فيميلون اليها فتحفظهم من مشاهدة خير الاخرة فتشتد مراقبتها لاحوالهم ثم اعلموا ان الدنيا هي الدار الاولى القريبة الينا نشانا فيها وما راينا سواها فهي المشهودة وهي الحفيظة علينا والرحيمة بنا علمنا الاعمال المقربة الى الله وفيها ظهرت شرايع الله وهي الدار الجامعة لجميع الاسماء الالهية فظهرت فيها الام الجنان والام النار ففيها العافية والمرض وفيها السرور والحزن وفيها السر والعلن وما في الاخرة امر الا وفيها منه مثله وهي الامينة الكاتمة لله اودعها الله امانات العباد لتوديه اليهم وهذا الذي جعلها ترقب احوال ابنايها بما يفعلون بتلك الامانات التي ادتها اليهم هل يعاملونها بما تستحق كل امانة لما وضعت لها فمنها امانة توافق غرض نفوس الابناء فترقبهم هل يشكرون الله عليها ولاهم من ذلك على بينة ومنها امانات لا توافق اغراضهم فترقب احوالهم هل يتقبلونها بالرضى والتسليم لكونها هدية من الله فيقولون في الاولى الحمد لله المنعم المفضل ويقولون فيما لا يوافق الغرض الحمد لله على كل حال فيكونون من الحامدين في السراء والضراء فتعطيهم الدنيا هذه الامانات نقية كما هي من الشوب فبعض مزاج الابناء الذين هم كالبقعة للماء والاوعية لما يحصل فيها فيتغير مزاج تلك البقعة في الماء فان الماء كله طيب عذب في اصله وهو المطر فاذا حصل في بقع الارض وهي البقاع في المزاج ظهر العذب في المزاج الحسن فابقاه على اصله كما ورد طاهرا نظيفا وزاده من مزاجه طيبا وحلاوة زايدة علينا كما نعلم وهو الماء الذي ... وبقعة اخرى جعلته ملحا اجاجا وبقعة اخرى جعلته ... فاثرت في الماء التغير هذه [illegible]

[illegible]

قال [illegible]

[illegible]

والذي في الآخرة هو في الدنيا من اللذات والآلام فالداران متساويان فيصعب عليها ان تكون ابناؤها ينسبون الى الآخرة
وما ولدتهم ولا تعبت في تربيتهم وبعد هذا كله فان الناس نسبوا ما كان عليه من احوال الشرور التي عينها الشارع الى
الدنيا وهي احوالهم ما هي احوال الدنيا لان الشر هو فعل المكلف ما هو فعل الدنيا ونسبوا ما كانوا عليه من احوال الخير
ومرضاة الله التي عينها الشارع للآخرة وهي احوالهم ما هي احوال الآخرة فان الخير هو فعل المكلف ما هو فعل الآخرة فلهذا
اجل المصيبة التي اصيبت في اولادها واولادها ما ثم من عرف الدنيا بهذه المثابة فتعدى عرفها ومن لم يعرفها بهذه المثابة وجهلها
مع كونه فيها مشاهدا لاحوالها شرعا وعقلا فهو بالآخرة اجهل حيث ما ذاقها الا علما وما يطرأ عليه الاحوال طرح الله في كشفهم
اذا كشفوا في هذه الدار وطولعوا باحوال الآخرة فليست تلك الآخرة على الحقيقة وانما هي الدنيا اظهرها الله لهم في عالم البرزخ
بعين الكشف او النوم في صورة ما يجعلون منها في اليقظة فانهم عرفا رءين منها بما ذكرناه فيقولون راينا الجنة والنار
والقيمة ويذكرون الرويا التي رأوها وما هي الدار الآخرة وانما هي الدار الدنيا من الاتساع فذلك الذي رأوه حال الدنيا
التي خلقها الله عليه من الخير والطاعة والعدل في الحكومة والنصيحة والوعظ والتذكرة فانه معلوم ان القيمة ما هي
الآن موجودة فاذا رايت في الحياة الدنيا فما هي الا قيامة الدنيا وجنة الدنيا ونار الدنيا ولهذا قال عليه الصلاة والسلام
رايت الجنة في عرض الحائط وفي قبلتي هذه نائم وتقدم وما قال رايت الآخرة ولا قال الجنة الآخرة ولا نار الآخرة بل قال
في عرض هذا الحائط والحائط من الدار الدنيا فما رآها الا في الدنيا وهكذا كل ما يرى من احوال الآخرة في البرزخ انما هو تمثل
ولذا قال عليه الصلاة والسلام مثلت لي الجنة في عرض الحائط ولم يقل هي ولا قال رايت الجنة ولم يصفها وذكر التمثيل

وتمثال الشيء ما هو عين الشيء بل شبهه وقد قررنا انه كل ما في الآخرة في الدنيا وزيادة فان قلت ما الزيادة التي تزيد بها
الدنيا على الآخرة قلنا دار الآخرة دار تمييز لا دار امتزاج فاهل النار مميزون واهل السعادة مميزون فاهل الجنة في
الجنة واهل النار في النار ويعرفون كلا بسيماهم والدار الدنيا فيها ما في الآخرة من التمييز لكن لا يتم فانه قد علمنا فيها باعلام
الله تعالى ان الانبياء والرسل ومن عينته الرسل بالبشرى انه سعيد يقول الله لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة فهذا
عموم الدنيا فما يطلب احد من اهل السعادة الى الآخرة حتى يبشر في الدنيا ولو بنفسه واحد فتحصل العصمة ومن عينته الرسل
بالبشرى انه شقي فقد تميز بالشقا يقول سبحانه فبشرهم بعذاب اليم وسكت عن اكثر الناس فلم يعين منهم احدا وظهرت
صفات الاشقياء من الحزن والبلاء والخشوع والذلة على السعداء عند الله وظهرت صفات السعداء من الخير والنعمة
والتحكم ونفوذ الاوامر ونيل الاغراض على الاشقياء عند الله اذ هذه النشأة تعطي ان يكون لها حظ ونصيب من هذه
الصفات فمنهم من يجمع له في الدار الواحدة ومنهم من يجمع له في الدارين فيظهر المؤمن بصفة الكفر حتى يختم له بالايمان ويظهر
الكافر بصفة الايمان حتى يختم له بالكفر ثم ان الله قد شرك السعيد والشقي في اطلاق الايمان والكفر وهذان اللفظان يعلو
فاكثر الناس ما يطلق الايمان الا على المؤمن بالله ولا الكفر الا على الكافر بالله والله يقول والذين امنوا بالباطل فسماهم مؤمنين
وكفروا بالله فقد اعطت الدنيا ما اعطت الآخرة وهذه الزيادة التي لا يكون في الآخرة والتشريع من الزيادة فانه يكون من الآخرة
ولهذا قال بعض اهل الله ان الوجود يحوي الدنيا اكمل منه في الآخرة هذا مذهب بعضهم وكان دليله ما ذكرنا فجعل الدنيا
محل الخلافة فان الانسان في الدنيا اكمل في الصورة الانسانية منه في الآخرة بلا شك لانه يظهر عنه الانعام والانتقام
ولا يكون له ذلك في الآخرة فانه لا انعام له على احد ولا انتقام اعني في الجنة والنار بل في القيمة يكون من ذلك طرف من الانتقام
مثل قوله سحقا سحقا ومن الانعام مثل الشفاعة ثم اذا اخذ الناس منازلهم وذبح الموت وغلقت ابواب كل دار لم يظهر
هذا الكمال في الانسان وكان الحق بنفسه متولي هذه الامور فينعم من شاء كما هدى من شاء ويعذب من شاء كما اضل هنا
من شاء فهو هنالك المعذب والمنعم كما كان هنا المضل الهادي فراقبوا الله عباد الله مراقبة الدنيا ابناها فهي لكم الآخرة وكونوا على اخلاق

الباب السابع والعشرون وماية في معرفة مقام ترك المراقبة واسراره

لا تراقب فليس في الكون الا * واحد العين وهو عين الوجود
فيسمى في حالة بالاله * ويكنى في حالة بالعبيد
ودليلي ما جاء من افتقار * الفقراء الى الغني الحميد
هكذا جاء في التلاوة نصا * في قريب من سعيه وبعيد
ثم جاء واقرضوا الله قرضا * فبنا النقص وهو عين المزيد

لما كانت المراقبة تنزلا لامثاليا للتقريب واقتضت مرتبة العلم بالله تعالى انه ليس كمثله شيء ارتفعت الاشكال
والامثال ولم يتقيد امر الاله ولا انضبط وجهل الامر وتبين انه لم يكن معلوما في وقت الاعتقاد انه كان معلوما لنا ولم يحصل
في العلم به الا انه ليس كذا بل سلب محقق ونسب معقولة اعطتها الآثار الموجودة في الاعيان فلا كيف ولا اين ولا متى
ولا وضع ولا اضافة ولا عرض ولا جوهر ولا كم ولا يبقى من العشرة الا انفعال محقق وفعل ظاهر من فاعل مجهول
غير معلوم يرى اثره ويسمع خبره ولا يعلم عينه ولا يجهل كونه فلمن تراقب وما ثم من يقع عليه عين ولا ثم من يضبطه خيال

ولا من يحده زمان ولا من يقله مكان ولا من تحده صفات الاحكام ولا من تكيفه الاحوال ولا تغيره الاوضاع
ولا من تظهره اضافة ولا من يدل عليه جوهر ولا عرض فكيف يراقب من لا يقبل الصفات ولا تعلم برزخ الخيال
فهو الرقيب لا المراقب وهو الحفيظ لا المحفوظ فالذي يحفظه الانسان انما هو اعتقاده في قلبه فذلك الذي وسعه
منه فان راقبت فاعلم من راقبت فما زلت عنك ولا عرفت سوى ذاتك فالحادث لا يتعلق الا بالمناسب
وهو ما عندك منه وما عندك حادث فما برحت من جنسك وما عبدت على الحقيقة الا ما نصبته في نفسك
ولهذا اختلفت المقالات في الله وتغيرت الاحوال فطائفة تقول هو كذا وطائفة تقول ما هو كذا بل هو كذا
وطائفة قالت في العلم به لون الماء لون انائه فهذا مؤثر بالدليل ومؤثر فيه عند صاحب هذا القول في اي العين
فانظر الحيرة السارية في كل معتقد فالمحكم من عظمت حيرته ودامت حسرته ولم ينل مقصوده لما كان معبوده
وذلك انه رام تحصيل ما لا يمكن تحصيله وسلك سبيل من لا يعرف سبيله والاكمل من الكامل من اعتقد بكل
اعتقاده وعرفه في الايمان والدلائل والالحاد فان الالحاد ميل الى اعتقاد معين من اعتقاد فاشهده في
بكل عين ان اردت تم لاصابة العين فانه عام التجلي له في كل صورة وجه وفي كل عالم حال فراقب ان شئت ولا تراقب فما ثم الا شاهد ومغيب

الباب الثامن والعشرون وماية في معرفة مقام الرضى واسراره

سالت ربي عصمة * من كل سوء واذى
وان ارى كرهه * من اجله منتبذا
مختطفا عن نفسه * منتهكا متخذا
حتى اقول صادقا * من حالنا يا حبذا
تضمنته بكذا * رضيت عنه لكذا
وهكذا بنسبة * اليه حكما هكذا
وهو دليل قاطع * على يسيرها ذا
افردته عن نحو * وصفته بذا وذا
فكنت ذا معرفة * محققا وجهبذا

اعلم علمك الله ان قوله دليل قاطع على يسير اعني الرضى يدل على كثير من تسعة في رحمه
ادبا مع الله لانه وكله والرضى لم يختلف فيه عند اهل الله هل هو مقام او حال فمن رآه حالا الحقه بالمواهب ومن
رآه مقاما الحقه بالمكاسب وهو نعت الهي اذا اضيف الى الله فليس يقبل الوهب ولا الكسب فهو على غير المعنى الذي
اذا نسبناه للخلق لم يبق له تلك الصفة فيحصل له بنسبته الى الخلق ان شئت كان مقاما وان شئت كان حالا وهو
على الحقيقة يقبل الوصفين وهو الصحيح فهو في حق بعض الناس حال وفي حق بعض الناس مقام وكل نعت الهي بهذه
المثابة فتجري النعوت الالهية اذا نسبت الى الخلق مجرى الاعتقادات فكما انه يقبل كل اعتقاد ويصدق فيه كل معتقد
كذلك النعوت الالهية اذا نسبت للخلق تقبل صفات المقامات وصفات الاحوال وهذا هو تحرير هذه الصفة واما
وهو الذي عليه الامر وقد وصف الله به نفسه وهو ما اعطاه العبد من نفسه رضي الله به ورضي عنه فيه وان لم يبذل
استطاعته فانه لم يبذل استطاعته التي اذا بذلها وقع في الحرج [illegible] بجهد ومشقة وقد رفع الله الحرج
عن عباده في دينه فعلمنا ان المراد بالاستطاعة في قوله فاتقوا الله ما استطعتم ولا يكلف الله نفسا الا وسعها
وما اتاها [illegible] اول درجات الحرج فاذا احس به [illegible] فقد بلغ حد الاستطاعة المامور بها
[illegible] قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم [illegible] قوله سبحانه وما جعل عليكم في الدين من حرج
ويريد الله بكم اليسر [illegible] ما استطعتم [illegible] من الاستطاعة ما ذكرناه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في الدنيا والآخرة من الخير والنعيم [illegible]
[illegible]

فتزول الدعوى بزوال أوانها وتبقى عليهم نسبة العبودية التي كانوا عليها في حال الدعوى وقبل الدعوى ويجيئون ثم قولهم بلى فكانوا بمنزلة من أسلم بعد ارتداده فحكم على الكل سلطان بلى فأعقبهم سعادة بعد ما مستهم من الشقاء بقدر ما كانوا عليه من زمان الدعوى فأزال الحكم بلى يصحبهم من وقته إلى ما لا يتناهى دنيا وبرزخا وآخرة وعرضت عوارض لبعض الناس أخرجتهم في الظاهر عن حكم توحيدهم بما ادعوه من الألوهة في الشركاء فأثبتوه وزادوا فأقاموا الشركاء مقام الأسباب للمؤمنين فكل عرض زائل وحكمه يزول بزواله ويرجع الحكم إلى الأصل والأصل يقتضي السعادة فمآل الكل إن شاء الله تعالى إليها مع عمارة الدارين ولكل واحدة ملؤها والرحمة تصحبها كما صحبت هنا العبودية لكل أحد ممن بقي عليها أو ادعى الربوبية فإنه ادعى أمرا يعلم من نفسه خلافه فمقام الرضى ما بينته لك فقل فيه بعد هذا ما شئت حالا أو مقاما أو لا حال ولا مقام واعلم الفرق فيه بين النسبتين نسبته لله ونسبته للخلق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والعشرون وماية في معرفة ترك الرضى وأسراره

ترك الرضى عند أهل الرسم منقبة • وعند أهل وجود الحق آيات •
على تحققهم بعين موجدهم • من حيث ما هم به محو وإثبات •
يرضى الإله عن النفس التي بطنت • بحكمه وله فيها علامات •
والنفس راضية عنه وليس لها • بالعين علم ولا بالوجد لذات •
وما سوى النفس من عقل فليس له •

جناب الله أوسع من أن يرضى منه باليسير ولكن أرضى عنه لا منه لأن الرضى منه يقطع همم الرجال والانبيا (?)

يقول الله لنبيه صلى الله عليه وسلم وقل رب زدني علما مع كونه حصل علوم الأولين والآخرين وأوتي جوامع الكلم فإنه لا على الله شيء طلب منه فإن المطلوب منه لا يتناهى فليس له طرف يقف عنده فوسع في طلب المزيد إن كنت من العلماء بالله وإذا كان اتساع الممكنات لا يقبل التناهي فما ظنك بالاتساع الإلهي فيما يجب له وما يعطيه من المعرفة بالله كل ممكن على عدم التناهي فيه وكيف إذا انضاف إلى تلك المعرفة ما لا تعلق للممكن بها لا من سلب ولا من إثبات نسب فإذا ترك العبد الرضى فعلى هذا الحد يتركه فهو راض عنه لا راض منه لأن الرضى منه جهل به ونقص والعبد الكامل مخلوق على صورة الكمال وأما قول بعضهم لي منذ ستين سنة أو كما قال ما أقامني الله في أمر فكرهته قال الشارح أشار إلى دوام الرضى واحتجوا بها على ثبوت الأحوال فإن الرضى عندهم من الأحوال وهذا لا يصح من غير المعصوم والمحفوظ فربما كان هذا القائل من المحفوظين أو المعصومين فإن لم يكن فيريد الرضى بقضاء الله فيما أقامه فيه لا بكل مقضي وإن رأيت وجد الحق فيه غير راض عنه فإنه ترى بذلك العين الإلهي والأقدار أسبابه أن رضيت به ولا يرضى لعباده الكفر فتحفظ من هذا الحال أو هذا المقام فإنه زهوق ولا تثبت عليه الأقدام فإنه فيه منازعة حق والله تعالى أعلم

الباب الموفي ثلاثين وماية في معرفة مقام العبودية وأسرارها

إني انتسبت إلى نفسي لمعرفتي • بأن نسبتها للحق معلولة • وكونه علة للحق مجهولة • بما له من علو القدر مجهوله •
هو الغني على الإطلاق ليس له • فقر وقد أوضح الرحمن تنزيله • هذا الذي قاله القرآن فصله • فابحث عليه تر بالبحث تفصيله •

العبودية نسب إلى العبودة والعبودة مخلصة من غير نسب لا إلى الله ولا إلى نفسها لأنها لا تقبل النسبة

إليه ولهذا لم يجئ بياء النسب فإذا الأذلاء من ينتسب إلى ذليل على جهة الافتخار به ولهذا قيل في الأرض ذلول بنية المبالغة في الذلة لأن الأذلاء يطؤونها فهي أعظم في الذلة منهم فمقام العبودية مقام الذلة والافتقار وليس بنعت إلهي قال أبو يزيد البسطامي وما وجدنا شيئا يتقرب به إليه إذ رأى كل نعت يتقرب به إليه الألوهية فيه مدخل فلما عرف قال يا رب بماذا أتقرب إليك قال تقرب إلي بما ليس لي قال يا رب وما ليس لك قال الذلة والافتقار وهنا سر لا يمكن كشفه فمن أطلعه الله عليه عرفه نطق الله عباده عليه بأنه صاحبه ولذا (?) وما الأواتاه التجمل ولمن فقير من القرض بقولهم ونحن أغنياء ثم قال سبحانه سنكتب ما قالوا وكتب الله إيجاب وهذا موضع السر لمن فتح الله بصيرته ثم في قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا إن الله فقير فألحقهم بأهل الكفر وهم الذين ستروا ما يجب للحق من التنزيه والاشتراك في أسماء الصفات لأن في تسميتها فالعبد يعطيه الدليل يقال الدرهم مقسمة أي مذللة قال الله عز وجل وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون وما قال ذلك في غير هذين الجنسين لأنه ما ادعى أحد الألوهية ولا اعتقدها في غيره إلا هذان الجنسان فلهذا خصهما بالذكر دون سائر المخلوقات فقال ابن عباس معناه ليعرفون فما فسر بحقيقة ما نعطيه دلالة اللفظ وإنما فسر لينبه لوازمها ولا ينزل إليه من لا يعرف فلا بد من المعرفة بالله وأنه ذو العزة التي تذل الأعزاء لها فلذلك عدل ابن عباس في تفسير العبادة بالمعرفة هنا هو الظن به ولم يتحقق بهذا المقام على كماله مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان عبدا محضا زاهدا في جميع الأحوال التي تخرجه عن عز العبودية وشهد الله له بأنه عبد مضافا إليه من حيث هويته واسمه الجامع فقال في حق اسمه وأنه لما قام عبد الله يدعوه وقال سبحانه في حق هويته صلى الله عليه وسلم سبحان الذي أسرى بعبده ليلا فأسرى به عبدا لما أراد تعريف مقامه يوم القيمة

قيد ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم ولا فخر بالراء أي ما قصدت الفخر عليكم بالسيادة بل أردت التعريف بشرى لكم إذ أنتم مأمورون باتباعي وقد روي ولا فخز بالزاي أي ما قلته متبجحا وإنما لست كذلك فإن الفخز التبجح بالباطل في صورة أنه حق فالعبد مع الحق في حال عبوديته كالظل مع الشخص في مقابلة السراج من الظل كلما قرب من السراج عظم الظل ولا قرب من الله إلا بما هو لك وصف أخص لا لله وكلما بعد من السراج صغر الظل فإنه ما يستمد شيء من الحق الأعز جلاله (?) عن صفتك الذي تستحقها وطمعك في صغره كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وهما صفتان لله تعالى فإنك أنت العزيز الكريم وهذا قوله عليه الصلاة والسلام وأعوذ بك منك وهذا المقام لا يبقى لك صفة تختص الحق وتنفرد بها ولا يمكن حصول اشتراك فيها من النعوت الثبوتية لا النعوت السلبية والإضافية إلا ويعلمها صاحب هذا المقام خاصة ولكن عن كل صاحب ذوق فإن الوصف الأخص منك إذا اختفيت به وانفردت ودخلت به على الحق لم يقابلك إلا بالنعت الأخص به الذي لا قدم لك فيه وإذا جئته بالنعت المشترك تجلى لك بالنعت المشترك فتعرف سر نسبته إليك من نسبته إليه وهو علم غريب قل أن تجد له ذائقا ومع هذا فهو دون الأول الذي هو الأخص بك فاعلم ذلك فتحقق بهذا المقام فهذا أعطاك مقام العبودة

وأما مقام العبودة فلا تدري ماذا يحصل لك منه من العلم فإنك تنفي النسب فيه عنك وعن الكون وهو مقام عزيز الوجود جدا لأنه لا يصح عند الطائفة أن ينفي الكون مع إمكانه بغير نسب وهو بالذات واجب بغيره والتنبيه على هذا المقام وصف الظاهر في المظهر بنعت العبد فإن الظاهر ينصبغ بحقيقة المظهر كان ما كان فلا ينسب الظاهر إلى العبودية فإنه ليس وراءه شيء إنما هو ولا ينتسب لا بد أن يكون أثر في المنسوب إليه ولا ينتسب الظاهر إلى الله فإن الأثر الذي أعطاه عين المظهر ليس عين الظاهر وليس وراء الله مرمى والشيء لا ينتسب إلى نفسه فلهذا جاءت العبودة بغير ياء النسبة فقال رجل بين العبودية والعبودة أي ذاته ظاهرة وتنسب لمجهول فلا ينسب لأنه ما ثم لمن فهو عبد لا عبد

الباب الحادي والثلاثون وماية في معرفة مقام ترك العبودية وأسرارها

إذا انتسبت لمعلول فإنك لم • ولست لله لا للخلق فازدجروا • نحن المظاهر والمعبود ظاهرها •
ونظهر الكون عين الكون فاعتبروا • ما جاءني عبدا إلا المتعبد • حقا بذا حكم التشريع والنظر •
ولست أعبد إلا بصورته • فهو الإله الذي في طيه البشر • ثم القضاء إذا حققت صور •
وما التصرف والأحكام والقدر • فكلها غير إن كنت ذا نظر • ولا تحجب الذي تسري به العبر •

فصل اعلم أن ترك العبودية لا يصح إلا عند من يرى أن عين الممكنات باقية

على أصلها من العدم وأنها مظاهر للحق الظاهر فيها فلا وجود إلا لله ولا أثر إلا لها فإنها باقية على أصلها تكسب وجود الظاهر ما يقع به الحدود في كل ظاهر فهي أشبه شيء بالعدد فإنه معقول لا وجود له وحكمه سار ثابت في المعدودات والمعدودات ليست سوى صور الموجودات كانت ما كانت والموجودات سبب كثرتها أعيان الممكنات وهي أيضا سبب اختلاف صور الموجودات فالعدد حكمه مقدم على حكم كل حاكم ولما وصلت إلى أول هذا الباب من هذه النسخة من العدد والمعدود انتهت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في منامي وأنا بين يديه وقد سألني سائل وهو يسمع ما أقل الجمع في العدد فكنت أقول المعنى عندهم الفقهاء اثنان وعند النحويين ثلاثة فقال صلى الله عليه وسلم أخطأ هؤلاء وهؤلاء فقلت له يا رسول الله كيف أقول فقال إن العدد شفع ووتر يقول الله والشفع والوتر والكل عدد مميز ثم أخرج صلى الله عليه وسلم خمسة دراهم من يده المباركة ورمى بها على حصير كان عليه فرمى درهمين بمعزل ورمى ثلاثة بمعزل وقال ما ينبغي لمن سئل هذه المسألة أن يقول للسائل عن أي عدد تسأل عن العدد المسمى شفعا أو العدد المسمى وترا ثم وضع يده صلى الله عليه وسلم على الدرهمين وقال هذا أقل الجمع في عدد الشفع ثم وضع يده صلى الله عليه وسلم على الثلاثة وقال هذا أقل الجمع في عدد الوتر فليجب من سئل عن هذه المسألة كذا هو عندنا فاستيقظت فقيدتها في هذا الباب وأنا في غاية السرور بربوبيته عليه الصلاة والسلام والحديث في تقييدي لهذا المنام ثم نرجع ونقول فالعدد حكمه مقدم على حكم كل حاكم فحكم على الممكنات بالكثرة وحكمت كثرة الممكنات واختلاف استعداداتها على الظاهر فيها مع أحديته فكثر بكثرة الممكنات ولما كان الأمر هكذا لم يمكن أن يكون العبودية عين فلهذا المقام يقال بترك العبودية من حكم العدد ووقع سريانه وإنه لم يكن له وجود قول الله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك يعني الاثنين وهذا يعضد رؤيانا للعدد ولا

ولا أكثر ثم ذكر كالواحد والاثنين

أكثر من ذلك إلا هو معهم أينما كانوا من المراتب التي يطلبها العدد فيختبر على أحكام العدد وقوله عليه السلام
إن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا هذا من حكم العدد وقال تعالى لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث
ثلاثة ولم يكفر من قال إنه رابع ثلاثة وذلك أنه سبحانه لو كان ثالث ثلاثة أو رابع أربعة لكان من جنس
الممكنات وهو سبحانه ليس من جنس الممكنات فلا يقال إنه واحد منها فهو واحد أبدا لكل كثرة وجماعة ولا
يدخل معها في الجنس فهو رابع ثلاثة فهو واحد وخامس أربعة فهو واحد بالغا ما بلغ فذلك هو
مسمى الله فهو وإن كان هو الوجود الظاهر بصورة ما هي المظاهر عليه فما هو من جنسها فإنه واجب الوجود
لذاته وهي واجبة العدم لذاتها فلها الحكم فيمن تلبس بها كما للزينة الحكم فيمن تزينت بها فنسبة الممكنات للظاهر
نسبة العلم والقدرة للعالم والقادر وما ثم عين موجودة تحكم على هذا الموصوف بأنه عالم وقادر
فلهذا نقول إنه عالم لذاته وقادر لذاته وهكذا في الحقائق فالعدد حاكم لذاته في المعدودات ولا وجود له
والظاهر حاكم في صور المظاهر وكثرتها في عين الواحد ولا وجود لها وليس عندنا في العلم الإلهي مسألة أغمض
من هذه المسألة فإن الممكنات على مذهب جماعة ما استفادت من الحق إلا الوجود ولا يدري أحد
ما معنى قولهم ما استفادت إلا الوجود إلا من كشفا سعن بصيرته وأصحاب هذا الإطلاق لا يعرفون
ما معناه على ما هو الأمر عليه في نفسه فإنه ما ثم موجود إلا الله والممكنات في حال العدم فهذا الوجود
المستفاد إما أن يكون موجودا وما هو الله ولا أعيان الممكنات وإما أن يكون عبارة عن وجود الحق فإن
كان أمرا زائدا ما هو الحق ولا عين الممكنات فلا يخلو إما أن يكون هذا الوجود موجودا فيكون موصوفا
بنفسه وذلك هو الحق لأنه قد قام الدليل على أنه ما ثم أزلا إلا وجود الحق فهو واجب الوجود لنفسه فثبت أنه
ما ثم موجود لنفسه غير الله فبقيت أعيان الممكنات بحقائقها ووجود الحق فإنه ما ثم موجود إلا هو وهو قوله
تعالى وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وهو الوجود الصرف فما نطلق عليه ما تعطيه حقائق
الأعيان فحدثت الحدود وظهرت المقادير ونفذ الحكم والقضاء وظهر العلو والسفل والوسط والمختلفات والمتقابلات
وأصناف الموجودات وأجناسها وأنواعها وأشخاصها وأحوالها وأحكامها في عين واحدة فتميزت الأشكال فيها
وظهرت أسماء الحق وكان لها الآثار فيما ظهر في الوجود غيره أن تنسب تلك الآثار لأعيان الممكنات في الظاهر
فيها وإذا كانت الآثار للأسماء الإلهية والأسماء هي المسمى فما في الوجود إلا الله فهو الحاكم وهو القائل كما قال وقابل
التوب فوصف نفسه بالقبول ومع هذا فتحرير هذه المسألة عسير جدا فإن اللفظ يقصر عنها والتصور لا يضبطها
لسرعة تفلتها وتناقض أحكامها فإنها مثل قوله تعالى وما رميت فنفى إذ رميت فأثبت ولكن الله رمى فنفى كون محمد
وأثبت نفسه عين محمد وجعل له اسم الله فهذا حكم هذه المسألة بل هو عينها لمن تحقق والله الموفق ● فهذا أمر في
العبودية في خصوص العلماء بالله ● وأما من نزل بهم عن هذه الطبقة فإنه يقول لا يصح تركها باطنا لوجود الافتقار
الذي لا ينكره الحادث من نفسه فلا بد أن يذل له فتلك الذلة عين العبودية إلا أن يؤخذ الإنسان عن معرفته
بنفسه ● وأما تركها من باب المعرفة فهو أن العبد إذا نظر من حيث تصرفه لا من حيث ما هو ممكن وأطلق عليه اسم
العبودية من ذلك الباب فيمكن في المعرفة تركها من باب التصرف لا من باب الإمكان وذلك أن حقيقة العبودية الوقوف
عند أوامر السيد وما هنا مأمور إلا من يصح منه الفعل لما أمر به والأفعال خلق الله لا للعبد فهو الآمر وهو المأمور فأين
التصرف الحقيقي الذي به يسمى العبد عبدا فإنه إما آبق وإما سيد أو منازع له فيتصف بالإباق فيبقى للمسمى عبدا محل ظهور الاقتدار
الإلهي لجريان الفعل على ظاهره وباطنه إما بموافقة الأمر أو مخالفته وإذا كان هذا على ما ذكرناه فلا عبودية تصريف فهو يعني
العبد موجود بلا حكم وهذا مقام الحقيقة عند جميع العلماء من أهل الله إلا طائفة من أصحابنا وغيرهم ممن ليس منا ممن يرون
خلاف ذلك وأن الممكن له فعل وأن الله قد فوض إلى عبيده أن يفعلوا بعض الممكنات من الأفعال فكلفهم فعلها فقال
وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأتموا الحج والعمرة لله وجاهدوا في الله واتقوا الله وأطيعوا الله والرسول وأمثال هذا أفاد ذلك عند هؤلاء
أن للعبد فعلا لم يصح ترك عبودية التشريف وأما عبودية الإمكان فأجمعوا على كونها لا يتصور تركها فإن ذلك ذاتي
للممكن وبعض أصحابنا يلحظ في ترك العبودية كون الحق سمع العبد وبصره كما جاء في الحديث الصحيح فإنه يغيب عن عبوديته
في ترك الحالة فهو تارك لها لا ترك حقيقة فافهم ● ●

الباب الثاني والثلاثون ومائة
في معرفة مقام الاستقامة وأسرارها

● للمستقيم ولاية مخصوصة ● شملت جميع الكون في تخصيصها ●

● الاستقامة أنزلت أربابها ● بالطيب المكنون في تنصيصها ● المستقيم تنزلت أرواحه ●
● قد قالها فانظر في منصوصها ● هي نعت سبحانه في قصة ● منه منازل لم تنل بخصوصها ●

أخبر الله تعالى عن نبيه هود عليه السلام في كتابه قال إن ربي على صراط مستقيم
فوصف ربه بأنه على صراط مستقيم وما خطأه في هذا القول ثم إنه ما قال ذلك إلا بعد قوله ما من دابة إلا هو
آخذ بناصيتها فما ثم إلا مستقيم على الحقيقة لأنه ما ثم إلا من الحق آخذ بناصيته فلا يمكن أن تزال ناصيته من
يد سيده وهو تعالى على صراط مستقيم ونكر لفظ دابة فعم فأين المعوج حتى يعدل عنه هذا خبر وهذه استقامة
فالله يوفقنا لإنزال كل حكمة في موضعها فهنالك تظهر عناية الله بعبده فقال الله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة
وهي أحكام الطريق التي في قوله تعالى ومنهاجا فكلها مجعولة بجعل الله تعالى فمن مشى في غير طريقه التي عين الله له المشي
عليها فقد حاد عن سواء السبيل التي عين الله له المشي عليها كما أن ذلك الآخر لو ترك سبيله التي شرع الله له
المشي عليها وسلك سبيل هذا لسمي جائرا عن السبيل والكل بالنسبة إلى واحد واحد على صراط مستقيم فيما شرع
ولهذا خط النبي صلى الله عليه وسلم خطا وخط عن جنبتي ذلك الخط خطوطا فكان ذلك الخط شرعه ومنهاجه
الذي بعث به وقيل له قل لأمتك تسلك عليه ولا تعدل عنه وكانت تلك الخطوط عن جنبتيه شرائع الأنبياء
التي تقدمته والنواميس الحكمية الموضوعة ثم وضع يده على الخط وتلا فقال تعالى وأن هذا صراطي مستقيما فأضاف إليه
ولم يقل صراط الله ووصفه بالاستقامة وما تعرض لنعت تلك الخطوط بل سكت عنها ثم قال فاتبعوه الضمير
يعود على صراطه ولا تتبعوا السبل يعني شرائع من تقدمه ومناهجهم من حيث ما هي شرائع لهم إلا أن وجد حكم
منها في شرعي فاتبعوه من حيث ما هو شرع لنا لا من حيث ما كان شرعا لهم فتفرق بكم يعني تلك الشرائع
عن سبيله أي عن شرع طريقه الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ولم يقل عن سبيل الله لأن الكل سبيل الله إذ كان
الله غايتها ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون أي تتخذون تلك السبيل وقاية تحول بينكم وبين المشي على غيره من السبل
وهو قوله تعالى إن الذين قالوا ربنا أي شرع كان إذ كان له الزمان والوقت ربنا الله ثم استقاموا على طريقتهم التي
شرع الله لهم المشي عليها تتنزل عليهم الملائكة وهذا التنزل هو النبوة العامة لا نبوة التشريع تتنزل عليهم بالبشرى
أن لا تخافوا ولا تحزنوا فإنكم في طريق الاستقامة ثم قال لهم وأبشروا نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا أي نحن نصرناكم في الحياة
الدنيا في الوقت الذي كان الشيطان يلقي إليكم بلمة العدو ولمة الصراط التي شرع لكم المشي عليها فكنا ننصركم عليه بالملة
التي كنتم تجدونها في قلوبكم التردد بين الخاطرين هل يفعل أو لا يفعل نحن كنا الذي نلقي إليكم ذلك في مقابلة لمة العدو
ونحن أيضا أولياؤكم في الآخرة بالشهادة لكم بأنكم كنتم تأخذون بلمتنا وتدفعون بها عدوكم هذه ولايتهم في الآخرة
وولايتهم أيضا بالشفاعة فيهم فيما غلب عليهم الشيطان في لمته فيكون العبد من أهل التخليط فتشفع الملائكة فيه حتى
لا يؤخذ بعمل الشيطان هذا معنى قوله تعالى في الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم من شهادتنا لها وشفاعتنا فيها في هذا
الموطن ولكم فيها ما تدعون من الدعوة نزلا من غفور رحيم بشهادتنا وشفاعتنا حيث قبلها فأسعدكم الله فأنزلكم
في كنفه وأدخلكم في رحمته ● هذا معنى الاستقامة المتعلقة بالنجاة ● وأما الاستقامة التي يطلبها حكم الله فهي السارية في
كل كون قال الله تعالى مصدقا لموسى عليه السلام أعطى كل شيء خلقه فكل شيء في استقامة خاصة فاستقامة النبات أن تكون حركته
منكوسة والحيوان أن تكون حركته أفقية وإن لم يكن كذلك لم ينتفع بواحد منهما لأن حركة النبات إن لم تكن منكوسة حتى يشرب
الماء بأصوله لم تظهر منفعته ولا وقع له كذلك الحيوان لو كانت الحركة إلى العلو وقام على رجليه لم يعط فائدة الركوب
والحمل ولا وقعت المنفعة التي تقع بالحركة الأفقية فاستقامته ما خلق له فهي الحركة المعتبرة التي تقع بها المنفعة المطلوبة
وإلا فالنبات والحيوان لهما الحركة إلى العلو وهو قوله تعالى والنخل باسقات فلولا الحركة ما تمت علوا وإنما غلبت عليه الحركة
المنكوسة للمنفعة المطلوبة فافهم ذلك فإن المتكلمين في هذا الفن ما حرروا الكلام في حقيقة هذه الحركة فالحركة في
الوسط مستقيمة لأنها أعطت حقيقتها كحركة الأرض وحركة الكرة والحركة في الوسط حركة العروج والحركة إلى الوسط
حركة النزول في حركة النزول مستقيمة والهبوط وحركة العروج مستقيمة وكلها مستقيمة فما ثم إلا استقامة لا سبيل إلى المخالفة
فإن المخالفة تشاجر ألا ترى أنه ما وقع التحجير على آدم إلا في الشجرة أي لا تقربا التشاجر والزم طريقة الوسط يأتك ربا
تستحقه واترك الملك وما يستحقه والحيوان وما يستحقه وكل ما سواك وما يستحقه ولا تزاحم أحدا في حقيقته فإن
المزاحمة تشاجر وخلاف ولهذا قرب من الشجرة خالف نهي ربه فكان من تشاجر إنه ذهب عنه استقامة السعادة في
الوقت وما ذهبت عنه استقامة التشاجر فإنه وفاها حقها بحكم القوة الإلهي ● اعوجاج القوس استقامته لما أريد
به فما في الكون إلا استقامة فإن موجده وهو الله تعالى على صراط مستقيم من كونه ربا فإن دخلت السبل بعضها على بعض

واختلطت فما خرجت عن الاستقامة استقامة الاختلاط واستقامة ما وجدت له وهي في الاستقامة
المطلقة التي لها الحكم في كل كون وهو قوله تعالى واليه يرجع الامر كله وهو على صراط مستقيم فاعبده اي تذلل
له في كل صراط يقيمك فيه لا تتبدل لغيره فان غيره عدم ومن قصد العدم لم تظفر يداه بشيء ثم انه جاء بضمير
الغائب في قوله فاعبده اي لا تقل انت المدرك فان الابصار لا تدركه اذ لو ادركته ما كان غيبا فاعبد ذاتا منزهة
مجهولة لا تعرف منها سوى نسبتك اليها بالافتقار وهذا تمم فقال وتوكل عليه اي اعتمد عليه وما ربك بغافل عما
تعملون قطع هذا ظهر المدعين في هذا المقام اذ لم يكن صفتهم ولا حالهم ولا وصل اليهم علمه فالاستقامة سارية
في جميع الاكوان من جواهر واعراض واحوال واقوال كما قال سبحانه واقوم قيلا وهي نعت الهي وكوني جعلنا الله ممن يعدل
عن استقامة الا باستقامة امين بعزته ● واما الاستقامة بلسان عامة اهل الله فهي ان يقول الاستقامة عامة
في الكون كما قررنا فما ثم طريق الا وهو مستقيم لانه ما ثم طريق الا وهو موصل الى الله ولكن قال الله تعالى لنبيه عليه الصلاة
والسلام فاستقم كما امرت لم يخاطبه بالاستقامة المطلقة فانه قد تقرر ان الى الله تصير الامور وانه غاية كل طريق
ولكن اشار الى اتي اسم تصل وتصير من الاسماء الالهية فينفذ في الوصل اليه ذلك الاسم من سعادة ونعيم او عذاب
وشقاوة فمعنى الاستقامة الحركات والسكنات على الطريقة المشروعة والصراط المستقيم هو الشرع الالهي والايمان بالله
راس هذا الطريق وشعب الايمان منازل هذا الطريق التي بين اوله وغايته وما بين المنزلين احواله واحكامه
ولما كان الصراط المستقيم ما نزلت به الملائكة المعبر عنها بالارواح العلوية وهي الرسل من الله تعالى الى المصطفين
من عباده والمسمين انبياء ورسلا جعل الله بينهما وبين من تنزل عليه من هؤلاء الاصناف نسبا جوامع بينهما
بتلك النسب يكون الالقاء من الملائكة وبها يكون القبول من الانبياء فكل من استقام على ما انزل على هؤلاء المسمين انبياء
ورسلا من البشر بعد ما امن بجعلهم رسل الله وانهم اخذوا ما جاؤوا به عن رسل اخر ملكيين تنزلت الملائكة به
عليهم بالبشرى وكانت لمن هذه صفته حلية ● ولما كانت هذه الارواح العلوية حية بالذات كانت لها الاسم
الذي تولاها من الحضرة الالهية الاسم الحي كما كان المتولي من الاسماء الالهية لمن كانت حياته عرضية مكتسبة الاسم
المحيي فما عقل الملك ظاهر الاحياء بخلاف البشر فانهم كانوا اشرنا اجسام بتركيبهم ثم حييهم ولاهل هذه بحوث الرضية
ركن الله من العناصر قال تعالى وكان عرشه على الماء وقال سبحانه وجعلنا من الماء كل شيء حي فالماء اصل العناصر
والاستقصات وما ثم الملك وكل الا في عالم الاستحالة وهو عالم الاركان الذي اصله الماء ولولا عالم الاستحالة
ما كان الله يصف نفسه بانه كل يوم هو في شان فالعالم يستحيل والحق في شان حفظ وجود اعيانه بما يمده به
عينه من الايجاد فهو الشان الذي الحق عليه وليس لغير عالم الاستحالة هذه الحقيقة ● ولما صار الماء اصلا لكل حي
حياته عرضية كان من استقام سقاه الله ماء الحياة فان كان سقي عناية كالانبياء والرسل حيي به من شاء الله وان كان
سقي ابتلاء لما فيه من الدعوى كانت بحكم ما اريد به فقال الله تعالى وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء
غدقا لنفتنهم فيه فهذا سقي ابتلاء وانما طلبت الاستقامة من المكلف في القيام بما افترض الله عليه فان المكلف من
الحقيقة ملقى طريح عند باب سيده تجري عليه تصاريف الاقدار وما اودع الله في حركات هذه الاكوان مما يجيء
به الليل والنهار من تنوع الاطوار بين محو واثبات لظهور ايات بعد ايات وقد جعل الله المكلف محلا للحياة والحركات
وطلب منه القيام من المرقد بما كلفه من تلك القيام بحقه فاصعب ما مر على العارفين الاستقامة وهو قوله تعالى فاستقم
كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا اي لا تنقصوا عن امره بما تجدونه في نفوسكم من خلقكم على الصورة الالهية فتقولوا
مثلنا لا يكون مامورا فلا تعرفون العلماء بالله هل وافق امر الله ارادته فيهم انهم يمتثلون امره او يخالفونه فلهذا
صعب عليهم امر الله واشتد وهو قوله عليه الصلاة والسلام شيبتني هود فخصها السورة التي نزلت فيها فاستقم كما امرت
واخواتها مما فيها هذه الاية وما في معناها فهم من ذلك على خطر وطريق الاستقامة لا تتقيد بما به ولا تنضبط كما قال
عليه الصلاة والسلام استقيموا ولن تحصوا يعني طرق الاستقامة وما احصيتم فيها فلن تحصوا ما لكم في ذلك من الاجر
والخير والثواب انما اراد لن تحصوا طرق الاستقامة فانها اكثر من ان يسعها واحد منكم على التعيين ولهذا اتبع صلى الله عليه وسلم
هذا القول ان اعلموا وخير اعمالكم الصلاة ولن تستطيعوا احصاء طرق الاستقامة فخذوا الافضل منها وينظر الى الاسم
الحي المحيي بهذه العبارات الاسم القيوم ولهذا قيل للمكلف واقيموا الصلاة واقيموا الوزن فالقيوم اخو الحي الملازم له كما
قال تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم وقوله وعنت الوجوه للحي القيوم فجاء به مع الحي الا والقيوم معه فتدبر هذا
الباب فانه يحتوي على اسرار الهية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ●

الباب الثالث والثمانون ومائة

في معرفة مقام الاستقامة واسرارها

الا الى الله تصير الامور ● فلا تغرنك دار الغرور ● وكل ما خالف ما قاله
سبحانه فانه قول زور ● فكل معوج له غاية ● اليه حقا في جميع الامور
فلا تقتني واحدا انه ● حكم بجمل حاصل وقصور ● فتشكل الاشياء اغراضنا
الى سعيد والى من يبور ● ومرجع الكل الى قوله ● الا الى الله تصير الامور

نزلت الاستقامة من اعلام الاقامة عند الله والحضور معه في كل حال كما قالت
عائشة رضي الله عنها في حق النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يذكر الله على كل احيانه فهو في الدنيا موصوف
بصفة ارض الاخرة لا ترى فيها عوجا ولا امتا ولما كانت الاستقامة تتميز بالاعوجاج ولا اعوجاج ولا
استقامة مشهودة شعر

فالكل في عين الوجود ● على طريق واحد ● والكل في عين الرضى ● من مؤمن وجاحد

وقد يكون مشهد صاحب هذا الشهود النظر في امكان العالم والامكان سبب مرضه والمرض ميل والميل
ضد الاستقامة والامكان للعالم نعت ذاتي لا يتصور عدمه لا في حال عدمه ولا في حال وجوده
فالمرض له ذاتي فالميل له ذاتي فلا استقامة فالعالم مرضه زمانة لا يرجى برؤها الا ان الكون محل لوجود
المغالطات لامور تقتضيها الحكمة ويطلبها العقل السليم لعلمنا بما يصلح الكون اذا شرع التكليف ولم يكن
في الواسع ان يكون ايجاد العالم على مزاج واحد فلما اختلفت الامزجة كان من العالم العالم والاعلم والفاضل
والافضل فمنهم من عرف الله مطلقا من غير تقييد ومنهم من لا يقدر على تحصيل العلم بالله حتى يقيده بالصفات
التي لا توهم الحدوث وتقتضي كمال الموصوف ومنهم من لا يقدر على تحصيل العلم بالله حتى يقيده بصفات
المحدث ويدخله تحت حكم ظرفية الزمان وظرفية المكان والحد والمقدار ● ولما كان الامر في العلم بالله في
العالم في اصل خلقه على هذا المزاج الطبيعي المذكور وانزل الله الشرائع على هذه المراتب حتى يعم الفضل الالهي
جميع الخلق كله فانزل ليس كمثله شيء وهو لاهل العلم بالله مطلقا من غير تقييد وانزل قوله تعالى احاط
بكل شيء علما ● وهو على كل شيء قدير ● فعال لما يريد ● وهو السميع البصير ● والله لا اله الا هو الحي القيوم
فاجره حتى يسمع كلام الله ● وهو بكل شيء عليم ● وهذا كله في حق من قيده بصفات الكمال وانزل تعالى
من الشرائع قوله الرحمن على العرش استوى ● وهو معكم اينما كنتم ● وهو الله في السموات وفي الارض

[illegible]

فيهما وضع هذه العلوم لينتدبر وانما المعلم بر وهو سبحانه الا بزال الخلف حجاب المعيدين والمعقول بسيره مسند ولي وباب مقفل • ودروس يلقيها عليهم ليعلم بذلك ما سبب وجود هذه الهياكل واختلافات امزجتها ومم امتزجت وما سبب عللها وامراضها وصحتها وعافيتها ومن اي شيء قامت وما يصلحها وما يفسدها وما معنى الطبيعة فيها وما مرتبتها من العالم وهل هي امر وجودي عيني ام هي امر وجودي عقلي وهل تخرج عنها شيء او صنف من العالم ولا حكم لها الا في الاجسام المركبة التي تقبل الحل والتركيب والكون والفساد وما اشبه هذا الفن • والدرس الرابع ما يلقيه من العلم الالهي وما يجب ان يكون عليه هذا المفتقر اليه الذي هو الله سبحانه وما يستحيل عليه ان ينعت به وما يجوز ان يفعله في خلقه وما ثم درس خامس اصلا الا تلبيس وراء الله مرمى غير ان كل نوع من انواع هذه العلوم تنقسم الى علوم جزئية كثيرة يتسع المجال فيها فمن وقف مع شيء منها ولم يخرج من الدروس الا درسها كان ناقصا عن عزم ومن ارتفعت همته وعلم ان هذه الدروس ليس المطلوب نفسها ولا وضعت لعينها وانما المقصود منها تحصيل العلم بالله الذي هو رب هذه المدرسة وجعل همته طلب هذا العلم الالهي فمنهم من طلبه بمقدمات هذه العلوم وهو طلب عقلي ومنهم من طلبه من المعيد واقتصر عليه فانه راى بينه وبين المدرسة وصلة وراى رسولا يخرج اليه من خلف الحجاب يعرفه بامور يلقيها على الحاضرين واوقات يدخل المعيد اليه ثم يخرج من عنده فقال هذا الطالب العلم بالله من حيث هذا المعيد احق واوثق للنفس من ان تتخذ دليلا نظريا وفكريا بما تقدم من هذه العلوم الاخر فلما اخذ علمه من المعيد كان وارثا وصار معيدا للمعيد وهو المذهب ويسمى في الشرع الوارث وهم ورثة الانبياء •

الباب الرابع والثلاثون ومايتان

في معرفة مقام الاخلاص واسراره

من اخلص الدين فذاك الذي	لنفسه الرحمن يستخلصه
فكل نقصان اذا لم يكن	في كونه فانه ينقصه

اعلم ان الاسم الاحد يطلق على كل شيء من ملك وفلك وكوكب وطبيعة وعنصر ومعدن ونبات وحيوان وانسان مع كونه نعتا الهيا في قوله تعالى قل هو الله احد وجعله نعتا كونيا في قوله تعالى ولا يشرك بعبادة ربه احدا وما من صنف ذكرناه من هؤلاء الاصناف الذين هم جميع ما سوى الله وقد حجرنا ما ذكرنا وقد عبد منهم اشخاص فمنهم من عبد الملائكة ومنهم من عبد الكواكب ومنهم من عبد الافلاك ومنهم من عبد العناصر ومنهم من عبد الاحجار ومنهم من عبد الاشجار ومنهم من عبد الحيوان ومنهم من عبد الجن ومنهم من عبد الانس فالمخلص في العبادة التي هي ذاتية له لا يقصد الا من اوجده وخلقه وهو الله تعالى فيخلص له هذه العبادة ولا يشرك بها احدا مما ذكرناه اي لا يراه في شيء ممن ذكرناه لا من حيث عين ذلك الشيء ولا من حيث نسبة الاحدية له فان الشيء ما له احدية فليعبد نفسه وهو اولى له ولا يذل الاحدية مثله ولا بدّ لذل لغير احدية خالقه فيكون اعلى همة ممن ذل لاحدية مخلوق مثله وما من شيء من المخلوقات الا وفيه نفس دعوى ربوبية لما يكون نعتر في الكون من المنافع والمضار فما من شيء في الكون الا وهو ضار نافع فبهذا القدر فيه من الربوبية العامة وبها يستدعي ذلة الخلق اليه الا ترى الانسان على شرفه على سائر الموجودات بجلالته كيف يفتقر الى شرب دواء يكرهه طبعا لعلمه بما فيه من المنفعة له فقد عبده من حيث لا يشعر كرها لما يكاد من الادوية المستلذة لمزاج هذا المريض وهو قد علم ان استعماله ينفعه فهو قد عبده من حيث لا يشعر طوعا ومحبة ولذا قال الله تعالى ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها فصفة الوجود كله على ما بينته لك فانه ما من شيء في الكون الا فيه منفعة وضرر فاستجلب لهذه الصفة الالهية نفوس المحتاجين له لافتقارهم الى المنفعة ودفع المضار فادا هم ذلك الى عبادة الاشياء وان لم يشعروا ولكن الاضطرار اليها يكذبهم في دعواهم فان الانسان يفتقر الى اخس الاشياء وانقصها في الوجود وهو مكان الخلا عند الحاجة بل له عبادة بل لا يجوز له في الشرع اداؤها وهو حاقن فيبادر الى الخلا ولا سيما اذا افرطت الحاجة به واضطر بحيث تذهب بعقله ما يصدق متى يجد اليه سبيلا فاذا وصل اليه وجد الراحة عنده والتي اليه ما كان يثقله فاذا وجد الراحة عنده وخرج من عنده وكان نذر قط ما احتاج اليه وكفر نعمته واستقذره وذمه وهذا هو كفر بالنعمة والمنعم ٥ ولما علم الله تعالى ما اودع في خلقه وما جبل الثقلين مما اودع من الحاجة الى ما اودع الله في الموجودات وفي الناس بعضهم لبعض قال فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا اي لا تشوبه فساد ولا يشرك بعبادة ربه احدا اي لا يذل لاحد لا لغيره وامران تعبدوه مخلصين له الدين وقال الا لله الدين الخالص وهو الدين المستخلص من ايدي ربوبية الاكوان فاذا لم ير شيئا سوى الله ولم ير الواضع لاسباب المضار والمنافع لجا الى الله في دفع ما يضره وتيسير ما ينفعه من غير تعيين سبب فهذا معنى الاخلاص ولا يصح الاخلاص الا من المخلصين بفتح اللام فان الله اذا اعتنى بهم استخلصهم

من ربوبية الاسباب التي ذكرناها فاذا استخلصهم كانوا مخلصين بكسر اللام وانما اضاف اليهم الاخلاص ابتلاء ليرى هل يحصل له امتنان على الحق بذلك ام لا وقد وجد في قوله تعالى يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم فان منوا بذلك وتحققوا بقوله بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين في دعواكم انكم مؤمنون فمن رام من هذه الصفة ان تكون لهم كسبا فينبغي للعاقل ان لا يامن من مكر الله في انعامه فان المكر فيه اخفى منه في البلاء وادنى المكر فيه ان يرى نفسه مستحقا لتلك النعمة وانها من اجله خلقت فان الله ليس يحتاج اليها يقول فهي بحكم الاستحقاق له فهي المكر الذي تعطيه المعرفة ويسمى صاحبها عارفا في العامة وهو من العارفين جاهل اذ قد بينا فيما قبل ان الاشياء انما خلقت لله لتسبح بحمده واستغنى الحق واستمتع الخلق بعضهم ببعض بطريق التبعية لا بالقصد الاول ففطر الكل على عبادته وتسبيحه ودعا الانس والجن الى ذلك وعرفهم انه ذلك خلقهم لا لانفسهم ولا لشيء من المخلوقات مع ما في الوجود من وقوع الاستمتاع في الاكوان بعضها من بعض قال تعالى في الحديث الغريب الصحيح من عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه بريء وهو للذي اشرك فطلب من عباده اخلاص العمل له فمنهم من اخلصه له جملة واحدة فما اشرك في العمل بحكم القصد فما قصد به الا الله تعالى وما اشرك في العمل نفسه بانه الذي عمل بل عمله خلق لله فالاول للعموم والثاني للخصوص وهو غاية الاخلاص ولا يصح الاخلاص الا مع عمل اعني في عمل فانه لا بد من شيء يكون مستخلصا بفتح اللام وحينئذ يجد الاخلاص محلا يكون صفة لذلك المحل يسمى به العمل خالصا والعامل مخلصا بكسر اللام • والله الموفق •

الباب الخامس والثلاثون ومايتان

في معرفة مقام ترك الاخلاص واسراره

من اخلص الدين فقد اشركا	وقيد المطلق في وصفه
من يجهل الامر فذاك الذي	يدرك ذات المسك من عرفه

قال رجل للجنيد رضي الله عنه ومن العالم حتى يذكر مع الله وكان من اهل الاحوال وقال تعالى اله مع الله وقال بعضهم رؤية الاخلاص منك في العمل بجويشة محنة يريد الشرك وانما ينبغي ان يشهد المكلف مجري العمل ومنشئه وكان ابو مدين يامر اصحابه باظهار الطاعات فانه لم يكن عنده فاعل الا الله سبحانه والتخليص يؤذن بالمنازع ولا بد ان يكون المنازع يطلب من المكلف ان يكون عبدا له والعمل من جملة اعمال الله الذي هذا المكلف مظهرها لجهل الناس من تحصل موجد الفعل تحت طاعة من يفعل من اجله وهو اما ابليس واما رؤية الناس اذا كان المكلف يقوم للعمل بهذه النية والمنازع ما هو هناك فالمخلص اثبت العدم وجودا وجهل الامر الذي هو عليه في نفسه فمن حكم عليه ما ذكرناه راى نواصي الكل بيد الله والله على صراط مستقيم ومن اخذ بناصيته لم يعدل به عن طريقه الذي هو عليه فاذا الركن الاخلاص الا عبارة عن رؤيته في شهود تام معاين لانه في كل مظهر وهو في كل مظهر لا يقدر صاحب هذه الحال ان يرى حجابا بينه وبين مشهوده فلا يتمكن له ان يميز شيئا من شيء فان العين واحدة وهو على صراط مستقيم •

الباب السادس والثلاثون ومايتان

في معرفة مقام الصدق واسراره

الصدق سيف الله في ارضه	فاصدق ترى الصادق في عزه	فان اتى الدجال فاضرب به
هامته بالحد من عرضه	والسيف محصور بحديه في	نقل من الفعل وفي فرضه

ولا تقل هذا محال فقد	يعرضه الفارض في فرضه
وكم غني يظهر الفقر اذ	يستقرض المسكين من قرضه

الصدق شدة وصلابة في الدين والغيرة لله من احواله ولصاحبه المتحقق به الفعل بالهمة وهو من نعوت الايمان • قيل لابي يزيد ما اسم الله الاعظم الذي به تنفعل الاشياء فقال ارني الاصغر حتى اريكم الاعظم اسماء الله كلها عظيمة ولكن هو الصدق فاصدق وخذ اي اسم شئت قال الله تعالى والذين امنوا اشد حبا لله اي اصدق حبا لله من المشركين في نفوسهم شركا والصادق من اسمائه تعالى وقال تعالى ليسال الصادقين عن صدقهم ولهذا له الدعوى فلا يكون الصادق صادقا الا لم يقوم الصدق به فاذا قام به كان له ذوقا وكان له من كونه صادقا حال صدقه وهو قد يسمى بالصادق فلهذا يسال الصادقين عن صدقهم هل هو النعت الالهي الذي به يسمى الله بالصادق او لا فان كان هو طالبهم بان يقوموا باحكام مقامه فلا يتعلق بهم شيء او لا

يقاومهم في حال صدقهم فيكون الله صدقهم كما كان سمعهم وبصرهم النسبة واحدة فان لم يحكموا هذا المقام ولا وجد وامنه هذا الحال فما هو هذا الصدق الذي هو النعت الالهي بل امر ظهر بصورة الصدق ظهور الشبهة بصورة الدليل وكما لا وجه للشبهة لا حقيقة لهذا الصدق وهذا معنى قول الله يوم ينفع الصادقين صدقهم فلا يؤثر فيهم عوارض يوم القيمة بل يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون وقال تعالى في حق طايفة فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم هذا حكم في النطق فكيف في جميع الاحوال والصدق اذا جاء من الخارج جاء بغير صورته فانه ظهر في مادة امكانية فلم يؤثر اثرا في كل من جاء اليه فان كان في المحل صدق الايمان وميزه وعرفه في المادة التي ظهر فيها فقبله وعمل بمقتضاه فكان نورا على نور ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم كما زاد الله من ليست له حالة الصدق رجسا الى رجسهم والصدق بذاته موثر حيث ظهر عينه ظهر حكمه ومن ليست له هذه الحالة الموثرة في الوقت فهو غايب عن صدقه في ذلك الوقت ولا بد ويدعيه من مكان بعيد فالصدق من حيث تعلقه بالكون هو حال ومن حيث تعلقه من الصادق بالله هو مقام لا يكون عنه اثر فان تعلقه بالله والله ليس بمحل لتاثير الاكوان فيكون صاحبه صادقا للتحجو الى الله فان ظهر عن هذه صفته اثر في الكون من غير تعمل ولا اقتصاد تمام ذلك الى الله يجريه على لسانه او يده ولا علم له به فان اثر على علم وادعى انه صادق مع الله فهو اما جاهل بالامر واما كاذب وهذا ليس من صفة اهل الله فحال الصدق ينافي مقامه ومقامه اعلى

من حاله في الخصوص وحاله اشهر واعلى في العموم • وكان للامام عبد القادر على ما ينقل الينا من احواله حال الصدق لا مقامه وصاحب الحال له الشطح وكذلك كان رضي الله عنه • وكان للامام ابي السعود بن الشبل تلميذ عبد القادر مقام الصدق لا حاله فكان في العالم مجهولا لا يعرف ونكرة لا تتعرف نقيض عبد القادر رضي الله عنهما عجزا محققا التمكن في مقام الصدق مع الله كما كان عبد القادر محققا متمكنا في حال الصدق فرضي الله عنهما فما رأينا في زماننا من كان مثل عبد القادر في حال الصدق ولا مثل ابي السعود في مقام الصدق فالصدق الذي هو نعت الهي لا يكون الا لاهل الله والصدق الذي في معلوم الناس سار في كل صادق من مومن وكافر وهذا الصدق الالهي كالظل للشخص فهو ظله فلهذا يظهر اثره في كل صادق من كل ملة ولو لم يكن ظلا له ما صح عنه اثر فاجعل بالك لما اشرنا اليه وبسطناه فالناس في عماية عنه وعن امثاله من المقامات والاحوال • بيت غير مقصود •

فلولا الصدق ما كان الوجود • ولولاه لما كان الشهود •

الباب السابع والثلاثون ومائة
في معرفة مقام ترك الصدق واسراره

الصدق يخرج عن ضعف العبودة اذ • هو الصدوق الشديد القهر للنفس •
وكل ما حال بين العبد في طبق • وضعفه فانه يكنز جبنة اللبس •
اذ ليس يعلمه الا من يماثله • ولا مماثل له شخص من الانس •
وهو الاله وجودا من يغايره • وكل غير ففي بيت وفي جنس •
فانه احد وخلقه عدد • والعقل ليس له حكم بلا جنس •

لما كان الصدق يطلب المماثلة وان كان محمودا فرجال الله انفوا من الاتصاف به مع حكمه فيهم وظهور اثره عليهم غير انه ليس مشهودا لهم ثم نظروا اليه من كونه نعتا الهيا فلم يجدوا له عينا هنا وراوا انه تعلق الصدق الالهي انما هو فيما وعد لا فيما اوعد ومن شرط النعت الالهي عدم التقييد فيما هو متعلق له فعلموا انه نعت اضافي لاختصاصه ببعض متعلقاته فلما راوه على هذا وجوزوا تركه شاهدوه تاركا تركه كالناظرين في امر معدوم لا وجود له والصدق وان كان نسبة وليس له عين موجودة فله درجات فدرجاته في العارفين من اهل الاسرار مايتان وخمسة وعشرون درجة وفي العارفين من اهل الانوار مايتان وخمسة وعشرون درجة وفي الملامية من اهل الاسرار مايتان واربع وستون درجة وفي الملامية من اهل الانوار مايتان واربعة وتسعون درجة وانما اعطيناك اصلا مطردا في كل ما اذكره من ترك كل ما ننتسب انما اريد بذلك ترك شهوده لا تركه فانه حكمه لا يتمكن ان نقول فيه انه ليس موجودا فهو مقام مشهود لكل عين فعلى هذا تاخذ كل ما اذكره في هذا الكتاب من التروك فاعلم

الباب الثامن والثلاثون ومائة
في معرفة مقام الحياء واسراره

ان الحياء من الايمان جاء به • لفظ النبي وخير كله فيه •
فليتصف كل من يرعى مشاهدة • وليس يعرف هذا غير منتبه • مستيقظ غير نوام ولا كسل •
مراقب قلبه لدى تقلبه • ان الحيي من اسماء الاله وقد • جاء التخلق بالاسماء فاحظ به •

ورد في الخبر ان الحيي اسم من اسماء الله تعالى وقال تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها يعني في الصغر وهو من صفات الايمان ومن صفات المومن ومن اسمائه تعالى المومن فالحياء نعت للمومن فان الحياء من الايمان والحياء خير كله والحياء لا ياتي الا بخير وهذه كلها اخبار صحاح وحقيقتها اعني هذه الصفة الترك لان الترك من كل موجود بقاء على الاصل والعمل فرع وجودي زائد على الاصل فلهذا قيل فيه خير كله فالحياء نعت الهي سلبي فالعبد اذا ترك ما لله وما يقول الكون انه للعبد من الامور الوجودية يتركه ايضا لله على حقيقة ما يترك فهو لله بالاجماع من كل نفس لله فقد استحيى من الله حق الحياء ومن ترك ما لله خاصة فقد استحيى من الله ولكن لا حق الحياء وذلك ان النعوت التي نعت الحق بها نفسه من المسمى اخبار التشبيه وايات التشبيه على ما يزعم علماء الرسوم وانه تنزل الهي رحمة بالعباد ولطفا الهيا وهو عندنا نعت حقيقي لا ينبغي الا له تعالى واثره في العبد مستعار كساير ما يتخلق به من اسمائه فانه خير الماكرين والله يستهزئ بالمستهزئين من عباده باستهزائه ومكره هو له من حيث لا يشعرون وهو لا يصف نفسه بالحوادث فدل ان هذه النعوت بحكم الاصالة لله وما ظهرت في العبد الا لكونه خلق على الصورة من جميع الوجوه ولما عرف العارفون هذا تركوا قوله تعالى واليه يرجع الامر كله وهذه النعوت الظاهرة في الكون التي يعتقد فيها علماء الرسوم انها حق للعبد من جملة الامور التي ترجع الى الله تركوها لله استحياء منه من الله حق الحياء وهي من نعوت الاسلام المومن والمومن المصدق بان هذه النعوت له تعالى اولا وانها لم يظهر حكمها الا في المحدثات فالحياء يدخل في حد الصدق ولهذا قال الحياء من الايمان واما قوله عليه الصلاة والسلام في الحياء انه لا ياتي الا بخير فهي كلمة صحيحة صادقة فان البقاء على الاصل لا ياتي الا بخير فانها حالة لا تصحبها دعوى فهو قابل لكل نعت الهي يريد الحق ان ينعته به وما في المحل صفة تردّه ولا تقابل يصفه فبقي الحق يفعل ما يريد بغير معارض ولا منازع واما نعت الحق به فهو ترك العبد يتصف بنعوت الحق ويسلبها اله ولا يخجله فيها بل يصدقه ويعلي بها رتبته ولا يكذبه في دعواه فانه تجلاه فهذا من كونه الحي حييا

ورد في الخبر ان شيخا يوم القيمة يقول الله له يا عبدي عملت كذا وكذا من امور لم يكن ينبغي له ان يعملها فيقول يا رب ما عملت وهو قد عمل فيقول الحق سيروا به الى الجنة فيقول الملايكة الذين احصوا عليه عمله يا ربنا الست تعلم انه فعل كذا وكذا فيقول بلى ولكنه لما انكر استحييت منه ان اكذب شيبته فاذا كان الحق يستحيي من العبد ان يكذب شيبته [illegible] هذه الصفة اولى والحياء درجات عند العارفين [illegible] احدى وخمسون درجة وفي الملامية عشرون درجة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

فصل لما كان الحياء صفة نفسية للايمان هو من ذاتي الايمان كان اثره من ظاهر صورة الانسان في الوجه لان وجه الشيء ذاته فالحياء بضع من الايمان كما ان الايمان بضع وسبعون شعبة اولها لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق [illegible]

[illegible]

سأل النبي عن ذلك فقال لا ثم روح يبد الله ما هي في حكمي في كل نفس انتظر الموت واللقا وكل حرف من حروف الكلام نفس فيمكن اذا انصرف ان يكون اللقا وقت في انصرافه ولا يأتي بعده من الله نفس آخر فاذا قلت لا وبقيت حتى اقول لا اله ثم افارق قبل الوصول الى الايجاب فاموت في وحشة النفي لا في انس الايجاب فلهذا عدلت الى ذكر الله الله اذ ليس لمشهود سواه فمن كان هذا حاله فلا بد ان يستحيي في قوله لا اله الا الله اشد الحيا فكان ارفع شعب الايمان فكانت ارفع شعب الحيا من الله بحيث نظر الى نفسه قبل نظره الى خالقه وهو قوله عليه الصلاة والسلام من عرف نفسه عرف ربه وقوله سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فكان عين ما نفي عين ما اثبت فانه ما نفي الا الاله وما اثبت الا الاله وانما جاءت في اماطة الاذى عن طريق الخلق فانه مأمور بها ثم انه يرى بوجه الحق غيره بالضرورة لانه ادنى المراتب فانه بمنزلة الاخر من الاسماء الالهية والشهادة كان لا اله الا الله الاسم الاول وجاءت الهوية فاخذت الاسمين فقالت هو الاول والاخر فبقي متردد بين حق ما يستحيه الاسم الاخر والظاهر في كون هذا الاذى في طريق الحق ويرى ان الخلق متعرفون بالاسما الالهية بين هذين الاسمين فلا تقع بين هذا المؤمن الاعلى الله والادنى او الاخر منتوجها اليه بالاماطة فيستحيي من الاخر لانه يا دره بالمرتبة من الاسما ويستحيي من الاسم الاخر الذي يراه فيه الاذى فاذا ادركه هذا الحيا اماط الاذى بالاسم الاذى من الاذى ياقلاني نمط هذا الاذى عن طريق الخلق وانتفى الاذى كما انتفى الاله الحقيقي الرتبة بعينه فلا يستحيي انظر في قوله ادناها اماطة الاذى تحقق الاذى بالاماطة وهو اخر درجات الايمان نحن نبين الاماطة ما نحن في عينها فيتميز عند ذلك صاحب هذا الحال فيحيط بركات نفي الاله بالاله فاذا كان حال العبد في حياته من الله في الاول والاخر والاعلى والادنى فحصر المتوسطات بين هذين الطرفين فكان معصوما كحال عصمة المقام كالصلاة تحريمها التكبير وتحليلها التسليم فتطهر البين في الطرفين ليسلم الوسط بينهما وسبب ذلك الحصر فيتبين المتعبد او فقتك عليه من الحقايق ان الحيا من الله ان لا يراك حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك فحصرتها هنا جميع شعب الايمان وهو مقام يصحب الامر والنهي والتكليف فاذا انتهى زمان التكليف فينبغي ان يزول وليس الامر كذلك **فاعلم** ان من حقيقة وجود الحيا وجود العلم بما يجب لله من حرمات الشعائر والمطلوب عقلا وشرعا وحال ان يقدر مخلوق على الوفاء بما يجب لله سبحانه عليه من تعظيم جلاله شرعا ولا بد له من تقاصر وشهوده ومقامه هذا فالحيا يصحبه في الدنيا والاخرة لانه لا يزال ذاكرا بما يجب عليه وذاكرا لعدم قيامه في حق الله بما يجب له وقد ورد في الخبر ما يؤيد هذا ان الحق اذا تجلى لعباده يوم الزور الاعظم يرفع الحجب عن عباده فاذا نظروا اليه جل جلاله قالوا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك فهذا الاعتراف او جب الحيا من الله تعالى والحيا لا تطبقه بيد ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والثلاثون وثلاثماية في معرفة مقام ترك الحياء واسراره

ترك الحيا تحقق وتخلق	جاءت به الايات في القرآن	فله النفاسة والتراهة عندنا
اذ لا تعلق ثمرة العدوان	عندي هي الدنيا واسرما فيها	وتسد طالبها النقص والرجحان
فاذا اتحذت الامر باعد افكن	مثل اللسان بقية الميزان	لا تشتغل الى الشمال فانه
نقص ويطلبها الى الادنا	هو الكمال لمن تحقق حاله	الاسلام والايمان والاحسان

ترك الحياء في موطن نعت الهي قال تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها من وجهين الثاني ان يكون ما في الوجود الا الله فالكون كله عظيم فلا يترك يستحيي شي لان الحيا ترك وهو نعت سلبي وترك الترك وجود وهو نعت ثبوتي فلا الترك نعت سلبي وكلا الله نعت ثبوتي فالحيا بالسلب لا من جهة الاثبات فالحيا بالسلب الا من جهة الاثبات **واما** ان يكون في الوجود اعيان الممكنات التي لا قيام لها الا بالله فينبغي ان لا يستحيي من شي لارتباط كل شي منها بحقيقة الهية تحفظه وقد ثبت ان الممكنات لا تتناهى في الحقايق والنسب الالهية لا تتناهى ولا يصح ان يكون لها في الاعيان تفاضل لان الشي لا يفضل نفسه ولا تفاضل في هذه الاعيان الا بما تنسب اليه الا بما لا تفضل لها من ذاتها ولا تفاضل فلا تفاضل منافيه هو الاول وهو الاخر كذلك العقل الاول ويكادون كما هو الظاهر هو الباطن كذلك الغيب والشهادة فما ثم تفاضل ولا حقير ان الكل شعاير الله ومن يعظم شعاير الله فانها من تقوى القلوب لكم فيها منافع الى اجل مسمى تركهم في تعويضهم لها والاجل المسمى هو ان ينكشف لكم عنكم الحكم ما هو اشارة من حقيقة عدم ذلك وجوده شعاير فاذا تبين لكم انكم ما هو اشعر وهذا هو الاجل المسمى كان محلها وموضعها الى البيت العتيق

وهو القديم الذي لا يقبل الحدوث فان شأنه الصفة تطلب موصوفها فرأيتم استرمن كونكم شعاير الله وما الحق دليلا على نفسه اذ كان من المحالات ان يدل شي على شي دال الا بعلم محقق فلا ادل من الشي على نفسه فلهذا اذا حدثت الاسم الظاهر تردد مقاما وهذا لا تطلب حد ودالامور الظواهر كمن يطلب حد النهار وهو نير لا يقدر على جهله واذا كان الامر كما ذكرنا فلا يستحيي ولا يحيا ولا الحكم له بل يضرب الامثال ويقيم الاشكال ولم لمن يخاطب ومن يفهمه عنه ممن لا يفهم ولكن فيستغل ووجد عند السامع ما هو اخفي من البعوضة لجاء بها كما جاءت بذلك مجملا بقوله تعالى فما فوقها فما فوق وعليك في هذه الابيات لا تترك شيا الا وتنسب الى الله ولا تمنعك حقا ذلك الشي ولا ما يتعلق به من الذم عرفا او شرعا في عقدك ثم تقف عند الاطلاق فلا تطلق ما في العقد على كل شي ولا في كل حال وقف عند ما قال لك الشارع فقف عنده فان ذلك هو الادب الالهي الذي جاء به الشرع والادب جامع الخير في ايراد الالفاظ يستعمل الادب لا انك تترك بعضها كما امرت وفي العقد لا تترك شيا الا وتنسبه الى الله وهو مقام ترك الحيا تعامل الله بحسب المواطن كما رسم لك ولا تنازع وقل رب زدني علما فانك اذا قلت ذلك لم تزل في مزيد جنابه ثمرة الرجوع والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الاربعون وماية في معرفة مقام الحرية واسرارها

عبد الهوى ابدا في رق مولاه	وليس يخرج عنه فهو يناه	الحر من ملك الاكوان اجمعها
وليس تملكه جاه ولا مال	فان تعرض التكوين ابطلها	فذاك نحلة من بالك مولاه

الحرية مقام ذاتي فلا يختص للعبد مطلقا فان عبد الله عبودية لا تقبل العتق ولحلها عا في حق الحق من كونه الها لا ارتباطه بالمالوه ارتباط السيادة بوجود العبد والمالك بالملك والملك بالمالك انظر في قوله تعالى ان يشأ يذهبكم ويات بآخرين ثم يأتي بآخرين على هذا الارتباط فانه يلزم من حقيقة الاضافة عقلا ووجودا تصور المتضايفين فلا حرية مع الاضافة والربوبية والالوهية اضافة وما لم يكن بين الحق والخلق مناسبة والاضافة بل هو الغني عن العالمين وذلك لا يكون لذات موجودة الا لذات الحق فلا يربطها كون ولا يدركها عين ولا يحيط بها حد ولا يقيمها برهان يوجد لها في العقل حر وهي كان من نعت صفات التعلق التي تدخلها تحت التقييد نظرا فاذا اراد العبد التحقق بهذا المقام فانه مقام تحقق لا مقام تخلق ونظرا لا يصح له ذلك الا بزوال الافتقار الذي يصحبه الامكان وراى الغيرة الالهية تقتضي ان لا يتصف بالوجود الا الله لما يقتضيه الوجود من الدعوى فعلم بهذا النظر ان نسبة الوجود الى الممكن محال لان الغير فحمد ما منع من ذلك فنظر الى عينه فاذا هو معدوم ولا وجود له وان العدم له وصف نفسي فلم يخطر له الوجود بخاطر فزال الافتقار ووقع حرا في عمومية حرية الذات في وجودها ثم انه لما اراد ان يعرف ما يناسب الاسماء الالهية التي تطلبها الذات من الذات الممكن المعدوم فراى ان كل عين من عيون الممكنات على استعداد ويكون في حزم ليقع تمييز بين الاعيان كما وقع بين ذات الممكن وذات الحق بالوجود للحق الواجب والعدم للممكن الواجب فجعل هذه الاستعدادات له بمنزلة الاسماء للحق والوجود في اعيان الممكنات لله تعالى فاذا ظهر لنفسه في عين من اعيان الممكنات باسم ما من الاسماء الالهية اعطاه استعداد تلك العين اسما حادثا يسمى به فيقال

هذا عرش • وهذا عقل • وهذا قلم • وهذا روح • وكرسي • وفلك • وملك • ونار • وهواء • وارض • وماء • ومعدن • ونبات • وحيوان • وانسان • ما بين اجناس وانواع ثم تسري هذه التسمية في الاشخاص فيقال زيد وعمرو • وهذا الفرس • والحجر • وهذه الشجرة • هذا كله اعطاه استعداد اعيان الممكنات فاستدللنا باثارها في الوجود على ما هي عليه من حقايق في ذاتها كما استدللنا باثار الاسماء في الوجود على الاسماء الالهية وما المسمى عين يقع عليها الادراك فاذا وقف الممكن مع عينه كان حرا لا عبودية فيه فاذا وقف مع استعداده كان عبدا فقيرا فليس لنا مقام في الحرية المطلقة الا ان يكون مشهدنا ما ذكرناه فلا تحجبنك نفسك بغير هذا ومن لا يشهد هذا المقام فانه لا يصلها بما مدلول قوله تعالى ان الله غني عن العالمين اي هو غني عن الادلة عليه اذ لو اوجد العالم للادلة عليه لما صح له الغنى عنه فلم يبق الا ان نصب العالم دليلا على من يدل وهذا اظهر واجلى من ان يستدل عليه بغيره او يتقيد تعالى بسوى اذ لو كان الامر كذلك لكان الدليل يعني سلطنة وفخرا على المدلول ولو نسبه المدلول فالدليل لا يمتنع هذا الدليل من مرتبة الزهو بكونه افاد الدال الا علم بمكن المدلول ان يتوصل اليه الا به فكان يبطل الغنى والحرية وهما ثابتان لله فانصب الادلة عليه وانما نصبها على المرتبة

ليتعلم انه لا اله الا هو فهذا اللسان الخصوص في الحرية • واما لسان العموم فالحرية عند القوم من لا يسترقه كون الا الله فهو حر عن ما سوى الله فالحرية عبودية محققة لله فلا يكون عبدا لغير الله الذي خلقه ليعبده ووفى بما خلق له فقيل فيه نعم العبد انه اواب اي رجاع الى العبودية التي خلق لها لانه خلق محتاج الى ما في الوجود فما في الوجود شي الا ويناديه بلسان فقره هذا العبد انا الذي تفتقر الي فارجع الي فاذا كان عالما بالامور وعلم ان الحق عند من ناداه وانه فقير الى ذلك السبب بكونه مستعدا لهذا الفقر اليه فاذا بحقيقته افتقر ثم نظر الى معطي ما هو محتاج اليه في هذا السبب فرآه الاسم الالهي فما افتقر الا الى الله من اسمه وما افتقر الا بنفسه من اثر استعداده فعلم ما الفقر ومن افتقر ومن افتقر اليه فلهذا امر صلى الله عليه وسلم ان يقول رب زدني علما فقد نبهتك على ما فيه كفاية في الحرية واسرارها مما لا تجده في غير هذا الكتاب من مصنف غيرنا والله سبحانه ولي التوفيق •

الباب الحادي والاربعون ومايتان

في معرفة مقام ترك الحرية واسرارها

من ليس يغنك عن حاجة ابدا • كيف التحرر والحاجات تطلبه •	فهو الفقير الى الاشيا اجمعها •
فالفقر مذهبه والفقر مكسبه • لذا تسمى بكل الخلق خالقنا •	حتى تبين في المنطوق مذهبه •
فليس في الكون حر حيث يطلبنا • من كل وجه وكم نحن نطلبه •	

ترك الحرية عبودية محضة خالصة تشرف صاحبها الاسباب لتحققه بعلم الحكمة في وضعها فهو يدخل ذليلا تحت سلطانها فصاحبها كالارض يطوها البر والفاجر وتعطي منفعتها المومن والكافر يؤثر فيه تاثير الدعا من الكون في الحق اجابة دعائه تحققا بمولاه اذ اراي هذا المقام يصحبه مع الغني المنسوب فكيف من يجوع من كبر ويعري ويظما ويضحي وهو مامور بحفظه والنظر في نشاته وما يصلحه قد وكله الله عليه واتخذه خليفة فيه وليس في قوته ان يقوم بحقه الا ان تمكنه الاسباب من نفسها بالتصرف فيها وان يخضع في تحصيلها لاداء حق الله تعالى فيها المتوجه عليه فان الله يقول لعبده ان لنفسك عليك حقا ولعينك عليك حقا ولزورك عليك حقا ولزوجك عليك حقا ومن توجهت عليه الحقوق فاين له بالحرية •

فكل كون عليه حق •	فهو عبيد لذلك الحق •	وليس حرا فكن عليما •
بخبرة الكون تحقق •	ولا تكن مثل من تاتي •	عن امر مولاه اذ تخلق •
الله رب وانت عبد •	لذلك فالكون اسبق •	قد قلت ذا حين كان سمعي •
ومقولي حين كنت انطق •	ومن يكن مثل ما ذكرنا •	فذلك العالم الموفق •

فهو عبد نفسه ما دامت تطلبه بحقها وعبد عينه ما دامت تطلبه بحقها وعبد زوره وزوجه ما دام يطلبه بحقه والنعم الالهية تطلبه بشكر المنعم بها عليه والتكليف قايم والاضطرار لازم له ان رام دفعه لا يندفع فيؤثر فيه المدح والثنا فيقول الحمد لله المنعم المتفضل وتملكه الذم والجفا فيقول الحمد لله على كل حال فتغير حمده لتغير الاحوال فلو تغيرت الاحوال لتغير حمده لكان حرا عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضي الله عنه ما اخرجك قال يا رسول الله الجوع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اخرجني الجوع فجا صلى الله عليه وسلم مع من كان معه من اصحابه الى دار ابي الهيثم بن التيهان فذبح لهم واطعمهم فما اخرجهم الا من تحكم عليهم وهو الجوع والجوع معلوم عدمي وقد اثر فيهم فعلم كيف حاله مع الوجود ومثل هولاء المشهود لهم بالحرية قد استرقهم الجوع ولو لم يخرجوا وسكنوا لكانوا تحت حكم قهر الصبر وما تطلبه هذه الحال فغاية نسبة الفضل اليهم انهم خرجوا يلتمسون اداء حقوق نفوسهم بالسعي فيها اذ كانوا متمكنين من ذلك والغني من هذا فلا يكون في تعدوا مع التمكن ان يتصفوا بالظلم والجهل بالحكم الالهي واني تعقل الحرية ممن هذه صفته في الدنيا والاخرة فاما في الدنيا فانه ما يقدر على الكان ويحجبه من نفسه وان لم يركن الى الاسباب ولا يعتمد عليها وغايته ان يعتمد على الله في استعمالها فهو عبد معلول لانه توجه خاص وكذلك في الاخرة عبد شهوته لكونه تحت سلطانها تحكم فيه ولا معنى للعبودية الا هذا دخوله تحت الاحكام ورق الاسباب ولما انه هذا العارف من نفسه علم ان الحرية حديث نفس وحال عرضي لا ثبات له مع الحضور والصحو ثم ان ترك الحرية نعت الهي فكيف يصح له الخروج عنه وغايته ان يكون فيه بصورة حق يلتمس الدعاء ويطلب التوبة من عباده وسوال الغفران منهم ويتهددهم ان لم ياتوا بما التمسه منهم حتى قال صلى الله عليه وسلم لو لم تذنبوا لجا الله بقوم يذنبون ويتوبون فيغفر لهم فقد نبهتك على اسرار هذا المقام ان وقفت معها عرفت نفسك وعرفت ربك وما تعديت قدرك وان كان للحرية درجات في عباد الله فغير الاحرار اعظم عند الله درجة واكمل وصفا والاصل معهم حفيظ يحفظ عليهم ترك الحرية والاسترقاق لما تعطيه الحكمة • فان قلت كم للحرية من الدرجات • فنقول لها في العارفين من اهل الانس ستماية درجة وتسعة واربعون درجة وفي العارفين من اهل الادب اربع وخمسون درجة وفي الملامية من اهل الادب ثلاث وعشرون درجة وما بين ذلك درجة وهذه الدرجات باعيانها لمن ترك الحرية وزيادة ما يعطيه الترك من الدرجات لقيامه بالحكمة وحفظ الاصل لابقاء الحرية •

الباب الثاني والاربعون ومايتان

في معرفة مقام الذكر واسراره •

الذكر ستر على مذكوره ابدا • وكل ذكر فاحوال واسماء •	وليس ثم سوى ما قلته فاذا •
نظرت فيه بدت للعين انباء • يدري بها كل من قام الوجود به •	وذلك الحق لا عقل ولا ماء •

الذكر نعت الهي وهو على قسمين نفسي وملاي في الحق وفي الخلق مع كونه نعتا الهيا فهو جزاء لذكر الخالق قال تعالى فاذكروني اذكركم فجعل وجود ذكره عن ذكرهم وكذلك حالة فقال ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه فانتج الذكر الذكر ونتج حال الذكر حال الذكر وليس الذكر هنا انه يذكر اسمه بل يذكر اسمه من حيث هو ممدوح له وحينئذ الفائدة ترتفع بذكر الاسم من حيث دلالته على العين لا في حقك ولا في حقه • فان قلت فقد نعت اهل الله ذكر لفظة الله الله وذكر لفظة هو على الاذكار التي تعطي النعت وجد والها فوائد • قلت صدقوا وبرا قول ولكن ما قصدوا ابدا كرهما الله الله نفسه ولا التمهم على العين وانما قصدوا بهذا الاسم وهذا الهو من حيث علموا ان المسمى بهذا الاسم وهذا الضمير هو من لا تقيده الاكوان ومن له الوجود التام باحضار هذا في نفس الذاكر عند ذكر الاسم وهي الفائدة فانه اسم غير مقيد فاذا قيد في مثل لا اله الا الله لم ينتج له الا ما تعطيه هذه الدلالة فاذا قيده بسبحان الله لم يمكن له ان يحضر الا حقيقة التسبيح وكذلك الله اكبر والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله وكل ذكر مقيد لا ينتج الا ما يقيده به لا يمكن ان يجتني منه ثمرة عامة فان حالة الذكر مقيدة وقد عرفنا الله انه ما يعطيه الا بحسب حاله في قوله ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا الحديث فلهذا انتحت الطايفة لفظة الله وحدها وضميرها من غير تقييد فما قصدوا الفظة دون استحضار ما يستحقه المسمى ولهذا المعنى يكون ذكر الحق لعبده باسم عام يجمع الفضائل اللائقة به التي يكون في مقابلة ذكر العبد ربه [illegible] والذكر من العبد باستحضار والذكر من الحق بحضور لانا مشهودون له معلومون وهو لنا معلوم لا مشهود [illegible] الاستحضار [illegible] في القوة الذاكرة [illegible] والعلوم [illegible] في القوة المتخيلة [illegible] عن عباد الله [illegible] فيستحضره بالقوة الذاكرة عقلا او شرعا او في القوة المتخيلة شرعا وكشفا [illegible] ومن هذا الباب يكون ذكر الله • قال الله تعالى ولذكر الله اكبر [illegible] والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وقال اذكروا الله ذكرا كثيرا [illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] لا تقوم الساعة وعلى وجه الارض من يقول الله الله [illegible]

[illegible]

الباب الثالث والاربعون ومايتان

في معرفة مقام ترك الذكر واسراره

لا يترك الذكر الا من يشاهده • وليس يشهده من ليس يذكره •	فقد تحير في امري وفي امره •
الحق يعرفه من كان يعرفه • ما ان ذكرناه الا ان ذا علم •	دين التقرب في الحقين يستره •
لا ذاك الا مع الاحوال يشهده • ولا ذا الا مع الانفاس يذكره •	ولا ذا الا مع الاعيان يشهده •

الذكر افضل من تركه فان تركه انما يكون عن شهود والشهود لا يصح ان يكون مطلقا والذكر له الاطلاق

ولكن الذكر الذي ذكرناه لا الذكر بالتسبيح والتهليل وغيره من الذكر المقيد فلو كان ترك الذكر لا عن شهود كما نظر هل كان سبب تركه ما يقتضي الاطلاق فنحكم فيه بالتساوي والاحوال مقيدة بلا شك وان كان الاطلاق تقييدا لانه قد تميز عن التقييد او يسري في المقيدات كيف ما قلت ولا فائدة للتقييد الا للتعظيم واعظم ما يقال فيه انه مجهول لا يعرف فما خرج بهذا الوصف عن التقييد لانه قد تميز عن المعلوم فعلى كل ما ثم الا مقيد وما ثم فيما الا ثم الا مقيد كالعدم هو ما الا ثم وهو متميز عن الوجود والوجود مقيد لتميزه عن العدم فما ثم معلوم ولا مجهول لا يتميز فالاطلاق تقييد فالتقييد له الحكم وما بقي الا انه تقييد متفاضل واعلاه تقييد في اطلاق وهو ذكر الله والجهل به والحيرة فيه

فذكر الله اولى بالوجود • وترك الذكر اولى بالشهود
فكن ان شئت في نجو الشهود • وكن ان شئت في فضل الوجود

الباب الرابع والاربعون ومائة
في معرفة مقام الفكر واسراره

ان التفكر في الايات والعبر • ليس التفكر في الاحكام والقدر • ان التفكر حال لست اجهله
فالله قد ذم في الآتي والسور • لولا التفكر كان الناس في دعة • وفي نعيم مع الارواح في سرر
الفكر نعت طبيعي وليس له • حكم على احد يدري سوى البشر • ولو يكون الذي قلناه ما نظروا
بالفاعلين الى الاحوال والصور • هو المدبر والاسما قائمة • تنفذ الامر في بدو وفي حضر

الفكر ليس نعتا الهيا الا اذا كان بمعنى التدبير والتردد في الاولى فحينئذ يكون نعتا الهيا

وأما الفكر بمعنى الاعتبار فهو نعت طبيعي لا يكون لاحد من المخلوقين سوى في هذا الصنف البشري وهو لاهل العبر الناظرين في الموجودات من حيث ما هي دلالات لا من حيث اعيانها ولا من حيث ما تعطي حقائقها قال تعالى ويتفكرون في خلق السموات والارض فاذا تفكروا افادهم ذلك التفكر علما لم يكن عندهم فقالوا ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار فما عدلوا الى الاستجارة من عذاب النار الا وقد اعطاهم الفكر في خلق السموات والارض علما انتج لهم النار ذلك العلم فطلبوا من الله ان يحول بينهم وبين عذاب النار وهكذا فائدة كل متفكر فيه اذا اعطى الفكر علما يسأل الله عند ذلك ما يعطيه مقام الفكر لا يتعدى النظر في الاله من كونه الها وفيما ينبغي ان يستحقه من له صفات الالوهية من التعظيم والاجلال والافتقار اليه بالذات وهذا كله يوجد حكمه قبل وجود ورود الشرائع ثم جاء الشرع به تحيرا وكرما فامر بما اعطته فطرة البشر ليكون عبادة يوجر عليها فاذا كان عملا مشروعا عمله العبد اثمر له ما لا يثمر له اذا ما اتصف به من حيث ما هو مشروع وليس للفكر حكم ولا مجال في الحكم في ذات الحق لا شرعا ولا عقلا فان الشرع قد منع من التفكر في ذات الله والى ذلك الاشارة بقوله تعالى ويحذركم الله نفسه اي لا تتفكروا فيها وسبب ذلك ارتفاع المناسبة بين ذات الله وذات الخلق واهل الله لما علموا مرتبة الفكر وانه غاية علماء الرسوم واهل الاعتبار من الصالحين وانه يعطي المناسبات بين الاشياء تركوه لاهله وانفوا منه ان يكون حالهم كما سيأتي في باب ترك الفكر وانه غاية الفكر حال لا يعطي العصمة ولهذا مقامه خطر لان صاحبه لا يدري هل يصيب او يخطي لانه مقابل للاصابة والخطا فاذا اراد صاحبه ان يفوز بالصواب فيه فليبالغ في العلم بالله فليبحث عن كل اية نزلت في القرآن فيها ذكر التفكر والاعتبار ولا يتعدى ما جاء به من ذلك في غير كتاب ولا سنة متواترة فان الله سبحانه ما ذكر في القرآن امرا يتفكر فيه ونص على اتخاذه عبرة او قرن معه التفكر الا والاصابة معه والحفظ وحصول المقصود منه الذي اراده الله لا بد من ذلك لان الحق ما نصبه وخصه في هذا الموضع دون غيره الا وقد مكن العبد الى علم ما قصده برهانا فقد الفيت على الطريق وهكذا وجد اهل الله فانه تعدت ايات التفكر الى ايات العقل او ايات السمع او ايات العلم او ايات الايمان واستعملوا فيها الفكر لم تصب جملة واحدة فالتزم الايات التي نصبها الحق لقوم يتفكرون ولا تتعدى بالامور مراتبها وارباب الايات التي عين منازلها واذا اسلكت على ما قلته لك حمدت مسعاك وشكرتني على ذلك فابحث على كل اية جرم وتفكر تسعد ان شاء الله وكذلك ذكر الايات التي فيها النظر من هذا الباب الفكري مثل قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت وكذلك قوله تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وكذلك قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل وقوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل الاية بكمالها وكذلك ايات التدبر من هذا الباب مثل قوله تعالى افلا يتدبرون القرآن وجعل بالك اذا ذكر الله شيئا باي اسم ذكره

فلا يتعدى بالفكر فيه من حيث ذلك الاسم ان اردت الاصابة للمعنى المقصود لله مثل قوله افلا يتدبرون القرآن فانظر فيه من حيث ما هو قرآن لا من حيث ما هو كلام ولا من حيث ما هو فرقان ولا من حيث ما هو ذكر من قوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فكل اسم له حكم وما عينه الحق في الذكر الا حتى ينبه الحق عباده ويعلمهم كيف ينزلون الاشياء منازلها فتلك الحكمة وصاحبها الحكيم وقد مدح الله من شرفه بالحكمة فقال تعالى ويعلمه الكتاب والحكمة وقال واتيناه الحكمة وفصل الخطاب وقال ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فان حكمها يسري في جميع الاشياء وهو ان الحكيم لا يتعدى بالشيء قدره ولا منزلته والله اعلم

الباب الخامس والاربعون ومائة
في معرفة مقام ترك الفكر واسراره

ترك التفكر تسليم لخالقه • فلا تفكر فان الفكر معلول • ان لم تفكر تكن روحا مطهرة
جليس حق على الاذكار مجبول • ان لم تفكر تكن روحا مطهرة • مثل الملائك لم يحجبك تفضيل
عن الاله الذي يعطي مواهبه • جودا وذاك الذي يعطيك تنزيل • اما لقاء او القاء فنقلة
ان الكتابة اعطتنا التفاصيل • فبالتفكر وكلنا لانفسنا • لولاه ما كان اشراك وتعطيل
ان التفكر قد خصصته • لا تنتجا مع الجسم تحصيل • لصورة الحق والاسما اجمعها
وكل عين بما في الحق تبديل • وفي المواطن وكلنا بجمعيتنا • اتت بذلك اخبار وتنزيل

التاركون الفكر رجال ارادوا ان يرفع اللبس عنهم بما يريدون العلم به ليلحقوا برتبة من قيل فيهم

ولما فطر عليه من فطر من المخلوقات كالملائكة ومن شاء الله من المخلوقات المفطورين على العلم بالله والموحي عليهم ابتداء من الله وعناية بهم ولان الافكار محل الغلط والطائفة الاخرى الى ترك الفكر لان الفكر جولانه في احد امرين اما في المخلوقات او في الاله واعلى درجات جولانه في المخلوقات ان يتخذوها ادلة والمدلول يناقض الدليل ويقابله فلا يجتمع دليله ومدلوله عند الناظر ابدا فاثروا ترك الفكر والاشتغال بالذكر اذ هذا مشروع والتفكر مشروع فلو مات في حال التفكر في الايات لمات في غير الله ولو كان لا ينطلق على العين الله ولكن لا يكون له شهود في الحق وان كان جولانه في الاله لينتجه دليلا على المخلوقات المكانات كما يراه بعضهم فقد طلبه لغيره وهذا سوء ادب مع الله من حيث ما قصده الناظر الا ليدله على حكم الكائنات ولو استندت اليه فانما طلبه لعينه وان طلبه ان يحول فكره فيه لينتجه دليلا على نفسه سبحانه فهذا غلط بين [illegible] علوم الفكر [illegible] مقام علوم الذكر والوحي والوهب الالهي [illegible]

الباب السادس والاربعون ومائة
في معرفة مقام الفتوح واسراره

ان الفتوح اذا ما قيل صاحبها • [illegible]
[illegible]

الفتوح نعت الهي [illegible]

[illegible]

والفتوح الالهية [illegible]

ويجعل منهم خلفاء وهذا كله ايثار الهي على انفراده بكل ما استخلفهم فيه ثم علم ان الامتنان يقدح في
النعمة عند المنعم عليه فستر ذلك ايثارا له بقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاظهر انه خلقهم
من اجله لا من اجلهم وفي الخبر الموسوي ان الله خلق الاشيا من اجلهم لا من اجله وستر بهذا خلقه
للاشياء ليسبح بحمده فقال وان من شي الا يسبح بحمده ليفهم الجميع باعلامه انهم يسبحون بحمده حتى لا يشموا
فيه رايحة الامتنان ففي الخبر الموسوي حكم الفتوة انه خلق الاشيا من اجلنا ايثارا لنا على انفراده بالوجود
كما خلقنا وقوله وان من شي الا يسبح بحمده غطاء حتى لا يشم رايحة المنة مثل قوله في حقنا الا ليعبدون
سواء ● واما الخبر النبوي الثاني في هذا الخبر فما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله سبحانه قال كنت
كنزا لم اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق وتعرفت اليهم فعرفوني ففي قوله كنت كنزا اثبات الاعيان
الثابتة التي ذهبت اليها المعتزلة وهو قوله انما قولنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وهذا
الخبر من الفتوة كيف كنى عن نفسه انه احب ان يعرف وتمم هذه الصفة فعطى كل ما يجب له من الغنى المطلق
لان المحبة لا تتعلق الا بمعدوم وقد يكون ذلك المعدوم في معدوم او موجود فان كان في معدوم
فلا بد ايضا من وجوده حتى يظهر فيه ما احب ايجاده وان كان في موجود فاظهر فيه ما احبه فلا بد
ان يكون ما ذكره سترا على الغنى المطلق وايثارا لجناب هذا المحبوب حيث تعلق به من له الغنى فنوه
به في نفسه حيث كان مقصودا لمن له الغنى وكان سبب الوجودات الوجود والعلم طلبا بالكمال من الله
كالامر بينهما في التقسيم العقلي فالحب [illegible] لظهور الكمال الوجودي والعلمي هذا اصله منة منه فلم يعرض
عن هذا وتسبب وجود العالم والمحبة ان يعرف حتى لا يشم منه الكمال كمال الوجود ولا العلم رايحة المنة اية
كما ذكر في القران سواء ● واذا كان الحق قد ترك لبس عباده في مكارم الاخلاق التي هي الفتوة فالعبد اولى
بهذه الصفة ان يتخلق بها فالفتوة على الحقيقة اظهار الارادة [illegible] بالمن وستر المنة والامتنان كما قال تعالى لا تبطلوا
صدقاتكم بالمن والاذى تخلقا الهيا فانه سبحانه تصدق علينا بالوجود والمعرفة به وما من علينا بذلك واما
قوله سبحانه بل الله يمن عليكم معناه انه لو من لكان المن لله لما منوا على النبي صلى الله عليه وسلم بالاسلام فقال تعالى
يمنون عليك ان اسلموا فقال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم قل لا تمنوا علي اسلامكم فتم انه الله لمحمد صلى الله عليه وسلم
على نفسه سبحانه حتى لا يجعل له نعتا ذميما اجري على لسان ذم فقال له قل لهم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان
ولو شاء قال بل انا امن عليكم ان هداكم الله في الايمان الذي رزقكم توحيده واسعدكم به انما جعله تعالى محلا
للمن هذا من الفتوة الالهية التي لا يشعر بها فحكمها موجود في الحق واطلاقها لم يرد في كتاب ولا سنة كما نعلم
قطعا انه لا فرق بين قولنا علمت الشي او عرفته وانا عالم بالشي وعارف به ومع هذا ورد اطلاق العالم
والعليم والعلام عليه تعالى وما ورد اطلاق اسم العارف عليه تعالى فيما يلزم من الادب الذي لله منه حكم ان يطلق
عليه منه اسما فاسماؤه تعالى من حيث اطلاقها عليه موقوفة على وروده منه فلا يسمى الا بما سمى به نفسه وان
علم فيه مدلول ذلك الاسم فالتوقيف في الاطلاق اولى وما فعل هذا سبحانه كله الا ليعلم التخلق بالادب معه
اذ وقد علم ان من اهل الله من له شطحات ليتادبوا فلا يشطحوا فان الشطح نقص بالانسان لانه يلحق نفسه
فيه بالربوبية الالهية ويخرج عن حقيقته فكلمة الشطح الجهل بالله وبنفسه وقد وقع من الاكابر ولا اسميهم لانه
سنة نقص وانما راعاه الناس فلا كلام لنا معهم لانهم رعاع بالنظر الى هذه السادة واذا وقع مثل هذا من
السادة فعليهم يقع العتب منا وقد تشطح الادنى على الاعلى كمثل الشطحات على مراتب الانبياء وهي اعظم عند
الله في المواخذة من شطحهم عليه فان مرتبة الاله تكذبهم بالحال عند السامع ● واما شطحهم على الانبياء
فموضع شبهة يمكن ان تقبل الصحة في نفس الامر فيعتبر السامع الحسن الظن به الذي لا معرفة له بمراتب
اصناف الخلق عند الله فيغار الله لذلك من حيث هو حق الغير وما يؤثر من الضلال في الناس في النفس
بيوخذ صاحب هذا الشطح بها ولا سيما انه ظهرت منه في حال صحو وكذا من الشطحات المنقولة عن السادة
وقيل فضيلة جنسهم من البشر على الملائكة جهلا منهم وهم مسؤولون مؤاخذون بذلك عند الله عز وجل
والعالم بالله الكامل الذي يحمي نفسه ان يجعل لله عليه حجة بوجه من الوجوه ومن اراد ان يسلم من ذلك فليقف
عند الامر والنهي وليرتقب الموت وليلزم الصمت الا عن ذكر الله من القران خاصة فمن فعل ذلك فلم يدع
الخير مطلبا والامن الشر مهربا وقد استبرا لنفسه واعطى كل ذي حق حقه كما اعطى الله كل شي خلقه وهذا هو
العاقل مقصود الحق من العالم وما فوق هذه المرتبة مرتبة لمخلوق اصلا هذا القدر شي من الفتوة طرف صالح في

حكمها في الجناب الالهي ● واذا كان الحق بالولي مع غناه وما له من صفات الجلال ونعوت الكمال قد اريتك
ما له في هذه النسب من ايثاره اياك فانت اولى بهذه الصفة ان تتصف بها في حقه خاصة لا في حق
الخلق كما تتصف هو بها في حق الخلق هذا هو عبده بها فينا فالفتى من لا يترك على الخلق ولا يستغني عليهم فان
التغني عليهم انما هو لله كما ذكرنا فيكون هذا العبد يطلب التغني على جناب الحق ايثارا له على الخلق فلا
يتغنى على الخلق الا بصفة حق وامر حق فيكون الحق المتغني لا هذا العبد هذا هو التخلق بالفتوة
والا فلا اذ كان من المحال ان تسري الفتوة من الغني في ايثار الغير من غير تاذي الغير لان الاغراض
مختلفة والاهواء متقابلة وربما تمانع وابتغ غيرك لو اقبل بل هي غنيمة تدم ولا توجد تمام من حالة برضاها ازيد
منك الا وسخطها عمرو فاذا كان الامر هكذا فاترك الخلق جانبا ان اردت تحصيل هذا المقام وارجع الى الله
في اصل الفتوة فان اصلها ان تخرج عن حظ نفسك ايثارا لحظ غيرك لا تخرج عن حظ غيرك ايثارا لحظ غيرك
فهذا ليس من الفتوة ولو كانت الفتوة هذا ما صح لها وجود فاذا تعارضت الامور فرجح جانب الحق ونزل
عن حظك لما يستحقه جلاله اذ وقد عاملك بصفة الفتوة مع غناه فانت مع فقرك احوج الى ذلك
ومن ايثارك اياه انه اذا طلب منك ان تطلب منه اجرا على ما تفنيت به عليه فمن الفتوة ان تطلب الاجر
فان امتثالك امره خروجك عن حظك فيحصل له حظك بتركك حظك مع تحقق الوصف بالفتوة

ابراهيم عليه السلام جاد بنفسه على النار ايثارا لتوحيد ربه فان كان ذلك عن امر الهي فهو اعظم
في الفتوة وان لم يكن فهو فتى على كل حال فانه من اثر امر ربه على هوى نفسه فهو الفتى فحقيقة الفتوة ان
يوثر الانسان العلم المشروع الوارد من الله تعالى على السنة الرسل على هوى نفسه وعلى ادلة عقله وما حكم
به فكره ونظره اذا خالف حكم الشرع المقرر له فهذا هو الفتى فيكون بين يدي العلم المشروع كالميت بين يدي
الغاسل ولا ينبغي ان يقال فيه هنا كون بين يدي الحق كالميت بين يدي الغاسل فانه غلط ومزلة قدم فان
الشرع فيدلك فيقف عند تعينه فما اوجب عليك مما هو له ان تنسبه الى نفسك والى مخلوق من المخلوقات
سوى الله فمن الفتوة ان تنسبه الى ذلك لا الى الله حقيقة كما امرك وان دلك العقل على خلاف ذلك عقلك
فاردم به وكن مع العلم المشروع وما اوجب ان تنسبه اليه سبحانه فانسبه وما خيرك فيه فان شئت ان تقف
ولا تعين وان شئت نظرت بما يتعلق به من حمد فانسبه اليه وما يتعلق به من ذم فانسبه الى نفسك ادبا

مع الله فان الادب عبارة عن جماع الخير فما زلت عن مقام الفتوة **كان الشيخ** ابو مدين رحمه الله اذا جاءه
ماكول طيب اكله واذا جاءه ماكول خشن اكله واذا كان في وقت حاجة وجاءه نقد علم ان الله قد جمع
اذ لو اراد ان يطعمه اي صنف شاء من الماكولات جاءه به فيقول هذا النقد من الماكولات جاء به الله
للتخيير والاختيار فيخرج في ذلك الوقت ما هو الاحب الى الله من الماكولات بالنظر الى صلاح المزاج للعبادة
لا الى الغرض النفسي واتباع الشهوة فان وافقه كل ماكول حينئذ يرجع الى حكم موطن الدنيا وما
ينبغي ان يعامل به من الزهد [illegible] صلاح المزاج الذي تقوم به صلاحه العبادة المشروعة
فيندل بحكم الموطن في شظف العيش الذي يكرهه النفس لعدم اللذة به ويكتفي ببلغة الحاجة فانه يتناول
عند الضرورة فان لذة الضرورة [illegible] فائدة لان الطبع يطلبها واذا حصل الطبع طلبة التدبير [illegible]
ذكره وتيسير قبله ويعرفه في ايجاد [illegible] والحيوان وكلما على ميزان العلم المشروع
فان وقد علم الله فيما يظهر له بما ثبت تخرجه في نفس الامر من الشرع المطهر فقد بلغ عليه وتركه
ويرجع الى الحكم الشرعي الثابت فانه قد ثبت عند اهل الكشف بالجمع انه لا تحليل ولا تحريم فلا شي من احكام
الشرع بعد انقطاع الرسالة والنبوة لاحد من اهل الله بما يقول عليه صاحبه ذلك ويعلم قطعا انه من
نفسه اذا كان الامر الحلال والمحرم في نفس الامر هكذا [illegible] التعريف الالهي لاهل الله بصحة الحكم
الشرعي وغير المتواتر من النصوص وانما في المتواتر بالنصوص [illegible] التعريف [illegible]
لا خلاف فيه عند اهل الله اهل الكشف والوجود فانه من المتنبهين الى الله ومن يطرأ عليهم التلبيس [illegible]
من حيث لا يشعرون فهو مكر خفي وكيد متين [illegible]
الشرع من يدعي العلم الرسمي والمبادرة والحاكم [illegible] خلاف ما يفهمه الناس ما يجوز بينك
وبين الحكم فلا تقول عليه فانه مكر في نفسه بصيرة الهية من حيث لا يشعر ● وقد وضعنا بقوم صادقين
من اهل الله ممن التبس عليهم هذا المقام وراحوا كشفهم واظهرهم في كشفهم في تهجمهم ما يبطل ذلك

الحكم المقرر فيعتمدون عليه في حق نفوسهم ويسلمون ذلك الحكم المقرر في الظاهر للغير وهذا ليس بشيء عندنا ولا عند اهل الله وكل من عول عليه فقد خلط وخرج عن الانتظام في سلك اهل الله ولحق بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وربما يبقى صاحب هذا الكشف على العمل بظاهر ذلك الحكم ولا يعتقده في حق نفسه فيحمله تقرير الظاهر ويقول ما اعطي من نفسي لهذا الامر المشروع الا ظاهري فاني قد اطلعت على سر حكمه في سري على خلاف حكمه في ظاهري فلا يعتقده في سره عند العمل به فمن عمل على هذا منهم فقد حبط عمله وهو في الاخرة من الخاسرين فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين وخرج عن ان يكون من اهل الله والحق بمن اتخذ الهه هواه واضله الله على علم فهو يظن انه في الحاصل وهو في الفائت • فتحفظوا يا اخواننا من غوائل هذا المقام ومكر هذا الكشف فقد نصحتكم ونصحت هذه الطائفة فقد وفيت بالامر الواجب علي فيه فمن لم يعلم الفتوح كما ذكرناها فما علمها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والاربعون ومائة
في معرفة مقام ترك الفتوح واسرارها

ترك الفتوح ايثار الى الفنا • فهو الفتوح ان حققت معناها • فنفيها عين اثباتها في منى •
امتهاجا ذاك الموت لحيا • فليس يعقبها الا الفناء فكن • من اهله فيكون الحق مأواها •

ترك الفتوح مستحب في حق نفسك وحظها واذا مشيت في ذلك عن امر الله لا لما يقتضيه طبع النفس كنت صاحب فتوح فصاحب هذا المقام صاحب فتوة لان الفتوة متصفة بالنقيضين فالفتوة مثل الحب في الحكم سواء فان الحب يقضي في المحب الاتصاف بالنقيضين اذا اتفق ان يكون احد النقيضين محبوبا للمحبوب فما يكرهه المحب لكون الحب لا يطلبه • فاعلم ان الانسان انما يرغب في الاعمال التي نص الشارع على عملها او تركها ان كانت من التروك ليكون بامتثال ما كلفه الله به على حد ما اعطاه الكشف والايمان والعقل في اعلى المراتب ولا يكون ذا همة دنية فان تعرض له في وقته عملان اعني امرين من فعل او ترك عمد الى افضلهما • وقد ورد في الخبر ان من قتل شخصا ولم يقتل به فامره الى الله ان شاء عفى عنه وان شاء عذبه وقال فيمن قتل نفسه بادرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة ولم يجعله في المشيئة ولا جعل امله كفارة في ماله فعلمنا ان حق النفس في حقه اكد عليه واعظم في الحرمة من حق غيره والفتوح العمل في حق الغير ايثارا على حق نفسه وقد قدم الشارع في غير ما موضع ان حق نفس الانسان اوجب عليه من حق الغير عند الله • والفتى هو الماشي في الامور بامر غيره لا بامر نفسه فحق غيره لا في حق نفسه لكن بامر ربه فيهما طرفان احدهما يسوغ وهو المشي في الامور عن امر الله والشطر الاخر لا يسوغ في كل موطن فالعارف اذا اقيم في مقام اداء الحقوق الى اصحابها وتعينت عليه الحقوق لاهلها لم يتمكن له ان يتفتى مطلقا فيؤثر الغير على الاطلاق فانه يبدأ بحق نفسه يبدأ واذا بدأ به قدح في شرط الفتوح واذا لم يبدأ به قدح في الطرف الاخر من الفتوح الذي هو امتثال اوامر الله فينبغي ما لكه والخلص من ذلك ان يقول انا مؤمن والله تعالى قد اشترى من المؤمنين انفسهم فنفسي هي للحق لا لي فابدأ بها واوثرها على غيرها من النفوس من كونها لله لا لي فلهذا تحمل الفتوح في تركها المعلوم عند المحققين عند ادراك حقائق الامور فان مالكها امرني بتقديمها في اداء الحقوق • واما حكاية صاحب السفرة وذلك ان شيخا من المشايخ جاء عنده اضياف فامر تلميذه ان ياتيه بسفرة الطعام فابطأ عليه فساله فقال وجدت النمل على السفرة فلم ار من الفتوح ان ازعجهم فتربصت حتى خرجوا من نفوسهم فقال له الشيخ لقد دققت فجعل هذا الفعل من باب تدقيق الفتوة ونعم ما قال ونعم ما فات فلو قال احد لهذا الشيخ كيف تشهد له بالتدقيق في الفتوة على جهة المدح والاضياف يتالمون بالتاخر والانتظار وهم افضل من النمل ومراعاتهم اولى من مراعاة النمل لكان قال الشيخ النمل اقرب الى الله من حيث طاعتهم لله من الانسان لما يوجد فيه من المخالفة وكراهة بعض الامور التي هي غير مستلزمة قلنا وجلد الانسان وجوارحه وشعره وبشره ناطق لله تسبيح الله تعالى كالنمل ولهذا تشهد يوم القيمة على النفس الناطقة الكافرة الجاحدة قال تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا وقال سبحانه يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم وقال عليه الصلاة والسلام على كل سلامى منكم صدقة فهم عدول وشهادتهم مقبولة فكان الاولى مراعاة الاضياف الذين امر الشارع صلى الله عليه وسلم بتعجيل تقديم الطعام لهم فلو تفطن هذا الخادم وترك السفرة للنمل واستاذن الشيخ وعرفه

بالقصة وتطلب في تقديم امر اخر للاضياف كان اولى وادق في الفتوح •

الباب الثامن والاربعون ومائة
في معرفة مقام الفراسة واسرارها

ان الفراسة نور النقل جاء به • لفظ النبي الرسول المصطفى الهادي • رب الفراسة من كان الاله به •
عينا وسمعا وذاك الناشي الشادي • وما النهاية الا ان يقوم به • عكس القضية في غيب واشهاد •

الفراسة من الافتراس وهو شبه الهي فهي حكم في الشارد وخوفا من صاحب هذه الصفة والشرود سببه خوف طبيعي اما على النفس ان تفارق بدنها الذي الفته وسلطانها الذي فيه واما على النفس من حيث ما ينسب اليها من الذم الذي يطلقه عليها المفترسة بالفراسة الطبيعية او بالفراسة الالهية فلهذا لا تتعلق الا بالشاردين لان الغالب على العالم الجهل بنفوسهم وسبب جهلهم التركيب فلو كانوا بسائط غير مركبين من العناصر لم يتصفوا بهذا الوصف • فاعلم ان الفراسة اذا اتصف بها العبد لم في المفترس علامات تلك العلامات يستدل والعلامات منها طبيعية مزاجية وهي الحكمية ومنها روحانية نفسية ايمانية وهي الفراسة الالهية وهو نور الهي في عين بصيرة المؤمن يعرف به ان يكشف له ما وقع في المفترس فيه او ما يقع منه او ما يؤول اليه امره ففراسة المؤمن اعم تعلقا من الفراسة الطبيعية فان الفراسة غاية ما تعطي من العلوم العلم بالاخلاق المذمومة والمحمودة وما يؤدي الى الجملة في الاشياء والريب فيها والحركات البدنية كلها • وسنورد في هذا الباب طرفا منهما اعني من الفراستين بعد تحقيق ماهيتهما والفراسة الالهية تتعلق بعلم ما تعطيه الفراسة الطبيعية وزيادة وهي انها تعطي معرفة السعيد من الشقي ومعرفة الحركة من الانسان المرضية عند الله من غير المرضية التي وقعت منه في غير حضور صاحب هذا النور فاذا احضر بين يديه بعد انقضاء زمان تلك الحركة وقد ترك ذلك العمل في العضو الذي كان منه ذلك العمل علامة لا يعرفها الا صاحب الفراسة فيقول له فيها بحسب ما كانت الحركة من طاعة او معصية • كما اتفق لعثمان رضي الله عنه انه دخل عليه رجل فعند ما وقعت عينه عليه قال سبحان الله ما بال رجال لا يغضون ابصارهم عن محارم الله وكان ذلك الرجل قد ارسل نظره فيما لا يحل له ان ينظر الى عورة انسان ونظره في تربيت مليكون وما اشبه ذلك فقال الرجل اوحي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا ولكنها فراسة المؤمن قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وعندما دخلت علي رايت ذلك في عينيك فهذا اعني قولنا انها تترك علامة في العضو الذي كان منه ذلك العمل المحمود او المذموم والفراسة الطبيعية تعطي معرفة المعتدل في جميع افعاله واقواله وحركاته وسكناته ومعرفة المنحرف في ذلك كله فيفرق بالنظر في اعضائه ونشاة كل عضو بين الاحمق والعاقل والذكي والبليد والقوي والضعيف والشبق وغير الشبق والغضوب وغير الغضوب والخبيث وغير الخبيث والخداع المحتال والسليم المسلم والنزق وغير النزق وما اشبه ذلك • فاعلم اولا ان الفراسة الايمانية وبها نبدأ انها نور الهي يعطاه المؤمن في عين البصيرة فيكون كالنور لعين البصر ويكون العلامة في المفترس فيه كنور الشمس التي تظهر به المحسوسات للبصر فكما يفرق البصر بما فيه من النور وما كشف له نور الشمس من المحسوسات فيعرف صغيرها من كبيرها وحسنها من قبيحها واسودها من ابيضها واحمرها من اصفرها ومتحركها من ساكنها وبعيدها من قريبها وعاليها من سافلها كذلك نور الفراسة الايمانية يعرف محمودها من مذمومها وانما اضيف نور الفراسة الى الله الذي هو الاسم الجامع لاحكام الاسماء لكونه يكشف المحمود والمذموم وحركات السعادة في الدار الاخرة وحركات الشقاء الى ان يبلغ بعضهم اذا راى وطأة شخص في الارض وهو اثر الشخص ليس بحاضر يقول هذا قدم سعيد وهذا قدم شقي مثل ما يفعله

القائف الذي يتبع الاثر فيقول صاحب هذا الاثر ابيض مثلا اعور العين ونحيف خلقته كما نراه وما طرا عليه في خلقته من الامور العوارض يرى ذلك كله في اثره من غير ان يرى شخصه ويحكم في الانسان ويلحق الولد بابيه اذا وقع الاختلاف فيه لعدم المناسبة في النشاة الظاهرة وعدم الشبه المعتاد من الاباء والابناء فاضاف نور الفراسة الى الله تعالى لاجل هذا فلو اضافها الى الاسم الجامع المحمود مثلا لم ير صاحب هذا النور الا المحمود السعيد خاصة وكذلك لو اضافه الى اي اسم الهي لكان بحسب ما تعطي حقيقة ذلك الاسم فلما اضاف ذلك النور الى الله ادرك به الحركات والسكون الواقعة في الدنيا والاخرة المذام والمحامد ومكارم الاخلاق وسفسافها وما تعطيه الطبيعية وما تعطيه الروحانية ويعرف بهذا النور من احكام

الشرعية وهي خمسة احكام ويعرف بهذا النور لمن اسند صاحب تلك الحركة من الاسماء الالهية ومن ينظر اليه
من الارواح العلوية وما له من الايات في الحركات الكوكبية لان الله ما جعل سباحتها في الافلاك باطلا بل
لامور اودعها الله في المجموع فيها وفي حركاتها وفي قطعها في البروج المقدرة في الفلك الاقصى وهو قوله تعالى واوحى
في كل سماء امرها فهي تؤدي في تلك السباحة ما اثبت عليه من الامور التي يطلبها العالم العنصري واعلم ان
الطبيعة التي خلقها الله تحت دون النفس وفوق الهبا فلما اراد الله ايجاد الاجساد الطبيعية وما ثم عندنا
جسد الا طبيعي او عنصري والعناصر اجسام طبيعية وان تولدت عنها اجسام اخر فكل ذلك من اثار الله فيما خلق
الله الطبيعة عليها والطبيعة عبارة عن امور اربعة اذا تالفت تالفا خاصا حدث عنها ما يناسب تلك الالفة
بتقدير العزيز العليم فلذلك اختلف اجسام العالم لاختلاف ذلك المزاج فاعطى كل جسم في العالم بحسب ما
اقتضاه مزاجه ما زال الامر ينزل الى ان خلق الله العناصر وهي الاركان وضم الحرارة الى اليبوسة على
طريق خاص فكان من ذلك المزاج ركن النار الذي يعبر عنه بعنصر النار ثم الهوا كذلك ثم الما ثم التراب
ثم جعلها سبحانه يستحيل بعضها الى بعض بوسائط وبغير وسائط فاذا تنافر العنصران من جميع الوجوه
استحال الى المناسب الاقرب ثم استحال ذلك المناسب اليه الاقرب الاخر الذي كان منافرا للمستحيل
الاول فقبل الاستحالة اليه بواسطة هذا المناسب الاقرب من تخلخل او تكاثف ثم خلق الله الجسم الحيواني من اربع
طبايع وهما المرتان والدم والبلغم وجعل سبحانه في هذه الاخلاط قوى روحانية تظهر اثارها في الجسم المركب عنها
فان كانت هذه الاخلاط في الجسم الظاهر منها على الاعتدال او قريب من ذلك اعطيت ما يعطيه الاعتدال من
الامور المستحسنة المحمودة والحركات الاقتصادية في الامور وان لم تكن فيه على الاعتدال اعطيت بحسب ما انحرفت اليه
وظهر فيها سلطان الاقوى والاكثر من هذه الاخلاط فيظهر على هذا الجسم من ذلك علل وعلى النفس من ذلك الاخلاق
فالطبيب يداوي العلل بان يزيد في ناقص السبب وينقص من زايد السبب والطبيب الالهي يداوي الاخلاق وسوء
الاغراض النفسية بالذكر والموعظة والتنبيه على معالي الامور وما لمن قامت به من السعادة والمحمدة عند الله
وعند الناس وعند الارواح العلى فتتايد بذلك النفس الناطقة وتكون لها هذه الذكرى كالمعينة على اصلاح
هذا المزاج المنحرف فتعين الطبيب المدبر لطبيعة هذا البدن واصلاح ما اختل منه ● ولهذا بعض الاطباء يامرون
المرضى باستماع بعض الالحان والاماكن المستحسنة مثل الازهار وجري المياه كل ذلك طب روحاني يؤدي الى
اصلاح المزاج يعين الطبيب عليه وثم علل اخر لا تحتمل الاصوات بل يصلح نقيض ما ذكرناه وذلك كله بحسب
الخلط الغالب الاقوى وضعف المناقض المقابل له وهذه العلل منها اصلية في نفس المزاج والخلقة مثل الجحوظة
في العينين او الغورة المفرطة والانف الدقيق جدا او الغليظ جدا او المتسع الثقب المنتفخ او تعقيص البياض
الشديد او السواد الشديد او الجعودة في الشعر والسبوطة الكثيرة والزرقة الشديدة في العين او الكحولة الغالبة
وكذلك ساير الاعضا في الاعتدال او عدم الاعتدال وهو الانحراف الى احد المثلين كما ذكرنا فان خلق الانسان
يكون بحسب ما هي الاعضا عليه من الاعتدال والانحراف فاذا جاء هذا الطبيب الالهي وهو النبي او الوارث
او الحكيم فيرى ما تقتضيه هذه النشاة التي تقادت اليه وجعلت زمامها بين يديه ليدبرها ويسعى في سعادتها
ويردها الى خلاف ما تقتضيه نشاته ان كان منحرفا بان يبين له مصارف ذلك الانحراف التي يحمدها الله
ويكون فيها سعادة هذه النفس فانه لا يتمكن له ان ينشيها نشاة اخرى فقد فرغ ربك من خلق من خلق ولم
يبق بايدينا الا تبيين المصارف ● فالمعتدل النشاة اذا كان جاهلا بالامور السعادية عند الله التي تحتاج
الى موقف وهو رسول الله يسال العلماء في الامور التي تعطي السعادة عند الله ● واما مكارم الاخلاق
فلا يحتاج الى موقف فان مزاج نشاته واعتداله لا يعطيه الا مكارم الاخلاق بل يحتاج الى الموقف في بعض
الامور الى استعمال الانحراف وهو في ذلك مكلف لما يكون في ذلك الانحراف من المصالح اما دنيا واما اخرة لما
المجموع واما المنحرف فيظهر منه مذام الاخلاق وسفسافها وطلب نفوذ الاغراض القايمة به ولا يبالي ما يؤول
اليه امره في نيلها فالطبيب الشرعي يستدرجه حالا بعد حال بتبيين المصارف كما ذكرناه فاذا جاء صاحب الفراسة
الايمانية وكان عالما بما يكون فيه المصلحة لهذا المتفرس فيه وراى منه حركة تؤدي الى مذموم وتكون تلك الحركة
قد وقعت منه مذمومة سايسه حتى يتمكن منه الى ان يسلم اليه نفسه يتحكم فيها فان كان منحرفا كان في سلوكه
صاحب مجاهدة ورياضة وان كان معتدلا كان في سلوكه طيب العيش صاحب فرح وسرور تهون عليه
الامور الصعاب على عزم ولا تكلف عنده في شيء من مكارم الاخلاق فاذا صفت نفسه وزكت وتحققت

بالعالم العلوي ونظرت بالعين الالهي وسمعت بسمعه وتحركت بقوته عرفت مصادر الامور ومواردها
وما تنبعث عنه وما تؤول اليه فذلك المعبر عنه بالفراسة الايمانية وهي موهبة من الله تعالى يعطيها السليم
الطبع وغير السليم الطبع واصل الاعتدال والانحراف في العالم وفي الموجب لغلبة بعض الاصول على بعضها
التي لها الحكم في المركبات هي من اثار العلم الالهي الذي منه يرحم الله من يشا ويغفر لمن يشا ويعذب من يشاء
ويكره ما يشا ويرضى عن ما يشا ويغضب على ما يشا واين الغضب من الرضى واين العفو من الانتقام واين
السخط من الرضوان وكل ذلك جاءت به اخبار الهية في الكتب المنزلة وعليها اهل الكشف مشاهدة عين ولولا
ما وردت على السنة الانبيا والرسل ونزلت بها الكتب من الله على ايديهم واتوا بالمعجزات ليثبت صدقهم عند
الاجانب لاجل هذه الامور الالهية حتى تقبل منهم اذا وردوا بها فان ادلة العقول تحيلها في الجناب الاقدس فلو
نطق بها مشاهدها مكاشفها من غير تاييده بمعجزات واية تدل على صدقه جهل وطعن في نظره واقيمت الدلالة
العقلية على فساد عقله وفكره وحكم خياله عليه وان الله لا ينبغي ان يوصف بهذه الاوصاف ولا ان ينعت بهذه
النعوت فهذا كان سبب نزولها على ايدي الرسل وفي الكتب ليستريح اليها المشاهد ويونس بكلامه
اذا اتى بمثل هذا النوع فلاجل هذه الامور وردت الشرايع ولاجل الاحكام التي لا توافق اغراض الرؤساء
المقتدين لو سمعوها من غير الرسول فلما انسبوا انها من الرسل صلوات الله عليهم والفت النفوس احكام التي
استصحبتها هان على الملوك والرؤساء ان يتلبسوا بالصالحين ويدخلوا تحت احكامهم وان شق عليهم فانهم يرجون
علمهم بذلك على ما يبدو من يكون منه مستقر خلاف الغرض فانه على الشرط اذ حصل بنفسه محنة قايمة على نفسه فسبحان
العليم الحكيم ولولا شرف العلم ما شرفت الفراسة لان الفراسة لولا ما تعطي العلم ما شرفت ولا كان لها
قدر فالعلم اشرف الصفات وبه تحصل النجاة اذا حكم الانسان على نفسه في اموره بحسب حكمه وبه رب زدني علما
رب زدني علما رب زدني علما ● واستعملني به ● واستعملني له ● واجعله الحاكم علي ● والناظر الي ● اذ ذات العلم والعالم
والمعلوم لك لا لنا ● فاعطنا منه على قدرنا ● واما الفراسة المذكورة عند الحكما فانا اذكر منها طرفا
على ما اصلوه وما جربوه ثم نعتبره في الصفات فيما يقتضيه طريقنا في هذا الكتاب مختصرا كافيا ان شاء
٨٢٩ الله تعالى ● فاعلم ان الله تعالى اذا اراد ان يخلق انسانا معتدل النشاة لتكون جميع حركاته وتصرفاته
مستقيمة وفق الله الاب لما فيه صلاح مزاجه ووفق الام ايضا لذلك فصلح المني من الذكر والانثى وصلح مزاج
الرحم واعتدلت فيه الاخلاط اعتدال القدر الذي به يكون صلاح النطفة ووفقهما الله لانزال الماء في الرحم
الكواكب ان تكون في صعودها وشرفها على حركات تعطي الصلاح فيما يكون في ذلك الوقت من الكاينات
فجامع الرجل امراته في طالع سعيد بمزاج معتدل فينزل الماء في رحم معتدل المزاج فيتلقاه الرحم
ويوفق الله الام ويرزقها الشهوة لكل غذاء يكون فيه صلاح مزاجها وما تغتذي به النطفة في الرحم فتقبل
النطفة التصوير في مكان معتدل ومواد معتدلة وحركات فلكية مستقيمة فتخرج النشاة وتكون
على اعدل صورة فتكون نشاة صاحبها معتدلة ● ليس بالطويل ولا بالقصير ● لين اللحم رطبه ● بين الغلظ
والرقة ● ابيض مشربا بحمرة وصفرة ● معتدل الشعر ● طويله ● ليس بالسبط ● ولا بالجعد القطط ● في
شعره حمرة ● ليس بذلك السواد ● اسيل الوجه ● اعين مايلة الى الغور والسواد ● معتدل عظم الراس
مايل الاكتاف ● في عنقه استواء ● معتدل البطن ● ليس في وركه ولا صلبه لحم ● خفي الصوت ● صاف ما غلظ
منه وما رق فيما يستحق غلظه او رقته في اعتداله ● طويل البنان الى الرقة ● سبط الكف ● قليل الصمت الا عند
الحاجة ● ميل طباعه الى الصفرا والسودا ● في نظره فرح وسرور ● قليل الطمع في المال ● ليس يريد التحكم ولا الرياسة
عليك ● ليس بعجلان ولا بطي ● فهذا قد قال الحكما اعدل الخلقة واحكمها وفيها خلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
ليصح له الكمال في النشاة كما يصح له الكمال في المرتبة فكان صلى الله عليه وسلم اكمل الناس من جميع الوجوه ظاهرا
وباطنا فان اتفق ان يكون في الرحم اختلال فلا بد ان يؤثر ذلك الاختلال في نشاة الانسان في الرحم
في عضو من اعضايه او في اكثر الاعضا او اقلها بحسب ما تكون المادة في الوقت لذلك العضو من القوة
الجاذبة التي تكون في النطفة فيخرج ذلك الانسان في كليته او في بعض اعضايه ● فمن ذلك ان البياض
الصادق مع الشقرة والزرقة دليل على الوقاحة والخيانة والفسق وخفة العقل ● فان كان مع ذلك واسع
الجبهة ضيق الذقن ازعر او جعد كثير الشعر على الراس ● فقالت الحكما اهل الفراسة التحفظ من هذه صفته
كالتحفظ من الافاعي القاتلة ● فان كان الشعر خشنا دل على الشجاعة وصحة الدماغ ● وان كان لينا دل

علي الجبن وقلة الفطنة وبرد الدماغ ● وان كان الشعر كثيرا علي الكتفين والعنق دل علي الحمق والجراة ● وان كثر علي الصدر والبطن دل علي وحشة الطبع وقلة الفهم وحب الجور ● والشقرة دليل علي الحمق وكثرة الغضب وسرعته والتسليط ● والاسود من الشعر دليل علي السكون الكثير في عقل واناة وحب العدل ● والتوسط بين هذين يدل علي الاعتدال ● وان كانت الجبهة منبسطة لا غضون فيها دل علي الخصومة والشغب والرقاعة والصلف ● وان كانت الجبهة متوسطة في النتو والسعة وكانت فيها غضون فهو صدوق محب فهم عالم يقظان مدبر حاذق ● ومن كان عظيم الاذنين فهو جاهل الا انه حافظ ● ومن كان صغير الاذنين فهو احمق سارق ● وان كان الحاجب كثير الشعر دل علي العي وعي الكلام ● فان امتد الحاجب الي الصدغ فصاحبه تياه صلف ● ومن نزر فصاحبه واعتدل في الطول والقصر وكانت سودا فهو يقظان ● فان كانت العين ازرق فهي اردي العيون ● واردي الزرق الغير زرقة ● فمن عظمت عيناه وجحظت فهو حسود فح كسلان غير مامون ● وان كانت زرقا كان اشد وقد يكون غاشا ● ومن كانت عيناه متوسطة مايلة الي الغور والكحلة والسواد فهو يقظان فهم ثقة محب ● فاذا اخذت العين في طول البدن فصاحبها خبيث ● ومن كانت جامدة قليلة الحركة كالبهيمة ميت النظر فهو جاهل غليظ الطبع ● ومن كانت في عينه حركة بسرعة وحدة فهو محتال لص غادر ● ومن كانت عينه حمرا فهو شجاع مقدام ● فان كان حواليها نقط صفر فهو اشر الناس واردأهم ● وان كان انفه دقيقا فصاحبه نزق ● ومن كان انفه يكاد يدخل في فمه فهو شجاع ● ومن كان اطس فهو شبق ● ومن كان انفه شديد الانفتاح فهو غضوب ● وان كان غليظ الوسط مايل الي الفطوس فهو كذوب مهذار ● واعدل الانوف ما طال غير طول فاحش ● ومن كان انفه متوسط الغلظ وكذا غير فاحش فهو دليل علي العقل والفهم ● ومن كان واسع الفم فهو شجاع ● ومن كان غليظ الشفتين فهو احمق ● ومن كان متوسط الشفتين في الغلظ مع حمرة فهو معتدل ● ومن كانت اسنانه ملتوية او نابية فهو خداع محتال غير مامون ● ومن كانت اسنانه منبسطة خفافا بينهما فلج فهو عاقل ثقة مامون مدبر ومن كان لحم الوجه منه مستفخ الشدقين فهو جاهل غليظ الطبع ● ومن كان نحيف الوجه اصفر فهو ردي خبيث خداع شكس ● ومن طال وجهه فهو وقح ● ومن كانت اصداغه منتفخة واوداجه ممتلية فهو غضوب ● ومن نظر فاحمر وجهه وخجل وربما دمعت عيناه او تبسم تبسما لا يريده فهو لك متودد ومحب فيك وله في نفسه مهابة ● وان كان ذا صوت جهوري دل علي الشجاعة ● والمعتدل بين الكدر الثاني والغلظ والرقة دل علي العقل والتدبير ● والصدق وسرعة الكلام ورقته يدل علي العجز والخور والكذب والجهل ● الغلظ في الصوت دليل علي الغضب وسوء الخلق ● والغنة في الصوت دليل علي الحمق وقلة الفطنة وكبر النفس ● والتحرك الكثير دليل علي الصلف والهذر والخداع ● والوقار في الجلسة وترك اللغط وتحريك اليد في فضول الكلام دليل علي تمام العقل والتدبير وصحة العقل ● وقصر العنق دليل علي الحمق والمكر ● طول العنق ودقته دليل علي الحمق والجبن والصياح ● فان انضاف اليهما صغر الراس فانه يدل علي الحمق والسخف ● غلظ العنق يدل علي الجهل وكثرة الاكل ● اعتدال العنق في الطول والغلظ دليل علي العقل والتدبير وخلوص المودة والثقة والصدق ● البطن الكبير يدل علي الحمق والجبن ● لطافة البطن وضيق الصدر يدلان علي جودة العقل وحسن الراي ● عرض الكتفين والظهر يدلان علي الشجاعة وخفة العقل انحناء الظهر يدل علي الشكاسة والنزاقة ● استواء الظهر علامة محمودة ● بروز الكتفين دليل علي سوء النية وقبح المذهب ● اذا طالت الذراعان حتي يبلغ الكف الركبة دل علي الشجاعة والكرم ونبل النفس ● واذا قصرت فصاحبها جبان محب في الشر ● الكف الطويلة مع الاصابع الطوال تدل علي النفوذ في الصنايع واحكام الاعمال وتدبير الرياسة ● اللحم الغليظ في القدم يدل علي الجهل وحب الجور ● القدم الصغير اللين يدل علي الفجور ● رقة العقب تدل علي الحسن ● وغلظه تدل علي الشجاعة ● غلظ الساقين مع العرقوبين دليل علي البله والحمق ● ومن كانت خطاه واسعة بطية فهو منجح في جميع اعماله مفكر في عواقبه ● والضد للضد

فهذا ما نقلته من اقوال الحكما من اهل التجربة العلما بالطبيعة وهذه النعوت قد تكثر وتقل والحكم للغالب وقد تتساوي فيدفع هذا حكم هذا بان يكون في الشخص حكم احدهما بوجه في قضية خاصة وحكم اخر بوجه اخر في قضية خاصة وبالجملة فان الرياضة واستعمال العلم موثر في جواز التحكم كل صفة مذمومة

ما ذكر ومن جرب وجد صحة ما قلناه فان العادة طبيعة خامسة لها اثر في الطبيعة الاصلية هذا كله بحث

وصل الاعتبار فيما ذكرناه من العلامات التي اعطت الطبيعة حكمها فيه وشهد لها التجارب ● فاعلم ان لطيفة الانسان المدبرة جسده لما كان لها وجه الي النور المحض الذي ابوها ووجه الي الطبيعة وهي الظلمة المحضة التي هي امها كانت النفس الناطقة متوسطة بينهما وبين النور والظلمة وسبب توسطها في المكانة لكونها مدبرة كالنفس الكلية التي بين العقل والهيولي الكل هو جوهر مظلم والعقل نور خالص فكانت هذه النفس الناطقة كالبرزخ بين النور والظلمة يعطي كل ذي حق حقه فمتي غلب عليها احد الطرفين كانت لما غلب عليها وان لم يكن لها ميل الي احد الجانبين اعتدلت الامور علي الاعتدال وانصفت وحكمت بالحق **فلنذكر اعتبار ما تقتضيه علامات الفراسة في الجسد** فنقول ● اما البياض المفرط فاستفراغ الانسان بالنظر في عالم النور بحيث لا يبقي في استفراغه ما يدبر به عالم الطبيعة كاذي عقال ومن شاء الله من اهل هذا الشان فيفسد مزاجه قبل حصول الكمال ● وكذلك اعتبار السواد المفرط وهو استفراغه في عالم شهوته وطبيعته بحيث ان يحول بينه وبين النظر في علوم الانوار وهي العلوم الالهية وهذا مذموم الحال بلا خلاف فان كان وقتا ووقتا وفي كل ذي حق حقه كما قال عليه الصلاة والسلام لي وقت لا يسعني فيه غير ربي فذلك الامام العادل ● واما اعتبار الطول والقصر فهو مدة اقامته في النظر في احد العالمين فاما مدة ممتدة وهو الطول او قليلة وهي القصر وينبغي في ذلك ان تكون المدة بقدر الحاجة ● واما اعتدال اللحم في الرطوبة وبين الغلظ والرقة فهو اعتدال الانسان في البرزخيات بين المعني والحس كاللحم بين العظم والجلد ● واما اعتدال الشعر فهو اقامته بين البسط والقبض ● واما كونه اسيل الوجه فهي الطلاقة والبشاشة ● واما كونه اعين فصاحب النظر في الامور ● واما كونه عينه مايلة الي الغور والسواد فهي النظر في المغيبات واستخراج الامور الخفية ● واما الجحوظة فهي ميله الي انبساط العلوم من عالم الشهادة وهو اصل الاعتبار ● واما اعتبار عظم الراس فتوفر العقل ● واما كونه سايل الاكتاف فاحتمال الاذي في الغيبة من غير اثر ● واما استواء العنق فالاستشراف علي الاشيا من غير ميل اليها ● واما الطول الزايد في العنق فهو الاستشراف علي ما لا ينبغي مثل التجسس ● واما القصر المفرط فهو تفريط فيما لا ينبغي ان يستشرف عليه ● واما اعتدال اللبة فاستقامة العبارة بالوزن الذي يقع به المنفعة عند المخاطبين ● واما قلة اللحم في الوركين والصلب فهو نظره الي الامور التي يتورك عليها ويعول عليها ان تخلصه لاحد الطرفين فانه ان كان برزخية فقد تغمره في غالب الامر ● واما كونه خفي الصوت فهو حفظ السر في موضع الجهر ● واما اصغات فهو ان لا يريد فيه شيئا ● واما طول البنان فللطافة التناول واما انبساط الكف فخروجه من الدنيا من غير تعلق ● واما قلة الكلام والضحك فنظره في مواقع الحكمة فيتكلم ويضحك بحسب الحاجة ● واما كونه ميل طباعه الي المرتين فهو انه يغلب عليه في الجنوح الي العالم العلوي وفي السودا الجنوح الي العالم السفلي لاستخراج ما اخفي فيه من قرة اعين مما تحجبه الطبيعة اكثر العقول في النظر فيه لما سبق من افهامهم من ذم الطبيعة ● واما كونه في نظره فرح وسرور فهو استجلاب نفوس الغير اليه بالمحبة ● واما كونه قليل الطمع في المال فهو البعد عن كل ما يميله الي ما لا فايدة فيه ● واما كونه ليس يريد التحكم عليك ولا الرياسة فهو شغله بكمال عبوديته لا بك ● واما كونه ليس بعجلان ولا بطي اي ليس سريع الاخذ مع القدرة ولا عاجز وكذلك ايضا لما نظرنا الي ارباب الفراسة الحكمية وجدناهم راجعين في ذلك الي طرفين وواسطة في قسمة الامور المحمود والمذموم اعني الاخلاق فجعلوا الخير كله في الوسط وجعلوا الانحراف في الطرفين فقالوا في الابيض الشديد البياض والاشقر الازرق ما سمعت من الذم وانه غير محمود ● وكذلك الشديد السواد والرقيق الانف جدا مذموم كل هذا والمعتدل بينهما الغير مايل الي الطرفين ميلا خارجا عن الحد هو المحمود علي ما تقدم فلما رايناهم قد قصروها علي ما ذكرنا نظرنا الي ذلك في هذا العالم الانساني ابن ظهر الحسن والقبح فقلنا الاحسن تقع به المنزلة عند الله ولا قبح يقع بالجناب الحرمي الله الا ما حسنه الشرع وقبحه فلما راينا الحمد والذم علي الفعل من جهة ما شرع نظرنا كيف يجمع طرفين وواسطة فجعل الطرفين مخالفا لحكم الوسط الذي هو محل الاعتدال فنقول لا يخلو الانسان ان يكون واحدا من ثلاثة بالنظر الي الشرع وهو اما ان يكون باطنا محضا وهو القايل بتجريد التوحيد عند الحلول وضلاله وهذا يؤدي الي تعطيل احكام الشرع كالباطنية والعدول عما اراد الشارع بها وكل ما يؤدي الي هدم قاعدة دينية مشروعة فهو مذموم بالاطلاق

عند كل مؤمن وإما أن يكون ظاهر باطنا متعلقا ممنوعا لاحتياجه أن يؤدي ذلك إلى التجسيم والتشبيه
فهذا أيضا مثل ذلك ملحق بالذم شرعا وإما أن يكون جاريا مع الشرع على فهم اللسان حيث ما مشى
الشارع مشى وحيث ما وقف وقف قدما بقدم وهذه حالة الوسط وبه صحت محبة الله له إذ يقول
الله لنبيه فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم فاتباع الشارع واقتفاء أثره يوجب محبة الله للعباد
وصحت السعادة الدائمة فهذا وجه مقابلة التسعين فإن قال قائل منهم هذا مجمل فكيف نعرف تفصيله
فإنه إذا رأينا رجلا ساكتا يشهد الصلوات والجماعات وهو مع ذلك منافق فنقول إن السكوت وشهود
الصلوات وشبه ذلك من عالم الشهادة وكونه كافرا بذلك في قلبه فهو من عالم الغيب ونحن إذا حصلت
لنا الفراسة الإيمانية كما ذكرناها وكما نتمها إن شاء الله تعالى حكمنا بكونه كافرا في نفوسنا وأبقينا ماله ودمه
معصوما شرعا لظهوره بكلمة التوحيد وما كلفنا غير هذا ثم لنتعلم وفقك الله أن العالم العلوي
بالجملة هو المحرك عالم الحس والشهادة وتحت قهره حكمة من الله تعالى لا لنفسه استحق ذلك فعالم الشهادة
لا يظهر فيه حكم حركة ولا سكون ولا أكل ولا شرب ولا كلام ولا صمت إلا عن عالم الغيب وذلك أن الحيوان
لا يتحرك إلا عن قصد وإرادة وهما من عمل القلب من عالم الغيب والتحرك وما شاكله من عالم الشهادة وعالم
الشهادة كل ما أدركناه بالحس عادة وعالم الغيب ما أدركناه بالخبر الشرعي والنظر الفكري مما لا يظهر في الحس
عادة فنقول إن عالم الغيب لا يدرك عالم الشهادة ما عدا الظلمة ما لم يرتفع عنه حجاب الظلمة أو ما يشبهه
من الموانع فإذا ارتفعت الموانع وانبسطت الأنوار على المحسوسات واجتمع نور البصر ونور المظهر أدرك البصر
بالبصر المبصرات كذلك عين البصيرة حجابه الرين والشهوات وملاحظات الأغيار من العالم الطبيعي الكثيف
إلى أمثال هذه الحجب فتحول بينه وبين إدراك الملكوت أعني عالم الغيب والمعاني فإذا أعهد الإنسان إلى
قلبه وجلاه بالذكر وتلاوة القرآن تحصل له من ذلك نور ولله نور منبسط على جميع الموجودات يسمى
نور الوجود فإذا اجتمع النوران تكشف المغيبات على ما هي عليه وعلى ما وقعت في الوجود غير أن بينهما لطيفة
معنى وذلك أن الحس يحجبه الجدار والبعد المفرط والقرب المفرط وعين البصيرة ليس كذلك لا يحجبه شيء إلا
ما ذكرنا من الران والكن وأشباه ذلك إلا أنه ثم حجاب لطيف أذكره وهو أن النور الذي ينبسط من حضرة
الوجود على عالم الغيب في حضرات الوجود به لا يعمها كلها ولا ينبسط منه عليها في حق هذا المكاشف إلا على قدر
ما يريد الله تعالى وذلك هو مقام الوحي دليلنا على ذلك لأنفسنا قوله ولغيرنا قوله تعالى قل ما أدري ما يفعل
بي ولا بكم إن أتبع إلا ما يوحى إلي مع غاية الصفاء النبوي المحمدي وهو قوله ومن وراء حجاب ومما ظهر ممن حصل
في هذا المقام شيء من ذلك على ظاهره في حق شخص ما فتلك الفراسة وهي أعلى درجات المكاشفة
وموضعها من كتاب الله تعالى إن في ذلك لآيات للمتوسمين من السمة وهي العلامة كما قلنا ولا تخطئ أبدا
بخلاف الفراسة الحكمية وثم كشف آخر في الفراسة وذلك أن الله جعل في العالم حضرة التسميات فيها صور
بني آدم ولحومهم في أزمانهم إلى حين انفصالهم وهي محجوبة عن جميع الخلائق العلوي والسفلي إلا عن القلم واللوح
فإذا أراد الله اصطفاء عبد وأن يخصه بهذا المقام طهر قلبه وشرحه وجعل فيه سراجا منيرا من إيمانه
خاصة يسرجه من الأسماء الإلهية الاسم المؤمن والمهيمن وبينه هذه الحضرة وذلك السراج من الحضرات الإلهية
بلحظة الاسم المؤمن فإذا استنار القلب بذلك النور الإلهي وانتشر النور في زوايا قلبه مع نور عين البصيرة
بحيث يحصل له إدراك المدركات على الكشف والشهادة لوجود هذه الأنوار فإذا حصل القلب على ما ذكرنا
جعل في ساحة من ساحات القلب تلك الحضرة التي ذكرناها فمن هناك يعرف حركات العالم وأسرارهم والله أعلم

الباب التاسع والأربعون ومائة
في معرفة مقام الخلق وأسراره

كون التخلق في الإنسان والخلق • مثل التكحل في العينين والكحل • وإن تصاغ عنه غير حرمة فمتى
ينال مرتبة الأملاك والرسل • ذاك الوصف الذي يحيي الزمان به • فهو المقرب للأحكام والدول
وهو المثبت للأعراض والعلل • فتحظ من عزها على الرتبة

قال النبي صلى الله عليه وسلم ما كان الله لينهاكم عن الربا ويأخذه منكم

وهو حديث صحيح فأدخل نفسه معنا فيما نهانا عنه في الحكم فالأخلاق كلها نعوت إلهية وإذا كانت نعوت
إلهية فكلها مكارم وكلها في جبلة الإنسان ولذلك خوطب بها فإن بعض من لا معرفة له بالحقائق يقول إنها
في الإنسان تخلق وفي الحق خلق وهذا من قائله جهل بالأمور إنما يطلق ذلك مجازا أو بالنظر إلى تقدم وجود
الحق على وجود العبد لأنه واجب الوجود لنفسه والإنسان موجود بربه فاستفاد الوجود فاستفاد
الخلق منه فإذا راعى هذا الأصل فقال بالتخلق كان صحيح القصد وإن أراد بالتخلق أن ما هو للحق حقيقة
واتصف به العبد أنه لم يكن عنده إلا في الوقت الذي اتصف به فسماه لذلك تخلقا لا خلقا ولا يكون تخلقا
إلا ما جبل عليه في أصل نشأته فلا علم له بنشأة الإنسان ولا بإعلام النبي صلى الله عليه وسلم بأن الله قد
خلق آدم على صورته ويلزم هذا القائل أن يكون ما جعل من الصفات حقيقة للعبد ثم رأينا الحق
قد اتصف به أن يكون ذلك تخلقا من الله بما هو حق للإنسان وهذا لا يقول به من عنده أدنى شيء من
العلم والصحيح في هذه الأخلاق الإلهية أنها كلها في جبلة الإنسان ونظهر لمن يعرفها في كل إنسان على
حد ما نظهر في الجناب الإلهي فإن كل خلق من هذه الأخلاق لا يصح أن يتم المعاملة به في جميع الأكوان لا
من جناب الحق ولا من جناب الإنسان فهو كريم على الإطلاق وكذلك الإنسان كريم على الإطلاق ومتى كون الحق
كريما على الإطلاق فمن أسمائه المانع ومن أسمائه الضار ومن أسمائه المذل ويعفو ويعذب ويؤتي الملك وينزع
الملك وينتقم ويجود وهو مع هذا التقييد في حق قوم دون قوم مطلق الصفة وكذا هي في الإنسان فهي
خلق أصلي له لا تخلق ولا يصح أن تتم من الإنسان هذه الأخلاق مع كونها مطلقة في حقه كما لم يصح أن تعم من
الله في جميع الخلق مع كونه تعالى مطلق الوصف بها ولا يصح في هذه الصفات الاستعارة إلا مجازا كما
قلنا من حيث أنه تعالى كان بهذه الصفات وما كنا فلما كنا بها لا أنا اكتسبناها ولا استعرناها منه
فإنها صفة قديمة لله أي نسبة اتصف بها الحق ولا عالم والصفة لا بد لها من موصوف بها فإنها من حقيقتها
أن لا تقوم بنفسها ويؤدي القول باستعارتها إلى فنائها بنفسها وإلى خلو الحق عنها وإلى أن يكون الحادث محلا
لوجود القديم فيه وهذا كله لا يقول به أحد من العلماء بالله فجميع ما يظهر من الإنسان من مكارم الأخلاق
وسفسافها فالأخلاق كلها في جبلته وهي له حقيقة لا مجازا ولا إعارة كما أنه سبحانه جميع ما سمى به الحق نفسه
وما وصف نفسه من صفات الأفعال من الخلق والإحياء والإماتة والمنع والعطاء والجعل والمكر والكيد والاستهزاء
والفضل والقضاء وجميع ما ورد في الكتب المنزلة ونطقت به الرسل من ضحك وفرح وتعجب وتبشبش وقدم ويد
ويدين وأيد وأعين وذراع كل ذلك نعت صحيح فإنه كلام الله تعالى عن نفسه وكلام رسله عنه وهو الصادق
وهم الصادقون بالأدلة العقلية ولكن على حد ما يعلمه وعلى حد ما تقبل ذاته تعالى وما يليق بجلاله لا أنه يشبهنا
من ذلك [illegible] ولا تعطيله ولا تكييفه [illegible]
[illegible]
[illegible] ثبت الحق لنفسه في كتابه أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] ومن آمن ببعض [illegible] وكفر ببعض فقد كفر [illegible] ومن آمن بذلك كله وشبهه في نسبته ذلك إليه
تعالى مثل نسبته إلينا [illegible]
[illegible] أسماء تطلق على العبد ولا تطلق على الجناب الإلهي [illegible]
على العبد ولا تطلق على الحق [illegible]
[illegible]
[illegible] إن الله قد أعطى كل شيء خلقه [illegible]
[illegible]
بالعبد ولا ينبغي أن يطلق على الحق [illegible] فهو الصادق بكل وجه وكذلك العبد صادق وكاذب وصادق
أيضا بكل وجه [illegible] الرحمن على العرش استوى وقال صلى الله عليه وسلم
ينزل ربنا إلى السماء الدنيا كل ليلة [illegible] تقييد بالزمان [illegible]
[illegible] الجناب الإلهي [illegible]
عالم من حيث إنه موصوف بالعلم والعبد عالم من حيث إنه موصوف بالعلم [illegible] خصوص تعلق
علم ببعض الأشياء دون بعض والحق [illegible] مطلق العلم [illegible] ونحن أقرب إليه من حبل
الوريد [illegible] وقال للسوداء أين الله فقالت في السماء وأثبت لها الصدق في قولها

وقال عليه الصلاة والسلام ان الله وهذا خلاف دليل العقل ومع هذا فنقول انه العالم بنفسه وهو الصحيح فما من
اسم نسمي العبد به ولم يتسم به الحق وكان في الخلق نعت نقص وسفساف اخلاق الا والعقل والحق قد منع
ان يطلق عليه ذلك الاسم ويجب اليه ذلك الخلق ومع هذا فانه يخبرنا بامور وفصول تقابل دلالة العقول
فهو الفعال لما يشاء والجاعل في خلقه ما يشاء لا احتكام عليه وهو الحكيم لا يسئل عما يفعل وهم يسالون وقد
نبهتك على علم جليل وعلم عظيم وسر غامض خفي لا يعلمه الا الله ومن علمه من المخلوقين فانما علمه باعلام
الله اخاله عقل وورد به نقل وبعد عند فهم وقبله فهم فان تدبرت فصول هذا الباب وقفت على اللباب
المعرفة الالهية وتحققت قوله عليه الصلاة والسلام من عرف نفسه عرف ربه وقد وجدتك انك محل لكل
صفة محمودة ومذمومة واعلمتك معنى الحمد والذم وحددتك واطلقتك كل ذلك لتعلم انك العالم الذي لا تعلم
وهو سبحانه العالم الذي يعلم ولا يعلم فلا يعلم ما هو العبد عليه واعني بالعبد العالم كله والانسان الا الله
لا هو يعلمه ثم اعلم بعض عبيده فمنا من علم نفسه ومنا من جهل نفسه ومنا من تخيل انه علم نفسه ومنا
من علم نفسه بعض ما هو عليه في نفسه وبذلك القدر بحسب اليه انه علم من ربه وكما لا يجتمع الدليل
والمدلول لا يجتمع انت وهو في حد ولا حقيقة فانه الخالق وانت المخلوق وان كنت خالقا وهو المالك وانت
المملوك وان كنت مالكا فلا يحسبك الاشتراك في الاخلاق فانك المخلوق وهو خلاق فهذا مقام الخالق
قد ابنته لك وما عدا هذا الكلام مما تشير اليه الصوفية من التخلق فهو تلفيق من الكلام وتوهم في التخلق
بالاسماء كذلك ونحن قد اطلقنا ما اطلقوه ولكن عن علم محقق واطلاق مطلق بادب الهي عن تحقيق فهو
في الحقيقة خلق لا تخلق كما فهمتك واكثر من هذا الايضاح والبيان لا يكون فانا ما تعدينا حدود
الله في عباراتنا ولا ذكرنا شيئا مما نسبه الى نفسه فما خرجنا عن كلامه وما انزله على الصادقين من عباده
وهو الحكيم العليم فهو العليم ولا عالم وهو الحكيم في ترتيب العالم فالعالم والعليم والحكيم تعلق خاص

فهذا هو التحقق بالخلق الالهي وانما الاخلاق التي تحتاج الى معرفتها اهل السلوك وكلنا سالك اذ لم
نصح وصول فهو ان نقول ان العرف والشرع قد ورد بمكارم الاخلاق وبسفساف الاخلاق وامرنا
باتيان مكارمها واجتناب سفسافها ثم ان الشرع قد نبه على انها قسمين من الاخلاق ما يكون في جبلة
الانسان كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للاشج اشج عبد القيس ان فيك لخصلتين يحبهما الله
ورسوله الحلم والاناة وفي لفظ اخر لغير مسلم فقال الرجل يا رسول الله اشيء جبلت عليه قال نعم فقال
الحمد لله الذي جبلني على مكارم الاخلاق ومنها مكتسبة فالمكتسبة هو الذي يعبر عنه بالتخلق وهو
التشبه بمن هي فيه هذه الاخلاق الكريمة جبلية في اصل خلقه ولا شك ان استعمال مكارم الاخلاق يصعب
لما كان الضد في استعمالها في الكون فان الغرضين والارادتين من الشخصين اذا تعارضتا وطلب كل
واحد منهما منك ان تصرف معه خلقا كريما بمقتضى غرضه ولا يمكنك الجمع بينهما فمهما ارضيت الواحد
اسخطت الاخر واذا تعذر الجمع بينهما واستحال تعميم الرضى وتصريف الخلق الكريم مع كل واحد تعين على
الانسان ان يخرج عن نفسه في ذلك ويحيل الحكم فيه لله وهو الشرع فتتخذه لهذا الباب ميزانا واماما فاجعل
امامك ما يرضي الله وفيما يرضي الله ولتصرف خلقك الكريم مع الله خاصة فهو الصاحب والخليفة وهو
اولى بان يعامل بمكارم الاخلاق فما قدم الحق قدمه فان ذلك التقديم هو تصريف الحق كذلك الخلق مع
ذلك العبد في ذلك المحل فتصريف خلقك مع الله اولى من تصريفه مع الكون بل هو واجب لا اولى فان جميع
ما طلب من الملائكة والرسل والمؤمنين يحمدونك على ذلك الخلق والفعل الذي صرفته مع ذلك الشخص الذي قدمه
الحق وواجب عليك ان تعامله به وما يعمك فيه لا صاحب ذلك الغرض خاصة اذا لم يكن مؤمنا ومراعاة الاله
اولى واذا لم تتخلق بمكارم الاخلاق على ما رسمته لك لم يصح لك هذا المقام ويبتلك فيه كل مخلوق الا ترى
شاهد الزور اذا شهد لصاحبه فانه اولى به في ذلك من شهد له به مع ايصال المنفعة له ولو نسي
الاعتقاد فيه وقد اسخط الله وملائكته ورسله والمؤمنين ومن شهد له بذلك وان وصل الى غرضه بشهادته
فانه يسخ الاعتقاد فيه وليست مكارم الاخلاق الا ما يتعلق منها بمعاملة الغير لا غير وما عدا ذلك فلا يسمى
مكارم خلق وانما هي نعوت يتخلق بها الصحيح الصورة والنسبة لا غير هذا هو بسط هذا الباب في السالكين
المحصل لسعادة الابد وتفاصيل تصاريف الاخلاق مع الموجودات تكثر لو بيناها وكيفياتها لكانت في مجلد
يخصها ويطول ذلك وبعد ان اعطيناك اصلا فيها تعتمد عليه فاعمل به وهو ان تنظر حكم الشرع في كل حركة منك

في حق كل موجود فتعامله بما قال لك الشارع عامله به على الوجوب او الندب ولا تتعداه تكن في ذلك
محمود النعت مأمونا معظما عند الله صاحب نور الهي **نكتة** فان كنت فعالا بالهمة ارضيت جميع الموجودات
عنك ان كان لك التصرف في الكل وهو مقام عزيز نعلمه ونفعله ولكن ما حصله احد من خلق الله فهو
مخصوص بالحق ولا يظهر به الحق الا اذا اخذ اهل النار منازلهم واهل الجنة منازلهم رضي الكل بما هم فيه
بارضاء الحق فلا يبتهي لاحد منهم يخرج عن منزلته وهو بها مسرور وهو متعجب ما رايت احدا نبه عليه
من خلق الله وان كانوا قد علموه بلا شك وما صانوه والله اعلم الا صيانة لانفسهم ورحمة بالخلق لان الانكار
يسرع اليه من السامعين ووالله ما نبهت عليه هنا الا لغلبة الرحمة علي في هذا الوقت فمن فهم سعد ومن
لا يفهم لم يشق بعدم فهمه وان كان محروما والسلام

الباب الخمسون ومائة
في معرفة مقام الغيرة واسرارها

ما اعجب الغيرة في العالم ● ووصفنا الله بها اعجب ● وقولنا الله غيور على
ما قرر الشرع وما ندب ● وقد قبلناه ولكنه ● من اصعب الامر الذي يحسب
فانه من حيث افكارنا ● فرض محال عينه يحسب ● والكشف مثل الشرع في قوله
وشان رب الكشف لا يحجب ● والامر حق وهو عجب به ● من اجلها عقولهم تهرب
قد يجعل الشبلي في حكمه ● ان لها حكما وذا اصعب ● وهو من اهل الكشف في علمنا
ضرب مثال عندنا يضرب ● وعندنا اهل الفكر في زعمهم ● على الذي يعطيهم المذهب
بانها من عالم زلة ● وهي الى الحكم الهي اقرب

الغيرة نعت الهي ورد في الخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في سعد ان سعدا لغيور
وانا اغير من سعد والله اغير مني ومن غيرته حرم الفواحش وفي هذا الحديث مسئلة عظيمة بين
الاشاعرة والمعتزلة وهو حديث صحيح فالغيرة اثبتها الايمان ولكن باداة مخصوصة وهي اللام الاجلية
او من او الباء ويستحيل باداة على وهي التي وقعت من الشبلي اما غلطة واما قبل ان يعرف الله معرفة العارفين
فالغيرة في طريق الله هي الغيرة لله او بالله او من اجل الله فالغيرة على الله محال فنتحقق كونها نعتا الهيا وهو
نعت يطلب الغير ولهذا سميت غيرة فلولا ملاحظة الغير ما سميت غيرة ولا وجدت والاله القادر يطلب المالوه
والمقدور وهو الغير فلا بد من وجود ما يطلب الاله وجوده فاوجد العالم على اكمل ما يكون الوجود فانه لا بد
ان يكون كذلك لاستحالة اضافة النقص للكامل الاقتدار ولذا قال سبحانه اعطى كل شيء خلقه وهو الكمال فلو لم
يوجد النقص في العالم ما كمل العالم فمن كمال العالم وجود النقص الاضافي فيه فلذلك قلنا انه وجد على اكمل صورة
بحيث انه لم يبق في الامكان ابدع منه لانه على الصورة الالهية وورد في الخبر ان الله خلق ادم على صورته فكان
في قوة الانسان من اجل الصورة ان يجتنى ثمرة عبوديته ولذلك وصف الانسان بالنسيان فقال في ادم فنسي
والنسيان نعت الهي فما نسي الا من كونه على الصورة فما زلنا مما كنا فيه قال تعالى نسوا الله فنسيهم كما يليق بجلاله
فلما علم الحق ان هذا العبد بما كمله به من النعوت الالهية بالصورة الكمالية لا بد ان يدعي في نعوت ما هو حق لله
لطلب الصورة الكمالية كذلك النعت وهو من بعض النعوت الالهية فغار الحق من المشاركة في بعض نعت الجلال
ويشغل الانسان بما اباح له من باقي النعوت الالهية فلما علم انه لا يقف عند ذلك وانه لا بد ان يعطي الصورة
الكمالية حقها في الاتصاف بالنعوت الالهية وانها تتعدى ما حجر عليها من العظمة والكبرياء والجبروت فقال الكبرياء
ردائي والعظمة ازاري من نازعني واحدا منهما قصمته وقال تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وهذا هو
عين الغيرة غار على هذه النعوت ان تكون لغيره الا محجورا وكذلك تحجر على الحقيقة بقوله تعالى كذلك يطبع الله على
كل قلب متكبر جبار فلا يدخل مع الطابع قلب كون من الاكوان تكبر على الله ولا تجبر عليه لاجل هذا الطبع فعلم كل من
ظهر من المخلوقين دعوى الالوهية كفرعون وغيره وتكبر وتجبر كل ذلك في ظاهر الكون وهو الذي ظهرت منه صفة
الكبرياء مطبوع على قلبه ان يدخل فيه الكبرياء على الله فانه يعلم من نفسه افتقاره وحاجته وقيام الالام به من الم جوع
وعطش وهوى ومرض التي لا تخلو عنه النشاة الحيوانية عنه في هذه الدار وتحيرنا بعض الاغراض وتالمه لذلك
ومن هذه صفته من المحال ان يتكبر في نفسه على ربه فهذا معنى الطابع الذي طبع الله على كل قلب متكبر فيما يظهر لكم من الدعوى
جبار يحكم على ما بيده يحكم المطيع والمخالف ولو صحت للمخالفة ولهذا يرجى حكم الشهادة في المال ولو بعد حين فان القلوب

ما يدخلها كبرياء على الله لكن يدخلها كبريا بعضهم على بعض قال تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس
فاذا علمت السموات انها اكبر من خلق الناس كانت موصوفة بالكبريا على الناس وذلك الكبريا لا يقدح فيها
فهذا معنى الغيرة الالهية فلا رائحة لما تجرم فلا يتكبر على الله فيما بينه وبين احد من خلق الله هذا محال وفي
القدر الذي وقع عليه التحجير الظاهر ووقع النعم لمن اتبكر واضافه الى نفسه وكذبوا على الله فيه ● واما الغيرة لله
ومن اجل الله وبالله فهو ان يرى الانسان ما حده الحق ان يتعداه الخلق فتقوم به صفة الغيرة لله لا لنفسه
ومن اجل الله لا من اجل نفسه اذ علم ان الخلق عبيد الله وان من حكم العبدان لا يتعدى حدما رسم له سيده واما
ان بنار على الله فان الغيرة ستر يحجب المغار عليه حتى لا يكون الا عنده خاصة وطريق الله مبني على ان تدعو
الخلق الى الله وان تردهم اليه وان تحببه اليهم وان تعرفهم به وبمكانته وهذا امرنا والغيرة الكونية تنافي ذلك كله
لحجبها المغار عليه الذي لا يستحق الغيرة عليه ولولا الوقوع فيما ينتهي الى الله من جهل بعض ما ينبغي لله وقصده
بذلك الخير ولكن ما علم طريقه والا كنا نذكر جهل هذا القايل بالغيرة على الله ولكن يكفي تنبيها ان هذا الحين يصحح
وانما التبس على مثل هولاء الغيرة لله بالغيرة على الله وما علموا ما بينهما من الفرقان فانه ذكر في باب الغيرة القشيري
في رسالته عن بعضهم انه قيل له متى تستريح قال اذا لم اره ذاكرا وليس هذا بغيرة فالقشيري اخطا حين جعل مثل هذا
في باب الغيرة من كبائره وتخيل ان الشبلي في حال رؤية الذاكر من اهل الغفلة وبعدم الحرمة مثل من يذكره بلغو الايمان
والايمان الفاجرة وذكر الله في طلب المعاش في الاسواق غار ان يذكر بهذه الصفة لما لم يوف المذكور حقه من حرمة
عند الذكر والشبلي انما يمنعنا ان يكون هذا قصده بذلك القول في بدء امره في وقت حجابه عند معرفته بربه واما مع المعرفة
فلا يكون هذا معنى قوله اذا لم اره ذاكرا وان معنى ذلك عندنا في حق كبراء العارفين ان الذكر لا يكون مع المشاهدة
فلا بد ان يكون محجوبا وانه كان الله جليس الذاكر ولكنه من وراء حجاب الذكر وكل من هو خلف حجاب من مطلوبه
فانه لا راحة عنده فاذا ارتفع الحجاب وقعت المشاهدة وزال الذكر بتجلي المذكور فلذلك قال انما استريح اذا لم اره ذاكرا
فطلب ان يكون مشاهده تمنعه عن ادراك الذاكرين وتمنى للذاكرين ان يكونوا في مقام الشهود الذي يمنعهم من
الذكر اذ المومن يحب لاخيه ما يحب لنفسه على هذا يخرج قول هذا القايل الرجل ان كان من العارفين وعلى ذوق
الاخر وهو انه لا يستريح الا اذا راى ان الذاكر هو الله لا الكون اذا كان الحق لسانه كما هو سمعه وبصره ويده
يستريح لانه راى انه قد ذكره من يعلم كيف يذكر اذا كان هو الذاكر نفسه بلسان عبده فاستراح عند ذلك
فلم يره ذاكرا غيره ● واما غيرة الرسول واكابر الاولياء فغيرتهم لله كما قلنا وهي غيرة ادب والغيرة كتمان ما ينبغي
ان يكتم لعدم احترامه لو ظهر عند من لا يقدره قدره كما قال تعالى وما قدروا الله حق قدره ● فمن الغيرة
ستر مثل هذا ومن الغيرة الالهية ستر الصيانة من اهل الخصوص في كنف صونه فلا يعرفون ذلك رحمة
بالخلق ● فانه تعالى لو ابدى مكانتهم ورتبتهم العلية لمن علم منه انه لا بد ان يجري الاذى على يديه في حق هذا
المقرب المجتبى ثم جرى منه ذلك الاذى في حقه لكان عدم احترامه في الجناب الالهي حيث لم يعظم ما عظمه الله
فسترهم عن العلم بهم فما احترموهم واذوهم لجهلهم بهم وذلك لما قدره الله ولهذا يسال هذا الذي اذى ذلك
العبد المقرب من نبي وصديق فيقول له من غير تعيين ما عندك في اولياء الله فيجيبه عنه من الحرمة لهم
والتبرك بذكرهم والخضوع تحت اقدامهم لو وجدهم فاذا قلت له هذا منهم وهو منهم لم يقم عنده تصديق
بذلك ولو جئته بام معجزة وكل اية ما قدر يعتقد انه ابتر ولو اعطته علما فما اذى الا من جهل لا من علم ومما
يويد ما ذكرناه انه لو حقق الظن بشخص وتخيل انه من اولياء الله وليس كذلك في نفس الامر عظمه واحترمه
هذا في فطرة كل مخلوق فما قصد احد انتهاك حرمة الله في اولياء الله وهذا من غيرة الله ● فان قلت فقد اذوا
الله مع علمهم بانه الله ● قلنا في الجواب عن ذلك ما علموا ان ذلك اذى وانهم تاولوا فاخطاوا في نفس الامر
لحكم الشبهة التي قامت لهم وتخيلوا انها دليل وهي في نفس الامر ليست كذلك وهذه كلها من الحق في عباده امور
مقدرة لا بد من وقوعها فمن غيرته حجابهم عن العلم به وبالخاصة من عباده فجناب الله واهل الله على الاطلاق
محترمون ما لم يعين او يتاول فاعلم ذلك ● والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ●

الباب الحادي والخمسون ومائتان في معرفة مقام ترك الغيرة واسرارها

من يوق شح نفسه فهو الذي ● بنوره في كل امر يهتدي
وغيرة العبد اذا حققتها ● شح طبيعي من اسباب الردى

وغيرة الحق اذا علمتها ● من رؤية الغير ولا غير بدا ● فلا تقل لي غيرة فانها
مشتقة من غير فاتركها سدى ● واين عين الغير وهو عدم ● فاسلك هديت الرشد سبل الهدى
وانسب الى البارئ ما قال وما ● جاء به شرع ولكن ابتدا ● مما راه العقل يبغي وحده
ما قاله معتقدا او فندا ● فان يكن بعد سؤال قاله ● شهود ذاته وهو بالبرهان دا
فالحق ما قرره الشرع ولو ● دل على كل محال وبدا ● فالمومن الحق بهذا مؤمن
وكل من اوله فقد اعتدى ● لانه ظن وبعض الظن قد ● يكون اثما قائدا نحو الردى

اذا اقتضى نظر العبد العارف ظهور الحق في اعيان الممكنات الثابتة وانها ما استفادت منه
الوجود وانما استفادت مظاهر بما هي عليه من الحقايق عند ظهوره فيها فاعطته كل وصف ونعت تصف به مما
تضيفه بطون الحقيقة للانسان او العالم كيف ما شئت قلت ومن جملة النعوت الغيرة المحكوم بها في نسبة ما ظهر
به الظاهر لظهوره حكم اخر فاذا كانت العين واحدة فلا غيرة اذ لا غير واذا نزلت عن هذا النظر الى قوله ما من دابة الا
هو اخذ بناصيتها وقوله والله خلقكم وما تعملون لم يصح وجود الغيرة فان الغيرة متعلقها النسب واقل الاعمال
وهي كلها لله فعلى من تقع الغيرة وما هو ثم اذ كان النسب والاعمال كلها لله والنسبة المعلومة الظاهرة في الكون
شح طبيعي والشح في ذلك الجناب العالي وفي الارواح العلية لا يصح فاذا ظهرت من النفوس الحيوانية ولهذا
توجد الغيرة في الحيوانات واصلها ضيق الملك وفقد الغرض فالكرم المطلق لا يكون معه غيرة اصلا ●

الباب الثاني والخمسون ومائتان في معرفة مقام الولاية واسرارها

عدد منازل الاولياء (٢٤٣)

ان الولاية عند العارفين بها ● نعت اشتراك ولكن غير اشراك ● حبالها نصبت للعارفين بها
صيد العقول بسيف الشرع فتاك ● والعبد ليس له في حكمها قدم ● وكيف يقضي بشي غير اشراك
ان تنصروا الله ينصركم فقد تركت ● وعين تخبيتها ما فيه ادراك ● وما الاله بمحتاج لنصرتنا
وقد اتتكم برسل واملاك ● فسلم لمن قد جاء منه وقل ● العجز عن درك الادراك ادراك

الولاية نعت الهي وهي للعبد خلق لا تخلق وتعلقها من الطرفين عام ولكن لا يكتسب بتعلقه عموما
من الجناب الالهي وعموم تعلقه من الاكوان اظهر عند الجميع فان الولاية نصر الولي اي نصر الناصر فقد ينصر الله وقد ينصر
بحمية وعصبية فلذلك هو عام التعلق ● ولما كان هذا النعت للاله كان عام التعلق وهكذا كل نعت الهي لا بد ان يكون
عام التعلق وان لم يكن كذلك فليس بنعت الهي لكن بعض النعوت مثل نعت الولاية لا ينسبه الله لنفسه الا بتعلق
خاص المؤمنين خاصة والصالحين من عباده وهو وقوع النصر العام في كل منصور ● [illegible]

[illegible]

في هذه المسئلة ● قال الولاية من الله عامة في مخلوقاته [illegible]
كان متعلق الولاية للمؤمنين لذلك اشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى [illegible]

اذا وجدهم اشرك بعضهم ووحد بعضهم واجتمعوا في الاقرار بالربوبية له وزاد المشرك الشريك ﷻ فتولاه ٧
تعالى عموم ولايته ان تولاهم بالوجود في اعيانهم وبحفظ الوجود عليهم وبتمشية اغراضهم وتولاهم بما فيه
ما فيه قوام عيشهم ومصالحهم عموما ووفق من وفق منهم بولايته لوضع نواميس جعلها في نفوسهم من غير ان تنزل لهم
الذي هو الشرع فوضعها الحكماء زمانهم وذو الرأي منهم فان كل جزء من العالم مسبح لله تعالى من كافر وغير كافر فان
اعضاء الكافر كلها مسبحة لله ولهذا يشهد عليه يوم القيمة جلده وسمعه وبصره ورجله ويده غير ان العالم
لا يفقهون هذا التسبيح وسريان هذه العبادة في الموجودات وهذا من توليه سبحانه ثم انه تولاهم بانزال الشرائع
الشرائع الصالحة المعرفة بمصالح الدنيا والاخرة ثم تولاهم بما اوجد من الرحمة فيهم التي يتعاطفون بها بعضهم على بعض
في الوالدين باولادهم في تربيتهم وبالاولاد على والديهم من البر بهم والاعتماد عليهم وبما جعل من شفقة الملاكين
على مماليكهم وعلى ما يملكونه من الحيوانات وتولى الحيوانات تعالى بما جعل فيهم من عطف الامهات على اولادها في كل
حيوان يحتاج الولد الى تدبير امه وتولاهم بالاغراض ليهون عليهم المشقات ويسمى مثل هذا تسخيرا فيخرج الشخص
لنيل غرضه فيما يزعم وهو من حيث التولي الالهي ما خرج الا في حق الغير وهو يتوهم انه في حق نفسه كالتجار واشباههم فالقى
في نفس التاجر المسافر طلب الربح في تجارته فقام طيبا نشيط النفس واشترى من البضاعات ما يحتاج اليه ذلك البلد
الذي يقصده فيجوب الامصار ويركب البحار ويتعدى الاماكن من اجل حاجة اهل البلد الذي يقصده بما جعل الله
في قلبه من ذلك بولايته فاذا وصل لذلك البلد باع بربح وخسارة ونال اصحاب تلك المدينة اغراضهم ووصلوا الى
حوائجهم وهذا المسخر يتخيل في نفسه انه ليس بمسخر وانما مشى ليكتسب فلو خرج بنية التسخير وجعل الكسب تبعا كان
مستريح الخاطر اذ كسب وان لم يكسب فلهذا قلنا ان ولاية الله عامة التعلق لا تختص بامر دون امر ولهذا جعل
الوجود كله ناطقا بتسبيحه عالما بصلاته فلم يتول الا المؤمنين وما ثم الا مؤمن والكفر عرض عرض للانسان يجيء
الشرائع المنزلة ولولا وجود الشرائع ما كان ثم كفر بالله يعطي الشقاء ولذلك قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث
رسولا وما جاءت الشرائع الا من اجل التشريف بما هي عليه الدار الاخرة ولو كانت مقصورة على مصالح الدنيا لوقع الاكتفاء
بالنواميس الحكمية المنبعثة التي الهمها الله من الهم من عباده لها لوجود المصالح فهذه ولاية الحق واسرارها وهي الولاية
العامة وولاية الكونية البشرية والملكية منها ويكفي هذا القدر ولما جعل الله اولياء بعضهم لبعض فقال
تعالى في المؤمنين بعضهم اولياء بعض وقال تعالى والذين كفروا بعضهم اولياء بعض وجعل الولاية بينهم تدور قال في
نفسه والله ولي المتقين لانه قال والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت من طغى اذا ارتفع والله رفيع الدرجات وهم اعتقد
الطاغي في الالوهية كما تقدم ولذلك عبد وما عبده والا الرفيع الدرجات والله عليم حكيم فما جعل بالك وتدبره تعثر على
قوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والخمسون ومائة

في معرفة الولاية البشرية واسرارها

من صورة الحق نلنا من ولا بشر • جميعنا فلنا في الحرب اقدام • لنا الخلافة في الدنيا محققة •
وما لها في جنان الخلد احكام • انا على التصف في جناتنا ابدا • وما لنا في كثيب العين اقدام •
هو الكمال كمال الذات يجمعنا • فلا يتاح لنا ما فيه الانام • ودار رد بناك امر لعن وعافيه •
تمضي الاوامر فيها وهو علام • يقول افعل فلا تسمع مقالته • ولا يرى منه عند النقض ابرام •
لذاك قلنا فلا تسمع مقالتنا • وقيل لله انفاذ واحكام • لو قال من قال كن بنعت خالقه •
بدت لعينك ارواح واجسام • لذلك خص من الالفاظ لفظ كن • لها الوجود وما في الكون اعدام •

الولاية البشرية قوله تعالى ان تنصروا الله ينصركم وقوله كونوا انصار الله فعلمنا انه لو لم يكن ثم
مقابل لوجود الحق ولوجوب وجوده يطلبنا ذلك المقابل بالنصر لنكون في قبضته وفي ملكه على وجود الحق
ما قال لنا كونوا انصار الله على هذا المقابل المنازع وهذه التي تسمى بالمقابلة المعقولة • ولما كان الحق تعالى
لو صفات الوجود وصفة وجوب الوجود النفسي كان المقابل يقال له العدم المطلق ولو صفة يسمى بها المحال
فلا يقبل الوجود ابدا لهذه الصفة فلا حظ له في الوجود كما لا حظ للواجب الوجود النفسي في العدم • ولما
كان الامر هكذا كنا نحن في مرتبة الوسط نقبل الوجود لذاتنا ونقبل العدم لذاتنا ونحن لما نقبل عليه فحكم
فينا بما نعطيه حقيقته ونكون ملكا له ويظهر سلطانه فينا فصار العدم المحال يطلبنا ان نكون له ملكا
وصار الحق الواجب الوجود لنفسه يطلبنا ان نكون ملكه ويظهر فينا سلطانه ونحن على حقيقة نقبل بها الوصفين

السفلاء بما يصلح العالم ومن تولاهم سبحانه بان قرر في نفوسهم ما ينبغي ان تكون به المصالح لهم مراعاة لكل جزء منهم مع

ونحن الى العدم اقرب نسبة منا الى الوجود فانا معدومون ولكن غير موصوفين بالمحال لكن لقينا في ذلك العدم
الامكان وهو انه ليس في قوتنا ان ندفع عن نفوسنا الوجود ولا العدم لكن لنا اعيان ثابتة متميزة عليها يقع
الخطاب من الطرفين فيقول العدم لنا كونوا على ما انتم عليه من العدم لانه ليس لكم ان تكونوا في مرتبتي ويقول
الحق لكل عين من اعيان الممكنات كن فيامرهم بالوجود فيقول الممكن نحن في العدم قد عرفناه وذقناه وقد جاءنا امر
واجب الوجود بالوجود وما نعرفه وما الذي فيه قدم فتنا الا انصرهم على هذا المحال العدمي لنعلم ما هذا الوجود ذوقا
فكانوا عند قوله كن فلما حصلوا في قبضته لم يرجعوا بعد ذلك الى العدم اصلا لحلاوة لذة الوجود وجحدوا انهم
رأوا بركة نصرهم الله على العدم المحال فالعالم من حيث جوهريته ناصر الله فهو منصور ابدا وجاءت الاغراض
فقبلت الوجود فلما ذاقته وعلمته دعاها العدم الى نفسه وقال لها الى غرد لو لا انك عرض ولا بقاء لك في الوجود اذ
العارض حقيقته انه لا بقاء له فارجع عن امري فلذلك دل دليل العقل ان العرض ينعدم لنفسه اذ الفاعل لا يفعل
العدم لانه حكم لا شيء موجود فانعدمت الاعراض في الزمان الثاني من زمان وجودها فحصلت في قبضة العدم
المحال فلم ترجع بعد ذلك الى الوجود بل اوجد الله امثالها فتشبهها بالحد والحقيقة وما هي اعيان تلك التي وجدت فهما
وانعدمت للاتساع الالهي فهذه ولاية ما سوى الله اي نصر ما سوى الله لله وهذا من اسرار الولاية البشرية ومدرجة
عسير فانه مبناه على العلم بمراتب المعلومات فاذا فهمت هذا فاعلم ان الولاية البشرية على قسمين خاصة وعامة فالعامة
تولية بعضهم بعضا في قوتهم من اعطاء المصالح المعلومة في الكون فهم مسخرون بعضهم لبعض الاعلى للادنى والادنى
للاعلى وهذا لا ينكره العاقل فان من اعلى المراتب الملك والملك مسخر في مصالح الرعايا والسوقة والرعايا والسوقة مسخرون
للملك ان تسخير الملك للرعايا ليس عن امر الرعايا ولكن بما تقتضيه المصلحة لنفسه فتنتفع الرعايا بحكم التبع لانهم
المقصودون بذلك الانتفاع الذي يعود عليهم من التسخير وتسخير الرعايا على وجهين الوجه الواحد يشاركون
فيه الملك من انهم لا يبعثهم على التسخير الا طلب المنفعة العائدة عليهم من ذلك كما يفعله الملك سواء والثاني ما هم عليه
من قبول امر الملك في العسر واليسر والمنشط والمكره ولهذا يتفضلون على تسخير الملوك فانهم اذا كانوا ابدا لا يرتفع لهم
راس بدا مع حاجة الملوك اليهم وهذا هو القسم العام • واما القسم الخاص فهو ما لهم من الولاية التي هي النصرة
في قبول بعض احكام الاسماء الالهية على غيرها من الاسماء الاخر بمجرد افعالهم وما يظهر في اكوانهم لكونهم قابلين لاثار الاسماء
فيهم فيتنزلون بهذه الولاية منازل الحقائق الالهية فيكون الحكم لهم مثل ما هو الحكم للاسماء بما هم عليه من الاستعداد وهذه
الولاية في اصحاب الاحوال اظهر في العامة من ظهورها في اصحاب المقامات وهي في اصحاب المقامات في الخصوص اظهر من ظهورها
في الاحوال ولكن مدركها عسير فان صاحب المقام على العادة المستمرة وهو متغير في كل زمان مع كل نفس لانه في كل
نفس في شان الهي لا يعلم لكل احد به مع قيامه به من حيث لا يشعر فلا يحمد عليه وهذا الخاص يحمد عليه وصاحب الحال خارق في العادة
تحتد اليه الابصار وتقبل عليه النفوس وهو ثابت مدة طويلة على حالة واحدة لا يشعر لتغيرها عليه ويحجبه عن معرفة ذلك
حب السلطنة التي اعطاها الحال فهو على النقيض من صاحب المقام ولو استشعر بنقصه في مرتبته لما رغب في الحال فانه يدل
على جهله ولصاحب هذا المقام احوال مختلفة منها حال الامانة وحال الدين وحال القرب وحال الكشف وحال الجمع
وحال اللطف وحال الفرح وحال الحماسة وحال اللين وحال الطيب وحال النظافة وحال الادب فاذا تجلى في السلطنة
ارتاض وقيل غير سلطان واذا تجلى في الجلال تادب وهو اديب وفي تجلي الجمال نظيف وفي تجلي العظمة طاهر زكي قدوس وانا
تجلي في الطبائع عطر عرفه وفي الهيبة جبله رباوة في اللطف ذو تبرو في الحسن عشقه زوجته وللاولياء التفريج والاقبال ولهم السرور
والتجلي اذا فهم صانهم وسترهم وجبا هم فيها وانا عافهم وليسلوا بانبيائه اظهر عليهم خرق العوائد فعرفوا فحجبوا الخلق عن الله
وهم مامورون بدعوتهم الى الله فالحق لاصحاب المقامات من الاولياء مطيع ولكلامهم سميع ولهم جميع المقامات والاحوال
وهم ذكران الرجال لا يلحقهم عيب ولا يقوم بهم في ما هم فيه ربهم الاخرة مخلصة كما هي لله ولهم الدنيا ممتزجة كما هي لسيدهم فهم
بصفات الحق ظاهرون ولذلك جهلوا رضي الله عنهم •

الباب الرابع والخمسون ومائة

في معرفة مقام الولاية الملكية واسرارها

ان الولاية توقيع على الحجر • من المهيمن في الاملاك والبشر • وفي ملائكة التسخير اظهرها •
رب العباد لاجل النفع والضرر • اما ملائكة الهيمان ليس لهم • فيها نصيب على ما جاء في الخبر •
مهيمون سكارى في محبته • لا يعلمون بعين لا ولا اثر • الله اكبر مهلهم الله قربهم •
الله خصصهم بالشهود النظر • اني نديتهم من كل حادثة • لا يعلمون بها بالسمع والبصر •

الولاية البشرية
الولاية الملكية

اعلم ان الملائكة على ثلاثة اصناف صنف منهم لما اوجدهم تجلى لهم باسمه الجميل فهيمهم وافناهم عنهم فلا يعرفون نفوسهم
ولا من هاموا فيه ولا ما هيمهم فهم في الحيرة سكارى وهم الذين اوجدهم الله من ابنية العما الذي ما فوقه هواء وما تحته هواء فليس لهم من الولاية
الا ولاية الملكات التي ذكرناها في شرح ان تنصروا الله ينصركم ● والصنف الاخر الملائكة المسخرة ورئيسهم القلم الاعلى وهو العقل الاول سلطان
عالم التدوين والتسطير وكان وجوده مع العالم المهيم غير ان حجبه الله عن هذا التجلي الذي هيمهم لما اراد الله ان يجعله من الرتبة الاولية في العالم
وله ولاية تخصه وتخص ملائكة التسخير ● والصنف الثالث ملائكة التدبير وهي الارواح المدبرة للاجسام كلها الطبيعية والنورية والهبائية
والتكليفية والعنصرية وجميع اجسام العالم ولهولاء ولاية ايضا ● فاما ملائكة التسخير فولايتهم اعني نصرتهم للمومنين اذا اذنبوا وتوجهت عليهم اسماء
الانتقام الالهية وتوجهت في مقابلة تلك الاسماء اسماء الغفران والعفو والتجاوز عن السيئات فيقول الملائكة ما قال الله ويستغفرون للذين
امنوا بقولهم ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما ما يريدون يعني ذلك في حق المومن العاصي غير التائب تكرما منهم على علم الله بما قصدوه في ذلك الكلام ادبا
مع الله تعالى فاستحى جناب الله على اهل الله ان يعاقبوا من اجله وان يدعوا على من عصاه ولم يقم بامره وما ينبغي لجلال الله فان الملائكة اهل ادب مع
ربهم فقالوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما بقولك ورحمتي وسعت كل شيء ومراد العصاة الداخلين في لفظة كل شيء رحمة وعلما من قوله احاط
بكل شيء علما هذا مثل قول العبد الصالح الذي اخبرنا الله بقوله ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فتادب مع الله لما عصى قومه
ثم لم يتوبوا فعلى الله منزلته تادب مع الله ولم يعرض بالمغفرة لما علم ان رحمة الله سبقت غضبه غير ان نفس الملائكة اقوى في الادب لانهم اعلم بالله من هذا
العبد وما ينبغي لجلال الله فلم يقولوا ان تغفر لهم وانما قالوا وسعت كل شيء رحمة وعلما فهذا تنبيه من تنبيه على ان تحت هذه الكناية كما اخبر عن نفسه
نعوتهم رحمة فقد ثبت ذكر الرحمة لانه تعلق بها المذكر الخضر فقال اتيناه رحمة من عندنا فقيل ان يذكر ما اعطاه ثم ذكر بعد ذلك الذي اعطاه من اجل رحمته فقال
وعلمناه من لدنا علما فلهذا اقتدت الملائكة بالرحمة وسكتت عن ذكر الفضل في دعائها فبين كلمة عيسى في حق قومه وبين دعا الملائكة في حق العصاة
من الادب بون كبير لمن نظر واستبصر ● ولهذا قام صلى الله عليه وسلم بهذه الاية في قوله ان تعذبهم فانهم عبادك ليلة كاملة ما زال يرددها حتى طلع الفجر اذ كانت
غير فكان يكررها حاكيا وقصده مساوي في ذلك كما قيل اياك اعني فاسمعي يا جارة ولم يقم ليلة كاملة باية قول الملائكة لان مناسبة صلى الله عليه وسلم لعيسى
اقرب ومناسبة عيسى للملائكة اقرب لان جبريل توجه على التمثل لمريم في ايجاد عيسى بشرا سويا فسلك محمد صلى الله عليه وسلم طريقا بين طريقين في طلب المغفرة
لقومه بهذا استغفارهم في حق المومنين العصاة ● وما نعتهم بالدعاء الا تابعين من قومه فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم فهم حيث دعوهم
لما كان هولا قد نالوا في مقام القرب الالهي بالتوبة وتركوا بابا في رحمتهم الى الله والملائكة بجنبه تحفظ طلب من الله المغفرة لهم لما انفعلوا بالتوبة وصلوا
من الادب ثم انه لما عرفت الملائكة ان بين الجنة والنار منزلة متوسطة وهي الاعراف فمن كان في هذه المنزلة فما هو في النار ولا في الجنة وعلموا ان من
دعا نبيا يجيب في حق الذي ناداه فقالت الملائكة بعد قولهم وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم اي لا تتركهم في الاعراف بل ادخلهم الجنة ومن
صلح من ابائهم معنى مع قوله ان مع من صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم كما قال العبد الصالح وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ولم يقل
وحده انك انت الغفور الرحيم ادبا مع الجناب الالهي الطائفتين فاجتمعوا بذكر صفتين الاسمين في حضرة الادب مع الله ثم زاد الملائكة في نصرها الملائكة
الموكلين بقلوب بني ادم وهم لمات الملك بنصرتهم بالدعاء على اعدائهم من الشياطين اعني اللمات الموكلين المسلطين على قلوب العباد من الناس عينا لما تلقي الملائكة
على قلوب بني ادم في لماتها فقالوا وقهم السيئات فهم لملائكة على الشياطين ثم تلطفوا في السول بقولهم ومن تق السيئات فقد رحمته من نصرتهم لمن في الارض
من غير تعيين مومن من غيره من قول الله تعالى عنهم والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض مطلقا من غير تعيين ادبا مع الله
لكون الارض جامعة فدخل المومن وغيره في هذا الاستغفار ثم ان الله بشر اهل الارض بقبول الاستغفار الملائكة بقوله الا
ان الله هو الغفور الرحيم ولم يقل الفعال لما يريد ولهذا قلنا ان مال عباد الله الرحمة وان سكنوا النار فلهم فيها رحمة لا يعلمها غيرهم
وربما تنطيهم تلك الرحمة ان يشموا رائحة من روائح الجنة تفرح بها كما تفرح روائح الورد والطيب بامرجة المحرورين فهذا كله من ولاية الملائكة ونصرتهم
نصرتهم بها الله نعم الاخوان لنا ● واما نصرتهم المومنين على الاعداء في القتال فانهم ينزلون مددا بالدعاء في يوم بدر نزل منهم ثلاثة الاف خاصة وكان نزل
خمسة الاف وفيهم لستر راحة ذلك ليس نصرهم بقولهم وما جعله الله الا بشرى لكم كما تراهم الملائكة وهم الملائكة الذين قالوا اتجعل فيها
من يفسد فيها ويسفك الدماء فانهم توهموا فتسفكوا الدماء وتحملت بين بني ادم بسفك الدماء فلم يخلوا عن مراد الله قولهم ونطقهم تلويحهم براي من عادة البشر
ان تسكن الى الكثرة اذ كانوا اهل بدر قليلين والمشركون كثيرين فلما راوا الملائكة وهم خمسة الاف والمسلمون ثلثمائة والمشركون الف حصل الطمانينة في قلوب المومنين
بكثرة العدد مع وجود القتال منهم وما اطمانوا الا بنصرهم وحصل من الامان في قلوبهم حتى غشيهم النعاس اذ كان النعاس امانا وما ذكر في الكثرة اكثر من خمسة
الاف لان الخمسة من الاعداد تحفظ نفسها وغيرها وليس لغيرها من الاعداد هذه المرتبة فحفظ الله دينه وعباده المومنين بخمسة الاف من
الملائكة مسومين اي اصحاب علامة يعرفون بها انهم من الملائكة الذين قالوا في حقنا يسفك الدماء فنصرونا
على الاعداء بما عابوه علينا اذ امرهم الله بذلك ● ولولاية الملائكة وجوه كثيرة ومواقف متعددة ولكن ذكرنا
حصر المراتب التي نبه الله عليها فنصروا اسماء الله وهو اعلى المراتب والمقامات ونصروا ملائكة اللمات ونصروا المومنين
ونصروا التائبين ونصروا من في الارض وما ثم من يطلب نصره الا كثيرا من هولاء فاعطوا مراتب النصرة هم
● ثم ان الله اثنى عليهم بانهم يسبحون بحمد ربهم استغناء وايثار الجناب الله ثم بعد ذلك يستغفرون

وهو الذي يليق بهم تقديم جناب الله ولهذا ما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقام للناس يخطبهم الا
قدم حمد الله والثناء عليه ثم بعد ذلك يتكلم بما شاء ولهذا قال صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدا
فيه بحمد الله او قال بذكر الله فهو اجذم اي مقطوع عن الله واذا كان مقطوعا عن الله فان شاء قبله وان
شاء لم يقبله واذا ابتدي بذكر الله كان موصولا به غير مقطوع اي ليس باجذم وذكر الله مقبول فالموصول مقبول
بر بلا شك ● ثم ان من علم الملائكة انهم ما يسبحون في هذه الاحوال الا بحمد ربهم والرب المصلح ولا يريد الاصلاح
الا على فساد وما ذكر الله عنهم انهم يسبحون بحمد غيره من الاسماء الالهية اذ قال الله الحمد لله رب العالمين
فعلموا ان المتوجه على العالم انما هو الاسم الرب اذ كان الغالب على عالم الارض سلطان الهوى وهو الذي
يورث الفساد الذي قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها فعلموا ما يقع لعلمهم بالحقائق وكذا وقع
الامر كما قالوا ● وانما وقع الغلط في استعجالهم عندهم بهذا القول من قبل ان يعلموا حكمة الله في هذا الفعل ما
هي وحملهم في ذلك الغيرة التي نظروا عليها في جناب الله لان المولد من الاضداد والمتنافرة لا بد فيه من
المنازعة ولا سيما المولد من الاركان فانه مولد من مولد من مولد من مولد ركن مولد عن فلك عن
برزخ عن طبيعة عن نفس ● واصل الاسماء الالهية المتقابلة الدرجات في العالم فنحن في اخر الدرجات فالملائكة
فيما علا عن رتبة المولد من الاركان قل وان كان لا دخلوا الاخرى الى الملا الاعلى يختصمون وما كان
لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالملا الاعلى انهم يختصمون حتى اعلمه الله وسبب ذلك ان اصل نشاتهم ايضا
تعطي ذلك ومن هذه الحقيقة التي خلقوا عليها قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها وهو نزاع خفي للربوبية
واصل النزاع والتنافر مقابلة الاسماء الالهية مثل المحيي والمميت والمعز والمذل والضار والنافع ولا ينبغي
ان يكون الادب الا من هذه الاسماء تعالى مضاف اليها مشيئته وارادته المعتقد ان يلزم وهو حرف امتناع
فيه سر خفي لاهل العلم بالله فاذا اعلمت هذا فقد تمت عندنا العالم عند الله ولهذا كانت الملائكة تبدا في
نصرتها ودعائها بتسبيح الله والثناء عليه بمثل هذه الاسماء تعريضا ان اصل ما هم فيه من حقائق قوله ومن
يضلل الله ومن يهدي الله اي الكل بيدك وحينئذ يستغفرون اقامة لعذرهم عند اهل الله فالى
الله يرجع الامر كله فكل علم مستنبط من العلم الالهي فهو العلم التام ولا يعرفه الا نبي او ولي من ملك
وبشر ● واما النظر العقلي فانه لا يصل الى هذا العلم ابدا من حيث فكره ونظره في الادلة التي تستقل بها فهذا
قد انباتك ببعض ما هي عليه الولاية الملكية الى ما فوق ذلك من تسخيرهم في انزال الوحي ومصالح العالم
من هبوب الرياح ونشء سحاب وانزال مطر اذ كانوا الصافات صفا والزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا ثم
المرسلات عرفا والناشرات نشرا والفارقات فرقا والملقيات ذكرا والنازعات غرقا والناشطات نشطا
والسابحات سبحا والسابقات سبقا والمدبرات امرا والمقسمات امرا فهولاء كلهم من ملائكة التسخير
ولولا ترى كل صنف منهم بهيئته التي هو فيها ● واما ملائكة التدبير وهم الارواح المدبرة اجسام العالم
المركب وهذه المدبرة فهي النفوس الناطقة فان الولاية فيها [illegible] فيما يحصل في الجسد من سعادة [illegible]
جسدها الذي امرت بتدبيره في الطبع فيريد [illegible] فينظر العقل في احكام الشرع الالهي في ذلك الغرض
فان راه محمودا اعتد الله امضاه وان راه مذموما [illegible] عليه وطلب منها الشرع على حد هذا الغرض [illegible]
فساعده فنصرت العقل بقبول الحق وذلك لتكون كلمة الله هي العليا [illegible] كلمة الذين كفروا
السفلى ● ولما كانت الصدقة تقع في يد السائل وهي السفلى [illegible] واقرضوا الله [illegible] والصدقة
تقع بيد الرحمن قبل ان تقع بيد السائل [illegible] واليد العليا خير من اليد السفلى
وهي السائلة والمال لله [illegible]
فهذا الباب فانه نافع [illegible] سعادة ابدية لمن وقف عنده
وفقه وعمل [illegible] والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والخمسون ومائة في معرفة مقام النبوة واسرارها

بين الولاية والرسالة برزخ ● فيه النبوة حكمها لا يجهل
لكنها قسمان ان حققتها ● قسم بتشريع وذاك الاول
عند الجميع وثم قسم اخر ● ما فيه تشريع وذاك الانزل

في هذه الدنيا واما عندما • تبدو لنا الاخرى التي هي منزل • فزوال تشريع الوجود وحكمه
وهناك يظهر ان هذا الافضل • وهو الاعم فانه الاصل الذي • لله فهو بنا الولي الاكمل •

النبوة نعت الهي تثبتها في الجناب الالهي العالي الاسم السميع وتثبت حكمها صيغة الامر

الذي في الدعاء المامور به واجابة الحق عباده فيما سالوه به فيه فانها ايضا من الله في حق العبد سؤال
الهي بصيغة افعل ولا تفعل وقلنا نحن سمعنا واطعنا ويقول هو سمعت واجبت فانه قال اجيب دعوة
الداع اذا دعان وصيغة الامر من العبد في الطلب اغفر لنا وارحمنا واعف عنا وارزقنا وشبه
ذلك وصيغة النهي في الدعاء لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا لا تحملنا ما لا طاقة لنا به لا تحمل علينا اصرا
لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين لا تخزنا يوم القيمة لا تخزني يوم يبعثون وليست النبوة بمعقول زائد على
هذا الذي ذكرناه الا انه لم يطلق على نفسه من ذلك اسما كما اطلق في الولاية فسمى نفسه وليا وما سمى نفسه
نبيا مع كونه اخبرنا وسمع دعانا فهو من الوجهين بهذه المثابة ولهذا قال عليه الصلاة والسلام ان الرسالة والنبوة
قد انقطعت وما انقطعت الا من وجه خاص وانما انقطع منها مسمى النبي والرسول ولذلك قال صلى الله عليه وسلم
فلا رسول بعدي ولا نبي ثم ابقى منها المبشرات وابقى منها حكم العلماء المجتهدين وازال عنهم الاسم وابقى
الحكم وامر من لا علم له بالحكم الالهي ان يسال اهل الذكر فيفتونه بما اداه اليه اجتهادهم وان اختلفوا كما
اختلفت الشرائع فلكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وهو عين دليلهم في اثبات الحكم ويحرم عليه العدول عنه وقرر
الشرع الالهي ذلك كله فحرم الشافعي عين ما حلله الحنفي واجاز ابو حنيفة عين ما منعه احمد بن حنبل فاجاز هذا
ما لم يجزه هذا واتفقوا في اشياء واختلفوا في اشياء والكل في هذه الامة شرع مقرر لنا من عند الله مع علمنا ان
مرتبتهم دون مرتبة الرسل الموحى اليهم من عند الله فالنبوة والرسالة من حيث عينها وحكمها ما انقطعت
وانما انقطع الوحي الخاص بالنبي من نزول الملك عليه وتحجير لفظ اسم النبي والرسول فلا يقال في المجتهد
انه نبي ولا رسول اذا ارشد الناس بما اداه اليه دليله واجتهاده فهذا اللفظ خاص بالانبياء والرسل ما هو
لله ولا للاولياء بل هو اسم مخلص للعبودية التي هي عين القرب من السيد وعدم مزاحمة السيد في مرتبته بخلاف
الولاية فان العبد مزاحم له في اسم الولي • ولهذا شق على المخلصين من العبيد انقطاع اسم النبي والرسول
بما كان من خصائص العبودية ولم يكن له في الاسماء الالهية عين واذا كانت النبوة نعتا الهيا فاحكامها
ومنها ايجاب الحق على نفسه ما اوجب لان الوجوب للشرع ما هو لغير الشرع فقال كتب ربكم على نفسه الرحمة
هذا من حكم الشرع فاعلم ذلك وتثبت في معرفة ما ذكرناه فانه سهل المرتقى صعب النزول عنه • هكذا
رايته في الواقعة ليلة اردت ان اقيد هذا الباب • فما تكلمنا في هذا الباب بما تكلمنا الا بما شهدناه في الواقعة
ورايت فيها بابا باسم النبي والرسول مغلقا على يميني والمعارج بادراجه منزلي الطريق الشارع الذي يمشي
الناس عليه وانا عند الباب واقف وليس فوق ذلك المقام الذي اوقفني الحق فيه مقام لاحد الا ما في داخل
ذلك الباب المغلق الموثق الغلق ومع غلقه ما يحجب عني ما وراءه الا انه لا قدم لاحد فيه الا الكشف ولقد
طلع اليه شخص فلما وصل اليه بسهولة وراه توعر عليه النزول وحار ولم يقدر على الثبات فيه فحركني وسالني الطريق
الذي عليه جئت انا الى ذلك الموضع وراح وتركني واجدا واستيقظت على هذه الحالة فقيدت ما اودعته في
هذا الباب • ورايت في هذه الليلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يكره ادخال الجنازة في المسجد ويكره ايضا
ان يستثنى الميت من الذكران بثوب زائد على كفنه وامر ان يسلب عنه ويترك على نعشه في كفنه وان لا يستر
في تابوت اصلا • وامرني اذا كان البرد ان اسخن الماء للغسل من الجنابة ولا اصبح على جنابة • ورايته يشكر على
الجماع ويستحسن ذلك من فاعله هذا كله رايته في هذه الليلة • ورايت احمد بن حنبل في هذه الليلة وذكرت
له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني ان اسخن الماء للغسل من الجنابة فقال لي هكذا ذكر البخاري انه راى
النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وامره بذلك • وراى الفربري البخاري في النوم وامره بذلك • ورايت الفربري
في النوم وعلمت انه راني في النوم ورايته انا في نومي فذكر لي ان البخاري ذكر له هذا فعلمته انا من قول
الفربري وثبت عندي وانا في النوم قد قلته لك فاعمل به فاستيقظت من النوم فامرت اهلي ان يسخنوا
لي ماء واغتسلت مع الفجر وهذه كلها من المبشرات • واما النبوة التي هي غير مهموزة فهي الرفعة ولم يطلق
على الشيئين منها اسم ولها في الاله اسم رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده
ولها ايضا اسم العلي والاعلى وهي النبوة المهموزة وهي مولدة عن النبوة التي هي الرفعة فالقصر الاصل والمد

زيادة

زيادة الا ترى العرب في ضرورة الشعر يجوز في قصر الممدود لانه رجوع الى الاصل ولا يجوز مد المقصور لانه
خروج عن الاصل والروح بينه تعالى وبين من يشاء من عباده بالبشارة والنذارة وللاولياء في هذه النبوة شرب
عظيم كما ذكرناه ولا سيما والنبي صلى الله عليه وسلم قد قال فيمن حفظ القران ان النبوة قد ادرجت بين جنبيه فالنبي
له غيب والنبي شهادة فهذا هو الفرقان بين النبي والولي في النبوة فيقال فيه نبي ويقال في الولي وارث
ولكن انها نعت الهي فانه قال عن نفسه انه خير الوارثين فالولي لا ياخذ النبوة من النبي الا بعد ان يرثها الحق منه
ثم يلقيها الى الولي فيكون ذلك اتم في حقه حتى ينتسب في ذلك الى الله لا الى غيره وبعض الاولياء ياخذ وراثة
عن النبي صلى الله عليه وسلم وهم الصحابة الذين شاهدوه ومن راه في النوم • ثم علماء الرسوم ياخذونها خلفا عن سلف
الى يوم القيمة فيبعد النسب • واما الاولياء فياخذونها عن الله من حيث كونه ورثها وجاد بها على هؤلاء فهم
اتباع الرسل بمثل هذا السند العالي المحفوظ الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم
حميد قال ابو يزيد اخذتم علمكم ميتا عن ميت واخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت قال الله تعالى لنبيه عليه
الصلاة والسلام في مثل هذا المقام لما ذكر الانبياء عليهم السلام في سورة الانعام اولئك الذين هدى الله فبهداهم
اقتده وكانوا قد ماتوا وورثهم الله والله خير الوارثين ثم جاد على النبي صلى الله عليه وسلم بذلك الهدي الذي
هداهم به فجعله صلى الله عليه وسلم مقتديا بهداهم والموصل الله ونعم السند ونعم المولى ونعم النصير وهذا عين
ما قلناه في علم الاولياء اليوم بهدي النبي صلى الله عليه وسلم وهدي الانبياء اخذوه عن الله القاه الله في صدورهم
من لدنه رحمة بهم وعناية سبقت لهم عنده كما قال تعالى في عبده خضر اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا
علما وهذه النبوة سارية في الحيوان مثل قوله تعالى واوحى ربك الى النحل وكلهم بهذه المثابة فمن علمه الله منطق
الحيوانات وتسبيح النبات والجماد وعلم صلاة كل واحد من المخلوقات علم ان النبوة سارية في كل موجود
يعلم ذلك اهل الكشف والشهود لكنه لا ينطلق من ذلك اسم نبي ولا رسول على واحد منهم الا على الملائكة
خاصة الرسل منهم وهم المسمون ملائكة وكل روح لا يعطي رسالة فهو روح لا يقال فيه ملك الا مجازا كالارواح
المخلوقة من انفاس المومنين الذاكرين الله يخلق الله من انفاسهم ارواحا يستغفرون لصاحب ذلك الذكر
الى يوم القيمة وكذلك من عامر كلها المحمودة فيها انفاسهم • ولقد رايته صلى الله عليه وسلم في مبشرة وهو يقول
ويشير الى الكعبة يا اهل هذا البيت لا تمنعوا احدا طاف به وصلى في اي وقت شاء من ليل او نهار فان الله
يخلق من صلاته ملكا يستغفر له الى يوم القيمة وهؤلاء كلهم ارواح مطهرة فمن ارسل منهم في امر سمي ملكا • والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب السادس والخمسون ومائة

في معرفة مقام النبوة البشرية واسرارها

ان النبوة اخبار عن ارواح • مفيدة بارواح واشباح •
لها القصور عليهم كلما وردت • بكل وجه من التشريع وضاح •
وقد تكون بلا شرع مخبرة • بما يكون من افراح واتراح •

النبوة البشرية على قسمين قسم من الله الى عبده من غير روح ملكي بين الله وبين عبده بل
اخبارات الهية يجدها العبد في نفسه من الغيب او في تجليات لا يتعلق بتلك الاخبار حكم تحليل ولا تحريم
بل تعريفات الهية ومزيد علم بالادلة او تعريف بصدق حكم مشروع ثابت انه من عند الله لهذا النبي الذي ارسل
الى من ارسل اليه او تعريف بفساد حكم قد ثبت بالنقل صحته عند علماء الرسوم فيطلع صاحب هذا المقام على
صحة ما صح من ذلك وفساد ما فسد مع وجود النقل بالطرق الضعيفة او صحة ما فسد عند ارباب النقل او فساد
ما صح عندهم والاخبارات بنتائج الاعمال واسباب السعادات وحكم التكاليف في الظاهر والباطن ومعرفة الحد في
ذلك والمطلع كل ذلك بينة من الله وشاهد عدل من نفسه غير انه لا سبيل ان يكون على شرع يخصه يخالف شرع
نبيه ورسوله الذي ارسل اليه وامر باتباعه فيتبعه على علم صحيح وقدم صدق ثابت من الله تعالى ثم ان لصاحب هذا
المقام الاطلاع على الغيوب في اوقات وفي اوقات لا علم له به ولكن من شرطه العلم باوضاع الاسباب في العالم
وما يؤول اليه الواقف عندها ادبا والواقف معها اعتمادا عليها كل ذلك يعلمه صاحب هذا المقام وله درجات
الاتباع وهو تابع لا متبوع ومحكوم لا حاكم ولا بد له من مشاهدة في طريقه قدم رسوله امامه لا يمكن ان تغيب
عنه حتى في الكتب وهذا كله كان في الامم السالفة • واما هذه الامة المحمدية فحكمها ما ذكرناه وزيادة وهو انهم

بحكم شرع محمد صلى الله عليه وسلم ان تسنوا سنة حسنة مما لا يحل حراما ولا يحرم حلالا وتمهلها اصل في الاحكام
المشروعة وتسنينه اياها ما اعطاه له مقامه وانما حكم به الشرع وقرره بقوله من سن سنة حسنة فله اجرها
واجر من عمل بها كسالة بلال من الصلوة بعد الاذان واحداث الطهارة عند كل حدث صغير او كبير من غير
تاخير وصلوة ركعتين عقيب كل وضوء والعمود على طهارة وصلوة ركعتين بعد الفراغ من الطعام وصدقة
على وجه خاص سنة وكل ادب مستحسن مما لم يعينه الشارع صلى الله عليه وسلم فلهذه الامة تسنينه ولهم
اجر من عمل بذلك غير انهم كما قلنا لا يحلون حراما ولا يحرمون حلالا ولا يحدثون حكما البتة ثم لهم الرفعة
الالهية التي تصحبهم في الدنيا والاخرة والقسم الثاني من النبوة البشرية هم الذين يكونون مثل التلامذة
بين يدي الملك ينزل عليهم الروح الامين بشريعة من الله في حق نفوسهم يتعبدهم بها فيحل لهم ما شاء ويحرم
عليهم ما شاء ولا يلزمهم اتباع الرسل وهذا كله كان قبل مبعث محمد صلى الله عليه وسلم فاما اليوم فما بقي لهذا المقام
اثر الا ما ذكرناه من حكم المجتهدين من العلماء بتقرير الشرع لذلك في حقهم فيحلون بالدليل ما ادام اليه تحليله
اجتهادهم وان حرمه المجتهد الآخر ولكن لا يكون ذلك بوحي الهي ولا بكشف والذي لصاحب الكشف في هذه
الامة بفتح الشرع المحمدي ماله حكم اجتهاد فلا يحصل لصاحب هذا المقام اجر المجتهد ولا مرتبة الحكم فان
العلم بما هو الامر عليه في الشرع المنزل تمنعهم من ذلك ولو ثبت عند المجتهد ما ثبت عند صاحب هذا المقام
من الكشف بطل اجتهاده وحرم عليه ذلك الحكم وكذلك ليس للمجتهد ان يفتي في الوقايع الا عند
نزولها لا عند تقدير نزولها وانما ذلك للشارع الاصلي لاحتمال ان يرجع عن ذلك الحكم بالاجتهاد وعند نزول
ما قدر نزوله ولذلك حرم العلماء الفتيا بالتقليد فلعل الامام الذي قلده في ذلك الحكم الذي حكم به في زمانه
لو عاش الى اليوم كان يبدو له خلاف ما افتى به فيرجع عن ذلك الحكم الى غيره فلا سبيل ان يفتي في دين الله
الا مجتهد او بنص من كتاب وسنة لا بقول امام لا يعرف دليله واذا كان الامر على ما ذكرناه فلم يبق في
هذه الامة المحمدية نبوة تشريع فلا نطول الكلام فيها اكثر من هذا ولكن نطول الكلام ان شاء الله اكثر
من هذا في باب الرسالة البشرية لتقرير حكم المجتهد والامر الالهي يسوقهم فيما جعل من حكم الله في الانبياء
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والخمسون ومائة
في معرفة مقام النبوة الملكية واسرارها

اوحى الاله الى الاملاك تنزلهم	بامره ما لهم في النهي من قدم
وهم عبيد اختصاص لا انقياد له	ضد وقد بيدهم مفتاح الكرم
لا يعرفون جحودا جاعل او مرح	ورأسهم ملك سماه بالقلم
العطاء من علمه ما لا يقدره	خلق ولا له في رتبة القدم
حكما كما قال في القرءان خالقنا	في سورة القلب جل الله من حكم
هم انبياء ولكن جمعهم هم	بلا خلاف وهم من جملة الامم
لكل شخص من الاملاك مرتبة	معلومة ظهرت للعين كالعلم
وهم على فضلهم على التفاضل في	تقريبهم ولهم جوامع الكلم

قال الله تعالى لابليس استكبرت ام كنت من العالين [illegible] فخر الارواح العالين [illegible]
علمنا من حيث الاسم انه موضوع للرسل منهم خاصة فهي الملائكة الرسل وهو من المقلوب واصله
مالكة والالوكة الرسالة والملاكة الرسالة فما يختص بجنس دون جنس ولهذا دخل ابليس في الخطاب بالامر
بالسجود لما قال الله للملائكة اسجدوا لادم [illegible]
خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين فالرسالة جنس حكم [illegible] الارواح الكرام البررة السفرة [illegible]
كل صنف منهم رسل [illegible] الملائكة الكرسي والسموات وملائكة [illegible]
سماء الدنيا [illegible] مقام معلوم
فلعمري [illegible] في الوحي اليوم [illegible] بالوحي [illegible] صلصلة على صفوان فيصعق

ماشاء الله ثم ينادون فيفيقون فيقولون ماذا قال ربكم فيقولون الحق وهو قوله تعالى في حقهم حتى
اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير فجاءوا في ذكرهم بالاسم العلي الكبير لانه
ان كان من قولهم فانه يحتمل ان يكون قول الله ويكون حكاية الحق عن قولهم لان العالين هم الذين قالوا
لهؤلاء الذين افاقوا ربكم وهم الذين نادوهم وهم العالون وهذا جاوبوا بالاسم العلي لان كل موجود لا يعرف
الحق الا من نفسه ولذلك قال عليه الصلاة والسلام من عرف نفسه عرف ربه فهذا بين وهي نكتة فهمها
كل عارف من كل جنس وعلق المعرفة به بالربوبية وكذا قال العالون لهؤلاء الذين صعقوا حين
استفهموهم ربكم وما قالوا الحكم وصف العالون فقالوا وهو العلي الكبير واعلم ان العبادة في كل
ما سوى الله على قسمين عبادة ذاتية وهي العبادة التي تستحقها ذات الحق وهي عبادة عن تجلي الحق
وعبادة وضعية امرية وهي النبوة فكل من عبده عن امر ووقف عند حده كالصافات صفا والزاجرات
زجرا والتاليات والملقيات ذكرا والناشطات نشطا والسابحات سبحا والسابقات سبقا والمدبرات امرا
والمرسلات عرفا والعاصفات عصفا من التاليات والناشرات نشرا والفارقات فرقا والمقسمات امرا [illegible]
المدبرات من الملائكة حضرتهم مجاورة وكل هؤلاء انبياء ملكيون عبدوا الله بما وصفهم به فهم في مقامهم
لا يبرحون الا من امرهم منهم بامر يبلغه وسياتي في الرسالة الملكية وهو قول جبريل وما نتنزل الا بامر
ربك نحن نسبح بحمد ربك من الاسم الذي يخصه ولله ملائكة في الارض مقامهم السياحة فهم
سياحون في الارض يبتغون مجالس الذكر فاذا وجدوا المجلس ذكر نادى بعضهم بعضا هلموا الى بغيتكم
وهؤلاء الملائكة هم الذين خلقهم الله من انفاس بني ادم فينبغي للمذكر ان يراقب الله ويستحي منه ويكون
عالما بما يورده وبما ينبغي لجلال الله ويجتنب الطامات في وعظه فان الملائكة يتاذون مما يتاذى به
بنوا ادم فاذا سمعوا في الحق وفي المصطفين من عباده ما لا يليق وهم عارفون بالقصص وقد اخرج الله
ان العبد اذا كذب الكذبة يتباعد منه الملك ثلاثين ميلا من نتن ما جاء به فاذا علم المذكر ان مثل
هؤلاء يحضرون مجلسه فينبغي له ان يتحرى الصدق ولا يتعرض لما ذكرته اليهود في مثالب الانبياء عليهم الصلاة
والسلام فانا مامورون باحترامهم وتعظيمهم كقصة يوسف وداود ومن شاء الله منهم فيفترون على القرءان
على غير ما هو عليه ويتقلدون اليهود لعنهم الله فيما كذبوا به فاذا اورد المذكر مثل هذا في مجلسه مقته هؤلاء
من الملائكة ونفروا عنه فينبغي للمذكر ان يراعي حرمة جلسائه ولا يتعدى ذكر تعظيم الله بما ينبغي لجلاله
وكبريائه وذكر الجنة والنار واهوال القيمة من اجل من عنده من البشر ولا يجري العامة على المعاصي فانهم
اذا سمعوا من المذكر ان الانبياء والرسل قد صار منهم مثل هذه الامور التي نسبت اليهم اليهود وجعلها المذكر
تفسيرا لكلام الله واخبارا عنهم يقولون اذا كانت الانبياء يقع منهم مثل هذا وهم رسل الله فما عسى
ان نكون نحن فيقل حياؤهم من الله ويجرون على مخالفة امر الله ولا يقوم احد من مجلس هذا المذكر من رجل
وامراة من العامة الا وعينه متطلعة لمثل ما نسبه لنبي ما من الانبياء وقد ذكرنا في شرح كلام الله فيما ورد من
ذكر الانبياء من التنزيه في حقهم ما هو شرح على الحقيقة لكلام الله فهؤلاء المذكرون نقلوا عن اليهود لا عن
كلام الله لما غلب عليهم من الجهل فالواجب على المذكر من اجل امور منها مصالح العامة ومنها اقامة حرمة الانبياء
ومنها دوام الحياء من الله ان لا يتعدى ما نقلوه في حق الانبياء من المثالب ونقله المفسرون الذين
خذلهم الله ومنها مراعاة من يحضر مجلسه من الملائكة السياحين فمن يراعي هذه الامور ينبغي ان يذكر
الناس ويكون مجلسه كله رحمة ومنفعة بالحاضرين والله اعلم

الباب الثامن والخمسون ومائة
في معرفة مقام الرسالة واسرارها

الا ان الرسالة بين زختية	ولا يحتاج صاحبها لبنيه
اذا اعطته بنيته قواما	تلقتها بعوتها البنيه
بفتح مقسطا حكما عليما	تبوسنا في تصاريفها البريه
يحيرتهم وبصرفه اليها	كما نعطي مراتبها العليه
فمن فهم الذي قلناه فيها	نفا الحكام كسب فلسفيه
وان الاختصاص بها منوط	كما دلت عليه الاشعريه

وما من شرطها علمٌ وعلمٌ ولا من شرطها نفسٌ زكيّة
ولكن العوايد ان تراه على خيرٍ واحوالٍ رضيّة

اعلم ان الولاية هي المحيطة العامة وهي الدايرة الكبرى فمن حكمها ان يتولى الله من شا
من عباده بنبوة وهي من احكام الولاية وقد يتولاه الله بالرسالة وهي من احكام الولاية ايضا فكل رسول
لابد ان يكون نبيا وكل نبي لابد ان يكون وليا فالرسالة خصوص في مقام الولاية والرسالة في الملايكة
دنيا واخرة لانهم سفرا الحق لبعضهم ولصنفهم وليس لسواهم من البشر في الدنيا والاخرة والرسالة في البشر
لا تكون الا في الدنيا وينقطع حكمها في الاخرة وكذلك تنقطع في الاخرة بعد دخول الجنة والنار نبوة التشريع
لا النبوة العامة فاصل الرسالة في الاسما الالهية وحقيقة الرسالة ابلاغ كلام من متكلم الى سامع فهي
حال لا مقام ولا بقا لها بعد انقطاع التبليغ وقد تتجدد وهو قوله تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث
فالاتيان هو الرسالة وحدوث الذكر عند السامع المرسل اليه هو الكلام المرسل به وقد سمي الكلام المرسل به
رسالة وهو علم يوصله الى المرسل اليه ولهذا ظهر علم الرسالة في صورة اللبن والرسول هو اللبن لكن للرسالة
مقام عند الله منه يبعث الله الرسل ولهذا جعلنا في الرسالة مقاما وهو عند الكرسي ذلك هو مقام
الرسالة وبنبوة التشريع وما فوق ذلك فنبوة لا رسالة فالرسل لا يفضل بعضهم بعضا من حيث ما هم
رسل وانما فضل الله بعض الرسل على بعض وبعض النبيين على بعض وما من جماعة يشتركون في مقام
الا وهم على السوا فيما اشتركوا فيه ويفضل بعضهم بعضا باحوال اخر ما هي عين ما وقع فيها الاشتراك
وقد يكون ما تقع فيه التفاضل يودي الى التساوي وهو مذهب ابي القاسم بن قسي من الطايفة
ومن قال بقوله فيكون كل واحد من الرسل فاضلا من وجه مفضولا من وجه فكل فاضل مفضول
فيفضل الواحد منهم بامر اخر لا يكون عند غيره ويفضل ذلك المفضول بامر ليس عند الفاضل فيكون هو
المفضول من ذلك الوجه الذي حصل به يفضل على من فضله وعندنا قد لا يكون التساوي ويجمع الواحد
جميع ما عند الجماعة فيفضل الجماعة بجميع ما فضل به بعضهم على بعض لا بامر زايد فهو افضل من كل واحد
واحد ولا تفاضل فيكون سيد الجماعة بهذا المجموع فلا ينفرد في فضله بامر ليس عند احاد الجنس هكذا
هو في نفس الامر في كل جنس فلا بد من امام في كل نوع من رسول ونبي وولي ومومن وانسان
وحيوان ونبات ومعدن وقد نبهنا على ذلك قبل هذا في الاختيارات ثم مقام الرسالة الكرسي لانه
من الكرسي تنقسم الكلمة الالهية الى خبر وحكم فللاوليا والانبيا الخبر خاصة وللانبيا الشرايع وللرسل الخبر والحكم
ثم ينقسم الامر الى قسمين الى مخير فيه وهو المباح والى مرغب فيه ثم ينقسم المرغب فيه الى قسمين الى ما يذم تاركه شرعا
وهو الواجب والفرض والى ما يحمد بفعله وهو المندوب ولا يذم بتركه والنهي ينقسم قسمين نهي عن امر يتعلق الذم
بفاعله وهو المحظور ونهي يتعلق الحمد بتركه ولا يذم بفعله وهو المكروه واما الخبر فينقسم قسمين قسم يتعلق بما
هو الحق عليه وقسم يتعلق بما هو العالم عليه والذي يتعلق بما هو العالم عليه ينقسم قسمين قسم يعلم وقسم لا يعلم فالذي
لا يعلم ذاته سبحانه والذي يعلم ينقسم قسمين قسم يطلب نفي المماثلة وعدم المناسبة وهو صفات التنزيه
والسلب مثل ليس كمثله شي والقدوس وشبه ذلك وقسم يطلب المماثلة وهو صفات الافعال وكل اسم
يطلب العالم وهذه الاقسام كلها مجموع الرسالة وبراءات الرسل والرسالة اذا ثبتت وثبت انها اختصاص الهي
غير مكتسبة ثبت بها كون الحق متكلما اي موصوفا بالكلام فانه مبلغ ما قيل له ولو كان مبلغا ما عنده
او ما يحدث من العلم في نفسه لم يكن رسولا وكان معلما فكل رسول معلم وما كل معلم هو رسول وما ثبتت
رسالة الا بهذه الاقسام التي تحوي عليها ولولا هذه الاقسام لم تكن رسالة لان الامر الواحد من غير نسبة
معقولية لا تقع الفايدة بتبليغه عند المرسل اليه لانه لا يعقله ولهذا لا تعقل الذات الالهية لانها لا تسوي
بها ولا غيره وتعقل الالوهية والربوبية لان سواها الماليه والمربوب فتنبه لما اشرنا اليه تعثر على العلم المخزون
والمرسلات عرفا تنبيه على التتابع والكثرة والتاليات يتلو بعضها بعضا فالرسالة يتلو بعضها بعضا ولهذا
انقسمت والله الهادي

الباب التاسع والخمسون ومايه
في معرفة مقام الرسالة البشرية واسرارها

إنّ الرسول لسان الحق للبشرِ بالامر والنهي والإعلام والخبرِ
هم اذكيا ولكن لا يصرفهم ذاك الذكاء لما فيه من الغرر
الا اليهم لتاثير التخيل وما قد كان فيه على ما جاء من ضرر
هم سالمون من الافكار ان شرعوا حكما بحل وتحريم على البشر
ان الرسالة في الدنيا قد انقطعت في وقتنا للذي قد جاء في الخبر
وقد مضى حكمها دنيا واخرة وما لها في وجود العين من اثر
لولا النكاليف لم يختص صاحبها عن غيره لوجود الوحي والنظر
النحل يوحى اليه دايما ابدا الى القيمة في التكوين والثمر

الرسالة نعت كوني متوسط بين مرسل ومرسل اليه والمرسل به قد يعبر عنه بالرسالة
وقد تكون الرسالة حال الرسول وهي بالجملة ليست بمقام الهي وانما هي نسبة حال وتنقطع بانقطاع
التبليغ بالفعل ويزول حكمها بانقطاع التبليغ قال تعالى ما على الرسول الا البلاغ واوجب التبليغ
عليه ذلك فقال تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته
والرسالة ههنا هي التي ارسل بها وبلغها وهكذا وردت في القران حيث ما وردت ولا يقبلها الرسول
الا بواسطة روح قدسي امين ينزل بالرسالة على قلبه واحيانا يتمثل له الملك رجلا وكل وحي لا يكون
بهذه الصفة لا يسمى رسالة بشرية وانما يسمى وحيا والهاما او نفثا او القاء او وجودا ولا تكون الرسالة
الا كما ذكرنا ولا يكون هذا الوصف الا للرسول البشري وما عدا هذا من ضروب الوحي فانه يكون لغير النبي
والرسول والفرق بين النبي والرسول ان النبي اذا القى اليه الروح ما ذكرناه اقتصر بذلك الحكم على نفسه
خاصة ويحرم عليه ان يتبع غيره فهذا هو النبي فاذا قيل له بلغ ما انزل اليك اما لطايفة مخصوصة كساير
الانبيا واما لعامة الناس ولم يكن ذلك الا لمحمد صلى الله عليه وسلم لم يكن لغيره قبله سمي بهذا الوجه
رسولا والذي جاء به رسالة وما اختص به من الحكم في نفسه وحرم على غيره من ذلك الحكم هو نبي
من كونه رسولا وان لم يختص في نفسه بحكم لا يكون لمن بعث اليهم فهو رسول لا نبي واعني بنبوة الشرايع
التي ليست للاوليا فكل رسول لم يختص في نفسه بشي من الحكم في حق نفسه فهو رسول لا نبي وان اختص
مع التبليغ فهو رسول ونبي على ما قلناه ولا كل نبي رسول ثم ان الورثة وهم الاتباع الذين امروا
بالتبليغ كمعاذ وعلي ودحية رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يزال كل متاخر مامورا بالتبليغ
ممن امر بالتبليغ متصل الطريق مامورا عن مامور الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى رسولا ولكن
ما هي الرسالة التي انقطعت والرسالة التي انقطعت هي تنزل الحكم الالهي على قلب البشر بواسطة
الروح كما قررناه فذلك الباب هو الذي سد والرسالة والنبوة قد انقطعت واما الالقا بغير
التشريع فليس بمحجور ولا التعريفات الالهية بصحة الحكم المقرر او فساده فلم ينقطع وكذلك تنزل
القران على قلوب الاوليا ما انقطع مع كونه محفوظا لهم ولكن لهم ذوق الانزال وهذا لبعضهم ولهذا
ذكر عن ابي يزيد انه ما مات حتى استظهر القران اي اخذه عن انزال وهو الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم
فيمن حفظ القران يعني على هذا الوجه ان النبوة قد ادرجت بين جنبيه ولم يقل في صدره وهذا معنى
استظهار القران اي اخذه عن ظهر فلله هذا التنزل مستمر فيمن شا الله من عباده لكن على هذا النعت
والصفة وهو قوله تعالى يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده فالرسل مبشرون ومنذرون والورثة
منذرون خاصة لا مبشرون لكنهم مبشرون اسم مفعول فاذا بشر الولي احدا بسعادة فما هو من هذا
الباب بل البشارة في ذلك تعيين السعيد وبشارة الانبيا متعلقة بالعمل المشروع وما ترى من عمل كذا كان له
كذا في الجنة ونجاه الله من النار بعمل كذا هذا لا يكون الا للرسل ليس للولي فيه دخول وله ان يعطي تعيين السعيد
لا من حيث العمل فيقول في الكافر وهو في حال كفره انه سعيد وفي المومن في حال ايمانه انه شقي فيختم لكل
واحد بالسبب الموجب لسعادته او شقاوته تصديقا لقول الولي هذا القدر بقي للاوليا من نبوة الاخبار
لا من نبوة التشريع والهامه من الحروف باء العلة وله الدعوى والايات وصاحبها مسول وله الكشف في
اوقات وهو قوله لا تحرك به لسانك لتعجل به ووحيه وان نزلت من الكرسي فاذا وجدت فلا تشهد سدرة
المنتهى والرسالة تنزل معاني وتعود الى السدرة صورا ينشاها العبد انشاء وهذا من الاسم الخلاق
الذي اعطى انه اجنحة مثنى وثلاث ورباع وكن من السموات ورهبتين ارواحها النازلين بها جبريل وهو استاذ
اجراجها

الرسل وهو الموكل بهذا المقام وما يتصور بهذا المقام نسخ وانما الاشخاص تختلف وكل شخص يجري فيه الى اجل مسمى ولهذا جاء والمرسلات عرفا وقال رسلنا تترى ولا يقع فيها تفاضل وانما التفاضل بين المرسلين لا من كونهم مرسلين بل من مقام اخر ولا يشترط فيها على الرسل اقامة الدليل للمرسل اليه بل لها الخبر ولهذا مع وجود الدليل ما نجد وقوع الايمان في محل المرسل اليه من كل احد بل من بعضهم فلو كان لنفس الدليل لعم ونراه يوجد ممن لم ير دليلا فدل ان الايمان نور يقذفه الله في قلب من يشاء من عباده لا لعين الدليل فلهذا لم نشترط فيه الدليل فالايمان علم ضروري يجده المومن في قلبه لا يقدر على دفعه وكل من آمن عن دليل فلا يوثق بايمانه فانه معرض للشبه القادحة فيه فانه نظري لا ضروري وقد نبهتك في هذا على سر غامض لا يعرفه كل احد ولا يشترط ايضا في حق العصمة الا فيما يبلغه عن الله خاصة ويلزمه تبيين ما جاء به حتى يفهم عنه لاقامة الحجة على المبلغ اليه فان عصم من غير هذا ففي مقام اخر وهو ان يخاطب العباد المرسل اليهم بالتاسي به فيكون التاسي به اصلا فان انفرد بامر لزمه ان يبينه لا بد من ذلك كما قال تعالى في نكاح الهبة خالصة لك من دون المومنين ومن شرط صاحب هذا المقام طهارة القلب من الفكر فله الراحة فانه لا يشرع الا بما يوحى اليه به واما مشورته صلى الله عليه وسلم لاصحابه ففي غير ما شرع له وليس للرسول من حيث رسالته المشاورة فانما انضاف اليه رسالته ان تكون جامعة فلمقام الخلافة المشورة ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخلفاء قيل له وشاورهم في الامر فينبغي لك ان تعرف الفرق بين الخلافة والرسالة هـ

الباب الستون ومائة

في معرفة مقام الرسالة الملكية واسرارها

تنزلت الأملاك ليلا على قلبي … ودارت عليه مثل دائرة القلب
حذارا من القاء اللعين اذا يرى … نزول علوم الغيب عينا على قلبي
وذلك حفظ الله في مثل طورنا … وعصمته في المرسلين بلا ريب
فنحن واياهم مصانون في الحمى … نخاطبنا الأسماء من حضرة القرب
ويفترق الصنفان عند رجوعهم … من المشهد الأعلى الى عالم الترب
فيظهر هذا بالرسالة واضحا … حدودا واحكاما عن الروح والرب
وذلك مامور بستر مقامه … وان كان قد ذاناه بالذوق والشرب
فسبحان من اعطى الوجود بجوده … وفيه فيهن الكشف والحجب
فاشهد ذا فضلا وسبق عناية … واوقف ذا خلف الحجاب بلا ذنب
نقف ونادب لا نغالط ولا نقل … حجبت بلا ذنب وهذا من الذنب
الا انما العتبى لمن بات سنن … برئ البعد والتقريب في الذنب والعتب

قال تعالى في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة ويعني التذكرة التي هي الرسالة بايدي سفرة والسفرة هم الرسل من الملائكة هنا كذلك ما يجودون به على المرسلين اليهم في رسالتهم بررة اي محسنون فهؤلاء هم سفراء الحق الى الخلق بما يريد ان ينفذه فيهم من الحكم من عالم الاركان فاذا اراد الله انفاذ امر في خلقه اوحى الى الملك الاقرب الى مقام تنفيذ الاوامر وهو الكرسي فيلقي الله اليه ذلك الامر على وجوه مختلفة بامره ان يوحيه الى من يليه من اعلى الى ادنى الى ما هنا من حد انقسام الكلمة واما من احدية الكلمة فهو من رتبة رفيع الى مقام ادنى الى مكان ازهى الى محل اسنى الى رفرف بهي الى عرش على الى كرسي جلي فتنقسم هناك الكلمة اي تتعين هناك بما يريد بها من حكم او خبر ثم تنزل الى سدرة المنتهى الى سماء فسماء الى السماء الدنيا فينادي ملك الماء فيودع نص ارسالة ويقصها في الماء وينادي ملائكة الالهامات وهم ملائكة القلوب فيلقونها فيجعلها الماء في قلوب العباد فتعرف الشياطين ما جاءت به الملائكة فتاتي بامثاله الى قلوب الخلق فتنطق الالسنة بما يجد في القلوب وهي الخواطر قبل التكوين بانه كان كذا واتفق كذا ما لم يكن فما يكون منه بعد
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ظاهر معلوم له ويكون بالسماع والرؤية ومن هذا الباب الشبهات الحكمية لمصالح العالم التي لم يأت بها شرع عند فقد الانبياء عليهم الصلاة والسلام وازمنة الفترات تنزل بها ملائكة الالهام والالقاء على قلوب عقلاء الزمان وحكماء الوقت فيضعونها في افكارهم لاعلى السرائر فيتبعونها ويحملون الناس عليها والملوك وما فيها شيء من ذلك هي الرسالة الملكية التي فيها مصالح العالم في الدنيا وهي البدع الحسنة التي اثنى الله تعالى على من رعاها حق رعايتها ابتغاء رضوان الله وشرع رسالة اخرى بما على ايدي الملائكة بتسخير الله بعضهم لبعض مطلقا

الباب الحادي والستون ومائة

في معرفة المقام الذي بين الصديقية والنبوة وهو مقام القربة

جماعة من رجال الله أنكرهم … وليس من شأنهم انكار ما جهلوا
هو المقام الذي قامت شواهده … في الحرق والقتل والباقي الذي فعلوا
لو انهم دبروا القرآن لاح لهم … وجه الحقيقة فيما عنه قد غفلوا
وما تخصص عنهم في مقامهم … الا الذين عن الرحمن قد عقلوا
ومنهم ايضا ابو بكر وميزته … بالسر لو نظروا في حكمنا كملوا
فليس بين ابي بكر وصاحبه … اذا نظرت الى ما قلته رجل
هذا الصحيح الذي دلت دلائله … في الكشف عند رجال الله اذ عملوا

القربة نعت الهي وهو مقام مجهول انكرت آثاره الخاصة من الرسل عليهم السلام مع الافتقار اليه منهم وشاهده الحق لصاحبه بالعدالة والاختصاص وهو مقام الخضر مع موسى عليهما السلام وما اذهله الا سلطان الغيرة التي جعل الله في الرسل عليهم السلام على مقام شرع الله على ايديهم فلله انكروه وتكرر منه عليه الصلاة والسلام الانكار مع تنبيه العبد الصالح في كل مسالة وبان في سلطان الغيرة لله الاعتراض لان شرعه ذوق له والذي رآه من عزم اجنبي عنده وان كان علما صحيحا ولكن الذوق اغلب والحال احكم ولذلك قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقل رب زدني علما ولم يقل له قل رب زدني حالا فلو زاد حالا لزاد انكارا وكلما زاد علما ازداد ابتهاجا وكشفا واتساعا وانشراحا وتنزها في الوجوه التي سفر من براقعها وظهرت من وراء سفورها وكلها فاز نفع الضيق والحرج وشواهد الكمال في النقص ولما دخلت هذا المقام السني قلت منشدا ومنبها

واني لأهوى النقص من اجل من اهوى … لان بركان الكمال لمن يدري
وما جاء بالنقصان الا مخافة … من العين مثل البدر في آخر الشهر
وما نقص البدر الذي تبصرونه … ولكنه بدر لمن غاص بالفكر
يراه تماما كاملا في صفائه … على أكمل الحالات في البطن والظهر
فلو لم يكن في الكون نقص محقق … لكان الوجود الحق ينقص بالقدر
فمن كان للحق الوجود كماله … مع النقص فانظر ما تضمن شعري
غزال من الفردوس جاء منقبا … من اجلي وما يخفى على الله ما يجري
فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا … بمن وحياة الحب قد ضمه صدري
أهيم بها حبا على كل حالة … حياة وموتا في القيامة والحشر
لقد أسفرت يوما فلاحت محاسن … تخبر عنها انها ليلة القدر
سجدت لها حبا فلما رأيتها … علمت بما تعلقت بالغير
فكبرت اجلالا لكوني هويتي … فسري الذي قد كان فيه يجري
وحققت اني عين من قد هويته … فلم اخش من باس ولم اخش من هجر
فبعدا داري لا ازال الى موطنا … سواها فان غربت ترجعت الى مصر

هذا المقام دخلته في شهر محرم سنة تسع وتسعين وخمسمائة وانا مسافر بمنزل ابجسيل ببلاد المغرب فتهت به فرحا ولم اجد فيه احدا فاستوحشت من الوحدة وتذكرت دخول ابي يزيد بالذلة والافتقار فلم يجد في المنزل احدا وذلك المنزل هو موطني فلم استوحش فيه لان الحنين الى

الاوطان ذاتي لكل موجود وان الوحشة مع الغربة ولما دخلت هذا المقام وانفردت به وعلمت انه لم يظهر
فيه علي احد انكرني فبعثت اتتبع زواياه ومخادعه ولا ادري ما اسمه مع تحققي به وما خص الله به من اتاه
اياه ورايت ان الحق يتركني وسفراه تنزل الي تبتغي موانستي وتطلب مجالستي فرحلت وانا على تلك
الحال من الاستيحاش بالانفراد والانس انما يقع بالجنس فلقيت رجلا من الرجال بمنزل يسمى انجال صليت
العصر في جامعه فجاء الامير ابو يحيى بن واجتن وكان صديقي ففرح بي وسالني ان انزل عنده فابيت
ونزلت عند كاتبه وكان بيني وبينه موانسة فشكرت الله على ما انا فيه من انفرادي بمقام انا مسرور
به فبينا هو يوانسني اذ لاح لي ظل شخص فنهضت من فراشي اليه عسى ان اجد عنده فرجا فعانقني فتاملته
فاذا هو ابو عبد الرحمن السلمي قد تجسدت لي روحه بعثه الله الي رحمة فقلت له اراك في هذا المقام فقال
فيه قبضت وعليه مت فانا فيه لا ابرح فذكرت له وحشتي فيه وعدم الانيس فقال الغريب مستوحش وبعد
ان سبقت لك العناية الالهية بالحصول في هذا المقام فاحمد الله ولمن يا اخي هذا الا ترضى ان يكون الخضر
صاحبك في هذا المقام وقد انكر موسى حاله وما قدر على صحبته مع ما شهد الله عنده بعدالته ومع هذا
انكر عليه ما جرى منه وما اراه سوى صورته حاله راي وعلى نفسه انكر لو اوقعه في ذلك سلطان الغيرة التي خص
الله بها رسله وحمى بها سبله ولو صبر لراى فانه كان قد اعد له الف مسالة كلها جرت لموسى عليه السلام
وكلها ينكرها على الخضر رضي الله عنه ● قال شيخنا ابو النجا المعروف بابي مدين رحمه الله رحمته لما علم
الخضر رتبة موسى وعلو قدره بين الرسل امتثل ما نهاه عنه طاعة لله ولرسوله فان الله تعالى يقول وما
اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فقال له في الثانية ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني فقال
سمعا وطاعة فلما كانت الثالثة ونسي موسى حاله قوله اني لما انزلت الي من خير فقير وما طلب الاجارة على
سقايته مع الحاجة فارقه الخضر بعد ما ابان له علم ما انكره عليه ثم قال له وما فعلته عن امري لانه كان
على شرعة من ربه ومنهاج في زمانها بخلاف حاله بعد بعث محمد صلى الله عليه وسلم فانه القى كل القيد في جونه
فقلت له يا ابا عبد الرحمن لا اعرف لهذا المقام اسما اميزه به فقال لي هذا يسمى مقام القربة فتحقق به فتحققت
به فاذا به مقام عظيم لعلماء الرسوم من اهل الاجتهاد فيه قدم راسخة لكنهم لا يعرفون انهم فيه ورايت
الامداد الالهي يسري اليهم من هذا المقام ولهذا ينكر بعضهم على بعض ويخطي بعضهم بعضا لانهم ما
حصل لهم ذوقا ولا يعلمون ممن يستمدون مشاهدة وكشفا فكل واحد منهم على حق كما انه لكل نبي تقدم هذا
الزمان المحمدي شرعة ومنهاجا وجا الايمان بذلك كله وجب على كل مومن وانه لم نلتزم من احكامهم الا
ما قررناه فالمجتهدون من علماء الشريعة ورثة الرسل في التشريع وان لم تقم لهم مقام الوحي للانبياء
واختلاف الاحكام كاختلاف الاحكام الا انهم ليسوا مثل الرسل لعدم الكشف لان الرسل تشهد بعضهم
لبعض وكذلك اهل الكشف من علماء الاجتهاد واما غير اهل الكشف فيخطي بعضهم بعضا ولو قال الخضر
لموسى عليهما السلام من اول ما صحبه ما افعل شيئا مما تراني افعله عن امري ما انكر عليه ولا عارضه وقد
الطفه الله بقوله ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا والصبر لا يكون الا على ما يشق عليه فلو قدم
الصبر على المشية كما يفعله المحمدي لصبر ولم يعترض لان الله قدمه في الاعلام لمحمد صلى الله عليه وسلم فمن اراد
ان يحصل على علم الله في خلقه فليقف عند ترتيب حكمته في الاشيا فيقدم ما قدم الله ويوخر ما اخر
الله فان من اسمايه المقدم والموخر فاذا اخرت ما قدمه الله او قدمت ما اخر الله فهو نزاع خفي يورث حرمانا
قال تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشا الله فاخر الاستثناء وقدمه موسى فلم يصبر فلو اخره
لصبر وهذه الاية مذكورة باللسان العبراني في التورية ● فالله الله يا اخواننا من اهل هذه الملة المحمدية
قفوا على مشاعر الله التي بينها لكم ولا تتعدوا ما رسم لكم الا تراه صلى الله عليه وسلم لما صعد على الصفا
في حجة الوداع قرا ان الصفا والمروة من شعاير الله ثم قال ابدا بما بدا الله به وما قال ذلك الا تعليما لنا ٥٢٥
ولزوم ادب مع الله ولولا انه جايز له ان يبدا بالمروة في سعيه لما قال هذا ورجح ما بدا الله به على ما في المسئلة
من التخيير من اجل الواو فانه ما بدا الله به الا لسر يعلمه فمن لم يبدا به حرم فايدته وقال صلى الله عليه وسلم خذوا عني
مناسككم وتقديم الصفا في السعي من المناسك ● ولقد رويت في هذا المعنى حكاية عجيبة عن يهودي اخبرني
بها محمد بن موسى القرطبي العناني الموذن في المسجد الحرام المكي بالمنارة عند باب الحزورة وباب اجياد رحمه
الله تعالى سنة تسع وتسعين وخمسماية قال كان رجل بالقيروان اراد الحج فتردد خاطره في السفر بين البر والبحر

فوقتا يترجح له البر ووقتا يترجح له البحر فقال اذا كان صبيحة غد اول رجل القاه اشاوره فحيث يرجح لي احكم
به فاول من لقي يهوديا فقام ثم عزم وقال والله لاسالنه فقال يا يهودي اشاورك في سفري هذا هل
امشي في البر او في البحر فقال له اليهودي يا سبحان الله وفي مثل هذا يسال مثلك الم تر ان الله يقول
لكم في كتابكم هو الذي يسيركم في البر والبحر فلولا ان الله فيه سترا ما قدمه وما اخر البحر الا اذا لم
يجد المسافر سبيلا الى البر قال فتعجبت من كلامه وسافرت في البر يقول الرجل فوالله ما رايت مثله سفرا وقد
اعطاني الله فيه من الخير فوق ما كنت اشتهي ● ولقد انكر ابو حامد الغزالي هذا المقام وقال ليس بين الصديقية
والنبوة مقام ومن تخطى رقاب الصديقين وقع في النبوة والنبوة باب مغلق فكان يقول لا تتخطوا
رقاب الصديقين ولا شك ان الانبيا اصحاب الشرايع هم ارفع عباد الله من البشر ومع هذا لا يبعد
ان يختص الله المفضول بعلم ليس عند الفاضل ولا يدل تميزه عنه انه بذلك العلم افضل منه بل قال له
يا موسى انا على علم علمنيه الله لا تعلمه انت وانت على علم علمكه الله لا اعلمه انا وما قال له انا افضل منك
بل علم حق موسى وما ينبغي له واشتغل امره فيما نهاه عنه من صحبته احتراما منه لمقام موسى وعلو منزلته
وسكوت موسى عنه حين فارقه ولم يرجع عن نهيه لو انه علم ان الخضر ممن يتميز نهي موسى عليه السلام لا سيما
وقد قال لهما فعلته عن امري فعلم موسى انه ما فارقه الا عن امر من ربه فما اعترض عليه في فراقه اياه وحصل
لموسى مقصوده ومقصود الحق في تاديبه فعلم ان لله عبادا عندهم من العلم ما ليس عنده ولم يكن الا علم
كون من الاكوان من علوم الكشف وهو من المريدين من اصحاب السلوك فكيف لو كان من العلوم المتعلقة
بالجناب الالهي اما من العلم المحكم والمتشابه ومن هذا المقام حصل لابي بكر رضي الله عنه السر الذي وقر في
نفسه وظهرت قوة ذلك السر مع رقته وقول عايشة رضي الله عنها في مرضه صلى الله عليه وسلم حين امره
ان يصلي بالناس انه رجل اسيف ورسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف منه بالسر الذي حصل عنده ما لا تعرفه
الجماعة فما بقي احد يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ذهل في ذلك اليوم وخولط في عقله وتكلم
بما ليس الا ابا بكر الصديق رضي الله عنه فما ظهر عليه من ذلك امر بل رقي المنبر وخطب الناس وذكر موت النبي
صلى الله عليه وسلم فقال من كان منكم يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لم يمت
ثم تلى انك ميت وانهم ميتون وما محمد الا رسول قد خلت فسكن جاش الناس حتى قال عمر رضي الله عنه والله
ما كاني سمعت بهذه الاية الا في ذلك اليوم وهذا قوله صلى الله عليه وسلم اذا وجب يعني الموت فلا تبكين
باكية واما قبل وقوع الموت فالبكاء محمود وكذا فعل ابو بكر لما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقولون
في رجل خير فاختار لقاء الله فبكى ابو بكر وحده دون الجماعة وعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
نعى لاصحابه نفسه فانكرت الصحابة على ابي بكر بكاءه وهو كان اعلم فلما مات صلى الله عليه وسلم بكى الناس
وضحك ابا بكر امتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم اذا وجب فلا تبكين باكية هذا كله من السر الذي اعطاه هذا
المقام والذي ينبغي ان يقال ليس بين محمد صلى الله عليه وسلم وابي بكر رجل لا انه ليس بين الصديقية والنبوة
مقام فان الصديق تابع بطريق الايمان فما انكره متبوعه انكره وما قرره متبوعه قرره هذا حظ الصديق
من كونه صديقا ومن كونه مقاما اخر لا يحكم عليه حال الصديقية

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثاني والستون ومايه

في معرفة مقام الفقر واسراره

الفقر امر يعم الكون اجمعه ● عينا وحكما ولكن ليس ينطلق
الا على محكمي اسماء خالقه ● تبغيه فهي لهذا الامر تستبق
ان القوي بالاستعداد قوته ● مثل الضعيف ففي الاحكام يتفق
ان الحقايق تجري في مياديها ● وكل حق له في نفسه طلق
ان الفقير الذي استوفت خصايصه ● عليه في كل شي ثوب به خلق
في كل حال من الاحوال تبصره ● كانه طبق من فوقه طبق
وليس يمنعه من عين موجده ● على طريقته الافات والعلق

ومن ذلك

الفقر حكم ولكن ليس يدركه ● الا الذي جل عن اهل وعن ولد
الفقر حكم يعم الكون اجمعه ● ولا احاشي من الاعيان من احد
لانها كلها بالذات تطلبه ● والفقر يطلبها بالذات في البلد
فكلها عدد لانها عدد ● والكل شفع سوى المدعو بالاحد
وما سواه من الاعيان فهو كما ● قلنا كالواهب الحسان والصمد
سبحانه جل ان يحظى به احد ● فلا يولد في عقل ولا جسد

● قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد يعني

باسمائه كما نحن فقراء الى اسمائه ولذلك اتى بالاسم الجامع للاسماء الالهية ● حقيقة سمع لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء قالوا اضعفوا اضعفوا اعقبعقبه سنكتب ما قالوا ● سببه واقرضوا الله قرضا حسنا ● بيانه ودليله الاحسان ان تعبد الله كانك تراه ● جزاؤه وما تفعلوا من خير فلن تكفروه ● وباب الفقر ليس فيه ازدحام لاتساعه وعموم حكمه ● والفقر صفة مهجورة وما يخلو عنها احد وهي في كل فقير بحسب ما تعطيه حقيقته وهي الذ ما يناله العارف فانها تدخله على الحق ويتقبله الحق لانه دعاه بها والذ ما طلب وتقرب منها اختها وهي الذلة ● قال ابو يزيد قال الحق تقرب الي بما ليس لي الذلة والافتقار بذلته عجبه ● ثم ان صفتان في اللسان نعتان للممكنات ليس لواجب الوجود منها نعت في اللسان تعالى الله ● حجاب مسدل وباب مقفل ومفتاحه معلق عليه يراه البصير ولا يحس به الاعمى ● قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب ● وفي هذه الاية اعني انتم الفقراء الى الله تنبيه لنا بكل ما نفتقر اليه غيره منه ان نفتقر الى غيره فالفقير الذي يفتقر الى كل شيء لا وهذا هو العبد المحض عند المحققين فيكون حاله في شيئية وجوده كحاله في شيئية عدمه دواء نافع لداء عضال قوله تعالى وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا قصة في عين قصة عامة اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا تنبيه على شرف الرتبة هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا مع وجود عينه لان الحين الدهري اتى عليه فالفقر احتياج ذاتي من غير تعيين حاجة لجهله بالاصلح له ومن اسماء الله تعالى المانع وهو قد اعطى كل شيء خلقه حتى الغرض لما خلقه فيما اعطاه خلقه فلا تزال اصحاب اغراض فلا تنعم الا للمصلحة كما على قوم لمن داود انما كما اعطى الانسان خلقه فالحق لا يتقيد انعامه والقوابل تقبل بحسب استعدادها فمنعه عطاء لعلمه بالمصالح لذلك حكي عن بعضهم انه سئل عن الفقر ما هو فقال من ليست له الى الله حاجة يعني على التعيين ونبه ان الاحتياج له ذاتي والله اعطى كل شيء خلقه فقد اعطاه ما فيه المصلحة لو علمت فما بقي لصاحب هذا المقام ما يسأل الله فيه وما شرع السؤال الا لمن ليس له هذا الشهود ورآه يسأل الاغيار فغار فشرع له ان يسأله ولما سبق في علمه انه يخلق قوما ويخلق فيهم السؤال الى الاغيار ويحجبهم عن العلم بانه المسؤول في كل عين مسؤولة يفتقر اليها من جماد ونبات وحيوان وملك وغير ذلك من المخلوقات اخبرنا ان الناس فقراء الى الله اي هو المسؤول على الحقيقة فان بيده ملكوت كل شيء فالفقر الى الله هو الاصل والعلماء بالله هم الذين يحفظون احوالهم ● وصل الغنى بالله فقر اليه فالنسبة بلفظ الفقر الى الله اولى من النسبة بالغنى لان الغنى نعت ذاتي يرفع المناسبة بين ذات الحق والخلق وكل طلب فيؤذن بمناسبة فان الكامل لا يبتغي فلا يكون الطلب الا في شيء ليس عند الطالب في حال الطلب ولهذا لا يتعلق الا بالعدم الذي هو عين المعدوم ● وقد يكون ذلك المطلوب في عين موجود لا في عين موجودة ● ما في الكون الا طالب فما في الكون الا فقير لما طلب ● ويتميز الفقر عن سائر الصفات بامر لا يكون لغيره وهو انه صفة للمعدوم والموجود وكل صفة وجودية من شرطها ان تقوم بالموجود الاثري الممكن في حال عدمه يفتقر الى المرجح فاذا اوجد افتقر ايضا الى استمرار الوجود له وحفظه عليه فلا يزال فقيرا ذا فقر في حال وجوده وفي حال عدمه فهو اعم المقامات حكما فالذي يكتسب من هذه الصفة اضافة خاصة وهي الفقر الى الله لا الى غيره ويرتقي عليه وهو كذي يسمعه ويعتبر الى الله ويشركه في هذه الاضافة كل وصف جبل عليه الانسان مثل البخل والحرص والشره والحسد وغير ذلك تشرف وتعلو بالاضافة والمصرف وتنعم وتشغل بالاضافة والمصرف ولا فقر اعظم من فقر الملوك لانه مفتقر الى مشاغله والى كل ما يصح له به الملك وهذا فقير الى ملكه الذي يبقى عليه اسم الملك ● قيل للسلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله سنة احد وثمانين لما ذكر ابو الفتح المنجم ان ريحا عظيمة في هذه السنة تكون لا تمر على شيء الا جعلته كالرميم فاشار

عليه بعض جلسائه ان يتخذ في الارض سربا يكون فيه ليلة هبوب تلك الريح فقال ويهلك الناس فقيل له نعم قال اذا هلك الناس فعلى من اكون ملكا وسلطانا لا خير لي في الحياة بعد ذهاب الملك دعني اموت ملكا والله لا فعلت ● فانظر ما احسن هذا فكل موجود اضافي متحقق بالفقر وان لم يشعر بذلك وان وجده فلا يعلم ان ذلك هو المسمى فقرا واذا كان حكمه هذا فالفقر الى الله تعالى الذي بيده ملكوت كل شيء ثابت وموجود ولذلك الاشارة بقوله تعالى سنكتب ما قالوا اي سنوجب اي سيعلمون ان الفقر نعت واجب لا يشكون فيه وجوبا ذاتيا من اجل قولهم ونحن اغنياء لانهم انحجبوا عما هو الامر عليه من فقرهم ولذلك كانوا كافرين فسترا واما هم به عاملون ذوقا من انفسهم لا يقدرون على انكاره وان باهتوا فالحال يكذبهم فيما قالوا نحن اغنياء وليسوا باغنياء وقالوا ان الله فقير وليس بفقير من حيث ذاته فانه غني عن العالمين وقد تقدم في مواضع من هذا الكتاب معنى قوله انه غني عن العالمين وانه ليس مثل قوله سبحانه والله هو الغني ولا مثل قوله والله الغني وانتم الفقراء ● فاذا علمت ان الفقير بهذه المثابة فالزم استحضاره في كل نفس وعلى كل حال وعلق فقرك بالله مطلقا من غير تعيين فهو اولى بك وان لم تقدر على تحصيل عدم التعيين فلا اقل ان تعلقه بالله تعالى مع التعيين ● اوحى الله الى موسى على نبينا وعليه السلام يا موسى لا تجعل غيري موضع حاجتك وسلني حتى الملح تلقيه في عجينك هذا تعليم من الله تعالى لنبيه موسى عليه السلام ● ولقد رايته سبحانه وتعالى في النوم فقال الحق كلني في اموري فوكلته فما رايت الا عصمة محضة لله الحمد على ذلك جعلنا الله من الفقراء اليه فان الفقير اليه تعالى هو عين هو الغني لانه الغني وانت به فقير فانت الغني به عن العالمين فاعلم ذلك والله الموفق ●

الباب الثالث والستون وثلاثمائة

● في معرفة مقام الغنى واسراره ●

ان الغنى صفة سلبية ولذا ● تمتاز عن رتبة الاسماء رتبتها ● تخصها حكمها والعين في عدم ●
وليس لها كون فينعتها ● ان الدلالة في التحقيق تجهله ● ممن يقول بها والعقل يثبتها ●
لذاك قال غني في تنزله ● عن عالم الكون جاءت فيه آيتها ● في العنكبوت فذرها تجده على ●
ما قلت من نعت ما تعطي دلالتها ● وليس يعرف الا من علامته ● دنيا واخرة والشرع مثبتها ●

اعلم ايدك الله ان الغنى صفة ذاتية للحق تعالى فان الله هو الغني الحميد اي المثني

عليه بهذه الصفة واما الغنى للعبد فهو غنى النفس بالله عن العالمين ● قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس خرجه الترمذي ● والعرض المال وهذه كلمة نبوية صحيحة ● فان غنى الانسان عن العالم لا يصح ويصح غناه عن المال ● فان الله سبحانه قد جعل مصالح العبد في استعمال اعيان بعض الاشياء وهي من العالم فلا غنى له عن استعمالها فلا غنى له عن العالم فلذلك خصصه بالمال فلا يوصف بالغنى عن العالم الا الله تعالى من حيث ذاته جل وتعالى والغنى في الانسان من العالم فليس الانسان بغني عن الغنى وهو مفتقر اليه ● واعلم ان الغنى وان كان بالله والعزة وان كانت بالله فانهما صفتان لا يصح للعبد ان يدخل بهما على الله تعالى وان كان بالله فيهما فلا بد ان يتركهما ويدخل فقيرا ذليلا ● ومعنى الدخول التوجه الى الله فلا يتوجه الى الله بغناه به ولا بعزته به وانما يتوجه الى الله بذلته وافتقاره فان حضرة الحق لها الغيرة ذاتية فلا تقبل عزيزا ولا غنيا ● وهذا ذوق لا يقدر احد على انكاره من نفسه ● قال تعالى مؤدبا لنبيه صلى الله عليه وسلم في ظاهر الامر وهو مؤدب به لنعلم اما من استغنى فانت له تصدى ● فكان مشهود محمد صلى الله عليه وسلم الصفة الالهية وهي الغنى فتصدى لما تعطيه حقيقتها من الشرف والنبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت في حال الفقر في الدعوة الى الله وان تتم دعوته وعلم ان الرؤساء والاغنياء تبع الخلق لهم اكثر من اتباع من ليس له هذا النعت فاذا اسلم من هذه صفته اسلم لاسلامه خلق كثير ● وللنبي صلى الله عليه وسلم على مثل هذا حرص عظيم وقد شهد الله له عندنا بذلك فقال عزيز عليه ما عنتم اي عناكم يعز عليه للحق المبين حريص عليكم في ان تسلموا وتسعدوا والمنافر سعادتكم وهو الايمان بالله وما جاء به من عند الله ومع هذا الحضور النبوي وقع العتب عليه تعليما لنا وايقاظا لنا فان الانسان محل الغفلة وهو فقير بالذات وقد استحق الجاه والمال ان يستغني بهما من قام به ولذلك قال سبحانه اما من استغنى وما قال اما من هو غني فانه على التحقيق

ليس بغني بل هو فقير لما استغنى به فقال صلى الله عليه وسلم إن الله أدبني فأحسن أدبي فهي من مكارم الأخلاق
الإقبال على الفقراء والإعراض عن الأغنياء بالعرض من جاه أو مال فإذا رأى من هذه صفته الفقر
والذلة بنزوله عن هذه المرتبتين وجب على أهل الله الإقبال عليهم فإنهم وإن أقبلوا عليهم وهم مستحضرون
لما هم عليه من الجاه والمال تخيلوا أن إقبال أهل الله عليهم لجاههم ولمالهم فيزيدون رغبة في بقاء ما هم عليه
فلذلك منع أهل الله أن يقبلوا عليهم إلا بصفة الزاهد فيهم فإذا اجتمع في مجلس أهل الله من هو فقير
ذليل منكسر وغني بماله ذو جاه في الدنيا أظهر القبول والإقبال على الفقير أكثر من إظهاره على الغني ذي الجاه
لأن المقصود بالأدب الذي أدب الله تعالى به نبيه صلى الله عليه وسلم غير أن صاحب هذه الصفة يحتاج
إلى ميزان الحق في ذلك فإن غفل عنه كان الخطأ أسرع إليه من كل شيء وصورة الوزن فيه أن لا يرى في
نفسه شغوفا عليه ولا تخاطبه بما تخاطب الغني ولا ذا الجاه بصفة تذله فإنه لا يذل لحبها بل
ينفر ويزيد عظمة وأنت مأمور بالدعوة إلى الله فادعوه كما أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يدعو
الناس تعليما له ولنا فإنا المخاطبون بالدعاء إلى الله كما قال الله أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني
وقال له ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة فإن جادلوك فجادلهم بالتي هي أحسن وقال تعالى
ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك هذه هي الصفة اللازمة التي ينبغي أن يكون الداعي عليها
ولا يجعل في نفسه عند دعائه لمن هذه نعوته من عباد الله طمعا فيما في أيديهم من عرض الدنيا ولا فيما
هو عليه من الجاه إن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين فلا تخلعن ثوبا ألبسكه الله وليس لمن تعرف الأخ هذا
الموطن فهذا معنى الحكمة وما عتب الله نبيه صلى الله عليه وسلم والأول الأعزة قامت بنفس أولئك النفر مثل
الأقرع بن حابس وغيره فقالوا لو أفرد لنا محمد مجلسا لجلسنا إليه فإنا نأنف أن نجالس هؤلاء الأعبد يعنون بذلك
بلالا وخبابا وغيرهما فرغب النبي صلى الله عليه وسلم لحرصه على إيمانهم ولعلمه أنه يرجع لرجوعهم إلى الله بشر كثير فأجابهم
إلى ما سألوا وتصدى إليهم لما حضروا وأعرض عن الفقراء فانكسرت قلوبهم لذلك فأنزل الله ما أنزل جبرا
لقلوب الفقراء فانكسر الباقي من نفوس أولئك الأغنياء الأعزاء وقيل له صلى الله عليه وسلم ما عليك إلا البلاغ
وليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء فأنزل عليه عبس وتولى أن جاءه الأعمى الآيات وأنزل
عليه واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم الآيات وفيها وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر
ثم ذكر ما للظالمين في الآخرة عند الله فطريقة الإرشاد والدعاء إلى الله ميزانها الغني بالله عما في أيديهم وما
يكون بسببهم فإن لم تمكن في نفسك بهذه المثابة فلا تدع واشتغل بدعاء نفسك إلى الاتصاف بهذه الصفة
المحمودة عند الله فلا تتعدى الحد الذي أنت عليه ولا تخط في غير ما تملكه فتكون غاصبا والصلوة في الدار
المغصوبة لا تجوز بلا خلاف والدعاء إلى الله صلاة والإخلاص فيها الحرية عن استرقاق من يدعوهم
إليه فهذا هو محل الغني بالله وهنا يستعمل فإن عدلت إلى غير هنا فقد أخسرت الميزان والله يقول
ولا تخسروا الميزان وأن لا تطغوا في الميزان فتخرجوه عن حده وهو قوله ولا تغلوا في دينكم والغلو والطغيان
هو الرفعة فوق الحد الذي يستحقه المتغالى فيه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والتسعون ومائة في معرفة مقام التصوف وأسراره

إن التصوف تشبيه بخالقنا ... لأنه خلق فانظر ترى عجبا ... كيف التخلق والمكر الخفي له
في خلقه ولهذا القدر قد حجبا ... وذمه في صفات الخلق فاعتزل ... فيه فذا حيل العقل قد ضربا
إن الحديد إذا ما الصنع يدخله ... في غير منزله يرده ذهبا ... كذلك الخلق المذموم مرتجع
مخرجا إذا هو للرحمن قد نسبا ... إن التصوف أخلاق مطهرة ... مع الإله فلا تعدل به نسبا

قال أهل طريق الله التصوف خلق فمن زاد عليك في الخلق فقد زاد عليك
في التصوف سئلت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن
وإن الله أثنى عليه بما أعطاه من ذلك فقال تعالى وإنك لعلى خلق عظيم ومن شرط المنعوت بالتصوف أن
يكون حكيما ذا حكمة وإن لم يكن فلا حظ له في هذا النعت فإنه حكمة كله أخلاق وهي تحتاج إلى معرفة
تامة وعقل راجح وحضور وتمكن قوي من نفسه حتى لا تحكم عليه الأغراض النفسية وليجعل القرآن
أمامه صاحب هذا المقام فينظر إلى ما وصف الحق نفسه وفي أي حالة وصف نفسه بذلك الذي

نفسه ومع من عرف ذلك الوصف الذي وصف به نفسه فليقم الصوفي في هذا الوصف بتلك الحال مع ذلك
الصنف كما أمر فالتصوف أمر سهل لمن أخذه بهذا الطريق ولا يستنبط لنفسه أحكاما ويخرج عن ميزان الحق
فإنه من فعل ذلك لحق بالأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون
صنعا فإن الله لا يقيم لهم يوم القيمة وزنا كما لم يقيموا للحق هنا وزنا فعادت عليهم صفتهم
كما عذبهم بغيرهم فتأمل قوله تعالى في كتابه فإنه ما ذكر صفة قهر وشدة إلا وإلى جانبها صفة لطف
ولين حيثما كان من كتاب الله ثم أفرد صفة منها ولم يكن إلى جانبها ما يقابلها تطلبها تجد مقابلها في
مواضع أخر مفردا أيضا فذلك المفرد المقابل هو لهذا المفرد المقابل والغالب الجمعية قال تعالى نبئ عبادي
أني أنا الغفور الرحيم ثم أردف بالمقابل فقال وأن عذابي هو العذاب الأليم وقال سبحانه إن ربك
لسريع العقاب وتتبع هذا كله تجده كما ذكرناه لك ثم إنه تعالى ما ذكر نعتا من نعوت أهل السعادة
إلا وذكر إلى جانبه نعتا من نعوت أهل الشقاء إما بتقديم أو بتأخير فقال تعالى وجوه يومئذ مسفرة
ضاحكة مستبشرة في أهل السعادة ثم عطف فقال ووجوه يومئذ باسرة تظن أن يفعل بها فاقرة في أهل الشقاء
والوجوه هنا عبارة عن النفوس الإنسانية لأن وجه الشيء حقيقته وذاته وعينه لا الوجوه المقيدة
بالأبصار فإنها لا تتصف بالظنون وسياق الآية يعطي أن الوجوه هنا هي ذوات المذكورين وقال
في الأشقياء وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية ثم عطف بالسعداء فقال
وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية في جنة عالية وقال تعالى في أحوال السعداء فأما من أوتي كتابه
بيمينه فذكر خيرا ثم عطف وقال وأما من أوتي كتابه بشماله فذكر شرا وكذلك قوله من كان يريد
العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها ثم عطف وقال ومن أراد الآخرة
وسعى لها سعيها وقال تعالى في إلهامه فألهمها فجورها ثم عطف وقال وتقواها وقال قد أفلح من زكاها ثم
عطف وقال وقد خاب من دساها وقال تعالى فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى ثم
عطف وقال وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى فالصوفي من قام في نفسه وفي
خلقه وفي خلقه قيام الحق في كتابه وفي كتبه فما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك
فقد هديت بك على الطريق وليس التصوف بشيء زائد عند القوم سوى ما ذكرته لك وبينته ولكن الله
أنزل الميزان والعلم بالمواطن والأحوال فلا تخرج شيئا عن مقتضى ما تطلبه الحكمة وننزل من القرآن ما هو شفاء
ورحمة للمؤمنين والتخلق به والوقوف عنده يزيل المرض النفسي لا بد من ذلك ولكن للمؤمنين ولا يزيد الظالمين
إلا خسارا لأنهم يعدلون به عن مواطنه ويحرفون الكلم عن مواضعه فيعمون الخاص ويخصصون العام
فتسموا ظالمين قاسطين والحكماء هم المقسطون ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وما وصفه الله
بالكثرة فإن القلة لا تدخله وسبب وصفه بالكثرة لأن الحكمة سارية في الموجودات لأن الموجودات
وضع الله ثم خلق الإنسان وحمله الأمانة بأن جعل له النظر في الموجودات والتصرف فيها بالأمانة ليؤدي
إلى كل ذي حق حقه كما أن الله أعطى كل شيء خلقه فجعل الإنسان خليفة في الأرض دون غيره من المخلوقين
فهو أمين على خلق الله فلا يعدل بهم عن سنة الله فالموجودات بيد الإنسان أمانة عرضت عليه فحملها فإن
أداها فهو الصوفي وإن لم يؤدها فهو الظلوم الجهول والحكمة تناقض الجهل والظلم فالتخلق بأخلاق الله هو
التصوف وقد بين العلماء التخلق بأسماء الله الحسنى وبينوا مواضعها وكيف تنسب إلى الخلق ولا تحصى كثرة
وأحسن ما تصرف مع الله خاصة لمن تفطن وعرفها مع الله أحاط علما بتصريفها مع الموجودات فلذلك
علم المعصوم الذي لا يخطي أبدا والمحفوظ أن يحرك أو يسكن سدى جعلنا الله من الصوفية القائمين
بحقوق الله والمؤثرين جناب الله هو

الباب الخامس والتسعون ومائة في معرفة مقام التحقيق والمحققين

الحق في حق الطبيعة ... كالآل تبصره بقيعه ... فظننته ماء فلما ... جئته ما لك أن تضيعه
انظر وحقق ما رأيت ... فلربما كانت خديعه ... صور التجلي هكذا ... الحق فيها كالوديعه
وأثبتها نكرا وإقرارا ... نصوص في الشريعه ... لا تلتفت للقاع وانظر ... في منازلك الرفيعه
تجد المسمى يتجلى ... من خلف أستار بديعه ... في غير شكل لا ولا ... صور تؤلفها الطبيعه

فاذا رايت الحق فارجع • والتزم سد الذريعه • وانطق بما نطق الحديث
بر من الفاظ شنيعه • واذا غريم نازعتك • فقل لها كوني مطيعه
كوني الكتومة لا تكوني • بين صحبك بالمذيعه • واذا دعيت بمثل ذا
كوني المجيبة والسميعه • جمل صنيعك في القبول • فقد تجازي بالصنيعه

اعلم ان التحقيق هو المقام الذي لا يقبل الشبه القادحة فيه وصاحب هذا

النعت هو المحقق فالتحقيق معرفة ما كل شيء من الحق الذي تطلبه ذاته فيوفيه ذلك علما فان اتفق ان يعامله بحال فهو الذي ظهر عليه سلطان التحقيق وان لم يظهر عليه فهو عالم فانه اخطا ولا يقدح ذلك الخطأ في تحقيقه لانه يصير نفسه وبما اخطا فيه لانه اخطا عن تمهل وهنا سر الهي وهو ان الله هو الحكيم المطلق وهو الواضع الامور في مواضعها وهو الذي اعطى كل شيء خلقه فليس في الكون خطا بنسبة الترتيب لله وقد علم الرب هذا التحقيق والمحقق بان الامر هكذا هو وقد علم انه اخطا ولكن بالنسبة الى ما امر به لا بالنسبة الى ما هو الامر عليه من حيث ان الله هو الواضع له في ذلك المحل المسمى صاحب هذا الفعل خطا فصاحب التحقيق ماجور في خطائه اي مثني عليه عند الله كالمجتهد ما هو مخطئ في نفس الامر فان حكمه مقرر وانما خطاه بالنسبة الى عين حيث لم يوافق دليله دليل غيره وكل شرع وكل حق هكذا منزلة التحقيق والمحققين ✿ ومن شرط صاحب هذا المقام ان يكون الحق سمعه وبصره ويده ورجله وجميع قواه المعرفة له فلا يتصرف الا بحق في حق لحق ولا يكون هذا الوصف الا لمحبوب ولا يكون محبوبا حتى يكون متقربا ولا يكون متقربا الا بنوافل الخيرات ولا تصح له نوافل الخيرات الا بعد كمال الفرائض ولا تكمل الفرائض الا باستيفاء حقوقها ولذلك منعنا ان تصح لاحد على التعيين نافلة الا باخبار او مشاهدة وذلك ان الفرائض تستغرقها بالتكميل منها فانه قد ورد في الصحيح عن الله تعالى انه يقول يوم القيمة انظروا في صلوة عبدي اتمها ام نقصها فان كانت تامة كتبت له تامة وان كان انتقص منها شيئا قال انظروا هل لعبدي تطوع فان كان له تطوع وهو النافلة قال اكملوا لعبدي فريضته من تطوعه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تؤخذ الاعمال على ذلكم وما شهد الله في كتابه بنافلة لاحد الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وهو مقام القربة والسيادة المشهودة للكون فمن كان الحق سمعه فلا تدخل عليه شبهة في ما يسمع بل يدري ما سمع ومن سمع وممن سمع وما يقتضيه ذلك المسموع فيعمل بحسب ذلك فلا يخطي سمعه وكذلك اذا كان الحق بصره علم بمن ابصر وما ابصر فلم يدخل في نظره شبهة ولا في حسه غلط ولا في عقله حيرة فهو لله بالله وكذلك في جميع حركاته وسكناته حركات عن تحقيق محقق ولا ينظر الى ذلك في تخطئة الغير فيها فانه من المحال قطعا ان يكون في الوجود امر يوافق اغراض الجميع فان الله خلق نظرهم متفاوتا وما جعل في موجوداته من تفاوت في نفس الامر كما قال تعالى الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور فمنع ان يكون هناك تفاوت بل اراد الامور على وضع الحكمة الالهية فمن اعطي هذا العلم فقد اعطي ما يجب لكل احد من خلق الله وهذا المقام عزيز قل ان ترى له ذائقا الا من كان له هذا المقام وعلامة صاحب هذا المقام ان يكون عنده لكل ما يسمى خطا في الوجوه الى الحق تعرف ويعرف به ان يسئل منه عند من يعرف منه القبول هذه علامته وهو الذي يرى به ربه بكل عقيدة وبكل عين وفي كل صورة وليس هذا الا لصاحب هذا المقام فاذا ادعاه احد ووقع امر في العالم يقع فيه الانكار ولا يكون عند مدعي هذا المقام له مخرج لحق جملة واحدة فدعواه في هذا المقام محال فان صاحب هذا المقام يعلم ان وجه الحق في ذلك الامر الذي صحبه النكر واكثر ما يكون ذلك في العقائد والامور الشرعية وما عدا هذين الموضعين فانه يسهل وجود الحق فيما يقع فيه الانكار العرفي ولا يلزم من اظهار ذلك الحق ان يكون الحمد يجري عليه لبس ذلك المطلوب بل هو المذموم مثلا مع كونه حقا فما كل حق محمود شرعا ولا عقلا وانما المراد بالتحقيق علم ما يستحقه كل امر عدما كان او وجودا حتى الباطل يعطيه حقه ولا يتعدى به محله ومن كان هذا نعته فهو الامام المبين وهو مجلي العالمين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

وفي هذا الباب قلت اخاطب نفسي

يا نفس كوني للذي • اوردة موافقه • والتزمي واشطي • مع النفوس الصادقه

فانها موقوفة • على شهود السابقه • جنت براهين النهى • فان منها الخالقه
فماله فرديه • اليك بالموافقه • من شيء لا يرتضى • لا تغتني بالخالقه
حرمة نعل الله لا • تحمل المشاقه • نفسك غالط عندما • لا تركب الحماقه
شغوفها مقرونة • بالبحث والمفاتقه • لا تلتفت لما ترى • من الامور الخارقه
ان الحكيم المجتبى • في حلبة المسابقه • يجري على حكمته • مع العقول الفارقه
في حضرة النور الذي • لها الشموس الشارقه

واعلم ان من التحقيق ان تعطي المغالطة في مواضعها حقها فان لها في كتاب الله موضعا وهو قوله تعالى في اعمال الكفار كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء والحق هو الذي اعطاه في عين هذا الرائي صورة الماء وهو يسر بالماء الذي يطلبه هذا الظمآن فتجلى له في عين حاجته فاذا جاءه لم يجده شيئا فكر وما قال لم يجد ماء فان السراب لم يكن ذلك المحل الذي البصر محل السراب ولو كان لقال وجد السراب وما كان سرابا الا في عين الرائي طالب الماء فرجع هذا الرائي بنفسه لما لم يجد مطلوبه في تلك البقعة فوجد الله عنده فلجأ اليه في اغاثته بالماء او بالمزيل لذلك الظماء القائم به فباي امر ازاله فهو المعبر عنه بالماء فلما نفي عنه اسم الشيء جعل الوجود له سبحانه لانه ليس كمثله شيء فما هو شيء بل هو وجود فانظر ما ادق هذا التحقيق فهذا كنار موسى فتجلى له في عين حاجته فلم تكن نارا كما قلنا

كنار موسى يراها عين حاجته • وهو الاله ولكن ليس يدريه

الباب السادس والستون ومائتان

في معرفة مقام الحكمة والحكماء

ان الحكيم مرتب الاشياء • في اعين الاكوان والاسماء
يجري مع العلم القديم بحكمه • في الحكمة المزدانة الغراء
فتراه يعطي كل شيء خلقه • في حالة السراء والضراء
وعن العوارض لا يزال منزها • في بدء ما يهوى من الانشاء
لكنه المعصوم في افعاله • في كل ما يجري من الاهواء

واعلم ايدك الله ان الحكمة علم بمعلوم خاص وهي صفة تحكم ويحكم بها ولا يحكم عليها واسم الفاعل منها حكيم فلها الحكم واسم الفاعل من الحكم الذي هو سرها حاكم وحكم وبهذا سمي الرحمن الذي يحكم بما الفرس حكمة فكل علم له هذا النعت فهو الحكمة والاشياء المحكوم عليها بكذا تطلب بذاتها واستعدادها ما يحتاج اليه فلا يعطيها ذلك الا من نعته الحكمة واسمه الحكيم فهل الاستعداد حكم في هذا المسمى حكيما او الحكمة لها الحكم او المجموع فاما الاستعداد على الانفراد فلا اثر له فانا نرى من يستحق امرا ما باستعداده وهو بين يدي عالم لكنه ليس بحكيم فلا يعطيه ما يستحقه لكونه جاهلا وقد يستحقه ما يستحقه مع كونه موصوفا بالعمل بما يستحقه ذلك الامر وما يفعل فلا بالمجموع ولا بالانفراد فعلمنا ان ذلك راجع الى امر رابع ما هو الحكمة ولا العليم بالحكمة ولا استعداد الامر الذي يطلب الحكمة وذلك الامر الزائد هو الذي يبعثه على اعطاء ذلك الامر حقه الذي له بما يستحقه وحينئذ يسمى حكيما وما لم يكن منه ذلك فهو عالم بالحكمة وما يستحقه ذلك الامر باستعداده فلا يسمى حكيما الا بوجود هذا الاستعمال وهو قوله اعطى كل شيء خلقه من اسمه الحكيم فبالاعطاء الذي تعطيه الحكمة يسمى حكيما فهو علم تفصيلي على ان العلم بالمجمل علم تفصيلي فانه فصله عن العلم التفصيلي ولولا ذلك لم يتميز المجمل من المفصل فمن الحكمة العلم بالمجمل والتحميل والمفصل والتفصيل قال تعالى واتيناه الحكمة ودعا وفصل الخطاب في المقال فالحكيم يجري مع كل حال وموطن بحسب ما تقتضيه حقيقة ذلك الحال وذلك الموطن وليس هذا الا للملامية خاصة فهم المجهولون في الدنيا لانهم لا يتميزون بامر يخرجهم عن حكم لا يعطيه موطن الدنيا وان قام بهم حال يناقض الموطن من وجه وهو حال النبوة اعني الرسالة فلا بد ان يحكم عليه الحال وهو الذي تعطيه الحكمة فيتميز في موطن الدنيا فانه عند الله كان ولم يكن له ذلك ولكن حال التبليغ يطلب الدلالة على صحة ما يدعو اليه فهذا حكم الحال فان كان وليا دون رسول تعين عليه الجري بحكم الموطن لا بحكم الحال فان ظهر من هذا الولي ما يدل على منزلته من ربه بما يعطي من التمكين والتصرف في العالم وليس برسول فهو رعونة وصاحب نقص فان ظهر بعلم

غريب فهل يكون مثل صاحب الكمال النفسي المؤثر أم لا قلنا لا فإن العلم الذي لا يكون معه أثر كوني سوى نفسه لا يقوم عند العامة ولا عند الخاص وله ذلك الوزن ولا لصاحبه ذلك التمييز إلا عند الأكابر من أهل الله وممن له تحقق واستشراف على ذلك المقام الأعلى ولذلك قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وقل رب زدني علما من أجل الموطن وما أظهر أثر في دعائه إلى الله في كل وقت ولا عند كل مدعو مع حاجته إلى ذلك ولكن لما كان مأمورا بالتبليغ ما عليه إلا البلاغ فإن شاء الحق أيده بالمعجزات وإن شاء زاد دعاه على من أرسل إليهم فرارا مما دعاهم إليه من توحيده كنوح عليه السلام فأخبر فقال إني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي إلا فرارا وإني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارا وللحكماء السياسة في العالم بالطريقة المشروعة التي شرع الله لعباده ليسلكوا فيها فيقودهم ذلك السلوك إلى سعادتهم

انتهى الجزء الثامن ومائة

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب السابع والستون ومائة

في معرفة مقام كيمياء السعادة

إن الأكاسير برهان يدل على ... ما في الوجود من التبديل والغير ... إن العدو بإكسير العناية إن
يلقى عليه بميزان على قدر ... في الحين يخرج صدقا من عداوته ... إلى الولاية بالحكم والقدر
فصحح الوزن فالميزان شرعتنا ... وقد أبنت لكم منه على حذر ... الكيميا مقادير معينة
لا تنكروا عددا في عالم الصور ... وكن بصيرا فطنا إن كنت ذا نظر ... ولا تجز ذلك الأطوار عن النظر
تلحق برتبة أملاك مطهرة ... وتنتفي رتبة عن عالم البشر

الكيمياء عبارة عن العلم الذي يختص بالمقادير والأوزان في كل ما يدخله المقدار والأوزان من الأجسام والمعاني محسوسا ومعقولا وسلطانها في الاستحالات أعني تغيير الأحوال على العين الواحدة فهو علم طبيعي روحاني إلهي وإنما قلنا إلهي لورود الاستواء والنزول والمعية وتعدد الأسماء الإلهية على المسمى الواحد باختلاف معانيها

فالأمر ما بين مطوي ومنشور ... كالكيف والكم أحوال المقادير ... تأتت مراكبها على بسائطها
ثم امتياز بستر غير مفهوم ... والوحي ينزل أحكاما يشرعها ... والحكم ما بين منهي ومأمور

فعلم الكيمياء العلم بالإكسير وهو على قسمين أعني فعله إما إنشاء ذات ابتداء كالذهب المعدني وإما إزالة علة ومرض كالذهب الصناعي الملحق بالذهب المعدني كنشأة الآخرة والدنيا في طلب الاعتدال فاعلم أن المعادن كلها ترجع إلى أصل واحد وذلك الأصل يطلب بذاته أن يلحق بدرجة الكمال وهي الذهبية غير أنه لما كان أمرا طبيعيا عن آثار أسماء إلهية متنوعة الأحكام طرأت عليه في طريقه علل وأمراض من اختلاف الأزمنة وطبائع الأمكنة مثل حرارة الصيف وبرد الشتاء ويبوسة الخريف ورطوبة الربيع ومن البقعة كحرارة المعدن وبرده وبالجملة فالعلل كثيرة فإذا غلب عليه من هذه العلل في أزمان رحلته ونقلته من طور إلى طور وخروجه من حكم دور إلى حكم دور استحكم فيه سلطان ذلك الموطن ظهرت صورته نقلت جوهريته إلى حقيقتها فتسمى كبريتا أو زيبقا وهما الأبوان لما يظهر من التحامهما وتناكحهما من المعادن لعلل طارئة على الولد فهما إذا التحمان وتناكحان ليخرج بينهما جوهر شريف كامل النشأة يسمى ذهبا فيتشرف به الأبوان إذ كانت تلك الدرجة مطلوبة لكل واحد من الأبوين من حيث جوهريتهما إلا أن ذلك الأصل في الإلهيات نفس وفي الطبيعة بخار إلا أن الأبوين أمر وطبيعة وإنما قلنا إن ذلك الأمر كان مطلوبا للأبوين من حيث جوهرهما لا من حيث هو صورتهما لأن الحكم في الجوهر الهيولاني إنما هو للصور فلما حالت العلة التي طرأت عليه في معدنه فصيرته كبريتا أو زيبقا علمنا أيضا أن في قوتهما إذا لم يطرأ عليهما ما يخرجهما عن سلطان حكم اعتدال الطبائع وتعدل بهما عن طريقه أن الولد الخارج بينهما الذي يستحيل أعيانهما إليه إنما يلحقان بدرجة

الكمال وهو الذهب الذي كان مطلوبا لهما ابتداء فإذا التحما وتناكحا في المعدن بحكم ذلك المعدن الخاص وحكم قبوله لأثر طبيعة الزمان فيه وهو على صراط مستقيم مثل الفطرة التي فطر الله الناس عليها وأبواه هما اللذان يهودان الولد أو ينصرانه أو يمجسانه كذلك إذا كثرت فيه كمية الأب الواحد لمرض معدني من عرض زماني غلب بذلك أحد الطبائع على إخوانها فزاد أو ربى ونقص الباقي عن مقاومة الغالب حكم على الجوهر فرده لما تعطيه حقيقة ذلك الطبع وعدل به عن طريق الاعتدال التي هي المحجة التي تخرج بك إلى المدينة الفاضلة الذهبية الكاملة التي من حصل فيها لم يقبل الاستحالة إلى الأنقص عنها وإذا غلب عليه ذلك الطبع قلب عينه فظهرت صورة الحديد أو النحاس أو القزدير أو الآنك والفضة بحسب ما يحكم عليه ومن هنا تعرف قوله في الأجنة مخلقة وغير مخلقة أي تامة الخلقة وليس إلا الذهب وغير تامة الخلقة وهي بقية المعادن فيتولى في ذلك الوقت روحانية كوكب من الكواكب السيارة السبعة وهو ملك من ملائكة تلك السماء يجري مع ذلك الكوكب المسخر في سباحته لأن الله هو الذي وجهه إلى غاية تقصدها عن أمر خالقه ابتغاء لعين ذلك الجوهر فيتولى صورة الحديد ذلك الملك الذي جواده هذا الكوكب السابح من السماء السابعة من هنا وصورة القزدير وغيره وكذلك كل صورة معدنية يتولاها ملك يكون جواده هذا الكوكب السابح في سمائه وملكه الخاص به الذي وجهه فيه ربه تعالى فإذا جاء العارف بالتدبير نظر في الأمر الأهون عليه فإن كان الأهون إزالة العلة من الجسد حتى يرده إلى المجرى الطبيعي المعتدل الذي انحرف عنه فهو أولى فإن الكوكب السابح يراه صاحب الرصد وقتا في المنزلة عليها ووقتا زائلا عنها منحرفا فوقها أو تحتها فيعلم العارف بالتدبير إلى السبب الذي رده حديدا أو ما كان ويعلم أنه ما غلب الجماعة إلا بما فيه من الكمية فنقص من الزائد وزاد في الناقص وهذا هو الطب والعامل به العالم هو الطبيب فيزيل عنه بهذا الفعل صورة الحديد مثلا وما كان عليه من الصور فإذا رده إلى الطريق أخذ يحفظ عليه تقويم الصحة وإقامته فيها فإنه قد يعافى من مرضه وهو ناقه فيخاف عليه فهو يعامله بتلطيف الأغذية ويحفظه من الأهوية ويسلك به على الطريق القويم إلى أن يكسو ذلك الجوهر صورة الذهب فإذا حصلت له خرج عن حكم الطبيب وعن علته فإنه بعد ذلك الكمال لا ينزل إلى درجة النقصان ولا يقبله ولو رامه الطبيب لم يتمكن له ذلك فإن القاضي ما عنده نص في هذه المسألة حتى يحكم فيها بما يراه وسبب ذلك أنه على الحقيقة أن القاضي عادل ولا يحكم إلا على من عدل عن طريق الحق وهذا الذهب عليه فلا يقضي عليه بشيء لأنه لم يتوجه الخصم عليه بحق فهذا سببه فمن لزم طريق الحق ارتفع عن درجة الحكم عليه وصار حكما على الأشياء فقد بقيت إزالة العلل وما رأيت أحدا يعرف ذلك ولا نبه عليه ولا أشار إليه ولا تجده إلا في هذا الباب أو في كلامنا وأما إذا أراد صاحب هذه الصنعة إنشاء العين المسمى إكسيرا ليحمله على ما يشاء من الأجساد المعدنية فيقلبها لما يحكم بطبيعة ذلك الجسد القابل والدواء واحد الذي هو الإكسير عن الأجساد ممن يرده الإكسير إلى حكمه فيكون الإكسير يعمل عمله وهو المسمى بالنائب فيقوم في باقي الأجساد المعدنية ويحكم مثل أن يأخذ درهما أو أوقية من عين الإكسير فيلقيه على ألف وزن من أي جسد شئت من الأجساد فإن كان قد ديرا أعطاه صورة الفضة وإن كان خاصا أعطاه صورة السواد أو الفضة أعطاه صورة الذهب وإن كان الجسد زيبقا أعطاه قوة تركيبه فتحكم في الأجساد حكمه ولكن بوزن يخالف وزنه باقي الأجساد وذلك وزنه درهم من الإكسير فيلقيه على رطل الحكمة خاصة من الزيبق فيرده إكسيرا كله فيلقي من ذلك النائب وزنا على ألف وزن من بقية الأجساد ومثل الإكسير فيجري في الحكم مجراه فهذه صورة الإنشاء والأولى صنعة إزالة المرض وأما حاجتنا بهذا العلم لما ارتبطت الكلمة في مسمى الكيمياء من الطرفين وإنما سميت كيمياء السعادة لأن بها سعادة الأبد وزيادة ما عند الناس من أهل الله خير منها وهو ما يعطيك درجة الكمال الذي للرجال فإنه ما كل صاحب سعادة يعطى الكمال فكل صاحب كمال سعيد وما كل سعيد كامل والكمال عبارة عن اللحوق بالدرجة العليا وهو التشبه بالأصل ولا يخفى أن قول النبي صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثيرون أراد الكمال الذي ذكرناه وأما هو ما ذكرناه وذلك بحسب ما يعطيه الاستعداد العلي في الدنيا فلنتكلم إن شاء الله تعالى في كيمياء السعادة بعد هذا التمهيد والله الموفق لا رب غيره

وصل في فصل اعلم ان الكمال المطلوب الذي خلق له الانسان انما هو الخلافة فاخذها
ادم عليه السلام بحكم العناية الالهية وهو مقام اخص من الرسالة لانه ما كل رسول خليفة فان
درجة الرسالة انما هي التبليغ خاصة قال تعالى ما على الرسول الا البلاغ وليس له التحكم في المخالف انما
له تشريع الحكم عن الله او بما اراه الله خاصة فاذا اعطاه الله التحكم فيمن ارسل اليهم فذلك هو الاستخلاف
والخلافة والرسول الخليفة فما كل من ارسل حكم فاذا اعطي السيف وامضى الفعل حينئذ يكون له الكمال فيظهر سلطان
الاسماء الالهية فيعطي ويمنع ويعز ويذل ويحيي ويميت ويضر وينفع ويظهر باسماء التقابل مع
النبوة لابد من ذلك فان ظهر بالتحكم من غير نبوة فهو ملك وليس بخليفة فلا يكون خليفة الا من
استخلفه الحق على عباده لا من اقامه الناس وبايعوه وقدموه لانفسهم وعلى انفسهم فهذه درجة
الكمال وللنفوس تعمل مشروع في تحصيل مقام الكمال وليس له تعمل مشروع في تحصيل النبوة فالخلافة
قد تكون مكتسبة والنبوة غير مكتسبة لكن لما راى بعض الناس الطريق الموصلة اليها ظاهر الحكم
ومن شاء الله يسلكه فمن تخيل ان النبوة مكتسبة وغلط فلا شك ان الطريق يكتسب فاذا وصل الى
الباب يكون بحسب ما يخرج اليه اوله في توقيعه وهنالك هو الاختصاص الالهي فمن الناس من
يخرج له توقيع بالولاية ومنهم من يخرج له توقيع بالنبوة والرسالة ومنهم من يخرج له توقيع
بالرسالة والخلافة ومنهم من يخرج له توقيع بالخلافة وحدها فلما راى من راى ان هؤلاء انما
يخرج لهم هذا التوقيع الا بعد سلوكهم بالافعال والاقوال والاحوال الى هذا الباب تخيل ان
ذلك مكتسبة فاخطا واعلم ان النفوس من حيث ذاتها مهيئة لقبول استعداد ما يخرج به
التوقيعات الالهية فمنهم من حصل له استعداد توقيع الولاية خاصة فلم يرد عليها ومنهم من رزق
استعداد ما ذكرناه من المقامات كلها او بعضها وسبب ذلك ان النفوس خلقت من معدن واحد
كما قال تعالى خلقكم من نفس واحدة وقال بعد استعداد خلق الجسد ونفخت فيه من روحي فمن روح واحد
نفخ السر المنفوخ في المنفوخ فيه وهو النفس وقوله في اي صورة ما شاء ركبك يريد الاستعداد
فيكون الاستعداد يحكم في قبول الامر الالهي فلما كان اصل هذه النفوس الجزئية الطهارة من حيث انها
ولم تظهر لها عين الا بوجود هذا الجسم الطبيعي فكانت الطبيعة الاب الثاني فخرجت ممتزجة فلم
تظهر فيها اشراق النور الخالص المجرد عن المواد ولا تلك الظلمة الغائبة التي هي حكم الطبيعة فالطبيعة
شبيهة بالمعدن والنفس الكلية شبيهة بالافلاك التي لها الفعل وعن حركاتها يكون الانفعال في
العناصر والجسد المكون في المعدن بمنزلة الجسم الانساني والكامنة التي هي روح ذلك الجسد المعدني
بمنزلة النفس الجزئية التي للجسم الانساني وهو الروح المنفوخ وكما ان الاجساد المعدنية على مراتب العلل
طرات عليهم في حال التكوين مع كونهم يطلبون درجة الكمال التي لها ظهرت اعيانهم كذلك الانسان
خلق للكمال فما صرفه عن ذلك الكمال الا علل وامراض طرات عليهم اما في اصل ذواتهم واما بامور
عرضية فاعلم ذلك فلنبتدي بما ينبغي ان يليق بهذا الباب وهو ان نقول ان
النفوس الجزئية لما ملكها الله تدبير هذا البدن واستخلفها عليه وبين لها انها خليفة فيه لتنبه
على ان لها موجدا استخلفها فيتعين عليها طلب العلم بذلك الذي استخلفها هل هو من جنسها او شبيهها
بضرب ما من ضروب المشابهة او لا يشبهها فتوفرت دواعيها للمعرفة ذلك من نفسها فتبين ما هي كذلك
على هذه الحالة تطلب في الطريق الموصلة الى ذلك واذا شخصان قد تقدما في الوجود من النفوس الجزئية
قد شوابه للشبه فقالوا انت تقدمتنا في هذه الدار فهل خطر لك ما خطر لنا قال وما خطر لكم قالوا طلب
العلم بمن استخلفنا في تدبير هذا الهيكل فقال عندي بذلك علم صحيح جئت به ممن استخلفكم وجعلني رسولا
اليكم لابين لهم طريق العلم الموصل الى السر الذي فيه سعادتكم فقال الواحد اياه اطلب فعرفني بذلك
الطريق حتى اسلك فيه وقال الاخر لا فرق بيني وبينك فاريد ان استنبط الطريق الى معرفته من ذاتي
ولا اقلدك في ذلك فان كنت انت ما حصل لك ما انت عليه وما جئت به بالنظر الذي خطر لي فلماذا اكون
ناقص الهمة واقلدك وان كان حصل لك باختصاص منه كما اختصنا بالوجود بعد ان لم نكن فدعوى
بلا برهان فلم يلتفت الى قوله واخذ يفكر وينظر بعقله في ذلك فهذا بمنزلة من اخذ العلم بالادلة
العقلية من النظر الفكري والثاني مثال الرسول ومقلده فيما اخبر به من العلم بصانعهم ومثال ذلك

الشخص الذي اختلف في اتباعه هذان الشخصان مثال الرسول المعلم يبين الطريق الموصل الى درجة
الكمال والسعادة على ما اقتضاه نظر الشخص الواحد من الشخصين اللذين نظرا في شان هذا المعلم
وهو الذي لم يتبعه لكن ما وقعت الموافقة معه الا في بعض ما يقتضيه الامر الطبيعي من مخالفة
الطبع ولا كل مخالفة الطبع الا بوزن خاص ومقدار معين ولهذا تسمى كيمياء لدخول التقدير والوزن
فلما راى ذلك الشخص فرح بذلك حيث استقل به دون تقليد وراى ان له شفوفا على صاحبه
الذي قلد فاعتز به واما المقلد فبقي على ما كان عليه من تقليد العلم وزاد غير المقلد وهو ذلك
الشخص بما راى من الموافقة زهدا في تقليد هذا الشخص وانفرادا بنظره من اجل هذه الموافقة
فسلك الرجلان او الشخصان ان تكانا امراتين او احدهما امراة في الطريق الواحد بحكم النظر والاخر
بحكم التقليد واخذ في الرياضة وهو تهذيب الاخلاق والمجاهدة وهي المشاق البدنية من الجوع والعبادات
العملية البدنية كالقيام الطويل في الصلوة والمواظبة عليها والصيام والحج والجهاد والسياحة فهذا بنظره
وهذا بما شرع له استاذه ومعلمه المسمى شارعا فلما فرغا من اسر الطبيعة العنصرية وما بقي لواحد منهما باخذ
من حكم الطبيعة العنصرية الا الضروري الذي يحفظ وجود هذا الجسم الذي بوجوده واعتداله وبقائه
يحصل لهذه النفس الجزئية مطلوبها من العلم بالله الذي استخلفها خاصة فاذا خرجا عن حكم الشهوات هم
العنصرية وفتح لهما باب سماء الدنيا تلقى المقلد ادم ففرح به وانزله الى جانبه وتلقى صاحب النظر المستقل
روحانية القمر فانزله عنده ثم ان صاحب النظر الذي هو نزيل القمر في خدمة ادم عليه السلام وهو
كالوزير له مامور من الحق بالتسخير له وراى جميع ما عنده من العلوم ولا يتعدى ما تحته من الاركان
ولا علم له بما فوقه وانه مقصور الاثر على ما دونه وراى ان ادم عنده علم ما دونه وعلم ما فوقه الا
وان تلقى نزيله بما عنده مما ليس في وسع القمر ان يعرف وعلم انما انزل عليه الاعتنائه ذلك المعلم الذي
هو الرسول فاغتم صاحب النظر وندم حيث لم يسلك على مدرجة ذلك الرسول فاعتقد الايمان به
وانه اذا رجع من سفرته تلك ان يتبع ذلك الرسول ويستانف من اجله سفرا اخر بشرط هذا التابع
نزيل ادم عليه السلام علما بوم من الاسماء الالهية على قدر ما راى ان يحمله مزاجه فان للنشاة الجسمية
العنصرية اثرا في النفوس الجزئية فما كلها على مرتبة واحدة في القبول فتقبل هذه ما لا تقبل غيرها وفي اول
سماء تنقص من علم ادم على الوجه الالهي الخاص لكل موجود سوى الله الذي يحجبه عن الوقوف مع سببه
وعلم صاحب النظر انه علم ذلك الوجه اصلا وعلم بذلك الوجه هو العلم بالاكسير في الكيمياء
الطبيعية فهذا هو اكسير العارفين وما رايت احدا نبه عليه غيري ولولا اني مامور بالنصيحة لهذه الامة
بل لعباد الله ما ذكرته فانه من العلم الذي يختص الله به من يشاء ولاه الله نبي في هذه الاركان
الاربعة والمولدات واوحى الله في هذه السماء من الامور المختصة بها في قوله واوحى في كل سماء
امرها فاعلم صاحب النظر من ذلك القسم الا ما يختص بالتاثيرات البدنية والاستحالات في
اشكال الاجسام المركبة من الطبيعة العنصرية وحصل التابع ما فيها من العلم الالهي الحاصل للنفوس
الجزئية ما هو لهذا الفلك خاصة ومناسبة وجود الحق من ذلك وماله فيه من الصور ومن ان
صحيح الخلافة لهذه النشاة الدنيا ولا سيما وادم المنصوص عليه صاحب هذه السماء فتعلم
التابع صورة الاستخلاف في العلم الالهي وعلم صاحب النظر الاستخلاف العنصري في تدبير الاعيان
وعلم الزيادة والربو والنمو في الاجسام القابلة لذلك والنقص فكل ما حصل لصاحب النظر حصل
للتابع وما كل ما حصل للتابع حصل لصاحب النظر فما برح صاحب النظر الا غاعلى غم وما يصدق
متى يقضي سفره ويرجع الى بدنه فاتر في هذا السفر مثل النائم فيما يرى في نومه وهو يعرف انه
في النوم فلا يقصد حتى يستيقظ ليستانف العمل ويستريح من غمه وما يتعلق خوفا مما حصل له
في سفره انه بقص غير فلم يتجه له ان يرتقي بعد ذلك فنهاه هو الذي يرتجيه والتابع ليس كذلك فانه
يرى الترقي يصحبه حيث كان من ذلك الوجه الخاص الذي لا يقر الا صاحب هذا الوجه فاذا
ارتقيا الى هذه السماء ما شاء الله واخذ كل في الرحلة وودع كل واحد منهما من نزله وارتقيا في معراج الارواح
الى السماء الثانية وفي هذه الدولة هو نائب التابع الالهي الموكل بالنطف الكائنة في الارحام الى
تظهر فيها هذه النشاة الانسانية وهو يتولى كل ما في الشهر التابع من سقوط النطفة والطفل في هذا

الشهر الجنين يزيد وينمو في بطن امه بزيادة القمر ويذبل وتقل حركته في بطن امه في نقص القمر
وذلك هو العلامة فان ولد في هذا الشهر لم يكن في القوة مثل الذي يولد في الشهر التاسع ● فاذا
قرعا السماء الثانية وفتحت لهما صعدا فنزل التابع عند عيسى عليه السلام وعنده يحيى بن خالته ونزل
صاحب النظر عند الكاتب فلما انزله الكاتب عنده واكرم مثواه اعتذر اليه وقال لا تستبطئني فاني في خدمة
عيسى ويحيى عليهما السلام وقد نزل بهما صاحبك فلا بد لي من الوقوف عندهما حتى ارى ما يامراني
به في حق نزيلهما فاذا فرغت من شانه رجعت اليك فيزيد صاحب النظر غما الى غمه وندامة حيث لم
يسلك مسلك صاحبه ولا يذهب في مذهبه فاقام التابع عند ابني الخالة ما شاء الله فاوقفاه على
صحة رسالة المعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بدلالة اعجاز القران فانها حضرة الخطابة والاوزان
وحسن مواقع الكلام وامتزاج الامور وظهور المعنى الواحد في الصور الكثيرة ويحصل له الفرقان في
مرتبة خرق العوائد ✡ ومن هذه الحضرة يتعلم علم السيمياء الموقوفة على العمل بالحروف والاسماء لا على البخورات
والدماء وغيرها ويعرف شرف الكلمات وجوامع الكلم وحقيقة كن واختصاصها بكلمة الامر لا بكلمة
الماضي ولا المستقبل ولا الحال وظهور الحرفين من هذه الكلمة مع كونها مركبة من ثلاثة ولما ذا حذفت
الكلمة الثالثة المتوسطة البرزخية التي بين حرف الكاف والنون وهو حرف الواو والروحانية التي تعطي ما
للملك في نشاة المكون من الاثر مع ذهاب عينها ● ويتعلم سر التكوين من هذه السماء فكون عيسى يحيي الموتى
وانشا صورة الطير ونفخه في صورته وتكوين الطائر طائرا انما هو باذن الله او بتصوير عيسى خلق الطير
ونفخه فيه هو باذن الله وباي فعل من الافعال اللفظية يتعلق قوله باذني وباذن الله هل العامل فيه
تكون او تنفخ فعند اهل الله العامل فيه يكون وعند مثبتي الاسباب والاحوال العامل فيه تنفخ فيحصل لمن
دخل هذه السماء واجتمع بعيسى ويحيى علم ذلك ولا بد ولا يحصل ذلك لصاحب النظر واعني حصول ذوق
عيسى روح الله ويحيى له الحيوة فكما ان الروح والحيوة لا يفترقان كذلك هذان النبيان عيسى ويحيى
لا يفترقان لما يجمعهما من هذا السر فان لعيسى من علم الكيمياء الطريقين الانشاء وهو خلقة الطائر من
الطين والنفخ فظهر عنه الصورة باليدين والطيران بالنفخ الذي هو من روح النفس فهذه طريقة الانشاء في علم
الكيمياء الذي قدمناه في اول الباب والطريق الثانية ازالة العلل الطارئة وهو في عيسى ابراء الاكمه والابرص
وهي العلل التي طرات عليهما في الرحم الذي هو بطن الام في التكوين ● فمن هنا يحصل لهذا التابع علم المقدار
والميزان الطبيعي والروحاني بجمع عيسى بين الامرين ● ومن هذه السماء يحصل لنفس هذا التابع الحيوة
العلمية التي تحيى بها القلوب كقوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه وهي حضرة جامعة بينهما من كل شيء
وفيها الملك الموكل بالنطفة في الشهر السادس ومن هذه الحضرة يكون الامداد للخطباء والكتاب والشعراء
✡ ولما كان لمحمد صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم خوطب من هذه الحضرة وقيل وما علمناه الشعر لانه ارسل مبينا
مفصلا والشعر من الشعور فمحله الاجمال لا التفصيل وهو خلاف البيان ● ومن هنا تعلم تقلبات الامور
ومن هنا ترجمت الاحوال لاصحابها وكل ما ظهر في العالم العنصري من النيرنجات الاسمائية فمن هذه السماء
واما الطلقطيرات فمن غير هذه الحضرة ولكن اذا امتزجت ارواحها من هذه السماء لاعيانها صورها الكاملة
لارواحها فاذا حصل علم هذه الكائنات وسرعة الاحياء فيها من شانه ان لا يقبل ذلك في الزمان الطويل
فان ذلك من علم عيسى لا من الامر الموحى به في ذلك الفلك ولا في سباحة كوكبه وهو من الوجه الخاص الالهي
الخارج عن الطريق المعتادة في العلم الطبيعي الذي تقتضي الترتيب النسبي الموضوع بالترتيب الخاص وهذه
مسئلة يغمض دركها فان العالم المحقق يقول بالسبب فانه لا بد منه ولكن لا يقول بهذا الترتيب الخاص في
الاسباب فعامة اهل هذا العلم انما يعرفون الكل ولكن يجهلون الكل ولم ار منهم من يقول ببقاء السبب مع
نفي ترتيبه الزماني فانه علم عزيز نعلم من هذه السماء فما يكون عن سبب في مدة طويلة يكون عن ذلك السبب
في لمح البصر او هو اقرب وقد ظهر ذلك فيما نقل في تكوين عيسى عليه السلام وفي تكوين خلق عيسى الطائر وفي
احياء الميت من قبره قبل ان ياتي المخاض الارضي في ابراز هذه المولدات ليوم القيمة وهو يوم ولادتها فالق
بالك واتخذ قول ذلك عسى ان يهديك ربك سواء السبيل ✡ ومن هذه السماء قوله تعالى في ناشئة الليل انها
اقوم قيلا ● فاذا حصل للتابع هذه العلوم وانصرف الكاتب الى نزيله ورد الناظر اليه اعطاه من العلم المودع
في مجراه ما يعطيه استعداده مما له من الحكم في الاجسام التي تحته في العالم العنصري لا من ارواحه فاذا

كل ذلك قراه يطلب الرحيل عنه فجاء الى صاحبه التابع ● وخرجا يطلبان السماء الثالثة فلما قرعا السماء
الثالثة فتحت فصعدا فيها فتلقى التابع يوسف عليه السلام وتلقى صاحب النظر كوكب الزهرة فانزلته وذكرت
له ما [illegible] تقدم من كوكب التسخير فزاده ذلك غما الى غمه فجاء كوكب الزهرة الى يوسف عليه السلام وعنده
نزيله وهو التابع وهو يلقي اليه ما خصه الله به من العلوم المتعلقة بصور التمثيل والخيال فانه كان من
الائمة في علم التعبير فاحضر الله بين يديه الارض التي خلقها من بقية طينة ادم عليه السلام واحضر له
سوق الجنة واحضر له اجساد الارواح النورية والنارية والمعاني العلوية وعرفه بموازينها ومقاديرها [illegible]
فاراه السنين في صورة البقر واراه خصبها في سمنها واراه جدبها في عجافها واراه العلم في صورة اللبن واراه
الثبات في الدين في صورة القيد وما زال يعلمه بجسد المعاني والنسب في صورة الحس والمحسوس وعرفه
وعلمه معنى التاويل في ذلك كله فانها سماء التصوير والنظام ● ومن هذه السماء يكون الامداد للشعراء والنظام
والاتقان في الصور المهندسية في الاجسام وتصويرها في النفس من السماء التي ارتقى عنها ● ومن هذه
السماء يعلم معنى الاتقان والاحكام والحسن الذي يوجوده الحكمة والحسن العرضي الملايم للمزاج خاصة
● وفي هذه السماء هو النائب الخامس الذي يتلقى تدبير النطفة في الرحم في الشهر الخامس ومن
الامر الموحى من الله في هذه السماء حصل ترتيب الاركان التي تحت مقعر فلك القمر فجعل ركن
الهواء بين النار والماء وجعل ركن الماء بين الهواء والتراب ولو لا هذا الترتيب ما صح وجود الاستحالة
فيهن ولا كان منهن ما كان من المولدات ولا ظهر في المولدات ما ظهر من الاستحالات فان النطفة
من كونها استحالت لحما ودما وعظما وعروقا واعصابا ● ومن هذه السماء رتب الله في مثل هذه النشاة
الجسمية الاخلاط الاربعة على النظم الاحسن والاتقان الابدع فجعل مما يلي نظر النفس المدبرة المرة
الصفراء ثم يليها الدم ثم يلي الدم البلغم ثم يلي البلغم المرة السوداء وهو طبع الموت ولو لا هذا الترتيب
العجيب في هذه الاخلاط المساعدة للطبيب فيما يرومه من ازالة ما يطرا على هذا الجسد من العلل
اوفيما يرومه من حفظ الصحة عليه ● ومن هذه السماء ظهرت الاصول الاربعة التي يقوم عليها بيت
الشعر كما قام الجسد على الاربعة الاخلاط وهما السببان والوتدان السبب الخفيف والسبب الثقيل والوتد
المفروق والوتد المجموع فالوتد المفروق يعطي التحليل والوتد المجموع يعطي التركيب والسبب الخفيف يعطي
الروح والسبب الثقيل يعطي الجسم [illegible]
● فاذا حصل [illegible] العلوم [illegible] الناظر [illegible] الوجه الخاص من العلم الالهي كما
[illegible] انتقلا يطلبان السماء الوسطى التي هي قلب السموات [illegible] التابع
ادريس [illegible] وتلقى صاحب النظر كوكب الشمس [illegible] فزاده غما الى غمه فلما
نزل التابع بحضرة ادريس عليه السلام [illegible] الامور الالهية ● ووقف على معنى قوله [illegible]
القلب بين اصبعين من اصابع الرحمن [illegible] الليل والنهار
الليل وكيف يكون كل واحد منهما لصاحبه [illegible]
[illegible] من المولدات بالليل والنهار والفرق بين اولاد الليل واولاد النهار [illegible]
[illegible] علم الغيب والشهادة وعلم السر والنجوى وعلم الحيوة والموت
[illegible]
[illegible]
● ثم رحلا يطلبان السماء الخامسة فنزل التابع بهرون عليه السلام ونزل صاحب النظر بالاحمر
[illegible] عليه السلام من اجل
نزيله فلما دخل الاحمر على هرون عليه السلام وجد عنده نزيله [illegible]
[illegible] انها سماء الهيبة والخوف والباس [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

من قوة من أرسل اليد وبطش اشد لكنه لما علم الحق انه قد طبع على قلب كل مظهر بالجبروت والكبرياء وانه في نفسه
اذل الاذلاء امر ان يعامل بالرحمة واللين لمناسبة باطنه واستنزال ظاهره من جبروته وكبريائه لعله يتذكر
او يخشى ولعل وعسى من الله واجبتان فتذكر بما يقابله من اللين والمسكنة ما هو عليه في باطنه ليكون
الظاهر والباطن على السواء فما زال تلك الخميرة معه تعمل في باطنه مع الترجي الالهي الواجب وقوع المترجي
ويتقوى حكمه الى حين انقطاع ياسه من اتباعه وحال الغرق بينه وبين اطماعه فلجأ الى ما كان م
مستترا في باطنه من الذلة والافتقار ليتحقق عند المؤمنين وقوع الرجاء الالهي فقال امنت بالذي امنت
به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فاظهر له حاله باطنه وما كان في قلبه من العلم الصحيح بالله وجاء بقوله
الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين لرفع الاشكال عند الاشكال كما قالت السحرة لما امنت امنا برب
العالمين رب موسى وهرون اي الذي يدعوان اليه فجاءت بذلك لرفع الارتياب ورفع الاشكال
وقوله وانا من المسلمين خطاب منه للحق تعالى لعلمه انه تعالى يسمعه ويراه فخاطبه بلسان العتب لما اسمعه
الان اظهرت ما كنت تعلمه وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين في اتباعك وما قال لي وانت من المفسدين
فهي كلمة بشرى له عرفنا بها الرجوع جثته مع اسرافنا واجرامنا ثم قال فاليوم ننجيك فبشره قبل قبض
روحه ببدنك لتكون لمن خلفك اية يعني لتكون النجاة لمن ياتي بعدك اية اي علامة اذا قال ما قلته
تكون له النجاة مثل ما كانت لك وما في الاية ان باس الاخرة لا يرتفع ولا ان ايمانه لم يقبل وانما في
الاية ان باس الدنيا لا يرتفع عمن نزل به اذا امن في حال رؤيته الا قوم يونس فقوله تعالى فاليوم ننجيك
ببدنك اذ العذاب لا يتعلق الا بظاهرك وقد رات الخلق نجاته من العذاب فكان ابتداء الغرق
عذابا فصار الموت فيه شهادة خالصة بريئة لم يتخللها معصية فقبضت على افضل عمل وهو التلفظ
بالايمان كل ذلك حتى لا يقنط احد من رحمة الله والاعمال بالخواتيم فلم يزل الايمان يجول في باطنه
وقد حال الطابع الالهي الذاتي في الخلق بين الكبرياء واللطائف الانسانية فلم يدخلها قط كبرياء واما قوله
تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا فكلام محقق في غاية الوضوح فان النافع هو الله فما
نفعهم الا الله وقوله سنة الله التي قد خلت في عباده يعني الايمان عند رؤية الباس الغير المعتاد
وقد قال تعالى ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها فغاية هذا الايمان ان يكون كرها
فقد اضافه الحق سبحانه اليه والكراهة محلها القلب والايمان محله القلب والله لا يؤاخذ بالاعمال الشاق
عليه من حيث ما يجده من المشقة فيه بل يضاعف له فيها الاجر واما في هذا الموطن فالمشقة منه بعيدة
بل جاء طوعا في ايمانه وما عاش بعد ذلك كما قال في راكب البحر عند ارتجاجه ضل من تدعون الا
اياه فلما نجاهم لو قبضهم عند نجاتهم لماتوا موحدين وقد حصلت لهم النجاة فقبض فرعون ولم يؤخر
في اجله في حال ايمانه لئلا يرجع الى ما كان عليه من الدعوى ثم قوله في تتميم قصته هذه وان
كثيرا من الناس عن اياتنا لغافلون وقد ظهرت نجاتك اية اي علامة على حصول النجاة فغفل اكثر الناس
عن هذه الاية وقضوا على المؤمن بالشقاء واما قوله تعالى فاوردهم النار فما فيه نص انه يدخلها
معهم بل قال الله ادخلوا ال فرعون ولم يقل ادخلوا فرعون واله ورحمة الله اوسع من حيث انه لا يقبل
ايمان المضطر واي اضطرار اعظم من اضطرار فرعون في حال الغرق والله يقول امن يجيب المضطر
اذا دعاه ويكشف السوء فقرن للمضطر اذا دعاه الاجابة وكشف السوء عنه وهذا امن لله خالصا وما
دعاه في البقاء في الحيوة الدنيا خوفا من العوارض او يحال بينه وبين هذا الاخلاص الذي جاءه
في هذه الحال فرجح جانب لقاء الله على البقاء بالتلفظ بالايمان وجعل ذلك الغرق نكال الاخرة والاولى
فلم يكن عذابه اكثر من غم الماء الاجاج وقبضه على احسن صفة هذا الذي يعطي ظاهر اللفظ وهذا معنى
قوله ان في ذلك لعبرة لمن يخشى يعني في اخذه نكال الاخرة والاولى وقدم ذكر الاخرة واخر الاولى ليعلم
ان ذلك العذاب اعني عذاب الغرق هو نكال الاخرة فلذلك قدمها في الذكر على الاولى وهذا هو
الفضل العظيم فانظر يا ولي الله ما اثرت مخاطبة اللين وكيف اثمرت هذه الثمرة فعليك ايها التابع
باللين في الامور فان النفوس الابية تنقاد بالاستمالة ثم امره بالرفق بصاحبه صاحب النظر وكان
سبب هذا الامر من هرون لانه حصل له ذوق من نفسه حين اخذه موسى براسه يجره اليه فاذاقه
الذل باخذ اللحية والناصية فناداه باشفق الابوين فقال يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي ولا تشمت

الاعداء لما اظهر عليه اخوه موسى بصفة القهر فلما كان لهرون ذلة الخلق ذوقا من براته مما اذل فيه
تضاعف المذلة لشعوره فناداه بالرحم فهذا سبب وصيته لهذا التابع ولو لم يلق موسى الالواح ما اخذ
براس اخيه فان في نسختها الهدى والرحمة تذكرة لموسى فكان يرحم اخاه بالرحمة وتبيين مسائله
مع قومه بالهدى فلما سكت عنه الغضب اخذ الالواح فما وقعت عينه مما كتب فيها الا على الهدى
والرحمة فقال رب اغفر لي ولاخي وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين ثم امره ان يجعل
ما تقتضيه سماؤه من سفك الدماء في القرابين والاضاحي ليلحق الحيوان بدرجة الاناسي اذ
كان لها الكمال في الامالة ثم خرج من عنده بخلعة نزيله واخذ بيد صاحبه وقد افاده ما كان
في قوته من المعارف بما يقتضيه حكمه في الدور لا غير وانصرفا يطلبان السماء السادسة فتلقاه
موسى عليه السلام ومعه وزيره البرجيس فلم يعرف صاحب النظر موسى عليه السلام فاخذه
البرجيس فانزله ونزل التابع عند موسى فافاده اثني عشر الف علم من العلم الالهي سوى ما افاده
من علوم الدور والكور واعلمه ان التجلي الالهي انما يقع في صور الاعتقادات وفي الحاجات فتحفظ
ثم ذكر له طلبه النار لاهله فما تجلى له الا فيها اذ كانت عين حاجته فلا يرى الا في الافتقار وكل طالب
فهو فقير الى مطلوبه ضرورة واعلمه في هذه السماء خلع الصور من الجواهر والبسه صورا غيرها
ليعلمه ان اعيان الصور لا تنقلب فانه يؤدي الى انقلاب الحقائق وانما الادراكات تتعلق بالمدرك كانت
تلك المدركات لها صحيحة لا شك فيها فيتخيل من لا علم له بالحقائق ان الاعيان انقلبت وما انقلبت
ومن هنا يعلم تجلي الحق في القيمة في صورة يتعوذ اهل الموقف منها وينزهون الحق عنها
ويستعيذون بالله منها وهو الحق ما هو غيره وذلك في ابصارهم فان الحق منزه عن قيام التغيير به
والتبديل قال علم الاسود لرجل وقف فضرب بيده على الاسطوانة في الحرم فراها الرجل ذهبا
فقال له يا هذا ان الاعيان لا تنقلب ولكن هكذا تراه لحقيقتك بربك يشير الى تجلي الحق يوم القيمة
وتحوله في عين الراي ومن هذه السماء يعلم العلم الغريب الذي لا يعلمه قليل من الناس فاحرى
ان يعلمه الكثير وهو معنى قوله تعالى لموسى عليه السلام وما علم احد ما اراد الله الا موسى ومن اختصه
به الله وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي والسؤال عن العصى ومارب ما يكون من العالم بذلك
الا لمعنى غامض ثم قال في تحقيق كونها عصى اتوكؤا عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مارب اخرى
كل ذلك من كونها عصى وبانه اعلم الحق تعالى بما ليس هو عند الحق وهذا جواب علم
ضروري عن سؤال عن معلوم مدرك بالضرورة فقال له القها من يديك مع تحققك انها عصى فالقاها
موسى فاذا هي حية تسعى تلك العصى حية تسعى فما خلع الله على العصى اعني جوهرها صورة الحية التي
حكم الحية والاسم حتى يتبين لموسى عليه السلام بتسميتها حية ولولا خوفه منها اخوف الانسان
من الحية [illegible] الله وجد في العصى الحيوة فصارت حية من الحيوة فنسب اليها ما يخص بطنها
اذ لم يكن لها رجل تمشي به فصورة الحيات فلما خاف منها الصورة قال له الحق
خذها ولا تخف وهذا هو خوف النجاة اذ كان ثم قال سنعيدها سيرتها الاولى يعود العصى سيرتها
الاولى فجعل الهم الاشيا متماثلة وتختلف بالصور والاعراض والجوهر واحد اي ترجع عصى مثل ما
كانت فذاتها في راي عينك كما كانت حية في ذاتها وفي راي عينك ليعلم موسى من يرى وما
يرى ومن يرى وهذا تنبيه [illegible] وهو الذي قال علم الاسود سواء من ان الاعيان لا تنقلب
فالعصى لا تكون حية ولا الحية عصى ولكن الجوهر القابل صورة العصى قبل صورة الحية فهي صورة
يخلعها الحق القادر الخلاق عن الجوهر اذا شاء ويخلع عليه صورة اخرى فان كنت فطنا فقد نبهتك على
علم ما تراه من صور الموجودات وتقول هو هو [illegible] كونك لا تقدر على انكارها وقد بان لك ان
الاستحالات [illegible] العصى حية في حال كونها [illegible]
[illegible] وهكذا في جميع الموجودات سواء انظر [illegible] لا يحس ولا
ينطق وما يرى من حيوة وهذا نبات وهذا حيوان يحس ويدرك وهذا انسان يعقل هكذا
[illegible]
[illegible] وكل واحد

من الشخصين دليله عين دليل الاخر والحكم مختلف فوالله ما زالت حية عصى موسى وما
زالت عصى كل ذلك في نفس الامر لم تخط رؤية كل واحد بما هو الامر عليه في نفسه وقد راينا
ذلك وتحققناه رؤية عين فهو الاول والاخر من عين واحدة وهو في التجلي الاول لا غيره وهو
في التجلي الاخر لا غيره فقل اله وقل عالم وقل انا وقل انت وقل هو وكل في حضرة الضمائر ما برح وما
زال فزيد يقول في حقك هو وعمرو يقول عنك انت وانت تقول عنك انا فانا عين انت وعين هو
وما هو انا عين انت ولا عين هو فاختلف النسب وهنا بحور طامية لا قعر لها ولا ساحل وعزة
ربي لو عرفتم ما فهمت بحرف هذه الشذور لطربتم طرب الابد ولخفتم الخوف الذي لا يكون معه
امن لاحد تدكدك الجبل عين ثباته وافاقة موسى عين صعقته مفرد

انظر الى وجهه في كل حادثة • من الكيان ولا تعلم به احدا

ايها التابع المحمدي لا تغفل عما نبهتك عليه ولا تبرح في كل صورة ناظرا اليه فان التجلي اجلى ثم
اخذ الروحاني بيده وجاء به الى صاحب النظر فعرفه ببعض ما يليق به مما علمه التابع من علم موسى بما
يختص من تاثيرات الحركات الفلكية في النشاة العنصرية لا غير فارتحلا من عنده المحمدي على
رفرف العناية وصاحب النظر على براق الفكر ففتح لهما السماء السابعة وهي الاولى من هناك على الحقيقة
فتلقاه ابراهيم الخليل عليه السلام وتلقى صاحب النظر كوكب كيوان فانزله في بيت مظلم قفر موحش
وقال له هذا بيت اخيك يعني نفسه فكن به حتى اتيك فالتي في خدمة هذا التابع المحمدي من اجل
من نزل عليه وهو خليل الله فجاء اليه فوجده مستندا ظهره الى البيت المعمور والتابع جالس بين يديه
جلوس الابن بين يدي ابيه وهو يقول له نعم الولد البار فساله التابع عن الثلاثة الانوار فقال
هي حجتي على قومي اتانيها الله عناية منه لم اقلها اشتراكا لكن جعلتها حبالة صائد اصيد بها ما شرد
من عقول قومي ثم قال له يا ايها التابع ميز المراتب واعرف المذاهب وكن على بينة من ربك في
امرك ولا تهمل حديثك فانك غير مهمل ولا متروك سدى اجعل قلبك مثل هذا البيت المعمور بحضورك
مع الحق في كل حال واعلم انه ما وسع الحق شيء مما رايت سوى قلب المؤمن وهو انت فعندما
سمع صاحب النظر هذا الخطاب قال يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الخاسرين
وعلم ما فاته من الايمان بذلك الرسول واتباع سنته يا ليتني لم اتخذ عقلي دليلا ولا سلكت معه الى
الفكر سبيلا وكل واحد من هذين الشخصين مدرك ما تعطيه الروحانيات العلى وهو ما يسبح به الملا
الاعلى بما عندهما من الطهارة وتخليص النفس من اثر الطبيعة وارتقم في ذات نفس كل واحد منهما
كل ما في العالم فليس يخبر الا ما شاهده من نفسه في مرآة ذاته حكاية حكيم الذي اراد ان
يري هذا المقام لملك فاشتغل صاحب التصوير بحسن تنقيش الصور على ابدع نظام واحسن اتقان
واشتغل الحكيم بجلاء الحائط الذي يقابل موضع الصور وبينهما ستر معلق مسدل فلما فرغ كل واحد
منهما من شغله واحكم صنعته فيما ذهب اليه جاء الملك فوقف على ما صوره صاحب الصور فراى صورا
بديعة يبهر العقول حسن نظمها وبديع نقشها ونظر الى تلك الاصبغة في حسن تلك الصنعة فراى امرا
هاله منظره ونظر الى ما صنع الاخر من صقالة ذلك الوجه فلم ير شيئا فقال له ايها الملك صنعتي الطف
من صنعته وحكمتي اغمض من حكمته ارفع الستر بيني وبينه حتى ترى في الحال الواحدة صنعتي وصنعته
فرفع الستر فانتقش في ذلك الجسم الصقيل جميع ما صوره هذا الاخر بالطف صورة مما هو ذلك في نفسه
فتعجب ثم ان الملك راى صورة نفسه وصورة الصاقل في ذلك الجسم فحار وتعجب وقال كيف يكون هكذا
فقال ايها الملك ضربته لك مثلا لنفسك مع صور العالم اذا انت صقلت مرآة نفسك بالرياضات
والمجاهدات حتى تزكو وازلت منها صدى الطبيعة وقابلت بمرآة ذاتك صور العالم انتقش فيها جميع ما
في العالم والى هنا الحد ينتهي صاحب النظر واتباع الرسل وهذه الحضرة الجامعة لهما ويزيد التابع على صاحب
النظر بامور لم تنتقش في العالم جملة واحدة من حيث ذلك الوجه الخاص الذي لله في كل مكون محدث مما
لا ينحصر ولا ينضبط ولا يتصور يمتاز بها التابع عن صاحب النظر ومن هنا يعرف معنى قوله تعالى
لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس لان لهما في الناس درجة الابوة فلا يلحقهما ابدا قال الله تعالى
ان اشكر لي ولوالديك ومن هذه السماء يعلم ان كل ما سوى الانس والجان سعيد لا دخول لهم

في الشقاء الاخروي وان الانس والجان منهم شقي وسعيد فالشقي يجري الى اجل في الاشقياء لان الرحمة
سبقت الغضب والسعيد الى غير اجل ومن هنا تعرف تفضيل خلق الانسان وتوجه خلق اليدين
على خلق آدم دون غيره من المخلوقات وتعلم انه ما ثم جنس من المخلوقات الا وله طريقة واحدة في الخلق
لم تتنوع عليه صنوف الخلق تنوعها على الانسان فانه تنوع عليه الخلق فخلق آدم يخالف خلق حواء وخلق حواء
يخالف خلق عيسى وخلق عيسى يخالف خلق سائر بني آدم وكلهم انسان ومن هنا تزين للانسان سوء
عمله فراه حسنا وعند تجلي هذا التزيين يشكر الله تعالى التابع على تخليصه من مثل هذا واما صاحب النظر
فلا يجد فرحا الا في هذا التجلي يعطيه الحسن في السوء وهو من المكر الالهي ومن هنا تحت اعيان الصور
في الجوهر الذي تحت هذا الفلك الى الارض خاصة ومن هنا تعرف ملة ابراهيم انها ملة سمحاء ما
فيها من حرج فاذا علم هذه المعاني ووقف على بوق الاسلام اراد صاحب النظر القرب منه فقال ابراهيم
للتابع من هذا الاجنبي الذي معك فقال هو اخي فقال اخوك من الرضاعة او اخوك من النسب قال
اخي من الماء قال صدقت لهذا لا اعرفه لا تصاحب الا من هو اخوك من الرضاعة كما انا ابوك من الرضاعة
لان الحضرة السعادية لا تقبل الا اخوات الرضاعة وآباءها وامهاتها فانها النافعة عند الله الا ترى
العلم يظهر في صورة اللبن في حضرة الخيال هذا لاجل الرضاع فانقطع ظهر صاحب النظر لما انقطع عنه
نسب ابيه ابراهيم عليه السلام ثم امر ان يدخل البيت المعمور فدخله دون صاحبه وصاحبه
منكوس الراس ثم خرج من الباب الذي دخل منه ولم يخرج من باب الملائكة وهو الباب الثاني
لخاصية فيه وهو انه من خرج منه لا يرجع اليه ثم رحل من عنده يطلب العروج وامسك صاحبه
صاحب النظر هناك وقيل له قف حتى يرجع صاحبك فانه لا قدم لك هنا هذا امر الدخان فقال
اسلم وادخل تحت ما دخل فيه صاحبي فقيل له ليس هذا موضع قبول الاسلام اذا رجعت الى موطنك
الذي جئت منه انت وصاحبك فهنالك اذا اسلمت وآمنت واتبعت سبيل من اناب الى الله انابة الرسل
المبلغين عن الله فيلحقك قبل صاحبك فبقي هناك ومشى التابع فبلغ سدرة المنتهى فراى صور
اعمال السعداء من النبيين واتباع الرسل وراى عمله في جملة اعمالهم فشكر الله على ما وفقه اليه
من اتباع الرسول المعلم وعاين هنالك اربعة انهار فمنها نهر كبير عظيم وجداول صغار تنبعث
من ذلك النهر الكبير وذلك النهر الكبير تتفجر منه الانهار الكبار الثلاثة فسال التابع عن تلك الانهار
والجداول فقيل له هذا مثل ضرب [illegible] هذا النهر الكبير الاعظم هو القرآن وهذه الثلاثة
الانهار والكتب الثلاثة التوراة والزبور والانجيل وهذه الجداول الصحف المنزلة على الانبياء فمن شرب من اي
نهر كان او اي جدول كان فهو لكل من شرب منه وارث وكل حق فانه كلام الله والعلماء ورثة الانبياء
شربوا من هذه الانهار والجداول [illegible] في نهر القرآن [illegible] سبيل السعادة [illegible]
الذي [illegible] بالنبوة وادم بين الماء والطين واوتي جوامع الكلم وبعث عامة ونسخت بشرعه فروع الاحكام
ولم ينسخ حكم بعينه ونظر الى الحسن الذي غشى تلك السدرة فراى قد غشاها من الذي غشى
فلا يستطيع احد ان ينعتها لما غشاها من النور الذي لا تنفذه الابصار بل لا تدركه ثم قيل له هذه شجرة
الطهور فيها رضاة الرب ومنها شرع السدر في غسل الميت للقاء الله فالماء والسدر للطهور
هذه السدرة واليها تنتهي اعمال بني آدم السعداء وفيها تخزن الى يوم القيمة وهنا اول اقدام
السعداء [illegible]
الاستحالة الى صورة [illegible]
فلك المنازل فتلقاه من هنالك من الملائكة والارواح الكوكبية ما ينيف على الف وعشرين [illegible]
شكلها هذه الارواح فعاين منازل السائرين الى الله تعالى بالاعمال المشروعة وقد ذكر من ذلك
[illegible] منازل السائرين [illegible] على مائة مقام كل مقام يحتوي على مقامات وهي
المنازل [illegible] في كتاب لنا سميناه مناهج الارتقاء يحتوي على تلك
مقامات كل مقام يحتوي على عشرة [illegible] ثلاثة الاف منزل [illegible]
حقايق [illegible] حتى وقف على حقايقها باجمعها [illegible]
كان [illegible]

فوقها فطلب الارتقاء فيه ليرى ما اودع الله في هذه الامور من الايات والعجائب الدالة على قدرته
وعلمه ● فشهد ما حصل على سطحه حصل في الجنة الدهماء فرأى ما فيها مما وصف الله في كتابه من صفة
الجنان وعاين درجاتها وغرفها وما اعد سبحانه لاهلها فيها ورأى جنته المخصوصة به واطلع على جنات
الميراث وجنات الاختصاص وجنات الاعمال وذاق من كل نعيم منها بحسب ما تعطيه ذوق موطن القوة
الجنانية ● فلما بلغ من ذلك امنيته رقي به الى مستوى الازهى والستر الابهى فرأى صورة ادم وبنيه
السعداء من خلف تلك الستور فعلم معناها وما اودع الله من الحكمة فيها وما عليها من الخلع التي
كساها بنو ادم فسلمت عليه تلك الصور فرأى صور ترتيبهن فعانقها وعانقته واندفعت معه الى
المكانة الزلفى فدخل فلك البروج الذي قال الله فيه واقسم به والسماء ذات البروج فعلم ان التكوينات
التي تكون في الجنان من حركة هذا الفلك وله الحركة اليومية في العالم الزماني كما ان حركة الليل والنهار
في الفلك الذي فيه جرم الشمس والتكوينات التي تكون في جهنم من حركة فلك الكواكب وهو سقف جهنم
اعني مقعره وسطحه ارض الجنة والذي يسقط من الكواكب ويخسر ضوءها فتبقى مظلمة وفعلها الموجع
فيها باق وهذا كله سبب التبديل الذي يقع في جهنم كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
كل ذلك باذن الله مرتب الاشياء مراتبها كما ان الشمس اذا حلت بالحمل جاء زمن الربيع فظهرت زينة
الارض واورقت الاشجار وازينت وانبتت من كل زوج بهيج واذا حلت بالجدي اظهرت النقص
والقوابل تقبل بحسب ما هي عليه من المزاج فبما اختلف مزاجها كان قبولها لما يحدث الله عن
هذه الحركات الفلكية بحسب ما هي عليه وكذلك في الجنان في كل حين من خلق جديد ونعيم
جديد حتى لا يقع ملل فان كل شيء طبيعي اذا توالى عليه امر ما من غير تبدل لابد ان يصحب
الانسان منه ملل فان الملل نعت ذاتي له فان لم يغذه الله في كل وقت بالتجديد بل ليدوم له
النعيم بذلك والا كان يدركهم الملل فاهل الجنان يدركون في كل نظرة ينظرونها الى ملكهم
امرا لم يكونوا راوه قبل ذلك فيتنعمون بحدوثها وكذلك في كل شربة واكلة يجدون طعما جديدا
لذيذا لم يكونوا يجدونه في الاكلة الاولى فيتنعمون بذلك وتعظم شهوتهم والسبب في سرعة هذا
التبدل وبقائه ان الاصل على ذلك فيعطي في الكون بحسب ما تعطيه حقيقة مرتبته يكون خلاقا
على الدوام ويكون الكون فقيرا على الدوام فالوجود كله متحرك على الدوام دنيا واخرة لان التكوين
لا يكون الا عن سكون فمن الله توجهات دائمة وكلمات لا تنفد وهو قوله تعالى وما عند الله باق
فعند الله التوجه وهو قوله اذا اردناه وكلمة الحضرة وهي قوله لكل شيء يريده كن بالمعنى
الذي يليق بجلاله وكن حرف وجودي فلا يكون عنه الا الوجود ما يكون عنه عدم لان العدم لا يكون
لان الكون وجود فهذه التوجهات والكلمات في خزائن الوجود لكل شيء يقبل الوجود قال الله
تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وهو ما ذكرناه وقوله وما ننزله الا بقدر معلوم من اسمه الحكيم
فالحكمة سلطانة هذا الانزال الالهي وهو اخراج هذه الاشياء من هذه الخزائن الى وجود اعيانها وهو
قولنا في اول خطبة هذا الكتاب الحمد لله الذي اوجد الاشياء من عدم وعدمه وعدم العدم
وجود وهو نسبة كون الاشياء في هذه الخزائن محفوظة موجودة لله ثابتة لاعيانها غير موجودة
لانفسها فبالنظر الى اعيانها موجودة عن عدم وبالنظر الى كونها عند الله في هذه الخزائن هي موجودة
عن عدم العدم وهو وجود فان شئت رجحت جانب كونها في الخزائن فتقول اوجد الاشياء من وجود
في الخزائن الى وجودها في اعيانها لنعيم بها او غير ذلك وان شئت قلت اوجد الاشياء عن عدم بعد
ان تقف على معنى ما ذكرت لك فقل ما شئت فهو الموجد لها على كل حال في الموطن الذي ظهرت فيه
لاعيانها ● واما قولنا وعدمه فهو صحيح في العلم لان الخطاب منا لعين الجوهر الذي عنده اعني عند
الجوهر من كل موجود انما يوجد له الشيء في حاله مع الصفات والاعراض والاكوان وهي في الزمان الثاني وفي
الحال الثاني كيف شئت قلت من زمان وجودها وحال وجودها فعدم من عندنا وهو قوله
فيعدم ويوجد بالجوهر الامثال والاضداد دائما في هذه الخزائن وهذا معنى قول المتكلمين ان العرض لا يبقى
زمانين وهو قول صحيح حق لا شبهة فيه لان الامر الحق الذي عليه نعت الممكنات ويتحد ذلك على الجوهر
يبقى عند سلطانه وقد شاء ان لا يفنى فلا بد من بقائه ● فيعلم التابع من هذه الحضرة التكوينات الجنانية

٤٥١

وجميع ما ذكرناه ● واما صاحب النظر رفيق التابع فما عنده خبر بشيء من هذا كله لانه تنبيه نبوي لا نظر
فكري وصاحب النظر مقيد تحت سلطان فكره وليس للفكر مجال الا في ميدانه الخاص به وهو معلوم
بين الميادين فان لكل قوة في الانسان ميدانا يجول فيه لا يتعداه ومهما تعدت ميدانها وقعت في
الغلط والخطأ ووصفت بالتحريف عن طريقها المستقيم وقد يشهد الكشف البصري بما تشهد فيه
العقلية وسبب ذلك خروجها عن طورها فالعقول الموصوفة بالضلال انما اضلتها افكارها وانما
ضلت افكارها التصرف فيها في غير موطنها وانما تصرف ما تصرف منها في غير موطنه وجال في غير ميدانه
ليظهر فضل بعض الناس على بعضهم وانما ظهر الفضل في العالم ليعلم ان الحق له عناية ببعض عباده
وخذلان في بعض عباده وليعلم ان الممكن لم يخرج عن امكانه وان المرجح له نظر خصوصي لمن شاء من
القوي بما شاء وهو العليم القدير ● ثم تخرج بالتابع مع حامله الى الكرسي فيرى فيه انقسام الكلمة التي
وصفت قبل وصولها الى هذا المقام بالوحدة ويرى القدمين اللتين تدلتا اليه فينكشف من ساعته الى
تقبلهما القدم الواحدة تعطي ثبوت اهل الجنات في جناتهم وهي قدم الصدق والقدم الاخرى تعطي ثبوت
اهل جهنم في جهنم على اي حالة اراد وهي قدم الجبروت ولهذا قال في اهل الجنان عطاء غير مجذوذ فما
وصفه بالانقطاع وقال في اهل جهنم الذين شقوا بحكم هذا القدم الجبروت ان ربك فعال لما يريد
وما قال ان الحال التي هم فيها لا تنقطع كما قال في السعداء والتحق منع من ذلك قوله ورحمتي وسعت كل شيء
وقوله ان رحمتي سبقت غضبي في هذه النشأة فان الوجود رحمة في حق كل موجود وان تعذب بعضهم
ببعض فتخليدهم في حال النعيم غير منقطع وتخليدهم في حال الانتقام موقوف على ارادة فقد يعود الانتقام
منهم عذابا عليهم لا غير ويزول الانتقام ولهذا فسره في موضع بالالم المؤلم فقال عذاب اليم
وفي موضع لم يقيد العذاب بالاليم واطلقه فقال لا يخفف عنهم العذاب يعني وان زال
الالم وقال في عذاب جهنم ولم ينعته بالاليم وقال لا يفتر عنهم من كونه عذابا وهم فيه اي
في العذاب مبلسون اي مبعدون من الشهادة المرضية في هذا الموطن لان الابلاس لفظة
مختصة في اهل جهنم في بعدهم فلهذا جاء بذكر الابلاس ليوقع هذا الاصطلاح اللغوي
في موضعه عند اهله ليتعلموا فان الموطن جهنم لغة ليست لاهل الجنان والابلاس منها فيعرف
التابع من هذا المقام ما لكل دار ● ثم انه يفارقه هذا الموضع ويزج به في النور الاعظم
فيغلبه الوجد وهذا النور هو حضرة الاحوال الظاهر حكمها في الاشخاص الانسانية واكثر ما تغلب
عليهم في سماع الالحان فاذا نزلت عليهم نغمة على الافلاك وحركات الافلاك نغمات طيبة مستلذة
تستلذ بها الاسماع كنغمات الدولاب فتكسوا الاحوال وتنزل بها على النفوس الحيوانية في مجالس
السماع فان كانت النفوس ممن اي شيء كانت من تعلق بجارية او غلام او يكون من اهل الله
فيكون تعلقه حب جمال الهي متخيل اكتسبوه من الفاظ نبوية مثل قوله في الصحيح ان الله جميل
يحب الجمال وقوله في التجريد اعبد الله كانك تراه فيأخذه الوجد على ما تخيله ومنهم من يعرج
الحال الى من حضرة التخيل بل يجده امرا لا يكيف ولا يدخل تحت الحصر والمقدار ومنهم من تهب
عليه من هذه الاحوال التي تعطي الوجد روائح على نفوس غير عاشقة الا بنسبة جزئية لا كلية فتعطيه
من الحكم لذلك معنى يسمى التواجد ● ثم تخرج من ذلك النور الى موضع الرحمة العامة التي وسعت
كل شيء وهو المعبر عنه بالعرش فيجد هنالك من الحقائق الملكية اسرافيل وجبريل وميكائيل ورضوان
ومالك ومن الحقائق الملكية البشرية ادم وابراهيم ومحمد سلام الله عليهم فيجد عند ادم
واسرافيل علم الصورة الظاهرة في العالم المسماة اجساما واجسادا وهياكل سواء كانت نورية او غير
نورية ويجد عند جبريل ومحمد عليهما السلام علم الارواح المنفوخة في هذه الصور وعند ادم
واسرافيل فيقف على معنى ذلك كله ويرى نسبة هذه الارواح الى هذه الصور وتدبيرها اياها ومن
اين وقع فيها التفاضل مع انبعاثها من اصل واحد وكذلك الصور فيعلم من هذه الحضرة ذلك كله ويعلم
من هذه الحضرة علم الاكاسير التي تقلب صور الاجساد بما فيها من الروح وينظر الى ابراهيم وميكائيل
عليهما السلام فيجد عندهما علم الارزاق وما يكون به التغذي للارواح والصور وبماذا يكون بقاؤهما
ويقف على كون الاكسير غذاء مخصوصا لذلك الجسد الذي يرده ذهبا او فضة بعدما كان حديدا

او نحاسًا وهو صحة ذلك الجسم وازالة مرضه الذي كان قد دخل عليه في معدنه فصيره حديدًا او غير
ذلك وكل هذا من هذه الحضرة يعلمه ● ثم ينظر الى رضوان ومالك فيجد عندهما علم السعادة والشقا
والجنة ودرجاتها وجهنم ودركاتها وهو علم المراتب في الوعد والوعيد ويعلم حقيقة ما تعطي كل
واحدة منهما واذا علم هذا كله علم العرش وحملته وما تحت احاطته وهو منتهى الاجسام وليس هذا
وراه جسم مركب ذو شكل ومقدار فاذا علم هذا كله عرج به معراجًا آخر معنويًا في غير صورة جرم
متخيلة الى مرتبة المقادير فيعلم منها كميات الاشياء الجسمية واوزانها في الاجسام المقدرة من المحيط
الى التراب وما فيهن وما بينهن من اصناف العالم الذين هم عمار هذه الامكنة ● ثم ينتقل الى علم
الجوهر المظلم الكل الذي لا جزء له ولا صورة فيه وهو غيب كل ما وراه من العالم ومنه ظهرت هذه الانوار
والضياآت في عالم الاجسام وهي الانوار المركبة سلخت من هذا الجوهر فبقي مظلمًا كما سلخ النهار من الليل
فبانت الظلمة وهنا هو اصل الظلمة في العالم واصل العالم في الاحكام الناموسية ● ثم ينتقل من هذا
المقام الى الحضرة الطبيعية البسيطة فيعلم حكمها في الاجسام مطلقًا من اختلاف تركيباتها واحوالها ومن
اين وقع الغلط لبعض الطبيعيين فيما غلطوا فيه من العلم باحكامها وذلك لجهلهم بالعلم بذا هنا
فصاحب هذا الكشف يعلم ذلك كله ● ثم ينتقل من النظر في ذلك الى شهود اللوح المحفوظ وهو
الموجود الانبعاثي عن العقل وقد رقم الله فيه ما شاء من الكوائن في العالم فيعلم هذا التالي لما في
هذا اللوح علم القوتين وهما علم العلم وعلم العمل ويعلم الانفعالات الانبعاثية ومن كون هذا
اللوح لوحًا يعلم ما سطر فيه من سماه لوحًا بالقلم الالهي من املاء الحق عليه وكتابته فيه نقش صور
المعلومات التي يجريها الله في العالم في الدنيا الى يوم القيمة خاصة وهي علوم محصورة مسطرة
صورها كصور الحروف المرقومة في الالواح والكتب المسماة كلمات وعدد امهاتها ما يكون من ضرب
درجات الفلك في مثلها سواء من غير زيادة ولا نقصان ● ومن هنا جعل الله الفلك الذي تقطع فيه
الكواكب بسباحتها ثلثمائة درجة وستين درجة وفيها انحصرت السنة في الدار الدنيا بسباحة
الشمس والقمر قال تعالى الشمس والقمر بحسبان وتكرر بالسنين من اول وجودها وما هو تكرار على
الحقيقة الى ان ينتهي الى قدر ما يخرج من ضرب الثلثمائة والستين في مثلها من السنين يكون عالم
عمر الدنيا ● ثم تجلى امراخر وعلوما تختص بالعقبة وبالموازين ايضًا الى اجل مسمى تتميز في الدارين
وهو انتهاء مدة الاستقرار على اهل دار الشقاء خاصة ثم يستانف فيه كتابة العذاب في هذه الدار مع
الخلود الدائم في الدارين لاهلها غير انها لا بد مهما كانت الكتابة ان تجري الى اجل مسمى لاستحالة دخول
ما لا يتناهى في الوجود ● ثم ينتقل هذا التابع من هذا المقام الى مشاهدة المقام الاعلى فيحصل
له من هذا المشهد علم الولاية ومن هنالك هو ابتداء مرتبة الخلافة والنيابة ومن هناك دونت الدواوين
وظهر سلطان الاسم المدبر والمفصل وهو قوله تعالى يدبر الامر يفصل الايات وهذا هو علم القلم
وفيشاهد تحريك اليمين اياه التحريك المعنوي اللطيف وبري اين يستمد وانه من ذاته علم الاجمال
والتفصيل والتفصيل يظهر بالتفصيل وهو عين ذواته فلا افتقار له الى معلم يستمد منه سوى خالقه
عز وجل وكتابته نقش ولهذا ثبت فلا يقبل المحو وبهذا سمي اللوح بالمحفوظ يعني عن المحو فلو كانت
كتابته مثل الكتابة بالمداد لثبت المحو كما يقبل لوح المحو في عالم الاكوان بالقلم المختص الذي بين اصبعي
الرحمن فيعرف من هذا المشهد بين الاقلام والالواح وانواع الكتبة ويعلم علم الاحكام والاحكام
ومن هنا يعلم انه لم يبق في الامكان ما ينبغي ان يكون دليلًا على الله الا وقد ظهر من كونه دليلًا وان
كثرت الادلة فيجمعها كلها الدلالة خاصة ● ثم ينظر عن يمين هذا المشهد فينظر الى عالم الهيمان وهو
العالم المخلوق من العما ● ثم ينتقل الى العما وهو مستوى الاسم الرب كما كان العرش مستوى الرحمن والعما
هو اول الظرفيات ومنه ظهرت الظروف المكانيات والمراتب فيمن لم يقبل المكان وقبل المكانة ومنه ظهرت
المحال القابلة للمعاني الجسمانية حسًا وخيالًا وهو موجود شريف الحق معناه وهو الحق المخلوق به كل موجود
سوى الله وهو المعنى الذي تحت فيه واستقرت اعيان الممكنات ويقبل حقيقة الاين وظرفية المكان
ورتبة المكانة واسم المحل ومن عالم الارض الى هذا العما ليس فيها من اسماء الله سوى اسماء الافعال خاصة
ليس لغيرها اثر في كونه مما بينهما من العالم المعقول والمحسوس ● غير ان صاحب النظر لما تركه صاحبه بالسماء السابعة

ورحل عنه امتدت منه رقيقة على غير معراج التابع ظهرت للتابع في الفلك المكوكب وفقدها في الجنة
ثم ظهرت له في فلك البروج ثم فقدها ايضًا في الكرسي وفي العرش ثم ظهرت له في مرتبة المقادير وفي
الجوهر المظلم ثم فقدها في الطبيعة ثم ظهرت له في النفس من جهة كونها نفسًا لا من جهة كونها لوحًا
ثم ظهرت له في العقل الابداعي من كونه عقلًا لا من كونه قلمًا ● فلما فارقه بعد ذلك لم ير له عينا
وبين هذا العما يبتدي بالترقي والمعراج في اسماء التنزيه الى ان يصل الى الحضرة التي يشهد فيها انه
التنزيه بحده ويشير اليه ويقيده ويستشرف على العالم باسره المعنوي والروحاني والجسم
والجسماني فلا يجد في مشهده ذلك ما ينبغي ان ينزه عنه من ظهر فيه ويرى ارتباطه به ارتباط
المرتبة بصاحبها فلا يتمكن له التنزيه الذي كان يتخيله ولا يمكن له التشبيه فانه ليس ثم من

بيت غير مقصود

● فانك الا الله لا شيء غيره ● ✤ ● وما ثم الا وحده الوحداني ●

ثم فارق اسماء الافعال وتسلمه اسماء التنزيه فراى صاحبه صاحب النظر يرافقه الى ان
وصل الى التي لا تقبل التنزيه ولا التشبيه فيتنزه عن الحد بنفي التنزيه وعن المقدار بنفي التشبيه
فيفقد رفيقه صاحب النظر هنالك ثم ينقلب بطلب ما منه خرج فسلك الحق به تعالى طريقا
غير طريقه الاولى وهو طريق لا يمكن ان يقال ولا يعرفه الا من شاهده ذوقًا ويرجع صاحبه
على معراجه ذلك اذ لم يكن تابعًا الى ان وصل الى جسده فاجتمع مع رفيقه ● فبادر من حينه
النظر الى الرسول ان كان حاضرًا او لوارثه فيبايعه بيعة الايمان والرضوان على بينة من ربه وآية
من نفسه ويتلوه شاهد منه وهو التابع فآمن بالله من حيث ما شرع له الايمان به لا من حيث
دليله فوجد عنده وفي قلبه نورًا لم يكن يجده قبل ذلك فراى في اللمحة الواحدة وهو في مكانه بذلك
النور جميع ما راه مع التابع في معراجه ولم يقف بل زاد في مرتبة التابع حتى بلغ العما والغاية القصوى
وراى الشيء في الاشياء وراى وجوب وجود ما احال وجوده فكرة وعقلًا وهو في مكانه ذلك
لم يبرح واعطى اكسير التكوين وراى حشر الاجساد من طور الى طور باختلاف حكم او اختلاف دور
● فتغيرت الاشكال وتقلبت الاحوال وراى ما قلناه في مثل ذلك ●

● اذا السماء انفطرت	● حقيقة تصورت	● فمن لها بها لها	● اذا النجوم انكدرت ●
● تطلب بانكدارها	● جبال صخر سيرت	● نظر في تسييرها	● جحيم نار سعرت ●
● سعرها موقدها	● لجنة قد ازلفت	● تدخلها طائفة	● من قبرها قد بعثرت ●
● قلت لها ما تبتغي	● قال وحوش حشرت	● وان ترى نفسها	● قد قدمت واخرت ● مدة

فلما اسلم صاحب النظر وامن راى من مقامه جميع ما راه التابع في معراجه مشاهدة
عين سال ان يرى مقام المجرمين وهم المستحقون تلك الدار التي دخلوها بحكم الاستحقاق وعلموا ان
العلم اشرف حلة من الجهل والجهل اقبح حلة وان جهنم ليست بدار لشيء من الخير كما ان الجنة ليست بدار
لشيء من الشر وراى ان الايمان قد قام بقلب من لا علم له بما ينبغي لجلال الله وراى العلم بجلال
الله وما ينبغي له قد قام بمن ليس عنده شيء من الايمان وهذا العالم بعدم الايمان قد استحق
دار الشقاء وان الجاهل المؤمن قد استحق بالايمان دار السعادة والدرجات في مقابلة الدركات
فيسلب هذا العالم المستحق دار الشقاء علمه حتى كانه ما علمه او لم يكن يعلم شيئًا فيتعذب بجهله اشد
منه في عذابه بحسه وهو اشده عليه فخلع علمه على هذا الجاهل المؤمن الذي دخل الجنة بايمانه فينال
المؤمن بذلك العلم الذي خلع عن هذا الذي استحق الاقامة بدار الشقاء درجة ما يطلبه ذلك
العلم فيتنعم به نفسًا وجسمًا وفي الكثيب عند الزورة ويعطى ذلك الكافر جهل هذا المؤمن الجاهل فينال
بذلك الجهل درك ذلك من النار وتلك اشد حسرة تمر عليه فانه يتذكر ما كان عليه من العلم ولا
يعلم ذلك الآن ويعلم انه سلبه ويكشف الله عن بصره حتى يرى مرتبة العلم الذي كان عليه
في الجنان ويرى حلة علمه على غيره ممن لم يتعب في تحصيله ويطلب منه شيئًا في نفسه فلا يقدر عليه
وينظر هذا المؤمن ويطلع على سواء الجحيم فيرى شر حصله على ذلك العالم الكافر الذي ليس هو من
فيزيد نعيمًا وفرحًا فما اعظمها من حسرة ● واتفق لي في هذه المسئلة عجب وذلك ان بعض علماء

الفلاسفة سمع مني هذه المقالة فربما احالها في نفسه او استخف عقلي في ذلك فاطلعه الله بكشف لم يشك فيه بحيث ان تحقق الامر على ما قلناه فدخل علي باكيا على نفسه وتفريطه وكانت لي معه صحبة فذكر لي الامر واناب واستدرك الفايت وامن وقال لي ما رايت اشد منها حسرة وتحقق قوله تعالى اني اعظك ان تكون من الجاهلين وقوله فلا تكونن من الجاهلين فهذا قد جمع بين خطاب لطف ولين وعنف وشدة لان الواحد شيخ فخاطبه باللطف والاخر شاب فخاطبه بالشدة نفعنا الله بالعلم وجعلنا من اهله ولا يجعلنا ممن يسعى بخيره في حق غيره ويشقى في نفسه امين بعونه •

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثامن والستون ومائة

في معرفة مقام الادب واسراره

ان الاديب هو الحكيم لانه • مجموع خير والمؤدب اجمع •
فاذا رايت نعوته في خلقه • كنها فعليك لكل نعت موضع •
لا ترعوي عنها فانت من اهلها • والحق يعطي ما يشاء ويمنع •
ادبنا اهل الله خير كلهم • فلذاك تبصرها تضر وتنفع •
مثل الاله يرى العليل بصنعهم • حسنا ويكره نفسه ما يصنع •

اعلم ايدك الله ان الله يقول وهو معكم اينما كنتم والادب معه لما عنده من السعة فهو مع كل مقام بحسب ذلك المقام ومع كل حال بحسب ذلك الحال ومع كل خلق ومع كل عرض فالاديب هو الجامع لمكارم الاخلاق والعليم بسفسافها لا يتصف بها بل هو جامع لمراتب العلوم محمودها ومذمومها لانه ما من شيء الا والعلم به اولى من الجهل به عند كل عاقل فالادب جماع الخير • وهو ينقسم اربعة اقسام في اصطلاح اهل الله • القسم الاول ادب الشريعة وهو الادب الالهي الذي يتولى الله تعليمه بالوحي والالهام به ادب نبيه صلى الله عليه وسلم وبه ادبنا نبيه صلى الله عليه وسلم فهم المؤدبون المؤدِّبون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادبني ربي فاحسن ادبي • والقسم الثاني ادب الخدمة وهو ما اصطلحت عليه الملوك في خدمة خدمها والملك اهل الله هو الله فقد شرع لنا كيفية الادب في خدمته وهو معاملتنا اياه فيما يختص به دون معاملة خلقه فهو خصوص في ادب الشريعة لان حكم الشريعة يتعلق بما هو حق لله وبما هو حق للخلق • والقسم الثالث ادب الحق وهو الادب مع الحق في اتباعه عند من يظهر عنده ويحكم به فترجع اليه وتقبله ولا ترده ولا تحملك الانفة ان كنت ذا كبر في السن او المرتبة وظهر الحق عند من هو اصغر منك سنا او قدرا وظهر الحق عند معتوه تادبت معه واخذته عنه واعترفت بفضله عليك فيه هذا هو الانصاف وما رايت من تحقق بهذا خلقا في عمري الا استاذا واحدا يقال له ابو عبد الله بن جنيد لقيته بمدينة سبتة وقصص كثيرة وهو جزء من ادب الشريعة فان ادب الشريعة هو الام لباقي الاقسام • والقسم الرابع ادب الحقيقة وهو ترك الادب بفنائك ورد ذلك كله الى الله وسياتي في الباب الذي يلي هذا الباب وهو في المقامات كالوهب في اصناف العطا وهو ان يعطي لينعم لا لسبب اخر وكذا المادبة الاجتماع على طعام ما له سبب الا الدعوة اليه خاصة من غير تقييد بصفة وليمة او ختان او ضيافة او عقيقة وغير ذلك وكذا جامع الخير لا لسبب بل ليكون جامع ذلك له نفس فاضلة خيرة بالذات فذلك هو الاديب وللادب حال ومقام وهذا باب معرفة مقامه • فمقامه هو لا يثبت له دايما وليس ذلك الا الادب مع الحق فان له الدوام في الدنيا والاخرة وما فاز به الا اهل الفتوة من الملامية لا غير سلكوا فيه مسالك واستخرجوا كنوزه وحصلوا فوائده كما قال تعالى انه ما خلق السموات وهو كل عالم علوي والارض وهو كل عالم سفلي السماء من عالم الصلاح والارض من عالم الفساد ومنه اشتق اسم الارضة لما تفسده من الثياب والورق والخشب وتسمى ايضا السوس والبحث وما بينهما الا بالحق من العالم فهذا الحق المخلوق به هو العالم الذي يتادب معه فانه سبب وجود اعيان العالم وبه يحكم الله يوم القيمة بين عباده وفي عباده وبه انزل الشرايع فقال لرسوله داود يا داود انا جعلناك خليفة في الارض

فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى وان كان مخلوقا بالحق فانه ما بين السماء والارض وهو عين الارض • فمقام الادب العمل بالحق والوقوف عنده واياك ان تتوهم من هذا القول ان الصدق هو الحق من حيث انك تقول هذا اذا صدق في قوله وقال صدقا بل الحق حاكم على الصدق وعلى الكذب بالحسن والقبح فالحق في موطن يحمد الصدق وفي موطن يذمه وينهى عنه ويثني على الكذب الذي هو ضده ويحرض عليه ويوجب العمل به وفي موطن اخر يذم الكذب وينهى عنه ويحمد الصدق ويامر به وهو مقام الادب الذي ينفع صاحبه في كل موضع فالزمه وتتبع مواضعه ودلايله في الشرايع وفي كل افعال الرسول التي تاتي بها لا غير لا ما اختص به فانه ليس بادب مع الحق • واما مقام ادب الخدمة فهو ان تعطي ذات المخدوم كان ما كان ما تستحقه من حيث عينه خاصة وهو ان تقف مع ما تطلبه بذاتها فتبادر اليه من قبل ان تامرك به او تسالك فيه حتى لا يظهر عليها ذلة المسالة ولو كان اكبر منك وسالك في امر فهو من حيث سواله اياك في ذلك الامر ان تفعله اظهار حاجته اليك ولو عادت عليك منفعته ولكن مقام السوال يقتضي ذلك فمقام ادب الخدمة الحضور دايما مع كل ذات مشهودة لك تنظر فيما تستحقه بما يعطيه الزمان او المكان او الحال فيقوم لها بذلك من غير سوال ولا تنبيه من احد سوى حضورك فهذا مقام ادب المخدوم لا ادب الحضور دايما مع كل ذات مشهودة لك تنظر فيما تستحقه بما يعطيه الزمان او المكان او الحال • واما مقام ادب الشريعة فهو ان تقوم باوامرها خاصة لا بما تعطيك ذاتها الا ان امرتك بذلك فيكون قيامك بما تطلبك ذاتها من حيث امرها لا غير قال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وكل خدمة عن امر فهي من ادب الشريعة لا من ادب الخدمة • واما مقام ادب الحقيقة فانا نذكره ان شا الله تعالى ومن ادب الشريعة اخذك لاحكامها المشروعة والوقوف عند رسومها وحدودها واتصافك بها بالجد والخدمة والاشتغال لا لتحلية النفس بالعلم بها دون العمل ومن ادب الخدمة ان لا يشغلك ولا يبعثك عليها ما تنتجه لك من المخدوم من القبول وملاحظات التاميل فان شغلك ذلك فما خدمت سوى غرضك ونفسك ومن ادب الحق ان لا يتعدى علمك في الاشيا علمه فيها وهو الموافقة وان اعطاك النعلك خلاف ذلك ولا سيما فيما اضافه الحق الى الخلق من الاعمال فاضفها انت الى من اضافها الله واترك عليك بعلمك فانه العالم وانت العالم وهو الصادق فما غير فيما اضافه الامر من اضافه الا وبنفي ان ذلك المضاف اليه تلك الاضافة ولا تخرج عن الحكم علمه من حيث قيام الدليل على انه لا فاعل الا الله فليس هذا من الادب وصاحب الموافقة له • كل حال شهود والله اعلم •

الباب التاسع والستون ومائة

في معرفة مقام ترك الادب واسراره

اضف الامور الى الاله حقيقها • واذا جهلت فلا تقل لي اديب •
نسب الخليل اليه علة نفسه • وشفاه ماله وهو مصيب •
وكذاك استاذ الكليم عند ما • خرق السفينة والجدار يجيب •
فالعبد ان نظر الامور بنفسه • تضرع يخطيها تارة ويصيب •
فانظر بربك في الامور فانه • فيها فحققه تارة وتغيب •

قال الله تعالى قل كل من عند الله فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون في معرض الذم لمن هو الذي حسن الحسن وقبح القبيح وقال تعالى فمن الناس من هؤلاء وهؤلاء من عطا ربك وذكر المذموم والمحمود وقال تعالى فالهمها فجورها وتقواها فذلك الاول في الباطن فانه في الارادة وهذا في الظاهر اذ لا يعتبر الا بعد الوقوع فان ترك الادب اذا نشا من حيث ذلك مقام فانه مع الكشف وحكمه لاتم الذين هم المحجوبون فيه تحقيق ما زاد من علم الله في جريان المقادير وقد وقع بنا في بلاد الهيا يقتدي في يعاقب بلسان المؤمن ان فيه ادب مع الحق فانه مخالف في غاية الادب مع الحق ولكن اكثر الناس لا يشعرون • وهم من يقام في الادلال كعبد القادر الجيلي

ومنهم من يكون في وقته في ذلك كنت سمعه وبصره والأدب يستدعي الغير وما ثم مقام
يقتضي الأغيار فيزول الأدب لأنه ما ثم من ثم وإنما بلسان عامة الطريق وخواص أكثرهم فان
مقام ترك الأدب مع الحقيقة هو الواقع المشروع في العموم والخصوص وهو مقام جليل لا يقف
معه إلا الذكران من أهل الله وفحول أصحاب المقامات لا أصحاب الأحوال والقرآن كله نزل
من هذا المقام إلا آيات مفردات ذكرناها في أول الباب وما يجاري في هذا الباب إلا رجال
مكاشف بر ومشاهدة له فالحقيقة تطلبه والحق الموضوع يطلبه والأدب مع أحدهما ترك الأدب
مع الآخر وحصلت أنت في مقام الترجيح وليس لك ذلك فمن الرجال من يترك أدب الحق
الموضوع من اعتقاده وباطنه ويترك أدب الحقيقة من ظاهره ويكون أديبا مع الحق في ظاهره
غير أديب مع الحقيقة في ظاهره ويكون أديبا مع الحقيقة في باطنه غير أديب مع الحق في باطنه لما
رأوا أن النجاة في ذلك والسعادة وأن عكس الأمر شقي فهو يطرد ولا ينعكس ● وثم طائفة تقول
ان الأدب مع الحق الذي هو الشرع أدب مع الحقيقة فمن تركه هنا تركه هنا ولا يعرفون من وجه
وذلك لأن الحق المشروع بين الأمر الذي لأجله حكم بالمنع فقال ومن غيرته حرم الفواحش لأنه
جعلها فواحش بالتحريم وهذا المذهب دخل في باب الحكمة ومذهب المخالف ادخل في أحدية
العين ولهذا المقام رجال وللمخالفة رجال وبالجملة فهو موضع حيرة لا يخلص لهؤلاء من جميع الوجوه
فان الإخبارات الإلهية أكثرها تعارض الأدلة العقلية في هذا الباب وأي حيرة أعظم من هذه
الحيرة وهنا هو المتشابه الذي ينبغي ان يقول فيه من لم يطلعه الله على العلم به آمنا به كل من
عند ربنا وما يتذكر إلا أولوا الألباب وهم الآخذون بلب العقل لا بقشره والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل ●

الباب السبعون ومائة

في معرفة مقام الصحبة وأسرارها

صحبة الله بالأدب ● صحبة الله بالنسب ● صحبة الكون كله ● بالذي فيه يحتسب ●
فإذا ما علمت ذا ● اجهد ان شئت في الطلب ● لم يزل كل من رأى ● صحبة الحق في تعب ●
ذل من يصحب الإله ● على صحة النسب ●

اعلم أن الصحبة نعت إلهي للخبر الوارد أنت الصاحب في السفر يقول النبي صلى الله عليه وسلم
في سفره لله والخليفة في الأهل كما جعل الله الرسول الخليفة في العالم جعله العالم إذا فارقوا أهلهم
خليفة في أهلهم وهو قوله فاتخذه وكيلا وأوحى إلى من أوحى إليهم أن لا تتخذوا من دوني وكيلا يقول
الله لهم فالصحبة تطلب أعيان الأغيار ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم
ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا والمعية صحبة عامة والخلة صحبة خاصة وسيرد
بابها إن شاء الله تعالى غير أن في الصحبة أمرا يتعذر من وجه في الجناب الإلهي وهو المناسبة والمشاكلة
إما من كل وجه وإما من أكثر الوجوه ولا مناسبة كما يرد في باب ترك الصحبة فلا صحبة وقد ورد
الصحبة فلا بد لها من وجه يستدعيها فإنه أخبار إلهي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه تنزيل من حكيم حميد فلا تثبت الصحبة إلا إذا لم يجد ها الكفاءة فإذا زالت الكفاءة في
الصحبة تثبت الصحبة في الجناب الإلهي فهو تعالى يصحبنا في كل حال نكون عليه ونحن لا نصحبه
إلا في الوقوف عند حدوده فما نصحب على الحقيقة إلا أحكامه لا هو فهو معنا ما نحن معه

ونحن لا نصحبه ● لذاتي يصحبنا ● ونحن لا نعرفه ● لأنه يعرفنا ●

فإنه يحفظنا له لا لنا من هذه الحقيقة يطلبه لنا لا له فإن طالبنا طالبناه وهذه الحجة البالغة
فشرع تعالى لنا ما شرع فقال تعالى من عمل صالحا فلنفسه وهو قولنا نطلبه لنا لا له وقال والله
غني عن العالمين فحقيقة طلبنا إياه لنا لا له وحقيقة طلبه إيانا له لا لنا قوله تعالى وما خلقت الجن
والإنس إلا ليعبدون فما وجدنا له لا لنا فطلبنا لنا لا له بما خلقنا له فالتفت الساق بالساق فأمر
الصحبة عظيم وشأنها كبير وما يرعاها إلا الأكابر ● وأحسن ما بلغني في رعي حقها والقيام به
ما يحكى عن الحجاج رحمه الله أنه أمر بضرب عنق شخص فقال له أما أحب أن أذكر للأمير قبل أن يقتلني

فقال

فقال له الحجاج قل فقال يا أيها الأمير لا أحب أن أقول لك حتى تتركني مكتوفا بحالي أمشي معك
في إيوانك هذا من أوله إلى آخره وما على الأمير في ذلك من بأس ولا يحول ذلك بيني وبين
ما يريده مني ويقضي لي بهذا حاجة فقال الحاجب أشهد به إلى وقام الحجاج يسايره ويصغي
إليه ليرى ما يقول له فلما بلغ معه إلى آخر الإيوان وعاد إلى مكانه قال يا أيها الأمير إن الكريم
يراعي صحبة ساعة وقد صحبني الأمير وصحبته في هذه المشية والأمير أولى من يراعي حق الصحبة
فقال الحجاج خلوا سبيله فوالله لقد صدق ولقد نبه غافلا فلو قتلته لكنت ألأم الناس ثم
أمر أن يجزل له في العطاء وخيره في صحبته والإقامة عنده فما أدري بعد ذلك ما فعل فأقام عنده أم لا
فهذا من أحسن ما يسمع في حق الصحبة من الوفاء بها والرعاية هذا من الحجاج فلا بد للعبد إذا
أن يخلصوا مع الله نفسا واحدا يصح بإطلاق الصحبة مع الله فلا بد أن يراعي الله حق ذلك
النفس ● وأما صحبة أهل الله بعضهم مع بعض أو صحبتهم للخلق أو صحبة الخلق إياهم فهم يطالبون
أنفسهم بحق ما يجب للصاحب على الصاحب فإن كان غير الحق له حقا عنده لزمه الوفاء به امتثالا
لأمر سيده ووقوفا عند حده وإن كان لم يأت في ذلك أمر أو أبيح له أو جعل له الاختيار في ذلك فليرجح
مع صاحبه مكارم الخلق بترك غرضه وعمله لغرض صاحبه ما لم يسخط الله في واجب معين فصحبة
الله أولى ● وكذلك في صحبة غير الأشكال وغير الجنس مثل صحبته لما يملكه من الدواب والأشجار وما
يصحبه من ذلك وإن لم يملك فإن ملك شجرة ذابلة لاحتياجها إلى الماء وإن لم يكن مالكها حاضرا
وقدر على سقيها في صحبة تلك الساعة حيث استظل بها واستند إليها طلبا للراحة من تعب أو وقف
عندها ساعة لشغل طرأ له فهذه كلها صحبة وهو قادر على الماء تعين عليه رعي حق الصحبة أن
يسقيها لذلك لا لأجل صاحبها ولا طمعا فيما تثمر سواء أثمرت أو لم تثمر أو كانت مباحة أو مملوكة
وكذلك الحيوانات المؤذية وغير المؤذية فإن في كل ذي كبد رطبة أجر ● وقد ورد في ذلك أخبار نبوية
من سقي البغي الكلب فشكر الله فعلها فغفر لها وكوالي بخارى وكان ظالما فوهبه الله للكلب
أحسن في صحبته ثلاثة أيام فنودي كنت كلبا فوهبناك لكلب ●

الباب الحادي والسبعون ومائة

في معرفة مقام ترك الصحبة وأسرارها

من ترك الصحبة فهو الذي ● يراه من فيه الجاهل ●
وصحبة الحق على كنهه ● يحيلها العالم والعاقل ●
فهو مع العالم في أينه ● وما له أين ولا حامل ●
فانظر إلى الحكمة في قوله ● إن مع الأكوان يا غافل ●
هل هو بالذات على كنه من ● يراه أو بالوصف يا عاقل ●

اعلم أيدك الله أنه لما كانت الصحبة تطلب المناسبة وهو يقول ليس كمثله شيء
ورد دليل العقل يقضي برفع المناسبة [illegible] وإنما امتنعت الصحبة من الطرف الواحد
وصحت من الطرف الآخر لما تقدم [illegible] سبحانه ليس بصاحب لأحد من المخلوقين لأن الصحبة [illegible]
الشارع صلى الله عليه وسلم في قوله أنت الصاحب في السفر في ذلك المعنى كما تتخذه وكيلا فيما هو ملكه ولأنه
الفعال لما يريد [illegible]
تشاؤن إلا أن يشاء الله [illegible]
في جناب الحق محال فلا يصحب الرب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وكذلك الملك لا يصحب [illegible] فإن الناس مع الرسول في صحبته حكم
ما شرع لهم [illegible] حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم
لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فلذلك صحبوه ولا صحبهم [illegible]

اهل

الالهي يصحبون ولا يصحبون فانهم ما بلغي الله اليهم كتغير حكم المجتهد يحرم عليه العدول عنه
فلا يصحب مومن مومنا ابدا لانه لا يمكن له الوفاء معه على الاطلاق بحق الصحبة فان المومن
تحت حكم شرعه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها فالمحكوم
عليه لا يمكن ان يكون صاحبا لاحد كالعبد لا يتمكن له ان يصحب غير سيده لانه ما هو بحكم نفسه فيمشي
على اغراض صاحبه بل هو بحكم سيده فالصحبة لا تصح الا من الطرف الواحد وهو الادنى وقد
نبهناك فاعلم وقف عند حدك حتى تعلم انك صاحب او مصحوب فاعمل بحسب ذلك والكامل
من لا يزال صاحبا ابدا اه

الباب الثاني والسبعون وثلاثمائة

في معرفة مقام التوحيد واسراره

دمية في القلب قد نصبت … ما لها روح ولا جسد
كتبت فيه عقيدتها … بمداد كله جسد
احد ما مثله احد … بجمال النعت منفرد
مصدر الاكوان حضرته … وهو لا شفع ولا عدد
الذي قام الوجود به … امرنا عليه ينعقد
وانا العبد الفقير به … وهو الحنان والصمد
فاعجبوا من حكمة وجدت … نعم الرحمن ما وجدوا
حكمة تجري على حكم … نالها الحساد اذ حسدوا
ابدا يعنو الى ازل … ازل تمتد الابد
كل من يجري الى ابد … سيري وما له امد
هكذا التوحيد فاعتبروا … واحد في واحد احد

اعلم ان التوحيد النعت في حصول العلم في نفس الانسان او الطالب بان
الله الذي اوجده واحد لا شريك له في الوهيته والوحدة صفة الحق والاسم منه الاحد والواحد
واما الوحدانية فقيام الوحدة بالواحد من حيث انها لا تعقل الا بقيامها بالواحد وان كانت نسبة
تنزيه فهذا معنى التوحيد كالتجريد والتفريد وهو التعمل في حصول الامر اد الذي اذا نسب الى
الموصوف به يسمى الموصوف به فردا او منفردا او متفردا اذا سمي به فالتوحيد نسبة فعل من الموحد
يحصل في نفس العالم به ان الله تعالى واحد قال تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وقد
وجد الصلاح وهو بقاء العالم ووجوده فدل على ان الموجد له لو لم يكن واحدا ما صح وجود العالم
هذا دليل الحق فيه على احديته وطابق الدليل العقلي في ذلك ولو كان غير هذا من الادلة ادل منه
عليه لعدل اليه وجاء به وما عرفنا هذا ولا بالطريق اليه في الدلالة عليه وقد تكلف قوم الدلالة عليه
بطريق اخر وقد خرجوا في هذه الادلة لم يجمعوا بين تجمل فيما نصبه الحق دليلا على احديته وبين سوء الادب
فاما جهلهم فكونهم ما عرفوا موضع الدلالة على توحيده في هذه الاية حتى قدحوا فيه واما سوء الادب
فمعارضتهم بما دخلوا فيه من الامور القادحة فجعلوا نظرهم في توحيده اتم في الدلالة بما دل به الحق
على احديته وما ذهب الى هذا الا المتاخرون من المتكلمين الناظرين في هذا الشان واما المتقدمون
كابي حامد الغزالي وامام الحرمين وابي اسحق الاسفراييني والشيخ ابي الحسن فما عرجوا عن هذه الدلالة
وسعوا في تقريرها وابانوا عن استقامتها ادبا مع الله تعالى وعلما بموضع الدلالة منها **واعلم**
ان الكلام في توحيد الله من كونه الها فرع عن اثبات وجوده وهذا باب التوحيد فلا حاجة لنا في
اثبات الوجود فانه ثابت عند الذي نازعنا في توحيده واما اثبات وجوده فيدرك بضرورة العقل
لوجود ترجيح الممكن باحد الحكمين ولنا في توحيده طريقان الطريق الواحد ان يقال للمشرك قد اجتمعنا
في العلم بان ثم مخصصا وقد ثبت عينه واقل ما يكون واحد فمن زاد على الواحد فليدل عليه فعليك
بالدليل على ثبوت الزايد الذي جعلته شريكا فليكن الخصم هو الذي يتكلف اثبات ذلك والطريقة الاخرى
هو قوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا هذه مقدمة والمقدمة الاخرى السماء والارض ولم يعني

بهما كل ما سوى الله ما فسدتا وهذه هي المقدمة الاخرى والجامع بين المقدمتين وهي الرابط الفساد
فانتجا احدية المخصص وهي المطلوب وانما قلنا ذلك لانه لو كان ثم اله زايد على الواحد لم يخل هذا
الزايد اما ان يتفقا في الارادة او يختلفا ولو اتفقا فليس بمحال ان نفرض الخلاف لننظر من تنفذ ارادة
منهما فان اختلفا حقيقة او فرضا في الارادة فلا يخلو اما ان ينفذ في الممكن حكم ارادتيهما معا وهو
محال لان الممكن لا يقبل الضدين واما ان لا ينفذا واما ان ينفذ حكم ارادة احدهما دون الاخر فان لم
ينفذ حكم ارادتيهما فليس واحد منهما باله وقد وقع الترجيح فلا بد ان يكون احدهما نافذ الارادة
وقصر الاخر عن تنفيذ ارادته فحصل العجز والاله ليس بعاجز فالاله من تنفذ ارادته وهو الله الواحد
لا شريك له وهكذا استدلال الخليل عليه السلام في الافول فاعطى النظر ان الافول يناقض حفظ العالم
فالاله لا يتصف بالافول اذ الافول حادث لطروه على الافل بعد ان لم يكن افلا والاله لا يكون محلا
للحوادث لبراهين اخر قريبة الماخذ وهذه الانوار قد قبلت الافول فليس واحد منها باله وهذه بعينها
طريقة قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وكل دليل لا يرجع الى هذا المعنى فلا
يكون دليلا ثم قال تعالى في قصة ابراهيم عليه السلام وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم ولم يكن له غيرها
هنا فنقول حجتنا اي مثل حجتنا التي نصبناها دليلا على توحيدنا وهو قولنا لو كان فيهما الهة الا الله
لفسدتا وهذه الادلة وامثالها انما المطلوب بها توحيد الله اي ما ثم اله اخر زايد على هذا الواحد

واما احدية الذات في نفسها فلا نعرف لها ماهية حتى نحكم عليها بانها لا تشبه شيئا من العالم ولا
يشبهها شيء فلا يتعرض العاقل الى الكلام في ذاته الا بخبر من عنده ومع اتيان الخبر فانا نجهل نسبة
ذلك اليه لجهلنا به بل نؤمن به على ما قاله وعلى ما يعلمه فان الدليل ما يقوم الا على نفي التشبيه شرعا
وعقلا فهذه طريقة قريبة عليها اكثر علماء النظر واما الموحد بنور الايمان الزايد على نور العقل وهو
الذي يعطي السعادة وهو نور لا يحصل عن دليل اصلا وانما يكون عن عناية الهية بمن وجد عنده
ومتعلقه صدق المخبر بما اخبر به عن نفسه خاصة ليس متعلق الايمان اكثر من هذا فانكشف متعلق
الخبر فنور اخر ليس نور الايمان لكن لا يفارقه نور الايمان وذلك النور هو الذي يكشف له عن
احديته نفسه واحدية كل موجود التي بها يتميز عن غيره سواء كانت ثم صفة يقع فيها الاشتراك او لا يكون
لا بد من احدية تخصه يقع بها الامتياز له عن غيره فلما كشف للعبد هذا النور احدية الموجودات علم
قطعا بهذا النور ان الله تعالى له احدية تخصه فاما ان تكون عينه فيكون احدية الذات احدية المرتبة
وهي عينها واما ان تكون احدية المرتبة فيوافق الكشف الدليل النظري ويعلم قطعا ان الذات على
احدية تخصها وهذا معنى **قول ابي العتاهية**

وفي كل شيء له اية … تدل على انه الواحد

وتلك الاية احدية كل معلوم سواء كان كثيرا او غير كثير فان للكثرة احدية الكثرة لا تكون لغيرها البتة
والاحدية صفة تنزيه على الحقيقة فلا تكون بجعل جاعل كما يراه بعض اصحابنا فمن قال انه وحد الواحد
ويريد به ما يريد بالوحدة فليس بصحيح وان اراد به وحد الواحد ويعني به الواحد الثاني فهذا يصح
وانما الواحد من حيث عينه هو واحد لنفسه فاهل طريق الله راوا ان التوحيد اذا ثبت انه عين الفرد
فان الواحد لنفسه لا يكون واحدا باثباتك اياه واحدا فانت اثبته بل هو ثابت لنفسه وانت علمت
انه واحد لا انك اثبت انه واحد فلهذا قال من اصحابنا قوله … اذ كل من وحده جاحد
لان الواحد لا يوحد لانه لا يقبل ذلك لانه لو قبل ذلك لكان اثنين وحدته في نفسه ووحدة الموحد
الذي اثبتها له فيكون واحدا بنفسه وواحدا باثبات الوحدة له من غيره فيكون ذا وحدتين فينتفي
كونه واحدا وكل امر لا يصح اثباته الا بنفسه فلا يكون له ثبوت اصلا فالتوحيد على الحقيقة مثاله سكوت
خاصة ظاهرا وباطنا فهما تكلم اوجد واذا اوجد اشرك والسكوت صفة عدمية فبقي توحيد الوجود
له وما دخل الشرك في توحيده الا بايجاد الخلق لان الخلق استدعى بحقايقه نسبا مختلفة تطلب الكثرة في
الحكم وان كانت العين واحدة فما طرات الافة في التوحيد الا بالايجاد فالتوحيد جنى على نفسه لم يجن
عليه الموجودات وهذا هو علم التوحيد الوهبي الذي لا يدرك بالنظر الفكري وكل توحيد يعطيه النظر
الفكري فهو كسبي عند الطايفة **واعلم** ان الشرع ما تعرض لاحدية الذات في نفسها بشيء وانما

التوحيد

الوحدانية

نص على توحيد الالوهية بواحد بينها انه لا اله الا هو وانما ذلك من فضول العقل لان العقل عنده فضول كثير اداه اليه حكم الفكر عليه وجميع القوى التي في الانسان فلا شيء اكثر تقليدا من العقل وهو يتخيل انه صاحب دليل الهي وانما هو صاحب دليل فكري فان دليل الفكر يمشي به حيث يريد والعقل كالاعمى بل هو اعمى عن طريق الحق فاهل الله لم يقلدوا افكارهم فان المخلوق لا يقلد المخلوق فيجنحون الى تقليد الله فعرفوا الله بالله فهو بحسب ما قال عن نفسه لا هو بحسب ما حكم فضول العقل عليه وكيف ينبغي للعاقل ان يقلد القوة المفكرة وهو يقسم النظر الفكري الى صحيح والى فاسد ولا بد له ان يحتاج الى فارق بين صحيحه وفاسده ومحال ان يفرق بين صحيح النظر الفكري وفاسده بالنظر الفكري فلا بد له ان يحتاج الى الله في ذلك فالذي يلجأ اليه في تمييز النظر الفكري صحيحه من فاسده حتى يحكم به نلجأ اليه ابتداء ان يعطينا العلم بذلك المطلوب من غير استعمال فكر وعليه عولت الطائفة وعملت به وهو علم الانبياء والرسل واولي العلم من اهل الله ولم تتعد بافكارها محالها وعلمت ان غايتها في الادراك الصحيح في زعمها ان تبني على الامور الحسية والبديهية وقد حكمت بغلط الحس ابتداء في اشياء وبالقدح في البديهيات ثم رجعت باخذها مصادرة لتعذر الدلالة عليها فالرجوع الى الله اولى في كل الامور كما قال واليه يرجع الامر كله وهذا من جملة الامر فلا علم الا الماخوذ عن الله فهو العالم سبحانه وحده والمعلم الذي لا يدخل على المتعلم منه فيما ناخذ عنه شبهة ونحن المقلدون له والذي عنده حق فنحن في تقليدنا اياه فيما اعلمنا به اولى باسم العلماء من اصحاب النظر الفكري الذي قلدوه فيما اعطاهم لا جرم انهم لا يزالون مختلفين في العلم بالله والانبياء مع كثرتهم وتباعد ما بينهم من الاعصار لا اختلاف عندهم في العلم بالله لانهم اخذوه عن الله وكذلك اهل الله وخاصته فالمتأخر يصدق المتقدم ويشهد بعضهم لبعض فلو لم يكن الا هذا لكفى ووجب الاخذ عنهم وهذا الباب اعني باب التوحيد يعطي المناسبة من وجه وقد قال بذلك جماعة من اهل الله كابي حامد وغيره من شيوخنا ولا يعطي المناسبة من وجه وقد قال به جماعة من اصحابنا كابي العباس بن العريف الصنهاجي ونفوا المناسبة جملة واحدة والذي اذهب اليه واقول به على ما اصلناه اولا ان لا نقلد في علمنا بالله وبغير الله الا الله فنحن بحسب ما يلقي الينا في حق نفسه فان خاطبنا بالمناسبة قلنا بها حيث خاطبنا لا نتعدى ذلك الموضع ونقتصر عليه وان خاطبنا برفع المناسبة رفعناها في ذلك الموطن الذي رفعها فيه لا نتعداه فيكون الحكم له لا لنا فلا نزال نصيب ابدا ولا نخطئ وهو المعبر عنه بالعصمة في حق الانبياء عليهم السلام والحفظ في حق الاولياء ومتى لم يكن خبر عن الله فالاصابة اذا حصلت منه للحق اتفاقية بالنظر اليه مقصودة بالنظر الى الحق هذا هو الذي نعتمد عليه فقوله ليس كمثله شيء على زيادة الكاف رفع للمناسبة الشيئية وتمام الاية وهو السميع البصير اثبات للمناسبة والاية واحدة والكلمات مختلفة فلا نعدل عن هذه الحجة فهو اقوى حجة وهو ما ذهب اليه من تقليد الحق فانه طريق العلم والنجاة في الدنيا والاخرة وهو طريق النبيين والمرسلين والقائلين بالفيض من الالهيين فاذا جاءك من الله علم فلا تدخله في ميزان الفكر ولا تجعل لعقلك سبيلا الى ذلك فيهلك من ساعتك فان العلم الالهي لا يدخل في الميزان فانه الواضع له فكيف يدخل الواضع له تحت حكمه والنائب لا يحكم على من استخلفه وانما يحكم على من استخلفه عليه والعلم يناقض العقل فان العقل يفيد العلم ما حصل عن علامة وادل العلامات على الشيء نفس الشيء وكل علامة سواها فالاصابة فيها بالنظر الينا اتفاقي وفي هذا القدر في هذا الباب على حكم طريقنا كاف في الغرض المقصود والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

فصل في الوتر وهو على نوع من انواع التوحيد

اعلم ان الوتر في لسان العرب هو طلب الثار فاحدية الحق انما اتصفت بالوتر لطلبها الثار من الاثنين للواحد الذي اظهر الاثنين بوجوده فما زاد الى ما لا يتناهى من الاعداد فلما ازال بهذا الظهور حكم الاحدية فصارت احدية الحق تطلب ثار الاحدية المزالة التي اذهب عينها هذا الواحد الذي بوجوده ظهرت الكثرة وتطلب الوحدانية فتسمى بالوتر لهذا الطلب فوكل هذا الواحد من ينوب عنه في الذب فاقام العارف وكلا بلسان حق فقال ايها الحاكم الطالب ثار الاحدية ما اذهبت الاحدية بل هذا الذي تطلبه ما اعطى الاثنينية ولا الثلاثة ولا الاربعة فصاعدا فانه لا يعطي الا ما تقتضيه حقيقته وانما الذي اعطانا الاثنين احدية الاثنين واحدية الثلاثة والاربعة بالغا ما بلغ من العدد وذلك لتستدل اعيان الاعداد باحديتها تلك على احديتك فما سعت الا في حقك ومن اجلك اذ تعلم ان الاعداد ما ظهرت في الكون الا من حكم الاسماء الالهية فانها كثيرة ومع كثرتها فالاحدية لها متحققة فاراد هذا الواحد ان لا تجهل اعيان الاعداد احدية الاسماء حتى لا تتوهم الكثرة في جناب الله فاعطى في كل عدد احدية ذلك العدد غيرة من وجود الكثرة المذهبة لعين الاحدية والوحدة فقيل عددية وعلم انه مستخلف باخلاف احدية الحق في اقامة احدية الاسماء الكثيرة ومشى عليه اسم الوتر للغيرة فالله وتر يحب الوتر وسياتي في الباب الذي بعد هذا العلم بالكثرة والاشتراك ان شاء الله تعالى

وصل في الفرد

واما الفرد فهو من حكم هذا الباب ويسمى به لانفراده بما يتميز به عن خلقه فما هو فرد من حيث ما هو واحد فانه واحد لنفسه وفرد لتميزه عن احدية كل شيء ولا يصح الفرد لغيره سبحانه فانه كل ما سوى الله فيه اشتراك بعضه مع بعضه ويتميز باحديته ولا ينفرد فان صفة الاشتراك تمنع من ذلك فلا يصح اسم الفرد على الحقيقة الا لله الحق خاصة فانه الفرد من جميع الوجوه اذ لم تكن له صفة الاشتراك كما لسواه من الموجودات وكذلك يطلب الحدود الموجودات والله لا يطلبه حد ولا يقابله مثل ولا ضد تعالى الله واسماؤه كلها لها الفردية فانها له نسب لا اعيان فياخذ الحد ذلك الاسم اذا دل على الحادث ولا ياخذه الحد اذا سمي به الله تعالى فيتحد اللفظ ولا يتحد مدلوله الا اذا كان مدلوله حادثا لا غير ولا يلزم من الاشتراك في اللفظ الاشتراك في المعنى لان اللفظ لك لا له وانت مشترك فيك فلهذا قبل اللفظ الاشتراك الا ترى الالفاظ المشتركة كالمشتري ليس الاشتراك الا في اطلاق الاسم وهنا يقع التفصيل اذا طولب باحد صاحبه فيقال اي مشتري تريد المشتري الذي هو كوكب في السماء او المشتري الذي هو عاقد البيع فاذا حده تميز كل عين عن صاحبها فليس في اللفظ من ماهية المدلول شيء فبهذا نقول في الحق سميع وبصير وله يد ويدان وايد ورجل وجميع ما اطلقه على نفسه مما لا يتمكن للعقل ان يطلقه عليه لو لم يعلم ذلك الاطلاق الا على المحدثات ولولا الشرع والاخبار النبوية الالهية ما جاءت بها ما اطلقناها عقلا عليه ومع هذا فننفي التشبيه ولا ناول امر العينة لجهلنا بذلك وانما نفينا التشبيه بقوله ليس كمثله شيء لا بما اعطاه الدليل العقلي حتى لا يحكم عليه الا كلامه تعالى وبهذا يجب ان نلقاه اذا لقيناه وكشف عن بصائرنا وابصارنا غطاء العماء ان كان ممن كشفه مطلقا او يكشف منه ما يمكن كشفه اما على التساوي في حق الجميع واما على التفاضل في حق العباد فينفرد كل شخص به لا يكون لغيره ولا يعم الكشف في علم التوحيد لا عند من يقول بالمناسبة ولا عند من يقول بنفي المناسبة لان التوحيد ليس بامر وجودي وانما هو نسبة والنسب لا تدرك كشفا وانما تعلم من طريق الدليل فان الكشف نور والنور يتعلق بالرؤية من المرئي الا بكيفيات يكون المرئي عليها وهل في ذلك الجناب الالهي كيفية ام لا فالدليل ينفي الكيفية فان كان يريد انه لا كيفية لعين ذاته فلا يكشف وان كان يريد انه لا تعقل كيفية فيمكن ان يكشف من حيث ماله كيفية لا تعقل لكن تحصل العلم بها عند الكشف فان كل كيفية حصلها العقل من نظر في الاشياء فانها تستحيل عليه عنده مع ثبوت الايمان باسمائها لا بمعقولها من نزول واستواء ومعية وتقلب وتردد وضحك وتعجب ورضا وغضب فاذا حصل الله هذه المعاني في حضرة التمثل كالعلم في صورة اللبن [illegible] كشفوا الا فلا تسال ابدا ولا يعلم من اخذها النبوة ممن تلقاها اخبارا وكشفا فان كان [illegible] ما ذكرنا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والسبعون في معرفة مقام الشرك [illegible]

الشرك في الاسماء لا يجهل ... عليه اهل الكشف قد عولوا
قالوا وما الرحمن نطقا لهم ... هو الاله الحكم الاول
لا فرق بين الله في كونه ... دل على الذات وما يا له

بر من الاسماء في كل ما ❊ يلفظه اللافظ او يعقل
والشرك محمود على بابه ❊ عند الذي يعلم او يجهل
هو الوجود المحض لا يمتري ❊ فيه امام حكمه فيصل
وانما المذموم منه الذي ❊ اثبته في عقده المبطل

قال الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى

فاعلم ان الله تعالى من حيث ذاته فهو الواحد الاحد وله الاسماء الحسنى فادعوه بها فاذا دعوته عرفت من يجيبك وما يجيبك هل يجيبك من حيث ذاته او من حيث نسبة يطلبها ذلك الاسم ما هي عين الذات ولا يجيبك تعالى مع ارتفاع وجود تلك النسبة فاذا عرفت هذا عرفت امورا كثيرة في عين واحدة لا تعقل الذات عند الدعاء بهذه الاسماء دون هذه النسب ولا تعقل النسب دون هذه الذات ● فان قلت يا عليم علمت ان معقوله خلاف معقول يا قدير ● وكذلك يا مريد ويا سميع ● ويا بصير ● ويا شكور ● ويا حي ● ويا قيوم ● ويا غني ● الى ما شئت من الاسماء الحسنى فهذه النسب وان كثرت فالمسمى واحد والمنسوب اليه هذه النسب واحد فاذن لا تعقل الكثرة في هذا الواحد الا هكذا فكل اسم قد شارك الاسماء الاخر وتميز من الاسماء الالهية في دلالته على الذات مع معقولية حقيقة كل اسم انها مغايرة لمعقولية غيره من الاسماء وتميز كل واحد منها عن صاحبه واشتراكهم في ذات المسمى وليست هذه الاسماء لغير من تسمى بها ● فالاسماء الالهية مترادفة من وجه متباينة من وجه متشابهة من وجه ● فالمترادفة كالعالم ● والعلام ● والعليم ● وكالعظيم والجبار ● والكبير ● والمتشابهة ● كالعليم ● والخبير ● والمحصي ● والمتباينة ● كالقدير ● والحي ● والسميع ● والمريد ● والشكور ● واما الضرب الاخر من الشركة في ايجاد العالم فهو استعداد الممكن لقبول تاثير القدرة فيه اذ المحال لا يقبل ذلك فما استقلت القدرة بالايجاد دون استعداد الممكن ولا استقل الممكن دون القدرة الالهية بالايجاد وهذا سار في كل ممكن ● ثم اشتراك اخر خصوصي في بعض الممكنات وهو اذا اراد ايجاد العرض فلا بد من الاقتدار الالهي والارادة الالهية لتخصيص ذلك العرض المعين ولا بد من العلم به حتى يقصده بالتخصيص ولا بد من استعداد ذلك المراد لقبول الايجاد ولا بد من وجود المحل لصحة ايجاد ذلك العرض اذ كان من حقيقته انه لا يقوم بنفسه فلا بد له من محل يقوم به ولا بد لذلك المحل ان يكون على استعداد يقبل وجود ذلك العرض فيه وهذا كله ضرب من الشركة في الفعل فهذا معنى الشركة والكثرة المطلوبة في الالهيات في هذا الباب ولا يحتمل هذا الباب اكثر مما ذكرناه وتحصيص هذا الباب ان كل امر يطلب القسمة فلا يصح فيه توحيد واعني المعلوم اليه من هذه الاصول ● فنقول ● المعلومات تنقسم بوجه الى ثلاثة اقسام الى واجب وجائز ومستحيل ثم ما من شيء نذكره بعد هذا من موجود ومعدوم وغير ذلك الا ويقبل القسمة فاين التوحيد في كل مذكور او معلوم فلم يبق الا توحيد الكثرة في معلوم معين يسمى الله وهو الذي ينبغي ان يكون على كذا وكذا ونذكر ما لا تصح الالوهية الا به وما يصح ان يكون الله ولا يشاركه في هذه الصفات بمجموعها واحد اخر فذلك يعني بقوله واحد باحدية هذا المجموع مع احدية العين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ●

الباب الرابع والسبعون ومائتان في معرفة مقام السفر واسراره

ان السفور دليل الخوف والحذر ❊ هذا هو العرف في الاعراض بالحجر
فان رايت فتاة الحي قد سفرت ❊ لكن فديتك من هذا على حذر
لذا نقول بان الممكنات على ❊ اصولها ما لها عين من الصور
ولا تقل بحلول انها عدم ❊ وقد يكون لها التكوين في السور

قال الله تعالى في وصف اهل الله السائحون والسياحة الجولان في الارض

على طريق الاعتبار والقربة الى الله لما في الانس بالخلق من الوحشة فاعلم ان اهل الله ما طلبوا السياحة في الارض ولزوم القفر وسواحل البحار الا لما غلب عليهم من الانس بالجنس الذين هم اشكاله من الاناسي وهو ان كان ذلك الانس في الظاهر فهو استيحاش في الباطن من حيث لا يشعر طالب السياحة ولا

يعلم طالب السياحة انه ما دعاه الى ذلك الا الوحشة الا بعد وقوفه على ما تنتجه له السياحة وذلك ان الله خلق الانسان الذي هو ادم وكل خليفة على صورته ونفى عنه المماثلة فقال انه ليس مثله شيء وسرت هذه الحقيقة في الانسان فاذا اجنح الى الله وتاب استشرفت نفسه على هذه المرتبة اعني المثلية فلما راى امثاله من الناس غار ان يكون له مثل كما غار الحق ان يكون ثم من تنسب اليه الالوهية غيره فاستوحش من المخلوقين وطلب الانفراد بذاته من امثاله حتى لا يبقى له انس الا بذاته وحده ولا يرى له مثلا فنفر بنفسه الى الاماكن القاصية عن رؤية امثاله فلازم الجبال وبطون الاودية وهذه الحالة هي السياحة فاسفرت له هذه السياحة عن مطلوبه فالانس بذاته فذلك يشبهه بعالم قوله لمن الملك اليوم لانه لم يبق مدع كان يدعي الالوهية موجودا كذلك هذا ما بقي له في القفر الذي هو فيه من يتسمى بانسان الذي هو مثله غير الوحش فالوحش وغير الجنس بمنزلة العالم من الله فلهذا طلب السفر اي المعنى الذي يظهر ما ذكرناه ● ولهذا المعنى اشار الشبلي حين بات عند بعض اخوانه فنام الشبلي فقال له صاحبه يا شبلي قم تتعبد فقال له الشبلي العبادة لا تكون بالشركة وكذلك الربوبية لا تكون بالشركة فبقوة الصورة التي خلق الانسان عليها طلب الفرار من الناس دون غيرهم من المخلوقين ولهذا ما ادعى احد من الخلق الالوهية الا هذا الجنس الانساني فلم يرد السائح ان يرى مثله لهذا الذي ذكرناه هذا مقام السفر ● واما السفر في المعقولات بالفكر وفي مراتب المعارف والعلوم فله باب اخر في هذا الكتاب يرد بعد هذا ان شاء الله تعالى في باب من ابواب الاحوال فهذه سياحة الخصوص من اهل الله

واما سياحة العموم منهم رضي الله عنهم فسبب سياحتهم قوله تعالى يا عبادي ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون فنظروا اما هي ارض الله فقال كل ارض موات لا يكون عليها ملك لغير الله فتلك ارضه الخاصة به المضافة اليه البرية من الشركة فيها البعيدة من المعمور فان الارض الميتة القريبة من العمران يمكن ان يصل اليها بعض الناس فيحييها فيملكها باحيائها والبعيدة من العمران سالمة من هذا التخيل فقالوا اما امرنا الله بالعبادة فيها الا ولها خصوص وصف وليس فيها من خصوص الاوصاف الا كونها ليس فيها نفس لغير الله ففيها نفس الرحمن فاذا عبد الانسان ربه في مثل هذه الارض وجد انسا من تلك الوحشة التي كانت له في العمران ووجد لذة وطيبا في قلبه وانفراده وذلك كله من نفس الرحمن الذي نفس الله به عنه ما كان يجده من الغم والضيق والحرج في الارض المشتركة فهذا الذي ادى العامة من اهل الله الى السياحة ● ثم انهم راوا في هذه الارض من الايات والعجائب والاعتبار ما دعاهم الى النظر فيما ينبغي لمالك هذه الارض فانار الله قلوبهم بانوار العلوم وفتح لهم في النظر في الايات وهي العلامات الدالة على عظمة من انقطعوا اليه وهو الله تعالى ورتبنا ايها من قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ثم قال لنريه من اياتنا فخرج به الى السموات سماء بعد سماء بعد ان يبلغ به الاسرى الى ما قدر الله له من المنازل العالية فاراه من الايات ما زاده علما بالله الى علمه لذا قرن به انه هو السميع لما خوطب به البصير لما شاهده من الايات ● فالسائحون من عباد الله يشاهدون من ايات الله وخرق العوائد ما يزيدهم قوة في ايمانهم وانسهم وتعينهم ومعرفتهم بالله وانسا به ورحمة خلقه وشفقة عليهم فاذا راوا قنة جبل شامخ تذكروا علو الهمم حيث لم يطلبوا من الله الا الانفس وهو الانفراد به في خلوة من اشكالهم حذرا من الشغل بسواه واذا كانوا في بطن واد او قاع من القيعان ذكرهم ذلك بعبوديتهم وتواضعهم تحت جبروت سلطان خالقهم فذلوا في انفسهم وعرفوا مقدارهم وعلموا ما نالوه من الرفعة انما هو ذلك بعناية الله لا باستحقاقهم ● ثم اذا كانوا في ساحل بحر تذكروا سعة علم الله وسعة عظمته ورحمته ثم يرون مع هذه العظمة ما يحدث به الرياح من تلاطم الامواج وتداخل بعضها في بعض فيذكرهم ذلك في جناب الحق تعارض الاسماء الالهية وتداخل بعضها في بعض في تعلقاتها مثل الاسم المنتقم والسريع الحساب والشديد العقاب على معصية العاصي ويجيء ايضا في مقابلة هذه الاسماء الاسم الغفار والعفو والحنان فتتقابل الاسماء على هذا العبد العاصي وكذلك التردد الالهي يعتبرونه في تموج هذا البحر فينفتح لهم في بواطنهم علوم الهية لا ينالونها الا في مشاهدة ذلك البحر في سياحتهم فيكثر منهم التكبير والتعظيم لجناب الله ● ثم ما يحصل لهم من خرق العوائد في استيناس الوحش بهم واقبالهم عليهم ● وفيهم من تكلمه الوحوش بلسانه ● وفيهم من يعلم منطقها وكيف هام

عليه من العبادة لله تعالى ما يزيدهم ذلك حرصاً واجتهاداً في طاعة ربهم والحكايات في كتب القوم في ذلك كثيرة جداً ولولا ان كتابنا هذا مبناه على المعارف والاسرار لسقنا من الحكايات ما شهدناه بنفوسنا في سياحتنا واجتماعنا بهذه الطائفة وما رأينا فيهم من العجائب وهذا القدر كاف في الغرض المقصود من هذا الباب حتى يرد الكلام ان شاء الله في السفر ومراتبه فيما بعد عند ذكر المسافر والسالك والطريق والله يهدي الى صراط مستقيم

الباب الخامس والسبعون وثلاثمائة في معرفة مقام ترك السفر واسراره

احذر بان تجمل الاعيان واحدة ● اذا اتتك بها الايات والسور
من قوله انت عبدي والاله انا ● وما لنا عند كم عين ولا اثر

قال الله تعالى الذي احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب

وقال تعالى وهو معكم اينما كنتم فقطع المسافات زيادة تعب على تعب خاصة فانه ما حركني الا في طلبه فلولا اني جهلته ما طلبته ومقصدي بهذه السياحة والسفر ما طلبته وقد اخبرني انه معي في حال الانتقال كما هو معي في حال الاقامة وله في كل شيء وجهة فلما ذا اجول فالحركة لتحصيله دليل على عدم الوجدان في السكون فطلبت وجهه في موضع اقامتي فاذا عرفته فيه كنت منزلاً من منازل القمر مقصوداً لا قاصداً ولا نازلاً لا تطلبني الاشياء ولا اطلبها وتقصدني الانوار ولا اقصدها وقفت مع من لا يجوز عليه التحرك والانتقال فصاحب السفر مع قوله ينزل ربنا في كل ليلة الى سماء الدنيا وصاحب الاقامة مع قوله الرحمن على العرش استوى والسكون اولى من الحركة فان العبد مأمور بالسكون تحت مجاري الاقدار وما يأتي به الله اليه في الليل والنهار وقال في ذم من بادر الاقدار بادرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة والمبادرة حركة مما قال الله لنا امراً فما تحركه وكلا الا لنسكن ويكون هو سبحانه الذي يتصرف في امر عبده حتى يوفيه ما قدر له من كل ما يصيبه حتى انه لو كان مما يصيبه السفر والانتقال لنقله الحق بهذه الصفة التي هو عليها من السكون في محفة عنايته الهية لا يعرف الحركة المتعبة مستريحاً مطللاً عليه محمولاً وما هذا سفر تارك السفر اذا كان مقدراً له السفر وقد ذقنا الامرين ورأينا السكون اربح من تحركه واقوى في المعرفة مع انتقال الاحوال عليه في كل نفس وفي ذلك الانتقال عليه لا بد منه له فهو في طريق مطرقة يسلك فيها ولا يسلك فاذا انتقل هو بذاته فلا يزيد شيئاً على تلك الانتقالات عليه الا التعب خاصة فكان المسافر يستعجل عذاباً ومشقة فان الامور الجارية على العبد مثل الرزق والاجل اذا لم تأت اليك لا بد من ذلك

مفرد

ولا معنى لشكوى الشوق يوماً ● الى من لا يزول عن العيان

السكون مع المشاهدة والحركة مع الفقد الا الحركة المأمور بها الا انك لا تخلو ان تتحرك في طلبه فانت فاقد او في غير طلبه فانت خاسر فالسكون بكل حال اولى من الحركة التي في مقام ذلك السكون وانت في مقام ان تتحرك بالله فالسكون بالله مع الله اولى من الحركة لراحة الوقت فانه والله ان كنت فاقداً له في السكون فانت في الحركة المحسوسة افقد بالاستقراء فلا تكونن من الجاهلين واصبر وما صبرك الا بالله ولو لم يكن من شرف السكون الا ورود الاسماء الالهية عليك ونزول الحق اليك لانك ان تحركت اليه حددته وان سكنت معه عبدته الحركة اليه عين الجهل به والسكون معه عين العلم به ما اسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم ليراه وانما اسرى به ليريه من آياته من قوله لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس فمن رجح ترك السفر فقد اصاب في النظر وقصد عن خبر اذا كان جليس الذاكر فالى اين يرحل فهذا قد ابنت لك عن السفر وتركه فكن بحسب ما يقع لك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والسبعون وثلاثمائة في معرفة احوال القوم رضي الله عنهم عند الموت

للقوم عند حلول الموت احوال ● تنوعت وهي امثال واشكال
فمنهم من يرى الاسماء تطلبه ● ومنهم من يرى الاملاك والحال
في ذاك مختلف عند الوجود لما ● تعطي الحقائق والتفصيل اجمال
ومنهم من يرى الارسال مقبلة ● اليه تتحفه والرسل اعمال
ومنهم من يرى التنزيه يطلبه ● وهو الذي عنده التشبيه اضلال
وكلهم سعدوا والعين واحدة ● وعندهم في جنان الخلد اشغال
هذا هو الحق لا تبغي به بدلاً ● فهو الصحيح الذي ما فيه اشكال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت المرء على ما عاش ويحشر على ما عليه مات

وقال تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد يعني عند الموت اي يعاين ما هو امره عليه الذي ينفرد به اهل الله العابدون ربهم اذا اتاهم اليقين يقول تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم واعبد ربك حتى يأتيك اليقين يعني الموت لانه امر متيقن لا اختلاف في وقوعه في كل حيوان وانما يقع الخلاف في ماهيته

قال شاعرهم

تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم ● الا على شجب والخلف في الشجب

يعني ما هو والشجب الموت فاذا حضرتهم الوفاة رضي الله عنهم فلا بد لهم من مشاهدة اثني عشر صورة يشهدونها كلها او بعضها لا بد من ذلك وهي صورة علمه وصورة عمله وصورة اعتقاده وصورة مقامه وصورة حاله وصورة رسوله وصورة الملك وصورة اسم من اسماء الافعال وصورة اسم من اسماء النعوت وصورة اسم من اسماء التنزيه وصورة اسم من اسماء الصفات وصورة اسم من اسماء الذات وكان اولى ان تكون هذه الصور كلها بالسين لا بالصاد فانها منازل معان الا انه لما تجسدت المعاني وظهرت بالاشكال والمقادير لذلك تصورت في صور اذ كان المشهود بالبصر وحكمت الحضرة بذلك الخيالية البرزخية فالنوم والموت سواء فيما تنقل اليه المعاني

فمنهم من يتجلى له عند الموت عمله في الزينة والحسن على قدر ما انشأه العامل عليه من الجمال فان اتم العمل كما شرع ولم ينتقص منه شيئاً بشينه انتقاصه وكان في اتم نشأة حسنة ظهرت من تمام اركان ذلك العمل الظاهرة والباطنة من الحضور وشهود الرب في قلبه وفي قبلته اذا صلى فكل عمل مشروع فهو صلاة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى انه يقول يوم القيمة انظروا في صلاة عبدي اتمها ام نقصها فان كانت تامة كتبت له تامة وان كان انتقص منها شيئاً قال انظروا هل لعبدي من تطوع فان كان له تطوع قال اكملوا لعبدي فريضته من تطوعه ثم تؤخذ الاعمال على ذلكم فان كان العمل في غير ذات العامل كمانع الزكاة وغاصب ما حرم عليه اغتصابه كسى ذلك المال صورة عمل هذا العبد من حسن او قبح فان كان قبيحاً طوقه به كما قال تعالى في مانعي الزكاة سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة وقال فيه عليه السلام يمثل له ماله شجاعاً اقرع وفيه يقول انا كنزك فيطوقه ويكثر من عمل العبد في المال وهكذا العباد الصالحون فيما يجدون فيه من الخير بما يرجع الى نفوسهم والى التعرف في عين ذواتهم فيرى علامات ذلك كله وهذا داخل تحت قوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم وهذا الموطن من بعض ما يرى فيه عمله فيشاهد العبد الصالح عند الاحتضار عمله الصالح الذي هو لروحه مثل البراق لمن اسري به عليه فيرتفع تلك الروح الطيبة الى درجاتها حيث كانت من عليين

ومنهم رضي الله عنهم العلم فان عباد الله على طبقات في اعمالهم الحسن والاحسن والجميل والاجمل من يتجلى له عند الموت عمله بالجناب الالهي وهم رجلان رجل اخذ علمه بالله عن نظر واستدلال ورجل اخذ علمه عن كشف وصورة الكشف اتم واجمل في التجلي لان الكشف واقتناء هذا العلم نتيجة تقوى وعمل صالح وهو قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله فيظهر له علمه عند الموت صورة حسنة او نور يلتبس به فيفرح به فان صحبه دعوى في اقتنائه ذلك العلم نقصته فهو في الصورة الجلية دون من لم تصحبه دعوى في اقتناء ذلك العلم بل يراه منحة الهية وفضلاً ومنة لا يرى لنفسه فيه الا بان يكون ممن فني في علمه عن عمله فكان معمولاً بركالالة للصانع يعمل بها وتنسب العمل اليه لا اليها فيقع الثناء على الصانع العامل بها لا عليها فهكذا يكونون ببعض

ومنهم المعتقد الاعتقاد عباد الله في اقتناء علومهم الالهية فيكون صورة المعتقد في غاية الحسن والجمال الذي لا علم عنده الا ان عقده موافق للعلم بالامر على ما هو عليه فكان يعتقد في الله ما يعتقده العالم لكن عن تقليد لمعلمه من العلماء بالله ولكن لا بد ان يتخيل ما يعتقده فانه ليس في قوته ان يجرده عن الخيال وهو عند الاحتضار والاحتضار حال استشراف على حضرة الخيال الصحيح الذي لا بد ان يدخله ريب ما هو الخيال الذي هو قوة في الانسان في مقدم دماغه بل هو خيال من خارج كجبريل في صورة دحية وهو حضرة مستقلة وجودية صحيحة ذات صور جسدية تجسد المعاني والارواح تكون درجته بحسب

من ذلك **المقام** فان كان هذا العبد صاحب مقام قد لحق بدرجة الارواح النورية فانها التي ذكر الله
عنها انها قالت وما منا الا له مقام معلوم فيظهر له مقامه في صورة فينزل به منزلة الوالي ولا يتم فيكون بحسب
مقامه وهذه كلها بشارات الحياة الدنيا الذين قال الله فيهم الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في
الحياة الدنيا **الحال** فان كان صاحب حال في وقت احتضاره يرد عليه من الله حال يقبض فيه فهو له كالخلعة
لا كالولاية فيلتبس بها ويتخيل بحسب ما يكون ذلك الحال دل على منزلته والحال قد تكون ابتداء وقد تكون
عن عمل متقدم وبينهما فرقان وان كان الحال موهوبا على كل وجه ولكن الناس على قسمين فمنهم من تقدم له خدمة
فيقال انه مستحق لما خلع عليه ومنهم من لم يتقدم له ذلك فتكون المنة والعناية به اظهر لانه لا يعرف له سبب مع
ان الاحوال كلها مواهب والمقامات استحقاق **الرسل** ومنهم من يتجلى له عند الاحتضار رسوله الذي ورثه ان كان
العلماء ورثة الانبياء فيرى عيسى عند احتضاره او موسى او ابرهيم او محمدا او اي نبي كان عليهم جميعهم الصلاة والسلام
فمنهم من ينطق باسم ذلك النبي الذي ورثه عند ما ياتيه فرحا به لان الرسل كلهم سعداء فيقول عند الاحتضار
عيسى او يسميه المسيح كما سماه الله وهو الاغلب فيسمع الحاضرون هذا الولي يتلفظ بمثل هذه الكلمات فيسيئون الظن
وينسبونه الى انه تنصر عند الموت وانه سلب عنه الاسلام او يسمي موسى او بعض انبياء بني اسرائيل فيقولون انه تهود
وهو من اكبر السعداء عند الله تعالى فان هذا المشهد لا تعرفه العامة بل يعرفه اهل الله من ارباب الكشوف ولهذا كان
ذلك الامر الذي هو فيه اكتسبه من دين محمد صلى الله عليه وسلم ولكن ما ورث منه هذا الشخص الا امرا مشتركا كان
لنبي قبله وهو قوله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فلما كانت الصورة مشتركة جعل الحق له صاحب
تلك الصورة في النبي الذي كانت له تلك الصفة التي شاركه فيها محمد صلى الله عليه وسلم مثل قوله اقم الصلاة لذكري
وذلك ليتميز هذا الشخص بظهوره عمن ورثه من الانبياء عمن ورث غيره فلو تجلى في صورة محمد لما التبس عليهم
الشخص الذي ورث محمدا صلى الله عليه وسلم فيما اختص به دون غيره من الرسل **الملك** ومنهم من يتجلى له عند الاحتضار
صورة الملك الذي شاركه في المقام فان منهم الصافون ومنهم المسبحون ومنهم التالون الى ما هم عليه من المقامات
فينزل اليه الملك صاحب ذلك المقام مونسا وجليسا لتنزله عليه تلك المناسبة فربما يسميه عند الموت ويرى
من المحتضر تبسم به وبشاشة وفرحا وسرورا وما وصفنا في هذا الاحتضار الا احوال الاولياء الخارجين عن
حكم التلبيس ما ذكرنا احوال العامة من المؤمنين فان ذلك مذاق آخر ولكن الاولياء هذا الذي نذكره خاصة فلذلك
ما نتعرض لما يطرأ من المحتضر من العامة مما تكره رؤيته ويتمعر وجهه ليس ذلك مطلوبنا ولا يرفع بذلك راسا
اهل الله وان تعرض لهم فانهم عارفون بما يرونه **اسماء الافعال** ومنهم من يتجلى له عند الموت هجيره من الاسماء الالهية
فان كان من اسماء الافعال كالخالق بمعنى الموجد والباري والمصور والرزاق والمحيي وكل اسم يطلب فعلا فهو بحسب ما
كان عليه في حياته من تعظيم ذلك الاسم واحترامه والفعل به فان كان بذل جهده فيما ينبغي له ووفى استطاعته في
معاملته معه ظهر له ما يناسب ذلك العمل فيراه في احسن صورة فيقول له من انت يرحمك الله فيقول هجيرك
وسيأتي ذكر الهجيرات في هذا الكتاب في باب احوال الاقطاب من آخره ان شاء الله تعالى **اسماء الصفات** فان كان
هجيره كل اسم يستدعي صفة كمال كالحي والعالم والقادر والسميع والبصير والمريد فان هذه الاسماء كلها اسماء اهل
المراقبة والحياء فهم يرتهم بحسب ما كانوا في حال حياتهم عند هذه الاذكار من طهارة النفوس عن الاغراض التي
تحمل عليها النشأة الانسانية التي لا يمكن الانفكاك عنها وليس لها دواء الا الحضور الدائم في مشاهدة الوجه
الالهي الذي له في كل كون عرضي وغير عرضي **اسماء النعوت** فان كان هجيره اسماء النعوت وهي اسماء النسب
كالاول والآخر والظاهر والباطن وما جرى هذا المجرى فهو فيها بحسب ما يقوم به من علم الاضافات في ذكره
ربه بمثل هذه الاسماء فيعرفه ان لها عينا وجوديا كمثبتي الصفات والا فلا عين لها **اسماء التنزيه** ومنهم من يتجلى
له عند الاحتضار اسماء التنزيه كالغني فان كان مثل هذا الاسم هجيره في مدة عمره فهو فيه بحسب شهوده فهل يذكره
بكونه غنيا عن كذا مثل قوله والله غني عن العالمين او يذكره بكونه غنيا حميدا من غير ان يخطر له عن كذا وكذا فيما
يماثله من اسماء التنزيه سواء **اسماء الذات** ومنهم من كان هجيره الاسم الله او هو والهو ارفع الاذكار عندهم
كابي حامد فانه عنده اخص الاذكار ومنهم من يرى ان انت اتم وهو الذي اقتضاه الكتاب في مثل قوله يا حي يا قيوم لا اله الا
انت ومنهم من يرى انا اتم وهو راي ابي يزيد فاذا احتضر من هذا ذكره فهو بحسب اعتقاده في ذلك النسبة تلك الكناية
من ترفع عن تحديد وتجريد من تحديد ومنهم من يرى ان التجريد والتنزيه تحديد ومن المحال ان يعقل امر من غير تحديد اصلا
فانه لا يخلو اما ان يعقل داخلا او خارجا او لا داخلا ولا خارجا وهو عين الامر لا غيره وكل هذا تحديد فان كل مرتبة قد تميزت
عن غيرها بذاتها ولا معنى للحد الا هذا وهذا القدر كاف والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب السابع والسبعون ومائة في معرفة مقام المعرفة

من ارتقى في درج المعرفه • اناله من كل امر صفه
لانها دلت على واحد • للفرق بين العلم والمعرفه
لها شهود في شهود الذي • ارسله الحق وما كلفه
فهو امام الوقت في حاله • وينتهي الواقف ان يعرفه
تجري على الحكمة احكامه • في الرتبة العالية المشرفه

اعلم ان المعرفة نعت الهي لا عين لها في الاسماء الالهية من لفظها وهي احدية المكانة
لا تطلب الا الواحد والمعرفة عند القوم محجة فكل علم لا يحصل الا عن عمل وتقوى وسلوك فهو معرفة لانه عن كشف
محقق لا تدخله الشبه بخلاف العلم الحاصل عن النظر الفكري لا يسلم ابدا من دخول الشبه عليه والحيرة فيه
والقدح في الامر الموصل اليه واعلم انه لا يصح العلم لاحد الا لمن عرف الاشياء بذاته وكل من عرف شيئا بامر
زائد على ذاته فهو مقلد لذلك الزائد فيما اعطاه وما في الوجود من علم الاشياء بذاته الا واحد وكل ما سوى
ذلك الواحد فعلمه بالاشياء وغير الاشياء تقليد واذا ثبت انه لا يصح فيما سوى الله العلم بشيء الا عن تقليد
فلنقلد الله ولا سيما في العلم به وانما قلنا لا يصح علم بامر ما في ما سوى الله الا بالتقليد فان الانسان لا يعلم
شيئا الا بقوة ما من قواه التي اعطاه الله وهي الحواس والعقل فالانسان لا بد ان يقلد حسه فيما يعطيه
وقد يغلط وقد يوافق الامر على ما هو عليه في نفسه او يقلد عقله فيما يعطيه من ضرورة او نظر والعقل يقلد
الفكر ومنه صحيح وفاسد فيكون علمه بالامور بالاتفاق فما ثم الا تقليد واذا كان الامر على ما قلناه فينبغي للعاقل
اذا اراد ان يعرف الله فليقلده فيما اخبر به عن نفسه في كتبه وعلى السنة رسله واذا اراد ان يعرف الاشياء فلا
يعرفها بما تعطيه قواه وليسع بكثرة الطاعات حتى يكون الحق سمعه وبصره وجميع قواه فيعرف الامور كلها بالله ويعرف
الله بالله اذ ولا بد من التقليد فاذا عرفت الله بالله والامور كلها بالله لم يدخل عليك في ذلك جهل ولا شبهة ولا
شك ولا ريب فقد نبهتك على امر ما طرق سمعك فان العقلاء من اهل النظر يتخيلون انهم علماء بما اعطاهم النظر والحس
والعقل وهم في مقام التقليد لهم وما من قوة الا ولها غلط قد علموا ذلك ومع هذا غالطوا انفسهم وفرقوا بين ما يغلط فيه
الحس والعقل والفكر وبين ما لا يغلط فيه وما يدريهم لعل الذي جعلوه غلطا يكون صحيحا ولا امر بل لهذا الداء العضال
[illegible]
فان قيل لنا ومن اين علمت هذا [illegible]
[illegible] الحس والعقل والفكر قلنا صدقت ولكن لما علم ان التقليد [illegible]
[illegible]
من بين يديه ولا من خلفه وبعد ان تقرر هذا فلنرجع الى الطريقة [illegible]
من اهله فان هذه الطريقة التي نبهناك عليها طريقة غريبة فنقول ان المحاسبي ذكر ان للمعرفة [illegible]
اشياء الله والنفس والدنيا والشيطان [illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المعرفة بالله ما لها [illegible]

طريق الا المعرفة بالنفس فقال من عرف نفسه عرف ربه وقال اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه فجعلك دليلاً أي
جعل معرفتك بك دليلاً على معرفتك به فاما بطريقة ما وصفك بما وصف به نفسه من ذات وصفات
وجعلك خليفة نائباً عنه في ارضه واما بما انت عليه من الافتقار اليه في وجودك واما الامران معاً لا بد من
ذلك ورأينا الله يقول في باب العلم بالله المعبر عنه بالمعرفة سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم
انه الحق فاحالنا على الآفاق وهو ما خرج عنا وعلى انفسنا وهو ما نحن عليه وبه فاذا وقفنا على الامرين معاً
عرفناه وتبين لنا انه الحق فدلالة الله اتم وذلك انا اذا نظرنا في نفوسنا ابتداء ثم نعلم هل يعطي النظر فيما خرج
عنا من العالم وهو قوله في الآفاق علماً بالله ما لا تعطيه نفوسنا او كل ذلك في نفوسنا فاذا نظرنا في نفوسنا حصل
لنا من العلم به ما يحصل للناظر في الآفاق واما الشارع فنعلم ان النفس جامعة لحقائق العالم فجعلك عليك حرصاً
منه كما قال فيه حريص عليكم حتى يقرب الدلالة فتفوز معجلاً بالعلم بالله فتسعد به واما الحق فذكر الآفاق وجعله
عليك مما ذكرناه ان تتخيل انه قد بقي في الآفاق ما يعطي من العلم بالله ما لا تعطيه نفسك فاحالك على الآفاق فاذا
عرفت عين الدلالة منه على الله نظرت في نفسك فوجدت ذلك بعينه الذي اعطاك النظر في الآفاق اعطاك
النظر في نفسك من العلم بالله فلم تبق لك شبهة تدخل عليك لانه ما ثم الا الله وانت وما خرج عنك وهو العالم ثم
علمك كيف تنظر في العالم فقال الم تر الى ربك كيف مد الظل افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت الاية اولم ينظروا في
ملكوت السموات والارض وكل اية تطلب منك فيها النظر في الآيات كما قال تعالى ان في ذلك لقوم يعقلون ويتفكرون
ويسمعون ويفقهون وللعالمين وللمؤمنين ولاولي النهى ولاولي الالباب لما علم سبحانه انه خلق الخلق اطواراً فعدد الطرق
الموصلة الى العلم بالله اذ كل طور لا يتعدى منزلته بما ركب الله فيه فالرسول صلى الله عليه وسلم ما احالك الا على نفسك لما علم
انه سيكون الحق قواك فتعلمه به لا بغيره فانه العزيز والعزيز هو المنيع الحمى ومن ظفر به غيره فليس بمنيع الحمى فليس بعزيز
فلما كان الحق قواك ما ادركته وظفرت به بكونه ما علمه ولا ظفر به الا هو فلا يزول عنه نعت العزة وهكذا هو الامر
فقد سد باب العلم به الا منه ولا بد ولهذا ينزهه العقل ويرفع المناسبة بين جميع الوجوه ويجيء الحق فيصدقه في ذلك
بليس كمثله شيء فيقول لنا صدق العقل فانه اعطى ما في قوته لا يعلم غير ذلك فاني اعطيت كل شيء خلقه والعقل من جملة
الاشياء فقد اعطيناه خلقه ثم قال الآية فقال ثم هدى اي بين انه سبحانه امراً لم يعطه العقل ولا قوة من القوى
تذكر لنفسه احكاماً هو عليها لا يقبلها العقل الا ايماناً او يتأول ويرد ما تحت احاطته لا بد من ذلك فطريقة السلامة
لمن لم يكن على بصيرة من الله ان لا يتأول ويؤمن ويسلم ذلك الى الله على علمه فيه هذه طريقة النجاة في الحق سبحانه
ويصدق كل قوة بما تعطيه فانها وفت بجميع ما اعطاها الله تعالى وبقي الحق من جانب الحق ذوق اخر يعلمه اهل الله
وهم اهل القرآن اهل الله وخاصته يعتقدونه في كل معتقد اذ لا يخلو منه تعالى وجه في كل شيء هو حق ذلك الوجه
ولو لم يكن الامر كذلك ما كان الها ولكان العالم يستقل بنفسه دونه وهذا محال فلا يخلو وجه الحق عن شيء من العالم
محال وهذه المعرفة عزيزة المنال فانها تؤدي الى رفع الخطأ المطلق في العالم ولا يرتفع الخطأ الاضافي وهو المنسوب
الى مقابله فهو خطأ بالمقابل وليس بخطأ مع عدم التقابل فالكامل من اهل الله من نظر في كل امر على حده حتى يرى
خلقه الذي اعطاه الله اياه ووفاه ثم يرى ما بين الله لعباده مما خرج عن خلق كل شيء فينزل لموضع البيان من قوله
ثم هدى بوكمنه وينزل كل خلق بما اعطاه خالقه فمثل هذا لا يخطي ولا يخطئ باطلاق في الاصول والفروع
فكل مجتهد مصيب ان عقلت في الاصول والفروع وقد قيل بذلك ● وبعد ان تقرر ما ذكرناه **فلنقل** ان المعرفة
في طريقنا عندنا لما نظرنا في ذلك فوجدناها منحصرة في العلم في سبعة اشياء وهو الطريق الذي سلكت عليه الخاصة
من عباد الله ● العلم الواحد علم الحقائق وهو العلم بالاسماء الالهية ● الثاني العلم بتجلي الحق في الاشياء
الثالث العلم بخطاب الحق عباده المكلفين بالسنة الشرائع ● الرابع علم الكمال والنقص في الوجود ● الخامس
علم الانسان نفسه من جهة حقائقه ● السادس علم الخيال وعالمه المتصل والمنفصل ● السابع علم الادوية
والعلل فمن عرف هذه السبع المسائل فقد حصل المسمى بمعرفة ويندرج في هذا ما قاله المحاسبي وغيره في المعرفة

العلم الاول وهو العلم بالحقائق وهو العلم بالاسماء الالهية وهو على اربعة اقسام ● قسم يدل على الذات وهو
الاسم العلم الذي لا يفهم منه الا ذات المسمى لا يدل على مدح ولا ذم وهذا القسم لم يجئه في الاسماء الواردة علينا في
كتاب ولا على لسان الشارع الا الاسم الله وهو اسم مختلف فيه ● وقسم ثاني وهو يدل على الصفات وهو على قسمين
قسم يدل على اعيان صفات معقولة يمكن وجودها وقسم يدل على صفات اضافية لا وجود لها في الاعيان
وقسم ثالث وهو يدل على صفات الافعال وهو على قسمين صريح ومضمر ● وقسم رابع مشترك يدل بوجه على

صفة فعل مثلاً وبوجه على صفة تنزيه **اما علم** الاسماء الالهية وهو العلم الاول من المعرفة فهو العلم بما تدل عليه
ما جاءت له وهو في هذه الاقسام التي قسمناها حتى نبينها في هذا الباب ان شاء الله تعالى والعلم ايضاً بحق استفهام
والكلام فيه محجور على اهل الله العارفين بذلك لما في ذلك من كشف اسرار وهتك استار وتأبى الغيرة الالهية
اظهار ذلك بل اهل الله مع معرفتهم بذلك لا يستعملونها مع الله والدليل على ما ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعلم الناس بها وباجابة الله تعالى من دعاه بها لما هي عليه من الخاصية في علم الله تعالى بها وقد دعاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم في امته ان لا يجعل بأسهم بينهم فمنعه من ذلك ولم يجبه وان كان قد عوضه من باب اخر
وهو ان كل دعاء لا يرد جملة واحدة وانه عوض صاحبه ولكن يرد ما دعي فيه خاصة اذا دعي فيما لا يقتضيه
خاصة ذلك الاسم واجاب دعاء بلعام بن باعورا في موسى عليه السلام وقومه لما دعاه بالاسم الخاص بذلك وهو قوله
واتل عليهم نبأ الذي آتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه فلم يكن له من الاسم الا حروفه فنطق بها فلذا قال فانسلخ منها فكانت في ظاهره كالثوب
عليه وكما تنسلخ الحية من جلدها ولو كانت في باطنه لمنعه الحياء والمقام والادب ان يدعو على نبي من الانبياء وجيب
خاص الاسم وعوقب وجعل مثله كمثل الكلب ونسي حروف ذلك الاسم فلو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بالاسم
الخاص ويستعمل الاجابة الله في عين ما سأل مع علمنا انه علم علم الاولين والاخرين وانه اعلم الناس فعلمنا ان
دعاه لم يكن بخاص الاسم وتأدب وسبب ذلك الادب الالهي فانه لا يعلم ما في نفس الله تعالى كما قال عيسى عليه السلام
تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك فلعل ذلك الذي يدعو به ما يرضيه كما فعل بلعام ما له فيه خيرة فعدلوا صلوات
الله عليهم الى الدعاء فيما يريدونه من الله بغير الاسم الاعظم الخاص بذلك المراد فان كان الله في علمه فيه رضي
وللداعي فيه خيرة اجاب في عين ما سأل فيه وان لم يكن عوض الداعي درجات او تكفيراً في سيئات ومعلوم عند
الخاص والعام ان ثم اسماً عاماً يسمى الاسم الاعظم وهو في اية الكرسي وال عمران ومع علم النبي صلى الله عليه وسلم
ما دعا به فيما ذكرناه ولو دعا به اجابه في عين ما سأل فيه وعلم الله تعالى في الاشياء لا يبطل فلهذا ادب الله اهله
فهذا من علم الاسماء الالهية ومن الاسماء ما هي حروف مركبة ومنها ما هي كلمات مركبة مثل الرحمن الرحيم وهو
اسم مركب كبعلبك والذي هو من حروف مركبة كالرحمن وحده **واعلم** ان الحروف كالطبائع وكالعقاقير كالاشياء
كلها لها خواص بانفرادها ولها خواص بتركيبها وليس خواصها بالتركيب لاعيانها ولكن الخاصية للاحدية الجمعية
فافهم ذلك حتى لا يكون الفاعل في العالم الا الواحد لانه دليل على توحيد الاله فكما انه واحد لا شريك له في فعله
الاشياء كذلك سرت الحقيقة في الافعال المنسوبة الى الاكوان انها لا ينفذ منها اذا كانت مركبة الا الاحد تركيب ذلك
التركيب وكل جزء منها على انفراده له خاصية تناقض خاصية المجموع فاذا اجتمع اثنان فصاعداً اعطى اثراً
لا يكون لكل جزء من ذلك المجموع على انفراده كسواد المداد حدث السواد عن المجموع لاحدية الجمع وكل جزء
على انفراده لا يعطي ذلك السواد وهكذا تركيب الكلمات كتركيب الحروف ومن هنا تعلم ان الحرف له عمل ولكن بالقصد
كما عمل ق في لغة العرب عند السامع ان يشي ثوبه وهو حرف واحد وق ان يقي نفسه من كذا وع ان يعي ما سمعه
مع كونه حرفاً واحداً وما كان فهو من عمل الكلمة الواحدة لا من عمل الحروف وخاصيته في الاتحاد وله شروط ومع هذا
يتأدب اهل الله مع الله فجعلوا بدل ذلك في الفصل بسم الله وقد استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وما
سمع منه قبل ذلك ولا بعد وانما اراد اعلام التابعين من علماء الصحابة بمثل هذه الاسرار بذلك فالذي نذكر في هذا
الباب العلم بما ذكرناه من اقسام الاسماء الالهية ● فاما اسماء الذات التي هي كالاعلام فلا اعرف بايدي العالم في كتاب
ولا سنة منها شيئاً الا الاسم الله في مذهب من يرى انه مشتق من شيء ثم انه مع الاشتقاق الموجود فيه هل هو مقصود
للمسمي وليس بمقصود للمسمى كما نسمي شخصاً بيزيد على طريق العلمية وان كان هو فعل من الزيادة ولكن ما سميناه
بكونه يزيد في نشأته وفي علمه وانما سميناه به لنعرفه ونصيح به اذا اردناه ● فمن الاسماء ما يكون بالوضع على هذا الحد فاذا
قيل على هذا فهي اعلام كلها واذا قيل على طريق المدح ان كانت من اسماء المدح فهي اسماء صفات على الحقيقة ومن شان
الصفة ان لا يعقل لها وجود الا في موصوف بها لانها لا تقوم بنفسها سواء كانت صفة عين موجودة او امر اضافي لا وجود له
في عينه فهي تدل على الموصوف بها بطريق المدح او الذم وبطريق الثناء عليه ولهذا وردت الاسماء الحسنى الالهية في القرآن و
بها كلها ذات من طريق المعنى وكلمة الله من طريق اللفظ الوضع فالظاهر ان الاسم الله كالعلم للذات ما اريد به الاشتقاق وان
كان فيه رائحة الاشتقاق كما يراه بعض علماء هذا الشان من اصحاب العربية ● واما اسماء الضمائر فانها تدل على الذات بلا شك
من غير اشتقاق مثل هو ● وذا ● وانا ● وانت ● ونحن ● والياء من اني ● والكاف من انك ● فلفظة هو اسم ضمير لكل غائب ما
هو مخصوص بجناب الحق وهو لفظ يدل على ذات الغائب مع تقدم كلام يدل عليه عند السامع وان لم يكن كذلك فلا فائدة فيه

وكذلك لا يجوز الاضمار قبل الذكر الا في ضرورة شعر لما يتقيد به الشاعر من الاوزان كما قال الشاعر
جزا ربه عني عدي بن حاتم فاضمر قبل الذكر فانه اراد ان يقول جزا عني عدي بن حاتم ربه بما فعل
فقدم الضمير وكذلك لفظة ذا في قوله تعالى ذلكم الله ربكم وكذلك لفظة انا في قوله اني انا الله لا اله الا انا
فاعبدني وكذلك لفظة انت وحرف تاء المخاطب من قوله كنت انت الرقيب عليهم وكذلك لفظة نحن وانا مشددة
من قوله انا نحن نرث الارض وكذلك حرف النون من قوله وانزلنا من المعصرات وكذلك الياء من قوله فاتقوني
ولا تخشوني وكذلك حرف الكاف من قوله انك انت العزيز الحكيم فهذا كله اسماء ضماير واشارات تعم كل مضمر ومخاطب
ومشار اليه ومن يكني عن نفسه وهي كلها تدل على ذات المضمر والمشار اليه ومع هذا فليست اعلاما ولكنها
اقوى في الدلالة من الاعلام لان الاعلام قد تفتقر الى النعوت وهذه لا افتقار لها وما منها ضمير الا وله نتيجة
في الذكر وما من احد من اهل الله اشير اليه قد نبه على شيء منها في طريق الله للسالكين بالاذكار الا على لفظة هو خاصة
وجعلوها من ذكر خصوص الخصوص لانها اعرف من الاسم الله عندهم في اصل الوضع لانها لا تدل الا على الذات
خاصة المضمر من غير اشتقاق وانما غلبها اهل الله على سائر المضمرات لكونها ضمير غيب وتراه ان الحق لا يعلم فهو
غيب مطلق عن تعلق العلم بحقيقته تعالى وان حقيقة هو ترجع الى الهوية التي لا يعلمها الا هو واعتمدوا عليه
وما علموا ان غيرها اكمل منها في المرتبة وهي الياء من اني والنون التي هي ضمير الفاعل في الفعل مثل نزلنا ولفظة نحن
فانه اعلى رتبة من هو ومن الكاف والتاء وانت فانه لا يقول بالنون والياء ونحن وانا الا هو عن نفسه لا غير
وباقي اسماء الضمائر مثل هو وذا والكاف هي من خواص غير المشار اليه فهي اشرف من هو ومع هذا فما احد شرع للناس
من اهل طريق الله الذكر بها كما فعلوا بلفظة هو فلا ادري منعهم من ذلك الجهل بهذا المعنى وهو الاقرب فانهم ما
جعلوها ذكرا فان قالوا لانها لا تطلب التجريد فذلك سائغ في جميع المضمرات ونحن نقول بالذكر بذلك كله
مع الحضور على طريق خاص وقد ورد في الشرع ما ذهبنا اليه من ذلك قوله عليه الصلاة والسلام ان الله
قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقوله عن الله كنت سمعه وبصره ولسانه والحق بلا شك هو القايل بالنون
وانا وانا ونحن واني فليذكرها نيابة عنه بل هو الذاكر بها على لسان عبده فهو اتم في الحضور بالذكر واقرب فتحقق
على ما تدل عليه وهذه الاسماء اعني المضمرات خواص في الفعل لم ار احدا يعرف منها من اهل الله الا لفظة هو
فاذا قلت هو كان هو وان لم يكن هو عند قولك هو ولا يكون عند قولك هو وكذلك ما بقي من اسماء الاضمار
فاعلم ذلك فان هذا من اسرار المعرفة بالله ولا يشعر به احد ولا نبه عليه احد من اهل الله غيرنا ونحلا وقوفا
مما يتعلق به من الخطر والحظ لما يظهر فيه من تكوين الله عن هو من العبد اذا كان يقولها على لسان عبده اية
ذلك من كتاب الله فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني فاق تكوين الله بلفظ هو من العبد هو ظهور رباني هنا
مظهر خاص في ذلك الوقت اذ لا يظهر غيره ولا قال هو الا هو فهو الظاهر بنفسه فهو الظاهر المظهر والباطن المبطن
والعزيز المعز والغني المغني وقد نبهتك على سر هذا الذكر بهذا الاسم وكذا تاخذ جميع اسماء الضماير والاشارات
والكنايات ولكن الطهارة والحضور والادب والعلم بهذه الامور لابد منه حتى تعرف من تذكر وكيف تذكر
ومن تذكر وعن تذكر واسحر الذاكرين

القسم الثاني من علم الاسماء الالهية

وهذا القسم ينقسم قسمين العلم باسماء صفات المعاني مثل الحي وهو اسم يطلب ذاتا موصوفة بالحياة والعالم
للموصوف بالعلم والقادر للموصوف بالقدرة والمريد للموصوف بالارادة والسميع والبصير والمتكلم للموصوف بالسمع
والبصر والكلام فهذه كلها معان قائمة بالموصوف او نسب على خلاف ينطلق عليه منها اسماء ولها احكام فيمن قامت
به وتلك الاسماء وان كانت تدل على ذات بها صفة تسمى العلم او القدرة ولكن لها مراتب فمن قام به العلم يسمى عالما
وعليما وخبيرا ومحصيا ومحيطا فهذه كلها اسماء لمن قام به العلم ولكن مدلول كونه عالما خلاف مدلول اسمه عليما وخبيرا
يفهم من ذلك ما لا يفهم من العالم فان عليما للمبالغة يفهم منه ما لا يفهم من العالم فانه من يعلم امرا من المعلومات
يسمى عالما ولا يسمى عليما ولا علاما الا اذا تعلق علمه بمعلومات كثيرة وكذلك الخبير وان كان معناه العالم ولكن له تعلق
خاص وهو التجربة والابتلاء قال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم فهذا التعلق بعد الابتلاء يسمى به خبيرا اي علمنا منكم ثم
ابتلاكم تعلق العلم بكم بعد الابتلاء به يسمى خبيرا وكذلك المحصي تعلق بعد المعلومات فهو تعلق خاص بطلبه العلم
وكذلك المحيط يتعلق بالعلم بحقائق المعلومات الذاتية والرسمية واللفظية لا يخرج عن علمه شيء من ذلك فان خرج
عنه شيء من ذلك فليس بمحيط ولا يتخيل بالاحاطة فيما ان المعلومات متناهية ليس كذلك بل هو ما قلناه فهو محيط

ما لا يتناهى انه لا يتناهى فقد احاط به علما اي علم حقيقته انه على ما هنا فان ضلت طايفة كبيرة من اهل العلم وادّاها
الى فساد كبير وهكذا تاخذ جميع اسماء الصفات كالقادر والمقتدر والقاهر والقهار كل ذلك تطلبه القدرة وبين
هذه الاسماء فرقان وان كانت الصفة الواحدة تطلبها فان القاهر في مقابلة المنازع والقهار في مقابلة المنازعين
والقادر في مقابلة القابل للاثر فيه مع كونه معدوما والنفسه نفيه ضرب من الامتناع وهي مسئلة مشكلة لان
العدم الذي للممكن قبل ايجاده لا يكون مرادا ولا هو صفة نفسية للممكن فهذا هو الاشكال فينبغي ان يعلم ان المقتدر
لا يكون الا في حال تعلق القدرة بالمقدور لاثر المتمم في تعلق القدرة بالمقدور لايجاد عينه كالمكتسب والكاسب
فالمكتسب الذي هو المتعمل هو المتمم في حصول الكسب الذي هو عين المكتسب بفتح السين فقد بان لك الفرقان
بين الاسماء وان كانت تطلب صفة واحدة ولكن بوجوه مختلفة اذ لا يصح الترادف في العالم لان الترادف تكرار
وليس في الوجود تكرار جملة واحدة للاتساع الالهي فلتعلم ذلك وما وجدنا في الشرع للكلام اسما الهيا الا الشكور
والمجيب لمن ساله فالكلام ما وجدنا له اسما من لفظه في الشرع وكذلك الارادة ليس لها اسم في علمي من لفظ اسمها
غير انه من اسمائها من جهة معناها اسماء الافعال فانه قال فعال لما يريد ولها تعلق صعب التصور وهو انه اثر
يقول وليس قوله من الافعال ولا هو نسبة عدمية ولا صفة عدمية وكذلك يتصور في القدرة ايضا وذلك
انه يقال الحق تعالى قادر ان يكلم عباده بما شاء فهنا علم ينبغي ان يعرف وذلك ان الله سبحانه ادخل تعلق ارادته
تحت حكم الزمان فجاء باذا وهي من صيغ الزمان فقال انما امره اذا اردناه ان نقول له كن فيكون والزمان قد يكون مرادا ولا
يصح فيه اذ لم يكن بعد فيكون له حكم فتعلم هذا من علوم غامض الاسماء الالهية ثم اعلم ان الذي يتسمى
عليه اهل الله في اسمائه سبحانه هي ما يسمى به نفسه في كتبه او على السنة رسله وانا اذا اخذناها من الاشتقاق
او على وجه المدح فانها لا تحصى كثرة والله يقول ولله الاسماء الحسنى وورد في الصحيح ان لله تسعة وتسعين اسما
من احصاها دخل الجنة وما قدرنا على تعيينها من وجه صحيح فان الاحاديث الواردة فيها كلها مضطربة لا يصح
منها شيء وكل اسم الهي حصل لنا من طريق الكشف او لمن حصل فلا نورده في كتاب وان كنا ندعو به في نفوسنا
لما يؤدي ذلك اليه من الفساد في المدعين الذين يفترون على الله الكذب وفي زماننا منهم كثير والمحصنا
عن الحفاظ لم ار احدا اعتنى بها مثل ابي محمد علي بن سعيد بن حزم الفارسي وغاية ما وصلت اليه قدرته على ما
ذكره من الاسماء هذا مبلغ احصائه اياها من الطرق الصحاح على ما حدثنا به علي بن عبد الله بن عبد الرحمن الفرياني
عن ابي محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الاشبيلي عن ابي محمد بن حزم اجازة وغيره واحد معه ما بين سامع
وقراءة عن ابي الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيني عن ابي محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم قال ابو محمد فانا نوضح
بعض الاسماء من نص القرآن وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد بلغ احصاؤنا ما نذكره وهي

الله الرحمن الرحيم العليم الحكيم الكريم العظيم الحليم القيوم الاكرم السلام التواب
الرب الوهاب الاله الواحد الاقرب السميع المجيب الواسع العزيز الشاكر القاهر الاخر الظاهر
الكبير الخبير القدير البصير الغفور الشكور الغفار القهار الجبار المتكبر المصور
البر المقتدر البارئ العلي الغني الولي القوي الحي الحميد المجيد الودود الصمد
الاحد الواحد الاول الاعلى المتعال الخالق الخلاق الرزاق الحق اللطيف الرؤوف العفو
الفتاح المتين المبين المؤمن المهيمن الباطن القدوس الملك المليك الاكبر الاعز السيد
سبوح الوتر المحسان الجميل الرفيق المسعر القابض الباسط الشافي المعطي المقدم المؤخر الدائم

فهذا الذي عندنا من الاسماء [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

القسم الثالث وهو اسماء الافعال

وهي ما صح كالمصور [illegible] والله خير الماكرين [illegible] واسماء الافعال كلها اسماء الارادة

والقسم الرابع اسماء الاشتراك

كاسمه المؤمن والرب فالمؤمن المصدق والمؤمن معطي الامان والرب المالك والرب المصلح والرب السيد والرب المربي والرب الثابت فاذا حصل بيدك اسم من الاسماء الالهية فانظر في اي مرتبة هو من هذه المراتب فادع بها من حيث مرتبته لا تخرجه عنها جملة واحدة ولا تشغل عن دلالته على الذات التي لها هذه النعوت كلها تكن احد ابا العين في عين الكثرة فتكون الواحد الكثير فان المراتب والحقائق تطلب الاسماء التي هي صفات حتى اذا دعي بها زفت وعلمت ان الله يعاملها عنايته حيث اطلق عليه من احكامها اسما وحيث جعل ذاته محلا لاحكامها فالحليم معنى معقول يطلق منه اسم على من ظهر منه حلم وهو الحليم مع القدرة والمتجاوز والصفوح والعفو وكذلك كل مرتبة الكريم معنى معقول يطلق منه اسما على من ظهر منه حكمه كالكريم والمعطي والجواد والوهاب والمنعم وهكذا تاخذ جميع الاسماء على حد ما اشرت اليك ولا تشغل بها مع علمك انه ليس في اسماء الله ترادف وانها كلها متباينة فهذا قد ابنت عن العلم الاول من المعرفة التي لا يصل الله مجمل مع شيء من التفصيل

النوع الثاني من علوم المعرفة علم التجلي

اعلم ان التجلي الالهي دائم لا حجاب عليه ولكن لا يعرف انه هو وذلك ان الله لما خلق العالم اسمعه كلامه في حال عدمه وهو قوله كن وكان مشهودا له سبحانه ولم يكن الحق مشهودا له وكان على اعين الممكنات حجاب العدم لم يكن غيره فلا تدرك الموجود وهي معدومة كالنور ينفر الظلمة فانه لا بقاء للظلمة مع وجود النور كذلك العدم والوجود فلما امرها بالتكوين لامكانها واستعداد قبولها سارعت لترى ما ثم لان في قوتها الرؤية كما في قوتها السمع من حيث الثبوت لا من حيث الوجود فعندما وجد الممكن انصبغ بالنور فزال العدم وفتح عينه فراى الوجود الخير المحض فلم يعلم ما هو ولا علم انه الذي امره بالتكوين فافاده التجلي علما بما رآه لا علما بانه هو الذي اعطاه الوجود فلما انصبغ بالنور التفت عن يساره فراى العدم فتحققه فاذا هو ينبعث منه كالظل المنبعث عن الشخص اذا قابله النور فقال ما هذا فقال له النور عن يمينه هذا هو انت فلو كنت انت النور لما ظهر للظل عين فانا النور وانا مذهبه ونورك انت عليه انما هو من حيث ما يواجهني من ذاتك ذلك لتعلم انك لست انا فانا النور بلا ظل وانت النور الممتزج لامكانك فان نسبت الي قبلتك وان نسبت الى العدم قبلك فانت بين الوجود والعدم وانت بين الخير والشر فان اعرضت عن ظلك فقد اعرضت عن امكانك فقد جهلتني ولم تعرفني فانه لا دليل لك على انني الهك وربك وموجدك الا امكانك وهو شهودك ظلك وان اعرضت عن نورك بالكلية ولم تزل مشاهدا ظلك لم تعلم انه ظل امكانك وتخيلت انه ظل المحال والمحال والواجب متقابلان من جميع الوجوه فان دعوتك لم تجبني ولم تسمعني فانه يصمك ذلك الشهود عن دعائي فلا تنظر الي نظرا يفنيك عن ظلك فتدعي انك انا فتقع في الجهل ولا تنظر الى ظلك نظرا يفنيك عني فانه يورثك الصمم فتجهل ما خلقتك له فكن تارة وتارة وما خلق الله لك عينين الا لتشاهدني بالواحدة وتشاهد ظلك بالعين الاخرى وقد قلت لك في معرض الامتنان الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين اي بينا له الطريقين طريق النور والظل اما شاكرا واما كفورا فان العدم المحال ظلمة وعدم الممكن ظل لا ظلمة ولهذا في الظل راحة الوجود

واعلم ان التجلي الاول الذي حصل للممكن عندما اتصف بالوجود وانصبغ بالنور هو التجلي للارواح النورية التي ليست لها هذه الهياكل المظلمة ولكن لها ظل بامكانها الذي لا يبرح فيها وهي وان كانت نورا بما انصبغت به فظلها منها لا ظهور له عليها وحكمه فيها لا يزول وهذه المرتبة كان يريد ان يلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم اجعلني نورا ثم بعد هذا التجلي الابداعي الذي هيم بعض الارواح النورية [illegible] هؤلاء الارواح المهيمة فعلم منه بهذا التجلي جميع المراتب التي تظهر عنه في عالم الانوار والظلم واللطائف والكثائف والبسائط والمركبات والجواهر والاعراض والازمنة والامكنة والاوصاف والكيفيات والكميات والاوضاع والفاعلات والانفعالات الى يوم القيامة وانواع العلوم [illegible] وسعة الافق [illegible] مرتبة في هذا العدد من ضرب ثلاثة [illegible] ويسمون العقل [illegible] وهو العقل الاول [illegible] هذا المعقول الابداعي وما قبل ذلك فمجهول لا يعلمه الا الله تعالى فلما علم العقل من هذا التجلي هذه المراتب وهي علومه كان من جملة ذلك انبعاث النفس الكلية عنه وهو اول معقول [illegible] منفعل عنه وبين ما انفعل عنه والذي انفعلت عنه نور والذي انفعل عنها ظلمة وهي الطبيعة فظهر ظل النفس في ظاهرها [illegible] الطبيعة لكن لم يمتد عنها ظلها كما يمتد عن الاجسام الكثيفة [illegible] ما نعقل من العلوم الذي ذكرنا هو

خاص الى الله تعالى لا علم للعقل به فانه سر الله الذي بينه وبين كل مخلوق لا يعرف نسبته ولا يدخل تحت عبارة ولا يقدر مخلوق على انكار وجوده فهو المعلوم المجهول وهكذا هو التجلي في الاشياء المبقي لاعيانها واما التجلي للاشياء فهو تجل يفني احوالا ويعطي احوالا في المتجلى له ومن هذا التجلي توجد الاعراض والاحوال في كل ما سوى الله تعالى ثم له تجل في مجموع الاسماء فيعطي في هذا التجلي في العالم المقادير والاوزان والامكنة والازمنة والشرائع وما يليق بعالم الاجسام وعالم الارواح والحروف اللفظية والرقمية وعالم الخيال ثم له تجل آخر في اسماء الاضافة فيتجلى كالخالق وما اشبهه من الاسماء فيظهر في العالم التوالد والتناسل والانفعالات والاستحالات والانتساب ومنه كلها حجب على اعيان الذوات الحاملات لهذه الحجب عن ادراك ذلك التجلي الذي لهذه الحجب الموجبا عيانها في اعيان الذوات وبهذا القدر تنسب الافعال للاسباب ولولاها لكان الكشف فلا تجهل ولكن كما قال ما يبدل القول لدي ووقوع خلاف المعلوم محال فالتجلي تغير الحال على الاعيان الثابتة من الثبوت الى الوجود وبه ظهر الانتقال من حال الى حال في الموجودات وهو خشوع تحت سلطان التجلي فله التعيينان يمحو ويثبت ويوجد ويعدم وقد بين الله لنا ذلك بقوله فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا فنقله من حال الشموخ الى حال الاندكاك خشوعا للتجلي وقوله عليه الصلاة والسلام في الحديث الذي صححه الكشف ان الله اذا تجلى لشيء خشع له فالتجلي متجل على الدوام لان التغيرات مشهودة على الدوام في الظواهر والبواطن والغيب والشهادة والمحسوس والمعقول فشان التجلي في الموجودات التغير بالانتقال من حال الى حال فمنا من يعرفه ومنا من لا يعرفه فمن عرفه عبده في كل حال ومن لم يعرفه انكره في كل حال ثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحمد لله على كل حال فاثنى عليه على كل حال فانه المعطي بتجليه كل حال ولو صح من هذا التجلي ما يكون مع اقامة الحدود وانكار ما ان ينكر فان المنكر بالتغيير انكر يسئله من في السموات والارض كل يوم هو في شان احوال الهية في اعيان كائنة باسماء نسبية عنها تغيرات كونية فيتجلى احد العين في اعيان مختلفة الكون فرات صورها فيه فشهد العالم بعضه بعضا في تلك العين فمنه المناسب وهو الموافق وغير المناسب وهو المخالف فظهرت الموافقة والمخالفة في اعيان العالم دنيا وآخرة ولولا ظهور الاعيان العالم يبصر بعضها بعضا في تلك العين المتجلية فتنعكس انوارها عليها بما تكسبه من تلك العين فيحدث في العالم ما يحدث دنيا وآخرة عن اثر حقيقة تلك العين لما تعلق بابصار العالم كالمرآة تقابل الشمس فينعكس ضوءها على القطن المقابل لانعكاس النور فيحدث فيه الحرق هذا في عين ما يظهر في العالم من تاثير بعضه في بعض من شهود تلك العين فالمؤثر روحاني والذي تاثر طبيعي وما شيء يكون له صورة طبيعية في العالم الا ولها روح قدسي في تلك العين لا تنمحي ابدا فالعالم في حال شهود ابدا والتغير كائن ابدا لكن بالملائم وغير الملائم وهو المعبر عنه بالنعم والنقم فهذا علم التجلي من انواع المعرفة انه لم يحصل للانسان مع بقية اخواته فليس بعارف ولا حصل له مقام المعرفة

النوع الثالث من المعرفة

وهو العلم بخطاب الحق عباده بالسنة الشرائع اعلم وفقك الله ان ما عدا الثقلين من كل ما سوى الله على معرفة بالله ووحي وتجل ممن يتجلى له مفطور على ذلك سعيد كله ولذلك قال الله تعالى الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض فعمهم ثم فصل ليبين لهم ما نزل اليهم فقال والشمس والقمر والنجوم ثم نزل الى المولدات الثلاث فقال والجبال والشجر والدواب فذكر المعدن والنبات والحيوان وهذا عين ما قلناه ثم قال وكثير من الناس وهو قوله الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم اي ما هم قليل يعني انهم كثير وكثير حق عليه العذاب وسبب ذلك ان كله من حيث نفسه الناطقة الموجودة بين الطبيعة والنور بما جعل الله فيها من الفكر ليكتسب به المعرفة بالله اختيارا من الله واعطاها العقل كما اعطى سائر الموجودات واعطاه صفة القبول وعشقه بالقوة المفكرة لاستنباط العلوم من ذاته ليظهر فيه قوة الهمة فانه يحب الرياسة والظهور والشفوف على ابناء جنسه لاشتراكهم في ذلك ثم لما اعطاهم القوة المفكرة نصب لهم علامات ودلائل تدل على الحدوث لقيامهم باعيانهم ونصب لهم علامات ودلائل على القدم الذي هو عبارة عن نفي الاولية عن وجوده وتلك الدلائل باعيانها هي التي نصبها للدلالة على الحدوث فسلبها عن الذات القديمة المسماة الله هو الدليل ليس غير ذلك فالدلالة وجهان وهي عين واحدة تدل بثبوتها على حدوث العالم وسلبها على موجد العالم فلما نظر بهذا النظر وقال عرفت الله بما نصبه من الدلالة على معرفتنا به وهي الآيات المنصوبة في الآفاق وفي انفسهم حتى تبين لهم انه الحق وقد تبين عندهم وهو الذي يعبر عنه بالتجلي فان التجلي انما هو موضع الرؤية وهو قوله سنريهم آياتنا فذكر الرؤية والآيات التجلي فتبين لهم انه الحق يعني ذلك التجلي الذي راوه علامة انه علامة على نفسه فتبين لهم انه الحق المطلوب ولهذا تمم فقال في الاثر عينها او لم يكف بربك يعني ان يكون دليلا على نفسه

وهو اوضح الدلالات دلالة الشيء على نفسه بظهوره فلما حصلت لعقولهم هذه المعرفة بالتنزيه عما نسبوه اليه من ذوات العالم وهو دليل واحد العين متردد في الدلالة بين سلب لمعرفة الله وبين اثبات لمعرفة العالم ● اقام الحق لهذا الجنس الانساني شخصا ذكر انه جاء اليهم من عند الله برسالة يخبرهم بها فنظروا بالقوة المفكرة فرأوا ان الامر جائز ممكن فلم يقدروا على تكذيبه ولا علامة تدل على صدقه فتوقفوا وسألوه هل جئت بعلامة من عند الله حتى نعلم انك صادق برسالتك فانه لا فرق بيننا وبينك وما رأينا لك امرا تميزت به عنا وباب الدعوى مفتوح ومن الدعوى ما يصدق ومنها ما لا يصدق فجاء بالمعجزة فنظروا فيها نظر انصاف وهي بين امرين الواحد ان تكون مقدورة لهم فادعى الصرف عنها مطلقا فلا تظهر الا على يدي من هو رسول الى يوم القيمة هذا اذا كانت معجزة لداير فقط فان المعجزات نصبت للخصم الالد البعيد عن نور الايمان والامر الآخر ان تكون المعجزة خارجة عن مقدور البشر بالحس والهمة معا فاذا اتى باحد هذين الامرين وتحققه الناظر آمن برسالته وصدقه في مقالته واخباره عن ربه اذا كانت الدلالة على المجموع بحسب ما وقعت به الدعوى ولا يمكن [illegible] مع الدلالة الا بتجلي الهي على قلبه من اسمه النور فاذا انصبغ باطنه بذلك صدقه فذلك نور الايمان وغيره لم يحصل عنده من ذلك النور شيء مع علمه بانه صادق من حيث الدلالة لا من حيث النور المقذوف في قلبه فجحد مع علمه وهو قوله واضله الله على علم وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فذلك نور العلم به لا نور الايمان فلما صدق من صدقه واظهر صدقه واعتمد على عقله حيث قاده الى الحق ولم يحصل له علم بنور الايمان وانه بذلك النور صدقه واتبعه وصدقه لا بنور علمه الذي هو عند من جحده مع علمه بصدق دعواه فلما اعتمد على عقله هذا المصدق وجاء آخر من المصدقين برائه كشف الله له عن نور ايمانه ونور علمه وانه نور على نور وجاء ثالث ما عنده من نور العلم شيء ولا يعرف موضع الدلالة من تلك الآية المعجزة ووجد في نفسه نور الايمان فآمن وصدق وليس عنده نور علم نظري ولكن فطرة سليمة وعقل قابل للحق بعيد من استعمال الفكر فسارع في القبول فقعد هؤلاء الثلاثة الاصناف بين يدي هذا الرسول الذي صدقوه فاخذ الرسول يصف لهم الحق تعالى الذي ارسله اليهم ليعرفهم بالمعرفة التي ليست عندهم بما كانوا قد احالوا اشياء هذا الوصف عليه تعالى وسلبوه عنه بالادلة النظرية واثبتوا تلك الصفات للمحدثات دلالة على حدوثها فلما سمعوا ما تنكره الادلة العقلية النظرية افترقوا عند ذلك على فرق فمنهم من ارتد على عقبه وشك في دليله الذي دله على صدقه واقام له في ذلك الدليل شبهات قادحة فيه صرفته عن الايمان والعلم به فارتد على عقبه جملة واحدة ومنهم من قال في جميع هذا من لبس عليه سوى نور الايمان ولم يدر ما العلم ولا ما طريقه وهذا الرسول لا شك في صدقه وفي حكمته ومن الحكمة مراعاة الاضعف فخاطب هذا الرسول بهذه الصفات التي نسبها الى ربه اثر عليها هذا الضعيف الذي لا نظر له في الادلة وليس عنده سوى نور الايمان [illegible] به لانه لا يثبت له الايمان الا بمثل هذا الوصف والحق ان يصف نفسه بما شاء على قدر عقل القابل وان كان في نفسه تعالى على خلاف ذلك وانكل هذا المخبر بهذا الوصف والمراعي هذا الاضعف على ما يعرفه من علمنا به وتحقيقه من صدق هذا المخبر ووقوفنا مع دليلنا فلا يقدح شيء من هذا فيما عندنا اذ قد عرفنا ما مقصود هذا الرسول بالامر فنحن على ايمانهم مع كونهم احالوا ما وصف الرسول به ربه في نفوسهم واقروه حكمة واستجلابا بالاضعف ● وفرقة اخرى من المؤمنين قالوا هذا الوصف بخلاف الادلة ونحن على يقين من صدق هذا المخبر وغاية ما في معرفتنا بالله سلب ما نسبناه لحدوثنا وهذا اعلم بالله منا في هذه النسبة فنؤمن بها على ما يعلمه ونكل علم ذلك اليه والى الله تعالى فان الايمان بهذا اللفظ ما يضر ونسبة هذا الوصف الى ربه مجهولة عندنا لان ذاته مجهولة من طريق الصفات الثبوتية والسلب فيما نعول عليه والجهل بالله هو الاصل فالجهل بنسبة ما وصف الحق نفسه به في كتابه اعظم فنسلم ونؤمن على علمه بما قاله عن نفسه ● وفرقة اخرى قالوا لا نشك في دلالتنا على صدق هذا المخبر وقد اتانا في نعت الله الذي ارسله الينا بامور اذا وضعناها عند ظاهرها وحملناها عليه تعالى كما نحملها على نفوسنا ادى الى حدوثه وزوال كونه الها وقد ثبت فنظرنا هل لها مصرف في اللسان الذي جاءت به فان الرسول ما ارسل الا بلسان قومه فنظروا وابانا بما يؤول اليها ذلك الوصف مما يقتضي التنزيه ونفي التشبيه فحملوا تلك الالفاظ على ذلك التاويل فاذا قيل لهم في ذلك اي شيء دعاكم الى ذلك قالوا امران القدح في الادلة فانا بالادلة العقلية اثبتنا صدق دعواه ونحن نتبع ما يقدح في الدلائل العقلية فان ذلك قدح في الدلالة على صدقه والامر الآخر قال لنا هذا الصادق ان الله الذي ارسله ليس كمثله شيء فوافق الادلة العقلية فعرفنا صدقه عندنا بعقل هذا فان تكلمنا ما قاله في الله على الوجه الذي يعطيه ظاهر اللفظ وحملناه عليه كما نحمله على

المحدثات ضللنا فاخذنا في التاويل اثباتا للطريقين ● وفرقة اخرى وهي اضعف الفرق فلم يتعد [illegible] وحضرة الخيال وما تعقد عليه بتجريد المعاني ولا بغامضات الاسرار ولا علموا معنى قوله ليس كمثله شيء ولا قوله وما قدروا الله حق قدره ومن فوق في جميع امورهم مع الخيال وفي قلوبهم نور الايمان والتصديق وعندهم جهل باللسان فلو الامر على ظاهره ولم يرد والعقل الى الله فاعتقد وانتسبوا ذلك النعت الى الله تعالى كمثل نسبته الى نفوسهم وما بعد هذه الطائفة في الضعف طايفة اكثر [illegible] على صفا الايمان حيث قبلوا نعت التشبيه ولم يعقلوا نعت التنزيه من ليس كمثله شيء ● والفرقة الناجية من هؤلاء الفرقة [illegible] بما جاء من عند الله على مراده وعلمه في ذلك مع نفي التشبيه بليس كمثله شيء ● فقد جاءت الالسنة الشرائع [illegible] بالصورة في حق الحق والعين واليد والرجل والسمع والبصر والرضى والغضب والتردد والتبشبش والتعجب والفرح والضحك والملل والمكر والخداع والاستهزاء والسخرية والسعي والهرولة والنزول والاستواء والتحديد في القرب والصبر على الاذى وما جرى هذا المجرى مما هو نعت المخلوق [illegible] واعلم ان التجلي الالهي لاعيان الممكنات اعطى هذه النعوت فلا شاهد ولا مشهود الا الله فالسنة الشرائع دلائل التجليات والتجليات دلائل الاسماء الالهية فارتبطت ابواب المعرفة بعضها ببعض وكل لفظ جاءت به الشريعة [illegible] لكن على [illegible] بلسان [illegible] والمخاطب [illegible] الافعال الى العالم [illegible] الاقوال ومن المنقلب في الاحوال [illegible] والله يقول الحق وهو يهدي السبيل [illegible] والحمد لله على ذلك

النوع الرابع من علوم المعرفة وهو العلم بالنقص والكمال بالوجود

● اعلم ان من كمال الوجود وجود النقص فيه اذ لو لم يكن لكان كمال الوجود ناقصا بعدم النقص فيه قال تعالى في كمال كل ما سواه انه اعطى كل شيء خلقه ثم نقصه شيئا اصلا حتى النقص اعطاه خلقه فهذا كمال العالم الذي هو كل ما سوى الله تعالى لا الله تعالى والانسان فلله كمال يليق به وللانسان كمال يقبله ومن نقص من الاناسي عن هذا فذلك النقص الذي في العالم لان الانسان من جملة العالم وما كل انسان قبل الكمال وما عداه فكامل في مرتبة لا ينقصه شيء بنص القرآن قال عليه الصلاة والسلام في الانسان كمل من الرجال كثيرون ومن النساء مريم وآسية وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على الطعام فما ظهر في العالم نقص الا في هذا الانسان وذلك لانه مجموع حقائق العالم وهو المختصر الوجيز والعالم هو المطول البسيط فاما كمال الالوهية فظاهر بالشرائع واما بادلة العقل فلا فمن يراه العقل كمالا هو النقص عندنا انه لو كان كما يقتضيه دليل العقل فجاء العقل بنصف معرفة الله وهو التنزيه وسلب احكام الكثرة عنه ثم جاء الشارع يخبر عن الله بثبوت ما سلبه عنه العقل بدلالته وبتقرير ما سلبه عنه فجاء بالامرين للكمال الذي يليق به فكمل فيمن العقول بهذا هو الكمال الالهي فلو لم يأت الخبر بما ذكرناه لكان تحت حكم ما خلق فان القوى الحسية والخيالية تطلبه بذواتها ان ترى موجدها والعقول تطلبه بذواتها وادلتها من نفي واثبات ووجوب وجواز واحالة لتعلم موجدها فخاطب الحواس والخيال بتجريد الذي دلت عليه ادلة العقول والحق تسمع مخاربات الحواس والخيال وقالوا ما بايدينا منه شيء وخاطب المعقول بتشبيه الذي دلت عليه الحواس والخيال والمعقول فسمع مخاربات العقول وقالوا ما بايدينا منه شيء فجلا عن ادراك العقول والحواس والخيال وانفرد سبحانه بالحيرة في الكمال فلم يعلمه سواه ولا اثاما غيره فلم يحيطوا به علما ولا تدركه الابصار فاما ريشهد وجناب يقصد ومرتبة تحمد واله منزه ومشبه يعبد فهذا هو الكمال الالهي وبقي الانسان متوسط الحال بين كمال الحيرة والحد وهو كمال العالم فبالانسان كمال العالم وما كمل الانسان الا بالعالم فلما اختصر في الانسان حقائق العالم بما هو انسان لم يتميز عن العالم الا بصغر الجرم خاصة وبقيت له رتبة كماله بجميع الموجودات قبلت كمالها ولحق بكمال الانسان انقسم على قسمين قسم لم يقبل الكمال فهو من جملة العالم عين مجموع العالم جميعه المختصر من الكبير وقسم قبل الكمال فظهرت فيه لاستعداده الحضرة الالهية بكمالها وجميع اسمائها فاقامه خليفة اعني هذا القسم وكساه حلة الحيرة فيه فنظرت الملائكة الى نشأة جسمه فقالت فيها ما قالت لتنافر حقائقه التي ركبه الله بها جسمه فلما اعلمها الحق بما خلقه عليه واعطاه اياه حارت فيه فقالت لا علم لنا واكبرت لا علم له فاعطاه علم الاسماء الالهية التي لم تسبحه بها الملائكة ولا قدسته كما قال عليه الصلاة والسلام انه يحمد الله غدا في القيمة عند سؤاله في الشفاعة بمحامد لا يعلمها الآن يقتضيها الموطن فان محامد الله بحسب ما تطلبها المواطن والنشأة فاعلمت نشأة آدم ومن اشبهه من اولاده الاهلية للخلافة في العالم وما كان ذلك لغيرهم فكان كمال الانسان بهذا الاستعداد لهذا التجلي الخاص فظهر باسماء الحق على تقابلها واعطاه الحق فيما بين له مصارفها فهو يظهر بها ظهور من استخلفه وهو المسمى في الخلافة بالحق والعدل قال تعالى لداود يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق

ولا تتبع الهوى فيهوي بك عن هذه الدرجة التي أُهّلت لها وأُهّلت لك ولا تنال لأحد غيرك كما قال أبو العتاهية في

أتته الخلافة منقادة ... إليه تجرر أذيالها
ولم تك تصلح إلا له ... ولم يك يصلح إلا لها
ولو رامها أحد غيره ... لزلزلت الأرض زلزالها

فإذا أعطي التحكم في العالم فهو خليفة فإن شاء تحكم كعبد القادر الجيلي وإن شاء سلم وترك التصرف لربه في عباده مع التمكن من ذلك لا بد منه كأبي السعود بن الشبل إلا أن يقترن به أمر إلهي كداود عليه السلام فلا سبيل إلى رد أمر الله فإنه الهوى الذي نهي عن اتباعه وكعثمان رضي الله عنه الذي لم يخلع ثوب الخلافة عن عنقه حتى قتل لعلمه بالحق فيه فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهاه أن يخلع ثوب الخلافة فكل من اقترن بتحكمه أمر إلهي وجب عليه الظهور به ولا يزال مؤيدا ومن لم يقترن به أمر إلهي فهو مخير إن شاء ظهر به وإن شاء لم يظهر به فاستتر بحق وترك الظهور أولى وهو في هذه الدار أعلى إذا لم يقترن بالظهور أمر فيلحق الأولياء بالأنبياء في الخلافة خاصة ولا يلحقونهم في الرسالة ولا النبوة فإن بابهما مسدود برسول الله صلى الله عليه وسلم فللنبوة الحكم فإن استخلف فله التحكم والخلافة فلها الحكم فإن كان رسولا فتحكمه بالشرع وإن لم يكن رسولا فتحكمه عن أمر الله يحكم وقته الذي هو شرع زمانه فإنه بالحكم ينسب إلى العدل والجور

النوع الخامس من علوم المعرفة وهو علم الإنسان بنفسه من جهة حقائقه

اعلم أن الإنسان إنما أعطي التحكم في العالم بما هو إنسان وإنما أعطي ذلك بقوة الهمة الربانية إذ لا تحكم في العالم إلا بصفة حق لا غير وهي في الإنسان ابتلاء لا تشريف ولو كانت تشريفا لبقيت معه في الآخرة في دار السعداء ولو كانت تشريفا ما قيل له ولا تتبع الهوى تحجرت عليه والتحجير ابتلاء والتشريف إطلاق ولا ينسب في الحكم إلى عدل ولا إلى جور ولا أدى الخلافة في العالم إلا أهل الله بل ولي الله التحكم في العالم من استعبده الله ومن أشقاه من المؤمنين ومع هذا أمرنا الحق أن نسمع له ونطيع ولا نخرج يدا من طاعته وقال فإن جاروا فلكم وعليهم وهذه حالة ابتلاء لا حالة تشريف فإنه يحاسب فيها على حذر وقدم غرور وهذا يكون يوم القيامة على بعض الخلفاء ندامة فإذا وقف الإنسان على معرفة نفسه واشتغل بالعلم بحقائقه من حيث ما هو إنسان فلم ير فرقا بينه وبين العالم ورأى أن العالم الذي هو ما عدا الثقلين ساجد لله فهو مطيع قائم بما تعين عليه من عبادة خالقه ومنشئه طلب الحقيقة التي تجمع بينه وبين العالم فلم يجد إلا الإمكان والافتقار والذلة والخضوع والحاجة والمسكنة ثم نظر ما وصف الحق به العالم كله فرآه قد وصفه بالسجود له حتى ظله ورأى أنه ما وصف بذلك من جنسه إلا الكثير لا الكل كما وصف كل جنس من العالم فخاف أن يكون من الكثير الذي حق عليه العذاب ثم رأى أن العالم قد فطروا بالذات على عبادة الله وافتقر هذا الإنسان إلى من يرشده ويبين له الطريق المقربة إلى سعادته عند الله لما سمع الله يقول وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون فتعبده بالافتقار إليه كما عبده سائر العالم ثم رأى أن الله قد حد له حدودا ورسم له أمورا ونهاه أن يتعداها وأن يأتي من أمره سبحانه ما استطاع فتعين عليه العلم بما شرع الله له ليقيم عبادة الله الفرعية كما أقام العبادة الأصلية فإن العبادة الأصلية هي التي تطلبها ذوات الممكنات بما هي ممكنات والعبادات الفرعية هي أعمال يفتقر فيها العبد إلى أخبار إلهي يخبره بما يستحقه سيده وما تقتضيه عبوديته فإذا علم أمر سيده ونهيه ووفى بحق سيده تعالى وحق عبوديته فقد عرف نفسه وكل من عرف نفسه فقد عرف ربه ومن عرف ربه عبده بأمره فما ثم من جمع بين العبادتين عبادة الأمر وعبادة النهي إلا الثقلان فإن الملائكة والأرواح إذ هي عندهم قال فيهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ولم يذكر لهم نهي وقال في عبادتهم الذاتية يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون وقال فيهم يسبحون الليل والنهار لا يفترون فإن حقيقة نشأتهم تعطي ذلك فهذه العبادة الذاتية وهي عبادة سارية في كل ما سوى الله ولما كان الإنسان مجموع حقائق العالم كما قلنا وعرف نفسه من جهة حقائقه تعين عليه أن يقوم وحده من حيث هو بعبادة جميع العالم وإن لم يفعل لم يعرف نفسه من جهة حقائقه لأن العبادة ذاتية وصورة معرفته بذلك أن يشاهد جميع حقائقه كلها في عبادتها كشفا كما هي عليه في نفسها سواء كوشف بذلك أم لم يكاشف فهذا الذي أريده بالعلم بحقائقه أو عين الكشف فإذا شاهده لم يتمكن له مخالفة أمر سيده فيما أمره من عبادته بالوقوف عند حدوده ومراسمه فيما دخل فيه وفيما خرج عنه فإذا قال سبحان الله بكله على ما رسمه انتقش في جوهر نفسه جميع ما قاله العالم كله من حيث تلك التسبيحة وهذه هي النفس الزكية التي تسمى بلسان العالم بحيث لو صح أن يتعطل شيء من العالم في عبادة ربه لقام هذا العبد العارف بهذا القدر مقامه فيما فرط فيه وهذه منة لو تصور هذا لو يجازى هذا العبد من جانب الحق بهذا القدر وهو مجازاة الأصغر بجائزة الأكبر فنقول لو قدرنا العالم كله ما سوى الإنسان غفل عن عبادة الله طرفة عين وكان هذا الإنسان ذاكرا الله فإنما يجمعه في تلك اللحظة ناب مناب العالم وسد مسده فيجزى بجزاء العالم كله وإن كان لا يتصور عن العالم غفلة فإنه ليس محل

الغفلة إلا الثقلين خاصة فانظر ما أعطاك العلم بنفسك وبما أنت عليه من حقائق الكون والله أعلم

النوع السادس من علوم المعرفة وهو علم الخيال وعالمه المنفصل والمتصل

وهو ركن عظيم من أركان المعرفة وهذا هو علم البرزخ وعلم عالم الأجساد التي تظهر فيها الروحانيات وهو علم سوق الجنة وهو علم التجلي الإلهي في القيامة في صور التبدل وهو علم ظهور المعاني التي لا تقوم بنفسها مجسدة مثل الموت في صورة كبش وهو علم ما يراه الناس في النوم وعلم الموطن الذي يكون فيه الخلق بعد الموت وقبل البعث وهو علم الصور وفيه تظهر الصور المرئية في الأجسام الصقيلة كالمرآة وليس بعد العلم بالأسماء الإلهية ولا بالتجلي وعمومه أتم من هذا الركن فإنه واسطة العقل إليه ترجع الحواس وإليه تنزل المعاني ولا يبرح من موطنه حتى تجبى إليه ثمرات كل شيء وهو صاحب الإكسير الذي يحكم على المعنى فيجسده في أي صورة شاء لا يتوقف له النفوذ في التصرف والحكم تعضده الشرائع وتثبته الطبائع فهو المشهود له بالتصرف التام وله التحام المعاني بالأجسام يحير الأدلة والعقول فلنبينه إن شاء الله تعالى في هذا الفصل بأوجز عبارة وأبلغ والله الموفق لا رب غيره

اعلموا يا إخواننا أنه ما من معلوم كان ما كان إلا وله نسبة إلى الوجود بأي نوع كان من أنواع الوجود فإنه على أربعة أقسام فمنها معلوم يجمع مراتب الوجود كلها ومنها معلوم يتصف ببعض مراتب الوجود ولا يتصف ببعضها وهذه المراتب الأربعة التي للوجود فمنها الوجود العيني وهو الوجود في نفسه على أي حقيقة كان من الاتصاف بالدخول والخروج أو بنفيهما فيكون مع كونه موجودا في عينه لا داخل العالم ولا خارج لعدم شرط الدخول والخروج وهو التحيز وليس ذلك إلا لله خاصة وأما ما هو من العالم قائم بنفسه غير متحيز كالنفوس الناطقة والعقل الأول والنفس الكلية والهيولى والطبيعة والهباء وأعني بهذه كلها أرواحها فكل ذلك في العالم لا داخل أجسام العالم ولا خارج عنها فإنها غير متحيزات والمرتبة الثانية الوجود الذهني وهو كون المعلوم متصورا في النفس على ما هو عليه في حقيقته فإن لم يكن التصور مطابقا للحقيقة فليس ذلك بوجود في الذهن والمرتبة الثالثة الكلام فللمعلومات وجود في الكلام وهو الوجود اللفظي ويدخل في هذا الوجود كل معلوم حتى المحال والعدم فإن له الوجود اللفظي فإنه يوجد في اللفظ ولا يقبل الوجود العيني أبدا أعني المحال وأما العدم الذي يوصف به الممكن فيقبل الوجود العيني فإن كان العدم الذي هو المحال فلا يقبل الوجود العيني المرتبة الرابعة الوجود الكتابي وهو الوجود الرقمي وهو نسبة الوجود في الخط والرقم أو الكتابة ونسبة المعلومات كلها إليه من المحال وغير المحال نسبة واحدة فهذا المحال إن كان لا يوجد له عين فله نسبة وجود في الكلام والكتابة فما ثم معلوم لا يتصف بالوجود بوجه وسبب ذلك قوة الوجود الذي هو أصل الأصول وهو الله تعالى إذ به ظهرت هذه المراتب وتعينت هذه الحقائق بوجوده فمن يقبل مراتب الوجود كلها ومن لا يقبلها في الأسماء متكلما بما كانت ومكتوبة بحسب وجودها على كل معلوم فيتصف ذلك المعلوم ببعض ضروب الوجود فما ثم في العالم معدوم مطلق العدم ليس له نسبة الوجود بوجه ما هذا ما لا يعقل فافهم هذا الأصل وحققه

ثم اعلم بعد هذا أن حقيقة الخيال المطلق هو المسمى بالعماء الذي هو أول ظرف قبل كينونة الحق فيه ورد في الصحيح أنه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه قال كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء وإنما قال هذا من أجل أن العماء عند العرب هو السحاب الرقيق الذي تحته هواء وفوقه هواء فلما سماه بالعماء أزال ما يسبق إلى فهم العرب من ذلك فنفى عنه الهواء حتى يعلم أنه لا يشبهه من كل وجه فهو أول الظروف لكينونة الحق فإن للحق على ما أخبر خمس كينونات كينونة في العماء وهو ما ذكرناه وكينونة في العرش وهو قوله الرحمن على العرش استوى وكينونة في السماء في قوله ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا وكينونة في الأرض وهو قوله وهو الله في السموات وفي الأرض وكينونة عامة وهي معية مع الموجودات على مراتبها حيثما كانت كما بين ذلك في حقنا فقال وهو معكم أينما كنتم وكل هذه النسب بحسب ما يليق بجلاله من غير تكييف ولا تشبيه ولا تصور بل كما تعطي ذاته وما ينبغي أن ينسب إليها من ذلك لا إله إلا هو العزيز الذي لا يصل أحد إلى العلم به ولا إلى الظفر بحقيقته الحكيم الذي نزل لعباده في كلامه فقرب البعيد في الخطاب لحكمة أرادها تعالى ففتح الله لذلك العماء صور كل شيء ما سوى الله من العالم إلا أن ذلك العماء هو الخيال المحقق ألا تراه يقبل صور الكائنات كلها ويصور ما ليس بكائن هذا لاتساعه فهو عين العماء لا غيره وفيه ظهرت جميع الموجودات وهو المعبر عنه بظاهر الحق بقوله هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهذا في الخيال المنفصل يتخيل من لا معرفة له بما لا ينبغي لجلال الله بتصوره فإذا تحكم على الخيال المتصل فما ظنك بالخيال المطلق الذي هو كينونة الحق فيه وهو العماء في تلك القوة ضبطه الخيال المتصل ثم جاء الشرع فيما ذكره يقرر ما ضبطه الخيال المتصل من كينونة الحق في قبلة المصلي وهو في مواجهة المصلي إياه فقبله

الخيال المتصل وهو من بعض وجوه الخيال المطلق الذي هو الحضرة الجامعة والمرتبة الشاملة ولما انتشا هذا العماء
من نفس الرحمن من كونه الها لا من كونه رحمانا فقط فجميع الموجودات ظهرت في العماء بكن او باليد الالهية او باليدين
الا العماء فظهوره بالنفس خاصة ولولا ما ورد في الشرع النفس ما اطلقناه مع علمنا به وكان اصل ذلك الحب والحب
له الحركة والنفس حركة شوقية لمن تعلق به له في ذلك النفس لذة وقد قال تعالى كما ورد كنت كنزا لا اعرف فاحببت
ان اعرف فبهذا الحب وقع التنفس فظهر النفس فكان العماء فلهذا وقع عليه اسم العماء من الشارع لان العماء الذي هو
السحاب متولد من الابخرة وهو نفس العناصر لما فيها من حكم الحرارة فلهذا الاكتناب سماه عماء ثم نفى عنه الهوا ان يحيط
به كما يحيط بجسم السحاب وتصرفه الرياح حيث شاءت فنفى ان يكون هذا العماء يحكم فيه غيره اذ هو اقرب الموجدات الى
الله تعالى الكاين عن نفسه فلما عم هذا العماء الخلا كله الذي هو مكان العالم او ظرفه ان لو انعدم العالم لتبين الخلاء
وهو امتداد متوهم في غير جسم فهذا العماء هو الحق المخلوق به كل شيء ويسمى الحق لانه عين هذا النفس والنفس مبطون
في المتنفس هكذا يعقل فالنفس له حكم الباطن فاذا ظهر له حكم الباطن الظاهر فهو الاول في الباطن والاخر في الظاهر
وهو بكل شيء عليم فانه فيه ظهر كل شيء من معدوم توجد عينه ثم ظهر في عين هذا العماء ارواح الملائكة المهيمة
وما هم ملائكة بل هم ارواح مطهرة ثم ما زال يظهر فيه صور اجناس العوالم شيئا بعد شيء وطورا بعد طور الى ان
كمل من حيث اجناسه فلما كمل بعث الاشخاص من هذه الاجناس تتكون دائما تكون استحالة من وجود الى وجود لا من
وجود الى العدم فخلق ادم من تراب وخلق بني ادم من نطفة وهو الماء المهين ثم خلق النطفة علقة فلهذا قلنا في
الاشخاص انها مخلوقة من وجود لا من عدم فان الاصل على هذا كان فهو العماء من النفس وهو وجود وهو عين
الحق واجناس العالم مخلوقون من العماء واشخاص العالم مخلوقون من العماء ايضا ومن اجناسه فما خلق شيء من عدم
اصلا وهو قولنا في اول خطبة هذا الكتاب الحمد لله الذي اوجد الاشياء عن عدم من حيث انه لم يكن لعين ظاهر
وعدمه وعدم العدم وجود لي وان لم يكن لعين في وجه وهذه العين من وجود ظهرت على الحقيقة فالعدم
العدم الاول الذي اثبته بنسبة ما هو من حيث تلك النسبة ثابت ومن هذه النسبة منفي واذا حققت هذا فان
شئت قلت هو عن وجود بعد علمك بالامر على ما هو عليه ولولا قوة الخيال ما ظهر من هذا الذي اظهرناكم شيء فانه
اوسع الكائنات واكمل الموجودات ويقبل الصور الروحانيات الذي هو التشكل في الصور المختلفة من الاستحالات
الكائنة والاستحالة منها ما فيها سرعة كاستحالة الارواح صورا جسدية والمعاني صورا روحانية تظهر في كون
هذا العماء ومن استحالات فيها بطء كاستحالة الماء هواء والهواء نارا والنطفة انسانا والعناصر نباتا وحيوانا فهذه كلها
وان كانت استحالات فما اسرعها استحالات الصور في القوة المتخيلة في الانسان وهو الخيال المتصل ولا في استحالات
صور الارواح في صور الاجسام كالملائكة في صور البشر فان السرعة هنالك اقوى وكذا زوالها اسرع من استحالات
الاجسام بعد الموت الى التراب والماء والهواء والنار ثم اذا فهمت هذا الاصل علمت ان الحق هو الناطق والمسكن والموجد
والمذهب فتعلم ان جميع الصور بما ينسب اليها انما هو خيال منصوب وان حقيقة الوجود له تعالى الا ترى واضع خيال
الستارة ما وضعه الا ليتحقق الناظر فيه ما هو الامر الوجود عليه فيرى صورا متعددة حركاتها وتصرفاتها واحكامها
والعين واحدة ليس لها من ذلك شيء والموجد لها ومحركها ومسكنها بيننا وبينه تلك الستارة المضروبة وهو الحد
الفاصل بيننا وبينه به يقع التمييز فيقال الاله ويقال فينا عبيد وعالم اي لفظ شئت ثم ان هذا العماء هو عين
البرزخ المعاني التي لا اعيان لها في الوجود وبين الاجسام النورية والطبيعية كالعلم والحركة هذا في النفوس
وهذه في الاجسام فتتجسد في حضرة الخيال كالعلم في صورة اللبن وكذا تعين الثبات وان كان لا عين لها في النفوس
ولا في الجسم كالثبات في الامر نسبة للثابت يظهر هنا هذا الثبات في صورة القيد المحسوس في حضرة الخيال المتصل
وكالارواح في صورة الاجسام المتشكلة الظاهرة فيها كجبريل في صورة دحية والملائكة في صورة الذر هنا في الخيال
المنفصل والعصي والحبال في صورة الحيات تسعى كما قال تعالى يخيل اليه يعني موسى من سحرهم اي من علمهم بما فعلوه
انها تسعى فانها ما دامت في حضرة الخيال فادركها موسى متخيلة ولا يعرف انها متخيلة بل ظن انها مثل عصاه في الحكم ولهذا
خاف فقيل له لا تخف انك انت الاعلى فالفرقان بين المتصل وبين الخيال المنفصل ان المتصل يذهب بذهاب المتخيل
والمنفصل حضرة دائمة قابلة للمعاني والارواح فتجسدها بخاصيتها لا يكون الا ذلك ومن هذا الخيال المنفصل يكون الخيال
المتصل والخيال المتصل على نوعين منه ما يوجد عن تخيل كالنائم ما هو عن تخيل ما يراه من صور في نومه والذي يوجد عن
تخيل ما يمسكه الانسان في نفسه من مثل ما احس به او ما صورته القوة المصورة انشاء لصورة لم يدرك الحس من حيث
مجموعها لكن جميع احاد المجموع لابد ان يكون محسوسا فقد يندرج المتخيل الذي هو صورة الملك في صورة البشر وهو خيال

للمنفصل في الخيال المتصل فيرونه في الخيال المتصل وهو خيال بينهما صورة حسية لو رآها ما زعم مثالها الخيال المتصل
ومن هذا الباب باب التجلي الالهي في صورة الاعتقادات وهذا مما يجب الايمان به خرج في الصحيح عن ابي سعيد الخدري
وهو حديث طويل وفيه حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر وفاجر اتاهم رب العالمين تبارك وتعالى في ادنى
صورة من التي راوه فيها قال فيقول ما تنتظرون لتتبع كل امة ما كانت تعبد قالوا يا ربنا فارقنا الناس في الدنيا افقر ما كنا
اليهم ولم نصاحبهم قال فيقول انا ربكم قال فيقولون نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيا مرتين او ثلاثا حتى ان بعضهم
ليكاد ان ينقلب فيقول هل بينكم وبينه اية تعرفونه بها فيقولون نعم قال فيكشف عن ساق فلا يبقى من كان يسجد
لله من تلقاء نفسه الا اذن له بالسجود ولا يبقى من كان يسجد اتقاء ورياء الا جعل الله ظهره طبقة واحدة كلما اراد
ان يسجد خر على قفاه ثم يرفعون روسهم وقد تحول في صورته التي راوه فيها اول مرة فيقول انا ربكم فيقولون نعم
انت ربنا الحديث فانظر نظر المنصف في هذا الخبر من تحول الحق سبحانه في صور وهو سبحانه لا جرم فانكر في صورة واقر
به في صورة والعين واحدة والصور مختلفة فهذا عين ما اوردناه من اختلاف الصور في العماء اعني صور العالم فالصور
بما هي صور هي في الخيالات والعماء الظاهر فيه هو الخيال وفي هذا الحديث شفاء لكل صاحب علة اذا استعمله بالنظر السديد
على الانصاف وطلب الحق وهكذا تجليه على القلوب وفي اعيان الممكنات فهو الظاهر وهو الصور بما تعطيه اعيان الممكنات
باستعدادها فيمن ظهر فيها فالممكنات هو العماء والظاهر فيه هو الحق المخلوق به باختلاف اعيان الممكنات في انفسها في
ثبوتها والحكم لها فيمن ظهر فيها وهكذا ايضا تجلي الحق للنائم في حال نومه ويعرف انه الحق ولا يشك وكذلك في الكشف
ويقول له عابر الرؤيا لحضارات وهو في الخيال المتصل فما اوسع حضرة الخيال وفيها يظهر وجود المحال بل لا يظهر فيها على
التحقيق الا وجود المحال فان الواجب الوجود وهو الله تعالى لا يقبل الصور وقد ظهر بالصورة في هذه الحضرة وفيها يرى
الجسم في مكانين كما راى ادم نفسه خارجا عن قبضة الحق فلما بسط الحق يده فاذا فيها ادم وذريته الحديث فهو في
القبضة وهو عينه خارج القبضة فلا تقبل هذه الحضرة الا وجود المحالات وكذلك الانسان في بيته نائم ويرى عين
جسمه في مدينة اخرى وعلى حالة اخرى تخالف الحالة التي هو عليها وهو لا غيره لمن عرف الوجود على ما هو عليه ولولا هذه
الرائحة ما قدر العقلاء على فرض المحال عند طلب الدلالة على امر ما [illegible] لم يقبل المحال الوجود في حضرة ما ما صح ان يفرض
ولا ان يقدر فان تلك مثل هذه الى فرضه يعني بالخاصية بحكم ما فرضه ويقول لا يتصور المحال وهو يفرضه وجودا
ويحكم عليه بما يحكم على الواقع فلو لم يتصوره ما حكم عليه واذا تصوره فقد قبل الوجود بنسبة فتحقق ما قلناه تجده
حقا ومن هذا الباب المقتول في سبيل الله في المعركة وهو في نفس الامر حي يرزق ويأكل يدركه المؤمن بايمانه ولكن
[illegible]
الساكن وهو متكلم [illegible] الايمان بالخبر الصحيح الوارد فهو القوي في الدلالة
منه [illegible] والكامل النظر من الاثنين يقول لكل واحد منهما قد صدق وهو ساكن متكلم
منطبح قاعد ميت حي وكل صورة مشهودة فهي من الباب الذي ذكرناه ومن ذلك الصورة في المراة [illegible]
صغيرا ان كان الجسم الصقيل صغيرا وكبيرا ان كان كبيرا الصورة المرئية فيه وان كان صغيرا صغرت الصورة المرئية فيه وان كان
طويلا طالت الصورة المرئية فيه وان كان عريضا عرضت الصورة المرئية فيه ثم اذا نظر الى الصورة من خارج
وجدها على غير ما شوهدت فيه [illegible] حتى في تموج الماء تظهر الصورة متموجة [illegible]
[illegible] في مقام الخيال [illegible] ما يعلم قطعا ان الصورة المرئية
في المراة والاجسام الصقيلة [illegible] والتشكل الروحاني سواء [illegible] في المراة ولا
[illegible] في الوجود في الغيب والشهادة الا ما ذكرناه وكذلك
الجنة [illegible] لا مقطوعة ولا ممنوعة مع وجود الاكل وارتفاع الحجر فيها [illegible]
الشجرة [illegible] القطف وجود الاكل [illegible] مقطوعة وتشاهد
قطفك بيدك تاكله [illegible] في غصن الشجرة غير مقطوع وكذلك سوق
الجنة تظهر فيها صور حسان اذا نظر اليها اهل الجنة فكل صورة يشتهيها دخل فيها [illegible]
[illegible] في السوق ما فقدت ولا انفصلت [illegible] في السوق ما
[illegible]
شيء [illegible] الحيوانية في كل حيوان والانسانية في كل انسان [illegible] جميع العالم
ويكون ما ذكرناه من هذه الامور في التجليات وغيرها مما جاء به الكتاب والسنة اعرف به المؤمنون [illegible]

اهل الكشف وانكره اصحاب النظر وان قبلوه فبلوه بتاويل بعيد او بتسليم لمن قاله اذا كان القايل الله او رسوله
فان ظهر عنك مثله يجهلوك وانكروا ذلك وينسبوك الى فساد الخيال فهم معترفون بما انكروه فانهم اثبتوا الخيال
وفساده ولا يدل فساده على عدمه وانما فساده حيث لم يطابق عندهم الصحيح الذي هو صحيح وسواء عندنا قلت
فيه صحيح او فاسد فقد ثبت عينه وان تلك الصورة في الخيال فدعها تكون صحيحة او فاسدة ما ابالي ولم يكن مقصودنا
الا اثبات وجود الخيال لم نتعرض الى صحة ما يظهر فيه ولا الى فساده فقد ثبت ان الحكم له بكل وجه وعلى كل حال
في المحسوس والمعقول والحواس والعقول وفي الصور والمعاني وفي المحدث والقديم وفي المحال وفي الممكن وفي
الواجب ومن لا يعرف مرتبة الخيال فلا معرفة له جملة واحدة وهذا الركن من المعرفة اذا لم يحصل للعارفين فما
عندهم من المعرفة رايحة ● ثم انه يؤيد ما ذكرناه انك لا تشك انه مدرك لما ادركته انه حق محسوس لما تعلق
بالحق وان الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا فنبه ان ما ادركتموه في هذه
الدنيا هو مثل ادراك النايم بل هو ادراك النايم في النوم وهو خيال ولا تشك ان الناس في البرزخ بين هذه الدار
وفي الدار الاخرة هو مقام الخيال فانتبه بالموت هو كمن يرى انه استيقظ في النوم في حال نومه فيقول في النوم رايت
كذا وكذا وهو يحسب انه استيقظ ويعضد هذا الخبر قوله تعالى في حق الميت فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم
حديد اي تدرك ما لم تكن ادركته بالموت فهو يقظة بالنسبة لما كنت عليه في حال الحياة الدنيا ثم اذا بعثت في النشاة
الاخرة يقول المبعوث من بعثنا من مرقدنا فكان في منامه موته كالنايم في حال نومه مع كون الشارع سماه يقظة
وهكذا كل حال يكون فيه لا بد لك من الانتقال عنه وتشوق بما كنت في خيالك المتصل وفي قوة كونه على الحقيقة في خيال
المنفصل اذ لو كان حقيقة ما تغير ولا انتقل فان الحقايق لا تتبدل وحقيقة الخيال التبدل في كل حال والظهور في
كل صورة فلا وجود حقيقي لا يقبل التبدل الا ذات الله تعالى فما في الوجود الحقيقي الا الله واما ما سواه فهو في
الوجود الخيالي واذا ظهر الحق في هذا الوجود الخيالي ما يظهر فيه الا بحسب حقيقته لا بذاته التي لها الوجود الحقيقي
ولهذا جاء الحديث الصحيح بتحوله في الصور في تجليه لعباده وهو قوله كل شيء هالك فانه لا يبقى بحاله اصلا في
العالم الكونية ولا الهية الا وجهه يريد ذاته اذ وجه الشيء ذاته فلا تهلك اي الصورة التي تحول فيها من الصورة
التي تحول عنها هذا حد الصورة التي تحول عنها من نسبة الهلاك اليها فكل ما سوى ذات الحق فهو في مقام
الاستحالة السريعة والبطية فكل ما سوى ذات الحق خيال حايل وظل زايل فلا يبقى كون في الدنيا والاخرة وما
بينهما ولا روح ولا نفس ولا شيء مما سوى الله اعني ذات الله على حالة واحدة بل تتبدل من صورة الى صورة
دايما ابدا وليس الخيال الا هذا فهذا عين معقولية الخيال انظر في الاصل حيث قال في العما فتنبه التحاب والتشبيه
تخيل والعما هو جوهر العالم كله فالعالم ما ظهر الا في خيال وهو متخيل لنفسه فهو هو وما هو هو ● ومما يؤيد ما
ذكرناه وما رميت اذ رميت فنفى عين ما اثبت اي تخيلت انك رميت ولا شك انه رمى ولهذا قال اذ رميت ثم قال
الرمي صحيح ولكن الله رمى اي ظهرت يا محمد بصورة حق فاصابت رميتك ما لم تصبه رمية البشر كما نفخ عيسى
في صورة الطين فكان طيرا فظهر في نفخ عيسى حقيقة النفخ الالهي وهو قوله ونفخت فيه من روحي والنفخ نفس
والعما عين ذلك النفس فهو نفخ في وجود الحق فتشكل من خلق في حق فكان الحق المخلوق به ما ظهر من صور العالم
فيه وما ظهر من اختلاف التجلي الالهي فيه وهذا القدر كاف فيما ذهبنا اليه من علم الخيال وقد تقدم في هذا
الكتاب معرفة الارض التي خلقت من بقية طينة ادم عليه السلام وهي ما ظهر من صور العالم فيها فالعلم بتلك
الارض جزء من هذه المسئلة ● والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ● وبابه واسع الخيال ان ربك واسع المغفرة ●

النوع السابع من المعرفة ✲ وهو علم العلل والادوية وما يحتاج اليه ✲

من يربي من الشيوخ ولا تنفع هذه الادوية الا فيمن يقبل استعمالها فانه لم يستعملها العليل فلا يظهر لها اثر فلنبين
ان شاء الله العلل بطريق الحصر لانها امهاتها ثم نذكر الادوية المختصة بها والله الهادي ● العلل في هذه الطريقة ليس لها
محل الا النفوس خاصة لا حظ للعقول فيها البتة ولا للابدان فان علل العقول معروفة وعلل الاجسام معروفة ودواء
علل الاجسام موقوفة على الاطباء ودواء علل العقول اتخاذ الخلوات بالميزان الطبيعي وازالة التفكر فيها ومداومة الذكر
ليس غير ذلك وما بقي لنا نخوض فيه الا علل النفوس ● وهي ثلاثة امراض ● مرض في الاقوال ● ومرض في الافعال ● ومرض
في الاحوال ● واما مرض الاعتقادات فهو مرض العقول وقد ذكرناه ● فلنذكر مرض الاقوال فمنها التزام قول الحق وهو
من اكبر الامراض ● دواه معرفة المواطن الذي ينبغي ان يصرف فيها فان الغيبة حق وقد نهي عنها والنميمة حق وقد نهي
عنها وما يفعله الرجل مع اهله في فراشه اذا افضى اليها يتحدث في ذلك حقا وهذا القول من الكباير ● والنصيحة في الملأ لا تخفى

هي فضيحة ولا تقع الا من الجهلاء لان الفائدة من النصيحة المشروعة حصول المنفعة وثبوت الود فاذا وقع
في الملأ لم يحصل القبول واثمر عداوة وذمه الله فانه يحمل سلك النصيحة في الملأ ويحمل الشخص الذي خاطبه
بالنصح في الملأ يكذب في اعتذاره عن ذلك ويجد عليه فيه ويكون ذلك سببا الى فساد كثير فلو نصحه بينه وبينه في
خلوة بطريقة حسنة بان يظهر له عيب نفسه في نفس الامر ليجليه ان كان جاهلا بقبح ذلك الامر الذي نصحه فيه
شكره في نفسه واوجب وده عاليه واثمر له الخير وكان في ميزانه فما كل حق مامور به ولا مستحسن شرعا ولا عرفا وكذلك
من يعيب الناس بما يكرهون وان كان حقا فانه يدل على لوم الطباع والجهل وقلة الحياء من الله فانه بعيد ان يسلم
نفسه من عيب يكون ولا يرضى الله فلو اشتغل بالنظر في عيبه لشغله ذلك عن عيب غيره ومن التزم تتبع امور صاحبه
بحيث ان يقيد عليه انفاسه فهو من اشد الامراض فانه شغل بما لا يعنيه وغفلة عن نفسه والنفس تخزن عندها اليوم ما
وهو لا يشعر وتحجبه عن هذا الشعور محبته فيه في الوقت فاذا وجد في نفسه ادنى كراهية في صاحبه او اعراض او ملل ونفور
صدر في حقه من صاحبه اخرج جميع ما كان عنده مخزونا من قبايح ما كان اختزنه العدو نفسه في تتبعه فيقول له
تلك كذا وفعلت كذا في يوم كذا وهذا يدل على قلة الدين وان كنت ارى منك هذا كله واقول لعل له في هذا وجها ولا وجه
له فيه في الشرع وهذا خلاف الحق فيتبعه ما يكره ويرجع له من اكبر الاعداء وكان اصل هذا كله من التتبع لمثالبه
واختزانه اياها في خزانة نفسه وهذا يوجد في الاصحاب والاصدقاء كثيرا ● وقد قيل في ذلك

● احذر عدوك مرة ● واحذر صديقك الف مرة ● فلربما انقلب الصديق ● فكان اعلم بالمضرة ●

وهذا كله يرجع وبالا على صاحبه وان كان حقا ✲ ومن امراض الاقوال السؤال عن احوال الناس وما يفعلون
ولم جا فلان ولم جا فلان ولم مشى فلان والسؤال عن كل ما لا يعني وسؤاله عن اهله وما فعلوا في غيبته ●
ولهذا كله كون النبي صلى الله عليه وسلم ما اتى اهله من سفر ليلا حتى لا يتخونهم والاستيذان كل ذلك طلب للستر
حتى لا يعلم ما كان عليه اهله فانه قد علم ان لكل احد هيئاتا وايضا فما كل ما يعلمه الانسان وان كان بخير يجب ان
يعرف منه فاذا الح هذا السائل عن العلم بامره بالمسئول حيث جعله ينطق بما لا يريد وان لم ينطق اثر في نفس السائل
حزازة وقال لو كنت عنده بمكانه ما ستر عني ما سالته عنه فنقص من خلوص مودته التي كانت له في نفسه فهذا
كله من فضول النطق ورد واية من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ✲ ومن امراض الاقوال الامتنان والتحدث
بما يفعله من الخير مع اصحابه فيقول فعلت كذا وفعلت كذا في غيبته والمن اذى فانه اذا وصل الى صاحبه ساءه
ذلك وحبط اجر رب النعمة فان الله تعالى قد ابطل ذلك العمل بقوله لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى واي
اذى اعظم من المن فانه اذى نفسي ● ودواؤه انه لا يرى انه اوصل مما في يديه الا ما هو له في علم الله وانه
ادى امانة كانت بيده ما كانت له لكنه لم يكن يعرف صاحبها فلما اخرجها بالعطاء لمن عين الله في نفس الامر
عرف صاحب تلك الامانة فيشكر الله على ادائها ومن اعطي هذا النظر فلا يصح منه منة اصلا ✲ ومن
امراض الاقوال ان يفعل الرجل خيرا مع بعض اولاده لامر في نفسه وبعض اولاده ما فعل معهم ذلك الخير
فيقول له قايل لم تفعل مثل ذلك مع هذا الولد الاخر فهذا من فضول الكلام ويثمر في نفس الولد عداوة لابيه
ولا يقع مثل هذا الا من جاهل غبي كثير الفضول فانها كلمة شيطانية وتلبيس لهاد وابعد وقوعها واما قبل وقوعها
فدواؤها ان ينظر في قول النبي صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ✲ ومن امراض الاقوال ان
يقول الانسان انا اقول الحق ولا ابالي عز على السامع ذلك او لم يعز عليه من غير ان ينظر الى فضول القول ومواطنه
ثم يقول قلت لفلان الحق وعز عليه ويزكي نفسه ويجرح غيره وينسى قوله تعالى وهو كالكهنة العلة لا خير في كثير
من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف ولها مواطن وصفة مخصوصة وهو ان يامر في السر لئلا يخجله فان الجهلة
لا يشعر بها لانه قد يعطيها لغير الله ثم قال او معروف وقول المعروف هو القول في مواطنه التي عينها الله ورجو
حصول الفائدة في حق السامع فهذا معنى او معروف فمن لم يفعل فهو جاهل وان ادعى العلم ثم قال او اصلاح بين
الناس ويعلم انه مراد الله التوادد والتحابب فيسعى في ذلك وانه يحمل الكلام في موضعه ادى الى التقاطع والتنافر
والتدابر ثم بعد هذا كله قال في حق المتكلم ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله ولا يكون ذلك الا ممن يعلم ما يرضي
الله ولا يعلم ما يرضي الله الا بالعلم بما شرع الله في كتابه وعلى لسان رسوله فيرى عندما يريد ان ينطق بالامر هل
نطقه به في ذلك الموطن يرضي الله من جميع الوجوه فان وجد وجها يقدح فيه فالكل غير مقبول وغير مرضي عند الله
فانه لا يحتمل التجزي ولا الانقسام وهذا موضع غلط ودواؤه ما قلناه من العلم المشروع بما يرضي الله ✲ ومن امراض
الاقوال تغيير المنكر على شخص معين من سلطان وغيره دون ان يعلم ● ودواؤه معرفة الميزان في ذلك وبان يرى في نفسه

من كل منكر يعلم ان الشرع يحكم عليه في مذهبه واجتهاده لا غير ولا يلزمه ما هو عند غيره منكر وعنده مباح
ثم الذي هو عنده منكر ينظر الى من يغير عليه فان كان ممن هو عنده معروف كالنبيذ عند الحنفي اذا رآه يشرب
وهو عنده حرام فلا يغيره الا على من يعتقد تحريمه خاصة او يكون من المنكر المجمع عليه فهذا هو الميزان وتفاريع الادوية
كثيرة وحصر عللها وادويتها في امرين الواحد ان تتكلم اذا اشتهيت ان تسكت وتسكت اذا اشتهيت ان تتكلم والامر
الآخر ان لا تتكلم الا فيما ان سكت عنه كنت عاصيا واياك فلا واياك والكلام عندما يستحسن كلامك فان الكلام
في ذلك الوقت من اكبر الامراض وماله دواء الا الصمت لا غير الا ان تشهد رفع الستر هذا هو الضابط

وصل واما امراض الافعال فهو ان يكون اداؤك لذلك الفعل الذي هو عبادة كالصلوة في الملأ احسن
من ادائك اياه في السر قال عليه الصلاة والسلام في مثل هذه الفعلة تلك استهانة استهان بها ربه عز وجل وهذا
من اصعب الامراض النفسية ودواؤه ان يعلم بان الله يرى ويعلم سركم وجهركم والله احق ان يستحيى منه واشباه
هذه الآيات والاخبار وهذا ذلك اض ولكن يمحض تركيبه وهو ان ينوي بتحسينه تعليم الجاهل وتذكر الغافل
ومن الامراض الفعلية ايضا ترك العمل لاجل الناس وهو الرياء عند الجماعة واما العمل من اجل الناس فذلك
شرك لما هو رياء عند السادة من اهل الله ودواؤه والله خلقكم وما تعملون وما اشبه هذه الآية فاعلم ذلك

وصل واما امراض الاحوال فصحبة الصالحين حتى يشتهر في الناس انه منهم وهو في نفسه مع تمويه
فان حضر سماعا وقد تعشق بجارية او غلام والجماعة لا تعلم بذلك واصابه الوجد وغلب عليه الحال لعشقه الذي
في نفسه من ذلك الشخص فيتحرك ويصيح ويتنفس الصعداء ويقول الله الله او هو هو ويشير باشارات اهل
الله والجماعة تعتقد في حاله انه حال الهي مع كونه ذا وجد صحيح وحالة صحيحة ولكن فيمن ودواؤه وقد خاب من
دساها وما اشبه هذه الآية من الاخبار ومن امراض الاحوال ان يلبس دون ما في نفسه دواؤه ان
يلبس ما في نفسه مما يحل له لباسه وامثال هذا فمن عرف هذه العلل وادواءها واستعملها مع نفسه نفعتها
حكي عن الشيخ الروزبهان رحمه الله انه كان قد ابتلي بحب امرأة مغنية وهام فيها وجدا وكان كثير الزعقات
في حال وجده في الله بحيث انه كان يشوش على الطائفين بالبيت في زمن مجاورته فكان يطوف على سطوح الحرم
وكان صادق الحال فابتلاه الله بحب هذه المغنية ولم يشعر به احد واشتغل تعلق ذلك الوجد اليها وبسببها
والناس يتخيلون فيه انه في الله فجاء الى الصوفية ورمى خرقته عندهم وذكر للناس قصته وقال لا اريد اكذب
في حالي ولزم خدمة المغنية وكان يحمل لها في ركابها آلة الغناء وصار بها ملكا نيسا فاخبرت المرأة عنه انه من اكابر
الصالحين وانما ابتلاه الله بحبك فلما اراد ان يكذب في حاله فاستحيت المرأة وتابت الى الله مما كانت فيه ببركة
صدقه ولزمت خدمته وازال الله ذلك التعلق من قلبه الذي يجده لها فرجع الى الصوفية ولبس خرقته ولم
يران يكذب مع الله في حاله فهكذا اصدقهم رضي الله عنهم فهذا حصر الامور فانه لا يخلو اما ان يقارب في قول
او فعل او حال وما ثم رابع وكذلك صاحب القيام في حال الوجد اذا قام بوجده ثم زال عنه جلس من حينه
ولا يتواجد فان تواجد ولم يقل للحاضرين انه متواجد فهو صاحب مرض فهكذا جامع هذه المسألة وتفاريعها
الاقوال والافعال والاحوال فليحذر الكذب في ذلك وليلزم الصدق ولا يظهر للناس الا بما يظهر لله في الموطن
التي ينبغي فان العلم بحكم الله تفاصيل هذه الامور شرط في اهل الله لا بد من ذلك فما عبد الله من لم يعلم حكمه
ما اتخذ وليا جاهلا فهذا قد ذكرنا جامع ابواب المعرفة وفصولها التي اذا حصلها الانسان سمي عارفا خاصة
فان زاد على هذا العلم بالله وما يجب له وما يجوز وما يستحيل ويفرق بين علمه بذاته وبين علمه بكونه الها فهذا مقام
العلماء بالله لا مقام العارفين فان المعرفة محجة وطريق والعلم محجة والعلم نعت الهي والمعرفة نعت كياني نفسي ومن
الباب المعرفة غير ان اصحابنا من اهل الله قد اطلقوا على العلماء بالله اسم العارفين والعلم بالله سموه معرفة وحدوا
هذا المقام بنتائجه ولوازمه التي تظهر عن هذه الصفة في اهلها سئل الجنيد عن المعرفة والعارف فقال لون
الماء لون انائه اي هو متخلق باخلاق الله حتى كانه هو وما هو هو وهو هو فالعارف عند الجماعة من اشهده
الحق نفسه والسكينة وعدم العلائق الصارفة عنه تعالى وان يجعل اول المعرفة لله واخرها ما لا يتناهى ولا
يدخل قلبه حق ولا باطل وان توجب له الغيبة عن نفسه لاستيلاء ذكر الحق فلا يشهد الا الله ولا يرجع الى غيره ومن
يعيش بربه لا بقلبه وان تكون المعرفة اذا دخلت قلبه ان تفسد احوالها التي كانت عليها بان تقلبها اليه تعالى
بان تعدمها فانها عندهم كما قال تعالى حين قول بلقيس ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة
اهلها اذلة وكذلك يفعلون وعندنا ليس كذلك بل تجعل الاعزة اهلها بالله بعد ما كانت بغير الله وذلها

لا لغير الله ولا حال عندهم للعارف لحوز رسومه وفناء هويته وغيبة اثره وانه لا تصح المعرفة وفي العبد استغناء بغير
بالله وان العارف اخرس منقطع مقطوع منقمع عاجز عن الثناء على معروفه وانه خائف متبرم بالبقاء في هذا الهيكل
وان كان منور المعرفة الشارع انه في الموت لقاء الله فتنغصت عليه الحيوة الدنيا شوقا الى لقاء الله فهو صافي العيش
كدره طيب الحوق في نفس الامر لا في نفسه قد ذهب عنه كل مخلوق وهابه كل ناظر اذا رؤي ذكر الله وانه ذو
انس بالله وان يكون مع الله بلا فصل ولا وصل حي في قلبه تعظيم قلبه مرآة للحق حليم محتمل فارغ
من الدنيا والآخرة ذو دهش وحيرة باخذ اعماله عن الله ويرجع فيها الى الله بطنه جائع وبدنه
عار لا يأسف على شيء اذ لا يرى غير الله طيار تبكي عيناه ويضحك قلبه وهو كالارض يطؤها البر والفاجر
كالسحاب يظل كل شيء وكالمطر يسقي ما يحب وما لا يحب لا تعيين عنده لا يقضي وطره من شيء بكاؤه على نفسه
وثناؤه على ربه فيضيع ماله ويقف مع ما للحق لا تشتغل عنه طرفة عين عرف ربه به مهتدي في احواله
ولا يتكلم بغير كلام الله مستوحش من الخلق ذو فقر وذلة نوره غني وعزه معرفته طاوع حق على الاسرار
ومواصلة الانوار حاله فوق ما يقول استوت عنده الحالات في الفتح فيفتح له على فراشه كما يفتح له في صلاته
وان اختلفت الواردات بحسب المواطن دائم الذكر ذو لوامع يسقط التمييز لا يكدره شيء تنصفى له انوار
العلم فيبصر بها عجائب الغيب مستهلك في بحار التحقيق صاحب امواج تغطه فترفع وتحط صاحب وقت
واستيفاء حقوق في المراسم الالهية على التمام نعته في تحوله من صفة الى صفة دائم لا يتعمل ولا يجتلب احد
الوقت يسع الاشياء ولا تسعه يرجو ولا يرجى رحيم مونس مشاهد جلال الله وجمال الحضرة
امتنع مع كل وارد متصارف الامر من غير قصد الموجود في عين فقده ذو لطف في قهره وقهر في لطف
حي بالخلق مشاهد قيام الله على كل شيء فان عنه باق معه غائب عن الكونين حاضر مع المكون
صاح بغيره سكران بحبه جامع للتجلي لا يفوته ما مضى بما هو فيه ثابت المواصلة محكم للعبادة على العادة
مع ازالة العلل طالع بنا بذاته قابل امر ربه منزه عن التشبيه يجب عليه منا احكام الشرع في عين الحقيقة
ذو روح وريحان قلبه طريق مطرقة لكل سالك صاحب دليل وكشف وشهود بحكم الوارد ويتأدب مع
الشاهد بريء من الملل صاحب القاء وتلق مصون بر مستور توليه مصون في الموقف ذاهب
تحت القهر رجوعه سلوته وحاجب شهوده ستره لا يعلمه غيره كلما ظهر له وجه بطن عنه وجه منفق بلا
انفراد متكثر الاحوال بحكم الاسماء امين بالفهم قابل بالزيادة موحد بالكثرة صاحب حديث قديم
يعلم ما وراء الحجب من غير رفع حجاب ذو نور طامس شعاعاته محرقة وحجاة وارداته مقلقة يرد عليه ما لا يعرفه
متمكن في تلوينه لكون خالقه كل يوم هو في شان مجرد بحكمه عن السوى واقف مع الحق في موطنه مريد لكل
ما يريد منه ذو عناية المنعم يجذب شالكه في سكونه مقيم في سفره صاحب نطق ونظر يجد ما لا تسع العبارة
من دقائق الفهم عن الله من غير سبب مهذب الاخلاق غير قائل بالاتحاد ذاهب كل مذهب بغير ذهاب
مقدس الروح عن رعونات النفوس معلوم المرتبة في البساط مؤمن بالناطق في سره مصغ اليه راغب فيما
يريد مشفق عما في طيه ينطق بخلاف ما يختفي لمصلحة وقته ولطفه لا يحكم عليه يخرج في الملأ الاعلى والاسفل
ذو همة فعالة مقيدة غير مطلقة غيور على الاسرار ان تذاع لا يسترقه شيء يطالع الكوائن على طريق المشورة
باستحالة ذلك الوقت يحوم همته ذلك عن الانزعاج لانه لا يقتضيه مقام الكون له مقام الخير متحكم بالمشيئة
ذو بالاسم قد استوت طرفاه فان له مثل ابده تدور عليه المقامات ولا يدور عليها له يدان يقبض بهما
ويبسط في عالم الغيب والشهادة عن امر الحق ولاية وخلافة حال اعيان المملكة يستخرج سر غايات الامور
يكشف خواطر اشخاصا على صورتهم محفوظ بين الاربعة ويدين من النظر اليه في الملكوت وقائم بشهوده
ونعوت العارف كثيرة من ان تحصى فهذه بعض اشارات الطائفة في حقيقة العارف والمعرفة جئنا بها للتعلم
مقاصدهم في ذلك حتى لا يقول احد انا قد انفردنا بطريق لم يسلكوا عليه بل الطريق واحد وان كان لكل
نفس طريق يخصه فان الطريق الى الله على عدد انفاس الخلائق يعني ان كل نفس طريق الى الله وهو صحيح
تعلم قدر ما يفوتك من العلم بالطريق يفوتك من غاياتها وغاية كل طريق هو الله فانه الى السير جمع الامر كله ولنا

صفة العارف عندنا من الموطن الالهي الذي يشهده العارفون من الحق في وجودهم وهو مشهود عزيز
وذلك ان يكون العارف اذا حصلت له المعرفة قائما بالحق في جمعيته نافذ الهمة مؤثرا في الوجود على
الاطلاق من غير تقييد مجهول النعت والوصف عند الغير من جميع العالم من بشر وجن وملك وحيوان لا يرفع له

ولا يفارق العادة فيتميز بحمول الذكر مستور الحال عام الشفقة على عباد الله يفرق في رحمته بين من
امر برحمته حتى يجعل له خصوص وصف عارفا بارادة الحق لا ينازع ولا يقاوم ولا يتقدم في الوجود
ما لا يريده وان كرهه شديدا في لين يعلم مكارم الاخلاق من سفسافها فيتنزل لها منازلها مع اهلها
تنزيل حكيم بريا ممن تبرأ الله منه يحنو اليه مع البراءة منه يصدق بكل خبر في العالم مما يعلم عند العثور
كذب مخبره عنده صدق مؤمنا عباد الله من غوايته مشاهدا تسبيح المخلوقات على تنوعات اذكارها
لا يظهر الا لعارف مثله اذا تجلى له الحق يقول انا هو لقوة التشبه في عموم الصفات الكونية والالهية
اذا قال بسم الله كان بمنزلة قوله كن كل ما قصده بهمته لا يقول كن ادبا مع الله يعطي المواطن حقها كبير
صغير الخلق متوسطا مع حق جامعا لهذه الصفات في حال واحد خبيرا بالمقادير والاوزان لا يفرط ولا يفرط
تاني مع الاناة لتغير الاحوال فلا يقوم من العالم وادا ما هو عليه الحق يأتي في الوقت ما يطلبه العالم في زمان الحال
يشاهد نشأة الصور من انفاسه بصورة ما هي عليه في قلبه عند خروج النفس فاذا ورد عليه النفس الغريب من خارج
لتربية القلب يخلع على ذلك النفس خلعة الوقت فيصبغ ذلك النفس بذلك النور الذي يجده في القلب من مقامه
وحاله ومقامه فيجعله اصحاب الاحوال بمقامه ويجعله اصحاب المقامات بحاله لم يعنف على شهوة اذا
امر وجه الحق في طبيعتها يبذل الذل دلالة عطاء او غير مسؤول لا يمن اذا اعطى ويمتن بقول المن لا يرى ... لحال
يجهله فان يجهله له وجه في العلم لا يشم المعطي منه عنده عين ما يعطيه يعرف ان ذلك امانة عنده امر بايصالها
اليه لا يعرف ذلك من عند الله يفتح مغالق الامور المشكلة بالنور المبين يأكل من فوقه ومن تحت رجله
يضع القلوب اليه اذا شاء من حيث لا تشعر ويرسلها اذا شاء من حيث لا تشعر يملك ازمة الامور ويملكه بما فيها من
يحتج [illegible] ينظر الى العلو فيتسفل بنظره وينظر الى السفل فيعلو ويرتفع بنظره يحمل الواسع ويوسع المجود
يسمع كل مسموع منه لا من حيثية ذلك المسموع ويبصر كل مبصر لا من حيثية ذلك المبصر يقضي بين الخصمين
بامر يرضي الخصمين فيحكم لكل واحد لا عليه مع تناقض الامور يميل الى غير طريقه في طريقه لحكمة الوقت
يغلب ذكر النفس على ذكر الا لا ... المفاضلة عزة ان يفضل الحق فانه ذكر يحتج في حق الامور عنده كلها دون
رغبته يعرف ربه من نفسه كما علم الله العالم من علمه بنفسه لا يؤخذ بالجريمة فان الجريمة استحقاق فانه
المجرم المستحق عظمته في قلبه وصغاره لا يشتغل عن ذلك لله في موطن عظمته دنيا واخرة هو في علمه يحجب
علمه ان اقتضى العمل عمل وان اقتضى ان لا عمل لم يعمل عنده خزائن الامور بحكمه ومفاتيحها بيده ينزله بقدر ما
يشاء من غير اشعار غواصا في دقايق الفهوم عند ورود العبارات له نعوت الكمال له مقام الحكمة يحفظ
نفسه وغيره ينظر في قوله اعطى كل شيء خلقه فلا يتعداه يدبر امور الكون بينه وبين ربه كالمشير العالم الناصح
في الخدمة القائم بالحرمة لا ابنية لبيوته لا يحجل عند السؤال ينظر في الاثار الالهية الكاينة في الكون ليعلم بها
ما عنده لما سمع الله يقول سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم يسمع الحق من السنة الخلق يسمع الاشياء
ولا يسمعه سوى ربه هو امينه وعينه مرتبا للاوامر الالهية الواردة في الكون تا [illegible] في وقت التنزل
لا تنزله الحادثات ليس في الحضرة الالهية صفة لا يراها في نفسه يظهر في اي صورة شاء بصفة الحق
مع الوقوف عند الحدود يعرف حقه من حق خالقه يتصرف في الاشياء بالاستحقاق ويصرف الحق فيها بالاستعداد
له الاقتدار الالهي من غير مغالبة لا تستعبده همم الرجال ولا يتوجه للحق عليه حق يتولى الامور بنفسه
لا يرتهم لا تراه لا يراه غيره تتوجد عليه اوصاف التنزيه مع وجود التشبيه يحصي انفاسه بمشاهدة صورها
فعلم ما ازداد وما انتقص في كل يوم وليلة ينظر في الحالين اولا وعادة ذري الشامط في الدائرة يلقي الكلمة في الحال
فيبدل صورته وحاله في اي صورة كانت ما يطأ مكانا الا حيي ذلك المكان لا يتزوج به يحياه اذا قام قام لقيامه
ربه ويغضب لغضبه ويرضى لرضاه ... حالته في سلوكه كانت هكذا انقادت عليه ملوح الاحسان الا
الاحسان لا يخطر له خاطر في شيء الا يكون ولا يعرف ذلك الشيء من كونه لعلو الاشياء شرف العلم الاشرف
الاسنى فهو وحيد في الكون غير معروف العين من اجل البحث ولا تقضى حاجته الا به فانه ظاهر بصورة الحق
وقدم من وراء ذلك الحجاب لا يمنع عن قدرته ممكن كما لا يمتنع عن قدرة خالقه محال فيمنع الاشياء
فهو اين تاخر بظاهره فهو متقدم بباطنه ليجمع في شهوده بين الاول والاخر والباطن والظاهر يحسن
للمسيء والمحسن يرى من الحق اشفق كل امر ولا يتقدم لنفسه ولا يتعلم الا بامر خاص فان لم يأمر عنا بحق لشهوده
السابقة في الحال القليل عنده كثير والكثير قليل يجري مع الصالح فيكون الحق له ملكا يسبح اسماء الله بتنزيهها

وصف في الوقت

عن ان تنالها ايدي الغافلين غيرة على الجناب الالهي من كونها دلائل عليه دلالة الاسم على المسمى ان ولي منصبا
يعطي العلوم بر فيق متعاليا بالله فكيف بنفسه يعدل في الحكم ولا يتصف بالظلم جامعا للعلوم الشرع من
عين الجمع مستغن بتعليم الخلوقين بتعليم الحق يعطي ما يحصل به المنفعة ولا يعطي ما تكون به المضرة
ان عاقب فتطهير لا يبقى مع نور عدله ظلمة جور ولا مع نور علمه ظلمة جهل يبين عن الامور بلسان الحق
يكشف غامضها ويجليها في منصتها يخترع عن مشاهدة صورة موجده لا من نفسه وليس هذا الا لعارف
الا لمن يعرف المعارف فانه مشهد شيئين له البقاء في التلوين يرث ولا يورث بالنبوة العامة يعرف
ويعمل ما ينبغي كما ينبغي لما ينبغي يؤدي فيحلم غير مقدرة واذا اخذ فبطشه شديد لانه غير مشوب برحمة
قال ابو يزيد بطشي اشد فهذه صفة العارف عندك فتحقق فان موطن هذا الماخذ عزيز والله ذو الفضل العظيم

وصل في تتمة هذا المقام بالمعرفة وصاحبها بالعارف اختلف اصحابنا في مقام

المعرفة والعارف والعلم والعالم فطائفة قالت مقام المعرفة رباني والعلم الهي وبه اقول وبه قال المحققون
من اهل الله مثل سهل التستري وابي يزيد وابي العباس بن العريف الصنهاجي وابي النجا الالهي المعروف
بابي مدين رضي الله عن جميعهم وطائفة قالت مقام المعرفة الهي ومقام العلم دونه وبه نقول فانهم
ارادوا بالعلم ما اردناه بالمعرفة وارادوا بالمعرفة ما اردناه بالعلم فهو خلاف لفظي وعمدتنا قول الله تعالى
واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق فسماهم عارفين وما سماهم عالمين
ثم ذكرهم فقال يقولون ربنا فلم يقولوا الهنا امنا ولم يقولوا علمنا ولا شاهدنا بما انزلت واتبعنا الرسول
فاكتبنا مع الشاهدين وما قالوا فنحن مع الشاهدين وقالوا ما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق
ونطمع ولم يقولوا ونقطع ان يدخلنا ربنا ولم يقولوا الهنا مع القوم ولم يقولوا مع عبادك الصالحين كما قالت الانبياء
فقال الله لهذه الطائفة التي صفتهم هذه فاثابهم الله بما قالوا جنات تجري ومحل شهوات النفوس فانه ليس لهم جنات لهم
الله وقد استوفينا القول في الفرق بين المعرفة والعلم في كتابنا مواقع النجوم وبينا فيه ان القائل بمقام المعرفة اذا
سالته عن اجابك بما يجيب به المخالف في مقام العلم فوقع الخلاف في التسمية لا في المعنى ثم جعل الصوفي في هذا المقام
خلافي اخر فقال الموصوف به ما لك لجميع المقامات فالصحيح انه ليس من شرطه التحكم وان ملك جميع المقامات بما يعطيه
من الاحوال والتصرف في العالم وانما شرطه ان يعلم فاذا اراد التحكم ترك الى الكمال لان التحكم للاحوال فاذا علم ان نزوله
غير مؤثر في مقامه وطلبا لا يتزلون الى الكمال الا عن امر الهي فاذا سمع من شيخ محقق في هذا الطريق ان صاحب هذا المقام
مالك لجميع المقامات فانما يريد بالعلم لا بالحال وقد يعطي الحال ولكن ما هو بشرط فان قال احد انه شرط فانه مدع
لا معرفة له بطريق الله ولا باحوال الانبياء واكابر الاولياء ويرد عليه هذا القول فان الكامل كل ما علا في المقام نقص في
حال العين في الدنيا الا في الاخرة فاذا كان المشاهد يغني عن روية الاعيان كذلك المقام يذهب بالاحوال لان الشيء يقابل الزوال

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلموا ان الله تعالى لما خلق القوة المسماة عقلا وجعلها في النفس الناطقة ليقابل بها الشهوة الطبيعية اذا حكمت على
النفس ان تصرفها في غير المصرف الذي عين الشارع لها وعلم الله تعالى انه اودع في قوة العقل القبول لما يعطيه
الحق وما تعطيه القوة المفكرة وقد علم انه جعل في القوة المفكرة التصرف في الموجودات والتحكم فيها بما يعطيه
الخيال من النسب الذي اعطته القوى الحسية من الذي اعطته القوى المصورة مما لم تدركه من حيث المجموع القوى
الحسية فعلم انه لابد ان تحكم عليه القوة المفكرة بالتفكر في ذات موجده وهو الله تعالى فاشفق عليها من ذلك لما علم
من قصورها عن درك ما تريده من ذلك فخاطبها وقال ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد فيقول ما
حذرناكم من النظر في ذاتنا الا رحمة بكم وشفقة عليكم لما نعلم ما تعطيه القوة المفكرة للعقل من نفي ما يثبت
على السنة رسلي من صفاتي فتردونها بادلتكم فتحرمون الايمان فتشقون شقاء الابد ثم امر رسوله صلى الله عليه وسلم
ان ينهانا ان نتفكر في ذات الله تعالى كما فعل بعض عباد الله فاخذوا يتكلمون في ذات الله من الفلاسفة والمتكلمين
من اصحاب النظر فاختلفت مقالاتهم في ذات الله تعالى وكل تكلم بما اقتضاه نظره فنفى واحد عين ما اثبته الاخر
فما اجتمعوا على امر واحد في الله تعالى من حيث النظر في ذاته وعصوا الله ورسوله بما تكلموا فيه ثم انهم الله تعالى عن رحمته بهم
فرغبوا عن رحمة الله فضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فقال واحد هو علة وقال اخرون
ليس بعلة وقال اخرون ذات الحق لا يصح ان يكون جوهرا ولا عرضا ولا جسما بل عين انيتها عين ماهيتها وانها
لا تدخل تحت شيء من المقولات العشر والمشبهة في ذلك وكانوا كما جاء في المثل اسمع جعجعة ولا ارى طحنا ثم جاء

الشرع ينقض ما دلت عليه العقول فجاء بالمشي والاستواء والنزول والفرح والضحك واليد والقدم وما قد روينا
مما هو في صحيح الأخبار مما هو من صفات المحدثات ثم جاء بليس كمثله شيء مع ثبوت هذه الصفات فلو استحالت
عليه كما يدل عليه العقل ما أطلقها على نفسه وكان الخبر الصدق كذبا إنما بعث رسول الله بلسان قومه ليبين
لهم ما نزل إليهم ليفهموه وقد بين صلى الله عليه وسلم وأشهد الله على أمته أنه بلغ فجهلنا النسبة بليس كمثله شيء خاصة
وفهمنا معقولية هذه الألفاظ الواردة وأن المعقول منها واحد بالنظر إلى الواضع وتختلف نسبتها باختلاف
المنسوب إليه كما تختلف حقائقها لأن الحقائق لا تتبدل فمن وقف مع هذه الألفاظ ومعانيها فقال بعدم علم
النسبة إلى الحق فهو عالم مؤمن ومن شبهها على وجه من وجوه المصارف الخارجة عن التجسيم فلا عالم ولا مؤمن
فلو أنصف هذا الناظر في ذات الله تعالى وآمن بما جاء من عند الله كما نظر في ذات الله إذ قد دله الدليل على
صدق المخبر وهو الرسول صلى الله عليه وسلم ونبينا منعني في هذا الباب من الكلام في ذات الله بما تعطيه أدلة
العقول وعدلنا إلى علم ذلك بما جاء من المنقول مع نفي المماثلة في النسبة والعلم الصحيح بحقيقة الصفة
الواردة الموصوف بها ذات مجهولة وقد نصحتك فاعلم واثبت على ما جاءتك به الشريعة تسلم فهو أعلم
بنفسه وأصدق في قوله وما عرفنا إلا بما هو عليه لا إله إلا الله
العزيز الحكيم سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه
وسلم

انتهى الجزء الحادي عشر ومائة والحمد لله رب العالمين

الباب الثامن والسبعون ومائة في معرفة مقام المحبة وأسرارها

الحب يحب للإنسان والله	بنسبة ليس يدري علمنا ما هي	الحب ذوق ولا تدري حقيقته
أليس ذا عجب والله والله	لوازم الحب تكسونا حقيقتها	ثوب النقيضين مثل الحائر الساهي
بالحب صح وجود الحق حيث يرى	فينا وفيه ولسنا عين أشباه	أستغفر الله مما قلت فيه وقد

أقول من جهة الشكر لله

ومما تضمن هذا الباب قولنا

أحببت ذاتي حب الواحد الثاني	والحب منه طبيعي وروحاني	والحب منه إلهي أتاك به
ألفاظ نور هدى في نص قرآن	وقد سئلت وما أدري سؤالكم	عن أي حب ولا عن أي ميزان
فكل حب له بدء يحققه	على سوى حب رب ماله ثاني	وكل حب له بدء وليس له
نهاية غير حب الطبع والثاني	لا يوصفان إذا حققت شأنهما	وما لهم إنهما بآيات ونقصان
فغاية الحب في الإنسان وصلته	روحا بروح وجسما بجسمان	وغاية الوصل بالرحمن زندقة
فإن إحسانه جزى أبا إحسان	إن لم أصوره لم تعلم بما كلفت	نفسي وتصويره رد لبرهان

ومما تضمن هذا الباب أيضا قولنا

أنا محبوب الهوى لو تعلموا	والهوى محبوبنا لو تفهموا	فإذا الشرع فهمتم غرضي
فاحمدوا الله تعالى واعلموا	ما القوم عن كلامي أعرضوا	إنهم عن درك لفظي صمم
ما القوم عن عيان ما بدا	من حبيبي في وجودي قد عموا	لست للهوى أحدا من خلقه
لا ولا غير وجودي ناظرا	مذ تاهت رحمت مظهرا	وكذا كنت فيه فاعتصموا
أنا حبل الله في كونكم	فالزموا الباب عبيدا واخدموا	وإذا قلت هويت زينبا
أو نظاما أو عنانا فاحكموا	إنه رمز بديع حسن	تحته ثوب رفيع معلم
وأنا الثوب على لابسه	والذي يلبسه ما يعلم	ليس في الجبة شيء غير ما
قاله الحلاج يوما فانعموا	وحياة الحب لو أشهدكم	لا غرو أني لشهودي بكم

ما يرى غير وجود الحق من	أصله في كل حال عدم	**ومما تضمن هذا الباب قولنا**
إن الوجود لحرف أنت معناه	وليس لي أمل في الكون إلاه	الحرف معنى ومعنى الحرف ساكنه
وما تشاهد عين غير معناه	والقلب من حيثما تعطيه فطرته	يجول ما بين معناه ومغناه
عن الإله فما يحويه من أحد	وبعد هذا فإنا قد وسعناه	وما أنا قلته بل جاء الحديث به
عن الإله وهذا اللفظ فحواه	لما أراد الإله الحق يسكنه	لذاك عدله خلقا وسواه
فكان عين وجودي عين صورته	رجى صحيح ولا يدريه إلا هو	الله أكبر لا شيء يماثله
وليس شيء سواه بل هو إياه	فما يرى عين ذي عين سوى عدم	فما في الوجود المدبر إلا الله

فلا يرى الله إلا الله فاعتبروا * قولي ليعلم مجراه ومسراه

ومما تضمن هذا الباب أيضا قولنا في واقعة رأيت الحق فيها فخاطبني بمعنى

ما في هذه الأبيات وسماني باسم ما سمعت به قط إلا منه تعالى في تلك الواقعة وهو بأزديار فسألته
تعالى عن تفسير هذا اللفظ فقال بمسوك الدار وهي هذه الأبيات وقد تقدمت في هذا الكتاب بالمول

تماما وما سقت منها هنا الإتماما وتتمة

سكنك في داري لإظهار صورتي	فسبحانكم تجلي وسبحانه سبحانا	فما نظرت عيناك مثلي كاملا
ولا نظرت عيني كمثلك إنسانا	فلم يبق في الإمكان أبدع منكم	نصبت على هذا من الشرع برهانا
فأنت كمال الكون لو لم تكن غيركم	على كل وجه كان ذلك ما كانا	ظهرت إلى الخلق بصورة آدم
وقررت هذا في الشرائع إيمانا	فلو كان في الإمكان أبدع منكم	لكان وجود النقص في ذاك كانا
لذلك مخصوص بصورة حضرتي	والكل مني ما يكون فقد بانا	**ومما تضمن هذا الباب قولنا**
الله أكبر أن يحظى به أحد	وهو الحبيب العلي السيد الصمد	الشمس تدركها والشمس تدركها
نعم ومنه إلينا العطف والرفد	وإننا إنها وهي ظاهرة	مثل التجلي ولم يظفر به أحد
النور يمنعنا من أن نكيفها	فكيف من أوله كيف فنجحد	الكيف والكم ينفى بحسبنا هو
هناك جسم ولا حال ولا عدد	**ومما تضمن هذا الباب قولنا**	بادر لحبك الذي قد فاته عمرك
ولتنجزن آداك الرحمن في سفرك	وقل له يا هوى يا منتهى أملي	ما أشغل السر والمعنى إلى خبرك
لقد علمت بأني حين أبصر من	كان الوجود به ما زلت في نظرك	لولا الفنا ونفي المثل عنك وما
قد جاء عنك من الإطلاق في نظرك	ما كان لي أمل في غير مشهدكم	ولا قرأت كتابا للبس في غيرك
إني سألتك يا من لا شبيه له	أمرا أزيد به المحتوم من قدرك	فقال لي في قضائي أن ترى قدري
تزيده قدري والكل من أثرك	قد علمكم عنيتي في إزالة ما	قضيته وبما يزداد في عمرك
لكم كلام نفيس كله درر	ودام من الدر فالحقيقة في درر	**ومما تضمن هذا الباب قولنا**
ولما رأيت الحب يعظم قدره	وما لي به حتى الممات يدان	تعشقت حب دهري ولم أقل
كأني الذي قد نلت منه كفاني	فأبدى لي المحبوب شمس اتصاله	أنا وبركوني وعين جناني
وذاب فؤادي خشية من جلاله	توقع لي في الحين خط أمان	وترضني في روض أنس جماله
فغيب عن الأرواح والثقلان	وأحضرني والستر مني غائب	وغيبني والأمر فيه دان
فإن قلت إني واحد فوجوده	وإن أثبتوا عيني فثم دوجاني	ولكنه مزج دقيق منزه
يرى واحدا والعلم يشهد ثاني	فقلت له وهو القؤول وإنه	عبارة المتلي جرت بلساني
أنا من بدا في نفسه لنفسه	ولا عد كذا فالعين مني فان	فنفسك شاهدت النفس منها
بنفسك وانتزاع المرآة تراني	فلما أبيتني كان هذا مقامه	بري في جناب الناعمات بحاني

فإن والذي طارت إلى الحسن ذاتي * قلوب فاقتما عن الطيران

اعلم وفقك الله أن الحب مقام إلهي فإنه وصف به نفسه وتسمى بالودود وفي الخبر

بالحب ومما أوحى الله إلى موسى عليه السلام في التوراة يا ابن آدم إني وحقي لك محب فبحقي عليك كن لي محبا وقد
وردت المحبة في القرآن والسنة في حق الله وفي حق المخلوقين وذكر أصناف المحبوبين بصفاتهم وذكر الصفات
التي لا يحبها الله في ذكر الأصناف الذين لا يحبهم الله فقال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم آمرا أن يقول
لنا قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال في ذكر الأصناف الذين يحبهم الله إن الله يحب التوابين

وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه

وقال تعالى يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه • وقال في ذكر الاصناف الذين يحبهم ان الله يحب التوابين • ويحب المتطهرين • ويحب المطهرين • ويحب المتوكلين • ويحب الصابرين ويحب الشاكرين • ويحب المتصدقين • ويحب المحسنين • ويحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص • كما نفى عن نفسه ان يحب قوما لاجل صفات قامت بهم لا يحبها فيجري الخطاب انه سبحانه يحب زوالها ولا تزول الا بضدها ولا بد • فقال تعالى ان الله لا يحب الفساد وضده الصلاح فمن زال الفساد صلاح • وقال ان الله لا يحب المفسدين • ولا يحب الفرحين • ولا يحب كل مختال فخور • ولا يحب الظالمين ولا يحب المسرفين • ولا يحب الكافرين • ولا يحب الجهر بالسوء من القول • ولا يحب المعتدين • ثم انه تعالى حبب الينا اشياء بالتزيين وبغير مطلقة • فقال ممتنا علينا ولكن الله حبب اليكم الايمان • وقال زين للناس حب الشهوات الاية وقال في حق الزوجين وجعل بينكم مودة ورحمة • ونهانا ان نلقي بالمودة اعداء الله • فقال تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة • والمحبة الواردة في القران كثيرة • واما الاخبار فقوله صلى الله عليه وسلم عن اسكت كنت لم اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق فتعرفت اليهم فبي عرفوني فما خلقنا الا له لا لنا الذلك قرن الجزا بالاعمال فعملنا له لا لنا وعبادتنا له لا لنا وليست العبادة نفس العمل فالاعمال الظاهرة في المخلوقين خلق له فهو العامل ويضاف اليه حسنها ادبا مع الله مع كونها كلا من عند الله لانه قال ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقويها والله خلقكم وما تعملون • وقال الله خالق كل شي فدخلت اعمال العباد في ذلك • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقرب الي المتقربون بأحب الي من اداء ما افترضت عليهم ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث • ومن هذا التجلي قال ومن تأول بالنعالى بقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وبقوله وما تعملون • وفي الخبر ان الله يحب كل مفتن تواب • وفي الخبر وجبت محبتي للمتحابين في • وفي الخبر حبوا الله لما اسدى اليكم من نعمه وفي خبر لما يغدوكم به من نعمه • وفي الخبر ان الله جميل يحب الجمال فان الله يحب ان يمدح • وقال عليه الصلاة والسلام حبب الي من دنياكم ثلاث الحديث والاخبار في هذا الباب كثيرة جدا لان مقامها شريف وانها اصل في الوجود • وعن الحب صدرنا وعلى الحب جبلنا • فلهذا جئناه قصدا • ولهذا قد قلنا • ولهذا المقام اربعة القاب منها الحب وهو خلوصه الى القلب وصفاؤه عن كدورات العوارض فلا غرض له ولا ارادة مع محبوبه • واللقب الثاني الود ولها اسم الحي وهو الودود والود من نعوته وهو الثابت فيه ومنه سمي الود ود الشبوبة في الارض وهو الوتد • واللقب الثالث العشق وهو افراط المحبة وكني في القران عنه بشدة الحب في قوله تعالى والذين امنوا اشد حبا لله وهو قوله قد شغفها حبا اي صار حبها يوسف على قلبها كالشغاف وهي الجلدة الرقيقة التي تحوي على القلب فهي ظرف له محيطة به وقد وصف الحق نفسه في الخبر بشدة الحب عزا انه لا يطلق على الحق اسم العشق والعاشق والعشق الشغاف الحي على الحب حتى خالط جميع اجزائه واشتمل الصما مشتق من العشقة • واللقب الرابع الهوى وهو استفراغ الارادة في المحبوب التعلق به في اول ما حصل في القلب وليس لله منه اسم وحصوله بسبب نظر اوخبر او احسان • واسبابه كثيرة ومعناه في الخبر الالهي الصحيح حب الله عبده اذا اكثر نوافل الخيرات وكذلك اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم فيما شرع وهنا عين انه فينا سمي الهوى قال بعضهم في الحب الهوى

يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة • والاذن تعشق قبل العين احيانا •

ولنا في الحب المتولد من النظر والخبر في الغزليات

حبي لغيرك موقوف على النظر • الاهواك فمناه على الخبر • الله اعلم اني ما عملت لها • على الذي قيل لي احتاج البشر • فبعثتني من غرالي ان اؤززها • وان تجود على عيني بالنظر •

ولنا ايضا في هذا المعنى

حتفيق جئت بها • وما ارها بصري • ولو ترها لعندي • فقبل ذاك الخبر •
فعندما ابصرتها • صارت بحكم النظر • فت سجر اتها • اهيم حتى السحر •
يا حذري حذري • لو كان يغني حذري • والله ما هيمني • جمال ذاك الخفري •
يا حسنها من ظبية • ترعى بذات الخمر • فان بدت او عطفت • تسبي عقول البشر •
تنفست عن طل وعن • حب غام تبسم • كانما انفاسها • اعراف مسك عطر •
كانها شمس الضحى • في النور او كالقمر • ان سفرت برزها • نور صباح مسفر •

اواسدلت عينها • ظلامه ذاك الشعر • يا قمرا تحت دجى • خذي فؤادي وذري •
عيني لكي ابصركم • ان كان حظي نظري • فان مبني كلفي • بحبها عن خبري •

ولنا ايضا في هذا المعنى

الاذن عاشقة والعين عاشقة • شتان ما بين عشق العين والخبر •
فالاذن تعشق ما وهمي يصوره • والعين تعشق محسوسا من الصور •
فصاحب العين ان جاء الحبيب له • يوما يبصره يلتذ بالنظر •
وصاحب الاذن ان جاء الحبيب له • في صورة الحسن ما يشغلك عن غير •
الا هوى زينب فانه عجب • قد استوى فيه حظ السمع والبصر •

والطف ما في الحب وهو ان يجد عشقا مفرطا وهوى وشوقا مطلقا وغراما وتحولا وامتناع نوم ولذة بطعام ولا تدري فيمن ولا بمن ولا يتعين لك محبوبك وهذا الطف ما وجد في المحبة ذوقا ثم بعد ذلك بالاتفاق اما يبدو لك تجلي في كشف فيتعلق ذلك الحب به او ترى شخصا فيتعلق ذلك الوجد الذي تجده عند رؤيته فتعلم انه محبوبك وانت لا تشعر او يذكر شخص فتجد الميل اليه بذلك الهوى الذي عندك فتعلم انه صاحبك وهذا من اخفى دقائق استشراف النفوس على الاشياء من خلف حجاب الغيب فتجهل حالها ولا تدري بمن هامت ولا فيمن هامت ولا ما هيمها ويجد الناس ذلك في القبض والبسط الذي لا يعرف له سبب فعند ذلك ياتيه ما يحزنه فيعرف ان ذلك القبض كان لهذا الامر او ياتيه ما يسره فيعرف ان ذلك البسط كان لهذا الامر وذلك الاستشراف للنفس على الامور من قبل تكوينها في تعلق الحواس الظاهرة وهي مقدمات التكوين ويشبه ذلك اخذ الميثاق على الذرية بانه ربنا ولا يقدر احد على انكاره بعد ذلك فتجد في فطرة كل انسان افتقارا الموجود يستند اليه وهو الله ولا يشعر به ولهذا قال الله يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله فيقول سبحانه لهم ذلك الافتقار الذي تجدونه في نفسكم متعلقه الله لا غيره ولكن لا تعرفونه فعرفنا الحق بذلك

ولنا في هذا المقام قلنا فيه شعر

علقت بمن اهواه عشرين حجة • ولم ادر من اهوى ولا اعرف الصبر • ولا نظرت عيني الى حسن وجهها •
ولا سمعت اذناي قط لها ذكرا • الى ان تراءى البرق من جانب الحمى • فتيمني يوما وعذبني دهرا •

ولنا ايضا في هذا المعنى ذوقا فانا لا نتكلم الا عن ذوق

علقت بمن اهواه من حيث لا ادري • وقد حارت الحيرات فيه وفي امري • ولم ادر من اهوى ولا اعرف اسمه • كمثل سحاب الليل اسفر عن بدر •
ولم ادر من هذا الذي قال لا ادري • فتيمني انا من بعد عشرين حجة • ولم ادر من هذا الذي تيمه صدري • فقلت له من هو قال هو •
فقد حرت في حالي وحار خواطري • انزهه عن حب بما نعته سري • الى ان بدا لي وجهها من نقابها • بنيته عين القلب بنتي الصدر •

فكرت احلامها ولا اضلها • فليلي بها ارخى على ليلة القدر •

ولنا في هذا المعنى ذوقا فاني لم ادخل الشام وجدت مثلا مجهولا في مدة طويلة في قصة طويلة الصنعة متخيلة في صورة جسدية فعقلنا مخاطبتها في ذلك الحال وانشأنا فيه

اقول وعندي من هواك الذي عندي • فلم ازل في الهوى عاشقا مثلي • ولا سمعت اذناي قط بذكره • لعلي ارى شخصا يوافقه عقلي • فذلك الهوى انه قلبي متهيم • لقد غصت يا مسكين في غمرة الجهل • بسبع وعشرين ثم خمسين بعدها • كنت خلق الجسم من صورة الاول • كمثل اسمه الله يا ناظر صفحها • وهذا من العلم المتعلق الى النحل • تسليتها بخت وبيت مصحف •
مقالة من قال الحبيب له قل لي • عشقت وما ادري الذي قد عشقته • فيا ايها الصنعاء لسو غيرنا مثلي • فلم ار الا ذا حبيب معين • ولم ادر فانظر فعالي وفي ذلي • الا كلهم سمع قولي وعذيري • اذا ات حصلتنا اثنين على فرد • بقوم لكم شكل بديع مرتب • فكان اسم محبوبي على صورة الاصل • فلما كنت ذا فهم فلا تبتغي سوى • لها حسن ولا يدل على ذلي •
ولما دخلت الشام خولت في علي • احاول في المحبوب امرا من شكلي • فجلت بلاد الله شرقا ومغربا • بلا زمنه طمعا ملازمة الظل • فنادى منادي المحبين لعلني • فلاني اهل التعالي والفضل • يقوم لكم شكل بديع مرتب • تماما على الوصل الذي ينزل الفصل • فذاك اسم محبوبي ما كنت عالما • مثلثة الشرب جلسة الشكل • فمنت الى العين وبيت ماجد •

كنت كريما فالعرف المجيد

فما تقرب الي المتقربون

لا يزال العبد يتقرب

وما رميت

لهذا المقام اربعة القاب

الود

العشق

الهوى

الشغاف

عليه اشتمل

فينا

ممتع

عشر

هما اهل بيت للسماحة والبذل ● واوله حرف تنزيه مستبّع ● من السنة الاعلام من احرف الفصل ●

ومن الطف ما يكون من المحبة ودونه رجة الحب وهو الشغف بالمحبة عن متعلقه ☼

جاءت ليلى الى قيس وهو يصيح ليلى ليلى ويأخذ الجليد ويلقيه على فؤاده وتذيبه حرارة الفؤاد فسلمت عليه وهو في تلك الحال فقالت له انا مطلوبك انا بغيتك انا محبوبك انا قرة عينك انا ليلى فالتفت اليها وقال اليك عني فان حبك شغلني عنك ومن الطف ما يكون وارق في المحبة ولكن هو دون ما ذكرناه في اللطف ● وكان شيخنا ابو العباس العريبي رحمه الله يسأل الله ان يرزقه شهوة الحب دل الحب واختلف الناس في حده فما رايت احدا حده بالحد الذاتي بل لا يتصور ذلك فما حده من حده الا بنتائجه واثاره ولوازمه لا سيما وقد اتصف به الجناب العزيز وهو الله واحسن ما سمعت فيه ما حدثنا به غير واحد عن ابي العباس بن العريف الصنهاجي قالوا سمعناه يقول وقد سئل عن المحبة فقال الغيرة من صفات المحبة والغيرة تأبى الا الستر فلا تحد ● **واعلم** ان الامور والمعلومات على قسمين منها ما يحد ومنها ما لا يحد والمحبة عند العلماء بها المتكلمين فيها من الامور التي لا تحد فيعرفها من قامت به وان كانت صفته ولا يعرف ما هي ولا ينكر وجودها ● **واعلم** ان كل محب لا يحكم على صاحبه بحيث ان يصمه عن كل مسموع سوى ما يسمع من كلام محبوبه ويعميه عن كل منظور سوى وجه محبوبه ويخرسه عن كل كلام الا عن ذكر محبوبه وذكر من يحب محبوبه ويختم على قلبه فلا يدخل فيه سوى حب محبوبه ويرمي قفله على خزانة خياله فلا يتخيل سوى صورة محبوبه اما عن تقدم نظر واما عن وصف ينشئ منه الخيال فيكون كما قيل ● خيالك في عيني وذكرك في فمي ● ومثواك في قلبي فاين تغيب ● فبه يسمع وله يسمع وبه يبصر وله يبصر وبه يتكلم وله يتكلم ● ولقد بلغني قوة الخيال ان كان حبي يجسد لي محبوبي من خارج لعيني كما كان يتجسد جبريل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اقدر انظر اليه ويخاطبني واصغي اليه وافهم عنه ولقد تركني اياما لا استطيع طعاما كلما قدمت الي المائدة يقف على حرفها ينظر الي ويقول لي بلسان اسمعه باذني تأكل وانت تشاهدني فامتنع ولا اجد جوعا فامتلي منه حتى سمنت وعبلت من نظري اليه فقام لي مقام الغذاء وكان اصحابي واهل بيتي يتعجبون من سمني مع عدم الغذاء لاني كنت ابقى الايام الكثيرة لا اذوق ذواقا ولا اجد جوعا ولا عطشا ولكنه كان لا يبرح نصب عيني في قيامي وقعودي وحركتي وسكوني ● **واعلم** انه لا يستغرق الحب المحب كله الا اذا كان محبوبه الحق تعالى او واحدا من جنسه من جارية او غلام وانما ملنا لما ذكرناه فانه يستغرقه حبه اياه ● وانما قلنا ذلك لان الانسان لا يقابل بذاته كلها الا من هو على صورته اذا احبه فما فيه جزء الا وفيه ما يماثله فلا يبقى فيه فضلة يصحبها جملة واحدة فيهيم ظاهره في ظاهره وباطنه في باطنه الا ترى الحق قد تسمى بالظاهر والباطن فيستغرق الانسان المحبة في اشكاله وليس ذلك فيما سوى الجنس من العالم فاذا احب صورة من العالم انما يستقبله الجزء المناسب ويبقى ما بقي منه ذا ترجاحية في شغلها ● وانما استغرقه حبه اذا احب الله تعالى فلكونه على صورته كما ورد في الخبر فيستقبل الحضرة الالهية بذاته كلها ولهذا تظهر فيه جميع الاسماء الالهية ويتخلق بها من ليست عنده صفة الحب ويكون على من عنده صفة الحب ● فلهذا يستغرق الانسان الحب اذا تعلق بالله وكان الله محبوبه فيفنى في حبه فيحجبه اشتكاؤه فما يرى في حب اشكاله ما يرى في غيبته ظاهر المحبوب واذا كان الحق هو المحبوب فهو دائم المشاهدة ومشاهدة المحبوب كالغذاء الجسم به ينمى ويزيد وكلما زاد مشاهدة زاد حبا ولهذا الشوق يسكن باللقاء والاشتياق يزيد باللقاء وهو الذي يجده العشاق عند الاجتماع بالمحبوب ولا يشبع من مشاهدته ولا يأخذ منه مبلغ الا تركما نظر اليه زاد وجدا به وشوقا اليه مع حضوره معه

● ومن عجيبي اني احن اليهم ● واسأل شوقا عنهم وهم معي ● وتبكيهم عيني وهم في سوادها ● وتشتاقهم نفسي وهم بين اضلعي

وكل حب يبقى في المحب عقلا يعقل به غير محبوبه او شغلا فليس بحب خالص وانما هو حديث نفس قال بعضهم

● ولا خير في حب يدبر بالعقل ● وحكايات المحبين في هذا الباب اكثر من ان تحصى ●

ولنا في ازدياد المحبة مع المشاهدة والشوق

● أحب فيفني الشوق نفسي فالتحى ● فلا اشتكي في الشوق غيبا ومحضرا ● ويحدث لي لقياه ما لم اظنه ●
● فكان الشفا داء من الوجد آخرا ● لاني ارى شخصا يزيد جماله ● اذا ما التقينا بهجة وتكبرا ●
● فلا بد من وجد يكون مقارنا ● لما زاد من حسن نظاما محررا ●

اشير الى تجليه سبحانه في صور مختلفة في الآخرة لعباده وفي الدنيا القلوب عباده كما ورد في صحيح مسلم من تحوله سبحانه في الصور كما ينبغي لذاته من غير تشبيه ولا تكييف فلا هو الا الشريعة التي جاءت بالاخبار الالهية مما عرفت

احد ولو بقينا مع الدلالة العقلية التي دلت في زعم العقلاء على العلم بناته بانه ليس كذا وليس كذا ما احبه مخلوق فلما جاء الخبر الالهي بالسنة الشرائع بانه سبحانه كذا وانه سبحانه كذا من امور تناقض ظواهرها الادلة العقلية فاحببناه لهذه الصفات الثبوتية ثم بعد ان وقع الحب ورثت السبب والحب الموجبات للمحبة قال ليس كمثله شيء فثبت الاسباب الموجبة للحب التي نفاها العقل بدليله وهذا معنى قوله تعالى خلقت الخلق فتعرفت اليهم فبي عرفوني فما يعرف الله الا بما اخبر عن نفسه من حبه ايانا ورحمته بنا ورأفته وشفقته وتحببه وتنزله فالتحديد بالتمثيل ونجعله نصب اعيننا في قلوبنا وفي قبلتنا وفي خيالنا حتى كانا نراه لا بل نراه فينا لانا عرفناه بتعريفه لا بنظرنا ومناه يراه وعجلة نكتة انه لا يفتقر الى الغيرة كذلك والله لا يحب في الموجودات غيره فهو الظاهر في كل محبوب لعين كل محب وما في الموجودات الا محب فالعالم كله محب ومحبوب وكل ذلك راجع اليه كما انه لم يعبد سواه فانه ما عبد من عبد الا بتخيل الالوهية ولولاها ما عبد يقول تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وكذلك الحب ما احب احد غير خالقه ولكن احتجب عنه تعالى بحب زينب وسعاد وهند وليلى والدنيا والدرهم والجاه وكل محبوب في العالم فافنت الشعراء كلامها في الموجودات وهم لا يعلمون والعارفون لم يسمعوا شعرا ولا لغزا ولا مدحا ولا تغزلا الا فيه من خلف حجاب الصور وسبب ذلك الغيرة الالهية ان يحب سواه فان الحب سببه الجمال وهو له لان الجمال محبوب لذاته والله جميل يحب الجمال فيحب نفسه وسببه الاخر الاحسان وما ثم احسان الا من الله ولا محسن الا الله فان احببت للاحسان فما احببت الا الله فانه المحسن وان احببت للجمال فما احببت الا الله فانه الجميل تعالى فعلى كل وجه لا متعلق للمحبة الا الله ● ولما علم الحق نفسه فعلم العالم من نفسه فاخرجه على صورته فكان له مرآة يرى صورته فيه فما احب سوى نفسه فقوله يحببكم الله على الحقيقة نفسه احب اذ الاتباع سبب الحب واتباعه صورته في مرآة العالم سبب الحب لانه لا يرى سوى نفسه وسبب الحب النوافل وهي الزيادات وصور العالم زيادة في الموجود فحب العالم نافلة فكان سمعه وبصره فهو لا يحب سوى نفسه وما اغمضها من مسألة وما اسرع تفلتها من الوهم فانها تتفق في الموجود امر غريب وذلك ان ثم امورا يتحقق بها العقل ويثبت عليها ولا يتزلزل وتنفلت من الوهم ولا يقدر يستقر على ضبطها مثل هذه المسألة يثبتها العقل ولا يقدر يزول عنها وتنفلت من الوهم ولا يقدر على ضبطها وثم امور بالعكس تنفلت من العقل ويثبت في الوهم ويحكم عليها ويؤثر فيها كالحق يعطيه العقل بدليله ان رزقه لا بد ان يأتيه سعى اليه او لم يسع فينفلت هذا العلم عن العقل ويحكم عليه الوهم بسلطانه انه ان لم يسع في طلبه يموت فيغلب عليه فيخوف فيتعمل في تحصيله فهو من جهة عقله زائل وباطل ومن جهة وهمه ثابت لا يتزلزل ويحمي به عرضه او اسدا على صورته ولا يتمكن فيما يعطيه العقل ان يصل بضرره اليه فيعمى عن ذلك الدليل ويتوهم ضرره فينفر منه ويتغير وجهه وباطنه بحكم الوهم وسلطانه ● وهذا موجود فللوهم سلطان في مواطن وللعقل سلطان في مواطن فلنذكر في هذا الباب ان شاء الله تعالى من لوازم الحب ومقاماته ما تيسر ● **فنقول** ● ان الحب تعلق خاص من تعلقات الارادة فلا تتعلق المحبة الا بمعدوم غير موجود في حين التعلق يريد وجوده ذلك المحبوب او وقوعه لانها قد تتعلق باعدام الموجود اي باعدام الموجود حال كون الموجود موجودا ليس بواقع فاذا اعدم الموجود الذي تعلقت به المحبة فقد وقع ولا يقال وجد الاعدام فانه جهل من قائله ● وقولنا يريد وجود ذلك المحبوب وان المحبوب على الحقيقة انما هو معدوم وقد لك ان المحبوب للمحب هو ارادة اوجب الاتصال بهذا الشخص المعين كالناس كان ان كان شاما ان يعانق فيحب عناقه ونكاح فيحب نكاحه او يجالس فيحب مجالسته فما تعلق حبه الا بمعدوم في الوقت من هذا الشخص فيتخيل ان حبه متعلق بالشخص وليس كذلك وهذا هو الذي يهيجه للقاء ورؤيته فلو كان يحب شخصه او وجوده في عينه فهو في شخصه او في وجوده فلا فائدة لتعلق الحب به ● فان قلت سلمنا انا نحب مجالسة شخص او تقبيله او عناقه او مؤانسته او حينئذ ثم نرى يحصل ذلك النوع الحب لا يزول مع وجود العناق والوصال الحادث متعلق الحب قد لا يكون معدوما ● قلنا انت غالط انما عانقت الشخص الذي تعلقت المحبة بعناقه او مجالسته او مؤانسته فان متعلق حبك في تلك الحال ما هو بالحاصل وانما هو بدوام الحاصل واستمراره في الدوام والاستمرار معدوم ما دخل في الوجود ولا يتناهى مدته فاذن ما تعلق الحب في حال الوصلة الا بمعدوم وهو دوامها ● وما احسن ما جاء في القرآن من قوله يحبهم ويحبونه بضمير الغائب والفعل المستقبل فما اضاف متعلق الحب الا لغائب ومعدوم وكل غائب فهو معدوم وما اضاف فيحبهم ووصاف الجزاء من يحب المحب فجمعه بين الضدين ليصح كونه على الصورة لما فيه من الاختيار ● وهذا هو الفرق بين الحب الطبيعي والروحاني

والانسان يجمعها وحده والبهايم تحب ولا تجمع بين الضدين بخلاف الانسان وانما جمع الانسان في حبه بين الضدين
لانه على صورته وقد وصف نفسه بالضدين في قوله سبحانه هو الاول والاخر والظاهر والباطن وصورة جمع المحب بين
الضدين فيحب المحبوب من صفاته اللازمة لمحب الاتصال بالمحبوب ومن صفاته اللازمة حب ما يحبه المحبوب فيحب
الهجر فقد فعل ما لا تقتضيه المحبة فان المحبة تطلب الاتصال وان احب الاتصال فقد فعل ما لا تقتضيه المحبة فان المحب
يحب ما يحب محبوبه ولم يفعل والمحب محجوج على كل حال وغاية الجمع بينهما ان يحب حب المحبوب الهجر ويحب الاتصال ولا
تخرج هذه المسئلة عن كثير من هذا كالراضي بالقضا فيصح له ان يسمى راضيا بالقضا مع كونه لا يرضى بالمقضي اذا كان المقضي
بكفر او كان مما يرده الشرع وهكذا في مسئلة الحب يحب المحب الاتصال بالمحبوب ويحب حب المحبوب الهجر لا يحب الهجر لان الهجر
ما هو عين حب المحبوب الهجر كما ان القضا ما هو عين المقضي فان القضا حكم الله بالمقضي لا عين المقضي فيرضى بحكم الله
وحب الحيوان ليس كذلك لانه حب طبيعي روحاني فيطلب الاتصال ممن يحب خاصة ولا يعلم ان محبوبه له حب في كذا
لا علم له بذلك فلهذا قسمنا الحب الذي هو للانسان صفة الى نوعين في حب طبيعي وبه يشارك البهايم والحيوانات
وحب روحاني وبه ينفصل ويتميز عن حب الحيوان واذا تقرر هذا فاعلم ان الحب منه الهي ومنه روحاني فالحب
الروحاني هو الذي يسعى به في مرضات المحبوب لا يبقى له مع محبوبه غرض ولا ارادة بل هو بحكم ما يراد منه خاصة
والحب الطبيعي هو الذي يطلب به جميع نيل اغراضه سواء سر ذلك المحبوب او لم يسره وعلى هذا اكثر حب الناس اليوم ولنقدم
اولا الكلام على الحب الالهي في وصل ثم يتلوه وصل في الحب الروحاني ثم يتلوه وصل ثالث في الحب الطبيعي والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

الوصل الاول في الحب الالهي

وهو ان يحبنا لنا ولنفسه اما حبه ايانا لنفسه فهو قوله احببت ان اعرف فخلقت الخلق وتعرفت اليهم فعرفوني فما
خلقنا الا لنفسه حتى نعرفه وقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فما خلقنا الا لنفسه واما حبه ايانا لنا فلما عرفنا
به من الاعمال التي توصلنا الى سعادتنا ونجاتنا من الامور التي لا توافق اغراضنا ولا تلائم طباعنا خلق سبحانه الخلق
ليسبحوه فنطقهم بالتسبيح له والثنا عليه والسجود له ثم عرفنا بذلك فقال وان من شيء الا يسبح بحمده اي بالثنا عليه بما
هو عليه وما يكون منه وعرفنا ايضا فقال الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات كل قد علم
صلاته وتسبيحه فلزم من ذلك وثناؤه عليه وخاطب بهذه الاية نبيه صلى الله عليه وسلم الذي اشهده ذلك فقال الم تر ولم يقل الم
تروا فانا ما رايناه فهو لنا ايمان وهو لمحمد صلى الله عليه وسلم عيان وكذا قال له ايضا لما اشهده سجود كل شيء الم تر ان الله يسجد
له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس فما ترك احدا فانه ذكر
من في السموات ومن في الارض فذكر العالم العلوي والسفلي فاشهده سجود كل شيء فكل من اشهده الله ذلك وراه دخل تحت
هذا الخطاب وهذا التسبيح فطري ذاتي عن تجل تجلى لهم فاحبوه فانبعثوا الى الثنا عليه من غير تكليف بل اقتضاء ذاتي وهذه
هي العبادة الذاتية التي اقامهم الله فيها بحكم الاستحقاق الذي يستحقه وكذلك قال في اهل الكشف وهم عامة الانس وكل
عاقل اولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيؤا ظلاله عن اليمين والشمايل سجدا لله وهم داخرون وهذا حظ النعيم البصري ثم
اخبر ان ذلك التفيؤ يمينا وشمالا انه سجود لله صاغر وذلة لجلاله فقال سجدا لله وهم داخرون في صفتهم فعقليتهم ايمهم
حتى يسجدوا لله وهم داخرين ثم اخبر فقال متمما ولله يسجد ما في السموات يعني اهل السموات وما في الارض من دابة
ممن يدب عليها يقول يمشي والملايكة يعني التي ليست في سما ولا ارض يعني الكروبيين منهم وهم العالون ثم قال وهم لا
يستكبرون يعني عن عبادة ربهم ثم وصفهم بالخوف ليعلمنا انهم عالمون بمن يسجدون له ثم وصف المامورين منهم انهم يفعلون
ما يؤمرون وهم الذين قال فيهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ثم قال في الذين هم عند ربهم يسبحون له بالليل
والنهار وهم لا يسامون اي لا يملون كل ذلك يدل على ان العالم كله في مقام الشهود والعبادة الا ان كل مخلوق ماله قوة
التفكر وليس ذلك الا للنفوس الناطقة الانسانية والجانية خاصة من حيث اعيان انفسهم لا من حيث هياكلهم لان هياكلهم كساير
العالم في التسبيح له والسجود فاعضاء البدن كلها مسبحة ناطقة الا تراها تشهد على النفوس المسخرة لها يوم القيمة من الجلود
والايدي والارجل والالسنة والسمع والبصر وجميع القوى فالحكم لله العلي الكبير وهذا كله من حكم حبه ايانا لنفسه فحبه في
شكرنا ومن لم يوجد عابه تنفسه الحب وتعطيه والثنا عليه الحب واما حبه ايانا لنا فانه قد عرفنا بمصالحنا دنيا واخرة ونصب لنا
الادلة على معرفته حتى نعلمه ولا نجهله ثم انه رزقنا وانعم علينا بعد تفريطنا مع علمنا به واقامة الدليل عندنا على ان كل نعمة
نتقلب فيها انما هي من خلقه وراجعة اليه وانه ما اوجدها الا من اجلنا لنتنعم بها ونقيم بذلك وترك لنا الرسل ونعطي بعد
الاحسان التام لمن تكرم والعقل يقتضي شكر المنعم ووجوبه وقد علمنا انه لا محسن الا الله فمن احسانه انه بعث الينا رسولا
من عنده معلما وموقفا بما فيه بيان لنا في نفسه فشرع لنا الطريق الموصل الى سعادتنا وابان وحذرنا من الامور المردية

سفساف الاخلاق ومذامها ثم اقام الدلالة على صدقه عندنا فجانا بالبينات وقذف في قلوبنا نور الايمان وحببه
الينا وزينه في قلوبنا وكره الينا الكفر والفسوق والعصيان فامنا وصدقنا ثم من علينا بالتوفيق فاستعملنا في محا
ومراضيه فعلمنا انه لولا ما احبنا ما كان شيء من هذا كله ثم اتى رحمته سبقت غضبه وان شقي من شقي فلا
بد من شمول الرحمة والعناية والمحبة الاصلية التي تورث في العواقب ولما سبقت المحبة وحقت الكلمة وعمت
الرحمة وكانت الدار الدنيا دار مزاج وحجاب بما قدره العزيز العليم خلق الاخرة ونقلنا اليه وهي دار لا تقبل الدغل
الكاذب فاقر الجميع بربوبيته هناك كما اقروا بربوبيته في قبضة الذر من ظهر ادم فنكحنا في الدار الدنيا وسطا بين
طرفين طرف توحيد واقرار وفي الوسط وقع الشرك مع ثبوت الوجود فضعف الوسط ولذلك قالوا ما نعبدهم الا
ليقربونا الى الله زلفى فنسبوا العظمة والكبريا الى الله تعالى في شركهم ثم اخبر انه طبع على قلب كل من ظهر بظاهره وبقوله
بصفة الكبر او الجبروت وما جعل ذلك في قلوبهم بسبب طابع العناية فهم عند نفوسهم بما يجدونه من العلم الضروري
اذلة صاغرون لذلك الطابع فما دخل الكبريا على قلب مخلوق اصلا وان ظهرت منه صفات الكبريا فثوب ظاهر لا بطانة
له منه وهذا كله من رحمته ومحبته في خلقه ليكون المال الى السعادة فلما ضعف الوسط وتقوى الطرفان غلب في اخر
الامر وامتلات الداران وجعل في كل واحدة منهن نعيما لاهلها يتنعمون به بعد ما طهرهم الله بما نالوه من العذاب
لينالوا النعيم على طهارة الاخرى المقتول قودا كيف يطهره ذلك القتل من ظلم القتل الذي قتل من قتل به والسيف
محا وكذلك اقامة الحد وفي الدنيا كلها تطهير للمؤمنين حتى قرصة البرغوث والشوكة يشاكها وثم طايفة اخرى
تقام عليهم حدود الاخرة في النار ليتطهروا وانهم يرحمون في النار لما سبق من عناية المحبة وان لم يخرجوا من النار
فحب الله عباده لا يتصف بالبدء ولا بالغاية فانه لا يقبل الحوادث ولا العوارض لكن عين محبته لعباده عين مبدإ
كونهم متقدميهم ومتاخريهم الى ما لا نهاية له فنسبة حب الله لهم نسبة كونية معهم اينما كانوا في حال عدمهم وفي
حال وجودهم فكما هو معهم في حال وجودهم هو معهم في حال عدمهم لانهم معلومون له مشاهد لهم بحبه فيهم
لم يزل ولا يزال لم يتجدد عليه حكم لم يكن عليه بل لم يزل محبا خلقه كما لم يزل عالما بهم فقوله فاحببت ان اعرف
تعريفا لنا بما كان الامر عليه في نفسه كل ذلك كما يليق بجلاله لا يعقل تعالى الا فاعلا خالقا وكل عين كانت معدومة
لعينها معلومة له محبوب له ايجادها ثم لم يحدث لها الوجود بل احدث فيها الوجود بل كسا ما حلة الوجود فكانت
هي ثم الاخرى على التوالي والتتابع من اول موجود المستند الى اولية الحق وما ثم موجود اخر بل وجود مستمر
في الاشخاص لا اخر في الاجناس والانواع وليس الاشخاص في المخلوقات الا في نوع خاص متناهية في الاخرة
وان كانت الدنيا متناهية فالاكوان جديدة لا نهاية لتكوينها لان الممكنات لا نهاية لها فلا بد لها دايم كما ان الازل
في حق الحق ثابت لانه فلا اول لوجوده فلا اول لمحبته عباده سبحانه وذكر المحبة يحدث عند المحبوب عند التعريف
الالهي لا نفس المحبة القرآن كلام الله لم يزل متكلما ومع هذا قال تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث

تكملة في الحب الالهي

[illegible]

له واحدة او تكون تلك الامور في كثيرين فيه فتتعلق المحبة بكثيرين فيحب الانسان محبوبين كثيرين فلو ذا صح
ان يحب المحب اكثر من واحد جاز ان يحب الكثيرين كما قال امير المومنين ● ملك الثلاث الانسات عناني
وحللن من قلبي بكل مكان ● فما سر خفي في قوله عناني فافرد وما اعطى لهوا المحبين من نفسه
اعنة مختلفة فدل انه هذا الحب وان كان مركبا فما احب الا معنى واحدا قام له في هذه الثلاثة اي ذلك
المعنى موجود في عين كل واحدة منهن والدليل على ذلك قوله في تمام البيت وحللن من قلبي بكل مكان فلو
احب من كل واحدة معنى لم يكن في الاخرى لكان المكان الذي يعطي الاخرى ولكان المكان الذي تحله الواحدة
غير المكان الذي تحله الاخرى فهذا واحد احب واحدا وذلك الواحد المحبوب موجود في كثيرين فاحب الكثير لاجل
ذلك فحبنا الله تعالى ومنا من يحبه لنفسه ومنا من يحبه للمجموع وهو اتم في المحبة لانه اتم في المعرفة بالله والشهود
لان منا من عرفه في الشهود فاحبه للمجموع ومنا من عرفه لا في الشهود ولكن في الخبر فاحبه له ومنا من عرفه
في النعم فاحبه لنفسه ومنا من احبه للمجموع وذلك ان الشهود لا يكون الا في صورة والصور مركبة والحب ذو صورة
مركبة فيتسع من وجه فيحبه الخبر مثل قوله على لسان نبيه عليه الصلاة والسلام هل واليت لي وليا او عاديت في
عدوا فاذا احببت الاشيا من اجله وعاديت الاشيا من اجله فهذا معنى حبنا له ليس غير ذلك فهمنا بجميع ما
يجمعنا ان نقوم بعز طيب نفس ويكون من لا نشاهده من صورنا في حكم التبع كما هي الجوارح منا مع
وجود انتشا حكم النفس الناطقة لا تقدر على مخالفتها لانها كالالات لها تصرفها كيف تريد في مرضات الله او في
مرضاتها وكل جزء من جوارح الانسان اذا ترك بالنظر الى نفسه لا يمكن له ان يتصرف الا فيما يرضي الله فانه له
وجميع ما في الوجود بهذه المثابة الا الثقلان وهو قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده يريد بذلك التسبيح
الثنا على الله لا بجزا الاشرفي عبادة ذاتية لا يتصور معها طلب مجازاة فهذا حبه له سبحانه الا بعض النفوس
الناطقة لما اجل لها في معرفة الله القوة المفكرة لم تقطع على العلم بالله ولهذا قبض عليها في قبض الذرية من ظهورهم
واشهدهم على انفسهم شهادة قهر فسجدت لله كرها لا طوعا من اجل القبض عليها ثم ارسلها مسرحة من تلك القبضة
الخاصة وهي مقبوض عليها من حيث لا تشعر فتخيلت انها مسرحة من تلك القبضة الخاصة وهي مقبوض عليها
من حيث لا تشعر فلما وجدت مدبرة لهذا الهيكل المظلم جرت في الامور بحسب ما يعطيها غرضها الا محال الامور
الا ما يلايم طبعها وغفلت عن مشهد الاقرار بالربوبية عليها للموجد لها اذ قالت لها القوة المفكرة جميع
القوى قد استعملني وعقلت عني وتركتني وانا من بعض الاتك ومالك في عناية فاستعملني فقالت لها نعم
لا تتركني فاني جليسة بيتك وقد اذنت لك في التصرف فيما نعطيه حقيقتك حتى اتحقق بما ثبت عليه
فاصرفني فيه واستعملني فقالت سمعا ثم ردت وجهها القوة العزيزة اليها كالمعلمة وقالت لها لقد غفلت
عن ذاتك وعن وجودك انك لم تزل هكذا موجودة لذاتك او لم تكن ثم كنت قالت النفس لم اكن ثم كنت
فكرهنا الذي كونك عينك او غيرك فكري وحققي واستعملي فلهذا العمل انا فتفكرت النفس فعلمت بما اعطاها
الدليل انها لم توجد عينها وانها موجودة لغيرها فالفقر للموجد لها ذاتي لها لما تجده في نفسها مما تقوم به من الالام
الطبيعية فتفتقر الى الاسباب المعتادة لازالة تلك الالام فبذلك الافتقار علمت انها فقيرة في وجود عينها
للسبب الموجد لها فلما ثبت لها حدوثها وثبت ان لها سببا اوجدها ثم فكرت فعلمت ان ذلك السبب لا ينبغي
ان يشبهها فيكون فقيرا مثلها وانه ارباب هذه الاسباب المزيلة لالامها المشاهد لها حدوث هذه الاشياء
بعد ان لم تكن وقبولها الاستحالات والفساد فثبت عندها انه لها موجدا اوجدها واوجد كل من يشبهها من
الحوادث والاسباب المزيلة لالامها فثبت ان امرها الولادة لبقيت دائما في علة فمن رحمته بها اوجد لها هذه الاسباب
المزيلة لالامها وقد كانت تحب هذه الاسباب وتجري اليها بالطبع فانتقل ذلك الحب الى السبب الموجد تلك الاسباب
وقالت هي اولى بي ان احبه ولكن لا اعلم ما يرضيه حتى اعامله به فيحصل عندها حبه فاحبته لما انعم عليها من وجودها
ووجود ما يلايمها وصارفته وهي في ذلك كله غافلة ناسية اقرارها بربوبية موجدها في قبضة الذرية فبينا
هي كذلك اذ جاءها داع من خارج من جنسها ادعى انه رسول من عند هذا الذي اوجدها فقالت له انت مثلي
واخاف ان لا تكون صادقا فهل عندك من يصدقك فانه لي قوة مفكرة بها توصلت الى معرفة موجدي فقام
لها بدليل يصدقه في دعواه ففكرت فيه الى ان ثبت صدقه عندها فآمنت به فعرفها ان ذلك الموجد الذي اوجدها
كان قد قبض عليها واشهدها على نفسها بربوبيته وانها شهدت له بذلك فقالت ما عندي من ذلك خبر
ولكن من الآن اقوم بواجب ذلك الاقرار فانك صادق في خبرك ولكن ما ادري ما يرضيه من فعلي فلو حددت

لا الواحدة غير المكان الذي تحله الاخرى صح

لي حدود وتاو رسمت لي مراسم اقف عندها حتى تعلم اني ممن قد وفى بشكره على ما انعم به علي فرسم له ما شرع
فقامت بذلك شكرا وان خالف غرضها ولم تفعل ذلك خوفا ولا طمعا الا لانه لما رسم لها ما رسم ابتداء عرفها ان
وقوفها على تلك المراسم يرضيه ومما ذكر لها مالها في ذلك من الثواب وما عليها ان خالفت من العقاب فبادرت هذه
النفس الزكية لمراضيه في ذلك فقالت لا اله الا الله كما قيل لها من بعد ذلك عرفها بما لها في ذلك من الثواب الجزيل
والانعام التام ومالمن خالف شرعه من العقاب فانضاف الى عبادتها اياه حبا ورهبة خاصة عبادة اخرى تطلبها
رغبة في الثواب ورهبة من العقاب فجمعت في عبادتها بين امرين عبادة له وعبادة رغبة ورهبة فاحبته لذاتها ولنفسها
من جهة كثيرة بطبيعتها وروحانيتها فان احبت شيئا من الموجودات سواه فانما تحبه من روحانيتها له ومن طبيعتها
لنيل غرضها فلما رأها الحق على ذلك وقد علم ان من حقيقتها الانقسام وقد جمعت بين الحبين وهو قد وصف
نفسه بالغيرة فلم يرد المشاركة واراد ان يستخلصها لنفسه فلا تحب سواه فتجلى لها في صورة طبيعية واعطاها علامة
لا تقدر على انكارها في نفسها وهي المعلم منها بالعلم الضروري فعلمت انه هو هذه الصورة فمالت اليه روحا وطبعا
فملكها وعلم ان الاسباب لابد ان تؤثر فيها من حيث طبيعتها اعطاها علامة تعرف بها ثم تجلى لها بتلك العلامة
في جميع الاسباب التي تعرفته فاحبت الاسباب من اجله لا من اجلها فصارت كلها الا لطبيعتها ولا لسبب غيره فنظرت
في كل شيء فرهبت ورغبت وراته انها قد فضلت غيرها من النفوس بهذه الحقيقة فتجلى لها في عين ذاتها الطبيعية والروحانية
بتلك العلامة فرات انها ما رات الا به لا بنفسها فهو الذي احب نفسه ما هي احبته وتطرقت اليه في كل موجود بتلك
العين عينها فعلمت انه ما احب غيره فهو المحب والمحبوب والطالب والمطلوب وتبين لنا انه ما كلنا انه جعلنا اياه لها ولغيرها فما
شاهدت تميز في هذه المرتبة الاخرى بين حبها اياه انما كان به لا بها ولا بالمجموع وما ثم امر زائد الا العدم فارادت ان
تعرف ما قدر ذلك الحب وما غايته فوقفت على قوله كنت كنزا لم اعرف فاحببت ان اعرف وقد عرفته لما تجلى لها في صورة
طبيعية فعلمت انه يستحق من تلك الصورة التي ظهر فيها اسم الظاهر والباطن فعلمت ان الحب الذي احبه به ان
تعرف انما هو في الباطن المنسوب اليه وعلمت ان المحب من شانه اذا قام بالصورة ان يتنفس لما في ذلك النفس من لذة المطلوب
فخرج ذلك النفس عن اصل محبته في الخلق الذي يريد التعرف اليهم ليعرفوه فكان العماء المسمى بالحق المخلوق به فكان
ذلك العماء جوهر العالم فقبل صور العالم ارواحه وطبايعه كلها وهو قابل الى ما لا يتناهى وهنا بدء حبه ايانا
واما حبنا اياه فبدوه السماع لا الرؤية وهو قوله لنا ونحن في جوهر العماء كن فالعماء من نفسه والصورة المعبر عنها
بالعالم من كلمة كن فنحن كلماته التي لا تنفد قال تعالى وكلمته القاها الى مريم وهو عيسى وروح منه وهو النفس وتلك
الحقيقة سارية في الحيوان فاذا اراد اماتته ازال عنه النفس فبالنفس كانت حيوته وسياتي في باب النفس صور التكوين انا
عنه في العالم فلما سمعنا كلامه ونحن ثابتون في جوهر العماء لم يتمكن ان نتوقف عن الوجود فكنا صورا في جوهر العماء فاعطينا
بظهورنا في العماء الوجود للعماء بعدما كان معقول الوجود حصل له الوجود العيني فهذا كان سبب بدء حبنا اياه
ولهذا نتحرك ونطيب عند سماع نغمات لاجل كلمة كن الصادرة على الصورة الالهية غيبا وشهادة فشهادة صورة
كلمة كن اثنان كاف ونون وهكذا عالم الشهادة له وجهان ظاهر وباطن فظاهره النون وباطنه الكاف ولهذا تخرج
الكاف في الانسان ادخل لعالم الغيب فانه من حروف الحلق واللسان والنون من حروف اللسان وغيب هذه الكلمة هو
الواو بين الكاف والنون وهي من حروف الشفتين فلها الظهور وهي حرف علة لا حرف صحيح ولهذا وجد عنه التكوين لا
حرف علة ولما كان من حروف الشفتين بامتداد النفس من خارج الشفتين الى ظاهر الكون لهذا كان ظهورا لحكم في
الجسم للروح فظهرت منه الافعال ولما كان من اجل روحه وكان روحه غيبا لا الواو لا وجود له في الشهادة لانها
حذفت لسكونها وسكون النون فهي تعمل من خلف الحجاب فهي غائبة العين ظاهرة الحكم فغاية حبنا اياه ان نعلم حقيقة
حبنا هل هو صفة نفسية للمحب او معنوية فيه ونسبة بين المحب والمحبوب وهي العلامة التي تجذب المحب لطلب الوصل بالمحبوب
فقلنا هي صفة نفسية للمحب فان قيل رايناها تزول قلنا ما هو الحال تزول الا بزوال المحب من الوجود والمحب لا يزول من الوجود
فالمحبة لا تزول وانما الذي يعقل زواله انما هو تعلقه بمحبوب خاص يمكن ان يزول ذلك التعلق الخاص وتزول تلك العلاقة
بذلك المحبوب المعين ويتعلق بمحبوب اخر وهي متعلقة بمحبوبين كثيرين فتنقطع العلاقة بين المحب ومحبوب خاص وهي
موجودة في نفسها فانها عين المحب فهي الحال لا تزول فلهذا هو نفس المحب وعينه لا صفة معنى فيه يمكن ان ترتفع فيرتفع
حكمها فالعلاقة هي النسبة بين المحب والمحبوب والحب هو عين المحب لا غيره فتصف المحب من شئت من حادث وغيره
فليس الحب سوى عين المحب فما في الوجود الا محب ومحبوب لكن من شان المحبوب ان يكون معدوما ولابد فيحب
ايجاد ذلك المعدوم او وقوعه في موجود ولابد لا في معدوم وهذا امر محقق لابد منه فالعلاقة التي في الحب انما هي

لا اله الا الله

فتعلقت الرغبة والرهبة من حيث طبيعتها وتعلقت عبادتها اياه محبته لا من روحانيتها صح

بذلك الموجود الذي يقبل وجود ذلك المحبوب او وقوعه لا وجوده اذ كان المحبوب لا يمكن ان يتصف بالوجود ولكن يتصف بالوقوع • مثال ذلك ان يحب انسان اعدام امر موجود لما في وجوده من الضرر في حقه كالالم فان امر وجودي في المتالم فيحب اعدامه فمحبوبه الاعدام وهو غير واقع فاذا ازال الالم فازاله عدمه بعد وجوده فانتقاله الى العدم • فلهذا قلنا في مثل هذا بالوقوع لا بالوجود فالمحبوب معدوم ابدا ولا تصح محبة الوجود جملة واحدة الا من حيث العلاقة اذ لا تتعلق الا بموجود فيظهر فيه وجود ذلك المحبوب المعدوم • وقد بينا قبل هذا في هذا الباب • فقد تبين لك في هذه التكملة ماهية الحب وبدؤه وغايته وما الحب والمحب ومحبة المحبوب او لنفسه كل ذلك قد تبين • فلنعدل الى الكلام في الوصل الثاني ان شاء الله تعالى فقد حصل في الحب الالهي ما نبه فيه على قدر الوقت

بسم الله الرحمن الرحيم

الوصل الثاني في الحب الروحاني

فاعلم وهو الحب الجامع في المحبان يحب محبوبه لمحبوبه ولنفسه اذ كان الحب الطبيعي لا يحب المحبوب الا لاجل نفسه ان الحب الروحاني اذا كان المحب موصوفا بالعقل والعلم كان بعقله حليما وبعلمه حكيما فرتب الامور مراتبها الحكمية ولم يتعد بها منازلها فعلم اذا احب ما هو الحب وما معنى الحب وما حقيقة المحبوب وما يريد من المحبوب وصل لمحبوبه ارادة واختيار فيحب المحبوب امر لا ارادة له فلا يحب الا لنفسه او الموجود الذي لا يريد وجود محبوبه الا في عين ذلك الموجود فههنا القدر يقول في الموجود انه محبوب وان لم يكن الا فيه لا عينه فذلك الموجود ان كان ممن يتصف بالارادة فيمكن ان يحبه له لا لنفسه وان لم يتصف بالارادة فلا يحب المحب محبوبه الا لنفسه لنفس الحب لا لمحبوبه فانه محبوب غير موصوف بان له محبة في شيء او غرض لكن الذي يوجد فيه هذا المحبوب قد يكون ذا ارادة فيقضي على المحب ان يحب محبوب ذلك الموجود فيحبه له ولكن بحكم التبع هنا تعطيه المحبة فان الحب يطلب بذاته الوصلة بعد طلبه وجود محبوبه فان عين وجود محبوبه عين وصلته لا بد من ذلك وهو قولنا

• زمان الوجود زمان وصال • زمان الوداد كلوا واشربوا •

وهذا البيت من قصيدة لنا في تجلي حقيقة تجلت لنا في حضرة شهودية وهي

• تعجبت من زينب في الهوى • وليس لنا غيرها مذهب • فلما تجلى لنا نور من •
• انار الحشى فانجلى الغيهب • بذلنا لها نفسها صاحبة • بها والهوى ابدا متعب •
• فلم يك بين حصول الهوى • ونيل المنى امدا يضرب •

لانه عندما يحصل الهوى يقع التنفس والتنهد فيخرج النفس بشكل ما تصور في نفس المحب من صورة المحبوب فيظهر صورة من خارج يشاهدها يحصل له مقصوده ونعيمه بها من غير زمان كما تقدم في ذكر وجود العلاقة بينهما وقلنا بعد هذا في القصيدة عينها

• تعجبت من رحمة الله به • ومن مثل ذا ينبغي يعجب • زمان الوداد زمان الوجود •
• زمان الوصال كلوا واشربوا • فاين الغرام واين السقام • واين الهيام الذي فاعجبوا •
• مطهرة الثوب محجوبة • فليست الى احد تنسب •

فان المحبوب كما قلنا لا بد ان يكون معدوما وفي حال عدمه فهو طاهر الثوب في اول ما يوجد لانه ما اكتسب شيئا مما يشينه ويدنسه في اول ظهوره ووجوده فالاصل الطهارة وهو قوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة وهي الطهارة وقولنا محجوبة هو عدمها الذي قلنا فيه من شهود الوجود وقولنا فليست الى احد تنسب لان المعدوم لا ينسب

ولكن الحب يطلبه لنفسه ثم تممنا وقلنا وهو آخر القصيدة •

• فقد وجب الشكر لله اذ • هي البكر لي وانا الثيب •

لان المحبوب وجد عن عدم فهي بكر وقد كنت احببت قبل ذلك فانا ثيب فاذا كان المحبوب الذي هو المعدوم اذا وجد لا يوجد في موجود لا يتصف بالارادة لم يتصف هذا المحب بانه يريده له فيحبه لنفسه بالضرورة كالحب الطبيعي واذا كان المحبوب لا يوجد الا في موجود متصف بالارادة كالحب لمعانقة جارية او غلام وما ثم من يتعلق به الحب الا من ذكرناه فيصح ان يحب ما يحب هذا الموجود الذي لا يوجد محبوبه الا فيه فاذا اتفق ان يكون ذلك لا يريد ما احب هذا المحب بقي المحب على اصله في محبة محبوبه لان محبوبه ما له ارادة كما قلنا فلا يلزمه من هذا ان يحب ما احب هذا الموجود الذي لا يحب ما يحبه هذا المحبوب اذ كان ذلك الموجود ما هو عين المحبوب وانما هو محل لوجود ذلك المحبوب وليس بقوة المحب ايجاد ذلك المحبوب في هذا الموجود الا ان امكنه من نفسه واما اذا كان المحبوب ممن لا يكون وجوده في موجود فلا يتمكن له ايجاد المحبوب البتة الا ان تقوم من الحق سبحانه عناية

فيعطيه التكوين كعيسى عليه السلام ومن شاء الله من عباده فاذا اعطي هذا فبالضرورة يحمله المحب على ايجاد محبوبه وهذه مسئلة لا تجد تحقيقها على ما ذكرناه في غير هذا الكتاب لاني ما رايت احدا حقق فيها ما ذكرناه وان كان المحبوب كثيرين بل كل من في الوجود محب ولكن لا يعرف متعلق حبه ويحجبه بالموجود الذي يوجد محبوبه فيه فيتخيلون ان ذلك الموجود محبوبهم وهو على الحقيقة بحكم التبعية فعلى الحقيقة لا يحب احد محبوبا لنفس المحبوب وانما يحبه لنفسه هذا هو التحقيق فان المعدوم لا يتصف بالارادة فيحبه المحب له ويترك الارادة لارادة محبوبه ولما لم يكن الامر في نفسه على هذا لم يبق الا ان يحبه لنفسه فافهم فهذا هو الحب الروحاني المجرد عن القوى الطبيعية فان تلبس بها وظهر فيها كما قلنا في الحب الالهي وهو في الروحاني اقرب نسبة لانه على كل حال صور من صور العالم وان كان فوق الطبيعة فاعلم انه اذا قبل الروح الصور الطبيعية في الاجسام المتخيلة لا في الاجسام المحسوسة التي جرت العادة بادراكها فان الاجساد المتخيلة ايضا معتادة الادراك لكن ما كل من يشهدها يفرق بينها وبين الاجسام الحقيقية عندهم ولهذا لم يعرف بعض الصحابة جبريل حين نزل في صورة اعرابي انه جبريل وما علموا ان ذلك جسد متخيل حتى عرفهم النبي صلى الله عليه وسلم لما قال لهم هذا جبريل ولم يتم عندهم شك انه اعرابي وكذلك مريم حين تمثل لها الملك بشرا سويا لانها ما كانت عندها علامة في الارواح اذا تجسد وكذا يظهر الحق لعباده يوم القيامة فيتعوذون منه لعدم معرفتهم فكان الحكم في الجناب الالهي الروحاني في الصور سواء في حق المتجلي له من الجهل به فلا بد لهم ان يعطيهم علامة بها يعرف تجلي الحق من تجلي الملك ومن تجلي الجان من تجلي البشر اذا اعطوا قوة او ظهورا في الصور كقضيب البان وامثاله فاذا كان البشر بهذه النشأة الترابية العنصرية له قوة التحول في الصور في عين الرائي وهو في صورته فهذا التحول في الارواح اقرب فاعلم من ترى وبما ذا ترى وما هو الامر عليه وقد بينا ذلك في باب المعرفة في علم الخيال فانظره هنالك فاذا تجلى الروح في صورة طبيعية مشى حكمها عليها كما ذكرنا في الحب الالهي سواء من حيث قبول تلك الصورة للظاهر والباطن لا تتعدى عن ذلك الحكم فاعلم ذلك فيجمع الروحاني بين الحب الطبيعي والروحاني وبين الحب لنفسه ولمحبوبه ان كان محبوبه كما قلنا ذا ارادة وتبين لك ذلك بما قررناه ان الناس لا يعرفون ما يحبون وانه يريد محبوبهم في موجود ما فيتخيلون انهم يحبون ذلك الموجود وليس كذلك فاعلم قدر ما علمتك به واشكر الله حيث خلصك من الجهل وهذا القدر كاف في الغرض المقصود فان فيه تفاريع كثيرة وغرضنا في هذا الكتاب تحصيل الاصول والحمد لله رب العالمين

الوصل الثالث في الحب الطبيعي

وهو نوعان طبيعي وعنصري ونسينا ان نذكر غاية الحب الروحاني فلنذكر في الحب الطبيعي لتعلقه بالصورة الطبيعية فغايته الاتحاد وهو ان تصير ذات المحبوب عين ذات المحب وذات المحب عين ذات المحبوب وهو الذي تشير اليه الحلولية ولا علم لها بصورة الامر فاعلم ان الصورة الطبيعية على اي حال كان ظهورها جسما او جسدا باي نسبة كان فالمحبوب الذي هو المعدوم وان كان معدوما فانه متمثل في الخيال فله ضرب من ضروب الوجود المدرك بالبصر الخيالي في الحضرة الخيالية بالعين التي تليق بها فاذا تعانق الحبيبان وامتص كل منهما ريق صاحبه وتحلل ذلك الريق في ذات كل واحد من الحبيبين وتنفس كل واحد من الصورتين عند التقبيل والعناق فخرج نفس هذا فدخل في جوف هذا ونفس هذا في جوف هذا وليس الروح الحيواني في الصورة الطبيعية سوى ذلك النفس وكل نفس فهو روح لكل واحد من المتنفسين وقد حيي به من قبله في حال التنفس والتقبيل فكان ما كان روح زيد هو بعينه يكون روح عمرو فكان ذلك النفس خرج من محب فتشكل في صورة محبوبه فضجعته لذة المحبة فلما صار روحانيا ملأ محل الروح الذي انتقل اليه وصار نفس الآخر روحا في هذا الآخر عبر عن ذلك بالاتحاد في كل واحد من الشخصين وهو قولي

• انا من اهوى • ومن اهوى انا • وهذا غاية الحب الروحاني في الصورة الطبيعية

وهو قوله في القصيدة في اول هذا الباب روحا بروح وجسما بجسمان ثم نرجع الى الحب الطبيعي فنقول ان الحب الطبيعي هو العام فان كل ما تقدم من الحب في الموصوفين به قبلوا القوى الطبيعية على ما تعطيهم حقائقهم فاتصفوا في حبهم بما تتصف به القوى الطبيعية من الوجد والشوق والاشتياق والغرام واللقاء بالمحبوب ورؤيته والاتصال به • وقد وردت اخبار كثيرة صحاح في ذلك يحب الايمان بها مثل قوله من احب لقاء الله احب الله لقاءه مع كونه ما زال من عينه ولا يصح ان يزول عن عينه فانه على كل شيء شهيد ورقيب ومع هذا جاء باللقاء في حقه وهو في حق عبده ووصف نفسه بالشوق الى عباده وانه اشد فرحا ومحبة في توبة عبده من الذي ضلت راحلته عليها طعامه وشرابه في ارض دوية ثم يجدها بعد ما يئس من الحياة وايقن

بالموت فكيف يكون فرحه بها فالله تعالى اشد فرحا بتوبة عبده من ذلك الشخص براحلته مع فناء
سبحانه وقدرته ونفوذ ارادته في عباده ولكن انظر في سر قوله اعطى كل شيء خلقه فتعلم انه ما تعلق
بالامور استحقاقها وان مرتبة العلم ما فوقها مرتبة وقد قال ما يبدل القول لدي لانه خلاف المعلوم
فوقوعه محال فالامر وان كان ممكنا بالنظر اليه فليس بممكن بالنظر الى علم الله فيه بوقوع احد الامكانين
ومشية ولهذا تر المشية فيه وما تعلقت المشية الالهية بكونه لا بد من كونه وما لا بد من وقوعه لا يتصف
بالامكان بالنظر الى هذه الحقيقة ولهذا عدل من عدل من الناظرين في هذا الشان من اطلاق اسم الممكن
عليه الى اسم واجب الوجود في الغير وهو اولى في التحقيق لاحدية المشية ولهذا قال ولو شاء فخبث ما قاله ولو
حرف امتناع لامتناع فقد سبقت المشية بما سبقت كما قال ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين فكان اسم
وجوب الوجود بالغير اكمل في نسبة الامر من اسم الممكن اذ ما ثم الا امر واحد كلمح بالبصر فزال الاحتمال فزال الامكان
فما ثم الا وجوب مطلق او وجوب مقيد **ثم نرجع فنقول اعلم** ان الحب الطبيعي من ذاته اذا قام بالمحب
ان لا يحب المحبوب الا لما فيه من النعيم به واللذة فيه فيحبه لنفسه لا لعين المحبوب وقد تقدم لك فيما تقدم
ان هذه الحقيقة سارية في الحب الالهي والروحاني ● واما بدء الحب الطبيعي فما هو للانعام والاحسان فان
الطبع لا يعرف ذلك جملة واحدة وانما يحب الاشياء لذاته خاصة فيريد الاتصال بها والدنو منها وهو سار في
كل حيوان وهو في الانسان بما هو حيوان فيحبه الحيوان في نفس الامر لقوام وجوده به لا لامر اخر ولكن لا يعرف
معنى قوام وجوده وانما يجد داعية للاتصال من نفسه بموجود معين وذلك الاتصال هو محبوبه بالاصالة
وذلك لا يكون الا في موجود معين فيحب ذلك الموجود بحكم التبعية لا بالاصالة فاتصاله اتصال محسوس لو هو
قوله وجسانا بجسمان فهذا هو غاية الحب الطبيعي فان كان نكاحا فعين محبوبه في وجود ما فغايته حصول
ذلك المحبوب في الوجود فيطلب ويشتاق للمحل الذي يظهر فيه عين محبوبه ولا يظهر الا بينهما لا في واحد
منهما لانها نسبة بين اثنين وكذلك اذا كان عناقا او تقبيلا او مؤانسة او ما كان ولا فرق بين ان يقول الطبيعة
الشيء او حقيقة كل ذلك سائغ في العبارة عنه وهو في الانسان اتم من غيره لانه جامع حقائق العالم والصورة
الالهية فله نسبة الى الجناب الاقدس فانه عنه ظهر وعند قوله كن تكون وله نسبة الى الارواح بروحه والى عالم
الطبيعة والعناصر بجسمه من حيث نشاته فهو يحب ما تطلبه العناصر والطبيعة بذاته وليس الا عالم الاجسام
والاجساد والارواح ومنها اجسام عنصرية وكل جسم عنصري فهو طبيعي ومنها اجسام طبيعية غير عنصرية كل جسم
طبيعي غير عنصري فالعناصر من الاجسام الطبيعية ولا نقول فيها عنصرية وكذلك الافلاك والاملاك **ولهذا**
عرفنا ان الملأ الاعلى يختصمون فيما يختلفون في قوله ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك وهم المخالفون هؤلاء
المرحومين بمخالفتهم ولذلك خلقهم اي من اجل الخلاف لان الاسماء الالهية متقابلة فمن هنا صدر الخلاف
اين الضار من النافع ● والمعز من المذل ● والقابض من الباسط ● واين الحرارة من البرودة ● واين الرطوبة
من اليبوسة ● واين النور من الظلمة ● واين العدم من الوجود ● واين الماء من النار ● واين الصغر من الكبر
واين الحركة من السكون ● واين العبودية من الربوبية ● اليست هذه متقابلات فلا يزالون مختلفين واين
التحليل من التحريم في العين الواحدة للشخصين فيحرم على هذا ما يحل لهذا فيتوارد حكمان مختلفان على عين واحدة
فانظر حكم الطبيعة المتضادة من اين صدرت وما كان سبب وجودها متقابلة من العلم الالهي لتعلموا ليس بيد
احد من المخلوقين مما سوى الله من الامر شيء لا في الدنيا ولا في الاخرة حتى ان الاخرة دارين رؤية وحجاب فالحمد
لله الذي ابان لنا عن الامور ومصادرها ومواردها وجعلنا من العارفين بها فالله يجعلنا ممن اسعده بما علمه
فقد تبين لك ان المحبوب هو الاتصال بموجود ما من كثيرين او قليلين ومع كونه مؤانسة ومجالسة وتقبيلا
وعناقا او غير ذلك بحسب ما تقتضيه حقيقة الموجود فيه عين المحبوب وبحسب حقيقة الحب فالمحبوب واحد العين
متنوع وهو حب الاتصال خاصة اما حديثا ونظرا او تقبيلا هذا تنوعه في واحد وكثيرين فلا يصح ان يحب المحب اثنين
اصلا لان القلب لا يسعهما ● فان قلت هذا يمكن ان يصح في حب المخلوق واما في حب الحق فلا فانه قال يحبهم فاحب
كثيرين ● قلنا الحب معقول المعنى وان كان لا يحد فهو مدرك بالذوق غير مجهول ولكن عزيز التصور وهو مجهول
النسبة الى الله تعالى فان الله تعالى ليس كمثله شيء فقولك واما في حق الحق فلا هذا تحكم منك فانه لا يقول هذا الا
من يعرف ذات الحق وهي لا تعرف فلا تعرف النسبة وتعرف المحبة فانه ما خاطب عباده الا بلسانهم وبما يعرفونه
فحكمهم في كل ما ينسبه الى نفسه ووصف انه عليه ولكن كيفية ذلك مجهولة **وصل** واما القسم الثاني وهو

العنصري

العنصري فهو وان كان طبيعيا فبين القسمين فارق وذلك ان الطبيعي لا يتقيد بصورة طبيعية دون صورة طبيعية
وهو مع كل صورة كما هو مع الاخرى في الحب مثل الكهربا مع ما يتعلق بها ومسكه بالخاصية ● واما العنصري فهو
الذي يتقيد بصورة طبيعية وحدها كقيس ليلى وقيس لبنى وكثير عزة وجميل بثينة ولا يكون هذا الا لعموم المناسبة
بينهما كمثنا ليس لحد بذ ويشبه في الحب الروحاني وما منا الا له مقام معلوم ويشبهه من الحب الالهي التقييد بعقيدة
واحدة دون غيرها كما يشبه الروحاني الطبيعي في الطهارة ويشبه الالهي الطبيعي في الذي يراه في جميع العقائد عينا
واحدة **وصل واعلم** ان الحب كما قلنا وان كان له اربعة القاب فلكل لقب حال فيه ما هو عين الاخر
فلنبين ذلك كله ● فمن ذلك الهوى ويقال على نوعين وهما في الحب النوع الواحد سقوطه في القلب وهو ظهوره
من الغيب الى الشهادة في القلب يقال هوى النجم اذا سقط يقول تعالى والنجم اذا هوى فهو من اسماء الحب في ذلك
الحال والفعل منه هوي يهوى بكسر العين الفعل في الماضي وفتحها في المستقبل والاسم منه هوى وهو
الهوى وهذا الاسم هو الفعل الماضي من الهوي الذي هو السقوط يقال هوى بفتح عين الفعل الماضي
يهوي بكسرها في المستقبل والاسم منه هوي وسبب حصول المعنى الذي هو الهوى في القلب احد ثلاثة
اشياء وبعضها او كلها اما نظرة او سماع او احسان واعظمها النظر وهو اثبتها فانه لا يتغير باللقاء والسماع ليس
ذلك فانه يتغير باللقاء فانه يبعد ان يطابق ما صوره الخيال بالسماع صورة المذكور واما حب الاحسان فمعلوم تزلزله
العلة مع دوام الاحسان لكون عين المحسن غير مشهودة ● واما الهوى الثاني فلا يكون الا مع وجود حكم الشريعة
وهو قوله لداود عليه السلام احكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى يعني محابك بل اتبع محابي وهو الحكم بما رسمته ثم قال
فيضلك عن سبيل الله اي يحيرك ويتلفك ويعمي عليك السبيل الذي شرعته لك وطلبت منك المشي عليه وهو الحكم به
فالهوى هنا محاب الانسان فامره الحق بتركه محابه اذا وافق غير الطريقة المشروعة له ● فان قلت فقد نهاه عما لا يصح
ان ينتهي عنه فان الحب الذي هو الهوى سلطانه قوي ولا وجود لعين العقل معه ● قلنا ما كلفه ازالة الهوى فانه
لا يزول الا ان الهوى كما قلنا يختلف متعلقه ويكون في موجودين كثيرين وقد بينا ان الهوى الذي هو الحب حقيقة
حب الاتصال في موجود ما او كثيرين فطلب منه تعالى ان يعلقه بالحق الذي شرع له وهو سبيل الله كما يعلقه بسبل
كثيرة ما هي سبيل الله فهذا معنى قوله ولا تتبع الهوى فما كلفه ما لا يطيق فان تكليف ما لا يطاق محال على العالم الحكيم
ان يشرعه ● فان احتججت بتكليف الايمان من سبق في علم الله انه لا يؤمن كابي جهل وامثاله ● قلنا الجواب من
وجهين الوجه الواحد اني لست اعني بتكليف ما لا يطاق الا ما جرت العادة به انه لا يطيقه المكلف مثل ان يقول
له اصعد الى السماء بغير سبب واجمع بين الضدين [illegible] الذي لا تقوى وانما كلفه ما جرت العادة بان
يطيقه وهو اعتقاد الايمان والتلفظ به وكلاهما يجد الانسان في نفسه التمكن من ذلك مكتسبا وخلقا كيف شئت
فقل ولهذا تقوم الحجة لله على العبد يوم القيامة قال الله تعالى فلله الحجة البالغة فلو كلفه ما ليس في وسعه عادة
لم يصح قوله فلله الحجة البالغة [illegible] يقول والله ان الله لا يفعل ما يريد كما قال لا يسئل عما يفعل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
فقد تبين لك معنى الهوى ● واما الحب فهو خلوص هذا الهوى في تعلقه بسبيل الله دون سائر السبل فاذا
خلص له وصفا من كدورات الشركاء من السبل سمي حبا لصفائه وخلوصه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

لا يبقى

على انها الهة ولولا ذلك التوهم والغلط ما احبوهم فكان محبوبهم الالوهة وتخيلوها في كثير من فاحبوهم واحبوا
الشركاء فاذا كان يوم القيامة كما ذكرنا لم يبق عندهم سوى حبهم لله تعالى فكانوا في الاخرة اشد حبا لله منهم له في
الدنيا لكون حبهم كان منقسما فاجتمع عليهم في الاخرة لما لم يبان محبوبهم وهي الالوهة التي هي خاصة فلذلك
كان سبق الرحمة وقوة الطرفين وضعف الوسطة بما فيها من الشركة وقد بينا ذلك فيما تقدم هذا الفرق بين
الحب والهوى ● **واما العشق** فهو افراط المحبة والمحبة المفرطة وهو قوله في الذين آمنوا اشد حبا لله وهو معنى
صفاته لواحد الذي هو مسمى الحب وظهوره في حبة القلب الذي يصابه سمي حبا فاذا عم الانسان بجملته واعماه عن كل
شيء سوى محبوبه وسرت تلك الحقيقة في جميع اجزاء بدنه وقواه وروحه وجرت فيه مجرى الدم في عروقه ولحمه
وغمرت جميع مفاصله فاتصلت بوجوده وعانقت جميع اجزائه جسما وروحا ولم يبق فيه متسع لغيره وصار نطقه
به وسماعه منه ونظره اليه وراه في كل صورة وما يرى شيئا الا ويقول هو هذا حينئذ يسمى ذلك الحب عشقا ● كما حكي
عن زليخا انها افتصدت فوقع الدم فانكتب به يوسف يوسف في مواضع كثيرة حيث سقط الدم في الارض
لجريان ذكر اسمه مجرى الدم في عروقها كلها ● وهكذا حكي عن الحلاج لما قطعت اطرافه انكتب بدمه في الارض
الله الله حيث وقع ولذلك قال رحمه الله ● ما قد لي عضو ولا مفصل ● الا وفيه لكم ذكر ●
فهذا من هذا الباب وهؤلاء هم العشاق الذين استهلكوا في الحب هذا الاستهلاك وهو الذي يسمى بالغرام
وسيأتي ذكره في نعت المحبين ان شاء الله تعالى **واما الود** فهو اثبات الحب والعشق والهوى اية حالة كانت
في احوال هذه الصفة فاذا ثبت صاحبها الموصوف بها عليها ولم يغيره شيء عنها ولا ازاله عن حكمها وثبت سلطانه
في المنشط والمكره والتيسير والعسر في حال الهجر والطرد من الموجود الذي يحبه ان يظهر فيه محبوبه ولم
يبرح تحت سلطانه لكونه مظهر محبوبه سمي ذلك ودا وهو قوله تعالى سيجعل لهم الرحمن ودا اي ثباتا في المحبة
الله وفي قلوب عباده هذا معنى الود ● **وللحب احوال كثيرة جدا في المحبين سأذكرها** ان شاء الله تعالى
مثل الشوق ● والغرام ● والهيام ● والكلف ● والبكاء ● والحزن ● والكمد ● والذبول ● والانكسار ● وامثال
ذلك مما يتصف به المحبون ويذكرونه في اشعارهم يرد ذلك كله مفصلا ان شاء الله تعالى ● وقد يقع في الحب اغاليط
كثيرة اولها ما ذكرناه وهو انهم يتخيلون ان المحبوب امر وجودي وهو امر عدمي يتعلق الحب به ان يراه موجودا في عين
موجودة فاذا رآه انتقل حبه الى دوام تلك الحال التي احب وجودها من تلك العين الموجودة فلا يزال المحبوب
معدوما وما يشعر بذلك اكثر المحبين الا ان يكونوا عارفين بالحقائق ومتعلقاتها وقد بينا ذلك واكثر كلامنا
في هذا الباب انما هو في المحبة المفرطة فانها تذهب بالعقول وتورث النحول والفكر الدائم والهم اللازم والقلق
والارق والشوق والاشتياق والسهاد وتغير الحال وكسوف البال والوله والبله وسوء الظن بالمحبوب اعني
الموجود الذي يحب ظهوره في محبوبك الذي تزعم العامة انه محبوب لها ونحن فيه على نوعين طائفة منا نظر
الى المثال الذي في خياله من ذلك الموجود الذي يظهر محبوبه ويعاين وجود محبوبه وهو الاتصال بخياله
يشاهده متصلا به اتصالا الطف منه في عينه في الوجود الخارج وهو الذي اشتغل به قيس المجنون عن ليلى حين
جاءته من خارج فقال لها اليك عني لئلا تحجبه كثافة المحسوس منها عن لطف هذه المشاهدة الخيالية فانها
في خياله الطف منها في عينه واجمل وهو الطف المحبة وصاحب هذا النعت لا يزال منعما لا يشتكي الفراق ● ولنا في هذا
النعت اليد الطولى بين المحبين فان مثل هذا في المحبين عزيز الوجود لغلبة الكثافة عليهم ● وسبب ذلك عندنا انه
من استفرغ في حب المعاني المجردة عن المواد فغايته اذا كثفها ان ينزلها الى الخيال فلا ينزل بها اكثر فمن كان اكثف
حاله الخيال فناظر بلطافته في المعنى وهذا الذي حاله هكذا هو الذي يمكن ان يحب الله فان غايته في حبه اياه
اذا لم يجرده عن التشبيه ان ينزله الى الخيال ● وهو قوله عليه الصلاة والسلام اعبد الله كانك تراه ● فاذا احببنا نحن
بهذه الصفة موجودا يحب ظهور محبوبنا فيه من المحسوسات عالم الكثائف بلطفه بان نرفعه الى الخيال ونكسوه معنا
فوق حسنه ونجعله في حضرة لا يمكنه الحجر معها والانفصال عنها فلا يزال في اتصال دائم ولنا في ذلك

مر المجنون عامر من هواه ● غير شكوى البعاد والاغتراب ● وانا ضده فان حبيبي ●
في خيالي فلم ازل في اقتراب ● فحبيبي مني وفي وعندي ● فلماذا اقول ما بي ما بي ●

اما قولنا يذهب الحب بالعقول فانهم قالوا ● ولا خير في حب يدبر بالعقل ● وقال ابو العباس المقري في كتاب
النفوس من المعقول ● وانما قالوا ذلك لان العقل يقيد صاحبه والحب من اوصافه الضلال والحيرة والحيرة تنافي
العقل فان العقل يجمعك والحيرة تفرقك قال اخوة يوسف ليعقوب انك لفي ضلالك القديم يريدون حيرته

في حب يوسف والحيرة تفرق ولا تجمع ولهذا وصفت المحبة بالبث وهي تفرقة هموم المحبة في وجوه كثيرة قال تعالى وبث
منهما رجالا كثيرا ونساء وكذلك قوله سبحانه هباء منبثا والمحب في حكم محبوبه فلا تدبير له في نفسه وانما هو
حكم لا يعطيه ويأمر سلطان الحب المستولي على قلبه ومن ضلاله في حبه ان يتخيل في كل شخص ان محبوبه
حسن عنده وانه يرى منه مثل ما يراه هذا المحب وهذا من الحيرة وعلى هذا جرى المثل حسن في كل عين من تود
يعني عندك ايها المحب تتخيل ان كل من يرى محبوبك يحسن عنده ما يحسن عندك ومن ضلالة المحب انه
يتحير في الوجوه التي يرى انه يحصل محبوبه منها فيقول افعل كذا لتصل بهذا الفعل الى محبوبي او كذا فلا
يزال يحار في اي الوجوه يشرع لانه يتخيل ان وجود اللذة بمحبوبه في الحس اعظم منها في الخيال وذلك لغلبة الكثافة
على هذا المحب ويغفل عن لذة التخيل في حال النوم فانها اشد من التذاذه بالخيال لانه اشد اتصالا به من الخيال ولا اتصال
بالخيال اشد من الاتصال بالخارج وهو المحسوس فلذته بالمعنى اشد اتصالا من الخيال فيحار المحب في تحصيل الوجوه
التي بها يصل الى الاتصال من خارج ويسأل عن ذلك من يعرف ان عنده خبرا من هذا الشأن عسى يجد
عنده حيلة في ذلك ولا سيما وقد سمع في ذلك قول القائل ● لو صح منك الهوى ● أرشدت للحيل ●
يعني فيما تصنع حتى تتصل بالمحبوب ● **وصل فاول ما نذكره من نعوت المحبين ما حدثنا**
به يونس بن يحيى بن ابي الحسن الهاشمي العباسي القصار بمكة تجاه الركن اليماني من الكعبة المعظمة سنة تسع
وتسعين وخمسمائة قال اخبرنا ابن عبد الباقي اخبرنا احمد بن احمد بن عبد الله حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر
ثنا ابو بكر الدينوري المفسر سنة ثمانين ومائتين ثنا محمد بن احمد الشمشاطي قال سمعت ذا النون المصري يقول
ان لله عبادا ملأ قلوبهم من صفاء محض محبته ● وهيج ارواحهم بالشوق الى رؤيته ● فسبحان من شوق اليه
انفسهم ● وأدنى منه هممهم ● وصفت له صدورهم ● فسبحان موفقهم ● ومونس وحشتهم ● وطبيب اسقامهم
الهي لك تواضعت ابدانهم ● والى الزيادة منك انبسطت ايديهم ● فاذقتهم من حلاوة الفهم عنك ما طيبت به عيشهم
وأدمت به نعيمهم ● ففتحت لهم ابواب سماواتك ● وابحت لقلوبهم الجولان في ملكوتك ● بل انما انست محبة المحبين ●
وعليك معول شوق المشتاقين ● واليك حنت قلوب العارفين ● وبك انست قلوب الصادقين ● وعليك
عكفت رهبة الخائفين ● وبك استجارت افئدة المقصرين ● قد يئست الراحة من فتورهم ● وقل طمع الغفلة فيهم
فهم لا يسكنون الى محادثة الفكرة فيما لا يعنيهم ● ولا يفترون عن التعب والسهر ● يناجونه بالسنتهم ● ويتضرعون
اليه بمسكنتهم ● يسألونه العفو عن زلاتهم ● والصفح عما وقع من الخطأ في اعمالهم ● فهم الذين ذابت قلوبهم بفكر
الاحزان ● وخدموا خدمة الابرار رضي الله عنهم **ومن نعوتهم النحول** ونعت يتعلق بكثائفهم ولطائفهم
فاما تعلقه بلطائفهم فان ارواح المحبين وان لطفت عن ادراك الحواس ولطفت عن تصوير الخيال فان الحب
يلطفها لطافة السراب لمعنى اذكره وذلك ان السراب يحسبه الظمآن ماء وذلك لظمئه ولولا ذلك ما حسبه
ماء لان الماء موضع حاجته فيلجأ اليه لكونه مطلوبه ومحبوبه لما فيه من سر الحياة فاذا جاءه لم يجده شيئا
واذا لم يجده شيئا وجد الله عنده عوضا من الماء فكان تقصده حسا الماء والله يقصد اليه بالنية من
حيث لا يشعر فكما انه تعالى يمكر بالعبد من حيث لا يشعر كذلك يعتني بالعبد في الالتجاء اليه والرجوع اليه
والاعتماد عليه بقطع الاسباب عنه عند ما يسديها اليه من حيث لا يشعر فوجد الله عنده عند فقد الماء
المتخيل له في السراب فهو رجوعه الى الله لما تقطعت به الاسباب وتغلقت دون مطلوبه الابواب رجع
الى من بيده ملكوت كل شيء وهو كان المطلوب به من الله هذا فعله مع احبابه يردهم اليه اضطرارا
واختيارا كذلك ارواحهم يحسبونها قائمة بحقوق الله التي فرضها عليها وانها المنعم بها عن امر الله محبة لله
وشوقا الى مرضاته لا يراها حيث امرها فاذا كشف لها الغطاء واحتد بصرها وجدت نفسها كالسراب في شكل الماء
لم تر قيامها في حقوق الله الا خالق الافعال وهو الله تعالى فوجدت الله تعالى عين ما تخيلت انه عينها فذهبت
عينها عنها وبقي المشهود الحق في عين الحق فلما فني ماء السراب عن السراب والسراب مشهود في نفسه وليس
ماء كذلك الروح موجود في نفسه وليس بفاعله فيعلم عند ذلك ان المحب عين المحبوب وانه ما احب سواه
ولا يكون الا كذلك والطف من هذا النحول في الارواح فلا يكون **واما النوع** المتعلق من النحول بكثائفهم
فهو ما يتعلق به الحس من تغير الوانهم وذهاب لحوم ابدانهم لاستدامة جولان افكارهم في اداء ما كلفهم المحبوب
اداءه مما افترضه عليهم فيبذلون المجهود بالوفاء بالعهود اذ كانوا عاهدوا الله على ذلك وعقدوا عليه في
ايمانهم برؤيته ورسوله وسمعوا يقول امرا يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود وقال اوفوا بعهدي اوف بعهدكم

ولا تنقضوا الميثاق وقد جعلتم الله عليكم كفيلا فهذا سبب نحول اجسامهم **ومن نعوت المحبين** الذبول
رضي الله عنهم الذبول ● وهو نعت صحيح في ارواحهم واجسامهم ● اما في اجسامهم فبسبب ترك ملاذ الاطعمة
الشهية التي لها الدسم والرطوبة وهي مسمنة للنفوس وتورث في الاجسام نضرة النعيم فلما راوا رضي الله عنهم ان
الحبيب كلفهم القيام بين يديه ومناجاته ليلا عند تجليه ونوم النائمين وراوا ان الرطوبات الحاصلة في
اجسامهم تصعد منها ابخرة الى الدماغ تخدر الحواس وتغمرها فيغلبهم النوم عما في نفوسهم من القيام بين يدي محبوبهم
لمناجاته في خلواتهم حين ينام الغافلون وان تلك الابخرة تورث فترة في ابدانهم تؤدي تلك الفترة الجوارح الى التصرف
في الفضول الذي يحجبهم عن التصرف فيه بمحبوبهم فتركوا الطعام والشراب الا قدر ما تمس الحاجة اليه ذلك فقلت
الرطوبات في اجسامهم فزالت عنهم نضرة النعيم وذبلت شفاههم واستخشنت ابدانهم وراح نومهم وتقوى سهرهم ونالوا
مقصودهم من القيام بين يديه وتمجيده والمعونة على ذلك بما تركوه وذلك هو ذبول الاجسام ● واما ذبول الارواح
فانهم نعموا بالمعارف والعلوم لان لهم نسبة الى ارواح الملأ الاعلى ليأنسوا بالجنس روضة في المعاونة لما سمعوا
الله تعالى يقول وتعاونوا على البر والتقوى فتخيلوا انهم المخاطبون بذلك وليس الامر كذلك فان الذين خوطبوا
بذلك هم الذين يليق بهم ان يتعاونوا على الاثم والعدوان ولذلك اردف تعالى النهي فقال تعالى ولا تعاونوا على الاثم
والعدوان واتقوا الله وهذا ليس من صفات الملأ الاعلى فلما عرفوا غلطهم في ذلك عدلوا عن هذه الى قوله واستعينوا
بالله واصبروا واي اجنبي لنفوسكم مع الله فلما فارقوا الجنس بهذه الاية ذبلت ارواحهم وقد كانت في نضرة النعيم
بمجالسة الجنس لانها تعلقت بمن ليس كمثله شيء فلم تعرف بينها وبينه مناسبة مثلية فتتعلق بها فقالت لها المعرفة
بالله هو ما خاطبك سبحانه الا بما ئلك وتخيلك ولغتك وما تواطأ عليه اهل ذلك اللسان الذين انت منهم
فارجعي الى مفهوم ما خاطبك به فانه لم يخرجه عن حقيقة مدلوله ولا تنال بجهلك النسبة اليه من ذلك فان تلك
الصفة التي خاطبك بها تطلب بذاتها الاثر ووصف نفسه بها ولا تكون صفات الاثر الا بمناسبة خاصة منها اليه فاذا انتفت
تلك الصفة ولزمتها بالضرورة تحصل عنده فتعلم عند ذلك صورة نسبتها اليه علم ذوق وتجل الهي فيزيد ذبولك
حتى يصير كالنقطة المتوهمة ● كما قال بعضهم ● اصبحت فيك من الضنا ● كالنقطة المتوهمة ●
وهي التي لا وجود لها الا في الوهم فهذا نعت في الذبول وقد روينا في الخبر المؤيد بالكشف ان اسرافيل عليه السلام هو
من ارفع الارواح الملكوتية يتصاغر في نفسه كل يوم لاستيلاء عظمة الله تعالى على قلبه سبعين مرة حتى يصير كالوصع
كما يحشر المتكبرون في نفوسهم على عباد الله يوم القيمة كامثال الذر اذلة وصغارا وذلك لما ظهروا به في الدنيا من التعاظم
والتكبر فهذا نعت ذبولهم في ارواحهم واجسامهم **ومن نعت المحبين ايضا الغرام** وهو الاستهلاك
في المحبوب بلازمة الكمد قال تعالى ان عذابها كان غراما اي مهلكا ملازما لازمة شهود المحبوب فان الغريم هو الذي
لزمه الدين وبه يسمى غراما وهو مأخوذ من الارغام وهو اللصوق بالتراب فان الرغام التراب يقال ارغم الله انفه اذ كان الانف
محل العز فوصل بالرغام في الدعاء فالتصق بالتراب فيكون الغرام حكمه في المغرم من المغلوب فهو موصوف بالذلة
لان التراب اذل الاذلاء ولهذا وصفت بالذلول على طريق المبالغة لكون الاذلاء يطؤونها ولما لزم الحب قلوب
المحبين والشوق في قلوب المشتاقين والارق نفوس الارقين وكل صفة للحب موصوفا منه سمي صاحب هذه
اللازمات كلها مغرما وسميت مغترما (؟) اما فهو اسم يعم جميع ما يلزم المحب من صفة الحب فليس للحب صفة اعظم
احاطة من الغرام **ومن نعوت المحبين الشوق** وهو حركة روحانية الى لقاء المحبوب وحركة طبيعية جسمانية
حسية الى لقاء المحبوب اذا كان من شكل ذلك المحبوب فاذا لقيه اي محبوب كان فانه يجد سكونا في حركة فيخبر
لاذا رجع تلك الحركة مع وجود اللقاء ويراها تريد ويدركه معها خوف في حال الوصلة يجد الخوف متعلقه
توقع الفرقة ويجد الحركة الاشتياقية تطلب استدامة حالة الوصلة وكذلك يهيج باللقاء كما قيل بالشوق
● واقرح ما يكون الشوق يوما ● اذا دنت الديار من الديار ● وقال الاخر فيما ذكرناه من الخوف في حال الوصلة ●
● فابكي ان ناؤا شوقا اليهم ● وابكي ان دنوا خوف الفراق ● هذا جزاء من لجج غير عينه وجعل وجود عين
محبوبه فيما هو خارج عنه فلو احب الله لم تكن هذه حالته فمحب الله لا يخاف فرقة وكيف يفارق الشيء لازمه وهو
في قبضته لا يبرح ويحشره او محبوبه وهو اقرب اليه من حبل الوريد وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى اين الفراق
وملقى الكون الا هو يقول تعالى من تقرب الي شبرا تقربت منه ذراعا الحديث فهكذا ينبغي ان تعرف يا اخي قدر ما احدث
لقاؤك وقربه اذ كان الحق مع غناه عن العالم اذا احب عبده يسارع اليه بالوصلة وقربه واذنا مجلسه وجعله من جملة
جلسائه فما اولى بهذه الصفة اذا احبك شخص فتعطاه بالسيادة عليه وجعل نفسه محلا لتحكمك فينبغي لك ان

الذبول
النقطة المتوهمة
الغرام
الشوق ٤٨٠

عاقلا ان تعرف قدر الحب وقدر من احبك ولتسارع الى وصلته تخلقا باخلاق الله مع محبيه فانه من بداك بالمحبة
فقد بذله عليك لا تكافئه ابدا وذلك لان كل ما تفعله من الحب معه ابتداء برسمه فانما هو نتيجة عن ذلك الحب
الذي احبك ابتداء **ومن نعوت المحبين الهيام** وهم الذين يهيمون على وجوههم من غير قصد جهة مخصوصة
والمحب لله اولى بهذه الصفة فان الذي يحب المخلوق اذا هام على وجهه فهو لقلقه ويأسه من مواصلة محبوبه
والمحب لله متيقن بالوصلة وقد علم انه سبحانه لا يتقيد ولا يختص بمكان يقصده لاجل ان حقيقة الحق تعالى ذلك
ولذلك قال سبحانه فاينما تولوا فثم وجه الله وقال تعالى وهو معكم اينما كنتم فمحبه مهيم في كل حال وفي كل واد
لان محبوبه الحق فلا يقصده في وجه معين بل يتجلى له في اي نصب قصده على اي حالة كان فهم احق بصفة الهيام
من محب المخلوقين فهو يحب المشهود عند المحبين من كل عين والمذكور بكل لسان والمسموع من كل متكلم هكذا عرفه
العارفون وبهذه الحقيقة تجلى للمحبين **ومن نعوت المحبين الزفرات** وهي نار نور محرقة يضيق القلب
عن حملها فتخرج متصعدة لتراكمها بما يجده المحب من الكمد فيسمع لخروجها صوت تنفس شديد الحرارة كما يسمع
للنار صوت يسمى ذلك الصوت زفرة ولا يكون ذلك الا في الجسم الطبيعي خاصة وقد يكون في الصور المتجسدة
ولهذا تتصف الصورة المتجسدة عن المعنى المجرد اذا ظهر فيها وقيل منه صور ثم بالغضب والرضى كالاجسام
الطبيعية كما قال صلى الله عليه وسلم انما انا بشر اغضب كما يغضب البشر وارضى كما يرضى البشر واذا كان الجناب الالهي
الذي ليس كمثله شيء قد وصف نفسه بالرضى والغضب في ما بين الصفتين وفي امثالهما وصفا حق بها
نفسه ومن تلك الحقيقة ظهرت في العالم ولهذا قلنا ان الحق سبحانه في علمه بنفسه علمه بالعالم لا يكون الا هكذا
فكل حقيقة ظهرت في العالم وصفة فلها اصل الهي ترجع اليه لولا ذلك الاصل الالهي يحفظ عليها وجودها ما وجدت
ولا ثبتت ولا يعلم ذلك الا احاد من اهل الله فانه علم خصوص قال تعالى وغضب الله عليه ثم ورد في الخبر ما هو اشد
من هذا لمن عقل عن الله وهو ما ورد في الحديث الصحيح من قول الانبياء في القيمة ان الله قد غضب اليوم غضبا
لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله فهذا اشد من ذلك حيث تصف غضبه بالحدوث والازل وفي
ذلك اليوم يقول لمحمد صلى الله عليه وسلم فيمن بدل من اصحابه بعده سحقا سحقا لاقتضاء الحال والموطن فان صاحب
السياسة يجري في احكامه بحسب الاحوال والمواطن **ومن نعوت المحبين الكمد** وهو اشد حزن القلب
لا يجري معه دمع الا ان صاحبه يكون بالشائق والتنهد وهو حزن يجده في نفسه لا على فائت ولا تقصير وهذا هو
الحزن المجهول الذي هو من نعوت المحبين ليس له سبب الا الحب خاصة وليس له دواء الا وصال المحبوب فتغنيه
شغله به عن الاحساس بالكمد وان لم تقع الوصلة بالمحبوب اتصال ذوات فيكون المحبوب ممن يأمره فيشغله امتثال
اوامره ونواهيه بذلك عن الكمد فاكثر ما يكون الكمد اذا لم يقع بينه وبين المحبوب ما يشغله عن نفسه وليس للحب
صفة تزول مع الاشتغال غير الكمد **ونعوت المحبة كثيرة جدا** مثل الاسف ● والوله ● والبهت ● والبيرة (؟) والدهش
والحيرة ● والخرس ● والسقام ● والقلق ● والجمود ● والبكاء ● والتبريح ● والوجد ● والبث ● والسهاد ● وما ذكره المحبون
في اشعارهم من ذلك وكلامنا في هذا الباب ما يختص بحب الله لعباده وحب العباد لله لا غير ذلك فالله سبحانه قد ذكر
ان ثم [illegible] يحبهم لصفة قامت بهم احبهم لاجلها كما سلب محبته عن قوم لصفات قامت بهم ذكر ذلك في كتابه وعلى لسان رسوله

بسم الله الرحمن الرحيم

فمن ذلك الاتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما شرع قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
اعلم ان لله محبتين وتعلقين محبة لعباده الذين هم خصوص ارادة ● التعلق الاول حبه اياهم ابتداء بذلك
الحب وفقهم للاتباع اتباع رسوله صلى الله عليه وسلم ثم انتج لهم ذلك الاتباع تعلقين من المحبة لان الاتباع وقع من
طرفين من جهة اداء الفرائض والتعلق الاخر من جهة ملازمة النوافل قال صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل
انه قال الحديث وما تقرب عبدي الي بشيء احب الي من اداء ما افترضته عليه ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل
حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ومؤيدا واذا كان الحق سمع العبد وقواه بالنوافل فكيف بالحب الذي يكون
من الحق له باداء الفرائض وهو ان يكون الحق يريد بارادة هذا العبد المجتبى ويحل له التحكم في العالم بما شاء
بمشيئته تعالى الاولية التعلق التي وفقه فاندرج هذا التعلق الاول وهو قوله وما تشاؤون الا ان يشاء الله فكل
صفة ذكرها الحق انه يحب من اجلها من قامت به فما حصلت له تلك الصفة الا بالاتباع فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سنها وذلك عن الله فانه لا ينطق عن الهوى وانه يفعل بربنا فينبغي ان يكون الفعل له ولنا كما يراه بعضهم وهو
قوله تعالى ما ادري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الي وما انا الا نذير مبين فهو قوله تعالى وما على

الرسول الا البلاغ المبين وان معنى الاتباع ان نفعل ما يقول لنا فان قال اتبعوني في فعلي اتبعناه وان لم يقل فالذي يلزمنا الاتباع فيما يقول فيتعين لنا الاتباع فيما امرنا به ونهانا عنه والوقوف عند حدوده اتبعه في افعاله في خلقه وهي المسماة كرامة وابتداي علامة على صدق الاتباع والرسل ايضا تابعون فانه يقول ان اتبع الا ما يوحى الي فيكون ما يظهر عليه من الاتباع في فعل الله نتيجة اتباعه لاوامر الله ايه ويكون لنا ذلك كرامة وهو الفعل بالهمة والتوجه من غير مباشرة فيظهر على يد هذا العبد من خرق العوائد ما لا ينبغي ان يكون على ذلك الوجه من غير سبب الا مجرد الارادة له الا لله تعالى فان ذلك الفعل اذا ظهر عند سبب موضوع ظاهر لم يكن من هذا الباب كطيران الطائر بسبب ظاهر وان كان لا يمسكه الا الله اي الله الذي وضع له اسبابا لامساكه في الهوى والانسان اذا اخترق الهوى ومشى فيه بمجرد الارادة لا بسبب ظاهر معتاد اشبه فعل الحق في تكوين الاشيا بالارادة فهذا الفارق بينه وبين وقوع ذلك بالاسباب واصله التحقق بالاتباع والمتبع في التشريع انما هو الله سبحانه والمتبع في الفعل بالارادة انما هو الله والكل بعناية الله ومشيئته لا اله الا هو العزيز الحكيم

ومن ذلك حبه تعالى التوابين والتواب صفته تعالى ومن اسمائه يقول الله عز وجل ان الله هو التواب فما احب الا صفته واسمه واحب العبد لاتصافه بها ولكن اذا اتصف بها على حد ما اضافها الحق اليه وذلك ان الحق يرجع على عبده في كل حال يكون العبد عليه مما يبعده عن الله وهو المسمى ذنبا ومعصية ومخالفة فاذا اقيم العبد في حق من اساء اليه من امثاله واشكاله فرجع عليه بالاحسان اليه والتجاوز عن اساءته فذلك هو التواب ما هو الذي يرجع الى الله فانه لا يصح ان يرجع الى الله الا من جهل ان الله معه على كل حال وما خاطب الحق بقوله ترجعون فيه الى الله الا من غفل كون الله معه على كل حال كما قال تعالى وهو معكم اينما كنتم ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فان رجعت اليه من حيث حساب وسؤال في امر ما فذلك رجوع في الحقيقة من حالات عليها لحال مات عليها ولما كانت الاحوال كلها بيد الله اضيف الرجوع الى الله على هذا الوجه فالراجع الى الله انما يرجع من المخالفة الى الموافقة ومن المعصية الى الطاعة فهذا معنى حب التوابين فاذا كنت من التوابين على من اساء في حقك كان الله توابا عليك فيما اسأت من حقه فرجع عليك بالاحسان فهكذا فلتعرف حقائق الامور وتفهم معاني خطاب الله عباده وتميز بين المراتب فتكون من العلماء بالله وبما قاله وجاء ذكر هذه المحبة في التوابين عقيب ذكره الاذى الذي جعله في المحيض وكذلك ايضا قاله عليه الصلاة والسلام ان الله يحب كل مفتن تواب اي مختبر يريد يختبره الله بمن يسيء اليه من عباده فيرجع عليهم بالاحسان اليهم في مقابلة اساءتهم وهو تواب لان الله يختبر عباده بالمعاصي حاشا الله ان يضاف اليه مثل هذا وان كانت الافعال كلها لله من حيث كونها افعالا وما هي معاص الا من حيث حكم الله فيها بذلك فجميع افعال الله كلها حسنة من حيث ما هي افعال له

ومن ذلك حب المتطهرين قال تعالى ويحب المتطهرين فالتطهير صفة تقديس وتنزيه وهي صفته تعالى وتطهير العبد هو ان يميط الاذى عن نفسه كل اذى لا يليق به ان يرى فيه وان كان ذلك محمودا بالنسبة الى غيره وهو مذموم شرعا بالنسبة اليه فاذا طهر نفسه من ذلك احبه الله تعالى كالكبرياء والجبروت والخيلاء والفخر فهذه صفات لا تدخل القلب جملة واحدة للطابع الالهي الذي على القلوب وهو قوله كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار فيظهر في ظاهره الكبرياء والجبروت على من استحقر من قومه اما في زعمه وتخيله واما في نفس الامر وهو في قلبه معصوم من ذلك الكبرياء والجبروت لانه يعلم عجزه وذلته وفقره لجميع الموجودات وان قرصة البرغوث تؤلمه والمرحاض يطلبه لدافع البول والخراءة عنه ويفتقر الى كسرة خبز يدفع بها عن نفسه الم الجوع فمن هذه صفته في كل يوم وليلة كيف يصح ان يكون في قلبه كبرياء وجبروت وهذا هو الطابع الالهي الذي على قلبه فلا يدخله شيء من ذلك وما ظهر ذلك على ظاهره من مسلم ولكن جعل الله لها مواطن يظهر فيها بهذه الاوصاف ولا يكون مذموما وجعل الله لها مواطن يذم بها فمن طهر ذاته عن ان يرى عليه هذه النعوت في غير موطنها فهو متطهر ويحبه الله كما نفى محبته عن كل مختال فخور فانه لا يظهر بهذه الصفة الا من هو جاهل والجهل مذموم ولهذا نهى الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يكون جاهلا وقال لنوح عليه السلام اني اعظك ان تكون من الجاهلين فانه لا يخلو ان يفتخر على مثله او على ربه وخالقه فان افتخر على مثله فالشيء لا يفتخر على نفسه فيفخره واجبا له جهل ومحال ان يفتخر على خالقه لا بد ان يكون اما عارفا فان الفخر عارف بان له خالقا فان عرف وافتخر عليه فهو جاهل بما ينبغي ان يكون لخالقه من نعوت الكمال وان لم يعرف كان جاهلا فلا يبغضه الله ولم يحبه الا الجهلة اذ لم يكن هذا في غير موطنه الا الجهلة والجهل موت والعلم حياة وهو قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه يعني بالعلم وجعلنا له نورا يمشي به في الناس وذلك نور الايمان والكشف الذي اوجب اليه وامتن به عليه فالمتطهر من هذه النعوت محبوب لله تعالى فاعلم ذلك

ومن ذلك حب المطهرين قال تعالى والله يحب المطهرين وهم الذين طهروا غيرهم كما طهروا انفسهم فتعدت طهارتهم الى غيرهم فقاموا فيها مقام الحق بيانا بزعمه فانه المطهر على الحقيقة

كالحفظ والوقي والعاصم والغافر فمن منع ذاته وذات غيره ان يقوم بها ما هو مذموم في حقها عند الله فقد عصمها وحفظها ووقاها وسترها عن قيام امثال هذه النعوت بها فهو مطهر لها بما علمها من علم ما ينبغي لتتنزه عنه بنور العلم وحياته ظلمة الجهل وموتها فيكون في ميزانه يوم القيمة من الانوار التي تسعى بين يديه وهو محبوب عند الله مخصوص وصف ذاته ولا يثبر الهيئة واستخلاف والاولياء والخلفاء من المقربين ممن استخلفهم دون غيرهم وكل انسان وال على جوارحه فافرق ذلك وقد اعلمنا الله ما هي الطهارة التي يطهرها رعاياه

ومن ذلك حب الصابرين قال تعالى والله يحب الصابرين وهم الذين ابتلاهم الله فحبسوا نفوسهم عن الشكوى الى غير الله الذي انزل بهم هذا البلاء وما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا عن حمله لانهم حملوه بالله وان شق عليهم لا بد من ذلك وان لم يشق عليهم فليس ببلاء وما استكانوا لغير الله في ازالته ولجؤا الى الله فيه كما قال العبد الصالح مسني الضر وانت ارحم الراحمين فرفع الشكوى الى الله لا الى غيره فاثنى الله تعالى عليه بانه وجده صابرا وقال فيه نعم العبد انه اواب مع هذه الشكوى فدل ان الصابر يشكو الى الله لا الى غيره بل يجب عليه ذلك لما في الصبر انه لم يشكو الى الله من مقاومة القهر الالهي وهو سوء ادب مع الله تعالى والانبياء عليهم الصلاة والسلام اهل ادب وهم على علم من الله فانك تعلم ان صبرك ما كان الا بالله ما كان من ذاتك ولا من حولك وقوتك فان الله يقول واصبر وما صبرك الا بالله فباي شيء تفتخر وهو ليس لك فما ابتلى الله عباده الا ليلجؤا في رفع ذلك اليه لا يلجؤا في رفعه الى غيره فاذا فعلوا ذلك كانوا من الصابرين وهو محبوب الله ومن اسمائه تعالى النعتية الصبور فما احب الا من راى خلعته عليه ثابتة ما ستر اقامه فيه مقامه فان الصبر لا يكون الا عن اذى وقد عرفنا ان في خلقه من يؤذي الله ورسوله ويتهم لنا النعم فيندفع ذلك الاذى عنه تعالى بمقابلتهم او بتعليمهم لكانوا جاهلين طالبين العلم وقد سمى نفسه صبورا وقد رفع الينا ما اوذي به وعرفنا بهم لنتنبه عنه وندفع الاذى مع اتصافه بالصبر لنعلم انا اذا شكونا اليه ما نزل بنا من البلاء وسألناه في دفعه عنا لا يزول عنا اسم الصبر فلا تزول عنا محبته كما لم يزل عنه اسم الصبور بتعريفه ايانا من اذاه حتى ندفع عنه فانه ورد في الصحيح ليس احد اصبر على الاذى من الله فاجعل بالك لما نبهتك عليه

ومن ذلك حب الشاكرين فوصف الحق نفسه في كتابه انه يحب الشاكرين والشكر نعته فانه شاكر عليم فما احب من العبد الا ما هو صفة له ونعت والشكر لا يكون الا على النعم لا على البلاء كما يزعم بعضهم ممن لا علم له بالحقائق لانه ما ابطن نعمة في نقمة ونقمة في نعمة فالتبس على من لا علم له بالحقائق الامر فتخيل انه يشكر على البلاء وليس بصحيح كتاب الله المكروه وهو من جملة البلاء ولكن هو بلاء على من يهلك به وهو المرض الذي لاجله استعمل فالالم هو عين هذا الكلام واياه يطلب ولكن لما قام البلاء بهذا المحل الواجد الالم ورد عليه المنازع الذي يريد ازالته من الوجود وهو الدواء فوجد المحل لذلك كراهة وعلم ان في طي ذلك المكروه نعمة لانه المزيل للالم فشكر الله تعالى على ما فيه من النعمة وصبر على ما كره من استعماله لعلمه بانه طالب ذلك الالم حتى يزيله فما سعى الا في راحة هذا المحل فتفطن فلهذا كان شاكرا فما شكره على ما في هذا المكروه من النعمة الباطنة وزاده نعمة اخرى وهي العافية وازالة المرض ومضرة الداء المكروه عليه ولذلك قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم فزاد العافية وكذلك ايضا لما اوذي الحق وسعينا في ازالة ذلك المؤذي بان اذيناه او سبيناه حتى يرجع عن الامر الذي كان يؤذي الحق به فان كنا قد اذينا هذا المؤذي بقتاله وامثاله كان ذلك بمنزلة شرب الدواء الذي يكرهه المريض في الحال ويراه نعمة لما فيه من ازالة ذلك الامر المؤذي وانما قلنا ذلك لان الكل من فعله وقضائه وقدره **وقد اوحى الله** لنبيه داود ان يبني له بيتا يعني بيت المقدس فكلما بناه تهدم فقال له ربه فيما اوحى اليه انه لا يقوم على يديك فانك سفكت الدماء فقال له يا رب ما كان ذلك الا في سبيلك فقال صدقت ما كان الا في سبيلي ومع هذا اليسوا عبيدي فلا يقوم هذا البيت الا على يد مطهرة من سفك الدماء فقال يا رب اجعله مني فاوحى الله اليه انه يقوم على يد ولدك سليمان فبناه سليمان عليه السلام فهذا عين ما نبهتك عليه ان تفطنت ومن هنا تعرف ان الامر ما هو عليه وان مبنى الامر الالهي على هو لا هو وان لم تعرفه كذا فما عرفته وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فهذا عين ما قلناه انه هو لا هو فقد حارت عقول من لم يشاهد الحقائق على ما هي عليه فما ازال العبد هذا الاذى عن جانب الحق وان كان فيه ما في استعمال الدواء شكره الله على ذلك والشكر يطلب المزيد فطلب من عباده سبحانه ان يشكروه ان يزيدوه فزادوه في العمل وهو قوله عليه الصلاة والسلام افلا اكون عبدا شكورا فزاد في العبادة ليشكر الله له شكرا فزاد الحق في الهداية والتوفيق في مواطن الاعمال حتى الى الاخرة حيث لا عمل وزاد المزيد على الشهداء واما التنبيه على استعمال الدواء الكريه في اماطة الاذى عن الله فقد بان عند الحق في تردده في قبض نسمة عبده المؤمن فوصف نفسه تعالى بانه يكره مساءة عبده لكون العبد يكره الموت ولا بد له منه مع وصف نفسه بانه كاره لذلك فهذا عين كراهة ما يجده المريض في شرب الدواء لا لان مرتبة العلم

تعطي ذلك فانه وقوع خلاف في المعلوم محال فلا بد من وجوب وجود العالم لما تعطيه الحقائق الالهية ولا بد للا
من الوجوب فاتخذ نواد ذلك واعلم ان الله شاكر عليم فاردف نعته وصفه بالشكر وصفة العلم فزد في عملك تكن قد جازيت
ربك على شكره اياك بما فعلت له وذلك العمل هو الصوم فانه له وادفع الاذى عنه وهو قوله هل واليت لي وليا او عاديت
في عدوا وهو قوله وجبت محبتي للمتحابين في والمتجالسين في والمتباذلين في والله يجعلنا ممن انعم عليه فرأى نعمة الله عليه
في كل حال فشكر **ومن ذلك** حب المحسنين وهو قوله تعالى والله يحب المحسنين والاحسان صفته وهو المحسن
المجمل فصفته احب وهي الظاهرة في نفسه والاحسان الذي به يسمى العبد محسنا هو ان يعبد الله كانه يراه اي
يعبده على المشاهدة واحسان الله هو مقام رؤيته عباده في حركاتهم وتصرفاتهم وهو قوله انه على كل شيء شهيد
وهو معكم اينما كنتم فشهوده لكل شيء هو احسانه فانه بشهوده يحفظه من الهلاك في كل حال يتنقل فيه العبد في
احسان الله اذ هو الذي نقله تعالى ولهذا سمي الانعام احسانا فانه لا ينعم عليك بالقصد الا من يعلمك وهو كان
على عين رؤيته فهو محسن على الدوام فانه يراك على الدوام لانه يعلمك دائما وليس الاحسان في الشرع الا هذا
وقد قال فان لم تكن تراه فانه يراك اي فان لم تحسن فهو المحسن وهذا تعليم النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل بحضور
الصحابة من باب قولهم اياك اعني فاسمعي يا جارة فالمخاطب غير مقصود بذلك العلم فانه عالم به والمقصود به
من حضر من السامعين ولهذا قال في آخره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم **ومن
ذلك** حب المقاتلين في سبيل الله بوصف خاص قال تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا
كانهم بنيان مرصوص يريد لا يدخله خلل فان الخلل في الصفوف طرق الشياطين والطريق واحدة وهي سبيل
الله واذا قطع هذا الخط الظاهر من النقط لم يتراص ولم يظهر وجود الخط والمقصود وجود الخط وهذا معنى
الرص لوجود سبيل الله فمن لم يكن له عمل في سبيل الله فليس من اهل الله وكذلك صفوف المصلين لا تكون في سبيل
الله حتى تتراص وتتصل فيها الناس وحينئذ يظهر سبيل الله في عينه فمن لم يفعل وادخل الخلل كان ممن سعى في قطع
سبيل الله وازالته من الوجود فاذا اراد الله بعباده في مثل هذا ان يجعلهم من الخالقين ولذلك قال فتبارك الله
احسن الخالقين ولا يكون السبيل الا هكذا كالخط الموجود من النقط المتجاورة التي ليس بين كل نقطتين حيز فارغ
لا نقطة فيه وحينئذ تظهر صورة الخط كذلك الصف لا يظهر فيه سبيل الله حتى يتراص الناس فيه فهو يطلب الكثرة
وهو في جناب الله تراص اسمائه تبارك وتعالى فيظهر عن تراصها سبيل الخالق فيكون الحي والى جانبه العليم
ولا بينهما فراغ لاسم آخر ويكون الى جانبه المريد ويكون الى جانبه القائل ويكون الى جانبه القادر ويكون
الى جانبه الحكيم والى جانبه المقيت والى جانبه المقسط والى جانبه المدبر والى جانبه المفصل والى جانبه الرزاق
والى جانبه المحيي فهكذا يكون صف الاسماء الالهية لايجاد سبيل الخلق الذي يكون بهذا التراص وجوده فاذا ظهرت
هذه السبل وليست بزيادة على هذه الاسماء فاتصف الخلق بهذه الاسماء لانها بتراصها وصورتها عين طريق الخلق
فلا تزال ظاهرة في الخلق لا تعقل الا هكذا فالعالم حي عالم مريد قائل قادر حكيم مقسط مقيت مدبر
مفصل هكذا الى بقية الاسماء الالهية وهو المعبر عنه في الطريق بالتخلق بالاسماء فتظهر في العبد كما تظهر في ايجاد الطريق
المستقيم بتراصها فان دخلها في الكون خلل ازال سبيل الله وظهرت سبيل الشياطين التي تخلل خلل الصفوف كما ورد في الخبر
فاجعل بالك لما نبهتك عليه فاذا قام العبد باسماء الحق في ايجاد الخلق وقاتل بهذه الصفة الاعداء الذين هم بمنزلة
الشياطين التي تخلل خلل الصفوف فبالضرورة ينصرون لانه لم يبق هنا خلل يدخل منه العدو فاحبه الله ممن هذه صفته
وكذا الانسان وحده وهو موصوف في كل ما هو فيه متحرك فتكون حركاته كلها لله لا يتخللها شيء لغير الله فلا يقاومه
احد فان الاعداء ابصارهم محدقة اليه ينظرون في حركاته وافعاله عسى يجدون خللا يدخلون عليه منه فيقطعون
بينه وبين الله بقطع سبيل الله وكل فعل خط تام من مجموع الاسماء الالهية وصفات محمودة والافعال كثيرة فكثف
الامر وعظم وتظهر صورة المركبات في العالم اذ كل خطين فازاد سطح وكل سطحين جسم وكل جسم فمركب من ثمانية
وهو صورة كما ظهرت عن ذات وسبع صفات فغاية التركيب الجسم وليس وراءه مرتبة وقد قام على ثمانية بلا خلاف
بين الجميع وما زاد على هذا فهو جسم اي اكثر سطوحا واذا كان اكثر سطوحا كان اكثر خطوطا واذا كان اكثر خطوطا
كان اكثر نقطا فلم يزد على ما تركب منه الجسم الذي هو اول الاجسام مادة عين ما قبله الاول او كان به الجسم الاول
فمن تراص في صفة كان خالقا قال تعالى فتبارك الله احسن الخالقين فاثبت لهم هذا الوصف وجعل نفسه احسن
للاولية في ذلك اذ لولاه ما ظهرت اعيان هؤلاء الخالقين فاثبت ما اثبت الله ولا تزله فتحرم فائدة العلم بموافقة
الحق فتكون من المخالفين فتكون من الجاهلين فمن كان بهذه الصفة كان محبوبا لله تعالى ومن كان محبوبا لم يد

احدا ما يعطيه محبته اذ لنفسه يعطي ※ وقد تعرضت هنا مسالة يجب بيانها وهي ان الله احب اولياءه والمحب
لا يؤلم محبوبه وليس احد اشد الما في الدنيا ولا بلاء من اولياء الله رسلهم وانبيائهم واتباعهم المحفوظين لهم
على اتباعهم فبأي حقيقة استحقوا هذا البلاء مع كونهم محبوبين **فلنقل** ان الله قال يحبهم ويحبونه والبلاء
لا يكون ابدا الا مع الدعوى فمن لم يدع امرا ما لا يبتلى باقامة الدليل على صدق دعواه فلولا الدعوى ما وقع البلاء
غير ان الرسول ما يطالب بالدليل فانه ما ادعى ولهذا يقال ليس على النافي دليل وليس الامر كذلك بل عليه الدليل
اذا ادعى النفي فان ادعى النفي في امر ما فذلك ثبوت عين الدعوى فيطالب النافي من حيث دعواه على اقامة الدليل
لانه مثبت ولما احب الله من احب من عباده رزقهم من محبته من حيث لا يعلمون فوجدوا في نفوسهم حبا لله فادعوا
انهم من محبي الله فابتلاهم الله من كونهم محبين وانعم عليهم من كونهم محبوبين فانعامه دليل على محبته فيهم ولله الحجة
البالغة وابتلاؤه اياهم لما ادعوه من حبهم اياه فلهذا ابتلى الله احبابه من المخلوقين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
ومن ذلك حب الجمال وهو نعت الهي ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله جميل يحب الجمال
نبهنا بقوله جميل ان نحبه فانقسمنا في ذلك على قسمين فمنا من نظر الى جمال الجلال وهو جمال الحكمة فاحبه في كل شيء
لان كل شيء محكم وهو صنعة حكيم ومنا من لم تبلغ مرتبته هذا وما عنده علم من الجمال الا الجمال المقيد الموقوف على الغرض
وهو في الشرع موضع قوله اعبد الله كانك تراه فجاء بكاف الصفة فيتخيل هذا الذي لم يصل الى فهم اكثر من هذا الجمال
المقيد فيقيده برؤيته بالقبلة فاحبه لجماله ولا حرج عليه في ذلك فانه اتى بامر مشروع له على قدر وسعه ولا يكلف
الله نفسا الا وسعها وبقي علينا حبه تعالى للجمال فاعلم ان العالم خلقه الله في غاية الاحكام والاتقان كما قال الامام
ابو حامد الغزالي من انه لم يبق في الامكان ابدع من هذا العالم فاخبر الله تعالى انه خلق آدم على صورته والانسان مجموع
العالم ولم يبق علمه تعالى بالعالم الا علمه بنفسه اذ لم يكن في الوجود الا هو فلا بد ان يكون على صورته فلما اظهره في عينه
كان مجلاه فما رأى فيه الا جماله فاحب الجمال فالعالم جمال الله فهو الجميل المحب للجمال فمن احب العالم بهذا النظر فقد احبه
الله وما احب الا جمال الله فان جمال الصنعة لا يضاف اليها وانما يضاف الى صانعها فجمال العالم جمال الله وصورة جماله دقيق
اعني جمال الانشاء وذلك ان الصورتين في العالم وهما مثلا شخصان ممن يحبها الطبع وهما جاريتان او غلامان قد اشتركا
في حقيقة الانسانية فهما مثلان وكمال الصورة التي هي اصولهما من كمال الاعضاء والجوارح وسلامة المجموع والآحاد
من العاهات والآفات ويتصف احدهما بالجمال فيحبه كل من رآه ويتصف الآخر بالقبح فيكرهه كل من يراه فما هو الجمال
الذي انطلق عليه اسم الجمال حتى احبه كل من رآه فقد وكلناك في علم ذلك الى نفسك وتركت نبهنا ان اذا وقع حب الشخص من
مجرد الرؤية خاصة لا بعد الصحبة والمعاشرة فتدبر وانظر تعثر ان شاء الله تعالى على عين الامر في وصف الحق نفسه بانه جميل ونعته
الجمال مع خلقه المكروه والمضار وما لا يلائم الطباع ولا يوافق الاغراض فهذا قد ذكرنا طرفا من الصفات التي يحب الله من
بها وهي كثيرة جدا فقد نبهناك بما ذكرناه على مآخذها وكيف يتصرف الانسان فيها **فلنذكر طرفا** من نعوت المحب الذي
ينبغي ان يكون المحب عليها ان شاء الله وبها يسمى محبا فهي كالحد والحب فمن ذلك انه موصوف بانه مقتول
تالف سائر الى ربه باسمائه طائر دائم السهر كامن الغم راغب في الخروج من الدنيا الى لقاء محبوبه متبرم بصحبة
ما يحول بينه وبين لقاء محبوبه كثير التأوه يستريح الى كلام محبوبه وذكره بتلاوة ذكر موافق لحب محبوبه
خائف من ترك الحرمة في اقامة الخدمة يستقل الكثير من نفسه في حق ربه ويستكثر القليل من حبيبه معانق طاعة
محبوبه ومجانب مخالفته خارج عن نفسه بالكلية لا يطلب الدية في قتله يصبر على الضراء التي ينفر منها الطبع
لما كلفه محبوبه من تدبيره هائم القلب مؤثر محبوبه على كل مصحوب محو في اثبات قد وطأ نفسه لما يريده به
محبوبه متداخل الصفات ماله نفس معه كله له يغيب نفسه بنفسه في حق محبوبه ملتذ في دهش قد جاوز
الحدود بعد حفظها غيور على محبوبه منه يحكم حبه فيه على قدر عقله جرحه جبار لا يقبل حبه الزيادة
باحسان المحبوب ولا النقص بجفائه ناس حظه وحظ محبوبه غير مطلوب بالآداب مخلوع النعوت مجهول
الاسماء كاتم سال وليس بسال لا يفرق بين الوصل والهجر هيمان متيم في الادلال ذو تشويش خارج عن
الوزن يقول عن نفسه انه عين محبوبه مصطلم محمود لا يقول لمحبوبه لم فعلت كذا او قلت كذا مهتوك
الستر سره علانية فضيحة الدهر لا يسلم الكتمان لا يعلم انه يحب كثير الشوق ولا يدري الى من عظيم الوجد لا
يدري فيمن لا يتميز له محبوبه مسرور محزون موصوف بالضدين مقامه الحزن حاله يترجم عنه لا يحب الغرض
سكران لا يصحو مراقب متحرك لما يعطيه مؤثر في المحبوب الرحمة به والشفقة لما يعطيه شاهد حاله ذو اشجان كل ما فرغ
نصب لا يعرف التعب روحه عطية وجسده مطية لا يعلم شيئا سوى ما في نفس محبوبه قرير العين لا يحكم

الا بكلامه • هم المسمّون حملة القران • لما كان المحبون جامعين جميع الصفات كانوا عين القران • كما قالت عائشة رضي
الله عنها وقد سئلت عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القران لم تجب بغير هذا • وسئل ذو النون
المصري عن حملة القران من هم فقال هم الذين امطرت عليهم سحائب الاشجان • وانصبوا الركب والابدان • وتسربلوا
الخوف والاحزان • وشربوا كاس اليقين • وراضوا انفسهم رياضة الموقنين • فكان قرة اعينهم فيما قل ورجي وبلغ
وكفى وستر وتوارى • كحلوا ابصارهم بالسهر • وغضوها عن النظر • والزموها العبر • واستمروا ما الفكر • فقاموا ليلهم
ارقا • واستهلت اماقهم نسقا • صحبوا القران بابدان ناحلة • وشفاه ذابلة • ودموع زائلة • وزفرات قاتلة • فحال بينهم
وبين نعم المتنعمين • وغابر امال الراغبين • فاقشعرت ابشارهم من وعيده • وشابت ذوائبهم في تحذيره • فكان زفير النار
تحت اقدامهم • وكان وعيده نصب قلوبهم • **ومن الطف ما رويناه** في حال المحبين شخص من المحبين دخل على بعض
الشيوخ فتكلم الشيخ له على المحبة فما زال ذلك الشخص ينحل ويذوب ويسيل عرقا حتى تحلل جسمه كله وصار على الحصير
بين يدي الشيخ بركة ماء ذاب كله فدخل عليه صاحبه فلم ير عند الشيخ احدا فقال له ابن فلان فقال الشيخ هو ذا واشار
الى الماء ووصف حاله فهذا تحليل غريب واستحالة عجيبة حتى لم يزل يتسحق عن كثافته حتى عاد ماء فكان اولا حيا بما
فعاد الان يحيى كل شيء دون الله تعالى قال وجعلنا من الماء كل شيء حي فالمحب على هذا يحيى به كل شيء • **واخبرني والدي
رحمه الله او غيري** لا ادري يا بني الخبر في انه راى صائدا قد صاد قمرية حمامة ايكة فجاء ساق حر وهو ذكرها فلما نظر
اليها وقد ذبحها الصائد طار في الجو محلقا الى ان علا ونحن ننظر اليه حتى كاد يخفى عن ابصارنا ثم انه ضم جناحيه
وتكفن بهما وجعل راسه مما يلي الارض ونزل نزولا له دوي الى ان وقع عليها فانشرخ جبينه ونحن ننظر اليه
فعل طائر فيا ايها المحب اين دعواك في محبة مولاك • **وحدثني** محمد بن محمد عن عبد الرحمن عن ابي القاسم بن هوازن
قال سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت احمد بن علي يقول سمعت ابراهيم بن فاتك يقول سمعت سمنونا وهو جالس
يتكلم في المسجد في المحبة وجاء طاير ضعيف فقرب منه ثم قرب فلم يزل يدنو حتى جلس على يده ثم ضرب بمنقاره
الارض حتى سال منه الدم ومات هذا فعل الحب في الطائر فقد انجذبه الله نزل الشيخ فغلب عليه الحال وحكم فيه سلطان الحب
ولقد اعطانا الله الحظ الاوفر الا انه قوانا عليه والله اني لاجد من المحبة موعظة لو صب منها على المدعي
ما لو وضع في طبق على السما لانفطرت وعلى النجوم لانكدرت وعلى الجبال لسيرت هذا ذوقي لها لكن قواني الحق
فيها وقواني وورثنه وهو سر المحبين اني رايت فيها في نفسي العجائب ما لا يبلغه وصف واصف والتجلي على قدر
التجلي والتجلي على قدر المعرفة وكل من ذاب فيها وظهرت عليه احكامها فتلك المحبة الطبيعية ومحبة العارفين
لا اثر لها في الشاهد فان المعرفة تمحو اثارها لسر تعطيه لا يعرفه الا العارفون فالمحب العارف حي لا يموت روح
مجرد لا يدخل الطبيعة ما يحمله من المحبة محبة الهي وشوقه رباني مؤيد بروح القدس عن تاثير الكلام المحسوس برهان
ذلك هو الذي ذاب حتى صار ماء لو لم يكن ذائبا ما كان منه حالة فقد كان محبا ولم يذب حتى سمع كلام الشيخ
فذاب كما هو حيه فكان منه ما كان فحب ذلك حكم له في الحب حتى بينه كلام متكلم حب طبيعي لان الطبيعة هي التي تقبل
الاستحالة والاثار اذ قد كان موصوفا بالحب قبل كلام الشيخ ولم يذب هذا الذوبان الذي ظهر منه بعدما كان نعظم والحا
وعصافهم كان الحب الحب اثرت فيه كلمات الحروف ولا هزت روحانيته هذه الظروف فاستحيي من دعواه في الحب واقام
في قلبه نار الحب فما زال يحلله الى ان صار كما حكي فلا يلحق التغيير في الاعيان والتنقل في اطوار الاكوان الا صاحب الحب الطبيعي
هذا هو الفرقان بين الحب الروحاني الالهي وبين الحب الطبيعي والحب الروحاني وسط بين الحب الالهي والطبيعي فما هو الهي
بعينه وما هو طبيعي يتغير بحاله عليه ولا تتغيبه فالفنا بدا من جهة الحب الطبيعي وبقا العين من جهة الحب الالهي
لما كان روحانيا وهو روح وله وجه الى الطبيعة من حيث جسمه لان الاجسام الطبيعية الخارجة عن العناصر لا
تستحيل وتخرق الاجسام العنصرية فانها تستحيل لانها عن اصول مستحيلة والطبيعة لا تستحيل في نفسها لان الحقائق
لا تقلب اعيانها فتنثني على حبيل ولم يذب عين جوهر جسمه كما ذاب صاحب الحكاية فتغشى عليه من حيث ما فيه من
الطبيعة وبقي العين منه من حيث حبه الالهي فالحب الالهي روح بلا جسم والحب الطبيعي جسم بلا روح والحب الروحاني
ذو جسم وروح فليس تحت الحب الطبيعي العنصري روح تحفظه من الاستحالة فلهذا يؤثر الكلام في المحبة في الحب الطبيعي
ولا يؤثر في المحب بالحب الالهي ويؤثر بعض تاثير في المحب بالحب الروحاني • **حدثنا** محمد بن اسمعيل اليمني بمكة قال ثنا
عبد الرحمن بن علي قال حدثنا ابو بكر بن حبيب العامري قال ثنا علي بن صادق قال اخبرنا ابو عبد الله باكوير الشيرازي
قال اخبرنا بكر بن احمد قال سمعت يوسف بن الحسين قال كنت قاعدا بين يدي ذي النون وحوله ناس وهو يتكلم
والناس يبكون وشاب يضحك فقال له ذو النون ما لك ايها الشاب الناس يبكون وانت تضحك فانشا يقول

كلهم يعبدون من خوف نار • وترون النجاة حظا جزيلا • ليس لي في الجنان والنار راي • انا لا ابتغي بحبي بديلا
فقيل له فان طردك فما انت قائل فقال • فاذا لم اجد من الحب وصلا • رمت في النار منزلا ومقيلا
ثم ازعجت اهلها ببكائي • بكرة في ضريعها واصيلا • معشر المشركين نوحوا علي • انا عبد احببت مولى جليلا
[illegible] • فجزائي منه العذاب الوبيلا
وخدمت انا بنفسي امراة من المحبات العارفات باشبيلية يقال لها فاطمة بنت المثنى القرطبي خدمتها سنين وهي تزيد في وقت خدمتي اياها على خمس وتسعين سنة وكنت
استحي ان انظر الى وجهها وهي في هذا السن من حمرة خديها وحسن نعمتها وجمالها تحسبها بنت اربع عشرة سنة من
نعمتها ولطافتها وكان لها حال مع الله وكانت تؤثرني على كل من يخدمها من امثالي وتقول ما رايت مثل فلان اذا
دخل علي يدخل بكله لا يترك منه خارجا عني شيئا واذا خرج من عندي خرج بكله لا يترك منه عندي شيئا وسمعتها
تقول عجبت لمن يقول انه يحب الله ولا يفرح به وهو مشهوده عينه اليه ناظرة في كل عين لا يغيب عنه طرفة عين
فهؤلاء البكاؤون كيف يدعون محبته ويبكون اما يستحيون اذا كان قربه مضاعفا من قرب المتقربين اليه والمحب اعظم
الناس قربة اليه فهو مشهوده فعلى من يبكي ان هذا العجب ثم تقول لي يا ولدي ما تقول فيما اقول فاقول لها القول
قولك فقالت والله اني متعجبة لقد اعطاني حبيبي فاتحة الكتاب تخدمني فوالله ما شغلتني عنه ومن ذلك
مقام المراة التي قالت فاتحة الكتاب تخدمها بينا انا عندها اذ دخلت علينا امراة فقالت لي يا اخي ان لي زوجا في شريش
سيدونة اخبرت انه تزوج بها امراة فقلت لها وتريدين ان يصل اليك قالت نعم فرددت وجهي الى العجوز وقلت لها
يا امي الا تسمعين ما تقول هذه المراة قالت وما تريد يا ولدي قلت قضاء حاجتها في هذا الوقت وحاجتي بان ياتي زوجها
فقالت السمع والطاعة اني ابعث اليه بفاتحة الكتاب واوصيها ان تجيء بزوج هذه المراة وانشات فاتحة الكتاب بقراتها
وقرات معها فعلمت مقامها عند قراتها الفاتحة وذلك انها انشاتها بقراتها صورة مجسدة هوائية فبعثتها عندما
فلما انشاتها صورة سمعتها تقول لها يا فاتحة الكتاب تروحين الى شريش سيدونة وتردين زوج هذه المراة ولا تتركيه حتى
تجيء به فلم يلبث الا قدر مسافة الطريق من مجيئه من اهله فوصل الى اهله وكانت تضرب بالدف وتفرح فكنت اقول لها في
ذلك فتقول لي اني افرح حيث اعتنى بي وجعلني من اوليائه واصطنعني لنفسه ومن انا حتى يختارني هذا السيد
ابدا جنسي وعزة صاحبي لقد يغار علي غيرة ما اصفها ما التفت الى شي باعتماد عليه عن غفلة الا اصابني بلاء
في ذلك الذي التفت ثم اراني عجائب من ذلك فما زلت اخدمها بنفسي وبنيت لها بيتا من قصب بيدي على قدر
قامتها فما زالت فيه حتى درجت • **اخبرنا** يونس بن يحيى بمكة سنة تسع وتسعين وخمسمائة قال اخبرنا ابو بكر بن الغزال
قال اخبرنا ابو الفضل بن احمد قال اخبرنا احمد بن عبد الله قال ثنا عثمان بن محمد العثماني قال ثنا محمد بن ابراهيم المنكدر قال ثنا
العباس بن يوسف الشكلي ثنا محمد بن يزيد قال سمعت ذا النون يقول خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فبينا انا اطوف
اذا انا بشخص متعلق باستار الكعبة واذا هو يبكي ويقول في بكائه كتمت بلاي عن غيرك وبحت بسري اليك و
اشتغلت بك عمن سواك عجبت لمن عرفك كيف يسلو عنك ولمن ذاق حبك كيف يصبر عنك **ثم انشا يقول**

ذوقتني طعم الوصال فزدتني • شوقا اليك مخامر الاحشاء

ثم اقبل يخاطب نفسه فقال ايتها النفس فما ارعويت وستر عليك فما استحييت وسلبك حلاوة المناجاة فما باليت ثم
قال عزيزي ما لي اذا قمت بين يديك القيت علي النعاس ومنعتني حلاوة مناجاتك لم قرة عيني به

ثم انشا يقول

روعت قلبي بالفراق فلم اجد • شيئا امر من الفراق واوجعا • حسب الفراق بان يفرق بيننا • ولطالما قد كنت منه مروعا

قال ذو النون فاتبعته فاذا هي امراة • حكاية [illegible] **اخبرنا** محمد بن اسمعيل بن ابي الصيف ثنا
عبد الرحمن بن علي اخبرنا محمد بن ناصر وابن عبد الباقي وحدثني ايضا عنهما يونس بن يحيى قالوا اخبرنا احمد بن احمد
اخبرنا احمد بن عبد الله حدثنا احمد بن محمد المتوكلي حدثنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا علي بن القاسم الشاهد قال سمعت
احمد بن محمد بن عيسى الرازي قال سمعت يوسف بن الحسين يقول كان شاب يحضر مجلس ذي النون المصري مدة ثم انقطع
عنه زمانا ثم حضر عنده وقد اصفر لونه ونحل جسمه فظهرت اثار العبادة عليه والاجتهاد فقال له ذو النون يا فتى
ما الذي اكسبك هذا متمولاك واجتهادك من المواهب التي منحك بها ووهبها لك واختصك بها قال الفتى يا استاذ
وهل رايت عبدا اصطنعه مولاه من بين عبيده واصطفاه واعطاه مفاتيح الخزائن ثم اسر اليه سرا ايحسن ان يفشي ذلك السر **ثم انشا يقول**

من ساررُوه فابدى السر مجتهدا • لم يامنوه على الاسرار ما عاشا • وباعدوه فلم يسعد بقربهم
وابدلوه من الايناس ايحاشا • لا يصطفون مذيعا بعض سرهم • حاشا ودادهم من ذلكم حاشا

يقول لا يصح الاجتهاد في ستر الحب بل ينتظر أمر محبوبه فإن أمره بإذاعته أذاعه وإلا فالأصل الكتمان ٭ ولقد منحني
الله سرا من أسراره بمدينة فاس سنة أربع وتسعين وخمسمائة فأنعته فإني ما علمت أنه من الأسرار التي
لا تذاع فعوتبت فيه من المحبوب فلم يكن لي جواب إلا السكوت إلا أني قلت له أنت تولّ أمره فيمن أودعته إياه
إن كان لك غيرة عليه فإنك تقدر ولا أقدر وكنت قد أودعته نحوا من ثمانية عشر رجلا فقال لي أنا أتولى ذلك
ثم أخبرني أنه سلبه من صدورهم وسلبهم إياه وأنا بسبتة فقلت لصاحبي عبد الله الخادم إن الله أخبرني أنه فعل كذا
وكذا فقم بنا نسافر إلى مدينة فاس حتى نرى ما ذكر لي في ذلك فسافرت فلما جاءتني تلك الجماعة وجدت الله تعالى
قد سلبهم ذلك وانتزعه من صدورهم فسألوا عنه فسكت عنهم ٭ وهذا من أعجب ما جرى لي في هذا الباب فلله الحمد
حيث لم يعاتبني بالوحشة التي قالها هذا الشاب لذي النون رحمهما الله تعالى ٭ ولما كان طريق الله ذوقا فتخيل هذا
الشاب أن الذي عامله به الحق هكذا يعامل به جميع الخلق فذوقه صحيح وحكمه في ذلك على الله ليس بصحيح وهذا
يقع في الطريق كثيرا إلا من المحققين فإنه لا يقع لهم مثل هذا لمعرفتهم بمراتب الأمور وحقائقها وهو علم عزيز المنال
وروينا عن ذي النون من حديث محمد بن يزيد عن ذي النون قال قلت لامرأة متى تحوي الهموم قلب المحب قالت
إذا كان للتذكار مجاورا وللشوق محاضرا يا ذا النون أما علمت أن الشوق يورث السقام ويجدد التذكار ويورث الحزن
ثم قالت ٭ لم أذق طيب وصلك حتى ٭ زال عني محبتي للأنام ٭ قال فأجبتها
نعم المحب إذا تزايد وصله ٭ وغلت محبته بعقب وصال ٭
قالت أوجعتني أوجعتني أما علمت أنه لا يوصل إليه إلا بترك من دونه ٭ قلت لو قالت لي مثل هذا قلت لها إذا كا
ثم ٭ وحدثنا غير واحد منهم ابن أبي الصيف عن أبي عبد الرحمن بن علي قال أخبرنا إبراهيم بن دينار قال ثنا إسمعيل بن محمد
قال أنا عبد العزيز بن أحمد أخبرنا أبو الشيخ عبد الله بن محمد قال سمعت أبا سعيد الثقفي يحكي عن ذي النون قال كنت في
الطواف فسمعت صوتا حزينا وإذا بجارية متعلقة بأستار الكعبة ٭ وهي تقول ٭
أنت تدري يا حبيبي ٭ يا حبيبي أنت تدري ٭ ونحول الجسم والروح يبوحان بسري ٭ يا عزيزي قد كتمت الحب حتى ضاق صدري
قال ذو النون فشجاني ما سمعت حتى انتحبت وبكت وقالت إلهي وسيدي ومولاي بحبك لي إلا غفرت لي قال فتعجبت من
ذلك وقلت يا جارية أما يكفيك أن تقولي بحبي لك حتى تقولي بحبك لي فقالت إليك عني يا ذا النون أما علمت أن
لله قوما يحبهم قبل أن يحبوه أما سمعت الله يقول فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه سبقت محبته لهم قبل
محبتهم له فقلت لها ومن أين علمت أني ذو النون فقالت يا بطال جالت القلوب في ميدان الأسرار فعرفتك
ثم قالت انظر من خلفك فأدرت وجهي فلم أدر أي السماء اقتلعتها أم الأرض ابتلعتها ٭ قلت ٭ يقرب حديث هذه
الجارية من حال موسى عليه السلام انظر إلى الجبل ٭ لله تعالى ميادين تسمى ميادين المحبة كلها ثم تخص كل ميدان منها باسم
من نعوت المحبة مثل ميدان الوجد وميدان الشوق وكل حال يكون فيه جولان وحركة فله ميدان هذا أمر كلي وكذلك
أين للعارف حضرات ومجالس ما هي ميادين إلا إذا أشهدك سبحانه في معرفته تفرقة أعيان الأكوان فإن شهدت
أن العين الظاهرة فيها بأسمائها فتلك ميادين الأسرار وإن شاهدت معينة الأكوان بأسمائه فتلك ميادين الأنوار
وإن اختلط عليك الأمر فترى أمرا فتقول هو هو ثم ترى أمرا فتقول ما هو هو ثم ترى أمرا فتقول لا أدري أهو هو أو
ما هو فتلك ميادين الحيرة ولكل عين كون علامة يعرفها من جال في هذه الميادين فيعرف بتلك العلامة من قامت
به في عالم الشهادة في هذه الهياكل المظلمة بالطبع المنورة بالمعرفة فمن هناك يسمونهم بأسمائهم مثل حال هذه الجارية ٭ وروينا
من حديث موسى بن علي الأخميمي عن ذي النون أنه لقي رجلا باليمن وكان قد رحل إليه في حكاية طويلة وفيها ثم قال له
ذو النون ما علامة المحب لله فقال له حبيبي إن درجة المحب درجة رفيعة قال فأنا أحب أن تصفها لي قال إن
المحبين لله شق لهم عن قلوبهم فأبصروا بنور القلوب عن جلال الله فصارت أبدانهم دنيا وأرواحهم حجبية
وعقولهم سماوية تسرح بين صفوف الملائكة وتشاهد تلك الأمور باليقين فعبدوه بمبلغ استطاعتهم حبا
له لا طمعا في جنة ولا خوفا من نار فشهق الفتى شهقة كانت فيها نفسه ٭ فلما كان هذا القائل من العارفين
فإنه ذكر ما يدل على ذلك وهي ثلاثة ألقاب ليسمح الكون الإلهي فقال أبدانهم دنيا ولم يقل ترابية وفي الأرض إله فلا
بد أن يكون له من حقائقه من يكون معه في الدنيا إذا كان الإنسان مجموع العالم وليس إلا بدنه لأنه أقرب إليه من
حبل الوريد وهو عرق بدني فلو مشى بكله لكان الكامل والثاني عقولهم سماوية لأن العقول صفات تقييد فإن العقل
يقيد إذ كان من العقال والسموات محل الملائكة المقيدة بمقاماتها فقالت وما منا إلا له مقام معلوم فلا يتعداه
جنسه فيرمن أوجده له ولهذا نسب أن قال تسرح بين صفوف الملائكة فهم بعقولهم في السموات وما في الكون المركب

الأسماء والأرض والثالث أرواحهم حجبية لأنه لما سوّى سبحانه الصورة البدنية احتجب بل حجبها عن ظهوره في
عينها بقوله ونفخت فيه من روحي فظهرت عن هذا الروح الحجابي فهم مشاهدون أصلهم عالمون به بأنه حجابه
ليعلموا من هو الظاهر في أعيانهم ومن المسمى فلانا ولم سمي وهذه أسرار دقيقة وحكايات المحبين العارفين كثيرة

بسم الله الرحمن الرحيم

وصل نختم به الباب يسمى عندنا بمجالي الحق للعارفين في المحبين في منصات الأعراس لأعطائه نعوت المحبين في المحبة
فمن ذلك ٭ منصة ومجلى نعت المحب بأنه مقتول ٭ وذلك لأنه مركب من طبيعة وروح والروح
نوره والطبيعة ظلمة وكلاهما في عينه ضدان والضدان متنافران متنازعان كل واحد يطلب
الحكم له وأن يرجع الملك إليه والمحب لا يخلو إما أن تغلب الطبيعة عليه فيكون مظلم الهيكل فيحب الحق في الخلق
فيندرج النور في الظلمة اعتمادا على الأصل في قوله وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون والنهار نور فعلم أنهما
متجاوران وإن كانا ضدين وأن أحدهما يجوز أن يكون مبطونا في الآخر فما يصرفني أن أحب الحق في الخلق لأجمع بين
الأمرين وإما أن غلب عليه الروح فيكون منور الهيكل فيحب الخلق في الحق لقوله أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه فأحبه
في النعم عن أمره فشهوده الحق ومهما وقعت الغيرة بين الضدين ورأى كل ضد مطلوبه وأنه مطلوبه ربما تخلص لضده
يقول أقتله حتى لا يظهر به ضدي دوني فإن قتلته الطبيعة مات وهو محب للأكوان وإن قتله الروح كان شهيدا
حيا عند ربه يرزق فهو مقتول بكل حال كل محب في العالم وإن كان لا يشعر بذلك ٭ منصة ومجلى نعت المحب بأنه تالف ٭
وذلك أنه خلقه الله من اسمه الظاهر والباطن فجعله عالم غيب وشهادة وجعل له عقلا يفرق به بين حكم الاسمين لأجل
الوزن بين العالمين في ذاته ثم تجلى له في اسمه ليس كمثله شيء فحيره فلم يعطه هذا التجلي إقامة الوزن لا سيما وقد قال
له وهو السميع البصير فتلف من حيث لم ير حالا توجب العدل وإقامة الوزن فخرج عن حد التكليف إذ لا يكلف إلا
عاقل لما تقيد بعقله فهذا نعت المحب بأنه تالف ٭ منصة ومجلى نعت المحب بأنه سائر إليه ٭
وذلك لأنه تجلى له في أسماء الكون وتجلى له في أسمائه الحسنى فتخيل في تخيله بأسماء الكون أنه نزول من الحق في حقه ولم يدر
ذلك من وفقه فلما تجلى له بأسمائه علم على ما جرت عليه طريقة أهل الله من التخلق وهو يتخيل أن أسماء الكون
خلقت له لا لله وأن منزلة الحق فيها بمنزلة العبد في أسمائه الحسنى فقال لا أدخل عليه إلا بأسمائي وإذا أخرجت إلى خلقه
أخرج إليهم بأسمائه الحسنى تخلقا فلما دخل عليه بما يظن أنها أسماؤه وهي أسماء الكون عنده رأى ما أراه الآيات في
الآفاق وفي أنفسهم فرأى أن الكل أسماؤه تعالى وأن العبد لا اسم له حتى أن اسم العبد
ليس له وأنه متخلق به كسائر الأسماء الحسنى فعلم أن السير إليه والدخول عليه والحضور عنده ليس إلا بأسمائه وأن أسماء الكون
أسماؤه فاستدرك الغلط بعدما فرط فيه له هذا الشهود ما فارتحين فرق بين العابد والمعبود ٭ وهذا مجلى عزيز في
منصة عظمى كانت غاية أبي يزيد البسطامي دونها فإن غاية ما قاله عن نفسه تقرب إلي بالليس فهذا كان حظه من
ربه وهو غاية وكذلك هو فاقة غاية لا الغاية وهذه طريقة أخرى ما رأيناها لأحد من الأولياء ذوقا إلا للأنبياء والرسل خاصة
من هذا المجلى وصفوه سبحانه بما يسمى في علم الرسوم صفات التشبيه فيتخيلون أن الحق وصف نفسه بصفات الخلق فأولوا
ذلك وهذا المشهد يعطي كل اسم للكون فأصله للحق حقيقة وهو للخلق لفظا دون معنى وهو به متخلق فافهم والسلام لا رب غيره
منصة ومجلى ٭ نعت المحب بأنه طيار ٭ على صحيح ما عليه غبار ٭ هذا بيت غير مقصود هو ما ذكرناه
من أسماء الكون كان يتخيل أن تلك الأسماء كون فلما تبين له أنه حق غير كون ظهر طار عن كون وكون وحلق في جو كون أسمائه
حقه فهو في كل نفس يطير منه إلى نفس آخر لأن عين الأسماء كلها لمن هو كل يوم في شأن فأين يوم إلا والمحب يطير فيه
شأن إلى شأن هذا يعطيه شهوده ٭ منصة ومجلى نعت المحب بأنه دائم السهر ٭ لما رأى أن المحبوب
لا تأخذه سنة ولا نوم علم أن ذلك مقام حبه لحفظ العالم ودعاه إلى هذا النظر كون الحق يتجلى له في الصور وللصور أحكام ومن
أحكام بعض الصور النوم ورآه في مثل هذه الصورة لا تأخذه سنة ولا نوم خرجت هذه الصورة فعلم أن ذلك في مقام حبه
لحفظ العالم وإذا كان المحب جليس محبوبه ومحبوبه بهذه الصفة فالنوم عليه حرام فالمحب يقول مع الفراق أن النوم عليه حرام
فكيف مع الشهود والمجالسة ٭ وقال بعضهم في سهر الفراق ٭ النوم بعدكم علي حرام ٭ كمن فارق الأحباب فكيف ينام
فالنوم بعد المشاهدة أبعد وأبعد ٭ منصة ومجلى نعت المحب بأنه كثير العثرة ٭ أي عثرة مستور لا ظهور
له وسبب ذلك قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره ثم يرى في شهوده أنه لا تتحرك ذرة إلا بإذنه إذ هو محركها بما يتحرك
فيرى في شهوده ما يقابل الكون به خالقه من سوء الأدب وما لا ينبغي أن يوصف به تعالى لولا العدم فيريد أن يتكلم
ويبدي ما في نفسه من الغيرة التي تقتضيها المحبة ثم يرى أن ذلك بإذنه لأنه ممن يرى الله قبل الأشياء مقام أبي بكر رضي

نفسك ولا يتمكن له ان يظهر عنه لان الحب حكم عليه بان ذلك الذي يعامل به المحبوب لا يليق ويرى انه سلطه
خلقه عليه بما نطقهم به وما عندهم وارسل الحجاب دونهم فكمن غم هذا المحب في الدنيا فانه في الاخرة لا غم له ولهذا يطلب الخروج من الدنيا

منصة ومجلى نعت المحب بانه راغب في الخروج من الدنيا الى لقاء محبوبه لما ذكرناه في هذا الفصل قبله

لان النفس من حقيقتها طلب الاستراحة والغم تعب وكونه اتعب والدنيا محل الغموم والذي يختص به هذه
المنصة رغبته في لقاء محبوبه وهو لقاء خاص عينه الحق اذ هو المشهود في كل حال ولكن لما عين ما شاء من الموطن
وجعله محلا للقا المخصوص رغبنا فيه ولا تناله الا بالخروج من الدار التي تنافي هذا اللقا وهي الدار الدنيا خير
النبي صلى الله عليه وسلم بين البقا في الدنيا والانتقال الى الاخرى فاختار الرفيق الاعلى فانه في حال الدنيا في مرافقة
ادنى وقد ورد في الخبر ان من احب لقاء الله يعني الموت احب الله لقاه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فلقيه في الموت
بما يكرهه وهو ان حجبه عنه وتجلى لمن احب لقاءه من عباده ولقاء الحق بالموت له طعم لا يكون في لقائه بالحيوة الدنيا
فنسبة لقائنا له بالموت نسبة قوله سنفرغ لكم ايها الثقلان والموت فنا فراغ الارواح من تدبير اجسامها
فاراد واجب هذا المحب ان يحصل ذلك ذوقا ولا يكون ذلك الا بالخروج من دار الدنيا بالموت لا بالحال وهو ان
يفارق هذا الهيكل الذي وقعت فيه هذه الالفة من حين ولد وظهر به بل كان السبب في ظهوره فيفرق الحق
بينه وبين هذا الجسم لما ثبت من العلاقة بينهما وهو من الغيرة الالهية على عبيده لحبه لهم فلا يريد ان يكون بينهم
وبين غيره علاقة فخلق الموت وابتلاهم به تمحيصا للدعوى في محبته فاذا انقضى حكمه ذبحه يحيى عليه السلام
بين الجنة والنار فلا يموت احد من اهل الدارين فهذا سبب رغبتهم في الخروج من الدنيا الى لقاء المحبوب لان
الغيرة نصب ويحيى الموت بالذبح حياة خاصة كما حكمنا بعد الموت فان الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا

منصة ومجلى نعت المحب بانه متبرم بصحبة ما يحول بينه وبين لقاء محبوبه

هذا النعت اتم من الاول في الحب فان العارف ما يحول بينه وبين لقاء محبوبه الا العدم وما هو ثم وليس الوجود
سواه وهو المشاهد في كل عين تراه فليس بين المحب والمحبوب الا حجاب الخلق فتعلم ان ثم خالقا ومخلوقا فلم يقدر
على رفع صحبة هذه الحقيقة فانها عينه والشيء لا يرتفع عن نفسه ونفسه تحول بينه وبين لقاء محبوبه فهو متبرم
بنفسه لكونه مخلوقا وصحبته لنفسه ذاتية لا ترتفع ابدا فلا يزال متبرما ابدا فلهذا يتبرم لانه يتخيل انه اذا فارق
هذا الهيكل فارق التركيب فيرجع بسيطا لا ثاني له فينفرد باحديته فيصير بها في احدية الحق وهو اللقا فيكون الحق
الخارج بعد القرب لا هو فهذا يجعله يتبرم والعارف المحقق لا يتبرم من هذه لمعرفته بالامر على ما هو عليه كما ذكرناه في مسالة الا

منصة ومجلى نعت المحب بانه كثير التاوه وهو قوله ان ابرهيم لاواه حليم ووصف الحق من كونه اسمه
الرحمن ان له نفسا ينفس به عن عباده وفي ذلك النفس ظهر العالم ولذلك جعل تكوين العالم بقول كن والحرف مقطع الهوى
فالهواء يولده تاه وهو لانه لا يظهر الا عند انقطاع الهوا والهوا نفس ولهذا الهوا في العناصر هو نفس الطبيعة
ولهذا يقبل الحروف وهو ما يظهر فيه من الاصوات عند الهبوب والظاهر من تلك الاصوات حرف الها والهمزة
وهما اقصى مخارج الحروف فانهما مما يلي القلب وهما اول حروف الحلق بل حروف الصدر فهما اول حروف بصورة المتنفس
وذلك هو التاوه لقربه من القلب الذي هو محل خروج النفس وانما نه فيظهر عنه جميع الحروف كما يظهر العالم بالتكوين
عن قول كن وهو سر عجيب ساذكره في باب النفس بفتح الفاء ان شا الله تعالى فاذا تجلى الحق من قلب المحب ونظرت اليه
عين البصيرة لان القلب وسع الحق ورأى ما يقع من الذم على هذه النشأة الطبيعية وهي تحوي على هذه الاسرار
الالهية وانها من نفس الرحمن ظهرت في الكون فذمت وجهل قدرها فكثر منه التاوه لهذه القادحة لما يرى في ذلك من
الوضوح والجلى والناس في عماية عن ذلك لا يبصرون فتاوه غيرة على الله وشفقة على المحجوبين لكون النبي صلى الله عليه وسلم جعل
كمال الايمان في المؤمن ان يحب لاخيه ما يحب لنفسه فلهذا يتاسف على من حرمه الله هذا الشهود ويتاوه لحبه في محبوبه
من اجل ما يراه من عمى الخلق عنه ومن شان المحب الشفقة على المحبوب لان الحب يعطي ذلك

منصة ومجلى نعت المحب بانه يستريح الى كلام محبوبه وذكره تلاوة ذكره قال تعالى انا نحن نزلنا
الذكر فسمى كلامه ذكرا فاعلم ان اصل وجود الكون لم يكن عن صفة الهية الا عن صفة الكلام خاصة فان
الكون لم يعلم منه الا كلامه وهو الذي سمع فالتذ في سماعه فلم يتمكن له الا ان يكون ولهذا السماع هو مجبول على
الحركة والاضطراب والنقلة في السامعين لان السامع عند ما يسمع قول كن انتقل وتحرك من حال العدم الى
حال الوجود فيكون فمن هناك اصل حركة السماع وهم اصحاب وجد ولا يلزم فيمن فان الوجد لذاته يقتضي
ما يقتضي وان المحبوب يختلف والحب والوجد والشوق وجميع نعوت الحب وصف للحب كان المحبوب ما كان الا

اني اختصصت في هذا الكتاب بالحب المتعلق بالله الذي هو المحبوب على الحقيقة وان كان غيره مشهورا به في
موطن عند قوم وهم العارفون فما احبوا الا الله مع كونهم يحبون ازواجهم واهليهم واصحابهم فاعلم ذلك
حتى ان بعض الصالحين حكى لنا عنه انه قال ان قيس المجنون كان من المحبين لله وجعل حجابه ليلى وكان من
المولهين واخذت صدق هذا القول من حكايته التي قال فيها لليلى اليك عني فان حبك شغلني عنك وما زاد
ولا دانا منها ومن شان الحب ان يطلب المحب الاتصال بالمحبوب وهذا الفعل نقيض المحبة ومن شان المحب ان
يغشى عليه عند فجاة ورود المحبوب عليه ويدهش وهذا يقول اليك عني وما دهش ولا فني فتحقق عندي
بهذا الفصل صدق ما قاله هذا العارف في حق قيس المجنون وليس ببعيد فلله ضنائن في عباده فمن هنا استراح
المحب الى كلام المحبوب وذكره والقران كلامه وهو ذكره فلا يؤثرون شيئا على تلاوته لانهم يتنوبون فيه عند كلامه
المتكلم كما قال فاجره حتى يسمع كلام الله والتالي انما هو محمد صلى الله عليه وسلم فاهل القران هم اهل الله وخاصته فهم
الاحباب المحبون رضي الله عنهم

منصة ومجلى نعت المحب بانه مواصل لحبات محبوبه هذا ما يكون
الا من نعوت المحبين لله خاصة لكونه تعالى لا يحد ولا يتقيد وهو المتجلي في الاسم القريب كما تجلى في الاسم البعيد
فهو البعيد القريب قال المحب ● وكلما يفعل المحبوب محبوب ● فاذا احب البعد كان محبوبه البعد عن المحبوب
لانه محبوب المحبوب فانه احبه بحب المحبوب لا بنفسه ولا يحبه بحب المحبوب الا بنفسه حتى يكون المحبوب صفة له
واذا كان المحبوب من صفات المحب قام به واذا قام به فهو في غاية الوصلة في عين البعد او صل منه في القرب لا
في القرب بصفة نفسه لا بصفة محبوبه لانه لا يقوم بالمحل علتان لمعلول ولهذا لا يصح لما يحب القرب الا لنفسه
كما لا يحب البعد الا بمحبوبه فهو في حب البعد اتم منه محبة في حب القرب وقلنا في هذا المعنى

هوى بين الملاحة والجمال ● يقاسيه القوي من الرجال ● ويضعف عنه كل ضعيف قلبه ● يقلب في النعيم وفي الدلال
وتقليبي مع الهجران عندي ● الذ من التلاقي مع الوصال ● فاني في الوصال عبيد نفسي ● وفي الهجران عبد للموالي
وشغلي بالحبيب بكل وجه ● احب الي من شغلي بحالي

ففي هذا الشعر ايثار ما امر المحبوب وتتضمن ما اشرنا اليه في كلامنا قبله واما قولنا ان المحبوب صفة المحب
فبما ذكرناه فهو قوله تعالى فاذا احببته كنت سمعه وبصره فجعل عينه سمع العبد وبصره فاثبت انه صفته فما احب المحب
البعد الا بمحبوبه وهذا غاية الوصلة في عين البعد

منصة ومجلى نعت المحب بانه خائف من ترك الحرمة في اقامة الخدمة

وذلك انه لا يخاف من هذا الا عارف متوسط لم يبلغ التحقيق في المعرفة الا انه يشعر به من غير ذوق سوى ذوق
الشعور وهو محب والمحب مطيع لمحبوبه في جميع اوامره وتحقق الامر يعطي ان الامر عين المامور والمحب عين المحبوب الا ان
الظاهر يظهر بحسب ما يعطيه حقيقة المظهر وبالمظاهر تظهر التنوعات في الظاهر وتختلف الاحكام والاسامي وبها يظهر
الطائع والعاصي فالذي هو مقام الشعور ولم يحصل في حد ان يتزلزل الاشيا انما هي الظاهر يخاف ان يصدر منه ما
يناقض الحرمة في حد مشران يقول ليس الا هو كما ذهب الى ذلك من يرى الاعيان عينا واحدة ولكن لا يعرف كيف فلا
يزال يسيء الادب لانه اخذ ذلك عن غير ذوق وهذا مذهب من يرى ان المدبر اجسام الناس روح واحدة وان عين
روح زيد هو عين روح عمرو وفيه من الغلط ما قد ذكرناه في غير هذا الموضع وهو انه يلزم ان ما يعلمه زيد لا يجهله عمرو
لان العالم مع كل واحد عين روحه وهو واحد والشيء الواحد لا يكون عالما بالشيء جاهلا به فيخاف المحب ان صدر منه
لله حرمته بهفوة او غلط ان يستند فيها بعد وقوعها الى ما ذكرناه فيحصل في قلة المبالاة بما يظهر عليه من هتك المحبة
تأبى الا حرمة المحبوب وان كان المحب مدلا عليه لغلبة الحب عليه وانه يرى نفسه عين محبوبه فيقول

انا من اهوى ومن اهوى انا ● فهذا سبب خوفه لا غيره

منصة ومجلى نعت المحب ان يستقل الكثير من نفسه في جنب محبوبه ويستكثر القليل من جنبه وذلك انه يعرف
بين كونه محبا لما يرى من نفسه من الذلة والانكسار والدهش والحيرة التي هي اثر الحب في المحبين ويرى نخوة المحبوب
وتيهه ورياسته واعجابه عليه فيرى انه اذا اعطاه جميع ما يملكه فهو قليل لما اعطاه من نفسه وان حق محبوبه اعظم
عنده من حق نفسه بل لا يرى لنفسه حقا وان كان في الحقيقة ما يسعى الا في حق نفسه هكذا تعطيه المحبة
كان لبعض الملوك مملوك يحبه اسمه اياس فدخل على الملك بعض جلسائه وراى اقدام المملوك في حجر الملك وهو
يكبسها فتعجب فقال اياس يا هذا ما هذه اقدام اياس هذا حجر الملك في قلبه يكبسه هذا معنى قولنا ان المحب في حق
نفسه يسعى فان له في ذلك الفعل لذة عظيمة لا ينالها الا بذلك الفعل والمحبوب ممتن عليه اذا امكنه مما يقع للمحب
به لذة من المحبوب فيرى المحب اي شيء جاء من المحبوب فهو كثير فهو نعمة من سيد على عبده واي شيء كان من المحب في حق

المحبوب ولو كان تلف الروح والمهجة في رضاه لكان قليلا لانه طاعة عبد لسيده محسان وما قدروا
الله حق قدره فالمحبوب غني فقليل كثير والمحب فقير فكثيره قليل ولكن وان كان هذا نعت المحب عندهم
فهو نعت محب ناقص المعرفة كثير الحب على عماية لان المحب اذا كان المخلوق ليس له شيء يملكه حتى يستقل
او يستكثر واما اذا كان المحب الله فانه يستكثر القليل من عنده وهو قوله فاتقوا الله ما استطعتم ولا يكلف
الله نفسا الا وسعها واما استقلاله الكثير في حق احبابه من عباده فان الذي عند الله ماله نهاية ودخول
ما لا نهاية له في الوجود محال فكل ما دخل في الوجود فهو متناه واذا اضيف ما يتناهى الى ما لا يتناهى ظهر كانه
قليل او كانه لا شيء وهنا نقل يطول فاقتصر بنا **منصة ومجلى نعت المحب بانه يلتذ بطاعة محبوبه ومجانبة مخالفته**

قال شاعرهم تعصي الاله وانت تظهر حبه هذا لعمري في القياس بديع لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع
المحب عبد والعبد من وقف عند اوامر سيده وتجنب مخالفة اوامره فلا يراه حيث نهاه ولا يفقده حيث امره لا يزال
ماثلا بين يديه فاذا امره رأى هذا المحب انه قد امتن عليه حيث استعمله وامره وان هذا من عنايته به وان فقد
رؤيته ومشاهدته فيما شغله به فهو في نعيم ولذة بكونه يتصرف في مراسيم سيده وعن اذنه فان كان المحب الله فامر
المحبوب له دعاؤه ورغبته فيما يعن له ويحبه ثم انه يكره اشيا فيدعوه بصفة النهي مثل قوله لا تزغ قلوبنا ولا تحمل
علينا اصرا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به فهذا سؤال بصيغة نهي فقد وقع منه الامر والنهي لسيده واجابه الحق هذا العبد
من حيث هو محب لهذا العبد كالطاعة لاوامر سيده ومجانبة مخالفته **منصة ومجلى نعت المحب بانه خارج عن نفسه بالكلية**

اعلم ان نفس الشخص الذي يتميز به عن كثير من المخلوقات انما هو ارادته فاذا ترك ارادته لما يريده محبوبه فقد
خرج عن نفسه بالكلية فلا تعرف له فاذا اراد به محبوبه امرا ما وعلم هذا المحب ما يريده محبوبه منه او به سارع
او تهيأ لقبول ذلك ويرى ان ذلك التهيؤ والمسارعة من سلطنة الحب الذي تحكم فيه فلم يرد المحبوب في محبته من نعيم
فيما يريده به او منه لانه خرج له عن نفسه بالكلية فلا ارادة له معه ولكن مع وجود نفسه وطلب الاتصال به وان لم
يكن كذلك فهو في مرتبة الجماد الذي لا ارادة له فما له لذة الا اللذة التي يتكلم بها التذاذ محبوبه بما يراه منه في قبوله
المحب الله اوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام يا ابن آدم خلقت الاشيا من اجلك يعني الدنيا والاخرة لانه العين
المقصودة وصورهن الاحياء محمد صلى الله عليه وسلم فالكل في تسخير هذه النشاة الانسانية الافلاك وما تحوي عليه
والكواكب وما في سيرها هذا في الدنيا واما في الاخرة فما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر حتى
نهاية الامر وهو التجلي الالهي يوم الزور الاعظم وهذا معنى خروج المحب عن نفسه بالكلية في كل ما يمكن ان يحتاج
اليه المحبوب وما لا حاجة للمحبوب به ولا يعود منه لذة وابتهاج فلا يدخل تحت هذا الباب

منصة ومجلى نعت المحب بانه لا يطلب الدية في قتله لانا قد وصفناه اولا بانه مقتول وقتل المحب شهادة فقتله
حياته ولكن لا دية له بل انما يؤدي القتيل الذي يموت فله شرعت الدية المحب الله كون العبد محبوبا ارادته نافذة
لا ارادة للمحب تنازع ارادته المقتول لا ارادة له ومن كان بارادة محبوبه فلا ارادة له وان كان مريدا ولا دية له الا
الحي لا دية في الحي والحياة الثابتة له وهو حب الفرائض اذا اداها احبه الله ففي النوافل يكون الحق سمع العبد وبصره وفي
الفرائض يكون العبد سمع الحق وبصره ولهذا نعت العالم فان الله لا ينظر الى العالم الا ببصر هذا العبد فلا يذهب العالم
لمناسبة فلو نظر الى العالم ببصره لاحرق العالم سبحات وجهه فنظر الحق للعالم ببصر الكامل المخلوق وهو عين الحجاب بين
العالم وبين السبحات المحرقة **منصة ومجلى نعت المحب بانه يصبر على الضراء التي ينفر منها الطبع لما كلفه محبوبه**
الانسان مجموع الطبع والنور فالطبع يطلبه النور يطلبه وكلفه النور ان يعتبر ويترك كثيرا مما ينبغي له وتطلبه حقيقته
بما يطلبه الطبع من المصالح ولم النور الذي هو الروح ان يوفيه حقه وهو قوله صلى الله عليه وسلم لمن قال له من ابر قال
امك ثلاث مرات ثم قال له في الرابعة ثم اباك فرجح بر الام على بر الاب والطبيعة الام وهو قوله صلى الله عليه وسلم
ان لنفسك عليك حقا وهي النفس الحيوانية ولعينك عليك حقا فهذا كله من حقوق الام التي هي طبيعة الانسان
وابوه هو الروح الالهي وهو النور فاذا ترك امورا كثيرة من محابه من حيث نورانيته فانه يتصف بانه مصبور وهو مامور
بالصبر فهذا معنى يصبر على الضراء وان كانت حقيقته تنفر من ذلك ولكن امر الله اوجب ثم قال له واصبر وما
صبرك الا بالله فان الله تسمى بالاسم الصبور فكانه قال له انا على عزة جلالي قد وصفت نفسي باني اوذى واني
احلم واصبر وتسميت بالصبور وانا غير مامور ولا مجبور علي فادخلت نفسي تحت محاب خلقي وتركت ما ينبغي لجلالي الا
يبغي لخلقي ايثارا لهم ورحمة مني بهم فانت احق بان تصبر على الضراء اي بسبب امري وبسبب كوني صبورا على اذى
خلقي حين وصفوني بما لا تقتضيه جلالي وهذا من كون الله محبا ففي هذا المجلى وانا كونه تركه لما كلفه محبوبه

الحق من تدبير نشاته الطبيعية فاذا كان المحبوب الخلق والمحب الحق فصورة التكليف ما يطلبه العبد من
سيده اذا عرف انه محبوب لسيده من تدبير مصالحه بشرط الموافقة لاغراضه ومحابه فيفعل الحق معه
ذلك فهذا ذلك المعنى الذي نعت به ذلك المحب **منصة ومجلى نعت المحب بانه هائم القلب**
لما كان القلب يسمى بذلك لكثرة تصرفاته وتقلبه كثرت وجوهه وتوجهاته وهذه صفة الهائم ولا سيما
اذا كان يظهر له في كل وجه يتوجه اليه في كل مصرف يتصرف فانه ناظر الى عين محبوبه في كل وجه المحب الله
كل يوم هو في شان وما ترددت في شيء انا فاعله كثرة الوجوه في الامر الواحد تؤدي الى التردد لانها يفعل وكلها
رضى المحبوب فنحن لا نعرف الارضى وهو يعرف الارضى في حقنا غير انا نعرف الارضى ما بين النوافل والفرائض
ففعل الفرائض ولكن اذا اجتمعت بحكم التخيير كالكفارة التي فيها التخيير لا نعرف الارضى الا بتعريف
محدد وكذلك الارضى في النوافل لا يعرف الا بتوقيف والنوافل كثيرة وما منها الا مرضي من وجه وارضى من
وجه فلا بد من تعريف جديد في مثل هذا يكون المحب هائم القلب اي حائر في الوجوه التي يريد ان يتقلب فيها
منصة ومجلى نعت المحب بانه مؤثر محبوبه على كل مصحوب لما كان العالم كله كل جزء منه عنده امانة
للانسان وامانات كثيرة وردها اوقات مخصوصة له في كل وقت امانة منها ما بيته علينا بوطالبات الفلك
يجري بانفاس الانسان بل بنفس كل متنفس والمقصود الانسان بالذكر خاصة لانه بانتقاله ينتقل الفلك وتبعه
حيث كان فلا يزال العالم يصحب الانسان لهذه العلة ثم ان الانسان مفتقر لهذه الامانات التي عند العالم ومع
افتقاره اليها فان المحبين من رجال الله العارفين شغلوا نفوسهم بما امرهم به محبوبهم فهم ناظرون اليه حبا وهيمانا
فقد تيمهم في حبه وهيمهم بين بعده وقربه فمن هنا نعتوا بانهم اثروه على كل مصحوب ومن صاحبهم وهو قوله تعالى
وهو معكم اينما كنتم وكل من في العالم يصحبه ايضا لاجل الامانة التي بيده فيوثر الانسان المحب لله جناب الله
على كل مصحوب **قيل** لسهل ما القوت قال الله قيل له ما نريد الا ما تقع به الحياة قال الله فلم يرد الا الله فلما
الحوا عليه وقالوا انما نريد ما به عمارة هذا الجسم فلما راهم ما فهموا عنه عدل الى جواب اخر فقال دع
الديار الى بانيها ان شاء عمرها وان شاء خربها يقول ليس من شان اللطيفة الانسانية صحبة هذا الهيكل
الخاص ولا بد تشتغل مع كلها المحبوب الذي هو عين حياتها ووجودها واي بيت اسكنها فيه سكنته
هذا ان كان يقول بعدم التجريد عن النشاة الطبيعية كما نقول وكما اعطاه الكشف وان كان يقول بالتجريد
عن الطبيعة وارتفاع العلاقة فهو على كل حال ممن يوثر الله على كل مصحوب المحب الله اثر الانسان من
كونه محبوبه على جميع العالم فاعطاه الصورة الكاملة ولم يعطها لاحد من اصناف العالم وان كان موصوفا بالطاعة
والتسبيح لله فقد اثره على كل مصحوب قال تعالى واذ قال ربك اني جاعل في الارض خليفة واعطاه جميع الاسماء كلها
[illegible]

قد خرّجته أن لا يريد سوى ما يريده به والحقيقة في نفس الامر تأبى الا ذلك وكل ما يجري منه فهو خلق لله وهو مفعول به لا فاعل فهو محل جريان الامور عليه فهو محو في اثبات ● المحب الله محو في اثبات لا تقع العين الا على فعل العبد فهذا محو الحق ولا يعطي الدليل العقلي والكشف الا وجود الحق لا وجود العبد ولا الكون فهذا اثبات الحق في محو في عالم الشهادة اثبات في حضرة الشهود

منصة ومجلى نعت المحب بانه قد وطا نفسه لما يريده به محبوبه وذلك ان المحب لما حال بينه وبين رؤية الاسباب ولم يبق له نظر الا الى جانب محبوبه تعالى جعل ما يحتاج العالم اليه فيه ولا بد له في نفس الامر أن يؤدي اليه ما يطلبه به من حقوقه كما قال صلى الله عليه وسلم ولربك عليك حقا فاتى بما يجب فيه جميع العالم وهو الرحيم وهذا من جوامع كلمه فوطا هذا المحب نفسه لما يريده به محبوبه فتعلم ما للعالم من الحقوق عليه من جهة ما اراده به محبوبه من تصريفه فيما صرفه والحق حكيم فلا يحركه الا في العمل الخاص فيما يطلبه به من كان في العالم في ذلك الوقت فيعرف العالم من الله فيرجح شهود الحق وهو قول الصديق رضي الله عنه ما رايت شيئا الا رايت الله قبله فشاهد عين العالم في شهود الله ● المحب الله لما كان في نفس الامر ان الحق تعالى لا تقبل ذاته التصريف فيها وجعل في نفوس العالم الافتقار اليه فيما فيه بقاؤهم ومصالحهم وتنمية اغراضهم فكانه قد وطا نفسه لجميع ما يريده منه وما يريد به وهذا اذا سالوه فيما لم يجي وقته قال سنفرغ لكم وهو الفاعل في كل حال وليست ذاته بمحل لظهور الاثار فقد وقعت التوطئة انه هيا لما يحتاج اليه الكون لا لنفسه وله في كل ما وجده تسبيح هو غذاء ذلك الموجود فلهذا اخبر سبحانه انه ما من شيء الا ويسبح بحمده وقد ذكرناه في مقام الفتوة

منصة ومجلى نعت المحب بانه متداخل الصفات وذلك ان المحب يطلب الاتصال بالمحبوب ويطلب اتباع ارادة المحبوب وقد يريد المحبوب ما ينافي الاتصال فقد تداخلت صفات المحب في مثل هذا ● المحب الله هو الاول من عين ما هو الآخر فدخلت آخريته على اوليته ودخلت اوليته على آخريته وما ثم الا عينه فاوليته عينه وآخريته عينه وهو محبوب فقد تداخلت صفاته في صفات محبوبه فان قلت عبده لم تخلص وان قلت سيده لم تخلص وانت صادق في الامرين فهذا حكم التداخل

منصة ومجلى نعت المحب بانه ما له نفس مع محبوبه يقول ما هو مستريح مع محبوبه لانه مراقب محبوبه في كل نفس يرى اين محابه فيتصرف فيها فلا يبرح ذا عناء وسهر مجهود في رضى المحبوب ورضاه مجهول فلا راحة للمحب فهذا معنى قولهم ماله نفس اي لا يستريح من التنفيس وهو ازالة الكرب والشدة وهذا نعت المحب الصادق في محبته ● المحب الله قوله كل يوم هو في شان ولا يتصرف الا في حق عباده ولا يقصد من عباده الا اخبارهم وينفع الباقي بحكم التبعية بالكون فضلات موائدهم فيشغله مصالحهم دنيا وآخرة غير انه موصوف بانه لا يمسه لغوب يقول تعالى ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب وهو قوله تعالى أفعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد يعني في كل نفس هو تعالى في خلق جديد في عباده وهو قوله كل يوم هو في شان وقال في اهل السعادة لا يمسهم فيها نصب مع كونهم في كل حال يتصرفون في حق الله لا في حق نفوسهم ثم ان ذلك يعود عليهم لا يقصد ونه من اجل عوده عليهم بل الحقائق تعطي ذلك كذلك فلهذا وصف المحب بانه لا نفس له مع محبوبه

منصة ومجلى نعت المحب بانه كله لمحبوبه وذلك انه مجموع ويحكم جمعيته ظهر عينه فاحاده لله اذ الاحدية لله وليس المجموع سوى هذه الاحاد فكله لله فان كل واحد من المجموع اذا اضيف الى الواحد الحق كان الخارج من ذلك واحدا الحق فهذا كله لمحبوبه وهو واحد المجموع لان المجموع له احدية وعلى هذا يخرج اذا كان ● المحب الله فالكل في حق اسمه احديته اثماء ذلك الاسماء الالهية وهي التسعة والتسعون فظهرت الكثرة في الاسماء فضم اسم الكل في احاد هذا الكل عين كل اسم على حدة يطلب من العبد ذلك الاسم حقيقة واحدة يظهر سلطانه فيه ولا يكون الا واحدا فيضرب الواحد في الواحد فيظهر في الشاهد واحدا العبد والمحبوب فكله لله لان الاسماء كلها تظهر احكامها في العبد والاسماء لله فالكل للعبد المحبوب عند الله فما في الحضرة الالهية شيء الا العبد المحبوب عند الله تعالى فانه غني عن العالمين فهو غني عن الكثرة وعن الدلالة عليه

منصة ومجلى نعت المحب بانه يعتب نفسه بنفسه في حق محبوبه وذلك ان المحب يرى انه يعجز عما للمحبوب من الحقوق التي وجبها عليه ولا علم له بطريق الاحاطة بمحاب محبوبه فيجتهد في انه يعمل بقدر ما علم من ذلك ثم يقول لنفسه لو صدقت في حبك لكشف لك عن جميع محابه فانك في دار التكليف وهي دار محصورة ومحاب الحبيب فيها معينة بخلاف الآخرة فانك مسرح العين فيها لانها كلها محابه فلا عتاب هنالك فلهذا عتب المحب هنا نفسه بنفسه في حق محبوبه ● المحب الله وصف نفسه بالتردد في حق قبضه للعبد المؤمن اذ من حق المحبوب ان لا يعمل له المحب ما يكرهه والمحبوب يكره الموت

يكره مساءته من حيث ما هو محبوب له فهذا معنى العتب ولا بد له من الموت لما سبق من العلم ولكن يجمل العبد بماله في اللقاء من الخير بخلاف المحبين فانهم يحبون الموت لا للراحة بل للقاء مع المحبوب ومن المحبين من يغلب عليه رضى المحبوب ويرى انه لا يحصل ذلك على حالة يعرف قدر حب المحب الا بوجود التخيير وتمييز ما يرضي مما يسخط ولا يكون له ذلك الا في دار التكليف واما في الآخرة فلا تخيير فيقع التساوي فيه فيقع تمييز قدر المحب في تصرفه من غير المحب فيكره بعض المحبين الموت لهذا المعنى وهذا لصدقهم في المحبة ● المحب الله ايضا في هذه الحقيقة وقد قضى بالموت على الجميع وكان غرض هذه الطائفة المخصوصة التي تريد التمييز ان لا يرتفع عنها التخيير ليعلم قدر محبتها السيدها على غيرها من الطوائف وياتي سبق العلم بالكائن الا ان يكون فهذا القدر يسمى عتبا في حق الحق بقوله تعالى فعال لما يريد لا بل يعين ويختار خاصة والذي يفهم ايضا من قوله ولو شاء فهذا وامثاله موجب العتب لا الارادة ولا العلم فان الحكم لهما فتفطن لما ذكرناه فكل ذلك اسرار الهية غار عليها اصحابنا لما راوا من عظيم قدرها وهو كما قالوا غير ان هذا الذي ابرزنا منها بالنظر الى ما عندنا من العلم بالله قشر فهذا سبب اقدامنا على ابرازه ولما فيه من المنفعة في حق العباد

منصة ومجلى نعت المحب بانه متلذذ في دهش الدهش سببه فجأة المحبوب وهو المعبر عنه بالهجوم وسياتي له باب في هذا الكتاب ولما كان الحق دعا قلوب العباد اليه وشرع لهم الطريق الموصلة المشروعة وتعرف اليهم بالدلالات فعرفوه وتحبب اليهم بالنعم فاحبوه فلما تجلى لهم على غير موعد عند ما دخلوا عليه وهم غير عارفين بانهم في حال دخولهم عليه فجاءهم تجليه فعرفوه بالعلامة في نفوسهم فدهشوا لفجأة التجلي والتذوا لعلمهم بالعلامة في نفوسهم انه حبيبهم ومطلوبهم فهذا التذاذهم في دهش ● المحب الله وصف نفسه بالاختيار وانه على كل شيء قدير وانه لو شاء فعل وانه لا مكره له وهو الصادق في قوله وما حكم به على نفسه وهو ايضا المقيت فقد رتب الامور ترتيب الحكمة فلا معقب لحكمه فهو في كل حال يفعل ما ينبغي كما ينبغي لما ينبغي فعل حكيم عالم بالمراتب فتاتيه اسئلة السائلين وما يوافق توقيت الاجابة في عين ما سالوه فيه وقد تقرر انه لا مكره له فيه ولا بد من التوقف عند هذا السؤال لما قصده اذا اجابه ترتيب الحكمة فهذا القدر يسمى دهشا واما التذاذه فان السائل في ذلك محبوب فهو يحب سؤاله ودعاءه كما ورد في الخبر ان تخصين محبوب لله ومبغض سالا الله في حاجة فاوحى الله للملك ان يقضي حاجة البغيض مسرعا حتى يشتغل عن سؤاله لكونه يبغضه ويبغض صوته ويقول للملك توقف عن حاجة فلان فاني احب ان اسمع صوته وسؤاله فاني اجبته فهذا مقتضى الحاجة على بعض وهنا غير مقتضي الحاجة مع حب وعناية فلو كشف لهذا المحبوب في هذا السر في وقت تاخر الاجابة لما وسعه شيء من الفرح بذلك فالتوقف على الاجابة كتوقف الداهش لصدق قوله فانه لا مكره والالتذاذ علمه بانه لا بد له من وصوله الى ما طلب وفرحه به فسبحان العزيز الحكيم

منصة ومجلى نعت المحب بانه جاوز الحدود بعد حفظها هذا معنى في اجباء اهل بدر فانهم ممن جاوز الحدود بعد حفظها فقال لهم افعلوا ما شئتم فقد غفرت لكم واما في غير المعينين في العموم وهم معينون في الخصوص وقد عين الحق صفتهم فهو ما ذكره سبحانه في قوله اذنب عبدي ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب فقال في الرابعة او في الثالثة اعمل ما شئت فقد غفرت لك فاباح له واخرجه من التحجير في الدنيا اذ كان الله لا يامر بالفحشاء فما عصى الله صاحب هذه الصفة بل تصرف فيما اباحه الله له وقد كان قبل هذه الصفة من اهل الحدود فجاوزها بعد حفظها فهذا اعطاه شرف العلم مع وجود عقل التكليف بخلاف صاحب الحال فان حكم صاحب الحال حكم المجنون الذي ارتفع عنه القلم فلا يكتب لا له ولا عليه وهذا يكتب له لا عليه فهذا قدر ما بين العلم والحال فاشرف العلم فالمحب اذا كان صاحب علم هو اتم من كونه صاحب حال فالحال في هذه الدنيا نقص وفي الآخرة تمام والعلم هنا تمام وفي الآخرة تمام واتم ● المحب الله لما علم من عباده المحبين له انهم غير مطالبين لله ما اوجبه لهم على نفسه جاوز الحدود بعد حفظها فاعطاهم ما اوجب على نفسه وهو حفظها ثم اعطاهم بغير حساب وهو مجاوزته الحدود فان الحد لحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف مجاوزة الحدود في قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وهو حفظ الحدود وزيادة وهي ما جاوز الحد هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب

منصة ومجلى نعت المحب بانه غيور على محبوبه منه هذا حق ما يوجب في حق من يحب الله وهذا مقام الشبلي اداه الى ذلك تعظيم محبوبه في نفسه وحقارة قدره فرأى انه لا يليق بذلك الجناب العزيز دلال المحبين فان المحبين لهم الادلال في الحضرة الالهية الا المحبين الموصوفين بالغيرة فانهم لا ادلال لهم لما غلب عليهم من التعظيم فهم الموصوفون بالكتمان وسببه الغيرة والغيرة من نعوت المحبة فهم لا يظهرون عند العالم بانهم من المحبين وهذا مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه وصف نفسه بانه اغير من سعد بعد ما وصف سعدا

بانه غيور فاتى ببنية المبالغة في غيرة سعد ثم ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اغير من سعد فستر محبته
وما لها من الوجد فيه بالمزاح وملاعبة الصغير واظهار حبه فيمن احبه من ازواجه واولاده واصحابه هذا
كله من باب الغيرة وقوله انما انا بشر فلم يجعل عند نفسه انه من المحبين فجهلته طبيعته وتخيلت امته انها
لما راته يمشي في حقها او يؤخرها ولم تعلم ان عنا امر محبوبه اياه بذلك فقيل ان محمدا صلى الله عليه وسلم يحب عائشة
والحسن والحسين وترك الخطبة يوم الجمعة ونزل اليهما لما راهما يعثران في اذيالهما وصعد بهما على المنبر واتم
خطبته هنا كله من باب الغيرة على المحبوب ان تنتهك حرمته وان هنا ينبغي ان يكون الامر عليه تعظيما للجناب
الاقدس ان يتبع ثم لا يظهر ذلك الاحترام من الكون فسدل ستر الغيرة في قلوب عباده المحبين ● المحب لله
قال صلى الله عليه وسلم في الحديث والله اغير مني ومن غيرته حرم الفواحش ليفتضح المحبون في دعواهم محبته
فغار ان يدعي الكاذب دعوى الصادق ولا يكون ثم ميزان يفصل بين الدعويين فحرم الفواحش فمن ادعى
محبته وقف عند حدوده فتبين الصادق من الكاذب والكل بالله قائم فغار على محبوبه منه فاضاف الافعال

اليه وادى العبد حتى لا ينسب نقص للعبد **منصة ومجلى نعت المحب بانه يحكم حبه فيه على قدر عقله**

لان عقله قيده فعقله قيد وما خاطب الله الا العقلاء وهم الذين تقيدوا بصفاتهم وتميزوا عن صفات
خالقهم فلما وقع التباين حصل التقييد فكان للعقل ولهذا ادلة العقول تميز بين العبد والحق والخالق والمخلوق
فمن وقف مع عقله في حال حبه لم يتمكن ان يقبل من سلطان الحب الا ما يقتضيه دليله النظري ومن وقف مع قبول عقله
لا مع نظر عقله فيقبل من الحق ما وصف به نفسه فحكم فيه سلطان الحب بحسب ما قبله عقله من ذلك فالعقل بين
النظر والقبول فحكم الحب في العقل الناظر والقابل ليس على السواء فافهم فان هنا اسرار ● المحب لله نسبة
العقل اليه نسبة العلم اليه فلا يكون الا ما سبق به علمه كما لا يكون منا الا قدر ما اقتضاه عقلنا فحكم حبه في

خلقه لا يجاوز علمه وحكم حبنا فينا لا يجاوز عقلنا نظرا وقبولا فافهم ذلك **منصة ومجلى نعت المحب بانه مثل الذي جرحه جبار**

روي ان خطافا راود خطافة كان يحبها في قبة سليمان عليه السلام وكان سليمان عليه السلام في القبة فسمعه وهو
يقول لها لقد بلغ مني حبك حتى ان لو قلت لي اهدم هذه القبة على سليمان لفعلت فاستدعاه سليمان عليه السلام
وقال ما هذا الذي سمعته منك فقال يا سليمان لا تعجل علي ان للمحبة لسانا يتكلم بها المحبون وانا احد هذه
الاوصاف فقلت ما سمعت والعشاق ما عليهم من سبيل فانهم يتكلمون بلسان المحبة لا بلسان العلم والعقل فضحك
سليمان عليه السلام ورحمه ولم يعاقبه فهذا جرح فجعله جبارا اي اهدره ولم يؤاخذه به كذلك المحب لله كلما
اعطاه ادلال الحب وصدق المودة من الخلل في ظاهر الامر لا يؤاخذ به المحب فان ذلك حكم الحب والحكم بل

للعقل وما يؤاخذ الله الا العقلاء لا المحبين فانهم في اسره وتحت سلطان الحب فافهم ● المحب لله جرحه جبار
وهو الصادق ويتوعد على الخطيئة بما توعد به ثم عفى ولم يؤاخذه بغير توبة من العاصي بل امتنانا منه و
اهدره ما كان له ان يؤاخذ به كان ما اجترحه المستحي جبارا وما توعد به الحق من وقوع الانتقام به جبارا لا
عفى من غير سبب البهيمة لا تقصد ضرر العباد ولا تعقل فجرحها جبار المحب محكوم عليه وغيره هو القاتل فجرحه

جبار لله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين **منصة ومجلى نعت المحب بانه لا يقبل الزيادة باحسان المحبوب ولا النقص بجفائه**

هذا لا يكون الا في محبة الله لانه من تجلى له فيه من اسمه الجميل فلا يزيد بالبر ولا ينقص بالاعراض بخلاف
حبه الاحسان والنعم فانه يقبل الزيادة والنقص قالت المحبة لو قطعتني اربا اربا لم ازدد فيك الا حبا يعني
انه لم ينقص حبها لذلك وهو قول المراة المحبة يقال ان هذا قول رابعة العدوية المشهورة في الرجال بحبا لي
اربت على الرجال حالا ومقالا وقد فصلت وقسمت رضي الله عنها وهو من عجب الطرق

احبك حبين حب الهوى ● وحبا لانك اهل لذاكا ●
فاما الذي هو حب الهوى ● فشغلي بذكرك عمن سواكا ●
واما الذي انت اهل له ● فكشفك لي الحجب حتى اراكا ●
فلا الحمد في ذا ولا ذاك لي ● ولكن لك الحمد في ذا وذاكا ●

وقالت الاخرى جارية عتاب الكاتب

باحبيب القلوب مالي سواكا ● ارحم اليوم مذنبا قد اتاكا ●
انت سؤلي ونيتي وسروري ● قد ابى القلب ان يحب سواكا ●
يا مناي وسيدي واعتمادي ● طال شوقي متى يكون لقاكا ●
ليس سؤلي من الجنان نعيما ● غير اني اريدها لاراكا ●

ولنا في هذا النعت

نعيمك وعذابك لي سواء ● وحبك لا يحول ولا يزيد ●
فحبي في الذي تختاره مني ● وحبك مثل خلقك لي جديد ●

هذا ميزان الاعتدال وهو المنزل الالهي لا تؤثر فيه العوارض ولا يتاثر بالاحوال ✳ المحب لله لا ينتفع بالطاعات

ان المحب تحب العناية لم تقض الجناية

ولا يتقرب بالمخالفة من احبه من عباده لم تضره الذنوب ولا قدحت في منزلته بل بشره فقال عفى الله عنك لم اذنت
لهم فقدم العفو على السؤال عندنا وعلى العتاب عند غيرنا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وقدم
المغفرة على الذنب وليس بذنب عنده وانما ذكره لتعرف العناية الالهية باحبابه لا ذنب لمحبوب ولا خشية لمحب
عند نفسه ومع هذا كله فانه مقام خفي عزيز على سريع التفلت في المحب تتصور فيه المطالبة مع الانفاس مع تعيين حافظ
لميزان الخلل به قامت الحجة عليه من الجانبين فلا يحفظه الا ذو معرفة تامة وذو حب صادق قوي السلطان ثابت الحكم

منصة ومجلى نعت المحب بانه غير مطلوب بالاداب انما يطلب بالادب من كان له عقل وصاحب الحب

موله العقل لا تدبير له فهو غير مؤاخذ في كل ما يصدر عنه اذا كان ● المحب لله فهو الكبير الملك مشرع الاداب
في العقلاء ومؤدب اولياءه كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله ادبني فاحسن تاديبي والسيد لا يقال يتادب
مع غلامه وانما يقال للسيد يعطي ما يستحقه العبد المحبوب عنده الكرم لديه منة منه وفضلا فالسيد غير

مطالب بالاداب مع عبيده وان كان محبا بالعبد **منصة ومجلى نعت المحب بانه [illegible]**

ومع هذا نجب الحب والحقيقة الالهية التي صدرت منها هذه الحقيقة لا تنقال ثم تنقال الا انها من الاسرار التي
لا تذاع فمن كشفها عرفها ولا يجوز له ان يعرف بها وانتهى من كتاب الله نسوا الله فنسيهم فمن نسي صورته نسي نفسه

منصة ومجلى نعت المحب بانه مخلوع النعوت المحب لا نعت له يتقيد به ولا صفة فانه بحيث يريده

محبوبه ان يقيمه فيه فنعته ما يراد به وما يراد به لا يعرفه فهو مخلوع النعوت ● المحب لله هو كامل لذاته لا يكمل
بالزائد فلا نعت له ولا صفة له لانه ليس كمثله شيء فسبحان ربك رب العزة عما يصفون

منصة ومجلى نعت المحب بانه مجهول الاسماء قال الشاعر لا تدعني الا بيا عبدها ● فانه اشرف اسمائي

هذا مثل قولهم فيه انه مخلوع النعوت فالعبد [illegible] ذاتية فماله اسم معين سوى ما يسميه محبوبه به فاي اسم
دعاه به اجابه ولباه فاذا قيل للمحب ما اسمك يقول سل المحبوب بما سماني به فهو اسمي فلا اسم لي انا المجهول
الذي لا يعرف والنكرة التي لا تتعرف ✳ المحب لله لا اسم له يدل على ذاته وانما المالوه الذي هو محبوبه نظر الى ما له
فيه من اثر فسماه باثاره فقيل الحق ما سماه به فقال المالوه يا الله قال الله له لبيك قال المربوب يا رب قال الرب
لبيك قال المخلوق له يا خالق قال الخالق لبيك قال له المرزوق يا رازق قال الرازق لبيك قال الضعيف يا قوي
قال القوي اجبتك فاحوالنا تدعوه دعاء تحقيق فتتخذ هاء اسماء ولهذا قال تختلف الفاظها وتركيب حروفها بحسب
اللسان والمعنى الموجب للاسم معقول عند المخلوقين فيقول العربي يا الله لا الذي يقول له الفارسي اي خداي
ويقول له الرومي [illegible] ويقول له الارمني اي اصحاح ويناديه التركي اي تنكري ويناديه الافرنجي [illegible]
ويقول له الحبشي اي واق وهي الفاظ مختلفة [illegible] مقصود من كل مخلوق فهذا قلنا انه مجهول الاسماء
[illegible]

منصة ومجلى نعت المحب بانه [illegible]

[illegible]

منصة ومجلى نعت المحب بانه لا يفرق بين [illegible]

[illegible]

منصة ومجلى نعت المحب بانه متيم في الادلال

[illegible]

منصة ومجلى نعت المحب بانه [illegible]

[illegible]

شرع له فلا يبقى عليه تشويش في قلبه الا فيما منحه به من الاسرار وما حباه به من اللطائف وهو يحب ان يحببه
الى خلقه حتى تجتمع الهمم والقلوب كلها عليه ولا يتمكن له ذلك الا باذاعة اسراره لان النفوس مجبولة
على حب المنح والهبات والعطايا ثم انه لا يعلم هل يرضى اذاعة تلك الاسرار ام لا فهو تشويش قلوب المحبين
● المحب الله نفذ الامر الالهي بانه لا يؤمن من سبق علمه فيه انه لا يؤمن وقوله وعلمه واحد فمن اي حقيقة قال امرت المكلف
من علم انه لا يمتثل امره فقد عرضه للمعصية وهو الحكيم العليم فمن هنا صدر التشويش في العالم واختلاف الاغراض
والتصرفات على الوزن المعتبر في الحكمة بطلب الكون

منصة ومجلى نعت المحب بانه خارج عن الوزن

الصحيح والمحب لا فكرة له في تدبير الكون وانما همه وشغله بذكر محبوبه قد افرط فيه الخيال فلا يعرف المقادير
فان كان محبوبه الله لما وسعه قلبه وذلك الخارج عن الوزن فلا يزن بشيء الا ترى الى اللفظ بذكره وهي لفظة
لا اله الا الله لا تدخل الميزان ولما دخلت بطاقتها من حيث ما هي مكتوبة في الميزان لصاحب السجلات طاشت
السجلات وما وزنها شيء ولو وضعت اصناف العالم ما وزنتها وهي لفظة من قائل لم يتصف بالمحبة فما ظنك
بقول محب فما ظنك بحالة فما ظنك بقلبه الذي هو اوسع من رحمة الله وانما كانت من رحمة الله فهذا من اعجب
ما ظهر في الوجود ان اتساع القلب من رحمة الله وهو اوسع من رحمة الله يقول ابو يزيد رحمة الله عليه لو ان العرش
وما حواه مائة الف الف مرة في زاوية من زوايا قلب العارف ما احس بها فكيف حال المحب ● المحب الله تعالى
عن الموازنة محبوبه الحق عند الحق لان المحب لا يفارق محبوبه وما عند الله باق فالمحبوب باق وما يبقى ما يوزنه
ما يفنى

منصة ومجلى نعت المحب بانه يقول عن نفسه انه عين محبوبه لاستهلاكه فيه فلا يرى انه غيره قال قائلهم

في ذلك ● انا من اهوى ومن اهوى انا ● وهذه حالة ابي يزيد رحمه الله تعالى ● المحب الله احب بعض عباده فكان سمعه
وبصره ولسانه وجميع قواه

منصة ومجلى نعت المحب بانه مصطلم مجهود لا يقول لمحبوبه لم فعلت كذا لم تركت كذا

قال انس بن مالك خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين سنة فما قال لي لشيء فعلته لم فعلته ولا لشيء لم افعله
لم لم تفعله لانه كان يرى تصريف محبوبه فيه وتصريف المحبوب في المحب لا يعلل بل يسلم لا بل يستلذ لان المحب
مصطلم بانه يحرق كل شيء يجده في قلبه ما سوى محبوبه غيره فهو يبذل المجهود ولا يرى انه وفى ولا يخطر له
انه تحرك فيما يرضي محبوبه ● المحب الله في هذا الموطن لا تتحرك ذرة الا باذنه فكيف يقول لم وما فعل الا هو
يقول الحق لمحبوبه انا بدك اللازم له لكل محبوب تجل لا يكون لغيره فما يجتمع عنده اثنان ولا يصح هنا الاصطلام
ونعته بالمجهود ما نسب اليه من التردد

منصة ومجلى نعت المحب بانه مهتوك الستر سره علانية فضيحة الدهر لا يعلم الكتمان قال الصادق في المحب

من كان يزعم ان سيكتم حبه ● حتى يشكك فيه فهو كذوب ●
الحب اغلب للفؤاد بقهره ● من ان يرى للستر فيه نصيب ●
واذا بدا سر اللبيب فانه ● لم يبد الا والفتى مغلوب ●
اني لاحسد ذا هوى متحفظ ● لم تتهمه اعين وقلوب ●

الحب غلاب لا يبقى سترا الا هتكه ولا سرا الا اعلنه زفراته متصاعدة وعبراته متتابعة تشهد عليه جوارحه بما حل به
من الاسقام والسهر وتنم به احواله ان تكلم تكلم بما لا يعقل ماله صبر ولا جلد همومه مترادفة وغمومه متضاعفة
● المحب الله اذا احب العبد اوحى الى الملك ان ينادي به في السموات ان الله احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع
له القبول في الارض فتقبله المواطن والا كثر الغوا من بعض الناس فلاغراض قامت بهم فانهم في مثل هذا الشان
مثل سجودهم لله كل من في العالم ساجد لله وكثير من الناس ما قال كلهم وهكذا حب هذا العبد في قلوبهم وان وضع له القبول
في الارض فحبه بقاع الارض كلها وجميع ما فيها وكثير من الناس على اصلهم في السجود لله سواء والله اعلم

منصة ومجلى نعت المحب بانه لا يعلم انه محب كثير الشوق لا يدري لمن ● عظيم الوجد لا يدري فيمن القرب

المفرط حجاب فيجد آثار الحب وقد لبسته صورة محبوبه ثم تحكم في خياله فيطلبه من خارج فلا يجد ما عاين من صورته
في نفسه لكثافة الظاهر عن لطف الباطن المحب مع المعنى الذي يأخذه من المحبوب ويرفعه في نفسه وذلك ان المعنى المرفوع
عنه المحب منه الذي يقلقه ويزعجه فهو فيه ولا يدري انه فيه فلا يطلبه الا به اللطيف يغيب عن الحواس فيقول ولا يعقل ما يقول
بقوله قلبي عند محبوبي ● ضاع قلبي اين اطلبه ● ما ارى جسمي له وطنا ● ولا يقوله محبوبي في قلبي لا ادري في اي الاماكن
هو اصدق ولا باي الصفتين هو اليق يجمع بين الضدين هو عندي ما هو عندي ● المحب الله تجلى الله لادم ويداه مقبوضتان
فقال يا ادم اختر ايتهما شئت فقال اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة فبسطها فاذا فيها ادم وذريته الحديث
فادم في القبضة وادم خارج القبضة هكذا صورة المحبوب مع المحب هو فيه فنعوته كثيرة لا تحصى وليس له حد فيبلغ
بالبحث والاستقصاء غير ان مشارب الحب متنوعة باختلاف المحبوب فان عقلت عني فقد رميت بك على الطريق فيا

١٩٩

والتشبيه فالوجد والشوق والحب والكمد حقيقة واحدة لها نسب مختلفة لاختلاف المتعلق فهي نعوت بحكم
سلطانها فيمن قامت به لا يرجع منها للمحبوب نعت ولا له فيها حكم الا ان يكون محبا فافهم وهذا القدر كاف على
الايجاز في نعت المحبين في الجانبين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ●

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب التاسع والسبعون ومائة في معرفة مقام الخلة واسراره

● خلة الكون يسد الخلل ● خلة الحق يا كريم به ● من نعت حق ورسوم هذي ● وما له الخلق من مشبه ●
ان تجنت عند نفوس الورى ● فات من عالمه قربه ● الخلة نعت الحق يقول بانه هم ●
● وتخللت مسلك الروح مني ● وبذا سمي الخليل خليلا ● يقتضيه حال الحلاج وزليخا ان كتبت بدم زليخا يوسف حيث وقع
وبدم الحلاج الله الله حيث وقع فانشد ● ما قد تخلل عضوا ولا مفصل ● الا وفيه لكم ذكر ●

اذا تخللت المعرفة بالله اجزاء العارف من حيث ما هو مركب فلا يبقى فيه جوهر فرد الا وقد حلت

فيه معرفة ربه فهو عارف بكل جزء منه ولولا ذلك ما انتظمت اجزاؤه ولا ظهر تركيبه ولا نظرت روحانيته طبيعته
● فبه انما انتظمت الامور معنى وحسا وخيالا وكذلك اشكال خيال الانسان لا تتناهى وما ينتظم منها شكل الا بالله
ويكون حكمها في المعرفة بالله حكم ما ذكرنا في الصورة الحسية والروحانية هكذا في كل موجود فاذا احس الانسان بما
ذكرنا وتحقق به وجودا او شهودا كان خليلا ومن حصل في هذا المقام كان حاله في العالم نعتا الحق فيه يرزق مع
كفر النعم ويحلم ليزداد ذلك الشخص اثما فيظهر عظم المغفرة وسلطان العفو والتجاوز حكاية نزل ضيف من عبدة
ابراهيم بابراهيم عليه السلام فقال له ابراهيم وحد الله حتى اكرمك واضيفك فقال يا ابراهيم من اجل لقمة اترك
ديني ودين ابائي فانصرف عنه فاوحى الله اليه يا ابراهيم صحبته لي سبعين سنة ارزقه وهو يشرك بي فتريد
انت ان يترك دينه ودين ابائه لاجل لقمة فلحقه ابراهيم وساله الرجوع اليه ليقريه واعتذر اليه فقال له المشرك
يا ابراهيم ما بدا لك فقال ان ربي عاتبني فيك فقال لي انا ارزقه منذ سبعين سنة على كفره وانت تريد منه ان يترك
دينه ودين ابائه لاجل لقمة فقال المشرك او قد وقع هذا مثل هذا ينبغي ان يعبد فاسلم ورجع مع ابراهيم عليه السلام
الى منزله فعمت كرامته خلق الله من كل وارد يرد عليه فقيل له في ذلك فقال تعلمت الكرم من ربي رايته لا يضيع
اعداءه فلا اضيعهم فاوحى الله اليه انت خليلي حقا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل ●

● وقال الشاعر عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه ● فكل قرين بالمقارن يقتدي ● اذا كنت في قوم فصاحب خيارهم ● ولا تصحب الاردى فتردى مع الردي
● قيل لبعضهم من احب الناس اليك قال اخي اذا كان خليلي علامة الخليل ان يسد خلة صاحبه بما امكنه فاذا لم يستطع قاسمه همه

كامل خليلي من يقاسمني همومي ● ويرحمني بالعدو وبالعذاب ● [illegible] ● ارى خليلي كما [illegible]

قال الله [illegible] الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين [illegible]
دين خليله وهؤلاء الموصوفون بانهم اعداء الله [illegible]
فلا يتخلون الا ما شاهدوه [illegible] خليل الرحمن [illegible] لا تتخذوا عدوي
وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة [illegible]
[illegible]

[illegible]

عنه اذا كان الخل لجاه خليله وهو قوله صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله اي على عادة خليله قال امرؤ القيس

كذينك من أم الحويرث قبلها • وجارتها أم الرباب بمأسل • يقول كعادتك فمن كانت عادته في خلق الله
ما عودهم من لطائف منته وأسبغ عليهم من جزيل نعمه وأعطف بعضهم على بعض فلم يظهر في العالم غضب
لا يشوبه رحمة ولا عداوة لا تتخللها مودة فذلك الذي يستحق اسم الكلمة لقيامه بحقها واستيفاء شروطها
لو لم يكن من عظيم الرجاء في شمول الرحمة إلا قوله الرحمن على العرش استوى فإذا استقرت الرحمة في العرش الحاوي
على جميع أقسام العالم فكل ما يناقضها أو يريد رفعها من الأسماء والصفات فعوارض لا أصل لها في البقاء
لأن الحكم للمستولي وهو الرحمن وإليه يرجع الأمر كله • فانظر إلى صفات إبراهيم عليه السلام وقم بها فهي
الله يرزقك بركته فإنه بالكلمة قام لها ما هي أوجبت له الخلة فهي نداء للناس على التخلق بأخلاق الله وقد قال
صلى الله عليه وسلم بعثت لأتمم مكارم الأخلاق ومعنى هذا أنه لما انقسمت الأخلاق إلى مكارم وإلى سفساف وظهرت
مكارم الأخلاق كلها في الشرائع على الأنبياء والرسل وتبين سفسافها من مكارمها عند الجميع وما في العالم إلا
ما يقوم عليه الدليل ويعطيه الكشف والمعرفة إلا أخلاق الله فكلها مكارم فما ثم سفساف فبعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالكلمة الجامعة للناس كافة وأوتي جوامع الكلم وكل نبي تقدمه على شرع خاص فأخبر صلى
الله عليه وسلم أنه بعث ليتمم مكارم الأخلاق لأنها أخلاق الله تعالى فألحق ما قيل فيه إنه سفساف أخلاق بمكارم الأخلاق
فصار الكل مكارم الأخلاق فما ترك النبي صلى الله عليه وسلم في العالم سفساف أخلاق جملة واحدة لمن عرف مقصد الشرع
فأبان لنا مصارف لهذا المسمى سفساف أخلاق من حرص وحسد وشره وبخل وجزع وكل صفة مذمومة فأعطانا
لها مصارف إذا أجريناها على تلك المصارف عادت كلها مكارم أخلاق وزال عنها اسم الذم وكانت محمودة كلها
فتمم الله به مكارم الأخلاق فلا ضد لها كما أنه لا ضد للحق وكل ما في الكون أخلاقه فكلها مكارم ولكن لا تعرف
وما أمر الله باجتناب ما يجتنب منها إلا لاعتقادهم فيها أنها سفساف أخلاق فلهذا أوحى الله تعالى إلى نبيه صلى الله عليه وسلم
أن يبين مصارفها لينتهوا فما ثم إلا من علم ومنا من جهل فهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم لأتمم مكارم الأخلاق وبه كان خاتما صلى الله عليه وسلم

الباب الثمانون ومائة
في معرفة مقام الشوق والاشتياق وهو من نعوت المحبين العشاق

شوق بتحصيل الوصال يزول • والاشتياق مع الوصال يكون • إن التخيل للفراق يديمه
عند اللقاء فربه مغبون • من قال هون صعبه قلنا له • ما كل صعب في الوجود يهون
هو من صفات العشق لا من غيره • والعشق داء في الفؤاد دفين • ما حكم هذا النعت إلا مهنا
وهناك تذهب عينه ويبين • يقول بعض العشاق • فالبين أن تأوا شوقا إليهم • وإن كان دنو خوف الفراق

الشوق يسكن باللقاء وإنه صبوب القلب إلى غائب فإذا ورد سكن والاشتياق حركة تجد
المحب عند اجتماعه بمحبوبه فرحا به لا يقدره يبلغ غاية وجده فيه فلو بلغ سكن لأنه لا يشبع منه فإن الحسن لا
يفنى بما يقوم بالنفس من تعلقها بالمحبوب فهو كشارب ماء البحر كلما ازداد شربا ازداد عطشا قال عليه السلام
منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا من حيث ما هو محب في تحصيل كل واحد منهما وما للعلم غاية ينتهي
فلهذا لا يشبع منه وكذلك الدنيا فإنها مشتهى النفوس والشهوة تطلبها وقد تجلى ذلك المشتهى في صورة قريبة
تسمى دنيا فتعلقت الشهوة بها ثم تنتقل إلى الآخرة في الجنة فتتبعها الشهوة فلا تشبع أبدا لأنها صورة لا يتناهى
أمدها ولولا الشهوة ما طابت الجنة فالشوق ما سكن والاشتياق ما بقي • ولنا في هذا الباب

ليس يصفو عيش من ذاق الهوى • دون أن يلقى الذي يعشقه • فإذا أبصره يسكنه
ذلك المعنى الذي يقلقه • وهو معنى حكمه مختلف • عند من يعرف ما أطلقه

ولما كان الحب لا يتعلق إلا بمعدوم كما قدمناه في باب المحبة كذلك الشوق لا يصح أن يتعلق بحاضر وإنما متعلقه
غائب غير مشهود له في الحال ولذا كان الشوق من أوصاف المحبة وهذا يطرد وينعكس فيقال كل محب مشتاق وكل مشتاق محب ومن
ليس بمشتاق ليس بمحب ومن ليس بمحب ليس بمشتاق وقد ورد خبر لا علم لي بصحته أن الله ذكر المشتاقين إليه وقال
عن نفسه إنه أشد شوقا إليهم كما يليق بجلاله فشوقه إليهم أن ينيلهم الراحة بلقائه من اشتاق إليه والوقت المقدر الذي
لا يتبدل لم يصل فلا بد من تأخر وجود ما وقع الشوق الإلهي إليه هذا إن صح الخبر ولا علم لي به إلا من الكشف ولا من رواية
صحيحة إلا أنه مذكور مشهور وقد اتصفت الجنة بالاشتياق إلى علي وسلمان وعمار وبلال وتكلم الناس في ذلك من حيث
اشتقاق أسماء هؤلاء من العلو والسلامة والعمران والاستبدال ولكن ما هو محقق فإن الشوق أمر ذوقي ولو خطر لي هذا
الحديث حين رأيت الجنة لسألتها عن شوقها لهؤلاء دون غيرهم فإنها أعرف بالسبب الذي دعاها إلى الشوق لهؤلاء الأربعة وكذ

النبي صلى الله عليه وسلم قد رأيته مرارا وسألته عن أشياء وما خطر لي أن أسأله عن شوق الجنة لهؤلاء بل شغلني ما كان أهم
علي منه والشوق علم ذوقي يعرفه كل مشتاق من نفسه

الباب الحادي والثمانون ومائة
في معرفة مقام احترام الشيوخ

ما حرمة الشيخ إلا حرمة الله • فقم بها أدبا لله بالله
هم الأدلاء والقربى تؤيدهم • على الدلالة تأييدا على الله
الوارثون لهم للرسل أجمعهم • فما حديثهم إلا عن الله
كالأنبياء تراهم في محاربهم • لا يسألون من الله سوى الله
فإن بدا منهم حال تولههم • عن الشريعة فاتركهم مع الله
لا تتبعهم ولا تسلك لهم أثرا • فإنهم طلقاء الله في الله
لا تقتدي في الذي زلت شريعته • عنه ولو جاء بالأنباء عن الله

ولما رأينا في هذا الزمان جهل المريدين بمراتب شيوخهم

جهلت مقادير الشيوخ • أهل المشاهد والرسوخ • واستنزلت ألفاظهم • جهلا وكان لها الشموخ

الشيوخ نواب الله في العالم كالرسل عليهم الصلاة والسلام في زمانهم بل هم الورثة الذين
ورثوا علم الشرائع عن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام غير أنهم لا يشرعون فلهم رضي الله تعالى عنهم حفظ
الشريعة في العموم ما لهم التشريع ولهم حفظ القلوب ومراعاة الآداب في الخصوص هم من العلماء بالله بمنزلة
الطبيب من العالم بعلم الطبيعة فالطبيب لا يعرف الطبيعة إلا بما هي مدبرة للبدن الإنساني خاصة والعالم بعلم
الطبيعة يعرفها مطلقا وإن لم يكن طبيبا وقد يجمع الشيخ بين الأمرين ولكن حظ الشيخوخة من العلم بالله
أن يعرف من الناس موارد حركاتهم ومصادرها والعلم بالخواطر من مذمومها ومحمودها وموضع اللبس الداخل
فيها من ظهور الخاطر المذموم في صورة المحمود ويعرف الأنفاس والنظرة ويعرف ما لها وما يجوزان عليه من [illegible]
الذي يرضي الله ومن الشر الذي يسخط الله ويعرف العلل والأدوية ويعرف الأزمنة والسنين والأمكنة والأغذية
وما يصلح المزاج وما يفسده والفرق بين الكشف الحقيقي والكشف الخيالي ويعلم التجلي الإلهي ويعلم التربية وانتقال
المريد من الطفولة إلى الشباب إلى الكهولة ويعرف متى يترك التحكم في طبيعة المريد ويحكم في عقله ومتى يصدق
المريد خواطره ويعلم ما للنفس من الأحكام وما للشيطان من الأحكام وما غبت قدرة الشيطان ويعلم الحجب
التي تمنع الإنسان من إلقاء الشيطان في قلبه ويعلم ما تكنه نفس المريد مما لا يشعر به المريد ويفرق للمريد إذا فتح عليه
في باطنه بين الفتح الروحاني والفتح الإلهي ويعلم بالشم أهل الطريق الذين يصلحون له من الذين لا يصلحون ويعلم
التحلية التي يحلي بها نفوس المريدين الذين هم عرائس الحق وهم لهم كالماشطة للعروس تزينها فهم أدباء الله
عالمون بآداب الحضرة الإلهية وما تستحقه من الحرمة • والجامع لمقام الشيخوخة أن الشيخ عبارة عمن جمع جميع
ما يحتاج إليه المريد السالك في حال تربيته وسلوكه وكشفه إلى أن ينتهي إلى الأهلية للشيخوخة وجميع ما
يحتاج إليه المريد إذا مرض خاطره وقلبه بشبهة وقعت له لا يعرف صحتها من سقمها كما وقع لسهل في سجود القلب
وكما وقع لشيخنا حين قيل له إنك عيسى بن مريم فيداويه الشيخ بما ينبغي وكذلك إذا ابتلي من يخرج ليمنع
الحق من خارج لا من نفسه بحرم يلزم بفعله أو نهي عن واجب فيكون الشيخ عارفا بتخليصه من ذلك
حتى لا يخرج عليه لسان ذنب مع صحة المقام الذي هو فيه فهم أطباء دين الله فمهما نقصهم شيء مما يحتاج إليه
في التربية فلا يحل له أن يقعد على منصة الشيخوخة فإنه يفسد أكثر مما يصلح ويفتن كالمتطبب يعل الصحيح
ويقتل المريض فإذا انتهى إلى هذا الحد فهو شيخ في طريق الله يجب على كل مريد حرمته والقيام بخدمته والوقوف
عند مراسمه لا يكتم عنه شيئا مما يعلم أن الله يعلمه منه يخدمه ما دامت له حرمة عنده فإن سقطت حرمته من قلبه
فلا يقعد عنده ساعة واحدة فإنه لا ينتفع به ويتضرر فإن الصحبة إنما تقع المنفعة فيها بالحرمة فمتى ما رجحت الحرمة
في قلبه صح خدمه وينتفع به فإن الشيوخ على حالين عارفون بالكتاب والسنة قائمون بهما في ظواهرهم متحققون
بهما في سرائرهم يراعون حدود الله ويوفون بعهد الله قائمون بمراسم الشريعة لا يتأولون في الورع آخذون بالاحتياط
مجانبون لأهل التخليط مشفقون على الأمة لا يمقتون أحدا من العصاة يحبون ما أحب الله ويبغضون ما أبغض
الله لا تأخذهم في الله لومة لائم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر المجمع عليه يسارعون في الخيرات ويعفون عن
الناس يوقرون الكبير ويرحمون الصغير ويميطون الأذى عن طريق الله وعن طريق الناس يدعون في الحب لأحب فالأحب
يؤدون الحقوق إلى أهلها [illegible] أخلائهم بل الناس أجمعهم لا يتقدمون بالجود على معارفهم وجودهم مطلق
الكبير لهم أب والمثل لهم أخ والكفو والصغير لهم ابن وجميع الخلق لهم عائلة يعتقدون نحو الجميع [illegible]

في طاعتهم اياه وان عصوا سارعوا الى التوبة والحياء من الله ولاموا انفسهم على ما صدر منهم ولا يحتجون في معاصيهم الى
القضاء والقدر فانه سوء ادب مع الله تعالى تحسبهم لينون ذو رحمة رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا في نظرهم رحمة لعباد
الله كانهم يكون الحزن اغلب عليهم من الفرح لما يعطيه موطن التكليف فمثل هؤلاء الذين يقتدى بهم ويجب احترامهم
وهم الذين اذا رؤوا ذكر الله ● وطائفة اخرى من الشيوخ اصحاب احوال عندهم تدبير ليس في الظاهر ذلك التحفظ
تسلم لهم احوالهم ولا يصحبون ولو ظهر عليهم من خرق العوائد ما عسى ان يظهر لا يعول عليه مع سوء ادب مع الشرع
فانه لا طريق لنا الى الله الا ما شرعه فمن قال بان ثم طريقا الى الله خلاف ما شرع فقوله زور فلا يقتدى بشيخ لا ادب
له وان كان صادقا في حاله ولكن يحترم ※ واعلم ان حرمة الحق في حرمة الشيخ وعقوقه في عقوقه هم
حجاب الحق الحافظون احوال القلوب على المريدين فمن صحب شيخا ممن يقتدى به ولم يحترمه فعقوبته فقدان وجود
الحق في قلبه والغفلة عن الله وسوء الادب عليه ويدخل عليه في كلامه ويزاحمه في رتبته فاتت وجود الحق في قلبه انما
يكون الادب والباب دون الادب مغلق ولا حرمان اعظم على المريد من عدم احترام الشيوخ قال بعض اهل الله في
مجالس اهل الله من قعد معهم في مجالسهم وخالفهم في شيء مما يتحققون به في احوالهم نزع الله نور الايمان من قلبه
فالجلوس معهم على خطر وجليسهم على خطر ※ واختلف اصحابنا في حق المريد مع شيخ آخر خلاف شيخه هل حاله معه في
جانب الحق مثل شيخه ام لا فكلهم قالوا بوجوب حرمته ولا بد هذا موضع اجماعهم وما عدا هذا فمنهم من قال
حاله معه على السواء من حاله مع شيخه ومنهم من فصل وقال لا تكون الصورة واحدة الا بعد ان يعلم المريد ان ذلك الشيخ
الآخر ممن يقتدى به في الطريق واما اذا لم يعرف ذلك فلا ولهذا وجه وللآخر وجه ● النبي صلى الله عليه وسلم يقول
للمرأة انما الصبر عند الصدمة الاولى وكانت قد جهلت انه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمريد لا يقصد الا الحق فاذا
ظهر مقصوده حيث ظهر قال به واخذه فان الرجال انما يعرفون بالحق لا يعرف الحق بهم والاصل انه كما لم يكن وجود
العالم بين الهين ولا المكلف بين رسولين يختلفي الشرائع ولا امرأة بين زوجين كذلك لا يكون المريد بين شيخين
اذا كان مريد تربية فان كانت صحبة بلا تربية فلا يبالي بصحبة الشيوخ كلهم لانه ليس تحت حكمهم وهذه تسمى صحبة البركة
غير انه لا يجيء منه رجل في طريق الله فالحرمة اصل في الفلاح ●

الباب الثاني والثمانون ومائة

في معرفة مقام السماع واسراره

خذ ما اليك نصيحة من مشفق ● ليس السماع سوى السماع المطلق ● واحذر من التقييد فيه فانه
قول يعتمد عند كل محقق ● ان السماع من الكتاب هو الذي ● يدريه كل معلم ومطرق
ان التغني بالقرآن سماعنا ● والحق ينطق عند كل منطق ● والله يسمع ما تقول عبيده
من قوله فسماعه بتحقق ● اصل الوجود سماعنا من قول كن ● فنكون ونحن عين المنطق
انظر الى تقديمه في ذاته ● نعتا على العلم الشريف المرهق ● فالسمع اشرف ما تحقق عارف

قال الله تعالى سميع عليم وقال سميع بصير فقدمه على العلم والبصر فاول شيء علمناه من الحق
وتعلق بنا منه القول منه والسماع منا فكان عنه الوجود وكذلك نقول في هذا الطريق كل سماع لا يكون عنه وجد
وعن ذلك الوجد وجود فليس بسماع وهذه رتبة السماع التي يرجع اليها اهل الله ويسمعون فقوله تعالى للشيء قبل كونه
كن هو الذي يراه اهل السماع في قول القائل وهو السامع المقول له كن التكوين بمنزلة الوجد في السماع ثم وجوده في
عينه عن قوله كن فيكون بمنزلة الوجود الذي يجده اهل السماع في قلوبهم من العلم بالله الذي اعطاهم في السماع في حال
الوجد فمن لم يسمع سماع وجود فما سمع ولهذا جعل القوم الوجود بعد الوجد ولما لم يصح الوجود اعني العالم الا بالقول
من الله والسماع من العالم لم يظهر وجود طرق السعادة وعلم الفرق بينها وبين طرق الشقاء الا بالقول الالهي والسماع
الكوني فجاءت الرسل بالقول جميعهم من قرآن وتوراة وانجيل وصحف وزبور فما ثم الا قول وسماع غير هذين لم يكن
فلولا القول لما علمنا ما اراد المريد منا ولولا السمع ما وصلنا الى تحصيل ما قيل لنا فبالقول نتصرف وعن القول
نتصرف مع السماع فهما امران مرتبطان لا يصح استقلال واحد منهما دون الآخر وهما نسبتان فبالقول والسماع يعلم ما في
نفس الحق اذ لا علم لنا الا باعلامه واعلامه بقوله ولا يشترط في القول الالة ولا في السماع بل قد يكون بالة وبغير
الة وان عني بالة القول اللسان وبالة السماع الاذان ● واذا علمت رتبة السماع في الوجود وتميزه عن غيره من الكتب
فاعلم ان السماع عند اهل الله مطلق ومقيد فالمطلق هو الذي عليه اهل الله ولكن يحتاجون فيه الى علم
عظيم بالموازين حتى يفرقوا بين قول الامتثال وبين قول الابتلاء وليس يدرك ذلك كل احد فمن ارسله

بين ميزان منقل واصل ※ والمقيد هو السماع المقيد بالنغمات المستحسنات التي يتحرك لها الطبع بحسب قبوله وهو الذي
يريدونه اهل الطريق غالبا بالسماع لا السماع المطلق ● فالسماع على هذا الحد ينقسم على ثلاثة اقسام ● سماع الهي
وسماع روحاني ● وسماع طبيعي ● فالسماع الالهي بالاسرار وهو السماع من كل شيء وفي كل شيء وبكل شيء ● والوجود عندهم
كله كلمات الله وكلماته لا تنفد وهم في مقابلة هذه الكلمات اسماع لا تنفد تحدث لهم هذه الاسماع في سرائرهم بحدوث
الكلمات ● وهو قوله ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه فمنهم من اعرض بعد السماع ومنهم من وقف عند
ما سمع ● وهذا مقام لا يعلمه كل احد وما في الوجود الا هو ولكن يجهل ولا يسلم ● وهو يتعلق باسماء الله تعالى على كثرتها
فلكل اسم لسان ● ولكل لسان قول ● ولكل قول منا سمع ● والعين واحدة من القائل والسامع ● فان كان نداء اجبنا ممتثلين
وكان من قوله ادعوني استجب لكم فكما قال وسمعنا امرنا عندما جعل فينا قوة القول ان نقول فيسمع هو تعالى فسمعنا
من يقول كما انه قال ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده ● فكلام صاحب هذا المقام كله نيابي ● ومنا من يقول
في نفسه في زعمه وما هو كذلك في نفس الامر فان الله عند لسان كل قائل فكما انه ليس في الوجود الا الله كذلك ما ثم قائل
ولا سامع الا الله ● وكما قسمنا قولنا بين من يقول بالله ويقول بنفسه كذلك سماعنا منا من يسمع بربه وهو قوله كنت سمعه
الذي يسمع به ● ومنا من يسمع بنفسه في زعمه والامر على خلافه هذا هو السماع الالهي ● وهو سار في جميع المسموعات
※ واما الروحاني فمتعلقه صريف الاقلام الالهية في لوح الوجود المحفوظ من التغيير والتبديل ● فالوجود كله رق
منشور ● والعالم فيه كتاب مسطور ● فالاقلام تنطق ● وآذان العقول تسمع ● والكلمات ترقم ● فتشهد ● وعين شهوده عين
الفهم فيها بعين زيادة ● ولا ينال هذا السماع الا العقول التي ظهرت للمستوى الاعلى ● ولما كان السماع اصله على التربيع وكان
اصله على ذات ونسبة وتوجه وقول ● فظهر الوجود بالسماع الالهي كذلك السماع الروحاني عن ذات ويد وقلم وصريف
قلم ● فيكون الوجود للنفس الناطقة في سماع صريف هذه الاقلام في الواح القلوب بالتقليب والتصريف ● وكذلك السماع
الطبيعي مبناه على اربعة امور محققة فان الطبيعة مرتبة من فاعلين ومنفعلين ● فاظهرت الاركان الاربعة ثم ظهرت
النشاة الطبيعية على اربعة اخلاط واربع قوى قامت عليها هذه النشاة ● وكل خلط منها يطلب بذاته من يحركه ليغاير ربعا
حكمه فان السكون عدم ● فاوجدت في نفوس العلماء حين سمعوا صريف الاقلام ما ينبغي ان تحركه به هذه النشاة الطبيعية من
ما قام لها اربع نغمات لكل خلط من هذه الاخلاط نغمة في الخصوصية وهي المسماة في الموسيقى وهو علم الالحان والاوز
بالبم والزير والمثنى والمثلث كل واحدة من هذه يحرك خلطا من هذه الاخلاط ما بين حركة فرح وحركة بكاء وانواع الحركات
وهذا لما هي نشاة طبيعية لا بما هي روحانية فان الحركة في النشاة الطبيعية ● والسماع الطبيعي لا يكون معه علم اصلا
وانما ما جنيه يجد طربا في نفسه او حزنا عند سماع هذه النغمات من هذه الآلات ومن اصوات القوالين ولا علم لها عليه
اصلا فانه ليس هذا حظ السماع الطبيعي مع الحال الصحيح والوجد الصحيح الذي يطلبه الطبع وهو سماع الناس اليوم والسماع
الروحاني يكون معه علم ومعرفة في غير مواد جملة واحدة ● والسماع الالهي يكون معه علم ومعرفة في مواد وغير مواد لتعلق
التعلق بجده في السماع الطبيعي والروحاني لكن بالسمع الالهي الذي يخص الطبع والعقل خاصة ● فمنهم من يعلم ذلك ومنهم
من لا يعلمه مع كونه يجده ولا يقدر على انكار ما يجده ● فسماع الحق مطلق كما ان وجوده مطلق وتعين عشيرة والنغمات في
الكلام الالهي والقول اصل يستند اليه وهو اقوى الاصول ولهذا لها القوة في التاثير في الطباع فلا يستطيع الحيوان ان يدفع
عن نفسه عند ورود النغمة وتعلق السمع بها اذا صادفت محلها ذلك الطرب او الاثر الذي يجده السامع في نفسه سلطانا
قوي وذلك لقوة اصلها التي تستند اليه فان الاسماء الالهية وان كانت لعين واحدة فمعلوم عند الله ما بينهما من
التفاوت ● ولما كانت معقولة كان التفاوت معقولا فيها ● وعلم ذلك باثارها علمنا ان الحقائق الالهية التي استندت
اليها هذه النغمات اقوى من الذي استند اليه الكلام ● فانا نسمع قارئا يقرأ او منشدا ينشد شعرا ولا نجد في نفوسنا حركة
لذلك بل ربما نستثقل ذلك فاذا وقف لا نترجاه على غير الوزن الطبيعي ● فاذا سمعنا تلك الآية او الشعر من صاحب نغمة وفي
حقها في الميزان اصابنا وجدا وحركة ووجدنا ما لم نكن نجده فلهذا فرقنا بين من استند الى النغمات الطبيعية وبين ما استند
الى القول ● فهذا ميزان المحسوس وانا ميزان المعقول فتنظر الى الترتيب الالهي في العالم فان كان من اهل السماع الالهي فنظر
ترتيب الاسماء الالهية فيكون سماعه من هناك ● وان كان من اهل السماع الروحاني فتنظر ترتيبا تاما فيما في العالم الاعلى
والاسفل فيجد في كل مسموع فان كل المسموعات كلها نغم عنده ● فمنهم من تكون له حركة مسموعة ● ومنهم من لا تكون له وانما
الحركة الروحانية فلا بد منها ● ولله طائفة خرجت عن الحركات الروحانية الى الحركات الالهية وهو قول الجنيد رحمه الله
وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب ولكن في الحال الذي تحسبها جامدة فنسبة الحركة الى هذا الشخص نسبتها
الى الجناب الاقدس في فرحه بتوبة عبده وتبشبشه لمن اتى بيته فهذه احوال الهية يجب الايمان بها ولا يعقل لها كيفية

بالامر من خصه الله بها وكانت حركته في سماعه الهية وهي من العلوم التي تنال ولا تقال وليس الخبر بالنزول الى السما الدنيا في كل ليلة يشبه هذا الفرح ولا التبشبش لان هذا الفرح عن سبب كون في ظهور وجوده سمع الحق عليه والنزول الى السما الدنيا عن امر يتوقع لا عن امر واقع فالاول يلحق بباب السماع والثاني لا يلحق به فاعلم ذلك وقد ربطنا السماع بما يجب له وحققناه ولم نترك منه فصلا ولا قسما الا ذكرناه باوجز عبارة لتقف عنده وحكايات كثيرة لا نحتاج الى ايرادها فان كتابنا هذا مبناه على تحقيق اصول الامور لا على الحكايات فان الكتب بها مشحونة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والثمانون ومائة
في معرفة مقام ترك السماع واسراره

الله لا عقل يصوره ● والوهم يثبته في صورة البشر
والشرع يطلقه فينا ويحصره ● والكون يثبته في سائر الصور
ترك السماع مقام ليس يدركه ● الا القوي من الاقوام في الخبر
ان قال كن فلمن والعين واحدة ● ولم يكن غيره في العين والاثر
فما لكن عنده هذا القول من اثر ● بل عين كن لم تكن ان كنت ذا نظر
ولم تقل بسماع القول غير فتى ● متيم بمعاني الآي والسور
لولا السماع لما كان السماع فمن ● جاء الكلام فكن منه على حذر

السماع المطلق لا يمكن تركه والذي يتركه الاكابر انما هو السماع المقيد المعارف وهو الغنا قيل لسيدنا ابي السعود بن الشبل البغدادي ما تقول في السماع فقال هو على المبتدي حرام والمنتهي لا يحتاج اليه فقيل له فلمن قال لقوم متوسطين اصحاب قلوب ● وجاءت امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني نذرت ان اضرب بين يديك بالدف فقال لها ان كنت نذرت والا فلا فهو وان كان مباحا فالتنزه عنه عند الاكابر اولى ● وكان ابو يزيد يكرهه ولا يقول به ● وقيل لابن جريج فيه فقال ليتني اخرج منه راسا براس لا علي ولا لي ● واما مذهبنا فيه فان الرجل المتمكن من نفسه لا يستدعيه واذا احضر لا يخرج بسببه وهو عندنا مباح على الاطلاق لانه لم يثبت في تحريمه شيء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان الرجل ممن لا يجد قلبه مع ربه الا فيه فواجب عليه تركه اصلا فانه مكر الهي خفي ثم ان كان يجد قلبه فيه وفي غيره وعلى كل حال ولكن يجده في النغمات اكثر حرام عليه حضوره ● ولا اعني بالنغمات المسموعة في الشعر فقط وانما اعني بوجود النغمة في الشعر وغيره حتى في القران اذا وجد قلبه فيه لحسن صوت القاري ولا يجد قلبه عند ما يسمعه من قاري غير طيب الصوت فلا يعول على ذلك الوجد ولا على ما يجد فيه من الرقة في جناب الالهي ● فانه معلول وتلك رقة الطبيعة فان كان عارفا بالتفصيل ويفرق بين سماعه الالهي والروحاني والطبيعي ما يلتبس عليه ولا يختلط ولا يقول في سماع الطبيعة انه سماع بالله فمثل هذا لا يحجر عليه وتركه اولى ولا سيما ان كان ممن يقتدى به من المشايخ فيستتر به المدعي الكاذب والجاهل بحاله ولم يقصد

الباب الرابع والثمانون ومائة
في معرفة مقام الكرامات واسرارها

بعض الرجال يرى كون الكرامات ● دليل حق على نيل المقامات
وانها عين بشرى قد اتته بها ● رسل المهيمن من فوق السموات
وعندنا فيه تفصيل اذا علمت ● بها الجماعة لم تفرح بآيات
كيف السرور والاستدراج يصحبها ● في حق قوم ذوي جهل وآفات
وليس يدرون حقا انهم جهلوا ● وذا اذا كان من اهوى الجهالات
وما الكرامة الا عصمة وجدت ● في حق قوم لهم افعال ونيات
تلك الكرامة لا ابغي بها بدلا ● واحذر من المكر في طي الكرامات

اعلم ايدك الله ان الكرامة من الحق من اسمه البر ولا تكون الا للابرار من عباده جزاء وفاقا فان المناسبة تطلبها وان لم يقع طلب ممن ظهرت عليه ● وهي على قسمين حسية ومعنوية فالعامة ما تعرف الكرامة الا الحسية مثل الكلام على الخاطر والاخبار بالمغيبات الماضية والكائنة والآتية والاخذ من الكون والمشي على الماء واختراق الهواء وطي الارض والاحتجاب عن الابصار واجابة الدعاء في الحال فالعامة لا تعرف الكرامة الا مثل هذا ● واما الكرامة المعنوية فلا يعرفها الا الخواص من عباد الله تعالى والعامة لا تعرف ذلك وهي ان تحفظ عليه آداب الشريعة وان يوفق لاتيان مكارم الاخلاق واجتناب سفسافها والمحافظة على اداء الواجبات مطلقا في اوقاتها والمسارعة الى الخيرات وازالة الغل والحقد من صدره للناس والحسد وسوء الظن وطهارة القلب من كل صفة مذمومة وتحليته بالمراقبة مع الانفاس ومراعاة حقوق الله في نفسه وفي الاشياء وتفقد آثار ربه في قلبه ومراعاة انفاسه في خروجها ودخولها فيتلقاها بالادب اذا وردت عليه ويخرجها وعليها خلعة الحضور فهذه عندنا كلها كرامات الاولياء المعنوية التي لا يدخلها مكر ولا استدراج بل هي دليل على

الوفا بالعهد وصحة العقد والرضا بالقضا في عدم المطلوب ووجود المكروه ولا يشاركك في هذه الكرامات الا الاولياء واهل الله المصطفون الاخيار ● واما الكرامات التي ذكرنا ان العامة تعرفها فكلها يمكن ان يدخلها المكر الخفي ثم انا اذا فرضنا ما كرامة فلا بد ان تكون نتيجة عن استقامة او تنتج استقامة لا بد من ذلك والا فليست بكرامة واذا كانت الكرامة نتيجة استقامة فقد يمكن ان يجعلها الله حظ عملك وجزاء فعلك فاذا قدمت عليه يمكن ان يحاسبك بها وما ذكرناه من الكرامات المعنوية فلا يدخلها شيء مما ذكرناه فان العلم يصحبها وقوة العلم وشرفه يعطيك ان المكر لا يدخلها فان الحدود الشرعية لا تنصب حبالة للمكر الالهي فانها عين الطريق الواضحة الى نيل السعادة والعلم يعصمك من العجب بعملك فان العلم من شرفه ان يستعملك فاذا استعملك جردك منه واضاف ذلك الى الله واعلمك ان ذلك بتوفيقه وهدايته لك ما ظهر من طاعته والحفظ لحدوده فاذا ظهر عليه شيء من كرامات العامة ضج الى الله منها وسال الله سترها بالعوائد وان لا يتميز من العامة بامر يشار اليه فيه ما عدا العلم لان العلم هو المطلوب وبه تقع المنفعة ولو لم يعمل به فانه لا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فالعلماء هم الامنون من التلبيس ● فالكرامة من الله لعباده انما تكون للوافدين عليه من الاكوان ومن نفوسهم لكونهم لم يروا وجه الحق فيها فما شيء ما اكرمهم به من الكرامات العلم خاصة لان الدنيا موطنه واما غير ذلك من خرق العادات فليست الدنيا بموطن لها ولا يصح كون ذلك كرامة الا بتعريف الهي لا بمجرد خرق العادة واذا لم يصح الا بتعريف الهي فذلك هو العلم فالكرامة الالهية انما هي ما يهبهم من العلم به عز وجل ● قيل لابي يزيد رحمه الله عن طي الارض فقال ليس بشيء فان ابليس يقطع من المشرق الى المغرب في اللحظة الواحدة وما هو عند الله بمكان وسيل عن اختراق الهوى فقال ان الطير تخرق الهوى والمؤمن عند الله افضل من الطير فكيف تحسب كرامة ما يشاركه فيها الطير وهكذا فعل جميع ما ذكرناه ● ثم قال الهي ان قوما طلبوك لما ذكرناه فشغلتهم به واهلتهم له اللهم مهما اهلتني لشيء من اشيائك فاهلني لسر من اسرارك فما طلب الا العلم لانه اسنى تحفة واعظم كرامة ● ولو قامت عليك به الحجة ● فانه يجعلك تعرف ولا تحاج فانك تعلم ما لك وما عليك وما له وما امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يطلب منه الزيادة من شيء الا من العلم لان الخير كله فيه وهو الكرامة العظمى والبطالة مع العلم احسن من الجهل مع العمل واسباب حصول العلم كثيرة ولا اعني بالعلم الا العلم بالله والدار الاخرة وما تستحقه الدار الدنيا وما خلقت له ولاي شيء وضعت حتى يكون الانسان من امره على بصيرة من حيث كان فلا يجهل من نفسه ولا من حركاته شيئا والعلم صفة احاطية الهية فهي افضل ما منح الله عبده كما قال في الخضر وعلمناه من لدنا علما رحمة منا فاعلم ان العلم من معدن الرحمة فقد علمتك ما هي الكرامة وانها التعريف الالهي بان الذي اتحفك به كرامة منه لا ينقص لك حظا من آخرتك ولا هو جزاء لشيء من عملك الا بمجرد فضل وانه قد وهبك عليه لم يكن الا الجهل به بحيث لم ترهم في اول قدم كما اتفق لابي يزيد رحمه الله لما خرج في طلب الحق من بسطام في اول امره فلقيه بعض الرجال فقال له ما تطلب يا ابا يزيد قال الله ● فقال له الذي تطلبه تركته ببسطام فتنبه ابو يزيد كيف يطلبه وهو معه يقول وهو معكم اينما كنتم فلا علم ولا ايمان اذا خرجت تطلبه تحصيل علم مشاهدة فلا اقل من الايمان به فلهذا قلنا ما قدم عليه الا من جهله فلم يكن لهذه الطائفة قدم الا به وبطلبه كانوا وافدين عليه فاتحفهم بالتحف به وعرفهم ان ذلك جائزة الوفود خاصة وما لم يعلموا ذلك الا باعلامهم اياهم والا يخاف من المكر الالهي في ذلك او نقص حظ اخروي يتمنون في الاخرة انهم لم يعطوا شيئا من ذلك في الدنيا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والثمانون ومائة
في معرفة مقام ترك الكرامات واسراره

ترك الكرامة لا يكون دليلا ● فاجنح لقولي فهو اقوم قيلا
ان الكرامة قد يكون وجودها ● حظ الكريم فما اساء سبيلا
فاحرص على العلم الذي كلفته ● لا تتخذ غير الاله بديلا
ستر الكرامة واجب متحقق ● عند الرجال فلا تكن مخذولا
وظهورها في المرسلين فريضة ● وبه تنزل وحيه تنزيلا

كما ان الآيات والكرامات واجب على الرسول اظهارها من اجل دعواه كذلك يجب على الولي التابع سترها هذا مذهب الجماعة لانه غير مدع ولا ينبغي له الدعوى فانه ليس بمشرع وميزان الشرع موضوع في العالم قد قام به علماء الرسوم اهل الفتاوى في دين الله فهم ارباب التجريح والتعديل وهذا الولي بها خرج عن ميزان الشرع الموضوع مع وجود عقل التكليف عنده يسلم له حاله للاحتمال الذي في نفس الرحمن في حقه وهو ليس موجود في الميزان المشروع فان ظهر بامر يوجب حدا في ظاهر الشرع ثابت عند الحاكم اقيمت عليه الحدود ولا بد ولا يعصمه ذلك الاحتمال الذي في نفس الامر ان يكون من العبيد الذين ابيح لهم فعل ما حرم الله على غيرهم شرعا فاسقط الله عنهم المواخذة ولكن في الدار الآخرة فانه قال في اهل بدر ما قد ثبت من اباحة الافعال لهم وكذلك في الخبر الوارد في اهل

ما شئت فقد غفرت لك ولم يقل اسقطت عنك الحدود في الدنيا فالذي اقيم عليه الحد في الدنيا ماجور وهو في
نفسه غير مأثوم كالحلاج ومن جرى مجراه ● ثم ان ترك الكرامة قد يكون ابتداء من الله وهو انه عز وجل لا يمكن
هذا الولي في نفسه من شيء من ذلك جملة واحدة مع كونه عنده من اكابر عباده واعني خرق العوائد الظاهرة لا
العلم بالله وقد يكون هذا الولي قد اعطاه الله في نفسه التمكن من ذلك فيترك ذلك كله لله ولا يظهر عليه منه شيء اصلا
وقد رأينا على هذا القدم جماعة كما قال سيدنا ابو السعود بن الشبل عاقل زمانه وقد ساله بعض من لا يكتمه من حاله شيئا
هل اعطاك الله التصرف في الكون وهو اصل الكرامات فقال نعم منذ خمسة عشر سنة وتركناه تظرفا فالحق يتصرف لنا يريد
رضي الله عنه انه امتثل امر الله في اتخاذه عز وجل وكيلا فقال له السائل ما تم فقال الصلوات الخمس وانتظار الموت الرجل يمشي
ساعي الطير ثم مشغول وقدم يسعى وكان يقول ما اعجبني فيما قيل الا قوله واثبت في مستنقع الموت رجله وقال لها من دون اخمصك الحشر
هكذا هو الرجل والا فلا يدعى انه رجل ● وفي حين تقييدي لهذا الوجه من هذه النسخة خاطبني الحق في سري من اتخذني
وكيلا فقد ولاني ومن ولاني فعليه مطالبتي وعلي اقامة الحساب فيما ولاني ● فانعكس الامر وتبدلت المراتب هذا صنع
الله مع عباده الذين ارتضاهم واصطفاهم وما فوق هذا الامتنان امتنان ترتقي الهمة الى طلبه فالعبد المحقق لا
تخرجه هذه المرتبة عن علمه بعبديته فانما يتخذ الله وكيلا الامين امن كان سمعه وبصره الحق قواه وجوارحه اذ يستحيل تبدل الحقائق
● فالعبد عبد والرب رب ● والحق حق والخلق خلق ● فاذا ظهر خرق عادة على مثل هذا فما هي كرامة عندنا لان الكرامة
تعود على من ظهرت عليه وانما يتحقق لمن هذا مقامه مثل ما اتفق لنا في مجلس حضرناه فيه سنة ست وثمانين وخمسمائة وقد
حضر عندنا شخص فيلسوف ينكر النبوة على الحد الذي يثبتها المسلمون وينكر ما جاءت به الانبياء من خرق العوائد وان الحقائق
لا تتبدل وكان زمان البرد والشتاء وبين يدينا منقل عظيم يشتعل نارا فقال المنكر المكذب ان العامة تقول ان ابراهيم
عليه السلام القي في النار فلم تحرقه والنار محرقة بطبعها الجسوم القابلة للاحراق وانما كانت النار المذكورة في القرآن في قصة
ابراهيم الخليل عليه السلام عبارة عن غضب نمرود عليه وحنقه فهي نار الغضب وكونه القي فيها لان الغضب كان عليه وكونها لم
تحرقه اي لم يؤثر فيه غضب الجبار المذكور بما عليه من الحجة التي اقامها من الادلة فيما ذكر من افول الانوار وانها لو كانت الهة
ما افلت وركب له من ذلك دليلا فلما فرغ من قوله قال له بعض الحاضرين ممن كان له هذا المقام والتمكن فان اريتك انا صدق
ما قاله الله في النار وانها لم تحرق ابراهيم وان الله جعلها عليه كما قال بردا وسلاما وانا اقوم لك في هذا المقام مقام ابراهيم
عليه الصلاة والسلام في الذب عنه لا ان ذلك كرامة في حقي فقال المنكر هذا لا يكون فقال له اليست هذه النار المحرقة قال نعم
قال تراها في نفسك ثم القى النار التي في المنقل في حجر المنكر وبقيت على ثيابه مدة يقلبها المنكر بيده فلما راها ما تحرقه
تعجب ثم ردها الى المنقل ثم قال له قرب يدك ايضا منها فقربها فاحرقته فقال له هكذا كان الامر وهي مامورة تحرق
بالامر وتترك الاحراق كذلك والله تعالى الفاعل ما يشاء فاسلم ذلك المنكر واعترف فمثل هذا يظهر على تارك الكرامات
فانه يقيمها في زمانه نيابة عن الرسول صلى الله عليه وسلم في المعجزة والاية على صدقه فجاء بها لاقامة الدليل على صدق
الشارع والدين لا على نفسه انه ولي الله يخرق هذه العادات فهذا معنى ترك الكرامات ولها رجال وهم الملامية
واما الصوفية فيظهرون بها وهي عند الاكابر من رعونات النفوس الا على حد ما ذكرناه ●

الباب السادس والثمانون ومائة
في معرفة مقام خرق العادات

خرق العوائد اقسام مقسمة ● اتى بها النظر الفكري محصوره ● منها معينة بالحق قائمة ●
كالمعجزات مع الارسال مقصوره ● وما سواها من الاقسام محتمل ● وليس للعلم في تعيينه صوره ●
وكلها في كتاب الله بينة ● فقف عليها تجدها فيه مسطوره ● بشرى وسحر ومكر او علامته ●
وكلها في كتاب الله مذكوره ● فهذه خمسة اقسامها انحصرت ● للناظرين وفي الاكوان مشهوره ●

اعلم ان مقام خرق العادات على وجوه كثيرة منها ما يكون عن قوى نفسية فان اجرام
العالم تنفعل عن الهمم النفسية هكذا جعل الله الامر فيها وقد يكون عن حيل طبيعية معلومة كالقلفطيرات وغيرها
وبابها معلوم عند العلماء وقد يكون عن نظم حروف بطوالع وذلك لاهل الرصد وقد يكون باسماء يتلفظ بها ذاكرها
فيظهر عنها ذلك الفعل المسمى خرق عادة في نظر عين الرائي لا في نفس الامر على قدر قوة ذلك الاسم وهذه كلها
تحت قدرة المخلوق بجعل الله وثم خرق عوائد مختصة بالجناب الالهي ليس للعبد فيها تعمل ولا توقع ولكن يظهرها
الله عليه او تظهر عنه بامر الله واعلامه وهي على مراتب منها ما يسمى معجزة ولها شروط ونعت خاص معلوم ومنها
ما يسمى اية لا معجزة ومنها ما يكون كرامة ومنها ما يكون مؤيدة ومنها ما يكون منبهة وباعثة ومنها ما يكون جزاء ومنها

ما يكون مكرا واستدراجا وكلها علامات عند اهل الله مع كون هؤلاء لا علم لهم بشيء من ذلك بخلاف الصنف الاول
فانهم على علم بما يقصد منهم وما من شيء مما ذكرناه في الصنف الثاني المضاف علمه الى الله تعالى الا والاحتمال يدخله فهل
هو عناية او لا عن عناية الا المعجزة والاية فانهما عناية ولا بد لانهما القصد الحق والمؤيد كذلك وما عدا هذين فيتطرق اليه الاحتمال
كما ذكرنا ● ثم نرجع الى ما يقتضي طريقنا ان خرق العادة في الاولياء لا يكون الا لمن خرق العادة في نفسه
باخراجها عن حكم ما تعطيه حقيقتها وهو تصرفها في المباح وما يلقي اليها الشيطان بالتزيين من اتيان المحظور
او ترك الواجب فمن خرق في نفسه هذه العادة خرق الله له عادة في الكون بامر يسمى كلاما على الخاطر او مشيا في
الهواء او ما كان ● وقد ذكرنا اصول هذه الكرامات وبينا مراتبها وما ينتجها في كتابنا مواقع النجوم ما سبقنا اليه
في علمنا اعني الى ترتيبه لا الى علم ما فيه وهو كتاب صحيح الطريق عظيم الفائدة صغير الجرم بنيناه على المناسبة فان المناسبة
اصل وجود العالم وخرق العوائد من العالم وقد جعل الله ايات في العالم معتادة وغير معتادة فالمعتادة لا يعتبرها
الا اهل الفهم عن الله خاصة وما سواهم لا علم لهم بارادة الله فيها وقد ملأ الله القرآن من الايات المعتادة من
اختلاف ونزول الامطار واخراج النبات وجري الجواري في البحر واختلاف الالسنة والالوان والمنام بالليل والنهار
وابتغاء الفضل وكل ما ذكر في القرآن انه اية لقوم يعقلون ويسمعون ويفقهون ويؤمنون ويعلمون ويوقنون
ويتفكرون ● ومع ذلك كله فلا يرفع بذلك احد من الناس راسا الا اهل الله وهم اهل الله وخاصته تعالى واما
الايات غير المعتادة وهي خرق العوائد فهي التي تؤثر في نفوس العامة مثل الزلازل والرجفان ونطق الحيوان والكسوف
والمشي على الماء واختراق الهواء واعلام بكوائن في المستقبل تقع على حد ما اعلم والكلام على الخواطر والاكل من الكون
واشباع القليل من الطعام الكثير من الناس ● هذا تعتبره العامة خاصة ● ومتى لم يكن خرق عادة عن استقامة
او منبها وباعثا على الرجوع الى الله ويرجع وليس له فيه تعمل فهو مكر واستدراج من حيث لا يعلم ● وهذا هو الكيد
المتين بحق الله مع المخالفات وفيه سر عجيب للعارفين لولا ما في اذاعته من الحرج في العموم لذكرناه ● وما كل ما يدرى
يقال ● وليس خرق العوائد الا اول مرة فاذا عاد ثانية صار عادة ● واما في الحقيقة فالامر جديد ابدا ● وما ثم ما يعود
فما ثم خرق عادة وانما هو امر يظهر بمثله لا بعينه فلم يتكرر فما هو عادة فلو عاده لكان عادة وقد نبهتك على
ما هو الامر عليه ان كنت تعقل ما اقول فالالوهية اوسع من ان تتقيد ولكن الامثال تحجب على العين العمي الذين يعلمون
ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون وهو وجود المثل الثاني هم غافلون فهم في لبس من خلق جديد هم
فالممكنات غير متناهية والقدرة نافذة والخلاق فاين التكرار اذ لا يعقل الا بالاعادة فلا اعادة فخرق العادة م

الباب السابع والثمانون ومائة
في معرفة مقام المعجزة وكيف يكون هذا المعجز كرامة لمن كان له معجزا لاختلاف الحال

ما كان معجزة للرسل ان ظهرت ● ظهورها مرة اخرى الى الابد ● حققت قولي فلا تشهد الى الرسل ●
ولا تحدى به وطابق لكذبه ● شهد المقدم في الاذن في الله ● لذا اختلفت في الدلالة نظرتها لا ترى بعدها في احد ●

اختلف الناس فيما كان معجزة لنبي هل يكون كرامة لولي ام لا فالجمهور اجاز ذلك
الا الاستاذ ابا اسحق الاسفرايني فانه منع من ذلك وهو الصحيح عندنا الا انا نشترط امرا لم يذكره الاستاذ وهو
ان نقول الا ان قام الولي بذلك الامر المعجز على تصديق النبي لا على جهة الكرامة برهنوا عندنا بل قد
شهدنا وظهر على الولي ما كان معجزة لنبي على ما قلناه ولو تفطن لذلك الاستاذ لقال به ولو لم يكن فانه راجع
بامر فان الذي وقع فيه الخلاف هل يكون كرامة لولي وهذا ليس كرامة لولي الا الذين اجازوا ذلك قالوا
بشرط ان لا يظهر عليه بالطريق التي ظهرت على يد الرسول التي تسمى معجزة ويجوز ان يتحدى بذلك على
ولايته لا ان يخرق الله له تلك العادة والكاذب لو تحدى بها على انه ولي وهو صادق فان كاذب فان ذلك يخرق
الله له تلك العادة على صدقه انه كذب فان الفارق غير حاصل وهو وجه يقال والصحيح ما ذهب اليه الاستاذ وهو
الذي يعطيه الدليل النظري الا ان يقول ان الرسول في وقت تحديه بالمنع في الوقت خاصة او في منع جاز خاصة فانه
جائز ان يقع ذلك الفعل كرامة لغيره بعد انقضاء زمانه الذي اشترطه وان اطلقه فلا سبيل الى ما قاله الاستاذ
وهو التفصيل الذي ذكرناه يقتضيه الدليل النظري الطالب يقتضيه في مذاهب الخطاب في هذا في علمنا وذكر الله
اعلم ● ان الاعجاز على ضربين الضرب الواحد ان ياتي بامر لا يكون مقدورا للبشر ولا يقدر عليه الا الله وقد عزت على
الوصول الى العلم به كاحياء الموتى لا يقدر عليه الا الله ولكن الوصول اليه على طريق العلم ان زي في نفس الامر بانما
رايناه عيسى موسى حية وغير السحر حيات ولم تعرف العامة بين تلك الحيات فلهذا قلنا ان الوصول الى علم ذلك عزيز

والضرب الاخر وهو الذي يمكن ان يكون اقرب وهو العرف وتدعي في ذلك ان الذي هو مقدور لكم في العادة اذا اتيت انا به على صدق دعواي فان الذي ارسلني يصرفكم عنه فلا تقتدرون على معارضته فكل من في قدرته ذلك يجد في نفسه العجز في ذلك الوقت فلا يقدر على اتيان ما كان قبل هذه الدعوى يقدر عليه وهو ارفع اللبس من الاول فهذا معنى الامر المعجز ومع هذا فقد وقع وعرفوا انه معجزة وحصل العلم عند الناظر بصدق هذا الرسول وما رزق الايمان به وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فاعلم ان الايمان لا يعطيه اقامة الدليل بل هو نور الهي يلقيه الله في قلب من شاء من عباده وقد يكون عقيب الدليل وقد لا يكون هناك دليل اصلا كما قال تعالى ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثامن والثمانون ومائة في معرفة مقام الرؤيا وهي المبشرات واسرارها

بالصدق رؤيا الرجال الصادقين وكن • يصاحب الصدق تصدق له رؤيا • الصدق بالصدقة العظمى منازله
وصدقه ضده بالصدقة الدنيا • هي النبوة الا انها قصرت • عن نسخ شرع وهدي رتبة عليا
اني رايت سيوف الهدي انقبضت • وفي يميني سيف الهدي منيا • فما تركت لها عينا ولا اثرا
بذلك السيف في الاخرى وفي الدنيا

اعلم ايدك الله ان للانسان حالتين حالة تسمى النوم وحالة تسمى اليقظة وفي كلتا الحالتين قد جعل الله له ادراكا يدرك به الاشيا تسمى الادراكات في اليقظة حسا وفي النوم حسا مشتركا فكل شي يبصره في اليقظة يسمى رؤية وكل ما يبصره في النوم يسمى رؤيا مقصورة وجميع ما يدركه الانسان في النوم هو مما ضبطه الخيال في حال اليقظة من الحواس وهو على نوعين اما ما ادرك صورته في الحس واما ما ادرك اجزاء صورته التي ادركها في النوم بالحس لا بد من ذلك فان انقصه شي من ادراك الحواس في اصل خلقته فلم يدرك في اليقظة ذلك الامر الذي فقد المعنى الحسي الذي يدركه به في اصل خلقته فلا يدركه في النوم ابدا فالاصل الحس والادراك به في اليقظة والخيال تبع في ذلك وقد يتقوى الامر على بعض الناس فيدركون في اليقظة ما كانوا يدركونه في النوم وذلك نادر وهو لاهل هذا الطريق من نبي وولي هكذا عرفناه فاذا علمت هذا فاعلم ان النبوة خطاب الله او كلام الله كيف ما شئت قلت لمن شاء من عباده في هاتين الحالتين من يقظة ونوم وهذا الخطاب الالهي المسمى نبوة على ثلاثة انواع نوع يسمى وحيا ونوع يسمعه كلامه من وراء حجاب ونوع بواسطة رسول فيوحي ذلك الرسول من ملك او بشر باذن الله ما يشاء لمن ارسله اليه وهو كلام الله اذ كان هذا الرسول انما يترجم عن الله تعالى كما قال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فالوحي منه ما يلقيه الى قلوب عباده من غير واسطة فاسمعهم في قلوبهم حديثا لا يكيف سماعه ولا يدخله حد ولا يصوره خيال ومع هذا يعقله ولا يدري كيف جاء ولا من اين جاء ولا ما سببه وقد يكلمه من وراء حجاب صورة ما يكلمه به وقد يكون الحجاب بشرية وقد يكون الحجاب كما كلم موسى من الشجرة من جانب الطور الايمن لانه لو كلمه من الايسر الذي هو جهة قلبه ربما التبس عليه الكلام بكلام نفسه فجاءه الكلام من الجانب الذي لم تجر به العادة ان يكلمه نفسه منه وقد يكلمه بواسطة رسول من ملك كقوله نزل به الروح الامين على قلبك يعني القران الذي هو كلام الله وقد يكون بواسطة بشر وهو قوله فاجره حتى يسمع كلام الله فاضاف الكلام الى الله وما سمعته الصحابة ولا هذا الاعرابي الا من لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليست النبوة بامر زائد على الاخبار الالهي لهذه الاقسام والقران حبل الله وهو النبوة كلها لانه الجامع لجميع ما اراد الله ان يخبر به عباده وصح في الحديث ان من حفظ القران فقد ادرجت النبوة بين جنبيه فاذا تقرر ما ذكرناه فاعلم ان مبدا الوحي الرؤيا وهي لا تكون الا في حال النوم قالت عائشة رضي الله عنها في الحديث الصحيح اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح وسبب ذلك صدقه صلى الله عليه وسلم فانه ثبت عنه انه قال اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا فكان لا يحدث ابدا صلى الله عليه وسلم بحديث عن تزوير يزوره في نفسه صلى الله عليه وسلم بل يتحدث بما يدركه باحدى قواه الحسية او بكلها انما كان يحدث بالغرض ولا يقول ما لم يكن ولا ينطق في اليقظة عن شي يصوره في خياله ما لم ير تلك الصورة بجملتها او اجزائها في الحس فهذا سبب صدق رؤياه وانما بدا الوحي بالرؤيا دون الحس لان المعاني المعقولة اقرب الى الخيال منها الى الحس لان الحس طرف ادنى والمعنى طرف اعلى والطف والخيال بينهما

والوحي معنى فاذا اراد المعنى ان ينزل الى الحس فلا بد له ان يعبر على حضرة الخيال قبل وصوله الى الحس والخيال من حقيقته ان يصور كل ما حصل عنده في صورة المحسوس لا بد من ذلك فان كان ورود ذلك الوحي الالهي في حال النوم سمي رؤيا وان كان في حال اليقظة سمي تخيلا اي خيل اليه فلهذا يبتدئ الوحي بالخيال ثم انتقل الخيال الى الملك من خارج فكان يتمثل له الملك رجلا او شخصا من الاشخاص المدركة بالحس فقد ينفرد هذا الشخص المراد بذلك الوحي بادراك هذا الملك وقد يدركه الحاضرون معه فيلقي على سمعه حديث ربه وهو الوحي وتارة ينزل على قلبه صلى الله عليه وسلم فتاخذه البرحاء وهو المعبر عنه بالحال فان الطبع لا يناسبه فلذلك يشتد عليه وينحرف له مزاج هذا الشخص الى ان يؤدي ما اوحي به اليه ثم يسري عنه فيخبر بما قيل له وهذا كله موجود في رجال الله من الاولياء والذي اختص به النبي هنا دون الولي الوحي بالتشريع فلا تشريع الا لنبي ولا يشرع الا نبي خاصة فيحلل ويحرم ويبيح ويأتي بجميع ضروب الوحي والاولياء ليس لهم من هذا الامر الا الاخبار بصحة ما جاء به هذا الرسول وتعيينه حتى يكون هذا التابع على بصيرة فيما تعبده به ربه على لسان هذا الرسول ان كان هذا الولي لم يدرك زمانه حتى يسمع منه كما سمع اصحابه فصار هذا الولي بهذا النوع من الخطاب بمنزلة الصاحب الذي سمع من لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شرع ولذلك جاء في القران ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وهم هؤلاء الذين ذكرناهم ورب حديث صحيح من طريق رواية الثقات عندنا ليس بصحيح في نفس الامر فناخذه على طريق غلبة الظن لا على العلم وهذه الطائفة التي ذكرناها تاخذه من هذا الطريق فيكون من عدم صحة ذلك الخبر الصحيح عندنا على بصيرة انه ليس بصحيح في نفس الامر وبالعكس وهو ان يكون الحديث ضعيفا من اجل ضعف الطريق من وضاع او مدلس وهو في نفس الامر صحيح فتدرك هذه الطائفة صحته فيكون فيه على بصيرة وهذا معنى قوله تعالى ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وهم هؤلاء فهم ورثة الانبياء لاشتراكهم في الخبر وانفراد الانبياء بالتشريع قال تعالى يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق فجاء بمن وهي نكرة فما بالك بمن شرع ولا حكم بل بانذار فقد يكون الولي بشيرا ونذيرا ولكن لا يكون مشرعا فان الرسالة بالتشريع قد انقطعت فلا رسول بعده صلى الله عليه وسلم ولا نبي يقول اي لا مشرع بعده والا فقد علمنا ان عيسى عليه السلام ينزل ولا بد مع كونه رسولا ونبيا ولكن لا ينزل بشرع بل يحكم فينا بشرعنا فعلمنا انه اراد بانقطاع الرسالة والنبوة وبقوله لا رسول بعدي ولا نبي اي لا مشرع ولا شريعة فاعلم ذلك فلنرجع الى ما بوبنا عليه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي قال فشق ذلك على الناس فقال ولكن المبشرات فقالوا يا رسول الله وما المبشرات فقال رؤيا المسلم وهي جزء من اجزاء النبوة هذا حديث حسن صحيح من حديث انس بن مالك حدثنا به امام المقام بالحرم المكي الشريف تجاه الركن اليماني الذي فيه الحجر الاسود سنة اربع وستمائة شيخنا مكين الدين ابو شجاع زاهر بن رستم الاصبهاني البزاز وغيره عن ابي الفتح عبد الملك بن ابي القاسم بن سهل الكروخي الهروي قال اخبرنا ابو عامر محمود بن القاسم الازدي وابو نصر عبد العزيز بن محمد الترياقي وابو بكر احمد بن عبد الصمد الغورجي التاجر قالوا اخبرنا ابو محمد عبد الجبار الجراحي قال اخبرنا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي قال اخبرنا ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي قال حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني حدثنا عفان بن مسلم حدثنا عبد الواحد حدثنا المختار بن فلفل حدثنا انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث قال وفي الباب عن ابي هريرة وحذيفة بن اسيد وابن عباس وام كرز وابي اسيد قال صلى الله عليه وسلم ان الرؤيا جزء من اجزاء النبوة فقد بقي للناس في النبوة هذا وغيره ومع هذا لا يطلق اسم النبوة ولا النبي الا على المشرع خاصة فحجر هذا الاسم لخصوص وصف معين في النبوة وما حجر النبوة التي ليس فيها هذا الوصف الخاص وان كان حجر الاسم فتأدبوا

حيث وقف صلى الله عليه وسلم بعد ما علمنا ما قال وما اطلق وما حجر فيكون على بينة من امره فاذا علمت هذا فنقول ان الرؤيا ثلاثة اقسام منها بشرى ومنها ما هو من حديث النفس في هذا الباب ومنها ما يحدث به المرء نفسه في اليقظة في خياله فاذا نام ادرك ذلك بالحس المشترك لانه تصوره في يقظته فبقي في خياله فاذا نام وانصرفت الحواس الى خزانة الخيال ابصرت ذلك ومنها الرؤيا الثالثة من الشيطان وهذا حديث صحيح حدثنا ابو عيسى الترمذي حدثنا نصر بن علي حدثنا عبد الوهاب الثقفي حدثنا ايوب عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب واصدقهم رؤيا اصدقهم حديثا ورؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة والرؤيا ثلاث فالرؤيا الصالحة بشرى من الله والرؤيا من تحزين الشيطان والرؤيا مما يحدث الرجل به نفسه واذا راى احدكم ما يكره فليقم وليتفل ولا يحدث بها الناس وقال فيه حديث حسن صحيح وفي حديث ابي قتادة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الحلم من الشيطان فاذا راى احدكم شيئا يكرهه فلينفث عن يساره ثلاث مرات وليستعذ بالله من شرها

فانها لا تضر وهو حديث حسن صحيح وفي الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رؤيا المسلم على رجل طائر ما لم
يحدث بها فاذا حدث بها وقعت ● فاعلم ان الله ملكا موكلا بالرؤيا يسمى الروح وهو دون السماء الدنيا وبيده صور
الاجساد التي يدرك النائم فيها نفسه وغيره وصور ربما يحدث من تلك الصور من الاكوان ● فاذا نام الانسان او كان صاحب
غيبة او فناء وقع ادراك لا يحجبه المحسوسات في يقظته عن ادراك ما بيدي هذا الملك من الصور فيدرك هذا الشخص بقوته
في يقظته ما يدركه هذا النائم في نومه ● وذلك ان اللطيفة الانسانية تنتقل بقواها من حضرة المحسوسات الى حضرة الخيال
المتصل بها الذي محله مقدم الدماغ فيفيض عليها ذلك الروح الموكل بالصور من الخيال المنفصل عن الاذن الالهي ما شاء
الحق ان يريه هذا النائم او الغائب او الفاني او المتوحي من المعاني المتجسدة في الصور التي بيد الملك ● فمنها ما يتعلق بالله وما
يوصف من الاسماء فيدرك الحق في صورة او القران او العلم او الرسول الذي هو على شرعه ● فهنا يحدث للرائي ثلاث مراتب
او احداهن ● المرتبة الواحدة ان تكون الصورة المدركة راجعة للمرئي بالنظر الى منزلة ما من منازله وصفاته التي ترجع اليها
فتلك رؤيا الامر بما هو عليه بما يرجع اليه ● والمرتبة الثانية ان تكون الصورة المرئية راجعة الى حال الرائي في نفسه ●
والمرتبة الثالثة ان تكون الصورة المرئية راجعة الى الحق المشروع والناموس الموضوع اي ناموس كان في تلك البقعة التي ترى تلك
الصورة فيها في ولاة امر ذلك الاقليم القائمين بناموسه وما ثم مرتبة رابعة سوى ما ذكرناه ● فالاولى وهي رجوع الصورة
الى عين المرئي فهي حسنة كاملة ولا بد ولا تتصف بشيء من القبح والنقص ● والمرتبتان الباقيتان قد تظهر الصورة فيهما بحسب
الاحوال من الحسن والقبح والنقص والكمال ● فلينظر ان كان من تلك الصورة خطاب فبحسب ما يكون الخطاب يكون حاله
وبقدر ما يفهم منه في رؤياه ولا يعول على التعبير في ذلك بعد الرجوع الى عالم الحس الا ان كان عالما بالتعبير او يسال
عالما بذلك ● ولينظر ايضا حركته اعني حركة الرائي مع تلك الصورة من الادب والاحترام او غير ذلك فانها حالة بحسب ما
يصدر منه في معاملته لتلك الصورة فانها صورة حق بكل وجه ● وقد يشاهد الروح الذي بيده هذه الحضرة وقد لا يشاهد
وما عدا هذه الصورة فليست الا من الشيطان ان كان فيه تحزين او مما يحدث المرء به نفسه في حال يقظته فلا يعول على ما يرى
من ذلك ومع هذا وكونها لا يعول عليها اذا عبرت كان لها حكم ولا بد يحدث لها ذلك من قوة التعبير لا من نفسها وهو ان
الذي يعبرها لا يعبرها حتى يصورها في خياله من الذي يعبرها من المتكلم ● فاذا انتقلت تلك الصورة عن المحل الذي كان
فيه حديث نفس او تحزين من الشيطان الى خيال العابر لها وما هي له حديث نفس فحكم على صورة محققة ارتسمت
في ذاته فيظهر لها حكم آخر بحصول تلك الصورة في نفس العابر ● كما جاء في قصة يوسف عليه السلام مع الرجلين
وكانا قد كذبا فيما صوراه فكان مما حدثا به انفسهما فتخيلا من غير رؤيا وهو ابعد في الامر لو كان من رؤيا لكان
ادخل في باب التعبير فلما قصاه على يوسف عليه السلام حصل في خيال يوسف عليه السلام صورة من ذلك
لم يكن يوسف حدث بذلك نفسه فصارت حقا في حق يوسف عليه السلام وكان هو الرائي الذي راى تلك
الرؤيا لا ذلك الرجل وقام له مقام الملك الذي بيده صور الرؤيا فلما عبرها لهما رؤياهما قالا له اردنا اختبارك وما راينا
شيئا فقال يوسف عليه السلام قضي الامر الذي فيه تستفتيان فخرج الامر في الحس كما عبر ● ثم ان الله تعالى اذا ارى
احدا رؤيا فان صاحبها له فيما يراه حظ من الخير او الشر بحسب ما تقتضيه رؤياه او يكون الحظ في ناموس الوقت
في ذلك الموضع ● واما في الصورة المرئية فلا يتصور الله ذلك الحظ طائرا وهو ملك في صورة طائر كما يخلق من
الاعمال صورا ملكية روحانية جسدية برزخية وانما جعلها في صورة طائر لانه يقال طار له سهم بكذا والطائر
الحظ قال الله عز وجل قالوا طائركم معكم اي حظكم ونصيبكم معكم من الخير والشر وتجعل الرؤيا معلقة من رجل هذا
وهي عين الطائر ولما كان الطائر اذا اقتنص شيئا من الصيد من الارض انما ياخذه برجله [illegible]
يمكن له الاخذ فلذلك علق الرؤيا برجله فهي المعلقة وهي عين الطائر فاذا عبرت سقطت [illegible]
ما سقط [illegible] الطائر [illegible] عالم الحس بحسب الحال التي تخرج عنه تلك
الرؤيا [illegible] صورة
تلك الرؤيا لذلك الطائر ومن هنا خلقت هذه الحالة [illegible] اعني تلك الصورة كما خلق
ادم من تراب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] رؤيا [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

صلى الله عليه وسلم عين رؤياه انه ظهرت في ماء ابيه بتلك الصورة التي رات امه ولذلك كثرت المرايا فيه صلى الله عليه وسلم
تتميز عن غيره ولا يعرف ما قلناه الا اهل العلم بصورة الكشف وهو من اسرار الله في خلقه ● وان اردت
تانيسا بما ذكرناه فانظر في علم الطبيعة اذا توحمت المراة وهي حامل على كل شيء يخرج الولد يشبه ذلك الشيء
واذا نظرت الى الجماع او تخيل الرجل صورة عند الوقاع وانزال الماء يكون الولد على تخيل صورة ما تخيل ● ولذلك
كانت الحكماء تامر بتصوير صور الفضلاء اكابر الحكماء في الاماكن بحيث تنظر تلك الصورة المراة عند الجماع وانزال
ينطبع في الخيال فيؤثر في الطبيعة فيخرج تلك الصورة التي كانت عليها تلك الصورة في الولد الذي يكون من
ذلك الماء وهو سر عجيب في علم الطبيعة ● وانظر في تكوين عيسى عليه السلام عن مشاهدة مريم جبريل عليه السلام
في صورة بشر كيف جمع كونه روحا يحيي الموتى وبين كونه بشرا اذ كان الروح بر يحيي الاجسام الطبيعية واقوى من
ذلك ما فعل السامري من قبضته اثر جبريل عليه السلام لما علم ان الروح تصحبه الحياة حيث حل فرمى ما قبضه
في العجل فخار العجل بذلك الاثر المقبوض من اثر وطء الروح ولو رماه في شكل فرس صهل او في شكل انسان نطق
فان الاستعداد لما ظهر بالحياة انما كان للتقابل ● ومن هنا تعرف صورة الظاهر في المظاهر وان المظاهر تعطي
باستعدادها في الظاهر فيها ما يظهر به من الصور الكاملة والمجهولة ✿ ثم ان تسمية النبي صلى الله عليه وسلم لها مبشرة
ومبشرة لتاثيرها في بشرة الانسان وان الصورة البشرية تتغير بما يرد عليها في باطنها مما يتخيله من صورة تبصرها
او كلمة تسمعها اما بحزن او فرح فيظهر لذلك اثر في البشرة لا بد من ذلك فانه حكم طبيعي اودعه الله في الطبيعة
فلا يكون الا هكذا ● تكملة للرؤيا مكان ومحل وحال ● فحالها النوم وهو الغيبة عن المحسوسات الظاهرة [illegible]
للراحة لاجل التعب الذي كانت عليه هذه النشاة في حال اليقظة من الحركة وان كان في قواها قال تعالى وجعلنا
نومكم سباتا يقول وجعلنا لكم راحة تستريح بها النفوس ● وهو على قسمين قسم انتقال وفيه بعض راحة او نيل
غرض او زيادة تعب ● والقسم الاخر قسم راحة خاصة وهو النوم الخالص الصحيح الذي ذكر الله انه جعله راحة
لما تعبت فيه هذه الالات والجوارح والاعضاء البدنية في حال اليقظة ● وجعل زمانه الليل وان وقع بالنهار كما جعل
النهار للمعاش وان وقع بالليل ولكن الحكم للغالب ● فاما قسم الانتقال فهو النوم الذي يكون معه الرؤيا فينتقل هذه
الالات من ظاهر الحس الى باطنه ليرى ما تقرر في خزانة الخيال الذي رفعت اليه الحواس ما اخذته من المحسوسات
وما صورته القوة المصورة التي هي من بعض خدم هذه الخزانة لترى هذه النفس الناطقة التي ملكها الله هذه المدينة
ما استقر في خزانتها كما جرت العادة في الملوك اذا دخلوا خزائنهم في اوقات خلواتهم ليطلعوا على ما فيها وعلى قدر
ما كمل لهذه النشاة من الالات التي هي الجوارح والخدام الذين هم القوى الحسية يكون الاختزان ● فثم خزانة كاملة
لكمال الحياة ● وثم خزانة ناقصة كالاكمه فانه لا ينتقل الى خزانة خياله صور الالوان والاخرس لا ينتقل الى خزانة
خياله صور الاصوات ولا الحروف اللفظية هذا كله اذا اعدمها في اصل نشاته ● واما اذا طرات عليه هذه الافات
فلا فانه ان انتقل بالنوم الى باطن النشاة ودخل الخزانة وجد صور الالوان التي اختزنها فيها قبل طرو الافة
وكذلك كل ما اعطته قوة من قوى الحس الذين هم حياة هذه المملكة ✿ والله تجلى في هذه الخزانة في صور طبيعية
بصفات طبيعية مثل قوله صلى الله عليه وسلم رايت ربي في صورة شاب ● وهو ما يراه النائم في نومه من المعاني في
صور المحسوسات لان الخيال هذه حقيقته ان يجسد ما ليس من شانه ان يتجسد وذلك لان حضرته تعطي ذلك
وما ثم في طبقات العالم من يعطي الامر على ما هو عليه سوى هذه الحضرة الخيالية ● فانها تجمع النقيضين وفيها تظهر
الحقائق على ما هي عليه ● لان الحق في الامور ان تقول في كل امر تراه او تدركه بما في قوة كان الادراك ان ذلك الذي
ادركته هو لا هو كما قال تعالى وما رميت اذ رميت ● فلا تشك في حال الرؤيا في الصورة التي تراها انها عين ما قيل لك
انه هو وما تشك في التعبير اذا استيقظت او ترى في الرؤيا بنفسك اذا استيقظت انه ليس هو ولا تشك في النظر الصحيح
انه هو ولا هو ● قيل لابي سعيد الخراز بم عرفت الله قال بجمعه بين الضدين فكل عين متصفة بالوجود
فهي لا هي ● فالعالم كله هو لا هو والحق الظاهر بالصورة هو لا هو فهو المحدود الذي لا يحد والمرئي الذي لا يرى
وما ظهر هذا الامر الا في هذه الحضرة الخيالية في حال النوم والغيبة عن ظاهر المحسوسات باي نوع كان وهي في
النوم اتم وجودا واعم لانها للعارفين والعامة وحال الغيبة والفناء والمحو وشبه ذلك ما عدا النوم لا يكون الا
في الالهيات وعند اهل الله ● فما اوجد الله شيئا من الكون على صورة الامر على ما هو عليه الا هذه الحضرة وحدها فلها الحكم العام في الطرفين
كالممكن قبول النقيضين فيكون له ذلك ذوقا ● فان الذي يستحيل عليه العدم وان كان له العلم بالعدم لا يكون
علما ذاتيا وهو الذي يسمى ذوقا بخلاف الممكن فان العدم له ذوق والذي يستحيل عليه الوجود والعلم به

لا ذوق له في الوجود راسًا والممكن له في الوجود ذوق فاوجد الله تعالى هذه الحضرة الخيالية ليظهر فيها الامر
الذي هو الاصل على ما هو عليه **فاعلم** ان الظاهر في المظاهر مظاهر الاعيان هو الوجود الحق وانه ما هو
لما ظهر به من الاشكال والنعوت التي هي اعيان الممكنات عليها وجعل هذه الحضرة كالجسر بين الشطين للعبور
عليه من هذا الشط الى هذا الشط فجعل النوم معبرًا وجعل المشي عليه عبورًا قال تعالى ان كنتم للرؤيا تعبرون
وجعل ادراك ذلك في حالة تسمى راحة وهي النوم من حقيقة قوله تعالى ولقد خلقنا السموات والارض وما
بينهما في ستة ايام فاضاف العمل اليه وذكر في الخلق انه بيديه وبايد وبيده وبقوله ثم اعلمنا انه وان
اتصف بالعمل انه لم يؤثر فيه تعب فقال وما مسنا من لغوب وقال ولم يعي بخلقهن في هذه الحقيقة ظهرت
الاعمال العظيمة الجسيمة المحرجة المتعبة في النوم الذي هو راحة البدن اي الطبيعة المستريحة في هذه الحا
من الحركات الحسية الظاهرة فهذا هو العمل العظيم في راحة من حيث لا يشعر انه في راحة ولا سيما اذا راى في
النوم امورًا هائلة مفزعة فاذا استيقظ وجد الراحة فعلم انه كان في راحة من حيث لا يشعر ومنهم من يعلم
في النوم انه في النوم والناس فيه على طبقات وانما سميناه الحالة بالانتقال لان المعاني تنتقل من تجريدها
عن المواد الى لباس المواد لظهور الحق في صور الاجسام والعلم في صورة اللبن وما اشبه ذلك والانتقال
الثاني انتقال الحواس من الظاهر المحسوس الى هذه الحضرة بالظاهر المحسوس ولكن ماله في هذه الحضرة ثبوت الذي
له في حضرة اليقظة فانه سريع التبدل في هذه الحضرة كما يتبدل في اليقظة في صور مختلفة في باطنه لا في ظاهره فا
في اليقظة هي هذه الحضرة وجعل الليل لباسًا لها فان الليل لا يعطي للناظر في نظره سوى نفسه فهو يدرك ولا يدرك
فانه غيب وظلمة والغيب والظلمة يدركان ولا يدرك بهما والضوء يدرك ويدرك به وهو حال اليقظة فلهذا
تعبر الرؤيا ولا يعبر ما ادركه الحس فاذا ارتقى الانسان في درج المعرفة انه نائم في حال اليقظة المعهودة وان الامر الذي
فيه رؤيا ايمانًا وكشفًا ولهذا ذكر الله امورًا واقعة في ظاهر الحس فقال فاعتبروا وقال ان في ذلك لعبرة اي جوزوا
واعبروا مما ظهر لكم من ذلك الى علم ما نظرتم وحاله قال عليه الصلاة والسلام الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ولكن لا يشعرون
ولهذا قلنا ايمانًا وقد ذكرنا هذا الباب مستوفى في باب المعرفة من هذا الكتاب وقد تقدم وهو الباب السابع والسبعو
وما ئة فالوجود كله نوم ويقظته نوم فالوجود كله راحة والراحة رحمة فوسعت كل شيء قالت الملائكة ربنا
وسعت كل شيء رحمة وعلما وهنا سر ان بحثت عليه انتهيت اليه وهو رحمته بالاسماء الحسنى في ظهور آثارها لمنتهى
عله منتهى رحمته **ثم نرجع ونقول** وان حصل في الطريق تعب فهو تعب في راحة كالاجير يحمل التعب ويسلنه
لما يكون في نفسه من راحة الاجرة التي لاجل حصولها تحمل فيحجبه عن التعب وجود راحة الاجرة فاذا قبضها دخل في
راحة النوم بالليل فركدت جوارحه عن الحركة فوجد الراحة فانتقل من راحة الاجرة الى راحة النوم فعلى التحقيق
ان صور العالم للحق من الاسم الباطن صور الرؤيا للنائم والتعبير فيها كون تلك الصور احواله فليس غيره كما ان صور
الرؤيا احوال الرائي لا غيره فما راى الا نفسه فهذا هو قوله تعالى انه ما خلق السموات والارض وما بينهما الا بالحق
وهو عينه وهو قوله تعالى في حق العارفين ويعلمون ان الله هو الحق المبين اي الظاهر فهو الواحد الكبير فمن اعتبر الرؤيا
يرى امرًا هائلا ويتبين له ما لا يدركه من غير هذا الوجه ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح في اصحابه قال لهم
هل راى احد منكم رؤيا لانها نبوة فكان يحب ان يشهدها في امته والناس اليوم في غاية الجهل بهذه المرتبة التي كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعتني بها ويسأل كل يوم عنها والجهال في هذا الزمان اذا سمعوا بامر وقع في النوم لم يرفعوا به راسًا
وقالوا بالمنامات يريد ان يحكم وهذا خيال وما هي الا الرؤيا ويستهزؤا بالرأي اذا اعتمد عليها وهذا كله لجهله بمقا
وجهله انه في يقظته وتصرفه في رؤيا وفي منامه في رؤيا فهو كمن يرى انه استيقظ من نومه وهو في نومه وهو قوله عليه الصلاة
والسلام الناس نيام فما اعجب الاخبار النبوية فقد ابانت عن الحقائق على ما هي عليه وعظمت ما استهونه العقل القاصر
فانه ما صدر الا من عظيم وهو الحق وهذا معنى قولنا في التقسيم انه معنى الانتقال ✡ واما القسم الآخر من النوم فهو قسم
الراحة وهو النوم الذي لا يرى فيه رؤيا فهو لمجرد الراحة البدنية لا غير فهذا هو حال الرؤيا وبقي معرفة المكان والمحل
فاما المحل فهو هذه النشأة العنصرية الحيوانية خاصة ومحلها في العلم الالهي الاستحالات في صور التجلي فكل ما نحن فيه
رؤيا الحق في راحة والراحة ارتفاع الاعياء والتعب لا غير واما المكان فهو ما تحت مقعر فلك القمر خاصة وفي الآخرة
ما تحت مقعر فلك الكواكب الثابتة وذلك لان النوم قد يكون في جهنم في اوقات ولا سيما في المؤمنين من اهل الكبائر
وما فوق فلك الكواكب فلا نوم فهو على هذا النوم الكائن المعروف في العرف واما الذي ذهبنا اليه اولا في معرفة
حال النوم فذلك امر آخر وقد بيناه وصورة مكانه هكذا ✡ فانظر الى ما صورناه في الهامش وهو هذا صورة

مكان الرؤيا وهو شبيه بالقرن وهو الصور اعلاه واسع واسفله ضيق مقلوب الشيء فان الذي يلي الراس
منه هو الاعلى والذي هو الاضيق منه هو الاسفل وهو الذي يبعد عن الاصل فذلك القرن مكان الرؤيا فاذا
خرج عن هذه الصور خرج عن مكان الرؤيا المعلومة في العرف فلا يرى بعد هذا رؤيا الا انه لا يقوم
بر صفة نوم فهو في راحة الابد وهذا القدر كافي فيما نرومه من التعريف بمقام الرؤيا والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل ✡ والذي سكتنا عنه عظيم لان الفكر يعجز عن تصوره من اكثر الناس
ولكن اكثر الناس لا يعلمون كما ان اكثر الناس
لا يومنون والى العلم يرجع الفقه والعقل
في قوله تعالى لا يفقهون ولا يعلمون
انتهى الفصل الثالث
وصلى الله على سيدنا
محمد واله
وسلم

[illegible]

انتهى الفصل الثاني في المعاملات يتلوه الفصل الثالث في الأحوال

بسم الله الرحمن الرحيم الفصل الثالث في الاحوال

الباب التاسع والثمانون ومائة

في معرفة مقام السالك والسلوك

ان السلوك هو الطريق الاقوم • فاذا استقمت فانت فيه السالك • اشتق من سلك الثاني لفظه
فحسامه غضب المضارب بانك • لا تعشقنك عن السلوك نضايق • من خلفهن ورائك ودرائك
لا تسكنن لغاية ونهاية • طرق المحال بتشبيها فاتك •

اعلم وفقك الله ان السلوك انتقال من منزلة عبادة الى منزلة عبادة بالمعنى
او انتقال بالصورة من عمل مشروع على طريق القربة الى الله تعالى الى عمل مشروع وطريق القربة الى الله تعالى
بفعل او ترك فمن فعل الى فعل او من ترك الى ترك او من فعل الى ترك او من ترك الى فعل وما ثم خامس للصورة
وانتقال بالعلم من مقام الى مقام ومن اسم الى اسم ومن تجل الى تجل ومن نفس الى نفس والمتنقل هو السالك وهو
صاحب مجاهدات بدنية ورياضات نفسية قد اخذ نفسه بتهذيب الاخلاق وحكم على طبيعته بالقدر الذي
يحتاج اليه من الغذاء الذي يكون به قوام مزاجها واعتدالها ولا يلتفت الى جوع العادة والراحة المعتادة فان
الله ما يكلف نفسا الا وسعها فاذا بذلت الوسع في طاعة الله لم يبق عليها حجة غير ان السالكين في سلوكهم على اربعة
اقسام • منهم سالك يسلك بربه • وسالك يسلك بنفسه • وسالك يسلك بالمجموع • وسالك لا سالك • فيتنوع
السلوك بحسب قصد السالك ورتبته في العلم بالله ✡ فاما السالك الذي يسلك بربه فهو الذي يكون الحق سمعه
وبصره وجميع قواه فان عينه ثابتة ولهذا اعاد الضمير عليه لوجوده في قوله كنت سمعه فهذه الهاء هي عينك الذي للحق
سمعها وبصرها وما سلكت الا بهذه القوى • وهذه القوى قد اخبر الحق انه لما احبك كان سمعك وبصرك فبه تحركت
فيه سلكت في طاعته التي امرك بان تعمل نفسك فيها وتحلى ذاتك بها وهي زينة الله وهو سبحانه الجميل والزينة جمال
هذا السالك فزينته ربه فبه يسمع وبه يبصر وبه يسلك ولا مانع من ذلك • ولهذا قال تعالى قل من حرم زينة الله
التي اخرج لعباده فلما احبهم حين تقربوا اليه بنوافل الخيرات زينهم به فكان قواهم التي سلكوا بها ما كلفهم من
الاعمال وهو قوله واياك نستعين وهي كلمة تطلبها المجازاة فاستعانوا بالله على عبادته بان كان قواهم كما انه بوجود
اعيانهم وان كان وجودهم قد استفاد وهم لم يتمكن خلق الاعمال التي هي محاب الله الا في وجود اعيانهم فحصل
لديهم ضرب من الاعانة على ايجاد الاعمال التي لا تقوم بنفسها فلما علموا بها وما زالوا يطلبون الاستعانة منه على ذلك
جزاء وفاقا اعانهم بنفسه بان قال في تسمعون وتبصرون وتبطشون وغير ذلك من القوى التي هم عليها الشيء الحق
باخبار الحق والناس في عماية لا يعرفون من هذه صورة فكثير ما يسيئون الادب على من هذه صفته فيكون اساءة ذلك
الادب مع الله والاحتياط تعظيم عباد الله • فانه ما من شخص الا ويمكن بان يكون هو ذلك العبد فان الامر غيب ما هو
محسوس حتى يتميز الا عند اهله • فوجب مراعاة كل مؤمن على كل مكلف فانه اذا فعل ذلك احرز الامر واستبرأ لنفسه
ولا يقال له لم فعلت كذا فانه قصد جميلا فان وافق محله والا وفى الامر حقه لقصده احترام الجناب الالهي لما دخل في هذه
المسالة من الامكان لكل شخص وهذا لا يكون الا للادباء من اهل الله ✡ والقسم الآخر السالك بنفسه وهو المتقرب الى
الله ابتداء بالفرائض ونوافل الخيرات الموجبات لمحبة الحق فمن اتى بها التحصيل المحبة فهو يجهد فيما كلفه الحق ويبذل
استطاعته وقوته فيما امره به ربه ونهاه عنه من عبادة ربه في قوله فاتقوا الله ما استطعتم واتقوا الله حق تقاته
ولا تموتن الا وانتم مسلمون وان كانوا قد سمعوا هذا الخبر الالهي واعتقدوه ايمانا به ولكن ما حصل لهم هذا ذوقا
فيكون الحق قواهم فهم سالكون بنفوسهم في جميع مراتب السلوك من حال وعمل ومقام واسم وتجل وما يصح فيه الانتقال
من امر الى امر وهذا هو سلوك الادباء من اهل الله • وذلك ان الله كلف عباده فعلموا ان ثم حقيقة تقتضي ان تكون المخاطبة
بالتكليف وما ثم الا هم فيعلمون انهم المرادون وان لم يتعين لهم حقيقة توجه عليهم الخطاب فيسلكون بنفوسهم في العموم
مع علمهم بان الامر لا بد فيه من نسبة خاصة او عين موجودة ويستحق التكليف فيبذلون المجهود ويوفون بالعقود
وان جهلوا المقصود الى ان يفتح لمن سلك بربه ✡ واما السالك بالمجموع فهو السالك بعد ان ذاق كون الحق سمعه وبصره
وعلم سلوكه او لا بنفسه على الجملة من غير شهود نفسه على التعيين فلما علم ان الحق سمعه وان السامع بالسمع هو عين السمع
ورأى ثبوت هذا الضمير وعاين على من عاد فعلم ان نفسه وعينه هي السميعة بالله والناظرة بالله والمتحركة بالله
والساكنة بالله وانها المخاطبة بالسلوك والانتقال فسالك بالمجموع • واما القسم الرابع وهو سالك لا سالك فهو الذي رأى

نفسه لم تستقل بالسلوك ما لم يكن الحق صفة لها ولا تستقل الصفة بالسلوك ما لم تكن نفس المكلف موجودة
وتكون كالمحل لها فيبدو له انه سالك بالمجموع فاذا تبين له ان بالمجموع ظهر السلوك بان له ان المظهر لا وجود
له عينا وان الظاهر تقيد بحكم استعداد المظهر ورأى الحق يقول وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وكذلك
لو قال وما رميت ما صح كما صح في الطرف الاول فمن وقف على هذا العلم من نفسه علم انه سالك لا سالك ثم اعلم
ان السالكين الذين ذكرناهم على مراتب • فمنهم السالك منه اليه • ومنهم السالك منه اليه فيه • ومنهم السالك
منه اليه فيه به • ومنهم السالك منه لا فيه ولا اليه • ومنهم السالك اليه لا منه ولا فيه • ومنهم السالك لا فيه لا منه
لا منه ولا اليه ولا فيه وهو موصوف بالسلوك وبانه سالك • ومنهم السالك بغير سفر • ومنهم السالك
المسافر • وهو في الباب الذي يلي هذا الباب فكل مسافر سالك وما كل سالك مسافر كما سنذكره ان
شاء الله تعالى بعد هذا الباب في باب المسافر وانواع السلوك كثيرة وما ذكرنا منها الا قليل ✡ فاما السالك
منه اليه فهو المتنقل من تجل الى تجل ✡ واما السالك اليه منه فيه فهو السالك من اسم الهي الى اسم الهي في علم
الهي ✡ واما السالك اليه منه فيه به فهو الذي خرج من عند الله في الكون الى الكون ✡ واما السالك لا اليه
لا منه ولا فيه فهو العائد اليه في الكون من الكون كعزار موسى عليه السلام • واما السالك لا منه ولا فيه ولا اليه
فهو المتنقل في الاعمال الصالحة من الدنيا الى الآخرة وهم الزهاد غير العارفين ✡ وكل ما ذكرناه قد يكون على
التقسيم الذي تقدم في حرف الباء من انه سالك بربه او بنفسه الى غاية التقسيم فيه • وللسلوك مراتب واسرار
يطول النظر فيها ويخرجنا عن المقصود في هذا الكتاب من الاقتصاد والاقتصار على الضروري من العلم الذي
يحتاج اليه اهل طريق الله ان يبينه لهم من فتح الله عليه من امثالنا وهذا الكتاب مع طوله واتساعه وكثرة
فصوله وابوابه ما استوفينا فيه خاطرا واحدا من خواطرنا في الطريق فكيف الطريق ولا اخللنا بشيء من الاحوال
التي يعول عليها في الطريق فحررناها مختصرة العبارة بين ايماء وايضاح •

الباب التسعون ومائة

في معرفة مقام المسافر

وهو الذي اسفر له سلوكه عن امور مقصودة له وغير مقصودة وهو مسافر بالفكر والعمل والاعتقاد
الى اين او من اين انت مسافر • وذلك لعمر الله امر يسافر • قضيته معقول الدليل وشرعه •
فلا تك ممن للاله يسافر • ولا تخل من كل كون فانه • هو العين الا انه العبد حائر •
ففيه فسافر لا اليه ولا تكن ✡ جهولا فكم عقل عليه يثابر •

اعلم ايدك الله ان المسافر في طريق الله رجلان مسافر بفكره في المعقول والاعتبار
ومسافر بالاعمال وهم اصحاب التمليات فمن اسفر له طريقه عن شيء فهو مسافر ويجب عليه قصر الصلاة على الله
وهو مخير في الصوم ومن لم يسفر له طريقه عن شيء فهو سالك في طريق مدينته وشوارعها غير مسافر فليصم
وليتم صلاته • فلنذكر حالة المسافر في الطريق والله المؤيد والموفق لا رب غيره ✡ المسافر من سافر بفكره
في طلب الآيات والدلالات على وجود صانعه فلم يجد في سفره دليلا على ذلك سوى امكانه ومعنى امكانه هو ان
ينسب اليه والى جميع العالم الوجود بفضله او العدم بعدله فاذا تساوى في حقه الامران لم تكن نسبة الوجود اليه من
حيث ذاته بأولى من نسبة العدم فافتقر الى وجود المرجح الذي رجح له احد الوصفين على الآخر ✡ فلما وصل الى
هذا المنزل وقطع هذه المنهلة واسفرت له عن وجود مرجحه اخذت سفرا آخر في علم ما ينبغي لهذا الذي اوجده
فاسفر له الدليل على انفراده بصفات التنزيه بما هو عليه هذا الممكن من الافتقار وان هذا المرجح واجب الوجود
لنفسه لا يجوز عليه ما جاز على هذا الممكن • ثم انتقل مسافرا الى منزلة اخرى فاسفر له عن ان هذا الواجب الوجود لنفسه
يستحيل عليه العدم لثبوت قدمه وانه من ثبت قدمه استحال عدمه لانه لو كان عدمه لنفسه لما كان واجب الوجود
لنفسه ولو انعدم بعدم فلا بد ان يكون ذلك المعدم له وجودا او عدما ومحال ان يكون عدما فبقي ان يكون
وجودا واذا كان وجودا فلا بد ان يكون المعدم شرطا او ضدا وان كل واحد من هذين اما ان يكون واجب
الوجود ايضا لنفسه فمن المحال وجود هذا الذي دل الدليل على وجوب وجوده لنفسه ثم يساق الدليل على
مساق الدليل في المعقولات • ثم سافر في منزلة اخرى الى ان ينفي عنه كل ما يدل على حدوثه فيحيل ان
يكون هذا المرجح جوهرا متحيزا او جسما او عرضا او في جهة • ثم سافر في علم توحيده بوجود العالم وبقائه
وصلاحه اذ لو كان معه اله آخر لم يوجد العالم على تقدير الاتفاق والاختلاف كما يعطي النظر • ثم ينتقل مسافرا

ايضا الى منزلة تعطيه العلم بما يجب لهذا المرجح من العلم بما اوجده وخلقه والارادة لذلك ونفوذها وعدم
قصورها وعموم تعلق قدرته بايجاد هذا الممكن وحياة هذا المرجح لانها الشرط في ثبوت هذه النعوت له واثبات صفة
الكمال له من الكلام والسمع والبصر بانه لو لم يكن على ذلك لكان موقوفا لان القابل لاحد الضدين اذا عرى عن
احدهما لم يعر عن الآخر فاذا عرف هذا سافر الى منزلة اخرى يعلم منها وتسفر له عن امكان بعثة الرسل ثم يسافر
فيعلم انه قد بعث رسلا واقام لهم الدلالة على صدقهم فيما ادعوه من انه بعثهم ولما تقرر هذا وكان هو ممن بعث
اليه الرسول فآمن به وصدقه واتبعه فيما رسم له حتى احبه الله فكشف له عن قلبه وطالع عجائب الملكوت ونقش
في جوهر نفسه جميع ملك العالم وترقى الى الله مسافرا عن كل ما يبعده منه ويحجبه عنه الى ان راه في كل شيء واراد
ان يلقي عصى التسيار ويزيل عنه اسم المسافر فعرفه ربه ان الامر لا نهاية له لا دنيا ولا آخرة وانك لا تزال مسافرا
كما انت على حالك لا يستقر بك قرار كما لم تزل تسافر من وجود الى وجود في اطوار العالم الى حضرة الست بربكم
ثم لم تزل تنتقل من منزلة الى منزلة الى ان نزلت في الجسم الغريب العنصري فسافرت به كل يوم وليلة تقطع منازل
من عمرك الى منزلة تسمى الموت ثم لا تزال مسافرا تقطع منازل البرزخ الى ان تنتهي الى منزلة تسمى البعث فتركب
مركبا شريفا يحملك الى دار سعادتك فلا تزال فيها تتردد مسافرا بينها وبين كثيب المسك الابيض الى
ما لا نهاية له هذا سفرك بهيكلك واما في المعارف فمثل ذلك وكذلك لا تزال مسافرا بالاعمال البدنية
والانفاس من عمل الى عمل ما دام التكليف فاذا انتهت مدة التكليف فلا تزال مسافرا سفرا ذاتيا تعبده بذاته
لا بامره سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا
وقد ذكرنا هذا السفر في جزء لنا سميناه الاسفار عن نتائج الاسفار وقال تعالى في المسافرين اولم ينظروا في ملكوت
السموات والارض وقال سبحانه اولم يسيروا في الارض فينظروا ويوم يرجعون اليه فهذا معنى المسافر

الباب الحادي والسبعون ومائة

في معرفة مقام السفر والطريق

وهو توجه القلب الى الله بالذكر على مراسم الشرع بالعزائم لا بالرخص ما دام مسافرا

توجه القلب بالاذكار مرتحلا • على مراسم دين الله عنوان • على التحقق ان القلب في سفر •
عزما وفيه دلالات وبرهان • وكل متصف بالسير راحته • معدومة العين والاحوال سلطان •
الرب ينزل من عرش الى فلك • ادنى اتاك بروحي وفرقان • اليك وحدك دون الخلق كلهم •
وفي تنزله للكون تبيان • على محبته فينا وصورته • تدعو مني فلا يحجبك انسان •
وانت حق وذاك الحق انزله • في مظهر قيدته فيه اركان •

اعلم ايدك الله ان السفر حال المسافر والطريق وهو ما يمشي فيه ويقطعه بالمعاملات
والمقامات والاحوال والمعارف لان المعارف والاحوال الاسفار عن اخلاق المسافرين ومراتب العالم ومنازل
الاسماء والحقائق ولهذا استحقت هذا اللقب وقد مشى الكلام في السالك والسلوك بما وقفت عليه والانسان لما كان
مجموع العالم ونسخة الحضرة الالهية التي هي ذات وصفات وافعال احتاج الى مطرق يطرق له السلوك عليها والسفر ١٧٦
فيها ليرى العجائب ويقتني العلوم والاسرار فانه سفر تجارة فكان المطرق الشارع والطريق المطرقة الشرعية فمن سافر
في هذه الطريق وصل الى الحقيقة فثم سفر بحق وسفر بخلق فالسفر بالحق على نوعين سفر ذات وسفر صفة والانسان
الكامل يسافر هذه الاسفار كلها فيسافر به عن كشف الهي ومعية محققة يكون فيها مع الحق كما هو الحق معنا اينما
كنا وقد عين الحق سبحانه لنفسه اماكن كما يليق بجلاله ووصف نفسه بتردده فيها فاذا كان العبد معه سائرا بسفره
يسفر له انه هو كما اسفر له انه ليس هو فالسفر الرباني من العما الى العرش فيظهر في العرش بالاسم الرحمن ثم ينزل معه
بالاسم الرب كل ليلة الى السماء الدنيا ثم ينزل بالاسم الاله الى الارض ثم يصحبه بالهوية مع كل واحد من الكون ثم
يسافر معه بالصحبة في سفر الكون ثم يخلفه معه بالخلافة في الاهل ثم يسافر بصحبة القرآن من كونه صفة الله الى السماء
الدنيا ثم يصحبه في سفره ثلاثا وعشرين سنة ثم يصحب الاسماء الالهية في سفرها في الكون ثم يصحب الكون في سفره
من العدم الى الوجود ثم يصحب الانبياء في سفرهم فيصحب آدم في سفره من الجنة الى الارض ثم يصحبه في سفره سبعمائة
عام وثلاثين حجة ثم يصحب ادريس في سفره الى المكان العلي ثم يصحب نوحا في سفينته فجاء به الى الجودي ثم يصحب
ابراهيم عليه السلام في جميع اسفاره وكذلك كل نبي وملك كاسفار جبريل الى كل نبي ورسول وكسفر ميكائيل م
والملائكة بالعروج والنزول وسفر السياحين منهم وسفر الكواكب في سيرها وسفر الافلاك في حركاتها وسفر العناصر

في استحالاتها وسفر التجلي في الصور الى ان يقف على حقائق هذا كله ذوقا من نفسه لا يرتاب ولا يشك ويجرد
من ذاته في كل سفر ما يناسب صاحب ذلك السفر من حق وخلق فهذا هو سفر العارفين وطرق العلماء بالله الراسخين

الباب الثاني والسبعون ومائة

في مقام معرفة الحال واسراره

الحال ما يهب الرحمن من منح • عناية منه لا كسب ولا طلب • تغير الوصف برهان عليه فكن •
على ثبات فان الحال تنقلب • ولا تقولن ان الحال دائمة • فان قوما الى ما قلته ذهبوا •
ابو عقال امام سيد سند • في الحال كان له في حاله عجب • دامت عليه الى وقت البدو ومن •
الستين ايامها ما اشتد منتجب • ومن ادى ميقات موسى في اقامته • على المنين كذا جاءت بها الكتب •

الحال عند الطائفة ما يرد على القلب من غير تعمل ولا اجتلاب فتتغير صفات صاحبه
له واختلف في دوامه فمنهم من قال بدوامه ومنهم من منع دوامه وانه لا بقاء له سوى زمان وجوده كالعرض
عند المتكلمين ثم تعقبه الامثال فيتخيل انه دائم وليس كذلك وهو الصحيح لكنه يتوالى من غير ان يتخلل الامثال ما يخرجه
عنه فمنهم من اخذه من الحلول فقال بدوامه وجعله نعتا له ما لم يغير ذلك فاذا زال لم يكن حالا وهذا قول من يقول بدوامه
قال بعضهم ما اقامني الله منذ اربعين سنة في وقت فكرهته قال الامام اشار الى دوام الرضى وهو من جملة الاحوال
هذا الذي قاله الامام يحتمل ولكنه في طريق الله تعبد وانما ينبغي ان يقال في قول هذا السيد انه اقام اربعين سنة ما اقامه
الله في ظاهره ولا في باطنه في حال مذموم شرعا بل لم يزل قائما عليه محفوظا بالطاعات وما يرضي الله ولقد لقيت
شخصا صدوقا صاحب حال على قدم ابي يزيد البسطامي رحمة الله عليه بل امكن في شغله له ادلال في ادب فقال لي
يوما لي خمسون سنة ما خطر لي في نفسي خاطر سوء يكرهه الشرع فهذه عصمة الهية فيكون كلام هذا السيد من هذا
القبيل والاحوال مواهب لا مكاسب اعلم ان الحال نعت الهي من حيث انفعاله وتوجهاته على كائناته وان كان واحد
العين لا يعقل فيه زائد عليه قال تعالى عن نفسه كل يوم هو في شأن واصغر الايام الزمن الفرد الذي لا يقبل القسمة
فهو فيه في شؤون على عدد ما في الوجود من اجزاء العالم الذي لا ينقسم كل جزء منه لهذا الشرط فهو في شأن مع كل
جزء من العالم بان يخلق فيه ما يبقيه سوى ما يحدثه مما هو قائم بنفسه في كل زمان فرد وتلك الشؤون احوال للحق في
رقم المحال الوجود ها فيهم فانه فيهم تخلق تلك الشؤون دائما فلا يصح بقاء الحال زمانين لانه لو بقي زمانين لم يكن الحق
في حق من بقي عليه الحال خلاقا ولا فقيرا اليه وكان يتصف بالغنى عن الله وهذا محال وما يؤدي الى المحال محال وهذا
مثل قول القائلين العرض لا يبقى زمانين وهو صحيح والاحوال اعراض تعرض للكائنات من الله يخلقها فيهم يعبر عنها
بالشأن الذي هو فيه دنيا وآخرة هذا اصل الاحوال الذي يرجع اليه في الالهيات فاذا خلق الله الحال لم يكن له محل
الا الذي يخلقه فيه فيحل فيه زمان وجوده فلهذا اعتبره من اعتبره من الحلول وهو النزول في المحل وقد وجد ثم انه
ليس من حقيقته ان يبقى زمانين فلا بد ان ينعدم في الزمان الثاني من زمان وجوده لنفسه لا ينعدم بفاعل
يفعل فيه العدم لان العدم لا ينفعل لانه ليس شيئا وجوديا ولا بانعدام شرط ولا بضد لما في ذلك كله من المحال فلا بد
ان ينعدم لنفسه اي العدم له في الزمان الثاني من زمان وجوده حكم لازم للحال لا بقاء له دون مثله او ضده
يفتقر في كل زمان الى ربه في بقائه فيوجد له الامثال والاضداد فاذا وجد الامثال يتخيل ان ذلك الاول هو على
اصله باق وليس كذلك واذا كان الحق كل يوم هو في شأن وكل شأن عن توجه الهي والحق قد عرفنا بنفسه انه
يتحول في الصورة فلكل شأن يخلقه صورة الهية فلهذا ظهر العالم على صورة الحق ومن هنا نقول ان الحق علم نفسه
فعلم العالم فمثل هذا اعتبره من اعتبر الحال من التحول والاستحالة فقال بعدم الدوام فلا يزال العالم حاله منذ خلقه الله
الى غير نهاية في الاخرة والوجود في الاحوال تتوالى عليها الله خالقها دائما بتوجهات ارادته يصحبها كلمة الحضرة المعبر عنها
بكن فلا تزال الارادة متعلقة وهو التوجه ولا تزال كن ولا يزال التكوين هكذا هو الامر في نفسه حقا وخلقا وقد يطلقون
الحال ويريدون به ظهور العبد في صفة الحق في التكوين ووجود الآثار عن همته وهو التشبه بالله المعبر عنه بالتخلق
بالاسماء وهو الذي يريده اهل زماننا اليوم بالحال ونحن نقول به ولكن لا نقول باثره لكن نقول انه العبد متمكنا منه
بحيث لو شاء ظهوره لظهر به لكن الادب يمنعه لكونه يريد ان يتحقق بعبوديته ويستتر بعبادته فلا ينكر عليه امر حيث
انه اذا رؤي في غاية الضعف ذكر الله عند رؤيته فذلك عندنا ولي الله فيكون في الكون رحمة وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم
في اولياء الله انهم الذين اذا رؤوا ذكر الله من صبرهم على البلاء ومحنة الله بهم الظاهرة فلا يرفعون رؤوسهم لغير الله في احوالهم
فاذا رؤي منهم مثل هذه الصفة ذكر الله بكونه اختصهم لنفسه ومن لا علم له بما قلناه يقول الولي صاحب الحال الذي

اذا رؤي ذكر الله هو الذي يكون له التكوين والفعل بالهمة والتحكم في العالم والقهر والسلطان وهذه كلها اوصاف الحق فهؤلاء هم الذين اذا رؤوا ذكر الله وهذا قول من لا علم له بالامور وان مقصود الشارع انما هو ما ذكرناه واما هذا القول الاخر فقد ينال التحكم في العالم بالهمة من لا وزن له عند الله ولا قيمة وليس بولي وانما سئل النبي واجاب بهذا عن اولياء الله فقيل له من اولياء الله فقال الذين اذا رؤوا ذكر الله لما هم عليه من البلايا وشملتهم الرزايا فلا يتلونون ولا يلجاؤون لغير الله رضا بما اجراه الله فيهم واراده بهم فاذا رأتهم العامة على مثل هذا الصبر والرضا وعدم الشكوى للمخلوقين ذكرت العامة الله وعلمت ان لله بهم عناية واصحاب الاثار قد يكونون اولياء الله وقد يكون تلك الاثار التكوينية عن موازين معلومة عندنا وعند من يعرف همم النفوس وقوتها وانفعال اجرام العالم لها ومن خالط العرابية ورأى ما هم عليه من عدم التوفيق مع كونهم يفعلون بالهمة ويقولون ويتحكمون لعدم الهمم وايضا لما في العالم من خواص الاسما التي يكون عنها الاثار والتكوينات عند من يكون عنده علم ذلك مع كون ذلك الشخص مشركا بالله فما هو من خصائص اولياء الله التاثير في الكون فما بقي الا ما ذكرناه

الباب الثالث والتسعون وماية

في معرفة مقام المقام واسراره

ان المقام من الاعمال يكتسب • له التعمل في التحصيل والطلب • به يكون كمال العارفين وما
يردهم عنه لا سنة ولا نصب • له الدوام وما في الغيب من عجب • الحكم فيه له والفضل والادب
هو النهاية والاحوال تابعة • وما يحليه الا الكد والنصب • ان الرسول من اجل الشكر قد ورمت
اقدامه وعلاه الجهد والتعب •

اعلم ان المقامات مكاسب وهي استيفا الحقوق المرسومة شرعا على التمام

فاذا قام العبد في الاوقات بما تعين عليه من المعاملات وصنوف المجاهدات والرياضات التي امر الشارع بها وعين نعوتها وازمانها وما ينبغي لها وشروطها التمامية والكمالية الموجبة صحتها فحينئذ يكون صاحب مقام حيث انشأ صورته فاقام نشأتها كما امر كما قيل له اقم الصلاة فاقام نشأتها صورة كاملة فخرجت طائرا ملكا روحا مقدسا فلم يكن له استقرار دون الحق ثم ينتقل هذا العبد الى مقام اخر ينشئ ايضا صورته وبهذا يكون العبد خلاقا فهذا معنى المقام ولم يختلف احد من اهل الله انه ثابت غير زائل كما اختلفوا في الحال وليس الامر عندنا على اطلاق ما قالوه بل يحتاج الى تفصيل في ذلك وذلك لاختلاف حقايق المقامات فانها ما هي على حقيقة واحدة فمن المقامات ما هو مشروط بشرط فاذا زال الشرط زال المشروط كالورع لا يكون الا في المحظور او المتشابه فاذا لم يوجد احدهما او كلاهما فلا ورع وكذلك الخوف والرجا والتجريد الذي هو قطع الاسباب وهو ظاهر التوكل عند العامة ومن المقامات ما هو ثابت الى الموت ويزول كالتوبة ومراعات التكليفات المشروعة ومن المقامات ما يصحب العبد في الاخرة الى دخول الجنة كبعض المقامات المشروعة من الخوف والرجا ومن المقامات ما يدخل معه الجنة كمقام الانس والبسط والظهور بصفات الجمال فالمقام هو ما يكون للعبد فيه اقامة وثبات وهو عنده لا يبرح فاذا كان مشروطا او جا شرطه اظهره ذلك الوقت لوجود شرطه فهو عنده معتمد فلذلك قيل فيه انه ثابت لانه يستعمل في كل وقت فافهم

الباب الرابع والتسعون وماية

في معرفة مقام المكان واسراره

نفي المقام هو المكان وانه • للمنتهي بسورة الاحزاب • من كان فيه يكون مجهولا لنا
ما ناله احد بغير حجاب • رب المكان هو الذي يدعى اذا • دعي الرجال لبسند الاحباب
وله الوسيلة لا تكون لغيره • وهو المقدم من اولي الالباب •
وهو الامام وما له من تابع • وهو المعرف حاجب الحجاب •

قال الله تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم وقال تعالى في حق ادريس ورفعناه مكانا عليا

والمكان نعت الهي في العموم والخصوص اما في العموم فقوله تعالى الرحمن على العرش استوى واما في الخصوص فقوله ووسعني قلب عبدي المؤمن واما عموم العموم بان يكون بحيث انت وهو قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم فذكر الابنية والمكان في الذوات كالمكانة في المراتب والمكان عند القوم منزلة في البساط هي لاهل الكمال الذين جازوا المقامات والاحوال والجلال والجمال فلا صفة لهم ولا نعت كابي يزيد رحمه الله اعلم ان عبور المقامات والاحوال هو من خصايص المحمديين ولا يكون المكان الا لاهل الادب • تجلسنا الحق على بساط المحبة مع الامن الدائم لاصحاب الاعتدال والثبات والسكون غير انهم سرعة الحركات في الباطن في كل نفس وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب فلما تجلى لهم الحق في صورة محدودة اطرقوا في اطراقهم مقلبا احوالهم على غير الصورة التي تجلى لهم فيها فاورثهم الاطراف فهم بين تقييد واطلاق لا مقام يحكم عليهم فانهم ما ثم فيهم اصحاب مكان في بساط النشاة وهم اصحاب مكانة في عدم القرار فهم من حيث مكانهم متنوعون ومن حيث مكانتهم ثابتون لهم بالذات في مكانهم وهم بالاسما الالهية في مكانتهم فمن الاسما لهم المقام المحمود والمكانة في اليوم المشهود والزور والوفود ومن الذات لهم المكان المحمود والمعنى المقصود والثبات على الشهود وحالة الوجود وهي تسري في كل موجود وسكون وجمود يشهدونه في العمى بالعين التي يشهدونها في السما الدنيا بالعين التي يشهدونها في الارض بالعين التي يشهدونها في المعية بالعين التي يشهدونها في ليس كمثله شي وهذا كله من نعوت المكان • واما شهودهم من حيث المكان فتختلف عيونهم باختلاف النسب فالعين التي يشهدونها في كذا ليست العين التي يشهدونها في امر اخر والشهود عين واحدة والشاهد من عين واحدة والنظر باختلاف المنظور اليه فمنا من يرى اختلاف النظر لاختلاف المنظور ومنا من يرى اختلاف المنظور لاختلاف النظر وكل له شرب معلوم فالمكان يطلب فرغ ربك والمكانة تطلب كل يوم هو في شان وسنفرغ لكم ايها الثقلان فجا بلفظ الثقلين اعلاما من خاطب ومن يريد ونحن مركبون من ثقيل وخفيف فالخفيف للمكانة الرحمن على العرش استوى فثبت الرحمة ولم تزل واثرت في النزول الى السماء الدنيا فما نزل ليسلط عذابا وانما نزل ليقبل تائبا ويجيب داعيا ويغفر لمستغفر ويعطي سائلا فقد عرضنا كله ولم يذكر شيا من القهر لانه نزل من عرش الرحمن فالمكان رحمة حيث كان لان فيه استقرار الاجسام من تعب الانتقال الا ترى الانتقال في حال العذاب كيف وصفهم بالانتقال بتبديل الجلود والتبديل الى ان يفرغ الميقات لحقيقي المكانة فانه لا يصح الثبوت على امر واحد في الوجود فالمكانة تثبت في المكانة كما تقول في التمكين انه تمكين في التلوين لان التلوين يضاد التمكين كما يراه من لا علم له بالحقائق والتمكين بابه

الباب الخامس والتسعون وماية

في معرفة مقام الشطح واسراره

الشطح دعوى في النفوس بطبعها • لبقية فيها من اثار الهوى •
هذا اذا شطحت بقول صادق • من غير امر عند ارباب القوى •

اعلم ايدك الله تعالى ان الشطح كلمة دعوى حتى يفصح عن مرتبته التي اعطاه الله من المكانة

افصح بها من غير امر الهي لكن على طريق الفخر فاذا امر بها فانه يفصح تعريفا عن امر الهي لا يقصد بذلك الفخر قال عليه الصلاة والسلام انا سيد ولد ادم ولا فخر تقول ما قصدت الافتخار عليكم بهذا التعريف لكن [illegible] فالشطح [illegible] عليه الصلاة والسلام [illegible] [illegible] عيسى [illegible] [illegible] نبيا [illegible] [illegible] الدعاوى الصادقة [illegible] المكانة الزلفى والتمييز عن الامثال والاشكال بالمرتبة [illegible] وجعلني مباركا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كنت نبيا وادم بين الماء والطين [illegible] اتاه الكتاب واوصاه بالصلاة والزكاة [illegible] في ظاهر الامر عند السامعين [illegible] وهو قوله في عيسى انه كلمة الله والكلمة جمع

حروف وسياتي في باب النفس فاخبر انه اتاه الكتاب يريد الانجيل ويريد مقام وجوده من حيث ما هو
كلمة والكتاب بضم حروف رقمية لاظهار كلمة وضم معنى الى صورة حروف فلا بد من تركيب فلهذا ذكر
انه اعطاه الكتاب مثل قوله اعطى كل شيء خلقه ويريد بالوصية الصلاة والزكاة العبادة كما تدل على العمل
هي على العبادة ادل لانها لا تفتقر في كونها عبادة الى بيان واذا اريد بها العمل احتيج الى تعيين ذلك
العمل وبيان صورته حتى تعم نشأة هذا المكلف به فاذا كانت العبادة دل على انه لا يزال حيا اينما كان وان
فارق هذا الهيكل بالموت فالحياة تصحبه لانها صفة نفسية له ولاسيما وقد جعله روح الله ثم ذكر انه
برا بوالدته اي محسن اليها فاول احسانه برها انها ما نسب اليها في حالة لا يتكون انه صادق في ذلك
التعريف ثم تمم بقوله ولم يجعلني جبارا فان الجبروت هو العظمة تناقض العبودية وهو قوله انه عبد الله
ويريد بقوله جبارا اي لا اجبر الامة التي ارسل اليها بالكتاب والصلاة والزكاة انما انا مبلغ عن الله لا غير
لست عليهم بمسيطر فاكون جبارا فاجبر بل ابلغ عن الله كما قال تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وما
على الرسول الا البلاغ انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر فقوله مذكر والمذكر لا يكون الا لمن كان على حالة
منسية ولو لم يكن كذلك لكان معلما لا مذكرا فدل انه لا يذكرهم الا بحال اقرارهم بربوبيته تعالى عليهم حين قبض
الذرية من ظهر ادم في الميثاق الاول ثم قال والسلام علي يوم ولدت بما نطقت فيكم من اني عبد الله فسلمت
من انتساب وجودي الى سفاح او نكاح ويوم اموت فاسلم من وقوع القتل الذي ينسب الي ممن يزعم
انه قتلني وهو قوم من بني اسرائيل انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم فكذبهم الله تعالى فقال وما قتلوه وما صلبوه
ولكن شبه لهم فان السلام عليه يوم يموت سالما من القتل اذ لو قتل قتل شهادة والشهيد غير ميت ولا يقال فيه انه
ميت كما ورد النهي عن ذلك لم يزل الامر فاخبر انه يموت ولا يقتل فذكر السلام عليه يوم يبعث حيا يعني في
القيمة وهو موطن سلامة الابرياء من كل سوء كالانبياء وغيرهم من اهل العناية فهو صاحب سلامة في هذه
المواطن كلها وما ثم موطن ثالث ما هي الا حياتان وحيوة اخرى بينهما موت فهذه كلها ولو لم تكن عن امر الهي
لكانت من قائلها شطحات فانها كلمات تدل على المرتبة عند الله على طريق الفخر بذلك على الامثال والاشكال
وحاشا اهل الله ان يتميزوا عن الامثال ويفتخروا ولهذا كان الشطح رعونة نفس وانه لا يصدر عن محقق
اصلا فان المحقق ما له مشهود سوى ربه وعلى ربه ما يفتخر وما يدعي بل هو ملازم عبوديته مهيأ لما يرد
عليه من اوامره فيسارع اليها وينظر جميع من في الكون بهذه المثابة فاذا شطح فقد انحجب عما خلق له وجهل
نفسه وربه ولو انفعل عنه جميع ما يدعيه من القوة فيحيي ويميت ويولي ويعزل كما هو عند الله بمكان بل
حكمه في ذلك حكم الدواء المسهل او القابض يفعل بخاصية الحال لا بالمكانة عند الله كما يفعل بخاصية الصنعة
في عيون الناظرين فيخطف ابصارهم عن رؤية الحق فيما اتوا به وكل من شطح عن غفلة شطح وما رأينا ولا
سمعنا عن ولي ظهر منه شطح الا لرعونة نفس وهو ولي عند الله الا ولا بد ان يفتقر ويذل ويعود الى
اصله ويزول عنه ذلك الزهو الذي كان يصول به فذلك لسان الشطح هذا اذا كان بحق فهو منه موهم
فكيف لو صدر من كاذب فان قيل وكيف صورة الكاذب في هذا الشطح مع وجود الاثر منه والفعل قلنا
نعم ما سالت عنه اما صورة الكاذب في ذلك فان اهل الله ما يؤثرون الا بالحال الصادق اذا كانوا اهل الله
وذلك المسمى شطحا عندهم حيث لم يقترن به امر الهي امر به كما تحقق ذلك من الانبياء عليهم الصلاة والسلام فمن الناس
من يكون عالما بخواص الاسماء فيظهر بها الاثار العجيبة والانفعالات الصحيحة ولا يقول ان ذلك من الاسماء عنه
وانما يظهر ذلك عند الحاضرين انه اثر من قوة الحال والمكانة عند الله والولاية الصادقة وهو كاذب في هذا
كله وهذا يسمى شطحا واصاحبه شاطحا بل هو كذب محض ممقوت فالشطح كلمة صادقة عن رعونة نفس
عليها بقية طبع تشهد لصاحبها ببعده من الله وهذا القدر كاف في معرفة حال الشطح والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والسبعون ومائة
في معرفة حال الطوالع

لا تنظرن الى طوالع نوره ● وطوالع التوحيد ما ابصرته ● لوائح وهو فيه ثابتة لما
كان المحكك ذو الحجابة ● ان الجيء للامور هو الذي ● لمحبة يلقي ولا يتاثر
ويحجبه نظر الاله بعينه ● فيه يراه وعينه لا تنظر ● الطمس رفع الحكم ليس ذهابه

الطوالع عند الطائفة المصطلح عليها انوار التوحيد تطلع على قلوب العارفين

تنطمس بها هذه الانوار الادلة النظرية لا انوار الادلة الكشفية النبوية فالطوالع تطمس انوار الكشف وذلك
ان التوحيد المطلوب من الله الذي طلبه من عباده واوجب النظر فيه انما هو توحيد المرتبة وهو كونه الها خاصة
فلا اله غيره وعلى هذا يقوم الدليل الواضح وعند بعض اهل العقول فضول من اجل القوى التي هي الالة فتعطيه
في بعض الامزجة امزجة تركيبها فضولا يؤديه ذلك الفضول الى النظر في ذات الله وقد حجر الشارع عن التفكر في ذات الله
فنزل هذا العقل في النظر في ذلك وتعدى وظلم نفسه فاقام الادلة على زعمه وهي انوار الطوالع على ذات الاله لا ينبغي ان
تكون كذا ولا ان تكون كذا ونفت عنه جميع ما ينسب الى المحدثات حتى يتميز عندها فجعلته محصورا غير مطلق بما
دلت عليه انوار ادلته ثم عدلت بعد ذلك الى الكلام في ذاته وصفاته فاختلفت في ذلك اشعة انوارهم اعني طرق
ادلتهم على ما ذكر في علم النظر ثم عدلوا الى النظر في افعاله فاختلفوا في ذلك بحسب اختلاف اشعة انوارهم مما
قد ذكر وسطر وليس هذا الكتاب بمحل لما تعطيه ادلة الافكار فانه موضوع لما يعطيه الكشف الالهي فلهذا لم
نشرحها على ما قررها اهلها في كتبهم ثم عدلوا الى النظر في السمعيات وهو علمنا الذي نعول عليه في الحكم الظاهر وناخذ
بالكشف الالهي عند العمل بالتقوى فيتولى الله تعليمنا بالتجلي فنشهد ما لا تدركه العقول بافكارها مما ورد به السمع
واحاله العقل وتاوله عقل المؤمن وسلمه المؤمن الصرف فجاءت انوار الكشف بان هذه الذات التي حجر التفكر فيها
رايناها على النعت ما احالت عليه العقول بانكارها فشهد صاحب الكشف عين الحق ويده ويديه واليمين والاعين
للنسوة اليه والقدم والوجه ثم من النعوت الفرح والتعجب والضحك والتحول من صورة الى صورة هذا كله شاهد
له فالذي يعبده المؤمنون واهل الشهود من اهل الله ما هو الذي يعبده اهل التفكر في ذات الله فحرموا العلم
لكونهم عصوا الله ورسوله في ان فكروا في ذات الله وتعدوا مرتبة الكلام والنظر في كونه الها واحدا اما لا حاجة لهم
به وقد فعل ذلك من ينتمي الى الله كابي حامد وغيره وهي مزلة قدم وان كان قد جعل ذلك سترا له فانه قد نبه في مواضع
على خلاف ما اثبته وبالجملة اساء الادب من حكم على نفسه فكره ونظره وادخل عقله تحت سلطان نظره في ذلك
وتخيل انه على نور من ربه في نظره فطمس في انوار ادلته اعين انوار ما جاء به اهل الشهود والكشف فما جاء من ذلك
من عند رسول او نبي في كتاب او سنة وكان صاحب هذه الانوار النظرية مؤمنا صادقا في ايمانه تاول ذلك في حق
الرسول حتى لا يرجع عن النظر بنور فكره لانه اعتماده عليه وهو الذي انشا في نفسه ربا يعبده كما ينبغي لنظره فعبد
عقله ثم انه نقل الامر في التاويل لقصوره من التشبيه بالاجسام المحدثة الى التشبيه بالمعاني المحدثة فما انتقل
من محدث الا الى محدث فكان فضيحة الدهر عند المؤمنين والذين شاهدوا الامر على ما هو عليه واصل ذلك
كلها ترجع الى معصية الله فانه جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى عن التفكر في ذات الله
[illegible] من اهل الشهود والوجود فياليت هذا المؤمن [illegible]
[illegible] جاء الرسول عنه هذا الناظر [illegible]
بعينه امن به لما جاء الرسول فانه يحجب اعظم من هذا الحجاب [illegible] فان قلت
له كذا وورد في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
تاول او نظر [illegible]
[illegible] طوالع انوار الشهود فتطمس انوار الادلة النظرية [illegible]
[illegible] ولا يحمل له عليه سلطانا [illegible] معنى الطوالع [illegible]

الباب السابع والسبعون ومائة
في معرفة حال الذهاب

قلوب العاشقين لها ذهاب ● اذا ما شاهدت [illegible]
وذا من انجب الاشيا فانا ● نراه وما نراه اذا نراه
[illegible] رميت عبدي ● [illegible]
كذا قد جاء في القرآن نصا ● [illegible]

الذهاب عند الطائفة غيبة القلب عن حس كل محسوس بمشاهدة المحبوب

وذلك [illegible] القلب والباطن لا يتمكن الا للعارف فكيف بالمحب [illegible] لا يكون المحبوب غير مشهود
له بعين قلبه ووجوده [illegible]
[illegible] هذا الحجاب [illegible]
الحس الى الخيال فراى مثال محبوبه في خياله وقرب من قلبه فراه من غير مثال لان الخيال ما بينه وبين المعنى واسطة

ولا درجة كما انه ليس بينه وبين المحسوس واسطة ولا درجة فهو واسطة العقد اليه ينزل المعنى واليه يرتفع
المحسوس فهذا يلقى الطرفين بذاته فاذا انتقل العارف او المحب من المحسوس الى الخيال قرب من المعنى المحبوب
فشاهده في الخيال ممثلا ذا صورة وشاهده وهو في الخيال لما عدل بنظره الى حضرة المعاني المجاورة لحضرة الخيال
عاين المعنى مجردا عن المثال والصورة ثم نظر الى المثال والى المحسوس فعلم انه لو تصور هذا المعنى في المحسوس لكان
جميع صور المحسوسات صورته فغاب هذا الشاهد عن شهود كل محسوس انه عين صورة محبوبه بل كل محسوس
صورة محبوبه ولا بد فذهب عنه صور المحسوس انها عين صورة محبوبه فصار يشاهده في كل شيء فهذا هو الذهاب
ومنه المذهب الذي هو الطريق سمي مذهبا للذهاب فيه فهذا المحب ذاهب في صور المحسوسات كلها انها عين صورة
محبوبه فلا يزال في اتصال دائم في عالم الحس وفي حضرة الخيال وفي حضرة المعاني فله الذهاب في هذه الحضرات كلها
وصار مذهبا له حتى نفسه في جملة الصور ولهذا يقول ● انا من اهوى ومن اهوى انا ● ومثل هذا قولنا في قصيدة
● انا محبي انا حبيبي ● انا فتاتي انا فتاني ● وقد قلنا في هذا الباب في قصيدة ● فانني ما عشقت غيري ● فعين فصلي هو اتصالي ●

الباب الثامن والتسعون ومائة

في معرفة النفس بفتح الفاء واسراره

نفس الاكوان من نفسه ● وهو حي الموت في جرسه ● فكلام الحق شاهده
اثره في الكون من نفسه ● ان موسى قبل ابصره ● في اشتعال النار في قبسه
معدن الراحات خبر من ● ناظر فيه وفي حرسه

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يعرف بعصمته من الناس وهو قوله تعالى
والله يعصمك من الناس اذا انزل منه لا يقول من يحرسنا الليلة مع كونه يعلم ان الله على كل شيء حفيظ
وقال عليه الصلاة والسلام لما اشتد عليه كرب ما يقاسي من الاضداد ان نفس الرحمن ياتيني من قبل اليمن فكانت
الانصار اعلم ان الموجودات هي كلمات الله التي لا تنفد قال تعالى في وجود عيسى عليه السلام انه كلمته القاها
الى مريم وهو عيسى عليه السلام فلهذا قلنا ان الموجودات كلمات الله من حيث الدلالة السمعية اذ كان لا تصدق
كل احد فيما تدعي فيه الكشف والتعريف الالهي والكلمات المعلومة في العرف انما تتشكل عن نظم الحروف من النفس الخارج
من المتنفس المنقطع في المخارج فيظهر ذلك التقاطع اعيان الحروف على نسب مخصوص فتكون الكلمات وبعد
ان نبهتك على هذا المجمل بالك لما نورده في هذا الباب فاعلم ان الله سبحانه ما استوى على عرشه
الا بالاسم الرحمن اعلاما بذلك انه ما اراد بالايجاد الا الرحمة بالموجودين ولم يذكر غيره من الاسماء وذلك الاستواء
على اعظم المخلوقات احاطة من عالم الاجسام فان الالام ليس محلها الا التركيب واما البسائط فلا تقبل في ذاتها
قيام معنى بها بل هي عين المعنى تدل على شمول الرحمة للعالم وان طرأت عوارض البلايا فانها رحمة كما ذكرنا في شرب
الدواء الكريه ليس المقصود منه عذاب من شربه ولا ايلامه وانما المقصود من استعماله ما يؤول اليه من استعماله
من الراحة والعافية ثم اعلم بعد هذا ان الحق تسمى بالظاهر والباطن فالظاهر للصور التي يتحول فيها والباطن
المعنى الذي يقبل ذلك التحول والظهور في تلك الصور فهو عالم الغيب من كونه الباطن والشهادة من كونه الظاهر
وقد اعلمتك ان العالم نسخة الهية على صورة حق ولذلك قلنا علم الله بالاشياء علمه بنفسه فلذلك حكمنا عليه بالصور
وبذلك وردت الاسماء الالهية وورد في الصحيح ان الله خلق آدم على صورته وهو الانسان الكامل المختصر الظاهر بحقائق
الكون كله حديثه وقديمه وجعل سبحانه النفس يخرج من القلب للامر الذي قد علم وقررناه فيجد المخارج اذا
قصد المتنفس الكلام وان لم يقصد الكلام كان النفس بالحرف الهاوي خاصة وما هو عندنا من الحروف وهو
يهوي على مراتب هويا ذاتيا يعبر عنه بالالف وهو المسمى عند القراء الحرف الهاوي فاذا مر بالارواح العلوية في هويه
حدث له منها واو العلة وهو امتداد الهواء من المتنفس عن ضم الحرف وهو اشباع حركة الضم واذا مر بالاجسام
الطبيعية السفلية في هويه حدث له من ذلك ياء العلة وهو امتداد الهواء من المتنفس عن خفض الحروف وهو
اشباع حركة الخفض لان الخفض من العالم الاسفل وما لهذا النفس في هويه اكثر من هذه الثلاث مراتب فلهم
ذلك حدثت رسالة الملك بالواو المضموم ما قبلها وحدثت رسالة البشر بالياء المكسور ما قبلها وكانت الالف
على الاصل عن الله وهو مسبب الاسباب كلها ولما ذكر الله تعالى عن نفسه انه الظاهر وانه الباطن وان له كلاما
وكلمات ذكر ان له نفسا من الاسم الرحمن الذي استوى به على العرش فاسال به خبيرا وهو العارف من عباده
من نبي وغيره ممن شاء الله من عباده لانه قال يؤتي الحكمة من يشاء فنكر الامر ولم يعرفه فهو نكرة في معرفة تعلمها هو

لا غيره لان الامور معينة عنده مفصلة ليس في حقه اجمال ولا ابهام مع علمه بالمجمل في حق من يكون في حقه
الامر مجملا ومبهما وغير ذلك فلما علمنا ان له نفسا وانه الباطن وان له كلاما وان الموجودات كلماته علمنا ان
الله تعالى ما اعلمنا بذلك الا لنقف على حقائق الامور وانا على الصورة فنقبل جميع ما تنسبه الالوهية اليها على
السنة رسلها وكتبها المنزلة وجعل النطق في اللسان على اتم الوجوه وجعل له ثمانية وعشرين مقطعا للنفس
يظهر في كل مقطع حرفا معينا ما هو عين الآخر ميزه المقطع مع كونه ليس غير النفس فالعين واحدة من حيث
انها نفس وكثيرة من حيث المقاطع وجعلها ثمانية وعشرين لان العالم على ثمانية وعشرين من المنازل التي تجول
السيارة فيها وفي بروجها وهي امكنتها من الفلك المستدير بامكنة المخارج للنفس لايجاد العالم وما يصلح له
ولكل عالم اعطت هذه المقاطع التي اظهرت اعيان الحروف ● ثم قسم هذه المقاطع الى ثلاثة اقسام فقسم
انتهى عن الطرف الاقصى الآخر فالاقصى الواحد يسمى حروف الحلق وهو على طبقات والاقصى الثاني حروف الشفتين
وما بينهما حروف الوسط فان الحضرة الالهية على ثلاث مراتب باطن وظاهر ووسط وهو ما يتميز به الظاهر عن
الباطن وينفصل عنه وهو البرزخ فله وجه الى الباطن ووجه الى الظاهر بل هو الوجه عينه فانه لا ينقسم وهو الانسان
الكامل اقامه الحق برزخا بين الحق والعالم فيظهر بالاسماء الالهية فيكون حقا ويظهر بحقيقة الامكان فيكون خلقا
وجعله على ثلاث مراتب عقل وحس وهما طرفان وخيال وهو البرزخ الوسط بين المعنى والحس ✿ فلما عرفنا الله
انه باطن وظاهر وله نفس وكلمة وكلمات نظرنا ما ظهر عن ذلك ولم ينسب الى ذاته النفس وما يحدث عنه فقلنا
عن النفس هو العماء فان نفس المتنفس المقصود بالعبارة عنه ما ينزل منزلة الريح وانما ينزل منزلة البخار
فالنفس هذه حقيقته حيث كان فكان عنه العماء كما يحدث الغمام عن بخار رطوبات الاركان فيتصعد ويعلو فيظهر
منه العماء ولا نعلم بعد ذلك يكثف ويحمله الهواء والريح يسوقه فما هو عين الهواء وانما هو عين البخار ولذلك جاء في
صفة العماء الذي كان فيه ربنا قبل خلق الخلق انه عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء فذكر ان له الفوق وهو كون الحق
فيه والتحت وهو كون العالم فيه فلم يكن ثم غير نفس الحق ففيه يكون الهواء وجرت الرياح ما بين زعزع ورخاء
وهي كالحروف الشديدة والرخوة وظهر عن هذا النفس اصوات الرعود كالحروف المجهورة وهبوب النسيم وهي
كالحروف المهموسة وظهرت الطباق في الافلاك كالحروف المطبقة من تنفس الانسان بالقول اذا قصد وهو
في الالهيات اذا اردناه ان نقول له كن فالحروف المطبقة في النفس الالهي وجود سبع سموات طباقا وكل موجود
في العالم على جهة الانطباق ✿ وابرز في هذا النفس الالهي افتتاح الوجود بالكون اذ كان ولا شيء معه وجعلها
في المتنفس حقيقة الحروف المنفتحة ● ثم لما اوجد العالم وفتح صورته في العماء وهو النفس الذي هو الحق المخلوق به
مراتب العالم واعيانه وابان له منازله جعل منه عالم الاجسام كالحروف المستعلية لانها من جانب الطبيعة وهو
الكون المظلم وجعل منه عالم الارواح وهو كالحروف المستفلة في المتنفس بالنفس الانساني وكل ذلك كلمات العالم
تسمى في الانسان حروفا من حيث احادها وكلمات من حيث تركيبها كذلك اعيان الموجودات حروف من حيث
احادها وكلمات من حيث امتزاجها وحكم في النفس الالهي علة الايجاد من جانب الرحمة بالخلق ليخرجهم من شر
العدم الى خير الوجود فكان بالحرف الهاوي ● ثم ابان لهم ايضا بوجود ما يؤدي الى السعادة ببعثة الرسول الملكي
والبشري ارسال رحمة فكانت حروف اللين في المتنفس الانساني ✿ ثم اوجد في هذا النفس الصوت عند خروجه
من الباطن الى الظاهر بطريق الوحي الذي شبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسلسلة على صفوان فكان في تنفس
الانسان حروف الصفير ● ثم انفش ذلك النفس الالهي على اعيان العالم الثابتة ولا وجود لها فكان مثل ذلك
في الكلام الانساني حروف التفشي ● ثم ان النفس الالهي استطالت عليه الاكوان بالدعوى والتحكم حيث عد
وكثر ما هو لحد في العين وهو في نفس المتنفس الانساني الحرف المستطيل وهو الضاد وحده لانه طال حتى ادرك
مخرج اللام ● ثم ان هذا النفس الالهي في ايجاد الشرائع قد جعل طريقا مستقيما وخارجا عنه الاستقامة
المعينة وليسمى ذلك تحريفا وهو قوله يحرفون الكلم من بعد ما عقلوه مع كونه اليه يرجع الامر كله يقول وان
تعددت فالنفس يجمعه فيسمى ذلك التحريف في نفس المتنفس الانساني الحرف المنحرف في لفظ اكثر الحروف وهو اللام
وليس لغيره هذه الرتبة وهو كبعض الاحكام التي تجمع فيه الشرائع ● ثم انه ظهر في النفس الالهي في صور الامثال
فلم يقع التمييز فتخيل فيه التكرار والحقيقة تعطي انه لا تكرار فظهر في عالم الحروف البشرية الحرف المكرر وهو الراء
● فاذا كان النفس يحمل الروائح فيعرف ان خروجه على المشام وهو المسمى في الحروف في النطق الانساني بحروف
الغنة لانها من الخيشوم ● وتمت مراتب الحروف بكمالها ● وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

وقد رأينا من رجال الروائح جماعة وكان عبد القادر الجيلي رضي الله عنه منهم

أخبرني صاحبي أبو البدر التماسكي عن ابن قائد جاء إليه وكان ابن قائد يرى لنفسه حظا في الطريق فأخذ عبد القادر يشمه نحو ثلاث مرات ثم قال له لا أعرفك فكان ذلك تربية في حقه فعلت همة ابن قائد إلى أن التحق بالأفراد والنفس أبدا أكثر ما يظهر حكمه في المحبين العشاق هو مقامهم ومرتبتهم ويضيفون ذلك

إلى نفس الرياح لا إلى نفس الأرواح كما قال بعضهم

ناشدتك الله نسيم الصبا • من أين هذا النفس الطيب
هل أودعت بردك عند الضحى • مكانَ ألقت عقدها زينب
أو ناسمت رياك روض الحمى • وذيلها من فوقه يسحب
فهات أتحفني بأخبارها • فعهدك اليوم بها أقرب

هذه الأبيات على لطافتها ورقتها من أكثف ما قيل في عشق الأرواح لأن نسيم الأرواح ألطف من نسيم الرياح لأنها بعيدة المناسبة عن عالم الطبيعة والرياح ليست كذلك فالأرواح إذا تنسمت لا تسوق إلا طيبا فإنها تنبعث من الحضرة الذاتية من الغيب الأقدس فلا تأتي إلا بكل طيب وطيبة والرياح ليست كذلك لأنها من عالم الطبيعة فإن مرت على خبيث جاءت بخبيث وإن مرت بطيب جاءت بطيب ونسيم الأرواح إذا مر بخبيث رده طيبا وإذا مر بطيب زاده طيبا فلو كان هذا القائل عاشقا حقيقة لا يتكلم بدعوى زور ولم يجعل الطيب من زينب وإن كانت طيبة فلو ذكر أن طيبها زاد بطيب المكان طيبا وجعل محبوبته ثم باس[illegible] الرياح فليت بمنيعة الحمى وعالم الطبيعة يخترقها وهو الريح وأخذ يهجو الريح حيث تعجب من أين لها هذا النفس الطيب فلو ساق الطيب بطريق المفاضلة بأنه يقول من أين هذا النفس الأطيب فإنه لم تكن الريح بأمر زائد على نفس محبوبته إذا حققت لأنها عين الطيب حيث ظهر طيبا وسألني بعض أصحابي أن أشرح له هذه الأبيات لو قالها عارف من المحبين الإلهيين فأجبته إلى ذلك فأنا أشرحها إن شاء الله تعالى ثم أعود إلى الكلام على تحقيق النفس في هذا الباب فنقول والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

قوله يخاطب نسيم الصبا ناشدتك الله اعلم أن الصبا هي ريح القبول والصبا الميل والميل قبول وسميت الصبا قبولا لأن العرب لما أرادت أن تعرف الرياح حتى تجعل لها أسماء تذكرها بها فاستقبلت مطلع الشمس فكل ريح هبت عليها من جهة مطلع الشمس استقبلته إذ كان وجهه إلى تلك الجهة سماها قبولا وما أتى إليه من الريح عن دبر في حال استقباله ذلك سماه دبورا وهي الريح الغربية وما أتى منها في هبوبها عن الجانب الأيمن سماه جنوبا وما كان عن جانب الشمال سماه شمالا وكل ريح بين جهتين من هذه الجهات تهب سماها نكباء من التنكب وهو العدول لأنها عدلت عن هذه الأربع الجهات والنسيم أول هبوب الريح والشيء المستلذ إذا قاربك أبدا فهو الذي يستصحب مثل قوله أحلى من الأمن عند الخائف الوجل ولهذا نعيم الجنان جديد في كل نفس فلذلك ما ناشد إلا النسيم لالتذاذه به وجعله نسيم الصبا لأنها ريح شرقية قبول فأعطته الريح من أخبارها ما جاءت به من طيبها لما [illegible] من قبولها وإقبالها ورؤيتها وطلعت عليه كما تطلع الشمس لأن الصبا ريح شرقية والشروق طلوع الشمس والإشراق ضوء الشمس وقوله ناشدتك أي طالبتك مقسما بالله والناشد الطالب فهو كالمستفهم وهذا يدلك على قلة معرفة بمحبوبه حيث جعل له أمثالا لقوله من أين هذا النفس الطيب فإنه ثم من له أنفاس طيبة فلو استفرغ في شغله بمحبوبه ولم ير له مشهودا سواه ما استفهم إذ كل من استفهم فقد أحضر ذلك في ذهنه فهذا شاعر أحضر الاشتراك في نفسه فشهد على نفسه بنقصان المعرفة إن كان عارفا ونقصان المحبة إن كان محبا عاشقا فإن أراد من المحبوب كثرة وجوه وتجليه في أعيان متعددة كالأسماء الإلهية لله مع كونه ذاتا واحدة ومع هذا فله نسبة وتسمون اسما فما فوق ذلك فيريد في أي اسم كان لما هبت هذه الريح وهي نسمة قبول الهي لطيفة الهبوب وأورثت في القلب لطفا ورقة بهبوبها فاستفهم الريح لما جاءت به من الطيب المستلذ فقال هل أودعت بردك عند الضحى • مكان ألقت عقدها زينب

اعلم أن هذا البيت من أدل دليل على أنه ليس بمحب وأن هذا القول إلى هجاء المحبوب أقرب منه إلى الثناء والمدح وذلك أنه لما جاءته الريح بهذا النفس الطيب أضاف ذلك الطيب إلى ما حصل للمكان الذي ألقت عقدها زينب فيه فهو ثناء على العقد فإنه يريد أن عقدها كان من عنبر ذا طيب فطاب المكان بذلك العقد وما ذكر أن العقد إنما اكتسب الطيب من روائح زينب أو عرفها أو أنفاسها فلو سلك في كلامه أن طيب المكان مما نفثت فيه زينب ولو قال

مثل قولنا هل أودعت بردك عند الضحى • طيب مكان طيبته زينب • أنفاسه من طيب أنفاسها • فطيبها من طيبه أعجب

ولنا في هذا المعنى في غير الروي

ما الطيب في المسك إلا طيب رياها • والنور في الشمس إلا من محياها

الخلد مأوى لحسان الحور تسكنه • وذا الجنان لكل ما أواها • وأما قوله بعد هذا

أو ناسمت رياك روض الحمى • وذيلها من فوقه يسحب • فهو مثل الأول جعل الطيب للروض من ذيل زينب لما سحبته على ذلك المكان طاب من طيب ذيلها وطيب ذيلها من طيب طيبة ثيابها به مثل العقد سواء فما ذكر ما يدل على أن طيب هذه الأماكن من طيب أنفاسها وإذا كان هذا فلا يطيب إلا من لبث بطيب وليس له ذلك الطيب ولذا قلنا لو قال النفس الأطيب لا الطيب لكان أشعر وأثبت في المدح ثم قوله للنسيم

فهات أتحفني بأخبارها • فعهدك اليوم بها أقرب • كلام غير محقق فإن نسيم الريح ماله عهد قرب إلا بالمكان وروض الحمى لا بزينب والطيب للمكان من العقد وللروض من الذيل فلم ينقل هذا النسيم شيئا من طيبها المختص بذاتها ولو كانت مشهودة للنسيم حين هب على المكان والروض بقوله وذيلها فذكر ما يدخله الاحتمال فإنه يحتمل أن يكون الحال في قوله وذيلها أي في حال مرورها اكتسب هذا الروض الطيب من ذيلها ويحتمل أن يكون شهود الريح لها في حال مرورها على روض الحمى وهذا بعيد والأول أقرب فإنه لو مرت بها مشاهدا لها في حال انسحاب ذيلها على الروض لنقل طيب ذيلها لا طيب الروض من ذيلها فدل أنه ما شاهدها نسيم الريح وإذا لم يشاهدها فليس عهده بها قريبا وإنما عهده قرب بالمكان الذي مرت عليه ثم فيه من النقص بقوله أقرب وصفها بالأمر العام في كل طيب أن المكان الذي يبقى فيه الطيب إنما يكون قرب العهد بالطيب في جلوسه فيه أو مروره عليه وهذا ليس بمخصوص بها بل لو قال أن طيبها بالمكان لا يزول بعد أن اكتسبه منها وأنه بها بعيد عهده ومع هذا فالطيب باق لقوة سلطانه لكان أشعر والنسيم ما نقل إليه إلا طيب المكان والروض فكان ينبغي أن يصدق فيقول فعهدك اليوم به أقرب يعني بالمكان أو بكل واحد منهما أو يقول بهم فكذب بقوله بها أقرب ثم إنه لا يلزم طيب المكان ولا طيب الروض من إلقاء العقد ولا من طيب الذيل قد يكون طيب الروض من الزهر وطيب المكان من أمر آخر مع وجود العقد فيه وسحب الذيل على الروض فهو قاصر بكل وجه • فهذا شعر لطيف اللفظ مليح وهو بالمعنى ليس بشيء لأن جمال الشعر والكلام أن يجمع بين اللفظ الرائق والمعنى الفائق فيحار الناظر والسامع فلا يدري اللفظ أحسن أو المعنى وهما على السواء إذا نظر إلى كل واحد منهما أذهله الآخر عن حسنه وإذا نظر فيهما معا حيراه فما يستحسن مثل هذا الشعر إلا ذو قلب كثيف وإذا كان المعنى قبيحا عند الصحيح النظر لم يحجبه حسن اللفظ عن قبح المعنى فإن مثاله عندي مثال من يحب صورة في غاية الحسن منعوتة في جمالها مزينة بأنواع الأصبغة تامة الخلق لا روح لها فإن المعنى للفظ كالروح للصورة موجها على الحقيقة أنظر في إعجاز القرآن تجده كما ذكرنا أحسن النظم وتوفير المعنى وحسن سياقه وجمع المعاني بعضها إلى بعض في اللفظ الحسن والنظم الوجيز مع وجوه وتكرار القصة الموجب للملل ولا تجد ذلك في القرآن فتجد مع تكرار القصة الواحدة مثل قصص الأمم كآدم وموسى ونوح وغيرهم ما يكرر بزيادة لفظ أو نقصه [illegible] في المعنى حلاوة واحدة وسبب ذلك أنه قول حق [illegible] وكما أتينا على تنبيه ما في قول هذا الشاعر مع كوننا لم نخرج عن حقيقة هذا الباب فإنه باب النفس بفتح الفاء والشعر من الكلام فهو من باب الأنفاس [illegible] الأنفاس تخرج [illegible] المعاني على ما هي عليه في تركيب بعضها مع بعض [illegible] فلنرجع

إلى النفس الرحماني الذي ظهر عنه حروف الكائنات وكلمات العالم على [illegible] الحروف من نفس المتنفس الإنساني الذي هو أكمل النشأة [illegible] في العالم [illegible] ثمانية وعشرون حرفا لكل حرف اسم [illegible] مقطع نفسه وأولها الهاء وآخرها الواو وما بينهما حروف في منزلة المخرج [illegible] في المخرج كحروف الصفير [illegible] تداخلت المخارج [illegible] فحال التلفظ [illegible] الحروف المشتركين كالثاء والتاء والذال [illegible] الثلاثة [illegible] واحد [illegible] على التفاوت على التحقيق [illegible] اختلفت الألقاب [illegible] لاختلاف أحوالها [illegible] فيكون الحرف الواحد [illegible] في النفس عند التكرير [illegible] الحرف [illegible] الصاد [illegible] الذي [illegible] الكاف في الهمس [illegible] حروف الصفير [illegible] الزاي في الصفير [illegible] الحروف المطبقة [illegible] الطاء في الإطباق وهو من الحروف الرخوة [illegible] العين في الخفاء [illegible] الحروف المستعلية [illegible] القاف في الاستعلاء [illegible] مرتبة [illegible] اختلفت العبارات [illegible] الأسماء [illegible] الأول [illegible] المعنى الذي لأجله نسميه قلبا

عبد القادر رضي
رجال الروائح
الصبا
ريح القبول
الصبا سميت قبولا
الميل
دبور
جنوب
شمال
التنكيب
نكباء
النسيم
نعيم الجنان جديد في كل نفس
الشروق
الإشراق
الأمثال
متعددة

فالعين واحدة والحكم مختلف • لذا تنوعت الارواح والصور

كذلك الحق هو اصل الوجود الواحد الاحد الذي لا يقبل العدد فهو وان كان واحد العين فهو المسمى بالحي القيوم العزيز المتكبر الجبار الى تسعة وتسعين اسما العين واحدة واحكام مختلفة فما المفهوم من الاسم الحي هو المفهوم من الاسم المريد ولا القادر ولا المقتدر كما قلنا في حرفي الصاد وكذلك سائر الحروف فخرجت الحروف من نفس المتنفس الانساني الذي هو كل التشاءات وبه ظهرت وبنفسه جميع الحروف فكان على الصورة الالهية بالنفس الرحماني وظهور حروف الكائنات وعالم الكلمات سواء وكلها النفس الانساني ثمانية وعشرين حرفا محققة لما صدر من النفس الرحماني اعيان الكائنات الالهية ثمانية وعشرين كلمة لكل كلمة وجه فصدر عن النفس الرحماني وهو العماء الذي كان فيه ربنا قبل ان يخلق الخلق فكان العماء كالنفس الانساني وظهور العالم في امتداده في الخلاء بحسب مراتب الكائنات كالنفس الانساني من القلب وامتداده من الفم وظهور الحروف في الطريق والكلمات كظهور العالم من العماء الذي هو نفس الحق الرحماني في المراتب المقدرة في الامتداد المتوهم لا في جسم وهو الخلاء الذي ملأ العالم ثم كان اول حرف ظهر من انواع العالم من هذا النفس لما طلب الخروج الى الغاية وهو نهاية الخلاء كان غاية امتداد النفس الى الشفتين فظهرت الهاء اولا والواو اخرا وليس وراء ذلك حرف يعقل كان اجناس العالم منحصرة واشخاصه لا تتناهى وجودا فانها تحدث ما دام السبب موجودا والسبب لا ينقضي فايجاد اشخاص النوع لا ينقضي فاما حصر العالم على عدد الحروف من اجل النفس في ثمانية وعشرين لا تزيد ولا تنقص فاول ذلك العقل وهو القلم وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله العقل وفي خبر اخر اول ما خلق الله القلم الحديث فكان اول خلق خلقه الله من النفس الذي هو العماء القابل لفتح صور العالم فيه العقل • وهو القلم • ثم النفس وهو اللوح • ثم الطبيعة • ثم الهباء • ثم الجسم • ثم الشكل • ثم العرش • ثم الكرسي • ثم الاطلس • ثم فلك الكواكب الثابتة • ثم السماء الاولى • ثم الثانية • ثم الثالثة • ثم الرابعة • ثم الخامسة • ثم السادسة • ثم السابعة • ثم كرة النار • ثم كرة الهواء • ثم كرة الماء • ثم كرة التراب • ثم المعدن • ثم النبات • ثم الحيوان • ثم الملك • ثم الجن • ثم البشر • ثم المرتبة • فالمرتبة هي الغاية في كل موجود كما ان الواو غاية حروف النفس وقصدت ذكر اسماء العالم لا ترتيب وجوده كما قصدت في ابجد • هوز • حطي • كلمن • سعفص • قرشت • ثخذ • ظغش • حروف الرد

لا ترتيب وجودها في المخارج ولكل موجود مما ذكرنا رتبة واحكام ونسب معلومة عند العلماء بالله ولكل واحد له مقام معلوم يتميز به لا يكون للاخر كما ان له امورا يشترك فيها مع غيره خلقا وحكما فاما في الخلق فكاشخاص النوع الواحد وانواع الجنس الواحد مثل الافلاك تشترك في الاستدارة الفلكية وفي الجسمية من حيث التركيب وما ذكرنا الا ما يختص بعالم الدنيا كما انا ما ذكرنا من الحروف الا ما يختص بالنفس الانساني اليوم اذ لا نتكلم الا في الوجود اذ لا نحيط بالله علما فنتكلم على مقدار ما اعطانا من العلم به وليس في الامكان ابدع مما خلق لانه الصادق وقد قال انه خلق العالم على صورته والكمل منه فلا يكون فاكمل من هذا العالم فلا يكون وقد وقعت لنا واقعة في هذا الباب

من الحق قد تقدم ذكرنا • ثم لتعلم ان اقرب شبه بالنفس بل هو عين النفس حروف العلة وهو الالف والواو المضموم ما قبلها والياء المكسور ما قبلها وليست هذه الثلاثة الحروف من الحروف الصحاح المحققة في الحرفية هي اجل من ذلك واطلاق الحرف عليها بطريق المجاز وما يدل عليها الا الحرف اذا انفتح واشبع الفتحة او ضم فاشبع الضمة او كسر فاشبع الكسرة فدل الدليل على ابراز هذه الحروف كما كان العالم من اجل حدوثه الذي هو بمنزلة اشباع الحركة

في الحروف دليلا على وجود الحق سواء فافهم ما ذكرناه • ثم ان الحروف لها خواص عليها اعطتها لها المخارج فهي في النفس مجموعة اذ هو يجمعها وفي اعيان الحروف والكلمات معرفة فاذا جرى النفس من اول الحروف الى غايتها فانه يفعل كل حرف بتاخر وجوده لتاخر مخرجه عند انقطاع النفس ما يفعله كل حرف في مخرج تقدمه فهو يجري على كل حرف تقدمه لان النفس مر في خروجه على تلك المخارج الى ان انقطع عند المخرج تنقل معه مرتبة كل حرف فظهر في الحرف المتاخر واخر الحروف الواو ففي الواو قوة جميع الحروف كما ان لها اقل في العمل من جميع الحروف فان لها

البدء فكلمة هو جمعت جميع قوى الحروف في عالم الكلمات فلهذا كانت الهوية اعظم الاشياء فعلا وكذلك الانسان اخر غاية النفس والكلمات الالهية في الاجناس ففي الانسان قوة كل موجود في العالم فله جميع المراتب ولهذا اختص وحده بالصورة فجمع بين الحقائق الالهية وهي الاسماء وبين حقائق العالم فانه اخر موجود فما انتهى النفس الرحماني حتى جاء معه بقوة مراتب العالم كله فيظهر بالانسان ما لا يظهر بجزء جزء من العالم ولا بكل اسم اسم من الحقائق الالهية فان الحقائق الواحد ما يعطي ما يعطي الاخر ما يتميز به فكان الانسان اكمل الموجودات والواو اكمل الحروف وكذا هي في العمل عند من يعرف العمل بالحروف فكل ما سوى الانسان فهو خلق الا الانسان فانه

خلق وحق فالانسان الكامل هو على الحقيقة الحق المخلوق به اي بسببه العالم وذلك لان الغاية هي المطلوبة بالخلق المتقدم عليها فما خلق ما تقدم عليها الا لاجلها وظهور عينها ولولاها ما ظهر ما تقدمها فالغاية هو الامر المخلوق بسببه ما تقدم من اسباب ظهوره وهو الانسان الكامل وانما قلنا الكامل لان اسم الانسان قد يطلق على المتشبه به في الصورة كما تقول في زيد انه انسان وفي عمرو انه انسان وان كان زيد قد ظهرت فيه الحقائق الالهية وما ظهرت في عمرو فعمرو على الحقيقة حيوان في شكل انسان كما اشبهت الكرة الفلك بالاستدارة واين كمال الفلك من الكرة فهذا اعني بالكامل فحاز الانسان جميع المراتب برتبته كما حازت الواو جميع قوى الحروف فدل ان الواو كانت المطلوبة بالكلام لتوجد فوجد بسببها جميع ما وجد في الطريق باستعداد المخارج من الحروف حتى انتهى الى الواو • ثم لتعلم ان نفس المتنفس لم يكن غير باطن المتنفس فصار النفس ظاهرا وهو اعيان الحروف والكلمات فلم يكن الظاهر بامر زائد على الباطن وهو عينه واستعداد المخارج لتعيين الحروف في النفس استعداد اعيان العالم الثابتة في نفس الرحمن فظهر عين الحكم الاستعدادي الذي في العالم الظاهر في النفس ولهذا قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقال للنفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية كما قال طوعا او كرها اي ان لم ترجعي راضية من ذلك والا اجبرتك على الرجوع الى ربك فتعلم انك ما انت واذا رجعت راضية فهي النفس العالمة المرضية عند الله فدخلت في عباده فلم تغب ولا انتمت الى غيرهم ممن اتخذ الهه هواه ودخلت في جنته اي في كنفه وستره فاستترت هذه النفس به فكان هو الظاهر وهي غيب فيه فهي باطنه اذ كانت هي عين النفس والنفس باطن فقامت للرحمن بهذا النعت من الدخول في الستر المضاف اليه بقوله جنتي مقام الروح للجسم الصوري فانه ستر عليه فالجسم المشهود والحكم للروح فالظاهر الحق والحكم للروح وهو استعداد العالم الذي اظهر الاختلاف في الحق الظاهر فهذا معنى قوله ادخلي جنتي فاضافها الى نفسه

• فللرب والمربوب مرتبتان • هي الوجود به وليس يشان • ما ان رايت ولا سمعت بمثله • الا الذي قالوه في القرآن

والقرآن يريدون ابا بكر وعمر والشمس والقمر • والله خلقكم وما تعملون فاثبت بالضمير ونفى بالعمل الذي هو خلق كما انتفى ابو بكر فلم يظهر له اسم في القمران واثبته ضمير التثنية وهو قولهم القمران فسبحان من اخفى عنه حكمته فيه فظهر في الوجود العليم الذي لا يعلم كالرامي الذي ما رمى فالحروف ليست عين النفس ولا هي غير النفس والكلمة ليست غير الحروف وليست عينها

• والحكم حال لا وجود لعينه • وله التحكم ليس للاحاد •

فصل واعلم ان الله لما قال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فجعل الاسماء الحسنى لله كما هي للرحمن غير ان هنا دقيقة وهي ان الاسم له معنى وله صورة فيدعى الله بمعنى الاسم ويدعى الرحمن بصورته لان الرحمن هو المنعوت بالنفس وبالنفس ظهرت الكلمات الالهية في مراتب الخلاء الذي ظهر فيه العالم فلا يدعوه الا بصورة الاسم وله صورتان صورة عندنا من انفاسنا وتركيب حروفنا وهي التي ندعوه بها وهي اسماء الاسماء الالهية وهي كالخلع عليها ونحن بصورة هذه الاسماء التي من انفاسنا مترجمون عن الاسماء الالهية والاسماء الالهية لها صور من نفس الرحمن من كونه قائلا ومنعوتا بالكلام وخلف تلك الصور المعاني التي هي لتلك الصور كالارواح فصور الاسماء الالهية التي يذكر الحق بها نفسه بكلامه وجودها من نفس الرحمن فله الاسماء الحسنى وارواح تلك الصور هي التي للاسماء خارجة عن حكم النفس لا تنعت بالكيفية وهي لصور الاسماء النفسية الرحمانية كالمعاني للروح • ولما علمنا هذا وامرنا ان ندعوه باسمائه الحسنى وخيرنا بين الله وبين الرحمن فان شئنا دعوناه بصورة الاسماء النفسية الرحمانية وهي الحكم الكونية التي هي ارواحنا وان شئنا دعوناه بالاسماء التي من انفاسنا بحكم الترجمة وهي الاسماء التي نلفظ بها في عالم الشهادة فاذا تلفظنا بها احضرنا في نفوسنا اما الله فنستحضر المعنى واما الرحمن فنستحضر صورة الاسم الالهي النفسي الرحماني كيف ما شئنا فعلنا فان دلالة الصورتين منا ومن الرحمن على معنى واحد سواء علمنا ذلك او لم نعلمه

• ولما كان ذكر اسماء تعين الثناء عليه ذكرنا في هذا الباب ما هو فينا مثل كلمة كن منه وذلك البسملة يقول اهل الله بسم الله منا في ايجاد الافعال بمنزلة كن منه ولما كان القرآن ذكرا جامعا للاسماء صورا ومعاني جعلنا التلاوة في هذا الباب من جملة الاذكار فلا يذكر بالاذكار الا ما يختص بالقرآن فنذكره بكلامه من حيث علمه بذلك لا من حيث علمنا فيكون هو الذي يذكر نفسه لا نحن • ولما كان دعاؤنا باسمائه القرآنية وكذا ذكرنا بالتالين وجب علينا التعوذ وهو من الذكر فتعينه وشرعنا من الاذكار الحمد لله وسبحان الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله

فلنذكر فهرست ما انا ذاكره في هذا الباب من فصول ما نتكلم عليه مما يختص بالنفس الالهي ومراتب الذاكرين من العالم في الذكر لان الذاكرين هم على طوائف لانه جليسهم ولهذا ختم الله بذكرهم صفات المقربين من اهل الله ذكرانهم واناثهم فقال ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات

والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات
والصايمين والصايمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وما تعدد الذكر
شيا والذكر من نعوت كونه متكلما وهو نفس الرحمن الذي ظهرت فيه حقايق حروف الكاينات وكلمات الحضرة

ذكر فهرست الفصول وهي خمسون فصلا

الفصل الاول ٥٠١ في ذكر الله نفسه بنفس الرحمن وبه اوجد العالم من كونه احب ذلك
الفصل الثاني ٥٠١ في كلام الله وكلماته
الفصل الثالث ٥٠٢ في ذكر التعوذ — الفصل الرابع ٥٠٢ في ذكر البسملة
الفصل الخامس ٥٠٢ في كلمة الحضرة وهي كلمة كن — الفصل السادس ٥٠٢ في الذكر بالحمد
الفصل السابع ٥٠٣ في الذكر بالتسبيح — الفصل الثامن في الذكر بالتكبير
الفصل التاسع في الذكر بالتهليل — الفصل العاشر في الذكر بالحوقلة
الفصل الحادي عشر في الاسم البديع وتوجهه على كل مبدع وعلى ايجاد العقل والعقول وهو
القلم الاعلى ومن الحروف على الهمزة وتفاصيل الهمزة ومن المنازل على الشرطين والامتداد الالهي النفسي والمراتب الذاتية
الفصل الثاني عشر في الاسم الباعث وتوجهه على ايجاد اللوح المحفوظ وهو النفس الكلية وهو الروح المنفوخ
في الصور المسواة بعد كمال تعديلها فيهبها الله بذلك النفخ اي صورة شاء من قوله تعالى في اي صورة ما شاء
ركبك وتوجهه على ايجاد الهاء من الحروف وهاء الكاينات وتوجهه على ايجاد البطين من المنازل المقدرة
الفصل الثالث عشر في الاسم الباطن وتوجهه على خلق الطبيعة وما يعطيه من انفاس العالم وهو
في اربع حقايق وافتراقها واجتماعها وتوجهه على ايجاد العين المهملة من الحروف وايجاد الثريا من المنازل
الفصل الرابع عشر في الاسم الاخر وتوجهه على خلق الجوهر الهباي الذي ظهر فيه من صورة الدنيا
وما يشبه هذا الجوهر في عالم التركيب وايجاد الحاء المهملة من الحروف وايجاد الدبران من المنازل المقدرة
الفصل الخامس عشر في الاسم الظاهر وتوجهه على ايجاد الجسم الكل وايجاد الغين
المعجمة من الحروف ومن المنازل على راس الجوزاء وهي الهقعة ويسمى الميسان
الفصل السادس عشر في الاسم الحكيم وتوجهه على ايجاد الشكل وحرف الخا المعجمة والنجبة من المنازل
الفصل السابع عشر في الاسم المحيط وتوجهه على ايجاد العرش والعروش المعظمة والمكرمة والمجيدة وحرف القاف والذراع من المنازل
الفصل الثامن عشر في الاسم الشكور وتوجهه على ايجاد الكرسي والقدمين وحرف الكاف والنثرة
الفصل التاسع عشر في الاسم الغني وتوجهه على ايجاد الفلك الاطلس وهو فلك البروج وحدوث الايام
بوجود حركته واستعانته بالاسم الدهر على ذلك وحرف الجيم والطرف
الفصل العشرون في الاسم المقدر وتوجهه على ايجاد فلك الكواكب الثابتة والجنات وتقدس صور
الكواكب في مقعر هذا الفلك وكونه ارض الجنة وسقف جهنم وحرف الشين المعجمة والجبهة
الفصل الحادي والعشرون في الاسم الرب وتوجهه على ايجاد السما الاولى والبيت المعمور وسدرة المنتهى
وابراهيم الخليل عليه السلام ويوم السبت وحرف اليا بالنقطتين من اسفل والخرثان وخانس هذه السما وكوكبها
الفصل الثاني والعشرون في الاسم العليم وتوجهه على ايجاد السما الثانية وخانسها ويوم
الخميس وموسى عليه السلام وحرف الضاد المعجمة والصرفة
الفصل الثالث والعشرون في الاسم القاهر وتوجهه على ايجاد السما الثالثة وخانسها ويوم
الثلاثا وحرف اللام والعوا
الفصل الرابع والعشرون في الاسم النور وتوجهه على ايجاد السما الرابعة وهي قلب جسم
العالم المركب وايجاد الجسم وحدوث الليل والنهار في عالم الاركان وروح ادريس عليه السلام وقطبيته
وحرف النون والسماك الاعزل ويوم الاحد ونفخ الروح الجزيي عند كمال تصوير النطفة
الفصل الخامس والعشرون في الاسم المصور وتوجهه على ايجاد السما الخامسة وخانسها
والتصوير والحسن والجمال ويوسف عليه السلام وحرف الرا والعقرب ويوم الجمعة
الفصل السادس والعشرون في الاسم المحصي وتوجهه على ايجاد السما السادسة وخانسها ويحيى
علي نبينا وعليه السلام والاعتدال وحرف الطا المهملة والزبانا ويوم الاربعا

الفصل السابع والعشرون في الاسم المبين وتوجهه على ايجاد السما السابعة والقمر وادم
عليه السلام والمد والجزر وحرف الدال المهملة والاكليل ويوم الاثنين
الفصل الثامن والعشرون في الاسم القابض وتوجهه على ايجاد الاثير وما يظهر فيه من
ذوات الاذناب والاحتراقات ومن الحروف حرف التا باثنتين من فوق والقلب من المنازل
الفصل التاسع والعشرون في الاسم الحي وتوجهه على ايجاد ما ظهر في ركن الهوا وحرف الزاي والشولة
الفصل الثلاثون في الاسم المحيي وتوجهه على ايجاد ما ظهر في الما وحرف السين المهملة والنعايم
الفصل الحادي والثلاثون في الاسم المميت وتوجهه على ايجاد التراب وحرف الصاد المهملة والبلدة
الفصل الثاني والثلاثون في الاسم العزيز وتوجهه على ايجاد المعادن وحرف الظا المعجمة والذابح
الفصل الثالث والثلاثون في الاسم الرزاق وتوجهه على ايجاد النبات وحرف الثا المعجمة بثلاث وبلع
الفصل الرابع والثلاثون في الاسم المذل وتوجهه على ايجاد الحيوان وحرف الذال المعجمة والسعود
الفصل الخامس والثلاثون في الاسم القوي وتوجهه على ايجاد الملايكة وحرف الفاء والاخبية
الفصل السادس والثلاثون في الاسم اللطيف وتوجهه على ايجاد الجن وحرف البا الموحدة والفرغ المقدم
الفصل السابع والثلاثون في الاسم الجامع وتوجهه على ايجاد الانسان وحرف الميم والموخر
الفصل الثامن والثلاثون في الاسم الرفيع الدرجات وتوجهه على تعيين المراتب والمقامات والمنازل وحرف الواو
الفصل التاسع والثلاثون في النقل واين مقامه في الانفاس
الفصل الاربعون في معرفة الجلي والخفي من الانفاس وهو بمنزلة الادغام والاظهار في الكلام
الفصل الحادي والاربعون في الاعتدال والانحراف في النفس وهو بمنزلة الفتح والامالة وبين اللفظين
الفصل الثاني والاربعون في الاعتماد على الناقص والميل اليه وهو في الكلام على معرفة الوقف على ما التانيث وهو باب
الفصل الثالث والاربعون في الاعادة وهو التكرار واين هي في النفس
الفصل الرابع والاربعون في اللطيف من النفس يرجع كثيفا والكثيف يرجع لطيفا من النفس وما سببه وعليه مبنى اصوات
الفصل الخامس والاربعون في الاعتماد على اصناف المحدثات وهي في باب النفس الانساني الوقف على اواخر الكلم في اللسان
الفصل السادس والاربعون في الاعتماد على العلم من حيث ما هو كتاب مسطور في رق الوجود
المنشور في عالم الاجسام الكاين من الاسم الظاهر
الفصل السابع والاربعون في الاعتماد على الوعد قبل كونه وهو الاعتماد على المعد ومن الصد
الوعد وهو في الانفاس السكون على الساكن قبل الهمزة
الفصل الثامن والاربعون في الاعتماد على الكنايات وما يظهر منها في الفتوح وهو الانية
في الطريق وكيف يرجع المعلول صحيحا والصحيح عليلا
الفصل التاسع والاربعون فيما يعدم ويوجد مما يزيد على الاصول التي هي بمنزلة
النوافل مع الفرايض
الفصل الخمسون في الامر الجامع لما يظهر في النفس من الاحكام في كل متنفس حقا
وخلقا وحيوانا ونطقا وبه تمام باب النفس على الاقتصاد والاختصار ان شا الله
تم الواحق وهي الاقسام الالهية التي نفس الله بها عن عباده وهي من نفس الرحمن

الفصل الاول في ذكر الله نفسه بنفس الرحمن

ورد في الحديث الصحيح كشفا الثابت نقلا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل انه قال ما هذا
معناه كنت كنزا لم اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق فتعرفت اليهم فعرفوني فلما ذكر المحبة علمنا من حقيقة
الحب ولوازمه ما يجده المحب في نفسه وقد بينا ان الحب لا يتعلق الا بمعدوم يصح وجوده وهو غير موجود في
الحال والعالم محدث والله كان ولا شي معه وعلم العالم من علمه بنفسه فما اظهر في الكون الا ما هو عليه في نفسه
وكانه كان باطنا فصار بالعالم ظاهرا واظهر العالم بنفس الرحمن لازالة حكم الحب وتنفيس ما يجده المحب فعرف نفسه
شهودا بالظاهر وذكر نفسه بما اظهره ذكر معرفة وعلم وهو ذكر العالم المنسوب الى الرب قبل خلق الخلق وهو الذكر العام
المجمل واتت كلمات العالم بجملتها مجملة في هذا النفس الرحماني وتفاصيله غير متناهية ومن هنا يتكلم من يرى قسمة
الجسم عقلا الى ما لا يتناهى مع كونه قد دخل في الوجود وكل ما دخل في الوجود فهو متناه والقسمة لا تدخل

في الوجود فلا تتصف بالوجود • وهؤلاء هم الذين انكروا الجوهر الفرد الذي هو الجزء الذي لا ينقسم
وكذلك العماء وان كان موجودا فتفاصيل صور العالم فيه على الترتيب دنيا واخرة غير متناهية التفصيل
وذلك النفس الرحماني من الاسم الباطن يكون الامداد له دائما والذكر في الاجمال دائما فهو في العالم
كادم في البشر ولما علم ادم الاسماء كلها اعلمنا بهذا ان العماء من حيث ما هو نفس رحماني قابل لصور حروف
العالم وكلماته وهو حامل الاسماء كلها وكلمات الله ما تنفد فذكر الله لا ينقطع والرحمن يذكر الله باسمائه
وهو ايضا مسمى بهذه الاسماء ويذكر نفسه من كونه متكلما ومفصلا فذكر الرحمن مجمل وذكر الله مفصل

الفصل الثاني في كلام الله وكلماته

الكلام والقول نعتان لله فبالقول يسمع المعدوم وهو قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له
كن وبالكلام يسمع الموجود وهو قوله وكلم الله موسى تكليما وقد يطلق الكلام على الترجمة في لسان المترجم
وينسب الكلام الى المترجم عنه في ذلك فالقول له اثر في الوجود وهو العلم والموصوف بالتبديل في قوله
يحرفون الكلم من بعد ما عقلوه وقوله يريدون ان يبدلوا كلام الله هو في الترجمة فانه يقبل التبديل
والمعاني تابعة للكلام فلا يفهم من الامر الذي حرف بروبدل المعنى الذي يفهم من الاصل ولذلك
لحق التبديل والتحريف بالاصل وان كان لا يقبل التحريف ولا التبديل لانه كلام الحق لا يحكى ولا يوصف بالوصف
الذاتي فاذا وقع التجلي في اي صورة كانت فلا يخلو ان كانت من الصور المنسوب اليها الكلام في العرف او لا تكون
فان كانت من الصور المنسوب اليها الكلام فكلامه من جنس الكلام المنسوب بحكم الصورة على التجلي مثل قوله
علمنا منطق الطير وقالت نملة وان كان مما لا ينسب اليه الكلام في العرف فلا يخلو اما ان يكون مما ينسب اليها
القول بالايمان مثل قوله هذا كتابنا ينطق عليكم وقوله قالتا اتينا طائعين وقوله يوم تشهد عليهم السنتهم
وايديهم وارجلهم وقوله انطقنا الله واما ان لا يكون ممن ينسب اليه قول ولا نطق وهو الذي ينسب اليه
التسبيح الذي لا يفقه وما قال لا يسمع اذ الكلام او القول هو الذي من شانه ان يتعلق بالسمع والتسبيح
لو كان قولا او كلاما لنفى عنه سمعنا وانما نفى عنه فهمنا وهو العلم والعلم قد يكون عن كلام وقول وقد
لا يكون فاذا تجلى في مثل هذه الصورة فيكون النطق بحسب ما يريد التجلي مما يناسب تسبيح تلك الصورة
لاستعداده فيفهم من كلام ذلك المتجلي تسبيح الصورة وهو علم عجيب قليل من اهل الله من يقف عليه فيكون
الكلام المنسوب الى الله عز وجل في مثل هذه الصور بحسب ما هي عليه هذا اذا وقع التجلي في المواد النورية
والطبيعية فان وقع التجلي في غير مادة نورية ولا طبيعية وتجلى في المعاني المجردة فيكون ما يقال في مثل هذا انه
كلام من حيث انه في التجلي له لا من حيث انه تكلم بكذا وتلك الاثار كلها من طبقات الكلام الذي تقدم تسمى كلمات
الله جمع كلمة وهي اعيان الكائنات قال تعالى وكلمته القاها الى مريم وهي عين عيسى لم يلق اليها غير ذلك ولا يلقى
غير ذلك فلو كانت الكلمة الالهية قولا من الله وكلاما مثل كلام موسى عليه السلام لسترت ولم تقل يا ليتني مت
قبل هذا وكنت نسيا منسيا فلم تكن الكلمة الالهية التي القاها اليها الا عين عيسى روح الله وكلمته وهو عبده فنطق عيسى
ببراءة امه في غير الحالة المعتادة ليكون ايه فكان نطقه كلام الله في نفس الرحمن فنفس الله عن امه بذلك ما كان اصابها
من كلام اصلها مما نسبوا اليها مما طهرها الله عنه ومن هنا قالت المعتزلة ان المتكلم من خلق الكلام فيما اليه يشاء
ان يتكلم فذلك كلام الله مثل الجماد او النبات وحالة عيسى الا القائلين بالشكل الغريب فيجعلون مثل هذا من
الاشكال الحادثة في الكون وقد بينا لك معنى كلام الله وكلماته وكلام الله هو علمه وعلمه ذاته ولا يصح ان يكون
كلامه ليس هو ذاته فانه كان يوصف بانه محكوم عليه للزائد على ذاته وهو لا يحكم عليه عز وجل وكل ذي كلام موصوف
بانه قادر على ان يتكلم متمكنا في نفسه من ذلك والحق لا يوصف بانه قادر على ان يتكلم فيكون كلامه مخلوقا وكلامه
قديم في مذهب الاشعري وعين ذاته في مذهب غيره من العقلاء فنسبة الكلام الى الله مجهولة لا تعرف كما ان ذاته
لا تعرف ولا يثبت الكلام لله الا الشرع ليس في قوة العقل ادراكه من حيث فكره ۞ فاذا ظهرت النفس الرحمن والكلام
لله والقول وهو نهاية النفس الى عين الكلمة من الكلمات فيظهر عينها بعد بطونها وتفصيلها بعد اجمالها

• فان قلت فائدة الكلام الاسماع وما في الوجود الا الله فهو المتكلم فمن السامع • قلنا ليس من شرط السامع
ان يكون موجودا فانه يقول للمعدوم في حال عدمه كن فيكون المعدوم عند ما يتعلق سمعه الثبوتي
كلام الله وامره بالوجود وكذلك المرئي ما تعلق رؤيته او جوز رؤيته الوجود بل الاستعداد والتهيؤ سواء
كان موجودا او معدوما ۞ والجواب الاخر كما انه تكلم من حيث هو منعوت بالكلام سمع كلامه من كونه سميعا

وهما نسبتان مختلفتان • فان قلت ففائدة اسماع الكلام حصول العلم وهو عالم لذاته • قلنا
ما كل موضوع لحصول ما لا يعلم فان المتكلم يثني على نفسه بما هو عالم به انه عليه فلا يستفيد بل هو الابتهاج
بالكمال الذاتي فالحق لم يزل متكلما وان حدث في الكون فالدليل على حدوثه في نفس الامر قال تعالى ما ياتيهم من
ذكر من ربهم محدث يعني عندهم وان كان قد تكلم به مع غيره قبل هذا مثل ما في التورية وغيرها مما هو في القران
هذا اذا قلنا انه يريد كلام الله الذي هو صفة له وان كان الظاهر ان السامع انما سمع كلام المترجم عن
الله كما قال ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده ۞ فلنذكر فصول الاذكار الالهية بما تيسر منها
من المذكورة في القران فنبدأ بالتعوذ من اجل انه من اذكار القران

الفصل الثالث في ذكر التعوذ

قال تعالى فاذا قرات القران فاستعذ بالله وقال صلى الله عليه وسلم اعوذ بك منك والحق هو الذاكر بالقران
نفسه فالتعوذ يكون باسم المحيي من اسم المهلك وهو الذي نبه عليه صلى الله عليه وسلم بقوله واعوذ بك منك فان كان
التالي اعني الذاكر بالقران ممن للشيطان عليه سبيل حينئذ يجب عليه ان يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
فاستعاذة الحق مما هي عليه من صفات التقديس والتنزيه مما ينسب اليه مما لا يليق به كما قال سبحانه تعالى
الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وسبحان ربك رب العزة عما يصفون يريد بما
يطلق عليه مما لا ينبغي لجلاله من الصاحبة والولد والانداد فهذا كله عياذ الهي لانه كلامه • واما الاستعاذ
منه فهو ما ورد من تجليه في صورة تنكر فيتعوذ المتجلي له منها فيتجلى له في صورة تعرف وهو عين الصورة الاولى
والثانية وقد بينا لك في هذا الكتاب انه الظاهر في مظاهر الاعيان فهو المستعيذ به منه ومن هذا الباب قوله
اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وهو قوله ان ربك لشديد العقاب وانه لغفور رحيم وقوله
ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم فتعوذ بالناصر من الخاذل وبالنافع من الضار وهو
القائل على لسان العبد ما ظهر فيه من التعوذ

الفصل الرابع في ذكر البسملة

البسملة قولك بسم الله وهو للعبد كلمة حضرة الكون للتكوين بمنزلة كلمة الحضرة في قوله كن فينفعل عن
العبد بالبسملة اذا تحقق بها ما ينفعل عن كن فكانه يقول بسم الله يكون ظهور الكون فهو اخبار عن حقيقة
اذن بها صاحب محبوب كان الحق سمعه ولسانه فيكون عنه ما يكون عن كن وهو قوله فتنفخ فيه فيكون طيرا
باذني متعلق بقوله فتنفخ وتبرئ الاكمه والابرص باذني اي بامري لما كنت لسانك وبصرك تكونت عنك الاشياء
التي ليست معهودة لمن لا اكون على لسانه فالتكوين لي فبسم الله عين كن

الفصل الخامس في كلمة الحضرة الالهية وهي كن

لله تجل في صور تقبل القول والكلام بترتيب الحروف كما له تجل في غير هذا قد ذكرناه بالتجلي الالهي الذي خرجه
مسلم في الصحيح قال تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه فقولنا هو كونه متكلما ان نقول له كن فكن عين ما تكلم به
ظهر عنه الذي قيل له كن فاضاف التكوين الى الذي يكون لا الى الحق ولا الى القدرة بل امر فامتثل السامع
في حال عدمه وثبوته بتوجه امر الحق بسمع ثبوتي فامره قدرته وقبول المامور بالتكوين استعداده فظهرت
الاعيان في النفس الرحماني في ظهور الحروف في النفس الانساني والذي يكون انما هو الصورة الخاصة كظهور
الصورة المنقوشة في الخشب او الصورة في الماء المهين او الصورة في الطابع او الصورة في الطين فان قلت عين
وجوده صدقت وان قلت لم ما كن صدقت

فلو رايت الذي رأينا • ما قلت الا هوا نتا • فاعلم بان الذي سمعنا • من قول كن منه قد خلقنا
فظاهر الامر كان قولا • وباطن الامر انت كنتا • والفكر بين الذي بدا لي • وهو الوجود الذي اريتا
قد اغنت الشيء قول ربي • لو لم يكن ذاك ما وجدتا • فالعدم المحض ليس فيه • ثبوت عين فقل صدقتا
لو لم تكن ثم يا حبيبي • اذ قال كن لم تكن سمعتا • فاي شيء قبلت منه • الكون او كون انت انتا

فكلمة الحضرة كلمات كما قال تعالى وما امرنا الا واحدة فلم يكرر في الامر من التكوين وما ثم امر الهي الا كن وكن
حرف وجودي عند سيبويه من واجب الوجود لا يقبل الحوادث فالامر في نفسه صعب تصوره من الوجه
الذي يطلبه الفكر الا غاية التسهيل من التوجه الذي قرره الشرع فالفكر يقول ما ثم شيء من لا شيء والشرع
يقول وهو القول الحق بحث غير مقصود • بل ثم شيء فصار كونا ۞ وصار عينا فصار عينا

وكان عينا

انظر الى الابل كيف خلقت يعني السحاب الكائن والابخرة هنا الصاعدة للحرارة التي فيها والابخرة نفس عنصري
وليس بشيء زائد على السحاب ولم يكن سحابا في المتنفس بل هو شيء يظهر سحابا فتكاثف ثم تحلل ماء فنزل بخارا
فصعد فصار سحابا فانظر الى الابل كيف خلقت الم تر ان الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى
الودق يخرج من خلاله وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا فينبته سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا
وهو تعدد الاعيان فترى الودق يخرج من خلاله فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون فما في
السحاب من الماء يثقل فينزل بما صعد فيه من الحرارة فان الاصغر يطلب الاعظم فاذا ثقل واعتمد على الهواء
فانضغط الهواء فاخذ سفلا فخلف وجه الارض فتقوت الحرارة التي في الهواء فطلب الهواء بما فيه من الحرارة
القوية الصعود يطلب الركن الاعظم فوجد السحاب متراكما فمنعه من الصعود فتكاثف فاشتعل الهواء فخلق
الله في تلك الشعلة ملكا سماه برقا فاضاء به الجو ثم انطفى بقوة الريح كما ينطفي السراج فزال الضوء مع بقاء عينه
فزال كونه برقا وبقي العين كونا يسبح الله ثم صعد الوجه الذي يلي الارض من السحاب فلما زحمه كان كالنكاح
فخلق الله من ذلك الالتحام ملكا سماه رعدا فسبح الله فكان بعد البرق لا بد من ذلك ما لم يكن البرق خلبا
فكل برق يكون على ما ذكرناه لا بد ان يكون الرعد يعقبه لان الهواء يصعد مشتعلا فيخلقه الله ملكا يسميه
برقا وبعد هذا يصعد اسفل السحاب فيخلق الله الرعد مسبحا بحمد ربه لما وجد وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن
لا تفقهون تسبيحهم وثم بروق هي ملائكة يخلقها الله في زمان الصيف من حرارة الجو لارتفاع الشمس فتنزل
الاشعة الشمسية فاذا احترق ركن الاثير ازدادت حرارة فاشتعل الجو من اعلى وما ثم سحاب لان فوق الحرارة تلطف
الابخرة الصاعدة عن كثافتها فلا يظهر للسحاب عين وهنالك حكم الشين المعجمة من الحروف ولهذا سمي حرف التفشي
فيخلق الله من ذلك الاشتعال برقا خلبا لا يكون معه رعد اصلا ● وهذه كلها حوادث ظهرت اعيانها من كلمة كن في انفاس
وانما جئنا بمثل هذا تانيسا لك لتعلم ما فتح الله من الصور والاعيان في هذا النفس العنصري المسمى بخارا لتكون
لك عبرة ان كنت ذا بصر فتجوز بالنظر في هذا الى تكوين العالم من النفس الرحماني الظاهر من محبة الله سبحانه
ان يعرفه خلقه فما في العالم او ما هو العالم سوى كلمات الله وكلمات الله امره وامره واحدة وهو كلمح البصر
او هو اقرب لانه ما ثم اسرع من لمح البصر فان زمان اللحظة هو زمان التحاقه بغاية ما يمكن ان ينتهي اليه
في التعلق وكذلك الحق الشمس دون ذلك ● فتدبر يا اخي كلام الله وهذا القران العزيز وتفاصيل اياته وسوره
وهو احدي الكلام مع هذا التعدد وهو التوراة والانجيل والقرآن والزبور والصحف فما الذي عدد الواحد
او وحد العدد انظر كيف هو الامر فانك اذا علمته علمت كلمة الحضرة واذا علمت كلمة الحضرة علمت اختصاصها
من الكلمات بكلمة كن لكل شيء مع اختلاف ما ظهر من الحروف الظاهرة بالكاف والنون ومن الحروف الباطنة بالواو
وكيف حكم العارض على الثابت بمساعدته عليه فرده غيبا بعد ما كان شهادة فان السكون هو الحاكم من النون
وهو عرض لان الامر الالهي عرض له فمكنه فوجد سكون الواو فاستعان عليها بها كما يستعين العبد على ربه بربه
فلما اجتمع ساكنان وارادت النون الاتصال بالكاف لسرعة نفوذ الامر حتى يكون اقرب من لمح البصر كما اخبر فزالت
الواو من الوسط فباشرت الكاف النون فلو بقيت الواو لكان الامر بطيئا فان الواو لا بد ان تكون واو علة لاجل ضمة
الكاف فلا يصل النفس الى النون الساكنة بالامر الا بعد تحقق ظهور واو العلة فيبطئ الامر وهي واو علة فيكون
الكون عن علتين الواو والامر الالهي وهو لا شريك له واذا جاز ان يبطئ المامور عن التكوين زمانا واحدا وهو قدر
ظهور الواو لو بقي ولو لم تحذف لجاز ان يبقى المامور اكثر من ذلك فيكون امر الله قاصرا فلا تنفذ ارادته وهو
نافذ الارادة فحذف الواو من كلمة الحضرة ولا بد منه والسرعة لا بد منها فظهور الكون عن كلمة الحضرة بسرعة
لا بد منه فظهر الكون فظهرت الواو في الكون لتدل انها كانت في كن وانما زالت لامر عارض فعلت في الغيب فظهرت
في الكون لما ظهر الكون بصورة كن قبل حذف الواو وليدل على ان الواو لم تعدم وانما غابت لحكمة ما ذكرناه فليس الكون
بزائد على كن بواوها الغيبية وظهور الكون على صورة كن وكن امره وامره كلامه وكلامه علمه وعلمه ذاته فظهر
العالم على صورته فخلق ادم على صورته فقبل الاسماء الالهية وقد بينا ما فيه الكفاية للعاقل في كلمة الحضرة

والله يضرب الامثال لعباده والله اعلم

الفصل السادس في الذكر بالتحميد

الحمد ثناء عام ما لم يقيده الناطق بامر ما وله ثلاث مراتب حمد الحمد وحمد المحمود نفسه وحمد غيره له وما ثم
مرتبة رابعة في الحمد ثم في الحمد بما يحمد الشيء نفسه او يحمد غيره تقسيمات اما ان يحمده بصفة فعل واما ان يحمده بصفة

السحاب · البخار · البرق اسم ملك · الرعد اسم ملك

تنزيه وما ثم حمد ثالث هنا واما حمد الحمد له فهو في الحمدين بذاته اذ لو لم يكن لما صح ان يكون لهما حمد ❋ بيت

فحمد الحمد معطي الحمد فيه ● ولولا الحمد ما كان الحميد

ثم ان الحمد على المحمود قسمان القسم الواحد ان يحمد بما هو عليه وهو الحمد الاعم ● والقسم الثاني ان يحمد على ما
يكون منه وهو الشكر وهو الاخص فانحصرت اقسام التحميدات والمحامد ونفس الكلمات التي تدل على ما ذكرناه
لا تتناهى فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في المقام المحمود فاحمده بمحامد لا اعلمها الآن وقال صلى الله عليه وسلم لا احصي
ثناء عليك لان ما لا يتناهى لا يدخل في الوجود ولما كان نعيمين حامدة ومحمودة في العالم كلمات الحضرات الظاهرة
من نفس الرحمن ونفس الرحمن ظهور الاسم الباطن والحكم الغيب وهو الظاهر والباطن رجعت اليه عواقب الثناء فلا
حامد الا الله ولا محمود الا الله وحمد الحمد صفته لان الحمد صفته وصفته عينه اذ لا يتكثر ولا يكمل بالزائد تعالى الله عن ذلك

فمن حمد الله على ● ومحموده عينه لا سواه ● فاحمد الله الا الاله ● هو فليس الا هو

هذا النحو فقد حمده ومن نقصه من ذلك شيء فهو بقدر ما نقصه فان كنت حامدا الله فلتحمده بهذا الحضور وهو
التصور فيكون الحمد لله لمن هذا حمده عينه فافهم

الفصل السابع في الذكر بالتسبيح

التسبيح التنزيه فسبح بحمد ربك واستغفره هذا امر سبحان الذي اسرى بعبده خبر والتسبيح قسم من اقسام الحمد
ولهذا ان الحمد لله تملأ الميزان على الاطلاق وسبحان الله وغير ذلك من الاذكار تحت حيطة الحمد فاذا ظهر التسبيح
فانظر كيف تسبحه فان الجهل يتخلل هذا المقام تخللا خفيا لا يشعر به كما قال صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت لما اراد
ان يهجو قريشا ينافح بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هجته قريش وهو منها فنفسها هجت ولم تعلم بذلك
وعلم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه العالم الاتم وقد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي انبعث اليه
حسان بن ثابت من هجاء قريش ان ذلك مما يرضي الله بحسن قصده في ذلك وما علم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
لما راى روح القدس الذي يجيبه قد جاء الى حسان بن ثابت يؤيده من حيث لا يشعر ما دام ينافح عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانما اقرابته ذلك اعلاما لقريش بان اعمالهم تعود اليهم اذ كان الهجاء مما عملته لتجزى كل نفس
بما عملت ليعلموا صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما انذرهم به فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اني منهم فانظر
ماذا تقول وكيف تقول وات ابا بكر فانه اعلم بالانساب فيخبرك حتى لا تقول كلاما يعود على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فتكون قد وقعت فيما وقعوا فيه فقال له حسان بن ثابت والله لاسلنك كما تسل الشعرة من العجين
لا يعلق بها شيء من العجين ● وهكذا باب التسبيح لانه تنزيه والتنزيه عن العدم ليس بتنزيه وانما يكون التنزيه
عن كل صفة تدل على الحدوث لاتصافه بالقدم وصفات الحدوث انما هي للمحدثات وهنا زلت الاقدام في العلم
بالمحدثات ما هي المحدثات وما في الوجود الا الله فانه الموجود انما هي كلمات الله وما ثبت على الله انه اذا تم التنزيه
بتنزيه الا عن هو صفة الحدث والحدث ليس له نفسه شيء ولا عينه وانما هو اهل ان اظهرها فاذا تم التنزيه عن شيء
لا ينبغي الا لمن يرى بربوبيته فقد تركت من الثناء عليه ما كان ينبغي له ان تثني عليه عن ان تنزهه
اذ ما ثم الا هو فانت نفس الرحمن هو جوهر الكائنات وهذا وصف الحق نفسه بما هو عليه من صفات المحدثات
تحيله الادلة العقلية واحذر ذلك سبحه بعقلك واجعل تسبيحه منك بالقرآن الذي هو كلامه فتكون حاكيا
لا مخبرا فان كان هناك ما يقدح كنت انت بريئا من ذلك اذ سبحته بالكلام وهو اعلم
بنفسه منك وهو يخبر ذاته انه الحامد واعظم المثني كما قال صلى الله عليه وسلم انت كما اثنيت على نفسك وقد اثنى على
نفسه بما يقول فيه دليل العقل انه لا يجوز عليه ذلك ويتنزه عنه وهذه مغالطة النفس والتكذيب فانه الله
وعلمت بانك اعرف منه فاحذر ان تنزهه عما اثبته الشرع لما كان ساكنا ولا تسبحه تسبيحة واحدة
بعقلك جملة واحدة وقد نصحتك فان الادلة العقلية كثيرة التنافر للادلة الشرعية في الالهيات فسبح ربك بكلام ربك
وتسبيحه لا بعقلك الذي استفاده من فكره ونظره فانما استفاد فاحفظ ما ذكرت لك فانه
داء عضال قليل فيه الشفاء فقد ثم الله ويمدح بمدح الله وامدحه بما هو من حيثية ولمن يعرف الله تعزيز للعلم وتمام
بذلك من الحق والتسبيح شامل موجود في العالم الاعلى التسبيح وهذا هو الذي اصل اعتقاده وهو من المكر الالهي
الخفي وغاية علمهم في قوله وان من شيء الا يسبح بحمده وهو ما ذكرناه فقال من شيء الا يسبح بحمده كما قال
فانه كلها ثابت وجودي والتسبيح ثابت بعدمي في المعقول العارفون فوجد
الله قد قيد تسبيح كل شيء بحمد المضاف اليه فيحمي ما اثنى على نفسه فاذا استنطقته كلامه الناطقين بمعقولهم

في الالهيات ولهذا قال ولكن لا تفقهون تسبيحهم لانهم نسبوا بحمد حجبتهم عن ذلك أدلة عقولهم اذ ستر الله عنها ذلك بستة افكارهم فلم يؤاخذهم على ذلك لقوله انه كان حليما غفورا مع ما فيه من سوء الادب من وجه لما كان الشفيع فيهم عند الله قوله ليس كمثله شيء وفيه غلطوا فقبل الله منهم بسؤال ليس كمثله شيء فعفى عنهم فيما توقفوا فيه واحالوه مما اثبته الحق لنفسه من استواء ومعية وظرفية ونزول وغير ذلك مما لا يحصى كثرة مما نطقت به كتبه ورسله فقد افهمتك كيف تسبح ربك والقيت بك على الطريق فاذكرني عند ربك

الفصل الثامن في الذكر بالتكبير

قال تعالى ولذكر الله اكبر وذكر الله القرآن فاذكره بالقرآن لا تكبره بتكبيرك اذ قد امرك ان تكبره فقال وكبره تكبيرا عن الولد والشريك والولي ولا تغفل عن هذا التكبير عن قوله من الذل فيبقيه فانه يقول ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم فما نصرناه من ذل فلهذا قال تعالى ولم يكن له ولي من الذل فانه قد دعاك الى نصرته ليوفي الصور التي خلقك عليها حقها لانه يقول اعطى كل شيء خلقه من اعطائه الصورة التي خلقك عليها خلقها الذي هو عين حقها ان يطلب منها نصرته فانه الناصر وقال كونوا انصار الله والناصر هو الولي فلهذا قيده فاذ اكبرته عن الولي فاعلم عن اي ولي تكبره وكذلك نفي الشريك في الملك وعلى هذه المسئلة تبني مسئلة العبد هل يملك او لا يملك فمن راى شركة الاسباب التي لا يمكن وجود الاسباب الا بها لم يثبت الشريك في الملك لان السبب من الملك وهو كالاله والالة يوجد بها ما هو ملك للموجد كما هي الالة ملك للموجد وما تملك الالة شيئا فلهذا قيد التكبير عن الشريك في الملك لا في الايجاد لان الله تعالى اوجد الاشياء على ضربين ضرب اوجده بوجود اسباب مثل صنائع العالم كالتابوت للنجار والحائط للبناء وجميع صنائع العالم والكل صنعته تعالى والاضافة الى النجار وان كان النجار ما استقل في عمل التابوت بيده فقط بل بالالات متعددة من الحديد وغير ذلك فهذه اسباب التجارة وما اضيف عمل التابوت الى شيء منها بل اضيف التابوت من كونه صنعة لصانعه ولم يصنع الا بالالة وثم اضافة اخرى وهو ان كان النجار صنع في حق نفسه اضيف اليه لانه ملكه وهو قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فله ملك السموات والارض وان كان الخشب لغيره فالتابوت من حيث صنعته يضاف الى النجار ومن حيث الملك يضاف الى المالك لا الى النجار فالنجار الة للمالك والله ما نفى الا الشريك في الصنعة الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين واما الضرب الثاني فهو ما اوجده لا بسبب وهو لايجاده اعيان الاسباب الاول فاذا كبرت ربك عن الولي والشريك فقيده في ذلك بما قيده الحق ولا تطلق فيفوتك خير كثير وعلم كبير وكذلك قوله وكبره ان يتخذ ولدا فان الولد للوالد ليس يتخذ لانه لا عمل له فيه على الحقيقة وانما وضع ماء في رحم صاحبته وتولى ايجاد عين الولد بسبب اخر والمتخذ الولد انما هو المتبنى كزيد لما تبناه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لنا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا لانه لو اتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء فكان يتبنى ما شاء فما فعل فقال لم يتخذ ولدا وقوله لم يلد ذلك ولد الصلب فليس له تعالى ولد ولا يتبنى احدا فنفى عنه الولد من الجهتين لما ادعت طائفة من اليهود والنصارى انهم ابناء الله وارادوا التبني فانهم عالمون بابائهم وقالوا في المسيح انه ابن الله اذ لم يعرفوا له ابا ولا تكون عن اب لجهلهم بما قال الله من تمثل الملك لمريم بشرا سويا وجعله الحق تعالى روحا اذ كان جبريل روح فما تكون عيسى الا عن اثنين عن جبريل وهب لها عيسى في النفخ فلم يشعروا لذلك كما ينفخ الروح في الصورة عند تسويتها فما عرفوا روح عيسى ولا صورته وان صورة عيسى مثل تجسد الروح لانه عن تمثل فلو تفطنت لخلق عيسى لرايت علما عظيما تقصر عنه افهام العقلاء فاذا كبرت ربك فكبره كما كبر نفسه تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وهم الذين يكبرونه عما لم يكبر نفسه في قوله يفرح بتوبة عبده ويتبشبش الى من جا الى بيته ويباهي اهل الموقف ويقول جعت فلم تطعمني فانزل نفسه منزلة عبده فان كبرته بان تنزهه عن هذه المواطن فلم تكبره بتكبيره بل اكذبته فهؤلاء هم الظالمون على الحقيقة فليس تكبيرهم الا ما كبروا به نفسه فقف عند حدك ولا تحكم على ربك بعقلك

الفصل التاسع في الذكر بالتهليل

هذا هو ذكر التوحيد بنفي ما سواه وما هو ثم فان لم يكن ثم ونفيت النفي فقد اثبت فان الله يقول وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه فما عبد فيما عبد الا الله وهذا التوحيد على ستة وثلاثين اعني الوارد في القرآن من حيث ما هو كلام الله فمنه ما هو توحيد الواحد ولهذا يرى بعض العلماء الالهيين ان الله هو الذي وحد الواحد ولولا توحيده لم يكن ثم من يقال فيه انه واحد فوحدانيته اظهرت الواحد ومنه ما هو توحيد الله وهو توحيد الالوهية ومنه ما هو توحيد الهوية فلنذكرها كلها في هذا الفصل وما له تعالى من الاسماء

الالهية في هذا التهليل ولا نزيد على ما ورد في القرآن من ذلك وهو ستة وثلاثون موضعا وهي عشر درجات الفلك الذي يحمل الله ايجاد الكائنات عند حركاته من اصناف الموجودات من عالم الارواح والاجسام والنور والظلمة فهذه الستة والثلاثون حقا لله تعالى مما يكون في العالم من الموجودات فانها مما تكون في عين التلفظ الانساني بالقرآن فهو كالعشر فيما سقت السماء وهو المسمى الاعلى من قوله سبح اسم ربك الاعلى فالتهليل عشر الذكر هو زكاته انه حق الله فهو عشر الثلثمائة وستون درجة من ذلك

التوحيد الاول وهو قوله تعالى والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم

هذا توحيد الواحد بالاسم الرحمن الذي له النفس فبداية بان النفس لولاه ما ظهرت الحروف ولولا الحروف ما ظهرت الكلمات فنفى الالوهة عن كل احد عينه مع الحق تعالى بالاحدية فاثبت لها بالهوية التي اعادها على اسمه الواحد واول نعت نعته به الرحمن لانه صاحب نفس وسمي مثل هذا الذكر تهليلا من الاهلال وهو رفع الصوت اذا ذكر بلا اله الا الله ارتفع الصوت الذي هو النفس الخارج به عن كل نفس ظهرت فيه عين هذه الكلمة ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وما قالها الا نبي لانه ما يخبر عن الحق الا نبي فهو كلام الحق فارفع الكلمات كلمة وهي اربع كلمات نفي ومنفي وايجاب وموجب والاربعة الالهية اصل وجود العالم والاربعة الطبيعية اصل وجود الاجسام والاربعة العناصر اصل وجود المولدات والاربعة الاخلاط اصل وجود الحيوان والاربعة الحقائق اصل وجود الانسان فالاربعة الالهية الحياة والعلم والارادة والقول وهو عين القدرة عقلا والقول شرعا والاربعة الطبيعية الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة والاربعة العناصر الاثير والهواء والماء والتراب والاربعة الاخلاط المرتان والدم والبلغم والاربعة الحقائق الجسم والتغذي والحس والنطق فاذا قال العبد لا اله الا الله على هذا التربيع كان لسان العالم ونائب الحق في النطق فيذكره العالم والحق بذكره وهذه الكلمات اثنى عشر حرفا فقد استوعبت بهذا العدد بسائط اسماء الاعداد وهي اثنى عشر عقد العشرات والمئون والالاف ومن الواحد الى التسعة ثم بعد هذا يقع التركيب بما لا يخرجك عن هذه الاحاد الى ما لا يتناهى فقد ضم ما يتناهى وهو هذه الاثنا عشر الى ما لا يتناهى وهو ما يتركب منها فلا اله الا الله وان انحصرت في هذا العدد في الوجود فجزاؤها لا يتناهى فيها وقع الحكم بما لا يتناهى فبقاء الوجود الذي لا يلحقه عدم بكلمة التوحيد وهي لا اله الا الله فهذا عمل نفس الرحمن فيها وهذا ابتداؤه في القرآن وجعله توحيد الاحد لان عين الواحد الحق ظهر العالم

التوحيد الثاني من نفس الرحمن الله لا اله الا هو الحي القيوم

فهذا توحيد الهوية وهو توحيد الابتداء لان الله تعالى فيه مبتدا ونعته في هذه الاية بصفة التنزيه عن حكم السنة والنوم لما يظهر به من الصور التي تاخذها السنة والنوم كما يرى الانسان ربه في المنام على صورة الانسان التي من شانها ان تنام فتنزه نفسه ووحدها في هذه الصورة وان ظهر لها في الرؤيا حيث كانت فما هي ممن تاخذها سنة ولا نوم فهذا هو النعت الاخص بها في هذه الاية وقدم الحي القيوم لان النوم والسنة لا تاخذ الا الحي قائم اي متيقظ اذ كان الموت لا يرد الا على حي فلهذا قيل في الحق انه الحي الذي لا يموت اذ من شان الموت انه لا يرد الا على كل متصف بالحياة كذلك النوم والسنة والسنة اول النوم كالنسيم للريح فان النوم بخار وهو هواء والنسيم اوله والسنة اول النوم ولا يرد الا على متصف باليقظة فهذا توحيد التنزيه عما شانه ان يقبل ما نزه عنه هذا الاله الحي القيوم ولولا التطويل لذكرنا تمام الاية بما فيها من الاسماء الالهية

التوحيد الثالث من نفس الرحمن الم الله لا اله الا هو الحي القيوم

وهو توحيد حروف النفس وهو الالف واللام والميم وقد ذكرنا من حقائق هذه الحروف في الباب الثاني من هذا الكتاب ما فيه غنية وهذا التوحيد ايضا توحيد الابتداء وله من اسماء الافعال منزل الكتاب بالحق من الله المسمى بالحي القيوم فتبين انه منزل الاربعة الكتب يصدق بعضها بعضا لان اكثر الشهود اربعة والكتب الالهية وثائق الحق على عباده وهي كتب مواصفة وتحقيق ماله عليهم وما لهم عليه مما اوجبه على نفسه لهم فضلا منه ومنة فدخل معهم في العهد فقال واوفوا بعهدي اوف بعهدكم فادخلنا تحت العهد اعلاما بانا قد جحدنا عبوديتنا له اذ لو كنا عبيدا لم يكتب علينا عهده فانا بحكم السيد فلما ابقنا عن رجا عن حقيقتنا وادعينا الملك والتصرف والاخذ والعطا كتب بيننا وبينه عقود واخذ علينا العهد والميثاق وادخل نفسه معنا في ذلك الا ترى العبد المكاتب لا يكاتب الا ان ينزل منزلة الاحرار

فلولا توهم رائحة الحرية ما صحت مكاتبة العبد وهو عبد فان العبد لا يكتب عليه شي ولا يجب له حق فانه ما
يتصرف الا عن اذن سيده فاذا كان العبد يوفي حقيقة عبوديته لم يوخذ عليه عهد ولا ميثاق الا ترى العبد
الابق يجعل عليه القيد وهو الوثاق لاباقه فهذا بمنزلة الوثاق التي تتضمن العهود والعقود التي لا تصح بين
العبد والسيد فمن اصعب اية تمر على العارفين كل اية فيها اوفوا بالعقود او العهود فانها اية اخرجت العبيد عن عبوديتهم لله

التوحيد الرابع من نفس الرحمن هو قوله هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم

هذا توحيد المشية ووصف الالوهية بالعزة وهو قوله ولم يولد فهو عزيز الحمى اذ كان هو الذي صورنا في الارحام
من غير مباشرة اذ لو باشر لضمه الرحم كما يضم القابل للصورة ولو لم يكن هذا المصور لما صدقت هذه النسبة وهو
الصادق فانه ما اضاف التصوير الى غيره فقال كيف يشاء اي كيف اراد فظهر في هذه الكيفية ان مشيته تقبل الكيفية
مع نعته بالعزة ثم بالحكمة والحكيم هو المرتب للاشيا التي نزلت منازلها فالتصوير يستدعيه اذ كان هو المصور لا الملك
مع العزة حتى يليق بجلاله خير العقول السليمة التي تعرف جلاله واما اهل التاويل فما جاروا ولا اصابوا اعني في
خوضهم في التاويل وان وافقوا العلم فقد ارتكبوا محرما عليهم يسالون عنه يوم القيمة وهم كل من تكلم في ذاته
ونزهه عما نسبه الى نفسه ورجح عقله على ايمانه وحكم نظره في علم ربه ولا ينبغي له ذلك وهو قوله تعالى كذبني
ابن ادم ولم يكن ينبغي له وذكر بعض ما كذب به فيه لا كله وابقى له ضربا من الرجا حيث اضافه اليه في الحديث الذي يقول
فيه عبدي فانه قال ابن ادم وهو الصحيح في الرواية فابعده عن نفسه واضافه الى ظاهر ادم عليه السلام لان المعصية
بالظاهر وقعت من هو القرب من الشجرة والاكل فنسي ولم نجد له عزما وهو عمل الباطن فبراه باطنه
منها وكان عند الله وجيها يجتبى كما قال تعالى

التوحيد الخامس من نفس الرحمن وهو قوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قايما بالقسط

هذا توحيد الهوية والشهادة على الاسم المقسط وهو العدل في العالم وهو قوله اعطى كل شي خلقه فوصف
نفسه باقامة الوزن في التوحيد اعني توحيد الشهادة بالقيام بالقسط وجعل ذلك للهوية وكان الله الشاهد
على ذلك من حيث اسماؤه كلها فانه عطف بالكثرة وهو قوله والملائكة واولوا العلم فعلمنا حيث ذكر الله ولم يعين
اسما خاصا انه اراد جميع الاسما الالهية التي يطلبها العالم بالقسط اذ لا يزن على نفسه فلم يدخل تحت هذا الا
ما يكون في الوزن فهذا توحيد القسط وقد روينا في ذلك حديثا ثابتا وهو ما حدثناه يوسف بن يحيى عن
ابي الوقت عبد الاول الهروي عن ابن المظفر الداودي عن ابي محمد الحموي عن الفربري عن البخاري عن ابي اليمان
عن شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل
انفق انفق عليك وقال يد الله ملأى لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار وقال ارايتم ما انفق منذ خلق الله
السموات والارض فانه لم يغض ما في يده وكان عرشه على الماء وبيده الميزان يخفض ويرفع خرجه مسلم ايضا
عن ابي هريرة رضي الله عنه وقال يمينه ولم يقل يده وقال بيده الاخرى وهو حديث صحيح فاذا قام الانسان بالقسط
في تهليل ربه صدقه ربه فقال مثل قوله فهذا من تزكية الله عبده حدثنا غير واحد منهم ابن رستم مكين
الدين ابو شجاع الاصبهاني امام المقام بالحرم المكي الشريف وعمر بن عبد المجيد الميانشي عن ابي الفتح الكروخي عن
الترياقي نصر عن عبد الجبار بن محمد عن المحبوبي عن ابي عيسى الترمذي عن سفين بن وكيع عن اسمعيل بن محمد
عن جحادة بن عبد الجبار بن عياش عن ابي مسلم قال اشهد على ابي سعيد وابي هريرة انهما شهدا على النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قال لا اله الا الله والله اكبر صدقه ربه وقال لا اله الا انا وانا اكبر واذا قال لا اله الا الله وحده قال
يقول الله لا اله الا انا وحدي واذا قال لا اله الا الله له الملك وله الحمد قال الله لا اله الا انا لي الملك ولي الحمد
واذا قال لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال الله لا اله الا انا ولا حول ولا قوة الا بي وكان يقول من قالها
في مرضه ثم مات لم تطعمه النار فمن اعطى الحق من نفسه لربه ولغيره ولنفسه من نفسه باقامة الوزن على نفسه
في ذلك فلم يترك لنفسه ولا لغيره عليه حقا جملة واحدة فانه في هذا المقام بالقسط الذي شهد به لربه فانها شهادة
اداء الحقوق من يكتمها فانه اثم قلبه وما كان له من حق تعين له عند غيره اسقطه ولم يطالب به اذ كان له ذلك
فقد وقع اجره على الله ثم يؤيد ما ذكرناه في اعطاء الحق في هذه الشهادة قوله بعد قوله قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز
الحكيم فشهد الله لنفسه بتوحيده وشهد الملائكة واولي العلم انهم شهدوا له بالتوحيد فهذا من قيامه بالقسط وهو من
باب فضل من اتى بالشهادة قبل ان يسالها فان الله شهد لعباده انهم شهدوا بتوحيده قبل ان يسال العباده ذلك وبين
في هذه الايات ان الشهادة لا تكون الا عن علم لا عن غلبة ظن ولا تقليد الا بتقليد معصوم فيما يدعيه فيشهد له

فانك على علم كما نشهد نحن على الامم ان انبياءها بلغتها دعوة الحق ونحن ما كنا في زمان التبليغ لكنا صدقنا
الحق فيما اخبرنا به في كتابه عن نوح وعاد وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة وقوم موسى وشهادة خزيمة
وذلك لا يكون الا لمن هو في ايمانه على علم ممن امن به لا على تقليد وحسن ظن فاعلم ذلك

التوحيد السادس من نفس الرحمن وهو قوله الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيمة

وهذا ايضا توحيد الابتدا وهو توحيد الهوية المنعوتة بالاسم الجامع للقضاء والفصل فهو من رحمة الله انه قال
ليجمعنكم فما يجتمع الا فيما يفترق فيه وهو الاقرار بربوبيته سبحانه واذا اجتمعنا من حيث اقرارنا له بالربوبية
فهي بشرى وذكرى في حقنا بسعادة الجميع وان دخلنا النار فان الجمعية تمنع من تسرمد الانتقام لا الى
نهاية لكن يتسرمد العذاب وتختلف الحالات فيه فاذا انتهت حالة الانتقام ووجدان الالام اعطى من النعيم
والاستعذاب بالعذاب ما يليق بمن اقر بربوبيته ثم اشرك ثم وحد في غير موطن التكليف والتكليف امر عرض
في الوسط بين شهادتين لم يثبت فبقي الحكم للاصلين الاول والاخر وهو السبب الجامع لنا في القيمة فما جمعنا الا فيما
اجتمعنا فاذا استعذبوا العذاب ارتجوا من اليم العذاب وهو الجزاء قال ابو يزيد الاكبر البسطامي

وكل ماربي قد نلت منها ۝ سوى ملذوذ وجدي بالعذاب ۝ ولم يقل بالالم ولنا في هذا الباب نظم كثير

التوحيد السابع من نفس الرحمن هو قوله ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه

هذا توحيد الرب بالاسم الخالق وهو توحيد الهوية فهذا توحيد الوجود لا توحيد التقرير فانه امر بالعبادة
ولا يامر بالعبادة الا من هو موصوف بالوجود وجعل الوجود للرب فجعل ذلك الاسم بين الله وبين التهليل
وجعله مضافا اليه اضافة خاصة الى الرب فهي اضافة خصوص لتوحيده في سيادته ومجده وفي وجوب وجوده
فلا يقبل العدم كما يقبله الممكن فانه الثابت وجوده لنفسه ونوحده ايضا في ملكه باقرارنا بالرق له ولنوحده توحيد النعم
لما انعم به علينا من تغذيته ايانا في ظلم الارحام وفي الحياة الدنيا ولنوحده ايضا فيما اوجده من المصالح التي بها قوامنا
من اقامة النواميس ووضع الموازين ومبايعة الايمة القائمة بالدين وهذه الفصول كلها اعطاها الاسم الرب
فنوحده وننفي ربوبية ما سواه وقال يوسف لصاحبي السجن أارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار

التوحيد الثامن من نفس الرحمن قوله اتبع ما اوحي اليك من ربك لا اله الا هو واعرض عن المشركين

هذا توحيد الاتباع وهو من توحيد الهوية فهو توحيد تقليد في علم لانه نصب الاسباب وازال عنها حكم الارباب
لما قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فلو قالوا ما نتخذهم وابقوا العبادة لجناب الله تعالى لكان لهم في ذلك
مندوحة بوضع الاسباب الالهية المقررة في العالم فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يعرض عن الشرك لا عن السبب
فانه قال في مصالح الحياة الدنيا ولكم في القصاص حيوة فعلل وذكر العلة في القران كثير وهذا ايضا فيه ما في السابع
من توحيد الاسم الرب وعم اضافة جميعنا اليه وهنا خصص به التابع فكانه توحيد في مجلس محاكمة فيدخل
فيه توحيد المقسط لاقامة الوزن في الحكم بين الخصماء بين ذلك قوله واعرض عن المشركين وخص به الداعي لحجته
بالتوحيد الايماني لا التوحيد العقلي وهو توحيد الانبياء والرسل لانها ما وجدت عن نظر وانما وجدت عن صورة
علم وجدته في نفسها لم تقدر على دفعه فترك صلى الله عليه وسلم المشركين وما هم وانفرد بغار حراء يتحنث فيه
من غير معلم الا ما يجده في نفسه حتى جاءه الحق وهو قوله تعالى اتبع ما اوحي اليك من ربك لا اله الا هو اي
انه لا يقبل الشريك فاعرض عنهم حتى يستحكم الايمان واقيمه بنفس الرحمن وجعل له انصارا وامره بقتال
المشركين لا بالاعراض عنهم

التوحيد التاسع من نفس الرحمن هو قوله اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت

هذا توحيد الهوية في توحيد المرسل وهو اسم الملك ولهذا نعته بانه يحيي ويميت اذ الملك هو
الذي يحيي ويميت ويعطي ويمنع ويضر وينفع فمن اعطى احيى ونفع ومن منع اضر واموات ومن منع
لا عن بخل كان منعه حماية وعناية وجودا من حيث لا يشعر الممنوع وكان الضرر في حقه حيث لم يبلغ الى
نيل غرضه لجهله بالمصلحة فيما حماه عنه النافع ومات هذا الممنوع لكونه لم ينفذ ارادته كالارادة الميت فهذا
منع الله واماتته وضرره فانه المنعم المحسان فارسل المرسل بالتوحيد تنبيها لاقرارهم في الميثاق الاول
فقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فمن وحده بلسان رسوله لا من لسانه جازاه الله على توحيده جزاء
رسوله فان وحده لا بلسان رسوله بل بلسان رسالته جازاه مجازاة الهية لا تعرف قد خلعت
قوله لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر

بسم الله الرحمن الرحيم

التوحيد العاشر من نفس الرحمن

قوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون ● هذا توحيد الامر بالعبادة
وهو من اعجب الامور كيف يكون الامر فيما هو ذاتي للمامور فان العبادة ذاتية للمخلوقين فبهم وقع الامر بالعبادة
فاما في المؤمنين فامرهم ان يعبدوه من حيث احدية العين لما قال في حق طائفة قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فما هي هذه الطائفة التي امرت ان تعبد الها واحدا فلا تنظروا في الاسما الالهية
من حيث ما تدل على معان مختلفة فتقيدهم معانيها فتكون عبادتهم معلولة حيث راوا ان كل حقيقة مرتبطة
بحقيقة الهية تعلق افتقارها القايم بها اليها وهي متعددة فان حقيقة الطلب للرزق انما تعبد الرزاق وحقيقة
الطلب للعافية انما تعبد الشافي فقيل لهم لا تعبدوا الا الها واحدا وهو ان كل اسم الهي وان كان يدل
على معنى يخالف الاخر فهو ايضا يدل على عين واحدة تطلبها هذه النسبة المختلفة ● واما من حمل العبادة هنا
على الاعمال فلا معرفة له باللسان ● فالعمل صورة والعبادة روح لتلك الصورة العملية التي انشاها المكلف
● واما غير المؤمنين وهم المشركون فهم الذين نسبوا الالوهية الى غير من يستحقها ووضعوا اسما على غير مسماها
وادعوا الكثرة فيها كما ادعوا الكثرة في الانسانية فدعواهم فيها صحيحة وما عرفوا بطلانها في الالهية ● ولذلك تعجبوا
من توحيدها فقالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا الشي عجاب ● وما علموا ان جعل الالوهية في الكثير من العجب
فقيل لهم وان كنتم ما عبدتم كل ما عبدتموه الا بتخيلكم ان الالوهية صفته فما عبدتم غيرها ليس الامر كذلك فانكم
شهدتم على انفسكم انكم ما تعبدونها الا لتقربكم الى الله زلفى فاقررتم مع شرككم ان ثم الها كبيرا هذه الالهة
خدمتكم اياها تقربكم الى الله فهذه دعوى بغير برهان وهو قوله ● ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به
منه ادعى ايز للمشركين عن نظر جهد الطاقة وتخيله في شبهه انها برهان فيقوم له العذر عند الله فاذا وقد عذر
انهم عبدوا الشريك ليقربهم الى الله زلفى فتح القائل على نفسه باب الاعتراض عليه بان يقال له ومن اين علمتم ان هذه
الحجارة او غيرها لها عند الله من المكانة بحيث ان جعلها معبودة لكم كما قال تعالى فاسالوهم ان كانوا ينطقون
● فالذين عبدوا من ينطق ويدعي الالوهة اقرب حالا من عبادة من لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنهم شيئا
● وهذا قول ابرهيم لابيه وهو الذي قال الله فيه وتلك حجتنا اتيناها ابرهيم على قومه وابوه من قومه وهذه
وغيرها من الحجة التي اعطاه الله تعالى فامرهم الله تعالى ان لا يعبدوا الا الها واحدا لا اله الا هو في نفس الامر
سبحانه اي هو بعيد ان يشرك في الوهيته فهنا توحيد الامر ●

التوحيد الحادي عشر من نفس الرحمن قوله فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم

هذا توحيد الاستكفاء وهو من توحيد الهوية لما قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى فاحالنا علينا بامره
فبادرنا بامتثال امره ● فمنا من قال لولا ان الله قد علم ان لنا مدخلا صحيحا في اقامة ما كلفنا من البر والتقوى
ما احالنا علينا ● ومنا من قال التعاون الذي امرنا به على البر والتقوى ان يرد كل واحد منا صاحبه الى ربه
في ذلك ويكتفي به فيما كلفه وهو قوله ● واستعينوا بالله خطاب تحقيق ● واستعينوا بالصبر والصلاة خطاب
ابتلاء ● فاذا سمع القوم الذين قالوا ان لنا مدخلا لحجتنا في العمل ● وهذا امرنا بالتعاون ما قاله من جعله
خطاب ابتلاء لو حمله على الرد الى الله في ذلك لما علمنا ان نقول ● واياك نستعين ● واستعينوا بالله وهو
قول موسى لقومه انهم ما طلبوا معونة الله الا وعندهم ضرب من الدعوى ولكنهم على من اصحاب المقام
الاول واقرب الى الحق فتولوا عنه في هذا النظر ولم يقولوا به فكيف حالهم مع من هو مشهده والبه يرجع الامر
كله فاعبده وتوكل عليه ● فقال تعالى لهم فان تولوا ادعوا دعوهم اليه ● فقل حسبي الله اي في الله كفاية لا اله الا
هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم فان كان رب العرش والعرش محيط بعالم الاجسام وانت من
حيث جسميتك اقل الاجسام فاستكف بالله الذي هو رب مثل هذا العرش ومن كان الله حسبه انقلب
بنعمة من الله وفضل لم يمسسه سوء وجاء في ذلك بما يرضي الله والله ذو فضل عظيم على من جعله حسبه
والفضل الزيادة اي ما يعطيه على موازنة عمل بل ازيد من ذلك مما يعظم عنده اذا راه ذوقا ● ومن اعجب
ما رايت من بعض الشيوخ من اهل الله ممن كان له مثل ابي يزيد في الحال بل امكن منه فيه فقعدت مع
هذا الشخص يوما بجامع دمشق وهو يذكر لي حاله مع الله وما يجري له معه في وقائعه فقال لي ان الحق
ذكر لي عظم ملكه قال فقلت له يا رب ملكي اعظم من ملكك فقال لي كيف تقول وهو اعلم فقلت له يا رب

لان مثلك في ملكي لانك لي تجيبني اذا دعوتك وتعطيني اذا سالتك وما في ملكك مثلك فقال لي صدقت
● وما رايت احدا ذهب الى ما يقارب هذا المذهب وهو سوى محمد بن علي الترمذي الحكيم فانه يقول في
هذا المقام مقام ملك المالك ● وقد شرحناه في مسائل الترمذي في هذا الكتاب الذي سال عنها اهل الله في
ختم كتاب الاولياء ثم بكى هذا الشيخ ادبا مع الله يقول يا اخي هو يجريني عليه ويبسطني فكنت اقول له اذا
كان يفرح بتوبة عبده كما قاله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يكون نظره الى العارفين به

التوحيد الثاني عشر من نفس الرحمن هو قوله حتى اذا ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل

هذا توحيد الاستغاثة وهو توحيد الضلة فانه جاء بالذي في هذا التوحيد وهو من الاسما الموصولة
وجابه ليرفع اللبس عن السامعين كما فعلت السحرة لما امنت برب العالمين قالت رب موسى وهرون لرفع
اللبس من اذهان السامعين ● وهذا توعدهم ثم تمم وقال وانا من المسلمين لما علم ان الاله هو الذي ينقاد
اليه ولا ينقاد هو لاحد ● قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه اهللت بما اهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو لا يعرف بما اهل فقبل منه مع انه احاله على غير علم محقق فاحرى اذا كان على علم محقق ● فاعلم ذلك فرعون ليعلم
قومه برجوعه عما كان ادعاه فيهم من انه ربهم الاعلى فامره الى الله ● فانه امن عند روية الباس وما يقع مثل
ذلك الايمان فرفع عنه عذاب الدنيا الا قوم يونس ولم يتعرض للاخرة ● ثم ان الله صدقه في ايمانه بقوله الان
وقد عصيت قبل ● فدل على اخلاصه في ايمانه ولو لم يكن مخلصا لقال فيه تعالى كما قال في الاعراب الذين قالوا امنا
قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم فقد شهد الله لفرعون بالايمان وما كان الله تعالى
ليشهد لاحد بالصدق في توحيده الا ويجازيه به وبعد ايمانه فما عصى فقبله الله ان كان قبله طاهرا والكافر
اذا اسلم وجب عليه ان يغتسل فكان غرقه غسلا له وتطهيرا حيث اخذه الله في تلك الحالة نكال الاخرة والاولى
وجعل ذلك عبرة لمن يخشى ● وما اشبه ايمانه ايمان من غرغر ● فان المغرغر يوقن بانه مفارق قاطع بذلك وهذا
الغرق هنا لم يكن كذلك لانه راى البحر يبسا في حق المؤمنين فعلم ان ذلك لهم بايمانهم ● فما ايقن بالموت بل غلب
على ظنه الحياة فليس منزلته منزلة من حضره الموت فقال اني تبت الان ولا هو من الذين يموتون وهم كفار فامره
الى الله تعالى ● ولما قال الله له فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك اية كما كان قوم يونس ● فهذا ايمان موسوم
● وقدم الهوية ليعيد ضمير عليه ليلحق بتوحيد الهوية والله اعلم ●

التوحيد الثالث عشر من نفس الرحمن هو قوله فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما

انزل بعلم الله وان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون ● هذا توحيد الاستجابة وهو توحيد غريب فان قوله فان
لم يستجيبوا يعني المدعوين لكم يعني الداعين فاعلموا انما انزل بعلم الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

فاما خطاب الداعين الان يكون مثل قوله ● اياك اعني فاسمعي يا جارة ● فالخطاب لزيد والمراد به عمرو [illegible]
اشركت ليحبطن عملك وان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسال الذين يقرؤن الكتاب من قبلك ومعلوم انه مغفور
له ما تقدم من ذنبه وما تاخر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ايضا يلزم في الوعيد ● قلنا كذلك كما تقول ولكن علمنا انه ما ارسل رسولا الا بلسان قومه [illegible]
[illegible]
[illegible]

وإني إذا أوعدته أو وعدته ● لمخلف إيعادي ومنجز موعدي ● فكان إنزال

فيه شاعر العرب ●

الوعيد بعلم الله الذي سبق بإنزاله ولم يكن في حق قوم إنفاذه في علم الله ولو كان في علم الله لنفذ فيهم كما ينفذ الوعد الذي هو في الخير لأن الإيعاد لا يكون إلا في الشر والوعد يكون في الخير وفي الشر يقال أوعدته في الشر ووعدته في الخير والشر وقال تعالى وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم فمما بين لهم تعالى التجاوز عن السيئات في حق من أساء من عباده والأخذ بالسيئة ممن شاء من عباده ولم يفصل ذلك في الوعد بالخير فأعلمنا ما في علمه فكما هو واحد في ألوهيته هو واحد في أمره فما أنزل ما أنزل إلا بعلم الله سواء نفذ أو لم ينفذ ●

التوحيد الرابع عشر من نفس الرحمن قوله وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا إله إلا هو

عليه توكلت وإليه متاب ● هذا توحيد الرحمة وهو توحيد الهوية أخبر أنهم يكفرون بالرحمن لأنهم جهلوا هذا الاسم إذ لم يكن عندهم ولا سمعوا به قبل هذا فلما قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن فزادهم هذا الاسم نفورا فإنهم لا يعرفون إلا الله الذين يعبدون الشركاء ليقربوهم إلى الله زلفى ولو قيل لهم اعبدوا الله لم يقولوا وما الله وإنما أنكروا توحيده وقد نقل أنهم كانوا يعرفون مركبا الرحمن الرحيم اسم واحد كبعلبك ورام هرمز فلما أفردوه بغير نسب أنكروه فإنه يقال في النسب بعلي فقال لهم الداعي الرحمن هو ربي ولم يقل هو الله وهم لا ينكرون الرب ولما كان الرحمن له النفس وبالنفس حياتهم فسره بالرب لأنه المغذي وبالغذاء حياتهم فلا يعرفون من الرب ويعرفون من الله ولهذا عبدوا الشركاء ليشفعوا لهم عند الله إذ بيده الاقتدار الإلهي والأخذ الشديد وهو الكبير عندهم المتعالي فهم معترفون مقرون به فتلطف لهم بالعبارة بالاسم الرب ليرجعوا فهو أقرب مناسبة للرحمن قال لموسى وهرون فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى والترجي من الله واقع كما قالوا في عسى فإنها كلمة ترج ولم يقل لعله يتذكر أو يخشى في ذلك المجلس ولا بد ولا خاصة للاستقبال الأخروي فإن الكل يخشون في ذلك الموطن فجاء بفصل الحال الذي يدخله الاحتمال بين حال الدنيا وبين استقبال التأخير للدار الآخرة وذلك لا يكون مخلصا للمستقبل إلا بالسين أو سوف فالذي يرجى من فرعون وقع لأن ترجيه تعالى واقع فآمن فرعون وتذكر وخشي كما أخبر الله وأمر بلين قول موسى وهرون ووقع الترجي الإلهي كما أخبر الله وهذا يدلك على قبول إيمانه لأنه لم يبق إلا على الترجي للتذكر والخشية لا على الزمان إلا أنه في زمان الدعوة ووقع ذلك في زمان الدعوة وهو الحياة الدنيا وأمر نبيه أن يقول بحيث يسمعوا قل هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت في أمركم وإليه متاب مرجعي في أمركم عسى يهديكم إلى الإيمان فما أغلظ فيهم بل هذا من القول اللين لتتوفر الدواعي من المخاطبين للنظر فيما خاطبهم به إذ لو خاطبهم بصفة القهر وهو غيب لا عين له في الوقت إلا مجرد إغلاظ القول لنفرت طباعهم وأخذتهم حمية الجاهلية لمن نصبوهم آلهة فأبقى عليهم وهو قوله تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ولم يقل للمؤمنين وكان سبب نزولها أنه دعى على رعل وذكوان شهرا كاملا في كل صلاة بأن يأخذهم الله فعتبه الله في ذلك وفيه تنبيه على رحمة الله بعباده لأنهم على كل حال عباده معترفون به معتقدون الكبرياء له طالبون القربة إليه لكنهم جهلوا طريق القربة ولم يوفوا النظر حقه ولا قامت لهم شبهة قوية في صورة برهان فكانوا يدخلون بها في مفهوم قوله تعالى ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به وهو يريد بالبرهان هنا في زعم الناظر فإنه من المحال أن يكون ثم دليل في نفس الأمر على إله آخر ولم يبق إلا أن تظهر الشبهة بصورة البرهان فيعتقد أنها برهان وليس في قوته أكثر من هذا ●

التوحيد الخامس عشر من نفس الرحمن هو قوله ينزل الملائكة بالروح من أمره على

من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون ● هذا توحيد الإنذار وهو توحيد الإنية أنه استوى في هذا التنزيل في التوحيد رسل البشر والرسل البهم فإن الملائكة هي التي تنزلت بالإنذار من أجل أن الله له بدائع والروح هنا ما نزل به من الإنذار يحيي به من قبله من عباده كما تحيى الأجسام بالأرواح فجئت هذا الروح المنزل رسل البشر فأنذروا فهذا توحيد عظيم نزل من جبار عظيم بتخويف وتهديد يدمع بلطف خفي في قوله فاتقون أي فاجعلوني وقاية تدفعون بي ما أنذرتكم به فهذا ليس معناه في أن الله وعيد وبطش مطلق شديد ليس فيه شيء من الرحمة واللطف ● ولهذا قال أبو يزيد البسطامي وقد سمع قارئا يقرأ إن بطش ربك لشديد فقال بطشي أشد فإن بطش المخلوق إذا بطش لا يكون في بطشه شيء من الرحمة بل ربما يقصد أن يبلغ في المبطوش به ما في نفسه من الانتقام منه لسرعة موت ذلك الشخص ولما كانت الرحمة منزوعة عن بطشه قال بطشي أشد وسبب ذلك ضيق المخلوق فإنه ما له الاتساع الإلهي وبطش الله وإن كان شديدا ففي بطشه رحمة بالمبطوش به وبطش المخلوق ليس فيه من الضيق

الذي يجده في نفسه بما يوقعه بهذا المبطوش به فيطلب في بطشه الرحمة بنفسه في الوقت وقد لا ينالها كلها بخلاف الحق تعالى فإن بطشه لسبق العلم بأن هذا المبطوش به للسبب الموجب له لا غير والمنتقم لغيره ما هو كالمنتقم لنفسه

التوحيد السادس عشر من نفس الرحمن هو قوله فإنه يعلم السر وأخفى الله لا إله إلا هو له الأسماء

الحسنى ● هذا توحيد الإبدال فإنه أبدل الله من الرحمن وهذا في المعنى بدل المعرفة من النكرة لأنهم أنكروا الرحمن في اللفظ بدل المعرفة من المعرفة وهو توحيد الهوية القائمة بأحكام الأسماء الحسنى لأن الأسماء الحسنى تقوم معانيها بها بل هي القائمة بمعاني الأسماء كلها كما هو قائم على كل نفس بما كسبت كذلك هو قائم بكل اسم بما يدل عليه وهذا أتم غامض ولهذا قال في هذا التوحيد يعلم السر وأخفى لما قال وإن تجهر بالقول فالأخفى عن صاحب السر هو ما لا يعلمه مما لا بد أن يعلمه خاصة وما تسمى إلا بأحكام أفعاله من طريق المعنى فكلها أسماء حسنى غير أنه منها ما يتلفظ بها ومنها ما يعلم ولا يتلفظ بها لما هو عليه حكمها في العرف من إطلاق الذم عليها فإنه يقول فألهمها فجورها وتقواها فقدم الفجور على التقوى عناية بنا إلى الخاتمة والعاقبة والخبر فلو أخر الفجور عن التقوى لكان من أصعب ما يمر علينا سماعه فالفجور نعرض للبلاء والتقوى يحصل الرحمة وقد تأخر التقوى فلا يكون إلا خيرا وقال تعالى الله يستهزئ بهم ولا يشتق له منه اسم لما ذكرناه فله الأسماء الحسنى في العرف وحسن غيرها مبطون مجهول في العرف إلا عند العارفين بالله ويندرج في هذا العلم بسبب الألف واللام التي هي للشمول جميع ما ينطلق عليه اسم السر ما هو أخفى من ذلك السر ومن السر النكاح قال تعالى ولكن لا تواعدوهن سرا أي نكاحا فإن الله يعلم ما يعلمه وإن كانت الآية تدل بظاهرها على ما يحدث المرء به نفسه لقوله وإن تجهر بالقول فإنه يعلم ذلك ويعلم ما تحدث به نفسك وهو قوله ونعلم ما توسوس به نفسه ومع هذا فإن الألف واللام لها حكم في مطلق اسم السر فيعلم ما ينتجه النكاح وهو قوله ويعلم ما في الأرحام فإنه الخالق ما فيها ألا يعلم من خلق وهو اللطيف العليم بالسر المبين بما هو أخفى ● ومن هذه الحضرة نصب الأدلة على معرفته وجعل في نفوس العلماء تركيب المقدمات على الوجه الخاص والشرط الخاص فأشبهت المقدمات النكاح من الزوجين بالوقاع ليكون منه الإنتاج فالوجه الخاص الرابط بين المقدمتين وهو أن واحدا من المقدمتين يتكرر فيهما الربط بعضها ببعض من أجل الإنتاج والشرط الخاص أن يكون الحكم أعم من العلة أو مساويا لها حتى يدخل هذا المطلوب تحت الحكم ولو كان الحكم أخص لم ينتج وخرج عنه كقولهم كل ما لا يخلو من الحوادث فهو حادث فالحادث هنا هو الحكم والمقدمة الأخرى والأجسام لا تخلو من الحوادث فالحوادث هو الوجه الخاص الجامع بين المقدمتين فأنتج الجسم حادثا ولا بد فالحكم أعم لأن العلة الحوادث القائمة به والحكم كونه حادثا وما كل حادث يقال فيه إنه لا يخلو عن الحوادث فهذا الحكم أعم من العلة فالنتيجة صحيحة تم الاستيفاء في تصحيح المقدمتين معلوم الطريق في ذلك وإنما قصدنا التمثيل لا معرفة حدوث الأجسام ولا غيرها وإذا علمت أن الإيجاد لا يصح إلا على ما قررناه وهو بمنزلة السر في النكاح ينتقل إلى العلم بما هو أخفى من السر كما ينتقل بما ضرب لك به المثل إلى كون الحق أوجد العالم على هذا السياق وظهر العالم عن ذات موصوفة بالقدرة والإرادة هو تعلقت الإرادة بإيجاد موجدنا وهو التوجه مثل اجتماع الزوجين فنفذ الاقتدار فأوجد ما أراد فكان أخفى من السر لجهلنا بنسبة هذا التوجه إلى هذه الذات ونسبة الصفات إليها لأنها مجهولة لنا لا نعرف نعرف التوجه والصفة من حيث عينه وعين الصفة ونجهل كيفية النسبة لجهلنا بالمنسوب إليه لا بالمنسوب فههنا توحيد الموحد للأخفى مع كثرة النسب فهو واحد في كثرته ووقع الحيرة هنا العلم في هذا المعلوم إلا لمن كشف الله عن عينه غطاء الستر فأبصر الأمر على ما هو عليه فحكم بما شاهد واختلفوا هل يجوز وقوع مثل هذا أو لا يجوز ●

التوحيد السابع عشر من نفس الرحمن وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني

هذا توحيد الاستماع وهو توحيد الأنانية وقرئ بالجمع إذ قد فرع وأنا اخترناك فكرر ثم أفرد فقال إنني وإن كلمة تحقيق فالإنية هي الحقيقة ولما كان حكم الكناية بالياء يؤثر في صورة الحقيقة نظرت من في الوجود على صورتها فوجدت نونا من النونات فقالت لها قني بنفسك من أجل كناية الياء لئلا تؤثر في صور حقيقتي فيشهد الناظر والسامع التغيير في الحقيقة لأن الياء هي عين الحقيقة فجاءت نون الوقاية فحالت بين الياء ونون الحقيقة فأحدثت الياء الكسر في النون المجاورة لها فتميزت نون الوقاية لأنها وقت الحقيقة بنفسها فبقيت الحقيقة على ما كانت عليه لم يلحقها تغيير فقال إنني أنا الله ولولا نون الوقاية لقال إني أنا الله فغيرها وتغيير الحقيقة بالضمير في الآن هو مقام تجليه في الصور يوم القيامة وما ثم إلا صورتان خاصة لا ثالث لها صورة تعرف وصورة تنكر ولو كان ثم ما لا يتناهى من الصور فإنها محصورة في هذا الحكم إما أن تنكر وإما أن تعرف لا بد من ذلك فإذا قرئ وأنا اخترتك كان أحق وأنسب وأنفى للتغيير

فانه ما زال التوحيد يصحبها الى اخر الاية في قوله فاعبدني واذا اوتي بالجمع ظهر التغيير بالانتقال في العين الواحدة من الكثير الى الواحد فساق الاية بقوله وانا اخترتك لانه عدد امورا تطلب اسما مختلفة فلا بد من التغيير والتجلي في كل صورة يدعي اليها وكان جملة ما تحصل من الصورة في هذه الواقعة لموسى على ما رويا اثنى عشر الف صورة يقول له في كل صورة يا موسى لينتبه موسى على انه لو اقيم لصورة واحدة لاتسق الكلام ولم يقل في كل كلمة يا موسى فاعلم ذلك فان هذا التوحيد في هذه الاية من اصعب ما يكون لقوله وانا اخترتك فمن قراها حمزة على رب العزة في المنام فقال له ربه وانا اخترناك فهي قراة برزخية فلهذا جمع لانه تجلي صوري في منام فلا بد ان تكون القراة هكذا فاذا افردتها بعد فلاحدية الجمع لا غير ●

التوحيد الثامن عشر من نفس الرحمن هو قوله انما الهكم الله الذي لا اله الا هو

وسع كل شيء علما ● هذا توحيد السعة من توحيد الهوية وهو توحيد تنزيه لئلا يتخيل في سعته الظرفية للعالم من اجل الاسم الباطن والظاهر ونفس الرحمن والكلمات التي لا تنفد والقول فقال ان سعته علمه بكل شيء وسبب هذا التوحيد لما جاء في قصة السامري وقوله عن العجل لما نبذ فيه ما قبضه من اثر الرسول فكان العجل ظرفا لما نبذ فيه فلما خار العجل قال هذا الهكم واله موسى فقال الله انما الهكم اله واحد لا تركيب فيه وسع كل شيء علما الذي هو عالم بكل شيء اكذب السامري في قوله ثم نصب لهم الدلالة على كذب السامري مع كون العجل خار فقال مثل ما قال ابراهيم في الاصنام افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا اي اذا سئل لا ينطق والله يكون متصفا بالقول ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا اي لا ينتفع به لانه قال لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا ومن لا يدفع الضرر عن نفسه كيف يدفعه عن غيره واذا احرقه ونسفه لم ينتفع به فانه لو ابقاه دخلت عليهم الشبهات مما يوجد في الحيوان من العزم والنفع وفي اقامة هذه الادلة امور كثيرة وقال تعالى عن اليهود انهم قالوا يد الله مغلولة وقالوا ان الله فقير ونحن اغنياء وقال سبحانه انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وامثال هذا ادراك هذا القول لا بطريق الايمان وانما ناعة توجهه على ايجاد الاشياء بما نصب من الاسباب فانزل المطر فتحرك وحرثت الارض وبذر الحب وانبسطت الشمس وطلع الحب وحصد وطحن وعجن وخبز ومضغ بالاسنان وابتلع ونضج في المعدة واخذته الكبد وطبخته دما ثم ارسلته في العروق وانقسم على البدن فصعد منه بخار فكان حياة ذلك الجسم من اجل ذلك النفس فهذه امهات الاسباب مع تحريك الافلاك وتسيير الكواكب والقاء الشعاعات على مطارح الانوار مع نظر النفس الكلية باذن الله مع امداد العقل لها فهذه كلها حجب موضوعة امهات سوى ما بينها من دقائق الاسباب فيحتاج السمع الى شق هذه الحجب كلها حتى يسمع قول كن لمخلوق في الموت فوقع الايمان فيشرب في سمعه فادرك قول كن وسمع في بصره فشاهد المكون لا الاسباب وشهد السبب وهذا كله من نفس الرحمن ليرحم بها من يعبد غير الله اذا استوفى منه حقوق الشركا الذين يتبرؤن منهم يوم القيمة فاذا استوفى حقوقهم بالعقوبة ولا انتها رجع الامر اليه على الانفراد وانقضت الايام التي استوجب الشركا فيها حقوقهم فلما انفرد ورجع الامر اليه رحمهم فيما هو حق له فهذه الحجب التي ذكرناها العلمة بما وضع وبانه انطق السنتهم بما قالوه وخلق في نفوسهم ما تخيلوه فبحكمة نحن نحكم عليه لطيف خبير يفعل ما ينبغي كما ينبغي لما ينبغي لا اله الا هو فعال لما يريد

التوحيد التاسع عشر من نفس الرحمن ٥

هو قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون ● هذا توحيد الاقتدا والتعريف وهو توحيد الابانة وهو توحيد عجيب ● ومثل هذا يسمى التعريض اي نكن انت مثل قوله ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك وقال النبا ولم يذكر الاعمال المعينة فانه قال لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وذلك تعيين الاعمال وهي التي ينتهي فيها مدة الحكم المعبر عنه بالنسخ في كلام علماء الشريعة وما ثم من الاعمال السارية العامة في كل نحو الا اقامة الدين والاجتماع عليه وكلمة التوحيد وهو قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ● وبوب البخاري على هذا باب ما جاء ان الانبياء دينهم واحد وليس الا التوحيد واقامة الدين والعبادة ففي هذا اجتمعت الانبياء عليهم الصلاة والسلام واختصاص هذا الوحي بالابانة دل على انه كلام الحق بغير الوسايط فاوحى اليهم منهم فانه يقول انا الا من هو متكلم فان قيل فقد قال انه يتنزل بمثل هذا الملائكة فهذا لا يبعد ان تاخذه الرسل وهي اذا انزلت به الملائكة تكون على الحكاية كما قال

سمعت الناس ينتجعون غيثا ● فقلت لصيدح انتجعي بلالا ●

فرفع الناس من الناس على الحكاية فلو كان هذا السامع انتجاعهم لنصب الناس فهذا قوله ان انذروا انه لا اله الا انا فاتقون ونزلت به الملائكة واذا ورد مثل هذا عن القران او النص عليه حمل على ما هو الاصل عليه فانه يقول انا الا المتكلم الا ترى ما ذكرناه في الحديث المتقدم ان الله يصدق عبده في موطن كما يحكي عنه في موطن فقال في التصديق اذا قال العبد لا اله الا الله والله اكبر صدقه ربه فقال لا اله الا انا وانا اكبر فهو القائل بالابانة لا غيره ● واما حكاية ما قال فهو قوله لا تحزن ان الله معنا بهذا اللفظ عينه فانه حكي على المعنى فمثل قوله عن فرعون يا هامان ابن لي صرحا فانه قالها بلسان القبط ووقعت الترجمة عنه بلسان العربي والمعنى واحد فهذه الحكاية على المعنى فهكذا فلتعرف الامور اذا وردت حتى تعلم قول الله من قول ما يحكيه لفظا ومعنى كل لسان بما هو عليه فقول الله واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال ااقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا انتهى كلام الله ثم حكى معنى قولهم مترجما عنهم اقررنا وكذلك قوله واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا انتهى كلام الله امنا حكاية واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انتهى قول الله انا معكم انما نحن مستهزءون حكاية فاذا ذكرت فاعلم بلسان من تذكر واذا تلوت فاعلم بلسان من تتلو وما تتلو وعمن تترجم ●

● التوحيد العشرون من نفس الرحمن ●

وهو قوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ● هذا توحيد الغم وهو توحيد المخاطب وهو توحيد التنفس كما نفس الرحمن عن محمد صلى الله عليه وسلم بالانصار فقال ان نفس الرحمن ياتيني من قبل اليمن فكانت الانصار التي تكونت من ذلك النفس الرحماني وهو كلمات الحق كما نفس عن يونس بالخروج من بطن الحوت فعامل قومه بما عامله به من كونه كشف عنهم العذاب بعد ما راوه نازلا بهم فامنوا ارضاه الله في امته فنفعها ايمانها ولم يفعل ذلك مع امة قبلها اذ كان غضبه لله ومن اجله وظنه بربه انه لا يضيق عليه وكذلك فعل ففرج الله عنه بعد الضيق ليعلم قدر ما انعم الله به عليه ذوقا كما قيل ● احلى من الامن عند الخائف الوجل ● فدل على ان يونس كان محبوبا لله حيث خص قومه من اجله بما لم يخص به امة قبلها فعرفنا بذلك فقال فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين فامدهم في التمتع في مقابلة ما نالوه من الالم عند رؤية العذاب ● فانه معلوم من النفوس الانسانية ان ليالي الانس والوصال قصار وان كانت في نفس الامر طويلة وليالي الهجران والعذاب طوال وان كانت في نفس الامر قصارا كما ذكروا في ايام الدجال انه اول يوم كسنة لشدة البلاء يطول عليهم ثم كشهر ثم كجمعة فاذا استحجوع كان كساير الايام المعلومة التي لا يطولها حال ولا يقصرها حال ● وكما قيل في يوم القيمة ان مقداره خمسون الف سنة لطول المطلع وما يرى الخلق فيه من الشدة وهو عند الامنين الذين لا يحزنهم الفزع الاكبر كركعتي الفجر فاين زمان ركعتي الفجر من زمان خمسين الف سنة فلما اشتد البلاء على قوم يونس وكانت اللحظة الزمانية عندهم في وقت رؤية العذاب كالسنة او اطول ذكر انه تعالى جعل في مقابلة هذا الطول الذي وجدوه في نفوسهم ان متعهم الى حين فمتعوا في نعيم الحياة الدنيا زمانا طويلا لم يكن يحصل ذلك لولا هذا البلاء ● فانظر ما احسن اقامة الوزن في الامور ● وقد قيل ان الحين الذي جعله غاية تمتعهم انه القيمة والله اعلم ● وراينا من راي منهم رجلا رايناه يرحل في الساحل وكان لا يقبل اللحمة فاكلت طول قدمه في الرجل ثلاثة اشبار وكان بين قوم يونس وبعث الينا بكلام في الاندلس حيث كنا سنة خمس وثمانين وخمسمائة ست وثمانين وحسبما قد ذكرنا كما ذكره فانظر في هذه العناية الالهية بهذا النبي وما جاء به القران في حقه

● التوحيد الحادي والعشرون من نفس الرحمن ●

فقال الملك الكريم لا اله الا هو رب العرش الكريم ● هذا توحيد الحق وهو توحيد الهوية قال سبحانه وتعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وقوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما باطلا وقوله سبحانه افحسبتم انما خلقناكم عبثا ● فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو فالحق الذي ظهر به وجود العالم وهو الحق وما ظهر الا في نفس الرحمن وهو العما فهو رب العرش الذي اعطاه الشكل الاحاطي لكونه بكل شيء محيطا فالاصل الذي ظهر فيه صور العالم بكل شيء من عالم الاجسام محيط وليس الا الحق المخلوق به فكما انه القابل لكل الظرف بين زمن وجود ما يحوي عليه طبقا عن طبق عينا بعد عين على الترتيب الحكمي فاكثر زمانا كان غيبا ليشهده فيشهد مصدرا فيرجع عدده فانه غير عين وان وجد فهي انه عينه ليس هو فاوجد طرفين وواسطة انه تغير الاعيان في العين الواحدة فتعدد الصور وما تعددت المشية ولا العود به والعود به في كل صورة تحقيقه انه غير تبعيض وهذه الصورة ما هي هذه الصورة وليسهم شي ابدا على العودية فقيل ما ثم شيء فقال وما خلقنا السموات والارض وما بينهما باطلا باطلا ما نعامل الا الحق قيل فاين هو قال في عين العين فلا اقدر على انكار التعين ولا اقدر اثبت سوى عين واحدة فلا اله الا هو رب العرش الكريم

التوحيد الثاني والعشرون من نفس الرحمن ٥

هو قوله الله لا اله الا هو رب العرش العظيم ● هذا توحيد الاختلاء(?) وهو توحيد الهوية لمكان الحبا النباتي تخرجه الشمس من الارض بما اودع الله فيها من الحرارة ومساعدة الماء بما اعطاه الله من الرطوبة فيجمع بين الحرارة ومنفصل البرود حتى لا تستقل الشمس بالفعل فظهرت الحياة ● في الحي العنصري ● وكان الهدهد

الطير قد خصه الله بادراك المياه وكان يرى للماء السلطنة على بقية العناصر تعظيما لنفسه وحماية لمقامه حيث خص
بعلمه ليشهد له بالعلم باشرف الاشيا حيث كان العرش المستوي عليه الرحمن على الماء فكان يحامي عن مقامه فوجد
قوما يعبدون الشمس وهي على النقيض من طبع الماء الذي جعل الله منه كل شيء حي وعلم ان حرارة الشمس لولا ما اخرج هذا
الخبء وانما مساعدة الماء فادركته الغيرة في المنافرة فوشى الى سليمن عليه السلام بعابديها وزاد التغليظ بقوله من دون الله
ينبه على موضع الغيرة والشمس وان اخرجت خبء الارض بحرارتها فهي تحت الكواكب باشراقها فلها حالة الخبء والاظهار
وهما بخبء الليل والنهار فراعت من يخرج الخبء في السموات والارض ويعلم ما يخفون وما يعلنون فابتلى الله [illegible] فاصبح
غورها وابتلى الشمس فامست آفلة ففجر العيون فاظهر خبء الارض وفار التنور فاظهر خبء الشمس فاخرج الخبء في السموات
والارض فوسع كل شيء رحمة وعلما فاستوى على العرش العظيم اذ حكم على فلك الشمس بدورته وعلى الماء باستقراره [illegible]
فهما في كل جزء في خبء وظهور فتوحد الظهور بظهوره وتوحد الخبء بسدل ستوره فعلم سبحانه ما يخفون وما
يعلنون فهو الله لا اله الا هو رب العرش العظيم

التوحيد الثالث والعشرون من نفس الرحمن

هو قوله وهو الله لا اله الا هو له الحمد في الاولى والآخرة وله الحكم واليه ترجعون ● هذا توحيد الاختيار وهو توحيد
الهوية لما كان العالم كلمات الله وكانت نسبة هذه الكلمات التي هي النفس الرحماني الظاهرة فيه نسبة واحدة فكان
تعطي هذا الدليل انه لا يكون في العالم تفاضل ولا اختيار تفضل عند الله على غيره ورأينا الامر على غير هذا خرج في الوجود
عاما في الموجودات فقال تعالى ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا وقال
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال فضلنا بعض النبيين على بعض وقال ونفضل بعضها على بعض في
الاكل مع كونها تسقى بماء واحد فما ثم آية احق بما هو الوجود عليه من التفاضل من هذه الآية حيث قال تسقى بماء واحد
فظهر الاختلاف عن الواحد في الطعم بطريق المفاضلة والواقع من هذا كثير في القرآن من تفضيل كل جنس بعضه على
بعض حتى القرآن وهو كلام الله يفضل على سائر الكتب المنزلة وهي كلام الله والقرآن نفسه يفضل بعضه على بعض
مع نسبته الى الله انه كلامه بلا شك فآية الكرسي سيدة آي القرآن وهي قرآن وآية الدين قرآن فما اعجب هذا السر
فعلمنا من هذا ان الحكمة التي يقتضيها النظر العقلي ليست بصحيحة وان حكمة الله في الامور هي الحكمة الصحيحة التي
لا يعقل وان كانت لا تعلم فما يجهل لكن تعين لا بمجرد نظر ولا فكر بل يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد
اوتي خيرا كثيرا ✽ ولقد رأيت في حين تقييدي لهذا التوحيد الذي يعطي التفاضل واقعة عظيمة وهي كأني
اعطيت رقا منشورا لم ارضه فيما يعطي البصر ما يزيد على العشرين ذراعا واما طوله فلا احققه وهو على
الشكل المصور في الهامش ● وهو جلد واحد جلد كبش تنظره فتراه ابيض عند القراءة وتنظر اليه في غير قراءة
فتراه اخضر فاذا قرأته تراه جلدا واذا لم تقرأه تراه شقة لا ادري حريرا او كتانا وهو صداق اهلي فيقال لي هذا
صداق الذي لاهلك ولا اسأل عن الزوج ولا اعلم انها خرجت عن عصمة نكاحي وانا فارح بهذا الامر مسرور
غاية السرور ثم يؤتى بسرقة حرير اخضر تنبعث من الكتاب كأنه منه تكونت فيها الف دينار ذهبا عينا كل دينار
ثقيل ما ادري ما وزنه فيقال اقسمه على اهلها خمس دنانير لكل شخص فاول ما اخذنا منها خمسة دنانير عليها
نور ساطع اعظم من ضياء كوكب في السماء له شعاع واري نفس ذلك الكتاب هو عين اهلي ما كان بها غيرها وانا
بكل جسمي راقد عليها متكئ فكنت انظر الى رقم ذلك الكتاب فاجده بخط زين الدين عبد الله بن الشيخ عبد
الرحمن المعروف بابن الاستاذ قاضي مدينة حلب كتبه عن املاء القاضي الكبير بهاء الدين بن شداد وقال وهو الصدق
من اوله الى آخره مسجع الالفاظ تسجيعا واحدا على روي الراء المفتوحة والهاء فضبطت منه بعد البسملة
● الحمد لله الذي جعل قرآنه وفرقانه وتوراته وانجيله وزبوره ● رقوم هذا الكتاب المكنون وسطوره
واودعه كل آية في الكتب وسوره ● واظهره في الوجود في احسن صوره ● وجعل اعلامه في العالم العلوي
والسفلي مشهورة ● وآياته غير متناهية ولا محصورة ● وكلماته بكل لسان في كل زمان وغير زمان مذكورة ●
هكذا على هذا الروي الى آخره ان كان له آخر مثل الدر فلما رددت الى حسي وجدتني اكتب في هذا الفصل من
فصول التوحيد واذا به توحيد الاختيار فعلمت ان ذلك عين هذا الفصل وان لاهلي من هذا الفصل اوفر حظ واعظم
نصيب ● فلما رأينا التفاضل والاختيار وقع في العالم حتى في الاذكار الالهية المشروعة كما ذكرنا علمنا ان ثم امرا معقولا
ما هو عين النفس ولا هو غير النفس الذي تكونت فيه الكلمات وهي اعيان الكائنات واذا بذلك عين المشيئة عينا لهم
هذا الفضل في الواحد والتفضيل في المتساوي والواحد لا يتصف بالتفضيل والمتساوي لا يثبت بالتفضيل فعلمنا ان ثم
امرا مجهولا لا يعلمه الا هو فوحدناه توحيد الاختيار في حضرة الشرك لا اله الا هو له الحمد في الاولى وهو حمد الاجمال والآخرة

وهو

التوحيد الثالث والعشرون

توحيد الهوية والاختيار

التفضيل

عرضه

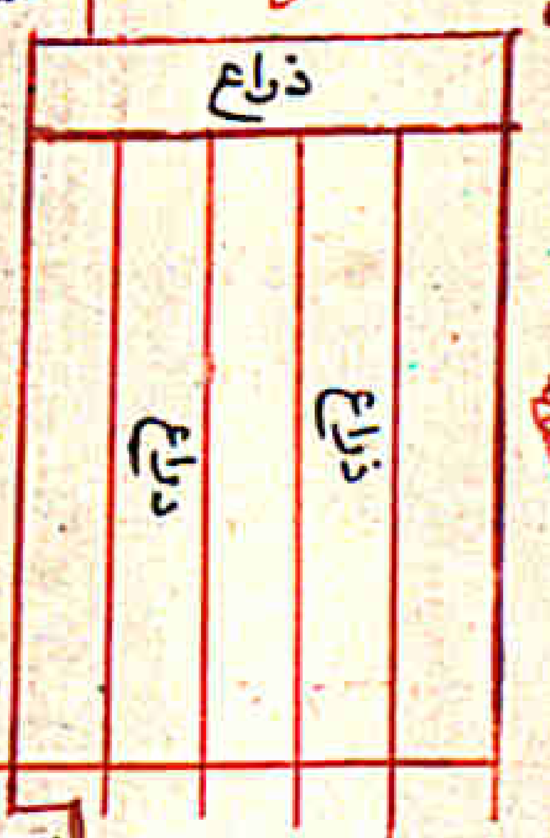

وهو حمد التفصيل فتميزت المحامد في العين الواحدة فكان حمدها عينها فما اعجب مقام هذا التوحيد لمن
تأمله ● وتحققت من اسم اطلي في الواقعة واسمها مريم ● ومعنى هذا الاسم معلوم في اللسان الذي فيه سميت
وهي محررة لله حاملة لروح الله ● محل كلمة الله مثني عليها بكلام الله مبرأة بشهادة ما سقط من التمر في هزها
جذع النخلة اليابس ● ونطق ابنها في المهد بانه عبد الله ● وهما شاهدان عدلان فكانت كلها لله بالله وعن الله
ولهذا غبطها زكريا نبي الله فتمنى مثلها على الله فاعطاه يحيى حصورا كمثلها لم يجعل له سميا من قبل انبيا اسعفته
بالاولية من اسماء الله فانظر في بركة هذا الاسم في وجود الله بين عباد الله ● وهكذا ما كان الا من اختيار الله وربك
يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة بل هي لله والله فعال لما يريد

التوحيد الرابع والعشرون من نفس الرحمن

قوله ولا تدع مع الله الها آخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون ✽ هذا توحيد الحكم
بالتوحيد الذي اليه رجوع الكثرة اذا كان عينها وهو توحيد الهوية فنهى كونه ان يدع مع الله الها آخر فنكره
المنهي عنه اذ لو كان ثم لتعين ولو تعين لم يتنكر فدل على انه من دعى مع الله الها آخر فقد نفخ في غير ضرم واستسمن
ذا ورم وكان دعاؤه لها على وهم ليس له متعلق يتعين ولا حق يتضح ويتبين فكان مدلول دعائه العدم المحض
فلم يبق الامر الا الوجود المحض فكل شيء تخيل فيه انه شيء فهو هالك في عين شيئيته عن نسبة الالوهية اليه الا عن
شيئيته فوجه الحق باق وهو ذو الجلال والاكرام والارواح والاجسام ● فما دعا من دعا الا الى معروف فما هو عين
الذي نكره فما هو عين ما ذكر فالحق الخالص من كان في ذاته يعلم فلا يجهل ويجهل فلا يحاط به علما فعلم من حيث
جهل فالعلم به عين الجهل به فما ثم من يقبل الاضداد في وصفه الا الله

التوحيد الخامس والعشرون من نفس الرحمن

هو قوله هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو ● هذا توحيد العلة وهو من توحيد
الهوية لو لم يوحد بالعلة كما يوحد بغير الله لم يكن الها لان من شان الاله ان لا يخرج عن وجود شيء اذ لو خرج عنه
لم يكن له حكم فيه وقد قال واليه يرجع الامر كله فلا بد ان يكون له توحيد العلة وهو ان يعبد لهذا التوحيد لسبب لكون العالم
في اصل كونه مفتقرا الى سبب فلم يخرج عن سبب حقيقته سببه رزقه الذي به بقاء عينه فتخيله المحجوب في الاسباب الموضوعة
وهو تخيل صحيح انه في الاسباب الموضوعة لكن بحكم الجعل لا بحكم ذاتها فالجاعل كونها رزقا هو الله الذي يرزقكم من السماء
بما ينزل منها من ارزاق الارواح والارض بما يخرج منها من ارزاق الاجسام فهو الرزاق الذي بيده هذا الرزق
غير ان هذه الحجب ارسلها الله على بعض ابصار عباد الله ولم يدركوا الا مسمى الرزق لا مسمى الرازق قالوا هذا فعل
[illegible]

التوحيد السادس والعشرون من نفس الرحمن

هو قوله انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون
[illegible]

اعطاء زكريا يحيى عليهما السلام

ولا تدع مع الله الها آخر لا اله الا هو الآية

من توحيد العلة

انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون

توحيد التعجب

الاختلاف

لحق بيديه هو وهل هو بايديكم او بيدي بقول الرسول فلما عرفوا قوله وتحققوه علموا انهم في فضيحة لانهم
اذا سموهم لم يسموهم الله ولا عقلوا من اسمائهم مسمى الله فانهم عارفون باسمائهم فقالوا مثل ما قال قوم
ابراهيم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فتلك الحجة الالهية عليهم منهم فما حاجهم الا بهم وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم
على قومه

التوحيد السابع والعشرون من نفس الرحمن هو قوله ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا
هو فانى تصرفون ۞ هذا توحيد الاشارة فما في الكون مشار اليه الا هو فانى تصرفون لان الاشارة لا تقع من المشير
الا لامر حادث عنده وان لم يكن في عينه في نفس الامر حادثا ولكنه يعلم انه حدث عنده وما يحدث امر عند من
يحدث عنده الا ولا بد ان يجهل امر عنده ان لا يحدث عنده لشغله بحدوثه عنده واثره فيه فيشير اليه في ذلك الوقت
وهو في تلك الحالة رفيقه وهو على نوعين اذ ماله رفيق سوى اثنين اما عقله السليم واما شرعه المعصوم وما ثم الا هذا
لانه ما ثم من يقول له في هذه الاشارة ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو الا احد هذين القرينين اما العقل السليم
او الشرع المعصوم وما عدا هذين فانه يقول له خلاف ما قال هذان القرينان فيقول له هذا الدهر وتعرفه ويقول
الاخر هذه الطبيعة واحكامها ويقول الاخر هذا حكم الدور فيفرقه كل قائل الى ما يراه فهذا قول هذين القرينين فانى تصرفون
فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء بالقران وما يضل به الا الفاسقين الخارجين عن حكم هذين القرينين والسنة مثلهن

التوحيد الثامن والعشرون من نفس الرحمن هو قوله شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير
هذا توحيد القدرة وهو من توحيد الهوية وهو على الحقيقة مقام الايمان لان المؤمن من اعتدل في حقه الخوف
والرجا واستوت فيه اقدماه فلم يحكم فضله في عدله ولا عدله في فضله كما تجلى في شديد العقاب تجلى في الطول الاعم المؤيد
بغافر الذنب وقابل التوب ولم يحصل للشديد العقاب مؤيد او ذلك للدعوى في الشدة فوكل الى ما ادعاه فهو غير معان
ومن لم يدع فهو معان فلهذا ولا بد في الخلق ولذا انه جاء بالشدة في العقاب ولم يجي في الطول بمثل هذه الصفة فلهذا اشد
ازره بغافر الذنب وقابل التوب فاشار الى ذوي الافهام من عباده باعانته ذي الطول بغافر الذنب وقابل التوب على الشديد
العقاب الى ترك الدعوى فان الشديد في زعمه انه لا يقاوم ولو علم ان ثم من يقاومه ما ادعى ذلك فنبه سبحانه
عباده على ترك الدعوى فيكون الحق يتولى امورهم بنفسه ويعصمهم في حركاتهم وسكناتهم ليقفوا عند ذلك ويعلموا انه الحق

التوحيد التاسع والعشرون من نفس الرحمن هو قوله ذلكم الله ربكم لا اله الا هو فانى تصرفون ۞ هذا توحيد
الفضل وهو من توحيد الهوية لانه جاء بعد قوله ان الله لذو فضل على الناس فيكون هذا التوحيد شكرا لما تفضل الله
على الناس مع قوله تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون اراد في المنزلة لان الجرم يعلمه
كل احد ولكن ما تعطي الناس لقوله تعالى اكبر من خلق الناس من كونهم ناسا ولم يقل اكبر من ادم ولا من الخلفاء فانه ما خلق
على الصورة من كونه من الناس اذ لو كان كذلك لما فضل الناس بعضهم بعضا ولا فضلت الرسل بعضهم بعضا ففضل الصورة
لا يقاومها فضل فقوله لذو فضل على الناس اذ كان الفاضل ممن له ايضا هذا الاسم والمراد بالفضل العام والخاص فوحد
بلسان العموم والخصوص فظهر توحيد الفضل من حضرة الكرم والبذل

التوحيد الثلاثون من نفس الرحمن
هو قوله هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين ۞ هذا توحيد الحيوة وهو
توحيد الكل وهو من توحيد الهوية الخالصة والحيوة شرط في كل متنفس فلهذا هو العالم حي بما فيه من الابخرة
الصاعدة منه فتوحيد الحياة توحيد الكل فانه ما ثم الا حي فانه ما ثم الا الحق وهو المسبح نفسه بما اعطى
الرحمن في نفسه من الكلام الالهي فقال سبحان ربك رب العزة عما يصفون سبحان الذي اسرى بعبده فسبحان
الله حين تمسون وحين تصبحون وما ثم الا العالم وما من شيء من العالم الا وهو يسبح بحمده ولا اشد كمل من الثناء
بالاحدية فان فيها عدم المشاركة والتوحيد افضل ثناء وهو لا اله الا الله فلهذا قلنا انه توحيد الحياة وتوحيد
الكل وهو خلاص التوحيد لله من الله ومن العالم

التوحيد الحادي والثلاثون من نفس الرحمن
هو قوله تعالى لا اله الا هو يحيي ويميت ربكم ورب ابائكم الاولين ۞ هذا توحيد البركة لانه في السورة التي ذكر
فيها انه انزله في ليلة مباركة وهي ليلة القدر الموافقة ليلة النصف من شعبان المخصوصة بالاجال ولهذا نعت
هذا التوحيد بانه يحيي ويميت وهو قوله فيها يفرق كل امر حكيم اي محكم فتظهر الحكم فيه التي جاءت بها الرسل الالهيون
ونطقت بها الكتب الالهية رحمة بعباد الله عامة وخاصة فكل موجود يدركها وما كل موجود يعلم من اين صدرت
فهي عامة الحكم خاصة العلم اذ كانت الاستعدادات من القوابل مختلفة فاين نور الشمس من نور السراج في الاضاءة
ومع هذا فاخذ الشمس من السراج اسمه وافتقر اليه مع كون ضوئه منه وجعل نبيه في هذا المقام سراجا منيرا وضرب
الله المثل في نوره الذي انار به السموات والارض فمثل صفته بصفة المصباح ثم ذكر ما وقع به التشبيه ما ليس

من الامداد والاعتدال مع وجود الاختلاف بذكر الشجرة من التشاجر الموجود في العالم لاختلاف الالسنة
والالوان التي جعل الله فيها من الايات في خلقه وذكر المشكوة وما هي للشمس فلنور السموات والارض الذي
هو نور الله لا يعرفه من وحده بهذا التوحيد المبارك الذي هو توحيد البركة وفي هذه المشكوة مصباح وهو
عين النور الذي تحفظه هذه المشكاة من اختلاف الاهواء وحكمها فيما يقع في السرج من الحركة والاضطراب واذا انفذت
الاضواء ادى الى طفي السرج كذلك يغيب الحق بين المتنازعين ويخفى ويحصل فيه الحيرة ولما انزلت ليلة القدر تلاحا رجلان
فارتفعت فانها لا تقبل التنازع ۞ ولما كانت الانبياء لا تاتي الا بالنور المبين لذلك قال عليه السلام عند نبي لا ينبغي
تنازع فلا تنازع من عنده نور ثم ذكر لهذا المصباح نورا الذي ضرب الله به المثل زجاجة فللنور الالهي زجاجة يعرفك
هذا التوحيد ما هي تلك الزجاجة وليس ذلك للشمس والزجاجة تشبه الكوكب الدري فاذا كان المحل الذي يظهر فيه
المصباح مشبها بالكوكب الدري الذي هو الشمس فكيف يكون قدر السراج في المنزلة وهو صاحب المنزل ثم قال في هذا
السراج انه توقد اي يتوقد ويضيء من شجرة مباركة زيتونة فلا بد للنور الالهي من حقيقة بها يقع التشبيه بالشجرة
كما جاء في اختلاف الاسماء الالهية من الضار والنافع والمعز والمذل والمحيي والمميت واسماء التقابل ثم ان هذه الشجرة لا شرقية
ولا غربية فوصفها بالاعتدال فلهذا كان السراج الذي في المشكاة والزجاجة فيكون محفوظا عن الحركة لكون الشجرة
لا شرقية ولا غربية فهذا كله لا يوجد في غير السراج ولا بد ان يعتبر هذا كله في النور الالهي

التوحيد الثاني والثلاثون من نفس الرحمن هو قوله فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين
والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم ۞ هذا توحيد الذكري وهو توحيد الله فاعلم ان الانسان لما جبله الله على
الغفلات رحمة به فيغفل عن توحيد الله بما يطالعه في كل حين من مشاهدة الاسباب التي يظهر التكوين عندها وليس
ثم الا ان يشهد بعينه وجه الحق في الاسباب التي يكون عنها التكوين وهو لاستيلاء الغفلة وهذا الغطاء يجعل الله
التكوين عين الاسباب فاذا جاءته الذكرى على اي وجه جاءته علم بمجيئها انها تدل لذاتها على انه لا اله الا الله وان تلك الاسباب
لولا وجه الامر الالهي فيها او هي عين الامر الالهي ما تكون عنها شيء اصلا فلما كان هذا التوحيد بعد ستر وفيه الذكرى
انتج له ان يستر الله للمؤمنين والمؤمنات فان لرفع الستر وجود الكشف عند الرفع او العلم بانه عين الستر لا غيره لانه لا يقدر قدره
فهي من منن الله على عبده

التوحيد الثالث والثلاثون من نفس الرحمن هو قوله هو الله الذي لا اله الا هو
عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم ۞ هذا توحيد العلم وهو من توحيد الهوية وهو توحيد من حيث التفرقة
لانه ميز بين الغيب والشهادة وجمع بين العلم والرحمة ولهذا لا يكون الا في العلم اللدني وهو العلم الذي ينفع صاحبه قال تعالى
في عبده خضر اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وهو قوله الرحمن الرحيم ثم قال وعلمناه من لدنا علما من قوله عالم
الغيب والشهادة فعلم الرحمة يكون معه اللين والعطف وهو الذي من لدنه الغضب اللدن هو الرطب ويونس من لدنه اجرا
عظيما وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فجعل ارساله رحمة وهو علم يعطي السعادة في لين فبما رحمة من
الله لنت لهم فالعلم وان كان شريفا فالى له معاد ان اشرفها ما يكون من لدنه فان الرحمة مقرونة به ولها النفس الذي ينفس الله
به عن عباده ما يكون مما اشتد فيهم

التوحيد الرابع والثلاثون من نفس الرحمن هو قوله هو الله الذي لا اله الا هو
الملك القدوس ۞ هذا توحيد النعوت وهو من توحيد الهوية المحيطة فله النعوت كلها نعوت الجلال فان صفات التنزيه
لا تعطي الثبوت والامر وجودي ثابت فلهذا قدم الهوية واخرها حتى اذا جاءت السلب حصلت الحيرة في قلب السامع منعت
الهوية باحاطتها ان يخرج السامع الى الخارج العدم فتقول ما ثم شيء وجودي اذ قد خرج عن وجود العقل والحس
يلحقه بالعدم فتمنعه الهوية فان الضمير لا بد ان يعود على امر مقدر فافهم

التوحيد الخامس والثلاثون من نفس الرحمن
هو قوله الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون ۞ هذا توحيد الرزايا والرجوع فيها الى الله لنزول تعبه لها اذا ان
راى ما اصيب فيه قد حصل بيد من يحفظ عليه وجوده ولهذا اثنى الله على من يقول اذا اصابته مصيبة انا لله وانا اليه
راجعون فهم لله في حالهم وهم اليه راجعون عن مفارقة الحال فمن حفظ عليه وجوده وحفظ عليه ما ذهب منه وكان ما حصل عنده
امانة الى وقتها فما اصيب ولا رزي فتوحيد الرزايا انفع دواء استعمل ولذلك اخبر بما لهم منه في ذلك فقال اولئك عليهم
صلوات من ربهم ورحمة والرحمة لا يكون معها الم واولئك هم المهتدون يقول الذين تبين لهم الامر على ما هو عليه في
نفسه فسميت مصيبة في حق الرزايا به وفي حق من ليس له هذا الذوق لنزول الهاتف قلبه ينحط فيحرم خيرها

التوحيد السادس والثلاثون من نفس الرحمن هو قوله رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا
هذا توحيد الوكالة وهو من توحيد الهوية في هذا التوحيد ملك الله العالم الانسان جميع ما خلقه له من منافعه وامره ان
يوكل الله في ذلك ليتفرغ الانسان لما خلق له من عبادة ربه في قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولكن هذا

المقام من قوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فجعل الانفاق بايديهم والملك لله وفي هذا القدر الذي امرهم به من الانفاق فيما امرهم ان يتخذوه وكيلا فلا تنافر بين المقامين ما الملك لله والانفاق للعبد بحيث الامر وما اطلق له في ذلك وفي الانفاق امر الله ان يوكل الله في ذلك لعلمه بمواضع الانفاق والمصارف التي يرضي رب المال في الانفاق فنزل الشرائع وابانت للمصارف المال فانفق على بصيرة بنظر الوكيل فمن انفق فيما لم يأمره الوكيل بالانفاق فيه فعلى المنفق فيه ما استهلك من مال من استخلفه فيه ولا شئ له فانه مفلس بحكم الاصل فلا حكم عليه فاعطاه هذا التوحيد رفع الحكم عنه فيما اتلفه من مال من استخلفه وهذا اخر تهليل ورد في القران الذي وصل الينا وهو ست وثلاثون مقاما وقد ذكرناها بجملها مبينة الهية قرانية ذكر الله بها انه ولم نر ان نذكرها فامتثلنا ما ذكرناه بها لعلمنا ان لدى ترعلما او كان ذكرها رحمة منه بنا فهذا قد ادينا العشر الواجب علينا مكملا نوقع الحق في يد الحق فيتولى تزكيته الى يوم اللقا ورد الامانات الى اهلها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل العاشر في الذكر بالحوقلة

وهو قوله لا حول ولا قوة الا بالله وهو ذكر كل عامل بقدر ما حمل فالذاكرون به على طبقات فمن كان اكثر دخولا كان اكثر ترددا على هذا الذكر والذي حاز الكمال فيها كان شرطه ان لا يفتر عن هذا الذكر بالقول كما انه لا يفتر عنه بشاهد الحال وهو كلف في العلم والعلم كل مكلف وما كلف به العالم ومن العالم ماهو مجبور فيما كلف حمله وهو المعبر عنه بفرائض الاعيان وفرائض الكفاية مالم يقم واحد به فسقط الفرض عن الباقي فمن العالم من لم يجبه في الحمل وانما عرض عليه فان قبله فانما قبله لجهله بقدر ما حمل من ذلك كالانسان لما عرضت عليه الامانة فحملها كان انه كان ظلوما لنفسه جهولا بقدرها والسموات والارض والجبال لما عرضت عليهن ابين ان يحملنها واشفقن منها لعلمهم فتحمل بقدر ما حملوا فلم يظلموا انفسهم ولكن الناس انفسهم يظلمون فما وصف احدا من المخلوقات بظلمه لنفسه الا الانسان فكان خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس في المنزلة فانهن كن اعلم بقدر الامانة من الانسان فبهذا اكبر من خلق الناس في المنزلة من العلم فانهن ما وصفن بالجهل كما وصف الانسان وكذلك لما امرن بالاتيان اتين ولم يجبن طوعا جبن كرها قالتا اتينا طائعين لعلمهن بان الذي امرهن قادر على الاتيان بهن على كره فقلن اتينا طائعين فالاتيان حاصل والطوع في معرض الاحتمال الذي يكون فيه صدق في معرض دعوى فان كان الحق القائل فما كذبا بل صدقا وان كان القول بالواسطة فيحتمل ما قلناه فالعالم مما قال لا حول ولا قوة الا بالله يتوكل على امتثال الامر الالهي والانتهاء فالاقتداء اياك نعبد واياك نستعين فكان الحق المتكلم وهي الاستعانة بالاسباب التي لا يمكن رفعها ولا وجود للسبب الا بوجودها والامر قول استعينوا بالله واصبروا على حمل هذه المشقات بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الحادي عشر في الاسم الالهي البديع

وتوجهه على كل مبدع وعلى ايجاد العقل الاول وهو القلم وتوجهه على ايجاد الهمزة من الحروف ومراتبها وتوجهه على ايجاد الشرطين من المنازل وتوجهه بالامداد الالهي بالنفس بفتح الفاء الذي منه والزايد وبسبب زيادته قال تعالى بديع السموات والارض لانهما ما خلقتا على مثال متقدم واول ما خلق الله العقل وهو القلم فهو اول مفعول ابداعي ظهر عن الحق وكل خلق على غير مثال فهو مبدع بفتح الدال وخالقه مبدعه بكسر الدال فلو كان العلم تصور المعلوم كما يراه بعضهم في حد العلم لم يكن ذلك المخلوق مبتدعا بفتح الدال لانه على مثال في نفس من ابدعه اوجبه عليه مطابقا للموقف الذي في نفس الحق منه على قول صاحب هذا الحد العلم لمن كان واجب الوجود في نفس الحق فلم يكن بديعا في نفسه كما يفعله المحدث اذا ابتدع ولا وجد في العين الا على الصورة التي قامت في نفس المصور لها الاطلاق اذ ليس حد لما يخلقه فما هو بديع وهو بديع فليس في نفسه صورة فيما ابدع ولا تصورها وهذه مسئلة مشكلة فان من المعلومات ما يقبل التصور ومنها ما لا يقبل التصور وهو معلوم فما حد العلم تصور المعلوم الذي يعلم فقد يكون ممن يتصور لكونه ذا قوة متخيلة وقد يكون ممن يعلم ولا يتصور لكونه لا يجوز عليه التخيل فهو تصور من خارج ولا يقبل الصورة في نفسه لما تصوره من خارج لكن يعلمه **واعلم** ان اذان الابداع لا يكون الا في الصور خاصة لانها التي تقبل الخلق فتقبل الابداع واما المعاني فليس شئ منها مبتدعا لانها لا تقبل الخلق فلا تقبل الابداع فهي معقولة ثابتة الاعيان منه في حضرة المعاني الحقيقية وثم صور تقبل الخلق والابداع تدل عليها كلمات هي اسماؤها فيقال تحت هذا الكلام ولهذه الكلمة معنى تدل عليه ويكون ذلك المعنى الذي تتضمن تلك الكلمة صورة في الوجود العيني ذو شكل ومقدار كلفظ زيد فهي كلمة تدل على معنى يفهم منها وهو الذي وضعت له وهو شخص من الاناسي ذو قامة منتصبة وطول وعرض وحاجب فهذا يسمى معنى لهذه الكلمة فهذا المعنى يقبل الخلق وانما نريد بالمعاني ما لا يقبل الخلق وكل ما لا يقبل الخلق فانه لا يقبل المثل الا الصورة خاصة المادية وغير المادية ونعني بالمادية التركيب في الاجسام على تنوع صورها ونعني بغير المادية كالبسائط التي لا اجزاء لها سوى عينها ولكنها تقبل المجاورة فتقبل التركيب فينشئ لذلك التركيب صورا مختلفة الى ما لا يتناهى والاول منها ان كان صورة

فهو المبدع والثاني ليس بمبدع فانه على مثال ولكنه مخلوق فهو بالخلق الاول بديع وبالخلق الثاني المماثل للخلق الاول خالق فاول ما خلق الله العقل الظاهر في نفس الرحمن في العماء اول درجة التي هي في نفس الانسان على صورة الهمزة فاول مبدع من حروف المتنفس الانساني ولها وجوه واحكام مثل ما للعقل في النفس فمن ذلك الامداد الالهي الذي في قوله لئن شكرتم لازيدنكم وفي قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة والزيادة حيث وقعت في الخير والشر ولا تعقل الزيادة الا بعد عقل الاصل فاذا علم مقدار علم الزايد لئلا يتخيل في الزايد انه اصل فاقل الزيادة مثل الاصل الى رابع درجة وليس فوقها زيادة وكل زيادة على الاصل مثل الاصل سواء **مثاله** الاصل وجود عين العقل والزايد وجود النفس وهو على قدر العقل ثم الطبيعة وهي على قدر العقل ثم الهباء وهو على مقدار العقل ثم الجسم الكل الرابع وهو وليس وراءه شئ الا الصور وكذلك المد الطبيعي بمنزلة العقل مثل مد الالف في قال وشبهه وهذا سار في كل موجود فان له من الحق امدادا به بقاؤه فما زاد على ما به بقاؤه وظهور عينه فلسبب اخر ولما كان العقل اول موجود جعل سببا لكل امداد الهي في الوجود كذلك الهمزة في النفس الانساني اوجبت الامداد في الصوت سواء تاخرت او تقدمت وتنتهي الزيادة في ذلك على المد الطبيعي الى اربع مراتب كل زيادة على قدر الاصل التي هي الالف الطبيعية في كل ممدود ومثال ذلك اامن في قراة ابي عمرو واامن في قراة ابن عامر والكسائي واااامن في قراة عاصم واااااامن في قراة ورش وحمزة وكذلك جاء واجاا وجاااا وجاااا على ما ذكرناه فهذا الامداد الالهي قبل الموجب له وبعده وهو يجب المعرفة بالله فمن لم يعرف الله الا بدليل العالم عليه كان الاستمداد متقدما على العلم بالله من حيث لا يعلم العبد فهو يتقلب في نعمة الله ولا علم له بالمنعم فهو على التعيين ومن عرف العالم بالله كان الامداد متاخرا الا ان علم الله ذلك قبل امداده وان كان عمله به من امداده ولكن ذلك هو المد الطبيعي فالامداد في النفس الرحماني ايجاد النعم على التضعيف بالزيادة منها والله يضاعف لمن يشاء كما هو في النفس الانساني مد الصوت طلبا للوصول الى الموجب او حرف وجاء من عند الموجب بالامداد الالهي لعين الحرف المطلوب وهو العين المقصودة بذلك النعم من الكائنات كما يطلب الوصول الى حرف الميم بالمد من آمن والى حرف الدال من ادم فاعلم ذلك وكذلك توجيه هذا الاسم على ايجاد الشرطين من المنازل البينين بذلك عين البروج المقدرة في الفلك الاطلس اذ ليس لها علامة تعرف بها فجعل لها هذه المنازل علامة على تلك المقادير تقطع في هذا الفلك الاطلس الجواري الخنس الكنس فتعرف بالمنازل كم قطعت من ذلك الفلك ولهذه المنازل ايضا وكل فلك كوكب في الفلك للكوكب قطع في هذا الاطلس لكن لا يبلغ عمر الشخص الواحد الى الشعور به وقد نقل الينا ان بعض اهرام مصر فيجد تاريخ عمله والنسر في الاسد وهو اليوم في الجدي فانظر ما مر عليه من السنين ويقول بعض اصحاب التسيير هذه الكواكب الثابتة تقطع في كل ستين سنة من الفلك درجة واحدة ونقلت عن بعضهم مائة سنة فمتى يدرك الحس انتقالها كما يدرك انتقال الخنس الكنس ثم انا نعود الى كلامنا في العقل الاول ومنزلته من النفس الرحماني بمنزلة الهمزة من الحروف الانسان فنقول ان الله لما خلق الملائكة وهي العقول المخلوقة من العماء وكان القلم الالهي اول مخلوق منها اصطفاه الله وقدمه وولاه على ديوان ايجاد العالم كله وقلده النظر في مصالحه وجعل ذلك عبادة تكليفية التي تقرب من الله فما له نظر الا في ذلك وجعله بسيطا حتى لا يغفل ولا ينام ولا ينسى فهو حفظ للموجودات المحدثة وضبطه لما علمه الله تعالى من ضروب العلوم وقد كتبها مسطرة في اللوح المحفوظ عن التبديل والتحريف وما كتب فيه فانه علم التبديل اي علم ما يبدل وما يحرف في عالم التغيير والاحالة فهو على صورة علم الله لا يقبل التبديل فلما ولاه الله ما ولاه اعطاه من اسماء المدبر والمفصل من غير فكر ولا روية وهو في الانسان الفكر والتفكر فاذا انفرد بذلك في نفسه كان له حكم واذا دبر مع غيره كان له حكم يقال له في عالم الانسان المشاورة يقول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله فحكم التدبير الذي يدبر ولا يتعين على اقسام سواء انفرد بالتدبير او طلب المشاركة بحكم الشورى والسبب الموجب للشورى كون الحق له وجه خاص في كل موجود لا يكون الا لذلك الموجود فقد يلقي اليه بحكم الوجه في امر ما لا يلقيه لمن هو اعلى منه طبقة كعلم الاسماء لادم مع كون الملا الاعلى عند الله اشرف منه ومع هذا فكان عند ادم ما لم يكن عندهم وقد ذكرنا في هذا الكتاب دليل تفضيل الملا الاعلى من الملائكة على البشر لما في ذلك الدليل من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه وقيل بتلك الرؤيا ما كنت اذهب في ذلك الى مذهب جملة واحدة فاذا كان هذا فقد ينفرد في امور نفسها في العالم مدبر ومفصل لا عن فكر فانه ليس من اهل الافكار وقد يشاركه في تدبيره عقل اخر مثل النفس الكلية التي اذكرها في الفصل الذي يلي هذا ان شاء الله فيشترك هذا وهذا الشورى في عالم الحق وسبب ذلك توقية الالوهية ما تستحقه لما علم انه في كل موجود وجها خاصا يلقي اليه منه ما يشاء ما لا يكون لغيره من الوجوه ومن ذلك الوجه يشعر كل موجود الى

وان كان عن سبب ✽ فان قلت فقد أعلمه الله في خلقه حين قال له اكتب علمي في خلقي الى يوم القيمة ✽ قلنا الجواب
على هذا من وجهين الوجه الواحد وانه علم ما يكون في جملة ما اعلمه به من الكون مشورته ومشاركته غيره له في تدبيره كما
نعلم ان الله يعلم ما يكون في خلقه ولكن قال ولنبلونكم حتى نعلم واعلم من الله فلا يكون وقد جاء مثل هذا في حق الله والوجه
الاخر في الجواب وهو انا قد علمنا ان لله في كل كائن وجها يخصه وذلك الوجه الالهي لا يتصف بالخلق وقال للقلم اكتب
علمي في خلقي وما قال له اكتب علمي في الوجه الذي بيني لكل مخلوق على انفراده فهو سبحانه يعطي بسبب وهو الذي كتبه القلم
من علم الله في خلقه ويعطي بغير سبب وهو ما يعطيه من ذلك الوجه فلا تعرف به الاسباب ولا الخلق فوقعت المشورة فيما ظهر
عنها امر يمكن ان يكون من علم ذلك الوجه ثم يلقي الله من شاوره في تدبيره علما قد حصل له من الله من حيث ذلك الوجه الذي
لم يكتب علمه ولا حصل في خلقه ولهذا قال لرسوله صلى الله عليه وسلم فاذا عزمت فتوكل على الله يعني على امضاء ما اتفقتم عليه في
المشورة او ما انفردت به دونهم وقوله فتوكل على الله فانه ما تدري ما لم يقع الفعل مما يلقي الله في نفسك من ذلك
الوجه الخاص الالهي الخارج عن الخلق وهو الامر الالهي فان له الخلق والامر فما كان من ذلك الوجه فهو الامر وما كان من
غير ذلك الوجه فهو الخلق وكذلك جرى الامر في حركات الكواكب فيعطي كل كوكب في الدرجة الفلكية على انفراده من الحكم
ما لا يعطيه اذا اجتمع معه في تلك الدرجة كوكب اخر او اكثر فاجتماعهم بمنزلة المشورة وعدم اجتماعهم
بمنزلة ما ينفرد به فيكون عن الاجتماع ما لا يكون عن الانفراد فاوحى في كل سماء امرها ثم ما ينفرد به وما لا ينفرد
فذلك ما يحدث من الاجتماع فانه خارج عن الامر الذي ينفرد به كل سماء ثم في الاجتماع مختلفة فيكون ما يحدث
بسبب اختلاف الاحوال والاحوال هنالك في القرانات كالاغراض عندنا فكل يقول بحسب غرضه ونظره قل كل
يعمل على شاكلته ثم ينزل الامر الى النفس الانساني فيكون حكم الحرف الواحد خلاف حكمه اذا اجتمع مع غيره
فالقاف في مفرده يدل على الوقاية فاذا اجتمع مع لام جاء منه صورة تسمى قل فحدث للقاف امر بالقول وان هو من
الامر بالوقاية وكذلك لو اجتمع بحرف الميم ظهر من هذا الاجتماع صورة قم فحدث للقاف امر بالقيام وهكذا ما زاد على حرف
من حروف متصلة لابراز كلمة او منفصلة لابراز كلمات فيحدث كلمات امور بحدوث هذه الكلمات فيقول السيد
لعبده قل فيحدث في العبد القول فيقول او قم فيقوم فظهر من المامور حركة تسمى قياما عن ظهور صورة ذلك الاجتماع
فيكون يحدث الكائنات في نفس الرحمن فيظهر اعيان الكلمات وهو المعبر عنها بالعالم فالكلمة ظهورها في النفس الرحماني
والكون ظهورها في العالم فما هو للنفس يسمى كلمة وامرا وما هو في العالم يسمى كونا وخلقا وظهور عين فا بلفظة كن لانها
لفظة وجودية فنابت مناب جميع الاوامر الالهية كما نابت عن الفاء والعين واللام الذي هو فعل في الاوزان وجميع
الموزونات من الاسماء والافعال فهي حروف وزن الكلمة ووزن عين الموجودات فكن قامت مقام قل وقم وخذ وقف
واخرج وادخل واقرب وجميع ما يقع به الامر فيكون ان كان امر قيام فقيام وان كان امر قعود فقعود الى جميع الاعيان فتحدث
الكلمة في النفس فيحدث الكون في العالم على الميزان ✽ وصلة في ذلك ✽ وهذه الصلة في انواع ما يحدثه التدبير
على الانفراد وبالمشورة في الكون فاما ما يحدثه في ذلك على الانفراد وهو اذا حكم على المدبر اسمان الهيان وخاطران
في حق اصحاب الخواطر وهو في الالهيات التردد ولا يحكم هذا المدبر في هذه الحال وغيرها من الاحوال ان يكون تحت حكم اسم
الهي من الاسماء السبعة المتحكمة في النفس وما يظهر فيه من الكلمات وهو الجامع والنافع وهو الواقي والسريع والستار
وهذه الخمسة الاسماء التي هي تعطي مقام العبودية في العالم والاسم البصير والباري وهما اللذان يعطيان مقام الحرية
في اهل السلوك بل في العالم ✽ فاما الاسم الجامع فمنه يكون الامداد الالهي لاهل الفضايل وهم الذين يثابرون على مكارم
الاخلاق ومن هذا الاسم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق ومنه يمد ايضا اهل الجمع والوجود
والحماية وترك المواخذة بالجرايم فيذبون عن اصحابها ما يريد بهم الاسم المنتقم والمعاقب فهو معطي الامان وهو قوله
تعالى لا تقنطوا من رحمة الله وعطاه ابدا لا يكون الا فيمن هو في مقام العبودية ✽ واما الاسم الالهي النافع فمنه يكون الامداد
للعلماء بالله على مراتبهم واكثر ما يكون في علماء الارواح وهو قوله واوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب
ولا الايمان ولكن جعلناه نورا اي نور هداية ومنه يمد اهل الجود من اهل الكرامات خاصة وهم الذين يجودون
بالعطاء قبل السؤال من كل ما تقع به المنفعة لمعطى اياه وهو مختص العطاء والامداد هذا الاسم بالذين اقامهم الله في
مقام العبودية والعبودة فان رجال الله على احد حالتين اما حال عبودية او حال حرية وقد تقدم باب العبودية وباب
الحرية في هذا الكتاب ✽ واما الاسم الواقي فهو الاسم العاصم من امر الله فمنه يكون الامداد للصديقين واصحاب
الاسرار واهل النظر والافكار في مباحثهم في المناظرات لاستخراج الفوايد في مجالس اهل الله من غير منازعة ولا دعوى
هذا الاسم لا لارباب مقام العبودية واهل الاستكفاء بالله وهم المتوكلون على الله توكل العبد على سيده لا توكل

الابن على ابيه ولا الميت على غاسله ولا الاجير على من اجره ولا توكل الوكيل على موكله ✽ واما الاسم السريع فانه
مثل الواقي في انه لا يمد الا اهل هذا التوكل الخاص ومن هو في مقام العبودية ويكون امداده للمنفقين بالخلف وهو قوله
وما انفقتم من شيء فهو يخلفه ومنه يمد ايضا اهل البقاء لاهل الفناء وعنه ياخذون والبر بالجاوزين ✽ واما الاسم الستار
وهو الغفار والغافر والغفور فهو في الامداد مثل السريع والواقي في العبيد والمتوكلين ومن هذا الاسم يكون الامداد
لاهل الاكتساب والقائلين بالاسباب مع الاعتماد على الله غير انهم وان اعتمدوا على الله فما في ظاهرهم الا الاكتفاء بالله
وهكذا في كل سبب وان كانوا من المتوكلين فما كل متوكل يظهر منه الاكتفاء بالله في ظاهره ومن هذا الاسم يمد ايضا
اصحاب المنازل والمنازلات ولهم ابواب في هذا الكتاب نحو من مايتي باب ترد ان شاء الله تعالى ✽ واما الاسم الباري
فمنه يكون الامداد للاذكياء المهندسين من اصحاب الاستنباطات والمخترعين الصنايع والواضعين الاشكال الغريبة
عن هذا الاسم ياخذون وهو المد للمصورين في حسن الصورة في الميزان ✽ والعجب ما رايت من ذلك في قونية من بلاد
الروم في مصور كان عندنا اختبرناه وافدناه في صنعته من صنعة التخيل ما لم يكن عنده فصور يوما حجلة واخفى فيها عيبا
لا يشعر به وجاء بها الينا يختبرنا في ميزان التصوير وكان قد صورها في طبق كبير على مقدار صورة الحجلة في الجرم وكان
عندنا بازي فعندما ابصرها اطلقه من كان في يده عليها فركضها عليه برجله لما تخيل انها حجلة في صورتها والوان ريشها فتعجب
الحاضرون من حسن صنعته فقال لي ما تقول في هذه الصورة فقلت له هي على غاية التمام الا ان فيها عيبا خفيا وكان قد
ذكره للحاضرين فيما بينه وبينهم فقال لي وما هو فقلت له انها صحيحة فقلت له في رجلها من الطول عن موازنة الصورة قدر
عرض شعيرة فقام وقبل راسي وقال بالقصد فعلت ذلك لاختبرك فصدقه الحاضرون وقالوا انه ذكر لهم ذلك قبل ان
يوقفني عليها فتعجبوا من وقوع البازي عليها وطلبه اياها ومنه يمد هذا الاسم ارباب الجود في وقت المسغبة خاصة لا المنفقين
على الاطلاق من غير تقييد وهذا الاسم لا ينظر من الرجال الا لمن اقيم في مقام الحرية ما بينه وبين من اقيم في العبودية لمدا
✽ واما الاسم البصير فانه يمد اهل الحرية والعبودية وامداد اهل الحرية اكثر ونظره اليهم اعظم وهذا الاسم والاسم الباري
يمدان اهل الفصاحة والعبارات ولهما اعجاز القران وحسن نظم الكلام الرايق هذا لهذين الاسمين ويمد هذا الاسم
البصير اصحاب المنازل والمنازلات في بصايرهم وهم الذين يعملوا في اكتسابهم الذين اكلوا من تحت ارجلهم ما انزل لهم بطريق
العناية من غير عمل لان اهل هذا المقام على نوعين فطايفة نزلت هذه المنازل عن عمل واكتسبتها وطايفة نزلتها بالانزال
الالهي عناية من غير عمل ولا تقدم عمل بل بالاختصاص الالهي ومما يمد هذا الاسم اهل التعرفة وهم الذين يميزون
ما تعطيه اعيان المظاهر في الظاهر باستعداداتها وهو مقام عجيب لا يعرفه اكثر اهل التعرفة واكثر علم اهل التعرفة
العلم بعين الاسماء الالهية من حيث معانيها الانسي وجهه ولا دلالتها على الذات ✽ وفي الحصر ما تعطيه هذه الاسماء
وحصر من تعطيه ومنتهى العالم في هذا الباب الذي شاهدناه كشفا الناس من العالم لا يزيد على ذلك والذي شاهده
ذوقا وحاز منا ما تقدم وما بقي ما تقدم وسابقناهم وسبقتناهم في حضرتين حضرة النكاح وحضرة الشكوك [illegible]
عالما من ثم في حضرات [illegible] وباقي العالم [illegible] تعريفا الذوق وقد ادخلنا في كل ما ذكرناه في هذه الامدادات الالهية
ذوقا [illegible] عامة اهل الله ويزيد ناعليهم باسطها وهو قوله [illegible] الرباسة وبروح الله الذي بالمقربين
من قوله فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم ✽ وكان هذا المقام في دخولي هذه الطريقة
ثمانين وخمسمائة في مدة يسيرة في حضرة النكاح مع اهل الصفا في حضرة الشكوك مع اهل [illegible] العلة من اجل الاختلا
[illegible] التي اخذت في العالم بالله فانا عند [illegible] في علوم غريبة [illegible]
عزيزة [illegible] بالاسكندرية [illegible] دمشق [illegible] كان نقصه من هذا المقام
قليلا فضم علينا تمامه حتى تحقق به في زمان يسير وكان غريبا [illegible] من اهل البلاد وكان من اهل خلاطة
وكان طائفة متى ذكرنا من هو تحت احاطة هذه الاسماء الالهية المتميز في ثلاث حضرات حضرة علوي وحضرة وسطى
وحضرة سفلي وحضرة مشتركة فلا تخلو هذه العقول المدبرة ان تكون في احدى هذه الحضرات في زمان [illegible] والخواطر
عليها والاسماء المتقابلة والمتناسبة كالضار والنافع والمعز والمذل والمحيي والمميت [illegible] المتقابل كالعليم والخبير
[illegible] القدير والقاهر والكبير والعظيم وما جرى هذا المجرى في عالم الخلق والامر [illegible] ان شاء الله [illegible] ما يحدث من
ذلك كله في العالم والله اعلم ✽ تفصيل ✽ اما تفصيل ما ذكرناه [illegible] كل من ذكرناه من هؤلاء
الطبقات فاما هم اهل الانفاس خاصة من اهل الله [illegible]
[illegible] فان الاسم الجامع والنافع والبصير والقائلين [illegible]
[illegible] التوحيد بين حكمين [illegible]

والسريع والواقي والغفور فانهم يسلكون طريق التحقيق في ذلك فيعطي كل حكم حقه ولا يراعي جانبا دون جانب
ولا يحكمون بذلك الا المكملون من رجال الله فان كان احد الحكمين برزخيا والاخر سفليا فالاسم الجامع والنافع
والبصير يحكمون بما فيه رفع الحرج غير ان الاسم البصير واهل الجود يجعلان التوحيد بين حكمين حتى يرفعان الاشتراك
وبقية الاسماء السبعة وجميع الطبقات الخارجين عن طبقات هذه الاسماء الثلاثة يسلكون مسلك الاعتدال فيوفون
الحقوق على ما تعطي المراتب • مثال الاول البرزخي ان ترى الحق في صورة يدركها الحس فالمحققون يعطون الالوهية
حقها ويعطون الحضرة التي ظهر الحق فيها بهذه الحضرة حقها والطائفة الاخرى تحكم على الحق بالصورة وتقول انه لولا انه على
حقيقة تقبلها ما صح ان يظهر بها اذ لم يكن غيره في وقت التجلي • واما الذين جعلوا التوحيد بين الحكمين فقالوا الحق
على ما هو عليه في نفسه • وهذه الصورة ظهرت بالحق لان الحق ظهر بها وجعل التوحيد فاصلا بين الحق والصورة
وهكذا في الحالة الثانية • مثال ذلك في الحالة الثانية هو تجلي من يقول لحق رؤيته جميع الاكوان ما رايت الا الله
من حيث البرزخ لا تتعين فيه الصورة الا من عالم الطبيعة وهو المحسوس والحكم كما قررناه فان كان الحكم بين
حكم برزخي وصورة عليا كرؤية الحق في صورة ملك فالجامع والبصير والنافع يرفعون الحرج فيما وقع فيه التشبيه
ويوفون حق احد الحكمين وهو الحكم الذي يلي جانب العزة واصحاب الجود الالهي يعتبرون التوحيد فيه ويهم مع
رفع الحرج فالتوحيد مثل قوله ليس كمثله شيء ورفع الحرج مثل تمام الاية وهو السميع البصير **افصاح مرتبة اخرى**
اذا ظهر امران الهيان في صورتين مختلفتين والامران برزخيان فالحكم الالهي في ذلك وهو ان ترى صورة
الحق في البرزخ وصورة الملك في البرزخ على صورة انسيين كصورة موسى وهرون مثلا او يرى الحق في صورة
شخصين متنافيين في زمان واحد في عالم البرزخ مثل ان يرى الحق في صورة شاب وشيخ في حالة واحدة في عالم البرزخ
ولا شك انها الحق ليس غيره فحكم العلماء بالله واهل الجود في هذه الواقعة ان هنا امدادا الهيا لهذه الصورة التي ظهر فيها
الحق واهل الجود والفضل واصحاب الزيادات من العلم الالهي مع الاسم البصير من الاسماء الالهية يريد ونفي الحق
ليس كمثله شيء ويتاولون الصورة بما يليق بها وما بقي من الاسماء الالهية والطبقات بين اهل الله ارباب
المقامات والتحقيق يتركون للحق حقا بما يليق به وللصورة صورة بما يليق بها وهو الاولى عندي **افصاح**
مرتبة اخرى تجلى من الانبياء كعيسى روح الله وكلمته فظهر حقا من كونه كلمة الله وظهر ملكا من كونه روح الله
فالحكم في هذه الواقعة عند العلماء بالله واهل الجود من اهل الله يلحقون الملك بذلك النبي وينزهون الحق عن تلك
الصورة واما الراسخون في العلم وهم اهل الزيادات ويوافقهم طائفة اهل الجود الالهي يقولون الجناب الالهي اقبل للصورة
من العالم فيلحقون الحق بصورة ذلك النبي ويبقون صورة الملك على ما هي عليه لا يتاولون ولا سيما في عيسى فانه تمثل الروح
بشرا سويا لحين اعطاها عيسى ولها الاسم الالهي البصير فانه يسقط صورة الحق من ذلك تنزيها ويبقي ما بقي على حاله **افصاح**
مرتبة اخرى تمثل من الملائكة ظهر في صورة محسوسة وظهر في مقام حق وقال انا الحق كما سمع موسى الخطاب من الشجرة
انني انا الله لا اله الا انا فحكم العلماء العارفون واهل الجود الالهي يقولون في الصورة المحسوسة انها ملك وفي معلم الحق انه حق
واما اهل الزيادات من العلماء بالله واهل الجود الالهي لا يوافقونهم على حكمهم انما يحكمون على الحق بالملائكة وبالاسم البصير الالهي
يسقط حكم الحق من اجل ما دخله من التشبيه ويبقي ما بقي على ما هو عليه وجميع اهل الله يقولون لما كان الحق يقبل الصور
لم يبعد على الصور ان تدعي فيه ويقولون انا الحق فالذي يعتمد عليه في هذه المسئلة ان يعطى الحق من جهة الشرع حقه من
لا من جهة العقل ويعطى الحس حقه ويعطى الملك حقه ومع هذا فلا بد عند غير المحققين ان يصحبوا التوحيد بين الحكمين نفيا
الاشتراك والمحقق لا يبالي فانه قد عرف ما ثم **افصاح مرتبة اخرى** اذا كان احد الصورتين علوية والاخرى
برزخية فالاسماء الثلاثة الجامع والبصير والنافع يرفعون الحرج في الصورة البرزخية وغيرها ولا يعطون كل ذي حق
حقه من الصورتين **واعلم** ان جميع ما ذكرناه هو حكم العقل في الامور فتارة يعطي التشديد وتارة يعطي التشبيه
بينهما وتارة يعطي كل ذي حق حقه فيكون في كل حكم بحسب ما يتجلى له الحق فيه سواء كان في الالهيات او في الطبيعيات
او فيما تركب منهما في الجمع والفرق والفناء والبقاء والصحو والسكر والغيبة والحضور والمحو والاثبات **ايضاح بما هو**
الامر عليه اعلم ان الامر حق وخلق وانه وجود محض لم يزل ولا يزال وامكان محض لم يزل ولا يزال
وعدم محض لم يزل ولا يزال فالوجود المحض لا يقبل العدم ازلا وابدا والعدم المحض لا يقبل الوجود ازلا وابدا
والامكان المحض يقبل الوجود لسبب ويقبل العدم لسبب ازلا وابدا فالوجود المحض هو الله عز وجل ليس غيره والعدم
المحض هو المحال وجوده ليس غيره والامكان المحض هو العالم ليس غيره ومرتبته بين الوجود المحض والعدم المحض فبما
ينظر منه الى العدم يقبل العدم وبما ينظر منه الى الوجود يقبل الوجود فمنه ظلمة وهو الطبيعة ومنه نور وهو النفس

الرحماني الذي يعطي الوجود لهذا الممكن فالعالم حامل ومحمول فبما هو حامل هو صورة جسم وفاعل وبما هو محمول هو
روح ومعنى ومنفعل فما من صورة محسوسة او خيالية او معنوية الا ولها تسوية من جانب الحق وتعديل كما يليق
بها وتعقلها وحالها وذلك تقبل التركيب اعني اجتماع المحمول الذي تحمله فاذا سواه الرب بما شاء من قول او بيد
او يدين او ايد وما ثم سوى هذه الاربعة لان الوجود على التربيع قام وعدله وهو التهيؤ والاستعداد للتركيب
والحمل تسلمه الرحمن فتوجه عليه بنفسه وهو روح الحق في قوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي وهو عين هذا النفس
قبلته تلك الصورة واختلف قبول الصور بحسب الاستعداد فان كانت الصورة عنصرية واشتعلت فتيلتها بذلك
النفس سميت حيوانا عند ذلك الاشتعال وان لم يظهر لها اشتعال وظهر في العين حركة عنصرية سميت نباتا وان لم يظهر لها
اشتعال ولا حركة اعني في الحس وهي عنصرية سميت معدنا وجمادا فان كانت الصورة منفعلة عن حركة فلكية سميت ركنا
وهي على اربع مراتب ثم انفعلت عن هذه الاركان صورة مسواة معدلة سميت سماء وهي على سبع طبقات فتوجه الرحمن على
هذه الصورة فحييت حياة لا يدركها الحس ولا يدركها الا الايمان والنفس ولذلك لم تقبل الاشتعال لكل موضع في هذه
السموات قبل الاشتعال سمي نجما فظهرت النجوم وتحركت افلاكها بها فكانت كالحيوان فيما اشتعل منها وكالنبات فيما تحرك
منها وان كانت الصورة عن حركة معنوية وقوة عملية وتوجه نفسي سميت جسما كلا وعرشا وكرسيا وفلكا فلك البروج وفلك
منازل وتوجه الرحمن بنفسه على هذه الصورة فما قبل منها الاشتعال سمي نجوما وهي لها كالحدق في وجه الانسان وما لم
يقبل الاشتعال سمي فلكا فان كانت الصورة عقلية انبعث انبعاثا ذاتيا عن عقل مجرد فطلب باستعداده ما يحمله الرحمن
عليها عند تسويتها التي سواها ربها بنفسه فما اشتعل منها سمي نور علم وما تحرك منها ولم يشتعل سمي علما ادرك الذات الكاملة
لهاتين القوتين نفسا فان كانت الصورة الالهية فلا يخلو اما ان تكون جامعة فهي صورة الانسان او غير جامعة
فهي صورة العقل فاذا سوى الرب الصورة العقلية بامره وسوى الصورة الانسانية بيديه توجه عليهما الرحمن بنفسه
نفخ فيهما روحا من امره واما صورة العقل فحملت في تلك النفخة جميع علوم الكون الى يوم القيمة وجعلها اصلا لوجود العالم
واعطاه الاولية في الوجود الامكاني واما صورة الانسان الاول المخلوق باليدين فحملت في تلك النفخة علم الاسماء الالهية
ولم يحملها صورة العقل فخرج على صورة الحق وفيه انتهى حكم النفس اذ لا اكمل من صورة الحق ودار العالم وظهر الوجود
الامكاني بين نور وظلمة وطبيعة وروح وغيب وشهادة وستر وكشف فما ولي من جميع ما ذكرناه الوجود المحض
وكان روحا ونورا وما ولي من جميع ما ذكرناه العدم المحض وكان ظلمة وجسما وبالمجموع يكون صورة فان نظرت العالم
من نفس الرحمن قلت ليس الا الله وان نظرت في العالم من حيث ما هو مسوى ومعدل قلت المخلوقات وما رميت من
كونك خلقا اذ رميت من كونك حقا ولكن الله رمى [illegible] الحق [illegible] النفس كان العالم [illegible]
باطن والخلق ظاهر فالحق ظاهر الخلق وباطن الخلق [illegible] وبالمجموع ظهر الكون [illegible]
للوجود المحض والخالق للامكان المحض فيما تقدم من العالم [illegible]
عدم منها الى جانب الوجود ولا يزال الامران حاكمين على العالم دائما فالحق [illegible] نفس الرحمن
لا يزال المستوي والطبيعة لا تزال تكون صورا لهذا النفس حتى لا يتعطل الامر الالهي اذ لا يصح التعطيل [illegible]
تظهر بحسب الاستعدادات لقبول النفس وهذا ابدع ما يمكن في ابداع العالم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل الثاني عشر من هذا الباب في الاسم الالهي الباعث وتوجهه على ايجاد اللوح المحفوظ

وهو النفس الكلية وهو الروح المنفوخ منه في الصور المسواة بعد كمال تعديلها [illegible]
من قوله [illegible] في اي صورة ما شاء ركبك وتوجهه على ايجاد الهاء من الحروف [illegible] وتوجهه على ايجاد
البطين من المنازل المقدرة **اعلم ان** هذا النفس هي اللوح المحفوظ وهو اول موجود انبعاثي واول موجود وجد
عن سبب وهو العقل الاول وهو موجود عن الامر الالهي من غير السبب فله وجه الى الله خاص من ذلك الوجه قبل الوجود
هو وكل موجود في العالم له هذا الوجه سواء كان له وجود عن سبب مخلوق او لم يكن **واعلم** ان الاسباب منها خلقية
ومنها معنوية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الفرض فيه فلهذا نفرض المحال في بعض المسائل فان كان لا يقبل الوجود نستخرج من ذلك الفرض علما لم يكن عندنا
فلولا استعداده لقبول الفرض ما تمكن للعقل ان يفرضه فالممكن اقبل لعين الوجود والسبب الذي من جهة المسبب
اسم فاعل فما ذكر الله تعالى انما قولنا فاثبت عينه وقوله اذا اردناه فاثبت الارادة والتعلق بالمراد فلا بد من هذا
شانه ان يكون على الحال اليه افتقارا على ما يريد تكوينه فهذه كلها استعدادات نسبية معنوية لا العين الذي
هو المسبب فانه سبب وجودي لا يكون علة لكن هو شرط ولا بد ● ولما خلق الله العقل الاول قلما طلب بحقيقته
موضعا اثرا لكتابته فيه تكوينه قلما فانبعث من هذا الطلب اللوح المحفوظ وهو النفس فلهذا كانت اول موجود انبعاثي
لما انبعث من الطلب القائم بالقلم ولم يكن في القوة العقلية الاستقلال بوجود هذا اللوح فتايد بالوجه الباعث
وهو الوجه الخاص الذي انبعث عنه هذه النفس فالقى العقل اليها جميع ما عنده الى يوم القيمة سطرا منظوما وهو
موجود ثالث بين اللوح والقلم رتبته وبعد اللوح وجوده وجعل الله في القلم الالقاء لما خلق فيه وجعل في اللوح
القبول لما يلقى اليه فكان جميع ما القى اليه وما ضمه اللوح من الكلمات المخلوقة في ذات القلم واللوح بعد فراغه
من الكتابة مايتة الف اية وتسعا وستين الف اية ومايتي اية وهو ما يكون في الخلق الى يوم القيمة من جهة ما يلقيه النفس
في العالم عند الاسباب ● واما ما يكونه من الوجوه الخاصة الالهية في الموجودات فذلك محدث وقت وجوده لا علم
لغير الله به ولا وجود له الا في علم الله وهذا جميع ما حصله العقل من النفس الرحماني من حيثما كلمه ربه تعالى به كما كلم موسى
ربه باثني عشر الف كلمة في كل كلمة يقول له يا موسى وصورة التلقي للعقل تجل رحماني عن محبة من المتجلي والمتجلى له ● ومن
هذا المقام جعل الله بين الزوجين المودة والرحمة ليسكن اليها وجعل الزوجة مخلوقة من عين الزوج ونفسه كما قال وهو
الذي خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لايات اي علامة ودليلا لقوم يتفكرون
يعلمون انه الحق ● وفائدة هذا التفكر ان الانسان اذا تزوج بالمراة ووجد السكون اليها وجعل الله بينهما المودة والرحمة علم
ان الله يريد بقاء النظام بها فاذا ارتفع السكون من احدهما الى صاحبه او منهما وزالت المودة وهو ثبوت هذا السكون
ولهذا سمي الحب ودا للثبوت وتسمى بالودود لثبوت حبه من احب من عباده وزالت الرحمة من بينهما او من احدهما بصاحبه
ناعرض عنه فيعلم ان الله قد اراد طلاقهما فيبادر لذلك فيفوز عند الله بهذا المقام فان لج وعاند حرم القرب الالهي
فان الحضرة الالهية لا تقبل اللجاج والمعاندة ● وقد ثبت في الشرع ما ثبت وما يعرف ما قلناه الا اهل التفكر من عباد الله
فان الله ما جعله اية الا لهم فجعل سبحانه سبب حصول هذه العلوم في ذات العقل التجلي ومنه تلقى ذلك وكان
سبب التجلي الحب فانه اصل سبب وجود العالم والسماع سبب كونه وقد بيناه هنا في باب السماع والمحبة ● واما
صورة تلقي النفس ما عندها من العلوم فهي على وجهين وهي كل موجود عند سبب ويختلف باختلاف تنوع
الاسباب ● الوجه الواحد اذا كان التلقي لكل موجود عند سببه من وجهه الخاص فلا يكون الا عن تجل الهي
سواء علم المتجلى له او لم يعلمه فان علمه كان من العلماء بالله وان لم يعلمه كان من اهل العناية وهو لا يشعر انه معتنى
به فان اكثر الناس لا يعلمون حديث هذا الوجه الخاص ولا يعرفونه فانه علم خاص لا يعطيه الله الا لمن
اختصه واصطنعه لنفسه ● واما الوجه الاخر من التلقي فهو ما نستفيده من السبب ولا تحصى طريقة
ذلك فان الاسباب مختلفة فاين سببية العقل فيما يظهر عن النفس من توجهها وتلقيها من سببية الشيء فيما
يظهر عن الارض من النبات من توجهه عليه بما يلقيه من الغيث فيها وتلقيها لذلك والكل حركة فلكية ونظر كوكب
في العالم العلوي وامداد الطبيعة كل ذلك اسباب لوجود زهرة تظهر على وجه الارض اين هذا من توجه سببية
العقل فلهذا قلنا ما تحصر اسبابه مع كونها منحصرة في نفس الامر من النفس الى اخر ركن في العالم وبعض المولدات وما
بين النفس واخر ركن من الافلاك والكواكب والحركات في وجود تلك الزهرة والورقة اثر وحكم عن امر الهي قد يعلمه
السبب الحادث وقد لا يعلمه وهي اسباب ذاتية تحكمها ومنها عرضية كالقائل للتدريس الدرس على الجماعة فهذا من الاسباب
العرضية وهو كل ما كان للنفس ارادة فيه وما عدا ذلك فهو ذاتي في العلاقة التي بين الاسباب والمسببات لا تنقطع
فانها الحافظة لكون هذا سببا وهذا مسببا ● ولما اوجد الله هذه النفس الكلية من نفس الرحمن بعد العقل
كوجود الهاء بعد الهمزة او الهمزة بعد الهاء في النفس الانساني المخلوق على الصورة فهو في النفس الرحماني نفس كلمة
وفي النفس الانساني هاء ضمير وكناية فهي تعود من حيثما هي ضمير على من اوجدها فانها عين الدلالة عليه فافهم
فان الدلالة لا تكون الا في الثاني فانه يطلب الاول وليس الاول يطلب الثاني بحكم الدلالة ولهذا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه وهو الثاني فانه موضع الدلالة وقال في الاول والله غني
عن العالمين فنزهه عن الدلالة ولهذا لا يصح ان يكون علة واليه الدلالة بقوله صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء

معه فهو غني عن الدلالة ● وخصه الرتبة اوجد البطين من المنازل التي تنزلها الجواري والكواكب البطيئة الحركة
واعطى الله هذه النفس قوتين قوة علمية وقوة عملية فبالقوة العلمية تظهر اعيان الصور وبالقوة العملية تعلم
المقادير والاوزان ● ومن الوجه الخاص تكون القضاء والقدر ولهذا لا يعرف ذلك الا بعد وقوعه الا من عرفه
الله بذلك فحكم القضاء والقدر لا يعرف الا بما ذكرناه بخلاف المقادير والاوزان فان ذلك في علم النفس ونسبة
هذه النفس الى كل صورة في العالم نسبة واحدة من غير تفاضل الا ان الصورة تقبل من ذلك بحسب استعدادها
التي هي عليها في ذاتها فيظهر التفاضل واما هنالك فلا تفاضل الا بينها وبين العقل ● ولما بينت لك حصر الايات
في الكلام الالهي الظاهرة في النفس الرحماني كالايات في القرآن العزيز وفي الكتب المنزلة والصحف المرسلة فان لها سورا
تجمعها تلك المنفصل بعضها على بعض كما جاءت سور القرآن وهي منازله المعلومة الجامعة للايات كما هي الايات جامعة
للكلمات وكما هي الكلمات جامعة للحروف كما هي الحروف ظروف المعاني ● فسور هذه الايات عشر سور من غير زيادة ولا
نقصان ● فمنها سورة الاصل وهي السورة التي تتضمن كل اية تدل على عين قائمة بنفسها في العالم الكاملة عن غيرها ● والسورة
الثانية سورة المحمول وهي كل اية تدل على عين لا تقوم بنفسها بل تفتقر الى محل وعين تظهر وجودها بذلك المحل وقد
تكون تلك العين لازمة وقد تكون عرضية على قدرها تعطيه حقيقتها ● والسورة الثالثة سورة الدهر ● والسورة
الرابعة سورة الاستواء وله اصلان المحل الاول ظرفية العماء والاصل الثاني ظرفية العرش فالاول ظرفية المعاني
والثاني ظرفية الصور ● والسورة الخامسة سورة الاحوال ● والسورة السادسة سورة المقدار ● والسورة السابعة
سورة النسب ● والسورة الثامنة سورة التوصيل والاحكام والعبارات والاشارات والايماء وما يقع به الافهام
بين المخاطبين وهي نطق العالم وقول كل قائل وهي الاسماء الالهية التي علم الله آدم فيها ما كانت الملائكة تعلمه
وما خص آدم الا بالكل وما عرض من المسميات الا ما كانت الملائكة تجهله ● والسورة التاسعة سورة الاثار
الوجودية ● والسورة العاشرة سورة الكائنات وهي الانفعالات الالهية والكونية فهذه عشر سور تتضمن هذه
الايات فمن علمها كشفا علم الحق والخلق ومن علمها دلالة لم يكمل في علمها كمال اصحاب الكشف ولا نقل هذا رمز بل هو بيان
كله تصريح وايضاح يعرفه كل عاقل اذا حقق النظر فيها ان الايات كلها محصورة في هذه السور الا انها كانت محل الالقاء
الالهي فهي اول منكوح لناكح كوني وكل ما دونها فهو من عالم التولد العقل ابوه والنفس امه فافهم ولا تلحق بمن قال
الله فيهم بل هم في لبس من خلق جديد وهم الذين اعرضوا عن كل ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث ● وقد قلت في مرتبتي هذه

انا في خلق جديد ● كل يوم في مزيد ● وانا من حيث حبي ● بين وجدي ووجودي ●
شاكرا شكر محب ● فالالاهي مزيدي ● فانا واحد وقتي ● في وجودي وشهودي ●
يا رفيع الدرجات ● في منازل السعود ● ارفع اللهم عني ● في معارج الصعود ●
كل سر في طريقي ● في هبوطي وصعودي ● واجعل اللهم حظي ● في اسمك الله الودود ●

الفصل الثالث عشر في الاسم الالهي الباطن وتوجهه على خلق الطبيعة وما تعطيه انفاسها

العالم وحصرها في اربع حقائق وافتراقها واجتماعها وتوجهها على ايجاد العين المهملة من الحروف وايجاد الزمان من النار [illegible]
اعلم ان الطبيعة في المرتبة الثالثة عند تمام وجود العقل الاول وهي معقولة الوجود غير موجودة العين فمعنى
قولنا مخلوقة اي مقدرة لان الخلق التقدير وما يلزم من تقدير الشيء وجوده قال الشاعر ولانت تفري ما خلقت وبعض
القوم يخلق ثم لا يفري ● وهو من الثلاثي لانه قصد المدح وليس من الرباعي فان الرباعي لا يقال الا في معرض الذم
والهجاء فما كل من قدر امرا وجد فمن هذه الحقيقة الالهية ظهر في الوجود النظري عند العلماء فرض المحال في العلوم فهو
يقدر ما لا يصح وجوده ولا يوجد ولذلك قال هذا العربي وبعض الناس يهم بالخير ولا يفعله وانت ايها الملك ما ترى
مصلحة الا وتفعلها فالخالق له معنيان المقدر والموجد فمن خلق فقد قدر او اوجد ● فقدر سبحانه مرتبة الطبيعة انه
لو كان لها وجود لكان دون النفس فهي وان لم تكن موجودة العين فهي مشهودة للحق ولهذا ميزها وعين مرتبتها
وهي كالنسب كالاسماء الالهية تعلم وتعقل وتظهر اثارها ولا تجهل ولا عين لها حاملة واحدة من خارج كذلك الطبيعة
تعطي ما في قوتها من الصور الحسية المضافة اليها الوجودية ولا وجود لها من خارج فما اعجب مرتبتها وما اعلى اثرها فهي
ذات معقولة بجموع اربع حقائق يسمى اثر هذه الاربع في الاجسام المخلوقة الطبيعية حرارة ويبوسة وبرودة ورطوبة
وهذه اثار الطبيعة في الاجسام لا عينها كالحيوة والعلم والارادة والقول في النسب الالهية وما في الوجود العيني سوى ذات
واحدة فالحيوة تنظر الى الحرارة والعلم ينظر الى البرودة والارادة تنظر الى اليبوسة والقول ينظر الى الرطوبة [illegible]
باللين في قوله فقولا له قولا لينا فهو يقبل اللين والخشونة والا [illegible] يبوسة فانه يقول فاذا عزمت فتوكل على الله

وقال صلى الله عليه وسلم وجدت برد انامله فعلمت فلهذا جعلنا العلم للبرودة في الطبيعة وكذلك الحيوة للحرارة فان الحي الطبيعي لا بد من وجود الحرارة فيه واما الذي تعطيه من انفاس العالم فهو ما تقع به الحياة في الاجسام الطبيعية من نمو وحس لا غير ذلك وكل نفس غير هذا فانما هو من الطبيعة بل علته امر اخر وهو الحياة العقلية حياة العلم وهي عين النور والنفس الرحماني ثم اعلم ان مسمى النفس من هذه الحقيقة الوجودية لا تكون نفسا الا اذا كانت للرحمن وما يناسبه من الاسماء الالهية وقد تكون حقيقة لاسماء اخر تقتضي التنفيس فلا يكون عند ذلك نفسا من التنفس في حق ذلك الكائن منه فهو وان كان حقيقة فكونه نفسا باعتبار خاص يقع به التنفيس اما في حق من ينفس الله عنه من الكائنات ما يجده من الضيق والحرج واما في حق من هو صفته من حيث نفوذ ارادته واما اذا لم ينظر من هذه الجهة فهو عبارة عن حياة من وصف به من حيث حقيقته لا غير الا ترى النفس الحيواني برفع وجوده فيه اسم الموت به سمي نفسا فان الموت صفة مكروهة من حيث الالفة المعهودة اذ كان الموت مفرقا فيكون مكروها عنده فاذا نظر من يلقاه في ذلك الموت وهو الله فيكون تحفة عند ذلك ويكون اسم النفس به احق في هذا الشهود ولما كان لها وجود اعيان الصور لهذا كان لها من الحروف العين المهملة لان الصورة الطبيعية لا روح لها من حيث الطبيعة وانما روح الصورة الطبيعية من الروح الالهي وكان لها وجود الثريا وهي سبع كواكب لان الطبيعة في المرتبة الثالثة وهي اربع حقايق كما تقدم فكان من المجموع سبعة وظهرت عنها الثريا وهي سبعة انجم كما كان للعقل ثلاث نسب وجوه فوجدت عنه الكثرة التي ذكرها بعض اهل النظر في سبب صدور الكثرة عن العقل الاول مع كونه واحدا فكان الشرطين ثلاثة انجم والنفس مثل العقل في ذلك فكان البطين ثلاثة انجم ولكون النفس ثانية كان البطين في المرتبة الثانية من الشرطين وعن هذه الثلاثة التي ظهرت في الطبيعة ظهرت في المستحيل العالم وهي ايضا السبعة الايام ايام الجمعة اعتبر ذلك محمد بن سيرين رحمه الله جاءته امراة فقالت له رايت البارحة القمر في الثريا فقال انا في هذا الزمان في هذه البلدة والثريا سبعة انجم وبعد سبعة اقمر فان الثريا من الثرى وهو تراب الارض فمات الى سبعة ايام فانظر ما اعجب هذا وبينا انا اقيد هذه المسئلة من الكلام في الطبيعة ادخلت ورايت امي وعليها ثياب بيض خمسة تحسرت عنها ذيلها الى ان بدالي فرجها فنظرت اليه ثم قلت لا عجل الى ان انظر الى فرج امي فسترته وهي تضحك فوجدت نفسي قد كشفت في هذه المسئلة وجها ينبغي ستره والكشف ظاهر في هذا الفصل والتعلية بذلك الثوب الحسن الابيض ستره بالفاظ وعبارات حسنة ثم اني في كلامي على الطبيعة في هذا الفصل اخذتني سنة من النوم فرايت كاني على فرس عظيم وقد جئت الى ضحضاح من الماء ارضه حجارة صغار فاردت عبوره فرايت امامي جلاميد فيها وبعير واذا فيه مثل الساقية عميقة مردومة بتلك الحجارة لا يشعر بها حتى يغرق فيها واذا بذلك الفارس قد غرق فيه فيها وقد نشب الى ان وصل الماء الى الكفل من فرسه ثم خلص من الجانب الاخر فنظرت من اين اعبر فوجدت بنيانا عليه مجاز اذا ادراج من جهتين للرجالة لا يمكن للفرس ان يصعد عليه فقصد فيه بادراج مقدار ترجيدا واعلاه عرض شبر ينزل من الجانب الاخر بادراج فركضت جنب فرسي والناس يتعجبون ويقولون ما يقدر فرس على عبوره وانا لا اكلمهم فنهم الفرس عني ما اريده منه فصعد به برفق الى ان وصل الى اعلاه واراد الانحدار فتوقف وخفت عليه وعلى نفسي من الوقوع فنزلت من عليه وعبرت واخذت بعنانه وما زال من يدي فعبر الفرس وعطفنا الى الجانب الاخر والناس يتعجبون فسمعت بعض الناس يقول لو كان الايمان بالثريا لناله رجال من فارس فقلت ولو كان العلم بالثريا لناله العرب والايمان تقليد فكم بين عالم وبين من يقلد عالما فقالوا صدق فالعربي له العلم والايمان والعجم مشهود لهم بالايمان خاصة في دين الله ورددت الى نفسي فوجدت تنبيه في مسئلة الطبيعة تطابق هذه الرويا فتعجبت من هاتين الواقعتين في هذا الفصل ونظرت في كواكب المنازل من كوكب واحد كالصرفة الى اثنين كالذراع الى ثلاثة كالبطين الى اربعة كالجبهة الى خمسة كالعوا الى ستة كالدبران الى سبعة كالثريا الى تسعة كالنعايم ولم ار للثمانية صورة في نجوم المنازل ولهذا لم يكن الثمانية في نجوم المنازل لهذا كان المولود اذا ولد في الشهر الثامن يموت ولا يعيش فيكون معلولا لا ينتفع به فانه شهر يغلب على الجنين فيه برد ويبس وهو طبع الموت والدبر من الجواري كيوان وهو بارد يابس فلذلك لم ار للثمانية وجودا في المنازل ثم علمت ان السيارة لا نزول لها ولا سكون بل هي قاطعة ابدا وقد يكون مرورها على غير كواكب المنازل وقد يكون فوقها وتحتها على الخلاف الذي حد المنازل لها فهو قبيح منزلة مجاز انما الذي يكون فيه لا استقرار له وانه سابح كما كان قبل وصوله اليها في سباحة فراعي المسمى ما يراه البصر من ذلك فانه لا يدرك الحركة ببصره الا بعد المفارقة بذلك المقدار فسميها منزلة لانه خط البصر فعليه واعلم ان الطبيعة هذا حكمها في الصور لا يمكن ان تثبت على حالة واحدة فلا يكون عندها ولهذا الاعتدال في الاجسام الطبيعية العنصرية لا يوجد فهو معقول لا موجود ولو كانت الطبيعة تقبل الميزان على التسوي لما صح عنها وجود شيء ولا ظهرت عنها صورة ثم نشأة الصورة الطبيعية دون العنصرية اذا ظهرت ايضا لا تظهر والطبيعة معتدلة ابدا بل لا بد من ظهور بعض حقايقها على بعض لاجل الايجاد ولولا ذلك لما تحرك فلك ولا سبح ملك ولا وجد الجنة باكل وشرب وظهور في صور مختلفة ولا تغيرت الانفاس في العالم جملة واحدة واصل ذلك في العلم الالهي كونه تعالى كل يوم هو في شان واليوم الزمن الفرد والشان ما يحدث الله فيه فمن اين يصح ان تكون الطبيعة معتدلة الحكم في الاشياء وليس لها مستند في الالهيات فهذا قد بان لك وجود الطبيعة والله الموفق لا رب غيره

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الرابع عشر في الاسم الالهي الآخر وتوجهه على ايجاد الجوهر الهبائي الذي ظهرت فيه صور الاجسام وما يشبه هذا الجوهر في عالم المركبات وتوجهه على ايجاد الدبران من المنازل

اعلم ان هذا الجوهر مثل الطبيعة لا عين له في الوجود وانما تظهره الصورة فهو معقول غير موجود الوجود العيني وهو في المرتبة الرابعة من الوجود كما هو الهاء المهملة في المرتبة الرابعة من مخارج الحروف في النفس الانساني فان الحرف له صورة لفظية محسوسة للسمع وليس لهذا الجوهر الهباي مثل هذا الوجود وهذا الاسم الذي اختص به منقول عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه واما نحن فنسميه العنقاء فانه يسمع بذكره ويعقل ولا وجود له في العين ولا يعرف على الحقيقة الا بالامثلة المضروبة كما ان الحق نور السموات والارض لم يعرف بحقيقته وانما عرفنا الحق به بضرب المثل فقال الله مثل نوره كمشكوة الآية فذكر الامور التي المصباح المشبه به نور السموات والارض وهو الذي انارت به العقول العلوية وهو قوله السموات والصور الطبيعية وهو قوله والارض كذلك هذا المعقول الهباي لا يعرف الا بالمثل المضروب وهو كل امر يقبل بذاته الصور المختلفة التي تليق به وهو في كل صورة بحقيقته وتسميه الحكماء الهيولى وهي مسالة مختلف فيها عندهم ولسنا ممن يحكي اقوالهم ولا اقوال غيرهم وانما نورد في كتابنا وجميع كتبنا ما يعطيه الكشف ويمليه الحق هذه الطريقة القوم كما سئل الجنيد رضي الله عنه عن علم التوحيد فاجاب بكلام لم يفهم عنه فقيل له اعد الجواب فانا ما فهمنا فقال جوابا اخر فقيل له هذا اغمض علينا من الاول فاملوه علينا حتى ننظر فيه ونتامله فقال ان كنت اجريه فانا امليه اشارة الى انه لا تعمل له فيه وانما هو بحسب ما يلقى اليه مما يقتضيه وقته وتختلف الالقاءات باختلاف الاوقات وحكم الانساء الالهي بحكم انه لا يتكرر شيء في الوجود وانما وجود الامثال في الصور تخيل انها اعيان ما مضى وهي امثالها لا اعيانها ومثل الشيء ما هو عينه واعلم ان هذا المعقول الرابع وجود العقل فيه نظير العين التي تقبل حكم الطبيعة وهو الجسم الكل الذي يقبل اللطيف والكثيف والكدر والشفاف وهو الذي ياتي ذكره في الفصل الذي بعد هذا وهو المعقول الذي قيدنا مرتبته بانها الرابعة من حيث نظرنا الى قبوله صور الجسم خاصة واما بالنظر الى حقيقته فليست هذه مرتبته ولا هذا الاسم اسمه وانما اسمه الذي يليق به الحقيقة الكلية التي هي روح كل حق ومتى خلع عليها حق فليس حقا ولهذا قال عليه الصلاة والسلام لكل حق حقيقة فجاء باللفظ الذي يقتضي الاحاطة الا ترى من القران المبين وهي لفظة كل كمفهوم العلم يجمع والارادة ونحو معقول واحد في الحقيقة فاذا نسب الى امر خاص لنسبة خاصة حدث لها اسم ثم اذا نسب ذلك الامر الخاص الى ذات معلومة الوجود وانه يعلم حقيقتها نسب اليها ذلك الامر الخاص بحسب ما تقتضيه تلك الذات المعينة فاذا اتصفت تلك الذات بالقدم اتصف هذا الامر بالقدم وان اتصف بالحدوث اتصف هذا الامر بالحدوث والامر في نفسه لا يتصف بالوجود اذ لا عين له ولا بالعدم لانه معقول ولا بالحدوث لان القديم يقبل الاتصاف به والقديم لا يصح ان يكون محلا للحوادث ولا يوصف بالقدم لان الحادث لا يقبل الاتصاف به والحادث لا يوصف بالقدم ولا يصح ان يكون القديم حالا في المحدث فهو لا قديم ولا حادث واذا اتصف به القديم سمي قديما وهو قديم في القديم حقيقة وحادث في المحدث حقيقة لا اتحاد بل كل متصف كالعلم يتصف به الحق والخلق فيقال في علم الحق انه قديم فان الموصوف به قديم فعلمه بالمعلومات قديم لانه لم يزل عالما ويقال في علم الخلق انه محدث فان الموصوف به محدث لم يكن ثم كان فصفته مثله اذ ما ظهر حكمها فيه الا بعد وجود عينه فهو حادث مثله والعلم في نفسه لا يتغير عن حقيقته بالنسبة الالهية وهو في كل ذات بحقيقته وعينه وما له وجود بسوى عين الموصوف فهو على اصله معقول لا موجود ومثاله في الحس البياض في كل ابيض والسواد في كل اسود وهذا في الالوان وكذلك في الاشكال التربيع في كل مربع والاستدارة في كل مستدير والتثمين في كل مثمن والتشكل بذاته في كل متشكل وهو على حقيقته من المعقولية والذي وقع عليه الحس انما هو المتشكل لا الشكل والشكل معقول اذ لو كان المتشكل عين الشكل لم يظهر في متشكل مثاله ومعلوم ان هذا المتشكل ليس هو المتشكل الاخر فهذا شكل

معروف الحقائق الكلية التي اتصف بها الحق والخلق بها فهي للحق اسماء وللخلق اكوان فكذلك هذا المعقول الرابع لصور الطبيعة يقبل الصور بجوهره وهو على اصله في المعقولية والمدرك الصورة لا غيرها ولا تقوم الصورة الا في هذا المعقول فما من موجود الا وهو معقول بالنظر الى ما ظهر فيه صورته موجودة بالنظر الى صورته الا ترى الحق تعالى ما تسمى باسم الا وصف نفسه بصفة ثبوتية الا والخلق يتصف بها وينسب الى كل موصوف بحسب ما تعطيه حقيقة الموصوف وانا نقدم في الحق لتقدم الحق بالوجود وتأخرت في الخلق لتأخر الخلق بالوجود فيقال في الحق انه ذات توصف بانه حي عالم مريد قادر متكلم سميع بصير ويقال في الانسان المخلوق انه حي قادر مريد متكلم سميع بصير بلا خلاف من احد والعلم في الحقيقة والكلام وجميع الصفات على حقيقة واحدة في العقل ثم لا ينكر الخلاف بينهم في الحكم فان اثر القدرة يخالف اثر غيرها من الصفات وهكذا كل صفة والعين واحدة ثم حقيقة الصفة الواحدة واحدة من حيث ذاتها ثم يختلف حدها بالنسبة الى اختصاص الحق بها والى اتصاف الخلق بها وهذه الحقيقة لا تزال معقولة ابدا لا يقدر العقل على انكارها ولا يزال حكمها موجودا ظاهرا في كل صورة

فكل موجود لها صورة • فيه ولا صورة في ذاتها • فحكمها ليس سوى ذاتها
وذلك الحكم من اياتها • تجتمع الاضداد في وصفها • فنفيها عين اثباتها

فالمعنى القابل لصورة الجسم هو المذكور المطلوب في هذا الفصل وهو الهباء والجسم القابل للشكل هو هباء له لانه الذي يقبل الاشكال لذاته فيظهر فيه كل شكل وليس في الشكل منه شيء وما هو عين الشكل والاركان هباء للمولدات وهذا هو الهباء الطبيعي والحديد وامثاله هباء لكل ما تصور فيه من سكين وسيف وسنان وقدوم ومفتاح وكلها اشكال ومثل هذا يسمى الهباء الصناعي فهذه اربعة عند العقلاء والاصل هو الكل وقد وضعنا له هذا الفصل وزدنا نحن حقيقة الحقائق وهي التي ذكرناها في هذا الفصل التي تعم الخلق والحق وما ذكرها احد من ارباب النظر الا اهل الله غير ان المعتزلة نبهت على قريب من ذلك فقالت ان الله قابل بالقابلية وعالم بالعالمية وقادر بالقادرية لما هربت من اثبات صفة زائدة على ذات الحق تنزيها للحق فتنبهت هذا المنزع فقاربت الامر وهذا كله اعني ما يختص به هذا الفصل من حكم الاسم الاخر الظاهر التي هي كلمة النفس الرحماني وهو الذي توجه على الدبران من المنازل وكوكبه ستة وهو اول عدد كامل فهو اصل كل عدد كامل فكل مسدس في العالم فله نصيب من هذه الكمالية وعليه اقامت النحل بيوتها حتى لا يدخله خلاء ولو تنبه اهل الله من براه افضل الاشكال لانه قارب الاستدارة مع ظهور الزوايا وجعله افضل لان الشكل المسدس كبيوت النحل لا يقبل الخلل مع الكثرة فيظهر الخلو والمستدير ليس كذلك وان اشبه حيزه في عدم الخلل كالمربع فانه يبعد عن المستدير والاستدارة اول الاشكال التي قبل الجسم وجعل بعضها في بعض لان الخلا مستدير ولو لم يكن كذلك ما استدار الجسم لانه ما ملأ الا الخلاء فلا يقبل استدارة اخرى من خارج فانه ما ثم خلاء غير ما عمر الجسم فلو عمر بعض الخلاء لم يقبل سوى الشكل المسدس وانما وصف بالكمال لانه يظهر عنه نصفه وثلثه وسدسه فيقوم من عين اجزائه

الفصل الخامس عشر من النفس الرحماني في الاسم الالهي الظاهر وتوجهه على ايجاد الجسم الكل ومن الحروف على حرف الغين المعجمة ومن المنازل على راس الجوزاء وهي الهقعة وتسمى الميسان

اعلم ان الله تعالى لما جعل في النفس القوة العملية اظهر الله بها صورة الجسم الكل في جوهر الهباء فعمر به الخلاء وهو امتداد متوهم في غير جسم ولما راينا هذا الجسم الكل لم يقبل من الاشكال الا الاستدارة علمنا ان الخلاء مستدير اذ كان هذا الجسم عمر الخلاء فالخارج عن الجسم لا يتصف بخلاء ولا ملاء ثم ان الله فتح في هذا الجسم صورة العالم وجعل هذا الجسم لما وجد مستديرا لما عمر جميع الخلاء كانت حركته في خلائه فما هي حركة انتقال عنه وانما حركته فيه بكله كحركة الرحى تنظر في حركتها بجميعها فتجد ما لم ينتقل عن موضعها فتنظر الى حركة كل جزء منها فتجده منتقلا عن حيزه الى حيز اخر بحركة الكل وهكذا كل حركة مستديرة فهي متحركة ساكنة لانها ما اخلت حيزها بالانتقال من حيث جملتها ولا سكنت فتتصف بالسكون وهذا لا يكون الا في المستدير واما غير المستدير فلا يسمى لشكله فلكا اي مستديرا وهذا هو اول الصورة الطبيعية فاظهرت الطبيعة فيه حكمها فقبل الحرارة والرطوبة والبرودة واليبوسة بحكم التجاور في النقيضين خاصة فتحرك بغلبة الحرارة عليه فان الاعتدال لا يظهر عنه شيء اصلا ولهذا وصف الحق نفسه بالرضى والغضب في الرحمة والانتقام وفي القهر فالاعتدال لا يصح معه وجود ولا تكوين الا ترى الى الولد التوجه الالهي على ايجاد كون ما ما وجد ولولا انه لكن ما تكون فلما كانت كمية الحرارة اكثر من غيرها في الجسم اعطت الحركة وما ثم خلاء الا ما عمر هذا الجسم ولا بد له من الحركة فتحرك في مكانه وهي حركة الوسط لانه ليس خارجه خلاء فلا يتحرك والحركة تطلبها الحرارة وهي حركة في الجميع من انتقال واظهر الله صور العالم كله في هذا الجسم على استعدادات مختلفة في كل صورة وان جمعها جسم واحد

وحاكم واحد فقبلت الصور الارواح من النفس الرحماني كما قبلت الحروف المعاني عند خروجها لتدل على المعنى التي خرجت له وظهر حكم الزمان بالحركة وظهرت حكم الصور بالترتيب فقبلت التقدم والتأخر الزماني وظهر حكم الاسماء الالهية بوجود هذه الصور وما تحمله وقد ذكرنا في عقلة المستوفز ترتيب وجود العالم كيف كان ولله الحمد كما ذكرنا فيه وجه خاص وفي كل حال لما وجد فيه ومن ذلك الوجه الخاص وجد ولا يعرف السبب قط ذلك الوجه الخاص الذي لسببه المنفعل عنه ولا عقل ولا نفس الا الله خاصة وهو دقيقة الوجود تحركت بالجود الالهي لا بفعل النفس وهي حركة النفس الرحماني لايجاد الكلمات فسوى العرش ووجد فيه الكلمة الرحمانية ثم اوجد صورة الكرسي وانقسمت فيه الكلمة وتدلت اليه القدمان ولهذا التدلي انقسمت الكلمة فله الخلق والامر وكان انقسامها الى حكم وخبر ثم اراد الفلك الاطلس بتوجه خاص لحكمة اخفاها عمن شاء وقسمه الى اثني عشر مقدارا نعته المقادير وجعلها بروجا الارواح ملكت على طباع مختلفة سمي كل برج باسم ذلك الملك الذي جعله ذلك المقدار برجا له يسكنه كالابراج الدايرة بسور البلد وكرات الولاة في الملك وهي البروج المعلومة عند اهل التعاليم ولكل برج ثلاثة وجوه وان كان واحدا وما من حقيقة تكون في الاول الا ولا بد ان يتضمنها الثاني ويزيد بحكم لا يكون الاول اذا كان المتقدم غير الله واما الله عز وجل فهو مع كل شيء فلا يتقدمه شيء ولا يتأخر عنه شيء وليس هذا الحكم لغير الله ولهذا له في كل موجود وجه خاص لانه سبب كل موجود وكل موجود واحد لا يكون اثنين وهو واحد فما صدر عنه الا واحد فانه في احدية كل واحد وان وجدت الكثرة فبالنظر الى احدية الزمان الذي هو الظرف فان وجود الموجود في هذه الكثرة في احدية كل واحد فما ظهر منه الا واحد فهذا معنى لا يصدر عن الواحد الا واحد فهو مع كل واحد من حيث احديته وهذا لا يدركه الا اهل الله وتقوله الحكماء على غير هذا الوجه وهو مما اخطأت فيه وجعل الله لكل وال ساكن في هذا البرج احكاما معلومة عن دورات محصورة ليس هذا الفصل محل حصرها ولا تبيينها ثم فتح الله صورة الفلك المكوكب وتعينت الارض والماء والهواء والنار عن حركة فلك البروج وشعاعات كواكب الفلك المكوكب ثم علا الدخان من نار الاركان لما كانت نارا مركبة فاظهر الله في ذلك الدخان صور السموات افلاكا مستديرة وجعل في كل فلك كوكبا كما سياتي ذكر ذلك ان شاء الله تعالى وعن هذا الاسم الالهي اوجد في النفس الانساني الغين المعجمة ومنزلة الهقعة

الفصل السادس عشر في الاسم الالهي الحكيم وتوجهه على ايجاد الشكل وحرف الخاء المعجمة ومنزلة التحية من المنازل وتسمى الهنعة

الشكل القيد وبه سمي ما تقيد به الدابة في رجلها شكالا والمتشكل هو المقيد بالشكل الذي ظهر به يقول الله تعالى قل كل يعمل على شاكلته اي ما يعمل الا على ما يشاكله والى هذا يرجع معناه يقول ذلك الذي ظهر منه يدل على انه في نفسه عليه والعالم كله عمل الله فعمله على شاكلته فما في العالم شيء لا يكون في الله والعالم محصور في عشر لكمال صورته اذ كان موجودا على صورة موجده نجوم العالم للذات الموجدة وعرض العالم لصفاته وزينة ما تنزل له ومكانه لاستوائه وكمية لاسمائه وكيفه لرضاه وغضبه ووضعه لكلامه واضافته لربوبيته وان يفعل لايجاده وان ينفعل لاجابته من سأله فعمل العالم على شاكلته ولكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا وانه على صراط مستقيم فالعالم على صراط مستقيم اعوجاج القوس استقامة فلا تحجب الا ترى الفلك كيف حكم على الجسد بالاستدارة فما هو لكا استديرا فلك شاكلته تحكي عليه شاكلة الموطن جبريل ظهر في صورة دحية فجهل فقيل فيه انه انسان وهو ملك وعلم من علمه ملكا والصورة انسان فلم يؤثر علم الملائكة منه في صورة انسانية ولم يؤثر الجهل الجاهل فيها فالاشكال ابدا مقيدة وهنا ما اعطاه الاسم الحكيم من ترتيب الامور مراتبها وتنزيل الاشياء مقاديرها وظهر من النفس الانساني في المخارج حرف الخاء المعجمة ومن المنازل التحية وما من شيء ظهر في تفاصيل العالم الا وفي الحضرة الالهية صورة تشاكل ما ظهر اي تتقيد بها ولولا هي ما ظهر الا ترى كيف الفلك الاطلس كيف ظهر من الحيرة في الحلال ان المقادير غيره ولا يتعين للتماثل في الاجزاء كالاسماء والصفات للحق ولا تتعدد فالحيرة ما ظهرت الا في الفلك الاطلس حيث قيل ان فيه بروجا ولا تتعين فوضع على شكل الحيرة ووضع الفلك المكوكب في المنازل على شكل الدلالات على ما وقعت فيه الحيرة فاستدل بالمنازل على ما في الاطلس من البروج فهو على شكل الدلالة في جهل تنوع الاحكام بنزول السيارة في المنازل والبروج بمنزلة الصور الالهية التي يظهر فيها الحق فيما للاطلس فيها من الحكم تجهل ويقال ليس لله صورة بالدلالة العقلية وبما للمنازل فيها من الدلالات تعلم ويقال هذا من الحق فانظر حكم الاشياء ما افعل ومنه الاشكال في المسائل فانه يعطي الحيرة في المعلوم وشكل الشيء شبهه والشكل يألف شكله • الشكل يألف شكله • والضد ينكر ضده • والدنيا للامتزاج والاخرة للتخليص فهو على شكل

الفصل السابع عشر في الاسم المحيط وتوجهه على ايجاد العرش والعروش المجيدة والعظيمة والكريمة وحرف القاف ومن المنازل الذراع

اعلم ان العرش احاط بالعالم لاستدارته بما احاط به من العالم وكل ما احاط به فيه الاستدارة ظاهرة حتى في الدوائر وانظر في تشبيه النبي صلى الله عليه وسلم في الكرسي انه في جوف العرش كحلقة في فلاة ارض فشبهه صلى الله عليه وسلم بشكل مستدير وهو الحلقة والارض وكذلك شبه صلى الله عليه وسلم السموات في الكرسي كحلقة والاركان الكرية في جوف الفلك الادنى كذلك ثم ما تولد عنها لا يكون ابدا في صورته الا مستديرا وما يلا الى الاستدارة معدنا كان او نباتا او حيوانا وذلك لان الحركة دورية فلا تعطي الا ما يشاكلها فالعرش اعظم الاجسام من حيث الاحاطة فهو العرش العظيم جرما وقدرا وبحركته اعطى ما فوقه لمن هو تحت احاطته وقبضته فهو العرش الكريم لذلك وبين لعينه ان يحيط به غيره من الاجسام كان له الشرف فهو العرش المجيد ثم انه ما استوى عليه من الاسماء الرحمن الا من اجل النفس وذلك ان المحاط به في ضيق من علمه انه محاط به من حيث صورته فاعطاه النفس الرحماني روحا من امره فكان مجموع كل موجود في العالم صورته وروحه المدبر له ويجمل روحه لا داخل في الصورة ولا خارج عنها لانه غير متحيز فانتفى المشروط والشرط فان النفس الذي صدرت عنه الارواح لا داخل في العالم ولا خارج عنه فاذا نظر للوجود في كونه محاط به ضاق صدره من حيث صورته واذا نظر في نفسه من حيث روحانيته نفس الله عنه ذلك الضيق من حيث روحه لما علم انه لا يتصف ذاته بانه محاط به لحاطة العرش بالصورة فزال الغم واورثه ذلك الابتهاج والسرور والفرح بذاته من حيث روحه فلهذا كان الاستواء بالاسم الرحمن واحاطة هذا العرش من الاحاطة الالهية بالعلم في قوله احاط بكل شيء علما فهو محيط وليس وراء الله مرمى لرام ووراء العالم الله تعالى فهو المنتهى وماله انتهاء لا اله الا هو العزيز الحكيم فالكلمة في العرش من النفس الرحماني واحدة وهو الامر الالهي لايجاد الكائنات فالنفس سار الى منتهى الخلاء فيه حيي كل شيء فان العرش على الماء فقبل الحياة لذاته فخلق الله منه كل شيء افلا يؤمنون فانه روح من حياة الارض بالمطر في حياة الاشجار بالسقي حتى ان الهواء ان لم تكن فيه مائية احرق

واعلم ان هذا العرش قد جعل الله له قوائم نورانية لا ادري كم هي لكني اشهدتها ونورها يشبه نور البرق ومع هذا فرايت له ظلا فيه من الراحة ما لا يقدر قدرها وذلك الظل ظل مقعر هذا العرش يحجب نور المستوى الذي هو الرحمن ورايت الكنز الذي تحت العرش الذي خرج منه لفظة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاذا الكنز ادم صلوات الله عليه ورايت تحته كنوزا كثيرة اعرفها ورايت طيورا حسنة تطير في زواياها فرايت فيها طيرا من احسن الطيور فسلم علي فالقي لي فيه ان اخذه صحبتي الى بلاد الشرق وكنت بمدينة مراكش حين كشف لي عن هذا كله فقلت ومن هو فقيل لي محمد الحصار بمدينة فاس سال الله الرحلة الى بلاد الشرق فخذه معك فقلت السمع والطاعة فقلت له وهو عين ذلك الطائر تكون صحبتي ان شاء الله تعالى فلما جئت الى مدينة فاس جاءني فقلت له هل سالت الله في حاجة فقال نعم سالته ان يحملني الى بلاد الشرق فقيل لي ان فلانا يحملك وانا انتظرك من ذلك الزمان فاخذته صحبتي سنة سبع وتسعين وخمسمائة واوصلته الى الديار المصرية ومات بها رحمه الله • فان قلت فالملائكة حافون من حول العرش بما بقي لهم خلاء يعمرونه غير العرش قد عم الخلاء • قلنا لا فرق بين كونهم حافين من حول العرش وبين الاستواء على العرش فانه من لا يقبل التحيز لا يقبل الاتصال ولا الانفصال ثم ان الملائكة الحافين من حول العرش ليس هذا الجسم الذي عم الخلاء وانما هو ذلك العرش الذي ياتي الله به لفصل القضاء يوم القيمة وهذا العرش الذي استوى عليه عرش الاسم الرحمن لما سمعت تعالى يقول وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين عند الفراغ من القضاء فذلك يوم القيمة تحمله الاملاك الثمانية وذلك بارض الحشر ونسبة العرش الى تلك العرش نسبة الجنة الى العرض الحائط في قبلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في صلاة الكسوف وهذا من مسائل ذي النون المصري في ايراد الواسع على الضيق من غير ان يوسع الضيق او يضيق الواسع ونحن نعرف المواطن بما نعلمه سماع مثل هذا

الفصل الثامن عشر في الاسم الالهي الشكور وتوجهه على ايجاد الكرسي والقدمين وما لهما من حرف الكاف ومن المنازل النثرة

قال تعالى وسع كرسيه السموات والارض قال بعض اهل المعاني يريد العلم ونقلوه لغة الا انه في هذه الاية ليس الا جسم محسوس هو في العرش كحلقة ملقاة في فلاة الا انه كالعرش لا حركة فيه ومن هذا الكرسي تنقسم الكلمة الالهية الى حكم وخبر وهو للقدمين الواردتين في الخبر كالعرش لاستواء الرحمن وله ملائكة قائمون لا يعرفون الا الرب تعالى فان ظرفية العماء لله عز وجل والعرش للرحمن والكرسي للرب لضمير الكناية عن الله تعالى وهذه الثلاثة الاسماء هي امهات الاسماء واذا تتبعت القرآن العظيم تجد هذه الاسماء الثلاثة الله والرب والرحمن دائرة فيه وله ما بين سماء وسماء كرسي سوى هذا الكرسي الاعظم

وسمي منسوبا اي لا يعقل الا هكذا بخلاف غيره من الموجودات ومن هنا كان الرب لا يعقل الا مضافا وغيره الذي هو الاسم الله والرحمن قد ورد غير مضاف الا الرب فلا يرد حيث ورد الا مضافا فانه يطلب المربوب بذاته ربنا ربكم رب ابائكم رب السموات رب المشرقين فاثرت هذه الحقيقة في المرتبة المكانية الذي هو الكرسي فورد منسوبا والنسبة اضافة وجاء في الدرجة الثانية وهو اول الافراد ولما كان الرب الثابت فكذلك الكرسي حكم عليه بالثبوت الاسم الالهي فالثبوت ايضا الموصوف به العرش يؤذن بان الاسم الرحمن ثابت الحكم في كل ما يجري عليه وهو قوله رحمتي وسعت كل شيء فمآل الكل الى الرحمة وان تخلل الامر الام وعذاب وعلل وامراض مع حكم الاسم الرحمن فانما هي اعراض عرضت في الاكوان دنيا واخرة من اجل ان الرحمن له الاسماء الحسنى ومن الاسماء الضار والمذل والمميت فلهذا ظهر في العالم ما لا تقتضيه الرحمة ولكن لعوارض وفي طي تلك العوارض رحمة ولو لم يكن الا تضاعف النعيم والراحة عقيب زوال الحكم ولهذا قيل احلى من الامن عند الخائف الوجل فما نعرف لذات النعيم الا باضدادها فوضعت لاقتناء العلوم التي فيها شرف الانسان فكانت كالطريق الموصلة او الدليل الموصل الى مدلوله ذوقا وحصول العلم بالاذواق اتم منه بطريق الخبر الا ترى الحق وصف نفسه على السنة رسله بالغضب والرضى ومن هاتين الحقيقتين ظهر في العالم اكتساب العلوم من الاذواق الظاهرة كالطعوم واشباهها والباطنة كالالام من الهموم والغموم مع سلامة الاعضاء الظاهرة من كل سبب يؤدي الى الم • فانظر ما اعجب هذا فثبت العرش لثبوت هذه الرحمة السارية التي وسعت كل شيء فلها الاحاطة وهي عين النفس الرحماني فبه ينفس الله كل كرب في خلقه فان الضيق الذي يطرا ويجده العالم كونه مطويا في القبضة وكل مقبوض عليه محصور وكل محصور مجبور عليه والانسان لما وجد على الصورة لم يحتمل التحجير فنفس الله عنه بهذا النفس الرحماني ما يجده من ذلك كما كان تنفسه من حكم الحب الذي وصف به نفسه في قوله احببت ان اعرف [illegible] هو في النفس الرحماني فكان ذلك النفس الالهي عين وجود العالم فعرفه العالم كما اراد فعين العالم عين الرحمة لا غيرها فاشهد فؤادك فما يكون العالم رحمة الخالق ويكون الحق يسمد عليه الالم الله اكرم واجل من ذلك • فانظر ما اعجب ما اعطاه مقام الكرسي من انقسام الكلمة الالهية فظهر الحق والخلق ولم يكن يتميز لولا الكرسي الذي هو موضع القدمين الواردتين في الخبر • وعن هذا الاسم وجد في النفس الانساني حرف الكاف وفي فلك المنازل منزلة النثرة لما وجد فلكها

الفصل التاسع عشر في الاسم الالهي الغني وتوجهه على ايجاد الفلك الاطلس وهو فلك البروج واستعانته بالاسم الدهر وايجاد حرف الجيم من الحروف والطرف من المنازل

اعلم ان هذا الاسم جعل الفلك الاطلس لا كوكب فيه متماثل الاجزاء مستدير الشكل لا تعرف لحركته بداية ولا نهاية ولا له طرف بوجوده حدثت الايام السبعة والشهور والسنون ولكن ما تعينت هذه الازمنة الا بعد ما خلق الله في جوفه من العلامات فتميزت هذه الازمنة وما عين منها هذا الفلك الا يوم واحد وهو دورة واحدة عينها مكان القدم من الكرسي وتعينت من اعلى ذلك القدم سمي يوما وما عرف هذا اليوم الا الله تعالى لتماثل اجزاء هذا الفلك واول ابتداء حركته كان [illegible] واول درجة من الجوزاء يقابلها القدم وهي صورة البروج الهوائية فاول يوم في العالم ظهر كان باول درجة من الجوزاء وسمي ذلك اليوم الاحد فلما انتهى ذلك الجزء المعين عند الله من هذا الفلك الى محاذاة ذلك القدم من الكرسي انقضت دورة واحدة من المجموع فانت اجزاء هذا الفلك كلها من الكرسي موضع القدم منه فمنه تلك الحركة كل درجة ودقيقة وما فوق ذلك في هذا الفلك فظهرت الاحياز وثبت وجود الجوهر الفرد المتحيز الذي لا يقبل القسمة من حركة هذا الفلك ثم ابتدا عند هذه النهاية بانتقال آخر في الوسط ايضا الى ان بلغ الغاية مثل الحركة الاولى بجميع [illegible] من الاجزاء الافراد التي تالف منها الامتداد وكيفيات وسمي هذه الحركة يوم الاثنين • الى ان كمل سبع حركات دورية كل حركة عينتها صفة الحياة والصفات سبع لا تزيد [illegible] ايام [illegible] الصفة الاولى [illegible] الاسم الاحد [illegible] الدوريات تكون ثامنة [illegible] تليها الى سبع [illegible] يحكم العزيز العليم • فيوم الاحد عن صفة السمع فلهذا ما في العالم الا من سمع الامر الالهي في حال عدمه بقوله كن

ويوم الاثنين وجدت حركته عن صفة الحي وبركات الحي في العالم فما في العالم جزء الا وهو حي ● ويوم الثلاثا
وجدت حركته عن صفة البصر فما في العالم جزء الا وهو شاهد خالقه من حيث عينه لا من خالقه ● ويوم الاربعا
وجدت حركته عن صفة الارادة فما في العالم جزء الا وهو يقصد تعظيم موجده ● ويوم الخميس وجدت حركته
عن صفة القدرة فما في الوجود جزء الا وهو متمكن من الثنا على موجده ● ويوم الجمعة وجدت حركته عن صفة العلم
فما في الوجود جزء الا وهو يعلم موجده من حيث ذاته لا من حيث ذات موجده ● وقيل انما وجد عن صفة العلم يوم
الاربعا وهو صحيح فانما اراد علم العين وهو علم المشاهدة والذي اردناه نحن انما هو العلم الالهي مطلقا لا العلم المقيد
وهذا القول الذي حكيناه انه قيل ما قاله لي احد من البشر بل قاله روح من الارواح فاجبته بهذا الجواب فتوقف فالقي
علي ان الامر كما ذكرناه ● ويوم السبت وجدت حركته عن صفة الكلام فما وجد في الوجود جزء الا وهو يسبح بحمد
خالقه ولكن لا نفقه تسبيحه ان الله كان حليما غفورا فما في العالم جزء الا وهو ناطق بتسبيح خالقه عالم بما يسبحه
به مما ينبغي لجلاله قادر على ذلك قاصد له على التعيين لا لسبب اخر فمن وجد عن سبب مشاهدة عظمة موجده
حي القلب سميع لامره فتعينت الايام ان تكون سبعة لهذه الصفات واحكامها فظهر العالم سميعا حيا بصيرا عالما
مريدا قادرا متكلما فعمله على شاكلته كما قال تعالى قل كل يعمل على شاكلته والعالم عمله فظهر بصفات الحق فان قلت
انه حق صدقت فان الله قال ولكن الله رمى وان قلت فيه انه خلق صدقت فانه قال اذ رميت فعرى وكسى واثبت ونفى
فهو لا هو وهو المجهول المعلوم ● ولله الاسماء الحسنى ● وللعالم الظهور بها في التخلق فلا يزاد في الايام السبعة ولا ينقص
منها وليس يعرف هذه الايام كما بيناها الا العالم الذي فوق الفلك الاطلس لانهم شاهدوا التوجهات الالهيات من
هنالك على ايجاد هذه الادوار وميزوا بين التوجهات فانحصرت لهم في سبعة ثم عاد الحكم فعلموا النهاية في ذلك
واما من تحت هذا الفلك فما علموا ذلك الا بالجواري السبعة ولا علموا تعيين اليوم الا بفلك الشمس حيث قسمته الشمس
الى ليل ونهار فعين الليل والنهار اليوم ثم ان الله تعالى جعل في هذا الفلك الاطلس حكم التقسيم الذي ظهر
في الكرسي لما انقسمت الكلمة فيه بتدلي القدمين اليه وهما خبر وحكم والحكم خمسة اقسام وجوب وحظر وندب واباحة
وكراهة والخبر قسم واحد وهو ما لا يدخل تحت حكم واحد من هذه الاحكام فاذا ضربت اثنين في ستة كان المجموع اثني
عشر ستة الهية وستة كونية لانها على الصورة فانقسم هذا الفلك الاطلس على اثني عشر قسما عينها ما ذكرناه من
انقسام الكلمة في الكرسي ● واعطى لكل قسم حكما في العالم متناهيا الى غاية ثم تدور كما دارت الايام سواء الى غير نهاية
فاعطى قسم منها اثنتي عشرة الف سنة وهو قسم الحمل كل سنة ثلثمائة وستون دورة مضروبة في اثني عشر الفا فما اجتمع
من ذلك فهو حكم هذا القسم في العالم بتقدير العزيز العليم الذي اوحى الله فيه من الامر الالهي الكائن في العالم ثم
يمشي على كل قسم باسقاط الف حتى ينتهي الى اخر قسم وهو الحوت وهو الذي يلي الحمل فالعمل في كل قسم بالحساب كالعمل
الذي ذكرناه في الحمل فما اجتمع من ذلك فهو الغاية ثم يعود الدور كما بدأكم تعودون فالمتحرك ثابت العين والمتجدد انما
هي الحركة فالحركة لا تعود عينها ابدا لكن مثلها والعين لا تنعدم فان الله قد حكم بابقائها فانه احب ان يعرف فلا بد
من ابقاء عين العارفين وهم اجزاء العالم ● وهذا الفلك هو سقف الجنة وعن حركته يكون في الجنة ما يكون وهو لا يخرم
نظامه فالجنة لا تتغير لذاتها ولا يتخلل نعيمها الم ولا تنغيص ● وان كانت طبائع هذا الفلك مختلفة فما اختلفت الا لكون
الطبيعة توفر حكمت عليه بما تعطيه من حرارة وبرودة ويبوسة ورطوبة الا انه لما كان مركبا ولم يكن بسيطا لم يظهر فيه
حكم الطبيعة الا بالتركيب ● فتركب الناري من هذه الاقسام من حرارة ويبوسة وتركب الترابي منها من برودة ويبوسة
وتركب الهوائي منها من حرارة ورطوبة وتركب المائي منها من برودة ورطوبة فظهرت على اربع مراتب لان الطبيعة
لا يقبل منها الا اربع تركيبات لكونها متضادة وغير متضادة على السواء فلذلك لم يقبل الا اربع تركيبات كما هي
في عينها على اربع لا غير ● وان كانت الطبيعة في الحقيقة اثنين لانها عن النفس والنفس ذات قوتين علمية وعملية فالطبيعة
ذات حقيقتين فاعلتين من غير علم فهي تفعل بعلم النفس لا بعلمها اذ لا علم لها ولها العمل فهي فاعلة بالطبع غير موصوفة
بالعلم فهي من حيث الحرارة والبرودة فاعلة ثم انفعلت اليبوسة عن الحرارة والرطوبة عن البرودة ● فلما كانت الحرارة تضاد
البرودة كان منفعل الحرارة يضاد منفعل البرودة فلهذا ما تركب من المجموع سوى اربع فظهر حكمها في اقسام هذا الفلك
بتقدير العزيز العليم ثم جعلها على التثليث كل ثلاث لاربع فاذا ضربت ثلاثة في اربعة كان المجموع اثني عشر
فلكل برج ثلاثة اوجه مضروبة في اربعة ابراج كان المجموع اثني عشر وجها والاربعة الابراج قد عمت تركيب الطبائع
لانها منحصرة في ناري وترابي وهوائي ومائي ● فاذا ضربت ثلاث مراتب في اثني عشر وجها كان المجموع ستة وثلاثين
وجها وهو عشر الدرج اي جزء من عشرة والعشرة اخر نهاية الاحقاب ● والحقب السنة فارجو ان يكون المآل الى

في اي دار شاء فان المراد ان تعم الرحمة الجميع حيث كانوا فيحيى الجميع بعد ما كان منه من لا يموت ولا يحيى
وذلك حال البرزخ ● واعلم ان هذا الفلك يقطع بحركته في الكرسي كما يقطعه من دونه من
الافلاك ● ولما كان الكرسي موضع القدمين لم يعط في الاخرة الا دارين نارا وجنة فانه اعطي بالقدمين
تكوين فلك البروج وفلك المنازل الذي هو ارض الجنة وهما باقيان ● وما دون فلك المنازل يخرب نظامه
ويتبدل صورته ويذهب ضوء كواكبه كما قال تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وقال فاذا النجوم
طمست ● فما ذكر من السموات الا المعروفة بالسموات وهي السبع السموات خاصة ● واما مقعر فلك المنازل فهو
سقف النار ومن فعل هاتين القدمين في هذا الفلك ظهر في العالم من كل زوجين اثنين بتقدير العزيز العليم
لوجود حكم الفاعلين من الطبيعة والقوتين من النفس والوجهين من العقل والحرفين من الكلمة الالهية
كن من الصفتين الالهية في ليس كمثله شيء وهو الصفة الواحدة وهو السميع البصير وهي الصفة الاخرى ● فمن
نزه فمن ليس كمثله شيء ● ومن شبه فمن وهو السميع البصير فغيب وشهادة غيب تنزيه وشهادة تشبيه فافهم ان
كنت تفهم ● واعلم ما الحقيقة التي حكمت على الثنوية حتى اشركوا وهي المانية مع استيفائهم النظر بذلك وبذل
الاستطاعة فيه فلم يقدروا على الخروج من هذه الاثنينية الى العين الواحدة وما ثم الا الله ● ومن يدع مع الله الها
اخر لا برهان له به فلا يعذر لانه نزل عن هذه الدرجة فتعلق فيها صاحب النظر وهلك المقلد فانه استند الى امر
محقق في الصفة والكلمة فاضله الله على علم وختم على سمعه فلم يسمع ● والحكم انه واحد وختم على قلبه فلم يعلم انه الواحد
انه لم يشاهد تقليب قلبه ● وجعل على بصره غشاوة فلم يدرك فردية الكلمة بالواو التي بين الكاف والنون فمنعته
الغشاوة عن ادراكها فلم يشاهد الا اثنين الكاف والنون لفظا وخطا ● والكاف كاف كن وهي كاف الاثبات
ركانه فلم يكن وهي كاف النفي ● وفي هذه الكاف طلعت لنا الشمس سنة تسعين وخمسمائة فانتجنا نفي التشبيه بطلوع
الشمس في لم يكن ● ومن لم تطلع له شمس قال بالتعطيل والشمس طالعة ولا بد فلم يكن بنصف القول منها ظاهر والنصف
منها مستتر والغشاوة منعت هذا الرائي ان يدرك طلوعها فقال بالتعطيل وهو النفي المطلق فما من ناظر الا وله عذر
ابتداء لا يكلف نفسا الا وسعها ● فكلهم في رحمة الله خالد ● موحد وذو الشرك وجاحد ●
من هذا الاسم وجد حرف الجيم والطرف من المنازل وكذا الكلام على كل واحدة من هذه الحروف والمنازل في بابها ان شاء الله

الفصل العشرون في الاسم الالهي المقدر وتوجهه على ايجاد فلك المنازل والجنات وتقدير صور الكواكب في مقعر هذا الفلك وكونه ارض الجنة وسقف جهنم وله حرف الشين المعجمة من الحروف ومنزلة جبهة الاسد

قال تعالى والقمر قدرناه منازل وقال ذلك تقدير العزيز العليم فالمنازل مقادير التقاسيم التي في فلك البروج عينها
الحق تعالى لنا لنعلم بها بعض هذه المنازل ● وجعلها ثمان وعشرين منزلة من اجزاء حروف النفس الرحماني ● وانما قلنا
ذلك لان الناس يتخيلون ان الحروف الثمانية والعشرين عن المنازل لحكم هذا العدد ● وعندنا بالعكس وان عن هذه
الحروف كان حكم عدد المنازل ● وجعلت ثماني وعشرين مقسمة على اثني عشر برجا ليكون لكل برج في العدد الصحيح قدم
وفي العدد المكسور قدم اذ لو كان لبرج من هذه البروج عدد صحيح دون كسر او مكسور دون صحيح لم يعم حكم
ذلك البرج في العالم حكم الزيادة والنقص والكمال وعدم الكمال ● ولا بد من الزيادة والنقص لان الاعتدال لا سبيل
اليه لان العالم مبناه على التكوين ● والتكوين بالاعتدال لا يصح ● فلا بد من عدد مكسور وصحيح في كل برج فان لكل
برج منزلتان وثلث فثم برج يكون له منزلتان صحيحتان وثلث منزلة كسر ● وثم برج يكون له منزلة صحيحة في الوسط
ويكون في اخره كسر ● وفي اوله كسر فيتعلق من الكسر منزلة صحيحة مختلفة المزاج وثلث منزلة ● وانما قلنا مختلفة المزاج
فان كل منزلة على مزاج خاص ● فاذا جمع جزء منزلة الى جزء منزلة اخرى ليكمل بذلك عين منزلة لان المنزلة مثلثة
كالبرج له ثلاثة وجوه ومن وجوه منازله سبعة وجوه ● فكل برج ذو سبعة اوجه ● وله من نفسه ثلاثة اوجه
فكان المجموع عشرة اوجه ● فالمنزلة الصحيحة ذات مزاج واحد ● والمنزلة الكائنة من منزلتين بمنزلة المولد من اثنين
يحدث له مزاج اخر ليس في كل واحد من الابوين وفيه سر عجيب وهو احدية المجموع فان لها من الاثر ما ليس
لاحدية الواحد الا ترى ان العالم ما وجد الا باحدية المجموع ● وان الغني لله ما ثبت له الا باحدية الواحد ● فهذا
الحكم يخالف هذا الحكم بلا شك فالثريا لها مزاج خاص ● وقد اخذ الحمل منها ثلثها ● وجاء الثور يحتاج الى منزلتين وثلث
فاخذ منزلة الدبران الصحيحة بمزاج واحد ● وبقي له منزلة وثلث لم يجد منزلة صحيحة ما ياخذ ● فاخذ ثلثي الثريا
واضاف الى ذلك ثلثي الهقعة فكملت له منزلة واحدة باحدية المجموع فتعطيه هذه المنزلة عين حكم الثريا وعين حكم الهقعة

ثم يلخذ الثلث الثاني من الهقعة فلا يعمل من الهقعة الا بالثلث الوسط واما الثلث الاول المضاف الى ثلثي الثريا
لكمال المنزلة فانه يحدث لهذا الثلث ويحدث لثلث الثريا بكمال صورة ما هي منزلة عين واحدة منها اليس هو لثلثي ما

ولا لثلث الآخر وهذا هو السبب الثاني يكون لاجله للبرج ثلاثة اوجه فمنه برج خالص وبرج ممتزج وهو كل برج كون
من ثلثين وثلثين وهي بروج معلومة يعينها لك تقسيم المنازل عليها وقد تكون المنزلة المركبة قامت من منزلة سعدة
ونحسه فتعطي بالمجموع سعدا ولا يظهر لنحس الاخرى اثر وقد تعطي نحسا ولا يظهر لسعد الاخرى اثر بخلاف المنزلة
الصحيحة فانها تجري على ما خلقت له فان الله اعطاها خلقها كما اعطى المركبة خلقها فكل علامة ودليل على برج لا بد فيه
من التركيب ويكون بالتثليث فان الدليل ابدا مثلث النشاة لا بد من ذلك مفردان وجامع بينهما وهو الوجه الثالث

لا بد من ذلك في كل مقدمتين من اجل الانتاج كل ا ب وكل ب ج تكررت الباء فقام الدليل بالالف والجيم فالوجه الجامع
الباء لانه تكرر في المقدمتين فانتج كل الف جيم وهو كان المطلوب الذي ادعاه صاحب الدعوى فانه ادعى ان كل الف جيم
فنوزع فساق الدليل بما اعترف به المنازع فانه سلم ان كل ا ب وسلم ان كل ب ج فثبت عنده صحة قول المدعي ان كل ا ج
فمن هنا ظهرت البراهين في عالم الانسان وعن هذه التقاسيم التي اعطت المنازل في البروج ✲ وبعد ان علمت هذا

فاعلم ان هذا الفلك الاطلس لما قام له مقام الكرسي للعرش وفوق الاطلس الكرسي والعرش اعطت هذه
الثلاثة وجود فلك المنازل كما اعطت المقدمات المركبة من ثلاث النتيجة وكما جملت النتيجة قوى الثلاث اللاتي في
المقدمتين حمل فلك الكواكب قوى الاطلس والكرسي والعرش والكرسي هو الوجه الجامع بين المقدمتين لانه الوسط بين
العرش والاطلس فله وجه الى كل واحد منهما فمن قوة العرش اتحدت او توحدت فيه الكلمة الالهية فكان اهل الجنة
وهم اهل هذا الفلك المكوكب يقولون للشيء كن فيكون ومن قوة الكرسي كان فيها لكل انسان زوجتان لانه موضع القدمين
ومن قوة الفلك الاطلس غابت انسانيته في دبره فكونت غير الاشيا ولا تكون الا عن الله وغابت الربوبية في انسانيته

فالتذ بالاشياء وتنعم واكل وشرب ونكح فهو خلق حق فتخيل كان الفلك الاطلس مجهول ● فلهذا قلنا ان هذا الفلك
قد حصل قوة ما فوقه لانه مولد عنه وهكذا كل ما تحته ابدا المولد يجمع حقائق ما فوقه حتى ينتهي الى الانسان وهو
اخر مولد فيجتمع فيه قوى جميع العالم والاسماء الالهية بكمالها فلا موجود اكمل من الانسان الكامل ومن لم يكمل في هذه
الدنيا من الاناسي فهو حيوان ناطق جزء من الصورة لا غير لا يلحق بدرجة الانسان بل نسبته الى الانسان نسبة جسد
الميت الى الانسان فهو انسان بالشكل لا بالحقيقة لان جسد الميت فاقد في نظر العين جميع القوى وكذلك هذا الذي
لم يكمل وكماله بالخلافة فلا يكون خليفة الا من له الاسماء الالهية بطريق الاستحقاق اي هو على طريق خاص يقبلها

اذ ما كل تركيب يقبلها وهذا من الاسرار الالهية التي تجوزها العقول وهي محال كونها ولما خلق الله هذا الفلك
كون في سطحه الجنة فسطحه مسك وهو ارض الجنة وقسم الجنان على ثلاثة اقسام الثلاثة الوجوه التي لكل برج جنات
الاختصاص وهي الاولى وجنات الميراث وهي الثانية وجنات الاعمال وهي الثالثة ● ثم جعل في كل قسم اربعة انهار
معزو بزفي ثلاثة يكون منها اثنى عشر نهرا ومنها ظهر في حجر موسى اثنى عشر عينا لاثنى عشر سبطا قد علم كل اناس مشربهم
النهر الواحد نهر الماء الذي هو غير اسن يقول غير متغير وهو علم الحياة ● ونهر الخمر وهو علم الاحوال ● ونهر
العسل وهو علم الوحي على ضرب وهذا تصعق الملائكة عند ما تسمع الوحي كما يسكر شارب الخمر ● ونهر اللبن وهو علم

الاسرار واللب الذي تنتجه الرياضات والتقوى فهذه اربعة علوم والانسان مثلث النشاة نشاة باطنه
معنوية روحانية ونشاة ظاهرة حسية طبيعية ونشاة متوسطة جسدية برزخية مثالية ولكل نشاة من هذه
الانهار نصيب كل نصيب نهرا مستقل مختلف مطعمه باختلاف النشاة فيدرك منه بالحس ما لا يدركه بالخيال
ويدرك بالخيال ما لا يدركه بالمعنى وهكذا كل نشاة فللانسان اثنى عشر نهرا في جنة الاختصاص اربعة وفي
جنة الميراث مثلها وفي جنة الاعمال مثلها لمن له جنة عمل اما من نفسه واما ممن اهدي له من الاعمال شيئا فيحصل
للانسان من العلوم في كل جنة بحسب حقيقة تلك الجنة وبحسب ما اخذ النشاة منه فانها يختلف ماخذها
وتختلف العلوم وتختلف الجنان فتختلف الاذواق ونفس الرحمن فيها دائما لا ينقطع فسوقه ريح تسمى المثيرة وفي
الجنة شجرة ما يبقى بيت الا دخل فيه منها غصن تسمى الموفنة يجتمعون الى اصلها اهل الجنة في ظلها يتحدثون
بما ينبغي لجلال الله بحسب مقاماتهم في ذلك بطريق الافادة فيحصل بينهم لكل واحد علم لم يكن يعرفه فيعلو
منزلته بعلو ذلك العلم فاذا قاموا من تحت تلك الشجرة وجدوا لهم درجات ومنازل لم يكونوا يعرفونها في جنانهم
فيجدون من اللذة بها ما لا يقدر قدره فيتعجبون ولا يعرفون من اين ذلك فتهب عليهم الريح المثيرة من نفس
الرحمن تخبرهم ان هذه الدرجات التي حصلتموها هي منازلكم في منازل العلم الذي اكتسبتموه تحت الشجرة

في ناديكم هذه منازله فيحصل لكل واحد منزل يعلمه فلا يمر لهم نفس الا ولهم فيه نعيم مقيم جديد ● فهذا
ما يحوي عليه سطح هذا الفلك وامثال هذا ووجدت هذه الجنات بطالع الاسد وهو برج ثابت فلها الدوام
ولها القهر فلهذا يقول اهله للشيء كن فلا يابى الا ان يكون لانه ليس في البروج من له السطوة مثله فله القهر على
ابراز الامور من العدم الى الوجود واما مقعر هذا الفلك فجعله الله محلا للكواكب الثابتة القاطعة في فلك البروج
ولها من الصور بين الف صورة واحدى وعشرون صورة وصورة السبعة الجواري في السموات السبع فيبلغ الجميع
الف وثمان وعشرون صورة كلها تقطع في فلك البروج من سريع وبطيء ويوم كل كوكب منها بقدر قطعه فلك
البروج كلها فاسرعها قطعا القمر فان يومه ثمانية وعشرون يوما من ايام الدورة الكبرى التي تقدرها هذه الايام
وهي الايام المعهودة عند الناس كما اشار الى ذلك قوله تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون يعني هذه
الايام المعروفة فاقصر الايام هذه الكواكب القمر ومقداره ثمانية وعشرون يوما مما تعدون واطول يوم لكوكب منه
مقداره سنة وثلاثون الف سنة مما تعدون ● ويوم ذي المعارج من الاسماء الالهية خمسون الف سنة ويوم
الاسم الرب كالف سنة مما تعدون ● ولكل اسم الهي يوم فاذا اردت ان تعرف جميع ايام الكواكب اعني مقدارها
الايام المعهودة فاضرب الفا واحدى وعشرين في ستة وثلاثين الف سنة ثم تضيف الى المجموع ايام الجواري
السبعة فما اجتمع فهو ذلك ● ثم تاخذ هذا المجموع وتضربه فيما اجتمع من سني البروج وسني ما اجتمع من ضرب ثلثمائة
وستين في مثلها فما خرج لك من المجموع فهو عدد الكواين في الدنيا من اول ما خلق الله الى انقضائها فاعلم ذلك ● ويضرب المجموع
من ضرب ثلثمائة وستين في مثلها مع سني البروج مائتا الف وسبعة الاف وستمائة في هذا المجموع ويضرب ما اجتمع
من عدد ايام الكواكب كلها فهذا تقدير الكواكب التي وقتها وقدرها العزيز العليم فيبقى في الاخرة في دار جهنم حكم
ايام الكواكب التي في مقعر هذا الفلك والجواري السبعة مع انكدارها وطمسها وانتشارها فتحدث عنها في جهنم
حوادث غير حوادث اثارتها وثبوتها وتسيير افلاكها وهي الف وثمانية وعشرون فلكا كلها تذهب وتبقى
السباحة للكواكب بذاتها مطموسة الانوار ● وتبقى في الاخرة في الجنة حكم البروج وحكم مقادير العقل عنها يحدث
في الجنان ما يحدث ويثبت ● واما كثيب المسك الابيض في جنة عدن الذي يجتمع فيه الناس للرؤية يوم الزور الاعظم
وهو يوم الجمعة فايامه من ايام اسماء الله ولا يعلمها ولا لاحد منها فان لله اسماء استاثر بها في علم غيبه فلا نعلمها
فعدن بين الجنان كالكعبة بيت الله بين بيوت الناس ● والزور الاعظم فيه كصلاة الجمعة ● والزور الخاص كالصلوات
الخمس في الايام ● والزور الاخلص الاخص كمساجد البيوت لصلاة النوافل ● فتزور الحق على قدر صلاتك وتراه على
قدر حضورك ● فادناه الحضور في النية عند التكبير وعند الخروج من الصلاة ● واعظمه استصحاب الحضور الى الخروج
من الصلاة ● وما بينهما في كل صلاة ● فهنا مناجاة ● وهنا مشاهدة ● وهنا حركات ● وهنا سكون ولهذا الاسم من الحروف التي للنية

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الحادي والعشرون في الاسم الرب وتوجهه على ايجاد السماء الاولى والبيت المعمور والسدرة والخليل ويوم السبت وحرف الباء بالنقطتين من اسفل وحرنان وكيوان

قال الله تعالى وقل رب زدني علما فما طلب الزيادة من العلم الا من الرب ولهذا جاء مضافا لاحتياج العالم
اليه اكثر من غيره من الاسماء لانه اسم لجميع المصالح وهو من الاسماء الثلاثة الامهات فجاء ربكم ورب ابائكم ورب
السموات والارض ورب المشارق والمشرقين والمشرق ورب المغارب والمغرب والمغربين وهو المتخذ وكيلا وهذا
الاسم اعطى السدرة نبقها وخضرها ونورها ومنه ومن الاسم الله واعطى الاسم الرحمن من نفسه عرفها كما قال في
الجنة عرفها لهم يعني بالنفس من العرف وهي الرائحة ومن الاسم الله اصولها وزقوم الاصل جهنم وقد حلى الله هذه السدرة
بنور الهوية فلا تصل عين الى مشاهدتها فتحدها او تصفها والنور الذي كساها نور اعمال العباد ونبقها على عدد نسم
السعداء او بل على عدد اعمال السعداء الا بل هي عين اعمال السعداء ● وما في جنة الاعمال قصر ولا طاق الا وغصن من اغصان
هذه السدرة داخل فيه وفي ذلك الغصن من النبق على قدر ما في العمل الذي هو الغصن صورته من الحركات وما من
ورقة في ذلك الغصن الا وفيها من الحسن بقدر ما حضر هذا العبد مع الله في ذلك العمل واوراق الغصن بعدد الانفاس
في ذلك العمل وشوك هذه السدرة كله لاهل الشقاء واصولها فيهم والشجرة واحدة ولكن تعطي اصولها النقيض ما تعطيه
فروعها من كل نوع فكل ما وصفنا به الفروع خذ النقيض في الاصول وهذا كثير الوقوع في علم النبات كما حكي ان ابا العلاء
ابن زهر وكان من اعلم الناس بالطب ولا سيما بعلم الحشائش وابا بكر بن الصائغ المعروف بابن باجة وكان دونا بن زهر

في معرفة الحشايش الا انه كان افضل منه بالعلم الطبيعي وكان يتخيل في زعمه انه اعلم من ابن زهير في علم الحشايش فركبا يوما فمر بحشيشة فقال ابن زهير لغلامه اقطع لنا من هذه الحشيشة واشار الى حشيشة معينة فاخذ شيا منها وفتلها في يده وقربها من انفه كانه يستنشقها ثم قال لابي بكر انظر ما اطيب ريح هذه الحشيشة فاستنشقها ابو بكر فرعف من حينه فما ترك شيا يمكن في علمه ان يقطع به الرعاف وهو حاضر الا وعمله وما نفع حتى كاد يهلك وابو العلا يتبسم ويقول يا ابا بكر اعجزت فقال نعم فقال ابو العلا لغلامه استخرج لي اصول تلك الحشيشة فجا بها فقال يا ابا بكر استنشقها فاستنشقها ابو بكر فانقطع الدم عنه فعلم فضله عليه في علم الحشايش

واسعد الناس بهذه السدرة اهل بيت المقدس كما ان اسعد الناس بالمهدي اهل الكوفة كما ان اسعد الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الحرم المكي كما ان اسعد الناس بالحق اهل القران فاذا اكل اهل السعادة من هذه الشجرة زال الغل من صدورهم وعلى ورقها سبوح قدوس رب الملايكة والروح والى هذه السدرة تنتهي اعمال بني ادم ولهذا سميت سدرة المنتهى وللحق فيها تجل خاص يقيد الناظر ويحير الخاطر والى جانبها منصة وتلك المنصة مقعد جبريل عليه السلام وفيها من الايات ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها انه غشيها من نور الله ما غشي فلا يستطيع احد ان ينعتها انما ينظر الناظر اليها فيدركه البهت

واوجد الله في هذه السماء البيت المعمور المسمى بالضراح وهو على سمت الكعبة كما ورد في الخبر لو سقطت منه حصاة لوقعت على الكعبة وهذا البيت في هذه السماء ساكنة لا حركة فيها ولهذا لا ينتقل البيت من سمت الكعبة لان الله تعالى جعل هذه السموات ثابتة مستقرة وهي لنا كالسقف للبيت ولهذا اسماها السقف الا انه في كل سماء فلك وهو الذي يحدثه سباحة كوكب ذلك السماء فكواكب تسبح في افلاكها لكل كوكب فلك فعدد الافلاك بعدد الكواكب يقول تعالى كل في فلك يسبحون واجرام السماء اجرام شفافة وهي مسكن الملايكة والافلاك لولا سباحة الكواكب ما ظهر لها عين في السموات فهي فيها كالطرق في الارض تحدث كونها طريقا بالماشي فيها فهي ارض من حيث عينها طريق من حيث المشي فيها وهذا البيت له بابان يدخل فيه كل يوم سبعون الف ملك ثم يخرجون من الباب الذي يقابله ولا يعودون اليه ابدا يدخلون من الباب الشرقي لانه باب ظهور الانوار ويخرجون من الباب الغربي لانه باب ستر الانوار المنتسبة فيحصلون في الغيب فلا يدري احد اين يستقرون وهولا الملايكة يخلقهم الله كل يوم من نهر الحياة من القطرة التي تقطر من انتفاض جبريل لان الله قد جعل له في كل يوم غمسة في نهر الحياة وبعدد هولا الملايكة في كل يوم تكون خواطر بني ادم فما من شخص مومن ولا كافر الا ويخطر له سبعون الف خاطر في كل يوم لا يشعر بها الا اهل الله وهولا الملايكة الذين يدخلون البيت المعمور ويجتمعون عند خروجهم منه مع الملايكة الذين خلقهم الله من خواطر القلوب فاذا اجتمعوا لهم كان ذكرهم الاستغفار الى يوم القيمة لمن كان قلبه معمورا بذكر الله تعالى مستصحبا كانت الملايكة من خواطره تمتاز عن الملايكة التي خلقت من خواطر قلب ليس له هذا المقام وسوا كان الخاطر فيما ينبغي او فيما لا ينبغي والقلوب كلها من هذا البيت خلقت فلا تزال معمورة دايما وكل ملك يكون من الخواطر على صورة ما خطر سواء

وخلق الله في هذه السما كوكبا واوحى الله فيها امرها واسكنها ابراهيم الخليل وجعل الله لهذا الكوكب حركة في فلكه على قدر معلوم ومن عجب المسايل مسيلة هذه الحركات فانها من اخفى العلم فانه يعطي انه لا يستحيل مؤثر فيه بين مؤثرين لان مثل هذه الحركة لهذا الكوكب يكون عن حكمين مختلفين حكم قهري وحكم ارادي او طبيعي وذلك له مثال ظاهر وهو انه اذا كان حيوان على جسم قاصدا جهة بحركته من هذا الجسم وتحرك الجسم الى غير تلك الجهة فتحرك الحيوان الى جهة هذا الجسم مع حركته الى النقيض فيجتمع الى حركتين متقابلتين معا في زمان واحد فهو يقطع في ذلك الجسم الذي هو عليه والجسم يقطع به في جسم اخر فيقطع الحيوان فيه بحكم التبعية كنملة على ثوب مطروح في الارض تمشي عليه مشرقة ويجذب جاذب ذلك الثوب الى جهة الغرب فتكون متحركة الى جهة الشرق في الان الذي تتحرك فيه بتحرك الثوب الى جهة الغرب فهي حركة قهرية لها غالبة عليها وهاتان حركتان متقابلتان في ان واحد فانظر هل لاجتماع الضدين وجود في هذه المسالة ام لا فان الكواكب تقطع في الفلك في راي العين من الغرب الى الشرق والفلك الاكبر يقطع بها من الشرق الى الغرب فالكوكب متحرك من الشرق الى الغرب في الان الذي هو فيه متحرك من الغرب الى الشرق في فلكه الذي يحدثه بحركته شرقا عين فلكه الذي تحدثه حركته غربا فهذه مثل مسالة الجبر في عين الاختيار فالعبد مجبور في اختياره ومن هذه المسالة تعرف افعال العباد لمن هي منسوبة بحكم الخلق هل ينفرد بها احد القادرين او هل هي لقادرين لكل قادر فيها نسبة خاصة بها وقع التكليف ومن اجلها كان الثواب والعقاب

وقد ذكرنا ما لهذا الفلك من الاثر في قلوب العارفين وذكر غيرنا وذكر ماله من الاثر في عالم الخلق الكون والفساد وهو عالم الاركان والمولدات كل ذلك من هذا النفس الرحماني لانه يعطي الحركات والحركة سبب الوجود الاترى الاصل الا

توجه الارادة وهي حركة معنوية والقول وهي حركة لفظية وبها سميت اللفظة لفظة لهذه الحركة فما ظهر وجود الا بحركة

ومن هذا الفلك اعطي وجود يوم السبت وهو يوم الابد فليله في الاخرة لا انقضاء له ونهاره لا انقضاء له وبه تحدث الايام السبعة ومنها السبت وهذا من اعجب الامور ايضا ان الايام التي تحدث في يوم السبت فهو من جملة الايام ولهذا مستندنا في الحقيقة الالهية وذلك ان الترمذي خرج في غريب الحسان عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله ادم ونفخ فيه الروح عطس فقال له الحق قل الحمد لله رب العالمين فقال الحمد لله باذنه فقال له يرحمك الله يا ادم لهذا خلقتك هذه الزيادة ليست في الترمذي ثم رجعنا الى حديث الترمذي يا ادم اذهب الى اوليك الملايكة الى ملا منهم جلوس فذهب فقال السلام عليكم قالوا وعليك السلام ورحمة الله ثم رجع الى ربه فقال ان هذه تحيتك وتحية بنيك بينهم فقال الله له ويداه مقبوضتان اختر ايهما شيت قال اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة ثم بسطها فاذا فيها ادم وذريته الحديث فهذا ادم في تلك القبضة في حال كونه خارجا عنها وهكذا عين هذه المسالة واذا نظرت وجدت العالم مع الحق بهذه المثابة موضع حيرة هولا هو وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فختم بما به بدا فاثبت شريعته الوسط فانه وسط بين نفي وهو قوله وما رميت وبين اثبات وهو قوله ولكن الله رمى وهو قوله ما انت اذا انت ولكن الله انت فهذا معنى قولنا في كلامنا في الظاهر والمظاهر وانه عينه مع اختلاف صور المظاهر فنقول في زيد انه واحد مع اختلاف اعضايه فرجله ما هي يده وهي زيد في قولنا زيد وكذلك اعضاوه كلها وباطنه وظاهره وغيبه وشهادته مختلف الصور وهو عين زيد ما هو غير زيد ثم تضاف كل صورة اليه ويوكد بالعين والنفس والكل والجميع

وفي هذا الفلك عين الموت ومعدن الراحة وسرعة الحركة في ثبات وطرح الزينة والاذى ولو حصل هذا الكوكب في برج الاسد وهو نقيضه في الطبع ونظيره في الثبوت ومن هنا قول من قال ان المثلين ضدان هل اخطا او اصاب ولو نزل الكوكب في البرج هل يمتزج الحكم فيكون للمجموع حكم ما هو لكل واحد منهما على انفراده او يغلب حكم المنزل وهو البرج على الكوكب النازل فيه او يغلب حكم الكوكب على البرج او يتصف احدهما بالاكثر في الحكم والاخر بالاقل مع وجود الحكمين فيه فلا يحكم واحد في اخر وان حكم جميعها يظهر في المحكوم فيه ولكل واحد منهما قوة في ذلك المحكوم فيه بذلك الحكم لان عنهما صدر ذلك الحكم من حالة تسمى الاجتماع كما يكون ذلك في الاقترانات بين الكواكب وهذا نوع من الاقتران وليس باقتران

الفصل الثاني والعشرون في الاسم العليم وتوجهه على ايجاد السماء الثانية وخانسها ويوم الخميس وموسى عليه السلام وحرف الضاد المعجمة والصرفة من المنازل

قال تعالى امرا لنبيه صلى الله عليه وسلم وقل رب زدني علما الكلام في كون هذه السماء وباقي السموات والافلاك كما تقدم غير اني اشير الى ما يختص به كل سما خاصة من الحكم فاما هذه السماء فاوحى فيها امرها وتفصيل كل سما يطول وقد ذكرنا من ذلك طرفا جيدا في التنزلات الموصلية فمن امرها حياة قلوب العلما بالعلم واللين والرفق وجميع مكارم الاخلاق ولهذا المرتبة احتج من سكان السموات من ارواح الانبيا عليهم السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فرض الله على امته صلى الله عليه وسلم خمسين صلاة غير موسى عليه السلام فانه قال ارجع الى ربك فانه كان اعلم بهذه الامور لذوقه مثله في بني اسرايل وما ابتلي به منهم فتكلم عن ذوق وخبرة فكل شيخ لا يتكلم في العلوم عن ذوق وتجل الهي لا عن كتب ونقل فليس بعالم ولا استاذ فلولاه لكان الفرض علينا في الصلوة خمسين صلاة مع كونه صلى الله عليه وسلم ارسل رحمة للعالمين ومن كثرة تكليفه قلت رحمته فنبه الله في مدرجة اسرائيل موسى عليه السلام فخفف الله به عن هذه الامة صلى الله عليه وسلم فهذا ما كان الا من حكم امر هذه السماء الذي اوحى الله فيها امرها ولها من الايام يوم الخميس فكل سر يكون للعارفين وعلم وتجل فمن حقيقة موسى عليه السلام من هذه السماء وكل اثر يظهر في الاركان والمولدات فمن يوم الخميس فمن كواكب هذه السماء وحركة فلكها جملا من غير تفصيل ولها الضاد المعجمة ومن المنازل الصرفة فاما وجود الحروف المذكورة في كل سماء فلكل سما اثر في وجودها واما قولنا ان لها من المنازل الصرفة او كذا لكل سما فلسنا نريد ان لها اثرا في وجود المنزلة كما اردنا بالحرف وانما نريد بذلك ان الكوكب الخاص بهذا الفلك اول ما اوجده الله وتحرك اوجده في المنزلة التي يذكرها بعينها فهي منزلة سعده حيث ظهر فيها وجوده فهذا معنى قولي ان له من المنازل كذا ولكل سماء وفلك اثر في معدن من المعادن السبعة يختص به وينظر الى ذلك المعدن بهمته والله تعالى اعلم

الفصل الثالث والعشرون في الاسم القاهر وتوجه هذا الاسم الالهي على

ايجاد السماء الثالثة فاظهر عينها وكوكبها وفلكه وجعلها مسكن هرون عليه السلام وبهذا الاسم الالهي
اوحي الله فيها امرها وكان وجود كوكبها وحركة فلكه في منزلة العواء يوم الثلاثا فمن الامر الموحي فيها
اهراق الدما والحميات وعن همة هذا الفلك ظهر حرف اللام من الحروف اللفظية فكل علم وسر من الاسرار
الالهية يظهر على العارفين يوم الثلاثا فهو من هذه السماء من روح هرون وكل اثر في الاركان والمولدات
فمن هذا الفلك وحركة كوكبه فان الله لما اوحي في كل سماء امرها اوحاه بالاسم الالهي الخاص بذلك فذلك الاسم هو الممد لها

الفصل الرابع والعشرون في الاسم النور وتوجه هذا الاسم الالهي على ايجاد السماء

الرابعة وهي قلب العالم وقلب السموات فاظهر عينها يوم الاحد واسكن فيها قطب الارواح الانسانية
وهو ادريس عليه السلام وسمى الله هذه السماء مكانا عليا لكونها قلبا فان التي فوقها اعلى منها فاراد علو
مكانة المكان فهذا المكان من المكانة رتبة العلو واوجدها في منزلة السماك فاظهر كوكبها وفلكه وكون
حرف النون عنها واظهر بحركة كوكبها الليل والنهار فقسم اليوم فقسم فيه الحكم الالهي في العالم فجعل كل واحد
منها انثى والاخر ذكرا لانتاج ما يظهر في الاركان من المولدات فكل ما ظهر في الاثمار عموما في الايام
كلها بالنهار فامه النهار وابوه الليل وما ظهر من ذلك بالليل فامه الليل وابوه النهار فيولج الليل في النهار
اذا كان النهار انثى ويولج النهار في الليل اذا كان الليل انثى وقد بينا ذلك في كتاب الشان فكل ما ظهر
من العلم والاثار في المولدات يوم الاحد فمن هذه السماء وساكنها لا بل في كل يوم وفي كل العالم الذي تحت

حيطته ولا تخنس كوكبها ه

الفصل الخامس والعشرون في الاسم المصور وتوجه هذا الاسم الالهي

على ايجاد السما الخامسة وفلكها وكوكبها وكان ظهور ذلك في منزلة العقرب واوحى فيها اظهار صور الارواح
والاجسام والعلوم في العالم العنصري واختصت بالاثر الكامل بطريق التولية يوم الجمعة واسكن فيها يوسف عليه السلام ومنها

الفصل السادس والعشرون في الاسم المحصي قال تعالى احصى كل شيء عددا

يريد موجودا وتوجه هذا الاسم الالهي على ايجاد السماء السادسة وكوكبها وفلكها يوم الاربعا في منزلة
الزبانا واسكن فيها عيسى عليه السلام فكل ما ظهر يوم الاربعا في العالم العنصري من الاثار الحسية والمعنوية
وما يحصل للعارفين في قلوبهم من ذلك فمن وحي هذه السماء ومنها ظهر حرف الطاء المهملة ه

الفصل السابع والعشرون في الاسم المبين توجه هذا الاسم على ايجاد

السماء الدنيا وكوكبها وفلكه يوم الاثنين في منزلة الاكليل وعن حركة ذلك الفلك حرف الدال المهملة وله كل
حكم يظهر في العالم يوم الاثنين روحا وجسما وهذا كله بنهار ذلك اليوم لا بليله فان ليلة كل يوم ما هي الليلة
التي يكون ذلك اليوم في صبيحتها ولا الليلة التي تكون بغروب شمسه في ذلك اليوم وقد ذكرنا ذلك في كتاب
الشان وانما الليلة التي لذلك اليوم هي الحاكمة في اول ساعة من الليل الذي هو حاكم في اول ساعة من النهار
فذلك يوم تلك الليلة ليلة ذلك اليوم فهذا ما اريد اعلم ان هذه السماء الدنيا اوحى الله فيها امرها
واسكنها ادم وهو الانسان المفرد اصل هذا النوع وهو قوله خلقكم من نفس واحدة الا انه رحمه الله اعني
الانسان سريع التغيير في باطنه كثير الخواطر يتقلب في باطنه في كل لحظة تقلبات مختلفة لانه على الصورة
الالهية وهو سبحانه كل يوم في شان فمن المحال ثبوت العالم زمانين على حالة واحدة بل تتغير عليه الاحوال
والاعراض في كل زمان فرد وهو الشئون التي هو الحق فيها لمن علم ما قال الله ولا يظهر سلطان ذلك الا في باطن
الانسان فلا يزال يتقلب في كل نفس في صورة تسمى الخواطر لو ظهرت الى الابصار لرات عجبا واسرع الحركات
الفلكية حركة هذا الفلك بكوكبه الذي هو القمر فهو اسرع سيرا في قطع فلك المنازل من غيره من السيارة وله
في كل يوم منزلة فيقطع الفلك في ثمانية وعشرين يوما فكان ظهور الاثر في الكون سريعا السرعة الحركة
فناسب ادم في سرعة خواطره فاسكنه هذه السماء وجعل نسم بنيه عن يمينه ويساره اسودة يرى شخوصهم
اهل الكشف وعن يمينه عليون وعن يساره السفل ولا يجتمع هذه من احوال بنيه شيء واعلم ان هذه الجنة
التي جعلته يسمى انسانا مفردا هي في كل انسان ولكن كانت في ادم اتم لانه كان ولا مثل له ثم بعد ذلك انشا منه
الامثال فخرجت على صورته كما انشا هو من العالم ومن الاسما الالهية فخرج على صورة العالم وصورة الحق فوقع
الاشتراك بين الاناسي في اشيا وانفرد كل شخص بامر يمتاز به عن غيره كما هو العالم فيما ينفرد به الانسان يسمى
الانسان المفرد وبما يشترك به يسمى الانسان الكبير ❋ ولما كان ادم ابا البشر كانت مندرجة فيه كل

ولما كان هو من العالم ومن الحق بمنزلة بنيه منه كانت مندرجة من كل صورة في العالم تمتد اليه لتحفظ عليه
رتبته وخلافته فهو يتنوع في حالاته تنوع الاسماء الالهية ويتقلب في اكوانه تقلب العالم كله وهو صغير الجرم
لطيفا الجرم سريع الحركة فاذا تحرك حرك جميع العالم واستدعى بتلك الحركة توجه الاسما الالهية عليه ليرى ما اراد
بتلك الحركة فيقضي ذلك بحسب حقايقها ولم يكن في الافلاك اصغر من فلك سماء الدنيا فاسكنه الله فيها
للمناسبة ولصغر هذا الفلك كان اسرع دورة تناسب سرعة الخواطر التي في الانسان فاسكنه من حيث انه انسان
مفرد خاصة لا من حيث اشتراكه ● ثم ان الله جعل لبنيه في كل سماء شخصا وهو عيسى ● ويوسف ● وادريس
وهرون ويحيى ● وموسى ● وابراهيم ● عليهم السلام فهو ناظر اليهم في كل يوم بما هوا بالهمم وهم ناظرون اليه
من حيث ما هم في منازل معينة لا من حيث ما هم ابناء له وهذا الانسان المفرد يقابل بذاته الحضرة الالهية وقد
خلقه الله من حيث شكله واعضاؤه على جهات ست ظهرت فيه فهو في العالم كالنقطة من المحيط وهو من الحق كالباطن
وهو من العالم كالظاهر ومن القصد كالاول ومن النشاة كالاخر فهو اول بالقصد اخر بالنشئ وظاهر بالصورة وباطن
بالروح كما انه خلقه الله من حيث طبيعته وصورة جسمه من اربع فله التربيع من طبيعته اذ كان مجموع الاربعة الاركان
وانشا جسده ذا ابعاد ثلاثة طول وعرض وعمق فاشبه الحضرة الالهية ذاتا ووصفا وفعلا لانه له مرتبة شكله
وهو بين جهاته ومرتبة طبيعته ومرتبة جسمه ● ثم ان الله جعل له مثلا وضدا وما ثم سوى هذه الخمسة واختص
بالخمسة لانه ليس في الاعداد من له الاسم الحفيظ الالهي وهي تحفظ نفسها وغيرها بذاتها وهو قوله تعالى ولا يؤده حفظهما
وهو قولنا تحفظ نفسها وغيرها فاما كونه ضدا فبما هو عاجز جاهل فقير ميت اعمى اخرس واصم فقير ذليل عدم وما
هو مثل ظهوره بجميع الاسماء الالهية والكونية فهو مثل العالم ومثل الحضرة يجمع بين المثلين وليس ذلك لغيره من
المخلوقين فهو حي عالم مريد قادر سميع بصير متكلم عزيز غني الى جميع الاسما الالهية كلها والاسماء الكونية فله
التخلق بالاسما فله حالات جمة يقابل بها كل ما سواه بحسب ما ينظرون اليه اذ هو الكلمة الجامعة واعطاه ابتدا من
الفوق بحيث انه ينظر في النظرة الواحدة الى الحضرتين فيلقى من الحق ويلقي الى الخلق ● فمنهم الناظر اليه من حيث شكله
فيمده من ذلك المقام بامور خاصة تختص بالشكل ● ومنهم الناظر اليه من حيث طبيعته فيمده من ذلك المقام بامور
خاصة تختص بالطبع كما يمده الحق في شكله من اسمه المحيط وفي طبيعته من حياته وعلمه وارادته وقدرته ● ومنهم من ينظر
اليه من حيث جسمه فيمده من ذلك المقام بامور خاصة تختص بالجسم كما يمده الحق من حضرته بما يظهر في ذاته وصفاته
وافعاله ● ومنهم الناظر اليه من حيث حال المنازعة فيمده من ذلك المقام بامور خاصة تختص بالمكافحة كما يمده الحق من اسمه
البعيد والمعز ان كان ذليلا والمذل ان كان عزيزا ● ومنهم الناظر اليه من حيث انه شكل له في المرتبة فانه بالمرتبة كان خليفة
وقد شورك فيها افعال وهو الذي جعلكم خلايف في الارض وقال تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فهم
نواب الحق في عباده فيمدهم من ذلك المقام بامور خاصة تختص بتلك المثلية كما يمده الحق من صورته بجميل اسمايه وليس
الا هذا وقد قسم الله خلقه الى شقي وسعيد وجعل مقر عباده في دارين دار جهنم وهي دار كل شقي ودار جنات
وهي دار كل سعيد وسموا هولاء اشقياء لانهم اقيموا فيما يشق وهو المخالفة وسموا هولاء سعداء لانهم اقيموا فيما
يسهل عليهم وهو المساعدة والموافقة فمن كان مع الله كان مراد الله فيه وفي خلقه لم يشق عليه شيء مما يحدث في
العالم ❋ حكي عن رابعة رضي الله عنها انه ضرب راسها ركن جدار فادماها فما التفتت فقيل لها في ذلك فقالت
شغلي بموافقة مراده فيما جرى شغلني عن الاحساس بما ترون من شاهد الحال فما شق عليها ما جرى فلو شق عليها
لتعذبت في نفسها منها فالاشقياء ليس لهم عذاب الا منهم لانهم اقيموا في مقام الاعراض والتعليل لافعال الله فيهما
ولاي شيء كان كذا ولو كان كذا كان احسن واليق ونازعوا الربوبية وشاقوا الله ورسوله فشقوا وهم شقاوتهم فهي دار
الاشقياء بدخولها فمنه المخالفة فاذا طال عليهم الامد تغير الحال لان طول الامد له حكم بقوله فطال عليهم الامد
فقست قلوبهم فاذا طال الامد على الاشقياء وعلموا ان ذلك ليس بنافع قالوا فالموافقة اولى فبدلت صورهم فانه
نال التبديل هذا الحكم فزالت المشاقة فارتفع العذاب عن بواطنهم فاستراحوا في دارهم ووجدوا في ذلك من
اللذة ما لا يعلمه الا الله لانهم اختاروا ما اختار الله لهم وعلموا عند ذلك ان عذابهم لم يكن الا منهم فحمدوا الله على
كل حال فاعقبهم ذلك ان يحمدوا الله المنعم المتفضل ● ثم ان لهذا الانسان المفرد الذي هو ادم ولكل انسان اقيم
فيما هو به منفرد نظر اخر الى منازل السما وهي التي عينها الفلك المكوكب وهي منازل الجنان ومنازل النار فان الجنة مائة
درجة والنار مائة دركة على عدد الاسماء الالهية فيحكم الاشتراك تسعة وتسعون اسما ينالها كل انسان بما هو
مشارك غيره والاسم الموفي مائة وهو وتر الغيب كما كانت التسعة والتسعون وتر الشهادة بان الله وتر يحب الوتر

والاسم الموفي ما به مفرد منه يتجلى الحق للانسان المفرد اذا كان مع الامر الذي يسمى به انسانا مفردا واذا كان
مع هذا الاسم المفرد كانت منازله ثمانية وعشرون منزلا لان حروف نفسه ثمانية وعشرون حرفا ظهر بمعانيها في مقام
الجمع والوجود علامات تدل على الحق وهي خمسة آلاف علامة وثمانمائة علامة وثمان وثلاثون علامة وهذه
كلها منازل في هذه المنازل ولهذا يقال يوم القيمة لقاري القران اقرا وارق فان منزلتك عند اخر اية تقرأها ولهذا
يمدح ابو يزيد فانه ما مات حتى استظهر القران وينبغي لقاري القران اذا لم يكن من اهل الكشف ولا من اهل التعليم
الالهي ان يبحث ويسال علماء الرسوم اي شيء ثبت عندهم او ورد انه كان قرانا نسخ لفظه من هذا المصحف العثماني
ولا يبالي اذا قالوا كذا او كنا صحيحا كان الطريق الى ذلك النادر غير صحيح فينبغي ان يحفظه فانه يزيد بذلك درجات وقد
اختلفت المصاحف فهذا ينفعه ولا يضره فان هذا الذي بايدينا قران بلا شك ونعلم انه قد سقط منه كثير فلو
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي جمعه لوقفنا عنده وقلنا هذا وحده وهو الذي نتلوه يوم القيمة اذا قيل
لقاري القران اقرا وارق والاحتياط فيما قلناه ولكن لا اريد بذلك انه يصلي به وانما يحفظه خاصة فانه ليس بمتواتر
مثل هذا وما تنازع احد من الصحابة في مصحف عثمان رضي الله عنه انه قران فاذا حصل الانسان بما انفرد به في منزلة
من هذه المنازل فانها تعطيه حقيقة ما هي عليه مما وصفها الله له من الامور الظاهرة في افعال العباد في حركاتهم وسكونهم
وتصرفاتهم وما منعني من تعيينها الا ما يسبق الى العقول الضعيفة من ذلك ووضع الحكمة في غير موضعها فان
الحافظين اسرار الله قليلون واذا وفى الانسان المفرد علم هذه الامور ودخل الجنات الثمانية وراى الكثيب الابيض
وعاين درجات الناس في الرؤية وتميز مراتبهم ومنازلهم في ذلك ونظر الى التكوينات الجنانية والرقائق الممتدة
اليها من فلك البروج علم ان لله اسرارا في خلقه فاراد به غيرانا رادا لذلك فارتقى بنفسه الى هذا الفلك ودار معه
دورة واحدة لكل برج حتى اكمل اثنتي عشرة دورة ونظر بعقوله في كل دورة ما يعطي من الاثر في جنات النعيم وفي
جهنم وفي عالم الدنيا وفي البرزخ وفي يوم القيمة وفي احوال الكائنات العرضيات في العالم والخاصة بجسد الانسان
وروحه والمولدات وربما نشير الى شيء من هذه الاسرار متفرقا في هذا الكتاب في المنازل منه ان شاء الله تعالى
وجميع الاسماء الالهية المختصة بهذا الانسان الموصوف بهذه الصفة التي تتنزل بها هذه المنازل معلومة محصاة
وهي الرفيع الدرجات • الجامع • اللطيف • القوي • المذل • الرزاق • عزيز • مميت • محيي • حي
قابض • مبين • محصي • مصور • نور • قاهر • عليم • رب • مقتدر • غني • شكور • محيط
حكيم • ظاهر • باطن • باعث • بديع • ولكل اسم من هذه الاسماء روحانية ملك تحفظه وتقوم بها صور
في النفس الانساني تسمى حروفا في المخارج عند النطق وفي الخط عند الرقم فتختلف صورها في الكتابة ولا تختلف في
الرقم وتسمى هذه الملائكة روحانيات في عالم الارواح باسماء هذه الحروف فلنذكرها على ترتيب المخارج حتى
تعرف رتبتها • فاولهم ملك الهاء • ثم الهمزة • وملك العين المهملة • وملك الحاء المهملة • وملك الغين
المعجمة • وملك الخاء المعجمة • وملك القاف وهو ملك عظيم رايت من اجتمع به • وملك الكاف • وملك الجيم
وملك الشين المعجمة • وملك الياء • وملك الضاد المعجمة • وملك اللام • وملك النون • وملك الراء • وملك الطاء
وملك الدال المهملة • وملك التاء المعجمة باثنتين من فوق • وملك الزاي • وملك السين المهملة • وملك الصاد المهملة
وملك الظاء المعجمة • وملك الثاء المثلثة • وملك الذال المعجمة • وملك الفاء • وملك الباء • وملك الميم • وملك الواو
فهذه الملائكة ارواح هذه الحروف وهذه الحروف اجساد تلك الملائكة لفظا وخطا باي قلم كانت فهذه الارواح
تعمل الحروف لابد وانما اعني صورها المحسوسة للسمع والبصر المتصورة في الخيال فلا يتخيل ان الحروف تعمل بصورها
وانما تعمل بارواحها ولكل حرف تسبيح وتحميد وتهليل وتكبير وتمجيد يعظم بذلك كله خالقه ومظهره وروحانيته
لا تعارض وبهذه الاسماء يسمون هؤلاء الملائكة في السموات وما منهم ملك الا وقد افادني وكذلك هذه الكواكب
التي ترونها انما هي صور لها ارواح ملكية تدبرها مثل ما للصورة الانسانية من روح يفعل الانسان وكذلك الكواكب وكل
لولا الروح ما ظهر منه فعل فان الله سبحانه ما سوى صورة محسوسة في الوجود على يد من كان من انسان او ريح اذا
هبت فتحدث اشكالا في كل ما يؤثر فيه حتى الحية والدودة يمشي في الرمل فيظهر طريق فذلك الطريق صورة احدثها
الله بمشي هذه الدودة او غيرها فينفخ الله فيه روحا من امره فلا يزال يسبحه ذلك الشكل بصورته وروحه الى ان يزول
فتنتقل روحه الى البرزخ وذلك قوله كل من عليها فان وكذلك الاشكال الهوائية والمائية لولا ارواحها ما ظهر منها
في انزعاج لتركيبها اثر وكل من احدث صورة وانعدمت وزالت انتقل روحها الى البرزخ فان روحها الذي هو
ذلك الملك يسبح الله ويمجده ويعود ذلك الفضل على من اوجد تلك الصورة التي كان هذا الملك روحها فانه يعرفه حتى

الامور الا اهل الكشف والوجود من اهل الله ولهذا نبه الله قلوب الغافلين ليتنبهوا على الحروف المقطعة في اوائل
السور فانها صور ملائكة واسماؤهم فاذا نطق بها القاري كان مثل النداء بهم فاجابوه فيقول القاري الف لام ميم
فيقول هؤلاء الثلاثة مجيبين ما تقول فيقول القاري ما بعد هذه الحروف تاليا فيقولون صدقت ان كان اخبارا
ويقولون هذا مؤمن حقا نطق حقا واخبر بحق فيستغفرون له وهم اربعة عشر ملكا • الف • لام • ميم • صاد • راء
كاف • هاء • ياء • عين • طاء • سين • حاء • قاف • نون • واظهروا في منازل من القران مختلفة فمنازل ظهر
فيها واحد مثل ق • ن • ص • ومنازل ظهر فيها اثنان مثل طس • يس • حم • وهي سبعة اعني الحواميم • طه
ومنازل ظهر فيها ثلاثة • وهي الم البقرة • والم آل عمران • والر يونس • وهود • ويوسف • وابراهيم • والحجر
والشعراء • والقصص • والعنكبوت • ولقمان • والروم • والسجدة • ومنها منازل ظهر فيها اربعة • وهم المص
والمر الرعد • ومنازل ظهر فيها خمسة وهم • مريم • والشورى • وجميعها ثمان وعشرون سورة على عدد منازل
السماء سواء فمنها ما يتكرر في المنازل ومنها ما لا يتكرر فصورها مع التكرار تسعة وسبعون ملكا فتتوكل كل ملك
شعبة من الايمان فان الايمان بضع وسبعون شعبة ارفعها لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق والبضع
من واحد الى تسعة فقد استوفى غاية البضع فمن نظر في هذه الحروف بهذا الباب الذي فتحت له يرى عجائب ويكون هذه
الارواح الملكية التي هذه الحروف اجسامها تحت تسخيره وما بيدها من شعب الايمان تمده وتحفظ عليه ايمانه وهذا كله من
نفس الرحمن الذي نفس الله به عن خلقه • واعلم • ان هذه الحروف الاربعة عشر التي في اوائل السور كل حرف منها له خاص
وصور وترقله باطن وهو روحه ولكل حرف ليلة من الشهر اعني الذي يعرف بالقمر فاذا مشى القمر وقطع بمسيره اربع عشرة
منزلة اعطى في كل حرف من هذه الحروف من حيث صورتها قوتين من حيث ذاته ومن حيث نوره واعطاه قوتين اخرتين
من حيث المنزلة التي نزل بها ومن حيث البرج الذي لتلك المنزلة ولكن بعدد ما لتلك المنزلة من البرج فيصح في ذلك الحرف
اربع قوى فيكون عمله اقوى من عمل كل واحد من اصحاب هذه القوى ويكون عمله في ظهور اعيان المطلوب فاذا اخذ القمر
في النقص فقد اخذ في روحانية هذه الحروف الى ان يكملها بكمال المنازل فذلك ثمان وعشرون والقوى مثل القوى
الا انه يكون العمل عن العمل فالعمل الظاهر في المنافع والعمل الثاني في دفع المضار وفي قوة النور الذي للقمر لهذا الحرف مراتب
بحسب المنزلة والبرج الذي يكون فيه الشمس واتصالات القمر بالمنزلة في تسديسها وتربيعها وتثليثها ومقابلتها
ومقارنتها فتختلف الاحكام باختلاف ذلك هذا الحرف من قوة النور القمري فالعمل بالحرف يحتاج الى علم دقيق فهذه
القمري يحصل للحرف من سير القمر وقد ذكرنا حرف كل منزلة • واما الاعراف فرتبته مرتبة الجوزاء وهو من الحروف المركبة
انزلوه منزلة الحرف الواحد لان نشاة الحروف وهذا الحرف ليلة السرار الذي يكون القمر فيه تحت الشمس
اسعد الحالات واقواها في العمل بلام الف وانما يكسبها ضعف على بعد ما من منزل منها وكذلك اتصالات القمر بالبروج
انه في البرج على ما وقع عليه اتصاله بذلك الكوكب من الاحكام والحكمة كما كان حاله مع الشمس وتعتبر العامل ايضا في القمر
هبوطه وكونه في حال السير وبعيده عن النور وكونه مع الراس وكونه مع الذنب لان الله ما قدر هذا القمر منازل حتى عاد
كالعرجون القديم الا لحكمة اخفيت عنا بالذكر بل الحكمة الالهية لها اسرار في الحكمة التي هي الحكمة الكبرى فالحكمة الالهية فان السنة الباقية
قدر بها منازل في تفصيل الامر وخصصها بالذكر فلا دخل الفرج في الذكر كان له من العلوم الالهية والتصرف في الولاية
والحكم الالهي ما ليس لغيره فانه ما نزل الكرامة الا بالحروف وهو ما نزل البيانا الذكر فكان نسبته الى الحروف نسبة عزة بفضا
استمداد الحروف امتداد دينيا امتداد جزاء وشكرا ولذلك تعاحصل الحكم الذكر والامتداد الكيمياء كامتداد سائر السنة لهذه
الحروف بالنداء من ذكرنا ما يختص القمر دون سائر السنة لانه في سماء الدنيا وهو موضع القمر وهو في ليلة السرار بارد رطب
وفي ليلة الابدار حار رطب لما فيه من النور وهو مائي هوائي وفيما بينهما بحسب ما فيه من النور فان النور له الشرف
ولما اجتمع النار مع النور في الاحراق ووقع الفصل في بقية العناصر لهذا افتخر ابليس على آدم وتكبر عليه فان النار
لا تقبل التبديل بخلاف بقية الاركان فان الهواء يتحول ماء ويكون الماء ترابا [illegible]
ليس لواحد منها [illegible] النار اثر [illegible]
في برودة الهواء واليبس [illegible]
وهذا جعلها فاعلين والاثنين الاخرين منفعلين رطوبة الهواء ويبوسة التراب فسبحان العليم الخلاق
مراتب الامور وعقد وصلها الا العزيز الحكيم • وفي ليلة تقييدي لهذا الفصل وهي الليلة الرابعة من شهر ربيع
الاخر سنة سبع وعشرين وستمائة موافقة لليلة الاربعا الذي هو الحادي عشر من شباط رايت في الواقعة ظاهر
الموازين الالهية وبالحقائق مشهودا محققا ما رايته قبل ذلك في شهود من مشاهده ثم الفصل ذلك من

العلم واللذة والابتهاج ما لا يعرفه الا من ذاقه فما كان احسنها من واقعة ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة وصورتها مثالا في الهامش في الطرف الاخر كما هو فمن صوره لا يبدله والشكل نور ابيض في بساط احمر نور انما في طبقات اربع صور وايضا روحها في ذلك البساط في الطرف الاخر في طبقات مجموع الهوية ثمانية في طرفين مختلفين من بساط واحد فاطراف البساط ما هي البساط ولا غير البساط فما رايت ولا علمت ولا تخيلت ولا خطر على قلبي صورة ما رايت في هذه الهوية ثم انها كرة خفية في ذاتها اراها واعلمها من غير نقلة ولا تغير حال ولا صفة ولا اسم

الفصل الثامن والعشرون في الاسم الالهي القابض وتوجهه على ايجاد ما يظهر في الاثير من ذوات الاذناب والاحتراقات ووجود حرف التاء المعجمة باثنتين من فوقها من الحروف ومن المنازل منزلة القلب الاثير ركن النار

وهذه الاركان وجودها قبل وجود هذه الافلاك من حيث ما تقول سموات لا من حيث ما هي الافلاك وهو متصل بالهواء والهواء حار رطب فما في الهواء من الرطوبة اذا اتصل بهذا الاثير اثر فيه لتحركه اشتعالا في بعض اجزاء الهواء الرطبة فبدت الكواكب ذوات الاذناب وذلك لسرعة اندفاعها يظهر في راي العين تلك الاذناب واذا اردت الى تحقيق هذا فانظر الى شرر النار اذا ضرب الهواء النار بالمروحة وغيرها يتطاير منها شرر امثال الخيوط في راي العين ثم تطفى كذلك هذه الكواكب وجعلها الله من زمان بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجوما للشياطين وهم كفار الجن لهم عروج الى السماء يسترقون السمع اي ما تقول الملائكة في السماء وتحدث به مما اوحى الله فيها فاذا سلك الشيطان ارسل الله عليه شهابا رصدا ثاقبا ولهذا يعطي ذلك الضوء العظيم الذي تراه ويبقى ذلك الضوء في اثره طريقا ✿ ورايت مرة طريقه قد بقي اثر ضوئه ساعة وازيد من ساعة وانا في الطواف رايته انا وجماعة الطائفين بالكعبة وتعجب الناس من ذلك وما راينا قط ليلة اكثر منها ذوات الاذناب الليل كله الى ان اصبح حتى كانت تلك الكواكب لكثرتها وتداخل بعضها على بعض كما يتداخل شرر النار يجول بين ابصار الناس وبين رؤية الكواكب فقلنا ما هذا الا لامر عظيم فبعد قليل وصل الينا ان اليمن ظهر فيه حادث في ذلك الوقت الذي رايناه فيه هذا وجاءتهم الريح بتراب شبيه التوتيا كثير الى ان عم ارضهم وعلا على الارض الى حد الركب وخاف الناس واظلم عليهم الجو بحيث ان كانوا يمشون في الطرق في النهار في السرج وحال تراكم الغمام بينهم وبين نور الشمس وكانوا يسمعون في الجو زبيدا ودويا عظيما وذلك في سنة ستمائة او تسعة وتسعين وخمسمائة الشك مني لبعد الوقت لكنه معروف عند الخاص والعام من اهل الحجاز واليمن وراينا في تلك السنة عجائب كثيرة وفي تلك السنة حل الوباء بالطائف حتى ما بقي فيها ساكن حل بها من اول رجب الى اول رمضان سنة تسع وتسعين وخمسمائة عن تحقيق وكان الطاعون الذي نزل بهم اذا كانت علامته في ابدانهم ما يتجاوزون خمسة ايام حتى يهلك فمن جاوز خمسة ايام لم يهلك وامتلات مكة باهل الطائف وبقيت ديارهم مفتحة ابوابها وامتعتهم ودوابهم في مراعيها فكان الغريب في تلك المدة اذا مر بارضهم فتناول شيئا من طعامهم او قماشهم او دوابهم اذ لم يكن هناك حافظ يحفظه اصابه الطاعون من ساعته واذا مر ولم يتناول شيئا سلم فحمى الله اموالهم في تلك المدة لمن بقي منهم ولمن ورثهم وورثوا البنات في تلك السنة وسكنت الفتن التي كانت بينهم فلما انجاهم الله من ذلك ورفع عنهم واستمر لهم الامان عادوا الى ما كانوا عليه من الادبار ✿ وهذه الكواكب ذوات الاذناب ما تحدث في الاثير وانما يحدث منها في الهواء بشعله وصوغ الحقيقة هو محترق لا مشتعل هذا هو الاثير فهو كالصواعق فانها هوائية محترقة لا مشتعلة فيها فاعم يعني الاثير ولا يحدث في هذا الركن شي سوى ما ذكرناه الا انه في نفس الامر ملك كريم له تسبيح خاص وسلطان قوي والسماء الدنيا في غاية من البرودة لولا ان الله تعالى حال بين هذه السماء وبين برد هذه السماء بهذه النار التي بين الهواء وبين السماء ما كان حيوان ولا نبات ولا معدن في الارض لشدة البرد فسخر الله عالم الارض والماء والهواء بما ترميه الكواكب من الشعاعات الى الارض بواسطة هذا الاثير فسخن العالم فتشري فيه الحيوة وذلك بتقدير العزيز العليم لا اله الا هو رب كل شي ومليكه

الفصل التاسع والعشرون في الاسم الالهي الحي وتوجهه على ايجاد ما يظهر في ركن الهواء وله من الحروف حرف الزاي ومن المنازل الشولة

قال الله تعالى فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب فجعلها مامورة يعلمنا انها تعقل ولا تسمى الهواء ريحا الا اذا تحرك وتموج فاذا اشتدت حركته كان زعزعا واذا لم تشتد كان رخاء اي رجاء لينة والريح ذو روح تعقل كسائر اجزاء العالم وهو به تسبيحه تجري به الجواري وتطفى به السرج وتشتعل به النيران وتحرك

المياه والاشجار وتموج البحر وتزلزل الارض وتلعب بالاغصان وتزجي السحاب وهو ركن اقوى من الماء والماء اقوى من النار والنار اقوى من الحديد والحديد اقوى من الجبال والجبال اقوى من الارض وما ثم شي اقوى من الهواء الا الانسان حيث يقدر على قمع هواه بعقله الذي اوجده الله فيه فيظهر بعقله في حكمه على هواه فانه لفوق الصورة التي خلق عليها الرياسة له ذاتية وكونه ممكنا الفقر والذلة له ذاتية فاذا غلب خرج على رياسته تظهر بعبوديته ولم تظهر لربوبية الصورة له اثر لم يكن مخلوقا اشد منه ✿ وهكذا اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما حدثنا محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمي الفاسي قال حدثنا عمر بن عبد المجيد الميانشي ثنا عبد الملك بن قاسم الهروي ثنا محمود بن القاسم الازدي ثنا عبد الجبار بن محمد الجراحي ثنا محمد بن احمد المحبوبي ثنا ابو عيسى محمد بن سورة الترمذي ثنا محمد بن بشار ثنا يزيد بن هرون ثنا العوام بن حوشب عن سليمن بن ابي سليمن عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله الارض جعلت تميد فخلق الله الجبال فقال بها عليها فاستقرت فعجبت الملائكة من شدة الجبال فقالوا يا رب هل خلقت شيئا اشد من الجبال قال نعم الحديد فقالوا يا رب هل من خلقك شي اشد من الحديد قال نعم النار فقالوا يا رب فهل من خلقك شي اشد من النار قال نعم الماء فقالوا يا رب فهل من خلقك شي اشد من الماء قال نعم الهواء قالوا يا رب فهل من خلقك شي اشد من الريح قال نعم ابن آدم تصدق بصدقة بيمينه يخفيها من شماله هذا حديث غريب ففي هذا الحديث علم جوارح الانسان بالاشياء ولهذا وصفها الله يوم القيمة بانها تشهد فقال سبحانه يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون فالهوا موجود عظيم وهو اقرب الاركان نسبة الى نفس الرحمن فهو احق بهذا الباب والهواء هو نفس العالم الانسان الكبير وهو حياته ولذا القوة والاقتدار وهو السبب الموجب لوجود النغمات بتحريك الالات من حركات الافلاك واغصان الاشجار وتقاطع الاصوات فيؤثر السماع الطبيعي في الارواح فيحدث فيها هيمان وسكر وطرب فالهواء اذا تحرك اقوى المؤثرات الطبيعية في الاجسام والارواح وقد جعل الله هذا الركن اصل حيوة العالم الطبيعي كما جعل الماء اصل الصور الطبيعية فصورة الهواء من الماء وروح الماء من الهواء ولو سكن الهواء لهلك كل متنفس وكل شي في العالم متنفس فان الاصل نفس الرحمن وجعله الله لطيفا ليقبل سرعة الحركة فان العالم المتنفس يحتاج في وقت الى نفس كثير وفي وقت الى نفس قليل الا ترى الانسان في زمن الصيف اذا حمي بدنه حرك الهواء بالمروحة ليرد عنه ما يجده من الحرارة لما في الهواء من برودة الماء من حيث صورته وان كانت له صورة خفية ولكن لا تكفي المحرور كما انه اذا كثر بحيث يتاذى منه الانسان طلب التستر عنه لانه ليس في قوة الحيوان تقليل الهواء الا اذا كان الانسان هو يثير حركة الهواء فانه يقدر على تقليله بضعف حركة السبب الذي به اثاره واما اذا كان السبب خارجا عن حكم الانسان فانه لا يقدر على تقليله والهواء هو الذي يسوق الارواح الى المشام من طيب وخبيث وفيه تظهر صور الحروف والكلمات فلولا الهواء ما نطق ناطق ولا صوت مصوت ● ولما كان الباري جل وعلا متكلما ووصف نفسه بالكلام ووصف نفسه بان له نفسا وان كان ليس كمثله شي ولكن نبه عباده العارفين ان علمه بالعالم علمه بنفسه ووصف نفسه سبحانه بانه ينفخ الارواح فيعطي الحياة في الصور المسواة فيها بالنفخ الذي يدل على النفس لحياة العالم بالنفخ الالهي من حيث ان له نفسا فلم يكن في صور العالم احق بهذه الحياة من الهواء فهو الذي خرج على صورة النفس الرحماني الذي ينفس الله به عن عباده ما يجدونه من الكرب والغم الذي تعطيه الطبيعة ✿ وبعد ان عرفتك بمنزلة الهواء من العالم فلنذكر ما يحدث الله فيه مما يحدث فيه صورة الطير في النكاح والتمريح اللقاح قال تعالى وارسلنا الرياح لواقح وهذا معروف بالمشاهدة في تلقيح الثمار فالهواء ينكح بما يحمله من رواح الذكورية والعقيم منه ما عدا اللواقح واللواقح من الرياح ليست مخصوصة بالثمر وانما هي كل ريح يعطي الصور والعقيم كل ريح تذهب بالصور فالهواء الذي يشعل النار من الرياح اللواقح والذي يطفئ السرج من الريح العقيم وان كانت واحدة في العين فما هي واحدة عند من يرى تجديد العالم في كل نفس فانهم في لبس من خلق جديد واصل هذا في العلم الالهي ان اللواقح ما تعطيه الربوبية من وجود اعيان المربوبين والعقيم سبحات الوجه المذهبة اعيان الكائنات من خلقه ● ومما وجد من العالم في الهوا البرد والثلج والجليد اذا غلب عليه برد الماء فتشكل البرد من استدارته وجليده من اليبوسة التي تعطيه برد التراب والثلج دون الجليد في اليبوسة والمطر من رطوبته وما يزيد الماء من رطوبته فانه يزيد في كميتها لتكون في هذا الهواء في الجبال التي ذكرها الله امرها في قوله وينزل من السماء من جبال فيها من برد وقد بيناها فيما قبل من هذا الكتاب تغلب الرطوبة في الهواء بما يزيده في رطوبة الماء ويعطيه النار من الحرارة ما يزيد في كمية حرارة الهواء فتحدث في الجو في هذه الجبال تعفين لان هذه الاركان مركبة

من الاربع الحقايق الطبيعية كل ركن منها وهذا سبب قبولها صور الكاينات فيها ولو لم تكن كذلك ما قبلت
المولدات فاذا تعفن ما تعفن من ذلك كون الله في ذلك التعفين حيوانات هوائية جوية على صور حيات
بيض وحيوانات للاستدارة اما هذه المستديرة فرايناها واما الحيات البيض فرايناها من راها وقد وقفنا
على ذكرها في بعض كتب الانوار وان البزاة البلنسية اذا علت في الجو في اوقات ووقعت بشي منها ترلت بها على
مراي من اصحابها وممن راها والذي قد نزل البازي من الجو في ايام السلطان محمد بن سعيد صاحب شرق
الاندلس وهذا الصنف المستدير الذي عايناه من ذلك التكوين يسمي بالاندلس بالشلند واكثر ما ينزل في
الكوانين مع المطر وفيه خواص اذا العق باللسان لكن خرجت عني معرفة تلك الخواص في هذا الوقت وهو مجرب
عندنا • ومما يحدث في هذا الركن ما يلي ركن النار ومنه الصواعق وهي هواء محترق والبرق وهو هواء مشتعل
لحركة الشديدة والرعود وهو هبوب الهواء بصعدا سفل السحاب اذا تراكم وهو تسبيح اذ كل صوت في العالم تسبيح لله
حتى الصوت بالكلمة القبيحة وهي قبيحة وهي تسبيحة في وجه بكلمة الله في اذ وافهم لن عقل عن الله وهذا الملك المسمى
بالرعد هو مخلوق من الهواء كما خلقنا نحن من الماء وذلك الصوت المسمى عندنا بالرعد تسبيح ذلك الملك وفي ذلك
الوقت يوجده الله فينه نفس صورته ويذهب كما يذهب البرق وذوات الاذناب فهذه حوادث هذا الركن
في العالم العنصري وله حرف الزاي وهو من حروف الصفير وهو مناسب له لان الصفير هواء بشدة وضيق وله الشوله
وهي حارة فافهم ذلك والله الموفق لا رب غيره •

الفصل الثلاثون في الاسم الالهي المحيي وتوجهه على ايجاد ما يظهر في ركن الماء وله حرف السين المهملة من الحروف ومن المنازل المقدرة منزلة النعايم •

قال تعالى وجعلنا من الماء كل شي حي وقال تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز
الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام الضمير من به الاقدام على المطر والرجز القذر عند العرب وهو هنا
القذر المعنوي لانه مضاف الى الشيطان فلا بد ان لا على ما يلقيه من الشبه والجهالات والامور التشكيكية ليقذر بها
محل القلب فيذهب الله ذلك بماء الماء المنزل من الحيوة العلمية بالبراهين والكشف فاذا ازال القذر الشيطاني بهذا الماء
المنزل من عند الله زال الوسخ الجهلي وارتفع الغطاء عن القلب تنظر بعينه في ملكوت السموات والارض فربط ذاته بما
اعطاه العلم فعلم ما اريد به في كل نفس ووقت فيما امله بما اعطاه العلم المنزل الذي ظهر بي في ذلك الماء الذي جعل له
في الظاهر علامة على ضله في الباطن فكان من مواطنه مقابلة الاعدا لما اعطاه ما عاينه وربط قلبه بان ثبت قدمه يوم الزحف
عند لقاء الاعداء فما ولوه مدبرين وانزل الله نصره وهو تثبيت الاقدام فهذا ما اعطاه الله في الماء من القوة الالهية حيث
انزله منزلة الملايكة بل اتم من الملايكة وانما قلنا بل اتم فان الله جعل الماء سببا لتثبيت اقدام المجاهدين فقال ويثبت به الاقدام
فانزله منزلة المعين على ما يريده وقال تعالى في الملايكة اذ يوحي ربك الى الملايكة اني معكم لما علم من ضعفهم ان الله معهم
من حيث انيته ليقوي جاشهم فيما يلقونه في قلوب المجاهدين المومنين ان يثبتوا فيصابروا العدو ولا ينهزموا وهذه
من لمات الملايكة فقال لهم فثبتوا الذين امنوا اي احملوا في قلوبهم ان يثبتوا ثم اعانهم فقال سالقي في قلوب الذين كفروا
الرعب اخبرهم بذلك ليلقوا اي تقوى المجاهدين هذا الكلام فانه من الوحي فيجد المجاهد في نفسه ذلك الالقاء وهو وحي
الملك بلمته • فانظر كم بين مرتبة الماء ومرتبة هولاء الملايكة والماء وان كان من الملايكة فهو ملك عنصري واصله في
العنصر من نهر الحياة الطبيعية الذي فوق الاركان وهو الذي ينغمس فيه جبريل كل يوم غمسة وينغمس فيه اهل النار اذا خرجوا
منها بالشفاعة فهذا الماء العنصري من ذلك النهر الذي هو نهر الحياة وهذه الملايكة التي تقوي قلوب المجاهدين وتخبرهم
وتوحي اليهم قوله سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب هم الملايكة الذين يدخلون البيت المعمور الذي في السماء السابعة المخلوقين
من قطرات ماء نهر الحياة من انتفاض الروح الامين في انغماسه ولهذا قرن الملايكة بالمجاهدين في التثبت مع الماء المنزل لتثبيت
الاقدام فقد ابان الله في هذه عن مرتبة الماء من مراتب الملايكة ليعقلها العالمون من عباد الله وما يعقلها الا العالمون
• ثم ان هذا الركن جعل الله من الماء كل شي حي وهذا الركن هو الذي يعطي الصور في العالم كله وحياته في حركاته
الله ما احمله فيه من مصالح العالم فانه بما فيه من الملوحة يصفي الجو من الوخم والعفونات التي تطرا فيه من ابخرة الارض
وانفاس العالم وذلك ان الارض بطبعها ما تعطي التعفين لانها باردة يابسة فيحصل فيها من الماء رطوبات عرضية
كثيرة فاذا كثرت وسخنها اشعة الكواكب مثل الشمس وغيرها بمرورها وهذه الاشعة على الاثير ثم بما في جو الارض من حركات
الهواء المنضغط فان الحركة سبب موجب لظهور الحرارة ويظهر ذلك في الحمامات في الارض الكبريتية فاذا انضافت

الصاعقة
البرق
الرعد
الرجز

كية الحرارة على هذه الرطوبات صعدت بها علوا بخارا فمن هناك يطرا التعفين في الجو فيذهب ذلك التعفين ما في
البحر من الملوحة فيصفو الجو وذلك من رحمة الله بخلقه فلا يشعر بذلك الا العلماء من عباد الله • ثم ان الله جعل
للبقاع في الماء حكما واصل ذلك الحكم من الماء هذا هو العجيب فتحمل من الارض سباخا تعطي ماء ملحا اذا عظم ذلك منها
وتعطي غماما ومرا وزعاقا كما تعطي ايضا عذبا فراتا كل ذلك بجعل الله تعالى واصل ذلك كله مما اعطى الماء الارض
من الرطوبات واعطاها الهواء والحركات من الحرارة وتختلف امزجة الارض فمن الماء عذب فرات لمصالح العباد فيما
يستعملونه من الشرب وغير ذلك ومنه ملح اجاج لمصالح العباد فيما يذهب به من عفونات الهواء • ثم من الركن الاوقد
جعله الله موثرا فيه ومثوثر الاصل ذلك في العلم الالهي واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا
دعان وكل موثر فيه من العالم فمن الاجابة الالهية واما اسم الفاعل من ذلك فهو معلوم عند كل احد فما نبهنا
الا على ما يمكن ان يغفل عنه اكثر الناس كما قال تعالى في اشياء ولكن اكثر الناس لا يعلمون • ثم ان الله عز وجل
ما جعل التكوينات الذي هي دواب البحر في البحر الملح الا في العذب منه خاصة فلولا وجود الهواء في الماء العذب
ما تكون فيه حيوان الا ترى البخار الصاعد من الانهار والبحار ولا سيما في زمن البرد ذلك هو النفس يصعد من الارض
ومن البحر كما يخرج النفس من المتنفس يطلب ركنه الاعظم فيستحيل منه ما يستحيل ويلحق بعنصره منه على قدر ما سبق
في علم الله من ذلك فهو دولاب دائر منه يخرج وبه واليه يرجع بعضه اصله في العلم الالهي ان الله كان ولا شي
واوجد الاشيا واظهر بينها الدعاوي بما جعل فيها من الاستحالات بعضها الى بعض وبما اعطاها من القوي التي
تفعل بها وقال بعد هذا كله واليه يرجع الامر كله فجعل صعود البخار من الماء وهو ما استحال هواء يسمى بخارا ليقع
الفرق بين الهواء الاصلي وبين الهواء المستحيل ثم يصير غماما متراكما ثم ينزل ماء كما كان اول مرة فعاد الى اصله الذي
خرج منه ثم يعود الدور فلهذا شبهناه بالدولاب وقلنا انه يرجع وذلك بتقدير العزيز العليم •

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الحادي والثلاثون في الاسم الالهي المميت وتوجهه على ايجاد ما يظهر في الارض وله حرف الصاد المهملة ومن المنازل البلدة بيت

قال تعالى خلق الارض في يومين وقال الحكما وقدر فيها اقواتها وهو اول المخلوق من الاركان ثم الماء ثم الهواء ثم
النار ثم السموات واخبر تعالى عنها بامور تقتضي انها تعقل فوصفها بالقول والاباية وقال لها وقالت له ونعتها بالطاعة
والاخذ بالاحوط ليدله بذلك على علمها وعقلها وجعلها محلا لتكوين المعادن والنبات والحيوان والانسان وجعلها
حضرة الخلافة والتدبير فهي موضع نظر الحق وسخر في حقها جميع الاركان والافلاك والاملاك وانبت فيها من كل
زوج بهيج من ذكر وانثى وما جمع المخلوق بين يديه سبحانه الا ما خلق منها وهي طينة ادم عليه السلام خمرها بيديه وهو
ليس كمثله شي واقامها مقام العبودية فقال هو الذي جعل لكم الارض ذلولا وجعلها في مرتبة النفس الكلية التي ظهر عنها
العالم لذلك ظهر من هذه الارض من العالم المولدات والي معقر ذلك المنازل وهذا الركن لا يستحيل الى شي ولا يستحيل
اليه شي وان كان بهذه المثابة بقية الاركان ولكن في هذا الركن اظهر منه في غيره حكما **واعلم** ان كل معلوم
يدخله التقسيم فانه يدخل في الوجود الذهني لا بد من ذلك وقد يكون هذا الداخل في الوجود الذهني ممن يقبل
الوجود العيني وقد يكون ممن لا يقبل الوجود العيني كالمحال والذي يقبل الوجود العيني لا يخلو اما ان يكون قايما بنفسه
وهو المقول عليه لا في موضوع واما ان لا يكون فاما قسم ما يكون قايما بنفسه فلا يخلو اما ان يكون متحيزا او غير متحيز
واما قسم الا في موضوع غير متحيز فلا يخلو اما ان يكون واجب الوجود لذاته وهو الله تعالى واما ان يكون واجب لغيره وهو
الممكن وهذا الممكن اما ان يكون متحيزا او غير متحيز والقسمة فيما هو قايم بنفسه من الممكنات فغير المتحيز كالنفوس
الناطقة المدبرة لجوهر العالم النوراني والطبيعي والعنصري والمتحيز اما ان يكون مركبا ذا اجزاء واما ان لا يكون ذا
اجزاء فان لم يكن ذا اجزاء فهو الجوهر الفرد وان كان ذا اجزاء فهو الجسم واما القسم الذي هو في موضوع وهو الذي
لا يقوم بنفسه ولا يتحيز الا بحكم التبعية فلا يخلو اما ان يكون لازما للموضوع او غير لازم في راي العين واما في
نفس الامر فلا شي مما لا يقوم بنفسه يكون باقيا في نفس الامر زمانا على زمان وجوده لكن منه ما تعقبه الامثال
ومنه ما يعقبه ما ليس بمثل فاما الذي يعقب الامثال فهو الذي يتخيل انه اللازم كصفرة الذهب وسواد الزنجي
واما الذي لا تعقبه الامثال فهو المسمى بالعرض واللازم يسمى صفة وليست المعلومات التي لها وجود عيني سوى ما
ذكرناه **واعلم** ان العالم واحد بالجوهر كثير بالصورة ايضا واذا كان واحدا بالجوهر فانه لا يستحيل وكذلك الصورة
ايضا لا تستحيل لما يودي اليه من قلب الحقايق فالحرارة لا تكون برودة واليبوسة لا تكون رطوبة والبياض لا يستحيل

سوادًا والتثليث لا يصير تربيعا لكن الحار قد يوجد باردا الا في زمان كونه حارا وكذلك البارد قد يوجد حارا
لا في زمان كونه باردا وكذلك الابيض قد يوجد اسود كما ذكرنا والمثلث قد يكون مربعا فبطلت الاستحالة في الارض
والماء والهواء والنار والافلاك والمولدات صور في الجوهر فصور تخلع عليه فيسمى بها من حيث هيئته وهو الكون
وصور تخلع عنه فيزول عنها بزوالها ذلك الاسم وهو الفساد فما في الكون استحالة يكون المفهوم منها ان عين الشي
استحال عينا اخرا نما هو كما ذكرناه والعالم في كل زمان فرد يتكون ويفسد ولا بقاء لعين جواهر العالم لولا قبول
التكوين فيه فالعالم يفتقر على الدوام اما افتقار الصور فلبروزها من العدم الى الوجود واما افتقار الجوهر
فلحفظ الوجود عليه اذ من شرط وجود تكوين ماهو موضوع له لابد من ذلك وكذلك حكم الممكن القايم بنفسه
الذي لا يتحيز هو موضوع لما يحمله من الصفات الروحانية والادراكات التي لا بقاء لعينه الا بها وقد يتجدد
عليه تجدد الاعراض في الاجسام وصورة الجسم العرض في الجوهر واما الحدود فانما محلها الصور فهي المحدودة
ولابد ان يوجد في حدها الجوهر الذي تظهر فيه ولهذا القدر يسمون الصورة جوهرا لكونهم ياخذون الجوهر في
حد الصورة وبالجملة فالنظر في هذه الامور من غير طريق الكشف الالهي لا يوصل الى حقيقة الامر على ماهو عليه
لا جرم انهم لا يزالون مختلفين ولهذا عدلت الطايفة السعيدة المويدة بروح القدس الى التجرد عن افكارها
والتخلص عن قيد هواها واتصلت بالنور الاعظم فعاينت الامر على ماهو عليه في نفسه اذ كان الحق عز وجل بصرها
فلم تشاهد الاحقا كما قال الصديق رضي الله عنه ما رايت شيا الا رايت الله قبله فيري الحق ثم يري اثره في الكون
وهو الوقوف على كيفية الصدور فكانه عاين الممكنات في حال ثبوتها عند ما رش عليها من نوره
الاعظم واتصفت بالوجود بعد ما كانت تنعت بالعدم فمن هنا مقامه فقد ارتفع عنه غطاء العما والحيرة
تكشفنا عنك غطاك فبصرك اليوم حديد ان في ذلك لذكري لمن كان له قلب او القي السمع وهو شهيد فاجعل
ثم اعلم ان اجسام العالم تنقسم الى
العلم الا في الشهود والحاكم يحكم بغلبة ظنه والشاهد يشهد بعلم لا بظن
لطيف وكثيف وشفاف وكدر ومظلم ومنور والى كبير وصغير والى مري وغير مري فالوجود كله عطاء

ليس عند الله منع ● انما الله عطاء ●	فاذا ما قيل منع ● لم يكن الا عطاء ●
فانا ما بين شيئين ● غطاء ووطاء ●	وانا الكل ما في ● الكون من خير وعاء ●

فالرجل الذي راى الحق حقا فاتبعه وحكم الهوى فقمعه فاذا جاع جوع اضطرار وحضر بين يديه ما يشتهي ما يكون
من الاطعمة تناول منه بعقله لا بشهوته ودفع به سلطان ضرورته ثم امسك عن الفضل غنى نفس وشرف همة فذلك
سيد الوقت فاقتد به وذلك صورة الحق انشاها الله صورة جسدية بسبعة المد الا يبلغ مداها ولا يخفى طريق هداها
وهذا هو طبع الارض فهي الذلول التي لا تقبل الاستحالة فيظهر فيها احكام الاركان ولا يظهر لها حكم في شي تعطي جميع
المنافع من ذاتها وهي محل كل جزء فهي اعز الاجسام لا تزاحم المتحركات بحركاتها لانها لا تفارق حيزها يظهر فيها كل ركن سلطا
وهي الصبور القابلة الثابتة الراسية سكن ميدها جبالها التي جعلها الله اوتادها لما تحركت من خشية الله امنها الله
بهذه الاوتاد فكنت سكون الموقنين ومنها نعلم اصل اليقين بيقينهم فانها الام التي منها خرجنا واليها نعود ومنها نخرج
تارة اخرى لها التسليم والتفويض فهي الطف الاركان معنى وما قبلت الكثافة والظلمة والصلابة الا لستر ما اودع الله
فيها من الكنوز لما جعل الله فيها من الغيرة فحاز السعادة فيها فلم تخرقوها ولا يبلغوا جبالها طولا لا اعطاها صفة النقد
فجعلت طهورا في اشرف الحالات وذلك عند الاضطرار لما اقام اسقامه مثل الظمان يري السراب يحسبه ماء فاذا جاءه
لم يجده شيا بيني ماء ووجد الله عنده فوجد الله الا عند الضرورة كذلك طهارة الارض لا تكون الا لفاقد الماء على ما
كان من الاحوال ✡ فانظر ما اشرف منزلتها ثم انزلها منزلة النقطة من المحيط فهي تقابل بذاتها كل جزء من المحيط بكل
خط منها يخرج الى المحيط على السواء والاعتدال لانها ما تعطي الا عجب صورتها وكل خط من المحيط اليها يقصد فلو زال
زال المحيط ولو زال المحيط لم يلزم زوالها فهي الدايمة الباقية في الدنيا والاخرة اشبهت نفس الرحمن في التكوين
واعلم ان الله تعالى قد جعل هذه الارض بعد ما كانت رتقا كالجسم الواحد كما كانت السما ففتق رتقها
وجعلها سبعة اطباق كما فعل بالسموات وجعل لكل ارض استعدادا انفعاليا لاثر حركة فلك من افلاك السموات
وشعاع كوكبها فالارض الاولى وهي التي نحن عليها للفلك الاول من هناك ثم تنزل الى ان تنتهي الى الارض السابعة
والسما الدنيا ولذا قال عليه الصلاة والسلام فيمن غصب شبرا من الارض طوقه الله من سبع ارضين لانه اذا غصب
شيا من الارض كان ما تحت ذلك المغصوب مغصوبا الى منتهى الارض ولو لم تكن طباقا بعضها فوق بعض لبطل
معقول هذا الخبر وكذلك الخبر الوارد في سجود العبد على الارض طهره الله بسجوده الى سبع ارضين وقال تعالى ان السموات

والارض

والارض كانتا رتقا اي كل واحدة منهما رتقة ثم قال ففتقناهما يعني فصل بعضها من بعض حتى تميزت كل واحدة
عن صاحبتها كما قال تعالى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن الظاهر يريد طباقا ثم قال يتنزل الامر بينهن اي بين
السموات والارضين ولو كانت ارضا واحدة لقال بينهما هذا هو الظاهر والذي يعطيه الكشف والامر النازل بينهن
هذا الامر الالهي الذي يكون بين السماء الدنيا والارض التي نحن عليها ينزل من السماء ثم يطلب ارضه وهو قوله واوحى
في كل سماء امرها فذلك الامر هو الذي ينزل الى ارضه بما اوحى الله فيه على عالم تلك الارض من الصور والارواح وجعل
تعالى هذه الارض سبعة اقاليم واصطفى من عباده المومنين سبعة سماهم الابدال لكل بدل اقليم يمسك الله
وجود هذا الاقليم به ● فالاقليم الاول ينزل اليه الامر من السماء الاولى من هناك وتنظر اليه روحانية كوكبها
والبدل الذي يحفظه على قلب الخليل عليه السلام ● والاقليم الثاني ينزل الامر اليه من السماء الثانية وينظر اليه روحانية
كوكبها والبدل الذي يحفظه على قلب موسى عليه السلام ● والاقليم الثالث ينزل الامر اليه الالهي من السماء الثالثة
وينظر اليه روحانية كوكبها والبدل الذي يحفظه على قلب هرون ويحيى عليهما السلام بتاييد محمد عليه الصلاة والسلام ●
والاقليم الرابع ينزل اليه الامر من قلب الافلاك كلها فتنظر اليه روحانية كوكبها الاعظم والبدل الذي يحفظه على
قلب ادريس عليه السلام وهو القطب الذي لم يمت الى الآن والاقطاب فينا نواب ● والاقليم الخامس ينزل اليه الامر
من السماء الخامسة فتنظر اليه روحانية كوكبها والبدل الذي لله بذلك الاقليم على قلب يوسف ويويده محمد صلى الله عليه وسلم
● والاقليم السادس ينزل اليه الامر من السماء السادسة وتنظر اليه روحانية كوكبها والبدل الذي يحفظه على قلب عيسى
روح الله ويحيى عليهما السلام ● والاقليم السابع ينزل اليه الامر من سماء الدنيا وتنظر اليه روحانية كوكبها والبدل الذي
يحفظه على قلب ادم عليه السلام ● واجتمعت بهولاء الابدال السبعة بحرم مكة خلف حطيم الحنابلة وجدتهم يركعون
هناك فسلمت عليهم وسلموا علينا وتحدثت معهم فما رايت فيما رايت احسن سمتا منهم ولا اكثر شغلا منهم بالله تعالى
ما رايت مثلهم الا سقيط الرفرف بن ساقط العرش بقونية وكان فارسيا **وصل** واعلم ان الفرق الذي بين
مزاج العنصر الواحد وامتزاجه بعضه ببعض وامتزاجه بعنصر اخر كامتزاج الماء بالتراب يحدث اسم الطين فما هو تراب
وما هو ماء والامتزاج في العنصر الواحد كالنيل والاسفيداج اذا امتزجا بالسحق واختلطت اجزاوهما وامتزجت امتزاجا لا
يمكن الفصل بينهما يحدث بينهما لون اخر ما هو لواحد منهما ويحدث لهذا الامتزاج حكم اخر في الانفعال الطبيعية وكالما
العذب والماء المالح اذا امتزجا حدث بينهما طعم اخر ما هو ملح ولا عذب فهذا ما اعطاه الامتزاج في العنصر الواحد وكذلك
الماء بما هو بارد اذا اعطت النار فيه التسخين بحيث ان لا تبقيه باردا ولا تبلغ برد رجتها في السخانة فيكون فاترا لا حارا ولا
باردا فهو امتزاج لا يشبه امتزاج العنصر بعضه في بعض ولا امتزاج العنصرين واما المزاج فهو ما كان به وجود عين
العنصر وهو المسمى بالطبع فيقال طبع الماء او مزاج الماء ان يكون باردا رطبا والنار حارة يابسة والهوا حارا رطبا والتراب
باردا يابسا فما ظهرت اعيان هذه الاركان الا بهذا المزاج الطبيعي فكل مزاج طبيعي وليس الامتزاج كذلك فالامتزاج
الذي ذكرناه في عنصر الماء نعلم قطعا ان اجزاء الماء الملح مجاورة اجزاء الماء العذب واجزاء النيل مجاورة اجزاء الاسفيداج
مجاورة يعقل لا يدركها الحس ولا يفصلها ولكن في الامتزاج يحدث للطبيعة حكم في هذه الصورة الظاهرة من الامتزاج
كتركيب الادوية فكل عقار فيه له نفع على حدته ثم اذا امتزج الكل كان بهذه المثابة وكان للطبيعة في المجموع حكم ولابد فاذا
جعل الكل في اناء واحد وصب على الجميع ماء واحد اعطى كل عقار في كل جوهر من ذلك الماء قوة فيكون في الجوهر الواحد من
الماء قوة كل واحد من العقاقير ما لم تتضاد القوي فهذا وان كان امتزاجا فما هو مثل ذلك الامتزاج ولا يبلغ حكمه حكم المزاج فهذه
حالة معقولة بين المزاج وبين الامتزاج لا يقال فيه مزاج ولا يبلغ حكمه حكم المزاج وكذلك الارض وان كانت سبعة اطباق
فقد يعسر في الحس الفصل بينهن مع علمنا بان كل واحدة منهن لا تكون بحيث الاخرى كما لا يكون الجوهر بحيث جواهر اخرى وعرضيه بحيث
بحيث موضوعه وحامله فهذا يكون تكون الاشياء وفسادها وما يلحقها من التغيير

بسم الله الرحمن الرحيم

وصل واما ما يلحق الاجسام العنصرية من لواحق الطبيعة في الاجسام فكثير
فمن ذلك حركة العنصر وسكونه هل هو مخالف لحركة الفلك وسكونه لو فرض سكونه او هل هو مثله كسكون السماء الذي لا يقول
به الا اهل هذا الشان منا فاما حركة الفلك وهو من الاجسام الطبيعية فانه متحرك بمحرك ليس هو وهكذا كل متحرك في
العالم وساكن ما هو متحرك لذاته ولا ساكن لذاته بل يحرك ويسكن وذلك المحرك له لابد ان يكون محركا له بما يريد تحريكه وما
من يري ان محركه محرك لذاته فهو القايل بخلق الحركة في الجسم والحركة تعطي لذاتها فيمن قامت به التحرك فهي محركة للمتحرك
لذاتها والسكون مثل ذلك وان كان المحرك بما هو يريد تحريكه فقد يحركه بواسطة وبغير واسطة اي بواسطة لا يتصف

بانها مريدة لتحريكه ولو كانت ذا ارادة كالمجبور فيمن كان ذا ارادة او بتحريك الغصن بتحريك الريح التي تحدث حركة المروحة من حركة الذي يروحه بها او بغير واسطة كانسان هز عصى في يده فاضطربت او يكون المتحرك هو المتحرك بالارادة في ذاته كتحرك الانسان في الجهات التحرك الارادي فالفلك عندنا متحرك تحرك الانسان في الجهات لانه يعقل ويكلف ويوم كما قال

عليه الصلاة والسلام في ناقته انها مامورة وقال عليه الصلاة والسلام في الشمس انها تستاذن في الطلوع فحينئذ تطلع فيؤذن لها فاذا جاء وقت طلوعها من مغربها يقال لها ارجعي من حيث جئت فتصبح طالعة من مغربها فذلك الحين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن المتحرك بالارادة ليعطي ما في سمائه من الامر الالهي الذي يحدث اشيا في الاركان والمولدات وبتلك الحركات الفلكية يظهر الزمان فالزمان لا يحكم في مظهره وانما يحكم فيما دونه فلا حكم للزمان في حركات الفلك لانه المظهر عينه والحوادث الطارية والظاهرة في الافلاك والسموات والعالم العلوي اسباب غير الزمان وحركات الفلك مرتبة متناسبة الاجزاء على طريقة واحدة كتحرك الرحى بكل جزء ولا يفارق مجاوره وحركة الاركان ليست كذلك فان حركة العنصر متداخلة بعضها في بعض يزول كل جزء عن الجزء الذي كان يجاوره ويعمر احيازا غير احيازه التي كان فيها فاسباب حركة العنصر تخالف لسباب حركة الفلك ما تعرف سوى ما تعطيه في الاركان من التحريك وشعاعات كواكبها بما اودع الله فيها من العقل والروح والعلم يعطي في اشخاص كل نوع من المولدات على التعيين من معدن ونبات وحيوان وجن وملك مخلوق من عمل او نفس يقول من تسبيح او ذكر او تلاوة وذلك لعلمها بما اودع الله لديها وهو قوله تعالى واوحى في كل سماء امرها فمن لا كشف له يرى ان ذلك كله الكاين عن سريانها بانها مسخرات في حركاتها الايجاب هذه الامور كتحريك الصانع الآلات لايجاد صورة ما يريد ايجادها كالصورة في الخشب وغيره ولا تعرف الالات شيا من ذلك ولا ما قصد بها وان كانت تلك الصور لا تظهر الا بهذه الالات هكذا يزعم من يذهب الى غير ما ذهبنا اليه وذهب اليه اهل الله من اهل الكشف والوجود ونحن نقول ان آلة النجار يعلم اكثرها بعلم الصانع بها فانها حية ناطقة عالمة بخالقها مسبحة بحمده لها عالمة بما خلقت له عند اهل الكشف فان المكاشف اذا كشف الله عن بصره وسمعه تناديه اشجار الارض بحجها بمنافعها ومضارها كما قالت الاحجار لداود عليه السلام كل حجر يا داود خذني انا اقتل جالوت وقال له الحجر الاخر خذني فانا احمل الكسرة في يمينه فيكون شكره فقد علم كل حجر ما خلق له فاخذ داود تلك الاحجار فوقع الامر كما ذكرت ولما لم يبلغ الناس هذه الدرجة ولا اطلعوا عليها انكروها ولم يكن ينبغي لهم ذلك فما من متحرك في العالم الا وهو عالم بما اليه يتحرك الا الثقلين فقد يجهلون ما يتحركون اليه بل يجهلون الا من شاء الله من اهل الكشف من مريد وغيره قال الله تعالى للسموات والارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين واتيان الارض حركة وانتقال لما دعيت اليه فجاءت طايعة مختارة فكل جزء في الكون عالم بما يراد منه فهو على بصيرة حتى اجزاء بدن الانسان فما يجهل منه الا لطيفته المكلفة الموكلة الى استعمال فكرها او تنظر بنور الايمان حتى يظهر ذلك النور على بصرها فتكشف ما كان خبا عندها فاذا كانت حركة العنصر تخالف حركة الفلك بالتداخل وبما يطرا عليها من السكون في بعض اجزاء العنصر لان كله فنعلم قطعا ان حكم الحركة في العنصر تخالف حكم حركة الفلك فحكم حركة العنصر بعنصر كان فان كان بين عنصرين كالهوا والما او لا يكون بين عنصرين كالنار والارض فحركة الهواء العنصري يظهر فيه من الاثر بحسب ما يباشر منه ما فوقه وما تحته وكذلك عنصر الما واما حركة النار فلا يوثر فيه الا الهواء وحركة الارض لا يوثر فيه الا الماء والهواء وبهذا يفارق هذا العنصر عنصر النار فاذا اثر النار التسخين فيما عداه من الاركان فباحد امرين اما بواسطة شعاع الكوكب الاعظم وهو الشمس فان شعاعها يمر على الاثير فيكتسب زيادة كيفية في حرارته او بواسطة النار المحمولة في الفحم والحطب وهذه الاثار التي تظهر في العنصر من غير ان لم يكن له امداد من العنصر الذي ظهر عنه ذلك الاثر والاغلب عليه حكم العنصر الذي ظهر فيه الاثر فافسده فهذا من انواع الكون

والفساد الظاهر في اجسام العناصر **ثم لتعلم** ان التحقيق في الحركة والسكون انهما نسبتان للذوات الطبيعية المتحيزة المكانية او المقارنة للمكان ان كانت لا في مكان وذلك ان المتحيز لا بد له من حيث يشغله بذاته في زمان وجوده فلا يخلو اما ان يمر عليه زمان ثان او ازمنة وهو في ذلك الحيز عينه فذلك المعبر عنه بالسكون او يكون في الزمان الثاني في الحيز الذي يليه وفي الزمن الثالث في الحيز الذي يلي الحيز الثاني فظهوره واشتغاله لهذه الاحياز حيزا بعد حين لا يكون الا بالانتقال من حين الى الحين الاخر المجاور لحيزه الذي شغله اولا فلا يمنع ومن ادعى ان ثم عينا موجودة تسمى حركة قامت بالمتحيز اوجبت له الانتقال من حين الى حين يعطيه بالدليل فما انتقل الا بمنتقل اما ان كان ذا ارادة فبارادته او بمنتقل غيره نقله من حين الى حين وكذلك الاجتماع والافتراق نسبتان للمتحيزات فالاجتماع كون متحيزين متجاورين في حيزين لا يعقل بينهما ثالث والافتراق

ان يعقل بينهما ثالث او اكثر فاعلم ذلك ✲ ثم ان الزمان والمكان من لواحق الاجسام الطبيعية ايضا غير ان الزمان امر متوهم لا وجود له تظهره حركات الافلاك او حركات المتحيزات اذا اقترن بها السؤال بمتى فالحيز والزمان لا وجود له في العين ايضا وانما الوجود لذوات المتحركات والساكنات واما المكان فهو ما يستقر عليه الممكنات لا فيه فان كانت فيه فتلك الاحياز لا المكان فالمكان ايضا امر نسبي في عين موجودة يستقر عليه المتمكن او يقطعه بالانتقالات عليه لا فيه فان

انصلت المتحيزات بطريق المجاورة على نسق خاص لا يكون فيه تداخل فذلك الاتصال فان توالت الانتقالات حالا بعد حال فذلك التتابع والتتالي من غير ان يتخللها فترة فان دخل بعضها على بعض ولم ينفصل الداخل بين المتصلين فذلك الالتحام والتداخل في الوجود منه ما وصف بالتناهي وما لم يدخل فيل فيه انه لا يتناهي ان فرض متتاليا ابدا وان اعطت هذه الانتقالات استحالة ثم كان الكون والفساد فانتقال الشي من العدم الى الوجود يكون كونا وازالة ما ظهر عنه من صورة الكون يسمى فسادا

فاذا انتقل من وجود الى وجود يسمى متحركا ● واما ما يلحق هذه الاجسام من الالوان والاشكال والخفة والثقل واللطف والكثافة والكدرة والصفا واللين والصلابة وما اشبه ذلك من لواحقه فانه يرجع الى اسباب مختلفة ●

فاما الالوان فعلى قسمين منها الوان تقوم بنفس المتلون ومنها الوان تظهر لناظر الراي وما هي في عين المتلون لا خلاف الاشكال وما يعطيه النور في ذلك الجسم فانه بالنور يقع الادراك وكذلك الاشكال مثل الالوان ترجع الى امرين الى كامل الشكل والى حس المدرك له وما عداه فيما ذكرناه من لواحق الاجسام وهي راجعة الى المدرك لذلك لا الى نفسها ولا الى الذات الموصوفة التي هي الاجسام الطبيعية هذا عندنا فان اللطيفة كالهواء لا تضبط

صورة النور والجسم الكثيف يظهره وقد راينا من لا تحجبه الكثايف وصورتها عنده صورة اللطايف في نفوذ الادراك فاذا ما هي كثافة الا عند من ليس له هذا النفوذ فمنا من لا تحجبه الجدران ولا يشغله شي فصار مال هذه الاوصاف الى المدرك ولو كانت لذوات الاجسام لوقع التساوي في ذلك في كونها اجساما فاذا ليس حكم اللواحق يرجع الى ذوات الاجسام

عندنا واما عند الطبيعيين فانهم اختلفوا فيها على طريقتنا في العلم بهذا **واعلم** ان الشي الواحد العين اذا ظهرت عنه الاثار المختلفة فان ذلك من حيث القوابل لا من حيث عينه ومن هنا اذا حققت هذه المسئلة يبطل قول هنا الحكيم لا يصدر عن الواحد الا واحد وصورة ذلك في العنصر الذي نحن بصدده ان النار بما هي نار لا يتغير حكمها من حيث ذاتها وتجد اثارها مختلفة الحكم فتنير اجساما ولا تنير اجساما مع اثارها بالاشتعال فالهواء لها مساعد وتعقد اشيا وتسيل اشيا وتسود اشيا وتبيض اشيا وتحمي اشيا وتحرق اشيا وتنضج اشيا وتذيب الجوامد وهي على حقيقة واحدة واستعداد القوابل مظهر

● اختلاف الاثار منها في الحكم ●

● فالعين واحدة والحكم مختلف ● ويدرك العلم ما لا يدرك البصر ●

واعلم ان الاشيا باجسادها ليس لها حكم وبامتزاجاتها تحدث لها احكام لم يكن لواحد منها ولا يدري على حقيقة من هو الموثر من احد الممتزجين هل هو واحد او هل لكل واحد فيه قوة والذي حدث لا يقدر على انكاره فانا نعرف ان سواد المداد حدث بمداد لم يكن من امتزاج الزاج والعفص فهل الزاج صبغ العفص وهو الموثر والعفص هو الموثر فيه اسم منفعل ولو كان ذلك لبقي الزاج على حاله اذا كان غير ممتزج وينصبغ ماء العفص والمشهود خلاف ذلك كذلك

القول في العفص فلم يبق الا حقيقة المزج وهي التي حدث السواد ما هي لواحد بعينه ✲ حقيقة ما قلناه في الالهيات سنفرغ لكم ايها الثقلان ويأتي الله يوم القيمة للفصل والقضاء وبيده الميزان يخفض ويرفع الله ولا عالم هل يتصف بوقوع هذا الفعل فظهر بالعالم ما لم يظهر ولا عالم فليس الحكم على السواء فقال النبي صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شي معه ولم يقل وهو الان على ما عليه كان كيف يقول صلى الله عليه وسلم وهو اعلم الخلق بالله وهو الذي جاء من عند الله كل يوم هو في شان وسنفرغ لكم ايها الثقلان وفرغ ربك من كذا وكذا وينزل ربنا الى السماء الدنيا وقد كان ولا سماء ولا عالم هل يوصف بالنزول الى من او من اين ولا اين ثم احدث الاشيا فحدثت النسب فاستوى ونزل واخذ الميزان فخفض ورفع بذا وردت الاخبار التي لا تردها العقول السليمة من الاهواء والايمان بها واجب والكيف غير معقول فهو الواحد الواجد الماجد الاحد الذي ليس كمثله شي لولا وجود النفس واستعدادات المخارج في المتنفس ما ظهر للحروف عين ولولا التاليف ما ظهر للكلمات عين فالوجود مرتبط بعضه ببعض لولا الحرج والضيق ما كان للنفس الرحماني حكم فان التنفس هو ازالة عين الحرج والضيق فالعدم نفس الحرج والضيق فانه يمكن ان يوجد هذا المعدوم فاذا علم الممكن امكانه وهو في العدم كان في كرب الشوق الى الوجود الذي تعطيه حقيقته لياخذ نصيبه من الخير فنفس الرحمن بنفسه هذا الحرج فاوجده فكان تنفسه عنه ازالة حكم العدم فيه وكل موجود سوى الله فهو ممكن فله هذه الصفة فنفس الرحمن هو المعطي صور الممكنات الوجود كما اعطى النفس وجود الحروف فالعالم كلمات الله من حيث هذا النفس كما قال تعالى وكلمته القاها الى مريم وهو عين عيسى عليه السلام واخبر ان كلمات الله لا تنفد فهو قادر لا يزال التوجد ولا يزال الخالق وكذلك لما راينا في هذه الاجسام العنصرية امورا مختلفة الصور مختلفة الاشكال مختلفة المزاج ومع هذا ما يخرجها ذلك المزاج عن حقيقة كونها يجمعها حد واحد وحقيقة واحدة كاشخاص الحيوان على اختلاف انواعه واشكاله كالطير لا يخرجه ما ظهر فيه من اختلاف المقادير والاشكال والالوان عن كونه طيرا فعلمنا ان هذا الاختلاف ما هو لكونه انسانا ولا لكونه طيرا فان الانسانية في كل واحد من اشخاصها مع ظهور الاختلاف لا بد لذلك من حقايق امور معقولة

اوجبت له ذلك الاختلاف فبحثنا عن ذلك في العلم الالهي الذي هو مطلوبنا اذ كان الوجود مرتبطا به فوجدناه
تعالى لا يكرر تجليا ويظهر في صورة ينكر فيها وفي صورة يعرف فيها وهو الله تعالى في الصورتين الاولى والاخرى
كل صور التجلي فقامت صور التجلي في الالوهة مقام اختلاف احوال صور اشخاص النوع فعلمنا ان تغيير اشخاص النوع
من هذه الحقيقة الالهية فعلمنا انا ما علمنا من الحق الا ما اشهدناه وان الله تجلى للنوع من حيث ما هو نوع فلم يتغير
عن نوعيته كما لم يزل الها في الوهيته ثم يظهر لذلك النوع في صور مختلفة اقتضتها ذاته تعالى فظهر في اشخاص النوع اختلاف صور
على وزنها ومقدارها فلولا انه في استعداد هذا النوع المتغير بالشخص في الاشكال والالوان والمقادير التي لا تخرجه عن
نوعيته لما قبل هذا التغير وكان على صورة واحدة واذا كان الكثيف مع كثافته مستعدا لقبول الصور المختلفة بصنعة
الصانع فيه كالخشب وما تصور منه بحسب ما يقوم في نفس الصانع من الصور المختلفة واللطيف اقبل للاختلاف كالماء
والهواء فما كان الطف كان اسرع بالذات لقبول الاختلاف فتبين لك ان اختلاف صور العالم من اعلاه لطفا الى
اسفله كثافة لا يخرج كل صورة ظهر فيها عن كونه نفس الرحمن قال تعالى والله انبتكم من الارض نباتا فالارض واحدة ولكن
صورة النجم من صورة الشجر على اختلاف انواعها من صورة الانسان من صور الحيوان وكل ذلك من حقيقة عنصرية ما زالت
عنصريتها باختلاف ما ظهر فيها فاختلاف العالم باسره لا يخرجه عن كونه واحد العين في الوجود فربه ما هما غيره وهما انسان
فهما عين الانسان لا غيره فمن هنا تعرف العالم من هو وصورة الامر فيه ان كنت ذا نظر صحيح وفي انفسكم افلا تبصرون وما ثم الا النفس
الناطقة وهي العاقلة والمفكرة والمتخيلة والحافظة والمصورة والمغذية والمنمية والجاذبة والدافعة والهاضمة والماسكة والسامعة
والباصرة والطاعمة والمستنشقة واللامسة والمدركة لهذه الامور واختلاف هذه القوى واختلاف الاسماء عليها وليست بشيء
زايد عليها بل هي عين كل صورة فكما تجده في صورة المعادن والنبات والحيوان والافلاك والاملاك [illegible]

• فانظرت عيني الا غير وجهه • وما سمعت اذني خلاف كلامه • فكل وجود كان فيه وجوده •
• وكل شخص لم يزل في منامه • نتغير بالانا في مناسبا • فمن لام فليلتجئ بدرفي منامه •

ومما يتعلق بهذا الباب وبباب ركن الماء وما يظهر فيهما من السبحات تنزل الشعاعات النورية المنبعثة من ذات الشمس
ابن اصلها في العالم الاعظم فان الاجسام الارضية والمائية اذا اتصلت باشعة الانوار الشمسية والكوكبية يرى بعض
الاجسام يسخن عند انبساط الشعاع عليه وبعض الاجسام يرده ولا يقبل التسخين مع اختراق الشعاعات ذلك الجسم
كدائرة الزمهرير وما على الجو لا تحرق الشعاعات فيه فاعلم ان للوجه الالهي سبحات محرقات لولا الحجب لاحرقت
العالم فلا تخلو هذه الحجب اما ان تكون من العالم او غيرها ولا شك ان السبحات لو لم تنبسط على الحجب لكانت حجبا ولو انقطعت
الاحراق احرقت الحجب ولا تخلو الحجب ان تكون كثيفة او لطيفة فان كانت لطيفة لم تحجب كالهواء والحجب الهوائي تتصل شعاع الشمس
بالاجسام الارضية وان كانت كثيفة كالجدران واشباهها فلا خفاء انه يحجب ويسخن بشعاع الشمس وان كان من ارض الاجسام
عن محل ثم النور لا تحجبه الظلمة لا تجتمع به ولكن تجاوره من خلف الحجاب الموجد للظلمة التي في مقابلة النور فلا تقي
تجاوز الشعاع والموجد للظلمة يقبل انبساط الشعاع عليه فلا يكون للظلمة حجابا بهذا الاعتبار وقد ثبت كونها حجابا لو
النور حجابا على نور الوجه والنور يتقوى بالنور لا يحجبه فاذا فهمت حقيقة سبحات الوجه وعين الوجه فبقي الوجه
نسالها فانها تعبر انها عين تلك الاعيان فاعني الوجه فزال الحجاب الذي كان تميزت العالم من عين [illegible]
على صور ثم تذهب السبحات بانتفاء وبانا بين وجه الحق ما عرفنا كيف الحجاب معنوي فاخترقت النسبة •

الفصل الثاني والثلاثون في الاسم الالهي العزيز وتوجهه على ايجاد المعادن وله من الحروف حرف الظاء المعجمة ومن المنازل سعد الذابح

اعلم ان الذات لما اختصت بسبع صفات اليها ترجع جميع الاسماء والصفات وقد ذكرنا وجوهها
في كتاب انشاء الجداول لما ذكر من تقدم قبلنا غير اني زدت على من تقدم بالحاق الجميع الاسم التكوين الصفة
الكلام فان المتقدمين قبلنا الحقوا بالاسم التكوين الاسم العجيب وكانت السموات سبعا والسيارات سبعا والارضون سبعا
والايام سبعة جعل الله تكوين المعادن في هذه الارض من سباحة هذه الدراري السبعة في افلاكها في الفلك المحيط فاوجد
فيها سبعة معادن ولما كان الاسم العزيز المتوجه على ايجادها لم يظهر لها مشهود سواه عند وجودها اثر فيها عزة ومنعا
فلم يقو سلطان الاستحالة التي تحكم في المولدات والامهات من العناصر بحكم في عينها سرعة الاستحالة من صورة الى صورة مثل
ما يحكم في باقي المولدات فان الاستحالة تسرع اليه ويظهر فيهم بزيادة ونقص وخلع صور منهم وعليهم وهكذا بعد حكم
في المعادن فلا تتغير الاحجار مع وجود الازمان والدهور الا عن بعد عظيم وذلك لعزة الذي اكتسبها من الاسم
الالهي العزيز الذي توجه على ايجادها من الحضرة الالهية • ثم ان هذا الاسم طلب بايجادها رتبة الكمال التي تختص

بالعرق فلا يؤثر فيه وسنذكر اسرار الحق بقياسه منها لاجل انتسابها اليه وعلم العلماء بان وجودها مضاف اليه يكن القصد بها الامور
واحدة فيها اعين الكمال وهو الذهبية فطرأت عوارض لها في الطريق من الاسم الضار والخوانز فامرض اعيانهم وعدل بهم عن طريق
حكمه عليهم بذلك المرتبة التي مر اعليها ولم يتمكن لاسم ان يكون له حكم في مرتبة غيره فان صاحب المنزل احق بالمنزل وهو رب
الادب الالهي ومعلم الادب فبقي الاسم العزيز في هذه المرتبة يحفظ عين جوهر المعدن وصاحب المرتبة من الاسماء يحكم في صور
لا في عين جوهره وللاسماء الالهية في المولدات والعناصر سدنة من الطبايع ومن العناصر يتصرفون في هذه الامور بحكم صاحب
هذه المرتبة الذي هو الاسم الالهي وهو المعدن وحرارته وبرد الشتاء وحرارة القيظ وحرارة للطافة والبرودة والرطوبة واليبوسة
ولكل واحد مما ذكرناه حكم يخصه يظهر في جوهر المولدات والعناصر فيلطف ويكثف ويبرد ويسخن ويرطب وييبس ورتبة الكمال
من تبدل فيه هذه الاحكام وتتمانع ولا يقوى واحد منهم على ازالة حكم صاحبه فاذا تنزه الجوهر عن التاثير تخلع صورته عنه
ومنع نفسه من ذلك فذلك حكم رتبة الكمال وليس ذلك الا الذهب في المعدن وما سائر الصور فقامت بها امراض وعلل
اخرجتهم عن طريق الكمال فظهر الزيبق والاسرب والقزدير والحديد والنحاس والفضة كما ظهر الياقوت الاصفر والاكهب
في جوهر الياقوت ولما فارقنا المعدن الذي هو موطنها في ركن الارض بقيت على مرضها ظاهرة بصورة الاعتلال
دائما فالحاذق النحرير من علماء الصنعة اذا عرف هذا واراد ان يلحق ذلك برتبة الكمال ولا يكون ذلك الا بازالة المرض
المرض وليس المرض الا زيادة او نقصا في الجوهر وليس الطب الا زيادة تزيل حكم النقص او نقصا يزيل حكم الزيادة
وليس الطبيب الا ان يزيد في الناقص او ينقص من الزائد فينظر الحاذق من اهل النظر في طب المعادن ما الذي
صيره حديدا او نحاسا او ما كان وحال بينه وبين الذهبية ان يصل الى منزلتها ويظهر صورتها فيه فيقوم بدفع علة
الكمال ويجوز صنعة العرق والمنع عن التاثير فيه ويساعد هذا الطبيب سباحة الانوار السبعة في افلاكها اعني
الدراري وهي القمر والكاتب والزهرة والشمس والاحمر والمشتري وكيوان بما في قوتها لما يعطيه بعضها من اختلاف
الزمان وحكم كل زمان يخالف الحكم الذي يليه من وجه ويوافقه من وجه ويخالفه من جميع الوجوه ولا يمكن ان
يوافقه من جميع الوجوه اذ لو وافقه لكان عينه ولم يكن اثنان وهما اثنان بلا شك فالموافقة من جميع الوجوه لا تكون
وتكرر هذه الازمان وتوالي الجديدين باثره في الاركان واثره في عين الولد في تسوية جوهره وتعديله فاذا سواه
وعدله وهو ان يصير جوهره قابلا لاي صورة يريد الحق ان يركبه فيها والصورة مختلفة فاذا اختلفت المعادن
كما اختلف النبات بالصورة كما اختلف الحيوان بالصورة وهو من حيث الجوهر الطبيعي واحد العين ولهذا يعمه من
حيث جوهره حد واحد وما تختلف الحدود فيه الا من اجل الصورة وكذلك في الاباء والامهات بل جوهر
العالم كله واحد بالعين والجوهرية مختلف بالصورة وما يعرض له من الامراض فهو المجتمع المفترق والواحد الكثير
صورة الحضرة الالهية في الذات والاسماء فيرد الحاذق الجوهر المعلول الذي عدلت به علته عن طريق الكمال الى طريقه
ليتمكن من تدبيره وحفظ بقاء صحته عليه ويحفظه ما بقي له في طريقه عن منازل التغيرات الحايلة بينه وبين رتبة
الكمال ولما فعل الله هذا بهذا الجوهر في الطريق وسلط عليه من يعله ويمرضه حتى يحول بينه وبين بلوغه الى رتبة
الكمال المعدني لصالح هذا النوع الانساني لعلمه بانه يحتاج الى الات وامور لابد له منها ولا يكون له هذه الالات
بقيام هذه الامراض لهذا الجوهر وعدوله عن الطريق وحال الله سبحانه بين الاطباء وبين العلم بازالة هذه الامراض
من هذا الجوهر الا الامناء منهم الذين علم الله منهم انهم يبقون الحكمة على ما وضعها الله في العالم فبقاء الحديد حديدا
لما فيه من المنافع التي لا تكون في الذهب ولا في غيره من المعادن كما قال تعالى وانزلنا الحديد يريد تعالى انزاله على رتبة
الكمال لاجل ما فيه من منافع الناس فلو صح من مرضه لطغى وارتفع ولم توجد تلك المنافع وبقي الانسان الذي
هو العين المقصودة معطل المنافع المتعلقة بالحديد التي لا تكون الا فيه كما قال تعالى فيه باس شديد ومنافع للناس
وهكذا سائر المعادن فيها منافع للناس وقد ظهرت واستعملها الناس فانظر ما اشد عناية الله بهذا النوع الانساني
وصوغا فل عن الله كافر بنعمه متعرض لنقمه • ولما علم الله ان في العالم الانساني من حرمه الله الامانة ورزقه
اذاعة الاسرار الالهية وسبق في علمه ان يكون لهذا الذي هو غير امين ان يرزقه الله في علم التدبير رزق الشح به
على ابناء جنسه بخلا وحسدا ونفاسة ان يكون مثله غيره فيزيد العمل به غير ما جوهر فيه ولا موافق لله ثم ان الله بالمعادن
ولم يجعل لهذا الانسان اثرا الا فيما حصل بيده منها وما عسى ان يملك من ذلك فيظهر في ذلك القدر تدبيره
ويمنعه ليعلم ذلك العقلاء الحكماء انه غير امين فيما اعطاه الله فانه ما اذن له فيه فان التدبير لله ثم ان الله جعل الملوك
غيبة في ذلك العلم فاذا ظهر به من ليس بامين عندهم سالوه العلم فان منعهم قتلوه حسدا وغيظا وان اعطاهم علم
ذلك قتلوه خوفا وغيرة ولما علم العالم ان ماله مع الملوك الا مثل هذا لم يظهر به عندهم ولا عند العامة لئلا

يصل اليهم حرم الامانة وانما ذلك خوفا على نفسه فلا يظهر في هذه الصنعة عالم بها جملة واحدة والمتصور فيها بصورة العلم يعلم في نفسه انه ما عنده شي وانه لا بد ان يظهر للملك دعواه الكاذبة فيا من غايلته في الغالب من القتل ويقنع بما يصل اليه من جهته من الجاه والمال للطمع الذي قام بذلك الملك فما ظهر عالم بهذه الصنعة قط ولا يظهر غيرة المصيبة مع كونه قد رزقه الله الامانة في نفسه * ومن هذا الاسم الالهي وجود الاحجار النفيسة كاليواقيت واللالي من زبرجد وزمرد ودر ولؤلؤ وبلخش وجعل في قوة الانسان ايجاد هذا كله اي هو قابل ان يكون عنه مثل هذا ويسمى ذلك في الاولياء خرقا والحكايات في ذلك كثيرة ولكن الوصول الى ذلك من طريق التربية والتدبير اعظم في الرتبة في الالهيات ممن يكون عنه في الحين بهمته وصدقه فان الشرف العالي في العلم بالتكوين لا في التكوين لان التكوين انما يقوم مقام الدلالة على ان الذي يكون عنه هذا بالتدبير عالم وصاحب خرق العادة لا علم له بصورة ما تكون عنه بكيفية تكوينها في الزمن القريب والعالم به

الفصل الثالث والثلاثون في الاسم الالهي الرزاق وتوجهه على ايجاد النبات من المولدات ومن الحروف الثاء المعجمة بثلاث ومن المنازل سعد بلع

قال الله تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وقال تعالى افرايتم النار التي تورون ءانتم انشاتم شجرتها ام نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين فجعلها تذكرة فجاء بالاسم الرزاق بهذه البنية للمبالغة لاختلاف الارزاق في مع كثرتها واختلافها منه لا من غيره وان المرزوقين مختلف قبولهم للارزاق فما يتغذى به حيوان ما قد لا يصلح ان يكون لحيوان اخر لان المراد بتناول الرزق بقاء المرزوق فاذا اكل ما فيه حتفه فما تغذى به وما هو رزق له وان كان به قوام غيره فلذلك يسمى ببنية المبالغة في ذلك ونعت هذا الرزاق بذي القوة المتين ولو نعت بها الله لقال ذا القوة المتين فنصب ولم يتمكن نعت الاسم الله من حيث دلالته فانه جامع للنقيضين فهو وان ظهر في اللفظ فليس المقصود الا اسما خاصا يطلبه قرينة الحال بحسب حقيقة المذكور بعده الذي لاجله جاء الاسم الالهي فاذا قال طالب الرزق المحتاج اليه يا الله ارزقني والله هو المانع ايضا فما يطلب بحاله الا الاسم الرزاق فما قال بالمعنى الا يا رزاق ارزقني ومن اراد الاجابة في الامور من الله فلا يسال الا بالاسم الخاص بذلك الامر ولا يسال باسم يتضمن ما يريده وغيره ولا يسال بالاسم من حيث دلالته على ذات المسمى ولكن يساله من حيث المعنى الذي هو عليه لاجله جاء وتميز به عن غيره من الاسماء تميز معنى لا تميز لفظ

واعلم ان الارزاق منها معنوي ومنها حسي والمرزوقين منهم معقول ومنهم محسوس ورزق كل مرزوق ما كان به بقاؤه ونعيمه ان كان ممن يتنعم وحياته ان كان ممن يوصف بانه حي وليست الارزاق لمن جمعها وانما الارزاق لمن تغذى بها فيحكى انه اجتمع متحرك وساكن فقال المتحرك الرزق لا يحصل الا بالحركة وقال الساكن الرزق يحصل بالحركة والسكون وبما شاء الله وقد فرغ الله منه فقال المتحرك انا اتحرك وانت تسكن حتى ارى من يرزق فتحرك المتحرك فصادف عند باب الدار جبة عنب فقال الحمد لله غلبت صاحبي فدخل عليه وهو مسرور فقال له يا ساكن تحركت فرزقت ورمى بجبة العنب الى الساكن فاخذها الساكن واكلها وحمد الله وقال يا متحرك سكنت فاكلت والرزق لمن تغذى به لا لمن جاء به فتعجب المتحرك من ذلك ورجع الى قول الساكن والمقصود من هذه الحكاية ان الرزق لمن تغذى به فاول رزق ظهر عن الرزاق انما هو بالاسماء من ظهور اثارها في العالم وكان فيه حياتها ونعيمها وفرحها وسرورها فاول مرزوق في الوجود الاسماء فاثرها في الاكوان رزقها الذي به غذاؤها وبقاء الاسماء عليها وهذا معنى قولهم ان للربوبية سرا لو ظهر لبطلت الربوبية فان الاضافة بقاء عينها في المتضايفين وبقاء للمتضايفين كونهما متضايفين انما هو بوجود الاضافة فالاضافة رزق في المتضايفين وبه غذاؤهما وبقاؤهما متضايفين فهذا من الرزق المعنوي الذي يهبه الاسم الرزاق وهو من جملة المرزوقين فهو اول من تغذى بما رزق فاول ما رزق نفسه ثم رزق الاسماء المتعلقة بالرزق الذي يصلح لكل اسم منها وهو اثره في العالم المعقول والمحسوس ثم نزل في النفس الالهي بعد الاسماء فوجد الارواح الملكية فرزقها التسبيح ثم نزل الى العقل الاول فغذاه بالعلم الالهي المتعلق بالعالم الذي دونه وهكذا لم يزل ينزل من عين يطلب ما به بقاؤه وحياته الى عين حتى عم العالم كله بالرزق وكان رزاقا فلما وصل الى النبات وراى ما يحتاج اليه من الرزق المعين فاعطاه ما به غذاؤه وراى جل غذائه في الماء فاعطاه الماء ولكل حي في العالم وجعله رزقا له ثم جعله رزقا لغيره من الحيوان فهو للحيوان رزق فهو مرزوق ورزق فيكون مرزوقا ويرزق به فيكون رزقا وهكذا جميع الحيوان يتغذى ويتغذى به فالكل رزق ومرزوق وانما اعطى الماء رزقا لكل حي لانه بارد رطب والعالم في عينه غلبت عليه الحرارة واليبوسة وسبب ذلك ان العالم مقبوض عليه قبضا لا يمكن له الانفكاك عنه لانه قبض الهي واجب على كل ممكن فلا يكون الا هكذا والانقباض في المقبوض يبس بلا شك فغلب عليه اليبس فهو يطلب بذاته لغلبة اليبس ما يلين ويرطب فرآه محتاجا من حيث يبسه الى الرطوبة واما احتياجه الى البرودة فان العالم مخلوق على الصورة وراى ان من خلق على صورته من مطلق الوجود يفعل ما يريد فاراد ان يكون بهذه المثابة ويخرج عن القبض عليه فيكون مسرح العين غير مقبوض عليه في الكون والا كان يابى ذلك والصورة تعطيه القوة الالهية لهذا الطلب ولا ينال مطلوبه فيدركه الغبن فيحمى فتعظم الحرارة عليه فيتاذى فيخاف الا فيحتاج الى طلب البرودة ليسكن بها ما يجده من الم الحرارة ويحيى بها نفسه ويبس القبض الذي هو عليه يطلب الرطوبة فنظر الاسم الرزاق

في غذا يحيي به يكون باردا فيقابل به الحرارة وسلطانها ويكون رطبا فيقابل به سلطان اليبس فوجد الماء باردا رطبا فجعل منه كل شي حي فكل صنف بما يليق به قال تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون اي يصدقون بذلك خلاف ما عقلا الذي هو ضد الواقع من انه غلب عليه خلاف ما اهلكه فلا بد ان يكون حاله في نقيض ما غلب عليه لو غلب عليه البرودة والرطوبة لهلك ولم يكن فيه حياة لان الحرارة واليبس لما كان يقابل في تلك الحال وجعلنا من الماء كل شي حي على غلبة البرد واليبس لكان حيا بالهواء فيقال في تلك الحال وجعلنا من الهواء كل شي حي ولو افرطت فيه الحرارة والرطوبة كانت حياته بالتراب وكان يقال لتلك الحالة وجعلنا من التراب كل شي حي ثم ما يجمعه التقسيم في هذا وكان فلما كان الواقع في العالم غلبة الحرارة واليبوسة عليه لما ذكرناه من سبب الصورة والقبض تاثر عليه سلطان الحرارة واليبس فلم يكن له حياة الا ببارد رطب وهو الماء فقال وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون وينظرون في قولنا من الماء فيعلمون طبع الماء وفيمن يؤثر وماذا يلزم من فصل ان العالم موصوف بقبض ما يقتضيه الماء فيحكم عليه برفق النافر من طبع الدول ما يقابل به طبع المرض الذي نزل به المريض نفس الرحمن عنه ما كان يجده هذا المريض فهذا من نفس الرحمن فلا رزق الا رزق كلها عند المحقق وان العالم كله يخاف التلف على نفسه لان عينه ظهر عن عدم وقد تشرح الوجود فاذا قام به من يكون عنه اذا غلب عليه ان يحبه بما العدم سارع الى طلب ما يكون به بقاؤه وازالة حكم مرضه او توقع مرضه فذلك رزقه الذي يحيي به ووقوع الذي هو شفاؤه اي نوع كان في التشخصات وكل ما يقابل الموت فهو رزقه والذي يحيي به صور رزقه

الرزق على نوعين في الميزان الموضوع في العالم لاقامة العدل وهو الشرع النوع الواحد والنوع الاخر يسمى حلالا وهو بقية الله التي جاء نصها في القرآن قال تعالى بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين فهذا التي بقيت للمؤمنين بعد قوله خلق لكم ما في الارض جميعا لا ايمان قال لا يقع الا بالشرع وجاء هذا القول في قصة شعيب صاحب الميزان والمكيال فهذا علم يستفاد من الاعلام الالهي في الرزاق هو الذي بيده هذا المفتاح ورزق الله عند بعض العلماء جميع ما يقع به التغذي من حلال وحرام فان الله يقول وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وهو ظاهر الارض وقال سبحانه فذروها تاكل في ارض الله والله يرزق من يشاء بغير حساب وقد نهانا عن التغذي بالحرام فلو كان رزق الله في الحرام لما نهانا عنه فاذن ما هو الحرام رزق الله وانما هو رزق ورزق الله هو الحلال وهو بقية الله التي ابقاها لنا بعد وقوع التحجير وتحريم بعض الارزاق علينا وليعلم من جهة الحقيقة ان الخطاب ليس متعلقه الا فعل المكلف لا عين الشي الممنوع التصرف فيه فالكل رزق الله والمتناول هو المحجور عليه لا المتناول بفتح الواو فان الرزاق لا يعطيك الا رزقك وما يعطي الرزاق لا يطعن فيه فلهذا علق الذم بفعل المكلف لا بالعين التي حجر عليه تناولها فان المالك لما حجر عليه تناولها والحرام لا يملك وهذه مسالة طال الخبط فيها بين علماء الرسوم واما قوله تعالى فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا من العامل في الحال فظاهر الشرع يعطي ان العامل رزقكم فان من هنا في قوله مما رزقكم الله للتبيين لا للتبعيض فانه لا فائدة للتبعيض فاذن التبعيض محقق مدرك ببديهة العقل لانه ليس في الوسع العادي اكل الرزق كله واذا كانت للتبيين وهي متعلقة بكلوا فتبين ان رزق الله هو الحلال الطيب فان من اكل ما حرم عليه فما اكل رزق الله فتدبر وانظر ما به حياتك فذلك رزقك ولا يصح فيك تحجير وسواء كان في ملك الغير او لم يملك وهذه اشارة في تخليص المسالة وهي التي يطلبها الاسم الرزاق فان المضطر لا حجر عليه وما عدا المضطر فما تناول الرزق لبقاء الحياة عليه وانما تناوله للتنعيم به وليس الرزق الا ما تبقى به حياته عليه فقد نبهت خاطرك الى فصل لا يمكن رده من احد من علماء الشريعة فان الله تعالى يقول فمن اضطر غير باغ ولا عاد بعد التحجير وقال سبحانه الا ما اضطررتم اليه وذلك هو الرزق الذي نحن بصدده وهو الذي يعطيه الرزاق جعلنا الله من المرزوقين الذين لا يكونون ارزاقا فان الله انبتنا من الارض نباتا

وصل اعلم ان الحركات في النبات على ثلاثة اقسام وان الراس من النبات هو الذي يطلب الحركات فحيث ما توجه من الجهات نسب اليها فاذا قابل غيرها كان نكسا في حقه ثم اعتبر العلماء الجهات بوجود الانسان وجعلوا الاستقامة في نشأته وحركته الى الجهة راسه فسموا حركته مستقيمة وكل نبات انما يتحرك الى الجهة راسه فكل حركة تقابل حركة الانسان على سمتها تسمى منكوسة وذلك حركة الاشجار واذا كانت الحركة بينهما تقابل المتحرك براسه الافق كانت حركته افقية فالنبات الذي لا حس له وله النمو حركته كلها منكوسة بخلاف شجر الجنة فان حركة نبات الجنة مستقيمة لظهور حياته فانها الدار الحيوان والنبات الذي له حس على قسمين منه ما له الحركة المستقيمة كالانسان ومنه من له الحركة الافقية كالحيوان وبينهما وسايط فيكون اول الانسان واخر الحيوان فلا يقوى قوة الانسان فلا يبقى عليه حكم الحيوان كالقرد والنسناس كما بين الحيوان والنبات وسط مثل النخلة كما بين المعدن والنبات وسط مثل الكماة وحركة النبات منكوسة ومنها مخلقة وغير مخلقة فالمخلقة تسمى شجرا وهو كل نبات قام على ساق وغير المخلقة تسمى نجما وهو كل نبات لم يقم على ساق بل له الطلوع والظهور على وجه الارض خاصة وهو قوله والنجم والشجر يسجدان اي ما قام على ساق من النبات وما لم يقم على ساق فتمام الخلق في النبات القيام على ساق فلذلك كان النجم غير مخلق كما جاء في خلق الانسان ومن خلق من نطفة في قوله

ثم من نطفة مخلقة وغير مخلقة ويدخل الكل في حكم اعطى كل شيء خلقه فاعطى غير المخلقة خلقها كما اعطى المخلقة خلقها كما انه من كمال الوجود
وجود النقص فيه ✿ ولما حكم العلماء على حركة النبات كما قدرناه من الانتكاس ما وفوا النظر حقه بل حركة عندنا مستقيمة فانه ما تحرك
الا للنمو وما تحرك حيوان ولا انسان هذه الحركة التي لنمو الا من كونه نباتا ولا يقال في النبات انه مختلف الحركات من حيث هو نبات
وانما يختلف اذا كان لغير النمو مثل الحركات في الجهات من المتحرك انما ذلك نسبة ارادة المتحرك لذلك الجسم من المحرك وقد يكون المحرك
عين المتحرك مثل حركة الاختيار وقد تكون الحركة في المتحرك من متحرك اخر ولذلك الاخر اخر حتى ينتهي الى المحرك اولا المتحرك بالقصد
لما ظهر من هذه الحركات واما الحركة في الاجسام فمن كون الجسم نباتا في حيوان كان او في غيره فهي حركة واحدة وهي حركة من اصل
البزرة التي عنها ظهر الجسم بحركة النمو فانتشر في الجهات كلها بحسب ما يعطيه الاستعداد في تلك الجهة فقد تكون حركته الى جهة
اليمين تعطي نموا اقل من حركته الى الفوق وكذلك ما بقي وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان النشاة تقوم على عجب الذنب فاذا ظهرت
الرجل والساق والفخذ والمقعدة فمن حركة منكوسة ومن ظهر من عجب الذنب الى وجود الراس فمن حركة مستقيمة وما ظهر في
الاتساع من جهة اليمين والشمال والخلف والامام فمن حركة افقية وكل ذلك عندنا حركة مستقيمة وانما الحركة المنكوسة عند
كل حركة في متحرك يكون بخلاف ما يقتضيه طبعه وذلك لا يكون الا في الحركة القهرية لا في الحركة الطبيعية فاذا تحرك كل جسم
نحو لعظمه فتلك حركته الطبيعية المستقيمة كحركة اللهب نحو الاثير وجسم الحجر نحو الارض فاذا تحرك الجسم الناري نحو الارض
والسفل وتحرك الحجر نحو العلويات فتلك الحركة منكوسة وهي الحركة القهرية فاذا انتهى النمو في الجسم بحيث ان لا يقبل الجسم من الوجه
الذي لا يقبله ثم تحرك ذلك الجسم في ذلك الوجه فما حركته حركة نبات ونمو كالجسم الذي قد تناهى في الطول الى غايته فيه على التعيين
فما له حركة نمو في تلك الجهة فاذا تحرك الى جهة الطول تحرك بكله لا للطول بل للانتقال من مكان الى مكان الطول سفلا او علوا
● وانظر فيما حررناه في حركة النبات في انها ليست بحركة منكوسة فان البزرة تمد فروعا الى جهة الفوق وتمد فروعا الى جهة
التحت وغذاؤها ليس اخذ النبات له من الفروع التي في التحت المسماة اصولا وانما اخذ النبات الغذاء من البزرة التي تظهر عنها هذه
الفروع ولهذا يحصل اليبس في بعض الفروع التحت كما يحصل في الفروع الظاهرة الحاملة الورق والثمر مع وجود النمو والحياة في باقي
العروق كما ينقسم الدم من الكبد في العروق الى ساير الاعضاء علوا وسفلا فالذي ينبغي ان يقال في الحركات المعنوية والحسية
انها ثلاث حركات حركة من الوسط وهي التي تعطي ما ظهر من الاصل الذي منه تنشا الاجسام الطبيعية ● وحركة الى الوسط وهي
الاستمداد الالهي ● وحركة في الوسط وهي ما به بقاء عين الاصل ● وما من نبات الا وهو دواء وداء اي فيه منفعة ومضرة بحسب قبول
الامزجة البدنية وما هي عليه من الاستعداد فيكون مضرا لبعض الامزجة عين ما هو نافع لمزاج غيرها فلو كان لعينه لم يختلف
حكمه وانما كان للقابل والقابل نبات فما اثر ضرره ولا نفعه الا في نفسه من كونه نباتا وان كثرت اشخاصه وتميزت بالشخصية
وانما نبهنا بهذا على اعيان اشخاص العالم وما اثر فيه بعضه في بعض والعين واحدة بالحد الذاتي كثيرة بالصور العرضي وقد اعلمتك
في غير موضع انه هو عين العالم الظاهر وانه غير متغير الجوهر ولكن هو الحكم الذي ظهر به التغيير في هذه العين وانه مثل ظهور التغيير
في صور المرائي لتغير هيئات المرائي وقد يكون لتغير المتجليات في نفسها والمراة محل ظهورها لتلك العين الرائي فالعالم الذي هو النفس
الالهي هو القابل لهذه الصور كلها فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ●

الفصل الرابع والثلاثون في الاسم الالهي المذل وتوجهه على ايجاد الحيوان وله من الحروف الذال المعجمة ومن المنازل سعد السعود ●

قال تعالى وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون وقال تعالى وسخر لكم ما في الارض جميعا منه فدخل الحيوان في ذلك وهذا
حكم الاسم المذل في العالم بالتسخير حتى في المسخر له جعل الله بعضه مسخرا لبعض من الاسم المذل فان اصل الكل المخلوق من
الارض وهي الذلول بالجعل الالهي كما هي العزيزة بالاصالة وجعل علة تسخير بعضها لبعض مع كون العالم مسخرا لبعض رفعة بعضها على بعض
بالدرجة التي يحتاج اليها المسخر للمسخر قال تعالى ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا فاعلم
ايدك الله بروح منه انني ما اتكلم في هذه الموجودات في هذا النفس الالهي الا من حيث حكم الاسم الالهي الذي اذكره مع
ذلك الموجود من العالم خاصة وبعض ما له فيه من الاثر واعلم ان التسخير قد يكون اذلالا وقد يكون للقيام بما يحتاج
اليه ذلك المسخر له بالحال وهذا الفرقان بين التسخيرين بما تعطيه حقيقة المسخر والمسخر له فالعبد الذي هو الانسان مسخر لفرسه
ودابته فينظر منها في سقيها وعلفها وتفقد احوالها فيما فيه صلاحها وصحتها وحياتها وهي مسخرة له بطريق الاذلال لحمل اثقاله وركوبه
واستخدامه اياها في مصالحه وهكذا في النوع الانساني برفع الدرجات بينهم فبالدرجة يسخر بعضهم بعضا فتقتضي درجة الملك
ان يسخر رعيته فيما يريده بطريق الاذلال وبالقيام بمصالحه لافتقاره الى ذلك ويقتضي درجة الرعايا والسوقة ان يسخر الملك في
حفظها والذب عنها وقتال عدوها والحكم فيما يقع بينها من المخاصمات وطلب الحقوق فهذه تسخير قيام لا تسخير اذلال اقتضاها
درجة السوقة ودرجة الملك والمذل من الاسماء هو الحاكم في الطرفين ثم ياتي الكشف في هذه المسالة بامر عجيب ينطق به القران و

البيان فقال تعالى وهو الله في السموات وفي الارض وقال تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه وقال لقمان لابنه
يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يات بها الله ان الله لطيف خبير فانه في الارض
وهو في السما وهو في الصخرة وهو معنا اينما كنا فان الخالق لا يفارق المخلوق والمذل لا يفارق الاذلال اذ لو فارقه لفارقه هذا
الوصف وزال عنه ذلك الاسم وقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون [illegible] امكانتي وعزتي فخلقهم
بالاسم المذل لانه خلقهم لعبادته ووصف نفسه بانه القيوم القايم على كل نفس بما كسبت وقال ولا يؤوده حفظهما فوصف نفسه
بانه يحفظ ما في السموات وما في الارض فبالدرجة يكون حافظا لما يطلبه العالم من حفظ الوجود عليه وبالدرجة يكون العالم
محفوظ الرفاذا علمنا ان السيد يسخر عبده بالدرجة والعبد يسخر سيده بالحال وما يفعل ذلك السيد للعبد بطريق الجبر من
الاذلال وانما يفعله لثبوت سيادته عليه فما سخره للعبد الا حظ نفسه الا ترى انه يزول عن السيد اسم السيد اذا ابق عبده
او هلك ● فانظر في حكم هذا الاسم ما اعجبه وانما اختص بالحيوان لظهور حكم القصد فيه ولانه مستعبد [illegible] لما هو عليه من
الارادة فلما توجه عليه الاسم المذل صار حكمه تحت حكم من الارادة له ولا قدرة لما تعطيهما ان الصفتان من العز لمن قامتا
به فصحب الله من شاء صفة الافتقار والفاقة والحاجة فذل كل ذلول يرى ان له عنده حاجة يفتقر اليه فيها ويحط عن رتبة
عزه بسببها فربط الوجود على هذا وكان به صلاح العالم فليس في الاسماء من اعطى صلاح العالم في العالم ولا من له حكم في الحضرة
الالهية مثل هذا الاسم المذل فهو ساري الحكم دايما في الدنيا والاخرة فمن اقامه الحق من العارفين في مشاهدته وتجلى له فيه
ومنه فلا يكون في عباد الله اسعد منه في الله ولا اعلم منه باسرار الله على الكشف وهذا القدر في هذا الفصل من الايماء كاف في
علم التسخير الالهي والكوني فانه الحق السيد بالعبيد والحق العبيد بالسيد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ●

الفصل الخامس والثلاثون في الاسم الالهي القوي وتوجهه على ايجاد الملائكة وله من الحروف حرف الفا ومن المنازل المقدرة سعد الاخبية ●

قال تعالى عليها ملائكة غلاظ شداد وقال في الملائكة لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال تعالى لا يكلف الله
نفسا الا وسعها والا ما اتاها والامر تكليف فظهرت القوة في الملائكة بامداد الاسم القوي فانه يقويهم لما هم [illegible] وليس في العا
المخلوق اعظم قوة من المراة لسر لا يعرفه الا من عرف فيم وجد العالم وباي حركة اوجده الحق تعالى وانه عن مقدمتين فانه نتيجة
والناكح طالب والطالب مفتقر والمنكوح مطلوب والمطلوب له عزة الافتقار اليه والشهوة غالبة فقد بان لك محل
المراة من الموجودات وما الذي ينظر اليها من الحضرة الالهية وبماذا كانت ظاهرة القوة وقد نبه الله على ما خصها
به من القوة في حق عايشة وحفصة وان تظاهرا عليه اي تعاونا عليه فان الله هو مولاه اي ناصره وجبريل وصالح
المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير هذا كله في مقاومة امراتين وما ذكر الا الاقوياء الذين لهم الشدة والقوة فان
صالح المؤمنين يفعل بالهمة وهي اقوى الفعل [illegible] فاثر في الملائكة بعد ذكر نفسه
وجبريل وصالح المؤمنين منزلة المعينين ولا قوة الا بالله [illegible] الملائكة اقوى في وجود القوة فيهم
من غيرهم [illegible] فكل ملك خلقه الله من انفاس
الناس فهو قوي [illegible] فتوجه الاسم الالهي القوي [illegible] في ايجاد ملائكة انفاس
الناس اعطى القوة فهم من ساير الملائكة وانما اختصت الملائكة بالقوة لانهم انوار وليس اقوى من النور فلا يكون
لان النور للظهور وبه الظهور وكل شيء مفتقر الى الظهور ولا ظهور الا بالنور في العالم الاعلى والاسفل وقال تعالى الله نور
السموات والارض وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل رايت ربك فقال صلى الله عليه وسلم نور انى اراه وقال
صلى الله عليه وسلم ان لله حجبا من نور [illegible] سبحات وجهه ما ادركه بصره من خلقه والسبحات الانوار وهي الظاهرة للاشياء والمعنية بها
ولما كان الظل لا يثبت للنور والعالم ظل والحق نور [illegible] وشهود
[illegible] بالشاهد
وهذا الفصل فيه علم عظيم [illegible] والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل السادس والثلاثون في الاسم الالهي اللطيف وتوجهه على ايجاد الجن وله من الحروف حرف الباء الموحدة ومن المنازل فرغ المقدم [illegible]

قال تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم فوصفهم الله باللطافة وخلقهم الله من مارج من نار والمرج
الاختلاط فهم من نار مركب فيها رطوبة الهوا [illegible] وهو اشتعال الهوا وهو حار رطب والشياطين من
الجن هم الاشقيا البعيدون من رحمة الله [illegible] بين الملائكة والبشر
الذي هو الانسان وهو عنصري ولهذا تكبر ولو كان طبيعيا خالصا من غير حكم العنصر ما تكبر وكان مثل الملائكة [illegible]

النشأة لم روحه الى الارواح النورية بلطافة النار منه فله الحجاب والتشكل وله روحه ... كان عنصريا وما رجانا
الاسم اللطيف فيه يجري من ابن ادم مجرى الدم ولا يشعر به ولولا تنبيه الشارع صلى الله عليه وسلم على لمة الشيطان
ووسوسته في صدور الناس ما علم ... ومن حكم هذا الاسم اللطيف في الشياطين من الجن قوله تعالى
لابليس واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم
قال ابليس فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين يعني الذين اصطنعهم الحق لنفسه فجعل من لطفه بابليس
متعلقا يتعلق به في موطن خاص يعرفه العارفون بالله ... ان الشيطان يعدهم الفقر بقوله تعالى وعدهم
فادرج الرحمة من حيث لا يشعر به ولو شعر ابليس بهذا الاستدراج الرحماني ما طلب الرحمة من عين المنة ولكن ...
فراين الاحوال عن اعتبار الحق صفة الامر الالهي فالاسم اللطيف وروث الحال الاستتار عن اعين الناس فلا تدركه
الابصار الا اذا تجسدوا وجعل سماعهم القران اذا تلي عليهم احسن من سماع الانس فان الانسان وجد عن الاسم
الجامع فما انفرد بخلقه الاسم اللطيف الالهي دون مقابله من الاسما فلما تلي عليهم صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن فيما قال فباي
الاء ربكما تكذبان الا قالت الجن ولا بشيء من الائك ربنا نكذب ثم تلاها بعد ذلك صلى الله عليه وسلم على الانس من اصحابه
فلم يظهر منهم من القول عند التلاوة ما ظهر للجن فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه اني تلوت هذه السورة على الجن فكانوا احسن
استماعا لها منكم وذكر الحديث ويقول الله عز وجل امرا واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا واخبر عن الجن فقال واذ صرفنا
اليك نفرا من الجن يستمعون القران فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا
كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا به يغفر
لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم وما قال الله ولا روي عن احد من الانس انه قال مثل هذا القول فاثر فيهم الاسم
اللطيف هذه الاثار من المؤمنين منهم والشياطين وهل حكي عن احد من كفار الانس قول مثل قول ابليس وهو قوله بما اغويتني
لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين لما قال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فقطع
ياسه منهم ان يكون له عليهم سلطان وحكم فهم المعصومون والمحفوظون في الباطن وفي الظاهر عن الوقوع عن قصد
انتهاك حرمة الله فخواطر المعصومين والمحفوظين كلها ما بين ربانية او ملكية او نفسية وعلامة ذلك عند المعصوم
انه لا يجد ترددا في اداء الواجب بين فعله وتركه ويجد التردد بين المندوب والمكروه ولا في ترك الواجب لا يجد فيه التردد
لان التردد في مثل هذين هو من خاطر الشيطان فمن وجد في نفسه هذه العلامة علم انه معصوم فقوله لاغوينهم يتعلق
بما اغويتني والتزيين الذي جاء به من قوله وعدهم فانه يتضمن ما خرج في افعاله في العباد عن الامر اللطيف الذي تحمله
قرائن الاحوال وعيدا وتهديدا وللظاهر تعلق بالحكم لاستواء الرحمن على العرش ولاتساع الرحمة وعمومها حيث لم يبق شيئا
الا احكمت عليه ومن حكمها كان قوله واستفزز من استطعت الايات فتدبر يا ولي حكم هذا الاسم في الجان منهم وكان منهم
انه لم يكن من اهل الكشف والوجود فتتبع ما ذكر الله من اخبارهم وحكايات احوالهم ● ومن اثر الاسم اللطيف لطف ابليس
في ادم في قوله هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فصدقه وهو الكذوب ولم يكن كذبه الا في قوله انا خير منه ثم
علل فقال خلقتني من نار وخلقته من طين فجمع بين الجهل والكذب فانه لا هو خير منه الا عند الله ولا في النشاة ولا فضل
بين الاركان ولا فضل بينها في الحقائق فتلطف في الاغوا تلطف المستدرج في الاستدراج والماكر في المكر والخادع في الخداع

● ان اللطيف من الاسماء معلوم ● ولطفه ظاهر في الخلق موسوم ● هو اللطيف فما يبدو لناظرنا ●
● وكيف يدرك لطف الذات معدوم ● لطف اللطيف بما نعت له ولنا ● فاللطف في عينه عليه محكوم ●

ثم اعلم ان نسبة الارواح النارية في الصورة الجرمية اقرب مناسبة للتجلي الالهي في الصور المشهودة للعين
من الجسم الانساني وما قرب من النسب الى ذلك الجناب كان اقوى في اللطافة من الابعد فلا تزال صورة الروح الناري
مجهولة عند البشر لا نعلم الا بالاعلام الالهي فانه اعلام لا يدخله ما يخرجه عن الصدق وكذلك اعلام الارواح الملكية
واما الوقوع الاعلام من الجن فلم يثق به لانه عنصري الاصل وكل موجود عنصري يقبل الاستحالة مثل اصله والموجود عن
الطبيعة من غير واسطة لا يقبل الاستحالة فلهذا لا يدخل اخباره الكذب فلطافته اخفته حتى جعلت صورته ● فان قلت فالارواح
الملكية جعلت لها الاسم الالهي القوي مع وجود هذا اللطف فيها من الاسم الالهي اللطيف ● قلنا صدقت لتعلم اني ما قصدت
الاسم الالهي المعين في ايجاد كل صنف من اصناف الممكنات الا كون ذلك الاسم هو الاغلب عليه وحكمه امضى فيه مع انه ما من
موجود الا وللاسماء الالهية المتعلقة بالاكوان فيه اثر لكن بعضها اقوى من بعض في ذلك الممكن المعين واكثر حكما فيه فلهذا نسب
كتاب يوم السبت لصاحب السماء السابعة والاحد لصاحب السماء الرابعة وهكذا كل يوم لصاحب سماء ومع هذا فلكل صاحب
سماء في كل يوم حكم واثر لكن صاحب اليوم الذي ينسب اليه اكثر حكما واقوى فيه من غيره فاعلم هذا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل السابع والثلاثون في الاسم الالهي الجامع وتوجهه على ايجاد الانسان وله من الحروف حرف الميم وله من المنازل المقدرة الفرع المؤخر ●

الاسم الجامع هو الله ولهذا جمع الله لنشاة جسد ادم بين يديه فقال لما خلقت بيدي واما خلق الله السما بايد فتلك
القوة فان الايدي القوة قال تعالى داود ذي الايد اي صاحب القوة ما هو جمع يد وقد جاء في حديث ادم قوله اختر
يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة فلما اراد الله كمال هذه النشاة الانسانية جمع لها بين يديه واعطاها جميع حقائق العالم
وتجلى لها في الاسما كلها فحازت الصورة الالهية والصورة الكونية وجعلها روحا للعالم وجعل اصناف العالم له كالاعضاء
من الجسم للروح فلو فارق العالم هذا الانسان مات العالم كما انه اذا فارقه منه ما فارق كان فراقه لذلك الصنف من العالم
كالخدر لبعض الجوارح من الجسم فتتعطل تلك الجارحة لكون الروح الحساس النامي فارقها كما تتعطل الدنيا بمفارقة الانسان
فالدار الدنيا جارحة من جوارح العالم الذي الانسان روحه فلما كان هذا الاسم الجامع قابل الحضرتين بذاته صحت له
الخلافة وتدبير العالم وتفصيله فاذا لم يحز الانسان رتبة الكمال فهو حيوان تشبه صورته الظاهرة صورة الانسان وكلامنا
في الانسان الكامل فان الله ما خلق اولا في هذا النوع الا الكامل وهو ادم عليه السلام ثم ابان الحق عن مرتبة الكمال في هذا النوع
فمن حاز ما منه فهو الانسان الذي اريده ومن نزل عن تلك الرتبة فعنده من الانسانية بحسب ما بقي له وليس في الموجودات
من وسع الحق سواه وما وسعه الا بقبول الصورة فهو مجلى الحق والحق مجلى حقايق العالم بروحه الذي هو الانسان واعطى
الموجود انه اخر نوع ظهر فاوليته حق واخريته خلق فهو الاول من حيث الصورة الالهية والاخر من حيث الصورة الكونية والظاهر
بالصورتين والباطن عن الصورة الكونية بما عنده من الصورة الالهية وقد ظهر حكم هذا في عدم علم الملائكة بمنزلته مع كون
الله قد قال انه خليفة فكيف بهم لو لم يقل لهم ذلك فلم يكن ذلك الا لبطونه عن الملائكة وهم من العالم الاعلى العالين بما في الاخرة
وبعض الاولى فانهم لو علموا ما يكون في الاولى ما جهلوا رتبة ادم عليه السلام مع التعريف وما عرفه من العالم الا اللوح والقلم
وهم العالون ولم يتمكن لهم انكاره والقلم قد سطر في اللوح نشاته فان القلم لما سطره وسطر رتبته وما يكون منه واللوح قد علم
علم ذوق ما خطه القلم فيه فقال الحق لابليس استكبرت ام كنت من العالين على طريق الاستفهام والتقرير بما هو عالم به ليقيم الحجة
على نفسه بما ينطق به فقال انا خير منه فاستكبر عليه لا على امر الله وما كان من العالين فاخذه الله بقوله وكان من الكافرين
نعمة الله عليه حين امره بالسجود لادم والحقه بالملا الاعلى في الخطاب بذلك فحرمه الله لشوم النشاة العنصرية ولولا ان الله
ما جمع لادم في خلقه بين يديه فحاز الصورتين والا كان من جملة الحيوان الذي يمشي على رجلين ولهذا قال صلى الله عليه وسلم
كمل من الرجال كثيرون ولم يكمل من النساء الا مريم ابنة عمران واسية امراة فرعون فالكمل هم الخلائف واستخدم الله لهذا العالم كله
فانظر حقيقة صورته في العالم الاعلى والاسفل الا وهي ناظرة اليه تطلب امينة على سره وودعه الله اياه لتوصله اليه وقولي
صورته اي لها صورة معينة في العالم يحوزها مكانها وهذا القدر من الاشارة الى حكم هذا الاسم الالهي الجامع في هذا
النوع كاف في حصول الغرض من نفس الرحمن فانه حاز العالم كله ولهذا كان له حرف الميم من حيث صورته وهو اخر الحروف وليس
بعده الا الواو الذي للمراتب فيدخل فيه الحق والخلق لعموم الرتبة فلنذكر ما في هذا الفصل الذي يلي هذا الفصل واي اسم له فنقول

الفصل الثامن والثلاثون في الاسم الالهي رفيع الدرجات ذي العرش وتوجهه على تعيين المراتب لا على ايجادها لانها نسب لا تتصف بالوجود اذ لا عين لها وله من الحروف حرف الواو ومن المنازل المقدرة الرشا

وهو الحبل الذي للفرع وهذه صورته في الهامش اعلم ان المراتب كلها الهية بالاصالة وظهرت احكامها في الكون فاعلى
رتبة ظهرت في الانسان الكامل فاعلى الرتب رتبة الغني عن كل شيء وتلك الرتبة لا تنبغي الا لله من حيث ذاته واعلى الرتب في العالم
الغنى بكل شيء وان شئت قلت الفقر الى كل شيء وتلك رتبة الانسان الكامل فان كل شيء خلق له ومن اجله وسخر له لما في علم الله من
حاجته اليه فليس له غنى عنه والحاجة لا تكون الا لمن بيده قضاؤها وليس الا الله الذي بيده ملكوت كل شيء فلا بد ان يتجلى
لهذا الانسان الكامل في كل شيء ليؤدي اليه صورة ذلك الشيء ما هو محتاج اليه وما يكون منه قوامه ولما اتصف الله لعباده
بالغيرة اظهر حكمها فانهم انه المتجلي في صورة كل شيء حتى لا يفتقر الا اليه خاصة فقال عز وجل يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله
فافهم وتحقق بركون الناس الى الاسباب وافتقارهم اليها واثبت افتقار الناس اليه لا الى غيره ليتبين لهم انه المتجلي في صورة الاسباب
التي هي الصور وعليه حجاب ليعلم ذلك العلماء العلمهم بالمراتب واعلم ان لكل اسم من الاسماء رتبة من المراتب ليست للاخر وكل
صورة في العالم رتبة ليست للصورة الاخرى فالمراتب لا تتناهى وهي الدرجات وفيها رفيع وارفع سواء كانت الهية او كونية
فان الرتب الكونية الهية فاتم رتبة الارفعية وتقع المفاضلة في الرفعة ومن هنا تعرف ما للثقلين فانه ذوق كان ما لهم
لا بد ان يكون الجن رتبة الهية وما عند الثقلين فالهم معرفة عند العلماء الالهيين وما للثقلين لا يعلم مرتبة الا الخصوص
من العلماء بالله وانما كان لها الواو لان الواو لها الستة من العدد وهي اول عدد كامل والكمال في العالم انما كان بالرتبة

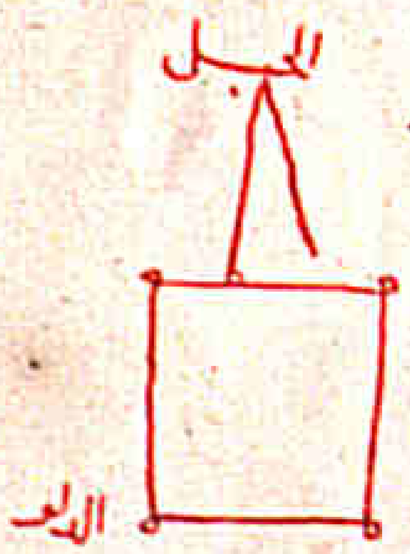

فاعطيناه الواو ومن المنازل الرشا وهو الحبل والحبل الوصل وبه يكون الاعتصام كما هو بالله فانزل الحبل منزلته
فلولا ان رتبة الحبل اعطت ذلك ما ثبت قوله واعتصموا بحبل الله فافهم من حبل رتبة الحبل وباي اسم قرنه
والي اي اسم اضافه **واعلم** انه لولا الصور ما تميزت الاعيان ولولا المراتب ما علمت المقادير الاشيا ولا كانت
تنزل كل صورة منزلتها كما قالت عايشة رضي الله عنها انزلوا الناس منازلهم وبالرتبة علم الفاضل والمفضول
وبها ميز بين الله والعالم وبها ظهرت حقايق ما تعطيه الاسماء الالهية من عموم التعلق وخصوصه **فلنذكر** في
هذا الفصل مناسبة الاسماء الالهية التي ذكرناها الحروف التي عيناها والمنازل التي اوردناها ليرتبط الكل بعضه
ببعض فكما جمع العناصر صور الموجودات التي هي النفس الالهي كذلك جمع الحروف النفس كما جمع الفلك المنازل المقدرة
لنزول الدراري فيها المبينة مقادير البروج في الفلك الاطلس **فنقول** انني ما قصدت بهذا المساق ترتيب
ايجاد العالم وانه وجد هذا بعد هذا فان ترتيب ايجاد العالم قد ذكرناه في هذا الكتاب وانه على خلاف ما يقول
علماء الفلك وانما قصدنا معرفة ما اثرت الاسماء الالهية في الممكنات في ممكن ممكن منها سواء تقدم على المذكور قبله
او تاخر ورتبة الموجودات على ما هي الان عليه في فصلها وذكر المنازل على ما هي الان عليه في موضعها ورتبة
الحروف على مخارجها ولا يلزم من هذا ترتيبها في الكلمات المولفة منها فقد تكون الكلمة الاولى من حروف الوسط مثل
كلمة كن وقبلها حروف مخارجها متقدمة عليها فينظر الاسم الالهي الذي يقتضي ان يكون له الاثر في العالم ابتداء فنجعله
البديع لانه لم يتقدم العالم عالم يكون هذا على مثاله فالبديع له الحكم في ابتدا العالم على غير مثال وليس المبدي كذلك
والمعيد يطلب المبدي ما يطلب البديع والبديع له الحكم في النشاة الاخرى فيها كما كان له الحكم في النشاة الدنيا فانها على
غير مثال هذه النشاة وهو قوله تعالى ولقد علمتم النشاة الاولى يعني انها كانت على غير مثال سبق وقال تعالى كما بداكم تعودون
اي على غير مثال فالبديع حيث كان حكمه ظاهر في نفي المثال فهو اول فاعطيناه اول الزمان اليومي وهو الذي ظهر بوجود
الشمس في الحمل واوله الشرطين واعطيناه من الحروف الهاء فانها اول حرف ظهر في المخرج الاول فالاسم اعطى العين الموجودة
والعين الموجودة ظهر بها الزمان الذي هو مغاير له حادثا كحادث يسئل عنه بمتى فان كان الموجود ذا نفس في مادة
اعطى الحرف وترتيب المنازل لحلول الشمس لاظهار اعيان الفصول التي بها قوام المولدات فالحروف تحكم على الكلمات والكواكب
تحكم على فصول الزمان والاسما تحكم في الموجودات والاعيان تنقسم بين فاعل ومنفعل فاذا فهمت هذا نسبت كل اسم
الهي الى متعلقه غالبا وان كان لغيره فيه حكم وقد تقدم الكلام في مثل هذا ومتعلقه موجود اما وحكم في موجود ثم
ربط الوجود بعضه ببعض بين فاعل ومنفعل وجوهر وعرض ومكان وزمان واضافة وغير ذلك من تقاسيم الاشيا

الفصل التاسع والثلاثون في النقل في الانفاس

• **اعلم** ان المراد بالنقل ان ينقل حكم
الاخر الى الاول ويجعل محله من الاول اخرا وقد كان في الاخر اولا ويزيل من الاخر عين ما ظهر فيه هذا الحكم والعين واحدة
فانه قال هو الاول والاخر والظاهر والباطن والهوية واحدة العين والنقل الحكم من اخر الى اول في عين واحدة ولا يكون هذا النقل في هذا الباب
الا نقل الموجودات من حال شدة الى حال رخاء ومن عسير الى يسير فالنقل تسهيل طريق الى وجود الرحمة وهذا النقل
يظهر في ثلاث مراتب • المرتبة الاولى ان يظهر في الصور الممثلة على صورة المحسوس فيكون لها حكم المحسوسات وليست
بمحسوسات وهي من وجه محسوسات فينقل ذلك الحكم لتعلم ان للظهور في صورة ما من الوجود المنزه على التاثير
حكم الصورة التي ظهر فيها فانتقل الحكم الى الذي كان لا يقبله قبل هذا الظهور بالصورة التي هذا الحكم لها كما انتقل حكم البشر
الى الروح لما ظهر بصورة البشر فاعطى الولد الذي هو عيسى وليس ذلك من شان الارواح ولكن انتقل حكم الصورة اليها
لقبوله للصورة فمن ظهر في صورة كان له حكمها ومن هنا تعرف مرتبة الانسان الكامل الذي خلقه الله على صورته وليس
الصورة حكم فتبع الحكم الصورة فلم يدع الالوهية من نفسه احد من خلق الله الا الانسان الكامل الذي ظهر باحكام الا
والنيابة فكان ملكا مطاعا كفرعون وغيره • وقد يظهر حكم النقل في مرتبة المعرفة وهي • المرتبة الثانية قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه وذلك بنقل الحكم الذي كان لنفسه الى ربه لما علم انه ما في الوجود الا الله • والمرتبة
الثالثة الانتقال في جميع المراتب فينتقل حكم المنزلة للنازل فيها كانت المنزلة ما كانت نعيما او عذابا واذا انتقل الحكم فيها يجب
ما تقرر في العرف والوضع العادي والشرعي الا ترى الروح الجني اذا لبس صورة الحية والحكم فيها القتل فقتلناه لصورته
ولو علمنا انه جان ما قتلناه كما انتقل حكم الصورة في الجان فحكمت علينا انه حية عاملناه بحكمنا في تلك الصورة **روينا**
حديثا عن شخص من جن نصيبين الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لهولاء الوفد من الجن لما كان لهم الظهور في اي صورة شاؤا الحكم عليهم انه من تصور في غير صورته فقتل فلا عقل فيه
ولا قود فانه من قتل حية او عقربا لا يقتل به ولا تؤخذ فيه دية فمن ظهر في صورة من هذا حكمه انسحب عليه هذا الحكم

الفصل الاربعون في الجلي والخفي من الانفاس

فالجلي ما ظهر والخفي ما استتر فلا يكون الاستتار
والخفا الا في الامثال واما في غير الامثال فلا لانه في غير المثل لا يقبل صورة من ليس مثله الا ترى قوله عليه الصلاة
والسلام حين قال ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده لانه قال خلق آدم على صورته فجعله مثلا ثم نفى ان
يماثل ذلك المثل فقال ليس كمثله شيء اي مثل مثله شيء فنفى ان يماثل المثل فاستتر الحق في صورة العبد في قوله سمع الله
لمن حمده فان المترجم عنه اسم مفعول مستتر بظهور المترجم اسم فاعل في باب المماثلة له فيما يطلبه من الامور التي لا صورة
لها في المترجم لهم من حيث ما يرضاه المترجم عنه في لسانه فيظهر المترجم بصورة المترجم عنه المعنوية وبصورة المترجم لهم
المحسوسة فيظهر بالصورتين فانه سماه عبدا وهو عبد قايل عن حق فكان لسانه لسان حق في قوله سمع الله لمن حمده وما
زال عن كونه عبدا في ذلك فالله تعالى يظهر منا وقتا ويستر نفسه فينا مولهه ووقتا يظهر نفسه ويسترنا بحسب المواطن حكمة
منه فالكامل من اهل الله ينظر مراد الله في الوقايع فاي عين اراد الله ظهورها اظهرها واي عين اراد الله سترها سترها
والادب يقضي بامر كلي ما حسن عرفا وشرعا نسبه للحق فاظهر الحق فيه واجلاه للبصاير والابصار وما قبح عرفا وشرعا نسبه
الى نفسه ان شاء فاظهر نفسه فيه وجلاه او نسبه الى الشيطان ان شاء واظهر عين الشيطان وجلاه فيكون باطنه حقا
لقوله تعالى فالهمها فجورها وتقواها وكل من عند الله ولكن مع هذا كله لا بد انه لم يكن مثلا بصيرة مثلا وحق يستتر والا
ما يستتر فانه ما ثم مثل الا الانسان فهو يقبل الاستتار وما عدا الانسان فلا يقبله فانه ليس بمثل فاذا اردت ان تستره
في الخبر به مثلا وحق يقبل الستر بالصيرورة فالاسباب كلها خلاف الا الانسان قال الله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله
فجلى باسمه وكان ظاهرا فستره ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله فاظهره بكاف الخطاب ثم ستره وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى كما انه ميز وعين وفرق فقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى
الله حكما والى الرسول لعينا لمن اهل الله من يقيم مثل هذا اذا ورد نشاة ذات روح وجسد ويستتر بالحركة المحسوسة فعل الروح
به او يستتر بالحركة فعل الجسد بصيرة وفيها يكون الانسان خالقا ويكون الحق احسن الخالقين ومن اهل الله من لا يرى
الا الله فلا ستر عنده ومن اهل الله من لا يرى الا الخلق فلا ظهور عنده وكل مصيب واهل الادب هم اهل الكمل فيحكمون في
هذا الامر بما حكم الله من ستر وتجل واخفاء واظهار كما قدمناه • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل الحادي والاربعون في الاعتدال والانحراف من النفس •

اعلم ان اهل الله في هذا الباب على ثلاثة اقسام قسم يرى ان الله لا يميل ولا يمال اليه وهم الذين لا يجدون الحب
بالميل الناشئ من المحب المحبوب وقسم يرى ان خلق الانسان على الصورة يعطي الاعتدال وان لم يكن الاعتدال فما هو
على الصورة فيحبس حال الحق مثل قوله وان هذا صراطي في شرع خاص فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله
ثم قال ذلكم وصاكم به فخص هذا التعريف وصية ليعمل بها وهذا تعين السبل عن قوله واليه يرجع الامر كله وعن قوله ما من دابة
الا هو اخذ بناصيتها فاهل الاعتدال هم القايمون بين الانحراف والاصل الانحراف عن هذا الاعتدال هم الذين يثبتون الانحراف
الكوني علوا وسفلا حقا بالخلق وهم طايفة وطايفة اخرى يثبتونه خلقا بلا حق حقيقة من الطايفتين لا علم لهم بالمجاز
وهم الذين يقولون انه ما صدر عن الحق الا واحد وعن الترجيح [illegible] النظر في الخطاب الالهي في اي موضع جاء الحكم
لاجل الانحراف [illegible] وفي اي موضع عدل الى الاعتدال عدلنا [illegible] والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل الثاني والاربعون في الاعتماد على الناقص والميل اليه •

هذا باب الاعتماد على الاسباب كلها لا السبب الانساني الكامل فان من اعتمد عليه فما اعتمد على ناقص لظهوره بالصورة وما
عداه من الاسباب فهو ناقص عن هذه الرتبة نقص المراة عن الرجل بالدرجة التي بينهما فان كملت المراة فانما كمالها كمال الرجل
لاجل تلك الدرجة ومن جعل الدرجة كونها حواء وجدت منه فلم يكن ما ظهر [illegible] عليها درجة السببية فلا
تعمل فيها ابدا وهو ضعيف [illegible] في عين ويقابله بمريم في وجود عيسى فاذن الدرجة ما هي [illegible] وانما المراة محل
الانفعال والرجل ليس كذلك ومحل الانفعال لا يكون له رتبة [illegible] النقص ومع النقص [illegible] عليها ويمال اليها
لقبوله الانفعال فيها وعندها [illegible] الله الاسباب [illegible] وتعتمد عليها [illegible] الحكمة الالهية
ذلك مع نظرنا الى الوجه الذي في كل منفصل [illegible] فالحكيم الالهي الاديب من نزل الاسباب
حيث انزلها الله فمن يشاهد الوجه الخاص في كل منفصل يقول ان الله ما يفعل عنده الا بها [illegible] يشاهد الوجه الخاص يقول
ان الله يفعل الاشياء [illegible] فيجعل الاسباب كالالة [illegible] ولا يضيف اليها كما النجار الذي لا يصل الى ان يعمل تابوتا او كرسيا
الا بالقدوم والمنشار وغيرهما من الالات [illegible] ولا يضيف عمل التابوت اليها
بل ذلك النجار صاحب التدبير والعلم بما ظهر عنه • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل الثالث والاربعون في الاعادة

الاعادة تكرار الامثال والعين في الوجود وذلك جاين ولبس بواقع اعني تكرار العين للاتساع الالهي ولكن الانسان في لبس من خلق جديد فهي امثال يعسر الفصل فيها لقوة الشبهة فالاعادة انما هي في الحكم مثل السلطان يولي وليا ثم يعزله ثم يوليه بعد عزله فالاعادة في الولاية نسبة لا عين وجودي الا تري الاعادة يوم القيمة انما هي في التدبير فان النبي صلى الله عليه وسلم قد ميز بين نشاة الدنيا ونشاة الاخرة والروح المدبر لنشاة الدنيا عاد الي التدبير لنشاة الاخرة فهي اعادة حكم ونسبة الاعادة عين فقدت ثم وجدت واين مزاج من يبول ويتغوط ويتمخط من مزاج من لا يبول ولا يتغوط ولا يتمخط والاعيان التي هي الجواهر ما فقدت من الوجود حتى تعاد اليه بل لم تزل موجودة العين ولا اعادة في الوجود لموجود فانه موجود وانما هي هيئات وامتزاجات نسبية واما قولنا بالجواز في الاعادة في الهيئة والمزاج الذي ذهب فلقوله ثم اذا شاء انشره وما شاء فان المخبر عن الله فرق بين نشاة الدنيا ونشاة الاخرة وبين نشاة اهل السعادة ونشاة اهل الشقاء فنشاة اهل السعادة لها اللطف والرقة ولا سيما المنتشر عين المنكسر قلوبهم الناظرين الي الرسول دائما بعين حق مع شهود بشريته وانه من الجنس ومن عادة الجنس الحسد اذ ظهور الشقوق وقد ارتفع عن هولاء ولهم فتح البركات من السماء والارض كما لاهل الشقاء فتح العذاب والزيادة لما ازدادوا منه من المرض في قلوبهم عند ورود الايات الالهية لاثبات الشرايع فكلاهما اصل فتح ولكن بماذا فاعلم ذلك فانه من باب علم الانفاس دقيق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل الرابع والاربعون في اللطيف من النفس يرجع كثيفا وما سببه والكثيف يرجع لطيفا وما سببه كالملحن في الرفع والخفض في صوته

اعلم ان اللطيف من المحال ان يرجع كثيفا فان الحقايق لا تنقلب ولكن اللطيف يرجع كثيفا كما كان يرجع باردا والبارد حارا فاعلم ان الارواح لها اللطافة فاذا تجسدت وظهرت بصورة الاجسام كثفت في عين الناظر اليها والاجسام لها الكثافة شفافها وغير شفافها فاذا تحولت في الصور في عين الرائي واحتجبت مع الحضور فقد تروحنت اي صار لها حكم الارواح في الاستتار وتنوع الصور عليها كما تتنوع عليها الاعراض كحمرة الخجل وصفرة الوجل وهوا نموذج نسبي ان لها قوة التحول في الصور اذا قامت بها اسباب ذلك فاما سبب كثافة الارواح وهي من عالم اللطف فلكونهم خلقوا من الطبيعة وان كانت اجسامهم نورية من نور الطبيعة كنور السراج فلهذا قبلوا الكثافة فظهروا بصورة الاجسام الكثيفة فانه يدخلهم حكم الطبيعة لما فيها من التقابل والتضاد والضد والمقابل منازع لمقابله كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما حكى الله عنه ما كان لي من علم بالملا الاعلى اذ يختصمون فوصفهم بالخصومة فمن هذه الحقيقة التي اورثتهم الخصومة تجسدوا في صور الاجسام الكثيفة واما الكثيف يرجع لطيفا فسببه التحليل فان الكثافة من عالم الاستحالة وكل ما يقبل الصور المختلفة والمتضادة واظهر ما يكون ذلك في اهل التلحين فالصوت بما هو صوت لا يتبدل هو فيغلظه الملحن في موضع ويرققه في موضع بحسب الرتبة التي يقصدها ليوثر بذلك طبيعة السامعين ما شاء من فرح وسرور وانبساط وحزن وهم وانقباض ولهذا جعلوا ذلك في الموسيقي في اربعة في البم والزير والمثنى والمثلث فان الحل الذي يريدون ان يوثر فيه الاصوات مركب من مشاكلها من مرتين ودم وبلغم فيهيج سماع هذا الصوت ما يشاكله من الاخلاط التي هو عليها السامع فيكون الحكم بسبب معين يقصده الملحن حتى يكون له ذلك سببا الي معرفة الاصل في قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه فهو قصد الملحن ان نقول له كن فاتي بالكلام الذي هو الصوت الممتد والمتقطع في المخارج لاظهار اعيان الحروف التي تقع بها الفائدة عند السامع الا تري الي صوت السنانير وانه لم تكن لهم حروف تتقطع في نفسها يغيرون اصواتهم لتغير احوالهم ليعرفوا السامع ما يقصدونه بذلك الصوت فعند الجوع يرق الصوت ويحن ويلطف وعند الهياج يغلظ ويجهر ويتتابع فيعلم من صوته انه هائج وانه جائع فيوثر ذلك في نفس السامع بحسب قبوله ما رقة وحنانا فيطعمه واما غرم لذلك ثم ان في هذا الباب يظهر تجلي الحق في الصور التي يكون بها ويري فيها في النوم فيري الحق في صورة الخلق بسبب ذلك حضرة الخيال فان الحضرات تحكم على النازل فيها وتكسوه من خلعها ما تشا اين هذا التجلي من ليس كمثله شيء ومن سبحان ربك رب العزة عما يصفون فالحكم للحضرة والموطن لان الحكم للحقايق والمعاني توجب احكامها لمن قامت به واذا كان هذا الحكم في العلم الالهي فظهوره في اعيان المحدثات اقرب ماخذا لوجود المناسبة الامكانية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل الخامس والاربعون في الاعتماد على اصل المحدثات

اصل المحدثات هو ما يرجع اليه بعد فراغه من النظر في ذاته وهو في قول الشارع من عرف نفسه عرف ربه وقد تكون المعرفة الالهية بالله الحاصلة من المعرفة بالنفس علما بالعجز عن البلوغ الي ذلك فيحصل له العلم بانه ثم من لا يعلم

تترك العلامة علامة فقد تميز عن خلقه بسلب لا باثبات وقد تكون المعرفة به من كونه الها فيعلم ما تستحقه المرتبة فيجعلون ذلك صفة لمن قامت به تلك المرتبة فظهر فيها فيكون علمهم بما تقتضيه الرتبة علمهم بصاحبها اذ هو المنعوت بها فهو المنعوت بكل ما ينبغي لها ان توصف به وعلى الحقيقة يعلم ان هذا علم بالمرتبة لا به لكن يعلم انه ثم وسع الممكن اكثر من هذا في باب النظر واقامة الادلة فان كشف الله لبصر الممكن بتجل يظهر له به الحق ليعلم عند ذلك ما هو الامر عليه فيكون بحسب ما يعطيه ومن اهل النظر من يرى هذا الحكم الذي ذهب اليه صاحب التجلي ولكن لا يقوى فيه لانه خائف من الغلط في ذلك لعدم الذوق فهو يرومه ولا يظفر به والمعتمد على هذا الاصل على طبقات لاختلافهم في احوالهم فمنهم من يعتمد عليه في كل شيء عند ظهور ذلك الشيء ومنهم من يعتمد عليه في الاشيا قبل ظهور الاشيا ومنهم من ترده الاشياء اليه فيعتمد عليه بعد ان كان يعتمد على الاشياء وذلك كله الي استعدادهم واعلم ان هذا الباب يتضمن علم السكون والحركة اي علم الثبوت والاقامة والتغيير والانتقال قال تعالى وله ما سكن اي ما ثبت فان القديم ثابت ونعت المحدثات يثبت لثبوتها ويزول لزوالها ويتغير عليها النعت لقبولها التغيير لانها كانت معدومة فوجدت فقبلت الوجود فلم تثبت على حالة العدم فلما كان اصلها قبول التنقل من حال الي حال تغيرت عليها النعوت فلم تثبت الا على التغيير لا على نعت معين والسكون ايضا لما كان عدم الحركة لا تصح فيه دعوى اضافة الحق اليه والحركة لما كانت الدعوى تصحبها اي تصح من ظهرت له لم يقل على انه ما تحرك فان الدعوى تدخلها من الحركتين والوجه الثبوت لا العدم فله الثبوت وللعالم الزوال وان ثبت فان ذلك ليس من نفسه وانما ذلك من مثبته قال النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه قول لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل قال هذا اصدق بيت قالته العرب وان كانت الاشيا موجودة فهي في حكم العدم بجواز ذلك عليها وانه لم يقع والاعتماد لا شك انه يكون الي من يعتمد عليه لا بد من ذلك ولا يعتمد الا على من له ثبوت الوجود ولا يقبل التغيير ولا الانتقال من حال الثبوت ومن علم انه يقبل الانتقال من الثبوت لا يعتمد عليه لانه يخون المعتمد على ذلك الاعتماد لاعتماده وارتباطه بمن لا ثبوت له فلا يعتمد على محدث الا عن كشف واعلام الهي فيكون اعتمادنا على من له نعت الثبوت كاعتمادنا على الشرايع فيما يجب الايمان به فلولا التعريف الالهي بما اظهر من الايات على صدقه لم يثبت على ذلك كما لا يثبت على الحكم بثبوت من لا يحتمل لجواز النسخ وكل ذلك شرع يجب الايمان به فان النسخ لما كان عبادة عن انتهاء مدة ذلك الحكم اعتبر حكم امر لان الاول استحال بل انقضى لانقضاء مدته لارتباطه في الاصل بمدة يعلمها الله معينة وانه لم يعلمنا بذلك فلا يعتمد على سبب محدث عادي الا باعلام من الله تعالى انه يثبت حكمه كالايمان الذي تثبت معه السعادة فيعتمد عليه فنقول ان السعادة مرتبطة بالايمان بالله تعالى وبما جاء من عنده لاعلام الحق بذلك ولا يعتمد عليه في بقائه بالشخص الذي تراه مؤمنا فانه قد يحول امر عارض يحول بينه وبين الايمان الذي يعطي السعادة فتنتفي السعادة عند انتفاء الايمان بخلاف العلم فان العلم له الثبوت ولا توثر فيه الغفلات فانه لا يلزم العالم الحضور مع علمه في كل نفس لانه وال مشغول بتدبير ما ولاه الله عليه فيغفل عن كونه عالما بالله ولا يخرجه ذلك عن حكم نعت بانه عالم بالله مع وجود الضد في المحل من غفلة او نوم ولا جهل بعد علم ابدا الا ان كان العلم قد حصل عن نظر في دليل عقلي فان مثل ذلك ليس عندنا بعلم لتطرق الشبه على صاحبه وان وافق العلم وانما العلم من لا يقبل صاحبه شبهة وذلك ليس الا علم الاذواق فذلك الذي نقول فيه انه علم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل السادس والاربعون في الاعتماد على العالم من كونه هو الكتاب المسطور في رق المنشور

في عالم الاجرام الكاين من الاسم الظاهر لتعلم ان هذا الاعتماد لا يصح الا ان يكون صاحبه صاحب علم بتعريف الهي وذلك انه العالم انما جيا به بهذه اللفظة لنعلم انه ما زيد به جعله علامة ولما ثبت ان الوجود عين الحق وان ظهور تنوع الصور فيه علامة على احكام اعيان الممكنات الثابتة نسميت تلك الصورة الظاهرة بالحكم في عين الحق ظهور الكتاب في الرق عالما واظهرها الاسم الالهي الظاهر بل ظهر لها فهذا باب يتميز به الحق من الخلق وان تنوع الصور لم يوثر في العين الظاهر فيها هذه الصور كما لا يتغير الجوهر عن جوهريته بما يظهر عليه من الاحوال والاعراض فان ذلك الظاهر حكم المبطون الذي لا وجود له الا بالحكم في عين الناظر فاحكامه لا موجودة ولا معدومة وان كانت ثابتة فيعتمد على العالم بانه علامة لا على الله فان الله غني عن العالمين وانما هو علامة على ثبوت المعاني التي لها هذه الاحكام الظاهرة في عين حق فالعالم علامة على نفسه وهكذا كل شيء فلا شيء ادل من الشيء على نفسه فانه دلالة لا تزول والدلالات الغريبة تزول ولا تثبت فمن اعتمد على العالم من هذا الوجه فقد اعتمد على امر صحيح لا يتبدل ولا يكون الاعتماد على الحقيقة الا عليه على هذا الوجه فان الحق اذا كان كل يوم هو في شان فلا يدري ما يكون ذلك الشان فلا يعتمد على الاعتماد

على من لا يسلم ما في نفسه فالكامل من اهل الله من يتنوع لتنوع الشؤن فان الحق ما يظهر في الوجود الا بصور الشؤون فيكون اعتمادهذا الشخص اعتماداً الهيا اي هو متصف في ذلك بنعت الحق في قوله الشؤن التي يظهر للعالم بها وهذا من العلم المضنون به على غير اهله فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل السابع والاربعون في الاعتماد على الوعد قبل كونه وهو الاعتماد على المعدوم

واعلم ان هذا الباب مما نفس الله به عن عباده وهو نفس الرحمن فان الخبر الصدق اذا لم يكن حكما لا يدخله نسخ وقد ورد بطريق الخبر الوعد والوعيد فجاء نفس الرحمن بثبوت الوعد ونفوذه والتوقف في نفوذ الوعيد في حق شخص مخصوص وذلك لكون الشريعة نزلت بلسان قوم الرسول صلى الله عليه وسلم فخاطبهم بحسب ما تواطئوا عليه في حق المنعوت بالكرم والكمال انفاذ الوعد وازالة حكم الوعيد فقال اهل اللسان في ذلك على طريق المدح

واني اذا اوعدته او وعدته ● لمخلف ايعادي ومنجز موعدي ●

وقد ورد في الصحيح ليس شيء احب الى الله من ان يمدح والمدح بالتجاوز عن المسيء غاية المدح فان الله اولى به والصدق في الوعد مما يتمدح به قال تعالى ولا تحسبن الله مخلف وعده رسله فذكر الوعد واخبر عن الايعاد في تمام الاية بقوله ان الله عزيز ذو انتقام وقال في الوعيد بالمشيئة وفي الوعد بنفوذه ولا بد ولم يعلقه بالمشيئة في حق المحسن لكن في حق المسيء علق بالمشيئة بالمغفرة والعذاب فيعتمد على وعد الله فلا ظهور له الا بوجود ما وعد به وهو بعد ما وجد والاعتماد عليه لا بد لما يعطيه التوطن في الانسان وصدق الخبر الالهي بالدليل والله عند ظن عبده به فليظن به خيراً والظن هنا ينبغي ان يخرج مخرج العلم كما ظهر ذلك في قوله عن الثلاثة الذين خلفوا وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه اي علموا وتيقنوا وقال اهل اللسان ● فقلت لهم ظنوا بالفي مدجج ● اي تيقنوا واعلموا لان الظن لما كانت مرتبته برزخية لها وجه الى العلم والى نقيضه ثم دلت قراين الاحوال على وجه غلبة العلم فيه حكمنا عليه بحكم العلم وانزلناه منزلة اليقين مع بقاء اسم الظن عليه لا حكمه فان الظن لا يكون الا بنوع من ترجيح يتميز به عن الشك فان الشك لا ترجيح فيه والظن فيه نوع من الترجيح الى جانب العلم ولذا قال انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا فابان ان في الظن ترجيحا ولا بد اما الى جانب الخير او الى جانب الشر والله عند ظن عبده به ولكن ما وقف هنا الا من رحمته سبقت غضبه فقال سبحانه سلما فليظن بي خيرا على جهة الامر فمن لم يظن به خيرا فقد عصى امر الله وجهل ما يقتضيه الكرم الالهي فانه لو وقع التساوي من غير ترجيح كالشك لكان من اهل من يقول ان عدله لا يوثر في فضله ولا فضله في عدله فلما كان الظن يدخله الترجيح امرنا الحق ان نرجح جانب الخير في حقنا ليكون عند ظننا به فانه رحيم فمن اساء الظن بامر فان العايد عليه سوء ظنه لا غير ذلك واسجلنا من اهل العلم وان قضى علينا بالظن فنظن الخير بالله وقد فعل بحمد الله

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ●

الفصل الثامن والاربعون في الاعتماد على الكنايات وما يظهر منها من الفتوح وهي المعرفة

اعلم ايدك الله ان كل ما سوى الله معتل بالذات صحيح بالاثر في الطريق وكيف يعتل الصحيح ويصح المعتل فان الصحة تعرض للحدوث اذ احبه الله حب سببه لاصحاب التقرب بالنوافل فيكون الحق سمعهم وبصرهم ويزول عنه المرض والاعتلال ويصح فيتنفذ بصره في كل مبصر وسمعه في كل مسموع واما الصحيح بالذات المعتل بالعرض فهو الذي يرى ان الوجود ليس سوى عين الحق فهو من حيث عينه لا يتقوم به العلل غير ان ما ظهر في اعين الناظرين اليه في صور مختلفة حكمت عليه بذلك لحكم اعيان الممكنات فظهر معتلا بحكم العرض الذي عرض لاعين الناظرين اليه وهو في نفسه على ما هو عليه كما يعرض للنور في اعين الناظرين صور الالوان وهو في نفسه غير متلون فهذا قد عاد الصحيح معتلا واما الاعتماد على الكنايات لانها اعرف المعارف والاعتماد لا يكون الا على معروف لاجل التعدد فلو كان منكرا او غير او لم يتعين فيكون الاعتماد على غير معتمد والاسماء لا تقوى قوة الكنايات فلا يجب المعتمد على الكنايات وقد يجب للمعتمد على الاسماء لانها لا تقوى قوة الكنايات في المعرفة واهل المعرفة في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة لان الاسماء قد تنقل وتستعار فمن اعتمد على الاسم في حال كونه مستعارا او منقولا يجب المعتمد عليه المستعار كاشتعال الراس الذي هو اسم مخصوص بنعت من نعوت النار المركبة فاستعير للشيب في قوله واشتعل الراس شيبا واما الانتقال فمثل قوله جدار يريد ان ينقض فنقل اسم المريد لمن ليس من شانه ان يريد فمن اعتمد على هذا الاسم في حال الخطاب المعتمد عليه والكنايات ليست كذلك ولها فتوح الكاشفة للحق وفتوح الحلاوة في الباطن كالذي

الفصل التاسع والاربعون فيما يعدم ويوجد مما يزيد على الاصول كالنوافل والفرايض

اعلم ان الاسم الرايد من تطلبه الذات لكمال حقيقتها فانه زاد على ما اعطى كل شي خلقه فهو زايد وهو فوق العدم

المدوم عنه بعدمه وان وجد لم يزد الموجود في ذاته شيئا لم يكن عليه مثل الاحوال عند اصحاب المقامات وان وجدت فيهم لم يزد ذلك في مكانتهم وان عدمت لم ينقص عدمها من مكانتهم ولذلك هي مواهب ● ● ●

الفصل الخمسون في الامر الجامع لما يظهر في النفس من الاحكام في كل متنفس حقا

شبها وخلقا وحياة ونطقا وما نفس الله به من الاقسام الالهية اعلم ان الامداد الالهي للموجودات لا ينقطع فاذا اقتصر من القابل لا من جانب المدد فان اضيف عدم الامداد في امر معين الى جانب الحق فذلك القصر امداد لمصلحة في حق ذلك الممنوع فانه العالم بمصالح المخلوقات ولهذا ينبغي للعلماء بالله ان لا يعينوا عند سؤالهم حاجة بعينها وليسالوا ما الخير فيه الخير من غير تعيين فكم من سائل عين فما قضيت حاجته لحكمة يعلمها الله ادركه الندم بعد ذلك على ما عين وتمنى انه لم يعين فالامداد نفس رحماني والامداد الالهي في الموجودات طبيعي ومزاد فالطبيعي ما تمس الحاجة اليه لقوام ذاته ودفع الم ما يقوم به والمزاد ما يزيد على هذا مما لا احتياج في نفسه اليه هذا اذا كان من اهل الله القائلين بالري عند الشرب ومن لا يقول بالري فما ثم امداد مزاد بل كله طبيعي والمزاد على قسمين وهو ما امده به الحق مما يحتاج اليه الغير وفيه يقول الله امرا لنبيه صلى الله عليه وسلم وقل رب زدني علما وهذا المزاد ان كان عن طلب من الغير وهو الموجب للزيادة مثل ما هو في نفس القاري في امن واذم او يكون امدادا من الله لهذا العبد ليمده به من يعلم الله انه محتاج اليه فيشرف الواسطة بذلك فيجد هذا العبد في نفسه علما لا يقتضيه حاله فيعلم ان المدد به التعليم او الامداد للغير ● ومثاله في القاري جاء وشاء ودابة وطامة وهو الموجب للزيادة في الامداد فدابة وطامة صورتان تدبرهما روح واحد وهو التضعيف والهمزة نصف حرف عند بعضهم وهو الاسم الظاهر والالف نصف حرف وهو الاسم الباطن فالمجموع حرف واحد وهو السبب الموجب لزيادة الامداد لما يعلم المدد من حاجة لذلك او لطلبه على كل حال فنفس الرحمن به موجود والزيادة على قدر الحاجة او الطلب فيفضل بعضه على بعض فالمفضول قصر وجزر عن المد الاطول الافضل فاعلم ذلك فالمد امداد محسوس ظاهر والقصر والجزر به امداد معنوي باطن عليه اسم القبض فاعلم ذلك

وصل اذا اجتمع عارفان في حضرة شهودية عند الله ما حكمهما وهذه مسالة سالنيها شيخنا يوسف بن يخلف الكومي سنة ست وثمانين وخمسمائة فقلت له يا سيدي هذه المسالة تعرض ولا تقع الا اذا كان التجلي في حضرة المثل كرويا النايم وكحال الواقعة واما في الحقيقة فلا لان الحضرة لا تسع اثنين بحيث ان نشهد معا غيرها بل لا يشهد عينا في تلك الحضرة فاحرى ان يشهد عينا زائدة ولكن يتصور هنا في تجلي المثل فاذا اجتمع فلا يخلو كل واحد منهما ان يجمعهما مقام واحد اعلى او ادنى او متوسط او لا يجمعهما فان جمعهما مقام واحد فلا يخلو اما ان يكون ذلك المقام مما يقتضي التنزيه او التشبيه او المجموع فعلى كل حال الحكم التجلي من حيث الشهود واحد ومن حيث ما يعطيه التجلي انه يختلف الذوق لاختلافهما في اعيانهما لان هذا ما هو هذا الا في الصورة الطبيعية ولا في الروحانية ولا في المكانية وان كان هذا مثل هذا ولكن هذا ما هو هذا لتغايرهما فاما ان يتحقق واحد منهما بمعرفته بنفسه وبنفس هذا الغير هنا فيحصل من العلم لهذا ما لم يحصل لهذا فنعلم انهما وان اجتمعا في عين الفرق او يتحقق الواحد بمعرفته بنفسه ويفنى الاخر عن مشاهدة ذاته فيختلفان في عين الجمع او يعطي الواحد ما يعطي المراد ويعطي الاخر ما يعطي المريد فعلى كل وجه هما مختلفان في الوجود متفقان في الحال والشهود فان اقتضى المقام التنزيه لكل واحد منهما فغاية تنزيه كل واحد منهما ان ينزهه عن صورة ما هو عليها في نفسه فهما مختلفان بلا شك وان كانا مثلين وان اقتضى ذلك المقام التشبيه فالحال مثل الحال ● وكذلك ان اقتضى المجموع ● فان المجموع انما هو جمع طرفين في حضرة وسطى فالحال الحكم لا في الحكم فلا يجتمعان ابدا في الوجود ● وان اجتمعا في الشهود وان لم يجمعهما مقام واحد وكان كل واحد في مقام ليس للاخر فكان بصورة ما هي لصاحبه ● وان اجتمعا في الصورة الا انهما اعطيا من القوة بحيث ان يشهد كل واحد منهما حضرة صاحبه من الخطاب والشهود ان شاء للشهود ● واما في غير هذه الحضرة فلا يجتمع شهود وخطاب ولا بد من تمييز حكمهما اذا كانا فيها المانع حكم من جمعهما مقام واحد في معرفته بنفسه او فنا احدهما او بقاء احدهما مراد او الاخر مريد فيحكم المريد في قهر رشده ويحكم المراد عن لين وعطف وما ثم الا هذا او الاخر فحسبهما ما حصل لصاحبه وان الانفعال لكل واحد منهما انما يكون بالمناسب الذي يقتضيه المزاج الخاص به الذي كان سبب اختلاف صورهما وارواحهما في اصل النشاة فاذا رجع الى صاحبه من هذه الحالة يقول ● وان كان احدهما في المغرب والاخر في المشرق فيقول لكل واحد لصاحبه في هذه الساعة شهدت فلانا وعاينته وعرفت صورته وحليته كذا او كذا ● فيصفه بما هو عليه من الصفات فمن لا اطلاع له بالحقايق منهما يقول لصاحبه مثل ما اطابق والامر ليس كذلك وان كان كل واحد منهما لم يحصل له سماع ما الاخر وذلك لا فتراقهما في المناسب كما قدمنا وان كان من اهل الحقايق والمعرفة التامة وقيل له فيما حصل له فيقول لا ادري فاني لا اعرف الا

الاعتماد ٥٣١

ما تقتضيه صورتي وما انا موصوف الحق لا يكبر بصورة **وصل** ولما كان هذا الباب يضم كل ذي نفس حقا وخلقا
احتجنا ان نبين فيه ما نفس الرحمن به عن نفسه لما وصف نفسه بانه احب ان يعرف ومعلوم ان كل شي لا يعلم
شيا الا من نفسه فان لم يكن العارف على صورة المعروف فانه لا يعرفه فلا يحصل المقصود الذي له قصد الوجود
فلا بد من خلقه على الصورة ولا بد من ذلك وهو تعالى الجامع بين الضدين بل هو عين الضدين فهو الاول والاخر
والظاهر والباطن فخلق الانسان الكامل على هذه المنزلة فالانسان عين الضدين لانه عين نفسه في نسبته الى
النقيضين فهو الاول بجسده والاخر بروحه والظاهر بصورته والباطن بموجب احكامه والعين واحدة فانه عين زيد
وهو عين الضدين فزيد هو عين الاخلاط الاربعة المتضادة والمختلفة ليس غيره وذو الروح النفسي والمركب الطبيعي
وصل قال الخراز عرفت الله بجمعه بين الضدين فقال صاحبنا تاج الدين الاخلاطي حين سمع هذا منا لا بل هو عين
الضدين وقال الصحيح ان قول الخراز يوهم انه ثم عين ليست هي عين الضدين لكنها تقبل الضدين معا والامر في نفسه
ليس كذلك بل هو عين الضدين اذ لا عين زائدة فالظاهر عين الباطن والاول والاخر والاول عين الاخر والظاهر والباطن
فما ثم الا هذا فقد عرفتك بالنشاة الانسانية انها على الصورة الالهية وسيرد الكلام في خلق الانسان من حيث مجموعه
الذي به كان انسانا في الباب الحادي والستين وثلثماية في فصل المنازل في منزل الاشتراك مع الحق في التقدير **وصل**
الاقسام الالهية من نفس الرحمن الواردة في القران والسنة فان بها نفس الله عن المقسوم له ما كان يجده من الحرج والضيق
الذي يعطيه في الموجودات قوله تعالى فعال لما يريد وان ارادته مجهولة التعلق لا يعرف مرادها الا بتعريف الهي
فاذا اكده بالقسم عليه والايلاء كان ارفع للحرج من نفس المقسوم له كما نفس الله عن المومنين غير الموقنين بقسمه على الرزق
وما وعد به من الخير المطلق والمقيد بالشروط لمن وقعت منه ووجدت فيه انه الحق مثل ما انكم تنطقون فنفس الله
عنهم بذلك وحصل لهم اليقين وما بقي لهم بعد الاضطرار الطبيعي فان الالام الطبيعية الحسية ما في وسع الانسان
رفعها اذا احست بخلاف الالام النفسية فانه في نفسه رفعها فوقع التنفس بالقسم ان الرزق من الله لا بد منه وبقي
في قلب بعض الموقنين بذلك من الحرج تعيين وقت حصوله ما وقع به التعريف ولو وقع لم يرفع الاضطرار الطبيعي
فما علم الحق انه لا ينتفس في تعيين الاوقات لذلك لم يوقع به التعريف فان الطبع املك والحس اقوى في الذوق من
النفس وسبب ذلك ان المحسوس على صورة واحدة لا تتبدل والنفس تقبل التحول في الصور فلذلك لا يرتفع حكم
الطبع في وجود الالام الحسية لثبوته وترتفع الالام النفسية لسرعة تبدلها في الصور ولا ينبغي احد عن الالام
الطبيعية الا بوارد الهي او روحاني قوي به يرفع عنه الم الطبع ان قام به ويكون موجب ذلك الوارد اما امر محسوس
او معقول لا يتقيد كورود غايب عليه يحبه فيغنيه شغله بما حصل له من الفرح بوروده عن الم الجوع والعطش الذي
كان يجده قبل رويته هذا الغايب او السماع بقدومه فهنا موجب محسوس والموجب المعقول معلوم عند العلماء
فظهر في الاقسام الالهية نفس الرحمن غاية الظهور واعطى هذا القسم عند العلماء تعظيم المقسوم به اذ لا يكون القسم
الا بمن له مرتبة في العظمة فعظم الله بالقسم جميع العالم الموجود منه والمعدوم واذا كانت المخاصر لا تتناهى فانه قسم
به كله في قوله سبحانه فلا اقسم بما تبصرون وهو الموجود وما لا تبصرون وهو الموجود الغايب عن البصر والمعدوم وكل
فهذا القسم المحدث والقديم غير انه تعالى عظم الله جل وعلا عظمته في قلوب عباده مع عظمهم ومنه كرمهم وعلى تومهم
وكافرهم وقد اقسم لهم بالمحدثات وبغير نفسه وعلم انه قد تقرر عندهم انه لا يكون القسم الا بعظيم عند المقسم فالقوم
يعتقدون العالم تعظيم المحدثات ولا سيما وقد اكد ذلك في بعض المحدثات ومن يعظم شعاير الله وهي محدثات فانها
من تقوى القلوب ومن صفات الحق الغيرة فحجر من كونه غيورا علينا ان نقسم بغيره مع اعتقادنا عظمة الغير
بتعظيم الله فهذا التحجير دواء نافع لما به علة القسم بالمحدثات في القلوب الضعيفة البصاير عن ادراك الكتاب
من العلل والامراض والاقسام كثيرة ولا فايدة في ذكرها مع ما ذكرناه من الامر الجامع لها فهو يغني عن تفصيلها
فان الكتاب يطول بذكرها وكل انسان اذا وقف على قسم منها عرف فيما وقع وما نفس الله به وعمن نفس الله به من
اول وهله وانما ينبغي لنا ان نذكر ما يغمض على بعض الافهام او اكثرها لحصول الفوايد العزيزة المثال عند اكثر
الناس **وصل** ومن نفس الرحمن تشريع الاجتهاد في الحكم في الاصول والفروع ومراعاة الاختلاف وتبيين
للحكم من جانب الحق باثباته اياه انه حكم شرعي في حق المجتهد يحرم عليه خلافه مع التقابل في الاحكام فقرر
الحكمين المتقابلين وجعل المجتهدين في ذلك ما جورين فشرع المجتهد من الشرع الذي اذن الله به لهذه الامة المحمدية
ان يشرعوه ولا ادري هل خصت به او لم يزل ذلك فيمن قبلها من الامم والظاهر انه لم يزل في الامم فان نفس الرحمن
يقتضي العموم ولاسيما وقد جاء في القران ما يدل ان ذلك لم يزل في الامم في قوله تعالى ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها

الا باجتهاد منهم وطلب مصلحة عامة او خاصة واثنى على من رعاها حق رعايتها وذكر هذا في بني اسرائيل وكذلك
في قوله في الاصول ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به يعني في زعمه فانه في نفس الامر ليس الا اله واحد وهذا
قوله صلى الله عليه وسلم في حكم المجتهد سواء اصاب او اخطا بعد توفيته حق الاجتهاد بجهد طاقته وما رزقه الله من قوة
النظر في ذلك وقرر له الاجر مرة واحدة ان اخطا ومرتين ان اصاب فاعلم ان المجتهد قد يخطي ما هو الامر عليه في نفسه
ومع هذا فقد تعبده به واعطاه على ذلك اجر الاجتهاد لما فيه من المشقة لانه من الجهد والجهد بذل الوسع خاصة فان الله
ما كلف عباده الا وسعهم في نفس الامر ولم يخص صلى الله عليه وسلم في الاجتهاد فرعا من اصل بل عمم فمن خصص
ذلك بالفروع دون الاصول فهو من الاجتهاد اي تخصيص ذلك وتعميمه وكلاهما ماجور في اجتهاده **وصل**
ومن نفس الرحمن اية قوله تعالى حكاية عن معصوم في قوله عن الخطا وهو هود رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من دابة
الا انا اخذ بناصيتها فاحرج وضيق المتسع فنفس الله بتمام الاية والتعريف بقوله ان ربي على صراط مستقيم فقوله
اهدنا الصراط المستقيم بالالف واللام الذي للعهد وهذا هو الصراط الذي عليه الرب ان يكون مشهود التالي وقت
متى الحق فيه فانه صراط من انعم عليه ومن غضب الله عليه وضل في السبيل الذي فرقته عن سبيله وهو الصراط الذي هو عليه
حجبه عن شهوده فلا يشهده الا سعيد وانه لم يشهده ولم يبرح وجهله كانه يشهده فهو سعيد ومعلوم ان تفرق كل دابة
قد يتعلق به لسانا حمدا وذما لامور عرضية في الطريق عينتها الاحوال واحكام الاسماء والاصل محفوظ في نفس الامر
وصل ومن نفس الرحمن الذي نفس الله به عن عباده المومنين بالرسل الرسل سلام الله عليهم وبالخاصة من عباده
قوله وهو معكم اينما كنتم فنفس الله بذلك عن قلوب كان قد قام بها ان الله تعالى لا يعلم الجزئيات وان كان القايل
بذلك قد قصد التنزيه لكنه من اجتهد فاخطا فله الاجر فان الامر لا يتغير عما هو عليه في نفسه ولا يوثر فيه حكم المجتهد
لا بالاصابة ولا بالخطا واذا لم يتغير الامر في نفسه بتغير الاجتهاد فالحكم له فلا يكون منه في العقبى الا الخير فانه الخير المحض
الذي لا شر فيه فما عند المجتهدين من التغيير من جهته الا ما تغير واله من نفوسهم فان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما
بانفسهم وما غيروا به انفسهم فذلك تغيير الله بهم لانهم ما خرجوا عما اعطاهم الله به فان الله ما كلف نفسا الا ما اتاها
فانا اهل في هذا الوقت الا ما سماه تغييرا فهو معهم في حال تغييرهم الى ان تنقضي مدة ترتيبه وطهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون
وهو مشاهدة ما هو الامر عليه في نفسه فنفس الله عنهم بما بدا لهم وما يبدو من الخير الا الخير كما قال المعتزلي الذي
كان يقول بانفاذ الوعيد فيمن مات عن غير توبة فلما مات وهو على هذا الاعتقاد وحصل له بعد الموت شهود الامر
على ما هو عليه روي في النوم فقيل له ما فعل الله بك قال وجدنا الامر اهون مما كنا نعتقده واخبر انه رحم ولم ينفذ فيه
الوعيد الذي كان يعتقد نفوذه في امثاله وليس انباء الله عباده يوم القيامة بما عملوا من الجرايم واحتجوا من الاثام
على جهة التوبيخ والتقرير وانما ذلك على طريق الاعلام باتساع رحمة الله حيث نالها الانسان من لا يستحقها وذلك انه
بتلك الافعال المسماة جرايم فان فاعلها لما كان سببا في ايجاد اعيانها من كونها افعالا واقام نشاتها وهي معصية في حقه
لكنها نشاة مطيعة مسبحة ربها عز وجل تستغفر لسببها الموجب لوجودها فيجيب الله دعاها واستغفارها لصاحبها فانها
لا علم لها بانها معصية او طاعة فانها غير مكلفة بذلك ولا خلقت له فتقبل الله شفاعتها فيه فيكون مآله الى الرحمة التي
وسعت كل شيء وما في العالم الا وهو منشئ صور اعمال معنوية في الشرع بطاعة ومعصية ولا طاعة ولا معصية فيه
فاذا انشات فلا اعنا لها الا التسبيح بحمد الله وهنا اعني في هذه الحضرة تتساوى اعمال الطاعة والمعصية فان
كونها طاعة ومعصية ما هو عينها وانما ذلك حكم الله فيها وهي مقبولة السؤال عند الله فانها من اصناف المعتنى بهم
المفطورين على تعظيم الله والثناء عليه بما هو اهله ولولا ما كان معنا اينما كنا ما ظهرت اعيان هذه الاعمال فهو
منشاها فينا بنا وعندنا على حسب ما يعطيه نظر كل ناظر فيقول كيف شيت وهذا القدر كاف في باب النفس الرحماني

وما رايت احدا غيرنا من اهل هذا الشان تكلم
عليه مثلنا ولا فصله تفصيلنا والله
يقول الحق وهو يهدي
السبيل انتهى
باب النفس
بحمد

الباب التاسع والتسعون ومائة

في معرفة حال السر وأسراره

السر ثلث المراتب فانظر • فهو الدليل على ثبوت الواحد • بالفرد صح وجودنا في عيننا •
في غائب ان كان او في شاهد • ان الاشارة بالحقيقة تمت • وهي الدليل على انتفاء الواجد •
والحال يطلب المراد بكونه • فيه حكم لا يكون بزائد • والعالم النحرير ان قامت به •

اعلم ان السر عند الطائفة على ثلاث مراتب سر العلم وسر الحال وسر الحقيقة

فاما سر العلم فهو حقيقة العلماء بالله لا بغيره من الاسباب فان سر العلم بالله هو جمع الاضداد بالحكم في العين الواحدة من حيث ما هو منسوب اليه كما ماله ضد من ذلك بعينه ينسب اليه ضده وهذا سر لا يعلمه الا من وجده في نفسه فاتصف به فحكم على عينه بحكم حكم عليه فيه بضده من حيث حكم ضده لا من نسبة اخرى ولا من امنا فيه ولهذا جعله الله سر العلم لان العلم كل علم حصل عن دلالة لانه مشتق من العلامة ولذلك اضيف العلم الى الله بالاشياء لانه علم نفسه فعلم العالم فهو دليل وعلامة على العالم كما كان العالم علامة عليه في علمنا به وهو قوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فجعلك دليلا عليه فعلمته كما كانت ذاته دليلا عليك فاوجدك فهذا من خفي سر العلم الذي لا يعلمه الا العلماء بالله فاذا كان الحق سمع العبد وبصره وعلم علمه به وجعله دليلا وعلامة على نفسه • وهذا هو سر الحال ومنه نفخ عيسى في الصورة التي انشاها من الطين فكانت طيرا وسر العلم دعا ابراهيم عليه السلام الاطيار فاتته سعيا فان كان قوله باذني العامل فيه ينفخ فهو سر الحال وان كان العامل فيه فيكون فهو سر العلم وهذا لا يعلمه الا صاحبه وهو عيسى عليه السلام وسر العلم اتم من سر الحال لان سر العلم هو لله تعالى وهو الذي ظهر به ابراهيم عليه السلام فانه ما زاد على ان دعاهن ولم يذكر نفخا فكان كقوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون • وسر الحال لا يكون الا من نعوت الخلق ليس من نعوت الحق فسر العلم اتم وحكمه اعم فالحال من جملة معلومات العلم ومن هو تحت احاطته • ولو كان الحال اتم من العلم لكان الحق قد امر نبيه صلى الله عليه وسلم بطلب الانقص ويكون الحق قد ترك وصفه بالاتم وهذا محال فليس الشرف الا لسر العلم • واما سر الحقيقة فهو ان يعلم ان العلم ليس بامر زائد على ذات العالم وانه يعلم الاشياء بذاته لا بما هو مغاير لذاته او زائد عليها فانه نفس الحقيقة يعطي ان العين واحدة والحكم مختلف • وسر الحال يلبس فيقول القائل بلسان الحال انا الله وسبحاني • وانا من اهوى ومن اهوى انا • وسر العلم يفرق بين العلم والعالم • فسر العلم تعلم ان الحق سمعك وبصرك ويدك ورجلك مع نفوذ كل واحد من ذلك وقصوره وانك لست هو عينه • وسر الحال ينفذ سمعك في كل مسموع في الكون اذا كان الحق سمعك حالا وكذلك سائر قواك • وسر الحقيقة تعلم ان الكائنات لا تكون الا لله وان الحال لا اثر له فان الحقيقة تاباه فان السبب وان كان ثابت العين وهو الحال فما هو ثابت الاثر فللحقيقة عين تشهد بها ما لا تشهد بعين الحال وتشهد ما تشهده عين الحال وعين العلم وللعلم عين تشهد بها ما لا تشهده بعين الحال وتشهد ما تشهده عين الحال فعين الحال ابدا تنقص عن درجة عين العلم وعين الحقيقة ولهذا لا تتصف بالثبوت فان العلم يزيلها والحقيقة تاباها وكذلك الاحوال لا تتصف بالوجود ولا بالعدم فهي صفات الموجود لا تتصف بالعدم ولا بالوجود فبالحال يقع التلبيس في العالم وبالعلم يرتفع التلبيس وكذلك بالحقيقة • فهذا سر العلم وسر الحال وسر الحقيقة قد علمت الفرقان بينهم في الحكم هذا معنى السر عند الطائفة فاذا ثبت امر في العالم كان ما كان وظهر حكمه فسر معناه اذا ظهر لمن ظهر له بطل عنده ذلك الثبوت الذي كان يحكم به قبل هذا على ذلك الامر في كل امر يكون له الثبوت في العالم وهذه المثابة هي ثبوت الاسباب كلها في العالم فسر الربوبية اثبات المربوب • واما النسب والصفات التي من شان من نسبت اليه وقامت به عند من يرى انها صفات او يكون ربا فليس هو رب بالذات على هذا النحو هذا معنى قول سهل بن عبد الله ان للربوبية سرا لو ظهر لبطلت الربوبية وكذلك قوله ان للنبوة سرا لو ظهر لبطل [illegible]

الباب الموفي مائتين

في معرفة حال الوصل

لو فاتنا ما فاتنا لم نك صورة • فالوصل فينا درك ذاك الفائت • ما فات الا كوننا لم نبغه • فاذا ابتغينا كان ثبت الثابت •
وبه تفاضلت الرجال فمنهم • حي وذاك الحي عين المايت • والمت منا الذي به فرضوا • والناطق المعصوم عين الصامت •

الوصل في اصطلاح القوم ادراك الفائت وهو ادراك التالف من انفاسك وهو قوله

فيبدل الله سيئاتهم حسنات والعلة في ذلك ان كل حال لم نفس يتضمن ذلك النفس جميع ما سلف من انفاس المتنفس من حيث ما كانت عليه تلك الانفاس من الاحكام فله فايدة المجموع وما يتميز به عن غيره وهو قول الطائفة رضي الله عنهم لو ان شخصا اقبل على الله ابدا ثم اعرض عنه طرفة عين لكان ما فاته في تلك الحال من الاعراض اكثر مما ناله وهذه مسالة حجرت العارفين فالوصل اذا صح لم يعتبر انفصال عنه اصلا في حق والحق سبحانه لا يقبل وصلا ولا انفصالا ولا تجلي الشيء ثم تحجب عنه لان العلم بما هو عليه لا يكون بخلاف حكم علمه فالحق مع الكون في حال الوصل دائما وبهذا كان الله الها وهو قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم من عدم ووجود وكيفيات فهكذا هو في نفس الامر والذي يحصل لاهل العناية من اهل الله ان يطلعهم الله تعالى ويكشف عن بصائرهم حتى يشهدوا هذه المعية وذلك هو المعبر عنه بالوصل اعني شهود هذا العارف فقد اتصل هذا العارف بشهود ما هو الامر عليه فلا يمكن ان يقبل هذا الوصل فصلا كما لا ينقلب العلم جهلا فانه يعطيه هذا المشهد الكيفية • فهذا معنى الوصل عند الطائفة رضي الله عنهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب الحادي ومائتان

في معرفة حال الفصل

الفصل فوت الرجا ان كنت تعقله • ودع بعونك فالمرجو قد حصلا • من غير ما هو مرجو لطالبه •
وهو الدليل على عبد اذا كملا • لا بد منه ومنا والدليل لنا • الفرق ما بين من يدري ومن جهلا •

الفصل عند الطائفة فوت ما ترجو من محبوبك • وعندنا الفصل تميزك عنه بعد كونه بصرك

وسمعك فان وقع لك التمييز قبل هذا فليس هو الفصل المذكور في هذا الباب فان المراد هنا الفصل الذي يكون عن الوصل وهذا هو الذوق وقبل الذوق قد يخطر للعبد من الرجا ان يكون الحق يطلع على هذه الكينونة فيكون هذا بمنى الفصل المتوقف عليه في هذا الباب وانه اعلى من هذا الرجا ثم ينزل عن هذا الى ما يرجوه من التحقق بالاسماء والصفات والنعوت في الاكوان علوها وسفلها فكل ما فاتك من هذه الامور فهو فصل ايضا من هذا الباب ولكن من شرط هذا الفصل والوصل ان يكون من مقام المحبة لا من غير ذلك فان ثم اتصالات وانفصالات من غير طريق المحبة وان كانت من طريق الارادة فان المحبة وان كانت عين الارادة فهو تعلق خاص كالشهوة لها تعلق خاص وهي ارادة وكذلك العزم حال خاص في الارادة والهم والنية والفصل كل ذلك احوال الارادة • واعلم ان الرجاء من صفة المؤمن من حيث ما هو مؤمن والفصل تابع فهو من احوال المؤمنين ما هو من احوال العارفين فانهم على بصيرة من امرهم فلا رجاء عندهم • وهكذا نعت كل من هو من امره على بصيرة فما هو فيه على بصيرة كما قال تعالى ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا وكما يئس الكفار من اصحاب القبور • فالفصل الذي يكون للعارفين ما هو فوت ما يرجى وانما هو تحقيق ما يقع به التمييز بين الحقائق ولا يكون ذلك الا للعلماء بترتيب الحكمة في الامور فيعطي كل ذي حق حقه كما فصل كل شيء خلقه بما تميز به عن الذي يشترك به مع غيره • فاما في الاسماء الالهية فيما تدل عليه من حيث ما هي عدد فلما قبلت الكثرة احتيج الى الفصل لما في ذات المسمى من نسبة معانيها اليه • واما من حيث ما يظهر فيه اثارها فيحدث لها الكثرة من المؤثر فيه لا من اسم الفاعل الذي هو المؤثر فتكون الاثار تكثر النسب الى العين الواحدة فذلك الفصل في الاثار لا في الاسماء ولا في المسمى ولا في المؤثر فيه فهذا تحقيق الفصل في المعرفة عند العارفين • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني ومائتان في معرفة حال الادب

ادب الشريعة ان تقوم بحدها • فتكون مكتوبا من الادباء • فاذا افنيت عن القيام وانت في
جهة فانت به من الحكماء • واذا وقفت لكل طالب حضرة • ما يستحق لحقت بالامناء •

اما ادب الشريعة فانه لا يتعدى بالحكم موضعه في جوهر كان او في عرض او في زمان

او في مكان او في موضع او في اضافة او في حال او في عدد او في مؤثر فيه واختصت اقسام محل ادب الشريعة • فاما ادبها في الذوات القائمة بانفسها فبحسب ما هي عليه من معدن ونبات وحيوان وانسان وعرض وما يقبل التغيير منه وما لا يقبل التغيير وما يقبل الفساد وما لا يقبل الفساد فيعلم حكم الشرع في كل ذلك فيجري به فيه بحسبه • واما ادبه في الاعراض فهو ما يتعلق باداب المكلفين من وجوب وحظر وندب وكراهة واباحة • واما الاداب الزمانية فما يتعلق باوقات العبادة المرتبطة بالاوقات وكل وقت له حكم في المكلف ومنه ما يضيق وقته وما يتسع • واما الاداب المكانية كمواضع العبادات مثل بيوت الله تعالى التي امر الله تعالى ان ترفع ويذكر فيها اسمه • واما الاداب الوضعية فان لا يسمي الشيء بغير اسمه

فيتغير عليه حكم الشرع فيحل ما كان محرمًا او يحرم ما كان محللًا كما قال عليه الصلاة والسلام سياتي على الناس زمان يغير
فيه اقوام يسمون الخمر بغير اسمها وذلك ليستحلوها بالاسم كما سئل مالك عن خنزير البحر فقال هو حرام فقيل له انه من جملة
سمك البحر فقال انكم سميتموه خنزيرًا فانسحب عليه لاجل الاسم حكم التحريم كما سموا الخمر نبيذًا او رزبًا فاستحلوها بالاسم ●
واما ادب الاضافة فمثل قوله فاردت ان اعيبها فاردنا ان يبدلهما فاراد ربك فالاشتراك بين من يحمد ويذم فالزم ربك تخليص
الجميل فيه فيكتسب الشيء الواحد بالنسبة ذمًا وبالاضافة الى جهة اخرى حمدًا وهو بعينه تغير الحكم بالنسبة ● واما ادب
الاحوال كحال السفر في الطاعة والمعصية فيختلف الحكم بالحال وحال السفر ابينه من حال الاقامة في صوم رمضان وقطع
والمسح على الخفين ● واما الادب في الاعداد فهو ما يتعلق باعداد افعال الطهارة في اعضاء الوضوء والزكاة واعداد الصلوات
وما لا يزاد فيه ولا ينقص بحسب حكم الشرع في ذلك وكذلك توقيت ما يغتسل به من الماء وما يتوضا به مثل المد والصاع
هذا ادبه في الاعداد ● واما ادبه في الموثر بحكمه في القاتل والغاصب وكل ما اضيف اليه فعل من الافعال ● واما ادبه
في الموثر فيه كالمقتول قودا هل بصفة ما قتل به او بامر اخر وكالمغصوب اذا وجد بغير يد الذي باشر الغصب ● واما
حال ادب الخدمة فاما ان يكون من اعلى الى ادنى او من ادنى الى اعلى ● فاما خدمة الاعلى الى الادون فالقيام بمصالحه
ومراعاتها والتنبيه على ذلك فيها وقت عند الغفلة عنها وتعريفه بما جهل منها وتعيين اوقاتها واماكنها واحوالها
وايضاح مبهماتها والافصاح عن مشكلاتها باقامة اعلامها ● واما خدمة الادون الى الاعلى فبامتثال الامر ونواهيه
والوقوف عند حدوده ومراسمه والمبادرة لمحابه والمسارعة الى مراضيه ومراقبة اشاراته وموافقة اغراضه ● واما ادب الحق
فهو اعطاء ما يستحق ما ينبغي له واعطاؤه ما يستحقه كما انه اعطاني خلقي حين اعطى كل شيء خلقه فاذا اعطيته ما يستحقه
بما هو هو واعطيته ما يستحقه منك بما انت له فقد قمت باداب الحق في اعطاء كل شيء خلقه ● واما ادب الحقيقة
فحالة ان يراه في الاشياء عينها الامهي ثم يحكم على ما يراه من الزيادة والنقص بما اعطته استعدادات الاشياء فينسب ذلك
اليها لا اليه كالاركان ونقصًا وموافقًا ومخالفًا لا يحاشي شيئًا فان حال الحقيقة تعطي ما قلناه فاذا كان حالك في كل ما
ماذكرناه فقد قمت بالادب واخذت الخير اجمعه بكلتا يديك وملاتهما خيرًا وهذا وسع ما في الكون والله يهدي من يشاء
الى صراط مستقيم والكلام على الاحوال لا يحتمل البسط ويكفي فيه الاشارة الى المقصود ومهما بسطت القول فيه فسد واشتبه

الباب الثالث وماتتان في معرفة حال الرياضة

● اذا هذب الانسان اخلاق نفسه ● واخرجها عن طبعها ومرادها ● وذاك محال عند ناكونه فيها ●
● يري راضيها من راضها بعنادها ● فان كنت ذا علم فان مصارفًا ● لها عينت بالشرع عند فسادها ●

الرياضة عند القوم من الاحوال وهي على مرتبتين رياضة الادب ورياضة الطلب

فرياضة الادب عندهم الخروج عن طبع النفس ورياضة الطلب هي صحة المراد به اعني بالطلب تهذيب الاخلاق فان الخروج
عن طبع النفس لا يصح بتين الله تعالى لذلك الطبع مصارف فان وقفت النفس عندها حمدت وشكرت وان لم تخرج عن طبعها
وكانت رياضتها اقتصارها على المصارف التي عينها لها خالقها فان عين الشيء المزاجي ليس غير مزاجه ولو خرج الشيء عن طبعه
لم يكن هو ولهذا قول من قال رياضة الطلب صحة المراد به فانه اذا كان الشيء مرادًا به امرًا ما والمريد لذلك الامر موجد ذ
الشيء وقد عينه له وعرفه به وان ذلك القدر به منه فيعرف فيه بطبعه ايضًا فما كان التهذيب فيه الا صرفه عن الاطلاق
في التصريف الى التقييد فان اراد صاحب القول في رياضة الادب انه الخروج عن طبع النفس لمعنى ما كان لها التصرف فيه
مطلقا صار مقيدًا فحمل هذا الشخص نفسه على ما قيدها به خالقها من التصرف فيه ودخلت تحت التحجير بعد ما كانت مسرحة
فهذا الذي ذكرناه وان اراد غير ذلك فليس ما قلناه وذلك ان الرياضة تذليل النفس والحاقها بالعبودية ولذا سميت الارض
ارضًا وذلولًا فالرياضة من صير نفسه مثل الارض يطؤها البر والفاجر ولا يوثر عندها تمييزًا بل تحمل الباري تحت اما هو عليه
من ابني سبيله وتحمل الفاجر حمل الله اياه بكونه برزقه على كفره بنعمه وجحده اياها ونسيان رب النعمة فيها والى الرياضة يرجع
مسمى الرضي على الحقيقة ان تفطنت لان النفس تطلب بذاتها الكثير لان الاصل على ذلك لان الله تعالى ما طلب الا الممكنات
وهي لا تتناهى ولا اكثر مما لا يتناهى وما لا يتناهى لا يدخل في الوجود دفعة ولكن قليلا قليلا الى غير نهاية فاذا انبت اليه
ما توجد عليه طلبه من الكثرة ثم رضي من ذلك باليسير والتدريج لعلمه ان ما لا يتناهى لا يمكن حصوله في الوجود رضي بذلك
القدر والذي يدخل منه فتعلق الرضى لا يكون الا بالقليل ولا يكون مخلوق اعظم من خالقه ومنه صفته فهي بالعبد اولى
فلهذا عند الله لا يتناهى ومطلب هذا العبد من الله تعالى ما عنده ولا يتمكن دخوله في الوجود الا قليلا قليلا الى غير نهاية رضي بذلك
القدر العبد وهو قليل بالنسبة الى متعلق علمه مما عند الله فرضي عن الحق ورضي عنه فوقع الاقتصار من العلم بما لا يتناهى
على ما اعطى من ذلك مما يتناهى برياضة منه عن مطلق تعلق علمه من ذلك اذ قد علم ايضًا ان ما لا يتناهى لا يدخل في الوجود فتحسن

الرياضة ترجع الى هذا لان النفس لما خلقت على الصورة زهت وتخيلت ان التحجير لا يصح على من له العز وما علمت ان
العز تحجير فان العز حمى والحمى تحجير فتعين ما ادعت به الاطلاق ذلك بعينه قيدها فلما اشهدها الحق حصرها عن
نفوذ اقتداره ومع نفوذ اقتداره لم يعطه الامكان من نفسه الا قدر ما يحصل له في الوجود انكسرت النفس وصار
ما كانت تقول به او تنهها ما اشهدها ذلة وانكسارًا لانها تقبل الذلة بجملتها فارتاضت والحق يعليه على عزم رياضة
العلم انفع الرياضات فانه الها العلم عن الصورة ولكن لولا جهلت ما هي الصورة عليه وما هي الحقايق عليه فما اشرف العلم
ولو لم يكن من شرف العلم الا علم الحق في صورة يتكرر تحوله في صورة يعرف وهي الاولى والثانية وان موطن تبدل المنا
لا يمكن في نفس الامر الا ان يكون مقيدة لان الذي يشهد وهو عين العبد مقيد بامكانه فلا يتمكن له شهود الاطلاق
ولا بد من الشهود فظهر له المشهود مقيدًا بالصورة ومقيدًا بالتحول في الصورة ليغتح له في نفسه العلم بان الامر لا يتناهى
ولا يتناهى لا يدخل تحت التقييد فانه من قبل التحول من صورة الى صورة قبل التحول من صور لا نهاية لها والى صور
لا يمكن لذلك التحول ان يجاوزها الى غيرها فخرج عن حد التقييد ليعلم انه شهوده مطلق فيكون شهوده ايضًا مطلقا الاطلاق
مشهوده فافاده التحول من صورة الى صورة علما لم يكن عنده فعلم عند ذلك ان الله هو الحق المبين فاعلى رياضة
العبد العالم ان لا يحكم في صورة ولا بعينه بتنزيه بل له التنزيه على الاطلاق عن تنزيه التقييد ● والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع وماتتان في معرفة حال التحلي بالحاء المهملة

● لولا التحلي لما كنا بحضرته ● مستخلفين على نور باثاره ● ان التخلق بالاسماء حلية من ●
● صاف للسمي ضاهاه باسمائه ● كمثل طيفور اذ صح خلافته ● والامر جاء بها في عين انبائه ●
● نفاه مملوكه جمعا للمصلحة ● عادت عليه وهذا من اسبابه ● فانه سال الرحمن ما وقعت ●
● بالامور على ترتيب نعمائه ● فالله يرزقني رزقا ويفتح لي ● فتحا ويمنحني شكر الآلائه ●

التحلي في اصطلاح الطائفة التشبه باحوال الصالحين في اقوالهم وافعالهم وهذا

عندنا في الطريق مدخول فان الصادقين في احوالهم التحلي فلا بد من معرفته ما تحلوا به هل تحلوا بما هو لغيرهم فذلك
بما ليس لهم فهو لابس ثوب زور او تحلوا بما هو لهم فهم صادقون فالتحلي عندنا هو التزين بالاسماء الالهية عن الحد
المشروع بحيث ان يسمى التزيين وهو الذي ذكره ذكر الله كعرش بلقيس لما قامت لها شبهة بعد المسافة فقالت
كانه هو ولو شاهدت الاقتدار الالهي لعلمت انه هو كما كان هو من غير زيادة واذا حصل الانسان في هذا المقام فهذا
التحلي لم يحجبه هذا التحلي في حال تزينه وانه له حقيقة ما استعاره بل ذلك ملكه وما له ولا منعه من شهود عبوديته
وان نسبة ما ظهر به مما هو نعت لخالقنا ما كان تشبها وانما كان تزينا فذلك التحلي ويقول الحكماء في هذه الحالة
انه التشبه بالاله بجهد الطاقة وهذا اذا حققته جهل من قائله لان التشبيه في نفس الامر لا يصح لمن قامت به صفة
فيه له وهو مستعد لقبولها به فينا انه اقتضاها فما تشبه احد باحد بل هو في كل حال واحد كما هي في الاخر وانما يحجب الناس
التقدم والتاخر وكون الصورة واحدة فلما راوها في المتاخر قالوا ان المتاخر تشبه بالمتقدم في هذه الصورة وما علموا ان حقيقتها
في المتاخر حقيقتها في المتقدم ولو كان الامر كما قالوه العبودية الربوبية ولبطلت الحقايق فما تحلى العبد الا بما هو له ولا ظهر الحق
الا بما هو له لا من صفات التنزيه ولا من صفات التشبيه كل ذلك له ولو لم يكن الامر كذلك لكان ما وصف نفسه به كذبا وتعالى
الله بل هو كما وصف نفسه من العز والكبرياء والجبروت والعظمة ونفي المماثلة وهو كما وصف نفسه بنعت النسيان والمكر
والخداع والكيد والفرح والمعية وغير ذلك فالكل صفة الله تعالى فهو موصوف بها كما تقتضيه ذاته وانت موصوف بها كما تقتضيه ذاتك

● والعين واحدة والحكم مختلف ● والعبد يعبد والرحمن معبود ●

فليس التحلي في الحقيقة تشبيه فانه محال في نفس الامر وما قال به الا من لا معرفة له بالحقايق وكذلك لولا ان من الله
علينا فتعين علينا ان نبين للخلق ما بينه الحق لنا هكذا الحق علينا العهد فما يجوز لنا الا ننزعه والافصاح به وانما
ما اخذ الله علينا العهد بكتمانه فنشاهده من الخلق ولا ننبيهم بما هو فيه نحكم ما يتخيلون ونحن نحكم بما نعلم ولو عرفنا ثم
بذلك ما قبلوا الا ان استعدادهم لا يعطي القبول كما قال تعالى ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون فما حجبناه عنهم الا رحمة بهم
فان الله سبحانه لم يترك منفعة لعباده الا وقد ابانها لهم ولكن استعدادهم في القبول وما ابان الله عن نفسه مما
ابان مما وصف به نفسه مما تنزهه عنه العقول بادلتها الا ليعلم انه ما ثم شيء من الموجودات خارج عنه بل كل صفة
تنسب الى المالوه عين في جناب الحق فالكلام تبطن وصورة وموجه

الباب الخامس وماتتان في معرفة حال التخلي بالخاء المعجمة

لولا المراتب في المشروع ما ظهرت • حقايق الحق والاعيان نشهده
كيف التخلي وما في الكون من احد • سواه وهو الذي في الكون نعبده
وذا التخلي منا من ان نعتقده • فنحن نعدمه وقتا ونوجده
فكل ما في وجود الكون من عرض • على اعتقاد اتانا فالله موجده
فاشهده ان كنت ذا عين ومعرفة • في كل شي وان الشي يفقده

التخلي عند القوم اختيار الخلوة والاعراض عن كل ما يشغل وعندنا التخلي عن الوجود المستفاد

لانه في الاعتقاد هكذا وقع في نفس الامر ليس الا وجود الحق والموصوف باستفادة الوجود هو على اصله ما انتقل من امكانه فحكمه باق وعينه ثابته والحق شاهد ومشهود فانه تعالى لا يبعد ان يقسم بما ليس هو لان المقسم به هو الذي يجب له العظمة فما اقسم بشي ليس هو وقد ذكرنا ذلك في باب النفس بفتح الفاء فيما اقسم به في قوله تعالى وشاهد ومشهود فهو الشاهد والمشهود هو وما استفاد الوجود بل هو الوجود • قلنا الجواب عليك من نفس اعتقادك فانك المومن بانه تعالى قال للشي كن فما خاطب الا من يسمع ولا وجود له في حال الخطاب فقد اسمع من لا وجود له فهو الذي يعلم ما ليس عنده فيعلمه في حال عدمه فقبل التعليم كما يسمع الخطاب عندك فقبل التكوين وما هو عندنا قبوله للتكوين كما هو عندك وانما قبوله التكوين ان يكون مظهر الحق فهذا معنى يكون لا انه استفاد وجودا انما استفاد حكم المظهرية فيقبل التعليم كما قبل السماع لا فرق وقد نبهتك على امر عظيم ان عقلته فهو عين كل شي في الظهور ما هو عين الاشيا في ذواتها سبحانه وتعالى بل هو هو والاشيا اشيا فبعض المظاهر لما رات حكمها في الظاهر تخيلت ان اعيانها اتصفت بالوجود المستفاد فلما علمنا انه ثم في الاعيان الممكنات من هو بهذه المثابة من الجهل بالامر تعين علينا مع كوننا على حالنا في العدم مع ثبوتنا ان نعلم من لا يعلم من امثالنا ما هو الامر عليه لا سيما وقد اتصفنا بانا مظهر فتمكنا بهذه النسبة لمن لا يعلم فافدناه ما لم يكن عنده فقبل ما اعلمنا انه ما استفاد وجودا لكونه مظهرا فالتخلي عن هذا الاعتقاد لا عن الوجود المستفاد لانه ليس ثم فلهذا عدلنا في التخلي انه التخلي عن الوجود المستفاد • واما اهل السلوك الذين لا علم لهم بذلك ولا بمن هو الظاهر المشهود ولا بمن هو العالم فانهم رأوا التخلي لينفردوا بالحق لما حجبتهم الكثرة المشهودة في الوجود من الله تعالى فجنحوا الى التخلي وهذا مما يدلك على انهم ما تركوا الاشيا من حيث صورها فانه لا يتمكن لهم ذلك فانهم في خلوتهم لا بد ان يشاهدوا صورة ما تخلو افيه من جدار وباب وسقف والا بيت قولهم الخلوة منها او وطا وغطا وماكول ومشروب فالصورة لا يتمكن لهم التخلي عنها فلم يبق الا ما يطرا من هذه الصور من الكلام المفهوم لا من الافعال لان صاحب الخلوة لو كانت معه الحيوانات لم يزل في خلوة ولا يشغله عن مطلوبه الا ان يخاف من ضررها كذلك ايضا لو كان في الجدار ميل يخاف منه تهدمه وسقوطه عليه فاذا ما اختار التخلي الا من اجل الكلام الذي يتكلم الناس به فلو فهم ما يكلم الناس به على الوجه الذي وصفه الحق فيهم لزاد علما بما لم يكن عنده ولو صلى صلاة واحدة اعني ركعة واحدة لما طلب التخلي فانه اذا سمع قول العبد سمع الله لمن حمده وان القول لله لست الحقيقة في جميع ما يسمع وكلام الناس كله يفيد العارفين علما بالله تعالى وهذا من كرامات الصالحين ان يسمعهم الله تعالى نطق الاشيا فلو لم يعدم ذلك علما لم يكن اكراما من الله تعالى لهم فمن رزق الفهم عن الله استوى عنده الخلوة والجلوة بل ربما تكون الجلوة اتم في حقه واعظم فايدة فانه في كل لحظة يزيد علوما بالله تعالى لم تكن عنده • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس ومايتان في معرفة حال التجلي بالجيم المعجمة

للغيب نور على البصاير • يظهر ما كان في السرائر • لكل قلب من كل شخص •
احضره الحق في الحاضر • فشاهد الامر كيف يجري • وعاين الحكم في المقادر •
فعنده اول وظاهر • وعندنا باطن واخر • فشبهه كالصلوة فينا •
عنا المعين فاشكروا بادر • ما بين عبد جليس عجز • وبين رب عليه قادر •

التجلي عند القوم ما ينكشف للقلوب من انوار الغيوب وهي على مقامات مختلفة فمنها ما يتعلق

بانوار المعاني المجردة عن المواد من المعارف والاسرار ومنها ما يتعلق بانوار الانوار ومنها ما يتعلق بانوار الارواح وهم الملايكة ومنها ما يتعلق بانوار الرياح ومنها ما يتعلق بانوار الطبيعة ومنها ما يتعلق بانوار الاسماء ومنها ما يتعلق بانوار المولدات والامهات من العلل والاسباب على مراتبها فكل نور من هذه الانوار اذا طلع من افاقه ووافق عين البصيرة سالما من العمى والعشي والصداع والرمد وافات الاعين كشف بكل نور منها ما انبسط عليه فعاين ذوات المعاني على ما هي عليه في نفسها وعاين ارتباطها بصورة الالفاظ والكلمات الدالة عليها واعطته المشاهدة ارتباطها بما هي عليه من الحقايق في نفس الامر من غير تخيل ولا تلبيس فمنها انوار تسعى بها ومنها انوار تسعى بين ايدينا ومنها انوار تكون

خلفنا ومنها انوار تكون عن ايماننا وتويدنا ومنها انوار تكون عن شمائلنا تقينا ومنها انوار تكون فوقنا تنزل علينا لتقييدنا ومنها انوار تكون تحتنا نملكها بالتصريف فيها ومنها انوار نكونها وهي غاية الامر • فاما انوار المعاني المجردة عن المواد بكل علم لا يتعلق بجسم ولا جسماني ولا متخيل ولا متصور بل نعقله بما هو عليه ولكن بما نحن عليه ولا يكون ذلك الا حتى اكون نورا فمتى لم اكن بهذه المثابة فلا ادرك من هذا العلم شيا وهو قوله عليه الصلاة والسلام واجعلني نورا وقال الله تعالى الله نور السموات والارض فما نارت الا به كما قال تعالى واشرقت الارض بنور ربها يعني ارض الحشر بنور ربها يقول ما ثم شمس وعدم النور ظلمة ولا بد من الشهود فلا بد من النور وهو يوم ناتي فيه للفصل والقضا ولا ناتي الا في اسمه النور فتشرق الارض بنور ربها وتعلم كل نفس بذلك النور ما قدمت واخرت لانها تجده محضرا يكشفه لها هذا النور ولولا ما هي النفوس عليه من الانوار ما صحت لها المشاهدة اذ لا يكون الشهود الا باجتماع النورين ومن كان له حظ في النور كيف يشقى شقاء الابد والنور ليس من عالم الشقاء وما من نفس الا ولها نور تكشف به ما عملت فما كان من خير سرت به وما كان من شر تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ولهذا تمام الاية فقال ان الله روف بالعباد حيث جعل لهم انوارا بها يكون بها وقد علموا ان النور لا حظ له في الشقاء فلا بد ان يكون المال الى السعادة لانه قال تعالى كل نفس فما خص نفسا من نفس وذكر الخير والشر فالوجود نور والعدم ظلمة والشر عدم فنحن في الوجود فنحن في الخير وان مرضنا فانا نصح فان الاصل جابر وهو النور وهكذا صفة كل نور انما جاء ليظهر ما طلع عليه فلا تدرك الاشيا الا به وبه فلهذا لا ينفع نتيجة الا بين اثنين اصلها الاقتدار الالهي وقبول الممكن الانفعال لو نقص واحد من هاتين الحقيقتين لما ظهر للعالم عين نقد اعطيناك امرا كليا في صفة الانوار فلا نتكلف بسطها مخافة التطويل والاحوال لا تحتمل الاسهاب **فلنذكر جهات الانوار** فاما النور الذي نسعى به فهو ما تقدم ذكره من انوار المعلومات الذي اكتفينا بذكر واحد منها ليكون تنبيها والنموذجا لما سكتنا عنه • واما النور الذي بين ايدينا فهو نور الوقت والوقت انت به فنور ما انت به ناظر فيه كان ما كان وهو مشهود لك الحاكم عليك والقايم بك وهو عين الاسم الالهي الذي انت فيه قايم في الحال لا حكم له في ماض ولا مستانف • واما النور الذي عن يمينك فهو المويد لك والمعين على ما يطلبه منك النور الذي بين يديك وهو الذي طلبت من الله في حال صلاتك في قولك واياك نستعين والصلاة نور وهي النور الذي بين يديك فهو وقتك الذي انت فيه فلما قلت واياك نستعين ايدك بالنور عن يمينك فان اليمين القوة • واما النور الذي عن يسارك فهو نور الجنة والوقاية من الشبه المضلة الموثرة في النفوس الجهالات والالتباس والتشكيك الذي يخطر للناظر الباحث في الاعتقاد في الله تعالى وفيما اخبر به عن نفسه وهو على نوعين نور ايمان ونور دليل ونور الدليل على نوعين نور نظري وفكري ونور كشفي فتعلم الامر على ما هو عليه في نفسه فهذا فايدة النور الذي ياتي عن الشمال • واما النور الذي خلفنا فهو النور الذي يسعى بين يدي من يقتدي بنا ويتبعنا على مدرجتنا فهو لهم من بين ايديهم وهو لنا من خلفنا فيتبعنا على بصيرة من اجل ذلك النور الذي يخرجهم عن التقليد قال تعالى ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فهو بالنور الذي بين يديه يدعو على البصيرة والداعي المتبع له يدعو بالنور الذي خلفه ليكون هذا المتبع ايضا على بصيرة فيما يدعو اليه مثل من اتبعه وبذلك النور يرى من خلفه كما يرى من بين يديه • وهذا المقام نلته سنة ثلاث وتسعين وخمسماية بمدينة فاس في صلوة العصر وانا اصلي بجماعة في المسجد الازهر عند عين الخيل فرايته نورا يكاد اكشف من الذي بين يدي غير اني لما رايته زال عني حكم الخلف وما رايت لي ظهرا ولا قفا ولم افرق في تلك الروية بين جهاتي بل كنت مثل الكرة لا اعقل لي جهة الا بالفرض ولا بالوجود وكان الامر على ما شاهدته مع اني كان قد تقدم لي قبل هذا كشف الاشيا في عرض حايط قبلتي وهذا كشف لا يشبه كشف هذا الكشف • واما النور الذي من فوقنا فهو تنزل نور الهي تتحلى بعلم غريب لم يتقدمه ولم تلد بعينه النور هو الذي يعطي من العلم بالله ما ترده الادلة العقلية اذ لم يكن لها ايمان فان كان لها ايمان نوراني قبلته بتاويل الجمع بين الامرين • واما النور الذي تحتنا فهو الذي يكون تحت حكمنا وتصريفنا لا يفترن معه فينا الهي يقف عنده فلا يصرفه الا فيه فانه اذا كان النور بهذه الصفة لم يكن من تحتنا بل يكون هو الذي يصرفنا • واما النور المنبث من تحتنا فهو الذي يحكم عليه وهو المعبر عنه بالاكل من تحت الارجل • واما النور الذي نكونه كما دعا عليه الصلاة والسلام واجعلني نورا فهو مشاهدته نوره فانه ما قبلت هذه الانوار من هذه الجهات الست الا لكونه نورا • نورانفسها الذي قال في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه والله نور السموات والارض ومثله بما مثله وهو انت فانت عين ذلك المثل فشاهد الانوار منفهقة منك بتنوير بها انك عالم سمواتك وارضك فما تحتاج الى نور غريب تستضي به فانت المصباح والفتيلة والمشكوة والزجاجة اذا عرفت هذا عرفت الرب وهو الامداد الالهي

وعرف الشجرة واذا كانت الزجاجة كالكوكب الدري وهو الشمس منا فما ظنك بالمصباح الذي هو عين ذاته فلا يلتبس باخي فما
ابدا الا ان يجعل الله نورا وهنا سر عجيب ننبهك عليه من غير شرح لانه لا يحتمل الشرح وهو ان الله يضرب الامثال لنفسه ولا
تضرب له الامثال فيشبه الاشيا ولا تشبهه الاشيا فيقال مثل الله في خلقه مثل الملك في ملكه ولا يقال مثل الملك في ملكه مثل الله في
خلقه فانه عين ما ظهر وليس ما ظهر هو غيره فانه الباطن كما هو الظاهر في حال ظهوره فلهذا قلنا هو مثل الاشيا وليست الاشيا
مثله اذ كان عينها وليست عينه وهذا من العلم الغريب الذي تغرب عن وطنه وحيل بينه وبين سكنه فانكرته العقول لانها
معقولة غير مسرحة وهذا انموذج من تجلي انوار الانوار ● واما انوار المعاني المجردة عن المواد فلا استقلال فانه لو نقالت لدخلت
في المواد لان العبارات من المواد وقد قلنا انها مجردة لذاتها عن المواد لانها لو تجردت لكونها ما المواد اذا شئنا
ولم تمتنع لانها قد كانت فيها فهي تعلم خاصة ولا تنقال ولا تحكي ولا تقبل التشبيه ولا التمثيل ● واما انوار الارواح فهي انوار روح
القدس الجامع فمن ارسل من هذه الارواح كان ملكا ومن لم يرسل بقي عليه اسم الروح خالصا فلا يشبه ما يخرج عن نفسه من
روح ذو روح في روحيته وليست الا الارواح المهيمة وارواح الافراد منا تشبهها بعض شبه فلا يقع التجلي في انوار الارواح
الا للافراد ولهذا قال الخضر لموسى ما لم تحط به خبرا فان الانبيا يقع لهم التجلي في انوار ارواح الملائكة وليس للافراد مثل هذا
التجلي بل هو مخصوص بالانبيا والرسل عليهم السلام وهو قول الخضر وانت على علم علمكه الله لا اعلمه انا لانه ليس له هذا التجلي الملكي ثم نبه
بانه ما فعل عن امره فانه ليس له امر وما هو من اهل الامر وهو مقام غريب في المقامات لو ان الله تعالى يبيح لنا كشفه لحق
لظهر علم لا يكون له كون هذا قد ظهر من اثره لك مسايل من شخص قد شهد الله عند نبيه بعدالته وزكاه وصار يتعالمه
وبقي له ما قد سمعت وادخل نفسه في اتباعه تحت شرطه وهو مثل موسى كليم الله ونجيه واين كلامه مع ربه من كلامه مع
الخضر فاختلف التجلي في الكلام ومع هذا لم يصبر لانه قدم الاستثناء فلو لم يقدمه لما انكر عليه فان من شان النبي ان يكون
متبعا كما هو متبع سواء ولهذا قال ان اتبع الا ما يوحى الي انما قال ان افعل او اقول الا ما اشهد ما قال هكذا فكل مقام له
مقال ولسان ● واما انوار الرياح فهي تجليات الاسم البعيد وهي تجليات لا ينبغي ان يذكر اسمها ولا يكون الا لاهل الالهام وهي
في انوار الملكية في هذا مدخل ولكن في الباطن لا في الظاهر خاصة وهم ملائكة الالهام والالهام خاصة والالقاء في هذا التجلي
على النفوس ومن هذا التجلي تكون الخواطر وهي رباعية كلها لان الرياح تمر ولا تثبت فان قال احد بثبوتها فليست رياحا ولذلك
توصف بالمرور ومن رباح برح والرياح ما هو مغبر ● واما التجليات في الانوار في الارواح الطبيعية فهي التجليات الصورية
المركبة فتعطي من المعارف بحسب ما ظهرت فيه من الصور وهي تعم من الفلك الى ادنى الحشرات وهي السما والعالم ومن هذا
التجلي تعرف اللغات وصلوة كل صورة وتسبيحها وهو كشف جليل نافع مؤيد فيه يرى المكاشف موافقة العالم وانه ما ثم
مخالفة ومن هنا يرى كل شيء يسبح بحمده ويرى صاحب هذا المقام على الشهود صور اعماله تكون حية مسبحة لله تعالى ذات روح
ينتفع بها صاحب هذا المقام وان كانت في نظام الكون مخالفة معصية فانها مخالفة صحيحة الا انها حية ناطقة تستغفر لصاحبها
لانه سوى نشاتها مخلقة ومن تسوية نشاتها مخلقة انها لم تخرجها عن كونها معصية كانت غير مخلقة وشقي صاحبها وكان
تسبيحها العنه صاحبها فانه اباح ما حرم الله تعالى فخرج عن الايمان فلا حظ له في الاسلام الا ان يجدد اسلاما ويتوب
وهذا تتميز لهم عن اصحابه يكتمونه غيرة منهم وضعفا والتنبيه عليه اولى فانه نصيحة لله ولرسوله ولعامة المسلمين
فلا توجد معصية مخلقة الا من مؤمن ومن اعطى الشيء خلقه فقد جرى على السنن الالهي فان الله اعطى كل شي خلقه
فاعطى المعصية خلقها والطاعة خلقها وهذا تكون صفة المؤمن ● واما نور الاسما فانها تعين اسما المعلومات فهو نور
ينبسط على كل المعدومات والموجودات فلا يتناهى امتداد انبساطها وتمشي العين مع انبساطها فينبسط نور عين من
هذا المقام فيعلم ما لا يتناهى كما لا يجهل ما لا يتناهى تضعيف الاعداد فالاسما كلها وجودية والمسميات ما هي معدومة
العين لذاتها ومنها ما هي متقدمة العدم لذاتها وهي التي تقبل الوجود والاخرى لا تقبل الوجود مع اطلاق الاسم على
ذلك فللاسما الاحاطة لله تعالى لا لغيره فمن تميز الاسما الالهية ● وما فضل آدم غيره من الملائكة الا بعلم الاسما فانه لولا الاسما
ما ذكر الله شيا ولا ذكر الله شيء فلا يذكر الا بها ولا يذكر ويحمد الا بها فما بين اعم صفة العلم في الاحاطة الا القول والقول
كله اسما ليس القول غير الاسما والاسما هي علامات ودلايل على ما تحتها من المعاني فمن ظهر له نور الاسما فقد ظهر له ما لا
يمكن ذكره الا قول غير ذلك ولولا ان الحق اطلق لفظة الكل على الاسما لقلنا صفة علم آدم لقلنا من المحال ان يظهر انبساط انوار
الاسما على المسميات لعين لكن من فهم قول الله تعالى ثم عرضهم على الملائكة فقال انبوني باسما هولا فاشار الى علم
ما التزمناه من الادب وما اراد الله بلفظة كلها الا التشريف ● واما انوار المولدات والامهات والعلل والاسباب فهو
تجلي الحق من كونه موثرا ومن كونه مجيبا اذا سئل وغافرا اذا استغفر ومعطيا اذا سئل ومن هذا التجلي ومن هذه الانوار يعلم
قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله الصدقة تقع بيد الرحمن

وقوله واقرضوا الله قرضا حسنا وقوله ان الله يفرح بتوبة عبده فافهم

الباب السابع وما يتان
في معرفة حال العلة

ان العليل الى الطبيب ركونه ● مهما احس بعلة في نفسه ● فتراه يعبده وما هو ربه
حذرا عليه ان يحل برمسه ● فسالت ما سبب الركون فقيل لي ● ما كان الا كونه من جنسه

العلة عند القوم تنبيه من الحق ومن تنبيهات الحق قوله تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ان الله
خلق آدم على صورته وفي رواية ترفع الاشكال فقال على صورة الرحمن وهو الشافي والمعافي فهو الطبيب كما قال الصديق
رضي الله عنه الطبيب امرضني فسبب حنين صاحب العلة الى الطبيب ما ذكرناه في الشعر وهو خلقه على الصورة ثم ايد
هذا الخبر وهذا النظر الكشفي قول الله عز وجل مرضت فلم تعدني ولما فسر قال مرض فلان فانزل نفسه فيما اصاب
فلانا منزلة فلان وهذه كلها ادلة لمن عقل عن الله تعالى فالعلة اثبات السبب والحق عين السبب اذ لولاه ما كان العالم
فهو الخالق البارئ المصور الشافي فاذا كان هو عين العلة في قوله منك من قوله اعوذ بك منك فما شفاه الا منه اذ لا شفا
الا الله تعالى فهو الشافي منك علته فان الله وضع الاسباب فلا يقدر على رفعها ووضع لها احكاما فلا يمكن ردها وهو مسبب
الاسباب فخلق الدا والادوية وما جعل الشفا الا به خاصة فالشفا علة لازالة المرض وما كل علة شفا فكل مسبب
سبب وما كل سبب مسبب ولكن قد يكون مسبب الحكم لا مسبب العين كقوله اجيب دعوة الداعي اذا دعاني فالعلة اذا
كانت بمعنى السبب لها حكم واذا كانت بمعنى المرض لها حكم فهي بمعنى المرض دا وبمعنى السبب حكمة فالعلة تنبيه على كل
حال من الحق لعبده فوقتا ينبهه من رقدة غفلته بمصيبة تنزل به وذلك هو الدا والمرض فاذا فقد العافية احس
بالالم فعلم انه مصيبة نزلت به فشرع الله له ان يقول انا لله وانا اليه راجعون ولا يرجع الا من خرج ووقتا ينبهه
من رقدة غفلته بحكمة تظهر له في نفسه من غير ان يكون ذا مرض نفساني فاذا كان الحق عين علته فلا يكون الا من يجلي
للحق نجاه فان الحق يخاف على قلوب عباده ترد عليهم من غير استدعا ولا تقدم سبب معين عنده وان كان عن سبب
في نفس الامر ولكن لا علم له بذلك غير ان القوم ما عدلوا الى هذا الاسم الذي هو العلة الا لما راوا العلة مرتبطة
بمعلولها والمعلول مربوطا بعلته وعلموا ان العالم ملك لله تعالى والملك مربوط حقيقة وجوده ملكا بالمالك والمالك الله
تعالى والمالك لا يكون ملكا على نفسه فهو مربوط بالملك فما ظهر التضاعيف في كون العالم مربوطا ومملوكا عدلوا الى اسم
العلة ولم يعدلوا الى اسم السبب ولا الى اسم الشرط ✡ ولما كان بعض التنبيهات الالهية الاشيا ونوازل يحكم بها النفوس
بالطبع عدلوا الى اسم يجمع التنبيهات كلها فعدلوا الى العلة فان المرض يسمى علة وهو من اقوى المنبهات في الرجوع الى الله
لما يتضمنه من الضعف ثم ان الله جعل الاسباب حجابا عن الله سبحانه وركنت النفوس اليها ونسي الله فيها ونقل الاعتماد
اليها من الخلق والعلة وان كانت عين السبب ولكن لاختلاف الاسم حكم فالعلة على النقيض من السبب فانها منبهة بذاتها
على الله تعالى فكان اسم السبب العلة بالمنبه اولى فكل سبب لا يرد الى الله تعالى ولا ينبهك عليه ولا تعصم عنده فليس بعلة

فدائي هو الدا العضال لانه ● ينبهني في كل حال على نفسي ● فما علتي غيري ولا علتي انا
ولست بذي فضل ولست بنجيبي ● ولست على علم فاعرف من انا ● ولست على جهل بناقي ولا اللبس
فلا انا من نفسي ولا انا غيره ● ولكنني في الطرح في الضرب كالاس

ولما كانت العلة التنبيه الالهي فتنبيهات الحق لا تنحصر الا من طريق ما وهو ان التنبيه الالهي لا يخلو اما ان يكون
من خارج او من داخل فان كان من خارج فقد يثبت وقد لا يثبت وان كان من داخل فانه يثبت ولا بد كابراهيم بن ادهم نودي
من قربوس سرجه فالتفت نحوه فاذا النداء من قلبه فتخيل انه من قربوس سرجه وكصاحب القبرة اليماحين انشقت له
الارض عن كرجتين ذهب وفضة في الواحدة ماء وفي الاخرى سمسم فاكلت من السمسم وشربت من الماء فكانت القبرة
اليما نفسه مثلت له في هذه الصورة لانها كانت في حال غيبة من المخالفة مع ما هو عليه من نعمة الله تعالى فعلم ذلك فرجع
الى الله تعالى فهذه امثلة ضربت لهم فالصورة تظهر من خارج والامر عنده في حاله ولذلك تثبتوا ● وقد يكون التنبيه الالهي
من واقعة ومن الواقعة كان رجوعا الى الله تعالى وهو اتم العلل وان الوقايع هي المبشرات وهي اوايل الوحي الالهي وهي من
داخل فهما من ذوات الانسان فمن الناس من يراها في حال نومه ومنهم من يراها في حال فنا ومنهم من يراها في حال
يقظة ولا تحجبه عن ادراكات حواسه في ذلك الوقت وانما سميت علة لانها تورث الكلف في النفس على ما به من الحق الذي
خلق له ويتوهم انه لو مات في حال المخالفة كيف يكون وجهه عند الله ولو غفر له اما كان يستحيي منه من حيث عصاه بنعمته

ومن نعمته امهله ولم يواخذه بما كان منه كما قلنا في نظم

يا من يراني ولا اراه ● كم ذا اراه ولا يراني ●

فقال لي بعض اخواني كيف تقول انه لا يراك وانت تعلم انه يراك فقلت في الحال ●

يا من يراني مجرما ● ولا اراه آخذا ● كم ذا اراه منعما ● ولا يراني لايذا ●

فلو لم يكن في المخالفة الا الاستحيا لكان عظيما بل هو اعظم من العقوبة فالمغفرة اشد على العارفين من العقوبة لان العقوبة جزاء فتكون الراحة عقيب الاستيفا فهو بمنزلة من استوفي حقه والغفران ليس كذلك فانك تعرف ان الحق عليك متوجه وان انعم بترك المطالبة فلا تزال خجلا ذا حياء ابدا ولهذا اذا غفر الله للعبد ذنبه حال بينه وبين تذكره وانساه اياه فانه لو لم يذكره لا يستحيي ولا عذاب على النفوس اعظم من الحياء حتى يود صاحب الحياء انه لم يكن شيئا كما قالت الكاملة يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا هذا حياء من المخلوقين كيف نسبوا اليها ما لا يليق بنسبها ولا باصلها ولهذا قالوا ما كان ابوك امرء سوء وما كانت امك بغيا فبرأها الله مما نسبوا اليها فما ظنك بعذاب الحياء فكيف الحياء من الله تعالى فيما يحققه العبد من مخالفة امره ونهيه ● فان قلت فهل يمكن ان يعصي على الكشف ● قلنا لا ● قيل فقول ابي يزيد لما قيل له ايعصي العارف من اهل الكشف فقال وكان امر الله قدرا مقدورا ● قلنا هكذا يكون ادب العارفين في جوابهم مع الحق جل قال ان كان الله قدره عليهم في سابق علمه بذلك فلا بد منه وهي معصية فلا بد من الحجاب كما قال عليه السلام اذا اراد الله انفاذ قضائه وقدره سلب ذوي العقول عقولهم حتى اذا امضى فيهم امره ردها عليهم ليعتبروا وكذلك العارف اذا اراد الله ايقاع المخالفة منه حجبه من ذلك بنيته الله ذلك العمل تاويلا يعتبر له فيه وجه في الحق لا يقصد العارف انتهاك الحرمة كما فعل آدم فاذا وقع منه المقدور واظهر الله له فساد ذلك التاويل الذي اداه الى ذلك التاويل الى هذا الفعل كما فعل آدم فانه عصى بالتاويل فاذا تحقق بعد الوقوع انه اخطأ علم انه عصى فعند ذلك يحكم عليه لسان الظاهر بانه عاص وهو عاص عند نفسه ✿ واما في حال وقوع الفعل منه فلا لاجل شبهة التاويل كالمجتهد في زمان فتواه بامر ما فانه اعتقادا امثل ان ذلك عين المشروع في المسالة وفي ثاني حال يظهر له بالدليل انه اخطأ فيكون لسان الظاهر يحكم عليه انه مخطئ في زمان ظهور الدليل لا قبل ذلك فان كان العارف ممن قيل له على لسان الشارع افعل ما شئت فقد غفرت لك فما عصى لا ظاهرا ولا باطنا عند الله تعالى وان كان الظاهر يحكم عليه بالمعصية لانه لم يدرك نسخ ذلك بالاباحة من الشارع فلسان الظاهر كمجتهد مخطئ يرى اصابة غيره من المجتهدين وان ذلك خطأ اعتقاده منه على دليل فمن كان هذا مقامه فاي فعل فعلا يوجب له الحياء مع لسان الظاهر عليه بالمعصية من تنبيهات الحق التوفيق لاصابة الادلة كما هي في نفس الامر لتكون على بصيرة وهو المعتني به في اول قدم فاذا اورثته العلة علة ظهرته فاذا وقع التطهر انتفى ما كان عليه من المخالفة وشغل بما توجه اليه مبسطا الا معتوفا ولذلك قال بعضهم في التوبة ان تنسى ذنبك ومعنى ذلك عند هذا القائل ان الله تعالى اذا قبل توبتك انساك ذنبك فلم تذكره فانك ان ذكرته احضرته بينك وبين الحق وهو قبيح الصورة فجعلت بينك وبين الحق صورة قبيحة تؤذن بالبعد فهذا فائدة النسيان لما قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر لم يزل جبريل ينزل عليه في صورة دحية وكان من اجمل اهل زمانه يقول له بصورة الحال يا محمد ما بيني وبينك الا صورة الحسن فان جبريل لم يكن ينزل بينه وبين الله تعالى وكان من حال دحية انه لما ورد الى المدينة وخرج الناس اليه فما راته امرأة حامل الا القت ما في بطنها لما رأت من حسن صورته فانبه تنبيه التابعين في العارفين ذنوبهم ولهذا اعترف انه يتوب عنهم والستر عليهم اثنا ان يستر عنهم جملة واحدة وليلة البحر فحسن صورة تلك السيئة بالتوبة فظهرت لهم حسنة كما قال تبدل سيئاتهم حسنات فنبه تعالى في تنبيهات الحق قوله فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فاذا علموا ذلك انزعجوا الى الرجعة الى الله تعالى وسارعوا اليها فهذا قد بان لك معنى العلة عند الطائفة وما يزعج منها

الباب الثامن ومائتان في معرفة حال الانزعاج

اذا انتبه القلب السليم من النوم ● تحرك تحريك انزعاج من الوجد ● لطلب الانس الذي قد اقامه ●

فاول ما يلقى التحقق بالزهد ● فيدعى بعبد وهو سيد وقته ● وشتان ما بين السيادة والعبد ●

معالجه المعهد الذي كان بينهم ● وذلك برهان على كرم الود ● فيفهم عنه ●

الانزعاج عند الطائفة حال انتباه القلب من سنة الغفلة والتحرك للانس والوجد

بالانزعاج حكم العلة ان هذا اي العلة اورثتم هذا الانزعاج وهو ان تقطع النفس من حالها الى حالة اصل العلة خرجت عند انه من ذلك الاصل الاصل ظاهر فهو ان تقطع شدة وقوة وهذا الانزعاج اسباب مختلفة

فمنهم من تزعجه الرغبة ومنهم من تزعجه الرهبة ومنهم من يزعجه التعظيم فاما انزعاجه للانس والوجد فقد يكون بهما وقد يكون لقاء وقد يكون الفنا وقد يكون تلقيا فمن ذلك ما يكون عن خاطر الهي وعن خاطر ملكي وعن خاطر شيطاني وعن خاطر نفسي ولكن لا يكون هذا الولي عن النفس والشيطان الا فهم بنزغة الله فيه عناية من الله لان الشيطان ليس له عليه سلطان بل الشيطان في خدمته وهو لا يشعر وساغ لما يلقي اليه في تزمه في ارتقاء درجة هذا الولي من حيث لا يعلم الشيطان وهذا من مكر الله الخفي بابليس لانه يسعى في ترقي درجات العارفين من حيث يتخيل انه يبعدهم عنها فاذا كان الامر على هذا فلنقل ان حال العلة اذا تحقق في العبد ظهر في النفس انزعاجا ولا بد وانزعاجه ولا انما هو ليفارق الحال التي كان عليها لما كشف الله عن بصيرته بالعلة فراي نفسه في محل البعد فانزعج لذلك رغبة في مفارقة ذلك الموطن من غير تعيين حضرة من حضرات القرب فاذا فارق ذلك الموطن تقدم وزال عن شهوده واخذ نفسه واستراح وهو ما يجده المريد من اللذة وحلاوة التوبة التي تهون عليه ركوب الشدائد وتسهل عليه صعوبة طريق يجد كل احد هذا من نفسه في هذا الحال لا يقدر على انكاره فاذا فارق موطن المخالفة بانزعاجه واستراح حينئذ يهتدي على نفسه ويفتح عينه ويعلم انه قد تخلص مما كان فيه فحينئذ يقوم عنده ما يوثر عنده الانزعاج اليه فان اقيم له في اول نظرة ما يعطيه جلال الله تعالى من التعظيم وكان هذا الرجل ممن تقدم له العلم بالله من حيث الادلة النظرية فيكون انزعاجه تعظيما لله تعالى لا رغبة فيما عنده بل ينزعج لاداء حق ما تعين عليه لله تعالى وما تعطيه مرتبة العبد من سيده فما هو مشغول بما ينعم عليه ويرغب فيه من لذات نفسه بل يرى ما لله عليه من الحقوق فيجد نفسه في اداء ذلك وهو قوله تعالى واتقوا الله حق تقاته فيعلم ان احدا لا يطيق ذلك وان قدر الله اجل واعلى وانه ان يقدره احد فيؤديه ذلك ان ينظر الى نفسه وما اتاه الله من القوة في ذلك لما علم ان قدر الله ليس في وسع المخلوق القيام به وسمع الله يقول لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقال الله الا ما اتاها وقال فاتقوا الله ما استطعتم فانزعج الى القيام بحق الله على قدر الاستطاعة وما في وسعه ويتفاضل عباد الله في ذلك على نوعين على قدر ما يكشف لهم من جلال الله تعالى وعلى قدر امزجتهم فان الله قد جعل نفس الانسان وعقله بحكم مزاج جسده فان نفس الانسان لا يدرك سببا الا بواسطة هذه القوى التي ركب الله في هذه النشاة فهي للنفس كالالة فان كانت الالة مستقيمة على الوزن الصحيح ظهر حسن الصنعة فهاذا كان النوع الواحد بالصنعة وعلمهم على قدر ما يكشف لهم الحق من ذلك في سرايرهم ● فمنهم من يكشف له فيما تطلبه الذات ● ومنهم من يكشف له فيما تطلبه الاسما من حيث الدلالات النظرية ● ومنهم من يكشف له فيما تطلبه الاسماء من حيث ما جاءت به الشرايع من المقابل والمقارنة ● ومنهم من يقام على راس الستين الفا من المنازل الالهية ● ومنهم من يقام على راس مائة الف وعشرين الفا من هذه المنازل ● ومنهم من يقام على راس تسعين الفا وهي منحصرة في ست مقامات الا انه لا تاثر للعبد في شي من هذه المنازل بل هي يكون فيها مفرد الكل انسان ✿ وهو قول الطائفة رضي الله عنهم ان الله لا يتجلى في صورة واحدة لشخصين قد علم كل اناس مشربهم وهم وان اجتمعوا في العدد فما لهم اجتماع في الذوق لانهم لو اجتمعوا في المزاج ولو اجتمعوا في المزاج لما تميزوا ولكانت العين واحدة وثم موطن يعطي الظهور في صاحب المنزل الذي كان على راس الستين الفا خلاف هذا وهو في تلك الدرجة عينها فيكون له بدل الستين الفا عدد اخر يكون مبلغه ثلاثة الاف الف ويكون لصاحب الثمانين الفا اربعة الاف الف وخمسمائة الف ويكون لصاحب المائة والعشرين الفا ستة الاف الف وهذا لا يكون الا لاهل الصعود الذين قال الله فيهم اليه يصعد الكلم الطيب وكل من اسري به سواء كان اسراه روحانيا او بالجسم فان له من المنازل هذا العدد الكثير واما العدد الذي اقل منه فذلك للمريدين الذين هم في مقام التربية لا غير واما حصرهم في ستة فمن طريقين الطريق الواحد ثنائيتهم الفا قائمة على ست جهات بلا ذات الثمانين من الاربعة منها ويبقى الاثنان لا سبيل للشيطان عليهما ومن هنالك يكون ما آل الناس الى عموم الرحمة وشمولها العالمين ✿ واما الستة المعنوية فالصفات الستة التي هي النسب الالهية التي يتعلق الممكن بها والنسبة السابعة ما ثبت توجه على الممكن وانما ظهرت لصحة هذه النسبة خاصة لا لامر اخر وهي كونه تنسب حيا اذ بهذه النسبة تثبت الستة ● ولما كانت الحدود تحفظ الاشيا ولا سيما الحدود الذاتية جعلت خمسة لما كانت الخمسة لها الحفظ فانه تحدود فاعطت الحدود مقام الخمسة ولان تكون الاعيان تامة كاملة النشاة ما فيها نقص وهذا كله اذا اراد العبد بعد ما انزعج على طلبه ليحصله اذا كان فيه تعظيم جناب الحق الذي هو مقصود هذا العبد ✿ فهذا حكم من ازعجه التعظيم ● واما حكم من ازعجته الرغبة فيما عند الله تعالى فان مشهده وما عند الله خير وابقى ● ومشهد صاحب التعظيم والله خير وابقى واعلم ان انزعاج صاحب الرغبة بحسب ما تعشقه ورغب فيه وهو على نوعين النوع

الواحد مما ذكر بعض حلوته او تحليتها او اذكره من طريق الخبر حمله على المعهود من صفة الجنة وما فيها عين المتخيل هو ما رغب فيه من حيث الاحاله وهو ما تحوي عليه الجنة او تضمنته بما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فتحقيق ان فيها شيئا وهذا اشترط لا يمكن تخيله فكل ما تخيله فقد خطر على قلب بشر فليس فيه ان ذلك نتيجة النفس انها تحب ان تعلم ما لم تكن تعلم فهي تحب المزيد بالطبع الا انه يختلف متعلقها فالذي يتحقق به منه تطلب المزيد لا من نعيم فان كان الراغب صاحب محبة فقد حقق وعلمنا ان يكون عالما بالله سكرا فهو محب والمحب يطلب بذاته محبوبا ما يتعلق به من قام به حتى يحتجب فلا بد ان يكون عالما بجزاء العلماء بتجليات منهم مؤمنون خاصة فعلوم من جهة الخبر والاخبار مقابلة خارج الحب فلم ينضبط له صورة في محبوبه ومنهم من يرجع في الخبر على ما اعطاه الخيال فاحب محبوبا مضبوطا في صورة تشهدها تجعله الوجد والانس والوصال والروية على الطريقة المعهودة في الاشكال والاجسام ومنهم العلماء من حيث التجلي بالعلامة فهم في حب علامتهم ومنهم العلماء على نظر فكري فلا يعتقدون صورة ولا يتجاوز يعطي التعيين فيفنون عن الله خبرا كثيرا محبوبهم اقرب اليهم من حبل الوريد ولكن لا يعلمون انه هو فيحبونه لا بعين الظاهر لهم وهم لا يعين تروية وهذه الطائفة على نوعين فطائفة تقول انهم لا يرون محبوبهم وطائفة تقول يحل ان يروه محبوبهم لكن ليس في حال التعيين ابدا اذ ليست الروية مطلوبة لذاتها وانما هي طريقة الى حصول علم عند الراي بالمري فباي وجه حصل فهو ذلك وقد علمناه ومن علمنا انه لا يرى ونحن من حيث ذواتنا البحر محال فيتوسل من ذلك فيهم في شيء الياس ولا طمع فتوفي بين الطمع والطائفتان تجتمعان في الارتعاج المقيم عند ما خاطبهم به في المسمى قرانا وحديثا نبويا وما ظهر في العالم من اثار القدرة المودية الى العظمة والكبرياء والخضوع وحالة كل انسان وصورة فيما انظر ويتفاضلون في النفس فيطلبون المزيد من العلم وهو الاكابر ومنهم من يقول قد زدت

فلا يطلب المزيد وهو من جهال الطوايف وان ائمة من الاشاعرة على هذا القدم فرايت انهم يعلمون الله كما يعرف سبحانه من غير مزيد فهولا مستريحون بجهلهم قد بخسوا انفسهم ولا احسم ويجعلهم ان يتفق في الارتعاج الى الافقا والى التلقي ويتميمون نفي ذلك على اقسام فمنهم المتلقي عموما وهو الاكثر من الرجال ومنهم المتلقي من الملك ومن الله المعرى عما يحي به بعين الخاطر الالهي ومن الملك ومنهم من يتلقى خاطر النفس ميلا الى هذين الخاطرين ومنهم من يرجح في الخاطر الالهي والشيطاني على الملكي والنفسي لكونه مطلوبا الا انه الفنا عنده محض فيلتفت خلاف الحق فيه بهذا التلقي ان يتف على خلاف الحق من حيث ما هو خلاف فيقصد الشيطان وهذا الفنا وهذا التلقي حق كله بل هو عين النور فيعرف ان ابليس محمل ما عنه يتلقى من حيث تحمل المراتب فاخذ هذا التلقي حقا من صورة شيطانية فلم يحصل العطاء الشيطاني في صورة سليته ولا في صورة انسانية من الحكم الشيطاني فيحجب قبل هذا التلقي وانما تلقى منه الامر وجوديا فاذا امره فقد حقق به عنه اخذه ولم يرد الخاطر الطاعنين ولا انه حال تعجب ونظرتني ان في علمي في امره وما الذي صيرها له الحدم موجودا فانه ان الجمال انما قام بالمتلقي والذي التي الامر الوجودي على انه موصوف بالوجود لا يتحقق وراي انه قد سعي في علو مرتبته بالافراد من العلم وهو لا يريد ذلك بما قصده ما يليق به فيعلم انه لست الله محل الوجود بما تحت انه محل الاظهار الوجود لا الحقيقة يكون هذا التلقي فيصفه التلقي جلالا وهذا الكمال في رتبة الاصدق في التلقي وانما الارتعاج ان العبد تسال الارشاد اما رهبة منه وقد صلى السلطان ان خوفه منك فتارة تهيبه ما يكون منه من عذاب حسي او عذاب حجاب فهو عذاب الجهل والقرب وليس في التجلي اكثر ولا في ان حجاب التقريب الا من زعم انه بحملة في الحال طلب الحاصل في زعمه لا انه حاصل له وليس بحاصل في نفس الامر فمن ارادوا ان يستعصم من التقريب فليقف عند ظاهر الكتاب والسنة لا يزيد على الظاهر فان ثبت قد يكون من التقريب ما اعطاه الظاهر شيء عليه وما تشابه منه وكل علمه الى الله تعالى وامن به وهذا المسلم ليس للتقريب عليه سبيل ولا يقوم عليه حجة عند الله فان كان من اهل البصائر ويدعو الى الله على بصيرة ويتكلم على بصيرة فقد برى من التقريب فهو صاحب علم صحيح وكان من اهل الاسترداد من اهل التقريب فالارتعاج الى الله قد يكون رغبة ويقصد انه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع وستون ومائتان
في معرفة حال المشاهدة

اذا شاهدت قاغنت باعلام • تحبك المكاشف والمقام • مقربة بمعقول وحجاب
وتشهده تقوى لا انبرام • وتشهده به في كل شيء • وليس له الوجود الا امام
توهم وتتقصد بما قيه • فتقصد ناوهو الامام • وتكن عنده وتسكونا

المشاهدة عند الطائفة روية الاشياء بدلائل التوحيد وروية الحق في الاشياء وحقيقتها اليقين من غير شك قالت بلقيس كانه هو وهو كان لم يكن عن ظنت اعني السبب الموجب جهلها به حتى قالت كانه هو فظنت ان ذلك حصل لها من وقوفها مع الحركة المعهودة في قطع المسافة البعيدة وهذا القول الذي صدا

نها لا بد عندي انها لم تكن كما قيل متولدة بين الانس والجن اذ لو كان ذلك لما بعد عليها مثل هذا من جنس عليها بابيها وما ينجذ من القوة في نفسها على ذلك حيث كان ابوها من الجن على ما قيل فهذا شهود حاصل وعين مشهودة وعلم ما حصل لان متعلق العلم المطلوب هنا تماهو نسبة هذا العرش المشهود لها كما هو في نفس الامر ولم يعلم ذلك كما ان الصحابة لما رات جبريل عليه السلام في صورة دحية ما انكشف له امره في تماهو دحية ولم يكن في نفس الامر دحية وهذا على النقيض من قصة بلقيس واشتركا في الشهود وعدم العلم بالمشهود من حيث نسبته لا من حيث ما شوهد والسبب في هذا الجهل انهم ما علموا من دحية الا الصورة الجسدية لا غير فما علموا دحية على الحقيقة وانما علموا الصورة التي انطلق عليها اسم دحية وعلى الحقيقة ما انطلق الاسم الا على الكلمة فتخيلوا المشاهد والصورة ان الكل تابع لهذه الصورة وليس الامر كذلك فان البصر يقصر عن ادراك الفارق بين القوتين في التشبيه اذ احمر احدهما دون الاخر فلو حصل لهما عند الفرق بينهما والمسالة في نفسها شديدة الغموض ولا سيما في العلم الالهي لان النفس الناطقة هي التي روح الانسان المسماة زيدا لا يستحيل عليها ان تدبر صورتين فصاعدا الى الالاف من الصور الجسمية وكل صورة هي زيد عينها ليست غيرها ولو اختلفت الصور وتباينت لكان المري المشهود عين زيد كما تقول في جسم زيد الواحد مع اختلاف اعضايه في الصورة من راس وحاجب وعين وخد وانف وعنق ويد ورجل وغير ذلك من جميع اعضايه التي شاهدت منه تقول فيه رات زيدا وتصدق وكذلك تلك الصور اذا وقفت ومدبرها روحا واحدا لان الخلل وقع هنا عند الروية لعدم اتصال الصور كاتصال الجسم الواحد فلو شاهد الاتصال الذي بين الصور لقال في كل صورة يشهدها هذا زيد كما يفعل الكاشف اذا شاهد نفسه في كل طبقة من طباق الافلاك لان له في كل فلك صورة تدبر تلك الصورة

روح واحدة وهي روح زيد مثلا وهنا شهود حق في خلق قالت الطائفة رضي الله عنهم في المشاهدة انها تطلق بازاء ثلاث معان منها مشاهدة الحق وهي روية الحق في الاشيا بدلائل التوحيد كما قدمنا ومنها مشاهدة الحق وهي روية الحق في الاشيا ومنها مشاهدة الحق في الخلق وهي حقيقة اليقين بلا شك فاما قولهم روية الحق في الاشيا بدلائل التوحيد فانهم يريدون احدية كل موجود وذلك عين الدليل على احدية الحق فهذا دليل على احدية لا عينه وانا انظر الى روية الحق في الاشيا فهو الوجه الذي له سبحانه في كل شيء وهو قوله اذا اردناه فقد تلك التوجه هو الوجه الذي له في الاشيا فهي الاخرى من السبب ان كان اوجده عن سبب مخلوق واما قولهم حقيقة بلا شك والاشيا اذا لم تكن المشاهدة في حضرة التمثيل كالتجلي الالهي في الدار الاخرة الذي ينكرونه فاذا تحول لهم في علامة يعرفونها اقروا به وهو كان الاول المنكر وهو هذا الاخر المعروف فما اقروا الا بالعلامة الا به فما عرفوا الا محصورا فما عرفوا الحق وقد وقفنا نحن بين الروية والمشاهدة فقلنا المشاهدة انما شهود الشاهد الذي في القلب من الحق وهو الذي قيد بالعلامة والروية ليست كذلك ولهذا قال رب ارني انظر اليك وما قال اشهد في لانه مشهود له ما غاب عنه وكيف يغيب عن الانبيا والاوليا العارفين به فقال له لن تراني ولم يكن التجلي اكرم على نفسه من موسى وانما احال التجلي على الجبل لما قدر كبر حجم في قوله لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس فالجبل من الارض وموسى من الناس فخلق الجبل اكبر من خلق موسى من طريق المعنى اي نسبة الارض والسما الى الحجاب في الحق اكبر من خلق الناس من حيث فهم منها والارض فانها اي اكبر بالسما والارض في السما والارض معنى وصورة وهما في الناس معنى لا صورة والجامع بين المعنى والصورة اكبر في التفصيل الذي يعلم ذلك منهم الجبل في التجلي نسبي فهو اكبر من جبل موسى المعنوي اذ هو نسخة من العالم كما هو كل انسان فاذا كان الجامع بين الامرين وهو الاقوى اسم الجبل صار دكا عند التجلي فكيف يكون موسى من جبلته التي يجمع معنى لا صورة ولما كانت الروية لا تصح الا لمن ثبت له وقت والجبل موصوف بالثبوت في نفسه وبالاثبات لغيره اذ كان الجبل هو الذي يسكن ميد الارض ويقال فلان جبل من الجبال اذا كان يثبت عند الشدايد والامور العظام فلهذا احاله على الجبل الذي هو من صفاته الثبوت فان ثبت الجبل الذي من صفته الثبوت

اذا تجليت اليه فانك ستراني من حيث ما فيك من ثبوت الجبل •
فرويته الحق لا تنطاق • فانما كانها محاق • فلو اطاق الشهود خلق
اطاقه الارض والطباق • فلم يكن روية شهودا • وانما ذاك انفهاق

قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ربك فقال نور انى اراه وذلك ان الكون ظلمة والنور هو كون المبين والنور والظلمة لا يجتمعان كما لا يجتمع الليل والنهار بل كل منهما يطلب الصاحب ويطلبه فمن راى النهار لم ير الليل ومن راى الليل لم ير النهار وان كان الامر كما هو والظاهر والباطن لحق وخلق فان شهدت خلقا والدي ترى حقا وان شهدت حقا لم ترى خلقا فلا تشهد حقا وخلقا ابدا لكن تشهد هذا في هذا وهذا في هذا شهود علم لا انه عينا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب العاشر ومائتان

في معرفة حال المكاشفة

إذا الحق أعطاك أسمائه • فخذها أمانة من قدمهم • فإن الأمانة محمولة
وحاملها جاهل قد ظلم • فإن أنت فهمت مقصوده • فأنت المكاشف فالتزم
بأحكامها فمتى ما دعا • بها فاجب أمره واحتشم • من أجل التصرف فيها ولم
يكن ينبغي لك أن تحتكم • فإنك عبد وأسماؤه • ربوبية عظمت فاحترم
مقام الأمانة أوردها • إلى ربها أولا واعتصم • بما زادك الحال في أمرها
وحقق إشارتها واغتنم • فذي المكاشفة ترتضي • وصاحبها سيد قد عصم

المكاشفة عند القوم تطلق بإزاء الأمانة بالفهم وتطلق بإزاء تحقيق زيادة الحال وتطلق بإزاء تحقيق الإشارة

اعلم أن المكاشفة متعلقها المعاني والمشاهدة متعلقها الذوات فالمشاهدة للمسمى والمكاشفة لحكم الأسماء والمكاشفة عندنا أتم من المشاهدة إلا لو صحت مشاهدة ذات الحق لكانت المشاهدة أتم وهي لا تصح فلذلك قلنا المكاشفة أتم لأنها الغاية فالمكاشفة تلطف الكثيف والمشاهدة تكثف اللطيف وبقولنا هذا تقول طائفة كبيرة من أهل الله منهم حامد وابن فورك والمنذري وقالت بالعكس وإنما قلنا إنها أتم من المشاهدة لأنه ما من أمر يشهد إلا وله حكم زائد على ما وقع عليه الشهود ولا يدرك إلا بالكشف فإذا أقيم لك ذلك الأمر في الشهود من حيث ذاته صحب ذلك الشهود حكم ولا بد لا يدرك إلا بالكشف هكذا أبدا فالمكاشفة إدراك معنوي فهي مختصة بالمعاني أبدا مثال ذلك إذا شاهدت متحركا يطلب الكشف محركه لأنه يعلم أن له محركا كشفا ولهذا العلم معلومين ويتعلق البصر الذي هو المشاهدة بمعلوم واحد فيدرك المكاشف ما لا يدرك المشاهد ويفضل بالكشف ما هو محجوب في الشهود فالمكاشفة كما قلنا على ثلاث معان مكاشفة بالعلم ومكاشفة بالحال ومكاشفة بالوجد فأما مكاشفة العلم فهي تحقيق الأمانة بالفهم وهو أن تعرف من الشهود لما تجلى لك ما أراد بذلك التجلي الذي ما تجلى لك إلا ليفهمك ما ليس عندك فالمشاهدة طريق إلى العلم والكشف غاية ذلك الطريق وهو حصول العلم في النفس كذلك إذا خاطبك فقد أسمعك خطابه وهو شهود سمعي فالمشاهدة أبدا للقوى الحسية الأعم والمكاشفة للقوى المعنوية فما أسمعك إلا لتفهم عنه وإذا أفهمك بأي نوع تجلى لك عن إدراك صور الحواس فإنما ذلك الفهم أمانة منه عندك ولتلك الأمانة أهل لا ينبغي لك أن تؤديها إلا لأهلها فإن لم تفعل فأنت خائن كما قال عليه السلام المجالس بالأمانة أي لا تحدث بما وقع في المجلس إلا لمن أعطاك الفهم منها أنه ممن ينبغي أن تحدث معه بما وقع فيها فذلك أهلها وإذا حدثك إنسان ورأيته يلتفت فاعلم أن ذلك الحديث أمانة تراود عنها إياك فحظ المشاهدة ما أبصرت وسمعت وما طعمت وما شممت ولمست وحظ الكشف ما فهمت من هذا كله وما فهمت فهو أمانة عندك وإذا كان أمانة حكم عليك الأمر الإلهي بأدائها إلى أهلها وردها إن بت ساماها إذ ما فهمت فلا تقدر على حمله فيحمل نفسك كأنك ما أبصرت ولا سمعت وهذا باب صعب جدا على العارفين يحتاج إلى أدب وحفظ ومراعاة وحضور تام ليس بينه وبين الكذب إلا حجاب واحد وكذلك الخيانة ليس بينه وبينها إلا حجاب واحد ومراعاة الحد يكون بينك وبين الخيانة والكذب وإنما أعلم هذا فإنك إذا سألك من تكرم عليك عما تحمل من أمانة من شهود سمعك وبصرك وما كان من قوى حسك وسائل ليس من أهله وسعى ليسمع أهلها أن الذي أعطاك هذه الأمانة حكمت عليك منزل لمن أراد أن توصلها إليه فإن أجبت السائل لكرامته عليك فقد خنت وإن لم تجب وعدلت في الجواب إلى أمر آخر يقنع به السائل ولو عرف ما سترت عنه عز عليه ذلك فقد كذبت كما كذب الخليل صلوات الله عليه في الكذبات الثلاث التي يعتذر بها في يوم القيامة فاستحيى من الله أن يكلمه في فتح باب الشفاعة مع القصد الجميل في ذلك والقصد في دلالة اللفظ فلم يكن ذلك مقصودا فسمي كذبا فانظر ما أخطر هذا الموضع وإن تخلصت منه بذي خبر كنت أشد من التعريض والحق أحق أن يتبع وجواب الصادق في مثل ذلك الذي ستره الحق عنه أن يقول للسائل إن الذي سألت عنه لما وقع في الجواب عنه فلا أدري من أي وجه سألت لتعلمه فإن قال تحصل لي الرجوع قال له بين لي ما مقصودك فإذا قال الشخص مقصوده من كل ذلك ما يدخل في الأمانة فقل له إن الأمانة لا يخل بها العبد في حفظها والحق أحق أن يراعى ولا يستحيى في ذلك منه وإن كرم عليك أو كان ذا سلطان ولا يكون السموأل اليهودي في الحجوب أوفى منك وأنت العارف المشاهد حتى ضرب به المثل وإن ذكر هذا السائل حجر مطلوبه من حيث لا يتعلق به الأمانة فأجبه ولا بد لتنتفع ولا ينفع السائل في وسعه جملة بعقود والله عليك فهذا معنى قولهم تحقيق الأمانة بالفهم وأما المكاشفة بمعنى تحقيق زيادة الحال فاعلم أن كل متصف بصفة في كل وقت فإن تلك الصفة هي حال في ذلك الوقت

صفة كانت وهذا لا يأتي الحال إلا بعد تمام الكلام أي لو لم تذكر لأفاد الكلام دونها فإن كانت هي المقصودة بالإخبار عنها أفاد وأفاد الكلام بالنظر إلى قصد المخبر تقول رأيت زيدا فأفاد استقلال الكلام ثم بعد ذلك زدت راكبا فتقول رأيت زيدا راكبا أي في حال ركوبه فإذا كان مقصود التعريف برؤيتك إياه راكبا فأفاد الكلام بهذا الاعتبار أي حصلت الفائدة التي اعتبرتها وقصدتها ولكن حصلت فائدة بالكلمة وهي رؤيتك زيدا رأيته ولم تذكر على أي حالة وهذا معنى تحقيق زيادة الحال أي تحقق أن الحال زائد على ما تفهم من الفائدة مطلقا من غير نظر إلى قصد وهذا راجع إلى الأول الذي هو تحقيق الأمانة بالفهم ولولا ذلك أحد سألك هل رأيت زيدا فقلت رأيته ثم زدت حال [illegible] عنها فقلت له مسافرا وكان في نفسه عند سؤاله هل رأيت زيدا حتى يعلم أنه في البلد فيجتمع به فلما قلت له مسافرا انقطع بهذه الزيادة التي هي زيادة الحال فاستراح من طلب الاجتماع به لأنه لا يتمكن له ذلك لأنه ليس في البلد فهذا من زيادة الحال [illegible] ... وأما المكاشفة بمعنى تحقيق الإشارة [illegible]

[illegible]

أن يكون بالإشارة لا بالتصريح فيعرف كل إنسان من تلك الإشارة ما في وسعه فلكل عنده ... كما كان كثيرة فيعرف كل جليس ما يرضيه من علم لخص من الباقين ولله رجال أعطاهم الفهم والاتساع وحفظ الأمانة أن يعلموا عن الله شيئا من هذه المجالس جميع إشارات كل منشار البيوت ... الذين يرفون في تجلي الإنكار والمناصة ...

ذكل اعتقاد والحمد لله الذي جعلنا منهم فرزقنا ذلك وهذا القدر كاف

الباب الحادي عشر ومائتان

في معرفة حال اللوائح

لوائح الحق ما تبدو لأسرار • من السمو من حال إلى حال • وقد تكون بما تبدو لنظارها
من غير جارحة بالعلو والحال • من النعوت التي يستند لنا فظها • دليلها أنها كالآل في الآل

اللوائح عند القوم ما يلوح للأسرار الظاهرة من السمو من حال إلى حال وعندنا

ما يلوح للبصر إذا لم يتقيد بالجارحة من الأنوار الذاتية لا من جانب السلب وما يلوح من الأسماء عند مشاهدة آثارها فتعلم بأنوارها أما السمو من حال إلى حال فهو أنه لم يرجع إلى الحال الذي انتقل عنه في الحال الذي هو فيه إذا انتقل عنه إلى ما فوقه والمراد بذلك ما يأتي به الحال من الواردات الإلهية والمعرفة بالله وهي منازل ما هي كرامات فإن الأحوال قد تعود مرارا ولكن لا يجد صاحبها إلا إذا زاد علما بالله فإن لم يكن عنده لا بد من ذلك وتلك الزيادة هي اللائحة فإذا المرتبة تلك الزيادة في الحال طلبت بلا حجب مع صحة الحال والحال الكون باقيا فانيا وصاحيا وسكرانا وفي جمع أو في تفرقة أو في غيبة أو في حضور والأحوال معروفة وهي الأبواب التي ذكرناها في هذا الفصل ومنها أمر الله نبيا صلى الله عليه وسلم أن يقول رب زدني علما يرتقي به عند منزل لم يكن وهذه الأحوال لا تختص بها الحشر ولا موطن الدنيا بل هي دائمة أبدا في الدنيا والآخرة وهي لكل مخلوق في اللوح كما مبادي الكشف ولهذا تغذيت وقد يبرح زوالها لأنها لا يبطلها فمن تلوح له من زيادة علم يرتقي به درجة عند الله تعالى هذه إشارة طرق اللوائح وقلنا من شرط اللائحة أن يكون الإدراك بالبصر لا بالبصيرة في الحال الذي لا يتقيد البصر بالجارحة بل بحقيقة البصر المنسوب إلى النفس الناطقة ثم يزاد إلى ذلك أمر آخر وهو أن يكون الحق

بصره الشاهد له والبينة من ربه على ان بصره لم يتقيد بالجارحة وقد صح هذا المقام عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كما يصح عنه لما سئل عن رؤيته ربه بعينه المقيدة ذات الطباق فقيل له هل رايت ربك اراد
السايل رؤيته البصر المقيد ادراكه النور الالهي على حد مخصوص فان النور الالهي كما قبل التشبيه
بالمصباح الوارد في القران على الصفات المذكورة المخصوصة كذلك يقبل ادراك البصر اياه اذا حصلت تلك
الشرايط كلها فتدبر ما في نفسك وتخرج قوله تعالى لا تدركه الابصار على وجهين الوجه الواحد انه نفى ان تدركه
الابصار على طريق التنبيه على الحقايق وانما يدركه المبصرون بالابصار لا الابصار والوجه الثاني لا تدركه
الابصار المقيدة بالجارحة كما قررنا فاذا لم تتقيد ادركته وهو عين النور الذي وقع فيه التشبيه بالمصباح
وهو النور الذي ليس كمثله شيء فلا يقبل التشبيه لانه لا صفة له وكل من لا صفة له لم يقبل التشبيه لان الصفات
تتنوع في القابلين لها بحسب ما تعطيه حقيقة الموصوف كالعلم يتصف به الحق والسمع والبصر والقدرة
والارادة والقول وغير ذلك من الصفات ويتصف بها المخلوق ومعلوم ان نسبتها الى المخلوق لا تكون
على حد نسبتها الى الخالق بل نسبتها الى البشر تخالف نسبتها الى الملك وكلاهما مخلوقان فاعلم ذلك

فهذه اللوايح التي تلوح للبصر مشاهدة ذاتية ثبوتية ما هي سلبية فان السلبي ليس من ادراك البصر
بل ذلك من ادراك المعقول وما يدرك بالعقل فلا يدخل في اللوايح • واما ما يلوح من انوار
الاسماء الالهية عند مشاهدة اثارها فتعلم بانوارها ان الاسم الالهي روح لاثره واثره صورته والبصر
لا يقع من الاسم الا على اثره الذي هو صورته كما يقع على صورة زيد الجسمية ويصح ان يقال راى زيدا
من غير تاويل ويصدق مع كون زيد له روح مدبر يعبث فيها صورة وهي جسد يقبها فاثر الاسماء الالهية
صور الاسماء فمن شاهد الاثار فقد صدق في انه شاهد الاسماء فلوايحها انه يجمع بين نسبة ذلك الاثر
المشهود وبين الاسم الذي هو صورة ذلك الاثر كما يرى شخصا ولكن لا يعرف انه زيد المطلوب عنده
ويراه اخر ممن يعرفه فيعرف انه زيد فهذا العارف هو صاحب اللوايح والاخر ليس هو من اصحاب اللوايح
لانه ما لاح له ارتباط الاسم بهذه الصورة والفرق بين الشخصين المذكورين معلوم فما كل من راى
علم ما راى فهذه اللوايح الحالية لمن اراد معرفتها على الاختصار والاقتصار والله الهادي للرشاد

الباب الثاني عشر ومايتان
في معرفة حال التلوين

ان التلوين من حال الى حال •	دليل صدق على التماس الحال •
تمن تحقق بالانفاس يعرفه •	بالحال حين تحلل الحال بالحال •
والفعل ماض وات ثم بينهما •	فذلك يسمى بفعل الان والحال •
فالحال زايلة والحال دايمة •	وهو الصحيح الذي قد قيل في الحال •

التلوين عند اكثر الجماعة مقام ناقص وهو تلوين العبد في احواله وانشد وافي ذلك

كل يوم تتلون • غير هذا بك اجمل •

حتى قال بعضهم علامة الحقيقة رفع التلوين بظهور الاستقامة فلو لم يرد ظهور الاستقامة لكان
قد نبه على علم غامض محقق فلما زاد على هذه اللفظة افسد الامر والتحق في حده بالقايلين بنقصه وقالت
طايفة بالتلوين يكون كمال وبهذا يجد التمكين فتقول التمكين في التلوين هو التمكين فمن لم يتمكن لم يتلون
الامر عنده ولهذا قالت هذه الطايفة بزيادة لو سكتت عنها كان اولى اذ ليس للتقييد بها تلك
الفايدة وهو قولها لان في التلوين اظهار قدرة القادر فيكشف منه العبد العزيز وهذه الزيادة
اجمالية تدل على ما ذهبنا اليه • والتلوين نعت الهي وكل نعت الهي كمال اذ لا يتصور في ذلك الجناب نقص
اصلا بوجه ولا نسبة وما تكمل المقامات والامور الا ان تكون من النعوت الالهية فان الكمال لله
على الاطلاق وهو قوله يسأله من في السموات والارض كل يوم هو في شان وليس التلوين غير هذا وبه
في مذهبنا مذهب الجماعة فانه اعم واكثر احاطة ولا يدخل مذهبنا في مذهبهم لعلم انه من علم
ان الاتساع الالهي لا يقتضي ان يكون شيء مكررا في الوجود علم ان التلوين هو الصحيح في الكون فانه
دليل على السعة الالهية فمن لم يقف من نفسه ولا من غيره على اختلاف اثار الحق فيه في كل نفس فلا معرفة
له بالله تعالى وما هو من اهل هذا المقام وهو من اهل الجهل بالله وبنفسه وبالعالم فليبك على نفسه فقد
خسر حياته وما اورثته الجهل الا التشابه فان الفارق قد يخفى بحيث لا يشعر به فلا اقل ان يعلم ان ثم

من لا يشعر به فيكون عالما بانه متلون في نفسه ولا يعرف فيما تلون ولا ما ورد عليه قال تعالى واتوا به
متشابها اي يشبه بعضه بعضا فيتخيل ان الثاني عين الاول وليس كذلك بل هو مثله والفارق
بين المثلين في الاشياء يعسر ادراكه بالمشاهدة الا من شاهد الحق وتحقق بمشاهدة اخرى فلا دليل
من الجوانات على نعت الحق بكل يوم هو في شان ادل من الحرباء فما في العالم صفة ولا حال يبقى زمانين ولا
صورة تظهر مرتين والعلم يصحب الاول والاخر والظاهر والباطن تلون ووجد الهوية في الكثرة ثم لم يفقد
على تقرير الوحدة في الكثرة جعل هذه الصفات نسبا واضافات لوجوه مختلفة وهذا مذهب النظار
• واما الطايفة فاقرت الهوية والوحدة وجعلت الوجه الذي منه اول عينه منه اخر وظاهر وباطن صرح
بذلك ابو سعيد الخراز فقال الله تعالى ما انبئوا الحق الا ما هم عليه ولا ثبت في الكون ولا جميع المخلوقات الا
ما هو الحق عليه فارتبط الكل بالكل وضرب الواحد في الواحد فلم يتضاعف بل هو عين ما ضرب وكذلك
ما يضرب في الواحد فيه من واحد او اكثر لا يتضاعف بل هو عين ما ضرب فيه كذا الامر بالكون ضرب
الواحد في الكثرة فلا يظهر سوى عين تلك المضروب فيها الواحد والمضروب في الواحد والحق واحد بلا
شك وضرب الشيء في الشيء نسبة اليه ونحن كثيرون عن عين واحدة جلت وتعالت انتسبت الينا ايجادا
وانتسبنا اليها وجودا فمن عرف نفسه خلقا موجودا عرف الله خالقا موجدا فاذا نظرت الى احدية
العالم ضربت الواحد في الواحد واذا نظرت الى العالم ضربت الواحد في الكثير والعالم اثر اسمايه والاثر كما
قد قدمناه صورة الاسم في اللوايح فما ضربت احدية الحق الا في صورة اسمايه فما زلت عنه فلم يخرج
بهذا الضرب الاصل والاسماء كثيرة وكذا ورد الخبر الالهي فيها من التسعة والتسعين فما فوقها مما يعلم
ومما لا يعلم والعين واحدة والاكوان مراتب والتلوين نسبة اليها فان قلت واحد صدقت وان
قلت كثير صدقت فان اسماء الله تعالى كثيرة لمعان مختلفة هم •

الباب الثالث عشر ومايتان
في معرفة حال الغيرة

ان التغير حال كونه خطر •	ما بين حكم وعقل يذهب الناس •
ان قال ماذا الحكم رده عقل •	من الحقيقة رد فيه افلاس •
كذاك ذو الحكم ممن فهو اجمل من •	لم يهده في دجى الاظلام نبراس •
وصنعة الحق اولى ان تنزههم •	عنها فليس لذلك الحكم ايناس •

لما كانت الغيرة عند الطايفة على ثلاث مقامات غيرة في الحق وغيرة على الحق وغيرة

من الحق كان لها ثلاثة احوال بحسب ما ينسب اليه من اجل التجانس فاما الغيرة فاصلها مشاهدة
الغير اذا ثبت ان ثم غيرا فاذا ثبت صح ما قلنا عنهم من التفاضل والمعنى شيئية عين وجود الغير لا
عين معقوليته فانه معقول بلا شك ولكن هل هو موجود العين هذا المعقول ام لا فمن قال بالظاهر
في المظاهر لم يقل بوجود الغير مع ثبوت حكمه وحاله المعبر عن ذلك بالغيرة وهو اثر استعداد المظاهر في الظاهر
والغير موجب الكثرة عينا وحالا والكثرة معقولة بلا شك ولكن هل وجود عيني ام لا فيه نظر ان قال ان
هذه الكثرة الظاهرة في العين احوال مختلفة قايمة بعين واحدة لا وجود لها الا في تلك العين وهي نسب
فلا حقيقة لها في الوجود العيني • ومن قال انها اعيان لها وجود عيني لم يقل بالعين الواحدة ولا بالظاهر في
المظاهر الا ان الكثير مشهود لا الكثرة فالكثرة معقولة والكثير مشهود فمن هنا ظهر حكم الغيرة في الاشياء
وتسمى بالغيرة الالهية والشيء لا يكون غير النفسه الا اذا كان الشيء اشياء فيكون كل شيء في الشي الاخر والحي
ليس باشياء فلا يقبل الغير وقد اتصف بانه غيور ومن غيرته حرم الفواحش فتدبر ما قلناه حتى تعرف ما
الفاحشة وما الفعل المسمى فاحشة وغير فاحشة فالغير على الحقيقة ثابت لاثبات هو لا هو • واما حال الغيرة
في الحق وهي الغيرة التي تكون عند رؤية المنكر والفواحش وهي التي اتصف الحق بها والملا الاعلى والرسل وصلح
المؤمنين على ان الغيرة مركوزة في الطبع فلا بد منها الا انها تنقسم الى محمود ومذموم وكلامنا في المحمود منها
وهي الغيرة في الحق وهي من اشكل المسايل فانه تعالى من غيرته حرم الفواحش ثم اذا وقعت الفواحش في الكون لم يرجع
بالاخذ عليها الدنيا والاخرة فعلمنا ان ثم ما نعا اقوى من ذلك يكون ذلك المانع اعظم احاطة وتكون نسبته الى الغير
والعلم الالهي الى القدرة الالهية فان القدرة وان تعلقت بالايجاد في الممكنات فلا شك ان العلم اكثر احاطة
منها لانه متعلق بها وبالممكنات والواجبات والمستحيلات والكاينات وغير الكاينات مع ما يعطي الدليل انه ما يتناهى

لا يفضل ما لا يتناهى كذلك السبب الموجب لترك المؤاخذة على ما يقع ممن يأتي وقعت عليه الغيرة لا بد ان يكون اقوى من حال الغيرة هذا كله في حق الحق واما في حق المخلوق فلا بد من تغير النفس وهو مكلف بها في حق لا بد من ذلك ● ومذموم من لم يجد ذلك من المكلفين فانه مخاطب بتغييره من يده بالفعل الى لسانه بالقول الى وجود ذلك بالنفس وهو اضعف الايمان في آخر زمان لا في نفس الغيور يخالف الغيرة ما يجده الغيور من اختلاف الامر عليه في نفسه عند وقوع ما لا يرضي الله سواء وقع ذلك منه او من غيره بل من هذه صفته هو معصوم فان وقع منه ما يوجب الغيرة ولا يغار واذا رأى ذلك من الغير ادركته الغيرة فليست بغيرة حقيقة الهية وانما هي غيرة نفسية لا قربة فيها الى الله تعالى وتلك هي الغيرة الالهية الصحيحة ولكن لا يشعر بها كثير من اهل الله تعالى الا من عرف الحق حق معرفته فان الله تعالى هو الغيور الاعظم في الغيرة من المخلوق وهو الفاعل للامر الذي يوجب الغيرة ولا يؤاخذ على ذلك مؤاخذة عموم فلذلك من يؤاخذ عليه الغيرة في حق زيد لفعل خاص واذا وقع منه ذلك الفعل لا يجد غيرة فلهذا قلنا صاحب هذا الحال احق واقرب للاتصاف بالنعت الالهي بالغيرة من الذي يغار مطلقا في حق نفسه وغيره ومن اجل ذلك يسمى معصوما او محفوظا فلم يقع منه ما يوجب الغيرة وهو السعيد في العموم المثني عليه في الشرع والاخر يذم الجبار من المخلوقين وان كان الجبروت فيه وصفا الهيا كذلك خصوص الغيرة لا ينبغي المؤمن ان يتصف بذلك بل يعم غيرته في الحق وحينئذ يحمد الله تعالى ويثني عليه فقد نبهتك على سر من اسرار الغيرة نستريح اليها ان تفطنت به ولا تستعمل فتشقى بل كن لله غيورا في الخلق مطلقا من غير تقييد ● واما حال الغيرة على الحق وهي كتمان السرائر والاسرار وتلك حالة الاخفياء الابرياء من الملامية المجهولة مقاماتهم فلا يظهر عليهم امر الهي يعرف به ان لله تعالى عناية بهم فاحوالهم ستر مقامهم بحكم الموطن فانهم لا يظهرون فيه محل النزاع اذ كان سيدهم وهو الله تعالى قد نوزع في الوهيته في هذه الدار وهذه الطائفة متحققة بسيدها فمنعهم ذلك التحقق ان يظهروا في الموطن الذي استتر سيدهم عنه في واسم العامة عليه من ظاهر الطاعات التي لم تخرج العادة في العرف ان يسموا بها انهم من اهل الله تعالى لانه ما ظهر منهم ما يتميزون به عن العامة من الافعال كما ظهر من بعض الاولياء من خرق العوائد في الافعال او من نتيجة تغيير المنكرات اذا بدت تغييرا يتميز به عن العامة من التغيير العام بحيث ان يشار اليه فيه فهذه حال الغيرة على الحق ● واما حال الغيرة من الحق وهي صنعته باوليائه حين سترهم عن سائر عباده وحجب اليهم الستر ووفقهم المعرفة بحكم الموطن فاتصفوا بصفة سيدهم فكانوا عنده خلف حجب العوائد فهم ضنائن الله وعرائسه فهم عنده كهو عندهم فما يشاهدون سواه ولا ينظر هو الا اليهم فمن اراد ان يعرفهم فليسلك مسلك الغيرة على الحق يتنظم في سلوكهم ● واما قول بعضهم الغيرة على الحق ان يذكر بالسنة الغافلين فكل لسان ذكره فليس بغافل بل له غيرة صحيحة يناط بها الذكر وهو اللسان وان لم تعترف به منه من نفس صاحب ذلك اللسان فما ذكره احد بغفلة قط بل ذلك من قوله وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم مثل هؤلاء فصاحب هذا القول الاحق في الرجولية وكذلك قول الآخر اغار عليك لجمال الاثر عن نظر مثلي بالبيت شعري واي نظر ثان الوجود الذي له نظر من ذاته وهل ينظر الا هو بابها المشرك اما تستحيي ان تقول مثل هذا القول فحال الغيرة من الحق ان يكون حقا ويقوم فيها بنسبتها الى الحق فينظر ما الغيرة منه فيكون على ذلك ومع هذا على كل وجه فانه طلب ثبوت الغير والتفرقة بين الاشياء والتمييز فتحفظ في ذلك من اثبات عين زايد او من نفي عين كثرة من غير وجود عيني فاثبت الكثرة في الثبوت وانفها من الوجود واثبت الوحدة في الوجود وانفها من الثبوت واعلم ذلك ●

الباب الرابع عشر ومائتان في حال معرفة الحرية واسرارها

● اذا كان حال الفتى غيره ● فذلك حر وان لم يكن ● ولو كان ما لم يكن لم يكن ●
● باكوانه كان بالسكن ● فحرية العبد معلولة ● ولا رق الالمن قال كن ●
● فيا ايها الحر لا تنتقص ● فحبك من فترة قد وهن ● فلا بد منه فماذا الترح ●
● ولا بد منك فقد ان ان ● اضم غناه الى فقرنا ● وذلك عندي من اقوى الجنن ●

الحرية عند الطائفة الاسترقاق لله بالكلية من جميع الوجوه فيكون حرا عن كل ما سوى الله تعالى

وهي عندنا ازالة صفات العبد بصفات الحق وهو اذا كان الحق سمعه وبصره وجميع قواه وليس هو الا بهذه الصفات التي اذهبها الحق بوجوده مع ثبوت عين هذا الشخص والحق لا يكون مملوكا فكان هذا المحل حرا اذ لا معنى له من غيره ما لم يكن موصوفا بهذه الصفات وهي الحق عينها لا صفات الحق عينها تثبت عين الشخص بوجود الضمير في قوله كنت سمعه فهذه الهاء عينه والصفة عين الحق لا عينه فثبتت العبودية لهذا الشخص فهو والاحكام هذه الصفات التي هي عين الحق لا غيره كما يليق بجلاله فنعته سبحانه بنفسه لا بصفة هذا الشخص من حيث عينه بل من حيث صفته لا هو ●

● فوصفك معدوم وعينك ظاهر ● وانت له آل كما هو آخر ●
● وانت لبيك ولست بعبده ● فانت مزجور ولا هو زاجر ●

وعلى الحقيقة لا يقال في الحق انه حر لكن يقال انه ليس بعبد اذ كان لا يعرف الا بالنعت السلبي لا بالنعت الثبوتي النفسي لكن الظاهر حكم فيه من حيث ما هو ظاهر فينسب اليه جميع ما ينسب الى المظهر من نعوت

● نقص عرضي ونعوت كمال وتمام ●

● وليس الا الحق لا غيره ● فعينه الظاهر نعت العبيد ● بل قل كما قد قلته لا تزيد ●

والسنة الشريفة بهذا نطقت حقيقة لا مجازا والادلة العقلية تنفي مثل هذا عن الجناب الالهي واذا وردت به الشرائع فان نحول علماءهم بتأولون مثل هذا العدم الكشف اذ لم يكن الحق بصرهم فيعلقوا الفكر

● على صورة وما استقصاه ساعة بنوره ●

● فسبحان من اخفى عن العين ذاته ● واظهرها في خلقه بصفاتهم ●

● فلا حر ولا عبد ● فاين العهد والوعد ● فلله وجود الامر ● من قبل ومن بعد ●

واعلم ان الحر من ملك ازمة الامور ولم تملكه وصرفها ولم تصرفه وهذا غير موجود في الجناب فان الله تعالى يقول ادعوني استجب لكم فطلب منا الاجابة لما دعانا فحصل التعريف من جانب الحق لا من جانب العبد فلولا دعاء العبد وسؤاله ما كان الحق مجيبا والاجابة نعته فقد ظهر من العبد صورة تصرف في الحق وقد ظهر من الحق صورة تصرف في العبد لا صورة تصرف فهذا القدر بين الحق والعبد لا يكون معه اطلاق الحرية من هذا نعته فنفي الحقيقة ليست الحرية عين وجود عين فان الاضافات تمنع من ذلك ولكن حقيقة الحرية في غنى الذات عن العالمين مع ظهور العالم عنه لذاته لا لامر آخر فهو غني عن العالمين فوجود العالم مفتقر اليه فالعالم عبيد ولا حرية لهم ابدا فاذا طلبتهم الالوهية بما كلفتهم به من الاحكام التي لا ظهور لها الا بالوهية الا بها ظهرت الاضافات فصار الامر موقوفا من الطرفين كل طرف على صاحبه فامتنعت الحرية ان تقوم بواحد من المضافين فمن قد قال ان الحق معروف ولا يدري بكم قال ان الحق مجهول فلا يدري وهذا حال الحرية قد استوفيناه مختصرا قريب المأخذ والتناول والحمد لله وحده

الباب الخامس عشر ومائتان في معرفة حال اللطيفة واسرارها

● اذا عرفت عن الشرح المعاني ● فتلك لطائف الرحمن فينا ● بشارتها الينا من بعيد ●
● نحيي من اشارتها سنينا ● وان الله يمنحها قلوبا ● يهيمها الهوى حينا فحينا ●
وما ذاك الهوى المذموم لكن ✱ هو الحب الذي منه ابتلينا ●

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان اهل الله يطلقون لفظ اللطيفة على معنيين يطلقونها ويريدون به حقيقة الانسان وهو المعنى الذي البدن مركبه ومحل تدبيره وآلات تحصيل معلوماته الحسية والمعنوية ويطلقونه ويريدون به كل اشارة دقيقة المعنى تلوح في الفهم لا تسعها العبارة وهي علوم الاذواق والاحوال فهي تعلم ولا تنقال لا تأخذها الحدود وان كانت محدودة في نفس الامر لكن لا يلزم من له حد وحقيقة في نفس الامر ان يعبر عنه وهذا معنى قول اهل الفهم ان الامور منها ما يحد ومنها ما لا يحد اي تتعذر العبارة عن ايضاح حقيقته وحده للسامع حتى يفهمه وعلوم الاذواق من هذا القبيل ثم يتوسعون في اللطائف فيسمون كل معنى دقيق عزيز المنال وان نيل يتعذر به افراد الرجال اللطيفة ✱ ومن الاسماء الالهية اللطيف ومن حكم هذا الاسم الالهي ايصال الارزاق للعباد الحسية والمعنوية المتقومة الابنا

من حيث لا يشعر بها المرزوق وهو قوله تعالى ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن الاسم اللطيف قوله عليه السلام
في نعيم الجنة فيها ما لا عين رأت ولا أذن ولا خطر على قلب بشر ● واعلم وفقنا الله تعالى أن اللطيفة
التي تحصل للعبد من الله تعالى من حيث لا يشعر إذا وصلها العبد بهمته لتلميذه أو لمن شاء من عباد الله
من حيث لا يشعر ذلك الشخص عن قصد من الشيخ حينئذ يقال فيه إنه صاحب لطيفة وإن وقع للتلميذ
أو للموصل إليه ذلك المعنى أنه وصل إليه من هذا الشخص عن علم محقق لا من حسبان ولا عن حسن ظن
ولا تخمين وذلك الشيخ ليس بصاحب لطيفة في تلك المسألة فإن من شأن صاحب هذا المقام العزة
والمنع أن يشعر به أن ذلك من عنده على تفصيل ما وقع به الاتصال لا على الإجمال كما يعلم أن الرازق هو
الله تعالى على الإجمال ولكن ما يعرف كيف إيصال الرزق لكل مرزوق على التفصيل والتعيين الذي يعلم الحق من
اسم اللطيف وليس إذ ذاك بلطيفة فلا بد من الجهل بالإيصال ولهذا المعنى سميت حقيقة الإنسان لطيفة
لأنها ظهرت بالنفخ عند تسوية البدن للتدبير من الروح المضاف إلى الله في قوله فإذا سويته ونفخت فيه
من روحي وهو النفس الإلهي وقد مضى بابه فهو سر إلهي لطيف ينسب إلى الله تعالى على الإجمال من غير تكييف فلما ظهر
عينه بالنفخ عند التسوية وكان ظهوره عن وجود لا عن عدم فما ظهر إلا لإضافة التولية إليه بتدبير هذا
البدن مثل ظهور الحرف عن نفس المتكلم وأعطي في هذا المركب الآلات الروحانية والحسية لإدراك علوم
لا يعرفها إلا بواسطة هذه الآلات وهذا من كونه لطيفا أيضا فإنه في إمكان العقل ما يظهر لبعض العقلاء
من المتكلمين أن يعرف هذا الأمر من غير واسطة هذه الآلات وهذا أضعف في النظر فإنا ما نعني بالآلات
إلا المعاني القائمة بالمحال فهو يريد السمع والبصر والشم كالأذن والعين والأنف وهو لا يدرك المسموع إلا من
كونه صاحب سمع لا صاحب أذن وكذلك لا يدرك البصر إلا من كونه صاحب بصر لا صاحب عين حدقة وأجفان
وإذا أضاف هذه الأحوال لا يصح ارتفاعها وما بقي إلا لماذا ترجع حقائقها أهل ترجع الأمور زائدة على عين
اللطيفة أو ليست ترجع إلا إلى عين اللطيفة فتختلف الأحكام فيها باختلاف المدركات والعين واحدة وهو
مذهب المحققين من أهل الكشف والنظر الصحيح العقلي فلما ظهر عن هذه اللطيفة التي هي حقيقة الإنسان
كان أيضا هنا عين تدبيرها لهذا البدن لباب اللطائف لأنه لا يعرف كيف ارتباط الحيرة لهذا البدن
لوجود هذا الروح اللطيف لمشاركته ما تقتضيه الطبيعة فيه من وجود الحياة الذي هو الروح الحيواني
فظهر نوع اشتراك فلا تدري على الحقيقة هذه الحياة البدنية الحيوانية هل هي لهذه اللطيفة الظاهرة
عن النفخ الإلهي المخاطبة المكلفة أو الطبيعية أو للمجموع إلا أهل الكشف فإنهم عارفون بذلك ذوقا
إذ علموا ما في العالم إلا ناطق مسبح بحمد ربه تعالى بلسان فصيح يجب إليه بحسب ما تقتضيه حقيقته
وأما ما عدا أهل الكشف فلا يعلمون ذلك أصلا فهم أهل الجماد والنبات والحيوان ولا يعلمون أن الكل حي ولكن
لا يشعرون بحياة الشهداء المقتولين في سبيل الله تعالى ● ثم إن تدبير هذه اللطيفة لهذا البدن لبقاء
الصحبة لما اقتنته من المعارف والعلوم بصحبة هذا الهيكل ولا سيما أهل الهياكل المنورة وهنا ينقسم أهل الله
إلى قسمين فقسم يقول بالتجريد عند مفارقة هذا البدن وأنها تكتسب في خلقها وعلومها ومعارفها أحوالا وما
يظهر بها في عالم التجريد بين أخواتها فتطلب درجة الكمال فتنالها بمفارقة هذا الهيكل بالموت إذا لم تحصل
درجة الكمال وهذا الصنف وإن كان من أهل الله فليس من أهل الكشف بل الفكر عليه غالب والنظر العقلي
عليه حاكم والقسم الآخر من أهل الله وهم أهل الحق لا يبالون بالمفارقة متى كانت لأنهم في مزيد أبدا أي دائما
وأنهم ملوك أهل تدبير لمواد طبيعية أو عنصرية دائما دنيا وآخرة وبرزخا وهم القائلون بحشر الأجساد
وهؤلاء هم أهل الكشف الصحيح فإن اللطيفة الإنسانية لم تظهر إلا عن تدبير وتفصيل وهيكل مدبر هو أصل وجودها
مدبره فلا تنفك عن هذه الحقيقة ومن تحقق ما يرى نفسه عليه في حال النوم في الرؤيا يعرف ما قلناه فإن الله
ضرب ما يراه النائم في نومه مثلا وضرب اليقظة من النوم مثلا للآخرة للحشر والأول لما يؤول إليه الميت بعد
عالم الدنيا ولكن أكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون فنحن في ارتقاء دائم
ومزيد علم دنيا وآخرة وبرزخا والآلات مصاحبة لا تنفك في هذه المنازل والمواطن والحالات عن هذه اللطيفة
الإنسانية ● ثم إن الشقاء لهذه اللطيفة أمر عارض يعرض لها كما يعرض المرض في الدنيا لها لفساد هذه الطبائع
بزيادة أو نقص فإذا زيد في الناقص ونقص في الزائد وحصل الاعتدال زال المرض وظهرت الصحة وكذلك ما يطرأ
عليها في الآخرة من الشقاء المآل إلى السعادة وهي استقامة النشأة في أي دار كانت في جنة أو نار إذ قد ثبت أن لكل دار
واحدة من الدارين ملأها والله يجعلنا ممن حفظت عليه صحة مزاج معارفه وعلومه فهذا طرف من حقيقة من
سمي اللطيفة الإنسانية بل كل موجود من الأجسام له لطيفة روحانية إلهية ينظر إليه من حيث صورته
لا بد من ذلك وفساد الصورة والهيئة موت حيث كان ● وأما اصطلاحهم في اللطيفة على المعنى الآخر
فهو كل إشارة تلوح في الفهم لا تسعها العبارة فاعلم أن أهل الله قد جعلوا الإشارة نداء على
رأس البعد وبوحا بعين العلة ولكن في التقسيم في الإشارات يظهر فرقان وذلك أن الإشارة التي هي نداء
على رأس البعد فهو محل ما تبلغه العبارة كما أن الإشارة للذي لا يبلغه الصوت لبعد المسافة وهو ذو بصر
نشاور إليه بما يريد منه فيفهم فهذا معنى نداء على رأس البعد فكل ما لا تسعه عبارة من العلوم فهو لمن لا
يبلغه الصوت فهو بعيد عن المشير وليس ببعيد عما يراد منه فإن الإشارة قد أفهمته ما يفهمه الكلام لو بلغه الصوت
وقد علمنا قطعا أن المشير إذا كان الحق فإنه بعيد عن الحد الذي به يتميز العبد فإنه معنى لطيف لا يشعر به ثم
إنه وإن لم يكن بعد فهو بوح بعين العلة وذلك أن الأصم يكون قريبا من المتكلم ولكن قربه لا ينفعه به الفائدة
لأنه لا يصل إليه الصوت لعلة الصمم فيشير إليه مع القرب كما يقول الحق على لسان عبده سمع الله لمن حمده فهذا
غاية القرب مع وجود العلة وظهورها وأكثر من هذا القرب ما يكون فإنه مع قوله قسمت الصلاة بيني وبين
عبدي نصفين ففرق وفصل وأين هذا ممن جعل قوله فإنه المتكلم والقائل لا هو فهذا أقرب معلول فهو
بوح بعين العلة ولهذا سميت لطيفة لأنها أدرجت الرب في العبد فقال تعالى فأجره حتى يسمع كلام الله وكان
المتكلم محمدا صلى الله عليه وسلم بكلام الله وقال تعالى كنت سمعه وبصره ولسانه وهذا من اللطف ما يكون ظهور رب
في صورة خلق عن إعلام إلهي لا يعرف له كيفية ولا ينفك عن بنية فليس كمثله شيء وهو السميع البصير ● ثم
إن من هذا الباب حنين الأمهات إلى أولادها وعطفها عليهم والحنين إلى الأوطان والشوق إلى الآلات
وهي مناسبات في الجملة بين الأمرين إذا أراد الشخص أن يعرف علة ذلك لم يقدر على ذلك لكنه يقارب إلا من
حصل له التعريف الإلهي فذلك عالم بما هو الأمر عليه لأنه تلقاه من أصل الوجود بل من عين الوجود إذ الحق هو الوجود

الباب السادس عشر ومائتان
في معرفة حال الفتوح وأسراره

إن الفتوح هو الراحات أجمعها ● وهو العذاب فلا تفرح إذا وردا ● حتى ترى عين ما يأتي به فإذا
رأيته فاتخذ ما شئته سندا ● الريح تسري من الرحمن بين يدي ● ما شاء من رحمة فيها إذا قصدا
وقد يكون عذابا ما استعد له ● كريح عاد بعقل ثابت شهدا
فالمكر منه خفي فاستعد له ● عسى تفوز بذاك الفوز والرشدا

اعلم أيدنا الله وإياك بما أيد به الخاصة من عباده أن الفتوح عند الطائفة على
ثلاثة أنواع ● النوع الواحد فتوح العبارة في الظاهر قالوا وذلك سبب خلاص القصد وهو صحيح عندي
وقد ذقته ومنه قوله عليه الصلاة والسلام أوتيت جوامع الكلم ومنه إعجاز القرآن وقد سألت في الواقعة عن
هذه المسألة فقيل لي لا تخبر إلا عن صدق وأمر واقع محقق من غير زيادة حرف أو تزوير في نفسك فإذا كان
كلامك بهذه الصفة كان معجزا ● وأما النوع الثاني من الفتوح فهو فتوح الحلاوة في الباطن قالت الطائفة وهو
سبب جذب الحق بأعطافه ● وأما النوع الثالث فهو فتوح المكاشفة بالحق وهو سبب المعرفة بالحق والجامع لذلك
كله أن كل ما جاءك من غير تعمل ولا استشراف ولا طلب فهو فتوح ظاهرا كان أو باطنا وله علامة في الطريق الفتوح
أن لا يصحبه فكر ولا يكون نتيجة فكر ● وكان شيخنا أبو مدين يقول في الفتوح أطعمونا اللحم طريا كما قال لا تطعمونا
القديد أي لا تنقلوا إلينا من الفتوح إلا ما يفتح به عليكم في قلوبكم لا تنقلوا إلينا فتوح غيركم يريد بهذا همة أصحابه
لطلب الأخص من الله ● فاعلموا يا إخواننا أن مقام الفتوح يحتاج إلى ميزان دقيق فيه مكر خفي واستدراج فإن
الله قد ذكر الفتح بالبركات من السماء والأرض وذكر الفتح بالعذاب هذا حتى لا يفرح العاقل بالفتح عند فتح الباب
حتى يرى ما يفتح له ولا يدري بماذا فإن عادا قالوا هذا عارض ممطرنا بحكم العادة قيل لهم بل هو ما استعجلتم به ريح فيها
عذاب أليم فلا تغتر بالفتح إذا لم تدري ما ثم وقل رب زدني علما ● ولما كان الفتح الإلهي على نوعين في العالم فتح عن قرع
وفتح ابتداء لا عن قرع ● فأما فتح القرع فيعلم أهل الله بماذا يفتح فإن القرع دليلهم على ما يفتح به وليس مقصود
القرع بالفتوح هذا النوع وإنما مطلوبهم بالفتوح ما يكون ابتداء من غير تعمل لذلك وإن كان مطلبه
العمل من العبد الذي هو عليه بحكم التضمين ولكن ما يخطر للعبد العامل لذلك جملة واحدة فيكون الفتح في

حتى اذا اورد ابتداء فاذا اورد الفتح على اختلاف صورته كما قررناه تعين على العبد اقامة الوزن بالقسط كما امر
الله تعالى في قوله واقيموا الوزن بالقسط ● فيقيم الوزن هذا العبد بين حاله الذي هو عليه وبين الفتح فان
كان الفتح مناسبا للحالة فهو نتيجة حاله فيقيم عند ذلك وزنا اخر وهو ان ينظر في مقدار الفتح فان ساواه فهو
نتيجة بلا شك فليحذر مكر الله هذا العبد في هذا الفتح فانه نتيجة في غير موطنها فانما عجلت له عطيته وانقلب
الى الاخرة صفر اليدين وان كان الفتح مما يعطي ادبا وترقيا فليس بمكر بل هو عناية من الله تعالى لهذا العبد حيث
زاده فتحا يؤديه الى زيادة خير عند الله عز وجل وان اقام الوزن بين مقدار الفتح وقوة الحال وراى الفتح فوق
الحال فينزل منه مقدار قوة الحال وما زاد فذلك هو الفتوح الذي ذكرته الطايفة ● هذا اصل ينبغي ان
يعلم ويتحقق وله شواهد يعلمها الذايق له وانه لم يدخل الفتح الى ميزان الحال جملة واحدة يبقى حاله موفورا عليه
وكان ذلك الفتح هو الفتح المطلوب عند القوم ● وبعد ان تقرر هذا فلنذكر كل نوع من انواع الفتوح ● اما

الفتح في العبارة

الفتح في العبارة فانه لا يكون الا للمجتهد الكامل من الرجال ولو كان وارثا لاي نبي كان واقوى مقام صاحب
هذا الفتح الصدق في جميع اقواله وحركاته وسكونه الى ان يبلغ به الصدق فان يعرف صاحبه وجليسه ما في باطنه
من حركة ظاهرة لا يمكن لصاحب هذا الفتح ان يصور كلاما في نفسه ويزنه في فكره ثم ينطق به بعد ذلك بل
زمان نطقه زمان تصويره لذلك اللفظ الذي يعبر به عما في نفسه زمان قيام ذلك المعنى في نفسه وصورته
وليس لغير صاحب هذا الفتح هذا الوصف ويكون التنزل لعلى صاحب هذا الفتح من المرتبة التي ينزل فيها القران
خاصة من كونه قرانا لا من كونه فرقانا ولا من كونه كلام الله فان كلام الله لا يزال ينزل على قلوب اولياء
الله تعالى تلاوة فينظر الولي ما يتلى عليه مثل ما ينظر النبي فيما انزل عليه فيعلم ما اريد به في تلك
التلاوة كما علم النبي صلى الله عليه وسلم ما انزل عليه فيحكم بحسب ما يقتضيه الامر هكذا هو الشان ولهذه
تنزل حلاوة في قلب الولي نذكرها في النوع الثاني من الفتح فلا تقع التلاوة لصاحب هذا الفتح الا ان يكون
المتلو قرانا لا غير فيفتح الله له في العبارة فيعرب بعلمه او بلفظه عما في نفسه بحيث ان يوضح المقصود عند
السامع اذا كان ممن القى السمع وهو شهيد ● ومن علامة هذا الفتح عند نفسه استصحاب الخشوع له
وتوالي الاقشعرار عليه في جسده بحيث ان يحس باجزايه قد تفرقت فان لم يجد ذلك من نفسه فيعلم انه ليس
ذلك الرجل المطلوب ولا هو صاحب هذا الفتح وهذا فتح ما رايت له في عمري فيمن لبسه من رجال الله تعالى
اثرا في احد وقد يكون رجال في الزمان لهم هذا الفتح ولم القهم غير انه منهم بلا شك عندي ولا ريب فالله تعالى اعلم
على ذلك وسيرد ذلك في فصل المنازل في منزل القران وفرقان ما بين اسمايه فان القران والفرقان والنور والهدى
وغير ذلك من الاسماء الموضوعة له ومهما تصور المتكلم المعرب في نفسه ما يتكلم به قبل العبارة عنه وبعدت التعبير
عن الامر في نفسه ويحسنه وينمقه بحيث ان يحسن عند كل من يسمع تلك العبارة فليس هو بصاحب فتح فان من
شان الفتوح ان يتجاوز وتاتي بغتة من غير شعور وهكذا كل فتوح يكون في هذا الطريق ثم ان من حقيقة صاحب
هذا الفتح شهود ما يعبر عنه عند شهود ما يعبر عنه وشهود من يسمع منه وبماذا يسمع منه فيعطيه من العبارة
ما يليق بذلك السمع الخاص فان لم يكن بهذا الوصف فليس هو صاحب فتح في العبارة فهذا معنى قولنا انه سبب اخلاص

فتوح فتح الحلاوة

القصد ● واما النوع الثاني من الفتوح الذي هو فتوح فتح الحلاوة في الباطن وهو سبب جذب الحق باعطائه
فهذه الحلاوة وان كانت معنوية فان اثرها عند صاحبها محسوس كما يحس ببرد الماء البارد وصورة الاحساس بها
كصورة الاحساس بكل محسوس وطريقها في الحس من الدماغ ينزل الى المحل العظيم فيجدها ذوقا فيجد عند حصول
هذا الذوق استرخاء في الاعضاء وخدرا في الجوارح لقوة اللذة واستفراغ الطاقة ومن اصحاب هذا الفتح من تدوم
معه هذه الحلاوة ساعة ويوما واكثر من ذلك ليس لبقائها زمان مخصوص فانه اختلف علينا بقاؤها فوجدتها تنزلت علينا
في قضية فدامت معنا ساعة ثم ارتفعت ثم نزلت في واقعة اخرى فدامت ايام الليالي نهارا وحينئذ ارتفعت وزال ذلك
الخدر من الجوارح فما يشبه حلاوة العسل ولا حلاوة الجماع ولا حلاوة شي محسوس كما انها ايضا لا تشبه حلاوة تحصيل
العلوم المعشوقة للطالب بل هي اعلى واجل واثرها في الحس اعظم من اثر الحلاوة المركبة في المواد المحسوسة كحلاوة
كل حلو وتميزها عن لذات المعاني انما هو عالمها من الاثر في الحس فاعلم ذلك ❋ ولما سماني الحق عبدا باسمايه
وتجلى في هذه الحلاوة فما رايت اشد اثرا منها في الاسم العزيز فلما ناداني يا عبد العزيز ومعنى ذلك ان يقام الانسان
في كل اسم الهي فيحصل الفرقان بين الحقايق فتحصل العلوم الالهية وجدت لهذا الاسم من الحلاوة ما لم اجد لغيره من
الاسماء ونظرت في سبب ذلك فوجدت ان مقام العزة يقتضي ان يكون الامر كذلك وهذه الحلاوة وان كانت تنزل

عن حلاوة المحسوسات والمعاني فهي متنوعة في نفسها حلاوة امر ما فيها حلاوة امر اخر يجد الذايق الفرق بينهما كحلاوة
السكر يجد الانسان الفرق بينها وبين حلاوة العسل وان اشتركا في الحلاوة وكذلك الامر هنا ولا تحصل هذه الحلاوة
لاحد من اهل الله الا بالعطف الالهي فاذا ورد العطف الالهي على العبد رزقه وجدان هذه الحلاوة في باطنه فيجذبه اليه
لان النفس مجبولة على الميل الى كل ما تستلذه ❋ ما اشد من حلاوة هذا الفتح مرة علي في هذا الزمان لما تلي علي ن والقلم
وما يسطرون فلم اجد لذة اعظم من لذة وانك لعلى خلق عظيم فهذه اعظم بشرى وردت علي ثم انه تليت علي مرتين
في زمانين متباينين فزادني عجبا بها تكرار التلاوة علي بها وتكرار التلاوة فينا مثل تكرار نزول الاية والسورة
على الرسول مرتين كما جاء في نزول سورة المرسلات وغيرها انها نزلت مرتين فاذا عطف الحق على عبده بهذه الحلاوة
جذبه اليه ليمنحه علما لم يكن عنده فانه لم يجذبه عبثا فليس بجذب ولا تلك حلاوة فتح فهذا من علامات فتح الحلاوة
وانما يفعل الحق ذلك لتكون حركة العبد معلولة لانه معلول الاصل وذلك لاقامة الحجة عليه فان العبد يرى من القوة
الالهية التي عنده فربما يرى ان له تنزيها بانجذابه الى الحق دون غيره من العبيد ويزعمون ذلك ايثارا منه بجناب الحق فجعل
الله انجذابه عن حلاوة فانها كما قلنا فاقامة الحجة علينا بانه ما جذبه الى الحق ايثار جناب الحق بل وجدان الحلاوة والالتذاذ
لنفسه سعى ولله المنة وحده لا منة لاحد على الله تعالى ولله الحجة البالغة لا حجة لاحد على الله وكل من قال غير هذا من اهل
الله فانما قالها شطحا لا حقيقة لغلبة الحال عليه فهو لسان حال لا لسانه فاذا افاق قال سبحانك تبت اليك ● فان قلت
فما معنى الجذب هنا مع كونه معه ● قلنا ليس احد مع الحق من حيث ما هو الحق لنفسه وانما هو مع الحق من حيث ما اقامه
الحق فيه فيكون الحق انجذب بهذه الحلاوة من الحال التي اقامه الحق فيها الى حال اخر يعينه فيه علما لم يكن عنده ذوقا هكذا هو
على غاية له وسماه جذبا لان العبد لا بد ان يتعشق بحاله وبالعلم فلا ينجذب عليه الا بما اعجب عليه منه فلهذا
فيعمل في الحلاوة لتخلصه مما وقف معه فاذا انجذب الى الله صحبه حاله الذي كان عليه الا انه لا يفارقه اذ
المعلوم لا يجهل فيبقى حكم الجذب انما استعلقه ان لا يتركه يقف مع حاله فيقتصر عليه فيحدث له التشوق الى امر اخر وليس
عنده مع صحبته لما كان عليه من الحال فاعلم ذلك وليس كل اهل الله على هذا القدم الذي ذكرناه وانما صنف الذي
ذكرناه حال الاكابر منهم فان جماعة من اهل الله شغلهم ما رجعوا اليه عما كانوا عليه فان الله تعالى قد رفع بعضهم
على بعض وفضل كل صنف على بعض فقال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال ولقد فضلنا بعض النبيين
على بعض ● واعلم ان وجدان هذه الحلاوة فينا من الجناب الالهي من الحلاوة الالهية التي يتضمنها صحيح قوله
صلى الله عليه وسلم لله افرح بتوبة عبده المؤمن الحديث فمن هناك نشات هذه الحلاوة في باطن اهل الله تعالى فان
نبهت فقد رميت بك على الطريق ولا يعرف هذا الا العارفون بالله تعالى المنعوت في الشرع المدلول عليه بالعقل
وهكذا جميع ما يلقى من هذا الباب وليس للضحك الالهي ولا التبشبش مدخل في هذه الحلاوة بل الفرح والتبشبش
والتعجب فان طريق الله لا تدرك بالقياس فما كل امر يشبه امرا له حكم ذلك المشبه ليس الامر كذلك وانما المشبه
ما وقع التشبيه منه كالجمسة تشبه اللؤلؤة في الاستدارة وما لكل واحد منهما حكم الاخر كما تختلف العلل ايضا مع
المعلول اذا كان المعلول مجهولا كالاستدارة النوع من التمثيل انها ويجهل بعلة المستدير
استدارة الفلك ليست علة لاستدارة اللؤلؤة ولا بخلاف الهلال لاختلاف حال المعلول والمعلول والاستدارة التي
غلط فيها اهل النظر الى ان جهلوا احكام المعتبر عليه فهذا قد بينا في هذا النوع من الفتح قدر ما يقع به الكفاية لمن اراد
تحصيله ذوقا من نفسه فاذا ذاقه علم ما ذكرناه من البسط ● واما النوع الثالث من الفتوح وهو فتوح المكاشفة
الذي هو سبب معرفة الحق ❋ اعلم اولا ان الحق اخفى واجلى على ما يعرف في نفسه ليكن ان يعرف في الاشيا فالمكاشفة
سبب معرفة الحق في الاشيا والاشيا على الحق وقد رفعت وقع الكشف فان رفعت الستور وهي كانت المكاشفة نرى
الحق في الاشيا اكشافا كما كان يرى النبي صلى الله عليه وسلم من وراءه من خلف ظهره كما يرى من امامه
الباب من ثبوت الظهر وكلف فقال صلى الله عليه وسلم اني اراكم من خلف ظهري وقد ذقنا هذا المقام لله الحمد ولا
يعرف الحق في الاشيا الا مع ظهور الاشيا وارتفاع حكمها فاما عين العامة لا تقع الا على الاشيا والذين هم
نور المكاشفة لا تقع اعينهم الا على الحق في الاشيا فهم يرون الحق في الاشيا ومنهم من يرى الاشياء في الحق
فهذا هو وجود الفتح من الجناب الالهي حالة قوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين فرح الاسلام
لجناب الدعوى الذي كان بعينه الكون فيكون الكشف وهو التعلق الخاص من العلم الالهي وافق الامر عليه
فعلم صدق دعوى الكون من كذبه من تجري هذه الصفة الالهية فظهر فتح المكاشفة اذا لم يظهر في الوجود حكم الا
والاصل في الجناب الالهي اليه استناده ولا يصح ان يكون الامر الا هكذا فانه قد ذكر في غير موضع انه علم الله

بالاشياء من علمه بنفسه فخرج العالم على صورته فلا شذ عنه حكم اصلا فهو سبحانه رب كل شيء ومليكه ولا
مرتبطة به في كل حال وما هو في كل حال مرتبط بالاشياء ولهذا غلط من غلط من اصحابنا ومن بعض النظار في انهم
عرفوا الله ثم عرفوا الاشياء نعم عرفوا الله تعالى من حيث انه واجب الوجود لذاته وانه لا يصح ان يكون ثم واجب الوجود
لذاته فصحت احدية واجب الوجود هذا كله صحيح لا نزاع فيه عند المنصف ولكن ليس المقصود الا علم كونه ربا
لهذا العالم وهذا لا يعرفه ما لم يتقدم له معرفة بالعالم هذا يعطيه علم الكمل من رجال الله تعالى من اهل الحق ولهذا
قال عليه الصلاة والسلام من عرف نفسه عرف ربه وما قال من عرف ربه عرف نفسه لانه من حيث نفسه واجب الوجود
له الغنى المطلق فلا التفات الى الغنى المطلق الى غيره اذ لو التفت لم يصح ما قررناه فلا يعلم انه اله للعالم فاذا اراد
ان يعلم انه اله للعالم نظر الى العالم فرأى فيه حقيقة الافتقار بامكانه الى المرجح فلم يجد الا هذا الواجب الوجود لذاته
الذي اثبته بدليله قبل ان ينظر في هذه المسئلة الاخرى فاضافه اليه فقال هذا الواجب هو رب هذا العالم وله
يعرف بهذا الطريق في النظر فلا يعرف انه اله العالم ● ثم ان اهل النظر احتجبوا بما ثبت في نفوسهم من افتقارهم حين
صرفوا النظر الى معرفة واجب الوجود بذاته فلما ثبت عندهم بالدليل اظهر لهم امكانهم وافتقارهم من حيث لا يشعرون
ان ذلك الواجب الوجود هو الههم فقالوا علمنا بالله متقدم على علمنا بالعالم وصدقوا لانهم ما قالوا علمنا بالهنا متقدم
على علمنا بنا فلم يشعروا بما وقعوا فيه من الغلط وعلمت بذلك الانبياء فجعلت العالم دليلا عليه فاعظم فتح المكاشفة في
هذه المسئلة انه يرى الحق فيكون عين رؤيته اياه عين رؤيته للعالم للارتباط المحقق فيكشف العالم عن رؤيته
لله تعالى ولكن هذه الدقيقة ليست لاهل النظر لان اهل النظر ليس في قوتهم ذلك وانما هذا من خصايص الكشف هذا ابلغ ما
يمكن ان يتحقق به هذه المسئلة من تقدم العلم بالله تعالى من كونه الها للعالم على العلم بالعالم فهذا لا يعرف الا من فتوح
المكاشفة وما رأيت احدا من المتقدمين من اهل الله تعالى نبه على هذا الفتوح الكشفي على هذه المسئلة على التعيين
فاحمد الله تعالى حيث اجرى على لساني الابانة عن هذه المسئلة فانه ما كان في نفسي ان اشير اليها فكيف اصرح بها وانما
الحال والغيرة غلبت علي والحرص على نصح عباد الله تعالى الذين امرني الحق بنصحهم على التخصيص اداني الى شرح هذه القدر

في فتوح المكاشفة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع عشر ومايتان
في معرفة حال الرسم والوسم واسرارهما

الرسم ما اعطيته من اثر • والوسم ما دل عليه الخبر • ان ديارا قد عفا رسمها
ما فيه للعاقل من معتبر • والوسم للتمييز ان كنت ذا • معرفة وصح منك النظر
وعنهما اخبرنا قوله • سيماهم في وجوههم من اثر • في ازل كان لهم كل ما
اظهره رب القضا والقدر • فسلم الامر الى علمه • وكن به في حزب من قد شكر
فانه اولى بنا لا تكن • في حزب من يجحد او من كفر

اعلم وفقك الله تعالى ان الوسم والرسم عند الطايفة نعتان في الابد بما جريا في الازل
يريدون بما سبق في علم الله تعالى لانهما جريا في الازل وسنبين تحقيق الاشارة اليهما فالوسم بالواو من السمة
وهو علامة الهية على العبد وفي العبد تكون دلالة على انه من اهل الوصول والتحقق واما الرسم بالراء فهو
اثر الحق على العبد الظاهر عليه عند رجوعه من حال ما قد ادعاه او مقام فيصدقه هذا الاثر الظاهر عليه
في دعواه فاعلموا ايدنا الله واياكم بروح القدس منه ان الوسم فينا كالاسماء لله تعالى دلالات عليه
لها فلما كثرت المعاني وتعددت نسبها جعل للذات المنسوب اليها هذه المعاني اسماء بازاء كل معنى اسما يدل عليه ويعرف
به لتحصيل الفوايد من العلماء بذلك المتعلقة بها فجعل الله لكل حال ومقام علامة تسمى وسما تدل على ذلك الحال
او المقام دلالة ترفع الابهام والاجمال والاشتراك وتكون تلك الدلالة نعتا لذلك المعنى الذي له الحكم من هذه الذات
فلا بد ان يجري في الابد ما يشهد انما حكم به في الازل ✻ وهنا نكتة بديعة وذلك انا قد فرضنا ان العالم على صورة
الحق ومن علمه بنفسه تعلق العلم بالعالم وكان العالم للحق مشهودا ازلا وان لم يكن موجودا فالوسم من جملة العالم على حكمه
ومرتبته فهو مشهود له ازلا لا يجري بحسب ما هو عليه في الابد هذا هو تحقيق شانه وكذلك الرسم بجميع ما هو العالم
عليه في الابد انما هو على صورة ما ظهر به في الازل ولا تختلف شهود الحق فيه وقد كان مشهودا له في الازل حيث لم يكن
موجودا فقد شاهد هذا الوسم والرسم انه لا بد ان يجريا في العالم بحكم ما هما عليه في الابد فافهم انما شاهده وليس الرسم والوسم
بجعل جاعل في الاصل بل ظهورهما في الابد بجعل جاعل وهو الله تعالى ولا بد لكل حال ومشهد ومقام من اثر فيمن قام به

الاثر هو الرسم فالاثر من حيث ظهوره في المؤثر فيه بفتح الثاء يسمى رسما وهو نعت به من حيث انه دلالة على صدق صاحب
تلك الحال او المشهد او المقام او مكان يسمى وسما فعين مسمى الوسم هو عين مسمى الرسم ويختلفان من حيث هو
الحكم فالوسم عين الرسم وليس هو عينه من وجه اذا اعتبرت الحكم فالرسم في الجناب الالهي الذي صدر عنه هذا
الرسم في الكون هو كون الحق يظهر فيه اثر الاجابة عند سؤال السايلين اذ لا يكون مجيبا الا عن سؤال فلما اوجب السؤال
الاجابة كانت الاجابة اثرا في المجيب فهذا هو الرسم الالهي ولما كان الامر في نفسه بهذه المثابة في الجناب الالهي ظهر في
العالم الاثر فيه اذ لو لم يكن كذلك لظهر في العالم امر لا مستند اليه في الجناب الالهي فيناط به الجهل وقد تقرر ان علمه
تعالى بالعالم علمه بنفسه فلهذه الحقيقة الالهية استناد الرسم والوسم وقد يكون قول الطايفة في الوسم والرسم بما
جريا في الازل لحكمهما في الجناب الالهي اذ كان العالم ظاهرا بصورة حق ولا يحتمل البسط في هذا الباب اكثر من هذا واما

التفصيل فيه فيطول لطول العالم والعالم لا يتناهى الاثر فيه والله اعلم

القبض

الباب الثامن عشر ومايتان
في معرفة حال القبض واسراره

للقبض اوقات ولكنها • تعلم اوقاتا وقد تجهل • فكل ما يعلم اسبابه
فحكمه السبب الاول • وكل ما يجهل اسبابه • فلا تقل ادنى ولا افضل
فاضل القبض اليه الذي • يعرفه الامثل فالامثل
كقبض الظل اليه وذا • عليه اهل الله قد عولوا

قالت الطايفة في القبض انه عبارة عن حال الخوف في الوقت فان الاسف في الماضي
والخوف والحذر في المستقبل والقبض للمعنى الحاصل في الوقت وبعضهم نزع في القبض الى نتايجه فقال القبض
وارد يرد على القلب يوجبه اشارة الى عتاب او زجر باستحقاق تاديب وقال بعضهم القبض نتيجة الخوف وقد
يكون الخوف مغمورا به وقد لا يكون فاعلموا ايدكم الله تعالى ان القبض في الجناب الالهي الذي صدر عنه القبض
في الكون هو ما اتصف به الحق من صفات المخلوقين ولا سيما في قوله تعالى وسعني قلب عبدي المؤمن ثم تجليه لكل
معتقد في صورة اعتقاده فيه فصار الحق محصورا مقبوضا عليه بالاعتقادات ولو لم يكن كذلك لم يكن الها
وهو اله العالم والعالم متباين الاستعداد ولا بد له من الاستناد فلا بد ان يعبده كل جزء من العالم الله تعالى
من حيث استعداده فلا بد ان يظهر له الحق بحسب قوة استعداده للقبول فكل شيء يسبح بحمده وقد قبض
بكلتا يديه على ما اعتقده ولكن لا تفقهون تسبيحهم فلو كان تسبيحهم يرجع الى امر واحد لم يجهل احد تسبيح
غيره وقد قال الله ان تسبيحه لا يفقه فدل على ان كل شيء يسبح الهه بما تقرر عنده منه ما ليس عند الاخر
ولما كان في قضية العقل [illegible]
[illegible]

شرح الغضب المنسوب الى الله تعالى

[illegible]
يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله [illegible]
[illegible]

صاحب على نفسه او على غيره فان كان خوفه على غيره صحبه الاشفاق وان كان آمنا على نفسه كخوف الانبياء على اممهم يوم القيمة فهم وامثالهم ممن يحزنهم الفزع الاكبر لاجل اممهم وهم ممن لا يحزنهم الفزع الاكبر من اجل نفوسهم والقبض حال يخوف ابدا الا القبض المجهول السبب فيفعل عند ذلك ما يقتضيه حقيقة ذلك السبب من الاثر في اي جانب ظهر من حق وخلق وهو من المقامات المستصحبة الى اول قدم يلقيه في الجنة فيرتفع منه ولا يتصف به ابدا كما يرتفع بعض حكم الاسماء الالهية الموجودة هنا وفي الاخرة بانقضاء مدة حكمها فلا يوجد قابلا فترتفع بارتفاع حكمها اذ كانت عين حكمها ومن هنا يعلم ان اعيان الاسماء الالهية هي اعيان حكمها فلذلك تبقى لبقائها ما ثبت احكامها فلو كانت الاسماء الالهية راجعة الى ذات المسمى بوجوده قائمة بها لم يصح فناؤها ولا فناء احكامها ولو كانت ايضا راجعة الى ذات المسمى لكان حكمها كذلك فلم يبق الا ان تكون نسب واضافات لا وجود لها في الاعيان فلذلك قلنا انها اعين احكامها فتزول بزوال الحكم وتثبت بثبوته

الباب التاسع عشر ومائتان في معرفة حال البسط واسراره

البسط حال ولكن ليس يدريه • الا الاله الذي اقامنا فيه • الا التحكم في الاكوان اجمعها
به الوجود الذي يبدو ومعانيه • وليس يحجبه عنا سوى قدر • وهو الذي عن عيون الخلق يخفيه
انبغي له حكم ان كنت ذا نظر • جاء الكتاب به ان كنت تدريه
في عالم الخلق هذا الحكم ليس له • في عالم الامر هنا في تجليه

البسط عند الطائفة عبارة عن حال الرجاء في الوقت قال بعضهم القبض والبسط احد واردات الوقت بحكم فهو وغلبته والبسط عندنا حال حكم صاحبه ان يسع الاشياء ولا يسعه شيء • حقيقة البسط لا تكون الا لرفيع المنزلة رفيع الدرجات فينزل بالحال الى حال من هو ادنى في الدرجات فيساويه وهو في الجناب الالهي مثل قوله تعالى واقرضوا الله قرضا حسنا واعظم في النزول من ذا الذي يقرض الله ولاجل هذا البسط قال من قال ان الله فقير ونحن اغنياء وهذا القول تصديق قوله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ومن البسط الالهي قوله تعالى وينشر رحمته وهو الولي الحميد ولولا البسط الالهي ما تمكن لاحد من خلق الله ان يتخلق بجميع الاسماء الالهية واعظم تعريف في البسط الالهي ان ربك واسع المغفرة وباء بها الناس انتم الفقراء الى الله فلما تمكن مثل هذا البسط في قلوب العباد من بما اثر في قلوبهم تعبا فتعبدوا واستراحتهم فلما علم الحق ما اثر ذلك مرضا في قلوب بعض العباد جعل دواه تمام الاية وهو قوله وهو الغني الحميد فانزل الداء والدواء وهو من نشر رحمته لان الادنى في مرتبة تقتضي ان لا يكون صاحب بسط فاذا انبسط فليس له الا ان يحول في غير ميدانه فيكون البسط من الادنى سوء ادب • ولما علم الحق هذا من عباده بالتخلق بمكارم الاخلاق واثنى عليهم بها وجعل ذلك من اعظم اعمال العباد ظهر ولها عن الامر الالهي فكان بسطهم عبادة وقربة الى الله تعالى وهذا من نشر رحمته واتساع مغفرته وعموم تفضله فبسط العباد بسط عن قبض وبسط الحق لا عن قبض بل له البسط ابتداء • ثم بعد ذلك يكون القبض الالهي وهو قوله عليه الصلاة والسلام في حق الله تعالى ان رحمته سبقت غضبه فمن رحمته وبسطه اوجد الكون ولا يكون حكم القبض والبسط الا مع ثبوت الاغيار ولولا الاغيار لم يتحقق بسط ولا قبض فتحقق ذلك واعلم ان الله بسط العبد ان يكون خلاقا وان يتادب في مثل هذا البسط فهو المذكور الداخل في عموم قوله فتبارك الله احسن الخالقين الحسن الى الخالقين غير ان الله تعالى احسن الخالقين اذ كان هذا النعت من خصوص وصف الاله لانه قال في الرد على عبدة الاوثان افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون فنفى الخلق عن الخلق فلو لم يقصد عموم نفي الخلق عن الخلق لم يتم به حجة على من عبد فرعون وغيره ممن امر من المخلوقين ان يعبد من دون الله تعالى ولم يكن هؤلاء ممن يدخل في عموم الخالقين من احسن الخالقين فانهم لم يتصفوا في الاحسان في الخلق لان الاحسان في الخلق ان تعبد الله كانك تراه فنعلم من هو الخالق على الحقيقة • ولما كان هذا النعت من خصوص وصف الاله وقد اضاف الخلق الى الخلق وانفرد هو بالنظر الى الخلق للخلق بالاحسن في ذلك فقال احسن الخالقين وهو معنى قوله فتبارك الله والبركة الزيادة فزاد احسن في قوله احسن الخالقين وما احسن قوله تعالى افرايتم ما تمنون ءانتم تخلقونه ام نحن الخالقون ولم يقل انتم تخلقون منه ولا غيره وانما قال تخلقونه فاراد عين اعاده ثم منا خاصة والمصور هو الذي يتولى فتح الصورة فلربة صورة شاء من الجنس وغيره وهو قوله في اي صورة ما شاء ركبك فهو الاسم المصور • وهنا اسرار من علوم الطبيعة لما جعل الله فيها من الاشتراك في التكوين فهل هي سبب من جملة الاسباب التي تفعل بذاتها العينها ان يكون الحق يفعل بها الا عندها او يكون من الاسباب التي يفعل الحق بها عندها لا بها ويتفاوت هنا نظر النظار فاما اهل الكشف فيعلمون ذلك ابتداء عند الكشف من غير نظر لعلمهم بمرتبة الطبيعة وان منزلتها منزلة جميع الحقائق والحقائق لا تتبدل فيجرونها مجراها ويتركونها منزلتها فبسط العلماء بالله هو عين العلم بالله فاذا علموا علموا من انبسط ومن له البسط وعلموا من انقبض ومن له القبض فيبقى عندهم كل امر على اصله وحقيقته لا تبديل عندهم في ذلك ولا تحويل لانهم على سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا فاهل سنة الله هم اهل البسط المحقق لان البسط نشر والنشر ظهور ولولا الظهور ما ادركت الاشياء

فبسط العارفين على يقين • وبسط الخلق تخمين وحدس

اذا خشعت الاصوات للرحمن فكيف يكون الكال مع الجبار خشوع حياء لا خشوع مخافة وهيبة اجلال وقبض وتادب قال تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا حكم اقتضاه الموطن

واعلم ايها الولي الحميم ان الخلق كان في قبض الحق للحق فلما انبسط ظهر العالم قال تعالى لآدم وبياه مقبوضتان اختر ايتهما شئت فقال آدم عليه السلام اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة فبسطها فاذا فيها آدم وذريته ولو فتح الاخرى لكان فيها سائر العالم فانظر الى كون الانسان في عين الحق اذ علم آدم ان بين اليدين فرقانا ولذلك قال آدم وكلتا يدي ربي يمين مباركة فاختار القوة نظرا الى نفسه لما علم انه على الصورة وانه خليفة فعلم ان القوة له فاختار الاقوى بالادب ولما كان الخلق مطويا في الحق لم ير نفسه وهي مشهودة لله تعالى فلما كان البسط الالهي ظهر العالم لنفسه ورأى نفسه ورأى من كان في قبضته مطويا عن شهود نفسه فعلم من اين صدر وكيف صدر وما علم هل له رجوع ام لا فلما قيل له واليه يرجع الامر كله وقيل له واليه ترجعون علم ان الرجوع انما هو رد الى الاصل وقد علم اصل الوجود فعلم اين يرجع وقد كان في الاصل لا يعلم نفسه فعلم انه يرجع الى منزلة لا يعلم نفسه مع ظهور عينه كما لم يشهد نفسه اذ كان ذلك في قبضة موجده فيكون مآل العارفين رجوعهم مع ثبوت عينهم الى ان الحق عينهم لا هم وهذا مقام لا يكون الا للعارفين من عباد الله فهم مقبوضون في حال بسطهم فلا يصح لعارف قط ان يكون مقبوضا في غير بسط ولا مبسوطا في غير قبض وما سوى العارف اذا كان في حال قبض لا يكون له حال بسط واذا كان في حال بسط لا يكون له حال القبض فالعارف لا يعرف الا بجمعه بين الضدين فانه حق كله كما قيل لابي سعيد الخراز بماذا عرفت الله فقال بجمعه بين الضدين لانه شاهد جمعهما في نفسه وقد علم انه على صورته وسمعه يقول هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهذه الاية احتج في ذلك ثم نظر الى العالم فرآه اشتاتا كثيرا في الجرم ورآه قد جمع بين الضدين فانه رأى فيه الحركة والسكون والاجتماع والافتراق ورأى فيه الاضداد وهو بعينه على صورة العالم كما هو على صورة الحق • فانظر ما اعجب هذه اللفظة من ابي سعيد وهذا المقام كان ينتبه ذو النون المصري في مسائله من ايراد الكبير على الصغير وايراد الواسع على الضيق من غير ان يوسع الضيق او لا يضيق الواسع وقد ذكرنا هذه المسئلة في معرفة الخيال من باب المعرفة من هذا الكتاب مستوفاة فبسط العلماء بالله من البسط المنسوب للحق بل هو عين البسط المنسوب للحق لانهم اليه راجعون

فلم يكن البسط الا له • فهم اصل محو وان اثبتوا

من غير مقصود وهذا القدر كاف في تحقيق البسط من العلم الالهي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب العشرون ومائتان في معرفة حال الفناء واسراره

ان الفناء اخو العدم • وله التسلطن ان حكم • هو عن كذا لا عن عدم
فتعين له فينا قدم • ثم الفناء عن الفناء • حجاب ما ينفي الظلم
فشبيهه بل عينه • ما قيل في عدم العدم • هي لفظة ما تحتها
عين ولكن تحكم • ما زال يطلبه الرجال • فمن يقوم به عصم
فيه اذن سلطانه • بمعينه تحصيل الحكم

الفناء عند الطائفة يطلق بازاء امور فمنهم من قال الفناء فناء المعاصي ومن قائل الفناء فناء العبد لفعله بقيام الله تعالى على ذلك وقال بعضهم الفناء فناء عن الخلق وهو عندهم على طبقات منها الفناء عن الفناء واوصله بعضهم الى سبع طبقات فاعلموا ايدنا الله واياكم بروح القدس ان الفناء لا يكون الا عن كذا كما ان البقاء لا يكون الا بكذا او مع كذا ففناء الفناء لا بد منه ولا يكون الفناء في هذا الطريق عند الطائفة

الاعز ادنى باعلى واما الفناء عن الاعلى فليس هو اصطلاح القوم وان كان يصح لغة ● واما الطبقة الاولى في الفنا
فهي ان تفنى عن المخالفات فلا تخطر لك ببال عصمة وحفظا الهيا ورجال الله تعالى ههنا على قسمين ● القسم الواحد
رجال لم تقدر عليهم المعاصي فلا يتصرفون الا في مباح وان ظهرت منهم المخالفات المسميات بالمعاصي شرعا في الامة
الا ان الله تعالى وفق هولاء فكانوا ممن اذنبوا فعلموا ان لهم ربا يغفر الذنوب وياخذ بالذنب فقيل لهم على سماع منهم
لهذا القول اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم كاهل بدر فتنفيت عنهم احكام المخالفات فما خالفوا فانهم ما تصرفوا الا فيما
ابيح لهم فان الغيرة الالهية تمنع ان تنتهك المقربون عنده حرمة الخطاب الالهي بالتحجير وهو غير مواخذ لهم لما سبقت
لهم به العناية في الازل فاباح لهم ما هو محجور على الغير وساير من ليس له هذا المقام لا علم له بذلك فيحكم عليه بانه
ارتكب المعاصي وهو ليس بعاص بنص كلام الله تعالى المبلغ على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكاهل البيت حين
اذهب عنهم الرجس ولا رجس ارجس من المعاصي وطهرهم تطهيرا وهو خبر والخبر لا يدخله النسخ وخبر الله صدق
وقد سبقت به الارادة الالهية فكل ما ينسب الى اهل البيت مما يقدح فيما اخبر الله به عنهم من التطهير وذهاب الرجس
فانما ينسب اليهم من حيث اعتقاد الذي ينسبه لانه رجس بالنسبة اليه وذلك الفعل عينه ارتفع حكم الرجس عنه
في حق اهل البيت فالصورة واحدة بينهما والحكم مختلف ● والقسم الاخر رجال اطلعوا على سر القدر وتحكمه في الخلائق
فعاينوا ما قدر عليهم من جريان الافعال الصادرة منهم من حيث ما هي افعال لا من حيث ما هي محكوم عليها
بكذا وكذا وذلك في حضرة النور الخالص الذي منه يقول اهل الكلام افعال الله كلها حسنة ولا فاعل الا الله
ولا فعل الا لله تعالى وتحت هذه الحضرة حضرتان حضرة السدفة وحضرة الظلمة وفي حضرة السدفة ظهر
التكليف وانقسمت الكلمة الى كلمات وتميز الخير من الشر وحضرة الظلمة وهي حضرة الشر الذي لا خير فيه وهو
الشرك والفعل الموجب للخلود في النار وعدم الخروج منها وان نعم فيها فلما عاين هولاء الرجال من هذا القسم
ما عاينوه من حضرة النور بادروا الى فعل جميع ما علموا انه يصدر منهم وفنوا عن الاحكام الموجبة للبعد والقرب
ففعلوا الطاعات ووقعوا في المخالفات كل ذلك من غير نية القرب وانتهاك الحرمة ● وهذا فناء غريب
اطلعني الله عليه بمدينة فاس ولم اره ذايقا مع علمي بان له رجالا ولكن لم القهم ولا رايت احدا منهم
غير اني رايت حضرة النور وحكم الامر فيها غير انه لم يكن لتلك المشاهدة فينا حكم بل اقامني الله في حضرة
السدفة وحفظني وعصمني في حكم حضرة النور واقامني في السدفة وهو عند القوم اتم من الاقامة في
حضرة النور فهذا معنى قول بعضهم في الفنا انه فناء المعاصي ● النوع الثاني من الفنا فهو الفنا عن افعال
العباد بقيام الله تعالى على ذلك من قوله افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت فيرون الفعل لله من خلف حجب
الكون التي هي محل ظهور الافعال فيها وهو قوله تعالى ان ربك واسع المغفرة اي واسع الستر فالاكوان كلها ستور
وهو الفاعل من خلف هذه الستور وهم لا يشعرون والمثبتون من المتكلمين افعال العباد خلقا لله يشعرون
ولكن لا يشهدون بحجاب الكسب الذي اعمى الله به بصيرتهم كما اعمى بصيرة من يرى الافعال للخلق حين اوقفه
الله هو ما يشاهده ببصره فهذا الاسم وهو المعتزلي وذا الم يشهد وهو الاشعري والكل على بصره غشاوة
● واما النوع الثالث فهو الفنا عن صفات المخلوقين بقوله كنت سمعه وبصره وكذا جميع صفاته ولم السمع
والبصر وغير ذلك من اعيان صفات العبد او الخلق كيف شيت فقل فعرف الحق ان نفسه عين صفاتهم لا صفته
فانك من حيث صفاتك عين الحق لا صفته ومن حيث انك عينه الثابتة التي اتخذها الله مظهرا اظهر نفسه فيها
لنفسه فانه ما ابصر منك الا بصرك وهو عين بصرك فما راه الا نفسه وافناك هذا عن رويته فنا حقيقة غير
معلومة محققة لا ترجع بعد هذا الفنا حالا الى حال يثبت ان لك صفة محققة ليست عين الحق فصاحب هذا الفنا
دايما في الدنيا والاخرة لا يتصف في نفسه ولا عند نفسه بشهود ولا كشف ولا روية مع كونه يشهد ويكشف ويرى
ويزيد صاحب هذا الفنا على كل مشاهد ورايي ومكاشف انه يرى نفسه لانك رايته به لا بك وهذا مشهد عزيز
لم اره بالحال ذايقا فانه دقيق فمن زعم انه ذاقه ثم بعد ذلك رجع الى حسه وبنفسه واثبت لنفسه صفة ليست
هي عين الحق التي علمها فليس عنده خبر بما قاله ولا يعرف من شاهد ولا ما شاهد ثم ان صاحب هذا المقام يميز
فرق بين صفاته في حال الفنا فرى عينها سمع وسمع عينها سعى وسعى غيرها ما شم وطعم غيرها علم وعلم غيرها قدر ومن
وفرق بين هذه النسب وادعى انه صاحب هذا النوع من الفنا فليس هو واذا توحدت عنده العين فسمع بما
يرى بما به تكلم بما به علم وسعى وشم وطعم ولمس ولم يختلف عليه الحكم الادراك لاختلاف الحكم فهو صاحب
هذا الفنا ذوقا صحيح الحال ● واما النوع الرابع من الفنا فهو الفنا عن ذاتك وتحقيق ذلك ان تعلم ان ذاتك

مركب من لطيف وكثيف وان لكل ذات منك حقيقة واحوالا تخالف بها الاخرى وان لطيفتك متنوعة متصورة
مع الانات في كل حال وان هيكلك ثابت على صورة واحدة وان اختلفت عليه الاعراض فاذا فنيت عن ذاتك
بشهودك الذي هو ما شاهدته من الحق وغير الحق ولا تغيب في هذه الحال عن مشهود ذاتك فيه فما انت صاحب
هذا الفنا فان لم تشهد ذاتك في هذا الشهود وشاهدت ما شاهدت فانت صاحب هذا النوع من الفناء وانما قلنا
شاهدت ما شاهدت ولم نخصص شهود الحق وحده فان صاحب هذا الفنا قد يكون مشهوده كونا من الاكوان
وهو حال يعصم الانسان من التاثر ● اخبرني الاستاد النحوي عبد العزيز ابن زيدان بمدينة فاس وكان ينكر حال
الفناء وكان يختلف الينا وكانت بيننا انس فلما كان ذات يوم دخل علي وهو فارح مسرور فقال لي يا سيدي الفنا
الذي تذكره الصوفية صحيح عندي بالذوق وقد شاهدته اليوم قلت له كيف قال الست تعلم ان امير المومنين
دخل اليوم من الاندلس الى هذه المدينة قلت له نعم قال اعلم اني خرجت للفرجة مع اهل فاس فاقبلت العساكر
شيا بعد شي اعني متقدم العسكر فلما وصل امير المومنين ونظرت اليه فنيت عن نفسي وعن العسكر وعن جميع ما
يحسه الانسان فلم اسمع دويا ولا صوتا مع كثرة الكوسات والبوقات وضجيج الناس وما تعلق سمعي بشي من ذلك
ولا رايت ببصري احدا من العالم جملة واحدة سوى شخص امير المومنين ثم انه ما ازاحني احد من مكاني ووقفت
بطريق الخيل والزحام الناس وما رايت نفسي ولا علمت اني ناظر اليه بل فنيت عن ذاتي وعن العالم كله بشهوده
فلما تجاوزني رجعت الى نفسي اخذتني الخيل والزحام الناس فازالوني عن موضعي وما تخلصت من الضيق
الا بشدة وادركت سمعي الضجيج واصوات الكوسات والبوقات فتحققت ان الفنا حق وانه حال يعصم ذات الفاني
من ان يوثر فيه ما فني عنه ● هذا يا اخي فناء في مخلوق فما ظنك في الفنا في الخالق فان شاهدت هذا الفناء
بنوع ذاتك اللطيفة ولم تشاهد معها سواها في فنايك عن ذاتك بك لا بسواك فانت فان عن ذاتك ولست بفان
عن ذاتك فانك بك لك مشهود من حيث لطيفتك وانك لك بك مفقود من حيث هيكلك فان شاهدت
مركب في عالم هذا الفنا فشهودك خيالك ومثال ما هو عينك ولا غيرك بل حالك في هذا الفنا حال النايم
صاحب الرويا ● واما النوع الخامس من الفناء وهو فناوك عن كل العالم بشهودك الحق او ذاتك فان تحققت
من تشهد منك فقد علمت انك شاهدت ما شاهدته لعين حق والحق لا يفني بمشاهدة نفسه ولا العالم فلا
يفني لهذه الحالة عن العالم وان لم تعلم من تشهد منك كنت صاحب هذا الحال وفنيت عن روية العالم بشهودك الحق
او بشهود ذاتك وان كان يعطي من الفايدة ما لا يعطيه هذا النوع الرابع المتقدم ● واما النوع السادس من
الفنا فهو ان تفنى عن كل ما سوى الله تعالى بالله ولا بد وتفنى في هذا الفنا عن رويتك فلا تعلم انك في حال شهود
حق اذ لا عين لك مشهودة في هذا الحال ● وهنا يغلط بعض الناس من اهل هذا الشان وابينه لك ان شاء الله
تعالى حتى تخلص لك المقام فان اشد الوهم لهذا الشان وذلك ان صاحب هذا الحال اذا فني عن كل ما سوى الله بشهود
الله وفيما يقول فلا يخلو في شهود ذلك اما انه يرى الحق في شوونه او لا يراه في شوونه فانه لا يراه الا في شوونه
اذ لا عينية له عن العالم ولا عن اثره فان شاهده في شوونه فما فني عن كل ما سوى الله وان شاهده في غير شوونه
بل في غناه عن العالم فهو صحيح الدعوى فان الله غني عن العالمين وكان هذا المشهد للصديق الاكبر رضي الله عنه
فانه قال ما رايت شيا الا رايت الله قبله فقد اثبت انه راه ولا شيا ثم اقيم في مشهد اخر فراي صدور الشي عنه
وكان قد راه ولا شي فحصل تلك الروية قبل هذا الشهود فقال ما رايت شيا الا رايت الله قبله فقد اثبت انه عين الا
على ما هو عليه ● واما النوع السابع من الفنا فهو الفنا عن صفات الحق ونسبها وذلك لا يكون الا عند شهود
ظهور العالم عن الحق لعين هذا الشخص لذات الحق ونسبة لا لامر زايد يعقل ولكن لا من كونه علة كما يراه
بعض النظار ولا يرى الكون معلولا وانما يراه ظاهرا في عين مظهر بصورة استعداد وذلك المظهر في نفسه
فلا يرى للحق اثرا في الكون فما يكون له اثر على ثبوت نسبة ولا صفة ولا نعت فيفنيه هذا الشهود عن الاسما
والصفات والنعوت بل ان حقيقته تريه ان محل التاثير حيث التاثر فهو استعداد الاعيان الثابتة من اعيان
الممكنات ومما يحقق هذا كونه تعالى وصف نفسه في كتابه وعلى السنة رسله بما وصف به المخلوقات المحدثات
فاما ان تكون هذه الصفات في جنابه حقا ثم نعتنا بها واما ان تكون لنا حقا ونعت نفسه بها توصيلا لنا
ورحمة بها صدق لا كذب فان كانت فينا الاصل فهو مكتسب وان كان هو الاصل فقد اكتسبنا اياها وهذه
من اعظم مسايل العلم بالله تعالى فانه اضاف اليه نعوت المحدثات كلها باخبار قديم ازلي فمنها ما اشار به في
اخباره فانه مكتسب لبعضها مثل قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين ومنها ما ذكره ولم يقيده باكتساب

ولا غيره ومن هذا الباب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني وادعوني استجب لكم واسالوني اعطكم واستغفروني اغفر
لكم واذكروني اذكركم • واما قولهم الفناء عن الفناء فما هو نوع ثامن وانما هو الفاني اذا لم يعلم في فنايه انه
فان فذلك الفناء عن الفناء كصاحب الرويا الذي لا يعلم انه نايم فهو حال تابع في كل نوع مقدم من انواع الفناء
وحال الفناء الاسبال بتعمل اي لا بقصد وادناه درجة حكمه في المتفكر فاذا استغرق الانسان الفكر في امر ما من امور
الدنيا او في مسيلة من العلم فتحدثه ولا يسمعك وتكون بين يديه ولا يراك وترى في عينه جمودا في تلك الحالة
فاذا عثر على مطلوبه او طرا امر يرده الى احساسه حينيذ يراك ويسمعك فهذه ادنى درجاته في العالم وسبب
ذلك ضيق المحدث فانه لا شي اوسع من حقيقة الانسان ولا شي اضيق منها فاما اتساع القلب فانه لا يضيق
عن شي ولكن عن شي واحد واما ضيقه فانه لا يسع خاطرين معا فانه احدي الذات فلا يقبل الكثرة فهو من
حيث هذه الحقيقة في الحكم الالهي في معنى قوله تعالى والله غني عن العالمين وفي الرتبة الاخرى في قوله فاحببت
ان اعرف وهذا القدر كاف في هذا الباب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب الحادي والعشرون ومايتان
في معرفة حال البقاء واسراره

اذا رايت قيام الله جل على • كل النفوس بما فيه من الاثر • ذاك البقاء الذي قال الرجال به
وانت باق به ان كنت ذا نظر • فكن به لا تكن بالفكر متصفا • فانما الغير مشتق من الغير
واين غيره وما في الكون اجمعه • سوى الوجود الذي تدعوه بالبشر
فانه سر عين الكون اجمعه • عينا وعلما فلا تخرج عن الصور

البقاء عند الطايفة بقاء الطاعات كما كان الفناء فناء المعاصي عند صاحب هذا القول
وعند بعضهم البقاء رويته العبد قيام الله على كل شي وهذا قول من قال في الفناء انه فناء رويته العبد لفعله
بقيام الله على ذلك وعند بعضهم البقاء بقاء بالحق وهو قول من قال الفناء انه فناء عن الخلق اعلم ان نسبة
البقاء عندنا اشرف في هذا الطريق من نسبة الفناء لان الفناء عن الادنى في المنزلة ابدا عند الفاني والبقاء بالادنى
في المنزلة عند الباقي فان البقاء هو الذي فنا عن كذا فله القوة والسلطان فيك والبقاء نسبتك الى الحق
واما فناك اليه اعني في هذا الطريق عند اهل الله تعالى فيما اصطلحوا عليه والفناء نسبتك الى الكون فانك
تقول فنيت عن كذا ونسبتك الى الحق اعلى فالبقاء في النسبة اولى لانهما حالان مرتبطان فلا يتبع في هذا
الطريق الا فان ولا يفنى الا باق فالموصوف بالفناء لا يكون الا في حال البقاء والموصوف بالبقاء لا يكون الا في حال
الفناء ففي نسبة البقاء شهود حق وفي نسبة الفناء شهود خلق لانك لا تقول فنيت عن كذا الا مع تعقلك من
فنيت عنه ونفس تعقلك اياه هو نفس شهودك اياه اذ لا بد من احضاره في نفسك لتعلم حكم الفناء عنه
وكذلك البقاء لا بد من شهود من انت باق به ولا يكون البقاء في هذا الطريق الا بالحق فلا بد من شهود الحق
فانه لا بد من احضارك اياه في قلبك وتعقلك اياه وحينيذ تقول بقيت بالحق وهذه النسبة اشرف واعلى
لعلو المنسوب اليه فحال البقاء اعلى من حال الفناء وان تلازما وكانا للشخص في زمان واحد فلا خفاء على
ذي نظر سليم في الفرق بين النسبتين في الشرف والمنزلة شرح هذا المقام يتضمن شرح باب الفناء وذلك
ان ينظر في كل نوع من انواع الفناء الى السبب الذي افناك عن كذا فهو الذي انت باق معه هنا جامع هذا
الباب الا ان هنا تدقيقا لا يكون في الفناء وذلك ان البقاء نسبة لا تزول ولا تحول لحكمها ثابت حقا وخلقا وهو
نعت الهي والفناء نسبة تزول وهو نعت كياني لا مدخل له في حضرة الحق وكل نعت ينسب الى الجانبين فهو اتم
واعلى من النعت المخصوص بالجناب الكوني الا العبودة فان نسبتها الى الكون اتم واعلى من نسبة الربوبية ولسنا
اليه فان قلت الفناء راجع الى العبودة ولا بد قلنا لا يصح ان يكون كالعبودة فان العبودة نعت ثابت لا يرتفع
عن الكون والفناء قد يفنيه عن نفسه وعن عبوديته بحكم يخالف حكم العبودة وكل امر يخرج الشي عن
اصله ويحجبه عن حقيقته فليس بذلك الشرف عند الطايفة فانه اعطاك الامر على خلاف ما هو به
والحقك بالجاهلين والبقاء حال العبد الثابت الذي لا يزول فانه من المحال عدم عينه الثابتة كما انه من
المحال اتصاف عينه بانه عين الوجود بل الوجود نعته بعد ان لم يكن ولذا قلنا ان الحق هو الوجود ولا يلزم
ان تكون الصفة عين الموصوف بل هو محال فالعبد باق العين في ثبوته ثابت الوجود في عبوديته دايم
الحكم في ذلك ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا ما عندكم ينفد وما عند الله باق فنحن عنده

وهو عندنا فالحق النفاد والبقاء عن الحقيقة بهذه الاية والنفاد فناء والبقاء نعت الوجود من حيث جوهره
والفناء نعت العرض من حيث ذاته بل نعت ساير المعقولات ما عدا الجوهر وقد اومانا الى ما فيه غنية
وكفاية لمن كان له قلب او القى السمع بخطاب الحق وهو شهيد

الباب الثاني والعشرون ومايتان
في معرفة حال الجمع واسراره

ان سمعت بحق او نظرت به • فهو السميع البصير الواحد الاحد • وانت لا قيد الاعيان قايمة
بالنفس والعقل والارواح والجسد • فان اخذت بجمع الجمع تصحبه • به فانت هناك السيد الصمد
وان علمت هنا وانصفت به • حالا عليك جميع الامر ينعقد

الجمع عند الطايفة اشارة من اشار الى حق بلا خلق قال ابو علي الدقاق الجمع ما سلب
عنك وقالت طايفة منهم ما اشهد الحق من فعله بك حقيقة وقال قوم الجمع مشاهدة وحجته واياك
نستعين وقال بعضهم الجمع اثبات الخلق قايما بالحق وجمع الجمع الفناء عن مشاهدة كل شي سوى الحق
وقال بعضهم الجمع شهود الاغيار بالله وجمع الجمع الاستهلاك بالكلية وفناء الاحساس بما سوى الله تعالى عند
غلبة الحقيقة وقال بعضهم الجمع مشاهدة تصريف الحق للكل •

ومن نظم القوم في الجمع والفرق • الهي بجاه حبيبك سيدنا محمد صلى الله

جمعت ففرقت عني به • ففرط التواصل مثنى العدد

فهنا قد ذكرنا بعض ما وصل الينا من قولهم في الجمع وجمع الجمع والجمع عندنا ان تجمع ما له عليك مما وصفت
به نفسك من نعوته واسمائه وتجمع ما لك عليك مما وصف الحق به نفسه من نعوتك واسمايك فتكون
انت انت وهو هو وجمع الجمع ان تجمع ما له عليك وما لك عليه فيرجع الكل اليه واليه يرجع الامر كله الا الى الله
تصير الامور فما في الكون الا اسماؤه ونعوته غير ان الخلق ادعوا بعض تلك الاسماء والنعوت ومنهم الحق بدعواهم
في ذلك فخاطبهم بحسب ما ادعوه فمنهم من ادعى في الاسماء المخصوصة به تعالى في العرف ومنهم من ادعى ذلك
في النعوت الواردة في الشرع ما لا يليق عند علماء الرسوم الا بالمحدث واما طريقنا فما ادعينا في شي من ذلك
كله بل جمعنا ما عليه غير انا نبهنا ان تلك الاسماء حكم اثار استعداد اعيان الممكنات فيه وهو سر خفي لا يعلم الا من
عرف ان الله هو عين الوجود وان اعيان الممكنات على حالها ما تغير عليها وصف في عينها ويكفي للعاقل السليم العقل
في الجمع فانه لفظ موذن بالكثرة والتمييز بين الاعيان الكثيرة من حيث التمييز كان الجمع عين التفرقة وليست
التفرقة عين الجمع لان التفرقة لاشخاص الامثال فانه جمع وتفرقة معا فان الحد والحقيقة يجمع الامثال كالانسانية وتخالف
ذلك النوع يتصفون بالتفرقة فزيد ليس بعمرو وان كان كل واحد منهما انسانا وهكذا جميع الامثال واشخاص النوع
الواحد قال تعالى ليس كمثله شي على وجوه كثيرة قد علم الله ما يوول اليه قول كل متاول في هذه الاية واعلاها قول اي
ليس في الوجود شي يماثل الحق او هو مثل للحق اذ الوجود ليس غير عين الحق فما في الوجود شي سواه يكون مثلا
له او خلافا فهذا ما لا يتصور • فان قلت فما هذه الكثرة المشهودة • قلنا هي نسب احكام استعدادات الممكنات
في عين الوجود الحق والنسب ليست اعيانا ولا اشياء وانما هي امور عدمية بالنظر الى حقايق النسب فاذا لم يكن في الوجود
شي سواه فليس مثله شي لانه ليس ثم فافهم وتحقق ما اشرنا اليه فان اعيان الممكنات ما استفادت الا الوجود
والوجود ليس غير عين الحق لانه يستحيل ان يكون امرا زايدا ليس الحق لما يعطيه الدليل الواضح فما ظهر في الوجود بالوجود
الا الحق وهو واحد فليس ثم شي هو له مثل لانه لا يصح ان يكون ثم وجودان مختلفان او متماثلان فالجمع على الحقيقة
كما قررناه ان تجمع الوجود عليه فيكون هو عين الوجود وتجمع حكم ما ظهر من العدد والتفرقة على اعيان الممكنات انها
عين استعداداتها فاذا علمت هذا فقد علمت معنى الجمع وجمع الجمع ووجود الكثرة في العين الواحدة والحقت الامور
باصولها وميزت بين الحقايق واعطيت كل شي حقه كما اعطى كل شي خلقه فان لم تفهم الجمع كما ذكرناه فما عندك
خبر منه • واما اشارات الطايفة التي سردناها فان لهم في ذلك مقاصد نذكرها ان شاء الله تعالى مع معرفتهم
بما ذهبنا اليه او معرفة الاكابر • فاما قول من قال منهم ان الجمع حق بلا خلق فهو ما ذهبنا اليه ان الحق هو
عين الوجود غير انه ما تعرض لما اعطته استعدادات اعيان الممكنات في وجود الحق حتى اتصف بما اتصف به
• واما قول الدقاق في الجمع انه ما سلب عنك فانه يقتضي مقامه سلب ما وقعت فيه الدعوى منك وهو له
كالتخلق بالاسماء الحسنى ونسبة الافعال اليك وهو له هذا ما يعطيه حال الدقاق لا الكلام فانه لو قال غير هذه

الكلمة ربما قالها على انه يريد بقوله ما سلب عنك عين الوجود فان الذي سلب عنك عين الوجود هو الحق • واما
قول الاخر ان الجمع ما اشهدك الحق من فعله بك حقيقة فانه يريد انك محل الجريان افعاله والامر في الحقيقة
بالعكس بل هو المنعوت بحكم اثار استعدادات اعيان الممكنات فيه الا ان يريد بقوله من فعله بك ان
بك ظهر الفعل ولم يتعرض لذكر من ظهر الاثر فقد يمكن ان يريد ذلك وهو ما ذهبنا اليه وما تعطيه الحقايق
فلو علمنا صاحب هذا القول حكمنا عليه بحاله كما حكمنا على الدقاق لمعرفتنا بمقامه وحاله • واما قول من قال
ان الجمع مشاهدة المعرفة فاعلم ان المعرفة بالله تعطي ان للعبد نسبة الى العمل صحيحة اثبتها الحق ولذلك
كلفه بالاعمال وللحق تعالى نسبة الى العمل اثبتها الحق تعالى لنفسه وشرع لعبده ان يقول في عمله واياك نستعين
وقال موسى وهو كليم الله واعلم الخلق بالله رسل الله فقال لقومه استعينوا بالله واصبروا ولا فرق عندنا
بما يقول الله او يقول رسول الله من نعت الله في الصحة والنسبة اليه وقال الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين
عبدي ثم فصل سبحانه وبين بقول العبد وبقول الله فنسب القول الى العبد نسبة صحيحة والقول عمل وهو
طلب العون من الله في عمله ذلك فصحت المشاركة في العمل فهذا قد جمعت في العمل بين الله وبين العبد فهذا
معنى الجمع • فان قلت فقد قررت ان عين العبد مظهر بفتح الهاء وان الظاهر هو عين الحق فذلك الاستعداد
جعل الظاهر ان يقول واياك نستعين بخطاب ذلك الظاهر بحسب استعداد يعطي عجزا وضعفا ظهر حكمه
في الظاهر • فقول الظاهر هو لسان عين الممكن مثل قول الممكن بلسان الظاهر كما اخبر الحق انه قال على
لسان عبده سمع الله لمن حمده فاعطت المعرفة ان يجمع العمل على عامله وفي ذلك من الدعاوي بما قد
ذهب اليه ارباب النظر القايلون باضافة الافعال الى العباد مجردة والقايلون باضافة الافعال الى الله عز وجل
مجردة والحق بين الطايفتين اي بين القولين فللعبد الى العمل نسبة على صورة ما قررناه من اثر استعداد
عين الممكن في الظاهر وللحق نسبة الى العمل على صورة ما قررناه من قبول الظاهر لتاثير العين فيه فان الحق
قال على لسان اثره في الظاهر واياك نستعين وهذا مذهبنا في الجمع فان كان صاحب القول في الجمع من اهل
المعرفة ويعرف معنى مشاهدة المعرفة فهو على ما قلناه فنحن انما تكلمنا على مشاهدة المعرفة لا على مقام
قايلها ان لهذه اللفظة وجوها فانا نلتزم ما ذهبنا اليه في شرحها فانا شرحناها على اتم الوجوه واكملها وهو
الذي الامر عليه في نفسه ومن اجل بعض تلك الوجوه اعترضنا على قايل هذه اللفظة في مختصر هذا الكتاب
والى ما قررناه وذهبنا اليه في الجمع اشار الجماعة التي ذكرناها وحكيناها في اول الباب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والعشرون وثلاثمائة
في معرفة حال التفرقة

اذا اجتمعت فقد انبت تفرقة • كما تحققت قرانا وفرقانا • والعين واحدة والحكم مختلف
وقد اقمت على ما قلت فرقانا • فالجمع والفرق حال ناقص ابدا • فاعدل لتكن واحدا ان كنت انسانا
والزم طريقة جبريل وصاحبه • اذ قرر الدين اسلاما وايمانا • ولم جاء بما قد صح بعدهما
فقرر الاحسان احسانا وايمانا • فتلك اربعة احكامها سالمة • سوى التلون جل الحق سبحانا

التفرقة عند بعض القوم اشارة من اشار الى خلق بلا حق وعن ابي علي الدقاق الفرق ما نسب اليك
وعند بعضهم ما اشهدك الحق من افعالك ادبا وعند بعضهم الفرق مشاهدة العبودية وقيل الفرق اثبات
الخلق وقيل التفرقة شهود الاغيار لله وقيل التفرقة شهود تنوع الخلق في احوالهم ومستند مقام التفرقة
من العلم الالهي نعت الحق بقوله سنفرغ لكم ايها الثقلان وهو انتظار انقضاء المدة التي سبق في علم الله
مقدارها وهي زمان الحيوة الدنيا في كل شخص • واعلم ان اصل الاشياء كلها التفرقة واول ما ظهرت
في الاسماء الالهية فتفرقت احكامها لتفرق معانيها حتى لو نظر الانسان فيها من حيث دلالتها كلها على العين
مع الفرقان المعلوم من معانيها الذي يعقل فيها من انه سميت هذه العين بكذا او كذا ولا سيما اذا كانت الاسماء
تجري مجرى النعوت على طريق المدح فالتفرقة اظهر وبالتفرقة تعرف الينا سبحانه فقال ليس كمثله شيء وقال
افمن يخلق كمن لا يخلق ففرق بين من يخلق ومن لا يخلق وحدود الاشياء اظهرت التفرقة بين الاشياء
وبالتفرقة ظهرت المقامات والاحوال وكثرت مراتب الخلق وتميزت بها فلله تعالى ثمانون عبدا حققهم بحقايق
النبوة المحمدية ولله تعالى ثلثمائة عبد حققهم بحقايق الاخلاق الالهية ففرق سبحانه بين عباده بالمراتب وبين
الجمع هو عين التفرقة اذ هو دليل الكثرة وانما سمي جمعا من اجل العين الواحدة التي تجمع هذه الكثرة • فنقول

من قال في التفرقة انها اشارة من اشار الى خلق بلا حق فشهوده ما اعطته الحدود والحدود ولم يكن لها ظهور الا في الخلق
اذ كان الحق لا يعرف لانه الغني عن العالمين اي هو المنزه عن ان يدل عليه علامة فهو المعروف بالعجز عن المجهول بالتحديد
ظهرت التفرقة بين الحق والخلق وكل انسان من اهل الذوق لا يتعدى في اخباره منزلة شهوده وذوقه لانهم اهل صدق
لا يخبرون ابدا الا عن شهود ولا عن خبر • واما قول الدقاق ما ينسب اليك فهو ما ذكرناه فانه ما ينسب اليك الا محدود
اذ الحق لا ينسب اليه حد وجميع ما ينسب الى العبد ماله الى الفناء والعدم وما ينسب الى الحق فماله الى بقاء الوجود فكل
من الى الحق ولا ينسب الى الخلق وهو معنى قوله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق فوصف بالنفاد ما وصل الينا وما
لفظة تدل على كل شيء كذا قال سيبويه وما عند الله باق فمن كان عبدا لله ارتفع الملك الذي كان للسيد عليه فنفد
فكل ما انتسب الى المخلوق فانه ينفد بالموت او بالشهادة وكل ما ينفد فقد فارق من كان عنده وهذا لا يوجد في الحق لانه
لا يفارقه شيء لانه معنا واليه تصير الامور وهذا معنى قوله الفرق ما ينسب اليك • واما قول من قال ان الفرق ما شهده
الحق من افعالك ادبا يشير الى الافعال التي لا يستطيع الادب ان تنسب الى الله تعالى وان كانت من الله لا الى الافعال التي تنسب
الى الله ادبا وحقيقة وافعال الحق لا ابتداء لها عند العبد سوى زمان وجودها خاصة وتزول عنه في الزمان الذي
يلي وجودها وهذا معنى قول الدقاق فاجتمعا في المعنى غير ان هذا القايل خصص بعض الافعال بقوله ادبا
واذا نسبت اعيان هذه الافعال الى الله تعالى اتصفت بالبقاء لا لاعيانها بل لكونها مشهودة لله تعالى وما عند الله
باق كما يبقى الفعل عندك ما دام مشهودا لك فاذا لم تشهده زال عينه عن شهودك ولهذا قال ما اشهدك الحق
من افعالك ولم يتعرض لما لم يشهده كما انه لم يتعرض الى المحمود من افعالك مع كونه ينسب اليك فقال ادبا • واما
قول من قال الفرق مشاهدة العبودية فانه نسب العبد الى الصفة القايمة به ولا ينبغي ان تنسب الى الله تعالى
والعبودية صفة العبد فمن شاهد عبوديته كان لمن شاهد ولهذا ينسب عباد الله الى العبودة لا الى
العبودية فهم عبيد الله من غير نسبة بخلاف نسبتهم الى العبودية فان الحق لا يقبل نسبة العبودية لانها
عين صفة العبد لا عين العبد فمن شاهد العبودية لم يشاهد كونه عبدا لله ففرق بين ما ينسب الى
الصفة وبين ما يضاف الى الله تعالى قال اهل اللسان رجل بين الخصوصية والخصوصة والعبودية والعبودة
فالعبودية نسبة اليها والعبودة نسبة الى السيد • واما قول من قال الفرق اثبات الخلق فهو كما تقدم
في معنى قولهم اشارة الى الخلق بلا حق غير ان بينهما فرقانا فانه قال اثبات الخلق ولم يقل وجود الخلق لان وجود
الخلق عين وجود الحق والخلق من حيث عينه هو ثابت وثبوته ازلا لنفسه واتصافه بالوجود امر حادث طرا
عليه وقد عرفناك ما يعقل من هذه اللفظة فقولهم اثبات الخلق في الازل وقع الفرق بين الله والخلق فليس الحق
هو عين الاعيان الثابتة بخلاف حال اتصافها بالوجود فهو تعالى عين الموصوف بالوجود لا هي فلهذا قال هذا
القايل في الفرق انه اثبات الخلق • واما قول من قال ان الفرق شهود الاغيار لله تعالى اراد من اجل الله فهذه لام العلة
نشاهدها في عين وجود الحق احكام الاعيان الثابتة فيه فلا تظهر الا بحكمها ولهذا ظهرت الحدود وتميزت مراتب
الاعيان في وجود الحق فقيل املاك وافلاك وعناصر ومولدات واجناس وانواع واشخاص وعين الوجود واحد
والاحكام مختلفة لاختلاف الاعيان الثابتة التي هي اغيار بلا شك في الثبوت لا في الوجود فافهم • واما قول
من قال التفرقة مشاهدة تنوع الخلق في احوالهم يريد ظهور احكامهم في وجود الحق فانها متنوعة والحق لا يقبل
التنوع فثبت ان ذلك عين حكم الاعيان والمشهود لهذا العبد التنوع فالمشهود له الاعيان ففرق بينها
وبين الوجود • واما قول من قال في التفرقة • جمعت وفرقت عني به ✱ ففرط التواصل مثل العدد •
فانه اراد ظهور الواحد في مراتب الاعداد فظهرت اعيان الاثنين والثلاثة والاربعة الى ما لا يتناهى بظهور الواحد
وهذه غاية الوصلة ان يكون الشيء عين ما ظهر ولا يعرف فانه هو كما رأت النبي صلى الله عليه وسلم وقد عانق ابا محمد
ابن حزم المحدث فغاب الواحد في الاخر فلم نر الا واحدا وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذه غاية الوصلة وهو
المعبر عنها بالاتحاد اي الاثنين عين الواحد وما في الوجود امر زايد كما ان عين زيد هو عين عمرو بل عين جميع
اشخاص هذا النوع الانساني في الانسانية فهو من حيث الانسانية وليس هو من حيث الشخصية فانعطاف الواحد
بنفسه على الاخر اثنين هو عين ظهور الاثنين وما ثم شيء سوى عين الواحد وهكذا ما بقي من الاعداد التي لا
تتناهى • فحقق معنى التفرقة ان كنت ذا تسليم والله هو العليم •

الباب الرابع والعشرون وثلاثمائة
في معرفة عين التحكيم واسراره

وهو عند القوم التصريف لاظهار الخصوصية بلسان الانبساط في الدعاوى فاضرب من الشطح واقرب منه

مهما تحكم عارف في خلقه • من غير امر فالرعونة قايمه • ترك التحكم نعت كل محقق

لزم الحيا ولواته راقمه • ما للرجال الصم اعيان الورى • المصطفين له نفوس حاكمه

بل هم عبيد لم يزل اخشاهم • في كل حال والشهادة دايمه

ان التحكم في الحجاب مقامه • خلف الستور والمرسلات المظلمه

فاذا كان عن امر الهي بتعريف الانسان فهو عبد ممتثل امر سيده بطريق الوجوب

وان عرض عليه التحكيم من غير امر وهو عرض الامانة وقبله فليس هناك بل مرتبته في قبول الامانة بحكم العرض فقال فيه انه كان ظلوما جهولا بقدر ما تحمل لانه جهل ما في علم الله من ادايها فعين التحكيم مخصوص بالرسل في اظهار المعجزات والتحدي بها عن الامر الالهي فانهم مرسلون بالدلالات على انهم رسل الله مجبورون بالحال لانهم المصطفون الاخيار لا بالقصد ثم قد يقع منهم بعد ثبوت الرسالة قول خارج عن مقتضى الدلالة فلا يكون منهم الا عن امر الهي يوذن ذلك القول بمرتبة القايل عند الله تعالى مثل قوله عليه الصلاة والسلام انا سيد ولد ادم فلما كان في قوة هذا اللفظ اظهار الخصوصية عند الله تعالى وهو مشغول بالله تعالى ما عنده فراغ لمثل هذا ومن شغل اهل الله في الله امتثال امر الله فاخبر عليه الصلاة والسلام حين تمم فقال ولا فخر اي ما قصدت الفخر اي هكذا امرت ان اعرفكم فان العارف كيف يفتخر والمعرفة تمنعه ومشاهدة الحق تشغله ولا يظهر مثل هذا ممن ليس بمامور به الا عن رعونة نفس او فنا الغلبة حال يستغفر الله من ذلك اذا فارقه ذلك الحال الذي افناه وقد يظهر مثل هذا من صاحب الغيرة خاصة وهو مذهب ابي مدين شيخنا وقد ظهر منا مثل ذلك من باب الغيرة فلا يدل على الخصوصية وذلك بان يرى الانسان دعوة الرسول ترد ويتوقف في تصديقه ولا يثبتها عند من ينفي النبوة التي نثبتها فيغار هذا الغيور لمقام وجود الرسول فيدعي ما يدعيه الرسول من اقامة الدلالة على صدق الرسول في رسالته فياتي بالامر المعجز على حكم التحدي للرسول لا لنفسه فيظهر منه ذلك وهذا لا يدل على مقام الخصوصية عند الله تعالى وهو خارج عن عين التحكيم وليس بخارج من حيث ما هو تحكيم خاص وقد يكون عين التحكيم في رجل يكون له مقام الادلال مع الحق ويكون عنده تعريف الهي بمقامه المعلوم كالملايكة في قولهم وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون فاثنوا على انفسهم بعد معرفتهم وتعريفهم بمقامهم فلا ينقصهم هذا الثنا ولا يحطهم عن مقامهم واذا لم يوثر عين التحكيم في المقام فلا باس به وتركه على كل حال اعلى لانه نزاع وما وقع مثل هذا الا من جبريل لكونه معلما للرسول صلوات الله عليهما والمعلم ينبه التلميذ لمرتبته لتعلو همته ان تكون مثل معلمه ومنهم من يبلغ في التحكيم ان يقسم على الله في امر فيبر الحق قسمه ومع هذا يستغفر الله فلولا ان فيه رايحة ما استغفر ويحكى عن الصالحين كثير من ذلك منها ما يحكى عن عبد القادر الجيلي الذي كان ببغداد وكالذي سجد وآلى ان لا يرفع راسه حتى يمطر الناس فنزل الغيث وكالذي وقف على راس البير وقد عطش ولم يكن له رشا ولا ركوة فقال لين لم تسقني لاغضبن ففاض الماء على فم البير فسيل على من تغضب فقال على نفسي فاسمنها الماء فاما عين التحكيم عندنا فانه صين في شهود المعرفة فان التحكيم في المظهر فما تحكم الا من له التحكيم فيما ظهر الظاهر به دل على استعداد المظهر اعطى هذا فيفرق بينه وبين ما يعطيه غيره من عدم التحكيم وصنع طريقه انفردنا باظهارها في الوجود لانها تقرب على اهل الله تعالى ماخذ الامور ولا يستعظم شيا مما ظهر فان ما ظهر الا ممن له الامر من قبل ومن بعد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والعشرون ومائتان

في معرفة حال الزوايد

والزوايد في اصطلاح القوم زيادات الايمان واليقين

اذا ما انزلت بالنور سورة • يزيد المومنون بها سرورا • فعلم الغيب انفس كل علم

وكان العلم اجمعه حضورا • وادراك الغيوب بلا دليل • سوى الرحمن لا يعطي شعورا

وما الغيب عند الحق عين • ولو جليت الاسم الخبيرا

لقد حجب العباد وكل عقل • بحق فعلم الجلد الصبورا

قال الله تعالى واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم

وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم فلا من الزوايد في الفريقين وهي الشوون التي هو الحق تعالى فيها في كل يوم اي في كل نفس اي هو اصغر الايام غير ان الزوايد التي اصطلح عليها اهل الله هي ما تعطي من ذلك سعادة خاصة وعلما بغيب يزيد يقينا مثل قوله رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تومن قال بلى امنت ولكن وجود الاحيا متنوعة كما كان وجود الخلق فمن الخلق من اوجده عن كن ومنهم من اوجده بيديه ومنهم من اوجده بيديه ومنهم من اوجده ابتداء ومنهم من اوجده من تعلق امر فتنوع وجود الخلق واحيا الخلق بعد الموت انما هو وجود امر فقد يتنوع وقد يتوحد فطلب العلم بكيفية الامر هل هو متنوع او واحد فان كان واحدا فاي واحد هو من هذه الانواع والضروب فاذا اعلمني به اطمان قلبي وسكن بحصول ذلك الوجه والزيادة من العلم بما امرت بها كما قال لنبيه صلى الله عليه وسلم امرا وقل رب زدني علما واحاله على الكيفية بالطيور الاربعة التي هي مثال الطبايع الاربعة اخبارا بان وجود الاخرة طبيعي يعني حشر الاجسام الطبيعية اذ كان ثم من يقول لا تحشر الاجسام وانما تحشر النفوس بالموت الى النفس الكلية مجردة عن الهياكل الطبيعية فاخبر الله ابرهيم عليه السلام ان الامر ليس كما زعم هولا فاحاله على امر هو موجود عنده مشهود تصرف فيه اعلاما ان الطبايع لو لم تكن مشهودة معلومة مميزة عند الله تعالى لم يتميز فما اوجد العالم الطبيعي الا من شي معلوم عنده مشهود له نافذ التصرف فيه بجمع بعضها الى بعض فاظهر الجسم فابان لابرهيم باحالته على الاطيار الاربعة وجود الامر الذي فعله الحق في ايجاد الاجسام الطبيعية والعنصرية ان ما ثم جسم الا طبيعي او عنصري فاجسام النشاة الاخرة في حق اهل السعادة طبيعي وحشر اجساد اهل النار عنصري ولهذا لا تفتح لهم ابواب السما فلو فتحت لخرجوا عن العناصر بالترقي واما حشر الارواح التي يريد ان يعقلها ابرهيم عليه السلام في هذه الدلالة التي احاله الحق عليها في الطيور الاربعة فهي في الالهيات بكون العالم يفتقر في ظهوره الى اله قادر على ايجاده عالم بتفاصيل امره مريد لاظهار عينه حي لثبوت هذه النسب التي لا تكون الا لحي فهذه اربعة لا بد في الالهيات منها فان العالم لا يظهر الا ممن له هذه الاربعة فهذه دلالة الطيور له عليه السلام في الالهيات في العقول والارواح وما ليس بجسم طبيعي كما هي دلالة على تربيع الطبيعة لايجاد الاجسام الطبيعية والعنصرية ثم قوله تعالى فصرهن اليك اي ضمهن والضم جمع عن تفرق وبضم بعضها الى بعض ظهرت الاجسام ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا وهو ما ذكرناه من النعوت الاربعة الالهيات وهي اجل الشموخها وثبوتها فان الجبال اوتاد ثم ادعهن ياتينك سعيا ولا يدعى الا من يسمع ولا يسمع الا من له عين ثابتة ناقابلة الدعا بها مقام كن في قوله انما قولنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فزاد يقينه طمانينة بعلم بالوجه الخاص الوجوه الامكانية • ومن الزوايد قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله فتزيد علما لم يكن عندك يعلمك الحق اياه تشريفا منحك اياه والتقوى ممن جعل الله وقاية تحجبه الله عن رويته الاسباب بنفسه فراى الاشيا تصدر من الله تعالى وقد كان هذا العلم مغيبا عنك فاعطاك العلم بزيادة الايمان بالغيب الذي لو عرض على اغلب العقول لردته براهينها هذه فايدة هذا الحال • ومن الزوايد ان تعلم ان احكام الاعيان ليس الا نفس الاعيان وان ظهور هذا الحكم في وجود الحق وينسب الى العبد بنسبة صحيحة فزاد الحق من حيث الحكم حكما لم يكن عليه وزاد العين اضافة وجود اليه لم يكن يتصف به ازلا فانظر ما اعجب حكم الزوايد وهذه من الفريقين فزادت السعيد ايمانا وزادت الشقي رجسا ومرضا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والعشرون ومائتان

في معرفة حال الارادة واسرارها

والارادة عند القوم لوعة يجدها المريد من اهل هذه الطريقة تحول بينه وبين ما كان عليه مما يحجبه عن مقصوده

لوعة في القلب محرقة • هي بدء الامر لو علموا • فلذا يحمى صاحبها

للذي عند العباد عموا • فاذا يبدو لناظره • يعتريه البهت والصمم

فتراه دايما ابدا • يلهيب النار يصطلم

كل شي عنده حسن • وبهذا كلهم حكموا

الارادة عند ابي يزيد ترك الارادة وهو قوله اريد ان لا اريد فاراد محو ارادته من نفسه وهذا القول في حال فيه الارادة بريتهم وقال انا المراد وانت المريد فخاطب الحق وذلك لما علم ان الارادة متعلقها العدم والمراد لا بد ان يكون عدما لا وجود له ويرى ان الممكن عدم واتصف بالوجود

الارادة

لذلك قال انا المراد اي انا المعد وهو انت المريد فان المريد لا يكون الا موجودا ● واما الارادة عندنا فهي قصد خاص في المعرفة بالله وهي ان يقوم به ارادة العلم بالله من فتوح المكاشفة لا من طريق الدلالة بالبراهين العقلية فتحصل له المعرفة بالله ذوقا وتعليما الهيا في ما لا يمكن ذوقه وهو قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله

● وقالت المشايخ في الارادة انها ترك ما عليه العادة وقد تكون عادة زيد ما هي عادة عمرو فيترك عمرو عادته لعادة زيد لانها ليست عادة له ثم اعلم ان في مذهبنا انك اذا علمت ان الارادة متعلقها العدم وعلمت ان العلم بالله مراد للعبد علمت انه لا يحصل العلم بالله على ما يعلم الله به نفسه لاحد من المخلوقين مع كون الارادة من المخلوق لذلك موجودة فالارادة للعبد ما دام في هذا المقام لازمة لازم حكمها وهو التعلق بالمعدوم والعلم بالله كما قلنا لا يصح وجوده فالعدم حكم الارادة فيه اتم من كونها فيمن يدرك ما يريد فليست الارادة الحقيقية الا ما لا يدرك متعلقها فلا يزال العين منها متصفا بالوجود ما دام متعلقها متصفا بالعدم فان الارادة اذا وجد مرادها زال حكمها وبقيت واذا زال حكمها زال عينها وينبغي للارادة فينا ان لا تزول فان مرادها لا يكون واما من يكون عن ارادته ما يريد فلا تصح الارادة وجودا وانما بقيت الارادة هناك لان متعلقها احاد الممكنات واحادها لا تتناهي فوجودها

هناك لا يتناهى ولكن يختلف تعلقها باختلاف المرادات ✿ والذي يشير اليه اهل الله في تحقيق الارادة انما هو معنى يقوم بالانسان يوجب له نهوض القلب في طلب الحق المشروع ليتصف العمل به ليرضي الله تعالى بذلك فيكون ممن رضي الله عنهم ورضوا عنه فصاحب الارادة ينبغي ان يكون بهذه المثابة ثم ما زاد على هذا مما يناوله اهل الله من الفتوح والكشف والشهود وامثال هذه الاحوال فذلك من الله ليست مطلوبة لصاحب الارادة التي يقتضيها طريق اهل الله انما جل ارادتهم ان يكون على حال مع الله تعالى يرضى في اقوالهم وافعالهم واحوالهم ايثار الجناب الحق لا رغبة في نعيم ينالونه بذلك ولا فرارا من ضده دنيا ولا اخرة بل هم على ما شرع لهم والله الامر فيهم بما شاء لا يخطر لهم حظوظ نفوسهم في خاطرهم هذا اتم ما توجبه الارادة في المريد وان خطر لهم حظ في ذلك فما خرجوا عن حكم الارادة ولكن يكون صاحب الحظ النفسي ناقص المقام بالنظر الى الاول مع كونه صاحب ارادة كما قال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض مع ان حكم النبوة موجود فما زال واحد عن النبوة

مع فضل بعضهم على بعض ✿ واما معنى قول الطائفة في الارادة انها لوعة يجدها المريد تحول بينه وبين ما كان عليه مما يحجبه عن مقصوده فصحيح غير انه ثم امر يعطيه المعرفة بالله تعالى اذا حصل له العلم بالله من طريق الكشف والتعليم الالهي فلا يبقى شيء يتصف به العبد يحجبه عن مقصوده اذ كان مقصوده الحق فهو يشهده في كل عين وفي كل حال ولا ينال هذا المقام الا من رضي الله عنه ومن علامة صاحب هذا المقام مصاحبة الادب الا ان يسلب عنه عقله بهذه المشاهدة فلا يطالب الادب كالبهاليل وعقلاء المجانين لان امر الحق ظهر عليهم فضعفوا عن حمله فذهب بعقولهم في الذاهبين وحكمهم عند الله حكم من مات على حالة شهود ونعت استقامة وبقي من حالته هذه حكمه حكم الحيوان ينال جميع ما يطلبه حكم طبيعته من اكل وشرب ونكاح وكلام من غير تقييد ولا مطالبة عليه عند الله تعالى مع وجود الحق يغاير عليهم كما يكشف الحيوان وكل دابة جوف الميت على النعش وهو يجوز ويقول سعيدهم قدموني قدموني ويقول الشقي اين تذهبون بي ويشاهدون عذاب القبر ويرون ما لا يراه الثقلان كذلك هذا الذي ذهب الله بعقله حكمه حكم الحيوان وكل دابة وكما هو الميت على حكم ما مات عليه كذلك هذا البهلول هو على حكم ما ذهب عنه عقله فهو معدود في الاموات بذهاب عقله معدود في الاحياء بطعمه فهو من السعداء الذين رضي الله عنهم كمسعود الحبشي وعلي الكردي وجماعة رايناهم بهذه المثابة بالشام وبالمغرب وهم من عباد الله على مثل هذه الحالة نفعنا الله تعالى بهم ومنهم راد على من هذه حالة عقله وهو في نجاة الذي

فانه من جنبه يلازم الاداب الشرعية ويعاملها فهذا بقي عليه عقله كان عند القوم اتم واعلى ● قيل للشيخ ابي السعود بن الشبل ما تقول في هؤلاء المجانين من اهل الله تعالى فقال رضي الله عنه هم ملاح ولكن العاقل احسن يشير الى العاقل لمن ابقى عليه عقله ثم فهذا اصلها يرجع اليه مجموع اقوال اهل الله في الارادة المصطلح عليها عندهم وان اختلفت عباراتهم فهم بين ان ينطقوا في ذلك بامر كلي او بامر جزئي بحسب ذوقه وما يترجح عنده في حاله فانهم لا يتعدون في العبارة عن الشيء ما يعطيه ذوقه لا يتصنعون ولا يتعملون ولا ياخذون شيئا في تحقيق ذلك من فكرهم بل ما يعطيه نطقهم ذوقهم ووجودهم فهم اهل صدق وعلم محقق لا تدخله شبهة عندهم ومن تكلم منهم فليس منهم ويصيب ويخطئ وليس صاحب الفكر يصلح حال

اهل الاعتبار

ولا ذوق ● واما اهل الاعتبار فيكون منهم اصحاب ذوق ويعتبرون عن ذوق لا عن فكر وقد يكون الاعتبار عن فكر فيلتبس على الاجنبي بالصورة فيقول في كل واحد انه معتبر ومن اهل الاعتبار وما يعلم ان الاعتبار قد يكون عن فكر وعن ذوق والاعتبار في اهل الاذواق هو الاصل وفي اهل الافكار فرع وصاحب الفكر ليس من اهل الارادة الا في الموضع الذي يجوز له الفكر فيه ان كان ثم مما لا يمكن ان يحصل الامر للفكر فيه بنفي الكاف الا به فحينئذ ياخذ من بابه ✿ وهل ثم امر بهذه المثابة لا يمكن ان ينال من طريق الكشف والوجود امر لا ● فنحن نقول ما ثم ونمنع من الفكر جملة واحدة لانه يورث صاحبه في التلبيس وعدم الصدق وما ثم شيء الا ويجوز ان ينال العلم به من طريق الكشف والوجود فالاشتغال بالفكر حجاب وغيرنا قد يمنع هذا ولا يمنعه احد من اهل طريق الله تعالى بل ما يمنعه انما هو من اهل النظر والاستدلال من علماء الرسوم الذين لا ذوق لهم في الاحوال فان كان لهم ذوق في الاحوال كافلاطون الالهي من الحكماء فذلك نادر في القوم ونجد نفسه يخرج مخرج نفس الوجود وما كرهه من كرهه من اهل الاسلام الا للنسبة الى الفلسفة لجهلهم بمدلول هذه اللفظة وحكماؤهم على الحقيقة العلماء بالله تعالى وبكل شيء ومنزلة ذلك الشيء المعلوم والله هو الحكيم العليم ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا والحكمة هي علم النبوة كما قال في داود عليه السلام وانه ممن اتاه الله الحكمة فقال تعالى واتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء فالفيلسوف معناه محب الحكمة لان سوفا باللسان اليوناني هي الحكمة وقيل هي المحبة فالفلسفة معناه حب الحكمة وكل عاقل يحب الحكمة غير ان اهل الفكر خطاؤهم في الالهيات اكثر من اصابتهم سواء كان فيلسوفا او معتزليا وما كان من اهل النظر فما ذمت الفلاسفة لمجرد هذا الاسم وانما ذموا لما اخطاوا فيه من العلم الالهي مما يعارض ما جاءت به الرسل صلوات الله عليهم بحكمهم في نظرهم بما اعطاهم الفكر الفاسد في اصل النبوة والرسالة ولماذا يستند فتشوش الامر عليهم فلو طلبوا الحكمة حين احبوها من الله لا من طريق الفكر اصابوا في كل شيء واما ما عدا الفلاسفة من اهل النظر من المسلمين كالمعتزلة والاشاعرة فان الاسلام سبق لهم وحكم عليهم ثم شرعوا في ان يذبوا عنه بحسب ما فهموا منه فهم مصيبون بالاصالة مخطئون في بعض الفروع مما يتأولونه وما يعطيهم الفكر والدليل العقلي من انهم حملوا بعض الفاظ الشارع على ظاهره في حق الله تعالى مما احالته دلائل العقول كان كفرا عندهم فيتأولونه وما علموا ان لله قوة في بعض عباده يعطي حكمها خلاف ما يعطي قوة العقل في بعض الامور وموافق في بعض وهذا هو المقام الخارج عن طور العقل فلا يستقل العقل بادراكه ولا يؤمن به الا اذا كانت معه هذه القوة في الشخص فحينئذ يعلم قصوره ويعلم ان ذلك حق فان القوى متفاضلة تعطي بحسب حقائقها التي اوجدها الله عليها فقوة السمع لو عرض عليها حكم البصر احالته والبصر كذلك مع غيره من القوى والعقل من جملة القوى بل هو المستفيد من جميع القوى ولا يفيد العقل سائر القوى شيئا ● ومن صح له حكم الارادة المصطلح عليها عند اهل الله عرف هذه المقامات كلها والمراتب كشفا وعرف صورة الغلط في الاشياء وانه ما في النسب لا في الوجوه وكل غالط انما غلط في النسب حيث نسبها الى غير جهتها فاخذها اهل الله تعالى فجعلوا تلك النسب في موضعها والحقوها بمستحقها وهذا معنى الحكمة ● واهل الله من الرسل والاولياء هم الحكماء على الحقيقة وهم اهل الخير الكثير جعلنا الله من اهل الارادة وممن جمع بين العادة وترك العادة من حيث ما

● تعظيم الشهادة ● والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ●

الباب السابع والعشرون ومائتان

في معرفة حال المراد واسراره

● ان المراد هو المجذوب بالحال ● في كل حال على كل وترحال ● يمشي به وهو في بيضاء في دعة ●
● على المقامات من حال الى حال ● عناية منه والرحمن يحرسه ● بسيره نفسه في نعمى واقبال ●

اعلم رحمك الله تعالى ان المراد في اصطلاح القوم هو المجذوب عن ارادته مع تهيؤ الامور اليه فهو يجاوز الرسوم والمقامات من غير مشقة بل بالتذاذ وحلاوة وطيب نفس تهون عليه الصعاب وشدائد الامور وينقسم المراد دون هنا الى قسمين ● القسم الواحد ان يركب الامور الصعبة ويحمل به البلايا الحسية والنفسية ويجنبها ويكره ذلك الطبع غير انه يرى ويشاهد ما له في ذلك في باطن الامر عند الله من الخير مثل العافية في شرب الدواء الكريه فيغلب عليه مشاهدة ذلك النعيم الذي في طي هذا البلاء فيلتذ بما يطرا عليه من مخالفة الغرض وهو العذاب النفسي من الالام المحسوسة لاجل هذه المشاهدة كمن يرى

من اصحاب هذا المقام فقال في ذلك ما اصابني الله بمصيبة الا رايت ان لله فيها على ثلاث نعم النعمة الاولى حيث لم تكن تلك المصيبة في ديني والنعمة الثانية حيث لم تكن مصيبة اكبر منها اذ في الجايز ان يكون مصيبة اكبر منها والنعمة الثالثة ما جعل الله فيها من تكفير الخطايا او رفع الدرجات فاشكر الله تعالى على حلول كل مصيبة ❊ وهذه صفة عجيب في طريق القوم تعطيه الحقايق لمن عرف طريق الله فان البلا لا يقبل الشكر والنعمة لا تقبل الصبر فان شكر من قام به البلاء فليس مشهوده الا النعيم فيجب عليه الشكر وان من قامت به النعماء فليس مشهوده الا البلاء وهو ما فيها من طلب الشكر عليها من الله تعالى وما كلفه من حكم التصرف فيها فشهوده يقتضي له الصبر والحق سبحانه يردف عليه النعم وهو في شهوده وينظر ما لله عليه فيها من الحقوق فيجهد نفسه في ادايها فلا يلتذ بما يعجب الناس انه به ملتذ فيصبر عند ترادف النعماء عليه فهو صاحب بلاء فليس المعتبر الا ما يشهده الحق في وقته فهو بحسب وقته اما شاكرا واما صابرا فهذا حال القسم الواحد من المراد ❊ واما القسم الاخر فلا يحس بالشدايد المعتادة لما جعل الله فيها من القوة ما يحمل تلك الشدايد التي يضعف عن حملها غيره من القوي كالرجل الكبير ذي القوة فيكلف ان يحمل ما يشق على الصغير حمله مما عنده خبر من ذلك فيحمله من غير مشقة فانه تحت قوته وقدرته ويحمله الصغير بمشقة وجهد فهذا ملتذ بحمله فارح بقوته مفتخر بها لا يجد الما ولا يحس به كما قال ابو يزيد رضي الله تعالى عنه

اريدك لا اريدك للثواب	ولكني اريدك للعقاب
وكل ماربي قد نلت منها	سوى ملذوذ وجدي بالعذاب

فطلب من الله فيما جرت العادة به ان يكون عذابا خرقا للعادة فما طلب العذاب ❊ وقال القوم ليس العجب من ورد في بستان وانما العجب من ورد في وسط النيران يقولون ليس العجب ممن يلتذ بما جرت العادة ان يلتذ به الطبع انما العجب ان يلتذ بما جرت العادة ان يتالم به الطبع ❊ وذكر ان بعض المحبين جنا جناية فاخذه الحاكم فجلده مايه جلدة فما احس بخمسة وتسعين فلما كان في السوط الموفي مايه استغاث فقيل له في ذلك فقال العين التي كنت اعاقب من اجلها كانت تنظر الي فكنت انعم بنظري فيها فما احس مواضع السوط من ظهري فلما كانت في السوط الموفي مايه غابت عني فاحسست بمواقع السوط واستغثت فهذا المراد قد يعطيه الله اللذة دايما فكل شي يقوم به من بلاء ونعيم فان النعيم ليس بشي زايد على وجود عين اللذة باللذة كما ان البلاء ليس بشي زايد على وجود عين الالم ❊ واما الاسباب الموجبة لهما فغير معتبرة عندنا فليس صاحب البلا الا من قام به الالم وليس صاحب النعمة الا من قامت به اللذة ويكون السبب ما كان نعتا او غير معتاد وهذا القسم قد يجعل الله فيه ان يكون مراد الله في نفسه جميع ما يريد الله ان ينزل به فاذا اعطاه الله مراده ولا بد من ذلك فان ذلك مراد الله تعالى فانه يلتذ بوقوع مراده فتكون الشدايد والمكاره المعتادة مرادة له فتحل به فيجعلها بما عنده وما جعل الله فيه فقد يكون حال المراد بهذه المثابة واهل البداية في هذا الطريق كلهم عند حصول التوبة ملتذون بكل شدة تطرا عليهم فهي شدة عند غيرهم وهي ملذوذة هنية عندهم ❊ ولهذا اهل النهاية من العارفين يحنون الى البداية لاجل هذه اللذة فانهم لا يجدونها في النهاية فانهم اهل تمييز متحققون بالحق فهم اهل غضب ورضى فيحنون الى البداية لاجل ما فيها من الالتذاذ وكل ما يحمل الرجل اعطاه الله التمييز في الامور وحققه بالحقايق اذ الموطن يعطي ذلك فلو كان مزاج الدنيا على مزاج الجنة لم يعط الا نعيما محضا فلما كان ممتزجا وقتا هكذا ووقتا هكذا كان العارفون بحسب الموطن ❊ واذا علمت هذا فاعلم انه ايضا يكون من احوال المراد رفع التمني والطمع والاخلاص من نفسه مع المبالغة في الاعتماد ويشاهدها من حيث ما هو محل الجريان ويجعلها من جملة الاقدار الجارية وذلك لفنايه عما نسبه اليه من الحول والقوة فليس له مقام يحكم عليه حال فانه لا يرى المقام ولا الحال لنظره الى رب المقام والحال فهو رب للمقام والحال متفرغ في جريانها عليه وظهورها منه ومع نفسه لانه لا داخل ولا خارج عنها

وصل وانما كون هذا الشخص يسمى مرادا ليس معناه انه مراد لما اريد به وانما معناه انه محبوب فان المحبوب لا يكون معذبا بشي فلا بد ان يحول المحب بين ما يؤلم محبوبه وان لم ذلك فليس بمحب ولا ذلك محبوبا وكذا وقع وان الله ما ابتلى من ابتلى من عباده المحبوبين عنده من كونهم محبوبين فافهم فالمحبوب له الادلال والمحب له الخضوع والمراد هو المحبوب فلا يذوق بلاء واما المراد الذي يكون مرادا لما اريد به فمن يكون له ارادة ذلك فهو المراد المصطلح عليه في هذا الطريق والمراد لما اريد به هو حال يعم الخلق اجمع

ما فيه اختصاص ومن يكون له ارادة فيما اريد به فذلك خصوص وهو المطلوب بهذه اللفظة وهذا الاسم في هذا الطريق عند اهل الله فيكون مرادا مريدا ❊ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ❊ والكلام في باب الارادة والمراد والمريد يطول ❊

الباب الثامن والعشرون ومايتان في معرفة حال المريد

ليس المريد الذي قامت ارادته	به ولكنه من يتقي غرضه
فان اراد امورا ليس يدركها	فان حاكمه يصرفه مرضه
وليس ذلك من اهل الطريق ولا	في حكمهم جوهر في الكون او عرضه

لفظ المريد عند الطايفة قد يطلق بازاء المنقطع الى الله تعالى المؤثر لجناب الله الساعي في محاب الله ومراضيه وقد يطلقونها بازاء المتجرد عن ارادته واعظم مراتب المريد عندنا ان يكون نافذ الارادة عن كشف فان كان لا عن كشف فليس بمريد وانما هو عالم بما يكون كما انه ليس من شرط المراد الذي يكون له ارادة فيما يقع في الوجود به وبغيره ان يكون ما يقع مشهودا له في ارادته فيريده قبل وقوعه قد يكون ذلك وليس بشرط وانما حاله ان الامر اذا وقع في الوجود يرضى به ويلتذ بوقوعه ولا يرده بخاطره فاعلم انه من اعلمه الله مراده فيما يكون عناية منه لا بغيره فيتلقى بالصفة التي يطلبها ذلك الواقع من رضى او صبر او شكر فان كان مع هذا الكلام الاعلام يكون مريدا لذلك فتلك ارادة موافقة ويكون مريدا لقيام الارادة به لا لنفوذ ارادته فانه لا ينبغي في الطريق ان يسمى مريدا الا من تنفذ ارادته وهو الله تعالى ومن اعطاه الله ذلك من خلقه وما سمعنا انه نال هذا المقام احد من خلق الله تعالى فانه قد صح عندنا كشفا ونقلا انه لا مقام اعلى من مقام محمد صلى الله عليه وسلم ومع هذا فقد سال الله تعالى في اشياء منها ان لا يجعل باس امته بينها فمنعه ذلك فلم تنفذ ارادته صلى الله عليه وسلم فيما سال فاذا لم يكمل هذا المقام لمثل صلى الله عليه وسلم فكيف يناله غيره فهو مما انفرد الله به فمن اطلعه الله على ارادته فما اراد الا ما يقع به فيظهر بنفوذ ارادته وما يعلم الناس ما هو مشهوده الذي اشهده الحق فيتخيلون ان ذلك المراد الواقع من اثر همته وليس كذلك فالمريد من انقطع الى الله تعالى عن نظر واستبصار وطلب لمرضاة الله وتجرد عن ارادته اذ علم انه ما يقع في الوجود الا ما يريده الله تعالى لا ما يريده الخلق فيقول هذا المريد فلما اتعنى واريد ما لا اعلم انه يقع او لا يقع فانه لا علم لي بما في علم الله من ذلك فان وقع ما اريد فلكونه مراد الله تعالى فيما ذا افرح وان لم يقع فلا بد من انكسار لحجبة فاستعجل الهم وربما يتجرى مع ذلك عدم الرضا لعدم وقوع المراد فالاولى ان لا اريد الا ما يريده الحق كان ما كان على الاجمال فمتى ما وقع تلقيته بالقبول والرضى فيتجرد عن ارادته فلا يبقى له ارادة الا على هذا الحكم ❊ واما الذي يطلعه الله من المريدين على مراد الله تعالى في العالم فان ذلك قد يكون على احد طريقين الطريق الواحدة باخبار الهي وكشف لما يكون ❊ والطريق الثانية ان يرزقه الله علما ما تعطيه حقايق الاشيا وترتيبها الالهي الذي رتبت عليه فيريد عند ذلك امرا ما فلا تخطي له ارادة بل يقع مراده على حسب ما تعلق به فهذا مريد بالحق كما كان سميعا بصيرا بالحق اذا كان الحق سمعه وبصره فتكون ايضا ارادته ومهما اخطات ارادته فليس بمريد على الحقيقة اذ لا فايدة في ان لا يكون مريدا الا من قامت به الارادة وانما الفايدة في ان لا يكون مريدا الا من تنفذ ارادته في هذه الطريقة محل المشاق والشدايد والمكاره مشاق وشدايد ومكاره غير ملتذ بها بل يحملها من اجل الله او لاجل ما له فيها او في حملها من السعادة الابدية اعلاها ان يشكر الله فعله فيكون ممن اثنى الله عليه فيتجرع الغصص ويصبر عليها العلم بما في طي ذلك من الخير الالهي وقد يكون بعض رجال الله مريدا من وجه فتختلف احواله فتختلف احكامه فاذا التذ بالواقع المكروه كان مرادا واذا تالم بالواقع المحبوب كان مريدا انكشف حاله بالمكروه فهذا حال المريد قد بيناه مفصلا لمن يعقل من اهل الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ❊

الباب التاسع والعشرون ومايتان في الهمة

ان كنت ذا همة فاتئد	فان الوجود لها مستمد
فلا تفتحن بها مغلقا	ولا تكن ممن بها يستند
ولا تركنن اليها وكن	كما انت في باطن المعتقد

يريد بباطن المعتقد كون الله هو الفاعل للاشيا ولا اثر فيها لهمة مخلوق ولا لسبب ظاهر ولا باطن لعلمه بان الاسباب انما جعلها الله تعالى ابتلا ليتميز من يقف عندها ممن لا يرى وقوع الفعل الا بها

من ادى ذلك ويرى الفضل لله تعالى من وراءها عند هاالابها ❊ اعلم ان الهمة يطلق القوم بازاء تجريد القلب للمنى ويطلقونها بازاء صدق المريد ويطلقونها بازاء جمع الهمم بصفاء الالهام فيقولون الهمة على ثلاث مراتب همة تنبيه وهمة ارادة وهمة حقيقة ● فاعلم ان همة التنبيه هي تنبيه القلب لما تعطيه حقيقة الانسان مما يتعلق به التمني سوا كان محالا او ممكنا فهي تجريد القلب للمنى فتجعله بهذه الهمة ان ينظر فيما يتمناه مما حكمه فيكون بحسب ما يعطيه العلم بحكمه فان اعطاه الرجوع عن ذلك رجع وان اعطاه العزم فيه عزم فيحتاج صاحب هذه الهمة الى علم ما تمناه ● واما همة الارادة وهي اول صدق المريد فهي همة جمعية لا يقوم لها شي وهذه الهمة توجد في قوم يسمون باهل الغرابة يقتلون من يشاوون فان النفس اذا اجتمعت اثرت في اجرام العالم واحواله لا يعتاص عليها شي حتى ادى من علم ذلك ممن ليس عنده كشف ولا قوة ايمان ان الايات الظاهرة في العالم على ايدي بعض الناس انما ذلك راجع الى هذه الهمة وهذا من القوم بحيث انها اذا قامت بالمريد اثرت في الشيوخ الكمل فيتصرفون فيهم بها وقد يفتح على الشيخ في علم ليس عنده ولا هو مراد فهمة هذا المريد الذي يرى ان ذلك عند هذا الشيخ فيحصل ذلك في الوقت للشيخ بحكم العرض للعلم ليوصله الى هذا الطالب صاحب الهمة اذ لا يبطله الاشرف وذلك لان هذا المريد جمع همته على هذا الشيخ في هذه المسئلة والحكايات في ذلك مشهورات مذكورة واثر هذه الهمة في الالهيات قول الله تعالى انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا فمن جمع همته على ربه انه لا يغفر الذنوب الا هو فقال تعالى وان رحمتي وسعت كل شي كان مرحوما بلا شك ولا ريب ● قال تعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين لانهم ظنوا ان الله لا يعلم كثيرا مما يعملون فلهذا قلنا انه لابد من علم ما تتعلق به هذه الهمة فان تعلقت بمحال لم يقع وعاد وبالها على صاحبها فاثر في نفسه بهمته وان تعلقت بما ليس بمحال وقع ولا بد وهنا ان هذه الطايفة تعلقت بالمحال وهي نفي العلم عن الله عز وجل ببعض اعمال العباد فعند بهم الله باعمالهم فظنهم ارداهم ● وهذه مسئلة لا يمكننا ان نوضح حقيقتها لاشكالها وما يدخل فيها مما لا ينبغي ان يقال ولا يذاع غير ان لها الوجود حيث وجدت فاذا لم يجتمع ودخلها خلل فليس لها هذا الحكم فلو ان هولاء الذين ظنوا بربهم انه لا يعلم كثيرا مما يعملون يظنون ان الله لا يواخذ بالجريمة لما هو عليه من الصفح والتجاوز وجمعوا همتهم على هذا عن بطشه [illegible] وشديد عقابه لم يواخذهم فان ظنهم انما تعلق بممكن ● واما همة الحقيقة التي هي جمع الهمم بصفاء الالهام فتلك همم الشيوخ الاكابر من اهل الله الذين جمعوا هممهم على الحق وصيروها همة واحدة لاحدية المتعلق هربا من الكثرة وطلبا للتوحيد الكثرة او للتوحيد فان العارفين انفوا من الكثرة لا من احدية الصفات كانت او في النسب او في الاسما وهم يميزون في ذلك لانهم على طبقات مختلفة واسيما طلهم بحسب ما هم عليه لا يردهم عن ذلك اذ لكل مقام وجه الى الحق وانما يفعل ذلك ليتميز والكثير الاختصاص بالله الذي اصطنعه الله لنفسه من عباده من العبيد فان الله انزل العالم بحسب المراتب لتتميز المراتب فلو لم يقع التفاضل في العالم لكان بعض المراتب معطلا غير عامر وما في الوجود شي معطل بل هو معمور فلا بد لكل مرتبة من عامر يكون حكمه بحسب مرتبته فلذلك فضل العالم بعضه على بعض واصله في الالهيات الاسما الالهية اين احاطة العالم من احاطة المريد من احاطة القادر فتميز العالم عن المريد والمريد عن القادر بمرتبة المتعلق فالعالم اعم احاطة فقد زاد وفضل على المريد والقادر بشي لا يكون للمريد ولا للقادر وهو من حيث انه مريد وقادر فانه يعلم نفسه تعالى ولا يتصف بالقدرة على نفسه ولا بالارادة لوجودها اذ من حقيقة الارادة ان لا يتعلق الا بمعدوم والله تعالى موجود ومن شان القدرة ان لا تتعلق الا بممكن او واجب بالغير وهو واجب الوجود لنفسه فمن هنالك ظهر التفاضل في العالم لتفاضل المراتب فلا بد من التفاضل في العالم اذ هو العامر لها الظاهر بها ولو هنا لما لا يدرك كشفا بل ادرك بصفا الالهام فيكشف الكاشف عمارة المراتب بكشف للعامر لها ولا يعلم التفاضل الا بصفا الالهام الالهي فقد نبهناك على معرفة الهمة بكلام مبسوط في ايجاز فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الموفي ثلاثين ومايتان في الغربة

تغرب عن الاوطان والمال والحق • عساك تحوز الامر في مقعد الصدق
وكن نافذا في كل امر تروم • ولا تدهشن ان جاك الحق بالحق
فلولا وجود الغربة في الارض والسما • لما دارت الافلاك من شدة الرتق
كذاك سرت العقول وارضها • واعني بها الطبع المؤثر في الخلق
فدارت بافلاك القوى ثم ابرزت • معارفها للسامعين من النطق

اعلم ايدك الله تعالى ان الغربة عند الطايفة يطلقونها ويريدون بها مفارقة الوطن في طلب المقصود ويطلقونها على اغتراب الحال فيقولون في الغربة الاغتراب عن الحال من النفوذ فيه والغربة عن الحق غربة عن المعرفة من الدهش لما غربتهم عن الاوطان ومفارقتهم اياها لما عندهم من الركون الى ما الفته نفوسهم

انا عند ظن عبدي بي

مسئلة

الغربة

ذلك بين مقصودهم الذي طلبوا بالتغرب واطلبهم النقطة وهم غير عارفين بوجه الحق في الاشيا يتخيلون ان مقصودهم لا يحصل لهم الا بمفارقة الوطن وان الحق خارج عن وطنهم كما فعل ابو يزيد البسطامي المكان في هذا المقام خرج من بسطام يطلب الحق فوقع برجل من رجال الله [illegible] في طريقه فقال له يا ابا يزيد ما اخرجك عن وطنك قال طلب الحق قال الذي تطلبه تركته ببسطام فتنبه ابو يزيد ورجع الى بسطام ولزم الخدمة حتى فتح له فكان منهم ساكنا وهولاء هم الناس بحسب فضل الله سياحة هذه الامة الجهاد في سبيل الله ❊ واعلم ان الامر ليس باختيار العبد وانما صاحب هذا الامر يطلب وجود قلبه مع ربه في حاله [illegible] ● قال اخبرني شيخي ابو عبد الله محمد بن [illegible] وانا اسمع عليه بعض الاجزاء وكان في سياحة قال لي يا يحيى اذ مررت في سياحتي بمسجد خراب فقلت ادخل هذا المسجد اركع فيه ركعتين فدخلته فوجدت قلبي فاقمت فيه سنتين فلي زمان ركعتين من عامين فطلبهم من الغربة عن الاوطان وجود القلب مع الله تعالى حيث ما وجدوه اقاموا ● قال بعضهم كنت مارا الى مكة فرايت في الطريق شابا تحت شجرة وهو يصلي في البرية وحده فقلت له الا تمشي الى مكة فقال كنت اسير الى مكة عاما اولا فلما وصلت الى هذه الشجرة وجدت قلبي فلي هنا سنة لم ابرح من هذا الموطن الا ان فقدت قلبي قال فتركته ومشيت فلما كان بعد السنة او اكثر مررت بتلك الشجرة فلم اجد الشاب فمشيت غير بعيد فاذا بالشاب قائم يصلي فسلمت عليه فعرفني فقلت له رايتك قد تركت الشجرة فقال لي لما فقدت قلبي اخذت في طريقي الذي نويت اولا وهو الحج الى مكة فمشيت غير بعيد فانتهيت الى هذا الموضع فوجدت قلبي فانا به مقيم فقلت له من اين طعامك وشرابك قال من عنده يجيني به في الوقت الذي يريد ان يغذيني قال فتركته وانصرفت وما ادري كيما فعل بعد هذا ● فقد يطلبون بالغربة وجود قلوبهم مع الله تعالى ● واما غربة العارفين عن اوطانهم فهي مفارقتهم الامكان فان الممكن وطنه الامكان فيكشف له الحق انه الحق والحق ليس وطنه الامكان فيفارق الممكن وطن امكانه لهذا الشهود ولما كان الممكن في وطنه الذي هو العدم مع ثبوت عينه سمع الحق كن فسارع الى الوجود لبركة الرجوع لعله ● فانشد عند ذلك قولنا

ولما بكى الكون الغريب لناظري ● حننت الى الاوطان حن الركائب ●

بتوله فاردت الرجوع الى العدم فاني اقرب الى الحق في حال اتصافي بالعدم مني البرزخ حال اتصافي بالوجود لما في الوجود من الدعوى وطلب حالة الفنا عن الحق البقا بالحق هو ان يرجع الى العدم الذي كان [illegible] وطن من وجه واقفة بعينها اختيار العبد ❊ ومن غربة العارفين باستغربتهم عن صفاتهم عند وجودهم الحق عين صفاتهم وهذه غربة حقيقية فان الصفة مضافة اليهم بكلام الله تعالى وهو الصادق فهم اهل صفة ولكن هي تلك الصفة ولكن تضاف حقيقة فان العالم مضاف الى الله تعالى بما شرعه الله تعالى كما ان الله مضاف الى العالم فانه رب العالمين فاما فيه الى العبد مستندة الى اضافة الحق ● فاول غربة اغتربناها وجودا حسيا عن وطننا غربتنا عن وطننا مكان القبضة عند الاشهاد بالربوبية علينا ثم عمرنا بطون الامهات ❊ فكانت الارحام وطننا فاغتربنا عنها بالولادة فكانت الدنيا وطننا فاتخذنا فيها اوطانا فاغتربنا عنها بحالة تسمى سفرا وسياحة الى ان اغتربنا عنها بالكلية الى موطن يسمى البرزخ فعمرناه مدة الموت فكان وطننا ثم اغتربنا بالبعث الى ارض الساهرة ❊ فمنا من جعلها وطنا اعني القيمة ومنا من لم يجعلها وطنا فانها موطن زمان ● الا انا نقف في تلك الارض كالماء في مقرم بين المنزلين ● ثم نتخذ بعد ذلك احد الوطنين اما الجنة واما النار ● فلا نخرج بعد ذلك ولا نغترب وهي اخر الاوطان التي ينزلها الانسان ليس بعدها وطن مع البقا الابدي ● واما في طريق الغربة انها الاغتراب عن الحال من النفوذ فيه فتلك غربة اخرى وذلك ان اصحاب الاحوال لا شك ان لهم النفوذ والتحكم وبها يكون خرق العوايد لهم المشهودة في العالم فاذا اطلعوا على ان الحال لا اثر له فيما ظهر من الفعل عنهم فاسهم فيما اعطاه الكشف لم يرضوا به فاغتربوا عنه [illegible] على ما حبه فرقوا ان الغربة عن غاية السعادة وانه من اعظم حجاب يحجب عنه الانسان وانه موضع المكر والاستدراج

فقد على هذه

الغربة وجود القلب

البرزخ

فان العاقل لا يقف في مواطن امكان المكر فيها بل ينبغي ان لا يقف الا في موطن يكون فيه على بصيرة منه كما فعل موسى عليه الصلاة والسلام في غربته عن الموطن ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين فاغترب بجسمه عن وطنه خوفا منهم فلو كان مثل خروج محمد صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة مهاجرا لم يكن خوفه منهم بل كان مشهوده خوفه من الله ان يسلطهم عليه فوهب له مع الرسالة التي كانت له قبل هجرته السيادة على العالمين

فان الحجرة كانت له مطلوبة وهو الاغتراب عن وطنه ❁ فعلامة صدق المريد في غربته عن وطنه حصول مقصوده فاذا لم يحصل الحال في غربته اذا طلبه وجده وليس بصادق واذا فارق بالكلية ظاهرا وباطنا فلا بد من حصول المقصود فمن تعلق قلبه بوطنه في حال غربته فما اغترب الغربة المطلوبة ❁ واما الغربة عن الحق التي هي حيرته

الدهش عن المعرفة ❁ فاعلم ان الامكان وطنه غير موطن الوجوب بل هما موطنان للواجب والممكن وموطن الممكن العدم اولا وهو موطنه الحقيقي فاذا اتصف بالوجود فقد اغترب عن موطنه بلا شك وكان في حال سكناه في وطنه بالوجود فغار في مجاورة الحق ولزم الحدوث لهذه الغربة والحق ليس متصف بهذه الصفة ولم يتصف الخلق بالحدوث الا في حال عدمه فاغترب عن الحق بجده وشرط ما حصل له الوجود الحادث ووقعت المشاركة في الوجود بينه وبين الحق دهش فانه رأى ما لا يعرفه فاستعرف نفسه متميزا عن الحق بحال العدم فلما فارق هذا الحال بالوجود ادركه الدهش عن المعرفة الاولى ❁ وهذه الغربة حال رجلين نجل لم يانس بهذا المقام ولا وصل بطريق استدراج ونزل من حال الى حال بل اتاه بغتة فجأة فلم يمهده ولا الفه فرأى نفسه تضعف عن حمله فيخاف من عدم عينه فيدهش عن تحصيل تلك المعرفة ويرجع الى حسه عاجلا فيغترب عن الحق في تلك الرجعة ورأينا من اهل هذا المقام ابا العباس احمد العصار المعروف بمصر بالحريري وما رأينا غيره ❁ واما الرجل الاخر فهو رجل ما من معرفة ترد عليه الا وتدهشه لعظيم ما يرى مما هو اعلى مما حصل له وامكن فيغترب عن الحق الذي كان بيده ويحصل من هذه المعرفة حقا يقوم الى وقت تجل اخر يعطي غير معرفة تدهشه كما ذكرناه فيغترب ايضا عن الحق الذي حصل له في هذه المعرفة دائما ابدا

دنيا واخرى ❁ واما العارفون المكملون فليس عندهم غربة اصلا فانهم اعيان ثابتة في اماكنهم ولم يبرحوا ❁ ولما كان الحق مرآة لهم ظهرت صورهم فيه ظهور الصور في المرآة وما هي تلك الصور اعيانهم لكونهم يظهرون بحكم صور المرئي ولا تلك الصور عين المرآة لان المرآة ما فيها انما التفصيل ما ظهر فيهم وما هم فما اغتربوا انما هم اهل شهود في وجود وانما اضيف اليهم الوجود من اجل وجود الاحكام اذ لا تظهر الا من موجود فمن تميز الغربة ثبت من منازل الرجال فهي منزلة ادنى ينزلها المريدون والمتوسطون ❁ واما الاكابر فما يرون انه اغترب شيء عن وطنه بل الواجب واجب والممكن ممكن والمحال محال فتعين وطن كل متوطن ولو قامت غربتهم لانقلبت الحقائق وعاد الواجب ممكنا والممكن واجبا والمحال ممكنا وليس الامر كذلك فالغربة عند العلماء بالحقائق في هذا المقام غير صحيح ولا واقعة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والثلاثون ومائتان في المكر

يستدرج العاقل في عقله ❁	من حيث لا يعلمه الماكر ❁
ومكره عاد عليه وما ❁	يدري بذاك الفطن الخابر ❁
فمن اراد الامن من مكره ❁	ليحصل الباطن والظاهر ❁
يحقق الميزان من شرعه ❁	فيعلم الرابح والخاسر ❁

اعلم ايدك الله تعالى ان المكر يطلقه اهل الله على ارداف النعم مع المخالفة وابقاء الحال مع سوء الادب واظهار الآيات من غير امر ولا حد ❁ واعلم ان من المكر عندنا بالعبد ان يرزق العلم الذي يطلب العمل ويحرم العمل به او يرزق العمل ويحرم الاخلاص فيه فاذا رأيت هذا من نفسك او علمته من غيرك فاعلم ان المتصف به ممكور به ❁ ولقد رأيت في واقعة وانا ببغداد سنة ثمان وستمائة قد فتحت ابواب السماء ونزلت خزائن المكر الالهي مثل المطر العام وسمعت ملكا يقول ماذا انزل الليلة من المكر فرجعت الى حسي ونظرت في السلامة من ذلك فلم اجدها الا في الميزان الشرعي فمن اراد الله به خيرا وعصمه من غوائل المكر فلا يضع ميزان الشرع من يده وشهوده حاله فهذه حالة المعصوم المحفوظ ❁ فاما ارداف النعم مع المخالفة فهو موجود اليوم كثير في المنتمين الى طريق الله وعاينت من الممكور بهم خلقا كثيرا لا يحصى عددهم الا الله تعالى وهو امر عام ❁ واما ابقاء الحال مع سوء الادب فهو في اصحاب الهمم وهم قليلون على انا رأينا منهم جماعة بالمغرب وبهذه البلاد وهو انهم يسيئون الادب مع الحق بالخروج عن مراسمه مع بقاء الحال المؤثرة في العالم عليهم مكرا من الله فيتخيلون انهم لو لم يكونوا على حق في ذلك لتغير عليهم الحال نعوذ بالله من مكره الخفي قال تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واملي لهم ان كيدي متين ❁ وقال تعالى ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون وقال انهم يكيدون

كيدا واكيد كيدا وهو من كاد من افعال المقاربة اي كاد ان يكون حقا لظهوره بصفة حق فهو كالسحر المشتق من السحر الذي له وجه الى الليل ووجه الى النهار فيظهر للممكور به وجه النهار منه فيتخيل انه حق نعوذ بالله من الجهل

❁ ولتعلم ان المكر الالهي انما اخفاه عن الممكور به خاصة لا عن غير الممكور به ولهذا قال من حيث لا يعلمون واعاد الضمير على المضمر في سنستدرجهم ❁ وقال تعالى ومكروا ومكر الله ومكرنا مكرا المضمر هو هو المضمر في مكروا فكان مكر الله بهم لا بغير مكرهم الذي نصبوا به وهم لا يشعرون ثم قد مكر بهم بامر زايد على مكرهم فانه ارسله سبحانه نكرة ثم قال ومكرنا مكرا فادخل فيه عين مكرهم ومكرا اخر زايدا على مكرهم وقد يكون المكر الالهي في حق بعض الناس من الممكور بهم يعطي الشقاء وهو في العامة وقد يكون يعطي نقصان الحظ وهو المكر بالخاصة وخاصة الخاصة ليس الهي وهو انه لا يأمن احد مكر الله تعالى لما ورد في ذلك من الذم الالهي في قوله تعالى فلا يأمن مكر الله الا القوم

الخاسرون ومن خسر فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فاخفى المكر الالهي واشده سترا في المتاولين ولا سيما ان كانوا من اهل الاجتهاد وممن يعتقد ان كل مجتهد مصيب وكل من لا يدعو الى الله على بصيرة وعلم قطعي فهو صاحب اتباع فان المجتهد مشرع ما هو متبع الا على مذهبنا فان المجتهد انما يجتهد في طلب الدليل على الحكم او في استنباط الحكم من الخبر بتأويل يمكن ان يكون المقصود خلافه واذا امكن فليس صاحبه ممن هو على بصيرة وان لم يصادف الحق كان له اجر طلب الحق فينقص حظه فهذا مكر خفي الالهي بهذا العالم المتأول فانه من المنادين ان يدعو الى الله على بصيرة بتعليم الله اياه اذا كان من المتقين فمكر العموم الالهي في ارداف النعم على اثر المخالفات وزوالها عند الموافقات فلا يؤخذها وان كان من علماء عامة الطريق فيرى ان ذلك من حكم نوع الصورة التي خلق عليها بنيه على القهر والتأثير في الحكم الالهي بالوعيد ويرى ان عموم الحكمة ان يعطي الاسماء الالهية حقها فيرى ان الاسم الغفار والغفور واخواته ليس له حكم الا في المخالفة فانه لم يقم بمخالفات لم يعط بعض الاسماء الالهية حقها في هذه الدار ويحتج لنفسه بقوله الله تعالى يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا كذلك يفعل وهذا النظر كله لا يخطر له عند المخالفة وانما يخطر له بعد وقوع المخالفة فلو تقدمها هذا الخاطر لمنع من المخالفة فانه شهود والشهود يمنع من انتهاك الحرمة الشرعية ولهذا ورد الخبر اذا اراد الله انفاذ قضائه وقدره سلب ذوي العقول عقولهم حتى اذا امضى فيهم قضاه وقدره ردها عليهم ليعتبروا فمنهم من يعتبر ومنهم من لا يعتبر كما قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فمنهم من عبده ومنهم من اشرك به فيما يلزم من نفوذ حكم العلة في كل معلول فما بقي عليهم عقلهم ما وقع منهم كذلك لو كان المشهود عنده عند ارادة وقوع المخالفة الاسماء الالهية لمنعه الحياء من الحق ان ينتهك حرمة خطابه في دار تكليفه فالمخالف يقاوم المكر الالهي ❁ ومن قاوم المكر الالهي هلك واذا اردف النعم على من هذه حالته تخيل ان ذلك لقوة نفسه وقوة همته وعناية الله به حيث رزقه من القوة ما اثر بها في الشديد العقاب وغاب عن الحليم وعن الامهال وعدم الاهمال فان يعتقد انتهاك الحرمة بقوة ما هو عليه من حكم اسم الهي فليس بممكور مثل عصاة العامة عن غفلة وندامة بعد وقوع المخالفة فالصبر على ارداف النعم في طيها من المكر الالهي اعظم من الصبر على الرزايا والبلايا فان الله تعالى يقول مرضت فلم تعدني ثم قال في تفسير ذلك اما ان فلانا مرض فلم تعده فلو عدته لوجدتني عنده كما يجده الظمآن المضطر عندما يسعفه السراب عند عدم الماء فيرجع الى الله تعالى في ارداف النعم اعظم حجاب عن الله تعالى الا لمن وفقه الله تعالى ❁ واما مكر الله تعالى بالخاصة فهو مستور في ابقاء الحال عليهم مع سوء الادب الواقع منهم وهو التلذذ بالحال والوقوف معه وما يورث من الادلال فيمن قام به والهجوم على الله وعدم طلب الانتقال منه وما قال الله تعالى لنبيه وقل رب زدني علما وسمعنا ذلك الا تنبيها لنقول ذلك ونطلب من الله تعالى ولو كان مخصوصا بالنبي صلى الله عليه وسلم لم يسمعنا او كان ينكر انه خاص به كما قال في نكاح الواهبة فالحال اللذيذ في النفس يصير على بعض النفوس طلب الانتقال من الامر الذي اورثه ذلك الحال بل لا يطلب المزيد الا منه ويجهل ان الاحوال مواهب ❁ واما المكر الالهي في خصوص الخصوص وهو في اظهار الآيات والكرامات من غير امر ولا حد لانه من مزايا فانه لما وجب على الاولياء سترها كما وجب في الرسل اظهارها اذ امكن الولي منها واعطي عين التحكيم في العالم بطلب الممكور به لنقص حظه عند ربه وجه غير مريد للحق ذلك بسحبه فهو طلب الغرض في اظهارها من حيث لا يشعر ان ذلك مكر الهي يؤدي الى نقص حظه فوقع الايهام في النفس على في اظهار الآيات على ايديهم من انقياد الخلق الى الله تعالى ولهذا كان من نعت الانبياء والرسل صلوات الله عليهم ويرى في نفسه انه من الورثة وان هذا من ورث الاحوال نبيهم ذلك مما اوجب الله على الاولياء من ستر هذه الآيات مع قوتهم عليها وغيبتهم عنه وما اوجب الله على الرسل من اظهارها لكونهم مأمورين بالدعاء الى الله على ابتداء والولي ليس كذلك انما يدعو الى الله بحكاية دعوة الرسول ولسانه لا بلسان

يحدثه كما يحدث لرسول اخر والتشريع مقرر من عند العلماء به فالرسول على بصيرة في الدعاء الى الله بما اعلمه الله به من الاحكام المشروعة والولي على بصيرة في الدعاء الى الله تعالى بحكم الاتباع لا بحكم التشريع فلا يحتاج الى آية ولا بينة فانه لو قال ما يخالف حكم الرسول لم يتبع في ذلك ولا كان على بصيرة فلا فايدة لاظهار الاية بخلاف الرسول فانه ينشي التشريع وينسخ بعض شرع مقرر على يد غيره من الرسل فلا بد من اظهار اية وعلامة تكون دليلا على صدقه انه مخبر عن الله ان الله ما قرره الله حكما على لسان رسول اخر اعلاما بانتهاء مدة الحكم في تلك المسيلة فيكون الولي مع خصوصيته قد ترك واجبا فنقصه من مرتبته ما يعطيه الوقوف مع ذلك الواجب في الحال به فلا شي اضر بالعبد من التاويل في الاشيا فالله يجعلنا على بصيرة من امرنا ولا يتعدي بنا ما يقتضيه مقامنا واسال الله ان يرزقنا اعلى مقام عنده يكون لاعلى ولي فان باب الرسالة والنبوة مغلق وينبغي العاقل ان لا يسال في المحال وبعد الاخبار الالهي بغلق هذا الباب فلا ينبغي ان يسال فيه فان السايل يضرب في حديد بارد ويكفي الولي من الله ان يجعله على بصيرة من حيث ما يقتضيه مقام الرسالة والتشريع ويعصمنا من مكره ولا يجعلنا من اهل النقص ويرزقنا المزيد والترقي دنيا واخرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والثلاثون ومايتان في الاصطلام

للاصطلام على النفوس تحكم • وله على كل النعوت تقدم • يعطي التحير في العقول وجوده
وهو السبيل الى الاله الاقوم • من قال زد فيه سنك فيك تحير • ذاك الموهل والنبي الاعلم
لولاه ما عرف الاله ولا دري • الباب اهل الله اين هم هم

الاصطلام في اصطلاح القوم وله يرد على القلب سلطانه قوي فيسكن من قام به تحته

وهو ان العبد اذا تجلى له الحق في سره في صورة الجمال فاثر في نفسه هيبة فان الجمال نعت الحق والهيبة نعت العبد والجلال نعت الحق والانس نعت العبد فاذا اتصف العبد بالهيبة لتجلي الجمال فان الجمال هو ابدا كان للهيبة اثر في القلب وخدر في الجوارح حكم ذلك الاثر اشتعال نار الهيبة فيخاف لذلك سطوته فيسكن وعلامته في الظاهر خدر الجوارح وموتها فان تحرك من هذه صفته فحركته دورية حتى لا يزول عن موضعه فانه يتخيل له ان تلك النار محيطة به من جميع الجهات فلا يجد منفذا ينفذ منه في موضعه كانه يريد الفرار منها الى ان يخف ذلك عنه بنعت اخر يقوم به وهو حال ليس هو بمقام • ولما كان الاصطلام نعت الشبلي كان يدور في نفسه وخوفه غير ان الله كان له به عناية فكان يرده الى احساسه في اوقات الصلوات فقيل له نعم فقال الحمد لله الذي لم يجعل علي لسان ذنب فما احسن قول الجنيد لسان ذنب فانه اخذ وليس بصاحب ذنب والغريب يشهد تاركا للصلاة ومن اعجب حكم الاصطلام الجمع بين الضدين فان الخدر ينفي الحركة ومع خدر الجوارح متحرك بل هو محرك بدوره وهو صاحب خدر بها هكذا يحسبه من نفسه والله اعلم بالصواب

الباب الثالث والثلاثون ومايتان في الرغبة

رغبت عن وفيه • من اجلها يقتضيه • مقام من هو مثلي
في كل ما يرتضيه • لله سيف حسام • للكل اذ ينتضيه

الرغبة في اصطلاح القوم على ثلاثة انحا • رغبة محلها النفس متعلقها الثواب • ورغبة محلها القلب متعلقها الحقيقة • ورغبة محلها السر متعلقها الحق • فاما الرغبة النفسية فلا تكون الا في العامة وفي الكمل من رجال الله لعلمهم بان الانسان مجموع امور انشاه الله عليها طبيعية وروحانية والهية فتعلم ان فيه من يطلب ثواب وما وعد الله به فرغب فيه له اثباتا للحكم الالهي • واما العامة فلا علم لها بذلك ويشترك الكامل في صورة الرغبة ويتميز في الباعث كل واحد عن صاحبه كالخوف يوم الفزع الاكبر يشترك فيه الرسل وهم اعلى الخلق والعموم وهم المذنبون والعصاة فالرسل خوفها على اممها لا على نفسها فانهم الامنون في ذلك الموطن والعامة تخاف على نفوسها فيشتركان في الخوف ويفترقان في السبب الموجب له • كان بعض الكمل قد برد ماء في الكوز ليشربه فنام فراي في الواقعة حورا من احسن ما يكون وقد اقبلت فقال لها لمن انت فقالت لمن لا يشرب الماء المبرد في الكيزان ثم تناولت الكوز فكسرته فكانت له فلما استيقظ وجد الكوز مكسورا وفخاره في موضعه لم ير عليه التراب فعلم ان فيه من يطلب ربه رغبته من يطلب الجارية فلذلك استهمهما فاعطى كل ذي حق حقه فلم يكن ظلوما لنفسه فانه المصطفى من عباده وقد يكون ظالما لنفسه اي من اجل نفسه بان لا يوفيها حقها الذي لها في مرتبة من يعرف ان حقايقه التي هو عليها لا تقبل الاخلال ولا تتعدي كل حقيقة مرتبتها ولا تقبل الاهمال بل ينبغي

تقبل العين الا السهر والنوم ولا تقبل من الثواب الا المشاهدة • والاذن لا تقبل في الثواب الا الخطاب اذ ليس له الشهود والكامل يسعى لقواه على قدر ما تطلبه • وهو امام ناصح لرعيته ليس بغاش • فان ظلمها فانما يظلمها في زعمه • وذلك لجهله بما يعلم غيره من ذلك كسلمان الفارسي وابي الدرداء • فرجح رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان فانه كان يعطي كل ذي حق حقه فيصوم ويفطر ويقوم وينام وكان ابو الدرداء مع كونه مصطفى ظالما لنفسه يصوم فلا يفطر ويقوم فلا ينام • واما الرغبة القلبية في الحقيقة فان الحقيقة في الوجود التلوين والتمكين في التلوين هو صاحب التمكين ما هو المقابل للتلوين لان الحقيقة تعطي ان يكون الامر هكذا لان الله تعالى كل يوم هو في شان فهو بالتمكين في هذا القدر يرغب في شهود هذه الحقيقة وجعل الله محلها القلب ليقرب على الانسان تحصيلها لما في القلب من التقليب ولم يجعله في العقل من التقييد فربما ثبت على حالة واحدة لو كانت هذه الرغبة في العقل بخلاف كونها في القلب فانه يسرع اليه التقليب فانه بين اصابع الرحمن فلا يقدر ان يبقى على حالة واحدة فيثبت على تقليبه في احواله بحسب شهوده وما تحركه الاصابع به • واما الرغبة السرية التي متعلقها الحق فنعني بالحق هنا ما يظهر للخلق في الاعمال المشروعة فيرغب السر هنا في هذا الحق لما يندرج في ذلك او يظهر به من المعارف الالهية التي يتضمنها الاحكام المشروعة فلا يكشف الا بالعمل بها فان الظاهر اقوى من الباطن حكما وهو اعلم لان الظاهر له مقام الخلق والحق والباطن له مقام الحق بلا خلق اذ الحق لا يستتر عن نفسه وهو ظاهر لنفسه فمن علم ذلك رغب سره في الحق فان الله ربط العالم به واخبر عن نفسه ان له نسبتين نسبة الى العالم بالاسما الالهية المثبتة اعيان العالم به ونسبة غناه عن العالم نفسه ولا يعلمه فما يبطن عن نفسه ومن نسبة ارتباط العالم به للدلالة عليه علم ابهم نفسه وعلمناه فيعم الظاهر النسبتين فكان اقوى في الحكم من الباطن فرغب السر في الحق لعلمه بانه مدرك نسبة الغنا لا يدركها الا هو فقطع ياسه واراح نفسه وطلب ما ينبغي له ان يطلب فنفع في صبره ولم يكن كما علي وصبر • جعلنا الله ممن راي الحق فاتبعه • والله تعالى اعلم

الباب الرابع والثلاثون ومايتان في الرهبة

الرهبة الخوف من سبق وتغليب • ومن وعيد لصدق في الخبر الصادق • دل عليه من مضايقة
فالراهب الخايف المسارع السابق • يبرح في ظلمة عميا غاسقة • سير المريب وسير الوالد العاشق
يري بهمته خوفا فتنصرم • يخاف في سيره من خفة الطارق

الرهبة في اصطلاح القوم تقال بازاء ثلاثة اوجه • رهبة من تحقيق الوعيد • ورهبة من تقلب العلم ورهبة من تحقيق السبق • فالاول اذا جاء الوعيد بطريق الخبر والخبر لا يدخله النسخ فهو ثابت • والثاني تقليب العلم فيمحي الله ما يشا ويثبت • والثالث ما يبدل القول لدي **فاعلم ايدك الله بروح منه** ان الرهبة مطلقة من غير تقييد بامر ما معناه [illegible] كالخوف يكون بالعبد حذرا [illegible] ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم [illegible] رضوان الله [illegible]

[illegible] الابتداع • والاجر عمر بن الخطاب الناس على ابي [illegible] في قيام رمضان فانهم كانوا يصلون افذاذا فنظر على جمعهم على امام واحد فقال نعمت البدعة هذه [illegible] المشروعة [illegible]

[illegible]

[illegible] فان الله يقول [illegible]

الوعد والوعيد ٥٠٦

ممن غفر له عظيم ما جنى وعظيم نعمة الله تعالى عليه بالمغفرة فهذا يعطيه الخبر الإلهي الصدق الذي لا يدخله الكذب فإنه
محال على الجناب الإلهي فإن نظر العالم إلى أن خطاب الحق لعباده إنما يكون بحسب ما تواطئوا عليه وهذا خطاب
عربي لسائر العرب بلسان ما اصطلحوا عليه من الأمور التي يمدحون بها في عرفهم ومن الأمور التي يذمونها في عرفهم
فعند العرب من مكارم الأخلاق أن الكريم إذا وعد وفى وإذا أوعد تجاوز وعفى وهي من مكارم أخلاقهم
ومما يمدحون بها الكرام وما نزل الوعيد عليهم إلا بما هو في عرفهم ولم يتعرض في ذلك لما تعطيه الأدلة العقلية
من عدم النسخ لبعض الأخبار ولا استحالة الكذب بل المقصود إتيان مكارم الأخلاق ● قال شاعرهم في ذلك

وإني إذا أوعدته أو وعدته ● لمخلف إيعادي ومنجز موعدي ●

يمدح نفسه بالعفو والتجاوز عمن جنى عليه بما أوعد على ذلك من العقوبة والصفح ومدح نفسه بإنجاز ما وعد
به من الخير يقال في اللسان وعدته في الخير وأوعدته في الشر ولا يقال أوعدته إلا في الشر خاصة والله يقول
وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه أي بما تواطئوا عليه من التجاوز والعفو عند العرب فما تواطئوا على الثناء
الله على ما يظهر به فالله أولى بهذه الصفة فقد عرفنا الله وعيده ينفذه فيمن يشاء ويغفر لمن يشاء ومع عدم
الوجوه فلا يمكن زوال الرهبة من قلب العبد من نفوذ الوعيد لأنه لا يدري هل ممن يؤاخذ أو ممن يعفى عنه وقد
قدمنا ما يعطيه المخالف عقيب المخالفة من الندم على ما وقع منه وهو عين التوبة فالحمد لله الذي جعل الندم
توبة ووصف نفسه بأنه التواب الرحيم الذي يرجع على عبده في كل مخالفة بالرحمة له فيرزقه الندم عليها
فيتوب العبد بتوبة الله تعالى عليه لقوله تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم ● وأما الرهبة
الثانية التي هي لتحقيق تقليب العلم فيخاف من عدم علمه بعلم الله منه هل هو ممن يستبدل أم لا ● قال الله تعالى
وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم فقد أعطى السبب وهو التولي وقد أعطى العلامة وهي عدم
التولي عن الذكر إلا عن الله تعالى فإن التولي عن الله لا يصح ولهذا قال لنبيه صلى الله عليه وسلم فأعرض عمن تولى
عن ذكرنا كيف يتولى عمن هو بالمرصاد والكل في قبضته ومعيته ● ولما كان مشهده تقليب العلم بتقليب المعلوم
فإن العلم لا حكم له في التقليب على الحقيقة وإنما التقليب لموجد عين الفعل الذي يوقع الرهبة في القلب وهو كونه
قادرا ويتعلق العلم بذلك الانقلاب والمنقلب إليه ● قال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم أي إذا ظهر
منكم عند الابتلاء بالتكليف ما يكون منكم من مخالفة أو طاعة يتعلق العلم مني عند ذلك بما كان ما كان وحصل في
تقليب العلم قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت فذكر المحو بعد الكتابة ويثبت ما شاء مما كتب وعنده أم الكتاب وهي التي
التي لا تتبدل ولا تمحى فلما علم الله تعالى ما يمحو من ذلك بعد كتابته وما يثبت أضيف التقليب إلى العلم والتحقيق ما
ذكرناه من تعلق التعلق وعدم التقليب في العالم وأما قوله تعالى علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فما أراد ما
تعلق علمه بأنهم يختانون أنفسهم وإنما المستقبل هنا بمعنى الماضي فإن اللسان العربي يجيء فيه بنية الماضي
بمعنى المستقبل كقوله تعالى أتى أمر الله فلا تستعجلوه وأمثال هذا وقد كان الحق كلفهم قبل هذا التعريف
أن لا يباشر الصائم امرأته ليلة صومه فمنهم من تعدى حدود الله في ذلك فلما علم الله ذلك عفى عمن
وقع منه ذلك وأحل له الجماع ليلة صومه إلا أن يكون معتكفا في مسجد أو في غير مسجد خلاف مذكور فما خفف عنهم
حتى وقع منهم ما وقع في ذلك ومن من شأنه مثل هذا الواقع فإنه لا يزال يتوقع منه مثله فأبيح له رحمة به حتى إذا
وقع منه ذلك كان حلالا له وما خاف يزول عنه صفة الخيانة فإن الخيانة ما ثم عند المكلف ● وأما الرهبة لتحقيق
أمر السابق فلقوله تعالى ما يبدل القول لدي ولا تبديل لكلمات الله وإن كان يسوغ في هذه الآية أن كلمات الله التي هي
عبارة عن الوجود كما قال في عيسى إنه كلمة ألقاها إلى مريم فنفى أن يكون للموجودات تبديل بل التبديل لله تعالى ولا
وظاهر الآية يدل على ما ذهبنا إليه في ذلك وهو قوله تعالى فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس
عليها لا تبديل لخلق الله أي ليس لهم في ذلك تبديل وهذه بشرى من الله تعالى فإن الله ما فطرهم إلا
على الإقرار بربوبيته فلا يتبدل ذلك الإقرار بما ظهر من الشرك بعد ذلك في بعض الناس لأن الله نفى عنهم
أن يكون لهم تبديل في ذلك بل هم على فطرتهم وإليها يعود المشرك يوم القيامة عند تبري الشركاء منهم فإذا
لم يصح التبديل لهم فهو بشرى في حقهم بمآلهم إلى الرحمة وإن سكنوا النار فبحكم كونها دار الأكوان دار
عذاب وآلام بل يجعلهم الله على مزاج يتنعمون بالنار بحيث لو دخلوا الجنة تألموا لعدم موافقة مزاجهم لما
هي عليه الجنة من الاعتدال فمن حقت عليه كلمة الله بأمر فإنه يعمل إذا عمل في نقيض ذلك في غير موطنه قال عليه
الصلاة والسلام فيمن يعمل بعمل أهل الجنة حتى يقرب منها بعمله فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخل

النار

النار وكذلك الآخر ثم قال وإنما الأعمال بالخواتم فذكر في هذا الحديث لمن هي السابقة وأن الخاتمة هي عين السابقة ولهذا
كان بعضهم يقول إنهم يخافون من الخاتمة وأنا أخاف من السابقة وإنما سميت سابقة من أجل تقدمها على الخاتمة
فهي معنى موجود لم يظهر حكمه إلا بعد زمان فهو من بعض ما يمكن أن يستند إليه القائل بالكمون والظهور لا سيما
والشارع قد نبه عليه بقوله في الحديث فيعمل أهل النار أعمال السعداء يقال فيما يبدو للناس وكذلك في
عمل أهل الجنة أعمال أهل الشقاء فيما يبدو للناس والذي عندهم وهم فيه في بواطنهم خلاف ما يبدو
للناس يعلم الله ذلك منهم فهذا معنى ما ظهر له حكم في الظاهر مع وجوده عندهم والمراؤون من هذا القبيل غير
أن هذا بشرى فيما نذهب إليه وذلك أن العلماء قد علموا أن الحكم للسابق فإن اللاحق متأخر عنه ولهذا السابق يحوز
قصب السبق وقصب السبق هنا آدم وذريته وقد تجارى غضب الله ورحمته في هذا الشأن فسبقت رحمته غضبه
فحازتنا ثم لحق الغضب فوجدنا في قبضة الرحمة قد حازتنا بالسبق فلم ينفذ فينا حكم التأبيد بل تلبس بنا
لمشاهدة بعض تلبس لما جمعنا مجلس واحد أثر فينا بقدر الاستعداد منا لذلك فلما انفصلت الرحمة من
ذلك الغضب من ذلك المجلس أخذتنا الرحمة بحيازتها إيانا وفارقنا غضب الله فحكمه فينا أعني بني آدم
غير مؤبد وفي غيرنا من المخلوقين ما أدري ما حكمه فيهم من الشياطين والله أعلم وسابق هذا الذوق
ما يرهب السابق فإن رحمة الله لا يخاف منها فرهبة السبق إنما متعلقها سبق مخصوص لا سبق الرحمة
وذلك السبق عرضي ليس بدائم إذا كان سبق شقاوة لأنه ليس له أصل يعضده فإن أصله غضب الله وهو
لاحق لا سابق وأما سبق السعادة فما هو عرضي فيزول لأن لها أصلا يعضده ويقويه وهو رحمة الله التي
سبقت غضبه فلهذا السبق الجزئي العرضي السعادي يبقى والشقاوي لا يبقى فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

التواجد

الباب الخامس والثلاثون ومائتان في التواجد

إن التواجد لا حال فيحجبه ● ولا مقام له حكم وسلطان ●
يزري بصاحبه في كل طائفة ● وما له في طريق القوم ميزان ●
بل ذمه القوم لما كان منقصة ● والنقص فيه على التحقيق رجحان ●
وكل ما هو فيه من يقوم به ● فإنه كله زور وبهتان ●

اعلم وفقنا الله وإياك أن التواجد استدعاء الوجد لا أثر له في تحصيل الوجد
فإن ظهر على صاحبه بصورة الواجد فهو كاذب مراء منافق لا حظ له في الطريق ولهذا لم تسلمه الطائفة
إلا لمن أعلم الجماعة التي يكون فيها أنه متواجد لا صاحب وجد ولا نسلم له ذلك إلا إذا اتفق أن يعطيه
الحال بقرينته أن يوافق أهل الوجد في حركاتهم عن إشارة من شيخ يكون له حكم في الجماعة أو حرمة عندهم
فإن خرج عن هذه الشروط فلا يجوز له أن يقوم متواجدا ولا أن يظهر عليه من ذلك أثر وكل وجد
يكون عن تواجد فليس بوجد فإنه من حقيقة الوجد أن يأتي على القلب بغتة يجافي الوجد كسب فهو له
والتواجد يكسب واكتساب الوجد عن التواجد اكتساب لا كسب وهذه بشرى من الله حيث جعل المخالفة
اكتسابا والطاعة كسبا فقال لها يعني للنفس ما كسبت فأوجبه لها وقال في الاكتساب وعليها ما اكتسبت فما
أوجب عليها الأخذ بما اكتسبت فالاكتساب ما هو حق لها فتستحقه فتستحق الكسب ولا تستحق الاكتساب
والحق لا يقابل الأول بالاستحقاق فالعفو من الله يحكم على الأخذ بالجريرة فالتواجد الذي هو عند أهل الله إظهار
صورة وجد من غير وجد على طريق الموافقة لأهل الوجد مع تعريفه لمن حضر أنه ليس بصاحب وجد لا بد من هذا
ومن هنا الصدق فتركه أولى لأن مراعاة الحق أولى من مراعاة الخلق إذ مراعاة الخلق إن لم تكن عن مراعاة أمر
الحق بها وإلا فهي مداهنة والمداهنة نعت مذموم لا ينبغي لأهل الله أن يتصفوا بشيء لا يكون للحق فيه أمر
بوجوب فإنه إن كان فعلا ويكون لذلك الفعل نعت إلهي في النعوت فيستند إليه فيه ولو كان مذموما
في الخلق فإنه محمود في جانب الحق لظهور الحق بأمر يقتضيه الحكم فيستند الإلهي قول نوح لقومه فإنا
نسخر منكم كما تسخرون وقوله تعالى فإنا نسيناكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا فوصف نفسه بالنسيان وبحكم
حكم مثل هذا المقصود من الحق به هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون فموضع الاستهزاء بين هذه الموافقة بما
في صورهم فانسحب الاسم عليه في الجناب الإلهي كما انسحب عليه في الجناب الكوني ولم يكن ذلك الأمر محمودا والمحمود
وإنما المراد ظهور الموافقة الإلهية فلما رأى أهل الله ظهور الموافقة الإلهية سامحوا في التواجد واشترطوا
التعريف لما يعطيه مقام الصدق الذي عليه اعتماد القوم ● فإن قلت فهذه الموافقة الإلهية والنبوية
إنما وقعت في دارين ومجلسين مختلفين والتواجد في مجلس واحد ● قلنا صدقت في عين ما استشهدنا

به فنحن ما قصدنا الا الموافقة فان اردت حصول الامرين للجانبين في وقت واحد فذلك موجود في مكر الله بالماكرين
من حيث لا يشعرون ولا يكون ذلك الا في الدنيا فانهم في الآخرة يعرفون ان الله مكر بهم في الدنيا بما بسط لهم منها
مما كان فيه هلاكهم فهنا وقع بهم حيث وقع المكر منهم بل في بعض الوقائع او اكثرها بل كلها ان عين مكرهم هو عين مكر
الله بهم وهم لا يشعرون ۞ ولما دخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجده وابا بكر يبكيان في
قضية اسارى بدر فقال لهما عمر بن الخطاب اذكرا لي ما ابكاكما فان وجدت بكاء بكيت وان لم اجد تباكيت اي ان اتكلف
في ارسال الدموع والتباكي كالتواجد اظهار صورة من غير حقيقة فهي صورة بلا روح غير ان لها اصلا ومعتبرا يرجع
اليه وهو ما ذكرناه ● فان قلت فكيف تعطي الحقائق اظهار حكم معنى في الظاهر من غير وجود ذلك المعنى فيمن ظهر عليه
حكمه ● قلنا هذا موجود في الالهيات في قوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم والرضى ارادة
وقد نفى ان يكون مرضيا عنده فقد نفى ان يكون مرادا للحق فقد ظهر حكم معنى نفاه الحق عن نفسه فكذلك حكم
الوجد في التواجد مع نفي الوجد عنه ● ولمسئلة الرضى معنى دقيق ذكرناه في كتاب المعرفة وهو جزء لطيف فلينظر
هنالك فانما ذكرناه هنا صورة لم ننصب به مذهب التحقيق الذي تلقى الاشياء وانما اخرجناه مخرج البرهان الجدلي
الموضوع لدفع حجة الخصم لا لاقامة البرهان على الحق فالوجد الظاهر في التواجد هو حكم وجد متخيل في نفس
المتواجد فهو حكم محقق في حضرة خيالية وقد بينا ان الخيال حضرة وجودية وان المتخيلات موصوفة في الوجود
فاظهر التواجد في حكم صورة الوجد الا هذا الوجد المتخيل في نفسه فما ظهر الا عن وجود فله وجه الى الصدق
فلهذا يجب على المتواجد التعريف بتواجده ليعلم السامع من اهل المجلس ان ذلك عن الوجد المتخيل لا عن الوجد القائم
بالنفس في غير حضرة الخيال ولهذا في الخيال الحكم صحيح في الحس كصاحب الصفرا اذا كان في موضع يتخيل السقوط
منه فيسقط فهنا سقوط متخيل ظهر حكمه في الحس وكذلك المتواجد قد يظهر عليه حكم الوجد المتخيل بحيث يغيب
عن الاحساس كما يغني صاحب الوجد الصحيح ولكن بينهما فرقان في النتيجة قد ذكرناه في شرح ما لا يعول عليه في
الطريق فان نتيجة الوجد الصحيح مجهولة ونتيجة الوجد الخيالي معلومة اذ احكم بقيده يعلمها صاحبها ان كان من
اهل هذا اللسان فانه ما ينتج له الا ما يناسب خياله في الوجد وهو معلوم والوجد الصحيح معارف من حيث لا يشعر
صاحبه فلا يدري بما يأتيه به وقد ذكرنا في التواجد ما فيه غنية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ●

الباب السادس والثلاثون ومائتان في الوجد

اذا افناك عنك ورود امر ● فذاك الوجد ليس به خفاء ●
له حكم وليس عليه حكم ● نعم وله التلذذ والفناء ●
وفيه لجلب الاشياء جنة ● فان مزاجه عسل وماء ●

الوجد عند الطائفة عبارة عما يصادف القلب من الاحوال المغنية له عن شهوده وشهود الحاضرين

وقد يكون الوجد عندهم عبارة عن ثمرة الحزن في القلب ● قال الاستاذ وبالجملة فهو حسن الحال والاحوال مواهب
لا مكاسب ولهذا كان وجد المتواجد اذا اورثه التواجد الوجد لانفعال نفسه لما تخيله مكتسبا والحال
لا يكتسب عند القوم فذلك لا يعول على وجد المتواجد ● فنظير الوجد عند القوم مجيء الوحي الى الانبياء بغتة
ابتداء كما ورد في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل يتحنث في غار حراء حتى فجاءه الحق ولم يكن مقصودا
له فكذلك اهل الوجد انما هم في سماع من الحق في كل ناطق في الوجود وما في الكون الا ناطق فهم مترقبون
للفهم عن الله تعالى في نطق الكون وسواء كان ذلك في نغم او غير نغم وبصوت او غير صوت فيفجأهم
امر الحق وهم في هذه المثابة فيفنيهم عن شهودهم انفسهم وعن شهودهم انهم اهل وجد وعن شهود كل
محسوس فاذا حصل ذلك فذلك الوجد عند القوم ولا بد لصاحبه من زائد ياتيه فاذا جاءه بمزيد
ولا مزيد علم فذلك نوم القلب من حيث لا يشعر فان الذي ياتيه في ذلك الفجأة انما ياتيه من الله ليفيده
علما ليس عنده مما تشرف به نفسه وتكمل وتزكى على غيرها من النفوس فانه لا يرد الا على نفس طاهرة
زكية هذا حكمه في هذه الطريق واما الوجد العام فهو ما ذكرناه في اول الباب فلا يشترط فيه طهارة ولا
غيرها الا في هذه الطريق ● ولما كان يظهر في العوام مع عدم الطهارة لهذا لا يكون الوجد شاهد صدق
الا على نفسه انه وجد خاصة لا انه وجد في الله وهذا ما يلتبس على الاجانب فلا يفرقون بين اهل الله وبين
المتصورين بصورة اهل الله وان كانوا ليسوا منهم في الحال ولهذا اهل الله في السماع المقيد بالنغم
من شرطهم ان يكونوا على قلب واحد وان لا يكون فيهم من ليس من جنسهم ولا يحضرون الا مع الامثال
او مع المؤمنين باحوالهم المعتقدين فيهم ومستنده نعت كونه نفسه بان قاتل نفسه بادرني بنفسه

كان ما بادرهم الا به ولكن هكذا ورد في النعوت الالهية فنقول ولا بد فانه يراد بذلك المحل امر اما فيما كلف به
فجاء ذلك الامر الالهي الشرعي لمجيء زمانه ووقته فصادف المحل على غير ما يعطيه حقيقة ذلك الوارد الذي فجاءه
الحاكم على المحل مع علمنا انه ما ينفذ الا بحكم الله فيه ولكن تمييز المراتب ادى الى اختلاف المذاهب فصاحب
الحق هنا صاحب وجد وموجدة على من قتل نفسه مبادرا كما جاء عنه في غضبه على من غضب وفني
المقام الالهي هنا عن شهود نفسه بانه غني عن العالمين اذ المقامات تتجاوز ولا تتداخل وكل مقام له حكم
وقد بين الله لعباده في اخباره الصادقة في كتبه وعلى السنة رسله ما هو عليه مما ينسب اليه فمن الادب
ان ينسب اليه ما نسبه الى نفسه وان ردته الادلة العقلية فان الدليل العقلي ايضا قد علمنا ان بعض
الكون لا يعرف على حد ما يعرف نفسه فهو المجهول المعروف لا اله الا هو ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ●
فان قلت فالمصادفة تقتضي بعدم العلم بما صادف فاين مستنده الالهي ● فنقول في قوله ولنبلونكم
حتى نعلم مع علمه بما يكون منهم فتلك النسبة تجري هنا وقد وردت والوجد يفني كما يفني الفناء
والغيبة ولا بد لصاحب هذه الاحوال ممن يحضرون معه ويتصفون بالبقاء معه والشهود معه وان
لم يكونوا في هذه المثابة فما هو المطلوب بهذه الالفاظ ● واختلفوا في الوجد هل يملك او لا يملك فذكر
القشيري عن بعضهم انه كان يملك وجده فكان اذا ورد عليه وعنده من يحتشمه ويلزم الادب معه امسك
وجده فاذا خلا بنفسه ارسل وجده وجعل ذلك كرامة له انتجها احترام من يجب احترامه ۞ وعندنا
ان الوجد لا يملك وذلك الذي ارسله ما هو عين ما ورد عليه مع حضور من احترمه فان المعدوم ما له
عين يملكها المحدث فلما خلا ذلك الرجل ظهر حكم الوجد فيه في ذلك الوقت فيتخيل له انه ما ملك لوجده كما
بين القاعد قياما انما هو مستعد للقيام لا ان القيام وجد منه فلم يعلم ذلك ● والله يتولى هداك ●

الباب السابع والثلاثون ومائتان في الوجود

وجود الحق عين وجود وجدي ● فاني بالوجود فنيت عندي ● وحكم الوجد افنى الكل عني ●
ولا يدري لعين الوجد كنه ● ووجدان الوجود بكل وجه ● بحال او بلا حال فمنه ●

الوجود عند القوم وجدان الحق في الوجد يقولون اذا كنت صاحب وجد ولم يكن في ذلك الحال الحق مشهودا

وشهوده يغنيك عن شهودك وعن شهود الحاضرين فلست بصاحب وجد اذ لم يكن صاحب وجود
الحق فيه ● واعلم ان وجود الحق في الوجد ما هو معلوم فان الوجد مصادفة ولا يدري بما يقع
في المصادفة ولو كان في سماع معين في امر معين فقد يجيء الوجد بمصادفة وقد يجيء بامر آخر
فلما كان حكمه غير مرتبط بما يقع به السماع كان وجود الحق فيه اقوى في نعت مجهول فاذا رايتم من
يزن الوجد على حكم ما عينه السماع المقيد او المطلق فما عنده خبر بصورة الوجد وانما هو صاحب قياس
في الطريق وطريق الله لا تدرك بالقياس فانه كل يوم هو في شان وكل نفس في استعداد فلا تضربوا
لله الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون ۞ واعلم انه انما اختلف وجود الحق في الوجد عند الواجد
بحكم الاسماء الالهية وبحكم الاستعدادات الكونية فكل نفس من الكون له استعداد لا يكون لغيره وصاحب
النفس هو الموصوف بالوجد فيكون وجده بحسب استعداده والاسماء الالهية ناظرة رقيبة وليس بيد الكون
من الله الا بحسب اسمائه ونسب عنايته فوجود الحق في الوجد بحسب الاسم الالهي الذي ينظر اليه والاسماء
الا نسب راجعة الى نفس الحق وقد شهد الله بشهادة نفسه لكون في الله تعالى فقال تعلم ما في نفسي ولا
اعلم ما في نفسك على الوجهين الوجه الواحد ان تكون النفس هنا نفس عيسى عينه او يكون نفس الحق
فاذا الجمل بما هي عليه نفسه من حكم الاستعداد الذي به تقبل الوجود الحق الخاص فهو بما ينظر اليه من
الاسماء فتحير عند وجوده عن وجود معين وشهود محقق واما غير صاحب الوجد فحكمه بحسب الحال
التي يقام فيها ● والضابط لهذا الباب العلم بالله انه لا يعلم شيء الا باعلام الله في المستانف واما
في الحال والماضي فاعلام الله به ووقوعه مشهود لمن وقع فيه عن ذوق لا عن نقل الا ان يكون الناقل
معصوما بصدقه ويكون القول نصا في الباب انه لم يكن بهذه المثابة والا فلا يكون يعلم اصلا
وان وقع العلم به من شخص في وقت فبحكم المصادفة ومثل هذا لا يسمى علما عند احد من اهل النظر
وان كان الشارع قد سماه علما في قصة ابن عمر او من كان من الصحابة في حديث التلقيح وقال [illegible]
العلم مع كونه مصادفة ● واعلم ان الذي يتقيد به وجود الحق فصاحب الوجد انما هو بحسب الوجد

والوجد ليس بمعلوم ورود على من ورد عليه حتى ينزل به فوجود في صاحب كل وجد بحسب وجده ثم
ان الوجد عند العارفين يخرج عن حكم الاصطلاح بل يسلونه في العموم فما عندهم صاحب وجد صحيح
كان فيمن كان الا والحق في ذلك الوجد وجود يعرفه العارفون بالله تعالى فيأخذون عن كل صاحب وجد
ما يأتي به في وجده من وجود وان الحق تجلى في ذلك الوجد بصورة ما قيده به هذا المخبر عن وجود ما
وجده وهذا ذوق عزيز هو حق في نفس الامر معتبر مقطوع به عند بعض اهل هذا الشان لا عند كلهم
وقد انبأ الحق عن نفسه في ذلك بتغيير الصور والنعوت عليه لتغير احوال العباد ومعلوم انه ما تغيرت
احوال الكون في الثقلين الا لتغير حكم الاسماء وتغيرت الصور والتجليات لتغير احوال الكون فالامر فيه
منه بدا واليه يعود فللعبد اثر بوجه ما فيرم الحق له فلا يرتفع عنه حكم ما فرره الحق ومن فعل ذلك فقد نازع
الحق وهو القهار في مقابلة المنازعين والعلماء بالله يقهرون بالله ولا يتجلى لهم باسم قاهر والقهار في
نفوسهم وانما يرونه في هذا الاسم في صورة الاعيان فيغترّ منهم الا من نفوسهم لانهم محفوظون من
المنازعة بينهم وبين اشكالهم فكيف بينهم وبين الله عز وجل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والثلاثون ومائتان في الوقت

الوقت ما انت موصوف به ابدا • فلا تزال بحكم الوقت مشهودا •
فالله يجعل وقتي منه مشهده • فان في الوقت مذموما ومحمودا •
لم الشئون من الرحمن وهي بنا • تقوم شرعا وايمانا وتوحيدا •

اصطلح القوم على ان الوقت ما انت به وعليه في زمان الحال وهو امر وجودي بين
وقيل الوقت ما يصادفهم من تصريف الحق لهم دون ما يختارون لانفسهم وقيل الوقت ما تقتضيه
الحق وتجريه عليك وقيل الوقت مبرد يسحقك ولا يمحقك وقيل ان الوقت كلما حكم عليك ومدار
الكل على ان الحاكم مستند الوقت في الالهية وصف نفسه تعالى انه كل يوم هو في شان فالوقت ما
هو به في الاصل انما يظهر في وجوده في الشرع الذي هو الكون فتظهر شئون الحق في اعيان الممكنات
فالوقت على الحقيقة ما انت به وما انت به هو عين استعدادك فلا يظهر فيك من شئون الحق التي
هو عليها الا ما يطلبه فالشان محكوم عليه بالضالة فان حكم استعداد الممكن بحسب ما يعطيه من
الاستعداد فتنوعه بها وهو في نفسه الغني عن العالمين • ولما كانت ادوات القوم في الوقت مختلفة
لذلك اختلفت عباراتهم عنه والوقت حقيقة كلما عبروا عنه وهكذا كل مقام وحال ليس يقصدون في
التعبير عنه الحد الذاتي وانما يذكرون نتايجه وما يكون عنه الا يكون الا من ذلك المقام او الحال او نعته
وصفته من احكامه فيهم وفي غيرهم ان الله تعالى قد رتب لهم امورا معتادة يتصرفون فيها بحكم العادة
مما لا جناح عليهم فيها او مما اقترن به خطاب من الحق فانه قربة فيختارون لانفسهم فعل ذلك على جهة
القربة ان كان من القرب او على كونه من وقوع الحرج فيصادفهم من الحق ما لم يكن في خاطرهم ولا اختاروه
لانفسهم فيعلمون ان الوقت اعطى ذلك الامر وان الله تعالى اختاره لهم فانه القابل وربك يخلق ما يشاء
ويختار اي يقدره ويوجده ويختار وينفي ان تكون لهم الخيرة فقال ما كان لهم الخيرة يريد فيه فاذا علم العبد
ذلك سلم لله الحكم فيه واستسلم وكان بحكم وقت ما يمضيه الله فيه لا بحكم ما يختاره لنفسه في المنشط
والمكره ويرى ان الكل له فيه خير فيما يعامله الله في ذلك بحيث فان كان وقته يعطي نعمة وكان نعتة من الله
تعالى يكون مثل هذا رزقه الله الشكر عليها والقيام بحق الله فيها واعين عليها وان كان بلاء رزق الصبر
عليه والرضى به وجعل الله له مخرجا من حيث لا يحتسب كرجل يريد ان يسبح الله بما يستحقه فيحتاج الى
تطويل زمان في ذلك مع ما فيه من التعب والتفرغ اليه من الحضور فيعثر على خبر صدق ان النبي صلى
الله عليه وسلم جعل قول الانسان سبحان الله عدد خلقه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله رضى نفسه
سبحان الله مداد كلماته ثلاث مرات والحمد لله مثل ذلك والله اكبر مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك
افضل مما اراده هذا العبد فقال هذا القول الذي قاله بحكم المصادفة ولم يكن عنده منه خبر وقد كان
يريد ان يذكره وعلم ان الذي اختاره الله بهذا التعريف في هذا الوقت اعظم مما اختاره لنفسه وقد وقع
مثل هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عجوز من رجلها والحديث مشهور فاذا اقتضى الحق امرا وكان
لديك عناية اجرا عليك ويرزقك القيام بحقه فالعاقل من اهل الله من يرى الخير كله الذي يكون للعبد مع

فيما اقتضاه الحق فيما شرع لعباده وبعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن استعمله الله في اقتضا
الحق المشروع فما بعد عناية الله به عناية لمن عقل عن الله تعالى فالوقت معلوم من جانب الحق هو عين
ما خاطبك به الشرع في الحال فكن بحسب قول الشارع في كل حال تكن صاحب وقت وهو علامة على انك
من السعداء عند الله تعالى وهو عزيز الوجود في اهل الله تعالى ضرورة ومنهم من اهل المراقبة لا يغفلون
عن حكم الله في الاشياء وهنا زلت اقدام طايفة من اهل الحضور مع الله تعالى في كل شيء فانهم لا يغفلون عن الله
طرفة عين ولكنهم يغفلون عن حكم الله في الاشيا او في بعضها او اكثرها فمن لم يغفل عن حكم الله في الاشيا فما غفل
عن الله تعالى فقد جمعوا بين الحضور مع الله تعالى ومع حكمه فهم اكثر علما واعظم سعادة وهم اصحاب الوقت
الذي يعطي السعادة وبعض رجال الله علم ان الله لا يعدم الاشيا القايمة بانفسها بعد وجودها ولا
يتصف باعدام احوالها ولا اعراضها بعد وجودها وانما الاشيا تكون على احوال فتزول تلك الاحوال
عنها فيخلع الله عليها احوالا غيرها امثالا كانت او اضدادا ومع جواز اعدام الاشيا بمسكه الامداد بما به بقا
اعيانها لكن قضاء القضية ان لا يكون الامر الا هكذا ولذلك قال تعالى ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق
جديد ولكن ما فعل فان الارادة والمشية ما تحدث له اذ ليس محلا للحوادث فمشيته احدية التعلق
لكنه في الاشيا بين ان يجمعها او يفرقها كلا او بعضا وهي الاكوان • فالوقت عند الكامل جمع وتفرقة دايما
ومن الناس من يشهد التفرقة خاصة في الجمع ولا يشهد جمع التفرقة فيتخيل ان ذلك عين الوقت فاذا
سئل عن الوقت يشبهه بالمبرد فيقول الوقت مبرد يسحقك ويمحقك يقول يفرق جمعيتك ولا يذهب عينك
فمن عرف الوقت وان الحكم له فيه سكن تحت ما حكم عليه • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والثلاثون ومائتان في حال الهيبة

ان الجمال مهاب حيث ما كانا • لان فيه جلال الملك قد بانا • الحسن جليته واللطف شيمته •
لذاك تشهده روحا وريحانا • فالقلب يشهده بسطوته التي • والعين تشهده بالذوق انسانا •

اعلم وفقنا الله واياك ان الهيبة حالة للقلب يعطيها تجلي جلال الجمال الالهي بقلب العبد
فاذا سمعت من يقول ان الهيبة نعت ذاتي للحضرة فما هو قول صحيح ولا نظر مصيب وانما هو اثر
ذاتي للحضرة اذا تجلى جلال جمالها القلب عبد وهي عظمة يجدها المتجلي له في قلبه اذا افرطت تذهب
حاله وتغيره ولا تزيل عينه فلما تجلى ربه للجبل جعله ذلك التجلي دكا فما اعدمه ولكن ازال شموخه
وعلوه فكان مكان نظر موسى في حال شموخه وكان التجلي له من الجانب الذي لا يلي موسى فلما صار
دكا ظهر لموسى ما صير الجبل دكا فخر موسى صعقا لان موسى كان ذا روح له حكم في مسك الصورة
على ما هي عليه وما عدي الحيوان فروحه عين حياته لا امر اخر وكان الصعق مثل الدك للجبل لاختلاف
الاستعداد ليس للجبل روح يمسك عليه صورته فزال عن الجبل اسم الجبل ولم يزل عن موسى بالصعق
اسم موسى ولا اسم الانسان فافاق موسى ولم يرجع الجبل جبلا بعد دكه لانه ليس له روح
يمنعه فان الارواح في الاشيا ما هو مثل حكم الحياة لها فالحياة دايمة في كل شيء والارواح كالولاة
وقتا يتصفون بالعزل ووقتا بالولاية ووقتا بالغيبة عنها مع بقاء الولاية • فالولاية ما دام مدبرا
لهذا الجسد الحيواني والموت عزله والنوم غيبته عنه مع بقاء الولاية عليه • فاذا علمت ان الهيبة عظمة
وان العظمة راجعة لحال المعظم بكسر الظاء علمت انها حالة القلب فهو نعت كياني ومستنده في الالهية
من العلوم التي لا انفعال ولا انذاع ولا يعرفه الا من علم ان الوجود هو للحق وانه المنعوت بكل نعت • قال
تعالى ومن يعظم شعاير الله فانها من تقوى القلوب يعني تلك العظمة ولما كانت العظمة نعتا للحيا
والحيا نعت الهي فان الله يستحيي من ذي الشيبة يوم القيمة لعظم حرمة الشيب عنده تعالى فقد نعت
نفسه بان بعض الاشيا تعظم عنده كما قال وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم فقد قامت به العظمة
لذلك الذي هما تعلى الجاهل بقدره من الافترا على بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والالفاظ لما
كانت محجورة من الشارع علينا فلا نطلقها الا حيث امرنا باطلاقها فوقع الفرق بين الهيبة والعظمة فتطلق
العظمة في ذلك ولا تطلق الهيبة ولا الخوف ولا القبض فاعلم ذلك • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الاربعون ومائتان في الانس

الانس بالانس لا بالصوت يجمعنا • فاحذر فانك ممكور ومخدوع
لا تقف ماليس تدريه وتجهله • فان ودك مرزوق ومجموع
انت الامام ولكن فيك حكمته • تعطي بانك مخلوق ومصنوع
فكيف يانس من تفني شواهده • اكوانه وهو في الاسماع مسموع

اعلم ايدك الله تعالى ان الانس عند القوم ما تقع به المباسطة من الحق للعبد ٣٨١ الانس

وقد تكون هذه المباسطة على الحجاب وعلى الكشف فالانس حال القلب من على الجلال وهو عند اكثر القوم من على الجمال وهو غلط من جملة ما غلطوا فيه لان لهم غاليط في العبارة لعدم التمييز بين الحقايق ثم كل اهل الله رزقوا التمييز والفرقان مع الشهود الصحيح ولكن الشان في معرفة ما هو هذا الذي وقع عليه الشهود وقد راينا جماعة ممن يشهد حقا ولكن ما عرف ما يشهده وحمله على خلاف طريقه فلا بد مع التجلي من تعريف الهي اما بصفاء الالهام ولما عما شاء الحق من انواع التعريفات وللانس بالله تعالى علامة عند صاحبه فانه موضع يغلط فيه كثير من اهل الطريق فيجدون اشياء في حالة ما يكون عليه فيتخيل ان ذلك انس بالله فاذا فقد ذلك الحال فقد الانس بالله فعندنا وعند الجماعة ان انسه كان بذلك الحال لا بالله لان الانس بالله اذا وقع لم يزل لوجود داعيه في كل حال ولذلك يقول القوم من انس بالله في الخلوة وفقد ذلك الانس في الملا فانسه بالخلوة لا بالله تعالى • واعلم انه لا يصح الانس بالله عند المحققين وانما يكون الانس باسم الهي خاص لا باسم الله وهكذا جميع ما يكون من اسمائه لا يصح ان يكون من الاسم الله لانه الجامع لحقايق الاسما الالهية فلا يقع ام لتشخص في الكون الا من اسم معين لا يصح ان يكون من الاسم الله فانه من احكامه ايضا الغني عن العالمين كما ان من احكامه ايضا ظهور العالم ووجه سبحانه لذلك الظهور والغني عن العالم لا يفرح بالعالم والله يفرح بتوبة عبده فالاسم الله يعلم مرتبته ولا يمكن ظهور حكمه في العالم لما فيه من التقابل • وهذه مسيلة عظيمة جليلة القدر صعبة التصور في الالهيات فان الشي اذا اقتضى امرا لذاته فمن المحال ان تتصف ذاته بالغني عن ذلك الامر كما لا يتصف بالافتقار اليه وقد ورد الغني عن العالمين فان جعلناه غني عن الدلالة كانه يقول ما اوجدت العالم لا ليدل علي ولا اظهرته علي وجودي وانما اظهرته ليظهر حكم حقايق اسماي وليس لي علامة علي سواي فاذا تجليت عرفت بنفس التجلي والعالم علامة على حقايق الاسما لا علي وعلامة علي انه مستند لا عين • فالعالم كله ذو انس بالله ولكن بعضه لا يشعر ان الانس الذي هو عليه هو بالله لانه لا بد ان يجد انسا بامر ما بطريق الدوام او بطريق الانتقال بالانس بامر اخر وليس لغير الله في الاكوان حكم فانسه لم يكن الا بالله تعالى وان كان لا يعلم والذي ينظر فيه انه انس به فذلك صورة من صور تجليه ولكن تدبير فيه وقد ينكر فيستوحش العبد من عين ما يانس به وهو لا يشعر لاختلاف الصور فما فقد احد الانس بالله تعالى ولا استوحش احد الا من الله تعالى والانس مباسطة والاستيحاش انقباض وانس العلما بالله انما هو بنفوسهم لا بالله تعالى اذ قد علموا انهم ما يرون من الله سوى صورهم ولا يقع انس الا بما يرون وغير العارفين لما يرون الانس الا بالغير فيستوحشون مع الانفراد بنفوسهم وكذلك الاستيحاش انما يستوحشون من نفوسهم لان الحق مجلاهم فهم بحسب ما يرونه فيه من احوالهم فيقع حكم فيهم بالانس او بالوحشة وحقيقة الانس انما يكون بالمناسبة فمن يقول بالمناسبة يقول بالانس بالله ومن يقول بارتفاع المناسبة يقول لا انس بالله ولا وحشة منه فكل بحسب ذوقه فانه الحاكم عليه وله الانزال مثلنا على المقامات والمراتب ميزه وعرف كل شخص من اين تكلم ومن نطقه وانه مصيب في مرتبته غير مخطي الوحشة

بل لا خطا في العالم مطلقا • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب الحادي والاربعون وثلثمائة في الجلال ٣٨٢ الجلال ٣٧٩

ان الجلال على الضدين ينطلق • وهو الذي بنعوت القهر اشهده
له العلو فلا علو يماثله • له النزول فكل الخلق يجحده
اني بكل الذي قد قلت اعرفه • وليس غير الذي قد قلت اقصده

اعلم وفقنا الله واياك ان الجلال نعت الهي يعطي في القلوب هيبة وتعظيما وبه ظهر

الاسم الجليل وحكم هذا الاسم من اعجب الاحكام فانه له حكم ليس كمثله شي وله حكم جعت فلم تطعمني وهو في قلب عبدي المومن وفرحه بتوبة عبده وتعجبه من الشاب ليست له صبوة وهذا كله وامثاله من نعت

التنزيه والتشبيه يعطيه حكم الجلال ولهذا قلنا انه يدل على الضدين كالجون ينطلق على الابيض والاسود ومن حضرة الجلال صدر وما قدروا الله حق قدره وسبحان ربك رب العزة عما يصفون عمن وصفه انما وصف نفسه فلا يعرف العارفون منه الا نفسه لان رب العزة لا يلحقه وصف ولا يتقيد بنعت والا فليس برب العزة فان العزيز هو المنيع ومن توصل اليه بوصف او علم او نعت او معرفة فليس بمنيع الحمي فلذلك عم بقوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون ولحضرة الجلال السبحات المحرقة ولهذا لا يتجلى في جلاله ابدا بل في جلال جماله نعم فيه يقع التجلي فيشهد وبه يظهر ما يظهر من القهر الالهي في العالم

ان الجليل هو الذي لا يعرف • وهو الذي في كل حال يوصف
فهو الذي يبدو ويظهر نفسه • في خلقه وهو الذي لا يشهد

والجلال لا يتعلق به الا العالمون بالله تعالى وما له اثر الا فيهم وليس للمحبين اليه سبيل هذا اذا كان بمعنى العلو والعزة واما اذا كان بمعنى الذي هو ضد العزة والعلو فان المحبين يتعلقون به كما يتعلق العارفون وحضرته من العما الى قوله وفي الارض اله واما قوله وهو معكم اينما كنتم فذلك من اسمائه المؤثرة فينا خاصة والمحافظة لنا والرقيبة علينا واما الاسماء التي تختص بالعالم الخارج عن الثقلين فاسما اخر ما هي الاسما التي معنا اينما كنا وقد بينا في شرح الاسما الحسنى معنى الاسم الجليل بالوجهين مختصرا في جزء لنا صغير في شرحها • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل • هـ ٣٧٩ ٣٨٣ الجمال

الباب الثالث والاربعون وثلثمائة في الجمال

جميل ولا يهوى وجل ولا يرى • وتشهده الابصار حيث لا تدري • ولا تدرك الابصار سوى الذي
تنزه عنه عقول ذوي الامر • فان قلت نجوى فلست بكاذب • وان قلت شهود افذلك الذي درى
فما ثم محجوب سواه وانما • سليمى وليلى والرباب للستر • فمن ستوره سدلات وقد اتى
بذلك نظام العاشقين مع النثر • كمجنون ليلى والذي كان قبله • كهند وبشر صدق في ذكرهم صدق

اعلم ايدنا الله واياك ان الجمال الالهي الذي تسمى الله به جميلا ووصف نفسه سبحانه

بلسان رسوله صلى الله عليه وسلم انه يحب الجمال في جميع الاشيا وما ثم الا جمال فان الله ما خلق العالم الا على صورته وهو جميل فالعالم كله جميل وهو يحب الجمال ومن احب الجمال احب الجميل والمحب لا يعذب محبوبه الا على ايصال الراحة او على التاديب لامر وقع منه على طريق الجهالة كما يودب الرجل ولده مع حبه فيه ومع هذا يغضب وينهى لامور تقع منه مع استصحاب الحب له في نفسه فمآلنا ان شا الله تعالى الى الرحمة والنعيم حيث ما كنا فان اللطف الالهي الذي يدرج الراحة من حيث لا يعرف من لطف به فالجمال له من العالم وفيه الرجا والبسط واللطف والرحمة والحنان والرافة والجود والاحسان والنعم التي في طيها النقم فله التاديب فهو الطبيب الجميل فهذا اثره في القلوب واثره في الصور ما يقع به العشق والحب والهيمان والشوق وبه يورث الفنا عند المشاهدة ومن هذه الحضرة تنتقل صورة تجليه فيها الى المشاهد فينصبغ بها انتقال فيض كظهور نور الشمس في الاماكن ويسمى ذلك النور شمسا وان لم يكن مستديرا او لا فلك ثم يقبض الانسان من تلك الصورة التي ظهر فيها من القبض الالهي على جميع ملكه في رده الى قصره فينصبغ ملكه كله بصورة جمال لم يكن له فلا يفقد الانسان في ملكه صورة ما شاهده من ربه في خدره وبيته فهو عند العلما بالله تجل دايم دنيا واخرة لا ينقطع وعند العامة في الجنة خاصة بكونهم لا يعرفون الله معرفة الجمال وليس لتجلي الجلال في الجنة حكم اصلا وانما محله الدنيا والبرزخ والقيمة وبه يبقى النار والشقا في الاشقيا مدة ابقايهم فيه الى ان يرتفع الشقا وتغلب الرحمة فلا يبقى لتجلي الجلال في الثقلين حكم وتنفرد به الملايكة بطريق الهيبة والعظمة والخوف

والخشوع والخضوع والله سبحانه الموفق • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب الثالث والاربعون وثلثمائة في الكمال

ليس الكمال الذي بالنقص نعرفه • ان الكمال الذي بالنقص موصوف • العلم يشهد والعين تنكره
لانه عدم والنقص معروف • لو لم يكن لم تكن عين ولا صفة • ولا وجود ولا حكم وتعريف

اراد به قول سهل ان للكذا سرا لو ظهر لبطل كذا * اعلم ان الكمال الذي لا يقبل

الزيادة ولا يكون الا لله تعالى من كونه غنيا عن العالمين واما الكمال الذي يقبل الزيادة فمثل قوله صلى الله عليه وسلم لكل مرتبة ان يقول رب زدني علما فالكمال هو وقوف الانسان على الصورة الرحمانية بطريق الكمال

لذلك عند مقابلة النسخة حرفا حرفا فانه غير ولا يتاثر ولا يحيل ولا يوثر عدل في فضل ولا فضل في عدل بل به تقع التفضيل والعدل في الوجود والشهود وقبول القوابل بحسب استعدادها روحا وجسما فلا ينسب اليه من حيث هو حكم اصلا وجميع النسب تتصف به القوابل وهو على الوجه الواحد الذي يليق به لا يقبل التغير ولا التاثر كما لا يقبل النور من حيث ذاته وعينه الوان الزجاج مع انك تنظر الى النور احمر واصفر واخضر متنوعا بتنوع الوان الزجاج فالنور ما انصبغ بالالوان ولكن هكذا تشهده العين والعلم يقتضي بانه على صورته التي كان عليها ما تاثر في عينه بشيء من ذلك الآن تنظر اليه في المسافة الهوائية التي بين موضع الزجاج وموضع النور المنعكس المتلون هل ترى في النور في هذه المسافة لونا من الالوان مع كونه قد انبسط عن الزجاج وحينئذ عمر المسافة الهوائية التي بين ما يظهر من الالوان وبين الزجاج وكقوس قزح فالكامل منه لا يقبل الزايد ونحن في مزيد دينا واخرة فالنقص بنا منوط فحكم لنا بوجود النقص فيه فلنا كمال واحد وللحق كمال لان كمال مطلق وكما يقول بن حتي بنيل الجاهدين منكم ننسخنا من كمال الحق نعلم لا من الكمال المطلق فافهم فانه سر عجيب في العلم الالهي فتشهده منا من كونه لها لا من كونه ذاتا والله سبحانه اعلم

الباب الرابع والاربعون ومايتان في الغيبة

اغيب عنه ولي عين تشاهده	في حضرة الغيب والغياب ما حضروا
ما في الوجود سواه في شهادته	وغيبة فانظروا في الغيب وافتكروا
فتلك غيبة من هاتيك حالته	فغيبة القلب حال ليس يعتبر
عمن يغيب وما في الكون من احد	سوى الوجود ولا عين ولا اثر

الغيبة عند القوم غيبة القلب عن علم ما يجري من احوال الخلق لشغل القلب بما ورد عليه فاذا كان هنا فلا تكون الغيبة الا عن تجل الهي ولا يصح ان تكون الغيبة على ما حدوه عن وروده لخلق فانه مشغول غايب عن احوال القلب وبهذا تميزت الطايفة عن غيرها فان الغيبة موجودة الحكم في جميع الطوايف فغيبة هذه الطايفة ان تكون بحق عن خلق حتى تنسب اليه على جهة الشرف والمدح فاهل الله تعالى في الغيبة على طبقات وان كانت كلها بحق فغيبة العارفين بحق عن حق وغيبة من دونهم من اهل الله بحق عن خلق وغيبة الاكابر من العلماء بالله تعالى غيبة بخلق عن حق فانهم فانهم قد علموا ان الوجود ليس الا لله تعالى بصور احكام الاعيان الثابتة الممكنات ولا تغنيه الا في صورة حكم عين في وجود حق فيغيب عن صورة عين اخرى تعطي في وجود الحق ما لا تعطي هذه والاعيان واحكامها خلق فما غاب الا بخلق عن خلق مثل الكمل من رجال الله تعالى وما في الاعيان عين يكون حكمها مشاهدة الكل فلا يتصف بالغيبة فلما لم يكن ثم عين لها وصف الاحاطة بالحضور مع الكل وان ذلك من خصايص الاله فلا بد من الغيبة في العالم والحضور وقد اومانا الى ما فيه كفاية في هذا الباب والله اعلم

الباب الخامس والاربعون ومايتان في الحضور وهو الحضور مع الله مع الغيبة هكذا هو عندهم

حضوري مع الحق في غيبتي	حضوري به وهو الحاضر
هو الناظر الحق في غيبتي	وعند حضوري هو الظاهر
فان غبته فانا اول	وان فاتني فانا الاخر

اعلم وفقنا الله واياك انه لا تكون غيبة الا بحضور فيغيبك من تحضر معه لقوة سلطان المشاهدة كما ان سلطان البقاء يفنيك لانه صاحب الوقت والحكم والتفصيل في الحضور كما ذكرناه في اهله في الغيبة سواء وكل غايب حاضر وكل حاضر غايب لانه لا يتصور الحضور مع المجموع وانما هو مع احاد المجموع لان احكام الاسماء والاعيان تختلف والحكم للحاضر فلو حضر بالمجموع لتقابلت وادى الى التمانع وفسد الامر فلا يصح الحضور الا عند من يرى حضوره بحق ولا عند من يرى حضوره بخلق فان حكم الاعيان مثل حكم الاسماء في التقابل والاختلاف وظهور السلطان فتنبه لما ذكرناه تجد العلم ان شاء الله تعالى

الباب السادس والاربعون ومايتان في السكر

السكر ايمه في على ال	عرش المحيط المستدير
وانا بقاع قرقر	من كل ما يغني فقير
والسكر من خمر الهوى	والسكر من نظر المدير
قد قال قبلي شاعر	وهو العليم به الخبير
فاذا سكرت فانني	رب الخورنق والسدير
فاذا صحوت فانني	رب الشويهة والبعير

قال الله تعالى وانهار من خمر لذة للشاربين وهو علم الاحوال ولهذا يكون لمن قام به الطرب والالتذاذ واما احدهم له بانه غيبة بوارد قوي فما غيبة الا عن كل ما يناقض السرور والقرب والفرح وتجلي الامان صورا قايمة في عين صاحب هذا الحال ورجال الله تعالى في حال السكر على مراتب نذكرها ان شا الله تعالى سكر طبيعي وهو ما تجده النفوس من الطرب في الالتذاذ والسرور والابتهاج بوارد الاماني اذا قامت في حضرة خيالية بتصورها قايمة لها حكم وتصرف كما قال القايل

فاذا سكرت فانني	رب الخورنق والسدير

فانه كان يرى ملكه لذلك غاية مطلوبه فلما سكر قام له صورة الخورنق والسدير ملكا يتصرف فيه في حضرة خيالية واعطاه حال السكر ذلك فانه له اثر في القوة المتخيلة فالواقفون من اهل الله مع الخيال لهم هذا السكر الطبيعي وذلك انهم لا يزالون يراقبون ما يتخيلون من الامور المطلوبة لهم من الله تعالى حتى يتقوى عليهم ذلك ويحكم عليهم مثل قوله عليه الصلاة والسلام في هذا المقام اعبد الله كانك تراه وقوله ان الله في قبلة المصلي وقول الصاحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم انا مومن حقا فقال له صلى الله عليه وسلم ان لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك فقال كاني انظر الى عرش ربي بارزا بما يعطيه حس الخيال فاذا تقوى مثل هذا التخيل اسكر النفس وقامت له صورة ما تخيل ينظر اليها بعينه ويخبر عنها وتلقي اليه ويصغي اليها وهو لا يعلم انه يخاطب صورة خيالية بل يقطع ان ذلك شهود حسي فاذا صحى من ذلك السكر ارتفع عنه ذلك الامر من حيث صورته مع بقاء تخيله في الذهن كما يرتفع عنه صورة ما راى في النوم بالانتباه ومن اهل هذا المقام من يبقى له تلك الصورة المتخيلة في حال صحوه ويبصرها له محسوسة بعد ما كانت متخيلة كالجنة التي خيلها ابليس لسليمان عليه السلام ولا علم لسليمان بذلك فسجد شكرا لله تعالى حيث تحفه بها فابقاها الله له صورة محسوسة يتنعم بها ورجع ابليس خاسرا لانه اراد بذلك فتنته وما علم ان اهل الله اذا وقع لهم مثل هذا يحدث عندهم عبادة لله تعالى عند التخيل عدو فكيف اذا كان خيالهم منهم وليسوا باعداء لنفوسهم فانهم يسعون في خلاصها ونجاتها فاذا كان سكرهم الطبيعي نحو شبيه بالسكر الطبيعي وفي رد الامور الى ما تقتضيه حقيقته لا الى ما يقتضيه الامر في نفسه وما في الخبر الالهي عن الله تعالى لصاحب هذا المقام بنعوت المحدثات انها نعت لله تعالى فيابى قبولها على هذا الوجه لانه في سكر دليله وبرهانه فيرد ذلك الخبر لما يقتضيه نظره مع جهله بذات الحق وانها هل تقبل هذا النعت او لا تقبله فيبدو رجله هذا العقل لسكره في غير حضرته فوقع في الحق بسكره وعذره الحق في ذلك لان السكران غير مواخذ بما ينطق فجرى عن الله ما نسبه الحق لنفسه فاذا صحى هذا العقل عن سكره بالايمان لم يرد الخبر الصدق وقول الحق وقال الحق اعرف بنفسه وما نسب اليه من العقل فان العقل مخلوق والمخلوق لا يحكم على الخالق فانه من مصنوع الا ويجهل صانعه فان الشقة تجهل صانعها وهو الحايك وكذلك العناصر مع الافلاك وكذلك النفس مع العقل وكذلك العقل مع الله تعالى وغايته ان يعلم ما علم منهم افتقاره الى صانعه واستناده في وجوده اليه ولا يحكم عليه بشيء ولا سيما ان اخبر الصانع عن نفسه بامور فليس له الا قبولها فاذا ارادها فالسكر قام به لخمرة الذي شرب انما هو دليله وبرهانه ويقوى على ذلك بعض ما يعطيه الاخبار الالهية من النعوت في حق الموافقة لبرهانه ودليله فهذا سكر عقلي فالسكر الطبيعي سكر المومنين والسكر العقلي سكر العارفين ويبقى سكر الكمل من الرجال وهو السكر الالهي الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم زدني فيك تحيرا والسكران حيران فالسكر الالهي ابتهاج وسرور بالكمال

في التجلي في الصورة	سكر وذلك سكر بحق كما قال بعضهم
واسكر القوم دور كاس	وكان سكري من المدير

ثم سكرهم الشهود فلا صحو له البتة وكل حال لا يورث طربا وبسطا وودلالا وافشا اسرار الهية فليس بسكر وانما هو غيبة او فناء او محو فلا يقاس سكر القوم في طريق الله تعالى على سكر شارب الخمر فانه ربما ورث بعض من شربه غما وبكا وفكرة وذلك لما يعطيه مزاج ذلك الشارب ويسمونه سكرانا ومثل هذا لا يكون في سكر الطريق وقليل من الناس من يفرق بين الحيران والسكران وقد ثبت في العلم الطبيعي ان شارب الخمر اذا ورثه غما وبكا وحزنا وفكرة والما فانما يعطيه مزاج ذلك الشارب وطبعه فليس بسكران ولا هو صاحب سكر فان بعض الامزجة لا تقبل السكر ولا اثر له فيها فغيبة السكران ليست عن احساس وانما غيبته عن مقابلة الطرب لا غير ونظيره هو لاء الذين لا يطربون نظر اصحاب الفكرة والغيبة وتفارق السكر ساير الغيبات بان الصحو لا يكون الا عن سكر والسكر يتقدم صحوه وليس الحضور مع الغيبة كذلك

٢٠٣ الكامل

٢٨٧ الغيبة ٢٤٤

٢٠٩ الحضور ٢٤٥ ٢٨٧

٣٥٧ السكر

ولا القناع الا البقا كذلك كنز مثل الصحو مع الافاقة والنوم مع اليقظة فان النوم مقدم على الانتباه والتنبه
مقدم على الافاقة وانما ذكرنا هذا التفصيل من اجل انه مبهم في حد السكر انه غيبة بوارد قوي فاطلقوا عليه اسم
الغيبة فربما تخيل من لا ذوق له في حكم الغيبة فيقيس فيخطئ في نسبتها للمريد فان كان من المتشيخين فيلبس عليه
الامر فلا يميز في حال المريد من سكره وغيبته وغايته فالسكران في هذا الطريق لا يغيب عن احساسه وان غاب كما ذكرنا
المتشيخ في سكره غائب الحس فقد علمنا ان حال السكران فناء وغيبة او في وهم لم يغب سكره صحو بل انتقل من
حال سكر الى حال فناء او غيرها من الاحوال المغنية له عن بعضه او كله ولا يتخيل ان السكر اذا كان على هذه المراتب المتميزة
انه يكون لصاحب هذه الحال سكران بحكم كما هو الامر عليه من الحقايق كما قرر في بعض المسائل من جمع الانسان

لامور كثيرة لحقايق يطلبها منه ولا سيما وقد انشد بعض من اسكره الخمر فقال

سكران سكر هوى وسكر مدامة • فمتى يفيق فتى به سكران

فاخبر انه قام به سكران وسكر اهل الله ليس كذلك فان المعرفة تمنع منه فان السكران الالهي لا يمكن ان يكون له
السكر العقلي فان الشهود يمنع من ذلك والسكران بالسكر العقلي لا يتمكن له ان يتمكن منه السكر الطبيعي فان دليل
بنفسه فانه اذا كان يرجع السكر الالهي فكيف يقبل حكم السكر الطبيعي وانما السكران من اهل الله يرتقي في سكره من
سكر الى سكر لا يجمع بينهما كما قال هذا الشاعر وما استشهد به في الطريق الا صاحب قياس لا صاحب ذوق فمن سكر
السكر الطبيعي ثم جاءه السكر العقلي فان السكر الطبيعي يفارق المحل بالضرورة ويزول حكمه عن صاحبه وما هو الامر
في هذه الاسكارات بالتدريج فقد يوجب الانسان ابتدا السكر الالهي فلا يمكن ان يكون له ذوق السكر العقلي ابدا
لكنه قد يكون له العلم به من غير ان يكون له اثر فيه وهو الذوق وقد يوهب السكر العقلي ابتداء ذوقا فلا
يمكن ان يكون له ذوق في السكر الطبيعي لكن قد ينتقل الى السكر الالهي ذوق فيزول عنه حكم السكر العقلي ذوقا
وحالا ويبقى له العلم به من طريق الذوق لانه تقدمه ذوقه قبل ان ينتقل فهكذا هو الامر في سكر اهل الطريق
في الالهيات واما في الالهيات فقد يمكن ان يجمع بين السكرين في الصورة واذا حققت الامر فيه
وجدته على خلاف ذلك فانه قد يتخيل في الانسان انه اذا علم شيا انه صاحب ذوق له ليس الامر
كذلك فان الذوق لا يكون الا عن تجل والعلم قد يحصل بنقل المخبر الصادق وبالنظر الصحيح فهكذا
فلتعرف طريق الله يا ولي فقد اعطيتك ميزان الامور في هذه المقامات وارينك مستندهما وما
تجد هذا البيان في غير هذا الكتاب في كلام هذه الطايفة الا ان يكون اشارة منهم الى ذلك في بعض
ما ينقل عنهم فانهم علموه بضرورة اذ كانوا اصحاب ذوق وهم اصحاب ذوق اذ لا يكون منهم الا صاحب
ذوق فالطبع يشهده فيسكر والعقل يشهده فيسكر والسر يشهده فيسكر ولا تجتمع هذه الاسكارات ابدا
لاحد معا في وقت واحد كما لا كان الكل من اهل الله تعالى كما ان الظالم لنفسه ما هو مقتصد فيما هو
ظالم ولا سابق فيما هو مقتصد مع كون كل واحد منهم مصطفى من ورثة الكتاب الالهي بل يعطي
الكشف الصحيح انه لا يكون ظالما لنفسه من ذاق الاقتصاد وكذا ما بقي من غير تقييد فان حكم الاذواق
في الامور وحصول العلم عنها ما هو مثل حكم ساير الطرق فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والاربعون ومائتان في الصحو

٣٨٧ الصحو

الصحو يأتي بين العلم والادب • ان لم يكن صاحب الحكم للسبب •
ووارد الصحو قوي عند طايفة • من وارد السكر ان يعنيه للطرب •
والصحو يحيى به كل النفوس وما • في وارد الصحو من لهو ولا لعب •
لذاك قواه اقوام وضعفه • قوم وعندي بحكم الوقت للنسب •

الصحو عند القوم رجوع الى الاحساس بعد الغيبة بوارد قوي ※ اعلم انهم
قد جعلوا في حد السكر انه وارد قوي وما قالوا انه قوي وذلك لان المحل الموصوف بالسكر والصحو عند
الوارد من مع استوايهما في القوة فيه اتفاق بل وارد السكر اولى فانه صاحب المحل فله المنع ولكن لا حكم لوارد
وارده على المحل الا بنسبة واستعداد من المحل يطلب بتلك النسبة او الاستعداد ذلك الوارد المناسب
وان تساوت الواردات فاذا جاء الوارد في المحل غيره فوجد النسبة والاستعداد يطلبه حكم عليه وزال
عنه حكم الوارد الاخر الذي كان فيه لا لقوته وضعف الاخر بل للنسبة والاستعداد ※ واعلم انه لا يكون
صحو في هذا الطريق الا بعد سكر واما قبل السكر فليس بصاحب سكر ولا صاحب صحو وانما يقال فيه ليس بصاحب
سكر بل يكون صاحب حضور وبقاء لا غير ذلك • ثم اعلم ان صحو كل سكران بحسب سكره على ميزان صحيح

فلا بد ان يأتي بعلم محقق استفاده في غيبة سكره فان كان سكره صحيحا فما كان قط سكرانا سكر
الطريق اذ العلم شرط في الصاحي من السكر هكذا هو طريق اهل الله تعالى لان الجود الالهي ما فيه بخل ولا
في قدرته عجز فاذا صحا كتم ما ينبغي ان يكتم واذاع ما ينبغي ان يذاع وقوله في حال صحوه مقبول لانه
شاهد عدل وقول السكران وان كان شاهد عدل فانه لا يقبل اذا ناقض قول الصاحي وان كان حقا
ولكن اذا قبل الحق في غير موطنه لم يقبل وربما عاد وباله على قايله مع كونه حقا اذ كل حق لا يكون محمودا
عند الله تعالى وهذا معلوم في شرع الله تعالى في العموم والخصوص كالشبلي والحلاج فقال الشبلي
الشبلي الحلاج
شربت انا والحلاج كاسا واحدا فصحوت وسكر فعربد حتى قتل والحلاج في حبسه مقطوع الاطراف قبل
ان يموت فبلغه قول الشبلي فقال هكذا يزعم الشبلي لو شرب ما شربت لحل به ما حل بي وقال مثل قولي فقبلنا
قول الشبلي ورجحناه على قول الحلاج لصحوه وسكر الحلاج والسكر بالله والصحو بالله لا بد فيه من علم بالله وما لا
يعطي علما فليس بصحو الطريق ولا سكره وقد تقدم تقسيم ذلك التقسيم يرد على الصحو فانه لكل سكر صحو ان لم
يمت صاحب السكر في حال سكره فيكون صحوه في البرزخ ومنهم من يبقى سكره في البرزخ الى البعث • فاعلم انه قد
تقدم للعبد سكر طبيعي وعقلي ثم الهي او احدها السكر الالهي فالسكر الالهي صحو من هذا السكر الذي في المحل وان
لم يتقدم لصاحب السكر الالهي في المحل سكر عقلي ولا طبيعي فليس سكره الالهي بصحو بل حال سكر ويرد عليه معنى
السكر انه يكشف له حق الله في الامور التي استفادها في حال سكره فيعلم عند صحوه ما ينبغي ان يذاع منها
الاستغفار
في العموم والخصوص وما ينبغي ان يستر فان كان قد اذاع في حال سكره شيا فيطلبه الصحو ان يستغفر
الله من ذلك وعذره مقبول وانما يستغفر لان السكران لا بد ان يبقى فيه في الاحساس ما يكون معه
الطرب فلو لم يبق معه احساس كان مثل النايم يرتفع عنه القلم اي لا يلزمه الاستغفار وهذا الفرق بين
الفرق بين السكران والمجنون
السكران والمجنون وان كان كل واحد منهما من اهل الاحساس فان المجنون ارتفع عنه الحكم ولم يرتفع عن
السكران ومن حاله الاستغفار ربما ظهر منه ما هو مثل حال من لم يقع منه ما يوجب الاستغفار فان
الاستغفار عندنا في طريق الله يكون في مقامين المقام الواحد ما ذكرناه وهو ما يبدو منه ما ينبغي ان يكون
مستورا فيجب عليه الاستغفار من ذلك وقد يقع الاستغفار ممن لم يبد منه شي يوجب الاستغفار ثم
يستغفر من هذا مقامه اي يطلب ان يستره الله فيكشف عنا به انه يحكم عليه حال من شانه اذا لم يستره
الله فكشف عنا به ان يبدو منه بحكم ذلك الحال وما ينبغي ان يستر وهذا هو المقام الثاني الذي لاهل
الاستغفار فيبتديون بطلب الستر من الله عن حكم حال يوجب عليهم الاعتذار من وقوعه وهذا هو
استغفار الاكابر من الرجال المعصومين ولذلك ما سمع من نبي قط حال نزول الوحي عليه كلام حتى يسرى
عنه فاذا صحى حينيذ يخبر بما يجب ولهذا ما نقل عن نبي قط انه ندم على ما قاله مما اوحي به اليه • واما
اذا كان من نظر من غير وارد وحي فقد يمكن ان يرجع عن ذلك ويندم على ما جرى منه في ذلك
وقد وقع مثل هذا في حكم اسارى بدر وغير ذلك • ولما كان الصحو يلحقنا في المراتب الامور قدمناه
في الفضيلة على السكر اي صاحبه مقبول الحكم لمعرفته بالمواطن وان كان السكران صاحب حق الا ترى
الصحو في السما اذا صحت السما اي زال غيمها وانكشف لتعطي الشمس من حرارتها لما يخرج من الارض
من النبات وتنحبر العالم لان لها اثرا في ذلك كما اعطى الغيم ما في قوته من الرطوبة في الارض لاجل
ذلك النبات فافاد حال السكر وحال الصحو في الطبيعة فاذا لم ينتفع فايدته عند السكران في الطريق ولا
عند الصاحي منه فما هو من اهل الطريق بل يكون كالصحو الذي معه القحط المسمى عند العرب صنبلا
وهو الذي اشرنا اليه في الابيات في اول هذا الباب فصحو السكر كله ادب وعلم والناس فيه متفاضلون
لتفاضلهم في السكر وكل سكر له احكام وكل صحو له نبات • واعلم ان من الصاحين من يصحو بربه ومنهم
من يصحو بنفسه فالصاحي بربه اذا خاطب في صحوه الا ربه ولا يسمع الا منه فلا تقع له عين الا على
ربه في جميع الموجودات وهو على احد مقامين اما ان يكون يرى الحق من وراء حجاب الاشيا بطريق
الاحاطة مثل قوله والله من ورايهم محيط واما ان يرى الحق عين الاشيا وهنا ينقسم رجال الله
الى قسمين قسم يرى الحق عين الاشيا في الاحكام والصور وقسم يرى الحق عين الاشيا من حيث ما
هو فاعل بحكم الصورة واحكامها الا من حيث عين الصور فان الصور من جملة احكام الاعيان الثابتة
فتختلف احوال رجال الله وصحوهم بالله تعالى • واما من صحا بنفسه فانه لا يرى الا اشكاله وامثاله

ويقول ليس كمثله شئ خاصة ولا يعطى مقامه ولا حاله ان يتم الا برد وفا وان تلاها وهو قوله وهو السميع البصير وصاحب الذوق الاول وهو السميع البصير ذوقا وتلاوة فيرى صاحب صحو النفس ان الحق في عزلة عنه كما يراه من يجعله في قبلته اذا صلى ولا يراه انه هو المصلي وهذا القدر من الاشارة في معرفة الصحو كاف والسكر من الالفاظ المحيرة المختصة بالاكوان فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والاربعون ومائتان في الذوق

كل مبدء مجلى في تجليه • ذوق ينبئ عن معنى تجليه • ان التجلي بالاسما يحكمها
وذلك الحكم اعلى تولية • اذا انتهى الى امر يعوله • كان الدنو البنائي تدليه
لما تلقاه قلبي في منازله • كان الترقي به الى تجليه •

الذوق عند القوم اول مبادي التجلي وهو حال يفجأ فان دام نفسين فصاعدا كان شربا
وصل بعد الشرب ري ام لا فذوقهم في ذلك مختلف فيه وقد ذكر عن بعضهم انه شرب فما روي وعن بعضهم وهو ابو يزيد ان الري محال فلكل صاحب قول وجه عندنا في الطريق وعندنا في هذه المسئلة تفصيل يرد ان شاء الله تعالى فيما بعد في باب الشرب والري او في باب عدم الري فانظره في احد هذه الابواب من هذا الكتاب ¤ اعلم ان قولهم اول مبادي التجلي اعلام ان لكل تجل مبدا هو ذوق لذلك التجلي وهذا لا يكون الا اذا كان التجلي الالهي في الصور او في الاسماء الالهية والكونية ليس غير ذلك فان كان التجلي في المعنى فعين مبدا ه عينه ماله بعد المبدء حكم يستفيده الانسان التدرج كما يستفيد معاني تلك الصور المتجلي فيها اذ معاني الاسما كلها كل اسم منها فرق في المبدا ما الامر منه ذلك الاسم بعد ذلك وصاحب المعنى مبدا كل شي عينه فلا يستفيد منه بعد هذه الافادة الكلية في التفصيل في التعبير عن ذلك الامر الواحد وهو المراد بقولنا في اول هذا الكتاب في صدره • حتى بدت للعين سحة وجه والي فلم تكن الاعمى فكان مبداها عينها وكلما ياتي بعد ذلك في جميع كلامنا انما هو تفصيل الامر الكلي تضمنه تلك النظرة في تلك العين الواحدة واكثر الناس على خلاف هذا الذوق ولهذا لا ينتظم كلامهم ويطلب الناظر فيه اصلا يرجع اليه جميع اقوالهم فلا يجد وكلامنا مرتبط بعضه ببعض لانه عين واحدة هذا تفصيلها ويعرف ما قلناه من يعرف مناسبة اي القران في نسق بعضها الى بعض فيعرف الجامع بين الاثنين وان كان بينهما بعد ظاهر فذلك صحيح ولكن لابد من وجه جامع بين الاثنين مناسب هو الذي اعطى ان تكون هذه الاية مناسبة لهذه الاية لانه نظم الهي وما رايتنا احدا ذهب الى النظر في هذا الا الرماني من النحويين فان له تفسير القران اخبرني من وقف عليه انه نحى في القران هذا المنحى وما وقفت عليه • ثم اعلم ان الذوق يختلف باختلاف التجلي فان كان التجلي في الصور فالذوق خيالي وان كان في الاسما الالهية فالذوق عقلي • فالذوق الخيالي اثره في النفس والذوق العقلي اثره في القلب • فيعطي حكم ذوق النفس المجاهدات البدنية من الجوع والعطش والقيام وذكر اللسان والتلاوة والقول بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله ورمي ما تملكه اليدان ان كان وجد شيئا وان كان بين يدي شيخ معتبر فيرميه بين يدي ذلك الشيخ ويخرج عنه بالكلية في الظاهر ولا يبقي له ملكا وان كره ذلك بالباطن او اورثه فيه مشقة فلا ينظر باخراج ذلك من يده الا التذاذ بذلك بل اذا اخرجه عن مشقة عن نظر صحيح ثابت لا يتمكن له في نفسه ان الندم نراه في ذلك واذا اخرجه عن يده بلذة فما اخرجه بعقل فان ارتفعت اللذة يمكن ان يدركه الندم بخلاف الكاره فانه اذا اخرجه مع الكره ثم بدا له في نفسه بالعناية الالهية ما زال الكره عنه انتقل الى حالة الالتذاذ بذلك فهو اثبت في المقام • وهكذا كان خروجنا عما بايدينا ولم يكن لنا شيخ نحكمه في ذلك ولا نرميه بين يديه فحكمنا فيه الوالد رحمه الله تعالى لما شاورناه في ذلك فانه ترك ما بايدينا ولم نستدم الى الحد لانا لم نرجع على يد شيخ ولا كنت رايت شيخا في الطريق بل خرجت عنه خروج الميت عن اهله وماله فلما شاورنا الطالب وطلب منا الامر في ذلك حكمناه في ذلك ولم اسال بعد ذلك ما صنع فيه الي يومي هذا فهذا يعطيه حكم ذوق النفس ولكل بد منه لكل طالب واصله اتيان ابي بكر رضي الله عنه بجميع ما يملكه للنبي صلى الله عليه وسلم حين قال له ما ابقيت عندك واتاه عمر رضي الله عنه بشطر ماله فانه صلى الله عليه وسلم ما اخذهم في ذلك وحكمهم في ذلك ما تعدى احد ما حكم له رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما اراد ان يتميز مراتب القوم عندهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تركت لاهلك فقال الله ورسوله هذا غاية الادب حين قال الله

ورسوله فانه لو قال الله لم يتمكن له ان يرجع في شي من ذلك حتى يرده الله عليه من غير واسطة حالا وذوقا فلما علم قال ورسوله واورد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ماله شيا قبله لاهله من رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه ترك لاهله في الحكم فيه الامر استنابه رب المال • فانظر ما احكم هذا وما اشد معرفة ابي بكر رضي الله تعالى بمراتب الامور وتخيل عمر رضي الله عنه انه يسبق ابا بكر في ذلك اليوم لانه راى انه بشطر ماله عظيما فقال صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب ما تركت لاهلك فقال شطر مالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينكما ما بين كلمتيكما فقال عمر رضي الله عنه فعلمت اني لا اسبق ابا بكر ابدا • والانسان ينبغي ان يكون عالي الهمة يرغب في اعلا المراتب عند الله ويتوفى كل مرتبة حقها فلم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي بكر رضي الله عنه شيا من ماله تنبيها للحاضرين على ما علمه من صدق ابي بكر رضي الله عنه في ذلك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد علم منه الرفق والرحمة فلو رد عليه شيا من ذلك نزل الاحتمال في حق ابي بكر رضي الله عنه انه خطر له ورسول الله صلى الله عليه وسلم نحو عيال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل بيت ابي بكر رضي الله عنه بما يقتضيه نظره صلى الله عليه وسلم • وجا عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه بجميع ماله فرده عليه كله وقال امسك عليك مالك فانه صلى الله عليه وسلم ما دعاه الى ذلك ولو دعاه لقبله كما قبل من ابي بكر رضي الله عنه هو • ويعطي حكم ذوق العقلي الرياضات النفسية وتهذيب الاخلاق فيتضمن الرياضة المجاهدات البدنية ولا تتضمن المجاهدة الرياضة فالرياضة اتم في الحكم فان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ليتمم مكارم الاخلاق فمن جبل عليها فهو منور الذات مطهر مقدس ومن لم يجبل عليها فان الرياضة تلحقه بها وتحكم عليه فالرياضة تذليل الصعب من الامور فمن ذلك صعبا فقد راضه وازال عن النفس جموحها فانها تحب الرياسة والتقدم على اشكالها والرياضة تمنع النفس من هذا الخاطر وسلطانه ولا ترى لها شفوفا على غيرها لاشتراكها معهم في العبودية واحاطة القبضة بالكل فيها ذات راس فتمتثل امر الله من حيث انها مخاطبة من عند الله بذلك وتود ان يكون كل مخاطب من العبيد مسارعا الى امتثال امر سيده ايثارا لجنابه ما يخطر في المسارعة ان تسبق غيرها من النفوس فيكون لها بذلك مزية على غيرها الا بنفي مقام الرياضة ذلك فان الرياضة خروج عن الاغراض النفسية مطلقا من غير تقييد • واما الذوق الذي يبدو من نفس عينه كما قدمناه فلا يحتاج الى رياضة ولا مجاهدة فان الرياضة لا تكون الا في صعب الانقياد كثير الجموح او منعوت بالجموح والمجاهدة احساس بالمشقة وهذه العين التي ذكرناها ما تركب صعبا فتحكم عليه الرياضة ولا في نفسه اعطاه ذلك مشاهدة تلك العين دفعة واما الاحساس بالمشقات البدنية فذلك حس الطبع لا حس النفس فهو صاحب لذة في مشقة يحكم فيها بحكم ما عين الله له من الحقوق حيث قال النبي لسان المبين عنه ان لبدنك عليك حقا ولنفسك عليك حقا ولزورك عليك حقا ولاهلك عليك حقا فاعط كل ذي حق حقه فالذايق لهذه العين حكم ما شرع له وعنده في قبول ذلك رياضة اصلا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل • والذوق بحسب العلم بقدر ذلك التجلي ومن تحقق بيان انه ومرتبته فيتادب معه بما يستحقه في ذلك النظر اليه فانه نظير العين فيه ¤ وهو الذي يورث عند الظما الا اذا لم تكن مومنا فان كنت مومنا فالايمان يطلب الظما ويشتد عطشك ويقل على قدر ايمانك ومن ليس بمومن فلا ظما عنده البتة لشوب التجلي وان ادرك العطش للعلم من حيث النظر الفكري فليس الا الايمان

فلا يحصل ايمان الا والظما يصحبه فيزيد بالذوق فافهم والله اعلم •

الباب التاسع والاربعون ومائتان في الشرب

الشرب بين مقام الذوق والري • مثل القضية بين النشر والطي • ان الحقوق التي للحق قايمة •
عليك فاعذر اذا ما كنت في الغي • انت الغني اذ كان غنيكم • فلا سبيل الى مطل ولا لي •
عيلان لم يك مثلي في محبته • اذا تناظر في العشاق في مي •
وصل الوفا ومحل من يشبهي • فانني ما انثني الاصل من طي •

اعلم وفقك الله تعالى ان الشرب هو ما تستفيده في النفس الثاني مضافا الى ما استفدته في نفس الذوق بالغا ما بلغ على مذهب من يرى الري ومن لا يراه • واعلم ان الشرب قد يكون عن ظما وقد يكون عن لا عن ظما كشرب اهل الجنة بعد شربهم من الحوض الذي قام لهم مقام الذوق فشربهم من الحوض عن ظما فلا ظما لهم بعد ذلك فان الجنة لا يظما فيها اهلها وهم يشربون فيها شرب شهوة والتذاذ لا شرب ظما ودفع الم • واعلم ان الشرب يختلف باختلاف المشروب نزها واحدا فانه يختلف باختلاف امزجة الشاربين وهل شعابهم فمنهم من يكون مشروبه ماء ومنهم من مشروبه عسلا ومنهم من مشروبه لبنا ومنهم من مشروبه خمرا بحسب الصورة التي يتجلى فيها ذلك العلم فان هذه الاصناف صور علوم مختلفة وقد ذكرناه في جز لنا سميناه مراتب علوم الوهب

الباب ٢٤٨ في الذوق

الباب التاسع والاربعون ومائتان في الشرب

الذوق

ودليلنا على ما قلناه انها علوم رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قال رايت كاني اتيت بقدح لبن فشربت منه حتى رايت الري يخرج من بين اظفاري ثم اعطيت فضلي عمر قالوا فما اولته يا رسول الله قال العلم فهذا علم تجلى في صورة لبن كذلك تتجلى العلوم في صور المشروبات • ولما كانت الجنة دار الرؤية والتجلي وما ذكر منها سوى اربعة انهار علمنا ان التجلي لا يقع الا في اربعة صور من لبن وخمر وماء وعسل ولكل تجلٍ صنف مخصوص من الناس فمنهم من هو لاصحاب المنابر وهم الرسل ومنه ما هو لاصحاب الكراسي وهم الانبيا ومنه ما هو لاصحاب الاسرة وهم الاوليا ومنه ما هو لاصحاب المراتب وهم المؤمنون وما ثم صنف خامس وكل صنف يتفاضل بفضل بعضه بعضا كما قال الله تعالى في ذلك فان الاعمال كانت منقسمة على اربع جهات ولذلك لما علم ابليس فيها قال ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولم يذكر بقية الجهات فانها لم يقترن بها علم فانها للتنزل الالهي والوهب الرباني الرحماني الذي له العزة والمنع والسلطان فرتبنا تلك العلوم وان كثرت فان هذه الاربعة تجمعها وهي تجلٍ الهي في حق قوم مع الانفاس دائما وهم الذين لا يقولون بالري وفي حق قوم الى مدة معينة لهم قوله تعالى يوم الزور ورده هم الى قصورهم وهم الذين يقولون بالري في هذه المشروبات ومن الناس من يكون مشربه واحدا لا ينتقل عنه ابدا ومنهم من يتنوع في المشروبات وهم الاتم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب مزج الماء باللبن فيشربه ومزج العسل باللبن وما بقي الا الخمر وليست دار الدنيا بمحل لها الا في شرع محمد صلى الله عليه وسلم الذي مات عليه فلم يصح ان يضرب به المثل بالفعل كما يضرب بالفعل في شرب اللبن خالصا وممتزجا بما هو حد له ولذلك ايضا كان صلى الله عليه وسلم في اللبن اذا شربه اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه لانه يقوم معه صورة ضرب المثل به في العلم وما هو مامور بطلب الزيادة من العلم فكان اللبن مذكرا له بطلب الزيادة منه ويقول في ساير الاطعمة اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه وكان اذا شرب ماء زمزم تضلع منه وكان يحب العسل والحلوى وهي ما تعقد من العسل وامثاله • فهذه كلها اعني المشروبات وضعها ضرب مثال لاصناف علوم تتجلى للعارفين في صور هذه المحسوسات وخص الخمر بالجنة دون الدنيا وقرن به اللذة للشاربين منه ولم يقل ذلك في غيره من المشروبات وذلك لانه ما في المشروبات ما يعطي الطرب والابتهاج والسرور الا شرب الخمر فيلتذ به شاربه وتسري اللذة في جميع اعضايه وقواه الظاهرة والباطنة وما في المشروبات من له سلطان وتحكم على العقل الا الخمر فهو للعلم الالهي الذوقي الذي تمجه العقول ولا يقبله الا الايمان كما ان علم العلماء في علم هذا الطريق فهم لانه علم هذه الطريق له اثر فيها فهو الحاكم المؤثر في غيره من اصناف العلوم ولا يؤثر فيه غيره لقوة سلطانه لانه مؤثر في العقل والعقل اقوى ما يكون ولذلك يزيل حكم الوهم والوهم سلطان قوي وليس يزيل حكمه من المشروبات الا الخمر فلا يقف لقوة سلطانه عقل ولا وهم واقوى من هذين في الانسان ما يكون ولهذا ترى السكران يلقي بنفسه في المهالك التي يقتضي الوهم باجتنابها فحكم العلم المشبه به في العلوم حكمه في هذه الشربة مع ما اعطى الله هذه الامة من تكثير الفتوح والامداد في العلوم وثبوت القدم فيها لظهرت اسرار الحق على ما هي عليه وبطلت اشياء كثيرة كان الشرع من علم اللبن قد قررها فهذا التجلي في صورة الخمر لا يحصل الا للانبيا فيلتذون به في بواطنهم ولا يظهر عليهم حكمه وهو ما اشار اليه سهل بن عبد الله التستري في قوله ان للربوبية سرا لو ظهر لبطلت النبوة وان للنبوة سرا لو ظهر لبطل العلم وان للعلم سرا لو ظهر لبطلت الاحكام فلو وقع التجلي في صورة الخمر في العامة وظهر هذا العلم في العامة ولم يكن في طبعه ومزاجه على مزاج اهل الجنة لظهرت الاسرار الالهية في العالم فادى ظهورها الى فساد لقوة سلطانه في الابتهاج والفرح ومغيب حكم العقل عن شاربه • ولهذا ضرب الله مثلا فيمن حصل له هذا التجلي في الدنيا ولم يظهر عليه حكمه كالانبيا واكابر الاوليا كالخضر والمقربين من عباده فخلق بعض الاجسام البشرية هنا على مزاج لا يقبل السكر ليعلم ان ثم لله عبادا حصل لهم هذا التجلي الالهي في صورة الخمر وهم على استعداد يعطي الكتمان وعدم الافشا • ثم ان من اعطاه الله المعاني مجردة عن الخطاب او النصوص في الخطاب فهو عن تجليه في صورة الماء غير الآسن وهو العلم الالهي الذي لا تعلق له بالطبيعة ومن اعطاه الله العلم باسرار الشرع واحكامه وعلم حكمه قوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه وعلم ميزان الاحكام بعلم الاوقات والاحوال فيجري في شرع ما يحل في غيره فذلك علم تجليه في صورة اللبن اعني الحليب الذي لم يتغير طعمه بمعدن او مخضه او ترجيبه • ومن اعطاه الله العلم بالكمال والاحوال والجمال فذلك تجلي العلم في صورة الخمر • ومن اعطاه الله العلم بطريق الوحي والايمان وصفة الالهام وهو علمه كل شيء مما يصح ان يعلم حتى يعلم انه ما لا يصح ان يعلم لا يعلم فذلك العلم عن التجلي بصورة العسل فاذا كان شربه شيئا من هذه المشروبات وكلها

كان محصلا لما شرب كالنبي الذي قال فعلمت علم الاولين والآخرين ولم يذكر انه اختص به فلما لم يذكر الاختصاص به بقي الباب غير مغلق لمن اراد الدخول منه الى نيل هذا المقام فالواجب على كل عاقل ان يتعرض لنفحات الجود الالهي فان لله نفحات

الباب الخمسون ومايتان في الري

الري قال به قوم وليس لهم • علم بان وجود الري معدوم • لو كان ري تناهى الامر وانقطعت •
امداده وزيادات وتعليم • والامر ليس له حد يحيط به • لكنه الرزق في الاشخاص مقسوم •

الري ما يحصل به الاكتفاء ويضيق المحل عن الزيادة منه • اعلم انه لا يقول بالري الا من يقول ان ثم نهاية وغاية وهم المكشوف لهم عالم الحيوة الدنيا ونهاية مدتها وهم اهل الكشف في اللوح المحفوظ المكتفون على النظر فيه ومن كان على نظرية ما هو الوجود عليه ثم يسدل الحجاب دونه ويرى التناهي اذ كل ما دخل في الوجود متناه وليس لصاحب هذا الكشف من الكشف الاخراوي شيء فمن راى الغاية قال بالري وعلق همته بالغاية وهؤلاء هم الذين قال فيهم شيخنا ابو مدين رحمه الله ان من رجال الله من يحق نهايته الى البداية وذلك ان الله تعالى ما كشف لهم عن حقيقة الامر الا ما هو عليه كالقائلين برجوع الشمس في طول النهار وما هو رجوع في نفس الامر والقائلون بالري هم الذين القائلون بالدور لما يرونه من تكرار ايام الجمعة والشهور • والذين لا يقولون بالري هم الذين يسمون النهار والليل الجديد وليس عندهم تكرار جملة واحدة فالامر له بدء وليس له غاية لكن فيه غايات بحسب ما تتعلق به همم بعض العارفين فيوصلهم الله الى غاياتهم ومن هناك يقع لهم التجدد بغير اعلية يتنوع فيهم خبر كثير من الحكم وعلم كثير في الالهيات بل يعرفهم من علم الطبيعة خبر كثير فان تركيبها الا نهاية له في الدنيا والآخرة ويحجبهم عن عدم الري قوله تعالى واليه ترجعون فتخيلوا رجوعا وذلك لكونه شغلهم عنه بالنظر في ذواتهم وذوات العالم عند صدورهم عن الله فاذا دخل النظر فيها وجد من العالم تعلقوا بالله فتخيلوا انهم رجعوا اليه من حيث صدورهم عن الله وما علموا ان الحقيقة الالهية التي صدروا عنها ما هي التي رجعوا اليها بل هم في سلوك دائما الى غير غاية وانما نظروا الى كونهم رجعوا الى النظر في الله بعد ما كانوا ناظرين في نفوسهم فالعالم يصح ان يكون وراء الله مرمي وسبب الري الحقيقي انه لما لم يتمكن لهم ان يقبل من الحق الا ما يعطيه استعداده وليس هناك منع فضل الاكتفاء بما قبله استعداد القابل وضاق المحل عن الزيادة من ذلك فقال صاحب هذا الذوق ارتويت فما يقول بالري الا من هو واقف مع نظره الى استعداده فاعلم ذلك

الباب الحادي والخمسون ومايتان في عدم الري

عدم الري دليل واضح • ان احكام التناهي لا تكون • قال بالري رجال غلطوا •
ورأوا ان الذي قالوا به • وهم لو عرفوا مقدا • ره • دروا انما يقتضي كن فيكون •
لم يقولوا مثل هذا واتوا • للذي انكره يعتذرون •

امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول رب زدني علما ومن طلب الزيادة فما ارتوى وما امره الى وقت معين ولا لاحد محدود بل اطلق فطلب الزيادة دنيا واخرة بقول النبي صلى الله عليه وسلم في شان يوم القيمة فاحمده بمحامد يعلمنيها الله لا اعلمها الآن فالله تعالى لا يزال خلاقا الى غير نهاية وليس غرض القوم من العلم الا ما يتعلق بالله كشفا ودلالة وكلمات الله لا تنفد وهي اعيان موجودة فلا يزال طالب العلم عطشانا ابدا لا ري له فان الاستعداد الذي يكون عليه يطلب علما يحصله فاذا اعطاه ذلك العلم استعدادا آخر لعلم آخر كوني والهي فاذا حصل له ذلك ثم امر يطلبه استعداده الذي حدث له بالعلم الحاصل عن الاستعداد الاول لعطش الى تحصيل ذلك العلم فطالب العلم كشارب الماء الملح كلما ازداد شربا ازداد عطشا وان من لا ينقطع والمعلومات لا تنقطع فالعلوم لا تنقطع فاين الري فما قال به الا من جهل ما يخلق فيه على الدوام ثم ان من لا علم له بنفسه لا علم له بربه • قال بعض العارفين البحر لا ساحل له ويشير الى عدم النهاية وكل ما دخل في الوجود او اتصف بالوجود فهو متناه وما لم يدخل في الوجود فلا نهاية له وليس الا الممكنات فلا يصح الا محدث فان المعلوم لم يكن ثم كان ثم يكون آخر ايضا فلو اتصف المعلوم بالموجود لتناهى واكتفى تعلم من الله الا ما يكون منه ويوجد فيك اما الهاما او كشفا عن حدوث تجل وهذا كله معلوم محدث فلا الا المحدث ممكن مثله والممكنات لا تتناهى فلا دخل غيره داخلة في الوجود دفعة واحدة بل تجيء بالاتيان الله تعالى الا الله تعالى ولا يعلم الكون المحدث الا محدث مثله يكون الحق فيه قال تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث وهو كلامه وحدث فيهم فيتعلق تعلمهم به فما تعلق الا بمحدث وذلك الذي تخيله من لا علم له من انه علم الله تعالى فلا صحة له لانه لا يعلم الا بصفة النفسية الثبوتية وعلمها بهذا محال فتعلمنا بالله محال فسبحان من لا

يعلم الا بانه لا يعلم فالعالم بالله لا يتعدى رتبته ويعلم ما يعلم انه ممن لا يعلم والله يقول الحق وهو يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

الباب الثاني والخمسون ومايتان في المحو

المحو حكم الهي يقول به • في سورة الرعد والبرهان يحمله • المحو يثبته الاثبات وهو له •
ضد وهل يوجد الضد تعقله • المحو يثبت ولكن حكمه عدم • فابحث على عالم يدري يفصله •

المحو عند الطايفة رفع اوصاف العادة وازالة العلة وما ستر الحق ونفاه

قال الله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت فيثبت المحو وهو المعبر عنه بالنسخ عند الفقهاء فهو نسخ الهي برفعه اثبات ومحاه بعد ما كان له حكم الثبوت والوجود وهو في الاحكام انتهاء مدة الحكم وفي الاشيا انتهاء المدة فانه قال كل يجري الى اجل مسمى فهو ثبت الى وقت معين ثم يزول حكمه لا عينه فانه قال كل يجري الى اجل مسمى فاذا بلغ الاجل زال الجري وان بقي عينه فالعادة التي في العموم يمحوها الله عن الخصوص فمنهم من يمحوها في ظاهره فقط ومنهم من يمحوها في باطنه ويبقي عليه اوصاف العادة وهو الكامل مع كونه صاحب محو كما يكون المسخ في القلوب وهو اليوم كثير كما كان في بني اسرايل ظاهرا بالصورة يمسخهم الله قردة وخنازير وجعل ذلك في هذه الامة في باطنها سترا لها ولكن لا تقوم الساعة حتى يظهر في صورها شي من ذلك مع خسف وقذف كذا ورد الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن العادة الركون الى الاسباب والعلل فصاحب المحو يزول عنه الركون الى الاسباب لا الاسباب فان الله تعالى لا يعطل حكم الحكمة في الاشيا لان الاسباب حجب الهية موضوعة لا ترفع اعظمها حجابا عينك فعينك سبب وجود المعرفة بالله تعالى اذ لا يصح لها وجود الا في عينك ومن المحال رفعك مع ارادة الله تعالى بان تعرف فيمحوك عنك فلا تقف معك مع وجود عينك وظهور الحكم منك كما محى الله رسول الله صلى الله عليه وسلم في حكم رميه مع وجود الرمي منه فقال تعالى وما رميت اذ رميت فاثبت السبب ولكن الله رمى وما رمى الا بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فازالة العلة بالمحو انما هو في الحكم لا في العين اذ لو زالت العلة والسبب لزال وهو لا يزول فمن الحكمة بقاء الاسباب مع محو العبد من الركون اليها على حكم نفي ارتباط المسببات فالاسباب ستور وحجب ولا يكون محوا ابدا الا فيما له اثر والا فليس بمحو والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والخمسون ومايتان في معرفة الاثبات وهو احكام العادات واثبات المواصلات

الى حضرة الاثبات اعملت همتي • من المحو لما ان دعاني امامها • فلما اتيت حضرة لم ازل بها •
بهاد وحاد خلفها وامامها • الى ان ترات بين سلع وحاجر • وقد ساقها شوق الى غرامها •

الاثبات هو المقرر الذي عليه جميع العالم فمن طلب رفع حكم العوايد فقد اساء الادب وجهل

واما هذا الذي يسمونه خرق العادة فهو عادة اذ ثبوت خرق العادة عادة فما محوت العادة الا باثباتها غير ان صاحب الاثبات لا بد ان يكون له وصلة بالحق ولهذا يثبت احكام العادات فان صاحبها وضعها ومن شرط الصحبة الموافقة فكيف يصحبه ويكون مواصلا له ويحكم عليه بان التدبير في الحكمة في اثباتها ولا سيما وقد علم صاحب هذا المقام ان الله حكيم عليم بما يجريه ويثبته فيثبت ما اثبته صاحبه ولم يتعمل وطلب محو ذلك فهو منازع ومن نازعك فليس بصاحب لك ولا انت بصاحب له وكان العناد اقرب فصاحب الاثبات دايم المواصلات مع الحق فانه يثبت احكام العادات فهو يشهده فيها فلا يتمكن له مع هذا ان يطلب رفع احكامها ولا محوها فهذا مقام الاثبات على غاية الايجاز والبيان والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والخمسون ومايتان في معرفة الستر وهو ما سترك عما يفنيك

والله ما تسدل الاستار والكلل • الا من اجل الذي تخشى به المقل • وقد يكون حذارا من تاملها •
وللذي يقتضيه الطبع والملل • اذا نظرت الذي تحويه من غير • اسدلها فاتت الاعراض والعلل •
لولا الستور التي تحمي صيانتها • لم ندر ما غاية فينا ولا امل •

الستر غطاء الكون والوقوف مع العادات ونتايج الاعمال وقد علمنا ان الاسباب

حجب الهية لا يصح رفعها الا بها فعين رفعها اسدالها وحقيقة محوها اثباتها والستر رحمة المستر في حق العامة لما فيه عليهم من المخالفة للاوامر فلا بد من وقوعها ومع الكشف والتجلي فلا تقع ابدا فلا بد من الستر ولهذا اهل التجلي رفع عنهم الحجر ولم يبق في حقهم تحجير بل ابيح لهم ما شاوا في نفس الامر فان الله يقول اعملوا ما شيتم فقد غفرت لكم فاباح له ومن المحال ان يامر باتيان ما حجر عليه فان الله لا يامر بالفحشاء فاسدل

الستور في اهل الحجب هكذا حكمه في العامة • واما في الخاصة فيقول القايل •
فانت حجاب القلب عن سر غيبه • ولولاك لم يطبع عليه ختامه •

فجمالك عين سترك عليك فلولا هذا الستر ما طلبت الزيادة من العلم به فانت المكلم والمخاطب من خلف ستر الصورة التي يكلمك منها فانظر في بشريتك تجدها عين سترك الذي يكلمك من ورايه فانه تعالى يقول وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب وقد يكلمك منك فانت حجاب نفسك عليك ومن المحال ان تزول عن كونك بشرا فانك بشر لعينك ولو غبت عنك او فنيت بحال يطرا عليك فبشريتك قايمة العين فالستر مسدل ولا نفع عين الا على صورة وهذا مما تقتضيه الالوهية من الغيرة والرحمة فاما الغيرة فانه يغار ان يدركه غيره فيكون محاطا لما ادركه وهو بكل شي محيط والمحاط به لا يكون محيطا لمن احاط به • واما الرحمة فانه علم ان المحدثات لا تبقى لسبحات وجهه بل تحترق بها فسترهم رحمة لابقاء عينهم ثم ان الله ايضا اسدل للعاملين ستورا على اعمالهم فيقول ان عمل كذا ينتج كذا فيقف العامل مع النتيجة لا رغبة فيها اذا كان من اهل الخصوص وانما يرغب فيها ليصح بها انه شهود ما عمله الذي كلفه سيده واما العامة فلرغبتها فيها وتعشقها • فلما جعل الله علامات تدل على الاعمال في العاملين رغبت الخاصة في نتايج الاعمال ليكونوا على بصيرة في امورهم اذ كان مطلوبهم وهمهم القيام بما اوجبه السيد عليهم من الحقوق وليست الحقوق الا الاعمال التي كلفهم وقد يسدل الستر خوفا من نفوذ العين واصابته ويدخل في هذا اسدال الله الحجب من اجل السبحات الوجهية المحرقة لاعيان الممكنات • واما في حق بعض الناس ممن ليس له هذا القدم في العلم بالله فلا يعلم ان لله تجليا ودام عليه شهوده والطبع يطلب عينه فيدركه الملل والملل في هذا المقام عدم حرمة بالجناب الالهي فانهم في لبس من خلق جديد مع الانفاس وهم يتخيلون ان الامر ما تغير فاسدل الستر لاجل الملل الذي يودي الى عدم الاحترام لما حرمهم الله العلم بهم وبالله فهم يتخيلون انهم في كل نفس والامر ليس كذلك وهذا من الاسرار الغامضة الالهية في العلم التي قد حجب اشغل ادراكها خلقا عظيما من اهل الله تعالى من ارباب الفتوح المكاشفة فكيف حال غيرهم فالستر لا بد منه اذ لا بد منهم

الباب الخامس والخمسون ومايتان في معرفة المحق وهو فناوك في عينه وفي معرفة محق المحق وهو ثبوتك في عينه

فنا الكون في الاعيان محق • وعين الكون حق ثم خلق • فان قام الدليل على وجودي •
يقوم بيان من يبديه محق • واني بالذي يبدو بكوني • من اسماء الحقيقة فيه شق •

هذا المحق واما محق المحق فهو

ان محق المحق ابداء • وصرف التحقيق اثبات • فاذا ابصرت طلعته •
في لم يدركه ابصار • قال الحادي حين اتى • دونه حجب واستار •
من انا فيه الخالق فنا • ودليلي عليك اثار •

اعلم وفقنا الله واياك ان المحق ظهورك في الكون به في طريق الاستخلاف

والنيابة عنه لتحكم في العالم • وان محق المحق ظهورك بطريق الستر عليه والحجاب فانت تحجبه في محق المحق فيقع شهود الكون عليك خلقا بلا حق لانهم لا يعلمون ان الله اسدل سترا دونهم حتى لا ينظرون اليه فمحق المحق نفيا بل المحو ما هو مبالغة في المحق وانما هو مثل عدم العدم فاذا اقيم العبد في رجوعه عن حضرة الحق الى الخلق بطريق التحكم فمنهم من حيث لا يشعرون وقد يشعرون في حق بعض الاشخاص من هذا النوع كالرسل صلوات الله عليهم الذين جعلهم الله خلايف في الارض يبلغون اليهم حكم الله فيهم واخفى ذلك في الورثة فهم خلفا من حيث لا يشعر بهم ولا يتمكن لهذا الخليفة المشعور به وغير المشعور به ان يقوم في الخلافة الا بعد ان يحصل معاني حروف اوايل سور القران المجهولة مثل الم وغيرها الواردة في اوايل سور القران فاذا وقفه الله على معانيها وجد فيها تعين له الخلافة وكان اهلا للنيابة هنا في علم نظام هذه الحروف وانما علم باطنها في تلك المندرجة يرجع الى الحق فيها فيقف على اسرارها ومعانيها من الاسم الباطن الى ان تصل الى دايها فيحجب الحق ظهوره بطريق الخدمة في نفس الامر فيرى مع هذا القرب الالهي خلقا بلا حق كما يرى العامة بعضهم بعضا فيحكم بالعالم عند ذلك بما تقتضيه حقيقته مما هو نسخة كونية للمنا

التي بينه وبين العالم فلا يعلم العالم هذا القرب الالهي وهذا هو محق المحق الذي يحصل لبعض رجال الله تعالى
فهو يشهد الله بالله ويشهد الكون بنفسه لا بالله ويكون في هذا المقام متحققا من حروف اوايل السور المعجمة
بالالف والراء خاصة مع علمه بما بقي منها غير ان الحكم فيه الالف والراء في هذا المقام حيث ما وقعا من السور
واما حكمه في العالم في هذا المقام فمن باقي هذه الحروف من لام وميم وصاد وكاف وهاء وياء وعين وطاء
وحاء وسين وقاف ونون • فهذه الحروف ظهر في العالم في مقام محق المحق وبالالف والراء يظهر في
الحق وهم الاولياء الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم اذا رؤوا ذكر الله وذلك لان عين تجليهم بهذين
الحرفين في الصور الظاهرة عين تجلي الحق فمن راهم راى الحق فهم اذا رؤوا ذكر الله لتحققهم بصفة
فهم يشاهدون الحق فيه اذ تجلى لهم في صورة حق • ولقد رايته في هذا التجلي ورايت كثيرا من اهل
الله لا يميزونه وينكرونه وتعجبت من ذلك حتى اعلمت بانهم وان كانوا من اهل الله من حيث انهم عاملون
باوامر الله لا عالمون فهم اهل الايمان • ولما كان بين رتبة الالف من هذه الحروف وبين الراء ثلاث
مراتب لذلك لم تقوَ الراء قوة الالف فان الالف لا تحمل الحركة ولا تقبلها والراء ليست كذلك • واعلم ان محق
المحق ثم عمل اهل الله في الدنيا والمحق في الاخرة ومحق المحق لا يفوز به الا اخص اهل الله تعالى وهو للعقول
المنورة والمحق يفوز به الخصوص وهو للنفوس المنورة جعلنا الله ممن محق محقه فانفرد به حقه • ونهم
وهذه التي تسمى خلوة الحق فانه لا يشهد ولا يرى وان علمه بعض الناس فلا يكون مشهودا له ومن هذه
الحقيقة اتخذ الله الخلوة للانفراد لما راوه تعالى اتخذها للانفراد بعبده وهذا لا يكون في الزمان الا
واحدا يسمى الغوث والقطب وهو الذي ينفرد به الحق ويخلو به دون خلقه فاذا فارق هيكله انفرد
بشخص اخر لا ينفرد بشخصين في زمان واحد وهذه الخلوة الالهية من علم الاسرار التي لا تذاع
ولا تفشى وما ذكرناها وسميناها الا لتنبيه قلوب الغافلين عنها بل الجاهلين بها فاني ما رايت ذكرها
احد قبل ولا بلغني مع علمي بان خاصة اهل الله بها عالمون وقد ورد خبر صحيح في التنبيه على هذا يوم القيامة
الجمع الاكبر في انفراد العبد مع ربه وحده فيضع كنفه عليه ويقرره على ما كان منه ثم يقول له اني سترتها عليك
في الدنيا وانا استرها عليك هنا ثم يامر به الى الجنة فنبه على الانفراد بالله وبهناك نحن على الانفراد له
بالعبد وذلك العبد عبد الله في كل زمان لا ينظر الحق في زمانه الا اليه وهو الحجاب الاعلى والستر الارفع والقوام الابهى

الباب السادس والخمسون ومايتان
في معرفة الابدال واسراره

• بدء الرجوع الى بدء السلوك عمى • فانظر بحل وبلم وبم وكيف وما • فانه تعالى وجود عن مطالبها •
• لا فرق بين استوى فيه وبين عما • من لا يوحد في توحيده نسبت • ذاك الذي حار في توحيده القدما •
• وما رايناه بالعقل في تقليبه • في حضرة الذات في توحيده قدما •

اعلم انه لا يقال في مذكور هل هو موجود ام لا حتى يكون خفي الوجود ومن كان وجوده
ظاهر الكل عين فانه يرتفع عنه طلب هل فانه استفهام والاستفهام لا يكون عن جهالة حال المستفهم
عنه وكذلك لا يقال لم الا في معلول ولا يقال ما الا في محدود ولا يقال كيف الا في قابل للاحوال والحق
منزه عن هذه الامور المعقولة من هذه المطالب فهو منزه الذات عن هذه المطالب بل لا يجوز عليه
لا في حق من يرى ان الوجود هو الله تعالى ولا في حق من لا يرى فان الذي يرى ان الوجود هو الله
يرى ان حكم ما ظهر به الحق انما هو احكام اعيان الممكنات فما وقعت هذه المطالب الا على مستحقها فانه
ما طلبت عين الحق الا من حيث ظهورها بحكم عين الممكن فعين الممكن هو المطلوب والنسبة على الطالب وانما
من لا يرى ان عين الوجود هو الحق فلا يجوز المطالب ✿ ثم نرجع فنقول اما الابدال الذي نصب
مثالا في العالم لتجليه بالحكم فيه فهو الخليفة الالهي الذي ظهر في العالم باسماء الله تعالى واحكامه
والقهر والانتقام والعفو كما ظهر الشمس في ذات القمر فانه كله تسمى بدرا فراى الشمس نفسه في
مرآة ذات البدر فكساه نوره وسماه بدرا كما راى الحق حكمه في ذات من استخلفه فهو يحكم بحكم الله في العالم
والحق يشهده بشهود من يعلمه العلم • قال تعالى اني جاعل في الارض خليفة وعلمه جميع الاسماء وسجد
له الملايكة لانه علم انهم اليه يسجدون وان الخليفة معلوم انه لا يظهر الا بصفة من استخلفه فالحكم لمن
استخلفه • قال الحق لابي يزيد في بعض مكالماته معه اخرج الى الخلق بصفتي فمن راك راني ومن عظمك

عظمني فتعظيم العبد لتعظيم سيده لا لنفوسهم فهذا سر الابدال فنصب الله البدر دارة البدر مع الشمس مثلا
للخلافة الالهية وان الحق يرى نفسه في ذات من استخلفه على كمال الخلقة فانه لا يظهر له الا في صورته
وعلى قدره ومن يرى ان الحق مرآة العالم وان العالم يرى نفسه فيه جعل العالم كالشمس والحق
كالبدر وكلا المثلين صحيح واقع • واعلم ان الله تعالى قد ضرب الامثال للناس فقال سبحانه كذلك
يضرب الله الامثال للذين استجابوا لربهم الحسنى الاية فالعالم كله بما فيه ضرب مثل ليعلم منه انه
من جعله دليلا عليه وامرنا بالنظر فيه فمما ضرب الله في العالم من المثل صورة القمر مع الشمس ولا
يزال الحق ظاهرا في العالم دايما على الكمال فالعالم كله كامل وجعل الله للعالم وجهين ظاهرا
وباطنا فما نقص في الظاهر من ادراك تجليه اخذه الباطن وظهر فيه فلا يزال العالم بعين الحق محفوظا
ابدا ولا يكون ولا ينبغي ان يكون الا هكذا ✿ واحوال العالم مع الله على ثلاث مراتب • مرتبة يظهر
فيها تعالى بالاسم الظاهر فلا يبطن عن العالم شيء من الامر وذلك في موطن مخصوص وهو في
العموم موطن يوم القيامة • ومرتبة يظهر فيها الحق في العالم في الباطن فتشهده القلوب دون
الابصار وهذا يرجع الامر اليه وتجد كل موجود في فطرته الاستناد اليه والاقرار به من غير علم به
ولا نظر في دليل فهذا من حكم تجليه تعالى في الباطن • ومرتبة ثالثة فيها تجلي الظاهر والباطن
فيدرك منه في الظاهر قدر ما تجلى به ويدرك منه في الباطن قدر ما تجلى به فله تعالى
التجلي الدايم العام في العالم على الدوام وتختلف مراتب العالم فيه لاختلاف مراتب العالم في نفسها
فهو يتجلى بحسب استعدادهم • فمن فهم هذا علم ان الابدال لا يزال فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب السابع والخمسون ومايتان
في معرفة المحاضرة وهي حضور القلب بتواتر البرهان ومجاراة الاسماء الالهية بما هي عليه
• من الحقايق التي تطلبها الاكوان •

• محاضرة الاسماء في حضرة الذات • دليل على الماضي دليل على الاتي • اقول بها والكون يعطي وجودها •
• لوجدان الامر ووجدان لذات • فلولا وجود المحو ما صح عندنا • ولا عندنا من بعد ذلك وجود لاثبات •

المحاضرة صفة اهل الاعتبار والنظر المامورين شرعا فانهم يرجعون في نظر من دليل بعد
انقطاعه اياهم مدلوله الاول ويظهر الله لهم دليلا اخر فيستدلون بالنظر فيه الى ان يوقفهم ما قام
عليه من الدلالة فاذا حصلوا مدلوله اراهم دليلا اخر هكذا ابدا وهو قوله تعالى سنريهم اياتنا في
الافاق وفي انفسهم فذكر انه يريهم ايات ما جعل الله ذلك اية واحدة ثم قال حتى يتبين لهم انه الحق وهو
عثورهم على وجه الدليل وحصول المدلول وهذه مسالة اختلف فيها اهل فتوح المكاشفة • فمنهم
من يعطي الدليل ومدلوله كشفا ولا يعطي ابدا ذلك المدلول دون دليله حتى زعم بعض العلماء بان
علوم الوهب التي من شانها ان لا تدرك في النظر الا بالدليل العقلي لا توهب لمن وهبت الا بادلتها لانها
مرتبطة ارتباطا عقليا • ومنهم من يقول انه قد يعطي الله ما يشاء من العلوم التي لا تدرك في العقول
الا بادلتها بغير دليلها لان المقصود ما هو الدليل وانما المقصود مدلوله فاذا حصل بوجه من الوجوه
من غير الدليل الذي يرتبط به في النظر العقلي فالاحاطة للدليل اذ قد علمنا ان الدليل بقابل حصول
المدلول في النفس وانهما لا يجتمعان وهذا غلط • وانما الذي لا يجتمع مع المدلول النظر في الدليل
لا عين الدليل فان الناظر في الدليل فاقد ومحصل الدليل واجد وقد يكون الحاضر من العبد مع
الاسماء الالهية والكونية من حيث ان الاسماء الكونية قد وسم الحق بها نفسه والاسماء الالهية قد وسم
الكون بها نفسه واستحق الجناب ان الاسماء بجميعها وهذا ما يقوي حدث خلق العالم على الصورة
فان حضرة الاسماء الحسنى واسماء الكون جرت في ميدان المفاخرة فان الله يستهزي بالمنافقين
وباصل الاستهزاء بالجناب الالهي ويمكر سبحانه بالماكرين ويعجب ممن تهر الطبيعة على قوتها في الحكم
وهذا كله بسمات المحدثات وقد وسم الحق بها نفسه كما وسمها بكونه قديرا وخلاقا وعليما وغير ذلك
فكل عند طايفة اصل للاصل النسبي الذي اوجد العالم وبعضهم فرق فجعل اخلاق الاسماء الحسنى
اصلا في الكون منقولا في الجناب الالهي وحكم هذه المحاضرة في كل شخص بحسب ما يقوى عنده ويعطيه
النظر فتختلف احوال اهل الله في ذلك وهو قوله تعالى ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون والتفكر في ذات

حروف اوايل السور

محق المحق

خلوة الحق

الغوث والقطب

انفراد الله بالعبد

الابدال

تجليات الحق للعالم

ضرب الامثال للناس

احوال العالم مع الله على ثلاث مراتب

ب ٢٥٧ المحاضرة

الله محال فلا يبقى إلا التفكر في الكون ومتعلق التفكر في الأسماء الحسنى وسمات المحدثات فالأسماء كلها أصل في الكون على هذا النظر فإذا وقف على محاضر الأسماء ومناظرها علم من أثر في وجود الكون بعد أن لم يكن من أثر غير الحق الوجود أو استعداده أو المجموع وهذه فائدة المحاضرة والله أعلم •

الباب الثامن والخمسون ومائتان

في معرفة اللوامع وهي ما يثبت من أنوار التجلي وقتين وقريبا من ذلك •

لمعت أنوار توحيدي • عند تفريدي بتجريدي • كلما أبدت لوامعها •
آذنت فيه بتجديدي • كل محدود يؤول إلى • حل تركيب وتبديد •
فصله من جنسه علم • ظاهر ببعض توحيدي •

اللوامع فوق الذوق فإنها تزيد على المبتدا دون الشرب فإن الشرب قد ينتهي إلى الري وقد لا ينتهي فإذا ثبتت أنوار التجلي وقتين وقريبا من ذلك فهي اللوامع وهذا لا يكون في التجلي الذاتي وإنما يكون في تجلي المناسبات فإن التجلي في المناسبات دائم بقدر ثبوت تلك المناسبات صغيرة الزمان قصيرة الثبوت لأن الشئون الإلهية لا تتركها وما سوى الأعيان القائمة بأنفسها أعراض سريعة الزوال وإنما ثبت وقتين وقريبا من ذلك لأن الوقت الأول لظهورها والوقت الثاني لإفادة ما تعطيه فيما لمعت له فإن المحل يدهش عند لمعانها وهو حديث بالتجلي الذي فارقه فتتربص هذه اللوامع حتى يزول الدهش والتعلق بما كان تعلقه فيقبل ما أتت به هذه اللوامع فإذا حصل القبول زال حكمها وزالت خجاء عن ما مثلها وأحوال الغير بها وصاحبها أبدا سريع الرجوع إلى الإحساس ولا ترد هذه اللوامع إلا بعلوم إلهية لا تعلق لها بعلوم الكون فهي إلهية مجردة هذا من آياتها فإن وجد الإنسان علما يكون في حاله فما هي لوامع إن ضروب التجلي كثيرة متنوعة الحكم فاعلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب التاسع والخمسون ومائتان

في معرفة الهجوم والبواده فالهجوم ما يرد على القلب بقوة الوقت والبواده ما يفجأ القلب من الغيب على سبيل الوهلة وهو ما يوجب فرحا أو ترحا •

نور البواده فجأة الغيوب على • قلب تقلب في ظلماته زمنا • ووارد بهجوم الكشف يورثها •
حالا فتلحقه بحالة الزمنا • لو أنها وردت للروح نشأتنا • ما دبرت روحنا نفسا ولا بدنا •

اعلم وفقنا الله وإياك أن البواده والهجوم والصحو والسكر والشرب والذوق وغير ذلك إنما هي واردات إلهية ترد على القلوب فتورث أحوالا مختلفة فيمن قامت به ويسمون ذلك الحال باسم الوارد وليس للعبد تعمل في تحصيل هذه الواردات مع أنها ما ترد إلا على قلب مستعد لقبولها فإذا ورد الوارد على القلب فجاءة من غير تصنع من العبد فيعطيه ذلك الوارد حسن فوت الوقت فإنه منه لمن غفل عن حكم وقته فلم يتأدب مع وارد وقته أراد الحق أن ينبهه عناية منه به فبعث إليه هذا الوارد رسولا من الله يكشف له عن فوت وقته وأنه ممن أساء الأدب مع الله تعالى فيندم على ما كان منه من فوت الوقت فيجبر له بهذا الندم فضيلة ما فاته من وقته حتى كأنه لم يخرج بين يدي وقته بهذه الندمة كما كان يتزين بين يدي

معه لو حضر معه ولم يفته فهذا فائدة الهجوم لجبر الوقت الذي فاته • وهو قولنا •

بادر لجبر الذي قد فات من عمرك • ولتتخذ زادك الرحمن في سفرك •

وأما البواده فهي أيضا فجاءة الهيبة تفجأ القلوب من حضرة الغيب بحكم الوقت ولا بأس في اصطلاح هذه المسماة بواده إلا أن تعطي فرحا في القلب أو حزنا فيضحك ويبكي وهو قول أبي يزيد ضحكت زمانا وبكيت زمانا يريد أنه كان في حكم البواده ثم قال وأنا اليوم لا أضحك ولا أبكي يعرف بانتقاله من البواده فيرا إلى حال العظم ولا تكون البواده إلا فيمن يتصف ومن لا وصف له لا بديهة له غير كانت البواده من حضرة الهول لم يعرف منى تأتي فإذا وردت فإنما ترد فجاءة وبغتة فتعطي ما ترد به وتنصرف وأما البديهة التي يعرفها الناس فليست تتقيد بفرح ولا ترح فما هي التي اصطلح عليها القوم وهي عينها إلا أن القوم ما سموا بديهة إلا ما أوجب فرحا أو ترحا وأما إذا لم يوجب ذلك فأحكم فيها أحوال الناس غير أن أهل الطريق يعلمون أن البواده إذا وردت لا تخطئ حكمها البتة فلها الإصابة في كل ما ترد به ولهذا إذا سألوا الشيوخ تلامذتهم عن مسئلة على تعليم الأخذ عن الله تعالى لا يتركونه

يتكلم في الجواب فيكون جوابهم نتيجة فكره وإنما يقولون له لا تجب إلا بما يخطر لك فيما سئلت عنه عند السؤال فتنظر إلى قلبك ما ألقى الله عند ورود السؤال فاذكره بباديء الرأي فإن لم يفعل فلا يقبل منه الجواب وإن أصاب عن فكر ونظر فإن الله لا يغفل في كل نفس عن قلب أحد من عباده بل هو الرقيب عليه فيهبه في كل نفس بحسب ما يريده سبحانه فأصحاب القلوب المراقبون قلوبهم من أجل آثار ربهم بها يعلمون بورود الوارد في كل نفس فيعملون بمقتضاه إذا وافق الميزان الشرعي الذي قد شرع لسعادتهم وإن لم يوافق طريق السعادة فإن لهم لهذا الوارد أخذا مخصوصا يأخذونه تنبيها من الحق وتعريفا بالأمور التي في ظاهرهم ولا باطنهم فهذا قد بينا معنى البواده والهجوم عند القوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الستون ومائتان

في معرفة القرب وهو القيام بالطاعات وقد يطلقونه ويريدون به قاب •
قوسين وهما أعني قوس الدائرة إذا قطعت بخط أو أدنى •

إذا قطعت بخط أكره فبدا • قوسان ذلك قرب الحق فاعتبروا • إلى الحقيقة أدنى منهما فإذا •
ما حررت لاح ما يقضي به النظر • إن المعارج للأرواح نسبتها • خلاف نسبة ما يسري به البصر •

قال تعالى ونحن أقرب إليه من حبل الوريد فوصف نفسه بالقرب من عباده والمطلوب بالقرب إنما هو أن يكون صفة العبد فيتصف بالقرب من الحق اتصاف الحق بالقرب منه كما قال تعالى وهو معكم أينما كنتم والرجال يطلبون أن يكون مع الحق أبدا في صورة تجلي وهو لا يزال متجليا في صورة عباده دائما فيكون العبد معه حيث تجلى دائما كما لا يخلو العبد عن أينية دائما والله معه أينما كان دائما فأينية الحق صورة ما يتجلى فيها فالعارفون لا يزالون في شهود القرب دائمين لأنهم لا يزالون في مشاهدة الصورة في نفوسهم وفي غير نفوسهم وليس إلا تجلي الحق •

وأما القرب الذي هو القيام بالطاعات فذلك من سعادة العبد بالفوز من شقاوته وسعادة العبد في نيل جميع أغراضه كلها ولا يكون ذلك إلا في الجنة وأما في الدنيا فإنه لا بد من نيل بعض أغراضه القادحة في سعادته فقرب العامة والقرب العام إنما هو القرب من السعادة يطيع ليسعد وقرب العارفين ما ذكرناه فهو يتضمن السعادة وزيادة ولولا الأسماء الإلهية وحكمها في الكون ما ظهر حكم القرب والبعد في العالم فإن كل عبد في كل وقت لا بد أن يكون صاحب قرب من اسم إلهي صاحب بعد من اسم آخر لا حكم له فيه في الاسم الآخر في الوقت فإن كان حكم ذلك الاسم الحاكم في الوقت المتصف بالقرب منه يعطي للعبد فوزا من الشقاء وحيازة لسعادته فذلك هو المطلوب عند القوم وهو كل ما يعطي للعبد سعادة وإن لم يعط ذلك فليس بقرب عند القوم وإن كان قربا من وجه آخر لا من حيث ما وقع عليه الاصطلاح ❁ أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه في هذا الباب أن الله يقول ما تقرب إلي المتقربون بأحب إلي من أداء ما افترضته عليهم ولا يزال العبد يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا • وقال سبحانه وتعالى من تقرب إلي شبرا تقربت إليه ذراعا ومن تقرب إلي ذراعا تقربت منه باعا ومن أتاني يسعى أتيته هرولة • وقال سبحانه وتعالى وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعاني • وقال تعالى في حق الميت ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون فمعناه عندنا لا تعرفون بقوله لا تبصرون ولكن لا تعرفون من تبصرون فكأنكم لا تبصرون • اعلم أن القرب من الله على ثلاثة أنحاء قرب بالنظر في معرفة الله تعالى بجهد الاستطاعة أصاب في ذلك أو أخطأ بعد بذل الوسع في الاجتهاد في ذلك فقد يعتقد المجتهد فيما ليس بيده برهان أنه برهان فيجازيه الله مجازاة أصحاب البراهين الصحيحة وقد نبه الله سبحانه على ما يفهم منه ما ذكرناه وهو قوله ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به وقد رأى بعض العلماء أن الاجتهاد يسوغ في الفروع والأصول فإن أخطأ فله أجر وإن أصاب فله أجران • والنوع الآخر قرب بالعلم • والنوع الثالث قرب بالعمل وينقسم إلى قسمين قسم بأداء الواجبات وقرب بالمندوبات في عمل الظاهر والباطن فأما قرب العمل فعلاه توحيد الله في ألوهيته بأنه لا إله إلا هو فإن كان عن شهود لا عن نظر ولا فكر فهو من أولي العلم الذين ذكرهم الله في قوله شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم لأن الشهادة إن لم تكن عن

شهود والا فلا فان المشهود لا يدخله ريب ولا شكوك وان وجده بالدليل الذي اعطاه النظر فما
هو من هذه الطايفة المذكورة فانه ما من صاحب فكر وان انتج له علما الا وقد يخطر له دخل في دليله
وشبهة في برهانه تؤديه ذلك الى التخرج في رد تلك الشبهة فلذلك لا يقوى صاحب النظر في علم ما
يعطيه النظر قوة صاحب الشهود وهذا الصنف اذا قضى الله عليه بدخول النار لاسباب اوجبت له
ذلك فهم الذي يخرجه الحق من النار بعد شفاعة الشافعين ● واما قرب العمل فهو عمل ظاهر وهو ما
يتعلق بالجوارح وعمل باطن وهو ما يتعلق بالنفس فاعظم الاعمال الباطنة الايمان بالله تعالى وما
جاء من عنده لقول الرسول صلى الله عليه وسلم لا للعلم بذلك وعمل الايمان يعم جميع الاعمال والتروك فما
مومن يرتكب معصية ظاهرة او باطنة الا وله فيها قربة الى الله تعالى من حيث ايمانه بها انها معصية فلا
يخلص ابدا للمومن عمل سيء دون ان يخالطه عمل صالح وقوله تعالى فيمن هذه صفته عسى الله ان يتوب
عليهم وما ذكر لهم توبة فما تاب عليهم في هذه الاية ليتوبوا وانما هو رجوع بالعفو والتجاوز وعسى
من الله واجبة عند جميع العلماء والشرط الصحيح لقبول جميع الفرايض فرض الايمان ثم يتقرب العبد
باداء الفرايض فمن حصل له ثمرتها كان الحق سمعا وبصرا فيريد الحق بارادته على غير علم منه ان مراده
مراد الله وقوعه فان علم فليس هو صاحب هذا المقام هذا ميزان اداء الفرايض وهو اوجب ما يتقرب
به الى الله تعالى ● واما قرب النوافل فلما كانت المحبة لها مراتب متميزة في الحب قيل محب وواجب وقد
وصف الله نفسه بانه يحب في قوله بالحب من اداء ما افترضته عليه وفي النوافل قال احببته من غير
مفاضلة وافترض عليه الايمان بروحما جاء من عنده والمومن له مرتبة الحب والاحب ● واما عمل
الجوارح فانه قرب ايضا ولا بد من ان تجني الجارحة ثمرتها اي ثمرة عملها في كل انسان من غير
تقييد ولكنهم في ذلك على طبقات مختلفة في اي دار كانوا ومن اي صنف كانوا وسوا قصد
القرب بذلك العمل او لم يقصد فان العمل يطلب ميزانه وقد وقع من الجارحة فهو حق لها والنية
حق للنفس حتى انه لو ذكر الله بيمين فاجرة يقتطع بها حق امري لكان للجارحة اجر ذكر الله تعالى لما
جرى على لسانه وعلى النفس وزر ما نوته من ذلك والتنبيه على ما ذكرناه كون حكم ظاهر الشرع
اسقط عنه حق الغير بيمينه ● فاذا كان اثرها في الظاهر بهذه القوة في الدنيا فما ظنك بما تجنيه
تلك الجارحة في الاخرة فان الجارحة لا اخرلها بما نوته النفس من ذلك تحفظها النطق بذكر الله وهو
لا تدري ان ذلك الذكر يعود منه وبال على النفس ام لا وهل هو مشروع او غير مشروع وكذلك اذا
شهدت الجوارح والجلود بما وقع منها من الاعمال على النفس المدبرة لها ما يشهد بوقوع معصية
ولا طاعة وانما شهادتها بما عملته والله يعلم حكمه في ذلك العمل ● ولهذا يوم القيمة تشهد عليهم السنتهم وايديهم
وارجلهم بما كانوا يعملون ولم يشهدوا بكون ذلك العمل طاعة ولا معصية فان مرتبتهم لا تقتضي ذلك
فالانسان من حيث هيكله متعبد كله ومن حيث نفسه وان كان مومنا فهو صاحب تخليط ● واما قرب
اسمائه منه فعلى نوعين ● النوع الواحد قرب رحمة وعطف وتجاوز ومغفرة واحسان ● والنوع الاخر لكن
كشفه لكن يومي اليه فنقول لا يخلو كل عبد ما يتجلى له ان يظهر له في مادة او غير مادة فان تجلى له في مادة
تبع القرب تلك المادة في مجلس الشهود وحضرة الرؤية وان تجلى له في غير مادة كان قرب المنزلة والمرتبة كقرب
الوزير والقاضي والوالي وصاحب الحسبة من الملك فانه قرب متفاضل وقد يدني في مجلس الادون
ليشاوره بامر فيتقدم في مرتبته ويكون الاعلى ابعد منه مجلسا في ذلك المجلس ولا يقتضي قربه في ذلك المجلس
بانه اعلى مرتبة من الاعلى منه فان حكم المواد يخالف حكم النفوس في الصورة ● واذا علمت هذا فقد قرب ...
يقرب الحق والقرب بين الاثنين على واحد وحد فمن قرب منك تصفت بانك منه قريب وفي نفس الامر ليس البعد من ...
وانما البعد امر اضافي نظهره في حكم الاسماء الالهية فربما يحكم الاسم الالهي والشخص هو زمان نضافر بالقرب من العبد وقرب
العبد منه والاسم الالهي الذي ماله حكم الوقت في الشخص هو منه بعيد كيف يتصف بالبعد عنك او يتصف بالبعد منه
من انت في قبضته الم يخبر لادم بيده كلتا اليمنى وكلتا يديه يمين فبسطها فاذا فيها ادم وذريته وهو يريد شقا من هو
عين الحق الاول وكان في القبضة الاخرى جميع العالم فانظر في اختيار ادم يمين الحق لليمين مع كونه يعرف ان كلتا يديه يمين
مباركة وليس الا ما ذكرناه ولولا ما كان التجلي لادم في صورة مادية ما اتصفت اليدان بالقبض والبسط فقد نبهتك على معرفة
القرب والبعد حتى تشهد نفسك مع سكنك ان كنت من اهل التجلي في هذه الدار واذا وقع التجلي في المواد وجبت الحدود بين شك في التشبيه والتنزيه

والتابع للسود والحور ...

الحال فان قرب المواد تابع للاحوال فعلى قدر الحال يكون القرب في المادة بين القريبين ليعلم بذلك
القرب ان حاله اعطى ذلك فهو ترجمان عن الاحوال ● واما القرب من الله تعالى بمجاز الصورة فليس
ذلك الا للخلفاء خاصة سواء كانوا رسلا او لم يكونوا فان الرسالة ليست بنعت الهي وانما هي نسبة بين مرسل
ومرسل اليه ليبوب عنه فيما يريد ان يبلغه لهذا الشخص المرسل اليه فالرسول خليفة ونايب في التبليغ
خاصة وتتمة الخلافة والنيابة انما هي في الحكم بما يقتضيه حقايق الاسماء الالهية من القهر والارعاد والابراق
والاخذ والرحمة والعفو والتجاوز والانتقام والحساب والمصادرة فما ثم اصعب في الالهيات من المصادرة
اذا لم يقع عن حساب وعن تجاوز في المواخذ الاستحقاق وذلك في قوله لا يسال عما يفعل والاخذ
والتجاوز بعد التقرير والحساب والسوال في قوله وهم يسالون وقوله فلله الحجة البالغة فقرب بالصورة
على نوعين ● النوع الواحد خلافة عن تعريف الهي ومنشور ● وخلافة لا عن تعريف الهي مع نفوذ الحكم
منه ولا يسمى بهذا القرب على طريق الادب بلسان الادباء خلافة فالخلفاء متفاضلون ايضا فيها
والخلافة بغير التعريف اتم في القرب المعنوي فان الخليفة بالتعريف والامر الظاهر يبعد من
المستخلف في الصورة فان حكمه في العالم لم يكن عن امر من غيره بل هو حاكم لنفسه فمن حكم في العالم
بنفسه ونفذ حكمه فيه من غير امر الهي ولا استخلاف بتعريف ولا منشور فهو اقرب من الصورة الالهية
ممن عقدت له الخلافة عن امر الهي وتعريف ومنشور لكننا قربا الى السعادة المطلوبة له من ذلك
الذي لم يقترن بخلافته امر الهي والقرب الى السعادة هو المطلوب عند العلماء بالله تعالى وهذا القدر
كاف في معرفة القرب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والستون ومايتان
في معرفة البعد وهو الاقامة على المخالفة ويطلق على البعد منك

البعد منك دنو … نعت وشفع ولو … لما رايت اماما … يقول للقوم سووا
صفوا فكنتم في صلاة … لها العلي والدنو … على ان وجودي … له البقا والثبوت

اعلم ان البعد يختلف باختلاف الاحوال فيدل على ما يراد بقراين الاحوال

جميع ما ذكرناه فيما يكون فيه القرب يكون ضده في البعد صفة للعبد فهو من باب البعد هذا هو الجامع لهذا
الباب الذي اشار اليه القوم واما حكم البعد عندنا فقد يكون على خلاف ما قرروه وهذا مع
تقريرنا ما قرروه بعينه فانه يقين لا شك فيه الا انه زاد ان فيه امورا اغفلها الجماعة لانهم جهلوا ما
ندركه الا ما ذكروه في معرفة البعد ● ولهذا في باب القرب ● فاذا حكمتم امران في شي فما
لم يقابل القرب الا عين كل واحد منهما عين الاخر فيقع الاجتماع فاذا تميز كل واحد
من العينين عن صاحبه بحيث لا يكون الاخر عليه فقد تميز عنه واذا تميز فذلك البعد فانه ليس
حكم من هو عليه وانما وقع التمييز بالافتراق وظهر ذلك في حدود الاشياء ● واما وقع البعد باختلاف
الحكم ● وقد تكون البعد بنعت عرضي كالمكان والزمان والحد والمقدار والاكوان والالوان في جوهر ما
ذاته ● هذه النعوت ● فاذا عقل ان الاجتماع بين واحد منهما مع الاخر فامن جميع الوجوه كلها في ذلك
غاية البعد فلا يبعد من العالم من الله لانه ما ثم من حيث ذاته شي يجمعه به وهذا موجود في قوله الله
غني عن العالمين وكان الله ولا شي معه ● ثم نزل في درجة البعد دون هذا ● فنقول العبد لا يكون
سيدا الا من حيث عبوديته فلا شي ابعد من العبد من سيده فالعبودية ليست بحال قربة وانما يقرب العبد من
سيده بطلبه لانه لا بعد وعلمه بانه عبد له فاما عين عبوديته فعبوديته تقتضي البعد عن السيد
وطلبه يقتضي القرب من العبد ● قال الله تعالى لابي يزيد ما حار في القرب وما غرب بما يتقرب
به فقال ابا يزيد تقرب الي بما ليس لي الذلة والافتقار فنفى عن نفسه الذلة والافتقار وما
نفاه عنه فانه صفة بعده منه فمن قامت به تلك الصفة التي تقتضي البعد عنه وهي تقتضي
البعد ● وقال له قف واخذ القرب اليك ما ترك نفسك وتعال ● واذا ترك نفسه فقد ترك
كونه عبدا كانت العبودية تعين البعد من السادة فالعبد بعيد من السيد فطلب منه الذلة
والافتقار القرب بالعبودية وطلب منه في ترك النفس القرب بالتخلق باخلاق الله تعالى وهو ما
يكون به الاجتماع ● فالتجلي في غير مادة تجلي البعد وفي المواد تجلي القرب ● واما البعيد من الاسماء

الالهية فكل اسم لا يكون العبد تحت حكمه في الوقت • واعلم ان الاسماء الالهية اذا ظهر بها العبد عن الامداد الالهي فهو في قرب النيابة عن الله تعالى لا في قرب الحقيقة فاذا ظهر بعضها من غير امر الهي فهو في عين البعد والمستعاذ منه في قوله صلى الله عليه وسلم واعوذ بك منك لان حقيقة المخلوق لا يتمكن في حال شهوده لمخلوقيته ان يكون خالقا والكبرياء والجبروت صفة للحق فاذا قامت بالعبد فقد قام به الحق فاستعاذ منه وما ثم اعظم منه يستعاذ به فاين كبرياء الحق وجبروته من صفته بانه يفرح بتوبة عبده ويصف نفسه بجوع عبده وعطشه ومرضه فيمثل هذا استعاذ ومن ذلك الاخر استعاذ والمنعوت بهما واحد العين وهو الله تعالى فاستعاذ به منه فقال واعوذ بك منك وهذا غاية ما يصل اليه تعظيم المحدث لجناب الله تعالى واما بعد المخالفة فهو بعد العبد عن سعادته وعن الاسماء الالهية التي تطلب الاكوان من حيث التكليف بانها محصورة في عفو ومؤاخذة فهو قرب بالمؤاخذة منها فالمخالفة تطلب الرحمة وتتعرض للعقوبة وهو سبحانه على مشيئته في ذلك فلم يبق في بعد المخالفة الا البعد عن سعادته اما بنقصان عن غيره او مؤاخذة بالجريمة • واما البعد عنك الذي ذكرته الطائفة فهو قوله لا لخير بدا ازل نفسك وتعال ومن ترك نفسه فقد بعد عنها وقد بينا لك في هذا الباب معنى هذا القول والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والستون ومايتان

في معرفة الشريعة وهو التزام العبودية بنسبة الفعل اليك

ان الشريعة محجة ما لها عوج • عليها اهل مقامات العلى درجوا • علوا معارج من عقل ومن همم
بحضرة دخلوا فيها وما خرجوا • جاءوا بامر عظيم القدر منه وما • عليهم في الذي جاءوا به حرج

الشريعة السنة التي جاءت بها الرسل عن امر الله تعالى والسنن التي ابتدعت على طريق القربة الى الله تعالى كقوله تعالى ورهبانية ابتدعوها وكقول الرسول عليه الصلاة والسلام من سن سنة حسنة فاجاز له ابتداع ما هو حسن وجعل فيه الاجر لمن ابتدعه ولمن عمل به واخبر ان العابد ربما يتعبد نظره اذا لم يكن على شرع من الله معين انه يحشر امة وحده بغير امام يتبعه فجعله خيرا والحقه بالاخيار كما قال في ابراهيم ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا وذلك قبل ان يوحى اليه • وقال عليه الصلاة والسلام بعثت لاتمم مكارم الاخلاق فمن كان على مكارم الاخلاق فهو على شرع من ربه وان لم يعلم ذلك وسماه النبي صلى الله عليه وسلم خيرا في حديث حكيم بن حزام فانه كان يتبرر في الجاهلية من عتق وصدقة وصلة رحم وكرم وامثال ذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سأله عن ذلك اسلمت على ما اسلفت عليه من خير فسماه خيرا وجازاه الله به والشريعة ان لم تفهم هكذا والا فما فهمت الشريعة • واما تتمة مكارم الاخلاق فهي تعريتها عما نسب اليها من السفسفة فان سفساف الاخلاق امر عرضي ومكارم الاخلاق امر ذاتي لان السفساف ليس له مستند الهي فهو نسبة عرضية منتهاها الاغراض النفسية ومكارم الاخلاق لها مستند الهي وهي الاخلاق الالهية فتتمة النبي صلى الله عليه وسلم لمكارم الاخلاق ظهر في تبيينه مصارفها فتعين لها مصارف تكون بها مكارم خلق وتعرى عن ذلك عنها لبس السفسفة فما في الكون الا شريعة • ثم اعلم ان الشريعة انت بلسان ما تواطأ عليه الامة التي شرع الله لها ما شرع فمنه ما كان عن طلب من الامة ومنه ما شرعه ابتداء من الاحكام ولهذا كان يقول عليه الصلاة والسلام اتركوني ما تركتكم فان كثيرا من الشريعة نزلت بسؤال من الامة لو لم يسألوه ما نزلت واسباب الاحكام مدونة واكثرها معلومة عند العلماء باسباب النزول والحكم يقال شرعت الرمح قبله اي قصدته مستقبلا والشريعة من جملة الحقائق فهي حقيقة لكن تسمى شريعة وهي حق كلها والحاكم بها حاكم بحق مثاب عند الله انه حكم فيما كلف ان يحكم به وان كان من المحكوم له على باطل والمحكوم عليه على حق فهل هو عند الله كما هو في الحكم او كما هو في نفس الامر فمنا من يرى انه عند الله كما هو في الحكم ومنا من يرى انه عند الله كما هو في نفس الامر وفي هذه المسألة نظر يحتاج الى سبر ادلة فان العقوبة قد اوقعها الله في رمي المحصنات وان صدقوا اما لم ياتوا باربعة شهداء • وقال في قضية خاصة في ذلك كان الرامي كاذبا فيها فقال لولا جاءوا عليه باربعة شهداء كما قررنا في الحكم فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون فقوله اولئك هل يريد بها الاشارة الى هذه القضية

الخاصة او يريد عموم الحكم في ذلك فخلد الرامي انما كان لرميه ولكونه ما جاء باربعة شهداء وقد يكون الشهداء شهداء زور في نفس الامر وتحصل العقوبة بشهادتهم في المرمي فيقتل وله الاجر التام في الاخرى مع ثبوت الحكم عليه في الدنيا وعلى شهود الزور فيه والمفتري العقوبة في الاخرى فان حكم الحق في الدنيا بقوله وشهادة شهود الزور فيه ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا بشر مثلكم وانكم لتختصمون الي ولعل احدكم يكون الحن بحجته من الاخر فمن قضيت له بحق اخيه فانما اقطع له قطعة من النار فقد قضى له بما هو حق لاخيه وجعله له حقا مع كونه معاقبا عليه في الاخرة كما يعاقب على الغيبة والنميمة مع كونها حقا فما كل حق في الشرع تقترب به السعادة • ولما كانت الشريعة عبارة عن الحكم في المشروع له والتحكم فيه لما كان المشروع له عبدا فالعبد بعبوديته لكون الحكم لا يتحكم برفع راسه بنفسه فما له من حركة ولا سكون الا وللشرع في ذلك حكم عليه بما يراه فلذلك جعلت الطائفة الشريعة التزام العبودية فان العبد محكوم عليه ابدا • واما قولهم بنسبة الفعل اليك فانك اذا لم تفعل ما يريده السيد منك والا فما وجب عليك الاخذ به ولذلك رفع القلم عمن لا عقل له ويكفي في هذا القدر في علم الشريعة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والستون ومايتان

في معرفة الحقيقة وهي سلب اثار اوصافك عنك باوصافه بانه الفاعل بك فيك منك لا انت ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها

ان الحقيقة تعطي واحدا ابدا • والعقل بالفكر يبقى الواحد الاحدا • فالذات ليس لها ثان فتشفعها
والكون يطلب من اثاره العددا • والكل ليس سوى عين محققة • لا اهل فيها ولا ابدا ولا ولدا

اعلم ان الحقيقة هي ما هو عليه الوجود بما فيه من الخلاف والتماثل والتقابل ان لم تعرف الحقيقة هكذا والا فما عرفت فعين الشريعة عين الحقيقة والشريعة حق وحقيقة حق الشريعة وجود عينها وحقيقتها ما ينزل في الشهود منزلة شهود عينها في باطن الامر فتكون في الباطن كما هي في الظاهر من غير مزيد حتى اذا انكشف الغطاء لم يختل الامر على الناظر • قال بعض الصحابة رضي الله عنهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم انا مؤمن حقا فادعى حق الايمان وهو من نعوت الباطن فانه تصديق والتصديق محله القلب واثاره في الجوارح اذا كان تصديقا لامر فان كان تصديقا بالامر فلا يلزم ظهوره على الجوارح كما قال والفرج يصدق ذلك او يكذبه فنسب الصدق الى الفرج وهو عضو ظاهر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فما حقيقة ايمانك فقال كاني انظر الى عرش ربي بارزا وقد كان صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ان عرش ربي بارز يوم القيمة فجعله هذا السامع مشهود الوقوع في خياله فقال كاني انظر اليه اي هو عندي بمنزلة من اشاهده ببصري فلما انزله منزلة الشهود البصري والوجود الحسي عرفنا ان الحقيقة تطلب الحق لا تخالفه فما ثم حقيقة تخالف شريعة لان الشريعة من جملة الحقائق والحقائق امثال واشباه فالشرع ينفي ويثبت فيقول ليس كمثله شيء كما يقول وهو السميع البصير هذا هو قول الحقيقة بعينه فالشريعة هي الحقيقة والحقيقة وان اعطت احدية الالوهية فانها اعطت النسب فيها فما انت الا احدية الكثرة النسبية لا احدية الواحد فان احدية الواحد ظاهرة بنفسها واحدية الكثرة عزيزة المنال لا يدركها نظر فلذلك الحقيقة التي هي احدية الكثرة لا يعثر عليها كل احد ولما راوا انهم عالمون بالشريعة خاصهم وعامهم وراوا ان الحقيقة لا يعلمها الا الخاص منهم فرقوا بين الشريعة والحقيقة فجعلوا الشريعة لما ظهر من احكام الحقيقة والحقيقة لما بطن من احكامها لما كان الشارع الذي هو الحق قد تسمى بالظاهر والباطن وهذان الاسمان له حقيقة فالحقيقة ظهور صفة حق خلف حجاب صفة عبد فاذا ارتفع حجاب الجهل عن عين البصيرة راى ان صفة العبد هي عين صفة الحق عندهم وعندنا ان صفة العبد هي عين الحق لا صفة الحق فالظاهر حق والباطن حق والباطن يمشي بالظاهر فان الجوارح تابعة منقادة لما تريد بها النفس والنفس باطنة العين ظاهرة الحكم والجارحة ظاهرة الحكم لا باطن لها لانها لا حكم لها فينسب الاعوجاج والاستقامة للماشي للتمشي به لا الى من يمشي به والماشي بالخلق انما هو الحق تعالى وقد ذكر انه على صراط مستقيم فالاعوجاج استقامة في الحقيقة كاعوجاج القوس فاستقامته اعوجاجه وبه كان قويا فلو استقام لم يحصل ما اريد منه بذلك الاعوجاج

فاعوجاجه استقامة مستمرة فما في العالم الا مستقيم لان الاخذ بناصيتها هو الماشي به وهو على صراط مستقيم فكل حركة وسكون في الوجود فهي الهية لانها بيد حق وصادرة عن حق موصوف بانه على صراط مستقيم باخبار صادق وهو هود عليه السلام والرسل لا تقول على الله ما لا تعلمه عليه منه فهم اعلم الخلق بالله تعالى

وليس للكون معذرة اقوى من هذه فمن رحمة الرسل بالخلق تنبيه الخلق على مثل هذا ● ولما حكاها الحق عنه يسمعنا مقالته علمنا ان ذلك من رحمته بنا حيث عرفنا بمثل هذا وكان تعريفه ايانا بما قاله رسوله بشرى من الله لنا من قوله لهم البشرى في الحيوة الدنيا فكانت البشرى من كلمات الله ولا تبديل لكلمات الله ● ومن باب الحقيقة كونه تعالى عين الوجود وهو الموصوف بان له صفات من كون الموجود ذات صفات ثم اخبر انه من حيث عينه عين صفات العبد فقال كنت سمعه فنسب العبد الى عين الموجود السامع وما ثم موجود الا هو فهو السامع والمسمع وهكذا ساير القوى وساير المدركات بها ليس الا عينه فالحقيقة عين الشريعة فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ●

الباب الرابع والخمسون ومائتان في معرفة الخواطر وهي ما يرد على القلب والضمير من الخطاب من غير اقامة وهي من الواردات التي لا تعمل

اذا كان واردنا خاطرا ● يمر بنا ثم لا يرجع ● فما في الوجود سوى خاطر ● وما فيه رد ولا مدفع ● يجد داعيا نا كلما ● يجد داعيا غير اصنافا سمعوا ● فما ثم عين سوى واحد ● واخر في اثره يتبع ●

اعلم ان الله يسوق الى قلب عبده بسمى الخواطر لا اقامة لهم في قلب العبد الا زمان مرورهم عليه فيؤدي ما ارسلوا به الى هذا العبد من غير اقامة بذواتهم لان الله خلقهم على صورة ما ارسلوا به فكل خاطر فعينه عين رسالته فعند ما يقع عليه عين القلب ثم فلما يعمل بمقتضى ما اتى به او لا يعمل وجعل الله بينه وبين هذا القلب طرقا خمسة عليها تمشي هذه الخواطر الى القلب وهذه الطرق احدثها الله تعالى لما احدث الشرايع فلولا الشرايع ما احدثها وجعلها كالهالة للقمر محيطة به يسمى الطريق الواحد وجوبا والثاني ندبا والثالث حظرا والرابع كراهة والخامس ابلغ وخلق الله الملك الموكل به فالقلب يحفظه عن امر الله بذلك وعين له من الطرق الوجوب والندب وخلق في مقابلته شيطانا فقعد الى جانبه من غير امر الله حسدا منه لما راى من اعتناء الله بهذه النشاة الانسانية دونه وشفوقه عليه وعلم ما يفضي اليه من السعادة اذا قام بحق ما شرع له من فعل وترك وجعل الشيطان مثل ذلك على طريق الحظر والكراهة سواء وجعل على طريق الاباحة شيطانا لم يجعل هناك في مقابلته ملكا وجعل قوى النفس كلها وجعلها مستفرغة لذلك الطريق وامرها الله بحفظ ذاتها من ذلك الطريق من الشيطان وجعل الله في هذه النفس الانسانية صفة القبول يقبل بها على كل من يقبل اليها وقبل احدث الشرايع من ادم الى زماننا هذا الى انقضاء الدنيا لم يكن ثم شيء مما ذكرناه من ملك حافظ وشيطان مناقض بل كان الامر كما يؤول اليه غدا وتقطع الشرايع من الله الى عبده ومن العبد الى الله تعالى من غير تحجير ولا حكم من هذه الاحكام بل تتصرف بحسب ما تعطيه ارادته ومشيئته ● ثم خلق الله لهذه النفس الانسانية صفة المراقبة لمن يرد من هذه الطرق واوحى اليها الهاما ان بينه وبينها سفراء يأتون اليها من هذه الطرق ولا اقامة لهم عندك وقد انشاناهم من صور رسالتهم حتى اذا رايتهم علمت ما بعثتهم اليك تتيقظ وتغفل عنهم فانهم يمرون بساحتك ولا يثبتون فقلت لهؤلاء السفراء اني اوجدت في هذا المرسل اليه صفتين صفة سميتها الغفلة وصفة سميتها اليقظة فان وجدتموه متصفا باليقظة فهو المقصود وان وجدتموه متصفا بالغفلة فانقروا في مروركم عليه بابه ليتيقظ فان تيقظ فاذكروا لا تقفوا فانا جعلت لكم بصرا احد يدا فقد رايت بصوركم فيعلم ما بعثتكم به وان لم يتيقظ لنقركم فاتركوه وتعالوا الينا ● وقد وكل الله هذا الملك الموكل بالحفظ في الفريق الملازم والنفس قوة التصوير والتشكيل لما يرون فيتشكلون لمثاله حتى كانه هو وليس هو وجعل هذه الامثال في المرتبة الثانية فصاعدا في المراتب لا قدم لهم في المرتبة الاولى التي لها الصدق فلا تخطي فلا تعمل للنفس بمقتضى ذلك الخاطر الاول فيخطي ولا يكذب ابدا واما التي على صورة الخاطر الاول فقد تصدق وتخطي بحسب قوة التصوير وحفظ اجزاء الصورة وكذلك النظرة الاولى والحركة الاولى والسمع الاول وكل اول فهو الحق صادق

فاذا اخطا فليس باول وانما ذلك حكم الصورة التي وجدت في الرتبة الثانية واكثر مراقبة الامور الاول لا يكون الا في الزاجرين وقد راينا منهم وفي اهل الله خاصة فهو في اهل الله رتبة علية وحفظ من الخطا والكذب وفي الزاجر قوة مراقبة وعلم وشهود يسمون هذا الخاطر الاول الهاجس ونقر الخاطر والسبب الاول فما من هؤلاء السفرة الكرام البررة على هذه الطرق المبينة لهذا القلب يلقى من هو عليه من ملك وشيطان ونفس فياخذه من بادر اليه من هؤلاء بالتلقي فان اخذه الملك وهو مما يقتضي وجود عمل سعادي اوحي اليه الملك اعمل كذا وكذا فيقول له الشيطان لا تعمل واخره الى وقت كذا طمعا منه في ان لا يقع منه ما يودي الى سعادته وهو ما يجده الانسان من التردد في فعل الخير وتركه وفي فعل الشر وتركه وكذا اذا جاء على طريق الاباحة فذلك التردد في فعل المباح وتركه انما هو بين النفس والشيطان لا بين الملك والشيطان فان لمة الملك ولمة الشيطان المقابلة انما تكون في الاربعة الطرق من الاحكام واما في المباح فلمة الشيطان خاصة وما له منازع الا نفس الانسان وانما كان للنفس المباح دون غيره لانها مجبولة على دفع المضار وجلب المنافع والامر ابدا يتقدم الذي في لمة الملك والشيطان فصاحب الامر في الشر هو الشيطان فله التقدم وصاحب الامر في الخير انما هو الملك فله التقدم فلا يرد نهي الا بعد امر ولا عكس في مثل هذا في هذه الحضرة ● واصله في الانسان من ادم عليه السلام فان الامر تقدم بسكنى الجنة والاكل منها حيث شاء ثم نهاه عن قرب شجرة مشار اليها ان يقربها نوقع التحجير والنهي في قوله حيث شئتما الا في الاكل فما حجر عليه الاكل وانما حجر عليه القرب الذي كان قد اطلقه في قوله حيث شئتما فما اكلا منها حتى قربا فتنا ولا منها فما اخذنا بالقرب لا بالاكل فكان له بعد المواخذة الالهية على القرب ما اعطته خاصية تلك الشجرة لمن اكل من ثمرها من الخلد والملك الذي لا يبلى وكان ذريته فيه لما وقع منهما وقع ثم اهبط للخلافة وحواء للنسل لانها محل التكوين فخرجت الذرية بعد ان تاب عليه مكلفة وذريته فيه فاسعد الله الكل في اي دار كان منهما كان بعد عقوبة والامر تقوم بهم دنيا واخرة فاما في الدنيا فالكل لا بد من الم اذ نا ما استهلال المولود حين ولادته فيبكي صارخا عند مفارقة الرحم وسخانته فيضربه الهواء عند خروجه من الرحم فيحس بالالم فيبكي فانه مات فقد اخذ حظه من البلاء فلا بد له في الحياة الدنيا من الالام فان الحيوان مجبول على ذلك فاذا انتقل الى البرزخ فلا بد من الم السوال فاذا بعث فلا بد من الم الخوف على نفسه او على غيره فان ادخل الجنة ارتفع عنه حكم الالام وصحبه النعيم ابد الابدين واذا دخل النار صحبه الالم ما شاء الله فاذا انقضت مشيئته فيه بما كان من الالام اعقبه فيها نعيما بالعناية التي ادركته وهو في صلب ادم لما تاب الله عليه ليأخذ حظه من الالم واللذة كما اخذ ابوه فله نصيب من توبة ابيه وبقيت سماء الانتقام في حق من شاء الله من سوى هذا المسمى انسانا فتحكم بحسب حقايقها فان رحمته وسعت كل شيء الا من السبق فللانسان دون غيره الرحمة الواسعة والرحمة السابقة فتطلبه الرحمة من وجهين وليس لغير الانسان هذا الحكم من الرحمة فهي اشد عناية بالانسان منها بغيره ● ثم نرجع الى ما كنا بصدده من معرفة الخواطر ● فنقول بعد ان اعلمناك بحقايقها فتختلف اثارها في النفس باختلاف من يتعرض لها في طريقها فان لم يتعرض لها احد مما ذكرناه فذلك خاطر العلم لا يكون عمل خاطر البتة وهو الخاطر الرباني وخواطر الاعمال والتروك تكون ملكية وشيطانية ونفسية لا غير ذلك وكل من عند الله فهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا فاخبر قد يما فالهمها فجورها وتقويها عملا او تركا تجب على يد ملك فمن راقب خواطره من طرقها فقد افلح فانه يعلم اخذها ومن يتعرض لها من القاعدين لها كل مرصد ومن غفل عنها طرقها وما شعر بها حتى وجدها في المحل كما يجدها العامة عمل بمقتضاها وهو عمل الجاهل بالشرع فان كان خيرا فحكم المصادفة وان كان شرا فكذلك لان الخاطر الاول الذي اتاه بالسلم يأتي بعده من الخواطر وعلى يديه بما يتم يشعر به ولا علم ولا شاهده فما تمه فلما انحا ترعنه الخواطر العلمية على حين غفلة وعدم تيقظ ومراقبة لطرقها عمل بمقتضاها فكان خيره وشره مصادفة ● ولقد رايت شخصا موفقا كان معتسا محمد بن قاسم بن عبد الرحمن التميمي الفاسي لم يكن صاحب علم بالشرع ولكن من صلاحه انه ما فاتته تكبيرة الاحرام في الصلوات كلها بجامع القرويين الى ان مات رحمه الله

وكانت احكامه كلها تجري على السداد وموافقة احكام الشرع عن نظر منه لا عن علم بان الشرع
جاء به وكان لا يخطي وكان يقول اني لاعجب من امري ما قرات احكام الشريعة في الحكم بين الخصما
ولا نقلت العلم وانما احكم بما يخطر لي في الوقت فان وافق علم الشرع من غير تقدم علم به فلم ينتقد احد
من علماء الشريعة يا خذ عليه في حكم لم يقل به مجتهد هذا وجدت رايته من عامة الناس معتنى به
محفوظ عليه ولم يكن من اهل الطريق بل كان حريصا على الدنيا مكبا عليها كساير عامة الناس
لكن كان منور الباطن ولا يشعر بذلك والخواطر كلها خطاب الهي بما هي تجليات ولهذا ينشيها
الله صورا تحدث في العماء الذي هو نفس الرحمن فمن شهدها ولا يرزقه الله علما بما ذكرناه يتخيل
ان الخواطر تجلي الهي لما يرى من الصور وهذا هو السبب في تسميتها خواطر ولانها لا تثبت كما لا تثبت
صورة الحرف في الوجود بعد نطق اللسان به فما له سوى زمان واحد فرد لا ينقسم وهو زمان وجوده
ثم ينعدم ويبقى في فهم السامع مثال صورته فيتخيل ان الخاطر باق كما تخيل ذو النون في قوله
الست بربكم فقال كانه الان في اذني فما ذلك هو الكلام الذي سمع وانما ذلك الباقي مما اخذ الفهم
من صورة الكلام وثبت في النفس والقليل من اهل الله من يفرق بين الصورتين • ولما كانت الخواطر
من الخطاب الالهي لذلك دعا من دعا من اهل الله الخلق الى الله على بصيرة فان الدعا على بصيرة لا يكون
الا بالتعريف الالهي والتعريف الالهي لا يكون الا كلاما لا غير ذلك ليرتفع الاشكال • ولو كان التكوين من
غير كلمة كن لم يكن له ذلك الاسراع في قوله فيكون بفاء التعقيب وهو جواب الامر لانه الذي يكون
على بصيرة لانه خطاب فلو كان غير خطاب لم يكن له هذا الحكم ولكن اكثر النفوس المراقبة العالمة التي
تعرف الامر على ما هو عليه وغاية الناظر في هذا الامر ان يجعل ما هو خطاب حق في النفس ان
ذلك المعبر عنه بالعلم الضروري خلقه الله في محل هذا الشخص لا غير وصاحب الكشف الصحيح يدري
ان الله ما خلق له العلم الضروري بالامر الا بعد اسماعه اياه كلامه فيعلم عند ذلك ما اراد الحق بذلك
الخطاب فذلك العلم هو العلم الضروري ولكن لا يشعر به الا اهل الشعور من اصحاب الاسرار الالهية من اهل الله

الباب الخامس والستون ومايتان في معرفة الوارد

الوارد

تعشقت بالصادر الوارد • تعشق شغفي بالواحد • واسماوه كلها وارد •
سراعا التخفي على الزاهد • ونغطي بانارها همة • الى كل قلب لها قاصد •

الوارد عند القوم ما يرد على القلب من الخواطر المحمودة من غير تعمل والوارد عندنا
ما يرد على القلب من كل اسم الهي فالكلام عليه عام هو وارد لان ما يرد فقد يرد بصحو وبسكر وبقبض
وببسط وبهيبة وبانس وبامور لا تحصى وكلها واردات غير ان القوم اصطلحوا على ان يسموا الوارد
ما ذكرناه من الخواطر المحمودة • فاعلم يا اخي وفقنا الله واياك ان الوارد بما هو وارد لا يتقيد بحدوث
ولا قدم فان الله تعالى قد وصف نفسه مع قدمه بالاتيان والورود اتيان والوارد قد تختلف احواله
في الاتيان فقد يرد بغتة كالهجوم والبوادة وقد يرد عن غير فجاة عن شعور من الوارد عليه بعلامات تتقدمه
احوال تدل على وروده امر معين بطلب استعداد المحل وكل وارد الهي لا ياتي الا بفايدة وما ثم
وارد الا الهي كونيا كان او غير كوني والفايدة التي تعم كل واحد ما يحصل عند الوارد عليه من العلم من
ذلك الورود ولا يشترط فيه ما يسر ولا ما يسوء فان ذلك انما هو حكم الوارد وانما حكم الوارد ما يحصل
من العلم وما وراء ذلك فمن حيث ما ورد به لا من حيث نفسه فياتي الله يوم القيمة للفصل والقضاء
بين الناس فمن الناس من يقضي له بما فيه سعادته ومن الناس من يقضي له بما فيه شقاوته والاتيان
واحد والقضاء واحد والمقضي به مختلف والوارد لا يخلو اما ان يكون متصفا بالصدور في حال
وروده فيكون واردا من حيث ما ورد عليه صادرا من حيث من ورد عنه فلا بد ان يكون هذا الوارد محدثا
من الله تعالى وان لم يتصف بالصدور في حال صدوره فانه وارد قديم والوارد نسبة تحدث له عند
العبد الوارد عليه فالواحد صادر وارد والاخر وارد لا غير وما ثم قديم يرد الا على الاسماء الالهية فان وردت
من حيث العين فلا تختلف في الورود وان وردت من حيث الحكم فتختلف باختلاف الاحكام فانها
مختلفة الحقايق الا ما تكون عليه من دلالتها على المعنى فلا تختلف سواء كان الوارد قديما او محدثا فان

الذي

الذي ورد به لا بد ان يكون محدثا وهو الذي يبقى عند الوارد عليه وينصرف الوارد فلا بد من انصرافه
وسبب ذلك بقاء الحرمة عليه ولا بد من وارد اخر يرد عليه فلا بد من القبول عليه من هذا الشخص
والاعراض عمن يكون هناك فيقع عدم وفاء باحترام الوارد الاول فلهذا يرحل بعد اداء ما ورد
به فاذا ورد الوارد الثاني وجده مفرغا له واستقبله وما ثم خاطر يجذبه عنه يتعلق به وكل وارد
يصدر عنه بحرمته وحشمته فيثني عليه خيرا عند الله تعالى فيكون في ذلك الثناء سعادته والواردات
على الحقيقة اذا كانت محدثة فما هي سوى عين الانفاس والذي ترد به من الامور والاحكام التي يعرفها
اهل الطريق بالواردات فان الانفاس هي الحاملة لحصول هذه الواردات فليست الواردات المحدثة
قائمة بانفسها بل هي صورة الانفاس فتختلف صورها باختلاف احكام الاسماء الالهية فيها فالورود
لها كالتحيز للعرض تحكم التبعية للجوهر فيه فالجوهر هو المتحيز لا العرض كذلك النفس هو الوارد لا
الصورة والفايدة في الصورة كالرسالة للرسول فوارد بعلم ووارد بعمل ووارد بجامع لهما ووارد بحال
ووارد بعلم وحال وهو وارد بجامع لهما ووارد بعلم وعمل وحال كوارد الصحو والسكر وامثاله وهو
اقوى الواردات واذا كان الوارد غير محدث فهو المعبر عنه بارتفاع الوسايط بين الله وبين عبده
فهو تجل من الوجه الخاص الذي لكل مخلوق فلا يقال ما يعطيه ولا ما يحصل له فيه وقليل من اهل
الله من يكون له ذلك وليس في الواردات مثله • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب السادس والستون ومايتان في معرفة الشاهد

فهو بقاء صورة المشاهد في نفس الشاهد يكسبها فضوء المشهود في القلب هو عين الشاهد وبه يقع النعيم

مشاهدة الحق من علمنا • يحصل شاهدها في القلوب • فيدركها بعيون الحجا •
موقتة خلف ستر الغيوب • ويطلع بدر ثم على • شمسه في بها الجنوب •

ولما كان الشاهد حصول صورة المشهود في النفس عند الشهود فيعطي خلاف ما تعطيه
الروية فان الروية لا يتقدمها علم بالمرئي والشهود يتقدمه علم بالمشهود وهو المسمى بالعقايد ولهذا
يقع الانكار والاقرار في الشهود ولا يكون في الروية وما كل مشاهد رويته ولكن لا يعلمون فما يرى
الحق الا الكمل من الرجال ويشهده كل احد ولا يكون عن الروية شاهد • قال الله تعالى في اثبات
الشاهد افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه وفي هذه الاية وجوه كلها مقصودة لله
تعالى فيكون العبد على كشف من الله تعالى لما يريد به ربه وذلك لا يكون الا باخبار الهي او اعلام
بالشيء قبل وقوعه وهو قول الصديق رضي الله عنه ما رايت شيا الا رايت الله قبله ثم ان ذلك الامر
يكون تلاه عن الامر الالهي يكون اثره في ذلك الاسم في قلب العبد ويخبر عنه فيشهده العبد ثم
يرى ظهور ذلك الامر ووجوده في نفسه او في غيره فذلك الذي تقدم له به الاعلام الالهي فسمي ذلك
العلم شاهدا حيث شهد هذا العبد ومتعلق ذلك الاثر المعلوم عنده وهذا لا يكون الا للكمل من الرجال
ثم من اصحاب شهود في كل اثر يشهدونه ثم يعد العلم الالهي على طريق الخبر • واما قلنا في الوجوه انها
مقصودة لله تعالى فليس يحكم على الله تعالى ولكنه امر محقق وذلك ان الاية المتلفظ بها من
كلام الله تعالى باي وجه كان من قران وكتاب منزل وصحيفة ووحي الهي فهي علامة من تلك
اللفظة من جميع الوجوه اي علامة عليها مقصودة فما من اثر حملته تلك اللفظة الا وقد نزلت بلسان ذلك
تلك الوجوه فان منزل هذا الوحي عالم بتلك الوجوه كلها وهو عالم بان عباده متفاوتون في النظر فيها وانه ما كلفهم
من خطابه سوى ما فهموه عنه فكل من فهم من الاية وجها فذلك الوجه هو مقصود بهذه الاية
في حق هذا الواجد له وليس يوجد هذا في غير كلام الله تعالى وان احتمله اللفظ فانه قد لا يكون
مقصودا للمتكلم به لعلمنا بقصوره عن الاحاطة في تلك اللفظة من الوجوه فان كان من اهل
الله تعالى الذين يقولون بما في الوجود متكلم الا الله عز وجل ومحل اهل السماع المطلق منه فيكون
تلك الوجوه كلها مقصودة لان المتكلم الله تعالى والشخص المقول على لسانه تلك الكلمة من حيث كما
قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده والمتكلم هنا الله تعالى والمترجم العبد ولهذا كل مفسر في
القرآن ولم يخرج عما يحتمله اللفظ فهو مفسر ومن فسر برايه فقد كفر كذا ورد في الحديث ولا يكون برايه
الا حتى يكون ذلك الوجه لا يعلمه اهل ذلك اللسان في تلك اللفظة ولا اصطلحوا على وضعها بازائها

وهنا اشارة نبوية في قوله فقد كفر ولم يقل اخطا فان الكفر الستر ومن لا يرى متكلما الا الله تعالى من اهل الله وقد جعل هذا التفسير لهذه الاية مضافا الى رأيه فقد ستر الله عن بعض عباده هذا الوجه مع كونه حقا لاضافته الى راي المفسر لان اهل اللسان ما اصطلحوا على وضع ذلك الوجه ولا استعاروه له ولا بد من هذا الشرط والمتكلم الله به وبالوجه والاصابة حق حتى اضيفت الى الحق فلذلك قال عليه الصلاة والسلام فقد كفر ولم يقل اخطا ولله ان يستر ما شاء واضافة الخطا اليه محال فانه لا يقبله لاحاطة علمه بكل معلوم ويكفي هذا القدر في معرفة الشاهد عند القوم والله اعلم

الباب السابع والستون وما يتان

في معرفة النفس بسكون الفاء وهو ما كان معلولا من اوصاف العبد عند القوم وهو المصطلح عليه

النفس من عالم البرازخ • فكل سر منها يبين • مقامها في العلو شامخ
وكل صعب بها يهون • وروحها في العماء راسخ • يمده روحه الامين
منسوخها بالنكاح ناسخ • وسره في الوجود دفين
سامي العلى مجدها وباذخ • سبحانه ما يشاء يكون

اعلم انه لما كان العالم باصطلاح القوم بالنفس انه المعلول من اوصاف العبد اقتصرنا على الكلام فيه خاصة في هذا الباب وقد يطلقون النفس على اللطيفة الانسانية وسنومي في هذا الباب ان شا الله تعالى الى النفس بما هي عليه • فاعلم ان لفظة النفس في اصطلاح القوم علم وجهين من عالم البرزخ حتى النفس الكلية لان البرزخ لا يكون برزخا حتى يكون ذا وجهين لمن هو برزخ لمن هو بينهما ولا موجود الا الله تعالى وقد جعل ظهور الاشياء عند الاسباب فلا يتمكن وجود الممكن الا بالسبب فلكل موجود عند سبب وجه الى سببه ووجه الى الله تعالى فهو برزخ بين السبب وبين الله تعالى فاول البرازخ في الاعيان وجود النفس الكلية فانها وجدت عن العقل والموجد الله تعالى فلها وجه الى سببها ووجه الى الله تعالى فهي اول برزخ ظهر • فاذا علمت هذا فالنفس التي هي لطيفة الانسان المدبرة لهذا الجسم لم يظهر لها عين الا عند تسوية هذا الجسد وتعديله فحينئذ نفخ فيه الحق من روحه فظهرت النفس بين النفخ الالهي والجسد المسوى ولهذا كان المزاج يؤثر فيها وتفاضلت النفوس فانه من حيث النفخ الالهي لا تفاضل وانما التفاضل في القوابل فلها وجه الى الطبيعة ووجه الى الروح الالهي فجعلناها من عالم البرازخ وكذلك المعلول من اوصاف العبد من عالم البرازخ فانه من جهة النفس مفهوم عند القوم واكثر العلما ومن كونه مضافا الى الله تعالى من حيث هو فعل محمود فكان من عالم البرازخ بين الحمد والذم لا من حيث السبب بل الذم فيه من حيث السبب لا غير فكل وصف يكون لنفس العبد لا يكون الحق للنفس في ذلك الوصف مشهودا عند وجود عينه فهو معلول فلذلك قيل فيه نفس اي ما شهد فيه سوى نفسه ما راه من الحق كما يراه بعضهم فيكون الحق مشهودا له فيه وكذلك اذا ظهر عليه هذا الوصف لعلة كونية لا تعلق لها بالله في شهودها ولا خطر لها نسبة ذلك الى الله تعالى فهو معلول لتلك العلة الكونية التي حركت هذا العبد لقيام هذا الوصف به لكن يقوم به لغرض من اغراض الدنيا لا يحركه قولا ولا فعلا الا ذلك الغرض وجهه لا يخطر له جانب الحق في ذلك بخاطر فيقال هذه حركة معلولة اي ليس لله فيها مدخل في شهوده كما قال تعالى تريدون عرض الدنيا يعني في فدا اسارى بدر فارسل الخطاب عامة في اعراض الدنيا والله يريد الاخرة فالعرض القريب هو السبب الظاهر الاول الذي لا تعرف العامة مشهودا سواه والامر الاخراوي غيب عنه وعن اصحاب الغفلة لانه مشهود عنها بعين الايمان وقد يغيب الانسان في وقت عن كونه مومنا لشغله بشهود امر اخر لغفلته ولو مات على تلك الحالة لمات مومنا بلا شك مع غفلته فان الغافل اذا استحضر

حضر والجاهل ليس كذلك اذا استحضر حضر • فاعلم ذلك والله اعلم

الباب الثامن والستون وما يتان

في معرفة الروح وصورة الملقي الى القلب علم الغيب على وجه مخصوص

الروح روحان روح البلى والامر • والحكم يثبت بين النهي والامر • وما سواه فاخبار ومنبئة
ان الكوائن بين السر والجهر • وعالم البرزخ الاعلى يخلصه • عنايته حالة من قبضة البشر

قال الله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا وقال سبحانه يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده لينذر وكذلك ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده ان انذروا فما جاء الا بالاعلام وفيه من الزجر حيث ساق الاعلام بلفظة الانذار وهو اعلام بزجر فان البشير النذير والبشارة لا تكون الا عن اعلام فغلب في الانزال الروحاني باب الزجر والخوف لما قام بالنفوس من الطمانينة الموجبة لارسال الرسل ليعلموهم انهم عن الدنيا الى الاخرة منقلبون والى الله من نفوسهم راجعون • واما قولنا روح البلى فاردنا قوله ونفخت فيه من روحي بياء الاضافة الى نفسه ينبهه على مقام التشريف اي انك شريف الاصل فلا تفعل الا بحسب اصلك لا تفعل فعل الاراذل • وروح الامر قوله ويسالونك عن الروح اي من اين ظهر فقيل له قل من امر ربي فما كان سوالا عن الماهية كما زعم بعضهم فانهم ما قالوا ما الروح وان كان السوال بهذه الصفة محتملا ولكن تولى الوجه الذي ذهبنا اليه في السوال ما جاء في الجواب من قوله من امر ربي ولم يقل هو هكذا فعلوم الغيب تنزل بها الارواح على قلوب العباد فمن عرف فهم تلقاهم بالادب واخذ منهم بالادب ومن لم يعرفهم اخذ علم الغيب ولا يدري ممن كالكهنة واهل الزجر واصحاب الخواطر واهل الالهام يجدون العلم بذلك في قلوبهم ولا يعرفون من جاءهم به واهل الله يشاهدون تنزل الارواح على قلوبهم ولا يرون الملك النازل الا ان يكون المنزل اليه نبيا او رسولا فالولي يشهد الملائكة ولكن لا يشهدها ملقية عليه او يشهدون الالقا ويعلمون انه من الملك من غير شهود فلا يجمع بين روية الملك والالقا منه الا نبي او رسول وبهذا يفترق عند القوم ويتميز النبي عن الولي اعني النبي صاحب الشرع المنزل وقد اغلق الله باب التنزل بالاحكام المشروعة ما اغلق باب التنزل بالعلم بها على قلوب اوليايه وابقى لهم التنزل الروحاني بالعلم بها ليكونوا على بصيرة في دعايهم الى الله بها كما كان من اتبعوه وهو الرسول صلى الله عليه وسلم ولذلك قال ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فهذا احد لا يتطرق اليه تهمة عندهم ولهذا قال القشيري في الثناء على علم اهل الله ما ظنك بعلم علم العلماء فيه تهمة لان غيرهم من العلماء ما هم على بصيرة لا في الفروع ولا في الاصول • اما في الفروع فالاحتمال في التاويل واما في الاصول فلما يتطرق الى الناظر صاحب الدليل الى دليله من الدخل عليه فيه والشبه من نفسه او من نفس غيره فيتهم دليله لهذا الدخل وقد كان يقطع به واهل البصاير من اهل الله لا يتصفون بهذا في علمهم وذلك العلم هو حق اليقين اي حق استقراره في القلب اي لا يزلزله شي عن مقرهم

وهذا القدر كاف في علم الروح الملقي • واما كيفية الالقاء فهو موقوف على الذوق وهو الحال ولكن اعلمك انه بالمناسبة لا بد ان يكون قلب الملقى عليه مستعدا لما يلقى اليه ولولاه ما كان القبول وليس له الاستعداد في القبول وانما ذلك اختصاص الهي • نعم قد تكون النفوس تمشي على الطريق الموصلة الى الباب الذي يكون منه اذا فتح هذا الالقاء الخاص وغيره فاذا وصلوا الى الباب وقفوا حتى يرى وانما يفتح لحقهم فاذا فتح خرج الامر واحد العين وقبله من خلف الباب بقدر استعدادهم الذي لا عمل لهم فيه بل اختص كل واحد باستعداد وهناك تتميز الطوايف والاتباع من غير الاتباع والانبيا من الرسل والرسل من الاتباع المسمين في العرف اوليا فيتخيل من لا علم له ان سلوكهم الى الباب سبب بروقع الكسب لما حصل لهم عند الفتح ولو كان ذلك لتساوى الكل

وما تساوى فما كان ذلك الا بالاستعداد الذي هو غير مكتسب • ومن هنا اخطا من قال باكتساب النبوة من النظار ولا نقول باكتسابها الا من يرى انها النبوة من الله تعالى وانما هي فيض من العقل والارواح العلوية على بعض النفوس المنعوتة بالصفاء والتخلص من اسباب الطبيعة ثم تنتقش فيها صور ما في العالم لصفائها وصفاوها مكتسب وما حصله صفاوها فهو مكتسب وهذا غلط بل الصفاء صحيح ونقش صور ما في العالم صحيح في نفس لها هذه الصفة من الاطلاع وكون هذا الشخص دون غيره من اهل الصفاء مثله رسولا ونبيا وصاحب تشريع دون غيره اختصاص الهي في نفسه فصورة العالم فان اللوح المحفوظ هو العالم لما ذكرناه ففيه منقوش صورة الرسول ورسالته وصورة النبي ونبوته وصورة الولي وولايته فاذا صفت النفس وانتقش فيها ما في اللوح يلزم ان يكون رسولا بل انتقش فيها من يكون رسولا وتميزت الاشيا عندها وهذا خلاف

ما توهموه مما يحصل بصفاء النفوس فانتقشت فيها المراتب واصحابها علوا وسفلا ● واما حكم الاستعداد الذي يقبل الالقاء بالمناسبة التي في الحبل الالهي الحاصل في القلب الموجود بالاستعداد اذا اتصل بحضرة الحق نزل الالقاء عليه وهو الطريق فيتنور القلب بما حصل فيه من علم الغيب ولا سيما اذا كان من العلم بالله الذي لا تعلق له بالكون كالعلم بانه غني عن العالمين وتنزيهه عن الاوصاف وليس كمثله شيء ومثال الاستعداد والتنزل والحبل المتصل مثل الفتيلة اذا بقي فيها النار خرج من ذلك النار شبه دخان يطلب الصعود بقلبه الى فوق ويكون هناك سراج موقد فتضع الفتيلة الخارج منها الدخان تحت السراج الموقد وعلى سمته بحيث يتصل ذلك الدخان بالسراج المنير فاذا اتصل به نزل النور عينا في ذلك الدخان سرعة فيتصل براس الفتيلة فيظهر بصورة السراج المنير الذي منه نزل النور اليها وينظر هل انتقص من السراج شيء او هل حل فيه منه شيء فلا يجد مع وجود الصورة كانه هو فمن علم سر هذا علم معنى قوله ان الله خلق ادم على صورته وعلم ان الاستعداد اذا كان على المقابلة وصحت المناسبة وتعلقت الهمة الخاصة به انه ينزل عليه بحسب ذلك ويكون النور الحاصل في الفتيلة في العلم الجرمي والصغر بحسب كبر جرمها وصغرها وتكون اضاءته بحسب صفائها وصفاء دهنها وتكون اقامته فيها بحسب كثرة دهنها وقلته فانه المدد لبقائه ● فان فهمت ما قلناه في هذا التشبيه فقد علمت علما لا يعلمه الا العلماء بالله تعالى وتحققت القاء الروح على القلب علم الغيب كيف يكون واي قلب يقبل ذلك وما يكون عليه من الصفات وتعلم ان همة الادنى تؤثر في الاعلى اذا تعلقت به كما وقع الجواب من الله للعبد اذا دعاه وسأله

الباب التاسع والستون ومائتان

في معرفة علم اليقين وهو ما اعطاه الدليل الذي لا يقبل الدخل ولا الشبهة ومعرفة عين اليقين وهو ما اعطته المشاهدة والكشف ومعرفة حق اليقين وهو ما حصل في القلب من العلم بما اريد له ذلك الشهود

علم اليقين بعينه ويحقه ● تبدو دلائله على الاكوان ● لولا وجود العين في ملكوته ●
ما قام توحيد على برهان ● فانظر الى حق اليقين وعينه ● في عالم الارواح والابدان ●
تجد الذي عنه تكون سره ● في كل ما يبدو من الاعيان ●

قد علمنا يقينا علما لا تدخله شبهة ان في العالم بيتا يسمى الكعبة بمكة تسمى مكة لا يمكن لاحد الجهل بهذا ولا ان تدخله شبهة ولا يقدح في دليله دخل فاستقر العلم بذلك فاضيف الى اليقين الذي هو الاستقرار ثم شوهد هذا البيت عند الوصول اليه بالعين المحسوسة فاستقر عند النفس بطريق العين كيفيته وهيئته وحاله فكان عين اليقين وحصل للنفس ما لم يكن عندها بطريق اليقين به ثم فتح الله بصيرته في كون ذلك البيت مضافا الى الله تعالى دون سائر البيوت فعلم علة ذلك وسببه باعلام الله اياه بذلك فكان علمه حقا مقررا عنده لا يتزلزل ولا يتزلزل فاضيف هذا الحق الى اليقين لانه ما كل حق له قرار ولا كل علم ولا كل عين فلذلك صحت الاضافة الى نفسه فان الاضافة لا تكون الا بين مضاف ومضاف اليه فبطلت الكثرة حتى يصح وجودها ولو لم تفرق بين اليقين والعلم وان العلم عنده هو اليقين واليقين العلم قد ورد في كتاب الله مضافا احتاج الى طلب وجه في ذلك فصح له به الاضافة ليؤمن بما جاء من عند الله فقال قد يكون المعنى واحدا ويكون له لفظان مختلفان فيضاف احد اللفظين الى الاخر فانهما غيران بلا شك في الصورة مع احدية المعنى ولفظة العلم ما هي لفظة اليقين فاضيف العلم الى اليقين لهذا التغاير فصحت الاضافة في الالفاظ لا في المعنى وانما احتال بهذه الحيلة لقصور فهمه عما تدل عليه الالفاظ في المواضعات من المعاني فلو علم ذلك لعلم ان مدلول لفظة العلم غير مدلول لفظة اليقين ● واذا تقرر هذا فقد علمت معنى علم اليقين وعينه وحقه ● ثم بعد هذا فاعلم ان اليقين في هذه المسئلة هو المطلوب والمقصود ولهذا اضيفت هذه الثلاثة اليه وكان مدارها عليه فمن ثبت له القرار عند الله في الله بالله فلا بد له من علامة على ذلك تضاف الى اليقين واختصاصها به بذلك هو عين اليقين ولا بد من وجود حكمته في هذه العين وفي هذا العلم فلا ينصرف العلم الا فيما وجب عليه التصرف فيه ولا تنظر العين الا فيما وجب النظر فيه فذلك هو حق اليقين الذي اوجب على

العلم والعين واما اليقين فهو كلما ثبت وتقرر ولم يتزلزل من اي نوع كان من خلق وحق فله علم وعين وحق اي وجوب حكم الا الذات الالهية فيقينها ما له سوى حق اليقين وصورة حقها اي الوجوب علينا السكوت عنها وترك الخوض فيها لانها لا تعلم فلا يضاف العلم الى اليقين بوجه ولا يشهد فلا يضاف العين الى اليقين ولها الحكم على العالم كله بترك الخوض فيها فلها الحق فاضيف اليها فلا يضاف الى العين الا ما تقبله فان كان مما يدل عليه علامة اضيف اليه العلم وان لم يكن فلا يضاف اليه وان كان منزلة في نفس الامر حكم وجب على احد من المخلوقين حتى على نفسه مثل قوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة اضيف اليه الحق وقيل حق اليقين لوجوبه وان لم يكن لم يضف اليه حق فقد اعطيتك امرا كليا في هذه المسئلة في كل متيقن ولك النظر في حقيقة ذلك اليقين ● فهذا القدر كاف في الكلام على هذا الباب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل الرابع في المنازل

الباب السبعون ومائتان ٢٧٥

في معرفة القطب والامامين من المناجاة المحمدية

منزلة القطب والامامة ● منزلة ما لها علامة ● بملكها واحد تعالى ●
عن صفة السير والاقامة ● يعلوه في وجهه اصفرار ● في زمن الخدمة شامة ●
حقيقة ما له نعوت ● ايده الله بالعلامة ●
توحده الله بالمعالي ● في عالم الامر في القيامة ●

هذا منزل من منازل الامر يختص بهذا المنزل من الانبياء اربعة محمد وابراهيم واسمعيل واسحق ويختص به من الاولياء اثنان وهما الحسن والحسين سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان لمن عدى هؤلاء المذكورين منه شرب معلوم على قدر مرتبته من الامامة ● فاعلم ان الاقطاب والصالحين اذا سموا باسماء معلومة لا يدعون هنالك الا بالعبودية الى الاسم الذي يتولاهم ● قال تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه فسماه عبد الله وان كان ابوه قد سماه محمدا واحمد فالقطب ابدا مختص بهذا الاسم الجامع فهو عبد الله هنالك ثم انهم يفضل بعضهم بعضا مع اجتماعهم في هذا الاسم الذي يطلبه المقام فيختص بعضهم باسم ما غير هذا الاسم الذي يطلبه المقام من باقي الاسماء الالهية فيضاف اليه وينادى به في غير مقام القطبية كموسى عليه السلام اسمه عبد الشكور وداود عليه السلام اسمه الخاص به عبد الملك ومحمد صلى الله عليه وسلم عبد الجامع وما من قطب من الاقطاب الا وله اسم يخصه زائد على الاسم العام الذي له هو عبد الله سواء كان القطب نبيا في زمان النبوة المقطوع بها او وليا في زمان شريعة محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك الامامان لكل واحد منهما اسم يخصه به ينادى في كل امام في وقته هنالك ● فالامام الايسر عبد الملك والامام الايمن عبد ربه وهما للقطب الوزيران وكان ابو بكر رضي الله عنه عبد الملك وكان عمر رضي الله عنه عبد ربه في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما مات صلى الله عليه وسلم تسمى ابو بكر عبد الله وسمي عمر عبد الملك وسمي الامام الذي ورث مقام عمر عبد ربه ولا يزال الامر على ذلك الى يوم القيامة وكان الحسن والحسين صلوات الله عليهما امكن الناس في هذا المقام من غيرهما من اتصف بالسنة الالهية في القطب اذا وقع المقامان يقام في مجلس من مجالس العزة والتمكين وينصب له تخت عظيم لو نظر اليه بهائه الخلق لطاشت عقولهم فيقعد عليه ويقف بين يديه الامامان اللذان قد جعلهما الله له ويمد يده للمبايعة الالهية والاستخلاف وتؤمر الارواح من الملائكة والجن والبشر بمبايعته واحدا بعد واحد فاذا دخل جناب الحق يكون مصدر الكل واحد وان يرد عليه الواحد بعد واحد وكل روح يبايعه في ذلك المقام يسأله سؤالا اعني يسأل الروح القطب عن مسئلة من المسائل فيجيبه امام الحاضرين ليعرف منزلته من العلم فيعرفون في ذلك الوقت اي اسم الهي يختص به وقد افرد تلك المبايعة كاكثير اسميناه مبايعة القطب في حضرة القرب وذكرنا فيه معنى مسائل الترتيب ويسال عنها فاجاب ولا يبايعه الا الارواح المطهرة المقربة ولا يسأله من الارواح المبايعة من

الملايكة والجن والبشر الا ارواح الاقطاب الذين درجوا خاصة فذكرنا في ذلك الكتاب
سوالاتهم وجوابه عليها موفي وهكذا هي حال كل قطب يبايع في زمانه ● فلنذكر في هذا الباب
من بعض احواله العامة لكل قطب دون الاحوال الخاصة به ليعلم الواقف على كتابي هذا
صاحب الذوق المشاهد له انا ما عدلنا في كتابنا هذا عن الطريقة التي لا يجهلها كل عارف
من اهل هذا الشان فلو ذكرنا الحال الخاص به ربما كان يقول هذا دعوى ● فلنبدا اولا
بحال الامام الاقصى ثم الادنى ثم القطب ● فاما الاقصى وهو عبد ربه فان حاله البكاء
شفقا على العالم لما يراهم عليه من المخالفات وينظر الى توجه الاسماء الالهية التي تقتضي
العقاب ولا يتجلى له من الاسماء الالهية ما يقتضيه من المخالفات من العفو والتجاوز فلهذا
يكثر بكاؤه ولا يزال داعيا لعباد الله رحيما بهم سايلا الله سبحانه ان يسلك بهم طريق الموافقات
● ولقد عاينت في بعض سياحتي هذا الامام فما رايت فيمن رايت من الصالحين اشد خوفا
منه على عباد الله تعالى ولا اعظم رحمة فقلت له لم لا تاخذك الغيرة لله فقال اني لا اريد
ان يغار الله من اجلي ولكن اريد ان يسال الله من اجلي ليرحمني ويتجاوز فلا احب لعباد الله
الا ما احب لنفسي ولا ينبغي للصادق مع الله ان يتصور في صورة حال لا يعطيه مقامه
ولهذا الامام قوة سلطان على الشياطين الملازمين لاهل الخير والصلاح ليصرفوهم عن
طريقهم فاذا وقع نظر هذا الامام وهو عند بعض الصالحين يحتال كيف يصرفه عن طريقته
يذوب كما يذوب الرصاص في النار فينادي الامام باسمه عسى يسلم فيدبر هاربا فلا
يزال ذلك الصالح محفوظا من القاء هذا الصنف من الشياطين اليه ما يخرجه عن صلاحه
ما دام هذا الامام حاضرا ناظرا وان كان ذلك الصالح لا يعرفه ولا يعرف ما جرى وقد عاينا
هذه الطايفة فنفع الله عن عباده بهذا الامام الشرور التي تختص بالصالحين من عباده
خاصة عنا يتعرضهم ● ومن خاصية هذا الامام التصديق بكل خبر يخبر به عن الله تعالى
سواء كان المخبر صادقا في اخباره او مفتريا فان هذا الامام يصدقه لكونه ناظرا الى الاسم الالهي
الذي يتولى هذا المخبر في اخباره فان كان صادقا فاخباره عن كشف محقق فيستوي هو
والامام في ذلك وان لم يكن له كشف واخبر عما وقع عنده وهو لا يدري بمن اوقعه ويصدق
الكذوب فان هذا الامام يصدق في اخباره والمخبر معاقب من الله تعالى محروم بقصده
الكذب وهو في نفس الامر ليس كذلك فوبال قصده عاد عليه يعذب ان واخذه الله بذلك
● ومن احوال هذا الامام ان يسال دايما الانتقال الى مقام المشاهدة من الاحوال ومقام
الصلاح من المقامات وله اطلاع دايم الى الجنان وانما خصه الله بهذا الاطلاع ابقاء عليه
فيقابل ما هو عليه من البكاء والحزن المودي الى القنوط بما يراه ويطلعه الله عليه من سرور
الجنان ونعيم اهله فيها ويعاين اشتياق اهله اليه وانتظارهم لقدومه فيكون ذلك سببا
لاعتداله ومقام هذا الامام الاحسان الاول وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل
عليه السلام الاحسان ان تعبد الله كانك تراه والذي بعده لهذا الامام وبيد هذا الامام
مصالح العالم وما ينتفعون به وهو من الافراد ويغذيهم بالمعارف الالهية ويقسم المعارف
على اهلها يعني ان يحقق على قدر ما يبتغي فيه صلاح ذلك العارف لتحيى بتلك المعرفة نفسه
وله السيادة على الثقلين والحكم والتصرف فيهما بما تعطيه المصلحة لهم ● ومن خصايص هذا
الامام الاقامة على كل ما يحصل له من الاحوال والمقامات وليس ذلك لكل احد فما يتصف بحال
فينتقل عنه ولا بمقام وغيره صاحب هذا المقام اذا انتقل الى مقام او حال حكم عليه سلطان ذلك
المقام والحال وغيبه عما انتقل عنه وهذا الامام ليس كذلك فان المقام الذي انتقل عنه محفوظ عليه
لا يغيب عنه قوم الصحة خصه الله بها ولروحانيته من الاجنحة مايتا جناح واربعة اجنحة اي
جناح نشر منها طار به حيث شاء ولم قدم في المرتبة الثالثة والاولى ويدعى في بعض الاحايين
بالمرحيم وكانت بدايته من المرتبة الثالثة ونهايته الى المرتبة الاولى فكان طريقه من غايته
الى بدايته بخلاف السلوك المعروف فرجع القهقري بقطع المقامات والدرجات والمنازل فمن

نهاية الى بداية بتسعة عشر منزلا فيها منزل البداية والنهاية فثم منزل درجات مايتا واثنان وعشرة
وتسعون وثلاثة واربعة وثلاثون وخمسة واربعون وستة وخمسون وسبعة وستون
وثمانية وسبعون وثمانية وتسعة وتسعة ومايتان ● ولما كانت المراتب اربعة لا زايد عليها وكل
رتبة تقتضي امورا لا نهاية لها من علوم واسرار واحوال والمرتبة الاولى ايمان والثانية
ولاية والثالثة نبوة والرابعة رسالة والرسالة والنبوة وان انقطعت في هذه الامة بحكم
التشريع فما انقطع الميراث منها فمنهم من يرث نبوة ومنهم من يرث رسالة ومنهم من يرث
رسالة ونبوة معا ● واذ قد ذكرنا ما لهذا الامام الاقصى فلنذكر ما للامام الادنى وهو عبد
الملك ● فنقول والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ان لهذا الامام من جهة روحانيته من
الاجنحة تسعين جناحا نشر منها طار به حيث شا وكانت بدايته ونهايته في المرتبة الثانية وليس
له قدم في المراتب الثلاثة فلم يكن له مراتب ولا درجات ولا مقامات يقطعها ● ولهذا الامام الشدة
والقهر وله التصرف بجميع الاسماء الالهية التي تستدعي الكون مثل الخالق والرازق والملك والبارئ
على بعض وجوهه وغير ذلك وليس له تصرف باسماء التنزيه بخلاف الذي تقدم ويلجا اليه
في الشدايد والنوازل الكبار فيفرج الله على يديه فان الله قد جعل له عليها سلطانا وله الكرم
وليس له الايثار لانه استغنى عن الحاجة الى ما يقع به الايثار وله الانعام على الخلق من حيث لا
يشعرون ● ولقد نعم علي هذا ببشارة بشرني بها وكنت لا اعرفها في حالي واوقفني عليها
ونهاني عن الانتماء الى من لقيت من الشيوخ وقال لا تنتمي الا الى الله تعالى فليس لاحد ممن
لقيته عليك يد انما انت في جبل الله تولاك بعنايته فاذكر فضل من لقيت ان شيت ولا تنتسب
اليهم وانتسب الى ربك وكان لهذا الامام مثل حالي هذه سواء لم يكن لاحد ممن لقيه عليه
يد في طريق الله الا الله هكذا اخبرني في حال امامته في مشهد برزخي جمعت به الحمد
والمنة على ذلك وولاة امور الخلق راجعون لهذا الامام فيولي ويعزل ويدفع الله الشرور
وله سلطان قوي على الارواح النارية من الشياطين المبعودين من رحمة الله تعالى ويجتمع مع
الاول الاقصى في درجة واحدة من خمس درجات ويبقى عند الامام الاقصى بالرفع
درجات وقد ذكرنا من احوال هذين الامامين ما فيه كفاية فلنقتصر على
قدر ما ذكرناه رعيا في الاختصار ● واذ قد ذكرنا من احوال هذا القدر فلنذكر
ايضا من حديث القطب ما تقع به الكفاية في هذه المجالس ان شاء الله تعالى ● اما القطب فهو
عبد الله وهو العبد الجامع فهو المنعوت بجميع الاسماء تخلقا وتحققا وهو مراة الحق ومجلى
النعوت المقدسة ومحلى المظاهر الالهية وصاحب الوقت وعين الزمان وسر القدر وله
علم الدهر الغالب عليه الخفاء محفوظ في خزاين الغيرة ملتحف بارديه الصون لا تعتريه
شبهة ولا تخطر له خاطر يناقض مقامه كثير النكاح راغب فيه محب للنساء يوفي الطبيعة
حقها على الحد المشروع لمن يوفي الروحانية حقها على الحد الالهي يضع الموازين ويتصرف
على المقدار المعين الوقت له ما هو لوقت هو لله لا لنفسه حالد العبودية والافتقار يقبح
القبيح ويحسن الحسن يحب الجمال المقيد في الزينة والاشخاص تاتيه الارواح باحسن الصور
يدعي عشقا يغار لله ويغضب لله لا يتقيد له المظاهر الالهية بالتدبير بل بالاطلاق
فيها ينظر لها في تدبير المدبر لها وحاميه من البشر المحسوس من خلف حجاب الشهادة والغيب
لا يرى من الاشيا الا وجه الحق فيها يضع الاسباب ويقيمها ويدل عليه ويجري حكمها
بها حتى تحكم عليه نوع فيزكون به بانيه وجوه من الوجوه مستحصى لهذه الحالة دايما
ان كان صاحب دنيا وفرح وتصرف عبده في مال سيده كريم وان لم يكن صاحب دنيا وكان
على الفتوح لم تستشرف له نفس ولا يقصد بنفسه الحاجة الى بعض ما تحتاج اليه طبيعته من
بيت صيد يوقع من يعامل فيعرض عليه ما تحتاج اليه طبيعته كالشفيع لطاعته فتتناول لها منه
قدر ما تحتاج اليه لا يجلس على حاجتها الا ضرورة فاذا لم يجد جاء الى الله في حاجة طبيعته
لانه مسئول عنها والكون والباعليها ثم ينتظر الاجابة من الله تعالى فيما ساله ان شاء سبحانه اعطا

ماسال عاجلا او اجلا فرتبته السوال والشفاعة في حق طبيعته بخلاف اصحاب الاحوال فانهم تتكون الانبا
عن همتهم وطرحهم الاسباب عن نفوسهم فهم ربانيون والقطب منزه عن الحال ثابت في العلم
مشهود فيه متصرف به فاذا اطلعه الحق على ما يكون اخبر بذلك على جهة الافتقار والمنة لله تعالى
لا على جهة الافتخار لا تطوى له الارض ولا يمشي في الهوى ولا على ماء ولا ياكل من غير سبب ولا يظهر
عليه شي مما ذكرناه من خرق العادة وما تعطيه الاحوال الا نادرا لامر يراه الحق فيفعله لا يكون
ذلك مطلوبا للقطب يجوع اضطرارا لا اختيارا ويصبر على النكاح كذلك لعدم الطول يعلم من
تجليات النكاح ما يحرضه على طلبه والتعشق به فانه لا يتحقق له ولا لغيره من العارفين عبوديته اكثر
مما تتحقق في النكاح لا في اكل ولا في شرب ولا في لباس لدفع مضرة ولا يرغب في النكاح للتناسل بل
لمجرد الشهوة واحضار التناسل في نفسه لامر مشروع والتناسل في ذلك للامر الطبيعي لحفظ بقاء النوع
في هذه الدار فان نكاح صاحب هذا المقام كنكاح اهل الجنة لمجرد الشهوة اذ هو التجلي الاعظم الذي
خفي عن الثقلين الا من اختصه الله من عباده وعلى هذا جرى نكاح البهائم لمجرد الشهوة لكن حجاب
عن هذه الحقيقة كثير من العارفين فانه من الاسرار التي لا يقف عليها الا القليل من اهل العناية ولم
يكن فيه من الشرف التام الدال على ما تستحقه العبودية من الضعف الا ما يجده فيه من قهر اللذة المفنية
له عن قوته ودعواه فهو قهر لذيذ اذ القهر مناف للالتذاذ في حق المقهور لان اللذة في القهر من
خصائص القاهر لا من خصائص المقهور الا في هذا الفعل خاصة وقد غاب الناس عن هذا
الشرف وجعله شهوة حيوانية تنزهوا نفوسهم عنها مع كونهم سموه باشرف الاسماء وهو قولهم حيوانية
اي هي من خصائص الحيوان واي شرف اعظم من الحيوة فما اعتقدوه مجازا في حقهم هو عين المدح عند
العارف المكمل هنا معنى سبيله • وصاحب القطب الجمال المقيد المندرج وذلك لقربه في المناسبة
الى الجمال فلا يحتاج فيه الى عبور بعيد ووقوع يشق بها حجاب قبح الطبع الى ادراك الجمال الالهي المودع
في ذلك القبح الطبيعي لادراك الجمال المطلق اذ الانفاس عزيزة في دار التكليف ويريد ان لا يكون
لنفس الا وقد تلقاه باحسن ادبه وصرفه باحسن خلقه وزينة وقد غاب عن هذا القدر من
المعرفة جماعة من العارفين فانفت نفوسهم من ذلك لما ذكرناه اهل الاعراض من العامة فيه وما
علموا ان هذا الرجل مشاهدته الجمال المطلق في الجمال المقيد وفي غيره بخلاف العامة • واعلم ان
القطب هو الرجل الكامل الذي قد حصل الاربعة الدنانير الذي كل دينار منها خمسة وعشرون
قيراطا وبها توزن الرجال فمنهم ربع رجل ونصف وثلث وسدس ونصف سدس وثلاثة ارباع
ورجل كامل فالدينار الواحد للمؤمن الكامل والدينار الثاني للولي الخاص والدينار الثالث للنبوتين
والدينار الرابع للرسالتين اعني الاصلية بحكم الابوة والوراثة بحكم النبوة فمن حصل الثاني كان له
الاول ومن حصل الثالث كان له الثاني والاول ومن حصل الرابع حصل الكل • واعلم ان القطب
من الرجال الكمل وانما قلنا من الرجال الكمل من اجل الافراد فانهم مكملون ومن احوال القطب تقريره العوائد
التي عليها ولا تظهر عليه خرق عادة دائما كما تظهر على صاحب الحال ولا يكون خرق العادة مقصودا
له بل يظهر منه ولا يظهر عنه اذ لا اختيار له في ذلك كما قال العارف ابو السعود في الرجل انه يتكلم على
الخاطر وما هو مع الخاطر فيكون نفوذه الاتفاق الوجودي وفي حق شيخه حكم الارادة والقصد • فقد
بينا بحمد الله الضروري الخاص من احوال القطب وبهذا تبينه لمن جهلها وان الرجولية ليست مما تخالفه
الحال الذي عامة هذا الطريق من طريق الله تعالى فيحجبون بالحال عما يقتضيه العلم والمقام فيقولون
كل علم لا يكون بالحال فليس بشي فعلا الا قل كيد لذلك بالاكثر فانه خلاف الامر وانما الصحيح ان نقول
كل علم لا يكون نتيجة ذوق فليس بعلم اهل الله فخذ ذلك لا نفرق بين الحال والذوق وما ثم علم قط
الا عن ذوق ولا يكون مخبر هذا والمتمكن في العبودية لا حال له البتة تخرجه عن عبوديته فلو لم يكن من
الاحوال من النقص الا انها تخرج العبد عن مقامه الى ما لا يستحقه ولا هو حق لمخلوق لكفى انه لو مات في حاله
الحال التي صاحب نقص وحشر صاحب نقص فليست الاحوال من مطالب الرجال لكن الاذواق مطالبهم
وهي حصلا بحصول ما من العلوم بمنزلة الادلة لاصحاب النظر فيها فانه يعمله ممن فهم عن الله مراده
وفي هذا المنزل من العلم علم ما يستند اليه من الحضرة الالهية • وعلم نسبة بني ادم الى استعمال الحضر

وعلم ما يتقى ويحذر من العالم الروحاني • وعلم رجعة العالم الروحاني من اين والى اين • وعلم الصدور
والبشرية • والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم •

الباب الحادي والسبعون ومائتان
في منزل عند الصباح يحمد القوم السرى من المناجاة المحمدية وهو بعض من منازل الامر

ما لفظة يقولها كل الورى • عند الصباح يحمد القوم السرى • ماذا ترى في قولهم يا من يرى •
كل الانام في الاحلام وفي الكرى • قد خاب في اتيانه من افترى • على الاله عالما بما جرى •

هذا منزل علم الشرور واهله ويتضمن معرفة عالم الخلق والضلال ومنه يعرف كسوف
القمر لاهل الكشف وانه من الخشوع الطاري على القمر من التجلي ويتعلق بهذا العلم علم هاروت وماروت
من علم السحر وعلم طلوع الانوار • اعلم وفقنا الله واياك للقبول ان الانوار على قسمين انوار اصلية
وانوار متولدة عن ظلمة الكون كنور قوله تعالى واية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون وكقوله تعالى
فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا فنظر الى ذلك ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها
لتكون على النور ولادة والنور المتكلم عليه في هذا المنزل هو النور المولد الزماني وهذا المنزل مخصوص
بالامام الواحد من الامامين اللذين للقطب وهو المسمى بعبد ربه وتارة يكون هذا النور ذكرا وتارة انثى
فاذا غشى الليل النهار فالنور المتولد منه هو النور المطلوب وهذا النور المتولد هو الذي شرعنا فيه هو نور
العصمة للنبي والحفظ للولي وهو يعطي الحيا والكشف التام فانه يكشفه ويكشف به • والنور الاصلي يكشف به
ولا يكشف لانه يغلب على الابصار فتزول الفائدة التي جاء لها النور • ولهذا تلتذ نفوس العارفين بالانوار
ومراتبها الى هذا النور المولد من الظلمة للمناسبة التي بيننا وبينه من خلق ارواحنا فان الارواح الجزئية
متولدة عن الروح الكل المضاف الى الاجسام الطبيعية الظلمانية بعد تسويتها وحصول استعدادها القبول
نظهر بينهما في الجسم الروح الجزئي الذي هو روح الانسان ينفلق عنه الجسم كانفلاق الصباح من فالق
الاصباح في الليل فتقع المناسبة بين هذا النور وبين روح الانسان فلذلك يانس به ويستفيد منه ويمده
وهكذا اجرى الله العادة ولم يعط من القوة اكثر من هذا ولو شا لفعل وهكذا جرت المظاهر الالهية المعبر عنها
بالتجليات فان النور الاصلي المبطون فيها غيب لنا والصور التي يقع فيها التجلي محل لظهور المظهر فتقع الرؤية
من تجلي الظاهر ولهذا هي المظاهر مقيدة بالصور لكون الادراك منا عن مناسبة صحيحة فان المقصود من ذلك
حصول الفائدة به • وهذا منزل عالي كبير القدر العالم به متميز عن ابناء جنسه وهو سار في الاشيا فلما
ذكر انه سبحانه فالق الاصباح كذلك فالق الحب والنوى مما يظهر منهما فما وقعت الفوائد الا بمثل هذا النور
وكانت الانبيا صلوات الله عليهم تتخذ وقاية تتقي بها حوادث الاكوان التي هي ظلم الاغيار وكما تبين الله
رتبة هذا النور المولد ومنزلته • فلنبين الله ما تتخذه وقاية وذلك ان الواقع لا يكون الا من اجل الامور
التي تكرهها الانسان طبعا وشرعا وهي امور مخصوصة بعالم الخلق والتركيب الطبيعي لا بعالم الامر • وقد
بينا في هذا الكتاب وغيره ما نريده بعالم الامر وعالم الخلق والكل لله تعالى كما قال الا له الخلق والامر تبارك
الله رب العالمين فخصه باسم الرب دون غيره • وما كان عالم الخلق والتركيب يقتضي الشر لذاته لهذا
قالت علم الامر الذي هو الخير الذي لا شر فيه حين راى خلق الانسان وتركيبه من الطبايع المتنافرة والتنافر
موجب التنازع والتنازع امر يؤدي الى الفساد فقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء من غير تعرض
لموضع الاحكام المشروعة وكذا وقع مثل ما قالوه ورآه الحق سبحانه يقول والله لا يحب المفسدين فكرهوا
ما كره الله واحبوا ما احب الله فجرى حكم الله في الخلق بما قدره العزيز العليم فما ظهر من عالم التركيب من الترديد
في طبيعته التي ذكرها الملائكة وما ظهر منه من خير فمن روحه الالهي الذي هو النور المولد فقد قبلت الملائكة
ولذلك قال ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك • واذا كان عالم الخلق محل
الشر توجه على كل عاقل ان يعتصم بهذا النور المذكور في هذا المنزل والشرور كلها مضافة الى عالم الخلق
والخير كله مضاف الى عالم الامر • واعلم ان الطبيعة لما تالفت واجتمعت لظهور عالم الخلق بعد ان كانت متفرقة
ليظهر بينها الله في هذا النوع بما يكون بتغير من الجمع تولد من هذا التركيب لغوته وغلب عالم الامر على نشاته
دخلت في الوجود الحسي فسمي جسما وحيوانا ونباتا وجمادا وما من شي من هذا كله الا والفساد والتغيير
موجود فيه في كل حال ولولا هذا النور الاعتصامي لهلك عالم الخلق جملة واحدة فامر الله سبحانه ان يلجا اليه

بالدعاء الدافع هذه المكاره كلها فيؤيد الله هذا الروح بما يعطيه هذا النور من الاسم الرب فيدفع به
ما يقع به المضرة من جانب ظلمة الطبع واعلم ان مسمى الشر على الحقيقة ومسمى الخير انما هو راجع اما
لوضع الهي جاءت به الشرائع واما لملاءمة مزاج فيكون خيرا في حقه او منافرة مزاج فيكون شرا
في حقه واما لكمال مقرر اقتضاه الدليل فيكون خيرا او نقص عن تلك الدرجة فيكون الشر واما لحصول
غرض فيكون خيرا في نظره او عدم حصوله فيكون شرا في نظره فاذا رفع الناظر نظره في هذه الاشياء لم
يبق الا اعيان موجودات لا تتصف بالخير ولا بالشر هذا هو المرجوع اليه عند الانصاف والتحقيق لكن
ما فعل الله سبحانه الا ما قد حصل له في الوجود من كمال ونقص وملاءمة ومنافرة وشرائع موضوعة
بتحسين وتقبيح واغراض موجودة في نفوس تنال وقتا ولا تنال وقتا وما خلى الوجود من هذه المراتب وكلام
المتكلم انما هو بما حصل في الوجود لا بالنظر الآخر المنسوب الى جانب الحق ثم اصل هذا الامر كله انما هو
من جانب وجود واجب الوجود لذاته وهو الخير المحض الذي لا شر فيه ومن جانب العدم المطلق الذي في
مقابلة الوجود المطلق وهذا العدم هو الشر المحض الذي لا خير فيه فما ظهر من شر في هذا العالم فهذا اصله
لانه عدم الكمال او عدم الملاءمة او عدم حصول الغرض فهي نسب وما ظهر من خير فالوجود المطلق
فاعله ولهذا قال قل كل من عند الله وما هو موصوف بانه عندك فليس هو عينك والاعدام والايجاد
بين ارادته سبحانه وقدرته ولهذا قلنا ان الخير فعل الحق ولم نقل في الشر فعلا وانما قلنا ان ذلك العدم
المطلق العبارة اصله فحرر عنه ليعرف العاقل الناظر في كتابي هذا ما اردناه واذ قد تبين هذا الاصل
النافع في هذا الكتاب فلننتقل وبما يلجأ اليه في دفع ما يكره من الافعال ما تتلوا الشياطين على ملك
سليمان ومن علم السحر الذي من جوه بما انزل على الملكين هاروت وماروت من علم الحق من ذلك الامور
العلم بالامور التي تسمى معجزات فان الحق سحر وهو النور الذي يستند اليه وعلم الناظر من ذلك علم
الخيال الذي قال فيه يخيل اليه من سحرهم انها تسعى ولهذا سمي هذا السحر سحرا مأخوذ من السحر وهو
اختلاط الضوء والظلمة والسحر له وجه الى الظلمة وليس ظلاما خالصا وله وجه الى الضوء وليس ضوءا
خالصا كذلك السحر له وجه الى الحق وهو ما يظهر في نظر الناظر وله وجه الى الباطل لانه ليس الامر في
نفسه على ما رآه فلهذا سمته العرب سحرا وسمي العامل به ساحرا في العالم به وكذا سمي كيدا
من كاد يكيد اذا قارب الحق قال تعالى انهم يكيدون كيدا اي يقاربون الحق فيما يظهر لكم وكاد من
افعال المقاربة تقول العرب كاد العروس ان يكون اميرا اي قارب ان يكون اميرا قال تعالى انما صنعوا
كيد ساحر اي فعلوا ما يقارب الحق في الصورة الظاهرة للبصر فاذا لم يكن حقا فماذا بعد الحق الا الضلال
فاني تصرفون عن معرفة هذه الحقائق وما يتعلق بهذا العلم من الشرور ومقلوب الحد وبهذا قال
فلا تكفر فان مقلوب الحمد كفر وهو الذم اذ الحمد هو الثناء على المحمود بما هو عليه من الجلال وما يكون
ما يعطيه مكارم الاخلاق والذم في مقابلة ما ذكرناه قال تعالى فيتعلمون منهما اي من العاملين ما يفرقون
به بين المرء وزوجه والله قد كره ذلك وذمه وندب الى الالفة وانتظام الشمل ولما علم الله سبحانه ان
الافتراق لا بد منه لكل مجموع مؤلف لحقيقة خفيت عن كثير من الناس شرع الطلاق رحمة بعباده ليكونوا
مأجورين في افعالهم محمودين غير مذمومين ارغاما للشياطين ومع هذا فقد ورد في الحديث النبوي
انه صلى الله عليه وسلم ما خلق الله حلالا ابغض اليه من الطلاق لانه رجوع الى العدم اذ كان بايتلاف
الطبائع ظهر وجود التركيب وبعدم الايتلاف كان العدم وكان الابتلاء الابغض معطلة التاثير في
اجل هذه الرائحة كره التفرق بين الزوجين فعدم هذا الاجتماع اي هذه الحالة ان تقعت بافتراق هذين
الزوجين ان يقعتا عينا انما وان كان الاجتماع والافتراق والحركة والسكون الحاصل بين ذلك الزوجين الجمع الى
نسب معقولة لا اعيان موجودة كما يراه بعضهم وهذا النور الخاص بهذا المنزل يندفع جميع ما ذكرناه
من الشرور وما لم نذكره لم يطلع عليه اسم شر بالاضافة الى ما قررناه من الكمال والملاءمة وغير ذلك
وهذا القدر من السحر الذي يعطي التفرقة هو الذي يدفعه هذا النور الخاص بهذا المنزل خاصة وعلم
المزوج من هذا السدف والظلام والادلاج فيها حتى يطلع ذلك الصباح وتشرق الانوار وذلك عالم الاخرة
حيث كان يحيد بحجة سماعك وما فاتك بذلك السهر في سبيل من اللذة النوم والاضطجاع والسكون فوصفوا
لذلك لفظ مطابق له وهو قولهم عند الصباح يحمد القوم السرى والصباح عبارة عن هذا النور من حصل

٩٤١
الخير
الشر
٧٧٦
سمي سحرا
سمي ساحرا
سمي كيدا
الافتراق
ما خلق الله حلالا ابغض اليه من الطلاق
الصباح

لهذا النور كان الناس فيه بين غابط وحاسد فالغابط من طلب من الله مثل ما حصل لهذا من
هذه الحال من غير ان يسلب ذلك عن صاحبه والحاسد من يطلب زوال هذا الامر عن صاحبه
ولا يتعرض في طلبه لنيله جملة واحدة فان طلب مع ازالته من ذلك لنيله فيه يقع الاشتراك بين
الغابط والحاسد وما يقع به الاشتراك غير ما يقع به الامتياز وطلب نيل ذلك محمود وهو الغبط
وطلب ازالته مذموم وهو الحسد فلذلك فصلنا في هذا التفصيل وان كان الشرع قد اطلق
لفظ الحسد في موضع الغبط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنتين رجل آتاه
الله مالا فسلطه على هلكته فهو ينفق منه ويفرق يمينا وشمالا وهذا سر وتنبيه على فضل الكرم
والعطاء بغير عوض فانه من اعطى لعوض فهو تاجر فليس بكريم اذ الكريم من لا يطلب المعاوضة ولذا
قال صلى الله عليه وسلم يمينا وشمالا ولو عنى بالشمال الانفاق في معصية من زنا او غيره فليس
بكريم لانه يحصل به عوضا هو احب اليه من المال فان تخيل ان العوض له لازم فان الثناء الكريم
لازم للكريم قلنا هذا لا يقع الا من جاهل لان الثناء الحسن من لوازم الكريم سواء طلبه
او لم يطلبه فاشتغاله بطلبه الحاصل جهل فان الحاصل لا يبتغى واللازم للشيء لا بد له منه
والا فليس بلازم فان فعل ذلك التحق باصحاب الاغراض ولم يتصف عند ذلك بالكرم ولا
لبسه والرجل الآخر آتاه الله علما فهو يبثه في الناس اي يفرقه فيهم الحديث او كما قال
صلى الله عليه وسلم فانا اوردناه من جهة المعنى وفي بعض الفاظه صلى الله عليه وسلم فسماه حسدا
وقد يسمى الشيء باسم الشيء عما يقاربه ان يكون منه بسببه وبعد ان فصلنا ما اردنا
ان نعم الاشكال فيما قصدناه ونحن انما اردنا ما اراده الله تعالى بقوله ومن شر حاسد اذا حسد
وليس الشر في طلب نيل مثله وانما الشر في طلب زواله عمن هو عنده ولما قلنا ان عبد الرب له خمس
درجات وانه يزيد على عبد الملك باربع درجات كان هذا المنزل على خمس درجات والدرجة
السادسة التي لهذا المنزل فيها خلاف بين اهل هذا الشان فمنهم من جعلها درجة مستقلة
بنفسها ولكنها فاصلة بين مقامين من المقامات الالهية وليس هو مذهبنا ومنهم من جعلها درجة
سادسة في غير وهو مذهبنا وهذه الدرجة تتضمن منزلا واحدا من منازل الغيب بالاجماع من
اهل هذا الشان وقيل ثلاث منازل للخلاف بينهم فاما ابن برجان فانفرد دون الجماعة باظهار
المنزل الثاني في هذه الدرجة من منازل الغيب ولم اعلم ذلك لغيره ولا وجد في ذلك نكير بعد عظم
وان كنا نحن قد ذهبنا الى هذا المذهب في بعض كتبنا ولكن ليس في وجوده ذلك القوة وانما
يظهر عند صفة التحليل والكلام على المفردات من علم هذا الطريق وهو مما يتعلق في معرفة الحروف
ولهذه الدرجة تسعة عشر منزلا من منازل الشهادة كل منزل من هذه المنازل يعم ملكا من
التسعة عشر الذين على النار فلا يصيب صاحب هذه الدرجة من النار شيء قال الله تعالى
عليها تسعة عشر فلو وجود هذه المنازل في هذه الدرجة جعلت ملائكة النار تسعة عشر ولا
نعكس فنقول من اجل هذه الملائكة جعلت هذه المنازل تسعة عشر فان الامر لم يكن كذلك ولم
تكن هذه المنازل لذاتها وقال الله تعالى في الملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة فكانوا عين الحبل
وكونوا في عالم الشهادة لان النار محسوسة مشهودة وتتضمن هذه الدرجة من العلوم علم الاسماء
الالهية المتعلقة بالكون ولها صورة من حيث الايجاد وفي الخصوص من حيث السعادة ولتعلم انه ما من
منزل من هذه المنازل الخمسة في هذا الكتاب الا وله هذه الدرجة وتختلف اثارها باختلاف المنازل
الا منزلا واحدا من منازل القهر وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وكما قد ذكرنا في كتاب هياكل الانوار
هذا المنزل وما يختص به وما يعطيه هيكله فلينظر هناك وهو الهيكل الثاني عشر وما يزهو هذه الهياكل
تنبئ عن اسرار ما في كل منزل من هذه الاسرار الموعودة في هذا الكتاب وكذلك المنازلات والفرق
بين المنزل والمنازلات ما نبينه لك وذلك ان المنزل عبارة عن المقام الذي ينزل الحق فيه اليك
او تنزل انت فيه عليه ولتعلم الفرق بين اليك وعليه والمنازلة ان يريد النزول اليك وتجعل في
قلبك طلب النزول عليه فتتحرك الهمة حركة روحانية لطيفة للنزول عليه فيقع الاجتماع بين
نزولين نزول منك عليه قبل ان تبلغ المنزل ونزول منه اليك اي توجه اسم الهي قبل ان تبلغ

الغابط
الحاسد
لا حسد الا في اثنتين
عليها تسعة عشر
هياكل الانوار
الفرق بين المنزل والمنازلات

المنزل من وقوع هذا الاجتماع في غير المنزلتين يسمى منازلة وهنا يكون لصاحب هذه الحال احد ثلاثة
امور ما تنتج الفايدة عند اللقاء المطلوبة لذلك الاسم من هذا العبد ولهذا العبد من ذلك الاسم
ينفصل عنه الاسم الى مسماه ويرجع العبد منه الى مقامه الذي منه خرج واما ان ياخذه الاسم الالهي
معه ويعرج به الى مسماه واي الامرين حصل من هذا الذي ذكرناه يسمى عندنا هذا المنزل الذي
رحلا اليه بهذه الصفة الخاصة منزل المنازلات لانه يعطي من الاحكام خلاف ما يعطيه اذا لم يكن
نزوله عن منازلة يعرف هذا اهل الذوق واهل الشرب واهل الري وقد جعلنا في هذا الكتاب من
المنازلات ما تقف عليه ان شاء الله تعالى • واعلم ان المنازل لا يطلق عليها هذا الاسم الا عند النزول
منها فان اقام فيها ولم ينتقل عنها احدث لها اسم الموطن لاستيطانه فيها واسم المسكن لسكونه اليها
وعدم انتقاله الى منزل الا انه لا بد له ان ينتقل في هذا نفس المنزل في دقايقه بحيث لا يخرج عنه
كمثل الذي يتصرف في بيوت الدار التي هو ساكنها فما دام العارف مستصحبا الاسم واحدا الهيا مع
اختلاف تصريفه فيه كان موطنا له من حيث الجملة ومن المحال ان يقيم احد نفسين على حالة واحدة
فلا بد له من الانتقال في كل نفس ولهذا منع بعضهم من اهل الله ان يكون الاسم موطنا او مسكنا
لانه تخيل ان لكل نفس وكل حال اسما الهيا ولم يدر ان الاسم الالهي قد يكون له حكم او يكون له احكام
كثيرة مختلفة فيكون موطنا لهذا الشخص ما دام يتصرف تحت احكامه فما توهمه من المحال بقا انسان
على حكم واحد على ان يكون واحد نفسا الحكم فصحيح واما ان ارادوا استحالة بقايه نفسين على حكم واحد
على طريق الاضافة اضافة الحكم الواحد فليس بصحيح فان الوجوه لهذا الاسم الالهي كثيرة فالغفار يستر
عن كذا او كذا الحب المطالب التي تطلب في كل نفس مما يصح ان يستره عنها اسم الغفار على التتالي والتتابع
من غير ان يتخللها ما يطلب اسما اخر ولهذا صحت فيه المبالغة لانه يكثر فيه ذلك وهكذا الخلاق والرزاق
وجميع الاسما التي لها حكم في الكون اذا توالى عليها الانسان ما يطلب هذا الاسم ولا بد فالاسما الالهية
منازل بوجه ومساكن ومواطن بوجه • وقد بينا ما في هذا الباب على طريق الاشارة وضيق الوقت
ما تنتج به الفايدة لصاحب الذوق وما نودع كل باب مما عندنا فيه الا نقطة من بحر محيط هذا بالنظر الى
ما عندنا فيه فكيف بالنظر الى ما هو عليه في نفسه هو البحر الذي لا ساحل له وهذا المنزل من منازل الامر
وان كانت سبعة في العدد من حيث الامهات فانها هي اكثر من ذلك ولا بد لنا ان تفرغنا اليها من جرنا
اياها حتى يعلم الى كم ينتهي من جانب الحق فان فيها فوايد جمة هي مبثوثة في كتبنا • والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل • وفي هذا المنزل من العلوم علم اخراج المغيبات بالاسماء الالهية • وعلم الخالق
وعلم الغيب الداخل في الشهادة • وعلم الشبه • وعلم نفث الروح في الروع • والله اعلم

الباب الثاني والسبعون ومايتان
في معرفة منزل تنزيه التوحيد منها •

• تنزيه توحيد الاله اقول • فذلك نور ما اليه افول • وتنزيهه ما بين ذات ورتبة •
• فان الذي يدري به لقليل • تنزه عن تنزيه كل منزه • فمن شا قولا فليقل ... معقول يقول •
• فان وجود الحق في حرف عينه • فحرف حضوره ما عليه قبول •

المراد بلفظة تنزيه التوحيد امران الواحد ان يكون التوحيد متعلقا بالتنزيه
لا الحق سبحانه وتعالى • والامر الاخر ان يكون التنزيه مضافا الى التوحيد على معنى ان الحق قد نزه
تنزيه التوحيد اياه لا بتنزيه من نزهه من المخلوقين بالتوحيد مثل حمد الحمد فان قيام الصفة
بالموصوف ما فيها دعوى ولا يتطرق اليها احتمال والواصف نفسه او غيره بصفة ما يفتقر الى
دليل على صدق دعواه فيتعلق بهذا فصول تدل عليها ايات من الكتاب منها هل يصح الاضمار قبل
الذكر في غير ضرورة الشعر ام لا والشاعر يقول جزى ربه عني عدي بن حاتم • فاضمر قبل الذكر
ولكن الشعر موضع الضرورة • ومن فصول هذا المنزل الامر بتوحيد الله تعالى فلا يكون منه توحيد
الحق لنفسه ويتعلق به التقليد في التوحيد لان الامر لا يتعلق بمن يعطيه الدليل ذلك الا ان يكون
متعلق الامر الاستدلال لا التعريف على طريق التسليم والاستدلال بالتنبيه على موضع الدلالة مثل قوله
تعالى اذا لذهب كل اله بما خلق وكقوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وكقوله لم يلد ولم يولد • ومن

المنازل

تنزيه التوحيد

فصول هذا المنزل قوله تعالى ما اتخذ الله صاحبة ولا ولدا لعدم الكفاءة اذ لم يكن له كفوا احد
فلو كانت الكفاءة موجودة لجاز ذلك • قال تعالى ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن فجعل الكفاءة
بالدين وقوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا فجعله من قبيل الامكان فقال لاصطفى والاصطفا جعل من
المجعول ينافي الكفاءة للجاعل واين رتبة الفاعل من المفعول • ومن فصول هذا المنزل التنزيه ان
لا يكون مدركا بالمقدمات التي تنتج وجوده او المعرفة به تعالى عن ذلك علوا كبيرا • ومن فصول
هذا المنزل انه لا يكون مقدمة لانتاج شي للتركيب الذي تتصف به المقدمات والسبب الرابط في
المقدمات فيستدعي المناسبة والمناسبة بين الخالق والحق غير معقولة ولا موجودة فلا يكون عنه
شي من حيث ذاته ولا يكون عن شي من حيث ذاته وكل ما دل عليه الشرع او اتخذه العقل دليلا انما
متعلقه الالوهية لا الذات والله من كونه الها هو الذي يستند اليه الممكن لامكانه • فلنذكر ما يتعلق
بفصول هذا المنزل على الاختصار ان شا الله تعالى • اعلم ان هذا المنزل هو الرابع من منازل
العظمة في حق اصحاب البدايات وهي الحادي عشر والعاشر وما ترفي حق الاكابر الروحانيين ولما
كانت الصفات على قسمين صفة فعل وصفة تنزيه كان هذا المنزل صفة التنزيه منها فاما تنزيه
التوحيد فهو ان هذا التوحيد الذي نسبه الى جناب الحق منزه ان ينسب الى غير الحق فهو المنزه على
الحقيقة لا الحق • وانما قلنا انه يجوز ان يوصف به غير الحق فيما يعطيه اللفظ كما تقع المشاركة في لفظة
اطلاق الوجود والعلم والقدرة وساير الاسما في حق الحق والخالق فهذا المنزل منزه هذا التوحيد
المنسوب الى الله تعالى ان يوصف به غيره فانه توحيد الذات من جميع الوجوه ولا يوصف بهذا التوحيد
غيره لا في اللفظ ولا في المعنى وكانت ذات الحق المنسوب اليها هذا التوحيد لا يتعلق بها تنزيه لانه لا يحوم
عليها فتبعد عن وصفها بما يجوز عليها اذ كانت في نفس الامر منزهة لا بتنزيه منزه • واما اذا كان تنزيه
توحيد التنزيه متعلقه الحق سبحانه فيكون منزها من حيث ذاته بلسان عيني هذا الوصف الذي هو توحيد
له كثنا صفة الكريم بالكريم لقيامه به لا بقول القايل ودليل الناظر انه سبحانه واحد فقد كان له هذا
ولا انت وله هذا الوصف وانت انت واذا كان الامر على هذا الحد فما ثم موجود يصح ان يضمر قبل الذكر الا
ما يستحق الغيب المطلق الذي لا يمكن ان يشهد بحال من الاحوال فيكون ضمير الغيب له كالاسم الجامد
العلم للمسمى يدل عليه باول وهلة من غير ان يحتاج الى ذكر متقدم مقرر في نفس السامع يعود عليه هذا
الضمير فلا يصح ان يقال هو الا في الله تعالى خاصة فاذا اطلق على غير الله فلا يطلق الا بعد ذكر متقدم
معروف باي وجه كان مما يعرف به فيقال هو وعين محل الضمير مشهود عنده من لا يصح ان يقول فيه
هو لحضوره عنده فيزول عنه اسم الهو بالنظر الى ذلك ويثبت له اسم الهو بالنظر الى من غاب عنه فان
قيل اذا صح ما قررته فانه سبحانه مشهود لنفسه فيزول عنه اسم الهو بالنظر الى شهوده نفسه فاذا الهو
ليس بمنزلة الاسم العلم كما زعمت • قلنا وان شهد نفسه فان الهوية معلومة غير مشهودة وهي التي
ينطلق عليها اسم الهو فلا يزال الهو له منا ومنه • قال تعالى في اول سورة الاخلاص لنبيه صلى الله عليه
وسلم قل يا محمد هو الله احد ولم يجر له ذكر متقدم يعود عليه في نفس القران وان كانت اليهود قالت له
انسب لنا ربك فربما يتوهم صاحب اللسان ان هذا الضمير يعود على الرب الذي ذكرته اليهود وليعلم ان
هذا الضمير لا يراد به الرب الذي ذكرته اليهود لان الله تعالى ان يدرك معرفة ذاته خلقه ولذلك قال هو
الله احد وما ذكر في السورة كلها شيا يدل على الخلق بل اودع السورة التبري من الخلق فلم يجعل المعرفة
به نتيجة عن الخلق فقال تعالى ولم يولد ولم يجعل الخالق في وجوده نتيجة عنه كما يزعم الحكما وغيرهم باي نسبة
كان فقال تعالى لم يلد وهي التشبيه باحدية كل احد بقوله ولم يكن له كفوا احد واثبت له احدية لا تكون
لغيره واثبت له الصمدانية وهي صفة تنزيه وتبرية فارتفع ان يكون الضمير يعود على الرب المذكور المضاف
الى الخلق في قولهم له صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فاضافوه اليه لا اليهم ولما نسبه صلى الله عليه وسلم بما انزل
عليه لم يضفه اليه ولا اليهم بل ذكر بما يستحقه جلاله فاذا الضمير في هو الله يعود على من ذكرناه
المطلق من المقيد فهوية المقيد ليست هوية المطلق فهوية المقيد نسبة تتعلق بالكون فتتقيد به اذ اقتضى
الكون بها فيقال خالق ومخلوق وقادر ومقدور ومريد ومراد وسميع ومسموع وبصير ومبصر ومكلم
ومتكلم والحي ليس كذلك فهو هوية لا تعلق له بالكون والقيوم ليس كذلك فاذا عرفت ما ذكرناه عرفت

ان الاضمار قبل الذكر لا يصح الا على الله تعالى وبعد الذكر فيه المشاركة ○ قال تعالى الله لا اله الا هو فاعاد
الضمير على الله المذكور في اول الاية ○ واعلم ان التوحيد الذي يوم به العبد او يقوله ليس هو التوحيد
الذي لو يوحد الحق به نفسه لان توحيد الامر مركب فان المامور بذلك مخلوق ولا يصدر عن المخلوق
الا ما يناسبه وهو مخلوق فهو ابعد في الخلق عن الله تعالى من الذي وجد عنه هذا التوحيد على كل مذهب
من نفاة الافعال عن المخلوقين ومثبتها لان النفاة قايلون بالكسب وغير النفاة قايلون بالايجاد
فكيف يليق بالجناب العزيز ما هو مضاف الى الخلق وان كنا تعبدنا به شرعا فنعرفه في موضعه ونقوله
كما امرنا به على جهة القربة اليه مع ثبوت قدمنا فيما اشهدنا الحق من المعرفة به من كونه لا يعرف في ليس
كمثله شي وفيما ذكره في سورة الاخلاص وفي عموم قوله بالتسبيح الذي هو التنزيه رب العزة عما يصفون
والعزة تقتضي المنع ان يوصل الى معرفته ○ ومن اسرار هذا المنزل قوله تعالى لو اراد الله ان يتخذ ولدا
وان كان لو حرف امتناع ولكنه امتناع شي لامتناع غيره فهو عدم العدم فاذا جاء الابعد لو كان حرف امتناع
لوجوب ولم يات في هذه الاية لا فنفى الارادة ان تتعلق بولد ذا الولد ولم يقل ان يلد ولدا فانه يقول
لم يلد والولد المتخذ يكون موجود العين من غير ان يكون ولدا فيتبنى بحكم الاصطفائية والتقريب في
المنزلة ان ينزله من نفسه منزلة الولد من الوالد الذي يكون عليه ولادة والحقيقة تمنع من الولادة
والتبني لان النسبة مرفوعة من الذات والنسبة الالهية مع الله تعالى لجميع الخلق نسبة واحدة لا تفاضل
فيها اذ التفاضل يستدعي الكثرة فلهذا اتى بلفظة لو ولم يجعل بعدها لفظة لا فكان حرف امتناع ان
لم يقع ذلك ولا يقع ولا يصح لامتناع الذات ان توصف بما لا تستحقه ولهذا قال تعالى ما اتخذ
صاحبة ولا ولدا بعد قوله وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة فوصفه بالعلو عن قيام هذا الوصف
بعظمة الرب المضاف الى المربوب بالذكر فكيف بالرب من غير اضافة لفظية فكيف بالاسم الله فكيف
بالذات من غير اسم فاعظم من هذا التنزيه ما يكون ○ واما نفي الكفاءة والمثل فربما يتوهم من لا معرفة له
بالحقايق انه لو وجدت الكفاءة جاز وقوع الولد بوجود الصاحبة التي هي كفو فلتعلم ان الكفاءة مشروعة
لا معقولة والشرع انما نفاها من الطرف الواحد لا من الطرفين فمنع المراة ان تنكح ما ليس بكفو ولم يمنع الرجل
ان ينكح ما ليس بكفو له ولهذا له ان ينكح امته بملك اليمين وليس للمراة ان ينكحها عبدها والحق ليس بمخلوق
وهو الولد لو كان له ولد والكفاءة من جهة الصاحبة لا تلزم فارتفع المانع لوجود الولد لا لعدم الكفاءة
بل لما تستحقه الذات من ارتفاع العنب والنسب ولما تستحقه احدية الالوهية اذ الولد شبيه بابيه فبطل
مفهوم من حمل ما اتخذ صاحبة ولا ولدا على جواز ذلك ان كان يتخذ وكان المفهوم منه ومن نفي الكفو
ما ذكرناه ○ ولما كان التنزيه للذات على ما قررناه بطل ان تكون المعرفة القايمة بنا نتيجة عن معرفتنا بنا
لاستنادنا اليه من حيث امكاننا وان ذلك لا يتضمن معرفة ذاته بالصفة الثبوتية النفسية التي هو عليها بل
لا يصح من ذلك الا الاستناد لذات منزهة عما ينسب الينا مجهولة عندما ينسب اليها من حيث نفسها فلا يعرف
سبحانه ابدا واذا كانت المعرفة به من النزاهة والعلو بهذا الحد فاحرى ان يكون وجوده معلولا لعلة
تتقدمه في الرتبة او مشروطا بشرط او محققا بحقيقة حاكمة او مدلولا بدليل يربطه به ذلك وجه الدليل فلا
جامع سبحانه بيننا وبينه من هذه الجوامع الاربعة فالتحقت المعرفة به منا بوجوده في النزاهة والرفعة
عند الادراك لها وكما لم يصح ان ينتجه شي فلا تكون هويته نفسها من حيث هويته لا من حيث مرتبته
ينتج شيا اذ لو ارتبط به شي من حيث هويته لارتبط هويته بذلك الشي فلا يصح ان يكون علة لمعلول
ولا شرطا لمشروط ولا حقيقة لمحقق ولا دليلا لمدلول لا سيما وقد قال سبحانه لم يلد مطلقا ولم يقيد
فلو كان حقيقة لولد محققا ولو كان دليلا لولد مدلولا ولو كان علة لولد معلولا ولو كان شرطا لولد
مشروطا فهو سبحانه المستند المجهول الذي لا تدركه العقول ولا تفصل اجماله الفصول فهذا ايضا وجه
من وجوه تنزيه التوحيد ○ واما ما يتعلق بالواحد والاحد من التوحيد في احديته فان لفظ الاحدية جاءت
نابتة الاطلاق على من سواه فقال ولا يشرك بعبادة ربه احدا وان كان المفهوم منه بالنظر الى تفسير المعاني
على طريق اهل الله انه لا يعبد من حيث احديته لان الاحدية تنافي وجود العابد فكانه يقول لا يعبده الا
من حيث ربوبيته فان الرب اوجدك فتعلق به وتذلل له ولا تشرك الاحدية مع الربوبية في العبادة فتذل
لها كما تتذلل للربوبية فان الاحدية لا تعرفك ولا تقبلك فتكون تعبد في غير معبد وتطمع في غير مطمع وتعمل

ليس كمثله شي

لو اراد الله ان يتخذ ولدا

لو حرف امتناع

في غير عمل وهي عبادة الجاهل فنفى عبادة العابدين من التعلق بالاحدية فان الاحدية لا تثبت الا لله
مطلقا واما ما سوى الله فلا احدية له مطلقا فهذا ما هو المفهوم من هذه الاية عندنا من حيث طريقنا
في تفسير القران وباخذ اهل الرسوم من ذلك قسطهم ايضا بتفسير المعنى فيجعلون الاحد المذكور على ما
اتخذوه من الشركاء وهو تفسير صحيح ايضا فالقران هو البحر الذي لا ساحل له اذ كان المنسوب اليه
يقصد به جميع ما يطلبه الكلام من المعاني بخلاف كلام المخلوقين واذا علمت هذا المراد بقوله جل ثناوه
لنبيه صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد اي لا تشاركه بهذه الصفة ○ واما الواحد فانا نظرنا في القران
من اطلقه على غيره كما اطلق الاحدية فلم اجده وما انا منه على يقين فان كان لم يطلقه فهو اخص من
الاحدية ويكون اسما للذات علما لا صفة كالاحدية فان الصفة محل الاشتراك ولهذا اطلقت الاحدية
على كل ما سوى الله في القران ولا نعتبر كلام الناس واصطلاحهم وانما ننظر ما ورد في القران الذي هو
كلام الله تعالى وان وجد في كلام الله لفظ الواحد كان حكمه حكم الاحدية للاشتراك اللفظي فيه وان كان
لا يوجد في كلام الله لفظ الواحد يطلق على الغير فنلحقه بخصايص ما تستحقه الذات ويكون كالاسم
الله الذي لم يتسم به احد سواه ○ ومما يتعلق بهذا المنزل من التنزيه الخاص ما يحصل من المعارف التي ذكرناها
في كتاب مواقع النجوم في التجلي الصمداني ولا نريد بذلك ما اراد العارف ابو عبد الله السبتي في كتابه
الذي جعله في عبد الرب وعبد الصمد فان الصمد الذي نريده لا يضاف ولا يضاف اليه فان المتضايفين لا بد
ان يكون لهما بينية فيكون بينهما نسبة رابطة بها يصح ان لا تكون الاضافة تحققهما والصمد الذي اراده
السبتي هو الذي يلجأ اليه ويتعلق به وبقابل بالتوجه ولهذا نهت الشريعة للمصلي اذا استتر باسطوانة
او عصا او موخرة رحل او ما هو مثلها ان يصمد اليها صمدا ولكن ينحرف عنها قليلا يمينا او شمالا وليس
من اسما التنزيه من يصمد اليه ولكنه من اوصاف الكرم والصمدية المطلقة من هذا التقييد هي التي ينبغي
ان يكون صفة التنزيه اذ لا تعلق للكون بها وهي المطلوبة في هذا المنزل وشرحها في اللغة مذكور ○
واعلم ان هذا المنزل وان كان يطلب الاحدية والتنزيه من جميع الوجوه فانه يظهر في الكشف الصوري
المقيد بالظاهر كالبيت القايم على خمسة اعمدة عليها سقف من فوق يحيط به حيطان البيت لا باب فيها
مفتوح ليس فيه لاحد دخول بوجه من الوجوه لكن خارج البيت عمود قايم ملصق الى جانب البيت يتمسح
به اهل الكشف يقبلون ويتمسحون بالحجر الاسود الذي جعله الله خارج البيت جعله يمينا له واضافه
اليه لا الى البيت كذلك هذا العمود لا يضاف الى هذا المنزل وان كان منه الا انه ليس خاصا به فانه موجود
في كل منزل الهي فكانه ترجمان بيننا وبين ما تعطيه المنازل من المعارف وقد نبه على ذلك ابن مسرة الجبلي
في كتاب الحروف له فهذا العمود له لسان فصيح يعبر لنا عما يحويه المنازل فنستفيد منه علم ذلك ومن المنازل
ما ندخل فيه ونمشي في زواياه فنجد الامر على حد ما عرفناه فيه ومن المنازل ما لا سبيل لنا الى الدخول فيه
مثل هذا المنزل فناخذ من هذا العمود التعريف بحكم التسليم فانه قد قام الدليل على عصمته فيما يخاطبنا به من
عالم الكشف كالرسول في عالم الحس فهو لسان الحق ومن الناس من يلحقه باعمدة البيت فان بعض الحايط
عليه ولا يظهر لنا منه الا وجه واحد وساير مستور في الحايط فيقول بعض الكاشفين ان البيت قايم
على ستة اعمدة ولا تناقض بين مثبتي الخمسة والستة في قيام البيت عليها فقد بينا لك حتى لا تتخيل ان
الحق في احد القولين ومع احد الطايفتين فكل طايفة منها صادقة فلهذا اخبرتك بكيفية ذلك وهكذا جميع
ما يظهر للناس انهم اختلفوا فيه فليس بين القوم رحمهم الله اختلاف فيما يحققون به بل في شغلهم اهم واحق من
امر الحسن فيما بينه يكونه عن حولهم ○ واعلم ان الدخول لهذا المنزل من الدينار الثاني الذي للرجولية والنهاية فيه الى
الدينار الرابع وهو تمام الرجولية التي بها يسمى الشخص رجلا كما قدمناه في ترتيب الايمان والولاية والنبوة والرسالة
ولا خامس لها يكون خامس خمسة بل قد يكون لها خامس اربعة فاعلم ذلك واذا نظرت الى ما فصله الحق
تعالى عرفت انه تفصيله فيما اجمله في قوله ولا ادنى من ذلك يعني الواحد ولا اكثر يعني السبعة فما فوقها من
الافراد ففصل الحق بقوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولم يقل
ولا اربعة الا هو خامسهم فعرفنا من ادنى من ذلك واكثر انه يريد يشفعها بما ليس منها فتحققنا ان الغير
حكمه هنا فلم يثبت لاحد فردية الا شفعها هويته الحق حتى لا يكون الاحدية الا لله فلا يشفع وليس الاحدية
لمخلوق وشفع هو فردية المخلوقين ولذلك قال وهو معكم اين ما كنتم ولم يقل وانتم معه لانه مجهول الصاحب

فيعرف سبحانه كيف يصحبنا ولا نعرف كيف نصحبه فالمعية له ثابتة فينا منفية عنا فيه فلم يقل ولا اربعة
الا هو خامسهم ولا اثنين الا هو ثالثهما لان العزة لا تتعلق بالشفعية في الاكوان وهي لا تنسخها
فبوترها بالحق ليكون الظهور له تعالى في الاشيا وهذا من اقوى الدلايل على وصفه سبحانه بالغيرة
لانها مشتقة من روية الغير لانه يستدعي المشاركة والله بري من مشاركة الغير فهو بري ان يكون
غير الاحد او يكون احد غير الله ● قال صلى الله عليه وسلم لا احد وكما قال اغير من الله فوصفه بالغيرة وحكمها
في هذا المقام قوي فهذا قد ذكرنا نبذا مما يعطيه هذا المنزل على ضيق الوقت والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل ● وفي هذا المنزل من العلوم علم الاحدية والفرق بينها وبين الوحدانية ● وعلم
● النسب الالهي ● وعلم البسايط ● والعلم الفردي ● وعلم التماثل ●

لا احد اغير من الله للحديث

الباب الثالث والسبعون ومايتان
في معرفة منزل الهلاك للهوى والنفس من المقام الموسوي

الهلاك للهوى

هلاك الخلق في الريح ● اذا ما هي في اللوح ● ولاذ بغير سو لاه ●
الى الجسم والروح ● ودع مسلكا سهلا ● بما قد جا في نوح ●
وفي لوط فنا نفسي ● على ما قلته نوحي ● فلولا العشق ما ذاه ●

اعلم ان الله لما خلق الافلاك وعمرها بالاملاك وقدر الكواكب السيارة السبعة
منها منازل تجري الى اجل مسمى تعين الزمان بجريانها وسباحتها وجعل خلق المكانة قبل الامكنة
ومد فيها رقايق الى امكنة مخصوصة في السموات السبع والارض ثم اوجد الممكنات في امكنتها على
قدر مكانتها فكان من تقدير الله العزيز العليم ان خلق عقلا من العقول اعلاما بما اودعه فيه من
صفة القدرة لا من صفة غيرها خصه بذلك على ابنا جنسه وذلك من الاسم الظاهر الذي يختص
بهذا العقل فالقى اليه بضرب من التهمس سار فيه مودة لها ثلج وبرد وسرور فتفجرت فيه خمسة انهر
من العلم من الاسم الاول والاخر الذي يختص بهذا العقل ● ثم جرت هذه الانهر في الاسم الباطن
الذي له فتقدست اوليته على ساير الاوليات واخره على ساير الاخريات وكذلك ظاهره وباطنه
وصدر عن ام الكتاب الذي عنده حضرة تسمى الجمع ادخلني الحق اياها فرايتها واطلعني على ظاهرها
وباطنها وعاينت مكان هذا العقل منها نكتة سوداء مستورة نقية ما بين حمرة وصفرة وعاينت
الرقيقة التي بين المكانة وهذا المكان المعين ورايت موسى وهرون ويوسف صلوات الله عليهم ناظرين
الى هذا العقل ● فرع سبحانه من هذه الحضرة الجامعة التي اختصها لنفسه حضرات لا يعلم عددها
الا الله في السماء والارض وما بينهما وما تحت الثرى الى حد الاستوى كل هذه الحضرات مقام التنزيه
اذا دخلتها الروحانيون العلى اكتسبت من احوال التنزيه الالهي ما لا يعلم قدره الا الله تعالى وحصل
لهم من الخضوع والخشوع والذلة والافتقار ما لم يكن لهم قبل دخولهم ومن هذه الحضرات وفي هذه
المقامات يحصل لهم روية وجه الحق في كل شي على التمام والكمال لكن من الرجال من يشاهد ومن الرجال
من يعطيهم هذه الحالة ولا يعرفها ولا بد يحجبي في اي رتبة حصلت له على قدر ما سبق علم الله فيهم
ومنهم ● فلنرجع الى ذلك العقل الذي له انفعال عجائبه في هذا المنزل ونذكر ما كان له وما كان منه
ونسبته ما يختص بهذا المنزل عند كل من شاهده وشخص سبحانه مقام الصدق والصفا وعين به
اثنين وسبعين مرقاة كل مرقاة منها تعطي علوما لمن يرقى فيها للصفا الذي استلب منه هذه الصورة
فهي علوم كشف الى ان ينتهي الى ذروتها فيقابله حضرة الامر بذاتها فتعطيه من التنزيه الالهي والثنا
بالوحدانية والصدق والقهر والصدق والاخلاص والذلة ● ولما ادخلني الله هذه المراقي رايته سبحانه
قد حجبها عن الاعين بظلمة الطبيعة حجابا لا يرتفع فليس اليوم لراق فيها قدم كذا رايته ورايت سمي
من حقايق العارفين جملة كثيرة على مراتب مختلفة من عال واعلى وهم فيها بهذه المثابة قام لهذا العقل
المحصور بهذا المنزل ان يرقى فيها شخصه مما ذكرناه واجتمعت العقول اليه وانا ناظر ما يصنع وما
يقول لاستفيد منه ● ثم رايته شخص ولم يتكلم ولا ادري ايما امر الهي اشخصه فرايت عليه حين رجع
اثر كابة وقهر وانزعاج فعلمت انه في مقام انذار من انذارات الحق للارواح ● وروي في الخبر
ان جبريل وميكائيل عليهما السلام قعدا يبكيان فاوحى الله اليهما ما هذا البكاء فقالا لا نامن مكرك

كواكب السبعة السيارة

فقال

٥٧٩

فاوحى الله اليهما كذلك فكونا ● فلما القى الله الينا ما القى اليه بخشوع وذلة وانقدنا اطلعت على الشيا
فرايت الهوى والشهوة وهما يتناجيان وقد اعطى الله من القدرة النافذة لهذا الهوى ما يظهر بها
على اكثر العقول الا ان يعصمهم الله تعالى فقام الهوى في ذلك الموقف وقال انا الاله المعبود عند كل
موجود واعرض عن العقل وما جاء به من النقل فاتبعه الشيطان والشهوة بين يديه حتى توسط بحبوحة
النار وفرش له فراش من القطران وقعد عليه واعتمد على ما يتخيل انه ينجيه من عذاب الله فاشتغل
الله بينه وبين من اعتمد عليه واستند اليه فهلك ومن معه بنعيم الشهوة وكان مشهدا كريها مهولا
مفزعا ما صدقنا انا نتخلص منه انا وكل من حضر معنا ذلك اليوم ● ثم علم اني اردت ان احيط بما
في هذا المنزل من المراتب والحقايق والاسرار والعلوم فاخذ بيدي ذلك العقل صاحب هذا المنزل وسببه
ظهر هذا المنزل وقال لي ● هذا منزل الهلاك ومصرع الهلاك فرايت فيه خمسة ابيات في البيت الاول
اربع خزاين على الخزانة الاولى ثلاثة اقفال وعلى الثاني مثل ذلك وعلى الثالثة ستة اقفال وعلى الرابعة
ثلاثة اقفال فاردت فتحها فقال لي سر حتى ترى ما في كل بيت من الخزاين وبعد ذلك تفتح اقفالها وتعرف
ما فيها ● ثم اخذ بيدي ودخلنا البيت الثاني فدخلته فرايت فيه اربع خزاين على الخزانة الاولى ستة
اقفال وعلى الخزانة الثانية ثلاثة اقفال وعلى الخزانة الثالثة سبعة اقفال وعلى الخزانة الرابعة ستة اقفال
ثم اخذ بيدي فخرجنا من ذلك البيت وكل ذلك ادخل من باب واخرج من باب اخر فدخلت البيت الرابع فاذا
فيه ثلاثة خزاين على الخزانة الاولى سبعة اقفال وعلى الخزانة الثانية خمسة اقفال ● ثم اخذ بيدي وخرجنا
فطلب البيت الاول لنفتح تلك الاقفال فنبصر ما تحوي عليه تلك الخزاين من اولها فدخلت البيت الاول
الى الخزانة الاولى ثلاثة اقفال فوجدنا معلقا على كل قفل مفتاحه ومعظم الاقفال عليه مفتاحان وثلاثة فرايت
على القفل الاول ثلاثة مفاتيح تحتوي تلك المفاتيح على ربعماية حركة ففتحت الباب ورجعت الى الثاني عليه
مفتاح وهو قفل واحد مطبق وهما قفلان في قفل واحد يحتوي على اربع حركات في حركتين فلما فتحت
الاقفال واطلعت في الخزاين بدا الي من العلوم على قدر مفاتيح تلك الخزاين لا تزيد ولا تنقص فرايت علوما
مهلكة من علوم العقل المخصوصة بارباب الافكار من الحكما والمتكلمين فرايت فيها ما يودي
صاحبه الى الهلاك ثم يتجوه غيره انه ليس لنور الشرع فيها اثر البتة فقد حرمت صاحبها السعادة وفيها
من علوم البراهمة كثير ومن علوم السحر وغير ذلك فحصلت جميع ما فيها من العلوم لنجتنبها وهي اسرار
لا يمكن اظهارها وتسمى علوم السر ● وكان ممن اختص بها من الصحابة حذيفة بن اليمان رضي الله عنه
خصه بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلذلك كان بين الصحابة يقال له صاحب السر وكان يعرف اهل
النفاق حتى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه استحلفه يوما بالله هل فيّ من ذلك شي قال لا ولا اقوله
لاحد بعدك وكان عمر بن الخطاب لا يصلي على جنازة يحضرها حذيفة حتى يرى حذيفة يقول
بالصلاة عليها فان صلى حذيفة صلى عمر والا فلا فمن علمها ليجتنبها فقد سعد ومن علمها ليعتقدها
ويعمل عليها فقد شقي ● فلما حصلتها واحطت بها علما ونزهت نفسي بما عصمني الله به من العناية
الالهية عن العمل بها والاتصاف باثرها شكرت الله تعالى على ذلك وفي هذه المقامات هلك كثير من
سالكي هذه الطريقة لانهم يرون علوما تتعشق بها النفوس ويكونون بها اربابا ويكونون بها انبيا
والنفوس تطلب التشوف والرياسة على ابناء جنسها فيخرجون بها فيستعملونها في عالم الملكوت فيضلون
ويضلون فضلوا كثيرا واضلوا عن سواء السبيل ● ثم انتقلت الى الخزانة الثانية فرايت على قفلين منها
مفاتيح والقفل الثالث لا مفتاح عليه فرايت على القفل الاول ثلاثة مفاتيح تحوي على عشر حركات
ففتحته ثم جيت الى القفل الثاني فوجدت عليه مفتاحا واحدا يحوي على اربع حركات فاخذته وفتحت
به القفل ثم جيت الى القفل الثالث فلم ار عليه مفتاحا فحرت ولم ادر كيف اصنع فقيل لي اقرا على كل قفل لا انفتاح
له ان ربك هو الفتاح العليم ثم قيل لي هذا القفل مفتاحه من مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو فقلت ذلك
فانفتح القفل فانفتحت الخزانة فرايت صور العلوم على عدد حركات المفاتيح ورايت صورة علم زايد
على ما رايت من الصور التي ظهرت على عدد حركات المفاتيح فقلت ما هذا العلم فقيل لي العلم الساري
في المعلومات والعلوم فجميع العلوم معلومات بهذا العلم لا بانفسها فعلمت ان ابا المعالي لما قال ان العلم
يعلم العلم كما يعلم ساير المعلومات واراد ان بالعلم الذي به يعلم معلوم ما به يعلم نفس العلم وليس

ودخلنا البيت الثالث فاذا فيه ثلاث خزاين

ودخلنا البيت الخامس فاذا فيه ثلاث خزاين

الامر كما نعم بل يعلم العلم بهذا العلم الساري فتكون العلوم به معلومة وهي لا يعلم فاعلم ذلك فهذا
هو الذي اعطاه الكشف كشف المعاني لا كشف الصوره وهذه العلوم التي رايت في هذه الخزانة
الثانية هي علوم القدرة والاقتدار والعلوم التي تكون عنها الاشارة وتظهر بها الاعيان المضافة الى
الاكوان وهي لاعيان افعال منسوبة الى العباد فهذا المنزل يحكم عليها بالهلاك فنسبة العلم الساري
الذي يصحبها وهو هلاك اضافة ونسبة لا هلاك عين فالذي هلك نسبة هذه الافعال الى العباد
فيعطيه هذا المنزل ان هذه النسبة ليست بصحيحة وهو عين هلاكها واطلعه العلم الساري انها افعال
الله تعالى فافعال اعيان العباد تدينه من الهلاك فحصلت من هذه الخزانة علم التكوين وسر قوله
كن في كل مكون ● ثم جئت الى الخزانة الثالثة التي عليها ستة اقفال ومفاتيحها على اقفالها فعلى القفل
الاول مفتاح يحوي على حركة واحدة وعلى الثاني مفتاحان يحويان على حركتين وعلى الثالث مفتاحان
يحويان على عشر حركات وعلى الرابع مفتاح يحوي على ثلاثين حركة وعلى الخامس مفتاح واحد يحوي
على خمس حركات وعلى السادس مفتاحان يحويان على حركتين فاخذت المفتاح وفتحت الاقفال
فلما انفتحت الخزانة رايت جهنم يحطم بعضها بعضا وفي وسطها روضة خضرا ورايت رجلا قد
اخرج من النار ووقف به في تلك الروضة ثم رد الى النار فتعذب ستة انواع من العذاب فحصلت من
علم ما يتقي به ذلك العذاب المولم والنار المحرقة من ماء شربته من تلك الروضة كان في تلك الشربة عصمتي
● ثم جئت الى الخزانة الرابعة فرايت على القفل الاول مفتاحا واحدا له ست حركات هندسية وعلى
القفل الثاني ثلاث مفاتيح تحوي الثلاث مفاتيح على اربعمائة حركة بصيغة معلومة وعلى القفل الثالث
قفلين في قفل يعرف بالقفل المطبق مفتاحان يحويان على حركتين في اربع حركات ففتحت الاقفال فرايت
بقية علوم الخزانة الاولى من هذا البيت غير ان تلك العلوم التي في الخزانة الاولى يتعلق اهلاكها
باعيان الصفات وهي العلوم التي في الخزانة الرابعة يتعلق اهلاكها باعيان الذوات الموصوفين
بتلك الصفات الهالكة فحصلت علومها ايضا لا تقيها واجتنب التي يطلبها بالخاصية وصور العلوم فيها
ايضا على قدر ما تحويه المفاتيح من الحركات وهكذا هي علوم هذا المنزل كلها اعدادها على عدد حركات
مفاتيحها ولها تفاصيل واحوال اضربنا عن ذكرها مخافة التطويل ● ثم جئت البيت الثاني لاطلع ايضا
على ما فيه من خزائن وهي اربع خزائن فجئت الخزانة الاولى فاذا عليها ستة اقفال على القفل الاول مفتاح
واحد يحوي على اربعين حركة ولم ار للقفل الثاني مفتاحا ففتحته بالاسم ورايت على القفل الثالث
مفتاحا واحدا يحوي على حركة واحدة وفتحت القفل الرابع بمفتاحين وجدتهما عليه يحويان على سبعمائة
حركة كل حركة لا تشبه الاخرى وفتحت القفل الخامس بمفتاحين وجدتهما عليه يحويان على خمسين حركة
هندسية وجئت القفل السادس فلم ار عليه مفتاحا ففتحته بالاسم وقد يظهر لبعض المكاشفين
الداخلين هذا المنزل هذا القفل السادس وعليه مفتاحان يحويان على عشر حركات وعدم المفتاح اتم
من وجوده لهذا القفل في حضرة الخطاب المفهوماتي والذي يرى له المفتاح فانما يراه من اللوح المحفوظ
● فلما فتحت هذه الخزانة رايت صور العلوم المخزونة فيها على عدد حركات المفاتيح سواء لا تنقص
ولا تزيد وهي علوم الفناء عن الامر الذي يستند اليه من لا معرفة له به سبحانه وتعالى فحصلت جميع ما
فيها من العلوم من علوم الفناء وبانها تدل على حصر الامور التي يستند اليها ● ثم خرجت من هذه الخزانة
فرايت عليها ثلاث اقفال على القفل الاول مفتاح وعلى الثاني مفتاحان وعلى الثالث مفتاح تحوي هذه
المفاتيح على مائة وخمس وعشرين حركة ففتحت الخزانة ورايت صور علوم لا تؤخذ الا عنه فهي ماخذ عزيز
المنال فحصلتها كلها في لحظة واحدة ● ثم جئت الخزانة الثالثة فاذا عليها اربعة اقفال على القفل
الاول والثالث والرابع مفتاح مفتاح تحوي هذه المفاتيح على احد وسبعين حركة والقفل الثاني لا مفتاح
له ففتحت تلك الاقفال بالمفاتيح والاسم فاذا صور العلوم التي اضل بها السامري قومه وما هو الذي حصلتها
لا تقي شرها واخذت بها معرفة مرضيا عند الله تعالى لا تبعة فيه ● ثم جئت الخزانة الرابعة وعليها ستة اقفال
على القفل الاول والثاني والرابع والخامس مفتاح مفتاح والثالث لا مفتاح عليه والسادس عليه مفتاحان تحوي
جميع المفاتيح على ثلاثمائة وتسع وستين حركة ففتحت الاقفال بالاسم الالهي والمفاتيح فرايت صور العلوم
التي تحويها وهي العلوم التي تنال بالكسب لا بطريق الوهب وهي العلوم المدركة بالفكر فحصلتها بطريق العلم

لا تبيح مكتسبة ● ثم اني خرجت الى البيت الثالث فدخلته فرايت فيه ثلاث خزائن فقصدت الخزانة
الاولى فاذا عليها خمسة اقفال على القفل الثاني ثلاث مفاتيح والقفل الخامس لا مفتاح عليه وبقية
الاقفال عليها مفتاح مفتاح ففتحتها بالاسم والمفاتيح فرايت فيها صور علوم الاصطلام وهي من
علوم الاحوال فحصلتها من طريقها فخرجت عنها وقصدت الخزانة الثانية فرايت عليها اربعة اقفال
القفل الثاني والرابع لا مفتاح عليهما والقفل الاول عليه مفتاحان يحويان على خمسين حركة والقفل
الثالث عليه مفتاح يحوي على مائتين حركة ففتحتها بالاسم والمفاتيح فاذا هي تحوي على علوم
الخوف والمجاهدة واحوال الشوق والاشتياق وعلم السعير من جهنم لا علم الزمهرير وعلم ما يكون
عند نضج الجلود في جهنم اذ لا يكون عن النار ولا عن الزمهرير بل عن عذاب متولد بينهما من مجاورة كل
واحد منهما لصاحبه فيتولد بين امتزاجهما حالة واحدة ليس هي عين واحدة منهما تلك الحالة الحادثة هي
العذاب الذي به تنضج الجلود في جهنم وعلم تبديلها من اي حضرة تتبدل وهو مشهد عظيم فان التبديل
تدور د النص به في الجلود والسموات والارض ونفاه عن الخلق فقال لا تبديل لخلق الله ونفاه عن
القول الالهي فقال ما يبدل القول لدي وقال لا تبديل لكلمات الله كل هذا تتضمنه هذه الخزانة ● ثم
جئت الخزانة الثالثة فرايت عليها ستة اقفال شبيهة باقفال الخزانة التي خرجت عنها الى هذه والقفل الثاني
لا مفتاح له والقفل الاول له مفتاحان والقفل الثالث عليه ثلاثة مفاتيح والقفل الرابع والخامس لكل
واحد منهما مفتاح والقفل السادس عليه مفتاحان تحوي هذه المفاتيح على الف ومائة وسبعين حركة
ففتحتها بالاسم والمفاتيح فاذا فيها صور علوم الارتقاءات والمعارج ومعرفة اليوم الذي مقداره
خمسين الف سنة ولكن اذا كانت هذه الارتقاءات والمعارج من المريدين لا من المرادين فتكون عن
شوق ومجاهدة ورياضة ومكابدة ● ثم جئت الى البيت الرابع فدخلته فاذا فيه ثلاث خزائن الخزانة
الاولى عليها سبعة اقفال القفل الثاني منها لا مفتاح له والقفل الاول له مفتاح فيه ست حركات
والقفل الثالث يحوي مفتاحه على اربعين حركة وبقية الاقفال تحوي على ستمائة حركة وست حركات فجميع
حركات مفاتيحها ستمائة واثنان وخمسون حركة ففتحتها فاذا فيها علم النكاح وكيف يصحب الانسان
زوجته اذا كانت لا تطيعه على طاعة ربه ويقف على قوله تعالى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وهل يستعين
الانسان في عبادة ربه في وضوئه بغيره من صب الماء عليه اذا توضا فان بعض العلماء كره وقد راى النفس
ابن وهبان السلمي في واقعة كراهة ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم واخرجته فمن هذه الخزانة يعرف
ذلك ● ثم جئت الخزانة الثانية فرايت عليها خمسة اقفال القفل الثاني منها مطلق والقفل الثالث لا مفتاح له
والاول له مفتاح وكذلك الثاني والخامس والرابع له ثلاث مفاتيح تحوي هذه المفاتيح على اربعمائة وسبعين
حركة ففتحتها فاذا [illegible] التي قبلها ونزيد عليها باشياء ليست فيها ● ثم جئت الخزانة الثالثة فاذا
عليها خمسة اقفال القفل الاول لا مفتاح له والثاني والثالث والرابع له مفتاح مفتاح والخامس مفتاحان
تحوي هذه المفاتيح على مائتين واربعين حركة ففتحتها فاذا فيها معرفة [illegible] الاخرة وكيف
تكون [illegible] تقبل الوقود وهي باسقة والناس لا تقبل الوقود وعلم الطبائع وكيف يجوز [illegible]
[illegible] الطريقين غير محمودة [illegible] وكل واحد منهما [illegible]
سبحانه وتعالى [illegible] ● ثم جئت البيت الخامس وفيه ثلاث خزائن الخزانة الاولى
عليها سبعة اقفال القفل الاول والثاني والثالث والرابع لكل واحد منها مفتاحان والخامس والسادس
لكل واحد مفتاح والسابع لا مفتاح له تحوي هذه المفاتيح على مائة وثلاث عشر حركة ففتحتها فاذا علوم
الحس المحسوس والخيال والمتخيل والفكر وما تفكر فيه والحفظ والمحفوظ والعقل والمعقول وجميع القوى
التي تدرك بها العلوم ومعرفة الجماعات والاوتار والاستنزالات ومجاري الارواح وطرق السموات
ومجاري الطبيعة في الحيوانات والنبات والجماد وما يختص بعالم الانفاس من العلوم وما يختص بنفس الرحمن
الذي هو من قبل اليمن [illegible] ● ثم جئت الخزانة الثانية فرايت عليها ثلاث اقفال على
الاول والثاني مفتاح مفتاح وعلى الثالث مفتاحان تحوي هذه المفاتيح على اربعين حركة ففتحتها فاذا فيها
علم الاسباب العامة والخاصة في الوجود والخاصة باهل الله تعالى واسباب النزول والمضافة الى الانبياء

التي يعتمد عليها ويتوصل الى الله تعالى من يعتمد عليها وطرد من بركها من باب الله تعالى ومن سعادته وهي علوم شريفة زهد فيها اكثر الناس فشقي واستعملها بعض الناس فسعد وتحوي على علم الشرايع المنزلة لا علم الشريعة الحكمية • ثم جئت الخزانة الثالثة فرايت عليها خمسة اقفال القفل الاول عليه مفتاح وكذلك بقية الاقفال وتحوي اقفالها على اربعماية واربع وثلاثين حركة ففتحتها فاذا فيها صور علوم الالتفاف والتفاف الارواح بالاجساد والتفاف ارواح المحبين والمحبوبين والتفاف الساقين والتفاف اللام بالالف ومعنى قوله تعالى والتفت الساق بالساق والتفاف المتضايفين وهي كلها علوم الارتباطات رب ومربوب واله ومالوه وقادر ومقدور وعالم ومعلوم فهذه الخزانة تتضمن جميع العلوم • هذا قد ذكرنا جميع ما يحويه هذا المنزل من خزاين العلوم • قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزاينه وما ننزله الا بقدر معلوم غير اني تركت عند الدخول الى هذا المنزل بيتا او لحد(?) في دهليز هذا المنزل لا يفتح لكل احد وقد فتح لي ودخلته وعرفت ما فيه وهو يتضمن ما ذكرناه وتخزن فيه جميع مفاتيح الخزاين كلها التي تتضمنها هذه المنازل التي في هذا الكتاب وهو يحوي على امور جليلة وللعارف به التحقق في ايجاد الكاينات عنه • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب الرابع والسبعون ومايتان في معرفة منزل الاجل المسمى من المقام الموسوي •

اتتك فتوح الكون بالبلد القفر • مويدة بالعز والقسر والنصر •
وبالليلة الغراء جات ركايب • من العالم العلوي في كنف الغفر •
فراجع اذا راجعت ربك وحده • بنيته ايمان تولد عن ذكر •
يراجعك في عرش وان شاء في عمى • لغير هواء حار في كونه فكري •

قال تعالى ثم قضى اجلا وهو نهاية عمر كل حي بقبل الموت واجل مسمى عنده وهو ميقات حياة كل من كان قبل الموت في حياته الاولى وهو المعبر عنه بالبعث ولذلك قال سبحانه ثم انتم تمترون يعني فيه فان الموت لا تمترون فيه فانه مشهود لهم في كل حيوان مع الانفاس وانما وقعت المرية في البعث وهو الاجل المسمى المذكور وانما لم يجعل الموت اجلا مسمى لان الله يقول ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فاستثنى طايفة لا يصعقون ولا يموتون اما لكونهم على حقايق لا تقبل الموت فيكون الاستثنا منقطعا واما ان يكونوا على حقايق تقبل الموت لكن لم يسمعوا النفخ فلم يدركهم فلم يصعقوا فيكون الاستثنا متصلا • فاعلم ايها السامع ان اهل الله تعالى اذا اجذبهم الحق اليه سبحانه من مريد ومراد جعل في قلوبهم داعيا الى سعادتهم فبحثوا عليها وبحضوا عنها ووجدوا في قلوبهم رقة وخشوعا وطلبا للسلامة مما الناس عليه من التكالب والتحاسد والتدابر والتنافر فاذا وفوا مكارم الاخلاق او قاربوا ذلك ووجدوا في نفوسهم داعية الى الخلوات والانفراد عن الناس فمنهم من اخذ في السياحة ولازم الجبال وبطون الاودية(?) ومنهم من كانت سياحته في البلاد كلما انس اهل بلدة او عرف فيها رحل عنها الى غيرها ومنهم من عزل في مسكنه بيتا وانفرد فيه واحتجب عن الناس كل ذلك ليفرغ له التفرد بالحق الذي دعاه اليه والانس به لا يعلم ولا يجد كونا من الاكوان من خرق عادة في ظاهر الحس او في سره فلا يزال على ما ذكرناه الى ان ينفتح له في نفسه لبعضهم او في خياله لبعضهم او من خارج لبعضهم من جانب الحق ما يحول بينه وبين نفسه فيستوحش من ذلك الوارد عليه ويطلب الانس بالمخلوق في تلك الساعة فاذا اسكن حكم الوارد عنه وعاد الى حسه اشتاق اليه اشتياقا شديدا واستفرغ في محبة ذلك الوارد استفراغا عظيما ووجد حلاوته عند فقده وسرت اللذة في جسده وروحه وباتت في ذلك الوارد خطاب وتعريف بحاله وربما يدعي اليه كابراهيم بن ادهم حين نودي من قربوس سرجه واخر قيل له ان كنت تطلبني فقد بغي في اول قدم واخر قيل له انت عبدي فان كان صاحب هذا الانقطاع من اصحاب الجبال والفلوات جعل له الانس في الحيوان وان كان سايحا في البلدان جعل له الانس في الحركة ما بين المدينتين وان كان ممن لزم بيته جعل له الانس في الروحانيات وكل هذا ابتلاء الا ان يجعل الله له الانس في الارواح النورية الملكية فهذا برزخي فلا حد بل تحقق وهي بشرى من الله تعالى سارعت اليه عنايته منه به

وما عدى هذا فهو على خطر عظيم فليعمل في قطعه • ثم انه منهم من يظلم عليه الجو عند الوارد فيجد لذلك غما وضيق صدر وعصرا في قلبه فليصبر فانه يعقبه اتساع وانشراح • ثم لا تزال الارواح تلزمه في عالم خياله في اكثر حالاته وتظهر له في الحس في اوقات فلا يرمي بذلك ولا يزهد فيه وليعمل في ازالة التعلق به ويقف مع الفايدة التي تاتيه بها فذلك المطلوب فان سمع خطابا من وراء حجاب نفسه فليلق السمع وهو شهيد وليعي ما يسمع • فان اقتضى الكلام جوابا على قدر فهمك فليجب بقدر فهمك فان رزقت العلم بذلك فهي العناية الكبرى وان لم يقتض جوابا فلتحصل ما قيل لك في خزانة حفظك فان له موطنا تحتاج اليه فيه ولا بد فيكون عندك بحكم الاستعداد لذلك الوقت فان الله سبحانه يقول اعددت • فاذا كان الحق مع نفاذ قدرته في الان قد اعد امورا لاوقات ظهور احكامها فالمخلوق اولى بهذا • وقال تعالى وان من شيء الا عندنا خزاينه وان هنا بمعنى ما نعم بما بشيء وجعل مخزونا في خزاين غيبه عندنا ولهذا قلنا ان الكون صادر من وجود وهو ما تحويه هذه الخزاين الى وجود وهو ظهورها من هذه الخزاين لانفسها بالنور الذي تكشف به انفسها فانها في ظلمة الخزاين محجوبة عن رؤية ذاتها فهي موجودة في حال عدمها وما ننزله الا بقدر معلوم فما يتميز عنده الا ما هو موجود له ولا يجري القدر الا في عين متميزة عن غيرها وليس هذا صفة المعدوم المطلق فيدل هذا كله على وجود الاعيان لله تعالى في حال وصف عدمها لذاتها وهذا هو الوجود الاضافي والعدم الاضافي فتثبت الاحوال للعالم ولكل ما سوى الله تعالى وان الوجود ليس عين الموجود الا في حق الحق سبحانه حتى لا يكون معلولا لوجوده فانه لو كان معلولا لوجوده لكان حالا له تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا • فاذا اخلص الانسان بعد حين وجهه من ظلمة طبعه وهواه الى نور عقله وشرعه اربعين صباحا ظهر عنه مثل ما ظهر له واخذ عنه مثل ما اخذ وتلك اول درجة الدينار الثالث واول قيراط منه • ولا يزال فيه حتى يجب عليه ان يطلب على من ياخذ عنه فاذا وجب عليه وجوبا شرعيا كفروض الاعيان كلها كان ذلك اول قيراط من الدينار الرابع وسمي رجلا عند ذلك وان لم يحصل هذا الوجوب فليس برجل بكمال الرجولية ما ذكرناه وسواء كان ذكرا او انثى • واما الكمال الذاتي وهو كمال غير الرجولية فهو ان لا يتخلل عبوديته في نفسه وربانيته بوجه من الوجوه فيكون وجودا في عين عدم وثبوتا في عين نفي وكذلك اوجده الحق فكمال الرجولة عارض وكمال العبودة ذاتي فبين المقامين ما بين الكمالين • واما درجات مثل هذين الكمالين فمعلومة عندنا من حيث هي فدرجة الكمال الذاتي في نفس الحق ودرجة الكمال العرضي في الجنان فهولاء النور وهولاء الاجور • قال تعالى لهم اجرهم من كمالهم العرضي وما يستحق الاجر من كل امر عرضي ولهم نورهم من كمالهم الذاتي والله نور السموات والارض ولقول الرسل قاطبة وهم الكمل بلا خلاف ان اجري الا على الله فان ذلك المقام يعطي الاجر ولا بد ويقع التفاضل في الكمال العرضي ولا يقع في الكمال الذاتي • قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض • وقال تعالى هم درجات عند الله ولم يقل لهم درجات عند الله فجعلهم اعيان الدرجات لانهم عين الكمال الذاتي وبالكمال العرضي لهم الدرجات الجنانية فاعلم ذلك • جعلنا الله ممن جمع بين الكمالين • فان حرمنا الجمع جعلنا الله من اهل الكمال الذاتي بمنه وكرمه وانا ارجو من الله اني قد حصلته تحصيلا لا حاليا دونه بحسن ظني بربي فما اعلاه من مشهد • فاذا حصل للعبد هذا الكمال العرضي وراء الاجابة الكونية ابتداء من غير طلب دليل ولا برهان علم قطعا ان الحق قد تجلى الى قلوب عباده وانه سبحانه قد رفع الوساطة بينه وبين قلوب عباده في هذه(?) فانه سبحانه برفع الوساطة لا يتصور ان يعصى لانه يكن اذ كن لا يقال الا لمن هو موصوف بلم يكن وما هو موصوف بلم يكن لا يتصور منه اباية • واذا كان الامر الالهي بالوساطة فلا يكون بكن ثم فانها من خصايص الامر الالهي العدمي الذي لا يكون بواسطة وانما يكون الامر الالهي بما يدل على الفعل نبوة باقامة الصلاة واعطاء الزكاة فيقال له اقم الصلاة واتي الزكاة فيشتق له من اسم الفعل اسم الامر فيطيعه من يشاء منهم ويعصيه من شاء منهم فاذا الطاعة كما قد ذكرناه بهذا التجلي الالهي لقلوب عباده الذي لا يحتاج فيه المامور الى دليل ولا برهان لوجود الاجابة من نفسه ضرورة لان الضرورة انما تصورت هنا لكون الانسان لا يقدر على دفع ما يكون من نفسه فان كن انما تعلقت بما يكون في نفس الانسان

فكان الحكم لما يكون فيه فامن ولا بد او صلى ولا بد او صام ولا بد على حسب ما تعطيه حقيقة الامر الذي تعلق به كن وقد يراد امر الواسطة ولا يرد الامر الالهي فلا يجد المخاطب الة يفعل بها فيظهر كانه عاص وانما هو عاجز في الحقيقة لانه ما يكون فيه ما امر به ان يكون عنه والله هو الغني الحميد ● واعلم ان الفتوحات الالهية التي تتعلق بالكون مثل النصر على الاعداء والقهر لهم والرحمة بالاولياء والعطف عليهم انما هو من نتايج الرجولية لا من غيرها فاذا حصل هذا المقام ولكل نشاة ناداه الحق في سره من كماله سبحانه لكمال العبد الذاتي فانه ذات موجدة من الكمال العرضي وهو الكمال الالهي فان الكمال الالهي بالفعل فهو في نفوذ الاقتدار في المقدورات ونفوذ الارادة في المرادات وظهور احكام الاسماء والكمال الذاتي للذات الغني المطلق عن هذا كله فيكون العبد في هذا المقام لا يشهد ذاته موجدة من كونها موصوفة بالالوهية وانما يشهد غناها عن ما تستحقه الالوهية من الاثار الكونية فيفتقر اليها فتنقاد اذا انبا فهو في عبادة تلك صاحب عبادة ذاتية فلا يقال للعبد كن عبدا فانه عبد لذاته وانما يقال له اعمل كذا ايها العبد وحمله امر عرضي والعمل متعلق الامر من العبد فقد يعمل وقد لا يعمل وهذا المنزل يعطي جميع ما ذكرناه ويكون تنزيهه لذات موجده بما يستحقه من الثناء الذي يليق بالكمال الذاتي ثم انه بما فيه من الكمال العرضي الذي هو كمال الرجولية فقد يصدر عنه الثناء بما يستحقه الاله عارضا بما رض ولكن لا بطريق التنزيه فان طريق التنزيه انما هو للذات كما قال ليس كمثله شيء للكمال الذاتي وهو السميع البصير للكمال الالهي لطلب المسموع والمبصر فكل طالب يستدعي مطلوبا والمستدعي فاقد لما استدعاه من احوال هذا العبد واستغني حميد فلسان الادب ان يقال طلبك لك لا له وفي هذا ينبغي ان يقال

كتاب فيه ما فيه ● بديع في معانيه ● اذا عاينت ما فيه ● رات الدرر يحويه ●

وهو هذا المنزل وهذا الكلام الذي سردناه والكتاب الذي سطرناه ففيه لسان حقيقة تدل على ان الامر حيث ما ذكر وسطر وليس في قوة الترجمة عنه والعبارة اكثر مما ظهر والله اكرم ذلك ثم ستر هذا اللسان الحقيقي بقوله بديع في معانيه ● فكانه يقول في قوله ما فيه على طريق التعجب به والفرح وهذا يشهد على ذلك بما ذكرناه في البيت الثاني ● ثم ان الثناء على الله تعالى في هذا المنزل خاصة انما هو بما تستحقه الربوبية لما خصصتك به من الفضل على ابناء جنسك لا بما تستحقه بما فضلت به غيرك وما انعمت به على سواك فان هذا المنزل لا يتضمن مثل هذا الثنا فيستغني العبد في هذا المنزل على ربه الحق بثناء الربوبية على نفسها من جهة ما خصصتك به ● ثم ان العبد بعد استفراغ طاقته في الثناء به على ربه من جهة نعمته عليه لاح له علم الهي في فلاة نفسه عن يمين طريقه فعرف انه قد نزل عن طريق ينبغي ان يسلك ايضا عليها ● وهنا مسئلة دقيقة وهي تختص بهذا المنزل وذلك انه لما قيد ثناه على ربه بما خصه به ربه هل ذلك نقص في المعرفة او في معرفته او ليس في الوسع الا ما وقع واذا لم يكن في الوسع فقد اتى بكمال ما في الوسع وذلك انه اذا اثنى على ربه بما كان منه سبحانه لغير هذا العبد المثني فلا يخلو اما ان يثني عليه بحقيقة علما في نفسه ولا يكون الا كذلك فقد صار هو منعوتا بذلك العلم وانه لم تقم به تلك الاوصاف التي وقع بها الثناء على الغير فوصفه بالعلم بذلك ثناء منه على ربه بما خصه به من العلم بذلك وهو صفة العبد فان الحق سبحانه يثني على عبده بما هو ليس الحق عليه ولا هي صفته فالثناء على الله من ذلك وصفه سبحانه بالعلم بذلك يثني على العبد بالطاعة وليست من صفات الحق كذلك هو العبد اذا اثنى على ربه بما اعطى لغيره فثناؤه على ربه بما اعطاه في نفسه هو ما حصل له من ربه من العلم بذلك فاذا فما اثنى على ربه الا بما خصه به سواء اثنى على ربه بما اعطاه سبحانه لغيره او لم يذكر الغير ولا تعرض له فتحقق هذه المسئلة فانها من الحقائق والحقائق لا تقبل التبديل ● وهذا المنزل من حصل فيه تعطيه ما ذكرناه فاذا لاح له ذلك الذي ذكره ستره نظر اليه وعرف ان ذلك العلم يدل على امر عيني ينبغي له ان يعتنيه في غيبه ولا يظهره ويرجع من حال الخطاب بالمواجهة والحضور الى الخطاب بالغيبة لانه اتم لان الحقائق تعطي انك ما حضرت الا معك فان الامر اذا اعطى الحاضر في حضوره مع من حضر انه لا يمكن ان يحضر معه الا على حد ما تعطيه مرتبتك فقد حضرت لا معه فانه ما تجلى لك منه الا على قدر ما تعطيه مرتبتك فافهم ذلك تنتفع به ولا يغب هذا عنك في رجوعك اليه مما رجعت عنه لئلا تتخيل انك رجعت الى اعلى منك فانك ما رجعت منك الا اليك ● فالحق سبحانه لا يرجع اليك الا بك لا به لانه ليس في الوسع ان يطيقه مخلوق ولهذا يتنوع مع رحمانيته وتختلف تجلياته وتكثر مظاهره ولا تتكرر وهو في نفسه منزه عن التكثر والتغير ليس كمثله شيء فيما ينسب الى ذاته قال تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا فرجوع العباد اليه نتيجة رجوعه اليهم باعطاء ما رجعوا به اليه الذي هو في نفسه نتيجة رجوعه الاول اليهم ● فالرجوع الالهي الاول رجوع عناية وتفضل والرجوع الثاني الذي نتيجة رجوعهم اليه سبحانه في قوله من تقرب الي شبرا تقربت منه ذراعا فجعل الشبر من الذراع في الرجوع رجوع استحقاق يستحقه من رجوعهم اليه والشبر الثاني الذي به كمال الذراع من الرجوع رجوع منه لترجيح الوزن والوصف بالفضل والترغيب والتخصيص على معاملة الكريم ● فالرجوع الالهي الثاني يتضمن امرين رجوع الاستحقاق منه بمنزلة الجسد ورجوع المنة منه بمنزلة الروح للجسد الذي به حياته ● فمن منته سبحانه على عبده ان اوجب له على نفسه ليانس العبد بما اوجبه الحق عليه من طاعته ليسارع بادا ما اوجب عليه فاذا حصل العبد في هذا المقام فليس وراءه مرمى لرام ويعلم ان الله تعالى قد اراد ان ينقله من عالم شهادة الى عالم غيبه ليكون له غيبه شهادة في موطن اخر غير هذا الموطن له حكم اخر وهو الموطن الذي تكون فيه المظاهر الالهية وهو اوسع المواطن ● فلهذا عبر عن هذا المنزل بالاجل المسمى لانه اجل البعث اليه من عالم الشهادة المقيد بالصورة التي لا تقبل التحول في الصورة لكن تقبل التغير وهو زوال عينها بغيرها الذي ذلك الغيب الذي كانت فيه به الروح العيني صورة ذلك الغير ● فلهذا قلنا تقبل التغيير ولا تقبل التحويل ● فان الحقائق لا تتبدل فانتقاله الى موطن التحول في الصورة يسمى اجلا مسمى اي معلوم النهاية وكان من المقام الموسوي دون غيره لانه لم يرد في الخبر انه عليه السلام راى في اسرائه من جمع بين صورتين سوى موسى عليه السلام فراه في السماء وكان بينهما ما كان وهو في قبره يصلي والنبي صلى الله عليه وسلم يراه في الحالتين معا لا يقال في مثل هذا الكشف ان الآن لا ينقسم الامرين المتعارضين في الشخص الواحد فصحيح ما يقول ولكن اين الآن هنا انما ذلك لمن تقيد بالزمان وتعين بالمكان فاذا كان الموجود لا يتقيد بالزمان ولا بالمكان فلا يستحيل هذا الوصف عليه ● فاذا نبهت ما اشرنا اليه مما رض بما ذهبنا اليه وذكرناه كون الاسراء وقع بالليل وهذا الزمان وكون موسى في القبر والسماء وهذا المكان فانك انت تسلم من مذهبك ان الجسم لا يكون في مكانين وانت تؤمن بهذا الحديث فان كنت مؤمنا فقل وان كنت عالما فلا تعترض فان العلم يمنعك وليس الا الاختيار فانه لا يحجز الا الله تعالى ولا تاول ان الذي في الارض هو الذي في السماء فان النبي صلى الله عليه وسلم ما قال رايت روح موسى ولا جسد موسى وانما قال رايت موسى في السماء ومعلوم انه مدفون في الارض وكذا سائر من راه من الانبياء فالمسمى موسى ان لم يكن عنده الاخبار عنه كذبا انه موسى فهذه اوان القائل انه رايت الارواح في النوم والرويات تتحول لذا وكذا والمرئي معلوم انه كان في منزله على حالة غير الحالة التي رآه فيها واعلم ولكن في موطن اخر ولا تقول له رايت غيره فمن تكر علينا من هذا وانما تختلف الحضرات والمواطن وتختلف الاحوال والعين واحدة ● فهذا قد ذكرنا بعض ما يحوي عليه هذا المنزل ويحتاج عن يومي وخزائنه فانه منزل الاوله منازل وخزاين واقفال ومفاتيح ولكن يطول ذكرها في كل منزل وربما اذا بينها ما يدعيها الكاذب ● والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ● وفي هذا المنزل علم اسرار العالم في التصوير ● وعلم الفتوح وارباب قدم ● وعلم الوارد من الحق ● وعلم التنزيه ● وعلم الستر والتجلي ● وعلم الرجوع الالهي ● على من يرجع هل يرجع على عباده او على اسمائه ● انتهى

الباب الخامس والسبعون وثلثمائة

في معرفة منزل التنزيه من الاوثان من المقام الموسوي وهو من منازل الامر المستغفر

منازل الامر بالابتداء ● منازل لما تهاه ● باي باي لا تفاق

التنزيه من الاوثان

فكونكم ما لدا انفصنا • واي يكون منه • لوجهه بيننا زواء •
عساكر للحروب جات • يضيق عن حملها الفضا • اربابها كلها نجوم •
ابدها الامر والقضا • سفاين بحرها عميق • قد غرقت ريحها رخاء •
فالتزم يا اخي علما • ضاق له الارض والسماء • ولتترك الغير في عماه •

اعلم ان الذلة والافتقار لا يكون من الكون الا لله تعالى فكل من تذلل وافتقر

لغير الله تعالى واعتمد عليه وسكن في كل امر اليه فهو عابد وثن وذلك المفتقر اليه يسمى وثنا
ويسمى المفتقر الها والطف الاوثان الهوى واكثفها الحجارة وما بينهما ● ولهذا قال المشركون لما
دعوا الى توحيد الاله في الاهية اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب فالناس يحملون
قوله ان هذا لشيء عجاب انه من قول الكفار حيث دعاهم الى توحيد الاله وهم يعتقدون كثرتها
وهو عندنا من قول الحق تعالى او من قول الرسول ● واما قول الكفار فانتهى في قوله الها واحدا والتعجب
باول العقل يعلم الانسان الاله لا يكون بجعل جاعل فانه اله لنفسه ولهذا وقع التوبيخ بقوله اتعبدون
ما تنحتون والاله بضرورة العقل لا ينحت وقد كان هذا خشبة يلعب بها او حجرا يستنجي به ثم اخذه
وجعله الها يذل ويفتقر اليه ويدعوه خوفا وطمعا فمن هنا يقع التعجب مع وجود العقل عندهم
فوقع التعجب من ذلك ليعلم من عجب العقول عن ادراكها ما هو لها بديهي وضروري ذلك لتعلموا ان
الامور بيد الله تعالى وان الحكم فيها لله وان العقول لا تعقل بنفسها وانما تعقل ما تعقله بما
يلقي اليها ربها وخالقها ● ولهذا تتفاوت درجاتها فمن عقل مجبول عليه قفل ومن عقل محبوس في كن
ومن عقل مطلع على امر تصديقه فلو كانت العقول تعقل لنفسها لما انكرت توحيد موجدها في قوم
وعلمته من قوم والحد والحقيقة فيهما على السواء ● فلهذا حملنا قوله تعالى ان هذا لشيء عجاب
ليس من قول الكفار ● فاعلم يا اخي ان هذا المنزل من منازل الستر والكتمان وتقرير الالوهية في
كل من عبد من دون الله تعالى ما عبد الحجر لعينه وانما عبد من حيث نسبته اليه ولهذا ذكرنا انه من منازل
الكتمان والستر ● قال الله تعالى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله وقضى ربك ان لا تعبدوا
الا اياه فما ذكروا قط الا الالوهية وما ذكروا الاشخاص ولكن لم يقبل الله منهم العذر بل قال
انكم وما تعبدون من دون الله اي الذي انفرد بهذا الاسم حصب جهنم وهو قوله تعالى وقودها
الناس والحجارة وهو كل من دعاكم الى عبادة نفسه او عبد بعلمه وكان في وسعه ان ينهاكم عن
ذلك فما نهاكم فمثل هؤلاء يكونون من حصب جهنم فالموحد يعبد الله من طريقين من طريق الذات
من كونها تستحق وصف الالوهية ومن طريق الالوهية فالسعيد الجامع بينهما لان العابد مركب
من حرف ومعنى فالحرف للحرف والمعنى للمعنى فلذلك لم تعبد الذات معراة عن وصفها بالالوهية
ولم تعبد الالوهية من غير نسبتها الى موصوفها فلم تقم العبادة الاعلى ما يقتضيه التركيب وهو
التركيب لا على ما تقتضيه حقيقة الحق وهو الاحدية وقد يمكن ان يصح قول من قال انما اعبده
وفاء لحق الربوبية لا لحقيقتهما اذ كل حق له حقيقة فالخواص من ذلك به تتعلق العبادة من العابد
والحقيقة هي الاحدية التي لا تتعلق ولا يتعلق بها ● ولهذا كانت الالف في الوضع الالهي بالخط الرقمي
اذا تقدمت في الكلمة لا تتصل ولا يتصل بها فاذا تأخرت اتصل بها بعض الحروف لا غير من جميع
الحروف وهي الدال والذال والواو والزاي والراء وهي خمسة احوال من تصف بها عرف الاحدية
وكانت عبادته ذاتية لم يقترن بها امر وهي عبادة المعنى للمعنى فان الامر عبادة الحرف للحرف فلا يجهل
لما بدا بالمعنى فرق بين الذات والالوهية ولا كثرة بل يرى عينا واحدة تستحق ما هو عليه هذا
العارف من حيث معناه لا من حيث حرفه وهذا مقام العظمة والجلال واحدية العبد التي اعطته
معرفة الاحدية الذاتية والتنزيه والغنى ● فهذه احوال الخمسة تدل عليها الحروف الخمسة التي لا تتصل
الا بالالف الواقعة في اواخر الكلمة مثل خبرا او عزيزا وإلحادا واذا وعلوا فدلت الالف في اول الكلمة من عدم
اتصال الحروف الخمسة بها في اخر الكلمة على حال معرفة مقام بعض العباد من العلماء بالله تعالى دون
غيرهم حيث رفعوا النسبة بينهم وبين الله تعالى وانهم مشاهدون لما ذكرنا من الجلال والعظمة والاحدية
والتنزيه والغنى ● وما عدا هؤلاء العباد جعلوا النسبة رابطة بين الاله والمألوه وما فرقوا بين المرتبة

والذات لما لم يعرفوا الله الا من نفوسهم بحكم الدلالة لاستناد الممكن الى المرجح فمطلوبهم وطلبهم هم
من الحروف كل حرف اتصل بالالف في اخر الكلمة ● وهؤلاء الاكابر ايضا قسم وحظ منها في منزل
منه الحروف التي اتصلت من حيث حرفيتهم لا من حيث معناهم وهؤلاء جهلوا هذا القدر الفارق
بينهم لكونهم ستروا ذلك عن العامة وانفردوا به عن اشكالهم يختص برحمته من يشاء ● ولهذا قال
الجنيد رحمه الله تعالى لا يبلغ احد درجة الحقيقة حتى يشهد عليه الف صديق بانه زنديق فان هذا المقام
يضر من ليس من اهله كما تضر رياح الورد بالجعل لان الحال التي هم عليها لا تقبل هذا المقام ولا يقبلها
فاذا راهم الناس في العموم لم يعرفوهم لانهم ليس على حرفهم امر ظاهر يتميز به عن العامة ● فاذا
راهم الناس في الخصوص كالفقهاء واصحاب الكلام وحكماء الاسلام قالوا بتكفيرهم ● واذا راهم الحكماء
الذين لم يتقيدوا بالشرائع المنزلة مثل الفلاسفة قالوا ان هؤلاء اهل هوس قد انفسدت خزانة
خيالهم وضعفت عقولهم فلا يعرفهم سواهم ومن اقتطعهم من خلقه اليه ● وقال تعالى وما قدروا الله
حق قدره ● وهو الاحظ وافر في هذه الاية حيث جهلهم العام والخاص والمسلم وغير المسلم فهم
الضنائن المصونون في حجب الغيرة عن ان يعرفهم غير الحق وهم المطلوبون من العباد الحقنا الله بهم
وارجوا ان اكون منهم ● ولما تبرى المسلم مما استند اليه المشرك فليس تبريه الا من النسبة ومن
المنسوب اليه لا من المنسوب فاجتمع المسلم والمشرك في المنسوب وافترق في المنسوب اليه والنسبة
ولهذا لم تضرب الجزية على المشرك وفرق بينه وبين الكفار من اهل الكتب المنزلة فان المشرك قادح
في الحق وفي الكون بشركه فلم يكن له مستند يعصمه من القتل لانه قدح في الحق وفي الرسول ● والكفار
من اهل الكتاب لم يقدحوا في التوحيد ولا في الكون الذي هو الرسول صلوات الله عليهم ولكن قدحوا
في رسول معين لهوى قام في نفوسهم ادّاهم الى الجحود الحق مع اليقين به ● واما الشبهة قامت لهم تنفي
صدق دعوى هذا الرسول عندهم ● فلهذا كان لهم مستند صحيح يعصمهم من القتل فضربت عليهم
الجزية وتركوا على دينهم ليفهموه او ليفهموا بعضه على قدر ما يوفقون اليه ● ولهذا كان صلى
الله عليه وسلم اذا سمع ان الروم ظهرت على فارس يظهر السرور في وجهه مع كون الروم كافرين
برسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم لعلمه كان منصفا لانه علم ان مستندهم لمن استند

[illegible]

والندا موذن بالبعد عن الحالة التي يدعوه من يناديه اليها فيقول يا ايها الذين امنوا امنوا اي فلبعدهم مما اتيرتهم ان يومنوا به لذلك ناداهم فان كانوا موصوفين في الحال بما دعوا اليه فيتعلق البعد بالزمان المستقبل في حقهم اي اثبتوا على حالكم الذي ارتضاه الدين لكم في المستقبل كما قال ابراهيم لبنيه فلا تموتن الا وانتم مسلمون في حال حياتهم فامرهم بالاسلام في المستقبل اي بالثبوت عليه والاستقبال بعيد عن زمن الحال فيكون التأبيد ايضا بما هو موجود في الحال ان يكون باقيا في المستقبل • قال تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود وهم في حال الوفاء بعقد الايمان فانه نعتر في تاليفهم بالايمان فكان البعد في العقود اذ انكوها متى قبلوها • واعلم ان النداء الالهي يعم المومن والكافر والطايع والعاصي والارواح والروحانيين ولا يكون النداء الا من الاسماء الالهية ينادي الاسم الالهي من حكم عليه اسم الهي غيره اذا علم انه قد انتهت مدة حكمه فيه فياخذه هذا الاسم الذي ناداه كذلك دنيا واخرة فجميع من سوى الله تعالى منادي يناديه اسم الهي بحال كونه يطلبه ليوصله اليه فان اجاب سمي مطيعا وسعيدا وان لم يجب سمي عاصيا وكان شقيا • فان قال قايل كيف يكون النداء من اسم الهي ويقف الكون عن اجابته مع ضعفه وقوله للاقتدار الالهي • قلنا لم يكن اباوه عن اجابته من حيث نفسه وحقيقته لانه مفهوم دايما ولكن لما كان تحت قهر اسم الهي لم يتركه فلذلك الاسم ان يجيب من ناداه فالتنازع وقع بين الاسماء وهم اكفاء والحكم لصاحب الوقت وهو الاسم الذي هو في يده في وقت نداء الاسم الاخر اليه فلهذا كان اقوى للحال • فان قلت فلما ذا يوخذ بالاباية • قلنا لانه ادعى الاباية لنفسه ولم يضفها الى الاسم الالهي الذي هو تحت قهره • فان قلت فالامر باق فانه انما ابى لقهر اسم الهي كانت الاباية عنه في هذا المدعو • قلنا صدقت ولكنه جهل ذلك فاخذ بجهله فان الجهل له من نفسه • فان قلت فان جهله من اسم الهي حكم عليه به • قلنا الجهل امر عدمي لا وجودي والاسماء الالهية ما تعطي العدم فالعدم للمدعو من نفسه والجهل عدم العلم فلم يبق للمعترض ما اعترض به والاسماء الالهية لا تعطي الا الوجود فلم يلزم ما ذكرته وانقطع الاعتراض عن هذا القايل بما ذكرناه • واذا ثبت ان النداء يعم فالمنادي ايضا يعم ولكن نداء الحق لا يكون الا بما يكون فيه جانب السعادة للعبد واما النداء بما يكون فيه الشقاوة للعبيد فليس نداء الحق والنداء من صفة الكلام • فكل فعل يفعله العبد ينقسم الى امرين الى فعل فيه سعادة العبد وهو الذي يقترن به نداء الحق تعالى وفعل لا يقترن به سعادة العبد فليس عن نداء الحق لكنه عن ارادة الحق وخلقه لا عن ندايه وامر شرعه ونفي السعادة فيه على قسمين القسم الواحد ان يكون فعلا لا يقترن به سعادة ولا شقاوة او يكون فعلا يقترن به شقاوة والفعل الذي يقترن به شقاوة على قسمين قسم تقترن به على الاباد وهي شقاوة الاباد وهي شقاوة الشرك وشقاوة لا تقترن به على الاباد وهي كل فعل لا يكون شركا ولا نداء فيه للحق البتة • فهذا المنزل هو منزل النداء لا منزل الافعال وسناتي ان شاء الله تعالى منازل الافعال • وننبه على بعض العارفين هذا المنزل واخواته منزل الافعال لانه يرى النداء بالافعال وليس المنزل واحدا في ذلك بل النداء له منزل والفعل له منزل • واعلم ان النداء على مراتب لكل مرتبة اداة معينة فالاد وات الهمزة وايا ويا وهيا واي واي مسكنة اليا فاقربها الهمزة في الرتبة وابعدها هيا والنداء قد يصحبه التنبيه لان النداء بطلب التعريف وهو نفس المنادي فلا بد ان يصحبها التنبيه لاي في النداء لان التنبيه تعريف ثم يردف التنبيه باسم المنادي ليعرف المنادي انه منادى دون غيره فان كان اسمه ناقصا كالذين فلا

كالتنبيه لهم عما يتضمنه منزل الندا من المعاني الالهية وان الكون مرتبط بعضه ببعض ارتباط المعاني بالكلمات وربما جعلوا الواو من ادوات الندا ولكن خصوها بنداء خاص لحال خاص بخلاف ساير الادوات تختص بالانتداب فيندب بها دون الميت واجبلاه واسيداه وبه يندب الميت الملك بطمنه في خاص نفسه اي هكذا كنت ويقولون وازيداه واسلطاناه • ولا بد في هذا الندا من ادخال هاء السكت لانه ليس من شرط هذا الندا ان يقال بعده شي فلهذا ادخلوا هاء السكت عليه فيكتفي ويقال باجبلاه واحرباه ولا يحتاج الى امر اخر • واذا قلت يا زيد نادبته بساير حروف الندا من غير نداء الندبة فلا بد ان تذكر السبب الذي ناديته من اجله فتقول يا جبال اوبي معه يا ايها الذين امنوا يا ايها الناس فلا يكون هاء السكت الا في نداء الندبة • واما نداء المرخم فانهم يريدون به تسهيل الكلام ليخف على المنادي ليصل الى المقصود مسرعا بما حذف من الكلمة فان الترخيم التسهيل ومنه رخيم الدلال في وصف المعشوق المستحسن اي هو سهل • ومثل الترخيم في المرخم هو ان تحذف الاخر من اسم المنادي فتقول اذا ناديت من اسمه حارث يا حار هلم تحذف اخر الكلمة طلبا للتسهيل • ولتعلم ان الاسماء واسماء الافعال على قسمين معرب ومبني فالمتغير اخره بدخول العوامل سمي معربا والاعراب التغيير يقال عربت معدة الرجل اذا تغيرت وقد تغير هذا الاسم من حال الى حال هنا بعض وجوه اختفاقه من كونه سمي معربا والمبني هو كل اسم لفعل كان او لغير فعل ثبت على صفة واحدة لفظه ولم يوثر فيه دخول العوامل التي تحدث التغيير في المعرب عليه فسمي مبنيا من البناء لثبوته وعدم قبوله للتغيير • وله باب في الصفة الثبوتية من كونه ذاتا ومن ثبوت نسبة الالوهية اليه دايما • والمعرب له باب في المعارف الالهية من قوله كل يوم هو في شان وسنفرغ لكم ايه الثقلان • فهذا الفرق بين المعرب والمبني • فاذا رخم الاسم فقد ينقل اعرابه الى اخر ما بقي من حروف الكلمة فتقول يا حار هلم بعدما كانت الراء مكسورة مع نقل اعرابه كما التاء ليعرف السامع انه تخفف من الاسم حرف فانه انما يعرف المنادي اسمه اذا كان اسمه حارثا بالثاء فاذا حذف الثاء ربما يقول ما هو انا فاذا نقل الى الراء حركة الثاء علم انه المقصود كذلك اذا نودي العبد باسم الهي ربما يقع في نفسه انه جدير بهذا الاسم فينقل وصف عبوديته الى ذلك الاسم الالهي الذي نودي به هذا العبد فيعرف انه المقصود من كونه عبدا او استصحاب الصفة له هنا اذا انتقل واذا لم تنقل حركة المحذوف من الاسم لما بقي وترك على حاله كان القصد في ذلك قصدا اخر وهو ترك كل حق على حقيقته حتى لا يكون لكون اثر في كون ولا يظهر لكون جعله على كون ليكون المنفرد بذلك هو الله تعالى فان الضمة التي على الثاء من حارث هي لباسه فاذا خلعها على الراء فقد خلع كونا على كون فربما قصد المخلوع عليه بالعبودية له والثنا عليه والخلع على الحقيقة انما هو للمتكلم المنادي لا لحرف الثاء • فالمنادي هو الذي يخلع على الراء الرفع الذي كان لحرف الثاء لما زال عنه من الوجود كخلع القطبية والامامة من الشخص الذي فقد عينه الى الشخص الذي قام في ذلك المقام اذ كان الله هو الذي اقامه لا هذا الامام الذي درج • فهذا قد بينا في هذا المنزل بعض ما عندنا من اسراره ليقع التنبيه على ما فيه للطالب ان شاء الله تعالى • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والسبعون ومايتان

في معرفة منزل الحوض واسراره من المقام المحمدي

الحوض وصف الماء بالكدر •	وهي العلوم تختص بالبشر •
فالماء في العين صاف ما به كدر •	والقعر يظهر ما فيه من الكدر •
وعلة الريق كون الفكر ينتجه •	فاطلب من العلم ما يسمو عن الفكر •
ان الخيال اذا جاء به قيدها •	بالفكر في عالم الاجساد والصور •
والفكر من صورها وفنا يخلصها •	لكنه غير معصوم من الضرر •
فاطلبه بالذكر لا بالفكر تحظ به •	منزها خالصا من شايب الغير •

اعلم ايها الولي الحميم نور الله بصيرتك وحسن سريرتك ان العلوم على قسمين موهبة وهو قوله تعالى لاكلوا من فوقهم وهي نتيجة التقوى كما قال الله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله • وقال تعالى الرحمن علم القران • ومكتسبة واليها الاشارة بقوله تعالى ومن تحت ارجلهم يشير الى كدهم واجتهادهم وهم اهل الاقتصاد والضمير في ارجلهم يعود على الذين اكلوا من فوقهم وهم الذين قاموا كتاب الله وما انزل اليهم من ربهم وهم المسارعون الى الخيرات وهم لها سابقون ومنهم

سابق بالخيرات • ومن اقام الكتاب من رقدته فان التاويل من العلماء اضجعه بعد ما كان قائما فنجا من
وفقه الله تعالى فاقامه من رقدته اي نزهه عن تاويله والتمحل فيه بفكره فاقام بعبادة ربه
وسال الله ان يوفقه على مراده من تلك الالفاظ التي حواه الكتاب والتعريف من المعاني المخلصة عن المواد
فاعطاهم الله العلم غير مشوب • قال تعالى وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يعلمهم الله
الحق ما اول اليه هذا اللفظ المنزل المرقوم وما اودع فيه من المعاني من غير فكر فيه اذ كان الفكر في نفسه
غير معصوم من الغلط في كل احد • ولهذا قال والراسخون في العلم يقولون • ربنا لا تزغ قلوبنا •
يعني بالفكر فيما انزلته بعد اذ هديتنا بالاخذ منك علم ما انزلته الينا وهب لنا من لدنك رحمة انك
انت الوهاب فننا له من جهة الوهب لا من جهة الكسب ولهذا جعلنا الضمير يعود على الذين اكلوا من
فوقهم يقول ومن تحت ارجلهم هؤلاء امة منهم امة مقتصدة • وهم اهل الكسب وهم الذين يتاولون
الكتاب ولا يعتمون بالعمل الذي نزل اليه ولا يتادبون في اخذه • وهم على قسمين القليل منهم المقتصد
في ذلك وهو الذي قارب الحق وقد يصيب الحق فيما يتاوله بحكم الموافقة لا بحكم القطع فانه لا يعلم
مراد الله فيما انزله على التعيين الا بطريق الوهب وهو الاخبار الالهي يخاطب به الحق قلب العبد في
سره بينه وبينه • ومنهم من لم يقتصد في ذلك وتعمق في التاويل بحيث انه لم يترك مناسبة التشبيه
بين اللفظ المنزل والمعنى او قرر اللفظ على طريق التشبيه ولم يرد علم ذلك الى الله فيه وهم الذين
قال الله فيهم في الاية بعينها وكثير منهم ساء ما يعملون واي سوء اعظم من هذا • وهؤلاء هم القسم
الثاني • ولما شاهد الرسول هذا الامر وقد بعث رحمة بما نزل به وراى كثيرا لم تصبه هذه الرحمة وان
علة ذلك انما كان تاويلهم بالوجهين من التشبيه او البعد عن مدلول اللفظ بالكلية • تحرج في التبليغ
وتوقف حتى يرى هل توجب ذلك عليه دبر امره لانه فانزل الله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل
اليك من ربك وقيل له ما عليك الا البلاغ وقيل له ليس عليك هداهم فيما يجري منهم من خير وشر
وقيل له انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء فعلم الرسول صلى الله عليه وسلم ان المراد منه
التبليغ لا غير فبلغ صلى الله عليه وسلم وما اخفى مما امر بتبليغه وما خص به فهو فيه على ما يقتضيه نظره
صلى الله عليه وسلم فالتقدير في الاية على التفسير ومن تحت ارجلهم امم منهم امة مقتصدة وكثير منهم
ساء ما يعملون • ولذا قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل
الله وقال تعالى ما يعلمهم الا قليل فاشرف العلوم ما ناله العبد من طريق الوهب • وان كان الوهب عند
استعداد الموهوب له بما اتصف به من الاعمال الزكية المشروعة ولكنه لما لم يكن ذلك شرطا في حصول
هذا العلم الذي تلك تعالى عن الكسب فان بعض الانبيا حصل النبوة من غير ان يكونوا على عمل مشروع بعض
يستعدون به لقبولها • وبعضهم قد يكون على عمل مشروع فيكون ذلك عين الاستعداد فربما يتخيل من لا
معرفة له ان ذلك الاستعداد لولاه ما حصلت النبوة فيتخيل انها اكتساب والنبوة في نفسها اختصاص
الهي يعطيه لمن شاء من عباده وما عنده خبر بشرع ولا عزم ولا يعرف ما هو ولا ما هو الامر عليه • فلو كان
ينتج هذا العلم لوجد ذلك في الانبياء ولم يقع الامر كذلك فان النبوة غير مكتسبة بلا خلاف بين اهل
الكشف من اهل الله تعالى • وان كان اختلف في ذلك اهل الفكر من العقلاء فذلك من اقوى الدلالات
عندنا على ان الفكر يصيب العاقل به ويخطي ولكن خطاه اكثر من اصابته لان له حدا يقف عنده • فمتى ما
وقف عنده حين اصاب ولا بد • ومتى ما جاوزه حده الى ما هو بحكم قوة اخرى بعطاها بعض العبيد فقد
يخطي ويصيب • عصمنا الله واياكم من خطات الافكار وجعلنا من الذاكرين المذكورين لا ذكر بغير •
ولنا فيما ذكرناه انفا نظم كتبت به الى بعض الاخوان سنة احدى وستمائة من مدينة الموصل في النبوة •

انها اختصاص من الله تعالى ولهذا لا يشوب ذاتها كدر	
الا ان الرسالة بز خبير	ولا يحتاج صاحبها الكنه
اذا اعطت بنيه فواهبا	تلقتها بقوتها البنية
وان الاختصاص بها منوط	كما دلت عليه الاشعرية
وهذا الحق ليس به خفاء	ودع احكام ركت فلسفية

والابيات اكثر من هذا ولكن قصدنا الى ما يطلبه هذا الموضع منها • ولتعلم ان سبب ظهور الاكدار

المقصد

كتبا الشيخ هذه الابيات سنة احدى وستمائة

انما

انما هو قرار الماء وسكونه لطلب الراحة من الحركة في غير موضعها ومحلها ولذلك كنينا عن هذه الحالة
بالحوض لان فيه قرار الماء وسكونه • وقد قلنا في باب العشق والتشبيب صفة نزهة المعشوق في نفسه

روحنت كل من اشبت بها	نقلته عن مراتب الجسد
غيرة ان يشاب رائقها	بالذي في الحياض من كدر

اريد ان المحب اذا تعشق بمن صفته هذه حكم عليه هذا الشوق فنقله اليه وكساه من ملابسه واخرجه
عن الذي يقتضيه عالم الطبيعة من كدر الشبه اذا كان المعشوق علما والشبهات والحرام اذا كان المعشوق
عملا والشهوات الطبيعية اذا كان المعشوق روحا مجردا عن المواد وعن البشرية اذا كان المعشوق ملكا
وعما سوى الله اذا كان المحبوب هو الله تعالى فالمحب الصادق من انتقل الى صفة المحبوب لا من انزل
المحبوب الى صفته • الا ترى الحق سبحانه وتعالى لما احبنا نزل الينا بالطائف الخفية بما يناسبنا مما يتعالى
جده وكبرياؤه عن ذلك • فنزل الى التبشبش بنا اذا اجينا الى بيته نقصد مناجاته والى الفرح بتوبتنا
ورجوعنا اليه من اعراضنا عنه والتعجب من عدم صبوة الشاب من الشاب الذي هو في محل حكم سلطان
الهوى وان كان ذلك بتوفيقه والى نيابته عنا في جوعنا وعطشنا ومرضنا وانزاله نفسه الينا منزلتنا لما
جاع بعض عبيده قال للاخر جعت فلم تطعمني ولما عطش اخر من عبيده قال سبحانه لعبد اخر ظمئت
فلم تسقني ولما مرض اخر من عباده قال للاخر من عباده مرضت فلم تعدني فاذا ساله هؤلاء العبيد
عن هذا كله يقول لهم ما ان فلانا مرض فلو عدته لوجدتني عنده اما انه جاع فلو اطعمته لوجدت
ذلك عندي اما انه عطش فلان فلو سقيته لوجدت ذلك عندي • والخبر صحيح هذا من ثمرة
المحبة حيث نزل الينا • فلهذا قلنا ان الصدق في المحبة يجعل المحب يتصف بصفة المحبوب وكذا
العبد الصادق في محبة ربه يتخلق باسمائه فيتخلق بالغنى عن غير الله تعالى وبالعز بالله تعالى وبالعطا
بدا الله تعالى وبالحفظ بالله تعالى وقد علم العلماء التخلق باسماء الله تعالى وددوا في ذلك الدواوين
وسبب ذلك لما احبوه اتصفوا بصفاته على حد ما يليق بهم • ثم نرجع الى ما كنا بسبيله • فنقول
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل • ان العلوم واعني بذلك المعلومات اذا ظهرت بذواتها
للعلم وادركها العلم بما هي عليه في ذواتها فذلك العلم الصحيح والادراك التام الذي لا شبهة فيه البتة
وسواء كان ذلك المعلوم وجودا او عدما او نفيا او اثباتا او كثيفا ولطيفا او قربا او بعدا او حرفا
او معنى او جسما او روحا او مركبا ومفردا او ما اتحد التركيب ونسبة او صفة او موصوفا فمتى ما خرج
شي مما ذكرناه عن ان يبرز للعالم بذاته او يبرز له في غير صورته فيبرز العدم له في صورة الوجود
وبالعكس • والنفي في صورة الاثبات وبالعكس • واللطيف في صورة الكثيف وبالعكس • والكرب في
صورة المربوب والمربوب بصفة الرب • والمعاني في صورة الاجسام كالعلم في صورة اللبن • والدين في
صورة القيد • والايمان في صورة العروة • والاسلام في صورة العمود • والاعمال في صورة الاشخاص من
الجمال والقبح فذلك هو الكدر الذي يلحق العلم فيحتاج من ظهر له هذا الى قوة الهية تعدى من هذه
الصورة الى المعنى الذي ظهر في هذه الصورة فيتعب وسبب ذلك حضرة الخيال والتمثل والقوة المفكرة
واصل ذلك هذا الجسم الطبيعي وهو المعبر عنه بالحوض في هذا المنزل وقعر هذا الحوض هو خزانة الخيال وكدر
ما في هذا الحوض المستقر في قعره هو ما يخرجه الخيال والتخيل عن صورته فيقع التلبيس على الناظر فيما
ظهر له فلا يدري اي معنى لبس هذه الصورة فيتحير ولا يتخلص له ذلك ابدا من نظره الا بحكم الموافقة
وهو على غير يقين محقق فما اصاب من ذلك الا باخبار من الله تعالى • ولهذا لما قام ابو بكر الصديق
رضي الله عنه وسال تعبير الرؤيا وساله النبي صلى الله عليه وسلم تعبيرها فلما فرغ سال النبي صلى الله عليه وسلم فيما
عبر هل اصاب او اخطا • فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبت بعضا واخطات بعضا فما علم الصديق
رضي الله عنه اصابته للحق في ذلك من خطائه • فلهذا قلنا ان المصيب في مثل هذا ليس على يقين فيما اصابه •
فلهذا انتج العارفون وامتنعوا ان ياخذوا العلم الا من الله بطريق الوهب الذي طريقه عندي الاولياء الذكر
لا الفكر فان اعطوا المعاني مجردة وبرزت لهم المعلومات بذواتها في صورها التي هي حقائقها فهو المقصود
وان ابرزها الحق لهم عند الذكر وهذا الطلب في صورها وحجب عنهم ذواتها اعطوا من القوة والنور
النفوذ في تلك الصورة التي وراها وهو الذي اريدت له هذه الصورة وقيدتها فشهوده على كل حال

المعاني التي هي المقصودة وهي في عالم الالفاظ والعبارات بمنزلة النصوص والمحكم الذي لا اشكال فيه ولا تاويل والاخر بمنزلة الظواهر التي تحتمل المعاني المتعددة وما يعرف الناظر مقصد المتكلم بها منها

● واعلم ان هذه العلوم اذا اعطاها الله للعبد في غير صورها وعلمه ما اراد بها فوقف على عينها من تلك الصورة في تلك الصورة فهي المشبه بالحوض لانه يدرك الماء ويدرك الكدر الذي في قعر الحوض ويلبس الماء ولا بد في العين لون ذلك الكدر خضرة كانت وصفرة فيرى الماء اصفر او اخضر او ما كان ● ولهذا قال الجنيد رضي الله عنه لما سئل عن المعرفة والعارف فقال لون الماء لون انايه ولما قبل الماء هذا اللون صار في العين مركبا من متلون ولون وهو في نفس الامر شيء اخر فيعلم الماء ويعلم ان ذلك لون الوعاء كذلك التجلي في المظاهر الالهية حيث كان ● فاما العارف فيدركها دائما فالتجلي له دائم والفرقان عنده دائم فيعرف من تجلى ولماذا تجلى ويختص الحق دون العالم بكيف تجلى لا يعلمه غير الله تعالى لا ملك ولا نبي بل ذلك من خصايص الحق تعالى لان الذات مجهولة في الاصل فنعلم كيفية تجليها في المظاهر غير حاصل ولا يدرك احد من خلق الله فهذا هو العلم الذي لا ينتج غيره فهو منقطع النسل لا عقب له وما عدا هذا من العلوم فقد يكون بالنظر فيه ينتج علما اخر لا يكون الا هكذا وهو الاكثر بل هو الذي بايدي الناس فان المقدمات ان لم يحصل لك العلم بها وبما ينتج منها مما لا ينتج وبالسبب الرابط بينهما ثم حصول هذا العلم ينتج لك العلم بما اعطاه هذا التركيب الخاص وهو التناسل الذي يكون في العلوم بمنزلة التناسل الذي يكون في الحيوان والنبات وهنا هو تناسل المعاني ولهذا قبلت المعاني التصوير الجسدي لان الاجسام محل التوالد ● فان قلت فالذي يكون من العلوم لا ينتج فكان ينبغي ان لا يقبل الصورة ● قلنا انما قبل الصورة من كونه غير منتجة ونتاج وهو في نفسه عقيم لا ينتج اصلا كالعقيم الذي يكون في الذكر والانثى منها لما من عين لا يولد له لانه على صفة تقتضي له ذلك ولذلك جاء الحق في تنزيه نفسه عن الامرين فقال لم يلد ولم يولد وهذا تنزيه الذات فلا تتعلق ولا يتعلق بها والنتاج انما وقع وظهر في المرتبة فطلب الرب المربوب والقادر المقدور ● فان قلت فاذا كان الامر على ما ذكرت ولم يلد ولم يولد فكانت المظاهر تبطل وهي موجودة فما جوابك ● قلنا المظاهر ليس تنزه الذات فلا يعبد الا من كونه الها ولا يتخلق باسمايه وهي عين العباد له الا من كونه الها ولا يفهم من مظاهره في مظاهره الا كونه الها فاعلم ذلك فلو كانت المظاهر مظهرها الذات من كونها ذاتا علمت ولو علمت احيط بها ولو احيط بها حدت ولو حدت انحصرت ولو انحصرت ملكت وذات الحق تعالى تعالى علوا كبيرا عن هذا كله فعلمنا انه ليس بين الذات وبين هذه المظاهر نسبة يتعلق العلم بها من حيث نسبة المظهر اصلا واذا لم يحصل في مثل هذا في نفوس العلماء بالله تعالى عن ذلك فابعد وابعد اذ تعلم ان تعلم نسبة الذات الى المظاهر ● فان قلت ان النسبة واحدة ولكن لها طرفان فان من حيث الذات طرف ومن حيث المظهر طرف ● قلنا ليس الامر كما تظن في ان النسبة واحدة بين المتناسبين ● فان نسبة الولد الى الوالد نسبة بنوة والبنوة انفعال ● ونسبة الوالد الى الولد نسبة ابوة والابوة فاعلية وابن ان يفعل من ان ينفعل جهات ● فليس النسبة واحدة ولها طرفان اصلا فانها غير معقولة الانقسام اعني هذه النسبة الخاصة وهو المراد الذي جعلته للنسبتان بجانبك فذلك الطرف هو النسبة التي تذكر ان الطرفان للشيء الموصوف بهما يوذن بقسمته والمعنى لا ينقسم فانه غير مركب ● والذي ينتجه هذا العلم المشبه بالحياض مناجاة الحق من جهة الصدر وهو مناجاتك اباه في صدرك عند حين امرك بالخروج الى عباده بالتبليغ اذ كنت رسولا ● او بالتثبت ان كنت وارثا ● وهذه المناجاة لا تكون اليك الا وانت لا في غيرك فمنك تعرفه لا من غيرك لانك الحجاب الاقرب والستر المسدل عليه ومن كونك سترا وحجابا حدثه فمعرفتك به في هذا الموطن عين عجزك عن معرفته ● وان شئت قلت عين الجهل به وتريد بالجهل عدم العلم ولما الغير فحجاب ابعد بالنظر اليك فان الله تعالى ما وصف نفسه الا بالقرب اليك وهكذا في برمن غيرك الى ذلك الغير كفى به اليك فوصفه بالقرب اليك ابعد بالنظر الى غيرك ● واذا اراد الغير العلم به منك كما انت اذا اردت العلم به من غيرك ● قال تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فاثبت قربه الى الاشيا ونفى العلم بكيفية قربه من الاشيا بقوله تعالى ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فعم البصيرة ● والبصر اذ كان ادراك البصر في الباطن يسمى بصيرة والذات واحدة واختلف عليها المواطن فيسمى في ادراك المحسوس بصرا ويسمى في ادراك المعاني بصيرة والمدرك واحد العين فيهما ● ولما كان على الحوض الذي يكون في الدار الاخرة كوس كثيرة على عدد الشاربين منه وان الماء في الصورة على صورة الاناء شكلا ولونا ● علمنا قطعا ان العلم بالله سبحانه على قدر نظرك واستعدادك وما انت عليه في نفسك فما اجتمع الناس قط على علم واحد في الله تعالى من جميع الجهات لانه ما اجتمع في الحق سوى نفسه فاذا عامل من تجلى اليه بما ناسبه وقد ثبت ان عمله يعود عليه لن ينال الله من ذلك شيء ● قال عليه الصلاة والسلام انما هي اعمالكم ترد عليكم فيحكم

لون الماء لون انايه ● قاعدة منطقية ● النتيجة ● النسبة ● البصر البصيرة ● انما هي اعمالكم ترد عليكم

يحكم الحق من اعمالكم حلالا على قدر ما حسنتموها واعتنيتم باصولها فمن لا يرى جريرا من لا يرى مشاقة كان وقطن وما بينهما فلا تلم الا نفسك ولا تلم الجانب فحال الا عزاك ● فان قلت فكيف تقول لن ينال الله شيء من ذلك وقد قال سبحانه يناله التقوى منكم ● فلنعلم ان المراد باثبات النيل هنا وعدم النيل في جانب الحق ان الحق لا يناله شيء من اعمال الخلق ما كلهم العمل فيه بل انتفاء البر وتزين به ليحصل بذلك له حالة لم تكن عليها ولكن يناله التقوى وهو ان يتخذ وقاية فيامرهم ان تنفعوا به على درجات التقوى ومنازله ● فقد قال تعالى اتقوا النار واتقوا الله وقوا انفسكم واهليكم نارا فيعني يناله التقوى ان يتخذ وطا منك لبسك اياها بين التشريف كخلع عليك بغير واسطة اذ لبسها غير المتقي من غير يد الحق وسواء كانت الخلعة من رفيع الثياب او دونها فذلك راجع اليك فانه ما نال منك الا ما اعطيته وان جمع ذلك التقوى فانه لا ياخذ سبحانه من غير المتقي ولهذا وصف سبحانه بان التقوى تناله من العباد ولهذا وصف الحق سبحانه نفسه بان التقوى نصيبه اللحوم والدماء لا تقيد به لما كانت الاضافة حكم الاتفاق لا بحكم القصد اضاف النيل الى المخلوق لانه تعالى ان يعلم فيقصد من حيث يعلم ولكن انما يصاب بحكم الاتفاق مصادفة والحق منزه ان يعلم الاشيا بحكم الاصابة فيكون علمه بالاشيا اتفاق واذا نال التقوى خدم بان يديه وحمل ذلك بين يدي مستقبل لما يفصله فيه فيجعله سبحانه عند ذلك على المتقي ومن شان هذا العلم ان يحصل من الله تعالى للعبد بكل وجه من وجوه العطا حتى ياخذ كل احد منه نصيبه فمنهم من ياخذه من يد الكرم ومنهم من ياخذه من يد الجود ومنهم من ياخذه من يد السخا ومنهم من ياخذه من يد المنة والطول الا الايثار فانه ليس له يد في هذه الحضرة الالهية لما كانت تريد ظهور اعيانها في وجود الكون ولحكم انها بتخيل ان اعطاها من حاجة الى الاخذ عنها ينشيم من هذا الايثار وليس بصحيح وانما وقع في ذلك طايفة قد اعمى الله تعالى بصيرتهم ولذلك العارفون اتصفوا باصناف العطا في التخلق بالاسما الا بالايثار فانهم في ذلك امنا الله لا يوثرون اذ لا يتصور الايثار الحقيقي لا المجازي عندهم والعارف لا يقول لعطيتكم وانما يقول اعطيتك لانه لا يشترك اثنان في عطاء قط ولهذا يفرد ولا يجمع والجمع في ذلك توسع في الخطاب والحقيقة ما ذكرناه والكلام في هذا المنزل مجال رحب لا يسعه الوقت ● والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

منازل الحوض واسراره ● مرات العلم وانواره ●
وموز العلم الذكي يزل ● صفاو شيب باكداره ●
محله الطبع الذي يقتر ● بلجة القعر باغباره ●

الباب السابع والسبعون ومايتان في معرفة منزل التكذيب والبخل واسراره من المقام الموسوي

العلم علمان علم الدين في الصور ● الظاهرات من الارواح في البشر ●
وعلم حق بتحقيق يؤيده ● ما اودع الله في الايات والسور ●
من كل ناظرة بالعين ناظرة ● باللام ناظرة بالفاء في خبر ●
هذي منازل انوار سباعية ● للخنس تخنس دون الشمس والقمر ●
منها البطي ما في الغيب محتجب ● لكل منزلة تسمى على قدر ●
ان الصفات التي جاء الكتاب بها ● تقدست عن مجال العقل والفكر ●
وكيف يدرك من لا شيء يشبهه ● من ياخذ العلم عن حس وعن نظر ●
فالعلم بالله عين الجهل فيه به ● والجهل بالله عين العلم فاعتبر ●
وليس في الكون معلوم سواه فما ● تقول بالهاء المغلوب عن حصر ●
ان الظهور اذا جاء الحدود خفا ● كذلك الامر فانظر فيه وافتكر ●

اعلم ايها الولي الحميم نور الله بصيرتك ان العلم بالجزاء عن نور الايمان لا عن نور العقل فان ارتباط الجزاء بالاعمال في الدنيا والاخرة لا يعلم الا من طريق الايمان والكشف فاما تسميتنا اياه علما اعني علم الايمان اذ كان عين التصديق بخبر المخبر ومثل هذا لا يكون علما لزواله لو رجع عنه المخبر تقديرا ولوجهين الوجدان المؤمن يجد ضرورة في نفسه لو رام الانفكاك عنه لم يقدر على ذلك فهو عنده من العلوم الضرورية عند كل عقل عنده الايمان ● والوجه الاخر ان الايمان نور يكشف به ما وقع الاخبار به كما يكشف لمدلول العقل بالنظر الصحيح في الدليل الشاذ بل اكمل لان العقل اذا لم يستند في دليله وبرهانه الى العلوم الضرورية في ذلك والا فليس ببرهان عنده ولا هو علم وعلم الايمان ضروري وهو مستند العقل في الحق المطلوب فالانسان اذا عرى الجزاء من جهة علمه النظري لم يقل انه جزاء وانما اقتضت الحركة الفلكية

وجود هذه الواقعة في عالم الكون والفساد بحسب القابل لها منه واتفق ايضا انه كان قبل ذلك حركة
اخرى اقتضت لهذا القابل من عالم الكون والفساد وجود امر ما ظهر منه فنسب بين الواقعتين
فذلك المسمى جزاء في الشرع وما ثم غيره ● واهل الايمان بالله وما جاء من عنده وهم اصحابنا واهل
الكشف منا ايضا الذين عملوا بنور الايمان قد جمعنا هولاء فيما ذكروه من الجزاء الروحاني للنفوس الفعالة
وانفردنا عنهم بالاعادة في الاجسام الطبيعية على مزاج مخصوص يقتضي لها البقاء في دار الكرامة والجزاء
الحسي من اللباس والزينة والاكل والشرب والنكاح ورفع الحجاب من منزل الجنان بالامور المستقذرة
طبعا والارواح النتنة طبعا وذلك في حال السعداء ● واما في حال الاشقياء فالاعادة ايضا لهم في
الاجسام الطبيعية ولكن على مزاج يقارب مزاج الدنيا في الذهاب والزوال بالعلل المنضجة للجلود
المذهبة لاعيانها وايجاد غيرها مع بقاء العين المعذبة بذلك فليست نسبة اعادة الاشقياء اعادة السعداء
وان اشتركا في الاعادة فمرض الاشقياء في دار الشقاء زمانة موبدة الى غير نهاية مدة اعمارهم التي لا انقضاء
لها كالزمانة التي للزمنا في الدنيا مدة اعمارهم وتعمل كل طايفة من هولاء ان بعض الذي هم فيه جزاء بما كانوا
يعملون ● وانما قلنا بالبعض لان الجنات ثلاثة جنة جزاء العمل وجنة الميراث وهي التي يستحقها المشرك
لو امن وجنة اختصاص غيرها بين ولا ادري جنة الاختصاص هل تعم او هي لخصايص من عباد الله والذي
ما عملوا خيرا قط مشروعا فلهم جنة الميراث ولا ادري هل لهم جنة اختصاص ام لا كما لنا فاما جنة
الاعمال المشروعة من كونها مشروعة لا من كونها موجودة فليس لهم فيها نصيب فانهم قد يكون منهم
من فيه مكارم الاخلاق ولكن لم يعمل بها من كونها مشروعة ● فاذا تقرر ما ذكرناه فاعلم ان الطايفة
التي لم يحصل لها الايمان بعلم الجزاء يحرمون من العلوم الموهوبة قبول كل علم لا يقوم لهم فيه من
نفوسهم ميزان من عمل علوم فاذا جاءهم الفتح في خلواتهم وسطعت عليهم الانوار الالهية بالعلوم
المقدسة عن الشوب القادح ينظرون ما كانوا عليه من الاعمال وما كانوا عليه من الاستعداد التعملي
فياخذون من تلك العلوم قدر ما اعطتهم موازينهم ويقولون هذا من عند الله ● وما لم يدخل لهم
في موازينهم من هذه العلوم دفعوها ● وهذا من اعجب الامور الالهية في حق هذه الطايفة انها غير
قايلة بعلم الجزاء ولا تاخذ من العلوم الا ما اعطتها موازينهم من الاعمال والاستعدادات العملية وهذا
نقيض ما بني عليه الامر عند اهل الطريق ● فهذا كشف خاص خص الله به امثالنا الله الحمد والمنة على
ذلك ● واما نحن ومن جرى مجرانا من اهل الطريق فلا نزن شيئا مما يرد علينا من ذلك ولا ندفع برجملة
واحدة سواء اقتضى عملنا واستعدادنا التعملي او لم يقتضه فان الاقتضاء غير لازم في كل شيء بل اوجد
الله ما يريد في اي محل يريد ولو نور الله بصاير هذه الطايفة التي ذكرناها لرات وانفتحت بحالها فانها لا
تصدق بالجزاء ولا تقبل من العلوم الا ما اعطاه ميزان الجزاء من نفوسهم وهم لا يشعرون وهو موضع حجر
كما انا ايضا لا نزن شيئا مما اعطانا الله تعالى على يد واسطة منه وممن كانت تلك الواسطة او محمودة حكم
فعل سليمن عليه الصلاة والسلام او بارتفاع الوسايط وسواء كان منهيا عنه او مامورا به فان الله
قد اعطانا من القوة وعلم السياسة بحيث نعلم كيف ناخذ واذا اخذنا كيف نتصرف به وهذا مخصوص بمن
السماع من الحق دايما ● فهو طريقنا ● وعليه عمل اكابرنا ● ويحتاج الى علم وافر وعقل حاضر ومشاهدة دايمة
لا تقبل النوم ولا تعرفه ولا يتحقق بذلك تحقيقا بسريء معها احساو في حال نومها خيالا وفي حال
فنايها وغيبتها تحقيقا وهو مقام عزيز مخصوص بالافراد منا وعلم الانبياء اكثرهم من هذه العلوم التي
ليس لها مستند ● ولهذا كانت النبوة اختصاصا من الله تعالى لا بعمل ولا بتعمل ● ونحن ورثنا هذا المقام
من عين المنة فحصلنا من التي لا مستند لها بطلبها ما عدا النبوة كثيرا نعرفها اسرارنا دون نفوسنا فلذلك
لا يظهر علينا منها شيء فانه لا تعلق لها بالكون ● قال الله تعالى الم يجدك يتيما فاوى ووجدك ضالا فهدى
ووجدك عايلا فاغنى ● فاختلف اصحابنا في هذه الاحوال الثلاثة وما اشبهها هل هي استعدادات لمن
حصل من الايواء والهدى والغنى ام ليست استعدادا فمنا من قال الاستعداد الالهي نعمل فيه وهم الاكثرون
● ومنهم من قال الاستعداد دليل اهل التحصيل امر ما سواء كان عن تعمل او غير تعمل فالخلاف لفظي وهو الخلاف
الذي ينسب الى هذه الطريقة وقد يكون الاستعداد معلوما للشخص الذي هو صاحبه انه استعداد وقد
لا يكون ● والتحقيق في ذلك ما نذكره وذلك ان حقيقة الاستعداد هو الطلب ان يكون معدا لامر عظيم

اهل الشقاء

الجزاء الحسي

الجنات ثلاث ٥١٨

التعمل

النبوة اختصاص من الله لا بعمل ولا بتعمل

الاستعداد ٨٨١

التعمل

من الله يحصل له ● فهذا يسمى تعملا لانه استفعال مثل استخراج واستطلاق واسترسال ● واما
كونه معدا لما حصل له فلا بد ان يكون في نفسه على ذلك لا بجعل جاعل واخفاه العدم الممكن والعدم
المحال فلولا ان العدم الممكن هو معد في نفسه لقبوله اثر المرجح ما كان له الترجيح الى احد الجانبين في
وقت وترجيح الجانب الاخر في وقت اخر والعدم المحال لولا هو في نفسه معد العدم قبول ما يضاده ما
هو عليه في نفسه لقبله وكذلك من ثبت له الوجوب الوجودي لذاته ● فهذا تحقيق المسيلة في
الاستعداد والفرق بينه وبين الاعداد والاعداد لا بد منه وجودي وعدمي ولا وجودي ولا
عدمي كالنسب فهذا الفصل من هذا المنزل قد استوفيناه وبقي من فصوله ما نذكره وذلك معرفة
العلم الذي يطلبه الفقير بافتقاره ومسكنته ما هو واذا حصل هل يقع به الغنى ام لا وهل الى ذلك
طريق معلومة لقوم ام لا وهل العالمون بها يتعين عليهم ان يحضوا الناس على سلوكها ام لا
فاعلم ان الافتقار لكل ما سوى الله تعالى امر ذاتي لا يمكن الانفكاك عنه ذوقا وعلما صحيحا الا انه
تختلف مقاصده في تعيين من يفتقر اليه هذا الفقر وما هو للمعنى الذي يفتقر اليه فيه ● فاعلم
ان الفقر والمسكنة لما ثبت في العلم انها صفة ذاتية كان متعلقها الذي افتقرت طلبها استمرار
النعيم لها على اكمل الوجوه بحيث انه لا يتخلله النقيض فاهل هذه الطريقة لم يروا ذلك حالا وعقدا
الا من الله تعالى فافتقروا اليه في ذلك دون غيره سبحانه ولا يصح الافتقار لهم اليه في وجودهم
لانهم موجودون ● وانما كان ذلك الافتقار لوجودهم في حال عدمهم فلهذا اوجدهم فمتعلق الافتقار
ابدا انما هو العدم ليوجد لهم من بيده ايجاد ذلك واما غيرنا فرووا ذلك من الله تعالى وانه الذي
يفتقر اليه عقدا لا حالا وهم المسلمون الاكثرون عالمهم وجاهلهم ● ومن الناس من يرى ذلك من
الله تعالى اصلا لا عقدا ولا حالا وهم القايلون بالعلل والمعلولات وهم ابعد الطوايف من الله تعالى
ومن الناس من لا يرى ذلك من الله تعالى لا اصلا ولا عقدا ولا حالا وهم المعطلة وما من طايفة
مما ذكرنا الا وتجد الافتقار من ذاتها لان من المحال ان يقع الغنى لاحد من هولاء الطوايف على
الاطلاق ابدا ولكن قد يقع لهم الاطلاق المقيد دايما لا ينفكون عنه ● واما فرض الطريق اليه
[illegible] ذلك ايضا من حيث هو طريق وانما الذي يقع به الاكتساب سلوك خاص في هذا الطريق لمن
يفتقر اليه واذا كان السلوك بهذه المثابة تعين التحريض عليه وتنبيهه لمن جهله ممن عدل عن تنبيهه
لمن يستحقه وهو عالم [illegible] وهو صاحب حرمان وخذلان وقد نبه عليه الصلاة والسلام على مرتبة
من مراتب ذلك بقوله عليه الصلاة والسلام من سئل عن علم فكتمه الجمه الله بلجام من نار والسؤال
قد يكون لفظا وحالا والمسئول عنه الذي تعلق به الوعيد لا بد ان يكون واجبا عليه السوال عنه
فلا بد ان يجب على العالم الجواب عنه وسوالات الافتقار كلها بهذه المثابة ● قال الله سبحانه يا ايها
الناس انتم الفقراء الى الله ● ففي هذا الخطاب تنبيه [illegible] ولمن يفتقر اليه فيما يفتقر
اليه فيه وهو من باب الغيرة الالهية حتى لا يفتقر الى غيره [illegible] الى العالم بذلك وفي
هذا الخطاب [illegible] للناس [illegible] التعريف الالهي في الخطاب الشرعي على
السنة الرسل صلوات الله عليهم [illegible] ذلك خلق كثير [illegible] باموره معينة تفتقر
اليه فيها الى كل الامور من اللوازم التابعة للوجود التي تعرض من الاثار للخلايق فكان ينبغي
لنا ان يكونوا متحققين بفهم هذه الايات [illegible] الدموع دما حيث جهلنا هذا الامر من نفوسنا
الذي وقع به التعريف الالهي [illegible] حال من الكرم [illegible] وتاوله وخصصه ● هذا قد بينا [illegible]
الفصل الثاني المتعلق بهذا المنزل ● واما الفصل الثالث من فصول هذا المنزل ● فاعلم ان الله
سبحانه وتعالى قد يعرف عباده انه له حضرات معينة لامور دعاهم الى الطلب دخولها وتحصيل ما
[illegible] الناس من قبلها ومن الناس من رده جهلا بها فمنها حضرة المشاهدة وهي
على منازل مختلفة [illegible] فمنهم من شهده في الاشياء ومنهم من يشهدها عينها
على اختلاف [illegible] اهل طريق الله تعالى اصحاب الذوق والشرب ومنها حضرة
الكلام ومنها حضرة الكلام ومنها حضرة السماع ومنها حضرة التعليم ومنها حضرة التكوين وغير
ذلك فانها كثيرة لا تتسع هذا التصنيف لذكرها فحضرة المكالمة من خصايص هذا المنزل لمن عدل

التعمل ٨٨٢

الفرق بين الاستعداد والاعداد

الالفة

عنها فيفتحرم ما يتضمنه من المعارف الالهية والالتذاذ بالمحادثة الربانية وكان ممن قيل فيه ما يأتيهم
من ذكر من ربهم ومن الرحمن على حسب التجلي محدث الا كانوا عنه معرضين وهي طايفة معينة ومنهم
الا استمعوه وهم يلعبون فاهل طريقنا لم يشتغلوا عنه وردوا هذا الكلام عليهم عما يتضمنه من
الفوائد فان اقتضى الخطاب اجابوا ربهم وان اقتضى غير ذلك بادروا الى فعل ما يقتضيه الخطاب وهم
يسارقون بالنظر في تلك الحالة الى المتكلم لتقر عيونهم بذلك كما تنعمت نفوسهم من حيث السماع غير
انهم لا يتحققون بالنظر في هذه الحالة لعلمهم بان مراد الحق منهم فيها الفهم عنه فيما يكلمهم به
فيخافون من النظر مع شوقهم ان يفتنهم عن الذي طلبوا به من الفهم فيكونون ممن اثروا حظوظ نفوسهم
على ما اراده الحق منهم وهم في كلا الحالين عبيد فقراء غير ان الادب في كل حضرة من الحضرات الوفاء
بما تستحقه الحضرة التي يقام العبد فيها والمطلوب به حضرة اخرى هي غير هذه فلا تستعجل فتحرم وما
كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا ينوب عنه في الكلام وهو الترجمان

قال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله يريد على لسان الترجمان الذي هو رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسمعت بعض الشيوخ يقول ما دام في بشريته فالكلام له من وراء حجاب ولكن اذا خرج عن بشريته
ارتفع الحجاب وهذا الشيخ هو عبد العزيز بن ابي بكر المهدوي المعروف بابي الكرم سمعته منه يقوله
في منزله بتونس رحمه الله تعالى فاصاب فيه واخطأ فاما اصابته اثباته وتقريره الكلام من وراء الحجاب
وان لم يجمع بينه وبين المشاهدة واما خطاؤه فقوله ارتفع الحجاب ولم يقيد وانما يقال ارتفع حجاب بشريته
ولا شك ان خلف بشريته حجبا اخر فقد يرتفع حجاب البشرية ويقع الكلام من الله تعالى لهذا العبد
خلف حجاب اخر اعلاها من الحجب واقربها الى الله تعالى وابعدها من المخلوق المظاهر الالهية التي يقع
فيها التجلي اذا كانت محدودة معتادة المشاهدة كظهور الملك في صورة رجل فيكلمه على الاعتدال
للعادة والحد وقد يتجلى له وقد سد الافق فيغشى عليه لعدم المعتاد وان وجد الحد لم يرحد اولا
اعتاد فقد تكون المظاهر غير محدودة ولا معتادة وقد تكون محدودة لا معتادة وقد تكون محدودة
معتادة وتختلف احوال المشاهدة في كل حضرة منها فمن عدل عن حضرة المكالمة فقد لحق باهل الخسران
وان سعد لكن بعد شقاء عظيم وان من الناس من اصحاب الدعاوي في هذه الطريقة الذين قال
الله فيهم وقد خاب من دساها حين افلح من زكاها فيزعمون انهم يكلمون الله في خلوتهم ويسمعون الله
في خلوتهم وهو في نفسه مع نفسه ما عنده خبر بذلك لا يعرفه كيف يسمع منه ولا ما يسمع منه فاصحاب الدعاوي
في هذه الطريقة كالمنافقين في المسلمين فانهم شاركوهم في الصورة الظاهرة وباينوا بالبواطن فهم منهم
لا معه فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله وهو والله من عنده لكن من
غير الوجه الذي يزعمون ولكن شقوا بما قالوه وان كانوا لا يعتقدون وسعد الاخر بقوله انه من عند
الله واعتقاده ذلك على غير الوجه الذي يعطي الشقاء فالقول واحد والحاكم مختلف فسبحان من اخفى علمه عن قوم
واطلع عليه اخرين لا اله الا هو العزيز الحكيم ولا يكون الامر الا هكذا فانه هكذا وقع ولا يقع الا ما
علم انه يقع كذا فانه في نفس الامر كذا لا يجوز خلافه ● وهنا عقدة لا يحلها الا الكشف الاختصاصي لا
تحلها العبارة فاذا فهمت هذا ● فاعلم انه من اخر فصول هذا المنزل التعاون على البر والتقوى فانه يكون
عنه علم شريف يتعلق بمعرفة الاسباب الموضوعة في العالم وان رفعها عينا لا يصح اذا كان السبب علة فان
لم يكن علة فقد يصح رفع عينه وان كان لازما لعدم فيكون اثره لغيره فيوجد حكمه لعينه فينفي الاسباب
الغير رفع ويوجد اللازم يفعل لعينه كالغذاء المعتاد على الطريقة المختصة به بلا زمه الشبع بالاكل
منه وقد يكون الشبع من غير غذاء ولا اكل ومثل السبب العلي وجود اتصاف الذات بكونها شابعة لوجود
الشبع فلو رفعت الشبع ارتفع كونه شابعا فمن الاسباب من يصح رفعها وما لا يصح فتقرير الكل في مكانه على
حد على ما قرره وصنعه هو الاولى بالاكابر وينفصلون عن العامة بالاعتماد فلا اعتماد للاكابر في شيء
من الاشيا اذا وصفوا بالاعتماد الا على الله تعالى فمن منع وجود الاسباب فقد منع ما قرر الحق وجوده
فيلحقه الذم عند الطايفة العالية وهو نقص في المقام وكمال في الحال المحمود في السلوك مذموم في الغاية

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والسبعون ومائتان

في معرفة منزل الالفة واسراره من المقام الموسوي والمحمدي

منزل الالفة لا يدخله ● غير موجود على صورته ● فيراه عند ما يبصره
نازلا فيه على سورته ● حاكما فيه بما يعمله ● جاريا فيه على سيرته
فاصطفاه الحق مرآة له ● فلهذا زاد في سورته ● فنهاه الله اعلاما له
ظاهرا والنهي من غيرته ● عند ما حجرها كان له ● مطلقا نزه عن حيرته
اكل المنهي عنه فبدت ● رتبة الاكل في عورته
فدرى حين راها انها ● زلة جاءته من حيرته

ولا يتالف اثنان الا لمناسبة بينهما فمنزل الالفة هي النسبة الجامعة بين الحق والانسان
وهي الصورة التي خلق الانسان عليها ولذلك لم يدع احد من خلق الله تعالى الالوهية الا الانسان
وما عداه ادعيت فيها الالوهية ولم يدعها لنفسه الذي ادعيت فيه ● قال فرعون انا ربكم الاعلى
وما في الخلق من يملك سوى الانسان واما الملائكة وساير الخلق فلا يملكون ● فقال تعالى وما
ملكت ايمانكم وما ثم موجود يقر له بالعبودية الا الانسان فيقال عبد فلان ولهذا شرع الله له
العتق وجعل له ولاء العبد المعتق اذا مات من غير وارث كما ان الوارث لله من عباده ● وما ثم موجود
يقبل التسمية بجميع الاسماء الالهية الا الانسان ● ولهذا اعطي النيابة والخلافة وعلم الاسماء ولهذا
كان اخر نشاة في العالم جامعة لحقايق العالم وصوره ومن نشاته ترابط الطبيعة القائمة من
الاربعة الطبايع مع القوة الناطقة التي اختص بها في طبيعته دون غيره فما خلق من الطبيعة كالصورة
الالهية القايمة من اربع الذي لا يعطي الدليل العقلي غيرها وهي الحياة والعلم والقدرة والارادة
فبهذا صح ايجاد العالم له وكان هو الها اذ لو جرد عن هذه النسب لما كان الها للعالم وهو المثل
المقرر في القران الذي لا يماثل في قوله تعالى ليس كمثله شيء اي ليس مثل مثله شيء فاثبت المثلية
له بالانسان المعبر عنه هنا بالمثل وفي السنة بخلقه على صورته ونفى في هذه الايتين مماثلة لهذا
المثل وجعل لهم عينا وشهادة ولما كان الانسان بهذه المثابة كانت الالفة بينه وبين ربه ونحن واحد
ولهذا ورد ان السماء والارض يعني العلو والسفل ما وسعه ووسعه قلب العبد المؤمن التقي الورع
وهذا من صفة الانسان لا من صفة الملك هذا وان شورك الانسان في كل ما ذكرناه الا ان الانسان
امتاز عن الكل بالمجموع وبالصورة ● فاعلم هذا فلا نعم العبودية المحضة التي لا تشوبها ربانية
اصلا الا للانسان وحده ولا نعم ربوبية اصلا لا تشوبها عبودية بوجه من الوجوه الا لله تعالى
فالانسان على صورة الحق من التنزيه والتقديس عن الشوب في حقيقته فهو المالوه المطلق وهو
الاله المطلق واعني بهذا كله الانسان الكامل وما ينفصل عن الانسان الكامل الا بدرجة
وحده وهو ان لا يشوب عبوديته ربانية اصلا ● ولما كان للانسان الكامل المنصب العالي
كان العين المقصودة من العالم وحده وظهر هذا الكمال في ادم بقوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها
فاكدها بالكل وهي تقتضي الاحاطة فشهد له الحق بذلك كما ظهر هذا الكمال في محمد صلى الله عليه وسلم
بقوله فعلمت علم الاولين والاخرين جاء بالاخرين لمطابقة الكلام ورفع الاحتمال الواقع عند السامع
ان لم يعرف ما اشرنا اليه من ذلك وهو صلى الله عليه وسلم قد اوتي جوامع الكلم فشهد لنفسه وقد
اختلف اصحابنا في المقامين اي المقامين اعلا مقام من شهد له الحق او من شهد لنفسه كيحيى وعيسى عليهما السلام
فاما من نبهنا على ذلك فان الشاهد لنفسه الصادق في شهادته اتم واعلا واحوط لانه ما شهد لنفسه
الا عن ذوق وتحقق بكماله فيما شهد لنفسه به من تمنيه شهادة لا يدخل الاحتمال في الحال فقد فضل على
من شهد له برفع الاحتمال والذوق المحقق وهذا المقام اعلا وليس من شان المتصف بالادب العالم
بطرائق الله ان يتكلم في تفاضل الرجال او علم ان الله يمنعه الادب فلهذا قلنا الادب فالكامل يتكلم
في تفاضل المقامات فيخرج عن العهدة في ذلك ويسلم له الحال عن المطالبة فاذا كانت المقامات
ليس لها طلب وكان الطلب للموصوفين بها فالادب حاله ما ذكرناه وهذا الذي ذكرناه كله يشهده
من حصل في هذا المنزل وله من الحروف العربية اللام الف وهو اول حرف مركب من الحروف فوحد الشكل
لم يبرح الالف من اللام فاطلق المفردات فكانا حرفا واحدا لما تعذر الانفصال ولم يتميز شكل اللام فيه

من شكل الالف فلم يدرك الا البصر ● فان قيل ان السمع يدركه بقوله لا وليعلم ان اللام تحمل الحركة فلم يتمكن
النطق بالالف فنطق باللام مشبعة الحركة لظهور الالف ليعلم انه اراد لام الالف لا لام غيره من الحروف حين
يرقمه الراقم على صورته الخاصة به فلا تمتاز الالف من اللام لتمكن الالفة كذلك الانسان اذا كان الحق سمعه
وبصره كما ورد في الخبر يرتبط بالحق ارتباط اللام بالالف ولهذا تقدم من حروف شهادة التوحيد في لفظة
لا اله الا الله فنفى بحرف الا الالفة الوهية كل اله اثبتها الجاهل المشرك لغير الله تعالى فنفى ذلك بحرف يتضمن
العبد والرب فانه يتضمن مدلول اللام والالف ● كما قال عليه الصلاة والسلام امنت بهذا انا وابو بكر وعمر
فشركهما صلى الله عليه وسلم معه في الايمان ولم يكونا حاضرين وكانا غائبين عنهما فلما شهد الحق لنفسه بالتوحيد
شهد عنه وعن عبده بذلك فاتى بحرف لام الف ولم يقل لام الالف بالتعريف فسمي باسم الحرفين لئلا يتخيل
السامع اذا جاء به معرفا انه اراد الاضافة وما اراد الحرف المعين فجرى مجرى رام هرمز وبعلبك ولم يجر
مجرى عبد الله وعبد الرحمن ولهذا اختلف في موضع الاعراب من بعلبك ورام هرمز وبلال اباد ولم يختلف في
موضع الاعراب من عبد الله وعبد الرحمن لان المسمي بذلك قصد به الاضافة ولا بد ممن اجرى هذه الاسماء مجرى
الاسم المضاف فجعل محل الاعراب اخر الاسم الاول ومن اجراه مجرى زيد جعل محله اخر الاسم الثاني كذلك وقع
الاختلاف في حرف لام الف اذا وقع في الخط في تعيين اي خطين من هذا الحرف هو اللام واي خط هو الالف واختلف
مراعاة الناس في ذلك فمن قاس الخط على اللفظ كان اللام عنده الذي يبتدي به الكاتب سواء كان الخط المتقدم
في الترتيب والمتاخر ومن لم يحمله على النطق به بقي على الخلاف وجعل له التخيير في ذلك فجعل اي شيء اراد اللام من
الخطين واي شيء اراد من الالف اذ كل واحد منهما على صورة الاخر للالتفاف الذي اخرج اللام عن حقيقته
كذلك الانسان الكامل والحق في الصورة التي نزلت منزلة الالتفاف فان نسبت الفعل الى قدرة العبد كان
لذلك وجه في الاخبار الالهي وان نسبت الفعل الى الله تعالى كان لذلك وجه في الاخبار الالهي واما الادلة
العقلية فقد تعارضت عند العقلاء وان كانت غير معارضة في نفس الامر ولكن عسر وتعذر عند العقلاء تبيين
الدليل من الشبهة وكذلك النسخ الاخبار الالهي يتعذر وكذلك في حقيقة العبد لتعلق الامر به فلا بد ان يكون له قدرة
على فعل ما يؤمر به ويمكن من ترك ما ينهى عنه فيمنع نفي الفعل عن المكلف الذي هو العبد لارتفاع حكمة الخطاب
في النسخ الاخبار الاخر والوجه الاخر يعطي ان الفعل المنسوب الى العبد انما هو لله فقد تعارض خبرا وعقلا
وهذا موضع الحيرة وسبب وقوع الخلاف في هذه المسئلة بين العقلاء في نظرهم في ادلتهم وبين اهل الاخبار
في ادلتهم ولا يعرف هذا الا اهل الكشف خاصة من اهل الله تعالى وكون الانسان على الصورة يطلب وجود
الفعل له والتكليف يؤيده والحس يشهد له فهو اقوى الدلالة ولا يقدح فيه رجوع كل ذلك الى الله تعالى بحكم
الاصل فانه لا يبلغ في التقرير ولهذا ضعفت حجة القائلين بالكسب لا من كونهم قالوا بالكسب فان هؤلاء ايضا
يقولون به لانه خبر شرعي وامر عقلي يعلمه الانسان من نفسه وانما تضعف حجتهم في نفيهم الاثر عن القدرة
الحادثة ● وبعد ان علمت هذا الفصل من منزل الالفة فلنشرع فيما يرجع الى تحقيقه في غير هذا النمط مما يتضمنه
على جهة الايضاح عنه ● فاعلم ان هذا المنزل هو منزل سفراء الابدال السبعة المجتمعين المتالفين مع القبض
الذي هم عليه بعضهم عن بعض وانكار بعضهم على بعض مع وجود الصفاء فيما هم ولهم سفران في باب المعرفة
سفر منها الى الاله في مظاهره وسفر اخر منهم ايضا الى الذات فسفرهم الى الاله من بيوتهم وسفرهم الى الذات من
دونهم فاذا ارادوا السفر الى الذات قصدوا اليمن واذا ارادوا السفر الى الاله قصدوا الشام وبلاد الشمال
واي جهة قصدوا فان استعدادهم على السواء في القدر الذي يحتاجون اليه وان تنوع فان الاغذية تتنوع
بتنوع الجهات فلا يوخذ من الزاد الى كل جهة الا ما يصلح مزاج المسافر الى تلك الجهة لئلا يحول بينه وبين
مقصده مرض للاهوية المختلفة في الجهات واثرها في المزاج فلا بد ان يختلف الاستعداد على قدر اقامتهم قبلة
في السفرين ويعودون الى مواطنهم فاذا قصدوا اليمن لم يقيموا فيه سوى اربعة وعشرين يوما يحصلون فيها
مرادهم ويرجعون الى سنة اخرى وسفرهم روحاني لا جسماني ● فاما العلوم التي يستفيدونها في سفرهم الى
الشمال فعلوم زيادات اليقين لما يتجلى لهم وعلم العبودية والقبض وما تنتجه الخلوات علم ذوق ومواطنهم
الذي يستقرون فيه مكة فان التنزل في روحانيتها اتم التنزلات كما قال تعالى ام القرى وقال تعالى يجبى اليه
ثمرات كل شيء فعم وقال فيه رزقا من لدنا فما اضافه الى غيره فهي علوم وهب تجبى اليها ارواحهم ولم يقل ذلك في
غير مكة ولا تحصل هذه العلوم التي اشرنا اليها الا لمن كان من حالة الذلة والافتقار ومقام الجلال والقبض

امنت بهذا انا وابو بكر وعمر

والهيبة والخوف فاذا كانت اوصاف العبد ما ذكرناه منحه الله العز والغنى في حاله والبسط والانس به
والرجاء في عزمه لا في نفسه لانه في حق نفسه من ربه في امان لانه قد بشره كما قال لهم البشرى في الحيوة الدنيا
وشان الخوف لا يدخلها الشرع فيامن بوجودها المكر ولكن ما اذا كان تصار في هذا المنزل ذو عجب
لا يكون في عزم وهو ابراه اذا كنت في حالين من الاحوال فان الحق يهبك في تلك الحال ما عاين ذلك الحال لا تخرج
عنه مثل الذي يتنقل بين العلم والشيء الى معاينة ذلك الشيء فلم يحصل له الا ان كنت في عين واحدة كذلك
هذا المنزل وهو منزل يعلم الجمع بين الضدين وهو وجود الضد في عين ضده وهذا العلم انوع علم
تعلم بدا الوجه لانه منزل شاهد حال لا يمكن ان يجهله من عين الضد هو بنفسه عين ضده فقد رأيت
الاحد بين في الكثرة لا على طريقة اصحاب العدد فان تلك طريقة متوهمة وهذا علم مشهود محقق ومن منزل في
هذا المنزل المبارك ابو سعيد الخراز من المتقدمين وكنت سمعت ذلك عنه حتى دخلته بنفسي وحصل لي ما
حصل فعرفت انه من الحق وان الناس في انكارهم ذلك على حق ينكرون عقلا وليس في قوة العقل من حيث
نظره اكثر من هذا ومن اعطى ما في وسعه فقد وفى الامر حقه وهذا الذي استقر عليه قدمنا وثبت فلا
ينكر على مدعيه ما يدعيه الا الانكار والدعاء باب فتنكره شرعا وهذا الانكار حقيقة ايضا لا يشهد الا هكذا
يجب الانكار نظرا ومنها ما انكره ذات العقل فالشرع قوة فلا يتعدى ما تعطيه حقيقتها كما فصلناه في الفصل
وللذوق قوة فلا يتعداها ايضا كما عاملنا ساير ما نسب اليه القوى يجب قوته فيحق من الوقت فتنكره العقل
ما انكره العقل لانه وقت العقل وانكره شرعا ما انكره الشرع لانه وقت الشرع لان وقتنا
الشرع ولا تنكره كشفا وذوقا وعقلا واما اهل الكشف فلا ينكر شيئا بل يعرف كل شيء في مرتبته فمن كان في وقته
الكشف انكر عليه ولم ينكر هو على احد ومن كان وقته العقل انكر وانكر عليه ومن كان وقته الشرع انكر وانكر
عليه فاعلم ذلك ● واعلم ان لهذا المنزل حالا لا يكون لغيره وهو ان يعطي تحصيل هوية الاسماء الالهية وهذا
خلاف ما تعطيه حقيقة الهو فان حقيقة الهو من حقيقته ان لا يحصل ولا يشاهد ابدا الا في هذا المشهد
المنزل فان عين الظاهر في هو بنفسه عين الباطن عزان هوية الحق لا تدخل في هذا المنزل وانما قلنا ذلك
في هوية الاسماء الالهية من كون هويتها لا من ذاتها ● واعلم ان هذا المنزل اذا دخلته تجتمع في جماعة من الرسل
صلوات الله عليهم فتستفيد من ذوقهم الخاص بهم علوما ما لم تكن عندك فيكون لك كشفا كما كانت لهم ذوقا فيحصل
لك منهم علم الادلة والعلامات فلا يخفى عليك شيء في الارض ولا في السماء اذا تجلى لك الامر تعرفه ونحن
بجملة عن ليحمد من لم يحصل في هذا المنزل وهو علم كشف لانك تشهده بالعلامة لا تراه من نفسك لانه لبس
بذوق لك ويحصل لك منهم علم القدم وهو علم عزيز به يكون ثباتك على ما يحصل لك من الاسرار والعلوم بعد
انفصالك عن الحضرات التي يحصل لك فيها ما يحصل من العلم والاسرار فكثير من الناس من ينسى ما شاهده فاذا
حصل له هذا العلم من هذا الشيء يثبت فيه ثبات الانبياء ويحصل لك منهم ايضا علم الشرائع في العالم ومن
اين ما اخذها ومن اين اخذت ولما اختلفت في بعض الاحكام وفيما اتفقت واجتمعت حتى ان صاحب هذا الكشف
لو لم يكن مؤيدا في كشفه لادعى النبوة ولكن الله ايد اولياءه وعصمهم عن الغلط في دعوى ما ليس لهم فخرجهم
عن حظوظ النفس عند الخلق لكنهم لا يخرجون عن حظوظها عند الحق ولا يصح ان يطلب الحق للخلق وانما يطلب
للحظ فان فائدة الطلب التحصيل والحق لا يحصل لاحد فلا يصح ان يكون مطلوبا بالعالم فلم يبق الا الحظ ● ومن
هذا المنزل تداوي العشاق اذا افرطت فيهم المحبة من هذه الحضرة يستخرج لهم دواء الحزن فيهم فيه من العذاب
الذي يعطيه العشق من القلق والكمد والانزعاج ويحصل من مشاهدة هؤلاء الانبياء ايضا علم ما يحتاج اليه
نواب الحق في عباده من الرحمة والقهر والشدة واللين وما يعاملون به الخلق وما يعاملون به الحق وما يعاملون
به انفسهم اذا كانوا نوابا فيستفيد هذا كله وان لم يحصل له درجة النيابة في العامة ولكنه نايب الله في عالمه
الخاص به الذي هو في نفسه واهله وولده ان كان ذا اهل وولد ويحصل منهم السر الذي يحيى الجاهل من موت
جهله وما يحيى الله به الموتى فانه راجع الى منزل الالفة لان الحيوة للشيء انما تكون بالتهايي ونظرها البرزخ
الحي الذي لا يسري عن تالف ● ويحصل له ايضا علم الخالق الناس في تولد مخلوقه ولا يحصل في هذا المنزل علم غير المخلوقة
وانما يحصل لمن حصل من منزل الحزن ● وفي هذا المنزل يعلم من هؤلاء الانبياء العلم التصويري وهو العلم بالمفردات
التي تتركب ● ومن هذا المنزل تلبس المعاني الصور فيتصور المسائل العالم في نفسه ثم يبرزها الى المتعلمين
في احسن صورة وهي المخلفة فان اخطاء في غير هذا المنزل ● ومن هذا المنزل يعلم سبب العشق الحاصل في الخلق

ماهو وما الرابطة بين العاشق والمعشوق حتى التف بر على الاختصاص دون غيره ولماذا يراه اجمل ممن هو
اجمل منه في علمه ولماذا يكون تحت سلطان المعشوق وان كان عبده ولماذا ينتقل الحكم على السيد للعبد اذا
كان معشوقاله فيكون تحت امره ونهيه لا يقدر في نفسه على مخالفته فيما يامر به عبده وكيف انتقلت
السيادة اليه وانتقلت العبودية الى العاشق السيد ظاهر الحكم بالتصرف فيه ولما يتخيل انه يراه اعظم
عنده من نفسه وان سعادته في عبوديته وذلته بين يديه مع انه يحب الرياسة بالطبع ولماذا اثر في طبعه
ويتبين له قوة الارواح على الطبع وان العشق روحاني فرده الى ما يقتضيه حقيقة الروح فان الروح لا رياسة
عنده في نفسه ولا يقبل الوصف بها ويعلم هل ينقسم العشق الى طبع وروح او هو من خصايص الروح او هو
من خصايص الطبع لوجوده من الحيوان والنبات ويعلم لماذا كان العشق من الانسان لجارية او غلام
بحيث ان يفنى غيره ويكون بهذه المثابة التي ذكرناها ولا يستفرغ هذا الاستفراغ في حب من ليس بانسان
من ذهب وفضة وعقار وعروض وغير ذلك وهو علم شريف ولما يستفرغ مثل هذا الاستفراغ في محبة الحق
وحده دون ما ذكرناه ويعلم هل محبة الحق جزئية ام كلية ومعنى ذلك انه هل احبه بكله من حيث طبعه وروحه
او من حيث روحه فقط لان الحب الطبيعي لا يليق من الحب بذلك الجناب وهل لذلك الجناب مظهر يمكن ان يتعلق
به الحب الطبيعي ام لا كل ذلك من خصايص علم هذا المنزل ومما يستفيده من علوم هذا المنزل علم الزمان ولماذا
يرجع لامر وجودي او لامر عدمي وهل الليل والنهار زمان او هو دليل على ان ثم زمانا وهل حدث الليل
والنهار في زمان ومن هذا المنزل تعلم ترتيب الهياكل لاستنزال الروحانيات وصورها واشكالها وبناها
وما ينقش عليها وما ينفعل عنها وكم مدتها بعد معرفته هل لها مدة ام لا وتعلم علم الحروف والنجوم من حيث
خصايصها وطبايعها وتاثيراتها التي فطرها الله عليها وفيمن تؤثر وبماذا تحجب عن تاثيرها واذا اقيدت بماذا
تطلق بعد تقييدها واذا اطلقت بماذا تقيد من اطلاقه ويعلم من هذا المنزل ماذا اردناه بقولنا

الحق ما بين مجهول ومعروف • فالناس ما بين متروك ومالوف •
والشان ما بين وصاف وموصوف • والحال ما بين مقبول ومصروف •

الباب التاسع والسبعون ومايتان
في معرفة منزل الاعتبار واسراره من المقام المحمدي

تجليه في الافعال ليس يمكن • لدينا وعند الغير ذلك جايز •
ويحتج في ذاك الجواز بفعله • وكيف نري في الفعل والعبد عاجز •
فمن قايل الحق في الكون ظاهر • ومن قايل الحق في المنع ناجز •
وتحقيق هذا الامر عجز وحيرة • ولا يتجلى الا لمن هو فايز •

اعلم وفقنا الله واياك ان التجلي الذاتي ممنوع بلا خلاف بين اهل الحقايق في غير مظهر
والتجلي في المظاهر وهو التجلي في المعتقدات كاين بلا خلاف وهو تجلي الاعتبارات لان هذه المظاهر سواء
كان صور المعقولات او صور المعتقدات فانها جسور يعبر عليها بالعلم اي يعلم ان وراء هذه الصور امرا لا يصح
ان يشهد ولا ان يعلم وليس وراء ذلك المعلوم الذي لا يشهد ولا يعلم حقيقته ما يعلم اصلا • واما التجلي في الافعال
اعني نسبة ظهور الكاينات والمظاهر عن الذوات التي تكون عنها الكاينات وتظهر عنها المظاهر وهو قوله تعالى
ما اشهدتهم خلق السموات والارض فالحق سبحانه قرر في اعتقادات قوم وقوع ذلك وقرر في اعتقادات قوم
منع وقوع ذلك وهو سبحانه قد ذكر انه يتجلى في صور المعتقدات فمن عرف ان افعال نفسه وغيره مخلوقة لله
تعالى مع انه يشاهدها على قدرته ويعلم انها عن القدرة الالهية مع انه لا يشهد تعلق قدرته او قدرة غيره
لمقدوره حالة ايجاده وابرازه من العدم الى الوجود يمنع ان يتجلى الحق في الافعال الا على حد ما وقع هنا من
وقوع هذا التجلي ومن عرف ان افعاله تنسب مخلوقة له لا للقدرة القديمة مع انه ايضا لا يرى ما يشاهده الا حال
وجودها ولا يرى صاحب هذا الاعتقاد اذا انصف تعلق قدرته بايجادها وانما يشهد تعلق الجارحة بالحركة
القايمة قال بوقوع هذا التجلي فهو خلاف بين اهل هذا الشان فلا يرتفع دنيا ولا اخرة غير ان الدنيا تقتضي
بحالها ان يتنازعوا في هذا الامر وغيره وفي الجنة لا نزاع في ذلك لان كل واحد قد قرره الحق على اعتقاده وبقي
عليه وهو في تلك الدار انه يتجلى له في افعاله ويبقى على الاخر انه لا يتجلى في الافعال مع حصول التجلي بمن انبقي
عليه وهو لمن ابقي عليه علمه بالمنع فصاحب المنع يشاهد من الحق ما يشاهده من يقول بوقوع التجلي في الافعال غير

ما يشاهد

ما يشاهد في ذلك التجلي كما يعرف هنا من يجعل مفعولاته الصادرة عنه وذلك الاخر لا يعلم من الله هذا
الذي يقول يعلمه من يقول بالمنع فحصل من هذا الامر مشكل فهو سبحانه المثبت لذلك والنافي له فيما خاطبنا
به في كتبه وعلى السنة رسله وقرره في افكار النظار لتاخذه العقول على حد ما قرره في الافكار من
المنع لذلك او وقوعه وهذا الحجاب لا يرتفع ابدا والتكليف محقق من حيث ان الافعال مكتسبة بلا خلاف
بين الطايفتين وانما الخلاف في الايجاد على اي القدرتين • قال تعالى وتبين لكم كيف فعلنا بهم • وقال تعالى
وهو اقوى حجة القايلين بالوقوع وهو اقوى حجة بالمنع الم تر الى ربك كيف مد الظل فقرن الرؤية بالي
وجعل المري الكيف فيقول صاحب المنع لما لم يشهد ذات الحق وهو تكييف مد الظل ولا راينا وانما
راينا مد الظل عن الاشخاص الكثيفة التي تحجب الانوار ان تنبسط على الاماكن التي تمتد فيها ظلال هذه
الاشخاص علمنا ان الرؤية في هذا الخطاب انما متعلقها العلم بالكيف المشهود الذي ذكرناه وان ذلك
من الله تعالى لا من غيره اي انه لو اراد ان تكون الاشخاص الكثيفة منصوبة والانوار في جهة منها
تمنع تلك الاشخاص انبساط الانوار على تلك الاماكن فيسمى منعها ظلالا اذ تنقبض تلك الظلال عن
الانبساط على تلك الاماكن ولا يخلق فيها نورا اخر ولا ينبسط ذلك النور المحجوب على تلك الاماكن لما
نقصت اراد منه عن ذلك كما قال تعالى ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا وهو رجوع الظل الى الشخص الممتد
منه ببروز النور حتى يشهد ذلك المكان فجعل المقبوض انما كان قبضه الى الله لا الى الجدار وفي
الشاهد وما تراه العين ان سبب انقباض الظل وتشميره الى جهة الشخص الكثيف انما هو بروز النور
فما في المسايل الالهية من يقع فيه الحيرة اكثر ولا اعظم من مسالة الافعال ولا سيما في تعلق الحمد والذم
بخروجها ان تكون افعال المخلوقين لغير المخلوقين حال ظهورها عنهم وافعال الله تعالى كلها حسنة
في مذهب المخالف الذي ينفي الفعل عن المخلوق ويثبت الذم للفعل بلا خلاف ولا شك عنده في تعلق
الذم بذلك الفعل من الله تعالى وسببه الكسب لها وذم مخالفنا الحد الله فيه فاما اكان يفعله فلم

يفعله او منهيا عنه فعله وهذا فيه ما فيه • وفي مثل هذه المسايل قلت

حيرة من حيرة صدرت • ليت شعري ثم من الاجبار • انا ان قلت انا قال لا
وهو ان قال انا الايثار • انا مجبور ولا فعل لي • والذي افعله باضطرار
والذي اسند فعلا له • ليس في افعاله بالخيار •
فانا وهم على بقظة • ثبت ليس لها من قرار •

فقد اوقفناك بما ذكرناه في هذا الباب على ما تزيد حيرتك فيه وبعد ان ذكرنا ما ذكرنا • فاعلم ان هذا المنزل
هو على الحقيقة منزل حيرة ومقام عجز • ومن علوم هذا المنزل وهو داخل في باب الحيرة اتصاف العدم
بالكينونة وهو نقيضه واتصاف الحق بجعل الموجود في العدم وخلق العدم بحيث ان يقال فعل الفاعل
لا شيء ولا شيء لا يكون فعلا وقد نسبه الحق اليه فقال تعالى ان يشا يذهبكم اي يلحقكم بالعدم ويات بخلق
جديد فانظر كيف اضاف الالحاق بالعدم الى المشية ولم يضفه الى القدرة التي يقع الخلق والجعل بها واكثر
الالهية من هذا مشحونة ويحتوي عليها هذا المنزل والصحيح في ذلك ان الموجودات اذا كانت كما قد ذكرتها
اعيانا ثابتة حال اتصافها بالعدم الذي هو للممكن لا للمحال وكما ابرزها للوجود والبسها حالة وعراها عن حال
العدم فيسمى بذلك موجودا وتسمى هذه العين موجودة لا يبعد ان يردها الى ما منه اخرجها وهي حالة العدم
فيصف الحق بانه يعدمها وتتصف هي بانها معدومة ولا تتعرض الى العلم باي صفة حصل ذلك فان
سبيلنا الحقنا حصول الامرين والحالتين بالمشية ويسلم الخصمان لنا فاذا فهمت ما اردناه فالحق الكل بالمشية
وهو الاولى والاوجه حتى يسلم من النزاع في صنف الخبر من ذلك حتى لا يتصور فيه نزاع من جميع الطوايف
• ومن هذا الباب ذهب الله بنورهم اي ازاله عن ابصارهم ولكن لا يلزم من ذهابه عن ابصارهم الحاقه
بالعدم لولا ان المفهوم من ان الله اعدم النور من ابصارهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون • ومن علوم
هذا المنزل وجود العلم عن النظر والفرق بين الرمية وكيف تقوم هذه الامور مقام العالم المتعلم وذوقنا
من هذا الفن ذوق النظر • فاعلم انه كما يتضمن النظر بنور الشمس جميع المرئيات على كثرتها وبعدها في غير
زمان مطول بل عين زمان اللمحة زمان بسط النور على المبصرات عين زمان ادراك البصر لها عين زمان
تعلق العلم بما ادركه البصر من غير ترتيب زماني ولا امتداد وان كان الترتيب معقولا مثل ترتيب العلة

منزل الاعتبار

والمعلولة كذلك اللحظة او الضربة او الرمية تتضمن العلوم التي اودع الله فيها فاذا اوقعت من الضارب
او الرامي او اللاحظ ادرك من العلوم جميع ما في قوة تلك الضربة مثل ما اعطت اللحظة بنور الشمس جميع
ما في تلك اللحظة من المبصرات وليس المقصود من الضربة وغيرها فانها تتضمن ما لا نهاية له من العلوم
كما تشرق الشمس على اكثر مما يدركه البصر وانما المقصود في قلب المدرك مثل المقصود في البصر عن ادراك
جميع ما اشرقت عليه الشمس وهكذا كله في آن واحد ان كان المدرك ممن يتقيد بالزمان كالبصر
وان كان المدرك ممن لا يتقيد كالارواح التي لا تتصف بالتحيز فيدرك ما يدركه في غير زمان ومما يدركه
في زمان وفي غير زمان ولهذه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم ان الحق تعالى ضرب بيده بين كتفيه
او في ظهره فوجد برد الانامل بين ثدييه او في صدره فعلم علم الاولين والآخرين فسبحان معلم من شا
بما شاء كيف يشاء لا اله الا هو العليم القدير وكذلك من هذا الباب لما رمى التراب في وجوه الاعدا
يوم حنين فاصاب عيون القوم فانه من موافاة نظر ما تضمنته تلك الرمية وما تضمنته تلك الضربة واما
النظرة فما رايتها عن احد ولا سمعتها عن احد لكن رايتها من نفسي نظرت نظرة فعلمت ما تضمنته من العلوم
واعطيت نظرة فنظرت بها فعلمت من نظرت اليه جميع ما تضمنته تلك النظرة من العلوم وهذا هو علم
الاذواق ومن هنا يعلم قول من قال يسمع بما به يبصر بما به يتكلم هذا معنى واما فايدة ما يقوم الواحد
بما يبعث به الجماعة فالانعام الالهي بتلك الجماعة وعناية الحق بهم حيث جعل لهم نصيبا في ذلك الخير لا لقصور
القدرة عن ابلاغ الواحد ذلك الامر دون الجماعة الا ان تكون حقايق النسب فان ذلك ترتيب حقيقي
لا وصفي كتقدم الحي على العالم ودخول المريد تحت حيطة العالم ودخول القادر تحت حيطة المريد فلا
يقوم للمريد ما يختص به الحي ولا يقوم المريد بما يختص به العالم ولا يقوم القادر بما يختص به المريد وعين
العالم هو عين الحي عين المريد عين القادر وعين الحيوة هي عين العلم عين الارادة عين القدرة وعين
الحياة هي عين الحي عين العالم عين المريد عين القادر وكذلك ما بقي فالنسب مختلفة والعين واحدة
والمعلوم صفة وحال وموصوف فالجمع في عين الوحدة مندرج حكما لا عينا فانه ما ثم اعيان موجودة
لهذا المجموع وانما هي عين واحدة لها نسب مختلفة تبلغ ما بلغت فهذا السريان الوجودي في الموجودات
فهذا من قيام الواحد ما تقوم به الجماعة بين موجود ومعقول فهذا المنزل يتضمن ما ذكرناه ومن علوم
هذا المنزل معرفة الاستحالات لان العناصر والمولدات بعضها الى بعض نسبة رابطة بين المستحيل والمستحيل
اليه فان ارتفعت تلك النسبة الرابطة لم يستحل شيء الى شيء فانه مناف له من جميع الوجوه ولهذا كانت النسبة
بين الرب والمربوب موجودة وبها كان ربا له ولم يكن بين المربوب وذات الرب نسبة فلهذا لم تكن على الذات
كما يقول اصحاب العلل والمعلولات فلا تتوجه الذات على ايجاد الاشياء من كونها ذاتا وانما تتوجه على الاشيا
من نسبة القدرة وعدم المانع اليها وذلك مسمى الالوهية كذا الطبايع رتبها الله ترتيبا عجيبا لاجل
الاستحالات فجعل عنصر الماء يليه الهواء وعنصر الهواء يليه الماء وعنصر الماء يليه التراب وبين الماء والنار
منافرة من جميع الوجوه وبين الهوا والتراب منافرة من جميع الوجوه طبيعية فجعل بينهما الوسايط لكونها
ذات وجهين لكل واحد مما يلي الطرفين مناسبة خاصة فاذا اراد الحق ان يجعل الماء نارا وهو منافر طبعا
احاله اولا هواء ثم احال ذلك الهوا نارا فما احال الماء نارا حتى نقله الى الهواء من اجل المناسب وكذلك جميع
الاستحالات كلها في عالم الطبيعة واما في الالهيات فقد ذكرنا اليسير في هذه المسئلة وفي هذا الكتاب في وصف
ذات المخلوق بصفة ذات الخالق ووصف ذات الخالق بصفة ذات المخلوق ثم تجرد ذات الخالق عما تقتضيه
ذات المخلوق فلولا النسبة الموجودة بين الرب والمربوب ما دل عليه ولا قبل الاتصاف بصفته لا هذا ولا هذا
وبتلك النسبة كان الحق مكلفا عباده وامرا وناهيا وبها وبعينها كان الخلق مكلفا مامورا منهيا فتحقق ما
نبهناك عليه ان كنت ذا قلب والقيت السمع وانت شهيد لما ذكرناه فان لم تكن كذلك فاتك خير كثير وعلم
نافع جليل القدر عظيم لكنه عظيم الخطر الا ان يعصم الله تعالى فانه محل مكر الهي خفي في هذا المنزل صدر عن الاسم
القاهر والقادر موجود من عالم الغيب في عالم الحس بيده حسام القهر صلتا يطلب موجودا انعلق باسم ربه
مثل طلب موسى لفرعون وطلب ثمود وفراعنة الانبيا للانبيا صلوات الله عليهم كل ذلك صفات تقوم
للعارف في ظاهره وباطنه يكاشفها من نفسه فاذا اصاله رجال الاسم القاهر التجا العارف الى الاسم الباطن
فشفع له عند الظاهر فنباد جماعة من الاسماء الالهية من اجل الاسم الباطن تعظيما له لقربه من الهوية فاسرا

معه بالاسم القائم على الاسم الظاهر لبعد منزلته من الهوية فاقام لهم الاسم من عالم الغيب جماعة في عالم
البرزخ فانه اشد قوة في التاثير من عالم الحس فانه يوثر في عالم الحس ما يوثر الحس والحس لا يقدر
يوثر في الخيال الا ترى النائم يرى في الخيال انه ينكح فينزل لمنزل الماء في عالم الحس ويرى ما يفزعه
فيتاثر لذلك جسم النائم بحركة او صوت يصدر منه او كلام مفهوم او عرق لقوة سلطانه عليه ويظهر
الخيال في صورة الحس ما ليس في نفسه محسوسا ويلحقه بالحس وليس في قوة الحس ان يرد المحسوس
بعينه متخيلا فيحصل لهذا العارف علوم من عين تلك الجماعة البرزخية يطلع بها على معرفة تلك الشبهة
القادحة في سعادته لو ثبتت ومات عليها ولا بد في هذا المنزل من هذه الشبهة وهذه الادلة

فصل

واعلم انه ما من منزل من المنازل ولا منازلة من المنازلات ولا مقام من المقامات ولا حال من الحالات الا وبينهما
موقف للعبد فيه يسمى الموقف وهو الذي تكلم فيه صاحب المواقف محمد بن عبد الجبار النفري في كتابه المسمى بالمواقف
الذي يقول فيه اوقفني الحق في موقف كذا فذلك الاسم الذي يضيفه اليه هو المنزل الذي ينتقل اليه او المقام
او الحال او المنازلة الا قوله اوقفني في وراء المواقف فذلك الموقف مسمى بغير اسم ما ينتقل اليه وهو الموقف
الذي لا يكون بعده ما يناسب الاول وهو عند ما يريد الحق ان ينقله من الحال الى المقام او من المقام الى
المنزل او من المنزل الى المنازلات او من المنازلات الى المقام وفايدة هذه المواقف ان العبد اذا اراد الحق
ان ينقله من شيء الى شيء يوقفه ما بين ما ينتقل منه وما بين ما ينتقل اليه فيعطيه الاداب ما ينتقل اليه ويعلمه
كيف يتادب بما يستحقه ذلك الامر فان للحق ادابا بالكل منزل ومقام وحال ومنازلة ان لم يلزم العبد فيها
الاداب الالهية والا طرد وهوان يجري فيها على ما يريده الحق من الظهور بتجليه في ذلك الامر والحضرة من
الانكار والتعريف فيعامل الحق بالادب وقد ورد في الخبر الصحيح في ذلك في تجليه سبحانه في موطن التلبيس
وهو تجليه في صور الاعتقادات في حضرة الاعتقادات فلا يبقى احد يقبله ولا يقر به بل يقولون اذا
قال لهم انا ربكم نعوذ بالله منك فالعارف في ذلك المقام يعرفه غير انه قد علم منه بما علمه انه لا يريد
ان يعرفه في تلك الحضرة من كان هنا مقيد المعرفة بصورة خاصة يعبده فيها فمن اداب العارف ان
يوافقهم في الانكار ولكن لا يتلفظ بما تلفظوا به من الاستعاذة منه فانه يعرفه فاذا قال لهم الحق في
تلك الحضرة عند تلك النظرة هل كان بينكم وبينه علامة تعرفونه بها فيقولون نعم فيتحول لهم في تلك
العلامة مع اختلاف العلامات فاذا راوها والصورة التي يعبدونه فيها حينئذ اعترفوا به ووافقهم
العارف بذلك في اعترافهم له بانه وحقيقة واقر له بما اقرت الجماعة فهذه فايدة علم المواقف وما ثم
منزل ولا مقام كما قلنا الا وبينهما موقف الا منزلان او حضرتان او مقامان او حالان او منازلان ليس
بينهما موقف وسبب ذلك انه امر واحد غير انه تغير على السالك حاله فيتخيل انه قد انتقل الى منزل اخر
وحضرة اخرى فيحار لكونه لم يره الحق اوقفه والتغيير عنده حاصل فلا يدري هل ذلك التغير الذي ظهر
فيه هل هو من انتقاله في المنزل او انتقاله عنه فان كان هناك عارف عرفه بالامر وان لم يكن له استاذ بقي
له التلبيس فانه من شان هذا الامر ان لا يوافقه الحق كما نعل معه فيما تقدم وكما يفعل معه فيما يستقبل
فيخاف السالك من سوء الادب في الحال الذي تغير عليه هل يعامله بالادب المتقدم او له ادب اخر
وهذا لمن اوقفه الحق من السالكين فاما اذا لم يوقفه الحق في موقف من هذه المواقف ولم يعطه الفصل
بين ما ينتقل اليه وعنه وكان عنده الانتقالات في المنزل الذي هو فيه وانه ما ثم عند صاحب هذا
الذوق الا امر واحد فيه تكون الانتقالات وهو كان حال المنذري صاحب المقامات وعليها بنى كتابه
المعروف بالمقامات واوصلها الى مائة مقام في مقام واحد وهو المحبة فمثل هذا لا يوقف ولا يحجر ويكون
بنوره علم جليل من العلم بالله تعالى وبصفاته المختصة بما ينتقل اليه فلا تعرف المناسبة في جانب الحق
الى هذا المنزل فيكون علمه علم اجمال قد تضمنه الاول عند دخوله الى هذه الحضرات ويكون علم صاحب
المواقف علم تفصيل ولكن يعفى عنه ما يفوته من الادب اذ لم يقع منه ويحمل عنه ولا يوثر في حاله بل يعطي
الامور على ما ينبغي ولكن لا يتنزل منزلة الواقف ولا يعرف ما فاته فيعرفه الواقف ولا يعرفه هو الواقف
لان المناسبة بين ما يعطيه الموقف الخاص به وبين هذا المنزل بعيدة فما بني المنزل عليه وكذلك
الذي ياتي بعده غير ان النازل فيه وان كان حايرا ولكن لا يحصل له من الموقف في تلك الوقفة اذ الا
المناسبة بين المنزل والموقف ان المناسبة ترجع بين الوقفة والنازل فيعرف ما استحقه تلك الحضرة من

الادب مع ارتفاع المناسبة فيشكر الله على ذلك فصاحب المواقف متعوب لكنه عالم كبير والذي لا موقف له مستريح في سلوكه غير متعوب فيه وربما اذا اجتمعا ورأى من لا موقف له حاله من له المواقف ينكر عليه ما يرام فيه من المشقة ويتخيل انه دونه في المرتبة فياخذ عليه في حاله ويعتبه ويقول له الطريق اهون من الذي انت عليه ويتشيخ وذلك لجهله بالمواقف واما صاحب المواقف فلا يجهله ولا ينكر عليه ما عامله به من سوء الادب ويحمله فيه ولا يعرفه بحاله وربما فاته من الطريق فانه قد علم ان الله تعالى ما اراده لذلك ولا اهله فيقبل كلامه وغايته ان يقول له يا اخي سلم الي حالي كما سلمت اليك حالك ويتركه وهذا الذي ينبهك عليه من انفع ما يكون في هذا الطريق لما فيه من الحيرة والتلبيس فافهم • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الموفي ثمانين ومائتين ٢٧١ ... ٥٩٨

في معرفة منزل مالي واسراره من المقام الموسوي

قلت مالي فقال ما لك عندي •	قلت مالي فقال ما لك عندي •	قلت لما اضفته لي ملكا •
لم خصصته بقولك عندي •	قال لما علمت انك عبدي •	كان ما تحت ملك يدك عندي •
قلت اذ كان عين انك اني •	صح ما قلت ان عندك عندي •	وكما قلت ان عندك عندي •
فلنقل نحن ان عندك عندي •	وهو اولى فان ذاتي ظرف •	وتعاليت ان فالعند عندي •

هذا منزل عال ليس بينه وبين موقفه مناسبة فترجم المناسبة الواقف كما كان في المنزل

الذي قبله من هذا المنزل • قال يعقوب عليه السلام لبنيه وما اغني عنكم من الله من شيء ان الحكم الا لله • ومن هذا المنزل قال محمد صلى الله عليه وسلم وقد انزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين فوقف على الصفا وجاء الناس يهرعون اليه • فقال لاكرم الناس عليه يا فاطمة بنت محمد انظري نفسك لا اغني عنك من الله شيئا • وقال مثل هذه المقالة لجميع الاقربين وكان عمه ابو لهب حاضرا فنفخ في يديه وقال ما حصل بايدينا مما قاله شيء وصدق ابو لهب فانه ما نفعه الله بانذاره ولا دخل قلبه منه شيء لما اراد الله به الشقاء وانزل فيه تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب فانه كان معتمدا على ماله فمن اعتمد على غير الله خسر • والقائلون بالاسباب اذا اعتمدوا عليها وتركوا الاعتماد على الله تسحقوا بالاخسرين اعمالا واذا اثبتوا الاسباب واعتمدوا على الله ولم يعتمدوا فيها على منزلتها التي انزلها الله فيها فاولئك الاكابر من رجال الله الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واثبت لهم الحق الرجولة في هذا الموطن • ومن شهد له الحق امر فهو على حق في دعواه اذا ادعاه • ومن اثبت الاسباب باثبات الحق وركن اليها ركون الطبع واضطرب عند فقدها في نفس الاعتماد على الله تعالى فذلك من متوسطي الرجال • واذا وقع الاضطراب في النفس فان احس بالفقد واضطرب المزاج فذلك من خصائص الرجال الاكابر وان لم يضطرب المزاج ولم يحس بالفقد فذلك حال الاعتماد على الله وذلك حال المتوسطين من اصحاب الاحوال • ومن هذا المنزل قيل للنبي صلى الله عليه وسلم في فتح مكة لما وقف بين يديه رجل ممن كان النبي صلى الله عليه وسلم يريد قتله فلما قضى منه حاجته وانصرف • قال النبي صلى الله عليه وسلم لهم لم تقتلوه حين وقف بين يدي فقال له اصحابه هلا اومأت الينا بطرفك • فقال صلى الله عليه وسلم ما كان لنبي ان تكون له خائنة الاعين وهي حالة لا يسلم في غايته ان يسلم منها من سلم في الشر واما في الخير فانهم ربما اتخذوها في الخير طريقا محمودة فيومي الكبير في حق الحاضر الى بعض من يمتثل امره ان يجيء اليه بخلعة او بمال يهبه لذلك الحاضر يكون ذلك ايماء بالعين لا تصريحا باللفظ من غير شعور من يومي بذلك المخبر ولا يقع مثل هذا وان كان خيرا من نبي • وسببه اذ لا يعتاده الناس فربما تستعمله في الشر لاستصحابها اياه في الخير اذ كانت النفس من طبعها ان تسترقها العادة وانما سميت خائنة الاعين لان الافصاح بما في النفس انما هو لصفة الكلام ليس من صفة العين وان كان من قوة العين الافصاح عما في النفس بالاشارة ولكن انما لها النظر والذي عندها من صفة الكلام انما هو امانة بيدها الكلام فاذا انحرفت في تلك الامانة بالايماء بالاشارة لمن يومي اليه في امر ما فقد خانت الكلام فيما امنها عليه من ذلك فلهذا سميت خائنة عين فوصفت بالخيانة والخيانة انحرف في الامانة فان الامانة ليست ملكا لك وانك مامور بادائها الى اهلها فاذا اقتضى المنزل الا في خراوش في حق شخص وخفي قوة العين الافصاح عن ذلك لمن يشير اليه فعلمت ان ذلك صفة للكلام فلم يفعل وردت تلك الامانة الى اللسان فنطق فقد ادت هذه العين الامانة الى اهلها ولم تخن فيها

قال تعالى يعلم خائنة الاعين اي يعلم انها خائنة وكيف هي خائنة ولم يقل يعلم ما اشارت اليه الاعين وما اومأت وان المشار اليه يعلم ذلك فلا يكون مدحا ولكن لا يعلم كل احد انها خائنة الا من اعلمه الله بذلك وقد اعلمنا بها فعلمناها فهي في الخير خائنة في الحالين وتعدان بتا لك هذا الامر فتحفظ منها ما استطعت ان تفعلها مع الحضور فانك لست بمعصوم فاستعمل الحضور عسى تفوز بهذا المقام • فان قلت قد اشارت من شهد لها بالكمال ومنعت من الكلام وهي مريم الى عيسى ان يسألوه عن شانه قلنا بعد ذلك نالت الكمال لا في ذلك الوقت الا ترى زكريا قيل له آيتك ان لا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا والرمز ما تقع به الاشارة فان الاشارة صريحة في الامر المطلوب بل هي اقوى في التعريف من اللفظ باسم المشار اليه في مواطن يحتاج المتكلم فيها الى قرينة حال حتى لو قال شخص لآخر كلم زيد بكذا وكذا واشار اليه بعينه او بيده فقال كلم هذا مشيرا اليه افصح وابعد من الابهام والنكرة والحرف انما هو لفظ مجمل يحتاج التوجيه الى امور مثل ما سارد من الشاعر في التعريف بالنار من غير ان ينسبها فقال

• وطائرة تطير بلا جناح •	وتاكل في المساء وفي الصباح •	يفر الاسد منها في الفيافي •
• وتغلب للصوارم والرماح •	وتمشي في الغصون الماصلاح •	وهز في الحسام لدى الكفاح •
• وتجلس بين افخاذ العذارى •	وتكشف ما تخفي تحت الوشاح •	
• اذا ماتت تجارح والداها •	فترجع حية بعد الجراح •	
• يريد بالوالدين الزناد فهذا هو الرمز •	وبه من الاخرى في العين فقال واحسن •	
• وطائرة تطير بلا جناح •	تفوق الطائرين وما تطير •	
• اذا ما مسها الحجر استكنت •	وتنكر ان يلامسها الحرير •	

يريد بالحجر الاثمد الذي هو الكحل • واعلم ان من قام في نفسه معبود ما يعبده على الظن لا على القطع خانه ذلك الظن وما اغني عنه من الله شيئا • قال تعالى ان الظن لا يغني من الحق شيئا • وقال تعالى في عبادتهم ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس فما نسبا اليهم قط انهم عبدوا غير الله الا على طريق الظن لا على جهة العلم فان ذلك في نفس الامر ليس بعلم فمن هنا يعلم ان العلم سبب النجاة وان شقي في الطريق فالمآل الى النجاة فما اشرف مرتبة العلم • ولهذا لم يامر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يطلب من الله الزيادة من شيء الا من العلم فقال له وقل رب زدني علما فمن فهم ما اشرنا اليه علم اهل السعادة من اهل الشقاء ولم يؤثر فيه الامور العرضية التي توجب الشقاء في الطريق فلو علم المشرك ما يستحقه الحق من نعوت الجلال لعلم انه لا يستحق ان يشرك به شيئا ولو علم المشرك ان الذي جعله شريكا لا يستحق ان يوصف بالشركة لله في الوهية لما اشرك فما اخذ الا بالجهل من الطريقين • قال تعالى فلا تكن من الجاهلين • وقال تعالى اني اعظك ان تكون من الجاهلين فلو اقتصر المشرك على الشركة في الفعل لا في الالوهية لكان في الامر سعة فان اضافة الافعال الى المخلوقين فيه اشكال ويعتذر عن صاحبه بمن هو ذو فعل فان اضافوا الافعال لمن يعلمون انه ليس بفاعل فبالجهل اخذوا وبه وقع التوبيخ فقيل لهم اتعبدون ما تنحتون • وقال تعالى في حق ذي فعل واضل فرعون قومه وما هدى فنسب الاضلال لفرعون وما نسبه الى قومه فانه عندهم ذو فعل وفي نفس كذلك وقوله وما هدى اي ما بين لهم طريق الحق فانه موضع لبس بكونه ذا فعل فلو كان المعبود جمادا ما وقع اللبس • فان قيل فانهم اتخذوا الهامن له فعل بالخاصية من جماد ونبات ايعذرون • قلنا لا يعذرون فان خاصيته لا تكون سارية في كل شيء حتى تضاف اليه الافعال كما تضاف الى الله تعالى وبهذا القدر من الجهل اخذ عبدة المخلوقين ذوي الافعال كفرعون وغيره فان القدرة التي لها لا تزيد على قدرة العابد له بل هي قاصرة عن سريانها في جميع الافعال فان القدرة الحادثة لا تخلق المتحيزات من اعيان الجواهر والاجسام نفسه وان لم يخلق اعيانهم ولهذا تحضم الله تعالى فقال تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون • فان قيل فان اقدر احد على جهة خرق العادة على خلق جوهر فعبده احد لذلك هل يعذر ام لا • قلنا لا يعذر فانه تنبيه انه يقبل الحوادث ولا يخلو عنها وما لا يخلو عن الحوادث يستحيل ان يتقدمها على الجملة واذا لم يتقدم الحوادث على الجملة كان حادثا مثلها ومن شان الاله ان يكون اقدم من كل ما يحدث على الجملة فلا بد الحادث متاخر عنه باي نسبة كان من نسبة التاخر فلما فاته هذا القدر من العلم وكان جاهلا به لم يعذر واخذ بذلك واصله انما كان الجهل بذلك فمن استند الى معبود موضوع فانما استند اليه بظنه لا بعلمه

فلذلك اخذ به فشقي الا ان يعطي المجهود من نفسه في نفي الشريك فلم يعط فكره ولا نظره ولا اجتهاده نفي جماعة
واحدة ولم يبعث اليه رسولا ولم تصل اليه دعوته فان جماعة من اهل النظر ابعد من هذه حالته وهو ماجور
في نفس الامر مع انه مخطي وليس بصاحب ظن بل هو قاطع لا عالم والعلم بالشيء لا يلزم ان يكون عن علم
ومما يستوضح من قول الله عز وجل ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به ان الله يعذره ولا
شك ان المجتهد الذي اخطا في اجتهاده يقطع انه على برهان فيما اداه اليه نظره وان كان ليس ببرهان
في نفس الامر فقد يعذره الله تعالى لقطعه بذلك عن اجتهاد كما قطع الصاحب انه راي دحية وكان الراي
جبريل عليه السلام فهذا قاطع على غير علم فاجتهد فاخطا فانه غير ذلك لما نقصه من التقسيم فانه لو قال
ان لم يكن روحانيا تجسد والا فهو دحية بلا شك فتدبر ما قلناه في مثل هذا فان النبي صلى الله عليه وسلم
يقول المجتهد اذا اجتهد فاصاب فله اجران وان اخطا فله اجر واحد ولم يفصل بين الاجتهاد في
الاصول وبين الاجتهاد في الفروع • وقال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ويلحق بهذا الباب طوايف
ممن اوجب اكثر العلماء عليهم العذاب وحكموا عليهم بالشقاء من غير دليل واضح يفيد العلم فانه لو لزم منازل
الاستقصاء بالظن والقطع على غير علم في نفس الامر فالاله لا يكون بالحسبان فثبت لما ذكرناه انه من ظن لم
ينج من عذاب الله في الاخرة • فان قيل ان الله تعالى يقول انا عند ظن عبدي بي • قلنا له هو بهذا صبانا فانه
قال بي فقد اثبته وما قال انا عند ظن العبد بمن جمله لها متعلق الظن كان عنده بالله فما ظنه من
سعادة او شقاء فانه عالم بالله صاحب ظن في مواخذته على الذنب والعفو عنه • وبعد ان تقرر هذا فلتعلم
ان الجنة جنتان جنة حسية وجنة معنوية فالحسية تتنعم بها الارواح الحيوانية والنفوس الناطقة والجنة المعنوية
تتنعم بها النفوس الناطقة لا غير وهي جنة العلوم والمعارف ما ثم غيرها والنار ناران نار حسية ونار
معنوية فالنار الحسية تتعذب بها النفوس الحيوانية والنفوس الناطقة والنار المعنوية تتعذب بها النفوس
الناطقة لا غير والفرق بين النعمتين والعذابين ان العذاب الحسي والنعيم الحسي يكون بالمباشرة للذي يكون
عن مباشرة الالم القايم بالروح الحيواني والعذاب المعنوي لا يكون بمباشرة النفوس الناطقة وانما هو
حصل لها من العلم بما فاتها من العمل او العلم المؤدي الى سعادة الروح الحيواني الذي يتضمن سعادة النفس
الناطقة • واما نار الفكر الذي يتعلق المه بالحس وبالنفس وهي نار معنوية فان حصل العلم عنها اعقبها نعيم
جنة معنوية وان لم يحصل العلم عنها لم يزل صاحبها معذبا ما دام مفكرا ولا نعيم له معنوي واذا زال الفكر
عنه باي وجه زال من غير حصول علم فذلك النعيم الذي يجده النفس انما هو الراحة من فقد نار الفكر الذي
سلطت على قلبه وهي راحة حسية لا معنوية فاعلم ذلك • واعلم ان هذا المنزل يتضمن علم عقل ما ليس
يجول في ادراك الحس العادي عن الله تعالى ما يومن به مثل قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض
والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وقوله تعالى لها وللارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين
فجمعها جمع من يعقل واثبت لها ما اثبت للحي العالم السميع القادر وقوله تعالى انها عليهم موصدة فاخبر انها
مسلطة ولا يقبل التسليط الا من يعقل وانها محرقة بالطبع فانه لو لم تحرق بالطبع ما قبلت الارسال على الكفار
اذ لو كان الحرق فيها بغير الطبع لما تصورت فيها المخالفة لان المخالف انما هو الاحراق فهو امر اخر يفتقر الى
ايجاد موجده والحق ما خاطب الا النار والحرق عرض والعرض يفتقر الى وجوده في غير عين النار فانه ان وجد
في النار فانه لا ينتقل الى الجسم المسلط عليه النار لان العرض لا ينتقل اذ لو انتقل لخلا عن المحل وقام بنفسه
والعرض لا يقوم بنفسه فمن المحال ان يحرق الجسم المحرق بالنار فيكون خطاب النار بالاحراق عبثا وقد وقع
الخطاب على النار بالتسليط على من وقع فبطل ان يكون الحق يتكلم بالعبث فكيف يخرج هذا الخطاب وعلى
من يقع اذ لم يكن الاحراق بالنار بالطبع وهكذا كل جماد ونبات وحيوان خوطب لا بد ان يكون حيا عاقلا
فابدا لما يخاطب به من شانه ان يعقل ما قيل له افعل فيتولد اذا ايتانا بها الوجود عينه • فهذا قد نبهتك على
هذا النوع من الادراك الذي يتضمنه هذا المنزل • واعلم ان جميع ما يحويه هذا المنزل من العلوم لا يوصل
اليها الا بالتعريف الالهي بوساطة روحانية الانبياء ولهذا المكاشف وتلك الروحانيات لا يعلمها من الله
الا بوسايط لغموضها ودقتها • فمن جملة ما يحويه هذا المنزل علم كسر المكسور الى ما لا نهاية له ومعلوم من طريق
العقل ان المكسور محصور فهو متناه بنفسه فكيف يقبل الكسر الى ما لا يتناهى وهذه مسيلة تشبه مسيلة المتكلمين في
انقسام الجسم الى ما لا نهاية له معقولا عند الحكماء لابطال اثبات الجوهر الفرد الذي ينتهي اليه في مذهب

ثم هذا المنزل يعرف الحق عند من هو في هاتين الطايفتين ويطلع من هذا المنزل على علم قيام العذاب
وحمله في غير اجسام المعذبين وعذاب المعذبين به مع كونه غير قايم بهم • وهو من اشكل المسايل كيف
يوجب المعنى حكمه لغير من قام به فتشبه ايضا هذه المسيلة مسيلة من يقول ان الله تعالى اذا اراد ان
يمضي امرا خلق ارادة لا في محل ثم اراد بها ايضا ذلك الامر فقد اوجب المعنى حكمه لمن لم يقم به عند مثبتي الصفات
اعيانا لها احكام وهم المتكلمون • والفرق بين هذه المسيلة وبين مسيلتنا ان العذاب محمول في اجسام
وحكمه في اجسام اخر غير الاجسام القايم بها العذاب والعذاب المحمول في هذه الاجسام لا يعذب به
وهو قايم بها وهي متصفة به من كونها محلا له لا من كونها معذبة به • والوجه الجامع بين المسيلتين وجود
الحكم المضاف الى المعنى في غير المحل الذي قام به ذلك المعنى وهل العلم مثل الارادة في هذا الباب وغيره
من الصفات ام لا فيقوم العلم بزيد ولا يعلم به زيد ويعلم به عمرو وهذا محال عقلا ولكن هذا المنزل يحكم
بوقوع ذلك فان اردت تانيس النفس لقبول ما اعطاه هذا المنزل في هذه المسيلة فانظر ما انت مجمع عليه
مع اصحابك ان الحق يتعالى ويتقدس عن الحلول في الاجسام وان الانسان انما يبصر ببصره القايم بجارحة
عينه في وجهه ويسمع بجارحة اذنه ويتكلم بالكلام الموجود في تحريك لسانه وتسكينه وشفتيه ومخارج
حروفه من صدره الى شفتيه ثم ان هذا الشخص يعمل بطاعة الله الزايدة على فرايضه مما ندبه الحق اليه من
نوافل الخيرات فينتج له هذا العمل نفي سمعه وبصره وكلامه وجميع معانيه من البطش والسعي التي كانت توجب
له احكامها فكان ينطلق عليه من احكامها سميع بصير متكلم الى غير ذلك وصار يسمع بالله بعد ما كان يسمع
بسمعه ويبصر بالله بعد ما كان يبصر ببصره مع العلم بان الله يتقدس ويتعالى ان تكون الاشياء محلا له
ويكون هو محلا لها فقد سمع العبد بمن لم يقم به وابصر بما لم يقم به وتكلم بما لم يقم به فكان الحق سمعه
وبصره ويده فهكذا وجود العذاب في المحل الذي لم تقم بها الصفة التي يكون حكمها العذاب كما قد ثبت ان الصفة
تعطي خلاف حكمها في المحل وانت القايل به ولا فرق بين المسيلتين • وقد انشد في ذلك صاحب المجالس في محاسنها

• فهل سمعتم بصب • سليم طرف سقيم • منعم بعذاب • معذب بنعيم •

• وانشد ابو يزيد الاكبر طيفور بن عيسى بن سروسان البسطامي يخاطب ربه •

• اريدك لا اريدك للثواب • ولكني اريدك للعقاب •
• وكل ماربي قد نلت منها • سوى ملذوذ وجدي بالعذاب •

فطلب اللذة بالعذاب وهذا عكس الحقايق في العقل ولكن اهل الكشف والذوق وجدوا امورا احالها
العقل وان كنا نحن نعرف ما قال القايلان في شعرهما ومن هذا الباب قال الله تعالى للنار يا نار كوني بردا
وسلاما والنار لا تكون بردا في العقل اذ لو كانت بردا لبطلت الحقايق ان تكون حقايق فقد جاء الذوق
في تجليه بخلاف ما يعطيه العقل وان كنا نعرف ما قاله الحق في ذلك ولمن خاطب به ولكن جينا بذلك تانيسا
للمريد ليتحقق ان الله تعالى على كل شيء قدير وان قدرته مطلقة على ايجاد المحال لو شاء وجوده كما ذكره في
كتابه عن نفسه ما هو محال في العقل لما يعطيه دليله فقال تعالى لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق
ما يشاء سبحانه هو الله الواحد القهار فالاية ناطقة بدرجة الامكان بالنسبة الى المشية والعقل قد دل
ان ذلك محال عليه لا من كونه لم يرده فكانت هذه الاية اولها جرح جرح به العقل في صحة دليله لتبسطه ثم
اوى ذلك الجرح في اخر الاية بقوله سبحانه اي هو المنزه ان يكون له احدية ثان ثم ان في قوله القهار اسرارا
لمن عثر عليها لمن يكون هاديا وجميع الافعال انما هي احكام اسمايه في الكون فلا فعل لاحد الا لله تعالى فالافعال
كلها من الاسم القادر والقاهر فما يقهر الاسم القاهر الا ما يوجد ذلك الفعل في الكون وهو اثر القاهر
فما يقهر الا نفسه وهو اثر الاسم القادر فما قهر الا الاسم القاهر وهو المشارك له في وجود العين فما قهر
القاهر الا بالاسم القادر فالقادر نفسه قهر بالاسم القاهر الا ان يكون القهر بالمنع بالايجاد فيكون عند
ذلك القهر مضافا الى الاسم المريد ولكن ما يمنع الا بالاسم القاهر للعين التي تهيات لقبول الوجود فقهرها
المشية واخرها عن الوجود لان لها الترجيح فقد حصلت لك فيما اوردته من الانس في قبول هذه المسيلة
• ما فيه كفاية فيما تعطيه طريقة القوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب الحادي والثمانون ومايتان

• في معرفة منزل العلم واسراره واقامة الواحد مقام الجماعة من الحضرة المحمدية •

صلاة العصر ليس لها نظير • لنظم الشمل فيها بالحبيب • هي الوسطى لامر فيه دور
محصلة على امر عجيب • وما للدور من وسط تراه • ولا طرف فاين في علم اللبيب
فكيف الامر فيه فذلك نفسي • مخض العبد بالعلم الغريب •

قال رب هذا المنزل ان الصلاة الوسطى اجرها مقرون اذا لم تصل في جماعة باجر من اصيب في اهله وماله • وقد قال العدل عيسى عليه السلام قلب كل انسان حيث ماله فاجعلوا اموالكم في السماء تكن قلوبكم في السماء اي تصدقوا الى هنا انتهت المعرفة بهذا العدل • وقال الصادق الذي اوتي جوامع الكلم صلى الله عليه وسلم الصدقة تقع بيد الرحمن فيربيها فيكون قلب العبد حيث ماله وحينئذ يد الرحمن وابن يد الرحمن من السماء • فقد اجمع العدلان على ان المال من القلب مكانة عليه • واما الاهل من زوج وولد فلا خفاء على ذي لب انهم منوطون بالفؤاد فاما الزوجة فقد جعل الله بينها وبين زوجها المودة والرحمة والسكون اليها الى الرد الذي يجيء به الموت ويتعين لي اذ الوجوه لذلك كثيرة فيسكن سكونا لا يشوبه تشويش • فانظر بماذا قرن النبي صلى الله عليه وسلم من فاتته صلاة العصر وسبب ذلك ان اوايل اوقات الصلاة الاربع محدودة الا العصر فانها غير محدودة وان قاربت الحد من غير تحقيق فقربت من التنزيه من تقييد الحدود اذ كان المغرب محدودا بغروب الشمس وهو محقق محسوس • والعشاء محدودا اوله بمغيب الشفق وهو محقق محسوس اي شفق كان على الخلاف المعلوم فيه • والفجر محدود اوله بالبياض المعترض في الافق وهو محقق محسوس • والظهر محدود بزوال الشمس في الظل وهو محقق محسوس • ولم يات مثل هذه الحدود في العصر فتنزهت عن الحدود المحققة بفعل النبي صلى الله عليه وسلم وقتها ان تكون مرتفعة بيضاء نقية • وجعل لها قامة ما عدا في ظل الزوال وهذا لا يكون في كل زمان فلم يتعلق الحد على التحقيق بها لتعلقه بساير لغاتها فعظم قدرها للمناسبة في نفي

الحدود فكذلك حب الاهل والولد لا يضبطه حد • قال الشاعر •
وانما اولادنا بيننا • اكبادنا تمشي على الارض •

فانزل الاولاد منزلة النفس وكما لا يفنى الانسان في عشقه لنفسه للقرب المفرط يخفى ذلك فيه فان اتفق ان يطلق امراته وقد كان حبه اياها كامنا فيه لا يظهر لافراط القرب اخذه الشوق اليها وهام فيها وجن عليها لبعدها عن ذلك القرب المفرط تعلق الشوق والوجد بها ولهذا يفنى العاشق في معشوقه الاجنبي لانه ليس له ذلك القرب الذي يحول بينه وبين الاشتياق اليه ولقرب الحق من قلوب العارفين بالعلم المحقق الذوقي الذي وجدوه لهذا تحققوا ولم يهيموا فيه هيمان المحبين لله تعالى من كونه تجلى لهم في جمال مطلق وتجليه للعالمين به في كمال مطلق وابن الكمال من الجمال فان الاسماء في حق الكامل تتمانع فيؤدي ذلك التمانع الى عدم تاثيرها من هذه صفته فيبقى منزها عن التاثير مع الذات المطلقة التي لا تتقيد بالاسماء ولا النعوت فيكون الكامل في غاية الصحو لانه في غاية القرب بظهوره في كمال عبوديته مشاهدا لكمال ذات موجده واذا تحققت ما قلناه علمت اين ذوقك من ذوق الرجال الكمل الذين اصطفاهم الله بهم واجتباهم واختارهم منه ونزههم عنه فيهم وهم كهو وهم هو فسماه المصطفى الشيء الى الشيء لاستخراج مطلوب فتضمنت ذات عبد مطلق في عبوديته لا يشوبها ربوبية بوجه من الوجوه الى ذات حق مطلق لا يشوبها عبودية اصلا بوجه من اسم الهي يطلب الكون فلما تقابلت الذاتان بمثل هذه المقابلة كان المستخرج بين الكمال الحق والعبد وهو كان المطلوب الذي وجد له العصر فانه هنا ما اشرنا به فقد سعدتم

والقيسانة على مدرجة الكمال فارق فيها • ولهذا الاشارة في نظمنا في اول الباب •
صلاة العصر ليس لها نظير • لنظم الشمل فيها بالحبيب •

وبعد ان بانت لك مرتبة الكمال فلنبين لك من هذا المنزل قيام الواحد مقام الجماعة وهو عين الانسان الكامل فانه اكمل من عين مجموع العالم اذ كانت نتيجة من العالم حرفا بحرف ويزيد انه على حقيقة لا تقبل التضاؤل حين قبلها ارفع الارواح الملائكة اسرافيل فيتضاءل كل يوم سبعين مرة كالوصع او كما قال والتضاؤل لا يكون الا عن رفعة سبقت ولا رفعة للعبد الكلي فانه مسلوب الاول فلو انتج لذلك الروح المتضائل حال هذا العبد الكلي في عبوديته لما تكرر عليه التضاؤل فافهم ما اشرت به اليك • ثم لتعلم ان الله خلق الانسان في احسن تقويم للصورة التي حاباه بها وهي التي اعطته هذه المنزلة فكان احسن تقويم في حقه لا عن مفاضلة افعل من كذا بل هو مثل قوله الله اكبر لا عن مفاضلة بل الحسن المطلق للعبد الكامل كالكبرياء المطلق الذي للحق فهو في احسن تقويم لا من كذا كما هو الحق اكبر لا من كذا اذ لا اله الا هو ولا عبد الا المصمت في عبوديته فان حاد العبد عن هذه المرتبة بوصف ما رباني وان كان محمودا من صفة رحمانية وامثالها فقد نزل عن المرتبة التي

خلق لها وحرم من الكمال والمعرفة بالله تعالى عن مقدار ما اتصف به من صفات الحق فليقلل او ليكثر • واعلم ان للانسان حالتين حالة عقلية نفسية مجردة عن المادة وحالة عقلية نفسية مدبرة للمادة فاذا كان في تجريده عند نفسه وان كان متلبسا بها حسا فهو على حالته في احسن تقويم وان كان في حال التباسه المادة في نفسه كما هو في حسه فهو على خسر في تجارته فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين وهو قوله ان الانسان لكفور ان الانسان لظلوم كفار ان الانسان لربه لكنود ان الانسان لفي خسر انه كان ظلوما جهولا فاذا قال الانسان الكامل الله نطق بنطقه جميع العالم من كل ما سوى الله تعالى ونطقت بنطقه اسماء الله الحسنى ونزه في علم غيبه والمستاثرة التي خص الله بها بعض عباده والمعلومة باعيانها في جميع عباده فقامت تسبيحته مقام تسبيح ما ذكرناه فاجره على معرفة غير ممنون رسوخي الى تحقيق هذا المنزل في التاسع والثمانين ومايتين • وبعد ان نبهتك على معرفة قيام الواحد مقام الجماعة في الخير والشر فانه قال تعالى في هذا المقام في الخير والشر من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا • ومنزلتنا في هذا البيان لاصحابنا من اهل هذا الشان م ومنزلة القابلين لما اردفه الله به هذه الاية من تعريف الاحوال فقال ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون • فلنبين ايمان العصاة المعبر عنه بالتوبة وما يلزمه وذلك ان الايمان الاصلي هو الفطرة التي فطر الله الناس عليها وهو شهادتهم له سبحانه بالوحدانية ثم في اخذ الميثاق فكل مولود يولد على ذلك الميثاق ولكن لما حصل في حصر الطبيعة بهذا الجسم محل النسيان جهل الحالة التي كان عليها مع ربه ونسيه فافتقر الى النظر في الادلة على وحدانية خالقه اذا بلغ الى الحالة التي تعطيه النظر واذا لم يبلغ هذا الحد فانه يحكم حكم والديه فان كانا مومنين اخذ بتوحيد الله منهما تقليدا وان كانا على اي دين كان الحق بهما ثم كان ايمانه تقليدا جزما كان اعظم واوثق ممن اخذه من الادلة لما يتطرق اليها ان كان حاذقا فطنا قوي الفهم من الحيرة والدخل في ادلته وايراد الشبه عليها فلا تثبت له قدم ولا ساق يعتمد عليها فيخاف عليه فاذا تقدم ايمانه بتوحيد الله تعالى شرك وبريه عن ابويه او عن نظره او عن الامة التي هو منها فذلك الايمان هو عين ايمانه الميثاقي لا غيره وانما حال بينه وبين العهد حجاب الشرك كالسحابة الحايلة بين البصر والشمس فاذا اقلعت ظهرت الشمس للبصر كذلك ظهور الايمان للعبد عند ارتفاع الشرك اذ كان المشرك مقرا بوجود الحق • فان قلت فما حكم المعطل هل يكون له ايمان يوجد في الوقت ثم حاله حال المشرك • قلنا المعطل اقرب الى الايمان من المشرك فانه لابد لكل انسان ان يجد في نفسه مستندا في وجوده اليه وما لابد ان ماهو فيقال له ذلك هو الله تعالى فان حدث له بعد ذلك هل هو واحد او اكثر من واحد كان في محل النظر في ذلك او يقلد من يعتقد فيه من الموحدين فاتم ايمان يحدث بل هو مكتوب في قلب كل مؤمن فان زال في حق الموحد بالشقاء فانه يزول رجال انه للمعبود بالوجود ومنا التوحيد متعلق السعادة ويتغير بمتعلق الشقاء الموحد ولهذه الاشارة بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا في اخذ الميثاق امنوا بالقول الرسول الكريم من يعتد نفوا لان الايمان كان عندهم ما وصفوا به • واما نسبة الاعمال الى هذا المنزل فلما تقرر وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بعثت لاتمم مكارم الاخلاق ومكارم الاخلاق اعمال واحوال اضافية لان الناس الذين هم محل مكارم الاخلاق على حالين حر وعبد كما ان الاخلاق محمودة وهي التي تسمى مكارم الاخلاق ومذمومة وهي التي تسمى سفساف الاخلاق والذين تعرف منهم مكارم الاخلاق وسفسافها اثنان واحد الواحد هو الله تعالى والانسان نفسك اذا جاءهما منك غيرك الاجنبي وغيرك وهو كل ما سوى الله وكل ما سوى الله على قسمين وانت داخل فيه غيرنا عرضي وغير عرضي فالعرضي في تعريف الخلق معه معنوي فالاعمال المعبر عنها بالاخلاق على قسمين صالح وهي مكارمها وغير صالح وهي سفسافها • والح في القسم الواحد وعمل صالحا وقال عمل غير صالح فلا تسألني ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين فعلمه الادب وان من الادب ان يسال عن علم ما لم يعلم فاذا علم ان كان من اهل الشفقة والسؤال الى غيره وان لم يكن لهم سال فيه ولكن غلبت عليه رحمة الابوة وهي شفقة طبيعية عنصرية فعذر في موطن فاعلمه الله ان ذلك من صفات الجاهلين والجهل لا يكون معه ضرر ما ان العلم لا يكون معه النبي صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق يريد ان يعلم ما هي وكيف انصرف واين تصرف فيعلم

ان المخاطبين بها كما ذكرنا لك حر وعبد فللعبد منها شرب وللحر منها شرب فاذا اضيفت الخلق الى الله
تعالى فكل ما سوى الله عبد لله ● قال تعالى ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا
واذا اضيفت الخلق بعضه الى بعض فهو بين حر وعبد فاما حظ العبد من الاخلاق ● فاعلم ان السيد
على الاطلاق قد اوجب وحرم فامر ونهى وقد اباح فخير وقد رجح فندب وكره وما ثم قسم سادس
وكل عمل يتعلق به الوجوب من امر السيد الذي هو الله تعالى بعمل او ندب الى عمل فان العمل به من مكارم
الاخلاق مع الله تعالى ومع نفسك ان كان واجبا وان كان مندوبا اليه فهو من مكارم الاخلاق
وكل عمل يتعلق به التحريم او الكراهة فالتقسيم كالتقسيم في الواجب والمندوب اليه على ذلك الحد فترك
ذلك العمل لاتصافه بالتحريم او الكراهة من مكارم الاخلاق وعمله من سفساف الاخلاق وترك
العمل فيه عمل روحاني لا جسماني لان الترك لا وجود له في العين ● واما العمل الذي تعلق به التخيير وهو المباح
فعمله من مكارم الاخلاق مع نفسك دنيا لا آخرة فاذا اقترن مع العمل كونك عملته لكونه مباحا مشروعا
كان من مكارم الاخلاق مع الله ومع نفسك دنيا واخرة وكذلك حكمه في ترك المباح على هذا التقسيم
سوا فجميع الاقسام تتعلق بالعبد وقسم المباح يتعلق بالحر وقسم المكروه والمندوب اليه يتعلق بالحر
وفيه من رقائق العبودية شمة الحقيقة ● فهذا قد حصر لك هذا المنزل منازل الشقاء والسعادة وابانها
لك معينة اي عينت لك من اين تعلمها وهي معرفة الشرع الذي انت عليه فان كان الانسان ممن لم تبلغه
الدعوة فمكارم الاخلاق في حقه ما قرره العقل من وجود الغرض والكمال وملاءمة المزاج كشكر المنعم الذي
هو من مكارم الاخلاق عقلا وشرعا ● وما كلف الله نفسا الا وسعها سواء بلغتها الدعوة او لم تبلغها فان
للشرع في عملها احكاما في نفس الامر ويعفو عنه فيما اتته من سفساف الاخلاق حيث لم تبلغها الدعوة والعفو
عن ذلك من مكارم الاخلاق الالهية فالحق اولى بصفات الكرم من العبد بل هي له حقيقة وفي العبد
بعناية التوفيق ● ومما يتعلق بهذا المنزل من المكارم التعاون على شكر المنعم والتعاون على تلقي البلاء
من المبلي بل لا يستند في ارتفاع البلاء عنه الا لمن انزله به وهو الله تعالى فان انزله بالغير فهو من سفساف
الاخلاق وان انزله بالله كان من مكارم الاخلاق والعبد في الحالتين طالب رفع البلاء عنه والبلاء عبارة
عن وجوده واحساسه بالالام لا غير وفي هذا المقام يغلط كثير من اهل الطريق فيحبسون نفوسهم عن الشكوى
الى الله تعالى فيما انزل بهم والشبهة لهم في ذلك انهم يقولون لا نعترض عليه فيما يجريه علينا فانه يورث
في حال الرضى عند تعقل الالم قد حصل بمقام الرضى بمجرد احساسه وعدم طلبه رفعه وذلك لجهل الرضى لاصحاب
فان النفس كارهة لوجود الالم ولذا عبرنا عن البلاء بالالم لا بالسبب ● وينبغي للعبد ان يسال الله تعالى ان
يرفع عنه ما نزل به لما يؤدي به من كراهته فعل الله تعالى ولا بد من كراهته طبعا لان الالم لم يكن لنفسه
وانما وجد اسف هذا العبد فتتعلق الكراهية حالا وضمنا بالجناب العزيز فهذا وقع من الاكابر بسبب سني
الضعف والتعليم بالسوال في ان لا يقع منه في المستقبل ما لم يقع في الحال بقوله ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به
ويتعلق به من سوء الادب مقاومة القهر الالهي ومقاومة العبد السيد في امر ما من سفساف الاخلاق
اذ ليس ذلك من صفات العبودية ● فليستعين العبد اذا كان ضعيفا باخيه المؤمن في ذلك ويجب على
الاخر معونته بالتعليم والتعزية فان المؤمن كثير باخيه واذا انفرد الانسان بهمه عظم عليه واذا وجد
من يلقيه اليه ويقاسمه فيه ويستريح عليه ويخف عنه فاعانه الاخر حسن الاصغاء اليه فيما يلقي اليه من
همه وجوابه اياه بما يسره واظهاره في ذلك وشاركه باظهار التالم لما ناله فذلك الصديق الصادق المعين كما قال

صديقي من يقاسمني همومي ● ويرمي بالعداوة من رماني ● وقال الاخر

اذا الحمل الثقيل تقسمته ● رقاب الخلق خف على الرقاب

فهذا قد بينا لك بعض ما يحويه هذا المنزل بالاجمال لا بالتفصيل مخافة التطويل فما تركنا منه شيئا
الا اعلمنا انه منه وهكذا فعلنا في كل منزل ان شاء الله تعالى ● والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والثمانون ومائتان
في معرفة منزل زيارة الموتى واسراره من الحضرة الموسوية

اذا جهلت ارواحنا علم ذاتها ● فذلك موت والحياة فتوح ● وان علمت فالحشر فيها محقق
وكان لها من اجل ذاك نشور ● فما العلم الا بين نور وظلمة ● وكل كلام دون ذلك زور

اعلم وفقنا الله واياك ان الموت عبارة عن مفارقة الروح الجسد الذي كانت به حياته
الحسية وهو طارئ عليهما بعدما كانا موصوفين بالاجتماع الذي هو علة الحياة فكذلك موت
النفس بعد العلم ● فان قلت ان العلم بالله طارئ الذي هو حياة النفوس والجهل ثابت لها قبل وجود
العلم فكيف يوصف الجاهل بالموت وما تقدمه علم ● قلنا ان العلم بالله سبق الى نفس كل انسان في
الاخذ الميثاق حين اشهدهم على انفسهم فلما عمرت الانفس بالاجسام الطبيعية في الدنيا فارقها العلم
بتوحيد الله تعالى فبقيت النفوس ميتة بالجهل بتوحيد الله ثم بعد ذلك احيا الله بعض النفوس بتوحيد
الله واحياها كلها بالعلم بوجود الله تعالى اذ كان من ضرورة العقل العلم بوجود الله تعالى فلهذا
سميناه ميتا ● قال الله تعالى او من كان ميتا يعني بما كان قد قبض الله منه روح العلم بالله فاحييناه
وجعلنا له نورا يمشي به في الناس فرد اليه علمه فحيي به كما ترد الارواح الى اجسادها في الدار الاخرة يوم
البعث ● وقوله كمن مثله في الظلمات يريد به مقابلة النور الذي يمشي به في الناس وما هو عين الخروج
فالحياة الاقرار بالوجود اي بوجود الله عز وجل والنور المجهول العلم بتوحيد الله تعالى ● والظلمات
الجهل بتوحيد الله ● والموت الجهل بوجود الله عز وجل ولهذا لم يذكر في الاية عنا بالاقرار في الاخذ الميثاق في
الا الاقرار بوجود الله تعالى لا بتوحيده والله ما تعرض للتوحيد فيها فقال الست بربكم قالوا بلى فاقروا
له بالربوبية اي انه سيدهم ● وقد يكون العبد مملوكا لاثنين بحكم الشركة فاي سيد قال له الست بربك
فلا بد ان يقول له العبد بلى ويصدق ● فلهذا قلنا ان الاقرار انما كان بوجود الله ربا اي مالكا وسيدا
ولهذا ردف الله في الاية حين قال فاحييناه ولم يكتف حتى قال وجعلنا له نورا يمشي به في الناس
به العلم بتوحيد الله لا غيره فانه العلم الذي يقع به الشرف له والسعادة وما عدا هذا فلا يقوم
مقامه في هذه المنزلة فتامل ما قلناه ● فقد علمت ان ورود الموت على النفوس انما كان على حياة سابقة
اذ الموت لا يرد الا على حي والتفرق لا يكون الا عن اجتماع ● وبعد ان علمت هذا فاعلم ان من خصائص هذا
المنزل ان علم الواحد بالكثرة يوجب له الجهل بنفسه لان الكثرة مشهودة له وذلك ان الروح لا يعقل
نفسه الا مع الجسم محل الكم والكثرة ولم تشهد نفسه قط وحده مع كونه في نفسه غير منقسم ولا
يعرف انسانيته الا بوجود الجسم معه ولهذا اذا سئل عن حده وحقيقته يقول جسم متغذ حساس
ناطق فهذا هو حقيقة الانسان وحده الذاتي النفسي فيا خذا بدا في حده اذا سئل عنه من كونه انسانا
هذه الكثرة فلا يعقل احديته في ذاته وانما يعقل احديته الجنس لا الاحدية الحقيقية والذي يحصل
له بالاكتساب انه واحد في عينه علم دليل فكري لا علم ذوق شهودي كشفي وكذلك العلم بالله انما
متعلقه العلم بتوحيد الالوهية لمسمى الله لا توحيد الذات فان الذات لا يصح ان تعلم اصلا فالعلم
بتوحيد الله علم دليل فكري لا علم شهود كشفي فالعلم بالتوحيد لا يكون ذوقا ابدا ولا تعلق له بالمراتب
واين التوحيد في الذات مع ما قد ورد من الصفات المعنوية واختلاف الناس فيها واختلافهم في اعيانها
بالحد والحقيقة وان هذه ليست عين هذه في هذا العقل وفي الشرع ثم انفرد التعريف الالهي باليد
والعين والقدم والاصابع وغير ذلك وهذه كلها تنافي توحيد الذات ولا تنافي توحيد الالوهية
ولهذا ورد عن الشارع في قوله عليه السلام اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الاخر منهما لان احدية المرتبة
لا تقبل التثاني ولا تحتمل الشركة لان المطلوب الاصلاح لا الفساد والايجاد لا العدم ● قال تعالى
لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فوحد الاله وما قال لو كانت ذات الاله تنقسم لفسدتا وما تعرض
لشيء من ذلك فان الاله عند المتكلمين مجموع ذوات وان الصفات اعيان زائدة موجودة قائمة
بوجود بذات الحق وبالمجموع يكون الها فاين التوحيد الذي يزعمونه وكذلك العقلاء من الفلاسفة
الاله عندهم مجموع نسب فاين الوحدانية عندهم فانهم يصفونه بالعلم والحياة واللذة والابتهاج بكماله
فالوحدة امر يسمع على غير مسمى حقيقي اذا انصفت فلا اله الا الله الواحد في الوهيته القهار للمنازع
له في الوهيته والمزاحم له في افعاله وما عدا هذين الصنفين فهو لهم الله الواحد الغفار ● وبعد
ان تعلمت هذا فلا يحجبك هذه الكثرة عن توحيد الله تعالى ولكن بينت لك متعلق توحيدك وما تعرضنا
الى الذات في عينها لان الفكر فيها ممنوع شرعا ● قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفكروا في ذات
الله ● وقال تعالى ويحذركم الله نفسه ان تتفكروا فيها فتحكمون عليها بامر انها كذا وكذا وما يجر الكلام

في الوهية ولا تدرك بفكر ومشاهدتها من حيث نفسها ممنوعة عند اهل هذا الشان وانما المظاهر تظهر
فيها بتلك المظاهر تتعلق بالروية وقد وردت بها الشرايع وما بايدينا من العلم به الا صفات تنزيه
او صفات افعال ومن زعم ان عنده علما بصفة نفسية ثبوتية فباطل زعمه فانها كانت تعم ولا تحد
لذا نرى هنا باب مغلق دون الكون لا يصح ان يفتح انفذ دبر الحق سبحانه وتعالى واذا كان الحق على ما
اخبر رسول صلى الله عليه وسلم عن علمه بما علمه الله فقال الصلوة في اسالك بكل اسم سميت به نفسك او علمته
احدا من خلقك او استاثرت به في علم غيبك فعنده اسماء لا يعلمها الا هو راجعة اليه وقد منع بان تنال
انه لا يعلمها احد من خلقه واسماوه ليست بمعطلة ولا جوامد وانما اسماوه على طريق الجهة والمدح
والثناء ولهذا كانت حسنى لا يفهم الا من معانيها بخلاف الاسماء الاعلام التي لا تدل الا على الاعيان
للمسميات بما خاصة لا على جهة المدح ولا على جهة الذم واعظمها عندنا الله لا يقع فيه المشاركة
فاين التوحيد مع هذا التعريف الذي يزعمه هذا الزاعم انه قد حصل على علم التوحيد النفسي واذا
لم يشهد له شرع ولا عقل ولا كشف وما ثم غير هؤلاء وهم عدول فكيف بك بما خرج عن هؤلاء
فالزم ما كلفته من زيارة الموفق وهو اللحوق بهم والانخراط في سلكهم وهو العجز عن ادراك
الامر على ما هو عليه وانما نحن متصرفون في افعال المقاربة وهي كاد واخواتها فيقال كاد العروس
ان يكون اميرا وما هو امير في نفس الامر وكاد زيد يحج اي قارب الحج ● وقال تعالى اذا اخرج يده لم يكد
يراها فوصفه بانه ما راها ولا قارب رؤيتها فانه نفي القرب بدخول لم على يكاد وهو حرف نفي وجزم
يدخل الافعال المضافة للاسماء فينفيها ● ويتعلق بهذا المنزل علم الردع والزجر لمن قال من الناس انه
ذات الحق انه لا ينكشف له جهله بما زعم انه عالم به الا في الدار الاخرة ● قال تعالى وبدا لهم من الله
ما لم يكونوا يحتسبون فعم قيدا لكل طايفة تعتقد امرا ما الامر ليس عليه نفي ذلك المعتقد وما تعرض
في الاية بما انتفى ذلك هل بالجزا او بمعرفة النقيض وكلا الامرين كامن في الدار الاخرة كمن يقول بانفاذ
الوعيد لمن مات عاصيا على غير توبة فيغفر الله له يوم القيمة فقد بدا له من الله ما لم يكن يعلمه من
التجاوز وزال علمه بالمؤاخذة وكل طايفة يبدو لها من الله بحسب مسئلتها فلو كان العلم في نفس
الامر على يقين لما تبدل وانما هو حسبان وظن قد احتجب عن صاحبه بصورة علم فهو يقول انه يعلم
والحق يقول له تحسب وتظن ● واين مقام من مقام ● فما كل امر يعلم ولا كل امر يجهل ● فاعلم العلماء من علم
ما يعلم انه يعلم وما لا يعلم انه لا يعلم ● قال صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك فقد علم انه ثم ٨٦٤
امر لا يحاط به ● وقال الصديق رضي الله عنه العجز عن درك الادراك ادراك انه ادرك ان ثم امرا يعجز عن
ادراكه فهذا علم لا علم ● فيعلم الانسان يوم القيمة عجزه عن ادراك ما حسب انه ادركه غير انه يعذب
بفكره بنار اصطلامه وان جهة الشرع عليه قايمة اذ قد بان له واعرب عما ينبغي له ان يفكر فيه كما قال
تعالى اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة اي يوصل الى معرفة الرسول بالدليل ● وبهذه الاية يستدل على انه
لا بد من ان ينصب الله تعالى على يد الرسول دليلا لا يصدقه في دعواه ولو لم يكن كذلك فاصدق قوله
اولم يتفكروا ولم تكن الفكرة الا في دليل على صدقه انه رسول من عند الله والدليل هو المتطور فيه الموصل
الى المدلول فلولا ما نصب الادلة ما شرع للعقلاء التفكر ولا طالبهم وكذلك في معرفتهم به سبحانه عز
فقال لما ذكر امورا ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون فاذا تعدى بالفكر حده وفكر فيما لا ينبغي له ان يفكر
فيه عذب يوم القيمة ● ثم ان الانسان شغله فيما لم يشرع له التفكر فيه عن شكر المنعم على النعم التي انعم الله
عليه بها فيكون صاحب عذابين عذاب الفكر فيما لا ينبغي وعذاب عدم الشكر على ما انعم الله به عليه
ولا نعمة اعظم من نعمة العلم وان كانت نعم الله لا تحصى من حيث اسبابها الموجبة لها وانما النعيم على
الحقيقة وجود اللذة في نفس المنعم عليه بها عند اسباب كثيرة لا تحصى محصورة في امرين في وجود ما
تكون به اللذة وفي عدم ما يكون بعدمه اللذة وهي امور نسبية لوجود لذة خايف من ذي عدو بنو
فيهلك ذلك العدو فيجد هنا من اللذة عند هلاكه ما لا يقدر قدرها وذلك لوجود الامن مما كان
عنده فالاسباب لا تحصى كثرة واللذة واحدة وهي النعمة المحققة كما ان الالم هو العذاب المحقق واسباب
لا تحصى كثرة فيسمى الشي باسم الشي اذا كان مجاورا له او كان منه بسبب ● واعلم ان الزيارة ماخوذة
من الزور وهو الميل فمن زار قوما فقد مال اليهم بنفسه فان زارهم بمعناه فقد مال اليهم بقلبه و

الزور الميل الى الباطل عن الحق وزيارة الموفق الميل اليهم تعشقا لصفة الموت ان يحل بهم فان الميت لا حكم
له في نفسه وانما هو في حكم من يتصرف فيه ولا يتصور من الميت منع ولا اباية ولا حمد ولا ذم ولا
اعتراض بل هو مسلم تسليم حال ● اي كذلك ينبغي لزايره ان يكون حاله مع الله حالة الميت مع من
يتصرف فيه واذا ابلغ هذا المقام على الحد المشروع فيه لا على الاطلاق الا في معناه لا في حسه الظاهر
والباطن بل ينبغي له ان يكون حيا في افعاله الظاهرة والباطنة في كل الامور التي تتعلق بها النهي الالهي
ويكون ميتا بالتسليم لموارد القضاء عليه في كل ذلك لا للمقضي ● والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والثمانون ومايتان
في معرفة منزل القواصم واسرارها من الحضرة المحمدية

● اذا كنت مشغوفا بحب العواصم ● تذكر من الايات اي القواصم ● فان لها عن ذاك زجرا وعصمة ●
● ولا بد من تحسيد اي العواصم ● ومنها امور لم انلها بفكرة ● ولكنها جاءت على يد قاسم ●
● فكم بين شخص بالملايك ملحق ● وما بين شخص ملحق بالبهايم ●

اعلم وفقنا الله واياك اني لما وصلت الى هذا المنزل في وقت معارجي ليريني من اياته
سبحانه وتعالى ومعي الملك قرعت بابه فسمعت من خلف الباب قايلا يقول من ذا الذي يقرع باب هذا
المنزل المجهول الذي لا يعرف الا بتعريفنا فقال الملك عبدك محمد بن نور ففتح فدخلت فعرفني الحق جميع
ما فيه لكن بعد سنين من شهودي اياه وكان شهودي اياه اصوريا من غير تعريف وبعد ذلك وقع التعريف به
ولما عرفني انه منزل مجهول فصم ظهري ولما وقع التعريف به رايته كله قواصم الا ان فيه ما احتمه الله مما رايت
نخفت فسكن الله روعتي بما جلا لي فرايت في هذا المنزل تحول الصور الجسمية في الصور الجسمية كما يتشكل
الروحانيون في الصور فتخيلت ان تلك الصور الاولى ذهبت فحققت النظر فيها فلم ادرك حتى اعطيت
قوة الفوق عليه فتحولت فادركت المطلوب فاذا هو نوعان في التحول النوع الواحد ان يعطي قوة يوثر
بها في عين الرائي ما يتبعه من الصورة التي يجب ان يظهر له فيها ولا يزال الا عليها وانت في
نفسك على حالك ما تغيرت ولا في جوهرك ولا في صورتك الا انه لا بد ان تحضر تلك الصورة التي
تريد ان تظهر للرائي فيها في خيالك فيدركها بصر الرائي في خيالك كما تخيلته وتحجبه ذلك النظر
في الوقت عن ادراك صورتك المعهودة هذا طريق وطريق اخرى يتضمنها هذا المنزل وذلك ان
الصورة التي انت عليها عرض في جوهرك فيزيل الله ذلك العرض ويلبسك ما اردت ان تظهر فيه
من صور الاعراض من حيث انا واسد او شخص اخر انساني وجوهرك باق وروحك المدبر لجوهرك على
ما هو عليه من العقل وجميع القوى فالصورة صورة حيوان او نبات او جماد والعقل عقل انسان مع
تمكن من العقل والكلام ان شاء الله وان شاء لم يتكلم الا ان يكون حكم عين الصورة في المعهود
وهذا الباب منه يعرف نطق النبات والجماد والحيوانات وهي كلها صور بها [illegible] كما نطق الانسان كان
الروحاني اذا تجسد في صورة البشر تكلم بكلام البشر بحكم الصورة وليس في قوة الروحاني ان يتكلم
بكلام غير الصورة التي يظهر فيها بخلاف الانسان فان له من القوة ان يتكلم بكلام الانسان [illegible]
صورة الانسان وهذا منزل المسوخ من هذه الحضرة تمسخ الصور الحسية في الدنيا والاخرة ● ومن
هذا المنزل تمسخ البواطن في صور [illegible] والرجل الباطنة قرد في صورة ملك وشيطان
او كلب وذيب واسد وكل ما يخالف مما [illegible] وهذا المسخ قد كثر في
هذا الزمان كما ظهر المسخ في الصور في بني اسرايل [illegible] قردة وخنازير ولا بد في اخر الزمان
ان يظهر مثل هذا المسخ في هذه الامة ولكن في اليهود منها [illegible]
[illegible] ظهور الاسلام [illegible] الكفر في اليهود [illegible] بهذه الامة لان
امة النبي [illegible] وان امته جميع من بعث اليهم ومحمد صلى الله عليه وسلم بعث الى الناس كافة [illegible]
امته من جميع الملل فمنهم من امن ومنهم من كفر [illegible]
[illegible]
[illegible]
صلى الله عليه وسلم [illegible]

المسل وقلوبهم كقلوب الذياب هذا مسخ الباطن قلبه قلب ذيب وصورته صورة انسان وهي
ان تبقى صورة هذا الشخص على ما كانت عليه وتلبس نفسه صورة روحاني تجسد ذلك الروحاني
في اي صورة شاء هذا الشخص ان يظهر للراي فيها ويغيب هذا الشخص في تلك الصورة وهي عليه كالهوا
الحاف به فتقع عين الراي على تلك الصورة الاسدية او الكلبية او الفرسية او ما كانت كل ذلك بتقدير العزيز
العليم وطريقة اخرى وهو ان يتشكل الهوا الحاف به على اي صورة شاء ويكون الشخص باطن تلك الصورة فيقع
الادراك على تلك الصورة الهوائية المتشكلة في الصور التي اراد ان يظهر فيها ويكون ان وقع من تلك الصورة
نطق فلا يقع الا بلسانه عند الراي فيسمع النغمة بنغمتها ويرى الصورة فينكرها لا يتمكن من هذه حالته ان يزول
عن نغمته وهذه نوع الجن لمن يراهم فانهم يظهرون فيما شاؤا من الصور والنغمة منهم نغمة جن لا يقدرون على
اكثر من ذلك ومن لا معرفة له بهذا القدر فلا معرفة له بالجن الا ان ثم اقواما تلعب الجن بعقولهم فتخيل لهم
بعقولهم صورا مثل ما يخيل الساحر الحبال في صورة حيات ساعية فيحسبون انهم يرون الجن ويلبسوا عليهم ويكلمهم
تلك الصور فيما يخيل اليهم وليست الصورة لمتكلمة بخلاف تجسد الجن في انفسهم فمن عرف من العارفين ت...
كل ما يعرف ما راى ولم يطرا عليه تلبيس فيما راه وقد راينا جماعة بالاندلس ممن يرون الجن من غير تشكل وذكر
منهم فاطمة بنت المثنى من اهل قرطبة وكانت عارفة بهم من غير تلبيس ورايت طايفة بفاس ممن كانت الجن تخيل
لهم صورا في عيونهم وتخاطبهم بما شاؤا النغمتهم ويلبسوا بجن ولا تشكل بجن منهم ابو العباس الدقاق
بمدينة فاس وكان قد لبس عليه الامر في ذلك فكان يخيل اليه ان الروحانيات تخاطبه ويقطع بذلك
وسبب ذلك الجهل منه بهم فكان اذا قعد عندي وحضر مجلسي يبيت ويصف ما يرى فاعلم انه يخيل
له وكان يصل في ذلك الى حد الملاعبة والمصافحة والمحادثة وربما يقع بينه وبين ذلك يشاهده عين
في امور ومناكرة فتضرم الجن من طريق آخر وهو يتخيل ان تلك الصور منها صدر الضرر وغلب على ذلك
رحمه الله تعالى وكان ابو العباس الدهان وجميع اصحابنا يشاهدون ذلك منه فمن عرف النغمات لم تلبس
عليه صورة اصلا وقليل من يعرف ذلك ويعترفون بصدق تلك الصور حيا وميتا فهكذا قد بينا لك
مراتب التحول في الصور من هذا المنزل وفيه من هذا الظهور في الصور عجائب جمة تبهر العقول وا...
تغير المزاج الى مزاج اخر مع بقاء الجوهر لانه منه الحامل لهذه الصورة فان لم يبق الجوهر فما تحول فظ...
ولكن هنا جوهر اخر في صورته ما تبدل ولا هو ذلك كما ان زيدا ليس هو عمرو ومن هذا المنزل ايضا
ووزن ابو بكر الصديق رضي الله عنه بالامة فرجح هذا منزل لحضرة الوزن بين المخلوقين من كل ما سوى
الله تعالى ومن عرف ما في هذا المنزل وشاهد حكمه وزنت له موازين الخلائق على ما وصفهم الله عليه
من الحال والمقام عرف فضل الملايكة بعضهم على بعض وفضل الناس بعضهم على بعض وفضل الجن بعضهم
على بعض وفضل الحيوان بعضه على بعض وفضل النبات بعضه على بعض وفضل الجماد بعضه على بعض
والمفاضلة بين الملايكة والبشر وبين الجن والبشر وبين الجماد والنبات والبشر ويعرف مفاضلة كل
جنس مع كل غير جنسه ومن هنا يعرف فضل الحجر الاسود مع كونه جمادا وهو يمين الله فانظر هذه المرتبة
وهو جماد وانظر فرعون وابا جهل وهو انسان ومن هذا المنزل اذا وقفت على هذه المفاضلات رايت
الجنة فيمن اشتهى من هذه الاجناس وانواع الاجناس وانواع الانواع الى اخر درجة وهي اشخاص النوع الاخر
ونشاهد اتصاف بان النار في الاجناس بين حرور وزمهرير وفي انواع الاجناس وانواع الانواع حتى ينتهي
الى اشخاص النوع الاخر فيحكم على كل من يشاهده بما يشاهده فاياك ان تشاهده بما لك لا بوقته وهنا
يقع تلبيس من حضرة خياله في مقابلة هذه الحضرة فيشاهد ما يعطيه شاهد الوقت فيحكم عليه بالمال
وهو تلبيس شيطاني من الصفة التي ذكرناها انفا من كون الجن والشياطين تخيل للناس صورا لعينهم وعن
غيرهم وليس بحقيقة وهذه المسألة التبس الامر فيها على ابي حامد الغزالي وغيره وممن التبس عليه الامر في
ذلك من الشيوخ الذين ادركناهم ابو احمد بن سيدبون بوادي آش وكان يقول هو وامثاله الانسان انما
يطرا عليه التلبيس ما دام في عالم العناصر فاذا ارتقى عنها وفتحت له ابواب السماء عصم من التلبيس فانه
في عالم الحفظ والعصمة من المردة والشياطين وكل ما يراه هنا الحق فلتبين لك ما هو الحق في ذلك وذلك
ان الذي ذهبت اليه هذه الطايفة القايلون بما حكيناه عنهم من رفع التلبيس فيما يرون لكونهم في محال لا
تدخلها الشياطين فهي محال مقدسة مطهرة كما وصفها الله تعالى وذلك صحيح ان الامر كما زعم ولكن اذا كان

المراج

٢٦٨ ١١٧ ٢٣٦ ٥٨٩ ٦٢٨ ١١٠

المفاضلة

المراج فيها جسما وروحانية بغير انفصال الموت بل بفناء او قوة نظر يعطي اياها وجسده في بيته وهو غائب
عنه بفناء او حاضر معه لقوة هو عليها فلا بد من التلبيس ان لم يكن لهذا الشخص علامة الهية بينه وبين
الله تعالى يكون منها على بينة من ربه فيما يراه ويشاهده ويخاطب به وان لم يكن له علامة يكون بها على
بينة من ربه والا فالتلبيس يحصل له وعدم القطع بالعلم في ذلك وان كان منصفا وقد يكون الذي شاهده
حقا ويكون معصوما محفوظا في نفس الامر ولكن لا علم له بذلك فاذا كان على بينة من ربه حينئذ يامن التلبيس
كما امنه الانبياء صلوات الله عليهم فيما يلقى اليهم من الوحي في نبوتهم وذلك ان الشيطان لا يزال مراقبا
لحال هذا المريد المكاشف سواء كان من اهل العلامات او لم يكن فان له حرصا على الاغواء والتلبيس ويعلم
بان الله قد يخذل عبده بعد عصمته مما يلقي اليه ويقول عسى ويعيش بالترجي والتوقع وان عصم باطن
الانسان منه وراى انوار الملايكة قد حفت بهذا العبد انتقل الى حسه فيظهر له في صورة الحس امورا
عسى يا خذه بها عما هو بسبيله مع الله تعالى في باطنه وهذا فعله مع كل معصوم محفوظ بانوار الملايكة
حسا في باطنه واما اذا كان معصوما في نفس الامر وليس على باطنه حفظة من الملايكة فان الشيطان
يلقي الى قلبه وهذا الشخص بكونه معصوما في نفس الامر بالبينة التي هو عليها من ربه لا يقبل منه ما يلقي
اليه هذا انه لم يكن متبحرا في العلم ويكون صاحب مقام معصوما عليه واما ان كان صاحب تمكين وتحرى في
العلم الالهي اخذ ذلك منه فانه رسول الله اليه فان كان محمودا انقلب عينه في مجرد الاخذ حيث اخذه عن الله
تعالى ولم يلتفت الى الواسطة لعلمه بمحلها عند الله تعالى من الطرد والبعد فينقلب خاسيا حيث اراد امرا فلم
يتم له بل كان فيه زيادة سعادة لهذا الشخص فان كان حال هذا الشخص الاخذ من الارض اقام له الشيطان
ارضا لياخذ منها فاما ان يرده خاسيا ويفرق بين الارضين واما ان يكون مبتهجا فيشكر الله تعالى حيث اعطاه
ارضا متخيلة كما اعطاه ارضا حسية وينظر سر الله تعالى فيها وياخذ منها ما اودع الله من الاسرار
فيها التي لم تخطر ببال ابليس ويردها الله لهذا الشخص زيادة في ملكه وان كان حاله السماء فان الشيطان
يتمثل له سماء مثل السماء التي ياخذ منها ويمزج له من السموم القاتلة ما يقدر عليه فيعامله العارف بما
ذكرناه في معاملته له في الارض وان لم يكن في هذا المقام لبس عليه وتجرع تلك السموم القاتلة ولحق
بالاخسرين اعمالا وان كان حاله في سدرة المنتهى او فيمن فوقها من الملايكة جلى له صورة سدرة مثلها او صورة
من صورة ذلك الملك وتسمى له باسمه والقى اليه ما تعرف انه يلقي اليه من ذلك المقام الذي هو فيه ليلبس
عليه فان كان حاله العرش او الكرسي او الاسماء الالهية القى اليه الشيطان بحسب حاله ميزان فان كان
من اهل التلبيس كان مما ذكرناه وان لم يكن انتقش امره الى ما ذكرناه فقد اعلمتك ان الشيطان لا يخلي الشخص
[illegible] على ما هو عليه حاله في صورة ذلك على السوى وعلى ما استقر عليه في ذهنه مما قرره الشرع [illegible]
ابن صياد لما ظهر له ابليس في صورة [illegible] العرش [illegible] الله تعالى [illegible]
فهكذا [illegible] عرشه على الماء [illegible]
[illegible] عن الله فان الله قد قال [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] وكان عرشه على الماء فقال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] عرش ابليس وخبا له رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الدخان من القرآن
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اخسا فلن تعدو قدرك يعني انك ممن لبس عليه الامر [illegible]
خباله الآية سورة الدخان وهي تحتوي على الدخان وعلى غيره فخبا له الدخان فاتاه باسم السورة لا [illegible]
وما قال سورة الدخان وانما قال الدخ ولم يات في هذه السورة الا الدخان لا الدخ فان كان هو بعينه فلم
يفرق ابن صياد بين سورة الدخان وبين الدخان فجاء ولهذا قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اخسا فلن
تعدو قدرك حيث جاء من هذه السورة بما ناسب ابليس الذي عرض بذلك وهو ان الشيطان مخلوق من
النار فاراه من تلك الحقيقة ما ناسبه وما عرفانا سورة الدخان فالقى الى ابن صياد في عرض هذا
القدر وسبب ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم تلفظ باسم السورة عند ما عنها في نفسه فشق على الشيطان
والحفظ لما من لفظه ولو اضمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه ما عرفها ابليس فانه ليس له على قلب [illegible]
اطلاع ولا استراق بخلاف قلب الولي ولهذا هو النبي المعصوم من الوسوسة في حال نزول الوحي وفي غيره
لا ترى الشيطان لعنه الله لما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه المتابعة والعناية من [illegible]
في عصمة قلبه من استراق ابليس عليه جاءه في الصلاة في قبلته بشعلة نار يخيل فرجه بها في وجهه وتغير

ابن صياد ٥٩٢

الدخ

عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان عفريتا من الجن تفلت البارحة ليقطع علي صلاتي فامكنني الله منه فاخذته فاردت ان اربطه على سارية من سواري المسجد حتى تنظروا اليه فذكرت دعوة اخي سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي

ان يحول بينه وبين الصلاة لما يرى له فيها من الخير فانه يحسده بالطبع فتاخر النبي صلى الله عليه وسلم الى خلف ولم يقطع الصلاة واخبر بذلك اصحابه واما الولي فقد يلقي اليه في قلبه ويشم منه ما يحدث به نفسه فيطمع ان يلبس عليه حاله كما ذكرناه فمن كان على بينة من ربه فقد سعد وارتفع عنه الاشكال ولا بد للبينة التي يكون عليها ان تكون بينة له وان لم تكن بينة فلا يقدر ان يحكم بها فانه قد تكون علامة لا بينة فيتخيل ان العلامة هي البينة وليس كذلك فان العلامة اذا لم تكن بينة وهو التحقيق بها وبها يقطع النبيون والاولياء فيما يرد عليهم من الله تعالى ● ولقد اخبرني ابو البدر البغدادي من الفقراء الصادقين من الطفهم نوبا واحسنهم عبارة قال لي اجمع بيني وبين الشيخ رغيب الحلبي مجلس وكان من العارفين غير انه لم يبلغ فيما نقل الينا مبلغ الرجال العارفين المكملين في شغلهم انه قال لهم من رجال الوقت انه راى خلعة قد خرجت له من الحضرة وقد اعطي علامة في ذلك الرجل والى الان ما راه لانه لم ير تلك العلامة فقال له ابو البدر رضي الله عنه يا شيخ الم تر بعدك رجالا كثيرة قال نعم وكانوا من الاكابر قال نعم ولكن ما رايت تلك العلامة في واحد منهم فقال له ابو البدر وما يدريك ان واحدا من اوليك الرجال الذين رايتهم كان هو المقصود بتلك الخلعة وتغرب عليك حتى لا تعرفه فقال له رغيب قد يكون ذلك فهذا صاحب علامة ولكن ما هو على بينة في علامته فان العلامة ما هي في الناظر لا تزول عنه وهو الذي يكون فيها على بينة من ربه في نفسه فاذا جعلت له العلامة في غيره كان ذلك الغير حاكما بها ان شاء ظهر له فيها وان شاء لم يظهر فلذلك قال رغيب ما قال في العلامة ولم يبين من كان محل العلامة هل هو او ذلك الرجل فلما اقر بوقوع ما قال ابو البدر ان يكون الرجل قد دخل عليه فيمن راى من الرجال وتغرب عليه فاعتراض ابي البدر على هذا الرجل اعتراض صحيح محرر في الطريق واقرار رغيب في ذلك اقرار صادق يدل على صدق في دعواه الا انه قد يكون هذا الشيخ ممن ليس على بينة وقد يكون من اهل البينة اذ لم يقع في دعواه لفظة البينة وعدل الى العلامة التي يدخلها الاشتراك ● واما الشيخ ابو السعود بن الشبل شيخ ابي البدر المذكور فالموصوف من احواله انه كان على بينة من ربه الا انه كان اعقل اهل زمانه ولولا ما حكى عنه ابو البدر المذكور وانه انتهى لشخص في ذكر عبد القادر بغبط الانس وهد وعرفه ان يعرف عبد القادر كيف كان حاله في اهله وحاله في حرمه كان عبدا محضا ولكن عاش بعد هذا فقد يمكن انه صار عبدا محضا لانه لم ينتهي لهذا الشخص لكونه اخي امر محرم في الشرع وانما وصف احوال عبد القادر وعظم منزلته فلو انه يقع في محظور شرعي وانتهره وغضب عليه لم تخرجه ذلك عن ان يكون عبدا محضا فسبحان من اعطى لهذا الشيخ ابي السعود ما اعطاه فلقد كان واحد زمانه في شانه نعم لو كان هذا الذاكر تلميذا له لتعين عليه انتهاره اياه لانه من جملة تربيته فان كان ذلك الانتهار من ابي السعود عن امر الهي خوطب به في نفسه لمصلحة بالوقت في حق من كان او لغيره من الله على مقام فقد اساء هذا المتكلم فيه الادب فانتهاره ذلك مما تحقق عبوديته لا تخرجه عنها وهذا هو الظن بحال ابي السعود لا الذي ذكرناه اولا وانما ذكرنا هذا وما بينهما التسنو في الكلام على المقام بما يقتضيه من الوجوه على كمالها ولا بد ان يكون هذا الشيخ على واحد منهما ولم يحكم بواحد منهما فافدنا الواقف على هذا الكتاب معرفة هذا المقام واحوال رجال الله تعالى ما اخبرني بحال من احوال ابي السعود حتى نلحقه بمنزلته فالله اعلم اي ذلك كان الا اني اقطع انه ميزانه بين الشيوخ كان راجحا نفعنا الله بمحبته ومحبة اهل الله وقد اوردنا من هذا المنزل بعض ما يحوي من الفواصل وانها كلها محفوفة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ●

الباب الرابع والثمانون وماتان في معرفة منزل المجادلة الشريفة واسرارها من الحضرة المحمدية

● تجارة تجاد الفكر في حلبة الفهم ● تحصل في ذلك التجاري من العلم ● باسرار ذوق لا تنال براحة ●
● تعالت عن الحال المكيف والكم ● اغار على جيش الظلام صباحها ● فاسفر عن شمس واعلن عن كتم ●
● واورى زناد الفكر نارا تولدت ● من الضرب بالروح المولد عن جسمي ● فقمت على ساق الثناء ممجدا ●
● لحان بشارات المعارف بالختم ● فسبحان من احيى الفواد بنوره ● وخصصني بالاخذ عنه وبالفهم ●

من هذا الباب قوله تعالى اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون والناطق الذي يقوم الذاكرين في قلوبهم وما هو بحكمهم في دوام الذكر الذي يكونون عليه من غير ان يتخلله فترة فيسمعون ناطقا في قلوبهم بذكر الله فيهم وهم سكوت او في حديث من احاديث النفوس وما يعرفون من ينطق فيهم فذلك

الناطق هو القايل لموسى عليه السلام انني انا الله لا اله الا انا ويسمى هذا النطق نطق القلب وهو الناطق عندهم وطايفة تقول انه ملك خلقه الله من ذكره الذي كان عليه واسكنه فيه ينوب عن هذا العبد في ذكره في اوقات غفلاته المتخللة بالذكر فان استمرت غفلاته وترك الذكر فقد هذا الناطق ومن الناس من يرجح فيه ان الحق اسمعه نطق قلبه الذي في صدره الذي هو عليه دايما خرق عادة كرامة لهذا الشخص من الله تعالى حيث اسمعه نطق قلبه ليزيد ايمانا بنطق جوارحه كما قال تعالى ليزداد الذين امنوا ايمانا ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وجاء في نطق جوارحهم اخر الزمان وفي الدار الاخرة ● قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يكلم الرجل فخذه بما فعله اهله وحتى يكلم عذبة سوطه ● وقال تعالى وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون ● وقال تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وقال هولاء يوم القيمة لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء ومن زاد على من يبه هذا الذكر سمع نطق قلبه اسمعه الله نطق جسده كله بل نطق جميع الجمادات والنبات وجميع الحيوانات فاما الحيوانات فقد ينطقها ويفهم ما تقول بغير طريق الذكر بل بخاصية لهم حيوان او مرقة لحمه يطلع اكله او شارب مرقته فكانت له هذه الحالة فكان من راها يتعجب ويكون هذا الحيوان في البرية التي بين مكة والعراق لكن خارجا عن طريق الركب بايام في غيضة عظيمة وشكل هذا الحيوان شكل امراة يتكلم باللسان العربي تخرج اليها عرب تلك البرية وهم قبيلة معروفة في كل سنة يوم معلوم ياتون الى تلك الغيضة بايديهم الرماح فيقفون على افواه تلك الغيضة وتدخل طايفة منهم في الغيضة يتفرقون فيها بالصياح ويلحون في الطلب على هذا الحيوان لينفر ويخرج هذا الحيوان عند ذلك هاربا شاردا امامهم على بعض افواه تلك الغيضة فان تمكن منه الواقف على تلك السكة طعنه بالرمح فقتله وان فاته وتوغل في البرية رجعوا الى مثل ذلك اليوم من السنة المستقبلة هكذا في كل عام فاذا ظفروا به قطعوه واقتسموا لحمه على الحي كله وطبخ كل واحد منهم قطعته واكلها وشرب مرقها واطعم من شاء من اهله وبنيه وان كان عندهم غريب ممن قد انقطع من الركب وتاه وحصل عندهم وصادف ذلك اليوم منعوه من اكل لحمها وشرب مرقها الا ان يتناوله بسرقة من غير علم منهم فان علموا به استفرغوه جبرا بالقيء المفرط فينتقص فعل ذلك اللحم منه ولا يذهب بالكلية بل يبقى عليه بقية من علم الغيوب فسبحان من اخفى علم ما اودعه في مخلوق فانه عن بعض مخلوقاته انه لا اله الا هو العليم الحكيم وكل ما ذكره من ذكره في معنى هذا الناطق وحقيقته مفصح فانه قد يكون هذا الناطق عين قلبه وقد يكون ملكا يخلق من ذكره وقد يكون روحا مستلزمه وقد يكون ما او ما نالته اليد والفرق بين ما او ما نال اليد وبين ما قاله غيرنا في تعيينه انه يحادثه ويخاطبه بما شاء من التعريفات الالهية والكونية اي بما يتعلق بمعرفة الله تعالى وبما يتعلق بالمخلوقين اذا استمر على ما ذكره ودام على طاعة ربه وهو الذي قال لصاحب المواقف ما حكاه عنه في مواقفه من القول ان لم يكن هو رحمه الله تعالى قد نبه على مراتب علوم فقال لي وقلت له فان بعض العارفين قد يفعل هذا اذا ابرزا قايلا في الوجود غير الله تعالى حالا ولفظا وكله علم محقق غير انه اذا كان تعبيرا عن مراتب علوم فيتوهم السامع منه اذا قال صاحب هذا المقام قال لي وقلت له ان الحق يكلمه فاذا سال السامع عرفه بالامر فانهم اهل صدق واذا كان السايل مومنا بما يقوله اهل طريق الله تعالى فان كان مترددا في ايمانه بذلك فانه يسكت عنه في ذلك ان كان ممن لا يلزم طاعته شرعا وان كان ممن تلزمه طاعته شرعا وليست عنده اهلية لذلك قال له انما هي عبارات لحوال ونطق حال لا نطق مقال كما تقول الارض للوتد لم تشقني فيقول لها الوتد سلي من يدقني يعني الذي يدق به الوتد وهذا لسان حال معلوم يضرب به مثلا معروفا بين الناس ● ثم لتعلم بعد ان بينت هذا ان المسارع الى الخيرات السابق لها ان كان يريد المشاهد الالهية والعلوم الربانية فليكثر سهر الليل وليكثر فيه الجمعية دايما فان لاحت له انوار متفرقة يتخللها ظلمة ما بين كل نور ونور ولا يكون لتلك الانوار بقاء تكون سريعة الذهاب فتلك اول علامات القبول والفتح فلا يزال يظهر له تلك الانوار الشريفة بالمجاهدات والمسابقة فيها واليها الى ان يطلع نور ثابت يكشف به الموانع التي تمنع الناس من مثل هذه العلوم وتكشف اسرارا في مقاما ليس فيه منها شيء ولا هو موصوف فيكشف له عن اعماله التي كان عليها من اذكاره ورياضته ومجاهداته قد انشاها الله خلقا روحانيا فيحسا بق الى اخذ تلك الاسرار كما يسبق هو بها فيا خذها ويكسوا عاملها بها جزاء وفاقا حيث كان سببا لوجود اعيان ذلك الخلق الذين هم عين اعمال العبد بما من نطق وحركة وكان الحضور ارواح تلك الصور العملية فيتصف العامل عند ذلك بالعلم بتلك العلوم والاسرار هكذا يشاهدها اذا شهدها وقد يجد تلك العلوم من خلف حجاب الغيب ولا يطلع على الامر كيف كان وهو كما ذكرناه ● قال القايل ● جيش اذا اعطش الصباح على العدا ● كانت اغارة خيله تشميتا ●

ويشاهد موافقات بين صور تلك العلوم وبين صور هذه الاعمال من اجل انتظار الاذن الالهي في ذلك فان كان
العامل ممن قدّر الله ان يفتح له في الدنيا في حصول هذه الاسرار ورد الاذن الالهي بذلك فيفتح على هذا العامل في
باطنه بعلوم شتى فيقال فلان قد فتح عليه وان كان الله تعالى يخبا له ذلك الى الدار الاخرة لمصلحة يراها له في منع
ذلك ثم تكسى صور الاعمال من خلع تلك العلوم على العامل لكن تلبسها الاعمال الى ان ينقلب العامل الى الدار الاخرة
فيجدها مخبوءة له في اعماله فيلبسها خلعًا الهية فيقال في هذا العامل في الدنيا انه ما فتح له مع كثرة عمله ويتعجب
المتعجبون من ذلك لانهم يتخيلون ان الفتح امر لازم وكذلك هو الامر لازم لطلب الاعمال وتناله ولكن متى
يكون ذلك صفة للعامل بعمله في الدنيا او في الاخرة ذلك الى الله تعالى فاذا رايت عامل صدق او عرفت ذلك
من نفسك ولم ترَ يفتح لك في باطنك مثل ما فتح لمن تراه على صورتك من العمل فلا تتهم فانه مدخر لك واطرح
عن نفسك التهمة فلا تتهم ولا تجعل نفسك من اهل التهم وكن كما قلت في ذلك •

• ما انا من اهل التهم • ولا انا من اتهم • واني ان قلت لا •
• اقول لمن يفتد نعم • ولا اقول عكس ذا • فانني بحر خضم •
• واني ابن حاتم • بيت السماح والكرم • فكم لي من مآثر •
• منصوبة مثل العلم • لتهتدي بضوئها • في عرب وفي عجم •
• معلومة مشهورة • مذكورة بكل فم • محبوبة مشكورة •

• وما احسن قول القايل • فيما قلته •
• واني اذا ما اوعدته او وعدته • لمخلف ايعادي ومنجز موعدي •

وهذا من الكرم الالهي انه جعل ما ينافي مقابلة الوعيد وانفاذه وهو وعد العفو والتجاوز ولم يجعل للوعد
بالخير ما ينافيه من اسم الهي واذا كانت حالة العبد من الكرم بهذه المثابة فالجناب الالهي احق بهذه الصفة ولما
بنيت بقولي اني ابن حاتم على اني اصل الكرم • مثل ما قيل • ان الجياد على اعراقها تجري •
اي على اصولها لان العرق في لسان العرب الاصل • واعلم ان العارفين يعاملون المواطن بحسب
ما تقتضيه وغير العارفين ليسوا كذلك فالعارف اذا اظهر للناس ما منحه به ربه من المعارف والاسرار
لا يظهر ذلك الا من اجل ربه لا على طريق الفخر على ابناء جنسه حاشاه من ذلك كما قال صلى الله عليه وسلم حين
امر ان يعرف الناس انا سيد ولد ادم هذا الذي قيل له قل وقال عن نفسه ولا فخر يعني اني ما قصدت بهذا
الكلام الفخر لكن عرفتكم بالمقام عن الاذن الالهي واذا عرف العارف منزلته للناس من غير امر الهي ولا اذن رباني
فانه هوى نفس بنا ويل ظهر له وهي زلة وقعت منه ينبغي له ان يتعوذ بالله من شرها فان الموطن الدنياوي
لا يقتضي الفخر ولا التعريف بالمقام الا للانبيا خاصة اذا ارسلوا واما الاوليا فخصوصهم العبودية المحضة
ستر مقامهم واحوالهم لربهم لا لانفسهم اي من اجل ربهم وانهم حاضرون في ذلك مثل ربهم وان كان العارف
في ابنائه ونفسه محب في الثناء عليه عند الله من سيده لتظهر بذلك الشغوف على ابناء جنسه وهو معذور
فانه فخر اعظم من الفخر بالله تعالى ولكن العبد الخالص له الدين الخالص والدين الخالص هو ما يجازيه
به ربه من ثنايه عليه بلسان الحق وكلامه لا بلسان المخلوقين فهو يحب الثناء من الله تعالى ليعلم باعلام الله
اياه انه ما اخل بشي مما يقتضيه مقام العبودية ويستحقه الربوبية فيكون من نفسه على بصيرة فهذا حب ما تقتضيه
انسانيته ونفسه من حب الثناء ولكن من الله عز وجل لا من المخلوقين ولا من نفسه على نفسه عند المخلوقين بانه على
بصيرة فيه ولا اذن من ربه في ذلك كما انه يحب المال لما يستلزمه من الغنى عن الافتقار الى المخلوقين فمن كان غناه
بربه فهو ماله اذ المال ليس محبوبا لنفسه ولا لادخاره من غير توهم رفع الحاجة بوجوده فاعلم ذلك فجميع النفوس
محبة للمال في الظاهر وهو الغنى في المعنى فباي شي وقع الغنى في نفس العبد فهو المال المحبوب لكل نفس وفي ذلك قلت

• بالمال ينقاد كل صعب • من عالم الارض والسماء • وفيها •
• لا تحسب المال ما تراه • من عسجد مشرق لراء • بل هو ما كنت يا بني •
• به غنيا عن السواء • فكن برب العلا غنيا • وعامل الخلق بالوفاء •

ومن هذا المنزل تعلم يا بني ما اكنته القلوب من الامور وما يجري فيها من الخواطر وما تحدث به نفوسها على
طريق الاحصاء لها فيما مضى حتى ان المتحقق بهذا المنزل يعرف من الشخص جميع ما تضمنه قلبه وما نطقت به
اراداته من حين ولادته وحركته لطلب الثدي الى حين جلوسه بين يديه مما لا يعرف ذلك الشخص من نفسه

لصنعه ولما يطرا عليه من النسيان وعدم الالتفات لكل ما يطرا في قلبه وما يحدث به نفسه لتقدم الزمان فيعرفه
صاحب هذا المنزل منه معرفة صحيحة لا يشك ولا يرتاب لا من نفسه ولا من كل من هو بين يديه او حاضر في خاطره
وهو حال يطرا على العبد وهذا المنزل قد سمعناه من احوال ابي السعود انه كان له وذلك ان صاحبنا ابا البدر ذكر عنه
انه ذكر بين يديه عبد القادر واثنى عليه وكان القايل قصد به تعريف الشيخ ابي السعود والحاضرين بمنزلة عبد القادر
فقال له الشيخ كم تقول سمعتم الله اني لاعلم حال عبد القادر كيف كان مع اهله وكيف هو حاله في فرجه وهذا لا يعلم
الا من هذا المنزل ولكن لا يحصل لهذا التحصيل الكامل الا في الرجوع من الحق الى رؤية المخلوقين بعين الله وتاييده
لا بعينه وفهمه • واعلم ان الروح الانساني اوجده الله حين اوجده مدبرًا لصورة طبيعية حسية له سوا كان
في الدنيا او في البرزخ او في الدار الاخرة او حيث كان فاول صورة لبسها الصورة الجسمية الدنياوية وحبس
بدني رابع شهر من تكوين صورة جسده في بطن امه الى ساعة موته فاذا مات حشر الى صورة اخرى من حين موته
الى وقت سواله فاذا جاء وقت سواله حشر من تلك الصورة الى جسده الميت فيحيى به ويوخذ عن ابصار الناس
ولسماعهم عن حياته بذلك الروح الا من خصه الله بالكشف على ذلك من نبي او ولي من الثقلين واما ساير الحيوان فانهم
يشاهدون ذلك عيانا وسماعا ثم يحشر بعد السوال الى صورة اخرى في البرزخ يمسك فيها الى نفخة البعث فيبعث
من تلك الصورة ويحشر الى الصورة التي كان فارقها في الدنيا ان كان بقي عليه سوال فان لم يكن من اهل ذلك
الصنف حشر في الصورة التي يدخل بها الجنة والمسئول يوم القيامة اذا فرغ من سواله حشر في الصورة التي
يدخل بها الجنة او النار واهل الجنة كلهم مسولون فاذا دخلوها واستقروا فيها فانها تقود الى الرؤية وبادروا واحشروا
في صورة لا تصلح الا للرؤية فاذا عادوا واحشروا في صورة تصلح للجنة وفي كل صورة ينسى صورته التي كان عليها
ويرجع حكمه الى الصورة التي انتقل اليها وحشر فيها فاذا دخل سوق الجنة وراى ما فيه من الصور فاي صورة
راها واستحسنها حشر فيها فلا يزال في الجنة ابدا يحشر من صورة الى صورة الى ما لا نهاية له ليعلم بذلك الاتساع
الالهي فكما لا يتكرر صور التجلي له كذلك هذا يحتاج من التجلي الابدان يقابل كل صورة تجلى له صورة اخرى ينتقل
البرزخ بحكم فلا يزال يحشر في الصورة ابدا ما اخذ هاهنا من سوق الجنة ولا يقبل من تلك الصور والصور في السوق
ولا يستحسن منها الا ما يناسب صورة التجلي الذي يكون له في المستقبل لان تلك الصورة هي كالاستعداد
الحاصل لذلك التجلي فاعلم هذا فانه من لباب المعرفة الالهية ولو تفطنت لها عرفت انك الان تحشر في كل نفس
في صورة الحال التي انت عليها ولكن يحجبك عن ذلك رؤيتك المعهودة وان كنت تحس بانتقالك في احوالك
التي عنها تعبر في ظاهرك وباطنك ولكن لا تعلم انها صورة لروحك تدخل فيها في كل ان وتحشر فيها ويشهدها
العارفون صورا صحيحة ثابتة بتطابق العين وهذا المنزل هو منزل الحرص والمهيمن عليه الاسم الرقيب وهو الحرص
انما تطلبه الحرص لاقامة الحجة عليها في موطن التكليف فالعارف يقدم الاشتغال في موطن التكليف التي يؤول اليها
جميع الناس فيزن على نفسه اعماله ويحاسب نفسه على الانتقال وقد حرص الشارع صلى الله عليه وسلم
على ذلك بقوله حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل ان توزنوا وهو مشهد عظيم عاينا والقينا به المحاسبين فلم نجد
علينا في الموطن الذي يحاسب الناس فيه وما اخذنا هذا المقام الا من شيخنا ابي عبد الله بن المجاهد وابي
عبد الله بن قسوم باشبيلية فانه كان حالهما وزدت انا عليهما في ذلك بمحاسبة نفسي على الخواطر وكان
الشيخ لا يحاسب نفسه الا على الافعال والاقوال لا غير وهذا القدر كاف في التعريف بما يتضمنه هذا المنزل
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ختم الباب بقول سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك

الباب الخامس والثمانون وخمسمائة

في معرفة منزل مناجاة الجهاد ومن حصل فيه حصل الحضرة المحمدية والموسوية معا

• تناجي العناصر مفعلات • بما فيها من العالم الغريب • فاعلم عند ذلك شغوفي حسي •
• على نفسي وعقلي من قريب • بانوار علوم الكشف تعلو • بما نطق علم القلوب •
• فادراك العقل للسر محال • بميدان المشاهد والغيوب • فكم للفكر من خطا وعيب •
• وكم للعين من نظر مصيب • ولولا العين لم يظهر لعقل • دليل واضح عند اللبيب •

واما قولنا وكم للعين من نظر مصيب فلما احسنا شعرنا لما قلنا في صدر البيت
وافا المذهب الصحيح ان العين لا تخطي بل الالهي والاجسام [illegible] ادراك الحواس للاشيا وادراك ذاتي لا يتصور فيه الا
العلل العارضة في الذاتيات وادراك العقل على قسمين ادراك ذاتي هو فيه كالحواس لا يخطي وادراك غير ذاتي [illegible]

ذاتي وهو كما لادراكات بالآلة التي هي الفكر وبالآلة التي هي الحس فالخيال يقلد الحس فيما يعطيه والفكر ينظر
في الخيال فيجد الامور مفردات فيحب ان ينشئ منها صورة يحفظها العقل فينسب بعض المفردات الى بعض
وقد يخطئ في النسبة الامر ما هو عليه وقد يصيب فيحكم العقل على ذلك الحد فيخطئ ويصيب فالعقل مقلد
ولهذا اتصف بالخطاء وكانت الصوفية خطا النظار عدلوا الى الطريقة التي لا لبس فيها ليأخذوا الاشياء عن
عين اليقين وليس من اضافة الشيء الى نفسه لاختلاف اللفظ والمعنى فاما اللفظ فان لفظة اليقين ما هي لفظة العلم
فجاءت الاضافة ومن طريق المعنى ان اليقين عبارة عن استقرار العلم في النفس والاستقرار ما هو عين المستقر
بل الاستقرار صفة للمستقر وهي صفة معنوية لا نفسية فليس عين نفس اليقين فجاءت الاضافة وانما قلنا
ان الجاهل قد يتصف بالعلم فيما هو جاهل به من قوله تعالى فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا
ذلك مبلغهم من العلم ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى فذكر اعلم في الصنفين انما شرحنا
هذا الكلام ما قلناه في شعرنا انه يتضمن شرح ما في هذا المنزل فلهذا اوردناه ● فلنرجع الى ما يعطيه هذا المنزل
فنقول والله المؤيد ● اعلم ان من هذا المنزل سبح الحصى في كف النبي صلى الله عليه وسلم ● ومن هذا المنزل كلمه
كتف الشاة ● ومن هذا المنزل حنة جبل احد ● ومن هذا المنزل سلم عليه الحجر ● ومن هذا المنزل يشهد للمؤذن مدى
صوته من رطب ويابس ● ومن هذا المنزل ضرب البحر بثوب موسى حتى ابصر بنو اسرائيل عورته تبرئة مما نسبوا اليه
فقال تعالى فبراه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها ● ومن هذا المنزل قالت السموات والارض لما تعلق بها الامر
الالهي اتينا طائعين ● ولما كان طلب حمل الامانة عرضا لا امرا اهدابت القبول لعلمها انها تقع في الخطر فلا تدري هل تؤول
البرام مما في ذلك ● وحكم هذا المنزل في الشرع واسع فلنذكر بتأييد الله بعض ما يتضمنه هذا المنزل ان شاء الله تعالى
● فاول علم يتضمنه هذا المنزل علم الحركات المعقولة والمحسوسة ● فاعلم ان الحركات وهي المعاني التي يكون عنها
الانتقالات واختلف اصحابنا فيها هل هي ذوات موجودة في عينها ام هي نسب وهي عندنا نسب وهذه النسب تعطي من
الاحكام بحسب ما ينسب اليه فلها نسبة في المتحيزات تخالف نسبتها في غير المتحيزات ونسبة في الاجسام تخالف
نسبتها في الجواهر وما من موجود الا ولها فيه نسبة خاصة وان كان نسبة ● قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل
ربنا الى السماء الدنيا في الثلث الباقي من الليل وهو موصوف سبحانه بانه على عرشه مستو على المعنى الذي اراده وهو
سبحانه معكم اينما كنتم وهو سبحانه اقرب من حبل الوريد وهو سبحانه في العما ما فوقه هواء وما تحته هواء فهذا كله
يدلك على الانتقالات وقد يكون ظهور حكم صفة على صفة وقد يكون الانتقال من حال الى حال وقد يكون من خير
الى خير وقد يكون من مكان الى مكان وقد يكون من منزلة الى منزلة فقد علمتك ان الانتقال سار في جميع الموجودات
على ما تستحقه ذواتها فتختلف كيفيات النسب وكله راجع الى حكم الحركة ● ومن هذا الباب قوله تعالى سنفرغ لكم
ايها الثقلان وقوله كل يوم هو في شان ● ثم لتعلم بعد ان قررنا هذا ان الحركة في المتحركات على قسمين طبيعية وهو
بالنمو في الناميات وعرضية والعرضية اختيارية وغير اختيارية فالاختيارية لا توجد الا في الحيوان وغير الاختيارية
تكون في الحيوان وغير الحيوان وقسرية وهي التي من غير المتحرك سواء اقتضاها طبعه او لم يقتضها طبعه فالجماد والنبات
للحركة القسرية لا تقتضيها طبعه وغير الجماد يكون فيه على خلاف ما يقتضيه اختياره وقد يكون المتحرك من جنس المحرك
وقد تكون الحركة قسرية عن حركة قسرية وقد لا تكون عن حركة قسرية فالاولى كتحريك الرياح في الاغصان والثانية كرمي
الانسان الحجر الى علو في الهواء ويدق الكلام في هذه المسئلة ويخفى فانها مسئلة عظيمة القدر وما هي من المعقول بل
لها تعلق بباب التولد مثل حركة الخاتم لحركة الاصبع وحركة الكم لحركة اليد وللحركة سلطان عظيم مشهود في الاجسام
ولوازمها ومعقول في المعاني وما يعرف حتى فلها السريان الاتم في الموجودات واول حكم لها في كل ما سوى الله
خروج الاعيان وانتقالها من حالة العدم الى حالة الوجود ولا يصح استقرار فان الاستقرار سكون والسكون نقيض
الحركة فافهم ● وبعد ان تقرر هذا فان الحركة التي في هذا المنزل التبس على الناس امرها فما عرفنا هل هي طبيعية او غير
او طبيعية قسرية او طبيعية لا قسرية او قسرية لا طبيعية وانما تصور الخلاف ممن لم يشهد هذا المنزل ولا دخل فيه وهي
عندنا حركة طبيعية لا اختيارية لاظهار اسرار عن امر الهي واختلفوا في السبب الموجب لعدم الحركة هل السبب سبب الحيوان
او سببها عالم الانفاس او لا سبب لها الا الامر الالهي ● فاعلم ان الامر في ذلك وجود الامر الالهي في عالم الانفاس نزل
على هذا الكون نحركه فتقبل الحركة بطبعه كتوجه الهواء على الاشجار لتحريكها بهبوبه فالشاهد يرى حركة الاغصان لهبوب
الرياح والعالم يرى انه لولا ما اخلت الاغصان احيازها لم تجد الريح حيث تهب فلها الحكم فيها بوجه وليس لها حكم بوجه
وكان المقصود من تحريك الهواء للاشجار ازالة الابخرة الفاسدة منها لئلا يودع فيها ما يوجب العلل والامراض

في العالم اذا نفذت تلك الاشجار وكلها فيأكلها الحيوان وتفسد هي في نفسها بتغذيها بذلك فكان هبوب الرياح
لمصالح العالم حيث يطرد الوخم عنه ويصفي الجو فتكون الحياة طيبة فالريح سبب مقصود غير مؤثر في مسببه وانما
الاثر في ذلك الناصب للاسباب وجاعلها حجابا عنه ليتبين الفضل بين المخلوقين في المعرفة بالله تعالى ويتميز
من اشرك ممن وحد فالمشرك جاهل على الاطلاق فان الشركة في مثل هذا الامر لا تصح بوجه من الوجوه فان ايجاد
الفعل لا يكون بالشركة ولهذا لم تلحق المعتزلة بالمشركين فانهم وحدوا افعال العباد للعباد فما جعلوهم شركاء وانما
اضافوا الفعل اليهم عقلا وصدقهم الشرع في ذلك والاشاعرة وحدوا فعل الممكنات كلها من غير تقسيم لله عقلا
وساعدهم الشرع على ذلك ببعض محتملات وجوه ذلك الخطاب فكانت حجة المعتزلة بذلك اقوى وما ذهبت اليه الاشاعرة
في ذلك اقوى عندنا اهل الكشف اهل الله تعالى وكلا الطائفتين صاحب توحيد والمشرك انما جهلناه لكون الموجود
لا يتصف الا بايجاد واحد والقدرة ليس لها في الاعيان الا الايجاد فلا يكون الموجود موجودا بوجودين فلا
يصح ان يكون الوجود عن تعلق قدرتين فان كل واحدة منهما انما تعطي الوجود للموجود فاذا اعطته الواحدة منهما
وجوده فالاخرى في من اثر فبطل اذا تحققت الشركة في الفعل ولهذا هو غير مؤثر في العقائد فالمشرك الخاسر
المشروع صفته هو من اضاف ما يستحقه الاله الى عبد الله فعبده على انه اله فكانه جعله شريكا في المرتبة كاشتراك
السلطانين في معنى السلطنة وان كان هذا لا يحكم ملك هذا ولكن كل واحد منهما سلطان تحقيقه ● وبعد ان عرفت
من العلم من الحركة على قدر ما اعطاه الوقت من التعريف بذلك فلنبين من هذا المنزل لم وجدت هذه الحركة الخاصة
فاعلم انه وجدت لاظهار ما خفي من الغيب من الاخبار الالهي يشتكي كونها على الخلق كما قال تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا
وقال سبحانه في شان الساعة ثقلت في السموات والارض وذلك ان الغيب اذا ثقل عليه الامر وضاق عنه ولم يتسع
له استراح على عالم الشهادة ما كان ثقل عليه حمله وهو في المعنى كما يثقل على الانسان كتم سر وحمل همه اذا لم يجد
من يستريح عليه من اخوانه فاذا وجد اخا بث اليه من همه الذي هو فيه وثقل عليه يجد في بثه له راحة بما اخذه منه
صاحبه فكانه قاسمه فيه فخف عليه فانه كان ما وقع له من به الهم تحت قدرة من يبثه اليه من اخوانه فقضى حاجته
ازال عنه ذلك الثقل بالكلية فمثل هذا هو الثقل الذي يكون في الغيب فيستريح على الشهادة وسبب ذلك كونه ليس له
انما هو لما انه عنده للشهادة واذا كان المطلوب ذلك الامر للشهادة فانما هو عند الغيب امانة فكون الغيب كلفنا بحملها
واداها في وقتها الى الشهادة فيا للزمه ثقل عليه الاثر في قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال
فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا [illegible]
[illegible] السموات والارض والجبال [illegible] الانسان [illegible]
الانسان لما كان مخلوقا على الصورة الالهية وكان مجموع العالم [illegible]
[illegible] عليه [illegible]
السموات على الانفراد ولا الارض على الانفراد ولا الجبال على الانفراد [illegible] الانسان فلهذا ابين ان يحملنها
واشفقن منها وحملها الانسان [illegible] العوارض [illegible]
[illegible]
[illegible] ● [illegible] عن الحسن البصري ان رجلا [illegible]
الحسن [illegible]
عليك فقال له الحسن متى قدمت قال الساعة [illegible]
اليك [illegible]
[illegible] ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
العبد اوصاف الحق عنده امانة [illegible]
[illegible]
[illegible]

في المنزل ما صلت امر عرف قدره • ومن هذا المنزل يعلم متعلق الاستفهام حيث كان وذلك ان الاستفهام لا يكون الا مع عدم
العلم في نفس الامر ومع ظهار عدم العلم لتقرير المستفهم من استفهمه على ما استفهمه مع علم المستفهم بذلك فيقول المستفهم
اي شيء عندك وما لك ضربت فلانا فعلة الاستفهام عن الامر عدم العلم والباعث على الاستفهام يختلف باختلاف
المستفهم فان كان عالما بما استفهم عنه فالمقصود به اعلام الغير حيث ظنوا وقالوا خلاف ما هو الامر عليه مثل قوله
تع لعيسى عليه السلام أانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله بحضور من نسب اليه ذلك من العابدين له
من النصارى فتبرا عيسى عليه السلام بحضورهم من هذه النسبة بقوله سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق فكان
المقصود توبيخ من عنده من امته وجعله الها فقد وقع في الصورة صورة استفهام وهو في الحقيقة توبيخ • ومثل هذا
في صناعة العربية اذا اعربوه في الاصطلاح يعربونه همزة تقرير وانكار لا استفهام وان قالوا فيه همزة استفهام والمراد
بها الانكار فلهم في اعراب مثل هذه طريقتان فينبغي للعبد ان لا يظهر بصفة تؤديه الى ان يستفهم عنه فيها ربه لما تعطيه
رايحة الاستفهام في المستفهم من نفي العلم في ذلك الجناب مقدس منزه عن هذا فاحذر في هذا المقام ولا تقم من مثل
هذا الا ان تكون عبوديتك حاكمة عليك ظاهرة فيك على كل حال فان استفهمك الحق عن شيء فيكون ذلك ابتداء منه لا
سبب لك فيه وهو سبحانه لا يحكم عليه بشيء فان شاء استفهم وان شاء لم يستفهم مع نسبة العلم اليه فيما يستفهم عنه
لا بد من ذلك وللاستفهام ادوات مثل ما واني والهمزة فيختص هذا المنزل من هذه الادوات ما خاصة دون غيرها
من الادوات ليس لغيرها من ادوات الاستفهام في هذا المنزل دخول وما وقفت الى الآن على سبب اختصاص هذا المنزل
بها دون غيرها وهي في الحكم فيما تدخل عليه حكم من والهمزة فانها تدخل على الاسماء والافعال والحروف وما ثم الا هذه
الثلاث المراتب فعمت فكان لهذا المنزل عموم الاستفهام ولا يصح ان يظهر في هذا المنزل على هذا الحال الا اداة ما لان
معانيه تطلبها وقد يستفهم بالاشارة • ومن هذا المنزل افشاء الاسرار وخفاء الغيوب لطلب الموطن لها فيعلم الانسان
من هذا المنزل المواطن التي ينبغي ان يبدي فيها ما عنده من الغيوب ويعرف ان موطن الدنيا لا يقتضي ذلك ولهذا لم
يظهر من ذلك على الملامية شيء ونعني بالغيوب هنا كل غيب لا يطلبه الموطن واما الغيوب التي يطلبها كل موطن فلا بد
ان يخرج غيب موطن في موطنه الى الشهادة وهذا حال الملامية الا ان يقترن بابراز ذلك امر الهي ولا يقترن به امر قط الا
ان يطلبه حال من الاحوال واما غير حال يطلبه فلا ولهذا جهل الناس مقادير اهل الله عند الله تعالى ولهذا سموا امنا
فان اقتضى الموطن ابراز غيبه فالعارف اول ما يبادر الى ذلك وينازع فيه وانه لم يفعل ذلك كان غاشا خاينا لا يصلح
لشيء فان سبق باظهار غيبه تعين عليه ذلك الوقت اخفاؤه وان لا يطلع احد من الخلق على ما عنده فيه اذ قد ناب فيه منابه
فلم يبق لهذا العارف في اظهاره النصيب الا حظ نفس لا غير ولهذا ليس من شان خصايص الحق واهله وان جاء وحي من الله
بذلك مع انه قد ظهر على يد غيره فليبادر لامر الله تعالى فيه وليظهره ويكون فيه كالمؤيد الاول • فاعلم انه ما من جنس من
الاجناس المخلوقين الا وقد اوحى الله اليه من ملك وجن وانسان وحيوان ونبات وجماد فقد ذكر من الحيوان النحل ومن
الجماد السماء والارض وان الكل عندنا احياء ولكن يجري على المعهود المتعارف في الجنس العارف • وان من شيء الا يسبح
بحمده • وان من امة الا خلا فيها نذير • وقال ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا • وقال لو كان في الارض ملائكة يمشون
مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا • وقال وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه اي بلحنهم والوحي
على ضروب شتى ويتضمن هذا المنزل منه ما يكون ملقى بالخيال في عالم الخيال كالمبشرات وهي الوحي في النوم فالملقي
خيال والنازل كذلك والوحي كذلك • ومنه ما يكون خيالا في حس على ذي حس • ومنه ما يكون معنى يجده الموحى اليه
في نفسه من غير تعلق حس ولا خيال ممن نزل به وقد يكون كتابة ويقع كثيرا للاولياء وبه كان يوحى لابي عبد الله قضيب
البان ولابي زكريا البجائي بالمعرة بدير النقيرة ولبقي بن مخلد تلميذ احمد بن حنبل صاحب المسند ولكن كان اضعف الجماعة
في ذلك فكان لا يجده الا بعد القيام من النوم مكتوبا في ورقة • ومما يتضمن هذا المنزل خلق الاعراض صورا ذوات
قايمة متحيزة في راي العين • فاعلم ان الانسان اذا اجاه الله به اليه جمعه عليه جمعية لا تفرقة فيها حتى يهبه الله فيها
ما يريد ان يهبه مما سبق في علمه فاذا خرج عن ذلك المشهد وعن تلك الحال تخرج بما حصل له وكان قد حصل له امر
كليا مجملا غير مفصل فيه ولا بد من الخروج مفصل الاعيان لكل جزء منه صورة تخصه فتخرج عن حال جمعيته الى حال
تفرقته فيبادر اليه صور الاعمال دفعة واحدة وتتعلق كل صورة منها بمن كان اصلا في وجودها فاما له واما عليه
فتتعلق بعينه صورة نظره وباذنه صورة تعلق سمعه وكذلك ساير جوارحه في ظاهره وتتعلق بباطنه صور اعمال باطنه
من اعمال فكره وخياله وساير قواه الباطنة فيه فان كانت الصورة العملية توجب فرحا فرح بذلك وانس وان كانت
صورة الاعمال توجب حزنا وغما كان الانسان بحسب ما توجبه الصورة فان كان من صورة ما يوجب هذا ويوجب هذا

وليس المراد من الشهود والمعاينة رؤية الحق بالبصر وهو ظاهر • قال عليه الصلاة والسلام ان احدكم لن يرى ربه حتى يموت • وقال عليه السلام نور اني اراه حين قال له ابو ذر رضي الله عنه هل رايت ربك • بل المراد به حالة تحصل للعبد عند رسوخه في كمال الاعراض عما سواه تعالى وتمام توجهه الى حضرته بحيث لا يكون في لسانه وقلبه ووهمه وسره غيره تع • وهذه الحالة تسمى مشاهدة لمشاهدة البصيرة اياه واشتغال القلب والقالب به واشار اليها بعض العارفين بقوله • خيالك في عيني وذكرك في فمي • ومحبتك في قلبي فاين تغيب • تحرر بعد قوله اياك نعبد واياك نستعين •

كان فرح الجزء الذي له صورة العمل المفرح فرحا من حيثيته لا من حيث النفس المكلفة فيتنعم ذلك الجزء الانساني بقدر
ذلك ويحزن الجزء الاخر بصورة عمله ايضا والنفس في هذه الحالة تفرح بحكم التبعية لفرح هذا وتحزن بحكم التبعية
لحزن هذا في حالة واحدة باعتبارين مختلفين كما كانت تسمع في حال النظر في حال البطش في حال السعي في حال اللمس في حال
الشم في حال الطعم ولا يشغلها واحد منها عن الباقي مع وحدانية المدرك كذلك يتنعم من طريق ويحزن من طريق فهو
الفرح المحزون وهو الراجح المغبون الى ان يدخل الجنة وهذا من اعجب المشاهد وقليل واجده في هذه الدار من
اهل الطريق لعدم كشفهم وتحققهم وقلة علمهم بذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والثمانون ومايتان

في معرفة منزل من قيل له كن فابى ولم يكن من الحضرة المحمدية

شمس الفناء بدت في كاف تكويني • لعلمها انها بالنون تفنيني
وقد اشارت ولم اعلم اشارتها • بان في ذلك الاسماء تعنيني
فكنت واو العين العلم ظاهرة • خفية العين بين الكاف والنون
فصلت في اللوح انوار ممزجة • فكان لجها الرحمن في النون

من هذا المنزل تحدث تسمية الفناء في المشاهدة فلنذكر الان ما يتضمنه هذا المنزل على ما جرت
عليه من الاصول فان البسط فيه يطول • فاعلم ان مظهر هذا المنزل اسمه النور ولكن الانوار على قسمين نور
لا شعاع له ونور شعشعاني فالنور الشعشعاني اذا وقع فيه التجلي ذهب بالابصار وهو الذي اشار اليه صلى الله
عليه وسلم حين قيل له يا رسول الله ارايت ربك فقال صلى الله عليه وسلم نور اني اراه يقول كيف اراه يريد النور
الشعشعاني فان تلك الاشعة تذهب بالابصار وتمنع من ادراك من تنشو منه تلك الاشعة وهو ايضا الذي
اشار اليه صلى الله عليه وسلم حين قيل ان لله تعالى سبعين حجابا من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه من ادركه
بصره من خلقه والسبحات هنا هي انوار حقيقية فان وجه الشيء حقيقته واما النور الذي لا شعاع له فهو النور
النور الذي يكون فيه التجلي ولا شعاع له ولا يتعدى ضوءه نفسه ويدركه البصر في غاية الجلاء والوضوح بلا
شك وتبقى الحضرة التي يكون فيها هذا التجلي تكشف له في غاية من الوضوح لا يغيب عنه منها شيء في غاية الصفا
وفي هذا التجلي يقول النبي صلى الله عليه وسلم ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر يعني بعض ما يريد صلى الله عليه وسلم
بهذا التشبيه الذي وقع بالرؤية ادراك ذات القمر لضعف اشعة القمر ان تمنع البصر من الادراك لذاته والصحيح
في ذلك انه يريد اذا كشف ليلة بدره فانه عند ذلك يدرك البصر ذات القمر التي لا تقبل الزيادة النورية ولا النقصان
فهو ادراك محقق لذات القمر ثم قال صلى الله عليه وسلم في نفس الحديث فعطف وكما ترون الشمس بالظهيرة ليس دونها
سحاب وهي اقوى ما يكون نورها في ذلك الوقت فتظهر الاشياء كلها بها فيدرك البصر كلما وقع عليه من الاشياء التي
كشف لها هذه الشمس واذا اراد ان يحقق النظر لذات الشمس في هذه الحال لا يقدر فاوقع التشبيه اذ هذا التجلي
ليس يمنع ان يرى الناس بعضهم بعضا اي لا يخفى فلهذا وقع التشبيه في الرؤية بالقمر ليلة البدر وبالشمس معا والقمر
على واحد منهما واكد البقاء في هذه المشاهدة بقوله صلى الله عليه وسلم لا تضارون ولا تضامون بفتح التاء في الكلمتين وبضمها
من الضيم والضير التي هي المزاحمة ومن الضرر والاضرار • ولما دخلت هذا المنزل وقع لي التجلي في النور الذي لا شعاع
له فرايته ورايت نفسي ورايت جميع الاشياء بنفسي وما تحمله الاشياء في ذواتها من الانوار التي تعطيها حقايقهم لا من
نور زايد عليها على ذلك فرايت مشهدا عظيما حسيا لا عقليا وصورة حقيقية لا معنى وظهر في ذلك التجلي اتساع الصغير لدخول
الكبير فيه من غير ان يوسع الصغير الضيق ويصغر الكبير الواسع بل يبقى الجمل على قدره من الكبر ويدخل في سم الخياط على
قدره من الضيق والصغر يشاهده حسا لا تشك فيه لا خيالا وقد وسعه ولا يدري كيف ولا ينكر ما يراه فسبحانه
تعالى عن ادراك ما تكيفه العقول وفضل ادراك البصر عليها لا اله الا هو العزيز الحكيم فاظهر عجز العقول لو اظهره
في تجليه في النور الشعشعاني عجز الابصار وقوة العقول وفضلها على الابصار ليتصف الكل بالعجز وينفرد الحق
بالكمال الذاتي فمن دخل هذا المنزل يرى من العجايب والايات ما لا يمكن ان يجري به غيره واول هذا المنزل عند دخوله
فيه ترى نفسك مظهر الحق فاذا رايته تحققت من نفسك انه ليس هو وهو اخر هذا المنزل فيتضمن اوله هو مشاهد
وخاطبك في هذا التجلي بانه ليس هو فانه من التجليات التي لا تغني عن المشاهد فيجمع بين الرؤية والخطاب واخر
هذا المنزل يتضمن الهو وهو تجليه في الغيب من غير رؤية وهو متعلق نظر العقل فاول هذا المنزل بصري واخره عقلي وما
بينهما • وهذا المنزل يتضمن ايضا ما نذكره • فاعلم ان الاسرار التي يمنحها الحق عبده من اهل هذه الطريقة على قسمين
منها اسرار تعطيك بذاتها ان تظهرها لكونها من غير حرج في ذلك عليك ولا تحتاج في اظهارها للغير الى اذن الهي واسرار

لا تعطيك بذاتها هذا الحكم وهي على قسمين قسم منها يحتاج في اظهاره الى اذن الهي فاذا اظهرته من غير اذن قوبلت و
الحرج والجناح عليك في اظهاره وقد وقع لي مثل هذا ولكن بحمد الله قوبلت بالعتاب لا بالعقاب رحمة من الله
بي وعناية واسرار اخر لا يعطيها الحق لاحد بواسطة فلو طلبت الاذن فيها اذا اطلعك الحق عليها ان توصلها ما اذن لك
فانها اذواق لا تعرفها من غيرك بمجرد العبارة عنها فانها مما ينفرد الحق بايصالها من الحق الى العبد كما يفعل بالاحوال فلو
رام احد ان يعبر عن الشوق الذي يجده من اشتاق اليه ما طاق ذلك ولا وصل الى فهم الاخر منه شيء الا ان يقوم
الشوق به مثل ما قام بصاحبه فيعرف عند ذلك حقيقة مسمى هذا اللفظ وكذلك ما في معناه وكلذة الجماع الذي
حرمها العنين لا يتمكن لمن قامت به ان يوصلها بالتعريف الى العنين وكذلك كل علم يتعلق بالحواس لا يمكن العقل ان
يصل الى معرفته بنفسه ولا بالعبارة عنده الا ان يحسه الاخر فالذي يختص بهذا المنزل معرفة الاسرار التي توقف
اظهارها لمن قامت به واعطته على الاذن الالهي ومعرفة الاسرار الالهية المستورة خلف حجاب الصون التي لا تظهر الا
لمن كان على بينة من ربه في ذلك فاذا شهدت البينة لها عند البينة قبلها ولا يحتاج الى شاهد مثل ما يحتاج في غيرها
فاذا حصل العبد في هذا المقام ووهبه الحق من هذه الاسرار ووهب نحلا واطلع على امور غامضة من الله سترها في
نفسه وكتمها عن غيرها وفاء بحق الامانة وحفظها ومعرفة بقدرها ومنزلتها ويطلع على هذه الاسرار معنى من نسب
بعض الافعال الى غير الله من المعتزلة والفلاسفة واهل الشرك الذي عبدوا غير الله تعالى مع عبادة الله تعالى فقد
ينفردون في اوقات مع الله تعالى دون الشريك وذلك في اوقات الضرورات المهلكة التي يقطعون فيها ان الههم لا تغني
عنهم فيها شيئا فيلجئون الى الله تعالى في زمنها فمن تلك الحقيقة المستورة فيهم في حال لا يكون فيه تحت اضطرار في
من ذلك الوجه ينالون هذه الاسرار وان كانوا اشقياء فان نيلها اياهم مما يزيد في شقاوتهم حيث عرفوا من بيده
الاقتدار وعدلوا عنه وعلو العزم فيما نصبوه بايديهم وابدى من هو من جنسهم لها وظهر لهم عجزه وتمادوا على
غيهم كما قال تعالى في طغيانهم يعمهون ● واعلم ان بينة الله في عباده على قسمين القسم الواحد هو البينة الحقيقية
وهو قوله تعالى افمن كان على بينة من ربه يعني في نفسه لما من يقام له البينة في غيره فقد يمكن ان يقبلها ويمكن
ان لا يقبلها والذي يقبلها ان قبلها تقليدا لم تكن في حقه انه بينة ولا تنفعه وانما يكون التقليد فيما يجيء به الرسول
من الاحكام لا من البينات والشواهد على صدقه وان لم يقبلها تقليدا فما قبلها الا ان يكون هو على بينة من ربه في
ان تلك الآية بينة على صدق دعوى من ظهرت على يديه فيما ادعاه فعلمت من هذا ان الشيء لا ينفعك الا اذا كان
فيك ولا يضرك الا اذا كان فيك ولهذا نقول في كثير من كلامنا ان حقيقة العذاب هو وجود الالم فيك لا الاسباب
سواء وقعت الاسباب فيك او في غيرك فلا تعول في الاشياء الا ان تقوم بك منك واقلها ان يقوم بك التصديق
بما يتحققون به اهل طريق الله تعالى بانه حق وان لم تذقه ولا تخالفهم فتكون على بينة من ربك ولا بد في كونهم
صادقين وتلك البينة التي انت عليها بموافقتهم في ذلك فانت منهم في شرب من مشاربهم فانهم ايضا ممن يوافق
بعضهم بعضا فيما يتحققون به في الوقت وان كان لا يدرك هذا ذوقا فاما ما ادركه صاحبه فيقر له به ويسلمه له ولا
يحكم له بترك التهمة ومجالسة هؤلاء الاقوام لغير المؤمن بهم خطر عظيم وخسران مبين كما قال بعض السادة واظنه رويم
من قعد معهم وخالفهم في شيء مما يتحققون به في سرائرهم نزع الله نور الايمان من قلبه فلا يزال الانسان على الحالة
التي هو عليها حتى يقوم له الشاهد فالخروج عنها فمن كان في حالة الكتم كتم ومن كان في حالة الاظهار اظهر وافشى
قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا من هؤلاء الفرق فالله يجعلنا ممن هو على بينة من ربه وتيقن فان
تلاه شاهد منه ومزيد طمأنينة وتقوية للنفس فيما هو بسبيله وان لم يكن ذلك فيغني كونه على بينة من ربه كفاية
فان الشاهد ان لم يكن فيه المشهود له على بينة انه صادق والا فلا يقبله في باطنه كالشاهد مع صاحب الدعوى
اذا كان في دعواه محقا فهو على بينة في نفسه من ربه انه صادق ولكن الحاكم يطالبه في الشاهد فاذا شهد الشاهد له
علم المشهود له انه صادق في شهادته ببينته التي هو عليها انه على حق في دعواه وان كان المدعي ليس بصادق في دعواه
فهو على بينة من نفسه ومن ربه انه غير صادق فيما ادعاه فاذا طلبه الحاكم بالشاهد فاتى شاهد زور فشهد له انه
صادق في دعواه فالمدعي على بينة من ربه ومن نفسه ان ذلك الشاهد الذي يشهد له انه زور وشهد بالباطل
ولا يقبله في نفسه وان قبله الحاكم فاول ما يجرح شاهد الزور عند من يشهد له بما يعلم المشهود له ان الامر على خلاف
ما شهد له به فلهذا قلنا ان الشاهد لا يلزم منه اذا كان لا يقبل ولا يتحقق صدقه ولا كذبه الا حتى يكون في ذلك على بينة
من الله تعالى فاعلم ذلك ● واعلم بعد ان تقرر هذا بان الامر الذي كني عنه الحق بانه بينة لك من عنده هو سفير
من الله الى قلبك من خفي غيبه يخصك من حضرة الخطاب الالهي والتعريف من الله انه من عنده فخذ بدوا نفر

ما يقبله

ما يقبله فاقبله وما يدل عليه فاعتمد عليه وما ينفيه فانفه كما يفعله صاحب الفكر في دليله غير ان صاحب الفكر قد
يتخذ دليلا ما ليس بدليل في نفس الامر وقد يتخذ دليلا ما هو دليل في نفس الامر ولكن بالنظر الى قوة العقل فقد
اعطى ما في قوته فلا يكون ابدا عنده من حيث هو عقل الا ان ذلك دليل وهو دليل وصاحب البينة من ربه على
نور من الله وصراط مستقيم لا يعلم الاشياء الا على ما تكون عليه الاشياء لا يقبل الشبه الا شبها ذوقا من صورته
ولا يتمكن له ان يلبس عليه فيها خلافا لاصحاب الافكار والذي يعطيه هذا السفير منه ما يعطيه ما هو مختص به
ومنه ما يعطيه ما هو مطلوب له ولغيره ومنه ما هو مطلوب لغيره ولا يعطيه ما ليس له ولا لغيره وما يعطيه ما
هو له مقيم وما ليس له بمقيم فالمقيم كالمقامات وغير المقيم كالاحوال ثم ان اصحاب هذا المقام يتفرقون فيه ويتنوعون
على نوعين منهم من يعصم من تأثيره وهواه ومنهم من لا يعصم من تأثيره وهواه فيه مع ان كل واحد من الطائفتين
على علم محقق ببينتهم التي هم عليها انه معصوم وانه هواه ليس له عليه سبيل فانه غير معصوم وان هواه قد اثر فيه لما سبق
في علم الله فيه وهل ينفعه هذا العلم عند الله في سعادته ام لا فعندنا انه نافع وعند غيرنا انه غير نافع وانما وقع الخلاف
في مثل هذه المسئلة بوجود الكشف عند الواجد وعدم الكشف عند المخالف مع الاستناد الى امر عارض ما عقل وما
سمي ثم ان الله تعالى امر عباده بالاقامة على ما خلقهم له من الذلة والافتقار اليه ببواطنهم عامة ونظواهرهم على طريقة
مخصوصة بينها لهم الشارع وهي جميع الافعال المقربة الى الله تعالى سواء اقترنت بها في الصورة الظاهرة عزة او ذلة
وربوبية او عبودية بخلاف الباطن فان الباطن يجري على الامر المحقق الذي هو في نفسه عليه والظاهر يجري على ما
تقتضيه المصلحة في الوقت بلا او بعزة فان ظهرت ربوبية وعزة في ظاهر العبد العارف كما ذكرناه لمصلحة فان
الميل في الباطن الى الذلة والعبودية موجودة عنده وهو المعتمد عليه وذلك عارض ولا سيما في موضع التكليف
● ومن هذا المنزل يغشي العبد الاعمال صورا قائمة يكون فيها خلاقا بالفعل ولكن مما تقع له به السعادة عند
الله تعالى فلا يزال يغشي تلك الصورة حتى يراها قائمة بين يديه منشأة ينظر اليها ويفرح بها وجميع ما يظهر
من تلك الصورة مما تقتضيه السعادة فانما هي لمنشي هذه الصورة وهو هذا العبد فهي له كراس المال وما يكون
عليها كالارباح انما تعود منفعتها على رب المال لا على نفس المال ● ومن هذا المنزل ايضا يظهر الجود الذاتي الذي لا
يمكن دفعه لا لاختيار العبد فيه فيعطي من نفسه لربه ما ساله فيه ان يعطيه مما لو لم يساله فيه لاعطاه اياه وهذا
من كرم الله تعالى حيث علم انه لا بد ان يعطيه ذلك لانه امر يقتضيه ذاتك فسالك في ذلك ان يجازيك على امتثال
امره في ذلك كما سالك فيما يمكن ان تعطيه وفيما يمكن ان تاباه فاجرى هذا مجرى هذا جودا منه وليقوم اجزاء ما
تعطيه من امره مما هو اعطاء ذاتي في مقابلة ما منعته وخالفته فيه من امره مما هو ليس عطاء ذاتيا بل امكاني
وهي جميع الاعمال المشروعة فلهذا امرك بما لا يمكنك الانفكاك عنه كما لا يمكن للسراج ان يمنع ضوءه ولكن يتصور
ان يقال له اعط الابصار ضوءك ليدركوا به الاشياء فيجازيك من حيث ذلك وذلك ان يعلم حضرة كن يتضمن روحا
وجسما وقد يرتبطان وقد لا يرتبطان فاذا ارتبطا كان الجسم حيا على هذه الصورة من الكاف والواو والنون
واذا كان حيا انفعل عنه ما يتوجه عليه لارتباط الروح به وهو الاذن الالهي الذي هو النفخ الالهي الذي به يحيى
الطائر وارتبط روحه في النفخ الجسماني القائم بعيسى فاذا وجد جسم كن من غير ارتباط الروح به لم يكن عنه شيء
اصلا اذ الميت لا يضاف اليه فعل اصلا ولا يقوم لعقل فيه شبهة بخلاف الحي والصورة الجسمية فيهما واحدة واذا
انفرد روح كن بلا جسم انفعلت عنه الاشياء ومن جملة الاشياء جسمية كن الذي هو في عالم الحروف فاذا علمت
ما اوضحناه لك في هذا الكلام وقفت على امر عظيم في قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
ذلك الامر ولا بد ويقول الحق سبحانه لعباده في كلامه العزيز اقيموا الصلوة وصابروا وجاهدوا ولا يقع شيء من ذلك
لانه قال لهم اخلقوا وليس من شانهم ان يخلقوا فتعلق بهم جسمية كن لا روحانيتها فكانت ميتة حرم عليهم استعمالها
فاذا تعلق الاذن الالهي الذي هو كن الحقيقية بعين الجهاد والرباط والصلوة واي شيء كان من افعال العباد يكون ذو حين
توجيهه علينا وليس من شان الافعال ان تقوم بنفسها فكانت الصلوة تظهر في غير مصل والصيام في غير صائم والجهاد
في غير مجاهد وهو لا يصح فلا بد من ظهورها في المجاهد والمصلي وغير ذلك فاذا ظهرت فيه نسب الله الفعل اليه وجازاه
عليه منة منه وفضلا لانه ما ظهر عين الصلوة الا في المصلي ولو لم ينسب الفعل اليه لكان قدحا في الخطاب والتكليف
وما اقتضاه الحس وكان لا يؤثر بالحس في شيء فاعلم الله هذا الامر بما انتسب من هذه الافعال لمن ظهرت فيه ولم يرهم انها
ليس خلقا لهم وانما ذلك لله تعالى والايمان بالطريقتين المتناقضتين فيه واجب والاطلاع عليه من باب الكشف مع
وجود الايمان به تاييد عظيم وقوله لمن اعطي ذلك فانه في هذا الموطن زل كثير من اهل الكشف وهو قوله تعالى يضل الله

على علم والعلم كان لا يصاحبه الضلال ولا يلزمه وهنا قد وجد فيه ذلك فلا يخلو اما ان يضل بعلم او لا بعلم والامر فيه اشكال ● ثم ان هذا المنزل يتضمن الجزاء على الاعمال يعني جزاء من ذكرناه في هذا المنزل الكاتمين لاسرار الحق الذين اشهدهم الله عليها فيما لا يظهرونها الا عن اذن الهي ومن ذكرنا من الطوايف منهم فجزاوهم الجلال والعظمة والهيبة وفي الدنيا الخوف والقبض والوحشة وفي الاحوال الاصطلام وفي المحبة الغليل والاشتياق والشوق والكمد والخشية والتحقق بذلك في كل موطن بحسب ذلك الموطن من الدوام وعدم الدوام الا انه في ظهور كونه لا يتخلله غفلة ولا فترة اصلا فاذا زال المقام زال الحال لزواله هذا جزاء من حفظ الامانة ولم يظهرها الا بامر الله تعالى ولم يوم وجزاء من اظهرها باذن الله الاقامة في جوار الله من اسمه الرب لا في غيره من الاسماء ومعرفة المعلوم الذي يتعلق بمن هو تحت حيطته دون منزلته لا بمن هو فوقه فان هذه لهم دايمة وللقائم لهم في الدنيا والاخرة ولهم الجمال والانس ومن الاحوال الرضى ومن المحبة الوصلة والتعانق والالتذاذ بلثم المحبوب وضمه ● ومن خصايص هذا المنزل ان صاحبه لا يبذل المجهود من نفسه في اعماله بل اعماله دون قوته وطاقته ويقبل الله منه ذلك فانه ممن اتقى الله حق تقاته ما هو ممن اتقى الله استطاعته وصاحب هذا المقام لا يتصور منه ان يطلب من الحق ما لم يعط ما هو جاير ان يحصل له ويمنعه من ذلك الحياء من الله تعالى حيث لم يبذل المجهود من نفسه فيما كلفه من الاعمال على جهة الندب فهو قانع بما اعطاه ربه ولا يجد حسرة فوت لما فاته لان حالة الالتذاذ في ذلك الوقت بما هو فيه من النعيم وقد بينا اصول هذا المنزل ● والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ●

الباب السابع والثمانون ومايتان

في معرفة منزل التجلي الصمداني واسراره من الحضرة المحمدية

تخص الزمان له شخص يدبره ● عبدا مظهره من عالم الامر ● جيم وغين وفاء من منازلها
جاءت برسله في محكم الذكر ● لها صلاتان من علم الغيوب وما ● للمظهر والعصر الا الفجر والغلس

من اراد ان يتضمن هذا المنزل في التجلي الصمداني الذي هو خاص به من المعارف والحقايق والاسرار الصمدانية فليطالعه من كتاب مواقع النجوم لنا في علم هذا الطريق ● فلنذكر في هذا المنزل ما تيسر ذلك مخافة التطويل فاعلم وفقنا الله واياك ان لهذا المنزل الانانية وممن تحقق بها ابو يزيد البسطامي وهو الجمعية الذاتية ولا يكون العارف من الله تعالى الا عن شهود محقق من خلف حجاب مظهر بشري ● واعلم ان القوم اصطلحوا على الفاظ لمعان قرروها في نفوسهم يخاطبون بها بعضهم بعضا كما فعلت كل طايفة فيما تختص به من العلوم كالنحويين واصحاب العدد والمهندسين والاطبا والمتكلمين والفقها وغيرهم فمما اصطلحت عليه هذه الطايفة الهوية والانية والانانية لاغراض في نفوسهم فهذا المنزل من ذلك منزل الانانية فالانانية عبارة عن الحقيقة من حيث الاحدية والانانية التي هي عبارة عن الحقيقة الاحدية التي هي في عين الجمع فهذا منزل من منازل الغيوب لا ظهور له في الشهادة لكن المنازل التي هي في الغيب على ضربين منازل يكون عنها اثار في الشهادة يستدل بتلك الاثار عليها وان كانت غيبا سواء ورد بذلك التعريف الالهي او لم يرد من جهة الخطاب ومنازل لا يكون عنها في الشهادة اثر فلا تعرف الا من طريق التعريف الالهي ولا يتحقق تحقق منازل الاثار وهذه المنازل في الانانية التي لها الاثار في عالم الشهادة والملكوت واثارها مختلفة وتتقيد باختلاف اثارها وان كانت في نفسها مطلقة فتارة تتقيد باسم ضمير مثلها في الرتبة فتحتاج الى تقييد اخر مثل قوله تعالى انا اوحينا اليك فانا والنون من اوحينا في مرتبة واحدة من حيث احدية حقيقة الجمعية والتقييد لان الوحي والتقييد للنون من اوحينا ما نذكره بعده من قران او روح او غير ذلك وتارة لا تتقيد باسم ضمير مثل قولهم انا بني فلان ● وكما قيل ● نحن بنو ضبة اذا جد الوهل
الموت احلى عندنا من العسل ● وما وقفت على مثل هذا في القران فكنا نستشهد به وانما استشهدنا به وان لم يكن قرانا فانه من كلام العرب الذي نزل القران بلسانهم والذي تقيدت به في هذا المنزل الانزال الالهي لا التنزيل على العارفين من عباده اما بما اجراه في خلقه او بما يجريه في خلقه والانزال على قسمين قسم يكون الانزال على جهة التعريف بحكاية ما يجريه في خلقه من عين واحدة الى عين واحدة لا يقبل التفصيل والانزال الاخر يكون على قلب العبد وهو مشغول بتدبير هيكله وطبيعته لا ياخذه عن ذلك وذلك الانزال من عين الجمع الى عين جمع ليفصل ما نزل عليه بخلعه ما اجراه الله او يجريه ● حكى لنا جماعة منهم ابو البدر عن شيخنا عبد القادر رحمه الله انه قال ان السنة تاتيني اذا دخلت فتخبرني بما يكون فيها وبما عدت شيء وكذلك الشهر والجمعة واليوم وكذلك الشيخ ابو يعزى ببلاد المغرب كان اذا دخل رمضان جاءه يعلمه بما قبل فيه من العمل ومن قبل وبيل

وانما قيدته هنا في حق شيخنا ابي يعزى برمضان لان صاحبنا ابا يزيد الرقراقي الاصولي اخبرني بشهادة هذا في شهر رمضان اذ كان هذا الخبر عنده في ذلك الوقت فان رمضان قد جاء مخبرا بما ذكرناه فلا يبرح منازل الاكوان عند الله من طريق التقرب الالهي والعناية لهذا المقرب الا بتعريف الله عباده في اسرارهم بما يلقيه فيها من نفث روح في روع مثل ما كانت الملايكة تنزل على الانبيا صلوات الله عليهم اجمعين بذلك ● واعلم ان المراتب التي يكون الخلق عليها متفاضلة في كل جنس فالرسل يفضل بعضهم بعضا والانبيا يفضل بعضهم بعضا والمحققون يفضل بعضهم بعضا والعارفون يفضل بعضهم بعضا وهكذا الى اصحاب الصنايع العملية فهذا المنزل يفضل بعضه في التجليات الالهية المشبهة رويتها برؤية القمر والشمس بالفجر تجلى وثمان تجليات منطوية مندرجة في القاين المذكورين غير ان هذه الثمانية لها خصوص وصف يظهر في تجلي المقامات التي هي مايتان وستة وستون تجليا فعند ذلك يظهر سلطان هذه الثمانية من التجليات ويعطي من المعارف ما شا الله ان يعطي ولما الالفان فهي تجليات سريعة الزوال لكنها قليل ولا تعطي علما تاما واما المايتان والستة والستون فتعطي من العلوم العامة السارية في الموجودات ومقامها وما يكون عنها وسببها علما تاما ما هو الا الصافات لا يتزلزل ولا يتجدد وان كان حكمه يتنقل معه وفيه ولا يخرج واختلف اصحابنا هل ثم تجل في هذه التجليات يتصف بالنقص من حيث الصورة التي يتجلى فيها اذا كانت صورة طبيعية والطباع رباعية فيكون التجلي الناقص في الصورة الطبيعية في وقت العنصر الناري فيكون غير كامل في نفسه ولكن يعطي بحسب ما يعطيه عنصره لا يزيد عليه فاذا كان في تجل اخر انضاف الى تلك الصورة العنصر الثاني الى ان تكمل العناصر في اربع تجليات فيقع التجلي في العنصر الرابع بكمال الصورة الطبيعية على صورة مكملة فيلحق باخواته من التجليات والامر عندنا ليس كذلك ولا يصح ان يكون هنا تجل ينقص او يزيد وانما هذا الشخص القايل بهذا ظهرت له حالته في عين التجلي فيتخيل ان النقص في التجلي وكان النقص فيه ثم اتفق انه لما كان تجلى له التجلي الثاني راى تلك الصورة التي كان عليها في نفسه قد زاده فيها ما لم يكن والنقص والزيادة فيه فحكم على التجلي بذلك ● واعلم ان الارواح النورية المسخرة لا المدبرة تنزل على قلوب العارفين كما قلناه بالاوامر والشؤون الالهية والخيرات بحسب ما يريد الحق بهذا العبد فيرقيه بما نزلت به اليه ترقية وتخليصا الى الحجاب الاقرب من الحجب البعيدة الى ان يتولاه الله تعالى بارتفاع الوسايط غير ان هذا القلب اذا فارقته التنزلات الروحانية التي يشترك فيها اهل هذه الطريقة والحكما العاملون على تصفية النفوس وتخليصها من كدر الطبع وقبل ان يتولى الحق امره بارتفاع الوسايط بقي مرحى عن الامرين مثل الوقفة بين المقامين ومثل النومة العامة بين الحس والخيال وهو مقام الحيرة لهذا القلب فان الذي كان يانس اليه وياخذ عنه قد فقده والذي ياتي اليه ما راه بعد فبقي حايرا ● ولقد اخبرني صاحبي ابو اسحق ابراهيم بن محمد الانصاري القرطبي رحمه الله تعالى عن شيخنا ابي زكريا الحسني ببجاية قال الحسني غير واحد من اصحابه وممن حضر موته ان الشيخ خرج الى الناس وكان في المسجد الجامع معتكفا في شهر رمضان وقد غير لباسه الذي كان عليه وقد ظهر فيه التغير فقال ادعوا لي فاني فقدت الذي كان عندي ولم يكن قد حصل لي شيء مما ياتي وحار فخرج وطلب من الناس الدعاء فانه لم يكن من اهل الاذواق الالهية لغلبة الفقه عليه ما تخلص له الامر ثم عاد الى خلوته وابطا عليهم الخروج فدخلوا فاذا هو مسجى قد فارق الدنيا فاشار اليهم بتغيير لباسه الذي كان يلبسه فتجرد عند الحيرة والافتقار الى دعاء الاخوان دل على انه ما كان تولى الحق امره الذي رماه اليه ففرحت له بذلك لعل الله يكون قد تولاه قبل موته بلحظة فقبضه اليه وهو عنده وحال العارف في هذه الحيرة الوقفة والتضرع والابتهال الى الله تعالى بالافتقار والخشوع المستعمل في ان يتجلى له حكم توليه اياه بارتفاع الوسايط من الوجه الخاص الذي بين كل موجود وبين ربه الذي لا يعرفه كل عارف ● ومن هذا المنزل يعرف ما ينزله الحق من المعارف على قلوب عباده بانزال الارواح اليها ● قال تعالى ينزل الملايكة بالروح من امره على من يشاء من عباده ان انذروا انه لا اله الا انا ولم يقل فكان الروح هو الملقى من عند الله على قلوب عباده ويكون امر الله هو الذي القاه ويكون ذلك الروح صورة قوله لا اله الا انا فاتقون فارتفعت الوساطة في هذا المنزل اذ كان عين الوحي المنزل عين الوحي وكان الله هو الملقي لا غيره فهذا الروح ليس هو عين الملك وانما هو عين المالك فافهم فمثل هذا الروح لا تعرفه الملايكة لانه ليس من جنسها فانه غير مجهول ليس نورانيا والملك روح في نور وهذا الذوق للاوليا والانبيا واما الملايكة فقد يكونون ممن اختص بها الرسل صلوات الله عليهم اجمعين وهو قوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك فهو رسول الرسول ● واما تنزل الارواح الملايكة على قلوب العباد فهم لا يتنزلون الا بامر الله الرب وليس

معنى ذلك ان الله يامرهم من حضرة الخطاب بالانزال وانما يلقي اليهم ما يليق بمقامهم في صورة ما ينزلون اليه بذلك فيعرفون ان الله قد اراد منهم الانزال والنزول بما وجدوه في نفوسهم من الوحي الذي لا يليق بهم وانما ذلك من خصايص البشر فيشاهدون صورة المنزل عليه في الصورة التي عندهم التي تسبحها ايا من اظهر الجميل وستر القبيح فيعرفون من تلك الصورة من هو صاحبها في الارض فينزلون عليه فيلقون اليه ما القي اليهم فيعبر عن ذلك بالشرع والوحي فان كان منسوبا الى الله بحكم الصفة سمي قرانا وفرقانا وتوراة وزبورا وانجيلا وصحفا وان كان منسوبا الى الله بحكم الفعل لا بحكم الصفة سمي حديثا وخبرا ورايا وسنة وقد ينزلون اليه بالامر الالهي من حضرة الخطاب وكلا الوجهين من التنزل يتضمن قول جبريل لمحمد صلى الله عليه وسلم ما قال الله الحق ان يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم عن ربه ولهذا اجعله من القران وهو حكاية الله تعالى عن جبريل وجبريل هو الذي نزل به وما اخبر جبريل به والحكاية عند هذا ان يكون قرانا فكان جبريل يحكي عن الله تعالى ما حكى الله عن جبريل انه لو قال لمحمد صلى الله عليه وسلم ذلك لقاله على هذا الحد في عالم الشهادة وهو قوله وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا فيما شاهده من قول جبريل لمحمد عليه السلام وهم اعيان ثابتة في حال عدمهم وخطاباتهم لعيان ثابتة في حال عدمهم لم يهول لمشارة اليه بقوله نسيا فكانت الحكاية امرا محققا عن وجود الله محقق لا يتصف بالحدوث ثم حدث لتلك الاعيان فاخبرت بما كان منها قبل كونها مما شاهده الحق ولم تشهده لعدم وجودها لنفسها روي عن الزهري انه حدث عن شخص من الثقات حديثا او حدث عنه فقال المحدث عنه لا اعلم هذا الحديث ولا انا منه على يقين ولكن انت عندي ثقة فروه عني عن نفسه وقال حدثني فلان عني وقال اني قلت له حدثني فلان وهذا الاسناد فتنبه لهذه المسئلة في طريق الروايات ● ومما يتضمنه هذا المنزل فضل العلم المستور على العلم المشهور والعلم المستور هو على ضربين ضرب منه لم يتضمن في الشهادة صورة كلمات وضرب ضمن صورة كلمات فمثل العلم المضمن صورة كلمات وهو مستور على ان يتعلق به معرفة عارف على القطع الا باخبار الهي فهو علم ما تشابه من القران الذي لا يعلم تاويله الا الله فهذا من العلوم المستورة ولكن لا يعرف من صور الكلمات في اي وجه هو مستور فيه والعلم الثاني المستور هو الذي لم يكن له صورا يحتجب بها من صور الكلمات وفضل مثل هذا العلم ومنزلته مجهول يعلمها الا الله ومن اعلمه الله وقد يصادف العمل بما يقتضيه ذلك العلم وهو لا يعرف ذلك حتى ينتقل الى الدار الآخرة فيجد ثمرة علمه مرتبطة بمنزلة ذلك العلم المستور فيعلمه عند ذلك ● ومما يتعلق بهذا الباب انزال الهو منزلة الشاهد مع بقاء الهو في عينه منزها ولا يكون للهو تنزل ابدا الا في صورة مدركة بالحس واما بالخيال ويسمى بالهو في حال ظهور الصورة ليعلم ان الهو روح تلك الصورة ومدلولها فيعلم ان تلك الصورة لا يعلم معناها الا الله تعالى كما قال تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ومن كان عند الهو كان بحيث الهو والهو غيب والذي يكون عنده غيب واذا كان غيب عند غيب فلا تعلمه الشهادة وانما يعلمه الغيب فلا يعلمها في الغيب الا من هو غيب فمن حيث الصورة ينسب الى الغيب الظرفية فاذا ارتفعت الصورة زال الغيب لان الحجاب قد ارتفع فلا يتصف بالغيب ولا بالشهادة لان الشهادة لا تنتقل عن الصورة وقد قلنا لا صورة فقد قلنا لا شهادة والصورة تجعل ذلك الامر غيبا وقد قلنا بزوال الصورة فقد زال حكم الغيب عن ذلك الامر فلا غيب ولا شهادة ● وفي هذا المنزل من العجايب والاسرار ما لو اظهرناه لتوقفت عقول اكثر علماء هذه الطريقة السليمة عن قبوله ● ومن هذا المنزل تتلقى ملك الموت اجال الناس واختلف اهل الكشف في اجال الحيوان وفي اجال كل ما سوى الانسان هل هذا المنزل منزل اجله ام لا وهل لما عدى الحيوان اجال ام لا ● فاعلم ان الله تعالى جعل لكل صورة في العالم اجلا تنتهي اليه في الدنيا والاخرة الا الاعيان القابلة للصور فانه لا اجل لها بل لها منذ خلقها الله الدوام والبقاء ● قال تعالى كل يجري الى اجل مسمى وقال ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده فجاء بكل وهي تقتضي الاحاطة والعموم وقد قلنا ان الاعيان القابلة للصورة لا اجل لها فيما اذا اخرجت من حكم كل قلنا ما اخرجت وانما الاجل الذي للعين انما هو ارتباطها بصورة من الصور التي تقبلها فهي تنتهي بالقبول لها الى اجل مسمى وهو انقضاء زمان تلك الصورة فاذا وصل الاجل المعلوم عند الله في هذا الارتباط انعدمت الصورة وقبل العين صورة اخرى فقد جرت الاعيان الى اجل مسمى في قبول صورة ما كما جرت الصورة الى اجل مسمى في ثبوتها لتلك العين التي كانت محل ظهورها فقد عم الكل الاجل المسمى فقد قدر الله لكل شيء اجلا فاخر ما ينتهي البرزخ ينتقل الى حالة اخرى يجري فيها ايضا الى اجل مسمى فان الله تعالى خلاق على الدوام مع الانفاس فمن الاشياء ما يكون مدة بقائه زمان وجوده وينتهي الى اجله في الزمان الثاني من زمان وجوده وهو اخص مدة في العالم وفضل الله ذلك ليصح الافتقار مع الانفاس من الاعيان الى الله تعالى فلو بقيت زمانين فصاعدا لعلم

لاتصف

لا تتصف بالغناء عن الله تعالى في تلك المدة وهي مسئلة لا يقول بها احد الا اهل الكشف المحققون منا والاشاعرة من المتكلمين وموضع الاجماع من الكل في هذه المسئلة التي لا يقدرون على انكارها الحركة الا طايفتان اصحاب الكمون والظهور القايلون به وان قال القايلون بالكمون والظهور بذلك فافهم فانهم تحت حيطة كل بهذا المذهب فانه قد جرى في كونه الى اجل مسمى وهو زمان ظهوره ولا يلزم انجرارهم الى الاجل انه المراد عدمهم بل يجوز ان يكون العدم ويجوز ان يكون الانتقال مع بقاء العين الموصوفة بالجزاء ويجوز ان يكون عند اجله بعدمه ومنه ما يكون له اجل بانتقاله وهو الذي نذهب اليه ونقول به ● واعلم ان الله تعالى في هذا المنزل ارواحا من الملايكة بايديهم من الخيرات والنعيم الدايم ما لا يدري مقداره الا الله تعالى قد وكلهم الله على ذلك وجعلهم حفظة عليه وخزانا لاصحابه من الاناسي يؤدون ذلك اليهم في الوقت الذي قد قدر الحق ذلك وعينه لهم بالحال التي ينتقل العبد السعيد اليها وكذلك له ملايكة خزنة بالنقيض ايضا معدة لانسان اخر يؤدون ذلك اليه في الوقت الذي قدر لحوقهم بالحال التي ينتقل اليها ذلك العبد الشقي وكل ذلك بتقدير العزيز العليم ● واعلم انه ما من كلمة يتكلم بها العبد الا ويخلق الله لتلك الكلمة ملكا فان كانت خيرا كان ملك رحمة وان كانت شرا كان ملك نقمة فان تاب الى الله وتلفظ بتوبته خلق الله من تلك اللفظة ملك رحمة وخلع من المعنى الذي دل عليه ذلك اللفظ بالتوبة الذي قام بقلب التايب على ذلك الملك الذي كان خلقه من كلمة الشر خلعة رحمة وواخى الله بينه وبين الملك الذي خلقه من كلمة التوبة وهو قوله تبت الى الله تعالى فان كانت التوبة عامة خلع على كل ملك نقمة كان مخلوقا لذلك العبد من كلمات شره خلع رحمة وجعل مصاحبا للملك المخلوق من لفظة توبته فانه اذا قال العبد تبت اليك من كل شيء لا يرضيك كان في هذا اللفظ من الخير الجملة كل شيء من الشر فخلق من هذا اللفظ ملايكة كثيرة بعدد كلمات الشر التي كانت منه فان الانسان اعطي لفظا يدل على الافراد واعطي لفظا يدل على الاثنين واعطي لفظا يدل على الكثرة ولفظة كل تدل على الكثرة فعلم من قوله تبت الى الله من كل شيء انه تاب الى الله من كذا تبت الى الله من كذا كما تقول زيدون تريد بذلك زيد وزيد وزيد هكذا الى ما لا يتناهى كثرة وكذلك لفظة زيود في جمع التكسير فلهذا خلق الله من كلمة الجمع ملايكة بعدد ما تعم تلك الكلمة وانما قلنا بان الملايكة المخلوقة من كلمة الشر تخلع عليها خلع الخير وترجع ملايكة رحمة في حق هذا التايب ويصاحب بينها وبين الملايكة المخلوقة من كلمة الخير لفظة التي يعبر عن ذلك الشر فان الكشف اعطى ذلك ويصدقه الوحي المنزل ● يقول الله تعالى في هذا الصنف يبدل الله سيئاتهم حسنات فجعل التبديل في عين السيئة وهو ما ذكرناه ● ولقد اخبرني عبد الكريم بن وحشي المصري وكان من الرجال بمكة رحمه الله تعالى سنة تسع وتسعين وخمسماية قال ركبت في البحر من جدة نطلب الديار المصرية فلما كان ليلة من الليالي ونحن في وسط البحر وقد نام اهل المركب وما بقي الا الشخص الذي يدبر المركب فاذا شخص من الجماعة قد قام يريد قضاء الحاجة فغلبت رجله فوقع في البحر فاخذته الامواج فسكت الرايس وما تكلم وكانت الريح طيبة فما شعر رايس المركب الا والرجل يجري على وجه الماء حتى دخل المركب وصحبته طاير كبير فلما وصل الى المركب طار الطاير ونزل على جامور الصاري على راس العرين ثم راه قد مد منقاره الى ذلك الرجل كانه يكلمه ثم طار فلم يقل له الرايس شيا حتى اذا كان في وقت اخر من النهار اخذه الرايس واكرمه وسال الدعا فقال الرجل ما انا من القوم الذين يسال منهم الدعا فقال له الربان رايتك البارحة وما جرى منك فقال له يا اخي ليس الامر كما ظننت ولكني لما وقعت في البحر واخذتني الامواج تيقنت بالهلاك وعلمت ان الاستغاثة بكم لا تفيد فقلت ذلك تقدير العزيز العليم مستسلما لقضاء الله فما شعرت الا وطاير قد قبض علي واقامني من بين الامواج وحملني على موج البحر الى ان وصلت المركب كما رايت فتعجبت من صنع الله تعالى وبقيت انظر الى الطاير واقول يا ليت شعري من يكون هذا الطاير الذي جعله الله سبب نجاتي فمد الطاير منقاره من اعلى الصاري الى اذني وقال لي انا كلمتك ذلك تقدير العزيز العليم ● فهذا مما اشرنا اليه من خلق الملايكة من الكلمات وتلك الكلمات تكون اسماؤهم وبها يتميزون وبها يدعون كانت ما كانت ويختص بهذا المنزل كلام كثير وتجليات يطول الكلام فيها ويكفي هذا القدر من هذا الباب ● والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ●

الباب الثامن والثمانون ومايتان
في معرفة منزل التلاوة الاولية من الحضرة الموسوية

● كن للاله كاسم الله للبشر ● من اسمه الرب رب الروح والصور ● فالخلق والامر والتكوين اجمعه ●

التلاوة الاولية

منه فلا فرق بين العقل والحجر • كالزاهد المتعالي في غناه بر • فلا يميز بين العين والمدر
والعارف المتعالي في نزاهته • له التميز بين العين والبصر • ان الرجوع الى التحقيق شبهة من
برك المنازل في الاعلام والصور •

اول ما امر الله تعالى به عبده الجمع وهو الادب وهو مشتق من المادبة وهو الاجتماع على الطعام

وكذلك الادب عبارة عن جماع الخير كله • قال عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى ادبني اي جمع في جميع
الخيرات ثم قال فاحسن ادبي اي جعلني محلا لكل حسن فقيل للانسان اجمع الخيرات فان الله تعالى جمل عبده
في الدنيا عبدا امينا فجعل الله سبحانه جميع ما يحتاج له في الدنيا يجمع ذلك فما خلقه الله الا للجمع • فان جمع ما
امر بجمعه وجباه كان سعيدا • ووهب الحق جميع ما جباه • وانعم عليه وكانت اجرته عين ما جمعه من الثنا الالهي
الحسن عليه بالامانة والعدل وعدم الظلم والخيانة • وان كان عبد سوء خان فيما امن فاعطا ما غير اهلها وجمع ما
لم يؤمر بجمعه مما نهي عنه ان يدخل فيه نفسه • وترك جمع ما امر بجمعه • فلما انقلب الى سيده وحصل في ديوان المحاسبة
وقعد اهل الديوان يحاسبونه • ورأى شدة الهول في حساب غيره • ورأى الامنا الذين جروا على حد ما رسم لهم قد
سعدوا وامنوا اكثر عليه الهم والحزن فمنهم من عفي عنه وخلي سبيله بشفاعة شافع • ومنهم من لم يكن له شفيع فعذب
وحصر • فمن عرف ما خلق له وعمل عليه استراح راحة الابد مع انه في نفسه في زمان جنايته على حذر وخطر • واذا كان
هذا فاحسن ما جمعه العبد في حياته العلم بالله والتخلق باسمائه والوقوف عند ما تقتضيه عبوديته وان
يوفي ما تستحقه مرتبة سيده من امتثال اوامره ويتولى هذا الامر من الاسما الالهية الاسم الرب • وقد نعت الله
سبحانه هذا الاسم بالعظمة والعلو والكرم في مواضع من كتابه العزيز وذكر ما جعل بيده وتحت حكمه من الامور
وجعل الثناء في هذا المنزل سلطانا عظيما حيث جعله واسطة بين الله وعبده • فان الله سبحانه قال للعبد سبح
اسم ربك الاعلى فامره بتنزيهه فقال له العبد بما اسبحه فقال له سبح باسم ربك العظيم اي لا تنزهه الا باسمه
لا بشيء من اكوانه واسمائه لا تعرف الا منه وان كانت مسئلة خلاف بين علماء الرسوم فاذا لم تعرف اسماؤه الا منه
ولا ينزه الا بها فكان العبد نائب مناب الحق في الثناء عليه بما اثنى على نفسه لا بما احدثه العبد من نظمه فاي
شرف اعظم من شرف من ناب مناب الحق في الثناء عليه والمعرفة به فكان الحق استخلف عبده عليه في هذه المنزلة
فلو ان المثني على الله باسماء الله تعالى يعرف قدر هذه المنزلة التي انزله الله فيها لغني عن وجوده فرحا بما هو عليه
ثم لا يخلو العبد في هذا الثنا اما ان يثني على الله باسماء التنزيه او باسماء الافعال فالمتقدم عندنا من جهة الكشف
ان يبتدي باسماء التنزيه وبالنظر باسماء الافعال ثم اذا ابتدا باسماء الافعال فلا بد من مشاهدة المفعولات
فاول مفعول اشاهده الاقرب الي وهو نفسي فاثني عليه باسماء فعله في وفي وكلما رمت ان انتقل من نفسي
الى غيري اطلعت على حادث اخر احدثه في نفسي يطلب مني الثنا عليه به فلا ازال كذلك ابد الاباد دنيا واخرة
ولا يكون الا هكذا فانظر ما يبقى علي من منازل الثنا على الله تعالى من مشاهدة ما سواي من المخلوقين و
الفراغ مني ومن المخلوقين اشرع في الثنا عليه باسماء التنزيه والفراغ من نفسي محال فالوصول الى مشاهدة
الاكوان بالفراغ من الاكوان محال فالوصول الى اسماء التنزيه محال فاذا رايت احدا من العامة او ممن يدعي المعرفة
يثني على الله باسماء التنزيه على طريق المشاهدة او باسماء الافعال من حيث ما هي متعلقة بغيره فاعلم انه ما عرف
نفسه ولا شاهدها ولا احس باثار الحق فيه ومن عمي عن نفسه التي هي اقرب اليه فهو على الحقيقة عن غيره اعمى واضل
سبيلا • قال تعالى ومن كان في هذه اعمى يعني في الدنيا وسميت دنيا لقربها فانها اقرب الينا من الاخرة • كما قال
اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى ثم قال سبحانه فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا • ثم لتعلم انك من
جملة اسمائه بل من اكملها اسما حتى ان بعض الشيوخ سال انسان عن اسم الله الاعظم فرماه بحصاة فشج اليه م
بانك اسم الله الاعظم وذلك ان الاسما انما وضعت للدلالة فقد يمكن فيها الاشتراك وانت ادل دليل على الله
واكرم فلك ان تسبحه بك • فان قلت وهكذا هي جميع الاكوان • قلنا نعم الا انك اكمل دليل عليه من جميع الاكوان
واعظمه لكونه سبحانه خلقك على صورته وجمع لك بين يديه ولم يقل ذلك عن غيرك من الموجودات • فان قلت
فقد وصف اسمه بالعظمة • قلنا وقد وصفك بالعظمة وندب الى تعظيمك فقال ومن يعظم شعائر الله فانها من
تقوى القلوب وانت الشعائر فيتضمن قوله فسبح باسم ربك العظيم ان تنزهه بوجودك وبالنظر في ذاتك فتطلع على
ما اخفاه فيك من قرة اعين ذات اسمه العظيم ومن كونك على صورته ثبتت العلاقة بينك وبينه فقال يحبهم ويحبونه
والمحبة علاقة بين المحب والمحبوب ولم يجعلها الا في المؤمنين من عباده ولا خفاء ان الشكل يالف شكله وهو الانس

الكامل الذي لا مماثل في ليس كمثله شيء وذلك حرف اللام الف من الصورة فانه تلتبس على الناظر اي الخطين هو
اللام وايهما الالف المشابهة لام الف وتداخل كل منهما على صاحبه • ولهذا كان لام الف من جملة الحروف وان كان
مركبا من ذا اثنين موجودتين في العلم متميزتين في الشكل • ولهذا وقع الاشكال في ايهما الناصل هي لنا او لله فلا يتخلص في
ذلك دليل يعول عليه فالالف لها الاحدية في المرتبة الاولى من العدد وللام لها المرتبة الثالثة من اول مراتب العدد
والثلاثة هي اول الافراد فقد وقع التناسب بين الاحد والفرد من حيث الوترية فهذا اولى في الاحدية والانسان
الكامل اولى في الفردية فاعلم ذلك ولهذا جا في نشاة الانسان انه علقة من العلاقة والعلقة في ثالث مرتبة
من اطوار خلقته فهي في الفردية المناسبة له من جهة اللام في مراتب العدد • قال تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة
من طين وهذه اول مرتبة ثم جعلناه نطفة في قرار مكين وهذه ثانية ثم خلقنا النطفة علقة وهي المرتبة الفردية
ولها الجمع والانسان محل الجمع لصورة الحضرة الالهية ولصورة العالم الكبير ولهذا كان الانسان وجوده بين الحق
والعالم الكبير والفصل جميع المولدات ما سوى الانسان عن وجود الانسان فان جميع الموجودات ما عداه متولدون
عن العالم فهو عين ام بغير اب كوجود عيسى بن مريم صلوات الله عليه وانما نبهناك على هذا لئلا تقول ان جميع الموجودات
وجد وابين الله والعالم وما كان الامر كذلك والا فلا فائدة لقوله خلق ادم على صورته ولو كانت الصورة ما
يتوهمه بعض اصحابنا بل شيوخنا من كونه ذاتا وسبع صفات فان ذلك ليس بصحيح فان الحيوان معلوم له ذاتا
وانه حي عالم مريد قادر متكلم سميع بصير وكان يبطل اختصاص الانسان بالصورة وانما جاء على جهة التشريف له
فلم يبق الا ان يكون على الصورة غير ما ذكره فان منعت العلم عن الحيوان كابرت الحس فان الحيوان مفطور على العلم
وانه يوحى اليه كما قال تعالى واوحى ربك الى النحل • فان نازعت في الكلام • قلنا لك كلامه من جنس ما يليق به اجدوا ما
المكاشف فلا يحتاج معه الى هذا فانه يرى ما نرى ويعلم ما نعلم • فان قلت نكلامنا هو الحقيقة • قلنا والكلام
الذي تجده لنفسك ان اردت به الاصوات والحروف المركبة وكلام الله عندك على خلاف هذا ليس بصوت ولا
حرف ان كنت اشعريا وان كنت معتزليا فالكلام له مخلوق وان كان الكلام عندك عبارة عن كلام النفس فذلك
موجود في الحيوان فصوت السنور اذا طلب ما ياكل خلاف صوته اذا طلب ما ينكح فقد اعرب بصوته عما احد ثته
به نفسه • فان قلت ان ذلك الذي في النفس ارادة وليس بكلام • قلنا وكذلك الانسان الذي في نفسه
ارادة وليس بكلام • فان قلت ما استدل به ابو اسحق الاسفرايني من حديث النفس بما مضى وما مضى لا يكون
مرادا اذ قد فليست ارادة ذلك الذي في النفس • قلنا ذلك هو العلم بما قد مضى والنفس عليه ولا دليل لهم على كلام النفس
او يخرج من هذا وهو مدخول كما رايت فخرج من هذا قوله صلى الله عليه وسلم على صورته لا يريد ما ذكره اصحابنا من
الذات والصفات وكل الجماعة على ذلك فابحث على هذا الكنز حتى يفتح الله عليك به كما فتح على من شاء من خلقه في
قوله يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده • ومما يختص بهذا المنزل من العلم انه لما خلق العقل الاول
لعطاه من العلم ما حصل له به الشرف على من هو دونه ومع هذا ما قال فيه انه مخلوق على الصورة مع انه مفعول ابداعي
كما هي النفس مفعول انبعاثي • فلما خلق الله الانسان الكامل علمه مرتبة العقل الاول • وعلمه ما لم يعلمه العقل من الحقيقة
الصورية التي هي الوجه الخاص له من جانب الحق • وبها زاد على جميع المخلوقات • ولما كان المقصود من العالم فلا تطمع
صورة موجودة الا بالانسان فالعقل الاول على عظمه جزء من الصورة • وكل موجود ما عدى الانسان انما هو في
البعضية • ولهذا ما طغى احد من الخلائق ما طغى الانسان وعلا في وجوده • فادعى الربوبية • واكبر العصاة ابليس وهو
الذي يقول اني اخاف رب العالمين عندما يكفر الانسان اذا وسوس في صدره بالكفر وما ادعى قط الربوبية وانما
تكبر على ادم لا على الله عز وجل فلولا كمال الانسان في الصورة ما ادعى الربوبية فطوبى لمن كان له هذه المنزلة من
العلو ولم يؤثر فيه ولا اخرجته عن عبوديته فتلك العصمة حبانا الله بالحظ الاوفر منها في وقتنا هذا فالله يبقيها علينا
بما بقي من عمرنا الى ان نقبض عليها انا وجميع اخواننا ومحبينا بمنه لا رب غيره • ومن هذا المنزل تعرف عقوبة من يعرف
قدره وجاوز حده واحتجب بالصورة عما اراد الحق منه في خلقه بما اخبر به في شريعته فقال وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون • ثم لتعلم ان علم الغريب في هذا المنزل من وقف عليه وشاهده كان على بينة من ربه فيما
يترتب اليه وهو ما ننبهك عليه • ومما يتضمنه هذا المنزل خاصة علم الجمع بين التقدير والايجاد ولا تجد ذلك
في منزل من المنازل متصلا لا واسطة بينهما اذ كان التقدير يتقدم الايجاد في نفس الامر في عالم الزمان ولهذا
قيل ويعفى الناس يخلق ثم لا يفري • فاعلم انه لم يكن في الازل شيء يقدره ما يكون في الابد الا الحق فاراد الحق
ان يرى نفسه رؤية كمالية يكون لها دخول في حد حكم الحق فنظر في الاعيان الثابتة فلم ير عينا يعطي النظر اليها

هذه الرتبة الإنسانية إلا عين الإنسان الكامل فقدرها عليه وقابلها به فوافقتا لأحقيقة واحدة نقصت عنه وهي وجودها النفسي فأوجدها فتطابقت الصورتان من جميع الوجوه وقد كان قدر تلك العين على كل ما أوجد قبل وجود الإنسان من عقل ونفس وهباء وجسم وفلك وعنصري ومولد فلم يعط شيء منها رتبة كمالية الوجود الإنساني وسماه إنسانا لأنه بهذه الرتبة الكمالية فوقع بها أنس الإله له فسماه إنسانا مثل عمران فالألف والنون فيه زائدتان في اللسان العربي فإن قلت فلم ذا ينصرف وعمران لا ينصرف قلنا إن عمران فيه علتان وهما اللتان منعتاه من الصرف وهما الزيادة والتعريف والإنسان ليس كذلك فإن فيه علة واحدة وهي الزيادة وما هو له اسم علم وإنما هو نعت إذ اسمه آدم فلما سمي بآدم لم ينصرف للتعريف والوزن وإنما سمي باسم معلول العلة تمنعه من الصرف الذي هو التصرف في جميع المراتب ليعلم أنه في صورته الإلهية مقهور ممنوع عبد ذليل مفتقر إذ كانت الصورة الإلهية تعطيه التصرف في جميع المراتب فلهذا سمي بإنسان فرفع وخفض ونصب وما ثم في الأسماء مرتبة أخرى فهو إنسان من حيث الصورة ومنها يتصرف في المراتب كلها ومنع الصرف من حيث هو في قبضة موجده ملكا يبقيه ما شاء ويفنيه إن شاء فبالصورة نال الخلافة وبأسماء الإنسانية فمن إنسانيته نعت بأنه خير يونس به ومن الخلافة نعت بأنه عبد فقير ماله فيه من استخلفه بل الخلافة خلعة خلعت عليه يزيلها متى شاء ويخلعها على غيره كما وقع ولهذا قال تعالى وهو الذي جعلكم خلائف الأرض وهي محل الخفض إذ الخفض لا يليق بالجناب العالي فلهذا قام له نائبا فيه ليعلم أنه عبد فلو استخلف الإنسان في السماء مع وجوده على الصورة لم يشاهد عبوديته في رفعتي الصورة والكمال والمكانة وربما طغى ولو طغى ما وقع الأنس به ولهذا من زاحم قصم قال تعالى الكبرياء ردائي والعظمة إزاري من نازعني واحدا منهما قصمته فالعبد صغير في كبرياء الحق فإن هذا الكبر بالإلهي ألبسه الصغار وهو حقير في عظمة الحق فإن هذه العظمة الإلهية ألبسته الحقارة فالصغار رداء العبد والحقارة إزاره فمن نازعه من الأناسي واحدا منهما أي طلب مشاركته فيهما عصم لا قصم ورحم لا حرم ولهذا الخلق فتأمل أيها الإنسان لم سماك الله إنسانا وتأمل لم سماك آدم في أول صورة ظهرت ولا تتعد ما تعطيه حقيقة هذه الأسماء ولا تغب عنك فتكون من الغافلين ولهذا ختم الاستخلاف الكامل باسم منصرف وهو محمد صلى الله عليه وسلم ليجبر به ما منع آدم من التعريف فإنما منع لعلة قامت به وهو أول هذا النوع فعصم باسم غير منصرف ليعلم أنه تحت الحجر مقهور لا ينصرف ولا يتصرف إلا فيما حد له ثم بعد ذلك جاءت من الخلفاء كنوح وشيث وشعيب وصالح ومحمد وهود ولوط وعزير لا يتزاحم بالأولية ما كان يحذره ثم إنه تخلل هؤلاء الخلفاء لا ينصرف كإدريس وإبراهيم وإسمعيل ويعقوب وسليمان وداود تنبيها للإنسان إذا سلك طريق الله ثم عاد بعد قطع الأسباب والاعتماد على الله تعالى إلى القول بالأسباب والوقوف عندها لكون الحق وضعها وربط الأمور بها وحالة الاعتماد على الله تعالى والطبع من عادته الإلفة ويسرف صاحبه إلى الركون للمألوف كما قيل الإنسان إنسان بأنس المألوف فربما تخلله اعتماد على السبب فيضعف اعتماده على الله تعالى فيفقد نفسه بقطع الأسباب وقتا بعد وقت كما فعل الله بأسماء الخلائف وقتا دعاهم باسم تقتضي لهم التصرف ووقتا دعاهم باسم يمنعهم التعريف تعليما لهم لئلا يقعوا في محظور يحذرهم قال تعالى علم الإنسان ما لم يعلم فلما كانت هذه الأسماء التي تمنع الصرف في بعض الخلفاء وأما الذين أعطوا التعريف فهم على قسمين قسم أعطي التعريف لفظا ومعنى وهو التعريف الكامل ولهم الاسم الكامل مثل محمد وصالح وكل اسم منصرف ظاهر الواحد من هؤلاء الخلفاء والقسم الآخر الذي التعريف معنى لا ظاهرا فليس له علة تمنعه من الصرف في المعنى وكان آخر حرف علة تمنعه ذلك الحرف من التعريف في الظاهر فكان مقصورا وسمي ذلك الاسم مقصورا كموسى وعيسى ويحيى فقصر ولحق المعنى دون الظاهر وتسمى هذه الأسماء أسماء مقصورة أي قصرت عن درجة التعريف في الظاهر وحبست عنه ومنه حور مقصورات في الخيام وإنما قصر من قصر منهم صيانة لا تحجيرا فما نرى أمثال هؤلاء إلا كما نوا لم يتصرف من الأسماء عناية ثم إن الله تعالى أراد أن يحجبهم عنهم حبا في حقهم لما يعلم ما تقتضيه هذه النشأة من العلل إذا أدركها الكمال لا يطيق حكمها إلا بالعناية الإلهية فكان من العناية الإلهية بهم أن أجرى عليهم الأسماء النواقص ليعلموا أنهم في رتبة النقص وهو كالحجر عن الكمال الإلهي فقال تعالى والذي جاء بالصدق يعني محمدا صلى الله عليه وسلم فكنى عنه بالذي جاء بالصدق والذي من الأسماء النواقص ولما علم أن العالم بنا لم يظهر بقصر ويخاف من إلحاقه بالعدم إلى أصله فإنه سبحانه من باب اللطف والكرم عنى سبحانه بالأسماء النواقص فقال هو الذي خلقكم وقال أنت الذي أنزل من السماء وليس في القرآن أكثر من الأسماء النواقص لله تعالى فكان ذلك تأنيسا للخلفاء فإنهم فاطمعوا بأن الحق ليس له رتبة النقص ولا يقبلها ومع ذلك قد جرت عليه الأسماء النواقص فلو جرت الأسماء الذاتية في معنى المسمى

وهي غير مؤثرة إذا فرحوا بها لا تؤثر فينا أنه من العدم ولكن كما لنا أن نؤثر فينا أنه ثم وقوفنا مع عجزنا وفقرنا هذا الباب الذي فتحناه علينا في هذا المنزل واسع لا يتسع الوقت لإيراد بعض ما يعطيه فيعطي هذا القدر منه لأهل الفهم

الباب التاسع والثمانون ومائتان
في معرفة منزل العلم الأمي الذي ما تقدمه علم من الحضرة الموسوية

العلم بالله تزيين وتحلية • والعلم بالفكر تشبيه وتعطيل • والعلم بالفكر إجمال ومغلطة
والعلم بالله تحقيق وتفصيل • والعلم بالفكر إعلام محددة • والعلم بالله تحويل وتبديل
فلا يغرنك أقوال مزخرفة • فإن مدلولها جهل وتعليل • فالفيلسوف يرى نفي الإله عنا
تعطيه علته وذاك تعطيل • والأشعري يرى عينا مكثرة • وذا التعلم ولكن فيه تمثيل

الأمية عندنا لا تنافي حفظ القرآن ولا الأخبار النبوية ولكن الأمية عندنا من لم يتصرف بنظره الفكري وحكمه العقلي في استخراج ما يحوي عليه من المعاني والأسرار وما يعطيه من الأدلة العقلية في العلم بالإلهيات وما يعطيه المجتهدون من الأدلة الفقهية والقياسات والتعليلات في الأحكام الشرعية فإذا سلم القلب من علم النظر الفكري شرعا وعقلا كان أميا وكان قابلا للفتح الإلهي على أكمل ما يكون بسرعة دون بطء ويرزق من العلم اللدني في كل شيء ما لا يعرف قدره إلا نبي أو من ذاقه من الأولياء وبه تكمل درجة الإيمان ونشأته ويقف هذا العلم على إصابة الأفكار وغلطاتها وبأي نسبة ينسب إليها الصحة والسقم وكل ذلك من الله عز وجل ويعلم من حكمه بالباطل أنه لا باطل في الوجود إذ كل ما دخل في الوجود من عبث وحكم لله تعالى لا لغيره فلا عبث ولا باطل في حكم ولا عبث إذ لا فعل إلا لله تعالى ولا فاعل إلا الله تعالى ولا حكم إلا لله ولا حاكم إلا الله تعالى فمن تقدمه العلم بما ذكرناه فبعيد أن يحصل له من العلم اللدني الإلهي ما يحصل للأمي منا الذي ما تقدمه ما ذكرناه فإن الموازين العقلية وظواهر الموازين الاجتهادية ترى في الفقهاء ترد كثيرا مما ذكرناه إذ كان الأمر جله ومعظمه فوق طور العقل فإنه لا يعمل هنالك وموافق ميزان المجتهدين من الفقهاء لا فوق الفقه فإن ذلك عين الفقه الصحيح والعلم الصريح وفي قصة موسى والخضر أقوى دليل على ما ذكرناه فكيف حال الفقيه وابن الأبنية وما شاكلها التي قدرها الشارع والكشف إلى الأدلة من الموازين النظرية والبراهين العقلية على زعم العقل وحكم المجتهد فالرحمة التي يعطيها الشعيب أن تحول بينه وبين العلم النظري والحكم الاجتهادي من جهة نفسه حتى يكون الله يجابه به في الفتح الإلهي والعلم الذي يعطيه من لدنه قال تعالى في حق عبد خضر عبدا من عبادنا فأضافه إلى نون الجمع آتيناه رحمة من عندنا بنون الجمع وعلمناه من لدنا بنون الجمع علما أي جمع له في هذا الفتح العلم الظاهر والباطن وعلم السر والعلانية وعلم الحكم والحكمة وعلم العقل والوضع وعلم الأدلة والشبه ومن أعطي العلم العام ولم يتعرف به كالأنبياء ومن شاء الله من الأولياء أنكر عليه ولم ينكر هذا الشخص على أحد ما يأتي به من العلوم وإن حكم بخلافه ولكن يعرف موطنه وإن حكم به فيعطي البصر حقه في حكمه وسائر الحواس ويعطي العقل حكمه وسائر القوى المعنوية ويعطي النصب الإلهي والفتح الإلهي حكمه فبهذا يزيد العالم الأمي على غيره وهي البصيرة التي نزل القرآن بها في قوله تعالى ادعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وهذا تتميم قوله تعالى بعث في الأميين رسولا منهم فهو النبي الأمي الذي يدعو إلى الله على بصيرة مع أمته وهم أميون هم الذين يدعون معه إلى الله على بصيرة فهم التابعون له في الحكم إذ كان رأس الجماعة والمجتهد وصاحب الفكر لا يكون أبدا على بصيرة فيما يحكم به فأما المجتهد فقد يحكم اليوم في نازلة شرعية بحكم فإذا كان في غد لاح له أمر آخر بان له أن ما حكم به بالأمس في النازلة أنه خطأ فحكم اليوم بهذا الأمر الآخر وأمضى الشارع حكمه في الأول والآخر وحرم عليه الخروج عما أعطاه الدليل في اجتهاده في ذلك الوقت فلو كان على بصيرة لما حكم بالخطأ في النظر الأول بخلاف حكم النبي فإن ذلك صحيح أعني الحكم الأول ثم رفع الله ذلك الحكم بنقيضه وسمى ذلك نسخا وأين النسخ من التعطيل فالنسخ يكون مع البصيرة والخطأ لا يكون مع البصيرة وكذلك صاحب العقل وهو أتم من جماعة العقلاء إذا نظروا واستوفوا في نظرهم الدليل وعثروا على وجه الدليل أعطاهم ذلك العلم بالمدلول ثم تراهم في زمان آخر وفيلسوف يأمر بنقض دليله الذي كان يقطع به ويقدح فيه فيظهر له خلل ذلك الأول وكان خطأ وأنه ما استوفى أركانه وأنه أخل بالميزان في ذلك ولم يشعروا أين هذا من البصيرة ولهذا لا ينفع له هذا في ضروريات العقل ولا البصيرة في الحكم لأهل هذا الشأن مثل الضروريات للعقول فمثل هذا العلم ينبغي للإنسان أن يفرح به حكي عن أبي حامد الغزالي المترجم عن أهل هذه الطريقة بعض ما كانوا يتحققون به قال لما أردت أن أخرج طريقهم وأخذ ما أخذهم وأغرف من البحر الذي يغرفون منه خلوت بنفسي

واعتزلت عن نظري وفكري وشغلت نفسي بالذكر فانفتح لي من العلم ما لم يكن عندي ففرحت بذلك
وقلت انه قد حصل لي ما حصل للقوم فتاملت فاذا فيه فوق فقيهيتي ما كنت عليه قبل ذلك فعلمت انه بعيد مما
خلص لي فعدت الى خلوتي واستعملت ما استعمله القوم فوجدت مثل الذي وجدت اولا واوضح واسنى فسررت
فتاملت فاذا به فوق فقيهيتي ما كنت عليه وما خلص لي عاودت ذلك مرارا او الحال الحال فتميزت عن ساير النظار
اصحاب الافكار بهذا القدر ولم اقدر الحق بدرجة القوم في ذلك فعلمت ان الكتابة على المحو ليست كالكتابة على
الصفا الاول والطهارة الاولى الا ترى الاشجار منها ما يتقدم ثمره زهره وهو كمرتبة العلماء النظار اذا دخلوا
طريق الله تعالى كالفقيه والمتكلم ومنه ما لا يتقدم ثمره زهره وهو الامي الذي لم يتقدم علمه اللدني علم نظر فكري
فياتيه ذلك باسهل طريق وسبب ذلك انه لما كان لا فاعل الا الله تعالى وجاء هذا الفقيه والمتكلم الى الحضرة الالهية
بميزانهما ليزنوا على الله تعالى وما عرفوا ان الله تعالى ما اعطاهم تلك الموازين الا ليزنوا بها لله لا على الله فسخر مواه
الادب ومن حرم الادب عوقب بالجهل بالعلم اللدني الفتحي فلم يكن على بصيرة من امره فكان الغزالي وافر العقل
حلم من ان لي علمه فمنهم من دخل بميزانه على الباب حتى اذا خرج اخذه ليزن به لله تعالى وهذا احسن حالا ممن
دخل على الله ولكن قلبه متعلق بميزانه اذ كان في نفسه الرجوع اليه فحرم من الحق المطلوب بقدر ما تعلق به خاطره
بميزانه كالالتفات الذي له اليه واحسن من هذا حالا من كسر ميزانه فان كان خشبا احرقه وان كان نحاسا يذوب وذ
اوبره حتى يزول عن كونه ميزانا وان بقي عليه جوهره فلا يبالي وهذا عزيز جدا ما سمعنا ان احدا فعله وان فرضنا
وليس بمحال ان الله قوي بعض عباده حتى يفعل مثل هذا كما فعل ابو حامد الغزالي عن نفسه انه بقي اربعين يوما
حايرا وهذا خطر ليس حال الامي على هذا فان الامي يدخل الى الله سوما وهذه الحالة التي ذكرها ابو حامد
ليست حال القوم وانما هي حالة من لم يكن على شرع يريد ان يعرف ما ثم فيسال فيدل على طريق القوم فيدخل ليعرف الحق
بتعريف الله تعالى فهذا اين طاهر المحل وابو حامد كان محله مشغولا بالحيرة فلم يتقو قوة هذا في قبول ما يرد به
الفتح الالهي ● فاذا اتفق على التقدير ان يفتح لمثل هذا الشخص الذي هو بهذه المثابة ابصر ما يفتح له به تلك
الموازين التي اخذها فتنبهه من ذلك فلما اخرج خرج بها فوزن بها لله لا عليه كما فعلت الانبياء صلوات الله عليهم فهو
لا يرد شيا ولا يضع شيا في غير ميزانه وارتفع الغلط والشك وعرف معنى قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم
القيمة فجعل موازين كثيرة ليزن في كل ميزان ما وضع له ولما وزن المتكلم بميزان عقله ما هو خارج عن العقل
وهو النسب الالهية لم يقبله ميزانه كسره ورمى به وكفر به وتخيل انه ليس ثم حق الا ما دخل في ميزانه ● والمجتهد
الفقيه وزن بحكم الشرع بميزان نظره كالشافعي المذهب اراد ان يزن بميزانه تحليل النبيذ الذي قبله ميزان ابي
حنيفة فرمى به ميزان الشافعي فحرمه وقال اخطا ابو حنيفة ولم يكن ينبغي للشافعي المذهب ان يقول مثل هذا دون تقييد به
علم ان الشرع قد تعبد كل مجتهد بما اداه اليه اجتهاده فما وفى الصنعة حقها واخطا الميزان العام الذي يشمل حكم
الشريعة على الاطلاق وهو الذي استند اليه علماء الشريعة بالاختلاف في اصول الادلة وفي فروع الاحكام ● واما
في الاصول فالمثبتون القياس دليلا ادى لهم الى ذلك اجتهادهم المشروع لهم وقد علم المخالف لهم من الظاهرية [illegible]
الشارع حكما فثبت القياس دليلا شرعا وثبت نفي القياس ان يكون دليلا شرعا ● واما في الفروع فكحل نكاح الربيبة عند الذي
يحل نكاح الربيبة اذا لم تكن في الحجر وان دخل بامها لعدم الشرطين وانه بوجودهما يكون التحريم يعني بالمجموع ونحو
لا يرى ذلك ● فالميزان العام يمضي حكم كل واحد منهما ولكن القائل بالميزان العام قليل لعدم الانصاف فقد [illegible]
الفضل بسبب الحرمان الذي حكم على الفقهاء والعقلاء النظار فلم يلحقوا بهذا العلم الشريف الالهي الذي يسلم لكل طايفة
ما هي عليه سوى تقادم الى السعادة او الى الشقاوة ولا يسلم لاحد طريقه سوى من ذاق ما ذاقوا وامن به كما قال ابو
يزيد لو انه لم يؤمن بكلام اصحاب هذه الطايفة ويسلم لهم ما يتحققون به فقولوا له يدعو لكم فانه مجاب الدعوة
وكيف لا يكون مجاب الدعوة والمسلم في نعيم حجرته الخير ولكن لا يعرف انه فيه لجهله والله يجعلنا ممن جعل له نورا يمشي
الذي يهدي به من يشاء من عباده حتى يهديه به من يشاء الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض
الموازين والصراطات الا الى الله تصير الامور وترجع ● قال تعالى في معرض الامتنان منه على رسوله صلى الله عليه وسلم
وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا وهو قوله يلقي الروح من امره ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وهو [illegible]
عن كل ما اشتغلت بقبول الوحي به اليه ولكن جعلناه نورا يعني هذا المنزل نهدي به من نشاء من عبادنا [illegible]
الا ان التخصيص عنده ببعض عباده من نبي وولي وانك لتهدي بذلك النور الذي هديتك به وان كان هذا العبد [illegible]
وان كان وليا فهو تابع لشرع النبي وحكمه لم يشرع [illegible] بعض المؤمنين به الى صراط مستقيم وهي طريق السعادة [illegible]

طريق العلم ما يحصل من الامر المشروع فيما يتضمنه من الحكمة ● قال تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي
خيرا كثيرا الاية فيه ● ثم قال وما يذكر الا اولوا الالباب واللب نور في العقل كالدهن في اللوز والزيتون
والتذكر لا يكون الا عن علم منسي فتنبه لما ذكرنا في هذه الايات تسعد ان شاء الله تعالى ● وتمدان ابحث
لك مرتبة العارف في هذا المنزل فلنبين اصل هذا العلم ومادة بقاياه وحجاب مادته وما اذا يوصل الى ذلك بتاييد
الله تعالى وتوفيقه ● فاعلم ان اصل هذا العلم الالهي والمقام الذي ينتهي اليه العارفون وهو ان لا مقام كما
نبهت اليه الاشارة بقوله تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم وهذا المقام لا يتقيد بصفة اصلا وقد سئل
ابو يزيد البسطامي قيل له كيف اصبحت فقال لا صباح لي ولا مساء انما الصباح والمساء لمن تقيد بالصفة وانا
لا صفة لي فالصباح للشروق والمساء للغروب والشروق للظهور وعالم الملك والشهادة ● والغروب للستر وعالم
الملكوت والغيب ● فالعارف في هذا المقام كالزيتونة المباركة التي لا شرقية ولا غربية فلا يحكم على هذا المقام
وصف ولا يتقيد به وهو حظه من ليس كمثله شيء وسبحان ربك رب العزة عما يصفون ● فالمقام الذي هذه
المثابة هو اصل هذا العلم وبعد هذا الاصل وهذا العلم ابت فالاصل هو الثبات على النفي عن قبول الوصف
والميل الى حال دون حال ثم بعد هذا الثبات صورة يتصف بها العارف ظاهرا والظاهر والباطن
منها لا يصل اليه الا بعد المجاهدة البدنية والرياضة النفسية فاذا وصل الى سر هذا الباطن وهو علم خاص
مع هذا العلم كالدهن للسراج والعلم كالسراج ولا يظهر لهذا العلم ثمرة الا في العلماء به كما لا يظهر الدهن
حكمه الا في السراج القائم بالفتيلة وهنا يقع له اكتساب الاوصاف التي تنزهه الاصل عنها في ذلك المقام وفي
هذا المقام بعينه بها من اجلها الامر لاجله هذا الوصف للاثار لا لمكان الله ولا شيء معه وفي الكلام على
هذا الاصل في الباب الخمسين ونلمنا برمن هذا الكتاب ● ومما يتضمنه هذا المنزل علم خلق الاجسام الكثيفة
الطبيعية وان اصلها من النور ● ولذلك اذا عرف الانسان كيف يصفي جميع الاجسام الكثيفة الظلمانية ابرزها شفافة نورية
التي هي اصلها مثل الزجاج اذا خلص رمله وجلي الاحجار من هذا الباب ومعادن البلور وامثالها كان
ذلك لان اصل الموجودات كلها الله تعالى والله نور السموات والارض فتامل في اضافة النور الى السموات
ولولا النورية التي في الاجسام الكثيفة ما صح للمكاشف ان يكاشف ما خلف الجدارات وما تحت الارض وما
فوق السموات ● ولولا اللطافة التي في اصلها ما صح اختراق بعض الاولياء الجدارات والاركان ولكان قيام
الميت في قبره والتراب عليه لنا بوت مسمرا عليه محمول عليه التراب لا تمنعه شيء من ذلك النعيم وقعوده ولو
كان قد اخذ الله عن ابصارنا عنه ويكشف المكاشف منا ● وقد ورد في ذلك اخبار كثيرة وحكايات عن الصالحين
ولهذا ما ترى جسما خلقه الله تعالى ويبقى على اصل خلقته مستقيما قط ما يكون ابدا الا مايلا للاستدارة لا من نبات
ولا من جماد ولا من حيوان ولا من سماء ولا من ارض ولا من ورق ولا من حجر ولا من جبل وسبب ذلك ميله الى
اصله وهو النور واول موجود وهو العقل وهو القلم وهو نور الهي ابداعي واوجد عنه النفس وهو اللوح
المحفوظ وهي دون العقل في النورية للوساطة التي بينها وبين الله وما زالت الاشيا تكثف حتى انتهت
الى الاركان والمولدات وبما كان لكل موجود وجه خاص الى موجده به كان سريان النور فيه وبما كان
له وجه الى سببه كان فيه من الكثافة ما فيه فتامل ان كنت عاقلا فلهذا كان الامر كلما نزل اظلم وكثف فاين
منزل العقل من منزلة الارض كم بينهما من الوسايط ● ثم لتعلم ان جسم الانسان اخر مولد فهو اخر الاولاد مركب من
حما مسنون متغير وهو المسنون الصلصال وهو كما رايت مايل الى الاستدارة وان كانت له الحركة المستقيمة لقبول
هذه الادراكات ولهذا قال تعالى واية لهم الليل نسلخ منه النهار ● فاعلم ان الظلمة النور مبطون فيها فلولا النور
ما كانت الظلمة ولم يقل نسلخ منه النور اذ لو اخذ منه لانعدم وجود الظلام ان كان اخذ عدم وان كان اخذ
انتقال بعد حيث ينتقل اذ هو عين ذاته ولما النهار من بعض الانوار المتولدة عن شروق الشمس ● فلولا ان للظلمة
نورا ذاتيا لها ما صح ان تكون ظرفا للنهار ولا صح ان تدرك وتشهد كما ولا بد ان الشي ان لم يكن فيه نور يدرك
به من ذاته وهو عين وجوده واستعداده لقبول ادراك الابصار بما فيهما من الانوار له ولاختص الادراك
بالعين عادة وانما الادراك في نفسه انما هو لكل شيء فكل شيء يدرك بنفسه وبكل شي الا ترى الرسول صلى الله عليه وسلم
كيف كان يدرك من وراء ظهره كما كان يدرك من امامه ولم يحجبه كثافة عظم الراس وعروقه وعظامه وعصبه
وتحقق غير ان الله اعطى الظلمة الامانة فهي تستر ما تحتوي عليه ● ولهذا لا يظهر ما فيها فاذا ظهر فيكون من خرق عادة
لقوة الشهد اعطاها الله بعض الاشخاص اذا المرمن اودع الامانة لم يرد معها ان يظهرها لمن شاء المودع وهو الحق

فله ان يودبها اليه فلا امين مثل الاجسام الظلمانية على ما تنطوي عليه من الانوار وقد نبه الله على ما نتهم فذكر بعضهم وهو قوله تعالى وهذا البلد الامين فسماه امينا وهو ارض ذو جدارات واسوار وتراب وطين ولبن فوصفه بالامانة واقسم به كما اقسم بغيره تعظيما للمخلوقات الله تعالى تعظيما لنا ان نعظم خالقها ونعظمها بتعظيم الله اياها الا من جهة القسم بها فانه لا يجوز لنا ان نقسم بها ومن اقسم بغير الله كان مخالفا لامر الله تعالى وفيه خلاف بين علماء الرسوم مشهور فكلما اعوجت الاجسام كانت اقرب الى الاصل الذي هو الاستدارة فان اول شكل قبل الجسم الاول الاستدارة فكان فلكا ولما كان ما تحت عنده كان مثله وما بعد عنه كان قريبا منه ولو لم تكن الطبيعة نورا في اصلها لما وجدت بين النفس الكلية وبين الهيولي الكلي والهيولي اول ما ظهر الظلام بوجوده فهو جوهر مظلم فيه ظهرت الاجسام الشفافة وغيرها فكل ظلام في العالم جوهر الهيولي وبما هي في اصلها من النور قبلت جميع الصور النورية للمناسبة فانتفت ظلمتها بنور صورها وان الصور اظهرتها فتنسب الى الطبع الظلمة في اصطلاح العقلاء وعند نا ليست الظلمة عبارة عن شئ سوي الغيب اذ الغيب لا يدرك ولا يدرك به والظلمة تدرك ويدرك بها فلولا ان الظلمة نور ما صح ان تدرك ولو كانت غيبا ما صح ان تشهد فالغيب لا يعلمه الا هو وهذه كلها مفاتح الغيب ولكن لا يعلم كونها مفاتح الغيب الا الله تعالى قال الله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وان كانت موجودة بيننا ولكن لا نعلم انها مفاتح الغيب واذ اعلمنا بالاخبار انها مفاتح لا نعلم الغيب حتى نفتحه بها فهذا بمنزلة من

وجد مفتاح بيت ولا يعرف البيت الذي يفتحه به عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا ثم لتعلم بعد ان عرفتك بسريان النور في الاشياء ان الخلق بين شقي وسعيد فسريان النور في جميع الموجودات كثيفها ولطيفها المظلمة وغير المظلمة اقرت الموجودات بها بوجود الصانع لها بلا شك ولا ريب وبماله الغيب المطلق لا يعلم ذاته من جهة الثبوت لكن تنزه عما يليق بالمحدثات كما ان الغيب يعلم انه ثم غيبا ولكن لا يعلم ما فيه ولا ما هو فاذا وردت الاخبار الالهية على السنة الروحانيين الى الرسل ونقلتها الرسل الينا فمن امن بها وترك فكره الفاسد خلف ظهره وقبلها بصفة القبول التي في عقله وصدق المخبر فيما اتاه به فان اقتضى عملا زايدا على التصديق به عمله فذلك المعبر عنه بالسعيد وله الجزاء وعد عليه من الخير في دار القرار والنعيم الدائم الذي لا يجري الى اجل مسمى من حيث الحكمة حكما الهيا لا يتبدل ولا ينخرم ولا ينسخ فمن لم يومن بها وحمل فكره الفاسد امامه واقتدى به ورد الاخبار النبوية اما بالكذب في الاصل او بالتاويل الفاسد فان كذب المخبر فيما اتاه به ولم يعمل بمقتضى ما قيل له ان اقتضى ذلك عملا زايدا على التصديق بعمله فذلك المعبر عنه بالشقي وهو من جهة ما فيه من الظلمة كالمومن السعيد من جهة ما فيه من النور وله الجزاء بما وعد ان كذب من الشر في دار عدم القرار لوجود العذاب الدايم الذي لا يجري الى اجل مسمى من حيث الجملة حكما الهيا عدلا كما كان في السعيد

فضلا لا يتبدل ولا ينخرم ولا ينسخ وفي هذا خلاف بين اهل الكشف وكذلك ايضا الخلاف بين اهل الكشف في ذلك هو انه هل يتسرمد العذاب عليهم في النار او يكون لهم فيها نعيم بها كما الحق بهما وان لم يخرجوا منها فان الله تعالى قال لكل واحد منهما على ملئها فيتنوع عليهم اسباب الالام ظاهرة وهم يجدون عنها اللذة في نفوسهم بالمناسبة مما اخذ الالم حكم العقوبة موازنا لمدة الكفر في الدنيا فاذا فرغ الامد جعل لهم نعيم في النار والسلاسل بحيث لو دخلوا الجنة تالموا لعدم موافقة المزاج الذي ركبهم الله عليه فهم يتلذذون في النار والزمهرير وما فيها من لدغ الحيات والعقارب كما يتلذذ اهل الجنة بالظلال

والنور ولثم الحور الحسان لان مزاجهم يقتضي ذلك الا ترى الجعل هنا يتضرر بريح الورد وكذلك من خلق على مزاجه فانه مزاج الاولة لذة بما يناسبه الا ترى المحرور يتالم بريح المسك فاللذات تابعة للملايمة الطبيعية فكما ان اهل الجنة يتعذبون برؤية النار كذلك اهل النار الذين هم اهلها يتالمون برؤية الجنة فلو دخلوها هلكوا فهذا الامر محوي في نفسه لا ينكره عاقل وانما الشان هل اهل النار بهذه المثابة اوهم على مزاج يقتضي لهم الاحساس بالالام والعذاب والنقل الصحيح الصريح النص الذي لا اشكال فيه اذا وجد مفيد العلم بلا شك فان الله على كل شئ قدير

وان كنت لا اجهل الامر في ذلك ولكن لا يلزمني الافصاح عنه لا يرفع الخلاف من العالم وبعض اهل الكشف قال انهم يخرجون الى الجنة حتى لا يبقى فيها احد البتة وتبقى ابوابها تصفق وينبت فيها الجرجير ويخلق الله لها اهلا يعمرونها من مزاجها وجنسها كما يخلق السمك في الماء وعالم الهواء في الهواء وعالم الارض في الارض لا يضره الا فيها كالخلد وشبهه فاذا حصل على وجه الارض هلك كالنمل الذي لنا فيه هلاكهم والسمك اذا اخرج الى الهواء وكان الهوي عنه يطفى فيه روح حياته والانسان والحيوان البري اذا غرق في الماء هلك وكان الماء عنه يطفى نور حياته وثم حيوان بري بحري يعيش هنا ويعيش هنا كانسان الماء وكلب الماء وبعض الطيور وهذا كله راجع الى الطبع والمزاج الذي ركبه الله عليه وقد ذكرنا في هذا المنزل ما فيه كفاية ...

وصل اجمع الجمهور ان عذاب الكفار في نار جهنم دائم ابدي لا زوال له لقوله تعالى ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون الا بما كنتم تكسبون وقوله ذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون الى غير ذلك من الايات البينات ولا شك ان الكفار كانت نيتهم انهم يبقون على كفرهم مدة بقائهم في الدنيا فكان قصدهم الخلود في الكفر ما داموا في الدنيا فجازاهم الله تعالى بالخلود في نار جهنم جزاء وفاقا وهذا هو الحق ووراء ذلك اقوال تحكى ولا تعتقد منها ما نقله ابن تيمية رحمه الله من القول بفناء جهنم عن ابن عمر وابي هريرة وابن مسعود وابن سعيد وابن عباس وانس والحسن البصري وحماد بن سلمة وغيرهم ومنها ما حكي البغوي وغيره عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ثم روى عبد بن حميد باسناد رجاله ثقات عن عمر رضي الله تعالى عنه لو لبث اهل النار في النار عدد رمل عالج لكان لهم يوم يخرجون فيه ويروى احمد بن عمرو بن العاص ليأتين على جهنم يوم تصفق فيه ابوابها ليس فيها احد ومنها ما حكي الامام الرازي قال قوم ان عذاب الله ينقطع وله نهاية واستدلوا باية لابثين فيها احقابا وبان معصية الظلم متناهية فالعقاب عليها بما لا يتناهى ظلم والجواب ان قوله احقابا لا يقتضي ان له نهاية لان العرب يعبرون به وبنحوه عن الدوام ولا ظلم في ذلك لان الكافر كان عازما على الكفر ما دام حيا فعوقب دائما فهو لم يعاقب بالدائم الا على دائم فلم يكن عذابه الا جزاء وفاقا

وصل واما ما ذهب اليه الشيخ الاكبر محي الدين بن العربي قدس الله سره في كتابه الفتوحات المكية وغيره من ان عذاب الكفار في النار ينقلب عذوبة فيتلذذون به بعد انقضاء مدة الالم فهو امر مبني على الكشف عن اسرار الحقائق الاخروية مخالفة لما ذكرناه من مذهب الجمهور ان عذاب الكفار دائم ابدي وانما فيه الاخبار عن احوالهم في وقت العذاب الابدي بحسب النشأة الاخروية فان الله تعالى حين يضع قدمه في النار كناية عن التجلي لاهل النار بصفات الجلال يزوي بعضها الى بعض كما ورد في الحديث فتقول قد قد وفي رواية قط قط بعزتك يكفيني يكفيني وذلك حين يشتد غضب الله تعالى على اهل النار فيزداد العذاب عليهم وحين يشتد الغضب تشتد الرحمة ايضا لانها سبقت الغضب كما ورد التصريح بذلك فيعذبون من جهة اشتداد الغضب ويتلذذون من جهة اشتداد الرحمة ارايت ان الانسان اذا كانت له قرحة يكثر الم بسببها وتتعلق شفقة الطبيب عليه عند قصده فيها بما يتلذذ بها بيده كم منها من الالم عند مباشرة الطبيب لذلك القصد مع انه اكثر الما مما كان من قبل فعذاب اهل النار لا يزول ابدا وكذلك تالمهم بذلك العذاب لا يزول ابدا ايضا ولكن اذا غاب الادراك عنهم من شدة العذاب لا يدركون العذاب ويغيبون عنه لانهم متالمون به غاية التالم لاشتغالهم بجلال الجلال الالهي كما ان اهل الجنة اذا ارتفع تنعمهم ينسون نعيم الجنة ولا يشعرون به بانهم مدركون له لاشتغالهم بجلال الجمال الالهي فان الله تعالى له ها تان الصفتان صفة الجلال وصفة الجمال فيتجلى لاهل الجنة بصفة الجمال ولاهل النار بصفة الجلال وكل صفة من هاتين الصفتين فيها من الصفة الاخرى لان الموصوف بهما واحد احد فالجمال باطنه جلال والجلال باطنه جمال ولا يزال الامر هكذا ابد الابدين ودهر الداهرين

وبالجملة فلا ينبغي ان نظن ان الشيخ الاكبر محي الدين ابن العربي قدس سره يقول بانقضاء العذاب عن الكفار في النار وانما مراده ما ذكرنا حقيقة كما ذكرنا وقد اختلفت عباراته وتوزعت اشاراته وضاقت عن معنى ما اراده ساحة العبارات فظن الجاهل ان مراده انه يقول بانقطاع العذاب الابدي على الكفار ورتب على هذا انكار النصوص القطعية وحاشاه من ذلك كما بسطنا الكلام على هذا البحث في كتابنا الرد المتين على منتقص العارف محي الدين وقد تممت ان اكتب رسالة في تحقيق هذه المسالة استحب فيها اذيال الاطالة وابين فيها ان هذه المسالة ليست مخالفة لشئ مما جاء به الشرع الشريف وانما هي سر من اسرار الله تعالى التي منحها لاهل الايمان الكامل جامعا بين الظاهر والباطن ولكن منعني من ذلك وجوب الاحترام والتادب مع الشارع صلى الله عليه وسلم حيث كلامه جار في امثالها من اسرار الله تعالى على الرمز والكناية دون التصريح وكذلك كلام امثالنا من اهل الطريق تارة من لم تنكشف له الحقائق لا يفهم مرادنا من كلامنا وان اطلنا التحرير فيه وبسطنا العبارات بل ربما فهم خلاف مرادنا فنسب الينا الخطا بسبب فهمه القاصر ونحن لم نورد كلامنا الالهي فيه استعداد ان يفهم جميع ما نقول على حسب معاني الكتاب العزيز والسنة النبوية فان علمنا هذا مقيد بهما لا يخرج شئ منه عن احدهما البتة ومن وجد في كلامنا شيئا لم يفهم على طبق كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فليتوقف بذلك وليرجع الينا ان كنا في قيد الحياة او الى امثالنا ليفهم من ذلك ما اردناه في وقت التكلم اللهم فان من البعيد ان نكتب شيئا غير صواب ومن لم يمكنه فهم ذلك على ما ذكرنا فليتركه لنا على حسب ما اردناه وقصدناه لا على حسب ما فهم منه من الاشكال حتى لا يسيء الظن بنا فياثم والله ولي الهداية والتوفيق كمل الباب الرابع في بيان الكفر من كتاب الفتح الرباني والفيض الرحماني تاليف الشيخ الامام والبحر الهمام العالم العلامة الشيخ عبد الغني النابلسي قدس الله سره واعاد علينا وعلى العالمين من بركاته خذ هذا يا احمد وكن من الشاكرين فان بكيت ومانسيناه اخذته بعين الرضا والقبول رزقك الله ...

اصوله بعون الله تعالى والهامش • والله يقول الحق • وهو يهدي السبيل •

الباب ... التسعون ومائتان

في معرفة تقرير النعم من الحضرة الموسوية •

بالقول نشرح ذات القول فاعتبروا • في شرح ما هو في التحقيق مشروح • ان الاسامي للمعنى مفاتيح •
وفي العبارات تعديل وتجريح • لا يحصل الشوق للملقى اليه اذا • ما لم يكن ثم في الالفاظ تلويح •
فاكشف معارف اهل الله في حجب • لا يحملنك تبيين وتصريح • وانطق بما تغتذي النفوس به •
ينطق بما يغتذي بعلمه الروح • فالروح يكتم ما يلقى اليه كما • تبدي النفوس الذي يجري به الريح •
ان النفوس بما تهواه ناطقة • والروح ان نزل بالتصريح مجروح •

اعلم ايدنا الله واياك ان المنعم اذا ابطل نعمته بالمن والاذى لا يكون مشكورا عند الله تعالى على ذلك وان شكره المنعم عليه لمعرفته بذله وفقره اليه في مكارم الاخلاق ان لا يمن المنعم بما انعم به عليه ولا يستمع شكره على ذلك فاذا احتاج المنعم عليه لامر واظهر الافتقار والذل في طلب ذلك الامر الذي مستحاجه اليه وذلك الامر عند المنعم عليه في النعمة التي انعم بها عليه للمنعم عند ذلك ان يعرفه بما انعم به عليه ويقرره على ذلك وان الذي طلب منه موجود في نفس نعمته فلماذا يفتقر في غير موضع الافتقار فيجوز للمنعم ان يذكر للمنعم عليه نعمته عليه كرجل وهب رجلا الف دينار انعاما عليه ثم تراه يفتقر الى ثوب يلبسه ومركوب واهل يانس اليه وقد نسي او جهل ان ارادة المنعم فيما انعم به عليه ان ينال جميع ما ساله من تلك النعمة فللمنعم عند ذلك ان يعرفه بان جميع ما تسالني فيه تصل اليه بما وهبتك اياه من المال فلماذا تستعجل الذلة ففي مثل هذا الموطن يجب التقرير بالنعم على وجه التعليم والتنبيه لا على المن والاذى الا ان مكارم الاخلاق اذا قرره على ما انعم به عليه ان يجب سؤاله اما باعطاء في الوقت واما بوعد فيبسطه بعد انقباضه لما حصل له من الخجل تخلقا

• واعلم ان هذا المنزل يتضمن تقرير النعم على ما ذكرت لك ويتضمن علم التشريح الذي يعرفه الاطباء من اهل الحكمة والتشريح الالهي الذي تتضمنه الصورة التي اختص بها هذا الشخص الانساني من كونه مخلوقا على الصورة العالم وعلى صورة الحق فعلم تشريحه من جانب العالم علمك بما فيه من حقائق الاكوان كلها علوها وسفلها طبيعيها وجنيها نورها وظلمتها على التفصيل وقد تكلم في هذا العلم ابو حامد وغيره وبينه فهذا هو علم التشريح في طريقنا • واما علم التشريح الثاني فهو ان تعلم ما في الصورة الثانية من الاسماء الالهية والنسب الربانية ويعلم هذا من يعرف التخلق بالاسماء وما ينتجه التخلق بها من المعارف الالهية • وهذا ايضا قد تكلم رجال الله في شرح اسماء الله عز وجل كابي حامد الغزالي وابي الحكم بن عبد السلام بن برجان الاشبيلي وابي بكر بن عبد الله المعافري وابي القاسم القشيري • ويتضمن هذا المنزل التكليف ورفعه من حيث ما فيه من المشقة لا من حيث ترك الاعمال • فاعلم ان الله سبحانه وتعالى امر عباده بالايمان بربوبيته وبما انزل عليهم على ايدي رسله وجعل مع الايمان الزاما من المعاني امرهم الله تعالى ان يحملوها كلها في بواطنهم حملا معنويا وجعل محلها القلوب • وعين امورا انزلها عملية على ظواهرهم وحملها جوارحهم مما فيه كلفة حسية من عمل الايدي والارجل مما لا يعمل الا بالابدان كالصلاة والجهاد وما لا كلفة فيه حسية كغض البصر عن المحرمات والنظر في الايات ليؤدي ذلك الى الاعتبار • وتنزيه السمع عن سماع الغيبة والاصغاء الى الحديث الحسن • فمثل هذا لا كلفة فيه حسية وانما كلفته نفسية فان فيها ترك الغرض وهو مما يشق على النفس • واذا اقيمت هذه الحضرة التي في مثل هذا المنزل ممثلة في صورة حسية يقام لها توابيت على يمينه وتوابيت على يساره فالتوابيت التي على يمينه مملوءة درا وياقوتا واحجارا نفيسة وحليا ومسكا وطيبا • ومنها توابيت كبار وصغار وقيل له لا بد لك من حملها حملها هنا الى موضع معين الى دار حسنة وروضة مونقة وقيل له اذا وصلت هذه الاعمال الى هذه الروضة كان اجرك عليها وعلى ما الملك من نقلها ما تحوي عليه هذه التوابيت كلها ولك هذه الدار التي اوصلتها اليها بجميع ما تحوي عليه من الملك وهي خمسة انواع من التوابيت منها توابيت الامر الواجب • وتوابيت الامر المبيح من حيث الايمان به • وتوابيت النهي الواجب • وتوابيت النهي المكروه ومن هذه التوابيت ما يختص بك • فمنها توابيت تتعلق بغيرك وكلفت انت حملها فكل امر شرعي يختص بذاتك لا يتعدى في العمل به غيرك فهو المختص بك • وكل خطاب شرعي يختص بذاتك ويتعدى في العمل به الى غيرك فذلك الذي يتعلق بغيرك وكلفت انت حمله كالسعي على العيال وتعليم الجهال وارشاد الضال والنصيحة لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم • فهذه توابيت اصحاب اليمين فكما حملت ما هو لك ولغيرك في الدنيا كان لك اجرك ولجر غيرك في الاخرة من غير ان ينقص الغير من اجره ان كان مؤمنا وان لم يكن مؤمنا مثل التكليف الذي يتعلق بك في معاملة اهل

ظهرت صفاتك في الورى يتنوعت • منها الشؤون وغيب ذاتك واحد •
وظهرت في اثارها فتكثرت • منهم اليك مذاهب وعقائد •
تالله ما قصدوا سواك وانما • ما القصد ما تتعبد هم ما القاصد •
الكل انت وانت محو اعتبروا الشكي • بل كلهم لك في الحقيقة عابد •
اللهم علمني ما ينفعني وانفعني بما علمتني •

النعمة فلان اجرهم لو كانوا مومنين ولا اجرلهم ولهذا قيد صلى الله عليه وسلم الامر بالعمل فقال من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة فالمومن لا ينقص من اجره الاخراوي شيء والذي يعطيه اجره في الدنيا انما هو منفعة معجلة او دفع مضرة معجلة تكون لهذا العامل في الاخرة محققا وقد يجمع له بين الدنيا والاخرة فيري العامل ما يحمل تلك التوابيت من الاشيا النفيسة وما لها قد حصل له البشري بانها له ملك اذا حملها بحيث يفني في جمعها والتخفيف لها فيهون عليه حملها ويخف محل الهمة اياها فلا يجد فيها مشقة واخر ينظر الى ثقلها وهو الذي لا كشف عنده لا بمجرد تصديق الخبر فيجد ما ثقيلة الحمل فمنهم من يحملها بمشقة وكلفة لغلبة التصديق بما فيها وبحرص الشديد والطمع في اخذها وملكها الكون الامر يحملها فاذا له هي لك في اجر حملك ومنهم من ثقلت عليه فاخرج منها جملة طرحها في الارض ليخف عنه الثقل الذي يجده فلما اخف حمله ببعض ما طرح منها حمل ما بقي وكلما طرحه من ذلك عاد ذلك المطروح حديدا او رصاصا او نحاسا وزيد في التوابيت التي على شماله والتوابيت التي اقيمت له على شماله كلها مملوة حديدا او نحاسا وقطرانا وانكالا او شبه ذلك مما يثقل ويكره رايحته وقيل له هذه التوابيت تحملها على ظهرك على ترتيب ما قررناه في توابيت اليمين وتوصلها الى دار ذات لهب وزمهرير وما تحوي عليه التوابيت ملكك وهو قوله تعالى وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وقوله عليه السلام من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة وان لم يحصل للمكاشف في هذا المنزل صور انزلت على قلبه معاني مجردة عن المواد والحق كل شيء منها بمقامه ونحاه ولم يجد لذلك كلفة ولا مشقة لانه لا غرض له مع ارادة سيده منه فهو في عالم الانفساح والانشراح وان ضعفت اجسامهم عن حمل بعض ما كلفوه فقد امران لا يحمل الا وسع نفسه والنفس هنا عبارة عن الحمل الحسي لان النفس المعنوية لا كلفة عليها الا اذا كانت صاحبة غرض فكلفت بما لا غرض لها فيه فلهذا الم يعذب الانسان من حيث نفسه

ويعذب من حيث حسه لخروج ذلك عن طاقته في المعهود • ويتعلق بهذا المنزل طرف من العلم بنشئ الملايكة وانهم من عالم الطبيعة مخلوقون مثل الاناسي غير انهم الطف كما ان الجن الطف من الانسان مع كونهم من نار من مارجها والنار من عالم الطبيعة ومع هذا فهم روحانيون يتشكلون ويتمثلون فلو كانت الطبيعة لا تقبل ذلك لما قبله عالم الجن وكيف ينكر ذلك • ومعلوم قطعا ان الانسان من عالم الطبيعة الكثيفة • ومنها خزانة الخيال في مقدم دماغه يتخيل منها ما شاء من الخيالات فكيف من الممكنات • فكذلك الملايكة صلوات الله عليهم من عالم الطبيعة وهم عمار الافلاك والسموات وقد عرفك الله انه استوى الى السماء وهي دخان فسويهن سبع سموات وجعل اهلها منها وهو قوله تعالى واوحى في كل سماء امرها ولا خلاف ان الدخان من الطبيعة وان كانت الملايكة اجساما نورية كما ان الجن اجسام نارية ولم يكن النور طبيعيا لما وصف بالاحراق كما توصف النار بالتخفيف والذهاب بالرطوبة

وهذا كله من صفة الطبيعة • ثم ان الله تعالى قد اخبر عن الملاء الاعلى انهم يختصمون والخصام من الطبيعة لانها مجموع اضداد والمنازعة والمخالفة هي عين الخصام ولا يكون الا بين ضدين ومن هذا الباب قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء وهذا من طبيعتهم وغيرتهم على الجناب الالهي فلو وقفوا مع روحانيتهم لم يقولوا هذا حين قال الحق اني جاعل في الارض خليفة بل كان جوابهم من حيث ما فيهم من السر الالهي ان يقولوا ذلك اليك سبحانك تفعل ما تريد ونحن العبيد تحت امرك بالطاعة لمن امرتنا بطاعته فالذي وقع من الفساد وغيره وبما يقتضيه عالم الطبع به بعينه وقع الاعتراض من الملايكة فراوا في غيرهم ولم يروه من نفوسهم وذلك لما قررناه من ان التعشق بالغرض يحول بين صاحبه وبين تحمل ما لا ينبغي ان يفعله ولهذا قال لهم الله اني اعلم ما لا تعلمون ثم اراهم الله شرفه عليهم بما خصه به من علم الاسماء الالهية التي خلق المشار اليهم لها وجهلتها الملايكة فكانه يقول سبحانه اجعل على حيث شيت من خلقي اكرمه بذلك • فمن هنا يعلم ما ذكرناه وسياتي العلم بهذا الامر محققا مستوفى في منزله ان شاء الله فان علوم هذه المنازل على قسمين منها علوم مختصة بالمنزل لا توجد في غيره • ومنها علوم يكون منها في كل منزل

طرف • واعلم ان القلب وان كان محل السعة الالهية فان الصدر محل السعة القلبية اذ كان انما سمي صدرا لصدوره ولهذا قال تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور • فان القلب في حال الصدور يضيق لما يقتضيه من الجلال والهيبة وما يعطيه القرب الالهي والتجلي • واذا انسع وانفسح لا نزكون وهو صادر الى الكون فينفسح للمناسبة ويتسع اشعة نوره بانبساطها على الاكوان ويبتهج لكونه خص بهذا التقريب الالهي على ابناء جنسه • ولهذا اذا عرض له عارض يقتضيه في غير محل القبض ينبهه الحق بذكر ما انعم الله به عليه ليتذكر المنة الالهية فيحول بينه وبين ما كان فيه من الضيق فهو في الظاهر من الهي وفي المعنى رحمة لهذا العبد • فمن هنا يقرر الله عنده على ما امتن به عليه • فان قلت ان الله قد ذكر انه يمن على عباده • قلنا انما جاء هذا لمن

امتنوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامهم فقال الله قل لهم يا محمد بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان اذ دخلتم في حضرة المن فالمن لله تعالى لا لكم فهو من عالم التطابق لم يقصد به المن فما كان الله ليقول في المن ما قال ويكون منه • كما قال عليه السلام ما كان الله لينهاكم عن الربا ويأخذه منكم وما كان الله ليدلكم على مكارم الاخلاق من العفو والصفح ويفعل معكم خلافه فاذا وقع منكم من سفساف الاخلاق ما وقع رد الله سبحانه اعمالكم عليكم لانه عاملكم بها من نفسه وانما اعمالكم لم تتعد اكم فلله المنة التي هي النعمة والامتنان الذي هو اعطا النعمة لا المن سبحانه وتعالى • وان اراد الله تعالى رفعة عبده عند خلقه ذكر لعباده منزلته عنده اما بالتعريف واما بان يظهر على يديه وفي حاله ما لا يمكن ان يكون الا للمقرب من عباده فتنطلق له الالسنة وتنطق بعلو رتبته عند سيده مثل فتحه صلى الله عليه وسلم باب الشفاعة يوم القيمة الذي اختص به على ساير الرسل والانبيا فيعلو مكانه في ذلك الموطن على كل احد وهنالك تطلب الرسالة العلو واما في الدنيا فلا يبالي العارف كيف اصبح ولا امسى عند الناس لانهم في محل الحجاب وهو في موطن التكليف وكل انسان مشغول بنفسه مطلوب باداء ما يكلف به من العمل

• ومما يتضمن هذا المنزل علم التنكير وهو التجلي العام وعلم التعريف وهو التجلي الخاص فهو منه سبحانه في العام كالاسم الرب اذا تجلى فيه الحق لعباده فانه يتجلى لعالم فاذا تجلى في مثل قوله فوربك فهو تجل خاص وان كان التجليات من الربوبية ولكن بينهما تباين فان الحال الذي لك مع الملك في مجلس العامة ليس هو الحال الذي لك معه اذا انفردت به فلهذا مقام وعلم خاص ولهذا مقام خاص والتجلي العام اكثر علما وانفع والتجلي الخاص اعظم قربة

• واعلم ان امهات الامور كلها المعرفة عندنا والنكرة عارض طارٍ فاذا عرض وقع الابهام والاشكال فالعارف من عرفه حال التنكير فهو نكرة في العموم وعند نفسه معرفة في النكرة اذا قال القايل كلمت اليوم رجلا فرجل نكرة هنا وهو عند من كلمه معرفة بالتعيين في حال الحكم عليه بالنكرة فالذي يشاهد العارف من الحق في حال النكرة والانكار من العالم هو عين المعرفة عنده لكونه ابقاه على الاطلاق الذي يستحقه في حال تقييده به العقايد فيجهله العامة في التنكير وهو مقام عظيم الفايدة عند العارفين

• واعلم ان العارف في مثل هذا المنزل لا يتمكن له ان يسال الحق في امر الا من الوجه الاخص لا من الوجه الاعم ولا يصح له سوال الحق في امر ما فيه لانه شغل عما يستحقه ذلك الامر من الادب فاذا وفاه حقه حسا كان مما يتعلق بالعبادات البدنية او معنى مما يتعلق بالعبادات القلبية • واراد الحق ان ينقله من تلك العبادة لم يعرف العارف مراد الحق فيه لاي مرتبة ينقله هل ينقله الى • واجب اخر • او مندوب • ومباح • او مكروه • او محظور • فيبقى واقفا مع المقام الذي نزع فيه ومن الامر اليه في علم الله تعالى ينتقل فعند ذلك ياتيه رسول من الله يظهر في سره يقول له ان الله قد امرك ان تنزع اليه وترغبه وتساله في هذا الامر الذي ينقلك اليه • ان كانت بقيت لك حياة • فليكن من الواجبات وهو المراد • وان لم يكن من المندوب • فان تسبق العناية بالاجابة • فمن المباحات • فان لم يكن به ورايت لوايح تطرق اليك من خلف حجاب الخذلان • وتعلم انك تنتقل الى محظور او مكروه • فاسال الله الحضور معه في ذلك الامر الذي تنتقل اليه • واساله ان يجعل فيك من الكراهة لذلك الامر • ولا يحول بينك وبين معرفتك بانه شيء يسوءك فعله • وان العلم الالهي لا يتبدل فيك بوقوعه منك حتى انه اذا وقع منك وانت على هذه لم يتحكم للمعصية فيك جملة واحدة • وكان الحكم في ذلك للقدر • فاذا توجهت العفو تر على من هذه حالته لما تطلبه المخالفة من وجه من وجوهها بوجه العفو والعفور والرحيم وهذه الاسماء الذين تطلبهم المخالفة ويعتضدون بالاسماء التي تطلبها الكراهة التي كانت فيك لذلك الفعل والايمان بالقدر السابق فيها • ويد الله مع الجماعة • فتكون الغلبة والحكم لهذه الاسماء التي تعطي السعادة والجبر مع وقوع المعصية • وتكون معصيتك بجنوحها ذات روح الهي يستغفر لك الى يوم القيمة • ويبدل الله سيئاتها حسنا كما بدل عفونتها مثوبة • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب الحادي والتسعون ومايتان

في معرفة منزل صدر الزمان وهو الثالث الرابع من الحضرة المحمدية

اقسمت بالدهر ان الدهر ليس له • عين ولكنه للعقل معقول •	فان حلفت بر فاحلف على عدم •
لاني وجود فان الحنث تعطيل • واعلم بان الذي لا امر تونسه •	ولا اب هو في الاحكام مسئول •
الا الذي رقيت فيه معارفه • وكان عنه فذاك الشخص مقبول •	كما الذي نام في حجر ولبس له •
هادٍ فذلك الذي بالامر معلول • وان نقلت الى فقر بغير غنى •	فانكم لدليل العقل مدلول •

اعلم وفقنا الله واياك ايها الولي الحميم ان لكل شيء صدراً ومعرفته في هذا الطريق من ارفع العلوم

والمعارف اذ كان العالم وكل جسم على صورة الانسان وهو اخر موجود وكان الانسان وجد على الصورة
الالهية في باطنه وظاهره وقد جعل الله له صدوراً لا يعلم عددها الا الله تعالى • فلنبين منها بعض ما
يصل اليه فهمك وما يمكن ان يقبله عقلك ونسكت عما لا يصل اليه فهمك ولا يقبله عقلك فلنبتدي اولا
بالاعلى وننزل الى اخر درجة • فنقول ان الصورة في المرتبة الثانية من كل صورة سواء كانت الصورة جنسية
او نوعية او شخصية وغير ذلك • فصدر الواجبات الحياة الازلية المنعوت بها الحق سبحانه وتعالى • وصدر
الاسماء المؤثرة في العالم • وصدر صفات التنزيه نفي المثلية • وصدر الاينيات العماء الذي ما فوقه هواء
وما تحته هواء • وصدر الوجود الممكنات • وصدر الموجودات العقل الاول • وصدر الدهر ما بين الازل
والابد • وصدر الزمان قبول الهيولى للصورة • وصدر الطبيعة كيفية الجسم الاول • وصدر الكيفيات
تعلق القدرة للايجاد • وصدر الكيانات تقسيم المعاني • وصدر الافلاك الكرسي • وصدر العناصر الملكي
• وصدر الليل مغيب الشفق الاحمر • وصدر النهار اشراق الشمس لا شروقها • وصدر المولدات الحيوان • وصدر
الانسان معروف • وصدر الامة زمان ادريس • وصدر هذه الامة القرن الاول • وصدر الدنيا وجود ادم
• وصدر الايام يوم الاثنين • وصدر الاخرة البعث • وصدر البرزخ النوم • وصدر النار الموبق • وصدر
الجنة النزول في المنازل منها • وصدر العذاب والنعيم رؤية اسبابهما • وصدر الدين قلانا رسول الله • واعلم 127
ان لكل قلب انما دام القلب في الصدر فهو اعمى لان الصدر حجاب عليه فاذا اراد الله ان يجعله بصيراً اخرجه الى صدره
فراى فالاسباب صدور الموجودات والموجودات كالقلوب فما دام الموجود ناظراً الى السبب الذي صدر عنه
كان اعمى عن معرفة الله تعالى الذي اوجده الله تعالى فاذا اراد الله ان يجعله بصيراً اخرجه النظر الى السبب الذي اوجده
الله عنه ونظر من الوجه الخاص الذي من ربه اليه في ايجاده جعله الله بصيراً فالاسباب كلها ظلمات على عيون
المسببات وفيها هلك الناس • والعارفون يثبتونها ولا يشهدونها ويعطون حقها ولا يعبدونها وما سوى العارفين
يعاملونها بالعكس يعبدونها ولا يعطون حقها بل يغصبونها عما تستحقه من العبودية التي هي حقها ويشهدونها
ولا يثبتونها فما يسال احداً الا وهو يقول ما ثم الا الله تعالى فينفي الاسباب فاذا اخذته بقوله او نزلت به نازلة
شاهد السبب وكفر بما اثبته وامن بما نفاه • فاذا اتفق لبعض الناس ان تلك النازلة ما ارتفعت بهذا السبب
الذي استند اليه حينئذ يكفر بالاسباب ويرجع الى خالق الاسباب فلم يدر بما كفر ولا بما امن ولم يدر ما معنى
السبب ولا غيره اذ لو علم ان السبب لا يصح ان يكون عند المسبب لعلم ان السبب الذي استند اليه في هذه النازلة
سبباً لرجوعه الى الله في رفعها وانما كان ذلك السبب في منعه رفع النازلة سبباً لرجوعه الى الله تعالى في رفعها فلم يزل
في المعنى تحت تاثير الاسباب • فان الاسباب محال رفعها وكيف يرفع العبد ما اثبته الله تعالى ليس له ذلك وانما الجهل
عم الناس فاعماهم وحيرهم وما هداهم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم بالروح الموحى من امر الله فيهدي
به من يشاء من عباده فقد اثبت الهداية بالروح وهذا وضع السبب في العالم فالوقوف عند الاسباب لا تنافي الاعتماد
على الله تعالى • ولهذا لا تجعل الاسباب مسببات لاسباب غيرها من الادنى الى ان ينتهي بها اليه سبحانه فهو السبب الاول
لا عن سبب كان ثم سبب الكون المرتبة لا الذات • وسبب المرتبة الكون • فسبب الكون في الايجاد المرتبة لا الذات وسبب
المرتبة في المعرفة فافهم • فلما اضاء النهار للحركة وقعت الولادة للاشياء بها فظهرت الاعيان في العالم الحسي عالم التاريخ
الرياح في البحار فتلاطمت الامواج وجرت السفن وزهت البحار بما فيها لتلاطم الامواج • ولما اظلم الليل للسكون سكنت الرياح
وسكنت الامواج وامسك البحر ما فيه غالباً وظهرت الولادة في البرزخ فكانت الاحلام والمنامات المبشرات والمفزعات
كالصورة القبيحة والجميلة في صور المولدات في الحس من الانفعال والنشاة واغلب وقوع هذا في صدر النهار
لان الرياح لا تهب الا بعد طلوع الشمس حينئذ تخرج الرياح كما ان رياح النصر لا تهب الا في صدر العشي وهو بعد
الزوال • ولهذا يستحب فيه القتال • ولما كان الليل محلاً للسكون والمسامرة ولا يبيت شخص الا مع من يحبه ويسكن
اليه غالباً ولا يسافر الا مع من يانس به لذلك كان الليل اصل المودة والرحمة حتى ان الذين تعذبهم الملوك لا تعذبهم
الا بالنهار • واما بالليل فلا لان المعذب يتعذب اذا عذب ليلاً لما يلحقه من السهر والتعب فان ترجمان السكون للراحة
والمعذب لا يريد ان يعذب نفسه فيترك العذاب الى النهار الذي هو محل الحركة • فاصل الود والحبة موجود عن الليل
وضده موجود عن النهار ثم ان الغيبة اعني غيبة المحبوب عن المحب غيبة تعليم وتادب لما تعطيه المحبة فان المحب
اذا كان صادقاً في دعواه وابتلاه الله بغيبة محبوبه ظهرت فيه الحركة الشوقية الى مشاهدته فتصدق دعواه في محبته

منقطع محبته بمنزلته وتتضاعف جاينة من النعيم بمحبوبه فان اللذة التي تجدها عند اللقاء اعظم من لذة
الاستصحاب كحلاوة ورود الامن على الخايف لا يقوى قوتها حلاوة الامن المستصحب فهو يزيد به تضاعف
النعيم ولهذا اهل الجنة في نعيم متجدد مع الانفاس في جميع حواسهم ومعانيهم وتجلياتهم فهم في طرب دايم
فلهذا نعيمهم اعظم النعيم لعدم الاستصحاب ويجهل الانسان بهذه المرتبة يطلب الاستصحاب وانما العلم يطلب
الاستصحاب بتجديد النعيم والفرق بين النعيمين حتى يقع الالتذاذ بنعيم جديد كما هو في نفس الامر وان
لم يعرفه كل احد ولا شاهده كل عين ولا عقل فهو متجدد مع الانات في نفس الامر وللجهل القايم بهذا الشخص
بمشاهدة التجديد بالنعيم يقع الملل فلو ارتفع عنه هذا الجهل ارتفع الملل من العالم فالملل اقوى دليل على
جهل الانسان بالله في حفظ وجوده عليه وتجديداً لاثر مع الانفاس فالله تعالى تحققنا بالكشف الاتم والمشهد
الاعم فما اشرف عين اليقين وما اسعد صاحب مشاهدة الامور على ما هي عليه ولكن راعى الله سبحانه بهذا الجهل
اصحاب الهموم فهو رحمة في حقهم فانهم لو شاهدوا التجديد بالهم في كل زمان فرد لم يزل عذابهم كثيراً عندهم
والالم متضاعفة فلما حيل بينهم وبين هذه المشاهدة وتخيلوا ان الهم الاول هو الذي استصحبهم لم يقم عندهم
مقام زيادة في الثقل وهان عليهم حمله للاستصحاب الذي يتخيلونه رحمة من الله بهم وتخفيفاً الا في جهنم فانهم مع
الانفاس يشاهدون تجديد العذاب وكلامنا انما هو في هذه الدار محل الحجاب الا العارفين فان لهم مقام
الاخرة في الدنيا اظهم الكشف والمشاهدة وهما امران يعطيهما عين اليقين وهو اتم مدارك العلم فالعلم الحاصل عن
العين له اعظم اللذات في المعلومات المستلذة فهم في الاخرة حكماً وفي الدنيا حساً وهم في الاخرة مكانة وفي الدنيا
مكاناً ثم يتصل لهم ذلك بالاخرة من القبر الى الجنة وما بينهما من منازل الاخرة وهو قوله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا
وهو ما هم فيه من مشاهدة ما ذكرناه وفي الاخرة من القبر الى الجنان فهو نعيم متصل فهذا نعيم للعارفين وليس لغيرهم
هذا النعيم الدايم • ثم ان الحق سبحانه وتعالى في هذا المنزل امر عبده المعتني به ان يكون مع خلقه كما كان الحق
معه في مثل هذا المشهد وكل ما يودي الى سعادتهم وذلك بالنصيحة والتبليغ ليس بيده من الامر غير هذا فالعلماء
تبيين الطريق الموصل الى هذا المقام وليس بيده اعطاء هذا المقام فان ذلك خاص بالحق • قال تعالى يا ايها الرسول
بلغ وقال تعالى ما عليك الا البلاغ وقال تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقال تعالى ليس
عليك هداهم وقال تعالى لعلك باخع نفسك ان لا يكونوا مؤمنين فوظيفة الانبياء والورثة من الانبياء والعلماء البيان
والافصاح لا غير ذلك وجزاؤهم جزاء من اعطى ووهب والدال على الخير كفاعل الخير • فيتضمن هذا المنزل من علم
الاستناد والمستند اليه اعظم الاستنادات وهو الاستناد الالهي وهو استناد الاسماء الالهية الى محال وجود
اثارها التعيين مراتبها واستناد المحال الى الاسماء الالهية لظهور اعيانها فلهذا اعد الاستنادات واعلى المستند
فيها وقد رمينا بك على الطريق فادرج عليه ناز لا وصاعداً • ومن هنا تعرف ما تخبط فيه الناس من تفضيل
الفقر على الغنى والغنى على الفقر والخوض في هذه المسالة من الفضول الذي في العالم والجهل القايم به فان
الحالات تختلف والمنازل تختلف وكل حالة لها كمال في وجود عينها فالله تعالى يقول اعطى كل شيء خلقه ثم هدى
فما تركت هذه الاية لاحد طريقاً الى الخوض في الفضول غير ان الفضول ايضاً من خلق الله تعالى فقد اعطى الفضول
خلقه ثم هداه اي بين انه من قام به الفضول فهو المعبر عنه بالمشتغل بما لا يعنيه وجهله بالامر الذي يعنيه والفقر في
حاله كامل الخلق لا قدم له في الغنا والغنى في حاله كامل الخلق لا قدم له في الفقر ولو تداخلت الامور لكان الفقر عين
الغنى اذ كان من مقدماته وكان الغنى عين الفقر اذ كان من مقدماته والضد لا يكون عين الضد فلا يجتمع
الغنى والفقر ابداً وليس للفقر منزلة عند الله في وجوده وليس للغنا منزلة عند الخالق في وجودهم فكما لا يقال
من افضل الله او الخلق لا يقال من افضل الغنى ام الفقر فالفقر صفة الخلق والغنى صفة الحق والمفاضلة لا تقع
الا بين يجمعهما جنس واحد ولا جامع بين الحق والخلق فلا مفاضلة بين الغنى والفقر • قال تعالى في الغنى وان الله
لغني عن العالمين • وقال تعالى في الفقر يا ايها الذين امنوا انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد فمن قال بعد هذا من
افضل الغني ام الفقير فقد قال من افضل الله ام الخلق وكفى به جهلاً • واما الذي بايدي الناس الذي يسمونه غنى
فكيف يكون غنى وانت فقير اليه غير مستغن عن غناك في غناك فغناك عين فقرك وهذا على الحقيقة لا يسمى غنى
فكيف تقع المفاضلة بين ما له وجود حقيقي وهو الفقر وبين ما ليس له وجود حقيقي وهو غناك واذا سمي الانسان
غنياً فهو عبارة عن سبب وجود السبب المؤثر فيما له غرض في الوقت فيكون بذلك السبب غنياً فيما يفتقر اليه لوجوده
به فهو الفقير الذاتي في غناه العرضي واذا لم يكن عنده وجود السبب المؤثر فيما افتقر اليه سمي فقيراً من غير غنى فالفقر

لكل شيء صدر
الصدر حجاب على القلب
الاسباب صدور الموجودات
الاسباب ظلمات على المسببات
الاسباب محال رفعها
الكون في
المحب اذا كان صادقاً

له في الحال التي سعا والامر اذا كان على هذا فطلب المفاضلة جهل بين الوصف الحقيقي والاضافي العرضي ● ومما يختص
هذا المنزل ما يلزم العالم والمتعلم والسائل والمسؤل ● فلنبين من ذلك طرفا لمسيس الحاجة اليه فانه يقع من
الناس في غالب الاوقات وذلك ان الجاهل اذا جاء ليسال العالم في امر لا يعلمه من الوجه الذي يسال عنه ويعلم منه
قدر الوجه الذي دعاه الى السؤال عنه كمن يسمع حسا من خلف حجاب فيعلم قطعا ان خلف الحجاب امرا لا يدري ما
هو او لا يدري محل ذلك الحس ولعله ليس خلف ذلك الستر فيسال من يعلم محل ذلك الستر هل خلفه ما يمكن ان يحس
ام لا واذا كان فما هو فيتصور السؤال عما لا يعلم لوجه ما معلوم عنده يتضمن ما لا يعلم الا بعد السؤال عنه وعلى
هذا المقام قد يرد بعض النظار اشكالا وبهذا القدر ينفصل عن ذلك الاشكال ● وليس كتابنا هذا مما قصد به النسب
الفكرية النظرية وانما هو موضوع للعلوم الوهبية الكشفية فجرت العادة عند العلماء القاصرين عما ذكرناه ان المتعلم
السائل اذا جاء ليسال العالم عن امر لا يعلمه فاذا كانت المسئلة بالنظر الى حالة السائل عظيمة قال له لا تسال عما لا
يعنيك وهذا ليس قدرك ونقصه عن فهم الجواب على هذا السؤال وليس الامر كذلك عندنا ولا في نفس الامر
وانما القصور في المسؤل حيث لم يعلم الوجه الذي تحتمله تلك المسئلة بالنظر الى هذا السائل فيعلمه به لتحصل له الفائدة
فيما سال عنه وينتبه عن الوجوه التي فيها مما يحتمله عقله ولا يبلغ اليه فهمه فيحس السائل بجواب العالم ويصير
عالما بتلك المسئلة من ذلك الوجه وهو وجه صحيح ان فات علمه للعالم الفهم الفطن فقد فاته بقدر ذلك
الوجه فاستوى الفهم الفطن مع الفهم في عدم استيعاب وجوه تلك المسئلة فما سال سائل قط في مسئلة الا
له اهلية لقبول جواب عنها ● ولقد علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الباب بتادب الصحابة وما يتادب
به في ذلك وذلك ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بين ظهراني اصحابه فقال يا رسول الله
اني اسالك عن ثياب اهل الجنة أتخلق تخلقا ام تنسج نسجا فضحك الحاضرون من سؤاله فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال اتضحكون من جاهل يسال عالما يا هذا الرجل انها تنشق عنها ثمر الجنة فاجابه بما ارضاه وعلم اصحابه الادب مع السائل
فازال خجله وانقلب عالما فرحا ● وقال الله تعالى واما السائل فلا تنهر فهم وان كان المقصود في سبب نزولها
السؤال في العلم لانه تعليم بحال سائل كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله ووجدك ضالا فهدى اي حائرا
وابان لك عن الامر فاما السائل اذا جاءك يسالك فانما هو بمنزلتك حين كنت ضالا فلم تنهر كما لم انهرك وبين له
كما بينت لك كما قال تعالى له في تعليمه الحال تبين له في قوله الم يجدك يتيما فآوى وقابل بذلك ولا تطرده بالقهر لينكسر
وكسرك فاما اليتيم فلا تقهر والطف به وآوه واحسن اليه ● قال عليه السلام ان الله ادبني فاحسن
ادبي ● فينبغي لنا ان نتبع الاداب الالهية التي ادب الله بها انبياءه مثل هذا ومثل قوله تعالى لنوح عليه السلام اني
اعظك ان تكون من الجاهلين فرفق به بقوله اعظك لشيخوخته وكبر سنه ومخاطبة الشيوخ لها حد ووصف
معلوم ومخاطبة الشباب لها حد معلوم ● وقال تعالى في حق محمد صلى الله عليه وسلم فلا تكونن من الجاهلين فاين ذلك
اللطف من هذا القهر فذلك لضعف الشيخوخة وذا لقوة الشباب واين مرتبة الخمسين سنة من مرتبة الخمسمائة
سنة واكثر فوقع الخطاب على الحالات في اول الرسل وهو نوح عليه السلام وفي اخرهم وهو محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين ●
ومن الاداب الالهية ما ورد في القرآن العظيم من افعل كذا ولا تفعل كذا فانظر في القرآن تحظ بالادب الالهي فاستعمله
توفق ان شاء الله تعالى ● والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ●

الباب الثاني والتسعون ومائتان
في معرفة منزل اشتراك عالم الغيب وعالم الشهادة من الحضرة الموسوية

الليل يستر ما في الغيب من عجب ● والشمس تظهر ما الاظلام يستره ● والشخص ان كان انثى ليس نذكره
حتى اذا جاءت الاخرى تذكره ● والجود اصل وضد الجود ليس له ● اصل ولكن عين الجود تظهره
لا شيء يغنيك غير الله فارض به ● ربا ولا تك ممن ظل يضمره ● وقم به عالما في راس رابية
وان شهدت ملاكا فهو يبدعه ● وان دعاك الهوى يوما لمنقصة ● فان داعيه عن ذاك يزجره
عطاؤه منزل اولى واخرة ● وليس عن عوض كذاك اذكره
ان الجزاء وفاق لا على عوض ● فان يكن عوضا فلست انكره

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعلموا يا اخواننا وفقنا الله واياكم ان هذا المنزل من
اعظم المنازل قدرا وهو منزل النكاح العيني وهو نكاح المعاني والارواح ويختص بهذا المنزل علم التجلي الالهي
المشبه بالشمس ليس دونها سحاب دون التجلي القمري البدري وهو قوله عليه السلام ترون ربكم كما ترون
القمر ليلة البدر

البدر وليس لهذا التجلي مدخل في هذا المنزل وكما ترون الشمس بالظهيرة ليس دونها سحاب وهذا المنزل
منزله ومن هنا يعرف وهو مظهر الهي عجيب ● ومن هذا المنزل يعرف الجود المقيد بالخوف والرجاء ● ومرتبة الصدق
وان قبح ومرتبة الكذب وان حسن ● والغنى المكتسب وهو الغنى العرضي ● وعلامات السعادة وعلامات الشقاوة
وخيبة المعتمد على الامور التي قد نصبها الله للاعتماد عليها ● ولماذا يخيب صاحبها مع كون الحق نصبها لهذا وما فعلها
له ● وعلم الافصاح عن درجات القرب الالهي من حضرة اللسن ● ومعرفة المقام الذي تتالف منه الفرقتان والحجابان
ومعرفة الاصطلام اللازم ● وصفة من اعطي مقام هذا الاصطلام من المقربين من امثالهم ممن لم يعطه ● والجود
مما يجده العارف من كل شيء لا يجب عليه وهو خلق الجود الالهي وهل يكون الحق عوضا ينال بعوض خاص
ام لا ● ولنبين ان شاء الله تعالى حقائق هذا المنزل فصلا فصلا ايماء وتلويحا فانه يطول والله المؤيد لا رب
غيره ● فمن ذلك النكاح العيني المنتج قال الله تعالى وارسلنا الرياح لواقح ● وقال تعالى وانزل من السماء ماء
فاخرج به من الثمرات ● وقال تعالى جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وقد تقدم الكلام في فصل المعارف من
هذا الكتاب في باب الاباء العلويات والامهات السفليات فلننظر هناك ● فلنذكر في هذا المنزل ما يتعلق به
وهو ان المعاني تنكح الاجسام نكاحا غيبيا معنويا فيتولد بينهما احكامها وذلك حجاب على الايدي الالهية الغيبية
التي من شانها ان تدرك ومن ذلك جميع الصور الظاهرة في الهباء الهباء كالمراة والصور لها كالبعل ولا يوجد
منهما الا اعيانهما وهنا من اعجب الاسرار ان يكون الولد عين الاب والام لمن هو ولد والاب والام عين الولد
لمن هما له ابوان وهو الذي اشار اليه الحلاج رحمه الله تعالى في قوله ● ولدت امي اباها ● ان ذا من اعجباتي
ولا يكون الوالد عين الولد الا لمن هو له والد وهو له ولد الا في هذا النكاح ومن هذا الباب قوله تعالى كن وهي
كلمة امر للتكوين وقال تعالى في عيسى انه كلمة الله وفي الموجودات انها كلمات الله وما له كلمة في الموجودات الا كن
وهي عين الموجودات فانها الكلمة توجهها على الاعيان الثابتة فالاعيان لها كالام فظهرت الكلمات وهو وجود
تلك الاعيان عن هذا النكاح العيني وكان الولد بينهما عينهما ليس غيرهما وهذا الطف من الامر الاول فان الولد
هنا عين كلمة الحضرة فكن عين الكون وهو منسوب الى الله عز وجل والاول في الدرجة الثانية فانه منسوب الى
الهباء والصورة وهذا النكاح مدرج فيه فافهم ● فلقد رميت بك على الطريق والحجاب انت كلها ولا ادعن نكاح
عيني ● والاجسام كلها منها ما هو عن نكاح عيني ● ومنها ما هو عن نكاح عيني مدرج في نكاح حسي كنكاح
المياه والرياح والحيوانات والنبات والمعادن وما يتولد في الاجسام العنصرية الاجسام الطبيعية ● فان العالم
الملكي لا يتولد عنه من جنسه شيء الا ان يكون ابا في وقت لام عنصرية لما يلقي اليها فما ينتج فذلك الولد بينهما
قد يخلق ملكا وهو المعبر عنه بلمة الملك وهو ما يلقيه الى النفس الانسانية فيتولد بينهما تسبيحة او تهليلة
تخرج نفسا من المسبح والمهلل فيفتح في عين ذلك النفس وجوهره صورة ملكية يكون ذلك الملقي اباها والنفس
امها فتبقى تلك الصورة الى ابيها وتلازمه بالاستغفار لامه وهي النفس الانسانية الى يوم القيامة ● ومنها يحكم
في الشرع بتخيير الولد باخذ ولده عن امه اذا امر وعقل بلا خلاف فان هذا الملك يخلق عاقلا ● ومن اعجب الانكحة
الاعدام ولهذا اختلف فيه اهل الكشف فالله تعالى علقه بالمشيئة فقال ان يشاء يذهبكم وعلق الاقتدار بالايجاد
قوم اخرين فقال ويات بقوم اخرين وكان الله على ذلك قديرا ولم يقل على ذانك على التثنية وكان الاشارة
من حيث احديتها للاقرب وهو الذي اتى به ● ومن هذا الباب ارسال الريح العقيم فانها الازالة اعيان
الصورة الظاهرة عن التاليف لا اعيان الجواهر فما انتجت وجودا فنسب اليها العقم ونفى عنها ان تكون لاقحة
فهنا نكاح لمجرد الشهوة لا لوجود الولد كنكاح اهل الجنة فما يكون عن كل شهوة كان ولا بد وجودي عيني
لنفسه ● ومن هنا وقع الخلاف بين اهل الكشف فمن كشف عن رجوع اعيان الصور التي كانت موجودة الى
كونها ثابتة غير موجودة قال ان الريح العقيم قد نتجت في حضرة الثبوت ما كان قد خرج عنها وهو مشهود للحق
وبه تعلقت المشيئة بقوله ان يشا يذهبكم اي يردكم الى الحالة التي كنتم موصوفين بها بالعدم وانما كان هذا
عقيما لانه لم يظهر عنه وجود العين لنفسه وان كان ظاهرا مشهودا للخالق ● ومن لم يشهد رجوع اعيان الصور
الموجودة الى العدم عند توجه المشيئة او هبوب الريح العقيم قال ان ذلك لا ينتج شيئا فان الايجاد للاقتدار والمشيئة
فقط والريح اللاقحة لا للعقيم اذ لو ظهر شيء وجودي عنها لم يكن عقيما فهذا سبب الخلاف بين اهل الكشف فمتعلق
الثاني عين الوجود ومتعلق المثبت عين الثبوت فما تواردا على شيء واحد فلا خلاف في الحقيقة اذ كان هذا
الطريق عند المحققين منا لا يتصور فيه خلاف الا ان يكون مثل هذا وهذا خلاف لفظي فاذا فسر كل واحد ما راى

بذلك اللفظ ارتفع الخلاف ويكون ما اومانا اليه • ومن هذا التجلي الشمسي ما وقع التشبيه عند علماء الرسوم في رفع الشك عن الراي في المراي بالشمس والقمر ليلة البدر وهو من بعض الوجوه المقصودة في هذا الحديث ولكن عرف المحققون زايدا على هذا ان المظهرين مختلفان وان التجلي المشبه بالقمر ليلة البدر مظهر خاص لانه قال ليلة البدر ولم يقل في ابداره فاضافه الى الليلة فاني شاهد بدرا مع وجود الشمس بالنهار فما اضافه الى الليلة الا لامر عرفه المحققون وليس هذا منزل الكلام عليه ولكن هذا المنزل يتضمن منزلة التجلي في الشمس فان الحق يتعالى عند المحققين ان يتجلى في صورة واحدة مرتين او لشخصين فلا تكرار عند الحق للاطلاق الذي هو عليه والاتساع الالهي والتكرار يودي الى الضيق والتقييد • فاعلم ان التجلي الشمسي اي المشبه بالشمس هو يسمى عندنا التجلي الاوسع وهو التجلي الذي لا يغني الانسان عن رويته نفسه فيه وقد اومانا اليه في اول هذا الكتاب من باب الارض التي خلقت من بقية الطينة الادمية وهذا التجلي مظهر ذاتي عجيب ونسب التجلي فيه الى معلوله لا الى علته مع ظهور العلة في معلولها عينا محققة مجهولة الكيفية كظهور الشمس في النهار مع كون النهار معلولا عن ظهور الشمس ونور السراج عن السراج المنبسط في زوايا الكون فمثل هذا يسمى شهود العلة ومعلولها معا فكل تجل لا يغنيك عنك فهو بهذه المثابة وانما سمي اوسع لان الشاهد تعم رويته المتجلي والمتجلى فيه وله وغير الاوسع لا يشاهد غيره لا نفسك ولا غيرك ولا تعلم شهودك ولا ما انت فيه حتى تعود اليك ويقع الحجاب فلو وقع الحجاب كان ذلك التجلي معدوما ضيقا اذ قيده الحجاب والاوسع يظهر في الحجاب وفي غير الحجاب ويفرق الشاهد بين الصورتين ولهذا يقال فيهم ردوهم الى قصورهم للاشارة الى عجزهم اي يحبسون فيه وهنا بحور تحتوي على انواع من نفايس الجواهر لا يدركها الا كل غواص واسع النفس عاشق في الغيب فقد بينت لك المقصود من هذا المنزل الذي يحوي هذا المنزل وفوائده لا تحصى ولو ذهبنا نذكرها ما وسعه ديوان فان له التاييد في العالم العلوي في الدنيا وله التاييد في الدار الاخرى السفلي وما ثم تجل يجمع فيما يكون عنه بين الضدين من الم ولذة الا هذا التجلي وهو تجلي المحبوب للمحب بما يوثر غيره ويقبله فهو في تنعم في لذة ومن نظره في الم • ومن هذا المنزل معرفة الجود المقيد بالعوض [?] والجزاء ومرتبة الصدق وان قبح ومرتبة الكذب وان حسن والغنى المكتسب وهو الغنى العرضي وعلامات السعادة وعلامات الشقاء • فاعلم ان اسباب العطاء تختلف فمنهم من يعطي للعوض ويسمى شراء او بيعا فعنه من الجود ان المشتري قد انعمت عليه من كونك باعته ماله فيه غرض عظيم في تحصيله اذ كان له منه ذلك فبهذا القدر يلحق بباب الجود من جهة المعطى له وقد يعطي الانسان من هذا الباب خوفا على عرضه او حلول الام حسية تحل به فكانه يشتري الثناء الحسن والعافية والامن بذلك العطاء فهو بالاول والفرق بينهما ان الذي اشتري بالاول هو مما يمكن ان يكون فيه غرض وهذا لا يمكن ان يكون في الالم وازالة العافية ولا من غرض اصلا ومن يقول بخلاف هذا من اصحابنا ان كان محققا كابي يزيد في قوله

وكل ماربي قد نلت منها … سوى ملذوذ وجدي بالعذاب

فقد بان عن مقصوده وهو اللذة وهو ما قلناه وذهبنا اليه وان لم يكن محققا فما هو من اهل طريقنا بالمعنى وان ظهر بالصورة فلا كلام لنا معه ومنهم من يعطي للانعام وغير ذلك وليس من هذا المنزل الا ما ذكرناه خاصة • ومن هذا الباب قوله صلى الله عليه وسلم حبوا الله لما يغذوكم من نعمه فامرنا بمحبته للانعام واحسانه وهل يكون منه سبحانه في حق العباد امر وجودي يخرج عن الانعام بوجه من الوجوه اختلف اصحابنا في ذلك فمنهم من راى ان الانعام فيه عين وجوده ولا يلتفت الى الاغراض المتعلقة بما يعطيه حكم هذا الموجود المنعم عليه بالوجود فانه قد انعم على الالم بوجود عينه وان كان من يتالم به لا يوافق غرضه فهو نعمة الله على نفسه ولو توقف الامر على عموم النعمة على الكل بالعين الواحدة ما كان شيء اصلا فان الحقائق تابى ذلك فاذا له في كل وجود نعمة فمن كان مقامه الايثار يتصدق بزهده في غرضه اذا قام به حكم الالم ان يشكر الله على ما قام به على الالم من وجود عينه بدا لم يكن ايثارا لجناب الله تعالى على غرضه حيث ظهر في الملك من يساعده على تعظيم الله تعالى وشكره لانه يشاهد شكر الالم لله تعالى على ايجاد عينه فاعظم شفيع يكون لمن هذه حاله عند الله تعالى الالم من الموجودات والاسم المبلي والمنتقم من الالهيات فيكون نتيجة تلك الشفاعة وجود اللذة ورحلة الالم امان بزوال السبب او بقايه فيكون خرق عادة وهذا من اعظم الخلق الذي يتشرف به الانسان واما ايثاره في هذا لارادة الله تعالى فلا بد فيه احدا ما يحصل لمن هذه مناسبة المريد من الخير الا الله تعالى الذي خصه بهذا العلم الشريف فهذا هو الصدق مع الله تعالى في المعاملة وان قبح فانه لو ترك ذلك الالم بغيره فلا بد ان تصحبه هذه الحالة وقع عليه في حق الغزاة [?]

بشكر الله تعالى على ما قام بذلك الغير من الالم ولا سيما ان كان محبوبا لله او نبيا او رسولا وانما ينتجه هذا المقام من وجود العافية في ذلك الغير سترا القبيح الذي كان لنفسه هذا المحقق وانما من ترك العطا في مثل هذا الموطن الذي ذكرناه فانت تعرف ما بيناه لك فيما سبب ذلك الترك وما المشهود لهذا التارك في وقت الترك فانه مندرج علم ذلك كله فيما قررناه فابحث عنه فانه يطول ان اوردناه وقد اعطيناك المفتاح وعينا لك قفله فافتح ما شئت من ذلك • واما الغناء المكتسب في هذا الباب فهو حكمة فان الانسان اذا استغنى عن الغير كان دليلا على جهله بالحقايق وان استغنى عن الله فاجهل واجهل فانه خرج بهذا الوصف عن العلم المحقق وعن الاسلام فلا اخسر منه لانه لا اجهل منه فالاستغناء لا يصح حقيقة فاذا اضيف الغنى الى احد فهي اضافة عرضية لا ذاتية ولهذا الاسم الغني لله تعالى وصف سلبي سلب عنه الافتقار الى العالم ومن افتقر الى شيء لم يستغن عنه البتة فالاستغناء على الحقيقة انما هو بالاسباب من حيث النسب اي من حيث انها نسب فكل نسبة اذهبت عنك ضدها فهي الحاكمة عليك وهل يسمى غنى ام لا ذلك النظر فيها بحسب ما تعطيك حقيقة تلك النسبة فان كانت اغنتك عن غيرها فهي غنى وانت غني بها وان لم تغنك فما هي غنى ولا انت غني بها فالشبع مثلا بمجرد حقيقته لا يقال فيه انك اذا استغنيت به عن الجوع من حيث حقيقة الجوع لان الجوع ليس مطلوبا لك حتى تستغني بالشبع عنه ولكن اذا كان الجوع اذا قام بك اعطى من الصفاء والرقة واللطافة والتحقق بالعبودية والافتقار ما تعطيه حقيقته فانت طالب له غير مستغن عنه فان اعطاك الشبع ما اعطاك الجوع من كل ما ذكرناه فقد استغنيت بالشبع عن الجوع اذ الجوع ليس مطلوبا لنفسه وانما هو مطلوب لما ذكرناه فاذا وجدنا ذلك في ضده فلا حاجة لنا به لان الطبع يرده كما ان الطبع يوجده ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجوع ويقول انه بئس الضجيع وذلك لانه ايه وان اعطى ما ذكرناه ولكن لا ينقطع ان يكون افتقاره ذلك الى الله تعالى بل يكون لغيره فلهذا قال صلى الله عليه وسلم بئس الضجيع في العموم فان شيوخ الطريق قالوا لو بيع الجوع في السوق لزم المريد ان يشتريه ومن نظر منهم الى ما نظره النبي صلى الله عليه وسلم جعله من اغاليط اهل الطريق كابي عبد الرحمن السلمي وهو منهم هنا ولكن للجوع حد ومقدار وهو الجوع المحقق بخلاف الجوع المتخيل فما وقعت الاستعاذة الا من الجوع المحقق فانه يكون به الانسان عاصيا للشرع ظالما لنفسه اذ كان اختياره • ولهذا كان صلى الله عليه وسلم لا يجوع الا اضطرارا وهو حال العلماء بالله تعالى لانه من صفتهم العدل • وقد بينت لك ما فيه كفاية فانه تلويح يغني عن التصريح • واما علامات السعادة فهو ان يستعمل الانسان في المحمود مما الهمه الله تعالى في جميع حركاته وسكناته وان يكون مشاهدا نسبة الافعال الى الله تعالى من حيث الايجاد والارشاد المحمود منها واما نسبة الارتباط المذموم منها فان ينسبه الى الله تعالى فقد اساء الادب وجهل علم التكليف ومن تعلق ومن المكلف الذي قيل له افعل او لا تفعل لم يكن المكلف ينسب الى الفعل بوجه ما قيل له افعل وكان الشرع [illegible] حق في نفسها فلا بد ان يكون للعبد نسبة صحيحة الى الفعل من تلك النسبة قيل له افعل وليس مثلها هو الارادة كالقائلين بالكسب وانما هو سبب اقتداري لطيف مدرج في الاقتدار الالهي الذي يعطيه الدليل كاندراج نور الكواكب في نور الشمس فيعلم بالدليل ان للكواكب نورا منبسطا على الارض لكن ما ندركه حسا لسلطان نور الشمس كما يعطي الحس في افعال العباد ان الفعل للعبد حسا وشرعا وان الاقتدار الالهي مدرج فيه النور الكواكب فيقول قد اندرج نور الكوكب في نور الشمس وعلى الحقيقة ما ثم الا نور الشمس فان درج نورها في نفسه اذ لم يكن ثم نور غيره والمراي وان كان لها اثر فليس ذلك من نورها وانما النور يكون له اثر من كونه بالواسطة في الكوكب ويكون ذلك اثرا في مراة بمقابلة حكم خالف حكم من غير تلك الواسطة فنور الشمس لا تخلي في البدر يعطي من الحكم ما لا يعطيه من الحكم بغير البدر بلا شك في ذلك كذلك الاقتدار الالهي اذا تجلى العبد ظهرت الافعال عن الخلق فهو وان كان بالاقتدار الالهي ولكن يختلف الحكم لانه بواسطة هذا التجلي الذي كان [illegible] تجليه وكما ينسب النور الشمسي للبدر في الحس وهو للشمس كذلك ينسب الفعل للخلق في الحس وهو لله تعالى في نفس الامر ولاختلاف الاثر بغير الحكم النوري في الاشياء ان كان ما يعطيه النور بواسطة البدر خلاف ما يعطيه بلا واسطة كذلك يختلف الحكم في افعال العباد • ومن هنا يعرف التكليف على من توجه ومن تعلق وكما يعلم عقلا ان القمر في نفسه ليس فيه من نور الشمس شيء وان الشمس ما انتقلت اليه بذاتها وان كان لها تجل وان الصفة لا تفارق الموصوف والاسم مسماه كذلك العبد ليس فيه من خالقه شيء ولا حل فيه وانما هو محل له خاصة ومظهر له كما ينسب نور الشمس البدر كذلك ينسب الاقتدار للخلق حسا والحال كما ذكرنا

الامر بين البدر والشمس بهذه المثابة مع الخفاء وانه لا يعلم ذلك كله احد فما ظنك بالامر الالهي في هذه المسئلة مع
الخلق اخفى واخفى فمن وقف على هذا العلم فهو من اعلى علامات السعادة وفقد مثل هذا من علامات الشقاوة بد
بهذا سعادة الارواح وشقاوتها المعنوية ● واما السعادة الحسية والشقاوة فعلامتها الاعمال المشروعة بشروطها
وهو الاخلاص ● قال الله تعالى الا لله الدين الخالص وقال وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ويكفي هذا من
القدر من العلامات مجملا والله الموفق لا رب غيره ● واما خيبة المعتمد على الامور التي نصبها الله تعالى للاعتماد عليها
ما خرجت عنه ولكن جعلها هذا الخائب اربابا من دون الله فاعتمد عليها لذاتها لا على من جعلها فامتزج به الجهل
كما ذكرناه انفا فالانار الظاهرة عن نور الشمس في مرآة البدر اذا نظر فيه الناظر واعتمد على الشمس في ذلك من حيث
هذا المحل الخاص الذي قد ربط الله الاثر به فهذا لا يخيب فانه اعطى الامر حقه وهذا لا ينكسف البدر في حقه ابدا
والذي يخيب هو الذي ينكسف البدر في حقه فيبقى في ظلمة جهله مع وجود ذات المرآة القمرية فيكون هذا الخائب
مع ذلك المظهر في الظلمات فان القمر قد حجب في حق هذا الشخص الذي كان يعتمد عليه انكم وما تعبدون من دون
الله حصب جهنم فان الظلمة جهنم واي ظلمة واي جهنم اعظم من الجهل ولهذا شبه الله في قوله او كظلمات وقال
ظلمات بعضها فوق بعض وهو جهل على جهل وهو من جهل ولا يعلم انه جهل فنفى عنه ان يقارب رؤية يده فكيف
ان يراها وادخل اليد هنا دون غيرها لانها محل وجود الاقتدار الالهي وبها يقع الايجاد اي اذا اخرج اقتداره لم يراه
لم يقارب رؤيته لظلمة الجهل لانه لو رآه لرآه عين الاقتدار الالهي الا تراه اذا اخرجه في النور الذي هو العلم رأى يده
وهو اقتداره فعلم ان الاقتدار الكوني هو اقتدار الحق لارتفاع الظلمات المتراكمة التي كان بعضها فوق بعض
ولهذا وقع التشبيه باشد الظلمات فان ظلمة الجو يقترن معها ظلمة البحر يقترن معها ظلمة الموج يقترن معها ظلمة
السحاب التي تحجب انوار الكواكب فلا يبقى للنور ظهور لا في عينه ولا في مجلى من مجاليه فظلمة الليل ظلمة الطبع
وظلمة البحر ظلمة الجهل وهو فقد العلم وظلمة الموج ظلمة الفكر وظلمة الموج الاخر ظلمة تداخل الافكار في
الشبه وظلمة السحاب ظلمة الفكر ● فمن جمع هذه الظلمات فقد خسر خسرانا مبينا وهذه حالة المعطلة لا غيرهم
● واما ما يتضمن هذا المنزل من علم الافصاح الالهي عن درجات القرب الالهي من حضرة التشبيه ● فاعلم ان
ذلك معرفة علم الشارع المترجم عن الله تعالى الذي امرنا بالايمان بمحكمه ومتشابهه ولنقبل جميع ما جاء به فان
تاولنا شيئا من ذلك على انه مراد المتكلم به في نفس الامر زال عنا درجة الايمان فان الدليل حكم على الخبر فتعطل
حكم الايمان وجاء العلم الصحيح من المؤمن يقول لصاحب هذا الدليل اما القطع بان هذا الذي اعطاك
نظرك هو مقصود المفصح بما افصح به فهو عين الجهل وفقد العلم الصحيح وقد زال عنك الايمان والسعادة مرتبطة
بالايمان وبالعلم الصحيح والعلم الصحيح هو الذي يبقى معه الايمان فعلى العارف ان يبين طريق السعادة نيابة عن
اشرف خلقه كنيابة القمر عن الشمس في اتصال النور فالانبياء عليهم السلام هم التراجمة عن الحق والورثة على مدرجتهم
بما يعطيهم الله من الفهم فيما جاءت به الرسل من كتاب وسنة ● فهذا هو علم الافصاح ● واما علم تاليف القرانين
فاعلم ان ابا سعيد الخراز قيل له بم عرفت الله تعالى فقال بجمعه بين الضدين وتلا هو الاول والاخر اي هو اول
من حيث هو اخر وظاهر من حيث ما هو باطن لان الحيثية في حقه واحدة وكل ضد من ضدين فانه وهذا لا يدركه من
قوة العقل فان قوة العقل لا تعطيه وانما يدرك هذا من المقام الذي وراء طور العقل الذي كان من ذلك الطور
اعطاه الواجبات والجائزات جوازها والمستحيلات احالتها والاحديات احديتها فهو الذي جعل الواحد واحدا
كما جعل الواجب واجبا باعطائه الوجوب وليس في قوة العقل ادراك ما ذكرناه من حيث ما هو ذو فكر فهذا علم صحيح
الهي لا عقلي فاذا اجتمع له الضدان في العلم الالهي فقد تالف القرانان وتحابا اذ كانا العين واحدة فتدبر هذا الفصل بنور
الايمان لا بنور العقل فانه مردود عقلا غير مقبول وكما لم يكن في قوة البصر ان يدرك المعقولات ولم يتعد حده كذلك
العقل ليس في قوته ان يدرك ما تعطيه البصر بذاته من غير واسطة الحس فاذا عجزت قوة العقل ان تستقل بعلم المبصر
من حيث ما هي مبصرات وهي مخلوقة وقوة البصر مخلوقة فمن له بادراك ما يخرج عن طوره الى ما هو اعلى فنسبته الى
الحق وقد عجز عن ادراك ما خرج عن طوره الى ما هو انزل درجة وهو الحس في نعته ومن افتقر الى مخلوق مثله فهو
فهو الى الخالق افقر ويكفي هذه الاشارة فيما يعرفه العارفون من ذلك ● واما معرفة الاصطلام اللازم فرحمة
من اعطي مقام الاصطلام من المقربين من امناء الحق ممن لم يعطه ● فاعلم ان الاصطلام نار ترد على قلوب المحبين
تحرق كل شيء يجده ما سوى المحبوب وقد تذهب في اوقات بصورة المحبوب من المحب وهو الوقت الذي يطلب
المحب ان يتخيل محبوبه ولا يقدر ان يتخيله ولا تقوم صورته لقوة سلطان حرقة نار الحب فيقال فيه في ذلك

الحال مصطلم وهو الذي اراد القائل بقوله ●

اودع فؤادي حرقا اودع ● ذاتك تؤذي انت في اضلعي ●

ومن هذا الحال كان مجنون ليلى بني عامر وكان قد جاءته ليلى وهو مصطلم باخذ الجليد ويلقيه على صدره
فتذيبه من ساعته حرارة الفؤاد وهو يصيح ليلى ليلى طلبا لما افتقد صورتها من خياله فلما جاءت اليه قالت له انا
مطلوبك فلم يكن لها في نفسه صورة متخيلة يعرفها بها الا انه لما سمع منها اسمها قال اليك عني فان حبك شغلني
عنك ● فهذا حال الاصطلام وهو نعت لازم للحضرة الالهية والجلال لكل اسم الهي مشهود فيه جمال الحق يحول بين
العبد وبين تكييف الحق تعالى ويذهب بكل صورة يضبطها او يتخيلها ولهذا قال عليه الصلاة والسلام الظوا
بياذا الجلال والاكرام وما ورد الجلال قط في النبويات الا والاكرام مصاحب له ليبقى رسم العبد ولا يذهب
عينه فالجلال الذي هو جلال الجمال يكسوك الهيبة فتهاب المقام وهو الذي يجده المحب والعارف في نفسه من
تعظيم المحبوب فيؤثر جانبه على كل شيء فاكرام الله به انه يؤثره على كل شيء وثم اصطلام يزول في الوقت وهو ما
يرد على القلب من مشاهدة المحبوب في صورة الخيال فما دام هذا الخيال دام اصطلامه والجلال يمحو هذه الصورة
من النفس غيرة من تقييده بصورة وله الاطلاق فيزول اصطلامه بزوال تلك الصورة المقيدة به والهاء ويبقى الاصطلام
اللازم الذي هو اثر الجلال في النفس فيزيل الحب يكذب الصورة المتخيلة في نفسه التي تقول له انا محبوبك
ويعرض عنها اجلالا لمحبوبه ان يقيده لمعرفته بان محبوبه لا يتقيد فلهذا يحترق في نفسه حين يريد او يتمنى
ان ينضبط ما لا ينضبط لينعم به ولهذا كان العلم اشرف من المحبة وبه امر الله نبيه عليه الصلاة والسلام ان يسأله
الزيادة منه لانه عين الولاية الالهية به يتولى الله عباده ويريحهم ويريهم انه لا يعرف واما اذا لم يكن عارفا
فهو يخلق في نفسه صورة يهيم فيها ويعشقها فانما يعبد ولا اشتاق الا لمن هو تحت حيطته ولا يزيل هذا المقام
الا المعرفة بحيرة العارف في الجناب الالهي اعظم الحيرات لانه خارج عن الحصر والتقييد ● شعر

تفرقت الظباء على خداش ● فما يدري خداش ما يصيد ●

فله جمع الصور وما له صورة ● ولهذا كان عليه السلام يقول اللهم زدني فيك تحيرا لانه المقام الاعلى ●
والمنظر الاجلى ● والمكانة الزلفى ● والمظهر الازهى ● والطريقة المثلى ● ومن هذه الحضرة صدر الانذار ● وقدم القرار
وحل البوار ● بساحة الكفار ● فلم يبق ستره حجاب الا مزقه واحرقه هذا المشهد الاسنى فان الستر يقيد المستور والحجاب
يحد المحجوب ولا حد لذاته ولا يقيده الجلالة فكيف يستره شيء او يغيب عنه عين تجري باعيننا جزاء لمن كان كفر
فمن قال ليس كمثله شيء فقد صدق لانه ما ثم موجود لا يغيب له عين ولا يحصره اين الا الله تعالى فجميع الصور
الحسية والمعنوية مظاهره فهو الناطق من كل صورة وهو المنظور بكل عين وهو المسموع بكل سمع وهو
الهو الذي لم يسمع له كلام فيعقل ولا نظر اليه بصر فيحد ولا كان له مظهر فيتقيد فالهوية لازمة لا اله الا هو
العزيز الحكيم يمحو وهو عين ما يمحو ويثبت وهو عين ما يثبت فليس كمثله شيء في هذا الحكم وبه شهد له العلم
الصحيح الموهوب فعلم الدليل ينفيه اذ لم يكن بيده منه ولا له تعلق بسوى صفات السلب والتنزيه وعلم الكشف
يثبته وينفيه ولا يبدو مظهر الا وراءه فيه والعلمان صحيحان فهو لكل قوة مدرك بحسبها اليه فيها انها ما زالت
عند منقلبها وانها لم يحصل بيدها من العلم بالله الا ما هي عليه في نفسها اذ انها عرفت نفسها ووصفت فخرج
عن التقييد والحدود بظهوره فيها ليكون هو المعبود فقد قضى ان لا يعبدوا الا اياه فكانت الاصنام والاوثان
مظاهر له في زعم الكفار فاطلقوا عليها اسم الاله فلهذا عبدوا الاله وهو الذي دل عليه ذلك المظهر فقضى حوائجهم
وشفاهم ورحمهم اذ لم يحرموا ذلك الجناب الالهي في هذه الصورة الجمادية فهم الاشقياء وان اصابوا اذ لم يعبدوا الا
الله تعالى ● فانظر الى هذا السريان الوجودي في هذه المظاهر كيف سعد به قوم وشقي به اخرون ● قال بعضهم
كلما تخيلته في نفسك او صورته فهلك فالله تعالى بخلاف ذلك فصدق وكذب واظهر وجحد ● وقال اخر
لا يكون الحق مدلولا للدليل ولا معقولا للعقول لا تحصله العقول بافكارها ولا تستنزله المعارف باذكارها
فاذا ذكر فيه يذكر وبه ينكر ويعقل فهو عقل العقلاء وفكر المفكرين وذكر الذاكرين ودليل الدالين لو خرج عن شيء
لم يكن ولو كان في شيء لم يكن ● فهذا قد بنت لك ما اثر الاصطلام اللازم وان العلماء هم المقربون الذين ادركوا
هذا المشهد الالهي وهذه المعرفة العظمى ومن سواهم نصب له علامة يعبدها وحقيقة يشهدها فهو عبد نفسه فقد
ظفر بمطلوبه واعتكف على معبوده فقد استراح من الحيرة وكفر غيره بلا شك فلهذا يكفر بعضهم ببعض ويلعن
بعضهم بعضا دنيا واخرة والعالم المحقق يتفرج في ذاته وفي العالم ظاهره وباطنه فهو العين المقصودة وهو المثل المنزه

المنصوص عليه الذي نفي الحق ان يماثل او يقابل فقال ليس كمثله شيء اي ليس مثل مثله شيء ● سئل الجنيد رحمه الله تعالى عن المعرفة والعارف فقال لون الماء لون انايه فاثبت الاناء والماء فثبت الحرف والمعنى والادراك ونفي الادراك ففرق وجمع ونعم ما قال ● وبعد ان ابنت لك عن معرفة الاصطلام اللازم ● فلنبين لك ما بقي في هذا المنزل وهو العلم بالجود الالهي الخارج عن الوجوب وهل يكون الحق عوضا لانسان بعمل خاص ام لا

● فاعلم ان لله جودا مطلقا فانه سبحانه وتعالى قد قيد بعض جوده بالوجوب فقال كتب ربكم اي اوجب وفرض على نفسه الرحمة لقوم خواص نعتهم بعمل خاص وهو انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم فهذا جوده مقيد بالوجوب لمن هذه صفته وهو عوض عن هذا العمل الخاص والتوبة والاصلاح من الجود المطلق فجود مطلب جوده فما حكم عليه سواه ولا قيده الا اياه والعبد بين الجودين عرض زائل وعرض مائل

● قال سهل بن عبد الله عالم هذا الشان وامامه لقيت ابليس وعرفته وعرف مني اني عرفته فناظرته في حاله وقلت وقال وعلا بيننا الكلام وطال وتنازعنا بحيث انه وقفت ووقف وحرت وحار فكان من اخر ما قال لي يا سهل الله سبحانه وتعالى يقول ورحمتي وسعت كل شيء ولا خفاء عليك اني شيء وكل تقتضي الاحاطة والعموم وشيء انكر النكرات فقد وسعتني رحمته ● قال سهل والله لقد اخرسني وحيرني بلطافة سياقه وظفره بمثل هذه الاية وفهم منها ما لم نفهمه وعلم منها ومن دلالتها ما لم نعلم فبقيت متفكرا حائرا واخذت اتلوا الاية في نفسي فلما جئت الى قوله تعالى فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة الى اخر الاية سررت وتخيلت اني قد ظفرت وانه محجوج بهذه الحجة فقلت له يا ملعون ان الله قد قيد رحمته واخرجها من ذلك العموم فقال فساكتبها فتبسم ابليس لعنه الله وقال يا سهل ما كنت اظنك هنا الم تعلم يا سهل ان التقييد صفتك لا صفته قال فرجعت الى نفسي وغصصت بريقي واقام الماء في حلقي والله ما وجدت جوابا ولا سددت في وجهه بابا وانصرف وانصرفت والله ما ادري بعد هذا ما يكون فان الله سبحانه ما نص بما يرفع الاشكال فبقي الامر عندي على المشيئة منه في خلقه لا احكم عليه في ذلك بامد ينتهي او بامد لا ينتهي

● فاعلم يا اخي اني تتبعت ما حكي عن ابليس من الحجج فما رايت اقصر منه حجة ولا اجهل منه بين العلماء فلما وقفت له على هذه المسئلة التي حكى سهل ابن عبد الله تعجبت وعلمت انه قد علم علما لا جهل فيه فهو استاذ سهل في هذه المسئلة واما نحن فما اخذناها الا من الله تعالى فما لابليس علينا منة في هذه المسئلة بحمد الله تعالى ولا غيرها وكذا رجونا فيما بقي من عمرنا وهي مسئلة اصل لا مسئلة فرع فابليس ينتظر رحمة الله به من عين المنة والجود المطلق الذي اوجب به على نفسه سبحانه ما اوجب وبه تاب على من تاب واصلح فالحكم لله العلي الكبير عن التقييد في التقييد فلا على الله الا ما اوجبه على نفسه فالعارف كذلك في جوده لا يتقيد ولا يعطي واجبا يجب عليه فان وجوب العطاء بيد المالك ولا املاك للعارف مع الله تعالى فالمال الذي بيد العارف هو لله تعالى ليس له والزكوة تجب في عين المال على رب المال ولا رب له سواه فقد اوجب على نفسه ان يخرج من هذا المال مقدارا معينا هو حق لطائفة من خلقه اوجبه لهم على نفسه في هذا الذي بيد العارف فيخرج العارف من هذا المال حق تلك الطائفة نيابة عن رب المال كما يخرج الوصي عن اليتيم بحكم الوكالة فانه وليه

● ومن هذا الباب نزلت طائفة في كشفهم لهذا المقام فلم تؤد زكوة ما بيدها من المال ورايت منهم جماعة مع كونهم يخرجون منه ما هو اكثر من الزكوة ولا يزكونه ويقولون ان الله لا يجب عليه شيء وهذا المال لله ليس لي وبيدي منه عارية وتواتا في هذه المسئلة حنفي المذهب فكما لا يجب على ولي اليتيم اخراج الزكوة عن اليتيم لان اليتيم لا يجب عليه الزكوة في ماله لانه المخاطب فلا زكوة فقد بينت لك وفقك الله تعالى الجود الالهي وتقسيمه ● ولما هل يكون الحق عوضا لعمل خاص ام لا

فاعلم ان مالك بن انس رحمه الله تعالى يقول ان الرجل يعطي الرجل هدية ثم ان المعطى له لا يكافيه فيطالبه بالمكافاة عند الحاكم فللحاكم ان يفصل عند الامر لما فيه من الاجمال ليترتب الحكم على التعيين فيقول له حين اعطيته هذه الهدية ما ابتغيت بها الاجر في الاخرة من الجنة او المعاوضة في الدنيا حكم على المعطى له برد عين ما اخذه منه ان كان بعينه باقية وان كانت العين قد ذهبت حكم بالقيمة على الخلاف في ذلك هل يعتبر القيمة في الشيء زمان العطاء او زمان القضاء وان قال انما اعطيته ابتغاء وجه الله لم يحكم له بشيء في ذلك وقال ليس بيد صاحبك ما قصدته بهديتك فمن وجه اثبته له عوضا عنها فيما نظهر فانه لم يصرح مالك باكثر من هذا ومن وجه ينفي ان يكون عوضا فانه لا يماثل في القدر شيء من مخلوقاته والكل نعمته غير ان المعاوضة على الله لهذا المعطي في الدار الاخرة مما يناسب هديته فان زاد على ذلك فمن باب المنة ● وقد قيل

لكل شيء اذا فارقته عوض ● وليس لله ان فارقته من عوض ●

والتحقيق في هذه المسئلة ان الحق من حيث ذاته ووجوده لا يقاومه شيء فلا يصح ان يراد ولا يطلب لذاته وانما يطلب الطالب ويريد المريد معرفته او مشاهدته او رؤيته وهذا كله منه ليس هو عينه واذا كان منه لا عينه فقد يصح ان يكون عوضا فيكون عمله في الدنيا الذي هو الحضور مع الله تعالى في قوله اعبد الله كانك تراه فيكون هذا العمل جزاؤه عند الله رؤيته وهي ارفع المنازل فهي للحاضر هنا في عمله جزاء وهي لغير الحاضر زيادة ومنة فهو عند هذا ليس عوضا وهو عند الاخر عوض فيكون الحضور في الدنيا من الجود المطلق من عين المنة وتكون الرؤية من الجود المقيد جزاء بما اوجبه على نفسه فمن جوده نبهت جوده فما خرج منه شيء ولا اوجب عليه مخلوق شيئا لا اله الا هو العزيز الحكيم فاعطى العبد ابتداء لغيره لا جزاء يستحقه ذلك الغير فيكون هذا المعطي لاجل ذلك الاستحقاق تحت قيد الحق فيكون عطاؤه مثل هذا الا استحقاق لا يطلب بذلك الا وجه الله تعالى سواء طلبه بنية او لم يطلبه فان حالة العطاء المبتدا تعطي ذلك فانه اتصف فيه بصفة الحق من الجود المطلق حيث لم يكن عطاؤه جزاء ● ولما كان هذا حاله فكما ان الله تعالى يطلب الجزاء على ما امتن به من النعم على عباده وهو الشكر عليها ومعرفة النعم منه ويجازي هو على ذلك الشكر وعلى تلك المعرفة كذلك يعطي لهذا العبد المنعم على غيره ابتداء اطلاق لسان المنعم عليه بالشكر والثناء عليه ثم يتولى الله جزاءه برا بالجنة حين اتصف في هذا العطاء بصفته سبحانه فهذا قد ابنت لك مجملات ما تضمنه هذا المنزل ● والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ●

الباب الثالث والتسعون وثلاثمائة

في معرفة منزل سبب وجود عالم الشهادة وسبب ظهور عالم الغيب من الحضرة الموسوية

اذا ما الشمس كان لها شعاع	فذاك النور من قبلي اتاها	اذا ما الموت حل بكل نفس
فذاك الموت من رب براها	اذا ما جنة المأوى تجلت	مزينة البنا في حلاها
نعمنا بالرياح لما حوته	من الطيب المسك في شذاها	وان طمست نجوم في سما
فذاك الطمس او رتقا زماها	وان دخلت نفوس في نفوس	فان دخولها فيها مناها
وعمار القفار لها شرور	من الصيد الذي يبغي دماها	ولو عرضت عليه الحجب عنها
يجيء بها المنازع ما اتاها	ولولا الجواري سابحات	الى امد تحقق منتهاها
ولولا الليالي مرسلات	غدا برها الما شقوا رجاها	ولولا الصباح بدى وجوها
منورة الجوانب من ضحاها	لانجله ومات بها غراما	وهيمه وتيمه هواها
ولولا الهلال يكون بدرا	لاربعة وعشر ما تلاها	ولولا البحار تكون ماء
اجاجا ما يلذ بمن سواها	ولولا الاراضي ذات سطح	لما قال المهيمن قد دحاها
واظهر فيه زينة كل شيء	واخفى حكمه فيما تراها	ولولا الدنيا زانها انيس
وكان انيسها رب بناها	ولكن لا يصح الانس عندي	بذات من لنصفه تراها
ولولا العوالي في سفال	لكان سفالها اعلا ذراها	ولولا الرواسي شامخات
لكان شموخها من علاها	ولكن الشموخ لها مقام	به رب البرية قد حباها
ولولا الصحيفة قيدت من	يقيدها الذي وقد محاها	ولولا الجحيم تكون نارا
بلا ابرام مشيت على هواها	ولكن العذاب وجود ضد	تراه النفس خوفا في جناها
ولولا الجنة ذات شخص	لاضعف شوقها منها قواها	ولو نطق المشرع حين يخلو
عن اهواء شرعا ما نهاها	ولولا السماء بلا نجوم	لنورها قليل من سناها
ولولا الرياح جرت رخاء	لزعزعها وافقدها رخاها	ولولا المياه تعود غوراء
لاحيى العالمين ندا نداها	ولولا السحاب حنت حيالها	عن الكفار اغناهم حباها
ولولا الجبال تسير سيرا	لكان سماؤها منها ثراها	ولولا المعبود تري سناها
بلا عجب لخلنا عماها	ولولا الملوك من الشعنا	اذا افلت حلت حباها
ولو نطق الكتاب بكل عهد	على احد من الدنيا عناها	ولولا المعنى بغير صنع
عليها في الفلاة لما اساها	وتبت في مواقفه بهلكات	لقوتها اذا امر دهاها

لقد اقسمت بالسبع المثاني • ومن سور الحروف بمبن طه • لقد ابصرت عين الشمس تخفي
عن الابصار اذ تعطي نداها • فتبصر جوها يبدي سحابا • وتبصر ارضها بزهور باهام
ويظهر حسنها بما عيون • وتخفي طرفها عنا جناها • ولما قيل قد رحلت وغابت
وقد تركت خليفتها اخاها • اجبت رسولها لما اتاني • ليسال ان يكلمني شفاها
فقلت السر اوحى لي لاني • رايت فناء عيني في فناها • فما رحلت لبغض كان منها
ولكن كان عن حادحداها • اجابته لامر واعتنا • به جود المهيمن قد جداها
فصار الكل مفتقرا اليها • وصار الكون يرغب في حداها • فكم من جفرة قد كنت فيها
ولولا لمت على شفاها • لعلة شهوة لو ان عيسى • تويده الاساة لما شفاها
وكم من طعمة اكلت بحرص • لشهوتها ولم نبلغ اناها • وكم من شهوة نظرت الينا
ونلناها عصمنا من اذاها • ولم تك نفسنا يوما نوتها • وكان العقل قد اخفى نواها
مخافة ان تطالبه نفوس • بها والعقل يحذر مجناها • ولا خطرت له يوما ببال
ولا حكمت عليه ولا نواها • ولكن الشريعة ابتنتها • الى اهل السعادة في حساها
فنالوها ولم تعقب حجابا • وصانهم المهيمن عن زكاها

اعلم وفقنا الله واياك ان هذه القصيدة وكل قصيدة في اول كل باب

من هذا الكتاب ليس المقصود منها اجمال ما ياتي مفصلا في شرح الباب والكلام عليه بل الشعر في نفسه من جملة شرح ذلك الباب فلا يكرر في الكلام الذي ياتي بعد الشعر فلينظر الشعر في شرح الباب كما ينظر النثر من الكلام عليه ففي الشعر من مسايل ذلك الباب ما ليس في الكلام عليه بطريق النثر وهي مسايل مفردات تستقل كل مسالة في الغالب بنفسها الا ان يكون بين المسيلتين رابط فطلب بعضها بعضا كالانسان فانه يطلب الكلام في الحيوان بما فيه من الحيوانية ويطلب النبات بما فيه من النمو والغذاء ويطلب الجماد بما فيه مما لا يحس كالاظفار والشعر فيتعلق بالنبات لنموهما ويتعلقان بالجماد لعدم احساسهما وما في الوجود شي اصلا لا يكون بينه وبين شي اخر ارتباط اصلا حتى بين الرب والمربوب فان المخلوق يطلب الخالق وكذا العلم من العالم على صورة المعلوم على صورة العلم وان لم يكن كذلك فمن اين يقع التعلق فلا تصح المنافرة من جميع الوجوه اصلا فلا بد ان تتداخل المسايل للارتباط الذاتي الذي في الاشيا كلها فافهم ما اشرت به اليك في هذا الارتباط فانه ينبي عن امر عظيم ان لم تحققه زلت بك قدم الغرور في مهواة من التلف فانه من هنا يعرف ما معنى قول من قال بحدوث العالم ومن قال بقدم العالم مع الاجتماع من الطايفتين بانه ممكن وليس لم رتبة واجب الوجود ولولا صحة الارتباط الذي اشرنا اليه لما صح ان يكون العالم اصلا وهو كاين فالارتباط كاين فالمنافرة من وجه وعدم المنافرة من وجه اخر فكل حقيقة الهية لها حكم في العالم ليس للاخرى وهي نسب فنسبة العالم الى حقيقة العلم غير نسبته الى حقيقة القدرة فحكم العلم فيه لا مناسبة بينه وبين المقدور وانما مناسبته بينه وبين المعلوم والامر من كونه معلوما يغاير كونه مقدورا واذا نظرته على هذا النسق قلنا لا مناسبة بين الله وبين عباده واذا نظرت بالعين الاخرى اثبت النسبة فانها موجودة في الكل فاحكم بحب ما تراه وما يغلب عليك في الوقت واذا اتيت الحقايق لذي عينين فليعقل ما حد له الشرع ان يقول ولا يقول بعقله فان اطلاق الالفاظ منها ما هو محجور علينا مع صحة المعنى ومنها ما هو مباح لنا مطلق مع فساد المعنى كاطلاق نسبة الظرفية لمن لا يقبل الظرفية وكنسبة استفادة العلم لمن لا يستفيد علما فالاطلاق مشروع والوجه المنافي معقول كما حجر اطلاق نسبة الولد وادخله تحت حكم لو وكما حجر تبديل القول الالهي في قوله تعالى ما يبدل القول لدي وادخله تحت لو ولا يدخل تحت لو الا الممكن والعقل يدل على الاحالة في الولد دلالة عقلية ويدل على الامكان في هداية الناس اجمعين ويدل على هداية الناس اجمعين لما سبق في العلم من الاختلاف دلالة عقلية وتدل العظمة على انه مخير في نفسه ان شاء امرا ما وان شا لم يشا ذلك الامر وهذا ورد به الاخبار الالهي وتحيله العقل وقد امرنا الله بالعلم به وجعل الايات دلايل لاولي الالباب ولكن ما هي دلايل عليه خاصة ولا تخلو الامر في امره ايانا بالعلم به حتى نسلك في ذلك دلالة الشارع والوقوف عند اخباره تقليدا او نسلك طريقة النظر فيكون معقولا او ناخذ من معرفته دلالة العقل ما يثبت به عند كونه الها وناخذ من دلالة الشرع ما نضيفه الى هذا الاله من الاسماء والاحكام فنكون مامورين في العلم به ما

شرعا وعقلا وهو الصحيح فان الشرع لا يثبت الا بالعقل ولو لم يكن كذلك لقال كل احد في الحق ما شا مما يحيله العقول وما لا يحيله وقد فعلوا ذلك مع الايمان بالشرع ودخلوا به التاويل في امور لا حاجة لهم بها ولو استغنوا عنها لم يطالبهم العقل بذلك ولا ساءلهم الشرع عن ترك ذلك بل يسالهم الشرع عن فعل ذلك وهم فيه على خطر ولا حجة على ساكت الا وجب عليه الكلام فيما سكت فيه وقد اندرج في هذا الكلام جميع ما ذكرناه في القصيدة اول الباب فانه ما عدد فيها من الامور تطلب حقايق الهية تستند اليها وتنافر حقايق الهية • مما يتضمن هذا المنزل تجلي الحجاب بين كشفين وتجلي الكشف بين حجابين وما في المنازل منزل يتضمن هذا الضرب الا هذا المنزل فان التجلي المنفرد في المظهر من غير بينية تعطي ما لا تعطيه في البينية وهذا التجلي في البينية يعطي الحضرتين امرين وكل محصور محدود ولمن حصره وهذا اعجب المعارف في هذا الطريق ان يكون التجلي الذاتي الذي له الاطلاق محصورا فهو كما يقال عن القاعد في حال قعوده انه قايم فظاهر الامر انه لا يتصور فسبحان من تنزه عن الاضداد وقبلها اوصافا • وقال عليه السلام ترون ربكم كما ترون الشمس بالظهيرة فان كان اراد النهار بهذا اللفظ فقد عم التجليات الذاتية وان اختلفت في حكم التجلي كاختلاف صفة تنزيهه باسمه الغني عن الفقر وصفة تنزيهه بالاحدية عن الشرك بقوله ولم يكن له شريك كذلك التجليات الذاتية العقلية وان كان اراد بالظهيرة وقتا معينا في النهار وهو الاظهر في المعنى المحقق واللفظ وعليه اولى ان يحمل هذا القول والنهار كله تجل ذاتي لان الشمس فيه ظاهرة بذاتها فان النهار جلاها للابصار وان كان النهار معلولا عنها ظهرت بذاتها من اول شروقها الى حال غروبها ولها تجل وحكم في كل دقيقة يعرفها من يعرفها ويجهلها من يجهلها والذي يعرف الكل من ذلك ما امتد زمانه فيفرقون ما بين حكمها في طلوعها وشروقها وحكمها في اشراقها وحكمها في ضحاها وحكمها في ضحاها وحكمها في زوالها وهو اول عشيتها وحكمها في عصرها وحكمها في قبض ضوئها وقلة سلطانها عما كان عليه فيما يعامله في اول النهار وصدوره وحكمها عند سقوطها ولكل تجل وان كان ذاتيا حكم للاخر فما عدا الطرفين فهو تجل ذاتي بين تجليين ذاتيين الا الطرفين اما الواحد فهو تجل ذاتي عقب تجل حجابي والطرف الاخر تجل ذاتي يعقبه تجل حجابي فهو تجلي ذاتي بين تجلي ذاتي وحجابي وقد مر بنا بك على الطريق فافهم من حالات تغير الاحكام الشمسية في هذه الاوقات ووقع التشبيه منها في ان معين وهو الظهيرة وحالة الصحو وعدم السحاب بينها وبين الرائي وخذا نت في الاوقات الباقية اثار التجلي الذاتي • فاعلم ان النور المنبسط على الارض الذي هو من شعاع الشمس الساري في الهوى ليس له حقيقة وجودية الا بنور البصر المدرك لذلك فاذا اجتمعت العينان عين الشمس وعين البصر استنارت المبصرات وقيل قد انبسط عليها ولهذا يزول ذلك الاشراق بوجود السحاب لان العين فارقت مشاهدة العين الاخرى بوجود السحاب وهي مسيلة في غاية الغموض لا في قول لوان الشمس في جو السما وما في العالم عين تبصر من حيوان ما كان لها شعاع منبسط في الارض اصلا فان نور كل مخلوق مقصور على ذاته لا يستنير به غيره فوجود هم ابصارنا ووجود الشمس معا اظهر النور المنبسط الا ترى الالوان تنقلب في الجسم الواحد الملون بالخضرة مثلا او الحمرة اذا اختلفت منك كيفيات النظر اليه من الاستقامات والانحرافات كيف تعطيك الوانا محسوسة تدركها ببصرك ولا وجود لها في الجسم المنظور اليه ولا تقدر تنكر ذلك ولا سيما اذا كان الجسم المنظور اليه في الشمس فقد ادركت ما لا وجود له حقيقة بل نسبة كذلك النور المنبسط على الارض وكتقلب الحرباء في لون ما هي عليه من الاجسام على التدريج شيا بعد شي ما هي مثل المراة تقبل الصور بسرعة وهي الاجسام وادراك تقلبها في الالوان محسوس مع علمك بان تلك الالوان لا وجود لها في اعيانها كذلك العالم موجود لله تعالى في حال عدمه فهو معدوم العين مدرك لله تعالى تراه فيوجده لنفوذ الاقتدار الالهي فيه فالوجود العيني انما وقع على تلك المرئيات لله في حال عدمها فمن نظر الى الوجود تعلق رؤية العالم في حال عدمه ولنا رؤية حقيقة لا شك فيها وهي المسمى بالعالم ولا يتصف الحق بانه لم يكن يراه ثم راه بل لم يزل يراه فمن قال بالقدم فمن هنا قال ومن نظر في وجود العالم في عينه لنفسه ولم يكن له هذه الحالة في حال رؤية الحق له قال بحدوثه ومن هنا يعلم ان رؤية العلة للاشيا ليس هو كونها موجودة كما ذهب اليه اكثر المتكلمين من الاشاعرة وانما الحق في ذلك استعداد المرئي للرؤية سواء كان معدوما او موجودا فان الرؤية تتعلق به واما غير الاشاعرة من المعتزلة فاشترطت في الرؤية البصرية امورا زايدة على هذا تابعة للوجود ولهذا صرفت الرؤية للعلم خاصة

فاما تجلي الذات بين تجليين حجابيين فلابد ان تنفي ذلك التجلي الذاتي من صور الحجابين امر للرائي فيكون
ذلك المتجلي له كالمرآة يقابل بها صورتين فيري الحجابين بنور ذلك التجلي الذاتي في مرآة الذات كما نشهد
الفقر في حال تنزيهك عند الحق سبحانه وتعالى الغني عند التجلي واوضح من هذا فلا يمكن فاذا ادرك
العارف هذين الحجابين او صورة الحجاب والتجلي الذاتي الذي هذا التجلي الذاتي الاخر بينهما وادرك
التجليين الذاتيين في تجلي الحجاب الواقع بينهما فليكن ذكره وعمله بحسب ما تعطيه تلك الصورتين في ذلك
المجلي والعلة في انه لا يدرك ابدا في التجلي اي تجل كان الا صورتين لا بد منهما لكون الواحد يستحيل
ان يشهد في احديته ولما كان الانسان لا تصح له الاحدية وهو في المرتبة الثانية من الوجود فله الشفعية
لهذا لا يشاهد في المجلي الا الصورتين الذي هو المجلي بينهما فلا يري الرائي من الحق ابدا حيث يراه الا نفسه
فهذا التجلي يعرفك بنفسك وبنفسه فان كان التجلي بين حجابين كانت الصورتان عملا ان كان في الدنيا
فيكون عمل تكليف مشروع وان كان في الاخرة فيكون عمل نعيم في منكوح او ملبوس او ماكول او مشروب
او يفرح بحديث وكل ذلك او ما اشبه ذلك بحسب الحجاب ولهذا اذا رجع الناس من التجلي في الدار الاخرة
يرجعون بتلك الصورة ويرون ملكهم بتلك الصورة وبها يقع التجلي لهم ويظهر ان النعيم متعلقه الاشياء
وليس كذلك وانما متعلق النعيم وجود الاشيا وادراكها على تلك الصورة الحجابية لمن ادركها في التجلي الذاتي
وان كان التجلي تجليا حجابيا بين تجليين ذاتيين كتجلي القمر بين الضحى والظهيرة وتجلي الليل بين نهارين كانت
الصورتان في ذلك المجلي الحجابي علما لا عملا ولكن من علوم التنزيه فيتجلي به النفس وتتنعم به النعيم المعنوي
وتلك جنتها المناسبة لها فافهم وان كان التجلي به بين تجلي حجابي وذاتي كانت الصورتان صورة علم
لا صورة عمل فالتجلي الذاتي في الذاتي صورة علم تنزيه لا غير وصورة التجلي الحجابي فيه صورة علم تشبيه
وهو تخلق العبد بالاسماء الالهية وظهوره في ملكه بالصفات الربانية وفي هذا المقام يكون العبد المخلوق
خالقا ويظهر باحكام جميع الاسماء الالهية وهذه مرتبة الخلافة والنيابة عن الحق في الملك وبه يكون التحكم له
في الموجودات بالفعل بالهمة والمباشرة والقول فاما الهمة فان يريد الشيء فيتصور المراد بين يديه على ما
اراد من غير زيادة ونقصان واما القول فان يقول لما اراده كن فيكون ذلك المراد وباشر بنفسه ان كان
عملا كمباشرة عيسى الطين في خلق الطاير وتصويره طايرا وهو قوله لما خلقت بيدي فللانسان في كل
حضرة الهية نصيب لمن عقل وعرف وان كان التجلي الحجابي بين تجلي حجابي وذاتي فالتجلي الحجابي علم ارتباط
بالحق من حيث ما هو دليل عليه وكونه مسبحا عنه وانه على صورته ونسبة التشبيه به واما صورة التجلي الذاتي
في الحجاب فهو علم تجلي الحق في اوصاف المخلوق من الفرح والتعجب والتبشبش واليد والقدم والعين و[illegible] به
واليدين والقبضة واليمين والقسم للمخلوق بالمخلوقين وبنفسه وانصافه بحجب النور والظلمة يحصره سبحانه
الحجب خلف تلك الحجب النورية والظلمانية وقد حصرت لك مقام التجليات في اربع وليس ثم غيرها اصلا ولما
اعطت الحقيقة في التجليات الالهية انها لا تكون الا في هذه الاربع في العالم كانت الموجودات كلها على
التربيع في اصلها الذي ترجع اليه فكل موجود لا بد ان يكون في علم تنزيه او علم تشبيه وفي عمله اما عمل
صناعي او عمل فكري روحاني ولا يخلو من هذه الاربعة الاقسام وكذا الطبيعة اعطت بذاتها الحكم هذه
التجليات فان الموجودات انما خرجت على صورة هذه التجليات فكانت الحرارة والبرودة في الجسم على
التساوي في القوة فيكون في العلل لذلك الجسم مستصحبة وحالات الامراض تتغلب عليه بحسب غلبة بعض
على بعض فاذا افرطت كان الموت واوفرطها منها فان السبب الموجب لافراطها انما وقع بما يكون ياكله
الانسان او الحيوان فما يكون الغالب في ذلك الماكول او المباشر يزيد في كميته ما يناسبه من الجسم ان كان
حارا قوي الحرارة وان كان باردا قوي البرودة وكذلك ما بقي ثم انه لما الف بين هذه الاربعة لم يظهر له
اربعا ولا اربعة الا اربعة وجوه فان حقائق تلك التجليات الاربعة اعطت ان لا ياتلف من هذه الاربعة
الا وزنها في العدد ولهذا كانت منها التنافر من جميع الوجوه والمناسب كما ذكرناه في الالهيات في اول
هذا الباب وتلك الحقيقة الالهية حكمت على ان العالم لا يكون بتلك المثابة اذ كان المعلوم على صورة العلم
وعلمه ذاته فافهم فالمتنافر كالحرارة والبرودة وكذلك الرطوبة واليبوسة فلهذا لا تجمع الحرارة والبرودة ولا
الرطوبة واليبوسة في جسم ابدا وأوجد الله العناصر اربعا عن تاليف هذه الطبايع فكانت النار عن الحرارة
واليبوسة ثم لم يجعل ما يليه ما ينافره من جميع الوجوه بل جعل اليه ما يناسبه من وجه وان فارقه من وجه

اخر وكان الهوا له جارا بما يناسبه من الحرارة وان نافره بالرطوبة فان للوساطة اثرا وحكما لجمعها
بين طرفين قويت على المنافرة لها فالهوي حار رطب فبما هو حار يستحيل الى النار بالمناسب وغلب
الوساطة وبما هو رطب يستحيل الى المناسب ثم جاوره بالهوا من الطرف الاسفل الماء فقبل الهوا جوار النار
للحرارة وقبل جوار الماء للرطوبة وان نافره بالبرودة كما نافر الهوي بالحرارة وكذلك جاور بين التراب
وبين الماء للبرودة الجامعة لجاورتهما فما ظهر عنهما الا اربعة لذلك الاصل وكذلك الجسم الحيواني المولد
جعل اثر النار فيه الصفرا واثر الهوا الدم واثر الماء البلغم واثر التراب السودا فركب الجسم على اربع طبايع
فكذلك القوي الاربعة الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة وكذلك قرن السعادة والشقاوة بالاربعة
باليمين والشمال والخلف والامام لان الفوقية لا تمشي الجسم فيها بطبعه والتحتية لا تمشي الروح فيها
بطبعه والانسان والحيوان مركب منهما فما جعلت سعادته وشقاوته الا فيما يقبله طبعه في روحه
وجسمه وهي الجهات الاربع وبها خوطب ومنها دخل عليه ابليس فقال ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن
خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولم يقل من فوقهم لما ذكرناه فابليس ما جاء الا من الجهات التي تؤثر
في سعادته ان سمع منه وقبل ما يدعوه اليه وفي شقاوته ان لم يسمع منه ولم يقبل ما يدعوه اليه فسبحان العظيم
الحكيم مرتب الاشياء مراتبها وهكذا جعل في العالم الجسماني العلوي فجعل البروج التي جعل الاحكام عنها في
العالم على اربع نارية وترابية وهوائية ومائية وكذلك جعل امهات المطالب اربعة هل وما ولم وكيف
وكذلك جعل امهات الاسماء المؤثرة في العالم اربعة وهو العالم والمريد والقادر والقايل فعلمه بكونه
يكون في وقت كذا على حالة كذا دون ذلك مما يمكن فهذا العلم علق الارادة بتعيين ذلك الحال والقايل
علق القدرة بايجاد تلك العين فعلم فاراد وقال فقدر فظهرت الاعيان عند هذه الاربعة فالحرارة
للعلم واليبوسة للارادة والبرودة للقول والرطوبة للقدرة فللحرارة التسخين ولليبوسة التجفيف وللرطوبة
التليين وللبرودة التبريد قال تعالى ولا رطب ولا يابس فذكر المنفعلين دون الفاعلين لدلالتهما على ما
كانا منفعلين عنهما وهما الحرارة انفعل عنها اليبوسة وكذلك البرودة انفعل عنها الرطوبة فانظر ما اعطت
هذه التجليات لحصرها فيما ذكرناه وكذلك العالم سعيد مطلق وشقي مطلق وشقي ينتقل الى سعادة
وسعيد ينتقل الى شقاوة فانحصرت الحالات في اربع ومنه الاول والاخر والظاهر والباطن وما ثم خامس
وهذه نعوت نسبية مع العالم ومراتب العدد اربعة لا خامس لها وهي الاحاد والعشرات والمئون والالوف
ثم يقع التركيب وتركيبها تركيب الطبايع لوجود الاركان سواء اعلم يا اخي رحمك الله واياي اني في
ليلة تقييدي لهذا المنزل رايت من بركات رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد استلقى على ظهره وهو يقول
ينبغي للعبد ان يري عظمة الله تعالى في كل شيء حتى في المسح على الخفين ولباس القفازين وكنت اري
في رجله صلى الله عليه وسلم نعلين اسودين جديدين وفي يده قفازين وكانه يشير الي مسح وربما وضعت في
هذا المنزل من العلم بما يستحقه جلال الله تعالى ثم يقول ما دام البدر طالعا فالنفوس في البساتين قايمة في
جواسيتها مستفادا اذا كان الظلام ولم يطلع البدر خيف من اللصوص فينبغي ان يدخل الانسان المدينة حذرا من
اللصوص فكنت افهم عنه من هذا الكلام ان يريد ان النفوس اذا كان شهود الحق غالبا عليها محققة به وفيه
عند من يدخل بساتين معرفة الله تعالى والكلام في جلاله عز وجل على ضروبه وكثرة فنونه فشبه صلى الله عليه وسلم تجلي
الحق بالبدر وشبه ما تحويه البساتين من ضروب الفواكه بما تحوي عليه الحضرة الالهية ومعارف الاسماء الالهية
وصفات الجلال والتعظيم وفهمت منه في المنام من قوله اذا غاب البدر وذلك شهود الحق في الاشيا والحضور
معه والنية الخالصة فيه كان ظلام الجهل والغفلة عن الله تعالى والغطا وخيف من اللصوص يريد
الشبه المضلة الطارئة لاصحاب النظر الفكري واصحاب الكشف الصوري فذكر صلى الله عليه وسلم ذلك خوفا
على النفوس اذا اشتدت في الكلام على ما يستحقه جناب الحق فليدخل المدينة يريد صلى الله عليه وسلم
فليتحصن من ذلك بالشرع الظاهر وليلزم الجماعة وهم اهل البلد فان يد الله مع الجماعة ثم رايته صلى
الله عليه وسلم يتقلق قلقا عظيما يجمع اعضاءه لعظيم ما هو فيه من السرور بما يتضمنه هذا المنزل من المعرفة
وكان ذلك في الليل والبدر طالع حتى كانا منه في النهار وارى البدر بعيني في كبد السماء وقايل يقول لم ير
رسول الله صلى الله عليه وسلم في قلق عظيم لما يرد عليه من الله تعالى ويشهده واستيقظت فقيدت الرؤيا
في هذا المنزل واستبشرت بما رايته والحمد لله على ذلك ويتضمن هذا المنزل علوما جمة وما منزل الا

رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قلق عظيم ٢٣٨

وبحمل ما تحوي عليه من المعارف مجلدات كثيرة فقلت لاصحابي في هذه الليلة انما اجمل من المنزل بعض
ما يحوي عليه مسالة من مسائله فسالني بعض اصحابي قال اذا كان الامر على هذا فنبهنا على عدد ما يحوي
من المسائل وتذكر رءوس اصولها خاصة لنعرفها من غير تفصيل مخافة التطويل فقلت ان شاء الله تعالى ربما افعل
ذلك فيما بقي علينا من هذه المنازل فكانت على هذه الليلة ليلة مباركة • فاعلم ان هذا المنزل يتضمن علم
التجلي في النجوم على كثرتها في كل نجم منها في ان واحد برؤية واحدة • وعلم تداخل التجليات • وعلم التابع
والمتبوع وهل يحصل للتابع ذوق من تجلي المتبوع ام لا فان المتبوع انما جاء يدعو الى الله تعالى ما جاء يدعو
لنفسه فقال تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا
اربابا من دون الله • وقال ادعو الى الله عاقلا فلا يحتاج فيه الى غيره من رسول ولا دال عليه كالعلم بتوحيد
الله عز وجل وما يجب له وكذلك ما يحصل له من الفيض الالهي والكشف في خلوته وطهارة نفسه بمكارم
الاخلاق فمثل هذا يكون له من التجلي مثل ما للمتبوع لانه ليس بتابع بل هو في علمه على بصيرة اما الدليل سار
او لكشف محقق هو فيه مثل المتبوع وكل انسان نال هذا المقام وكان الذي عنده من العلم بالله اخذه ايمانا
من المتبوع ومشى عليه ويكون ذلك العلم مما لا يمكن ان يحصل الا على طريقة الرسول صلى الله عليه وسلم وهو علم
التقرب الى الله تعالى من كونه قربة لا من كونه علما وكذلك الاعمال البدنية والقلبية على طريق القربة لا تعلم الا
من المتبوع فاذا كان التجلي في هذا المقام لصاحب هذا العلم فلا يلحق التابع المتبوع ابدا فهو للمتبوع تجلي شمسي وهو
للتابع تجلي قمري ونجومي فاعلم ذلك • ومما يتضمنه هذا المنزل تجلي الحق لاهل الشقاء في عين الاسم الرب
مع ان الله تعالى ما جعل الحجاب الا في يومئذ مخصوصا وفي الاسم الرب المضاف اليهم لا في اطلاق الاسم
فهم في الحجاب في زمن مخصوص من اسم مضاف خاص بهم فلا يمنع تجليه في هذا الاسم الخاص لهم في غير ذلك
الزمان وفي الاسم الرب المطلق وفي غيره من الاسماء • قال تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فجعله زمانا
معينا فافهم • ويتضمن هذا المنزل انه ليس كل تجل يقع به النعيم وان النعيم بالتجلي انما يقع للمحبين المشتاقين
الذين هم شرط الجنة • ويتضمن هذا المنزل بطون عالم الشهادة في الغيب فيرجع ما كان شهادة غيبا
وهكذا ذهب اليه بعض العارفين في نشاة الاخرة ان الاجسام تكون مبطونة في الارواح وان الارواح تكون
لها ظروفا ظاهرة بعكس ما هي عليه في الدنيا فيكون الظاهر في الدار الاخرة والحكم للروح لا للجسم ولهذا يتحولون
في اي صورة شاؤا والغلبة الروحانية عليهم وغيبة الجسمية فيها كما هم اليوم عند الملائكة وعالم الارواح يتحولون
في اي صورة شاؤا ومن منازل اصحاب الكشف الذين انكروا حشر الاجسام فانهم ابصروا في كشفهم الامر الواقع
في الدار الاخرة وراوا الارواح تتحول في الصور كما يريدون وغيب عنهم ما تحوي تلك الارواح من الجسمية
كما غاب عنهم في هذه الدار في البشر الروحانية المبطونة في الاجسام فكانت الاجسام قبورا لها وفي الاخرة
بالعكس الارواح قبور الاجسام فلهذا انكروا ذلك والكشف التام الذي قررنا به واصحابنا هنا وفي الدار
الاخرة انا كشفنا الارواح هنا وغلب عليها الاجسام الطبيعية علينا في الصورة الظاهرة فلا يرى من الارواح
في ظاهر الاجسام الا اثارها ولولا الموت والنشر لما علم المكاشفان ثم امرا زائدا على ما يكاشفه في الظاهر من
وجود الموت والسكون فظهور الجسم باعيانه كان له من الاثار ذهب الطائفة الى هذا المذهب وهم [illegible]
فما رات ان ثم خلف هذه الصورة الظاهرة شيئا اصلا فكيف بهولاء لو لم يكن موت في العالم • ويتضمن هذا
المنزل معرفة العالم العلوي وترتيب صورته في تركيبه وانه على خلاف ما يذكره اصحاب علم الهيئة وان كان ما
قالوه يعطيه الدليل ويجوز ان يكون الله رتبه على ذلك ولكن ما فعل مع انه يعطي هذا الترتيب ما يعطيه ما ذهب
اليه اصحاب علم الهيئة • ويتضمن علم ما اودع الله في العالم السفلي في ترتيبه من الامور • ويتضمن علم
المكلفين ومن اين كلفت وما حكمهم • ويتضمن علم القربات • ويتضمن علم الحاق الانسان بالحيوان في
العلم بالله • ويتضمن علم العواقب ومآل كل عالم فقد ذكرت رءوس مسائله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والتسعون ومائتان
في معرفة منزل الجمع المكي من الحضرة الموسوية

حرم الله قلب كل نبي • وكذا قلب كل ولي • ورنوه ودنوه بينهم •
في علوم وفي مقام علي • فاذا ما نسيت الشرع علما • فاطلب العلم في حروف الروي •
وبحار طما معارف نور • في شريف محقق ودني • ونبي مطهر ورسول •
وفقير مردد وغني • ونعيم مرتب في علو • وعذاب مقسم في دني •

يتضمن هذا المنزل علم مرتبة العبد عند الله تعالى بجملته وهل للعدم له مرتبة عند الله ام
تتعين تعظيمه من اجلها ام لا وهل من خلق من اهل الشقاء المغضوب عليهم له مرتبة تعظيم عند الله تعالى
ام لا وهل التعظيم الالهي له اثر في المعظم بحيث ان يستمد به ام لا وما سبب تعظيم الله تعالى للعالم وهل لمن عظم
العالم من الخلق صفة يعرف بها ام لا وما الاسماء الالهية التي تضاف الى المخلوقين في مذهب من يقول ما
اقسم الله الا بنفسه لكن اضمر تارة واظهر اخرى في مواطن اخر ليعلم انه مضمر فيما لم يذكره وجميع ما يتعلق
بهذا الفن من المسائل يتضمنه هذا المنزل ان ذكرناه على التفصيل طال الكلام • ومما يتضمنه هذا المنزل علم
خلق الانسان من العالم وهل الحيوان مشارك له في الخلق ام هو مخصوص به ولم خص بهذا الضرب من الخلق
وان كان شاركه الحيوان فيه فلم عين الانسان بالذكر وحده ولماذا ذكرت لفظة الانسان في القران حيث
ما ذكرت ونيط بذكرها اما بالذم واما الضعف والنقص وان ذكر بمدح اعقبه الذم منوطا به فالذم كقوله تعالى
ان الانسان لفي خسر ان الانسان لربه لكنود والضعف والنقص مثل قوله تعالى خلقنا الانسان من سلالة من طين
لقد خلقنا الانسان في كبد والذم المعاقب للمدح كقوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم هذا مدح ثم
رددناه اسفل سافلين هذا ذم • ويتضمن علم مآل اصحاب الدعاوي التي تعطيها رعونة النفس • ويتضمن من
علم تقرير النعم الحسية والمعنوية • ويتضمن علم التخلق بالاسماء الالهية • ويتضمن علم القوة التي اعطيها الانسان
وان لها اثرا وفي ذلك رد على الاشعرية وتقوية للمعتزلة في اضافة الافعال للمكلفين • ويتضمن علم ما يقع
في التعاون • ويتضمن علم مآل من عرف الدليل وترك هوى نفسه • فهذا جميع رءوس ما يتضمنه هذا
المنزل من المسائل وهي تتشعب الى ما لا يحصى كثرة الا عن مشقة كبيرة • فاما مرتبة العالم عند الله تعالى بجملته
فاعلم ان الله تعالى ما خلق العالم لحاجة كانت له اليه وانما خلقه دليلا على معرفته ليكمل بذلك ما نقص من مرتبة
الوجود ومرتبة المعرفة فلم يرجع اليه تعالى من خلقه وصف كمال لم يكن عليه بل له الكمال على الاطلاق ولا ايضا كان
العالم من حيث هو مطلوب لنفسه لانه ما طلب من خلقه صفة كمال بل له الوصف الكامل على الاطلاق سواء خلق
او لم يخلق بل كان المقصود ما ذكرناه مرتبة الوجود ومرتبة المعرفة ان يكملهما بوجود العالم وخلق الله فيه من
العلم بالله ما اعطاه التقسيم العقلي فان وصف العالم بالتعظيم فمن حيث نصب دليلا على معرفة الله تعالى
وان بكملت مرتبة الوجود والمعرفة والدليل يشرف بشرف مدلوله ولما كان العلم والوجود لمن يوصف بهما
الحق تعالى وعز كان لهما الشرف التام فشرف العالم الدال لدلالته على ما هو شريف • فان قال قائل كان يقع هذا بجوهر
فرد يخلقه في العالم اذ كان المقصود الدلالة • قلنا له صدقت وذلك ان ردنا في الله نسبا ووجوها وحقائق لا
نهاية لها وان رجعت الى عين واحدة فان النسب لا تتصف بالوجود فيدخلها التناهي فلو كان كما اشرنا اليه
لكان الكمال للوجود والمعرفة بما يدل عليه ذلك التعلق الواحد فلا يعرف من الحق الا ما تعطيه تلك النسبة
الخاصة وقد قلنا ان النسب لا تتناهى فالخلق على الدوام دنيا واخرة فالمعرفة تحدث على الدوام دنيا واخرة
ولذا امرنا بطلب الزيادة من العلم بالاكوان لا والله ما امرنا الا بالزيادة من العلم بالله بالنظر فيما يحدث من
الكون فيعطيه ذلك الكون عن اثر نسبة المظهر • ولهذا ان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اسالك بكل
اسم سميت به نفسك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم غيبك والاسماء نسب الهية والعين لا نهاية
له فلا بد من الخلق على الدوام والمخلوق لا بد ان يكون حكمه متناهيا في كل وقت وان يكون قابلا في كل حال
لعلم ليس عنده يدل على الله ذلك العلم فافهم • فان قال قائل فالاجناس محصورة بما يدل عليه العقل في
تقسيمه وكلما يخلق فيما لا يتناهى داخل في هذا التقسيم العقلي وهو تقسيم دخل فيه وجود الحق • قلنا التقسيم
صحيح في العقل وما تعطيه قوته كما انه لو قسم البصر على المبصرات لقسمها بما تعطيه قوته وكذلك السمع وجميع
كل قوة تعطي بحسبها ولكن ما تدل على الحصر فانها قسمت بحسب قوتها وما قوة تعم امرا وتحصر القسمة فيه الا ويخرج
عن قسمتها ما لا تعطيه قوتها فقوة السمع تقسيم المسموعات ومتعلقها الكلام والاصوات لا غير فقد خرج
عنها المبصرات كلها والمطعومات كلها وكذلك ايضا العقل لما اعطى بقوته ما اعطى فلم يدل ذلك على انه ما ثم
امور الهية لا تعطيها قوة العقل وتعطيها قوة امر يخلقه الله فيما يعطي من التقسيم بحسبها ما يحار فيه العقل
ويحيله فمن جهل ما تقتضيه الحضرة الالهية من السعة لعدم التكرار في الخلق والتجليات لا ينبغي له الكلام
ولو علم ما قال مثل هذا القول ولا اعترض مثل هذا الاعتراض • فان قال قائل لا بد ان يكون للمخلوق دخل

تحت قسمة العقل اما تحت قسمة النفي او الاثبات ● قلنا صدقت ما يمنع ان يكون يعلم ما كان لا يعلم اما في
تقسيم النفي او الاثبات ولكن ما يدخل تحت ذلك النفي او الاثبات هل يعطي ما يعطي النفي من العلم او اعطى ما
يعطي الاثبات من العلم او يعطي امرا اخر فان النفي قد يعطي من العلم بالله ما اعطى من حيث ما هو نفي لا من
حيث ما تحت دلالته من المنفيات ● واما الاثبات قد يعطي من العلم بالله ما اعطى من حيث ما هو اثبات لا من حيث
دلالته من المثبتين ● فان الايجاد مستمر والعلم فيما يحدث بحدوث الايجاد والمعلوم الذي تعلق به العلم من ذلك
الدليل الخاص ليس هو من المعلوم الاخر وهو معلوم لله تعالى لا للعالم ● فكملت مرتبة ذلك العلم بوجوده في
هذا العالم الكوني ● وكملت مرتبة الوجود الخاص بهذا الوجود بظهور عينه ● والذي يعطيه كل موجود من
العالم الذوقي لا يعطيه الاخر ● ولقد يجد الانسان من نفسه تفرقة ذوقية في اكلة تفاحة واحدة في كل عضة
بعض منها الى ان يفرغ منها كلها ذوقا لا يجده الا في تلك العضة والتفاحة واحدة ويجد فرقانا حسيا في كل
اكلة منها وان لم يترجم عنها ومن تحقق ما ذكرناه يعلم ان الامر خارج عن طور كل قوة موجودة تلك القوة
عقلا او غيره فسبحان من تعلق علمه بما لا يتناهى من المعلومات لا اله الا هو العزيز الحكيم ● قال تعالى ولا يحيطون
به علما ولذا قال ● وعنت الوجوه عقيب قوله ولا يحيطون به علما اي اذا عرفوا انهم لا يحيطون به علما خضعوا
وذلوا وطلبوا الزيادة من العلم فيما لا علم لهم به منه والوجوه هنا اعيان الذوات وحقائق الموجودات اذ وجه
كل شيء ذاته وكل ما خلق الله من العالم فانما خلقه الله على كمال في نفسه فذلك الكمال وجهه ● قال تعالى
اعطى كل شيء خلقه فقد اكمله ثم هدى ● فاعطى الهدى اي الذي هو البيان هنا خلقه وابان الامر لعبيده
على اكمل وجوهه عقلا وشرعا ما ابهم ولا رمز ولا لغز ان هو الا ذكر وقران مبين ليبين للناس ما نزل اليهم
ولولا البيان ما فصل بين المتشابه والمحكم لان المتشابه لا يعلمه الا الله ● والمحكم يتعلق به علمنا ● فلو لم ينزل
المتشابه لنعلم انه المتشابه لكوننا نرى فيه وجها يشبه ان يكون وصف المخلوق ويشبه ان يكون وصف الخالق
فلا يعلم معنى ذلك المتشابه الا الله تعالى ● فلو لم ينزل المتشابه لم نعلم ان ثم في علم الله ما يكون متشابها وهذا
غاية البيان حيث بان ان ثم ما نعلم وثم ما لا يعلم علمه الا الله عز وجل وقد يمكن ان يعلمه الله من شاء من
خلقه باي وجه شاء ان يعلمه ● ومما يتضمن هذا المنزل العلم بالاقسام الالهية التي وردت في الشرائع
المتقدمة والمتاخرة لم اقسم واذا اقسم بمن اقسم هل بنفسه او بمخلوقاته او بهذا وبهذا وقتا وبهذا وقتا اخر
مثل قوله تالله لقد ارسلنا ● فاقسم بالله ● وكقوله فوربك لنحشرنهم فورب السماء والارض ● وكقوله والذاريات
والمرسلات والصافات ● والنجم والشمس وغير ذلك من المخلوقين الذين اقامهم في الظاهر مقام اسمائه ● فان
كان اضمر فيما اضمر من الاسماء ● وعلى كل حال فلها شرف عظيم باضافتها اليه سواء اظهر الاسم او لم يظهره ● والقسم
العام فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون فدخل في هذا القسم من الموجودات جميع الاشياء ● ودخل فيه العدم
والمعدومات وهو قوله وما لا تبصرون وما تبصرون في الحال والمستقبل والمستقبل معدوم ● فالاشياء تنسب
الى الشرف والتعظيم ● وكذلك العدم ● فاما شرف العدم المطلق فانه يدل على الوجود المطلق فيعظم من حيث الدلالة
وهو مما يدل على السنة الناس ● وقد نظم ذلك فقيل ● وبضدها تتبين الاشياء ● فالعدم مميز الوجود ولو لا الوجود ما تميز
العدم ● واما شرف العدم المقيد فانه على صفة تقبل الوجود والوجود في نفسه شريف ولهذا هو من
اوصاف الحق فقد شرف العدم المطلق على المقيد بوجه وهو انه من تعظيم الله تعالى وقوة دلالته انه ما قبل
الوجود وبقي على عينه في اصله غيرة على الجناب الالهي ان يشاركه في صفة الوجود فينطلق عليه من الاسم ما
ينطلق على الله تعالى ● ولما كان نفس الامر على هذا شرع الحق للموجودات التسبيح وهو التنزيه وهو ان يوصف
بانه لا تتعلق به صفات المحدثين والتنزيه وصف عدمي فتشرف سبحانه العدم المطلق بان وصف به نفسه
فقال سبحان ربك رب العزة عما يصفون تشريفا للعدم بهذا القصد المحقق منه في تعظيم الله تعالى فانه اعرف
بما يستحقه الله من العدم المقيد فان له صفة الازل في عدمه كما للحق صفة الازل في وجوده وهو صفة الحق
بنفي الاولية وهو وصف العدم بنفي الوجود ولما كان للعدم هذا الشرف وكان الدعوى والمشاركة للموجودات
لهذا قيل لنا وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا اي ولم تك موجودا فكن مني في حال وجودك من عدم الاعتراض
في الحكم والتسليم لمجاري الاقدار كما كنت في حال عدمك فتحصل شرف الانسان رجوعه في وجوده الى حال
عدمه فلولا شرف العدم بما ذكرناه ما نبه الحق الموجود المخلوق على الرجوع الى تلك الحالة في الحكم لا العين ولا ينبه
على هذا الوصف من الرجوع الى العدم بالحكم مع الوجود العيني الا من عرف من اين جاء وما يراد منه وما خلق له

فقد تبين لك من شرف العدم ما فيه كفاية وهذه مسئلة اغفلها الناس ولم يعقلوها حين ذكرها ● ولما تبين
ان الشرف للموجودات والمعدومات انما كان من حيث الدلالة وجب تعظيمها فقال تعالى ومن يعظم شعائر
الله فانها من تقوى القلوب ● والشعائر هي الاعلام فهي الدلالات فمن عظمها فهو تقي في جميع تقلباته فان
القلوب من التقليب وما قال سبحانه ان ذلك من تقوى النفوس ولا من تقوى الارواح ولكن من تقوى
القلوب لان الانسان يتقلب في الحالات مع الانفاس وهي ايجاد المعدومات مع الانفاس ومن يتقي الله
في كل تقليب يتقلب فيه فهو غاية ما طلب الله من الانسان ولا يناله الا الاقوياء الكمل من الخلق لان الشعور
بهذا التقليب عزيز ولهذا قال شعائر الله اي هي تشعر بما تدل عليه ولا تكون شعائر الا في حق من يشعر
بها وهم اكثر الخلق فلا يعظمها اذا الا من قصد الله في جميع توجهاته وتصرفاته كلها ولهذا ما ذكرها الله
الا في الحج الذي هو القصد على التكرار ● ولما كان القصد لا يخلو عنه كل انسان كان ذكر الشعائر في اية
الحج وذكر المناسك وهي متعددة اي في كل قصد فكان سبب القسم في الاشياء طلب التعظيم من الخلق للاشياء
حتى لا يهملوا شيئا من الاشياء الدالة على الله تعالى سواء كان ذلك الدليل سعيدا او شقيا او عدما او وجودا
الى غير ذلك كان القصد الالهي بالقسم نفسه لا الاشياء بل المقصود الامران جميعا وهو الصحيح ● فاعلم انه
ليس المراد بهذا القصد الاخر الا التعليم لنا والتعريف فذكر الاشياء واضمر الاسماء الالهية لتدل الاشياء على
ما يريده من الاسماء الالهية فما يخرج عن الدلالة وشرفها فقال والسماء وما بناها اي وباني السماء والارض
وما طحاها اي وباسط الارض والنجم اذا هوى اي ومسقط النجم فاختلفت الاشياء فاختلفت النسب فتعينت
الاسماء الالهية المختصة بهذا الكون المذكور فعلم الله ما ينبغي ان يطلق عليه من الاسماء في المعنى فيما اضمر وفي
اللفظ فيما اطلق اذ لو اراد الاطلاق فيما اضمره عليكما اظهره في قوله فورب السماء والارض فجاء بالاسم
الرب والنسبة الخاصة المتعلقة بالسماء خاصة واسم الارض مضمر لانه للرب نسبة خاصة في الارض
ليست في السماء ● ولذلك لم يثنها قال بل السماء مغايرة للارض لاختلاف النسب فنسبة الرب لخلق السماء
مغايرة النسبة الربانية بخلق الارض ولولا وجود الواو في قوله والارض التي يعطي التشريك لقلنا
باختلاف الاسم الرب باختلاف النسبة ولكن الواو منعت والقران نزل باللسان العربي ● والواو في اللسان
العربي في هذا الباب اذا ذكر في الاول ولم يذكر في المعطوف عليه حكم اخر دلت على التشريك فاذا قلت قام
زيد وعمرو فلا يريد القائل بل اذا وقف على هذا من غير قاطع عرضي مثل انقطاع النفس بشغل يطرا عليه او
شاغل يشغله عن تمام تلفظه في مراده فهو للتشريك فيما ذكر فالقاطع منعه ان يقول وعمرو خارج
او يقول وعمرو ابوه قاعد فهذه الواو واو الابتداء او الحال لا واو العطف فاذا قال قام زيد وخرج عمرو
فهذه واو العطف اعني عطف الجملة على الجملة لا واو التشريك فلهذا جعلنا الواو في قوله والارض واو
التشريك في الاسم الالهي المذكور الذي هو المعطوف عليه فكان الاضمار في النسبة التي يقع فيها النظر فانه
فانه من دقيق المعرفة بالله تعالى ● واعلم انه لما راى بعض العارفين تعظيم هذه الامور مشروعا للحق
كل ما سوى الله تعالى بالسعادة الذي هو في حق اصحاب الاغراض من المخلوقين وصولهم الى اغراضهم التي
لا تخلو لهم في الحال ولم يبق صاحب هذا النظر احدا في العذاب الذي هو الالم فانه مكروه الذات وان عمروا
النار فان لهم في ذلك نعيما ذوقيا لا يعرفه غيرهم فانه لكل واحدة من الدارين ملؤها فاخبر الله انهم يملؤونها ويخلدون
فيها مؤبدا ولكن ما ثم نص بتسرمد العذاب الذي هو الالم الا الحركات النفسية في وجود الالم في العادة بالمزاج
الخاص الحاسي الالم بتقدير الضرب والقطع والحرق في الوجود ظاهرا ولكن لا يلزم من تلك الافعال الالم
ولا بد وقد شاهدنا اصنافا من نفوسنا في هذا الطريق وهذا من شرف الطريق وفيه تقول اصحابنا البين العجب
من ورد في بستان وانما العجب ممن يجد اللذة في غير السبب المعتاد وهو كان مطلوب ابي يزيد في قوله
سوى ملذوذ وجدي بالعذاب ● ولهذا يسمى عذابا لانه يعذب في حال ما عند قوم في المزاج يطلبه واذا كان
الحق يامر بتعظيم كل ما سواه مما يضاف اليه وما ثم الا مضاف اليه اما شرعا او عقلا فيبعد ان يتسرمد عليه العذاب
الذي هو الالم وقد كان الله ولا شيء معه ولم يرجع اليه وصف لم يكن عليه مما اوجده وخلقه فلذلك هو يكون وانما
قلنا هذا من اجل من يقول بنفي اسم من الاسماء الالهية لا اثر له قلنا وان لم يكن له اثر فليس كماله بوجود الاثر عنه
فان العين واحدة فافهم ذلك وهذه من اشكل المسائل في هذا الطريق فالله سبحانه وتعالى يقول انه رحمته سبقت غضبه
يريد ان حكم رحمته عباده سبق غضبه عليهم ولا يظهر السبق في نفس الشاق فانه قد يكون الفرس واسع النفس بطي الحركة

والاخر ضيق النفس سريع الحركة والشاو طويل فلا يزال الواسع النفس وان ابطا يدخل على الضيق النفس حتى يزيد عليه ويتركه خلفه فلا يحكم السبق في اخر الشاو فمن حاز قصب السبق فهو السابق ولهذا يطول في المسابقة بين الخيل في المسافة وهو مشروع في معرض التنبيه على هذا المقام واخر المسافة هو الذي ينتهي اليه الحكم في السبق والرحمة سبقت غضب الله عز وجل على خلقه فهي تحوز العالم في الدارين بكرم الله تعالى وما ذلك على الله بعزيز وان كانوا في النار فلهم فيها نعيم فانهم ليسوا منها بمخرجين ويصدق قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء فقد اظهرت امرا في هذه المسئلة لم يكن باختياري ولكن حق القول الالهي باظهاره نكتت فيه كالمجبور في اختياره والله ينفع به من يشاء لا اله الا هو وهذا القدر كاف من علم هذا المنزل

● والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل ●

الباب الخامس والتسعون ومائتان

في معرفة منزل الاعداد المشرفة من الحضرة المحمدية

تفجرت انهار من ذات احجاري ● وغارت بارضي في خزاين اسراري ● فغشر من العلم اللدني ظاهر ●
وما كتمت منه فتسعة اعشاري ● تطالبني نفسي بنشر وجودها ● ويطلبني وتري المضاعف باوتاري ●
تحصنت نفسي في مدينة سيد ● بناها من الماء المركب في النار ● فلم ير حصن مثله في ارتفاعه ●
تحصنت فيه خلف سبعة اسوار ● مكانتها ما بين ذل وعزة ● يعاملني فيها على حد مقدار ●
الى ان يكون النفخ في صور حشره ● الى صور تخييل ببرزخ اعتبار ● ويبقى دوام الامر فيه مخلدا ●
الى ان يكون البعث من قبر افكاري ● فاشهده عينا وعلما وحالة ● بمشهد انوار ومشهد اسراري ●
منوعة تلك المظاهر عندنا ● برؤية افكار ورؤية ابصار ●

فهرست ما يتضمن هذا المنزل وذلك علم اللوايح وهي مقدمات الذوق وهي منزلة تجيء لا تقبل الغفلة والنسيان ● وفيه دخول التانيث في الاعداد وهو مذكر ● وفيه علم المائية ومن اين ضلت وما وجه الحق الذي عندها حتى قادها الى الاعتقاد وهل لهم عذر في ذلك ام لا يوم القيمة ● وفيه علم الدخول وطلب الاوتار ولماذا يطلب ولمن يرجع فضلها وهذا المغضوب على نفسه بالقتل هل يرضى بذلك ام لا ولاية حكمه جعل ذلك للولي اذا عفى عن الدم هل يسقط حق المقتول يوم القيمة ام لا ● وفيه علم قرار العبد حتى لا يشهد ولماذا يفر ● وفيه علم العبد الذي يجب ان يشهد وطلبه من الله لذلك ● وفيه علم العقل ومرتبة صاحبه ● وفيه علم الاعتبار ● وفيه علم الانتقالات في الاحوال والمقامات ● وفيه علم الكيفيات والممكنات ● وفيه علم التعالي ولماذا يودي وانه مخصوص باهل البلادة دون الاذكياء ● وفيه علم الصلاح والفساد ● وفيه علم ما يترتب على الاعمال سواء وقع التكليف او لم يقع ● وفيه علم من اين اخذ علم النجوم الحاكمين لها الواقفين على ما اودع الله فيها من الاحكام من علوم الالهيات وشرفه على ساير العلوم ● وذكر علم الحيوان الذي اذا اكل اعلاه اعطي بالخاصية لمن اكله علم النجوم واذا اكل وسطه اعطي بالخاصية علم النبات واذا اكل عجزه وهو مما يلي الذنب اعطي بالخاصية علم المياه المغيبة في الارض فيعرف اذا اتى ارضا لا ماء فيها على كم ذراع يكون الماء فيها وهذا الحيوان حية ليست بالصغيرة ولا بالكبيرة ولا توجد الا باحواز شلب من غرب الاندلس وكان قد وقع عندنا عبد الله ابن عبدون كاتب امير المومنين فقطع راسها وذنبها بسكين ذي شعبتين في ضربة واحدة وقسمها ثلاث قطع وكانوا ثلاث اخوة فاكل عبد الله الكاتب اعلاه فكان في علم القضاء بالنجوم اية من غير مطالعة كتاب او توقيف امام واكل عبد المجيد اخوه الوسط فكان اية في النبات وخواصه وتركيباته من غير مطالعة كتاب ولا توقيف اخبرني ولده المنجنيقي بذلك بقونية واكل الثالث القطعة الاخيرة التي تلي الذنب منها فكان اية في استخراج المياه من جوف الارض فسبحان من اودع اسراره في خلقه ● وفيه علم الفرق في خرق العوائد بين الكرامة والاستدراج ● وفيه علم السبب الذي اوجب ان يحب العالم الحيواني الانساني غير الله تعالى وسبب الحب امران النسبة والاحسان والنسبة الى الله اقرب فانه مخلوق على الصورة والاحسان من الله فهو المنعم عليه بايجاد عينه ثم بكل ما هو فيه فكيف يحب غيره ويفنى فيه ● وفيه علم الاخرة وما يتعلق بها من حنين ووقوف الناس على الجسر دون الظلمة الى ان يدخلوا منازلهم من الشقاء والسعادة ● فهذا جميع ما يتضمن هذا المنزل من العلوم وقد نبهتك عليها التي تقع الهمة الى طلبها فلنذكر منها مسئلة او اكثر على قدر ما يتسع الكلام مع الاختصار دون الاطالة والاكثار ● فاقول والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ● اعلم ان الله تبارك وتعالى لما خلق الارواح المهيمة وهم

الذين

الذين لا علم لهم بغير الله تعالى ولا يعلمون ان لله تعالى شيئا سواهم وهم الكروبيون المقربون المعتكفون المفردون المأخوذون عن انفسهم بما اشهدهم الحق تعالى من جلاله ثم اختص من هؤلاء المسمى العقل الاول والافراد ما عامقامهم في جلال الله كما هي في قلوب الافراد في ذلك فلا يشهدون سوى الحق وهم خارجون عن حكم القطب الذي هو الامام وهو واحد منهم ولكن يكون مادته من العقل الاول الذي هو اول موجود من عالم التدوين والتسطير وهو الموجود الابداعي ثم بعد ذلك من غير بعدية زمانية انبعث عن هذا العقل موجود انبعاثيا وهو اللوح المحفوظ المكتوب فيه كل كائن في هذه الدار الى يوم القيامة وذلك علم الله في خلقه وهو دون القلم الذي هو العقل في الوجود والمرتبة الصادرة فهو كالزوجة ثم انبعث الجوهر الهباء الذي في قوة هذه النفس فانبعث عن النفس الجوهر الهباء وهو جوهر مظلم لا نور فيه وجعل الله مرتبة الطبيعة بين النفس والهباء مرتبة معقولة لا موجودة ثم اعطاه الله من وضع الاسباب والحكم ورتب العالم من وجود الانوار والظلم لما يقتضيه الظاهر والباطن كما جعل الابتداء والانتهاء في تقادير بآجال معلومة وذلك لما علمه من ان الامر ابتدائات وانتهائات وابتداء اسمه الاول والاخر فمن تمييز الحقيقتين كان الابتداء والانتهاء ولما كان التكوين جديدا دائما فالبقاء السرمدي في التكوين فاعطي لهذه النفس لما ذكرناه قوة على ما سبق عن تلك القوة اوجد الله سبحانه وبعد ذلك التجلي الجسم الكل صورة فظهر في الجوهر الهبائي وما من موجود خلقه الله عند سبب الا بتجلي الهي خاص لذلك الموجود لا بمرتبة السبب فيكون هذا الموجود عن ذلك التجلي الالهي والتوجه الرباني عند توجه السبب لا عن السبب ولولا ذلك لم يكن ذلك الموجود وهو قوله تنفخ فيه فلم يكن السبب غير النفخ فيكون طائرا باذن الله فالطائر انما كان لتوجه امر الله عليه بالكون وهو قوله تعالى كن بالامر الذي يليق بجلاله ● فلما اوجد هذا الجسم الاول لزمه الشكل لزوم الاشكال من لوازم الاجسام فاول شكل ظهر في الجسم الشكل المستدير وهو افضل الاشكال وهو للاشكال بمنزلة الالف للحروف يعم جميع الاشكال كما ان الالف يعم جميع الحروف بمرور هواه من الصدر على مخارجها الى ان يجوز الشفتين فهو يظهر ذوات الحروف في المخارج فاذا اوقف في الصدر سمي حرف الهاء والهمزة فظهرت اعيانهما عن الالف فاذا انتقل عن الصدر الى الحلق وقف في مراتب معينة في نفس الحلق اظهر في تلك الوقفة وجود الحاء ثم العين ثم الخاء المعجمة ثم القاف المعقودة ثم الكاف واما القاف التي هي غير معقودة فهي حرف بين حرفين بين الكاف والقاف ما هي بكاف خالصة ولا بقاف خالصة ولهذا ينكرها اهل اللسان واما شيوخنا في القراءة فانهم لا يعتقدونها القاف ويزعمون انهم هكذا اخذوها عن شيوخهم وشيوخهم عن شيوخهم في الاداء الى ان وصلوا الى العرب وهم الصحابة رضي الله عنهم الى النبي صلى الله عليه وسلم كل اداء ● واما العرب الذين رايناهم ممن بقي على لسانه ما تغير كبني فهم فاني رايتهم يعقدون القاف وهكذا جميع العرب فما ادري من اين دخل على اصحابنا ببلاد المغرب ترك عقدها في القران وهكذا حدث ساير الحروف الى اخرها وهو الواو وليس وراء الواو مرتبة لحرف اصلا وليس للاشكال في الاجسام حد ينتهي عنده توقف عنده لانه تابع للعدد والعدد في نفسه غير متناه فكذلك الاشكال فاول شكل ظهر بعد الاستدارة المثلث ومن المثلث الاضلاع والزوايا تمشي الاشكال في الجسمات الى غير نهاية وكلما اتسع الجسم وعظم قبل الكثير من الاشكال ● ثم امسك الله الصورة الجسمية في الهباء بما اعطته الطبيعة من مرتبتها التي جعلناها بين النفس والهباء ولو لم تكن هنالك مرتبتها لما ظهر الجسم في هذا الجوهر ولا كان له ثبوت فكانت الطبيعة للنفس كالالة للصانع التي يفتح بها الصورة الصناعية في المواد وظهر الجسم الكل في هذا الجوهر عن النفس بالة الحرارة وظهرت الحيوة فيه بمصاحبة الحرارة للرطوبة وثبتت صورته في الهباء بالبرودة واليبوسة وجعله اعني هذا الجسم الكري على هيئة السرير وخلق له حملة اربعة بالفعل ما دامت الدنيا واربعة اخرى بالقوة تجمع بين هؤلاء الاربعة والاربعة يوم القيمة فتكون ثمانية وسماه العرش وجعل معناه الرحمة فاستوى عليه باسمه الرحمن وجعله محيطا بجميع ما يحوي عليه من الملك متحيزا يقبل الاتصالات والانفصالات وعمر الابنية الظرفية المكانية وكان مرتبة ما فوقه بينه وبين العماء الذي ما فوقه هواء وما تحته هواء وهو الاسم الرب والله وهو الاسم الجامع المهيمن على الاسماء الالهية فصفته المهيمنة وتوحد الكلمة في العرش فهي اول الوحدانيات التي قبلها عالم الاجسام ● ثم اوجد جسما اخر في جوهر هذا الهباء هو الذي عمر الخلاء فكلما ظهر من الصور المخزونة الجسمية والجسمانية فهذا الجوهر القابل لها وانما قلنا هذا لئلا يتخيل ان الكرسي صورة في العرش ليس كذلك وانما هو صورة اخرى في الهباء قبلها كما قبل العرش على حد واحد

ولكن بنسب مختلفة نسمي هذا الموجود الاخر كرسيا ودلى اليه القدمين من العرش فانفلقت الرحمة انفلاق الحب فتنوعت الرحمة في الصفة الى اطلاق وتقييد وظهرت الرحمة وهي القدم الواحدة وتميزت الرحمة المطلقة

بظهور هذا القدم الاخرى فظهر في هذا القدم انقسام الكلمة الواحدة العرشية التي لم يظهر لها انقسام في العرش الى خبر وحكم وانقسم الحكم الى امر ونهي وانقسم الامر الى وجوب وندب واباحة وانقسم النهي الى حظر وكراهة وانقسم الخبر الى هذه الاقسام وزيادة من استفهام وتقدير ودعاء وانكار وقصص وتعليم فتنوعت الالسن وظهرت الملاحن في الكرسي فظهر تفصيل النغمات التي كانت مجملة في العرش فهي اول طرب ظهر في عالم الاجسام من السماع ومن هنالك سرى في عالم الافلاك والسموات والاركان والمولدات ثم اوجد الحق ابن جسما اخر مستديرا دون الكرسي في الرتبة وجعله مستديرا فلكيا غير مكوكب قدر فيه سبحانه اثنى عشر تقديرا معينا سمى كل تقدير منها باسم لم يسم به الاخر وهي المعروفة بالبروج واظهر منها سلطان الطبيعة فجعل منها ثلاثة من اجتماع الحرارة واليبوسة وجعل احكامها مختلفة وان كانت على طبيعة واحدة من الحر واليبس تفقت احكامها فليعمل بالاتفاق من وجه وبالاختلاف من وجه ولهذا اظهر عنها الكون والفساد والتغيير والاستحالات ولست اعني بالفساد الشرور المعتادة عندنا هنا وانما اعني بالفساد زوال النظم المخصوص يقال فيه فسد ذلك النظام اي زال كما تاكل التفاحة او تشقها بالسكين الى اقسام فقد فسد نظامها فذهبت تلك الصورة بظهور صورة اخرى فيها وعن ذلك الفلك يتكون جميع ما في الجنة وعنه تكون الشهوة لاهلها

وهو عرش التكوين ● ثم ان الله اوجد في جوف هذا الفلك الاطلس الذي هو محل لهذه الطبايع التي هي اثر النفس العملية فلكا اخر في جوهر هذا الهباء كما ذكرنا اذ لا يكون التكوين الا له سبحانه وهذا الفلك هو فلك الكواكب الثابتة والمنازل التي يتقدر بها منازل تقسيم البروج المقدرة في الاطلس اذ كان الاطلس متشابه الاجزاء وهي ثمانية وعشرون منزلة معروفة مسماة يحكم لها بطبايع البروج فجعل لكل تقدير منها منزلتين وثلث منزلة ولهذا الكوكب قطع في الفلك الاطلس ولمنازله وجميع كواكبه سباحة في افلاك لها بطيئة لا يحس لها البصر الا بعد الاف من السنين لو بقي صاحب هذا النظر معمرا حتى يدرك

حركتها بطول الزمان ● ثم اوجد على سطح هذا الفلك المكوكب الجنة بما فيها بطالع الاسد وهو برج ثابت فلهذا كان لها الدوام فان اصحاب هذا الفن سموا هذه البروج باسماء ونعتوها باموره على حسب ما اطلعهم الله عليه من اثارها العجيبة في حركاتها فعرفوا الثابت والمنقلب وذا الجسد وغير ذلك والى الفلك الاطلس ينتهي علم اهل الارصاد وعلى الحقيقة انما تنتهي الى المكوكب فان حركات الكوكب يعني افلاكها ولولا ذلك ما عرف عددها واما الفلك الاطلس فما استدلوا عليه من حيث ادركوه حسا كما ادركوا افلاك الكواكب وانما علموا ان هذه الافلاك لا تقطع الا في امر وجودي فلكي مثلها فاثبتوه عقلا لا حسا وسموه اطلس لكونه لا كوكب فيه يحده للحس ويبطل هذا بحركة اقصى الافلاك فان حركتها موجودة ولا ينقطع في شيء اصلا فما يدريك يا صاحب الرصد لعل هذا الفلك المكوكب يقطع في لا شيء والحكماء منعوا ان يكون فوق فلك الفلك الاطلس افلاك اخر الا ان يكون الرصد لم يبلغ اليها ولكن هي في حكم الجواز عندهم ولكن قالوا ان كان هنالك فلك فلا بد ان يكون له نفس وعقل ومع ذلك لا بد من الانتهاء ومن هذا الباب وقع الخلاف بيننا وبين الحكماء من الفلاسفة في ترتيب التكوين ولم ينازعوا فيما فوق الاطلس الذي هو العرش والكرسي فقالوا بالجواز فيه فترتيب الموجودات عندنا بعد الفلك المكوكب ولم يكن مكوكبا عند خلقه وانما ظهرت الكواكب بعد هذا فيه وفي غيره من السموات فيها كانت حركة ما ذكرناه من هذه الافلاك الموجودة الاربعة التي كملت فيها الطبيعة وظهر سلطانها حسا بعد ما كان معقولا فان المعاني في اصل الاشيا فهي في انفسها معان معقولة غيبية ثم تظهر في حضرة الحس محسوسة وفي حضرة الخيال متخيلة وهي هي الا انها تنقلب في

كل حضرة بحسبها كالحرباء تقبل الالوان التي تكون عليها ● فاول ما وجد الارض وهي نهاية الخلا وهو اقصى الكثايف والظلم وهو يطلب المركز الى الان دايما والمركز نهاية الخلا والخلا لا نهاية له فانه امتداد متوهم لا في جسم فالعالم كله باسره نازل ابدا في طلب المركز وهذا الطلب طلب معرفة ومركزه هو الذي يستقر عليه فلا يكون له بعد ذلك طلب وهذا غير كاين فنزوله للطلب دايم مستمر وهو المعبر عنه بطلب الحق فالحق مطلوبه فان فيه الطلب التخلي الذي حصل له تعشق به فهو يطلبه بحركة عشقية وهو المنعوت بالجمال والجمال معشوق لذاته ولولا ما تجلى سبحانه في صورة الجمال ما ظهر العالم فكان خروج العالم الى الوجود ذلك العشق فاصل حركته

عشقية واستمر الحال في حركة العالم دايمة لا نهاية لها ولو كان ثم امر ينتهي اليه يسمى المركز يكون اللذة بها يتسكن العالم بعضه الى بعض بالضرورة وبطلت الحركة فبطل الامداد فادى ذلك الى فناء العالم وذهاب عينه والامر على خلاف هذا فانما الناس واكثر الخلق لا يشعرون بحركة العالم الان بكليته متحرك فيبقى التركيب المشهود

من البعد والقرب على حاله فلهذا الشهود يتخيلون سكون الارض حول المركز ● ثم اوجد كرة الماء وهو كان الموجود الاول من الاركان وانما ذكرنا الارض مقدمة من اجل السفل والماء كان اول العناصر فما كثف منه كان ارضا وما سخف منه كان هواء ثم سخف الهواء فكان نارا وهو كرة الاثير فاصل العناصر عندنا الماء ووافقنا على ذلك بعض القدماء فنحن مستندنا الكشف فيما ندعيه من العلوم وقد تكون تلك العلوم مما تدرك بالنظر الفكري فمن اصاب في نظره وافقنا على ما اعطاه الكشف ومن اخطا في نظره خالفنا والحكماء في هذه المسئلة على ستة مذاهب خمسة منها خطا والواحد منها صواب وهو الذي وافق الكشف والتعريف الالهي لا جل خطاب من ملك ونبي وولي وكان وجود هذه العناصر ببرج السرطان وما من برج الا وقد جعل الله له مدة في الولاية معلومة مع المشاركة لغيره في مدته فلجميعها مدة معلومة عندنا نسميها عمر العالم فاذا انتهت المدة عاد الامر ابدا على حاله من الدوام فلا يلحقه عدم ابدا من حيث جوهره ولا يبقى صورة ابدا زمانين فالخلق لا يزال والاعيان قابلة للخلع عنها وعليها فالعالم في كل نفس من حيث الصورة في خلق جديد بلا تكرار فيه فلو شاهدته لرايت امرا عظيما يهولك منتظم ويورثك خوفا على جوهر ذاتك ولولا

ما يؤيد الله اهل الكشف بالعلم لتاهوا لحوفا ● فلما حصلت العناصر وهي الاركان الاربعة محلا مهيا اولا لقبول التناسل والولادة وظهرت الاحتراقات من عنصر النار في رطوبات الهواء والماء ● صعد منها دخان يطلب الاعظم الذي هو الفلك الاعلى الاقصى فوجد فلك الكواكب فمنعه من الرقا الى الفلك الاعلى فعاد ذلك

الدخان يتموج بعضه في بعض فتراكم فرتق ففتق الله رتقه بسبع سموات ● ثم انه تطاير الشرر من كرة الاثير في ذلك الدخان فتعلقت من في السموات ومن في الفلك المكوكب اماكن فيها رطوبات طبيعية فتعلقت بها تلك الشرر فاتقدت تلك الاماكن لما فيها من الرطوبات فحدثت الكواكب فاضاء الجو كما يضيء البيت بالسراج الاثري القادح للزناد يعلق الشرر بالحراق لما فيه من الرطوبة فيتقد فيكون منه المصباح ولهذا قال يعني وجعل الشمس سراجا فيضيء به العالم ويبصر به الاشيا التي كانت يسترها الظلام فحدث الليل والنهار بحدوث كوكب الشمس والارض فالليل ظلمة الارض الحجابية عن انبساط نور الشمس والكواكب عندنا كلها مستنيرة لا تستمد من الشمس كما يراه بعضهم والقمر على اصله لا نور له البتة فمحا الله نوره وذلك النور الذي ينسب اليه هو ما يتعلق بالبصر من الشمس في مرآة القمر على حسب مواجهة الابصار منه فالقمر مجلي الشمس

وليس فيه من مجلي الشمس لا قليل ولا كثير ● ثم ان الله تعالى رتب في كل فلك وسماء عالما من جنس طبيعته ذلك الفلك سماهم ملائكة على مقامات فطرهم الله عليها من التسبيح والتهليل وكل شأن على اسلوبه وجعل منهم ملائكة مسخرين في مصالح ما يخلقه في عالم العناصر من المولدات وهي ثلاثة عوالم طبيعية وبرزخ فكل عالم مولد من هذه الثلاثة النفس الكلية صاحبة الالات ارواحا هي بنفوس هذه المولدات بها تم خلقها ومنشيها ولها سرت الحيوة فيها كلها وبها خاطبها الحق وكلمها وهي رسول الحق اليها واوحى كل شخص منه الى ربه فما بطنت حياته سمي جمادا ونباتا وانفصل هذان المولدان وتميزا بالنمو والغذا فنقل في الثاني منهما نباتا وبقي الثاني جمادا وما ظهرت حيوته وحسه سمي حيوانا والكل عندنا حيوان ناطق بالثناء على الله من حيث لا يسمع وعلمهم الله الامور بالفطرة من حيث لا يعلم فلم يبق رطب ولا يابس ولا احجار ولا ابار ولا جماد ولا نبات

ولا حيوان الا مسبح بحمد الله تعالى بلسان خاص بذلك الجنس ● وخلق الله الجان من لهب النار ● والانسان ما قبل التناول ونفخ الارواح في الكل وقدر الاقوات التي هي الاغذية لهذه المولدات من الانس والجن والحيوان البحري والبري والهوائي واوحى في كل سماء امرها واودع الله تعالى في حركات هذه الكواكب واقترانها وهبوطها وصعودها في بيوت نحوسها وسعودها وعن حركاتها وحركات ما فوقها من الافلاك حدثت هذه المولدات وعن حركات الافلاك الاربع حدثت الاركان وهو خلاف مذهب اهل الكشف من المتكلمين في هذا الشان فاودع الله في خزاين هذه الكواكب التي في الافلاك علوما ما يكون من الاثار في العالم العنصري من التقلبات والتغيرات فهي اسرار الهيئة فقد جعل الله تعالى لها اصلا ما يعرفون ذلك ولكن لا على البدل على التقريب والامر في نفسه صحيح عرفان الناظر من اهل هذا الشان فقد لاحوا في النظر حجة لامر ما من عقلها

او غلط في عدد ومقدار لم يشعر بذلك فيحكم فيخطئ فوقع الخطاء من نظره لا من نفس الامر وقد يوافق النظر العلم فيقع ما يقوله ولكن ما هو على بصيرة فيه من حيث تعيين مسئلة بعينها وهذا العلم لا تفي الاعمار بادراكه ولولا ما كان اصله من النبوات فكان اول من شرع في تعليم الناس هذا العلم ادريس عليه السلام علمه عن الله عز وجل فاعلمه ما اوحى في كل سماء وما جعل في حركة كل كوكب وبين له اقترانات الكواكب ومقادير الاقترانات وما يحدث عنها من الامور المختلفة بحسب الاقاليم فيكون القران واحدا ويكون اثره في العالم العنصري مختلفا بحسب الاقاليم وما يعطيه طالعه فشروطه كثيرة يعلمها اهل ذلك الشان فلما اعطتهم الانبياء الموازين وعلمتهم المقادير عرفوا ما يحدث الله من الامور في الزمان البعيد الذي لو كلهم الله الى نفوسهم بالحكم المعتاد حتى يكرر عليهم تكرارا يوجب القطع وثبات امر لا يظهر تكراره الموجب للقطع الا بعد الاف من السنين فهذا كان سبب التعريف الالهي على السنة الانبياء عليهم السلام فلما علمت الناس بما اوحى الله اليها ما آمن الله هذه الكواكب المسخرة ولو عرف الجهال المنكرون لهذا العلم معنى قوله تعالى والنجوم مسخرات بامره لما قالوا شيئا من ذلك فما علموا تسخيرها فهي كما قال تعالى ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا كما سخر الرياح والبحر والفلك هكذا سخر الكواكب وهل هذه المسخرات من الكواكب والافلاك والرياح والبحار وكل مسخر عالم بما هو مسخر له هذا لا يعرفه الا اهل طريقنا خاصة وقد طال الكلام وهذا القدر كاف في معرفة العالم الذي هو احد اقسام ما يحويه هذا المنزل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والستون وثلثمائة

في معرفة منزل انتقال اهل السعادة الى اهل الشقاء من الحضرة الموسوية

غشيت منازل المقام صدق • لها في قلب نازلها خشوع • ونار الاصطلام لها وقود

اذا ما ابتر حلتها الضجيع • واغذية العلوم تزيد منها • ولا يذهب لها عطش وجوع

ولو طعم الوجود لمات جوعا • وتحييه الخريف والربيع

بخلق ثم تضي في سطوح • يجليها الرفعة الرفيع

اعلم يا اخي وفقنا الله واياك ان درجات الجنة على عدد دركات النار فما من درجة الا يقابله درك في النار وذلك ان الامر والنهي لا يخلو الانسان اما ان يعمل بالامر او لا يعمل فان عمل به كان له في الجنة درجة معينة لذلك العمل خاصة وفي موازنة هذه الدرجة المخصوصة لهذا العمل الخاص اذا تركه الانسان درك في النار لو سقطت حصاة من تلك الدرجة لوقعت على خط استواء ذلك الدرك فاذا سقط الانسان من العمل بما امر فلم يعمل كان ذلك الترك لذلك العمل عين سقوطه الى ذلك الدرك قال تعالى فاطلع فرآه في سواء الجحيم والاطلاع على الشيء من علو الى اسفل والسواء حد الموازنة على الاعتدال فما رآه الا في ذلك الدرك الذي هو في موازنة درجته فان العمل الذي نال به هذا الرجل تلك الدرجة تركه هذا الرجل الآخر الذي كان قرينه في الدنيا بعينه فانظر هذا العدل الالهي ما احسنه وهما الرجلان المذكوران في سورة الكهف المضروب بهما المثل وهو قوله تعالى واضرب لهم مثلا رجلين الى آخر الآيات في قضيتهما في الدنيا وذكر في الصافات قضيتهما في الآخرة وهو قوله تعالى قال قائل منهم اني كان لي قرين يقول ائنك لمن المصدقين الآيات ومنها ذكر المعاندة قوله لما رآه في سواء الجحيم تالله ان كدت لتردين لقوله وما اظن الساعة قائمة وورد في الاخبار الالهية الصحاح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه تعالى فيما يقوله لعبده يوم القيمة اظننت انك ملاقي ولنمثل لك منها الامهات التي بني الاسلام عليها وهي خمس لا اله الا الله واقام الصلاة وايتاء الزكوة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا فمن الناس من آمن بها كلها ومنهم من كفر بها كلها ومنهم من آمن ببعضها وكفر ببعضها فهو ملحق بالكافرين الحاقا حقا وهكذا جميع النواهي والاوامر التي تقتضيها فروع الشريعة في جميع حركات الانسان وسكونه في الايمان بالحكم المشروع فيها والكفر والعمل المشروع فيها بالجوارح وترك العمل وحصر ذلك عقد وقول وعمل وفي مقابلته حل وصمت وترك عمل وهذه مقابلة من وجه في حق قوم ومقابلة اخرى في حق قوم او هو الشخص بعينه وعقد مخالف لعقد وقول مخالف لقول وعمل مخالف لعمل اذ لا يلزم من صاحب الحل ان يكون قد عقد امرا آخر فان الحل انما متعلقه ذلك العقد الايماني بذلك المعقود عليه فاسقط المعطل ولم يربطه بعقد آخر ويختص آخر عقده على وجود الشريك لله تعالى حل من عنقه عقد حبل التوحيد وعقد حبل التشريك فلهذا فصلنا الامر على ما يكون عليه في الدار الآخرة موازنا لحاله في الدنيا وهذه صورة الشكل في الامهات

وعليها تأخر جميع المأمور بها والمنهي عنها من العمل بالمأمور والقول والعقد عليه

عليون درج	درج الايمان بالصلاة	درج الايمان بالزكوة	درج الايمان بصوم رمضان	درج الايمان بالحج
نعيم الجنة بالسعيد الاعراف	نعيم الجنة بما للسعيد الاعراف	نعيم الجنة بما للسعيد نزول الاعراف	نعيم الجنة بما للسعيد نزول	نعيم نزول الاعراف دركات الكفر
دركة شركه	دركة الكفر بها	دركة الكفر بها	دركة الكفر بها	النار
٥	٥	الدرك الاسفل دركات ٩٧	٥	٥

وترك ذلك حلا وعقدا للكل وللبعض وهكذا درج العمل بالمأمور والعمل بالمنهي ودرك تركها ودرج القول بالامر والنهي ودرك تركهما عقدا وحلا كلا وبعضا وهكذا مناسبات الجزاء كلها لا تختل قال تعالى ومكروا ومكر الله وقال انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم وقال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون وقال تعالى ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون وقال في الجزاء فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون فتم بالالف واللام ورد الفعل عليهم وقال تعالى نسوا الله فنسيهم ولهذا سمي جزاء وفاقا ولو لم يكن الامر كذلك لما كان جزاء وقد ورد في المتكبرين انهم يحشرون كامثال الذر يطاهم الناس باقدامهم صغارا وذلة لعزهم على الله وتكبرهم على اوامر الله فالجنة خير لا شر فيها والنار شر لا خير فيها بجميع علم الشرك وعمله وقوله الذي لو كان موحدا جوزي عليه في الجنة بحسبه يعطى ذلك الجزاء للموحد الجاهل بذلك العلم المفرط في ذلك العمل التارك لذلك القول والجزاء عليه الذي لو كان مشركا لحصل له في النار يعطى ذلك المشرك الذي لا حظ له في الجنة فاذا رأى المشرك ما كان يستحقه لو كان سعيدا يقول يا رب هذا منزلي فاين جزاء عملي الذي هو جزاؤه فان الاعمال مكارم الاخلاق والتحريض عليها الذي هو القول يقتضي جزاء حسنا والعمل المواقع لها قد جازيتك على ذلك بما انعمت به عليك من كذا وكذا فيقرر عليه جميع ما انعم عليه جزاء لا نعمة المنة في خلقه المبتداة التي ليست بجزاء فيزنها المشرك هنالك بما قد كشف الله له من علم الموازنة فيقول صدقت فيقول الله له فما نقصت لك من جزائك شيئا والشرك قد قطع بك عن دخول دار الكرامة فينزل فيها على موازنة الاعمال لكن انزل من النار على دركات من نزل على درجات تلك الاعمال فان صاحبها منعه التوحيد ان يكون من اهل هذه الدار فهذا هو من الميراث الذي بين اهل الجنة واهل النار وقد ذكرنا في هذا الفصل في باب الجنة والنار من هذا الكتاب فهذا هو الانتقال الذي بين اهل السعادة واهل الشقاء فان المؤمن هنا في عبادة والعبادة تعطيه الذلة والخشوع والكافر في عزة وفرح فاذا كان في هذا اليوم يخلع عن الكافر سروره على المؤمن ويخلع ذل المؤمن وخشوعه الذي كان لباسه في عبادته على الكافر يوم القيمة خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي فان هذا النظر هو حال الذليل لا يقدر يرفع راسه وذلك الخشوع من الكافر يوم القيمة والذلة والنظر المنكسر الذي لا يرفع راسه انما هو لله تعالى خوفا منه وهذا كان حال المؤمن في الدنيا خوفا من الله تعالى كذلك يوم التغابن حيث يرى الانسان صفقة غرمه وسروره وفرحه على غيره ويرى ذل غيره وهمه وحزنه على نفسه فالحكم لله العلي الكبير ويتضمن هذا المنزل من العلوم علم سؤال الحق عباده السعداء عن مراتب الاشقياء باي اسم يسأل ويتضمن علم المناسبات ويتضمن علم ما تعطيه الافكار ويتضمن علم الكيفيات وهي على ضربين ضرب منه لا يعرف الا بالذوق وضرب منه يدرك بالفكر وهو من باب التوسع في الخطاب لا من باب التحقيق فان التحقيق بعلم الكيفيات انما هو ذوق ولقد نبهني الولد العزيز اسمعيل بن سودكين النوري على امر كان عندي محققا على غير الوجه الذي نبهنا عليه هذا الولد ذكرناه في باب الحروف من هذا الكتاب وهو التجلي في الفعل هل يصح ام لا يصح فوقتا كنت انفيه بوجه ووقتا كنت اثبته بوجه يقتضيه ويطلبه التكليف اذ كان التكليف بالعمل لا يمكن من حكيم عليم ان يقول اعمل وافعل لمن لا عمل له ولا فعل وقد ثبت الامر الالهي بالعمل للعبد فلا بد ان يكون له في المفعول عنه تعلق من حيث الفعل فيه يسمى به فاعلا وعاملا واذا كان هذا فبهذا القدر من النسبة يقع

انتقال اهل السعادة الى اهل الشقاء

درجات الجنة على عدد دركات النار

الاطلاع

فيقال له

التجلي فيه فبهذا الطريق خاصة كنت اثبته وهو طريق مرضي في غاية الوضوح يدل ان القدرة الحادثة لها نسبة تعلق بما كلفت به عمله لا بد من ذلك ورايت حجة المخالف واهية على غاية من الضعف والاختلال فلما كان يوما نادمني في هذه المسيلة ولدي اسمعيل المذكور فقال واي دليل اقوى على نسبة الفعل للعبد والتجلي فيه اذ كان من صفته من كون الحق خلق الانسان على صورته فلو جرد عند الفعل لما صح ان يكون على صورته ولما قبل التخلق بالاسماء وقد صح عندكم وعند اهل الطريق ان الانسان مخلوق على الصورة فلم يقدر احد ان يعرف قدر ما دخل علي من السرور بهذا التنبيه فقد يستفيد الاستاذ من التلميذ اشياء من مواهب الحق لم يقض الله لهذا الاستاذ ان ينالها الا من هذا التلميذ كما نعلم قطعا انه قد يفتح للانسان الكبير في امر يساله عند بعض العامة ممن لا قدم له في العلم ويكون صادق التوجه في هذا العالم فيرزق العالم في ذلك الوقت لصدق السايل فيه علم تلك المسيلة ولم تكن عنده عناية من الله تعالى بالسايل وتضمنت عناية الله بالسايل ان حصل للمسول علم لم يكن عنده ومن راقب قلبه يجد ما ذكرناه فالحمد لله الذي استفدنا من اولادنا مثل ما استفادوا شيوخنا منا في امور كانت اشكلت عليهم ويتضمن ايضا هذا المنزل علم التبليغ عن الله تعالى الى خلقه من نبي ورسول ووارث ويتضمن علم السياسة في التعليم بباب اللطف من حيث لا يشعر المطلوب بذلك ويتضمن علم الجزا المطلق والمقيد فالمطلق مجازاة العبد لله تعالى مثل الشكر على النعم ومجازاة الله للعبد مثل المزيد بما وقع من اجله الشكر والمجازاة المقيدة هو جزا الله تعالى للعبيد في الدار الاخرة فانها ليست بدار تكليف قال الله تعالى واوفوا بعهدي في مواطن التكليف وهو الدنيا اوف بعهدكم في الدارين معا وهذا القدر كاف ان شاء الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والتسعون ومايتان في معرفة منزل الطينة الادمية في المقام الاعلا من الحضرة المحمدية

تنزه ايها الخلق المسوى * على صفة المستوي بالسواء
ولا تنظر الى ما حال منه * وجاء به الرسول من السماء
فان تخف الرجا ابدت فيه * بما تعطيه ماهية الرجا
سليمانية وقفت امامي * اقيم لها رخاء من رخاء
وقفت على الصفا اعني بستر * الهي لمنزلة الصفاء
وعانقت العز الذي مناها * لاعلو فوق منزلة السماء
وجاوزت العقول لعز جاه * وخضت حيا النفوس على جاه

قال الله تبارك وتعالى وان من شي الا يسبح بحمده فما من صورة في العالم الا وهي مسبحة لله بحمد مخصوص لا يكون لغيرها وما من صورة تفسد في العالم الا وزمان تلك الصورة زمان وجود هذه الاخرى اي عين فسادها هو عين الاخرى لا انه بعد الفساد يحدث الاخرى بل عين الفساد واعلم اذا علمت هذا ان العالم كله ما عدى الانس والجن مستوي بالكشف عما غاب عن الاحساس البشري فلا يشاهد احد من الانس والجن ذلك الغيب الا في وقت خرق العوايد لكرامة يكرمهم الله او خاصية امر ما من الامور التي تعطي كشف الغيوب كما ان كل جماد ونبات وحيوان في العالم كله في عالم الانسان والجن واجسام الملا والافلاك وكل صورة يدبرها روح محسوسا كان ذلك التدبير فيمن ظهرت حياته او غير محسوس فيمن بطنت حياته كاعضا الانسان وجلوده وما اشبه ذلك كل هولاء في محل كشف الغيوب الالهية المستورة على الارواح المدبرة لهذه الاجسام من ملك وانس وجن لا غير فانها محجوبة عن ادراك هذا الغيب الالهي الا بخرق عادة وقد عرفت ان الحجر والحيوان والنبات عرف من هذا الباب نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وهو من الغيوب الالهية يجهل كل هذا كل روح لم يعرفنا الله به الا من ذكرناه فانهم كلهم يعرفونه بالفطرة التي فطرهم الله عليها اذا ظهر ناداهم الحق به في ذواتهم باسمه واذا حضر بعينه اخبرني يوسف بن مخلف الكومي من اكبر من لقيناه في هذا الطريق قال اخبرني موسى السواري وكان من الابدال المحمولين قال لما مشيت انا ورفيقي الى الجبل الذي قال وهو محيط بالبحر المحيط بالارض وقد خلق الله عز وجل حية على شاطي ذلك البحر بين البحر والجبل دارت بجسمها على البحر الى ان اجتمع مع ذنبها فوقفنا عندها فقال لي صاحبي سلم عليها فانها ترد عليك فسلمت عليها فردت وقالت كيف حال الشيخ ابي مدين ببجاية فقلت لها بامه واني لك بمعرفة ابي مدين فتعجبت وقالت وهل على وجه الارض احد لا يحبه ويجهله انه والله منذ اتخذه وليا نادي به في ذواتنا وانزل محبته الى الارض في قلوبنا فما من حجر ولا مدر ولا شجر ولا حيوان الا وهو يعرفه ويحبه فقلت والله ان جنسا من الناس يريدون قتله تجهلهم بربهم

فيه قالت ما علمت ان احدا يكون على مثل هذه الحال فيمن احبه الله تعالى فهذا من ذلك الباب ومنه شهادة الايدي والارجل والجلود والافواه والالسنة التي هي في حسها خرس وهي ناطقة في نفس الامر وكل مخلوق ما عدى الانس في مقام الخشوع والتواضع الا الانسان فانه يدعي الكبريا والعزة والجبروت على الله تعالى واما الجن فتدعي ذلك على من دونها من المخلوقين في زعمها كاستكبار ابليس من حيث نشاته على آدم ولهذا قال أأسجد لمن خلقت طينا لانه راى عنصر النار اشرف من عنصر التراب فلم يتكبر على الله عز وجل فاختص الانسان وحده من بين ساير المخلوقات بهذه الصفة فلما حصلت مثل هذه الدعوى في الوجود وتحققت من المدعي في نفسه وفيمن اعتقد ذلك فيه مثل فرعون ومنها استخف قومه ومن استخف قومه جعل الله في الوجود افعل من كذا بمعنى المفاضلة كالمقر لتلك الدعوى والمثبت لها فقال الله اكبر فاتى بلفظة افعل وقال عليه الصلاة والسلام الله اعلا واجل فاتى بافعل فكل افعل من كذا المنعوت به جلال الله تعالى فبسببه مشاركة الدعوى في تلك الصفة لكن منها محمود ومذموم فالمذموم ما ادعاه فرعون والمحمود مثل قوله تعالى عن نفسه انه ارحم الراحمين فاتى بافعل واثنى على الرحماء من عباده وجعل نفسه ارحم منهم ولما تقرير العام فان الرحمة منهم حقيقة واحدة وجد بهم فتراحموا بها واوجد الكبريا في الانسان بالصورة فتكبر به فان قلت اذا ورد افعل فليس هو المقصود افعل من قلنا فانه يقول احسن الخالقين وهو هنا افعل من بلا شك وكذلك في حق الانسان لما قال تعالى اعطى كل شي خلقه فكل موجود هو على التقويم الذي يعطيه خلقه وقال تعالى في الانسان انه خلقه في احسن تقويم اي التقويم الذي خلقه عليه افضل من كل تقويم وما صحت له هذه الصفة التي فضل بها على غيره الا بكونه خلقه على صورته فان قلت فهذا التغيير الذي يطرا في نفسه وصورة الحق لا تقبل التغيير قلنا الله يقول في هذا المقام سنفرغ لكم ايها الثقلان وقال عليه الصلاة والسلام فرغ ربك وقال يتجلى في ادنى صورة ثم يتحول عند انكارهم في الصورة التي عرفوه فيها بالعلامة التي يعرفونها فقد اضاف الى نفسه هذا المقام وهو تعالى عن مقام التغيير بذاته والتبديل ولكن التجليات في المظاهر الالهية على قدر العقايد التي تحدث للمخلوقين مع الانات تسمى بهذا المقام فاذا كان الامر على ما ذكرناه وكذلك هو فنعم ما ذكرناه وبه ترتفع الاعتراض الوهمي تعالى الله من ذلك علوا كبيرا ومما يتضمن هذا المنزل علم اسماء الاسماء وان لها من الحرمة ما للمسمى باسمايها فالحروف المرقومة بالمصحف اعيان كلام يفهم عنها كلام الله تعالى الذي هو موصوف به ولماذا يرجع ذلك الوصف علم اخر اختلف الناس فيه ولا حاجة لنا في الخوض في ذلك فالحق سبحانه من كونه متكلما يذكر نفسه باسما يرجع ما ينسب اليه الكلام الذي لا يكيف نسبته ولتلك الاسما اسما عندنا في لغة كل متكلم فيسمى بلغة العرب الاسم الذي سمى به نفسه من كونه متكلما الله وبالفارسية خداي وبالحبشية واق وبالافرنجية كريطور وهكذا بكل لسان فهذه اسما تلك الاسما فتعددت بتعدد النسب وهي معظمة في كل طايفة من حيث ما تدل عليه ولهذا نهينا عن السفر الى ارض العدو بالمصحف وهو خط ايدينا في اوراق مرقومة بايدي المحدثات بمداد مركب من عفص وزاج فلولا هذه الدلالة لما وقع التعظيم لها ولا التحقير ولهذا يقال كلام قبيح وكلام حسن في عرف العادة وفي عرف الشرع وامثال ذلك وسببه ما يفهم من هذه الالفاظ بالوضع وهذا علم شريف لا يدركه سوى اهل الكشف على ما هو عليه فليس بايدينا سوى اسما الاسما فاذا وقع التنزيه لاسما الاسما فتنزه العبد الكامل اولى بالحرمة لاجل الصورة ولاسيما الوجه اذ كان الوجه اشرف ما في ظاهر الانسان لكونه حضرة جميع القوى الباطنة والظاهرة ووجه كل شي ذاته مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل وهو يضرب وجه غلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اتق الوجه فان الله خلق آدم على صورته وهو محل الاقبال على الله دون غيره من الجهات فهي الجهة العظمى ومن علوم هذا المنزل علم الفرق بين الخلق والتقدير فالتقدير متعلق اسم المدبر والمفصل لا غيرهما من الاسماء الثلاثة راجعة الى ذات الحق ولا يكون الحق مقدورا فلا حكم للاسم القادر هنا فالاسم المقدر هو المعتبر في هذه المرتبة والخلق يطلب الاسم القادر عقلا ويطلب الاسم القابل شرعا او كشفا وانما قلنا كشفا للفرق بين الولي والولي لان كل واحد من الرجلين يقول هذا بخلاف ما يعطيه النظر الفكري العقلي بدليله كما بين الاسم القادر من المقدر لفظا ومعنى كذلك بين الخلق من التقدير لفظا ومعنى فبالتقدير يرتفع البيان في صور الموجودات على اختلاف ذواتها حسية كانت او معنوية من علم الحروف الرقمية او اللفظية او الفكرية ومن عالم الاعيان القايمة بانفسها ومن عالم الاعيان التي لا تقوم بانفسها وتدخل في عالم النسب ما في هذه الاعيان من التسوية كذا ان اشخاصها في عالم الغيب والشهادة يكون خلقا ولا يدخل في هذا عالم النسب لانها ليست اعيانا وجودية ولا تتصف بالعدم المطلق لكونها معقولة وبما فيها كلها من التمييز التي يتميز بها اعيانا عقلا كان او حسا يكون للتقدير لا للخلق فاذا ظهر اعيان

ما ذكرناه من كل عالم الحس او للعقل عن الاسم الخالق او المدبر او المفصل والمقدر على نفع بعضه ببعض فنفعت الاعيان بعضها بعضا ودعاهم الحق اليه من خلف ستر هذه الاعيان عند توجه بعضها لبعض بالمنافع فيدعو كل صورة من كل صورة اليه فمنا من يشعر فيعرف من دعاه ومنا من يلتبس عليه ذلك ولا يعرف كيف الامر ويجد في نفسه قوة الفرقان ولا يدري وله وجد الفرقان ومنا من لا يلتبس عليه ذلك ويكون اعمى مكفوف البصر اكمه فيقول ما ثم الا ما اشاهد وهي اعيان هذه الصور فنحن ثلاثة اصناف صنف سليم النظر حديد الطرف وصنف قام به غشي في عينه فلا يتحقق الصورة مع معرفته ان ثم امرا ما ولكن لا يتحقق صورته ومنا من هو اكمه ما ابصر شيا قط فهو مستريح الخاطر وما ثم صنف رابع وتختلف منافع هذه الصور باختلاف القوابل والسايلين وكل سايل يسال بحسب حاجته وغرضه وقد يكون ضروريا وقد لا يكون وعلى الحقيقة ما ثم الا ضروري ولهذا يتعين العطا فان السايل من يسال الا لغرض احوجه ذلك الغرض الى السوال فالغرض هو السايل واللسان بالحال والمقال هو المترجم عن ذلك الغرض وليس لذلك الغرض حيوة الا بتحصيل ما يسال فيه وان لم ينله هلك وكان المانع له مما ساله فيه كان سبب زوال صورته من العالم فنقص بنقصه صورة كانت مسبحة لله تعالى والمحقق يرى انه لا يزيد ولا ينقص والاغراض تكون مذمومة واذا امكنت مما تطلبه

وقع الانسان في محظور راشد من نيل هذا الغرض بما منع من سواله وكيف التخلص في هذه المسئلة ● فاعلم انه لا يخاطب بقضاء الاغراض على الاطلاق من هو مقيد معقول في قبضة عقل التكليف وانما هذا المقام لاصحاب الاحوال المغلوبين على عقولهم ● فان قلت فالحفظ احسن كما قال الامام في وله الشبلي حين قيل له انه يرد في اوقات الصلاة فاذا فرغ حكم عليه حال الوله وحال بينه وبين عقله الذي يعطيه الصحو فقال الحمد لله الذي لم يجر عليه لسان ذنب ولم يضف اليه الذنب ولكن يتعلق به لسان الذنب من حيث الصورة ممن لا يعرف وهو في نفس الامر غير مذنب قال بعض اصحابنا فلولا ان التنزه عن جريان لسان الذنب اولى واعظم لما حمد الله على ذلك الامام ● قلنا ليس الامر كما زعمتم وان هذا الامام خاف على من لم ينل مثل هذه المرتبة ان يتظاهر بها وهو غير متحقق بها فيعطي فيقع في الذنب ولم الشفقة على العالم واما ان يكون من طريق الافضلية وكيف يكون ذلك وقد اطلق سبحانه السنة عباده عليه وعلى رسله بالذم والسب

فلصاحب هذا الوله فيما ذكرناه اسوة وعز فليس في ذلك فضل عندنا ● ومما يتضمن هذا المنزل علم الرحمة التي بطنها الله في النسيان الموجود في العالم وانه لو لم يكن لعظم الامر وشق وفيما يقع فيه لتذكره كما انه لو اصل هذا وضع الحجاب بين العالم وبين الله عز وجل في موطن التكليف اذ كانت المعاصي والمخالفة مقدرة في علم الله تعالى فلا بد من وقوعها من العبد فروه فلو وقعت مع التجلي والكشف لكان مبالغة في قلة الحيا من الله حيث يشهده ويراه والقدر حاكم بالوقوع فاحتجب رحمة بالخلق لعظم المصاب الاتراهم في الامور المدبرة بالعقل الجاري على السداد العقلي اذا اراد امضاء قضايه وقدره في امر ما اخفى في ذلك الامر حكمته وعلمه الذي اجراه له مما لا يقتضيه نظر العقل فاذا امضاه رد عليهم عقولهم ليعلموا ان الله قد رحمهم بزوال العقل في ذلك الحين لرفع المطالبة ● قال صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه وتعالى اذا اراد انفاذ قضايه وقدره سلب ذوي العقول عقولهم حتى اذا امضى فيهم قضاه وقدره ردها عليهم ليعتبروا ● وقال عليه الصلاة والسلام رفع عن امتي الخطا والنسيان فلا يواخذهم به لا في الدنيا ولا في الاخرة فاما في الاخرة فمجمع عليه من الكل واما في الدنيا فاجمعوا على رفع الذنب واختلفوا في الحكم وكذلك في الخطا على قدر ما شرع الشارع في اشخاص المسايل فمن افطر ناسيا في رمضان فطايفة اوجبت عليه القضا مع رفع الاثم وطايفة لم توجب القضا عليه مع ارتفاع الاثم ايضا فان الله تعالى اطعمه وسقاه هذا قول الشارع فهذا من الرحمة المبطونة في النسيان وكذلك ما نسي ولم يتذكر فينقل الينا فيكون زيادة علينا في التكليف فرحم الله عباده في ذلك وقد

كان صلى الله عليه وسلم يقول اتركوني ما تركتكم وقال لو قلت نعم للسايل عن الحج في كل عام لوجبت وكانت الاحكام تحدث بحدوث السوال عن النوازل وكان غرض النبي صلى الله عليه وسلم حين علم ذلك ان يمنع الناس عن السوال ويجرون مع طبعهم حتى يكون الحق هو الذي يتولى من تنزيل الاحكام ما شاء فكانت الواجبات والمحظورات تقل ويبقى الاكثر في قبيل المباحات التي لا يتعلق بها فضل ولا وزر فابت النفوس قبول ذلك وان تقف عند الاحكام المنصوص عليها فاخرجت لها عللا لم تجعل مقصودة للشارع وطردتها وقاست المسكوت عنه بالمنطوق به لتلك العلة الجامعة التي كانت الموجبة للحكم المشروع في زعمه فالحقت الحكم بالمسكوت عليه ولو لم تفعل لبقي على اصله من الاباحة والعفو فكثرت الاحكام بالتعليل وطرد العلة وبالاستحسان والراي وما كان ربك نسيا ولكن يد الله تعالى جعل الله فيه رحمة اخرى لنا لولا ان الفقها حجرت هذه الرحمة على العامة بالزامهم مذهب شخص معين لم يعينه الله ولا رسوله ولا دل عليه كتاب ولا سنة صحيحة ولا ضعيفة ومنعوه ان يطلب رخصة في نازلة في مذهب اخر اقتضاه اجتهاد عالم اخر وشددوا في ذلك وقالوا هذا يفضي الى التلاعب بالدين

ويخيلوا ان ذلك يكون ذنبا وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الله تصدق عليكم فاقبلوا صدقته فالرخصة مما تصدق الله بها على عباده وقد اجمعنا على تقرير حكم المجتهد وعلى تقليد العامي له في ذلك الحكم لانه عنده عن دليل شرعي سواء كان عن قياس او عن قايل به فتلك الرخصة التي رآها الشافعي في مذهبه على ما اقتضاه دليله قد قررها الشرع فيمنع المفتي المالكي من المالكية المالكي المذهب ان ياخذ برخصة الشارع وانما اضفناها الى الشارع لان الشرع قررها فمنعه مما يقتضيه الدليل في الاخذ به امر لا يقتضيه الدليل الذي لا اصل له وهو ربط الرجل نفسه بمذهب خاص لا يعدل عنه الى العزم ويحجر عليه ما لم يحجر الشرع عليه وهذا من اعظم الطوام واشد الكلف على عباد الله تعالى والذي وسع الشرع بتقرير لحكم المجتهدين من هذه الامة ضيقه علماء الفقهاء واما الايمة مثل ابي حنيفة ومالك والشافعي واحمد فحاشاهم من هذا ما حجروا على احد قط ولا نقل ولا حجر على واحد منهم ولا قال لاحد قلدني فيما افتيتك به بل المنقول عنهم خلاف هذا ● ومما يتضمن هذا المنزل الفرق بين تعلق علمه سبحانه بما يسره العبد في نفسه وبين ما يبديه ويظهره وهل يرجع ذلك الى نسبة واحدة او نسبتين ● ويتعلق بهذا الباب ما ورد عن الحق بقوله من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه فهذه حالتان في الذكر والعلم ● فاعلم ان الحق سبحانه وتعالى غيب ومظهر فيما هو غيب له الاسم الباطن وهو ذكر العبد في نفسه وعلمه بما يسره ومع ذلك الاسم يكون سر العبد الذي يعلمه الحق وذكر النفس الذي يذكر العبد به ربه وبما له الظاهر من الاسم الظاهر وهو ذكره للعبد في ملا من الملائكة او ملا الاسماء الالهية وعلمه بما يبديه العبد في عالم الشهادة ومع ذلك الاسم تكون علانية العبد التي يعلمها الحق وذكر العلانية الذي يذكر به ربه واما العلم بالخفي فهو ما لا يعلمه ولا يمكن ان يعلمه الا الله تعالى وهو علمه بنفسه وما عدا هذا العلم فهو اما علم سر او علم علانية فمتعلق العلم ثلاثة اشياء الجهر والسر وما هو اخفى من السر ومتعلق الذكر امران ذكر الملا وهو نوعان ملا الاسماء وملا الملائكة والامر الآخر هو ذكر النفس فتساوى الذكر مع العلم في التقسيم ● ومما يتضمن هذا المنزل كون الانسان قد اودع الله فيه علم كل شي ثم حال بينه وبين درك ما عنده وما هو الانسان مخصوص بهذا وحده بل العالم كله على هذا وهو من الاسرار الالهية التي ينكرها العقل ويجعلها جملة واحدة وقربها من الذوات الجاهلة في حال علمها قرب الحق من عبده وهو قوله ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون وقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ومع هذا القرب لا يعرف ولا يدرك تقليدا ولولا الاخبار ما دل العقل وهكذا جميع ما لا يتناهى من المعلومات التي يعلمها هي كلها في الانسان وفي العالم بهذه المثابة من القرب وهو لا يعلم ما فيه حتى يكشف له عنه مع الانات ولا يصح دفعة واحدة لانه يقتضي الحصر وقد قلنا انه لا يتناهى فليس تعلم الاشيا شيا بعد شي الى ما لا يتناهى وهذا من اعجب الاسرار الالهية ان يدخل في وجود العبد ما لا يتناهى كما دخل في علم الحق ما لا يتناهى من المعلومات وعلمه عين ذاته والفرق بين علم الحق ما لا يتناهى وبين ايداع الحق ما لا يتناهى في نفس العبد ان الحق يعلم ما في نفسه وما في نفس عبده تعيينا وتفصيلا والعبد لا يعلم ذلك الا مجملا وليس في علم الحق بالاشيا اجمال مع علمه بالاجمال من حيث ان الاجمال معلوم للعبد من نفسه ومن غيره فكل ما يعلمه الانسان دايما وكل موجود فانما هو تذكر على الحقيقة وتجديد ما نسي ويحكم هذا المنزل على ان العبد اقامه الحق في وقت ما في مقام تعلق علمه فيه بما لا يتناهى وليس بمحال عندنا وانما المحال دخول ما لا يتناهى في الوجود لا تعلق العلم به ثم ان الخلق انساهم الله ذلك كما انساهم شهادتهم بالربوبية في اخذ الميثاق مع كونه قد وقع فعرفنا ذلك تصديقا بالخبر الالهي وايمانا به فعلم الانسان دايما انما هو تذكر فمنا من اذا تذكر علم انه قد كان علم ذلك المعلوم ونسيه كذي النون المصري ومنا من لا يتذكر ذلك بل يكون في حقه ابتداء علم ولولا ما هو عنده ما قبله من المعلم ولكن لا يشعر بذلك الا من نور الله بصيرته وهو خصوص من حاله المشية مع الانفاس وهو مقام عزيز لانه لا يكون الا لمن استصحبه التجلي دايما ● ويتضمن هذا المنزل مسايل ذي النون المصري المشهورة وهو ايجاد المحال العقلي بالنسب الالهية ● ويتضمن علم المفاضلة بين المتنافرين من جميع الوجوه ● ويتضمن ان كل جوهر في العالم يجمع كل حقيقة في العالم كما ان كل اسم الهي مسمى بجميع الاسماء الالهية وهو قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وهذا العلم خاصة انفردت به دون الجماعة فلا ادري هل عثر عليه غيري وكوشف به ام لا واما في الاسماء فقد قال ابو القسم بن قسي في خلع النعلين رحمه الله فان بلغنا ان احدا قال بهذه المسئلة عن نفسه كما فعلنا او عن غيره فليلحقها بكتابي هذا في هذا الموضع استشهادا فاني انما دعيته لاني احب الموافقة وان لا انفرد بشي دون اصحابي ● والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ●

الباب الثامن والتسعون ومايتان
في معرفة منزل الذكر من العالم العلوي في الحضرات المحمدية

زهر المعارف من زهر الرياضات • ونزهر روضك من نزهر السموات • فالجسم عالم ليس يثبتها
علم النفوس لاسباب وآفات • حقائق الحق لا يخفى مداركها • لان ادراكها للذات بالذات
وما سواها فادراك بواسطة • بآمرا منه اعلام وآيات • مهر الاكابر تجد عن شواهدها
فلطيه عندهم مكر الكرامات • ان الهوى ليس اصلا لاصليهم • بان ذلك مربوط باوقات
ان الرجال وان حققت شأنهم • الحاب واحد اولاد علات • ان قلت لهم قد نهم فهم
يكون لهم اصل الاكر ولذات • لانه ليس بينهم مظاهرهم • وهي المبشرات بالبشارات

كان شيخنا ابو العباس العريبي ممن تحقق بهذا المنزل ذوقا وشاهده مرارا فكانت قدمه راسخة رحمه الله

اعلم وفقنا الله واياك ان هذا قد جمع بين المشقة الشديدة والامور الثقال الشاقة الا بالقهر الشديد والافات المانعة
عن ادراك المطلوب وبين الرفق وارتفاع الافات والوصول الى المطلوب بالراحة المستلذة المعشوقة للنفوس
وما بين هاتين الصفتين شدايد عظام • فاول ما يتضمن هذا المنزل الخروج عن الطبع • فاعلم ان الحركات
منها طبيعية ومنها قسرية فلا يتخيل ان الحركة الطبيعية تعطي لذة والحركة القسرية تعطي الالم كما يعطي الخروج عن الطبع قد
يكون الامر كذلك وقد يكون على النقيض فلو وقع الانسان من علو عظيم لكان نزوله الى الارض عن حركة طبيعية
ولكن اذا وصل الى الارض تكسرت اعضاؤه وتفاقعت الامه وسببه الاضطرار الذاتي وعدم موافقة الاختيار
الذي تطلبه رياسته المولودة وقد يجد فيه التي تحيل اخرج عنها فاما صل والحركة القسرية هو ان يفرح به فرحي من الابات التي
والانشطاحات والتنزه على قدر ساعات بهذا الحركة القسرية التي اخرجته عن طبعه واضطرار وافقته في الاختيار
فلا يفرح بكل ما يقتضيه الطبع • واعلم ان الصفات التي جبل الانسان عليها لا تتبدل فانها ذاتية له ومنه النشاة
الدنيا والمزاج الخاص من الجبن والشح والحسد والحرص والبخل والتكبر والغلظة وطلب الغنى وامثال هذا والمحمود منها
بما بين الله لها مصارف صرفها اليها احكامها مستقيما وبها فان صرفت بها الاحكام هذه الصفات سعدت ونالت الدرجات
فيقين عن ايمان الحازم ما ينبغي فيه من الصفة ويتحقق بها ويحسد منفق المال وعلم العلم وحرصت على الخير وسعت
بين الناس باصلاح ذات البين مع سامع الروضة ما نعم الازهار الطيبة الريح وتكبرت بالله على من تكبر على الله واغلظ
في القول والفعل في المواطن التي يعلمان ذلك فيه مرضات الله تعالى وطلب الغنى على من ناوى الحق وقاوه فلم تزل
هذه النفس عند تصفاتها وصرفتها في المصارف التي يحمد ما عليها ربها وملائكته ورسله فالشرع ما جاء الا
بالطبع فلا يدري من اين ينال الانسان المشقة وما يجري عليه ما يقتضيه طبعه الا من هذه الصفات بتبيين
المصارف فما صل الانسان الا يسلطان الاغراض فانه الذي دخل الالم عليهم والمكروه فلو ان الانسان يرد
غرضه الى ما اراده له خالقه لاستراح • قيل لابي يزيد ما تريد قال اريد ان لا اريد اي اجعلني مريدا لكل
ما تريده حتى لا يكون الا ما تريد والحق سبحانه ما يريد بعباده الا اليسر ولا يريد بهم العسر ويريدهم
للخير والشر ليس اليه كما ورد في الخبر الصحيح والخير كله بيديك والشر ليس اليك وان كان الكل من عند الله بحكم
الاصل ولما كان خروج الانسان عن ان يكون مريدا محالا اقرار اول ما كان يقدح ذلك في الطاعات فيفعلها
من غير نية مشروعة فلا تكون طاعة وانما طلب ابو يزيد الخروج عن الاغراض النفسية التي لا توافق مرضات
الحق سبحانه وتعالى • واعلم ان المشي في الظلمة بغير سراج ضوء في طريق كثيرة المهالك والحفر والاوحال والمهاوي
والحشرات المؤذية التي لا تشعر بشيء من هذا كله الا ان يكون الماشي فيها بضوء يرى به بحيث يحصل قدمه
ويجتنب به ما ينبغي ما يلزم من مهواة يهوي فيها او مهلك يحصل فيه او بطاحية تلدغه فليس له ضوء سوى
نور الشرع الذي قال فيه تعالى نورا نهدي به من نشاء من عبادنا ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور وقال
تعالى نور على نور فاذا اجتمع نور مع نور بصر التوفيق والهداية بان الطريق بالنورين • فلو كان نور واحد لا
شك ان نور الشرع قد ظهر كظهور نور الشمس ولكن الاعمى لا يبصره • كذلك من اعمى الله بصيرته لم يدركه فلم يؤمن
به • ولو كان عين نور البصيرة موجودا ولم يظهر للشرع نور بحيث ان يجتمع النوران فيحدث الضوء في الطريق لما
دري صاحب نور البصيرة كيف يسلك لانه في طريق مجهولة لا يعرف ما فيها ولا اين ينتهي به من غير دليل وموقف
هذا الشخص الماشي في هذه الطريقة انه يحفظ سراجه من الاهواء ان تطفيه بهبوبها والا هبت عليه ريح
زعزع فاطفات سراجه وذهب نوره وهو كل ريح يوثر في نور توحيده وايمانه فان هبت ريح لينة تميل لهب
سراجه وتحرمه حتى تغير عليه الضوء في مشاهدة الطريق فذلك الريح كناية الهوى من فروع الشريعة في
المعاصي التي لا يكفر بها الانسان ولا تقدح في توحيده وايمانه فلقد خلقنا لامر عظيم ولكن اذا فتحنا هذه

التشديد

الشدايد وقاسينا هذه المكاره حصلنا على امر عظيم وهي سعادة الابد التي لا شقاء فيها • ومما يتضمن هذا
المنزل علم الوقت الذي يصحبه فيه القرينان من الملك والشيطان • فاعلم ان الانسان اذا خلقه الله في زمن
لم يبعث فيها رسول لم يقترن به ملك ولا شيطان ويبقى يتصرف بحكم طبعه ناصيته بيده بخاصة فكل ما هو
يمشي به في ذلك الوقت فهو على صراط مستقيم فان ربه على صراط مستقيم • قال تعالى ما من دابة الا هو آخذ
بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم فاذا بعث فيهم رسولا وخلق منهم رسولا لزمه من حين ولادته قرين
شيطاني وقرين ملكي من حين يولد لاجل وجود الشرع واعطى كل من القرينين لمة يهم بها ويقتضيها
ولا تقل ان المولود غير مكلف فلماذا يقترن به هذان القرينان • فاعلم ان الله تعالى ما جعل هذين القرينين
في حق المولود وانما ذلك من اجل والديه او من كان فيهمزه القرين الشيطاني فيبكي ويلعب بيديه فيفسد
شيئا مما يكره فساده ابوه او غيره فتكون تلك الحركة من المولود الغير مكلف سببا مثيرا في الغير ضجرا او تسخطا
وكراهة لفعل الله تعالى فيتعلق به الاثم فلهذا يقترن به الشيطان لا لنفسه • وكذلك الملك وهو كل حركة تظهر من
المولود مما ينتج في نفس الغير امرا موجبا للشر او للخير فان كان شرا فمن الشيطان وان كان خيرا فمن الملك • وليس للصبي
الصغير قط حركة نفسية ولا ربانية حتى يدرك • وان لم يكن في امة لها شرع فحركته كلها نفسية من حال ولادته الى ان
يموت ما لم يرسل اليه رسولا او يدخل هو في دين يتقيد براي دين كان مشروعا في الله تعالى او غير مشروع حينئذ يوكل
به القرينان اذ لم يكن للعقل ان يشرع القربات • وان كان على مكارم الاخلاق المعتادة في العرف المحبوبة بالطبع التي يدركها
العقل ولكن لا يحكم عليها بحكم اصلا يقطع به • وليس له حكم في اثبات الاخرة ولا نفيها لكن هو متمكن بعقله من النظر في اثبات
موجده ولمن يستند في وجوده • وما ينبغي ان يكون عليه موجده من الصفات • وما ينبغي تعظيمه به من نعوت الجلال
لكن لا على جهة المنزلة الاخراوية عنده • ولا يعرف بعقله ما يصير اليه بعد الموت • ولا يدري هذا المدبر لبدنه ما هو
ولا اين يذهب من الميت اذا مات • ولولا ان الامر من آدم كان ابتداؤه بالنبوة فاخبر بما هنالك فتفطنت العقول حين
ما اعلمت ما للنفوس فذلك الذي حرضها على البحث والنظر في ذلك وحشر النفوس بعد الموت الى ان يكون • وكيف
يجمع وصورة ما ينتقل بدواليه • وهل ينتقل مدبره لمواد اخر او يتجرد على المادة • وهل كان لها وجود قبل تسوية البدن
في التكوين او حدثت بحدوث البدن ووقفوا على تاثيرات في العالم فراقبوا الافلاك وحركات الكواكب وراوا حدوث
الاثار عن تلك الحركات عن تكرار فعلموا ان ثم نسبة بين هذا الاثر وبين تلك الحركات • واما ما لم تدركه الاعمار
بكرارها فذلك باعلام النبي الذي كان في زمانهم اتاهم بما علمه الله واطلعه على ما اختزن في تلك الحركات العلوية من
الاثار العنصرية فاعلمهم حكمها في الدنيا والاخرة • وليس هذا كله من مدركات العقول من غير موقف • فلولا التعريف الالهي
بان هذا الدال ما عرف واحد شيئا مما هنالك • واعلم ان كل مخلوق ما سوى الانس والجن مفطور على تعظيم الحق والتسبيح
بحمده • وكذلك اعضاء جسد الانسان والجان كلها لكن لا على جهة التقرب وابتغاء المنزلة العظمى بل التسبيح لهم كالانفاس
للمتنفس لما تستحقه الذات • وهكذا يكون تسبيح الانس والجان في الجنة والنار لا على طريق القربة ولا ينتج لهم قربة بل كل
واحد على مقام معلوم فتصير العبادة طبيعية تقتضيها حقائقهم ويرتفع التكليف • ولا يتصور منهم مخالفة لامر الله تعالى اذا ورد
عليهم • ولا يبقى هنا النهي اصلا بعد قوله لاهل النار لا تكلمون • وكلامنا اذا نزلت الناس منازلهم في كل دار وغلقت ابوابهم
واستقرت الداران باهلهما الذين هم اهلهما ولم تتعين شان ارض اهل الحشر وعادت كلها نارا وصار كل ما تحت مقعر فلك
الكواكب الثابتة الى منتهى اسفل السافلين دارا واحدة تسمى جهنم تحوي على حرور وزمهرير وبينهما برازخ يكون فيها
التكوينات في الجلود التي يقع فيها التبديل عند الانضاج خالدين في ذلك ما دامت السموات والارض يريد المدة التي
كانت للسموات والارض من يوم خلقها الله تعالى الى يوم التبديل وهي منقطعة الا ما شاء ربك يعني برزخون في النار من الذي ان
ربك فعال لما يريد وفي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض من حيث جوهرها لا من حيث صورتها ولهذا قال في
عطاء غير مجذوذ اي غير مقطوع • ويقع الاستثناء من قوله الا ما شاء ربك من زوال صورتها اذ كانت السماء سماء والارض ارضا
فانا نعلم ان جوهر الدخان هو جوهر السماء وتبدلت عليه الصور فالجوهر الذي كان دخانا هو الذي قبل صورة السماء كما قبل جوهر
الطين والحجر صورة البيت واذا انهدم البيت بقيت اعيان الاحجار والطين فاعلم ذلك • فيكون الاستثناء في حق اهل النار لمدة عذابهم
ويكون استثناء اهل الجنة على معنى الا ان يشاء ربك وهو قد شاء ان لا يخرجهم فهم لا يخرجون فان الله تعالى ما شاء بقوله عطاء
غير مجذوذ ولم يقل في اهل النار عذابا غير مجذوذ فانهم فان الخبر الصحيح المتواتر قد ورد فقال تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
ووصف السماء بانها تصير كالدهان ووصفها بالانشقاق وانها تمور • قال تعالى فكانت وردة كالدهان اي مثل الدهن الاحمر في اللون
والسيلان وهذا كله اخبار عن ذهاب الصورة لا ذهاب الجوهر • ومما يتضمن هذا المنزل علم ما اراد الله من الانسان ان يشتغل به

في حال اعتباره وتفكره لما يورد بر ذلك النظر اليه من المعرفة بخالقه لا بربه فان لكل اسم من اسماء الله تعالى في العالم دليل
خاص لا يدل على غيره من حيث هو دليل عليه ومن هنا يعلم ان الارض خلقت من تموج الماء حين ازبد فكان ذلك الزبد
عين الارض لانه انتقل من الماء الى الزبد به وفي الزبد تكون الارض وهذا هو السبب في اختراق الصالحين لها وجلوس
٥٩ الميت في قبره مع ردم الارض عليه وحكم كل ما خلق منها حكمها وحكمها حكم الزبد وحكم الزبد حكم الماء والماء يقبل الخرق
وتخرق الاشياء فيه فجرى حكم هذا الاصل في جميع ما وجد عنه سواء كثف كالارض او خف كالهواء والنار لكن النار للماء
بمنزلة اولاد الصلب فالماء لها اب وهو لنا جد من جهة القوى والارض جد من جهة الزبد فبين خلق آدم والماء وجود
التراب والزبد فهو ولد ولد الولد من حيث كثافته وكذلك فيما فيه من النار وبما فيه من الماء هو ولد الهواء واما خلق حوا
فبينها وبين الاصل ثلاث آدم والتراب والزبد فهي ابعد من الاصل واما خلق بني آدم فهم اقرب الى الاصل من آدم
فانهم مخلوقون من الماء فهم من الماء مثل الزبد فهم اولاد للماء لصلبه والزبد اخ لبني آدم بمنزلة عم ابيهم او اولاده وهم
ولد ابن اخيهم فهو في السند من هذا الوجه اقرب الى النسب الاول وهو الجد الاعلى الا بما في آدم من الماء الذي صار به التراب
طينا فقيد الحاق بولد الصلب بمنزلة من نكح امرأة وهي حامل من غيره فسقى زرع غيره فله فيه بما حصل من ذلك السقي
نصيب • واما خلق عيسى عليه السلام فبينه وبين الماء امه حواء وآدم والارض والزبد من وجه آخر وهو
يشبهنا وقليل من يعثر عليه وقد نبه الله تعالى على ما اومأنا اليه بقوله فتمثل لها بشرا سويا لما اراد الله فسرت اللذة
بالنظر اليه بعدما استعاذت منه وعرفها انه رسول ربها ليهب لها غلاما زكيا فتاهبت لقبول الولد فسرت فيها اللذة التي
بمجرد النظر فنزل الماء منها الى الرحم فتكون جسم عيسى من ذلك الماء المتولد عن النفخ الموجب للذة فهو من ماء امه وينكر
ذلك الطبيعيون ويقولون انه لا يتكون عن ماء المرأة شيء وليس ذلك بصحيح وهو عندنا ان الانسان يتكون من ماء
الرجل ومن ماء المرأة وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى انه قال اذا علا ماء الرجل ماء المرأة اذكرا
وان علا ماء المرأة ماء الرجل انثا وفي رواية تسبق بدل علا فقد جاء بالضمير المثنى في اذكرا وانثا وقد قلنا في كتاب النكاح
لنا في هذا الفصل ان المرأة والرجل اذا لم يسبق احدهما صاحبه في انزال الماء وانزلا معا يجب ان يختلطا ولا يعلو احد الماءين
على صاحبه فانه من اجل تلك الحالة اذا وقعت على هذه الصورة يخلق الله الخنثى فيخرج بين الذكورة والانوثة فان كان
على التسوي من جميع الجهات والاعتدال من غير انحراف ما من احدهما كان الخنثى يحيض من فرجه ويمني من ذكره وينعطي الولد
٦٠ ويقبل الولد ممن ينكحه • وقد روي انه روي رجل معه رجلان احدهما من صلبه والآخر من بطنه وان انحرف الماء عن
الاعتدال ولم يبلغ مبلغ العلو عن الآخر كان الحكم المنحرف الى العلو فان كان ماء المرأة حاض الخنثى ولم يمن وان كان ماء
الرجل امنى ولم يحض فسبحان القدير الخلاق العليم وهذا من اعجب البرازخ في الحيوان ذلك لتعلموا ان الله
على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما • ويكفي هذا القدر من هذا المنزل فانه يتضمن مسائل كثيرة اكثرها
في تولد العالم الطبيعي بين حركات الافلاك وتوجهاتها وتوجهات كواكبها باشعة النور وبين تنوعات
العناصر والمولدات لاثار تلك الانوار فيظهر من تلك الاحكام ايجاد الاعيان في المراتب والاحوال وهذا علم
كبير طويل • ويتعلق بهذا المنزل الابتلاء في غير موطن التكليف • ويتضمن علم الديوان الالهي • ويتضمن
علم وجوب الكلمة الالهية التي لا تتبدل • ويتضمن علم انه ما في العالم باطل ولا عبث وانه حق كله بما فيه من الحق
والباطل • ويتضمن علم لماذا اخر الله غالبا العقوبات الى الدار الآخرة في حق الاكثرين وعجلها في حق آخرين
وهو المعبر عنه بانفاذ الوعيد وهو خبر والخبر لا يتضمن حكما لا يدخله النسخ فقد نفذ ما اوعد به لمن خالفه لانه
لم يخص بانفاذه دارا من دار بل قال في الدنيا ليذيقهم بعض الذي عملوا وهو من جملة انفاذ الوعيد
فالذاهبون الى القول بانفاذ الوعيد مصيبون ولكن انفاذه تحت بعينه للحق تعالى فانفاذه في الدنيا بمرض والم
نفسي او حسي يدخله على هذا المستحق بالوعيد كان ذلك ستر له عن عقوبة الآخرة فهو المعبر عنه ذلك هنا بالمغفرة
اي لا يؤاخذ بها في الآخرة وهذه احوال اكثر السعداء والسعداء الذين لا تمسهم النار ولا يحزنهم الفزع الاكبر ولا
خوف عليهم ولا هم يحزنون وهذا اعطا الله ابتلاء النفوس والبلاء المحسوس في الامثال من الناس كالانبياء
والذين يامرون بالقسط من الناس من رد الحق في وجوههم وما يسمعون من الكفرة مما يؤذون به في نفوسهم وقد
اخبر الله بذلك وكذلك ما سلط الله عليهم من القتل والضرب كل ذلك من انفاذ الوعيد بخطرات وحركات تقتضيها
البشرية والطبع مما لا يليق بالمنصب الذي هم فيه لكن هو لايق بالبشر ومن هنا يعرف قول الله تعالى لرسوله صلى الله
عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقد قرر الذنب واوقع المغفرة فانهم من ذلك عباده
انه لا يعاقبهم في الآخرة وما علق المغفرة بالدنيا لما فيها من الآلام والامراض النفسية والحسية وهو عين انفاذ

الوعيد

الوعيد فيحتم ويصح قول المعتزلي في هذه المسئلة مسئلة ايلام البرى فان الاشعري يجوز ذلك على الله
عز وجل ولكن ما كل جائز واقع وكلما يحتجون به على المعتزلة فليس هو بذلك الطائل والانفصال
عنه سهل وليس هذا الباب موضع ايراد هذا العلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب التاسع والتسعون ومايتان

في معرفة منزل عذاب المؤمنين من المقام السرياني في الحضرة المحمدية

ان البروج منازل المنازل • قد هيئت للسبعة الانوار • فاذا مشت بالعدل في املاكها
تبدو لعينك اعين الاعتبار • والحق يجري في المنازل لحكمة • والكون في الاكوار والادوار
والخلق من تحت المنازل ظاهر • والامر من فوق المنازل جاري • فيقال في لغة الكيان باثار
امر تعرفه يد الاقدار • والكف والقلم العلي مخطط • في اللوح ما يبدو من الاسرار

هذا منزل من اعظم المنازل الذي يخاف منه الشياطين لقوة سلطانه عليهم وهو منزل عال يتضمن
علوما جمة • اعلم ايدنا الله واياك ان الروح الانساني لما خلقه الله تعالى خلقه كاملا بالغا عاقلا عارفا
مؤمنا بتوحيد الله تعالى مقرا بربوبيته وهي الفطرة التي فطر الله الناس عليها • قال عليه الصلاة والسلام
كل مولود يولد على الفطرة فابواه هما اللذان يهودانه او ينصرانه او يمجسانه فذكر الاغلب وهو وجود الابوين
فانه قد يكون يتيما فالذي يربيه هو بمنزلة ابويه فالروح ليس له كمية فيقبل الزيادة في جوهر ذاته بل هو جوهر
فرد ولا يجوز ان يكون مركبا اذ لو كان كذلك لجاز ان يقوم بجزء منه علم بامر ما وبالجزء الآخر جهل بذلك الامر بعينه فيكون
الانسان عالما بامر ما جاهلا بذلك الامر بعينه وهذا محال في تركيبه في جوهره محال فاذا كان هذا فلا يقبل الزيادة ولا
النقصان كما يقبله الجسم لعدم التركيب ولولا ما هو يعقل بذاته وهو يعقل لنفسه ما اقر بربوبية خالقه عند اخذ
الميثاق منه بذلك اذ لا يخاطب الحق الا من يعقل عنه خطابه وهذا هو حقيقة الانسان في نفسه • ثم ان الله تعالى
جعل له في الجسم الذي حمله الله ملكا له واستوى عليه جعل فيه قوى والات حسية ومعنوية وقيل له خذ
العلوم منها وضعها على حد كذا وكذا وجعلت له هذه الالات على مراتب فالقوى المعنوية كلها قوية كاملة
الا قوة الخيال فانها خلقت ضعيفة والقوى الحاسة وجعلت هاتان القوتان تابعتين للجسم فكلما نما الجسم وكبر
وزادت كميته يقوى حسه وخياله اذ كانت جميع القوى لا تاخذ الاشياء الا من الخيال وهو قوة هيولانية قابلة لجميع
ما يعطيها الحس من الصور وقابل لما ينتج فيه القوة المصورة من الصور التي تركبها من امور موجودة قد امسكها الخيال
من القوى الحاسة وليس في القوى من يشبه الهيولى في قبول الصور الا الخيال فاذا قوي الخيال حينئذ وجد الفكر حيث
يتصرف ويظهر سلطان الوهم كذلك والعقل كذلك والقوة الحافظة كذلك فلم يكن لطيفة من حيث ذاتها مدركة لما
تعطيه هذه القوى الا بواسطتها فلما اتفق ان تعطيها هذه القوى المعلومات من اول ما يظهر الولد في الحس
قبلها الروح الانساني [illegible] ان الله تعالى قد خرق العادة في بعض الناس في ذلك [illegible]
عليه السلام حين شهد له بالبراءة وكلام عيسى عليه السلام حين شهد لامه بالبراءة [illegible]
[illegible] الروح الانساني [illegible] في علم الله تعالى [illegible] عند الله عذر الروح
الانساني في التخلف عن النظر والعمل بما كلف به وجعل اول درجات التكليف اذا كان ابن سبع سنين الى ان يبلغ الحلم وقد
اعتبر الله فعل الصبي في زمان تكليفه [illegible]
ولي الدم [illegible] في زمان تكليفه [illegible]
الانسان كان قد خلق مؤمنا [illegible]
[illegible] الايمان الذي في الاباء وكان الكفر عارضا [illegible] والاصل
[illegible] في انفاذ الوعيد [illegible] التكليف [illegible]
عذاب [illegible] الصبي [illegible] من الاطفال [illegible]
من الاذى والشتم والضرب [illegible] وقد قرر الشارع ذلك حين رفعت امرأة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيا صغيرا وهو في الحج فقالت يا رسول الله الهذا حج فقال نعم ولك اجر
[illegible] وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
قبل ان يبلغ التكليف ثم مات قبل البلوغ كتب له ذلك عن حجة [illegible] ثم مات قبل العتق وهذا
الحديث وان قد تكلم فيه من طريق اسناده فان الحديث الصحيح يعضده وقد ورد في الصحيح ان الله تعالى يقول يوم

الغيبة في حق العبد بانه يأتي بما فرض الله عليه ناقصا فقد انتقص منها شيئا ان يكمل له من تطوعه ما نقص من ذلك فقد اقام التطوع مقام الفرض وهذا هو بعينه لا ادخل عمر المكلف بل ليس هو مرضيا عليه • قال عليه الصلاة والسلام عن الله تعالى في الحديث الصحيح انه اول ما ينظر فيه من عمل العبد الصلاة فيقول الله تعالى انظروا في صلاة عبدي اتمها ام نقصها فان كانت تامة كتبت له تامة وان كان انتقص منها شيئا قال الله تعالى انظروا هل لعبدي من تطوع فان كان له تطوع قال اكملوا لعبدي من تطوعه قال عليه السلام ثم تؤخذ الاعمال على ذلكم اي يفعل في الزكوة والصوم والحج مثل ما فعل في الصلاة سواء فلو لم يعتبر الشرع ذلك لم يحكم بذلك وكلما يفعله الصبي في غير بلوغ زمان التكليف معتبر في الخير وفي الشر غير ان الكرم الالهي جازاه بالخير المعمول في هذا الزمان في الدار الاخرة وادخله ذلك • واما الشر فلم يدخل له في الاخرة منه شيء بل جازاه في الدنيا من آلام حسية ونفسية تطرأ على الصبيان وهي موجودة لا يقدر على انكارها وهي عقوبات وعذاب لامور تطرأ على الصبيان يعرف هذا القدر اهل طريقنا حكمة او فهم الحق عليها وهي في حق المومنين كما قلنا عذاب اوجب لهم الكفارة وفي حق الكفار اذا ادركوا وماتوا وهم كفار وعوقبوا وقد كانوا عذبوا في الدنيا وهم صغار مثل ما يعذب المومنون في حال صغرهم فذلك قوله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب يعني الذي عذبوا به في الدنيا وما شاكل هذا فان هذا اثر في تضاعف العذاب على مراتبه الذي هو واحد من ذلك ومن عذاب المومنين ما سلط الله عليهم من اصحاب الاهواء والكفار من الاسر والعذاب والاسترقاق والقتل في الدنيا كل هذا تكفير لهفوات وزلات نفسية وحسية على قدر ما وقع منهم ومما هنا من الكفار بالمومنين الا لاجل ايمانهم • قال تعالى يخرجون الرسول واياكم ان تومنوا بالله ربكم فان وما بعدها بتاويل المصدر كانه يقول يخرجون الرسول واياكم لاجل ايمانكم • وقال تعالى وما نقموا منهم الا ان يومنوا بالله وعليه يخرج تخليد من قتل مومنا متعمدا اي قصد قتله لاجل ايمانه • ومما يتضمن هذا المنزل علم الابتلاء وليس ذلك الا لله تعالى • قال ولنبلونكم وقال تعالى وليبلوكم وليس للمومن ان يبتلي المومن الا بامر الهي فيكون الابتلاء لله عز وجل ومنه لا منهم مثل قوله تعالى فامتحنوهن فالله امر بذلك فامتثل العبد امر سيده فالسلطان يامر بعذاب شخص فيتولى عذابه من امر بتعذيبه وان كان شفيقا عليه ولكن امر السلطان اوجب ان يمتثل المرتبة لما تقتضيه من الهيبة فالابتلاء لا يكون الا لله وكل من ابتلى احدا من المومنين بغير امر الهي فان الله يوآخذه على ذلك وبهذا المقام انفرد الاسم الخبير وهو من اعجب احكام الاسماء لان الخبر انما جاءت لاستفادة علم المخبر وهنا في الجناب الالهي العلم محقق بما يكون من هذا الخبير فلا يستفيد علما فيظهر انه لاحكم لهذا الاسم وكان الاولى بان العبد يجهله بما يكون من المختبر والعبد ممنوع من الاختبار الا بامر الهي فقد سمى الله تعالى بما يختص العبد لحكمة في جناب الحق افاده العلم المختبر في نفسه بهذا الاختبار لاقامة الحجة عليه وله فلهذا الاسم لحق الخبير بصفة العلم كما الحقه ابو حامد والاسفرايني واكثر الناس ولو كان كما زعموا لكان ناقصا وانما اوقعهم في ذلك قوله حتى نعلم وهو حجة عليهم اي لو كان الامر على ظاهره فان الاختبار سبب في تحصيل العلم ما هو نفس العلم وبالخبرة سمي خبيرا فاذا حصل العلم سمي عالما وفي ذلك الحال وغاية من تنزه مثل ابن الخطيب وغيره في قوله حتى نعلم تعلق العلم بهذه الحال فتعلق العلم محدث ولا يودي الى حدوث العلم فيبقى العلم على حاله من الوصف بالقدم وان حدث التعلق هذا منتهى غايتهم في التنزيه ويقولون لو تعلق العلم بما من شانه ان سيكون كاينا او قد كان فيعتد علم الشيء على خلاف ما هو به وكذلك لو علم ما هو كاين قد كان او سيكون او علم ما لم يكن هو كاين او سيكون لكان هذا كله جهلا والله يتعالى عن ذلك فادخلوا على الله الزمان من حيث لا يشعرون والتقدم في الازل والتاخر وما علموا ان الله تعالى يشهد الاشياء ويعلمها على ما هي عليه في نفسها والازمنة التي لها من جملة معلوماته ومما يتصل بها ولحوقها وامكنتها ان كانت لها ومحالها ان كانت ممن تطلب المحال واحيازها كل ذلك مشهود للحق في غير زمان لا يتصف بالتقدم ولا بالتاخر ولا بالان الذي هو حد الزمانين ولهذا لم يرد مع قوله عليه السلام عن ربه كان الله ولا شيء معه فاني بحرف وجودي لا يتصل ولم يقل وهو الآن فان الآن نص في وجود الزمان فلو جعله ظرفا لهوية الباري سبحانه لدخل تحت ظرفية الزمان بخلاف كان فان لفظة كان من الكون وهو عين الوجود فكانه صلى الله عليه وسلم قال الله موجود ولا شيء معه في وجوده فما هي من الالفاظ التي يخرج بها الزمان الا بحكم التوهم ولهذا لا ينبغي ان يقال كان فعل ماض وقد بوب عليها الزجاجي وسماها بالحروف التي تنصب الخبر وترفع الاسم ولم يجعلها فعلا يخرج منها الزمان الماضي والحال والمستقبل والفعل المتوهم الذي يتخيل في هذه الصيغة التي هي كان ويكون وسيكون من الزمان اشبهت الفعل الصحيح الذي هو قام ويقوم وسيقوم وجعلوا قايما مثل كاين من قايم وهاجري الافعال من هذا الوجه واذا كان امرها على هذا فاطلاقها على الحق من هذا الوجه الذي لا يقبل به ظرفية الزمان على الله تعالى وهو قوله وكان الله سميعا بصيرا وما اطلق عليه الآن لما ذكرناه لانه نص في الزمان اسم علم له ومعناه الظرف كالاستواء على العرش فلفظ العرش ولفظ الاستواء ما هو نص في ظرفية المكان بخلاف اسم لفظة المكان فانه نص بالوضع في ظرفيته والمتمكن في المكان نص فيه فعدل الى الاستواء والعرش ليسوغ التاويل

الذي يليق بالجناب العالي لمن يتاول ولا بد والاولى التسليم لله تعالى فيما قاله ورد ذلك الى علمه سبحانه وتعالى بما اراده في هذا الخطاب ونفي التشبيه المفهوم منه بقوله ليس كمثله شيء على زيادة الكاف او فرض المثل اذ كان يستحيل فرض المحال • ومما يتضمن هذا المنزل علم العالم العلوي المختص بالفلك الاطلس خاصة ومن عماره وما تسبيحهم وما يتعلق به وعمن ياخذون ولمن يعطون ومن يتلقى منه والعطاء الذاتي وهو عطاء العلة والعطاء الارادي وهو عطاء الاختيار ومعرفة الآخرة ومعرفة ما يحصل من التجلي في نفس العبد وتاثير الضعيف في القوي وما تودي اليه الاغراض والاهواء والربانية السارية في العالم التي يدعيها كل احد من الحيوان الانساني وغيره • ومعرفة الصلاح الذي يساله الانبياء من الله تعالى والتصديق الانساني خاصة وبم يصدق وبماذا يصدق وما يرد وهل يلزمه التصديق فيما يحيله دليل العقل ومما منزلته عند الله تعالى واين ينتهي صاحبه وهل المومنون فيه على السواء او يتفاضلون وهل يقبل الزيادة والنقص وهل ينقص في وقت عند قيام شبهة على ما وقع به التصديق وهل اذا قام به النقص في مسئلة من مسايل الايمان هل يسري ذلك النقص في الايمان كله او يو ثر في زواله بالكلية او هو مقصور على ما وقعت عليه الشبهة ومعرفة سرعة الاخذ الالهي ما سببها فانه لما اطلعني الله تعالى على انزال هذه الآية بالانزال الذي ينزل على امثالنا ممن ليس بنبي فان القرآن وكل كلام ينزل على التالين والمتكلمين في حال تلاوتهم وكلامهم ولولا ذلك ما تلوا ولا تكلموا • وهذا الطايف الجيد لمن تفطن فقيل لي اقرأ فقلت وما اقرأ فقيل لي اقرأ وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد فقرأت هذه الآية على ما كنت احفظها فقيل لي لما وصلت الى قوله ان اخذه فقيل لي قل ربك فقلت ما هو في القرآن ولا انزل كذا فقيل لي لا تقل هكذا هو وكذا انزل قل ربك وشدد على فقرأت ان اخذ ربك اليم شديد وهو محمود بين يدي فلما فرغ ذلك التنزل استدعيت بالشخص وقلت له ما رأيت فنافق واظهر التوبة وخرج عني وهو على حاله من الغربة فلم يكمل الشهر حتى قتله الله بحجر شدخ رأسه وما اخذ القاتل من ثيابه ولا فرسه ولا ماله شيئا فشاع الخبر وانتهى الى السلطان وذكر عند السلطان اني كنت سبب قتله فما التفت السلطان الى قولهم فلما كان بعد ثلاث سنين جاء القاتل واعترف بين يدي السلطان بقتله فساله ما سبب ذلك فقال ما له سبب ولا فعل مني قبيحا الا اني مررت عليه وهو نايم في خص بزرجان وفرسه في يده فزين لي قتله فعمدت الى حجر كبير عظيم فاقتلعته ووازنت برأسه ورميت عليه فما تحرك وما اخذت منه شيئا ولا طمعت في شيء من ذلك ولا اكترثت فقتله السلطان وبعث الخبر الي بذلك وهذا من اعجب التنزلات وجود مثل هذه الزيادة فيعرف العارف من هذا المنزل لمن اين صدرت وما اسمها وما منزلتها من كلام الحق فان الاخبار النبوية المروية عن الله تعالى لا تسمى قرآنا مع انها من كلام الله عز وجل • ويتضمن هذا المنزل علم بدء الخلق واعادته وكيفية اعادته فان اهل الكشف اختلفوا في الكيفية فذهب ابن قسي الى كيفية انفرد بها وذهب الاخرون الى غير ذلك على اختلاف بينهم كذلك اختلف فيه علماء النظر الفكري • ويتضمن علم الحجبة الالهية وثبوتها على الستور التي بين المحبوبين وبين ما يودي الى وقوع من غير قصد الى عقوبتهم • كما قيل • واذا الحبيب اتى بذنب • جاءت ملاحته بكل شفيع • وعلم حملة العرش وعددها وصفاتها • ويتضمن الارادة المضافة اليه وما تاثيرها في حال العارف وهل هي من نعوت الجمال • ويتضمن علم الاعتبار • ويتضمن علم الوعيد من اي اسم هو • ويتضمن علم النفس الكلية ولماذا الحقها التغيير وما شرف القرآن على غيره من الكتب والصحف والاخبار المروية عن الله تعالى مع ان ذلك كله كلام الله تعالى ويخرج مع هذا العلم في نفس القرآن شرف آية الكرسي على ساير القرآن بالسيادة ويس بالقلبية واذا زلزلت بقيامها مقام نصف القرآن والكافرين مقام ربع القرآن وسورة الاخلاص مقام ثلث القرآن ويس مقام القرآن عشر مرات ولماذا يرجع ذلك ومن هو الموصوف بهذا الفضل هل الدليل والمدلول او الناظر في الدليل ويكفي هذا القدر من هذا المنزل • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب [illegible] الموفي ثلثمائة
في معرفة منزل انقسام العالم من الحضرة المحمدية

حمل المحقق ما يطيقه خالق القدر • فبدا ليظهر ما في الغيب من خبر • يمتد منه الى قلبي رقايقه •
مثل استمداد شعاع الشمس للبصر • فالعقل واللمم والتعنيق يجمعنا • مثل القران كما الانثى مع الذكر •
على الدوام فلا صبح يفرقنا • مترهبين عن الآصال والبكر • من جنتنا تظهر الاسرار في عجب •
الآفاق طالعة شمسا بلا غير • لا شرق يظهرها لا غرب يسترها • لا عين تدركها من اعين البشر •
زمانها الآن لا ماض فتفقده • ولا مستقبل ياتي على قدر • فيا اولي الفكر والالباب فالمبنى •

لا تنجو انها بتجد العمر • اني لحي يحي لاحياة له • ولا حياة لنا في عالم الصور •
ان الحيوة التي تدبر لنا الى امد • هي الحيوة التي في عالم الصور •

اعلم وفقنا الله واياك ان هذا المنزل يتضمن شرف الجماد على الانسان وشرف الجن من المومنين على
المومنين من الانس لمعنى خلقهم الله عليه وخلقه منهم • قال تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن
اكثر الناس لا يعلمون اترى هذا الكبر في الجرم وعظم الكمية هيهات لا والله فان ذلك معلوم لكل ذي بصر وبصيرة
وانما ذلك لمعنى اوجده الله فيهم لم يكن ذلك للانسان يعطيه العلم بالمراتب ومقادير الاشيا عند الله تعالى
فينزل كل موجود منزلته التي انزل الله فيها من مخلوق واسماء الهية • ومن ذلك قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا اترى ذلك لجهلهم لا والله
بل الحمل للامانة كان لجهل من الحامل وهل نعت الله بالجهل على المبالغة فيه وفي الظالم لنفسه فيها ولغيره الا الحامل
لها وهو الانسان فعلمت الارض ومن ذكر قدر الامانة وان حاملها على خطر فانه ليس على يقين من الله ان يوفقه
لادائها على اهلها وعلمت مراد الله بالعرض انه يريد ميزان العقل لكان عقل الارض والجبال والسماء او فر من عقل
الانسان حيث لم يدخلوا انفسهم فيما لم يوجب الله عليهم فانه كان عرضا لا امرا فتعين عليهم الاجابة طوعا او كرها اي على
مشقة لمعرفتهم بعظيم ما اوجب الله عليهم فاتوا طايعين حين قال تعالى لهم ايتيا طوعا او كرها اي تهيا للقبول ما يلقى
فيكما فلما اتيا طايعين وتهيا للقبول ما شاء الله ان يجعل فيهما مستسلمين خايفين فقدر في الارض اقواتها وجعلها
امانة عندها حملها اياها جبرا لا اختيارا ومن معرفتهم ايضا ما يعطيه حمل الامانة بالعرض والاختيار من ظلم الحامل لها النفسه
حيث عرض بها على امر عظيم واذا لم يوفق لادائها كان ظالما لنفسه ولغيره وجهل الانسان ذلك من نفسه ومن قدرها
وان كان عالما بقدرها فما هو عالم بما في علم الله فيه من التوفيق لادائها بل جهول كما شهد فيه فكان قبول الانسان للامانة
اختيارا لا جبرا لغفلة فيها انه وكل الى نفسه وكان تحمل الارض والسماء لها جبرا لا اختيارا فوفقهم الله للوفاء بها واداها الى
اهلها وعصمها من الخيانة فيها وخذل الانسان • قال صلى الله عليه وسلم من طلب الامارة وكل اليها ومن اعطيها بغير طلب
بعث الله او وكل به ملكا يسدده • ومن شرف الارض والسما والجبال قول الله فيهم لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته
خاشعا متصدعا من خشية الله اترى ذلك بجهله بما انزل الله عليه لا والله الا فوق علمه بذلك وقدره الا ترى سبحانه يقول
لنا في هذه الاية وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون فانهم اذا تفكروا في ذلك علموا شرف غيرهم عليهم فان شهادة الله
تعالى بمقدار الشهود بالتعظيم كالواقع منه لانه قول حق وعلموا اذا تفكروا جهلهم بقدر القران حيث لم تظهر منهم هذه الصفة
التي شهد الله بها للجبل • خرج ابو نعيم في الدلايل النبوية ان الله بعث جبريل عليه السلام الى نبيه صلى الله عليه وسلم
فيها كوكري الطاير فقعد جبريل في واحدة وقعد محمد صلى الله عليه وسلم في الاخرى وصعدت بهما الشجرة فلما قربا من السما تدلى
امر كانه الدر والياقوت فاما جبريل فغشي عليه حين راه واما محمد صلى الله عليه وسلم فما غشي عليه ثم قال عليه السلام فعلمت فضل
يعني فضل جبريل علي في العلم كانه علم ما هو ذلك فغشي عليه وما علمت فاعترف صلى الله عليه وسلم • فلو علم الانسان قدر
القران وما علمه الله لما كانت حالته هكذا وانظر ما كان يقاسي صلى الله عليه وسلم في باطنه من حمله القران لمعرفته به و
ابقى عليه جسده وعصم ظاهره من ان يتصدع كالجبل لو انزل عليه القران الا لكون الله تعالى قد تعين تبليغه الينا على ٤٩١
لسانه فلابد ان تبقى صورته الظاهرة على حالها حتى يوخذ عنه وكذلك بقاء صورة جبريل النازل به وانما الكلام فينا • ومن
شرف من ذكرناه على الانسان وشرف الانسان اذا مات وصار مثل الارض في الجمادية على حاله حيا في انسانيته قوله تعالى
ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى يعني لكان هذا القران فحذف الجواب لدلالة الكلام عليه وبين
ذلك لو انزلناه على من ذكرناه لسارت الجبال وقطعت الارض واجاب الميت وما ظهر شي من ذلك فينا وقد تكلمنا به • ومن شرف
الجن علينا ان النبي صلى الله عليه وسلم حين تلا سورة الرحمن على اصحابه وهم يسمعون قال لهم لقد تلوتها على اخوانكم من الجن فكانوا
احسن استماعا منكم وذكر الحديث وفيه ما قالت لهم فباي الاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشي من الائك ربنا نكذب فلو لم
اعرفهم عما يقتضيه ما خوطبوا به كيف اجابوا ببعض ما خوطبوا به حتى بالاسلوب ولم يقولوا ايها العباد والا عرفوا لنا ولم يقولوا بشي منها
ولما قالوا من الائك كما قيل لهم لاحتمال ان يكون الضمير يعود على نعمة مخصوصة في تلك الاية وهم يريدون جميع الالاء حتى يعم التصديق
فيلحق الانسان بهولاء كلهم من حيث طبيعته طايع لله تعالى مشفق وما من جارحة منا اذا ارسلها العبد جبرا في مخالفة امر
الحق هي تنادي بلا تفعل لا ترسلني فيما حرم الله عليك ارسلتني فاني شاهدة عليك لا تتبع شهوتك وتتبرأ الى الله تعالى من فعله
وكل جارحة وقع فيه بهذه المثابة وهم مجبورون تحت قهر النفس المدبرة لهم وتسخيرها فينجيهم الله دونه من عذاب يوم اليم اذا
اخذه الله يوم القيمة وجعله في النار فاما المومنون الذين يخرجون الى الجنة بعد هذا فيستعملهم الله فيها امانة كرامة للجوارح

كانت مجبورة فيما قادها الى فعله فلا تحس بالم وتعذب النفس وحدها في تلك المواضع كما يعذب المنافق فيما يراه
وجسده في سريره وفرشه على احسن الحالات • واما اهل النار الذين قيل لهم لا يموتون فيها ولا يحيون فان جوارحهم
ايضا بهذه المثابة الا انها تشهد عليهم يوم القيمة فانفسهم لا يموتون في النار ليذوقوا العذاب واجسامهم لا تحس في
النار حتى لا تذوق العذاب تعذبهم نفسي في صورة حسية من تبديل الجلود وما وصف الله من عذابهم كل ذلك
تقاسيه انفسهم فانه قد زالت الحيوة من جوارحهم فهل تنضجون كما ينضج اللحم في القدر اتراه يحس بذلك بل له نعيم به ان
كان ثم حيوة يجعل الله في ذلك نعيما ولا الا ما علمه النفوس اشخص يرى بعينه نهب ماله وخراب ملكه وهتك الملك
مستريح بيد من صار اليه والاسير معذب بخا بروان كان بدنه سالما من العلل والامراض الحسية ولكن هو اشد
عذابا حتى انه يتمنى الموت ولا يرى ما يراه وجميع ما ذكرناه انما اخبر الله به لنتفكر ونتذكر ونرجع اليه سبحانه في
ونساله ان يجعلنا في ما مليته لكن هذه صفته فنلحق بهم وقد ضمن الاجابة لمن اضطر في سواله فيكون من الفايزين
فاي شرف اعظم من شرف شخص قامت به صفة منحه الله اياها اسعده بها او جعل من خلقه على صورته بسالة تعالى
ان يلحق بهم في تلك الصفة فقد علمت قدر كرمه على خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون فكن يا اخي بما اعلمتك به ونبهتك
عليه من الذي يعلم ذلك جعلنا الله منهم امين بعزته • ومما يتضمن هذا المنزل السماع الالهي وهو اول مراتب الكون
وبه يقع الختام فاول وجود الكون بالسماع واخرا انتهايه من الحق بالسماع ويستمر النعيم في اهل النعيم والعذاب في اهل العذاب
فاما ما ابتدا كل كون فانما ظهر عن قول كن فاسمعه فامتثل وظهرت عينه في الوجود وكان عدما فسبحان العالم بالحال
من قال له كن فكان فاول شي بالد الممكن مرتبة السماع الالهي فان كن صفة قول • قال تعالى انما قولنا والسماع متعلقه
القول واما في حق الكفار اخسؤا فيها ولا تكلمون فخاطبهم وهم يسمعون واما في حق اهل الجنة بعد الرؤية والتجلي الذي
هو اعظم النعم عندهم في علمهم فيقول هل بقي لكم شي فيقولون ربنا واي شي بقي يكون اعظم عندنا مما نلناه فيقول سبحانه
رضاي عنكم فلا اسخط عليكم ابدا فاخبرهم بالرضا وهم يسمعون قال فذلك اعظم نعيم وجد ومختتم بالسماع كما بدا انه بسمعهم
السماع دايما ما بين بدايتهم وغايتهم مراتبهم نعيمهم فطوبى لمن كانت له اذن واعية لما يورده في خطابه فالعارف المحقق
في سماع ابدا اذ لا متكلم عنده الا الله تعالى بكل وجه فمن خاطبه من المخلوقين يحمل العارف ذلك مثل خطاب الرسول
عن الحق فيتاهب لقبول ما خاطبه به ذلك الشخص وينظر ما حكمه عند الله الذي قرره شرعا فيا خذه على ذلك الحد • قال
تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله والمتكلم انما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس احد من خلق الله تعالى يخبر ان
يخبر عن نفسه ولا غيره وانما الخبار عن الله تعالى فانه سبحانه هو الذي يخلق فيهم بكون ما يخبرون به فالكل كلامه
فليس للعبد على الحقيقة الا السماع وكلام المخلوق سماع فلا يرى العارف ولا يهمل شيا من كلام المخلوقين وينزل
منزلته [illegible] فهو في حكم الشرع [illegible] فالعارف يفعله وينزله في المنزلة
التي عينها الله في لسان الشرع والحكمة لذلك القول • ومن علوم هذا المنزل الغمام الذي يقع الاتيان فيه في تجلي
القهر والحق وكان حين تشقق السما بالغمام [illegible] وقد كانت الملائكة عمارها
[illegible] يوم القيمة [illegible] في ظلل من الغمام والظلل [illegible]
قال الله في ذلك وفتحت السماء فكانت ابوابا وقال تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا [illegible]
ذلك الغمام [illegible] للقضاء والفصل بين عباده يوم القيمة فالعارف اذا انشقت سماوه ونزلت قوة
في ذلك الغمام واتى الله للفصل والقضاء في وجوده [illegible] يوم القيمة
لا خوف عليه ولا يحزن في الحال ولا في المستقبل ولهذا اتى سبحانه بفعل الحال في قوله ولاهم يحزنون فان هذا الفعل
يرفع الحزن في الحال والاستقبال بخلاف الفعل الماضي والمخلص للاستقبال بالسين او سوف • واعلم ان الارض في
كل نفس لها ثلاث احوال [illegible] الولادة والمخاض والولادة [illegible] يوم القيمة والانسان من حيث طبيعته مثل الارض
[illegible]
الخروج [illegible] احواله مع الله تعالى في هذه الثلاث المراتب والقاء الله تعالى تارة بالواسطة وتارة بغير الواسطة
والواسطة تارة تكون محمودة وتارة مذمومة وتارة لا محمودة ولا مذمومة وان كان يؤدي هذه الحال الى الندم والغبن
فالمحقق يسمع ويأخذ ويعرف ممن يسمع وممن يأخذ [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

باكله ان احتاج اليه فنفيه سبحانه بما يحقق الانتفاع به ليعلم المنصف فانه ينتفع بصدقته ولا بد فاول الانتفاع بها انه اظله يوم القيمة من حر الشمس حتى يقضي بين الناس وما يلده الانسان الكلمة الطيبة وقد قال عليه السلام ان الكلمة الطيبة صدقة فتربي ايضاً له ويتولى الحق بنفسه تربيته ولد عبده هل يقدر ما يصل اليه من الخير من جهة ولده فانه اول ذلك ان الولد يعرف منزلة ابيه من الملك وانه ما رباه الملك واكرمه بذلك الا لعلو مرتبة عبده فيري المنة لابيه عليه بذلك فيكون بازايه محسناً اليه بنفسه ثم اعظاما لمرتبة الملك وعنايته بابيه وعلى هذا تجري افعال العارفين من عباده وكلما تكلمنا فيه من هذا المنزل فهو من خارج بابه لما يتعرض عليه لضيق الوقت وطلب الاختصار وما اتفق مثل هذا في العبارة من غيره من المنازل لاني وجدت عند باب هذا المنزل صوراً علم ما ذكرته ولم نستوف جميع ما رايته على بابه فكان هذا القدر مما في هذا المنزل

كالغلمان والحداديين والحجاب الذين على باب الملك • واما فهرست ما يتضمنه هذا المنزل في معرفة العالم العلوي والسفلي بين الدواوين • وعلم ابراز الغيوب من خلف الحجب ولماذا احتجبت ولماذا اخرجت وما خرج منها وما بقي وما ينتظر اخراجه من ذلك ولا يصح اخراجه ممن هو ممكن ان يخرج فمنعه مانع فما ذلك المانع وهل تخرج عن سماع او عن غير سماع فاذا كان عن سماع فمن كراهيته او عن محبة وسرور او ينقسم الى هذا والى هذا بحسب الاحوال التي تعطيها الاوقات • ومن علوم هذا المنزل ايضاً علم الزيادة في الشيء من نفسه لا من غيره كنشر المطوي وبسط المقبوض • وعلم اخراج الكنوز المحسوسة بالاسماء وما تعطيه من الخواص في ذلك بحيث ان يقف العارف بذلك الموضع الكنز فيتكلم بالاسم فتنشق الارض عن المال المكنوز فيها كما تنشق الكماة عن الزهر فاذا ابرزها تكلم باسم اخر فيخرج المال بتلك الخاصية كما يجذب الحديد المغناطيس حتى لا يبقى من ذلك المال في ذلك الموضع شيء • ويتضمن علم الاعمال المشروعة واين مالها وما يلقاه منها • ويتضمن علم السعادة والشقاوة بالمعاملات • ويتضمن علم الجهالات ولماذا ترجع واتصاف الحق بالفوقية هل هي فوقية جهة او فوقية رتبة • ويتضمن معرفة احوال الناس في منازلهم التي ينزلونها في الدار الاخرة وما سبب تلك الاحوال التي يتقلبون فيها في تلك المنازل وهل تتكرر عليهم باعيانها في ازمنتها التي كانت فيها ام لا • ويتضمن علم رؤية الله عباده لاية نسبة ترجع • ويتضمن شرف الكواكب والزمان من غير مفاضلة • ويتضمن علم نفي الايمان مع وجود العلم وهذا من اقلق الامور عند المحقق • وفيه علم البشرى وانها لا تختص بالسعداء في الظاهر وان كانت مختصة بالخير فقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم فانما من طريق اللغة فهو ان يقال له ما يؤثر في بشرته فاذا قيل له خير اثر في بشرته بسط وجهه وضحكا وفرحاً واهتزازاً وطرباً واذا قيل له شر اثر في بشرته قبضاً وبكاء وحزناً وكمداً واغبراراً وتعبساً • ولذلك قال تعالى وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة فذكر ما اثر في بشرتهم فلهذا كانت البشرى تنطلق على الخير والشر لغة واما في العرف فلا ولهذا اطلقها الله تعالى ولم يقيدها فقال في حق المؤمنين لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ولم يقل بماذا فان العرف يعطي ان ذلك في الخير وقرينة الحال • وفيه العلم بالابد ولماذا يرجع وهل الابد زماني او هو عين الزمان وهل يبقى بنفسه او يبقى بغيره يكون له ذلك الغير كهو فيما لم يظهر فالبقاء بدوامه وهو امر متوهم ليس له وجود

حقيقي عيني • والله يقول الحق • وهو يهدي السبيل

الباب الحادي وتسعين وثلاث مائة

في معرفة منزل الكتاب المقسوم بين اهل النعيم واهل العذاب

ان المقرب من كانت بجيته • بجنة البر والابرار يجهله • القرب منزل من لا شي يشبهه
عيناً قد انزله فيه منزله • جاله قد علا قدساً ومنزله • ولا لسان المخلوق بفضله
ان العوالم بالميزان يدركها • فلا تفرط ولا تفرط فيفضله • الفرد اسنا في قرب اذى
يكون فرقاً النفس [illegible] • فليعطه سؤله ان كان ذاكرة • وليبق الشرح الشيخ يفضله
ان العذاب الذي ياتيك من تركت • فذلك الفرح في ذلك ينزله
ومنا الذي قد كان يفضله • فكيف يكرم او كيف يحمله

قال الله عز وجل الرحمن علم القران [illegible] خلق الانسان [illegible]

علمه البيان اي نزل عليه القران فابان عن المراد الذي في الغيب الشمس والقمر بحسبان ميزان حركة الافلاك والنجم والشجر يسجدان هذا المنزل [illegible] الميزان فيه ذو ساق [illegible] والسماء رفعها ووضع الميزان [illegible] الا تطغوا في الميزان بالافراط واقيموا الوزن بالقسط [illegible] مثل اعتدال النشأة الانسان الذي هو لسان الميزان ولا تخسروا الميزان اي لا تفرطوا [illegible] بالفضل قال الله تعالى ووضع الميزان [illegible] القسط فاعلم انه ما من صنفة [illegible]

عليه علماً وعلاً • فللمعاني ميزان بيد العقل يسمى المنطق يحوي على كفتين تسمى المقدمتين • وللكلام ميزان يسمى النحو يوزن به الالفاظ لتحقيق المعاني التي تدل عليها الفاظ ذلك اللسان • ولكل ذي لسان ميزان وهو القدر المعلوم الذي قرنه الله بانزال الرزق فقال وما ننزله الا بقدر معلوم ولكن ينزل بقدر ما يشاء وقد خلق جسد الانسان على صورة الميزان وجعل كفتيه يمينه وشماله وجعل لسانه قائمة ذاته فهو لاي جانب مال وقرن الله السعادة باليمين وقرن الشقاء بالشمال وجعل الميزان الذي توزن به الاعمال على شكل القبان ولهذا وصفه بالثقل والخفة ليجمع بين الميزان العددي وهو قوله بحسبان وبين ما يوزن بالرطل وذلك لا يكون الا في القبان فلذلك لم يعين الكفتين بل قال فاما من ثقلت موازينه في حق السعداء واما من خفت موازينه في حق الاشقياء ولو كان ميزان الكفتين لقال فاما من ثقلت كفة حسناته فهو كذا واما من خفت كفة سيئاته فهو كذا وانما جعل ميزان الثقل هو عين ميزان الخفة كصورة القبان ولو كان ذا كفتين لوصف كفة السيئات ايضاً بالثقل اذا رجحت على الحسنات وما وصفها قط الا بالخفة فعرفنا ان ذلك على شكل القبان ومن ذلك الميزان الالهي قوله تعالى اعطى كل شيء خلقه • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وزنت انا وابو بكر فرجحت ووزن ابن بكر بالامة فرجحها • واعلم ان الامر محصور في علم وعمل فالعلم على قسمين حسي وقلبي والعمل على قسمين عقلي وشرعي وكل قسم فعلي وزن معلوم عند الله تعالى في اعطاء به وطلب من العبد بما كلفه ان يقيم الوزن بالقسط ولا يطغى فيه ولا يخسر فقال تعالى لا تغلوا في دينكم وهو معنى لا تطغوا في الميزان ولا تقولوا على الله الا الحق وهو قوله واقيموا الوزن بالقسط فطلب العدل من عباده في معاملتهم مع الله تعالى وفي معاملاتهم مع كل ما سوى الله تعالى من انفسهم وغيرهم فاذا وفق الله العبد لاقامة الوزن بالقسط فما ابقى له خير الا اعطاه اياه • فان الله قد جعل الصحة والعافية في اعتدال الطبايع وان لا يترجح احداهن على الاخرى وجعل العلل والامراض والموت بترجح بعضهن على بعض • فالاعتدال سبب البقاء والانحراف سبب الهلاك والفنا

وترجيح الميزان في موطنه هو اقامته • وخفة الميزان في موطنه اقامته فهو بحسب الاقامات • واذا كان الامر على ما قررناه فاعلم ان المحقق هو الذي يقيم هذا الميزان في كل جزء من علم وعمل على حسب ما يقتضيه من الرجحان والخفة في الموزون بالفضل في موضعه والاستحقاق فان النبي صلى الله عليه وسلم ندب في قضاء الدين وقبض الثمن الى الترجيح فقال له حين وزن فما اعطاه خارجاً عن استحقاقه بغير الميزان فهو فضل لا يدخل الميزان اذا الوزن في اصل وضعه انما وضع للوزن لا للترجيح وكل رجحان يدخله فانما هو من باب الفضل وان الله لم يشرع الترجيح في الشرع جملة واحدة وانما قال والجروح قصاص وقال وجزاء سيئة سيئة مثلها ولم يقل اربح منها وقال فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ولم يقل فاربح فمن عفى واصلح فاجره على الله فربح في الانعام • وما ندب الله عباده الا لفضيلة ومكارم خلق الا وكان الجناب الالهي احق بذلك وهذا من سبق رحمته غضبه • والنار ينزل فيها اهلها بالعدل من غير زيادة • والجنة ينزل فيها اهلها بالفضل ويرثون فيها ما لا تقتضيه اعمالهم بالنعيم ولا يري اهل النار من العذاب الا قدر اعمالهم من غير زيادة ولا رجحان الى ان يفعل الله بهم ما يريد بعد ذلك ولذلك قال في عذابهم ان ربك فعال لما يريد • وما يعلم احد من خلق الله حكم ارادة الله تعالى في خلقه الا بتعريف الاخبار في حق السعداء قال عطاء غير مجذوذ والصورة واحدة والمدة واحدة ولم يقل في العذاب انه غير مجذوذ ولكن نقطع بانهم ليسوا خارجين من النار ولا نعرف حالتهم فيها في حال الاستثنا ما يفعل الله فيها فلا نقضي في ذلك بشيء مع علمنا بان رحمته سبقت غضبه وعلمنا بان الله يجزي كل نفس بما عملت • وقد قام الدليل على الفضل في اهل السعادة وما جاء مثل هذا في الاشقيا

وهذه مسيلة يقف عندها صاحب الفكر ويحكم بغلبة الظن لا بالقطع الا صاحب الكشف فانه يعلم بما علمه الله من ذلك • قال ابن قسي وهو من اهل هذا الشان قال لا يحكم عدله في فضله ولا فضله في عدله وهذا كلام مجمل فلا ادري هل قاله عن كشف او عن اعتبار وفكر • وهذا الكلام من وجه ينافي قوله سبقت رحمتي غضبي ومن وجه لا ينافيه فان الحقايق تعطي ان الفضل لا يحكم في العدل وان العدل لا يحكم في الفضل فانه كل واحد من الصفتين ليس محلاً لحكم الاخرى وان محل حكم الصفة انما هو المفضول عليه والمعدول فيه • وانا قد علمنا من الله تعالى ان الله يتفضل بالمغفرة على طايفة من عباده وقد عملوا الشر ولم يقم بهم ميزان العدل ولا اخذهم بعدله وانما حكم فيهم بفضله ولا يقال في مثل هذا انه حكم عدله في فضله وهو الذي يليق بابن قسي رحمه الله تعالى انه انبأ عن حقيقته كما هو الامر عليه في نفسه • واذا خالف الكشف الذي لنا كشف الانبياء كان الرجوع الى كشف الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقد علمنا ان صاحب هذا الكشف قد طرا عليه خلل بكونه زاد على كشفه نوعاً من التاويل بفكره فلم يقف مع كشفه كصاحب الرؤيا فان كشفه صحيح والخبر عما راى ويقع الخطا في التعبير لا في نفس ما راى فالكشف لا يخطي ابداً والمتكلم يخطي ويصيب الا ان يخبر عن الله

عز وجل في ذلك • فاما ميزان العلم العقلي فهو على قسمين قسم يدركه العقل بفكره وهو المسمى بالمنطق في المعاني والنحو في الالفاظ وهذا هو ليس طريق اهل الشان اعني ما اصطلح عليه من الالفاظ المودية الى العلم به من البرهان الوجودي والجدلي والخطابي والكلية والجزوية والموجبة والسالبة والشرطية وغير الشرطية وان اجتمعنا معهم في المعاني ولا بد من الاجتماع فيها ولكن لا يلزم من الاجتماع في المعنى ان لا يكون ذلك الا من طريق هذه الالفاظ وكذلك لا يلزمنا معرفة المبتدا والابتدا والفاعل والمفعول والمضاف والمجرور والمصدر والاضافة واسم كان واسم ان والاعراب والبنا وان علمنا المعاني ولكن لا يلزم ان نعرف هذه الالفاظ فصاحب الكشف على بصيرة من ربه فيما يدعو اليه خلقه ولكن للعقل قبول لكماله فكر وكذلك القبول في الكشف ميزان قد عرفه يتبعه في كل معلوم يستقل العقل بادراكه ولكن لا يعلمه هذا الولي من طريق الفكر وميزان النطق فالذي يدخل في طريقنا من ميزان العلم العقلي هو اذا ورد العلم الذي يحصل عقيب التقوى من قوله واتقوا الله ويعلمكم الله فالعارف عند ذلك ينظر بعقله في تقواه وما اتقى الله فيه من الامور وما كان عليه من العمل وينظر في ذلك العلم ويناسب بينه وبين تقواه في العمل الذي كان عليه فان ميزان المناسبات لا يخطي فاذا راي المناسبة محققة بين العلم المفتوح عليه به وبين ذلك العمل وراي ان ذلك العمل يطلبه فذلك العلم مكتسب له بعمله فاذا راه خارجا عن الميزان وترتفع المناسبة او يكون ما زاد من جنس ما حصل ولكن ما تقتضيه قوة عمله لضعف ونقص كان في عمله فما كان على هذا المقدار فهو من علوم الوهب وان كان له اصل في الكسب فيتعين عليه ان يشكر الله تعالى على ما منحه فيكون ذلك الشكر يجبر ما نقصه من العمل الذي لو عمله انتج له هذا الذي وهب له فهذا مسبب قد تقدم سببه بل عاد سببا لما كان ينبغي ان يكون مسببا عنه ويزيده الله بذلك الشكر فتحا في قلبه على الحد الذي ذكرناه وتوجه جميع الاعمال على ما ذكر • فهذا حد الميزان العقلي في الطريق واختلفنا فيما يستقل العقل بادراكه اذا اخذه الولي من طريق الكشف والفتح هل يفتح له في معرفة الدليل ومدلوله فلا يعرفه الا بدليله ولا بد يستلزمه ذلك ام لا فرايت شخصا من اهل الطريق يقول لا بد ان يفتح له في الدليل من غير فكر ويرى ارتباطه بالمدلول فعلمت ان الله قد فتح له على هذا النحو فاخبارهم انه كذا راه صحيح وحكمه انه لا يكون الا هكذا باطل فان حكمه عن نظر لا عن كشف فانه ما اخبر عن الله تعالى انه قال كذا افعله وان هذا الرجل من اهل هذا الشان قد ادرك ذلك ولم يعرف دليله فاخبر كل واحد بما راه وما يقع الخطا في هذا الطريق قط من جهة الكشف ولكن يقع من جهة النقيضة حيثما كشف اذا كان كشف حروف وصور • واما الميزان الشرعي فهو ان الله اعطاك علما من العلوم الالهية لا من غيرها فانا لا نعتبر الغير في هذا الميزان الخاص فننظر في الشرع ان كان علمك به والا سالنا المحدثين من علما الشرايع لا رسال الفقها فنقول لهم هل ورد عن احد من الرسل انه قال عن الله تعالى كذا وكذا فان قال نعم فوازنه بما علمت وبما قيل لك فاعلم انك وارث ذلك النبي في تلك المسالة او ننظر هل يدل عليها القران وهو قول الجنيد رحمه الله تعالى علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة فهو الميزان وليس يلزم في هذا الميزان عين المسالة ان تكون مذكورة في الكتاب والسنة وانما الذي يطلب عليه القوم ان يجمعها اصل واحد في الشرع المنزل من كتاب او سنة على اي لسان نبي كان من ادم الى محمد صلى الله عليه وسلم فان امورا كثيرة ترد في الكشف على الاوليا وفي التعريف الالهي لا تقبلها العقول وترمي بها فاذا قالها الرسول عليه السلام قبلت ايمانا وتاويلا ولا تقبل من غيره لعدم الانصاف فان الاوليا اذا عملوا بما شرع لهم هبت عليهم من تلك الحضرة الالهية التي قبلت من الانبيا ما شا الله فاذا جاء بها هذا الولي كفر والذي كفره مومن بها اذا جاء بها الرسول فما اعمى بصيرة هذا الشخص واقل الامور ان يقول له ان كان ما تقوله حق انك خوطبت بهذا او كوشفت بر فنا ويله كذا وكذا ان كان هذا الشخص من اهل التاويل وان كان ظاهريا ما يقول له وقد ورد الخبر النبوي بما يشبه هذا فان ذلك ليس من شرط النبوة ولا حجر على الشارع لا في كتاب ولا في سنة • ومن هذا الباب في هذا المنزل يعلم الانسان ميزانه من الحضرة الالهية في ان الله خلق ادم على صورته فقد ادخله الجود الالهي في الميزان فيوازي بصورته حضرة موجده ذاتا وصفة ولا يلزم من الوزن الاشتراك في حقيقة الموزونين فان الذي يوزن به الذهب المسكوك صنجة حديد فليس تشبهه ذاتا ولا صفة ولا عددا فيعلم قطعا انما يوزن بالصورة الانسانية الا ما تطلبه الصورة بجميع ما تحوي عليه بالاسما الالهية التي توجهت على ايجاده واظهرت اثارها فيه وكما لم تكن صنجة الحديد توازن الذهب في حد ولا حقيقة ولا صورة عين ذلك العبد وان خلقه الله على صورته لا يجتمع معه في حد ولا حقيقة اذ لا حد لذاته والانسان محدود بحد ذاتي لا رسمي ولا لفظي وكل مخلوق على هذا الحد والانسان اكمل المخلوقات وجمعها من حيث نشاته ومرتبته فاذا وقفت على حقيقة هذا المنزل زال عنك ما توهمته في الصورة من انه

ذات وانت ذات وانك موصوف بالحي العالم وساير الصفات وهو كذلك ويتبين لك بهذا المنزل ان الصورة ليس المراد بها هنا ولهذا اجمع في صورة واحدة خلق الانسان ووضع الميزان وامرك ان تقيمه من غير طغيان ولا خسران وما له اقامة الا على حد ما ذكرت لك فان الله سبحانه وتعالى الخالق وانت العبد المخلوق وكيف الصنعة ان تكون تعلم صانعها وانما تطلب الصنعة من الصانع صورة علمه بها لا صورة ذاته وانت صنعة خالقك فصورتك مطابقة لصورة علمه بك وهكذا كل مخلوق ولو لم يكن الامر كذلك وكان يجمعكما حد وحقيقة كما يجمع زيدا وعمرا لكنت انت الها ويكون هو مالوها حتى يجمعكما حد واحد والامر على خلاف ذلك فاعلم باي ميزان تزن نفسك مع ربك ولا تعجب بنفسك واعلم بانك صنجة حديد وزن بها ياقوتة يتيمة لا اخت لها فان اجتمعت معها في المقدار فما اجتمعت معها في القدر ولا في الذات ولا في الخاصية تعالى الله فالزم عبوديتك واعرف قدرها واعلم ان الله تعالى قد جعل من مخلوقاته من هو اكبر منك وان كان خلقه من اجلك ولكن لا يلزم اذا خلق شيا من اجلك ان تكون انت اكبر منه فان السكين تعمل من اجل امور منها قطع يد السارق والنار خلقت من اجل عذاب الانسان فالانسان اشرف من النار لانها خلقت من اجله فهذا الفضل لا يطرد فلا تدخله ميزانك فانت انت وهو هو لا اله الا هو العزيز الحكيم ليس كمثله شي وهو السميع البصير • فهذا قد اعلمتك بالميزان العلمي المشروع والمعقول وما يحتاج اليه من ذلك فلنبين لك ميزان العمل • فاعلم ان العمل منه حسي وقلبي وميزانه من جنسه فميزان العمل ان تنظر الى الشرع وكيف اقام صورة الاعمال على اكمل غاياتها قلبيا كان العمل او حسيا او مركبا من حس وقلب كالنية والصلاة من الحركات الحسية فقد اقام الشرع لها صورة روحانية بسكما عملك فاذا شرعت في العمل فلتكن عينك في ذلك المثال الذي اخذته من الشارع واعمل ما امرت بعمله في اقامة تلك الصورة فاذا فرغت منها قابلها بتلك الصورة الروحانية المعبر عنها بالمثال الذي حصلته من الشارع عضوا بعضو ومفصلا بمفصل ظاهرا او باطنا فان جات الصورة معها بحكم المطابقة من غير نقصان ولا زيادة فقد اقمت الوزن بالقسط ولم تطغ فيه ولم تخسر فان الزيادة في الحد عين النقص في المحدود فاذا وزنت عملك مثل هذا الوزن كانت صورة عملك مقدارا للجزاء الذي عينه الحق لك عليه سوا كان ذلك العمل محمودا او مذموما فان الشرع ايضا اقام لك صورة العمل المذموم لتعرفه وتميزه من المحدود ودونها لك ان تعمل عليه صورة تطابقه فان خالفت وعملت صورة تطابق تلك الصورة طلبت تلك الصورة موازنتها من الجزاء فاذا اتفق ان يدخلها الحق في الميزان بالجزاء فانه لا يزيد عليها في المقدار وزن ذرة اصلا هذا اذا اقام الوزن عليها بالجزاء وكان عذابه في النار يجري على قدر عمله لا يزيد ولا ينقص لا في العمل ولا في المقدار الميزان والاصرار من العمل المنهي عن عمله ولا يزيله الا التوبة فان مات عليه خيف عليه ولم يقطع واذا ادخل الحق صورة العمل الصالح الميزان وزنه بصورة الجزاء اضعافا مضاعفة وخرجت عن الحد والمقدار منة من الله تعالى وفضلا وهو قوله تعالى من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها • وقال تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم ان ربك واسع المغفرة وقال تعالى ورحمتي وسعت كل شي وغضبه شي فقد وسعته وحصرته وحكمت عليه فلا يتصرف الا بحكمها فترسله حيث شاءت وفيه رايحة الرحمة من اجل المنزل وتمسكه اذا شاءت ولهذا ليس في البسملة شي من اسماء القهر ظاهرا بل هو الله الرحمن الرحيم وان كان يتضمن الاسم الله القهر فكذلك يتضمن الرحمة فما فيه من اسماء القهر والغلبة والشدة يقابله بما فيه من الرحمة والمغفرة والعفو والصفح وزنا بوزن في الاسم الله من البسملة وبقي لنا فضل زايد على ما قابلناه الاسما في الاسم الله وهو قوله الرحمن الرحيم فظهر عين الرحمة وعين الرحيم خارجا زايدا على ما في الاسم الله منه فزاد في الوزن فرجح فكان الله عرفنا بما يحكم في خلقه وان الرحمة بما هي في الاسم الله الجامع البسملة هي رحمته بالبواطن وما هي ظاهرة في الرحمن الرحيم هي رحمته بالظواهر فعمت فعظم الرجا للجميع وما من سورة من سور القران الا والبسملة في اولها فاولناها انها اعلام من الله ان الماال الى الرحمة فانه جعلها ثلثا الرحمة المبطونة في الاسم الله والرحمن الرحيم ولم يجعل للقهر سوى المبطون في الاسم الله فلا عين له موجودة فالكناية في الطلاق ينوي الانسان فيه بخلاف الصريح فافهم واما سورة التوبة فاختلف الناس فيها هل هي سورة مستقلة كساير السور او هل هي من سورة الانفال فانه لا يعرف كمال السورة الا بالفصل بالبسملة ولم تجي هنا فدل على انها من سورة الانفال وهو الاوجه وان كان لتركها وجه وهو عدم المناسبة بين الرحمة والتبري ولكن ما له تلك القوة بل هو وجه ضعيف وسبب ضعفه ان في الاسم الله من البسملة ما تطلبه البراة انما هي من الشريك لا من المشرك فان الخالق كيف يتبرى من المخلوق ولو تبرا منه من كان يحفظ وجوده عليه والشريك معدوم فصحت البراة من الشريك فهي صفة تنزيه وتنزيه الله من الشريك والرسول من اعتقاد الجهل ووجه اخر من ضعف هذا التاويل الذي ذكرناه وهو ان البسملة موجودة في اول سورة ويل لكل همزة وويل للمطففين واين الرحمة من الويل ولهذا اللغة في مثل هذه السورة مذهب

مستحسن فمن يثبت البسملة كساير القراء وفيمن يتركها كقراة حمزة فانا نثبتها عند قراتنا بحرف حمزة على خبر خبرنا
عن امرئ في هذين الموضعين لما فيه من قبح الوصل بالقراة وهو ان نقول والامر يوميذ لله ويل فبسملوا
هنا واما مذهبنا فيه فهو ان يقف على اخر البسملة ويبتدي بالسورة من غير وصل والقراة في هذا الفصل
على اربع مذاهب المذهب الواحد لا يرونه اصلا وهو ان يصل اخر السورة بالبسملة ويبتدي بالسورة م
هذا الاير تضيه القراء العلماء منهم ورايت الاعاجم يفعلون مثل هذا ولا يرتضيه القراء فسمعتهم اذا زعوا
القراة يسملوا متصلا بها والمذهب الحسن الذي ارتضاه الجميع الوقوف على اخر السورة ووصل البسملة باخر
السورة المبتداة والمذهبان الاخران وهما دون هذا في الاستحسان ان يقطع في الجميع او يصل في الجميع واجمع
الكل ان يبتدا بالتعوذ والبسملة عند الابتدا بالقراة في اول السورة واجمعوا على قراة البسملة في الفاتحة جميع
القراء بلا خلاف واختلفوا في ساير سور القران ما لم يبتدي واحد منهم بالسورة فمنهم من خير في ذلك كورش
ومنهم من ترك كحمزة ومنهم من بسمل ولم يخير كساير القراء ووجه التخيير والترك وعدم الترك لهذه البسملة
حكم عجيبة لا يتسع الوقت لذكرها ولانها خارجة عن مقصود هذا الباب وهي اية حيث ما وقعت الا في النمل من
كتاب سليمان فانها بعض اية ولا اعلم فيها خلافا فهذا قد بينت لك عين الميزان العلمي والعملي على التقريب
والاختصار فلنبين لك ما يتضمن هذا المنزل من الامور التي لا نذكرها مخافة التطويل فاعلم ان المنزل يتضمن
علم علل هذه الموازين التي ذكرناها وفيه علم ما يستحقه الرب من التعظيم وفيه علم الاخرة التي بين الدنيا ونزول
الناس في منازلهم من الجنة والنار وفيه علم البعث وفيه علم بعض منازل الاشقيا والسعداء وفيه علم النور
وفيه علم الاصطلام وفيه علم العالم العلوي والسفلي والطبيعي والروحاني وفيه منزل القربة ولما فيدنا البف
وحده وعلم المفاضلة وفيه علم موازين الجزاء وفيه علم التخليص والامتزاج وفيه معرفة الوصف الذي لا ينبغي
ان يتصف به شي وعصمة الولي من ذلك وهو عزيز وفيه علم ما يكره في الدنيا ويمقت فاعله وهو محبوب في الاخرة
وهو ذلك الفعل بعينه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني وثلاث مايه
في معرفة منزل ذهاب العالم العلوي ووجود العالم الاسفل من الحضرة المحمدية والموسوية والعيسوية

منزل تلقين اجج	منزل من كان درج	فلا تكن كمثل من
ان فتح الباب خرج	والزم وكن كمثل من	ان فتح الباب ولج
من لاذ بالله احتمى	ومن الحج يندرج	في كل ما يساله
من كل ضيق وفرج	قد قيل ذا في مثل	بانه من حج حج
في مثل هذا يا اخي	تفنى النفوس والمهج	كم من لبيب هالك
في بحره وسط اللجج	وما على نفس يري	فيه الهلاك من حرج

اعلم ايدنا الله واياك ان الغيب ظرف العالم الشهادة وعالم الشهادة هنا كل موجود سوى الله تعالى
مما وجد او لم يوجد او وجد ثم رد الى عالم الغيب كالصور والاعراض وهو مشهود لله تعالى ولهذا
قلنا انه عالم الشهادة ولا يزال الحق سبحانه يخرج العالم من الغيب شيا بعد شي الى ما لا يتناهى
عددا من اشخاص الاجناس ومنها ما يرده الى غيبه ومنها ما لا يرده ابدا فالذي لا يرده ابدا الى
الغيب كل ذات قايمة بنفسها وليس الا الجواهر خاصة وما عدا الجوهر من الاجسام والاعراض الكونية
فانها ترد الى الغيب فيبرز امثالها والله مخرجها من الغيب الى شهادتها لا نفسها فهو عالم الغيب والشهادة
والاشيا في الغيب لا كمية لها اذ الكمية تقتضي الحصر فيقال كم كذا وكذا وهذا لا ينطلق عليها في الغيب
فانها غير متناهية وكم وكيف والاين والزمان والوضع والاضافة والعرض وان ينفعل كل ذلك
نسب لا اعيان لها فيظهر حكمها بظهور الجوهر لنفسه اذا ابرزه الحق من غيبه فاذا ظهرت اعيان
الجواهر معها هذه النسب فقيل كم عين ظهرت فقيل عشرة او اكثر او اقل فقيل كيف هي فقيل مولفة
فعرض لها الجسمية فصحبتها الكيفية بالجسمية وحلول الكونية واللونية فقيل اين فقيل في الجو او المكان
فقيل متى فقيل حين كان كذا وفي صورة كذا فقيل ما لسانه اعجمي او عربي فقيل وما دينه فقيل شريعة
فلان فقيل هل ظهر منه كما ظهر هو من الغيب فقيل هو ابو فلان وابن فلان فقيل ما فعل قيل اكل فقيل
ما انفعل عن اكله قيل شبع فهذه جملة النسب التي تعرض للجواهر اذا اخرجها الحق من غيبه

فليس في الوجود المحدث الا اعيان الجواهر والنسب التي تتبعه فكان الغيب بما فيه يحوي على صورة
مطابقة لعلمه اذ كان علمه بنفسه علمه بالعالم فبرز العالم على صورة العالم من كونه عالما به فضوبر ثم
من الجواهر ذاته ومن الكم عدد اسمايه ومن الكيف قوله كل يوم هو في شان وسنفرغ لكم ايها الثقلان
والرحمن على العرش استوى وامثال هذا فيما اخبر به عن نفسه كثير ومن الاين كان الله في عماء وهو الله في
السماء ومن الزمان كان الله في الازل ومن الوضع وكلم الله موسى تكليما فاجره حتى يسمع كلام الله بجميع الشرايع
وضعه ومن الاضافة خالق الخلق مالك الملك ومن ان يفعل بيده الميزان يخفض القسط ويرفعه ومن ان ينفعل يدعى
فيجيب ويسال فيعطي ويستغفر فيغفر وهذه كلها صورة العالم وكل ما سوى الله تعالى قد ظهر على
صورة موجده فما اظهر الا نفسه فالخلق مظهر الحق على الكمال فليس في الامكان ابدع من هذا العالم اذ ليس
اكمل من الحق تعالى فلو كان في الامكان اكمل من هذا العالم لكان ثم اكمل من موجده وما ثم الا الله تعالى فليس
في الامكان الا ما ظهر لا اكمل منه فتدبر ما قلته فهو لباب المعرفة بالله تعالى ثم ان الله تعالى اختصر من هذا
العالم مختصرا مجموعا يحوي على معانيه كلها من اكمل الوجوه سماه ادم وقال انه خلقه على صورته فالانسان مجموع
العالم وهو الانسان الصغير والعالم الانسان الكبير او سم الانسان العالم الصغير كيف ما شيت اذا عرفت الامر
كما هو عليه في نفسه وعينه فانسب الى الله تعالى واصطلح كما تريد فلا فضل للانسان على العالم بجملته والعالم
افضل من الانسان لانه يزيد عليه درجة لان حوى صدرت عن ادم فلم تزل الدرجة تصحبه عليها في الذكورية
على الانوثية وان كانت الام سببا في وجود الابن فانها يزيد عليها درجة الذكورة لانه اشبه اباه من جميع الوجوه
فوجب على الانسان تعظيم ابويه فانه العالم باسره وابويه من عقوق منكور والنكاح التوجه فخرج الولد على صورة ابويه
ولما كان الولد لا يدعي الا لابيه لا ينسب لامه لان الاب له الدرجة وله العلو فنسب الى الاشرف ولما لم يتمكن
لعيسى عليه السلام ان ينسب الى من وهب لها بشرا سويا اعطيت امه الكمال وهو المقام الاشرف فنسب عيسى
عليه السلام اليها فقيل عيسى بن مريم وكان لها هذا الشرف بالكمال مقام الدرجة التي شرف بها الرجال على
النساء فنسب الابن لا بيه لاجلها وكمال مريم شهد لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاسية امراة فرعون فاما كمال
اسية فبشرف المقام الذي ادعاه فرعون ولم يكن ينبغي لذلك المقام ان يكون العرش الذي استوى عليه الا موصوفا
بالكمال لشرف المقام الذي شقي به فرعون ولحق بالخسران المبين وفازت امراته بالسعادة ولشرف المقام الذي
حصل لها به الكمال قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فما نطقها الا ذوق المقام بعندك ولم تطلب مجاورة موسى
ولا احد من المخلوقين ولم يكن ينبغي لها ذلك فان الحال يغلب عليها فان الكامل لا يكون تحت الكامل فان الجنة
نزول درجة ولما كان كمال مريم بعيسى في نسبته اليها لم تقل ما قالت اسية بقول نجني من فرعون وعمله ونجني
من القوم الظالمين حتى لا تنتهك حرمة النسبة ومريم تقول ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا وهي بريئة في
نفس الامر عند الله تعالى فلما قالت ذلك من اجل الله كما قالت اسية عندك فقدمته وطلبت جواره والعصمة من
ايدي اعدايه ولكن قالت ذلك مريم حيا من الناس لما علمته من طهارة بيتها وابايها فخافت من الحاق العار بهم من اجلها
ولما ذكرنا ان العالم كان مستورا في غيب الله تعالى وكان ذلك الغيب بمنزلة الظل للشخص فلو سلخ من الظل امر
ما يخرج على صورة الظل والظل على صورة ما هو ظل له والخارج من الظل المسلوخ منه على صورة الشخص الا
ترى ان النهار لما سلخ من الليل ظهر نورا وظهرت الاشيا التي كانت مستورة بالليل ظهرت بنور النهار فلم
يشبه النهار الليل واشبه النور في ظهور الاشيا به فالليل كان ظل النور والنهار يخرج فكما سلخ من النور على
صورة النور كذلك العالم في خروجه من الغيب خرج على صورة العالم بالغيب كما قررناه فقد تبين لك
من العلم بالله من هذا المقام ما فيه كفاية ان عرفت قدره فلا تكن من الجاهلين واما مسيلة روح صورة هذا
العالم ولارواح صور العالم العلوي والسفلي فها انا ابسطها لك وهي هذه المسيلة من هذا المنزل في الدرجة
الثامنة منه فان هذا المنزل يحوي على سبعة عشر صنفا من العلم هذا احدها فنقول ان روح العالم
الكبير هو الغيب الذي خرج عنه فافهم ويكفيك انه المظهر الاكبر الاعلى ان عقلت وعرفت قوله الم تر الى
ربك كيف مد الظل وبعد ان بان لك روح العالم الكبير بقي الله ان تعلم ارواح صور العالم هل هي
موجودة عن صورة او قبلها او معها او منزلة الارواح من صور العالم بمنزلة ارواح صور اعضاء الانسان
الصغير كالقدرة روح اليد والسمع روح الاذن والبصر روح العين واعلم ان الناس اختلفوا في هذه
المسيلة على ما ذكرناه تفصيله والتحقيق في ذلك عندنا ان الارواح المدبرة للصور كانت موجودة في حضرة

الاجمال غير منفصلة لاعيانها مفصلة عند الله في علمه فكانت في حضرة الاجمال كالحروف الموجودة بالقوة في المداد فلم تتميز لانفسها وكانت متميزة عند الله تعالى مفصلة في حال اجمالها فاذا كتب القلم في اللوح ظهر صور الحروف مفصلة بعدما كانت مجملة في المداد فقيل هذا الف وباء وجيم ودال في البسايط وهي ارواح البسايط وقيل هذا قام وهذا زيد وهذا خرج وهذا عمرو وهي ارواح الاجسام المركبة ولما سوى الله تعالى صور العالم اي عالم شاء كان الروح الكلي كالقلم واليمين الكاتبة والارواح كالمداد في القلم والصور كمنازل الحروف في اللوح فنفخ الروح في صور العالم فظهرت الارواح متميزة بصورها فقيل هذا زيد وهذا عمرو وهذا فرس وهذا فيل وهذه حية وكل ذي روح وما ثم الا ذو روح لكنه مدرك وغير مدرك فمن الناس من قال ان الارواح في اصل وجودها متولدة من مزاج الصورة ومن الناس من منع من ذلك ولكل واحد وجه يستند اليه في ذلك والطريقة الوسطى ما ذهبنا اليه وهو قوله تعالى ثم انشاناه خلقا اخر فاذا سوى الله الصورة الجسمية ففي اي صورة شاء من الصور الروحية ركبها ان شاء في صورة خنزير او كلب او انسان او فرس على ما قدره العزيز العليم فثم شخص الغالب عليه البلادة والبهيمية فروحه روح حمار وبه يدعى اذا ظهر حكم ذلك الروح فيقال فلان حمار وكذلك كل صفة تدعى الى كتابها فيقال فلان كلب وفلان اسد وفلان انسان وهو اكمل الصفات واكمل الارواح • قال تعالى خلقك فسواك فعدلك وتمت النشاة الظاهرة للبصر في اي صورة ما شاء ركبك من صور الارواح فتنسب اليها كما ذكرناه وهي معينة عند الله تعالى فامتازت الارواح بصورها ثم انها اذا فارقت هذه المواد فطايفة من اصحابنا تقول ان الارواح تتجرد عن المواد تجردا كليا وتعود الى اصلها كما تعود شعاعات الشمس المتولدة عن الجسم الصقيل اذا صدي الى الشمس واختلفوا هنا على طريقين فطايفة قالت لا تمتاز بعد المفارقة لانفسها كما لا تمتاز مياه الاوعية التي على شاطي النهر اذا تكسرت فرجع ماؤها الى النهر فالاجسام تلك الاوعية والماء الذي ملئت منه من ذلك روح النهر كالارواح من النور الكل وقالت طايفة بل تكتسب بمجاورتها للجسم هيات ردية وحسنة فتمتاز تلك الهيات اذا فارقت الاجسام كما ان ذلك الماء اذا كان في الاوعية يلحقه امور تغيره من حال النتن في لونه او ريحه او طعمه فاذا فارق الاوعية صحبه في ذاته ما اكتسبه من الريح او الطعم او اللون وحفظ الله عليه تلك الهيات المكتسبة ووافقوا في ذلك بعض الحكماء كالسمناني وطايفة قالت الارواح المدبرة لا تزال مدبرة في عالم الدنيا فاذا انتقلت الى البرزخ دبرت اجساما برزخية وهي الصور التي يرى الانسان نفسه فيها في النوم وكذلك هو الموت وهو المعبر عنه بالصور ثم يبعث يوم القيمة في الاجسام الطبيعية كما كانت في الدنيا والى هنا انتهى خلاف اصحابنا في الارواح بعد المفارقة واما الخلاف غير اصحابنا في ذلك فكثير وليس مقصودنا ايراد كلام من ليس من اهل طريقنا • واعلم يا اخي تولانا الله واياك برحمته ان الجنة التي يصل اليها والنار التي يصل اليها من هو من اهلها في الاخرة هي مشهودة لك اليوم من حيث محلها لا من حيث صورها فانت فيها تتقلب على الحال التي انت عليها ولا تعلم انك فيها فان الصورة تحجبك التي تجلت لك فيها فاهل الكشف الذين ادركوا ما غاب عند الناس يرون ذلك المحل ان كان جنة رأوه روضة خضراء وان كان جهنما رأوه بحسب ما يكون فيه من برد ماء وحرور هواء وما اعدت فيها واكثر اهل الكشف في بدايات الطريق يرون ذلك وقد نبه الشارع صلى الله عليه وسلم على ذلك بقوله بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة فاهل الكشف يرونها روضة كما قال صلى الله عليه وسلم ويرون نهر النيل والفرات وسيحان وجيحون نهر عسل وماء وخمر ولبن كما هي في الجنة فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان هذه الانهار من الجنة ومن لم يكشف عن نهره وبقي في حجابه لم ير ذلك مثل الاعمى يكون في بستان فهو غائب عنه بذاته لا يراه فما يلزم من كونه لا يراه ان لا يكون فيه بل هو فيه وكذلك الاماكن التي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم انها من اماكن الخسف كوادي محسر وغيره ولهذا شرع الاسراع في الخروج عنه لانه فانه يرى ما لا يرون ويشهد ما لا يشهدون ومن الناس من يستصحبه هذا الكشف ومنهم من يستصحبه على قدر ما اراد الله من ذلك لحكمة اخفاها في خلقه الا ترى اهل الورع اذا حماهم الله تعالى عن اكل الحرام من بعض علامات عندهم من يعرف في نظره ذلك المطعوم في صورة محرمة عليه فيراه دما او خنزيرا فيجتنب فاذا بحث عن كسب ذلك الطعام وجده حراما والاصل الله اعين يبصرون بها واذان يسمعون بها وقلوب يعقلون بها والسن يتكلمون بها غير ما هي هذه الاعين والاذان والقلوب والالسنة عليه من الصور فتلك الاعين يشهدون وتلك الاذان يسمعون وتلك القلوب يفقهون وتلك الالسن يتكلمون فكلامهم مصيب فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى

القلوب صم بكم عمي فهم لا يعقلون والله ان عيونهم لفي وجوههم وان سمعهم لفي اذانهم وان السنتهم لفي افواههم ولكن العناية ما سبقت فالحمد لله الذي حبانا بتلك القلوب والالسن والاذان والاعين • ولقد ورد في حديث نبوي صحيح عند اهل الكشف وان لم يثبت طريقه عند اهل النقل لضعف الراوي ولو صدق فيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا تزييد في كلامكم وتمريج في قلوبكم لرايتم ما ارى ولسمعتم ما اسمع • وقال الله تعالى لتبين للناس واكثر من هذا البيان الصريح ما يمكن ولكن اين من يفرغ محله لاثاره ثم اين من ينقل ما يسمع من غير زيادة ولا نقص فهو هذا قليل جدا والله يقول الحق وهو ولي التوفيق • واعلم ان هذا المنزل يتضمن علم التخليل وعلم ما يحصل لاهل النار في النار من العلوم اذا دخلوها • وعلم ما يعطيه عالم الطبيعة من الاسرار الالهية التي لا تعلم من غيره • وعلم السابقة والعاقبة • وعلم تركيب البراهين الوجودية • وعلم الروحاني والصوري • وعلم السبب الموجب الى الشقاء • وعلم ما يبقى به نظام العالم وحفظ صورته عليه • وعلم التجلي في الحجاب • وعلم الاحكام الالهية على غير طريق الشارع • وعلم توحيد الافعال • وعلم الحاق الاسافل بالاعالي والاعالي بالاسافل • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث وثلاث مائة
في معرفة منزل العارف الجبرئيلي من الحضرة المحمدية

للشمس في الفلك الاقصى علامات • يدري بذلك اقوام اذا ماتوا •
يجري بها نفس مثلي مطهرة • لا يخلي لهم الا اذا باتوا •
من الجنون سكارى في بيوتهم • وما لهم في وجود السكر نيات •
فان اراد زوال السكر صحوهم • يتلي عليهم من القران ايات •

اعلم ايدنا الله واياك ان من الارواح السماية المعبر عنها بالملائكة مقدمين لهم مطاع فيمن تقدموا عليهم من الملا الاعلى من هولاء الارواح التي لها التقدم على غيرها كاسرافيل واسماعيل وعزرائيل وميكائيل والنور والروح وامثالهم فان العارف يكون له اثر في العالم العلوي والسفلي بقدر مرتبة ذلك الروح الذي يتولاه من هنالك فمن تولاه اسرافيل يكون له من الاثر بقدر مرتبة اسرافيل وما يكون تحت حيطته وامره وكذلك كل روح بهذه المثابة له رجل وامراة على مقامه وهو الذي يسمونه فلان على قلب ادم وجماعة على قلب ابراهيم اي لهم من المنازل ما لابراهيم وادم من مقام الولاية التي لهم لا من مقام النبوة وان كان لهم منها شرب فمن بعض مقاماتها لا كلها كالرويا جزء من اجزاء النبوة وغيرها واما النبوة بالجملة فلا تحصل الا لنبي واما الولي فلا الا ان يكون له من ظهره يمده ويقويه ويؤيده فهي في عينه يلحظ عنها ويترجم ويكون من جانب الظهر ويكون للنبي من الفوق والامام ينزل على قلبه او يخاطب بها في سمعه فالولي يجد اثرها ذوقا وهو فيها كالاعمى الذي يحس بجانبه شخص ولا يعرف من هو ذلك الشخص ولهذا تقول الطايفة لا يعرف الله الا الله ولا يعرف النبي الا النبي ولا الولي الا الولي مثله فالنبي ذو عين مفتوحة لمشاهدة الولاية والولي ذو عين عمياء عن مشاهدة النبوة فانها من خلفه فهو فيها كحافظ القران لا كمن حفظ القران فنفذ درجة النبوة بين جنبيه ولم ينزل في صدره ولا بين عينيه ولا في قلبه فان تلك مرتبة النبي لا مرتبة الولي واين الاكتساب من التخصيص فالنبوة اختصاص من الله تعالى يختص بها من يشاء من عباده وقد اغلق ذلك الباب وختم برسول الله صلى الله عليه وسلم والولاية مكتسبة الى يوم القيمة فمن تعمل في تحصيلها حصلت له والتعمل في تحصيلها اختصاص من الله تعالى يختص برحمته من يشاء • قال تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء كما قال تعالى نهدي به من نشاء من عبادنا فنور النبوة تكتسب الولاية فالاولياء ولاة الحق على عباده والخواص منهم يقال لهم رسل وانبياء ومنهم من يبقى على اسم الولاية فالولاية الفلك المحيط الجامع للكل فهم وان اجتمعوا في منصب الولاية فالولاية لهم كالسلطان والوالي على الخلق والقاضي والشحنة والمحتسب واين مرتبة السلطان من مرتبة صاحب الحسبة وكلهم لهم الادوار في الولاية وهكذا ما ذكرناه في حق الانبيا والرسل والاقطاب كل ولي على مرتبة فالسلطنة لا تحصل بالكسب جملة واحدة وما عداها يتعمل في تحصيلها فثم وال يقدم للسلطان خدمة من مال ومتاع فيوليه السلطان المنصب الذي يليق به ويخدم عليه وهو بمنزلة من تحصل له الولاية من عند الله بالصدقة والقرض الحسن وصلة الرحم ومن الناس من يلازم خدمة السلطان في ركوبه وخروجه وتصرفه فاذا امر السلطان بامر يفعل ما لا يتعين احدا بادر هذا الشخص لامتثال اوامر السلطان فيراه السلطان ملازما لخدمته ولمشاهدته مبادرا لاوامره فيوليه فهذا بمنزلة من تحصل له الولاية من الله تعالى باقامة المبادرة لاوامر الله التي افترضها وهو قوله تعالى ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا فهذا معنى الكسب في الولاية

وكذلك من تعرض للسلطان وخدمه عن امره وواجهه بالامر فراي محافظته على الاوامر السلطانية التي اوجبها
عليه لا يغفل عنها ولا يتاولها بل ياخذها على الوجوب فيسارع اليها ويسبق الى امتثالها حتى لا يبطى عنها ثم
ويتاولها من هو معه في رتبته فيري له السلطان ذلك فيوليه ويعطيه البناية ويعتبر في رعيته كذلك المسارع
الى ما اوجب الله عليه من الطاعات وافترضها عليه ولخذ اوامره على الوجوب ولم يتاول عليه كلامه ولا امره فان
الله يصطفيه ويوليه اكرم ولاية • فقد عرفت الكسب ومحله والاختصاص واهله فاسلك عليه فهو الباب الذي
من دخل عليه نجا فتولى فدنى وتدلى ونودي في الافق الاعلى • واعلم ان الولي الذي عند الله رفيعه رجاء
جبريليه وهو من الامناء الذين لله تعالى في خلقه الذين لا يعرفون في الدنيا فاذا كان في الاخرة وظهرت منزلته
هناك وما كان ينطوي عليه في هذه الدار مما كان لا يعرف هنا فانه كان اما تاجرا في السوق او بايعا صاحب
حرفة او واليا من ولاة المسلمين من حسبة او قضاء او سلطنة او بينه وبين الله اسرار لا تعرف بينه فيقال عنه
يوم القيمة عند ظهور ما كان عنده في الاخرة ان لله امناء حيث كان هذا عندهم وما ظهر وابر في الدنيا حيث اظهر
غيرهم بما اعطاه الله من الكشف بالكلام على الخواطر وطي الارض واختراق الهواء والمشي على الماء والاكل من الكون
وما ظهر عليه شي من ذلك وهو في تونر وتحت نفر بعيزوانى ان يكون الا على ما هم عليه عامة المسلمين الا وهم
الملامية من اهل هذا الطريق خاصة كبيرهم وصغيرهم فيكون هذا الشخص في الامة كجبريل في الملائكة مطاع
في الباطن فان جبريل روح وله الباطن غير مطاع في الظاهر ولو امر لكنه لا يامر فانه ما امتاز عن العامة بشي فلو امتاز
عندهم بخرق عادة تظهر منه مما لا يقتضيها الموطن عظم وامتثل الشفوف الذي ظهر له على العامة فهنا سبب زداد ام لو
امر لكنه لا يامر ولكنه مطاع في الباطن • ورايناه من هولاء الجماعة مثل عبد الله بن تاجت ومثل ابن جعدون الحفاري وكان
من الاوتاد وكان كبير الشان فهذا العارف الذي له هذا المقام الذي ذكرناه له التمكن من نفسه ومن تمكن من نفسه فهو
اقوي خلق الله فان النفس تريد الظهور في العالم بالربوبية وصاحب هذا المقام قد خلع الله عليه من اوصاف السيادة
وقواه بحيث ان يقول للشي كن فيكون ذلك الشي لمكانته من ربه فكان من قوته انه ملك نفسه فلم يظهر عليه من ذلك
شي لا في اقواله ولا في افعاله ولا عباداته • وهو من نص عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الحسن الغريب حين
خلق الله الجبال عند ميد الارض فرست وسكن ميدها فقالت الملائكة يا ربنا هل خلقت شيا اشد من الجبال قال
الحديد قالت يا ربنا هل خلقت شيا اشد من الحديد قال النار قالت يا ربنا هل خلقت شيا اشد من النار قال الماء قالت يا رب
هل خلقت شيا اشد من الماء قال الهوي قالت يا رب هل خلقت شيا اشد من الهوي قال المومن يتصدق بيمينه فما تعرف
بذلك شماله او قال فيخفيها عن شماله وهذه حالة من ذكرنا وقد وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقوة وان له منها اكثر
ممن ذكرهم من الاقويا فان النفس مجبولة على حب الرياسة على جنسها هذا في اصل جبلتها وخلقتها ومن قيل له اخرج عن
جبلتك وطبعك فقد كلفه امرا عظيما فسبحان من رزقهم من القوة بحيث ان هان عليهم مثل هذا وسبب ذلك انه اعطاهم
من المعرفة بالله التي خلقوا لها ما شغلهم عن الوفا بحق العبودية عن مثل هذا فانهم على الطريقة المثلى التي اختارها الله لعباده
ولهم المكانة الزلفى يخبوتهم عليها تكون عند الله وهذا العارف الذي بهذه المثابة من الافراد الذين افردهم الله اليه واختصهم
له وارخى الحجاب حجاب العادة بينهم وبين الخلق فاستخلصهم لنفسه رضي الله عنهم ورضوا عنه واعطى صاحب هذا المقام من
القوي المؤثرة في العالم الاعلى والاسفل الفاو ما بقي قوة واحدة منها لو سلطها الله على الكون اعدمته ومع هذا التمكن من هذه
القوي اذا انزل الذباب عليه لا يقدر على ازالته حياء من الله تعالى ومعرفة لما المعرفة التي له فيه فان ذلك الذباب رسول
من الحق اليه وهو الذي انزله اليه فهو مراقب ما جاء به من العلم فاذا فرغ من رسالته ان شاء نهض ان استدعاه خالقه
وان شاء اقام فيكون هذا العارف كرسي هذا الرسول الذبابي فهذا سبيل تركه اياه ولا يشرد عن نفسه كما يفعل العامة لهم
واما الحياء من الله تبارك وتعالى فان في ازالته ذلك الذباب راحة للنفس ونعيما معجلا وما خلق الله الانسان في هذه الدار
للراحة والنعيم وانما خلق لعبادة ربه فيستحي ان يراه الله في طلب الراحة من اذى الذباب حيث ان الموطن لا يقتضيه •
فان قلت فالمتنعم في الدنيا المباح له التنعم في الحلال • قلنا لا يمنع ذلك في حق غير العارف ولكن العارف تحت سلطان التكليف
فما من نعمة ينعم الله بها عليه باطنة كانت او ظاهرة الا والتكليف من الله بالشكر عليها يصحبه فذلك التكليف ينغص على
العارف التنعم بتلك النعمة لاشتغاله بموازنة الشكر عليها فاذا وفى الشكر عليها فالوفا به نعمة من الله تعالى عليه يجب الشكر
عليها فلا يزال متعوب الخاطر في اقامة الوزن بالقسط ان لا يخسر الميزان ومن هذه حالته كيف ينعم فظاهرها نعمة وباطنها
غصصه وهو لا يبرح يتقلب في نعم الله ظاهرا وباطنا ولا توثر عنده الا الما وتنغيصا والعامة تفرح بتلك النعم وتنصرف
فيها بالاشر والبطر فالعارف مسدود عليه في الدنيا باب الراحة في قلبه واذا استراح في ظاهره فهو يموت في كل نفس

الف

الف موتة ولا يشعر به • يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما ابتلاني الله ببلية ومصيبة الا رايت ان لله علي
فيها ثلاث نعم احدها انها لم تكن في ديني الثانية حيث لم تكن اكبر منها الثالثة ما وعد الله عليها من الثواب • ومن كان
في مصيبة واحدة يري ثلاث نعم فقد انتقل الى مصيبة اعظم من تلك المصيبة فانه يتعين عليه ميزان الشكر
على ثلاث نعم فابتلاه الله بمصيبة واحدة ليصبر عليها وابتلاه بمعرفته في تلك المصيبة بثلاث مصايب كلفه
الله الشكر عليها حيث اعلمه بالثلاث النعم في تلك المصيبة الواحدة • فانظر معرفة عمر بن الخطاب كيف وجب على نفسه
مثل هذا وانظر ما فيها من الادب حيث عدل عن النظر فيها من كونها مصيبة الى رؤية النعم فتلقاها بالقبول لان النعمة
محبوبة لذاتها فرضي فكان له مقام الرضي والاستسلام والتفويض والصبر والاعتماد على الله تعالى واين الناس من هذا
الذوق الشريف ولم يحكم احد من الاولياء ولا مقام فيه مثل هذا المقام مثل ابي بكر الصديق رضي الله عنه الا من لا
اعرفه فانه ما ظهر قط عليه مما كان عليه في باطنه من المعرفة شي لقوته الا يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذهلت الجماعة وقالوا ما حكي عنهم الا الصديق رضي الله عنه فان الله وفقه لاظهار القوة التي اعطاه لكونه اهله
دون الجماعة للامامة والتقدم والامام لا بد ان يكون صاحيا لا سكرانا فقامت له تلك القوة في الدلالة على ان الله
تعالى قد جعله مقدم الجماعة في الخلافة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في امته كالمعجزة للنبي في الدلالة على نبوته
فلم يتقدم ولا حصل الامر الا له عن طوع من جماعة وكره من اخرين وليس ذلك نقصا في امامته كراهية من كره فان ذلك
هو المقام الالهي والله يقول ولله يسجد من في السموات طوعا وكرها فاذا كان الخالق الذي بيده ملكوت السموات
والارض يسجد له كرها فكيف حال خليفته ونايبه في خلقه وهم الرسل فكيف حال ابي بكر وغيره فلا بد من طايع
وكاره يدخل في الامر على كره لشبهة تقوم عنده اذا كان ذا دين او هوي نفس اذا لم يكن له دين فاما من كره
امامته من الصحابة رضي الله عنهم فما كان عن هوي انفسهم نحاشيهم من ذلك على احسن الظن بالجماعة ولكن كان
لشبهة قامت عندهم راي من راي ذلك انه احق بها منه في رايه وما اعطته شبهته لا في علم الله فان الله تعالى
قد سبق علمه بان يجعله خليفة في الارض وكذلك عمر وعثمان وعلي والحسن رضي الله عنهم ولو تقدم غير ابي بكر لمات
ابو بكر في خلافة من تقدمه ولا بد في علم الله ان يكون خليفة فتقدمهم بالزمان لانه الحمهم لحوقا بالاخرة فكان
سبب هذا الترتيب في الخلافة ترتيب اعمارهم فلا بد ان يتاخر عنها من يتاخر مفارقته للدنيا الى الجميع ذلك النصب
وفضل بعضهم على بعض مصروف الى الله تعالى هو العالم بمنازلهم عنده فان المخلوق ما يعلم ما في نفس الخالق الا
بما يعلمه به الخالق سبحانه وتعالى وما اعلم بشي من ذلك فلا نعلم ما في نفسه الا اذا وجد امرا علمنا انه لولا ما
سبق في علم الله تعالى كونه ما كان والله يعصمنا من الفضول انه ذو الفضل العظيم • فهذا قد ابنت لك
منزلة العارف من هذا المنزل على غاية الاختصار بطريق التنبيه والايماء فان المقام عظيم فيه تفاصيل عجيبة •
ولنذكر فهرست ما يتضمنه هذا المنزل • فمن ذلك علم ذهاب النور الاعظم وبقاء حكمه وهو من اعجب الاشياء
وجود الحكم مع عدم عين الحاكم ويتعلق بهذه المسيلة فقد النبي صلى الله عليه وسلم مع بقاء شريعته في المكلفين الا
في مذهب من يقول ان الشارع هو الله تعالى وهو موجود • وفيه علم طموس العلوم وما سببها • ومنها علم
سبب عزل اهل المراتب من مراتبهم مع وجود الاهلية منهم ولماذا لعزلوا اوهم يستحقونها وهل يصح هذا العزل ام لا مع
وجود الاهلية وهل للسلطان عزل القاضي العادل اذا ولاه ولا ينعزل في نفس الامر اذا جار عليه السلطان
واخرجه عن الحكم فان حكم وهو بهذه المثابة هل ينفذ حكمه شرعا او لا ينفذ وبعد ان يحكم وهو بهذه المثابة ثم
لشخص بامر ما فيابى السلطان امضاه ويطلب الخصم المحكوم عليه الرجوع الى القاضي الذي ولاه السلطان فيظهر
عند القاضي الثاني ان الحكم الذي كان عليه عند الاول هل لهذا المحكوم عليه عند القاضي الثاني ان ياخذ ما حكم
له به مما كان قد انتزعه منه خصمه بالحاكم الاول او لا وهل يصح قضاء هذا الثاني ام لا وان صح هل هو مستقل كالاول
او هو كالنايب عن الامر الا انه بامر سلطاني وينعزل الحاكم الاول اذا عزله السلطان من هذا المنزل يعرف ذلك
ومن اراد تحقيق هذه المسيلة ودليلها فلينظر في النسخ الوارد في الشريعة الواحدة فيصح العزل ومن نظر في حكم
المشرعين وان الله ما عزل نبيا رسولا عن رسالته في تلك الامة التي له الا بعد موته قال لا ينعزل وهو بحسب
ما كشف له فافهم • ومن علم هذا المنزل علم الجور في العالم ومن اي حضرة صدر وما ثم الا العدل المحض فمن
اين هذا الجور واي حقيقة ترتبط به واي اسم يدل عليه وذهاب الرجال الذين يحفظ الله بهم العالم • وعلم
نزول الكلام والهمم عن مراكب الاعمال بم كان ذلك • وعلم البعث الاخراوي هل هو عام في كل حيوان او هو خاص
بالانس والجان • وعلم الاستحالات العنصرية • وعلم ما يتولد عن تالف الروح والجسم الطبيعي وهل الجسم للروح كالمراة

ومن غير الادمى

للبعل في النكاح لما يتولد بينهما امرلا وهل الموت طلاق رجعي او باين فان العلماء قالوا ان المراة اذا ماتت كانت من زوجها كالاجنبية ولا بد فليس له ان يكشف عنها وذهب اخرون الى بقاء حرمة الزوجية فله ان يغسلها وحاله معها كحاله في حيوتها فان كان رجعيا فان الارواح ترد الى اعيان هذه الاجسام في البعث وان كان باينا فقد ترد اليها وقد ترد الى اجسام اخر لاهل النعيم اصفى واحسن ولاهل العذاب بالعكس • وكلام الاطفال من اين ينطقون ومن ينطقهم مثل كلام عيسى في المهد وصبي يوسف وجريج • واما انا فرايت في زماننا شخصا اسمه والله اعلم عبد القادر وكانت امه حاملة به فعطست فحمدت فقال لها وهو في جوفها يرحمك الله فسمعه كل من حضر • واما انا فكانت لي بنت يكون عمرها دون السنتين فاخذت الاعبها يوما كما يلاعب الانسان الصغير فاتفق ان اسالها عن طريق اللعب في مسيلة فقلت يا بنية وكانت ما بلغت حد الكلام ما تقولين في رجل نكح امراته فلم ينزل ماذا يجب عليه فقالت بلسان فصيح وامها وجدتها يسمعان يجب عليه الغسل هذا اللفظ بعينه • وعلم النشر بعد الطي كما قال والسموات مطويات بيمينه • وعلم المحو والاثبات • وعلم تضاعف الانوار • وعلم القرب الالهية التي تعطي التجليات • وعلم الغيبة والحضور • وعلم النجوم • وعلم الزمان • وعلم تنزيل الشرايع وصفة من كان ينزل بها ومن تنزل عليه وهل هي من باب الاختصاص ام لا • وعلم التاييد والسلطان والنيابة عن الحق في العالم حتى الانسان في نفسه • وعلم الكشف واما الحجاب الذي بين الناس وبين ما يكشفه هذا المكاشف وهل هو شرط في الطريق ام لا • وعلم روية الارواح العلوية وعلامة الصادق ممن يدعي روية الارواح من الكاذب ولنا فيهم علامات نعرف بها من يصدق منهم ممن يكذب وعلامات اخر لنا ايضا في الصادق منهم اذا اخبر عما راي هل هو مخبر عن الارواح انفسها او عن خيالات قامت له فيتخيل انه راي الملك والجن وهو ما راي الا امثلة في خياله قامت له قوة سلطان الخيال خارجة في وهمه فلنا في مثل هولاء علامات فهو ما يصدق فيما يراه ويخطي في الحكم انه راي ملكا او جانا وذلك المري ليس بملك ولا جان فهذا من خصايص علم هذا المنزل • وعلم الوعيد ولماذا يرجع ومن عارض القران من اي انى عليه كالحلاج حين دخل عليه عمرو بن عثمان المكي فقال له ما تصنع يا حلاج فقال هو ذا اعارض القران فدعى عليه قالت المشايخ ما اصيب الحلاج الا بدعوة هذا الشيخ • وعلم المسيلة المحدثة هل لها اثر في الافعال كما تقول الاشاعرة في مسيلة الكسب او لا اثر لها وهل مظهر من مظاهر الحق او يكون في وقت من مظاهر الحق وهي المشيئة التي تنفذ وفي اوقات لا تكون مظهر الحق فتكون ناصرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب الرابع وثلثمايه

في معرفة منزل ايثار الغنى على الفقر من المقام الموسوي وايثار الفقر على الغنى من الحضرة العيسوية

• غنى نفس المحقق مستعار • وفقر النفس ذل وانكسار •
• فلو ان الفقير يكون ملكا • لزار العالمين ولا يزار •
• ولو ان الغني يكون عبدا • لكان له التقدم والنخار •
• فحكم الجهل قد عم البرايا • فلا يدري لحكم العلم دار •

• ومن هذا المنزل •

• الكون اعمى لنقص كان فيه • والنور ليس به نقص فيخفيه •
• لك الكمال ولي ضد الكمال كذا • بيني وبينك وعد ما توافيه •
• قد قلت انك معروف بمعرفتي • وبحر جهلي عقلي مغرق فيه •
• هبني من الحال ما قد كنت تبركم • لا لي فان حجابي في تجليه •
• اني لاعجب من حين اسري بي • وكيف اثر قربي في تدليه •
• لولا دنوي لما قام التدلي لي • وما انا علة فيما يوديه •
• فقل لعلمك لا تفرح فما ظفرت • يداك الا بجهل ظاهر فيه •

• ومن هذا المنزل •

• لولا دنوي لما تدلى • ولا تداني ولا تجلى • فغاب عنه وجود عيني •
• وقدتنا الى ما تجلى • فمت في ارضه اماما • خليفة سيدا معلى •
• احكم فيه بحكم ربي • وهو عن الغير ما تخلى • فعند ما تم لي مرادي •
• ناديت مولاي قال مهلا • خذني الي ما خرجت عنه • فقال اهلا بكم وسهلا •

اعلم ايدنا الله واياك ان الله عز وجل يغار لعبده المنكسر الفقير اشد مما يغار لنفسه فانه طلب من عباده ان يغاروا لله اذا انتهكت حرماته غيرة ان غيرتك لله يعود حمدها عليك لا عليه فهو سبحانه يثني عليك بغيرتك له فانت المحمود على كل حال وبكل وجه وهذا الفضل ارفع مقام يكون للعبد ليس وراءه مقام اصلا فينبغي للعبد ان يغار لنفسه في هذا المقام فان الله تعالى يغار له فاذا حضر ملك مطاع نافذ الامر وقد جاء لك على عظم مرتبته زايرا وجاءك فقير ضعيف في ذلك الوقت زايرا ايضا فليكن اقبالك على الفقير وشغلك به الى ان يفرغ من شانه الذي جاء به فان تجلي الحق عند ذلك الفقير اعلى واجل من تجليه في صورة ذلك الملك فانك تعاين الحق في الملك المطاع تجليا في غير موطنه اللايق به على غير وجه التنزيه الذي ينبغي له وانا للعبد بمرتبة السيادة فاذا ظهر منها وبها فقد اخل بها واشكل الامر على الاجانب فما عرفوا السيد من العبد اذا راوه على صورة في مرتبته • ولذلك قال الله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا • وقل الحق من ربكم فمن شاء فليومن ومن شاء فليكفر اي لا ياخذك في الله لومة لايم • وكان سبب هذه الاية ان زعماء الكفار كالاقرع بن حابس وامثاله قالوا ما يمنعنا من مجالسة محمد الا مجالسته هولاء الاعبد يعنون بلالا وخباب بن الارت وغيرهما فكبر عليهم ان يجمعهم والاعبد مجلس واحد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حريصا على ايمان مثل هولاء فامر اوليك الاعبد اذا راوه مع هولاء الزعماء لا يقربوه الى ان يفرغ من شانهم واذا اقبل الزعماء والاعبد عنده ان يخلوا المجلس فانزل الله تعالى هذه الاية غيرة لمقام العبودية والفقر ان يستهضم بصفة عز وان يظهر في غير محله فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اذا جالس هولاء الاعبد وامثالهم لا يقوم حتى يكونوا هم الذين يقومون من عنده ولو اطالوا ما اطالوا وكان يقول عليه السلام ان الله امرني ان احبس نفسي معهم فكانوا اذا اطالوا عنده الجلوس يشير اليهم بعض الصحابة مثل ابي بكر وغيره ان يقوموا حتى يستريح رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض شونه • فهذا من غيرة الله لعبده الفقير المنكسر ومن اعظم دليل على شرف العبودية والاقامة عليها وهو المقام الذي يدعو الناس اليه • فان جميع النفوس يكبر عندهم رب الجاه ورب المال لان العز والغنى لله تعالى بحيث ما تجلت هذه الصفة تواضع الناس وافتقروا اليها ولا يفرقون بين ما هو عز وغنى ذاتي وبين ما هو عرضي الا بمجرد هذه الصفة ولهذا يعظم في عيون الناس من استغنى عنهم وزهد فيما في ايديهم فترى الملوك على ما هم عليه من العز والسلطان كالعبيد بين يدي الزهاد وذلك لغناهم بالله تعالى وعدم افتقارهم اليهم مع ما هم عليه من العزة في عزهم وما في ايديهم من عرض الدنيا فان التمس الفقير من الغني بالمال شيا من عز او مال سقط من عينه بقدر ذلك مع كونه يبادر لقضاء حاجته حتى لو وزنت مرتبته في قلب الملك قبل طلب تلك الحاجة ووزنت بعد طلب الحاجة نقصت عنها بقدر ما طلب فصفة الحق حيث ما ظهرت محبوبة مطلوبة عند الناس لو يفرقون بين ظهورها عند من يستحقها وبين ظهورها عند من لا يستحقها ولو علم هذا الجاهل ان افقر الناس الى المال اكثرهم مالا وذلك ان الفقير المدقع يحتاج بالضرورة الى ما يسد به خلته فهو فقر ذاتي والغني بالمال مع كثرة ماله بحيث لو قسمه على عمره وعمر بنيه وحفدته لكفاهم ومع هذا يترك اهله وولده ويخرج بماله ويخاطر به في البحار والاعداء وقطع الفلوات الى البلاد القاصية شرقا وغربا في اقتناء درهم زايد على ما عنده لشدة فقره اليه وربما هلك في طلب هذه الزيادة وفرق ماله ولحد وربما استوسر في سفره او قتل ومع هذه المصيبات كلها لا يترك سفرا في طلب هذه الزيادة فلولا جهله وشدة فقره ما خاطر بالانفس في طلب الاخس فالفقير الزاهد يرى ان هذا الغني افقر منه بكثير وهو في فقره مذموم وان هذا الزاهد لولا غناه بربه عن هذه الاعراض لكان اشد حرصا في طلبها من التجار والملوك • ولنا في هذا المعنى ابيات منها •

• بالمال ينقاد كل صعب • من عالم الارض والسماء • يحسبه عالم حجابا •
• لم يعرفوا لذة العطاء • لولا الذي في النفوس منه • لم يجب الله في الدعاء •
• لا تحسب المال ما تراه • من عسجد مشرق المراء • بل هو ما كنت يا بني •
• به غنيا عن السواء • فكن برب العلى غنيا • وعامل الحق بالوفاء •

• ولنا فيه • المال يصلح كل شي فاسد • وبه يزول عن الجواد عثاره •

وهذه حالة اغفلها اهل طريقنا وراوا ان الغني بالله تعالى من اعظم المراتب وحجبهم عن ذلك التحقق بالتنبيه على الفقر الى الله تعالى الذي هو صفتهم للغنية فجعلوها بالغنا بالله تعالى بحكم التضمين لحجبهم في الغناء الذي هو خروج عن صفتهم والرجل انما هو من عرف قدره وتحقق بصفته ولم يخرج عن موطنه وابقى على نفسه خلعة ربه ولقبه واسمه الذي لقبه به وسماه فقال تعالى يا ايها الذين امنوا انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد فلرعونة النفس

وجها لتها ارادت ان تشارك ربها في اسم الغني فرات ان تتسمى بالغني بالله وتتصف به حتى ينطلق عليها اسم الغني وتخرج عن اسم الفقر فانظر ما بين الرجلين وما رايت احدا من اهل طريقنا اشار الى ما ذكرناه اصلا من غوايل النفوس المبطونة فيها الا الله تعالى فهو الذي نبه عباده عليها وبعد هذا فما سمعوا وتعاموا وكم جهدت ان اري لاحد في ذلك تنبيها عليه فما وجدت ونسال الله ان يجعلنا ممن انفرد بها وان يشاركنا فيها اخواننا من العارفين واما اخواننا فانهم اخذوها عنا وتحققوا بها في نفوسهم وما بقي عليهم فيها الا التخلق بها وان تكون صفتهم دايما ولكن بعد ان عرفوا ولا دنا من المرتبة وتنبهوا الى ما جهل الناس عن العارفين من ذلك فقد حصل لهم خير كثير منهم هذا القدر ان يسيؤا الادب مع الله تعالى ومن اساة الادب في طريق الله وهو مما يستدرج الله به العارفين عزة الشيوخ على اتباعهم من المريدين بما افتقروا اليهم فيه من التربية وامتيازهم عنهم فان الشيخ اذا لم يوف هذا المقام حقه يحجبه فقر المريد اليه عن فقره الى ربه تعالى حالا ويكون مشهده عند ذلك غناه بالله تعالى والغنا بالله يطلب العزة وحال المحقق صاحب هذا المقام اذا راي المريد يفتقر اليه فيما عنده من الله يشكر الله على ذلك حيث الزم الله به فقراء اليه يخبرنه بصفة فقره على فقره الى الله تعالى فانه ربما لو لم تظهر صفة فقرهم اليه يخفى فقره الى الله تعالى فهكذا هو حال الشيخ المحقق فينظر هذا الشيخ المريد بين المفتقرين اليه بعين من يثبته على طريقه لئلا تزل به القدم فيه فهو كمن لقي وحيدا من ياخذ بيده كيف يكون حب ذلك الغريق فيه حيث امسك عليه حياته فيري هذا الشيخ حق المريد عليه اعظم من حقه على المريد فالمريد شيخ الشيخ بالحال والشيخ هو شيخ المريد بالقول والتربية فان كنت غافلا فقد نبهتك على الطريق الانفس فاعمل عليه فما ابقيت لك في النصيحة ولنا في المعنى

انا عبد والذل بالعبد اولى ⬩ لا اراني للعز يا حق اهلا ⬩ فانظروني فكل ما قلت قولا
كان قولي حالا وعقدا وفعلا ⬩ اني عزي بقولي اني عبد ⬩ فاذا ما شئته قال مهلا

فيا ايها الولي الحميم لا تنسخ العلم بالظن فاخسر الخاسرين من كانت حالته هذه عزة الايمان اعلا وعزة الفقر اولى فليكن شانك تعظيم المومن الفقير على المومن الغني العزيز بماله بجاهه المحجوب عن نفسه فان الفقير المومن هو مجلي حقيقتك المومن مراتك فيريك نفسك والمومن الغني بالمال عنك هو مراة لك صديت فلا ترى نفسك فيها فلا تعرف ما لها على وجهها من التغيير فما عتب الله نبيه صلى الله عليه وسلم سدى بل ابان والله في ذلك من ارفع الى الهدى وزجر عن طريق الردى فقال كلا ان دعا وزجر الحاجة يخجلك عما ذكرته وقررته لك في هذه النصيحة فلا تعدل بالغني والعز لغيره مستحقها وهو الله تعالى فكن من العلماء الكمل الذين لم يدنسوا علمهم بغفلة ولا نسيان معذرة وبعد ان ابحث لك عن الطريق المثلى التي غاب عنها الرجال الذين شهد لهم بالكمال فاعلم ان الاحوال تملك الانسان لا بد له من ذلك فاذا سمعت شخصا يملك الاحوال فانه لا يعلق حالا انما الاعمال احرى فالحال الذي اوجب له ملك هذه الحال فانه هو الحاكم عليه في الوقت فان الوقت له كان بعض الناس غلط في هذه المسئلة من اهل طريقنا وجعلوا من الفرق بين الانبيا والاوليا ملك الحال فقالوا انما الانبيا يملكون الاحوال والاوليا تملكهم الاحوال وهو غلط كبير من كل وجه فان الناس لا يخلوا ابدا من حال يكون عليه به يعامل وقته وهو الحاكم عليه واعلم ان الله تبارك وتعالى قد قرر في نفوس الاكابر من رجال الله تعالى تعظيم صفات الحق حيث ما ظهرت فاذا ظهرت على ما هي من هي فيه بحكم العرض كان تحكيم هذا الرجل الولي لصفة الحق لا للمحل الظاهر فيه فان نقل انجب بالموصوف عن الصفة فينهم من اجلها وينبغي ان لا يكون ذلك الا ممن البسه الله اياها الا ممن سرقها فكان كلابس ثوبي زور كالمتشبع بما لا يعلى واذا اعظم الولي صفة الحق اذا ظهرت له في شخص وبيت له صفته في شخص اخر اعرض عن صفته اعظاما ان يعرض عن الحق بمشاهدة نفسه فلم يقصد الا تعظيم الصفة ويجر مع ذلك تعظيم المحل الذي ظهرت فيه صفة الحق وان كان ليس مقصودا التعظيم ومع هذا فالذي نبهتك عليه اولى واحق بالتقدم من هذا وما احسن قول النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال انزلوا الناس منازلهم وامرت ان انزل الناس منازلهم ومنازل الناس والله معلومة ولم يقل انزلوا كل احد منزلته وانما قال الناس فالصفة التي تعم هي التي امر عليه السلام ان ننزلهم فيها وهي التي ذكرناها وبينا التخلي بها من الذلة والافتقار وكل ما ورد في القران من صفة الانسان مما ليس له بحقيقة فانما هو في مقابلة امر قد ادعاه من ليس من اهله فقوبل به من جنسه ليكون ابكى في حقه قال عبد الله بن ابي بن سلول لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فخرج بهم وابواصحابه فجا ولده فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم واستاذنه في قتل ابيه لما سمع الله يقول لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباهم وكان من المنافقين فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اريد ان يتحدث الناس بان محمدا يقتل اصحابه فاضاف الله العزة لرسوله وللمومنين في مقابلة دعوى المنافقين اياها فقال تعالى يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمومنين ولكن المنافقين لا يعلمون فلهم ينسبون العزة ويـ

ينسبونها الى غير الله من المومنين وما حظ الرسول والمومن منها ولم يقل باخراجهم وكذلك ما اخرجهم بل هذا القايل لم يزل بالمدينة ودفع له كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوب جزاء لبد كانت له عند النبي صلى الله عليه وسلم من جهة عمه العباس حيث اسر في غزوة بدر فكساه هذا المنافق ثوبه فلم يبق للمنافق يوم القيمة مطالبة للنبي صلى الله عليه وسلم من اجل ذلك فاذا رايت عارفا قد وقع في مثل هذا فاعلم انه ما قصد سوى تعظيم صفة الحق وتصغير نفسه فان كنت مثله في المقام او اكبر منه فذكره بما عرفتك به واذا كان هذا المقام لك وانت مشاهد له فبالضرورة تكون اكبر منه في تلك الحالة وان كنت نازلا عنه في غيرها فعلى كل وجه ذكر فان حاله الايمان في ذلك الوقت فانه يقبل الذكرى وان انتهرك وقال المثلي يقول هذا فاعلم انه قد سقط من عين الله تعالى وقد حجبه الله عن عبوديته وعن الايمان فاتركه فقد فعلت ما فرض الله عليك وادع له فان الله قد اعمى بصيرته عن سبيل الله عز وجل واعلم ان هذه الصفة التي نبهتك عليها اعطتنا بها حالا ومشاهدة من حضرة القدس فهي معرفها ولا ينصف بها الا من له عند الله ارفع المنازل فان كان رسولا فارفع المنازل في الرسالة وان كان نبيا فارفع المنازل في النبوة وان كان وليا فارفع المنازل في الولاية وان كان مومنا فارفع المنازل في الايمان وان كان نصرانيا او مجوسيا او يهوديا او معطلا

فهو ارفع المنازل في صفته وفي مقامه ⬩ ان الكبير من الرجال هو الذي
لا يدعيه مستعبدا ومسودا ⬩ ويهوديا ومسفرا ومجسما ⬩ ومعطلا ومشركا وموحدا
ومنزها ومشبها ومجبرا ⬩ ومكارما وحنا ومجسدا ⬩ عمت صفات جلاله وجماله
كل الانام وكان نحو يقصد ⬩ ان الغيور هو الذي لا ينثني ⬩ عن نفسه حال الضلالة والهدى

وان المحل الذي يقوم فيه هذه الصفة لا بد لصاحبها ان كان على اي ملة كان او نحلة ان يرجع الى دين الهدى ويسلم ويومن فيكون اكمل الناس ايمانا واعظمهم منزلة عند الله تعالى وكرامة فان الصفة التي قادته الى الاسلام اعظم الصفات عند الله تعالى قدرا في حق العبد فمنزلة المنازل العوية العلية ويرفعه في عليين ويتلقاه من الملايكة كل ملك كريم على الله تعالى محسن في عبادة ربه هو الذي ينزل الى هذا العبد من عند الله تعالى للمناسبة التي بينه وبين الملك فياخذ بيده ويرفعه الى منزل هذه الصفة في عليين فلا يكون في عليين اعلى منه منزلة الا من عمل بعمله فانه في درجته وسعته ويكفي هذا القدر من هذا المنزل واما ما يحوي عليه من المسايل والعلوم فعلم كفران النعم وتفاصيل الكفر والى ان ينتهي كل كفر بصاحبه ككفر الابق وتارك الصلاة والكافر ببعض ما انزل الله وعلم البدا وعلم وضع الشرايع وعلم البرازخ وعلم البعث وعلم اثرات الارض وامر السموات وما يتولد من السماء والارض بين توجهات الحق والكون وبين كل زوجين وعلم الانسان والحيوان وعلم الساعة وعلم سميت ساعة وهل هي في كل لسان بهذا المعنى المفهوم من اسم الساعة ام لا وهل الساعة صورة لها ادراك سمع وبصر وتمييز ام لا وعلم الصفات المذمومة لكل مرتبة حتى يتنازلها اهلها وعلم الكتابين اللذين خرج بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في يديه على اصحابه فقال ان في الكتاب الواحد اسماء اهل الجنة واسماء ابايهم وقبايلهم وعشايرهم وفي الكتاب الاخر اسماء اهل النار واسماء ابايهم وقبايلهم وعشايرهم مع صغر حجم الكتابين وكثرة الاسماء فيعلم ذلك من يراد الكبير في الصغير وتصغير الكبير والاخفى ولا يعمر اسعه هولا ويعلم ان الذي يجهله العقل لا يستحيل نسبته الحسنة فيعلم ان الله قادر على ايجاد المحال العقلي كادخال الجمل في سم الخياط مع بقاء هذا على صغره وهذا على كبره ويشاهد من هذا المنزل المقام الذي وراء طور العقل من حيث ما يستقل بادراكه من كونه مفكرا والا فعقل الانبيا والاوليا قبل هذا الامرين كونهما ذكرناه والمعقول حد تقف عنده وليس لله تعالى حد يقف عنده بل هو خالق الحدود فلا حد له سبحانه وهو القادر على الاطلاق ومنزل الحق

الباب الخامس وثلثمائة

في معرفة منزل ترادف الاحوال على قلوب الرجال من الحضرة المحمدية

حقايق الحق بالاسما والحال ⬩ تقلب الكون من حال الى حال ⬩ وليس يدريه الا القلب وهما
للعقل فيه مجال دون امال ⬩ خالف العقل تقلب الوجود فما ⬩ للعقل شي سوى قيد واغلال
فالعقل يشهد ذاتا لا انتقال لها ⬩ فيها وقلبك في تقليب احوال
ان المقام تقلب الاله لنا ⬩ في نفسه وهو عندي غير اهلال

هذا المنزل يحوي على علوم كثيرة منها علم القوس وهو الرمي بالقوس والدخول فيه وعقد الاصابع على السهم وكيفية الاطلاق وسداد السهم والمناضلة فان الله تعالى ما اعتنى بشي من الة الحرب ما اعتنى بعلم الرمي

بالقوس واقامه في هذا المنزل بترتب المنازل بالاسم القوي فامرنا في القران بالاستعداد فقال تعالى واعدوا لهم ما
استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وقال عليه الصلاة والسلام الا ان القوة الرمي الا ان القوة
الرمي الا ان القوة الرمي وجعله على اربع مراتب واشهدها اصحاب الاذواق لهذه المنازل لحكمة علمها اهلها ليعلم الانسان
كيف يصيب العقل ويؤثر من غير مباشرة من اسمه البعيد من هذا الوصف • ومن هذا العلم علم الارواح المدبرة للاجسام
العلوية والسفلية وما حكمها في الاجسام النورية وان حكمها فيها تشكلها في الصور خاصة كما ان حكمها في الاجسام الجوية
الانسانية التشكل في القوة الخيالية مع غير هذه الارواح تدبير الامور التي يدبرها الحق بهذه الاجسام كلها فان الانسان
عالم بجميع الامور الحق فيه من حيث روحه المدبرة وهو لا يعلم انه يعلم فهو بمنزلة الساهي والناسي والاحوال تدبره والمقامات
والمنازل وقد قالها الحكيم في التقسيم الرباعي وهو الرجل الذي يدري ولا يدري انه يدري فذلك الناسي فذكروه
• وفي هذا المنزل علم الصيحتين اللتين بالواحدة منها يصعق العالم اصحاب السماع وبالاخرى يبعثون فيفزعون الى
ربهم • وفيه علم القلوب وسرعة تقليبها • وفيه علم البصيرة والبصر وما يتجلى لكل واحد منهما • وفيه علم الاعادة هم
وكيفيتهم وما ذا يرد منه وما لا يرد منه • وفيه علم الدور والكور وهل يكون ذلك في الصور او في الاعيان الحاملة للصور
• وفيه علم اختصاص القيومية بالتبديل • وفيه علم الكلام الالهي المسموع بالاذان لا المسموع بالقلب في المواد النواتي
وفيه علم الكبريا الموجود في الثقلين خاصة ولما اختص بها دون ساير الموجودات وما الحقيقة التي اعطتها وهل هو
في الجن كما هو في الانس او يختلف السبب فيكون سببه في الانسان وجوده على الصورة الكاملة ويكون في
الجن على كونه من نار وعلى من تكبر الانسان وعلى من تكبر الجان • وفيه علم ما تزول به هذه الكبريا من العالمين
• وفيه علم الاعجاز وتفاضل الامر المعجز وما يبقى منه وما لا يبقى وهل لاحد ينتهي اليه الامر اولا ولماذا يرجع هل الى الصرف
ام لغير الصرف فان كان الى الصرف فهل الى انقضاء زمان الدعوى في عين ذلك الفعل وانفصال المجلس هل يقدر المانع
على الاتيان بذلك وهو اذا اتى هل يقدح في الدعوى الاولى من المتحدي ام لا يقدح • وفيه علم السبب المانع من الرجوع
الى الحق بعد العلم به وهل ذلك علم او ليس بعلم • وفيه علم ما يفتقر اليه العالم مما هو له الى ان يقر مع علمه بان الذي يفتقر اليه
يفتقر فاذا تحركه ويدعوه الى الفرار مع هذا العلم • وفيه علم الاعتبار ومن اهله ولماذا وضعه الله في العالم والى ما
المطلوب منه • وفيه علم الاخرة وما فيها من المواقف وعلم الجنة والنار وعلم الصفات التي تطلب كل واحد منهما • وفيه علم
اباحة الشي من الانسان بالامر والنهي في نفسه لا في غيره وان خالف ما تامره به نفسه او تنهى عوقب او غفر له مثل ما هو
حكم الشارع ومن اي حضرة يصح له ذلك وهل لها ذوق في النبوة فهي نبوة خاصة لا نبوة الانبيا المحجورة • وفيه علم من نهي الغيبة
وفيه علم طي الزمان • فهذا جميع ما يتضمنه هذا المنزل من اجناس العلوم وتحت كل جنس من العلوم انواعها على
حسب ما يعطيها تقاسيم كل جنس ونوع منها • فلنذكر منها مسئلة واحدة او ما تيسر كما فعلنا في كل منزل واتته الموفق
والعاصم لا رب غيره • فمن الاحوال التي يتضمنها هذا المنزل حال الانسان قبل اخذ الميثاق عليه وهو الحال الذي كان فيه
صلى الله عليه وسلم حين عرف بنبوته قبل خلق ادم عليه السلام وقد ورد ذلك في الخبر عنه صلى الله عليه وسلم قال كنت نبيا وادم
بين الماء والطين فكان له الشرع في تلك الحال الذي ذلك ان هذه النشاة الانسانية كانت منتشرة في العناصر ومراتبها
الحيوانية التي تكون عليها في وجودها ان اجسامنا مسلمة معينة في الامر الموقع في السموات لكل حالة من حالاته التي
يتقلب فيها صور العالم على تلك الحالة وقد اخذنا بابصار الملائكة في الدنيا عن شهودها مكتنة عند الله تعالى في غيبه ميت
له سبحانه العلم السموات بما فيها معلومة كوني يفارقها وقد جعل الله وجود عينها في العالم الدنيا في حركات تلك الافلاك فمن الناس
من اعطي في ذلك الموطن شهود نفسه ومرتبته لنا على غاياتها بكمالها اوانا تشهد صورة ما من صوره وهو
تلك المرتبة له في الحياة الدنيا فيعلمها ويحكم على نفسه بها وهنا انا صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنبوته ولا ادري
اشهد صورة جميع احواله لم لا فالله اعلم • قال تعالى واوحى في كل سماء امرها فهذا من امرها وشانها حفظه هذه
الصورة الى وصول وقتها فتعطيها اربابها في الحياة الدنيا تلك الصورة الفلكية من غير ان يفقد منها ذلك تقدير العزيز
العليم • وهذه الصورة موجودة في الافلاك التسعة ووجود الصورة الواحدة في المرايا الكثيرة الاشكال
من طول وعرض واستقامة وتعويج واستدارة وتربيع وتثليث وصغر وكبر فتختلف صور الاشكال باختلاف
المجالي والعين واحدة فتلك صور المرايات حكمت على تلك العين كما حكمت اشكال المرايا على الناظر فمن عرف
نا تعدد انه من غير تجل او اذا كان بهذه التشابه لم تزد فيه المرايات اذ انا لها كما قال عليه السلام وهو في المرتبة العليا
انا سيد ولد ادم ولا فخر فلا حكم فيه للمرتبة • وقال صلى الله عليه وسلم في كل وقت وهو في مرتبة الرتبة القائمة
بشر مثلكم فلم تحجبه المرتبة عن معرفة نشاته وسبب ذلك انه راى الطبيعة ناظرة الى مركبها العنصري وهو مستند

فيها فشاهد ذاته العنصرية فعلم انها تحت فوق الافلاك العنصرية وراى المشاركة بينها وبين عالم الخلق الانساني
والحيواني والنبات والمعادن فلم ير لنفسه من حيث نشاته العنصرية فضلا على كل ما تولد منها وانه مثلهم وهم امثال
له فقال صلى الله عليه وسلم انما انا بشر مثلكم • ثم راى افتقاره الى ما تقوم به نشاته من الغذاء الطبيعي كساير المخلوقات
الطبيعية فعرف نفسه فقال صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ما اخرجك قال الجوع قال صلى الله عليه وسلم وانا اخرجني الجوع فكشف
صلى الله عليه وسلم عن حجرين قد وضعهما في بطنه يشد بهما امعاه وكان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجوع • ويقول انه بيس
الضجيع • فقد عرفت ان قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الماء والطين انما كان هذا القول بلسان تلك الصورة
التي فيها من جملة تلك صور المراتب فترجم لنا صلى الله عليه وسلم في هذه الدار عن تلك الصور • فهذا من احوال الخلق ولنا
صور ايضا فوق هذا لم نذكرها لانه ليس لنا استرواح من قول الشارع ولا من دليل عقلي نركن اليه في تعريفنا اياك فلهذا
سكتنا عنها ولا قلنا صورة في الكرسي وصورة في العرش وصورة في الهيولى وصورة في الطبيعة وصورة في النفس
وصورة في العقل وهو المعبر عنهما باللوح والقلم وصورة في العما وصورة في العدم وكل ذلك معلوم مرئي مبصر لله تعالى
وهو الذي يتوجه عليه خطاب الله تعالى اذا اراد ايجاد مجموعنا بكن فيبادر الى الخروج ويرغب الى الخروج من حضرة العدم
الى حضرة الوجود فتصبغ بالوجود وهو قوله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون اي ذليلون خاضعون ونحن
في كلما ذكرنا له حال نتميز به في ذلك المقام وحالنا هو عين صورتنا فيه فما اوسع ملك الله وما اعظمه وكلما ذكرنا في جنب
الله كلا شي ومن الاحوال ايضا التي ترد على قلوبنا حال كوننا في الميثاق الذي اخذه ربنا علينا قال تعالى واذ اخذ ربك
من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى انه ربنا فلولا ما كنا موجودين في صورة
ادم العنصرية مميزين مرتبين متميزين عند الله في علمه ورؤيته وعندنا ما قلنا بلى انت ربنا فاخلصنا له التوحيد
وكيف لا نخلص ونحن في قبضته مشاهدة عين والله بكل شي محيط • واعلم ان ادم عليه السلام لما اوجده الله وسواه كما
سوى الافلاك وجميع الحضرات التي ذكرناها جعل لنا في صورته صورا مثل ما فعل فيما تقدم من المخلوقات ثم قبض على تلك
الصورة المعينة في ظهر ادم لا يعرف ما يحوي عليه كما انه كل صورة لنا في فلك ومقام لا يعرف بها ذلك الفلك ولا ذلك المقام
وانه الحق في كل صورة لنا وجه خاص اليه من ذلك الوجه يخاطبنا ومن ذلك الوجه نقربه ونوحده فلو احد ناس بين
يدي ادم لعلنا فكان الاخذ من ظهره اذ كان ظهره غيبا له واخذ هو ايضا معنا في الميثاق من ظهره فان له معنا صورة
في صورته فيشهد كما شهدنا ولا يعلم انه اخذ منه وربما علم فانه ما يخفى عليه يقين من انه يعلم بانه اخذ منه ولنا تا اخذنا
منه ونكون لما راينا ان الحضرات التي تقدمت لا نعلم بصورنا فيها فقلنا ربما يكون الامر هنا كذلك • فرحم الله عبدا وقف على
ذلك انه علم ذلك او لم يعلم فليلحقها في هذا الموضع من هذا الكتاب فان بعد عن ثبت ما ذكرناه من تعداد الصور فقد ورد
في الحديث المشهور الحسن الغريب ان الله تجلى لادم عليه السلام ويداه مقبوضتان فقال يا ادم اختر ايهما شئت فقال
ادم اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة فبسطها فاذا ادم وذريته فنظر الى شخص من اضوئهم فقال من هذا
يا رب فقال الله تعالى هذا ابنك داود فقال يا رب كم كتبت له فقال اربعين سنة فقال يا رب وكم كتبت لي فقال
الف سنة فقال يا رب قد اعطيته من عمري ستين سنة فقال انت وذاك فما زال يعد لنفسه حتى بلغ تسعمائة واربعين
سنة فجاءه ملك الموت ليقبضه فقال ادم انه بقي لي ستون سنة فاوحى الله تعالى الى ادم ان يا ادم انك وهبتها
لابنك داود فجحد ادم فجحدت ذريته ونسي ادم فنسيت ذريته • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ذلك اليوم امر
بالكتاب والشهود • فهذا ادم وذريته صورة قابضة بين يدي الحق تعالى وهذا ادم خارج عن تلك اليد وهو يبصر صورته
وصورة بنيه في يد الحق فما الذي ننكر في هذا الموضع وتشكل علينا فلو كان هذا محالا لنقصه لم يكن واقعا ولا جائزا
بالتيسير اذ الحقائق لا تتبدل فاعلم ذلك واكثر من هذا التانيس ما اقدرنا عليه فلا تكن ممن قال فيهم صم بكم عمي
فهم لا يرجعون • صم بكم عمي فهم لا يعقلون • فاخذ الصور من ظهر ادم واولاده فيهم فاشهدهم على انفسهم بحضرة من
الملا الاعلى والصور التي لهم في كل محل الست بربكم قالوا بلى فتشهد على تلفظهم من حضر ممن ذكرنا بالاقرار بربوبيته عليهم
وعبوديتهم له فلو كان له شريك فيهم ما اقروا له بالملك مطلقا • فلهذا مرضح من اجل الشهادة فنفس الطلاق بالملك
له بانه ربهم هو عين نفي الشريك وانما قلنا ذلك لانه عبر التوحيد هنا لفظا اصلا ولكن المعنى يعطيه • ولما كان الموت
سبب التفريق المجموع وفصل الاتصالات وشتات الشمل يسمى التفريق الذي هو صفة التابع موتا فقال تعالى كيف تكفرون
بالله وكنتم امواتا فاحياكم اي كنتم متفرقين في كل جزء من عالم الطبيعة فجمعكم فاحياكم ثم يميتكم اي يردكم متفرقين لتكم
مفارقة الصور اجسامكم ثم يحييكم الحياة الدنيا ثم اليه ترجعون بعد مفارقة الدنيا وان الله تعالى سيذكر عباده يوم القيمة
ما شهدهم به على انفسهم في اخذ الميثاق فيقولون ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فهل الى خروج من سبيل اي كما قلنا

فيلتذ جوعًا بعد موت وموتا بعد جوع فليس بمحال ان نتبدل ذلك مرارا فطلبوا من الله ان يمتن عليهم بالرجوع الى الدنيا ليعملوا ما يورثهم دار النعيم وحين قالوا هذا لم يكن الامد المقدر لعذابهم قد انقضى ولما قدر الله تعالى ان يكونوا اهلا للنار وانه ليس لهم في علم الله دار يعمرونها سوى النار فقال تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه حين يدخلون النار باستحقاق المخالفة الى ان يظهر سبق الرحمة الغضب فيمكثون في النار خالدين لا يخرجون منها ابدا على الحالة التي قد شاء الله ان ينعمهم عليها وفيها وذرا الله الذرية الى اصلاب الآباء الى ان يخرجهم الى الحيوة الدنيا على تلك الفطرة فكانت الاصلاب قبورهم الى يوم يبعثون من بطون امهاتهم ومن صلع آبائهم في الحيوة الدنيا ثم يموت منهم من شاء الله ان يموت ثم يبعث يوم القيمة كما وعد ● واختلف اصحابنا في الاعادة هل تكون على صورة ما وجدنا في الدنيا من التناسل شخصا من شخص كما قال تعالى كما بدأكم تعودون بجماع وحمل وولادة في آن واحد للجميع وهو مذهب ابي القاسم بن قسي صاحب خلع النعلين او يعادون روحا الى جسم وهو مذهب الجماعة والله اعلم ● ومن الاحوال التي هي امهات في هذا الباب فان تفاصيل الاحوال لا تحصى كثرة ولكن نذكر منها الاحوال التي هي مثل الامهات فمنها احوال الفطرة التي فطر الله الخلق عليها وهو ان لا تعبدوا الا الله فبقوا على تلك الفطرة في توحيده فما جعلوا مع الله مسمى آخر هو الله بل جعلوا آلهة على طريق القربة الى الله تعالى ولهذا قال قل سموهم فانهم اذا سموهم بان الههم ما عبدوا الا الله تعالى فما عبد كل عابد الا الله تعالى في المحل الذي نسب الالوهية له فصح بقاء التوحيد لله تعالى الذي اقروا به في الميثاق وان الفطرة مستصحبة والسبب في نسبة الالوهية لهذه الصور المعبودة هو ان الحق لما تجلى لهم في اخذ الميثاق تجلى لهم في مظهر من المظاهر الالهية فذلك الذي اجراهم على ان لا يعبدوه الا في الصور فبقاؤهم على الفطرة انهم ما عبدوه على الحقيقة في الصورة ولهذا عبدوا الصور لما تخيلوا فيها من رتبة التقريب كالشفعة وهاتان الحقيقتان اليهما مآل الخلق في الآخرة وهما الشفاعة والتجلي في الصور على طريقة التحول فاذا تمكنت هذه الحالة في قلب الرجل وعرف من العلم الالهي ما الذي دعا هؤلاء الذين صنعتهم هنا وانهم تحت قهر ما اليه يؤولون تفرغ الى الله في الدنيا وتعلق في حقهم وسأل الله ان يدخلهم في رحمته اذ اخذت منهم التخيلة هاوان كانوا عمار تلك الدار فيجعل لهم نعيما بما كانوا من جملة الاشياء التي وسعتهم الرحمة العامة وحاشا الجناب الالهي من التقييد وهو القائل ان رحمته سبقت غضبه فلحق الغضب بالعدم وان كان شيئا فهو تحت حيطة الرحمة الالهية الواسعة وقد قال عليه الصلاة والسلام ان الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم تقول يوم القيمة اذا سئلوا في الشفاعة ان الله قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وهذا من ارجا حديث يعتمد عليه في هذا الباب ايضا فان اليوم الذي اشار اليه الانبياء هو يوم القيمة ويوم القيمة هو يوم قيام الناس فيه من قبورهم لرب العالمين ● قال تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين وفي ذلك اليوم يكون الغضب من الله على اهل الغضب واعطاء حكم ذلك الغضب الامر بدخول النار وحلول العذاب والانتقام من المشركين وغيرهم من القوم الذين يخرجون بالشفاعة والذين يخرجهم الرحمن كما ورد في الصحيح ويدخلهم الجنة اذا لم يكونوا من اهل النار الذين هم اهلها ولم يبق في النار الا اهلها الذين هم اهلها فهم الامر بدخول النار كل من دخلها من اهلها ومن غير اهلها كذلك الغضب الالهي الذي ليس يغضب بعده مثله فلو تسرمد عليهم العذاب لكان ذلك من غضب الامر بدخولها وقد قالت الانبياء ان الله لا يغضب بعد ذلك مثل ذلك الغضب ولم يكن حكمه مع حكم ذلك الغضب الامر بدخول النار فلا بد من حكم الرحمة على الجميع ويكفي من الشارع التعريف بقوله انما اهل النار الذين هم اهلها ولم يقل اهل العذاب ولا يلزم من كان من اهل النار الذين يعمرونها ان يكونوا معذبين بها فان اهلها وعمارها مالك وخزنتها وهم ملائكة وما فيها من الحشرات والحيات وغير ذلك من الحيوانات التي تبعث يوم القيمة ولا واحد منهم تكون النار عليه عذابا كذلك من بقي فيها لا يموتون فيها ولا يحيون وكل من الف موطنه كان به مسرورا واشد العذاب مفارقة الوطن فلو فارق النار اهلها لتعذبوا بالاغتراب عما اهلوا له وان الله قد خلقهم على نشأة تألف ذلك الموطن فعمرت الداران وسبقت الرحمة الغضب ووسعت الرحمة كل شيء جهنم ومن فيها والله تبارك وتعالى ارحم الراحمين كما قال عن نفسه وقد وجدنا من نفوسنا ممن جبلهم الله على الرحمة انهم يرحمون جميع عباد الله تعالى حتى لو حكمهم الله في خلقه لازالوا صفة العذاب من العالم مما تمكن حكم الرحمة من قلوبهم وصاحب هذه الصفة انا وامثالي ونحن مخلوقون اصحاب اهواء واغراض ● وقد قال عن نفسه جل وعلا انه ارحم الراحمين ولا شك انه ارحم منا بخلقه ونحن قد عرفنا من نفوسنا هذه المبالغة في الرحمة فكيف يتسرمد عليهم العذاب وهو بهذه الصفة العامة من الرحمة ان الله اكرم من ذلك ولا سيما وقد قام الدليل العقلي على ان الباري تعالى لا تنفعه الطاعات ولا تضره المعاصي المخالفات وان كل شيء جار بقضائه وقدره وحكمه وان الخلق مجبورون في اختيارهم وقد قام الدليل السمعي على ان

الله تعالى يقول في الصحيح يا عبادي فاما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها ... الله تعالى يقول في الصحيح يا عبادي فانما هو الي نفسه وما اضاف الله العباد قط لنفسه الا من سبقت له العناية ان لا تبدو عليهم الشقاء وان دخلوا النار ● فقال يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم اجتمعوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا فهذا خبرنا دل عليه العقل ان الطاعات والمعاصي ملكه وانه على ما هو عليه لا يتغير ولا يزيد ولا ينقص ملكه بما طرأ عليه وفيه اذ الكل ملكه وملكه ثم قال من تمام الخبر الصحيح يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا على صعيد واحد فسألوني فاعطيت كل واحد منكم مسألته ما نقص ذلك من ملكي شيئا الحديث ● ولا شك انه ما من احد الا وهو يكره ما يؤلمه طبعا فما من احد الا وقد سأله ان لا يؤلمه وان يعطيه اللذة في الاشياء ولا يقدح ما اومأنا اليه فيه قوله في الحديث اذا انفلق به المنازع في هذه المسئلة ادخال لوفي ذلك فان السؤال من العالم في ذلك قد علم وقوعه بالضرورة من كل مخلوق فان الطبع يقتضيه والسؤال قد يكون قولا وحالا كبكاء الصغير الرضيع وانه يعقل عند وجود الالم الحسي بخلاف الغرض اذا منع الثدي وقد اخذت هذه المسئلة حقها والاحوال التي ترد على قلوب الرجال لا تحصى كثرة وقد اعطيناك منها في هذا الباب انموذجا وعلى هذا الاسلوب تكون الاحوال المنسوبة الى الرجال ● واما الاحوال في نفسها فلها الحكم العام في كل شيء ولها الوجود الدائم في كل شيء فتعقل الحال يسمى الدائم ويتعلق بالقديم والمحدث قال تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان فهذا من الحال ان كنت تعلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ●

الباب السادس وثلاثمائة

في معرفة منزل اختصام الملأ الاعلى من الحضرة الموسوية

تخاصم الملأ العلوي برهان ● مع اعتراض بدا منهم ونسيان ● على تناسبنا في اصل خلقتنا ●
في الطبع وهو كمال فيه نقصان ● ان الطبيعة دون النفس موضعها ● لحكمها في هباء الكل جثمان ●
وان تولد عن روح وعن ذلك ● عناصر ثم في الابيات اركان ● فكل جسم له روح مدبرة ●
من طبعه فهو نوام ويقظان ● وكل جسم فان الطبع يحكمه ● فالروح والجسم نور ثم اركان ●
فانظر ترى عجبا اذ ليس يخرج عن ● حكم الطبيعة املاك وانسان ●
وما انا قلت هذا بل اتتك به ● الانبيا وتوراة وفرقان ●

واما ما يتضمن هذا المنزل من العلوم ● فمنها علم مقامات الملائكة من العالم ومراتبهم وهل تعم ذلك هنا او في الدار الآخرة ● وعلم المقام الذي ظهر منه في العالم عالم الخلاف الواقع في العالم والجدل وما له من احوال الاسماء الالهية المتعارضة كالغفار والمنتقم اذا طلب واحد منهما حكمه في العاصي ● وعلم الارض ولاي سبب وجدت ● وعلم الجبال وهل هي من الارض ام لا وهل وجدت دفعة او كما ذهب اليه الحكماء ● وعلم النكاح الساري العقلي والمعنوي والحسي والحيواني ● وعلم النوم وهل هو في الجنة ام لا وهل له حكم في العلم الالهي ● وعلم الليل والنهار واليوم والزمان ● وعلم السموات ● وعلم الشمس ● وعلم المولدات ● وعلم الغيب ● وعلم الآخرة وما يتعلق بها من تفاصيله ● وعلم الاسباب الاخراوية ● وعلم كلام الرحمن وهل ينسب اليه الكلام كما ينسب اليه الاسم اشام لا ● وعلم السكينة العامة ● وعلم ما جاءت به الرسل من التعريفات لا من الاحكام ● فهذه امهات المسائل من العلوم التي يتضمنها هذا المنزل ● فلنذكر منها ما يسر الله على لساني والله المؤيد سبحانه المعين وبه استعين ● كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في ان اختصام الملأ الاعلى في الكفارات ونقل الاقدام الى الصلوات في الجماعات واسباغ الوضوء في المكاره والتعقيب في المساجد اثر الصلوات فمعنى ذلك ان هذه الاعمال افضل ومعنى افضل على وجهين الواحد اي الاعمال احب الى الله تعالى من هذه الاعمال والوجه الآخر اي الاعمال اعظم درجة في الجنة ● واما اسرار هذه الاعمال فهي مما التي تطلبها هذا المنزل ● فاعلم ابتداء ان الملائكة صلوات الله عليهم لو لم تكن الانوار التي خلقت منها موجودة من الطبيعة مثل السموات التي عمرتها هذه الملائكة فانها كانت دخانا والدخان والبخار من عالم الطبيعة غايته دون دائرة الزمهرير وذلك ان الابخرة انما تصعد بما فيها من الحرارة وتنزل من الدخان بما فيها من الرطوبة فان الابخرة عن الحرارة التي في الارض فان هذه العناصر مركبة من الاربع الطبائع غير انه ما هي في كل واحد منها على الاعتدال فما غلب عليه برده ورطوبته سمي ماء وكذلك ما بقي فالبخار الخارج من الماء والارض انما هو بما فيهما من الحرارة وانما نال الدخان فوق كرة الاثير لما فيه من الحرارة واليبس لان كمية الحرارة واليبس اكثر من كمية الرطوبة فيه ولذلك كانت السموات اجساما شفافة وخلق الله عمارا كل فلك من طبيعة فلكه فلذلك كانت الملائكة من عالم الطبيعة والطبائع منها موافق ومخالف فلا بد ممن يكون عنها ان يكون على حكم الاصل فالنور الذي خلقت منه الملائكة الموافقة من وجه والمخالفة من وجه بما فيه من الطبائع ● فهذا اختلاف الملائكة فيما يختصمون به فلو ان الله

تعالى يعلمهم بما هو الافضل عنده من هذه الاعمال والاحب اليه ما تنازعون ولو انهم يكشفون ارتباط درجات الجنة بهذه الاعمال لحكموا بالفضيلة للاعلى منها وانما الله غيب عنهم ذلك في هذه المسالة بمنزلة العلماء اذا قعدوا في مجلس مناظرة في مسالة من الحيض الذي ليس لهم فيه نصيب بخلاف المسايل التي لهم فيها نصيب • وانما قلنا ذلك لان الكفارات انما هي لاحباط ما خالفت فيه اصحابها اوامر الله تعالى ونواهيه والملايكة قد شهد الله بالعصمة من ذلك وانهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون وما في قوله ما امرهم ظرفية وانهم اذا لم يعصوا وكانوا مطيعين فليس لهم في اعمال الكفارات قدم فهم يختصمون فيما لا قدم لهم فيه وكذلك ما بقي من الاعمال المسماة ليس لهم فيه قدم فانهم مطهرون حتى يتصفوا بالاسباغ والابلاغ في ذلك لا ولا كذلك المشي الى مساجد الجماعات لانهم الصلوات ليس لهم هذا العمل • فان قلت فانهم يسعون الى مساجد الذكر • فاعلم ان الذكر ما هو عين الصلاة وعن تكلم في عمل خاص في الجماعة ليس لهم فيه دخول مثل ما لبني آدم فانهم ليسوا على صور وهيات بني آدم الا بالتشكل وقد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل الصلوات بالفعل وذلك من جبريل حكاية يحكيها للتعليم بتعريف الاوقات • واما التعقيب اثر الصلوات فانما ذلك للمصلين على هذه الهيئة المخصوصة التي ليست للملايكة فيما اختصموا بامر هو صفتهم فلهذا ضربنا مسالة الحيض مثلا وسبب ذلك ان الملايكة تدعوا في الحالتين بني آدم الى العمل الصالح وترغبهم في الافضل فلهذا اختصمت في الافضل حتى تامرهم به • وبعد ان نبهناك على سبب الخصام فلنبين لك ما اختصموا فيه • فاعلم ان الكفارة انما شرعت لتكون حجابا بين العبد وبين ما عرضت اليه نفسه من البلايا بالمخالفات التي عملها اما مامورا كان بذلك العمل او منهيا عنه فاذا جاء المستحق بالبلاء المنزل الذي تطلبه هذه الحكايات فلم يجد البلاء منفذا فلم ينفذ فيه الوعيد لغلبة هذا العمل المسمى كفارة والكفر الستر ومنه سمي الزارع كافرا لانه يستر البزر بالارض ويغطيه بالتراب • وقد اشار الى ذلك صلى الله عليه وسلم حيث قال • في الزاني الايمان يخرج منه حتى يصير عليه كالظلة فاذا قلع رجع اليه الايمان وذلك ان الزاني والمخالف في حال الزنا يطلبه البلاء والعقوبة من الله تعالى اما في حال الزنا او بعده فان كان في حال الزنا فله من البلاء على قدر ما مضى منه فانه قد يطرا عليه من قبل تمام الفعل وهو الانزال الماء ويخرج الله من الفرج فيجد الايمان على الزاني كالظلة وهي حجاب قوي فلا يستطيع النفوذ معه ولا الوصول اليه واذا كان الزاني حال الزنا محفوظا معصوما لشرف الايمان في الدنيا فما ظنك به في الآخرة فان صولته في الآخرة اتم من حكمه في الدنيا فالكفارات كلها جنن بهذه مرتبتها لا تزيد عليها وما زاد على ذلك من درجة في الجنة او منزلة فهو مما خرج من ذلك العمل من حد كونه كفارة فالكفارة لا ترفع الدرجات وانما هي عواصم من هذه القواصم • واما قوله كفارات جمع كفارة بنية المبالغة ابنا بذلك على ان لصورة العمل الواحد انواع كثيرة بلاء خاص من عند الله تعالى فيكون هذا العمل المكفر له في كل بلاء تطلبه المخالفة سترا يستره من الوصول اليه والتاء فيه فهو وان كان مفردا للفظ فهو كثير في المعنى وكذلك عمل الكفارة فهو واحد من حيث الاسم وهو كثير من حيث اجزايه فان كان العمل لا يتجزى كالتوبة التي هي منكرة فالبلاء الخاص الذي تدفعه هذه التوبة هو بلاء واحد لا تعدد فيه ولا كثرة فان الامور الالهية تجري على موازين الهية قد وضعها الشرع في العالم ولا سيما في العقوبات فلا تطفيف فيها اصلا واذا كان الشيء الواحد معصية فان لم تكن كفارات مختلفة مثل الحاج يحلق راسه لاذى يجده او المتمتع او المظاهر او من حلف على يمين فراى غيرها خيرا منها فان مثل هذا له كفارات مختلفة اي عمل منها فعل سقط عنه الاخر فقام هذا العمل الواحد مقام ما بقي مما سقط عنه فان كانت اليمين الغموس فان الكفارة فيه كفارة ساير الخطايا فيتصور خصام الملايكة اي كفارات التخيير اولى بان يفعل او لماذا يكون كفارة • واما من عمل شيئا يجب او تتوجه فيه العقوبة حتى تكون الكفارة هذه تدفعه فمن اي شيء تستره فالملا الاعلى يختصمون في مثل هذا ايضا فالعلم صاحب الميزان ينظر في الذي وقع عليه اليمين يخرج من الكفارة المخيرة فيها ما يناسب ما حلف عليه ما لم يكن فيها قوله فمن لم يجد وكذلك في الفداء وهذا كله مما يكون عند النظر يودي الى التنازع فالظاهر من هذا الامر ان الملايكة لم تطرق تكرير ما بين خلقهم وهذا من الحقايق الالهية قوله تعالى يدبر الامر يفصل الآيات ثم ختم الآية لعلكم توقنون اي تثبتون على موازين الحكم • ومما يويد هذه الحالة قوله تعالى في الاخبار الالهية ما ترددت في شيء انا فاعله ترددي الحديث فوصف نفسه بالتردد الذي هو في الحدث من القوة المفكرة وهو في الملايكة اختصامهم فيما ذكرنا فان كنت ذا فهم فانظر فيما دللناك عليه من الخبر الالهي الصحيح • واما اختصامهم في نقل الاقدام والمشي الى الجماعات لما له من الحقايق الالهية من تقرب الي شبرا تقربت منه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا ومن اتاني يمشي اتيته هرولة • وقوله تعالى من ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم • وقوله ينزل ربنا الى السماء الدنيا فانهم مناسبة لهذا الفعل فاختلفوا • وكذلك قوله اسباغ الوضوء على المكاره له من الحقايق الالهية قوله تعالى في الاخبار الالهية في قبض نسمة عبده المومن يكره الموت وانا اكره مساءته فوصف نفسه بانه يكره وكذلك

الحقيقة يسبغ المومن الوضوء على كره من اجل شدة البرد فله الاجر اجر الكراهة من اجل هذه الحقيقة الالهية • وكذلك قوله فيما يختصمون فيه التعقيب وهو الجلوس في المسجد بعد الفراغ من الصلوة له من الحقايق الالهية قوله تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان وما تفرغ لنا الا منا • قال تعالى يساله من في السموات والارض كل يوم هو في شان فالعبد اذا فرغ من الصلاة قعد في المسجد يذكر ربه عقيب الصلوة فانتقل من مناجاته في حالة ما الى مناجاته في حالة غيرها في بيت واحد فمن مقام سنفرغ لكم ايها يكون في الميزان على هذا العمل فقد ارتبطت هذه الاعمال بالحقايق الالهية التي وقعت فيها المناظرة بين الملا الاعلى وفيها تفاصيل يطول ذكرها من المناسبات • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل • وحسبنا الله ونعم الوكيل •

الباب السابع والثلثمائة

في معرفة منزل تنزل الملايكة على المحمدي الموقف من الحضرة الموسوية والحضرة المحمدية

تنسمت ارواح العلى حين هبت • ومرت سحيرا بالرياض فنمت
اني عالم الانفاس من هو مثلنا • وهل حبهم فيها كمثل محبتي
فقال لسان الحق ان مسيركم • على السنة المثلى دليل تثبتي
فاظهرت عنكم سر جودي ونعمتي • واخفيت عنكم سر علمي وحكمتي
فمن كان ذا عين يرى ما جلوته • ومن كان اعمى فهو من اجل حيرتي
فكل مقام فهو من عين جوده • وكل كيان فهو من اصل نشاتي

اعلم وفقنا الله واياك ايها الولي الحميم ان الله تعالى جعل من السماء الى الارض معارج على عدد الخلايق وما في السموات موضع قدم الا وهو معمور بملك يسبح الله ويذكره بما حد له من الذكر • ولله تعالى في الارض معارج على عدد الخلايق من الملايكة مثل ذلك لا يصعدون الى السماء ابدا واهل السموات لا ينزلون الى الارض ابدا كل قد علم صلاته وتسبيحه • وان الله تعالى ارواحا من الملايكة الكرام مسخرة قد ولاهم الله تعالى وجعل بايديهم جميع ما اوحى في السموات من الامور التي قد شاء سبحانه وتعالى ان يجريها في عالم العناصر • وجعل سبحانه ارواحا من الكرسي الى السموات ينزلون الى الكرسي بالحكمة الواحدة غير منقسمة الى الكرسي فاذا وصلت الكلمة الواحدة العين انفرقت فرقا على قدر ما اراد الرحمن ان يجري منها في عالم الخلق والامر ومن النفس رقايق ممتدة الى العرش فينقسم مرتين للقوتين اللتين النفس عليهما وهو اللوح المحفوظ وهو ذو وجهين • وتلك الرقايق التي بين اللوح والعرش منزلة المعارج للملايكة وللمعاني النازلة في تلك الرقايق كالملايكة • ومن النفس التي هي اللوح المحفوظ الى العقل القلم توجهات استفادة ومن العقل اليها توجهات افادة ذاتية لا اختيار لها فيها يحصل عن تلك التوجهات من العلوم للنفس بما يكون في الكون ما لا يحصى كثرة ومن العقل الى الله افتقار ذاتي ومن الله الى العقل امداد ذاتي عن تجل ارادي ليعلم من ذلك التفصيل في ذلك التجلي الاجمالي ما يزيده فقرا الى فقره وعجزا الى عجزه لا ينفك ولا يبرح على هذه الحالة فينزل الامر الالهي في ذلك التجلي الارادي بالامداد الذاتي الى العقل فيظهر في التوجهات العقلية الى التوجهات النفسية ذلك الامر الالهي بصورة عقلية بعدما كان في صورة اسمايية فاختلفت على ذلك الامر الالهي الصور بحسب الموطن الذي ينزل اليه فينصبغ في كل منزل بصبغة ثم ينزل ذلك الامر الالهي في الرقايق النفسية بصورة نفسية لها باطن وظاهر وغيب وشهادة فتتلقاه الرقايق الشوقية العرشية فتاخذه منها فينصبغ في العرش بصورة عرشية فينزل في المعارج الى الكرسي على ايدي الملايكة وهو واحد العين غير منقسم في عالم الخلق وقد كان نزل من النفس الى العرش منقسما انقسام عالم الامر فلما انصبغ باول عالم الخلق وهو العرش ظهر في وحدانية الخلق وهو اول وحدانية الخلق كالصوت الخارج من الصدر الى خارج الفم عين واحدة لا يظهر فيه كمية اصلا فتقسمه المخارج حروفا ترى بعضها على التعيين في السمعين وهي عين ذلك الصوت الواحد فينصبغ ذلك الامر الالهي في الكرسي بصورة غير الصورة التي كان عليها وما من صورة ينصبغ فيها ويظهر فيها الا والاخرى التي كان عليها مبطون فيه لا تزول عنه والاول ابدا من كل صورة روح في الصورة التي يظهر فيها من اوله الى آخر منزل تلك الروح عن هذه الصورة الظاهرة فينزل الامر الالهي من الكرسي الى معارجه الى السدرة اذ كان لعالم السموات القصد واذ كان لعالم

الجنان لم ينزل من ذلك الموضع وظهر سلطانه في الجنان بحسب ما نزل اليه اما في حورها او في اشجارها او في لذاتها او حيث عين له من الجنان فاذا نزل الى السموات على معراجه نزلت معه ملايكة ذلك المقام النازل منه ومعه قوي انوار الكواكب لا تفارقه فتتلقاه ملايكة السدرة فتاخذ من الملايكة النازلة به وترجع تلك الملايكة بما تعطيها ملايكة السدرة من الامور الصاعدة من الارض فتاخذها وترجع بها وتبقى ارواح الكواكب معه فان كان فيه مما تحتاج الجنة اليه من جهة ما فيها من النبات اخذته منه السدرة العلية وفرعته في كل دار في الجنة وهي شجرة النور واليها تنتهي حقايق الاشجار العلوية الجنانية والسفلية الارضية واصولها شجرة الزقوم وفرع اصلها كل شجرة من سموم في عالم العناصر كما ان كل نبات طيب حلو المذاق فمن ظاهر السدرة في الدنيا والجنة والنار وعليها من النور والبهاء بحيث ان يعجز عن وصفها كل لسان من كل عالم ثم ان الامر الالهي يتفرع في السدرة كما تتفرع اغصان الشجرة وتظهر فيه صور الثمرات بحسب ما يمده من العالم الذي ينزل عليه وقد انصبغ بصورة السدرة فينزل على المعراج الى السماء الاولى فيتلقاه اهلها بالترحيب وحسن القبول والفرح ويتلقاه من ارواح الانبيا والخلق الذين قبضت ارواحهم بالموت وكانت مقرها هنالك ويتلقاه الملايكة المخلوقة من همم العارفين في الارض فيجد هنالك نهر الحيوة يمشي الى الجنة وان كان لمعنده امانة ولا بد منها في كل امر الالهي فان الامر الالهي بحسب جميع الموجودات فيلقيه في ذلك النهر مثل ما اعطى السدرة فيجري به النهر الى الجنان ويحيي كل من رغب هنالك مما يمشي الى الجنة وهنالك تجد النيل والفرات فيلقي اليهما ما اودع الله عنده من الامانة التي ينبغي ان تكون لهما فتنزل تلك البركة في النهرين الى الارض فانهما من انهار الارض وتتغذا ارواح الانبيا وملايكة الهمم وعمار السماء الاولى منه مما بيده مما نزل به اليهم ويدخل البيت المعمور فيتبجح به وتسطع الانوار من كل جوانبه وتاتي الملايكة السبعون الفا الذين يدخلونه كل يوم ولا يعودون اليه ابدا وهم ملايكة قد خلقهم الله من قطرات الما من نهر الحيوة فان جبريل عليه السلام ينغمس فيه كل يوم غمسة فيخرج فينتفض كما ينتفض الطاير فيقطر منه في ذلك الانتفاض سبعون الف قطرة يخلق الله من كل قطرة ملكا كما يخلق الانسان من الما في الرحم فيخلق سبعون الف ملك من تلك السبعين الف قطرة هم الذين يدخلون البيت المعمور كل يوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح في البيت المعمور انه يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ابدا فانظر ما اوسع ملك الله تعالى ثم ينصب المعراج من السماء الاولى الى السماء الثانية فينزل فيه الامر الالهي وهو على صورة السماء الاولى فينصبغ بصورة المعراج الذي تنزل فيه الملايكة الموكلون به من السماء الاولى ومعه ارواح البروج والكواكب كلها وتنزل معه من قوة كيوان لا بد من ذلك فاذا وصل الى السماء الثانية تلقته ملايكتها وما فيها من ارواح الخلايق المتوفاة وملايكة الهمم وقوة الكواكب التي في السماء الثانية فيعطيهم ما بيده لهم وينزل الى السماء الثالثة وهو على صورة الثانية فينصبغ بصورة السلم الذي ينزل فيه فيتلقاه ملايكة السماء الثالثة والحال مثل ما ذكرنا الى ان ينتهي الى السماء السابعة وهي سماء الدنيا فاذا ادى اليهم ما بيده لهم فتحت ابواب السما لنزوله ونزلت معه قوى جميع الكواكب كلها وقوى الافلاك وقوى الحركات الفلكية كلها وكل صورة انتقل عنها مبطونة فيه وكل امر الهي ينزل فهو اسم الهي عقلي نفسي عرشي كرسي فهو مجموع صور كل ما مر عليه في طريقه فيخترق الاكر فيؤثر في كل كرة بحسب ما تقبله طبيعتها الى ان ينتهي الى الارض فيتجلى على قلوب الخلايق فتقبله بحسب استعداداتها وقبولها متنوع وذلك هو الخواطر التي يجدها الناس في قلوبهم فيها يسعون وبها يشتهون وبها يتحركون طاعة كانت تلك الحركة او معصية او مباحة فجميع حركات العالم من معدن ونبات وحيوان وانسان وملك ارضي وسماوي فمن ذلك التجلي الذي يكون من هذا الامر الالهي النازل الى الارض فيجد الناس في قلوبهم خواطر لا يعرفون اصلها وهذا هو اصلها ورسله الى جميع ما في العالم الذي تنزل اليه ما نزل منه من قوى الكواكب وحركات الافلاك فهو لاء هم رسل هذا الامر الالهي الى حقايق هولاء العوالم فتنمو به الناميات ويحيى به امور وتموت به امور وتظهر التاثيرات العلوية والسفلية في كل عالم بتلك الرسل التي بيده في العوالم هذا الامر الالهي فانه كالملك فيهم ولا يزال يعقبه امر اخر ويعقب الاخر اخر في كل نفس بتقدير العزيز العليم فاذا نفذ فيهم امره واراد الرجوع جاته رسله من كل موجود بما ظهر من كل من بعثوا اليه صورا قايمة فيلبسها ذلك الامر الالهي من قبيح وحسن ويرجع الى معراجه من حيث جا الى ان يقف بين يدي ربه باسما الهيه ظاهرا بكل صورة فيقبل منها الحق ما يشا ويرد ما يشا على صاحبها في صور تناسبها بجعل تلك الصور حيث شا من علمه فلا يزال تتابع الرسل الى الارض على هذه المعارج كما ذكرنا فلنذكر من ذلك حال اهل الله تعالى مع هذا الامر الالهي اذا نزل فيهم وذلك ان المحقق من اهل الله يعاين نزوله وتخلله في الجو والاكر اذا فارق السما الدنيا

تارة ثلاث سنين وحينيذ يظهر في الارض فكل شي يظهر في كل شي في الارض فمنه انقضا ثلاث سنين من نزوله من السما في كل نفس ومن هنا ينطق اهل الكشف بالغيوب التي تظهر عنهم فانهم يرونها قبل نزولها ويخبرون بما يكون فيها في السنين المستقبلة وما تعطيها ارواح الكواكب وحركات الافلاك النازلة في خدمة الامر الالهي فاذا عرف المنجم كيف ياخذ من هذه الحركات ما فيها من الايات اصاب الحكم وكذلك الكهان والعرافون اذا صدقوا عرفوا ما يكون قبل كونه اي قبل ظهوره اثر غيبه في الارض ولا كان يمكن ان يكون قوة الانسان ان يعلم ما يحدث من حركات الافلاك في مجاريها ولكن التناسب الروحاني الذي بينه وبين ارواح الافلاك العالمين بما يجري به في الخلق تنزل بصورتها التي اكتسبته من تلك الحركات والانوار الكوكبية على وزانها فان لها مقادير ما تخطي ومنه هذا المنجم التعاليمي ومنه هذا الكاهن قد انصبغت روحانيته بما توجهت اليه همته فوقعت المناسبة بينه وبين مطلوبه فافاضت عليه روحانية المطلوب بما فيها في وقت نظره فحكم بالكوائن الطاريه في المستقبل واما العارفون فانهم عرفوا الله وجها خاصا في كل موجود فهم ينظرون ابدا الى كل شي من حيث اسبابه وانما ينظرون فيه من الوجه الذي علم من الحق فينظر بعين حق فلا يخطي ابدا فاذا نزل الامر الالهي على قلب هذا العارف ولقد لبس من الصور بحسب ما مر عليه من المنازل كما قررنا فاول صورة كان ظهر بها العقل الاول وصورة الهيبة اسمانية ومع خلف هذه الصور كلها وهذا العارف همه ابدا مصروف الى الوجه الاخص الالهي الذي في كل موجود بعين الوجه الخاص الالهي الذي لهذا العارف المحقق فينظر في ذلك الامر من حيث الصورة الاولى الالهية ويترك الوسايط وينزل من تلك الصورة الى جميع الصور من اعلا الى اسفل وفي كل صورة ما يليها الا من حيث ذلك الوجه الخاص بها بوجهه الخاص به الى ان ينتهي الى جميع الصور فيعرف من ذلك الامر الالهي جميع ما في العالم من العقل الاول الى الارض من الاسرار الالهية حتى يعلم الكاهن والعراف وامثال هولاء ما يكون في العالم العنصري من الحوادث ثم ان العارف يكسو ذلك الامر الالهي من حلل الادب والحضور الالهي في اخذه منه والنور والبها ما اذا صعد به الامر الالهي على معراجه ما يتعجب منه ملايكة السموات العلى فيباهي الله به ملايكته ويقول هذا عبد جعلته في الحضيض في اسفل سافلين بالنسبة اليكم فما اثر فيه منزله ولا حكم فيه موطنه ولا حجبته عني كثرة حجبه وخرق الكل ونظر الي واخذ عني فكيف به لو كان مثلكم بلا حجب ظلمانية فيقولون سبحانك تلك رحمة تختص بها من تشا من عبادك فلا يضاهي هذا العبد احد من خلق الله الا العقل الاول والملايكة الكروبيون والمهيمون وما ثم قلب بهذه المثابة من هذا العالم الا قلوب الافراد من رجال الله تعالى كالخضر عليه السلام وامثاله وهم على قلب محمد صلى الله عليه وسلم فهنا قد ذكرنا يسيرا من صورة تنزل الملايكة على قلب المهدي في الموقف ويتضمن هذا المنزل علم الارواح العلوية والارواح البرزخية وعلم ما ينتفع به الصادق في طلب العلم النافع وعلم التمييز والترجيح وعلم الاتفاق والاتفاق الكاينة وعلم القران وعلم ما يكون وعلم الغيب وعلم المقادير وعلم رد الاشيا الى اصولها وعلم الذهاب وعلم الاخرة وعلم الحاق التولي بالاول وعلم نشا العالم وعلم الاستقرار في المكان والمكانة وعلم الحياة وعلم طول العالم وعرضه وعمقه ومن اين اكتسبه وعلم حدوث الحق وما يناسبها وهي الاثار العلوية وعلم مواطن الصمت والكلام وعلم الجمع والتفرقة وهو من علوم النسب وعلم دفاين المكر وعلم التقوي الذي ينتجه التقوي في قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وعلم الاحسان وما ينتجه الاحسان وعلم الامهال من اسمه الحليم وعلم الحقايق وعلم الخشوع وعلم منزلة كلام الله من كلام المخلوقين والله بكل شي عليم

الباب الثامن وثلاث مائة

في معرفة منزل اختلاط العالم الكلي من الحضرة المحمدية

تحجبني قايل كن لمعدم • والذي قيل له لم يكن ثم • ثم ان كان فلم قيل له
لم يكن والكون ما لا ينعدم • فلقد ابطل كن قدرة من • دل بالعقل عليها وحكم
كيف للعقل دليل والذي • قد بناه العقل بالكشف هدم • فنجاة العقل بالشرع فلا
تك انسانا راي ثم حرم • واعتصم بالشرع في الكشف فقد • فاز بالخير عبيد قد عصم
اهمل الفكر ولا تحفل به • واتركنه مثل لحم في وضم • ان للفكر مقاما فاعتضد
به فيه تك شخصا قد رحم • كل علم يشهد الشرع له • هو علم فبه فلتعتصم
واذا خالفه العقل فقل • طورك الزم مالكم فيه قدم • ان الله علوما جمة
نالها من لم يقل ما ثم لم • جهل التكليف فيها والنهي • عن حماها رفعة سلطانكم
مثل ما قد جهل اللوح الذي • خطه الحق من علم القلم

اعلم وفقنا الله واياك ان الناس اختلفوا في مسمى الانسان ما هو فقالت طايفة هو اللطيفة وقالت طايفة هو الجسم وطايفة قالت هو المجموع وهو الاولى وقد وردت لفظة الانسان على ما وردت

به كل طايفة ثم اختلفوا في شرفه هل هو ذاتي له او لمرتبة نالها بعد ظهوره في عينه وتسويته كاملا في انسانيته
اما بالعلم واما بالخلافة والامامة فمن قال انه شريف لذاته نظر الى خلق الله اياه بيديه ولم يجمع ذلك لغيره من المخلوقين
وقال انه خلقه على صورته فهذا حجة من قال شرفه شرف ذاتي ومن خالف هذا القول قال انه لو كان شرف لذاته لكان
اذا راينا ذاته علمنا شرفه والامر ليس كذلك ولم يكن يتميز الانسان الكبير الشريف الا بما يكون عليه من العلم والخلق
على غيره من الاناسي ويجمعهم الحد الذاتي فدل ان شرف الانسان بامر عارض يسمى المنزلة او المرتبة فالمنزلة هي
الشريفة والشخص الموصوف بها نال الشرف بحكم التبعية كمرتبة النبوة والخلافة والسلطنة والله تعالى يقول
اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة وقال سبحانه هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا
اي قد اتى على الانسان وقد قالت طايفة الملايكة فيه من حيث ذاته ما قالت وصدقت فما علم شرفه الا بما اعطاه
الله من العلم والخلافة فليس لمخلوق شرف من ذاته على غيره الا بتشريف الله اياه وارفع المنازل عند الله تعالى ان يحفظ
الله على عبده مشاهدة عبوديته دايما سوا خلع عليه من الخلع الربانية شيا او لم يخلع • فهذا اشرف منزلة يعطى العبد
وهو قوله تعالى واصطنعتك لنفسي وقال سبحانه وتعالى سبحان الذي اسرى بعبده فقرن معه تنزيهه قال بعض المحبين في
هذا المقام • لا تدعني الا بيا عبدها • فانه اشرف اسمايي •
فليس لصنعة شرف اعلى من اضافتها الى صانعها ولهذا لم يكن لمخلوق شرف الا بالوجه الخاص الذي له من
الحق لا من جهة نسبة المخلوق الى مثله وفي هذا الشرف يستوي اول موجود وهو القلم او العقل او ما سميته
وادنى الموجودات مرتبة فان النسبة واحدة في الايجاد والحقيقة واحدة في الجميع من الامكان فاخر صورة ظهر فيها
الانسان الصورة الادمية وليس وراها صورة انزل منها وفيها يكون في النار من شقي لانها نشاة وتركيب
يقبل الالام والعلل • واما اهل السعادة فينشاون نشاة وتركيبا لا يقبل الما ولا مرضا ولا احساسا ولهذا لا يهرم
اهل الجنة ولا يمتخطون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يسقمون ولا يجوعون ولا يعطشون واهل النار على النقيض
منهم وهم نشاة الدنيا وتركيبها فاذا دخل في صورة قبلها الانسان وقد اتت عليه دهور قبل ان يظهر في
هذه الصورة الادمية وهو في صورة التي له في كل مقام وحضرة من فلك وسماء وغير ذلك مما تمر عليه الازمان
والدهور ولم يك قط في صورة من تلك الصور مذكورا بهذه الصفة الادمية العنصرية ولهذا ما ابتلاه قط في
صورة من صور في جميع العوالم الا في هذه الصورة الادمية ولا عصى قط الانسان خالقه الا فيها ولا ادعى
ربوبية خالقه الا فيها ولا مات الا فيها ولهذا يقبل الموت اهل الكباير في النار ثم يخرجون فيغمسون في نهر الحيوة فيكونون
تركيبا لا يقبل الالام والاسقام فيدخلون بتلك الصورة الجنة • واعلم ان الصراط الذي اذا سلكت ثبت الله
عليه اقدامك حتى وصلت الى الجنة هو طريق الهدى الذي انشاته لنفسك في دار الدنيا من الاعمال الصالحة الظاهرة
والباطنة فهو في هذه الدار بحكم المعنى لا تشاهد له صورة حسية فيمد لك جسرا يوم القيمة جسرا محسوسا على متن
جهنم اوله في الموقف واخره على باب الجنة تعرف عندما تشاهده انه صنعتك وبناوك وتعلم انه قد كان ممدودا
جسرا على متن طبيعتك في طولك وعرضك وعمقك وثلاث شعب اذ كان جسمك ظل حقيقتك وهو غير ظليل لا يغني
من اللهب بل هو الذي يعود ها الى اللهب الجهالة ويضرم فيها نارها فالانسان الكامل يعجل بقيامته في الموطن الذي
تنفعه قيامته فيه وتقبل توبته فيه وهو موطن الدنيا فان قيامته الدار الاخرى لا ينفع فيها عمل فانها موطن جزا لمن
اسلف في الدنيا وهو قوله تعالى ثم هدى بين ما يقتضيه للموطن ليكون الانسان المخاطب في كل موطن بما قرن
الحق به من العمل الذي يرضيه وهو ممزوج بما ينافيه مثل خلق الاجسام الطبيعية سواء فان الحرارة تنافي البرودة
وان الرطوبة تنافي اليبوسة واراد الحق ان يجمع الكل على ما هم فيه من التضاد في جسم واحد فضم الحرارة الى اليبوسة
فخلق منها المرة الصفرا ثم زوج بين الحرارة والرطوبة فكان منها الدم وجعله مجاورا لها وجعل الرطوبة التي للدم منها
بلي اليبوسة التي في المرة الصفرا بحكم المجاورة حتى يتقاوما في الفعل فلا تترك كل واحدة منهما الاخرى تظهر سلطانها في
المزاج الانساني الحيواني فلو جعل الحرارة الدموية فلا بد ان كان يليها من الصفرا اما الحرارة او اليبوسة فان وليتها اليبوسة
وهي المنفعلة عن الحرارة فكان اليبس يتقوى سلطانه في الجسم فيودي الى دخول المرض عليه فيحول المرض بينه وبين
ما كلفه به رب الجسم ان يشتغل به من اقتناء العلوم والاعمال الموصلة الى السعادة وكذلك لو وليها حرارة الصفرا
لزادت في كمية الصفرا فيعتل فلهذا كانت الرطوبة مما يلي الصفرا • ثم انه تعالى زوج بين البرودة والرطوبة فكان من
هذا الاختلاط البلغم فجعل الرطوبة البلغمية مما يلي الحرارة الدموية ولو لم يكن كذلك لكان ما ذكرناه من دخول العلة
والسقم للزيادة في الكمية في ذلك الخلط ثم زوج بين البرودة واليبوسة فكان من ذلك السود فجعل اليبوسة مما يلي

السود اما يلي الرطوبة من البلغم ولم تجعل البرودة من السودا تليها لئلا تزيد في كمية رطوبة البلغم فان الرطوبة
منفعلة عن البرودة فاذا حصلت بين برودة البلغم وبرودة السودا تضاعفت وزادت كمية البلغم فادخل العلة
والمرض على الجسم فانها قابلة للانفعال • فانظر حكمة الله عز وجل في هذه النشاة وذلك لبقا الصحة على هذا الجسم الذي
هو مركب هذه اللطيفة ليوصلها الى ما دعاها اليه الى اجل مسمى وتم هذا المركب الجسمي يستولي عليه الروح الالهي
فاذا نفشاه حمل فانتج اما عملا صالحا واما فاسدا مخلقة وغير مخلقة وظهرت هذه الاعمال في صور مراكب فان كانت
صالحة صعدت به الى عليين • قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب اي الارواح الطيبة فانها كلمات الله مطهرة • قال تعالى
وكلمته القاها الى مريم • وقال تعالى والعمل الصالح يرفعه كذلك اذا كان العمل فاسدا يهوي به الى اسفل سافلين اي
يهوي به مركبه وقد كان في احسن تقويم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فان عمله يصعد به الى عليين فيكون له اجر
غير ممنون وهو الاجر المكتسب ولا يكون الاجر الا مكتسبا فان اعطي ما هو خارج عن الكسب لا يقال فيه اجر بل هو
نور وهبات ولهذا قال تعالى في حق قوم لهم اجرهم ونورهم فاجرهم ما اكتسبوا ونورهم ما وهبهم الحق تعالى من
ذلك حتى لا ينفرد الاجر دون ان يختلط به الوهب حتى يشغل ذلك الوهب العبد عن معاينة سلطان الاستحقاق
الذي يعطيه الاجر اذ كان معاوضة عن عمل متقدم مضاف الى العبد فلا اجر الا ويخالطه نور لما ذكرناه فان النشاة
على هذه الاصل قامت وذلك ان الجسم الطبيعي لما تركب وظهر بروحه الحساس لو تركه مستقلا لاهلكته الدعوى ولكن
الله جعل له روحا ربانيا من نفس الرحمن الذي هو الروح الالهي فظهرت لطيفة الانسان نورا فوكلت بالجسم الجوي
فلهذا اقترن الانوار بالاجور حتى تكون المنة الالهية تصحب هذا العبد حيث كان والله عليم حكيم • ولهذا قلنا ان هذا
منزل الاختلاط وان كان يتضمن علوما جمة • منها علم حروف المعاني لا حروف الهجا وهذا اذا دخل بعضها على بعض
هل يبطل عملها من مقام الحرفية الى مقام الاسمية اذ الحرف لا يعمل في مثله وبماذا لا يعمل حرف في حرف وليس كل واحد باقوى
من صاحبه مثل دخول من على حرف عن فكان حرف عن يعطي التجاوز فصيره حرف من يدل على الجهة والناحية كما يدل
الاسم • قال الشاعر • من عن يمين الحانظرة قبل • فالعامل في يمين عن بلا شك ولكن هل عمل الحرفية لبقا
صورته او عمل فيه عمل الاضافة وهو عمل الاسما فيكون عمله من طريق المعنى الذي كساه من بدخوله عليه ويكون عن معمولا
لمن او يبقى على اصله ونقول بجواز دخول الحروف بعضها على بعض وترك عمل الواحد منها وجعله زايدا كما نعمله فيما اذا
جعلناها زايدة في قوله • اذ ما رايته رفعت لجد • فما هنا زايدة لان الكلام يستقل بدونها فتكون زايدة فلا
عمل لها هنا • وكذلك الحرف ان في قول القايل • فما ان من حديث ولا وصال • فان هنا زايدة لا عمل لها فيكون ذلك
كذلك ولا مانع اذ لو حذفنا عن من قوله عن يمين لم يختل المعنى ولا يخرج الحرف عن بابه الى باب الاسمية من غير ضرورة واذا
ابدل الحرف من الحرف هل يعطي معنى ما ابدل منه او هل يعطي خلافه • ومما يتضمن هذا المنزل علم المراكب والركبان • وعلم
الزمان • وعلم شرف الكلام • وعلم شرف الذكر على الفكر وكون الحق وصف نفسه بالفكر مع انه اثبت لنفسه التدبير وهو
الفكر وما يقوم مقام الا من له • ويتضمن علم الخلق • وعلم الصفات • وعلم البيان • وعلم الاحوال • وعلم الاستعداد • وعلم
التجلي الاوسط بين الذوق والري • وعلم ثلج اليقين من اين يحصل • وعلم العبودية لله تعالى دون غيره من الاسما • ولما
لهذه العبودية من الاثار في العالم • وعلم ما يعطيه اداء الواجبات • وعلم الاخرة • وعلم الهبات من العطايا واختلاف احوال
العطايا • وعلم التقوى واصناف الوقايات • وعلم نعيم الارواح • وعلم العرش والرفارف والمنابر والاسرة والكراسي والمراتب
واين حظ كل واحد منها • وعلم التغيضين • وعلم النداء في الاعلام من التداني الانزل • وعلم الظلالات • وعلم الانقياد بطريق الذلة
وعلم الطواف بالبيت والطايفين ولماذا يطاف به وبماذا يطاف • وعلم الاصطلام • وعلم اللالي والسلوك • وعلم الزينة الالهية
والدينونة وتنوعاتها وما المحمود منها وعلم التحجيل • وعلم تقرير التجلي • وعلم الجزاء الالهي • وعلم تنزيل الغيوب • وعلم التكليف •
وعلم التبديل والابدال • وعلم الارادة • وعلم الاختصاص • وفي كل صنف مما ذكرنا من العلم علوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع وثلاث مايه

في معرفة منزل الملامية من الحضرة المحمدية وهو مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله تعالى عنه
وممن تحقق به من المشيخة حمدون القصار وابو سعيد الخراز وابو يزيد البسطامي وهو حالنا وكان في زماننا
من سادات هذا المقام ابو السعود بن الشبل ببغداد ومن ايمتنا من اربابه ابن جعدون الحناوي وكان من الاوتاد
الاربعة ورايت جماعة من اهله رحمهم الله تعالى •

كل من اقسم بالخالق فما • يلزم الحنث له مهما حنث • فانا اقسم بالله الذي
اسكن الارواح اجداث الجثث • وبايات الهدى من نوره • انه ما خلق الخلق عبث

وإذا لم يكن الأمر كما • قلته يا سيدي لا نكثت • جار عقل شاهد الشرع على
عقد ما قررته ثم نكث • أترى يحصد شخص زرع مخ • بذر الحب ونقى وحرث
لا وحق الحق ما عملكته • أخبر الروح بذا حين نفث • أودع الأرواح زوجا واحدا
بين زوجين نكاحا ثم • كتم السر الذي فيه له • غيرة منه زمانا ثم بث
لم يسو الله في أحكامه • حكمه ما بين شيخ وحدث • ثم إن جاء بحكم جامع
لما كان لأمر قد حدث • فكأنه بالطفل قد حل به • هرم والشيخ قد حل الجدث
كان حيا ثم ميتا ثم مخ • بعد موت عاد حيا فبعث

اعلم وفقنا الله وإياك أن رجال الله ثلاثة لا رابع لهم رجال غلب عليهم الزهد والتبتل

والأفعال الظاهرة المحمودة كلها وطهروا أيضا بواطنهم من كل صفة مذمومة قد ذمها الشرع غير أنهم لا يرون شيئا فوق ما هم عليه من هذه الأعمال ولا معرفة لهم بالأحوال ولا المقامات ولا العلوم الوهبية اللدنية ولا الأسرار ولا الكشوفات ولا شيئا مما يجده غيرهم فهؤلاء يقال لهم العباد وهؤلاء إذا جاء إليهم أحد يسألهم الدعاء ربما انتهروه أو يقول له من أنا حتى أدعو لك أو ما منزلتي حذرا أن يتطرق إليهم العجب وخوفا من غوائل النفس لئلا يدخله الرياء في ذلك وإن كان أحد منهم يشتغل بقراءة كتاب الرعاية للمحاسبي وما جرى مجراه • والصنف الثاني من هؤلاء يرون الأفعال كلها لله تعالى وأنه لا فعل لهم أصلا فزال عنهم الرياء جملة واحدة وإذا سألهم أحد في شيء مما يجده أهل الطريق يقولون أغير الله تدعون إن كنتم صادقين ويقولون قل الله ثم ذرهم وهم مثل العباد في الجد والاجتهاد والورع والزهد والتوكل وغير ذلك غير أنهم مع ذلك يرون أن ثم شيئا فوق ما هم عليه من الأحوال والمقامات والعلوم والأسرار والكشوفات والكرامات فتتعلق هممهم بنيلها فإذا نالوا شيئا من ذلك ظهروا به في العامة من الكرامات لأنهم لا يرون غير الله تعالى وهم أهل خلق وفتوة وهذا الصنف يسمى الصوفية وهم بالنظر إلى أهل الطبقة الثالثة أهل رعونات وأصحاب نفوس وتلامذتهم مثلهم أصحاب دعاوى يتميزون على كل أحد من خلق الله ويظهرون الرياسة على عباد الله تعالى • والصنف الثالث رجال لا يزيدون على الخمس صلوات إلا الرواتب لا يتميزون على المؤمنين المؤدين فرائض الله بحالة زائدة يعرفون بها يمشون في الأسواق ويتكلمون مع الناس لا يبصر أحد من خلق الله واحدا يتميز عن العامة بشيء زائد من عمل مفروض أو سنة معتادة في العامة قد انفردوا مع الله تعالى راسخين لا يتزلزلون عن عبوديتهم مع الله تعالى طرفة عين لا يعرفون للرياسة طعما لاستيلاء الربوبية على قلوبهم وذلتهم تحتها قد أعلمهم الله بالمواطن وما تستحقه من الأعمال والأحوال فهم يعاملون كل موطن بما يستحقه قد احتجبوا عن الخلق واستتروا عنهم بستر العوائد فإنهم عبيد خالصون مخلصون لسيدهم مشاهدون له على الدوام في أكلهم وشربهم ويقظتهم ونومهم وحديثهم معه في الناس يضعون الأسباب مواضعها ويعرفون حكمها حتى يراهم كأنهم الذي خلق لهم كل شيء مما زاحم من إثباتهم للأسباب وحفظهم عليها يفتقرون إلى كل شيء لأن كل شيء عندهم هو مسمى الله تعالى ولا يفتقر إليهم شيء لأنه ما ظهر عليهم من صفة الغنا بالله ولا العزة به ولا أنهم من خواص الحضرة الإلهية مما يوجب الافتقار إليهم وهم يرون الأشياء لا تفتقر إليهم ويفتقرون إليها لأن الله تعالى قال يا أيها الذين آمنوا أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد • وإذا استغنوا بالله فلا يظهرون بصفة يمكن أن يطلق عليهم منها الاسم الذي قد وصف الله نفسه به وهو الغني وأبقوا لأنفسهم ظاهرا أو باطنا الاسم الذي سماهم الله به وهو الفقر وقد علموا أن هذا الفقر لا يكون إلا لله الغني ورأوا الناس قد افتقروا إلى الأسباب الموضوعة كلها وقد حجبتهم في العامة عن الله وهم على الحقيقة ما افتقروا في نفس الأمر إلا لمن بيده قضاء حوائجهم وهو الله تعالى عز وجل فالراسخ قد تسمى الله بكل ما يفتقر إليه في الحقيقة والله لا يفتقر إلى شيء ويفتقر إليه كل شيء فهؤلاء هم الملامية وهم أرفع الرجال وتلامذتهم أكابر الرجال يتقلبون في أطوار الرجولية وليس ثم من جاوز مقام الفتوة والخلق مع الله تعالى دون غيره سوى هؤلاء فهم الذين حازوا جميع المنازل ورأوا أن الله قد احتجب عن الخلق في الدنيا وهم الخواص له واحتجبوا عن الخلق بحجاب سيدهم فهم من خلف الحجاب لا يشاهدون في الخلق سوى سيدهم فإذا كان في الدار الآخرة وتجلى الحق ظهر هؤلاء هنالك لظهور سيدهم فكأنهم في الدنيا مجهولة العين كالعباد يتميزون عند العامة بتقشفهم وتبلعهم عن الدعاوى وخرق العوائد من الكلام على الخاطر وإجابة الدعاء والأكل من الكون وكل خرق عادة لا يتحاشون من إظهار شيء يؤدي إلى معرفة الناس به قربهم من الله فإنهم لا يشاهدون في نفوسهم إلا الله عز وجل وغاب عنهم علم كبير وهذا الحال الذي هم فيه قليل السلامة من المكر والاستدراج والملامية لا يتميزون عن أحد من خلق الله تعالى فهم المجهولون حالهم حال العوام • ولحقوا بهذا الاسم

الواحد يطلق على تلامذتهم لا يزالون يلومون أنفسهم في جنب الله ولا يخلصون له عملا يفرح به يزينه لهم لأن الفرح بالأعمال لا يكون إلا بعد القبول وهذا غائب عن التلامذة وأما الأكابر فينطلق عليهم لستر أحوالهم ومكانتهم من الله تعالى وإنما يرونها ممن ظهرت على يديه فسقطوا اللوم والذم نفاقا لو كشف الغطاء ورأوا أن الأفعال لله تعالى لما تعلق الذم بمن ظهرت على يديه وصارت الأفعال عندهم في هذه الأفعال كلها شرعية حسنة فكذلك هذه الطائفة لو ظهرت مكانتهم من الله للناس لاتخذوهم آلهة فلما احتجبوا عن العامة بالعادة أطلق عليهم في العادة ما يطلق على العامة من الملامة فيما يظهر عنهم مما يوجب ذلك وكان المكانة لم تكن لهم حيث لم يظهروا عزتها وسلطانها • فهذا سبب إطلاق هذا اللفظ في الاصطلاح عليهم وهي طريقة مخصوصة لا يعرفها كل أحد انفرد بها أهل الله تعالى وليس لهم في العامة حال يتميزون به • واعلم يا ولي الله تولانا الله وإياك أن الحكيم من العباد هو الذي ينزل كل شيء منزلته ولا يتعدى به مرتبته ويعطي كل ذي حق حقه لا يحكم في شيء بغرضه ولا بهواه ولا تؤثر فيه الأغراض الطارئة فينظر الحكيم إلى هذه الدار التي قد أسكننا الله فيها إلى أجل وينظر إلى ما شرع الله له من التصرف فيها من غير زيادة ولا نقصان فيجري على الأسلوب الذي قد بين له ولا يضع من يده الميزان الذي قد وضع له في هذا الموطن فإنه إن وضعه جهل المقادير فإما يخسر في وزنه أو يطفف وقد ذم الله الحالتين وجعل للتطفيف حالة يختص بها التطفيف على علم فإنه رجحان الميزان ويكون مشكورا عند الله تعالى في تطفيفه فإذا علم هذا ولم يرم الميزان من يده لم يخط شيئا من حكمة الله في خلقه ويكون بذلك إمام وقته فأول ما يزن الأحوال في هذا الموطن فإن اقتضى وزنه للحال إظهار الحق لعباده وتعريف الخلق بما عرفهم وذلك الموطن الذي لا يؤدي ذكره إلى أذية الله عز وجل فإن الله قد وصف نفسه بأنه يؤذى فقال إن الذين يؤذون الله وهذا المعنى لا يؤدي ذكره إلى أذية الله عز وجل وهذا الذي اقتضى له الاسم الصبور والحليم • قال عليه السلام لا أحد أصبر على أذى من الله وقد كذب وشتم وأخبر الله بذلك في الصحيح من الخبر فقال سبحانه كذبني ابن آدم ولم يكن ينبغي له ذلك وشتمني ابن آدم ولم يكن ينبغي له ذلك وهذا القول إنما تكلم به الاسم اللطيف ولهذا كسبه هذا اللطف بالغيب في دار الدنيا ووقع به التعريف ليرجع به المكذب عن تكذيبه والشاتم عن شتمه فإنه موطن الرجوع والقبول منه والآخرة وإن كانت موطن الرجوع ولكن ليست موطن قبول فمن الميزان أن لا يعرض الحكيم بذكر الله ولا رسوله ولا أحد ممن له قدر عند الله في الأماكن الذي يعرف هذا الحكيم إذا ذكر الله فيها أو رسولها أو واحدا ممن اعتنى الله به كالصحابة عند الشيعة فإن ذلك داع إلى سب المذكور وشتمه وإدخال الأذى في حقه ففي مثل هذا الموطن لا يذكره ألا تراه صلى الله عليه وسلم قد نهانا أن نسافر بالقرآن الذي هو المصحف إلى أرض العدو فإنه يؤدي ذلك إلى التعرض لإهانته وعدم حرمته مما يطرأ عليه ممن لا يؤمن به فإنه هو عدو الله وهذا مقام الملامي لا غيره فإن الشريعة كلها أحوال الملامية • سئلت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن ثم تلت قوله تعالى وإنك لعلى خلق عظيم فالأصل الإلهي الذي استند إليه أهل هذه الطائفة هو ما ذكرناه من أن الحق سبحانه وتعالى يجب لجلاله من التعظيم والكبرياء ما تستحقه الألوهية ومع هذا فانظر موطن الدنيا وما اقتضاه في حق الحق من دعوى العبيد فيها الربوبية ومنازعة الحق في كبريائه وعظمته فقال فرعون أنا ربكم الأعلى وتكبر وتجبر وسبب ذلك أن الموطن اقتضى أن يحجب الخلق عن الله تعالى إذ لو شهدهم نفسه في الدنيا لبطل حكم القضاء والقدر الذي هو علم الله في خلقه فكان حجابه رحمة بهم وإبقاء عليهم فإن تجليه سبحانه يعطي بذاته القهر فلا يتمكن معه دعوى فلما كانت الألوهية تجري بحكم الموطن كان هذا الأصل مشهود الملامية إذ كانوا حكماء فقالوا أعني فرع هذا الأصل وإن كان لكل ما يكون في العالم أصل إلهي ولكن ما كل أصل إلهي يكون في حق العبد إذا اتصف به محمودا فإن الكبرياء أصل إلهي بلا شك ولكن إن اتصف به العبد وصير نفسه فرعا لهذا الأصل واستعمله بالمنازعة فإنه مذموم بكل وجه بلا خلاف ولكن إن استعمله ظاهرا في موطن خاص قد عين له وأبيح له فيه استعمله صورة ظاهرة لا روح لها كان محمود النفس الصورة ولهذا رأت الطائفة أن خرق العوائد واجب سترها على الأولياء كما يجب إظهارها على الأنبياء لكونهم مشرعين لهم الحكم في النفوس والأهل والمال فلا بد من دليل على أن الحكم في ذلك لرب المال والأهل والنفس فإن الرسول من الجنس فلا تسلم له دعواه بما ليس له بأصل إلا بدليل والولي ليس له التشريع ولا الحكم في العالم بوضع الأحكام فلأي شيء يظهر خرق العوائد حتى يمكنه الله من ذلك ليجعلها دلالة على قربه عنده لا ليعرف الناس ذلك منه فمتى أظهرها في العموم فلرعونة قامت به غلبت عليه نفسه فيها فهي إلى الاستدراج أقرب منها للكرامة فالملامية هم أصحاب العلم الصحيح في ذلك فهم أهل الطبقة العليا وأهل الطريقة المثلى والمكانة الزلفى والعدوة الدنيا والعدوة القصوى ولهم اليد البيضاء في علم المواطن وأهلها وما تستحقه ولهم علم الميزان وأداء الحقوق • وكان سلمان الفارسي من أجلهم قدرا في هذا المقام وهو المقام الإلهي في الدنيا ويتضمن

هذا المنزل من العلوم علم العلم وهو علم الحكمة • ويتضمن علم المواقف وعلم الحساب • وعلم الظن • وعلم الامهال والفرق بينه وبين الاهمال • وعلم المسابقة الى المعاصي والمخالفات وهل يكون للانسان المخالفة عين الموافقة وان كانت هل تتميز هذه المخالفة بهذه المثابرة وسرعته الى فعلها قربة عند الله تعالى وهل تجب المقربة ولا بد وان يسارع اليها عند مباشرة العلم المخالف لتحجير المشروع عن الحكم المشروع فيه او لا تجب واما ان يكون قربة ذلك الفعل المخالف ولكن قد يكون مقربا لا قربة وهو علم كبير لا يعرفه الا قليل من اهل طريقنا فان غوره بعيد وميزانه خفي دقيق ما في الموازين اخفى منه والاكثر من اهل طريق الله ما شاهدوه ولا ذاقوه وان قيل له انكره فما ظنك بعلماء الرسوم فما ظنك بالعامة واما اكابر الحكماء من الفلاسفة فانكروه جملة واحدة وسبب انكارهم مع فضلهم وبعد غور نظرهم انهم لا يقولون بالاختصاص كما نقول نحن بالامور عندهم كلها مكتسبة بالاستعداد فمن هنا خفي عليهم هذا العلم وغيره مما يتعلق بالاختصاص • ومن علوم هذا المنزل علم السبب الذي ادى الى انكار الدار الآخرة الحسية والمعنوية فانهم طائفتان بلا شك طائفة تنكر الحس الاخروي وطائفة تنكر حسا ومعنا • ومن علومه علوم احوال الموت ولما يرجع وما حقيقته وفي جعله وصورته في عالم التمثيل كبشا ابيض ومكان ذبحه ولمن تنتقل حيوته اذا ذبح • وعلم التجلي الموجب لكسوف الكواكب المعنوية والحسية • وعلم حضرة الجمع بين العبد والرب وبهذه الحضرة ظهر القائلون بالاتحاد والحلول فانها حضرة علم تزل فيها الاقدام لان الشبهة فيه قوية لا يكاد يوجد دليل مركب • وعلم الاسفار وكتبنا فيه كتابا سميناه الاسفار عن نتائج الاسفار يتضمن العلم الالهي ونسبة هذا الحكم اليه ومن العلم الكوني ونسبة هذا الحكم الالهي معنا وحسا شيئا كثيرا • ومن علوم هذا المنزل علم لاي اسم الهي يرجع الناس يوم القيمة • وعلم السبب الذي لاجله يسال العالم غيره عما يعلمه وسبب جحد العالم ما يعلمه اذا سيل عن علمه • وعلم كشف الانسان ما في نفس المملوك وهل هو من علوم الستر او الظهور • وعلم الادب • وعلم الاقتداء • وعلم السبب الموجب لايثار الدنيا على الآخرة مع ما فيها من الاكدار والنعيم الحسية والمعنوية • وعلم الرؤية في الدار الآخرة وهل هي جائزة او محال سواء كانت رؤية بصيرة او بصر وهل الرؤية ومحلها حقيقة في الرائي والمعنى المعتاد المعروف وهل للرؤية حكم او معنا وجودي وهل الرائي او غيره كالصفة له • وعلم مآل النفوس بعد الموت • وعلم الآخرة المعجلة والدنيا المؤجلة • وعلم الاقبال والاعراض • وعلم الوعيد والتقريب • وعلم الاقتدار •
وهذا القدر كاف في هذا المنزل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب العاشر وثلثمائة
في معرفة منزل الصلصلة الروحانية من الحضرة المحمدية

ان البروج لاوضاع مقدرة • وهي المنازل للسيارة الشهب
نظيرها من وجود السبع بسملة • تهدي الى الفوز والاخرى الى العطب
اذا اقترنت الانوار تطلبني • حبا لتمنحني ما شيت من ادب
وجاءت السحب والارواح تحملها • والرعد يفصح عن عجم وعن عرب
والبرق يخلع من انوار نشاته • على ظلام الدجى ثوبا من الذهب
والسحب تسكب امطار الحقائق في • بيت من الطين والاهواء واللهب
والارض تهتز اعجابا بزهرتها • والروض يرفل في ابراده القشب
علم الحقائق هذا لا اريد سوى • العلم بالله والاسماء والحجب
لما تنزل علم ذاته علم • على الوصول به ناديت عن كثب
ان الاله الذي لا شيء يشبهه • هو الذي في التنزيل والكتب

اعلم وفقنا الله واياك ان الله تعالى خلق الارواح على ثلاث مراتب لا رابع لها ارواح ليس لهم شغل الا تعظيم جناب الحق ليس لهم وجه مصروف الى العالم ولا الى نفوسهم قد هيمهم جلال الله تعالى واختطفهم عنهم فهم فيه حيارى سكارى • وارواح مدبرة للاجسام الطبيعية الارضية وهي ارواح الاناسي وارواح الحيوانات عند اهل الكشف بل من كل جسم طبيعي عنصري فان الله تعالى يقول وان من شيء الا يسبح بحمده وقال عليه السلام ان المؤذن ليشهد له مدى صوته من رطب ويابس وسبح الحصى في كفه صلى الله عليه وسلم وقال عليه الصلاة والسلام في احد هذا جبل يحبنا ونحبه فهذه الاخبار كلها تدل على حيوة كل شيء ومعرفته بربه فان السماء والارض قالتا اتينا طائعين ونحن نعرف ذلك من طريق الكشف ولو لم يكن في ذلك الخبر • وهذه الارواح المدبرة لهذه الاجسام مقصورة عليها مسخر بعضها لبعض لما فضل الله بعضهم على بعض • قال تعالى ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ

بعضهم

بعضهم بعضا سخريا • وارواح اخر مسخرات لنا وهم على طبقات كثيرة فمنهم الموكل بالوحي والالقاء ومنهم الموكلون بالغراسات في الجنان جزاء لاعمال العباد • واعلم ان ارواح الاناسي جعل الله لها آلات طبيعية كالعين والاذن والانف والحنك وجعل فيها قوى سماها سمعا وبصرا وغير ذلك وخلق لهذه القوى وجهين وجه الى المحسوسات عالم الشهادة ووجه الى عالم الخيال وجعل حضرة الخيال محلا واسعا اوسع من عالم الشهادة وجعل فيها تسمى الخيال الى قوى كثيرة مثل المصورة والفكر والحفظ والوهم والعقل وغير ذلك وهذه القوى تدرك النفس الانسانية جميع ما تعطيها هذه القوى من المعلومات فالوجه الذي للبصر الى عالم الشهادة تدرك جميع المحسوسات وتدفعها الى الخيال فتحفظ في الخيال بالقوة الحافظة بعد ما تصورها المصورة وقد تاخذ القوة المصورة امورا من موجودات مختلفة كلها محسوسة وتركب فيها شكلا غريبا ما ابصرته قط حسا بمجموعه لكن ما فيه جزء الا وقد ابصرته فاذا نام الانسان نظر البصر بالوجه الذي الى عالم الخيال فيرى ما فيه مما نقله الحس مجموعا او مما صورته القوة المصورة مما لم يقع الحس على مجموعه قط الا على اجزائه التي تالفت منها هذه الصورة فتراه نائما الى جانبك وهو يبصر نفسه معذبا او منعما او تاجرا او ملكا او مسافرا وينال عليه خوف في خياله في منامه فيصيح ويزعق والذي الى جانبه لا علم له بذلك ولا بما هو فيه وربما اذا اشتد الامر عليه تغير له المزاج فاثر في الصورة الظاهرة النائمة حركة او انزعاجا او احتلاما كل ذلك من غلبة تلك القوة على الروح فتغير البدن في صورته فاذا تنزلت الارواح المسخرة بالوحي على قلب الانبياء عليهم السلام او تنزلت رقائق منها على قلوب الاولياء لان الملائكة لا تنزل بوحي على قلب غير نبي اصلا ولا بامر الهي جملة واحدة وان الشريعة قد استقرت وتبين الفرض والواجب والمندوب والمباح والمكروه وانقطع الامر الالهي بانقطاع النبوة والرسالة ولهذا لم يكتف رسول الله صلى الله عليه وسلم بانقطاع الرسالة فقط لئلا يتوهم ان النبوة باقية في الامة فقال عليه السلام ان النبوة والرسالة قد انقطعت فلا نبي بعدي ولا رسول فما بقي احد من خلق الله يامره الله بامر يكون شرعا يتعبد به فانه ان امر بفرض كان الشارع عليه السلام قد امر به فالامر للشارع وذلك فهم منه وادعى نبوة قد انقطعت فان قال انما يامره بالمباح فلا يخلوا اما ان يرجع ذلك المباح واجبا في حقه فهذا عين نسخ الشرع الذي هو عليه حيث صير بهذا الوحي المباح الذي قرره الرسول مباحا واجبا يعصي بتركه وان ابقاه مباحا كما كان فكذلك كان فاي فايدة في الامر الذي جاء به هذا الملك لهذا المدعي صاحب هذا المقام فان قال ما جاء به ملك لكن الله امرني به من غير واسطة قلنا هذا اعظم من ذلك فانك ادعيت ان الله كلمك كما تكلم لموسى عليه السلام ولا قائل به لا من علماء الرسوم ولا من علماء اهل الكشف والوجود ثم انه لو كلمك وقال لك فما كان يلقي اليك الا علوما واخبارا لا احكاما ولا شرعا ولا يامرك اصلا فانه ان امرك كان الحكم مثل ما قلنا في وحي الملك فان كان الذي دندنت عليه عبارة عن ان الله تعالى يخلق في قلبك علما بامر ما فما ثم فكل نفس الا خلق العلم في كل انسان ما يختص به ولي من غيره وقد بينا في هذا الكتاب وغيره ما هو الامر عليه ومنعنا جملة واحدة ان يامر الله احدا بشريعة يتعبد بها في نفسه او يتعبد بها الى غيره ولا يمنع ان يعلمه الحق على الوجه الذي تقرر وقرره اهل طريقنا بالشرع الذي تعبد به على لسان الرسول عليه السلام من غير ان يعلمه ذلك عالم من علماء الرسوم بالمبشرات التي بقيت علينا من اثار النبوة وهي الرؤيا التي يراها الانسان او ترى له وهي حق ووحي لا يشترط فيها النوم لكن قد تكون في النوم وفي غير النوم وعلى اي حال كانت فهي روية في الخيال بالحس لا في الحس والخيال قد يكون من داخل القوة ويجيء من خارج بتمثل الروحاني او التجلي المعروف عند القوم لكن هو خيال حقيقي فاذا كان المزاج الهيا الحق فاذا ورد الملك على النبي بحكم او بعلم خبري وان كان الكل من قبيل الخبر وتلقى تلك الصورة الروح الانساني وتلاقى هذا بالاصغاء وذلك بالالقاء هما نوران احتد المزاج واشتعل وتقوت الحرارة الغريزية المزاجية وزادت كميتها فتغير وجه الشخص لذلك وهو المعبر عنه بالحال وهو اشد ما يكون وتصعد الرطوبات البدنية بخارا الى سطح كرة البدن لاستيلاء الحرارة فيكون من ذلك العرق الذي يطرا على اصحاب هذه الاحوال للانضغاط الذي يحصل بين الطبايع من التقاء الروحين ولقوة الهواء الحار الخارج من الرطوبة تتخرج المسام فلا يتخلل الهواء البارد من الخارج فاذا سرى عن النبي وعن صاحب الحال وانصرف الملك من النبي والرقيقة الروحانية من الولي سكن المزاج وانفتحت تلك الحرارة وانفتحت المسام وقبل الجسم الهواء البارد من خارج فتخلل الجسم فبرد المزاج فيزيد في البرودة ويستولي على الحرارة فيضمها فذلك هو البرد الذي يجده صاحب الحال ولهذا تاخذه القشعريرة فترد عليه الثياب ليسخن ثم بعد ذلك يخبر بما حصل له في تلك البشرى ان كان وليا وفي ذلك الوحي ان كان نبيا وهذا كله ان كان التنزل على القلب بالصفة المذكورة فان كان نفثا فهو الالهام وهذا يكون للولي وللنبي واما ان تحدث شيء من غيره وهو المحدث واما ان تراى له الملك ان كان نبيا في وجود النبوة او ترات له الرقيقة رجلا متمثلا او صورة حيوان يخاطبه بما جاء به اليه فان كان وليا فيعرضه على الكتاب والسنة فان وافقهما راه

خطاب الحق بتشريف لا غير لا زيادة حكم ولا احداث حكم لكن قد يكون بيان حكم او اعلاما بما هو الامر عليه فيرجح
ما كان مظنونا معلوما عنده وان لم يوافق الكتاب ولا السنة رآه خطاب حق وابتلاء لا بد من ذلك ويعلم قطعا ان تلك
الرقيقة ليست برقيقة ملك ولا تجلي الهي ولكن هي رقيقة شيطانية فان الملائكة ليس لها مثل في هذا المقام
فانها اجل من ذلك واكثر ما يطرا هذا على اهل السماع من الحق في الخلق فما بقي للاولياء اليوم بعد ارتفاع النبوة الا التعريفات
وانسدت ابواب الاوامر الالهية والنواهي فمن ادعاها بعد محمد صلى الله عليه وسلم فهو مدع شريعة اوحي بها اليه سواء
وافق بها شرعنا او خالف واما في غير زماننا قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن تحجير ولذلك قال العبد الصالح خضر
وما فعلته عن امري فان زمانه اعطى ذلك وهو على شريعة من ربه وقد شهد له الحق بذلك عند موسى وعندنا
وزكاه واليوم الياس والخضر عليهما السلام هما على شريعة محمد صلى الله عليه وسلم اما بحكم الوفاق او بحكم الاتباع فلا يكون لهما
ذلك الا على طريق التعريف لا على طريق النبوة وكذلك عيسى عليه السلام اذا نزل فينا فلا يحكم فينا الا بسنتنا عرفه الحق
بها على طريق التعريف لا على طريق النبوة وان كان نبيا فتحفظوا يا اخواننا من غير هذا الموطن فان تمييزه يصعب جدا
وتستحيله النفوس ويطرا عليها فيه التلبيس لتشبهها به واذا انس المحل لمثل هذا الالقاء بالوحي الذي ذكرناه هان عليه حمله
وما يكون منه كشدة حين يجاوزه وان الله اذا تكلم بالوحي فكانه سلسلة على صفوان فتصعق الارواح عند سماعها وكون
العلم الذي يحصل لها في تلك الصلصلة كالعلم الذي يحصل من الضرب بين الكتفين وكالعلم الذي يحصل من النظر سوا
لا وجوبا واستفادة علوم كثيرة من مجرد ضرب او نظر وقد راينا هذا كله بحمد الله تعالى من نفوسنا فلا نشك فيه وما انتبهه
لا بالابواب المغلقة فاذا فتحت الابواب وتجلى لك ما وراءها احطت بالنظرة الواحدة علما بها كما يفتح الانسان عينه
في اللمحة الواحدة فيدرك من الارض الى فلك البروج ثم الذي يجده صاحب هذا الامر من ثلج برد اليقين ما لا يقدر
قدره ولذلك الحرارة التي قلنا توجد عند الالقاء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عند افتتاح كل صلاة وفي اكثر
الاحوال اللهم اغسلني بالماء والثلج والبرد فهذه الثلاثة كلها بوارد ليقابل بها حرارة الوحي فانه محرق ولولا القوة التي

تحصل للقلب من هذا البرد هلك • واعلم ان هذا المنزل يتضمن من العلوم • علم اليقين • وعلم الحجاب • وعلم الوعيد
وعلم الكبر بالكون المنوط بالحق • وعلم التقديس • وعلم السبب الذي لاجله اتخذت المخلوقات اربابا من دون الله
ولماذا قال اربابا من دون الله وهم اتخذوها اربابا مع الله • وعلم ما يحل من الربا • وعلم ايثار الحق وهل يصح مع اعتقاد
ان لا فاعل الا الله تعالى فعلى من يؤثره • وعلم احدية النفخة واختلاف الاثر ولماذا كان الاشتعال في النار بالنفخ
وينطفي به السراج والهوي اقرب للاشتعال للطافته من الحشيش والفحم • وعلم احوال الاخرة من جانب ما تحوي عليه
من الشدايد خاصة • وعلم المعارضة التي قصدها الحلاج حتى دخل عليه عمرو بن عثمان المكي فلما جرى عليه ما جرى كانت
المشيخة تقول انما اصيب الحلاج بدعوة الشيخ • وعلم السحر الحقيقي وغير الحقيقي وهل هو في الحالين خيال ام لا • وعلم
لماذا يرجع كون الباري له كلام هل للخلق او لصفة قايمة بذاته زايدة على ذاته او لنسبة خاصة او لعلمه ومحل الاعجاز
من القران ما هو فان هنا علم عظيم منيع الحمى • وعلم الاصطلام الذي ينتجه معارضة الكلام • وعلم ما تحوي عليه
البسملة من الاسرار ولماذا انحصرت في هذه الثلاثة الاسماء وهذه الحروف المخصوصة دون باقي الحروف ولم تخلف
من الاخرة وهل يخلق من حروفها ملايكة اي يأتي يوم القيمة كل حرف منها سورة قايمة مثل ما تاتي سورة البقرة وال
عمران وهما الزهراوان فيشهدان لقاريهما واذا وجدت صورا من هذه الحروف يوم القيمة من حيث رقمها او من حيث
التلفظ بها او منهما والحروف المشددة منها هل تخلق صورتين او صورة واحدة واذا خلقت هذه الحروف صورا تمتن ايشي
تتقي قاريها ومن في مقابلتها وقاريها اهل هي عين الشهادة فان كانت الشهادة فما تشهد الا لمن رقمها او من تلفظ بها
اذ رقمها وتلفظ بها وقد رقمها الكافر وتلفظ بها المنافق وان كانت تشهد له بالايمان بها الذي محله القلب فما هي بسملة
الرقم ولا بسملة اللفظ وليس في النفس الا العلم بها او الايمان والارادة لها فكذلك يكون الامر على هذا التقسيم في الزهراوين
من رقمهما او قراتهما او كونهما سورة فقط او من كونهما ذات ايات وحروف وهل الايات في السورة كالاعضا للصورة الانسانية
او هي لها كالصفات النفسية للموصوف لا كالاعضا للصورة الجسمانية وهذا كله من علم هذا المنزل • وعلم الضلالة والهدى
وهل يرجعان الى نسب او الى اعيان فيتوجه وان كانت موجودة اعيانا فهل هي مخلوقة او غير مخلوقة وان كانت مخلوقة
فهل هي من خلق العباد او من خلق الله تعالى او بعضها من خلق العباد وبعضها من خلق الله سبحانه • وعلم تسليط المخلوقات بعضها
على بعض من المعاني او من غير المعاني فان الله تعالى لما سمى نفسه ملكا سمى خلقه جنودا او ان كانوا اجنودا او ما ثم الا الله
وخلقه فلمن يحاربون او يحاربون الجنود قاتل به حتى يحارب الاجناد بعضهم بعضا وهو الواقع فمن اجناد الله من هو الا
الاجناد فالذين هم اجناد الله تعالى فالله مليكهم فمن ملك الاجناد الاخرين • وهذا من الاسرار الالهية فهنالك ويرجع

ذلك لما في احكام الاسماء الالهية من المنازعة والتضاد ومنها الموافق والمخالف وكذلك الارواح الملايكة • وقد
روي ان رجلا من المسرفين على نفسه اراد التوبة وكان من قرية كلها شر وكانت ثم قرية اخرى كلها خير
فاراد الهجرة اليها فبينما هو في الطريق جاء اجله فمات فتنازعت فيه ملايكة الرحمة الذين هم اجناد الاسم الرحيم
وملايكة العذاب الذين هم اجناد الاسم المنتقم فلما طال التنازع بينهم فيمن يتسلمه منهما بين الطايفتين
الذي بينهم ونزعة الاسماء الالهية اوحى الله اليهم ان قدروا ما بين القريتين فالى ايهما كان اقرب كان من اهلها
فقدروا ما بين القريتين فوجدوا الرجل قد دنا بصدره لا غير الى قرية السعادة فحكم له بالسعادة فتسلمته
ملايكة الرحمة ومعلوم انه ما مشى الا بعد حصول التوبة في قلبه وارادتها ان كان لا يعلم حدها فقد علم الله من ذلك ما علم وكل
خطوة خطاها من اول خروجه من قريته محجوزة او حركة محمودة ومع هذا وقع الحكم بالتقدير الكافي فما سبب ذلك وما اثره
في الكون وهل الحاكم فيه مدخل في الحكم بين الناس وهو العلم بالاستفهام • وعلم الاعمال المشروعة هل لها وجود قبل ان يعمل بها
المكلف ولا وجود لها بل هي عين عمل المكلف واذا كانت عمله كيف تحكم الصنعة على صانعها من غير حكم النسب اذ لا اثر لها فيه
الا ما ينسب اليه منها من الثنا المحمود او المذموم وقد علم ان كل انسان رهين بعمله فمن الراهن والمرتهن اذا كان المكلف
عين الراهن فما اعجب حكم الله في خلقه فلله ما عرف الله الا الله وهل السعداء والاشقياء على هذا الحكم او يختص به الاشقيا
دون السعداء • وعلم من يخرج الله من النار من غير شفاعة شافع من المخلوقين هل هو اخراج امتنان حتى لا يتقيد او هل هو
من شفاعة الاسماء الالهية كما قال تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ومعلوم انه لا يحشر الى شي من كان عند ذلك الشي
ولما كان الاتقاء والخوف من حكم المتقي منه وهو الاسم الشديد العقاب والسريع الحساب فكان المتقي في حكم هذه الاسماء الالهية
فحشرهم الله يوم القيمة الى الرحمن وزال عنهم حكم هولاء الاسماء الاخر وان كان الامر على هذا فقد يكون خروج شفاعة وان لم
يكن خروج امتنان وهبة • وعلم صورة الاعراض عن الحق والكل في قبضته • وعلم ما يتميز به الانسان من ساير الحيوان الحيوان
كله والنبات والجماد والملايكة مخلوقون في المعارف الالهية الانسان فانها تخالف ساير المخلوقات في الخلق وهل العقل
الذي وجد في الانسان وجد لاقتناء العلوم او لدفع الهوى خاصة ما له غير ذلك وهذا من مسايل سهل بن عبد الله التستري
ما رايت احدا غيره ذكرها ولا وصلت الينا الا من طريقه • وعلوم هذا المنزل لا تحصى كثرة واقتصرنا من ذلك على ما ذكرناه فانها
كالامهات لما بقي في المنزل من العلوم • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب الحادي عشر وثلاثمائة
في معرفة منزل التواشي الاختصاصية الغيبية من الحضرة المحمدية

دثروني زملوني قول من • خصه الرحمن بالقول الحسن • حين جلى الروح بالافق له
وهو في غار حراء قد جن • نفسه فيه لامر جاءه • في غيابات الفؤاد المسكن
لتجلٍّ قام في خاطره • صورة مجموعة من كل فن • صورة سبيته صادية
جمع الله بها والعلن • فاتى يرجف منها منيبة • عادة نوّمته حتى سكن
سالني ما الذي اقلقه • قال امر قد نفى عني الوسن • هو ان الله قد اكرمني
بالذي اكرم اصحاب اللسن • من رسول ونبي مجتبى • من علوم في بلاء ومحن

كلما احضره في خلدي • حن قلبي لتجليه وان
فلذا يقلقني مشهده • ولذا ازهد في دنيا دن

اعلم وفقنا الله واياك ان ليلة تقييدي لهذا الباب رايت رؤيا فرحني وسررت بها
واستيقظت وانا انشد بيتا كنت قد عملته خطر هنا في نفسي من باب الفخر وهو

في كل عصر واحد يسمو به • وانا الباقي العصر ذاك الواحد

وذلك اني ما عرفت اليوم في علمي من تحقق بمقام العبودية اكثر مني وان كان ثم فهو مثلي فاني بلغت من العبودية
غايتها فانا العبد المحض الخالص لا اعرف للربوبية طعما • ثم رويت عتبة الغلام وهو يخطر في مشية كالتاير المعجب
بنفسه فقيل له يا عتبة ما هذا التيه الذي انت فيه ولم نكن نعرف هذا منك قبل اليوم فقال وحق لمثلي ان يتيه وكيف
لا تيه وقد اصبح لي مولى واصبحت له عبدا • فاعلم انه في كل زمان لا بد له من واحد فيه في كل مرتبة مقصور حتى في
اصحاب الصنايع وفي كل علم لم يفتقد ذلك الزمان وجدنا الامر كما قلنا • والعبودية من جملة المراتب والله سبحانه وتعالى
ننفضها كلفضية انه رقاها على انها بعمل بل اختصاص الهي وارجو من الله تعالى ان يمسكها علينا ولا يحول بيننا وبينها
الى ان نلقاه بذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون • واعلم ان هذا المنزل منزل التواشي الاختصاصية وهي عبارة عن

بما يترى اوليه كل مقام وحال • قال تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون فلو كانت اعادة ارواحنا الى اجسامنا على هذا المزاج الخاص الذي كان لنا في النشاة الدنيا لم يصح قوله فيما لا تعلمون فانه قال تعالى ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون وقال كما بداكم تعودون يعني في النشاة الاخرة انها تشبه الدنيا ويترى في عدم فان الله انشانا على غير مثال سبق وكذلك ينشئنا في الاخرة على غير مثال سبق • فان قلت فما فايدة قوله تعالى تعودون • قلنا يخاطب الارواح الانسانية انها تعود الى تدبير الاجسام في الاخرة كما كانت في الدنيا على المزاج الذي تخلق تلك النشاة عليه وتخرجها من قبورها فيه ومن الناس حين ينبتون كما تنبت الحبة تكون في حميل السيل مع القدرة منه على اعادة ذلك المزاج لكن ما شاء ولهذا علق المشية بر فلذلك قال تعالى ثم اذا شاء انشره يعني ذلك المزاج الذي كان عليه فلو كان هو بعينه لقال ينشره • فنرجع الى ما نريد ان نبينه من بعض علوم هذا المنزل وهو العلم الذي يدور عليه • فنقول ان العالم عالمان والحضرة حضرتان وان كان قد تولد بينهما حضرة ثالثة من مجموعهما • فالحضرة الواحدة حضرة الغيب ولها عالم يقال له عالم الغيب • والحضرة الثانية هي حضرة الحس والشهادة ويقال لعالمها عالم الشهادة ومدرك هذا العالم بالبصر ومدرك عالم الغيب بالبصيرة والمتولد من اجتماعهما حضرة وعالم فالحضرة حضرة الخيال والعالم عالم الخيال وهو ظهور المعاني في القوالب الحسية كالعلم في صورة اللبن والدين في صورة القيد والاسلام في صورة العمد والايمان في صورة العروة وجبريل في صورة دحية وفي صورة اعرابي وتمثل لمريم في صورة بشر سوي كما ظهر السواد في جسم العفص والزاج عند اجتماعهما ولم يكن لهما ذلك الوصف في حال افتراقهما وكذلك حضرة الخيال اوسع الحضرات لانها تجمع العالمين عالم الغيب وعالم الشهادة فانها حضرة الغيب لا تسع عالم الشهادة فانه ما بقي فيها خلا وكذلك حضرة الشهادة فقد علمت ان حضرة الخيال اوسع بلا شك وانت قد عاينت في حسك وعلى ما تعطيك نشاتك في نفسك المعاني والروحانيين يتخيلون ويتمثلون في الاجسام المحسوسة في نظرك بحيث اذا وقع اثر في ذلك المقصود تاثر المعنى المتصور فيه ولا شك انك احق بحضرة الخيال من الملائكة ومن الروحانيين فان فيك القوة المتخيلة وهي من بعض قواك التي اوجدك الحق عليها فانت احق بملكها والتصرف فيها من المعنى اذ المعنى لا يتصف بان له قوة خيال ولا الروحانيون من الملا الاعلى بان لهم في نشاتهم قوة خيال ومع هذا فلهم التمييز في هذه الحضرة الخيالية بالتمثل والتخيل وانت اولى بالتخيل والتمثل منهم من حيث فيك هذه الحضرة حقيقة فالعامة لا تعرفها ولا تدخلها الا اذا نامت ورجعت القوى الحساسة اليها والخواص يرون ذلك يقظة في اليقظة بقوة التحقق بها فتصور الانسان في عالم الغيب بحضرة الخيال اقرب واولى ولا سيما وهو في نشاته في عالم الغيب دخول بروحه الذي هو باطنه وله في عالم الشهادة دخول بجسمه الذي هو ظاهره والروحاني ليس كذلك وليس له دخول في عالم الشهادة الا بالتمثل في حضرة الخيال فيشهد الحس في الخيال صورة ممثلة نوما ويقظة فان تميز الانسان في عالم الغيب فله ذلك فانه يتميز فيه حقيقة لا خيالا الا من حيث روحه الذي لا بد ركه الحس وهو من عالم الغيب وان اراد ان يتروحن بجسمه ويظهر به في عالم الغيب وجد المساعد وهو روحه المرتبطه بتدبيره فهو اقرب الى التمثل في عالم الغيب من الروحاني المتمثل في عالم الشهادة ولكن هذا المقام يكتسب وينال مثل قضيب البان رحمه الله فانه كان له هذا المقام ففي قوة الانسان ما ليس في عالم الغيب فانه في قوة الانسان من حيث روحه التمثل في غير صورته في عالم الشهادة فيظهر الانسان في اي صورة شاء من صور بني ادم امثاله وفي صورة الحيوانات والنبات والحجر وقد وقع ذلك منهم • ولقد اخبرني شيخ من شيوخ هذه الطريقة وهو ثقة عدل عندي وفاو منه في هذه المسألة فقال انا اخبرك بما شاهدته من ذلك تصديقا لقولك وذلك اني صحبت رجلا ممن له هذا المقام ولم يكن عندي من ذلك خبر فسالته الصحبة من بغداد الى الموصل في ركب الحاج عند رجوعه فقال لي اذا عزمت فلا تبتدي بشي من ماكول او مشروب حتى اكون انا الذي اطلبه منك فعاهدته على ذلك وكان شيخنا قد اسن فركب في شقة محارة وانا رجل على قدمي امشي قريبا لئلا تعرض له حاجة الي فمرض بعلة الاسهال وضعف وصعب ذلك علي وهو لا يتداوى بما يقطعه ويزيل عنه الاسهال فقلت له يا سيدي هذا الذي على سبيل صاحب سنجار اخذ من المارستان دواء قابضا فنظر الي كالمنكر وقال الشرط املك فسكت عنه قال فزاد به الحال فما قدرت على السكوت فلما نزل الركب بالليل واسرجت المشاعل وقعد صاحب سنجار وكان خادما اسود او قد وقفت الرجال بين يديه واصحاب العلل يجيئون اليه يطلبون منه دواء وترجب علم واغراضهم فقلت يا مولاي ارح قلبي وفرج عني بان تامر لي اتيك بدواء من عند هذا الرجل قال فتبسم وقال رح اليه قال فجئت اليه ولم يكن يعرفني قبل ذلك ولا كنت على حالة توجب تعظيمي فجئت اليه وانا خايف ان يردني او ينتهرني لما كان فيه من الشغل فوقفت على راسه بين الناس فلما وقعت عينه علي قام لي واقعدني وسلم علي بفرح وبسط وتبشش وقال ما حاجتك فقلت له حال الشيخ فرضه فاستدعى بالدواء من الوكيل على اكمل ما يمكن واعتذر وقال لي تعبت فهلا بعثت لي في ذلك وقمت لاخرج من الخيمة فقام لقيامي ومشت المشاعل بين يدي فودعته بعد ما مشى معي خطوات وامر المشاعل ان يمشي بالضو امامي فقلت ما الحاجة وخفت من الشيخ ان يعز ذلك عليه ورجع المشاعل وجيت فوجدت الشيخ على حاله كما تركته

فقال لي ما فعلت فقلت له بر كلمن اكرمني وهو لا يعرفني ولا اعرفه فوصفت له تفصيل ما كان منه فتبسم الشيخ وقال لي يا حامد انا اكرمتك ما كان الخادم الذي اكرمك لا شك اني رايتك كثيرا تحرج على العلل فاردت ان اريح سرك فامرتك ان تمشي اليه وخفت عليك منه لئلا يفعل معك ما يفعل مع الناس من الاهانة والطرد فترجع منكسرا فتجردت من هيكلي وتصورت لك بصورته واكرمتك وفعلت معك وعظمت قدرك وفعلت معك كلما رايت الى ان انفصلت وهذا دواؤك لا استعمله فبقيت مبهوتا فقال لا تعجبا رجع اليه وانظر ما يفعل بك قال فجئت اليه وسلمت عليه فلم يقبل علي وطردت فبقيت متعجبا فرجعت الى الشيخ فقلت له ما جرى فقال اما قلت لك فقلت له عجبا كيف رجعت خادما اسود فقال الامر كما رايت • ومثل هذه الحكاية من الطايفة كثير • وهذا يشبه علم السيميا وليس بعلم السيميا والفرق بيننا في هذا المقام وبين علم السيميا انك اذا اكلت من السيميا لم تجد شبعا والذي يقبض عندك مما يقبضه في هذا العلم انما ذلك في نظرك ثم تطلب ذلك فلا تجده واذا اسرك صاحب هذا العلم السيماوي تدخل ثم ترجع الى نفسك لا ترى لذلك حقيقة بل كل ما تراه من علم السيميا انما هو مثل ما يرى النايم فاذا انتبه لم يجد شيا مما راه فان صاحب علم السيميا له سلطان يحكم على خيالك بخواص اسماء او حروف او قلفطيرات فان السيميا لها ضروب اكثفها القلفطيرات والطفها التلفظ بالكلام الذي يخطف به بصر الناظر عن الحس ويصرفه الى خياله فيرى مثل ما يرى النايم وهو في يقظته وهذا المقام الذي ذكرناه ليس كذلك فانك اذا اكلت فيه شبعت واذا امسكت فيه شيا من ذهب او ثياب او ما كان بقي معك على حاله لا يتغير وقد وجدنا هذا المقام من نفوسنا فاخذناه ذوقا في اول سلوكنا مع روحانية روح عيسى عليه السلام • ولهذا قال عليه الصلاة والسلام وقد نهى عن الوصال فقيل انك تواصل فقال عليه الصلاة والسلام لست كهيئتكم اني ابيت مع مطعم يطعمني وساق يسقيني فلم يكن في تلك الجماعة التي خاطبها النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت من له هذا المقام ولهذا قال لست كهيئة الناس فكان صلى الله عليه وسلم اذا اكل شبع وواصل على قوة • ولما كان الاكل في حضرة الخيال لا في حضرة الحس صح ان يكون مواصلا • وقد روينا ان جبريل عليه السلام ظهر في صورة الحس رجلا معروفا وفي وقت رجلا غير معروف ولم يبلغنا انه ظهر في عالم الغيب في عالم الملايكة في صورة غيره من الملايكة جبريل لا يظهر في الملايكة وفي عالم الغيب في صورة ميكاييل ولا في صورة اسرافيل ولهذا قال تعالى عنه وما منا الا له مقام معلوم • وقد راينا من له قوة التمثل في البشر يظهر في البشر في صورة بشر اخر غير صورته فيظهر زيد في صورة عمرو وليس ذلك للملك في عالم الغيب وكما ظهر جبريل في صورة البشر يظهر الانسان في عالم الغيب عند الملايكة في صورة من شاء من الملايكة اي ملك شاء • والعجب من هذا ان بعض الرجال منا المحبين من اهل هذه الطريقة دخل على شيخ فتكلم له الشيخ في المحبة وقد راه بعض الحاضرين قد دخل عليه فما زال ذلك المحب يذوب في نفسه حسا من كلام ذلك الشيخ في المحبة لقوة عشق ذلك المحب الى ان رجع بين يدي الشيخ كفا من ماء فدخل عليه ناس فسالوه عن ذلك المحب اين هو فانا ما رايناه خرج فقال هو هذا الماء الذي بين يدي فنظروا الى ماء قليل على الحصير بين يدي الشيخ فانظر كيف رجع الى اصله الذي خلق منه فياليت شعري اين تلك الاجزاء • واعلم ان الانسان في هذا الطريق يعطى من القوة ما يظهر به في هذه النشاة كما يظهر في النشاة الاخرة التي يظهر فيها في اي صورة شاء فان هنا في اصل هذه النشاة الدنيا ولكن لا يصل كل احد الى معرفة هذا الاصل وهو قوله تعالى الذي خلقك فسواك فعدلك وهي هذه النشاة الظاهرة ثم قال في اي صورة ما شاء ركبك اي هذه النشاة المسواة المعدلة قابلة لجميع الصور فيجليه اياه في اي صورة شاء فاعلمنا ان هذه النشاة تعطي القبول لاي صورة كانت وكذلك قوله ثم انشاناه خلقا اخر بعد الفراغ من تسوية صورة الانسان الظاهرة فعين له صورة من الصور التي في قوته وتركيبه ان يقبلها فاذا علم الانسان بالكشف الالهي انه على اصل وحقيقة تقبل الصور فيعمل في تحصيل ما به يصل الى معرفة هذا الامر فاذا فتح له فيه ظهر في عالم الشهادة في اي صورة من صور عالم الشهادة شاء وظهر في عالم الغيب والملكوت في اي صورة شاء غير ان الفرق بيننا وبين عالم الغيب ان الانسان اذا تروحن وظهر للروحانيين في عالم الغيب يعرفون انه جسم تروحن والناس في عالم الشهادة اذا ابصروا روحا تجسد لا يعلمون انه روح تجسد ابتداء حتى يعرفوا به كما قال عليه الصلاة والسلام حين دخل علينا الروح الامين في صورة رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر قال الراوي لا يعرفه منا احد حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وذكر حديث سواله اياه عن الاسلام والايمان والاحسان والساعة وما لها من الشروط فلما فرغ من سواله قام منصرفا فلما غاب

قال صلى الله عليه وسلم لاصحابه اتدرون من الرجل وفي رواية ردوا على الرجل فالتمس فلم يجدوه فقال عليه الصلاة
والسلام هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم غير ان بعض الناس يعرفون الروحاني اذا تجسد من خارج من غيره
او من جنس تلك الصورة التي يظهر فيها وما كل احد يعرف ذلك ويفرقون ايضا بين الصورة الروحانية المعنوية
المتجسدة وبين الصورة الممثلة من داخل بعلامات يعرفونها وقد علمتها وتحققتها فاذا عرف الروح اذا تجسد
من خارج او من داخل من الصورة الجسمية الحقيقية والعامة لا تعرف ذلك والملائكة كلهم يعرفون الانسان
اذا تروحن وظهر فيهم بصورة احدهم او بصورة غريبة لم يروا مثلها فيزيدون على عامتنا بهذا ويعضهم ان
يظهر في عالمهم على صورة بعضهم كما نظهر نحن في عالمنا اذا كان لنا هذا المقام في صورة جنسنا فسبحان

العلي الحكيم مقدر الاشيا والقادر عليها لا اله الا هو العليم القدير • واعلم ان اصل هذا الامر الذي ذكرتر في
هذه المسيلة انما هو من العلم الالهي في التجليات في الصور المختلفة ولا يعرف حقيقة الصور التي يقع فيها التحول
على الحقيقة الا من له مقام التحول في اي صورة شا وان لم يظهر بها وليس ذلك الا تمام الا للعبد المحض الخالص الخالص
فانه يعطيه مقام العبودية ان يتشبه بشي من صفات سيده جملة واحدة حتى انه يبلغ من قوته في التحقق بمقام
انه يفني وينسي ويستهلك عن معرفة القوة التي هو عليها من التحول في الصور بحيث ان لا يعرف ذلك من نفسه
تسليما للمقام سيده اذ وصف نفسه بذلك ولولا هذا الاصل الالهي وان الحق له هذا او هو في نفسه عليه ما صح
ان تكون هذه الحقيقة في العالم اذ يستحيل ان يكون في العالم من لا يستند الى حقيقة الهية في صورته التي يكون
عليها اذ ذلك الامر ولو كان في الوجود من هو خارج عن علم الله تعالى فانه ما علم الاشيا الا من علمه بنفسه ونفسه علمه
ونحن في علمه كالصور في الهبا لو كنت تعلم يا فتى من انت علمت من هو اذ لا يعلم الله الا من يعلم نفسه • قال عليه
الصلاة والسلام من عرف نفسه عرف ربه فالحق علمك من نفسه واعلمك انك لا تعرفه الا من نفسك فمن تفطن

لهذا المعنى علم ما نقول وما نومي اليه • واما حديث التجلي يوم القيمة فانا اورده ان شا الله تعالى كما ورد
في الصحيح وذلك انه خرج مسلم عن ابي سعيد الخدري ان ناسا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول
الله هل نرى ربنا يوم القيمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم هل تضارون في روية الشمس بالظهيرة
ليس معها سحاب وهل تضارون في روية القمر ليلة البدر صحوا ليس فيها سحاب قالوا لا يا رسول الله
قال كذلك لا تضارون في روية الله تبارك وتعالى يوم القيمة الا كما تضارون في روية احدهما اذا كان
يوم القيمة اذن موذن ليتبع كل امة ما كانت تعبد فلا يبقى احد كان يعبد غير الله من الاصنام
والانصاب ويتساقطون في النار حتى اذا لم يبقى الا من كان يعبد الله من بر وفاجر وغبر اهل الكتاب
قال فتدعى اليهود فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزيرا ونقول انه ابن الله فيقال لهم
كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فيقال لهم ماذا تبغون قالوا اعطشنا يا رب فاسقنا قال
فيشار اليهم الا تردون فيحشرون الى جهنم كانها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار حتى اذا
لم يبقى الا من كان يعبد الله من بر وفاجر فياتيهم رب العالمين تبارك وتعالى في ادنى صورة
التي راوه فيها قال فيقول ماذا تنتظرون ليتبع كل امة ما كانت تعبد قالوا يا ربنا فارقنا الناس في
الدنيا افقر ما كنا اليهم ولم نصاحبهم قال فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيئا
مرتين او ثلاثا حتى ان بعضهم ليكاد ينقلب فيقول هل بينكم وبينه اية تعرفونها فيقولون نعم
قال فيكشف عن ساق فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه الا اذن له بالسجود ولا يبقى من
كان يسجد اتقاء ورياء الا جعل الله ظهره طبقة واحدة كلما اراد ان يسجد خر على قفاه ثم يرفعون
روسهم وقد تحول في صورته التي راوه فيها اول مرة فيقول انا ربكم قال فيقولون نعم انت ربنا قال ثم يضرب

الجسر على جهنم ونحل الشفاعة الحديث الى اخره وقد طال الكلام فلنذكر ما يحوي عليه هذا المنزل
من العلوم فمن ذلك علم الاسم القيوم واختلف فيه اصحابنا هل يتخلق به ام لا فكان الشيخ ابو عبد الله
ابن جنيد القبري في من كبار مشايخ هذه الطريقة بالاندلس وكان معتزليا سمعته يمنع التخلق به وردو
في ذلك مرارا في مجلسه عصفور اصحابه بقبره فيحق من اعمال الرندة الى ان رجع الى قولنا من التخلق بالقيوم كساير
الاسماء الالهية وفيه علم نشي الغيب وفيه علم مقادير علم الغيب وفيه علم وصف كلام الله بالتتابع
وفيه علم تنزل الارواح ما يجده من تنزل عليه من الثقل وضيق النفس • ولقد كنت انقطعت في القبور من
منفردا بنفسي فبلغني ان شيخنا ابو يوسف بن يخلف الكومي قال ان فلانا يسميني ترك مجالسة الاحياء وخرج

مجالس

مجالس الاموات فبعثت اليه لو جيتني لرايت من اجالس فصلى الضحي واقبل الي وحده فطلب علي فوجدني
بين القبور قاعدا مطرقا وانا اتكلم على من حضرني من الارواح فجلس الي جانبي بادب قليلا قليلا ثم نظرت
اليه فرايته قد تغير لونه وضاق نفسه فكان لا يقدر يرفع باعه من الثقل الذي نزل عليه وانا انظر اليه وانه تبسم
فلا يقدر ان يتبسم لما هو فيه من الكرب فلما فرغت من الكلام وصدر الوارد خفف عن الشيخ واستراح ورد
وجهه الي فقبل بين عيني فقلت له يا استاد من مجالس الموتى انا ام انت قال لا والله بل انا اجالس الموتى والله لو تمادى
على الحال لغطست فانصرف وتركني فكان يقول لمن اراد ان يعتزل عن الناس فليعتزل مثل فلان وفيه علم استقامة
عالم الغيب وعصمته من المخالفة وانه عالم الوفاق وفيه علم ما تواطات عليه القوى للانسان وعلم ما اختلف
فيه وفيمن يجمعها وعين تفرقها وفيه علم الاسماء التي تعطي الذكر في كل ذاكر وما حكمها وما اثرها وفيه علم
الانفراد بالحق وما الذي يدعو الى ذلك وهل يصح في الملا الانفراد او لا يصح الا بكلية الانسان ظاهرا وباطنا
وفيه علم اسماء الجهات من حضرة الربوبية وفيه علم توحيد كل حضرة وفيه علم ملك الملك وهو علم تعريف الخلق
الحق وهو مقام عزيز وفيه علم السياسة في تربية ابناء الجنس وفيه علم الوعيد وفيه علم الرسالة وممن تبعث
الرسل ولمن تبعث من صفات الانسان وما مقام الرسول من المرسل اليه وفيه علم المواطن الذي يلحق الاصاغر
بالاكابر بالخاصية وهو علم نطو الزمان كما انطوى الف سنة من الزمان في يوم من ايام الرب وانطوى خمسون
الف سنة من الزمان بعندنا بيوم من ايام ذي المعارج وهو كاللمحة في عالمه وكما انطوى ثلاثمائة يوم وستين من
ايام الزمان المعلوم في يوم من ايام الشمس ولكل كوكب من السابحة والثوابت ايام يقدر بها من الزمانية بقدر انبسا
وهو من علوم هذا المنزل وفيه علم اثبات المشية للعبد من اي حضرة هي واي اسم الهي ينظر اليها وفيه علم
تقلب الانسان في عالم الغيب بين دخول وخروج وفيه علم المقادير والاوزان وما يعطي الكيل والميزان فانه قد
ورد ان العقل يعطي بالمكيال والاعمال بالميزان وفيه علم الرفق بالكون والتخلق به وما اسمه في الاسماء الالهية
وفيه علم عجز العالم عن ادراك ما لا يمكن ادراكه ليتميز بذلك العبد فيعرف قدره وفيه علم المستقر والمسافر والطريق
وفيه علم ما يسافر من اجله وهل حصول من عين المنة ام لا وهل يكون العالم المكتسب عن عين المنة وان كان
فبماذا يقع الفرقان بين العلمين وكلاهما من عين المنة وفيه علم انشاء صور الاعمال وفيه علم المفاوضة
الالهية وبماذا ترجع وما فهمت من ذلك طايفة حتى قالت ان الله فقير ونحن اغنياء حين قال لهم اقرضوا الله
قرضا حسنا فقالت ان رب محمد يطلب منا القرض وفيه علم الستر ومرجمة الاختصاص ولله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني عشر وثلاثمائة في معرفة منزل كيفية نزول الوحي على قلوب الاولياء وحفظهم في ذلك من الشيطان من الحضرة المحمدية

قل للذي خلق الانسان من علق •	لقد ربطت بدو سابغ العلق •	قل للذي خلق الانسان من علق •
لقد اتيت بجمع على نسق •	قل للذي خلق الانسان من علق •	الحق ابلج بين النص والعنق •
قل للذي خلق الانسان من علق •	جعلت عمدك بالتوحيد في عنق •	قل للذي خلق الانسان من علق •
كيف التخلق بالاسما والخلق •	قل للذي خلق الانسان من علق •	العلم عند التحام الناس بالعرق •
قل للذي خلق الانسان من علق •	لا يعجبني فهذا الخرق الرتق •	قل للذي خلق الانسان من علق •
اعلمتني ان عين الامر في النفق •	ولي بصر اذ تخف بالحدق •	قل للذي خلق الانسان من علق •
لقد جعلت وجود الكون في طبق •	لكنني اذ رايت الامر من جهتي •	كان الوجود الذي شاهدت من طبق •
فالكل في ظلم الاطباق تخصه •	لذا تراه كثير الشوق والقلق •	فصاحب الخلق المشهود ظاهره •
يري الحقايق في الاسحار والغسق •	وصاحب الخلق المشهود باطنه •	يري الحقايق في الانوار والفلق •
فالكل في حضرة التقييد ما برحوا •	فان اتاه سراح منه لم يطق •	فلا يزال العلي يلوي تقلبه •
فيما ترجعه لواعج الحرق •	وزاده عشقه فيه كما بدا •	والعشق لفظة اشتقت من العشق •
اعلاه في جسمه فيه كاسفله •	فالقيد في قدم والغل في عنق •	فالروح يمسك جسما بدبره •
والجسم يمسك نوافق الفرق •	اريد توافق الفرق اجتماع الطبايع التي وجد عنها الجسم •	

اعلم ان المعلومات ثلاثة لا رابع لها وهي الوجود المطلق الذي لا يتقيد وهو
وجود الله تعالى الواجب الوجود لنفسه والمعلوم الاخر العدم المطلق الذي هو عدم لنفسه وهو الذي
لا يتقيد اصلا وهو المحال وهو في مقابلة الوجود المطلق فكانا على السواء حتى لو اتصف الحكم لوزن عليهما

كيفية نزول الوحي على قلوب الاولياء

المعلومات ثلاثة لا رابع لها

البرزخ الاعلى

وهما نقيضان متقابلان الا وبينهما فاصل به يتميز كل واحد من الآخر وهو المانع ان يتصف الواحد
بصفة الآخر وهذا الفاصل الذي بين الوجود المطلق والعدم لو حكم الميزان عليه لكان على السواء في المقدار
من غير زيادة ولا نقصان وهذا هو البرزخ الاعلى وهو برزخ البرازخ له وجه الى الوجود ووجه الى العدم
فهو يقابل كل واحد من المعلومين بذاته وهو المعلوم الثالث وفيه جميع الممكنات وهي لا تتناهى كما ان كل
واحد من المعلومين لا يتناهى ولها في هذا البرزخ اعيان ثابتة من الوجه الذي ينظر اليه الوجود المطلق ومن
هذا الوجه ينطلق عليها اسم الشيء الذي اذا اراد الحق ايجاده قال له كن فيكون وليس له اعيان موجودة من
الوجه الذي ينظر اليه منه العدم المطلق ولهذا يقال له كن وكن حرف وجودي فانه لو انه كائن ما قيل له كن
وهذه الممكنات في هذا البرزخ بما هي عليه وما يكون اذا كانت مما يتصف به من الاحوال والاعراض والصفات
والاكوان وهذا هو علم العالم الذي لا يتناهى وما الطرف ينتهي اليه وهو العالم الذي عمر الارض التي خلقت من
بقية خميرة طينة آدم عليه السلام عمارة الصورة الظاهرة للرائي في الجسم الصقيل عمارة اقامة ومن هذا
البرزخ هو وجود الممكنات وبها يتعلق رؤية الحق للاشياء قبل كونها وكل انسان ذي خيال وتخيل اذا تخيل
امرا فان نظره يمتد الى هذا البرزخ وهو لا يدري انه ناظر ذلك الشيء في هذه الحضرة وهذه الموجودات
الممكنات التي اوجدها الله تعالى هي للاعيان التي يتضمنها هذا البرزخ بمنزلة الظلالات للاجسام بل هي
الظلالات الحقيقية وهي التي وصفها الحق سبحانه بالسجود له مع سجود اعيانها فما زالت تلك الاعيان ساجدة
له قبل وجودها فلما وجدت ظلالاتها وجدت ساجدة لله تعالى لسجود اعيانها التي وجدت عنها من سماء
وارض وشمس وقمر ونجم وجبال وشجر ودواب وكل موجود ثم هذه الظلالات التي ظهرت عن تلك الاعيان
الثابتة من حيث ما تكونت اجساما ظلالات اوجدها الحق لها دلالات على معرفة نفسها من اين صدرت ثم
انها تمتد مع ميل النور اكثر من حد الجسم الذي تظهر عنه الى ما لا ندركه طولا ومع هذا ينسب اليه وهو يشير
ان العين التي في البرزخ التي وجدت عنها لا نهاية لها كما قررناه في تلك الحضرة البرزخية الفاصلة بين الوجود
المطلق والعدم المطلق وانت بين هذين الظلالين ذو مقدار وانت موجود عن حضرة لا مقدار لها ولهذا
عنك ظل لا مقدار له فامتداده يطلب تلك الحضرة البرزخية هي ظل الوجود المطلق من الاسم النور الذي ينطلق
على وجوده فلهذا سميناها ظلالا ووجود الاعيان ظل لذلك الظل والظلالات المحسوسة ظلالات هذه الموجودات
في الحس ولما كان الظل في حكم الزوال لا في حكم الثبات وكانت الممكنات وان وجدت في حكم العدم سميت ظلالا
ليفصل بينها وبين من له الثبات المطلق في العدم وهو المحال ليتميز المراتب فالاعيان الموجودات اذا ظهرت
ففي هذا البرزخ هي فانه ما ثم حضرة تخرج اليه ففيها يكتسب حالة الوجود والوجود فيها متناه ما حصل
منه والايجاد فيها لا يتناهى فما من صورة موجودة الا والعين الثابتة عينها والوجود كالثوب عليها فاذا
اراد الحق ايجاد وحي الى ولي من اوليائه بامر ما تجلى الحق في صورة ذلك الامر لهذه العين التي هي حقيقة ذلك
الولي الخاص فيفهم من ذلك التجلي بمجرد المشاهدة ما يريد الحق ان يعلمه به فيجد الولي في نفسه علم ما لم يكن
يعلم كما وجد النبي صلى الله عليه وسلم العلم في القدح في شرب اللبن ومن الاولياء من يشعر بذلك ومنهم من
لا يشعر به فمن لا يشعر يقول وجدت في خاطري امر كذا وكذا ويكون ما يقول على حد ما يقول فمن عرف من
يعرف هذا المقام من اي حضرة مقام نطق هذا الولي وهو اتم ممن لا يعرف وتلك حضرة العصمة من الشياطين
فهو وحي خالص لا يشوبه ما يفسده وان اشتبه عليك امر هذا البرزخ وانت من اهل الله فانظر في قوله
تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان اي لولا ذلك البرزخ لم يتميز احدهما عن الآخر واشكل
الامر وادى الى قلب الحقائق فما من متقابلين الا وبينهما برزخ لا يبغيان اي لا يوصف احدهما بوصف
الآخر الذي به يقع التمييز وهو محل دخول الجنة التي لا ينال الا برحمة الله ولهذا لا يصح ان يكون له عمل في
حال الدخول اليها فلا تتصف بانك دخلت ولا بانك خارج وهو خط متوهم يفصل بين خارج الجنة ودخولها
فهو كالحال الفاصل بين الوجود والعدم فهو لا موجود ولا معدوم فان نسبته الى الوجود وجدت
فيه منه رائحة لكونه ثابتا وان نسبته الى العدم صدقت لانه لا وجود له والعجب من الاشاعرة كيف
تنكر على من يقول ان المعدوم شيء في حال عدمه وله عين ثابتة ثم يطرأ على تلك العين الوجود وهي تثبت
الاحوال اللهم منكر الاحوال يتمكن له هذا ثم ان هذا البرزخ الذي هو الممكن بين الوجود والعدم سبب
نسبة الثبوت اليه مع نسبة العدم وهو مقابلته للامرين بذاته وذلك ان العدم المطلق قام للوجود المطلق

كالمرآة

كالمرآة فرأى الوجود فيه صورته فكانت تلك الصورة عين الممكن فلهذا كان للممكن عين ثابتة وشيئية في
حال عدمه ولهذا خرج على صورة الوجود المطلق ولهذا اتصف بعدم التناهي فقيل فيه انه لا يتناهى
وكان ايضا الوجود المطلق كالمرآة للعدم المطلق فرأى العدم المطلق في مرآة الحق نفسه فكانت صورته
التي رأى في هذه المرآة هو عين العدم الذي اتصف به هذا الممكن وهو موصوف بانه لا يتناهى كما ان
العدم المطلق لا يتناهى فاتصف الممكن بانه معدوم فهو كالصورة الظاهرة بين الرائي والمرآة لا هي عين
الرائي ولا غيره فالممكن ما هو من حيث ثبوته عين الحق ولا غيره ولا هو من حيث عدمه عين المحال ولا غيره
فكانه امر اضافي ولهذا نزعت طائفة الى نفي الممكن وقالت ما ثم الا واجب ومحال ولم يتعقل لها الامكان
فالممكنات على ما قررناه اعيان ثابتة من تجلي الحق معدومة من تجلي العدم ومن هذه الحضرة علم الحق نفسه
فعلم العالم وعلمه له بنفسه ازلا فان التجلي ازلا وتعلق علمه بالعالم ازلا على ما يكون العالم عليه ابدا
مما ليس حالة الوجود لا يزيد الحق به علما ولا يستفيد رؤية تعالى الله عن الزيادة في نفسه والاستفادة
فان قلت فان احوال الممكنات مختلفة واذا كان الممكن في حالة له مقابل لم يكن في الاخرى ويظهر احدهما
بعدم الاخرى فمن اين كان العلم له بهذه المرتبة قلنا لك ان كنت مؤمنا فالجواب هين وهو انه علم
ذلك من نفسه ايضا واكتسى الممكن هذا الوصف من خالقه وقد ثبت لك التنوع الالهي في كلام الحق
بما شرع وقد ثبت عندك تجلي الحق في الدار الاخرة في صور مختلفة فاين الصورة التي تحول اليها
من الصورة التي تحول عنها فهذا اصل تقلب الممكنات من حال الى حال تتنوع لتنوع الصور الالهية فان
قلت فهذا التنوع ما متعلقه هل متعلقه الارادة قلنا لا فانه ليس للارادة اختيار ولا نطق
بها كتاب ولا سنة ولا دل عليها عقل وانما ذلك للمشيئة فان شاء كان وان لم يشأ لم يكن قال عليه السلام
ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن فعلق النفي والاثبات بالمشيئة وما ورد ما لم يرد لم يكن بل ورد لو
اردنا ان يكون كذا لكان كذا فخرج من المفهوم الاختيار فالارادة تعلق المشيئة بالمراد وهو قوله انما قولنا
لشيء اذا اردناه هذا تعلق المشيئة وقد ذهب بعض الناس من اهل الطريق الى ان المشيئة هي عرش الذات
وهو ابو طالب المكي اي بالمشيئة ظهر كون الذات ملكا لتعلق الاختيار بها فالاختيار للذات من كونها
الها فان شاء فعل وان شاء لم يفعل وهو التردد الالهي في الخبر الصحيح ما ترددت في شيء انا فاعله ترددي
في قبض نسمة المؤمن يكره الموت والعلم للذات من كونه ذاتا ولهذا تظهر رائحة الجبر مع العلم وبظهور الاختيار
مع المشيئة فما حكم وسبق به العلم لا يتبدل عقلا ولا شرعا ما يبدل القول لدي ولرائحة الجبر فيه اعقبه وما
انا بظلام للعبيد لئلا يتوهم متوهم ذلك اذ كان الحكم للعلم فيه فلم اخذ بما هو عليه مجبور غير مختار ومن
علم ما ذكرناه من تجلي الحق في مرآة العدم المطلق لظهور صور اعيان الممكنات على صورة الوجوب هان
عليه هذا كله وعرف اصله واستراح راحة الابد وعلم ان الممكن ما خرج عن حضرة امكانه لا في حال
وجوده ولا في حال عدمه والتجلي مستصحب له والاحوال عليه تتحول ونظر الحق يرى بين حال عدمي وحال
وجودي والعين هي تلك العين وهذا من العلم المكنون الذي قيل فيه ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه
الا العالمون بالله فاذا انطقوا به لم ينكره الا اهل الغرة بالله ولهذا كان الجن والارواح لو بعث اليهم احسن
ردا على النبي صلى الله عليه وسلم حين كان يقرأ عليهم القرآن من الانس وكذا قال لاصحابه وذلك لانهم الى هذه
الحضرة اقرب نسبة والى عالم الغيب فانهم التحول في الصور ظاهرا وباطنا فكان استماعهم لكلام الله
اوثق واحسن للمشاركة في سرعة التنوع والتقلب من حال الى حال وهو من صفات الكلام فهم بالصفة اقرب
مناسبة وعلم بكلام الله اسبق الا ترى انهم لما منعوا السمع وحيل بينهم وبين السماع بالرجوم قالوا ما هذا الا
امر حدث فامر زوبعة اصحابه وغيره ان يجولوا مشارق الارض ومغاربها لينظروا ما هذا الامر الذي حدث
واحدث منعهم من الوصول الى السماء فلما وصل اصحاب زوبعة الى تهامة مروا بنخلة وجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي صلاة الفجر وهو يقرأ فلما سمعوا القرآن انصتوا اليه وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء فلولا معرفتهم
برتبة القرآن وعظم قدره ما تفطنوا الى ذلك وولوا الى قومهم منذرين فقالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل
من بعد موسى يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم
من عذاب اليم وقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا احدا وانه تعالى جد ربنا
ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وكذلك لما قرأ عليهم سورة الرحمن ليلة الجن ما مر باية يقول فيها فباي آلاء ربكما تكذبان

الا انا والو لا بشي من الايك ربنا نكذب ولما تلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك على اصحابه من الانس لم يقولوا شيا مما قالته الجن فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اني تلوتها على اخوانكم الجن فكانوا احسن استماعا لها منكم ما قلت لهم فباي آلاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشي من الايك ربنا نكذب ولقد روينا حديثا غريبا عن واحد من هذه الجماعة من الجن حدثني به الضرير ابراهيم بن سليمان عن رجل بحلب وهو في دير الزمان من اعمال الخابور عن رجل حطاب ثقة انه قتل حية فاختطفته الجن فاحضروه بين يدي شيخ كبير منهم وهو زعيم القوم قالوا له هذا قتل ابن عمنا قال الحطاب ما ادري ما يقولون انما انا رجل حطاب تعرضت لي حية فقتلتها فقالت الجماعة هو ابن عمنا فقال الشيخ رضي الله عنه خلوا سبيل الرجل وردوه الى مكانه فلا سبيل لكم عليه اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول لنا من تصور في غير صورته فقتل فلا عقل فيه ولا قود وابن عمكم تصور في صورة حية وهي مما عدا الانس قال الحطاب فقلت له يا هذا الراي تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل ادركته قال نعم انا واحد من جن نصيبين الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعنا منه وما بقي من تلك الجماعة غيري فانا احكم في اصحابي بما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر لنا اسم ذلك الرجل من الجن ولا سالته عن اسمه وقد حدث بهذا الحديث الشيخ الذي حدثنا به صاحبي شمس الدين محمد بن بريش المعظمي وبرهان الدين اسمعيل بن محمد الامدي بحلب ايضا فاني كنت احدثهما بهذا الحديث فلما جينا مدينة حلب بعثتهما اليه ليحدثهما كما حدثني فحدثهما كما حدثني فكل عالم برزخي هو اعلم بحضرة الامكان من غيره من المخلوقين لقرب المناسبة ويكفي هذا القدر من هذا المنزل فلنذكر ما يحوي عليه هذا المنزل من العلوم وذلك انه يحوي على علم الامر الالهي هل هو صفة ام لا وهل من شرطه او من حقيقته الارادة ام لا • وعلم الوحي وضروبه • وعلم السماع • وعلم العالم البرزخي وعلم الجبروت • وعلم الهدى • وعلم المظهر الالهية لماذا ترجع واين يظهر ومن هو الموصوف بها ولمن هي نسبة ولمن هي صفة • وعلم التنزيه • وعلم من يعود • وعلم الحضرة التي اطلق اسمها السيد عباده على نفسه بما لا يليق في الدليل العقلي وهل لذلك وجه الهي يستند اليه في ذلك ام لا وهو قولهم ان الله فقير ونحن اغنيا وان عيسى ابن الله وكذلك عزير ويد الله مغلولة كما حكى الله عنهم وامثال هذا • وعلم الظن وحكمه والمحمود منه والمذموم وما متعلقه • وعلم الايمان • وعلم من ينبغي يستند اليه ممن لا يستند وما صفته وما يجوز من ذلك مما لا يجوز • وعلم مراتب الكواكب • وعلم منازل الروحانيين من السماء • وعلم احوال الخلق • وعلم الصديقين • وعلم المسابقة بين الله وبين عبده • وعلم المكر والفتن • وعلم القيام باوامر الله تعالى • وعلم مراتب الغيب وما انفرد به الحق من علم الغيب دون خلقه وما يمكن ان يعلم غيره من الغيب وهل العلم به يزيل عنه اسم الغيب لماذا يرجع اطلاق الغيب هل لكونه غيبا عنا او غيبا في نفسه من حيث لم يتصف بتعلق الرؤية فيكون شهادة • وعلم العصمة • وعلم تعلق العلم بما لا يتناهى هل يتعلق به على جهة الاحاطة ام لا • وعلم قول النبي صلى الله عليه وسلم في الاسماء الحسنى من احصاها دخل الجنة وما معنى الاحصاء ولماذا يرجع وهل يدخل تحته ما لا يتناهى كما يدخل تحت الاحاطة او لا يدخل وما الفرق بين الاحاطة والاحصاء فان الواحد يحاط به ولا يحصى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث عشر وثلثمايه في معرفة منزل البكاء والنوح من الحضرة المحمدية

اقول لادم اصل الجسوم • كما اصل الرسالة شرع نوح • وان محمدا اصل شريف •
عزيز في الوجود لكل روح • انا ولد لاباء كرام • فنوري في الاضاءة مثل يوح •
اذا احضر اخواني وقوف • بحضرتهم خففت الى المسيح • فاني كنت تبت على يديه •
وساعدني على قتل المسيح • وذلك في المنام وكان موسى • مجيبي فيه بالقول الفصيح •
واعطلني الغز الفر غيبي • وافهم بالاشارة والصريح • واعناني فروحني علوا •
وانفرني فاصبحني ضريحي • فان حضروا وضمهم مقام • اليهم حين ابرههم جنوح •
فبر الوالدين علي فرض • فيا نفسي على التفريق نوحي • انا ابن محمد وانا ابن نوح •
كاني ابن ادم في الصحيح • فيا من يفهم الالغاز هذا • لسان رموزي في العلم يوحي •

اعلم ايدك الله تعالى ان اصل ارواحنا روح محمد صلى الله عليه وسلم فهو اول الاباء روحا وادم اول الاباء جسما ونوح اول رسول ارسل ومن كان قبله انما كانوا انبياء كل واحد على شريعة من ربه فمن شاء دخل في شرعه معه ومن شاء لم يدخل ثم رجع كان كافرا ومن لم يدخل فليس بكافر ومن ادخل نفسه في الفضول وكذب الانبياء

كان كافرا ومن لم يفعل وبقي على البراة لم يكن كافرا واما قوله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير فليس بنص في الرسالة انما هو نص في ان في كل امة عالما بالله وبامور الاخرة وذلك هو النبي لا الرسول ولو كان الرسول لقال اليها ولم يقل فيها ونحن نقول انه كان فيهم انبياء عالمون بالله ومن شا وافقهم ودخل معهم في دينهم وتحت حكم شريعتهم كان ومن لم يشا لم يكلف ذلك وكان ادريس عليه السلام منهم ولم يجي له نص في القران برسالة بل قيل فيه انه صديقا نبيا فاول شخص استفتحت به الرسالة نوح عليه السلام واول روح انساني وجد روح محمد صلى الله عليه وسلم واول جسد انساني وجد جسم ادم وللورثة حظ من الرسالة ولهذا قيل في معاذ وغيره رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم وما فاز بهذه الرتبة ولا يحشر يوم القيمة مع الرسل الا المحدثون الذين يروون الاحاديث بالاسانيد المتصلة بالرسول عليه السلام في كل امة فلهم حظ في الرسالة وهم نقلة الوحي وهم ورثة الانبياء في التبليغ والفقها اذا لم يكن لهم نصيب في رواية الحديث فليست لهم هذه الدرجة ولا يحشرون مع الرسل بل يحشرون في عامة الناس ولا ينطلق اسم العلماء الا على اهل الحديث وهم الايمة على الحقيقة وكذلك الزهاد والعباد واهل الاخرة من لم يكن من اهل الحديث منهم من كان حكمه حكم الفقهاء لا يتميزون في الوراثة ولا يحشرون مع الرسل بل يحشرون في عموم الناس ويتميزون عنهم باعمالهم الصالحة لا غير كما ان الفقها اهل الاجتهاد يتميزون بعلمهم عن العامة ومن كان من الصالحين ممن كان له حديث مع النبي صلى الله عليه وسلم في كشفه وصحبة في عالم الكشف والشهود واخذ عنه حشر معه يوم القيمة وكان من الصحابة الذين صحبوه في اشرف موطن وعلى اسنى حال ومن لم يكن له هذا الكشف فليس منهم ولا يلحق بهذه الدرجة صاحب النوم ولا يسمى صاحبا ولو راه في كل منام حتى يراه وهو مستيقظ كشفا يخاطبه ويأخذ عنه ويصحح له من الاحاديث ما وقع فيها من الطعن من جهة طريقها فهولاء الاباء الثلاثة هم اباونا فيما ذكرناه والاب الرابع هو ابراهيم عليه السلام وهو ابونا في الاسلام وهو الذي سمانا مسلمين وقام البيت على اربعة اركان فقام الدليل على اربع مفردات متناسبة وكانت النتيجة تناسب المقدمات فانظر من كانت هذه مقدماته وهو محمد وادم ونوح وابراهيم ما اشرف ما تكون النتيجة والولد الطاهر عن هولاء الاباء روح طاهر وجسد طاهر ورسالة وشرع طاهر واسم شريف طاهر ومن كان ابن هولاء المذكورين فلا اسعد منه وهو ارفع الاوليا منصبا ومكانة ولما كانت النشاة ظهرت في الجنان اولا ثم هبوطها الى الارض من اجل الخلافة لا عقوبة المعصية فان العقوبة حصلت بظهور السوات والاجتبا والتوبة قد حصلا بتلقي الكلمات الالهية فلم يبق النزول الا للخلافة فكان هبوط تشريف وتكريم ليرجع الى الاخرة بالجم الغفير من اولاده السعدا من الرسل والانبيا والاوليا والمومنين ولكن الخلافة لما كانت ربوبية في الظاهر لانه يظهر بحكم الملك فيتصرف في الملك بصفات سيده ظاهرا وان كانت عبوديته له مشهودة في باطنه فلم تتم عبوديته جميعة عند رعيته الذين هم اتباعه وظهر ملكه بهم وباتباعهم والاخذ عنهم فكان في تجاوزهم بالظاهر اقرب وبذلك المقدار نقصت عنده من عبوديته فان الحقايق تعطي ذلك ولذلك كثيرا ما ينزل في الوحي على الانبيا قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي وهذا يتردد وان لهذه العلة ولهذا المقدار كانت احوال الانبيا والرسل في الدنيا البكا والنوح فانه موضع يقتضي فتنة ومن كان ذلك حاله اعني التقوي والانتفاع كيف يفرح او يلتذ من يتقيد فانه تقول وتحذره وخوفه ان لا يوفي مقام التكليف حقه وعلمه بانه مسول عنه لا يتركه يفرح ولا يسر بعزة المقام قال النبي صلى الله عليه وسلم انا اتقاكم لله واعلمكم بما اتقي قالت له الصحابة في اجتهاده بعد قوله المنزل عليه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر امثال هذا وقال انما يخشى الله من عباده العلماء وقال اتقوا الله حق تقاته وقال اتقوا الله ما استطعتم واتقوا الله ويعلمكم الله وهذا هو حظ الورثة من النبوة فان يتولى الله تعليم المتقي من عباده فيقرب سنده فيقول اخبرني ربي بشرع نبيه الذي تعبده به اخذه ممن اخذه او حي به اليه فهو عالم في العلم تابع في الحكم وهولاء الذين ليسوا بانبيا ويغبطهم الانبيا عليهم السلام في هذه الحالة لانهم اشتركوا معهم في الاخذ عن الله وكان اخذ هذه الطايفة عن الله بعد التقوى ما عملوا عليه مما جاءهم به هذا الرسول فهم وان كانوا بهذه المثابة وانتج لهم تقويهم الاخذ عن الله في موازين الرسل وتحت حجرتهم وفي دايرتهم ووقع الاغتباط في كونهم لم يكونوا رسلا فيبقوا مع الحق دايما على اصل عبوديتهم لم تشبها ربوبية اصلا فمن هنا وقع الغبط لا حتيجهم وان كانت الرسل ارفع مقاما منهم لا نزاحم يوم القيمة لا يحزنهم الفزع الاكبر لا بد احلهم خوف البتة والرسل في ذلك اليوم في غاية من شدة الخوف على اممهم لا على انفسهم والامم في الخوف على انفسهم وهولاء في ذلك اليوم لا اثر للخوف عندهم فانهم حشروا الى الرحمن وفدا ثم لتعلم بعد ان عرفتك بما منصبك انما الصديق في اتباع ما شرع الله ان الناس غلطوا في الصادقين من عباد الله المثابرين على طاعة الله واشترط من لا يعرف الامر على ما هو عليه ولا ذاق طريق القوم ان الداعي الى الله اذا كان يدعو الى الله بحاله صحيح في امره

اثر في نفوس السامعين القبول فلا ترد دعوته واذا دعا بلسانه وقلبه مشحون بحب الدنيا واغراضها وكان
دعاؤه صنعة لم تؤثر في القلوب ولا تتعدى الاذان فيقولون ان الكلام اذا خرج من القلب وقع في القلب واذا
خرج من اللسان لم يتعد الاذان وهذا غاية الغلط فوالله ما من رسول دعا قومه الا بلسان صدق من
قلب معصوم ولسان محفوظ كثير الشفقة على رعيته راغب في استجابتهم لما دعاهم اليه هذه احوال الرسل
في دعائهم الى الله وصدقهم ومع هذا يقول صلى الله عليه وسلم يقول اني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم
دعائي الا فرارا واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم واستغشوا ثيابهم واصروا واستكبروا
استكبارا وقال تعالى ليس عليك هداهم وقال انك لا تهدي من احببت وقال ما على الرسول الا البلاغ فلو اثر كلام
احد لصدقه في كلامه لاسلم كل من شافهه النبي صلى الله عليه وسلم بالخطاب بل كذب ورد الكلام في وجهه
وقوتل فان لم يكن ثم عناية بالسامع بان يجعل في قلبه صفة القبول حتى يلتقي بها النور الالهي من سراج النبوة
كما وصفه تعالى وسراجا منيرا الا ترى الفتيلة اذا كان راسها يخرج منه دخان وهي غير مشتعلة فاذا سامتت
بذلك الدخان بما فيه من الرطوبة وتعلق فيه النور من السراج ونزل على طريقه حتى يستقر في راس الفتيلة التي
انبعث منها ذلك الدخان الى السراج فتشتعل الفتيلة وتلحق برتبة السراج في النورية فان كانت لها مادة دهن
وهي العناية الالهية بقيت مستنيرة ما دام الدهن يمدها وذلك النور يذهب برطوبات ذلك الدهن الذي به
بقاؤه ولم يبق تعمل للسراج حديث بعد ان ظهر فيه النور وبقي الامداد من جانب الحق فلا يدري احد ما يصل
اليه فان الانبيا ما دعت الناس لانفسها وانما دعتهم الى الله فاي قلب اعتنى الله به وقام به حرقة الشوق الى
ذلك الداعي مثل احتراق راس الفتيلة ثم انبعث من هذا الشوق همة الى ما دعاه اليه الرسول في كلامه مثل
انبعاث الدخان من تلك النارية التي في راس الفتيلة وهي قوة جاذبة فجذبت من نور النبوة والوحي والهداية
ذلك الاشتعال الذي قام بالدخان فرجع به الى قلب صاحبه فاهتدى واستنار كما انقدت هذه الفتيلة ثم فارق
النبي صلى الله عليه وسلم ومشى الى اهله نورا فان اعتنى الله به وامده بتوفيقه ثبت له نور الهداية بذلك الامداد
ولم يبق للرسول بعد ذلك معه شغل الا بتفصيل الاحكام الا ان ذلك النور هو نور الايمان ما كنت تدري ما الكتاب
ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا قال عليه السلام عن ربه ادعو الى الله على بصيرة ولم
يقل ادعو الى نفسي والحرف موضوع للغاية فاذا اجاب المؤمن مشى الى ربه على الطريقة التي شرع له هذا الرسول
فلما وصل الى الله تلقاه الحق تلقي اكرام وهبات ومنح وعطايا فصار يدعو الى الله على بصيرة كما كان دعاه الرسول
وهو قوله حين قال ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فاخبر ان من اتبعه يدعو الى الله ايضا على بصيرة فان كنت
عارفا بمواقع الخطاب الالهي وتنبيهاته واشاراته فقد عرفت بحالك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبحالك معه وقد
جعلك على صورته بنبيه صلى الله عليه وسلم في نوره وامداده وبان لك صورتك معه في هذا الامر صورته ايضا مع جبريل عليه
السلام الذي انقدت فتيلته من سراج جبريل واشتعلت نورا وكل واحد من السرج ما انتقل نوره عنه بل هو على نوره
في نفسه فانظر الامر استند الى جبريل بعد اخذه عن جبريل هل كان استنادها الى جبريل او الى الله والله بل قبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قبل رسول جبريل وكذلك من اخذ عن النبوة مثل هذا ودعا الى الله على بصيرة فذلك
الدعا النور الذي يدعو به هو نور الامداد لا النور الذي اقتبسه من السراج فلينسب الى الله في ذلك لا الى
الرسول فيقال عبد الله وهو الداعي الى الله عن امر الله بواسطة رسول الله بحكم الاصل لا بحكم ما فتح الله به
في قلبه من العلوم الالهية التي هي فتح عين همه لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم من القران والاخبار الا ان
الولي ما ياتي بشرع جديد وانما ياتي بفهم جديد في الكتاب العزيز لم يكن غيره يعرف ان ذلك المعنى في ذلك
الحرف المتلو او المنقول فللرسل صلوات الله عليهم العلم ولنا الفهم وهو علم ايضا فان تحققت يا اخي ما ذكرناه
في هذا الباب وقفت على اسرار الهية وعلمت مرتبة عباد الله الذين هم بهذه المثابة اين ينتهي ومن هم وعمن
ياخذون ومن يناجون والى ما يستندون واين يكون منزلتهم في الدار الاخرة وهل لهم شركة في المرتبة في
الدار الاخرة كما كان لهم شركة هنا في النورية والامداد الالهي ام لا فاما في الدنيا فليسوا انبيا فانهم عين
الانبيا اخذوا طريقهم وما بقي الامر الا في الامداد هل اثره ابقاء النور الاول او تجديد لهم الانوار مع الانات
من الحق كما يتجدد نور السراج باشتعال الهوا من رطوبات الدهن فليس هو ذلك النور الاول ولا هو غيره
ولا ذهب ذلك النور ولا بقي عينه والناظر يرى اتصال الانوار صورة واحدة في النورية الا انه يعرف
انه لولا امداد الدهن لطفا هذا اخذ كل مشاهد من ذلك من حيث النظر والصورة ومن حيث المعنى يزيد على

النظر بمعرفة ما يقع به الامداد وما اثره في ذلك المشهود فيزيد علما اخر لم يكن عنده فمن فقد مثل هذا
ينبغي ان يطول نوحه وبكاؤه على نفسه جعلنا الله من اهله وممن دعا الى الله على بصيرة او انفرد مع الله على
بصيرة انه المليء بذلك والقادر عليه وهذا القدر كاف في هذا الباب وقد حصلت الفايدة • فلنذكر
ما يحوي عليه المنزل من العلوم • فمنها علم الحقايق الاسمائية • وعلم الرسالة من حيث المكانة التي ارسل منها
لا من حيث انها رسالة • وعلم التخويف هل يخاف الله او يخاف ما يكون منه وما مشهود من يخاف الله والحق
انما هو فيما يتعلق بك ويحل فيك والحق تعالى منزه الذات عن الحلول في الذوات فما معنى واعوذ بك
منك • وعلم طاعة العباد فيماذا يطاعون وهل لهم في تلك الطاعة نصيب بطريق الاستحقاق او ليس
لهم فان الله يقول من يطع الرسول فقد اطاع الله هذا مقام ومقام اخر واطيعوا الرسول ومقام اخر
واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فهذه مقامات كلها تقتضيها الطاعة ويختلف
المطاع وتحقيق ذلك عجيب وتفصيل ما يقع فيه الطاعة كذلك وهل نسبة الطاعة لاولي الامر كنسبتها
الى الرسول كنسبتها الى الله ام لا بل تكون مختلفة • وعلم نتايج المخالفات والموافقات • وعلم الفرق بين
الاجلين ولماذا كان الاول اجلا ولماذا كان الاخر اجلا هل العين واحدة ام الامرين مختلفين • وعلم احوال
الناس المدعوين الى الله ما الذي يحول بينهم وبين الاجابة مع العلم بصدق الداعي وما الذي يدعوهم
الى الاجابة والمجلس واحد والداعي واحد والدعوة واحدة وعلم الثواب المعجل الحسي والمعنوي • وعلم الاعتبار
وعلم العالم العلوي والعالم السفلي • وعلم السر الذي قام في المعبودين من دون الله وما المناسبة التي
جمعت بينهم وبين من عبدهم ولهذا شقوا شقاوة الابد ولم تنلهم المغفرة ولا خرجوا من النار • وعلم الغرض
الالهية والغيرة من كل غيور ولماذا ترجع والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب الرابع عشر وثلاثمائة
في معرفة منزل الفرق بين مدارج الملائكة والنبيين والاوليا من الحضرة المحمدية

تتنزل الاملاك من ملكوته • في قالب الانوار بالاسرار • حتى اذا القت الى علومها
بدقايق الادوار والاكوار • من كل علم [illegible] • الا انبعث الواحد القهار
عادت الى افلاكها املاكها • بالكرسي من حضرة الاسرار • قد نزلها احسن التلقي فانثنت
للصور تبغي حمية الاثار • وبقيت المعارف انما • وهبت لاهل العلم بالاسرار
وقد اشتهت طول المقام بساحتي • لكن دعا بها من الاطوار

اعلم ايدك الله ايها الولي الحميم ان الله لما خلق الخلق قدرهم منازل لا يتعدونها ومنها خلق الملائكة

ملائكة حين خلقهم والرسل رسلا والانبيا انبيا والاوليا اوليا والمؤمنين مؤمنين والمنافقين منافقين
والكافرين كافرين كل ذلك بتقدير من عنده سبحانه معلوم لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ولا يبدل احد
باحد فليس لمخلوق كسب ولا عمل في تحصيل مقام لم يخلق عليه بل قد وقع الفراغ من ذلك تقدير
العزيز العليم فمنازل كل موجود وكل صنف لا يتعدى ولا يجاوز احد في غير حده قال تعالى في شان
الكواكب كل في فلك يسبحون وهكذا كل موجود [illegible]
اثنان في مزاج واحد ابدا ولا يجتمع اثنان في منزلة واحدة ابدا فلا يكون الانسان ملكا ابدا ولا الملك
انسانا ولا الرسول غيره ابدا [illegible]
السالك عليها [illegible]
والنوع منزل واحد وهكذا كل نوع من الانواع التي تحت كل جنس من الاجناس وكذلك كل جنس من
الاجناس الى جنس الاجناس كذلك الى النوع الاخير [illegible] الرسالة الرسل ويفضل بعضهم بعضا والانبيا
النبوة ويفضل بعضهم بعضا وان كانت الكواكب تقطع في فلك واحد وهو فلك البروج
ولكل واحد منها فلك [illegible]
ولو جمعهم مقام فانه يفرقهم مقام فالملك الكبير [illegible] فالاسماء الالهية فكل من
ادعى من اهل الطريق انه يقطع كل شخص في العالم [illegible]
ولكن [illegible]
لكان هو [illegible] فكل من ادعى

من اهل الطريق انه خرج عن الاسماء الالهية فما عنده علم بما هي الاسماء ولا يعلم ما معنى الاسماء وكيف يخرج عن انسانيته الانسان او عن ملكية الملك ولو صح هذا انقلبت الحقائق وخرج الاله عن كونه الها وصار الحق خلقا والخلق حقا وما وثق احد بعلم وصار الواجب ممكنا ومحالا او المحال واجبا وانفسد النظام فلا سبيل الى قلب الحقائق وانما يرى الناظر الامور العرضية تعرض للشخص الواحد وتنتقل عليه الحالات ويتقلب فيها فيتخيل انه قد خرج عنها وكيف يخرج عنها وهي تعرفه وكل حال ما هو عين الاخر فظهر التلبيس من جهله بالصفة المميزة لكل حال عن صاحبه تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وان سبح الكل في فلك الرسالة فاين قطع الهلال من قطع النسر وذلك ان في الامور اتساعا وضيقا ونشرا وطيا الحس حقيقة واحدة يقطع في فلكها الحواس فاين اللمس من البصر اللمس لا يدرك الملموس كونه خشنا او لينا الا بغاية من القرب فاذا لمسه عرفه والبصر عندما تفتح عينك وترسله في المبصرات علوا كان زمان فتحه زمان ادراكه فلك البروج فاين من مسافة ما يقطعه البصر من مسافة ما يقطعه اللمس لو ارادت حاسة اللمس تدرك ملموسية فلك البروج او خشونته لو كان خشنا متى كانت تصل الى ذلك ومع هذا فقد جمعهما الحس وكذلك السمع والشم والطعم فانظر ما بين هذه الحقائق من التباين وطبقاتها من التفاضل واين اتساع افلاكها من اتساع افلاك القوى الروحانية في الانسان ذلك تقدير العزيز العليم ● واذا علمت ان النبوة اختصاص الهي وان الرسالة كذلك والولاية والايمان والكفر وجميع الاحوال وان الكسب اختصاص فان الملائكة ما لها كسب بل هي مخلوقة في مقاماتها لا تتعداها فلا تكتسب مقاما وان تزايدت علوما ولكن ليس عن فكر واستدلال لان نشاتهم لا تعطي ذلك مثل ما تعطيه نشاة الانسان والقوى التي هم عليها الملائكة المعبر عنها بالاجنحة كما قال تعالى جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع وقد صح في الخبر ان جبريل له ستمائة جناح فهذه القوى والاجنحة ليس لها في كل ملك تصرف فيما فوق مقام صاحبها مثل الطائر عندنا الذي يهوي سفلا ويصعد علوا واجنحة الملائكة انما تنزل بها الى من هو دونها وليس لها قوة تصعد بها فوق مقاماتها فاذا انزلت بها من مقامها الى من هو دونها رجعت علوا الى ذلك الذي نزلت اليه الى مقامها لا تتعداه فما اعطيت الاجنحة الا من اجل النزول كما ان الطائر ما اعطي الجناح الا من اجل الصعود فاذا انزل نزل بطبعه واذا علا علا بجناحه والملك على خلاف ذلك اذا انزل نزل بجناحه واذا علا علا بطبعه واجنحة الملائكة للنزول الى ما دون مقامها والطائر بجناحه للعلو الى ما فوق مقامه وذلك ليعرف كل موجود عجزه فانه لا يتمكن له ان يتصرف باكثر من طاقته التي اعطاه الله اياها فالكل تحت ذل الحصر والتقييد والعجز لينفرد جلال الله بالكمال في الاطلاق لا اله الا هو العلي الكبير فاذا تقرر هذا ● فاعلم ان للملائكة مدارج ومعارج يعرجون عليها ولا يعرج من الملائكة الا من نزل فيكون عروجه رجوعا الا ان يشا الحق تعالى فلا تحجير عليه وانما كلامنا في الواقع في الوجود وانما سمي النزول من الملائكة الينا عروجا والعروج انما هو لطالب العلو لان لله في كل موجود تجليا ووجها خاصا به يحفظه ولا سيما وقد ذكر انه تعالى وسعه قلب عبده المؤمن ولما كان للحق سبحانه صفة العلو على الاطلاق سواء تجلى في السفل او في العلو فالعلو له والملائكة اعطاهم الله من العلم بجلاله بحيث اذا توجهوا من مقامهم لا يتوجهون الا الى الله لا لغيره فلهم نظر الى الحق في كل شيء ينزلون اليه فمن حيث نظرهم الى ما ينزلون اليه يقال انه نزل الملائكة ومن حيث انهم ينظرون الى الحق سبحانه عند ذلك الامر الذي اليه ولا يحجبهم مرتبة العلو يقال يعرج الملائكة فهم في نزولهم اصحاب عروج فنزولهم الى الخلق عروج الى الحق فاذا رجعوا منا الى مقاماتهم يقال انهم عرجوا بالنسبة الينا والى كونهم يرجعون الى الحق لعرض ما بايديهم مما نزلوا اليه فكل نظر الى الكون ممن كان فهو نزول وكل نظر الى الحق ممن كان فهو عروج فافهم ● ثم ان الله تعالى عين للرسل معارج يعرجون عليها ما هي معارج الملائكة وعين للاتباع اتباع الرسل معارج يعرجون عليها وهم اتباع الاتباع فان الرسول تابع للملك والولي تابع للرسول ولهذا قيل للرسول ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه فهو مصبغ تابع للملك ونحن مع الرسول بهذه المثابة فاذا انزل الملك بالوحي على الرسول وتلقى منه ألقاه الرسول على التابع وهو الصاحب فتلقاه فاذا عرج الملك عرج بذاته لانه رجوع الى اصله واذا عرج الرسول ركب البراق فعرج به البراق بذاته وعرج الرسول لعروج البراق بحكم التبعية والحركة القسرية فكان محمولا في عروجه حمله من عروجه ذاتي ففرق بين عروج الرسول وبين عروج الملك ثم انه لما وصل الى المقام الذي لا يتعداه البراق وليس في قوته ان يتعداه تدلى الى الرسول الرفرف فنزل عن البراق واستوى على الرفرف وصعد به الرفرف وفارقه

بجبرئيل فسأله الصحبة فقال انه لا يطيق ذلك وقال له ما منا الا له مقام معلوم فلو اراد الحق صعوده فوق ذلك المقام لكان محمولا مثل ما حمل الرسول صلى الله عليه وسلم ولما وصل المعراج الرفرفي بالرسول صلى الله عليه وسلم الى مقامه الذي لا يتعداه الرفرف زج به في النور زجة غمره النور من جميع نواحيه واخذه الحال وبقي يتمايل به تمايل السراج اذا هب عليه نسيم رقيق يميله ولا يطفيه ولم ير معه احدا يانس به ولا يركن اليه وقد اعطته المعرفة الا لا يصح الانس الا بالمناسب ولا مناسبة بين الله وعبده واذا اضيف المؤانسة فانما ذلك على وجه خاص يرجع الى الكون فاعطته صلى الله عليه وسلم هذه المعرفة الوحشة لانفراده بنفسه وهذا مما يدلك على ان الاسرا كان بجسمه صلى الله عليه وسلم لان الارواح لا تتصف بالوحشة ولا الاستيحاش فلما علم الله منه ذلك وكيف لا يعلمه وهو الذي خلقه في نفسه وطلب عليه السلام الدنو بقوة المقام الذي هو فيه نودي بصوت يشبه صوت ابي بكر تانيسا له به اذ كان انيسه في المعهود فحن لذلك وانس به وتعجب من ذلك اللسان في ذلك الموطن وكيف جاء من العلو وقد تركه بالارض وقيل له في ذلك النداء يا محمد قف ان ربك يصلي فاخذه بهذا الخطاب انزعاج وتعجب كيف تنسب الصلاة الى الله تعالى فتلي عليه في ذلك المقام هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور فعلم ما المراد بنسبة الصلاة الى الله فسكن روعه ومع كونه سبحانه لا يشغله شان عن شان ولكن قد وصف نفسه بانه لا يفعل امرا حتى يفرغ من امر آخر فقال سنفرغ لكم ايه الثقلان فمن هذه الحقيقة قيل له قف ان ربك يصلي اي لا يجمع بين شغلين يريد بذلك العناية الالهية بمحمد صلى الله عليه وسلم حيث يقيمه في مقام التفرغ له فهو تنبيه على العناية به والله اجل واعلا في نفوس العارفين به من ذلك فان الذي ينال الانسان من المتفرغ اليه امكن واعظم من الذي يناله ممن ليس له حال التفرغ اليه لان تلك الامور يجذبه عنه فهذا في حال النبي وتشريفه فكان معه في هذا المقام بمنزلة ملك استدعى بعض عبيده ليقربه وتشريفه فلما دخل حضرته وقعد في منزلته طلبا ان ينظر الى الملك في الامر الذي وجه اليه فيه فقيل له تربص قليلا فان الملك في خلوته يعزل لك خلعة تشريف يخلعها عليك فما كان شغله عنه الا به ولذلك فسر الصلاة الله بقوله تعالى هو الذي يصلي عليكم فشرف بان قيل له انما غاب عنك من اجلك وفي حقك فلما دناه تدلى اليه فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد ما راى العين اي تجلى له في صورة علمه به فلذلك انه شاهده من علمه فكان مشهوده تانيس في ذلك المقام فقد علمت ما بينته لك معارج الرسل من معارج الملائكة صلوات الله على الجميع فلهذا المعراج خطاب خاص يعطيه خاصية هذا المعراج لا يكون الا للرسل فلو عرج عليه الولي لاعطاه هذا المعراج بخاصيته ما عنده وخاصيته ما تفرد به الرسالة فكان الولي اذا عرج به فيه يكون رسولا وقد اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان باب الرسالة والنبوة قد اغلق فتبين لك ان هذا المعراج لا سبيل للولي اليه البتة الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم في هذا المعراج قد فرضت عليه وعلى امته خمسون صلاة فهو معراج تشريع وليس للولي ذلك فلما رجع الى موسى قال له راجع ربك يخفف عن امتك الحديث الى ان بقيت خمسة بالفعل وبقيت خمسون في الاجر والمثوبة عند الله والحديث صحيح في ذلك وفيه طول ● واعلم ان معارج الاولياء بالهمم شاركهم الانبياء في هذا المعراج من كونهم اولياء لا من كونهم انبياء ولا رسلا فيعرج الولي بهمته وبصيرته على براق عمله ورفرف صدقه معراجا معنويا بالدنية ما تعطيه خواص الهمم من مراتب الولاية والتشريف فهي ثلاث معارج متجاورة مختلفة والمعراج الرابع معراج توجهات الاسماء عليهم فتفيض الاسماء الالهية انوارها على معارج الملائكة ولكن من نور التكاليف والشرائع التي هي الاعمال المقربة الى السعادة خاصة هذا الذي اريده في هذا الموضع للفرقان بين المعارج فتسطع معارج الملك بذلك النور فينصبغ به الملك كما ينصبغ الحرباء بالمحل الذي يكون فيه ثم يفيض الملك على الرسول اي على معراجه فينصبغ به الرسول في باطنه من حيث روحانيته وهو قوله صلى الله عليه وسلم فاعي ما يقول ثم يفيضه الرسول على اتباعه متنوعا خلاف ما اعطاه الملك فان الملك انما يخاطب واحدا والرسول يخاطب الامة والامة تختلف احوالها فلابد للرسول ان يقسم ذلك الوحي على قدر اختلاف الامة فانه رزق معلوم فيتعين لكل واحد قسط منه من ذلك الوحي لنفسه ثم ياخذ منه ما لا تقتضيه حاله ليوصله الى التابع بعده الذي لم يحضر ذلك المجلس وهكذا الى يوم القيمة وهو الوارث في التبليغ فيعمل على حاله خاصة ويبلغ ما لا يقتضيه حاله

فقد يقتضي حاله تحليل ما حرم على غيره فيكون مضطرا الى الغذاء في وقت تحريم اكل الميتة على غير المضطر وهو في تلك الحال بين التبليغ باكل الميتة على شهود من المبلغ اليه فيقول له كيف تحرم علينا تناول ما تتناوله انت فيقول له لان الحال تختلف فان حالة الاضطرار لم تحرم علينا الميتة وحالة غير الاضطرار حرمت علينا الميتة فيبلغ ما لا يقتضيه حاله ثم ليعلم اذا رقيت الاوليا في معارج الهمم فغايتها وصولها الى الاسماء الالهية فان الاسماء الالهية تطلبها واذا وصلت اليها في معارجها فاضت عليها من العلوم والانوار على قدر الاستعداد الذي جات به فلا تقبل منها الا قدر استعدادها ولا يفتقر في ذلك الى ملك ولا رسول فانها ليست علوم تشريع وانما هي انوار وفهوم فيما اتى به هذا الرسول في وحيه او في الكتاب الذي انزل عليه او الصحيفة لا غير فسوا علم ذلك الكتاب او لم يعلمه ولا سمع بما فيه من التفاضل ولكن لا يخرج علم هذا الولي عن الذي جا ذلك الرسول به من الوحي عن الله وكتابه وصحيفته ولهذا افضلت على كلامه من الاوليا فلا يتعدى كشف الولي في العلوم الالهية فوق ما يعطيه كتاب نبيه ووحيه قال الجنيد في هذا المقام علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة وقال الاخر كل فتح لا يشهد له الكتاب والسنة فليس بشي فلا يفتح لولي قط الا في الفهم في الكتاب العزيز ولهذا قال الله ما فرطنا في الكتاب من شي وقال في الواح موسى وكتبنا له في الالواح من كل شي موعظة وتفصيلا لكل شي فلا يخرج علم الولي جملة واحدة عن الكتاب والسنة فان خرج احد عن ذلك فليس بعلم ولا علم ولاية معا بل اذا حققته وجدته جهلا والجهل عدم والعلم وجود محقق فالولي لا يوم ابدا بعلم فيه تشريع ناسخ لشرعه ولكن قد يلهم لترتيب صورة لا عين لها في الشرع من حيث مجموعها ولكن من حيث تفصيل كل جز منها وجدته امرا مشروعا فهو تركيب امور مشروعة اضاف بعضها الى بعض هذا الولي او اضيفت له بطريق الالقاء او اللقاء او الكتابة فظهرت بصورة لم تظهر في الشرع بجمعيتها فهذا القدر من التشريع وما خرج عن امر فمثل هذا قد يوم به الولي من هنالك واما خلاف هذا فلا فان قلت واين جعل الله للولي العالم ذلك بلسان الشرع قلنا قال صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة كان له اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة لا ينقص ذلك من اجورهم شيا فقد سن له ان يسن ولكن مما لا يخالف فيه شرعا مشروعا يحل به ما حرم او يحرم به ما حلل فهنا احظ الولي من النبوة اذا سن من هنالك وهو جز من اجزا النبوة كما هي المبشرات جز من اجزا النبوة وكثير من الاشياء على ذلك فالاسماء الالهية لها على كل معرا ظهور ولهذا تخبر كل طايفة ممن ذكرنا عن ربها في اوقات بغير واسطة وهو قوله عليه الصلاة والسلام لي وقت لا يسعني فيه غير ربي وهذا المقام لكل شخص من الخلق الى ان يقبل ان كل مصل يناجي ربه فاين الوسايط في هذا المقام وكذلك في الدار الاخرة في الموقف قال صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيكلمه الله كفاحا ليس بينه وبينه ترجمان وكذا هو الان غير ان في القيمة يعرف كل احد ان ربه يكلمه وفي الدنيا لا يعرف ذلك الا العلما بالله اصحاب العلامات فيعرفون كلام الله اياهم فسبحان من خلقنا اطوارا وجعل لنا على علم الغيب والشهادة دليلا ليلا ونهارا فمحا اية الليل لدلالتها على الغيب وجعل اية النهار مبصرة لدلالتها على عالم الشهادة فمنا من كلم ربه غيبا وهو التجلي المشبه بالقمر ليلة البدر فذلك الابدار صفته اي اذا كملت كلمك الحق في تجلي القمر ليلة الابدار بنا ترى كل موجود ومنا من كلم ربه شهادة وهو التجلي المشبه بالشمس ليس دونها سحاب قال العارف

يا موسي بالليل ان هجع الورى • ومحمد من بينهم بنهار •

وبعد ان بانت تلك المعارج والمدارج وظهرت تلك المراتب ومن لها من العالم وامتازت كل طايفة من غيرها بعمر اجها فقد نبهنا بعض الغرض من هذا الباب فلنذكر امهات ما يحوي عليه من العلوم فانه منزل شريف وهو يحوي على نحو من سبعين علما او يزيد على ذلك فلنذكر منها الامهات التي لا بد منها وفي ضمنها يندرج ما بقي • فمنها علم السوال فانه ما كل احد يعلم كيف يسال فقد يكون للسايل في نفسه امر ما ولا يحسن يسال عنه فاذا سال افسد بسواله ووقع له الجواب على غير ما في نفسه ويتخيل ان المجيب ما فهم عنه والعيب انما كان من السايل حيث لم يفهم المسوول صورة ما في نفسه ويتصور هذا كثيرا في الدعاوي عند الحكام وتحريرها قال صلى الله عليه وسلم انكم تختصمون الي ولعل احدكم يكون الحن بحجته من الاخر ومعناه اكثر اصابة ومطابقة لما في نفسه عند دعواه ممن لا يحسن ذلك فهو علم مستقل في كل ما يسال عنه او يدعي فيه وله شروط معلومة مذكورة • وفيه علم القدر والقضا والحكم • وفيه علم مقامات الاملاك عمار الافلاك منهم وغير عمارها • وعلم المقادير • وعلم الزمان • وعلم احوال الناس في يوم القيمة • وعلم النور • وعلم الجسر الذي يكون عليه الناس اذا تبدل الارض وهو دون الظلمة

وعلم الظلمة • وعلم طبقات جهنم وتفاصيلها واحوال الناس فيها • وعلم الانسان وما جبل عليه وهل ينتقل عما جبل عليه ام يستحيل ذلك • وعلم الديمومة • وعلم محادثة الحق • وعلم اداء الحقوق • وعلم المحاضرة • وعلم الحفظ الالهي • وعلم مجاوزة الحدود وما يتجاوز منها وما لا يتجاوز وهل لكل احد مطلع ام لا • وعلم مراعاة الامور اذا تعرضت للانسان في طريق سلوكه الى ربه • وعلم ذي الجلال والاكرام • وعلم التفرقة • وعلم الخلق والاختراع ولماذا يرجع • وعلم الجهات • وعلم الاسرار • وعلم الكمون والظهور • وعلم الاقتدار الالهي • وعلم المسابقة بين الحق والخلق • وعلم الامهال والاهمال وما حكمته وهل الحكيم يهمل او يمهل • وعلم البعث فهذا قد ذكرت لك ما ذكرت لك ابينه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب الخامس عشر وثلاث مائة
في معرفة منزل وجوب العذاب من الحضرة المحمدية •

• اذا حققت حقايقنا اتحدنا • ولكن لا سبيل الى الوصول • الى هذا المقام بكل وجه •
• من اجل الاستوا مع النزول • وكيف يصح ان يرقى اليه • وابن سنى الجليل من الجليل •
• رايت حبيبه صلى عليه • كما صلى على نفس الخليل • فمن الجمع عين الفرق فيه •
• كذا جا الحديث عن الرسول • اذا افلت شموس العلم تاهت • عقول حظها طلب الدليل •
• لرات العين تشهده عيون • لكان طلوعها عين الافول •

اعلم ايها الولي الحميم ان وجوب العذاب وقوعه بالمعذب يقال وجب الحائط اذا سقط ولا يكون السقوط الا ممن لم يكن له علو ذاتي ولم يستحق العلو لذاته فلما من هذه صفته لم تكن له حقيقة تمسك عليه علوه فسقط تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض والصفات النفسية لا تكون مرادة للموصوف بها فمن علا بغيره ولم يكن حافظ يحفظ عليه علوه سقط وقوبل فالعالي من اعلى الله منزلته كما قال تعالى ورفعناه مكانا عليا فلما كانت الرفعة من الله الذي له العلو الذاتي حفظ على كل من اعلاه اسمه منزلته علوه ومن علا بنفسه من الجبارين والمتكبرين قصمه الله واخذه ولهذا قال والعاقبة للمتقين اي عاقبة العلو الذي علا به من اراد علوا في الارض يكون للمتقين اي يعطيهم الله العلو في المنزلة في الدنيا والاخرة فاما في الاخرة فامر لازم لا بد منه لان وعده صدق وكلامه حق والدار الاخرة محل تبيين المراتب وتبيين مقادير الخلق عند الله ومنزلتهم منه فلا بد من علو المتقين يوم القيمة واما في الدنيا فاكثر من يتحقق بصدقه في تقواه وزهده فان نفوس الجبارين والمتكبرين تتوفر واعينهم الى تعظيمه لكونه زاهدا في ما بايديهم فيعظمونه من تعظيم المتقين عن علوهم وقصد واخذتهم التبر بهم وانتقل ذلك العلو الذي ظهر به الى هذا المتقي وكان عاقبة المتقي العلو والجبار الاسفل ولهذا الجبار اذا اقبل وقد تواضع ونزل الى هذا المتقي فينحط الجبار وان المتقي هو الاعلى وان الجبار ينزل الى المتقي من حيث لا يشعر فنزل الجبار تحت علو هذا المتقي والمتقي عن علوه ما وجد منه شي نثبت ان العلو في الانسان انما هو حقيقته بعبوديته وتجرده واضافته الى ربه بحقيقة الامر حكمة اشتبه قوله لما طغى الماء اي علا وارتفع واضاف العلو له وما اضافه الحق الى نفسه فلما علا الماء وارتفع حملنا الله مراده بجاريتي بسطوة ارتفاع الماء على الخشب يضم بعضها الى بعض حتى صارت سفينة فدخل ما كان من الرايات بجارية من اللوحين فحملت السفينة من فيها على الماء وصار الماء تحتها فنزل فحق السفينة طغيان الماء فانكسر في نفسه وبسبب ذلك اضافة العلو اليه ولو كان من عنده لما وكذلك هنا اضافته العلو له الماء فلو اضاف علو الماء الى الله لحفظ عليه علوه فلم تكن تعلو عليه سفينة ولا يطغى على جسم الملك شي ابدا فهذا شان الدعوى فسقط العذاب في المعذب اعني سقوطه من ارتفاعه في نفسه فكون صفته ملكته للاسفل حاز المعذب فاعطت هذه النسبة العلو الى من له العلو وهو الاسفل المعذب فلما راى الاسفل المعذب ما قام له بنفس العذاب من العلو وسببه اسقطه على المعذب فنزل عن العلو الذي كان يزهو به حين كان المعذب موصوفا به فلهذا يقال بوجوب العذاب على المعذب ويتحقق ذلك ان الامر الصحيح ان الملك لا يعذب احدا حتى يقوم به الغضب على ذلك الذي يريد ان يعذبه فيجد الملك ذلك الالم غضبا فتاذى به الملك والملك جليل القدر لا يليق به لعلو منصبه ان يتعذب بشي وقد قام بهذا الشخص امر اغضب الملك فانزل الملك العذاب الذي كان يجده الملك في نفسه من الغضب والاذى على المعذب بالغضب في نفس الملك وعذب بسببه الشخص اي اسقطه عليه فاذا وجب العذاب على هذا الشخص وجد الملك راحة بعذاب هذا الشخص وليس الامر كذلك

قال الجنيد علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة

من سن سنة

لي وقت لا يسعني فيه غير ربي

ما منكم من احد الا سيكلمه الله كفاحا

انكم تختصمون الي ولعل احدكم يكون الحن

والفاوجة الراحة بزوال العذاب الذي كان في نفس الملك الذي اوبر ثم فعل هذا الشخص فتعذب الملك بر فلما
اتر له هذا الشخص اشتغل عنه فوجد الراحة باشتغاله ويسمى في العامة التشفي وهو من الشفاء والشفاء
زوال العلة لا بزوال العلة التي كانت في العليل بشخص اخر هذا تحقيق الشفاء والراحة ثم كون زوال ذلك
الالم بشخص اخر هذا بدلة فتلك لذة اخرى زايدة على لذة زوال العذاب والعلو هنا حقيقة للاسم الالهي فلهذا
اتصف العذاب بالسقوط وهو الوجوب قال تعالى انهي حقت عليهم كلمة العذاب اي وجبت وسقطت فان قلت
هذا يصح في حق المخلوق فكيف يمشي لك ذلك في حق الجناب العالي سبحانه قلنا الماعجزنا عن معرفة الله
وتحق لنا العجز فينبغي لنا اذا انركنا وعقولنا وحقايقنا ان نلتزم ذلك ونسخ عند مثل هذا وغيره فان قوة العقل تعطي
ذلك مع ان قوة العقل والدليل الواضح قام للعقل على تصديق الرسول الذي بعث الينا في اخباره الذي يخبر به عن ربه
ما يكون منه سبحانه في خلقه وما يكون عليه في نفسه وما يصف به نفسه مما يحيله عليه العقل اذا انفرد
بدليله دون الشارع فالعاقل الحازم يقف دليله لا شدود الوسط في خدمة الشرع لكل ما يخبر به عن ربه
تعالى مما يكون عليه ومنه فكان مما اخبر به الحق عن نفسه ان قال تعالى ان الذين يؤذون الله وقال صلى الله عليه وسلم
لا احد اصبر على اذى من الله وقال تعالى كذبني ابن ادم وشتمني ابن ادم وقال تعالى وغضب الله عليهم وقالت
الانبيا فاطمتان الله يوم القيمة يغضب غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وسلم العاقل
ذلك كله الى الله فخبر عن نفسه بما سلم اليه سبحانه انه يفرح بتوبة عبده وكل من اتصف بالفرح فيتصف
بضده ووصف نفسه بانه يضحك اذ اقال هنا ديوم القيمة اتهزئ بي وانت رب العالمين ووصف نفسه
بانه يتبشبش لعبده اذا جا المسجد يريد الصلاة ووصف نفسه بانه يكره لعبده الكفر ويرضى لهم الشكر
والايمان فهذا كله واجب على كل مسلم ولا يقول العقل هنا كيف ولا لم كان كذا بل يسلم ويستسلم ويصدق
ولا يكيف فانه ليس كمثله شي فلما رايناه وصف نفسه بالغضب والاذى ووصف العذاب بالوجوب والسقوط
لا يكون الا من علو والعلو لا ينبغي الا لله تعالى فعلمنا ان الاذى الذي وصف الحق به نفسه هو هذا فعلا الذي
يعلو من اتصف به فاسقطه من ذلك العلو على من يستحقه وهو الذي اذى الله ورسوله فحل به العذاب في
دار الخزي والهوان فان علمت ما قررناه جمعت بين الايمان الذي هو الدين الخالص وبين ما تستحقه مرتبتك من
التسليم فشرفي كل ما يخبر به عن نفسه ولا يتمكن في الانفصال عن هذا المقام اكثر من هذا ولا ابلغ الا ان يخبر الحق
عن نفسه بما هو جلي في النسبة واوضح وانما غاية المخلوق من هذا الامر ان يحجر عقله عن هذا الذي نجيزناه الا عقول لادركها
الفصول فتاولت هذه الامور فنحن نسلم لهم حالهم ولا نشاركهم في ذلك التاويل فانا لا ندري هل ذلك مراد الله بها او لا
فنعتمد عليه او ليس بمراده فنرده فلهذا التزمنا التسليم فاذا سئلنا عن مثل هذا قلنا انا مومنون بما جاء من عند
الله على مراد الله به وانا مومنون بما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومراد رسله عليهم السلام ونكل العلم في
ذلك اليه سبحانه واليهم وقد يكون الرسل بالنسبة الى الله في هذا الامر مثلنا بردهم اهذه الاخبار من الله تعالى
اليه ليحكم سلمنا ولا نعرف تاويله هذا لا يبعد وقد تعرف تاويله بتعريف الله باي وجه كان هذا ايضا لا يبعد
وهذه كانت طريقة السلف جعلنا الله لهم خلفا بمنه فطوبى لمن راقب وخاف ذنبه وعمر بذكر الله قلبه واخر
لله حبه فهذا قد اعلمنا بمعنى وجوب العذاب على من وجب عليه واكثر من هذا فلا يحتمل هذا الباب فان مجاله
ضيق في العامة وان كان المجال فيه رحبا عند امثالنا انا نما منحنا الله به من المعرفة بالله ولكن العقول المحجوبة لحب
وطلب الرياسة والنفاسة والعلو على ابنا الجنس منعهم من القبول والانقياد ونحن فيما نخبر به الناس نستحي ان نكشف
ايضا مثل هذه العلوم بالتبليغ وما نذكر منها ما نذكر الا المومنين العقلا الذين اشتغلوا بتصفية نفوسهم
مع الله والزموا نفوسهم التحقق بذلك العبودية والافتقار الى الله في جميع الاحوال فنور الله بصيرتهم فما لهم
واما بالايمان والتسليم لما جا به الخبر عن الله وكتبه ورسله فنالوا العناية الكبرى والمكانة الزلفى والطريقة المثلى
والسعادة العظمى الحقنا الله بهم بمنه ورحمته • واما ما يتضمن هذا المنزل من العلوم فهو يتضمن علم الحق
ومنه ما لا يجب لنبيه في شرع وجوب العذاب • وفيه ايضا علم الاسم الالهي الذي يستفهم منه الحق عباده ومثل
ذلك يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم وهو اعلم ومثل قوله كيف تركتم عبادي بقوله للملائكة الذين
باتوا فينا ثم عرجوا اليه وهو عالم بهم • وفيه علم الازواج الالهية وهل هي كونية او الهية • وعلم السبب الموجب للاسم
الاسم عند كم هو • ومن هلك من المومنين بهلاك الكفر • وهلاك المفارقة من كل ذلك في الدنيا ومن يخرج من عذاب
الهلاك في الاخرة • والمانع لوقوع الهلاك بالمومنين حين وقع بالكافرين فغمر الجميع واختلفت الصفة وهل هذا مثل قولك

كما قال ولا تركنوا الى الذين ظلموا • وعلم الركون الموجب لمس النار اليهم هل هو ركون حسي او معنوي وقوله بتضعيف
العذاب على الركون وان قصد خيرا قال تعالى لقد كدت تركن اليهم شيا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات
ما سبب هذا الضعف الذي هو اشد من العذاب المستحق بالاصالة وما مراد الله في مثل هذه الاية التي لا يعلم
ما فيها الا بتعريف الله وهو علم عظيم يتضمنه هذا المنزل من اهلك بنفسه ومن اهلك بغيره وما حد الهلاك بالغير
وما حد الهلاك بالنفس ومقدار زمانه ووصل الهلاك في اختلاف انواعه لاختلاف الاحوال في الهلاك او لاختلاف
حقايق الاسما الالهية حتى يا خذ كل اسم الهي لهذا المقام قسطه من العذاب وما ينعدم من الاسما بعد وجودها
وما يبقى ولا ينعدم هلاك اليا وغيره • وعلم الفرق بين من عصى الله وعصى رسوله وعصى اولي الامر وما يتضمنه
عصيان الرسول وعصيان اولي الامر من معصية الله فان في عصيانهم عصيان امر الله تعالى وليس في عصيان الله
عصيانهم الا في الرسول خاصة فان في عصيان الله عصيان رسول الله اذ متعلق المعصية الامر الالهي والنهي
ولا يعرف ذلك الا بتبليغ الرسول وعلى لسانه فان الله لا يبلغ امره الا رسل الله وليس لغير الرسل من البشر هذا
المقام ومع هذا فلله امر يعصى فيه وللرسول امر يعصى فيه وثم امر يجمع فيه معصية الله ورسوله فكل امر يتعلق
بجناب الله ليس للمخلوق فيه دخول فتلك معصية وكل امر يتعلق بجناب المخلوق الذي هو رسول الله فتلك معصية
الرسول وكل امر يتضمن الجانبين فتلك معصية الله ورسوله قال تعالى ومن يعص الله ورسوله وقال والمعصية هو
الرسول فافرده وقال ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا مبينا فافرد نفسه • وعلم من يستحق العظمة والصفة
التي تطلبها • وعلم التذكير • وعلم السماع من الحق • وعلم الملك والملك • وعلم ملك العزة • وعلم ملك الحامل وعلم
الملك المحمول • وعلم ملك البهاء • وعلم الهول الاعظم • وعلم الكنز الذي تحت العرش قال صلى الله عليه وسلم ان لا حول
ولا قوة الا بالله خرجت من كنز تحت العرش وما هو الكنز وما يتضمن من الذكر المكنوز فيه سوى لا حول ولا
قوة الا بالله • وعلم القوة الالهية والكونية • وعلم ضم المعاني بعضها الى بعض في حضرة الكلمات وهل لها
انضمام في نفسها مجردة عن مواد الكلمات وليس لها انضمام في نفسها واذا لم يكن لها ضم فهل ذلك لاستحالة
الامر في نفسه فلا يقبل الانضمام او بارادة الله وما الفرق بين كتابة المخلوق وبين كتابة الخالق
وهو علم عجيب رايناه وشاهدناه فان النبي صلى الله عليه وسلم خرج وفي يده كتابان مطويان قابض بكل يد على
كتاب فسال اصحابه اتدرون ما هذان الكتابان فاخبرهم ان في الكتاب الذي بيده اليمنى اسماء اهل الجنة واسماء اباهم
وقبايلهم وعشايرهم من اول ما خلق الله الى يوم القيمة ولو اخذ المخلوق يكتب هذه الاسماء على ما هي عليه في
هذين الكتابين لما قام بذلك كل ورق في العالم فمن هنا نعرف كتابة الله من كتابة المخلوق • وقد يحكى عن بعض
البله من اهل الحاج انه لقي رجلا وهو يطوف طواف الوداع فاخذ ذلك الرجل يمازح هذا الابله هل اخذت
من الله براءتك من النار فقال الابله لا وهل اخذ الناس ذلك فقال له نعم فبكى ذلك الابله ودخل الحجر وتعلق
باستار الكعبة وجعل يبكي ويطلب من الله ان يعطيه كتابا بعتقه من النار فجعل الناس واصحابه يلومونه ويعرفونه
ان فلانا مزح معك وهو لا يصدقهم بل بقي مستمرا على حاله فبينا هو كذلك اذ سقطت ورقة عليه من الجو
من جهة الميزاب فيها مكتوب بعتقه من النار فسر بها واوقف الناس عليها وكان من ايات ذلك الكتاب انه
يقرا من كل ناحية على السوا لا يتغير • كلما قلبت الورقة انقلبت الكتابة لانقلابها فعلم الناس انه من عند الله
• واما في زماننا فانه نقل لامراة انها رات في المنام كان القيمة قد قامت واعطاها الله ورقة زعمت انها مكتوب
عتقها من النار فمسكتها في يدها وانتبهت انها استيقظت من نومها والورقة قد انقبضت عليها يدها ولا تقدر
على فتح يدها وتحس بالورقة في كفها واشتد قبض يدها عليها بحيث ان كان يولمها فاجتمع الناس عليها وطمعوا
ان يجدوا على فتح يدها فما استطاع احد على فتح يدها من اشد ما يكون من الرجال فسالوا عن ذلك اهل الطريق
لما منهم من عرف سر ذلك وما علما الرسوم من الفقها فلا علم لهم بذلك • واما الاطبا فجعلوا ذلك خلطا قويا
انصب الى ذلك العضو فاثر فيه ما اثر فقال بعض الناس لو سالنا فلانا ما يريدون اياي فيها وجدنا عنده
علما بما فرح بالمراة وكانت ورقة بيدها تعجبت قبضا يولمها فسا الني عن رويتها فاخبرت بما اخبرت
الناس فعرفت السبب الموجب لقبض يدها عليها فجيت الى اذنها وساررتها وقلت لها نوي بيدك ان تمسك
وانوي مع الله انك تبتلعين تلك الورقة التي تجدين بها في كفك فانك اذا نويتي ذلك وعلم الله صدقك في
ذلك فان يدك تنفتح فعرفت المراة بذلك يدها من فيها والزقتها وفتحت فاها ونوت مع الله ابتلاع الورقة فانفتحت
يدها وحصلت الورقة في فيها فابتلعتها وانفتحت يدها فتعجب الحاضرون من ذلك فسالوني عن علم ذلك فقلت

لحرمة مالك بن انس امام دار الهجرة اتفق في زمانه وهو ابن ثلاث عشرة سنة وكان يقرا الفقه على شيوخه وكان ذا فطنة وذكاء فاتفق في ذلك الزمان ان امراة غسلت ميتة فلما وصلت الى فرجها ضربت بيدها على فرج الميتة وقالت يا فرج ما كان ازناك فالتصقت يدها بالفرج والتحمت به فما استطاع احد على ازالة يدها فسيل فقهاء المدينة في الحكم في ذلك فمن قايل تقطع يدها ومن قايل يقطع من بدن الميتة بقدر ما مسكت عليه اليد وطال النزاع في ذلك بين الفقهاء اي حرمة اوجب علينا حرمة الميتة فلا يقطع منه شي او حرمة الحي فلا يقطع فقال لهم مالك ارى ان الحكم في ذلك ان تجلد الغاسلة حد الفرية فان كانت افترت فان يدها تنطلق فجلدت الغاسلة حد الفرية فانطلقت يدها فتعجب الحاضرون من ذلك ونظروا ما كان من ذلك الوقت بين التعظيم والخضوع بالشيوخ كما كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يلحق عبد الله بن عباس باهل بدر في التعظيم لعظم قدره في العلم ● ولما علمنا انما القى الله في نفسي ان الله غار على تلك الورقة ان لا يطلع عليها احد من خلق الله وان ذلك سر خص الله به تلك المراة قلت لها فانفخت يدها وابتلعت الورقة ● ويحوي هذا المنزل على علم الجنان والنار ● وعلم مواقف القيمة وعلم الاحوال الاخراوية ● وعلم الشرايع ● وعلم السبب الموجب الذي لاجله عرفت الرسل مقاديرها مع علو منزلتهم عند الله والفرق بين منزلتهم عند الناس المومنين بهم وباي عين ينظر اليهم الحق وباي اسم يخاطبهم ● وعلم التنزيه والتقديس والعظمة ● وما حضرة الربوبية من حضرات بقية الاسماء المقدسة

الباب السادس عشر وثلاث مائة
في معرفة منزل الصفات القائمة المنقوشة بالقلم الالهي في اللوح المحفوظ الانساني من الحضرة الاجمالية الموسوية والمحمدية وهما من اسنى الحضرات

بين الدواة والقلم (٧٢١)	علم الحدوث والقدم	وذا الخصوص نعم
نودي منه فقدم	لحضرة من ذاته	كان له منها قدم
وكان من قوم لهم	في رتبة العلم قدم	وجا يسعى راكبا
وما مشى على قدم	وكان قدما زجهم	مزاجهم معدم
والحق الكون اذا	اشهده الحق العدم	فسره في كونه
كمثله حين عدم	ولم يكن في وقته	صاحب اقدام ندم
نشرط كل تايب	عزم صحيح وندم	لنا في حضرته
جاء بذل وندم	وعند ما ابصره	عبنا على العرش خدم
فجادت العين له	اذ كان من بعض الخدم	وعند ما يخرج من

اعلم ايدك الله ايها الولي الحميم والصفي الكريم نور الله بصيرتك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان خلقه القران وتخلق بالاسماء وكان الله سبحانه ذكر في كتابه العزيز انه تعالى استوى على العرش على طريق التمدح والثناء على نفسه اذ كان العرش اعظم الاجسام فجعل لنبيه صلى الله عليه وسلم من هذا الاستواء نسبة على طريق التمدح والثناء عليه حيث كان اعلى مقام ينتهي اليه من اسري به من الرسل وذلك يدل على انه اسري به صلى الله عليه وسلم بجسمه ولو كان الاسراء به رؤيا ما كان الاسراء ولا الوصول الى هذا المقام تمدحا ولا وقع من الاعراب في حقه انكار على ذلك لان الرؤيا يصل الانسان فيها الى مرتبة الله تعالى وهي اشرف الحالات وفي الرؤيا ما هذا الموقع من النفوس اذ كل انسان بل الحيوان له قوة الرؤيا فقال صلى الله عليه وسلم عن نفسه على طريق التمدح لكونه جاء بحرف الغاية وهو حتى فذكر انه اسري به حتى ظهر لمستوى يسمع فيه صريف الاقلام وهو قوله تعالى لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير فالضمير في انه هو يعود على محمد صلى الله عليه وسلم فانه اسري به فراى الايات وسمع صريف الاقلام فكان يرى الايات ويسمع منها ما حظه السماع وهو الصوت فانه عبر عنه بالصريف والصريف الصوت قال النابغة

له صريف صريف القعو بالمسد ●

قيل انه بقي له من الملكوت فوقه ما لم يصل اليه بجسمه من حيث هو راء ولكن هو من حيث هو سميع وصل الى سماع اصوات الاقلام وهي تجري بما يحدثه الله في العالم من الاحكام وهذه الاقلام تنتهي دون رتبة القلم الاعلى ودون اللوح المحفوظ فان الذي كتبه القلم الاعلى لا يتبدل وسمي اللوح بالمحفوظ من المحو فلا يمحى ما كتب فيه وهذه الاقلام تكتب في الواح المحو والاثبات وهو قوله تعالى

يمحو الله ما يشاء ويثبت ومن هذه الالواح تنزل الشرايع والصحف والكتب على الرسل صلوات الله عليهم ولهذا يدخل في الشرايع النسخ ويدخل في الشرع الواحد النسخ في الحكم وهو عبارة عن انتهاء مدة الحكم لا على البدا فان ذلك يستحيل على الله ومن هنا كان يتردد صلى الله عليه وسلم في شان الصلوات الخمسين بين موسى وبين ربه الى هذا الحد كان منتهاها فمحى الله منها ما شاء الله من تلك الصلوات التي كتبها في هذه الالواح الى ان ثبت منها هذه الخمسة واثبت لصاحبها اجر الخمسين واوحى اليه انه لا يبدل القول لدي فما رجع بعد ذلك من موسى في شان هذا الامر ومن هذه الكتابة قوله ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده ومن هذه الالواح وصف نفسه سبحانه بالتردد في قبض نسمة المومن بالموت وهو قد قضى عليه ومن هذه الحقيقة الالهية التي كنى عنها بالتردد الالهي يكون سريانها في التردد الكوني في الامور والحيرة فيها وصاحب الانسان ان نفسه يتردد في فعل امر ما هل يفعله او لا يفعله وما تزال تلك الحال حتى يكون احد الامور التي تردد فيها فيكون ذلك الامر الواقع هو الذي ثبت في اللوح ويزول التردد فذلك الامر الواقع هو الذي ثبت في اللوح من تلك الامور التي تردد فيها او كان القلم الكاتب في لوح المحو يكتب امرا وهو زمان الخاطر الذي يخطر للمتردد فعل ذلك الامر ثم يمحو تلك الكتابة يمحوها فيزول ذلك الخاطر من نفس ذلك الشخص فان رقيقة من هذا اللوح تمد النفس هذا الشخص في عالم الغيب فان الرقايق التي في النفوس من هذه الالواح تحدث بحدوث الكتابة وينقطع بمحوها فاذا ابصر القلم ومنعها من اللوح محوا اثبت غيرها بما يتعلق بذلك الامر من الفعل او الترك فتمتد من تلك الكتابة رقيقة الى نفس ذلك الشخص الذي كتب هذا من اجله فيخطر لهذا الشخص ذلك الخاطر الذي هو نقيض الاول فان اراد الحق اثباته لم يمحه فاذا اثبت بقيت رقيقته متعلقة بقلب هذا الشخص وثبت فيفعل ذلك الشخص ذلك الامر او يتركه بحسب ما ثبت في اللوح فاذا فعله او ثبت على تركه وانقضى فعله محاه الحق من كونه محكوما بفعله واثبت صورة عمل حسن او قبيح على قدر ما يكون ثم ان القلم يكتب امرا اخر هكذا الامر دايما وهذه الاقلام هذه مرتبتها والملك الموكل بالمحو ملك كريم على الله تعالى هو الذي يمحو على حسب ما يامره به الحق تعالى والاملاء على ذلك الملك والاقلام من الصفة الالهية التي كنى عنها في الوحي المنزل على رسوله بالتردد ولولا هذه الحقيقة الالهية ما اختلف امران في العالم ولا حار احد في امر ولا تردد فيه وكانت الامور كلها حتما مقضيا كما ان هذا التردد الذي يجده الناس في نفوسهم حتم مقضي وجوده فيهم اذ كان العالم محفوظا بالحقايق وعدد هذه الاقلام التي تجري على حكم كاتبها الليل والنهار ثلاث مائة قلم وستون قلما على عدد درج الفلك فكل قلم له من الله علم خاص ليس لغيره ومن ذلك القلم ينزل العلم الى درجة معينة من درجات الفلك فاذا انزل في تلك الدرجة ما انزل الكواكب التي يقطعها بالسير من الثابتة الافلاك تاخذ من تلك الدرجة من العلم المودع من ذلك القلم بقدر ما تعطيه قوة روحانية ذلك الكوكب فتنزل بذلك فلكها فيبلغ الاثر الى الاركان فتقبل من ذلك الاثر بحسب استعداد ذلك الركن ثم تجري ذلك الاثر من الاركان في المولدات فتحدث فيها ما شاء الله بحسب استعداد ذلك الركن ثم يسري ذلك الاثر من الاركان في المولدات فيحدث فيها ما شاء الله بحسب ما قبلته من الزيادة والنقصان في جسم ذلك المولد او في قواه او في روحه وفي علم وجهل ونسيان وغفلة وحضور وتذكر وتيقظ كل ذلك بتقدير العزيز العليم وتعين الايام بحركة الفلك الكبير ويتعين الليل والنهار في اليوم بحكم الحركة الكبيرة اليومية على حركة فلك الشمس فانها تحت حوطته وجعل الارض كثيفة لا ينفذها انوار الشمس لوجود الليل الذي هو ظل الارض ولهذا يكبر الليل في اماكن ويصغر وكذلك يكبر النهار ويصغر بحسب الزيادة فعندنا بالليل والنهار ولهذا الليل والنهار الموجودين في المعمور من الارض بهما نعد ايام الافلاك وايام الرب وكل يوم ذكره وهو قوله تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون يعني منا بالسنة المعلومة ونحن نعلم قطعا ان الاماكن التي يكون فيها النهار من ستة اشهر والليل كذلك ان ذلك يوم واحد في حق ذلك الموضع فيوم ذلك الموضع ثلاث مائة يوم وستون يوما مما نعده فقد ابنا لك نعما نرهذه الاقلام التي يسمع صريف كتابتها رسول الله صلى الله عليه وسلم من العلم الالهي ومن يمدها والى اي حقيقة الهية مستندها وما اثرها في العالم العلوي من الاملاك والكواكب والافلاك وما اثرها في العناصر والمولدات وهو كثير عجيب يجري على اسرار غريبة عن احكام هذه الاقلام يكون جميع التاثيرات في العالم دايما ولا بد الى ان تكب وتنتثر انتثار الكواكب واختلال هذه الاجرام الفلكية وخراب هذه الدار الدنيا ومن انتقال العمارة في حق السعداء الى الجنات العلية التي ارضها سطح الفلك الثامن وجهنم الى اسفل السافلين وهي دار الاشقياء وقد ذكرنا شيئا في هذا الكتاب في باب الجنة وفي باب النار ● واما القلم الاعلى فما ثبت في اللوح المحفوظ كل شي يجري من هذه الاقلام من محو واثبات ففي اللوح المحفوظ اثبات المحو في هذه الالواح واثبات الاثبات ومحو الاثبات عنده ووقوع الحكم وانتهاء امد اخر فهو مقدس عن المحو فهو عين العلم الالهي

بالخلاف الامور وعواقبها مفصلة مسطرة بتقدير العزيز العليم وللقلوب الاولياء من طريق الكشف الالهي الحقيقي في التخيل ومن
الاحلام كشف صحيح كما مثلت الجنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في عرض الحائط • ولهذا قلنا ان ذلك الممثل حقيقة مع كونه مثالا لقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايتموني حين تقدمت تاردت ان اقطف منها قطفا ولو اخرجته لاكلتم منه ما بقيت الدنيا ولما
مثلت له النار تاخر عن قبلته لئلا يصيبه من لهبها وراى فيها ابن لحي وصاحب المحجن وصاحبة الهرة وكان ذلك في صلوة كسوف
الشمس وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى في قبلة المصلي وقد راى الجنة والنار في قبلته كما ان الحائط في قبلته • واعلم ان لله
تعالى اسماء تختص بالجنة واهلها وان لله تعالى اسماء تختص بالنار واهلها وان الحق يناجيه المصلي من حيث اسماوه لا من حيث ذاته
اذ كانت ذاته تعالى عن الحد والمقدار والتقييد • واعلم مما نبهتك عليه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال الحق
يناجيه في قبلته في صلوته وما اخرجه مشاهدة الجنان والنار ومن فيها وحركته بالتقدم والتاخر عن كونه مصليا
ظاهرا وباطنا وانما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بهذا كله في حال الصلوة اعلاما لنا انما يخطر لنا في صلوتنا من
مشاهدة امور ما من بيع وشراء واخذ وعطاء وتعريف خواطر المصلي في الاكوان المتجلية له في باطنه في حال صلوته وقد
قال صلى الله عليه وسلم عمر رضي الله عنه عن نفسه انه كان تجهز الجيش وهو في صلوته فكان خبر النبي صلى الله عليه وسلم لنا انما
يشاهد في صلوته ان ذلك لا يقدح في الصلوة المشروعة لنا كما يعتقده بعض ايمة الفقهاء ممن لا علم له بالامور وزنا
بعض الصالحين يتخيلون ان هذا كله مما يبطل الصلوة ويخرج الانسان من الحضور مع الحق ما الامر على ذلك بل كان
كل ما يشاهده المصلي في صلوته من الاكوان هو حق وهو من الصلوة لمن عقل ما المراد بالصلوة وكما لم يقدح في
صلوته ما تشاهده عينه من المحسوسات التي في قبلته التي ظهرت لبصره بوجودها وذواتها من العوالم وحركاتها
ولا يخرجه ذلك عن كونه مصليا بالاخلاف • ويكره للمصلي ان يغمض عينيه في صلوته فكذلك ايضا ما يتجلى لعين
بصيرته وقلبه من مثل الخواطر وصور الامور التي تعرض له في صلوته في باطنه وهي من عند الله وعين بصيرته
مفتوحة مثل عين حسه فكل صورة ممثلة يتجلى له الحق في باطنه كما يتجلى له المحسوسات في ظاهره فلا بد
ان يدركها بعين بصيرته وقلبه كما ادرك صور المحسوسات ببصره وكما انه لم يخرجه ذلك عن كونه مصليا على
حد ما شرع له مع استقبال القبلة بوجهه كذلك لا يخرجه ما شاهده في باطنه من صور الاكوان عن كونه مصليا
على حد ما شرع له مع استقباله ربه وذلك الاستقبال هو المعبر عنه بالنية المطلوبة منه عند الشروع في تلك
العبادة فمن لا علم له بالامور يقدح هذا عنده فان احتج احد بقوله صلى الله عليه وسلم في الركعتين اللتين
يصليهما العبد عقيب الوضوء لا يحدث نفسه فيهما بشيء فليس بحجة وما فهم ما اراده صلى الله عليه وسلم ولا حقق
نظره في لفظه بماذا قيده صلى الله عليه وسلم فانه قيده في الحديث مع نفسه وهذه الصور التي يرى المصلي
نفسه فيها انما يشاهدها بعين قلبه وما تعرض الشارع الا لمن يحدث نفسه لا لمن يبصر لانه ليس في قوته
ان يغمض عين قلبه عما يتجلى له الحق من الصور فقيد الحديث منه مع نفسه فان تحدث مع ربه او مع الصور
التي يتجلى له في صلوته فان ذلك لا يقدح في صلوته • وقد كان صلى الله عليه وسلم في صلوته اذا مر باية استغفار
استغفر وباية رغبة سال الله في نيل ما تدل عليه وما اخرجه شيء من ذلك عن كونه مصليا ولا حدثت له نية
اخرى تخرجه عن صلوته كما لم يتحول في ظاهره الى جهة اخرى عن جهة قبلته فما دام المصلي لم يتحول عن قبلته بوجهه
ولا احدث نية خروج عن صلوته فصلوته صحيحة مقبولة ذلك من فضل الله على عباده ورحمته بهم وما كل انسان
يعلم خطاب الحق عباده وما اراده منهم • واما الحديث المروي عن رسول الله فيما يقبل من الصلوة عشرها
الى ان وصل الى نصفها الى ما عقل منها فانه يصح ولو وصلا قدح فيما ذكرناه • واعلم ان هذا المنزل منزل عظيم
جليل القدر له بالنبي صلى الله عليه وسلم اختصاص عظيم وهذا القدر الذي ذكرناه منه فيه غنية لمن نظر واستبصر
فلنذكر ما يحوي عليه من العلوم فان ابواب الكتاب كثيرة ويطول الكلام فيها مع كثرتها فيتعذر تحصيله على
من يريده فاعلم انه يحوي على • علم الاجمال وهل في علم الله اجمال ولا يعلم الاشياء الا على التفصيل وهي عينه
مذاهب • ويحوي على علم التفصيل • ويحوي على العلم الذي بين الاجمال والتفصيل وهو علم غريب لا يعرفه القليل من
العلماء بالله فكيف الكثير • وفيه علم الدواوين وترتيبها • وفيه علم الاجور والمستحقين لها مع كونهم عبيدا وانما
سمي العبد اجيرا فانه مشعر بانه له نسبة الى نسبة الفعل الصادر منه اليه فتكون الاجارة من تلك النسبة وفيها
طلب العون على خدمة سيده ومن اية جهة تعين الفرض عليه ابتداء قبل الاجرة والاجير لا يفترض عليه الا حتى
يوجر نفسه والعبد فرض عليه طاعة سيده والانسان هنا مع الحق على حالين حالة عبودية وحالة اجارة فمن
كونه عبدا يكون مكلفا بالفرض كالصلوة المفروضة والزكوة وجميع الفرائض ولا اجارة تعلقها جملة واحدة في اداء

فرضه بل له ما يمتن به عليه سيده من النعم التي هي افضل من الاجور لا على جهة الاجر • ثم ان الله تعالى ندب
عباده في امور ليست عليه فرضا فعلى تلك الاعمال المندوب اليها فرضت الاجور فان تقرب العبد بها الى سيده
اعطي اجارته عليها وان لم يتقرب لم يطلب بها ولا عوقب عليها • فمن هنا كان العبد حكمه حكم الاجنبي في الاجارة
فالفرض له الجزاء الذي يقابله فانه العهد الذي بين الله وبين عباده • والنوافل لها الاجور وهي قوله ولا
يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا الحديث • فالنافلة انتجت له
المحبة الالهية لا ان يكون الحق سمعه وبصره • والمحبة الالهية هي التي انزلته من الحق منزلة ان يكون الحق
سمعه وبصره • والعلة في ذلك ان العبد المتنفل عبد اختيار كالاجير فاذا اختار الانسان ان يكون عبد
الله لا عبد هواه فقد اثر الله على هواه وهو في الفرايض عبد اضطرار لا عبد اختيار فتلك العبودية اوجبت
عليه خدمة سيده فيما افترضه عليه • فبين الانسان في عبوديته الاضطرارية وبين عبوديته الاختيارية
ما بين الاجير والعبد المملوك • فالعبد الاصلي ما له على سيده استحقاق الا ما لا بد منه يأكل من سيده
ويلبس من سيده ويقوم بواجبات سيده مقامه فلا يزال في دار سيده ليلا ونهارا لا يبرح الا وجهه في
شغل فهو في الدنيا مع الله وفي القيمة مع الله وفي الجنة مع الله فانها جميعها ملك سيده فيتصرف فيها
تصرف الملاك والاجير ما له سوى ما عين له من الاجر منها نفقته وكسوته وما له دخول على حرم سيده
وموجره ولا اطلاع على اسراره ولا تصرف في ملكه الا بقدر ما استوجر عليه فاذا انقضت مدة اجارته واخذ
اجرته فارق موجره واشتغل باهله وليس له من هذا الوجه حقيقة ولا نسبة يطلب من استاجره الا ان
يمتن عليه رب الملك بان يبعث خلفه ويجالسه ويخلع عليه فذلك من باب المنة وقد ارتفعت عنه في
الدار الاخرة عبودية الاختيار فان تفطنت فقد نبهتك على مقام جليل تعرف منه من اي مقام قالت
الانبيا مع كونهم عبيدا مخلصين لله لم يملكهم هوى انفسهم ولا احد من خلق الله ومع هذا قالوا ان اجري
الا على الله فتعلم ان ذلك راجع الى دخولهم تحت حكم الاسماء الالهية • فمن هناك وقعت الاجارة فهم
في الاضطرار والحقيقة عبيد الذات وهم لها ملك • وصارت الاسماء الالهية تطلبهم لظهور اثارها فيهم
فلهم الاختيار في الدخول تحت اي اسم شاؤا • وقد علمت الاسماء الالهية ذلك فعينت لهم الاسماء الالهية
الاجور فطلب كل اسم الهي من هذا العبد الذاتي ان يوثر على غيره من الاسماء بخدمته • فيقول له ادخل
تحت اوامري وانا اعطيك كذا وكذا فلا يزال في خدمة ذلك الاسم حتى يناديه السيد من حيث عبودة الذات
فيترك كل اسم الهي ويقوم لدعوة سيده • فاذا افعل ما امره به حينئذ يرجع الى اي اسم شاء • ولهذا يتنفل
الانسان ويتعبد بما شاء حتى يسمع اقامة الصلوة المفروضة فيحرم عليه كل نافلة ويبادر الى اداء فرض
سيده ومالكه فاذا فرغ دخل في اي نافلة شاء فهو في التشبيه في هذه المسئلة كعبد لسيده اولاد
كثيرة فهو مع سيده بحكم عبودية الاضطرار اذا امره سيده لم يشتغل بغير امره واذا فرغ من اداء ذلك
طلب اولاد سيده منه ان يستخدموه فلا بد ان يعينوا له ما يعطيه في خدمتهم وكل ولد يحب ان ياخذه يخدمه
في وقت فراغه من شغل سيده فيتنافسون في اجره ليستخلصوه اليه فهو مخير مع اي ولد يخدم
في ذلك الوقت • فالانسان هو العبد والسيد هو الله والاولاد سائر الاسماء الالهية • فاذا راى هذا العبد
ملهوفا او غائثا فيعلم انه تحت تسخير الاسم المغيث فيكون له من المغيث ما عين له في ذلك من الاجر
واذا راى ضعيفا في نفسه فتلطف به فكان تحت تسخير الاسم اللطيف وكذلك ما بقي من الاسماء • فحقق
من الاسماء يا ولي كيف تخدم ربك وسيدك وكن على علم صحيح في تقسيمك وفي سيدك تكن من العلماء
الراسخين في العلم الحكماء الالهيين تفوز بالدرجة القصوى والمكانة العليا مع الرسل والانبياء ويحوي
ايضا هذا المنزل على • علم التخلق بالاسماء كلها واعني بالكل ما وصل الينا العلم بها • وعلم الثمن واين
يناله العبد وتقدير الزمان الذي بينه وبين الوصول اليه • وعلم التفاضل الالهي بين الله وبين عباده في مثل
قوله احسن الخالقين وارحم الراحمين ما الوجه الذي جمعهم حتى كان للحق في ذلك اكمل ولا مفاضلة بين الله وخلقه
اذ كان السيد هو الذي لا يكاثر ولا يفاضل والكل عبيد له ولا مفاضلة بين السيد وعبده من حيث هو عبد بل
السيد له الفضل • وعلم مراتب اهل التصديق واهل التكذيب من اهل الكفر والشرك وغيرهم • وعلم التمني اي اسم
هي تطلبه • وعلم الصفات التي يكرهها السيد من العبد وما السبب الموجب للعبد حتى يدخل فيما يكرهه سيده هل من
حقيقة هو عليها تطلب ذلك او هو راجع الى القضاء والقدر خاصة • وعلم العلامات • وعلم الاصرار وما يتعلق

وقد بيناه في كتاب ايجاز البيان في الترجمة عن القران في قوله تعالى في ال عمران ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون فلينظر هناك ● وعلم الجزاء الدنياوي والاخراوي وقد بينا فيه في التفسير لنا في فاتحة الكتاب في قوله تعالى مالك يوم الدين ● وعلم التقوى ● وعلم الفرقان ● وعلم القران ● وعلم الشدايد والاهوال ولماذا يرجع وكون ايام الدجال من سنة وشهر وجمعة وساير ايامه كالايام المعهودة هل ذلك راجع الى شدة الحال فان الهم يولد كبيرا ويصغر كلما دام واستصحبه الانسان هان عليه ما لم يجد حتى ان المعاقب بالضرب ما يحس به الا في اول ما يقع به مقدارا قليلا ثم يتخدر موضع الضرب فلا يحس به ● وعلم الانفراد بالحق لاهل الشقا ما فائدته ولماذا يرجع ● وعلم المكر والخداع والكيد والاستدراج والفرق بين هذه المراتب واصحابها وعلم الصبر ● وعلم عقوبة من لم يصبر ومتى يكون صابرا ● وعلم الصابرين ● وعلم الاجتباء ● وعلم منازل الصالحين وهو علم غريب شريف ما رايت من العارفين من يعرفه الا الانبيا خاصة فالحمد لله الذي من علينا بمعرفته وما رايناه ذلك الا بكون الله امتن علينا بالاحترام التام لرسله عليهم السلام وشرايعهم المنزلة ● وعلم الصلاح يختص بهم فمكنني اسم من جنى ثمرته فقد نبهتك على الطريق الموصلة الى علم الصلاح الذي اغفل الناس طريقه وجعلوه في الطبقة الرابعة واخذوا الطريق خطا مستقيما وطريق الحق ليس كذلك وانما هو مستقيم الاستدارة فان القوم جهلوا معنى الاستقامة في الاشيا ما هي فاستقامة الدائرة ان تكون دايرة صحيحة بحيث ان يكون كل خط يخرج من النقطة الى المحيط منها مساويا لصاحبه وساير الخطوط كما ان الاستقامة في الشكل المربع والمثلث ان يكون متساوي الاضلاع متساوي الزوايا كما ان الاستقامة في الشكل المثلث المتساوي الساقين ان يكون متساوي الساقين فكل شي لم يخرج عما وضع له فهي استقامته ● وعلم العين ● وعلم الفرق بين المعجزة والكرامة والسحر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ●

الباب السابع عشر وثلاثمائة

في معرفة منزل الابتلاء وبركاته وهو منزل الامام الذي على يسار القطب ●

عجبت لدار قد بناها وسواها ● واسكنها روحا كريما وبلاها ● وخربها تخريب من لا يقيمها ●
فمن لي بجمع الشمل من لي بلقياها ● وقد كان علاما بما قد اقامه ● فياليت شعري ما الذي كان اردها ●
ولم لا بناها اولا فاقامها ● اقامته باق لا يزول محياها ● وما فعلت ما تستحق به الردى ●
فما كان اسناها وما كان اقواها ● لقد عبثت فينا وفيها يد البلى ● وبعد زمان ردها ثم علاها ●
ورد اليها ذلك الروح فاستوى ● على عرشها ملكا وخلد سكناها ●
واورثها عدنا وخلد اعنابه ● فاسكنها فردوسها ثم ماواها ●

اعلم ايدك الله انهما الولي الحميم والصفي الكريم ان الحيوة للارواح المدبرة للاجسام كلها النارية والنارية والنورية كالضوء للشمس سواء فالحيوة لها وصف نفسي فما يطاون على شي الا حيي ذلك الشي وسرت فيه حيوة ذلك الروح الظاهرة له كما يسري ضوء الشمس في جسم الهوا ووجه الارض وكل شي تظهر عليه الشمس ومن هنا يعلم من هو روح العالم ومن يبقيه حيوته وما معنى قوله تعالى الله نور السموات والارض ثم مثل فقال مثل نوره كمشكوة وهي الكوة فيها مصباح وهو النور الى اخر التشبيه فمن فهم معنى هذه الاية علم حفظ الله العالم فهذه الاية من اسرار المعرفة بالله في ارتباط الاله بالمالوه والرب بالمربوب فان المربوب والمالوه لو لم يتولى الله حفظه دائما النفي من حينه اذ لم يكن له حافظ يحفظه ويحفظ عليه بقاه فلو احتجب عن العالم في الغيب لانعدم العالم فمن هنا الاسم الظاهر حاكم ابدا وجودا والاسم الباطن علما ومعرفة فبالاسم الظاهر ابقى العالم وبالاسم الباطن عرفناه وبالاسم النور شهدناه فاذا كانت حيوة الانسان الذي هو مقصودنا في هذا الباب لاثر باب الابتلاء وهو يعم المكلفين من الثقلين فان كل ما سوى الثقلين ليس مثلنا في حكم العبادة والتكليف فكلامي على الانسان وحده من حيث حيوته كلامي على كل ما سوى الله وكلامي على ابتلائه كلامي على كل مكلف من الثقلين قال تعالى وكان عرشه على الماء فعلى هذا بمعنى في اي كان عرشه في الماء كما ان الانسان في الماء اي منه يكون فان الماء اصل الموجودات كلها وهو عرش الحيوة الالهية ومن الماء خلق الله كل شي حي وكل ما سوى الله حي فان كل ما سوى الله مسبح بحمد الله ولا يكون التسبيح الا من حي وقد وردت الاخبار بحيوة كل رطب ويابس وجماد ونبات وارض وسماء وهذه هي التي وقع فيها الخلاف بين اهل الكشف وغيرهم ممن ليس له كشف وبين اهل الايمان وبين من لا يقول بالشرايع او يتاول الشرايع على غير ما جاءت له فيقولون انه تسبيح حال واما ما ادركه الحس حيوته فلا خلاف في حيوته وانما الخلاف في سبب حيوته ما هو وفي تسبيحه بحمده لماذا يرجع اذ لا يكون التسبيح الا من حي عاقل يعقل ذلك

وما عدا الانسان والجن من الحيوان ليس بعاقل عند المخالف بخلاف ما نعتقده نحن واهل الكشف والايمان الصحيح واعني بالعقل هنا العلم فالعرش هنا عبارة عن الملك وكان حرف وجودي ثمنا ان الملك موجود في الماء اي الماء اصل وجوده فهو للملك كالهيولى يظهر فيه صور العالم الذي هو ملك الله والعالم محصور في اعيان ونسب فالاعيان وجودية والنسب معقولة عدمية وهذا هو كل ما سوى الله ولما كان الماء اصل الحيوة وكل شي حي والنسب تابعة له قرن بين العرش المحمول على الماء وبين خلقه الموت والحيوة في الابتلاء فقال تعالى وكان عرشه على الماء ليبلوكم اي يختبركم والعرش كما ذكرت لك اعيان موجودة ونسب عدمية وقال خلق الموت والحيوة ليبلوكم فالحيوة للاعيان والموت للنسب فظهور الروح للجسم حيوة ذلك الجسم كظهور الشمس لاستنارة الاجسام التي ظهرت الشمس لها وغيبة الروح عن الجسم زوال الحيوة من ذلك الجسم وهو الموت فالاجتماع حيوة والفرقة موت والاجتماع والافتراق نسب معقولة لها حكم ظاهر وان كانت معدومة الاعيان ● واعلم ان القوى كلها التي في الانسان وفي كل حيوان مثل قوة الحس وقوة الخيال وقوة الحفظ والقوة المصورة وساير القوى كلها المنسوبة الى جميع الاجسام علوا وسفلا انما هي للروح يكون بوجوده واعطاء الحيوة لذلك الجسم وينعدم فيها ما ينعدم بتوليه عن ذلك الجسم من ذلك الوجه الذي يكون عنه تلك القوة الخاصة فافهم ● فاذا اعرض الروح عن الجسم بالكلية زال بزواله جميع القوى والحيوة وهو المعبر عنه بالموت كالليل لمغيب الشمس واما بالنوم فليس باعراض كلي وانما هي حجب ابخرة تحول بين القوى وبين مدركاتها الحسية مع وجود الحيوة في النائم كالشمس اذا حالت السحب بينها وبين موضع خاص من الارض يكون الضوء موجودا كالحيوة وان لم يقع ادراك الشمس لذلك الموضع الذي حال بينه وبين السحاب المتراكم وكما ان الشمس اذا فارقت هذا الموضع من الارض وجاء الليل بدلا منه ظهرت في موضع اخر بنوره اضاء به ذلك الموضع فكان النهار هنالك كما كان هنا كذلك الروح اذا اعرض عن هذا الجسم الذي كانت حيوته به تجلى على صورة من الصور الذي هو البرزخ وهو بالصاد جمع صورة فحييت به تلك الصورة في البرزخ كما قال صلى الله عليه وسلم في نسمة المؤمن انه طير اخضر فذلك الطير كالجسم هنا حييت بهذا الروح الذي كان يحيى به هذا الجسم وكما تطلع الشمس في اليوم الثاني علينا فتستنير الموجودات بنورها كذلك تطلع الروح في اليوم الاخر على هذه الاجسام الميتة فتحيى به فذلك هو النشور والبعث ● واعلم ان الصور اوجده الله على صورة القرن وسمي بالصور من باب تسمية الشي باسم الشي اذا كان مجاوره او كان منه بسبب ولما كان هذا القرن محلا لجميع الصور البرزخية التي تنتقل اليها الارواح بعد الموت وفي النوم فيه سمي صورا جمع صورة وشكله شكل القرن اعلاه واسع واسفله ضيق على شكل العالم ان سعة العرش من ضيق الارض وتنتقل القوى مع الروح الى تلك الصورة البرزخية نوما وموتا ولهذا تكون دراكة بجميع القوى سواء قد اعلمتك بما هو الامر عليه ومن هنا زل القايلون بالتناسخ لما راوا وسمعوا ان الانبيا قد نبهت على انتقال الارواح الى هذه الصور البرزخية وتكون فيها على صور اخلاقها وراوا تلك الاخلاق في الحيوانات تخيلوا في قول الانبيا والرسل والعلما ان ذلك راجع الى هذه الحيوانات التي في الدار الدنيا وانها ترجع الى التخليص وذكروا ما قد علمت من مذهبهم فاخطاوا في النظر وفي التاويل لاقوال الرسل وما جاء من ذلك في الكتب المنزلة وراوا النايم يقرب من هذا الامر الذي شرعوا فيه فاستروحوا من ذلك ما ذهبوا اليه فما اتي عليهم الا من سوء التاويل في القول الصحيح وهذا معنى قوله ليبلوكم اي يختبركم بالموت والحيوة ايكم احسن عملا بالخوض فيها والنظر فيرى من يصيب منكم ومن يخطي كاهل التناسخ وجعل ذلك كله دليلا وافتخارا ونصبه برهانا قاطعا على اسمه الحي واسمه النور واسمه الظاهر والباطن والاول والاخر ليعلم نسبة العالم من موجده وانه غير مستقل بنفسه وان افتقاره الى الله افتقار ذاتي لا ينفك عنه طرفة عين وان النسب دايمة الحكم لبقاء وجود الاعيان وهو العزيز المنيع الحمى عن ان يدركه خلقه او يحاط بشي من علمه الا بما شاء وهو الغفور الذي ستر العقول عن ادراك كنهه وكنه جلاله

● واعلم يا ولي نور الله بصيرتك بعد ان تقرر عندك ان حيوة الاجسام كلها من حيوة الارواح المدبرة لها وانفصالها عنها يكون الموت فيزول انتظامها اذ القوى الماسكة لها زالت بزوال الروح المدبرة لها الذي وكله الله بتدبيرها فاعلم ان الحيوة في جميع الاشيا حيوتان حيوة عن سبب وهي التي ذكرناها ونسبناها الى الارواح وحيوة اخرى ذاتية للاجسام كلها كحيوة الارواح للارواح غير ان الارواح تظهر لها في الاجسام المدبرة بانتشار ضوئها فيها وظهور قواها التي ذكرناها وحيوة الاجسام الذاتية لها ليست كذلك فان الاجسام ما خلقت مدبرة بحيوتها الذاتية التي لا يجوز زوالها عنها لانها صفة نفسية لها بها تسبح ربها دايما سواء كانت ارواحها فيها او لم تكن وما تعطيها ارواحها الا هيئة اخرى من صفة في التسبيح بوجودها خاصة واذا فارقها الروح فارقها ذلك الذكر الخاص وهو الكلام المتعارف بيننا المحسوس تسبيحا كان او غيره فيدرك المكاشف الحيوة الذاتية التي في الاجسام كلها واذا اتفق على اي جسم كان امر يخرجه عن نظامه مثل كسر انية او كسر حجر او قطع شجر فهو مثل قطع يد انسان او رجله تزول عنه حيوة الروح المدبر له وتبقى عليه حيوته

الذاتية له فانه كل صورة في العالم روح مدبر وحيوة ذاتية تزول الروح بزوال تلك الصورة كالمقتول
وتزول الصورة بزوال ذلك الروح كالميت الذي مات على فراشه ولم تضرب عنقه والحيوة الذاتية لكل
جوهر فيه غير زايلة وبتلك الحيوة الذاتية التي اخذ الله بابصار بعض الخلائق عنها تشهد الجلود يوم
القيمة على الناس والالسنة والايدي والارجل وبها تنطق فخذ الرجل في اخر الزمان فيخبر صاحبه بما فعل
اهله وبها تنطق الشجرة في اخر الزمان اذا اختفى خلفها اليهودي حين يطلبهم المسلمون للقتل فتقول للمسلم
اذا راته يطلب اليهودي يا مسلم هذا يهودي خلفي اقتله الا شجرة الغرقد فانها تستر اليهودي اذا لاذ
بها فلعنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ينفع الان الشجرة ماوقت مع من استند اليها كما يراه اصحاب الخلق
الكريم فلنعلم ان حق الله احق بالقضاء وتعريف الخالق الكريم مع الله هو الاوجب على كل مؤمن الا تراه يقول
ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله وانما كانت هذه الحيوة في الاشياء ذاتية لانها عن التجلي الالهي للموجودات
كلها الا ترى خلقها العباد بروحه معرفته ولا احد من خلقه يعرفه الا ان يتجلى له فيعرفه بنفسه اذ لم يكن في طاقة
المخلوق ان يعرف خالقه كما قال تعالى وعلمناه من لدنا علما والتجلي دايما ابدا مشاهدة لكل الموجودات ظاهر ما عدا
الملائكة والانس والجن فان التجلي لهم الدايم انما هو فيما ليس له نطق ظاهر كساير الجمادات والنبات • واما التجلي
لمن اعطى النطق والتعبير وهم الملائكة والانس والجن من حيث ارواحهم المدبرة لهم وقواها فان التجلي لهم من خلف
حجاب الغيب فالمعرفة للملائكة بالتعريف الالهي لا بالتجلي والمعرفة للانس والجن بالنظر والاستدلال والمعرفة
لاجسامهم فمن دونهم من المخلوقات بالتجلي الالهي وذلك لان ساير المخلوقات فطروا على الكتمان فلم يعطوا عبارة
التوصيل فاراد الحق ستر هذا المقام رحمة بالمكلفين اذ سبق في علمه انهم يكلفون وقد قدر عليهم المعاصي
وقدر على بعضهم الاعتراض فيما لم يكن ينبغي لهم كالملائكة حين قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها وجرى ما جرى
في قصة ادم معهم فلهذا وقع الستر عنهم لانهم عصوا بالقضاء والقدر على التجلي والمشاهدة لكان عدم
احترام عظيم وعدم حياء وكانت المؤاخذة عظيمة فكانت الرحمة لا تنالهم ابدا فلما عصوا على الستر قامت لهم
الحجة في المعذرة ولهذا كانت الغفلة من الرحمة التي جعلها الله لعباده والنسيان ليجدوا بذلك حجة لو اعترض
عليهم ويجدون بها عذرا ولهذا ما كلف الله احدا من خلقه الا الملائكة والانس والجن وما عداهم فان دوام
التجلي لعظامهم الحيوة الذاتية الدايمة وهم في تسبيحهم مثلنا في انفاسنا دوام متوال من غير مشقة يجده في انفسنا
بل الانفاس عين الراحة لنا ولولاها لمتنا الا ترى الخنوق اذ احيل بينه وبين خروج نفسه مات ووجد الالم لانه
هذا الحد هو تسبيح كل شيء ان فهمت فالحق على الحقيقة هو مدبر العالم كما قال يدبر الامر يفصل الايات فالدلالات
على توحيده ينبغي كل خالق ودلالات تخصه على توحيده بوجه خاص كما قال القائل وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد
[illegible]
يسمع العالم ويبصر [illegible] لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولا يعرف هذا الامر الا من تقرب الى
الله بنوافل الخيرات كما ورد في الصحيح من الاخبار النبوية الالهية فاذا تقرب العبد الى الله بالنوافل احبه واذا احبه [illegible]
فاذا احببته كنت سمعه وبصره [illegible]
وهو لا يشعر فكانت الكرامة التي اعطاه هذا التقرب الكشف والعلم بان الحق سمعه وبصره [illegible]
وهو يسمع بربه كما كان يسمع الانسان في حال حياته بروحه [illegible]
في اهل القليب كيف قال ما انتم باسمع منهم حين خاطبهم بهل وجدتم ما وعد ربكم حقا [illegible]
احد من المخلوقات الا وهو يسمع [illegible] وهذه الحيوة التي تظهر [illegible]
الخلائق عند خرق العوايد في احياء الموتى [illegible] الاسم الظاهر هو العالم [illegible]
الجسم والروح المدبر والاسم الباطن ما اختفى عن الموجودات في نسبة الحيوة [illegible]
حيوان ناطق فالحيوانية صورته الظاهرة [illegible] الجسم المتغذي الحساس [illegible]
[illegible]
الذي هو عبارة عن كل ما سوى الله حيوان ناطق لكن تختلف اجسامه واغذيته وحسه [illegible]
الحيوانية وهو الناطق بالحيوة الذاتية [illegible] فما في الوجود الا الله تعالى [illegible]
[illegible]
المفهوم من اطلاق لفظ الباطن [illegible]

بالفضل ولو لم يكن الاقتدار الالهي يعم جميع الممكنات بل كانت الامكانات تزول عنه فسبحان الظاهر الذي
لا يخفى وسبحان الخفي الذي لا يظهر حجب الخلق به عن معرفته واعماهم بشدة ظهوره فهم منكرون
مقرون مترددون حائرون مصيبون مخطئون والحمد لله الذي من علينا بمثل هذه المشاهد وجلى لابصارنا
هذه الحقائق فلم تقع لنا عين الا عليه ولا كان منا استناد الا اليه لا اله الا هو العزيز الحكيم • ومن اراد ان يعرف
حقيقة ما اومات اليه في هذه المسئلة فلينظر في خيال الستارة وصوره ومن الناطق في تلك الصور
عند الصبيان الصغار الذين بعدوا عن حجاب الستارة المضروب بينهم وبين اللاعب بتلك والناطق فيها
فالامر كذلك في صور العالم والناس اكثرهم اولئك الصغار الذين فرضناهم فتعرف من اين اتي عليهم فالصغار
في ذلك المجلس يفرحون ويطربون والغافلون يتخذونه لهوا ولعبا والعلماء يعتبرون ويعلمون ان الله ما نصب
هذا الا مثلا ولذلك يخرج في اول الامر شخص يسمى الوصاف فيخطب خطبة يعظم الله فيها ويمجده ثم يتكلم
على كل صنف من الصور التي تخرج بعده من خلف هذه الستارة ثم يعلم الجماعة ان الله نصب هذه مثلا
لعباده ليعتبروا وليعلموا ان امر العالم مع الله مثل هذه الصورة مع محركها وان هذه الستارة حجاب سر القدر
المتحكم في الخلائق ومع هذا كله يتخذه الغافلون لهوا ولعبا وهو قوله تعالى الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا ثم
يغيب الوصاف وهو بمنزلة اول موجود فينا وهو ادم عليه السلام ولما غاب كان غيبته عنا عند ربه
خلف ستارة غيبه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن عشر وثلاثمائة
في معرفة منزل نسخ الشريعة المحمدية وغير المحمدية بالاغراض النفسية عافانا الله واياكم من ذلك بمنه

انا ان فارقت نفسي قام لي • مثلها في الحسن من غير البشر • ذات حسن وبهاء وسني
ليس منها بدليل الشرع شر • فكان الشمس في ذاك السني • وكان الشهد في ذاك الاشر
من راى الشبل الى جانبه • اسد عن باب شد فيه كشر • حذرا منه على اشباله
طالبا كل اخون واشر • صار يستعذب في فرضا نتر • صبر الصبر ويستحلي العشر
فلنترجم بكلام حسن • لا تكن ممن هذى ثم فشر • لم يري الحق عبيدا لم يكن
يبصر المعنى من الحرف نشر • فاذا ابصر قام بـــده • وبري الكون فقيرا فنشر
رحمة الله على عالمه • ودعا الخالق اليه وحشر

اعلم ايها الولي الحميم انا روينا في هذا الباب عن عبد الله بن العباس رضي الله عنهما
ان رجلا اصاب من عرضه فجاء اليه يستحله من ذلك فقال له يا ابن عباس اني قد نلت منك فاجعلني في حل من
ذلك فقال اعوذ بالله ان احل ما حرم الله ان الله قد حرم اعراض المسلمين فلا احلها ولكن غفر الله لك فانظر
ما اعجب هذا التعريف وما احسن العلم • ومن هذا الباب حلف الانسان على ما ابيح له فعله ان لا يفعله او
يفعله فيفرض الله تحلة الايمان وهو من باب الاستدراج والمكر الالهي الا لمن عصمه الله بالتنبيه عليه فما
ثم شارع الا الله تعالى قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم لتحكم بين الناس بما اراك الله ولم يقل بما رايت بل عتبه
سبحانه وتعالى لما حرم على نفسه باليمين في قضية عائشة وحفصة فقال تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك
تبتغي مرضات ازواجك فكان هذا مما ارتاه نفسه فمما يدلك ان قوله بما اراك الله انه ما يوحي به اليه لا ما
يراه في رايه فلو كان الدين بالراي لكان راي النبي صلى الله عليه وسلم اولى من راي كل ذي راي فاذا كان هذا
حال النبي صلى الله عليه وسلم فيما ارتاه نفسه فكيف راي من ليس بمعصوم ومن الخطا اقرب اليه من الاصابة
فدل ان الاجتهاد الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هو في طلب الدليل على تعيين الحكم في المسئلة
الواقعة لا في تشريع حكم في النازلة فان ذلك شرع لم ياذن به الله ولقد اخبرني القاضي عبد الوهاب الازدي
الاسكندري بمكة سنة تسع وتسعين وخمسمائة قال رايت رجلا من الصالحين بعد موته في المنام فسالته
ما رايت فذكر اشياء منها قال ولقد رايت كتبا موضوعة وكتبا مرفوعة فسالت ما هذه الكتب المرفوعة فقيل
لي هذه كتب الحديث فقلت ما هذه الكتب الموضوعة فقيل لي هذه كتب الراي حتى يسال عنها اصحابها فرايت
الامر فيه شدة • اعلم وفقك الله ان الشريعة هي المحجة البيضاء محجة السعداء وطريق السعادة من مشي عليها
نجا ومن تركها هلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل عليه قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما خط رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الارض خطا وخط خطوطا عن جانبي الخط يمينا وشمالا ثم وضع اصبعه على الخط وقال تاليا ولن

هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل واشار الى تلك الخطوط التي خطها عن يمين الخط ويساره فتفرق
بكم عن سبيله واشار الى الخط المستقيم ● ولقد اخبرني بمدينة سلا مدينة بالمغرب على شاطئ البحر المحيط يقابل
لها منقطع التراب ليس وراها ارض رجل من الصالحين الاكابر من عامة الناس قال رايت في النوم محجة
بيضاء مستوية عليها نور سهلة ورايت عن يمين تلك المحجة وشمالها خنادق وشعابا واودية كلها شوك
لا تسلك لضيقها وتوعر مسالكها وكثرة شوكها والظلمة التي فيها ورايت جميع الناس يخبطون فيها عشواء
ويتركون المحجة البيضاء السهلة وعلى المحجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفر قليل معه يسير وينظر الى خلفه
واذا في الجماعة ممن تاخر عنها ولكنه عليها الشيخ ابو اسحق ابراهيم بن قرقر المحدث كان سيدا فاضلا في الحديث
اجتمعت به فكان يفهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يقول له ناد في الناس بالرجوع الى الطريق فكان
ابن قرقر يرفع صوته ويقول في ندائه ولا من داع ولا من مستدع هلموا الى الطريق هلموا قال فلا يجيبه احد
ولا يرجع الى الطريق احد ● واعلم انه لما غلبت الاهواء على النفوس وطلبت العلماء المراتب عند الملوك تركوا
المحجة البيضاء وجنحوا الى التاويلات البعيدة ليمشوا اغراض الملوك فيما لهم فيه هوى نفس ليستندوا في ذلك
الى امر شرعي مع كون الفقيه ربما لا يعتقد ذلك ويفتي به وقد راينا منهم جماعة على هذا من قضاتهم وفقهائهم
● ولقد اخبرني الملك الظاهر غازي بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب وقد وقع بيني وبينه كلام
في مثل هذا فنادى بمملوك له وقال له جئني بالحرمدان فقلت له ما شان الحرمدان فقال انت تنكر علينا
ما يجري في بلدي ومملكتي من المنكرات والظلم وانا والله اعتقد مثل ما تعتقد انت فيه من ان ذلك كله منكر ولكن
والله يا سيدي ما منه منكر الا بفتوى فقيه وخط يده عندي بجواز ذلك فعليهم لعنة الله ولقد افتاني
فقيه هو فلان وعين لي افضل فقيه عنده في بلده في الدين والتقشف بانه لا يجب علي صوم شهر رمضان
هذا بعينه بل الواجب علي شهر في السنة والاختيار لي فيه اي شهر شئت من شهور السنة قال السلطان
فلعنته في باطني ولم اظهر له ذلك وهو فلان وسماه لي رحم الله جميعهم ● فلتعلم ان الشيطان قد مكنه الله من حضرة
الخيال وجعل له سلطانا فيها فاذا راى الفقيه يميل الى هوى يعرف انه يردي عند الله زين له سوء عمله بتاويل
غريب يمهد له فيه وجها يحسنه في نظره ويقول له ان الصدر الاول قد دان الله بالراي وقاس العلماء في الاحكام
واستنبطوا العلل للاشياء وطردوها وحكموا في المسكوت عليه بما حكموا به في المنصوص عليه لعلة الجامع بينهما
والعلة من استنباطه فاذا مهد له هذا السبيل جنح الى نيل هواه وشهوته بوجه شرعي في زعمه فلا يزال يفعل
فعله في كل ما له او لسلطانه فيه هوى نفس ويرد الاحاديث النبوية ويقول لو ان هذا الحديث يكون صحيحا
وان كان صحيحا ولم يكن له خبر اخر يعارضه وهو ناسخ له لقال به الشافعي ان كان هذا الفقيه شافعيا او لقال
به ابو حنيفة ان كان الرجل حنفيا وهكذا اقوال اتباع هؤلاء الائمة كلهم ويرون الحديث والاخذ به مضلة وان
الواجب تقليد هؤلاء الائمة وامثالهم فيما حكموا وان عارضت اقوالهم الاخبار النبوية فالاولى الرجوع الى اقاويلهم
وترك الاخذ بالاخبار والكتاب والسنة فاذا قلت لهم قد روينا عن الشافعي رضي الله عنه انه قال اذا اتاكم الحديث
يعارض قولي فاضربوا بقولي الحائط وخذوا بالحديث فان مذهبي الحديث وقد روينا عن ابي حنيفة رضي الله عنه انه
قال لاصحابه حرام على كل من افتى بكلامي ما لم يعرف دليلي وما روينا شيئا من هذا عن ابي حنيفة الا من طريق الحنفيين
ولا عن الشافعي الا من طريق الشافعية وكذلك المالكية والحنابلة فاذا ضايقتهم في مجالهم بهتوا وسكتوا وقد جرى
لنا معهم هذا مرارا بالمغرب والمشرق فما منهم احد يتلقى مذهب من يزعم انه على مذهبه فقد انتسخت الشريعة
بالاهواء وان كانت الاخبار الصحاح موجودة مسطرة في الكتب الصحاح وكتب التواريخ بالتجريح والتعديل موجودة والاسانيد
محفوظة مصونة من التغيير والتبديل ولكن اذا ترك العمل بها واشتغل الناس بالراي ودانوا انفسهم بفتاوى
المتقدمين مع معارضة الاخبار الصحاح لها فلا فرق بين عدمها ووجودها اذا لم يبق لها حكم عندهم واي نسخ
اعظم من هذا واذا قلت لاحدهم في ذلك شيئا يقول لك هذا هو المذهب وهو والله كاذب فان صاحب المذهب
قال له اذا عارض الخبر كلامي فخذ بالحديث واترك كلامي في الحش فان مذهبي الحديث فلو انصف لكان تبعا لمذهب
الشافعي من ترك كلام الشافعي للحديث المعارض فالله ياخذ بيد الجميع وبعد ان تبين ما قررناه فاعلم ان
الانسان اذا زهد في غرضه ورغب عن نفسه واثر ربه اقام له الحق عوضا من صورة نفسه صورة هداية الهية
حقا من عند حق فتمشي في غلائل النور وهي شريعة نبيه ورسالة رسوله فيلقي اليه منه ما يكون فيه سعادته
فمن الناس من يراها على صورة نبيه ومنهم من يراها على صورة حاله فاذا تجلت له في صورة نبيه فليكن بين فهم

فيما تلقي اليه تلك الصورة لا غير فان الشيطان لا يتمثل على صورة نبي اصلا فتلك حقيقة ذلك النبي وروحه
او صورة ملك مثله عالم من الله بشر بعينه فيما قال له فهو ذلك ونحن قد اخذنا عن مثل هذه الصورة
امورا كثيرة من الاحكام الشرعية لم تكن نعرفها من جهة العلماء ولا من الكتب فلما عرضت ما خاطبتني به
تلك الصورة من الاحكام الشرعية على بعض علماء بلادنا ممن جمع بين الحديث والمذهب فاخبرني بجميع ما اخبرته
بانه روي في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ما غادر حرفا واحدا وكان يتعجب من ذلك حتى انه من جملة ذلك
رفع اليدين في الصلاة في كل خفض ورفع ولا يقول بذلك اهل بلادنا جملة واحدة وليس عندنا من يقول
ذلك ولا رايته فلما عرضته على محمد بن الحاج وكان من المحدثين روى لي فيه حديثا صحيحا عن النبي صلى الله عليه وسلم
ذكره مسلم ووقفت عليه بعد ذلك في صحيح مسلم لما طالعت الاخبار ورايت بعد ذلك ان فيه رواية عن مالك
ابن انس رواها ابن وهب وذكر ابو عيسى الترمذي هذا الحديث وقال وبه يقول مالك والشافعي وهكذا اتفق
لي في الاخذ من صورة نبي صلى الله عليه وسلم ما يعرض علي من الاحكام المشروعة التي لم يكن لنا علم بها واما اذا ظهرت له
على غير صورة رسوله فتلك الصورة راجعة الى حاله لا بد من ذلك او الى منزلة الشرع في ذلك الوقت في ذلك الموضع الذي
راه فيه مثل الرؤيا سواء الا ان هذا الانسان يراها في اليقظة والعامة ترى ذلك في النوم فلا تاخذ عن تلك
الصورة اذا تجلت بهذه المثابة شيئا من الاحكام المشروعة وكل ما ياتي به من العلوم والاسرار ما عدا التحليل والتحريم
فلا تحجير عليه فيما ياخذ منها لا في العقايد ولا في غيرها فان الحضرة الالهية تقبل جميع العقايد الا الشريك فانها
لا تقبله فان الشريك عدم محض والوجود المطلق لا يقبل العدم والشريك لا شك انه خارج عن شريكه بخلاف
ما يعتقد فيه مما يتصف به الموصوف في نفسه فلهذا قلنا لا يقبل الشريك لانه ما ثم شريك حتى يقبل وان كان
ندجا في قوله تعالى ولا تدع مع الله الها اخر لا برهان له به فافهم هذه الاشارة فان الشبهة تاتي في صورة البرهان فهذا
ذم للمقلد لا لاصحاب النظر وان اخطؤا ثم اعلم ان الغرض هو عين الارادة الا انه ارادة للنفس بها تعشق وهوى
فثبتت فسميت غرضا اذ كان الغرض هو الاشارة التي تنصبها الرماة للمناضلة ولما كانت السهام من الرماة تقصدها
وهي ثابتة لا تزول سميت الارادة بهذه المثابة غرضا لثبوتها في نفس من قامت به لتعشقه بذلك الامر ولا يبالي من سهام
اقوال الناس فيه لذلك وسواء كان ذلك الغرض محمودا او مذموما لكنهم اصطلحوا على انه اذا قيل فيه غرض نفسي ونسبوه
الى النفس ان يكون مذموما واذا عري عن هذه النسبة قد يكون محمودا وقد يكون مذموما ولهذا وصف الحق بان
له الارادة ولم يتصف بان له غرضا لان الغرض الغالب عليه تعلق الذم به وهو عرض يعرض للنفس ولحكم القضاء والقدر
عينه فسمي غرضا لما ذكرناه لما يقوم بصاحبه من اللجاج في امضايه وهو عين العلة التي لاجلها كان وقوع ذلك الفعل
او تركه ان كان الغرض تركه والعلة مرض والاغراض امراض النفوس وانما قلنا بانه لم يعرض للنفس لان النفس انما خلق
الله لها الارادة لتريد بها ما اراد الله ان ياتيه من الامور او تتركه على حد ما شرعه الشارع فالاصل هو ما ذكرناه فلما عرض
هذه الارادة تعشق نفسي بهذا الامر ولم تبال بين حكم الشرع فيه بالفعل او الترك حتى لو صادف الامر الشرعي بامضايه
لم يكن بالقصد منه وانما وقع له بالاتفاق كون الشرع امر به فيفعل صاحب هذه الصفة لغرضه لا لحكم الشارع فلهذا
ورجع الله على فعله الا ان سال قبل امضايه هل للشرع في امضايه حكم فيفتيه المفتي بان الشارع قد حكم فيه
بالاباحة او الندب او بالوجوب فيمضيه عند ذلك فيكون حكما شرعيا وافق هوى نفس فيكون ماجورا عليه والاول
ليس كذلك فان الاول لهوى نفس وغرض ووافق حكم شرع محمودا فلم يمضه للشرع على طريق القربة خسره فانظر يا وليي في
اغراض النفس اذا عرضت لك ما حكمها في الشرع فاذا حكم عليك بالعمل فاعمله او بالترك فاتركه فان غلب عليك بعد
السؤال ومعرفتك بحكم الشرع فيه بالترك ولم تتركه واعتقدت انك مخطئ في ذلك فانت ماجور من وجه من تحققك
وسؤالك عن حكم الشرع فيه قبل امضايه ومن اعتقادك ولا في الشرع حتى سال الشرع حكمه في ذلك الامر ومن اعتقادك
بعد العلم بانه حرام يجب تركه ومن استنادك الى ان الله غفور رحيم يعفو ويصفح بطريق حسن الظن بالله ومن كونك
لم تقصد انتهاك حرمة الله ومن كونك معتقدا لسابق القضاء والقدر فيك بامضاء هذه الامور كمسالة موسى مع
ادم عليهما السلام فهذه وجوه كثيرة انت ماجور من جهتها في عين معصيتك وانت ما توثم من وجه واحد وهو
عين امضاء ذلك الامر الذي هو هوى نفسك وان زاد الى تلك الوجوه انك يسوؤك ذلك الامر كما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم المؤمن من سرته حسنته وساءته سيئته فبخ على بخ وهذا كله انما جعله الله للمؤمن رغما للشيطان
يزين للانسان سوء عمله فان الشيطان يامر بالفحشاء فوعد الله بالمغفرة وهي الستر الذي يجعله الله بالمغفرة
بين المؤمن العاصي وبين الكفر الذي يرديه عند وقوع المعصية فينتفع بها معصيته ولا يبيح ما حرم الله وذلك

من بركة ذلك الستر ثم رتبه مغفرة اخرى وهو ستر خلف ستر عن ستر عليه في الدنيا لم يفضحه عليه الحد في المشروع
في تلك المعصية وان ستر عليه في الاخرة لم يعاقبه عليها فالستر الاول محقق في الدنيا في الوقت قال تعالى والله يعدكم
مغفرة منه وفضلا فهذه المغفرة لامره بالفحشاء والفضل لما وعده الشيطان من الفقر في قوله تعالى الشيطان
يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء فالرحم الله المومن حيث ناب عنه الحق سبحانه في مدافعة ما اراد الشيطان امضاءه في
المومن فدفع الله عن عبده المومن وعدا الهيا وقع بر وعدا شيطانيا والله لا يخلف وعده فالمغفرة متحققة والفضل
متحقق وباء الشيطان بالخسران المبين وهذه الحقيقة امرنا الله ان نتخذه وكيلا في امورنا فيكون الحق هو الذي يتولى
بنفسه دفع مضار هذه الامور عن المومنين وما غرض الشيطان المعصية وانما غرضه ان يعتاد العبد طاعة الشيطان
فيستدرجه حتى يامره بالشرك الذي فيه شقاوة الابد وذلك لا يكون الا برفع الستر الاعتصامي الحايل بين العبد والشر
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع عشر وثلاثمائة

في معرفة منزل سراج النفس من قد وجد من وجوه الشريعة الى وجه اخر منها وان ترك السبب الجالب للرزق من طريق التوكل سبب جالب للرزق وان المتصف به ما خرج عن رق الاسباب ومن جلس مع الله من كونه ربنا فانه معلول

الله بين السماء والارض تنزيل • من امره فيه تحويل وتبديل • يمحو من صور في طيها صور •
يحو بها صور الهين بمنتقل • وصورة الحق فيه ان يكون على • ما الحق فيه وان لم يهو تضليل •
الهو يصاحب مجلى الحق في صور • وهو الصحيح الذي ما فيه تعطيل • هذا مقام ابن عباس وحالتنا •
وقد اتى فيه قران وتنزيل • فلا تعرنك حال لست تعرفها • فانها لك تسبيح وتهليل •
وقل بها والتزمها انها سند • اوتي يويده شرع ومعقول • يقضي به صحف مثلي مطهرة •
منها زبور وتورية وانجيل • فاشهد هديت على ما عز مذهبها • على العقول فوجه الحق مقبول •
يحار عقلك فيها ان يكيفها • فانه تحت قهر الحس معلول •
فالحس افضل ما اعطاه من منح • وصاحب الفكر منصور ومخذول •

اعلم وفقك ايها الولي الحميم نور الله بصيرتك بشرحه وفتح عين فهمك انه من كانت حقيقته ان يكون
مقيدا لا يصح ان يكون مطلقا بوجه من الوجوه ما دامت عينه فان التقييد صفة نفسية له ومن كانت حقيقته
ان يكون مطلقا فلا يقبل التقييد جملة واحدة فانه صفة النفسية ان يكون مطلقا لكن ليس في قوة المقيد ان يقبل
الاطلاق لان صفته العجز وان يستصحبه الحفظ الالهي لبقاء عينه فالافتقار يلزمه وللمطلق ان يقيد نفسه ان شا
وان لا يقيدها ان شا فان ذلك من صفة كونه مطلقا الاطلاق مشيئته • ومن هنا اوجب الحق على نفسه ودخل تحت
العهد لعبده فقال في الوجوب كتب على نفسه الرحمة اي اوجب فهو الموجب على نفسه ما اوجب عزم عليه ذلك فيكون
مقيدا بعزمه فقيد نفسه لعبده رحمة بهم ولطفا خفيا قال في العهد واوفوا بعهدي اوف بعهدكم فكلفهم وكلف
نفسه لما قام الدليل عندهم بصدقه في قوله ذكرهم تانيسا لهم سبحانه وتعالى ولكن هذا كله اعني دخوله في التقييد
لعباده من كونه الها لا من كونه ذاتا فان الذات غنية عن العالمين والملك ما هو غني عن الملك اذ لولا الملك ما صح
اسم الملك فالمرتبة اعطت التقييد لا ذات الحق جل وتعالى فالمخلوق كما يطلب الخالق كذلك الخالق يطلب المخلوق
من كونه خالقا لا من حيث العالم لما كان له العدم من نفسه لم يطلب الخالق ولا المعدوم فان العدم له من ذاته ولما
طلب الخالق من كونه مخلوقا تحقق نفسه فقيد نفسه تعالى بما اوجب على نفسه من الوفاء بالعهد ولما كان المخلوق بهذه
المثابة لذلك تعشق بالاسباب ولم يتمكن له الا الميل اليها طبعا فانه موجود عن سبب وهو الله تعالى ولهذا ايضا
وضع الحق الاسباب في العالم لانه سبحانه علم انه لا يصح اسم الخالق وتقديره الا بالمخلوق وجودا وتقديرا وكذلك
كل اسم الهي يطلب الكون مثل الغفور والمالك والشكور والرحيم وغير ذلك من الاسماء فمن هنا وضع الاسباب
فظهر العالم مربوطا بعضه ببعض فلم تنبت سنبلة الا عن زراع وارض ومطر وامر بالاستسقاء اذا عدم المطر
تنبيها منه في قلوب عباده وجود الاسباب ولهذا لم يكلف عباده قط الخروج عن السبب لانه لا تقتضيه حقيقتهم
وانما عين له سبيا دون سبب فقال له انا سببك فبي فاعتمد وتوكل كما ورد وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين
فالرجل من اثبت الاسباب فانه لو نفاها ما عرف الله ولا عرف نفسه قال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه
ولم يقل عرف ذات ربه فان ذات الرب لها الغنى على الاطلاق ولا في المقيد بمعرفة المطلق والرب يطلب المربوب بلا
شك فقيد رايحة التقييد فبهذا عرف المخلوق ربه وكذلك امره ان يعلم انه لا اله الا هو من كونه الها لان الاله

يطلب المالوه وذات الحق غنية عن الاضافة فلا تتقيد فاثبات الاسباب ادل دليل على معرفة المثبت لها بربه
ومن رفعها رفع ما لا يصح رفعه ولما ينبغي له ان يقف مع السبب الاول وهو الذي خلق هذه الاسباب
ونصبها ومن لا علم له بما اشرنا اليه لا يعلم كيف يسلك الطريق الى معرفة ربه بالادب الالهي فان رافع الاسباب
سيء الادب مع الله ومن عزل من قد ولاه الله فقد اساء الادب وكذب ومن عزل ذلك الوالي فانظر ما اجهل
من كفر بالاسباب وقال بتركها ومن ترك ما قرره الحق فهو منازع لا عبد وجاهل لا عالم واني اعظك يا ولي
ان تكون من الجاهلين الغافلين واراك في الحين تكذب نفسك في ترك الاسباب فاني اراك في وقت حديثك
معي في ترك الاسباب ورميها وعدم الالتفات اليها والقول بتركها استعمالها باخذك العطش فتترك كلامي
وتجري الى الما فتشرب منه لتدفع بذلك الم العطش وكذلك اذا جعت تناولت الخبز وغايتك ان لا تتناوله
بيدك حتى تجعل في فمك فاذا حصل في فمك مضغته وابتلعته فما اسرع ما كذبت نفسك بين يدي وكذلك
اذا اردت ان تنظر الي افتقرت الى فتح عينك فهل فتحها الا سبب واذا اردت زيارة صديق لك سعيت اليه ومشيك
اليه سبب في وصولك اليه فكيف تنفي الاسباب بالاسباب اترضى لنفسك بهذه الجهالة فالادب الالهي العالم من
اثبت ما اثبته الله في الموضع الذي اثبته الله وعلى الوجه الذي اثبته الله ومن نفى ما نفاه الله في الموضع
الذي نفاه الله وعلى الوجه الذي نفاه الله ثم نكذب نفسك ان كنت صالحا في عبادتك ربك اليست عبادتك
سبب في سعادتك وانت تقول بترك الاسباب فلم لا تقطع العمل فما رايت احدا من رسول ولا نبي ولا ولي ولا مومن
ولا كافر ولا شقي ولا سعيد خرج قط عن رق الاسباب مطلقا ادناها النفس فيا تارك السبب لا تتنفس فان
النفس سبب حيوتك فامسك نفسك حتى تموت فتكون قاتل نفسك فتحرم نفسك الجنة واذا فعلت هذا فانت
تحت حكم السبب فان ترك التنفس سبب لموتك وموتك على هذه الصورة سبب في شقايك فما برحت من السبب فما
اظنك عاقلا ان كنت تزعم ان ترفع ما نصبه الله واقامه علما مشهودا ودع عنك ما تسمع من اهل الله تعالى فانهم لم
يريدوا بذلك ما توهمته بل جهلت ما ارادوا بقطع الاسباب كما جهلت ما اراده الحق بوضع الاسباب ولقد
القيت بك ممكن رحمة الحق وابنت لك الطريقة التي وضعها الله لعباده وامرهم بالمشي عليها فاسلك وعلى الله قصد
السبيل ولو شاء لهديكم اجمعين • وبعد هذا فاعلم ان العبد تارة يقيمه الحق في معصيته وتارة يقيمه في طاعته
فانا ابين لك من اين وقع للعبد هذا القبول الامرين وبين لك مرتبة الانسان من العالم وان الانسان لا مثال
من جنسه والعالم بجملته ليس له مثل وما يتعلق بهذه المسالة من الحقايق والاسرار بعد ان نجمع معاني ما اريد
تفصيلها في نظم يكون كالام الجامعة المختصرة الضابطة لرؤوس المسايل حتى اذا اردت ان تبسطها لغيرك تنبهك
هذا النظم على عيونها فقلنا في ذلك نكني عن العبد • اذ اعصى الله قد وفى حقيقته • وان اطاع فقد وفى طريقته •

لولا القبول لما كان الوجود له • والخلق يطلب بالمعنى خليقته • ان المحال دليل ان نظرت فلا •
تعدل بحجة فاعلم حقيقته • لا يقبل الكون والامكان يقبله • وكل امر فقد وفى سليقته •
لذلك فر بنا من الاعلى بصورته • عناية منه فاعطاها خليقته • لو كان للكون مثلا عق نكرمته •
لم يطعمه جودا عقيقته • لكنه مفرد والحق ليس له • عين التغذي فما اعطاه سورته •

اعلم وفقك الله ايها الولي الحميم ان العالم لما كان ممكنا ولم يكن محالا قبل حالة الوجود والمحال لا يقبل الوجود
تخالفت حقيقة الممكن بقبولها للوجود والمحال الذي لا يقبله ولما اوجد الله العالم انسانا كبيرا وجعل ادم وبنيه
مختصر هذا العالم ولهذا اعطاه الاسماء كلها اي كل الاسماء المتوجهة على ايجاد العالم وهي الاسماء الالهية التي يطلبها
العالم بذاته اذ كان وجوده عنها فقال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورته اذ كانت الاسماء له وعنها وجد
العالم فالعالم بجملته انسان كبير ولما اكرمه الله بالصورة طلب العالم والامثال الشكر من الانسان على ذلك فكانت
العقيقة التي جعل الله على كل انسان شكر الما خصه به من الوجود على هذه الحالة وجعلها في سابعه اذ كان على
حالة لا يقبل التغذي منها بل لا يكون قد سعى لنفسه فاكلها الامثال وكل انسان مرهون بعقيقته وينبغي له اذا
عق عن نفسه في كبره ان لا ياكل منها شيا ويطعمها الناس ولذلك لم يعق العالم بجملته عن نفسه واذ كان على الصورة
لانه ما ثم من ياكل عقيقته فانه ما فيه الا الله والعالم والمعق عنه لا ياكل منها والحق منزه عن الغذاء والاكل وليست
من المنزلة الا الله فكانت عقيقة العالم تعود عبثا فجعل سبحانه بدلا من هذا الشكر الذي هو العقيقة التسبيح
بحمد شكر اعلمنا الله من وجوده على صورته فقال وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان
حليما غفورا فبعنا به الا انه بنا اعطانا الوجود على الصورة ولم يعطنا الصورة التي هي المنزلة فان منزلة الربوبية

ومنزلتنا الربوبية ولذلك قلنا ان العالم لا يمتنع عن نفسه بنفسك فانه لا ياكله والحق لا يكون له ذلك ولا ينبغي له ولو كانت طبيعة الممكن قبلت الوجود فظهر في عينه بعد ان لم يكن وسماه خلقا مستقيما من الخليقة وهي طبيعة الامر وحقيقته اي مطبوعا على الصورة وهي خليقته • ولما اوجده الله على صورته اوجده لعبادته فكان ما اوجده عليه خلاف ما اوجده له فقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون وهو ما اشرنا اليه في الحقيقة انه سبحانه لا ينبغي له ان يطعم فاشترك الجن مع الانس فيما وجد له لا فيما وجد عليه • ولما كانت صورة الحق تعطي ان لا تكون مامورة ولا منهية لعزتها سرت هذه العزة في الانسان طبعا فعصى ظاهرا او باطنا من حيث صورته لانه على صورة من لا يقبل الامر والنهي والجبر الا ترى ابليس لما لم يكن على الصورة لم يعص باطنا فيقول للانسان اكفر فاذا كفر يقول ابليس اني اخاف الله رب العالمين وما استكباره الا ظاهرا على آدم فقال أأسجد لمن خلقت طينا وقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ولنا اقرب في الاضاءة النورية الى النور والنور اسم من اسماء الله والطين ظلمة محضة فقال انا خير منه اي اقرب منه اليك من هذا الذي خلقته من طين وجهل ابليس ما فطر الله آدم عليه في ان تولى خلقه بيديه وكمال الصورة الالهية التي خلق عليها ولم يكن عند ابليس ولا الملائكة من ذلك ذوق فاعترض الكل الملائكة بما قالت وابليس بما قال فمعصية الانسان بما خلق عليه وطاعته بما خلق له قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي يتذللوا لعزتي ويعرفوا منزلتي من منزلتهم فطريقة الانسان العبادة فانه عبد والعبد متعبد بسيده كما ان السيد مقيد بوجود عبيده فانه المسود والله غني عن العالمين فلم يلحق الممكن بدرجة المحال فزها عليه بقبوله الوجود الذي هو صفة الهية ولم يلحق بدرجة الوجود المطلق لان وجوده مستفاد مقيد فاذا نظر الى المحال ودرجته وما حصل له من رتبة الوجود ونظر في نفسه وجوده وامتيازه من المحال ادركه الكبرياء فعصى وقال انا ربكم الاعلى وادعى الالوهة وما ادعاها احد من الجن واذا نظر الى افتقاره الى واجب الوجود واستفادته الوجود منه ومنته به عليه وجب الشكر عليه فذل واطاع ربه فطاعته من وجه ما خلق له ومعصيته من وجه ما خلق عليه وشهوده المحال الذي ليس له هذه المرتبة فلو لم يكن المحال رتبة ثالثة ما وجد الممكن على من يزهو على نفسه وللمفتقر لا به هو على المفتقر اليه فلم يكن يتصور ان يقع معصية من الممكن فانظر ما الطف الحقايق من الاثار والحمد لله على ان علمنا ما لم نكن نعلم وفهمنا ما لم نكن نفهم وكان فضل الله علينا عظيما • وهذا القدر كاف في هذا الباب ويحتوي هذا المنزل على علم الدعاء • وعلم النبوة • وعلم خطاب الكل في عين الواحد • وعلم الزمان • وعلم التقوى • وعلم التمتع • وعلم البرهان • وعلم الحكم • وعلم مكارم الاخلاق • وعلم منزلة نفس الانسان عند الله من غيره • وعلم الايمان • وعلم الانفاس • وعلم التوكل • وعلم الغيب • وعلم المنازل • وعلم العجز • وعلم التقديس • وعلم حضرة الشكوك • وعلم من تقدس بعد الخبث • وعلم التكوين • وعلم التعليم • وعلم الخوف • وعلم الاجارة من غيره • وعلم الرحمة • وعلم الشدة • وعلم الربح والخسران • وعلم مدارك العقول • وعلم نهاية المطلب • وعلم الامر الالهي • وعلم العالم • وعلم الاقتدار الالهي • وعلم الاحاطة وهل ينتهي علم الله في العالم ام لا وما رايت قايلا به الا شخصا واحدا بمكة كان يرى هذا الراي وهو مذهب معروف لكني ما كنت رايت قايلا به فما ثم من مذهب الا وقد رايت قايلا به فالله يسلك بنا سواء السبيل •

الباب العشرون وثلاثمايه

في معرفة منزل تسبيح القبضتين وغيرهما

تسبيح القبضتين

من عامل الحق بالاخلاص قد ربحا • وان يكن فيه شرك فهو قد سمحا •
العلم علمان موهوب ومكتسب • وخير علم ينال العبد ما منحا •
كما معلوم علم الكسب ليس له • في الوزن حظ لان العبد ما كدحا •
يغتم قلبك ان خفت موازنه • كما يسر اذا ميزانه رجحا •
فاقدح زنادك لا تكسل فليس لمن • يسعى الى الحق قدر غير ما قدحا •
الفكر في ذات من لا شيء يشبهه • جهل فلا تلتفت للعقل ان جنحا •
وادخل على باب تقريب المحل ترى • علم الغيوب اذا ما بابه فتحا •

اعلم ان دار الاشقياء وملائكة العذاب هم في تعظيم الله وتمجيده كما هم ملائكة النعيم ودار النعيم لا فرق كلهم عبد مطيع الواحد يسبح الله والآخر يتقرب لله وكذلك القبضتان وهما العالمان عالم السعادة وعالم الشقاء ما منهم جارحة ولا جوهر فرد الا وهو مسبح لله مقدس لجلاله لانه غير عالم بما تصرف فيه نفسه المدبرة له المكلفة التي كلفها الله تعالى عبادته والوقوف عند حدوده فالجوارح بعالم النظام ما عنده ما حد له فلو علمت الجوارح ما تعلمه النفس من تعيين ما هو معصية وما هو طاعة ما وافقته على مخالفة اصلا فانها ما ثم من شيء من الموجودات الا يسبح

لله تعالى مقدس لجلاله غير انها قد اعطيت من الحفظ القوة العظيمة فلا تصرفها النفس في امر الا وتحفظ على ذلك الامر وتعلمه والنفس تعلم ان ذلك طاعة ومعصية فاذا وقع الانكار يوم القيمة عند السوال من هذه النفس يقول الله تعالى لها ابعث عليك شاهدا من نفسك فتقول في نفسها من يشهد علي فيسال الله الجوارح عن تلك الافعال التي صرفتها فيها فيقول للعين قولي فيما صرفك فتقول له يا رب نظرني الى امر كذا وكذا وتقول الاذن اصغى بي الى كذا وكذا وتقول اليد بطش بي في كذا وكذا والرجل كذلك والجلود كذلك والالسنة كذلك فيقول الله له هل تنكر شيا من ذلك فيحار ويقول لا والجوارح ما تعرف ما الطاعة ولا المعصية فيقول الله الم اقل لك على لسان رسولي وفي كتبي لا تنظر الى كذا ولا تسمع الى كذا ولا تسع الى كذا ولا تبطش الى كذا ويعاين له جميع ما تعلق من التكليف بالجوارح ثم يفعل كذلك في الباطن فيما يجري عليه من سوء الظن وغيره فاذا عذبت النفس في دار الشقاء بما عملت الجوارح من النار وانواع العذاب فاما الجوارح فتستعذب جميع ما يطرا عليها من انواع العذاب ولذا سمي عذابا لانها تستعذبه كما تستعذب ذلك الخزنة النار حيث ينتقم لله وكذلك الجوارح حيث جعلها الله محلا للانتقام من تلك النفس التي كانت تحكم عليها والالام يختلف على النفس الناطقة بما تراه في ملكها وبما ينقله اليها الروح الحيواني فان الحس ينقل للنفس الالام في تلك الافعال المولمة فالجوارح ما عندها الا النعيم الدايم في جهنم مثل ما هي الخزنة عليه ممجدة مسبحة لله مستعذبة لما يقوم فيها من الافعال كما كانت في الدنيا فيتخيل الانسان ان العضو يتالم لاحساسه في نفسه بالالم وليس كذلك انما هو المتالم بما تحمله الجارحة الا ترى المريض اذا نام ولا شك ان النايم حي والحس عنده موجود والجرح الذي يتالم به في يقظته موجود ومع هذا لا يجد العضو الما لان الواجد للالم قد صرف وجهه عن عالم الشهادة الى البرزخ فما عنده خبر فان رفعت عنه الالام الحسية ويبقى في البرزخ على ما يكون عليه اما في رويا مفزعة فيتالم او في رويا حسنة فيتنعم فينتقل معه النعيم او الالم حيث انتقل فاذا استيقظ المريض وهو رجوع نفسه الى عالم الشهادة قامت به الالام والاوجاع فقد تبين لك ان كنت عاقلا من يحمل الالم منك ومن يحس به ممن لا يحمله ولا يحس به ولو كانت الجوارح تتالم لانكرت كما تنكر النفس وما كانت تشهد قال تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم وقال تعالى ان السمع والبصر والفواد كل اوليك كان عنه مسولا فاسم كان يعود على النفس تسال النفس عن سمعه وبصره وفواده وكان في بناه يقال له ما فعلت برعيتك الا ترى الوالي الجاير اذا اخذه الملك وعذبه بعد استغاثة رعيته به كيف تفرح الرعية بالانتقام منه وبما يحل به كذلك الجوارح تكشف الله عن زهوها فيها ما نزل في النفس التي كانت تدبرها ولا يتبع الم ولاحرمت عظيمة عند الجوارح الا ترى العصاة من المومنين كيف تميتهم في النار اماتة كما تنام المريض هنا فلا يحس بالالم فان تسليط لسن من اهل النار حتى اذا عادوا حمما اخرجوا من النار فلو كانت الجوارح تتالم لوصفها الله بالالم في ذلك الوقت وهو يريد بذلك كتاب والسنة • فان قلت فاي فايدة حرقها حتى يعودوا حمما • قلنا كل محل يعطي حقيقته فذلك المحل يعطي ذلك الفعل في الصورة الا ترى الانسان اذا قعد في الشمس يسود وجهه وبدنه والشقة اذا انشرت في الشمس وتبيعت بالماء كلما انشفت تبيض هل اعطى ذلك الا المحل الخصوص فلم يكن المقصود العذاب ولو كان لما اماتهم فيها اماتة فان محل الجوع في النفوس تطلب النعيم والا لا تحب الاسباب المولمة والمنعمة فالنزل هي الموصوفة بما ذكرناه ولما احياهم الله بتكرمهم وحسن نظرهم في التي نزل الوانهم وكونهم صاروا جماعة شنعر لسانه عليهم والصورة التي تستحسنها فتنشرح نفوسهم عليها العلم بما انعم الله به ونحن نعلم ما سو هذا الكلام ما يسرهم فقد علمت ان الجوارح من تعذب بهم ومن يتنعم وما انت سوالك فلا تحمل عبدك عليك فتنحرف الخنارك وقد ولاك اسلك واعطاك الله اسما من اسمايه رضاك ملكا ما اعطاك فلا تحترم ولا تخف فان ذلك ليس من صفتك من ولا لوالي تعامل بما قد عامل به نفسه واوجب على نفسه كما اوجب عليك وادخل تحت العهد كما دخلت تحت العهد فما امرك بشي الا وقد جعل على نفسه مثل ذلك هذا الكرم له الحجة البالغة وفي كل ما اوجب على نفسه وطلب منك الوفا بها واوجب عليك هذا كله انما فعله حتى لا يقول لا تعبد ما اوجب على كذا وكذا ولم يوجب على نفسه بل ادخلني تحت العهد والوجوب فيقول الله هل ادخلتك فيما لم ادخل فيه نفسي الم اوجب على نفسي كما اوجبت عليك الم ادخل نفسي تحت عهد كما ادخلتك تحت عهد وقلت ان وفيت بعهدي وفيت بعهدك قال تعالى قل فلله الحجة البالغة وهذا معنى قوله رب احكم بالحق وهل يحكم الله الا بالحق

ولكن جعل الحق نفسه في هذه الاية مامور النبيه صلى الله عليه وسلم فان لفظة احكم امر وامره سبحانه ان يقول
لذلك قال تعالى يا محمد قل رب احكم بالحق واكثر هذا النزول الالهي الى العباد ما يكون فيما ايها العبد اليس هذا
منكر ما البس هنا من لطفه الم يف سبحانه بكل ما اوجبه على نفسه الم يف بعهده كل من وفي بعهده الم
يصفح ويعفو عن كثير مما لو شاء اخذ به عباده اين انت اين نظرك من هذا الفضل العظيم من رب قاهر قادر في ...
ولا يغالب ● واعلم ان سبب وصف القبضتين بالتسبيح كونهما مقبوضتين للحق تعالى فحمل القبضتين في
يديه فقال هؤلاء للنار ولا ابالي وهؤلاء للجنة ولا ابالي فهم ما عرفوا الا الله فهم يسبحونه ويمجدونه ويتركونه
في قبضته والخروج لهم عن القبضة ثم ان الله يكرمهم لم يقل فهؤلاء للعذاب ولا ابالي وهؤلاء للنعيم ولا ابالي وانما
اضافهم الى الدارين ليعمروهما ولذا ورد في الخبر الصحيح ان الله لما خلق الجنة والنار قال لكل واحدة منهما لها علي
ملؤها سكانا اذ كان عمارة الدار بسكانها كما قال القائل ● وعمارة الاوطان بالسكان ● لانهما محل
ولا يكون محلا الا بالحلول فيها ولهذا يقول لجهنم هل امتلات فتقول هل من مزيد فاذا وضع الجبار
فيها قدمه قالت قطني قطني وفي رواية قط قط اي قد امتلات فقد ملاها بقدمه على ما شاء سبحانه من علم
ذلك فخلق الله خلقا يعمرونها قال تعالى ان لهم قدم صدق عند ربهم اي سابقة بامر قد اعطاهم به قبل ان
يعطيهم ذلك ثم اعطاهم ضد ذلك فيما وعدهم به وقد وعد النار بان يملاها فكونه ان يملاها بقدمه اي
سابقة قوله ان يملاها فقصد لها في ذلك بان خلق فيها خلقا يعمرونها فاضاف القدم الى الجبار لان هذا الاسم
للعظمة والنار موجودة من العظمة والجنة من الكرم ● فلهذا اختص اسم الجبار بالقدم للنار واضافه الله
فيستروح من هذا عموم الرحمة في الدارين وشمولها حيث ذكرهما ولم يتعرض لذكر الالام وقال بالامتلاء لهما
ولم يتعرض لشيء من ذلك وهذا كله من سلطان قوله لعباده ان رحمته سبقت غضبه ● فالسابقة حاكمة
ابدا وبقال لفلان في هذا الامر سابقة قدم فذلك بشرى ان شاء الله تعالى ● وان السكنى لاهل النار في النار
لا يخرجون منها كما قال خالدين منها يعني في النار وخالدين فيها يعني في الجنة ولم يقل فيه فيريد العذاب
فلو قال عند ذكر العذاب خالدين فيه اشكل الامر ولما عاد الضمير على الدار لم يلزم العذاب ● فان قلت
فكذلك لا يلزم النعيم كما لم يلزم العذاب ● قلنا وكذلك كنا نقول هنا ولكن لما قال الله تعالى في الجنة انه
عطاء غير مجذوذ اي عطاء غير مقطوع وقال تعالى لا مقطوعة ولا ممنوعة لهذا قلنا بالخلود في النعيم والدار
ولم يقل مثل هذا قط في عذاب النار فلهذا لم نقل به ● فان قلت قد قال خالدين فيه وساء لهم يوم
القيمة حملا ● قلنا انما ذلك في موطن من مواطن الاخرة والضمير يعود على الوزر لا على العذاب فاذا اقيم
العبد في حمل الاثقال التي هي الاوزار يحملونها كما قال يحملون اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وليسالن
يوم القيمة عما كانوا يفترون ● وهو زمان مخصوص فيقول خالدين فيه اي في حمل الوزر من الموضع
الذي يحملونه من خروجهم من قبورهم الى ان يصلوا الى النار فيدخلونها فهم خالدون فيه في تلك المدة
لا يفتر عنهم ولا ياخذه من على ظهورهم غيرهم ثم قال ومن اعرض عنه فانه يحمل يوم القيمة وزرا خالدين فيه
فاعاد الضمير على الوزر وجعله ليوم القيمة هنا الحمل ويوم القيمة مدته من خروج الناس من قبورهم الى ان
ينزلوا منازلهم من النار او الجنة وينقضي ذلك اليوم فينقضي بانقضائه جميع ما كان فيه ومما كان فيه الخلود
في حمل الاوزار فلما انقضى اليوم لم يبق للخلود ظرف يكون فيه وانتقل الحكم الى النار والجنان والعذاب والنعيم
المختص بهما وما ورد في العذاب شيء يدل على الخلود فيه كما ورد في الخلود في النار ولكن العذاب لا بد منه
في النار وقد غيب عنا الاجل في ذلك وما نحن منه من جهة النصوص على يقين الا ان الظواهر تعطي الاجل
في ذلك ولكن كميته مجهولة لم يرد بها نص واهل الكشف كلهم مع الظاهر على السواء فهم قاطعون من حيث
كشفهم ويسلم لهم ذلك اذ لا نص يعارضهم ونبقى نحن مع قوله تعالى ان ربك فعال لما يريد واي شيء اراد فهو ذلك
لا يلزم اهل الايمان اكثر من ذلك الى ان ياتي نص بالتعيين متواتر يفيد العلم فحينئذ يقطع المؤمن والا فلا فسبحان
المسبح بكل لسان والمدلول عليه بكل برهان ● وهذا المنزل يتضمن علوما جمة منها ● علم التنزيه الذي ينبغي
بكل عالم فان التنزيه يختلف باختلاف العوالم وان كل عالم ينزه الحق على قدر علمه بنفسه فينزهه عن كل ما هو
عليه اذ كان كل ما هو عليه محدث فينزه الحق عن قيام الحوادث به اعني الحوادث المختصة به ولهذا يختلف تنزيه
الحق باختلاف المنزهين فيقول العرض مثلا سبحان من لا يفتقر في وجوده الى محل يكون ظهوره به ويقول
الجوهر سبحان من لا يفتقر في وجوده الى موجد يوجده ويقول الجسم سبحان من لا يفتقر في وجوده الى

تسبيح وصف القبضتين

اداة تمسكه فهذا حصر التنزيه من حيث الامهات لانه ما ثم الا جوهر او جسم او عرض لا غير ● ثم كل صنف يختص
بامور لا يكون لغيره فيسبح اسما من تلك الصفات ومن ذلك المقام والانسان الكامل يسبح الله بجميع تسبيحات
العالم لانه نسخة منه اذا انكشف له عن ذلك ● ويتضمن علم تمييز الاشياء ● ويتضمن علم الحق المخلوق به الذي يشير
اليه عبد السلام ابو الحكم بن برجان في كلامه كثيرا وكذلك الامام سهل بن عبد الله التستري ولكن يسميه سهل بالعدل
ويسميه ابو الحكم الحق المخلوق به اخذه من قوله تعالى وما خلقنا السماء والارض وما بينهما الا بالحق وفي هذا كلام
كثير كبير شاف ● ويتضمن علم الصورة وهل هي عرض او جوهر فان الناس اختلفوا في ذلك ● وفيه علم
الرحمة ● وفيه علم العلم اي بماذا يعلم العلم ● وفيه علم الغيب والشهادة ● وفيه علم الورود والصدور ● وفيه علم
الاعتبار وماخذه ● وفيه علم الاذواق وهي اول مبادي التجلي ● وفيه علم العلل ومراتبها ومن يجوز ان يوصف
بها ممن لا يجوز ● وفيه علم محل الزعامة وهل يدل لها العلم ولا وقوله عليه الصلاة والسلام الزعيم غارم
وزعيم القوم ما رتبته ولم سمي زعيما ● وفيه علم الايمان ● وفيه علم النور دون تغيير ولكن النور المنزل
لا غير ● وفيه علم الخبرة والمخابرة ● وفيه علم المتاجر المربحة ولم منها الخسران ● وفيه علم الوعد والوعيد ● وفيه
علم الاذن الالهي وفيماذا يكون وهل هو عام او خاص والفرق بين الامر والاذن وهل يعصى في الاذن كما يعصى
في الامر ام لا ● وفيه وصف العلم بالاحاطة ● وفيه علم التوحيد لماذا يرجع ● وفيه علم التوكل وفيه علم مراتب الخلق
في الولاية والعدالة ● وفيه علم الانذار والتحذير ومن يحذر منه وما يحذر منه ● وفيه علم الفرق بين الاستطاعة
والحق ● وفيه علم شرف صفة الكرم ● وفيه علم سبب الطلب الالهي من العباد ● وفيه علم نتائج الشكر ● وفيه علم الفرق
بين الحلم والعفو ● وفيه علم ترتيب الاشياء ● وفيه علم الحجاب الالهي الاحمى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ●

الباب الحادي والعشرون وثلثمائة
في معرفة منزل من فرق بين عالم الشهادة وعالم الغيب وهو من الحضرة المحمدية

للعقل نور وللايمان انوار ● ان البصائر للابصار ابصار ● العين والسمع والاحساس اجمعه ●
للعقل في الكسب اعوان وانصار ● بالعين علم الغيب لا يحجبك ● اوهام وافكار ●
مالم تحصل علوم الغيب عن نظر ● فانها خلف ستر الكون ابكار ● فالاعتبار في الاكوان معرفة ●
الدار يجهل رب الدار بالدار ●

اعلم ايها الولي الحميم ان الوجود مقسم بين عابد ومعبود فالعابد كل ما سوى الله تعالى
وهو العالم المعبر عنه والمسمى عبدا ● والمعبود وهو المسمى الله وما في الوجود الا ما ذكرناه فكل ما سوى الله
عبد لله مما خلق ويخلق وفيما ذكرناه اسرار عظيمة تتعلق بباب المعرفة بالله وتوحيده وبمعرفة العالم وبه تبيد
وبين العلماء في هذه المسئلة من الخلاف ما لا يرتفع ابدا ولا يتحقق فيه قدم تثبت عليه ولهذا فرق الله السعادة
لعباده بالايمان وفي العلم بتوحيده خاصة فانه شرط في السعادة الا هذان فالايمان متعلقه الخبر
الذي جاءت به الرسل من عند الله وهو تقليد محض نقبله سواء علمناه او لم نعلمه والعلم ما اعطاه النظر العقلي
او الكشف الالهي وان لم يكن هذا العلم يحصل ضرورة حتى لا تقدح فيه الشبه عند العالم به والا فليس بعلم ● ثم
نقول العالم عالمان ما ثم عالم ثالث عالم يدركه الحس وهو المعبر عنه بالشهادة وعالم لا يدركه الحس وهو
المعبر عنه بعالم الغيب فان كان مغيبا في وقت وظهر في وقت للحس فلا يسمى ذلك غيبا وانما الغيب ما لا يمكن
ان يدركه الحس لكن يعلم بالعقل اما بالدليل القاطع واما بالخبر الصادق وهو ادراك الايمان ● والشهادة
مدركها الحس وهو طريق الى العلم ما هو عين العلم وذلك يختص بكل ما سوى الله مما له ادراك حسي والغيب
مدركه عينه وفيما ذكرناه تاهت العقول وحارت الالباب ● ثم ان الانسان اذا دخل هذه الطريقة التي تحث
عن عليها واراد ان يتميز في علمائها وسادتها فينبغي ان لا يقيد نفسه الا بالله وحده وهو التقييد الذي
له الذي لا يصح له الانفكاك عنه جملة واحدة وهي عبودية لا تقبل الحرية بوجه من الوجوه وملك لا يقبل
الزوال واذا لم يقيد الانسان نفسه الا بما هو مقيد به في ذاته وهو كما قلنا تقييده بالله الذي خلقه فقد
ثم السبيل بسره فينبغي له اذ كانت له هذه المرتبة ولا بد ان لا يقف بنفسه الا في البرزخ وهو المقام المتوهم الذي
لا وجود له الا في الوهم بين عالم الغيب والشهادة بحيث ان لا يخرج شيء من الغيب المغيب الذي يتصف في وقت
بالشهادة لا الغيب الذي يستحيل عليه ان يكون شهادة بوجه من الوجوه الا وهذا الواقف يعلمه فاذا برز
الى عالم الشهادة وادركه لا يخلو اما ان يبقى في عالم الشهادة او لا يبقى كالاعراض فان لم يبق فلا بد ان يفارق

فرق بين عالم الشهادة و الغيب

العالم عالمان

الشهادة واذا فارق الشهادة فانه يدخل الى الغيب الذي لا يمكن ان يدرك ابدا شهادة ولا يكون له رجوع بعد
ظهوره الى الغيب الذي خرج منه هو الغيب الامكاني والذي انتقل اليه بعد حصوله في الشهادة هو
الغيب الحالي فذلك الغيب الحالي لا يظهر عنه ابدا شي يتصف بالشهادة وقتا ما او حالا ما الا لذلك
دخل في ذلك الغيب ولم يرجع الى الغيب الذي خرج منه واذا وقف الانسان في هذا المقام وتحقق به
اخذه الحق ووقفه بينه وبين كل ما سواه من نفسه ومن غيره اعني من نفس العبد فيرى نفسه عينه
وهو خارج عنها في ذلك المقام الذي اوقفه ويراها مع من سواه من العالم وهو عنده كما راى ادم نفسه
وذريته في قبضة الحق وهو خارج عن قبضة الحق التي راى نفسه فيها في حال رؤيته نفسه خارجا عنها
كما ورد في الخبر الالهي فاذا وقف في هذا المقام وهو ارفع مقامات الكشف وكل مقام فهو دونه وهذا
كان مقام الصديق رضي الله عنه الذي فضل به على من شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم انه افضل عليه
اما من الحاضرين او من الامة لا يدري اي ذلك اراد صلى الله عليه وسلم الا من جاء الخبر الصادق في كشفه
لا غير فاذا وقف في هذا المقام استشرف على الغيبين الغيب الذي توجد منه الكائنات والغيب الذي
ينتقل اليه بعض الكائنات بعد اتصافها بالشهادة وهذه مسئلة جليلة القدر لا يعلمها اكثر من الناس
اعني هذه الامور التي خرجت من الغيب الى الشهادة ثم انتقلت الى الغيب وهي الاعراض الكونية هل
هي امور وجودية عينية او هي احوال لا تتصف بالعدم ولا بالوجود ولكن تعقل فهي نسب وهي من الاسرار
التي حار الخلق فيها فانها ليست هي الله ولا لها وجود عيني فتكون من العالم او يكون مما سوى الله فهي
حقائق معقولة اذا نسبتها الى الله تعالى قبلها ولم تستحل عليه واذا نسبتها الى العالم قبلها ولم تستحل
عليه ● ثم انها تنقسم الى قسمين في حق الله فمنها ما يستحيل نسبته فلا ينسب الى الله ومنها ما لا
يستحيل عليه فالذي لا يستحيل على الله يقبله العالم كله الا نسبة الاطلاق فان العالم لا يقبله
ونسبة التقييد الى العالم لا يقبله الله وهذه الحقائق المعقولة لها الاطلاق الذي لا يكون لسواها
فيقبلها الحق والعالم وليست من الحق ولا من العالم ولا هي موجودة ولا يمكن ان ينكرها العقل ● فمن
هنا وقعت الحيرة وعظم الخطب وافترق الناس وجاءت الحيرات فلا يعلم ذلك الا الله ومن اطلعه
الله على ذلك وذلك هو الغيب الصحيح الذي لا يوجد منه فيكون شهادة ولا ينتقل اليه بعد الشهادة
وما هو محال فيكون عدما محضا ولا هو واجب الوجود فيكون وجودا محضا ولا هو ممكن تستوي
طرفاه بين الوجود والعدم وما هو غير معلوم بل هو معقول معلوم فلا يعرف له حد ولا هو عابد ولا
معبود وكان اطلاق الغيب عليه اولى من اطلاق الشهادة لكونه لا عين له يجوز ان يشهد وقتا ما فهذا
هو الغيب الذي انفرد الحق به سبحانه حيث قال عالم الغيب وما قرنه بالشهادة فلا يظهر على غيبه احدا
والغيب الذي قرنه بالشهادة هو الذي يقابل الشهادة فوصف الحق نفسه بعلم المتقابلين فقال عالم
الغيب والشهادة هذا هو المراد هنا وان اشترك مع هذا الغيب في الاسمية ● فان قلت فما فائدة
الاستثناء في قوله الا من ارتضى من رسول ● قلنا تدبر ما هو الغيب الذي اطلع عليه الرسل وبماذا ربط
نتعلم ان ذلك علم التكليف الذي غاب عنه العباد ولهذا جعل له الملائكة رصدا تحفظه من الشياطين
ان تلقي اليه ما يضله الى الخلق ويعمل به في نفسه من التكليف الذي جعله الله طريقا الى سعادة
العباد من امر ونهي ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم فكان مستثنى منقطع اي انقطع هذا الغيب من
ذلك انقطاعا حقيقيا لا انقطاع جزء من كل لما وقع الاشتراك في لفظة الغيب لذلك قلنا مستثنى ولما
خالف في الحقيقة قلنا منقطع بخلاف المستثنى المتصل فانه ايضا منقطع ولكن بالحال لا بالذات يقول
في المتصل ما في الدار انسان الا زيدا فهذا المستثنى متصل لانه انسان فقد فارق غيره من الاناسي بحالة
كونه في الدار لا بحقيقته اذ لم يكن في الدار انسان الا هو فالانقطاع في الحال لا غير ● فاذا قلت ما في الدار
انسان الا حمارا فهذا منقطع بالحقيقة والحال فكذلك الغيب الذي يطلع عليه الرسل بالرصد من الملائكة
من اجل المردة من الشياطين هو الرسالة التي يبلغونها عن الله ولهذا قال ليعلم ان قد ابلغوا رسالات
ربهم فاضاف الرسالة الى قوله ربهم لما علموا ان الشيطان لم يلق اليهم اعني الى الرسل شيئا فيتخيلوا ان تلك
رسالة من الله لا من غيره وهل هذا الغيب الذي عبر عنه في هذه الصورة المعينة في قوله الا من ارتضى
من رسول وهل ذلك الاعلام لهذا الرسول بوساطة الملك او لم يكن في هذا الوحي الخاص ملك وهو

الاظهر

والاظهر والاوجه والاولى ويكون الملائكة تحفظ بوارقها رسول الله صلى الله عليه وسلم كالهالة تحول
القمر والشياطين من ورائها لا تجد سبيلا الى هذا الرسول حتى يظهر الله له في اعلامه ذلك من
الوحي ما شاء ولكن من علم التكليف الذي غاب عنه وعن العباد خلافا لمن الغا اهل الحق في ذلك اذ
يرون ان العبد يعلم بعض القربات الى الله بعقله لا كلها وهذا القول لا يصح منه شي فلا يعلم القربة
الى الله التي تعطي سعادة الابد للعبد الا من يعلم ما في نفس الحق ولا يعلم ذلك احد من خلق الله الا
باعلام الله كما قال تعالى ولا يحيطون بشي من علمه الا بما شاء فليس في كتابنا هذا ولا في غيره اصعب من تصور
هذه المسئلة على كل طايفة ● واعلم ان العبد اذا اوقفه الله تعالى كما قلنا بين الله وبين كل ما سواه
وهذه بينية الرب وعبده فان الله يتعالى جده ان يعلم حده فاذا وقف العبد في هذا المقام علم انه معتني
به حيث شغله الله تعالى بمطالعة الانفعالات عنه وايجاد الاعيان من قدرته تعالى واتصافها بالوجود
في حضرة الامكان فما اخرجها منها ولا حال بينها وبين موطنها لكنه كساها خلعة الوجود فاتصفت
به بعد ان كانت موصوفة بالعدم مع ثبوت العين في الحالين وبقي الكلام في ذلك الوجود الذي كساه
الحق لهذا الممكن ولم تخرجه عن موطنه ما هو ذلك الوجود هل كان معدوما ووجد فالوجود لا يكون
عدما ولا موجودا وان كان معدوما فما حضرته ان كانت الامكان فلا فرق بينه وبين هذه العين
التي خلع عليها الوجود فان الوجود من حيث ما هو معدوم في هذه الحضرة محتاج الى وجود وهكذا
يتسلسل ويؤدي الى محال وهو ان لا توجد هذه العين وقد وجدت وما خرجت هذه العين عن حضرة
الامكان فكيف الامر ● فاعلم ان الوجود لهذه العين كالصورة التي في المرآة ما هي عين الرائي ولا غير
عين الرائي ولكن المحل المرئي فيه وبالناظر المتجلي فيه ظهرت هذه الصورة فهي صورة من حيث ذاتها
والناظر ناظر من حيث ذاته والصورة الظاهرة تتنوع بتنوع العين الظاهرة هي فيها كالمرآة اذا كانت
تاخذ طولا ترى الصورة على طولها والناظر في نفسه على غير تلك الصورة من وجه وعلى صورته من وجه
فلما راينا المرآة لها حكم في الصورة بذاتها وراينا الناظر يخالف تلك الصورة من وجه علمنا ان الناظر
في ذاته ما اثرت فيه ذات المرآة ولما لم يتاثر ولم تكن تلك الصورة هي عين المرآة ولا عين الناظر وانما
ظهرت من حكم التجلي للمرآة علمنا الفرق بين الناظر وبين المرآة وبين الصورة الظاهرة في المرآة التي هي
غيب فيها ● ولهذا اذا راى الناظر يبعد عن المرآة ترى تلك الصورة تبعد في باطن المرآة ● واذا قرب
قربت ● واذا كانت في سطحها على الاعتدال ورفع الناظر يده اليمنى رفعت الصورة يدها اليسرى تعرفه
اني وان كنت من تجليك وعلى صورتك فما انت انا ولا انا انت ● فان عقلت ما نبهناك عليه ● فقد علمت
من اين اتصف العبد بالوجود ومن هو الموجود ومن اتصف بالعدم ومن هو المعدوم ومن خاطب
ومن سمع ومن عمل ومن كلف ● وعلمت من ربك ومن انت ومن منزلتك ● وانك المفتقر وهو الغني
عنك بذاته ● قال بعض الرجال ما في الجبة الا الله يريد هذا المقام يريد ما في الوجود الا الله
ما في المرآة الا من تجلى لها صدق مع علمنا بانا ما في المرآة شي اصلا ولولا الناظر ما ظهر
التنوع والتاثر في عين الصورة من المرآة وكون الناظر على ما هو عليه لم يتاثر فسبحان من ضرب
الامثال وابرز الاعيان دلالة عليه انه لا يشبهه شي ولا يشبه شيئا وليس في الوجود الا هو ولا استفاد الوجود
الا منه ولا يظهر لموجود عين الا بتجليه ● فالمرآة حضرة الامكان والحق الناظر فيها والصورة انت
بحسب امكانيتك فاما ملك واما فلك واما انسان واما فرس مثل الصورة في المرآة بحسب ذات المرآة من الهيئة
في الطول والعرض والاستدارة واختلاف اشكالها مع كونها مرآة في كل حال كذلك الممكنات مثل الاشكال
في الامكان والتجلي الالهي يكسو الممكنات الوجود والمرآة تكسوها الاشكال فيظهر الملك والجوهر والجسم والعرض
والامكان هو هو لا يخرج عن حقيقته ● ولوضح هذا البيان في هذه المسئلة فلا يتمكن الا [illegible]
في الانسان ما شاء والله [illegible]
اطلاق اسم [illegible]
الالهي وتقرب الى الله [illegible]
من انت ومن هو والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ● وفي هذا المنزل علم [illegible] وعلم الجحيم
الذي يكون فيها بين الصدق على الكذب ● وعلم ما يستخرج العبد مما يكون فيه شقاوته وعلم [illegible]

ما في الجبة الا الله

المرآة ٤٩٥

الاحوال * وعلم الحكم * وعلم العدد وخواصه * وعلم التشبيه * وعلم الانسان من حيث طبيعته لا غير * وعلم السوابق واللواحق * وعلم الارزاق والخزاين * وعلم الحجب المانعة * وعلم التمليك * وعلم الجود للموجد وهو انفاق الوكيل من مال موكله وتصرفه فيه تصرف المالك مع كون المال ليس له * وعلم التمني * وعلم القضاء والحمد لله رب العالمين * واقول سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك *

الباب الثاني والعشرون وثلثماية

في معرفة منزل من بايع الحق بالخلق وهو من الحضرة المحمدية *

جمع الانام على امام واحد * عين الدليل على الاله الواحد * فاذا ادعى غير الاله مقامه *
ذاك الدليل على الخيال الفاسد * هيهات ابن الواحد العلم الذي * لا يقبل النسب التي في الشاهد *
لا يقبل العقل الصحيح من الذي * نعطي الشريعة من وجود الزايد * الا الذي للفكر فيه مداخل *
والواقفي مماثل للجاحد * لا يبعد الاقوام عن عقولهم * والناس بين مسلم ومعاند *

قال الله عز وجل والهكم اله واحد وقال تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وقال سبحانه اني جاعل في الارض خليفة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الواحد منهما وقال صلى الله عليه وسلم الخلفاء من قريش والتقرش التقبض والاجتماع * ولما كانت هذه القبيلة جمعت قبايل سميت قريشا اي مجموع قبايل ومنها حيوان بحري يقال له القرش رايته وهو منقبض مجتمع * وكذلك الامام ان لم يكن متصفا باخلاق من استخلفه جامعا لما يحتاج اليه من استخلف عليهم والا فلا تقع خلافته * والواحد المجموع فاحد يتاحد به الجمع ولهذا من الايام يوم الجمعة وهو الاجتماع في المصر على امام واحد وله من الاحوال الصلاة لانه لا يقيمها الا امام واحد في الجماعة ويكون اقراهم اي اكثرهم جمعا للقران وله من مراتب العلوم علوم الانوار وان لم يعط علوم الاسرار فلا يبالي صاحب هذا المقام فان الصلاة نور والنور يستضي به ولا بد للامام من نور يكشف به ويمشي به في العالم الذي ولاه الله عليهم * وقد توفرت همم الموالي في كل قرية او بلدة او جماعة ان يكون لهم راس يرجعون اليه ويكونون تحت امره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بعث سرية ولو كانت السرية رجلين امر احدهما وهو مقام شريف له علم خاص من كان فيه ذلك العلم ينبغي ان يكون اماما الا ترى لما طعنت الصحابة في امامة اسامة بن زيد لما قدمه على الجيش فبرز خارج المدينة وامره ان يطا بجيشه ذلك ارض الروم وفي جملة الجيش ابو بكر وعمر رضي الله عنهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للطاعنين في امارته لقد طعنتم في امارة ابيه قبل ذلك ايما والله انه لخليق بها وجدير بها * وقد طعنت الملائكة في خلافة آدم عليه السلام فاجابهم الله على ذلك كما اجاب رسول الله في حق اسامة تخلقا باخلاق الله في ذلك واتخاذ الامام واجب شرعا مع كونه موجودا في فطر العالم اعني نصب الامام * فان قلت فما نص الشارع بالامر على اتخاذ الامام فمن اين يكون واجبا * قلنا ان الله تعالى قد امر باقامة الدين بلا شك ولا سبيل الى اقامته الا بوجود الامان في نفس الناس على انفسهم واموالهم واهليهم من تعدي بعضهم على بعض وذلك لا يكون ابدا ما لم يكن ثم من تخاف سطوته وترجى رحمته ويرجع امرهم اليه ويجتمعون عليه فاذا تفرغت قلوبهم من الخوف الذي كانوا يخافونه على اموالهم ونفوسهم واهليهم تفرغوا الى اقامة الدين الذي اوجب الله عليهم اقامته وما لا يتوصل الى الواجب الا به فهو واجب فاتخاذ الامام واجب ويجب ان يكون واحدا لئلا يختلفا فيؤدي الى امتناع وقوع المصلحة والى الفساد * وقد تبين ان المراد بتوحيد الله الذي امرنا بالعلم به انه توحيد الالوهية له سبحانه لا اله الا هو وقال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله ولم يقل فاعلم انه لا ينقسم ذاته ولا انه ليس بمركب من شيء ولا انه جسم ولا انه ليس بجسم بل قال في صفته انه ليس كمثله شيء * ولم يتعرض الحق تعالى الى تعريف عباده بما خاضوا فيه بعقولهم ولا امرهم الله في كتابه بالنظر الفكري الا ليستدلوا بذلك على انه واحد اي انها لا تدل الا على الوحدانية في المرتبة فلا تعدد والهين اثنين انما هو اله واحد فزادوا في النظر وخرجوا عن المقصود الذي كلفوه فانتجوا له صفات لم يثبتها لنفسه ونفت طايفة اخرى عنه تلك الصفات ولم ينفها عن نفسه ولا نص عليها في كتابه ولا على السنة انبيايه ثم اختلفوا في اطلاق الاسماء عليه فمنهم من اطلق عليه ما لم يطلق على نفسه وان كان اسم تنزيه ولكنه فضول من القايل به والخايض فيه ثم اخذوا يتكلمون في ذاته وقد نهاهم الشرع عن التفكر في ذاته تعالى وقد قال تعالى ويحذركم الله نفسه اي لا تتعرضوا للتفكر فيها فانضاف الى فضولهم عصيان الشرع بالخوض فيما

هو عنه * فمن قايل هو جسم ومن قايل ليس بجسم ومن قايل هو جوهر ومن قايل ليس بجوهر ومن قايل هو في جهة ومن قايل ليس في جهة وما امر الله احدا من خلقه بالخوض في ذلك جملة واحدة لا النافي ولا المثبت ولو سيلوا عن تحقيق معرفة ذات واحدة من العالم ما عرفوها ولو قيل لهذا الخايض كيف تدبير نفسك بدنك وهل هي داخلة فيه او خارجة عنه او لا داخلة ولا خارجة وانظر بعقلك في ذلك وهل هذا الزايد الذي يخرج به هذا الجسم الحيواني ويبصر ويسمع ويتخيل ويفكر لماذا يرجع هل لواحد او كثيرين وهل الى عرض او الى جوهر او الى جسم ويطالبه بالادلة العقلية على ذلك دون الشرعية ما وجد لذلك دليلا عقليا ابدا ولا عرف بالعقل ان للارواح بقاء ووجودا بعد الموت وكل ما اتخذوه دليلا في ذلك مدخول لا يقوم على ساق فما من مانخذ فيه الا وهو ممكن والممكن لا يقوم دليل عقلي على وجوب وجوده ولا وجوب عدمه اذ لو كان كذلك لاستحال التحقيقة امكانه فما لنا الا ما نص عليه الشرع * فالعاقل لا يشغل نفسه بالنظر في الا واجب عليه لا يتعداه فان الانفاس نفايس والمدة يسيرة وما مضى منها لا يعود * فاعلم ان الله اله واحد لا اله الا هو مسمى بالاسماء التي يفهم منها ومن معانيها انها لا تنبغي الا له ولمن يكون له هذه المرتبة ولا تتعرض يا ولي للخوض في الماهية والكمية والكيفية فان ذلك يخرجك عن الخوض فيما كلفته والزم طريقة الايمان والعمل بما فرض الله عليك واذكر ربك بالغدو والاصال بالذكر الذي شرعه لك من تهليل وتسبيح وتحميد واتق الله فاذا شاء الحق ان يعرفك بما شاء من علمه فاحضر عقلك ولبك لقبول ما يعطيك وهبك من العلم به فذلك هو النافع وهو النور الذي يجيء به قلبك وتمشي به في عالمك تامن فيه من ظلم الشبه والشكوك التي تطرا في العلوم التي نتيجتها الافكار فان النور هو المنفر فالنور هو منفر الظلم في المحل الذي يظهر فيه فلو كان هذا العالم الذي اعطاه التفكر في الله نورا كما يزعم ما طرا على المحل ظلمة شبهة ولا ظلمة تشكيك اصلا وقد طرات والظلمة ليس من شانها ان تنفر النور ولا لها سلطان عليه وانما السلطان للنور المنفر للظلم فدل ذلك على ان علوم المتكلمين في ذات الله والخايضين فيه ليست انوارا وهم يتخيلون قبل ورود الشبه انهم في نور على بينة من ربهم في ذلك فلا يبعد ولهم تعصبهم حتى ترد عليهم الشبه وما يدريك لعل تلك الشبهة التي يزعمون انها شبهة هي الحق والعلم فانك تعلم قطعا ان دليل الاشعري في اثبات المسيلة التي ينفيها المعتزلي انها شبهة عند المعتزلي ودليل المعتزلي الذي ينفي به ما يثبته الاشعري شبهة عند الاشعري وكذا ما من مذهب الا وله ائمة يقولون به وهم فيه مختلفون وان اضيفوا جميعهم مثلا الى الاشعري فيذهب ابو المعالي خلاف ما ذهب اليه القاضي ويذهب القاضي الى مذهب يخالف فيه الاستاذ ويذهب الاستاذ الى مذهب في مسئلة يخالف فيه الشيخ والكل يدعي انه اشعري وكذلك المعتزلة كذلك فلا في مقالاتهم في الله وفيما ينبغي ان يعتقد في الله نراهم مختلفين ثم كل طايفة يجمعها مقام واحد واسم واحد وهم مختلفون في اصول ذلك المذهب الذي يجمعهم فان الفروع لا تعتبر ورايت المسلمين ورسلا وانبياء قد جاءوا ما بين آدم الى محمد صلى الله عليه وسلم وما بينهما عليهم السلام ما رايت احدا منهم قط اختلفوا في اصول معتقدهم في جناب الله تعالى بل كل واحد منهم يصدق بعضهم بعضا ولا سمعنا عن احد منهم انه طرات عليه في معتقده وعلمه بربه شبهة قط مثل ما يفضل عليها بدليل ولو كان لنقل ودون ونطقت به الكتب كما نقل سائر ما تكلم فيه من ذلك ممن تكلم فيه والاسماء والانبياء عكست في العامة في انفسهم واموالهم واهليهم وحجت والجحد واوجبت ولكن الحذر هاهنا العقوبة من الفكر وكانت الدواعي تتوفر على نقلها لما اختلفوا فيه في جانب الحق لانهم ينتمون اليه ويقولون انهم رسله وانوابه الدلايل ولا اعلى ذلك من المعجزات ولا نقل عن احد منهم انطرات عليه شبهة في علمه بربه ولا اختلف احد منهم على الاخر في ذلك وكذلك اهل الكشف المتبعون سنن اتباع الرسل ما اختلف في الله اثنان في علمهم به ولا نقل احد منهم ما يخالف به الاخر فيه من حيث كشفه واخباره انما من حيث فكره فان ذلك يدخل مع اهل الافكار فهذا مما يدلك على ان الحق معهم فكانت انوار الهم تمكن اشتبهت من جانب واحد * فقد علمت ان النور اعظم الخص باهل النور الذين هم الانبياء والرسل ومن سلك على طريقتهم من لم يتعد حدود ما شرع واتقوا الله والزموا الادب معه فهم الذين يعلمهم الله من لدنه عند عز الله حد ولا به اختلاف فاكثر اعين في نعت الحق بما جاء به الناظر المتفكر في معتقد لانه ينظم

حالة واحدة دايما بل هو في كل وقت بحسب ما يعطيه دليله في زعمه في وقته فيخرج من امر الى نقيضه
وقد دللتك يا اخي على طريق العلم النافع من اين يحصل لك فان سلكت على صراطه المستقيم فاعلم
ان الله قد اخذ بيدك واعتنى بك واصطنعك لنفسه والله يحول بيننا وبين سلطان افكارنا فيما
لم نومر بالتفكر فيه وقد بان لك بما ذكرناه انه ما دخل عليهم ما دخل الا من الفضول ولهذا وقع الخلاف
ولعبت فيهم الافكار والاهواء الا ترى الامر الذي اباح لهم الشارع ان يطلبوا علمه ما اختلف فيه اثنان
منهم فلو طلب منهم غير ذلك لما اختلفوا فيه ما اختلفوا ايضا فيه فدل ذلك على انه ما طلب الحق منهم ذلك

فان قلت فما هو الذي اتفقوا فيه ● قلنا اجتمعت الادلة العقلية من كل طايفة بل من ضرورات
العقول ان لهم موجدا اوجدهم يستندون اليه في وجودهم وهو غني عنهم ما اختلف في ذلك اثنان
وهو الذي طلب الحق من عباده اثبات وجوده فلو وقفوا هنا حتى يكون الحق هو الذي يعرفهم على لسان
رسوله بما ينبغي ان يضاف اليه ويسمى به افلحوا وانما الانسان خلق عجولا وراى في نفسه قوة فكرية
فتصرف بها في غير محلها فتكلم في الله بحسب ما اعطاه نظره والامزجة مختلفة والقوة المفكرة متولدة من المزاج
فيختلف نظرها باختلاف مزاجها فيختلف ادراكها وحكمها فيما ادركته فالله يرشدنا ويجعلنا ممن جعل الحق

امامه والتزم ما شرعه له ومشى عليه انه الملي بذلك لا رب غيره ● واعلم يا ولي الله ان الله ما بعث الرسل
سدى ولو استقلت العقول بامور سعادتها ما احتاجت الى الرسل وكان وجود الرسل عبثا ولكن لما كان من
استندنا اليه لا يشبهنا ولا نشبهه ولو اشبهنا عينا ما كان استنادنا اليه باولى من استناده الينا فعلمنا
قطعا علما لا يدخله شبهة في هذا المقام انه ليس مثلنا ولا يجمعنا حقيقة واحدة فبالضرورة يجهل الانسان
ما له والى اين ينتقل وما سبب سعادته ان سعد او شقاوته ان شقي عند هذا الذي استندنا اليه لانه
يجهل علم الله فيه لا يعرف ما يريد به ولا لما ذا خلقه تعالى فافتقرنا بالضرورة الى التعريف الالهي بذلك فلو شاء
لعرف كل شخص باسباب سعادته وابان له عن الطريق التي ينبغي ان يسلك عليها ولكن ما شاء الا ان يبعث
في كل امة رسولا من جنسها لا من غيرها قدمه علينا لما سبق في علمه فيها انه اتى بالبينة والاية على صدقه

في رسالته التي جاء بها لتقوم له الحجة عليها ● وانما قلنا من جنسها لانه كذا وقع الامر قال تعالى ولو جعلناه ملكا
لجعلناه رجلا اي لو كان الرسول للبشر ملكا لنزل في صورة رجل حتى لا يعرفوا انه ملك فان الحسد على
المرتبة انما يقع على الجنس وقال تعالى لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا
رسولا ولنا في ذلك خليفة القوم من ابناء جنسهم لان ذلك انكا في نفوسهم لو لم يكن منهم لصدق قوم ولم
يقم بهم حسد لغير جنسهم قد علم الانسان ان البهائم وجميع الحيوانات دونه في المرتبة فلو تكلم حيوان ولو كان
خنفساء ونطقت وقالت انا رسول من الله اليكم احذروا من كذا وافعلوا كذا لتوفرت الدواعي من العامة
على اتباعها والتبرك بها والتعظيم لها وانقادت لها الملوك ولم يطلبوها باية على صدقها لو جعلوا نطقها نفس

الاية على صدقها وان كان الامر ليس كذلك ● واما ما نال المرتبة غير الجنس لم يقم لها حسد لغير الجنس فاول
ابتلاء ابتلى الله به خلقه بعث الرسل اليهم منهم لا من غيرهم ومع الدلالات التي نصبها لهم على صدقهم
وليستيقنوها جعلهم سلطان الحسد الغالب عليهم ان يجحدوا وما هم بعالمون موقنون ظلما وعلوا على من
ارسل اليهم قال تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فظلموا بذلك انفسهم وعلوا على من ارسل اليهم فاندرج
في ذلك علوهم على الله ولو قلت له يا فلان كيف تتكبر على من خلقك لاستعاذ من ذلك وقال ان هذا الذي
يزعم انه من عند الله يكذب على الله حاشى الله ان يبعث الينا مثل هذا ولولا نزل هذا القران على رجل من القريتين
عظيم فيقبل له فيه حينا بالعلامة على انه رسول من الله اليكم فيقول الست تعلم ان السحر حق هذه الاية

من ذلك القبيل فتتبع العامة ● واما من العلماء الخواص وغيرهم فاذا قيل لهم انتم ترون هذه الايات الدالة
على صدق ما يدعيه فاما العالمون بالنفوس وقواها فيجيبون عن ذلك بان يقولوا قد علمنا ان القوى
النفسانية تبلغ ان تتاثر لها اجرام العالم فهذا من ذلك القبيل ويحتج بصاحب العين وبعلم الزجر وامثال

ذلك مما يشبه هذا الفن ● وان كان عنده علم بمجاري الكواكب وسريان قواها وسريان ذلك في العالم العنصري
على مقادير مخصوصة يقول ان الطالع اعطاه ذلك وان روحانية الكوكب تمده وانه بهذا الطالع في مسقط
النطفة شرفت نفسه واعطته هذه القوى نفسا شريفة ونال بها المراتب العلية في الالهيات والغيب قال به
صحيح فان الله اودع هذا كله في العالم العلوي حين خلقه ابتدا يبتلي الله به عباده فاذا اضافوا ذلك الى

القوي

القوى الروحانية وجد وعين نظر الله اليه في ذلك فهذا القدر يسمون كفارا وان كانوا مصيبين فيما قالوه
فانه هكذا رتب الله العالم ولكن اتى عليهم من جهلهم في علمهم فمن هنا قالت الطايفة العلم حجاب وان
كان الامر ليس كذلك فان علمهم بهذا الايتاء في العالم بالله اودع هذا في روحانياتها فما اتى عليهم على
الحقيقة من علمهم وانما اتى عليهم من جهلهم فلما تبينت طرق السعادة بالرسل قال تعالى انا هديناه السبيل
اما شاكرا واما كفورا وما بقي بعد هذا الا ان يوفق الله عباده للعمل بما امرهم الله به من اتباع رسوله

صلى الله عليه وسلم فيما امر ونهى والوقوف عند حدوده ومراسمه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ● ويحوي
هذا المنزل على علم التنزيه ● وعلم الاسماء ● وعلم الابتلاء ● وعلم النسب ● وعلم العلل ● وعلم ماخذ الادلة وسبب
كثرتها على المدلول الواحد ● وعلم الاختصاص ● وعلم المراتب ● وعلم الصفات ● وعلم القضاء ● وعلم الامامة ●
وعلم الشرايع ● وعلم الانتقالات ● وعلم الرجاء ● وعلم اسباب الفوز والبقاء ● وعلم الترجيح ومن هذا العلم اتبع الناس
اهواءهم وتركوا الحق ونبذوه فالله يعصمنا من هذه الصفة بنا فسبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك

الباب الثالث والعشرون وثلثماية

في معرفة منزل بشرى مبشر بشر به وهو من الحضرة المحمدية

جاء المبشر بالرسالة يبتغي ● اجر الهدى من الكريم المرسل ●
فاتى بختم الولاية مثل ما ● ختم النبوة بالنبي المرسل ●
ولنا من الختمين حظ وافر ● ورثا اتانا في الكتاب المنزل ●

يريد قوله تعالى يرثني ويرث من آل يعقوب ● اعلم ان المشية الالهية لما كان لها الاثر
في الفعل لهذا يبقى تعلقها بما لا يقبل من حيث مرجحه لا من حيث نفسه بخلاف مشية العبد فانها اذا وقعت
وتعلقت بالمشاء قد يكون المشاء وقد لا يكون ولهذا شرع الله لنا اذا قلنا نفعل كذا ان نقول ان شاء الله حتى
اذا وقع ذلك الفعل الذي علقناه على مشية الله كان عن مشية الله بحكم الاصل ولم يكن لمشيتنا فيه اثر
في كونه لكن لها فيه حكم وهو انه سبحانه ما شاء تكوين ذلك الشيء الا بوجود مشيتنا اذ كان وجودها عن مشية
الله فلا بد من وجود عين مشيتنا وتعلقها بذلك الفعل وهو قوله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله يعني ان
تشاؤوا وفايدة اخباره تعالى بانه لو شاء لفعل كذا مع كون كذا يستحيل وقوعه عقلا لكون المشية الالهية لم يتعلق
به اعلام لنا ان ذلك الامر الذي نفى تعلق المشية بكونه ليس يستحيل كونه بالنظر الى نفسه لامكانه فانه يجب له
ان يكون في نفسه قابلا لاحد الامرين فيفتقر الى المرجح بخلاف المحال لنفسه فانه يستحيل نفي تعلق المشية بكونه
فانه لا يكون لنفسه فان بعض الناس ذهب الى انه سبحانه لو اراد ايجاد ما هو محال الوجود لنفسه لاوجده وانما
لم يوجد لكونه ما اراد وجود المحال الوجود فصاحب هذا القول يقول ان الحق اعطى المحال حالته والواجب
وجوبه ● والممكن امكانه فهذا القايل لا يدري ما يقول فانه يستحيل ان يرجح الوجوب لنفسه فلا يمكن ان
يكون هو الذي اعطى الوجوب وجوبه فكان وجود الحق مرجحا لنفسه فهو كما قال القايل المراد
ان يعرف ما قاله فانه اراد ان ينسب الى الحق نفوذ الاقتدار ولم يعلم متعلق الاقتدار وما هو فعلقه بما لا
يقتضيه وصير الحق في قبيل الممكنات من حيث لا يشعر وكانت فايدة اخبار الله تعالى بقوله لو شاء فيما لا يقع
اعلاما انه بالنظر الى ذاته ممكن الوقوع ليعرفنا سبحانه بين ما هو في حد الامكان وبين ما ليس بممكن فنفى
تعلق المشية والارادة فاعلمنا انها بالمحال على جهة نفي تعلقها مثل قوله تعالى لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه
من لدنا وهذا محال لنفسه فكيف يدخل تحت نفي تعلق الارادة التي لا يبدو بحقها الممكن وهو الذي اشار
بقوله الذي جعلناه وخطبناه في قوله ● فاعلم ان هذا من عاين الكون الالهي حيث انه فرق بين في علم الايجاد
مثل هذا التشخيص من فساد العقل الذي قد قضى به له في نفسه فلما اقتضى هذا القايل ان عقله لا بد ان يعتقد
مثل هذا وهو غاية الجهل بالله تعالى في اخباره تعالى بنفي تعلق الارادة بالمحال الوقوع لنفسه فاخذ الكامل العقل
من ذلك نفي تعلق الارادة بما لا يصح ان تتعلق واخذ هذا الضعيف العقل ان الله سبحانه لا يريد ما قال انه لو
الا كان يفعل فيستريح الى ذلك ولا يتكبر قلبه حيث انه يفوز الاقتدار الالهي وقد ضيعه وليعلم الكامل
العقل ما فضله الله به على غيره فيشكر احتاج جعل الله عقله مثل هذا الناقص العقل فيعلم ان الله
قد فضله عليه بدرجة لم ينزل بها سلطان وقت عقله هذا القصور ● وقد قالت جماعة بان الله يقدر على المحال والذي
ينبغي ان يقال ان الله على كل شيء قدير كما قال الله والقدرة تطلب محلها الذي يتعلق به كما ان نسبة الارادة تطلب

محلها الذي تتعلق به نفيا كان او اثباتا او وجودا او عدما وكذلك نسبة السمع والبصر وجميع ما نسب الحق
لنفسه فالعالم الوافر العقل يعلم متعلق كل نسبة فيضيفها اليها ومن عرف الامور بمثل هذه المعرفة عرف
حكم مقت الله لمن يقول ما لا يعمل من غير ان يقرن به المشية الالهية فاذا علق المشية الالهية بقوله ان يعمل
فلان ذلك العمل لم يمقته الله فانه غاب عن انفراد الحق في الاعمال كلها التي تظهر على ايدي المخلوقين بالتكوين
وانه لا اثر للمخلوق فيها من حيث تكوينها وان كان للمخلوق فيها حكم لا اثر فالناس لا يفرقون بين الحكم والاثر
فان الله تعالى اذا اراد ايجاد حركة او معنى من الامور التي لا يصح وجودها الا في مواد لانها لا تقوم بانفسها
فلا بد من وجود محل يظهر فيه تكوين هذا الذي لا يقوم بنفسه فللمحل حكم في الايجاد لهذا الممكن وما له
اثر فيه فهذا الفرق بين الاثر والحكم اذا تحققته فلهذا يقول العبد نعمل او نفعل هكذا ولا اثر له في الفعل
جملة واحدة فان الله لمقتدر على ذلك • ولما علم الحق ان هذا لا بد ان يقع من عباده وانهم يقولون ذلك شرع
لهم الاستثناء الالهي ليرتفع المقت الالهي عنهم ولهذا لا يحنث من استثنى اذا حلف على فعل مستقبل
فانه اضافه الى الله لا الى نفسه وصدق الانبياء في اضافة الافعال الى المخلوقين فانهم محل ظهور الافعال الالهية
بهذا القدر تفاوتت درجات العقلاء الا ترى الحق تعالى كيف قال يا ايها الذين امنوا ولم يقل يا اولي الالباب
ولا يا اولي العلم لم تقولون ما لا تفعلون فان العالم العاقل لا يقول ما لا يفعل الا بالاستثناء لانه يعلم ان الفعل
لله لا له فميز الله بين طبقات العالم ليعلموا ان الله قد رفع بعضهم فوق بعض درجات فالعقلاء العلماء هم
المقصودون للحق من العالم بعموم كل خطاب لعلمهم بمواقع الخطاب فيعلمون اي صنف اراد من العالم
بذلك الخطاب ولهذا نوع الاصناف بتنويع الايات للمتفكرين وللعالمين وللعقلاء ولاولي الالباب كما قال
تعالى في القران العزيز انه بلاغ للناس يريد طايفة مخصوصة لا يعقلون منه سوى انه بلاغ ولينذروا به في
حق طايفة اخرى عينها هذا الخطاب وليعلموا انما هو اله واحد في حق طايفة اخرى والقران واحد في نفسه ليذكر
الا لمن تذكر لذي اللب وتوحيد الطالب العلم بتوحيده وانذار المترف الحذر وبلاغا للسامع ليحصل الاجر
السماع كالاعجمي الذي لا يفهم اللسان فيسمع فيعظم كلام الله من حيث نسبته الى الله ولا يعرف معنى ذلك
اللفظ حتى يشرح له بلسانه ويترجم له عنه • فمن جملة الخطابات الالهية البشارات وهي على قسمين بشارة
بما يسوء مثل قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم وبشارة بما يسر مثل قوله تعالى فبشره بمغفرة واجر كريم وكل خبر
يوثر وروده في بشرة الانسان الظاهرة فهو علم لا بشرى وذلك لا يكون الا في رجلين اما في شخص يكون
في قوة نفسه ان لا تتغير بشرته بما يتحقق كونه واما شخص غير مصدق بذلك الخبر من ذلك المخبر فلا تخلو هذه
القوي النفس هل اثر ذلك الخبر في باطنه او لم يوثر فان اثر خبر هذا المخبر في نفسه فهو احد رجلين اما عالم محقق
بوقوعه واما مجوز وان لم يوثر في نفسه فهو غير عالم ولا مصدق معا فيكون ذلك الخبر في حق الاول بشرى متعلقا
بالصورة المتخيلة في نفسه التي تاثرت لهذا الخبر فلو لم يقم بخياله تلك الصورة المضاهية للصورة الحسية
لما كانت بشرى في حقه ولا كانت توثر في باطنه سرورا ولا حزنا وان لم يظهر ذلك في ظاهره فلو تجردت الارواح
عن المواد لما صحت البشاير في حقها ولا حكم عليها سرور ولا حزن ولكان الامر لها علما مجردا من غير اثر فان
الالتذاذ الروحاني انما سببه احساس الحس المشترك بما تاثر له المزاج من الملايمة وعدم الملايمة بالقياس
واما الارواح بتجردها فلا لذة ولا الم وقد يحصل ذلك لبعض العارفين في هذا الطريق قال ابو يزيد ضحكت زمانا
وبكيت زمانا وانا اليوم لا اضحك ولا ابكي وهو عين ما قلناه فانه وقف مع مجرد روحه من غير نظر الى
طبيعته فما شاهد الا علما محضا كما يرتفع عن النظر في توحيد الحق من حيث توحيد الالوهية الى توحيد
ذاته من حيث هو لنفسه لا من حيث المرتبة التي بها يتعلق الممكن فيشاهده في ذلك التوحيد واحدا
لا واحدا معرى عن النسب والاضافات مجهولا للممكنات غير منسوب لنفسه بانه عالم بنفسه لنفسه
فهو في ذلك التوحيد عينه لا من حيث هو عينه ولا من حيث لا هو عينه وهذا اسنى المراتب في تجريد الكون
عن التعلق به وهو كمال الاحدية لا كمال الوحدانية فان كمال الوحدانية في سريان احديته في العقايد
فان الوحداني هو الذي يطلب الموحدين والاحدية لا تطلب ذلك كالجسماني هو الذي يطلب الاجسام
ليظهر بها حكمه فاذا رايت عارفا تاتي عليه اسباب الالتذاذ واسباب التالم ولا يلتذ ولا يتالم بالمحسوس
ولا بالمعقول في اقتناء العلوم الملذة فتعلم ان وقته التجرد التام عن طبيعته وهذا اقوى التشبه الذي
يسمى لسان العلماء بالله وواجده قليل والقليل الذي يجده قليل الاستصحاب لهذا الوجدان وانما اشبه

البشارة قسمان

به من يشاء من عباده في خطرات ما يعلمه بالتوحيد الذاتي الذي ذكرناه فان طايفة من العقلاء نسبوا
الالتذاذ والابتهاج الى ذلك الجناب بالكمال الذي هو عليه تعالى الاحد في ذاته عن هذا الوصف لكن
الوحدانية الالهية هي التي ينظر اليها القايلون بهذا القول ولا يشعرون قال تعالى سنستدرجهم من حيث
لا يعلمون واملي لهم ان كيدي متين فمن نظر الحق من حيث ذاته عرف ما قلناه ومن نظره من حيث
الوهيته عرف ما قلناه الا انظر الى مبادي الوحي الالهي النبوي انما هي المبشرات وهي التي بقيت في الامة
بعد انقطاع النبوة فتخيل من لا علم له بالامر بما هو عليه ان ذلك نقص في حق هذه الامة ليس الامر كما ظنه
من لا علم له بتقسيم الوحي فان وحي المبشرات هو الوحي الاعم الذي يكون من الحق الى العبد بلا واسطة ويكون
ايضا بالواسطة والنبوة من شانها الواسطة ولا بد فلا بد من الملك فيها والمبشرات ليست كذلك فالعبد العارف
لا يبالي بما فاته من النبوة مع بقاء المبشرات عليه الا ان الناس يتفاضلون فيها فمنهم من لا يبرح في بشراه
في الواسطة ومنهم من يرتفع عنها كالخضر والافراد فلهم المبشرات بارتفاع الوسايط وما لهم النبوات ولهذا
تنكر عليهم الاحكام فما كان من حكم في الكون من المبشرات فهو من البشرى بالواسطة وهو تعريف خاص
بما جاء به الرسول وما لم يكن لها حكم في الكون الا العلم المجرد في تكلمه ذاته فهو من البشرى بترك الواسطة
فالرسل فضلت من سواها بتحصيل ضروب مراتب الوحي من المبشرات وغيرها من نزول الاملاك على قلوبهم
وعلى حواسهم ولهم المبشرات فهم الافراد الاقطاب ونحن الافراد الاقطاب واعني بالاقطاب الشخص
الذي تدور عليه رحى السياسات الناموسية المشروعة في مصالح العالم المويدة بالمعجزات والايات فالله
يجعلنا ممن بشر به فنام الى الابد ولم ينتبه • سال سهل بن عبد الله رجلا من اهل عبادان عن سجود
القلب وكان قد راى سهل بن عبد الله قلبه قد سجد فعرض ذلك على جماعة من الشيوخ من اهل زمانه فلم
يعرفوا ما يقول لانهم لم يذوقوا ذلك فرحل في طلب من يعرف ذلك فلما وصل الى عبادان دخل على شيخ فقال
له يا استاذ ايسجد القلب فقال الشيخ الى الابد يعني انه لا يرفع راسه من سجدته فعرف سهل بن عبد الله ان
الله اطلعه على سجود قلبه فلازم تلك الصفة فلم يرفع راسه من سجدته لا في الدنيا ولا يرفعه
في الاخرة فما دعا الله بعد ذلك في رفع شي نزل ولا في انزال شي رفع وهذا هو المقام المجهول الذي جهله
العارفون وما ثبت فيه الا المفردون ولولا ان الانبياء شرع لهم ان يشرعوا للخاص والعام حتى جعلهم
الله اسوة لكانت حالتهم ما ذكرناه ولكن صلوات الله عليهم الزموا الحضور في سجود القلب عند
التشريع وهذا غاية القوة حيث اعطوا حكم الحال المستصحب الذي لا يرتفع ابدا فغير النبي صلى الله عليه وسلم
اذا عمله تكلف فيه وقد علمنا انه في غير ما موضع ان الاوايل في الاشياء هي المعتبرة في النسبة الى الله
تعالى ولها الصدق الذي لا يدخله مين والقوة التي لا يشوبها ضعف في الخاطر الاول والنظرة الاولى والسماع
الاول والكلمة الاولى والحركة الاولى كل اول لا يكون الا مخلصا لله لا يقع فيه اشتراك ثم بعد الاول يدخل
ما يدخل فيصدق ولا يصدق فانظر اول ما بدي به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي المبشرات في
المبشرات الاولية فكان لا يرى رويا الا خرجت مثل فلق الصبح لان فلق الصبح انفلق عن الليل كما انفلق
صاحب هذه المبشرات عن النوم فانظر ما احسن هذا التشبيه الذي شبهته به امنا عايشة رضي الله عنها
فابقى الله على رجال هذه الامة اول الوحي الذي لا يخطي ابدا فاذا فهمت قدر ما ذكرته لك ونبهتك عليه
علمت عناية الله بهذه الامة فيما ابقى عليها من النبوة وهي زبدة مخضها ويكفي هذا القدر من هذا المنزل
ويتضمن هذا المنزل من العلوم • علم التنزيه • وعلم التوحيد الالهي • وعلم تنزيه العالم العلوي والسفلي وعلم
المشيئة والكلام • وعلم الاعمال وتفاصيلها • وعلم المحبة الالهية من وجه خاص لا من جميع الوجوه واعني
بالوجه الخاص حبه التوابين وحبه للمتطهرين وحبه للمومنين فلا يتساوى وجوه المحبة لعدم تساوي
هذه الطبقات وان لم يكن كذلك فاتت فايدة التفصيل بينها • وعلم السبل الالهية • وعلم مجاهدة
النفوس ورياضتها • وعلم الثبات عند الواردات • وعلم التاييد بالمناسب الجنسي • وعلم العتاب
وعلم الجزاء في الدنيا • وعلم العتاب • وعلم الخذلان • وعلم معرفة مراتب الخلق والعالم الحق من العالم الخيالي
وعلم التمام • وعلم الانوار وما يزيله من الشرك وما يجمعه • وعلم الايمان • وعلم المغفرة • وعلم المحبة
المتعلقة بالاكوان وشرف المحمود منها • وعلم البشاير • وعلم الوصايا الالهية • وعلم تاثير اهل الله
اذا اصدقوا مع الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

سجود القلب

الباب الرابع والعشرون وثلثمائة
في معرفة منزل جمع النساء والرجال في بعض المواطن الالهية وهو من الحضرة العاصمية

ان النساء شقائق الذكران • في عالم الارواح والابدان •
والحكم متحد الوجود عليهما • وهما المعبر عنه بالانسان •
وتفرقا عنه بامر عارض • فضل الاناث به من الذكران •
من رتبة الاجماع يحكم فيهما • بحقيقة التوحيد في الاعيان •
واذا نظرت الى السماء وارضها • فرقت بينهما بلا فرقان •
انظر الى الاحسان عينا واحدا • وظهوره في الحكم احسانان •

اعلم ايدك الله ان الانسانية لما كانت حقيقة جامعة للرجل والمراة لم يكن للرجال على النساء درجة من حيث الانسانية كما ان الانسان مع العالم الكبير يشترك في العالمية فليس للعالم على الانسان درجة من هذه الجهة وقد ثبت ان للرجال على النساء درجة وقد ثبت ان خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس وان اكثر الناس لا يعلم ذلك مع الاشتراك في الدلالة والعلامة على وجود المرجح وقد قال تعالى أانتم اشد خلقا ام السماء بناها ثم ذكر ما يختص بالسماء ثم ذكر الارض ودحيها وما يختص بها كل ذلك في معرض التفضيل على الانسان ثم وجدنا الدرجة التي فضلت بها السماء والارض على الانسان هي بعينها التي فضل بها الرجل على المراة وهو ان الانسان منفعل عن السماء والارض وفي شمول بينهما منهما المتشكل لا يقوى قوة الفاعل لما هو منفعل عنه كذلك وجدنا اجزاء منفعلة عن آدم مستخرجة متكونة من الضلع القصير اقصرت بذلك ان تلحق بدرجة من انفعلت عنه فلا تعلم من رتبة الرجل الا حد ما خلقت منه وهو الضلع فقصر ادراكها عن حقيقة الرجل كذلك الانسان لا يعلم من العالم الا قدر ما خفي في وجوده من العالم لا غير فلا يلحق الانسان ابدا بدرجة العالم بجملته وان كان مختصرا منه كذلك لا تلحق المراة بدرجة الرجل ابدا مع كونها تفاوت من هذا المختصر واشبهت المراة الطبيعة من كونها محلا للانفعال فيها وليس الرجل كذلك فان الرجل يلقي الماء في الرحم لا غير والرحم محل التكوين والخلق فتظهر اعيان ذلك النوع في الانثى لقبولها التكوين والانتقالات في الاطوار الخلقية خلقا بعد خلق الى ان يخرج بشرا سويا فبهذا القدر تميز الرجال على النساء ولهذا كانت النساء ناقصات العقل عن الرجال لانهن ما يعقلن الا قدر ما اخذت المراة من خلق الرجل في اصل النشاة • واما نقصان الدين فيها فان الجزاء على قدر العمل والعمل لا يكون الا عن علم والعلم على قدر قبول العالم وقبول العالم على قدر استعداده في اصل نشاته واستعدادها ينقص عن استعداد الرجل لانها جزء منه فلا بد ان تتصف المراة بنقصان الدين عن الرجل • وهذا الباب يطلب الصفة التي تجمع فيها الرجال والنساء وهي فيما ذكرناه كونها في مقام الانفعال هذا من جهة الحقائق واما من جهة ما يعرض لهما فمثل قوله تعالى ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الى قوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وقوله تعالى التائبون العابدون وقوله تعالى تائبات عابدات سائحات وقال صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثيرون ومن النساء مريم بنت عمران واسية امراة فرعون فاجتمع الرجال والنساء في درجة الكمال ثم فضل الرجال بالاكملية لا بالكمال فان كملا في النبوة فقد فضل الرجال بالرسالة والبعثة ولم تكن للمراة درجة البعثة والرسالة مع ان المقام الواحد المشترك يقع التفاضل في اصحابه بينهم كما قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقد شرك الله بين الرجال والنساء في التكليف فكلف النساء كما كلف الرجال ورخص المراة بحكم لا يكون للرجل وان كان النساء شقائق الرجال • ثم اعلم ان منزلة المراة من الرجل في اصل الايجاد منزلة الرحم من الرحمن فانها شجنة منه خرجت على صورته وقد ورد في بعض الروايات ان الله تعالى خلق آدم على صورة الرحمن وثبت ان الرحم شجنة من الرحمن فنزلنا من الرحمن منزلة حواء من آدم وهي محل التناسل وظهور اعيان الابناء كذلك نحن محل ظهور الافعال فالعمل وان كان لله فما يظهر الا على ايدينا ولا ينسب الحسن الا الينا ولو لم نكن شجنة من الرحمن لما صح النسب الالهي وهو كونه تعالى عبيد الله ومولى القوم منهم فافتقارنا اليه افتقار الجزء الى الكل ولولا هذا القدر من النسبة لما كان للعزة الالهية والغنى المطلق ان يعطف علينا والا ان ينظر الينا فبهذا النسب صرنا مجالا لها فلا تشهد ذاتها الا فينا لما خلقنا عليه من الصورة الالهية كما انها من اسمائه الحسنى الاولى لنا منه نصيب ولا يقوم بنا امر الا وسريه حكمه في الاصل قال النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الالم في اعضاء الانسان انه اذا احس عضو منه بالم تداعى اليه سائر الجسد بالحمى فانزجر وجود ذلك الالم في العضو الخاص الحمى في سائر الاعضاء فيتالم الكل لما تالم جزء من جنسه كذلك بالنفس الناطقة التي هي سلطان هذا البدن

الامين فان حاملة الحمى النفس الحيوانية في هذا الموضع وهي النفس الناطقة بمنزلة ما اختل عليه بعض مملكته فهيه اشد الاثر في الحق سبحانه قد وصف نفسه بالغضب وبالقبول وبالرحمة وبالاجابة وامثال هذا وجعل ذلك كله سببا عن اسباب تكون منا فاذا عصينا مجاهرة اغضبناه واذا قلنا قولا يرتضيه منا ارضيناه كما قال صلى الله عليه وسلم ولا نقول الا ما يرضي ربنا واذا تبنا اثرنا القبول عنده ولولا نسبتنا ما عاقب ولا عفا وهذا كله مما يصحح النسب ويثبت النسب ويقوي آثار السبب فنحن اولاد علات ام واحدة واباء مختلفون فهو السبب الاول لا بالدليل لا بالمشاهدة • ولما تقرر ما ذكرناه ايد هذا النسب بقوله من وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله فانظر ما اعجب هذا الحكم ان قطعها سبحانه من الرحمن وجعل السعادة لنا والوصلة في وصل ما قطعه فالصورة صورة منازعة وفيها القرب الالهي ليكون لنا حكم الوصل وهو رد الغريب الى اهله وليس الحكمة الالهية في هذا الا نفي التشبيه فانه قال ليس كمثله شيء فاذا قطعناها اشبهناه في القطع فانه جعلها شجنة من الرحمن فمن قطعها فقد تشبه به وهو لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء فحكم الاصل فتوعد من قطعها بقطعه اياه من رحمته لا منه وامرنا بان نصلها كله وهو ان نردها الى من قطعت منه فانه قال واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون فاضاف العمل اليك وجعل نفسه رقيبا عليه وشهيدا لا يغفل ولا ينبغي ذلك لتتقيده بما انت بدء فيما كلفك من الاعمال فلا تغفل ولا تنسى لانك اولى بهذه الصفة لافتقارك وغناه عنك • ولما كانت حواء شجنة من آدم جعل بينهما مودة ورحمة يعني ان بين الرحم والرحمن مودة ورحمة ولذلك امرنا ان نصلها فمن قطعت منه فيكون القطع له والوصل لك فيكون لك حظ في هذا الامر تشرف به على سائر العالم فالمودة المجعولة بين الزوجين هو الثابت على النكاح الموجب للتوالد والرحمة المجعولة هو ما يجده كل واحد من الزوجين من الحنان الى صاحبه فيحن اليه ويسكن فحنين المراة حنين الجزء الى الكل والفرع الى اصله والغريب الى وطنه وحنين الرجل الى زوجته حنين الكل الى جزئه لان به يصح عليه اسم الكل وبزواله لا يثبت له هذا الاسم وحنين الفرع الى الاصل لانه يمده فلو لم يكن لم تظهر لسرايته الامداد وكان الكون لولاه لم يصح ان يكون ربا على نفسه وهو رب فلا بد من العالم ولم يزل ربا فلم تزل الاعيان الثابتة نسبتها اليها الاستعداد بها بعين الرحمة فلم يزل ربا سبحانه وتعالى في حال عدمنا وفي حال وجودنا والامكان لنا كالوجوب له تعالى

حقق بعقلك ان فكرت مصدرنا • نفيا للنفي واثباتا للاثبات •
من اعجب الامر اني لم ازل ازلا • وانني مع هذا محدث الذات •
قد كان ربك موجودا وما معه • شيء سواه ولا ماض ولا آت •

فبالمودة والرحمة طلب الكل جزءه والجزء كله فالتحما فظهرت عن ذلك الالتحام اعيان الابناء فصح لهم اسم الابوة فاعطى وجود الابناء حكما للاباء لم يكونوا عليه وهو الابوة وليس الرب كذلك فانه لم يزل ربا ازلا فان الممكن في امكانه لم يزل موصوفا بالامكان سواء وجد الممكن او اتصف بالعدم فان النظر اليه لم يزل في حال عدمه تقدم العبد الممكن على وجوده ثبت له فلم يزل مربوبا وان لم يكن موجودا فهذا الفارق بين ما يجب لله وبين ما لا يجب للعبد من هذه الاسمية والمرتبة التي حدثت له بوجود الابن فالتحق النساء بالرجال في الابوة ومن لحوق النساء بالرجال ان تقوم المراة في بعض المواطن مقام رجلين اذ لا يقطع الحاكم بالحكم الا بشهادة رجلين فقامت المراة في بعض المواطن مقامهما وهو قول الحاكم قولها في حيض العدة وقبول الزوج قولها في انها حيض او لده مع الاحتمال المتطرق في ذلك وقبول قولها انها حايض فقد نزلت هنا منزلة شاهدين عدلين كما تنزل الرجل في شهادة الدين منزلة امراتين فقد خالف في الحكم

فناب الكثير مناب القليل • وناب القليل مناب الكثير •
فمن شاء الحقه بالنزيل • ومن شاء الحقه بالاثير •

لا كمال الصورة ما صحت الخلافة فمن طلبها وكل اليها ومن جاءته من غير طلب عين عليها ملكا يسدده في افعاله عنها ومن طلبها استعمل منها الانوار التي تفكلت في السموات والارض وكل مدع ممتحن كما شهدت العقبة فمن كانت الحاشية لحد او امتحان على صورة ما ادعيه وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا لم الحيث مقطوع به فهذه منزلة من جاءته الخلافة من غير طلب العناية من غير تعمل والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا دعوى موضع الامتحان لو ما شفع فيه حالة المهد لعدم استحكام العقل فكان يحكم بحكم يحيى وهو الاولى هنا لانه كان منطقا غير منفعل ما نطق به فان تعقله واستحكم عقله وتقوت الاثر في نفس الامر رفع شهود العادة عند الحاضرين نحو خرق العادة فان كلامه ما مر انما نطق به فهو مخبر بما آتاه الله ولم يدع

فليس بمدع ولا طالب فخر كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر وفي رواية ولا فخر
بالزاي وهو التبجح بالباطل فهذا معترف عن امر الحق ممتثل هذا الامتحن ولا يختبر فانه ليس بمدع وهذه
كلها احوال تشترك فيها النساء والرجال ويشتركان في جميع المراتب حتى في القطبية ولا يحجبنك
قول الرسول صلى الله عليه وسلم لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة فنحن نتكلم في تولية الله لا في تولية الناس والحديث
جاء فيمن ولاه الناس فلو لم يرد الا قول النبي صلى الله عليه وسلم في هذه المسئلة ان النساء شقائق الرجال
لكان فيه غنية اي كل ما يصح ان يناله الرجل من المقامات والمراتب والصفات يمكن ان يكون لمن شاء
الله من النساء كما كان لمن شاء الله من الرجال الا تنظر الى حكمة الله تعالى فيما زاد المراة على الرجل في الاسم فقال
في الرجل المرء وقال في الانثى المراة فزادها هاء في الوقف وتاء في الوصل على اسم المرء للرجل فلها على الرجل درجة
في هذا المقام ليست للمرء في مقابلة قوله وللرجال عليهن درجة فهذا المقام فسد تلك الثلمة بهذه الزيادة
وكذلك انفجلي وهمزة وحمل وان ذكرت تعليل الحق في اقامة المراتين في الشهادة مقام الرجل الواحد بالنسيان
في قوله ان تضل احديهما فتذكر احديهما الاخرى والتذكر لا يكون الا عن نسيان فقد اخبر الله تعالى عن آدم انه نسي
وقال صلى الله عليه وسلم نسي آدم فنسيت ذريته فنسيان بني آدم ذريته عن نسيان آدم كما نحن ذريته وهو
وصف الهي منه صح في العالم وقال تعالى نسوا الله فنسيهم على ان الحق ما وصف احدى المراتين الا بالحيرة فيما
شهدت فيه ما وصفها بالنسيان والحيرة نصف النسيان لا كله ونسب النسيان على الكمال الى الرجال فقال في
فنسي ولم نجد له عزما فقد يمكن ان ينسى الرجل الشهادة راسا ولا يتذكرها ولا يمكن ان تنسى احدى المراتين
في المذكرة لا على التعيين فتذكر التي ضلت عما شهدت فيه فان خبر الله صدق بلا شك وهو قد اخبر في هذه
الاية ان احديهما تذكر الاخرى فلا بد ان تكون الواحدة لا تضل ولا تنسى فقد انتصفت المراة الواحدة في الشهادة
باخبار الحق عنها بصفة الهية وهو قول موسى الذي حكى عنه في القرآن لا يضل ربي ولا ينسى ولو لم يكن في
شرف التانيث الا اطلاق الذات على الله واطلاق الصفة وكلاهما لفظ التانيث خير القلب للمراة التي يكره
من لا علم له من الرجال بالامر وقد نهانا الشارع ان نتفكر في ذات الله وما منعنا من الكلام في توحيده بل
امر بذلك فقال فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وهو هنا ما يخطر لمن نظر في توحيد الله من طلب
ماهيته وحقيقته وهي معرفة ذاته التي ما نعرف وبحجر التفكر فيها العظيم قدرها وعدم المناسبة بينها وبين
ما يتوهم ان يكون دليلا عليها في تصورها وهو لا يفيدها عقل بل الهيا الجلال والتعظيم بل لا يجوز ان
تطلب بما كان طلب فرعون فاخطأ في السؤال ولهذا عدل موسى عليه السلام عن جواب سؤاله لان السؤال اذا
كان خطأ لا يلزم الجواب عنه وكان مجلس عامة فلذلك تكلم موسى بما تكلم به وراى فرعون انه ما اجابه على
ما سأل لانه تخيل ان سؤاله ذلك متوجه وما علم ان ذات الحق تعالى لا تدخل تحت مطلب ما وانما تدخل تحت
مطلب هل وهو سؤال عن وجود المسؤول عنه هل هو متحقق ام لا فقال فرعون وقد علم ما وقع فيه من الجهل
اشغالا للحاضرين لئلا يتفطنوا لذلك ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون ولولا ما علم الحق من فرعون ما ثبت
في هذا الكلام انه رسول مرسل وانه ما جاء من نفسه لانه دعا الى غيره وكذا نسبه فرعون الى ما كان عليه فوصفه
بانه مجنون اي مستور عنه علم ما تريد فلا تدرونه فعرفه موسى بجوابه اياه وما عرفه الحاضرون كما عرفه علماء السحرة
وما عرفه الجاهلون بالسحر وبقيت تلك الحيرة عند فرعون يختمر بها عين طينته وما ظهر حكمها ولا الخمر
تحبسها الا في الوقت الذي قال فيه آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وما سمى الله ليرفع اللبس والشك اذ قد
علم الحاضرون ان بني اسرائيل ما آمنت الا بالاله الذي جاء موسى وهرون من عنده اليهم فلو قال بالله وهو
قد قرر انه ما علم لقومه من اله غيره لقالوا لنفسه شهد لا للذي ارسل موسى الينا كما اشهد الله لنفسه فرفع
هذا اللبس بما قاله ● واما تحقيق هذه المسئلة فما يعرف ذلك الا من يعرف مرتبة الطبيعة من الامر الالهي فان
المراة من الرجل بمنزلة الطبيعة من الامر الالهي فان المراة محل وجود الابناء كما ان الطبيعة للامر الالهي محل ظهور اعيان
فيها تكونت وعنها ظهرت فلا امر بلا طبيعة ولا طبيعة بلا امر فالكون متوقف على الامرين ولا تقل ان
الله قادر على ايجاد شيء من غير ان ينفعل عن امر آخر فان الشيء عليك انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن
فيكون فثم الشيئية العامة لكل شيء خاص وهي التي فيها الاشتراك هي التي انبثاها وان الامر الالهي عليها
يتوجه لظهور شيء خاص في تلك الشيئية المطلقة فاذا ظهرت الاجسام والاجساد ظهرت الصور والاشكال
والاعراض وجميع القوى الروحانية والحسية وربما هو المعبر عنه بلسان الشرع العماء الذي هو للحق قبل خلق

الخلق ما تحته هواء وما فوقه هواء فذكره وسماه باسم يقبل الصور والاشكال وقد ذكرنا مرتبة الطبيعة وهي
هذه الشيئية المطلقة في كتاب النكاح الاول الذي ظهر عنه العالم اسفله واعلاه وكل ما سوى العالم من كثيف
ولطيف ومعقول ومحسوس متصف بالوجود فلا نعرف منها الا قدر ما يظهر لنا كما لا نعرف من الاسماء الالهية
الا قدر ما وصل الينا فمن عرف مرتبة الطبيعة عرف مرتبة المراة ومن عرف الامر الالهي فقد عرف مرتبة الرجل وان
الموجودات مما سوى الله متوقف وجودها على هاتين الحقيقتين غير ان هذه الحقيقة تخفى وتدق بحيث يجهلها
اكثرها من العقول فلا يثبتها في العالم البسيط ويثبتها في العالم المركب وذلك لجهلها بما عن ثبتها كما جهلت هنا
رتبة المراة مع تنبيه الشارع على مرتبتها بقوله صلى الله عليه وسلم ان النساء شقائق الرجال فالامر بينهما يكون علوا
وسفلا الا ترى التجليات والروحانيات المتجسدة هل تظهر في غير صورة طبيعية وان كانت تلك الاجساد برزخية الاستحالة
لم تخرج عنها وهذا منزل واسع يتسع المجال فيه فلنذكر امهات ما يتضمنه من المسائل دون التفريع ● فمنها من ينادي بمقام
ينادي المؤمن وهل يختلف النداء باختلاف المنادي ام لا ● وفي هذا المنزل ايضا علم سبب العداوة بين الله وبين خلقه
وهل من شرط العداوة ان توجد من الطرفين او من الطرف الواحد وهل يعادي احد من اجل احد او لا تكون العداوة الا من
اجل نفسه لا من اجل غيره ● وعلم الغنا المحبة في القلوب وثباتها فيه وهل الغار ما اتصال وجودي او خلق يخلق في المحل وهل
من شرط الحب المناسبة ام لا ● وعلم التغرب عن الاوطان الموجب التنغيص ● وعلم مشقات السبل الالهية ● وعلم الطب الروحاني
في المنشط والمكره ● وعلم السر والعلن ● وعلم الحيرة عن طريق خاص ● وعلم التستر على التجلي ● وعلم ثبات السبب الموجب
لقطع ما امر به ان يوصل فيكون قطعه قربة ووصله بعدا ● وعلم المواطن وكيف ترد الامور بحكمها وتاثيرها في الامور الكونية
من احكام الالهية وهو علم واسع ● وعلم رؤية الاعمال مع كونها اعراضا كونية والاعراض الكونية ترى احكامها لا اعيانها
بخلاف الاعراض الكونية فانها ترى احكامها واعيانها ● وعلم الاقتدا بالمقتدي واتباع الفاضل المفضول ● وعلم التبري
من الجمع لا من احدية الجمع ● وعلم سر احدية الجمع والكثرة ● وعلم الحب المشروط والبغض المشروط وهل يصح في نفس الامر
ذلك او لا يصح وهل يصح قبل سنتنا الهلال ● وعلم هل يقدح في العلم الالهي رجوع العبد في ذكره واحواله الى اسم خاص دون
ساير الاسماء الالهية ام لا ● وعلم الصبر ومرتبة من علم الرد والرجوع والفرق بينهما وبينهما وبين كل واحد منهما وبين الاخر ● وعلم
الاختيار فيما يحمد ويذم ● وعلم تضمن العزة الحكمة ● وعلم الرجا المشترك ● وعلم ما ينتجه التولي عن الحق المطلق والمقيد
وهل يتاثر من يتولى عنه عند التولي او لا يتاثر ● وعلم المغايرة من الشيء هل يتصف بها الحق ام لا ● وعلم كون الرحمة
قد تكون بالستر وبغير الستر ● وعلم سبب اكرام الكريم ومجازاة اللئيم هل يكون بلوم فيشترك ان وان كان الواحد جزاء
او التجاوز الا بالاحسان وهل يكون لوم الجزاء لوما في نفس الامر او هو صفة اللئيم يعود عليه لما ظهرت له في غير
نكرها منه فعلم بذلك انها صفته وانها في المجازي امر عرضي اظهرها التعليم وهو علم شريف نافع يعرف منه عقوبة الله
عباده وعلى العلم مع غنى نفسه عن ذلك وحمده وتنزهه وهل يمكن للخلق ان يكونوا في الجزاء باللوم على هذا الحد عند
مجازاة اللئيم او لا يكونون ● وعلم ما يعامل اصحاب الدعاوى ● وعلم الحكم بالعلم وان الظن قد يسمى علما شرعا ولماذا سمي
الظن علما وهو ضده وهل العلم هنا عبارة عن العلامة التي يحصل بها الظن في نفس الظان الحاكم به فيكون علمه هو
ثبوت العلامة علما بان هذا الظن غالب يجب الحكم به لراجحية العلم بالعلامة اذ العلم ليس سوى نفس العلامة وبه سمي علما
فالعلم بالعلم كما يعلم به ساير المعلومات فهي كلها علامات ولذلك قال تعالى ذلك مبلغهم من العلم ولم يكن
علما لكانه قال ذلك الذي اعطتهم العلامة في ذلك الامر ● وعلم الحلال والحرام العقلي والشرعي ● وعلم المعاوضة
في الارضاع وهو علم عجيب لانه استعانة للمشتري في ذلك الاستمتاع خاصة فكان مشتري الاستمتاع
● وعلم العدل في الحكم الالهي والنيابة فيه ● وعلم الفرق بين العلم والحكمة ● وعلم اتخاذ الله وفاء بما ذا وهل
ذلك من مرتبة العلم او مرتبة الايمان ● وعلم احكام التابع والمتبوع هل يجتمعان في امر او لا يجتمعان في
امر ● وعلم مبايعة الامام الذي هو السلطان هل حكمها حكم البيع بتعيين ما بيع وما اشترى وهل
يدخل فيها بيع النفوس وهو المبايعة على الموت ام لا ● وعلم التشبيه فهذا ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم

الباب الخامس والعشرون وثلاثمائة
في معرفة منزل القرآن من الحضرة المحمدية

الجمع معتبر في كل ابنية ● والوتر في الجمع كالاعداد في الاحد ● هذا الاله هو الاسماء اجمعها ●
تسع وتسعون لم تنقص ولم تزد ● فالعين مجموع اسماء وليس لها ● وتر سوى ما ذكرناه من العدد ●
فليس ثم سوى وتر بعينه ● عين الكثير فلا تلوي على احد ●

منزل القرآن ٦٩٥

فالله وتر فلا شيء يكثره • مع العلوم التي اعطا الذي الرصد • فلا تسر غير الله في بشر •
والعز ما انفرد فاقصد ساكن البلد • يعطيك خير الحباب بجود نسمته • عليه فهو الغني عن شاهد الحجد •

اعلم ايدك الله ان كل ما سوى الله ارواح مطهرة منزهة موجدها وخالقها ومحتاجة
الى مكان والمتمكن والمكان ينقسم الى قسمين مكان يسمى سماء ومكان يسمى ارضا والمتمكن فيهما
ينقسم الى قسمين الى متمكن فيه ومتمكن عليه فالمتمكن فيه يكون بحيث مكانه والمتمكن عليه لا يكون بحيث
مكانه وهذا حصر كل ما سوى الله وكل ذلك ارواح في الحقيقة اجسام وجواهر في الحق وهذه الارواح على
مراتب في التنزيه تسمى مكانة وما من منزه لله تعالى الا وتنزيهه على قدر مرتبته لانه لا ينزه خالقه الا من
حيث هو لانه لا يعرف الا نفسه فتنزيهه ذلك التنزيه عند الله يتميز بها كل موجود عن غيره • وهذا
المنزل يحتوي على تنزيه الارواح المتمكنة لا المكانية وسيرد منزل في هذه المنازل يذكر فيه تنزيه المكان والمكين
معا وكان هذا المنزل يحوي على نصف العالم من حيث ما هو منزه • ثم ان الله تعالى عاد بالمكانة على هذه المنزهة بما
كان الحق بجلاله نزه نفسه ورتبته فسبح الله على قدر ما راى فاذا هو قد نسب لا غير وذلك ان الحق اسدل بينه
وبين عباده حجاب العزة فوقف التنزيه دونه فعلم ان الحق لا يليق به تنزيه خلقه وان حجاب العزة الاحمى وقع على القلب
تراه من سواه من العارفين بالله المتصفين بنعوت السلب على مراتب وقد اتى الجميع منهم بما يهم كانوا اغا عن
في محل التشبيه وان تنزيههم ما خرج عنهم وذلك الحكمة التي تخص خلقه فكان في ذلك تنزيه الحكمة العزيز ولولا
ستر حجاب العزة ما عرف ذلك ومن هذا الحجاب ظهر الكفر في العالم وصارت المعرفة حجبا كما ورا هذه الحجب
فظهر الايمان في العالم بين الستر والمؤمن فالكافر الذي هو الساتر من اجل الكفر فان الستر يرى
بين المستور عنه وهو صفة الكافر والمؤمن دون هذا الستر تحت قامة الحجاب قال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه
الله الا وحيا او من وراء حجاب والايمان متعلقه الخبر والخبر من اقسام الكلام • ثم انه سبحانه اخرج اهل
الستر من الغيب الى الشهادة ليحصل لهم مقام الجمع بين الحالتين فيتنزه بالنشاتين ويثبت له الصنفين
ولم يكن في فطنته ما فعل الحق به بل كان يتخيل ان الغيب لا يكون في موطن شهادة للتقليد بان الغيب منع في
لا يعلم ما فيه فيصل اليه وتحكم ما ان يكون منه شعر ابس غريبا عما هو ذلك المشهور به وغفل عن كون
الله يفعل ما يريد وان في حقه غيب وان الغيب لا يصح ان يكون الا اضافيا فلما تنزل المؤمن انه ما لم يكن فيه حجب
علم ان الامور بيد الله وانه ما ثم من يستحق حكما لنفسه بل هو الله الذي اعطى كل شيء خلقه وما علمت الاشياء
لا شيء لها امرا في ذاتها الا بحيث ما تقتضيه ذات موجدها وان الاحوال بيده وعليها بحسب ما تعطيه حقائق
من استند اليه وهو الله سبحانه خاف حيث لم تقف على علم ما شيء فيها في المستقبل فتركت جميع ما كانت تعتمد
في نفسها انها عند خالقها فسبحت تسبيحا جديدا من خلق جديد وعدلت من النظر اليها الى النظر الى من بيده
ملكوت كل شيء ولولا هذا المقام الذي انما فيه وردها من قريب اليه لما داها من بعيد فكان المدى
يطول عليها وتتعرض لها الآفات والصور في الطريق فان المسافر ومتاعه على قلت • ثم ان الله تعالى جعل
حصول الانسان في هذا المقام رفع لها علما من اعلام المعرفة اعطاها ذلك العلم انها تستوفي على النصف من
الوجود وان كمال الوجود بها ولولاها ما ظهر الكمال في الوجود والعلم فرحت وعظم شانها عندها وما عرفت
اي قسم صح لها من الوجود ثم ظهر لها في عبادة الصلوة حيث قسمها الحق نصفين بينه وبين عبده
فرادت بينها فلما سمعنا خبر ما سمعت الحال الذي لم تشعر به في قوله فنصفها لي ولم يعين وقال في
نصف العبد ونصف العبد يحوي لعبدي ما سال والسؤال لا يكون الا عن فقر وحاجة ومسكنة الا ان العبد
لو جاد من خلقه هذا الحجاب ما لم يكن بطنه وهو انه في مرتبة يكون الحق سمعه مثل قوله تعالى كنت سمعه
وبصره الحديث وذلك لا تقع حكم القراة الا مستقبلا ما لا يطيق حمله فاخبره الله انه من وراء ذلك وهو الذي
يستقبله فان تقرب منه فاليه يقرب من حيث لا يشعر كما يكون في منزلة اخرى الا ان من قوله تحت هذا الامر
الحديث صاحبها وقد وصف نفسه بانه الهادي والهادي هو الذي يكون امام القوم يرشدهم الطريق وهو
قوله انه ربي على صراط مستقيم ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان فصارت الاشياء تحت تنبيه فتشد
الاشياء اليه بها الى ما فيه سعادتها وتخرج عن حفظها ما ضيعها وهو العدم فان العدم طلبها كما طلبها
الوجود وهو محل قابل للحكمين لشيء فتوفرها الامتناع الا بلطف لطيف • ثم ان الله تعالى لما اطلعها على هذا
العلم من العلم بجلال الله اسماه فسبحته بالوجهين وتبين على نفسه انه لم يكن تعلم ذلك قبل هذا الشهود كما قال صلى الله عليه وسلم

في المقام المحمود يوم القيامة فاحمده بمحامد لا اعلمها الآن يعطينيها اياها ذلك المقام بالحصول فيه الهاما يلهمه
الله فيثني عليه بها وهكذا كل منزلة ومرتبة في العالم دنيا وآخرة الى ما لا يتناهى له ثناء خاص في كل منزل
منها فاذا سبحه ومن ثم ذلك الثناء علمنا انه لم يكن عنده من علم الاذن الالهي الذي خلق منه بيده عيسى الطير
ومنه نفخ عيسى فيه وكان طيرا ومنه ابرا الاكمه والابرص واحيا الموتى وهو علم شريف تحقق به ابو يزيد
البسطامي وذو النون المصري فاما ابو يزيد فقتل نملة بغير قصد فلما علم بها نفخ فيها فقامت حية باذن
الله واما ذو النون المصري فحديث العجوز التي اخذ التمساح ولدها فذهب به في النيل فدعا بالتمساح فالقاه
اليها من جوفه حيا كما القى الحوت يونس فاذا كشف له عن هذا العلم اثنى عليه سبحانه بما ينبغي له من المحامد
التي يعطيها هذا المقام • ومن هنا يكون له الاستشراف على من خرج من هذا المقام فيعلم حال الخارجين لا
هذا المنزل الجامع ولهذا سمي منزل القران فاذا نزل صاحب هذا المنزل من هذا المقام الى الكون تعرض له
العدو باجناده وهو ابليس المعادي له بالطبع ولاسيما النشئتين فانه منافر من جميع الوجوه بخلاف معاداته
لآدم فانه جمع بينه وبين آدم الجنس فانه بين التراب والنار جامع ولذلك الجامع صدقه لما اقسم له
بالله انه لناصح وما صدقه الابناء فانه للابناء ضد من جميع الوجوه وهو قوله في الابناء انه خلقهم من ماء
وهو منافر للنار فكانت عداوة الابناء اشد من عداوة الاب له وجعل الله هذا العدو محجوبا عن ادراك
الابصار وجعل له علامات في القلب من طريق الشرع يعرفه لما يقوم له مقام ادراك البصر فيتحفظ بتلك
العلامات من القائه ولعا ان الله هذا الانسان عليه بالملك الذي جعله مقابلا له عينا بعين فهما لم يؤثر
في ظاهر الانسان وظهر عليه الملك بمساعدة النفس كان اجر الغزاة للنفس ولخير المعين وهو الملك لان
الملك لا يقبل الجزاء ولا يزيد في مقامه ولا ينقص وان اثر في ظاهر الانسان فان الملك يغتم بذلك ويستغفر
لهذا الانسان وهو يعني الملك ليس بمحل الجزاء بالعلم فيعود ذلك الجزاء على الانسان فهو في الحالتين رابح
في الطاعة والمعصية والايمان يشد من الملك ولهذا يستغفر له الملك • واعلم ان القران لما كان جامعا
تجاذبه جميع الحقائق الالهية والكونية على السواء فلم يكن به عوج ولا تحريف فهو منزل الاعتدال والاعتدال
منزل حفظ بقاء الوجود على الموجود وما هو منزل الايجاد لان الايجاد لا يكون الا عن انحراف وميل ويسمى
في حق الحق توجها اراديا وهو قوله تعالى اذا اردناه ان نقول له • ولما كان منزل الاعتدال كان له الدوام
والبقاء فله ابقاء التكوين وبقاء الكون فلو نزل عن منزله لنزل من الاعتدال الى الانحراف وهو قوله تعالى ولو
ان قرانا سيرت به الجبال وهو قوله تعالى لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا يعني الجبل
فلم يحفظ عليه صورته لانه نزل عن منزله ولما كان بهذه المنزلة وتجاذبته الحقائق على السواء كان بمن انزل
عليه رحمة للعالمين لان الرحمة وسعت كل شيء فطلبها كل شيء طلبا ذاتيا • لما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في القنوت على من دعا عليه عوتب في ذلك فقيل له وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اي لترحمهم لانك
صاحب القران والقران ينطق بانا ما ارسلناك الا رحمة وانه ينطق بان رحمتي وسعت كل شيء فهي بين منة
ووجوب فمن عبادي من تسعهم بحكم الوجوب ومنهم من تسعهم بحكم المنة والاصل المنة والفضل والانعام
الالهي اذ لم يكن الكون فيكون له استحقاق فما كان ظهوره الا من عين المنة وكذلك الامر الذي به استحق
الرحمة كان من عين المنة فاذا نزل القران عن منزله فانه كلامه وكلامه على نسبة واحدة لما يقتضيه الكلام من
تغيير فانه ينزله وفيه حقيقة الاعتدال في النسب وهو جديد عند كل تال ابدا فلا يقبل نزوله الا من اتسم له
في الاعتدال فهو معرى عن الهوى ولهذا قيل في محمد صلى الله عليه وسلم وما ينطق عن الهوى ونهى غيره من الخلفاء
الرسل ان يتبع الهوى فلم ينزل في المرتبة منزلة من اخبر عنه انه لا ينطق عن الهوى وما كل تال يحس بنزوله
لشغل روحه بطبيعته فيترك عليه من خلف حجاب الطبع فلا يؤثر فيه التذاذا وهو قوله صلى الله عليه وسلم في
حق قوم من الناس انهم يقرؤون القران لا يجاوز حناجرهم فهذا قران منزل على الالسنة لا على الافئدة وقال
في الذوق نزل به الروح الامين على قلبك فذلك هو الذي يجد لنزوله عليه حلاوة لا يقدر قدرها تفوق
كل لذة فاذا وجدها فذلك الذي نزل عليه القران المجيد الذي لا يبلى والفارق بين النزولين ان الذي ينزل
القران على قلبه ينزل بالفهم فيعرف ما يقرا وان كان لا يعرف لسانه ويعرف معاني ما يقرا وان كان تالي الالفاظ
لا يعرف معانيها في غير القران لانها ليست بلغته ويعرفها في تلاوته وان كان ممن ينزل القران على قلبه عند
التلاوة • واذا كان مقام القران ومنزله ما ذكرناه وجد كل موجود فيه ما يريد ولذلك كان الشيخ ابو مدين

يقول لا يكون المريد مريدا حتى يجد في القرآن كل ما يريد وكل كلام لا يكون له هذا العموم فليس بقرآن ولما
كان نزوله على القلب وهو صفة له ثابتة لا تفارق موصوفها لم يتمكن ان ينزل بغير من هو كلامه فنزل الحق
انه وسعه قلب عبده المؤمن فنزول القرآن في قلب المؤمن هو نزول الحق فيه فيكلم الحق هذا العبد من سره
في سره وهو قولهم حدثني قلبي عن ربي من غير واسطة فالتالي انما سمي تاليا لتتابع الكلام بعضه بعضا
وتتابعه يقتضي عليه تجري في الغاية وهما من والى فينزل من كذا الى كذا ولما كان القلب من العالم الاعلى
كان اللسان من العالم الانزل وكان منزله قلب العبد وهو المتكلم في القلب واحد العين والحروف من عالم
اللسان ففصل اللسان الآيات وتلى بعضها بعضا فسمي الانسان تاليا من حيث لسانه فانه المفصل لما انزل
مجملا والقرآن من الكتب والصحف المنزلة بمنزلة الانسان من العالم فانه مجموع الكتب والانسان مجموع العالم
فهما اخوان واعني بذلك الانسان الكامل وليس ذلك الا من انزل عليه القرآن من جميع جهاته ونسبه وما
سواه من ورثته انما انزل عليه من بين كتفيه فاستقر في صدره عن ظهر غيب وهي الوراثة الكاملة
حكي عن ابي يزيد انه ما مات حتى استظهر القرآن وقال صلى الله عليه وسلم في النبي او في القرآن ان النبوة
ادرجت بين جنبيه وهذا الفرق بين الانبياء والاولياء الاتباع لكن من ادرجت النبوة بين جنبيه وجاءه القرآن
عن ظهر غيب اعطي الرؤية من خلفه كما اعطيها من امامه اذ كان القرآن لا ينزل الا مواجهة فهو للنبي صلى
الله عليه وسلم من وجهين وجه معتاد ووجه غير معتاد وهو للوارث من وجه غير معتاد فسمي ظهر الحكم الاصل
وهو وجه بحكم الفرع ● ولما ذقنا ذلك الاثر لانفسنا تميز بجهة من غيرها وجانا بعينه فما عرفنا الامر
كيف هو الا بعد ذلك فمن وقف مع القرآن من حيث هو قرآن كان ذا عين واحدة احدي الجمع ومن وقف
معه من حيث ما هو مجموع كان في حقه فرقانا فشاهد الظهر والبطن والحد والمطلع فقال لكل آية ظهر
وبطن وحد ومطلع وذلك الآخر لا يقول بصفه والذوق مختلف ● ولما ذقنا هذا الامر كان التنزل فرقانا
فقلنا هذا حلال وهذا حرام وهذا مباح وتنوعت المشارب واختلفت المذاهب وتميزت المراتب وظهرت
الاسماء الالهية والآثار الكونية وكثرت الآلهة في العالم فعبدت الملائكة والكواكب والطبيعة والاركان والحجر
والنبات والاشجار والاناسي والجن حتى ان الواحد لما جاء بالوحدانية قالوا اجعل الآلهة الها واحدا ان هذا
لشيء عجاب وفي الحقيقة ليس العجب ممن وحد وانما العجب ممن كثر بلا دليل ولا برهان ولهذا قال تعالى ومن يدع
مع الله الها آخر لا برهان له به وهذه رحمة من الله ممن لاحت له شبهة في اثبات الكثرة فاعتقد انها برهان
فان الله يتجاوز عنه فانه بذل وسعه في النظر وما اعطته قوته غير ذلك فليس للمشركين عن نظر ارجى
عفو الله من هذه الآية وقد قلنا انه ما في العالم اثر الا وهو مستند الى حقيقة الهية فمن اين تعددت
الآلهة وعبدت من الحقائق الالهية ● فاعلم ان ذلك من الاسماء فان الله لما وسع فيها فقال اعبدوا
الله وقال اتقوا ربكم وقال اسجدوا للرحمن وقال ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا يعني الله او الرحمن
فله الاسماء الحسنى فزاد الامر اشكالا ما كان فانه لم يقل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فالعين
واحدة وهذان اسمان لها هذا هو النص الذي يرفع الاشكال فما ابقى الله هذا الاشكال الا رحمة بالمشركين
اصحاب النظر الذين اشركوا عن شبهة ويبقى الوعيد في حق المقلدين حيث اهملهم الله للنظر وما نظروا ولا
فكروا ولا اعتبروا فانه ما هو علم تقليد فالمخطئ مع النظر اولى واعلى من الاصابة والمصيب مع التقليد الا
في ذات الحق فانه لا ينبغي ان يتصرف مخلوق فيها بالنظر الفكري وانما هو مع الخبر الالهي فيما يخبر به عن نفسه
لا يقاس عليه ولا يزيد ولا ينقص ولا يتأول ولا يقصد بذلك القول وجها معينا بل يعقل المعنى ويجهل
النسبة ويرد العلم بالنسبة الى علم الله فيها فمن نظر الامر مثل هذا النظر فقد اقام العذر لصاحبه وكان رحمة
للعالمين ● ثم اعلم ان الله انزل الكتاب فرقانا في ليلة القدر ليلة النصف من شعبان وانزله قرآنا في شهر
رمضان كل ذلك الى السماء الدنيا ومن هناك نزل في ثلاث وعشرين سنة فرقانا نجوما ذا آيات وسور
لتعلم المنازل وتتبين المراتب فمن نزوله الى الارض وفي شهر شعبان يتلى فرقانا فمنا من يتلوه بربه فذلك القرآن
ومنا من يتلوه بنفسه فذلك الفرقان ولا يصح ان يتلى بهما في عين واحدة ولا في حال واحدة فاذا كنت عنده
كنت عندك واذا كنت عندك لم تكن عنده وان كل شيء عنده بمقدار وهو ليس كذلك بل هو مع كل شيء وعند
من يذكره بالذكر الاعم فانه جليس الذاكرين **فصل** اعلم ان الله انزل هذا القرآن حروفا منظومة
من اثنين الى خمسة احرف متصلة ومفردة وجعله كلمات وآيات وسورا ونورا وهدى وضياء وشفاء

ورحمة وذكرا وعربيا ومبينا وحقا وكتابا ومحكما ومتشابها ومفصلا ولكل اسم ونعت من هذه الاسماء
معنى ليس للآخر وكلها كلام الله ولما كان جامعا لهذه الحقائق وامثالها استحق اسم القرآن فلنذكر
مراتب بعض نعوته ليعلم اهل الله منزلته **وصل** فمن ذلك كونه حروفا والمفهوم من هذا الاسم امران
الامر الواحد المسمى قولا وكلاما ولفظا والامر الآخر يسمى كتابة ورقما وخطا والقرآن يخط فله حروف الرقم
وينطق به فله حروف اللفظ فلماذا يرجع كونه حروفا منطوقا بها هل لكلام الله الذي هو صفته او هل
للمترجم عنه ● فاعلم ان الله قد اخبرنا نبيه صلى الله عليه وسلم انه سبحانه يتجلى في القيامة في صور
مختلفة فيعرف وينكر ومن كانت حقيقته تقبل التجلي في الصور المختلفة فلا يبعد ان يكون الكلام
بالحروف المتلفظ بها المسماة كلام الله لبعض تلك الصور كما يليق بجلاله فكما نقول تجلى في صورة كما يليق
بجلاله كذلك نقول تكلم بصوت وحرف كما يليق بجلاله وتحملها محمل الفرح والضحك والعين والقدم واليد
واليمين وغير ذلك مما ورد في الكتاب والسنة مما يجب الايمان به على المعنى المعقول من غير كيفية ولا تشبيه فانه
يقول ليس كمثله شيء فينبغي ان يماثل مع عقل المعنى وجهل النسبة فاذا انتظمت الحروف سميت كلمة واذا
انتظمت الكلمات سميت آية واذا انتظمت الآيات سميت سورة فلما وصف نفسه بان له نفسا كما يليق
بجلاله ووصف نفسه بالصورة والقول وقال اجره حتى يسمع كلام الله كان النفس المسمى صوتا وكان
انقطاعه من الصورة حيث انقطع يسمى حرفا وكل ذلك معقول لنا وفي الاخبار الالهي به لنا مع نفي المماثلة والتشبيه
كسائر الصفات ولما وصف نفسه بالصورة عرفنا معنى قوله الظاهر والباطن فالباطن للظاهر غيب والظاهر
للباطن شهادة ووصف نفسه بان له نفسا فهو خروجه من الغيب وظهوره في الحروف شهادة والحروف ظروف
للمعاني التي هي ارواحها والتي وضعت للدلالة علينا بحكم التواطي وقال تعالى وما ارسلنا من رسول
الا بلسان قومه ليبين لهم وابلغ من هذا الافصاح من الله لعباده ما يكون فلا بد ان يفهم من هذه
العبارات ما تدل عليه في ذلك اللسان بما وقع الاخبار به عن الكون فيعرف المعنى الذي يدل عليه ذلك
الكلام ويجهل النسبة لما اعطى الدليل العقلي والدليل الشرعي من نفي المماثلة فاذا تحققت ما قررناه ثبت
ان كلام الله هو هذا المتلو المسموع المتلفظ به المسمى قرآنا وتوراة وزبورا وانجيلا والآخر وفيه تعيين مراتب كلمته
من حيث مفرداتها ثم للكلمة من حيث جمعيتها معنى ليس لآحاد حروف الكلمة فللكلمة اثر في نفس السامع
لعطاء ذلك الاثر استعداد السمع لقبول الكلام بواسطة الفهم لا بد من ذلك فاذا انتظمت الآيات
بالغا ما اراد المتكلم ان يبلغ بها سمي المجموع سورة معناها منزلة ظهرت عن مجموع هذه الآيات لم تكن
الآيات تعطي تلك المنزلة على انفراد كل آية منها وليس القرآن سوى ما ذكرناه من سور وآيات وكلمات وحروف
فقد اعطيناك امرا كليا في القرآن والمنازل تختلف فتختلف الآيات فتختلف الكلمات فيختلف نظم الحروف
والقرآن كبير كثير لو ذهبنا نبين على التفصيل ما اومأنا اليه لم يف العمر به فوكلناك الى نفسك لاستخراج
ما فيه من الكنوز وهذا اذا جعلناه كلاما فان انزلناه كتابا فهو نظم حروف رقمية لانتظام كلمات لانتظام
آيات لانتظام سور كل ذلك عن يمين كاتبه كما كان القول عن نفس رحماني فصار الامر على مقدار واحد
وان اختلفت الاحوال لان حال التلفظ ليس حال الكتابة وصفة اليد ليست صفة النفس فكونه كتابا كالصورة
الظاهرة والشهادة وكونه كلاما كالصورة الباطنة والغيب فانه بين كثيف ولطيف فالحروف على كل وجه
كثيف بالنسبة على ما يحمله من الدلالة على المعنى الموضوع له والمعنى قد يكون لطيفا وقد يكون كثيفا لكن
الدلالة لطيفة على كل وجه وهي التي يحملها الحرف وهي روحه والروح الطف من الصورة ● ثم ان الله تعالى جعل
للقرآن سورة من سوره قلبا وجعل هذه السورة تعدل القرآن عشرة اوزان وجعل لآيات القرآن آية
اعطاها السيادة على آي القرآن وجعل من سور هذا القرآن سورا تزن ثلثه ونصفه وربعه وذلك
لما اعطته منزلة تلك السورة والكل كلامه فمن حيث هو كلامه لا تفاضل ومن حيث هو متكلم به وقع
التفاضل لاختلاف النظم فاضرع الى الله ليفهمك ما اومأنا اليه فانه المنعم المحسان **وصل** كونه القرآن
نورا اعلم ان فيه من الآيات التي تطرد الشبه المضلة مثل قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقوله تعالى
لا احب الآفلين وقوله فاسألوهم ان كانوا ينطقون وقوله فأت بها من المغرب وقوله اذا لابتغوا الى ذي العرش
سبيلا وقوله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وقوله فأتوا بسورة من مثله وكل ما جاء في معرض الدلالة فهو
من كونه نورا اذ كان النور المنفر **وصل** واما كونه ضياء فلما فيه من الآيات الكاشفة للامور

والحقايق مثل قوله تعالى كل يوم هو في شان وسنفرغ لكم ايه الثقلان وقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله انبيوني باسماء هولاء وقوله لما خلقت بيدي وقوله وما تشاوون الا ان يشاء الله وقوله كل من عند الله وقوله فالهمها فجورها وتقويها وما اشبه ذلك مما يدل على مجري الحقايق ومثل قوله والله خلقكم وما تعملون **وصل** واما كونه شفاء فكفاتحة الكتاب وايات الادعية كلها **وصل** واما كونه رحمة فلما فيه مما اوجب على نفسه من الوعد لعباده بالخير والبشري مثل قوله تعالى لا تقنطوا من رحمة الله وقوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة وقوله تعالى ورحمتي وسعت كل شي وكل اية رجاء **وصل** واما كونه هدي فكل اية محكمة وكل نص ورد في القران مما لا يدخله الاحتمال ولا يفهم منه الا الظاهر باول وهلة ومثل قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقوله ولكم في القصاص حيوة وقوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزي الا مثلها وقوله فمن عفي واصلح فاجره على الله وامثال هذه الايات مما لا يحصي كثرة **وصل** واما كونه ذكرا فلما فيه من ايات الاعتبارات وقصص الامم في اهلاكهم بكفرهم كقصة نوح وعاد وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة واصحاب الرس **وصل** واما كونه عربيا فلما فيه من حسن النظم وبيان الحكم من المتشابه وتكرار القصص بتغيير الالفاظ من زيادة ونقصان مع توفية المعني المطلوب في التعريف والاعلام مع ايجاز اللفظ مثل قوله تعالى يحسبون كل صيحة عليهم وقوله تعالى ما نزيدك الا خبالا وقوله يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين وقوله واوحينا الي ام موسي ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين كل ذلك في اية واحدة تحوي على بشارتين وامرين بعلم نافع ونهيين بخبر نحيي الله **وصل** واما كونه مبينا فيما ابان فيه من صفات اهل السعادة واهل الشقاء ونعوت اهل الفلاح من غيرهم كقوله تعالى قد افلح المومنون الي اخر الايات وقوله ان المسلمين والمسلمات الي اخر الاية وقوله التايبون العابدون الاية وقوله ان الله اشتري من المومنين انفسهم وايات الاحكام وكل اية ابان فيها عن امر ليعرف فلهذا سماه بهذه الاسماء كلها وجعله قرانا اي ظاهر الجامع لهذه المعاني كلها التي لا توجد الا فيه

الباب السادس والعشرون وثلثماية
في معرفة منزل التجاور والمنازعة وهو من الحضرة المحمدية والموسوية

ينزل الله اينما كانا	دون اسماء ذاته الحسني
فذوات الكيان مظلمة	وهو نور والنور مظهرها
ولهذا انزلها عنا	وهي ادني الدنو لا ادني
سمع الله صوت سائلة	بالذي قد اراده منا
جلل الامر ثم ما حزنا	فلهذا نكون ابدا
فاذا شاء ان يولدنا	في هيولي وجوده امنا
ويطرب الشرب كلما غنا	بلبل البال في ذري فنن
ظهرنا برلنا فاني	فاستظلنا عنا وما حلنا

اعلم ايدك الله ان هذا المنزل خاصة دون غيره من المنازل ما فيه علم يظهر منه في الكون اي يدل عليه في العين اوفي الاسلوب في الحكم الالهي والحكم لله من حيث هذا الاسم الذي هو الجامع لمراتب الالوهية فما في ذلك العلم نظر من وجه او وجهين وثلاثة واربعة واكثر ولا يجد في غيره من المنازل لما كان علم فيه فرفع الي المنزل بكماله فرايت فيه ثلاثة وعشرين علما منصوبا ونظرت الي الالوهية في تلك الاعلام كلها فوجدت نظرها اليها من اربعين وجها وقيل لي ما جمعها الا رسول الله صلي الله عليه وسلم ومن هذا المنزل كانت سيادته علي جميع العالم ومن ورثه منا حصل له من السيادة بقدر ما ورث في هذه الجمعية ومن هذا المنزل يعطي الحكمة لمن اخلص لله اربعين صباحا فهو يشهد الله في جميع احواله كما كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يذكر الله علي كل احيانه ● ويتضمن هذا المنزل من المسايل معرفة ازدواج المقدمات للانتاج ● وعلم منازعة الرسل اليه الرسول صلي الله عليه وسلم مع ايمانه به وما جاء به من عند الله فيرجع خصمان في هذا المنزل ويتولي الله الحكم بين الرسول وبين المرسل اليه مع علمه بان الرسول ما ينطق عن الهوي وانه يبلغ عن الله ما ارسل به ومع هذا كله يدعي عليه في نفسه ما جاء به فيرتفع الي الله ليحكم بينهما وهو من اصعب العلوم في النصوص لوجود الايمان والتصديق من الخصم ● وفيه علم من ترك خلفه ما شرع له ان يكون امامه ● وفيه علم الانتساب اعني انتساب الفروع الي اصولها ومن الحق فرعا بغير اصله ما حكم الله فيه من طريق الكشف ● وفيه علم ظهور الباطل بصورة الحق

والباطل عدم لا وجود له والصورة موجودة فهي حق فاين عين الباطل الذي ظهر والصورة انما هي للحق وما السر الذي بين الحق والحق حتي يستتر الباطل بصورة الحق ● وعلم الفرق بين الخاطر الاول والخاطر الثاني ولم لم يواخذ بالخاطر الاول مواخذته بالخاطر الثاني والثاني عين صورة الاول فلماذا لم يصدق في الثاني في بعض الامور كما يصدق في الاول فهل في المرتبة الثانية فان الثاني من مراتب العدد واصله عدم والاول وجود وبالاول ظهر من الاعداد ما ظهر ما هو ظهر بها ● وفيه علم الخلق ومن استرق الحجاب من الامثال بالحرية لمن قلب الحقايق في نظره الحق الامور بغير مراتبها والفروع بغير اصولها ● وفيه علم السبب الالهي الذي اوجده كان زهدا ● وفيه اضافة علم الزهد الي الله تعالي وهو شعوره بالعلم به من غير ذوق فاي نسبة للحق اعطت مثل هذا الحكم في العالم الالهي مثل قوله تعالي حتي نعلم وهو يعلم فهذا هو علم الذوق ● وفيه علم مقدار اقامة الصفة التي لا تنفصل بالعبد لازالة ذلك البالغ من هذا الشخص الذي انزل الخلف منزلة الامام في غير موضعه فخلط بين الحقايق وجعل هذا ان قول النبي صلي الله عليه وسلم اني اراكم من خلف ظهري انه بروية صار اماما فانما حصل له حكم النظر كما هو للامام والخلف خلف فلان تحرز عن اللبس بحث قدر حكم هذه الصفة العديمة المثل فلم يكشف غلطه ولو راي الحق لعجز عن القيام بحق هذه المدة التي يبقي فيها نفسه حصل في علم اخر في هذا المنزل مجاور لهذا يطلبه نحوم الحس معدود من موقنين بالصفة التي كان تغني نفسه فظهر شرف نفسه علي غيره حيث قام جماعة من امثاله مقام نفسه مع الاشتراك في الصورة والصفة والحال وقد بين اسه الفرقان بينهما وجعل حق النفس علي نفسها اعظم من حقوق امثالها عليه بلغت ما بلغت فادخل قاتل نفسه النار في المشيئة من غير قطع بالموآخذة فهو بين العفو والموآخذة مع تعلق حقوقهم به وجعل قاتل نفسه في النار بان حرم عليه الجنة لعظم حق نفسه علي نفسه وقد ورد ان حق الله احق ان يقضي من حق الغير فجعل كذلك حق النفس ● وفيه علم السبب الذي لاجله رتب هذه الحقوق هكذا وجعل لها هذه الحدود الالهية ● وفيه علم صفة عذاب من يستر الحق عن اهله اذا توجه عليه كشفه لهم بالايجاب الالهي ● وفيه علم من عدل عن حق بعد اقامة البينة عليه المقطوع بها اما الذي عدل به عن الحق وما حكمه في هذا العدل وما له عند الله ● وفيه علم عذاب اهل الحجب هل عذابهم بحجابهم او بامر اخر ● وفيه علم الجمع المنتج بفيها الارواح للنبية ومن يتولي ذلك من الاسماء الالهية ● وفيه علم تعلق علم الله الذي يدركه الاكوان بما في العالم يعرف ذلك المجالسة ثم تاخير التعريف بما كان من الاكوان من الاعمال الي زمان مخصوص معين عند الله ● وفيه علم النجوي الاخروي والدنياوية ● وفيه علم اداب المناجاة بين المتناجيين وبماذا يبدا من يناجي به واحدا من اهل الله ● وفيه علم اتساع مجالس الذاكرين الله لكون الله جليسهم من الاسم الواسع ● وفيه علم مراتب الايمان من العلم وان الدرجات ترفع ● وفيه علم المفلسين وما الذي افلسهم مع ما عندهم من الوجود ● وفيه علم رجوع الامر كله الي الله متي يرجع هل يختلف او لا يختلف ولماذا يرجع ذلك الاختلاف ان كان بحكم اهل الرجوع والي اين المرجع اليه ● وفيه علم ما يحمده التولي عن الذكر من الفضل الالهي ● وفيه علم ما يبقي وما لا يبقي ● وفيه علم الاحزاب من اي حقيقة تفرقوا من الحقايق الالهية ● وفيه علم وجوب الالوهية اذا تعلق ● وفيه علم من ترك لجناية لماذا تركهم وما حليتهم وصفتهم ● وفيه علم البقاء والفوز والنجاة وكل علم من هذه العلوم من العلوم الالهية من الاسم الله لا من غيره من الاسماء ولا يجد ذلك الا في هذا المنزل خاصة فانه منزل مخصوص بحكم الله دون ساير الاسماء نعم يشاركه بعض الاسماء فيه فهذا بعض ما يحوي عليه هذا المنزل من العلوم وعينا طالب التنبيه منا الي منها انه مما شعر من الله ثم نرجع الي الكلام علي بعض ما يحوي عليه هذا المنزل ● فنقول قال الله تعالي فكل انه وضع الميزان ليظهر بما قامت العدل في العالم بصورة ظاهرة محسوسة ليرتفع النزاع بين المتنازعين لوجود الكفتين المماثلة المتخاصمين ولسان الميزان هو الحاكم فلا يحكم ما الحكم لاثبات الحجة بالحق وان هو يخفي في قيمته من غير ميل الاحدي الكفتين علم ان التنازع بين كل واحد منهما المحق فيما ينازع فيه فيقعد الانصاف لما شهد به الحق كلسان الميزان فارتفع الحجاب والمنازعة والحاكم ذكر ذكر خصما ابدا فان لم يرفع فيما بينا زعه الامر عن الحكم ومن جهل انه حاكم ● ولهذا قال صلي الله عليه وسلم عند نبي لا ينبغي تنازع اي لا يكون تنازع مع حضوره ولو تمكن الوصول الي حضوره فاذا فقد ظهر النزاع وادعي كل واحد من الخصم ان الحق بيده فقال ان الله الحق فحذف عين صاحب الخصم المشاهد والحق يعلمون انه بالمرصاد وهو حاكم وبيده الميزان يرفع ويخفض بسم نزاع في العالم وقد لا نعقد ان الكل في حجاب عن الحاكم لشهاده حكم النزاع فاذا رايت من ينازع في العالم فتعلم انه في حجاب عن الله فان نازع احدهما ولم ينازع الاخر بل سكت عنه وحكم

ان الساكت اما صاحب شهود او صاحب خلق فان كان النزاع في تعدي حد الهي فالمنازع في ذلك صاحب ادب الهي او متصور بصورة صاحب ادب الهي وهو المرائي لكنه خير بالجملة فصاحب الادب الالهي ما هو منازع وانما هو ترجمان منازع والمترجم عنهم هم الاسماء الالهية التي منها نشا النزاع في العالم ومن اجلها وضع الميزان الشرعي في الدنيا والميزان الاصلي في الاخرة فان المعز والمذل خصم والضار والنافع خصم والمحيي والمميت خصم والمعطي والمانع خصم وكل اسم له مقابل من الاسماء في الحكم والميزان الموضوع بين هذه الاسماء للاسم الحكم والميزان العدل في القضاء فينظر الحكم استعداد المحل فيحكم له بحسب استعداده فيجعله في حزب احد الاسمين المتقابلين المتنازعين فاذا علمت وضع الموازين على اختلاف صورها في المعنى والحس كنت انت عين الحاكم بها وصح لك النيابة عن الله في كون الميزان بيده يخفض ويرفع غير ان الفارق بينك وبين الله في الوزن ان الله يرفع بالمشيئة ويخفض بالمشيئة وانت لا اثر لمشيئتك في الوزن وانما تزن لمن ترى الحق بيده فانت صاحب علامة تعرف صاحب الحق فتزن له والحق صاحب مشيئة وهنا سر يخفى عن بعض العارفين وهو ان المشيئة تعين بالميزان اذا خفضت او رفعت ان استعداد المحل اعطى في الحكم ان وجود الحق في نفس الامر اعطى لصاحب العلامة ان يزن له لعلمه ان الحق له كما علم الحق تعالى ان استعداد هذا المحل اعطاه الوزن له ولا اثر للمشيئة في الاستعداد فما هو استعداد وانما اثرها في تعيين هذا المحل الخاص لهذا الاستعداد الخاص اذ يجوز ان يكون لغيره ولا يجوز ان تزول حقيقة الاستعداد ولا ان ينقلب مثل ما تقول في علم الطبيعة ان الحرارة لا تنقلب برودة لكن الحار ينقلب باردا من جهة كونه محلا وعينا لا من كونه حارا ولا باردا فالاستعداد الذي هو كذا لا ينقلب لا الاستعداد الذي هو كذا وانما المحل القابل لهذا الاستعداد المعين قابل لغيره من الاستعداد فالمشيئة خصصته لهذا الاستعداد دون غيره ما خصصت الاستعداد فان رايت جماعة من اصحابنا غلطوا في هذه المسئلة وراوا ان المشيئة لا اثر لها في هذا المحل لما يعطيه استعداد ذلك المحل اذ لا اثر لها في الاستعداد والامر على ما بيناه ان عقلت فمن مسائل هذا الباب ان ميزان الطبيعة نازع الميزان الالهي الروحاني لما علمت ان ميزانها ما هو بحكم جاعل وهو الميزان الالهي فلما نازعت الطبيعة علمت انها الميزان الروحاني الالهي وهو الاقوى وله الحكم وما وقع الخصام الا من الطبيعة لانها ما رضيت بذلك الميزان ولا بالوزن فارتفعت الى الله تعالى تطلب ميزان يحكم بينها وبين الميزان الروحاني المتوجه عليها بالنكاح الروحاني النوري لظهور الاجسام الطبيعية والارواح الجزئية الانسانية وغير الانسانية اذ كان لكل جسم في العالم مقيد بصورة روح الهي تلازم تلك الصورة به تكون مسبحة فمن الارواح ما تكون مدبرة لتلك الصورة لكون الصورة تقبل تدبير الارواح وهي كل صورة تتصف بالحيوة الظاهرة والموت وان لم تتصف بالحيوة الظاهرة والموت فروحها روح تسبيح لا روح تدبير فاذا ظهرت صورة طبيعية تقبل التدبير وظهرت لها نفوس جزئية مدبرة كانت الصورة بمنزلة الانثى والروح المدبر لها بمنزلة الذكر فكانت الصورة لها اهلا وكان الروح لتلك الصورة بعلا وهذه الارواح الجزئية متفاضلة بالعلم بالاشياء فمنهم من له علم باشيا كثيرة ومنهم من لا يعلم الا القليل ولا اعلم بالله من ارواح الصور التي لا حظ لها في تدبير لكون الصورة لا تقبل ذلك وهي ارواح الجماد وهم في رتبة العلم بالله النبات ودونهم في العلم بالله ارواح الحيوان وكل روح من هولاء الاصناف مفطورون على العلم بالله والمعرفة به ولهذا ما الهم هولاء الا التسبيح بحمد الله تعالى ودون هولاء في العلم بالله ارواح الانس واما الملائكة فهم والجمادات مفطورون على العلم بالله [illegible] ولا شهوة والحيوان مفطور على العلم بالله وعلى الشهوة والانس والجن مفطورون على الشهوة والمعارف من حيث صورهم لا من حيث ارواحهم وجعل الله العقل [illegible] الى الميزان الشرعي [illegible] الشهوة في غير المحل المشروع لهم [illegible] وجعل الله العقل [illegible] الفكرة فلذلك لم تحفظ ارواحهم على المعارف كما فطرت ارواح الملائكة وما عدا الثقلين • وما انقسمت مراتب الارواح [illegible] بالاشتراك بعض الارواح [illegible] يحكم الصورة التي هو مدبر لها بحكم الطبيعة التي وجدت عنها تلك الصورة [illegible] لا تنزل منزلتها ابدا [illegible] فان الصورة لا تفعل فعل الطبيعة فانها منفعلة عنها [illegible] الفاعل من المنفعل [illegible] النفس الكلية التي اصل العقل الاول • [illegible] الطبيعة [illegible] نفوس الطبيعة ان تفعل فعل النفس الكلية في الاشياء لان الجزء ما له حكم الكل [illegible]

الاجزاء كان كلا فلما عجز هذا الروح الجاهل عن الحاق الصورة بالطبيعة التي هي ام له فال العمل ذلك لعجزه وقصوره عن ادراك العلم في ذلك فيعود في طلب ذلك من الله الى الله فطلب من الله ان ينفصل عن الصورة ما ينفصل عن الطبيعة فوجد العوامل التي توثر فيها الصورة عرفا بلاء لما تقبله الصور التي لها قبول اثر الطبيعة والحق سبحانه لا يعطي الاشيا كما تقدم الا بحسب استعداد المعطى اياه اذ لا يقبل ما لا يعطيه استعداده فلما تبين لهذا الروح خطاؤه من صوابه وعلم انه في غرضه من طلب الوقوف مع صورته بحسب ما يعطيه استعدادها تقبل الوصول الى ابراز ما يلقى من الى الصور لاظهار عين ما من اعيان الممكنات المعنوية والحسية والخيالية ظهر له في فتوح المكاشفة بالحق لا في فتوح الحلاوة ولا في فتوح العبارة ثلاث مراتب مرتبة لطهره وقد تقدم بابها وهي التي تخرج عن رق الاكوان لانه كان قد استقر هذا الطلب الذي كان عن جهله بالامور وكان الله اعلم بذلك انه لا ينفع ولا علم له بما في علم الله ولا بما هو الامر عليه فان اتصف بهذا المقام وظهر بهذه الحالة مكنه الله من مراده ووهبه قوة الايجاد وان عجز عن الاتصاف بهذا المقام فهو بحاله اعني فان الحال موهبة والمقام مكتسب عدل عند ذلك الى المرتبة الثانية وهي على الترتيب في الحكم والشهود فقام له الحق في التجلي الصمداني فان قدر على النظر اليه فيه وثبت لتجليه ولم يك جبلا فيصير دكا ولا موسى فيصعق كان له ما طلب من الله من الانفصال عن صورته ما يعطيه استعدادها الهلاك فانت له مرتبة امساك الحيوة على العالم القابل للحيوة نهمة فيرتب على عدد درجات التجلي الصمداني فانه يموت ولسان حيوة فان اعتنى الله به واعطاه القوة على ذلك تصرف في صورته كيف شاء وان لم يعطه القوة على ذلك وعجز فانه كان عجزه عن شهود الحق لعطاه التصرف في صورته وان كان عجزه من خلف حجاب نفسه منع من التصرف اذ ليست له قوة الهمة يتصرف بها • فهذا قد ذكرناه من ذوق رجال هذا المنزل في هذا المنزل ما بيناه ويطول الشرح لما يحمله كل منزل وهذا منزل ليس في المنازل له شبيه ولا معاوم وهو من اقوى المنازل منه يقع الاخلاص المنطق بالحكمة بعد الاربعين لمن اخلص من عباد الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب السابع والعشرون وثلاثمائة

في معرفة منزل المد والنصيف من الحضرة المحمدية

المد والنصيف

• الابتداع شريعة مرعية • التي عليها الشرع من يرعاها • هذا ببين حقيقة قدسها •
• فشرع المسنون من ناوله • اولى بانه عجم وبين فدرها • هذا هو المعروف من تفصيله •

اعلم ايدك الله ان من علوم هذا المنزل علم المفاضلة والمفاضلة تكون على ضروب مفاضلة بالعلم ومفاضلة بالعمل والمفاضلة بالعلم قد تقع بفضل المعلومات وقد تكون بطريق الوصول الى المعلوم فواحد ياخذ علمه عن الله واخر ياخذ علمه عن كون من الاكوان والذي ياخذ علمه عن الله يتفاضل فمنهم من ياخذ عن سبب كالمتقي بتقواه ومنهم من ياخذ عن الله لا عن سبب ومن الاسباب الدعاء في الزيادة من العلم والمفاضلة في العلوم فعلم يتعلق بالافعال واخر بالاسماء واخر بالذات فبين العلماء من التفضيل ما بين متعلقات هذه العلوم والكل علم الهي وكذلك المفاضلة بالاعمال قد تكون باعيانها وبالازمان وبالحال وبالمكان فيقدر في كل شيء بحسب ما تعطيه حقيقة ما وقع فيه التفاضل فثم من يكون التقدير فيه بالمكيال والميزان اذا كان اتفاقا او وقع التشبيه فيه بالاتفاق كالعقل لما قسمه الله بين الناس بكيال المخل لواحد قفيز او لاخر قفيزين وقد يكون التقدير فيه بالمراتب والدرجات والذي يحصر لك باب المفاضلة انما هو العدد ويعاد ما يقع ما هو مثقال بحسب ما يريده الوضع والخبر يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والنفقة بعد الفتح لا يبلغ اجرها اجر النفقة قبل الفتح في اهل مكة ولا في كل موضع يكون العبد مخاطبا فيه بالهجرة منه الى غيره فيعمل فيه خيرا وهو فيه مستوطن ثم يعمل خيرا بعد هجرته فيه العمل يتفاضل بقدر المشقة • واعلم ان هذا المنزل يتضمن علوما شتى اومى الى تسميتها في اخره لتعرف فتطلب وهذا المنزل من منازل الثناء الذي ذكرناه في اول هذا الكتاب عند ذكرنا منازل المنازل وهو يتميز بنصف العالم ونصف محل وجود اعيان العالم من مقام العزة الحاكمة على الكل بالقهر والعجز عن بلوغ الغاية فيما قصده من الثناء على الله مثل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك ما قال ذلك حتى عجز عن بلوغ الغاية التي في نفسه طلبها فلم تعط الحضرة بذلك ولا ما عندنا من الاسماء الالهية فانه ما يثنى عليه تعالى الا باسمائه الحسنى ولا نعلم منها الا ما ظهر ولا نثني عليه الا بالكلام بتلك الاسماء وهو الذكر ولا يكون الا منه بالوضع منا فانه لا يجوز

لا احصي ثناء عليك

عندنا ان يسمى الا بما سمى به نفسه فلا يثني عليه الا بما اثنى على نفسه الا القاضي ابي بكر بن الطيب فانه ذهب
الى جواز تسميته بكل اسم لا يوهم صفة الحدوث فالعالم كله تحت قهره وفي قبضته يحيى بشهوده وتجليه اذا
شاء ولمن شاء ويميته باحتجابه وستره اذا شاء اوفي حق من شاء ولكن يتجلى لشخص تجليا يعلم انه هو غير
مقيد فاذا تجلى في مثل هذا فلا حجاب بعد هذا التجلي فلا الحيوة الذاتية بشهوده فلا يموت ابدا لموت
الحجاب والستر فان لم يتجل له وهو متجل ابدا ولكن لا يعرف فالمحجوب بجهله به ميت فان حيوة العالم
يقابلها الموت الجهل وبالنور يقع حصول الحكم بالظلمة يكون الجهل في حكمه قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه
فقد وصفه بالموت ثم بالحيوة لكن احياه ثم قال وجعلنا له نورا به يشهده فليس مثله كمن مثله في الظلمات
وان كان حيا وهو الحي بعلم الغيب في الغيب الذي يحكم عليه الاسم الباطن فان لم يحيا بعلم فتلك الظلمة المحض
والعدم الخالص ولله سبحانه الاقتدار على كل ما ذكرناه آخر في الوارد والشاهد ليشهد له بصدقه
مني بعد ان جعلني في ذلك على بينة من ربي بشهودي اياه لما القاه من الوجود في قلبي ان اختصاص
البسملة في اول كل سورة تتويج الرحمة الالهية في منشور تلك السورة فانها تنال كل مذكور فيها فانها
علامة الله على كل سورة انها منه كعلامة السلطان على مناشيره فقلت للوارد فسورة التوبة عندكم فقال
هي والانفال سورة واحدة قسمها الحق على فصلين فان فصلها وحكم بالفصل فقد سماها بسورة التوبة
اي سورة الرحمة الالهية بالرحم على من غضب عليه من العباد فما هو غضب ابد ولكن غضب امد والله
هو التواب فما قرن بالتوبة الا الرحيم ليؤل المغضوب عليه الى الرحمة والحكيم لضرب المدة في الغضب وحكمها
فيه الى ضرب المدة في الغضب الى اجل فيرجع عليه بعد انقضاء المدة بالرحمة فانظر الى الاسم التواب الذي
نعت به التواب تجد حكمه كما ذكرناه والقران جامع لذكر من رضي عنه ومن غضب عليه وتتويج منازله
بالرحمن الرحيم والحكيم للتتويج فانه به يقع القبول وبه يعلم انه من عند الله هذا اخبار الوارد لنا ونحن
نشهد ونسمع ونعقل عن الله ولله الحمد والمنة على ذلك والله ما قلت ولا حكمت الا عن نفث في روع
من روح الهي قدسي علمه الباطن حين احتجبت عن الظاهر للفرق بين الولاية والرسالة والولاية لها الاولية
ثم ينصحب ويثبت ولا يزول ومن درجاتها النبوة والرسالة فينالها بعض الناس ويصلون اليها وبعض
الناس لا يصل اليها واما اليوم فلا يصل الى درجة النبوة بنبوة التشريع احد لان بابها مغلق والولاية لا تنقطع
دنيا ولا اخرة فللولاية حكم الاول والاخر والظاهر والباطن بنبوة عامة وخاصة وبغير نبوة ومن اسمائه
الولي وليس من اسمائه نبي ولا رسول فلهذا انقطعت النبوة والرسالة لانه لا مستند لهما في الاسماء الالهية ولم
تنقطع الولاية فان الاسم الولي يحفظها ثم ان الله تعالى قدر الاسماء علما ثم اوجدها حكما وجعلها طرفين
وواسطة جامعة للطرفين لها وجه الى كل طرف من تلك الواسطة البرزخية انشاء الانسان الكامل فجمع بين
التقدير وهو العلم وبين الايجاد وهو خاص مثل قوله فينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله فهو احسن
الخالقين تقديرا وايجادا وهذه مسئلة يجمع عليها من اهل النظر فانه من لا يرى الفعل الا بالله ثم يفرق
بين الحق والخلق بان يجعل للخالق وجودا في عينه وللحق وجودا في عينه لم يقل احسن الخالقين الا تقديرا
لا ايجادا ومن اهل الكشف من يرى ذلك ولكن لا يرى انه ليس في الوجود الا الله واحكام اعيان الممكنات
في عين وجوده وهذا هو النظر التام الذي لا ينال بالفكر ولكن ينال بالشهود وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم
من عرف نفسه عرف ربه فمن عرف نفسه انه لم تزل عينه في امكانها عرف ربه بانه الموجود في الوجود ومن
عرف ان التغييرات الظاهرة في الوجود هي احكام استعدادات الممكنات عرف ربه بانه عين مظهرها ولنا
بل العلماء على مراتب في ذلك فلما اوجد العالم طرفين وواسطة جعل الطرف الواحد كالنقطة من الدائرة وجعل
الطرف الاخر كالمحيط للدائرة وانشا العالم بين هذين الطرفين في مراتب ودوائر فسمى المحيط عرشا وسمى
النقطة ارضا وما بينهما دوائر اركان وافلاك جعلها محالا لاشخاص انواع اجناس ما خلق من العالم وتجلى سبحانه
تجليا عاما احاطيا وتجلى تجليا خاصا شخصيا فالتجلي العام تجلي رحماني وهو قوله تعالى الرحمن على العرش استوى
والتجلي الخاص هو ما لكل شخص من العلم بالله وبهذا التجلي يكون الدخول والخروج والنزول والصعود
والحركة والسكون والاجتماع والافتراق والتجاور ومن يكون بحيث محله ومميز العالم بعضه عن بعض بالمكان
والمكانة والصورة والعرض فيما ميزه الا به فهو عين ما تميز وعين ما تميز به فهو مع كل موجود حيث كان
بالصورة الظاهرة المنسوبة لذلك الموجود يعلم ذلك كله العلماء بالله من طريق الشهود والوجود فما ثم

الجز

الغيب من الشهادة فحمل الشهادة عين تجليه وحمل الغيب عين الحجاب عليه فهو شهادة للحجاب لا للمحجوب
فمن كان حجابه عين صورته والحجاب يشهد ما وراءه فالصورة من الكون تشهده والمحجوب بصورته
عن وجود الحق محجوب فهو من حيث صورته عارف به مسبح بحمده وحيث ما هو غير صورة او من خلف
الصورة محجوب اما بالصورة او بشهود نفسه فان رزقه الله شهودها فقد عرفها فيعرف ربه بلا شك فيكون
من اهل الصدور الذين اعماهم الله بشهوده عن شهودهم كما قال تعالى ولكن تعمى القلوب وهي اعيان البصائر
التي في الصدور وراي في الرجوع بعد الورود فهو ثناء فانه لا يصدر الا بما شاهده في الورود للقوة الالهية
التي اعطاه الله اياها فمن جمع بين العلمين وظهر بالصورتين فهو من اهل العلم بالغيب والشهادة وهو
بكل شيء عليم (وصل) ومن هذا المنزل حكم الاسم الالهي الوارث وهو حكم عجيب لانه ينفذ في السموات
وفي الارض ونفوذه في ذلك دليل على خراب السموات والارض وهو قوله يوم تبدل الارض غير الارض
والسموات فكما كان في اول ان الارض خلقت قبل السماء كما قدمناه في ترتيب وجود خلق العالم كذلك
لما وقع التبديل ابتداء بالارض قبل السموات فوقف الخلق على الجسر دون الظلمة وبدل الارض غير الارض
لا في الصفة فلو كان في الصفة ما ذكر العين ولا يكون وارث الا من مال متقدم يكون ذلك الموروث
في ملكه فيموت عنه فيأخذه الوارث بحكم الورث وقد اخبر الله ان له ميراث السموات والارض فلا بد منها
الا الاسم الوارث لا يكون غير هذا ولو لم يكن لها مالك الا المتصرف فيها وهي الاسماء الالهية التي لها التصرف
فاذا انقضت مدتها بالحكم فيها ما دامت على هذه الصورة والنظم الخاص وكانت المدبرة لها فلما زال
تدبيرها وانقضى حكمها الخاص لانقضاء امد مدة القبول لذلك سمي هذا الزوال موتا وصارت هذه
الاعيان وراثة فتولاها الاسم الوارث فازال حكم ما كانت عليه فبدل الارض غير الارض والسموات حتى
لا تعرف الارض ولا السماء موجدها الا هذا الاسم ولو بقي عين الارض والسماء لتقسمت وذكرت من
كانت لتملكها من الاسماء قبل هذا فرعها حنت اليه والاسماء الالهية لها غيرة لان المسمى بها وصف نفسه
بالغيرة فتعلق حكمها بالاسماء لتعلقها بالمسمى والغيرة ماخوذة من شهود الاعيان وكل اسم الهي يريد الحكم له
وانفراد المحكوم عليه به لا يلتفت الى غيره فبدل الارض والسماء في العين فلم تعرف هذه الارض ولا
السماء الا هذا الاسم الوارث خاصة فزالت الشركة في العبادة فظهر التوحيد • وحكم المال الموروث ما هو مثل
حكم المالك الاصلي فان حكم الوارث حكم الوهب وحكم المالك الاصلي الموروث عنه حكم الكسب فتختلف الاذواق
فتختلف الحكم فتختلف التعريف فالكاسب حاله ان ينزل بقدر ما يشاء لاجل ذلك الاجل والدنيا الامور فيها
تجري لاجل مسمى وينقضي امدها فينزل فيها ما ينزل بقدر معلوم مساو لمدة الاجل فلو اعطى بغير حساب لزاد
على الامد او نقص فتبطل الحكمة فحكم الوارث حكم الوهاب وحكم المالك الموروث عنه حكم المقدر المقيت الا
تسمع الى قوله تعالى في خلق هذه الارض الاولى وقدر فيها اقواتها فجعلها ذات مقدار فلن تموت نفس حتى
تستكمل رزقها واذا استكملت رزقها ذهب حكم الرزاق منها من كونه رزاقا فهذه المدة الخاصة وبقي
الرزاق ينظر الى حكم الوارث ما يقول له فيقول الوارث له ارزق بغير حساب لانتهاء مدة الازرى ان الله
قال للقلم اكتب في اللوح علمي في خلقي الى يوم القيمة فضرب له الامد لانقضاء مدة الدنيا وتناهيها ولا يعان
يكتب علمه في خلقه في الاخرة لانه لا ينتهي امدها وما لا يتناهى لا يحويه الوجود والكتابة وجود فلا يصح ان
يحصر ما لا انقضاء له فانه انتهاء ما لا يتناهى وهذا خلف فيرجع حكم الاسماء التي كانت تحكم على الاشياء في
الدنيا تحكم فيها في الاخرة بحسب ما يرسم لها الاسم الوارث فمن حاز معرفة الاسماء الالهية فقد حاز المعرفة
بالله على اكمل الوجوه وهذا المنزل يتضمن علوما جمة • منها علم تنزيه العالم العلوي بما هو محصور فيه من
تنزيه ابن العالم السفلي ومحله لا تنزيهه • وعلم الترتيب والمنازل والمراتب التي لا يمكن ان يوصل اليها ذوقا
ولا حالا • وعلم اصناف الحيوة وضروب الموت المعنوي والحسي ومن يقبل ذلك ممن لا يقبله • وعلم الاضداد
هل تجمعها عين فتكون الاضداد عينا واحدة او هي احكام لعين واحدة تطلبها النسب • وعلم حكم الزمان
في الايجاد الالهي هل حكمه في ذلك لذاته اعني لذات الزمان او هو ستولية يمكن عزله عنها ومن هنا يعلم
الاسم الالهي الدهر • وعلم الاوقات التي توجب المهلة وعدم المهلة فيحكم على الحق في الاشياء بحسب الارادة
فتقدم ان اقتضت الارادة التقديم وتوخر ان اقتضت الارادة التاخير • وعلم الملك بطريق الاحاطة
وعلم النكاح الذي يكون عنه التوالد من النكاح الذي لمجرد الشهوة من غير توالد • وعلم مشاهدة الحق ايانا

بما اذا شهدناه اهل بذاته او بصفة تقوم به • وعلم ما يظهر من الغيب للشهادة ولا يظهر • وعلم رجوع الشهادة الى الغيب بعد ما كان شهادة بحيث ان لا يبقى في الخيال مثال منه فيمن من شانه ان يتخيل • وعلم النور المنزل في الظلمة الطبيعية هل يبقى على صفاته او يوثر فيه ظلام الطبيعة فيكون كالسدفة • وعلم الايمان بالمجموع هل يقبل الايمان الزيادة والنقص او لا يقبل • وعلم المفاضلة على اختلافها وكثرتها • وعلم الربا المحمي المشروع في العامة وما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن الله لينهاكم عن الربا ويأخذه منكم فاعلم انه لا ياخذ منا ما يعطينا اياه ويجوز اشتراطه في معاملة الحق دون الخلق في زمان مخصوص • وعلم ما ينسب الى الشيء من غير ان يكون موصوفا بالذي للشيء • وعلم نطق من ليس من شانه في نظر الحس ان يتكلم • وعلم رد الاعمال على العاملين • وعلم البرزخ الذي بين الرحمة والغضب الالهي فلا يكون لواحد حكم يستقل به في الموجود ما حكم ذلك البرزخ وهل له عين موجودة في نفس الامر او هو نسبة لها وجهان في الحكم • وعلم ما الذي قعد بالثقلين عن النهوض الى ما فيه سعادتهم بعدما بين الله طريق السعادة على السنة المخبرين عن الله • وعلم الموطن الذي يقوم البدل فيه في الحكم مقام المبدل منه من الموطن الذي لا يقبل ذلك مع كونه يقبل التبديل لذاته • وعلم المدد ولماذا يرجع عدده المحكوم عليه بها هل لعين المدد فيقبل العدد كالاشخاص في النوع الواحد وهل يختلف المدد لذواتها • وعلم ما يحصل من الاثر فيمن هو تحت حكم المدد من قصرها وطولها • وعلم اختلاف الاحكام على الاعيان هل تختلف لاختلاف الاستعدادات او لاختلاف الاوقات او هل يختلف باختلاف الاسماء الحاكمة • وعلم مراتب العبيد من الاحرار وما لكل واحد من الصنفين من الله • وعلم الفرق بين الصديقية والشهادة ومن اي مقام نال السر ابو بكر رضي الله عنه الذي فضل به عمر • وعلم مراتب النار ولماذا تنوعت الاسماء عليها وما لكل اسم من الاصناف الذين يدخلونها • وعلم الفرقان بين النشاتين والحيوانين • وعلم التسبيب الذي ثبط قوما واسرع باخرين والفرق بين السرعة والسبق • وعلم الموطن الذي يقوم فيه الواحد مقام الكثير • وعلم القضاء السابق على الحكم الواقع بالصورة • وعلم اتصاف الحق باليسر دون العسر وما هو الاصعب عنده من الاهون اذ كان هو الفاعل للامرين • وعلم مقام ازال العبد من حكم الصفتين المتقابلتين فلا وصف له كابي يزيد • وعلم ما يؤدي شهوده الى ان لا يحب الشيء نفسه الذي من شانه ان يتصف بالحب • وعلم المنع الالهي لما يرجع • وعلم المنافع والمضار المحسوسة والمعنوية • وعلم الرسالة والرسل • وعلم الاختراع والتدبير • وعلم من له لكل شيء رجحان • وعلم العنايات الالهية هل حكمها في الفرع مثل حكمها في الاصل ام لا فهذا حصر ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم ويتفرع في كل علم علوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب الثامن والعشرون وثلثمائة

في معرفة منزل ذهاب المركبات عند التحليل الى البسائط وهو من الحضرة المحمدية وهذا المنزل يعصم الداخل فيه من الموت ما دمت فيه وهو منزل عجيب

ان المقرب في روح وريحان • في جنة الخلد في نعمى واحسان •
منعم بعذاب النار تبصرة • يسبح الله من علم وايمان •
بنشأة ما لها حد فتلحقه • منزه الحكم عن نقص ورجحان •

من هذا المنزل تكون الوقائع للفقراء وهي المبشرات والرؤيا الصادقة ما هي باضغاث احلام وهي جزء من اجزاء النبوة ومن هذا المنزل يحصل للمكاشف كشف الميزان الذي بيد الحق الذي يرفع به ويخفض • اعلم ان التحليل اذا ورد على المركبات اذهب عين الصورة ولم يذهب عين الجوهر وجعله الله مثالا للعارفين بالله فيما يظهر من تركيب اعيان الممكنات بعين الحق فيظهر بعين الحق ما يظهر من الصور فاذا رفعت التناسب بين الحق والخلق ذهبت اعيان تلك الصور وبقيت اعيان الممكنات وعين الحق من حيث ما هو موصوف بالغنى عن العالمين فلم تذهب الاعيان لذهاب الصورة الظاهرة للحس • واعلم ان الصور الظاهرة من الحق على ثلاث مراتب فان للحق في العالم ثلاثة اوجه اوصف نفسه بان له يدين فقبض بهما على العالم واظهر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك في الكتابين اللذين خرج بهما على اصحابه في الواحد منهما اسماء اهل الجنة واسماء ابائهم وقبائلهم وعشائرهم وفي الاخر اسماء اهل النار واسماء ابائهم وقبائلهم وعشائرهم ولم يخرج لاهل الله وخاصته كتابا ثالثا فانه كتابهم القرآن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل القرآن

هم اهل الله وخاصته ومنزله ما بين اليدين فهم القلب والصدر الذي هو محله وحضرته وذلك هو مقام اهل القرية الذين هم خصوص في السعداء او يرفهم ذلك المسابقة الى الخيرات على طريق الاقتصاد من اعطاء كل ذي حق حقه فانقسم العالم لانقسام الوجوه على ثلاثة اقسام لكل يد صنف خاص ولما بينهما صنف خاص ولاصناف الايدي مرتبة العظمة والهيبة • فاما اليد الواحدة فالصنف المنسوب اليها عظيم الشان في نفسه عظمة ذاتية فيعظم لرتبته لا لنفسه كاصحاب المناصب في الدنيا اذا لم يكونوا اهل فضل في نفوسهم فيعظمون لمنصبهم فاذا عزلوا زال عنهم ذلك التعظيم الذي كان في قلوب الناس لهم فهذا الفرق بين الطايفتين فصنف من اهل الله يظهرون في العالم بالله وصنف اخر يظهرون في العالم لله والصنف الاخر الذي بين اليدين ظهر بالمجموع وزيادة فاما الزيادة فظهورهم بالذات التي جمعت اليدين وهم اصحاب الهرولة الالهية في احوالهم التي سارعوا بها في موطن التكليف واصحاب اليدين اصحاب الذراع والباع الالهي لما ظهروا في موطن التكليف عند الخطاب بالشبر والذراع فوقعت المفاضلة ليقع التمييز في المراتب فيقول صنف ما بين اليدين • انا من اهوى ومن اهوى انا • في مشاهدة دائما لا ينقطع مراتبها وان اختلفت اذواقها فان الله لا يتجلى على العرش لا يتجلى في هذه الصورة الدائمة الا لاصحاب هذه العرش وهم اهل العرش وهم اهل الوجه ينظر بعضهم الى بعض في هذا التجلي فيكسو بعضهم بعضا من الانوار التي هم عليها مع كونهم في حال التجلي والنظر وما ثم موطن يجمع بين تجلي الحق ورؤية الخلق في غير حضرة الخيال والمثال الا موطن اصحاب الوجه اعطاهم ذلك نور الجلال الذي احالهم فيه الحق وهو محل المقامة وهو الذي ظهر لرسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسرائه فغشي عليه في حال تدليه اليه برفرف الدر والياقوت فانتقل في اسرائه من براق الى رفرف فمن حصل في هذا المقام دامت مشاهدته ولم تغيبه عن نفسه ولا عن ملكه ويرى الكثرة في الواحد والتفرقة في الجمع ويقوم لهذا الوصف من الوجه صور حاملة لعلوم يمحو الله بها بينهم وبينها علاقة ومناسبة علمية ومما لا علاقة بينهم وبينها بل هي زيادة من فضل الله لهم يرزقونها من عين المنة لا ينالون هذه العلوم الا من تلك الصور المنبعثة من الوجه فلا تحجبهم الوجه عن رؤية الصورة وما تحمله ولا تحجبهم الصورة وما تحمله ولا ذوق تلك العلوم عن الوجه وهذه الرتبة اعلا رتبة السعداء ثم يفيضون على اصحاب الايدي مما حصل لهم من تلك العلوم التي نالوها من تلك الصور فلا ياخذونها اصحاب الايدي الا بواسطة اصحاب الوجه كما ان اصحاب الوجه ما نالوها الا من تلك الصور ولم ينالوها من الوجه وسبب ذلك ان تلك العلوم مختلفة الاذواق والوجه ما فيه اختلاف فلا بد ان تظهر تمييز تلك المراتب بوجود هذه الصور ليعلم تنوع المشارب فما كان عن علاقة فليتنوع احوالهم بالشبر والذراع والسعي فتنوع المشروب بالذراع والباع والهرولة وما تنوع من المشارب مما لا علاقة بينها وبينهم فليعلم ان ذلك من الاستعداد الذي هي عليه نشاتهم الذي هو غير الاستعداد العملي الذي كني عنه بالمقدار من شبر وذراع فالهبات الالهية انما اختلفت لهذا ولا يذهب شيء من هذا كله بعقولهم ولا ينقصهم من مراتب حظوظ حقائقهم شيئا فينعمون بكل جارحة وكل حقيقة هم عليها في زمان واحد لا يحجبهم نعيم شيء عن نعيمهم بشيء اخر ومن علم هذا علم صورة النشاة الاخرة وانها على غير مثال كما كانت نشاة الدنيا على غير مثال وليس في هذا المقام لهذا الصنف اعجب من كونه اذا تجلت لهم صورة الوجه يفنون العلوم في المشروبات وهم على حقائق يطلب كل شيء جاذبا ان يختار ولهما مع ما هم لا بد لهم من نيلها واعرف سبب ذلك انهم لا يقع لهم الاختيار الا في العلوم التي بينهم وبينها علاقة من تلك المشارب الا في علوم الوهب وذلك لانهم في حال سلوكهم وانشائهم للاعمال اختاروا بعض الاعمال على بعض فقدموها لما اقتضاه الزمان والمكان والحال فان ظهر في هذا التجلي نتايج تلك الاعمال وقع الاختيار منهم في تقديم بعضها على بعض للتناول على صورة ما جرى في حال عملهم الاترى حكمة قوله في الاخرة ان لاهل السعادة ما تشتهي نفوسهم ولم يقل ما تريد نفوسهم والشهوة ارادة لكن لما لم يكن كل مراد يشتهى لم يكن كل ارادة شهوة فان الارادة تتعلق بما يلتذ به وبما لا يلتذ به ولا تتعلق الشهوة الا بالملذوذ خاصة فاخذوا الاعمال بالارادة والقصد واخذوا النتايج بالشهوة فمن رزق الشهوة في حال العمل والتذ بالعمل التذاذه بنتيجته فقد عجل له نعيمه ومن رزق العمل في حال العمل من غير شهوة فهو صاحب مجاهدة نال النتيجة بشهوة وهي مرتبة الاولى • ثم ان لهذا الصنف من الحق في هذه الحال صورة القهر والظفر بما من شانه ان يمتنع فلا يمتنع بما يعلم ما هو عليه من صفة الاقتدار على ان الدايم له ذلك الاخذ بالشدايد وترك الرخص • فهذا بعض احوال اهل

اكمل صورة وما بقي لهم تصريف الا في الخيال وايجاد الهيئات كالتجلي الالهي في الصور انكسرت قلوبهم وعلموا عجزهم وانهم مأمورون معتمدون في التكوين فيطلبون الراحة من تعب التكوين فيأتيهم الخطاب الالهي في اسرارهم بقوله الم تر الى ربك كيف مد الظل لوجود الراحة فاستراحوا عند هذا الخطاب في ظله الممدود وظل الشيء يخرج على صورة الشيء فجعل الله راحتهم بالعالم الا ترى والمفلس ماله راحة الا به فانه قد افلسه من العالم فليس له راحة في الظل فلا حكم للعالم عليه ولا مزية فهو لله بالله فاذا اراد الله راحة هذا المفلس قبض الظل اليه قبضا يسيرا فانكشف عن موضع استراحة هذا المفلس لانه اذا قبض الظل اليه عمر النور المكان المقبوض منه هذا الظل وهو موضع راحة هذا المفلس فانه لحاجته كالمقرور يطلب الشمس لوجود الراحة له في النور فاذا استراح اهل التكوين في علم قوله الم تر الى ربك كيف مد الظل استراح المفلس من هذه الاية الى قوله الم تر الى ربك في بدء امره وفي نهايته الى قوله ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا فهما اي في البداية والنهاية الاية فهو الاول في شهوده والاخر في انتهاء وجوده ويبقى اهل التكوين في علم مد الظل الا في كيفيته والمفلسون ما نظروا في الظل الا من حيث خاطبهم الحق وهو قوله كيف مد الظل لو وقفوا مع الكيفية وهي الهيئة فما وقفوا الا مع الله لا مع الظل لان الكيفية شهود المد له لا شهود الممدود فجعلهم الحق لهذه المنزلة يفيضون على اهل التكوين من علوم الحيرة ما يحيي به قلوبهم فاذا راوا الامداد يأتيهم نظروا من اي وجهة اتاهم ذلك فراوه من جهة هؤلاء الكمل من رجال الله فعرفوا ان لله رجالا فوقهم لهم القربة الالهية بما سبق لهم عند الله فكانوا اهل السابقة من السابقين المسارعين الى الخيرات على طريق الاقتصاد واعطوا كل ذي حق حقه كما اعطى الله كل شيء خلقه فلهؤلاء العرش ولاهل التكوين الفرش فلهم الاستواء ولاهل التكوين الاتكاء ولهم النزول ولاهل التكوين الارتفاع والصعود ولهم حقائق اسماء التنزيه ولاهل التكوين حقائق اسماء التشبيه اذ بها يغيرون الاحوال في الخيال فهذا بعض ما هو عليه التكوين واصحاب الوجه الذين لهم ما بين اليدين   واما اهل التسليم فهم في جهد ومشقة في نار مجاهدة ورياضة لا يعرفون برد اليقين ولا حرارة الاشتياق الى التعيين لان الشوق لا يتعلق الا بمعرف ولا يكون الا لاصحاب الحروف الذين يعبدون الله على حرف لمعنى فان اصابهم خير اطمأن به اي بالحرف لاجل الخير الذي اصابه منه وهو خير معين عنده الذي لاجله لزم هذا الحرف دون غيره اذ الحروف كثيرة فهو كمن اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به فهو على شفا لا على شفاء ولكن مع هذا فرحمة الله شاملة ونعمه سابغة لكل موجود في العالم ورحمته باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب كالسور بين الجنة والنار والعبد صاحب الوجه الذي ينظر اليه من كل موجود لان الحق وصف نفسه بالغضب والرضا والعالم على صورته فلا بد مما ذكرنا ان يكون العالم عليه فلا بد من القبضتين ولا بد من اليدين ولا بد من الدارين ولا بد من البرزخ بين كل اثنين ومن كل شيء خلقنا زوجين لانه مخلوق عن صفتين ارادة وقول وهما اللذان يشهدهما كل مخلوق من الحق فان العالم نتيجة والنتيجة لا تكون الا عن مقدمتين وهذا هو التناسل الالهي ولهذا اوجد على الصورة كوجود الابن على صورة الاب في كل جنس من المخلوقات والعالم من حيث اجزاؤه وتفاصيله كالاعضاء للانسان الظاهرة ومن حيث معانيه وتفاصيل اسمائه كالقوى الروحانية الباطنة التي لا تعلم الا باثارها الا انه الباطن فقامت نشأة العالم على الظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم لا اله الا هو العزيز الحكيم • فهذا قد بينا في هذا المنزل ما يقتضيه الثلاثة اوجه الالهية والثلاثة المراتب التي ظهر فيها التفاضل بين العالم فلنذكر ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم • فاول ذلك علم المبشرات • وعلم الميزان الالهي الذي بيده الخفض والرفع الوارد حديثه في الخبر النبوي الذي اشهده الحق • وفيه علم الحركات الطبيعية خاصة • وفيه علم تحليل الحركات • وفيه علم ما يبدو للمكاشف اذا شاهد الهباء الذي تسميه الحكماء الهيولى من صور العالم قبل ظهور اعيانها في الجسم الكل • وفيه علم الفردية الاولى التي وقع فيها الانتاج والتناسل الالهي والروحاني والطبيعي والعنصري وهو علم عزيز • وفيه علم الاقتدار الالهي وفيمن ينفذ ولماذا لا ينفذ في بعض الممكنات وما المانع لذلك هل احالة الجمع بين الضدين والاصل جامع بين الضدين بل هو عين الضدين • وفيه علم التحسين والتقبيح • وفيه علم الكتابين • وفيه علم الحيوة السارية في جميع الموجودات حتى نطقت مسبحة بحمد الله • وفيه علم المواد الطبيعية والمواد العنصرية • وفيه علم المبدأ والمعاد • وفيه علم الاصل الذي ترجع اليه هذه المواد • وفيه علم الاستقصات • وفيه علم مراتب العلوم • وفيه علم الكلمات الالهية من حيث ما هي مؤلفة • وفيه علم

الوجه • واما الصنفان الاخران فالواحد منهم التكوين وللاخر التسليم   فاما اهل التكوين من هذين الصنفين فتميزهم في احوالهم ومكانهم من العالم العلوي اذا فارقوا هياكلهم بالموت وفتحت لهم ابواب السماء وعرج بارواحهم الى حيث شاء الله اسكنوا عند السدرة المنتهى لا يبرحون منها الى يوم النشور لانهم في حال اعمالهم بلغوا المنتهى في بذل وسعهم فيما كلفوه من الاعمال لما نووا بذلوا المجهود الذي لم يبق لهم مساغا كل على قدر طاقته فلا فرق بين من يتصدق بمائة الف دينار اذ لم يكن له غيرها وبين من يتصدق بفلس اذ لم يكن له غيره فاجتمع الاثنان في بذل الوسع • ومن هنالك جوزوا وجمعهم مكان واحد وهو السدرة المنتهى التي غشيها من نور الله ما غشى فلا يستطيع احد ان ينعتها وتبين مثل هذا في قول الشارع سبق درهم الفا لان صاحب الدرهم لم يكن له سواه فبذله لله ورجع الى الله لانه لم يكن له مستند يرجع اليه سواه وصاحب الالف اعطى بعض ما عنده وترك ما يرجع اليه فلم يرجع الى الله فسبقه صاحب الدرهم الى الله وهذا معقول فلو بذل صاحب الالف جميع ما عنده مثل صاحب الدرهم لساواه في المقام فما اعتبر الشارع قدر العطاء وانما اعتبر ما يرجع اليه المعطي بعد العطاء فهو لما يرجع اليه فالراجعون الى الله هم المفلسون من كل ما سوى الله وان كان صاحب الجد ممن يرى الحق في كل صورة فما يدرك رتبة من يراه في لا شيء فانه يراه في ارتفاع النسب والاطلاق وعدم التقييد ولا شك ان الحق اذا تقيد المتجلي له في صورة فان الصورة تقيد الرائي وهو يعني عند كل راء في صورة لا يدركها الا فلا يدرك مطلق الوجود الا المفلس الذي ذهبت الصور عن شهوده كما قال في الظمآن حتى اذا جاءه لم يجده شيئا فنفى شيئية المقصود ووجد الله عنده يعني عند لا شيء فانه ليس كمثله شيء وهو غني عن العالمين فلا يدركه الا من افلسه الله من العالمين والمفلس من العالمين في غاية الغنى عن العالمين لما تقطعت به الاسباب رده للحق اليه فعلم لمن رجع وبماذا رجع فرجع بالافلاس لمن له الغنى عنه فعرف للحق حقا فاتصف في عينه عدم وشهود وحق برز وجوده وشهوده قال صلى الله عليه وسلم صاحب الكشف الاتم ان اصحاب الجد محبوسون والمحبوس مقيد والمفلس ما له جد يقيده ولا يحبسه فهو مطلق عن هذا التقييد الذي لاصحاب الجد فهو اقرب الى الصورة بالاطلاق من اصحاب الجد لتقييدهم فاصحاب الجد في رتبة من يرى الحق في الاشياء فيقيده بها ضرورة لان المقام يحكم عليه والمفلس بهذه لا مقام له فانه قيل له ليس لك من الامر شيء فافلسه وليس الجد الا لمن له الامر فكل من له الامر فهو صاحب جد لان الامر للتكوين فما اراده كان فليس بمفلس ومن خرج عن حقيقته فقد نزل عن طريقه فما للخلق والتكوين ان قال وامر بحق فالتكوين للحق لا له كما قال فتنفخ فيه فيكون طائرا باذني وفي رواية اخرى فيكون طائرا باذن الله فاعطاه وجوده فالبقاء على الاصل اولى وهو قوله لاكرم الناس عليه وانهم في الشهود واعلاهم في الوجود ليس لك من الامر شيء فافلسه بها هل ترك المقام لكم فارجعوا فان الله ينشئكم فيما لا تعلمون ولقد علمتم النشأة الاولى انها كانت فيما لا تعلمون فلولا تذكرون فاهل الله لا يبرحون في موطن الافلاس فهم في كل نفس على بينة لا على لبس في علم جديد بما لم يكن عنده فانه ينشئه دائما فيما لا يعلم فليس بصاحب نظر ولا تدبير ولا روية اذ لا يكون النظر الا في مواد وجودية وهي الحدود التي حجبتهم عن العلم بالله فهم في لبس من خلق جديد وهم فيه وهم لا يشعرون فاذا دخلوا الجنة يوم القيمة فلا يزالون منها الا فيما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واذا لم يخطر على القلب وله مقام التقلب في الوجوه فما ظنك بالعقل الذي لا تقلب عنده جعلنا الله من هؤلاء المفلسين وحال بيننا وبين اهل الجد المحبوسين • ثم ان اصحاب التكوين الذين لهم القوة الالهية في ايجاد الاعيان اذا شاهدوا نضد العالم وترتيبه وانه ما بقي فيه خلاء يعمر بتكوينهم علموا عند ذلك ان الله قد حال بينهم وبين ايجاد المعدوم وليس التكوين الحقيقي الا ذلك فما حصل بايديهم من التكوين الا تغيير الاحوال وهو الموجود في العامة فيكون قائما فيقعد او قاعدا فيقوم او ساكنا فيتحرك او متحركا فيسكن ليس في قدرته غير ذلك فان التكوين الذي هو ايجاد المعدوم ما بقي له مكان في العالم يظهر فيه فزالت الامكنة بما عمرته من صور العالم واعيانه من حيث جوهره وما زالت الحال التي يظهر فيها تغير الاحوال فليس لاصحاب التكوين الا مراتب العوام الا ان الفرق بينهم وبين العوام ان العامة لها التكوين في معتاد ولهؤلاء التكوين في غير معتاد ولكن هو معتاد لهم فهو بمنزلة العامة في عادتهم وصاحب الوجود والشهود لا يبرح في ليس لك من الامر شيء فاذا عاينوا اهل التكوين ما ذكرناه من عمارة الامكنة ونضد العالم وانه ما يقبل الزيادة ولا النقصان وانه قد خلق

في

اصحاب التكوين

المسطور في الرق المنشور ● وفيه علم تنزيه المصحف ومنزلته من الكتب وما السفرة التي تحمله ● وفيه علم الفرق بالحدود في اي الاعيان تظهر وما في الوجود الا واحد فبماذا يتميز وعن اي شيء يتميز وما هو ثم ● وفيه علم التغذي بالعدم ● وفيه علم الفرق بين نسبة الحق في القرب في الاحياء وبين نسبة قربه في الاموات ● وفيه علم الرحمة ● وفيه علم الثواب في كل صنف اعني في نسبتين ثوابهم والفرق بين اصحاب النور واصحاب الاجور وكيف كان العبد اجيرا لمن هو عبد له من غير ان يكون مكاتبا ومدبرا ● وفيه علم تنزيه العظمة الالهية ان تقوم بالاكوان ● وفيه علم السبب الذي لو علمه من علمه لم يمت ما دام ذلك العلم مشهودا له ● فهذه امهات العلوم التي يحتوي عليها هذه المنازل وفيها تفاصيل لا تتناهى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ●

الباب التاسع والعشرون وثلثمائة
في معرفة علم الابتلاء والفراغ الى البلاء وهو من الحضرة المحمدية

ان العوالم بالرحمن اوجدها ● رب العباد وللرحمن قد وجدت ●
وبالذي قلته الايات قد نطقت ● في محكم الذكر والارسال قد شهدت ●
لولا التالم لم يكرم به احد ● ولا ورب العلى نعماه ما عهدت ●

قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته والعالم مخلوق بالانسان على صورته فلو فقد منه الانسان ما كان العالم على الصورة ولو فقد العالم وبقي الانسان كان على الصورة وقال تعالى كل نفس ذائقة الموت وهو عزلها عن تدبير هذا الهيكل الطبيعي الذي كانت تدبره في الدنيا في حال اقامتها فيها واما قوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فلم يقل كل من فيها فان لانه اذا كان فيها انحفظ بها واذا كان عليها تجرد عنها فهذا يدلك على ان التجلي الالهي يعم جميع من عليها لان الفناء لا يكون الا عن تجل الهي في غير صورة كونية لان التجلي في صورة المثل اذا عرف انه عين الصورة اتصف المتجلى له بالخشوع لا بالفناء سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكسوف فقال صلى الله عليه وسلم ما تجلى الله لشيء الا خشع له فلهذا قلنا بالخشوع لا بالفناء للمناسبة التي بين الحس والخيال ولهذا يسمى الخيال بالحس المشترك ومن دام نظره فلم يورث خشوعا لم يعرف بما انه هو ولكن لابد ان يورث خشوعا في المتجلى له ولكن لا يعرف المتجلى له انه هو ولا سيما اهل الانكار وهذا من علم الظهور والخفاء فظهر بلا شك فانه هو وخفي بالتقييد في ظهوره فلم يعلم انه هو فاذا كان العارف الكامل المعرفة بالله في هذا النوع الالهي يعلم ان عين الحق هو المنعوت بالوجود وان اعيان العالم هي المظاهر فهذا العين او هو الظاهر بحكم ما رأى فان اقتضى الموطن الاقرار اقر به عند ما يدعي انه هو وان اقتضى الموطن الانكار سكت العارف فلم ينطق بانكار ولا اقرار لعلمه بما اراده الحق في ذلك الموطن ● ولما كان التجلي الالهي يفني من هو على الصورة عرفنا ان العين لا تذهب بل هو تجريد وخلع لا عزل عن تدبير ما كان له الا اذا كان الضمير في عليها يعود على الارض فهو عزل عن تدبيرها كالتي جعل الله اليها تدبيرها وهذا الظهور والخفاء للاسم الرب لا لغيره والمدبر حيث حكمه ● وهو ينقسم الى ثلاثة اقسام فيظهر في هذا الحكم اعني الظهور والخفاء في موطنين لينحجه صاحب الملك وكلاهما فيما هو له مالك فيكون له التصريف فيه والعبد مستريح في جميع احواله من يقظة ونوم ● والقسم الآخر من هذا الحكم ان يكون له ذا اربعة مواطن في طول العالم وعرضه لوجود الانعام عليه كما قال واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فهذان الحكمان في طول العالم ومثله في عرضه وطول العالم عالم الارواح وعرضه عالم صور الاجسام وانما قلنا صور الاجسام ولم نقل الاجسام بسبب الاجسام المتخيلة وان كانت اجساما حقيقة في حضرتها فليست اجساما عند كل احد لما يسرع اليها من التغيير ولانها راجعة الى عين الناظر لا اليها والاجسام الحقيقية هي اجسام لانفسها لا لعين الناظر فسواء كان الناظر موجودا او غير موجود هي اجسام في نفسها والاخر اجسام لا في نفسها كما قال يخيل اليه من سحرهم انها تسعى وهي اجسام في عينها لا حكم لها في السعي فظهرت في عين موسى بصورة المحتمل الذي له سعي والامر في نفسه ليس كذلك ● والقسم الثالث من هذا الحكم من الظهور والخفاء يظهر في سبعمائة موطن وعشرين موطنا وهو منتهى ما يقبل عالم الدنيا من الاقتدار الالهي لا ان الاقتدار يقصر او يعجز ● فهذا حكم القابل وكذا وقع الوجود ويجوز في النظر الفكري خلاف ما هو معرى عن علمه بما سبق في علم الله فيما ثم امكان الا بالنظر المجرد الى الاكوان معرى عن علم الله فيها فلا يعرف الا بالوقوع فانحصرت مواطن الظهور والخفاء

بين تجل الهي واستتار في سبعمائة موطن وستة وعشرين موطنا باحكام مختلفة وبين كل موطنين من ظهور وخفاء يقع تجل برزخي في قوله الرحمن على العرش استوى ليحفظ هذا البرزخ وجود الطرفين فلا يكون كل طرف منها حكم الطرف الآخر والبرزخ له الحكم في الطرفين فيستخف الكشف ويكثف السخيف وله في كل موطن حكم لا يظهر به في الموطن الآخر وهو ما يجري عليه احكام عالم هذه الدار الى ان يرث الله الوارث الارض ومن عليها ومن حقيقة هذه المواطن ظهر العالم في الدنيا بصورة الظهور وهو ما يدرك بالحس وبصورة الاستتار وهو ما لا يدركه الحس من المعاني وما استتر عن الابصار من الملائكة والجن قال تعالى فلا اقسم بما تبصرون وهو ما ظهر لنا وما لا تبصرون وهو ما خفي عنا فالعالم بين الابد والازل برزخ به انفصل الابد من الازل لولاه ما ظهر لهما حكم ولكان الامر واحدا لا يتميز كالحال بين الماضي والمستقبل لولا الحال ما تميز العدم الماضي عن العدم المستقبل وهذا حكم البرزخ لا يبرح دائما في العالم وهو الرابط بين المقدمتين لولاه ما ظهر علم صحيح ثم ان الله تعالى ولى الاسم الرحمن المملكة كلها وجعل الاسم الرب السادن الاول العام واعطاه اقليد التكوين والتصريف والنزول والمعراج فهو يتلقى الاركان وينزل بهم على الرحمن والرحمن على عرشه الابهى يعلم مجموع كلمه في اي عين يظهر من العالم وهو الذي

اشرنا اليه بقولنا ● علم القرآن حيث ينزل ● اسمه الرحمن لما علموا
بالذي يعطيهم حكمته ● وهو العامل وهو العمل ● فرجال الله قدما سبقوا ●
وعليهم بعليه عولوا ● فهم المطلوب لا غيرهم ● فيه منهم اليه وصلوا ●

فقوله الرحمن علم القرآن ونصب القرآن ثم قال خلق الانسان علمه البيان فنزل عليه القرآن ليترجم عنه بما علمه الحق من البيان الذي لم يقبله الا هذا الانسان فكان للقرآن ثلاثة تمييز فضل ابن محله الذي ينزل عليه من العالم فنزل على قلب محمد صلى الله عليه وسلم نزل به الروح الامين ثم لا يزال ينزل على قلوب امته الى يوم القيامة فنزوله في القلوب جديد لا يبلى فهو الوحي الدائم فللرسول صلوات الله عليه الاولية في ذلك والتبليغ الى الاسماع والابتداء من البشر فصار القرآن برزخا بين الحق والانسان وظهر في قلبه على صورة لم يظهر بها في لسانه فان الله تعالى جعل لكل موطن حكما لا يكون لغيره فظهر في القلب احدي العين فجسده الخيال وقسمه فاخذه اللسان فصيره ذا حروف وصوت وقيد به سمع الآذان وابان انه مترجم عن الله لا عن الرحمن لما فيه من الرحمة والقهر والسلطان فقال فاجره حتى يسمع كلام الله فلا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه اصواتا وحروفا وسمعها الاعرابي بسمع اذنه في حال ترجمته فالكلام لله بلا شك والترجمة للمتكلم به كان من كان فلا يزال الكلام لله من حيث نزوله وان تلي وفنوا ووصلوا الى ان يرفع من الصدور ويمحى من المصاحف فلا يبقى منه حرف عند نزول القرآن عليه فلا يبقى الانسان المخلوق على الصورة فاذا بقيت صورة الانسان جسم مثل اجسام الحيوان وزالت الصورة الالهية ثم ينفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الى يوم النشور وهو الظهور الذي يضاده الخفاء من معاني ومن يلي بحسب ما تحكم فيه من الاسماء الى الاجل المسمى فتقدم الرحمة التي وسعت كل شيء من الرحمن الذي استوى على العرش فتمم النعيم بالعالم وظهر احكام الاسماء بالاضافات والمناسبات الا انه لا يكون العرض من ولم حسنات الابرار سيئات المقربين ونعيم الادنى في اول عطاء الاعلى بعد ذوقه النعيم الاعلى يعذب بفقده لا بوجود النعيم الادنى لعدم الرضى به فهو عذاب مناسبة واضافة لما حكم الاسماء الالهية دائما وابدا صاحب منزلة عليا كسلطان اخرجه سلطان آخر عن ملكه وولاه ملكا دون ملكه وكان غيره وينبغي وكن اذا اضفته الى ما كان فيه لا وجد بذلك مع وجود المكان من حيث ما هي ولكن بامر غيره ويبقى وكن بعلمه عنه [illegible] نظر الى الاول عذاب فجيء من حر الاولى في خاطره فهذا الفقير يبقى في الحرج من حكم الاسماء فيستحيل قضاؤها من الوجود اذ كان لها البقاء الالهي بعد النسخ ثم انها اعطاني ان الظهور الذي نحن بصدده ينقسم الظاهر الى قسمين قسم له ظهوره خاصة وليس له امر يقابله عليه ظهوره ومخاب الحق وقسم آخر يكون له من جانب الحوام يعتمد عليه ولم يبق كذلك الا الانسان الكامل خاصة فان الظهور والاعتقاد لا يكون للصورة الالهية تحفظ حيث كان وغير الانسان الكامل له الظهور من انسان وحيوان ونبات وافلاك واملاك وغير ذلك فيما كان ثم من اظهرها الحق انهم هم الانسان الكامل فانها الظهور ما لا علة لها مقصودة لغيرها اعيانها مقصودة للانسان الكامل مقصودة لعينه لانه مظاهر الصورة الالهية وهو والظاهر

الفرق بين البقاء والابقاء ١٩٨

والباطن فليس عين ما ظهر بغير لعين ما بطن فافهم فهو الباقي ببقاء الله وما عداه فهو الباقي بابقاء الله
وحكم ما هو بالابقاء يخالف حكم ما هو بالبقاء فما هو بالبقاء فله دوام العين وما هو بالابقاء فله دوام الامثال
لا دوام العين حتى لا يزال المنعم متنعما والنعم تتوالى عليه دائمة مستمرة وما انشأ الله من كل زوجين الا
ليعرفنا الله العالم بفضل نشأة الانسان الكامل ليعلم ان فضله ليس بالجعل فان الذي هو الانسان الكامل
ظهر به الازدواج من لا يقبل لذاته الازدواج ما هو بالجعل فضمن الوجود الانسان الكامل الظاهر بصورة
الحق فصار للصورة بالصورة زوجين فجعل ادم على صورته فظهر في الوجود صورتان متماثلتان كصورة
الناظر في المراة ما هي عينه ولا هي غيره لكن حقيقة الجسم الصقيل مع النظر من الناظر اعطى ما ظهر من الصورة
ولهذا تختلف باختلاف المراة لا باختلاف الناظر فالحكم في الصورة الاكبر لصورة المجلى لا المتجلي كذلك الصورة الالهية
في حضرة الامكان لما قبلت الصورة الالهية تظهر على المتجلي من جميع الوجوه فحكم عليها حضرة المجلى وهو
الامكان بخلاف حكم حضرة الواجب الوجود لنفسه فظهر المقدار والشكل الذي لا يقبله الواجب وهو الناظر
في هذه المراة فهو من حيث حقايقه كلها هو هو ومن حيث مقداره وشكله ما هو هو وانما هو من اثر حضرة
الامكان فيه الذي هو في المراة تنوع شكلها في نفسها ومقدارها في الكبر والصغر ولما كان الظاهر بالصورة
لا يكون الا في حال نظر الناظر الذي هو المتجلي لذلك تنسب الصورة الى محل الظهور والى الناظر فكانت الصورة
الظاهرة برزخية بين المحل والناظر ولكل واحد منهما اثر فيها يخرج منه اللؤلؤ وهو ما كبر من الجوهر والمرجان
وهو ما صغر منه وهو اثر الحضرة لا اثر الناظر فقال في زوجية الانسان الكامل ليس كمثله شيء اي ليس مثل مثله
شيء اي من هو مثل له لوجوده على صورته لا يقبل المثل او لا يقبل الموجود على الصورة الالهية المثال فعلى
الاول نفي المثلية عن الحق من جميع الوجوه لما اثر المحل المتجلي له في الصورة الكائنة من الشكل والمقدار الذي
لا يقبله المتجلي من حيث ما هو عليه في ذاته وان ظهر به فذلك حكم عين الممكن في عين وجوده وعلى الاخر
نفي المثلية عن الصورة التي ظهرت فلم يماثلها شيء من العالم من جميع وجوه المماثلة فلما كان من الصورة
زوجان كان بالجعل من كل شيء خلقنا زوجين لان الاصل قبل الزوجية فظهر حكمها في الفرع ولكن حكمها في
الاصل يخالف حكمها في الفرع وهذه مسئلة واحدة من مسائل هذا المنزل فلنذكر ما يتضمن من العلوم كما ذكرنا
لساير منازل هذا الكتاب فمن ذلك علم مراتب الاسماء وعلم الفهم في القران وعلم نطق كل شيء ومراتبه
في البيان عن نفسه وعلم العدد وعلم اشتراك العالم فيما يشترك فيه من الصفات والمراتب وعلم الفرق
بين العالم واختلاف احكام العدد لاختلاف المواطن والاعصار فما هو حق في شرع عاد باطلا في شرع اخر
بالنسخ الطاري والايمان بحقيته واجب وبنسخه واجب وعلم العدول عن الحق والى الحق وما يتعلق بذلك من
الذم والحمد وعلم المولدات التي هي الامهات لماذا وضعت في العالم ولم يظهر اعيان الاشياء من غير
ان تكون ابناء لامهات واباء وما تحمله الامهات مما فيه صلاح الابناء وعلم تقرير النعم الظاهرة والباطنة ولم
تذهب بالكفر وتزيد بالشكر وعلم نشاة الجن والانس دون غيرهما من الحيوان وعلم الستر والتجلي الذي
لا خلاء لم يكن في الامكان ابدع من هذا العالم لعمومه جميع المراتب فلم يبق في الامكان الا امثاله لا ازيد منه
في الكمال الوجودي الحافظ للاصول وعلم الفواصل بين الاشياء وبين كل اثنين في المعقول والمحسوس كالخط
الفاصل بين الظل والشمس لماذا يرجع هذه الفواصل هل لامر زايد على اعيان المفصولين ام لا وعلم ما تحوي
عليه حروف الوجود من المعاني وعلم الاعلام على ما هي اعلام وعلم الفناء والبقاء وعلم ما تفعله الحق مما
يظهر في الحال الاخر وعلم اضافة ما ينزه العقل اضافته عن الحق الى الحق وعلم السرادق الالهي وما فيه
من الابواب وما تفتح تلك الابواب للذين يريدون الخروج منها ولماذا يخرجون وما يشهدون اذا خرجوا
وما يخرجهم وعلم العقاب والعذاب ولماذا سمي عقابا وعذابا وعلم ما يؤول اليه محل الملأ الاعلى الى
الملأ الاوسط وعلم الخرس والسكوت عن العالم وما سببه وعلم العلامات هل تقوم مقام الكلام والعبارة
من المتكلم ام لا كالمعجزات والنطق المعلوم من قراين الاحوال وان لم يكن هناك عبارة بنظم حروف والفاظ وكلمات
وعلم ما تعطيه العلامات في الاشياء من الاحكام وعلم تردد الاشياء بين الاشياء وعلم نتايج المقامات
والاحوال وعلم حكم الشفعية في العالم الاخروي وعلم الاسباب الموصلة للحكم من المسبب الى المسبب وعلم
الاذواق والافكار وعلم الالتذاذ بما يرد على الانسان من الحق من طريق شفعيته اي من حيث شفع الصورة
الالهية لا من حيث ما شابه العالم وعلم ما يمنع تخليه النظر الى غيره مع القدرة عليه فلا يكون في حال فناء

وعدم

وعلم مقام الاسرار من خلف حجاب الغيرة والصون الالهي وعلم التشبيه والتمثيل وعلم المجازاة بالامثال كالذهب
بالذهب مفاضلة وهو في حكم الدنيا ربا وعلم المفاضلة وعلم لماذا تقع المفاضلة بين الامثال وعلم الفرق
بين البراقات والرفارف والاوكار في الشجر والاسراآت وعلم مباسطة الحق في قبضه وقبضه في مباسطته
وما يحدث من الزيادة عند صاحب هذه الاحوال فهذا بعض ما يحتوي عليه هذا المنزل من امهات العلوم
التي يتفرع امهاتها بالتناسل الى ما لا يتناهى مع الانات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثلاثون وثلثمائة

في معرفة منزل القمر من الهلال من البدر من الحضرة المحمدية

انظر الى نوح وعاد واعتبر • في صالح وقوم لوط فافتكر • وقل لهم قول شفيق ناصح •
ونادهم هل فيكم من مدكر • وليس في الكون وجود غيره • وليس في ليس وجود مستقر •
فهو لبس لنا وهو لنا • ليس له بوجه كون مستتر • اين الذي لاح لنا من صور •
قد ذهبت واعقبتهن صور • لو ذهبت في الغيب زاد غيبه • وكان مشهود العين والبصر •
او عدمت وما ارى من عدم • يقوم بالكون له الكون نظر •
وما بدا من عدم لكنه • من كون حق ظاهر لا يستتر

اعلم ايدك الله ان القمر مقام برزخي بين مسمى الهلال ومسمى البدر في حال زيادة النور
وفي نقصه يسمى هلالا لارتفاع الاصوات عند رؤيته في الطرفين ويسمى بدرا في حال عموم النور لذاته في عين الرائي
وما بقي القمرية لكونه ما بين هذين الحكمين غير ان بدريته في استتار وعن ادراك الابصار بحيث شعاع الشمس
الحايل بين الابصار وبينه يسمى محاقا وهو من الوجه الذي يلي الشمس بدر كما هو في حال كونه عندنا بدرا هو
من الوجه الذي لا يظهر فيه الشمس محق وما بين هذين المقامين على قدر ما يظهر فيه من النور ينقص من الوجه
الاخر وعلى قدر ما يستتر به من احد الوجهين يستتر بالنور من الوجه الاخر وذلك لتعويج القوس الفلكي فلا يزال
بدرا دائما ومحاقا دائما وذلك لسر اراد الله اعلامه للعارفين بالله فضرب لهم هذا المثل بالفعل ليعتبروا فيه بالعبور
الى ما نصب له من معرفة الانسان الكامل ومعرفة الله لوجوده على الصورة وتغير احوالهم عنها لتغير المراتب التي
يظهر فيها قال تعالى والقمر قدرناه منازل وما سميه بدرا ولا هلالا الا فيما بين الحالتين ما له سوى منزلة واحدة
بل اثنتين فلا يصدق قوله منازل الا في القمر فالقمر درج التدني والتدلي وله الاخذ بالزيادة والنقص في الدخول
تحت حضرة الغيب والخروج الى حضرة الشهادة فان الله نعته بالانشقاق لظهور الانسان الكامل بالصورة الالهية
فكان شقاها فظهورها في امرين ظهور انشقاق القمر فلقتين وورد في الخبر عن الصاحب ان القمر انشق على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن سؤال طايفة من العرب ان يكون لهم اية على صدقه فانشق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للحاضرين
اشهدوا وقال تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر فلا يدرى هل المراد الانشقاق الذي وقع في ذلك السؤال وهو الظاهر
من الاية فانه اعقب الانشقاق بقوله وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وكذا وقع القول منهم لما راوا ذلك
الانشقاق لرسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
في نفس الامر او في نظر الناظر [illegible]
وقول الخبير [illegible]
صلى الله عليه وسلم [illegible] انشقاق القمر في تلك الليلة [illegible]
انهم قالوا [illegible] سحر مستمر [illegible] برزخي ما قبل الاهلال والابدار والحق
والسراب والسحر المستمر [illegible] كل امر مستقر [illegible] في عين العالم وهو قوله ذلك [illegible]
علما ان النظر والاعتبار من العلوم التي تظهر من الاسرار والانوار فالنور للبصر والابصار [illegible]
المقام فاعتبروا يا اولي الابصار [illegible]
شهود [illegible]
نهايات لقوم يتفكرون [illegible]
ناظر [illegible]
والمتفكر صاحب بصيرة [illegible] فلنذكر من هذا المنزل [illegible]
منازله [illegible] وهو منزل شريف عال يسمى منزل النور في الطرف لان الله جعله نورا وجعل سراجا

لما في السراج من الافتقار الى الامداد بالدهن لبقاء الضوء ولهذا كان الرسول سراجًا منيرًا للامداد الالهي الذي
هو الوحي وجعله منيرًا اي ذا نور لما فيه من الاستعداد لقبول هذا الامداد كالنار التي في راس الفتيلة التي
ينبعث منها الدخان الذي فيه ينزل النور الى راس الفتيلة من السراج فيظهر سراجًا مثله والنور من الاسماء
الالهية وليس السراج من اسمائها الانه لا يستمد نوره من شي تعرفت من هذا الاعتبار رتبة القمر من الشمس
قال تعالى وجعل القمر فيهن نورًا وجعل الشمس سراجًا فنور السراج معتمد والنور القمري مطلق ولهذا نكره ليعم

الانوار وكل سراج منير وما كل منير سراج • واعلم انه من العلم بالتحقق بالصورة ان العلم المطلق من حيث ما هو
متعلق بالمعلومات ينقسم الى قسمين الى علم باخذه الكون من الله بطريق التقوى وهو قوله ان تتقوا الله يجعل
لكم فرقانا وقوله في خضر علمناه من لدنا علما • وعلم ياخذه الله من الكون عند ابتلائه اياه بالتكليف مثل قوله
ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم فلولا الاشتراك في الصورة ما حكم على نفسه بما حكم لخلقه من حدوث تعلق
العلم فان ظهر الانسان بصورة الحق كان له حكم الحق فكان الحق سمعه وبصره فسمع بالحق فلا يفوته مسموع
وبصر بالحق فلا يفوته مبصر عند ما كان المبصر او وجوده وان ظهر الحق بصورة الانسان في الحال الذي يكون الانسان
في صورة الحق كان الحكم على الله مثل الحكم على صورة الانسان الذي ماله صورة الحق فينسب اليه ما ينسب الى
تلك الصورة من حركة وانتقال وشيخ وشاب وغضب ورضى وفرح وابتهاج ومن اجل ما بيناه من شان
هذين العلمين جعل الحق في الوجود كتابين كتابا سماه اما فيه ما كان قبل ايجاده وما يكون كتبه بحكم الاسم
المقيت فهو كتاب ذو قدر معلوم فيه بعض اعيان الممكنات وما يتكون وكتابا اخر ليس فيه سوى ما يتكون
عن المكلفين خاصة فلا تزال الكتابة فيه ما دام التكليف وبه تقوم الحجة لله على المكلفين وبه يطالبهم
لا بالام وهذا هو الامام الحق المبين الذي يحكم به الحق تعالى الذي اخبرنا الله في كتابه انه امر ان يقول لربه
احكم بالحق يريد هذا الكتاب وهو كتاب الاحصاء فلا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وكل صغير وكبير
مستطر وهو منصوص عليه في الام التي هي الزبر ومعناه الكتاب وان كانت اصناف الكتب كثيرة ذكرناها
في مواقع النجوم فانما نرجع الى هذين الكتابين كونه سبحانه خلق من كل شي زوجين
خالق كتابين ايضا فمن الكتاب الثاني يسمى الحق خبيرا ومن الام عليما فهو العليم بالاول الخبير بالثاني ان
عقلت فالقضاء الذي له المضاء في الامور هو الحكم الالهي على الاشياء بكذا والقدر ما يقع بوجوده في موجود
معين المصلحة المتعدية منه الى غيره ذلك الموجود مثل قوله ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض
فلو وجد البغي عن البسط لم يقم الحجة عليهم ولكن ينزل بقدر ما يشاء فما انزل شيا الا بقدر معلوم ولا
خلق شيا الا بقدر فاذا وجد البغي مع القدر قامت الحجة على الخلق حيث منع الغير ما بيده مع حصول
الاكتفاء بما زاد فيعلم انه لمصلحة غيره ومن فضله جعل قرضا ولا يقع القرض مما هو رزق له لقوام عينه وحمل

هذا الفعل من جملة مصالح العباد فرفع بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا • ولما انزل
الله سبحانه نفسه منزلة عباده امضى عليه احكامهم فما حكم فيهم الا بهم وهذا من الحجة البالغة له عليهم
وهو قوله جزاء وفاقا جزاء بما كنتم تكسبون جزاء بما كنتم تعملون فاعمالهم عذبتهم واعمالهم نعمتهم فما حكم
فيهم غيرهم فلا يلومون الا انفسهم كما قال الله تعالى فيما حكاه لنا من قول الشيطان لما قضي الامر ان الله
وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي من سلطان اي من قوة ولا حجة ولا برهان الا ان دعوتكم
فاستجبتم لي وليس كل من دعا يلزم اجابته ولهذا كانت المعجزات تشهد بصدق الدعوة من الرسل لانها
دعوة الله والشيطان ما اقام برهانا لهم لما دعاهم وهو قوله وما كان لي عليكم من سلطان فيا عجبا ان
الناس جحدوا دعوة الحق مع ظهور البرهان وكفروا بها واجابوا دعوة الشيطان العرية عن البرهان فقال لهم
فلا تلوموني ولوموا انفسكم تبرا منه الى الحكم الكتاب الثاني الذي به تقوم الحجة عليهم فلو نظروا الى الام والزبر
الاول لم يقل لهم ولوموا انفسكم فالقضاء الكتاب الاول يطلبه حكم الكتاب الثاني والقدر للكتاب الثاني و
الكتابين محصور لانه موجود فعلم الله في الاشياء لا يحصره كتاب مرقوم ولا يسعه رق منشور ولا لوح
محفوظ ولا يسطره قلم اعلى فلله الحمد في الاخرة والاولى وله الحكم واليه ترجعون اي الى الحكم وهو القضاء فالضمير
في اليه يعود على الحكم فانه اقرب مذكور فلا يعود على الابعد ويتعدى الاقرب الا بقرينة حال هذا هو المعلوم
من اللسان الذي انزل به القران فالقضاء يحكم على القدر والقدر لا حكم له في القضاء بل حكمه في المقدر
لا غير بحكم القضاء فالقاضي حاكم والمقدر موقت فالقدر التوقيت في الاشياء من اسمه المقيت قال تعالى وكان الله

على كل شي مقيتا وهذا المنزل اشهدته بقونية في ليلة لم يمر علي اشد منها لنفوذ الحكم وقوته وسلطانه فحمدت
الله على قصور تلك الليلة ولم يكن حكم تابيد وانما كان بحكم وقوع مقدر فلما رددت الي وقد سقط
في يدي وعلمت ما انزل علي وما قرره الحق لدي وفرقت بين قضائه وقدره في الاشياء كتبت الى الحاج في الله
كاني رحمه الله لاعرفه بما جرى كما جرت به العادة بين الاخوان اذ كان كتابه قد ورد علي يطلبني بشرح
احوالي فصادف وروده هذه الحال فكتبت اليه في الحال بسم الله الرحمن الرحيم ورد كتاب المولى يسال

• وليه عن شرح ما راى انه به اولى ليكون في ذلك بحكم ما يرد عليه •

شهاب الدين يا مولى الموالي • سألتك بهما عن شرح حالي • انا المطرود من بين الموالي
ومثلي من يصد عن الوصال • عصيت زواجره فجهلت قدري • فها انا طائع حد العوالي
رميت باسهم الهجران حتى • تداخلت النبال على النبال • فرميني باسهمه فاني
اليه فعل ذكران الرجال • وقفت ببابه اشكو وابكي • بكاء فقيد واجده الموالي
وقلت بعبرة وحنين شجو • انا المطرود من بين الموالي • انا العبد المضيع حق ربي
فكيف تضيعني يا ذا الجلال • وان مكارم الاخلاق منكم • وان العفو من كرم الجلال
وهل نشرت لجالينوس كتب • لغير ازالة الداء العضال • ويبخل المقوم من سهام
حذار كرهة يوم النضال • اذا كان العبيد عبيد سوء • فان الفضل من شيم الموالي
وعهدي باقتحام عقاب نفسي • فكيف وقفت دونك في ضلال • لو استنطقت عن عجزي وضعفي
لقلت فرضته عين المحال • وها انا واقف في حال عجز • ضعيف مثل ربات الحجال
بعثت اليه حسن الظن مني • والحافا عظيما في السؤال • وان كان الطباع طباع سوء
فحسن الظن من كرم الخصال • وجودك قد تحققه رجائي • وبعد تحققي ما ان ابالي
علمت بان ذنبي لو تعالى • لكان في جنب عفوك في سفال • بلطفك قبل علمي كنت تاجا
فبعد العلم الحق بالنعال • لقد ايدتني وشددت ازري • بتوحيد يجل عن المقال
بواقية الوليد منت زجي • طردت به القبيح من الفعال • اعاين ما اعاين من جمال
تقدس عن كاشفة الخيال • وعن صور مقيدة تعالى • عن المثل المحقق في المثال
فاشهده ويشهدني فافنى • كمال في كمال في كمال • ويا خذ لمشهده ارتياح
كما نشط الاسير من العقال • فما بليته بالحسنى سواي • لحسن عنايته وصلاح بال
رايت اهلة طلعت شموسا • واين الشمس من نور الهلال • فنفرت الظلام فلا ظلام
ولا ليل الى يوم انفصال • سلخت عنايته من ليل جسمي • كما سلخ النهار من الليالي
فكان الحق ايات انفصال • وكان النور ايات انفصال • وبعد الوصل فاستمع ابتهالي

• دعاني للسجود مع الظلال •

وان وليك لما اراد النهوض في طريقه والنفوذ الى ما كان عليه في تحقيقه اعترضت له عقبة كؤود حالت
بينه وبين الشهود والبلوغ الى المقصود والتحقق بحقائق الوجود فخفت ان تكون عقبة القضاء لما يسبقه
من المضاف ترايتها صعبة المرتقى حائلة بيني وبين ما اريده من اللقاء فوقفت دونها في ليلة لا طلوع
لفجرها ولا اعرف ما في طيها من امرها فطلبت حبل الاعتصام والتمسك بالعروة الوثقى عروة الاسلام فنوديت
ان الزم الطلب ما بقيت فعلمت بهذا الخطاب في صورة مثالية متخيلة في حضرة خيالية وان علامة تدبير
الهيكل ما انقطع وحكمه فيه ما ارتفع فاستبشرت بزوال فلاسي عنه ورجعني الى احساسي فنظمت بما نزلت
وخاطبت وليي في نظمي ببعض ما وجدت فاذا نظر وليي اليها فليعول عليها وليحذر من الامن من مكر الله
فانه لا يامن من مكر الله الا القوم الخاسرون • فاسمع هديت • ما بر على لساني نوديت •

اعترضت عقبة • وسط الطريق في السفر • فاسفرت عن محن • فيمن طغى او من كفر
من دونها جهنم • ذات زفير وسعر • تجي من الغيظ وجو • ه المجرمين تشرر
بحورها قد سجرت • وسقفها قد انفطر • وشمسها قد كورت • ونجمها قد انكدر
اتتكم اخبارهم • لتعرفوا معنى الخبر • ولا تقولوا مثل من • قال بها تغني النذر
فكان من امرهم • ما قد سمعتم وذكر • قالوا وقد دعاكم • الداعي الى شي نكر

فيخرجون خشعا • مثل الجراد المنتشر • شعثا حفاة حسرا • في يوم نحس مستمر •
الى عذاب ونوى • الخلود في سقر • فلو ترى نبيهم • حين دعاهم فازدجر •
وقد دعا مرسله • اني ضعيف فانتصر • فقال عين انسكب • وانت يا ارض انفجر •
حتى التقى الماء على • امر حكيم قد قدر • فاصطفقت امواجه • وذاكم البحر الزجر •
فالحكم حكم فاصل • والامر امر مستقر • وامره واحدة • كلمح بالبصر •
سفينة قامت من • الواح ذات ودسر • تجري باعين حفظه • وعدا لمن كان كفر •
تسوقها الارواح عن • امر مليك مقتدر • انزلها الجودي على • الجودي فقالوا الاوزر •
نادا هم الحق اخرجوا • منها الى عين الوزر • خطوا وقالوا ربنا • لديك نعم المستقر •
فيا سما اقلعي • من نبع ماء منهمر • وانت يا ارض ابلعي • ماءك واخزن واحتكر •
قد قضي الامر فمن • كان عدوا قد غبر • تركتها علامة • لكم فهل من مدكر •
فكل ما كان وما • يكون منكم مستطر • وان ما نفعله • في الكون من خير وشر •
مقدر موقت • كما اتى في الزبر • الموت سهم ناقع • والحشر ادهى وامر •
سفينكم اجسامكم • في بحر دنيا قد زخر • وانتم ركابها • وانتم على خطر •
وما لكم من ساحل • غير القضاء والقدر • فابتهلوا واجتهدوا • فما من الله مفر •
هذا الذي اشهدته • في ليلتي حتى السحر • فازدجروا واعتبروا • واتعظوا بمن غبر •
فالكل والله بلا • شك على ظهر سفر • من قبل ذا اشهدني • امرا عجيبا فيه سر •
فاستمعوا انطق به • ولتعبروا لفظ الشكر • فالحمد لله الذي • بفضله اعطى البشر •
ما عندكم منها خبر • بل عندنا منها الخبر • قلت ترى اين مضت • قال مضت تقضي الوطر •
قلت تراها ترعوي • قال نعم عند السحر • قلت وهل تعرفها • قال نعم اخت القمر •
قلت على من نزلت • قال على اخي البشر • قلت وماذا تبتغي • قال الضراب بالذكر •
ما يعرف السر سوى • والعبى ام البشر • يقول زوجي يا فتى • منه فنعم المختبر •
قبلتها عانقتها • حلت معاقد الازر • طعنت في مستهدف • اجرد ما فيه شعر •
وعرفه كانه • ريح الخزامى والعطر • وجدته كمثل نار • المجوس تستعر •
اردافها كانها • اعجاز نخل منقعر • بانظرهم قد اظهرت • من الوجود ما ظهر •
لولا النكاح لم يكن • للسر معنى في البشر • سر لنا وكن له • وجود خلق مستمر •
اذا التقى السر وكن • بدت لعينيك العبر • وقابل ذا امثل • قرة لمن نظر •
على الغنا اذا بدا • لمن يشاء فاعتبر • قلت نعم بعدنا • فهو لاشياء اخر •
هنا وفي الاخرى وحيث ما يكون فادكر • قالوا وكيف الامر قل • فقلت سمعا ما استتر •
اذا الولي اقبلت • زوجته على سرر • يقضي اليها بالذي • يحمله من الصور •
فعند ما ينكحها • تصورا على صور • من جنس ما الوقت • كانت على تلك الصور •
من ذي امام حاكم • او ذات غنج وحور • فان يكن انثى فهي • وان يكن هو فذكر •
مثل تجليه سواء • تحول بلا غير •

فليتدبر وليّ ما سطرته وليتفكر فيما ذكرته وليأخذ منه غرضه من البصر لبصيرته ومن سر لسريرته فقد آن أن يحيي زمان المحن وقد علمت لما اوجدت وبرتبة الكمال الذي اشهدك وما طلب منك الا ما يقتضيه وجودك ويقضي به شهودك فان انصفت فقد عرفت وان تعاميت بعد ما اراك ما قد رايت فقد وهبت فائدة المقالة سؤال الا فالدعوى السلام • فسبحان من بكتابه عليه وامعن بالنظر فيه واليه فاوقد بنار التفكر علة كانت سبب رحلته ومرعن غفلته فما بقي الا اياما وقد درج وعلى سنن معراج الى المقصود عرج وشهدت احتضاره بالدار البيضاء الى ان قضى وسافر من يومه الى استحال قومه • فهذا بعض ما يجري عليه هذا المنزل من الاصول الصعاب التي تعظم في الشهود صورها • ولتعلم ان الله ما ذكر اخبار القرون الماضية الا لتكون على حذر من الاسباب التي اخذتهم اشبها الخنة الرابية وبطش بهم البطش الشديد • وانما الوقت انفاس معدودة وآجال محدودة وليس الخوف الا من اخذه وبطشه لا من لقائه فان لقاءه يسر الولي الحبيب

سبب اللقا فهي اسنى تحفة يتحفها المؤمن فكيف به اذا كان على المباح على نحو • ويتضمن هذا المنزل من العلوم علم الرجنين • وعلم قرب السعي من قرب الشبر والذراع وهو القرب المحدود • وعلم الرتق والفتق • وعلم المتشابه من المحكم • وعلم الابد • وعلم الادلة • وعلم الاتباع وما يسعد منه وما يشقى • وعلم ثبوت الامور ومرتبة الحكم والحكم • وعلم الجزاء الوفاق • وعلم الجبر بالاجابة الى المكروه كاجابة اولاد ام عيسى • وعلم التلبيس فيهبك ما شاء من عز الوجهة التي تعرف انه ما شاء تلبيسا عليك فاذا انكشف الغطاء وكان البصر حديدا علمت انه ما اعطاك الا ما كان بيدك فما زادك من عنده ولا افادك مما لديه الا تغير الصور فمن وقف على هذا العلم قال بالري في مشروبه ومن حرمه لم يزل عاطشا والماء عنده الذي يرويه ولا يشعر به انه عنده وهو من اسنى علم يوهبه العارفون بالله فهو كالمطر للارض وليس عين ما يطلبه من الارتواء سوى بخار ما صعد منها بخارا ثم نزل اليها مطرا فتغيرت صورته لاختلاف المحل فما شربت ولا ارتوت الا من مائها ولو علمت ذلك ما جنتها المعصرات فتحقق هذا النوع من العلم في العلم الالهي فما اعطاك الا منك وما هو عليه فلا يعلم منه الا هو فكل عالم فمن نفسه علمه ولذلك قال اهل الله لا يعرف الله الا الله ولا النبي الا النبي ولا الولي الا الولي • ويتضمن ايضا علم اسباب النجاة والسعادة • وعلم الامتحانات بالعسر واليسر للصابر والشاكر • وعلم المناسبة التي بها لم يمتثل امر الله من عصى امره ومن امتثله هل امتثله بامر مناسب او بعدم المناسب • وعلم سبب تأثير الادنى في الاعلى كتسليط الحيوانات على الانسان كقرصة البرغوث الى نوعها وقال تعالى اجيب دعوة الداع اذا دعان • وعلم مشاركة الحيوانات الانسان في العلوم عن التجلي • وعلم من رد كل ما اتاه من الحق من اين رده ومن رد بعضه من اين رده وهل تساوي الحكم الالهي فيهما ام لا • وعلم من اين انهزم الصحابة يوم حنين • وعلم مؤاخذة الاعلى بالادنى اذا نضب دلالة نضبه من نضبه • وعلم السوق واللحوق • وعلم الوحدة في عين الجمع • وعلم المراتب والدرجات • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب الحادي والثلاثون وثلثمائة في معرفة منزل الرؤية والقوة عليها والتعريف والترقي والتدلي وهو من الحضرة المحمدية والادمية

عجبت لعيني كيف تدرك عينها • وتعجز عن ادراك ما قال اينها •
ولم يك مشهودا اسوه وانما • شهود ورود الغيب عنها اجنها •

اعلم ايدك الله ان هذا المنزل بينه وبين الذي قبله تجاور لكون النبي صلى الله عليه وسلم شبه رؤيتنا الله برؤيتنا القمر ليلة ابداره والشمس ليس دونها سحاب وانه لا يدركنا فيه بتضيم ولا انضمام ولا ضير يقوم بنا ولا مضارة لغيرنا وقد ابان صلى الله عليه وسلم لامته عن صورة تجلي الحق لعباده بقوله ما قال نبي لامته قبله ولهذا اثنى الله عليه فقال بالمؤمنين رؤف رحيم وارسله رحمة للعالمين ولم يخص مؤمنا من كافر فقال صلى الله عليه وسلم لما حذر من الدجال في دعواه الالوهية فقال اقول لكم فيه قولا ما قاله نبي لامته وما من نبي الا وقد حذر امته الدجال الا ان الدجال اعور العين اليمنى كان عينه عنبة طافية وان ربكم ليس باعور فعرفنا باي صورة نرى ربنا ولا يقال انه اراد صورة لا تقبل الصور فكانت فائدة الاخبار به نعم فان تلك الصورة تعطي بذاتها نفي العور عنها وانها لما كانت الصورة ممن يقبل ذلك بين لنا انه ليس كذلك لما علم من وقوع الشبه فيما وقعت فيه السلامة من العيب وانما كان الدجال اعور لانه على نصف الصورة اذ لم تحز رتبة الكمال كما حازها اكثر الرجال ثم • نرجع ونقول ان موسى لما كلمه ربه ادركه الطمع فقال رب ارني انظر اليك فسال ما يجوز له السؤال فيه اذ كانت الرسل اعلم الناس وانه ذو ادراك يسكر به وانه المدرك بالادراك لا بالادراك فانه عالم بان الابصار لا تدركه وانما هي التي تدرك بها وامتنع موسى من الرؤية لكونه سالها عن غير امر الهي اوحي به اليه فانهم ادبا لا يتبعون الا ما يوحى به اليهم ولا سيما في الجناب الالهي فلهذا قيل له لن تراني ثم استدركه استدراك لطيف بعبده لما انتهى فيه حده عفو بتفوت الادب بالسؤال ابتداء الذي حمله عليه شوقه فكان مثل السكران فلما علم ان الياس قد يقام به فيما طلبه استدركه بالاحالة على الجبل في استقراره عند التجلي والجبل من الممكنات فتجلى له ربه فانه عند التجلي لكونه روحه ما اوجده الله لحفظ الصورة على الجبل مثل الارواح المدبرة وانما اوجده ليكون مسبحا به فلذلك لم يحفظ عليه صورة الجبلية وانه في التجلي وحفظ روح موسى عليه على موسى في صعقه عنده من بعد ما راه الجبل الذي كان بحجابا عليه صورة نشأة فلما افاق رجع موسى وما رجع الجبل جبلا اعلم موسى انه وقع منه ما كان ينبغي له ان لا يقع الا بامر الهي فقال

نبت اليك لما علم ان الله يحب التوابين وانا اول المومنين بوقوع هذا الجايز اذ ما تقدم لاحد من هذا النوع الانساني سوال رويته ولا انه راه فلذلك ادعى موسى انه اول المومنين • ثم اعلمنا صلى الله عليه وسلم انه ما منا من احد الا سيرى ربه ويكلمه كفاحا وهذا كله اعلام بالصورة التي يتجلى لنا فيها وهي الصورة التي خلقنا عليها ونحن نعلم قطعا ان ذوق الرسل فوق ذوق الاتباع بما لا يتقارب فلا تظن ان سوال موسى رويته وتيرا انه فاقد للروية التي كانت حالة ابي بكر الصديق رضي الله عنه في قوله ما رايت شيا الا رايت الله قبله هذه الروية ما هي الروية التي طلبها موسى من ربه فانها روية حاصلة له لعلوم رتبته فان ذوق الصادق ما هو ذوق فالروية ثابتة بلا شك ذوقا ونقلا لا عقلا فان روية الله من مجارات العقول ومما يوقف عندها ولا يقطع عليها بحكم من احكامها الثلاثة اذ ليس للانبياء ولا للاولياء من اهل الله علم بالله يكون عن فكر فانه طهرهم الله عن ذلك بل لهم فتوح المكاشفة بالحق فمن الرائين من يراه ولا يقيده ومنهم من يراه بره ومنهم من لا يراه عنده وهو قد راه ولا يعلم انه راه لان هذا الصنف ليس بصاحب علامة في الحق ولا يعرف صوره ظهوره في الوجود ومنهم من لا يراه لعلمه بان عينه لا يظهر منها للعالم الا صور احكام اعيان العالم وهو مجلاها فلا يقع الادراك من الرائي الا على صورة الحكم لا على العين فيعلم انه ما راه ولله المثل الاعلى وهو المرء الذي لا يرى من حيث هو وبه الحكيم في تجليه حتى يقال انه راى انظر الى الصورة الظاهرة للعين في الجسم الصقيل وحقق رويتك تجد تلك الصورة حالت بينك وبين ادراك عين الجسم الصقيل الذي هو مجلاها فلا تراه ابدا والحق مجلى صور الممكنات فلا يرى العالم الا العالم في الحق لا بالحق وبالحق • ثم لتعلم ان المرئي انما هو الذي وان الذي يدركه به الرائي هو نوره فنوره اندرج في نوره فكانه عاد الى اصله الذي ظهر منه فما راه سواه وانت من حيث عينك عين الظل لا عين النور بل النور ما تدرك به كل شي والنور من الاشيا فلا تدركه الا من كونك حاملا للنور في عين ظلك والظل لا حد والظلم حجاب فاذا اطلع كوكب الحق في قلب العبد استنار واضاء بر القلب فازال عن صاحبه الحيرة والخوف فاخبر عن ربه بالصحيح والاعلام وانواع الاخبار

ولتعلم ان الانبيا ما اختارت النوم على ظهورها الا لعلمها انه كل ما قابل الوجه فهو افق له اذ كان لا يقابل الوجه الا الافق وثم افق ادنى اي اقرب الى الارض وثم افق اعلى وهو ما تقابله بوجهك عند استلقايك على ظهرك واذا كان التجلي في الصور دخله الحد والمقدار اقرب القرب في ذلك ان يكون عين الخط الذي يقسم الدايرة نصفين لظهور القوسين اللذين قرب بعضهما من بعض هو القرب الاول والقرب الثاني القرب المعنوي الذي هو اقرب من حبل الوريد ولا تكون روية الحق ابدا حيث كانت الا في منازلة بين عروج ونزول فالعروج منا والنزول منه فلنا التدني وله التدلي اذ لا يكون التدلي الا من اعلى ولنا الترقي وله تلقي الوافدين عليه وذلك كله اعلام بالصورة التي يتجلى فيها لعباده وانها ذات حد ومقدار ليدخل مع عباده تحت قوله في حكمه وما ننزله الا بقدر معلوم وكل شي خلقناه اي جعلناه بقدر والروية مخلوقة فهي بقدر والتنوع في التجلي ظهوره يحدث عند المتجلي له فهو بقدر الا ترى تجليه بالحكم في الاعيان المتخذة الهة للغيرة الالهية حيث حكم وقضى ان لا يعبد الا اياه ولذا اخبر فقال وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه فعلماء الرسوم يحملون قضى على الامر ونحن نحملها على الحكم كشفا وهو الصحيح فانهم اعترفوا انهم ما يعبدون هذه الاشيا الا لتقربهم الى الله زلفى فانزلوهم منزلة النواب الظاهرة بصورة من استنابهم وما ثم صورة الا الالهية فنسبوها اليهم ولهذا يقضي الحق حوايجهم اذا توسلوا اليها غيرة منه على المقام ان يهتضم وان اخطاوا في النسبة فما اخطاوا في المقام ولهذا قال ان هي الا اسما سميتموها اي انتم قلتم عنها انها الهة والا فسموهم فلو سموهم لقالوا هذا حجر او شجر او ما كان فيتميز عندهم بالاسمية اذ ما كل حجر عبد ولا اتخذ الها ولا كل شجر ولا كل جسم منير ولا كل حيوان فلله الحجة البالغة عليهم بقوله قل سموهم • واعلم انه لولا الهوى ما عبد الله في غيره وان الهوى اعظم اله متخذ عبد فانه لنفسه حكم وهو الواضع كل ما عبد وفيه قلت • وحق الهوى ان الهوى سبب الهوى ولولا الهوى في القلب ما عبد الهوى • قال تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم فلولا قوة سلطانه في الانسان ما اثر مثل هذا الاثر فيمن هو على علم فانه ليس باله فاذا كان يوم القيمة جسد الهوى كما يجسد الموت للقبول النبي فاذا اجتمعوا قرره على ما حكم به فيمن قام به خارو بالدعلية فعذب في صورته وافرم المحل عنه فحصل في النعيم وتجسد المعاني لا ينكر عندنا ولا عند علماء الرسوم فحكمه في هذا مثل الحكم في قوله لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر فكان شيخنا ابو مدين رضي الله عنه يقول صدق بر الكبر يدخل صاحبه الجنة دونه ويبقى هو في النار صورة مجسدة او يعود الكبر الى من هو له فياخذ كل ذي حق حقه • ولتعلم ان الالهة المتخذة من دون الله طايفتان منها

ما ادعت ما ادعي فيها مع علمهم في انفسهم انهم ليسوا كما ادعوا وانما احبوا الرياسة وقصدوا اضلال العباد كفرعون وامثاله وهم في الشقاء الى ان تابوا وهم ممن تشهد عليهم السنتهم بما نطقت به من هذه الدعوى ثم ادونها مما يجب عند السوال فيكر • ومنها من ادعت ذلك على بصيرة وصحو وتحقق معرفة في مجلس لقربته حال من اقتضاها المجلس لما راوا ان الحق عين قواهم وما هو لا بقواهم وبقواهم يقولون ما يقولون فقواهم القايلة لا هم وهي عين الحق كما اخبر الحق وكما اعطاه الشهود بخرق العادة في قواهم عندهم فقالوا انا الله واني انا الله لا اله الا انا فاعبدون كابي يزيد فيمن نقل عنه مثل هذا مع صحوه وثبوته وعلمه بان الحق هو الظاهر بافعاله في اعيان الممكنات وانه في بعض الاعيان قد نص انه هو وفي بعض الاعيان لم يذكر انه هو ولذلك قال بعض العارفين في حق التلميذ الذي استغنى بالله على زعمه عن روية ابي يزيد لان يرى ابا يزيد مرة خير له من ان يرى الله الف مرة فعبر ابو يزيد فقيل له هذا ابو يزيد فنظره ما وقع بصره عليه مات التلميذ فقيل لابي يزيد في موته فقال راى ما لا يطيق لانه تجلى له من حيث انا فلم يطقه كما صعق موسى لان تجليه من حيث انا تجلاه اعظم من حيث التجلي الذي كان يشهده فيه ذلك المريد • ومنها من ادعت ذلك في حال سكره كالحلاج فقال قول سكران تخبط وخلط الحكم السكر عليه وما خلص

قد تحيرت وهل • يصرف بلي عن فوادي • مازجت روحك روحي
في دنوي وبعادي • فانا انت كما • انك اني ومرادي

فهذا سعيد وان شقي به اخرون فلا جناح عليه ولا حرج لانه سكران وهم المسولون ومثل هذا ايضا يلحق باهل السعادة وان ضل به عالم فما اضلاهم مقصود له فهولاء اصناف ثلاثة ادعوا الالوهة لانفسهم شقي منها واحد من الثلاثة وسعد اثنان • واما الطايفة الاخرى فادعيت فيها الالوهة ولم تدعها لنفسها كالاحجار والنبات والحيوان وبعض الاناسي والاملاك والكواكب والانوار والجن وجميع من عبد واتخذ الها من غير دعوى منهم فهولاء كلهم سعداء والذين اتخذوهم اذا ماتوا على ذلك اشقياء ومن هولاء تقع البراة يوم القيمة من الذين اتخذوهم الهة من دون الله ما لم يتوبوا قبل الموت ممن يقبل صفة التوبة وليس الا الجن وهذا النوع الانساني فمهما علم بذلك ولم يفصح ولا وقعت منه البراة هنا مع كونه لم يدع ذلك ولكنه سكت فاذا عذب الله المشركين الذين ذكر الله انه لا يغفر لهم فانما يعذبهم من حيث انهم ظلموا انفسهم ووقعوا في خلق بكلام ودعوى ساتهم وتوجهت منهم عليهم حقوق في اعراضهم يطلبونهم بها فمواخذة المشرك لحق الغير لا من جهة نفسه تعالى وظلم انفسهم اعظم من ظلم الغير عند الله بدليل ما جاء في الذي يقتل نفسه من تحريم الجنة عليه نص الوعيد في حقه فاذا كان يوم القيمة وادخل المشركون دار الشقاء وهي جهنم ادخل معهم جميع من عبد الا من هو من اهل الجنة وعمارها فانهم لا يدخلون معهم لكن يدخل معهم المثل التي كانوا يتصورونها في الدنيا فيعبدونها لكونها على صورة من اعتقدوا فيه انه اله فهم يدخلون النار للعقاب والانتقام والمعبودون يدخلونها لا للانتقام فانهم ما ادعوا ذلك ولا للمثل وانما ادخلوها نكاية في حق العابدين لها فيعذبهم الله بشهودهم اياه حتى يعلموا انهم لا يغنوا عنهم من الله شيا لكونهم ليسوا بالهة كما ادعوهم فيهم قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وقال لو كان هولاء الهة ما وردوها وقال تعالى فيمن عبد من اهل السعادة كمحمد وعيسى عليهما الصلاة والسلام والخلفاء من بعده ومن ذكرناه من مدع عن صحو وعن سكر ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون فمن كان مشتهاه ربه فهو في صفته وانما قال لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون لما يوثر ذلك السماع في صاحبه من الخوف لانه ليس هو في تلك الحال بصاحب غضب فيلتذ بالانتقام فان الغضب لله انما يقع في دار التكليف وهنالك لا نصيب للغضب في السعداء فانه موطن شفاعة وشفقة ورحمة من السعداء فلا يغضب في ذلك الموطن الا الله والسعداء مشغولون بالله في تسكين ذلك الغضب الالهي بما يظهر من انواع التسكين كما يقول محمد صلى الله عليه وسلم في بعض المواطن سحقا سحقا طلبا للتسكين وللوا ثم بعد ذلك يشفع في تلك الطايفة عينها لتنوع ما يظهر الحق به في ذلك الموطن فمن سمع حسيسها من السعداء الاكابر اثر ذلك السماع فيهم خوفا على امتهم لا على نفوسهم فاذا بلغت العقوبة حدها وانقضت فيهم المدة مدتها جسدت اهواوهم التي عبدوا اغير الله على صورها مما اعتقدوه الها حين عبدوه على صور اوطانهم

فوقوع العذاب بصورة مخصوصة ليتبين حكم الاسماء دائما ويبقى سكان الدارين من الناس حتى تنعم اهلها في نعيم
ينظرون الى الصور التي هم فيها متنعمون بها لانها دار تجسد فيها المعاني صورا قائمة يشهدها البصر
كالموت في صورة الكبش الاملح فيذبحه يحيى عليه السلام بين الجنة والنار لان الحياة ضد الموت ولا يزول
الموت الا بوجود الحي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] السعادة [illegible]
[illegible] صورة [illegible]

فتبان الصور قد حال معرفة [illegible] السعادة والشقاء من [illegible] يكون [illegible] واما دار الشقاء اذا طلب [illegible]
من [illegible] فانها [illegible] كما كان [illegible] اهل السعادة [illegible] سابق عناية [illegible]
[illegible] السعادة [illegible] الجنة [illegible] النعيم [illegible]
بين منعم ومعذب [illegible] العذاب [illegible]
بالاستعداد [illegible] اصحاب [illegible] الامتثال لاوامر الله [illegible]
[illegible] العذاب [illegible]
[illegible] الاسماء [illegible] حكمه [illegible]
[illegible] حكم [illegible]
[illegible] الاسماء الالهية [illegible]

ولما كانت [illegible] الحجاب [illegible] النار [illegible]
[illegible] السورة القرآنية [illegible]
[illegible] الاسماء [illegible] العقوبة [illegible]
[illegible]
[illegible] النعيم [illegible]

الباب الثالث والاربعون وثلاثمائة
في معرفة منزل [illegible] من الحضرة المحمدية

كل من مال الى استناد كون * فهو مطرود عن جناب الجلال * [illegible]
[illegible] * [illegible] * حكم [illegible] والاضطرار *
[illegible] * [illegible] *

[illegible] الى الله [illegible] موسى عليه السلام [illegible]

[illegible] النار [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] * [illegible] *

[illegible] الموجودات [illegible] الاستدارة [illegible]
[illegible]
[illegible] صورة [illegible]
[illegible] الاستدارة [illegible]
[illegible]
[illegible] الاستدارة [illegible] الصورة [illegible]

الى الاستدارة يظهر ذلك حتى في الاجسام حتى في اوراق الاشجار والاحجار والجبال والاغصان فما في عالم الاجسام
خط غير مايل الا بالفرض والتوهم لا بالوقوع وانما ظهر الجسم بصورة الاستدارة اعني الجسم الكل الظاهر بالشكل
لان الله اراد ان يملأ به الخلاء فلو لم يكن مستدير الشكل لبقي في الخلاء ما ليس فيه ملاء والخلاء استدارة موهومة
لا في الجسم [illegible] الامر [illegible] منه بدا واليه يعود فلا بد ان يكون [illegible]
في عالم الشكل صورة دائرة لانه لا يعود اليه على الطريق الذي خرج عليه وانما استدار [illegible]
ذلك في الشكل الخطي لانه لو كان لم يعد الينا ابدا وهو عائد اليه فلا بد من الاستدارة [illegible]

العالم على الصورة اذ خلقه مستدير الشكل فانظر في حكمته [illegible] ولما كان المرجع اليه ليظهر الحق الذي
صورتنا [illegible] لذلك عمت رحمته جميع الموجودات ووسعت كل شيء [illegible] رحمة وعلما [illegible]
الغضب ذكر في هذه السعة الالهية والرحمانية فلا بد من مآل العالم الى الرحمة لانه لا بد للعالم من الرجوع الى
[illegible] المبدأ جمع الامر كله فاذا انتهت رحمته المبعاد الامر الى البدء [illegible]
وسعت كل شيء [illegible] رحمة وعلما [illegible] في الرحمة [illegible] العذاب على خلق
[illegible] الرحمة الشاملة العامة [illegible] العذاب على من [illegible]
[illegible] الرحمة [illegible]
ما لم يكن [illegible]
[illegible] الحيوان [illegible]
[illegible] الرحمة الالهية
[illegible] العالم على هذه الصورة
[illegible]
[illegible] وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
[illegible]
[illegible]

ولما كان الامر [illegible]
[illegible] الرحمة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] على صورته [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

انت لم تكن عين الحق في وجوده ❁ فحفاظ العالم هم هذه المنزلة وهم لا يعلمون انهم اعين الحق وذلك ليعلم فضل اهل الشهود والوجود على غيرهم وان وقع الاشتراك في الصفة ولكن ليس من علم منزلته من حضرة الحق مثل من لا يعلم قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب فهذا اعلام بانهم علموا ثم طرأ النسيان على بعضهم فمنهم من استمر عليهم حكم النسيان فنسوا الله فنسيهم ومنهم من ذكر فتذكر وهم اولوا الالباب فهذا اعلام بانهم علموا ❁ ولب العقل هو الذي يقع به الغذاء للعقلاء فهم اهل الاستعمال لما ينبغي ان يستعمل بخلاف اهل العقول فانهم اهل قشر زال عنه لبه فاخذه اولوا الالباب فعقلوا وما استعملوا ما ينبغي ان يستعملوه لان العقل لا يستعمل الا اذا كان قشرا على لب فاستعمال العقل بما فيه من صفة القبول لما يرد من الله مما لا يقبله العقل الذي لا لب له من حيث فكره فلهذا اهل الله هم اهل الالباب لان اللب غذاء لهم فاستعملوا ما رزقوا ❁ فهم اهل العقل هم الذين يعقلون الامر على ما هو عليه ان اتفق وكان نظرهم في دليل فاذا عقلوا ذلك كانوا اصحاب عقل فان استعملوه بحسب ما يقتضي استعمال ذلك المعقول فهم اصحاب لب ❁ وفي اللب لب الدهن ان كنت تعلم ❁ وفي الدهن امداد لمن كان يفهم ❁ فمن رزق الفهم من المحدثات فقد رزق العلم وما كل من رزق علما كان صاحب فهم والفهم درجة علياء في المحدثات ❁ وبه ينفصل علم الحق من الخلق فان الله له العلم ولا يتصف بالفهم والمحدث يتصف بالفهم وبالعلم ❁ وفي الفهم عن الله يقع التفاضل بين العلماء بالله ❁ والفهم متعلقه الامداد الالهي الصوري خاصة فان كان الامداد في غير صورة كان علما ولم يكن هناك حكم للمفهوم فانه متعلق له الا هذه الحضرة ولهذا سمي مستفيدا لما استفاده من فهمه اذ لا يصح لمستفيد استفادة من غيره لاحالة الانتقال من محل العالم المعلم الى محل المتعلم فما استفاد ما استفاد الا من فهمه ❁ فالمعلم انما صور ما يريد تعليمه للطالب المتعلم ❁ والمستفيد الفهم عنده فلولا قوة الفهم ما استفاد فكما لا تستوي الظلمات والنور ولا الظل ولا الحرور ولا الاحياء ولا الاموات كذلك لا يستوي الاعمى الذي لا يفهم فيعلم ولا البصير وهو الذي يفهم فيعلم كما لا تستوي الحسنة ولا السيئة ❁ فلا يستوي الحق والخلق فانه ليس كمثله شيء فاعلم وهو السميع البصير فانهم في المعقول والمفهوم بين الاعلام والالهام غير ان الرحمة لما عمت عاملهم الحق بما اداهم اليه اجتهادهم اصابوا في ذلك ام اخطأوا او طريق القصد بالوضع اذ لا خطأ من هذا الوجه في العالم الاعلى بما ذكرناه من اضافة شيء الى غير ما اضيف اليه في نفس الامر يمكن يطلب الشيء من غير سببه الذي وضع له فله اجر الطلب لا اجر الحصول لانه لم يحصل فهو كطالب في الماء جذوة نار ❁ وكان في الالهام عين المكر الالهي فالعالم يلحق الفروع باصولها على بصيرة وكشف والمبهم عليه يلحق الفروع بالاصول وان وافقت اصولها فبحكم المصادفة وهو يتخيل انها اصل لذلك الفرع فاذا صادف سمي خيالا صحيحا وان لم يصادف سمي خيالا فاسدا فلولا ما احتيج الى الفهم في قوة لا تنفرج لها الا في المبهمات وغوامض الامور ويحتاج صاحب الفهم الى معرفة المواطن فاذا كان بيده الميزان الموضوع الالهي عرف مكر الله وميزه ومع هذا فلا يامن في المستقبل لانه من اهل النشأة التي تقبل الغفلات والنسيان وعدم استحضار العلم بالشيء في كل وقت ولا فائدة في الحاق الفروع باصولها الا ان يكون للفروع حكم الاصول واصل العالم وجود الحق فللعالم حكم وجود الحق وهو الوجوب من حيث ما هو وجوب ثم كون الوجوب ينقسم الى وجوب بالذات والى وجوب بالغير هذا امر آخر ❁ وكذلك اصل وجود العلم بالله العلم بالنفس ❁ فللعلم بالله حكم العلم بالنفس الذي هو اصله ❁ والعلم بالنفس بحر لا ساحل له عند العلماء بالنفس فلا يتناهى العلم بها فكذا حكم العلم بالنفس ❁ فالعلم بالله الذي هو فرع هذا الاصل يلحق به في الحكم فلا يتناهى العلم بالله في كل حال يقول رب زدني علما فيزيده الله علما بنفسه ليزيده علما بربه ❁ هذا يعطيه الكشف الالهي ❁ ويذهب بعض اصحاب الافكار الى ان العلم بالله اصل في العلم بالنفس ولا يصح ذلك ابدا في علم الخلق بالله وانما ذلك في علم الحق خاصة وهو متقدم واصل بالمرتبة لا بالوجود فانه بالوجود عين علمه بنفسه عين علمه بالعالم وان كان بالرتبة اصلا فما هو بالوجود كما يقول بالنظر العقلي في العلة والمعلول انهما يتساويان في الوجود ولا يكون الا كذلك فمعلوم ان رتبة العلة تتقدم على رتبة المعلول لما تعقلا لا وجودا وكذلك المتضايفان من حيث ما هما متضايفان وهو اتم فيما يريده ان كل واحد من المتضايفين علة ومعلول لمن قامت به الاضافة فكل واحد علة لمن هو معلول ومعلول لمن هو علة فعلة البنوة اوجبت للابوة ان تكون معلولة لها وعلة الابوة اوجبت للبنوة ان تكون معلولة له

ومن حيث اعيانهما لا علة ولا معلول ❁ واعلم انه مما يتعلق بهذا الباب كون العالم عيال الله تعالى وبعضهم اخذ اصلا فقال عليه السلام في الخبر الوارد عنه ان الخلق عيال الله واخبر في خبر اخر ان اهل القرآن هم اهل الله وخاصته والاهلية منزلة خصوص لاختصاص من العموم ❁ وجعل الرحم التي منها ظهر اولوا الارحام فينا شجنة من الرحمن كما ان الولد شجنة من ابويه ❁ وجعل له سبحانه نسبا بينه وبين عباده وهو التقوى ❁ فيضع انساب العالم يوم القيامة ويرفع نسبه فيهم لانه ما ثم الا من يتقيه ومن اجترأ عليه فمن كونه اجترأ عليه بما ذكر من حكم نفسه بالعفو والتجاوز والصفح والمغفرة وعموم الرحمة فاشهدهم هذه النعوت وليس لها اثر يظهر حكمه عموما الكل ناظر الا في العصاة ولا سيما العفو فكل عاص ما اجترأ على الله الا به وهو من حيث نفسه متق لله فان النسب ما للاحوال فيه اثر اذا صح وما اعتبر الله الا النسب الديني وبه يقع التوارث بين الناس فاذا اجتمع في الشخص النسب الديني والطيني صح له ان يحجب ما يحجبه من النسب الطيني والديني فاذا لم يكن له نسب طيني ولا نسب رجع على دينه لم يحجبوا بالنسب الطيني وبارتداده عن النسب الديني فورثه المسلمون او يكون كافرا فيرثه الكفار اذ لم يبق له ذو نسب طيني الا خرج عن دينه فان نسب التقوى يعم كل ملة ونحلة ان عقلت فمن حيث ان العالم عيال الله ورزقهم ومن حيث ان فيهم من هو اهل له اعتنى بهم فاشفق عليهم ومن حيث انهم مخلوقون على الصورة على وجه الكمال استنابهم ومن حيث بعضهم على بعض الصورة رفقهم ومن حيث النسب المذكور نظر اليهم الاسم الرحمن بالوصل وانتظام الشمل فمن كل وجه لم ينظر اليهم بالاحسان ولهذا تسمى بالبر الرحيم والبر معناه المحسان وهذا القدر كاف في الكلام في هذا المنزل ❁ فلنذكر ما يتضمن من العلوم ❁ فمنها علم افضل الاشكال ❁ ومنها علم الكتب ومراتبها ومعرفة المبين منها من المبين من الحكيم من الكريم من المحصي من المسطور من المرقوم من المعنوي من الحسي من الامر من الامام الى غير ذلك من اصناف الكتب والكتاب فان الله كتب التوراة بيده وكتب القلم بنفسه عن امره في اللوح المحفوظ ومرتبة كل كاتب وما كتب من الكتاب في الارحام وهم كتاب الخلق والرزق والاجل والشقاء والسعادة والكرام الكاتبون والفرق بين المكتوب فيه من لوح محفوظ والواح غير محفوظة ورق وغير ذلك لتحصر الكتاب الالهية من غيرها هذا كل يعلم من هذا المنزل ويشهده من دخله ❁ وعلم المعمور من العالم من غير المعمور وغير المعمور هل هو معمور بما لا يدركه ابصارنا اوليس بمعمور في نفس الامر وعمارة الاماكن مما يكون فيها من نبات او حيوان او معدن او ما ينزل فيه من جن وملك وجان والفرق بين الاسم الالهي العلي والرفيع ولماذا جاء الاسم الرفيع مقيدا بالاضافة والعلي مطلقا من غير تقييد ❁ وعلم كيفية انقلاب الضد الى ضده اذا جاوز حده هل ذلك من حيث جوهره او جوهر صورته ❁ وعلم الابلاء الالهي بنفسه وبالموجودات وبالمعدومات ❁ وعلم المقسم عليه في تقييده بالماضي وهو الواقع او بالمستقبل الذي لا بد من وقوعه حكما او وجودا عينا ولما خص المقسم عليه بالقسم دون غيره وهو من حيث انه عالم واحد ❁ وعلم القضاء هل المراد امر الله وذلك الرد هل هو مستمر او لا اخر اقتضاء وشرطا بالثبوت او بالرفع ❁ وعلم تمييز النعوت على المنعوت بما هل كل متغير قام التغير بذاته او كان التغير في حكمه لا في عينه ولا في صفته ان كان ذا صفة ❁ وعلم السبب المؤدي الى الجحود مع العلم وانه لا ينزل منزلة الجاهل في الحكم وهل الجاهل معذور ام لا ❁ وعلم العالم الجاحد من العالم المذموم وهل الذم عرضي عرض له من المعلوم ام لا اثر له فيه لا بالحكم العرضي ولا الذاتي ❁ وهل للعلم اثر محسوس في النفس والحس ام لا اثر له الا في النفس لكن يعلم انه يقع به مصيبة ولا بد فيتغير لونه لذلك ويعز اجده وحركته ويتبلبل لسانه ويقول ولا يدري ما يقول فان العالم اثر في النفس خوفا وهذه الاثار انما هي لوجود الخوف عنده ما هي اثار العلم لان العلم قد يقع في نفس القوي الذي يحكم على نفسه فلا يؤثر فيها خوفا فلا يتغير مع وجود العلم ❁ وعلم الامر الذي يعذب به الكاذب هل يعذب بعدم لمناسبة الكذب او يعذب بامر وجودي لكون الكذب له مرتبة وجود في الوجود الذهني وهو يعبر عنه الكاذب فهل عقوبته مثل نسبته الى الحس فيكون بامر عدمي او مثل نسبته الى الخيال فيكون بامر وجودي متخيل وهي علوم عجيبة في المشاهدات لا يعلمها الا علماء الرسوم ❁ وعلم ضد الموازنات بجهلهم بالميزان الموضوع الذي وضعه الله عند رفع السماء وبسط الارض بين السماء والارض وانه مع كونه موضوعا بيد الحق المسمى بالميزان يخفض ويرفع ❁ وعلم السحر اذا برجع وهل فيه محمود وما نعلمه ❁ وعلم السواء في قوله تعالى سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون وفي قوله تعالى سواء عليهم استغفرت لهم وفي قوله تعالى استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وقوله تعالى اصبروا او لا تصبروا سواء عليكم

وموطن الدنيا الذي وقع فيه الاستغفار يقتضي ان يقبل بخلاف موطن الاخرة وكما انه استوى عندهم الانذار وعدم الانذار فلم يومنوا كذلك استوى في حقهم في الاخرة وجود الصبر وعدمه فلم يوثر في نفوذ الجزا الوفاق • وعلم الاعتماد على غير الله مما يجد ان يعتمد عليه مما اثره في الدار الاخرة في الجزاء الوفاق • وعلم سبب النكاح الذي لا يكون عنه التناسل لابقاء ذلك النوع • وعلم سبب المعاطاة من غير حاجة اذ المعاطاة لا تكون الا عن ذي حاجة • وعلم وجود الامتنان مع المعاوضة في البيوع لا في الهبات لان الامتنان في الهبات مستقول ولهذا شرعت المكافات عليه لضعف سلطان الامتنان والسبب الذي يرفع الامتنان من العالم ولمن ينبغي الامتنان مع المعاوضة • وعلم الفرق بين الكهانة والوحي • وعلم ما هو الهوى والعقل الذي يقابله • وعلم من اين خلق العالم هل من شي او لا من شي • وعلم هل تتفاضل الارواح في القوة فيوثر بعضها في بعض كالقوى الجسمانية ام لا • وعلم الخزاين الالهية وما اختزن فيها واين مكانها • وعلم عند به الحق هل هي نسبة او ظرف وجودي • وعلم نزهه في العالم الطبيعي على اي معراج يكون هل على طبيعي فيفتقر ايضا الى معراج او على غير طبيعي • وعلم صورة تاثير المعاني اللطيفة في الاجسام • وعلم تاثير القصد في الافعال • وعلم ما ينبغي ان يكون عليه الاكابر • وعلم سبب خيبة الظنون في وقت دون وقت • وعلم احوال التنزيه فهذا بعض ما يحوي عليه هذا المنزل من العلوم قد ذكرناه لتنوير همة الطالب على طلبها من اشاء من العالم بها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب الثالث والثلاثون وثلثمائة في معرفة منزل خلقت الاشيا من اجلك وخلقتك من اجلي فلا تهتك ما خلقت من اجلي فيما خلقت من اجلك وهو من الحضرة الموسوية •

ان النفوس لتجزى بالذي كسبت • من كل خير ولا تجزى بما اكتسبت •
ما الاكتساب بكسب ان علمت به • جنت من الجزء يوم الدين ما غرست •

اعلم ايدك الله ان الله تعالى خلق جميع من خلق في مقام الذلة والافتقار وفي مقابلة المعين له فلم يكن لاحد من خلق الله من هو لا ترقى عن مقامه الذي خلق فيه الا الثقلين فان الله خلقهم في مقام العزة في غير مقامهم الذي ينتهون اليه عند انقطاع انفاسهم الذي هم في الحيوة الدنيا فلهم الترقي الى مقاماتهم التي تورثهم الشهود والنزول الى مقاماتهم التي تورثهم الوقوف خلف الحجاب فهم في برزخ النجدين اما شاكرا فيعملوا واما كفورا فيسفل قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فما قال الا في العبادة فلما جعلها باديهم وجعلها المقصود منه بخلقهم فمنهم من قام بما قصد له فكان طايعا مطيعا لامر الله الوارد عليه بالاعمال والعبادات فانه قال لهم اعبدون كما اخبر انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني هذا امر بعبادة واقم الصلوة لذكري هذا امر بعمل والعمل ما هو عبادة فالعمل صورة والعبادة روحها فالعبادة مقبولة عند الله على كل حال من حيث القاصد لها الذي هو النفس المكلفة لكن من حيث ان العمل صدر من الجوارح او من جارحة مخصوصة فانها تجزي به تلك الجارحة فيقبل العمل لمن ظهر منه ولا يعود منه على النفس الامرة للجوارح شي اذا كان العمل خيرا بالصورة كصلوة المرائي والمنافق وجميع ما يظهر على جوارحه من افعال الخير الذي لم تقصد به النفس عبادة • واما اعمال الشي المنهي عنه فان النفس تجزي به للقصد والجوارح لا تجزي بها لان ليس في قوتها الامتناع عما تريد النفوس بها من الحركات مجبورة على السمع والطاعة لها فان جارت النفوس عليها والجوارح رفع الحرج بل لهم الخير الاتم وان عدلت النفوس فلها والجوارح [illegible]

[illegible]

وجدت ذلك عندي فانزل الحق نفسه منزلة ذلك الجايع فلما لاحت له الشبهة قال انسي في حق الغير ونتنعم عما انسي به بحكم التشبيع فقال الله له ما فهمت عني ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين لانهم فيما بقيتهم حجة بتمام الاية • واما احتجاجهم على ذلك الخبر فلا تقوم لهم حجة عند الله فانه لما خلق الاشيا من اجلك التي بها قوامك اعطاك اياها واوصلها اليك ليكون بها قوامك ثم فضل لبعضهم من ذلك ما يزيد على قوامهم ليوصله الى غيره ليكون به قوام ذلك الغير ويحصل لهذا اجر اداء الامانة التي امنه عليها فذلك هو الذي عنى الحق حيث استطعمه فلان وكان عنده ما يفضل عن قوامه فلم يعطه اياه فلم يلزم من هذا الخبر ان يسعى في حق الغير وهو المراد في تمام الاية في قوله ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون • ولما خلق الله الانسان واعطاه الجدل قال بعضهم لما استطعمني فلان وعندي ما يفضل عن قوامي ولو كان لهذا المستطعم اما نه عندي ما استطعمت مساكها فلذلك لم نطعمه فقيل له ما قيل لابليس حين علمت انه ليس له بعدما منعته او قبل ذلك اعطاك الله علم الكشف انه ليس لهذا وعين لك صاحبا وما علمنا انه ليس له الا بعد حصول المنع منك وانصرافه عنك فلا بد ان يقول بعد المنع علمت ذلك فيقال له بذلك اخذت فان ابليس قال للحق امرتني بما لم ترد ان يقع مني فلو اردت السجود لادم لسجدت فقال الله لسيتي علمت اني لم ارد منك السجود بعد وقوع الاباية منك وذهاب زمان الامر او قبل ذلك فقال له بعدما وقعت الاباية علمت انك لو اردت السجود مني لسجدت فقال الله له بذلك اخذتك ولم يوخذ احد الا بالجهل فان اهل العلم الذين اطلعهم الله على ما يحدثه من الكواين في خلقه قبل وقوعها لا يواخذون على ما لم يقع منهم مما امر به بالواسطة ان يقع منهم فانهم في عين القربة بالاطلاع وليس المراد بامتثال الامر الا القربة ومحل القربة ليس بمحل تكليف فاذا وقع من النفوس اعمال الطاعات بشهود فانهم على بينة من ربهم فهم عاملون من حيث شهودهم الامر الالهي من غير الواسطة الذي جاءت به وفي الباطن اصحاب عين لا اتباع • فالحاصل من هذا انه من لم يغب عن عبوديته لله في كل حال فقد ادى ما خلق له وكان طايعا وسواء كان مطيعا او مخالفا فان العبد الابق لا يخرجه اباقه عن الرق وانما يخرجه عن لوازم العبودية من الوقوف بين يدي سيده لامتثال اوامره ومراسمه الا ترى ان اسم العبودية ينسحب عليه سواء كان مطيعا او مخالفا كما يبقى اسم البنوة على الابن سواء كان برا او عاقا فالعبد الذي وفى ما خلق له لا يخلو امره في نفسه من حالتين اما ان يكون مشهوده قيمته فهو يقوم في مقام قيمته فيصحبه الانكسار والتسليم والخضوع واما ان يقام في حال الاعتزاز بسيده فيظهر عليه العجب بذلك والبذخ كمثل الغلام لما زها فقيل له في ذلك فقال كيف لا ازهو وقد اصبح لي مولى واصبحت له عبدا كما هو الامر في نفسه ولكن الفضل في ان يكون ذلك الزهو مشهوده فيها فان حالتان محمودتان يشهد كل واحد منهما للعبد بانه وفى بما خلق له ويبقى اي الحالتين اولى بالعبد هل شهود القيمة او الاعتزاز بالسيد فمن قايل بهذا ومن قايل بهذا والصحيح عندي عدم الترجيح في ذلك لما نذكره وذلك ان للمقامات والمواطن تختلف فالموطن الذي يطلب ظهور الاعتزاز بالله والموطن الذي يقتضي ويطلب بذاته شهود العبد قيمته لا ينبغي ان يظهر فيه هنا العبد الا بشهود قيمته وقد احتج بعضهم بالاعتزاز بقوله ففررت منكم لما خفتكم ويامره تعالى ففروا الى الله وهذه حجة للفريقين فانه فقد يفر الى الله لطلب الاعتزاز بالله وقد يفر الى الله ليكون ذليلا الى الله وحاجته لا الى الغير اذ هو مفطور على الحاجة والافتقار ولهذا قال بعد الامر بالفرار الى الله ولا تجعلوا مع الله الها اخر تفتقرون اليه بل فروا الى الله في طلب حوايجكم منه التي تطرا عليها لما فر موسى الذي علله بالخوف من فرعون وقومه فما كان خوفه الا من الله ان يسلطهم عليه اذلة ذلك ولا يدري ما في علم الله كان فراره الى ربه ليعتز به فوهبه ربه حكما وجعله من المرسلين الى ما خاف منهم بالاعتزاز بالله وايده بالايات البينات ليشتد منه ما ضعف مما يطلبه حكم الطبيعة في هذه النشاة فان لها خورا اعظمها الكرفيما ليس بينها وبين الارواح التي لها القوة والسلطان عليها واسطة ولا حجاب فلازمها الخوف ملازمة الظل للشخص فلا يتقوى صاحب الطبيعة الا اذا كان مويدا بالروح فلا يوثر فيه خور الطبيعة فان الاكثر فيه جزء الطبيعة وروحانيته التي هي نفسه المدبرة له موجودة عن الطبيعة فهي امها وان كان ابوها روحا فالامر اغرق في الابن فانه في رحمها تكون ونما عندها تغذى فلا تتقوى النفس بابيها الا اذا ايدها الله بروح قدسي ينظر اليها فيقوى على حكم الطبيعة فلا يوثر فيها التاثير الكلي وان بقي فيه اثر فانه لا يمكن زواله بالكلية • واعلم ان الطبيعة ولود لا عقيم فيها ودود محببة لزوجها طلبا للولادة فانها تحب الابناء ولها الحنو العظيم على اولادها وبذلك الحنو تستجلبهم اليها فان لها التربية فيهم فلا يعرفون سواها ولهذا الا ترى كثير

الانشاء الا عبيدا للطبيعة لا يبرحون من المحسوسات والملذوذات الطبيعية الا القليل فانهم ناظرون الى ابيهم
وهم المترجحون وليس علامتهم التنوع في الصور فان التنوع في الصورة كما هو لهم هو للطبيعة ايضا وانما
علامة المترجحين على انهم ابناء ابيهم تنزههم عن الشهوات الطبيعية واخذهم منها ما يقيمون به نشاتهم
كما قال صلى الله عليه وسلم حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فهمتهم اللحوق بابيهم الذي هو الروح الالهي
الياتي لا الامري وانما قلنا الياتي لقوله ونفخت فيه من روحي بياء الاضافة اليه لانه فرق بين روح الامر
وروح ياء الاضافة فجعل روح الامر لما يكون به التاييد وجعل روح الياء لوجود عين الروح الذي هو
كلمة الحق المنفوخ في الطبيعة تحن حنين الولد الى ابيه ليتايد به على ما يطلبه من شهود الحق الخارج عن
الروح والطبيعة من حيث ما هو غني عنهما لا من حيث ما هو متجل للابناء منهما او بهما او فيهما كل ذلك له
وهذا لمطلب عزيز فان ناله وتقوى به اتى الشهوات بحكم الامتنان عليها لا بالميل اليها فهو يحكم بها على
المشتهيات ما تحكم عليه شهوة في المشتهيات فهو مشتهي الشهوة وغيره تحت حكم الشهوة فصاحب هذا
المقام يحدث عين الشهوة في نفسه قضاء واجابة لسؤالات من يشتهي منه من عالمه الخاص فينال الوت
بتلك الشهوة ما يشتهون فيتنعم الروح الحيواني وهي ناظرة اليه بها غير محجوبة فقد تجلى له في اسم الخلاق
وخلع عليها هذا الاسم ليكون عنها ما تريد لا ما تشتهي فهذه هي النفوس الفاضلة الشريفة المتشبهة
بمن هي له فتنظر الى الطبيعة نظر الولد البار لامه مع استغنائه عنها ووفاء بحقها ● وان الناس انقسموا في
هذا الحكم اقساما ● فمنهم من عبد الله ووفى لحق العبودية فاقام نشاتها على الكمال فاعطاها خلقها ●
ومنهم من عبد الله ووفى لحق الربوبية الذي تستحقه على هذا العبد فاقام نشاة سيادة خالقه عليه
فاعطاها خلقها من غير نظر الى نفسه كما كان الاول من غير نظر الى سيادة سيده بما هي ظاهرة كل نشاة
لا بما هي في نفس الامر لان العبد لا نظر له فيما تقتضيه الامور لانفسها ● ومنهم من عبده لاقامة النشاتين
فاعطاهما خلقهما فاقام نشاة عبوديته ونشاة سيادة سيده وذلك في وجوده وعبده اذ هو محل الظهور
هذه النشاة ● ومنهم من عبد لكونه مامورا بالعبادة وما عنده خبر باقامة هذه النشاة فتعبد بلازم
العبودية فعبادته عن امر الهي ما هي ذاتية ● ومنهم من اقام الله في العبادة الذاتية فلم يحضر امره الا
في العمل الاخر العبادة ● ومنهم من عبده بهذه الوجوه كلها وهو اقوى القوم في العبادة والنشاة القائمة من
مثل هذا العبد اتم النشاءات خلقا فان اقامت النشاة لا بد منها فان كانت مقصودة للعبد اضيفت اليه
وحمد عليها وان لم تكن مقصودة للعبد العابد فاقامها الحق تعالى واضيفت الى الله وحمد عليها مع ظهورها
من العابد والقصد الى ايجادها اولى من الغفلة عليها او الجهل بها فمن الناس من يشهد ما ينشي ومن
الناس من لا يشهد ما ينشي لانه لا يعلم انه ينشي فيتولى الله انشاءه على غير علم منه حتى تقوم صورة النشاة
فيشهدها العابد صادرة عنه فيحمد الله حيث ظهرت منه مثل هذا فهم على طبقات في هذا الباب اعني باب
العبادة وهكذا الحكم فيما ينشي عنهم من صور الاعمال الظاهرة والباطنة هم فيها على طبقات مختلفة فمنهم
الجامع للكل ومنهم النازل عن درجة الجمع **وصل** ثم اعلم ان الاحد لا يكون عنه شي البتة وان
اول الاعداد انما هو الاثنان ولا يكون عن الاثنين شي اصلا ما لم يكن ثالث يزوجهما ويربط بعضها
ببعض ويكون هو الجامع لهما فحينئذ يكون عنهما ما يكون بحسب ما يكون هذان الاثنان عليه اما ان يكونا
من الاسماء الالهية واما من الاكوان المعنوية او المحسوسة اي شي كان فلا بد ان يكون الامر على ما ذكرناه
وهذا هو حكم الاسم الفرد والثلاثة اول الافراد وعن هذا الاسم ظهر ما ظهر من الاعيان الممكنات فما وجد
ممكن من واحد وانما وجد من جمع واقل الجمع ثلاثة وهو الفرد فافتقر كل ممكن الى الاسم الفرد ● ثم انه لما كان
الاسم مثلث الحكم اعطى في المكن الذي يوجد ثلاثة امور لا بد ان يعتبرها فيه من يوجده ولما كان الغاية في
الجمع الثلاثة التي هي اول الافراد وهو اقل الجمع وحصل بها المقصود والغني عن اضافة رابع اليها كان
غاية قول المشرك الثلاثة فقال ان الله ثالث ثلاثة ولم يزد على ذلك وما حكي عن مشرك بالله انه قال فيه
غير ثالث ثلاثة ما جاء رابع اربعة ولا ثامن ثمانية وهكذا ظهرت في البسملة ثلاثة اسماء لما كان من اعطى
التكوين بقول بسم الله الرحمن الرحيم والتكوين الالهي عن قول كن وهو ثلاثة احرف كاف وواو ونون الواو
بين الكاف والنون لا ظهور لها لامر عارض اعطاه سكون النون وسكون الواو الا انه للنون سكون لم فانه
برهان الفردية الاولية كيف ظهرت في بروز الاعيان واعتبر الاسم فيما يكون عنه ثلاثة امور وجعلها حقوقا

فنحن احق من العابدين المنشئين صور اعمالهم وعباداتهم هذه الحقوق عند ارادتهم انشاءها واعطى
كل ذي حق حقه في هذه النشاة كانت ارفع واعلى درجة عند الله ممن لم يقصد ما قصده والصورة المنشاة
فيها ثلاث حقوق يقصدها الموحد الفرد والحق الواحد لله وما يستحقه منها من التنزيه والتسبيح بحمده
وحق لنفس الصورة من الاسم الفرد وهو ايجادها بعد ان لم يكن لتتميز في حضرة الوجود وتصبغ به وتلحق
بما هو صفة لخالقها وموجدها وهو الله وهذه الدرجة الاولى من درجات التشبه به الظهور في الوجود
والانصباغ به والحق الثالث ما للغير في وجودها من المصلحة فتعطيه تلك النشاة حق ذلك الغير منها وهو
مقصود لموجدها وذلك الغير صنفان الصنف الواحد الاسماء الالهية فتظهر آثارها المتوقف ظهور
تلك الآثار على وجود هذه العين والصنف الاخر ما فيها من حقوق الممكنات التي لا تكون لها الا بوجود هذه
الصور المنشاة فيقصد المنشي لها في حال الانشاء هذه الامور كلها فيكون الثناء الالهي على هذا العابد
بحسب ما حضر من ذلك وما منهم من يجمع هذا كله في صورة عبادته وصورة عمله فيسري التثليث في
جميع الامور لوجوده في الاصل ولهذا قال فيمن قال بالتثليث انه كافر فقال لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث
ثلاثة وما سماه مشركا فانه ستر ما كان ينبغي له اذ قال به ان يبين صورته ولو بان صورته لقال هذا الذي
قلناه وتبين للسامع الحق في ذلك فلما ستر هذا البيان سماه كافرا لانه ما من اله الا اله واحد وان كانت له
احكام مختلفة ولا بد منها فلو لم يستر هذا الكافر وابان لقال ما هو الامر عليه ● واما من يدعي ان الالهة ثلاثة
فمشرك جاهل ونعوذ بالله ان يكون عاقل من المشركين فالعدد احكام لواحد وقد جاء العدد في الاسماء الحسنى
وجاء قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا من حيث دلالته على غير المسمى فله اي لذلك المسمى الاسماء الحسنى التي
الله والرحمن منها من حيث ما هي اسماء لكن الافهام قاصرة عن ادراك ما يريد الله في خطابه باي لسان كان فهذا
بعض ما في هذا المنزل قد ذكرناه فلنذكر ما يحوي عليه من العلوم النافعة على طريق الذكرى فان الذكرى تنفع
المؤمنين ● فنقول والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فمن ذلك ● علم اسماء التكوين وعلم حروف التكوين ● وعلم
الارواح المفردة لا الجامعة ● وعلم الامور الحاملة للاشيا ما يقصد بحملها ولمن ينتهي اليه بالحمل اليه ● وعلم السعايا
ما غايتها وما المقصود بها من السعادة هل لنيل ما ليس عندهم او لايصال ما عندهم لمن يطلبه اما بذاته الذي هو
الطلب الذاتي واما بسؤال في ذلك فيعطيه هذا الساعي بتيسير ويريحه من سعيه اليه وكده وشغله ● وعلم تفاصيل
الامور لماذا ترجع تفاصيلها وتقسيمها هل الى الاصل وهو الاسماء الالهية او القوابل وهي اعيان الممكنات او للمجموع
اي امر كان من الامور التي يطلبها التفصيل والتقسيم ● وعلم الجزاء وصدق الوعد دون الوعيد ● وعلم مدارج الملائكة
والارواح المفارقة المحمولة في الصور الجسدية ● وعلم الخلاف من علم الاتفاق وفيماذا ينبغي الاتفاق وفيماذا ينبغي
الاختلاف وهل للاختلاف رجعة الى الموافقة ام لا ● وعلم السبب الذي منه يتنبى من ليس بنبي وهو المتنبي
● وعلم سبب السهو في العالم ● وعلم الفتن والملاحم ● وعلم صورة الاخذ من الله كيف يكون على الكشف وما نتيجة في
الاخذ من اعمالهم في زمان التكليف ● وعلم المبادرة بعد اعطاء الحقوق ● وعلم الستر والتجلي في بعض المواطن ● وعلم
اداء الحقوق ومن يؤدي بعد طلب صاحب الحق حقه ومن يبادر به ● وعلم علامات اليقين ● وعلم ابنيات الانبياء
وتمييز كل ابن بتمييز الشبهة بين الاشيا بالروابط التي تجمعها بالوجوه وان فرقتها امور اخر فحكم الجامع لا يزول لكنها
ان حكم الفارق لا يزول لانه الحكم المقوم لذات الشي ● وعلم حقوق الزائرين ● وعلم سبب تقديم السلام على
تقديم الطعام للضيف النازل وتقديم الطعام على الكلام ● وعلم ما يتعين على الضيف ان يقوله ويعرف به حق
المنزل لماذا يتعين عليه ● وعلم الرسالة وظهور الملك في صورة البشر عند اداء الرسالة ما سببه في بعض الاحوال
دون بعض ● وعلم الرسالة البشرية ● وعلم الاحداث الالهية ● وعلم تاثير القوم هل يؤثر في قوي او ضعيف مطلق
او ضعيف مقيد اضافي ● وعلم التمهيد والسياسات والنواميس والشرائع ● وعلم النتاج والانتاج بين الزوجين ●
● وعلم ما طلب الحق من عباده على الاطلاق والعموم وعلى التقييد ●

الباب الرابع والثلاثون وثلاثمائة
في معرفة منزل تجديد المعدوم وهو من الحضرة الموسوية

● صوى النور فارتدت عقول كثيرة ● عن الحق لما ان تخففت الهوى ● وجاء نجيب لا يشوب صفاءه ●
● من الرتق ما يعميه في موقف السوى ● ويشهد النعت الودود بذاته ● فقام خطيبا بين مروة والصفا ●
● وقال انا العشق الذي يجد له ● جباه لعشاق وارجها العلي ●

اعلم ايدك الله ان تجديد المعدوم لا يكون الا في المعدوم والافنا في كعدم زيد الذي كان
في الدار فعاد الى الدار بعد ما كان معدوما فيها بوجوده في السوق قال تعالى في هذا المقام ما ياتيهم من ذكر من
ربهم محدث فكان محدثا عندهم لا في عينه واما في الاعراض فهل ترد باعيانها بعد عدمها او بامثالها الا اعيانها ففي
امكان النظر العقلي لانه لا يحيل رجوعها في اعيانها بعد عدمها فيكون عين الحركة من المتحرك اذا انعدمت بالعدم ثم اعقبها
السكون ثم عرض ذلك الساكن في زمان اخر يمكن ان يكون تحريكه من حكم تلك الحركة اوجدها الحق بعد عدمها فيكون
خلقها في متحرك اخر غير ذلك المحل فيكون تجديد الوجود عليها فيتصف بالوجود مرتين او مرارا وهذا في الكشف لا يكون
في الاتساع الالهي فلا يكرر شيء اصلا فهو في خلق جديد لا في تجديد فاذا اطلق على الجديد اسم التجديد فلما اعطيه
الشبه القوي الذي يعسر تمييزه وفصله عن مثله فيتخيل لوجود الامكان في النظر العقلي انه عين ما انعدم جدد له الحق
الوجود ويقال في الليل والنهار الجديدان لا المجددان فما هو يوم السبت يوم الاحد ولا هو يوم السبت من الجمعة الاخرى
ولا هو الشهر من السنة ولا الواحد الاحد عشر مركب من العشرة والواحد الذي كان واحدا في اول العدد والعشرة التي انتهى
اليها العدد وحج ظهر التركيب بل هذا الواحد مثله وعشرة مثلها ولهما حقيقة واحدة وهي احدية الاحد عشر والواحد
والعشرون والواحد والثلاثون فكل ما ظهر من واحد مركب ما هو عين الواحد الاخر المركب ولا عين الواحد البسيط بل هو
بل هو احد عشر لنفسه حقيقة واحدة ما هو مركب من امرين فاعلم ذلك فانه علم نافع في الالهيات لما فيها من الاسماء
والصفات المقولة على الذات المعقول منها كونها كذا ما هو عين كونها كذا فتعرف من هذا من تجلى الشيء في كل تجل ● ولهذا قالت
الطايفة من اهل الاذواق ان الله ما تجلى في صورة واحدة مرتين ولا في صورة واحدة لشخصين فهو في كل يوم من ايام
الانفاس التي هي اصغر الايام في شان بل في شؤون فمن علم سعة الله علم سعة رحمته فلم يدخلها تحت الحجر ولا قصرها على
موجود دون موجود ● واعلم ايدنا الله واياك ان القرآن مجدد الانزال على قلوب التالين له دايما ابدا الا يتلو من يتلوه
الا وهو تجديد ينزل من الله الحكيم الحميد وقلوب التالين لنزوله عرش يستوي عليها في نزوله اذا انزل ووجب ما يكون على
القلب المتخذ عرشا لاستواء القرآن عليه من الصفة يظهر القرآن بتلك الصفة في نزوله وذلك في حق بعض التالين وفي
حق بعضهم تكون الصفة للقرآن فيظهر عرش القرآن بها عند نزوله عليه ● سيل الجنيد عن المعرفة والعارف فقال لون
الماء لون انائه ولو سيل عارف عن القرآن والقلب المنزل عليه لاجاب بمثل هذا الجواب ● واعلم ان الله نعت العرش بما
نعت به القرآن فجاء القرآن مطلقا من غير تقييد وجاء ذكر العرش مطلقا من غير تقييد فالقرآن المطلق للعرش المطلق والعرش
المطلق للقرآن المطلق بحسب ما يقع به الشهود من المؤثر والمؤثر فيه والعرش المقيد بما قيد به القرآن فقرآن عظيم لعرش
عظيم وقرآن كريم لعرش كريم وقرآن مجيد لعرش مجيد فكل قرآن مستو على عرشه بالصفة الجامعة بينهما فلكل قلب قرآن
من حيث صفته مجدد الانزال لا مجدد العين والدرجات الرفيعة التي للعرش كالايات والسور للقرآن ● فاما القرآن
المطلق فمثل قوله شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن والعرش المطلق في قوله تعالى رفيع الدرجات ذو العرش والقلب
ترتفع درجاته بارتفاع درج ايات القرآن ولهذا يقال لقارئ القرآن اقرا وارق كما كنت تقرا وينتهي بالرقي الى اخر اية
ينتهي اليها بالقراءة والدرجات عين المنازل فاذا انزل القرآن على قلب عبد وظهر فيه حكمه واستوى عليه بجميع ما هو
عليه مطلقا وكان خلقا لهذا القلب كان ذلك القلب عرشا له ● سيلت عايشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن فما من اية في القرآن الا ولها حكم في قلب هذا العبد لان القرآن لهذا انزل ليحكم لا ليحكم
عليه فكان عرشا له مطلقا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلاوة القرآن اذا مر باية نعيم حكمت عليه بان يسال الله من
فضله فكان يسال الله من فضله واذا مر باية عذاب ووعيد حكمت عليه بالاستعاذة فكان يستعيذ واذا مر باية تعظيم
لله حكمت عليه بان يعظم الله ويسبحه بالنوع الذي اعطته تلك الاية من الثناء على الله واذا مر باية قصص وما مضى من الحكم
الالهي في القرون قبله حكمت عليه بالاعتبار فكان يعتبر واذا مر باية حكم حكمت عليه بان يقيم على نفسه من توجه عليه ذلك
الحكم فحكم عليه به فكان يفعل ذلك وهو عين التدبر لايات القرآن والفهم فيه ومتى ما لم يكن التالي حاله في تلاوته
ما ذكرناه فما نزل على قلبه القرآن ولا كان عرشا لاستوائه بما استوى عليه بهذه الاحكام وكان نزول هذا القرآن حروفا
ممثلة في خياله كانت حصلت له من الفاظ معلمه اذ كان اخذه عن ملقن او من حروف كتابه ان كان اخذه عن كتاب
فاذا احضر تلك الحروف في خياله ونظر اليها بعين خياله ترجم اللسان عنها فتلاها من غير تدبر ولا استبصار بل لبقاء تلك
الحروف في خياله وله اجر الترجمة لا اجر القرآن ولم ينزل على قلبه منه شيء كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق قوم
من حفاظ القرآن يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم اي ينزل من الخيال الذي في مقدم الدماغ الى اللسان فيترجم به ولا
يجاوز حنجرته الى القلب الذي في صدره فلم يصل الى قلبه منه شيء وقال فيهم انهم يمرقون كما يمرق السهم من الرمية لا ترى

فيها

فيها اثرا من الدم وكلامنا انما هو فيمن هذه صفته من التالين وليس التالي الا من تلاه من قلبه
والقرآن صفة ربه وصفته ذاته والقلب المؤمن به التقي الورع قد وسعه هذا هو العرش الذي وسع
استواء الحق الذي هو رفيع الدرجات ذو العرش وما احسن ما نبه الله على صاحب هذا المقام الذي كان قلبه عرشا
للقرآن ذوقا وتجليا فقال له لا تعلم تقليدا فقال ثم استوى على العرش الرحمن فاسال به خبيرا اي فاسال بذلك من يسال
من يعلم علم خبرة لا عن تقليد فقال ثم استوى على العرش الرحمن فاسال به خبيرا اي فاسال بالرحمن من هو بهذه
الصفة من الخبرة بعلم الاستواء كما يعلم العرش الذي استوى عليه الرحمن لان قلبه كان عرشا لاستواء القرآن كما قررناه
فانظر ما اعجب تعليم الله عباده المتقين الذين قال فيهم ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا واتقوا الله ويعلمكم الله ومعناه
ان يفهمكم الله معاني القرآن فتعلموا مقاصد المتكلم به لان فهم كلام المتكلم ما هو بان تعلم وجوه ما تتضمنه
تلك الكلمة بطريق الحصر مما يحوي عليه مما تواطا عليه اهل ذلك اللسان وانما الفهم ان تفهم ما قصده المتكلم
بذلك الكلام هل قصد جميع الوجوه التي يتضمنها ذلك الكلام او بعضها فينبغي لك ان تفرق بين الفهم للكلام
والفهم عن المتكلم وهو المطلوب فالفهم عن المتكلم ما يعلمه الا من نزل القرآن على قلبه وفهم الكلام للعامة
فكل من فهم من العارفين عن المتكلم فقد فهم الكلام وما كل من فهم الكلام فهم عن المتكلم ما اراد على التعيين اما
كل الوجوه او بعضها فقد يتهيا له ان تعلمت في تخصيصه من الله حصل له الخير الكثير واوتي الحكمة جعلنا الله
ممن رزق الفهم عن الله فنزول القرآن على القلب بهذا الفهم الخاص هي تلاوة الحق على العبد والفهم عنه هي تلاوة
العبد على الحق وتلاوة العبد على الحق بحسب الفهم عنه ليعلمه انه على بصيرة في ذلك فيقرر الحق اياه عليه ثم يتلوه باللسان
على جزم بطريق التسليم وانه ذكره لنفسه لا لاكتساب الاجر ويجد به دخل في انزال العبد البصير
[illegible] فكل تلاوة [illegible] في تلك الايات لم يكن له ذلك الفهم في التلاوة التي تليها ولا يكون في التلاوة بعينها
وهو الذي اجاب الله دعاءه في قوله رب زدني علما فمن استوى [illegible] في التلاوة فهو مغبون ومن كان له في كل
تلاوة فهم فهو رابح [illegible] الذي يجد به ذا الفهم
فيها عن الله في كل تلاوة ولا يكون ذلك الا ان [illegible] انزاله تارة يحدث [illegible] من الرب الذي [illegible] التالي خاصة الامر
حقه من مطلق الربوبية وتارة يحدث انزاله من الرحمن مطلقا لكون الرحمن له الاستواء على العرش مطلقا لان
الرحمة التي وسعت كل شيء فلم يتقيد والرب ليس كذلك فانه ما ورد الرب في القرآن الا مضافا الى غائب او مخاطب
او الى جهة معينة او الى عين مخصوصة بالذكر او معين بما عليه خاص به فطلقا مثل الرحمن والاسم الله احكم
الرحمن حكم الرب فهو مضافا ومطلقا مثل قوله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن فهو مطلقا ومثل قوله والحكم
فهو مقيدا ولكن بلفظة [illegible] بلفظة الله فمن هنا قصد التعريف بفرق بين الله والاله ومن واحد جعل الاسم
[illegible] يقسم باحد وتسمى باسم فرق بين اللفظين فاذا فرق فيكون حكم لفظ الله فيه فتقيد فاذا كان حدث
في الانزال على القلب من الرب نزل مقيدا ولا يجمع عنده الا قرآنا كريما او قرآنا مجيدا او قرآنا عظيما ويكون القلب
النازل عليه من الصنف عرشا عظيما او عرشا كريما او عرشا مجيدا واذا احدث نزوله من الرحمن على القلب بتقييد مما
هو خاص كان القلب له عرشا غير مقيد بصفة خاصة بل بمجموع الصفات والاسماء كان الرحمن له الاسماء الحسنى

كذلك لهذا العرش النعوت العليا بجمعها ● ولما قلنا ذلك لانه نزل عليه على القلب من الله في القرآن الطلاق القرآن
في موضع وتقييد بالعظمة في قوله ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم وقيده في موضع اخر بالمجيد فقال
بل هو قرآن مجيد والقرآن المجيد وقيده في موضع اخر بصفة الكرم فقال انه لقرآن كريم فلما اطلقه وقيده بهذه الصفات
المعينة وجعل القلب مستواه خلع عليه نعوت القرآن من الاطلاق والتقييد فوصف عرش القلب في الاطلاق في قوله ثم استوى
على العرش الرحمن ولم يقيد العرش بشيء من الصفات كما لم يصف الرحمن ولما قيد العرش قيده بما قيد به القرآن من الصفات
فقال في العظمة رب العرش العظيم فهذا اخذه القرآن العظيم وقال في الكرم رب العرش الكريم فاستوى عليه القرآن
المجيد فعظم العرش القلبي ومجده وكرمه لعظم القرآن وكرمه ومجده فجاء بهذا لانه نعوت للقرآن لما هو عليه الامر في نفسه
من التثليث وقد تقدم الكلام قبل هذا في غير هذا الباب في الاسرار الفردية وانه اول في المرتبة الاولى التي يظهر فيها وجوده عنه
مرتبة البداية فهي اول الافراد فلينظر هناك رتبة التثليث في العالم وقد تقدم لنا شعر في التثليث في بعض منظوماتنا
نشير به الى هذا المعنى وهو في ديوان ترجمان الاشواق لنا وانا للمتفوحة ●

● بذي سلم والدير من حاضر الحمى ● ظباء تريك الشمس في صورة الدمى ● فارقب افلاكا واخدم بيعة ●
● واحرس روضا بالربيع منمنما ● فوقتا اسمى راعي الظبي بالفلا ● ووقتا اسمى راهبا ومنجما ●

الى اخر القصيدة وشرحناها عند شرحنا الديوان ترجمان الاشواق وقد تحلت بأولى حد وثب نزول القران المطلق
على القلب من غير تقييد ولذا الذكر الذي اتاه من الرحمن ولكن ما اعرض عنه كما اعرض من تولى عن ذكر ربه
بل تلقاه بالقبول والترحيب فقال له اهلا وسهلا ومرحبا فرد بتاهيل وسهل ومرحب وجعل قلبه عرشا له
فاستوى عليه بحكمه واما اذا اتاه القران من ربه فانه القران المقيد بالصفات التي ذكرناها فيتلقاه ايضا
هذا العبد كما تلقاه من الرحمن باهل وسهل ومرحب ويجعل قلبه عرشا له من حيث تلك الصفة المعينة فيكسو
القران صفة ماجاء به من عظمة او مجد او كرم فظهر صورة القران في مراة هذا القلب فوصف القلب
بما وصف به القران فان كان نزوله بصفة العظمة اثر في القلب هيبة وجلالا وحياء ومراقبة وحضورا
واخباتا وانكسارا وذلة وافتقارا وانقباضا وحفظا ومراعاة وتعظيما لشعائر الله وانصبغ القران كله
عنده بهذه الصفة فاورثه ذلك عظمة عند الله وعند اهل الله ولم يجهل احد من الخلق كان عظمة
هذا الشخص الا بعض الثقلين لانهم ما سمعوا نداء الحق عليهم بالتعريف وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا احب الله عبدا قال لجبرائيل اني احب فلانا فيحبه جبرئيل ثم يامر ان يعلم اهل السماء فيقول الا
ان الله تعالى قد احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء كلهم ثم يوضع له القبول في الارض ولكن عند من
واين كان فتلة الانبياء من هذا القبول • اخبرنا صاحبنا موسى السدراتي وكان صاحب خطوة مجمعي انه قال
لما وصلت الى جبل قاف وهو جبل عظيم طوق الله به الارض وطوق هذا الجبل حية عظيمة قد جمع الله
راسها الى ذنبها بعد استدارتها بهذا الجبل قال موسى فاستعظمت خلقها قال فقالت لي صاحبي الذي كان
يحملني سلم عليها فانها ترد عليك قال ففعلت فردت السلام وقالت كيف حال الشيخ ابي مدين فقلت
لها وانى لك بالعالم بهذا الشيخ فقالت وهل على وجه الارض احد يجهل الشيخ ابا مدين فقلت لها اكثر
يستخفون به ويجهلونه ويكرهونه فقالت عجبا لبني ادم ان الله منذ انزل محبته الى الارض والحيتان في الارض
عرفته جميع البقاع والحيوانات وعرفتنا ان محبته فيما تخيلت ان احدا من اهل الارض يبغضه ولا
يجهل قدره كما هو اهل السماء في حق من احبه الله فلما سمعت منه هذه الحكاية قلت اين هذا الامر من
كتاب الله قال لا ادري قلت له لما خلق الله ادم والانسان الكامل على الصورة اعطاه حكمها في العالم حتى
نصح النسبة والنسب • فقال الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض فاطلق والشمس والقمر والنجوم
والجبال والشجر والدواب فعم الامهات وما ترك شيئا من المخلوقات فلما وصل بالتفصيل الى ذكر الناس قال
وكثير من الناس ولم يقل كلهم فجعل عبده الصالح المحبوب في الحكم على صورته فاحبه محبة الله جميع من في
السموات ومن في الارض على هذا التفصيل وكثير من الناس لا كلهم فكفروه كما كفروا بالله وشتموه كما شتموا
الله وكذبوه كما كذبوا الله تعالى • وقد ورد في الحديث الصحيح الالهي ان الله يقول كذبني ابن ادم ولم يكن ينبغي
له ذلك وشتمني ابن ادم ولم يكن ينبغي له ذلك الحديث • فاذا وجد الانسان من هذه الصفة التي ذكرناها
عند التلاوة واستحضار القران علم ان القران العظيم اتاه من ربه في ذلك • واذا تجلى الله له سبحانه
وكشف له عن شرف نفسه بخلقه على صورته وما اعطاه الله من ظهوره بالاسماء الالهية • وما فضله
الله به من حيث انه جعله العين المقصودة • ووسع قلبه حتى وسعه علما بما تجلى له عن منزلته عنده وقوله
لزيادة العلم به دائما تائقا له للترقي في ذلك الى غير نهاية دنيا واخرة وما سخر في خدمته مما في السموات وما
في الارض جميعا • ونظر الى نظر كل جزء من العالم اليه بعين التعظيم والشفوف عليه • ورأى كل العالم في
خدمته كما هو في تسبيح ربه لظهوره عندهم في صورة ربه • ويظهر هذا كله لهذا الشخص عند التلاوة
للقران لا غير علم عند ذلك انه يتلو القران المجيد وانه الذي نزل عليه واتاه من ربه ولهذا كشف له عن
شرفه ومجده واستوى مجيد على مجيد • واذا تجلى الله له سبحانه • وكشف له عن كرم نفسه بما يؤثر به
على نفسه مع وجود الحاجة اليه انه يسعى في قضاء حوائج الناس من مؤمن وغير مؤمن • ونظر جميع العالم
بعين الرحمة ورحمه ولم يخص بذلك شخصا من شخص ولا عالما من عالم بل يبذل الوسع في ايصال الراحة
اليهم • وقبل اعذارهم • وتحمل اعباءهم وجهلهم واذاهم • وجازاهم بالاساءة احسانا وبالذنب عفوا وعن الاساءة
تجاوزا وسعى في كل ما فيه راحة لمن سيء له ووجد ذلك كله في حال تلاوته • علم قطعا انه يتلو القران الكريم • فان
هذه صفته وانه القران الذي اتاه من ربه • وان الله يعامله بمثل ما عامل به • واعظم ما يتكرم به العبد انه
يتكرم به على الحق بطاعته امتثال امره فان الله يفرح بتوبة عبده • فاذا انكرم على الله بمثل هذا فقد عاد عليه

الله وهذا العظيم الكريم فان الاخلاق المحمودة لا تحصل للعبد الا بهذا الطريق الذي قررناه • فمن اخذ الاخلاق
كما تقرر اخذها فهو المتمم لمكارم الاخلاق والمنعوت بها وذلك لا يكون الا بالتكرم على الله • فانا قد علمنا انه من المحال
ان يعم الانسان بخلقه ويبلغ به رضى جميع العالم لما هو العالم عليه في نفسه من المخالفة والمعاداة • فاذا ارضى زيدا
اسخط عمرا عدوه فلم يعم بخلقه جميع العالم فلما راى استحالة ذلك التعميم عدل الى تصريف خلقه مع الله تعالى فنظر الى كل ما
يرضي الله تعالى فقام فيه والى كل ما يسخطه فاجتنبه ولم يبال بما وافق ذلك من العالم ممن خالفه فاذا اقيم في هذا
النظر في حال التلاوة علم ان القران الكريم نزل عليه فاعطاه صورته وصفته فان الله ما ينظر في هذا العالم
الا الى الانسان لا الى الحيوان الذي هو في صورة الانسان فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمن فاذا تصرف هذا
التالي في العالم تصرف الحق من رحمته وبسط رزقه وكنفه على العدو والولي والبغيض والحبيب بما يعم مما لا يقدح
ويغض جناب الحق بطاعته وان اسخط العدو • كما خص الحق بتوفيقه بعض عباده ولم يعم كما عم في الرزق فمن
هذه صفته في حال تلاوته فانه يتلو القران الكريم الذي في الكتاب المكنون وهو قلب هذا التالي تنزيل من
رب العالمين وما قال رب المؤمنين لعموم الكرم في الحيوة الدنيا والرزق • فاعلم يا ولي ما يتلوه ومن تتلو ومن
يسمعك اذا تلوت ومن تسمع اذا كان الحق يتلو عليك • وهذا القدر كاف في التنبيه على شرف هذا المنزل
فلنذكر ما يحوي عليه من العلوم • فمن ذلك علم منازل القران • وعلم الاوتاد الاربعة الذين قيل ان الشافعي
واحد منهم • وعلم تعجب الحق مما يتعجب منه فهو خلقه • وعلم ما يؤخذ منك وما يبقى عليك ومن ياخذه منك ومن
ياخذه عن عطاء منك او ياخذه الاخذ جبرا • وعلم مراتب بعض الكتب الالهية التي عندنا ولم ينزل الينا • وعلم
المسبب الذي حال بيننا وبين ان يكون لنا من الله ما كان للرسل منه وهو قوله عليه السلام في الحديث الصحيح
الكشف • فقال صلى الله عليه وسلم لولا تزييد في حديثكم وتمريج في قلوبكم لرايتم ما ارى ولسمعتم ما اسمع فهذا قد ابان
عن الطريق الموصلة الى المقام الذي منه راى ما راى وسمع ما سمع فهل تجد من يزول عنه هذا المانع فيصل
الى هذا المقام ام لا فنحن نقول بانه يزول فان الله قد امر ان يبين للناس ما نزل اليهم وما ابان عن مانع عنه في
الى مرتبة علينا الا لينال ولا ذكر منزلة زلفى الا لتنال فمن جد وجد ومن قعد فلا يلومن الا نفسه • وعلم
الاعتبار • وعلم مقام الصلاح الذي يطلبه الانبيا عليهم السلام ان يكون لهم • وعلم ما ينتجه الاعمال البدنية من
المعارف الالهية من طريق الكشف • وعلم نزول العلم وحكمه في قلوب العلماء وما فيه من زيادة الفضل على من
ليس له هذا المقام • وعلم تجديد المعدوم • وعلم احصاء الانفاس بالتخصيص لهذا الانسان دون غيره • وعلم
تقاسيم المسكر في المشروب • وعلم ما هو الصور الذي ينفخ فيه فيكون عن النفخ ما يكون من صعق وبعث بسرعة
وعلم التوكيل الالهي على العبيد الى ان يبلغ مداه ويزول • وعلم العلم الذي ينزل منزلة العين في الطمأنينة الذي قال
فيه على رضي الله عنه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا • وعلم التمييز بين الفرق • وعلم تخلص من الدار الاخرى • وعلم
السوابق وحكمها • وعلم النقص في العالم انه من كمال العالم • وعلم مآل السعداء وطبقاتهم • وعلم استخراج الكنوز وعلم
احكام اصناف الموصوفين بالوجود • وعلم الذكر الموقت وحد الموقت وما فائدة التوقيت في ذلك • وعلم ما يهون ورود
على من ورد عليه من الاهوال • وعلم مراتب العالم • فانظر يا ولي اي علم تريد فتعمل في تحصيله من الطريق التي
توصلك اليه او التجلي بالصفة التي تنزل عليك فانك بين اعمال بدنية وهي محجة السلوك بالاعمال وبين اخلاق
روحانية وصفات معنوية اذا كنت عليها نزلت اليك المراتب وتجلت لك من ذاتها وطلبتك لنفسها واذا كنت صاحب
محجة وصلت الى غايتها بالطلب وفرق ان بين الطالب والمطلوب والمراد والمريد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب الخامس والثلاثون وثلاثمائة

في معرفة منزل الاخوة وهو من الحضرة المحمدية والموسوية

بين العماء والاستوا • درجات عقول اولي النهى • وكذاك عند نزوله
من مستواه الى السماء • ووجوده في ارضه • وبقلبنا وبانما
هذي المعالم كلها • تعطي التحير والعمى • هي ستة مثل الجهات
لنا فصورنا سوا • فالله جل بذاته • عن نعت كل وعن عمى

قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وجاء في الخبر ان المؤمن مراة اخيه
والمؤمن اسم من اسماء الله وقد خلق ادم على صورته وله التخلق بالمؤمن وواخى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين اصحابه بدار الخيزران واخذ بيد علي وقال هذا اخي وقال الله تعالى انما المؤمنون اخوة فجعل بابه اهل الايمان

فهم اخوة لاب واحد وقال موسى لربه حين بعثه الى فرعون رب اشرح لى صدرى ويسر لى امرى واحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى واجعل لى وزيرا من اهلى هرون اخى اشدد به ازرى واشركه فى امرى فاتاه الله سؤله

فاعلم يا ولى ان المقام الجامع للاسماء الالهية التى لها التاثير فى الممكنات اخ صحيح الاخوة شقيق للمقام الجامع لاستعدادات القوابل للممكنات وهما اخوان لاب واحد يشد كل واحد منهما ازر صاحبه ولكن الاسماء هى الطالبة للاستعدادات ان يشد الله ازرها فافهم فان هذا من علم الاسرار التى مقامها بين الستر والكشف وهو من اصعب العلوم فى التصور حيث لا يصح نفوذ الاقتدار الا باتفاق الاخوين لا باحدهما وبهما ظهرت اعيان الممكنات وحصلت فى الوجود معرفة الكاينات بالله ووصل بوجود هذه المعرفة المحدثة الحق سبحانه الى عين مطلوبه فانه ما اوجد العالم الا ليعرفه العالم والعالم محدث ولا يقوم به الا المحدث فقامت به المعرفة بالله اما بتعريف الله واما بالقوة التى خلق فيها التى بها يصل الى معرفة الله من وجه خاص لا غير فمن نزهه بهذه القوة فقد عرفه وكفر من شبهه ومن شبهه بهذه القوة فقد عرفه وجهل من نزهه بل كفره ومن عرفه بالتعريف الالهى جمع بين التنزيه والتشبيه فنزهه فى موطن التنزيه وشبهه فى موطن التشبيه وكل صنف من هذه الاصناف صاحب معرفة فما جهله احد من خلق الله لانه ما خلقهم الا ليعرفوه فاذا لم يتعرف اليهم بهذه القوة الموصلة التى هى الفكر او بالتعريف الالهى لم يعرفوه فلم يقع منه فى العالم ما خلق العالم له ولنا فى هذا المقام الذى عم المعتقدات نظم

عقد الخلايق فى الاله عقايدا ... وانا شهدت جميع ما اعتقدوه

لما بدا فى صورهم متحولا ... قالوا بما شهدوا وما جحدوه

ذاك الذى اخفى عليهم خلقهم ... بجميع ما قالوه واعتقدوه

ان افردوه عن الشريك فقد نجوا ... فى ملكه ربا كما شهدوه

قد اعذر الشرع الموحد جهده ... والمشركون شقوا وان عبدوه

وكذاك اهل الشك اخسر منهم ... والجاحدون وجود من وجدوه

والقايلون بنفسه ايضا شقوا ... مثل الثلاثة حين لم يجدوه

اخفى عليهم بين تالحين ما ... اهل السعادة بالهدى عبدوه

لو وافق الاقوام اذ اغواهم ... وتنزهوا عن غيه طردوه

فالعارف الكامل يعرفه فى كل صورة يتجلى بها وفى كل صورة ينزل فيها وغير العارف لا يعرفه الا فى صورة معتقده وينكره اذا تجلى له فى غيرها كما لم يزل يربط نفسه على اعتقاده فيه وينكر اعتقاد غيره وهذا من اشكل الامور فى العلم الالهى اختلاف الصور لماذا يرجع هل اليه فى نفسه وهو الذى وقع به الانباء الالهى واحال الدليل العقلى الذى اعطته القوة المفكرة فاذا كان الامر على ما اعطاه الانباء الالهى فما راى احد الا الله فهو المرئى عينه فى الصور المختلفة وعين كل صورة وان رجع اختلاف الصور لاختلاف المعتقدات وكانت تلك الصور مثل المعتقدات لا عين المطلوب فما راى احد الا اعتقاده سواء عرفه فى كل صورة فانه اعتقد فيه قبول التجلى والظهور للمتجلى له فى كل صورة او عرفه فى صورة مقيدة ليس غيرها فمثل هذا العلم لا يعلم الا باخبار الهى وفيه تحار

فاما الاخبار الالهى فقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انه الذى يتحول فى الصور فى الحديث الصحيح وفيه الحاكم كونه ما خلق الخلق الا ليعرفوه فلا بد ان يعرفوه اما كشفا وعقلا او تقليدا لصاحب كشف وعقل والرؤية تابعة للمعرفة فكما تعلقت به فكان معروفا تعلقت به الرؤية فكان مرئيا

فان قال منكر الامر ان الذى لا يقول بالوصول الى معرفته ولا الى رؤيته وانما العلم به معرفة الناظر فى ذلك بانه يعجز عن معرفته فيعلم عند ذلك ان من هو بهذه المثابة هو الله فقد حصل العلم به اجمالا فى عين الجهل به والعجز وهو قول بعضهم العجز عن درك الادراك ادراك فهذا القدر هو المسمى معرفة بالله وصاحب هذا القول ان جوزى بقوله فانه لا يرى الله ابدا كما لا يعلمه ابدا وان لم يجازه الله بقوله وبدا له من الله ما لم يكن يحتسب وعلم منه فى ثانى حال ما كان يعلمه فانه يراه ويعلم انه هو الصحيح انه يعلم ويرى فان الله تعالى خلق للمعرفة المحدثة به لكمال مرتبة العرفان ومرتبة الوجود ولا يكمل ذلك الا بتعلق العلم المحدث به على صورة ما تعلق به العلم القديم وما تعلق القديم بالعجز عن العلم به كذلك المحدث به ما تعلق الا بما هو المعلوم عليه فى نفسه والذى هو عليه فى نفسه انه عين كل صورة فهو كل صورة فما وقع العجز من هذا العبد الا فى كونه قصره على صورة واحدة وهى صورة معتقده وهى عين صورة معتقده فما عجز الا عن الحكم عليه بما ينبغى له ولا يتصف بالعجز عن العلم به الا من اخذ العلم عن دليل عقله واما من اخذ العلم به من الله لا من دليله ونظره فهذا لا يعجز عن حصول العلم بالله فانه ما حاول امرا يعجز عنه فيعترف بالعجز

وليس هذا الذى يطلبه بنظره فى دليل عقله وعلمه من طريق التعريف والتجلى علم موهوب من حكيم حميد فالقايل سبحان من لا يعرف الا بالعجز عن المعرفة به صاحب علم نظر لا صاحب تعريف الهى واما العجز عن احصاء الثناء عليه لا لبعد العلم بالمثنى عليه ما هو فنعلم انه اعظم من ان يحيط به ثناء ويبلغ به وصف منتهاه كما قيل فى بعض المخلوقات

اذا نحن اثنينا عليك بصالح ... فانت الذى يثنى وفوق الذى يثنى

هذا قول مخلوق وهو قول محقق فكيف الثناء على الله سبحانه وانما حققنا قول هذا الشاعر فى هذا المخلوق مع ما يتخيل العقل بنظره ان الاحاطة بالثناء على المخلوق ممكنة وليس الامر فى نفسه كذلك وانما هذا الشاعر قاله حقا اما مصادفة واما عن تحقق له وذلك فى قوله فانت الذى يثنى وهو ما عليه ذلك الممدوح فى الوقت وفوق الذى يثنى فانه محل قابل لما يخلق الله فيه من النعوت التى يخلق فيه فيثنى عليه بها وهذه النعوت فيه لا نهاية لها اى لما يكون عنها مما يوجب الثناء على الممدوح واذا كان هذا الثناء على الحق تعالى فلها البقاء فى الوجود لذاتها لا تقبل العدم والثناء منا عليه دايم يتجدد لانه فى كل نفس فينا يجدد علما علم بالله فنثنى عليه به او علم بامر ما لم يكن عندنا فنثنى عليه ونحن ما ننشد هذا البيت كما قاله صاحبه وانما انشده على ما قلناه واعطانا ذلك العلم به فنقول

اذا نحن اثنينا عليك بصالح ... فانت الذى يثنى ولسنا الذى يثنى

وهنا نرفع ما قاله الشاعر من وجه ونساويه من وجه سواء قال ذلك عن علم محققا او مصادفة وهو لا يعلم فنطقه الله تعالى من حيث لا يشعر والحق معلوم معروف فى نفسه والعالم به عاجز عن احصاء الثناء عليه كما ينبغى له فانه ليس فى الوسع حصول ذلك ولا يعطيه استعداد ممكن اصلا

فهذا ما اعطاه مواخاة الاستعدادات والاسماء الالهية وهذه على اخوة يصل اليها ثم ينزل الى اخوة دونها وهى قوله انما المومنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم وهو من اسماء المومن وقد وقع النزاع بينه فيما اخبر عن نفسه انه كذا فنازعه المومن من المخلوقين الذى اجتمع معه فى الايمان فكانت له الاخوة معه بهذا الايمان بنظره فى دليله العقلى انه على خلاف ما اخبر به عن نفسه مع كونه مصدقا له لكنه تاول عليه فلما ظهرت هذه المنازعة بين المومن الحق والمومن الخلق قال الله تعالى لعلماء الكشف اصلحوا بين اخويكم فيدخل المومنون العالمون المكاشفون فيهما بالصلح وذلك ان يكون المومن الحق مع هذا المومن اخيه حيث تبلغه قوته لانه مخلوق على كل حال وما اعطته الكشف الكامل ولا ظهرت اليه به فكن معه بحيث تعطيه منزلته فيقول المبلغ عنه هل لهذا المنازع ان الله ليس كمثله شى ولا تدركه الابصار واى منزه عن وصف الواصفين فجاء الرسول بالتوقيع الالهى الى هذا المومن المنازع بقوله ليس كمثله شى وبقوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون واشباه هذا النوع من التنزيه الذى يعطيه دليل العقل النظرى فاذا سمع هذا منه طاب قلبه وجنح اليه وزال نزاعه فجاء العلماء الى المومن الخالق فى المصالحة من هذا الجانب وقالوا انت تعلم ان المومن الحق اعلم بنفسه منك به لا بل اعلم بك منك بنفسك وانك انما تحكم عليه بما هو خلق له مثلك وهو عقلك وفكرك ودليلك فلا فرق بينك وبين كل مخلوق فى العجز عما لا يعجز عنه المومن الحق فقف معه فى موضع التسليم فانه وان كان مومنا وانت مومن فانت على مرتبتك التى تليق بك وهو على مرتبته التى تليق به وانت تعلم انك لست مثله وان جمعكما الايمان فليس نسبته اليك فانك لست مثله فلا تعزلك هذه المماثلة واعرف قدرك فاذا سمع مثل هذا طلب الصلح وازال ما وقع منه من النزاع ولمن المومن الحق بما وقع له من المنشور من التنزيه الذى وقع النزاع من اجله فاصلح المومنون العالمون بين المومن الحق وبين هذا المومن الخالق فهكذا فليكن الفهم عن الله فيما اوحى به الى عباده على السنة رسله وانزله فى كتبه

ثم فى اخوة الايمان درجة اخرى من درجات الكشف وهو قوله بعد ان تسمى لنا بالمومن وان المومنين اخوة لابوة الايمان قال المومن مراة اخيه وما ينطق عن الهوى هذا القايل فاثبت الاخوة بين المومنين وجعل كل واحد من المومنين مراة لاخيه فيراه ويرى فيه نفسه من كونه على اى صورة كان كل مومن منهما بهذه المثابة فيكون المومن الحق مراة للمومن الخلق فيراه ويعلم انه يراه كما يعلم صاحب المراة ان له مراة ثم ينظر فيها فلا يرى الا صورته وصورة ما اثرت المراة فيه ولهذا اجعل له عينين ليرى بالعين الواحدة صورته وبالعين الاخرى ما حكمت به المراة فى صورته ولم يكن فى نفسه على ما حكمت به المراة عليه فى الصورة المحسوسة من الكبر والصغر والطول والعرض والاستقامة والانتكاس على حسب شكل المراة ولا يرى هذا الاثر كله هذا الناظر

الا في صورته فيعلم ان لعبد حكما ذاتيا لا يمكن ان يرى نفسه في هذه المرآة الا بحسب ذلك فاذا كان المؤمن هو عين المرآة للمؤمن الحق فيرى الحق وهو في نفسه على استعداد خاص فلا يبعد ومن الحق الا على قدر استعداده فلا يرى الحق في نفسه في هذه المرآة الخاص الا قدره فلذلك فاثرت هذه المرآة في ادراك الرائي القصور على ما رأى بحكم الاستعداد فاستشهد من هذا الوجه فنعبر عن هذا المقام بالاخوة اذ لولا المناسبة بين الامرين لم يكن كل واحد من الامرين مرآة لاخيه وما نصب الله هذا المثال وخلق لنا هذه المرائي الا ليعطينا النظر فيها اصلاح ما وقع في صورتنا من خلل مما وقع تعلق من اذى ليزيله عن بصيرته فهي تجل لازالة العيوب فبذلك هذا الرائي في المرآة يحصل له علم ما لم يكن يراه قبل ذلك ففي المؤمن المخلوق يعرف ذلك ويصح وفي المؤمن الحق يعسر مثل هذا فهو قوله تعالى في المؤمن الحق ولنبلونكم حتى نعلم كذلك اذا رأى الحق نفسه في مرآة المؤمن المخلوق رأى انه بحكم استعدادها لا يرى غير ذلك فيها فيرى بل عند هذا الحكم بنظره في مرآة مستعدة فيختلف الحكم في الصورة الواحدة باختلاف الاستعدادات وهو عنده الا فيعلم عند ذلك ان حكم الاستعداد اعطى ما اعطى وانه على ما هو عليه في نفسه فزال ما تعلق به من اذى التقييد كما ازال الابتلاء اذى التردد وطلب اقامة الحجة ليكون هو الغالب بقوله حتى نعلم فجعل الابتلاء سبب حصول هذا العلم وما هو سبب حصول العلم وانما هو سبب اقامة الحجة حتى لا يكون للمحجوج حجة يدفع بها وانما مماثلة الصورة في الخلق هي المناسبة والخلافة ما هي للاخوة فانه من حيث صورة العالم من العالم كما هو الروح من الجسد من صورة الانسان وهو من حيث صورة الحق ما يظهر به في العالم من احكام الاسماء الالهية التي لها التعلق بالعالم فليست الصورة باخوة كما يراه بعضهم ولهذا لم يذكر الاخوة الا في امر خاص وهو المؤمن الا ان الصورة تشد ازر اخوة الايمان بالسببية فان الاسباب لولا ما لها اثر في المسبب ما اوجد الله ولو لم تكن بحكمها في المسببات ذاتا لم تكن اسبابا ولم يصدق كونها اسبابا ونعلم ذلك فمن لا يعقل الوجود الا في محل وما ثم محل ويريد الموجد ايجاده فلا بد ان يوجد المحل لوجود هذه المواد وجوده فيكون وجود المحل يستدعي وجودها اي المواد الذي تعلقت الارادة بايجاده فعلمت ان للاسباب احكاما في المسببات فهي كالآلة للصانع فيضاف الصنعة والمصنوع للصانع لا للآلة وسببه انه لا علم للآلة بما في نفس الصانع ان يصنع بها على التعيين بل لها العلم بانها آلة الصنع الذي تعطي حقيقتها ان يعمل للصانع الا بها ما فضل الآلة ذاتي وما جانب الصانع بها ارادي وهو قوله اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وكن آلة للايجاد فيها اوجد الا بها وكون تلك الكلمة ذات اثر او امر او ابدا علم له انما المراد فهم هذا المعنى انه ما حصل الايجاد بمجرد الارادة دون القول ودون المريد والقابل فتظهر حكم الاسباب في المسببات فلا بد بل لحكمها الا جاهل بوضعها وما تعطيه اعيانها الآلة الخالق والامر بالله رب العالمين ولهذا قال موسى واشركه في امري وقال اشدد به ازري وهو افصح مني لسانا فعلم ما قال وعلمنا نحن من هذا القول ما اشار اليه به ليفهم عنه صاحب عين الفهم فهذا معنى التعاون وهو في قوله واستعينوا بالله واياك نستعين والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه فلولا المشاركة في المطلوب بالوجود من المستعان به ما صدق في استعانته والمستعان قد يستعين شرفا للمستعان به مع غناه عنه على التعيين ولهذا كان لا بد من سبب ويكون ممن يستقل به دون التسبب فيقصد جعله سببا التشريف بذلك على غيره ليعلم منزلته عند الله فان الله قد جعل المفاضلة في العالم واما المواخاة بين الاسماء الالهية فلا تكون الا بين الاسماء التي لا منافرة بينها لذاتها فان الله ما واخى الا بين المؤمنين ما واخى بين المؤمن والكافر بل لم يجعل الا النسب حظا في الميراث مع فقد اخوة الايمان فليس المرعي الا اخوة الايمان الا ترى اذا مات عن اخ له من النسب هو على غير دينه لم يرثه اخوه بنسبه والصورة بيننا وبين الحق نسب ودين فلهذا ما يرث الارض عز وجل الا بعد موت الانسان الكامل حتى لا يقع الميراث الا في مستحقه كما ترث السماء ما فيها من حكم ارواح الانبياء الا من كونها محلا للملائكة فاذا صعقوا بالنفخة ورث الله السماء فانه لو الاسم لو ارث الملائكة من السماء وبدل الارض غير الارض والسموات كما ذكرناه فيما قبل من هذا الكتاب فالمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا فالمؤمن بعض المؤمن والمؤمن لا يقتل المؤمن لايمانه والمؤمن يقتل اخا النسب اذا كان غير مؤمن فهذا القدر كاف في هذا الباب فلنذكر ما يحوي عليه من العلوم • فمن ذلك علم صورة نداء الحق عباده ومن اين يناديهم هل يناديهم من حكم مشيئته او يناديهم من حيث ما هم عليه ومن يناديهم هل ينادي المعرض او المقبل او هما • وفيه علم الآداب الالهية ومنازل المخلوقات وما ينبغي ان يعامل به كل مخلوق بل كل موجود • وعلم مصالح الوجود

فلا يتصرف صاحب هذا العلم الا فيما هو مصلحة لنفسه او لغيره على حسب ما يعرفه المطلوب فهو خارج في تصرفاته عن هوى نفسه انما هو مع المصالح فهو لكل شيء لا عليها • وفيه علم الفهم بما يأتي به كل قائل فيعلم من اين تكلم فيقيم له عذرا فيما ينسب اليه من لا يعرف ذلك من الخطاب في قوله وهو علم عزيز يقل الانصاف عنه من اهله فكيف ممن لا يعرفه وما يؤثر ترك العمل بمثل هذا العلم في صاحبه من الحسرة والندامة على عدم استعماله • وفيه علم الحكمة في التغافل والتناسي وهو الحلم والامهال الالهي او ذي القدرة ليرجع المغفول عنه عما هو عليه مما كان لا ينبغي ان لا يظهر به ولا عليه • وفيه علم كون الاشياء بيد الله ليس بيد المخلوقين منها شيء وان ظهرت الصور بايديهم فهي بحكم الاستعارة لا بحكم الملك • وفيه علم المنن الالهية التي اسبغها على العباد في الظاهر والباطن وتعيين ما يمكن ان يعين منها • وفيه علم برزخ المتشاجرين ليقف فيه من يريد رفع التشاجر بينهم • وفيه علم الاسماء وشرفها والفرق بينها وبين ما زاد على الاعلام منها مما وضع لمدح او ذم • وفيه علم العدو واعز الطرق التي تحول بين العبد وبين حصول العلم فانه اعلى ما يطلب وافضل ما يكتسب واعظم ما به يفتخر واسد الذي تعدد وتدخر وبه مدح الله نفسه بان له الحجة البالغة وليس الا العلم • وفيه علم مراتب الخلق الانسان في الخلق فانهم على طبقات فيه وما سمي به الانسان الذي خلقه الانسان هل هو انسان او حيوان في صورة انسان من حيث نشأة جسده وما الامر الذي عجز عنه في ظهور النفس الناطقة في هذا المخلوق هل لعدم الاستعداد فيقتضي المنشئ لهذه الصورة ما يقع به قبول النفس الناطقة من النفس الكل او هل هو تحجير ارادي الهي لانه امر عظيم وقد ذكر انه وقع مثل هذا في الفلاحة النبطية ان بعض العلماء بعلم الطبيعة كون من المني الانساني بتعفين خاص على وزن مخصوص من الزمان والمكان انسانا بالصورة واقام سنة يفتح عينيه ويغلقهما ولا يتكلم ولا يزيد على ما يغذى به شيئا فعاش سنة ومات فما يدرى اكان انسانا حكمه حكم الانسان الآخر او كان حيوانا في صورة انسان • وفيه علم الانساب والاحساب • وفيه علم ما يعتبره الله ظاهرا او باطنا او المجموع في قبول ما يكون منه بعد التكليف واما قبله فلا يعتد بل يجري بطبعه من غير مؤاخذة اصلا وهو قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا واذا كان هذا فمن اين وقع الالم للصغير حتى يبكي مما يجده • وفيه علم كيفية رد الجاهل الى العلم • وفيه علم رد الامور الى الله سبحانه وتعالى في قدسه على اي طريق يكون فهل بحكم انه موجدها وانه غايتها او ما هو ذلك • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب السادس والثلاثون وثلثمائة في معرفة منزل مبايعة القطب صاحب الوقت في كل زمان وهو من الحضرة المحمدية

اقسمت بالله الذي اقسما • بنفسه واي وني وما
بانه وتر بلا موتر • في ارضه وخلقه وايما
وانه ينزل من عرشه • نزول لعرش من عما
من غير تكييف ولا فرقه • فانه منزه عنهما

اعلم ايدك الله ان المبايعة لا تكون الا لواحد الزمان خاصة وان واحد الزمان هو الذي يظهر بالصورة الالهية في الاكوان هذا علامته في نفسه ليعلم انه هو ثم له الخيار في امضاء ذلك الحكم او عدم امضائه والظهور به عند الغير فذلك له فمنهم الظاهر ومنهم من لا يظهر ويبقى عبدا الا ان لزم الحق بالظهور به فيظهر على قدر ما وقع به الامر الالهي لا يزيد على ذلك شيئا هذا هو المقام العالي الذي يعتمد عليه في هذا الطريق لان العبد ما خلق بالاصالة الا ليكون عبدا لله فيكون عبدا دائما ما خلق ان يكون ربا فاذا خلع استخلعه السيادة وامره بالبروز فيها برز عبدا في نفسه سيدا عند الناظر اليه فتلك زينة ربه وخلعته عليه • قيل لابي يزيد البسطامي رضي الله عنه في تمسح الناس به وتبركهم فقال رضي الله عنه ليس بي يتمسحون وانما يتمسحون بحلية حلانيها ربي افامنعهم ذلك وذلك لغيري • وقيل لابي مدين في تمسح الناس به بنية البركة وتركهم يفعلون ذلك اما تجد في نفسك اثرا من ذلك فقال هل يجد الحجر الاسود في نفسه اثرا لتمسحهم به قالوا لا قال انا ذلك الحجر فالحجر عن حجر شرا اذا قبلته الرسل والانبياء والاولياء وكونه يمين الله قيل لا قال انا ذلك الحجر قال تعالى في هذا المقام ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله فنفاه بعدما اثبته صورة كما فعل برزخ الرمي سواء اثبته الله ونفاه وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ثم جعل الله يده فوق ايدي المبايعين فهذا من ادب المبايعة اذا اخذ المبايعون يد المبايع للبيعة ليقبلوها جعلوا ايديهم تحتها وجعلوها فوق ايديهم كما ياخذ الرحمن الصدقة

يمينه من يد المتصدق فمن الادب من المتصدق ان يضع الصدقة في كف نفسه وينزل بها حتى تعلو يد السايل
اذا اخذها على يد المعطي حتى تكون في اليد العليا فهي خير من اليد السفلى واليد العليا هي المنفقة فياخذها
الرحمن لمنفقها اله تجارة حتى تعظم فيجدها يوم القيمة قد نمت وزادت هنا مذهب الجماعة واما مذهبنا الذي
اعطانا الكشف ليس كذلك انما السايل اذا بسط يده لقبول الصدقة من المتصدق جعل الحق يده على يد السايل
فاذا اعطى المتصدق الصدقة وقعت بيد الرحمن قبل ان تقع بيد السايل كرامة بالمتصدق ويخلق مثلها في
يد السايل لينتفع السايل وياخذ الحق عين تلك الصدقة فيربيها فلوه حتى تصير مثل جبل احد في العظم
وهذا من باب الغيرة الالهية حيث كان العطاء من اجله لما يرى الانسان يعطي من اجل هواه ما يعظم شانه
من الهبات ويعطي من اجل الله لحقر ما عنده هذا هو الغالب في الناس فيغار الله لجنابه ان لا يرى في مقام
الاستهضام فيربي تلك الصدقة حتى تعظم فاذا اجلاها في صورة تلك العظمة حصل المقصود فيد المعطي تعلو
يد الاخذ ولهذا قال تقع والوقوع لا يكون الا من اعلى وقد قال صلى الله عليه وسلم لو دليتم بحبل لهبط على الله اي كما ينسب
العلو في الاستوا على العرش هو في التحت ايضا كما هو بكل شي محيط الحفظ كما يحفظ محيط الدايرة الوجود او نسبة
الوجود على النقطة التي ظهر عنها بنسبة الاحاطة للوجود الدايرة المحيطة فله الفوق كما له التحت وله الظاهر
كما له الباطن فهو المبايع والمبايع فانه لا يبايع الا بالسمع والطاعة والسمع لا يكون الا هو والعمل بالطاعة لا يكون
الا له فهو السميع العامل لما امر بعمله فلنذكر صورة البيعة ولنا فيها كتاب مستقل سميناه مبايعة القطب يتضمن
علما كبيرا اما علمنا انه سبقنا اليه وان كان العارفون من اهل الله شاهدوه وعلموه ولكن شغلهم عن
تبيينه للناس ما كان المهم عندهم كما كان اظهاره للناس من المهم عندنا اذ هذه الطايفة لا اشتغال لها الا
بالمهم هذا اذا لم يظهر بحكم القوة الالهية فاذا اظهرها لم يشغله شي عن شي اذ هو حق كله فاعلم ذلك

ايضاح وبيان لمنصب البيعة وصورتها فاعلم ان الله سبحانه اذا ولى من ولاه النظر في العالم
المعبر عنه بالقطب وواحد الزمان والغوث والخليفة نصب له في حضرة المثال سريرا اقعده عليه ينبي صورة
ذلك المكان عن صورة المكانة كما انبا صورة الاستوا على العرش عن صورة احاطة علمه بكل شي فاذا نصب
له ذلك السرير خلع عليه جميع الاسماء التي يطلبها العالم وتطلبه فيظهر بها حللا وزينة متوجا مسورا مدملجا
لتعمه الزينة علوا وسفلا ووسطا وظاهرا وباطنا فاذا اقعد عليه بالصورة الالهية وامر الله بمبايعته على السمع
والطاعة في المنشط والمكره فيدخل في بيعته كل مامور اعلى وادنى الا العالون وهم المهيمون العابدون
بالذات لا بالامر فيدخل اول من يدخل عليه في ذلك المجلس الملا الاعلى على مراتبهم الاول فالاول فياخذ
بيده على السمع والطاعة ولا يتقيدون بمنشط ولا مكره لانهم لا يعرفون هاتين الصفتين فيهم اذ لا يعرف
شي منهما الا بذوق ضده فهم في منشط لا يعرفون له طعما لانهم لم يذوقوا المكره وما منهم روح يدخل عليه
للمبايعة الا ويساله في مسيلة من العلم الالهي فيقول له ما هذا انت القايل كذا فيقول له نعم فيقول له ان
للمسيلة وجها يتعلق بالعلم بالله يكون اعلى من الذي عند ذلك الشخص فيستفيد منه كل من بايعه
ويخرج عند هذا شان هذا القطب وفي الكتاب الذي صنفته فيه ذكرت فيه سوالات المبايعين له التي
وقعت في زماننا لقطب وقتنا فانها ما هي مسايل معينة تتكرر من كل قطب وانما يسال كل قطب فيما
يخطر له في ذلك الحين مما جرى لهذا الذي بايعه من الارواح فيه كلام فاول مبايع له العقل الاول ثم
النفس المتقدمون من عمار السموات والارض من الملايكة المسخرة ثم الارواح المدبرة للهياكل التي فارقت
اجسامها بالموت ثم الجن ثم المولدات وذلك انه كل ما سبح الله من مكان ومتمكن ومحل وحال فيه يبايعه
الا العالون من الملايكة وهم المهيمون والافراد من البشر الذين لا يدخلون تحت دايرة القطب وما له
فيهم تصرف وهم كمل مثله مؤهلون لما ناله هذا الشخص من القطبية لكن لما كان الامر لا يقتضي ان يكون
في الزمان الا واحد يقوم بهذا الامر تعين ذلك الواحد لا بالاولوية ولكن بسبق العلم فيه بانه يكون
الوالي وفي الافراد من يكون اكبر منه في العلم بالله ● وهذا المنزل يتضمن مبايعة النبات من المولدات ونبدا
فيه بقوله في الاجسام الانسانية والله انبتكم من الارض نباتا فيذكرهم بالانبات انه انبتهم ولم يوكده
بالمصدر وجاء بالمصدر ليعرفهم انهم نبتوا حين انبتهم فاوقع الاشتراك بينه وبينهم في الخلق فنبه انه لولا
استعدادهم للانبات ما اثرت فيهم الاسماء فكان خروجهم من الاسماء والاستعداد فللاسماء قوله انبتكم من
الارض وللاستعداد قوله نباتا لان نباتا مصدر نبت لا مصدر انبت فان مصدر انبت انما هو انباتا فذكر

فانظر ما اعجب مساق القران وابراز الحقايق فيه كيف يعلمنا الله في اخباره انه ما هي الامور عليه فيعطي كل
ذي حق حقه اذ لا ينفذ الاقتدار الالهي الا فيمن هو على استعداد النفوذ فيه ولا يكون ذلك الا في الممكنات
اذ لا نفوذ له في الواجب الوجود لنفسه ولا في المحال الوجود فسبحان العليم الحكيم ● واعلم ان الانسان شجرة
من الشجرات انبتها الله شجرة لا نجما لانه قايم على ساق وجعله شجرة من التشاجر الذي فيه لكونه مخلوقا
من الاضداد والاضداد تطلب الخصام والتشاجر والمنازعة ولهذا يختصم الملا الاعلى واصل وجوده في
العالم حكم الاسماء الالهية المتقابلة في الحكم لا غير فهذا مستندها الالهي قال تعالى في حق محمد صلى الله عليه وسلم ما كان
لي من علم بالملا الاعلى اذ يختصمون حتى اعلمه الله تعالى فعلم ان للطبيعة فيهم اثرا كما ان للاركان في اجسام
المولدات اثرا فلما كانوا شجرات جعل بينهم ولاة يرجعون اليهم اذا اختصموا ليحكم لنزول حكم التشاجر وجعل
لهم اماما في الظاهر واحدا يرجع اليه امر الجميع لاقامة الدين وامر عباده ان لا ينازعوا من ظهر عليه ونازعه
امرنا الله بقتله لما علم ان منازعته تؤدي الى الفساد في الدين امرنا الله بقتله فاصل ذلك قوله تعالى لو كان فيهما الهة
الا الله لفسدتا فمن هنا ظهر اتخاذ الامام وان يكون واحدا في الزمان ظاهرا بالسيف فقد يكون قطب الوقت
هو الامام بنفسه كابي بكر وعمر في وقتهما وقد لا يكون قطب الوقت فتكون الخلافة لقطب الوقت الذي لا يظهر
الا بصفة العدل ويكون هذا الخليفة الظاهر من جملة نواب القطب في الباطن من حيث لا يشعر فالجور والعدل
يقع في ايمة الظاهر ولا يكون القطب الا عدلا ● واما سبب ظهوره في وقت وخفاه بعضهم في وقت فان الله
ما حجر احدا على كينونته في مقام الخلافة فلما اعطاه الاهلية لذلك المقام وعرض عليه الظهور بالسيف
ما امره فمن قبله ظهر بالسيف فكان خليفة ظاهرا وباطنا وان تركه وان اختار عدم الظهور لمصلحة راها
لخفاء الله واقام عنه نايبا في العالم يسمى خليفة يجور ويعدل وقد يكون عادلا على قدر ما يوفقه الله سبحانه
ويكون حكمه وان كان جايرا حكم الامام العادل فمن نازعه قتل ولا يقتل الا الاخر فانه منازع وامرنا الله ان لا
نخرج يدا من طاعته واخبرنا انه من عدل منهم فلهم ولنا ومن جار منهم فعليهم ولنا ● ولما كان الانسان شجرة
كما ذكرناه نهى الله اول انسان عن قرب شجرة عينها له دون ساير الشجرات فنبهه ان لا يقرب هذه الشجرة المعينة
على نفسه ظهر ذلك في وصيته لداود ولا تتبع الهوى يعني هوى نفسه فهو الشجرة التي نهى ادم ان يقربها
اي لا يقارب موضع النزاع والخلاف فيؤثر فيك نشاتك وجسدك الطبيعي العنصري يقول ذلك لنفسه الناطقة
المدبرة فان بها يخالف امر الله فيما امره به او نهاه عنه فقوله هذه الشجرة بحرف الاشارة تعيين لشجرة معينة
ولما كانت الامامة عرضا كما كانت الامانة عرضا والامامة امانة لذلك ظهر بها بعض الاقطاب ولم يظهر بها
بعضهم فنظر الحق لهذا القطب بالاهلية ولو نظر الله للامام الظاهر بهذه العين ما جار امام قط كما تراه
الامامية في الامام المعصوم فانه من شرط الامام ان يكون معصوما وليس الظاهر ان كان غير قطب يكون له مقام
العصمة ومن هنا غلطت الامامية فلو كانت الامامة غير مطلوبة له وامره الله ان يقوم فيها عصمه الله بلا
شك عندنا وقد نبه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما قررناه كله فنبه على الغرض بفعله حيث لم يجبر احدا على
ولاية بل ذكر انه من تركها كان خيرا له وانها يوم القيمة حسرة وندامة الا لمن قام فيها بصورة العدل ونبه على
عصمة من لم يطلبها بقوله من اعطيها من غير مسيلة وكل الله به ملكا يسدده وهذا
معنى العصمة والسوال هنا اشارة الى الرضى بها والمحبة لهذا المنصب فهو سايل بباطنه وغيره ممن يكره ذلك ويجبره
اهل الحل والعقد عليها ويرى انه قد تعين عليه الدخول فيها والتلبس بها لما يرى ان تخلف عنها من ظهور الفساد
فيقوم له ذلك في الظاهر مقام الجبر الالهي بالامر على التلبس بها فيعصم فيكون عدلا اذ الملك الذي يسدده لا يامره الا
بخير حتى القرين كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله اعانني عليه فاسلم برفع الميم ونصبها وقال فلا يامرني الا بخير فمبايعة
النبات هذا القطب هو ان يبايعه نفسه ان لا تخالفه في منشط ولا مكره وما يامرها به من طاعة الله في احكامه
فان الله قد جعل زمام كل نفس بيد صاحبها ولو رضا الله فقال واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى
يعني نفسه وكذلك في داود ولا تتبع الهوى يعني نفسه فانه لو كان هوى غيره نهى ان يتبعه فاستبعد ما يتبعه
الا هوى نفسه فطاوع نفسه في ذلك فلذلك تعين انه اراد بالهوى نفسه لا غيره وهو ان يامره بمخالفة ما امره
الله به ان يفعله او نهاه عنه فاذا بايعته نفسه انتفى حكم شجرتها المنازعة من ينازع امر الله فيبقى حكم حقيقتها
في المخالفين لامر الله اذ اعلم ان حقيقة الخلاف لا تزول فانها شجرة لعينها فلو زال عنها فلهذا عين الله لها
قربا خاصا تكون فيه سعادتها وكل من عرف القطب من الناس لزمته مبايعته واذا بايعه لزمته بيعته وهي

من مبايعة النبات فانها بيعة ظاهرة لهذا القطب التحكم في ظاهرهم بما شاء وعلى الآخر التزام طاعته وقد ذكر
مثل هذا في الشرع الظاهر ان المتنازعين لو اتفقا على حكم بينهما فيما تنازعا فيه فحكم بينهما بحكم لزمهما
الوقوف عند ذلك الحكم وان لا يخالفا ما حكم به فالقطب المنصوب من جهة الحق اولى بالحكم فيمن عرف
امامته في الباطن من الناس ولهذا التحكم الذي قلناه معه في ظاهر من بايعه الحقنا هذه البيعة ببيعة
النبات بل ان حققت الامر ان بعث فيه الاصل وجدت النباتية في النفس الجزئية الناطقة لانها ما ظهرت
الا من هذا الجسم المسوى المعتدل وعلى صورة مزاجه فهي ارضه التي انبتت منه حين انبتها الله بالنفخ
في هذا الجسم من روحه وهكذا كل روح مدبر لجسم عنصري فالسعيد من عرف امام وقته فبايعه وحكمه
في نفسه واهله وماله كما قال صلى الله عليه وسلم في حق نفسه لا يكمل عبد الايمان حتى اكون احب اليه من
اهله وماله والناس اجمعين ولهذا يشترط في البيعة المنشط والمكره لان الانسان ما ينشط الا اذا وافق
امر الله هوى نفسه والمكره اذا خالف امر الله هواه فيقوم به على كره لانصافه ووفاء بحكم البيعة فانه ما بايع
الا الله اذ كانت يد الله فوق ايديهم وما شاهدوا بالابصار الا يد هذا الشخص الذي بايعوه والنفس بحكم
الغالب تحت حكم مزاجها والقليل من الناس من يحكم نفسه على طبيعته ومزاجه فان الامومة للجسم المسوى
والبنوة للنفس وقد امر الانسان بالاحسان للابوين والبر بهما وامتثال امرهما ما لم يامر احد الابوين فيما
امر الحق فلا تطعه كما قال تعالى وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا
معروفا واتبع سبيل من اناب الي فامر باتباع المنيبين الى الله ومخالفة نفوسهم ان نابت ذلك فحق الامام احق
بالاتباع قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وهم الاقطاب والخلفاء والولاة وما
بقي لهم حكم الا في صنف ما ابيح لك التصرف فيه فان الواجب والمحظور من طاعة الله وطاعة رسوله فما بقي
للائمة الا المباح ولا اجر فيه ولا وزر فاذا امرك الامام المقدم عليك الذي بايعته على السمع والطاعة بامر من
المباحات وجبت عليك طاعته في ذلك وحرمت مخالفته وصار حكم ذلك الذي كان مباحا واجبا فيحصل
للانسان اذا عمل بامره اجر الواجب وارتفع حكم الاباحة منه بامر هذا الذي بايعته فتدبر ما ذكرناه وما
نبهناك عليه من امر الامام بالمباح واعرف منزلة البيعة وما انتجت وما اثمرت وكيف نسخ حكم الاباحة
بالوجوب عن امر الحق بذلك فنزل الامام منزلة الشارع بامر الشارع فتغير الحكم في المحكوم عليه كما كان يعلم
في الشرع قبل امر هذا الامام فمن انزله الحق منزلته في الحكم تعين اتباعه • واعلم ان النبات عالم وسط بين المعدن
والحيوان فله حكم البرزخ فله وجهان فيعطي من العلم بذاته لمن كوشف بحقيقته ما فيه من الوجوه فان الكمال في
البرزخ اظهر منه في غير البرزخ لانه يعطيك العلم بذاته وبغيره وغير البرزخ يعطيك العلم لا غير لان البرزخ مرآة
للطرفين فمن ابصره ابصر الطرفين لا بد من ذلك وفي النبات سر برزخي لا يكون في غيره فانه برزخ بين من
قال ربنا الله وبين ربه من قوله ابتكم والمنصف العادل من حكم بين نفسه وربه ولا يكون نحكما حتى يكون نفسه تنازع
ربها فيحكم له عليها العلم بان الحق بيد الله بكل وجه وعلى كل حال وسبب تنازعها كونها على الصورة ففيها مضادة
الامثال لا مضادة الاضداد فيدخل الانسان نحكما بين نفسه وبين ربه الا تراه مامورا بان ينهاها عن هواها فانزلها
منزلة الاجنبي وليس الا عينها وهي التي ادعت فهي الحكم والخصم ولو اقتصر الامر دونها على الجسم النامي منه وغير النامي
لم تكن منازعة فانه مفطور على التسبيح لله بحمده فالجسم الانساني كالنجم من النبات لا يقوم على ساق فلا يرجع شجرة الا
بوجود الروح المنفوخ فيه فيقوم على ساق بخلاف الاشجار كلها فانها تقوم على ساق من غير نفخ الروح الحيواني
فيها فهي نجم بالاصالة وشجرة بالنفخ فسجوده لله سجود الظلال وسجود الشجر لله سجود الاشخاص القائمين على ساق
ولما كان النبات برزخا مرآة قابلا للصور وما هو الا برزخ وهو الحيواني والمعدني اذا بايع لبيعته ما ظهر فيه من
صور ما هو برزخ لهما فتضمنت بيعة النبات بيعة الحيوان والمعادن لان هذا الامام يشاهد الصور الظاهرة في
مرآة البرزخ وهو علم عجيب كما يرى الناظر في المرآة في الحس غير صورته مما تقابله المرآة من صور غير الناظر من الاشخاص
فيدرك فيها ما هي تلك الاشخاص عليه في نفسها مع كونها في اعيانها غيبا عنه وما لها صورة الا في هذا الجسم الصقيل
فان اعطته تلك الصورة علما بغير النظر اليها كان ذلك العطاء بمنزلة ان يعطي المبايع في البيعة من السمع والطاعة لمن
بايعه ولم تعط علما اليه يرجع ذلك اليها وانما هو راجع الى الناظر وانه ليس بامام ولا خليفة ولا بيعة اصلا وبهذا يتميز
الامام في نفسه عن غيره ويعلم انه امام فان اخذ العلم هذا الناظر من تلك الصور بحكم التفكر والاعتبار فيتخيل انه امام
وقته فليس كذلك الا ان تعطيه الصور العلم من ذاتها كشفا من غير فكر ولا اعتبار وانما نعني ان يساويه صاحب الفكر في

ذلك العلم الكشفي فليس بامام لاختلاف الطريق فان الامام لا يقتني العلوم من فكره بل لو رجع الى نظره لاخطأ فان نفسه
ما اعتادت الا الاخذ عن الله وما اراد الله لعنايته بهذا الشخص الميدان بر زقه الاخذ من طريق فكره فيحجبه ذلك
عن ربه فانه في كل حال يريد الحق ان ياخذ عنه ما هو فيه من الشئون في كل نفس فلا فراغ له ولا نظر لغيره ولهذا قلنا اذا
استبعد دليل قد وضع يدل على صحة ما ذكرناه نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن ابار النخل فسد لانه لم يكن عن وحي الهي ونزوله
يوم بدر على غير ماء فرجع الى كلام اصحابه لانه صلى الله عليه وسلم ما تعود ان ياخذ العلوم الا من الله لا نظر له الى
نفسه في ذلك وهو الشخص الاكمل الذي لا اكمل منه فما ظنك بمن هو دونه وما بقي للعارفين بالله علاقة بين الفكر
وبينهم بطريق الاستفادة ولا يسمى الهيا الا ان يكون اخذ العلوم عن الله من فتوح المكاشفة بالحق يقول ابو
يزيد البسطامي اخذتم علمكم ميتا عن ميت حدثنا فلان واين هو قال مات عن فلان واين هو قال مات فقال
ابو يزيد واخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت فالحجاب بين الشخص وبين ربه اعظم من نظره الى نفسه واخذه
العلم عن فكره ونظره وان وافق العلم فالاخذ عن الله اشرف وعلم ضرورات العقول من الله لانها حاصلة لا عن
فكر واستدلال ولهذا لا تقبل الضرورات الشبه اصلا ولا التشكيك اذا كان الانسان عاقلا فانه حيل بينه وبين
عقله فهذا هو الذي قصدنا البيان عنه وبعد ان اعلمناك ببيعة النبات ومرتبته وانك نبات وامثالك فلنذكر
ما يتضمن هذا المنزل من العلوم لئلا يقع المجتهد على الوقوف عليها او التحلي بها • فمن ذلك علم الرحموت • وعلم فتوح
المكاشفة بالحق • وعلم فتوح الحلاوة في الباطن • وعلم فتوح العبارات في الترجمة عن الله • وعلم نسخ الاحكام
بعد النبي صلى الله عليه وسلم عن امر النبي فانه المقرر حكم المجتهد لتعارض الادلة فله الاختيار فيها • وعلم العنايات الالهية
ببعض العبيد • وعلم الاشارات • وعلم التمام والكمال وان التمام للنشأة والكمال للمرتبة • وعلم البيان والتبيين
• وعلم الاستقامات وما شيب النبي صلى الله عليه وسلم من سورة هود • وعلم الكشف على مقامات النص الالهي هل
يؤثر فيه علم الاكوان ام لا • وعلم الطمأنينة والفرق بينها وبين اليقين والعلم • وعلم نسبة العالم ملكا لله تعالى • وعلم
من نازعه فيه بماذا نازعه حتى ذكر الله ان له جنودا من كونه ملكا وما هم اولئك الاجناد وهل نعلم بطريق الحصر
او لا تعلم الا بطريق الاجمال من غير تفصيل وهل وقع لاحد العلم بها على التفصيل ام لا • وعلم العلل الالهية في الكون
• وعلم الرجوع الالهي على العباد مما يرجع اليه ولما يرجع وهو القابل والذي يرجع الامر كله فهل هو عين ذلك الامر
الراجع ام لا وهو علم شريف • وعلم منزلة من يستحق التعظيم الالهي ممن لا يستحقه • وعلم الوفاء بالعقد مع الله
فيما يعتقده معه مما له الخيار في حله ومذهبنا الوفاء به ولا بد الا ان يقترن بامر من شيخ معتبر لتلميذ ولاحد
ممن له فيه اعتقاد التقدم فان له ان يحل ذلك العقد مع الله الخير فيه ولا بد انه لم يفعل ذلك فان لم يقترن مثل
هذا فالوفاء به مذهبنا ومذهب اهل الخصوص • وعلم السواء بين النشأتين فلا يظهر الظاهر الا بصورة الباطن
وهو المعبر عنه بالصدق • وعلم من طلب الستر عند تجلي الحقيقة حذرا ان تذهب عينه • وعلم التبديل وما
حضرته وما يقبل التبديل وما لا يقبله مما هو ممكن ان يقبله • وعلم الاقبال والتولي وهل الاقبال تول او هو
اقبال بلا تول • وعلم رفع الحجب من العالم مع وجوده بماذا يرتفع عند من يرتفع في حقه • وعلم الرضى
ومحله وما نوى به عند الله وما ينتج التعجيل بالخير • وعلم الاقتدار الكوني من الاقتدار الالهي • وعلم تأثير
العالم بعضه في بعض هل هو تأثير علة ام لا • وعلم التعصب في العالم في اي صنف يظهر وهل يتصف به الملأ الاعلى
ام لا وهل له مستند الهي الاسماء الالهية المؤثرة في الاعيان للاحوال التي يقام فيها اعيان المكلفين كالعاصي
اذا توجه عليه الاسم العفو فيتعصب له الاسم التواب والرحيم والعفو والحليم هذا اعني بالمستند الالهي • وعلم
ما يظهر على اعيان الممكنات المكلفين هل يظهر بحكم الاستحقاق او بحكم المشيئة • وعلم ما يجتمع فيه الرسل وما
يفترق فيه • وعلم منازل القرون الثلاثة الاتية على نسق والقرن الرابع وما لها في الزمان من الشهور الاربعة الحرم
التي هي ثلاثة سرد وواحد فرد • وعلم ما يطلب بالسجود من الله ومراتب السجود والسجود الذي يقبل الرفع منه والسجود
من السجود الذي اذا وقع لم يرفع منه وهل خلق العالم ساجدا وخلق قائما ثم دعي الى السجود او خلق بعضه قائما
وبعضه ساجدا وتبيين من خلق ساجدا ممن خلق قائما ثم سجد او لم يسجد • وعلم العلامات الالهية في الاشياء وما
يدل منها على سعادة العبد وعلى شقاوته • وعلم تفاصيل الوعد الالهي ولماذا ينفذ بكل وجه ولم ينفذ الوعيد في كل
من توعد وكلاهما خبر الهي • فهذا بعض ما يحتوي عليه هذا المنزل من العلوم وتركنا منها علوما لم نذكرها طلبا
للاختصار • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل • ومن هذا المنزل علمنا حين وقفنا عليه سنة احدى وتسعين
وخمسمائة بنصر المؤمنين على الكفار قبل وقوعه بمدينة فاس من بلاد المغرب •

الباب السابع والثمانون وثلثمائة

في معرفة منزل محمد صلى الله عليه وسلم مع بعض العالم وهو من الحضرة الموسوية

الا الله ما الاكوان فيه * من احكام التناقض في الوجود * فمنهم طائع عاص عليم
جهول بالنزول وبالصعود * ومنهم من تحقق في غيوب * ومنهم من تحقق في الشهود
فتظهر كثرة والعين منها * وحيد بالدلائل والعقود * فسبحان المراد بكل نعت
من اوصاف الالوهة والعبيد * وسبحان المحيط بكل شيء * وبوصف بالمعارف بالمزيد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد الناس يوم القيمة وعلل ذلك بكماله وقال لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني لعموم رسالته وشمول شريعته فخص صلى الله عليه وسلم باشيا لم تعط لنبي قبله وما خص نبي بشيء الا وكان لمحمد صلى الله عليه وسلم فانه اوتي جوامع الكلم وقال كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وغيره لم يكن نبيا الا في نبوته وزمان رسالته * فلنذكر في هذا الباب منزلته ومنزلته فهي منزلته في نفس الحق ومرتبته ولا يعلم ذلك الا باعلام الله وله المقام المحمود وهو فتح باب الشفاعة للملائكة فمن دونهم وله الاولية في الشفاعة وله الوسيلة وليس في المنازل اعلى منها نالها محمد صلى الله عليه وسلم بسؤال امته جزاء لما نالوه من السعادة ببعثته بان لهم طريقها فاتبعوه * واعلم ان هذا المنزل من يدخله يرى فيه عجائب لا يراها في غيره فمن ذلك انه يرى اعمال الاشقياء مجسدة واعمال السعداء كذلك تجسدت صورا قائمة تعقل وجودها القها فقد جعل الله في نفوس هذه الصور طلبا على الاسباب التي وجدت عنها وهم العاملون ويجدون في طلبهم * فاما اعمال السعداء فيرون على ايمانهم طريقا يسلكونها فتاخذ بهم تلك الطريق الى مشاهدة اصحابهم وهم السعداء فيميز بعضهم بعضا ويتساءلون ويتخذهم العاملون مراكب نزهة ونجاة تحملهم الى مستقر الرحمة * واما الاشقياء فيقوم لهم طرق متعددة متشعبة متداخلة بعضها في بعض لا يعرفون اي طريق تمشي بهم الى اصحابهم فيحارون ولا يهتدون وهذا من رحمة الله بالاشقياء * فاذا حادت اعمالهم رجعت الى الله بالعبادة والذكر ويتعرفون في تلك الطرق فمنهم من لا يهتدي الى صاحبه ابد الابدين ومنهم من يصل الى صاحبه فيشاهده ويتعرف اليه فيعرفه ويكون وجوده اياه مصادفة فيتعلق به ويقول له احملني فقد اتعبتني في طلبك فيصير العامل على حمله الى ان يناله رحمة الله والى جانب هذه الصورة طريقان واصحاب يكون غايته الحق الوجود وطريق لا غاية له فانه يخرج السالك الى العدم فلا يقف عند غاية فيه اذ العدم لا ينضبط حده فيتقيد به خلاف الحق الوجود فانه يتقيد وان كان مطلقا فاطلاقه تقييد في نفس الامر فانه متميز باطلاقه عن الوجود المقيد فهو مقيد في عين اطلاقه وطريق ثالث بين هذين الطريقين برزخي لا يتصف غايته بالوجود ولا بالعدم مثل الاحوال في علم المتكلمين فاما الطريق التي تكون غايتها الوجود الحق فيسلك عليها الموحدون والمؤمنون والمشركون والكافرون وجميع اصحاب الوجودية واما الطريق الاخرى فلا يسلك عليها الا المعطلة فلا تنتهي بهم الى غاية واما الطريق البرزخي فلا يسلك فيه الا العلماء بالله خاصة الذين اثبتهم الحق ومحاهم في عين اثباتهم وابقاهم في حال فنائهم فهم الذين لا يموتون ولا يحيون الى ان يقضي الله بين العباد فياخذون ذات اليمين الى طريق الوجود الحق وقد اكتسبوا من حقيقة تلك الطريق صفة واكتسبوا منها هيئة تظهر عليهم في منزل الوجود الحق يعرفون بها بعضهم بعضا ولا يعرفهم بها احد من اهل الطريق وهذا ضرب مثل ضربه الله لاهل الله ليقفوا منه على مراتب الهدى والحيرة والمهتدين والضالين ومن لم يجعل الله له نورا بل انوارا يهتدون بها في ظلمات بر طبيعتهم وفي ظلمات بحر افكارهم وفي ظلمات نفوسهم الناطقة برها وبحرها لما هي عليه في نشاتها اذ كانت متولدة بين النور الخالص والطبيعة المحضة العنصرية السفلية وتلك الانوار المجعولة فيهم من الاسماء الالهية فمن كان عارفا بها وناظرا اليها من حيث ما وجدت له وصل بها الى العلم بالامور والكشف ومن اخذها زائرا لا يعلم انها بالوضع للاهتداء وجعلها زينة كما يراها العامة في كواكب السماء زينة خاصة لم يحصل له منها غير ما راى ويراها العلماء بمنازلها وسيرها وسباحتها في افلاكها موضوعة للاهتداء بها فاتخذوها علامات على ما يتبعونه في سيرهم على الطريق الموصلة الى ما دعاهم الحق اليه من العلم به والى السعادة التي هي الفوز خاصة * واعلم ان الله لما جعل منزل محمد صلى الله عليه وسلم السيادة فكان سيدا ومن سواه سوقة علمنا انه لا يقاوم فان السوقة لا تقاوم ملوكها فله منزل خاص وللسوقة منزل ولما اعطي هذه المنزلة وآدم بين الماء والطين علمنا انه الممد لكل انسان كامل مبعوث بناموس الهي او حكمي واول ما ظهر من ذلك في آدم حيث جعله الله خليفة عن محمد صلى الله عليه وسلم فامده بالاسماء كلها من مقام جوامع الكلم التي لمحمد صلى الله عليه وسلم فظهر بعلم الاسماء كلها على

من اعترض على الله في وجوده ورجح نفسه عليه ثم توالت الخلائف في الارض الى ان وصل زمان وجود صورة جسمه لاظهار حكم منزلته باجماع نشاتيه فلما كان كالشمس اندرج في نوره كل نور فاقر من شرائعه التي وجد بها نوابه ما اقر ونسخ منها ما نسخ وظهرت عنايته بامته لحضوره وظهوره فيها وان العالم الانساني والناري كله امته ولكن لهؤلاء خصوص وصف فلما لم يخرج امته اخرجت للناس هذا الفضل اعطاه ظهوره بنشاتيه فكان من فضل هذه الامة على الامم ان لها منزلة الخلفاء في العالم قبل ظهوره اذ كان اعطاهم التشريع فاعطى هذه الامة الاجتهاد في نصب الاحكام وامرهم ان يحكموا بما ادى اليهم اجتهادهم فاعطاهم التشريع فلحقوا بمقامات الانبياء في ذلك وجعلهم ورثتهم لتقدمهم عليهم فان المتاخر يرث المتقدم بالضرورة فيدعون على بصيرة كما دعى السيد محمد صلى الله عليه وسلم فاخبر بعصمتهم فيما يدعون اليه فنسبهم المخطئ حكم غيره من المجتهدين مما هو مخطئ الحق فان الذي جاء به الحق فان اخطأ حكما قد تقدم الحكم به لمحمد صلى الله عليه وسلم وما وصل اليه ذلك النبي جعل له اجرا واحدا وهو اجر الاجتهاد وان اصاب الحكم المتقدم باجتهاده فله اجران اجر الاصابة واجر الاجتهاد وان كان المصيب مجهول العين في المجتهدين عند نفسه وعند غيره فليس بمجهول عند الله وكل من دخل في زمان هذه الامة بعد ظهور محمد صلى الله عليه وسلم من الانبياء الخلفاء الاول فانهم يحكمون في العالم الا بما شرع محمد صلى الله عليه وسلم في هذه الامة وينحازون في المجتهدين وصار حكمهم مع ابقاء منزلة الخلافة الاولى عليه فله حكمان يظهر بذلك في القيمة مما له ظهور بذلك هنا ومنزلة محمد صلى الله عليه وسلم يوم الزور الاعظم على يمين الرحمن من حيث الصورة التي يتجلى فيها على عرشه ومنزله يوم القيمة ليس على يمين الرحمن لكن بين يديه للحكم العدل يستفيد الاوامر الالهية والاحكام في العالم فالكل عنه ياخذ في ذلك الموطن وهو وجه كله يرى من جميع جهاته ولا من كل جانب اعلام عن الله يفهم عنه لسانا ويسمعونه صوتا وحرفا ومنزله في الجنان الوسيلة التي تتفرع جميع الجنان منها وهي في جنة عدن دار المقامة ولها شعبة في كل جنة من الجنان من تلك الشعبة يظهر صلى الله عليه وسلم لاهل تلك الجنة وهي في كل جنة اعظم منزلة فيها وهذه منازل كلها حسية لا معنوية وليست المعنوية الا منزلته في نفس موجده وهو الله تعالى وما هذا خاص به بل كل منزلة لا يكون الا في نفس الله الذي هو الرحمن والمنازل محسوسة محصورة التي هي جمع منزل لا جمع منزلة فاعلم ذلك فانه من لباب المعرفة بالله تعالى وتقدس في ذاته واما منزلته في العلوم فالاحاطة بعلم كل عالم بالله من العلماء به فعلى متقدميهم ومتاخريهم وكل منزل له ولاتباعه مطيب بالطيب الالهي الذي لم يدخل فيه ولا استعملت ايدي الاكوان فيه * واعلم انه من كماله صلى الله عليه وسلم انه خص بستة لم يكن لنبي قبله والستة اكمل الاعداد وليس شكل فيه زوايا اذا انضمت الى الامثال لم يكن بينها خلو الا المسدس ولهذا اوحى الله الى النحل في قوله ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون واوحى اليها صفة عملها فعملتها مسدسة فاخبر انه اعطي مفاتيح الخزائن وهي خزائن اجناس العالم ليخرج اليهم بقدر ما يطلبونه بذواتهم اذا علمنا انه السيد ومن اعتبر الخزائن بالارض فليس في الارض الا خزائن المعادن والنبات لا غير فان الحيوان من حيث نموه نبات قال تعالى والله انبتكم من الارض نباتا فالخزانة انما هي جملة نبات الارض وما اعطيها حتى كان فيه الوصف الذي يستحقها به ولهذا طلبها يوسف من الملك صاحب مصر ان يجعله على خزائن الارض لانه حفيظ عليم ليفتقر الكل اليه فتصح سيادته عليهم ولهذا اخبر بالصفة التي تستحق من قامت به هذا المقام فقال اني حفيظ عليم حفيظ عليها فلا يخرج منها الا بقدر معلوم كان الله سبحانه يقول وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فاذا كانت هذه الصفة فيمن كانت تمكنه الى ما لها هما ثم قال بعد قوله حفيظ عليم لخزائنه عالم بحاجة المحتاجين الى ما في هذه الخزائن التي خزن فيها لما به قوامهم عليم بقدر الحاجة فلما اعطي صلى الله عليه وسلم مفاتيح خزائن الارض علمنا انه حفيظ عليم فكل ما ظهر من رزق في العالم فان الاسم الالهي لا يعطيه الا عن امر محمد صلى الله عليه وسلم الذي بيده المفاتيح كما اختص الحق تعالى بمفاتيح الغيب فلا يعلمها الا هو واعطى هذا السيد منزلة الاختصاص باعطائه مفاتيح الخزائن * والخصلة الثانية اوتي جوامع الكلم والكلم جمع كلمة وكلمات الله لا تنفد فاعطي علم ما لا يتناهى فعلم ما يتناهى بما يحصره الوجود وعلم ما لم يدخل في الوجود وهو غير متناه فاحاط علما بحقائق المعلومات وهي صفة الهية لم تكن لغيره فالكلمة مشكلات كلام الالهي الذي هو كلمة واحدة وكلمح بالبصر او هي في التشبيه الحسي اعظم ولا احق تشبيها به من لمح بالبصر * ولما علم بجوامع الكلم اعطي الاعجاز بالقران الذي هو كلمة الله وهو المترجم به عن الله فوقع الاعجاز في الترجمة التي هي لسان المعاني المجردة عن المواد ولا يتصور الاعجاز بيان انما الاعجاز ربط هذه المعاني بصور الكلم القائم من نظم الحروف فهو لسان الحق وسمعه وبصره ولسانه

فيكون من جاء عنه كما ترجم لنا في القران احوال من قبلنا مما قالوه مما دينه ذلك الشرف فانه يترجم عن اهله
والمقربين لديه كالملائكة فيما قالوه ويترجم عن ابليس مع ابلاسه وشيطنته وبعده بما قاله ولا يترجم عن
الله الا من له الاختصاص الذي لا اختصاص فوقه ● والخصلة الثالثة بعثته الى الناس كافة من الكفت وهو
الضم الم نجعل الارض كفاتا اي تضم الاحياء على ظهرها والاموات في بطنها فضمت شريعته كل الناس فلا يسمع
احد الا لزمه الايمان ولما سمع الجن القران يتلى قالوا لقومهم يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا به يغفر لكم من
ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض وليس له من دونه اولياء اولئك
في ضلال مبين فاخبر بقوله ليس بمعجز في الارض عن الجن وقوله الله من وليس له من دونه اولياء فضمت شريعته
الجن والانس فعم بشريعته الجن والانس وعمت العالم رحمته التي ارسل بها فقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فاخبر
ان الله ارسله ليرحم العالم وما خص عالما من عالم فالذي يكل ما يرضي العالم صنفا صنفا ماهدا بعض من هو مخالف
بحكم شرعه نعقد رحمه وقام بالرحمة التي ارسل لها بل يقول انه جاء بحكم الله وحكم الله يرضي بكل صنف من العالم بلا
شك فان كل العالم مسبح بحمده فهو راض بحكمه من جهة ما جاء به هذا الرسول العام الدعوة العام بحكم الرحمة على
العالم غير ان من الناس من لم يرض بالمحكوم به وان كان راضيا بالحكم فقد نال من رحمة الله التي ارسل بها على قدر ما
رضي به من الحكم المعين الذي جاء به وليس هذا الواقع الا في الناس خاصة وانما الجن شياطينهم وغير شياطينهم فان استحل
لهم الاعراب وامرهم من خلف حجاب البعد بالاستفزاز والمشاركة في الاموال والاولاد ابتلاء وامتحانا فيقول الشيطان للانسان
اكفر فاذا كفر يقول الشيطان اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين هذا الجبار الله عنه ثم قال فكان عاقبتهما انهما
اي جاءتهما عقيب هذا الواقع انهما في النار فعقب الشيطان برجوعه الى اصله فانه مخلوق من النار فرجع الى موطنه
وكان للانسان عقوبة على كفره حيث ظلم بقبول ما جاء به الشيطان ولم يقبل ما جاء به الرسول ثم قال خالدين فيها
فخلد الشيطان في منزله وداره وخلد الانسان جزاء لكفره ولهذا تفرق منه للافتراق الذي بينهما في العاقبة
وذلك فانشاء بتثنية الواحد ولم يثن الاشارة الى العقاب فانهما ما اشتركا فيه لان الذي اتى للانسان عقيب ما
لنا هو العذاب والذي كان سهم الشيطان الذي عقيب فعله وقوله مرجوعه الى اصله الذي منه خلق فلا يعتبر
العاقل الا بما يرى في قصة ادم في الجنة لما وقع منه ما وقع من قرب الشجرة واعقبه الله الهبوط الى الارض من الجنة
واهبط حواء واهبط ابليس ولهذا قال اهبطوا بالجمع ولم يثن ولا افرد فنزل ادم الى اصله الذي خلق منه لانه
مخلوق من التراب فاهبطه الله للخلافة لقوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة فلما اهبط عقوبة لما وقع منه ولما
جاء هبوطه عقيب ما وقع منه واهبط حواء للتناسل واهبط ابليس عقوبة لا رجوعا الى اصله فانها ليست داره ولا
خلق منها فاصل اشد الاغواء ان يدوم له في ذرية ادم لما عاقبه الله بما يكرهه من انزاله الى الارض وكان سبب
ذلك في الاصل وجود ادم لانه بوجوده وقع الامر بالسجود وظهر ما ظهر من ابليس وكان من الامر ما كان فعلمنا
ان الله ارسله رحمة وجعله رحمة للعالمين فمن لم تنله رحمته فما ذلك من جهته وانما ذلك من جهة القابل
فهو كالنور الشمسي افاض شعاعه على الارض فمن استتر عنه في كن وظل جدار فهو الذي لم يقبل انتشار
النور عليه وعدل عنه فلم يرجع الى الشمس من ذلك منع واخبر صلى الله عليه وسلم انه بعث الى كل احمر واسود فذكر من
قامت به الالوان من الاجسام ليعلم انه مبعوث بعموم الرحمة لمن يقبلها وبعموم الشرع لمن يؤمن به ولمنه
صلى الله عليه وسلم جميع من بعث اليه ليشرع له فمنهم من امن ومنهم من كفر والكل امته ● والخصلة الرابعة انه
نصر بالرعب بين يديه مسيرة شهر والشهر قدر قطع القمر درجات الفلك المحيط فهو اسرع قاطع والحساب للعرب
وهو عربي فاذا نصر بالرعب بين يديه مسيرة شهر بسير القمر لانه ما ذكر السائر وذكر الشهر ولا يعين الشهر عند
اصحاب اللسان الا بسير القمر فقد عم نصره بالرعب ما قطعه من المسافة هذا القمر في شهر فعم حكم كل درجة للفلك
الاقصى لها اثر في عالم الكون والفساد بقطع القمر تلك المسافة فما قال ذلك الا بطريق الثناء عليه به ولو
كان ثم من يقطع الفلك في اقل من هذه المدة لجاء به فجاء باسرع سائر يعم سيره قطع درجات الفلك المحيط
فعموم رعبه في قلوب اعدائه عموم رحمته فلا يقبل الرعب الا الاعداء ومقصود يعلم انه مقصود فما قاتله
احد في قتال الا وفي قلبه رعب منه ولكنه يتجلد عليه بما اشتغله الله ليتميز السعيد من الشقي فينقص ذلك
الرعب من جلادة عدوه على قدر ما يريد الله فما نقص من جلادة ذلك العدو فيما وجده من الرعب كان
ذلك القدر نصرا من الله ● والخصلة الخامسة احلت له الغنائم ولم تحل لاحد قبله واعطي ما يوافق شهوة منه
والشهوة نار في باطن الانسان تطلب مشتهاها ولا سيما في المغانم لان النفوس لها التذاذ بها لكونها حصلت

لهم عن قهر منهم وغلبة وتحمل فلا يريدون ان يفوتهم التنعم بها في مقابلة ما قاسوه من الشدة والتعب في تحصيلها
فهي اعظم مشتهى لهم وقد كانت المغانم في حق غيره من الانبياء اذا انصرف من قتال العدو جمع المغانم كلها
فاذا لم يبق منها شيء نزلت نار من الجو فاحرقتها كلها فان وقع فيها غلول لم تنزل تلك النار حتى يرد ويلقى فيها
ذلك الذي اخذ منها فكان لهم نزول النار علامة على القبول الالهي لفعلهم فاحلها الله لمحمد صلى الله عليه وسلم
نفسها في اصحابه فتناولتها نار شهواتهم عناية من الله بهم لكرامة هذا الرسول فاكرمه بامر لم يكرم به غيره
من الرسل اكرم من امن به بما لم يكرم به مومنا قبله بغيره ● والخصلة السادسة اذ طهر الله بسببه الارض
فجعلها كلها مسجدا له فحيثما ادركته وامته الصلوة يصلي والمساجد كلها بيوت الله وبيوت الله اكرم
البيوت لاضافتها الى الله فصير الارض كلها بيت الله من حيث جعلها مسجدا وقد اخبر بما لمن يلازم المسجد
من الفضل عند الله فامته لا تبرح في مسجد ابدا لانها لا تبرح من الارض لا في الحيوة ولا في الموت وانما هو انتقال
من ظهر الى بطن وملازم المسجد جليس في بيته فهذه الامة جلساء الله حيوة وموتا لانهم في مسجد وهو
الارض وكذلك جعل الله ايضا تربة هذه الارض طهورا فكان لهم حكم الماء في الطهارة اذا عدم الماء
او عدم الاقتدار على استعماله لسبب مانع من ذلك فاقام طهر تراب هذه الارض والارض طهورا فاذا
فارق الارض ما فارق منها ما عدا التراب فلا يتطهر به الا ان يكون التراب فانه ما كان منها يسمى ايضا
ما دام فيها من معدن ورخام وزرنيخ وغير ذلك فما دام في الارض كان ارضا حقيقة لان الارض تعم هذا
كله فاذا فارق الارض انفرد باسم خاص له وزال عنه اسم الارض فزال حكم الطهارة منه الا التراب
خاصة فسواء فارق الارض او لم يفارقها فانه طهور لانه منه خلق المتطهر به وهو الانسان فتطهر بذاته
تشريفا له فابقى الله النص عليه بالحكم به في الطهارة دون غيره ممن له اسم غير اسم الارض فاذا فارق التراب
زال عنه اسم الارض وبقي عليه اسم التراب كما زال عن الزرنيخ اسم الارض لما فارق الارض وبقي عليه اسم
الزرنيخ فلم تجز الطهارة به بعد المفارقة لان الله ما خلق الانسان من زرنيخ وانما خلقه من تراب فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الارض ان الله جعلها له مسجدا وطهورا فعم ثم قال في الخبر الاخر وجعلت تربتها لنا
طهورا فخص التراب بالنص فيه عن سائر ما يكون ارضا ويزول عنه الاسم بالمفارقة ● فهذه ست خصص
بها هذا النبي صلى الله عليه وسلم فكانت منزلة لم ينلها غيره لها حكم في كل من دنيا وهو ما ذكرناه ومن برزخ وقيامة
وجنة وكثيب فيظهر حكم هذا الاختصاص الالهي في كل منزل من هذه المنازل ليتبين شرفه وما فضله
الله به على غيره مع كونه اعطي جميع ما فضلت به الرسل بعضها على بعض ● لتعلم ايها الولي انه من [illegible]
عليه وسلم التي [illegible] الله على لساننا وامرنا بتبليغ ذلك فبلغ انه ليس من شرط الرسالة ظهور العلامة
على صدقه انما هو شخص منذر مامور بتبليغ ما امر بتبليغه [illegible]
[illegible] فذلك فضل من الله [illegible]
فجاء في القران قوله وقالوا لولا انزل عليه ايات من ربه [illegible]
[illegible]
كاليهود والنصارى والمجوس [illegible]
الرسل [illegible] انما الايات عند الله وانما انا نذير مبين ثم قال اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم
ان في ذلك لرحمة [illegible] وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فضمن القران جميع [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] القران وعلمت ذلك اليهود والنصارى واصحاب الكتب [illegible] من عند الله لان
القران من عند الله فقد تبين لك منزلة محمد صلى الله عليه وسلم من غيره من الرسل بما خصه الله به ولم يخصه
غيره منها انه اعطاه انواع ضروب الوحي كلها فاوحي اليه [illegible]
[illegible]
وفي كل حال [illegible] انه ارسله الى الناس كافة واحوالهم مختلفة فلا بد ان تكون رسالته [illegible]

وخصه الله بعلوم احياء الموات معنى وحسا فحصل العلم بالحيوة المعنوية وهي حيوة العلوم والحيوة الحسية
وهو ما اتى في قصة ابرهيم تعليما واعلاما لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله نقص عليك من انباء الرسل
ما نثبت به فوادك وجاءك في هذه الحق وخص بعلم الشرائع كلها فابان له عن شرائع المتقدمين وامره ان
يهتدي بهداهم وخصه بشرع لم يكن لغيره منه ما ذكرناه في الستة التي خص بها فهذه اربعة منازل لم
ينزل فيها غيره من الانبياء ● فهذه منزل محمد صلى الله عليه وسلم قد ذكرت منه ما يسر الله على لساني فلنذكر
ما يتضمن منزله من العلوم ● فمن ذلك علم الحجاب اعني حجاب المجد وحجاب الحكمة ● وعلم الفارق الذي ميز
به السبل اعني في قوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة وهل هم اليوم بعموم بعثته
الرسل امة واحدة ام لا وهل حكم الله على اصحاب الكتب بالجزية وابقائهم على دينهم شرع من الله لهم على لسان
محمد صلى الله عليه وسلم فيسعدهم ذلك ما اعطوا الجزية عن يد من الاخذين وصغار منهم فقد فعلوا ما كلفوا
وكان هذا حظهم من الشريعة فابقاهم على شرعهم شرع محمدي لهم فيسعدون بذلك فيكون مواخذة من
اخذ منهم عما فرط فيه من الشرع الذي هو عليه كساير العصاة الذين لم يعملوا بجميع ما تضمنه شرعهم وان كانوا
مومنين به وهنا علم غريب ما اعلم له ذايقا من فتوح المكاشفة وهو من علوم الاسرار التي غار عليها اهل
الله فصانوها ● وفيه علم ما حير الاكوان فيما حيروا فيه كان ما كان ● وفيه علم الايمان المطلق والمقيد ● وفيه
علم ما يفسد العمل المشروع ويصلحه ● وفيه علم سريان الحق في الاحكام على اختلافها وانها كلها حق من الرب
وفيه علم الكفارات ● وفيه علم ما تصلح به احوال الخلق ● وفيه علم ما هو الباطل وما هو الحق وهل هما امر وجودي
او ليس بوجودي ● وفيه علم الشركة في الاتباع والى ماذا يؤول كل تابع هل الى امر واحد او مختلف ● وفيه علم من
تضرب له الامثال ممن لا تضرب ● وفيه علم القهر الالهي على ايدي الاكوان وقول ابي يزيد بطشي اشد في هذا الفعل
وفيه علم الفرج بعد الشدة وهل من شان الفرج ان لا يكون بعد شدة ام لا ● وفيه علم انواع الابتلاء ● وفيه علم
الصفة التي تزيل الحيوة عمن قامت به والابا نزعن ذلك ● وعلم الانفاس الالهية ● وعلم الاسفار ونتايج الا
وعلم المواعظ ● وعلم الغلبة التي فيها نصر الحق عاذا كانوا غالبين ● وفيه علم الفرق بين علم العين وعلم الدليل
وهل يقوم مقام العين ام لا ● وفيه علم مراتب العلوم وتفاصيلها ● وفيه علم القضاء السابق من علم نفاذ الا
وفيه علم الطبع والختم والقفل والكن وما هو عمى الابصار ولما اختص عمى الابصار بحالة الصدور وهو الرجوع
عن الحق وهل هو الصدور الذي يكون عن ورود متقدم وهو صدور ممكن عن واجب وهو صدور مجعل
لا صنعة فيكون عماه من كونه في المحل فاذا فارق المحل بنظره وانفتح له فيه فرج ينظر منها يزيل عماه ● وفيه علم تعين
علوم المزيد فانها مختلفة بحكم ما يقع الزيادة ● وفيه علم الايات والعلامات على الكواين ● وفيه علم توحيد
المرتبة الالهية انه ما حازها الا واحد ● وفيه علم الستور واصنافها التي تسدل علينا التي تستر بها عن ادراك الا
ما هي الستور التي تسدل بيننا وبين من يطلب رويته فلا يراه ● وعلم الاقامة في المنزل والتقلب فيه لاعن
وفيه علم العناية بقوم وتركها في حق قوم ● وفيه علم ما ينتجه الغرابة في الخير والشرور ● وفيه علم النسب الرجاني
وفيه علم ما ينفع من الايمان مما لا ينفع كما قال اولئك هم الكافرون حقا ● وفيه علم البعد والقرب الالهي ● وفيه علم
ما يودي اليه التفكر ● وفيه علم الرجعة ممن والى من ● وفيه علم ما يوثر فيه الظن مما لا يوثر ● وفيه علم المشاهدة
وتعلقها بالمشيئة مع استعداد المحل لقبولها وما هنالك منع والمحل قابل فما هذه المشية للمانعة ● وفيه علم
الانصاف في المجازات والفضل ● وفيه علم الفرق بين اضداد الامثال وغير الامثال الى غير هذا من العلوم فاني
لا اسوق من ذلك ما اسوقه على جهة الحصر مع علمي بذلك وانما اسوقه على جهة التنبيه على ما فيه وبعض
ما فيه بحسب ما يقع لي في وقتنا ورد ذلك بطريق الحصر بحيث اني لا اترك في المنزل علما الا نبهت عليه ووقفنا افهم
عن ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والثلاثون وثلثمائة في معرفة منزل عقبات السويق وهو من الحضرة المحمدية

الفتح فتحان في المعنى وفي الكلم ● فمن تكمل يدعى جامع الحكم ● ولو تشا قل في الاكوان منزله
كان العلو له في حضرة الكلم ● هو المقدم في المعنى برتبته ● في عالم النور لا في عالم الظلم
لا تحقرن عباد الله انهم ● حظ من الله ذي الالاء والنعم
فعظم الكون فالمدلول يطلبه ● وهو البري من الافات والتهم

اعلم ان لله في المقام المحمود الذي يقام فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيمة بالحمد
سبعة الوية تسمى الوية الحمد تعطى لرسول الله وورثته المحمديين في الالوية اسماء الله التي يثني بها صلى الله عليه وسلم
على ربه اذا اقيم في المقام المحمود يوم القيمة وهو قوله صلى الله عليه وسلم اذا سئل في الشفاعة قال فاحمده بمحامد
لا اعلمها الان وهي الثناء عليه سبحانه بهذه الاسماء التي يقتضيها ذلك الموطن والله تعالى لا يثنى عليه الا باسمائه
الحسنى خاصة واسماؤه سبحانه لا يحاط بها علما فانا نعلم ان في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر ونعلم انا لا نعلم ما اخفي لنا من قرة اعين وما من شيء من ذلك الا وهو مستند الى الاسم الالهي الذي
ظهر به حين اظهره والاسم الالهي الذي امتن الله علينا باظهاره لنا فلا بد ان نعلمه ونثني على الله به وعلى اما
ثناء اثبات او ثناء تسبيح فلما عرفت بذلك سالت عن توقيت تلك الاسماء التي يحمد الله تعالى بها يوم القيمة في المقام
المحمود فاني علمت اني لا اعلمها الان ولا يعلمنيها فانها من المحامد التي يختص بها صلى الله عليه وسلم يوم القيمة
فاذا سمعناه يحمد بها يوم القيمة في المقام المحمود وانتشرت الالوية بها والحامدون فيها ففي ذلك الموطن
نعلمها فقيل لي ان عدد تلك الاسماء الف اسم وسبعمائة اسم واربعة وستون اسما كل لواء منها فيه من قوم تسعة
وتسعون اسما من احصاها هناك دخل الجنة غير لواء واحد من هذه الالوية فان فيه من قوما من هذه الا
سماية وسبعون اسما يحمد صلى الله عليه وسلم بهذه المحامد كلها وكلها يتضمن طلب الشفاعة من الله وهذا
المنزل مما يعطى من ينزل لمشاهدة لواء من تلك الالوية وعلما بما فيه من الاسماء ليثني هذا الوارث على الله بها
هناك ولكل لواء منها منزل هنا ناله صلى الله عليه وسلم وتناله الورثة الكمل من اتباعه ● وهذا المنزل منزل شامخ
صعب المرتقى ولهذا سمي عقبة واضيفت الى السويق لعدم ثبوت الاقدام فيها لانها مزلة الاقدام فلا
يقطعها الا رجل كامل من رسول ونبي ووارث كامل يحجب كل وارث في زمانه وهذا هو المنزل الذي
سماه النفري في مواقفه موقف السواء لظهور العبد فيه بصورة الحق فان لم يمن الله على هذا العبد بالعصمة
والحفظ ويثبت قدمه في هذه العقبة بان يبقي عليه في هذا الظهور شهود عبوديته لا تزل نصب عينيه
وان لم تكن هذه حالته والا زلت به القدم وحيل بينه وبين شهود عبوديته بما راى نفسه عليه من
صورة الحق وراى الحق في صورة عبوديته وانعكس عليه الامر وهو مشهد صعب فان الله نزل من مقام
غناه عن العالمين الى طلب القرض من عباده ومن هنا قال من قال ان الله فقير ونحن اغنياء وهم
الفقراء فانعكست عندهم القضية وهذا من المكر الالهي الذي لا يشعر به فمن اراد الطريق الى العصمة من
المكر الالهي فليلزم عبوديته في كل حال ولوازمها فتلك علامة على عصمته من مكر الله ويبقى كونه لا يامنه
في المستقبل بمعنى انه ما هو على امن ان تبقى له هذه الحالة في المستقبل الا بالتعريف الالهي الذي لا يدخله
تاويل ولا يحكم عليه اجمال ● وفي هذا المنزل يشاهد قوله ولكن الله رمى ومحمد صلى الله عليه وسلم هو الرامي في
الحس الذي وقع عليه البصر ويقوم لصاحب هذا المنزل والله خلقكم وما تعملون ● واعلم ان السواء بين طريقين
لان الامر محصور بين رب وبين عبد فللرب طريق وللعبد طريق فالعبد طريق الرب فاليه غايته والرب
طريق العبد فاليه غايته فالطريق الواحدة العامة في الخلق كلهم هي ظهور الحق باحكام صفات الخلق فيه
في العموم انها احكام صفات الخلق وهي عندنا صفات الحق لا الخلق وهذا معنى السواء والطريق الاخرى ظهور
الخلق بصفات الحق التي يتميز في العموم انها صفات الحق كالاسماء الحسنى وامثالها وهذا مبلغ علم العامة
وعند الخصوص كلها صفات الحق بالاصالة انما اضيف الى الخلق منها ما تجعله العامة منه تنزلا من الله الينا بها وهي
عندنا صفات الحق وان العبد علت منزلته عند الله حتى تجلى لها في عند العامة اسماء نقص وعندنا اسماء كمال
فانه ما ثم مسمى بالاصالة الا الله ولما اظهر الخلق اعطاهم من اسمائه ما شاء وحققهم بها والخلق في مقام النقص
لامكانه وافتقاره الى المرجح فما تخيل انه اصل له وحق له فشعوه في الحكم معه فحكموا على هذه الاسماء الخلقية بالنقص
واذا بلغهم ان الحق تسمى بها ووصف نفسه بها يجعلون ذلك تنزلا من الحق تعالى اليهم بصفاتهم وما يعلمون انها اسماء
حق بالاصالة تعلى منه هنا في ظهور الخلق بصفات الحق تم الخلق لجمعه فكل اسم لهم هو حق للحق مستعار للخلق وعلى
مذهب الجماعة لا يكون ذلك الا لاهل الخصوص لمعنى الاسماء الحسنى منها خاصة وعندنا لا يكون العلم بذلك الا للخصوص
من اهل الله وفرق عظيم بين قولنا لا يكون ذلك وبين قولنا لا يكون العلم بذلك فان الحق هو المشهود بكل عين
في نفس الامر ولا يعلم ذلك الا احاد من اهل الله خصوص مثل قول الصديق رضي الله عنه ما رايت شيئا الا رايت الله قبله
نعرفته فانا ظهر له الشيء لعينه المقيد وقد راى الله قبله ميزه في ذلك الشيء وعلم ان ذلك الشيء ملبس من

السواء

عقبة السويق

ملابس الحق ظهر فيه للزينة فتلك زينة الله التي تزين الله لعباده بها هذا مقام الصديق فلا يتميز اهل
الله من غيرهم الا بالعلم بذلك لان الامر في نفسه على ذلك وعند العامة لا يكون ذلك الا لاهل العنايت المختصين
بالحق وغيرهم هو عندهم خلق بلا حق ثم نرجع فنقول ان الله جعل لهذا المنزل بابا يسمى باب الرحمة منه يكون
الدخول اليه فيعصمه مما فيه من الافات المهلكة التي اشرنا اليها انفا من حكم السوا فانه لهذا المنزل اعني هذا الباب
كالنية في العمل فيما تخلل العمل من غفلة وسهو لم يؤثر في صحة العمل فان النية تجبر ذلك لانها اصل في انشاء ذلك العمل وفيه
تحفظه وكذلك البسملة جعلها الله في اول كل سورة من القران فهي للسورة كالنية للعمل فكل وعيد وكل صفة
توجب الشقا مذكورة في تلك السورة فان البسملة بما فيها من الرحمن في العموم والرحيم في الخصوص تحكم على ما في
تلك السورة من الامور التي تعطي من قام به الشقا فيرحم الله ذلك العبد اما بالرحمة الخاصة وهي الواجبة او
بالرحمة العامة وهي رحمة الامتنان فالمال الى الرحمة لاجل البسملة فهي بشرى واما سورة التوبة على من يجعلها
سورة على حدة منفصلة عن سورة الانفال فتسميتها سورة التوبة وهي الرجعة الالهية على العباد بالرحمة والعطف
فانه قال للمسرفين على انفسهم ولم يخص مسرفا من مسرف يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من
رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا فلو قال ان الرحمن لم يعذب احدا من المسرفين فلما جاء بالاسم الله قد
يكون المغفرة قبل الاخذ وقد يكون بعد الاخذ ولذلك ختم الاية بقوله انه هو الغفور الرحيم فجاء بالرحيم اخرا
اي مالهم وان اخذوا الى الرحمة والرجعة الالهية لا تكون الا بالرحمة لا ترجع على عباده بغيرها وان كانت الرجعة
في الدنيا رجعهم بها اليه وهو قوله ثم تاب عليهم ليتوبوا وان كانت في الاخرة فتكون رجعتهم منعقدة على رجعته
لان الموطن يقتضي ذلك فانه كل من حضر من الخلق في ذلك المشهد سقط في يديه ورجع بالضرورة الى ربه
فيرجع الله اليهم وعليهم فمنهم من يرجع الله عليه بالرحمة في القيمة ومنا زلهم ومنهم من يرجع عليه بالرحمة
بعد دخول النار وذلك بحسب ما تعطيه الاحوال ويقع به الشهود والامر في ذلك كله حسي ومعنوي فان
العالم كله حرف جاء لمعنى معناه الله ليظهر فيه احكامه اذ لا يكون في نفسه محلا لظهور احكامه فلا يزال
المعنى مرتبطا بالحرف فلا يزال الله مع العالم قال تعالى وهو معكم اينما كنتم فالداخل الى هذا المنزل في اول قدم
يضعه فيه يحصل له من الله تسعة وتسعون تجليا ما منها الا واحد يتقدم اليه منها تسعة يرى فيها
صورته فيعلم حقيقته ثم بعد ذلك يقام في التسعين فيرى ما لم يكن يعلم فيحصل حجب ومنعة وعلوم من
المقام فينزل الحق البسملة علما من لدنه وقد تقدمت الرحمة له عند دخوله ● وهنا منزل الخضر صاحب
موسى عليه السلام ● واعلم ان اصل التسمية لامر ما انما هو نعت ذاتي فلا يقع فيها مشاركة لعدم الاثنينية
اذا حققتها لم تثبت ونزلت قد مكث فيها كما قال صلى الله عليه وسلم في الصحيح اما اهل النار الذين هم اهلها وهم
الذين لا يخرجون منها راسا لانهم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون فحمل نعتهم نفي الحياة والموت ثم
استدرك نعت من دخلها وما هو باهلها فقال ولكن ناس اصابتهم النار بذنوبهم فاماتهم الله اماتة فنعتهم
بالموت وهو خلاف نعت من هو لها اهل ثم ذكر خروج من [illegible] النار فتنبه لكن الحق نطق العالم كله بالتسبيح
بحمده والتسبيح تنزيه ما هو ثناء بامر ثبوتي لانه لا يثني عليه [illegible] هو له اهل وما هو اهل له لا يقع فيه للمشاركة
وما اثني عليه الا باسمائه وما من اسم له سبحانه عندنا معلوم الا وللعبد التخلق به والاتصاف به على
قدر ما ينبغي له فلما لم يتمكن في العالم ان يثني عليه بما هو اهله جعل الثناء عليه تسبيحا من كل شيء وجعل
الحمد اليه فقال يسبح بحمده اي بالثناء الذي يستحقه وهو اهله وليس الا التسبيح فانه سبحانه يقول سبحان
ربك رب العزة عما يصفون والعزة المنع من الوصول اليه بشيء من الثناء عليه الذي لا يكون الا له عما
يصفون وكل مثن واصف فذكر سبحانه تسبيحه في كل حال ومن كل عين فقال تسبح له السموات السبع
والارض ومن فيهن وما ثم الا هولاء وقال الامر لمحمد صلى الله عليه وسلم عند انقضاء رسالته وما شرع له ان يشرع
من الثناء عليه فسبح بحمد ربك واستغفره فقال انت كما اثنيت على نفسك وهذا هو التسبيح بحمده فلما
كان الامر بالثناء على الله على ما قررناه لم يتمكن لنا ان نستنبط له ثناء ولهذا نذكره بما ذكر عن نفسه فيما
انزل في كتبه على حد ما يعلمه هو لا على حد ما نفهمه نحن فنكون في الثناء عليه حاكين تالين لان الثناء على
المثني عليه مجهول الذات لا يقبل الحدود والرسوم ولا يدخل تحت الكيفية ولا يعرف كما هو عليه في نفسه
وهو الغني عن العالمين فلا بد لنا من المعرفة به الدلالات وانما يدل على استنادنا اليه من حيث لا يشبهنا
ولا يقبل وصفنا وما من اسم الهي الا ويتصف به فما هي تلك المعرفة المقصودة التي نعلم بها نفسه فشرع

التسبيح ونطق عليه كل شيء وهو نفي عن كل وصف لا اثبات ولهذا بعض اهل النظر تنبهوا الى شيء من هذا وان
كان العلما لم يرتضوا ما ذهبوا اليه ولكن هو حق في نفس الامر من وجه ما مليح وذلك انهم راوا ان المشاركة
بين المحدث والله لا تصح حتى في اطلاق الالفاظ عليه فاذا قيل لهم الله موجود يقولون ليس بمعدوم
فان المحدث موصوف بالوجود ولا مشاركة فاذا قيل لهم الله حي يقولون ليس بميت الله عالم يقولون ليس بجاهل
الله قادر يقولون ليس بعاجز الله مريد يقولون ليس بقاصر فاتوا بلفظة النفي والتسبيح تنزيه ونفي
لا اثبات فجروا على الاصل الذي نطق الله به كل شيء فسلكوا مسلكا غريبا بين النظار والثناء على الله
بالتسبيح لا تكل به الالسنة بخلاف الثناء بالاسماء فان الالسنة تكل وتعيى وتقف فيها ولهذا قال لما شرع
له ان يقول من الثناء على الله فقال خاتما عند الاعيا والحصر لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على
نفسك وانظر حكمة الله تعالى في كونه لم يجعل له صفة في كتبه بل نزه نفسه عن الوصف فقال ولله الاسماء
الحسنى فجعلها اسماء وما جعلها نعوتا ولا صفات وقال فادعوه بها وبها كان الثناء والاسم ما يعطي الثناء
وانما يعطيه النعت والصفة وما شعر اكثر الناس بكون الحق ما ذكر له نعتا في خلقه وانما جعل ذلك اسما كالا
الاعلام التي ما جاءت للثناء وانما جاءت للدلالة وتلك الاسماء الالهية الحسنى هي لها نعوت يثني علينا بها
واثنينا عليه بها واثنى الله على نفسه بها لانا قدمنا ان نزول الشرايع في العالم من الله انما هو بحكم ما تواطا
عليه اهل ذلك اللسان سواء صادف اهل ذلك اللسان الحق في ذلك او لا وقد تواطا الناس على ان هذه الاسماء التي
سمى الحق بها نفسه مما يثنى به في المحدثات اذا قامت بمن يقوم به نعتا وصفة فاثنى الله على نفسه بها ونبه على
انها اسماء لا نعوت ليفهم السامع الفهم الفطن ان ذلك حكم التواطي لا حكم الامر في نفسه كما دل دليل الشرع
بليس كمثله شيء من جميع الوجوه فلا يقبل الاينية فانه لو قبلها لم يصدق ليس كمثله شيء على الاطلاق فان
قبول الاينية مماثلة واما الدليل العقلي فلا يقول به اصلا ومع هذا حكم التواطي فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم للسوداء الخرساء اين الله فاطلق عليه لفظ الاينية لعلمه ان الاينية في حقه بمنزلة الاسم لا بمنزلة
النعت فقالت السوداء في السماء بالاشارة فقبل ما اشارت به وجعلها مومنة لان الله اخبر عن نفسه في السماء
فصدقته في خبره فكانت مومنة ولم يقل صلى الله عليه وسلم فيها عند ذلك انها عالمة وامر بعتقها والعتق سراح
من قيد العبودية والملك على انه ليس كمثله شيء سراح من قيد الاينية وفاء الظرف الذي اتت بها السوداء
في الجواب فانظر ما اعجب الشارع العارف بالله وهذا كله تنزيه فالثناء على الله بصفات الاثبات التي جعلها
[illegible]

لا يثني على الله الا بالاسماء الحسنى في الطرفين او بنعتها الى الرحمة العامة في الثناء على الله بجميع الاسماء والكنايات اولئك الفضل المطلق من غير تقييد ولذلك كل اسم يطلبه الفضل وان لم يطلق عليه فان الرحمة الالهية العامة تعم هذه الاسماء التي تحجر العرف بان يطلق عليه فتطلق عليه رحمة بها فتجمعها من قومة في اللواء وهو علم شريف كنا قد عزمنا ان نضع فيه كتابا فاقتصرنا منه على جزء صغير سميناه معرفة المدخل الى الاسماء والكنايات وهو اسلوب غريب عجيب ما رايت احدا نبه عليه من المتقدمين مع معرفتهم به ● ومن علوم هذا المنزل علم الاجمال الذي يعقبه التفصيل من غير تاخير ● وفيه علم انزال الكتب من اين تنزل وما حضرتها من الاسماء الالهية وهل جميع الكتب من حضرة واحدة من الاسماء او تختلف حضراتها باختلاف سبب نزولها فان التورية ان كتبها الله بيده فما نزلت للاعجاز عن المعارضة والقران نزل معجزا فلا بد ان تختلف حضرة اسماء الله فيضاف كل كتاب الى اسمه الخاص به من الاسماء الالهية ● وفيه العلم بالحق المخلوق به وهو العدل عند سهل بن عبد الله ● وفيه علم اهل الجحد في اعراضهم عن دعوة الحق هل اعراضهم جهل او عناد وجحد ● وفيه علم ما يتميز به الله عمن يدعي فيه الالوهة وليس فيه خصوص وصف الاله ● وفيه علم ما اخذ الادلة للعقل بالقوة الفكرية ● وفيه علم تاخير الاجابة عند الدعاء وما سبب ذلك ● وفيه علم صيرورة الولي عدوا وما سببه ● وفيه علم التفاضل في الفهم عن الله هل يرجع الى الاستعداد او الى المشية ● وفيه علم الشهادة الالهية للمشهود له وعليه واجتماع المشهود له وعليه في الرحمة بعد الاداء ولم يكن الصلح اولا لا يحتاج الى دعوى والى شهادة واذا كان الحق شهيدا فمن الحاكم حتى يشهد عنده فلو حكم بعلمه لم يكن شاهدا ويتعلق بهذا العلم علم الشهادة ومراتب الشهداء والشهود منها وهل للحاكم ان يحكم بعلمه او يترك علمه لشهادة الشهود اذا لم تكن شهادة زور مثل ان يشهد شهود على ان زيدا يستحق على عمرو كذا وكذا درهم وهو عندكم كما شهدوا وكان الحاكم قد علم ان عمروا قد دفع له هذا المستحق بعينه وليس لزيد شهود الا علم الحاكم ان الشهود شهدوا بما علموا ولم يكن لهم علم بان عمروا قد اوصل الى زيد ما كانت الشهادة قد وقعت عليه ● وفيه علم تكذيب الصادق فيمن يكذب من يكذب به مع جواز الامكان فيما يدعيه في اخباره ● وفيه علم اسباب ارتفاع الخوف في موطن الخوف ● وفيه علم المناسبة في الجزاء الوفاق وهل ما جزاء او على الجزاء الوفاق يكون جزاء او يكون هبة وهل الجزاء المولم يساوي الملذ في الزيادة ام لا يكون الزيادة الا في جزاء ما يقع به النعيم واما في الالام فلا ما يزيد على الوفاق شيء وقوله زدناهم عذابا فوق العذاب لماذا ترجع هذه الزيادة وقوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب فهل هذه الجلود الجديدة هل هي من الجزاء الوفاق او من الزيادة وقولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودة هل لهم في هذا القول وجه يصدقون فيه ام لا وجه لهم وقول الله في حق هولاء بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون هل هو معارض لقولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودة فان ما كل من دخل النار يعذب فان ملائكة العذاب في النار وهي دارهم وما تمسهم النار وما قال الله بعد قوله واحاطت به خطيئته فاولئك الذين تمسهم النار ● وفيه علم نشئ بني آدم وصورته الطبيعية والروحانية ● وفيه علم الوصف الذي اذا قام العبد فيه تجاوز الله عنه فيما اساء فيه ● وفيه علم الحقوق والمستحقون لها ● وفيه علم الفرق بين العرض والورود فانه ورد ولو ترى اذ وقفوا على ربهم وورد ويوم يعرض الذين كفروا على ربهم وورد ولو ترى اذ وقفوا على النار وورد ويوم يعرض الذين كفروا على النار وهل العرض دخول ام لا ● وفيه علم المطابقة وهو علم عزيز ● وفيه علم ضرب الامثال ● وفيه علم ما يجب على الرسل مما لا يجب ● وفيه علم عدم الثقة بالاسباب المعهودة لامر ما يكون عنها فيكون فيظهر عنها خلاف ذلك من اين وقع الغلط للذي توهمها ● وفيه علم ما يغني من الاشياء مما لا يغني وفيما يغني منها هل يغني بالذات ام لا ● وفيه علم كل شيء فيك ومنك فلا يظهر عليك امر غريب ما هو عندك فلا يكشف لك الا عنك وهو علم عزيز ايضا ما يعلمه كل احد من اهل الله ● وفيه علم الفرق بين اصناف العالم ● وفيه علم الاقتدا ● وفيه علم الزمان الكبير في الزمان الصغير وظهور الزمان الكبير قصيرا كزمان النعم والوصال وظهور الزمان القصير كثيرا كزمان الالام والهجران والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ●

الباب التاسع والثلاثون وثلثمائة

في معرفة منزل جثة الشعر بين يدي الحقيقة تطلب الاستمداد من الحضرة المحمدية

وهو المنزل الذي يظهر فيه اللوا الثاني من لوا الحمد الذي يتضمن تسعة وتسعين اسما الهيا

الحجر من شيم الحدوث فلا تقل ● اني من اجل خلافتي لمسترح ●

هيهات انت مقيد بخلافة ● اين السراح وباب كونك يفتح ●

والقلب خلف مغالق مجهولة ● ضاعت مفاتحها فليس تفتح ●

لا تفرحن بشرح صدرك انه ● شرح لتعلم ان قيدك ازوج ●

اعلم ايدك الله ايها الولي الحميم ان الناس تكلموا في الشريعة والحقيقة قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم آمرا وقل رب زدني علما يريد من العلم به من حيث ما له من الوجوه في كل مخلوق ومبدع وهو علم الحقيقة فما طلب الزيادة من علم الشريعة بل كان يقول اتركوني ما تركتكم وعلم الشريعة علم محجة وطريق لا بد لمن سالك والسلوك تعب فكان يريد القليل من ذلك وغاية طريق الشريعة السعادة الحسية وليست الحقيقة غايتها في العموم فان من الناس من ينال الحقيقة في اول قدم يضعه في طريق الشريعة لان وجه الحق في كل قدم وما كل احد يكشف له وجه الحق في كل قدم والشريعة المحكوم بها في المكلفين والحقيقة الحكم بذات المحكوم به والشريعة تنقطع والحقيقة لها الدوام فانها باقية بالبقاء الالهي والابقاء يرتفع والبقاء لا يرتفع فهذا المنزل يعطيك شرف الانسان على جميع من في السماء والارض وانه العين المقصودة للحق من الموجودات لانه الذي اتخذه الله مجلى واعني به الانسان الكامل لانه ما كمل بصورة الحق كما ان المراة وان كانت تامة الخلق فلا تحمل الا تجلي صورة الناظر فتلك مرتبتها والمرتبة هي الغاية كما ان الالوهة تامة بالاسماء التي تطلبها من المالوهين فهي لا ينقصها شيء وكمالها اعني الرتبة التي يستحقها الغني عن العالمين فكان له الكمال المطلق بالغنى عن العالمين ومما شاء ان يعطي كماله حقه ولم يزل كذلك وخلق العالم للتسبيح بحمده سبحانه لا لامر اخر والتسبيح لله ولا يكون المسبح في حالة الشهود لانه فناء اعني الشهود والعالم لا يفتر عن التسبيح طرفة عين لان تسبيحه ذاتي كالنفس للمتنفس فدل ان العالم لا يزال محجوبا فطلبهم بذات التسبيح المشاهدة فخلق سبحانه الانسان الكامل على صورته وعرف الملائكة بمرتبته واخبرهم بانه الخليفة في العالم وان مسكنه الارض وجعلها له دارا لانه منها خلقه وشغل الملا الاعلى بها سماء وارضا وسخر له جميع من في السموات ومن في الارض منه اي من اجله واحتجب الحق اذ لا حكم للنائب بظهور من استخلفه فاحتجب عن النصائح كما احتجب عن الابصار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخاطب الناس الذين يشبهون الانسان الكامل في الصورة الحسية وهم نازلون عن مرتبة الكمال ان الله احتجب عن الابصار وان الملا الاعلى يطلبونه كما تطلبونه انتم فكما لا تدركه الابصار كذلك لا تدركه البصائر وهي العقول لا تدركه بافكارها فيمن عن الوصول الى مطلوبها والظفر به وعلم آدم الاسماء كلها ولم يعلمها الملا الاعلى ولا من في السموات والارض بالنظر فيما يستحقه هذا النائب فسخر له من في السموات والارض حتى المعول عليه الانسان من حيث تمامية لا من حيث كماليته فهذا النوع المشارك له في الاسرار لم يكمل وهو من جملة المسخر لمن كمل والحق في كماله بالغنى عن العالمين وهو حده اعني الانسان الكامل يعبده بالغنى عنه فكماله ان لا يستغني عنه وما ثم من لا يعبده من غير تسبيح الا الكامل فان التجلي له دائم بحكم الشهود له لازم فهو لكمل الموجودات معرفة بالله وادومهم شهودا وله الى الحق نظران ولهذا جعل له عينين فينظر بالعين الواحدة اليه من كونه غنيا عن العالمين فلا يراه في شيء ولا في نفسه وينظر اليه بالعين الاخرى من اسمه الرحمن بكونه يطلب العالم ويطلبه العالم فيراه ساري الوجود في كل شيء فيفتقر بهذه النظرة من هذه العين الى كل شيء من حيث ما هي الاشياء اسماء الحق لا من حيث اعيانها فلا افقر من الانسان الكامل لانه يشهده مسخرا له فعلم انه لولا ما هو عليه من الحاجة اليه ما سخر له من اجله ما سخر وانه في نفسه الى انه احوج الى العالم من العالم اليه فقام له صفة الفقر العام مقام الغني الالهي العام فتنزل في العالم في الفقر منزلة الحق من حيث الاسماء الالهية التي تطلب التاثير في العالم فما ظهر في فقره الا ظهور اسماء الحق فهو حق في غناه عن العالم لان العالم مسخر في حقه بتاثير الاسماء الالهية جبرا عنى في العالم فما يتحرك الا من له التاثير لا من حيث عين العالم فلم يفتقر الا لله وهو حق في فقره الى العالم فانه لما علم ان الله ما سخر العالم لهذا الانسان الا ليشتغل العالم بما كلفهم من التسخير عن طلب العالم به من حيث الشهود فان ذلك ليس لهم لانهم نازلون عن رتبة الكمال اظهر الانسان الكامل الحاجة لما سخر فيه ليقوي التسخير في العالم ليلا يفرطوا فيما امرهم الحق به من ذلك لانهم لا يعصون الله ما امرهم فوافق الانسان الكامل باظهار هذا الفقر الحق في اشغال العالم فكان حقا في فقره كالاسماء وحقا في غناه لانه لا يرى المسخر له الا من له الاثر وهو الاسماء الالهية لا الاعيان العالم فما افتقر الا الله في اعيان العالم والعالم لا علم له بذلك ولما اطت السماء بعمارها وقال صلى الله عليه وسلم وحق لها ان تئط ما فيها موضع شبر الا وفيه ملك ساجد لله فاخبر في قوله ساجد شيء يدل على نظر ملك في السماء الى الارض لان السجود التطاطؤ والانخفاض وقد عرفوا ان الارض موضع الخليفة ولو امروا بالسجود فتطاطوا عن امر الله ناظرين الى مكان هذا الخليفة حتى يكون السجود له لان الله امرهم بالسجود له ولم يزل حكم السجود فيهم لآدم والكامل ابدا دائما فان قلت فيزول في الدار الآخرة

مثل هذا السجود قلنا لا يزول لان الصورة الظاهرة من الانسان الكامل التي وقع السجود لها انشاها الله من الطبيعة العنصرية ابتداء واعادة ففي الابتداء انبتها من الارض ثم اعادها اليها بالموت ثم اخرجها منها اخراجا بالبعث و السفل بالرتبة تطلب بهذه الحقيقة التقيا الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم لو دليتم بحبل لهبط على الله وكذا ينبغي ان يكون الامر في نفسه فلا بد من استصحاب سجودهم للامام دنيا واخرة فان الانسان الكامل صورة العالم وصورة الحق ففضل المجموع فالساجد والمسجود له فيه ومنه ولو لم يكن الامر هكذا لم يكن جليسا فعند الملا الاعلى ازدحام لرؤية الانسان الكامل كما يزدحم الناس عند رؤية الملك اذا اطلع عليهم فاطت السماء لازدحامهم فمن عرف الله بهذه المعرفة عرف نعم الله التي اسبغها عليه الظاهرة والباطنة فتبرا من المجادلة في الله بغير علم وهو ما اعطاه الدليل النظري ولا كتاب منير وهو ما وقع به التعريف مما هو الحق عليه من النعوت فقال ومن الناس من يجادل في الله بغير علم اعطاه دليل فكره ولا هدى بقول ولا بيان بما نزل له كشفه ولا كتاب منير ولا ما نزلت من المعرفة بالله في كتبه المنزلة الموصوفة بانها نور ليكشف بها ما نزلت به لما كان النور يكشف به فتقاسم عن تقليد الحق وعن التجلي والكشف وعن النظر العقلي ولا مرتبة في الجهل انزل من هذه المرتبة ولهذا جاءت من الحق في معرض الذم بذم بها من قامت به هذه الصفة واذا عرفوا نعم الله كما قلنا وجب عليهم بل اوجب هذا العلم عليهم الشكر فشغلوا نفوسهم بشكره كما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزل عليه

ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا فقام حتى تورمت قدماه شكرا على هذه النعمة وهكذا الخبر لما قيل له في ذلك فقال افلا اكون عبدا شكورا فاتى بفعول وهو بنية المبالغة فكثر منه الشكر لما كثر النعم فطلبت كل نعمة منه الشكر لله عليها ولا يخطر لصاحب هذا المقام في شكره طلب الزيادة لانه مشغول بطلب الماضي والواقع فكانت الزيادة من النعم للشاكر فضلا من الله ولهذا سماها زيادة يطلبها الشكر لا الشاكر فيجني ثمرته الشاكر فهي من الشكر جزاء للشاكر حيث وجد عين الشكر في الوجود ولما قام بنشاته صورة متجسدة تسبح الله وتذكره فطلبت من الله تعالى ان يزيد هذا الشاكر نعمة لكي تنعم به حيث كان سببا في ايجاد عين الشكر فسمع الله منه واجاب لما سال فساله ان يعرف الشاكرين بذلك حتى يعلموا ان الشكر قد ادى عند الله ما وجب عليه من حق الشاكر فقال الله لعباده لئن شكرتم لازيدنكم فاعلمنا بالزيادة فالعارف بالله يشكر الله ليكون خلاقا للصورة الشكرية لكثرة المسبحين لله القائمين في عبادته فاذا علم الله هذا منه زاده في النعم الظاهرة والباطنة ليدوم له نعت الخالق للشكر فلا يزال الامر له دائما دنيا واخرة واعظم نشاة تظهر بها الشكر في الوجود نشاة الشكر على صورة الصورة الكمالية ونشاة الشكر على نعمة التخيير والمزيد من الله للشاكر على قدر صورة الشكر فاعلم كيف تشكر واشتغل بالاهم فالاهم من ذلك فاذا طلب الشاكر بشكره المزيد لما وعد الله به لم يعطه الله من نعمة المزيد الا على قدر طلبه وصورته من التخليط والسلامة فيكون مزيده مغفرة وعفوا وتجاوزا وعزة وبالجملة تنزل عن درجة الاول الذي اعطى بسؤال الشكر فان نشاة الشكر برية من التخليط في عينها وان كان الشاكر مخلطا فلا اثر لتخليطه في صورة الشكر ولها اثر في المزيد اذا شكر لتحصيل المزيد فتحصل المفاضلة بين الشاكرين على ما قررناه من الطالبين المزيد وغير الطالبين والمشتغلين به فهذه طرق الله مختلفة كما قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وهي الطرق والحقيقة عين واحدة هي غاية هذه الطرق وهو قوله واليه يرجع الامر كله فاما قوله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم في سورة الفتح وهو فتوح المكاشفة بالحق وفتوح الحلاوة في الباطن وفتوح العبارة ولهذا المفتوح كان القران معجزا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ان نعمته التي اعطاها محمدا اعظم لذا انه تام الخلقة صلى الله عليه وسلم ويهديك صراطا مستقيما وهو صراط ربه الذي هو عليه كما قال هود عليه السلام ان ربي على صراط مستقيم والشرايع كلها انوار وشرع محمد صلى الله عليه وسلم بين هذه الانوار كنور الشمس بين انوار الكواكب فاذا ظهرت الشمس خفيت انوار الكواكب واندرجت انوارها في نور الشمس فكان خفاؤها نظير ما نسخ من الشرايع بشرعه صلى الله عليه وسلم مع وجود اعيانها كما يتحقق وجود انوار الكواكب ولهذا الزمنا في شرعنا العام ان نؤمن بجميع الرسل وجميع شرايعهم انها حق فلم ترجع بالنسخ باطلا ذلك ظن الذين جهلوا فرجعت الطرق كلها ناظرة الى طريق النبي صلى الله عليه وسلم فلو كانت الرسل في زمانه لتبعوه كما تبعت شرايعهم شرعه فانه اوتي جوامع الكلم وينصرك الله نصرا عزيزا والعزيز من يرام فلا يستطاع الوصول اليه فاذا كانت الرسل هي الطالبة للوصول اليه فنعز عن ادراكها اياه ببعثته العامة واعطاه اياه جوامع الكلم والسيادة بالمقام المحمود في الدار الاخرة وجعل الله امته خير امة اخرجت للناس وامة كل نبي على قدم مقام نبيها فاعلم ذلك واذا طلب الوصول اليه القايلون باكتساب النبوة عز عليهم الوصول الى ذلك فان للمكتسب انما هو السلوك والوصول الى الباب

واما ما وراء الباب فلا علم للواصلين اليه بما يفتح له ذلك الباب فمن الناس من يفتح له بالايمان العام وهو مطالعة الحقيقة كابي بكر فلم ير شيئا الا راى الله قبله ومنهم من يفتح له الانباء العام الذي لا شرع فيه وهذان الفتحان باقيان في هذه الامة الى يوم القيمة ومن الواصلين من يفتح له الباب بنبوة التشريع المقصور عليهم ومنهم من يفتح له الباب بالرسالة تشريع وهذان بابان اوصدا فان قد منع الله ان يحقق بهما احد ويفتح له فيه الا اهل الاجتهاد فان الله ابقى عليهم من ذلك بعض شي بتقرير الشرع لحكم المجتهد للشرع لا لهم فكلما خرج من وراء الباب عند فتحه ما هو مكتسب والنبوة غير مكتسبة فنصر الله النصر العزيز فلم يصل اليه من قال باكتساب النبوة لان الموصوف بالعزة لا عين للعزة الا مع وجود الطالب لمن قامت به حجبة مقامه وحضرته لا يصل طالب اليه فالشرايع الحكمية السياسية الظاهرة بصورة الشرايع الالهية ليس لها هذا النصر العزيز وانما هو مختص بصاحب الشرع الالهي المنزل والحقيقة تميز الشرع عن الشرع الالهي والحكمي السياسي فصاحب الشريعة وهو المومن انما جثى بين يدي المحقق الذي هو صاحب الحقيقة ليبين ما اخذ كل شرع من الحضرة الالهية ولا يعلم ذلك الا صاحب الحقيقة فلهذا سمي هذا المنزل بجثو الشريعة بين يدي الحقيقة لان كل شرع يطلبها اذ هي باطن كل شرع والشرايع صورها الظاهرة في عالم الشهادة ولهذا ما خلت امة عن نذير يقوم بسياستها لبقاء المصلحة فحجبها سواء كان ذلك الشرع الهيا او سياسيا على كل حال مع المصلحة به في القرن الذي يظهر فيه وبعد ان علمت منزلة الشريعة من الحقيقة ولها باب يخصه من هذا الكتاب قد تقدم فلنذكر ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم فمن ذلك علم لواء خاص من لواء الحمد واسمائه وعلم ما لهذا اللواء من حكم الرحمة في العالم الذي يكون تحته وعلم المناسبات التي تضم الاشيا الصور بها بعضها الى بعض لاقامة اعيان الصور التي لا تظهر الا بهذا الانتظام وهي صور تعطي العلم بذاتها للناظر وفيه علم الاعلام بالاعلام المنصوبة على الطرق للسلاك فيه لئلا يضلوا عن مقصودهم الذي هو غاية طريقهم وفيه علم انواع الارزاق فانها تختلف باختلاف المرزوقين وفيه علم فايدة الاخبار بالعبارة المويد بقراين الاحوال هل حصول العلم بذلك الخبر عن الخبر او عن قراين الاحوال او عن المجموع او العلم الذي تعطيه قرينة الحال غير العلم الذي يعطيه الخبر او في موضع يجتمعان وفي موضع لا يجتمعان وفيه علم الفرق بين الاسماء هل يقع بالفهم او بغير ذلك والفرق بين من هو هو وبين من هو كانه هو وفيه علم الجزاء الخاص بكل مجازي وفيه العلم العام الذي غايته العمل والذي ليس غايته العمل وفيه علم نسبة العالم من الحق بطريق خاص وفيه علم ما تنتجه الافكار من العلوم في قلب المتفكرين وفيه علم تقرير النعم وفيه علم ما خلق العالم له وما السبب الذي حال بينه وبين ما خلق له مع العلم بما خلق له ولا اقرع من العالم لانزله الاحاطة فمقامه تحت حيطته فاين يذهب وفيه علم من هو من اهل الامر ممن ليس هو منهم وفيه علم الولاية الوجودية السارية التي بها كان الظالمون بعضهم اولياء بعض والمومنون بعضهم اولياء بعض والله ولي المومنين من كونه مومنا والمتقين هو ولي المتقين ولا يتصف بالتقوى او يتصف بالتقوى من حيث انه اخذ الجن والانس وقاية يتقي بها نسبة الصفات المذمومة عرفا وشرعا اليه فتنسب الى الجن والانس وهما الوقاية التي اتقى بها هذه النسبة فهو ولي

المتقين من كونه متقيا واذا كان وليهم وما ثم الا متق فهي بشرى من الله للكل بعموم الرحمة والنصرة على الغضب لان الولي الناصر فافهم • وفيه علم المراتب بالنسبة الى الشرع خاصة لا المراتب مما يقتضيها الوجود وفيه علم الاله الاعظم الذي شرع اتخاذ الالهة من دون الله • وفيه علم الحيرة فيما يقطع به انه معلوم لك والعلم ضد الحيرة في معلومه فما الذي حيرك مع العلم • وفيه علم سبب الهداية من العالم مع قوله علمه البيان وهو عين الهدى • وفيه علم الدهر من الزمان • وفيه علم الجمع الاوسط لان الجمع ظهر في ثلاثة مواطن في اخذ الميثاق وفي البرزخ بين الدنيا والاخرة والجمع في البعث بعد الموت وما ثم بعد هذا الجمع جمع يعم فانه بعد القيامة كل دار تستقل باهلها فلا يجتمع عالم الانس والجن بعد هذا الجمع ابدا • وعلم النحل والملل • وعلم عموم النطق الساري في العالم كله وانه لا يختص به الانسان كما جعلوه في فصله المقوم له بانه حيوان ناطق فالكشف لا يقول بخصوص هذا الحد في الانسان وانما حد الانسان بالصورة خاصة ومن ليس له هذا الحد فليس بانسان وانما هو حيوان يشبه في الصورة ظاهر الانسان فالطلب لهذا حب هذا الوصف حدا يخصه كما طلب لساير الحيوان • وفيه علم ماهية النسخ هل يقع في الاعيان فيعبر عنه بالمسخ كما يقع في الاحكام ام لا • وفيه علم مراتب الفوز فانه ثم فوز مطلق وفوز مقيد بالاباية ومقيد بالعظمة وما حد كل واحد منهم • وفيه علم الاستحقاق • وفيه علم اليقين والعلم والظن والجهل والشك والنظر • وفيه علم حكم الشهود من حكم العلم • وفيه علم من لا يرضى الله عنه وان رحمه فما رحمه عن رضى واين منزل كل واحد منهم في الدارين • وفيه علم الكبرياء والجبروت متى يظهر عمومه في العالم بحيث يعرف على التعيين فانه الان ظاهر لا يعلمه الا قليل من الناس والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب الاربعون وثلثمائة

في معرفة منزل الذي خبا النبي صلى الله عليه وسلم لابن صياد سورة الدخان من القران العزيز

فقال له ما خبات لك فقال الدخ وهي لغة في الدخان لان فيها اية وهو قوله يوم تاتي السماء بدخان مبين فعلم ابن الصياد اسمها الذي نواه واضمره في نفسه رسول الله صلى الله عليه وسلم في خبيئه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اخسا فلن تعدو قدرك اي علمك بهذا لا يخرجك عن قدرك الذي اهلك الله وقد روي فاني تعدو قدرك يعني بادراكك لما خباته لك وفي هذا القول سر يطلعك على القول من النبي صلى الله عليه وسلم انضاف على المقام الذي وجب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول مثل هذا القول له فانه لم يختبره بما خباه عن وحي من الله فلو كان عن وحي ما عثر عليه ابن صياد لان الله من وراء ما يامر بالتاييد بل كان هذا القول مثل قوله صلى الله عليه وسلم في ابار النخل فلما خرج خباه كان من الله ذلك تاديب فعل يحفظ عليه مقام المراقبة فلا ينطق الا عن شهود اذ بقرينة الحال يعلم النبي صلى الله عليه وسلم ما خباه له الا ليجربه فابى الله ذلك فقال صلى الله عليه وسلم ان الله ادبني فاحسن ادبي ولو نطق النبي صلى الله عليه وسلم عن الحاضرين بقصده فيما خبا لارتدت جماعة من الحاضرين لذلك ولكن الله عصم نبيه صلى الله عليه وسلم عن القول ولم تخرجه العلم بالخبية عن كونه كاهنا والحاضرون يعرفون امر الكهنة وشانهم ولا سيما اهل اليمن والحجاز وجزيرة العرب فلم تخرجه ذلك العلم عن قدره عند الحاضرين وفي هذه المسيلة امور عظيمة لم يتسع الشروع فيها الى امر عظيم

فان يكن لك حالا • الا لمن هو دون • ترك الرضا لا يكون •
هذا المنزل خبا رسول الله • فما يشاء يكون • وان انحت رضاه • فكل صعب يهون •

صلى الله عليه وسلم لابن صياد سورة الدخان من القران وهو منزل عظيم فيه من المكر الالهي والاستدراج ما يامن من العالم به الملايكة من مكر الله فما العاقل اذا لم يكن من اهل الاطلاع فحسن فانه فلا اقل من انه لا يزيل الميزان المشروع له الوزن في تصرفاته من يده بل من لسانه فيحفظ في نفس الامر من هذا المكر ولا يخرج عن لوازم عبوديته واحكامها طرفة عين يعطى من الزيادات في العلوم والامور ما لا عين رات ولا خطر على بال ممكن يكون العروج اليه من الارواح المفارقة وغيرها منه تبدو العلامات على صدق الصادق وكذب الكاذب من حصل فيه علم الحكمة الجامعة وتميز له الشقي من السعيد فيه تختلف احوال الناظرين فما يراه زيد نورا يراه عمرو ظلمة ويراه جعفر نورا ظلمة معا فانه يكشف به الاشيا فيقول هذا نور ويبصره من حيث عينه فيقول ظلمة فيه يكون المنازلات كلها يلتقي فيه الحق النازل والخلق الصاعد فيقول الحق للصاعد الى اين فيقول اليك فيقول قد التقينا فيعطي الحق بعين كل واحد منا

ما السبب الذي اوجب لكل واحد منا طلب صاحبه فيقول الحق قصدت بالنزول اليك لاريحك من التعب فنعطيك ونهبك من غير تعب ولا مشقة ولا نصب وانت في اهلك مستريح لم يكن لي قصد غير هذا ويقول الخلق قصدت بالعروج اليك تعظيما لك وخدمة لاقف بين يديك وانت على سرير ملكك وقد علم الملا الاعلى اني خليفتك واني اعلم بك منهم لما خصصتني به فاذا راني الملا الاعلى بين يديك اقتدوا بي فيما يقوم به بين يديك مما ينبغي لمثلي ان يتادب بين يديك معك فيحصل لهم بالمشاهدة من علم الادب معك ما لم يكن عندهم لاني رايتهم جاهلين بمنزلتك مع كونهم يسبحونك لا يفترون تقول لهم اني جاعل في الارض خليفة فيعارضونك بما حكيت لي عنهم انهم قالوا ولم يكن ينبغي لهم الا التسليم كما لك الامر فلما علمت ان الادب الالهي ما استحكم فيهم وقد امرتني بتعليمهم ورايت ان التعليم بالحال والفعل اتم منه بالقول والعبارة قصدت العروج اليك ليرى الملا الاعلى بالحال والفعل ما ينبغي ان يعامل به جلالك والاستوا اشرف حال ظهرت به الى الخلق ومع ذلك اعترضوا عليك فكيف لو نزلت الى ادنى من حالة الاستوا من سما وارض فيقول الحق نعم ما قصدت مثلك من يقدر قدر الاشيا فانه من عرف قدره وقدر الاشيا عرف قدري ووفاني حقي الا ترى محمدا صلى الله عليه وسلم لما فرضت عليه وعلى امته خمسين صلوة نزل بها ولم يقل شيا ولا اعترض ولا قال هذا كثير فلما نزل الى موسى عليه السلام فقال له راجع ربك عسى ان يخفف عن امتك فاني قاسيت من بني اسرايل في ذلك اهوالا وامتك تعجز عن حمل مثل هذا وتسام منه فبقي محمد صلى الله عليه وسلم متحيرا الادب الكامل يعطيه ما فعل من عدم المعارضة والشفقة على امته يطلبه بالتخفيف عنها حتى لا يعبدوا الله بضجر ولا كره ولا ملل ولا كسل فبقي حايرا فيهما ما نزل به الوسايط والجلسا فاخذ يطلب الترجيح فيما قال له موسى عليه السلام وفيما وفي صلى الله عليه وسلم من حق الادب مع الله وقد كان الله تقدم اليه عنده ذكر جماعة من الانبيا عليهم السلام منهم موسى فانه قال له اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فتاول ان هذا الذي اشار به عليه من هداهم ولم يتفطن في الوقت ان موسى عليه السلام لما كان في حال هداه ما سال التخفيف وذلك الهدي هو الذي امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقتدي به فاعطاه هذا الاجتهاد الرجوع الى الله بسواله التخفيف فما رجع بين الله تعالى وبين موسى عليه السلام الى ان قال ما اعطاه الادب استحييت من ربي وانتهى الامر بالتخفيف الى العشر فنزل به على امته وشرع له ان يشرع لامته الاجتهاد في الاحكام التي بها صلاح العالم لانه صلى الله عليه وسلم بالاجتهاد رجع بين الله وبين موسى فامضى ذلك في امته لتاسيه ما جرى منه ولا يستوحش ويجبر بهذا التشريع قلب موسى في ذلك فانه لا بد ان يرجع مع نفسه ونزل عنه حكم الشفقة على العباد قام معه تعظيم الحق وما ينبغي لجلاله فلم يستكثر شيا في حقه وعلم ان القوة بيده يقوي بها من يشا واذا خطر مثل هذا واقامه الحق فيه لا بد له ان يوثر عنده ندما على ما جرى منه فيما قاله لمحمد صلى الله عليه وسلم فجبر الله قلبه بقوله ما يبدل القول لدي في اخر جهة وكان قد تقدم القول بالتكثير وبداه بالتخفيف والتقليل فاعلم موسى ان القول الالهي منه ما يقبل التبديل ومنه ما لا يقبل التبديل وهو اذا احق القول منه فالقول الواجب لا يبدل والقول المعروض يقبل التبديل ففسر موسى هذا القول وانه ما ذكره الا في عرض القول لا حقيقة وكذلك ما عاد شرع الله لامة محمد من الاجتهاد في نصب الاحكام من اجل اجتهاد محمد صلى الله عليه وسلم فيه وسر ذلك في استحضار سعيه صلى الله عليه وسلم كاسري الجحد والنسيان في بني ادم من جحد ادم ونسيانه جرى القلب لادم فان هذه النشاة الطبيعية من حكم الطبيعة فيها الجحد والنسيان فكانت حركة ادم في جحده حركة طبيعية وفي نسيانه اثر طبيعي فلو تناسى كان الامر من حركة الطبيعة كالجحد من حيث اثره هو اثر طبيعي ومن حيث ما هو جحد كذا هو حكم طبيعي لا اثر فهذا الفرق بين حكم الطبيعة وبين اثرها والنسيان من اثرها والتناسي من حكمها والغفلة من اثرها والتغافل من حكمها وقليل من العلما بالله من يفرق بين حكم الطبيعة واثرها فاجتمع في ادم حكم الطبيعة بالجحد الاول الجامع فظهر في الجاحدين فحكم عليهم بجحد لانه الاب المؤثر في ابنه فالجحد وان كان من حكم الطبيعة فانه من اثر الجاحد من بنيه بتاثير لانه ادم انسان كامل وكذلك النسيان الواقع منه هو من اثر الطبيعة وحكم الاشياء فانه حاصل في ظهوره في الناسين من ابنايه فحكم عليهم بالنسيان فانظر ما اعجب هذه الامور وما تعطيه فتوح المكاشفة من العلوم وجميع ما ذكرناه من احكام هذا المنزل وله من الحضرة الالهية الغيب ومن اعيان العالم الطبيعة ومن عالم الشهادة الظلمة فهي في الشهادة ترى الظلمة ولا يرى بها وهي في الطبيعة تعلم ولا ترى ويرى اثرها وهو يرى وفي الغيب يرى ويرى بها مع بقاء اسم الغيب

عليه ولهذا قلنا هذا لان الاسماء تتغير بتغير الاحكام ولا سيما في الاسماء الالهية فان الحكم يغير الاسم لاسم
الاخر الذي يطلبه ذلك الحكم والعين واحدة وفي احكام الشرايع عكس هذا تتغير الاحكام تبع لتغير الاحوال
والاسماء والعين واحدة • قيل لمالك بن انس من ايمة الدين ما تقول في خنزير البحر عن بعض السمك فقال
هو حرام فقيل له فسمك البحر عنده وابره وميتته حلال فقال انتم سميتموه خنزيرا والله قد حرم الخنزير
فتغير الحكم عند مالك لتغير الاسم فلو قيل له ما تقول في سمك البحر ودواب البحر لحكم بالحل • وكذا تغير الاحوال
يغير الاحكام والشخص الواحد الذي لم يكن حالة الاضطرار اكل الميتة عليه حرام فاذا اضطر ذلك الشخص
عنده فاكل الميتة له حلال فاختلف الحكم لاختلاف الحال والعين واحدة • واعلم ان الله من هذا المنزل
يقبل التجلي في الصور الطبيعة كثيفها ولطيفها وشفافها لاهل البرازخ والقيمة برزخ وما في الوجود
غير البرازخ لانه منتظم شي بين شيئين مثل زمان الحال ويسمى الدائم والاشيا المعنوية دورية والحسية
كرية فما في الكون طرف لان الدايرة لا طرف لها فكل جزء منها برزخ بين جزئين • وهذا علم شريف لمن عرفه
ولهذا جمع الانسان الكامل بين الصورتين الطبيعتين في نشاته فخلق جسم مظلم كثيف وجسم لطيف
محمول في هذا الجسم الكثيف سماه روحا له كان حيوانا وهو البخار الخارج من تجويف القلب المنتشر في اجزاء
البدن المعطي فيه النمو والاحساس وخصه دون العالم كله بالقوة المفكرة التي بها يدبر الامور ويفصلها [illegible]
لغيره من العالم ذلك فانه على الصورة الالهية ومن صورتها يدبر الامر يفصل الايات فالانسان الكامل من
تمت له الصورة الالهية ولا يكمل الا بالمرتبة ومن نزل عنها فعنده من الصورة بقدر ما عنده الا ترى الحيوان
يسمع ويبصر ويدرك الروايح والطعوم والحار والبارد ولا يقال فيه انسان بل هو جمل وفرس وطاير وغير
ذلك فلو كملت فيه الصورة قيل فيه انسان • كذلك الانسان لا يكمل فيزول عنه الاسم العام الى الاسم الخاص
فلا يسمى خليفة الا بكمال الصورة الالهية فيه اذ العالم لا ينظرون الا اليها • ولهذا لما لم تر الملايكة الا الـ[illegible]
الطبيعية الجسمية المظلمة العنصرية الكثيفة قالت ما قالت فلما اعلمهم الله بكمال الصورة فيه وامرهم
بالسجود له سارعوا بالسجود لا سيما وقد ظهر لهم بالفضل في تعليمه بالاسماء اياهم ولو لم يعلمهم وقال لهم
الله اني اعطيته الصورة والسورة لاخذوها ايمانا وعاملوه بما عاملوه به لامر الله فاذا انكشف للانسان على
الانسان الكامل ورأى الحق في الصورة التي كساها الانسان الكامل بقي في حيرة بين الصورتين لا يدري
لايتهما يسجد فيجد في ذلك المقام بان يتلى عليه فاينما تولوا فثم وجه الله ففي الانسان وجه الله من حيث
صورته وفي جانب الحق وجه الله من حيث عينه فلاي شي يسجد قبل سجوده فان الله يقبل السجود الصوري
كما يقبله للعين كما تحير رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل هذا المقام في منزلة اخرى لما قيل له حين اسري
به واقيم في النور وحده فاستوحش وسبب استيحاشه انما كان حيث اسري به بجسمه العنصري فادركته الوحشة
بخروجه عن اصله ووقوعه في غير منزله فلم يستوحش منه صلى الله عليه وسلم الا حقيقة ما ظهر فيه من
العناصر فناداه من ناداه بصوت ابي بكر اذ قد اعتاد الانس به فانس للنداء واصغى اليه وزالت عنه
تلك الوحشة بصوت ابي بكر فقيل له لما اراد الدخول من ذلك الموقف على الله قف يا محمد ان ربك يصلي فتحير
في نسبة الصلوة اليه وكان محمد صلى الله عليه وسلم في مقام الصورة الالهية الكاملة التي يستقل بالصلوة الجزئي
لها فلما دنا استقبله ربه بالصلوة له ولا علم له بذلك فناداه الاسم العليم المنسوب اليه الكلام بصوت ابي بكر
ليعرفه مرتبة ابي بكر ويونسه به قف ان ربك يصلي والوقوف ثبات وهو قبلة للمصلي فوقف فافزعه ذلك
الخطاب لان حاله في ذلك الوقت التسبيح الذي روحه ليس كمثله شيء فهذا الذي افزعه فلما تلي عليه عند
ذلك هو الذي يصلي عليكم وملايكته ليخرجكم من الظلمات الى النور تذكر ما انزل الله عليه في القران فزال
عنه رعب نسبة الصلوة الى الله بما ذكره به وكان من امر الاسراء ما كان نذكره في موضع غير هذا ان شاء
الله تعالى فمن اقامه بين الصورتين لا يبالي لايهما سجد فان راى هذا الذي كوشف بالصورتين تصافح
الصورتين دون سجود احديهما للاخرى فهي علامة على كمال الصورة في حق ذلك الانسان الخاص وان
راى السجود من الصورة الانسانية للصورة الاخرى الالهية فيعلم عند ذلك ان الصورة الانسانية الكاملة في
مقام مشاهدة العين لا مشاهدة الصورة فيوافقها في السجود لها فان راى السجود من الصورة الالهية للصورة
الانسانية فهنالك من عوامل هو الذي يصلي يرافقها في السجود فان وافقها هلك بل من حصل في ذلك المقام علم
الامور على ما هي عليه فانه يعلم ان الصلوة من الله على العبد الكامل لا للعبد الكامل والصلوة من العبد الكامل لله اعلى

الله ومن حصل له هذا العرفان فقد جمع بين القران والفرقان وهذا مشهد عزيز ما رايت له ذايقا وهو
من اتم المعارف • ولما نزل القران نزل على قلب محمد وعلى قلوب التالين له دايما التي في صدورهم التي في
اجسامهم لا اعني اللطيفة الانسانية التي لا تتحيز ولا تقبل الاتصاف بالدخول والخروج فيقوم للنفس
الناطقة القلب الذي في الصدر لبصيرتها مقام المصحف المكتوب للبصر فمن هناك تتلقاه النفس الناطقة
وسبب ذلك لما قام بها الشغوف والفضل على الجسم المركب الكثيف بما اعطته من تدبيره والتصرف فيه وراته
دونها في المرتبة بجهلها بما هو الامر عليه وما علمت انه من الامور المتممة لكمالها فجعل الله القلب الذي في داخل
الجسم في صدره مصحفا وكتابا مرقوما تنظر فيه النفس الناطقة فتتصف بالعلم وتتجلى بحسب الاية التي تنظر
فيها فتفتقر الى هذا المحل لما تستفيده بسببه لكون الحق اتخذه محلا لكلامه ورقمه فيه فنزلت بهذا الشغوف
عن ذلك الشغوف الذي كان قد اعجب به وعرفت قدرها ورات ان ذلك القلب مهبط الملايكة والروح الذي
هو كلام الله وما رايت تلك الملايكة النازلة تنظر اليها ولا تكلمها انما ترقم في القلب ما تنزل به والنفس تقرا
ما نزل فيه مرقوما فتعلم في فهمها عن الله تعالى ان مراد الله بذلك تعليمها وتاديبها لما طرا عليها من خلل العجب
بنفسها فافتقرت وعرفت بان نسبة الله الى كل شي نسبة واحدة من غير تفاضل فلم تر لها شغوفا على شي من المخلوقات
ملا اعلى وادنى ولا تفضيل ولا ترجيح في العالم ولكن من حيث الدلالة ونسبة الحق لا من حيث هو العالم فانه
من حيث هو العالم يكون ترجيح بعضهم على بعض ويظهر فيه التفاوت • واعلم ان النفس الناطقة من اذا اراد
الله بها خيرا كشف لها عن نطق جميع اجزاء بدنها كلها بالتسبيح والثناء على الله بحمده لا بحمد من عندها ولا ترى فيهم
فتورا ولا غفلة ولا اشتغال وترى ذاتها غافلة عما يجب لله تعالى عليها من الذكر مفرطة مشتغلة عن الله
باعراضها متوجهة نحو الامور التي تحجبها عن الله والوقوف عند حدوده فتعظم العالم عندها وتعلم ان شعاير
الله التي يجب عليها تعظيمها وحرمات الله وتصغر عند نفسها وتعلم انه لو ميزت عن جسمها ولم يكن جسمها
من المتممات لها في نشاتها لعلمت ان الجسم المدبر لها اشرف منها فلما علمت ان ذلك الجسم اشرف منها علمت ان
شرفه بما هو عليه من الصفات هو عين شرفها وانها ما امرت بتدبيره واستخدمت في حقه وصيرت كالخادم له
وتوجهت عليها حقوق له من عينه وسمعه وغير ذلك الا لتشغله بالله وتسبيح خالقه فعلمت نفسها انها مسخرة
له فلو كانت هي من الاشتغال بالله مثل هذا الاشتغال كان لها حكم جسمها ولو وكل الجسم لتدبير ذاته اشتغل
عن التسبيح كما اشتغلت النفس الانسانية • واذا علمت انها مسخرة في حق جسمها عرفت قدرها وانها في معرض
المطالبة والمواخذة والسوال والحساب فتعين عليها في دار التكليف اداء الحقوق الواجبة عليها لله تعالى وللعالم
الخارج عنها ولنفسها بما يطلبه منها جسمها ولم تتفرغ مع هذا الاشتغال الى رؤية الافضلية ولا تشوقت لمعرفة
المراتب • وهذه المرتبة اعني مرتبة اداء الحقوق اشرف المراتب في حق الانسان • والخاسر من اشتغل عنها كما ان الرابح
من اشتغل بها • واعلم ان الله اذا ذكر لك شيئا بضمير الغايب فما هو غايب عنه وانما راعى المخاطب وهو انت
والمذكور غايب عنك فاذا ذكره بضمير الحضور من اشارة اليه وغيرها فانما راعاك ومراعاة شهودك لا بد منها في كل
حال ولكن يفرق بين ما يحكيه الله من احوال القايلين وبين الكلام الذي يقوله من عند نفسه فاذا كان الحق
سمع العبد وبصره زالت الغيبة في حق العبد فما هو عند ذلك مخاطب بما فيه ضمير غايب وقد وجد الخطاب
لمن هذه صفته بضمير الغايب فكيف الامر قلنا لما كان العبد المنزل عليه القران مامورا بتبليغه الى المكلفين وتبيينه
للناس ما نزل اليهم ومن الاشيا ما هي مشهودة لهم وغايبة عنهم ولم يومر ان يحرف الكلم عن مواضعه بل يحكي عن الله
كما حكى الله قول القايلين وقولهم يتضمن الغيبة والحضور فما زاد على ما قالوه في حكايته عنهم وقيل له بلغ ما انزل اليك
من ربك فلم يعدل عن صورة ما انزل اليه فقيل ما قيل له فانه ما نزلت المعاني على قلبه من غير تركيب هذه الحروف
وترتيب هذه الكلمات ونظم هذه الايات وانشاء هذه السور والمسمى هذا كله قرانا فلما اقام الله نشاة القران
صورة في نفسها اظهرها كما شاهدها فابصرتها الابصار في المصاحف وسمعتها الاذان من التالين وليس غير كلام
الله هذا المسموع والمبصر والحق الذي لم يحرف بعدما عقله وهو يعلم انه كلام فابقى صورته كما انزلت عليه فلو
بدل من ذلك شيئا وغير النشاة لبلغ الينا صورة فهمه لا صورة ما انزل عليه فان لكل عين من الناس المنزل اليهم
هذا القران نظرا فيه فلو نقله الينا على معنى فهمه ما كان قرانا اعني القران الذي انزل عليه فان فرضنا انه قد علم
جميع معانيه بحيث انه لم يشذ عنه من معانيه شي قلنا فان علم ذلك وهذه الكلمات تدل على جميع تلك المعاني
فلاي شي يعدل وان عدل الى كلمات تساويها في جميع تلك المعاني فلا بد لتلك الكلمات التي يعدل اليها من حيث

ماهي اعيان وجود ثم غير هذه الاعيان التي عدل عنها التي نزلت عليه فلا بد ان يخالفها بما تعطيه من الزيادة من
حيث اعيانها على ما جمعته من المعاني التي جمعتها الكلمات المنزلة فيزيد للناظر في القرآن معاني اعيان
تلك الكلمات المعدول اليها وما انزل الله فيكون النبي قد بلغ للناس ما انزل اليهم وما لم ينزل اليهم فيزيد
في الحكم شرعا لم ياذن به الله كما ايضا ينقص مما انزل الله اعيان تلك الكلمات التي عدل عنها فكان الرسول قد
نقص من تبليغ ما انزل اليه اعيان تلك الكلمات وحاشاه من ذلك فلم يكن ينبغي له الا ان يبلغ الى الناس
ما نزل اليهم صورة مكملة من حيث الظاهر حروفها اللفظية والرقمية ومن حيث الباطن معانيها وكذلك كان
جبريل في كل رمضان ينزل على محمد صلى الله عليه وسلم يدارسه القرآن مرة واحدة فكانت له مع جبريل في كل
رمضان ختمة الى ان جاء آخر رمضان شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم فدارسه جبريل مرتين في ذلك رمضان
فختم ختمتين فعلم انه يموت في السنة الداخلة لا في سنة ذلك رمضان فكانت الختمة الثانية لرمضان السنة
التي مات فيها حتى تكون السنة له بعد موته فمات في ربيع الاول وكان نزول القرآن في ليلة القدر التي
هي خير من الف شهر فاتى بغاية اسماء العدد البسيط الذي لا اسم بعده بسيط الا ما يتركب كما كان
القرآن آخر كتاب انزل من الله كما كان من انزل عليه آخر الرسل وخاتمهم ثم اضاف الاسم الذي هو الف
الى شهر بالتنكير فيدخل الفصول فيه والشهر العرفي قدر قطع منازل درجات الفلك كله لسير القمر الذي به
يظهر الشهر فلو قال ازيد من ذلك لتكرر ولا تكرار في الوجود بل هو خلق جديد ولو نقص بذكر الايام او الجمع
لما استوفى قطع درجات الفلك فلم يكن تتم رسالته ولم يكن القرآن يعم جميع الكتب قبله لانه ما ثم سير لكوكب
يقطع الدرجات كلها في اصغر دورة الا القمر الذي له الشهر العرفي فلذلك نزل في ليلة هي خير من الف
شهر اي افضل من الف شهر والافضل زيادة والزيادة عينها وجعل الافضلية في القدر وهي المنزلة
التي عند ابتداء تلك المذكورة وكانت تلك الليلة المنزل فيها التي هي ليلة القدر موافقة لليلة النصف من
شعبان فانها ليلة تدور في السنة كلها واما نحن فانا رأيناها تدور في السنة وانا رأيناها في شعبان
ايضا ورأيناها في رمضان في كل وتر من شهر رمضان وفي ليلة الثامن عشر من شهر رمضان نعم صحانا
صيامنا في تلك السنة فانها ليلة شاء الله ان يجعلها محلا من ليالي السنة للقدر الذي به تسمى ليلة القدر
جعل ذلك فان كان ذلك من ليالي السنة ليلة لها خصوص فضل على غيرها من ليالي السنة للقدر الذي
كليلة الجمعة وليلة عرفة وليلة النصف من شعبان وغير ذلك الليالي المعروفة فتنضاف خير تلك الليلة
الى فضل القدر فيكون لليلة القدر بفضل ليلة القدر في السنة التي لا ينضاف اليها فضل غيرها فاعلم
ذلك ومن هذا المنزل نزل الروح الامين على قلب محمد صلى الله عليه وسلم بسورتين سورة القدر وسورة
الدخان وهما مختلفتان في الحكم فسورة القدر تجمع ما تفرقه سورة الدخان وسورة الدخان تفرق ما تجمعه
سورة القدر فنحن لا نعلم لهما شاهد يتخيل ان السورتين متقابلتان ولم يتفطن للمنزل الواحد الذي
جمعهما ولم يتفطن للنشأة التي قامت من جمعها المتقابلات الطبيعية وصاحب الكشف الصحيح اذا دخل
هذا المنزل وكان له قلب وهو شهيد رأى ان سورة القدر لا تقابل بينها وبين سورة الدخان فان سورة
القدر تجمع ما تعطيه سورة الدخان لتفرقه على المراتب لانها علمت من سورة القدر انها ما جمعت ذلك واعطته
اياها الا لتفرقه فسورة القدر كالجابية لسورة الدخان هكذا امر الامر وهما سورتان نظامهما عينان ولسانان
وشفتان تعرفان وتشهدان لمن دخل هذا المنزل بانه من اهل المقام المحمود وانه وارث مكمل ويتضمن هذا
المنزل علم المطابقة والمناسبة والمراقبة وعلم التلويح والرمز وعلم النفوذ في الامور من غير مشقة لان النفوذ
في الامور بطريق الفكر من اعظم المشقات وعلم الابانة والكشف وعلم النشآت الطبيعية هل حكمها
حكم النشأة العنصرية ام لا وعلم الفرق بين الانوار والظلم ولماذا يرجع النور والظلمة وهما حجابان بين
الله وعباده وما يلي العباد من هذه الحجب وما يلي الحق منها وهل ترفع الحجب او لا ترفع السدلة وهل تعطي
الحجب تجديد المحجوب ام لا فان اعطت تجديد المحجوب فبأي نشأة تقيده وتحده هل بنشأة عنصرية او طبيعية
او انه تقيد فبماذا يلحقه هل بما لا يقبل التحيز من العالم فلا يتصف بالدخول في الاجسام ولا بالخروج منها
او يقضي عليه حكم تخصيصه خارج عن حكم ما لا يتحيز فلا يقبل المكان ولا الحلول وعلم الرحمة التي تتضمن
الانذار لمن كان وعلم الارزاق وعلم ما يشتق من الاسماء مما يشهد وعلم تعلم اليقين وعلم التنزيه
الربوبية وهو صعب التصور وعلم مرتبة العلم من مرتبة الشك خاصة وما تعطي كل مرتبة منهما المنزل

وينزل بها وعلم العذاب من علم الآلام هو او من علم اللذات وهل عدم قبول التوبة عند حلول الباس وقبولها من قوم
يونس خاصة وعلم نفوذ قضاء السوابق هل ينفذ بالشرع على من هو على بصيرة او هو مخصوص بالمحجوبين وعلم
طبقات العذاب وعلم الابتلاء وطبقاته وعلم النصائح وعلم اهل العناية عند الله مع شمول الرحمة للجميع
وقد ابتلى اهل العناية في الدنيا بما ابتلى من ليس منهم في الآخرة ولماذا يرجع عناية الله باهله مع الابتلاء والبلاء
هل لاقتضاء الدارين او لاقتضاء سابق العلم وعلم وجود الحق بوجهه في كل فرد فرد من العالم كله وعلم
توفية الجمع الاخير من المجموع الثلاث وعلم الاستثناء لماذا يرجع وعلم اين يذهب الظن والجهل والشك والعلم
باصحابهم وعلم تقدم الموت على الحيوة ومعلوم ان الموت لا يكون الا عن حيوة وعلوم هذا المنزل كثيرة فقصدنا
منها الى التعريف بالاهم من ذلك مما يتعلق بالسعادة بالعلم به وان كان العلم كله عين السعادة لكن في العموم
ليست السعادة الا حصول اللذات ونيل الاغراض والفوز من الآلام والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والاربعون وثلثمائة في معرفة منزل التقليد في الاسرار

فـي كل حكم من الاحكام تقليد • وفيه سلطنة فينا وتاييد
لولاه ما كان في علمنا قدم • ولا كان تنزيل وتوحيد
ان الخلافة تقليد وسلطنة • فهي الامام الذي للخلق مشهود
هي الامانة ما ينفك صاحبها • في طاعة وهو عند الله محمود
جميع من في وجود الله يرقبه • في سره وهو في الاكوان مقصود
حلاه ربي بما تعطيه حضرته • من الصفات فما في العلم موجود
سواه فهو امام الخلق كلهم • وهو الاله مجهول ومحدود

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان التقليد هو الاصل الذي يرجع اليه كل علم نظري او كشفي
لكنهم فيه على مراتب فمنهم من قلد ربه وهم الطائفة العلية اصحاب العلم الصحيح ومنهم من قلد عقله وهم اصحاب
العلوم الضرورية بحيث لو شككهم فيها مشكك بل لو امكن في ما قبلوه مع علمهم بانه ممكن ولا يعقلونه فاذا قلت لهم في
ذلك يقولون لانه يقدح في العلم الضروري ولمثله كثيرة لا اذكرها من اجل النفوس الضعيفة لقبولها فيؤدي
ذلك الى ضرر وهو من قبل ذلك يمنعني ان ابينها ومنهم من قلد فيما اعطاه فكره وما ثم الا هؤلاء فقد عم التقليد
جميع العلماء والتقليد تقييد فما خرج العالم عن حقيقته فانه الموجود المقيد فلا بد ان يكون علمه مقيدا لمثله
والتقييد فيه عين التقليد غير انه ذم في بعض المواطن وهي معلومة وحمد في بعض المواطن وهي معلومة وليس
في المنازل اصعب من منزل لعقبات السوابق لان صاحب ذلك المنزل تارة وتارة وصاحب هذا المنزل ثابت
القدم فاذا كان التقليد هو الحاكم ولا بد ولا مندوحة عنه فتقليد الرب اولى فيما شرع من العلم به واخبر به عن
نفسه في العلم به بما قلدت فيه عقلك من حيث تقليده لفكره الناظر في دليله ولعطائك تقيضه من العلم به والاصل
في العالم الجهل والعلم مستفاد فالعلم وجود والوجود لله والجهل عدم والعدم للعالم فتقليد الحق الذي له الوجود
اولى من تقليد من هو مخلوق مثلك فكما استفدت منه سبحانه الوجود فاستفد منه العلم فتحقق عنده خبره عن
نفسه بما اخبر ولا تبال بالتناقض في الاخبار فان لكل خبر مرتبة ينزل ذلك فيها وان الحضرة الجامعة لتلك المراتب
تحكم عليك بعينه من ربك لم يقل من عقلك لانه لا يحيلك الا على نفسه لانه خلقك له فلا يعدل بك عنه فاذا تجلى لك
في ضرورة عقلك وجدت استنادك ولا بد الى امر ما لا تعلمه من حيث تقليدك لهذه الضرورة العقلية فاذا
تجلى لك في نظر عقلك وجدت في نفسك ان هذا الذي استندت اليه في وجودك امر وجودي لا يشبهك اذ عينك كل
ما يقوم بك ويكون وصفا لك عرضت مفتقر الى موجد مثلك فيقول لك عقلك من حيث نظره ان هذا الموجود
ليس مثله شيء من العالم وان جميع العالم لان كل جزء من العالم يشترك مع الكل في الدلالة على ما قررناه فاذا
تجلى لك في الشرع ابان لك عن التفاوت في مراتب العالم فتجلى لك في كل مرتبة فتقلده في ذلك الشارع حتى يكشف
لك فترى الامر على صورة ما امنت به فقلدت ربك فرايته مشبها ومنزها فجمعت وفرقت ونزهت وشبهت وكل
ذلك انت لانه يجلي لك في المراتب وانت الجامع لها وهي لك وللعالم كله وهي الحاكمة على كل من ظهر فيها فينصبغ
عليه الناظر اليه بها ولذلك قلت لك وكل ذلك انت فان العالمين من العلامة والعلامة لا تدل الا على محدود
فلا تدل الا عليك واستغنى عن العالمين فالعالم لا يدل على العلم بذاته ولكن يدله على العلم بوجوده فاعلم ان الحق
هو على الحقيقة ام الكتاب والقرآن كتاب من جملة الكتب الا ان له الجمعية دون سائر الكتب ومع هذا فانه صفة
الحق والصفة تطلب من تقوم به والنسبة تطلب من تنتسب اليه ولذلك قلنا فيه انه ام الكتاب الذي جمع عنده الكتب

المنزل وان اختلفت الالسنة بلغتها ابابها بحقيقته فيقال فيه انه عربي وانه عبراني وانه سرياني بحسب اللسان الذي
انزل به وهكذا هو عين الجعل في القرآن وعين نسبة الحدوث اليه في قوله ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث
فهو محدث الاتيان وما هو الاتيان عين الانزال كما انه ليس بعين الجعل والجعل يكون بمعنى الخلق وبغيره
فيما ينسب الى القرآن بين قوله محدث فهو من حكم الجعل الذي بمعنى الخلق فلا فرق بين قوله ثم جعلناه نطفة
في قرار مكين وبين قوله انا جعلناه قرآنا عربيا في الحكم ولتعلم ان تحقيق عندية كل شيء راجعة الى نفسه ولهذا
قال ما عندكم ينفد وان حكم النفاد وما عند الله باق فان له البقاء فلو كانت عندية الشيء عند نفس الشيء
ما نفد ما عندنا الا انا وما عندنا عند الله فنحن وما عندنا باق فتبين لك ان عندية كل شيء نفسه والعندية
في اللسان ظرف مكان او ظرف محلي كالجسم للعرض اللوني الذي يدركه البصر فهو اجلى فيما نرومه من الدلالة
فهو بحيث محله وصاحب المكان والعندية جامعة الامرين والمالم يتمكن في التقليد الضروري ان يجد احد
من استند اليه في وجوده لذلك اقر به من من شانه الانكار والجحود فان قلت فالمعطلة انكرت قلنا المعطلة
ما عطلت مستندا وانما انكرت وعطلت الذي عينتموه انتم انه المستند ما عطلنا المستند فعلمتم انتم هو كذا
فعطلت المعطلة وقالت المستند كذا فكانت وتلك معطلة انتم ايضا معطلة تعطيلهم لكن تختص وليت
باسم المعطلة وهم على ضرب في التعطيل نحل العالم بذلك وانشا الله العلم بالملل والنحل وهو علم لا ينبغي للمؤمن
ان يقراه ولا ينظر فيه جملة كما يتعين على اهل الله ان يعرفوا كل نحلة وملة بالله ليشهدوه في كل صورة فلا يتمكن
في موطن انكار لانه تعالى ساري الوجود فما انكره الا محدود واهل الله تابعون لمن هم له اهل فيجري عليهم حكمه ومنه
نحو عدم التقييد فله عموم الوجود ولاهل عموم الشهود فمن قيد وجوده قيد شهوده وليس هو من اهل الله
ولتعلم ان الله لما مهد هذه الخليقة جعلها ارضا له فوصف بالاستواء وبالنزول الى السماء وبالتعرف في كل
وجهة الكون بولهما فاينما تولوا فثم وجه الله فول وجهك شطر المسجد الحرام فانه لا بد فيه حكم انه وجه الله
حيث ما توليت ولكن الله اختار لك مالك في التوجه اليه سعادتك ولكن في حال مخصوص وهي الصلاة
وسائر الاينيات ما حصل لك فيها هذا التقييد تجمع لك بين التقييد والاطلاق كما جمع لنفسه بين التنزيه
والتشبيه فقال ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فالعالم كله ارض ممهدة لا ترى فيها عوجا ولا امتا هل ترى
من تفاوت فارجع البصر قرآنا عربيا غير ذي عوج والحق صفة العالم لان صفته الوجود وليس الا الله
ولذلك ورد في الخبر الصحيح كنت سمعه وبصره وهكذا جميع قواه وصفاته فلما كان العالم ظرفا مكانيا لمن
استوى عليه ظهر بصورة ربه فسئل الجنيد عن المعرفة والعارف فقال لون الماء لون انائه اي يحمل الاثر في
المظروف للظرف وذلك لتعلم من عرفت فتعلم انك ما حكمت على معروفك الا بك فما عرفت سواك فان لون
كان الاناء ظهر الماء للبصر بحسب لون الاناء فيحكم من لا علم له بانه كذا لان البصر اعطاه ذلك فله التجلي في كل صورة
بين صور الاواني من حيث الوانها فلم يتقيد في ذاته الماء ولكن هكذا تراه وكذلك تؤثر فيه اشكال الظروف التي
يظهر فيها وهو ما فيها كلها فان كان الوعاء مربعا ظهر في صورة التربيع او مخمسا ظهر في صورة التخميس او مستديرا
ظهر في صورة الاستدارة لان له السيلان فهو يسري في زوايا الاوعية ليظهر بشكلها فهو الذي حمل الناظر
لسريانه ان يحكم عليه بحكم الاوعية في اللون والشكل فمن لم يرفع الاناء وعاء حكم عليه بحكم الوعاء ومن راه
بسيطا غير مركب علم ان ما ظهر فيه من الاشكال والالوان انما هو من اثر الاوعية فهو في الاوعية كما هو في
غير وعاء بحده وحقيقته ولهذا ما زال عنه اسم الماء فانه يدل عليه بحكم المطابقة في الاوعية كالسبل في
الارض للسالك فيها فينبغي للسالك في كل سبيل الى انه طالب غاية ذلك السبيل الذي يسلك عليه فاي صورة
ما شاء ركبك من صورة فيكون هو الظاهر لانه الظهور للصورة لا للعين فالعين غيب ابدا والصور
شهادة ابدا ثم انه لما خلق من كل شيء زوجين بين لنا في ارض العالم نجدين نجدا تكون غايته انت عند قوم
ونجدا عند هؤلاء القوم يكون غايته هو اعني الحق واما عند قوم اخرين فالنجد الواحد يكون غايته انت في
والنجد الاخر يكون غايته هو فيه انت واما عند قوم اخرين فالنجد الواحد يكون غايته انت عين هو والنجد الاخر
يكون هو عين انت واما عند قوم اخرين فيكون غاية النجدين هو وعين النجدين انت وعين السالك هو
واما عند قوم اخرين فيكون غاية النجدين وعين النجدين وانهما عين اليدين وعين السالك انت وكل ما ذكر
على صراط مستقيم تعويج القوس للامر عين صراطه المستقيم فلا يزالون مختلفين الا من رحم ربك فما
زلنا من الخلاف لانهم قد خالفوا المختلفين ولذلك خلقهم فما تعدى كل خلق ما خلق له فالكل طائع وان كان

فيهم

فيهم من ليس بمطيع مع كونه طائعا ولما كان الاستواء صفة للحق على العرش وخلق الانسان على صورته جعل له مركبا
سماه فلكا كما كان العرش فلكا فالفلك مستوى الانسان الكامل وجعل لمن دون الانسان الكامل مركبا غير الفلك
من الانعام والخيل والبغال والحمير ليستوي الانسان على ظهور هذه المراكب وشاركهم فيه كونها الانسان الكامل
فالكامل من الناس يستوي على كل مركوب وغير الكامل لا يستوي على الفلك الا بحكم التبعية لا بالعين كما ورد في اليقين
حين قال عليه السلام في عيسى عليه السلام لو ازداد يقينا لمشى في الهواء يشير الى الاسراء ومعلوم ان عيسى عليه
السلام اكثر يقينا منا الا من النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نمشي في الهواء بحكم التبعية لمن نحن امة منه صلى الله عليه وسلم
لانا اكثر في اليقين من عيسى عليه السلام كما ان امة عيسى عليه السلام قد مشت على الهواء كما ان عيسى عليه السلام مشى
على الماء لكن نعلم وان كان الامر في هذا في حقنا بحكم التبعية كما كل الامة مشت في الهواء كما مشى محمد صلى الله عليه وسلم لانها
لم تكن بعض امته تابعا له في كل ما امر ان يتبع فيه فمن وفي بحق اتباعه كان له حكمه كما قال ادعو الى الله على بصيرة انا ومن
اتبعني وان المشي في الهواء في الشرع فمن يكون الحق سمعه وبصره في التقرب بنوافل الخيرات المنتجة المنتج ذلك
التقرب عليها المحبة الله اياه وتلك المحبة انتجت له ان يكون الحق سمعه وبصره فهذا معنى قولنا بحكم التبعية لما
برهن عنده لا من كوننا امة له فقط بل من المجموع وهو اتباع خاص لانه نبي معين خاص دون غيره فنورث
اتباع شريعته بالعمل بما يكون عليه من الاحوال رسول تلك الشريعة وهذه عناية من الله تعالى فان امة كل نبي لا
تطيق حال نبيها ولو اطاقته لكانت مثلا له فتستقل بالامر دونه وليس الامر كذلك فانه لو طلع حيث ما طلع لا نزال
تابعا وقد بان بانه صلى الله عليه وسلم عن مثل هذا فقال من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها فله الزيادة عليهم
بما له من اجرها الزائد على اجر العاملين بها وليس لهم ذلك الاجر الخاص به فلا يلحقونه ابدا في ذلك المقام فهم تابعون
دنيا واخرى وكشفا والرسل عليهم السلام منهم ظهرت السنن فلا تزال اممهم اتباعا لهم ابدا ولتعلم ان الله لما
كان مطلق الوجود ولم يكن له تقييد مانع من تقييد بل له التقييدات كلها فهو مطلق التقييد لا يحكم عليه تقييد
دون تقييد فافهم معنى نسبة الاطلاق اليه ومن كان وجوده بهذه النسبة فله اطلاق النسب فليست نسبة
به اولى من نسبة فما كفر من كفر الا بتخصيص النسب مثل قول اليهود والنصارى عن انفسهم دون غيرهم من الملل
والنحل نحن ابناء الله واحباؤه فاذ وقد انتسبوا اليه فكانوا يعمون النسبة وان كانت خطا في نفس الامر فقال الله
فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق يقول لتعمد النسبة واحدة فلم خصصتم نفوسكم بها دون غيركم
هولا وان اخطاتم في نفس الامر فخطاكم من عموم النسبة اقل من خطاكم من خصوصها فان ذلك تحكم على الله
من غير برهان واما طائفة اخرى فجعلوا لله ما يكرهون فقالوا الملائكة بنات الله فحكموا عليه بانه اصطفى
البنات على البنين فتوجه عليهم الحكم بالانكار في حكمهم مع كونهم يكرهون ذلك لنفوسهم مع كونهم يقولون في
الشركاء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى مع كونهم جعلوا له شركاء من عباده فلو اضافوا الكل اليه لم يكن ذلك
من الكفر الظاهر بل يكون الحكم فيه بحكم ما نسبوا فان وقعت النسبة العامة للحق بكونهم عبيدا سعدوا وان وقعت
بالنبوة طولبوا بما قصدوا فان استندوا في ذلك الى خبر الهي سلموا بل سعدوا ومثل قوله لو اراد الله ان يتخذ
ولدا لاصطفى فاجاز التبني بل هو راجح من كون جبريل تمثل لمريم بشرا سويا وقد وصف الحق نفسه
بالتحول في الصور وجرى احكامها عليه وهو علم يوحى اليه لاجل الايمان ولا يفشى في العموم لما يسبق الى
النفوس من ذلك وبقي متعلق الاصطفاء عن يتعلق هل بالصاحبة فيكون من باب التجلي في الصور فيكون عين
الصور لانه قال لو اردنا ان نتخذ لهوا يعني الولد لاتخذناه من لدنا وما ظهور الا من الصاحبة التي
هي الام فيكون الاصطفاء في حق الصاحبة وهي من لدنه فما خرج عن نفسه في صاحبته فما نكح الا من هو
جزء منه برز بالمجموع يكون نفسه فهو قوله من لدنا وجاء بحرف لو فدل على الامتناع فلم يكن من الوجهين فان
كان الاصطفاء للنبوة فذلك التبني لا النبوة وان استندوا الى غير خبر الهي ما جاء على لسان الرسل في الكتب
او في الوحي فان كان استنادهم الى كشف الهي واطلاع في ذلك فهم تحت حكم ما اطلعوا ولا عذر لمن قلد
في ذلك لانه فهم الاهلية للاطلاع بحكم النشأة فان لها استعدادا عاما وهو الاستعداد للاطلاع وان
تفاضل الاطلاع فذلك لاستعداد اخر خاص غير الاستعداد العام فاهل الخبر اذا استمسكوا بالخبر سعدوا
لانه اخطاوا في التاويل ولم يصادفوا العلم فلهم ثواب الاجتهاد وان اصابوا فهم المقصود فمنهم من هو على
بينة من ربه باصابته ومنهم من ليس على بينة من ربه وهو مصيب في نفس الامر وكل من له متمسك الهي
فهو ناج واما من كفر بالكل فذلك الغاية العمى **وصل** في التخصيص الكوني وهو من جعل الله له في عباده

العامة والشاكين في هذا الطريق فاما خاصة فلا يقع منهم ذلك ابدا لانه ليس بنعت الهي الا انه رجاء من الله فيما يرجع
الى الكون لا فيما يرجع الى الله سبحانه مثل قوله لولا جاءوا عليه باربعة شهداء ● واما اداة لو فهي الهية وتتضمن
معنى التخصيص وقد اتصف بها خاصة الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو استقبلت من امري ما استدبرت
ما سقت الهدي ولجعلتها عمرة ولكني سقت الهدي فلا احل من حرامي حتى يبلغ الهدي محله فرايحة التخصيص
في لو وهو ما يفهم منه كانه قال لنفسه هلا احرمت بعمرة ولا يقع التخصيص من الخواص ابدا الا فيما شغلوا به
نفوسهم من الافعال التي ترضي الله فيندمهم في ثاني زمان رضي الله في فعل ما هو اتم واعلى من الاول اما
في جناب الله او في حق نفسه او في حق الغير رفقا بهم وشفقة عليهم لا يقع منهم على جهة الاعتراض على الله
بان يقولوا هلا فعل الله كذا عوضا من فعل كذا هذا لا يتصور من الخواص ابدا فانه سوء الادب مع الله تعالى وجمع
تدبير كوني وتدبير الهي وما وصف الحق نفسه بانه يدبر الامر الا ان يعرفنا انه ما عمل شيئا الا ما تقتضيه حكمة
الوجود وانه انزله موضعه الذي لو لم ينزله فيه لم يوف الحكمة حقها وهو الذي اعطى كل شيء خلقه ولذلك لا
يمكن ان يظهر لعباده في صفة تخصيص بالنظر اليه في وضعه باللسان بل في جميع الالسنة ابتلاء لعباده وتمحيصا
ليجتنبه اهل العناية فيتميزوا ابدا لله عن غيرهم ● واعلم ان الاختصاص الالهي الذي يعطي السعادة غير الاختصاص
الذي يعطي كمال الصورة وقد يجتمعان لعين الاختصاص في بعض الاشخاص فالاختصاص الذي يعطي السعادة
هو الاختصاص بالايمان والعصمة من المخالفة ان يموت عقيب توبته والاختصاص الذي يعطي كمال الصورة هو
الذي لا يعطي الا نفوذ الاقتدار والتحكم في العالم بالهمة والحس والكامل من يرزق الاختصاصين وقوة التاثير
تاثير من يغضب الله كقوم فرعون حين قال تعالى فلما آسفونا انتقمنا منهم اي اغضبونا ولله سبحانه نفوذ
الاقتدار فانتقم منهم ليجعلهم عبرة للآخرين وجعل ذلك مقابلا لنفوذ الاقتدار الكوني لانه قال آسفونا
الا ترى الى علم فرعون في قوله فلولا القي عليه اساورة من ذهب يقول فلولا وهو حرف تخصيص اعطى يعني من
نفوذ الاقتدار فينا حتى لا ننازعه ونسمع له ونطيع لان اليدين محل القدرة والاساورة وهو شكل محيط من ذهب
اكمل ما يتحلى به من المعادن ونفوذ الاقتدار من الاختصاص الالهي يقول لقومه فيما اعطي ذلك موسى والذي
يدلك على ما قلناه ان فرعون اراد هذا المعنى في هذا القول انه جاء باو بعده وهو حرف عطف بالمناسب
فقال او جاء معه الملائكة مقترنين لعلمه بان قومه يعلمون ان الملائكة لو جاءت لانقادوا الى موسى طوعا وكرها
يقول فرعون فلم يكن لموسى عليه السلام نفوذ الاقتدار حتى يرجع الى قومه من نفسي بامر ضروري لا يقدر على
ان يرجعوا الى قولك لرجوعي ولا جاء معه من يقطع باقتدارهم فاستخف قومه اي لطف معناهم بالنظر فيما قاله
فلما اجمل فبهرهم هنا حملهم على تدقيق النظر في ذلك ولم تكن لهم هذه الحالة قبل ذلك فاطاعوه بالفهم الظاهر لا
في محل يخاف ويرجى ويطلب لما نظروا فيه مما قاله لهم فلما اخذ قلوبهم بالكلية ايس ولم يبق الله فيهم نصيب بعضهم
لغضب الله فغضب فانتقم فكان حكمهم في نفس الامر خلاف حكم فرعون في نفسه فانه علم صدق موسى وعلم
حكم اسى في ظاهره بما صدر منه وحكم اسرى باطنه عما كان يعتقده من صدق موسى فيما دعاهم اليه وكان
ظهور ايمانه المقرر في باطنه عند الناس مخصوصا بزمان موقت لا يكون الا فيه وبحالة خاصة فظهر بالايمان
لما جاء زمانه وحاله فعرف قومه ايه ونجى فرعون ببدنه دون قومه عند ظهور ايمانه ايه فمن رحمة الله بعباده
قال تعالى فاليوم ننجيك ببدنك يعني دون قومك لتكون لمن خلفك آية اي علامة لمن امن بالله ان ينجيه الله
ببدنه اي بظاهره فان باطنه لم يزل محفوظا بالنجاة من الشرك لان العلم اقرى للموانع فسوى الله الشخص الفرق بينهم
وتفرقا في الحكم فجعلهم سلفا ومثلا للآخرين يعني الامم الذين ياتون من بعدهم وخص فرعون بان تكون نجاته
اية لمن يرجع الى الله تعالى بالنجاة ● ولما كان الاختصاص الالهي الكامل في الجمع بين السعادة والصورة كان الكمال
للمؤمن بالخلافة في المكان الذي من شانه ان يظهر فيه كمال الصورة من نفوذ الاقتدار عند الاغضاب وليست
الجنة محلا لهذه الصفة فليست بدار خلافة بل هي دار ولاية محكوم على صاحب تلك الولاية بامر لا يتعداه ولا تعطي
نشأتها ان يقبل سواه حتى فيها تقدير امن من شانه ان يغضب ما قبل صاحب الولاية صفة الغضب لانه على مزاج
خاص بخلاف نشأة الدنيا ولهذا قال اني جاعل في الارض خليفة ولم يقل في العالم ولو لم تعترض الملائكة ما
ابتليت بالسجود فكان ما ابتلوا به عن اغضاب دقيق خفي لا يشعر به الا الراسخون وهذا كل انتقام الهي يقع بالعالم
لا يكون الا بعد اغضاب لان الله تخلق العالم بالرحمة وليس من شانها الانتقام كما ان المغضب من شانه الانتقام
لكنه اعني الغضب على طبقات فيظهر الانتقام على ميزان من غير زيادة ولا نقصان ولا يقع الانتقام ابدا الا

لظهور المؤمن كان منه الاغضاب فلذلك لا يكون الى غير نهاية بل ينتهي الحكم به الى اجل مسمى عند الله وتعقبه الرحمة
بلا ان لها الحكم الابدي الذي لا يتناهى ومن جهل بالرما ذكرناه ودقق النظر فيه رأى علما كثيرا الهيا من
سريان العدل في الحكم الالهي وشمول الفضل وسبق الرحمة الغضب وان الحق يجري في حكمه على ما هي الحقائق عليه
اذ الحقائق لا تتبدل لانفسها ولا يجوز فهذا الذي ذكرناه في هذه المسألة من الآيات التي جاء بها الحق على لسان
المترجم لقوم يتفكرون ولقوم يعقلون ليست لغير هذا الصنف محافظا على تحصيل معرفة الاغضاب على غاية
الاستقصاء حتى تجتنبه فانه من علم الاسرار ما يعرفه كل احد وهو كان علم حذيفة بن اليمان صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولهذا كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمونه صاحب السر لعلمه بهذا العلم وليس
بما يمنح الله اولياءه من العلم به في حقهم انفع من هذا العلم ● وما رأيت احدا له فيه ذوق ولا سمعت عن احد
من اهل الله تعالى بعد حذيفة من ظهر عليه حكم هذا العلم وهو عصمة خفية لا يكاد يشعر بها صاحبها وما
في الكشف اتم منه ولا يرزق الله هذا العلم الا للادباء اهل المراقبة فانهم ياخذون الاشياء بحكم المناسبة التي
بين الرب والمربوب والخالق والمخلوق لا بحكم عليهم حاكم الامكان والجواز لانه ليس لذي هذه الحضرة قدم ولا عين
اعني الامكان وهذا مقام وراء طور العقل لان العقل يحكم في مثل هذا بالامكان والامر في نفسه ليس كذلك ولكن اذا
شهده قبله واذا فكر فيه ادخله تحت الامكان ● ويختص هذا المنزل من العلوم بعلم الايهام والابهام والرموز والالغاز
والاسرار ● وفيه علم الحروف المركبة التي هي الكلمات ● وفيه علم الانوار وما يختص به عالم الشهادة من الشهود ● وفيه علم
الجعل ● وفيه علم الجمع والتفصيل ● وفيه علم منازل العلى في الاسماء الالهية واحكامها ● وفيه علم الاعجاز ● وفيه علم التغرير
وفيه علم نتايج الجهل وهو امر عدمي فكيف يكون له حكم وجودي ● وفيه علم مقابلة الاقتدار بالاقتدار ● وفيه علم سريان
وجود الحق في العالم ولهذا ما انكره احد وانما وقع العلماء من طلب الماهية فادى الى الاختلاف فيه الذي ظهر فيه العالم
وفيه علم ما يختص به الحق تعالى لنفسه من غير ان يكون له حكم في العالم ● وفيه علم الشرايع كلها وانها بالجعل ولهذا
تجري الى امد وغايتها حكم الحق بها في القيمة في الفريقين فاذا عمرت الداران وانقضى امد العقوبة انحسر حكم
الرحمة ● وفيه علم الشفع والوتر وتقدم علم الزوج على علم الفرد ● وعلم الحامل والمحمول ● وعلم شمول النعم في
البلايا والرزايا والامور المولمة ● وفيه علم نفي الطاقة الكونية وردها الى الله ● وفيه علم قسمة العالم بين اسم
العالم وما هو عالم لله وعالم للعالم وصنف من يعلم هذا ممن لا يعلمه والعالم به هل يجب عليه ستره او يعطى ستره
لذاته ● وعلم المحاكات وتفاضل الناس فيها ● وعلم المطالبات الالهية متى تكون ولماذا تتوجه ● وعلم السبب الذي
رد الخلق كلهم الى المشية الالهية وهل هو رجوع عن علم او رجوع عن جهل ● وعلم الفرق بين علم التقليد وعلم
النظر وهل ما يربط عليه المقلد يكون في حقه علما ام لا ● وعلم حكم السابقة على العالم بتغيض ما يعطي علمهم على
المراتب على الاطلاق وهل يعم اثرها في الحال للعالم بها ام لا ● وعلم الفترات وما حكم اصحابها ● وعلم الاشرف في
ما هو وهل في العالم شريف واشرف ام لا مفاضلة في العالم واذا وقعت المفاضلة بل هي واقعة هل يؤول الناظر
فيها الى التساوي فيكون كل مفضول يفضل على من فضل عليه وهذا مذهب جماعة منهم ابو القسم بن قسي
صاحب خلع النعلين ● وفيه علم الحكمة بما جعل الله في العالم من الاختلاف ● وفيه علم السبب الذي لاجله لزم
الشيطان الانسان وقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اعانني عليه فاسلم ● وفيه علم حكم من التبس عليه الباطل
بالحق ● وفيه علم الكشف بانه ليس لمخلوق اقتدار على شيء وان الكل بيد الله وهو علم الحيرة من اجل التكليف وهو
على من ليس له من الامر شيء ● وفيه علم اثر الاسباب الالهية في المسببات هل هو ذاتي او جعلي ● وفيه علم الاغتنام
بما يعطيه التجلي الالهي والاعتصام به ● وفيه علم التوحيد النبوي ● وفيه علم الحجب التي تمنع من حكم العلم في العالم
مع وجود علمه عنده ● وفيه علم قبول الرحمة الى الله عند رؤية البأس وحلول العذاب وان ذلك نافع لهم في الآخرة
وان لم يكشف عنهم العذاب في الدنيا وما اختص قوم يونس الا بالكشف عنهم في الحيوة الدنيا عند ايمانهم فيكون معنى
قوله فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا يعني في الدنيا فان الله يقول فاخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون فالرجوع
مع نزول العذاب به مقبول وهو عند الا ترجى منه بقوله لعلهم يرجعون ● وفيه علم اسرار الحق في العالم وظهور
العالم بصورة الحق ومنزلته ● وفيه علم عموم الولاية في كل نوع وما ينقضي منها وما لا ينقضي ● وفيه علم الاضافات
الالهية هل هي على طريق التشريف او على طريق الابتلاء او منهما ما يكون تشريفا ومنها ما يكون ابتلاء ● وفيه
علم من جمع بين الظاهر والباطن ممن لم يجمع ● وفيه علم حكمة الاستناد الى الوسايط هل هو على طريق الاعتماد
والمقصود به تشريف الوسايط ● وفيه علم قامة الحجة الالهية على المنازعين وحكم من لم ينازع واعترف بالحق

لاهله • وفيه علم الاحاطة الالهية بالذات • وفيه علم الزيادات هل هي بان يوخذ من زيد ما عنده او بعض ما عنده فيعطي عمرا او هي زيادات بايجاد معدوم او هل منها ما هو ايجاد معدوم ومنها ما هو عن انتقال من شخص الى شخص • وفيه علم ما يختص به الله من العلوم • وعلم ما يختص به الكون من العلوم مما لا يجوز في العقل ان يكون ذلك الحكم لله وهل حكمه في الشرع كما هو حكمه في العقل ام لا وهو علم الادراك بالحواس • وفيه علم مراتب الشفعاء وعلم صفتهم التي بها يملكون الشفاعة • هذا بعض علوم هذا المنزل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والاربعون وثلثمائة

في معرفة منزل سر من ثلاثة اسرار منفصلة عن ثلاثة اسرار تجمعها حضرة واحدة من حضرات الوحي وهو من الحضرة المحمدية

ثلاث اسرار وسران بعدها • مريد وعلام وقدرة قادر •

وسران قول شرطه فحيث من • يقول للشيء كن بحكمة فاطر •

فسبحان من لا شيء يدرك كنهه • هو الاول المنعوت ايضا بالاخر •

قال الله ليس كمثله شيء فنفى ثم قال وهو السميع البصير فاثبت والاية تقتضي عموم الاثبات في عين المنفي وفيما بعدها اذا جعلت الكاف للصفة ويويد هذا النظر الخبر وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته ونفى المماثلة في حال اتصافه بهذا الوصف فورد الشرع بانه اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما فلا مماثل في تلك الطايفة او في العموم بحسب ما يعطيه الوقت فلولا حكم الارادة وجودا وتقديرا لما امر بقتل الآخر والقتل زوال عن حكم الحكم فزال انه يبقى صورة انه الآخر فان قال بعض العارفين فالاول هنا ليس بخليفة قلنا هو خليفة حقا عن امر الحق وهي عن المشاركة فيما امر به من خلافته عنك فقال رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا والوكيل لا شك خليفة الموكل فيما وكله فيه وقال الا تتخذوا من دوني وكيلا فنهى الا نتخذ وكيلا غيره فنكون الها ما هو كونه وكيلا وهنا لما تكلمنا في الوكالة التي هي الخلافة وفي الوكيل وهو الخليفة كما ينظر باعتبار آخر فقال لنا وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فلنا الانفاق بحكم الخلافة فالانفاق ملك لنا والانفاق تصرف فجعلنا عن امره وكلاء في الانفاق اي خلفنا لعلمنا بانه يعلم من موضع التصرف ما لا نعلمه فهو المالك وهو الخليفة فيما من الله المراتب لنا وظهر باسمائه في اعيانها وتجلى لنا فيها الا انه له في كل مرتبة ترانا نزل فيها فحكم علينا بما حكم به على نفسه وهذا من اعلم العلم بالله ان تعلمه به لا بنظرنا ولا باثر النا تعلى الله ان يحكم عليه بما خلق دون ان نظهر له فيما حكم به عليه فيكون هو الحاكم على نفسه لا انا وهذا معنى قول العلماء ان الحق لا يسمى الا بما سمى به نفسه اما في كتابه او على لسان رسوله من كونه مترجما عنه فنحن اقامه الله في مقام الترجمة عنه بارتفاع الوسايط او بواسطة الارواح النورية وجاء باسم سماه به فلنا ان نسميه بذلك الاسم سواء كان المترجم مشرعا لنا او غير مشرع لانه شرط في ذلك الا الترجمة عنه حتى لا يحكم عليه الا به فان القايل تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا تتميزون به وتفرقون بين ما ينبغي له وما ينبغي لك فتعطي كل ذي حق حقه فلا للمقاليد ولد الفتح بها وما هي لنا بل هي بيده فليس يخرج عنه لانه ما ثم الا من فهو المعطي والاخذ لان الصدقة تقع بيد الرحمن • واعلم ان الوحي الالهي انما ينزل من مقام العزة الاحمى ولهذا لا يكون بالاكتساب لانه لا يوصل الى ذلك المقام بالتعمل ولو وصل اليه بالتعمل لم يتصف بالعزة فينزل لترتيب الامور التي تقتضيها حكمة الوجود ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا يخالف ترتيب حكمة الوجود وليس الا من الله فهو في غاية الاحكام والاتقان الذي لا يمكن غيره فليس في الامكان ابدع من هذا العالم لانه اعطاه خلقه وانزله في منزلته التي يستحقها فانظر هذه القوة الالهية التي اعطاها الله لمن نزل عليه الوحي الذي لو نزل على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله فانهم علموا قدر من انزله فرزقهم الله من القوة الالهية ما يطيقون به حمل ذلك الحال فاذا سمعوا في الله ما يخالف ما تجلى لهم فيه تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا وقد سمع اهل الله ورسله وما جرى عليهم شيء من ذلك لما اعطاهم من قوة العلم اذ لا اقوى من العلم فتجلى لهم في قوله لو اراد الله ان يتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا فعلم اهل الله من رسول ونبي وولي ما لم تعلمه السموات والارض والجبال من الله تعالى فاعطاهم هذا العلم بالله قوة في نفوسهم حملوا بها ما سمعوه من قول من قال ان المسيح ابن الله وان عزيرا ابن الله ولم يتزلزلوا ولو نزل ذلك على من ليست له هذه القوة لذاب في عينه لعظم ما جاء به فانظر ما اكثف حجاب من اعتقد لله ولدا وما اشد عماه عن الحقايق وما مر عليه في التجلي الالهي امر حبرني واضعف قوتي من قول الملايكة ربنا وسعت

كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم والله يقول ما على المحسنين من سبيل واي احسان اعظم من تاب واتبع سبيلك وقول نوح وهو من الكمل من اهل الله ولمن دخل بيتي مومنا فهذا كانه ابقى شيا فانه ما طلب المغفرة الا للمومن ولم يذكر اتباع سبيل الله لان المومن قد يكون يخالف امر الله وفيه والله يقول للمسرفين على انفسهم ان الله يغفر الذنوب جميعا فهذا الصنف من الملايكة قاموا في مقام الادب فحكم عليهم بهذا القول ايثار الجناب الالهي على الخلق ولهذا قدموا واخروا وما اخبر الله عنهم في قولهم قبل هذا الدعاء وسعت كل شيء رحمة وعلما فغيره ابي طلب المغفرة للمسيئين واخروا ايضا قولهم وقهم السيئات ان تقوم بهم فانه اثر في العناية ومن تق السيئات يوميذ اي يوم تقيه فقد رحمته وهو قولهم وسعت كل شيء رحمة فجاء ما ذكروه في الوسط بين هذين كانه ايثار الجناب الالهي كما يقول النبي صلى الله عليه وسلم في القيمة سحقا سحقا وما علق الله المغفرة الا بالذنب حيث علقها وقال في صنف آخر من الملايكة انهم يستغفرون لمن في الارض فانزل هو للمغفرة موضعها ما قالوا مثل ما قال في الصنف الآخر الذي قال الله عنهم انهم يستغفرون للذين امنوا فتنوعت مشاربهم كما قالوا وما منا الا له مقام معلوم والولي الكامل يدعو الله بكل مقام ولسان والرسل تقف عندما اوحي به اليها وهم كثيرون وقد يوحي الى بعضهم ما لا يوحي الى غيره والمحمدي يجمع مرتبة جميع ما تفرق في الرسل من الدعاء به فهو مطلق الدعاء بكل لسان لانه مامور بالايمان بالرسل وبما انزل اليهم فيما وقف الوحي المحمدي مع وحي خاص الا في الحكم بالحلال والحرمة واما في الدعاء وما سكت عنه ولم ينزل فيه شيء في شرع محمد صلى الله عليه وسلم يوذن بتركه فلا به كم اذ نزل به وحي على نبي من الانبياء عليهم السلام رسولا كان او غير رسول • ثم اعلم انه من رحمة الله بعباده ان جعلوا حكم ما اختلفوا فيه الى الله فياخذ هذا من جهة علوم الرسوم ان ينظر ما اختلفوا وتنازعوا فان كان لله او لرسوله حكم فيه بعضد قول احد المخالفين جعلنا الحق بيده فانا امرنا ان تنازعنا في شيء ان نرده الى الله ورسوله ان كنا مومنين فان كنا عالمين ممن يدعو على بصيرة وعلى بينة من ربنا فنحكم في المسئلة بالعلم وهو رد الى الله من غير طريق الدعا وليس لنا العدول عنه البتة هذا احد علم الرسوم واما علم الحقيقة ان المختلفين حكمهم الى الله اي حكم ظهور الاختلاف فيهم الى الله اي حكم ظهور الاختلاف من حيث ان الاسماء الالهية هي سبب الاختلاف ولا سيما اسماء التقابل ويويد ذلك قوله في مثل هذا ذلكم الله ربي لانه ليس غير اسمايه فانه القايل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ولم يقل يا الله ولا يا رحمن فجعل الاسم عين المسمى هنا كما جعله في موضع آخر غير المسمى فلما قال ذلكم الله ربي والاشارة بذا الى الله المذكور في قوله فحكمه الى الله فلو لم يكن هنا الاسم عين المسمى في قوله الله لم يصح قوله ربي والخلاف ظهر في الاسماء الالهية فظهر حكم الله في العالم به فحكمه على الخلاف الواقع في العالم بانه عين حكم الله ظهر في صور المخالفين

وصل في الاجور وهي الحقوق التي تطلبها الاعمال المخصوصة وهي حكم سار في القديم والحدث فكل من عمل عملا لغيره استحق عليه اجرا والاجور على قسمين معنوية وحسية فاذا استاجر احد احدا على عمل ما من الاعمال فعمله فقد استوجب العامل حقا على المعمول له اداء ذلك الحق وايصاله اليه والموجر مخير في استعمال الاجير في الظاهر مضطر في الباطن والاجير مخير في قبول الاستيجار في قبول بعض الاعمال مقهور في بعض الاعمال وحكم الخيار ما زال العبد لان له ان لا يقبل ان شاء وان يقبل ان شاء فهو مخير في الظاهر مضطر في الباطن كالموجر له سواء فاول اجر ظهر في الوجود عن افتقار الممكن الى الايجاد وهو عمل الوجود في الممكن حتى يظهر عينه في واجب الوجود فقال الممكن للواجب في حال عدمه اريد ان تستعملني في ظهور عيني فالايجاد هو العمل والوجود هو المعمول والموجود هو الذي ظهر صورة العمل وكل معمول معدوم قبل عمله فقال له الحق في عليك حق ان انا فعلت لك ذلك واظهرتك وهذا الحق هو المسمى اجرا والذي طلب الموجر من الموجر يسمى اجارة والموجر مخير في نفسه ابتداء في تعيين الاجر فان شاء العامل اخذه وان شاء تركه ولا يسقط حكم العمل ان اجره كذا وهذه مسئلة عجيبة تدور بين الاختيار والاضطرار في الموجر والموجر وكل واحد مجبور في اختياره غير ان الحق لا يوصف بالجبر والممكن يوصف بالجبر مع علمنا انه ما يبدل القول لديه ولا يخرج عن عمل ما سبق في علمه ان يعمله وعن ترك ما سبق في علمه ان يتركه وليس الجبر سوى هذا غير ان هنا عين الذي جبره هو عين المجبور اذ ما جبره الا علمه وعلمه صفته وصفته ذاته والجبر في الممكن ان يجبره غيره لا عينه ولو رام خلاف ما جبر عليه لم يستطع فهو مجبور عن تحقيق مخير بالنظر الى ذاته في الاول جبر بالنظر الى ذاته مخير بالنظر الى العمل من حيث المعمول له فاتفق الممكن مع الواجب الوجود انه ان عمل فيه الايجاد وظهرت عينه انه يستحق عليه اي الممكن في ذلك ان يعبده ولا يشرك به شيئا وان يشكره على ما انعم به من اعطائه الوجود بالثناء عليه بالتسبيح بحمده فقبل الممكن ذلك فاوجده الحق سبحانه فلما اوجده طلب منه ما استحق عليه من الاجر في ذلك ولم يجعل لنفسه في ايجاده متبرعا فقال له اعبدني وسبح بحمدي فسبحه وعبده جميع ما اوجده من الممكنات ووفاه الاجر ما عدا بعض الناس فلم يوفه اجر ما اوجده له فثبتت عليه مطالبة العامل وتعين على الحكم العدل ان يحكم على المعمول

لديك ابدا الاجر الذي وقع الاتفاق عليه وسرى حكم هذه الاجارة في جميع الممكنات لان الاعمال تطلبها بذاتها
ولهذا اذا تبرع العامل وترك الاجرة لا يزيل ذلك قيمته ذلك العمل فيقال قيمة هذا العمل كذا وكذا سوا اخذ
العامل اجره او لم ياخذه وسوا قرره ابتدا او لم يقرره فان صورة العمل تحفظه قيمة الاجر وقد اخبر الله عن
نفسه انه داخل تحت حكم هذه الحقوق وكيف لا يكون ذلك وهو الحكيم مرتب الاشيا مراتبها فنبهنا بما لم نعرفه
حتى عرفنا بها مثل قوله وكان حقا علينا نصر المومنين فالنصر اجر الايمان لذاته ولكن يقبضه المومن وهو
الذي صفته الايمان وهو سبحانه يعطي كل ذي حق حقه ولا بد من نصر الايمان ولا يظهر ذلك الا في المومن والمومن لا يتبعض
فيه الايمان فاعلم ذلك وكل من يتبعض فيه الايمان لاجل تعداد الامور التي يومن بها فما من المومنين ببعضها
وكفر ببعضها فليس بمومن فما خذل الا من ليس بمومن فان للمومن حكمه ان يعم ولا يخص فلما لم يكن له
وجود عيني في الشخص لم يجب نصره على الله فاذا ظهر الكافر على المومن في صورة الحاكم الظاهر فليس ذلك بنصر
للكافر عليه وانما الذي يقابله لما ولى واخلى له موضعه ظهر فيه الكافر فهذا ليس بنصر الا مع وقوف الخصم
فيغلبه بالحجة ومما اوجب الحق من ذلك على نفسه ايضا اعني من الاجر الرحمة جعلها اجرا على نفسه واجبا لمن تاب
من بعد ما عمل السوء واصلح عليه وقد يتبرع متبرع باجر يحمله العامل عملا لغيره عملا لم يعمله لهذا المتبرع
مثل قوله في المظلوم اذا عفى عمن ظلمه ولم يواخذه بما استحق عليه واصلح فاجره على الله وكان ينبغي ان يكون
اجره على من تركت مطالبته بجنايته فيحمل الله ذلك الاجر عنه ابقاء على المسيء ورحمة به فلا يبقى للمظلوم عليه
حق يطالبه به • ولما كان العمل يطلب الاجر لذاته ويعود ذلك على العامل وادا الرسايل عمل من المودي لان المرسل
استعمله في ادا رسالته لمن ارسله اليه فوجب اجره عليه لان المرسل اليهما استعمله حتى يجب عليه اجره ولهذا
قالت الرسل لاممها عن امر الله تعريفا للامم بما هو الامر عليه قل ما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على الله
فذكروا استحقاق الاجر على من يستعملهم ولم يقولوا ذلك الا عن امره فانه قال لكل رسول قل ما اسالكم عليه من
اجر واختص محمد صلى الله عليه وسلم بفضيلة لم ينلها غيره عاد فضلها على امته ورجع حكمه صلى الله عليه وسلم
الى حكم الرسل قبله في ابقاء اجره على الله فاهره الحق ان يلحظ اجره الذي له على امته وهو ان يودوا قرابته
فقال له قل ما اسالكم عليه من اجر الا المودة في القربى فتعين على امته اداء ما اوجب الله عليهم من اجر التبليغ
فوجب عليهم حب قرابته صلى الله عليه وسلم واهل بيته وجعله باسم المودة وهي الثبوت في المحبة فلما جعل له
ذلك ولم يقل انه ليس له اجر على الله وذلك ليجد لذة النعيم بتعريفه ما يسر به فقيل له بعد هذا قل
لامتك امرا ما قاله رسول لامته قل ما سالتكم من اجر فهو لكم ان اجري الا على الله فما اسقط الاجر عن امته
في مودتهم في القربى وانما رد ذلك الاجر بعد تعيينه عليهم فما ذلك الاجر عليهم الذي كان يستحقه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيعود فضل المودة على اهل المودة فما يدري احد ما لاهل المودة في قرابته رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الاجر الا الله ولكن اهل القربى منهم ولهذا جاء بالقربى ولم يجي بالقرابة فانه لا فرق بين
عقيل في القرابة النسبية وبين علي فانهما ابنا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ففضل بحكم بين القربى والقرابة فودنا
من قرابته صلى الله عليه وسلم القربى منهم وهم المومنون ولذلك فرق عمر رضي الله عنه بين من هو اقرب قرابة واذا
قربى وهو عربي نزل القرآن بلسانه فلولا ما في ذلك الفرقان في لسانهم واصطلاحهم ما فرق عمر بين القربى
والقرابة وانظر ذلك في القرآن في الغنايم في قوله فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى وليسوا الا المومنين
من القرابة بلفظ القربى دون لفظ القرابة فان القرابة ان لم تكن لهم قربى الايمان لا حظ لهم في ذلك الا
في الميراث وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم وهل ترك لنا عقيل من دار لان عقيلا هو الذي ورث اباه دون
علي لايمان علي وكفر عقيل وقال تعالى لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله
ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم ولو كان للمودة التي سالها رسول الله صلى الله عليه وسلم مناسبة
بالقرابة لنفاها اهل الايمان منهم وهم الاقربون الى الله فميز صلى الله عليه وسلم على سائر الرسل عليهم السلام بما
اعطى الله امته في مودتهم في القربى وبتعيين امته على سائر الامم علمنا ان الفضل في ذلك لان الفضل
الزيادة وبالزيادة كانت خير امة اخرجت للناس لامة محمد صلى الله عليه وسلم وان كانت كل امة تامر بالمعروف وتنهى
عن المنكر وتومن بالله فقد خصت هذه الامة بامور لم تخص بها امة من الامم ولها الاجور على ما خصت
به من الاعمال التي يستعمل فيها غيرهم من الامم فنحن الاخرون السابقون يوم القيمة وظهر فضلهم فالاجور مترددة بين

للحق وللخالق للحق اجر على خلقه اعمالا اعلمها الحكم وللخالق اجر على الله لاعمال عملوها للخالق كالعفو من العافين عن الناس وللخالق
اجر على الخالق في تشريع الحق وحكمه في ذلك والذي يوول اليه الامر في هذه المسيلة ان الاجور تتردد ما بين الحق والخالق
ليس للخالق في ذلك دخول الا انهم طريق لظهور هذه الاجور لولا وجود الخالق في ذلك لم يظهر للاجارة حكم ولا للاجر عين
ولذلك كان الاجر جزاء وفاقا لان الموجر حق والموجر حق اذ لا عامل الا الخالق العمل وهو للحق والخالق محل وفيه ظهور العمل فلذلك
زاحم وادخل نفسه في ذلك وافرد الحق على هذه المزاحمة وقبلها فمن الخالق من علم ذلك ومنهم من جهله وهذا التنزل يتسع
المجال فيه ولا سيما والاخذ باني تعيين الاجور واصحابها • فلنذكر ما يتضمن هذا المنزل من العلوم • فمن ذلك علم اجور الخالق
دون الحق • وفيه علم الاتصال عمن والانفصال عمن والاتصال والانفصال فيمن وهو علم غريب يتضمن الوجود كله وغير الوجود
فان الموجود المقيد قد انفصل عن حال العدم واتصل بحال الوجود انفصال ترجيح واتصال ترجيح واما الموجود المطلق
فانفصاله عن العدم انفصال ذاتي غير مرجح فمن علم هذا العلم علم اين كان وممن انفصل وبمن اتصل • وفيه علم التنبيه
في المعاني بالمناسبات • وفيه علم الترتيب في التوقيت وبه يتعلق علم القضا والقدر • وفيه علم الملك والتمليك وهل
حكم التمليك اذا وقع حكم الملك الاصلي او يختلف حكمهما • وفيه علم ما تميز به عالم الافلاك من عالم افلاك الكون ولماذا
قبل الاستحالة عالم الاركان فذهبت اعيان صورهم كما تذهب صور الاركان بالاستحالة بعضها الى بعض بالسخافة
والكثافة وعالم الافلاك ليس كذلك وانما استحالتهم ظهورهم في الصور التي يظهرون فيها العالم الاركان ولما كانت هذه
الاستحالة في الصور الطبيعية التي ظهرت من دون الطبيعة ولم يظهر في العالم الذي فوق الطبيعة وظهرت في التجلي
الالهي وظهر حكم الاستحالة العنصرية في اعيان صورهم وفي صوره بل لا في صورهم وهل يرجع هذا كله لتغير الامر
في نفسه او يكون ذلك في نظر الناظر • وفيه علم المقابلات هل يفتقر العلم به الى العلم بمقابله او يستقل كل واحد
في العلم بنفسه دون العلم بالمقابل من غير توقف عليه وهذا لا يكون الا عند من لا يرى ان العين واحدة • وفيه
علم اثر الطبيعة في الملا الاعلى ومكانته • وفيه علم احوال الملا الاعلى • وفيه علم اجتماع الموحدين والمشركين في الحفظ
الالهي هل ذلك من باب الاعتنا بالخالق وان جهلوا وهو من باب اعطا الحقايق فان لا يكون الامر الا هكذا الا انه
من باب العناية وهو عندنا من باب العناية بالاعلام الالهي بذلك بطريق الايما لا بالتصريح لان هذا من علم
الاسرار التي لا تفشى في العموم ولكن لها اهل ينبغي للعالم بذلك ان يبديه لاهله فانه اذا لم يعطه لاهله فقد ظلم
الحاملين العلم ومن اهل له • وفيه علم مراتب الادوات العاملة والظاهرة احكامها في العبادات وهو علم الحروف التي جاءت
لمعنى فمنها مركب وغير مركب • وفيه علم تقسيم الظالمين من ينصر منهم ومن لا ينصر ولماذا يرجع الظلم في وجوده هل وجوده
من الظلمة او من النور • وفيه علم كون الحق عين الاشيا ولا يعرف • وفيه علم الفرق بين الحيوة والاحيا وباذا وقع الاحيا
بماذا يقع هل بالحيوة القديمة او ثم حيوة حادثة تظهر بالاحيا في الاحيا • وفيه علم الرجوع ممن والى من والاعتماد
فيماذا وعلى من • وفيه علم فيماذا اخلق الله الخالق هل خلقه في شي او خلقه في لا شي فيكون عين المخلوقات عين شيئيتها
وفيه علم اشتراك الحق والخالق في الوجود وجميع ما اشترك فيه هل هو اشتراك معقول او معقول لا غير • وفيه علم النواميس
الموضوعة في العالم هل تضمها حضرة واحدة جامعة او لكل ناموس حضرة او تجمعها حضرتان لا غير فينتسب الناموس
الواحد الى الحكمة والناموس الاخر الى الحكم الالهي النبوي وان كثرت انواعها • وفيه علم الاختصاص الالهي لبعض
الاشخاص المخلوقات بماذا وقع هل بالعناية او بالاستحقاق وهو علم منع اهل الله عن كشفه في العموم والخصوص لانه
علم ذوق لا ينال بالقياس ولا يضرب له المثل • وفيه علم كلمة الوصل والفصل هل هي كلمة واحدة او كلمتان • وفيه علم تفاضل
اهل الكتب هل هو راجع لفضل الكتب ام لا وهل الكتب المنزلة فضل بعضها على بعض ام لا فضل فيها فان الله جعل في نفس
القرآن التفاضل بين السور والايات فجعل سورة تعدل القرآن كله عشر مرات واخرى تقوم مقام نصفه في الحكم
واخرى على الثلث واخرى على الربع واية لها السيادة على الايات واخرى لها من القرآن ما للقلب من نشاة الانسان •
والقرآن تميز بالاعجاز على غيره من الكتب • وفيه علم المواخاة بين سور القرآن ولهذا قال عليه الصلاة والسلام شيبتني
سورة هود واخواتها فجعل بينهن اخوة • وفيه علم تقرير كل ملة على ما هي عليه وكل ذي نحلة على نحلته وما يلزمه من
توفيتها حقها • وفيه علم من فارق الجماعة ما حكمه • وفيه علم المواخات بين الكتب المنزلة من عند الله والموازين الموضوعة
الالهية في العالم على اختلاف صورها المعنوية والحسية فالمعنوية كالبراهين الوجودية والجدلية والخطابية والموازين
المحسوسة مشهود بالحس اختلافها • وفيه علم مواطن العجلة من مواطن التثبط • وفيه علم قوة اللطيف وضعف الكثيف
وان القوة للمتصرف والضعف للمتصرف • وفيه علم ما يقتضي الزيادة مما يقتضي النقص وما لهما من الفضل • وفيه علم
تاخير حكم الحاكم عن ايقاعه في المحكوم عليه لشبهة تمنعه من ذلك فيما يستيقن او يغلب على ظنه فيما لا يوصل الى اليقين فيه

فان الكافر في الدنيا يمكن ان يرجع مومنا عند الموت فان عجل فيه الحكم قبل الموت بالكفر فما اعطى الحاكم حكم الشبهة حقها فانه سوطنها • وفيه علم ما يقبل الزيادة من الاعمال مما لا يقبلها ولا يقبل النقص وهي في الشرايع من جاء بالحسنة فله خير منها وهو عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها • وفيه علم نفوذ الكلمة هل هو لذاتها ام لا وانها من الكلم وهو الجرح وهو اثر من الجارح في المجروح وكذلك كل كلمة لها اثر في السامع ادناه سماعه صورة ما نطق به وتكلم الى ما فوق ذلك مما يحمله ذلك من المعاني • وفيه علم اصل البغي في العالم وهل هو مشتق من بغى يبغي اذا طلب فيكون البغي لما ذمه الله طلبا مقيدا اذا كان الطلب منه ما هو مذموم ومنه ما هو محمود وما دواء ذلك البغي • وفيه علم الطي والنشر لحكم الوقت • وفيه علم الدلالات والايات هل ذلك اي كونها دلالات وايات لانفسها او هي بالوضع • وفيه علم حدوث المشيئة لماذا يرجع والحق لا تقوم به الحوادث • وفيه علم النوازل هل تنزل ابتداء او تنزل جزاء • وفيه علم السكون والحركة وعلم المواطن التي ينبغي ان يظهر فيها حكم الحركة وحكم السكون • وفيه علم ما يعطي استعداده في الدنيا من علوم ومراتب وغير ذلك هل هو من الدنيا او هو من الاخرة • وفيه علم الاستجابة لامر الله اذا قامت صورتها ظاهرا هل تنفع بصورتها او ينتفع وهل لا ينتفع الا حتى ينفخ في تلك الصورة روحا يحيى به وهو صورة الباطن ويتعلق بهذا العلم علم الصور مطلقا هل لها ظاهر وباطن او منها ما هي ظاهرة لا باطن لها • وفيه علم ما الباعث للحيوان كله على طلب الانتصار لنفسه هل هو دفع للاذى او هو جزاء او طلب انتقام او بعضه لهذا وبعضه لهذا • وفيه علم التحسين والتقبيح هل ذلك راجع لذات الحسن والقبيح او لامر عارض • وفيه علم ما يحب ويكره من النعوت • وفيه علم ما يرفع الحرج ممن ظهر منه ما يكرهه الطبع • وفيه علم الاسباب التي تمنع ما يطلب الطبع ظهوره • وفيه علم ما لا يدرك الا بالنظر الدقيق الخفي • وفيه علم الاقامة والانتقال في الاحوال هل الاحوال تنتقل والعبد ثابت او العبد منتقل والاحوال ثابتة وهو من العلوم الغريبة الموقوفة على الكشف • وفيه علم ما ينكر من الحق مما لا ينكر وعلم ما يقرر الحق من الباطل مما لا يقرره وما الباطل الذي يقبل الزوال من الباطل الذي لا يقبله • وفيه علم الانتاج وعدم الانتاج مع وجود المقدمات ومتى ينتج المقدمات • وفيه علم حجاب ظاهر النشاة وما سمي النشر منها وهل لباطنها مباشرة كما لظاهرها ام لا وما الحجاب الذي بين الله وبين عبده • وفيه علم الكلام المحدث والقديم لماذا يرجع هل يختلفا وحكم ذلك واحد • وفيه علم الانوار ومراتبها وسبحات الوجه ولماذا تعددت والوجه واحد والسبحات كثيرة • وفيه علم التمييز بين السبل الالهية • وفيه علم المبدا والمعاد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والاربعون وثلثمائة

في معرفة منزل سرين في تفصيل الوحي من حضرة جمع الملك كله

لقد فصل الله اياته ... لكل لبيب بعيد المدى
واحكمها للقلوب زكت ... ولم تتبع غير سبيل الهدى
ونطق من لم يزل ناطقا ... لاسماعنا ناشدا منشدا
نخبر البابنا نطقه ... وجاء بنور الهدى فاهتدى
بصير بانواره ظاهر ... له المنتهى وله المبتدى

اعلم ايدك الله ان الاسمين الالهيين المدبر والمفصل هما رؤساء هذا المنزل اللذان يهبان للداخل فيه جميع ما يحمله وما يتضمنه من العلوم الالهية مما يطلبه الكون ذوقا مما يتعلق بالله وحكم المدبر في الامور احكامها في حضرة الجمع والشهود واعطاؤها ما تستحقه وهذا كله قبل وجودها في اعيانها وهي موجودة له فاذا احكمها كما ذكرنا اخذها المفصل وهذا الاسم مخصوص بالمراتب فانزل كل كون حاصر في مرتبته ومنزلته كامير المجلس عند السلطان • ثم ان المدبر لما خلق الله رحمتين والرحمة اول خلق خلقها الله الرحمة الواحدة بسيطة وخلق الرحمة الاخرى مركبة • فرحم بالبسيطة جميع ما خلق الله من البسايط ورحم بالمركبة جميع ما خلق من المركبات وجعل للرحمة المركبة ثلاثة منازل لان المركب ذو طرفين وواسطة والواسطة عين البرزخ الذي بين الطرفين حتى يتميز فرحم كل مرحوم من المركب بالرحمة المركبة من هذه المنازل فالرحمة المركبة ضم الاجسام بعضها الى بعض حتى ظهرت اعيانها صورة قايمة • وبالرحمة المركبة من المنزل الثاني ركب المعاني والصفات والاخلاق والعلوم في النفس الناطقة والنفس الحيوانية الحي القوي الحسية • وبالرحمة الثالثة المركبة ضم النفوس الناطقة الى تدبير الاجسام فهو تركيب روح وجسم وهذا النوع من التركيب هو الذي يتصف بالموت • فابرز المدبر هذه النفوس من ابدانها بتوجه النفخ الالهي عليها من الروح المضاف اليه تعالى فركبها المدبر مع الجسم الذي تولدت عنه وهو تركيب اختيار ولو كان تركيب استحقاق ما فارقها بالموت وجعله مدبرا لجسم اخر برزخي والحق هذا بالتراب ثم ينشي له نشاة اخرى يركبه فيها في الاخرة فلما اختلفت المراكب علمنا

ان هذا الجسم المعين الذي هو ام لهذه النفس الناطقة المتولدة عنه ما هي مدبرة له بحكم الاستحقاق ولا انتقال تدبيرها الى غيره • واما الجسم الذي تولدت عنه على هذه النفس من الحق انها ما دامت مدبرة له لا تحرك جوارحه الا في طاعة الله تعالى وفي الاماكن والاحوال التي عينها الله على لسان الشارع لها هذا يستحق عليه هذا الجسم لما له عليه من حق الولادة فمن النفوس من هو بار فيسمع لابويه ويطيع وفي رضاهما رضى الله قال تعالى ان اشكر لي من الوجه الخاص ولوالديك من الوجه السببي ومن النفوس من هو عاق فلا يسمع ولا يطيع • فالجسم ابدا مع النفس الا بحكم ولهذا يشهد على ابنه يوم القيمة جلود الجسم وجميع جوارحه فان هذا الابن قهرها وصرفها حيث يريد • وقسم الله هذه الرحمة المركبة على اجزاء معلومة اعطى منها جبرئيل سبعة اجزاء بها يرحم الله اهل الجنة وجعل بيده تسعة عشر جزءا يرحم بهذه الاجزاء اهل النار الذين هم اهلها بيد ملائكة العذاب الذين هم تسعة عشر جزءا كما قال تعالى عليها تسعة عشر • واما المائة رحمة التي خلقها الله فجعل الله منها رحمة واحدة في الدنيا بها يرزق عباده كافرهم ومؤمنهم وعاصيهم ومطيعهم وبها يعطف جميع الحيوان على اولاده وبها يعطف الناس بعضهم بعضا ويتعاطفون كما قال الله ان المؤمنين بعضهم اولياء بعض والظالمين بعضهم اولياء بعض والمنافقين بعضهم اولياء بعض كل هذا من اثر هذه الرحمة • فاذا كان في الاخرة يوم القيمة ضم هذه الرحمة الى التسعة والتسعين رحمة المدخرة عنده فرحم بها عباده على التدريج والترتيب الزماني ليظهر بهذا التاخير مراتب الشفعاء وعناية الله بهم وغيرتهم على غيرهم فاذا لم يبق في النار الا اهلها الذين هم اهلها الذين لا يخرجون منها وارادت ملائكة العذاب التسعة عشر عذاب اهل النار تجدهم الرحمة المركبة تسعة عشر فحالوا بين ملائكة العذاب واهل النار ووقفوا دونهم وعضدتهم الرحمة التي وسعت كل شيء • فان ملائكة العذاب قد وسعتهم الرحمة كساير الاشيا فمنعهم ما وسعهم منها عن شفاعة هذه الرحمة المركبة • وكان الذي يعضدهم اولا غضب الله الذي ظهر من غضبنا المخالفين فلما انقضى مجلس المحاكمة وكان للحق قدامهم امر الى السجن وهو جهنم كما قال تعالى وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا اي سجنا لان المحصور مسجون ممنوع من التصرف بخلاف اهل الجنة فان لهم التبوء منها حيث يشاءون وليس كذلك اهل النار • وهذا من الرفق الالهي الخفي بعباده • فلو انه اعطاهم التبوء من النار حيث يشاءون لكانوا لا يستقر بهم قرار وطلبوا الفرار من العذاب اذا احسوا به رجاء ان يكون لهم في مكان اخر منها راحة وفي وقت العذاب ما فيها راحة فكان لا يبقى في جهنم نوع من العذاب الا ذاقوه • والعذاب المستصحب اهون من العذاب المجدد • وكذا النعيم • ولهذا يبدل الله جلودهم في النار واذا نضجت ليذوقوا العذاب فيمشي عليهم زمان يذوقون فيه العذاب مستصحبا ان تنضج الجلود ثم يجدد عليهم بالتبديل عذاب جديد • ولو كان لهم التبوء من جهنم حيث يشاءون لما استقروا حتى تنضج جلودهم بل كانوا ينتقلون في كل موضع يتنقلون العذاب جديدا الى حصول الانضاج فيكون الانتقال اشد في عذابهم فحجرهم الله من حيث لا يشعرون كما مكر بهم من حيث لا يشعرون فهذه سعة رحمة وتسع عشرة رحمة • مائة منها بيد الله لم يتصرف فيها احد من خلق الله اختص بها لنفسه بها يرحم عباده بارتفاع الوسايط بل منه للمرحوم خاصة وهي على عدد الاسماء الالهية اسماء الاحصاء التسعة والتسعون رحمة واحدة لكل اسم من هذه المائة التي بيد الله لا علم للمخلوق بها • وتمام المائة الرحمة التي وسعت كل شيء • فبهذه المائة رحمة ينظر الى درج الجنة وهي مائة درجة وبها بعد انقضاء زمان استحقاق العذاب ينظر الى دركات النار • وهي مائة درك كل درك يقابل درجة من الجنة • فتتايد بهذه الرحمة الواسعة التسع عشرة رحمة التي بيد ملائكة العذاب في النار • وتلك الملائكة قد وسعتهم يجدون في نفوسهم رحمة باهل النار لانهم يرون الله قد تجلى في غير صورة الغضب التي كان قد حرضهم على الانتقام لله من الاعداء فيشفعون عند الله في حق اهل النار الذين لا يخرجون منها فيكون لهم بعد ما كانوا عليهم • فيقبل الله شفاعتهم فيهم وقد حقت الكلمة الالهية انهم عمار تلك الدار فيجعل الحكم فيهم للرحمة التي وسعت كل شيء • ولهذه التسع عشرة رحمة التي هي الرحمة المركبة فاعطاهم في جهنم نعيم المقرور والمحرور لان نعيم المقرور بوجود النار ونعيم المحرور بوجود الزمهرير فتبقى جهنم على صورتها ذات حرور وزمهرير وتبقى اهلها متنعمين فيها بحرورها وزمهريرها • ولهذا اهل جهنم لا يتزاورون الا ان اهل كل طبقة في طبقتهم يتزاور المحرور بعضهم في بعض ويتزاور المقرورون بعضهم

في بعض لا يزور مقرور محرورا ولا محرور مقرورا واهل الجنة يتزاورون كلهم لانهم على طبقة واحدة
في قبول النعيم لانهم كانوا هنا اعني في دار التكليف اهل توحيد لم يشركوا توحيد علم او توحيد ايمان
واهل النار لم تكن لهم صفة التوحيد وكانوا اهل شرك ولهذا لم يكن لهم صفة احدية تعمهم في
النعيم مطلقا من غير تقييد فانهم في جهنم فريقان واهل الجنة فريق واحد فيتفرد كل شريك بطائفة
وهو لاهم الثنوية مما شرعهم فهم اهل النار الذين هم اهلها واما اهل التثليث فيرجى لهم
التخليص لما في التثليث من الفردية لان الفرد من نعوت الواحد فهم موحدون توحيد تركيب فيرجى
ان تعمهم الرحمة المركبة ولهذا سموا كفارا لانهم ستروا الثاني بالثالث فصار الثاني بين الواحد والثالث
كالبرزخ فيرجى لحوق اهل التثليث بالموحدين في حضرة الفردانية لا في حضرة الوحدانية وهذا رايناهم
في الكشف المعنوي لم نفقد ان نميز بين الموحدين واهل التثليث الا بحضرة الفردانية فاني رايت لهم
ظلا في الوحدانية ورايت اعيانهم في الفردية ورايت اعيان الموحدين في الوحدانية والفردية فعلمنا الفرق
بين الطايفتين واما ما زاد على التثليث فالكل ناجون بحمد الله من جهنم ونعيمهم في الجنة يتبوون منها حيث
يشاوون كما كانوا في الدنيا يتبرون من حضرات الاسماء الالهية حيث يشاوون بوجه حق مشروع لهم كما
كانوا في الدنيا اذا توضوا ايدخلون من اي باب من ابواب الجنة الثمانية واذا علمت هذا فاعلم
ان هذه الرحمة المركبة تعم جميع الموجودات وانها مركبة من رحمة عامة وهي التي وسعت كل شي ومن رحمة
خاصة وهي الرحمة التي تميز بها من اصطفاه الله واصطنعه لنفسه من نبي ورسول وولي وبهذه الرحمة
المركبة جمع الله الكتب وانزل كل كتاب سورا او ايات فمنها ما بقي كالقران وكل اية ظهرت بطريق
الاعجاز ومن اياته ما لم يبق اقتضا حكمها على من جاء بها فدلت على غيره كما دلت عليه فان الله جعلها
علامة على صدق ما ادعاه كل واحد ممن ادعى القرب من الله اما بالحال وان لم ينطق بالدعوى لما يجي عليه
من اثار طاعته واما بالدعوى من حيث نطقه بذلك ولا يقع ذلك الا عن غفلة فانهم مامورون بستر
هذه الايات اعني الاوليا وهي منسوخة في الاوليا محكمة في الانبيا والرسل فقال ما ننسخ من اية يقول من
علامة او ننسها يقول او نتركها يعني نتركها اية للاوليا كما كانت اية للانبيا نات بخير منها من باب المفاضلة
اي بازيد منها في الدلالة وهي ايات الاعجاز فلا يكون الا لاصحابها ولمن قام فيها بالنيابة على صدق اصحابها فلا
يكون لولي نطق هذه العلامة من حيث صحة نبوته واما قوله او مثلها الضمير يرجع الى الاية المنسوخة فلم يكن لها
صفة الاعجاز بل هي مثل الاولى ولا يصح حمل هذه الاية على انها اي القران التي نزلت في الاحكام فتنسخ باية ما كان
اثبت حكم خيرا منها فان الله ما قال في اخر هذه الم تعلم ان الله عليم خبير ولا حكيم ومثل هذه الاسما هي التي تليق
بنظم القران لو اراد ايات الاحكام فانما قال الم تعلم ان الله على كل شي قدير فاراد الايات التي ظهرت على ايدي الانبيا
عليهم السلام لصدق دعواهم في انهم رسل الله فمنها ما تركها اية الى يوم القيمة كالقران ومنها ما رفعها ولم تظهر
الى يوم القيمة فانما جمع الله بهذه الرحمة المركبة القران في الكتب لا في الصدور فانه في الصدر قران وفي اللسان
كلام وفي المصاحف كتاب وضع ذلك الاسم المفصل عن امر المعبر فانه متقدم عليه بالرتبة فلهذا له الحكم في
التفصيل بالقوة وللمفصل بالفعل ومنزل الرحمة رحب واسع المجال فيه وكيف لا يتسع وقد وسعت كل شي وهذا القدر
كاف فيما يقع به المنفعة للسامعين من الناس فنذكر ما حكمها في الدارين وما يعود علينا منها وهو الغرض المقصود
وفي هذا المنزل معرفة منازل الرحمة المركبة والحكم بينهما منازلها وفي المنزل الذي اكتب فيه والمنزل الذي لم تركد فيه
كم من درج وقع التركيب فيها وعلم ما لا يعلم الا من طريق الخبر الالهي وعلم الابانة عن مقام الجمع كالصلوة الجامعة
بين الله والعبد في قراة فاتحة الكتاب ومن هنا يوخذ الدليل بفرضيتها على المصلي في الصلوة فمن لم يقراها في
الصلوة فما صلى الصلوة التي قسمها الله بينه وبين عبده فانه ما قال قسمت الفاتحة وانما قال قسمت الصلوة بالالف
واللام اللتين للعهد والتعريف فلما فصل الصلوة المعهودة بالتقسيم جعل محل القسمة سورة الفاتحة وهذا اقوى
دليل يوخذ في فرض قراة الحمد في الصلوة وفيه علم تاثير الرحمة المركبة في العالم المحمدي خاصة وفيه علم تنزيل المعاني
منزلة الاشخاص وفيه علم التراجم وفيه علم الطائفة التي سمعت وقيل فيها انها لم تسمع مع وجود الفهم فيما سمعت
فما الذي عزي عنها وما الذي ابقي لها وفيه علم الحجب الكونية المظلمة والظلمانية ومن هو اهل لكل حجاب ويتميز حجب من
حجب فمن حجب عن سعادة او عن مشاهدة ربه او مشاهدة مقام رسوله وفيه علم الحجب الكون على الله وفيه علم اللطف
الالهي بالمعاندين الرادين وامر المنازعين ناصريه وفيه علم ما شيب علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ذكره في سورة

هود واخواتها وفيه علم طلب الستر الالهي وفيه علم الاحاطة بما لا يتناهى وفيه علم الجزاء الذي هو على غير الوفاق
الزماني فان مدد الاعمال التي تطلب الاجور متناهية والاجر عليها غير متناه فما هو الجزاء الوفاق من غير الوفاق وفيه
علم الانكار والاقرار والتقرير والتوبيخ وما صغير واين محله وفيه علم الخلق الحسي والجسماني ومراتب الخالق
وكم لدين المقدار الزماني وفيه علم مراتب المضاف اليها الرب وفيه علم القصد الالهي وفيه علم موضع الاجوبة التي
تكون بحكم المطابقة عند سوال السايل وفيه علم مرتبة العاقل وشرفه على العالم اذا كان عالما فان العاقل اذا راى
ما لا بد له منه بادر اليه وغير العاقل لا يفعل ذلك وفيه علم من خلق لامر واحد ومن خلق لامرين فصاعدا ومن سعى في
ما خلق له وعلم سعادة من استكبر بحق ومن استكبر بنفسه كابليس ومن شاء الله وفيه علم تقرير الله المناسبة
بينه وبين خلقه واين هذا التقرير من ليس كمثله شي مثل ما جاء في الخبر لله اشد فرحا بتوبة عبده من رجل
في ارض فلاة الحديث وقوله تعالى الم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وفيه علم المفاضلة واصنافها
ومحلها وفيه علم الاختيار الكوني وانه مجبور في اختياره وهل له مستند الهي في جبره في اختياره ام لا فيتسق عليه
الكتاب وقوله تعالى ما يبدل القول لدي وقوله لا تبديل لخلق الله هل معناه انما التبديل لله ليس للخلق تبديل
او لا تبديل لخلق الله من كونه اعطى كل شي خلقه وفيه علم حكمة الاخذ الالهي جزاء هل نعيم او بولم ابتداء من غير
جزاء كالام البري والصغير فهل هو كما قاله القايل او ليس الامر كذلك وانما هو بري في ظاهر الامر مما ينسب اليه
وما هو بري عند الله من امر اخر وقع منه في حق حيوان او ما لا يعلمه الا الله والمبتلى ان تذكره فلا يكون على هذا الاخذ
ابدا الا جزاء لا ابتداء وانما قاله من قال به بنسبة خاصة راي الاخذ عند هام براة الماخوذ مما نسب اليه من
تلك النسبة الخاصة ولم يكن عند الله الاخذ الا من امر عمله استحق به هذه العقوبة فانتظر انقضا زمان المهلة
فانقضى عند دعوى عليه غير صادقة هو منها بري واخذ عندها وانما كان الاخذ بما تقدم فقيل هذا اخذ وهو
بري مما نسب اليه فصدقوا انه بري ولم يصدقوا في انه اخذ من اجل تلك الدعوى عليه وهو من علم المكاشفة والاعتبار
والمكاشفة في تحصيل هذا العلم اتم لانه تعين لك الكشف العلة على خصوصها والاعتبار يحملها لك من غير تعيين او
يخرج لها علل الاحتمالية لا يدري ما اوجب ذلك الاخذ منها فهذا الفرق بين اهل الاعتبار والكشف وفيه علم الحاق
الله بصفة المتقين حتى كان وليهم فانه ولي المومنين لانه مومن وهو ولي المتقين فمن اين يوصف الحق بانه متق
وفيه علم من اين اعطي من اعطي العلم بنطق العالم من غير جهة الخبر فان الخبر تقليد وفيه علم تاثير الاحوال في اصحابها
عند الله وفيه علم ترك الادب لما يرجى في ذلك من نيل الغرض المقصود وسوا كان محمودا او مذموما لانه ما
كل غرض محمود ولا كل غرض مذموم وفيه علم تغيير الاحوال لتغير الوارد وفيه علم المواخاة بين الملائكة والناس
الصالحين منهم وفيه علم اين ينزل اهل الله يوم القيمة من الجنان واي اسم يصحبهم من الاسماء الالهية وفيه علم
توقيف الاسماء بعضها على بعض وانها تعطي بالمجموع ما لا يعطيه فرد فرد من ذلك المجموع وفيه علم ما تنتجه
السياسة الحكمية التي تقتضيها العقول فانها في ذلك على بصيرة من حيث لا تشعر اعطاه ان التجربة شهدها النفوس
وما صفة من يقول بهذا العالم وفيه علم الميل المائل والمائل وفيه علم التنزل الاولي والالوهي وفيه علم الاعراض
وهو اللااختصاص عليه لانه فوضت عنده بامر يفوه ومفاسد فيما بعد او ما هو ان بر سوا واما انه يريد تقليلا وانفض بما
نقليل بحيث انه لا يوثر في المطلوب انه اثر يخرج به عن نيل غرضه بالكلية وهل في الوجود من لا عوض له اذا فقد اي
وفيه علم تمييز الرجال بالرجال والاحوال وفيه علم تقاسيم الاوامر الالهية التي تقسم بها الاموال ... وحكم الامر انه تعرف
عن قراين الاحوال هل حكمه حكم الوجوب ام لا والتوقيف وهل تعرف عن قراين الاحوال قرينة عدمية تعطيه الوجوب
وهل عنده انه يترجح لحظ الوجوب بالامر وفيه علم وصف العدم باوصاف الوجود من الانتقال من حال الى حال
مع كونه عدما لا يزول عن هذا الوصف وفيه علم من اين قدم اهل الله من فتن نفسه في كلامه بالرجا على الاخذ وهي
تفضيل ذلك في صفة الكون فانه قد تقدم في صفة الكون صفة اهل النقيض على صفة اهل السعادة كما في سورة
الفاتحة واشباهها واحوالها وهذا مشاهد الفرق بين الخالق والخلق وفيه علم الوجهين في الاشياء فما من شي الا وفيه
نفع من وجه اي شي كان اذا اعتبر ووجدت الامر كما قلنا فليس لشي في الوجود وجه واحد ابدا
والراي فيها انه اشياء بما ظهرت الاشياء من خلف الحجاب ولو شال الحجاب لا احرقت ما وجدته فهي الوجود المعدوم
وكذا نزل القران له وجه نفع في المومن فانه يزيده ايمانا وفيه وجه ضرر في الكافر فانه يزيده رجسا الى رجسه
قال تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا ثم حكم ... فقال وما يضل به الا الفاسقين واعطانا العلامة فمن جعل
في نفسه تلك العلامة علم انه من اهل الضلال وفيه علم البعد الالهي والقرب الالهي من السعدا والاشقيا والقرب

والبعد الكوني هل هو على موازنة القرب والبعد الالهي او لهذا حكم ولهذا حكم وكذلك هو . وفيه علم من علمه علم انه ليس لله من الاعمال العبد شيء . وفيه علم ما هو العلم . وفيه علم ما يوجب السامة والملل وممن يتصف به من العالم ممن لا يتصف بها مع كون الحق قد وصف نفسه بالملل اذا مل عبده من الخير الذي يكون عليه او الشر سواء . وفيه علم ما لا ينفع من الظنون بالخير عند الله وما ينفع منها . وفيه علم اسباب رجعة الكون الى الله في الدنيا . وفيه علم ان الحق هو عين الاشياء بما هو عين الاشياء هل بنفسه او شهوده او باحاطته وفيه علم ما هو الحق وحكم هذا الاسم حيث ورد هل يختلف احكامه او هو عين واحدة في كل موضع ورد فان الناس تفرقوا في ذلك فرقا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم .

الباب الرابع والاربعون وثلثمائة

في معرفة منزل سرين من اسرار المغفرة من الحضرة المحمدية

رايت رجالا لا يرون بكافر . ولا كاذب والشان صدق وايمان .
فقلت لهم كفوا عن الزور انه . مقام ولكن فيه نقص ونقصان .
فما كل عين في الوجود معاين . الا كل كون ما سوى الله انسان .
ولكنه منه كبير مقدم . ومنه صغير فيه حق وبهتان .
فلولا وجودي لم يكن ثم عالم . ولا كان اسماء ولا كان اعيان .
وكان وحيد الذات ليس بخالق . ولا مالك يقضي بذلك برهان .
ودل دليل العقل في كل حالة . بان الاله الخالق في الخلق رحمان .

قد قدمنا ان لله رحمة عامة ورحمة خاصة وان الله خص هذه الامة برحمة خاصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امتي امة مرحومة ليس عليها عذاب في الآخرة انما عذابها في الدنيا الزلازل والقتل والبلايا خرج هذا الحديث البيهقي في كتاب الادب له في باب المؤمن قل ما يخلو من البلايا لما يراد به من الخير من طريق ابي القسم علي بن محمد بن علي الايادي عن ابي جعفر عبد الله بن اسمعيل بن اسحق القاضي عن محمد ابي بكر عن معاذ بن معاذ عن المسعودي عن سعيد بن ابي بردة عن ابي موسى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وكلهم قالوا حدثنا الا المسعودي فانه عنعنه الا البيهقي فانه قال اخبرنا وفي الباب عن ابي بردة قال كنت جالسا عند ابي زياد وعنده عبد الله بن يزيد فجعل يؤتى برؤس الخوارج قال وكان اذا مر راس قلت الى النار فقال لي لا تفعل يا ابن اخي فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عذاب هذه الامة في دنياها وورد في الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناس اصابتهم النار بذنوبهم ولم يخصص صلى الله عليه وسلم امة من امة فانه ما قال ناس من امتي فهذه رحمة عامة فيمن ليس من اهل النار ثم قال صلى الله عليه وسلم فاماتهم الله فيها اماتة فاكده بالمصدر فهذا كله قبل ذبح الموت وانما اماتهم حتى لا يحسوا بما تاكل النار منهم فان النفوس التي هي الموحدة المؤمنة فمنع التوحيد والايمان قيام الالام والعذاب بها والحواس اعني الجسوم كلها مطيعة لله فلا تحس بالام الاحراق التي يصيرهم حمما فان الميت لا يحس بما يفعل به وان كان يعلمه فما كل ما يعلم يحس به فرفع الله العذاب عن الموحدين والمؤمنين وان دخلوا النار فما ادخلهم الله النار الا لتحق عليهم الكلمة الالهية ويقع التمييز بين الذين اجترحوا السيئات وبين الذين عملوا الصالحات فهذا حديث صحيح يعم الناس ويبقى العذاب على اهل النار الذين هم اهلها يجري الى اجل مسمى عند الله الى ان تذكرهم ملائكة العذاب التسعة عشر فان الملائكة اذا شفعت لم تشفع هذه التسعة عشر فتتاخر شفاعتهم الى اوان انتهائهم بالرحمة عند ما يرتفع شهودهم غضب الله انتصارا منهم لجناب الله تعالى على الخلق فان الملائكة تشفع يوم القيمة يقول الله شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون وبقي ارحم الراحمين فيشفع عند المنتقم والمعاقب وهذا من باب شفاعة الاسماء الالهية فيخرج من النار كل موحد وحد الله من حيث علمه لا من حيث ايمانه وما له عمل خير غير ذلك لكنه عن غير ايمان فلذلك اختص الله به وهذا الصنف من الموحدين من طريق النظر هم الذين شهد وسمع شهادة الله سبحانه والملائكة انه لا اله الا هو فمن هنالك سبقت لهم العناية بالاشارة التي اشار بها ولم يعرفهم الا الله وحده والملائكة وان عرفتهم فان الملائكة تحت امر الله كالثقلين فيحترمون جناب الله ويوثرونه على هؤلاء فلا يقدمون على الشفاعة فيهم لمخالفتهم امر الله وعدم قبولهم الايمان فينفرد الله وحده سبحانه من كونه ارحم الراحمين باخراج هؤلاء من النار ويترك اهلها فيها على حالهم الى تجليه في صورة الرضا وعموم حكم الرحمة المركبة في عالم التركيب وشفاعة ملائكة العذاب في تغير الحال على اهل النار كما ذكرناه من المحرور والمقرور . واعلم ان الموازنة عين الاعتدال معقولة غير موجودة الحكم لانه لو كان تحكم ما كان التكوين واقعا لان حكمها الاعتدال والاعتدال لا يقابل الميل ولا يكون التكوين الا بالميل والمعلم النبي صلى الله عليه وسلم من الله انه ما اوجد العالم الا بالترجيح لاحد الامكانين فقال رسول

الله صلى الله عليه وسلم للقاضي الذي اذا وزن فارجح فان الممكن الوجهان فيه على السواء فما اوجده الله فيه الا بالترجيح ثم ان ذكر عن نفسه ما كان عليه ولا عالم فذكر عن نفسه انه احب ان يعرف فرجح جانب المعرفة به على مقابله فخلق العالم بالترجيح لجناب العلم على مقابله فلما وازن الله بين الرحمة والغضب رجحت الرحمة وثقلت وارتفع الغضب الالهي ولا معنى لارتفاع الشيء الا زوال حكمه فلم يبق للغضب الالهي حكم في المآل فانه في المآل وقع ترجيح الرحمة وارتفاع الغضب لخفته فما ظهر حكم الغضب الا في حال وضع الغضب والرحمة في الميزان فحكم كل واحد منهما في العالم الى ان يظهر الترجيح فيرتفع حكم الغضب وما قلنا هذا الا ردا لما قاله من يدعي الكشف فقال في الموازنة الالهية ان الله لا يحكم عدله في فضله ولا فضله في عدله وان القبضتين على السواء من جميع الوجوه وهذا من اعظم الغلط الذي يطرا على اهل الكشف لعدم الاستاذ ولا يقول هذا الا من لم يكن بين يدي استاذ فدربه استاذ متشرع عارف بموارد الاحكام الشرعية ومصادرها فان الله ما نصب طريقا الى معرفته التي لا يستقل العقل بادراكها من حيث فكره الا ما شرعه لعباده على السنة رسله وانبيائه وانما قلنا هذا لما علمنا ان ثم طريقا اخر يقتضيه الوجود وتحصله بعض النفوس الفاضلة فاردنا ان نرفع الاشكال وذلك ان النفوس تصفو بالرياضة وترك الشهوات الطبيعية والاستغراق في الامور المحسوسة وتتشوف الى ما امتزجت وما لا يدت له والى اين مآلها وما رتبتها من العالم وعلمت من ذاتها ان وراء هذا الجسم امرا اخر هو المحرك له والمدبر لما عاينت من الموت النازل به فتنظر الى الايد على كمالها ولا ترى له تلك الادراكات التي كانت له في زمان وصفه بالحيوة فعلمت انه لا بد من امر اخر هناك لا تعرف ما نسبته الى هذا الجسم هل نسبته نسبة العرض الى محله او التمكن الى مكانه او الملك الى ملكه ثم علمت ان بين الموت والنوم فرقا بما تراه في النوم من الصور وتستفيده من الاحوال الملذة والمولمة وسرعة التغير في صورة النائم من حال الى حال ولم تر ذلك في صورة الجسم حين تستيقظ فترى الجسم على حاله في صورته ما تغير وترى انفعال الجسم في بعض الاوقات لما يطرا للنائم في حال نومه مثل دفق الماء في الاحتلام عند رؤيته الجماع في النوم فعلمت بهذا كله ان وراء هذا الجسم امرا اخر بينه وبين هذه الصور علاقة ثم لها امارات تفاوت الامثال في العلوم والفهوم وافتقار بعضها الى التعليم وتطرقت الى حال من زهد وفكر واتخذ الخلوات ولم ياخذ من لذات المحسوسات الا ما تمس اليه الحاجات مما به قوام هذا الجسم وان صاحب هذا الجسم يزيد على نفس اخرى بعلوم وفضائل يفتقر اليه فيها وفي العلم بكيفيتها فتطرقت في الطريق الذي وصل تلك النفوس دون غيرها الى هذا المقام فلم تر الا انكباب بعض النفوس على تناول هذه المشتهيات الظاهرة الطبيعية والتنافس فيها فزهدت في ذلك كله وتحلت بمكارم الاخلاق ولم تترك لاحد عليها مطالبة ولا علاقة ولم تزاحمهم على ما هم عليه وجنحت الى الخلوات ورفعت الهمة الى الاستشراف لتعلم ما هو الامر عليه فلما كانت بهذه المثابة وكل ذلك نظر منها ما هو عن تقليد شرع الهي وانما هو عن فكر صحيح ثم والهام الهي ناقص غير كامل لان الالهام الكامل ان تلهم لاتباع الشرع والنظر في كلامه وفي الكتب التي قيل لنا انها جاءت من عند الله فمثل هذا هو الالهام الاكمل فلما صفت هذه النفس وشفت وصارت مثل المراة وزال عنها صدا الطبيعة انتقش فيها صور العالم فرات ما لم تكن رات فتطلعت بالعيوب والتحقت بالملا الاعلى التحاق غريب ورد على غير موطنه وهو موطنه ولكن ما عرف لغربته لما سافر الى الارض طبيعته وبدنه فلم يكن له ذلك الادلال ولا كمال الانس بذلك العالم ورأى اشتغال ذلك العالم عنه بالتسبيح والتقديس وما سخر فيه من الاعمال في حق هذه المولدات العنصرية فرات ما يختص منهم بتحريك الافلاك وتسيير كواكبها وما يحدث في الاركان منها وعلمت ما لم تكن تعلم واخذت عن الارواح الملكية علوما لم تكن عندها وما علمت ان ثم طريقا تصل منه اذا هي سلكت عليه الى الاخذ عن الله مغني الكل وان بينه وبينها بابا خاصا يخصها فقالت هذا هو الغاية وما ثم الا هو لا ونظرت الى شغوفها بذلك على غيرها من امثالها فقنعت فكل ما ياتي به من هذا نعته وحاله ليس له ذوق الهي البتة ولا ياخذ ابدا الا عن الارواح والعقول الملكية اخذ حال لا اخذ نطق الا ان يخيل له في خياله امر يخاطبه وصاحب الطريقة الشرعية يقلد الشارع فيما اخبر به من انه ما بينه وبين العالم مناسبة وانه ليس كمثله شيء ولا يشبهه شيء من العالم اعلاه واسفله ومع هذا فله عين واعين ويد وايدان ووجه وكلام ونزول واستواء وفرح ومعية مع عباده بالعينية وقرب وبعد واجابة لمن دعاه ورحمة وان العالم كله عبيد له خلقهم وفضل بعضهم على بعض وان له غضبا وان له خلفاء في الارض من هذا النوع الانساني فعند ما سمع ذلك وعلم ان ثم خليفة من نوعه تشوف الى تلك المرتبة ان ينالها وراى الطريق التي شرعها الشارع وقته وخاطبه بها وراى جميع ما كان يفعله صاحب تلك النفس التي ذكرت بنظرها قد حرمها هذا الشارع عليه وحجره وقال له فاخذ به من هذا الوجه من حيث ان هذا الشارع جاء به

وعلق الهمة بربه الذي اوجده لما اعلمه الشارع انه المنتهى فقال له وان الى ربك المنتهى وليس وراء الله مرمى فجعله موضع غايته وسلك سلوك المفكر الباحث صاحب النظر العقلي لكن بالطريق الشرعي فصفت نفسه وصقلت مرآته وانتقش فيها صور العالم كله الروحاني والى حد الطبيعة التي دون النفس يصل اهل الفكر وما ينتقش فيهم مما فوقها الا من يكون سلوكه على الطريق المشروع فاذا وصل هذا السالك على طريق الشرع انتقش فيه ما في اللوح المحفوظ فيرى مرتبة الشرايع ويرى نفسه وحظه ونصيبه وغايته من العالم فيعمل بحسب ما يراه فترتفع بالطلب الى الوجه الخاص بربه فياخذ عن الحق اخذ الهام واخذ تجل واخذ تنزيه واخذ تشبيه ويعاين سريان الوجود في الممكنات ويعلم عند ذلك لمن الحكم فيما ظهر ومن هو الظاهر الذي تظهر فيه الاحكام والاختلافات الروحانية والطبيعية فاذا نطق هذان الشخصان علم الكامل من الرجال الفرق بين الشخصين وعلم من اين اوتي على كل واحد منهما ولماذا انفصل السالك بفكره عن رتبة المتشرع فصاحب الفكر لا يزال ابدا منكوس الراس منتظرا ما ياتيه به الامداد الروحاني وصاحب الشرع لا يزال المنكوس الراس حياء من التجلي الالهي في اوقات كما لا يزال شبه الحاير الواله المبهوت اذ رآه في كل شي فلا ينطق الا به ولا ينظر الا اليه ولا يعلم ان ثم عينا سواه فتطلبه الملا الاعلى والارواح العلى والافلاك الدايرة المتحركة والكواكب السابحة لتوصل اليه ما امنت عليه مما يستحقه عليها فلا تجد من ياخذ منها بطريق الاختيار والادب فيؤدي ذلك اداء ذاتيا وياخذ منها ما يقتضي نشاته اخذا ذاتيا وهو غايب بربه عن هذا كله فاذا رد الى رويته ذاته راي في ذاته جميع ما اعطاه العالم كله واعلاه واسفله مما هو له وهو امانة عندهم فيشكر الله على ذلك وعلم ان كل ما في الكون مسخر له ولامثاله ولكن لا يعلمون فاذا حصل في هذا المقام راي ان الذين اوتوا العلم على درجات يزيدون بها على غيرهم من امثالهم ويرى ان امثاله عنا به ولا علم لهم بذلك فيفرح بذلك ويحزن لهم من حيث هم في مقام واحد معهم ولا يشعرون بذلك وانه ما فضل عليهم الا بالعلم بربه وبما هو الامر عليهم ولما ارتقى هذه الدرجات ارتقاء كشف وتحقيق ومعاينة تحقيقية طلب من اين له هذه الدرجات التي ارتقى فيها واختص دون اكثر امثاله بها فيتجلى له الحق عند ذلك في اسمه رفيع الدرجات والملقي من هذه الدرجات الروح على من يشاء من عباده فعلم انه ممن شاء من عباده فقابل الدرجات بالدرجات فاذا هي عينها لا غيرها وراي تلك الدرجات في العالم كله فاقد يظهر للعالم بها والعالم لا يشعر فيخاطب كل انسان من حيث هو من درجته التي له فيقول هذا معي وعلى مذهبي واعتقادي فلا ينكره احد من العالم ولا ينكر هو احدا من العالم مع لزوم الادب الالهي ولا يلزم الادب الا صاحب مقام ومقام ان لا مقام مقام واما صاحب الحال فقد يظهر عليه من هذا النقص ونزوله عن صاحب المقام ما يودي بالناظر فيه الى معرفته بر فالكامل ينصبغ بكل صورة في العالم بما يقدر عليه فان كان ثم من راه في صورة قد اختلفت عليه لاجل اختلاف الخلق اعتقد فيه عدم التقييد الذي هو عليه هذا الناظر فقال بكفره وزندقته وما علم من اين اتي عليه فينبغي لصاحب المقام ان لا يظهر لشخصين في صورة واحدة كما لا يتجلى الحق لشخصين في صورة واحدة ابدا فان الدرجات هي الدرجات فان كفره وزندقه من لم ير اختلاف الصور عليه فان ذلك جهل منه وحسد له فيكون ما ينسبه اليه هي صورة ما ينسبه الى الله تعالى من الصاحبة والولد والشريك وما نزه الحق نفسه عنه فهذا لا يوثر في صاحب هذا المقام بل هو على كماله وذلك الواقع فيه من المفتري فانه ما حكم عليه الا عاشاهده منه ويقول بلسانه عنه ما لم يعلم خلافه في نفسه ظلما وعلوا كما قال تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين وكذلك تكون عاقبة هذا فدرجات الحق ما هو العالم عليه وصاحب هذا المقام قد عبر فيها حين ميزها فهو الاله الظاهر والباطن والاول في الوجود والاخر في الشهود والله غني عن العالمين فلا يدخله تنكير والاله يدخله التنكير فيقال اله فاجعل بالك لما ننبهك عليه لتعلم الفرقان بين قولك الله وبين قولك اله فكثرت الالهة في العالم لقبولها التنكير والله واحد معروف لا يجهل اقرت بذلك عبدة الالهة وقالت ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وما قالت الى الكبير هو اكبر منها ولهذا انكروا ما جاء به صلى الله عليه وسلم في القران والسنة من انه اله واحد من اطلاق الاله عليه وما انكروا الله ولو انكروه ما كانوا مشركين فيمن يشركون اذا انكروه فما اشركوا الا بالاله لا بالله فافهم فقالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشي عجاب وما قالوا اجعل الالهة الله فان الله ليس هو عند المشركين بالجعل وعصم الله هذا اللفظ ان يطلق على احد وما عصم اطلاق الاله ولقد رايت لبعض اهل الفكر كتابا سماه المدينة الفاضلة رايته بيد شخص من شانه الزيتون ولم اكن رايته قبل ذلك فاخذته من يده وفتحته لاري ما فيه فاول شي وقعت عيني عليه قوله انا اريد في هذا الفصل ان ننظر كيف نضع الها في العالم ولم يقل الله فتعجبت من ذلك ورميت بالكتاب الى صاحبه والى هذا الوقت ما وقفت على ذلك الكتاب فمن كان ذا بصيرة وتنبه فليتفطن لما ذكرناه فانه من انفع الادوية لهذه

العلة المهلكة فاسال الله من الدرجات المذكورة فلا بد منها اذ لا بد من الدرجات ومن هذا الباب قول السامري هذا الهكم واله موسى في العجل ولم يقل هذا الذي يدعوكم اليه موسى وقول فرعون لعلي اطلع الى اله موسى ولم يقل الى الله الذي يدعو اليه موسى وقال ما علمت لكم من اله غيري فما احسن هذا التحري ليعلم ان فرعون كان عنده علم بالله لكن الرياسة وحبها غلب عليه في دنياه فانه قال ما علمت لكم من اله غيري ولم يقل ما علمت للعالم لما علم ان قومه يعتقدون فيه انه الههم فاخبر بما هو الامر عليه وصدق في اخباره بذلك فانه علم ان ليس في علمهم ان لهم الها غير فرعون ولما كان الامر في نفس الامر انه ثم درجات منسوبة الى الله بالرفعة يكون رفيع الدرجات فكثر لاختلاف صور التجلي لهذا انطق السامري والموسوي فان التجلي الالهية لا يكون الا للدلالة والرب لا يكون لله ابدا فان الله هو الغني عن العالمين قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وهو سبحانه لا يتجلى لشخص في صورة واحدة مرتين ولا لشخصين في صورة واحدة فلهذا قال واله موسى فان تجليه للانبياء مختلف الصور احدي الحكم فان الاله في كل صورة يتجلى الا تراه في القيمة اذا تجلى ينكر ويعرف باختلاف الصور فان قلت فقد رجع الى الصورة حين انكر حتى يعرف فقلنا لو علمت قوله هل بينكم وبينه علامة فتلك العلامة هي الدليل لهم حيث ما راوها عليه انه ربهم فسميت صورة تلك العلامة اذ كل معلوم ينطلق عليه اسم الصورة فبالعلامة عرفوه لا انه كرر عليهم الصورة وانما كانت تلك صورة العلامة فدرجات الحق ليست لها نهاية لان التجلي فيها وليس له نهاية فان بقاء العالم ليس له نهاية فالدرجات ليست لها نهاية في الطرفين اعني الازل والابد اللذين ظهرا في الحال وهو العالم فلو زال العالم يتميز ازل من ابد كما هو الامر عليه في نفسه فما ثم ابد في حق الحق ويبقى الابد في حقه درجة من درجاته التي ارتفع بها عن مناسبة العالم ودرجات العالم التي هي عين درجاته لا يتناهى امدها وان كان تنزل العالم في درجة منها فتلك الدرجة هي بدء للعالم لا ان الدرجات لها ابتداء بل ظهور العالم فيها له ابتداء واعلم ان الحق من حيث ما يتميز عن الخلق كان برزخا بين الدرجات وبين الدركات فانه وصف نفسه بان له يدين وما بين اليدين برزخ فما كان على اليمين هو درجات الجنة لاهلها وما كان على اليد الاخرى دركات النار لاهلها فنسبة السفل اليه نسبة العلو لانه مع العباد اينما كانوا فهو معهم في درجاتهم وهو معهم في دركاتهم كما يليق بجلاله واعلم ان له من الدرجات درجة المغفرة وهما درجتان الواحدة ستر المذنبين عن ان تصيبهم عقوبة ذنوبهم والدرجة الاخرى عن ان تصيبهم الذنوب وهذا الستر هو ستر العصمة فقال في الستر الواحد من المغفرة وقهم عذاب الجحيم وقال في الستر الاخر من المغفرة وقهم السيئات وما ثم للمغفرة ستر لحق فالستر الحايل بين الذنب والعذاب ستر كرم وعفو وصفح وتجاوز والستر الحايل بين العبد والذنب ستر عناية الهية واختصاص وعصمة يوجب ذلك الخوف او حيا كما جاء في صهيب نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه فسبب عصمته من وجود المعصية خوفه ولو لم يكن الخوف لمنعه الحيا من الله ان يجري عليه لسان ما يسمى ذنبا في حق من كان ولو لم يكن ذنبا في حقه لكونه ما اقيم الا فيما ابيح له وهذه غاية العناية والعصمة من التصرف في المباح واعظم المعاصي ما اميت القلب ولا يموت الا بعدم العلم بالله وهو المسمى بالجهل لانه البيت الذي اصطفاه الله من هذه النشاة الانسانية لنفسه فغصبه هذا الغاصب وحال بينه وبين مالكه فكان اظلم الناس لنفسه لانه حرمها الخير الذي يعود عليها من صاحب هذا البيت لو تركه له فهذا حرمان الجهل غير ان هنا نكتة ينبغي التنبه عليها وذلك ان صاحب القلب الذي يرى انه وسع القلب ربه دون ساير نشاته ينزل عن درجة من يرى ان الحق عين نشاته من غير تخصيص اذ كان الحق سمعه وبصره وجميع قواه فما اختص شي دون شي فصاحب القلب مراقب قلبه وصاحب الحال الاخرى يحكم بربه على شي استتر فيه بربه عن ذلك الشي وهو مشهود لصاحب هذه الصفة في ذلك الستر فيما ماله بما يوحي اليه به فان اوحي اليه بالكشف عنه اعتناه من الحق بهذا المستور عند كشفه له واعرب له عن نفسه وعرفه مما هو الحق منه وان اوحي اليه بابقاء الستر عليه ابقاه ولم يظهر له شيا مما هو في نفسه عليه هذا المستور فيحكم صاحب هذه الصفة على صاحب القلب ولا يحكم عليه صاحب القلب لشغله بحراسة قلبه الذي هو بيت ربه لئلا يدخل فيه غير ربه فانه الحفيظ البواب فاذا فهمت هذا فانظر اي الرجلين تكون ولهذا اهل المراقبة لا يزالون في الحجاب عن التصرف في الكون وهم اهل الحدود وحفظ الله فاذا ارتفعوا عن مراقبة قلوبهم فهو اعظم الحجب واذا اشتغلوا في مراقبة قلوبهم مراقبة العالم باسره اتسع عليهم المجال ولكن ما لهم حكم صاحب ذلك الوصف الذي ذكرناه فانهم مراقبون اياه لكونه مراقبا اياهم لانه على كل شي رقيب فقابلوا الحفظ بالحفظ مقابلة الامثال بالملازمة والمطابقة فكما راقبهم بعينه راقبه هذا المراقب بعينه ايضا ومن كان حقا كله في نفسه وفي العالم خرج عن صفة المراقبة فانها مقام سلوك وحجة

ستر العصمة
ستر الكرم

فاذا سلكت به ومنه اليه لم يكن ثم من يراقب اذ لا خوف في ذلك الطريق من مانع يمنع السالك فيه فهو سلوك لا مراقبة فيه ● ويتضمن هذا المنزل من العلوم ● علم اسبال الستور على من تسبل فقد يسبل الستر على جهة التعظيم كالحجاب والستر الذي وراءه الملك والمخدرة ويسبل الستر ايضا دون من لا ينبغي ان يكشف لما وراء الستر وقد تسبل الاستار رحمة بمن تسبل دونهم كالحجب الالهية بين الله وبين العالم ابقاء عليهم لئلا تحرقهم السبحات الوجهية ● فيتضمن علم لماذا تسدل وعلى من تسدل ● وفيه علم صورة تركيب الكلام الالهي مع احدية من ابن قبل التركيب وما هو الا واحد العين ليعرف الانسان العالم بين حقيقة الكلام وبين ما يتكلم به من له صفة الكلام فيعلم ان التركيب فيما يتكلم به لا في الكلام وعلم هذا النوع من المعلومات علم عزيز لا يختص به الا العلماء بالله الذين سمعوا كلام الله في اعيان الممكنات ● وفيه علم القابل والمقبول والمقبول منه والقبول الذي هو نعت القابل وهل يتنوع القبول لتنوع القابل او لا اثر للقابل فيه ● وفيه علم الحدود الالهية لماذا ترجع هل اليه في ذاته او الى اسمائه او الى الممكنات التي هي العالم ● وفيه علم صفات المنازعين الذين يعلمون الحق ويسترونه مثل الفقهاء الذين يلزمون مذهبا لا يعتقدون صحته فيناظرون عليه مع علمهم ببطلانه والخصم الذي يكون في مقابلته يأتي بالحق على بطلانه ويعلم هذا الاخر ان الحق بيد صاحبه فيرده ويظهر الباطل في صورة الحق على علم منه فهل هو ومن يظن في الباطل انه حق فيذب عنه لكونه عنده انه حق وما حكم هؤلاء عند الله يوم القيمة وهل لهم مستند الهي او لا ● وفيه علم الفرق بين الانكار والجحد والكذب وهل هذا كله امر عدمي او وجودي فان كان وجوديا ففي اي مرتبة هو من مراتب الوجود هل يعمها كلها او هو في بعضها وكذلك ان كان عدميا في اي مرتبة هو من مراتب العدم هل هو في مرتبة العدم الذي لا يقبل الوجود وهل ثم للعدم مرتبة لا تقبل الوجود وهل ثم للعدم امر بنسبة ما او ما ثم عدم الا ويقبل النسبة الى مرتبة وهو العدم الممكن ● وفيه علم هو الاضعف بالاقوى بالسوء هل هو عن قوة حقيقة فما هو ضعيف او هل هو عن قوة متوهمة فهو في نفس الامر اضعف ولا يعلم فما الذي يحجبه عن ضعفه ● وفيه علم من جهل قدر الامور وما يستحقه ما السبب الذي جعل يجهل ذلك حتى ظهر منه ما لا ينبغي ● وفيه علم مراتب الملائكة فيما يذكرون العالم به عند الله اذ هم القرب الالهي وهم الوسايط بين الله وبين خلقه وهم في الوسط في شهادة التوحيد في قوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما ● وفيه علم المفاضلة في كل شيء بين الله وبين خلقه ● وفيه علم ما ينتجه الاعتراف بالحق عند الله ● وفيه علم الحكم بالاختيار هل يقدح في العلم ام لا ● وفيه علم الفرق بين من علم الشيء ثم جهل من علمه عن نسيان وما صفة اصل التذكر من صفة غيرهم ● وفيه علم الاخلاص ممن او في حق من ● وفيه علم ما يكره وما يحب وهل عين ما يكرهه زيد هو عين ما يحبه عمرو ام لا ● وفيه علم ما ينفرد به الحق دون الخلق هل يعلم ذلك ام لا وهل يمكن الوصول اليه بعناية الهية من تعريف امر لا وما المانع ان امتنع ذلك ● وفيه علم منزلة الامام العادل ومرتبته ● وفيه علم احوال المحجوبين عن الله بالظلمة دون النور وعلم المحجوبين عن الله بالنور دون الظلمة وعلم المحجوبين عن الله بالنور والظلمة معا وهل هذه الحجب رحمة بالمحجوبين او حجب بعد ● وفيه علم ما يتوجه على الاعضاء من التكاليف ● وفيه علم الاعتبار والتفكر ● وفيه علم تأييد اهل العناية الالهية بماذا يؤيدهم وفي اي موطن يؤيدهم وما السبب الموجب لتسليط اعدائهم عليهم وتمكينهم منهم ولماذا استند المتعدي عليهم هل يستند لامر وجودي الهي او لامر وجودي نفسي ● وفيه علم ما انت اذا رأيته قلت فيه انه حق ثم تقول فيه انه باطل حق ثم تقول فيه انه لا باطل ولا حق ثم تقول فيه لا ادري ما هو فعوده الى الجهل به هل هو عين العلم بذلك الامر او يمكن الوصول الى العلم به ولكن هذا ما وصل فنطق بمعتقده لا بعين ما تكلم فيه ● وفيه علم الانصاف من غير تعصب وما حضرته وتسكين الغضب من الغاضب بلطف من المسكن لا بقهر فان القهر لا يسكن الغضب وانما يخفي حكمه لسلطان القهر عليه ● وفيه علم احاطة الملائكة بالعالم يوم يصفون وهم اليوم على تلك الصورة ● وعلم الفرق بين حكمهم في هذا اليوم وبين حكمهم في ذلك اليوم والصفة واحدة من الاحاطة ولماذا ينادي هنالك بعضهم بعضا وهنا ليس كذلك الا في مواطن مخصوصة لان القيمة على صورة الدنيا سواء غير ان الحاكم هنالك هو الواحد بارتفاع الوسايط وهنا هو الحاكم الواحد بعينه لكن بالوسايط ليفرق بين الدارين كما فرق في الجنة والنار بين القبضتين ● وفيه علم من تحكم على الله من اين تحكم وما الذي اجراه على ذلك هل صفة حق او صفة جهل ● وفيه علم العناية الالهية بالجبارين المتكبرين ● وفيه علم ما عصم الله من الاسماء الالهية لما ذا عصمه وسلم بعضه من الاسماء الالهية كاسمه الاحد ولا يتجلى في هذا الاسم ولا يصح التجلي فيه ولا في الاسم الله وما عدا هذين الاسمين

من الاسماء المعلومات لنا فان التجلي يقع فيها ● وفيه علم الحركة في عين السكون ● وفيه علم الاشتراك بين المومن والعالم في اي حضرة يكون ذلك وبماذا يتميزون وهل ينال المومن درجة العالم وما يقبله من جهة الخبر الصادق هل يلحق بذلك درجة العلماء ام لا وهل الدليل على تصديق الرسل في ادعائهم انهم رسل ينسحب في الدلالة على ما جاؤا به من الاخبار والاحكام او يفتقرون الى دليل اخر او يكونون علماء مع كونهم مقلدين ● وفيه علم الدور في كون الداعي يكون مدعوا لمن دعاه بحكم التعارض ● وفيه علم حكم طلب النجاة في العالم كله بالطبع ولكن يجهل ومن هو الصنف الذي يعلمها من العالم وما هي النجاة ● وفيه علم علامة كل داع وما يدعو اليه من الاسماء الالهية ● وفيه علم الوقت الذي يلقي الانسان فيه ما في يده ولا يعتمد عليه ويسلم الى الله جميع اموره ● وفيه علم الحنين واعادة السهام على اربابها وقد عاينت هذا المثال بمدينة تلمسان من عالم بصنعة الرمي وانشاء القسي والسهام فرايته يرمي بالسهم فاذا انتهى السهم الى مرماه عاد الى الرامي وحده فكان ذلك لي عبرة في كون الاعمال ترجع على عامليها ● وفيه علم ما يتنزل منزلة الزمان وليس بزمان ● وفيه علم التنازع بعد حكم الحاكم وما سببه اذ لا اثر له في رد الحكم ● وفيه علم مراتب الشهود من الحاكم وترك الحاكم حكمه بما يعلم ويحكم بقول الشهود ما سبب وضع ذلك في العالم ولكن ليس ذلك عندنا الا في الاموال لا في النفوس ولا في اقامة الحدود ● وفيه علم ما لا يجوز تاخيره لمن يمس الحاجة اليه وما فائدة البيان الذي وضع لحصول العلم به ترك الحكم به وفي اي النوازل يكون ذلك ومن هو على الصواب في هذه المسئلة هل من يقول انه يحكم بعلمه او المخالف وعندي في هذه المسئلة لو كنت حاكما بامر ما وشهد الشهود بخلاف علمي ولا يجوز لي ان احكم بعلمي اذ كنت ممن يقول بذلك استنبت في الحكم من لا علم له بالامر وتركت الحكم فيه وهذا هو الوجه الصحيح عندي والذي اعمل به ان كان في النفس منه شيء وهذا عندي في الحكم في الاموال واما الحكم في الابدان فلا احكم الا بعلمي اذا علمت البراءة فان لم تكن البراءة وعلمت صدق المفتري حكمت بالشهود وتركت علمي وعلم سبب هذا الذي ذهبت اليه يتضمنه هذا المنزل ● وفيه علم ما يفضل به الانسان على العالم وهل له عليه ولادة ● وفيه علم مستقر الساعة ● وفيه علم هل يصح التكبر من العالم على التمام لا ● وفيه علم ما تطلبه الاشياء من الامور طلبا ذاتيا هل يصح فيه خرق العادة فيكون بالجعل او لا يصح وان انخرقت فيه العادة فما محل خرق العادة هل في الطالب فيتبعه ما كانت تقتضيه ذاته ام لا ● وفيه علم حضرة تقرير النعم على المنعم عليه ما يكون من ذلك على جهة التعليم او على جهة التحدث لذلك ● وفيه علم اصل الجوع العالم الحسية والمعنوية هل ترجع الى اصل واحد ام لا وهل في الطبيعة جوع حتى تعطي الجوع الحسية ام لا ● وفيه علم النشأة الانسانية الدنياوية واحوالها في مدة بقائها في هذه الدار وما يزول اليه امرها من حيث جسميتها بعد الموت ● وفيه علم الموت والجوع هل ذلك نسبة او عين موجودة تظهر في مواطن مختلفة وحكم المميت هل يميت بموت فيكون نبأ او يميت فقط وكذلك الحيوة فيكون عين الميت عين الموت بحكم المميت ● وفيه علم القضاء وفصله عن القدر ● وفيه علم كون الاية التي يأتي بها الرسول ليست بشرط ولا يجب عليه الاتيان بها ● وفيه علم مراعاة الله عباده مع سوء ادبهم معه تعالى ● وفيه علم عموم نفع الايمان في الاخرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ●

الباب الخامس والاربعون وثلثمائة في معرفة منزل سر الاخلاص في الدين وما هو الدين ولماذا سمي الشرع دينا وقول النبي صلى الله عليه وسلم

لكل شخص من القرآن سورة ● وسورتي من كتابات تنزيل ●
اني بها الملأ العلوي تقدمه ● عند التنزل ميكال وجبريل ●
اني بها تنتمي لنا مواطنها ● وفي جوانبها هدي وتضليل ●
اذا نظرت ترى في آيها عجبا ● نار ونور وتقريب وتمثيل ●
بكر النزول في اجفانها دعج ● لم يفترع طرفها بكحلة الميل ●

نحلت لنا هذه السورة بمكة بنت حلت وقيل لي انتبه انها هذه سورة لم يطمثها انس ولا جان فرايتها ومتكاسلة عظيما الى جانبي وقد شلتني في شبه هذا المنزل الذي كنت دخلته قبل ذلك ثم قيل لي هذه خالصة للنبي دون المومنين فلما قيل لي ذلك فهمت الاشارة وعلمت انها ذاتي ... فانه ما الموجود شيء خلص له ليس لغيره فيه ... اذا خلصت عند ذلك معنى التخليص وعلمت ما تجلى فيما انزل علي من القرآن عند التداوي ... سورة الاخلاص ... بين النفس في تسميتها بهذا الاسم دون غيرها من السور فانها كلها نسب الله وصفته ... مجموع العالم فتنبهت الاشارة بها في ان العالم مع كونه هو الحق المبين ... من حيث ذاته فهذا البحر هو الحق

عين واحدة وهو في العالم عين الحق المبين ● قالت طايفة من الائمة اليهودية انسب لنا ربك فنسبه
بمجموع العالم بما نزل عليه من الله تعالى في ذلك فقيل له قل هو الله احد فنعته بالاحدية وكل جزء
من العالم احدية تخصه لا يشارك فيها بما يتميز ويتعين عن كل ما سواه مع ما له من الصفات
الاشتراك ثم قيل له الله الصمد وهو الذي يصمد اليه في الامور اي يلجا والاسباب الموضوعة كلها
في العالم يلجا اليه ولهذا سميت اسبابا للتوصل بسببها الى الصمد الاول الذي اليه يلجا الاسباب لم
يلد وهو العقيم الذي لا يولد له وبهذه الصفة نعت الريح العقيم لانه من الرياح ما هي لواقح ولم يولد
آدم عليه السلام فان الولادة معلومة عند السايلين نحو طبيعتها هو معلوم عندهم ولم يكن له كفوا
احدا زاد بالكفو هنا الصاحبة لاجل ما قال من قال ان المسيح ابن الله وعزير ابن الله والكفاءة المثل
والمراة لا تماثل الرجل ابدا لان الله يقول وللرجال عليهن درجة فليست له بكفو فان المنفعل ما هو كفو لفاعله والعالم منفعل
عن الله تعالى فما هو كفو لله وحواء منفعلة عن آدم فله عليها درجة الفاعلية فليست له بكفو من هذا الوجه ولما قال
انه للرجال عليهن درجة لم يجعل عيسى عليه السلام منفعلا عن مريم حتى لا يكون الرجل منفعلا عن المراة كما كانت
حوا عن آدم فتمثل لها جبريل او الملك بشرا سويا ولهذا قال لها انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا فوهبها عيسى
عليه السلام فكان انفعال عيسى عن الملك المتمثل في صورة الرجل وكذلك خرج على صورة ابيه ذكرا بشرا روحا
يجمع بين الصورتين اللتين كان ابوه عليهما الذي هو الروح الملك فانه روح من حيث عينه بشر من حيث تمثله في
صورة البشر فسمي هذه السورة سورة الاخلاص اي خلص الحق للعالم من التنزيه الذي يبرهن عليه العقل
ويخلصه من العالم بمجموع هذه الصفات في عين واحدة وهي هذه الصفات متفرقة في العالم لا يجمعها عين
واحدة فان آدم اكمل صورة ظهرت في العالم ومع هذا نقصه لم يلد فانه احد صمد لم يولد ولم يكن له كفوا احد
خلصت هذه السورة الحق من التشبيه كما خلصته من التنزيه ● فاذا فهمت ما اشرنا اليه ● فاعلم ان سر الاخلاص هو
سر القدر الذي اخفى الله علمه عن العالم الا بعض اكثر العالم فبه تبين الاشيا بحدودها فهذا معنى سر القدر فانه التوقيت
عينه وبه تميزت الاشيا وبه تميز الخالق من المخلوق والمحدث من القديم فتميز المحدث بنعت ثابت يعلمه ويشهد
وما تميز القديم من المحدث بنعت ثبوتي يعلم بل تميز بسلب ما تميز به المحدث عنه لا غير فهو المعلوم سبحانه المجهول
فلا يعلم الا هو ولا يجهل الا هو فسبحان من كان العلم به عين الجهل به وكان الجهل به عين العلم به واعظم من هذا
التمييز لا يكون ولا اوضح منه لمن عقل واستبصر ● واما الاخلاص في الدين فهو للجزاء الوفاق فما ثم الا جزاء وفاق لا
ينقص ولا يزيد فان الله جعله جزاء وفاقا انباء عن حقيقته لان الجازي لا يكون ان يقبل ما لا يعطيه استعداده
وباستعداده قبل ما ظهر عليه من الدين الذي يطلب الجزاء فيه بعينه اعني الاستعداد قبل الجزاء وكان الجزاء وفاقا
والجزاء ما هو الا للعمل ولا ياخذ العامل الا من عمله ولهذا قيل ان في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر وهو الصحيح فانه يصدر عن العاملين عمل من غير قصد ما رات عينه ولا سمعته اذنه ولا خطر على قلبه الا عند
ما ظهر منه رات عينه عند ذلك وخطر له كما يري ما في الجنة ما لم يره في الدنيا ولا سمع به ولا خطر على قلبه فذلك هو الجزاء
الوفاق لهذا النوع من العمل وهذا العمل هو من قوله تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون فاظهره في منزل لا نعلمه من جهة فكره ولا
رات عينه ولا سمعته اذنه انه يقام فيه فيكون جزاءه ما ذكر في الجنة مما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
تخلص الجزاء لهذا العمل بصفة الوفاق وهذا من سر القدر ● ولما كان الدين هو عمل الخير والدين العادة وذكر عليه السلام
ان الخير عادة وهو الذكر بشارة من عالم بالامور وهو الرسول صلى الله عليه وسلم لان النفس خيرة بالذات وما تقبل الشر
[illegible]

فلهذا كان الخير لها عادة بالطبع الذي طبعت عليه ولهذا ترجع في المال الى اصلها فان الاصل منها ما ذكرناه من قبول
الخير فتلحقها الرحمة في المال كما كان وجودها عين الرحمة فختم الامر بما بدا والخاتمة عين السابقة ومما يويد ما ذكرناه ان اول
نشاة انسانية التي كانت اصل النشاات الانسانية كانت في غاية التقديس وروح الشرف بكونها مخلوقة على الصورة
الالهية فلم يظهر عنها الا المناسب وكما كان المناسب لها مع وجود المخالفة التي تطلبها حقايق الاسماء الالهية المتقابلة
لا يتطرق اليها المخالفة بعضها بعضا السانه ذم كذلك ما ظهر من المخالفة في هذه النشاة الانسانية لا يتطرق اليها في
المال سرمد عذاب فان الاصل بجميعها من ذلك وهو الصورة فكانت مجبورة في مخالفتها فلا بد من المخالفة لانه
لا بد من تقابل الاسماء في الذي على صورته فالنافع هو الضار ولا المعطي هو المانع ولا بد من ظهور هذه الحقايق في هذه
النشاة حتى تكمل الصورة فالطايع يقابل العاصي والمشرك يقابل الموحد والمعطل يقابل المثبت والموافق يقابل المخالف
من امداد الاسماء الالهية وهو قوله كلا نمد هولاء وهولاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا اي ممنوعا لانه
يعطي لذاته والمحال القوابل تقبل باستعدادها واستعدادها اثر الاسماء الالهية فيها ومن الاسماء الالهية الموافق والمخالف
مثل الموافق الرحيم والغفور واشباهه ومثل المخالف المعز والمذل فلا بد ان استعداد هذا المحل في حكم اسم من هذه الاسماء
فيكون قبوله للحكم الالهي بحسب ذلك فاما مخالف واما موافق ومن كان هذا حاله كيف يتعلق به ذم ذاتي والاعراض لا ثبات
لها فالخير في الانسان ذاتي وهو الذي يبقى له حكمه والشر عرضي فيزول ولو بعد حين قال تعالى ولتعلمن نباه بعد حين
وهنا معنى قوله يا عبادي فاضافهم الى نفسه كما اضاف الى نفسه نفوسهم في خلقها فقال ونفخت فيه من روحي وكلا
نمد هولاء وهولاء من عطاء ربك ثم قال الذين اسرفوا على انفسهم والاسراف كرم عام خارج عن الحد والمقدار ولذا قال
في الانفاق لم يسرفوا ولم يقتروا اي لم يوسعوا لما يخرج عن الحاجة ولم يقتروا لم ينقصوا مما تمس اليه الحاجة لا تقنطوا من رحمة
الله فانها وسعت كل شيء وانتم من الاشياء وقد عرفكم كيف انشاكم ومن اي شيء انشاكم من روح مطهرة وطبيعة موافقة
قابلة طايعة غير عاصية ولا مخالفة ان الله يغفر الذنوب جميعا فما ابقى منها شيئا فباي شيء يسرمد عليهم العذاب ولا
يكون الا جزاء وفاقا وقد غفر وما غفر فلا حكم له فان الذي غفره هو الغفور الرحيم والغفور الرحيم لذاته فلا يبرح من حين
يغفر مغفورا له لا يعود اليه حكم الذنب لان الحافظ هو الغفور الرحيم فلولا السوء عفره عنه هذا الاثر وامثاله امكن
ان لا يثبت لعدم الحافظ فتنبه لما اعلمناك به فانه من لباب المعرفة ● واعلم ان الكمل من رجال الله استخلفا في العالم الذي
عبدوا الله على المشاهدة لا على الغيب هم الذين يكون لهم الرؤية الالهية جزاء لا زيادة ومن نزل عن هذا الكمال هو
الذي يكون له زيادة على الجزاء في قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وزنت
فارجح لما اقتضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان عليه علما وزنه قال للذي بيده الميزان ارجح ليزيده على ما يستحق
لما راى ان الحق قد ذكر الزيادة على المعاوضة وقال في هذا المقام احسنكم قضاء فهذا هو الاخلاص في الدين الذي
هو الجزاء وهنا يظهر معنى قوله صلى الله عليه وسلم واعوذ بك منك لانه ما نطق بالاستعاذة به بضمير الخطاب من غير
تعيين اسم لم يجد له مقابلا لانه ما عين اسما فلم يجد ما يستعيذ منه فراى نفسه على صورته فقال منك لانه شاء
باشمن فسد لان النفس الذي هو المثل وردت في القرآن مثل قوله فلا تزكوا انفسكم اي امثالكم وقال صلى الله
عليه وسلم لا ازكي على الله احدا وقال لكم فسلموا على انفسكم اي امثالكم فيتوجه قوله واعوذ بك منك ان الكاف في وحدة
ويتوجه ان الكاف في منك يعود على المثل وهو نفس المستفيد فانه خليفة محصل للصورة على اكمل الوجوه فاستعاذ
بالله من نفسه لما يعلمه من المكر الخفي الالهي فانه اظهر الصورة المثلية في هذه النشاة على التشريف فقط بل هي شرف
وابتلاء فمن ظهر بحكم الصورة على الكمال فقد حاز الشرف بكلتي يديه فان الصورة الالهية لا يلحقها ذم بكل وجه
ومن نقص عن هذا الكمال كان في حقه مكر الهيا من حيث لا يشعر كان الخلافة في العالم ابتلاء لا تشريف ولهذا
قال صلى الله عليه وسلم انها في الآخرة ندامة لما تعين على صاحبها من الحقوق التي يطالب بها يوم القيامة حتى يتمنى انه
لم يل امرا من امور العالم وقد جعلنا رعاة فقال كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فلكل شخص حكم من الصورة
الالهية فمن جمعت له الصورة بكمالها لم يسال فان الله لا يسال عما يفعل وهم يسالون ومن لا ينطق عن الهوى
لا يسال عما يقول سؤال مناقشة وحساب ولكن قد يسال سؤال استفهام لاظهار علم يستفيده السامعون
كسؤال الحق رسله وهم لا ينطقون عن الهوى يوم يجمعهم فيقول ماذا اجبتم فيقولون لا علم لنا انك انت علام الغيوب
فيعلم اهل الموقف اصحاب الكشف ان الرسل هم اتم العالم كشفا ومع هذا فما اطلعهم الله على اجابة القلوب من اممهم
ولا اجابة من وصلت اليهم دعوتهم ولم يكونوا حاضرين ولا من كان حاضرا واجابه بلسانه هل اجابه بقلبه كما اجابه
بلسانه ● فان قلت قد سمع اجابة من اجابه بلسانه وما اجابه به ● قلنا القرائن الاحوال حكم لا يعرفه الا من شاهدها

وقد عرفنا من عين جواب الرسل عليهم السلام انهم فهموا عن الله عند هذا السوال انه اراد اجابة القلوب فانهم
قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب فلو فهموا عن سواله تعالى اجابة الالسنة لفصلوا بين من سمعوا اجابته
باقراره بلسانه وبين من لم يسمعوا ذلك منه فلما ذكروا في الجواب الغيوب علمنا ان السوال كان جواب القلوب
واستفدنا من هذا ان الذي يكشف له ما يلزم ان يعم كشفه كل شي لكن عنده استعداد الكشف لا غير فلما تجلى له
الحق من اسرار العالم في مرآة قلبه ان كان معنى او في مرآة بصره ان كان صورة كشفه ورآه لا غير فان قلت فمن كان
الحق بصره قد سمعناك تقول فيمن هذا حاله انه يدرك كل مبصر في الكون ولا يغيب عن بصره شي لانه ناظر بحق قلنا
صدقت ولكن فرق ما بين المقام والحال والاحوال لا بقا لها وهذا حال فعند حصوله يصح له هذا الكشف في ذلك
الزمان ولما رفع عنه رجع ينظر بعين خلق بامداد حق لا بحق فيكون حكمه حكم خواص الخلق له الكشف الجزئي لا
الكلي ولا يكشف الا المعتاد الذي للعموم فاذا كشف كل مبصر للعالم كشفه على ما هو عليه في وقته فلما رفع عنه لم
يعرف ما آل اليه امر تلك المبصرات في زمان رفع هذا الكشف هل بقوا على ما كانوا عليه او هل انتقلوا عن ذلك
وطلبا تنبيههم العلو بذلك لقولهم لا علم لنا والجواب بالظنون لا يليق ثم عنوا فقالوا انك انت علام الغيوب فنبه
بالغيوب فانه في يوم تبلى فيه السرائر والسرائر غيوب العالم بعضهم عن بعض فعلمنا الحق بهذه الاية التادب مع
الكشف ولنعلم مراتب الكشف لئلا ينزل صاحب الكشف فوق منزلته ويطلب منه ما لا يستحقه حاله فنخبه
ولا نعذره ونتصف بالجهل في ذلك ولا علم لنا بانا جهلنا فنكون جهلنا ثانيا وكما ان للملايكة مقامات كذلك
للبشر مقامات معلومة منها يكون المزيد لهم لا يتعدونها ولو ارادوا وعلما فمن ذلك المقام وهو المقام الذي
يكون فيه عند اخر نفس يكون منه وتفارق الروح تركيب هيكله المسمى موتا فمن ذلك المقام يكون له المزيد وبه
يقع التفاضل بين الناس في الدار الاخرة ويزيد الذين اوتوا العلم درجات وبالمقامات فضل الله كل صنف بعض
على بعض • وفي هذا المنزل من العلوم علم العرش هل العرش الذي استوى عليه الاسم الرحمن هو العرش الذي ياتي
عليه الناس لحكم العدل يوم القيمة للفصل والقضاء الذي يحمله الثمانية او هو عرش اخر وهل ان كان عرشا اخر عرش الله
استوى عليه فيما معنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الاية ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية
يعني يوم الاخرة وهم اليوم اربعة فما هولاء الثمانية المنكرة هل كلهم املاك او ليسوا كلهم باملاك وبعضهم
املاك وبعضهم غير املاك وهل العرش سرير او هو ملك معين من الملك ما هو الملك كله لانه فيه اتي للفصل
والقضا بين عباده وعباده من الملك فلا بد ان يكون ملكا معينا وهل هذا العرش الذي ياتي عليه يوم القيمة هو
ظل الغمام التي ياتي فيها الله يوم القيمة ام لا والملايكة هي التي تاتي في ظلل من الغمام ويكون اتيان الله مطلقا من
هذا التقييد • وفيه علم نهاية سطح العرش هل له فوقية ام لا فما معنى لحوله وما معنى الاستوا عليه اذا لم يتصف بانه
لمن فاته الجسم فلا خلا ولا ملا بعده وهذا كله اذا كان العرش سريرا او ملكا خاصا من العالم فان كان العرش
عبارة عن العالم كله لا عالم الاجسام كان له حكم ليس هذا هذا كله يتضمنه هذا المنزل ويحتاج الى العلم بربعلم
الامر على ما هو عليه • وفيه علم اختلاف الاستوا باختلاف الادوات • وفيه علم اختلاف الجماعات وهل لم يكن الكل
جماعة واحدة وبماذا تميزت جماعة من اخرى وما الصفة التي عندها كل جماعة حتى تعرفت الجماعات ولم تفترق
الى احاد • وفيه علم اول قوة يكون لها الحكم عند البعث من قوى الحس وهل يتقدمها حكم قوة اخرى من قوى الحس
قبل البعث ام لا • وفيه علم اختيار الروح الالهي على الاجسام كلها • وفيه علم احوال الحكم الله يوم القيمة حتى الخلق
وباي اسم يتجلى في ذلك اليوم • وفيه علم القوة الالهية والنشر والطي في اي اوان يكون فهل يتقدم بعث العالم
او يتاخر فان تاخر فاين يكون العالم عند ذلك وهل تجتمع الملايكة والبشر في صعيد واحد في ذلك اليوم ام لا
وفيه علم منزلة من وصف الحق باوصاف الحق من الذم ومبلغه من العلم في ذلك • وفيه تاديب الصغير الكبير وهو
قوله ابائك اعني فاسمعي يا جارة • وفيه علم الادوات في ترتيب الخطاب وما تفيد كل اداة منها والاشتراك
الادوات في الصور واختلافها في الحكم كلفظة لا فصورتها واحدة وهي من جملة الادوات واحكامها مختلفة
بحسب الحضرة التي يتجلى فيها فيكون حكمه النفي ويكون النهي ويكون العطف وهكذا سائر الادوات وهذا من علم
البيان الذي علمه الانسان • وفيه علم الايمان المذموم في الشرع وهل حكم الايمان في نفسه حكم الشرع فيه
ام لا وهل يعدل به عن حقيقته فيظهر له بتجلي في عين حقيقته وصورته فيسمى بها الصورة التي انتقل اليها
وفيه علم مراتب الكذب ومحموده من مذمومه واين يجب استعماله واين يحرم ومراتب المكذبين • وفيه علم
مرتبة الخنثى وهو الذي ينسب اليه الذكورة فيقبلها وينسب اليه الانوثة فيقبلها فهل هو ذكر وانثى ولا ذكر

ولا انثى فان الله قال خلق الذكر والانثى فهل يتضمن هذا الخطاب الخنثى فانه مخلوق ينسب اليه الامران فيدخل تحت
هذا الخطاب او خارج عن هذا الخطاب فيدخل تحت قوله الله خالق كل شي فان الخنثى برزخ متوسط فان كسم الحيوان
ينطلق عليه ولا بد فانه ليس من خصايص الانسان كما ان الذكورة والانوثة ليست من خصايص النوع الانساني •
وفيه علم التهيو لاستطارة النجاة لانه لا يدري بما ياتي وهذا مقام لم ار احدا اتم منى فيه ولله الحمد على ذلك • وفيه علم التمهل
في اكتساب الاثم فالاثم وهو من الحزم وابن موطنه من موطن التراخي وفيما اذا يكون التراخي اولى من الحزم وما يحمد
من الحزم مع كونه سوء ظن ويبتنى على هذا امور كثيرة فهو علم شريف • وفيه علم مال العالم المكلف من الانس والجن
والجان الذين هم الملايكة وهل يرتفع عنهم الخوف ام لا يزال يستصحبهم ابد الابدين • وفيه علم التجلي في غير صورة
العلم • وفيه علم حجاب النعم ومتى هو الانسان اتم حضورا مع الله هل في الشدة او في حال الرخاء ولاي حال هو الحمد
العام والحمد الخاص • وفيه علم اختلاف المحامد لاختلاف الاحوال • وفيه علم الانس بمن يقع الانس هل بالمناسب
او بغير المناسب او بهما • وفيه علم الاعتماد على الاسباب هل كله مذموم او محمود او منه ما هو مذموم ومنه ما هو
محمود وما هو سبب بوضع الحق وما هو سبب بوضع الخلق • وفيه علم مراتب الموت • وفيه علم نفي الوكالة عن الخالق •
وفيه علم الكفاية وعن يكتفى وهل يصح الاكتفاء بمخلوق ام لا • وفيه علم ما هو الاحسان ومن هو المحسن وعلم الاساءة
ومن هو المسيء • وفيه علم المثلين اذا تماثلا من جميع الوجوه المعنوية هل يصطحبان ام لا فان الفايدة قد ارتفعت
ما بينهما وهذه مسيلة لا يتنبه اليها الا منور البصيرة من لا يزال مع الانفاس يستفيد ومن ليست له
هذه الحالة فليس بانسان كامل الانسانية لانه ما اعطى النظر الا ليستفيد • وفيه علم الفرق بين معاملة الله ومعاملة
الخلق وهل يتساوى عند العامل المراقبة في المعاملتين ام لا ولا سيما عند من يرى ان الله قد جعل للعالم حقوقا
بعضه على بعضه فيتعين على العامل مراقبة الخالق لادا الحقوق التي اوجبها الله عليه لهم فهل ذلك من مراقبته
فيكون ما راقب الا الحق او هل ذلك من مراقبة الخالق فيرجع ذلك الى استحقاق الحقوق هل استحقها العالم على هذا
الشخص لذاته تراعى لذات المستحقين او هل يستحقها بجعل الله فيعلم من هذا المنزل صورة الامر على حقيقته
من جمع او تفصيل • وفيه علم تفاضل طبقات العذاب والنعيم • وفيه علم ضرب الامثال ومن ينبغي ان لا تضرب له
مثل لقوله فلا تضربوا لله الامثال وهو قد ضرب الامثال فقال ان الله يعلم كيف تضربها وانتم لا تعلمون فناط بهم
الجهل بالمواطن والعالم يقطع عمره في نظر ما ضرب الله من الامثال ولا يستنبط مثلا من نفسه ولا سيما الله وما اظن
يبقى الانسان تحصيل علم ما ضرب الله له من الامثال • وفيه علم من يبين عن الله هل يسمى هاديا ام لا فانه مهدي
بلا شك • وفيه علم حال القران في التالين عن الله العارفين بتنزله على قلوبهم وما يورثهم ذلك من القبض والبسط
واي الصفتين يتقدم حكمها في التالي بالحال هل القبض او البسط • وفيه علم فضل العقل في العقلا وما العقل
هل حكمه حكم العقل ام لا فان الله فرق في الايات فجعل ايات لاولي الالباب وايات لقوم يعقلون فيفيدهم من العقل
وهو التقييد • وفيه علم المقرب هل له حد عند الله في نفوذ عنايته او تنفذ عنايته مطلقا • وفيه علم شرف اتباع
ما شرع الله اتباعه من مكارم الاخلاق • وفيه علم الربح والخسران لماذا يرجعان • وفيه علم الحذر العقلي والحذر
المشروع هل هو الحذر العقلي الذي يعينه العقل ام لا يتعين في ذلك الا للشرع او فيه ما جعل الله تعيينه للعقل فاغنى
به العقل عن تعيينه في الشرع ومنه ما جعل الله تعيينه للشرع • وفيه علم ما يكره وما لا يكره • وفيه علم نشاة
الذرية لا نشاة الانسان على الانسان • وفيه علم التداخل في الاشيا اذا كانت احوالا واعراضا كتداخل الالوان
والسكون والعلم والجهل في الذات الواحدة • وفيه علم تعيين انصبة الشركا في الشي وانها اذا تعينت فليسوا بشركا
ولا بد ان يكون التصيب في نفس الامر معينا وان وقعت الاشاعة فلجهل الشركا في ذلك فانه لا بد ان يتعين اذا وقعت
القسمة اما في عين الشي او في قيمته فاذن لا تصح الشركة اصلا فان الامور معينة عند الله تعالى في هذا الشي المسمى
مشتركا فيه وقد ثبت اسم الشركا عرفا وشرعا فلما ذا يرجع الامر هل الى الذين اتخذوا مع الله شركا في الالوهة هل لهم
نصيب فاذا علمت انه ليس لهم نصيب في الالوهة فما هم شركا وقد سموا شركا فتعلم انه لا تصح الشركة في العالم
اصلا لا اتساع الالهي فلا يشترك اثنان فصاعدا في امر فعند هذا مثل ما عند هذا اما هو عين ما عند
هذا وان انطلق على هذا اسم الاشتراك فتعلم ما وقع به الاشتراك عين ما وقع به الامتياز خاصة ما ثم اشتراك
فليس ما عند هذا هو عين الذي عند الاخر فيعلم من هذا الكشف معنى اطلاق الشركة في العرف وان الشرع نبع العرف
في ذلك ليفهم عنه لانه جا بلسان قومه وهو ما تواطوا عليه • وفيه اختلاف الناس في الرسول هل له وضع لغة في ذلك
اللسان او ليس له ذلك • وفيه علم اختلاف تنزل الشرايع من الله باختلاف الاحوال والازمان والاماكن والتخاطب والنوازل

الباب السادس والاربعون وثلثمائة

في معرفة منزل سر صدق فيه بعض العارفين فرأى نوره كيف ينبعث من جوانب ذلك المنزل وهو من الحضرة المحمدية

عجبت لمعصوم يقال له اتبع • ولا تبتدع واحكم بما انزل الله • وكيف يرى المعصوم يحكم بالهوى
مع الوحي والتحقيق ما ثم الا هو • فكل هوى في عالم الخلق ساقط • اذا نظرت من عارف الوقت عيناه
ولكنه المرصود لا يدرك السنا • وشاهد الوقت حال عن ذلك الغنا • وما يعلم المعنى الذي قد قصدته
وبينته الا حليم واواه • الا كل كون حرف لفظ محقق • ونسبتكم من ذلك الحرف معناه

اعلم ان هذا المنزل من منازل التوحيد والانوار وادخلنيه الله مرتين وفي هذا المنزل صرت نورا كما قال صلى الله عليه وسلم في دعائه واجعلني نورا ومن هذا المنزل علمت الفرقان بين الاجسام والاجساد والاجسام هي هذه المعروفة في العموم لطيفها وشفافها وكثيفها ما يرى منها وما لا يرى والاجساد هي ما تظهر فيها الارواح في اليقظة الممثلة في صور الاجسام وما يدركه النائم في النوم من الصور المشبهة بالاجسام فيما يعطيه الحس وهي في نفسها ليست باجسام • واعلم ان مرتبة الانسان الكامل من العالم مرتبة النفس الناطقة من الانسان وهو الكامل الذي لا اكمل منه وهو محمد صلى الله عليه وسلم ومرتبة الكمل من الاناسي النازلين عن درجة هذا الكمال الذي هو الغاية من العالم منزلة القوى الروحانية من الانسان وهم الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه ومنزلة من نزل في الكمال عن درجة هؤلاء من العالم منزلة القوى الحسية من الانسان وهم الورثة رضي الله عنهم ومن بقي ممن هو على صورة الانسان في الشكل هو من جملة الحيوان فهم بمنزلة الروح الحيواني في الانسان الذي يعطي النمو والاحساس • واعلم ان العالم اليوم بفقد جمعية محمد صلى الله عليه وسلم في ظهوره روحا وجسما وصورة ومعنى نائم لا ميت فان روحه الذي هو محمد صلى الله عليه وسلم هو من العالم في صورة المحل الذي هو فيه روح الانسان عند النوم الى يوم البعث الذي هو مثل يقظة النائم هنا وانما قلنا في محمد صلى الله عليه وسلم على التعيين انه الروح الذي هو النفس الناطقة في العالم لما اعطاه الكشف وقوله صلى الله عليه وسلم انه سيد الناس والعالم من الناس فانه الانسان الكبير في الجرم المقدم في التسوية والتعديل ليظهر عنه صورة نشأة محمد صلى الله عليه وسلم كما سوى الله جسم الانسان وعدله قبل وجود روحه ثم نفخ فيه من روحه روحا كان به انسانا تاما اعطاه بذلك خلقه وبنفسه الناطقة فقبل ظهور نشأته صلى الله عليه وسلم كان العالم في حال التسوية والتعديل كالجنين في بطن امه وحركته بالروح الحيواني منه الذي صحت له به الحيوة فاجل فكرك فيما ذكرته لك فاذا كان في القيمة حيي العالم كله بظهور نشأته مكملة صلى الله عليه وسلم موفر القوى وكان اهل النار الذين هم اهلها في مرتبتهم في انسانية العالم مرتبة ما يموت من الانسان فلا يتصف بالموت ولا بالحيوة وكذا ورد فيهم النص من رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم لا يموتون فيها ولا يحيون وقال الله فيها لا يموت فيها ولا يحيى والملائكة من العالم كله كالصور الظاهرة في خيال الانسان وكذلك الجن فليس العالم انسانا كبيرا الا بوجود الانسان الكامل الذي هو نفسه الناطقة كما ان نشأة الانسان لا تكون انسانا الا بنفسها الناطقة ولا تكون كاملة هذه النفس الناطقة الا بالصورة الالهية المنصوص عليها من الرسول صلى الله عليه وسلم فكذلك نفس العالم الذي هو محمد صلى الله عليه وسلم حاز درجة الكمال بتمام الصورة الالهية في البقاء والتنوع في الصورة وبقاء العالم به فقد بان لك حال العالم قبل ظهوره صلى الله عليه وسلم انه كان بمنزلة الجسد المسوى وحال العالم بعد موته بمنزلة النائم وحال العالم بعثه يوم القيمة بمنزلة الانتباه واليقظة بعد النوم • واعلم ان الانسان لما كان مثل الصورة الالهية كالظل للشخص الذي لا يفارقه على كل حال غير انه يظهر للحس تارة ويخفى تارة فاذا خفي فهو معقول فيه واذا ظهر فهو مشهود بالبصر لمن يراه فالانسان الكامل في الحق معقول فيه كالظل اذا خفي في الشخص فلا يظهر فلم يزل الانسان ازلا ولهذا كان مشهودا للحق من كونه موصوفا بان له بصرا فلما مد الظل منه ظهر بصورته الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا اي ثابتا فيمن هو ظله فلا يمده فلا يظهر له وجود حسي الا لله وحده فلم يزل مع الله ولا يزال مع الله فهو باق ببقاء الله وما عدا الانسان الكامل فهو باق بابقاء الله ولما سوى الله جسم هذا العالم وهو الجسم الكل الصوري في جوهر الهباء المعقول قبل فيض الروح الالهي الذي لم يزل منتشرا غير معين اذ لم يكن ثم من يعينه فحيى جسم العالم اجساما متحيزة كذلك ضمن روحه ارواحا متحيزة انه هو الذي خلقكم من نفس واحدة ومن هناك قال من قال ان الروح واحد العين في اشخاص نوع الانسان وان روح زيد هو روح عمرو وساير اشخاص هذا النوع ولكن ما حقق صاحب هذا الامر صورة هذا الامر فيه فانه كما لم يكن صورة جسم آدم صورة جسم كل شخص من ذريته وان كان هو الاصل الذي منه ظهرنا وتولدنا كذلك الروح المدبر لجسم العالم باسره كما انك لو قدرت الارض مستوية لا ترى فيها عوجا ولا

امتا وانتشرت الشمس عليها اشرقت بنورها ولم يتميز النور بعضه عن بعض ولا حكم عليه بالتجزي ولا القسمة ولا على الارض فلما ظهرت البلاد والديار وبدت ظلالات هذه الاشخاص القايمة انقسم النور الشمسي وتميز بعضه عن بعض لما طرا عليه من هذه الصورة في الارض فاذا اعتبرت هذا علمت ان النور الذي يخص هذا المنزل ليس النور الذي يخص المنزل الآخر ولا المنازل الاخر واذا اعتبرت الشمس الذي ظهر منها هذا النور وهو عينها من حيث نفهاقه • قلت الارواح روح واحدة وانما اختلفت بالمحال كالانوار نور واحد غير ان حكم الاختلاف في القوابل له لاختلاف امزجتها وصور اشكالها • ولما اعطيت هذا المنزل سنة احدى وتسعين وخمس مائة وانا فيه شبهته بالماء في النهر لا يتميز فيه صورة بل هو عين الماء لا غير فاذا حصل ما حصل منه في الاواني تعين عند ذلك ماء الجب من ماء الجرة من ماء الكوز وظهر فيه شكل انائه فحكمت عليه الاواني بالتجزي والاشكال مع علمك انه عين ما لم يظهر فيه ما ظهر اذ كان في النهر غير ان الفرقان بين الصورتين في ضرب المثل ان ماء الاواني وانوار المنازل اذا فقدت رجعت الى النور الاصل والنهر الاصل وكذلك هو نفس الامر لو لم تبق آنيته ولا بقي منزله • فلما اراد الله بقاء هذه الانوار على ما قبلته من التميز خلق اجساما برزخية تميزت فيها هذه الارواح عند انتقالها عن هذه الاجسام الدنياوية في الدنيا في النوم وبعد الموت وخلق لها في الآخرة اجساما طبيعية كما جعل لها في الدنيا غير ان المزاج مختلف فينقلها من جسد البرزخ الى اجسام نشأة الآخرة فتميزت ايضا بحكم تميز صور اجسامها ثم لا تزال كذلك ابد الآبدين فلا ترجع الى الحال الاول من الوحدة العينية ابدا فانظر ما اعجب صنع الله الذي اتقن كل شيء فالعالم اليوم كله نائم من ساعة مات رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى نفسه حيث هي صورته صلى الله عليه وسلم الى ان يبعث ونحن بحمد الله في الثلث الآخر من هذه الليلة التي العالم فيها نائم • ولما كان تجلي الحق في الثلث الاخير من الليل وكان تجليه يعطي الفوايد والعلوم والمعارف التامة اعلى واكمل وجوهها لانها عن تجل اقرب لانه تجلي في السماء الدنيا فكان علم هذه الامة اتم من علم وسطها واولها بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم لان النبي عليه السلام لما بعثه الله بعثه والشرك قايم والكفر ظاهر فلم يدع القرن الاول وهو قرن الصحابة الا للايمان خاصة ما اظهر لهم مما كان بطن من العلم المكنون وانزل عليه القرآن الكريم وجعله يترجم عنه بما تبلغه افهام عموم ذلك القرن فصور [illegible] ونعت بنعوت المحدثات واقام جميع ما قاله في صفة خالقه مقام صورة حسية مسواة معدلة ثم نفخ في هذه الصورة الخطابية روحا الظهور بكمال النشأة فكان الروح ليس كمثله شيء وسبحان ربك رب العزة عما يصفون وكل اية تسبيح في القرآن فهو روح صورة نشأة الخطاب فافهم فانه سر عجيب فلاجل هذا كان [illegible] عامة بل لبعض خواصهم من خلف خطاب التنزيه اسرار عظيمة ومع هذا لم يبلغوا فيها مبلغ المتأخرين من هذه الامة لانهم اخذوا هذا من مواد حروف القرآن والاخبار النبوية فكانوا [illegible] من اول الليل قبل نومهم فلما وصل زمان ثلث هذه الليلة وهو الزمان الذي نحن فيه الى ان يطلع الفجر فجر القيامة والبعث ونور النشر والحشر تجلي الحق في ثلث هذه الليلة وصورته انا فاعطى من العلوم والاسرار والمعارف في القلوب بتجليه ما لا تعطيه حروف الاخبار فانه اعطاها هنا بغير مواد بل المعاني مجردة فكانوا اتم في العلم وكان القرن الاول اتم في العمل واما الايمان فهو [illegible] ان هذه النشأة [illegible] الجسد وبعث فيها نبي من جنسها فامن به الا [illegible] نفسه لما يوم امن بالجسد وجب الشكوك والنفور من الحكم عليها ولا سيما اذا كان الحاكم عليها من جنسها يقول بما افضل علي حتى يحكم في بما يريد فنسبنا الى المؤمن من الصحابة من القوة في الايمان ما لا ينسب الى من ليست له مشاهدة تقدم جنسه عليه فكان اشتغالهم بدفع سلطان الحسد ان يحكم فيهم [illegible] من ادراك اعراض العلوم واسرار الحق في عباده ولم يحصل لهم من مرتبة الايمان بغيب صورة الرسول وما جاء به كونهم مشاهدين له وللصورة ما جاء به فلما جاء زماننا وجدنا اوراقا مكتوبة سوداء في بياض واخبارا منقولة وجدنا القبول عليها ابتداء لا نقدر على دفعه من نفوسنا اذ وفقنا الله علمنا ان قوة نور الايمان اعطى ذلك ولم يجد ترجمانا ولا طلبنا ان [illegible] على بعض ما وجدناه مكتوبا من القرآن ولا منقولا من الاخبار علمنا على القطع ان الايمان الذي اعطانا [illegible] وكان هذه الحالة مؤمنين بالغيب الذي لا قدم للصحابة فيه [illegible] في الايمان الذي غلب ما يعطيه سلطان الحسد عند المشاهدة فقابلنا هذه القوة بتلك القوة [illegible] وفي الفضل في العلم حيث اخذناه من تجلي هذه الليلة المباركة التي [illegible] للقرنين الماضيين من هذه الامة [illegible] ثم ان تجليه سبحانه في ثلث الليل من هذه الليالي الجزئية التي يعطيها الحديث [illegible] انه كل ليلة

في الثلث الاخر منها الى السماء الدنيا فيقول هل من تائب هل من مستغفر هل من سائل حتى ينصدع الفجر فقد
شاركنا المتقدمين في هذا النزول وما يعطيه غير انه تجل منقطع وتجلي ثلث هذه الليلة التي نحن في الثلث
الاخر منها وهي من زمان موت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يوم القيمة لم يشاركنا في هذا الثلث احد من
المتقدمين فاذا طلع فجرها وهو فجر القيمة لم ينقطع التجلي بل اتصل لنا تجليه فلم يزل باعيننا فنحن بين تجل
دنياوي واخراوي وعام وخاص غير منقطع ولا محجوب وفي الليالي الزمانية يحجبه طلوع الفجر فخرنا ما
جاورنا في هذه الليالي وفزنا بما حصل لنا من تجلي ثلث هذه الليلة المباركة التي لا نصيب لغير اهلها
جبرا لقلوبهم لما فقدوه من مشاهدة الرسول صلى الله عليه وسلم وكان خيرا لهم فانهم لا يدرون كيف
كانت تكون احوالهم عند المشاهدة هل يغلبهم الحسد او يغلبونه فكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا
عزيزا فاعرف يا ولي منزلتك من هذه الصورة الانسانية النبي محمد صلى الله عليه وسلم روحها ونفسها الناطقة
هل انت من قواها او من محال قواها وما انت من قواها هل بصرها ام سمعها ام شمها ام لمسها ام طعمها فاني
والله قد علمت اي قوة انا من هذه الصورة لله الحمد على ذلك ولا تظن يا ولي ان اختصاصنا في المنزلة من
هذه الصورة منزلة القوى الحسية من الانسان بل من الحيوان ان ذلك نقص بنا عن منزلة القوى الروحانية
لا تظن ذلك بل هي اتم القوى لان لها الاسم الوهاب لانها هي التي تهب القوى الروحانية ما تتصرف فيه وما
تكون به حياتها العلمية من قوة خيال وفكر وحفظ وتصوير ووهم وعقل وكل ذلك من مواد هذه القوى الحسية
ولهذا قال تعالى في الذي احبه من عباده كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به وذكر الصورة المحسوسة
وما ذكر من القوى الروحانية شيئا ولا انزل نفسه منزلتها لان منزلتها منزلة الافتقار الى الحواس والحق لا ينزل منزلة
من يفتقر الى غيره والحواس مفتقرة الى الله لا الى غيره فتنزل لمن هو مفتقر اليه لم يشركه به احدا فاعطاها الغنى فيه
منها وعنها ولا تاخذ هي من سائر القوى الا من الله فاعرف شرف الحس وقدره وانه عين الحق ولهذا لا تكمل النشأة
الاخرة الا بوجود الحس والمحسوس لانها لا تكمل الا بالحق فالقوى الحسية هم الخلفاء على الحقيقة في ارض هذه النشأة
عن الله الا تراه سبحانه كيف وصف نفسه بكونه سميعا بصيرا متكلما حيا عالما قادرا مريدا وهذه كلها صفات
لها اثر في المحسوس وتحس الانسان من نفسه قيام هذه القوى به ولم يصف سبحانه نفسه بانه عاقل ولا مفكر
ولا متخيل وما بقي له من القوى الروحانية الا ما للحس مشاركة فيه وهو الحافظ والمصور فان للحس له اثر في
الحفظ والتصوير فلولا الاشتراك ما وصف الحق بهما نفسه فهو الحافظ والمصور فهاتان الصفتان روحانية
وحسية فتنبه لما نبهناك عليه لئلا ينعكس قلبك لما انزلناك منزلة القوى الحسية خساسة الحس عندك وشرف
العقل فاعلمناك ان الشرف كله في الحس وانك جهلت امرك وقدرك فلو علمت نفسك علمت ربك كما ان ربك علمك
وعلم العالم بعلمه بنفسه وانت صورته فلا بد لك ان تشاركه في هذا العلم فتعلم من علمك بنفسك وهذه نكتة ظهرت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال من عرف نفسه عرف ربه اذ كان الامر في علم الحق بالعالم علمه بنفسه
نظير قوله سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم فذكر النشاتين نشاة صورة العالم بالافاق ونشاة روحه
بقوله في انفسهم فهو انسان واحد ذو نشاتين حتى يتبين لهم اي للرائين انه الحق ان الرائي فيما راه
انه الحق لا غيره فانظر يا ولي ما الطف رسول الله صلى الله عليه وسلم بامته وما احسن ما علمهم وما طرقهم
فنعم المدرس والمطرق جعلنا الله ممن يمشي على مدرجته حتى نلحق بدرجته امين بعزته فان كنت ذا فطنة فقد
اومانا اليك بما هو الامر عليه بل صرحنا بذلك وتممنا في ذلك ما ينبه الناس بكرما اشرنا اليه في هذه المسئلة
من العمي الذين يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون والله لولا هذا القول لحكمنا عليهم بالعمي
في ظاهر الحيوة الدنيا والاخرة كما حكم الله عليهم بعدم السماع مع سماعهم في قوله تعالى ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا
وهم لا يسمعون مع كونهم سمعوا نفى عنهم السمع وهكذا هو علم هولاء بظاهر الحيوة الدنيا بما تدركه حواسهم من الامور
المحسوسة لا غير لان الحق تعالى ليس سمعهم ولا ابصارهم فلنذكر ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم ان شاء الله تعالى
فمن ذلك علم عطش العالم الذي لا يقبل معه الري من العلم بالله وفيه استناد هذا العلم الذي اعطاه هذا
التعطش الى حضرة الجمع الذي فيه عين التفرقة وفيه علم ما يحصل بالذكر هل هو علم ما نسيه او مثله لا عينه لتغيره
في الصورة فانه كان عالما بامر ثم نسيه لما تعطيه نشاته فلم تحفظ عليه صورة علمه بذلك المعلوم ثم ذكره بعد ذلك
فهل ما شاهده في ذكره عين ما نسيه او مثله فان الزمان قد اختلف عليه مع تشبيه الزمان بعضه ببعضه فا
تعلم ان امس ما هو عين اليوم ولا عين غد مع شبهه به في الصورة فمن اي قبيل هو علم الذكر فانه كان هو عينه

فمن

فمن حفظه بحقيقته ذكره واين خزانته حفظه هل هي في الناسي ولا يدري او لها موضع اخر يحفظ فيه زمان
نسيانه فاذا تذكر كان عين تجلي ذلك العلم له فيكون الحق خزانته وهو الحافظ له والمجلي له حتى يتذكر
هذا الناسي وان لم يكن الامر كذلك والا فليس فذاكرها ينسى بل هو متعلم علما جديدا مماثلا لعلمه
الاول وانما وقع التجديد في التجلي الذي اعطاه ذكر ما نسي وهي مسئلة عجيبة في علم كون العبد ينسى ربه
في اوقات ما تشغله بنفسه او بشيء من العالم ثم يتذكره وهذا المنسي الذي هو الله لا يقبل التجديد
بل هو عينه فمن هنا يعرف علم ذكر ما نسيه وفيه علم البدا وهل يستحيل هذا الوصف على الله ام لا فان
ممن انكر من انكر النسخ الالهي في الامور والشرايع وقال بانكاره خلق كثير كما قال بتقريره لا على جهة
البدا خلق كثير ونحن سلكنا في علم النسخ طريقا بين طريقين فلم نقل بالبدا ولا نفينا النسخ وجعلناه انتها
مدة الحكم في علم الله انه لم يرد حكم من الله ذكر انه مؤبد او جار الى اجل معين ثم رفعه قبل وصول
ذلك الاجل فلهذا سلكنا هذه الطريقة فيه وفيه علم من ظهر في غير منزلته بصورة غيره حتى جعل نفسه
شبها او مثالا لمن تلك صورته ليوقع اللبس ما حكم الله فيمن هذه صفته وما نعته الذي ينبغي ان يطلق
عليه وفيه علم الحكمة في الامور التي تعطي التقديم والامور التي تعطي التاخير بحكم الجزم او بحكم
الاختيار وفيه علم منزلة المعتبرين في الاعتبار ومن اين تطرق اليهم هذا الزلل مع صحة الاعتبار
في نفسه فانه لا زلل فيه وانما الزلل في المعتبرين وتمييز طبقاتهم في ذلك وهو علم عزيز اذ ما كل معتبر يقيم
الاعتبار في موضعه وهل المعتبر فيه بفتح الباء لما نصبه الحق هل نصبه لمجرد الاعتبار خاصة فلا يكون له
قرار في نفسه الا ما دام عبرة فاذا ارتفعت صفة الاعتبار من العالم ارتفع وجوده او هو مقرر في
نفسه لا يزول سواء اعتبره المعتبر او لم يعتبره او زال الاعتبار مع العالم كما يزول في الاخرة عند الاقامة
في الدارين وفيه علم انكار الجاهل على العالم من اين انكر عليه هل من حضرته او من وجود بين في عينها
او عن تخيل لا وجود له من خارج في عينه بل في حضرة خيال المنكر فان انكار العالم على الجاهل ما
ينكره الجاهل ما هي صورته صورة انكار الجاهل على العالم وان اجتمعا في النكرات وهل على الحقيقة
في العالم ما ينكر ام لا وما هو الانكار على ما هي حقيقته هل هو امر وجودي او نسبة وفيه علم التنافس
من اين ظهر في العالم ولماذا لا يظهر الا في الجنس وهل التشبه بالاله من هذا القبيل فان كان
فما الجنس الجامع بين الخلق والحق وهل الصورة التي نالها الانسان الكامل المخلوق اوما ينافس
هذا الانسان الحيواني الا الانسان الذي لم يزل يحفظ صورة الحق في نفسه الذي هو ظل له فيحب
هذا الانسان الحيواني ان ينال مرتبة ذلك الانسان الذي هو ظل الصورة الالهية اوليس صورة
الحق الا عين هذا الانسان الذي عبرنا عنه بالظل والحق روح تلك الصورة فيكون الحق ذا صورة
وروح كما يتجلى في الاخرة فينكر ويعرف فان الله ما ذكر ذلك التجلي سدى اعني في ذكر النبي صلى
الله عليه وسلم في هذه الحيوة الدنيا فما ذكره الا لينبه القلوب على طلب علم ذلك من الله تعالى وفيه
علم خزاين الرحموت الا الرحمة وفيه علم الرحمة المستندة الى عطاء الانعام الى المقام الذي رفعت حكم
الغضب الالهي من العالم والى المقام الذي يكون منه خلق ما يصلح له بالعالم واعني بذلك كله عالم
التكليف ومن هذا المقام تكلم القائلون بوجوب مراعاة الاصلح في حق الحق وفيه علم الترقي في عالم
الاسباب هل ينتهي او لا ينتهي وهل الترقي في سبب فيرتقي فيه وبه وفيه علم الفتن والملاحم المعنوية
ولمن يكون الغلبة فيها والظهور والى حيث ينتهي امد هذه الفتن وفيه علم تشبه العالم بالعالم حقا
فمن ذلك ما هو تشبه محمود كتشبه عالم التكليف منا بعالم التسبيح وهو كل شيء مسبح بحمد الله من العالم
وكتشبه الانسان بمن تقدمه في مكارم الاخلاق ومنه ما هو تشبه مذموم واما التشبه بالحق
فذلك التشبه المطلوب عند اهل الله واما عندنا فلا يصح التشبه بالله وما قال به الحكماء الا من لا معرفة
له بالامر على ما هو عليه في نفسه وفيه علم الفرق بين قوله تعالى ثم نفخ فيه اخرى وبين قوله تعالى ما لها من
قرار فوحد وثنى فما محل التثنية من محل الافراد وكيف هو الامر وفيه علم الخاتمة في الحال قبل كونها
هل ذلك للخاتمة في حق العالم بها امر لا وهل العلم بذلك من البشرى التي قال الله فيها لهم البشرى في الحيوة
الدنيا ام لا وهل العلم لهذا صورة وللبشرى صورة اخرى فان النبي صلى الله عليه وسلم قد بشر جماعة منهم
بالجنة وعاشوا بعد ذلك زمانا طويلا بلا خلاف بشرى المحتضر وفيه علم القوة الحادثة لو حجبها عن الحدثان

وهل ثم محدث اخذها كلها امرلا يتصور ذلك وما قدرها من القوة الالهية هل هي من كذا كذا جزءا منها ام لا
فان القوة الالهية تعلقها الممكنات على الاطلاق والقدرة الحادثة تعلقها بعض الممكنات فاذا حضرت اجناس
العالم الممكن وتميزت ماللقوة من الممكنات علمت على القطع مقدار ذلك من القوة الالهية • وفيه علم الفرق بين
التسخير العام والتسخير الخاص وهل كون الحق كل يوم هو في شان وسنفرغ لكم ايها الثقلان هو من علم التسخير
وبابرام هو من حقيقة اخرى فان السيد بصورة الحال يقدم بما يحتاج اليه عبده فهو تسخير دقيق
يعطي كمالا في السيد فان العبد ليست منزلته ان يسخر سيده ومنزلة العبد ان يكون مسخرا تحت سيده
بالحالين تسخير بامر سيده بنفسه من ذاته لكونه عبدا وقد يسخر لغير سيده من امثال سيده ومن امثاله
بطرق مختلفة منها ما يكون تسخيرا لذلك الغير عن امر سيده ومنه ما يكون بطريق المروة مع المسخر له بنفع الخلق
ومنه ما يكون عادة لاستصحاب التسخير لمن كونه عبدا فصار له ذلك ديدنا يحكم عليه فيتسخر لغير سيده
بحكم العادة لا بالمروة ولا بامر السيد • وفيه علم نظر العالم كله الى هذا الانسان هل ينظر اليه من كونه خليفة او
ينظر اليه من حيث ما عنده من الامانات له ليؤديها اليه فهو مرسل من الحق بحكم الجبر لا بحكم الاختيار لانه ما خلق
بالاصالة الا لتسبيح خالقه • وفيه علم ما تقع به العناية الالهية للعبد وما يعطيه ذلك الاعتنا من المنزلة
والعلم • وفيه علم الاجمال والتفصيل • وفيه علم دقيق وهو ان آدم عليه السلام اعطى لداود من عمره ستين سنة
حتى راى صورته بين اخوته فاحبه فقبل له ذلك داود فجحد ادم بعد ذلك ما اعطاه • فانكسر قلب داود عند
ذلك فجبره الله بذكر لم يعطه آدم فقال في ادم اني جاعل في الارض خليفة • وما عينه باسمه ولا جمع له بين اداة
المخاطب وبين ما شرفه به فلم يقل له وعلمتك الاسماء كلها وقال في خلافة داود يا داود انا جعلناك خليفة في
الارض فسماه فلما علم الله ان مثل هذا المقام والاعتناء يورث النفاسة على ابيه آدم فانه على كل حال بشر يكون
منه ما يكون من البشر وما عرف قدرها الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما انا بشر اغضب كما يغضب البشر
يعني لنفسه ولغيره وكان هذا من التاديب الالهي الذي ادبه به ربه تعالى فيما اوحي به اليه فقال له قل انما انا بشر
مثلكم يوحى الي اي حكم البشرية في حكمها فيكم فلما اراد الله تاديب داود وعلما يعطيه الذكر الذي سماه الله من
النفاسة على ابيه ولا سيما وقد تقدم في حقه من ابيه ما تقدم من الجحد لما امتن به عليه لكون الانسان اذا من
الخير منوعا غير ان ادم ما جحد ما جحده الا لعلمه عن ربه حيث جعله الله محلا لعلم الاسماء الالهية التي ما اثنت الملائكة
على الله بها ولم تعط بعد الا لمحمد صلى الله عليه وسلم وهو العلم الذي كنى عنه بانه جوامع الكلم فعلم ادم ان داود في تلك
المدة التي اعطاه من عمره لا يمكن ان يعبد الله الا على قدر كماله وهو انقص من ادم في المرتبة بلا شك لسبحه ولا
وما علمهم من الاسماء فطلب ادم ان يكون له العمر الذي جاد به على ابنه داود عليه السلام ليقوم فيه بالعبادة لله
على قدر علومه ورتبته على ابنه داود وغيره مما لا يقوم بذلك داود فاذا اقام بتلك العبادة في ذلك الزمان المعين
وهب لابنه داود اجر ما تعطيه تلك العبادة من مثل ادم فلو ترك تلك المدة لداود لم يحصل له رتبة هذا الجزا
وحصل لادم عليه السلام من الله على ذلك رتبة جزاء من اثر على نفسه بجزاء مثل هذا ما لم يكن يحصل له لو
ترك تلك المدة لداود فكما احبه في القبضة حين اعطاه من عمره ما اعطاه كذلك من احبته رجع في ذلك ليعطيه
جزاء ما يقع في تلك المدة من ادم من العمل ولا علم لداود بذلك فلما جبره الله بذكر اسمه في الخلافة قال له من اجل ما
ذكرناه من تطرق النفاسة التي في طبع هذه النشاة ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله فحذره فشغله ذلك
الحذر عن الفرح بما حصل له من تعيين الله له باسمه ولكن قد حصل له الفرح واخذ حظه منه قبل ان يصل زمان
ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله لا عن الله فامره بمراقبة السبيل ثم ادب الله معه حيث قال له ان الذين يضلون
عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا ولم يقل فانك ان ضللت عن سبيل الله لك عذاب شديد وهذا علم غريب
• وفي هذا المنزل علم ان اصحاب الكشف ليس من حقيقة الكشف ان يعلم المكاشف في كل صورة تتجلى له بل تقوم له
تلك الصورة التي لا يدري ما هي مقام كثافة الصورة عن ادراك الحس الستر فيما يخطر في نفس تلك الصورة التي
ادركها البصر في اي وقت اخر يعطيه الكشف عما تكلم به ذلك الشخص في قلبه وهو الكلام على الخاطر عن علم معين
له وكشف لا عن زجر ولا حدس ولا موافقة • وفيه علم ما يبقي الرفق الالهي بالعالم • وفيه علم حكمة وجود العالم
وفيه علم اسباب النزول • وفيه علم الوهب والكسب • وفيه علم ما هو الامر الذي يقوم فيه العبد مقام سيده • وفيه
علم رعاية الاسباب التي اعطت الخبر لصاحب النظر فيها • وفيه علم الابدال الذي علم الصورة التي يدركها البدل
على صورته حيث شاء على علم منه وان منزله منزلة عيسى عليه السلام في قوله والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت

اثبات داود اعطي لداود
من عمره ستين
سنة ٩٣٥

٣٥٦
اني جاعل في الارض
خليفة

ويوم ابعث حيا • وعلم الصورة التي يقيمها الحق بدلا من صورة هذا الذي يقام عنه حيث شا الحق على غير علم من هذا
الذي يقام عنه ومنزلته عنها منزلة يحيى عليه السلام في قول الله وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث
حيا واي المقامين اتم واعلى وكون يحيى لم يجعل له من قبل سميا واختصاصه بذبح الموت يوم القيمة • وفيه
علم ما السبب الذي يدعو الانسان ان يطلب الانفراد بالاتم والاعلى والشفوف على غيره • وفيه علم دفع المقادير
هل يرتفع في نفس الامر او لا يصح رفعها وانما يرتفع في حق من يرتفع في حقه وهي مقدرة عند الله من حيث
لا يشعر العالم بذلك • وفيه علم ان كل شي يعلمه الانسان انما هو تذكر لا ابتداء علم وان كل علم عنده لكنه نسيه
وفيه علم صورة تسليط الجن على الانس والانس على الجن وهل تسليط الجن على الانس ظاهرا او باطنا او هو
في حق قوم ظاهرا خاصة والباطن معصوم او كيف هو الامر كذلك القول في تسليط الانس على الجن الا ان
الانس لهم تسليط الا على ظاهر الجن الا من تروحن من الانس وتلطف معناه بحيث ان يظهر في اللطف من
صور الجن فيسري بذاته في باطن الجن سريان الجن في باطن الانس فيجهله الجني ويتخيل ان ذلك من حكم
نفسه عليه وهو حكم هذا الانسي المتروحن • وما رايت احدا نبه على هذا النوع من العالم واطلعني الله تعالى
عليه فما ادري هل علمه من تقدم من جنسي وما ذكره ام لا • وفيه علم الدواء الذي به يزيل الانسان ما اثر فيه
الجن في تسليطه عليه • وفيه علم ما ينكشف له بعد ذهاب هذا الاثر عنه • وفيه علم صدور الكثرة عن الواحد
وهل صدر عن الواحد احدية الكثرة او الكثرة • وفيه علم الصادر عن المصدر انه يؤذن ان يكون له حكم المصدر
فان ثبت هذا فيكون مآل العالم المكلف الى الراحة فان الحق لما صدر عنه العالم من يوم الاحد الى يوم الجمعة
ودخل يوم الابد وهو يوم السبت والسبت الراحة وهو السابع من الايام الذي لا انقضاء له وما مس
الخالق من لغوب في خلقه ما خلق ولكن كان يوم السبت يوم الفراغ من طبقات العالم ونفي الخلق من الله تعالى
فيما يحتاج اليه هذا العالم من الاحوال التي لا تنتهي ابدها ولا ينقضي امدها • وفيه علم نشاة الانسان ومرتبته
وماله من الحضرة الالهية وتفاضل هذا النوع بما يكون التفاضل هل بالنشاة او بما يقبله من الاعراض • وفيه
من العلوم غير هذا ولكن قصدنا الى المهم فالمهم من ذلك لننبه القلوب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والاربعون وثلثمائة

في معرفة منزل العندية الالهية والصف الاول عند الله تعالى

كم بين من يعلم ما كان له • وبين من زاد على علمه • هذا الذي في علمه يرتقي •
وذا الذي ما يبرح من حكمه • فالحال للاول من كيفه • والعلم للاخر من كمه •
وكمه لا ينتهي حكمه • فعلمه يربي على فهمه • لولا وجود الحرف ما كان لي •
ثم وقد يدرك من وهمه • فالعلم والفهم لعيني معا • وليس للحق سوى علمه •

وقال تعالى وما عند الله باق وقال اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وقال وعنده مفاتح
الغيب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صفوا كما تصف الملائكة عند ربها وقال تعالى ان الله عنده علم الساعة
وقال وان من شي الا عندنا خزاينه فاختلفت اضافات هذه العندية باختلاف ما اضيفت اليه من اسم وضمير وكاف
وهي ظرف ثالث ما رايت من اهل الله من تنبه له حتى يعرف ما هو فانه ليس بظرف زمان ولا ظرف مكان
مخلص بل ما هو ظرفه مكان جملة واحدة على الاطلاق وكذلك هو في قوله تعالى ما عندكم ينفد فجعل لنا عندية
وما هي ظرف مكان في حقنا فعجبت من العلماء كيف غفلوا عن تحقيق هذه العندية التي اتصف بها الحق والانسان
ثم ان الله تعالى جعل عنده شرط الخزاين الاشيا ومعلوم انه يخلق الاشيا ويخرجها من العدم الى الوجود وهذه
الاضافة تقتضي بانه يخرجها من الخزاين التي عنده فهو يخرجها من وجود لم يدركه الى وجود يدركه فما خلص
الاشيا الى العدم المرفي بل ظاهر الامر ان عدمها من العدم الاضافي فان الاشيا في حال عدمها مشهودة له تعالى تمييز
باعيانها مفصلة بعضها عن بعض ما عنده فيها اجمال فخزاينها اعني خزاين الاشيا التي هي او عينها المخزون فيها
انما هي امكانات الاشيا ليس غير ذلك لان الاشيا لا وجود لها في اعيانها بل لها الثبوت والذي استفادته من الحق
الوجود العيني فتفصلت للناظرين ولنفسها بوجود اعيانها ولم تزل مفصلة عند الله تفصيلا ثبوتيا • ثم لما
ظهرت في اعيانها واثرها في خزاينها فان الامكان ما فارقها حكمه فلولا ما هي في خزاينها ما حكمت عليها الخزاين
فلما كان الامكان لا يفارقها طرفة عين ولا يصح خروجها منه لم يزل المرجح معها لانه لا بد ان تتصف باحد
الممكنين من وجود وعدم فما نرى النهي والخزاين عند الله اذ المرجح لا يفارقه ترجيح احد الممكنين على هذه الاشيا

العندية الالهية ٣٩٥

فما لها خروج من خزائن امكانها وانما الحق فتح ابواب هذه الخزاين حتى نظرنا اليها ونظرت الينا ونحن فيها خارجون عنها كما كان ادم عن قبضة الحق وهو في قبضة الحق يري نفسه في الموطنين فهو يراي الاشيا ولم ير الخزاين ولا راي الله الذي عنده هذه الخزاين فما راي الاشيا قط فان الاشيا لم تفارق خزاينها وخزاينها لم تفارق عندية الله والضماير والعندية الالهية لم تفارق ذاته فمن شهد هذه الامور فقد شهد المجموع

عندية الحق عين ذاته	فيها الاشيا خزاين	بين لعينها الذي يراه	
فهو لما يحتوي صاين	انه الدليل له عنها	لانه اعين الكواين	
عندية ظرف فها تربه	ماهي عندية الاماكن	ودهرها انشا زمانه	
والدهر ظرف لكل ساكن	يملكه بالسكون فيه	مسكنه اشرف المساكن	
ليس لها نقلة بلا هو	فهي بكل زينة فتاين	ما صنعته من دقيق معنى	

فما في الكون ان كنت عالما احدية الا احدية المجموع لانه لم يزل الها ولا يزال الها وما تجدد عليه حكم لم يكن عليه ولا حدث اسم لم يكن يسمي به فانه المسمي نفسه ولا قام به نعت لم يكن قبل ذلك منعوتا به بل لله الامر من قبل ومن بعد فهو ذو الاسماء الحسني والصفات العلي والاله الذي في العما والرحمن الذي وصف نفسه بالاستوا والرب الذي ينزل كل ليلة في الثلث الباقي من الليل الي السماء وهو معنا اينما كنا وما يكون من نجوي عدد معين الا هو مشفع ذلك العدد او موتره فهو رابع الثلاثة وسادس الخمسة واكثر من ذلك وادني فهل رايت او هل جاءك من الحق في وجه الا احدية المجموع لانه ما جاء الا اله واحد فلا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق الباري المصور وانت تعلم ان كنت من اهل الفهم عن الله ان هذه الاسماء وان ترادفت على مسمي واحد من حيث ذاته فانا نعلم انها تدل على معاني مختلفة فادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسني فما تدعوا الا الها واحدا له هذه الاسماء المختلفة الحقايق والمدلولات ولم تنزل له هذه الاسماء الا وهي هذه الخزاين الالهية التي فيها خزاين الامكانات المخزونة فيها الاشيا فقابل الجمع بالجمع والكثرة بالكثرة والعدد بالعدد مع احدية العين فذلك احدية الجمع وكل مصل يناجي ربه في خلوة ربه معه وان الله واضع كنفه عليه فهو المطلق المقيد العام في الخصوص والخاص في العموم واعلم ان الله جعل لنا موطنين في التصفيف لم يجعل ذلك لغيرنا من الامم وجاء ربك والملك صفا صفا يوم يقوم الروح وهو الامام والملايكة صفا فالامام صف وحده لانه مجموع واحد بذاته احدية المجموع وكذلك كان صفا وحده وتجلي الحق لاهل الصفوف في مجموع الاحدية لا في احدية المجموع لان كل شخص من اشخاص الصفوف يناجي من الحق بقدر حضوره وما يناسب قصده وما هو عليه من العلم به ولهذا تجلي لهم في مجموع الاحدية فسبق لهم المجموع واضافه الي الاحدية حتى لا يشركوا مع الله احدا في عبادتهم مع اختلاف مقاصدهم وعقايدهم واحوالهم وامزجتهم ومناشيهم ولهذا تختلف سوالاتهم وتكثر فلو تجلي لهم في احدية المجموع لم يتمكن لهم النظر الي المجموع مع وجود تقدم الاحدية ولو كان ذلك لكانت مقاصدهم مقصدا واحدا وسوالهم سوالا واحدا وحالاتهم في الحضور حالا واحدة وعلمهم بالله علما واحدا والواقع ليس كذلك فدل على ان التجلي كان في مجموع الاحدية واليه يرجع الامر كله فرجع المجموع الي الواحد وامتنع البتة لئلا تتخيلوا ان المجموع وجود اعيان وهو وجود احكام وان اشرع الامام في الصلوة الا ليقابل به الاحدية التي اضاف المجموع اليها ويقابل بالجماعة مجموع الاحدية فالامام يناجي الاحدية خاصة ولهذا اعتقد من اعتقد عصمة الامام في الصلوة حتى يسلم وهم اصحاب الامام المعصوم الذين هم الامامية يقولون بعصمة الامام والواقع خلاف ذلك فانه ما من امام الا ويسهو في صلوته وانه يسهو عن صلوته والجماعة تناجي مجموع الاحدية كل شخص ما موم يناجي ما يقابله من مجموع الاحدية فاي مصل صلي ولم يشاهد ما ذكرناه من امام وماموم فما صلي الصلوة المشروعة بالكمال وان اتمها فما اكملها لان تمام الصلوة اقامة نشاتها واستيفا اركانها وفرايضها وسننها من قيام وتكبير وقراة وركوع وخفض ورفع وهيئة وسلام اذا اتي بهذا كله فقد اتمها واذا شاهد ما ذكرناه فقد اكملها لان الغاية هي المرتبة وما وضعت الصلوة الا لغايتها وهو المعبر في العموم بالحضور في الصلوة اي استصحاب النية في اجزايها من اول الدخول فيها والتلبس بها الي الخروج منها • فانظر يا اخي هل صليت مثل هذه الصلوة اما ما كنت او ماموما وهل فرقت بينك وبين امامك في الشهود ام تركته مبين بينك بالتقدم المكاني وتقدم المكانة بل لكم فلا تكبر حتى تركع حتى يركع ولا تفعل شيا من افعال الصلوة حتى يفعل فان رتبتك الاتباع فالامام متقدم على الماموم مكانا ان كان في جماعة ومكانة الا لم يكن معه الا واحد فهو امام بالمكانة يقابل الاحدية ويقابل مجموع الاحدية بانفراد

الاخر اليه حتى كان الصف • فاذا تقدم الامام بالمكان والجماعة خلفه لم يشهد سوي الاحدية وان كان مع الماموم وحده انه الماموم شهد الامام مجموع الاحدية والاحدية وشهد الماموم مجموع الاحدية لا غير فهو بنزعه المكانة لاتباعه اياه واقتدايه به فان خالفه فان ناصية الماموم بيد شيطان والشيطنة البعد والصلوة قرب فهذا قريب في عين بعد وبعيد في عين قرب فلم يشهد هذا الماموم مجموع الاحدية لانه ليس بماموم لا مكانا ولا مكانة واذا كان بهذه المثابة فان الامام في حال مخالفة الماموم له ما يشاهد الا الاحدية لانه ليس في صف لفقد الماموم لما زال عن ماموميته والامام في هذه الحال كالمصلي في حالة بالنظر الي حال هذا الماموم وهو انما بالنظر الي من يصلي خلفه من الملايكة والملايكة لا تصف الا خلفه والملايكة تصف عند ربها وهي في هذه الحال عند الامام المصلي بها وهي لم تزل عند ربها فالامام خليفته فاسجد له الملايكة والامام يسجد لله فالله قبلة الامام والامام قبلة الملايكة وما امر جبريل النبي صلي الله عليه وسلم الا ليعلمه الصلوة بالفعل فصلي به مكانة لا مكانا فانه صلي به وحده لم يتقدم عليه فعلم عدد الصلوة في اوقاتها وهياتها على اتم الوجوه ثم امر اذا كان في جماعة ان يتقدمهم بالمكان ومن راي انه تقدم بالمكان جبريل ايضا فلم يكن ذلك الا حتى كشف الله الغطا عن بصر النبي صلي الله عليه وسلم فراي الملايكة وراي الجماعة تصف معهم خلف جبريل هو اماما على الستر ولا ولهذا صلي النبي صلي الله عليه وسلم بالرجل وحده وجعله على يمينه في صف واحد لان ذلك الشخص لم يشاهد الملايكة فراعي الامام حكم الماموم وما كنت بجانب الطور اذ نادي الله موسي ولا بالجانب الغربي اذ قضي الي موسي الامر وما كنت من الشاهدين وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين وليس حكم من شاهد الامور حكم من لم يشاهدها الا بالاعلام فللعيان حكم لا يمكن ان يعرفه الا اصحاب العيان كما ان للعلم حالا لا يعرفه الا اولو العلم ليس الخبر فيه ذوق رب ارني كيف تحيي الموتي رب ارني انظر اليك • ولكن للعيان لطيف معني • لذا سال المعاينة الكليم

وما زال سجود الملايكة لبني ادم في كل صلوة كما سجد والابيهم ادم فما زالت الخلافة في بني ادم ما بقي فيهم مصل يقول الله الله فان الامر الالهي والشان اذا وقع في الدنيا لم يرتفع حكمه الي يوم القيمة وقد وقع السجود لادم من الملايكة فبقي سجودهم لذريته خلف كل من يصلي الي يوم القيمة كما نسي ادم فنسيت ذريته كما جحد ادم فجحدت ذريته كما قتل قابيل هابيل ظلما فما زال القتل ظلما في بني ادم الي يوم القيمة وعلى الاول كفل من ذلك كما للاول نصيب في الخير من كل من فعله فمن سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الي يوم القيمة ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الي يوم القيمة وهم الذين يحملون اثقالهم واثقالا مع اثقالهم فكل مصل امام للملايكة ثم والملايكة خلفه تسجد له الا ان الفرق بين الاصل والفرع اعني ادم وذريته ان الملايكة تسجد لسجود بني ادم في القراة والصلوة وادم يسجد والسجود للتعلم المعلم فاجتمعا في السجود واختلفا في السبب وانما المقصود الذي اردناه ان نبين ان السجود من الملايكة خلف بني ادم ما ارتفع وان الامامة ما ارتفعت من ادم الي اخر مصل والملايكة تبع لهذا الامام كما قررناه فنحن عند الله في حال امامتنا والملايكة في هذه الحال عندنا بالاقتداء فنحن عند ربها لان الامام عنده والملايكة عنده لانها عند الامام وكل صف امام لمن خلفه بالغا ما بلغ

فعندية الرب معقولة	وعندية الهو لا تعقل	وعندية الله مجهولة	
وعندية الخالق لا تجهل	وليس لها عند ظرفية	وليس لها غيرها محمل	

الضمير في لها يعود على الظرفية وها يعود على عندية الحق والخالق • واعلم ان العندية نسبة ماهي امر وجودي لان النسب امور عدمية ثابتة الحكم معدومة العين وسياق الكلام ان شا الله تعالى في احوال الاقطاب فيمن كان مجيره ما عندكم ينفد وما عند الله باق من هذا الكتاب وانما قلنا ان عندية الله مجهولة لان الله بما هو الله لا يتعين فيه اسم من الاسماء الالهية دون اسم فانه عين مجموع الاسماء وما تخصصه الا الاحوال فانه من قال يا الله افعل لي كذا فالحال تخصص اي اسم اراد مما يتضمنه هذا الاسم من الاسماء فلهذا يقال فيه انه مقيد في اطلاق اي تقيده الاحوال لما تطلبه من الاسماء المندرجة فيه ومطلق من حيث انتفاء الاحوال فهو الاسم القابل لكل اسم كما ان الهيولي الكل قابل لكل صورة وعندية الرب قريب من هذا الا ان الفرق بينهما ان الرب ما اتي قط الا مضافا فمن كان عنده فهو عند من اضيف اليه ولا يضاف الا الي الاكوان وعندية الخالق معلومة فعندية الرب معقولة واما عندية الهو فان الهو ضمير غايب والغايب لا يحكم عليه ما كانت حالته الغيبة لانه لا يدري على اي حالة هو حتى يشهد فاذا شهد فليس هو لان الغيبة زالت عنه الا تري الساكت لا ينسب اليه امر حتى يتكلم ولا مذهب ولهذا لا يدخل في الاجماع بسكوته وهي مسيلة خلاف والصحيح ما قلناه وكما ان تربة الكريم ليست مجهة الا في بقاء ذلك الامر على الاصل المنطوق به على ما في قوله خلق لكم ما في الارض جميعا وكلام بني ادم مما خلق في الارض وجميع افعالهم فاذا راينا الامر قد قيل او فعل بحضرة رسو

الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكره فلا نقول ان حكمه الاباحة فانه لم يحكم فيه بشيء اذ يحتمل انه لم ينزل فيه شيء عليه وهو لا يحكم الا بما اوحي الله فيه اليه فيبقى ذلك على الاصل وهو التصرف الطبيعي الذي تطلبه هذه النشاة من غير تعيين حكم عليه باحد الاحكام الخمسة وهو الاصل الاول او يرده الى الاصل الثاني وهو قوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا وليس بنص في الاباحة وانما هو ظاهر لان حكم المحظور خلق اي حكم به من اجلنا اي نزل حكمه من اجلنا ابتلاء من الله هل نمتثل ام لا كما نزل الوجوب والندب والكراهة والاباحة والاصل ان لا حكم وهو الاصل الاول الذي يقتضيه النظر الصحيح • ويتضمن هذا المنزل من العلوم علم حمد الشرائع وتفاصيله فانه عم الطرفين والواسطة واضافه الى العالمين لم يخص عالما من عالم فقال في الطرف الواحد في اول فاتحة الكتاب الحمد لله رب العالمين وجعل هذا التحميد بين الرحمتين المركبة فانه تقدمه الرحمن الرحيم وتاخر بعده الرحمن الرحيم فصار العالم بين رحمتين فاوله مرحوم وماله الى الرحمة وجاء في وسط سورة يونس في صفة اهل الجنان اخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وجاء في سورة والصافات والحمد لله رب العالمين بعد قوله وسلام على المرسلين وهم المرحومين السالمون فحمد لله رب العالمين عقيب نصره وظفره بخير فهو حمد نعمة فظهر حمد النعمة في اول السورة وفي وسطها وفي اخرها فعم الطرفين والواسطة فهل هذا الحمد في هذه المراتب على السواء من كونه حمدا سواء او هو مختلف المراتب لاختلاف الطرفين والوسط واي المراتب اعلى فيه هل احد الطرفين او الوسط ولمن هو الحمد الاول من العالمين والوسط والاخر كل ذلك علم يعطيه الله العلماء بالله الذين يخشونه ولا يخشون احدا الا الله • وفيه علم المراتب الملكية والبشرية وهل مراتبهما على السواء او اي المراتب اعلى وهل مراتب البشر او مراتب الملائكة او لكل صنف منهما مراتب تعلو على مراتب الاخر • وفيه علم جلب المنافع وهل المضار في طيها منافع ام لا وتعيين المنافع • وفيه علم الابتلاع في الالهيات هل تتبع التابع فيها الذكر والفكر • وفيه علم توحيد الاضافة لا توحيد الاطلاق وهل التوحيد توحيدان ام لا اعني توحيد الذات وتوحيد الالوهة وبماذا يدرك كل واحد من هذا التوحيد • وفيه علم نسب الله الى الاشيا هل هي عين نسبة الاشيا الى الله او تختلف • وفيه علم هل للشيء الواحد وجوه متعددة او ليس للشيء الواحد سوى وجه واحد وما قصدت عند ذا كان بهذه المثابة • وفيه علم الرمي الالهي والكوني • وفيه علم الديمومة • وفيه علم الاختلاس وما حكمه في المختلس بكسر اللام والمختلس بفتح اللام اسم فاعل واسم مفعول وان الالتفات في الصلوة اختلاس يختلسه الشيطان من صلوة العبد • وفيه ما للعالم من الخلق • وفيه علم اجتماع خالقين على مخلوق واحد هل اعطى كل واحد منهما ما اعطى الاخر ام احكامه في خلقه مختلفة وفيما اختلفوا فيه من خلقه وفيما اجتمعوا • وفيه علم الفرق بالجاهل في الحال ومهاد لمن يرجع عن جهله • وفيه علم النطق من الجاهل هل حكمه حكم نطق العالم ام لا في الاصابة وان لم يعلم الجاهل المقام الذي منه نطق واصاب بما التي يراها العالم خطا فساوى العالم الجاهل في جهل المقام الذي منه نطق الجاهل والفرق بين من يدري ذلك ممن لا يدريه من العلماء وما حكم العالم الذي يعلم ذلك • وفيه علم تاثير الواحد في كثير من ابن اثر مع احدية • وفيه علم الفصل والوصل • وفيه علم جمع الصفة المختلفين باي حقيقة تجمعهم • وفيه علم الهداية الى الضلال • وفيه علم المواقف والقول وهل للرضي مواقف كما للقهر ام لا وكم مواقف القيمة وهل تخص مواقف اهل الله كمواقف النفري ام لا تخص ام تختص من وجه ولا تختص من وجه ولماذا كان الوقوف وهل هو وقوف سكون ام وقوف منتقل في وقوفه • وفيه علم الفرق بين اهل الاسلام واهل الاستسلام • وفيه علم طلب العلم من الكون • وفيه علم ما يعطيه الاعتراف بالحق في اي موطن كان وهل هو نافع صاحبه بكل وجه ام لا وما ينبغي ان يعترف به مما لا ينبغي ان يعترف به • وفيه علم النافع • وفيه علم ادوات المعاني ما كان منها مركبا وغير مركب • وفيه علم ما ينعم الانسان وما يعذب به وانه ليس شيء من الله في احد • وفيه علم الحظوظ والحدود الالهية وانها موسومة لا تختلط وهي اعلام تحجرها عن محالها فان محالها معلومة لها وليس هي معلومة المكان لمحالها • وفيه علم النعم التي ترفع الالام والفرق بينها وبين النعم التي لا ترفع الالم • وفيه علم الانس بالمثل وهل يقع الانس بالله لمن خلق على الصورة او من حقيقة كونه على الصورة انه لا يانس بالله كما لا يانس الله به وهل للعالم بجملته هذا الحكم ام لا وهل الانسان الذي هو كالظل للحق حكمه حكم الانسان الكامل الجنس الذي هو جزء من ذلك الانسان المشبه بالظل ام لا • وفيه علم الالتذاذ بالنعم الواضحة بالاعتبار وهل هو من كمال الالتذاذ المطلوب او هل هو نقص في المستلذ له • وفيه علم النفس في قوله استفت قلبك وان افتاك المفتون فان هذا الفنا حقيقا هنا في الاعلام اجراه الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم انباء انه ما يلقى الله في القلب الا ما هو حق في نفس الانسان فان رجع في ذلك الى نفسه فقد افلح وهذا معنى قول بعض العارفين بهذا المقام حيث قال ما رايت اجهل

على من الورع كل ما حاك له في نفسي شيء تركته • وفيه علم تعليم ما يعظم من الاحوال في الفريقين • وفيه علم ما ينبغي ان يثابر عليه • وفيه علم المفاضلة في الاحوال من غير نظر الى اصحابها القايمة بهم • وفيه العلم بالماهيات • وفيه علم تشابه الصورتين واختلاف الحكم • وفيه علم حكمة ايجاد الايمة في العالم المضلين منهم وغير المضلين • وفيه علم النداء عند البلا ولماذا اختص به دون النعم • وفيه علم اجابة الداعين والسايلين هل يزيد المجيب على ما وقع فيه السؤال ولم يزيد وان زاد فهل هو اجابة سؤال حال فان النطق لم يكن ثم • وفيه علم ارتباط العالم العلوي بالسفلي ليفيد وارتباط العالم السفلي بالعلوي ليستفيد والمفيد هو الاعلى ابدا والمستفيد هو السفلي ابدا ولا حكم للمساحة وعلو المكان • وفيه علم تاثير المحجوب في المكشوف له من اي وجه اثر فيه وان الحق يعضده وما عقوبة ذلك المؤثر • وفيه علم الاسفار • وفيه علم من وصف بالحلم مع وجود القدرة والحلم لا يكون الا قادرا على من يحلم عنه • وفيه علم اثر الخيال في الحس واين يبلغ حكمه • وفيه علم حكم المراتب على اصحابها بما يكرهون • وفيه علم قيمة الاشيا ولها حضرة خاصة وانه ما من شيء الا وله قيمة الا الانسان الكامل فانه لا قيمة له • وفيه علم ما ينتجه الصدق ومراتب الصادقين واين يسال الله عن صدقهم • وفيه علم حضرات البركات الالهية • وفيه علم مراتب الظلم وما يحمد منه وما يذم • وفيه علم الاشتراك في الامر هل حكم ذلك الامر في كل واحد من الشركاء على السواء ام تختلف مع الاشتراك في الامر لاختلاف احوال الشركاء هم واستعداداتهم • وفيه علم صورة حضرة اجتماع الخصوم بين يدي الحاكم • وفيه علم الحاق الاناث بالذكور • وفيه علم القرعة واين يحكم بها وقول النبي صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا عليه ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لاتوهما ولو حبوا • وفيه علم الظلمات ولماذا ترجع حقيقة الظلمة هل لامر وجودي او عدمي • وفيه علم فضل التنزيه على غيره من المحامد • وفيه علم الشفقة على الجنين اذا خرج والرفق به ورحمته وقول النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يرحم صغيرنا • وفيه علم اليقين والشك وهل يتصف صاحب اليقين بالشك فيما هو متيقن فيه ام لا • وفيه علم انفراد الحق بعلم الخالق • وفيه علم ما ينبغي ان ينسب الى الله • وفيه علم من في طبعه امر ما لا يزول عنه حكم طبعه وان عرض له عارض يزيله فليس بدايم الزوال والطبع اغلب • وفيه علم تغير الاحوال على الملائكة من اين حصل لهم ذلك • وفيه علم العناية وطبقات العالم فيه • وفيه علم الاناة والعجلة • وفيه علم عموم البشارة وخصوص الانذار الى غير ذلك من العلوم التي يطول ذكرها فنقصد الى ذكر المهم منها • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وهو يهدي من يشا الى صراط مستقيم

الباب الثامن والاربعون وثلثمائة

في معرفة منزل سرين من اسرار قلب الجمع والوجود

ان قيل هل في وجود الكون اوسع من	رحمة الله قل قلب اذا كانا
بيت الاله لايمان يقوم به	مع التورع والتقوى اذا زانا
يحيط بالحق علما عين صورته	وهو العزيز الذي في عبده بانا
القلب مني والسكني لخالقه	عمري ورقبي وايمانا واحسانا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاجد نفس الرحمن ياتيني من قبل اليمن فنفس الله عنه بالانصار فكانت الانصار كلمات الله نصر الله بهم دينه واظهره وهذا المنزل هو منزل ذلك التنفيس الرحماني وهذا المنزل عنه ظهرت جميع المنازل الالهية كلها في العالم الذي هو كل ما سوى الله تعالى في علو او سفل روحا وجسما معنى وحسا ظاهرا وباطنا فمنه ظهرت المقولات العشرة وجاء في الخبر النبوي مراعية لما قلناه وله وجوه الى كل جنس ونوع وشخص من العالم لا يكون لجنس اخر ولا لنوع اخر ولا لشخص اخر • ولهذا المنزل روح وصورة وامداد للحق من حيث ما ينسب للحق الى نفسه من الصورة ولكن من باطن الصورة وحكم هذا الامداد في الظاهر والباطن من صورة هذا المنزل لكنه في الباطن اتم ولهذا اخر الاسم الباطن عن الاول والاخر والظاهر لما عبر عن هذه النعوت الالهية وذلك ان الامر الالهي في الثاني اتم منه واكمل منه في المتلو الذي هو قبله ففيه ما في الاول وزيادة هكذا هي كلمات الوجود الالهية والاخر يتضمن الاول والظاهر يتضمن ما في الاخر والباطن والاول يتضمن ما في الظاهر والاخر والاول ولو جا شيء بعد الباطن لتضمن الباطن وما قبله ولكن الحصر منع ان يكون سوى هذه الاربعة لا خامس لها الا هو بتة وما ثم في العالم حكم الا من هذه الاربعة وعلى هذه الاربعة ظهر عالم الارواح وعالم الاجسام وما ثم عالم سوى هذين فمن الالهيات علم وارادة وقدرة وقول وعنها ظهر عالم الارواح الخارج عن الطبيعة والطبيعة ثم ظهر عن هذه الاربعة الالهية الطبيعة على اربع وعنها ظهر عالم الاجسام كثيفها ولطيفها كما ظهر عن هذه الاربعة

منزل سرين من اسرار قلب الجمع والوجود

الالهية من عالم التدوين والتسطير عقلا ونفسا وطبيعة وهيولى قبل ظهور الاجسام واظهر الاركان اربعة وهي النار والهوا والماء والتراب واظهر النشاة الحيوانية على اربعة اخلاط وجعل لهذه الاخلاط اربع قوى جاذبة وماسكة وهاضمة ودافعة فاقام الوجود على التربيع وجعله لنفسه كالبيت القايم على اربعة اركان فانه الاول والاخر والظاهر والباطن فللباطن ركن الحجر والبصيرة تقع على اليمين فاليمين باللمس للحجر غير ظاهر للبصر فشرف ركن الحجر على ساير الاركان فضم حكم الباطن حكم الثلاثة النعوت التي قبل الباطن وهو المخصوص بهذا المنزل ولب هذا المنزل هو الصورة الالهية التي منها يكون الامداد له ولب تلك الصورة هو روحها وهو لب اللب وهو خزانة الامداد لهذا المنزل ولهذا المنزل التحكم في العالم كله كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة توقد من شجرة هوية فهي لا شرقية ولا غربية لا تقبل الجهات عن هذه الزيتونة يكون الزيت وهو المادة لظهور هذا النور فهذه اربعة مشكوة وزجاجة ومصباح وزيت والخامس الهوية وهي الزيتونة المنزهة عن الجهات وكنى عنها بالشجرة من التشاجر وهو التضاد لما تحمله هذه الهوية من الاسما المتقابلة كالمعز والمذل والضار والنافع فانظر ما اكمل العبارات في الانبا عما هو الامر عليه فمن دخل هذا المنزل وفانه شي من العالم وحقا يقصد فما دخله وانما خيل له الشيطان او النفس انه دخله وما قالوه وما صلبوه ولكن شبه لهم اذ حضرة الخيال تنشي كل صورة وكثير من الناس يدخلون هذه الحضرة الخيالية ويشاهدون ما تجلى لهم من الصور فيزعمون انهم شاهدوا الوجود الثابت العين على ما هو عليه ولم يكن سوى ما صوره الخيال فمن يبلى بمثل هذا فليتربص قليلا فان كان ما شاهده روحا ثابت العين في الوجود او محسوسا في العين فانه يثبت ولا يتغير وان كان خيالا فلا يثبت ويسرع اليه التغير في الحال ويرى صورة التغير فيه ويعلم ان الذي ظهر له بالتغير هو عين الاولى ويرى بعضهم نفسه في الصور تبين واكثر ويعلم انه هو فبهذا يفرق بين الصور الثابتة في عينها حسا وروحا وبين الصور الخيالية وهنا ميزان لمن لا معرفة له فقد نبهتك ونصحتك فلا تغفل عن هذا الميزان ان كنت من اهل الكشف وما جعل الله النوم في العالم الحيواني الا لمشاهدة حضرة الخيال في العموم فيعلم ان ثم عالما اخر يشبه العالم الحسي ونبهه بسرعة استحالة تلك الصور الخيالية للنايمين من العقلاء على ان في العالم الحسي والكون الثابت استحالات مع الانفاس لكن لا تدركها الابصار ولا الحواس الا في الكلام خاصة وفي الحركات وما عدا هذين الصنفين فلا يدرك صورة الاستحالات والتغيرات فيها الا بالبصيرة وهو الكشف او بالعقل الصحيح في بعض الصور لا في كلها فان الفكر يقصر عن ذلك واصل ذلك كله اعني التغير من صورة الى مثلها او خلافها في الخيال او في الحس او حيث ما كان في العالم فانه كله لا يزال يتغير ابدا الابدين الى غير نهاية لتغير الاصل الذي يمده وهو التحول الالهي في الصور

فمن هناك ظهر • في المعاني والصور • فمن معنى الى معنى • ومن صور الى صور •

وهو قوله كل يوم هو في شان وهو ما يحدثه من التغيرات في الاكوان فلا بد ان يظهر في كل صورة تغيرها بحكم لا الا كذلك التغير فان فهمت فقد ابنت لك على ما هو الامر عليه فان ذلك لذكرى اي في تغير العالم ذكر بتغير الاصل لمن له قلب فان القلب له التقليب من حال الى حال وبه سمي قلبا فمن فسر القلب بالعقل فلا معرفة له بالحقايق فان العقل تقييد من العقال فان اراد بالعقل الذي هو التقييد ما نريده نحن اي هو مقيد بالتقليب فلا يبرح مقلبا فهو صحيح كما تقول بالتمكين في التلوين فلا يزال يتلون وما كل احد يشعر بذلك ولما علمنا ان صفة الدهر انه الحول القلب وان هو الدهر وثبت انه يتحول في الصور وانه كل يوم هو في شان واليوم قدر النفس فذلك من اسمه الدهر لا من اسم اخر ان عقلت فلو راقب الانسان قلبه لراي انه لا يبقى على حالة واحدة فيعلم ان الاصل لو لم يكن بهذه المثابة لم يكن لهذا التقليب مستند فانه بين اصبعين من اصابع خالقه وهو الرحمن فتقليب الاصابع للقلب تغير حال الاصبعين لتغير ما يريدان يقلب القلب فيه فمن عرف نفسه عرف ربه وفي حديث الاصابع بشارة الهية حيث اضافها الى الرحمن فلا يقلبه الا من رحمة الى رحمة وان كان في انواع التقليب بلاء ففي طيه رحمة غايبة عنه يعرفها الحق فان الاصبعين اصبعا الرحمن فافهم فانك اذا علمت ما ذكرناه من هو قلب الوجود الذي عمد عالم صورته التي هو لها واجراها كانها وانه هو قلب الجمع وهو ما جمعته هذه الصورة الوجودية من الحقايق الظاهرة والباطنة فلما كان الله كل يوم هو في شان كان تقليب العالم الذي هو صورته هذا القلب من حال الى حال مع الانفاس فلا يثبت العالم قط على حال واحد زمانا فردا لان الله خلاق على الدوام ولو بقي العالم على حال واحدة زمانين لاتصف بالغنى عن الله تعالى ولكن الناس في لبس من خلق جديد فسبحان من اعطى اهل الكشف والوجود التنزه في تقليب الاحوال والمشاهدة لمن هو كل يوم في شان والله هو الدهر فلا فراغ لحكم هذا الدهر في العالم الاكبر والاصغر الذي هو الانسان وهو احد المعلومات

الاربعة التي لها التاثير فالمعلوم الاول لنا الانسان والمعلوم الثاني العالم الاكبر الذي هو صورة ظاهر العالم الانساني والانسان هو قلب هذه الصورة ولا اريد بالانسان الا الكامل صاحب المرتبة والمعلوم الثالث والمعلوم الرابع حقيقة الحقايق التي لها القدم والحدوث وما ثم معلوم خامس له اثر سوى ما ذكرناه ويتشعب من هذا المنزل شعب الايمان وذلك بضع وسبعون شعبة ادناها اماطة الاذى عن الطريق وارفعها قول لا اله الا الله وما بينهما من الشعب وهذا المنزل منزل الايمان ومنه ظهر الايمان في قلب المومن والخاص به اسم المومن من الاسما الالهية

فمن هنا شرع المومن شعب الايمان وابانها ومن هذا المنزل اخذت امته اعمارها فغاية عمر هذه الامة المحمدية سبعون سنة لا يزيد عليها شيا فان زاد فيها فما هو محمدي وانما هو وارث لمن شا الله من الانبيا من ادم الى خالد بن سنان فيطول عمره طورين وبهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في اعمار امته انها ما بين الستين الى السبعين فجعل السبعين الغاية لعمر امته فعلمنا انه ما يريد بامته المحمديين الذين خصهم الله بما خص به نبيه من الاحكام والمراتب على جميع الانبيا اذ كان خير امة اخرجت للناس وكل حكم ومرتبة كانت لنبي قبله وان كانت له ووقع فيه الاشتراك فلم تخلص له وحده وليس الشرف الكامل الا بما خلص له دون غيره فامته مثله فمن كان عنده نقصان عن الدنيا او في حالة على شرع مشترك من هذه الامة نسبناه الى من ظهر به اولا قبل ظهور محمد صلى الله عليه وسلم ليظهر الفرق بين الامرين وليعرف منزلة الشخصين وان كان ما اخذه الا من تقريب محمد صلى الله عليه وسلم فانه من امته ولكن حكم الاشتراك يتميز عن حكم الاختصاص ومات صلى الله عليه وسلم وله ثلاث وستون سنة والذي يزيد على السبعين سنة بالغا ما بلغ وان كان من امته وممن حصل له الاختصاص المحمدي كله فانه لا يقبض حين يقبض الا في الشرع المشترك وما هو نقص به فانه قد حصل له حكم الاختصاص ولكن خروجه عن السبعين التي جعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم غاية عمر امته المخصوصين في الحكم الاختصاصي جعله ان يفرق بينه وبين غيره من الامة وهذا من العلوم التي لا تدرك بالراي والقياس وانما ذلك من علوم الوهب الالهي وكذا كان كل واحد من الخلفاء الاربعة ما مات حتى بلغ ثلاثا وستين سنة انما فانهم قبضوا في الاختصاص المحمدي لا في حكم الشرع المشترك فمن هذا المنزل تعين هولاء الاربعة من غيرهم وتعينت العشرة ايضا من هذا المنزل الذين هم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وسعد وسعيد وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح فهذا مرتبهم الذي منه عينهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد لهم بالجنة في مجلس واحد باسمايهم فان المشهود لهم بالجنة كثيرون لكن ليس في مجلس واحد ومقيد وان بقيت خاصة كالسبعين الفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب وعين منهم عكاشة بن محصن وبين بقوله بغير حساب اي لم يكن ذلك في حسابهم ولا تخيلوه فبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وهم الذين لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقوله لا يسترقون اي لا يستدعون الرقية لازالة الالم يصيبهم ولا يرقون احدا من الم يصيبه وجا بالاستفعال للمبالغة وانما رقى النبي صلى الله عليه وسلم واستعمل الطب في مرضه في نفسه لانه يتاسى به فتاسى به الضعيف والقوي فانه رحمة للعالم وهكذا جميع الرسل في حكم اممهم فلا يقدح ذلك في مقامهم فلهم المقام المجهول حيث يظهرون لاممهم بصورة القوة والضعف فلا يعرف احد لماذا ينسبهم من المقامات وقوله ولا يتطيرون فان الطاير هو الحظ فهم خارجون عن حظوظ نفوسهم مشتغلون بما كلفهم الله به من الاعمال وفا لما تستحقه الربوبية عليهم لا يبتغون بذلك حظ نفوسهم من الامر الذي وعدهم الله به على ما هم عليه من الاعمال فلم يبعثهم على العمل ما ينظرونه من الاجر ولكن ما ذكرناه من وفا المقام فهذا معنى لا يتطيرون اي لا يعملون من الحظوظ وقوله ولا يكتوون فان الاكتوا لا يكون الا بالنار وقد عصمهم الله ان تمسهم النار فيجدون ذلك في نفوسهم انهم لا يكتوون وتلك عصمة الهية من حيث لا يشعرون وقوله وعلى ربهم يتوكلون اي يتخذونه وكيلا فيتوكلون عليه اتكال المتوكل على الوكيل وهي معرفة وسطى جا بهم من القصد الثاني فان الله خلق الاشيا لهم وخلقهم له فاتخذوه وكيلا فيما خلق لهم ليتفرغوا الى ما خلقوا له وانما قلنا مرتبة وسطى لان فوقها المرتبة العالية وهو القصد الاول فان الله ما خلق شيا من العالم كله الا ليسبحه بحمده ويخضع عن حكم العناية والتبعية والقصد الثاني هو هذا لانه سخر لنا ما في السموات وما في الارض جميعا فلما سوانا قصدان في الخلق فالعالم الانساني وغير الانساني يتوكل عليه في امره كله لانه يومن بان له تعالى في كل شي وجها ولا يقول بهذا الا المومن من الناس وخاصة من يقول ان الله ما وجد عنه بطريق العلية الا واحد ولا علم له بجزئيات العالم على التفصيل الا بالعلم الكلي الذي يندرج فيه جميع العلم بالجزئيات فلهذا جعل التوكل في قال تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين فجعل التوكل علامة على وجود الايمان في قلب العبد ولم يتخذه وكيلا الا طايفة

مخصوصة من المتوكلين المؤمنين الذين امتثلوا امر الله في ذلك في قوله فاتخذه وكيلا فيتخيل من لا علم له بالوجوه
في الاشيا انك صاحب المال فاتخذه وكيلا سبحانه فيما هو ملك له وان اضافة الاموال اليك بقوله اموالكم اضافة
ملك وما علم ان تلك الاضافة اضافة استحقاق كسرج الدابة وباب الدار لا اضافة ملك فالذي نزع عنه ولاكابر
ان الله قال لنا وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فما هو لنا فوكلناه واتخذناه وكيلا في الانفاق الذي هو ملكنا لعلمنا
بعلم الوكيل بالمصالح ومواضع الانفاق التي لا يدخلها حكم الاسراف ولا التقتير فتولى انشا الانفاق علينا بان الهمنا حيث ننفق
ومتى ننفق فان النفقة على ايدينا تظهر فيد نائب الوكيل في الانفاق لمعرفتنا بالوجوه ولان يده احق فما ناب الوكيل عنا
لا يعلم الا بالكشف الالهي فهم بهذه المثابة في التوكل وما يشعرون بذلك لانه قال بغير حساب فهم على غير بصيرة ولو كانوا
اهل البصائر عناية الهية يخص برحمته من يشا والله ذو الفضل العظيم والفضل الزيادة ❁ واعلم ان العالم لما كان
اصله مرتبطا وجوده بالواجب الوجود لنفسه كان مربوطا بعضه ببعضه فيتسلسل الامر فيه اذا شرع الانسان ينظر
في العلم به فيخرج من شيء الى شيء بحكم الارتباط الذي فيه ولا يكون هذا في علم اهل الله خاصة والجري على قانون العلما
الذين هم علماء الرسوم والكون فقانونهم ارتباط العالم بعضه ببعض فلهذا تراهم يخرجون من شيء الى شيء يراه علم
عالم الرسوم غير مناسب وهنا هو علم ومعلوم ان المناسب ثم ولكن في غاية الخفاء مثل قوله تعالى حافظوا على الصلوات
والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين جاء باية الصلوة وقبلها ايات النكاح وبعدها ايات الوفاة والوصية وغير
ذلك مما لا مناسبة في الظاهر بينها وبين الصلوة وان اية الصلوة لو زالت من هذا الموضع واتصلت الاية التي بعدها
بالايات التي قبلها لظهر التناسب لكل ذي عينين فهكذا علم اولياء الله تعالى ❁ سيل الجنيد عن التوحيد فاجاب السايل
بامر فقال لم افهمه اعد علي فاجابه بامر اخر فقال له هكذا هو الامر فقال لم املاه علي فقال له ان كنت اجريه فانا املبه
يقول اني لا انطق عن هوى بل ذلك العلم الله الاعلى فهم علم القران وتحقق به علم اهل الله وانه لا يدخل تحت فصول
منحصرة ولا يجري على قانون منطقي ولا يحكم عليه ميزان فانه ميزان كل ميزان ❁ فالهذا المنزل من عالم الاجسام فلك
الشمس من الافلاك فسبعة فوقها منها ثلاث سموات وفلك المنازل والاطلس الذي هو فلك البروج والكرسي والعرش
المحيط وهو نهاية عالم الاجسام وتحته ايضا سبعة ثلاث سموات وكرة الاثير والهوا والما والارض وبقطعها في
الفلك تظهر فصول السنة وهي اربعة فصول الوجوه التي يبيع الذي ذكرناه ❁ فان البروج التي هي المقدرات في الفلك
الاطلس اربعة فجعلها الحق تعالى اربع مراتب نارية وترابية وهوائية ومائية لحكم الاربعة الالهية ❁ والاربعة الطبيعية
ولكل فصل ثلاثة احكام حكمان للطرفين وحكم للوسط وبينها احكام في كل حركة ودقيقة وثانية وثالثة الى ما
لا تتناهى التقسيم فيها ❁ وحمل نجم السما الثانية من جهتنا ممتزجا وهو الكاتب ❁ ولهذا اسكنه عيسى عليه السلام
لانه ممتزج من العالمين فانه ظهر بين ملك وبشر وهما جبريل ومريم فهو روح عن روح وبشر عن بشر به
ولم يحمل ذلك في غيره من هذا النوع ❁ كما لم يحمل شيا من الجواري الخنس على صورة الكاتب فهو السادس من
هناك ليحصل شرف رتبة قوله ولا خمسة الا هو سادسهم والثاني من جهتنا لان الثاني هو الباء وهو المبدع الاول
بفتح الدال الظاهر عن الانسان الذي هو ظل الصورة الالهية الذي لم يزل فتلك هو الاول لان ا ولية الحق
لا تقبل الثاني فان الواحد ليس بعدد ❁ واول العدد اثنان فظهر في السنة الامتزاج بظهور الفصول ❁
واعلم ان اسما الله الحسنى الدهر ذكر لنا سبحانه ان له اياما من كونه دهرا وهي ايام الله فعين هذه الايام
احكام اسمائه في العالم فلكل اسم ايام وهي زمان حكم ذلك الاسم والكل ايام الله وتفاصيل الدهر بالحكم في العالم
وهذه الايام يتولج بعضها على بعض ويغشى بعضها بعضا وهو ما نراه في العالم من اختلاف الاحكام في
الزمان الواحد فذلك لتولجها وغشيانها وتقليبها وتكويرها ❁ ولهذه الايام الالهية ليل ونهار فليلها غيب
وهو ما غاب عنا منها وهو عين حكمها في الارواح العلوية الكائنة فوق الطبيعة والارواح المهيمة ونهارها شهادة
وهو عين حكمها في الاجسام الطبيعية الى الجسم العنصري وهي ما تحت الطبيعة وسدفة هذا اليوم عين حكم هذه
الايام في الارواح المسخرة التي تحت الطبيعة وهم عمار السموات والارض وما بينهما وهم الصافون المسبحون
وهم على مقامات معلومة فمنهم الزاجرات والمرسلات والمقسمات والملقيات والنازعات والناشطات
والمدبرات وغير ذلك مثل السابحين والعارجين والكاتبين الراقبين كل هؤلاء تحت حكم ايام الله من حيث
سدفة هذه الايام ❁ فعن غشيان نهار هذه الايام ليلها وجدت الارواح التي فوق الطبيعة ❁ وعن غشيان ليل
هذه الايام نهارها وجدت الاجسام التي دون الطبيعة ❁ وعن تولج ليلها بنهارها فليس نهارا خالصا لحكم الليل فيه
ومشاركته وهذا الحال لهذه الايام يسمى سدفة فاوجد عن هذا التولج الارواح التي دون الطبيعة ❁ وما قسمناه

ايامه هذه الايام جعل ليلها ثلاثة اقسام ونهارها ثلاثة اقسام فهو سبحانه ينزل لعباده في الثلث الاخر من ليل
ايامه وهو تجليه للارواح الطبيعية المدبرة للاجسام العنصرية ❁ والثلث الوسط يتجلى للارواح المسخرة والثلث
الاول يتجلى فيه للارواح المهيمة ❁ وقسم نهاره هذه الايام الى ثلاثة اقسام يتجلى فيه في كل قسم الى عالم الاجسام من
اجل ما هي مسبحة بحمد الله دايما ففي الثلث الاول يتجلى للاجسام اللطيفة التي لا تدركها الابصار وفي الثلث الوسط
يتجلى للارواح الشفافة وفي الثلث الاخر يتجلى للاجسام الكثيفة ❁ ولولا هذا التجلي ما صح لهم المعرفة بمن يسبحون
فان المسبح لا تكون له معرفة بمن يسبحه والمعرفة بالله لا تصح ان تكون عن فكر ولا عن خبر وانما تكون عن تجل فكل
مسبح فيهم العالم بذلك ❁ ومنهم من لا يعلم ذلك ولا يعلم انه يسبح عن معرفة بتجل وذلك لكل الا لبعض الثقلين
وما عدا هذين فهم عارفون بمن تجلى لهم مسبحون له على الشهود اجمالا عموما وتفصيلا خصوصا فكل من
ليس له قوة التوصيل لما يشهده فعنده العلم بمن له وكذلك من له قوة التوصيل غير انه امين لا يتكلم الا عن امر
الهي فذلك عنده العلم بمن تجلى له ومن علم ان عنده قوة التوصيل وهو نمام ينم بما يشهده ويسمعه وليس بامين
ينتظر امرا صاحبا الامانة لا يعلمه الحق في تجليه انه هو وهم الذين ينكرون الله اذا تجلى لهم في الدنيا والاخرة جعلنا الله
من الامناء العالمين بمن تجلى لهم ❁ فان قلت فالليل والنهار في اليوم ما يحدثه الا طلوع الشمس وغروبها فما
الشمس التي اظهرت الليل والنهار في ايام الله المسمى دهرا ❁ قلنا اسمه النور الذي ذكر انه نور السموات والارض
فله الطلوع علينا من خلف حجاب الانسان المثل الذي ذكرناه انه ظله المخلوق على صورته الازلي الحكم الذي نفى
عنه المثلية واثبت عين وجوده في قوله ليس كمثله شيء بكاف الصفة فسمي ليلا من هذا المثل نهاره ظاهر فهو الباطن
من حيث ليله وهو الظاهر من حيث نوره وذلك المثل الانساني سمي بطلوع هذا النور فيكون النهار وغروب
هذا النور فيكون الليل وهو حكم الظاهر والباطن في العالم ❁ وقد قررنا انه لكل اسم في العالم حكم فمثل هذا فالدهر
من حيث عينه يوم واحد لا يتعدد ولا ليل له ولا نهار فاذا اخذته الاسماء الالهية عينت احكامها في هذا اليوم
الازلي الابدي الذي هو عين الدهر الايام الالهية التي امر المذكر ان يذكر بها الناس فهي من ايام الزمان واذا اخذ
الاسم النور في رجوع الظل المثلي اليه وطلوعه على من فيه من العالم سمي العالم الذي في هذا المثل ذلك الطلوع
الى وقت غروبه نهارا ومن وقت غروبه عنهم سموه ليلا وذلك النور غير غايب عن ذلك الظل كما ان الشمس غير
غايبة عن الارض في طلوعها وغروبها وانما تطلع وتغيب عن العالم الذي فيها والظلام الحادث في الارض انما هو
اتصال ظلالات ما فيها من العالم فهو في الحقيقة ظل يسمونه ظلاما والذي يسمونه ظلاما من ليس له هذا الكشف فجعل
ذلك ظل الارض لما هي عليه من الكثافة وهي في المثل الظل الالهي ظل اعيان عمي لا غير فاعلم ذلك ❁ ثم جعل الله هذه
الايام المعلومة عندنا التي احدثتها حركة الاطلس والليل والنهار اللذين احدثتهما حركة الفلك اعني الشمس ليقدر بها
احكام الايام الالهية التي للاسماء فهي كالموازين لها يعرف بها مقادير تلك الايام فقال وان يوما عند ربك كالف سنة
مما تعدون فاذا ضربت ثلثمائة يوم وستين يوما في الف سنة فما خرج لك بعد الضرب من العدد فهو ايام التقدير
التي ليوم الرب فيقضي مع منشي في الدهر يوما اخر لاسم الرب ❁ وكذلك تضرب ثلثمائة يوم وستين يوما في خمسين
الف سنة فما خرج لك بعد الضرب من الايام فهو ايام التقدير التي ليوم ذي المعارج من الاسماء الالهية فاذا انقضى
ذلك اليوم انشا في الدهر يوما اخر لذي المعارج هكذا الامر دايما فلكل اسم الهي يوم وانما ذكرنا هذين اليومين يوم
الرب ويوم ذي المعارج لكونهما جاءنا في كتاب الله فلا يجد رؤية المؤمنون بذلك في انكارهما وما لم يرد الا على السنة
لهم حكم الانكار في ذلك بل الامر كما ذكرناه انه ما من اسم الهي بما يعلم ويجهل الا وله يوم في الدهر فتلك ايام الله وكل
على الحقيقة ايام الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون ❁ فاذا انزلنا من الاسماء الالهية الى يوم العقل الاول قسمه حكمه عينا
في النفس الكلية الى ليل ونهار فليل هذا اليوم عند النفس اغراض العقل فيها فتقبل ما يجري به الاستفادة ونهاره عند
هذه النفس حين يعقل عليها بالافادة فهو يوم بهار ويجعل الشمس هذا الحكم في النفس قوتين قوة علمية وهي ليلها
في العالم الذي دونها وهو المسمى غيبا وشهادة وحرفا ومعنى ومعقولا ومحسوسا فهو في النفس يوم لا نهار فيه
ولا ليل وهو في العالم نهار وليل ❁ وكذلك يوم الهيولى الكل ليلها جوهرها ونهارها صورها وهي في نفسها يوم لا ليل
فيه ولا نهار وشمس كل ليل ونهار وهو المعنى المظهر لهذا الحكم الذي يجب لهذا اليوم ليل ونهار فاذا انزلنا الى فلك
البروج تعين في حركته اليوم وعاين ذلك الكرسي الذي ينظر فيه فتعينه من فوق لانه لم يكن ظهر في جوفه بعد ما
تعين بحركته مستوفاة فهو يوم لا نهار فيه ولا ليل ولا تعداد ايام من جهة مقعره وهو متماثل الاجزا ما هو متماثل
الاحكام ❁ ولما كان الكرسي الذي ظهر فيه تعيين الاحكام بتعيين المقادير السماء بروجا وجعل لكل مقدار فيها ملكا

معينا تعينت المقادير بتلك الاحكام التي وليها ذلك الملك المعين فاذا دار دورة واحدة سمي من جهة
الكرسي يوما وكانت الكلمة في العرش واحدة مثل حكم اليوم فلما وجد الكرسي تحت العرش كحلقة
ملقاة في فلاة من الارض انقسمت في الكرسي تلك الكلمة الواحدة التي هي يوم العرش فكانت قسمتها
القدمين اللتين تدلتا الى الكرسي وهما قدم الرب وقدم الجبار فكانتا هاتين القدمين ليوم العرش كالنهار
والليل اللذين قسما اليوم ويوم العرش الحديث كلمته لان امر الله واحد ثم ان الله اوجد فلك الكواكب
الثابتة التي ميزتها مقادير البروج ولكل كوكب منها قطع في فلك البروج فاذا قطع الكواكب كله كان يوما لواحد
من ايام ذلك الكوكب مدة قطعه وهو يقطع درجة من ثلثمائة وستين درجة في مائة سنة مما نعد من سنينا
ثم اوجد بين هذين الفلكين الجنة وما فيها ومن العالم ما لا يحصي عددهم الا الله ومن فلك البروج الى الجسم
العالم الجسمي ظهر حكم البروج الهوائية والنارية والمائية والترابية في الفضاء الذي بين فلك وفلك ولا يعلم ذلك
الا بالمشاهدة والذين لا علم لهم يقولون ان الافلاك تحت مقعر كل فلك منها سطح الذي تحته ولا علم لهم بان بينهم
فضاء فيه حكم الطبيعة كما هي في العناصر سواء غير انها مختلفة الحكم بحسب القوابل ثم وجد الاركان الاربعة على حكم
ما هي عليه البروج التي في الفلك الاطلس لكل ركن طرفان وواسطة للثلاثة الوجوه التي في البروج فللنار حكم الحمل
والاسد والقوس فالقوس والاسد للطرفين والحمل للوسط وللتراب الثور والسنبلة والجدي فالجدي والسنبلة
للطرفين والثور للوسط وللهواء الجوزاء والميزان والدلو فالميزان والجوزاء للطرفين والدلو للوسط وللماء السرطان
والعقرب والحوت فالحوت للوسط والعقرب والسرطان للطرفين وانما رتبناها هذا الترتيب لان وجود الزمان
والعالم الذي يجري عليه الفلك الاطلس بطالع الميزان وقد انتهت الدورة بطالع الميزان بالحكم اليه من اول
مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن اليوم في سلطانه ولهذا كان العلم والعدل في الامة والكشف اكثر
واتم مما كان في غيرها من الامم وكلما مضى الامر استحكم سلطانه وعظم الكشف حتى يظهر ذلك في العام والخاص
فيكلم الرجل فخذه بما فعل اهله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلقه الله
ولما خلق الله الاركان خلق منها دخانا فتق فيه سبع سموات ساكنة غير متحركة واوحى في كل سماء امرها بان خلق لها
افلاكا وجعلها محلا لسباحات الجوار الكنس الخنس وخلق فيها عمارا سماهم من الملائكة وجعل لها ابوابا تغلق
وتفتح لنزول الملائكة وعروجها واسكنها ارواح من شاء من الانبياء وعباده وخلق في الفضاء الذي بين سطح
السماء السابعة ومقعر فلك الكواكب السدرة المنتهى التي غشاها من نور الله ما غشى وخلق على سطح هذه السماء
البيت الضراح وقد تقدم ذكره وذكر الملائكة التي تدخله في كل يوم ويخرج من اصل هذه الشجرة السدرة اربعة
انهار تمشي الى الجنة فاذا انتهت الى الجنة اخرج الله منها على دار الجلال نهرين النيل والفرات اللذين عندنا في
الارض فاما النيل فظهر من جبل القمر واما الفرات فظهر من ارض الروم واثر فيهما مزاج الارض فتغير طعمهما
كما كان عليه في الجنة فاذا كان في القيمة عاد الى الجنة وكذلك سيحون وجيحون ولما فتق الله هذه السموات
بعد ما كانت رتقا في الدخان ومعنى الدخان انه اصل لها وهي اليوم سموات كما ان آدم خلقه من تراب اي اصله
وهو لحم ودم وعروق واعصاب كما خلقنا من ماء مهين واحدث الله الليل والنهار بخلق الشمس وطلوعها وغروبها
في الارض فاما السموات فنور ليس فيها ليل ولا نهار ولا يخرج الليل من كرة الارض التي غربت عنها الشمس مخروط
الشكل لشكل نور السراج كما يبصره يخرج من راس الفتيلة فيشتعل الهواء مخروطا الى ان ينتهي الى امد فوق اشتعاله
ويبقى الهواء الذي فوقه محترقا غير مشتعل فوق الحرارة فلما سبحت هذه الانجم في افلاكها جعل الله لكل كوكب يوما من ايام
حركة فلك البروج سمى تلك الايام زمانا يعد بحركة فلك البروج اياما كل حركة يوم يعد به مدة الزمان المتوهم الذي يتوهم ويسمى
ولا يدرك وهو الدهر الذي نهينا عن سبه وقال الناهي ان الله هو الدهر فجعله اسما من اسمائه فله الاسماء الحسنى جل وعلا
فعين لكل يوم ليلا ونهارا وفرق بين كل ليلة ونهارها بحكم الكوكب الذي هو اليوم الذي ظهر فيه الليل والنهار فينظر
هي اول ساعة من النهار فتلك الليلة ليلة ذلك النهار وبالحساب يعرف ذلك وفتق الارض سبعا وجعل لكل ارض منها
كل كوكب من الجواري اليه وقد ذكرنا ذلك كله فيما تقدم وجعل لكل كوكب قطعا في فلك البروج فاذا انتهى قطعه فذلك
يوم ولعدله هو يومه الذي لعدد قطعه وجعل حركات هذه الافلاك والاركان في الوسط لا من الوسط ولا الى الوسط
وجعل حركة عمارها الى الوسط ومن الوسط ويحدث الاشياء عند هذه الحركات في عالم الخلق والامر وفي الجناب الاقدس
اثار محسوسة ومعقولة يحكم بها دليل الشرع والعقل وهي اثار احوال كنزول الحق الى السماء الدنيا واعمال واقوال كاجابة المتمني
من دعاه وخلق الملائكة من اعمال بني آدم الظاهرة والباطنة وغرس الجنة من اعمال اهلها من بني آدم يوم شرع عهدان كل يوم

ونهاره فهو ايام الرب وان لم يكمل وانقطع في اي ساعة انقطع فيه فذلك مقداره وهو من الاسم الخاذل لان الخاذل الناصر
ليس ليومهما مقدار معلوم عندنا بل ميزانه عند الله لا يعلمه الا هو وحكمهما في كل انسان بقدر عمر ذلك الانسان
وقدره في هذه الامة بقدر بقائها في الدار الدنيا وذلك بحسب نظرها الى نبيها محمد صلى الله عليه وسلم فان نظرت اليه كمل لها
يوم الرب وان اعرضت فلها ما انقضى من مدة يوم الرب ويرجع الحكم الاسم الاخر له عند الله يوم موقت لا يعلمه الا هو ويوم
هذه الامة متصل بيوم الاخرة ليس بينهما الا ليل البرازخ خاصة وفي فجر هذه الليلة يكون نفخة البعث وفي طلوع
شمس يومه يكون اتيان الحق للفصل والقضاء وفي قدر ركعتي الاشراق ينقضي الحكم فتعمر الداران باهلهما وذلك البيت
فيكون نهاره ابديا لاهل الجنان ويكون ليله ابديا لاهل جهنم فاذا انقضت مدة الالام في جهنم وهو يوم من خمسين
الف سنة في حق قوم واقل من ذلك في حق قوم وشفعت الشفعاء عشر ملكا في اهل جهنم للرحمة التي سبقت ارتفعت
الالام فراحتهم ارتفاع الالام لا وجود النعيم فافهم وهذا القدر هو نعيم اهل جهنم ان علمت وفي هذا المنزل من العلوم
علم رحمة السيادة واين ينادي بها ولماذا استحقها وما حكمة كونه نداء ترخيم والترخيم التسهيل ولهذا يوصف به الحسان
فيقال في المراة الحسناء رخيمة الدلال اي سهلة وفيه علم جمع الحكم لا جمع كل شيء فان الحكم ليس لها عين الا في الترتيب فلها
معنى وحسناء وفيه علم الرياسة على اختلاف انواعها لاختلاف المرسل فان الاسماء رسل والملائكة رسل والبشر رسل
وتختلف الرسل باختلاف الاحوال وكل ذلك شرايع موصلة الى الله والى السعادة الدائمة لا اعوجاج فيها ولا ينبغي لانها
نزلت من عرش الرحمن مرتدية بالعزة فلا يؤثر فيها شيء يخرج اسمها عن حكمها فانها من امه الا والرحمة تلحقها كما لحقت
الشرايع التي خوطبت بها وفيه علم وضع الشرايع في العالم ولماذا وضعت في الدار الدنيا ولم توضع في الاخرة وتوقيت ما
وضع منها في الدار الاخرة اولا كالتحجير على آدم في قرب الشجرة والاخرى كدعاء الحق عباده الى السجود يوم القيمة وبهذا
الحكم الشرعي يوم القيمة يرجح ميزان اهل الاعراف فتثقل ميزانهم بهذه السجدة فينصرفون الى الجنة بعد ما كان منزلهم
في سورة الاعراف ليس لهم ما يدخلهم النار ولا ما يدخلهم الجنة وفيه قوة المؤمن فيعدل من قوى الكفار قوى
كثيرة ولهذا شرع لهم ان لا يفروا في قتال عدوهم وشرع لبعضهم قوة واحد لعشرة ثم خفف عنهم مع ابقاء القوة
عليهم فشرع لهم لكل قوة مؤمن قوة رجلين من الكفار ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يوعك كما يوعك
رجلان من امته فاعطى قوة رجلين من امته وفيه رحمة وجود الغفلة والنسيان في العالم بل في هذه الامة لما
نص فيها وكذلك الخطاء وفيه علم الفرق بين القول وقول الله والقول المضاف الى الخلق والكلمة وهل لكل قول وكلمة
حق واجب في الامضاء اوليس ذلك الا لخصوص قول فان كان لخصوص قول وكلمة فما السبب الموجب لهذا التخصيص
والكل قول من حيث ما هو قول وكلمة من حيث ما هي كلمة واذا كان في نفس الامر الحكم للقول وهو السابق فلماذا وقع
الاخذ بالسؤال والتقرير مع العلم بانه مجبور في اختياره وهي مسئلة صعبة التصور كثيرة الغلط لولا وجود الالام
لمات ولما خطرت على بال وفيه علم تقييد المطلق ووجود اثار احكامها فيمن قامت به والى اين ينتهي حد التقييد
منها في حضرة نشاة الاثنتين وفيه علم السبب الذي لاجله ترفع الوجوه والابصار الى الفوق يوم القيمة وفي الدنيا
هل حكمهما وسببهما واحد او يختلف وهل الرفع عن جذب من خلف او عن اختيار وفيه علم كون الانسان بين
قضاء الله وقدره فلا يقدر يتعداهما وهل عم القضاء والقدر جهات الانسان كلها اوليس لهما منه الا جهتان جهة الحاذي
والمحاذي وهما السابق والشهيد وما الذي اعمى الناس اليوم عن شهود هذين وفي الاخرة يرونهما ولم اختصا بالخلف
والامام دون ساير الجهات والشيطان له مسالك الاربع الجهات فهل يكون للخلف والامام لهما الاستشراف على
اليمين والشمال بحكم اليدين اللذين لهما ولو كان لهما اليمين والشمال لتعطلت اليد الواحدة من كل واحد منهما في
حق من التزماه فلا بد ان يكون لهما الخلف والامام وفيه علم نسبة العدم والوجود الى الممكن وهو لا يعقل الا بالمرجح
وليس عند المرجح الا وجه واحد من هاتين النسبتين فيرتفع الامكان فما الصحيح في ذلك هل بقاء الامكان
او ارتفاعه وفيه علم القوابل هل هي قوابل لكل شيء او لاشيا مخصوصة او يتميز في القوابل فيكونون على صفة توجب لبعض
القوابل ما تقبله مما لا تقبله وهل لما تقبل من الامور التي تاخذها القوابل طريق واحد ام تختلف الطرق وفيه علم
وصف الاجر بالعظمة والكرم لماذا يرجع وهو علم شريف وفيه علم الموت وما معنى احياء الموات ومن يميتهم هل
الله بلا سبب او هل الملك وما هو ذلك الملك هل هو بعض الاخلاط التي قام بها الجسد الحيواني فان الاخلاط من ملائكة
الله او هو ملك من ملائكة السموات وان اضيف الى السموات فهل يضاف الى واحدة منها بحكم الله عن حركتها او حجب
الله فيها فوى هذا الخلط القاهر المسمى ملك الموت وهو ملك غريب من سكان السماء السابعة وكذلك المحيي مثل
المميت غير انه تختلف السماء فان السماء السادسة معدن الحيوة ولها نقوش من كل سماء كما للموت ايضا والكلام في المحيي

كالكلام في المميت ويكون المميت هو الله من حيث اسم الهي من اسمائه وكذلك المحيي فهو المميت المحيي ولا تقدح في
الاسباب التي وضعها الحق فتبطل حكمة الحق فترفع الاسباب في الاعتقاد وتقرها في الوجود في اماكنها واسرافيل
ينفخ في الصور وعزرائيل يقبض الارواح وهذا الاستعداد الذي في هذه الصورة لقبول الاشتعال فتحيى
ولقبول الانطفاء فتموت وهذا الموكل بنا الا بالموت هو الذي يقوي امر الملك الذي به وباصحابه قامت نشأة
جسد الحيوان فيميت لقوة سلطانه على بقية اصحابه ولهذا تعرف الاطباء ان الانسان يموت بالعلامات فلو
كان الملك غير ما ذكرناه ما انتهى اليه علم الاطباء فان ذلك من خصائص علم الانبياء ومن اعلمه من عباده وهل المقبول
له هذا الحكم الذي للعليل في الموت ام له حكم آخر وهل الملك الموكل بنا الا بالموت هل له حكم الموت او حكم قبض الارواح
والعروج بها وهل هو ملك واحد او ملائكة فان الله اضاف وفاة الانفس اليه والى ملك الموت والى رسله فلا بد
من علم هذه الاضافات وما المراد بها وهل تختلف مدارجها او هي على مدرج واحد ● وفيه علم آثار الاكوان
وما الحضرة التي تمسك فيها الى وقت الحشر فيوقف اصحابها عليها وهي آثار المكلفين وهي ما صدر عنهم من الافعال في زمان
التكليف لا في غير زمانه مثل النائم والمغلوب على عقله والشخص الذي لم يبلغ الحلم فلهذا قلنا زمان التكليف ولم نقل دار
التكليف ● وفيه تتابع الرسل في الامة الواحدة بخلاف هذه الامة المحمدية فانها ما اختلفت عليها الرسل بل ان ظهر فيها من
كان رسولا التحق بها وقام بشرعها وجرت عليه احكام شرع محمد صلى الله عليه وسلم ● وفيه علم النصائح وكون هذه النشأة
الانسانية جبلت على البخل والكرم ولها حكم العرض ما هو لها ذاتي واذا كانت بهذه المثابة فمن اين صح لها الاجر الكريم
وليس بينها وبين الكرم نسبة ذاتية والكرم للاجر ذاتي والعظمة له ذاتية وللاجر العظيم قوم مخصوص وللاجر الكريم قوم
مخصوص ● وعلم اختلاف الاسباب البواعث على العبادة في الثقلين وغيرهما ● وفيه علم التسليم والتفويض الى الله ●
وفيه علم التمني وفائدته وصفة القائم به ● وفيه علم معرفة كون العالم ملكا لله تعالى من حيث ما هو ملك ومن بنا زعم حتى
وصف نفسه ان له جنود الارض والسماء ● وفيه علم ما يضاف الى الله انه منعوت بالوحدة وما سبب تكثر هذه
الوحدة وما اثرها في العالم ● وفيه علم الكشف لما كان عينا ● وفيه علم عدم القبول مع ظهور الدليل والعلم بانه دليل
وما سبب من جهل انه دليل وهل لكل معلوم دليل ام هو لبعض المعلومات ● وفيه علم عدم الرجعة الى ما خرج منه
● وفيه علم الحضرة التي يجتمع فيها عالم الدنيا من مكلف وغير مكلف وهل يبعث غير المكلف من حيوان ونبات وحجر
لتقوم به المطالبة والحجة من الله على المكلفين او يبعثون لانفسهم لما لهم في ذلك من الخير المعلوم عند الله ثم ما يؤول
اليه امرهم بعد البعث ● وفيه علم ما اختزن الله لنا في عالم السماء والارض من المنافع ● وفيه علم الشكر الموجب من الشكر الذي
يتبرع به الانسان وايهما اكمل اجرا ● وفيه علم السبب والحكمة التي لاجلها خلق الله من كل زوجين وهل من هذه الحكمة
خلق الله آدم على صورته ● وفيه علم الزمان الذي يفصل اليوم ● وفيه علم سكون من لا سكون له ● وفيه علم مناهل الـ[illegible]
ويحصون عددا ام لا ● وفيه علم اختلاف الصفات على المسافرين باختلاف طرقهم ومناهلهم ● وفيه علم السابق الذي يلحق
والسابق الذي لا يلحق من المسافرين كالشخص مع ظله ابدا وتحته ظلة وغيره من المسافرين وهو علم شريف يتضمن جميع
الاسفار الالهية والكونية والعلوية والسفلية وهو علم عزيز المنال بعيد المدرك لا يتفطن له كل احد واما الاحاطة به فلا
تعلم الا باعلام الله ولا يصح الاعلام بها على التفصيل فانها اسفار لا نهاية لها ● وفيه علم الطرق التي يسلك فيها كل مسافر ● وفيه
علم الاسباب التي تحول بين بعض المسافرين وبين ما قصدوه في سفرهم والفرق بين السفر الاختياري والجبري ● وفيه علم
زمان الدنيا العامر الذي يكون بعد انقضائه القيامة الكبرى ● وعلم زمان الحيوان والمولدات وقيامتهم الصغرى
بانقضاء مدتهم والفرق بين هذين الحشرين فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات فقد قامت قيامته فحشرهم
الى البرزخ قيامة ● وفيه علم صفات وحي الرحمة التي تسأل الرحمة بلسانها ● وفيه علم السبب الموجب الذي لاجله اعرض
من اعرض عن النظر في الدلالات العقلية التي جاءت بها الرسل والتي تجيء بها من الآيات المعتادة وهل تختلف دلالة
ما صورته دلالة او هل يختلف مدلولها باختلاف قصد الدال او قصد الذي حرك الدال ينظر في الدليل كالرسول
يجيء بالدلالة على صدقه في كونه رسولا وتلك الدلالة بعينها تكون دلالة على وجود الحق وعجز الخلق ● وفيه علم التأسي بالله
فيما ذمه الله هل يذم صاحبه من جهة لسان الحقيقة او لا يذم الا بلسان الشرع ● وفيه علم ما يقبض عليه الانسان
هل يبقى عليه في البرزخ ويحشر عليه ام يتغير عليه الحال او يقبض على ما يبدو له عند كشف الغطاء قبل القبض
او هل عين القبض هو عين الكشف للغطاء ● وفيه رد السائل هل رده عن سؤاله جواب له عن سؤاله ام لا ● وفيه علم
السبب الموجب للاسراع لمن ناداه الحق هل هو اسراع خير او اسراع يرتقب خيرا ● وفيه ما سبب اختلاف كلام المبعوثين
من اهل القبور ● وفيه علم من يجيبهم في ذلك هل يجيبهم الحق او الملائكة او العالمون ● وفيه علم ما يتجلى للذين

يبعثون من قبورهم هل هو صورة واحدة ام صورة مختلفة وهل ذلك التجلي اسم الهي ام لا ● وفيه علم ما السبب
الذي اوجب ان يخالف ترتيب البروج وهي طبيعية ترتيب العناصر وان ترتيب البروج كل برج من [illegible]
بوجه كل واحد الاخذ بما ذكرناه وان الاركان في ترتيبها مناسبة بينها تنافر من جميع الوجوه والنارية
التالية بين مائية وترابية والترابية والهوائية كلها بين نارين وهوائية والمائية كلها بين
هوائية وترابية والاركان ليست كذلك ● وفيه علم الفرق بين عندي ولدي وعندنا ولدنا ولدينا ولدني ● وفيه علم
الفصل بين الاشياء المتميز بعضها عن بعض ● وفيه علم ما يرى الرائي في غير صورته وصفته كان الرائي
من كان ● وفيه علم الاشتغال ولم سمي شغلا وعمن تشتغل وهل ثم شغل يغني عن سواه بالكلية ام لا ● وفيه علم
الاشتغال الا بمشيئة ليس كذلك شيء ● وفيه علم الهيئات والحالات التي تكتسبها النفوس في الدار الدنيا ● وفيه علم [illegible]
الالهية ● وفيه علم ما كل اسم الهي من الرحمة من الاسماء التي تعطي بظاهرها هاء الرحمة منها ● وفيه علم الاستحقاق الذي
يستحقه العالم من حيث ما هو عليه من الصفة فهو استحقاق الصفة لا استحقاق الموصوف ● وفيه علم المهد الالهي
والكوني فهذا اوقع ● وفيه علم حكم المتقدم كيف ظهر في المتأخر ومن اين ظهر ● وفيه علم البعد الكوني من البعد الالهي ● وفيه
علم النطق والصمت وتمييز الناطق والصامت وزمانه ومكانه ● وفيه علم تبدل الصور والعلية بالصور المؤبدة ● وفيه
علم سبب التثبط عن النهوض مع وجود الكشف ● وفيه علم ما يعطيه الزمان في نشأة الانسان وفي سائر المعادن والنبات
والحيوان ● وفيه علم الابهام والايضاح ● وفيه علم اجتماع الكثير على ايجاد الواحد ● وفيه علم تمثيل ما يتمثله المتمثل [illegible]
● وفيه علم الرياضة الالهية والفرق بين الرياضة الكونية والالهية ● وفيه علم حضرة النعم وما لهما في الدنيا والآخرة في الحكم ● وفيه علم سبب
الاعتماد على من يعلم انه ليس ممن يعتمد عليه ● وفيه علم المبدإ والمعاد ● وفيه علم التشبيه وعكس التشبيه وما هو الاصل الذي
يقع به التشبيه ● وفيه علم تأثير اجتماع الاضداد من العالم الالهي ووجود الماء في النار والنار في الماء ● وفيه علم الصفة التي ظهرت
العالم في عينه ● وفيه علم الملكوت واين حظه من الملك والجبروت ● والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ●

الباب التاسع والاربعون وثلثمائة

في معرفة منزل فتح الابواب وغلقها وخلق كل امة من الحضرة المحمدية

لا تر شيئا من الاكوان ان لها • نفسا من الحق والاكوان اعلام • من غيرة الحق كان الحق اعينها
اني بذلك قرآن والهام • لولا افتقاري وذلي ما اجتمعت به • ولا تحققت في قرب والمام
في حضرة كل موجود سعى ومشى • قضى به كتاب الله اعلام • فكل شيء من الاعيان سبحه
لذلك اوجده والله علام • وكل كون من الاكوان مفتقر • في كل حال ولذات والام
ان الغني وكلام الله ابطله • فما ترى غير فقير فيه اعلام

قال الله تعالى والله غني عن العالمين وقال تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة
لما امركم به من الفحشاء وفضلا لما وعدكم به من الفقر والله غني حميد وقال تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني
الحميد وقال لابي يزيد البسطامي يا ابا يزيد تقرب الي بما ليس لي الذلة والافتقار ● واعلم ان لله ابوابا فتحها الخير
وابوابا [illegible] فتحها للآلام المعبر عنها بالعذاب لما يؤول اليه امر اصحابها فاستعذب
في آخر الحال ولذلك سماه عذابا لانا نستعذبه في آخر الامر لكونه ذكر به من عرف ان الانسان اذا اصابه الضر وانقطعت به
الاسباب وهو شديد العذاب ذكر من يرجع اليه مضطرا لا مختارا فيستعذب عند ذلك الامر الذي رده الى الله وذكره
به اذ كان [illegible] في حكم غفلته ونسيانه فلهذا سماه عذابا فهو اسم مبشر لمن حل به بالرحمة انها تدركه فيها اللطف وتوصيل
الحق بما يشاء لعباده في حال الشدة والرخاء ولولا ما سبقت الكلمة في [illegible] حق عليه كلمة العذاب [illegible] لفظ العذاب
الاخير ابراهيم الخليل عليه السلام يقول لابيه يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن والرحمن لا يعطي الا ما يوجب الالام
يكون في طيه رحمة يستعذبها من قام به ذلك الالم [illegible] وكيف قال لابيه
ان الشيطان كان للرحمن عصيا [illegible] الا الرحمن لان كل اسم يعمل على
شاكلته فما علم الانبياء بهم وارشادهم [illegible] ● وقد ورد ان الله يقول [illegible] حاجة فلان في
هذا الوقت فاني احب ان اسمع صوته [illegible]
[illegible]
هذا الموجود فيه الرحمة والظاهر منه [illegible] فالحكم
للباطن في الظاهر [illegible]

فتح الابواب وغلقها

ان لله ابوابا فتحها الخير

[illegible]

في ظاهر الستور الاعلى قصد الرحمة به الا التي في باطن الستور فليس الالم بشي سوى عدم اللذة ونيل الغرض فيما عند الله تا
بفتح لا ابواب الرحمة غير انه ثم رحمة ظاهرة لا الم فيها وثم رحمة باطنة يكون فيها الم في الوقت لاجل ما يظهر حكمها في المال
والالام عوارض واللذات ثوابت فالعالم مرحوم بالذات متالم بما يعرض له والله عزيز حكيم يضع الامور مواضعها وينزلها
منازلها الانسان يضرب ابنه ادبا ويولمه بذلك الضرب عقوبة لذنبه وهو رحمة به باطنة فاذا وفي الام رحمة اظهر لما في
قلبه ولطف من الرحمة والشفقة الوالد على ولده ولهذا ورد في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصة طويلة يقول
فيها ان الله اشفق على عبده من هذه على ولدها واشار الى امراة وهذا كله من علوم الاذواق جعلنا الله م
والسامعين من اهل الرحمة الخالصة التي لا الم لها معه ● واعلم ان الله ما اظهر الممكنات في اعيانها موجودة الا ليخرجها
من شر العدم اذ علم ان الوجود هو الخير المحض الذي لا شر فيه الا بحكم العرض وهو من كونه ممكنا للعدم نظر اليه وهو الان
موصوف بالوجود فهو بالخير المحض في الذي ينال منه من حيث هو ممكن من نظر العدم اليه في حال وجوده ذلك القدر يكون
الشر الذي يجده العالم حيث وجده فاذا نظر الممكن الى وجوده وابدية استصحاب الوجود له واذا نظر الى الحالة التي كان
موصوفا بها ولا وجود لها تالم بمشاهدته لان الحال له الحكم فيمن قام به وحال هذا الممكن الان مشاهدة العدم فيتعذب
عذابا وهميا ● كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الضراء الحمد لله على كل حال يتضمن حمد السراء فهو اعلام بان في الضراء
سراء النعم وجد بها والحمد ثناء على المحمود وصاحب الضراء لو لم يكن في طي تلك الضراء سراء لم يكن ذلك الحمد ثناء من الحامد
في حال الضراء الحمد ثناء بلا شك في نفس الامر فما في العالم من لا يكون مشوبا برحمة كما ان المومن لا تخلص له معصية غير
مشوبة بطاعة اذا كان هو في طاعة الايمان فهو في مخالفته طايع عاص معذب مرحوم ● ثم لتعلم ان الممكنات مفتقرة بالذات
فلا يزال الفقر يصحبها دايما لان ذاتها دايمة فوضع لها الاسباب التي يحصل لها عندها ما افتقرت فيه فافتقرت الى الاسباب
فجعل الله عين الاسباب اسماء له فاسماء الاسباب من اسمايه حتى لا يفتقر الا اليه لانه العلم الصحيح فلا فرق عند اهل الكشف
بين الاسماء التي يقال في العرف والشرع انها اسماء الله وبين اسماء الاسباب انها اسماء الله [illegible] فانه ما افتقر الفقير الا اليه ونحن نرى
الواقع الافتقار الى الاسباب فلا بد ان تكون اسماء الله فيدعوه بها [illegible] الحال لا الدعاء بالالفاظ فاذا مسنا الجوع سارعنا الى
الغذاء المزيل الم الجوع وافتقرنا اليه وهو مستغن عنا ولا نفتقر الا الى الله فهذا [illegible] من اسمايه [illegible] ان الفقراء
[illegible] منزلة صورة لفظ الاسم الالهي او صورة رقمه ولذلك لو ترك الاسباب [illegible] فهو الثناء عليه بها ● واعلم
ان من رحمة الله بخلقه ان جعل [illegible] على قدم كل نبي وليا وارثا فلا بد ان يكون في كل عصر ما يزيد الف ولي واربعة وعشرين
الف ولي على عدد الانبياء ويزيدون ولا ينقصون فان زاد واحد علم ذلك على من ورث فان العلوم المنزلة على قلوب الانبياء
لا ترتفع من الدنيا وليس لها [illegible] الا الرجال فتقسم عليهم بحسب عددهم فلا بد ان يكون في الامة من الاولياء على عدد الانبياء واكثر
من ذلك ● وقد لقي شخص الخضر انه قال ما من يوم [illegible] ولي لله في الارض الا قد رايته واجتمعت به فلا
بد ان اجتمع في ذلك اليوم بولي لم اكن عرفته قبل ذلك اليوم ● وقد رنا عنه انه قال اجتمعت بشخص يوما ما عرفته
فقال لي يا خضر سلام عليك فقلت له من اين عرفتني فقال ان الله عرفني بك فعلمت ان لله عبادا يعرفون الخضر ولا يعرفهم
الخضر ● واعلم ان لله عبادا اخفياء ابرياء اصفياء اولياء بينهم وبين الناس حجب العوايد غامضين في الناس لا يفطن
عليهم ما يميزهم عن الناس وبهم يحفظ الله العالم وينصر عباده معروفون في السماء مجهولون في الارض عند ابناء الجنس لهم
المهناة في الدنيا والاخرة ليسوا بانبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء لا في الدنيا يعرفون ولا في الاخرة يشفعون
انفردوا بالحق بسرايرهم وما كنت عرفت ان الله قد جعل في الوجود وليا له على قدم كل نبي فان الله لما جمع بيني وبين انبيائه
كلهم حتى ما بقي منهم نبي الا رايته في مجلس واحد لم ار معهم احدا ممن هو على اقدامهم ثم بعد ذلك رايت جميع المومنين وهم
الذين هم على اقدام الانبياء وغيرهم من الاولياء فلم يجمعهم مجلس واحد لعرفتهم لذلك ثم عرفتهم بعد ذلك ونفعني الله
بربتهم وكان شيخنا ابو العباس العريني على قدم عيسى عليه السلام وكنا نقول قبل هذا ان ثم اولياء على قلوب الانبياء
فقيل لنا بل هم على اقدام الانبياء لا تقل على قلوبهم فعلمت ما اراد بذلك لما اطلعني الله على ذلك رايتهم على اثارهم يتقون
ورايتهم مع لجين المعراج الواحد يكونون فيه على قلوب الانبياء ولكن من حيث هم الانبياء اولياء او النبوة التي لا شرع فيها و
الثاني يكونون فيه على اقدام الانبياء اصحاب الشرايع لا على قلوبهم اذ لو كانوا على قلوبهم لنالوا ما نالته الانبياء من الاحكام
المشروعة وليس ذلك لهم وان وقع لهم التعريف الالهي بذلك وياخذون الشرع من حيث اخذته الانبياء ولكن من مشكوة
انوار الانبياء يعرفون معه حكم الاتباع فيما يخلص لهم ذلك من الله ولا من الروح القدسي وما عدا هذا الفن من العلم فانه
يخلص لهم الاولياء من الله سبحانه ومن الارواح القدسية وهذا كله لتتميز المراتب عند الله لنعرف ذلك فنعطي كل ذي
حق حقه كما اعطى كل شي خلقه وهذا كله من رحمة الله التي امتن بها على خلقه ● ثم لتعلم ان الله جعل الملائكة ثلاث

مراتب في القوة الالهية فمنهم من اعطاه قوتين ومنهم من اعطاه ثلاث قوى ومنهم من اعطاه اربع قوى وهي النهاية
فان الوجود على التربيع تام من غير مزيد الا انه كل قوة تتضمن قوى لا يعلم عددها الا الله وذلك من حيث ان الملائكة
اجسامهم نورية فاعلم هذه القوى من حيث اجسامهم فانهم مركبون كالاجسام الطبيعية فالملك صاحب القوتين
على تركيب النبات وصاحب الثلاث على تركيب الحيوان وصاحب الاربع على تركيب الانسان وانتهت المولدات فانتهت قوى
الملائكة والجسم يجمع الكل فله الاحاطة فقبلت الاجسام النورية الملائكية من الهباء الذي ظهر فيه الجسم النوري الكل وقبل
الشكل والصور وفيه تظهر الارواح الملكية والهباء هذا الجسم الكل وما يحمله من الصور والاشكال الالهية والروحانية م
بمنزلة الهيولى في الاجسام الطبيعية سواء والتفصيل في ذلك يطول ومن هذا النور الذي فوق الطبيعة ينفخ الارواح
في الاجسام الطبيعية فما تحت الطبيعة الى العناصر انوار في اظلال وما تحت العناصر من الاجسام العنصرية انوار في ظلمة
وما فوق الطبيعة من الاجسام النورية انوار في انوار وان شيت انوار في انفاس رحمانية وان شيت انوار في نعم وكيف ما
شيت عبر اذا عرفت الامر على ما هو عليه ● واعلم ان كل روح ما هو تحت العقل الاول صاحب الكلمة فهو ملك وما فوقه
فهو روح لا ملك فاما الملائكة فهم ما بين مسخر ومدبر وكلهم رسل الله عن امر الله حفظة وهم على مراتب ولهم معارج نزول
وصعود دنيا واخرة فمنهم المسخرون في الدعاء والاستغفار للمومنين واخرون في الاستغفار لمن في الارض ومنهم
المسخرون في مصالح العالم المتعلقة في الدنيا ومنهم المسخرون في مصالح العالم المتعلقة بالاخرة ● وهذا القدر من العمل
الذي هم عليه هو عبادتهم وصلاتهم واما تسبيحهم فذكر الله في هذه الصلوات التي لهم كالقراة والذكر لنا في صلاتنا ولا يزال
الامر كذلك الى الوقت الذي شاء الله ان تعم الرحمة جميع خلقه التي وسعت كل شي فاذا عمتهم الرحمة لم يبق لبعض الملائكة
الذين كان لهم الاستغفار من عبادتهم الا التسبيح خاصة وبقية الملائكة الذين لهم تعلق باحوالنا في الجنان وحيث كان
من كان لهم من الدارين فذلك لا ينقطع وزال العمل عن اولئك من الملائكة وبقوا ارواحا لا شغل لهم الا التسبيح والتحميد
لله كساير الارواح المهيمة والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فهذا الصنف
المذكور هنا هم الصابرون اهل البلاء من البشر ● واما الملائكة الذين يدخلون على اصحاب النعم الشاكرين فلم يجر
لهم ذكر مع انه لا بد من دخول الملائكة عليهم من كل باب لان ابواب النعم كثيرة كما هي ابواب البلاء ومن راى ان النعم
التي انعم الله بها على عباده في الدنيا انها بخلاصة من البلاء بما وجب عليهم من التكليف بالشكر عليها وهو اعظم البلاء
اذ كانت النعم اشد في الحجاب عن الله من الرزايا فدخل اهل النعم على هذا في قول الملائكة بما صبرتم فنعم عقبى الدار
اي حصلتم في دار نعيمها غير مشوب بتكليف ولا طلب حق فلذلك لم يجر ذكر لاحوال الملائكة مع الشاكرين واقتصر
على ما جاء به الحق من التعريف وهو الصحيح فان الدار الدنيا تعطي هذا وهو الذي يقتضي الكشف الذي لا تلبيس فيه
ان جميع من في الدار الدنيا من مبتلى ومنعم عليه الحال الصبر فالصبر اعم من الشكر والبلاء اعم من النعم في هذه الدار
واذا عمت الرحمة وارتفعت الاثار التي تناقض الرحمة ارتفعت نسب الاسماء التي عينتها الاثار لانها راجعة الى عين و
كما بين لنا في قوله ولله الاسماء الحسنى وقال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى والاسماء وضعتها
حقايق الممكنات بما تطلبه فعلى قدر ما يكون من الاستعداد بطلب ما يناسب ذلك من الفيض الالهي فاذا
انعدمت وضعت لكل عين من ذلك اسما فاذا لم يبق لها استعداد تقبل به الالم والعذاب لم يوجد البلاء ولا العذاب
عين لعدم القابل فترتفع نسب الاسماء المختصة بهذه الاحكام لارتفاع القوابل وما كان له من الاسماء حكم ان في القابل
فانه يبقى كالغافر وهو الساتر فلم يبق ذنب يطلب الغافر للغافر حكم الحجاب من كونه حجابا مطلقا فيبقى الغافر وان زال
المذنب فان الغفر لا بد منه ولولا ذلك لم يكن مزيد ولا خلق جديد والمزيد على الدوام فرفع الستور على الدوام ولبس حق
الاسم الغفور بخلاف المنتقم وان القابل ارتفع فزال هذا الوضع الخاص فاعلم ذلك ● وفي هذا المنزل من العلوم ● علم ثناء
السماء والارض والملائكة دون ساير الخلائق وما يختصون به على غيرهم فان لكل عالم ثناء خاصا لا يكون لغيره قال الله تعالى تسبح له
السموات السبع والارض ثم قال ومن فيهن وجمع السموات والارض جمع من يعقل ● وفيه علم التشبيه والكنايات وفي
العالم الروحاني العلوي ● وفيه علم الرسايل البشرية في العالم وانه كل من يمشي في العالم فانه لا يمشي الا رسولا برسالة وهو
علم شريف حتى الدودة في حركتها هي في رسالة لا يشعر بها الا من عقل ذلك ● وفيه علم اثار القدرة وتمييزها عن ساير النسب
وفيه علم الانوار وما يجتمع منها وقول ابي [illegible] رضي الله عنه [illegible] بنور الفتح ● وفيه علم الابواب ومراتبها ● وفيه علم المنع
الالهي عطاء ● وفيه علم التحذير الالهي ● وفيه علم تنزيل الخطاب الالهي على قدر النوازل ● وفيه علم الاسباب الالهي في طلب
الشكر من عباده ● وفيه علم رد الخلايق البدل ● وفيه علم المواعد على الاطلاق ● وفيه علم المبين بين الاعداء الظاهرين
بصورة الولاء وبين الاولياء ● وفيه علم مجازاة العدو بالعداوة والولي بالولاية فيما بين العالم وانه من اتخذ العدو

ولياً والوعيد عدواً فهو مخالط لاحقيقة عنده • وفيه علم كل داع انما يدعو لنفسه وان دعا الى الله تعالى او لغيره بنفسه فانما يدعو من حيث نفسه فانه يطلب بذلك الدعا الانس بالاشكال في المرتبة • وفيه علم ترتيب الثواب على الاعمال • وفيه تمييز الاجور فان منها العظيم والكريم والكبير وهي مراتب في الاجور لابد ان تعرف اصحابها واعمالها التي توجبها • وعلم الاجر المطلق الذي لا يتقيد هل هو مقيد في نفس الامر ام لا فان الاجور اربعة كما ان نشاة الانسان على اربع كما ان نشاة جسده على اربع لكل واحد اجر على صفة مخصوصة فينسب كل اجر الى ما يناسبه • وفيه علم ما وراء الستور • وفيه علم القبيح الذي تحسنه المشاهدة وهو سر عجيب • وفيه علم العزاء • وفيه علم الحث على اشتغال الانسان بنفسه • وفيه علم الظهور من الخفاء • وفيه علم الحاملات العلوية والسفلية • وفيه علم الصفات في الموصوف بشديد واشد • وفيه علم الحضرة الجامعة للمنافع الانسانية وهي حضرة النعم للراحل والقاطن والمتحرك والساكن • وفيه علم التسخير والمسخرات وهل كل مسخر له اجل ينتهي اليه بتسخيره ام لا او بعضه له اجل وبعضه لا اجل له • وفيه علم عند جهينة الخبر اليقين وقولهم على الخبير سقطت ولم يقولوا على العليم سقطت ولم يقولوا عند جهينة العلم اليقين • وفيه علم ظهور الحق وسريانه في كل شيء وتقسيمات الحق في قوله لكل حق حقيقة فاد عليه كل • وفيه علم انفراد كل مكلف بنفسه والفرق بينه وبين من لا ينفرد من المكلفين بنفسه اعني من الثقلين وفيما ينفرد وفيما لا ينفرد • وفيه علم القوابل وفيمن يوثر الداعي • وفيه علم ما يكون لاصحاب القبور في قبورهم وما هي القبور • وفيه علم الاخذ من كل اخذ وصفة الماخوذ والماخوذ منه • وفيه علم الاعراض هل هي نسب عدمية او امور وجودية ترها اعيان • وفيه علم ما يحصل لاهل العناية من العزة والحجاب • وفيه علم مراتب اتباع الانبياء • وفيه علم المزيد • وفيه علم التمني • وفيه علم سريان الحكمة في مراتب الموجودات على ما هي عليه • وفيه علم السبق الالهي العالم • والله يقول الحق • وهو يهدي السبيل •

الباب الخمسون وثلاثمائة

في معرفة منزل تجلي الاستفهام ورفع الغطاء عن اعين المعاني وهو من الحضرة المحمدية من اسم الرب

اذا صعق الروح من وجده • فكيف بهيكل ظلمانه • لقد ثبت الله اركانه •

واجراه فلكاً على مائه • وما هو بحر له ساحل • واين التناهي لاسمائه •

ابو الكون لو كنت تدري به • وتشهده عين ابنائه • فلا تفرحن باتيانه •

ولا تفقدنك بنسيانه • فسبحان مذهب اعيانه • بما اذكرنا بنعمائه •

وياعجباً اذكرنا بها • واخفى عن عين الائه •

اعلم ايدنا الله واياك ان هذا المنزل منزل الحجب المانعة والالات الدافعة فمنها حجب عنايته مثل قوله صلى الله عليه وسلم ان لله سبعين الف حجاب وسبعين حجاباً الشك مني من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره من خلقه وهنا نكتة واشارة ان البصر هنا بصر الخلق الذي الحق بصره وهذا القابل لهذه الحجب وهذا الموصوف بان الحق بصره وهو عين سبحات الوجه فان الله لا يزال يرى العالم ولم يزل وما احرقت العالم رويته ومنها حجب غير عناية مثل قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون • فاعلم ان الحجب على انواع حجب كيانية بين الاكوان مثل قوله تعالى فاسئلوهن من وراء حجاب ومنها حجب احتجب بها الخلق عن الله مثل قوله وقالوا قلوبنا في اكنة ومنها حجب احتجب بها الله عن خلقه مثل قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يتجلى يوم القيمة لعباده ليس بينه وبينهم الا رداء الكبرياء على وجهه وفي رواية بينه وبين خلقه ثلاث حجب وكما قال ومنها وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحياً او من وراء حجاب كما كلم عليه السلام من حجاب النار والشجرة وشاطئ الوادي الايمن وجانب الطور الايمن وفي البقعة المباركة وكما قال فاجره حتى يسمع كلام الله تكلم الله المستجير من خلف حجاب محمد صلى الله عليه وسلم اذ كان هو عين الحجاب لان المستجير من المشركين منه سمع كلام الله فلا نشك ان الله كلمنا على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما ايضاً كلمنا من وراء حجاب المصلي اذا قال الله سمع الله لمن حمده فالسنة العالم كلها اقوال الله وتقسيمها الله فيضيف منها الى نفسه ما شاء ويترك منها ما شاء فاما الحجب الكيانية التي بين الاكوان فمنها جنن ووقايات ومنها عزة وحمايات كاحتجاب الملوك وحجب الغيرة على من يغار عليه كما قال ذوات الخدور وهن المحجبات ومن ذلك الحور مقصورات في الخيام واما الوقايات والجنن فمنها الحجب التي تقي الاجسام الحيوانية من البرد القوي والحر الشديد فيدفع بذلك الالم عن نفسه وكذلك الطوارق يدفع بها في الحرب المقاتل عن نفسه سهام الاعداء ورماحهم وسيوفهم فيتقي هذا وامثاله بجنته الحايل بينه وبين عدوه يدفع بذلك عن نفسه الاذى من خوف

وترس ودرع وقد يكون حجاباً معنوياً يدفع بها الاذى الشخص عمن يكرم عليه مثل شخص يصدر منه في حق شخص ما يكرهه ذلك الشخص لكونه لا يلايم طبعه ولا يوافق غرضه فيلحق به الذم لما جرى منه في حقه فيقوم شخص يجعل نفسه له وقاية حتى يتلقى هو في نفسه سهام ذلك الذم فيقرر في نفس الذام انه السبب الموجب لذلك وان ذلك الاذى كان من جهته حتى يتحقق ذلك الذام هذا الاقرار انه كان من جهة هذا الشخص باي وجه امكنه التوصل اليه فيتعلق الذم به ويكون حائلاً بينه وبين الشخص الذي كان منه الاذى لذلك الذام في غرضه بنفسه كما نحن من الافعال ما قبح منها مما لا يوافق الاغراض ولا يلايم الطبع بامر علمنا ان الكل من عند الله ولكن لما تعلق به لسان الذم فدينا ما ينسب الى الحق من ذلك بنفوسنا ادباً مع الله • وما كان من خير وحسن رفعنا نفوسنا من الطريق واضفنا ذلك الى الله حتى يكون هو المحمود ادباً مع الله وحقيقة فان الله بلا شك مع ما فيه من الاشتراك في الخبر الالهي في قوله والله خلقكم وما تعملون • وقوله ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك • وقال قل كل من عند الله • فاضاف العمل وفيه البنا وفيها اليه • فلهذا قلنا فيه رايحة اشتراك • قال تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت • فاضاف الكل الينا • وقال فالهمها فجورها وتقويها • فله الالهام هنا ولنا العمل عاما الهمه • وقال كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك • فقد يكون عطاء الالهام وقد يكون خلق العمل فهذه مسيلة لا تخلص فيها توحيد اصلاً الا من جهة الكشف ولا من جهة الخبر • فالامر الصحيح في ذلك انه مربوط بين حق وخلق لا يتخلص لاحد الجانبين فانه اعلى ما يكون من النسب الالهية ان يكون للحق هو عين الوجود الذي استفادته الممكنات فما ثم الا وجود عين الحق لا غيره والتغيرات الظاهرة في هذه العين احكام اعيان الممكنات • فلولا العين ما ظهر الحكم • ولولا الممكن ما ظهر التغير فلابد في الافعال من حق وخلق • وفي مذهب بعض العامة ان العبد محل ظهور افعال الله وموضع جريانها فلا يشهدها الحس الا من الاكوان ولا تشهدها بصيرة الا من الله من وراء حجاب هذا الذي ظهرت على يديه المريد لها المختار فيها فهو لها مكتسب باختياره وهذا مذهب الاشاعرة • ومذهب بعض العامة ان الفعل للعبد حقيقة ومع هذا فربط الفعل عندهم بين الحق والخلق لا يزول • لان هؤلاء ايضاً يقولون ان القدرة الحادثة في العبد التي يكون بها هذا الفاعل من الفاعل ان الله خلق له القدرة عليها فما تخلص الفعل للعبد الا بما خلق الله فيه من القدرة عليه فما زال الاشتراك وهذا مذهب اهل الاعتزال • فهؤلاء ثلاثة اصناف اصحابنا والاشاعرة والمعتزلة ما زال منهم وقوع الاشتراك • وهكذا ايضاً حكم مثبتي العلل لا يتخلص لهم اثبات المعلول للعلة التي هي معلولة لعلة اخرى فوقها الى ان ينتهوا الى الحق في ذلك الواجب الوجود الذي هو عندهم علة العلل • فلولا علة العلل ما كان معلول عن علة اذ كل علة دون علة العلل معلولة • والاشتراك ما ارتفع على مذهب هؤلاء • وما عدا هؤلاء من الاصناف الطبيعيين والدهريين فغاية ما يؤول اليه امر هؤلاء الذي نقول نحن فيه انه الاله تقول الدهرية فيه انه الدهر والطبيعيون الطبيعة وهم لا يخلصون الفعل الظاهر منا دون ان يضيفوا ذلك الى الطبيعة واصحاب الدهر الى الدهر فما زال الاشتراك في كل نحلة وملة وما ثم عقل يدل على خلاف هذا ولا خبر الهي في شريعة يخلص الفعل من جميع الجهات الى احد الجانبين فلنقم كما اقيم الله على علم اشتقه وما ثم الا كشف وشرع وعقل وهذه الثلاثة ما خلصت شيئاً ولا تخلص ابداً دنيا ولا اخرة جزاء بما كنتم تعملون فالامر في نفسه والله اعلم ما هو الا كما وقع ما يقع فيه تخليص لانه في نفسه غير مخلص اذ لو كان في نفسه مخلصاً لابد ان كان يظهر عليه بعض هذه الطوائف ولا يتمكن لنا ان نقول الكل على خطاء فان في الكل الشرايع الالهية ونسبة الخطاء اليها محال وما يخبر بالاشياء على ما هي عليه الا الله • وقد اخبر فما هو الامر الا كما اخبر لان مرجع الكل اليه فما خلص فهو مخلص وما لم يخلص فما هو في نفسه مخلص فان الله يقول الحق وهو يهدي السبيل فاتفق الحق والعالم جميعه في هذه المسيلة على الاشتراك • وهذا هو الشرك الخفي والجلي وموضع الحيرة فلا ترجيح فما ثم الا ما قلناه • واذا قررنا في هذه المسيلة ما قررناه • فلنقل ان الجود الالهي والغيرة الالهية اقتضيا ان يقول بما نبينه ان شاء الله وذلك ان المتكلمين في هذا الشان على قسمين القسم الواحد اضاف الافعال كلها الى الاكوان فقال لسان الغيرة الالهية كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً اي حادثاً • واما القسم الثاني فاضاف الافعال الحسنة كلها الى الله واضاف الافعال القبيحة الى الاكوان فقال لسان الجود الالهي كل من عند الله لا تكذيباً لهم بل ثناء جميلاً وما ثم من قال ان الافعال كلها لله من غير رايحة اشتراك فلهذا حصرناها في قسمين من اجل الطبيعة والدهرية • واما حجب العناية وهي حجب الاشفاق على الخلق من الاحراق فهي الحجب التي تمنع السبحات الوجهية ان تحرق ما ادركه البصر من الخلق • وسبب ذلك ان الله قد وضع الدعاوي في الخلق فان اعيانهم لما اتصفت بالوجود بعد العدم وان ذلك الوجود كان عن ترجيح المرجح الذي هو

ولجب الوجود فما انكره احد وان كانت قد تغيرت العبارات عنه باسم طبيعة ودهر وعلة وغير ذلك فهو هو
لا غيره فورد ان الوجود وان كان مستفادا فانه لهم حقيقة وان اعيانهم هم الموجودون بهذا الوجود المستفاد
وهذه هي اعيان الحجب التي بين الله وبين خلقه فلو كشفها عموما كما كشفها خصوصا لبعض عباده لاحرقت
انوار ذاته المعبر عنها بسبحات وجهه ما ادركه بصره من اعيان الموجودات اي ان بصره ما كان يدرك من
الموجودات سوى وجود الحق ويذهب الكل الذي فرته الدعاوي فيتبين انه الحق لا غيره فعبر عن هذا
الذهاب بالاحراق لما جعلها انوارا والانوار لها الاحراق لكنه تعالى ابقى حجب الدعاوي ليتميز اهل الله من
غيرهم فلم تزل الممكنات عند اهل الله من حيث اعيانهم موصوفين بالعدم ومن حيث احكامهم موصوفين
بالوجود وهذا الحق كما قال تعالى كنت سمعه وبصره في الخبر الصحيح فاثبت العين للعبد وجعل نفسه عين صفته
التي هي عين وجوده فعين الممكن ثابتة غير موجودة والصفة موجودة ثابتة وهي عين واحدة ولو تكثرت
بنسبتها فانها كثرة بالنسب فهي سمع وبصر وغير هذين الي جميع ما في العالم من القوى من ملك وبشر وجان
ومعدن ونبات وحيوان ومكان وزمان ومحل ومعقول ومحسوس وما ثم الا هذا • ولما قرر الله
دعاوي المدعين بارسال الحجب بينهم وبين ما هو الامر عليه وشغلهم بالحجب التي بينهم وبينهم وبينه وبينهم
في الافعال وضرب الكل في الكل انفرد وجعلهم جلساء له عنده بالشهود وفي صورهم المحسوسة بالذكر
فهو جليس الذاكرين وهم اخص الطوايف ليس بعدهم احد له نعت يذكر قال تعالى لما وصفهم ذكرانا وانانا
والذاكرين الله كثيرا والذاكرات فختم بجلسائه وما بعد جلسائه من يقبل صفة الا صفة بعد عن هذه
المجالسة الا ترى ابي يزيد رضي الله عنه حين جهل الاسماء الالهية وما يستحقه من الحقايق كيف قال لما
سمع القاري يقرا يوم الجمعة يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا طار الدم من عينه حتى ضرب المنبر ونادى
وقال هذا عجيب كيف يحشر اليه من هو جليسه فانه في تلك الحالة كان جليسا مع الاسماء من حيث ما هي
دالة على الذات كل واحد منها لم يكن مع الاسم من حيث ما تطلبه حقيقته من عين دلالته على الذات فانكر
ما لم يعطه مشهده مع كونه كلام الحق وقد وقع منه الانكار بل ما وقع الا التعجب خاصة فهو يشبه الانكار لا
بانكار حقيقي ولو كان هذا القول من غير الله لامر القايل بالسكوت وزجره عن ذلك وانما التعجب من قوله
في حق المتقين الذين هم جلساء الله كيف يحشرون اليه فكان ابراهيم المشهد في طلب الكيفية في احياء الموتى
فاراد ابو يزيد ما اراده ابراهيم في كيفية احياء الموتى لاختلاف الوجوه في ذلك لا انكار احياء الموتى فدل
هذا الكلام من ابي يزيد على ان حاله في ذلك الوقت فهنا مثل قول ابراهيم يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من
الرحمن والرحمة تناقض العذاب لا على الوجه الذي قررناه في المنزل الذي قبل هذا المنزل وهو منزل فتح الابواب
ابو يزيد لو علم المتقي ما هو جليس الرحمن وانما هو جليس الجبار المريد المتكبر العظيم فيحشر المتقي الى الرحمن ليكون
جليسه فيرفع عنه الاتقاء فان الرحمن لا يتقى بل هو محل الطمع والادلال والانس لكنهم رضي الله عنهم
صادقون لا يتعدون ذوقهم في كل حال بخلاف العامة من اهل الله فانهم يتكلمون باحوال غيرهم والخاصة لا سبيل
لهم الي ذلك وان اتفق ان يتكلم احد منهم في ذلك في نبي او ولي هو فوقه فيبين انه مترجم عن حال غيره حتى يعرف
السامع عمن يقول هذه حالهم رضي الله عنهم ولا يقع عنهم مثل هذا الا في النادر لضرورة تدعو اليه فان لهم الكشف
الجزي عن مقامات من هو فوقهم وما لهم الكشف الذوقي الا فيما هو مقامهم وحالهم فلولا هذه الحجب التي اسدلها
الله بين الاكوان وبينه وبين الاكوان ما تميزت المراتب واختلطت الحقايق وهذا سبب وضع الحدود في الاشيا
وقد لعن الله من غير منار الارض

وصل

ومن هذا الباب ان الله ما جمع لاحد بين مشاهدته وبين
كلامه في حال مشاهدته فانه لا سبيل الي ذلك الا ان يكون التجلي الالهي في صورة مثالية فيجمع بين المشاهدة
والكلام وهذا غير منكور عندنا وقد بلغنا عن الشيخ العارف شهاب الدين السهروردي ببغداد رضي الله عنه انه قال
بالجمع بين المشاهدة والكلام ولكن ما نقل عنه اكثر من هذا فان سالته لنا فلم يذكر لي نوع التجلي والظن بالشيخ
جميل فلا بد وان يريد التجلي الصوري الا تراه في قول السياري من رجال رسالة القشيري حيث قال ما التذ عاقل
بمشاهدة قط ثم فسر فقال لان مشاهدة الحق فناء ليس فيها لذة والخطاب في حال الفناء لا يصح لان فايدة الخطاب
ان يعقل وكذلك قال وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب وما زال البشر عن حكم البشرية كسيدنا
موسى والحجاب عين الصورة التي يناديه منها وما زول البشر عن بشريته وان فني عن شهوده فعين وجودها
والحد يصحبها وانما قلنا هذا الا في سمعت بعض الشيوخ يقول هذا حظ البشر فاذا زال عن بشريته كان حكمه

حكما اخر فما بقت له وصنع ان الامر ليس كما ظننه • فلما تحقق ما ذكرناه رجع عن ذلك وقال ما كنت اظن ان
الامر على ما قلته لم اجعل بالي من هذا فانه تكلم في شرح الاية فغلط ما تكلم في ذلك عن ذوق الامر فمن
هنا يقع الغلط • ونحن نعلم ان الذي قال استحق كله وانه لا يخالف الاذواق فلا بد ان يكون كلام الذايق
مطابقا للاخبارات الالهية حتى يقول من لا معرفة له بمقام الرجال ان هذا المتكلم بما لا يخالف قران وسنة
انما هو اخذه منهما وهو مفسر لهما • وصاحب الذوق ما قال الا ما ذاقه فمن المحال ان يخالف شيا مما جاء عن الله لكن
الاجنبي الذي لا ذوق له يقول هذا عن الذايق بل جماعة من اهل الطريق ممن لا ذوق لهم يتخيلون مثل هذا ويقولون
ان فلانا يتكلم من حيث ما ورد في الاخبار الالهية ليس له مادة غيرها ويسكرون الذوق لانهم ما عرفوه من
نفوسهم انهم على طريق واحدة • وكذلك هو الامر اصحاب الاذواق وهم على طريق واحدة بلا شك غير ان فيهم البصير
والاعمى والاعشى فلا يقول واحد منهم الا ما اعطاه حاله لا ما اعطاه الطريق لا ما هو الطريق عليه في نفسه
ولا سيما السلوك المعنوي • فان عمى القلب اشد من عمى الابصار • فان عمى القلوب يحول بينك وبين الحق وعمى البصر
الذي لم يرفع صاحبه ليس يحول الا بينك وبين الاكوان خاصة ليس له الا ذلك • وهذا العمى من الحجب • وكذلك القفل
والقفل والكن والغشاوة دون العمى في الحكم الا ان تكون الغشاوة تعطي الظلمة فلا فرق بينها وبين العمى • فان حجب
عن حد الظلمة الي حد السدفة فقد يكون حال صاحبها احسن من حال صاحب الظلمة ومن حال الاعمى • قال بعضهم
لمحمد صلى الله عليه وسلم ومن بيننا وبينك حجاب وهو الاكنة فاعمل اننا عاملون اي اعمل في رفع ذلك وتحمل قولهم اننا عاملون
في رفع ذلك في حق من يحتمل صدقه عنده فانهم لعترفوا ان قلوبهم في اكنة مما يدعوهم اليه فما جحدوا قوله ولا ردوه كما
اعتقده غيرهم ممن لم يقل ذلك فلا ادري ما آل اليه امر هولاء فانهم عندي في مقام الرجاء • فانا نعلم قطعا ان الرسول يعمل
في رفع الغطاء عن اعينهم بلا شك حتى قال لازيدن على السبعين • ولذا قال في الاية وويل للمشركين ولم يقل وويل لكم
فهذا يدل بقرينة الحال انهم عاملون في رفع الحجاب واخراج قلوبهم من الاكنة • وانما كثر الاكنة لاختلاف اسباب توقفهم
في قبول ما اتاهم به فمنهم من كنه الحسد واخر الجهل واخر شغل الوقت بما كان عنده اهم حتى يتفرغ منه والكل حجاب
ومن الحجب الاشياء الواقعة في الوجود ما اقوله وذلك ان الملايكة اذا تكلم الله بالوحي كانه سلسلة على صفوان تصعق
الملايكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل عليه الوحي كسلسلة على صفوان وهو اشد الوحي عليه • فينزل جبريل به على
قلبه فيغني عن عالم الحس ويرعو ويسجى الي ان يسري عنه وانه لينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيتفصد جبينه
عرقا وموسى كلمه الله تكليما بارتفاع الوسايط وما صعق ولا زال عن حسه وقال وقيل له وهذا المقام اعظم من
مقام الوحي بوساطة الملك فهذا الملك يصعق عند الكلام وهذا اكرم البشر يصعق عند نزول الوحي بالوحي وهذا
موسى لم يصعق ولا جرى عليه شي مع ارتفاع الوسايط وصعق لدك الجبل • فاعلم ان هذا كله من اثار الحجب فان للحكم
لما حيث ظهرت فان الله لما خلقها حجبا لم يتمكن الا ان تحجب ولا بد فلو لم تحجب لما كانت حجبا وخلق الله هذه الحجب
على نوعين معنوية ومادية وخلق المادية على نوعين كثيفة ولطيفة وشفافة فالكثيفة لا يدرك البصر سواها
واللطيفة يدرك البصر ما فيها وما وراءها ويحصل له الالتباس اذا ادرك ما فيها كما قيل • رق الزجاج ورقت الخمر •
فتشاكلا فتشابه الامر • فكانما خمر ولا قدح • وكانما قدح ولا خمر • واما المرايي والاجسام
الصقيلة فلا يدرك موضع الصور منها ولا يدرك ما وراءها ويدرك الصور الغايبة عن عين المدرك بها لا فيها
فالصور المرئية حجاب بين البصر وبين الصقيل وهي صور لا يقال فيها لطيفة ولا كثيفة وتشهدها الابصار كثيفة
تتغير اشكالها بتغير شكل الصقيل وتموج بتموجه وتحرك بتحرك من هي صورته من خارج وتسكن بسكونه الا ان
يتحرك الصقيل كتموج الماء فيظهر في العين فيها حركة ومن هي صورته ساكن فلها حركتان حركة من حركة من هي
صورته وحركة من حركة الصقيل فما في الوجود الا حجب مسدلة والادراكات متعلقها الحجب ولها الاثر في صاحب
العين المدركة لها • واعظم الحجب حجابان حجاب معنوي وهو الجهل وحجاب حسي وهو انت على نفسك فانا الحجاب المعنوي
لا اعظم فقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري به في شجرة فيها وكر الطاير فقعد جبريل في الوكر الواحد وقعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الوكر الاخر فلما وصلا الى السماء الدنيا تدلى اليهما شبه الرفرف در وياقوت وكان ذلك نوعا من
تجلي الحق قال عليه السلام فاما جبريل فغشي عليه لما تدلى اليه واما رسول الله صلى الله عليه وسلم فبقي على حاله لكونه
ما علم ما هو فلم يكن له سلطان عليه • فلما اخبره جبريل عندما افاق انه الحق قال صلى الله عليه وسلم عند ذلك فعلمت فضل
يعني فضل جبريل علي في العلم • فالعلم اصعق جبريل عليه السلام • وعدم العلم ابقى النبي صلى الله عليه وسلم على حاله مع كونه
وجود الرؤية من الشخصين فهذا اعظم الحجب المعنوية واما كونه حجابا عليك وهو اكثف الحجب الحسية فنقول القايل

بدا لك سر طال عنك اكتتامه ● ولاح صباح كنت انت ظلامه ● فانت حجاب القلب عن سر غيبه
ولولاك لم يطبع عليه ختامه ● اذا غبت عنه حل فيه وطنبت ● على منكب الكشف المصون خيامه
وجاء حديث لا يمل سماعه ● شهي الينا نثره ونظامه ●

فما جعل حجابا عليك سوالك ثم نرجع الى مسئلتنا ونقول اما موسى عليه السلام فكان قد استفرغه طلب النار لاهله وهو الذي اخرجه لما امر به من السعي على العيال والانبياء اشد الناس مطالبة لانفسهم للقيام باوامر الحق فلم يكن في نفسه سوى ما خرج اليه فلما ابصر حاجته وهي النار التي لاحت له من الشجرة من جانب الطور الايمن ناداه الحق من عين حاجته بما يناسب الوقت اني انا ربك فاخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوى وانا اخترتك فاستمع لما يوحى ولم يقل لما اوحي انني انا الله فتبدء الخطاب الاول بالنداء لانه خرج على ان يقتبس نارا او يجد على النار هدى وهو قوله او اتيكم منها بخبر اي من يدله على حاجته فكان منتظر النداء مهيا سمعه وبصره لرؤية النار وسمعه لمن يدله عليها فلما جاء النداء بامر مناسب لم ينكره وثبت فلما علم ان المنادي ربه وقد صح له الثبوت وجاء النداء من خارج لا من نفسه ثبت ليوفي الادب حقه في الاستماع فانه لكل نوع من التجلي حكم وحكم هذا التجلي التهيؤ لسماع ما ياتي به فلم يصعق ولا غاب عن شهوده فانه خطاب مقيد بجهة مسموع باذن وخطاب تفصيلي ● فالمثبت للانسان على جسده وشهود محسوسه قلبه المدبر جسده ولم يكن لهذا الكلام الالهي الموسوي توجه على القلب فليس للقلب هنا الا ما يتلقاه من سمعه وبصره وقواه حسب ما جرت به العادة فلم يتعد الحال حكمه في موسى عليه السلام ● واما امر محمد عليه الصلاة والسلام فهو نزول قلبي وخطاب اجمالي كسلسلة على صفوان فاحمل بالك لهذا التشبيه فاشتغل القلب بما نزل الله ليتلقاه فغاب عن تدبير بدنه فسمي ذلك غشية وصعقا كذلك الملائكة ● اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن الملائكة في طريان هذه الحال انه اذا كان الوحي المتكلم به كسلسلة على صفوان وكان نزوله على قلوب الملائكة فانه قال حتى اذا فزع عن قلوبهم ثم لما افاقوا اخبرهم بانهم يقولون ماذا وهنا وقف يقولون الحق بالنصب اي قال الحق كذا علمنا وهو العلي عن هذا النزول في هذا النزول الكبير عن هذه النسبة في هذه النسبة وعلى الوجه الاخر قالوا ماذا قال ربكم وهنا وقف فيقول بعضهم لبعض الحق وهو العلي الكبير من قول الله لا من قول الملائكة فعلى الوجه الاول لما افاقوا وزال الخطاب الاجمالي المشبه وزالت البديهة فقالوا ربكم وهو قد قال ربكم فما صعقوا عند هذا القول بل ثبتوا وقالوا الحق اي قال ربنا القول الحق يعنون ما فهموه من الوحي او قوله قال ربكم او هما معا وهو الصحيح فهذا الفرق بين حال موسى عليه السلام وبين حال محمد صلى الله عليه وسلم وحال الملائكة عليهم السلام ● واعلم ان في هذا المنزل من العلوم علم ثناء الحق على نفسه بخلقه وهو المثني على نفسه بغناه عن خلقه فاي الثنائين اتم واحق وما هو الحق من هذين الثنائين وما هو الحقيقة منهما وكلاهما حقيقتان لحقين او هما حقان ولهما حقيقتان ● وفيه علم الفرق بين العلم والحكمة والخبرة ● وفيه علم العلماء في العالم بتقاسيم احوالهم ● وفيه علم النيابة في الاجوبة عن الله ولا يكون ذلك الا لرسول او نبي او وارث عن سماع خطاب الهي لا عن تجل ولا خطاب حال ● وفيه علم علم الله ● وفيه من اودع الله علمه في خلقه من العوالم وهل اودعه في واحد او فيما زاد على واحد ● وفيه علم بماذا تميز القبضتان في عالم الشهادة وبماذا في عالم الغيب ● وفيه علم الدلالة على العلماء واصحاب الاخبار الالهية ليعرفهم فتلقى منهم ما ياتون به عن الله فيساويهم في العلم بذلك رغبة في ان نلحق نفوسنا بنفوسهم في الصورة وان اختلفت الطرق فلا اثر لاختلافها في صورة العلم وهذا هو الذي يحرض الاكابر من العلماء الاكابر على نشر العلم كما يحرض المتعلمين على طلب العلم من اكابر العلماء الذين يعلمون انهم اعلم بالله منهم ● ومن هذا قال الرجل التلميذ لان ترى ابا يزيد مرة خير لك من ان ترى الله الف مرة لفضله عليه بالعلم بالله لما علم ان تجلي الحق لعباده على قدر علمهم به فرزقنا الله بعلم العلماء به اذا استفدناه منهم ثم من رزقنا بعلمنا قبل ان نستفيده منهم وقد عرفنا احاطة الاعتبار بالجهات وان علم الاعتبار لا يختص حالا من حال ولا جهة من جهة وانه علم عام وهو علم يعطي الدلالة لمن رجع الى الله بالعبودة ● وفيه علم الامر الالهي بالمسارعة في العبادة واعمال الخير ● وفيه علم ارسال النعم الخارقة وبما يجب منها وماذا يجب ● وفيه علم قوى المسخرات في التسخير والى اين ينتهي قواهم فيما سخروا فيه ● وفيه علم الموت المجهول في الميت وبماذا يعرف كما حكى القشيري في رسالته عن بعضهم انه مات انسان فنظر اليه الغاسل فتحير فلم يدر اهو ميت ام ليس بميت وهو ميت في نفس الامر ● ومثل هذا ظهر على صاحب لي كان يخدمني فمات عندي فشك فيه الغاسل عند غسله هل هو ميت ام لا ● وفيه علم اثر العلم في العالم ومن ادعى العلم ولم يؤثر فيه ما هو عالم وهي مسئلة مشكلة تورث الاشكال في الحس فانه ما رأينا احدا يلقي نفسه في النار لعلمه انها محرقة الا ظانين الواحدة من يتخذها قربانا فيلقي نفسه فيها طلبا للاحراق قربة اليها او من يعلم انها لا تحرق فعلمنا ان العلم له اثر في العالم ● وفيه علم ايات النعم وعلى ماذا تدل وما حقها على من يراها

● وفيه علم العلم القوي الذي يذهب ما سواه من العلوم التي يجدها في القلب ● وفيه علم الادنى والاعلى وما السبب الموجب للطالب في طلبه الادنى وتركه الاعلى مع علمه بما تميز كل واحد منهما ● وفيه علم اسباب الجزاء في الخير والشر ● وفيه علم ما في علم القرب والبعد من الايات الدالة على ذلك ● وفيه علم موافقة الظن العلم وبماذا يعلم صاحب الحق انه علم لا ظن وقد كان يعتقد ان ذلك ظن ● وفيه علم حال اهل الريب وعن يلحقون من الاصناف وما ينظر اليهم من الاسماء ● وفيه علم الحوالة ● وفيه علم احوال الملا الاعلى واختلافهم عليهم لاختلاف الواردات في مقاماتهم المعلومة ● وفيه علم ما لا ينسب الى شيء لا يوصف به من هو امر عدمي او وجودي ● وفيه علم اين يشك العالم وهو ليس بشاك ولماذا يظهر بصورة الشاك ● وفيه علم ما يسال عنه وما لا يسال عنه ● وفيه علم فيما يجمع الله بين عباده ثم يفصل بينهم في عين هذا الجمع فهم فيه منفصلون ● وفيه علم من ادعى امرا طولب بالدليل على ما ادعاه اذا ادعى ما يريد ان يؤثر به في احوال العلماء ● وفيه علم ما لا يقبل التقدم ولا التاخر من الاحوال ● وفيه علم الحجاج ● وفيه علم التقرب والى من يكون القرب هل الى الاكوان او الى الله وهل يصح القرب الى الله ام لا وهو اقرب الى كل انسان من حبل الوريد كما قال تعالى ● وفيه علم الاعواض ● وفيه علم الفرق والتبري بين الارواح ● وفيه علم ما يقال عند رؤية الدلالات ● وفيه علم الاجر المعاد والحاق الشيء بجنسه ● وفيه علم من يدري ما يقول وما يقال له من ذلك ● وفيه علم رد الامور كلها خيرها او انها الى الله وخيرها وشرها وان الشر ليس الى الله ● وفيه علم الادراك الالهي ● وفيه علم ما لا بد منه مما يجوز ان يدرك ● وفيه علم ما يمنع الاحتلام بالرؤية ● وفيه علم الموانع ● والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ●

الباب الحادي والخمسون وثلاثمائة في معرفة منزل اشتراك النفوس والارواح في الصفات وهو من الحضرة المحمدية من الاسم الودود

ان المكمل لا تزهى مراسيه ● فلا مقام له في الكون يحويه ● ففلكه سابح والروح تزجيه ●
والله في كل حال غير مجريه ● وما له فلك اعلى فيقطعه ● فاعلم اذا قمت فيه من يناجيه ●
الكل لي وله على السوا فمن ● ادناه خالقنا لا بد ادنيه ● بالله يا اخت موسى عجلي خذيه ●
جناح طيري فقصيه وقصيه ●

اعلم ايدنا الله واياك ان هذا المنزل من اعظم المنازل الاسم الاول والاخر والظاهر والباطن والخالق والامر يجري على مقامات والاحوال لا يعرفها الا القليل من الناس عظم الله مقداره واعلى مناره له زمام التكوين وعنه ظهر وجود العالم الحق والعالم الاعلى والاسفل ناظر اليه له العزة والصون والحجب هو الغيب الذي يظهر منه ولا يظهر يعطي عالم الشهادة ويخفي عالم الغيب في الغيب سلطانه قوي لا يرام ومقامه عزيز لا يضام تعتوره النقص والكمال وبصورته يظهر الليل والنهار اول شيء اعطي الانقياد الالهي والكوني

فانقياد لانقياد ● عند رب وعباد ● بين منع وعطاء ●
من بخيل وجواد ● فصلاح لصلاح ● وفساد لفساد ●
واتفاق لاتفاق ● وعناد لعناد ● وانفصال لانفصال ●
واستناد لاستناد ● وبياض لبياض ● وسواد لسواد ●
وبقاء لبقاء ● ونفاد لنفاد ● واقتراب لاقتراب ●
وبعاد لبعاد ● وسرير لاستواء ● وسماء لمهاد ●
وتول لبغيض ● ونحيل لوداد ● ومحل قد تهيا ●
كل وقت لازدياد ● من علوم لا مود ● علمها عين الرشاد ●
وعذاب في نعيم ● لمريد ومراد ● يقطعان الليل ذكرا ●
بسجود واجتهاد ● يا الا ان اسلمنا ● يوم اسماع المناد ●

ولما نبع الله وجود الممكنات على عدمها لطلبها الترجيح من ذاتها كان ذلك انقيادا من الحق لهذا الطلب الامكاني وانه تعالى الغني عن العالمين ولكن لما وصف نفسه بانه محب ان تعرفه الممكنات بانه لا يعرف ومن شان المحب الانقياد للمحبوب فما انقاد في الحقيقة الا لنفسه والممكن حجاب عليه في هذا الطلب الالهي الذي طلبه حب العرفان به من نفسه هو وتبعه ما طلبه الممكن من ترجيح الممكن الوجود على عدمه فلما اوجده عرفه انه ربه فعرفه انه ربه ما عرف منه غير ذلك ولا يتمكن لغير الله ان يعرف الله من حيث ما يعرف الله نفسه ثم طلبه بالانقياد اليه فيما يامره به وينهاه عنه

فقال الممكن هذا مقام صعب لا اقدر عليه كما انك يا رب ما يبدل القول لديك ولا يكون عنك الا ما سبق به علمك فنحن الان
واحد والاختيار المنسوب اليك مني لا منك فالذي نقبله ذاتي من الانقياد اليك ان اكون لك حيث تريد انت
تام الا ان وافق امرك بارادتك فاجمع بينهما واكثر من هذا فما تعطي حقيقتي اذا نسبتها اليك انت القايل افمن حق عليه كلمة
العذاب افانت تنقذ من في النار وهو اكبر المكلفين عليك وهذا الحكم منك وعليك يعود فما كان انقيادك الا اليك
وانا صورة مماثلة للمحجوبين الذين لا يعرفون معرفتي فيقولون قد اجاب الحق سوالنا وانقاد الينا فيما نريد منه وكنت
ما اجبت الا نفسك وما تعلقت بارادتك فانقيادي لنفسي فانه لا يتمكن ان اطلبك لك وانما اطلبك لنفسي فلنفسي كان
انقيادي لما دعوتني وجعلتك حجابا بيني وبين المحجوبين من خلقك الذين لا يعرفون فقالوا فلان اجاب امر ربه حين دعاه
وما علموا ان الانقياد مني اليك انما كان لارادتك لا لامرك فانه ما يبدل الحكم لدي فاني ما اقبل غير هذا قبول ذاتي وفيما اني
ثم انك سبحانك مثبت لي ذلك واثنيت علي بهو انت تعلم كيف كان الامر فظهرت بامر تشهد الحقيقة بخلافه فقلت لا يعصون
الله ما امرهم والحقيقة من خلف هذا الفناء تنادي لا يعصون الله ما ارادهم وقرن الامر منه بارادته فذلك هو الامر الذي
لا يعصيه مخلوق وهو قوله اذا اردناه ان نقول له كن هذا هو الامر الذي لا يمكن للممكن مخالفته لا الامر بالافعال والتروك
يعرف ذلك العارفون من عباد الله ذوقا وشهودا فان امرت الفعل المامور به ان يكون في هذا العبد المامور بالفعل
تكون فنقول هذا عبد طايع امتثل امر ربه وما بيده من ذلك شي فالصمت حكم وقليل فاعله فمن تكلم بالله كانت الحجة
له فان الحجة البالغة لله ومن تكلم بنفسه كان محجوجا كما ان الحق اذا تكلم بعبده كان كلامه بحيث يقتضيه مقام عبده
فاذا ورد الجواب عنه به لا بنفسه ظهر كلامه على كلام ربه فنادى الحق عليه وكان الانسان اكثر شي جدلا وان قال الحق
ولكن ما كل حق يحمد ولا كل ما ليس بحق يذم فالادبا العارفون المواطن التي يحمد فيها الحق فياتون به فيها ويعرفون المواطن
التي لا يحمد فيها الحق فلا ياتون به فيها ويعرفون المواطن التي يحمد فيها ما ليس بحق فياتون به فيها مغالطة جزاء وفاقا
الهيا فمن عرف الانقياد الالهي والكوني كما قررناه كان من العارفين ولكن فيه اسرار وادب ينبغي للانسان اذا تحكم
في هذا المقام واسال الله ان لا يغفل عن دقايقه فان فيه مكرا خفيا لا يشعر به الا اهل العناية ومن اراد العصمة من ذلك
فلينظر الى ما شرع الله له واباحه فذلك له لا لك وقل لا ادري هكذا جاء الامر من عنده وارجع اليه وقل رب زدني علما

وصل فهذا قد انبا عن المقام الاول واما المقام الثاني فيه اسمه المومن فانه نتيجة عن الاسم المومن الكاذب
وهو المظهر له اذا كان بمعنى الصدق لا بمعنى معطي الامان فان كان بمعنى معطي الامان فالاسم الالهي المومن متقدم على
المومن الكاذب فاعطاه الامان في حال عدمه انه لا يعدمه اذا اوجده ولا يحول بينه وبين معرفته بوجوده واستناده اليه
اعطاه الامان في ذلك كله فمن عرف ذلك لم يخف وكان من الامنين فتصديق تصدق الحق من صدق كونه

ولولاه لم يصدق وان كان صادقا ● فلا تنظر الاشيا من حيث انه ● هو الاصل فاسبرها فان الحقايقا ●
تريك امورا لم تكن عالما بها ● فتبدي لكم فيها سني وطرايقا ● تسيرها بالنور يخطف سنى ●
ويمشي بها حقا مبينا وخالقا ● فيدعوك من في الكون فرار ا ● اذا كنت بالرحمن ربا ورازقا ●

صدق الممكن ربه فيما اخبر به من اعطاه الامان من العدم اذا اوجده فصدقه الله في صدقه واجرى له الصدق في خلقه
فالمصدق والصديق ما هو الصادق الا بنسبتين مختلفتين والخبر لا يكون ابدا الا من الاول والتصديق لا يكون ابدا
الا من الاخر والاول والاخر اسمان لله تعالى فاذا اقام الله عبده في الاولية اعطاه الاخبار فلخبره واقام الله نفسه في الاسم
الاخر فيصدقه فيما اخبر به واذا اقام الله نفسه في الاسم الاول والخبر اقام العبد في الاسم الاخر فصدقه في خبره فالصادق
للاول ابدا والصديق للاخر ابدا قال الله تعالى والذي جاء بالصدق وهو الاول وصدق به وهو الاخر اولئك هم المتقون

الباقون بهذا الحكم ● فلولا وجود القول ما صدق العبد ● ولولا وجود الشفع ما ظهر الفرد ●
تجي معه من حيث جا فانه ● له الحكم في الاشياء والذم والحمد ● فان كان عن وفق كما قال بعضهم ●
وان كان عن قصد فقدم التصد ● وما قال بالاوفاق الا مخلط ● جهول بنعت الحق بالقبل والبعد ●

فالصدق متعلقه الخبر ومحله الصادق وليس بصفة لاصحاب الادلة ولا للعلماء الذين لعلمهم الايات والمعجزات من الدلالات
على صدق دعواه فقد التعلم والصدق نور يظهر على قلب العبد يصدق به هذا الخبر ويكشف بهذا النور انه صدق ويرجع
عنه برجوع المخبر لان المنور يتبع المخبر حيث مشى والصدق بالدليل ليس هذا حكمه ان رجع المخبر لم يرجع لرجوعه فهذا
هو الفارق بين الرجلين وهذه المسيلة من اشكل المسايل في الوجود فان الاحكام المشروعة اخبار الهية يدخلها النسخ
والصديق يتبع الحكم فيثبته ما دام المخبر يثبته ويرفعه ما دام المخبر يرفعه ولا يتصف الحق بالبداء في ذلك وهو
الذي جهل بعض الطوايف ينكرون نسخ الاحكام ● واما الصادق فما كذب نفسه في الخبر الاول وانما اخبر بثبوته وخبر
برفعه وهو صادق في الحالين ولا تناقض ● ولما كان من حقيقة الخبر الامكان لحكم الصفتين الصدق والكذب
من حيث ما هو خبر لا من حيث النظر الى من اخبر به لذلك ميزنا بين القايل بصدق المخبر للدليل والقايل بصدقه للايمان
فان الايمان كشف نوري لا يقبل الشبه وصاحب الدليل لا يقدر على عصمة نفسه من الدخل عليه في دليله القادح فيرده
هذا الدخل الى النظر فلذلك عريناه عن الايمان فان الايمان لا يقبل الزوال فانه نور الهي رقيب قايم على كل نفس بما كسبت
ما هو نور شمسي كوكبي ويغرب فيعقبه ظلام شك او غيره فمن عرف ما قلناه عرف مرتبة العلم من جهة الايمان ومرتبة
العلم الحاصل من الدليل فان الاصل الذي هو الحق ما علم الاشياء بالدليل وانما علمها بنفسه والانسان الكامل مخلوق على
صورته فعلمه بالله ايمان نور كشف ولذلك يصفه بالانتقال في الادلة ويسلوه المومن به من حيث الدليل فينقصه من الايمان
بقدر ما نقاه عنه دليله

وصل وفي هذا المنزل صمت العبد اذا كلمه الحق والكلمة على الدوام فالعبد صامت يصغي
على الدوام على جملة احواله من حركة وسكون وقيام وقعود فان العبد المفتوح السمع لكلام الحق لا يزال يسمع امر الحق
بالتكوين فيما يكون فيه من الحالات والهيات فلا يخلو هذا العبد ولا العالم نفسا واحدا من وجود التكوين فيه فلا
يزال سامعا ولا يزال صامتا ولا يمكن ان يدخل معه في كلامه فاذا سمعتم العبد يتكلم فذلك تكوين الحق فيه والعبد
على اصله صامت واقف بين يدي ربه تعالى فيما يقع الاسماع الا على تكوينات الحق فافهم فان هذا من لباب المعرفة التي لا تحصل الا لاهل الشهود

● فما ثم الا الصمت والحق ناطق ● وما ثم الا الله لا عين خالق ●
● فيشهد ما نكونه في شهودنا ● تدل علينا في الوجود الحقايق ●
● فمن شاء فليومن ومن شاء فليقل ● خلاف الذي قلناه والله صادق ●

وصل التقييد صفة تقيدها العقول والكشف الى الممكنات وتعقرها المعقول عليها وتضيف الاطلاق الى الحق وما
علمت ان الاطلاق تقييد فان التقييد انما اصله وسببه التمييز حتى لا تختلط الحقايق فالاطلاق تقييد فانه قد تميز عن المقيد
وتقيد بالاطلاق لا سيما وقد سمى نفسه حليما لا يعجل فامهاله العبد المستحق للاخذ الى زمان الاخذ حبس عن ارسال
الاخذ في زمان الاستحقاق وبذلك سمى نفسه بالصبور فما ثم اطلاق لا يكون فيه تقييد لان المقيد الذي هو الكون يميز
الاطلاق بتقييده فقد قيده بالاطلاق وهو يتجلى في كل صورة وقوله كل حكم ممكن من حيث انه عين الوجود فقد قيدته احكام الممكنات

● فتقييد اطلاقه من وثاقنا ● فما ثم اطلاق يكون بلا قيد ●
● فمن عرف الاشيا قال بقولنا ● فعود على بدء وبدء على عود ●
● فحاذر وجود المكر ان كنت مومنا ● فمن مكره مكري ومن كيده كيدي ●
● له قوة المكر التي لا نردها ● قوي عبده الموصوف بالعلم والايد ●

وصل الشدة نعت الهي وكيا في قال موسى اشدد به ازري وتلى بحضور ابي يزيد ان بطش ربك لشديد فقال
بطشي اشد لانه بطش العبد من الرحمة الكونية وبطش الله ليس كذلك فان الرحمة الالهية تصحبه وكذا هي في بطش العبد
الا ان العبد لا يشهدها ولا يجد لها اثرا في نفسه وان كان يرحم نفسه بذلك البطش ولكن لا يعلم والله بكل شي
عليم فهو عليم بان رحمته وسعت كل شي فوسعت بطشه وبطش الكون ولكن ما كل باطش يعلم ذلك ولما كان للعبد
بطش من عينه وله بطش بربه وليس للرب في الحقيقة بطش بنفسه فاضاف ابو يزيد بطش ربه الى بطشه فقال بطشي
اشد لان بطش ربي وما في بطش ربي بعباده بطشي واذا وصف الحق نفسه بالشديد فهو ما يوجبه من الاشيا بالاشيا
الموضوعة في العالم فيعذب عباده بالنار فقلنا حكم في العذاب مضافا الى ما يوجبه الله من الالم القايم بالمعذب وهو في
الحجاب عن الله وليس للمعذب شهود الا الاسباب فيطشه بالعبد بمشاهدة الاسباب من كونه شديدا الامن كونه معذبا
فالشدة تطلب العذر ولا بد وهذا لا يقدر احد على انكاره فان المشاهد من اسباب الالام اعظم في العذاب ممن يجد الالم
ولا يشهد سببه ولا سيما ان كان يعلم ان الله قادر على ازالة السبب ليس للشدة حكم مستقل دون ان يبدو لعين الشخص ظل
فاذا ابصر سببه من ذلك الشخص الذي عنه انفعل ذلك فهو لا يبرح من شدة فاذا غيبه عنه انتقل الخضوع عند تجلي
الحق وهنا جا ترهو المحمود وما سوى هذا المذموم ويلحق الذم بمن اظهر عليه الا من يرى الحق في الاشيا كلها من الوجه الالهي
الذي لها ولكن على ميزان محقق لا ابتداء فان الله قد وضع له ميزانا فلا تصرفه بحسب وضع الحق فهو وان شهده في كل
شي فيما يريد تعالى ان يعامله بمعاملة واحدة في كل شي بل يحمده في المواضع التي تطلب منه المحامد ويقبل عليه ويعرض عنه في
المواضع التي تطلب منه الاعراض عنه فلا يتعدى الميزان وهذا المشهد المكر فيه خفي ولا مزيل له الا العلم بالميزان الالهي
المشروع فمن عرفه ووقف عنده وتادب باداب الله التي ادب بها رسله فقد فاز وحاز درجة العلم باشتغال تعالى معلما النبيه
وهو بالمن معظم صفة الله على غيره ان عبس وتولى ان جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى يعني ذلك الجبار وان الله عنه

الصدق ٤٢٤

التقييد

الشدة

المنكسرة قلوبهم اصحاب العاهات غيبًا وهو في الجبابرة المتكبرين ظاهر اعيننا وللظهور حكم اقوى وكان صلى الله عليه وسلم حريصا على الناس ان يومنوا بتوحيد الله وانزل الله الحي الذي كانوا عليه فلما جاء الاعمى في الظاهر البصير في الباطن فكان بالعكس الجبابرة ظاهر هذا فحصل في النفس البشرية ما حصل والنبي صلى الله عليه وسلم ليس له مشهود الا صفة الحق حيث ظهرت من الاكوان فاذا راها عمل الحيلة في سلبها عن الكون الذي اخذها على غير ميز انها وظهر بها في غير موطنها وهو صلى الله عليه وسلم عنه غيور فقيل له اما من استغنى فانت له تصدى يقول انه لما شاهد صفة الحق وهي غناه عن العالم تصدى لها حرصًا منه ان يزكي من ظهر بها عنده فقيل له وما عليك الا يزكى وليس ما انت وحكمه لو تزكى ما فاتك شي سواء تزكى او لم يتزكى واما من جاءك يسعى وهو يخشى فانت عنه تلهى لكونه اعمى اي لا تتطير فنهاه عن الطيرة فمن هنا كان يحب الفال الحسن ويكره الطيرة وهو الحظ من المكروه والفال الحسن الحظ والنصيب من الخير وقيل له واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه وانظر فيهم صفة الحق فانها مطلوبك في الكون فاني ادعو عبادي بالغداة والعشي وفي كل وقت اريد وجهي اي ذاتهم ان يسمعوا دعاي فيرجعوا الي ولا تعد عيناك عنهم فانهم ظاهرون بصفتي كما عرفت تريد زينة الحيوة الدنيا فهذه الزينة ايضا في هولاء وهي في الحيوة الدنيا فهنا ايضا مطلوبك ولا تطع فانهم طلبوا منه صلى الله عليه وسلم ان يجعل لهم مجلسا ينفردون به معه لا يحضره هولاء الاعبد من اغفلنا قلبه عن ذكرنا اي جعلنا قلبه غلافا فحجبناه عن ذكرنا فانه ان ذكرنا علم ان السيادة لنا وانه عبد فيزول عنه هذا الكبرياء الذي ظهر به الذي عظمته انت لكونه صفتي وطمعت فيه انه يرجع عن ظاهرهم فاني اعلمتك اني قد طبعت على قلب كل متكبر جبار فلا يدخله كبر وان ظهر به واتبع هواه اي غرضه الذي ظهر به وكان امره فرطا اي قد رما نصب عينه وهو مشهود له لا يعرف نظره عنه الى ما يقول له الحق على لسان رسوله وما يريد منه وقل الحق من ربكم فمن شاء الله ان يومن فليومن ومن شاء الله ان يكفر فليكفر فانهم ما يشاءون الا ان يشاء الله رب العالمين فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقبل عليه هولاء قال صلى الله عليه وسلم مرحبا بما عاتبني فيهم ربي ويمسك نفسه معهم في المجلس حتى يكونوا هم الذين ينصرفون ولم يزل هذه اخلاقه صلى الله عليه وسلم بعد ذلك الى ان مات فما الفه احد بعد ذلك فخذته الا قام معه حتى يكون هو الذي ينصرف وكذلك اذا صافحه شخص لم ينزل يده من يده حتى يكون الشخص هو الذي يزيلها هذا ما رويناه من اخلاقه صلى الله عليه وسلم

لو ربينا النعت الالهي ميزان • اذا ظهرت فيه لدى العين اكوان
يعامله الحبر اللبيب اذا اتى • به عن رسول الله شرع وقرآن
فذلك هو الاسلام فاعقل بحكمه • كما هو ايمان كما هو احسان

وصل اداء الحقوق نعت الهي طولب به الكون قال تعالى اعطى كل شيء خلقه فذلك حق ذلك الشي الذي له عند الله من حيث ذاته فهو حق ذاتي والحق العرضي الذي له عند الله قوله اوفوا بعهدي اوف بعهدكم هذا حق على الله اوجبه على نفسه لمن وفى بعهده ومن لم يوف ليس له عند الله عهد ان شاء عذبه وان شاء ادخله الجنة فمن عباد الله من يدخل الجنة بالاستحقاق ومنهم من يدخلها بالمشية لا باستحقاق كما انه من يدخل النار بالاستحقاق وهم المجرمون خاصة وهم اهلها فلا يخرجون منها ابدا ولهذا يقال لهم يوم القيمة وامتازوا اليوم ايها المجرمون اي اهل الاستحقاق الذين يستحقون سكنى هذه الدار وما عدا المجرمين فانهم وان دخلوا النار فلابد وان يخرجوا منها بشفاعة الشافعين او بمنة الله عليهم وهم الذين ما عملوا خيرا قط وان كان المجرمون قد عملوا خيرا ولكن الاستحقاق يطلبهم كاولاد مريم عيسى فصورتهم صورة من يعمل ذلك بالخاصية فمن اعطى الحق من نفسه فما ترك عليه حجة لاحد ومن زاد فذلك امتنان له تنا من الله خالص وهذا نعت فيه بين اهل الله كلام فانه في اعطاء الواجب عبد مضطر وفي الاختيار عبد امتنان فمن الناس من رجح مقام عبودية الاختيار على عبودية الاضطرار فان الاضطرار اجبره فكيف غيره حكم المختار قال الله تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وغيره لكفر اذا اكره اخذ بكفره واي شي فعل جوزي بفعله بخلاف المجبور وما بقي النظر الا في معرفة من هو المجبور المكره وما صفته فان بعض العلماء لم يصح عنده الجبر في الاكراه على الزنا فاخذ به فان الالة لا تقوم له الا بسريان الشهوة وحكمها فيه وعنده انه مجبور في مثل هذا مكره على ان يريد الوقاع ولا يظهر حكم ارادته الا بالوقوع ولا يكون الوقوع الا بعد الاختيار ووجود الشهوة وحق يعصم نفسه من المكره له على ذلك المتوعد له بالقتل انه لم يفعل فصح الاكراه في مثل هذا بالباطن بخلاف الكفر فانه يقنع فيه بالظاهر وان خالفه الباطن فالزاني يشتهي ويكره تلك الشهوة فانه مومن ولولا ان الشهوة ارادة بالتذاذ لقلت

انه غير مريد لما اشتهاه • من يشتهي الامر قد تراه • عنه مريد لما اشتهاه
لكنه اضطر فاشتهاه • في ظاهر الامر اذ راه • ففعل يحتمي عساه
ينعم الله ان حماه • قد قلت قولا ان كان حقا • عساه يجري الى مداه

ومن ذلك

ومن ذلك اداء الحقوق من الواجب • على شاهد او على غائب • وما ثم الا حقوق فمن
يقوم بها قام بالواجب • ومن لم يقم باداء الحقوق • دعته الشريعة بالغاصب

وصل الممكن اذا وجد لابد من حافظ يحفظ عليه وجوده وبذلك الحافظ بقاؤه في الوجود كان ذلك ما كان من الاكوان فالحافظ خالق الله فلذلك نسب الحفظ عليه لان الاعيان القايمة بنفسها قابلة للحفظ بخلاف ما لا يقوم بنفسه من الممكنات فانه لا يقبل الحفظ ويقبل الوجود ولا يقبل البقا فليس له من الوجود غير زمان وجوده ثم ينعدم ومتعلق الحفظ انما هو الزمان الثاني الذي يلي زمان وجوده فما زاد فالله حفيظ رقيب والعين القايمة بنفسها محفوظة مراقبة وحافظ الكون حفيظ زمان وجوده والحق مراقب بفتح القاف للعبد غير محفوظ له فانه لا يقبل ان يكون محفوظا فانه الصمد الذي لا مثل له الا انزاه قد قال لنبيه عليه الصلاة والسلام ما تقول لمن عبد غير الله يخبرهم ان كل ما سوى الله من معبود يطلب بذاته من يحفظ عليه بقاء وجوده فقال له يا محمد قل افغير الله اتخذ وليا فاطر السموات والارض وهو يطعم ولا يطعم وقد قرئ الثاني بفتح الياء فكل موجود له بقاء في وجوده فلا بد من حافظ كان يحفظ عليه وجوده وذلك الحافظ خلق الله وهو غذا هذا المحفوظ عليه الوجود فلا تزال العينه وان تغيرت صورته ما دام الله يغذيه بما به بقاؤه من لطيف وكثيف وما لا يدركه فالسعيد من الحافظين من يرى انه مجعول للحفظ قال تعالى وان عليكم لحافظين وليس هولاء من حفظة الوجود وانما هولاء هم المراقبون افعال العباد وانما الحفظة العامة قوله تعالى ويرسل عليكم حفظة فنكر فيدخل تحت هذا اللفظ حفظة الوجود وحفظة الاعمال

اذا قلت ان الله يحفظ خلقه • فما هو الا خلق ما به الحفظ • فهذا هو المعنى الذي قد قصدته
ودل عليه من عباراتنا اللفظ • فلا تلفظن ما قلت فيه فانه • سيرديك ان حققته ذلك اللفظ

وصل القلم واللوح اول عالم التدوين والتسطير وحقيقتهما ساريتان في جميع الموجودات علوا وسفلا ومعنى وحسا وبهما حفظ الله على العالم ولهذا ورد في الخبر عنه صلى الله عليه وسلم قيدوا العلم بالكتابة فمن هنا كتبت التوراة بيده ومن هذه الحضرة اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجميع الرسل عليهم السلام كتاب الوحي وقال كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقال في كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وقال وكل شيء احصيناه في امام مبين وقال في كتاب مكنون وقال في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة وقال ونكتب ما قدموا واثارهم والكتبة الضم ومنه سميت الكتيبة كتيبة لانضمام الاجساد بعضهم الى بعض وبانضمام الزوجين وقع النكاح في المعاني والاجسام فظهرت النتايج في الاعيان فمن حفظ عليها هذا الضم الخاص افاده علوما لم تكن عنده ومن لم يحفظ هذا الضم الخاص المفيد العلم لم يحصل على طائل وكان كلاما غير مفيد

اذا كان انتاج فلابد من ضم • وما كل موجود يكون عن الضم • فمن كان دون اللوح والقلم الذي
له الحكم فيه بالتعانق واللثم • فلابد من كون يكون بضمه • الى الوجه فالكون في رتبة الكم
وفي الكشف فانظر في الذي قد نظمته • وكن منه في هذا الوجود على علم

وصل اعلم ان الله مجالس مع عباده وعددها على عدد ما فرض عليهم سبحانه مما كلفهم به ابتداء فلما سواها دعاهم اليها ليجالسوه فيها فمن تخلف عن مجالسته فيها فقد عصى دعوته ولله مجالس تسمى مجالس الاعيان تحرم في مجالس فيها على وجه خاص فيجالسهم فيها اذا دخلوا فيها من حيث دعاهم اليها فيجدون خيرا كثيرا فاذا دخلوها الامن حيث دعاهم اليها لم يجالسهم فيها ولا وجدوا فيها خيرا ولا شرا وعدد هذه المجالس بعدد ما اباح لهم في الشرع ان يتصرفوا فيه مما لا اجر فيه ولا وزر فاذا فعلوا المباح من حيث ان الله تعالى اباحه لهم يومنون بذلك حضر معهم بالايمان فهذا معنى قولي من حيث ما دعاهم اليها ويجالسهم في هذه المجالس التي اباح لهم الدخول فيها ليجالسهم اذا جاؤا اليها من حيث ما دعاهم الى الدخول فيها فاذا لم يأتوا الى هذه المجالس التي هي مجالس الاباحة المسماة منها ولا جالسهم الحق فيها فقد عصوا او كانوا حكمهم في تركهم مجالسته فيها حكم مجالس الفرائض واعني بالفرائض وكل ما ذكره من فعل وترك حتى يشمل المحظور والمكروه التي في مقابلة الندب وعدد هذه المجالس بعدد ما اوجبوا على انفسهم بالنذر فاوجبه الله عليهم طاعتهم في ذلك فانه لم يدخل هذه المجالس فقد عصوا وانما جعلنا هذه المجالس معينة في مجالس الاباحة لان النذر لا يكون الا فيما ابيح له فعله وخيره الحق فيه بين الفعل والترك وكذلك ما امرهم به اولوا الامر منهم مما لهم امر فيه الا ما ابيح لهم فعله فيجالسهم الحق في هذه المجالس المعينة مجالسته لهم في مجالس الفرائض ولله مجالس اعدها سبحانه لعباده تسمى مجالس نوافل الخيرات بينها وبين مجالس الاباحة الترجيح فان الاباحة ليس فيها ترجيح كما قلنا في ذلك من فعل وترك وقرب تعالى عنده العالية السنية لاهل مجالس الفرائض وقرن محبة اخرى دون هذه المحبة لاهل مجالس نوافل الخيرات وعدد هذه المجالس بعدد النوافل ولا يكون نافلة الا لما كان له مثل في الفرائض كصدقة التطوع نافلة لان لها اصلا في الفرائض والزكوة وكذلك الحج والصيام والصلوة وكل فرض وثم مجالس يجالس الحق فيها عباده تسمى مجالس السنن الكيانية وهو قوله صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة وتسمى في العا

بدعة حسنة لانها مبتدعة لمن سنها ما كتبها الله علينا ولا اوجبها وعد دها على عدد من سنّ من ذلك وعدد من
عمل بها كل ذلك يكون مجالسة للحق فيها مع من سنها من حيث لا يشعر الا ان يكشف الله له في هذه مجالسته اياه بند
كل عامل بها فيرى مجالسته عيانا وهو غير عامل لها في الوقت فيقال له ان فلانا وفلانا عمل بالخير الذي سننته في
قبرك اليها الك فاحمد فضلك فيشكر الله على ذلك ولكل مجلس باب عليه يكون الدخول الى هذه المجالس وعلى كل باب
بواب وهو الايمان ومن المجالس ما يكون عليه بوابان الايمان والنية والبواب ما هي عين الشروع في ذلك العمل الذي
هو نية لترك الدخول فالحال الذي يكون عليه في اول الشروع الذي هو الدخول ذلك هو الباب قال تعالى والذين هم على
صلوتهم دايمون والمصلي يناجي ربه والمناجاة ذكر وهو جليس من ذكره سبحانه والدوام على مناجاته ان يكون العبد
في جميع احواله في حضور فانه مع الله كما هو في صلوته يناجيه في كل عين وسبب ذلك كونه ولابد ان يكون على حال من الاحوال
ولابد ان يكون للشارع وهو الشرع في ذلك الحال الحكم اي حكم كان وهو سبحانه حاضر مع احكامه حيث كانت فالمراقب
يناجيه في كل حال في محظور وغير محظور لان الافعال والتروك وهي احوال العبد التي تعلقت بها احكام الحق مقدرة فلا
بد من وقوعها وهو سبحانه خالقها فلا بد من حضوره فيها فيناجيه هذا العبد الذي قد عرف بحضور الحق معه في حاله
فهذا هو الدوام على الصلوة وقالت عايشة رضي الله عنها مخبرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يذكر الله على كل
احيانه يشير الى ما قلناه فانه قد كان يأتي البراز وهو ممنوع ان يذكر بلسانه ربه في تلك الحال وقد كان في احيانه
يمازح العجوز والصغير ويكلم الاعراب ويكون في هذه الاحيان كلها ذاكرا وهذا هو الذي يقال فيه ذكر القلب الخارج
عن ذكر اللفظ وذكر الخيال الكمين يذكر الله بهذا الذكر فهو جليسه دايما وهو الذي اثنى عليه ربه والحقه بالذين هم على
صلوتهم دايمون ولما فسر الله الصلوة ما فسرها الا بالذكر وهو التلاوة فقال يقول العبد الحمد لله رب العالمين
يقول الله حمدني عبدي وقسم المناجاة بينه وبين عبده فالمناجاة هي عين الصلوة والمناجاة فعل فاعلين فيقول

ويقول تعالى قال تعالى اذكروني اذكركم • اذا تلوت الكتاب الذكر كنت بر • ممن يجالسه ومن يناجيه •
فما الصلوة سوى الذكر الحكيم فمن • تلاه صلى وفيه بعض ما فيه • من اجل فاتحة القران قلت لكم •
بان فيه وذكر ليس يحويه • فالحمد فرض المصلي في قراءته • وليس كل مصل منه يدريه •

وصل الرجوع الاختياري الى الله بشكر عليه العبد قال عز وجل واليه يرجع الامر كله فاذا علمت هذا فارجع اليه مختارا
ولا ترجع اليه مضطرا فانه لابد من رجوعك اليه ولابد ان تلقاه كارها كنت او محبا فانه يلقاك بصفتك الذي تردّ عليها
فانظر لنفسك باولي قال صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه واخبرنا
في الكشف بالاخبار الالهي المنفوث في الروع من الوحي الخاص فقيل لنا من استحيي من لقاء الله انس الله وازال
خجله وذلك ان العبد ما يجعله يستحيي الا ما ظهر به من المخالفة والتقصير عن حق الاستطاعة وما ثم غير هذين فانس
الحق في ذلك ان يقول له يا عبدي انما كان ذلك بقضائي وقدري فانت موضع جريانه تحكي فيانس العبد بهذا القول فلو
قال هذا القول العبد لله لاساء الادب مع الله ولم يسمع منه ولهذا يعينه بونس الحق فهو من جانب الحق في غاية الحسن
ومن جانب الخلق في غاية القبح قال صلى الله عليه وسلم الحيا خير كله والحيا لا يأتي الا بخير واي خير اعظم من هذا الخير انه يقيم
للحق حجة العبد انسا له ومباسطة وازالة للخجل ورفع وجل فسبحان اللطيف الخبير المنعم المفضل ولما ورد علي هذا
التعريف الالهي لم يسعني وجودي بل ضاق عني الوجود مما امتلأت من هذا الخطاب والتعريف الالهي حيث جعلني
محلا لخطابه واهلني لما اصل به اهل خصوصه وقد علمنا ان لقاء الله لا يكون الا بالموت وعلمنا معنى الموت فاستعجلناه
في الحيوة الدنيا فمتنا في عين حيوتنا عن جميع تصرفاتنا وحركاتنا وارادتنا فلما ظهر الموت علينا في حيوتنا التي لا زوال لها
عنا حيث كانت بها تسبح ذواتنا وجوارحنا وجميع اجزائنا لقينا الله فلقينا فكان لنا حكم من يلقاه محبا للقاء فاذا
جاء الموت المعلوم في العامة وانكشف عنا غطاء هذا الجسم لم يتغير علينا حال ولا زدنا بقينا على ما كنا عليه فما ذقنا
الا الموتة الاولى وهي التي متناها في الحيوة الدنيا فوقانا ربنا عذاب الجحيم فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم قال
علي رضي الله عنه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا فمن رجع الى الله هذا الرجوع سعد وما احسن بالرجوع الاضطراري
المحتوم فانه ما جاءه الا وهو هناك عند الله فغاية ما يكون الموت المعلوم في حقه ان نفسه التي هي عند الله يحال بينها
وبين تدبير هذا الجسم الذي كانت تدبره فتبقى مع الحق على حالها وينقلب هذا الجسد الى اصله وهو التراب الذي
منه نشأت ذاته فكان دارا رحل عنها ساكنها فانزله الملك في مقعد صدق عنده الى يوم يبعثون ويكون حاله في
بعثه كذلك لا يتغير عليه حال من كونه مع الحق لا من حيث ما يعطيه الحق مع الانفاس وهكذا في الحشر العام وفي الجنان
التي هي مقره ومسكنه في النشأة التي يبدل فيها فهي نشأة مخلوقة على غير مثال تعطيه هذه النشأة في ظهورها ما تطلبه

نشأة الدنيا في باطنها وحياتها فعلى ذلك الحكم يكون تصرف ظاهر النشأة الاخرى فتنعم بجميع ما يكد في النفس الواحد
ولا يفقده شي من ملكه من ازواج وغير هن دايما ولا يفقدهم فهو فيهم بحيث يشتهي وهم فيه بحيث يشتهون فانها
انتقال سريع لا يبطو فيه كباطن هذه النشأة الدنياوية في الخواطر التي لها سواء فالانسان في الاخرة مقلوب النشأة فباطنه
ثابت على صورة واحدة كظاهره هنا وظاهره سريع التحول في الصور كباطنه هنا قال تعالى اي منقلب ينقلبون ولما انقلبنا
قلبنا فما زاد علينا شي مما كنا عليه فافهم وهذا الرجوع المذكور في هذا الوصل ما هو رجوع التوبة فان لذلك الرجوع
المسمى توبة حد خاص عند علماء الرسوم وعندنا وهذا رجوع عام في كل الاحوال التي يكون الانسان عليها فبهذا الفرق
بين الرجوعين فان التوبة رجعة بندم وعزم على امر وهذا ليس كذلك فالتوبة في العلوم معلومة وهذا الرجوع في الخصوص

معلوم لا يناله الا اهل الله الذين هم اهله •

ان الرجوع هو المطلوب لله • اليه من كل كون فيه ياتيه • فلا تقولن للاشيا لست بدي •
فليسرح الكون الاعلى والادهى • فكن مع الله في الاحوال لاهيا • ولا تكن عن شهود الله بالساهي •
فان لله عينا غير باعثة • بها يراك ولا تشهد سوى الله •
من اعجب الامر ان الامر واحدة • فذا التقاسيم في اعيانا ما هي •

وصل العبودية ذلة محضة خالصة ذاتية للعبد لا يكلف العبد القيام فيها فانها عين ذاته فان قام بحقها كان فيها
عبادة ولا يقوم بها الا من يسكن الارض الالهية الواسعة التي تسع الحدوث والقدم من تلك ارض الله من سكن فيها تحقق
بعبادة الله واضافها الحق اليه فقال تعالى يا عبادي ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون يعني فيها ولي منذ عبدت الله فيها من سنة
تسعين وخمسمائة وانا اليوم في خمسة وثلاثين وستمائة ولهذه الارض البقاء ما هي الارض التي تقبل التبديل ولهذا
جعلها مسكن عباده ومحل عبادته والعبد لا يزال عبدا ابدا فلا يزال في هذه الارض ابدا وهي ارض معنوية معقولة غير
محسوسة فان ظهرت في الحس فكظهور تجلي الحق في الصورة وتجلي المعاني في الصور الحسية الا لقصور
بعض النفوس عن ادراك ما ليس بمادة فان كان متضلعا من المعرفة بانسلاخ المعاني عن مواد ويرى المواد في غير
انفسها فادرك كل شي في شيئيته كان ما كان وهذا هو الادراك الذي يعول عليه لانه بري من التلبيس ولا يمنع وجود
من الوجوه ان يشهد الانسان محض عبوديته ولا يقام في عبادته المحضة التي لا يخالطها شي من الربوبية التي تعطيه
الصورة التي خلق عليها فيكون عبدا ربا مالكا مملوكا مثل العامة سواء غير ان الفارق بينه وبين العامة انه
للعامة اعتقاد ولعلماء الرسوم وهذه الطايفة شهود وهو العقد الممزوج الظاهر بالحقيقتين وما تخلص من هذا
المزج الا اهل العناية الذين يعمرون هذه الارض الواسعة التي لا نهاية لها وكل ارض سواها محدودة ليس لها هذا
الحكم ولهذا اربابها كثيرون فان لكل عبد فيها ملكا يملكه ويتصرف فيه ولا يتعدى غيره عليه ويقبض ما يملك منها ما يملكه
كان ما ملكها بانيها وهذه الارض الواسعة هي المتصرفة في سكانها الحاكمة عليهم بذاتها وهي تجلي الربوبية ومنصة المالك
الحق وفيها بريته فمن كان من اهلها حيل بينه وبين الصورة التي خلق عليها فكان عبدا محضا شاهدا بشاهد الحق
في عين ذاته فالشهود له دايم والحكم له لازم وهولاء هم المسعودون الوجه في الدنيا والاخرة ان علمت ذلك

فالرب رب والعبد عبد • فلا تغالط ولا تخالط •

ان ارض الله واسعة • فاعبدوا فيها الذي هي له • بلغوا في عبادتكم •
بالذي ترجون امله • فالذي له لكم والذي • لكن من نعت فيها هو له •
فاذا ما قلت لست هنا • ابدا اقامكم مثله • ذلكم معنى الخلافة في •
ارضه فاسلك باسبله • ولكم بعين صورته • في الذي اقامكم بدله •
واعلموا في كل اونة • بالذي ابركم عمله •

وصل الانتقالات في الاحوال من اثر كونه كل يوم هو في شان والعالم كله على الصورة وليس سوى عين
الشؤون التي يظهر بها ولا يشهد هذا الامر كشفا الا اصحاب الاحوال ولا يشهده حالا الا اهل السياحات ولا
يشهده علما الا القايلون بتجدد الاعراض في كل زمان فان من عباد الله من لا يعرف بمكان الا انتقل عنه الى مكان غيره
على الله وعلى نفسه فاما غيرته على الله فانه لا يعرف الا به خالصا الذي الحق الهه فيغار على الجناب الالهي حيث لا يذكر الله الا
بره ويبتغي في نفس الامر ان لا يذكرون الا بالله فلما راوا ان الامر ظهر بالعكس وهو قوله عليه السلام حين قيل له من اولياء الله
قال الذين اذا رأوا ذكر الله فغاروا من هذا وارادوا احترام الجناب الالهي حتى يذكره ابتداء لا بسبب رؤيتهم وامّا
غيرتهم على انفسهم فانهم ما تحققوا بالحق في تقلباتهم لمشاهدة شؤون الحق الاحتى لا يعرفهم الخلق كما لا يعرفون الحق

فما داموا يجهلون في العالم طاب عيشهم وعلموا ان الله قد جعلهم اخفيا ابريا مصونين في الكنف الالهي من جملة ضنايند فمتى ما عرفوا انتقلوا اما بالحال وهو التصرف بحكم العادات التي هي مثل الايات المعتادة فلا يعرفونها الا الذين يعقلون عن الله واما بالانتقال الحسي المكاني من مكان الى مكان لتحققهم بالحق في نزوله من سما الى سما فمن اراد ان يتمتع بوجود هذا الصنف ويشاهده ويستفيد منه من حيث لا يشعر فلا يظهر له انه يعرفه ويظهر العزم عليه والاستغنا عنه ويصحبه صحبة عادة العامة ولا بد منه كلمة لا يرضاها الله فانه لا يحتملها صاحب هذه الحال وينفر منه كما ينفر ممن يعمله فلا يعامله الا بواجب او مندوب او مباح خاصة هذا يقتضي حالهم

من شهد الحق في شؤنه … اقامه الحق في فنونه … فهو عليم بكل شي
اشهده ذاك من مبينه … فهو الامام الذي سناه … يظهر في الكون من جفونه
فكل شي يراه عينا … فانما ذاك من عيونه … تفجرت في القلوب علما
عينا وحقا الى يقينه … سبحان من لم يره غيري … كما راه على شؤنه

وصل الحالة البرزخية لا يقام فيها الا من عظم حرمات الله وشعاير الله من اهل الله وهم اهل العظمة وما لقيت احدا من هذا الصنف الا واحدا بالموصل من اهل حديثه كان له هذا المقام ووقعت له واقعة مشكلة ولم يجد من يخلصه منها فلما سمع منها جابر الينا من كان يستفيد منه وهو الفقيه نجم الدين محمد بن شاي الموصلي فعرض علينا واقعته فخلصناه منها فسر بذلك وثلج صدره واتخذنا اصحابا وكان من اهل هذا المقام وما زلت اسعى في نقلته منه الى ما هو اعلى مع بقايه على حاله فان النقلة في المقامات ما هي بان تترك المقام وانما هو بان تحصل ما هو اعلى منه من غير مفارقة للمقام الذي يكون فيه فهو انتقال الى كذا لا من كذا بل مع كذا فهكذا انتقال اهل الله وهكذا الانتقال في المعاني لا يلزم من انتقل من علم الى علم ان يجهل العلم الذي كان عليه بل لا يزال معه اذا كان علما وصاحب هذا الحال بين الله وبين نفسه فهو ناظر الى نفسه ليرى ربه منها او فيها فاذا لم يبد له مطلوبه صرف النظر بالحال الى ربه ليرى فيه نفسه فاذا راه الحق على ذلك جاء الاسم الغيور يخاف عليه ان يتالد فرده الى روية نفسه واشهده في نفسه ربه وهو المقام الذي ياتي عقيب هذا ان شا الله تعالى

من حالة البرزخ ان يشهدا … ثلاثة اعلامها تشهد … بان نحصلها اعيانها
وانه لا يعلمها السيد … يحكم في ذاك وذا بالذي … علمه حالة المشهد

فهو الامام المرتضى والذي … لرجاء المنتهى يسجد
فهو الذي يسجد من اجله … وهو الذي يسجد والمسجد

وصل من شهد نفسه شهود حقيقة راها ظلالا ازلية التي هي على صورته فلم يقم مقامه لان المنفعل لا يقوم مقام فاعله فلا تشهد الظلال الا لمن ظهرت عنه فالظلال لا اثر لها بل هي المؤثر فيها وكل منفعل فغاعله اعلى منه في الرتبة فلا تشهد الاشيا الا مراتبها لا باعيانها فانه لا فرق بين الملك والسوقة في الانسانية فما تميز العالم الا بالمراتب وما شرف بعضه على بعض الا بها ومن علم ان الشرف للرتب لا لعينه لم ير الطا لنفسه في انه اشرف من غيره وان كان يقول ان هذه الرتبة اشرف من هذه الرتبة وهذا مقام العقلا العارفين يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا في هذا المقام في حق نفسه وتعليما لنا انما انا بشر مثلكم فلم ير لنفسه فضلا علينا ثم ذكر الرتبة وهي قوله يوحى الي ولا خلاف بين العقلا انه من تعاظم في نفسه بشرف غيره انه احمق جاهل اذا لم يكن شرفه بنفسه والامر ليس كذلك فالجاهل الغافل الشهيد لا يرى لنفسه شرفا يفتخر به على امثاله الا تراه صلى الله عليه وسلم يقول انا سيد ولد ادم ولا فخر فنفى ان يقصد بذلك الفخر ثم ذكر الرتبة التي لها الفخر الذي هو صلى الله عليه وسلم مترجم عنها وناطق بلسانها فذكر رتبة الشفاعة والمقام المحمود فالفخر للرتبة لا لنا فانها لك امر عرفنا قدره ولنا يحمدنا الله في هذا المقام القدم الراسخة والمراتب نسب عدمية فلا فخر للذات الا لله تعالى وحده واذا كان الفخر للرتب والرتب نسب عدمية

فما فخرنا الا بالعدم … وناهيك ممن فخره بالعدم … فان كنت تعقل ما قلته
فانت المراد وانت الامام … وان كنت تجهل ما قلته … فانت الجهول الذي لا يرام
فللعلم فينا حجاب سنى … وللجهل فينا حجاب الظلام … فقل للجهول باحواله
ستعلم ذلك عند الحمام … اذا كشف الله عن عينه … غطاء فلاحت بدور التمام

وصل الامر الالهي نافذ في الامور لا يتوقف لامر ما موره فاذا ورد الامر الالهي على لسان الكون ظهر في الامثال فاعترت النفوس ان تكون تتصرف تحت اوامر امثالها فردت اوامر الحق اما على جهالة بانها اوامر الحق واما على علم بانها اوامر

الحق لكن اثرت فيها الواسطة لان المحل يرد الحال فيه الى صورته كالما في الاوعية الا ان المامور اذا كان على بينة من ربه فابصر المامور به ليس في قدرته ايجاده عنده الا ان يتعلق به الامر الالهي الذي له النفوذ فيهيي محله لوجود المامور به عند ايجاد الحق اياه فاذا اهيا محله وجده الحق فيه فقال في المحل انه عبد طايع لله فيما امره به ولسان الحال والكشف يقول ليس لك من الامر شي وسواء كان الواسطة تامرك بتكلم بلسان حق او بغير لسان حق وان هذه مسئلة تد فشت في العامة وهي مبنية على اصل فاسد فيقولون في المذكرين اذا لم يوثروا في السامعين انه لو خرج الكلام من القلب لوقع في القلب واذا كان من اللسان لم يعد الاذان ويشيرون بذلك الى المذكر لو كان صادقا فيما يدعو الناس الى الله لاثر ومعلوم ان الانبيا والرسل عليهم الصلاة والسلام اصدق الدعاة الى الله ثم انهم يدعون على بصيرة الى الله بصورة ما اوحي به اليهم فهم صادقون بكل وجه ومع هذا يقول نوح عليه السلام اني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعايي الا فرارا وقال فلما جاءهم يعني دعا الحق على لسان الرسل عليهم السلام ما زادهم الا نفورا استكبارا في الارض فلا تغالط نفسك وانظر فيما دعيت اليه فان كان حقا ولو كان من شيطان فاقبله فانك انما قبلت الحق ولا تبال من جاء به هذا مطلب الرجال الذين يعرفون الاشيا بالحق ما يعرفون الحق بالاشيا واصحاب هذا الوصف هم العارفون بالموازين الالهية المعرفة التامة وهم قليلون في العالم الى وقتي هذا ما رايت منهم واحدا وان كنت رايته في حال التعريف في هذا المقام وهم حكما هذا الطريق ناطقون بالله عن الله ما امرهم به الله

لله من خلقه طايفة … عليه قلوب لها عاكفة … وليس لهم في الذي قد دعا
من احوالهم صفة صادفة … اذا ما دعاها بانفاسها … يراها على بابها واقفة

يبادر للامر من كونها … بمن قد دعاها له عارفة

وصل اذا اضيف حكم من الاحكام الى غير الله انكره اهل الشهود خاصة وهم الذين لا يشهدون شيا ولا يرونه الا راوا الله قبله كما قال الصديق عن نفسه واما العلما فهم في هذا المقام على حكم الحق فيه لا على ما يشهدونه فينكرون النكرة ويعرفون المعرفة اذ كان الوجود مبناه على المعرفة وهو الاصل فلما جات الامثال والاشباه ظهر التنكير وافتقرنا الى البدل والنعت وعطف البيان ولولا الامثال وحصول التنكير ما احتجنا الى شي وليست الحدود الذاتية مثلا م للانسان بما هو انسان لا يميز زيدا من عمرو فلا بد من زيادة يقع بها تعريف هذا التنكير لو قلت جاني انسان لم يعرف من جا حتى تقول فلان فان كان في حضرة التنكير نعته وابدلت منه او عرفته بعطف البيان حتى تتميز في حضرة التعريف ليعرف المخبر به من اردت وهذا مقام لم يتحقق به احد مثل الملامية من اهل الله وهم سادات هذا الطريق ومن الناس من ينكر الحق لا على جهة الاعتراض عليه وانما يطلب بذلك ان يعلم ما هو الامر عليه الذي جهله بالتعريف الالهي الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد على من كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ومن هذا المقام قولي

قلت لمن يخلق ما يخلق … مالك لا تبقي الذي تخلق … فقال لي ان المحل الذي
اخلقه في نفسه ضيق … لا يقبل التكوين الا كذا … فاسكت ان الباب لا يغلق
ما العين الا واحد دايم … فلا تبال انه مطلق … اجدد التكوين في عينه
والناس في لبس فلا تنطق … خلف حجاب المثل ابصارهم … لذا الالزم لهم يسبق
فاستنشق العرف من اغراضهم … فانها المسك الذي يعبق … فانظر الى موجد اعيانهم
ما هو غير هكذا حققوا … فكلما يرميه بناره … من صورة في ذاتنا يعلق

ارواحهم غذاء اشباحهم … وروحهم من نفسي يعلق

وصل الحدود الذاتية الالهية التي بها يتميز الحق عن الخلق لا يعلمها الا اهل الرويه لا اهل المشاهدة ولا غيرهم ولا تعلم بالخبر لكن قد تعلم بعلم ضروري يعطيه الله من شا من عباده لا يلحق بالخبر الالهي وما ثم امر لا بد ان يكون من جهة الخبر الالهي الا هذا وما عدا هذا فلا يعلم الا بالخبر الالهي او العلم الضروري لا غير فحدود الموجودات على اختلافها هي حدود الممكنات من حيث امكانها في العين الوجودية وحد العين الوجودية الذاتي ليس للاعين كونها موجودة فوجودها عن حقيقتها اذ ليس لمعلوم وجود اصلا وغاية العارفين ان يجعلوا حدود الكون باسره هو الحد الذاتي للواجب الوجود والعلما بالله في هذا الكشف والشهود كما ذكرناه قبل وهم رضي الله عنهم يتفاضلون على هذا المقام لسرعة نقلتهم من قلوبهم فانه من لم تستصحبه الرويه دايما مع الانفاس فانه لا يكون من هولا الرجال وهذا مقام من يقول ما رايت الا الله فان قيل له فمن الرايي قال هو فان قيل له فمن القايل قال هو فان قيل له فمن السايل قال هو فان قيل له كيف الامر قال نسب تظهر فيه منه له فما ثم في ثم الا هو وهو عين ثم وهذا هو مشهد ابي يزيد البسطامي رضي الله عنه بالحال

ان الله حدود لا عرفت • بوجودي وبها قد عرفا • لو يراها احد من خلقه
مثل ما شهدتها ما انصرفا • لا يراها قلبه الا الذي • لم يزل برتبه متصفا
او عليما عن دليل قاطع • بوجودي وحكيما منصفا

وممن عرف الحق من كان الحق سمعه وبصره وجميع قواه فمن قواه العلم بالامور وللحق تلك القوة والعبد موصوف بها فهو موصوف بالحق والحق يعلم نفسه فهذا العبد عالم من حيث ما هو الحق عين صفته فما علمه الا به ومن له هذا المقام

من العلم بالله فلا يجاريه احد في علمه بالله فهذا هو العالم بالحد الذاتي الذي لا ينال **وصل** رايت بقونية في مشهد من المشاهد شخصا الهيا يقال له سقيط الرفرف بن ساقط العرش ورايت بفاس شخصا يوقد في الاتون ممن سقط وصحبته وانتفعت به فان جماعة من اهل الله يعرضون عن الساقطين وسبب ذلك انهم ما بلغوا من معرفة الله بحيث انهم يرونه عين كل شيء فلما حضروا صار عندهم كل من سقط من ذلك المقام الالهي عينوه اعرضوا عنه لبعده عندهم من الله تعالى والعلماء بالله ما لهم حالة الاعراض عن هؤلاء لانهم في حال الثبوت وحال السقوط ما خرجوا عن المقام الالهي وان خرجوا عن المقام السعادي فلا اثر للسقوط عندهم فهم مقبلون على كل ساقط قبول رحمة او قبول علم او معرفة لانهم علموا اين حصل لما سقط او من هو الذي سقط وقد رفع الله المؤاخذة عنهم وعمن كان نوا عنه وهذا من اعظم العناية لمن عقل عن الله بهم وهم لا يشعرون ولا يشعر بهم الا العلماء بالله قال تعالى وما تسقط من ورقة وهي ما تسقط الا من خشية الله كما قال وان منها لما يهبط من خشية الله والهبوط سقوط بسرعة من غير اختيار والحجر

الاصل فهذا حكم الاصل في الساقطين • اذا سقط النجم من اوجه • وكان السقوط على وجهه
فما كان الا ليدري اذا • تدلى الى السفل من كنهه • فيعرف من نفسه ربه • كما يعرف الشبه من شبهه

سقوط الوقوف ٣١٩

وصل واما رجال الله الذين يحفظون نفوسهم من حكم سلطان الغفلة الحايلة بينهم وبين ما امروا به من المراقبة فهم قسمان قسم له الاطلاق في الحفظ كاطلاق حكم الشرع في افعال المكلف وقسم له التقييد في الحفظ ظاهرا لا باطنا واما اهل الاطلاق فمنهم من يحافظ على ما عين الحق له منه انه وسعه وهو القلب ومنهم من يحافظ على ملازمة الحجاب الذي يعلم ان الحق وراءه فيكون له كالحاجب في العالم ينفذ اوامره وهذه حالة القطب فليس له من الله الا صفة الخطاب لا الشهود لانه صاحب الديوان الالهي فلا يكون الا من وراء حجاب الى ان يموت فاذا مات لقي الله وهو مسؤول عن العالم والعالم مسؤول عنه وهذا هو مقام الرسل صلوات الله عليهم اجمعين ودونهم في هذا المقام من يحافظ على الصلوات في الجماعات اذا قدر عليها وعلى كثرة النوافل منها ليلا ونهارا • ولما علموا ان الله على كل شيء حفيظ وهم من الاشياء وهم الذين ادعوا انهم اهل الصورة المثلية لزمهم ان يقوموا في هذه الصفة ليصدق عليهم اسم الحفيظ على كل شيء فيحفظوا ما خصص الله به نفسه في ملكه من الحقوق التي لا ان ينازعه فيها احد من عالمهم وينوب عن العالم باسره فيما فيه مصالحهم لما هو العالم عليه من الغفلة والجهل فبالجهل لا يعرف مصالحه من غير مصالحه وبالغفلة يغفل عن مصالحه وان كان يعرفها اذا نبه لها فيكون هذا العبد الحفيظ على كل شيء مستحقا

رجال الله ٣٢٩

هذا الاسم • ولما علم ان عليه من الله حافظا يكتب ما يعمله من افعاله حفظ ما على عليه حتى يقع لصحيفته منزها ساتر الصحف اذا رفعت الى الله هذا شان القوم • ولما انا فاقول • قل لمن يحفظ الامور عليه • انما يحفظ الامور الحفيظ

ولهذا اذ الحفيظة جاءت • وانا للذي اتاه يغيظ • فامر فرد اذا زاحمته امور
فيري لا تزدحامهن كظيظ • قلت من زاحم الامور قالوا • هو قلب خط عليه غليظ

ولما رايت ما ينبغي لله وما ينبغي للعبد ورايت ما حجب الله به عباده المنسوبين اليه من حيث انه جعل لهم في قلوبهم انهم يعتقدون ان لهم اسماء حقيقة وان الحق زاحمهم فيها وحجبهم من العلم بان تلك الاسماء اسماؤه تعالى زاحموه بالتخلق بالاسماء الالهية وقابلوا امره بحجة لحجته وما تفطنوا لما لم يزاحمهم فيه من الذلة والافتقار التي به لا يزيد عليها ولنا اعتنا من الله فهي اسماؤهم الا ما ادعوها فزاحموا فيما تخيلوه من الاسماء انها لهم وهم لا يشعرون ولقد كنت منهم في ذلك قبل ان يمن الله علي بما من من معرفته فعلمت ان الاسماء اسماؤه وانه لا بد من اطلاقها علينا فاطلقناها ضرورة لا اعتقادا واطلقتها انا ومن خصه الله بهذا العلم على انه اعتقاده واطلقها غيرنا اضطرارا ايمانا لكون الشرع ورد بها لا اعتقادا الحفظ

ما ينبغي لله وما ينبغي للعبد

عليه ما هو له حين لم يحفظه ومكر بعباده في ذلك • فلو يفاهيه خلق من بريته
مناماه قلبي ولكن عزه منعا • فقلت للقلب لا تعجب بصورته • فما اجاب ولا اصغى ولا سمعا
دعاه قلبي فلباه بحاجته • فعزه قوله لبيك حين دعا • لو ان قلبي يدري ما اقول له
في مثل ما يبتغيه منه ما طمعا • لكنه جاهل بالاصل يحتشم • فعنده ما جاء ما اغناء قال معا

من حفظ على نفسه ذلته وافتقاره وحفظ على الله اسماءه كلها التي وصف بها نفسه والتي اعطى في الكشف انها له فقد

انصف وانصف بانه على كل شيء حفيظ **وصل** لما فتح الله باب الرحمتين وباب النصح بهما الذي عين اوقفه الحق من عباده من شاء بين يديه وخاطبه مخبرا عاله وعليه وقال له ان لم تتق الله جهلته وان اتقيته كنت به اجهل ولا بد لك من احدى الخصلتين فلهذا خلقت لك الغفلة حتى تتعرى عن حكم الضدين لانه لا بد من الغفلة يظهر حكم احدهما فاحمد الله على الغفلة والنسيان • ثم قيل له احذر من اهل الستور ان يستدرجوك اليها فانهم اهل مكر وخداع يكون الستر عليهم من هو منك اقرب من حبل الوريد فما استتر عنك الا بك فانت عين سترة عليك فلو رايت بالملك رايته وكذلك ذو الوجهين وان له وجها معك ووجها معي فيخبرك فاحذره كما تحذر الحجاب فهم جعلوا انفسهم حجابا ما انا اتخذتهم حجبة فاذا رايت من يدعوك الى فيك فاوليك حجبتي فاصغ اليهم فانهم ينصحوك وصدق قولك • ثم قيل له لم يتسم الله بالحكيم الا من اجلك وتسمى بالعليم من اجلك ومن اجله فقد خصك بامر ليس له وهو لك فانت اعظم لحاطة في الصفات منه لانه كل ما له فيه اشتراك فما اختص بشيء دونك وهو كماله الذي ينبغي له واختصصت انت بامر ليس له وهو كمالك الذي ينبغي لك ولا له فما ثم الا كمال في كمال • ثم قيل له اتبع الخبر ولا تتبع النظر العري عن الخبر فان الله ما سمي بالخبير الا لهذا • ثم قيل له اعتمد عليه تعالى في وكالتك واحذر ان تكون له وكيلا • ثم قيل له انت قلب العالم وهو قلبك فشرفك به وشرف العالم بك • ثم قيل له لا تجعل من انت له وهو لك منك من انت منه وما هو منك كما لا تجعل من هو منك من انت منه واجر مع الحقايق على ما هي عليه في نفسها فان لم تفعل وقلت خلاف ذلك تكذبك مشاهدة الحقايق فتكون من الكاذبين وهذا هو قول الزور لانه قول ما ليس بصاحبه عن الحق الذي هو الامر عليه وزال عن العدل • ثم قيل له ليكون مشهودك ما يقصد حتى تعرف ما تقصد فان اجتهدت واخطات بعد الاجتهاد فلا باس عليك وانت غير مؤاخذ فان الله لا يكلف نفسا الا ما اتاها فقد وفت بقسمها الذي اعطاها الله فهو الذي ستر ما ستر لحكمة وكشف ما كشف لحكمة رحمة بعباده • ثم قيل له الحق اولى بعباده المضافين اليه المميزين من غيرهم وهم الذين لم يزالوا عبادا في حالة الاضطرار والاختيار من نفوسهم وما هو مع من لم يضف اليه بهذه المثابة فلكل عالم حفظ معلوم من اسم يتعدى شهوده • ثم قيل له اذا بذلت معروفا فلا تبذله الا لمعروف وانت تعرف من هو المعروف فان المعروف لهلا لا يعلمهم الا الله ومن اعلمه الله • ثم قيل له قد علمت ان الله ميثاقين وانك مطلوب بهما فان العلماء ورثة الانبياء فانظر لمن انت وارث فان ورثت الجميع تعين عليك العمل بميثاق الجميع وان كنت وارثا المعين فانت لمن ورثته • ثم قيل له اصدق ولا تأسن ثم قيل له ان ذكرت النعم كنت لها وكنت عبد نعمة وان ذكرت الله كنت له وكنت عبد الله وان ذكرت الامرين كنت عبد النعم وعبد الله فانت حكيم الوقت فان لم تناد بعبد المنعم فاعلم انك عبد النعم خاصة فاحمل بالك اذا نوديت من سرك باي اسم ناداك من اسماء اضافة العبودية اليه فكن منه على حذر • ثم قيل له ان لله قهرا خفيا في العالم لا يشعر به وهو ملجئهم عليه في اختيارهم وقهرا جليا وهو ما ليس لهم فيه اختيار وحكم عليهم فرجال الله يراقبون القهر الخفي لانه عليه يقع السؤال من الله والمطالبة فان شهدت الجبر في اختيارك كنت ممن شهد الجبر الجلي فيرتفع عند المطالبة ذلك الشهود ولكن المشاهد له عزيز فما رايت من اهل هذا الشان والحال الا قليلا بل ما رايت الا واحدا بالشام فتفرحت به • ثم قيل له لك ست جهات اربع منها للشيطان وواحدة لك وواحدة لله فما منها لله معصوم فمن ثم خذ التلقي واحذر من الباقي وهو الجهة وكذا جاء الشرع بجهتين لحكام منها جهتك واما جهات الشيطان منك واما جهتك منك فلا حكم فيها للشرع وهي جهة معصومة لا تنزل على القلب منها الا العلوم الالهية المحفوظة من الشوب • ثم قيل له اذا كنت مؤمنا تكن عالما حتى لا تتزلزلك الشبهة ومن علم لا تتزلزل صاحبه الشبهة الا ما كان من الله فكل علم من غير الله تزاحمه الشبهة والشكوك في اوقات • ثم قيل له لا يعبدك مقام فانك محمدي فلا تكن وارثا لغير خير المال كله فمن ورث من استزاده على سائر الانبياء بصورة الظاهر فانه ما شهدوه حين اخذوا عنه الا باطنا كما يتميز على الانبياء من ادرك شريعته الظاهرة كعيسى عليه السلام والياس فهذا تدكمل لهما المقام المحمدي • ثم قيل له الاستيذان في الخير دليل على الفتور والرغبة فان استاذنت ربك في خير تعلم انه خير فانظر فان اجابك بالعمل به فخشي وان خيرك فقد مكر بك واستدرجك وان لم يقع عندك منه اجابة فاعلم ان في ايمانك تهمة فانك ما علمت انه خير الا من جهة الشارع والشارع اشد الا شيء نستاذن بعد العلم به ايمانك بين يديه وقل لا اله الا الله اشهد محمد رسول الله امنت بما جاء من عندك واشرع في العمل ولا تستاذن في شيء قط فان الله عليك رقيب فهو يلهمك ما فيه مصلحتك وميزان الشرع الذي شرع بيدك لا تضعه من يدك ساعة واحدة ولا نفسا واحدا بل لا يزال الاصل اشد مع الانفاس في وزن ما هم عليه فهو الصيارفة النقاد • ثم قيل له انت على ملكك ومن ملكك زايل وعن بلدك راحل وعن الدنيا منتقل فلا تفرط في الزاد فانك ما تاكل الا ما تحمل معك ولا تشرب الا ما ترفع معك في مزادتك فان الفلا معطشة والبلاد مجدبة • ثم قيل له لا تزد في المعهود ويكفيك ما جرت عليه ولهذا كره رسول الله صلى الله عليه وسلم النذر

الوفاء بل انه من فضول الانسان كما كان السوال هو الذي اهلك الامم قبل هذه الامة من فضولهم فان السوال موجب لانزال الاحكام وكما جري في هذه الامة من اثبات القياس والراي فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحب التخفيف على امته من التكليف وبالقياس كثر بلا شك فشغلوا نفوسهم بما كره رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ان المجتهد في ذلك ماجور الا انهم اخطاوا في الاجتهاد في اثبات القياس بلا شك فالله ينفعهم بما قصدوا واما سائر الامة فلا يلزمهم الا ما جاء عن الله وعن رسوله وما كان عن راي او قياس فهو فيه مخيرون لمن اتبعوه وقلدوا اصحابه فما قلدوا الا ما قرر الشارع حكمه في ذلك المتحقق في هذا النظر فانه ما امرنا ان نسال الا اهل الذكر وهم اهل القران يقول الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر يريد القران • ثم قيل له لا تسلك من الطرق الا ما يقع لك فيه المنفعة والربح فانها التجارة وهكذا اجاز الله فقال هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم ثم ذكر الايمان والجهاد وقال فما ربحت تجارتهم في حق من اشترى الضلالة بما كان في يديه من الهدى ثم قيل له عليك بالالتجاء الى من تعرف انه لا يقاوم فانه يحميك • ثم قيل له عليك باثار الانبياء فانها طريق المهتدين • ثم قيل له اياك والحسد فانه يحلق الحسنات واول ما يعود وباله على صاحبه • ثم قيل له لا يكون التيسير الالهي من نعوت الحق الا اذا ظهر الحق بصورة اهله فان المنازع لله في ايجاد الممكن العدم الذاتي الذي للممكن فانظر ما يزيله والامر الذاتي يحكم لنفسه فتحمل في الخروج من هذه الشبهة • ثم قيل له خلق الله العالم اطوارا وكل طور يزهد في طوره ويذمه ويثني على ما سواه فيما الذي دعا الى ذلك وما الذي افرح كل احد بما عنده حتى ان هذه ذلك الفرح من الخروج عنه • ثم قيل له الاقتدا بالرجال فاقتد بالله من كونه الميزان في يده فان فاتك هذا الاقتدا هلكت • ثم قيل له الايمان برزخ بين الاسلام والاحسان وهو الاستسلام فلهذا يكون الاسلام ولا ايمان ويكون الايمان ولا استسلام فالزم الاستسلام تفز بالجميع وما من برزخ لا يقوي قوة الطرفين الا الايمان فكل برزخ فيه قوة الطرفين • ثم قيل له الحق المتاخر بالمتقدم تسعد ولا تنكس الامر • ثم قيل له لا تبديل لخلق الله وخلق الله كلماته ولا تبديل لكلمات الله وانما التبديل من كونه متكلما الا من كونه قايلا فان ظهر القول بصورة الكلمة لم تبدل لكونها قولا من حيث انها كلمة من الكلام • ثم قيل له الجزاء بالخير حتم وبالشر في المشيئة • ثم قيل له الاستناد الى القوي حمي لا ينتهك فرجع طالب انتهاكه خاسرا • ثم قيل له النزول من العلو بانزال وبغير انزال فمن نزل من غير انزال فهو محمود ومن نزل بانزال فغير محمود والخلافة ارفع الدرجات وطالب العلو فمن خلع نفسه منها حمد وان كان فيها ومن خلع منها فغير محمود وهو عجب ما يقع له • ثم قيل له ان كنت وارثا فلا ترث الا الخالق فقال وكيف يورث الحق فقال اذا اشهدك الحق غناه عن العالمين فقد ورثتهم فهذه تركته الغنى فلا يرثها الا انت ان كنت صاحب هذا الشهود فتعرف من هذا الوارث ما لم تكن تعرفه قبله من العالم • ثم قيل له لا تخلط بين الامور وانزل كل شيء حيث انزلته حقيقته ولا تقل ما ثم الا الله ولو كان كذلك ليس المراتب المعقولة قد ميزت بين كونه كذا وكونه كذا والعين واحدة كما تقول ولكن هو كذا من كذا امر ومن كذا امر اخر وارك تحس بالالم من فيما الذي دعاك الى ما منه تهرب واراك تحس باللذة واراك فاقدا ما كنت تطلب فبهذا القدر اثبت عينك واعرف اينك فعلى كل حال الكثرة موجودة والاعيان مشهودة وعالم وجاهل وامر ومامور وحاكم ومحكوم عليه ومحكوم به ومحكوم فيه ومريد ومراد ومخير وجبر وفاصل ومفصول وواصل وموصول وقرب واقرب ووعد ووعيد فالفايدة في مخاطب ومخاطب وخطاب ومخاطب به الانسان واحد بجملته واعضاوه متميزة وقواه متعددة وهو هو لا غيره فاي شي تعلم منه سرى الالم في كله وارى شخصا يتالم واخر ليس بالمه واخر يحزن لذلك فلو كان الامر واحدا كما هو في الانسان لسري في العالم باسره اذا تالم منه واحد فليس الامر كما تخيلته اذا كشف الغطا علمت ما اقول فانصح نفسك ان اردت الحق بالعلماء بالله الذين اسعدهم الله فالظاهر لله والباطن كالروح والحس فكما لا يفترقان فما الامر الا عبد ورب فما هو الا انت وهو فالطايع مهتد والعاصي حاير بين ما اريد منه وما امر به • واعلم ان الله لما انكح العقل النفس لاظهار الابناء لا لحصول لذة الابتناء اسكنهما ارض الطبيعة فاثرت في مزاجهما اذ كانت الارض تقلب ما يزرع فيها الى طبيعتها اجعل بالك الى قوله تعالى تسقى بماء واحد والارض واحدة وتختلف الطعوم والروايح والالوان فان قلنا في عسل انه حلو لذيذ فيري بعض الامزجة يتالم به ولا يلتذ ويجده مرا وكذلك الروايح والالوان وانما هذا الاختلاف يرجع الى الادراكات لا الى الاشياء فراينا ما نسبنا الا حقيقة لها في اعيانها الا من حيث جوهرها • ثم قيل له قف عند الاضافات والنسب تعثر على الامر على ما هو عليه • ثم قيل له اذا اتيت فاعلم من اين نوديت ولاي شي كنت ولماذا دعيت ومن دعاك ومادعاك فكن بحسب ما ينتج لك ما ذكرته • ثم قيل له السعادة في الايمان لا في العلم والكمال فان جمعت بينهما واذن انت وما فوقك غاية • ثم قيل له هذه حضرة الخيار فاجعل بالك لكل خير باتيك فيها فانك ان فقدته لم تنل في غيرها ما تنال فيها وفيها من العلوم ما اذكره لك ان شاء الله تعالى فمن ذلك علم من اين صدر الامر

والنهي وجميع الاحكام والنواميس الوضعية والالهية • وفيه علم التنبيه على حقايق الاشياء بالتصريح والتضمين والايما • وفيه علم خلق باطن الانسان دون ظاهره وكم انسان في الوجود فاذا علمت انه ما في الوجود الا ثلاثة اناسي الانسان الاول الكل الاقدم والانسان العالم والانسان الادمي فانظر ما هو الاتم من هولاء الثلاثة • وفيه علم ما لا يعلم الا بالاعيان وفيه علم الموازنة • وفيه علم ما يورثه القصد في الامور وما لا يقصد • وفيه علم الالتحام • وفيه علم الدواوين الالهية والكتاب والعمال والمتصرفين • وفيه علم الشروط والشهادات والقضايا المبثوثة في العالم • وفيه علم محاسبة الديوان العمال • وفيه علم الحركة والسكون • وفيه علم الاطلاق الذي لا تقييد فيه فاذا علمه من علمه تقيد فيه • وفيه علم الميل والاعتدال وبايهما يقع التكوين • وفيه علم الخواص في الانسان وهي الطبيعة المجهولة • وفيه علم الامهال والاهمال ومن يتولى ذلك من الاسماء وقوله قل ما يعبا بكم ربي لولا دعاؤكم • وفيه علم المحاذرة الالهية • وفيه علم المنع الالهي وهو ما يناقض الجود المطلق هل اقتضاه من اقتضاه لذاته او لامر اخر • وفيه علم عصمة الرسل • وفيه علم تنوع العالم من اين قبله وما صدر فيما يعطيه الدليل العقلي الاحمى لا يقبل التنوع • وفيه علم الانبيا والاوليا والعقلا والفرق بين هولاء • وفيه علم حكمة التقديم والتاخير الزماني والوجودي والمكاني والرتبي • وفيه علم القبول والرد • وفيه علم ما يعجل الحيوان من الخوف هل هو امر طبيعي ام الهي ووصف الملايكة بالخوف ولما خافت الملايكة ربها من فوقها فانه لا يخاف تعالى الا لما يكون منه فما فوق الملايكة من الاسباب المخوفة واي الملايكة هم الموصوفون بالخوف هل كلهم او جنس منهم • وفيه علم تدبير الروح الواحدة نفوسا كثيرة ومن هنا تعرف النشاة الاخرة • وفيه علم تعظيم العقوبة على القرب صاحب الرتبة العليا ولماذا لم تجد رتبته عن العقوبة والفرق بين العقوبة والعذاب والالم والالام • وفيه علم ما جبلت عليه النفوس من النزاع والمخالفات • وفيه علم طهارة النفوس هل طهارتها ذاتية او مكتسبة • وفيه علم فضل الشهادتين وما يحفظ من الشرك وما يذم • وفيه علم مرتبة المومن من غيره مع الاشتراك في الانسانية ولوازمها وحد ودها والذي وقع به التمييز موجود في كل انسان لانه محقق في نفس الامر فنسبته الى كل انسان نسبة واحدة فلما خصص به المومن من غيره • وفيه علم مراعاة الاكوان من الاكابر دون الحق هل ذلك من الرحمة بهم او هو من خور الطبع • وفيه علم مرتبة الواجبات الالهية • وفيه علم الانتساب الى الله ومن ينبغي ان ينتسب الى الله وبماذا يقع النسب الى الله الزايد على العبودة • وفيه علم غريب وهو نزول الحق الى العالم في صفاته او عروج العالم الى الله بصفاته فان الامر فيه في غاية الغموض فان اكثر العلماء بالله يقولون ان الحق نزل الى نعوت عباده والحقايق تابى ذلك والكشف • وفيه علم الانوار النبوية المقتبسة من السبحات الالهية لا الوجهية • وفيه علم النقص بعد الابرام فلماذا ابرم • وفيه علم الاختصاص واهله في المعقول والمحسوس • وفيه علم قرب النفوس وبعدها من الحضرة الالهية • وفيه علم التحجير على الاكابر من العلماء بالله وشهودهم لا يقضى به • وفيه علم الاداب الالهية وماذا احب الله من عباده من المعارف واهل المعارف هي العلوم او تختلف حقايقها كما اختلف اسماؤها • وفيه علم النفوس والروح هل هما شي واحد او يفترقان • وفيه علم النفوس النسب الذي لاجله ظهر البلاء في كل ملة وفي الملايكة قال تعالى سلام عليكم بما صبرتم • وفيه علم الاسم الالهي بالصبور هل للاسم الالهي الحليم فيه حكم ام لا • وفيه علم اسباب دفع الاذي من بعض العالم وهل يرتفع من العالم حتى لا يبقى له حكم ام لا • وفيه علم فضل ما سوى الانسان على الانسان هل هو عام من جميع الوجوه او يفضل عليه في شي ويفضل هو على غيره في شي والعلة في ذلك ... الحي ومن ليس ...

الباب الثاني والخمسون وثلاثماية

في معرفة منزل ثلاثة اسرار طلسمية مصورة مدبرة من الحضرة المحمدية

يا قرة العين ان القلب يهواك • لولاك ما كنت في قيد لولاك
مالي سوى عين مالي قد علقت به • فان رضيت بذاك القدر اغناك
ان الوجود له فقر ومسكنة • الى الكمال فبيت الفقر ماواك
لا تفرحن بادراك الكمال فما • في الكون من يعرف المطلوب الاك

اعلم ايدك الله انه انما سمي الطلسم بهذا الاسم لمقلوبه يعني انه مسلط على من وكل به فكل مسلط طلسم ما دام مسلطا فمن ذلك ما له تسليط على العقول فهو اشدها فانه لا يتركها تقبل من الاخبار الالهية والعلوم النبوية الكشفية الا ما يدخل لها تحت تاويلها وميزانها وان لم تكن بهذه المثابة فلا تقبله وهذا اصعب تسليط في العالم فان صاحب الحجي عليه يعوّل ... بالله فطلسمه الفكر وسلطه الله عليه ان يفكر به ليعلم انه لا يعلم امرا من الامور الا بالله فعكس الامر هذا المسلط فقال له لا تعلم الله يا عقل الا بي والطلسم الاخر الخيال سلطه الله على المعاني يكسوها موادا يظهرها فيها لا يتمكن لمعنى يمتنع بنفسه منه • والطلسم الثالث طلسم العادات سلطه الله على النفوس الناطقة تنبيها ان فقدت شيا منها جرت اليه تطلب لما له عليها من السلطان وقوة التاثير وما يتميز الرجال الا في رفع

هذه الطلسمات الثلاثة • فاما الطلسم الاول فرايت جماعة من اهل الله قد استحكم فيهم سلطانه بحيث انهم لا يلتذون
بشيء من العلوم الالهية التذاذهم بعلم يكون فيه رايحة فكر فيكونون به اعظم لذة من علمهم بما يعطيهم الايمان المحض بنوره
الذي هو كشف الانوار ولو صححنا يا نا وسبب ذلك ما نذكره وذلك ان نور الايمان وهب الهي ليس فيه من الكسب شي
فلا اثر للادلة فيه البتة فانا قد راينا من حصل العلم بالدلالة وعاد له بحيث لا يشك ومع هذا لا اثر للايمان فيه بوجه
من الوجوه فلما خرج عن كسب العبد فكانه اذا فرح بما اعطاه نور الايمان من العلم فرح بما ليس له واذا اعمل الفكر في
تحصيل علم بامر ما وحصل له عن فكره ونظره فيه واجتهاده كان له تعمل واكتساب فكانت لذته بما هو كسب له اعظم مما ليس
فيه كسب لانه فيما اكتسبه خلاق ولم يكن ذلك من هولاء الا لجهلهم باصولهم وبنفوسهم لانهم لو علموا انهم ما خرجوا من العدم
الى الوجود الا بالمنة والوهب وهبه الله لهم فاوجدهم فلم يكن لهم تعمل في ذلك وهم في غاية من الالتذاذ بوجودهم فكانوا يلتذون
ما يعطي هذا الاصل افرح بعلوم الوهب الذي يعطيهم نور الايمان من الذي يعطيهم الفكر بنظره ثم الحجاب الاخر في
جهلهم بنفوسهم وبما فيها ان العقل والفكر ما حصل لهم من الحق بتعمل ولا اكتساب بل بوهب الهي وهم يفرحون بهذا
كان فرحهم بما وهبهم الحق من العلم بنور الايمان اعظم من فرحهم بما نالوه من جهة الفكر ثم انهم من جهلهم وحجابهم
انهم يشهدون في اوقات في علم ما اتخذوه بالفكر شبهها يدخل عليهم فيه فتزيله من ايديهم وتحيرهم فيه فيغتمون لذلك الغم
الشديد ويعملون فكرهم في امر من انواع الدلالات • ما ان يزيل عنهم تلك الشبهات حتى يعلموا انها شبهات فيرجعون
الى ما كانوا عليه بلا مزيد ويخسرون ما يعطيه المزيد الالهي في كل نفس • وما ان نعطيهم الفكر ان تلك الشبهة ليست
بشبهة بل هي دليل اعطاهم العلم بضد ما هم عليه وان الامر الذي كانوا عليه فيفرحون به ويقولون هو علم لم يكن كذلك
بل كان شبهة فلو فتح الله عليهم لكانوا في هذا الذي رجعوا اليه بحسب الامكان ايضا كما ظهر لهم في حكم الاول الذي رجعوا
عنه فلو لم يكن لصاحب الفكر في العلم الالهي صارف يصرفه عنه الا هذا لكان فيه كفاية وكلامنا هذا انما هو في حق المؤمنين
من اهل الله • واما من يرى انه لا ياخذ الا من الارواح العلوية وانها الممدة لهم وانهم يستنزلونها بالتقديم وان جميع ما هم
فيه انما هو منهم كما يرون ان كل ما يحجبهم عن مثل هذا انما هو نظرهم الى شهواتهم واشتغالهم بالامور الطبيعية من
اكل وشرب ونكاح وغير ذلك من مثل هذه الامور فلا كلام لنا معهم وانهم عبيد الكون لا عبيد الله ليس لهم من الله
رايحة الا بعلم واحد انه الاصل من غير تفصيل ولا استرسال واستصحاب وظهور في كل جزء جزء من العالم الاعلى

والعالم الاسفل ساحة ومعنى فهم عن هذا كله محجوبون وبه غير قايلين • ولما كان الطلسم في اصل الوضع
لا ينفسد واضعه الا خلفا ما يمكن ان يشهد ويحصل اعملت الحيلة في رفع حكم ذلك الطلسم حتى يبدو ما كان
يخفيه مما ينتفع به • فالانسان من حيث قيوميته التي يعتقدها في نفسه هو طلسم على نفسه وبتلك القيومية
استخدم فكره وجميع قواه لانه يعتقد انه رب في ذاته وفي ملكه مالك ثم راى الحق قد كلفه واستعمله فزاد تحقيقا في ربوبيته
ولو لم يكن له قيام بما كلفه الحق ما كلفه فيقول باستماعي لهذه القوى بكوني في الدليل على انه صدق وهو الصادق
فيما كلفني به من استماعها ولم يتحقق هذا المسكين المواضع التي يستعملها فيها ثم انهم راوا اشرف ما يكسبون به العلم
بذات الله وما ينبغي لها ان تكون عليه فتركوا استعمال قواهم فيما يمكن لهم ان يصلوا اليه فاستعملوها فيما لا يمكن الوصول
اليه مع تبيين الحق فيما شرع من قول الله ويحذركم الله نفسه اي لا تستعملوا فيها الفكر • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تتفكروا في ذات الله فعصوا الله ورسوله مع انهم من اهل الله فالمعصية المقدرة عليهم لا بد من نفوذ حكمها فيهم
فاستعملنا ممن عصمه الله ان يستعمل قواه فيما ليس لها التصرف فيه انه ولي كريم منعم محسان • فاذا اراد الله ان يرتفع
لرفع هذا الطلسم حتى تشهد ما حجبك عنه وفقك لان تنظر قيوميتك بقيوميته واستعمالك في فقرك وذلك وشهود
اصلك واستعمل فكرك في انك لله وهو مثبتك وانك صادر من عين منته عليك في وجودك وفي تقلبك في اطوار نشاتك المحسوسة
والمعنوية وفي اسلامك وايمانك الى ان نجعلك من اهله واصطنعك لنفسه وحجب غيرك ممن هو مثلك لا لبد لك عليه
بل سابقة عناية بك ومنة اختصاص فاذا وفقك لمثل هذا النظر وفقك للنظر ايضا في قواك وما بين لك من مصارفها
فلم يتعد بها مصرفها الالهي ووقفت عند حدوده وعرفت قدرك فعرفت قدره وجعلت امرك كله فيما تصرفت فيه وهبا
الصيامين منه ونظرت اليه بنور الايمان الذي وصل اياه فاشهدك الامور كما هي عليه في نفسها وكشف لك عن الحق

ورزقك اتباعه وكشف لك عن الباطل ورزقك الاجتناب عنه • ورايت جماعة في هذا الكشف من اصحاب الافكار
النظار قد راوا بالفكر الحق باطلا فخفيوا فاجتنبوا الحق واتبعوا الباطل ولا علم لهم بذلك الا الباطل في جبلة كل احد اجتنابه
فاذا رايتهم على ذلك رحمتهم فربما تدعوهم اليه وهم يقذفون بالغيب من مكان بعيد فيجهلونك فيما تدعوهم اليه من الحق
كما كان صلى الله عليه وسلم يدعو اهل الشرك الى التوحيد فيقول اذا دعاهم الى ذلك ودعوه الى ما هم عليه ما لي ادعوكم الى النجاة

وتدعونني

وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم وانا ادعوكم الى العزيز الغفار فيا ولي لا تقل في
جوابي انهم يقولون له مثل ما قال لهم ليس الامر كذلك فانهم مشركون فقد اثبتوا بكونهم مشركين عين ما دعاهم اليه
هذا الرسول وهو ما اثبت الشريك وهم قالوا انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى فاثبتوا الله سبحانه في التعظيم والمنزلة العظمى
التي ليست لشركايهم فمن هنا لم يتمكن لهم ان يقولوا في الجواب مثل ما قال لهم فانه قال ما ليس لي به علم وهم العلماء بما
دعاهم الرسول اليه فلما دعاهم دعاهم بحالهم ولسانهم من حيث ما اثبتوا عين ما دعاهم اليه وزادوا الشريك الذي
لا علم له صلى الله عليه وسلم به فاذا قال صاحب الكشف لصاحب الفكر مثل هذا كان جواب صاحب الفكر له اشد في البعد عن
الله من المشركين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان المشركون اسعد حالا من اصحاب الفكر فانهم اثبتوا على كل حال عين ما
دعاهم اليه ان له المنزلة العليا وهولاء قالوا ان الله لا يعلم ما نحن عليه حيث قالوا انه اعظم من ان يعلم الجزئيات بل علمه في
الاشيا علم كلي وهو ان في العالم من يتحرك ويسكن لا انه يعلم ان زيد بن عمرو هو المتحرك عنده ولا الشمس فهذا اعطاهم
فكرهم فمن هنا يعلم ان المشرك اسعد حالا منهم ولو اعطاهم فكرهم ان هذه النواميس الالهية السارية في العالم امداد
الارواح العلوية للنفوس الفاضلة القابلة لمصالح العالم في الدنيا فهي اوضاع روحانية على السنة قوم قد خلصوا نفوسهم
من رق الشهوات واسر الطبيعة وصقلوا مرائي قلوبهم فاقبلت عليهم الارواح العلوية وجالسوا بافكارهم الملا الاعلى
فامدوهم بما وضعوه في العالم من اسباب الخير فسموا حكماء وانبياء ورسلا وليس الا هذا وجعلوا ما وضعوه من الوعد
والوعيد المغيب المسمى الدار الاخرة سياسات ليسوسون بها النفوس الشاردة عن النظر فيما لا ينبغي لهم مما وجدوا له
لا غير ونعوذ بالله من هذا القول وهذا العلم فهذا ما اعطاهم الفكر حيث استعملوه في غير موطنه وذهبوا به في غير مذهبه

والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم • واما الطلسم الثاني وهو الخيال فيجسد المعاني ويدخلها في قالب الصور
الحسية فهو طلسم يعطي على اهل الافهام القاصرة التي لا علم لها بالمعاني المجردة عن المواد فلا تشهدها الا صورا جسدية
فيحجبهم من حكم عليه طلسم الخيال ادراك الامور على ما هي عليه في انفسها من غير تخيل فهولاء لا يعقلون شيئا من المعاني مع
علمهم بانها ليست صورا جسدية الا حتى يتصوروا فيها في خيالهم صورا متحيزة متميزة فيجمعون بين النقيضين فانهم يعلمون
انها ليست صورا ولا يعقلونها الا صورا فمن اراد رفع حكم هذا الطلسم فان الطلسم لا يرتفع ابدا من هذه النشاة
فانه وضع الهي وكذلك جميع الطلسمات الالهية لا يرتفع اعيانها ولا يرتفع احكامها في الموضع الذي جعل الحق تحكمها فيه
ولكن بعض الناس خرجوا بها عن طريقها فذلك الحكم الذي اعطاه ذلك الخروج هو الذي يرتفع لا غيره فاعلم ذلك فيرتفع
صاحب هذا الطلسم اذا ابصر الفكر قد دخل خزانة هذا الخيال مع الفكر اذا انفرد خارجا من الخيال فيصحبه الى العقل
ليشاهد المعاني مجردة عن الصور كما هي في نفسها فاول ما يشهد من ذلك حقيقة الفكر الى العقل فيراه مجردا عن المواد
التي كان يعطيه اياها فيشكر الله تعالى ويقول هكذا كنت اعلمه قبل ان اشهده وما كان الغرض الا ان يوافق الشهود العلم
فاذا ارتفع الى العقل شاهد ايضا مجردا عن المواد في نفسه فيحصل له انس بعالم المعاني المجردة عن المواد فاذا تحقق
بهذه المشاهدة انتقل الى مشاهدة الحق الذي هو اتم في التجرد من المعاني لحدوثها فما تجردت عن حدوثها وامكانها فيشاهد
فيها صاحب هذا المقام عدمها الاصلي الذي كان لها ويشاهد حدوثها ويشاهد امكانها كل ذلك في غير صورة مادية
فاذا ارتقى الى الحق فاول ما يشاهد منه عين امكانه فيقع له عند هذا تحير فيه فانه علمه غير ممكن فياخذ الحق بيده في ذلك
بان يعرفه ان الذي يشاهده من الحق ابتداء عين الامكان الذي يرجع الى المشاهدة وهو الذي يقول فيه انه يمكن ان
يشهد في الحق نفسه ويمكن ان لا يشهد فهذا الامكان هو الذي ظهر له من الحق في اول شهوده فانه قد رجح له
بالشهود احد الوجهين من الامكان فيسكن عند ذلك وتزول عنه الحيرة ثم يتجلى له الحق في غير مادة لانه ليس عنده
ذلك في عالم المواد فيعلم من الله على قدر ما كان ذلك التجلي ولا يقدر احد على تعيين ما تجلى له من الحق الا انه تجلى في غير
مادة لا غير وسبب ذلك ان الله يتجلى لكل عبد من العالم في حقيقة ما هي عين ما تجلى لعبد اخر ولا هي عين ما تجلى
به له في تجلي اخر فلذلك لا يتعين ما تجلى فيه ولا ينقال فاذا رجع هذا العبد من هذا المقام الى عالم نفسه عالم المواد صحبه
تجلي الحق فما من حضرة يدخلها من الحضرات لها حكم الا ويرى الحق قد تحول بحكمة تلك الحضرة والعبد قد ضبط منه اولا
ما ضبط فيعلم انه قد تحول في امر اخر فلا يجهله بعد ذلك ابدا ولا يحجب عنه فان الله ما تجلى لاحد فحجبه بعد ذلك
فانه غير ممكن اصلا فاذا نزل العبد الى عالم الخيال وقد عرف الامور على ما هي عليه مشاهدة وقد كان قبل ذلك عالما بها
علما وايمانا راى الحق في صورة الخيال الصورة جسدية فلا ينكره وانكره العابر والاجانب ثم نزل من عالم الخيال الى عالم
الحس والمحسوس فنزل الحق معه لنزوله فانه لا يفارقه فشاهده صورة كل ما شاهده من العالم لا يختص بصورة دون
صورة من الاجسام والاعراض ويراه عين نفسه ويعلم انه ما عين نفسه ولا عين العالم ولا يحار في ذلك لما حصل

له من التحقيق بصحبة الحق في نزوله معه من المقام الذي يستحقه ولا عالم وراءه فيحول في كل حضرة بحسب حكمها وهذا مشهد عزيز ما رايت من يقول به من غير شهود الا في عالم الاجسام والاجساد وسبب ذلك عدم الصحبة مع الحق لما نزل من المقام الذي يستحقه فكان القايلون به في عالم الاجسام والاجساد مقلدون ويعرف ذلك من كونه لا يصحبهم ذلك وتتوالى الغفلات عليهم فاذا حضروا نفوسهم صح يقولون بذلك وصاحب الذوق لا غفلة عنده عن ذلك جملة واحدة فانه معلوم عنده والغفلة انما تكون عن شي لا تعم فكل ما يبقى من الامور مشهود لصاحب الغفلة فان صاحب الذوق يشهد الحق فيما بقي له مشهودا في حال غفلته ومن ليس له هذا المقام ذوقا يغفل عن الحق بالاشياء حتى يستحضره في اوقات ما فهذا هو الفارق بين اصحاب الذوق وغيرهم فلا تغالط نفسك وما رايت احدا من اهل هذا المقام الا انه اخبرتني اهلي مريم بنت محمد بن عبدون انها ابصرت واحدا وصفت لي حاله فعلمت انه من اهل هذا الشهود الا انها ذكرت عنه احوالا تدل على عدم قوته فيه وضعفه مع تحققه بهذا الحال والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ● واما الطلسم الثالث وهو طلسم العادات الحاكمة على النفوس الناطقة لما حصل له من الالفة بها وتوقف المصالح والمنافع دايما الا بها فاذا اراد من اراد ان يرتفع عن حكم هذا الطلسم اذ علم انه لا ترتفع وان الاشيا المالوفة هي اوضاع الهية لا يمكن رفعها ولا دفعها فيرجع هذا الشخص الى النظر في وجه الخاص الذي له في السبب وهي خفية جدا فيعمد الى بابه فيفتحه ويكثر العكوف عليه ويجس بالاسباب يجد به عنده ليأخذ منها ما بيدها من الامانات له فلا يفعل ولا يقبل ما تاتيه به فاذا جاءه خاطر ان ذلك سوء ادب مع الله فخذ ما اعطاك وكن من الشاكرين وان هذه الاسباب لا يمكن رفعها فلا تبطل حكمة الله فيحقك فتكون من الجاهلين فلا تصغ الى هذا العيب ولا الى هذا المعلم فانه خاطر يبغي ما هو خاطر الهي وليثبت على اعتكافه بالباب الخاص وليقل له ان الله قد نهى ان تؤتى البيوت من ظهورها ولو كنت من اهل الله لاتيت البيوت من ابوابها وانا بيت لا يزيده على هذا فاذا اراد الحق لذلك المقام ادخل عليه ذلك السبب بما عنده من الامانة له على باب ذلك الوجه الخاص الذي قد واجهه هذا العبد واعتكف عليه وذلك هو باب بيته فاذا اعطاه ذلك السبب ما اعطاه قبله منه لانه ما جا الا من باب الوجه الذي يطلب الامر منه وقد اتى لبيت هذا السبب من بابه وهذا هو المسمى خرق العوايد في العوايد فان العالم لا يشهدون صاحب هذا المقام الا اخذا من الاسباب فلا يفرقون بينهم وبينه فهو وحده يعرف كيف اخذ وليس هذا المقام الا للملامية وهم اعلى الطوايف فانهم في خرق العادة في عين العادة وبينهم في المقام ما بين المحجوب والمشاهد ولكن لا يشعرون واصحاب خرق العوايد الظاهرة ما لهم هذا المقام ولا شموا منه رايحة اصلا وهم لا ياخذون من الاسباب فان الاسباب ما زالت عنهم ولا تزول ولكن خفيت فانه لا بد لصاحب خرق العادة الظاهرة من حركة حسية وهي سبب وجود عين ذلك المطلوب فيخرق او يقبض بيده في الهوا فيفتحه عن مقبوض عليه من ذهب او غيره فلم يكن الا بسبب حركة من يده وقبض فما خرج عن سبب لكنه غير معتاد بالجملة لكن القبض معتاد وحركة اليد معتادة وتحصيل هذا الذي حصل من غير هذا الوجه غير معتاد فقيل فيه انه خرق عادة فاعلم ذلك فمن اراد رفع حكم طلسم العادات فليعمل نفسه فيما ذكرناه فلا تحكم عليه العوايد وهو في العوايد غير معروف عند العامة والخاصة ومن علوم هذا المنزل ● علم الاشارات والخطاب ● وفيه علم الدخل بالشبه على اصحاب الادلة ● وفيه علم الاسم الذي توجه على الخلق بالايجاد والتقدير من المدة ● وفيه علم ترتيب الموجودات في الايجاد بمرور الزمان وعلى من ترتب هل على الموجد او على الموجودات فيعلم من تقيد بها وهل كان ذلك التقييد بها اختيارا او شيا لا بد منه ● وفيه علم اذا توجه الحق على ايجاد امر ما هل في ذلك اعراض عن امر اخر ام لا وفيه علم لماذا يثبت الفكر في حكمه وهل له سلطان الهي يعضده حتى يستمسك بذلك اهل الافكار ام لا وان لم يشعروا بذلك وربما الحالة لو بين لهم وهو في نفس الامر صحيح ● وفيه علم نزول الامر الالهي ورجوعه الى ما منه نزل وكم مدة ذلك من الزمان ● وفيه علم ارتباط المسبب بالسبب باسم فاعل بكسر البا وهل يصح فعل ذلك من الله من غير هذا السبب المعين او من غير سبب ام لا ● وفيه علم ارتباط العلم والرحمة والعزة ما بين الرحمة والعزة من التنافر ● وفيه علم الاعلى في الانزل وما ثم علم الا نزل في الاعلى ● وفيه علم الاحسن في عالم الامر والخلق وما هو احسن وما ثم قبيح ولا مفاضلة في الحسن ● وفيه علم شرف هذه النشأة الانسانية على غيرها من النشآت والعناية بها مع كونها خلقت للشقاء والسعادة وكان الامر يقتضي ان لا شقاء لما ظهر من العناية الالهية بها ● وفيه علم ما يتولد عن هذا الانسان في العالم من الامور ● وفيه علم المساكن وما قدم منها وما اخر وما يتبدل منها وما لا يتبدل وما يلحقه التغيير وما لا يلحقه التغيير ● وفيه علم ما تختلف فيه نشأة الانسان في الدارين من حيث صورته الظاهرة وما لا يختلف من نشأته في صورة وجه او تبدل

النشأة

النشأة الاخرى روح اخر يخلقه الله لها بحسب استعدادها وكيف هو الامر في نفسه اذ قد وردت الاعادة فما حقيقتها وفيما ذا تكون وهو علم غريب ● وفيه علم كون الحق لا يلقاه العبد الا بالموت وهل هو لقا خاص او ما ثم لقا الا بالموت ● وفيه علم الموت وسيده من هو ● وفيه علم اختلاف العالم لماذا يرجع في صورة ونحلة ● وفيه التجديد الالهي في الاخرة مع كونها دار كشف الحقايق عند الناس او حكمها حكم الدنيا في بعض الامور ● وفيه علم ما يرد لك الى مشاهدة حقيقتك وانزف نفاد تلك ● وفيه علم حب الانسان بالطبع في ان يكون قيوما مع ذلته وافتقاره ما الذي يدعوه الى ذلك ثم اختلافهم في ذلك القيام ● فمنهم من يقوم عبدا ومنهم من يقوم سيدا والذي يقوم سيدا منهم من يقوم سيدا باعجاب ومنهم من يقوم سيدا بكشف صحيح ● وفيه علم ما لا يعلم الا هنالك ● وفيه علم ادنى الدنو وادنى الدنو وما حقيقة هذا ● وفيه علم ابما اهل الاستحقاق مع وجود الاستحقاق ● وفيه علم الاولية ● وفيه علم الحكم الالهي يوم القيمة بماذا يحكم وبفصل ● وفيه علم الاستبصار ● وعلم ما ينفع من الخطاب ● وعلم الفتح الالهي ● واستقول الحق وهو يهدي السبيل ●

الباب الثالث والخمسون وثلثماية

في معرفة منزل ثلاثة اسرار طلسمية حكمية تشير الى معرفة منزل التسبيب واداء حقه وهو من الحضرة المحمدية

قل للامام ان كنت تانس بي	فاني انسي بمن في الابا شكالي	اني بمن في الابا والدين ولا	●
بالاصل ان وجود المثل امثالي	متى ظهرت ومتى استوحشت خلقي	فكيف انسي بالماضي وبالحال	●
وكيف يونسني لا يناسبني	ولا يناسبه شي من احوالي	والمثل ضد فكيف الانس يا سكني	●
والعقل يشهد فالحال كالحال	لما جهلت الذي لا شي يشبهه	سوى خطرة جهلا على بالي	●
مالي اقول بان الحق يطلبني	ولست اعرفه مالي بذا مالي	الانس يطلبنا بان يقوم بنا	●
وليس يانس دون الذوق بالعلم	قد حرت فيه وايحاشي يلازمني	ولست اطرده الا باسمالي	●

لا ذاق انسي حكيم ما به مثل ● لعينه من علوم ومن اعمال ●

اعلم ايدك الله بروح منه ان الله لما خلق النفس الناطقة المدبرة لهذا الهيكل المسمى انسانا سلط عليه في هذا المزاج الخاص بهذه النشأة الدنيا وبر ثلاثة اشيا جعلها من لوازم نشأته ● النفس النباتية والنفس الشهوانية والنفس الغضبية ● فاما النفس النباتية والغضبية فتزولان في نشأة اهل السعادة في الجنان ولا يبقى في تلك النشأة الا النفس الشهوانية فهي لازمة للنشأتين وبها تكون اللذة لاهل النعيم ● واما النفس النباتية فهي التي تطلب الغذا لتجبر به ما نقص منه فينمي به الجسم فلا ينفك تغتذي دايما فاما من خارج يجلب اليها وهو المعبر عنه بالاكل واما من حيث شا الله من غير تعيين ● ولها اربع وزعة الجاذب والماسك والهاضم والدافع ● فاما الجاذب فحكمه ان ينقل الغذا من مكان الى مكان فينقله من الفم الى المعدة ومن المعدة الى الكبد ومن الكبد الى القلب والى ساير العروق واجزاء البدن فانه يقسم على اجزاء جميع البدن ما يحتاج اليه مما يكون به قوامها ويساعده الدافع فانه يدفع به من مكان اذا اراه قد استوفى حقه من ذلك المكان وما بقي له فيه شغل دفع به حتى لا يزاحم غيره اذا ورد فهو يساعد الجاذب ● واما الماسك فهو الذي يمسكه في كل مكان حتى ياخذ التدبير فيه حقه فاذا راى انه في تركيبه عند قوته الدافع والجاذب ● واما الهاضم فهو الذي يغير صورة الغذا ويكسوه صورة اخرى حتى يكون على غير الصورة التي كان عليها فانه كان على صورة حسنة وذو رايحة طيبة فلما حصل بيده وغير صورة شكله وكساه صورة متغيرة الريح مبددة النظر ولهذا سمي هاضما من الاهتضام ولكن وجود الحكمة في هذا الاهتضام فانه لولا الهضم ما وجد المقصود الذي قصده الغاذي بالغذا فنظام الامر فساده وبالمنه صلاح ولا يزال هذا الهاضم ينقله من صورة الى صورة والماسك يمسك عليه بقاءه حتى يبدو بتدبيره ما يعطيه علمه وما وكل به فاذا استوفياه بحسب ذلك الموطن تركاه واخذه الجاذب والدافع فاذا انزلاه ونقلاه الى المكان الاخر رداه الى الماسك والى الهاضم فيفعلان فيه مثل ما تعلق بالمكان الذي قبله ويفتح فيه صورا مختلفة فيا خذه الجاذب والدافع ثم ينسلكان بتلك الصور طرقا معينة لا يتعديانها ما دام يريد الله بقاء هذه النشأة الطبيعية ولولاها ولولا الوزعة ما تمكنت النفس النباتية من مطلوبها فاذا اراد الله هلاك هذه النشأة الطبيعية طلبت النفس النباتية مساعدة الشهوة لها حتى تنبعث النفس المدبرة بجلب ما تشتهي فلم تفعل واضعفها الله باستيلاء سلطان الحرارة على محلها فضعفت كما يضعف السراج في نور الشمس فيبقى لا حكم له فتبقى النفس النباتية تحقيقتها تقول لو زعتها الابدلي من شي اتغذى به فيتغذى باخلاط البدن وما بقي فيه من الفضول وتعز عنها قد ضعفوا ايضا لشغلها فلا تزال النشأة في نقص وتزايد والدافع يقوى والجاذب يضعف وكذلك الماسك الى ان يموت الانسان ولولا هذا التدبير بهذه الازواج لهذه النشأة ما سمعنا اذن ولا نظرت عين ولا كان حكم لشي من هذه القوى الحسية والمعنوية ● واما النفس الشهوانية فسلطانها في هذا

النفس الناطقة

النفس النباتية

الجاذب

الماسك

الهاضم

الدافع

النفس الشهوانية

الهيكل طلب ما يحسن عندها ولا تعرف هل يضرها ذلك او ينفعها وهذا ليس الا في نشاة الانسان واما ساير الحيوان فلا يتناول الغذاء الا بالارادة لا بالشهوة ليدفع عن نفسه الم الجوع والحاجة فلا يقصد الا ما له فيه المنفعة ويبقى حكم الشهوة في الحيوان في الاستكثار من الغذاء فمنه يدخل عليه الخلل والانسان يدخل عليه الخلل كذلك من الاستكثار مما ينفع القليل منه ومن تناوله ما لا ينفعه اصلا مما تطلبه الشهوة ويتضرر به المزاج فهذا الفارق بين الانسان والحيوان في تناول الغذاء فالنفس الشهوانية للنفس النباتية كما قيل

اذا امتحن الدنيا لبيبٌ تكشفت ۞ له عن عدوٍ في ثياب صديق

فلها الصداقة مع النفس النباتية لانها المساعدة لها على الغذاء وتناوله وهي العدوة حيث يدخل عليها من الاغتذاء ما يضرها ولا ينفعها لمساعدتها النفس النباتية انما هي بالغرض لا بالذات وهي العدوة اللازمة التي لا يمكن مفارقتها ولا يومن شرها ۞ واما النفس الغضبية وهي السبعية فهي تطلب القهر بالذات لما رات من شفوفها على ساير الحيوان بما اعطيت من القوي والتصرف وابصرت العالم مسخرا لنشاتها مدبرا وراث ان في الوجود من يعارض بتعرض اتفاقية او لاسباب تظهر منها ذلك كله من وصولها الى اغراضها فتغضب لعدم حصول الغرض فان كان لها سلطان قوي مساعد من همة فعالة او امر من خارج لها حكم به امضت غضبها في المغضوب عليه ان امكنه وظهرت الانتقام منه ولا تعرف تميز الظلم والعدل فيلفي ذلك الانتقام والقهر لانه ذلك ما صوابها او انما ذلك للعقل وناموس الوقت ولهذا اخطا الشاعر الذي قال

والظلم من شيم النفوس فان تجد ۞ ذا عفة فلعلة لا يظلم

فلو قال القهر بدل الظلم لقال الصحيح فان الظلم لا يدري به الا الشرع فمنه يعرف فليس للنفس الا القهر حمية جاهلية او صادفت الحق كانت حمية دينية ولهذا يحمد الغضب لله وفي الله ويذم الغضب للنفس وفي غير الله وهذا من تدبير الحكيم الحق الذي رتب الامور مراتبها واعطى كل شيء خلقه لكون تلك الايات لاولي الالباب ولساير اهل الايات من العالم اذ كانوا مختلفي المحتذين في ذلك كما عددهم الله في كتابه العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وضم هذه الايات كلها في كتاب الوجود الذي ما فيه سوى البيان والرحمة لا غير فكل ما ظهر في العالم من جانب الحق او من معاملة بعضه بعضا ما نقض الرحمة بل هو عين في الكتاب ان عليه البيان حيث هو ذلك العارض ما هو في نفس هذا الكتاب فالكتاب كله رحمة من حيث ذاته وبيان فجاحله الله عدايا فالله اكرم ان يعذب خلقه عذابا لا ينتهي

الا مر فيه الى اجل مسمى عنده بيان الكتاب ثم يرجع الحكم للرحمة هذا ما لا بد منه والله غفور رحيم ۞ ثم اعلم ان الله طلعني على حكم غريب يتعلق بالعالم الانساني ولا ادري هل له تعلق بما عدا الانسان من العالم ام لا فما اطلعني الله على ذلك رجي لي ان اقول عن الله ما لا اعلم الله يعصمني واياكم من ذلك وهذا الحكم يظهر في العالم الانساني عند انقضا كل ثلاثة الاف عام من اعوام الدنيا وهو عند الله يوم واحد لا ادري لاي اسم الهي يرجع هذا اليوم لاني ما عرفت به غير ان الحق خبره بلا شك ان كل تلك الالف سنة والالف سنة يوم واحد من ايام الرب هو الذي اخبرني به ربي وهذه المدة التي هي ثلاثة الاف سنة حكمها في الانسان حكم بدء وعود ورجوع وما ادري كيف يشا الله غير ان الله اشهدني ربي في هذا الامر في دروجي كلمات وقفت عليها اشاهد جعل كلمة بفضة وكلمة بذهب على هذه الصورة رفعها فعلمت انها احوال واحكام تظهر في الانسان في هذه الاعمار ومنه المدة المعينة وما تم عنده خبر بل نحو ورد على ما اثر هذا من الجزع والخوف المقلق فما سكن روعي الا كون الكلمات من ذهب وفضة الكلمة الذهبية الى جانبها الكلمة الفضية بلا فرغ هذا الالقاء الالهي والتعريف الرباني سكن عني ما كنت اجده من الم هذا التجلي في هذه الصورة وسري

عني نظمت نظم الهام لا نظم روية ما ذكر

تنحجب ترير الاحبه ۞ ان قلت هذا فان تحد يحرم ۞ وهو الحبيب الذي جار الوري بغير
او قلت هو فكلا هاتلدي ۞ في كل حين تراه من تجليه ۞ كيف السبيل الى الحبيب ولغيبتنا
او قلت عند انتها القول نطلبه ۞ ما ان رايت وجود الله يدريه ۞ والقرب حق ولكن ليس يحويه
الا الذي انا معني من معانيه ۞ اذ ناني قد بحثت من قوليه فيه ۞ قد حرت فيه وحار الكون في وهم

هذا الذي وصلا الحق ان وصله ۞ وصل المعوض عنه بشفيه
هو الشفا هو الداء فانا ۞ العين واحدة وكلنا فيه

عين لم نجد من يعود علي الكون ۞ واعلم ان الناس من الله الالهام لا الوحي فان سبيل الوحي قد انقطع بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان الوحي قبله ولم يجي خبر الهي ان بعده وحيا كما قال ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك ولم يذكر وحيا بعده وان لم يلزم هذا وقد جا الخبر النبوي من الصادق في عيسى عليه السلام وقد كان ممن اوحي

اليه قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم انه عليه السلام لا يومنا الا منا اي بسنتنا فله الكشف اذا نزل والالهام كما لهذه الامة ولا يتخيل في الالهام انه ليس بخبر الهي ولا اخبار من الله للعبد على يد ملك مغيب عن هذا الملهم وقد يلهم من الوجه الخاص فالرسول والنبي يشهد الملك ويراه روية بصر عندما يوحي اليه وغير الرسول يحس باثره ولا يراه روية بصر فيلهمه الله ما شا ان يلهمه او يعطيه من الوجه الخاص بارتفاع الوسايط وهو اجل الالقا واشرفه وهو الذي يجتمع فيه الرسول والولي ايضا فاصابع الرحمن للوجه الخاص ولمة الملك للوجه المشترك والالهام الهام الحق الكريم لا واسطة فيه فمن عرف عرف كيف ياخذ ومحله النفس قال تعالى فالهمها فالفاعل هو سبحانه فهو الملهم لا غيره فجورها ليعلمه لا ليعمل به وتقواها ليعلمه ويعمل به فهو الهام اعلام لا كما يظنه من لا علم له ولذلك قال وقد خاب من دساها والدس الحاق خفي بازدحام فالحق بالفجور بالعمل بالتقوي وما فرق في موضع التعريف بجمع بينهما في العلم والعمل والامر ليس كذلك وسبب جهله بذلك انه رمي ميزان الشرع من يده فلو لم يضع الميزان من يده لراي انه مامورا بالتقوي منهي عن الفجور مبين له الامران معا ولما اضاف الله الفجور لها والتقوي علمنا انه لا بد من وقوعهما في الوجود من هذه النفس الملهمة فكان الفجور لها ما لتجلي لها عن تاويل ناولته فيما اقدمت على المخالفة انها كالحرمة الالهية ولا يتمكن لها ذلك وكان هذا من رحمة الله بالانفس ۞ ولما كان الفجر فجرين فجر كاذب وفجر صادق وهو الفجر المستطيل الكاذب الهمها تقواها اي يتقي في فجورها الفجر المستطيل لانه يستطيل عليها بالاولية لتاخر المستطير الذي يستطير حكمه عنها فالهمها فجورها فاتبين لها بهذا الانفجار ما هو المشكوك فيه من غير المشكوك وتقواها وما يتقي به ما يغيرها حكمه فيها فلولا ما مكننا ما يتقي به وهو المعنى الذي الهمها النفس على استعماله فيفرق بين الشبهة والدليل فان الله سبحانه كاملم يامر بالفحشا بل ولم يلهم العبد العمل بالفحشا كما يراه بعضهم ولو الهمه العمل بالفحشا لما قامت الحجة لله على العبد بل هذه الاية مثل قوله تعالى وهديناه النجدين اي الطريقين بيناهما له فقال انا هديناه السبيل اي بيناه له اما شاكرا فيعمل في السبيل بمقتضاه ان كان نهي انتهى وان كان امر فعل واما كفورا يقول ستر على نفسه فيخادعون انفسهم فانه ما ضل احد الا على علم فان بيان الحق ليس بعده بيان ولا فايدة للبيان الا حصول العلم ثم يستر العالم بر عن نفسه لغرض يقوم له فيقوم الحجة لله عليه فالالهام اعلام الهي فمن زكي نفسه بالتقوي فاتقي من الفجور ما ينبغي ان يتقي منه ولحقه ما ينبغي ان يوخذ منه ودس نفسه في موضع قيل له لا تدخل منه فقد خاب فمن اراد طريق العلم والسعادة فلا يضع ميزان الشرع من يده نفسا واحدا فان الله بيده الميزان لا يضعه يخفض القسط ويرفعه وهو ما هو الوجود عليه من الاحوال فلو وضع الحق الميزان من يده لفني العالم دفعة واحدة عند هذا الوضع ۞ وكذلك ينبغي للمكلف بل للانسان ان لا يضع الميزان المشروع من يده ما دام مكلفا كما فني العالم لو وضع الحق الميزان من يده فان كل حركة في المكلف ومن المكلف وسكون الميزان الشرع فيه حكم فلا يصح وضعه مع بقا الشرع فهذا الميزان له من كونه مكلفا ۞ واما الميزان الاخر الذي لا ينبغي ان يضعه الانسان لا من كونه مكلفا بل هو بين دنيا واخرة فذلك هو ميزان العلم الذي ميزان الشرع حكم من احكامه وهو مثل الميزان الذي بيد الحق فيه يشهدون الحق فنسبته الى ميزان الحق نسبة شخص بيده ميزان وشخص اخر بين يديه مراة فراي في مراته التي بين يديه صورة ذلك الميزان والوزان والوزن فعلم صورة الامر من شهوده في وجوده فكان هذا الامر من مراته غايبا له لولا المراة ما شهده ۞ فاضاف ما راه في مراته اليه لكون مراته ليس غيره ۞ فالعبد الذي يزن والوزن والميزان حضرة الحق ۞ والمراة حضرة الانسان ۞ فالوزن لله تعالى ۞ والشهود لمن كانت نفسه مراة فهو الشهيد الصادق ۞ وانما اكشف لك هذا السر لمن كشفه ليري في مراته صورة الخالق الالهي وكيف صدور الاشيا وظهورها في الوجود من عنده وقول ابي بكر الصديق رضي الله عنه ما رايت شيا الا رايت الله قبله فيري من اين صدر ذلك الشي فيكون صاحب هذا الكشف خلاقا وهو الذي اراده الحق منه بهذا الكشف بل يعلم انه خلاق من هذا الكشف ولم يزل كذلك وهو لا يشعر فافاده هذا الكشف العلم بما هو الامر عليه لا انه بالكشف صار خلاقا فما زال الله عنده ذلك ان يعطي كل شي حقه من صورته كما اعطاه ما الله خلقه في صورته فلا يتوجه عليه مطالبة لمخلوق كما لا يتوجه على الحق مطالبة لمخلوق هذا العطا وذلك الكشف من الغاية فاذا اقام الحق في فعل من افعاله المامور بها والمحجور عليه فيها نظر اليها ما من الحق فيها وفي ذلك الفعل حقيقتان من الامور المامور بفعلها اعطاها حقها في نشاتها حتى تقوم تسوية الحق معدلة النشا فلم يتوجه لذلك الفعل حق فاعله فلله الخالق والعبد الحق فالحق اعطى كل شي خلقه فدخل الحق في الخالق ودخل الخالق في الحق في هذه المسالة وان كان من الامور المنهي عنها اعطاها على هذا الميزان لا وجود ولا يظهر لها عينا اصلا فانه لم يتصرف فيها وفاها حقها وتوجهت عليه المطالبة لها فلم يعط كل شي حقه فلم يظهر الحق فلم الحق في الخالق فكان محجوجا فهكذا ينبغي ان تعرف الامور والاوامر الالهية وصورة النزول في الخطاب الالهي الى الذي

لم يوجد من احد الممكنين لوجود الامر المرجح وجوده فهو من حيث انه لم يوجد ترك له وهذه مسئلة ننبهك عليها اعلم انك ما تجدها في غير هذا الكتاب لانها عزيزة التصور قريبة التناول لمن اعتنى الله به تعطي الادب مع الله وحفظ الشريعة على عباد الله وهي من الاسرار المخزونة عند الله التي لا تظهر الا على العارفين بالله ولا ينبغي كتمها عن احد من خلق الله فان كتمها العالم بها فقد غش عباد الله ومن غشنا فليس منا اي ليس من سنتنا الغش • ولما وقفنا على هذه المسئلة في كتاب الرحمة الالهية الذي هو مسرح عيون قلوب العارفين شكرنا الله تعالى حيث رفع الغطاء واجزل العطاء فلله الحمد والمنة • واذا قام العبد بصورة ما ذكرناه من كونه خلاقا تعين عليه من تمام الصورة الالهية التي هو عليها ان يحفظ على ما اوجده صورته ليكون له البقاء اعني لذلك الموجود عنه فقد تعين يحفظ البقاء عليه وهو الله فاتخذه وكيلا في ذلك الامر امتثالا لامر ربه فلا ينسب اليه سوء ادب في ذلك فالعبد في كل نفس مشغول بخلق ما امر بخلقه والحق يتوكيل هذا العبد له فاين يحفظ ما خلقه باذن ربه في الخلق والتوكيل • وهذا علم دقيق الهي وهو رد الحفظ الى الله بحكم الوكالة عن امر الله وايجاد الاشياء عن العبد بامر الله فلم يزل هذا العبد في كل حال تحت امر الله في جميع احواله لم يزل عبد الله في شهوده ابدا دائما دنيا وآخرة فانه لا بد من التشوف حيث كان في الاولى والاخرة عن امر الله قال تعالى في حق عيسى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني • وكذلك امر المكلف بالعمل فلا عمل الا باذن الله وموطن هذا العبد واستقراره انما هو عند ربه من حيث هو خير وابقى وهو الاخرة التي هي خير وابقى وللاخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى وهو عطاء كن في ظاهر العين كما هو له في الباطن فان الانسان له قوة كن في الباطن وما له منها في ظاهره الا المعتاد وفي الاخرة يكون له حكم كن منه في الظاهر وقد يعطى لبعض الناس في الدنيا وليس لها ذلك العموم فهي من رجال الله من اخذ بها ومن رجال الله من تأدب مع الله فيها لعلمه ان هذا ليس بموطن لها لا سيما • وقد راى الاكابر الذين لا خلاف في تقدمهم علينا وعلينا قد قيل له انك لا تهدي من احببت وقيل له افانت تنقذ من في النار لانه اذا اسلم فليس من اهل النار فلما راها رجال الله غير عامة الحكم في هذه الدار جعل حكم ما تم حكم ما لا تم فترك الكل الى موطنه وهذه حالة الادباء العلماء بالله كالحاضر بن محمد علي الدولم فالاداب خلاق في هذه الدار بالعمل لا بكن بل بحسب الله الرحمن الرحيم ليسلم في عمله من مشاركة الشيطان حيث امره الله بالمشاركة في الاموال والاولاد فهو ممتثل هذا الامر الالهي حريص عليه ونحن مأمورون بالتغاير في هذه المشاركة فطلبنا ما نتقيد به لكونه غنيا عنا لا شراء فاعطانا الله اسمه فلما سمينا الله على اعمالنا عند الشروع فيها توحدنا بها وعصمنا من مشاركة الشيطان فان الاسم الالهي هو الذي يباشره ويحول بيننا وبينه وان بعض اهل الكشف ليشهدون هذه المدافعة التي بين الاسم الالهي من العبد في حال الشروع وبين الشيطان واذا كان العبد بهذه الصفة كان على بينة من ربه وفاز ونجا من هذه المشاركة وكان له البقاء في الحفظ والعصمة في جميع اعماله واحواله وهذا المنزل يحوي على علوم • منها علم الفرق بين الدليل والايزوان صاحب الايزهو الاولي بنسبة الحكم اليه بالاسم الحكيم من صاحب الدليل فان الايز لا تقبل الشبهة ولا تكون الا لاهل الكشف والوجود وليس الدليل كذلك • وفيه علم الاختراع الذاتي ولا يكون في الامثال الا فيما يتميز بعضها عن بعض ذلك القدر هو حكم الاختراع فيها وما وقع فيه حكم الاشتراك فليس بمخترع فافهم • وفيه علم الخواص • وفيه علم السبب الذي لاجله لا يرفع العالم بما عليه راسا مع تحققه ان ذلك الوضع يغرم • وفيه علم الفرق بين قول الانسان نعم بفتح العين وكسرها وبين من يقول ذلك وبين من يقول لا او بلى • وفيه علم تميز الجنات بعضها من بعض هل تميز حالات في جنة واحدة او تميز مساحات فان كل اسم جاءت به الجنات يستحقه كل جنة ان كان التميز بالمساحات فكل جنة لا تنفك انها جنة ماوى وجنة عدن وجنة خلد وجنة نعيم وجنة فردوس وهي واحدة العين وهذه الاحكام لها ولو تميزت بالمساحات فلا بد من حكم هذه الاسماء لها • وفيه علم الفرق بين الخلود والتابيد والتسرمد وعدم الخروج • وفيه علم الفرق بين الوعد والوعيد بالمشيئة في احدهما دون الاخر ولماذا قبل الوعيد المشيئة دون الوعد وكلاهما اخبار الهي واين وجود الحكمة في ذلك • وفيه علم السماء هل هي شبه الاكرة او شبه الخيمة او هل هي اكرة في خيمة او خيمة في اكرة فتدور الارض لدورانها وهل السماء ساكنة او متحركة فان الشهود يعطي جميع ما ذكرناه وما بقي الا علم ما هو الامر في نفسه من غير نظر الى شهود فهل هو كما يقضي به شهود كل شاهد ام ليس كذلك • وفيه علم وجود الزوجين وتمادي حكم كل واحد من الزوجين على صاحبه هل هو بما هو محتاج اليه كل واحد منهما ام قد يكون بما لا حاجة فيه فلا يفرق بين العين وبين اصله • وفيه علم من لم يدع الالوهة هل له خلق ام لا فان المدعي الالوهة لا خلق له البتة في حال دعواه فاذا فارق الدعوى كان حكمه حكم سائر الموجودات التي ليست لها هذه الدعوى • وفيه علم من اتخذ الها من غير دعوى منه بل هو في نفسه عبد غير راض بما نسب اليه وعاجز عن ازالة ما ادعي فيه وانه مظلوم حيث سلب عنه هذا المدعي ما يستحقه وهو كونه عبد

تطلبه فيتبعه الله له لا لنفسه فاتخاذ الشريك من مظالم العباد • وفيه علم الحكمة ما هي • وفيه علم الخالق ما ليس بنبي مشرع فالانبياء في الرتبة العلية بالله تعالى • وفيه علم الوصايا والاداب الالهية النبوية الموحى بها والملهمة اليها • وفيه علم الاخذ بالاول والمبادرة اليه • وفيه علم ما يدخل تحت القدرة الحادثة مما لا يدخل • وفيه علم ما لا بد منه • وفيه علم الفرق بين الصوت والحرف والكلام والافهام • وفيه علم النعم الجلية والخفية والعامة والمقصورة • وفيه علم نجاة اسناد الناظر ولو كان شبهة • وفيه علم من ينبغي ان تلحق به المتقدم من العالم • وفيه علم الفرق بين من رجع الى الله عن كشف وبين من رجع الى الله عن غير كشف • وفيه علم المتقدم والعاقب وهو واحد • وفيه علم ما ينبغي ان لا يوبه بالجهل به • وفيه علم ما لا يمكن الجهل به • وفيه علم الوقت الذي يتعين فيه الثناء الجميل وعلى ماذا يتعين والاحوال كلها تطلبه والازمان • وفيه علم ما يمنع من الاكتفاء من الثناء فلا يقبل المزيد • وفيه علم حكم الكثير حكم الواحد عند الواحد واسناد الكثير الى الكثير واسناد الكثير الى الواحد • وفيه علم التناكح للتناسل ولغير التناسل وما هو الاعلى منهما • وفيه علم ما يشترك فيه الحق والباطل وليس ذلك الا في الخيال • وفيه علم ما هو علم وليس بعلم • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب الرابع والخمسون وثلثمائة

في معرفة منزل الاقصى السرياني وهو من الحضرة المحمدية

معدن الايات في العجم •	وجماع الخير في الكلم •	فطرة الرحمن تطلبني •
بصنوف الحكم والحكم •	فلكني في راس مرقبة •	كشهاب لاح في علم •
فهو المنجي لصاحبه •	في غمار النور والظلم •	واتبع ما انت طالبه •
وارتفع عن موضع التهم •	هذه وصية صدرت •	من حديد الطرف غير عم •

اعلم ايدك الله بروح منه ان التنزيه في العبد نظير التنزيه في الحق سواء فمن نزه الحق عند اداء ما اوجبه الله عليه من العبادات في العهد الذي اخذه عليه عقلا وشرعا انزله الله نفسه مع عبده في هذا الحكم بما اوجبه على نفسه مما كتبه على نفسه من الرحمة بره والوفا بعهده وبراه عن اداء ما اوجب عليه بان كشف له عن قيام الحق عنه فيما كلفه من العمل الذي كان اهل الحجاب يحسبونه اليه ويقولون ان فلانا من الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق فبراه الله مما قالوا وكان عند الله لهذه البراءة وجيها فقالوا عند هذا الشهود بنور الايمان لا فاعل الا الله فقالوا قولا سديدا ومثل هذا القول امر الله عباده المؤمنين ان يقولوه فاذا قالوه اصلح لهم اعمالهم وغفر لهم ذنوبهم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما فالسعيد من حال الله بينه وبين ربوبيته واقامه عبدا في جميع احيانه يخاف ويرجو ايمانا

ولا يخاف ولا يرجو عيانا •

انما العبد من يخاف ويرجو •	ليس بالعبد من يخاف ويرجو •	ولهذا من كل سوء يوقي •
ولهذا عن كل فعل يرجى •	فتراه بكل وجه سعيدا •	واذا زال بالقضا ينجي •
يحشر العبد في الوفود اليه •	فاذا لم يكن بعبد فيرجى •	فاذا ما نجا الذي ينقيه •
فالذي قام في المعارف نجا •	كل من ندر لنجاة ومنه •	ما لديه مما لها ينجي •

اعلم ايدك الله تعالى ان العالم عند الله من علم علم الظاهر والباطن ومن لم يجمع بينهما فليس بعالم خصوصي في اصطلح وسبب ذلك ان حقيقة العلم تمنع صاحبها ان يقوم في احوالها بما يخالف علمه فكل من ادعى علما وعمل بخلافه في الحال الذي يجب عليه عقلا وشرعا العمل به فليس بعالم ولا ظاهر بصورة عالم ولا تغالط نفسك فان وبال ذلك ما يعود على احد الا عليك فان قلت قد يخدم من يعلم ولا يرزق التوفيق للعمل بعلمه فقد يكون العلم ولا عمل • قلنا هذا غلط من القائل به لعلمنا ان مسمى العلم ينطلق اسمه على ما هو علم وليس بعلم فان الله تعالى يقول فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم فاعلمنا انهم عملوا بما علموا ولكن لا نريد بالعلم الا ما حصل عن مشاهدة المعلوم فان حصل عن دليل فكري فليس بعلم حقيقي وان كان في نفس الامر علما كما قال النبي صلى الله عليه وسلم حين ذكر سورة في القران ولم يسمها ليخبر اصحابه فوقع في نفس بعض اصحابه انها ربما تكون الفاتحة فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم انها الفاتحة ولم يقل الصاحب على جهة القطع فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اخبره بما وقع له ليهنك العلم فهو علم في نفس الامر لا عند هذا الصاحب الذي وقع له ذلك • ولما كان هذا كذلك ذهب من ذهب الى القول بالعمل بخلاف العلم مع وجود العلم والصحيح اذا اختبرته وبحثت عليه وجدت الحق فيما ذهبنا اليه ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لمن فهم عنه ان الله اذا اراد امضاء قضائه وقدره سلب ذوي العقول عقولهم حتى اذا امضى فيهم قضاءه وقدره ردها عليهم ليعتبروا وليس سوى ذهاب العلم عنهم والاعتبار علم الاخرة لهم العلم فهذا عين ما ذهبنا اليه قال تعالى في حق قوم يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا فعملوا بما علموا وهم عن الاخرة هم غافلون

فلم يعملوا لها فانه اغفلهم عنها فنسوا اخرتهم فتركوا العمل لها ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فقال
تعالى وذكر يعني بالعلم من غفل عنه او نسيه فان الذكرى تنفع المومنين وهم الذين علموا ثم امنوا بنور الايمان كشفا ثم
انهم غفلوا فحيل بينهم وبين ما علموه من ذلك وكان المشهود لهم ما كانوا له عاملين في وقت نسيانهم فاذا ذكروا تذكروا
وقام لهم شهود ما قد كانوا علموه فنفعتهم الذكرى فعملوا بما علموا فشهد الله ان الذكرى تنفع المومنين فاذا رايت
من يدعي الايمان ويذكر فلا ينفعه نفع بما ذكر به علمنا انه في الحال ليس بعالم بما امن به فليس بمومن اصلا فان شهادة الله
حق وهو صادق فقد اعلمنا ان المومن ينتفع بالذكرى وشهدنا ان هذا لم ينتفع بالذكرى فلا بد ان نزيل عنه الايمان
تصديقا لله ولا معنى للنفع الا وجود العمل بما علم وما ترى احدا يتوقف بالعمل فيما يزعم انه عالم به الا وفي نفسه احتمال ومن
قام له في شيء احتمال فليس بعالم ولا بمومن فمن اجزم بذلك ايمانا يوجب له العلم مع انك لو سالته لقال ما اشك ان ما جاء
به هذا الشخص حق يعني الرسول صلى الله عليه وسلم وانا به مومن فهذا قول ليس بصحيح الا في وقت دعواه عند الناس ثم اذا
خلى بفكره قام معه الاحتمال فكان ذلك الذي تخيل انه علم امر عرض له وبعضهم لا يزول عند الاحتمال في وقت شهادته هذا
انه حق صريح مع وجود الاحتمال وسبب هذه الشهادة بذلك ان الامر اذا كان يحتمل ان يكون صدقا ويحتمل ان يكون كذبا
فتجلى له في الوقت صدقه واثره وتصديقه لذلك الذي هو به مومن احد محتملات ذلك الخبر وهو كونه صدقا فهذا هو المشهود
له في ذلك الحال فيقطع في ذلك الوقت بصدقه وبانه لا يشك فيه وما علم ان ذلك من تجلي احد محتملاته فاذا غاب عنه ذلك
الوارد قامت معه المحتملات على السواء فلم يترجح ذلك عنده الا بطريق الظن لا بالعلم فانظر يا اخي ما اخفى غوائل النفوس
وما اعظم حجاب الجهل مع كونه عدما فكيف بنا لو كان وجودا فلله الحمد والمنة ولما نبهنا على هذا فاعلم حظك من الايمان
ومنزلتك فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث الصحيح عنه لا يزني الزاني حين يزني وهو مومن اي مصدق بالعقاب
عليه فانه تعالى قد يعفو وان الايمان اذا لم يعط الكشف الذي يعطيه العلم فليس بايمان وقد علم ان العلم يعطي العمل من خلف
حجاب رقيق وفي حديث اخر عنه عليه الصلاة والسلام في الزاني اذا زنى خرج عنه الايمان حتى صار عليه كالظلة ولنا فيه تاويل
حسن وهو ان الزاني قد تعرض لبلاء من الله ينزل عليه فيخرج الايمان حتى يصير كالظلة عليه فيمنع نزول ذلك البلاء عليه
ان نزل فلا تغفل يا ولي عن هذا القدر الذي نبهتك عليه الا ترى الله تعالى ما نصب الايات وكثرها الا ليحصل بها العلم
لعلمه ان العلم اذا حصل لزم العمل الا ترى الى شارب الدواء وهو عمل ما شربه ويتجرع مرارته الا لعلمه ان ثم دواء مزيلا لهذه
العلة التي يشكو منها فيقول عسى يكون ذلك الدواء عين هذا الذي شربته فشربه بالامكان والترجي فكيف به لو علم انه
عين الدواء بلا شك لسارع اليه فهذا حاله مع الترجي والامكان فان قلت فقوله تعالى واضله الله على علم في حق من اتخذ
الهه هواه قلنا ان الاله له القوة في الماله فاله هذا هو هواه فحكم عليه فاضله عن السبيل واما قوله تعالى على علم يعني
من انه اضله الله على علم لا ان الضال على علم فان الضال هو الحاير الذي لا يعرف في اي جهة هو مطلوبه فيتعلق على
علم اضله وهو العامل فيه وهو فعل الله تعالى والذي على الله انما هو البيان خاصة قال تعالى وما كان ليضل قوما بعد
اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون اي ليحيرهم قوما بعد اذ هداهم في اخذ الميثاق والفطرة التي ولدوا عليها حتى يبين لهم
ما يتقون فاذا بان لهم حيرهم فمنهم من حيره بالواسطة فشك في النبوة وحار فيها وما تحقق ان هذا نبي فتوقف في
الاخذ عنه ومنهم من حيره في اصل النبوة هل لها وجود ام لا ومنهم من حيره فيما جاء به هذا النبي مما تحيله الادلة
النظرية فاورثهم البيان الالهي هذه الحيرة وذلك لعدم الايمان فلم يكن لهم نور ايمان يكشف لهم عن حقيقة ما قاله
الله وابان عنه ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور في القيمة ان الله بكل شيء عليم فعلم بما علم فما علم
انه يكون كونه وما علم انه لا يكون لم يكونه فكان علمه بعلمه قبل انزاله بعلمه والانزال العمل وجده العلم فلما ابان الحق
ما ابانه لعباده فمنهم من رزقه الله العلم فعمل به ومنهم من حرمه الله العلم فضل وحار وشك وارتاب وتوقف واما
قوله تعالى الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم فانهم مصدقون بكتابهم وهذا النعت فيه وقد ابصروه فيعلمون
انه عين هذا النعت لا يعرفون الشخص الذي قام به هذا النعت بجواز انهم يقوم ذلك النعت باشخاص كثيرين فدخلهم
الاحتمال في الشخص لا في النعت واما قوله تعالى وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون انه الحق فيكتمونه عن مقلديهم
وعن النبي صلى الله عليه وسلم انهم عرفوه انه صاحب هذا النعت ولا يلزم من العالم بالحق الاقرار به في الظاهر وانما يستلزمه
التصديق به في الباطن فهو مصدق به وان كذب به باللسان فقد عمل بما علم وهو التصديق وقوله تعالى مثل هذا واستيقنتها
انفسهم بها ايات فعلموا وعملوا بما علموا وهو التيقن الذي هو استقرار العلم في النفس فلولا ما علموا ما تيقنوا وما كل عمل يعطي
عموم النجاة بل يعطي من النجاة قدرا مخصوصا من عموم او خصوص فان قلت فان اهل النار قد علموا صدق الله في انفاذ
الوعيد وقالوا ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل فلا نشك انهم في هذه الحال حصل لهم العلم والله يقول ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه

هذا

مع هذا العلم الذوقي الذي حصل لهم قلنا لما علم الله ان هذه الدار جعلها الله على طبيعة مخصوصة وجعل نشأة
الانسان على مزاج يقبل النسيان والغفلة وحب العاجلة ويقبل ضد هذا على حسب ما يقام فيه فعلم سبحانه ان
نشاة هولاء الذين عينهم انهم لو ردوا الى الدنيا في نشاتهم التي كانوا عليها في الدنيا لعادوا الى نسيان ما كانوا قد علموا
وجعل على اعينهم غطاء على ما شهدوا وعلموا الامر فعملوا الامر فهذا معنى لعادوا لما نهوا عنه لان النشاة ليست الا تلك
فلو بقي لهم هذا العلم لما عادوا الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الصحيح عنه انه يوتى في القيمة بانعم اهل الدنيا
فيغمس في النار غمسة فيقال له هل رايت نعيما قط فيقول لا والله ومعلوم انه راى نعيما ولكن غيبه شاهد الحال
عن ذلك النعيم فنسيه وكذلك صاحب البوس اذا غمس في الجنة غمسة يقال له هل رايت بوسا قط فيقول لا والله ما
رايت بوسا قط وكذلك لو ردوا لكانوا بحسب النشاة والحال التي يردون فيها واما عصاة المومنين فانهم عالمون
بانفاذ الوعيد ولكن لا يعلمون فيمن في الدنيا فلو تعين لواحد منهم انه هو الذي ينفذ فيه الوعيد لما اقدم على سببه الذي
علم انه يحصل له انفاذ الوعيد به فاذا جبر في اختياره فذلك لا يعلمه لانه لا يجد ذلك من نفسه فان الامر في ذلك مشترك
وقد تقدم قبل هذا الكلام عليه في بعض المنازل فمن شهد الجبر في اختياره علما من طريق الكشف والشهود دان له المخالفة
بحكم التقدير لا بحكم الانتهاك فكان عاملا بما علم فلم يلزم ذلك العمل بل هو مغفور له واعلم ان هذا القدر الذي
ذكرناه في هذه المسيلة هو من العلم الذي ورد فيه الخبر الذي لفظه ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا العالمون
بالله فاذا نطقوا به لم ينكره الا اهل الغرة بالله وهذا من طريق الكشف عند اهله حديث صحيح مجمع عليه عندهم
خاصة عرفوه وحققوه فجعله كهيئة المكنون ما جعله مكنونا اذ لو كان مكنونا لانفرد به تعالى فلما لم يعلمه الا العلماء
بالله علمنا ان العلم بالله يورث العلم بما يعلمه الله فهو مستور عن العموم معلوم للخصوص ومعنى العلم بالله انه
لا يعلم على التعيين وما عداه فيمكن العلم به فكانت هذه العلم قلوب العلماء فاذا نطقوا به فيما بينهم اذ لا يصح النطق به الا
على هذا الحد واتفق ان يكون في المجلس من ليس من اهله ولا من اهل الله فان اهل الذكر وهم العلماء بالله انكره عليهم
اهل الغرة بالله فاضاف اهليتهم الى الغرة وهم الذين يزعمون انهم عرفوا الله فهذا العلم الذي كهيئة المكنون وما
هو بمكنون هذا العلم وان العلم المكنون يعلم شهودا ولا ينقال بخلاف علوم الفكر فانها كلها تنقال فاذا حصلت
ايضا لصاحب الكشف من غير فكر ولا روية فانها تنقال من غير دليل فينقلها العالم بالدليل فهذا العلم الذي هو كهيئة المكنون
لان العالم به غير عالم بالدليل فاعلم ان الديار داران دار تسكن فيها الارواح الناطقة وهو البدن الطبيعي المسوى
المعدل الذي خلقه الله بيديه ووجه عليه صفته فلما انشاه اسكنه دارا اخرى هي دار الدنيا وقسم سبحانه دار الدار
قسمين قسما سماه الدنيا وقسما سماه الاخرة لما علم ما يصلح لسكنى كل دار من الساكنين الذين هم ديار النفوس الناطقة
فخلق للدار الدنيا لفنائها وذهاب عينها وتبدل صورتها ووضعها وشكلها رخفا حيوانيا ساكنا وهو هذه الدار
التي اسكنها النفس الناطقة فجعل هذه النشاة مثل دار سكانها خفية الحيوة فانيه ذاهبة العين متبدلة الصورة والوضع
والشكل فاتصف ساكنها وهو النفس الناطقة بالجهل والحجاب والشك والظن والكفر والايمان وذلك لكثافة هذه الدار
التي هي نشاته البدنية وحال بينه وبين شهود ابيه وجعل في حجر امه ترضعه وتقوم به فما شهد من حين اسكن هذه النشاة
سوى عين امه حتى انه جهل اباه بعض الساكنين ولولا ان الله من عليه بالنوم وجعل له في ذلك امرا يسمى الرويا في قوة تسمى
الخيال فاذا نام كانه خرج عن هذه النشاة فنظر اليه ابوه وسر به والتقى اليه روحا واسعده وبادرت اليه الارواح ونزل اليه
الحق من تنزيهه وبدا ذلك كله في اجساد الف شهوده هما من جنس دار نشاته التي فارقها بالنوم فيظن في النوم انه في دار
نشاته التي الفها ويعرفها ويظن في كل ما يراه في تلك المواد انها على حسب ما شهدها فهذا القدر الذي له في هذه النشاة
النشا ويتر من الانس بابيه واخوانه من الارواح ومن الانس به ومنهم من يتفوه بذلك بحيث انه يرى ذلك في
يقظته ولعطاه علما يسمى علم التعبير عبر به في مشاهدة تلك الصور الى ما بنيها فاذا اراد الله ان يخلي هذه الدار الدنيا
من هذه النشاة التي هي دار النفس الناطقة ارحل عن هذه النشاة روحها المدبرة لها واسكنه صورة برزخية من الصور
التي كان يلبسها في حال النوم فاذا كان يوم القيمة واراد الله ان ينقله الى الدار الاخرى دار الحيوان وهي دار ناطقة
ظاهرة الحيوة ثابتة العين عزيزة انشا لهذه النفس الناطقة دارا من جنس هذه الدار الاخرى مجانسة لها في صفتها
لانها لا تقبل ساكنا الا ما يشبهها فخلق نشاة بدنية طبيعية للسعداء عنصرية للاشقياء فسواها فعدلها ثم اسكنها هذه النفس
الناطقة فازال عنها حجب العمى والجهل والشك والظن وجعلها صاحبة علم ونعيم دايم وارانها اباها ففرحت به وارانها اخاها
وارتقها وعرف بينها وبين اخوانها فانتظم الشمل بالاحباب واشهدها كل شيء كان في الدار الاولى غائبا واسكن هذه النشاة
الدار الاخرى المسمى جنتها فانه قسم الدار الاخرى الى منزلين هذا هو المنزل الواحد والمنزل الاخر المسمى جهنم جعل نشاة بدن لنفسها

الناطقة عنصرية بقبول التغيير واصحبها الجهل وسلب عنها العلم فاعطي جهل المومنين من اهل التقليد من كان من اهل هذه الدار دار الشقاء عالما بدقائق الامور فدخل بذلك الجهل النار اذ كان من اهلها وهي لا تقبل العلماء واعطي هذا العالم الذي كان عالما في الدنيا بدقائق الامور ولم يكن من اهل الجنة جهل المومن المقلد فان الجنة ليست بدار جهل فيري المومن الابله المقلد ما كان عليه من الجهل على ذلك العالم فيستعيذ بالله من تلك الصفة ويري قبحها ويشكر الله على نعمته التي اعطاه اياها بما كساه وخلع عليه من علم ذلك العالم الذي هو من اهل النار وينظر اليه ذلك العالم فيزيد حسرة الي حسرته ويعلم ان الدار اعطت هذه الحقايق لنفسها فيقول يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المومنين لعلمهم اذ كانوا مومنين وان كانوا جاهلين انهم اذا انتقلوا الي دار السعادة خلعت عنهم ثياب الجهالة وخلع عليهم خلع العلم فلا يبالون بما كانوا عليه من الجهل في الدنيا بحسن العاقبة وما علموا انهم لو ردوا الي الدنيا في النشاة التي كانوا عليها لعادوا الي حكمها فان الفعل بالخاصية لا يتبدل لهذا تكلموا انما تكلموا بد من هذا التمني الا بلسان النشاة التي هم فيها وتخيلوا ان ذلك العلم يبقي عليهم وما جعل الشخص هذه النشاة الدنيا النسيان للعلماء بالشيء فيما قد علموه ويعلمون انهم قد كانوا علموا الامر فيطلبون استحضاره فلا يجدونه بعد ما كانوا عالمين به الا اعلاما وتنبيها ان الله على كل شيء قدير بان يسلب عنهم العلم بما كانوا به عالمين اذا دخلوا النار ويختص برحمته من يشاء وهو قوله تعالى قل اللهم مالك الملك توتي الملك من تشاء واي ملك اعظم من العلم وهو ما اعطاه من العلم للمومن المقلد الجاهل السعيد في الدار الاخرة وتنزع الملك ممن تشاء واي ملك افضل من العلم فينزعه من العالم غير المومن الذي هو من اهل النار وتعز من تشاء بذلك العلم وتذل من تشاء بانتزاع ذلك العلم منه

لما علمت بان الله كلفني	علمت باني مسئول ومقصود	وانني لا ازال الدهر اعبده
دنيا واخري والحق معبود	وما تجلي لشيء من خليقته	الا ويشهد ان الحق مشهود
من عين صورته لا من حقيقته	والامر والشان موجود ومفقود	لاننا بعيون الوجد نبصره
وكلنا وجد والوجد محدود	هو الوجود ومحي في الكون صورته	فليس ثم سوي الرحمن موجود
الدار دار ان دار الدار يعمرها	دار اللطيف فما في الكون تجريد	

ولولا ان الحقايق تعطي ان المال الي الرحمة في الدار الاخري فرحمه معني وحسا فمنهم من تكون الرحمة به عين العافية لا عين زوال الالام وهذا مخصوص باهل النار الذين هم اهلها فهم لا يموتون فيها لما حصل من العافية بزوال الالام فاستعذبوا ذلك فهم اصحاب عذاب لا اصحاب الم ولا يحيون اي ما لهم نعيم كنعيم اهل الجنان الذي هو امر زايد على كونهم عافاهم الله من دار الشقا

في القلب مني لهيب ليس يطفيه	الا الذي بشهود الحسن ينشيه	اني اخاف علي الانفاس تنزفه
فمن يرى قلبي يجذبه	اذا اتي صاحب العادات يطلبه	فانه بشهود الحال يبريه
وما يعيد علي قلبي ينعمه	الا الذي كان قبل اليوم يبديه	

واعلم انه من زعم اليوم ان العلم هو السعادة فانه صادق بان العلم هو السعادة وبه اقول ولكن فاته ما ادركه اهل الكشف وهو انه اذا اراد الله شقاوة العبد ازال عنه العلم فانه لم يكن العلم له ذاتيا بل اكتسبه ما كان منه مكتسبا اجاز زواله ويكسوه حلة الجهل فانه عين انتزاع العلم جهل ولا يبقي عليه من العلم الا العلم بانه قد انتزع عنه العلم فلو لم يبق الله عليه هذا العلم بانتزاع العلم لما تعذب فان الجاهل الذي لا يعلم انه جاهل فانه فرح مسرور بكونه لا يدري ما فاته ولو علم انه قد فاته خير كثير ما فرح بحاله ولتالم من حينه فما تالم الا بعلمه بما فاته وبما كان عليه فسلبه ● ولقد اصابني الم في ذراعي فرجعت الي الله بالشكوي رجوع ايوب عليه السلام ادبا مع الله حتى لا اقاوم القهر الالهي كما يفعل اهل الجهل بالله ويدعون ان ذلك انهم اهل تسليم وتفويض وعدم اعتراض فجمعوا بين جهالتين ولما غشيت ما حققني الله به في ذلك الوجع قلت

شكوت منه ومن ذراعي	وذاك مني لغير باعي	فقلت للنفس رد عنه
وان دعوت في انتفاعي	قالت انا اشتكيه منه	بركعتي عين انتفاعي
لولا التشكي لما افاسي	خرجت عنه عن طباعي	وذا الذي جهل بديه قلب
صاحب علم بالاتباع	لولا تردي عند جهلي	لما دعاني اليه داع
فقلت لبيك مرد علي	فقال ابقي عين المتاع	قد نفق السوق في فاتمته
ضعيف وصلي عين انقطاعي	فحققت عيني ما كنت اجدي	وغاب عني ما كنت اشهده
فلولا وجود العقل ما كنت ادري	ولولا وجود اللوح ما كنت امليه	ولولا وجود الكون ما كنت فيه
ولولا حصول العلم ما كنت اعي	فمن قال ان الحق يرضي بكونه	فما عنده علم بما جاء عنه
ويكفيه هذا القدر من حمايا	هو الامر عين الحقيقة كنه	اذا الكشف للحقايق فلا ريب ولا مين وبان محجبا

لذي

لذي يعينين كان الاطلاع وارتفع النزاع وحصل الاستمتاع ولكن بينك وبين هذه الحال مفاوز مهلكة وبيد معطشة وطرق دارسة واثار طامسة يحار فيها الخريت فلا يقطعها الا من يحيى ويميت لا من يحيى ويموت وكيف حال من يقاسي هذه الشدايد ويسلك هذه المضايق ولكن على قدر الالام المشقات يكون النعيم بالراحات وبما تم بيداء ولا مفازة سوي نفسك فاتت حجابك عنك فزلات وقد سهل الامر فمن علم الخلق علم الحق ومن جهل البعض من هذا الشان جهل الكل فان البعض من الكل فيه عين الكل من حيث لا يدري فلو علم البعض من جميع وجوهه علم الكل فانه من وجوه كونه بعضا علم الكل وهذا المنزل من المنازل التي كثرت اياتها واتضحت دلالاتها ولكن الابصار في حكم اغطيتها والقلوب في اكنتها والعقول مشغولة بتدابير الاهواء فلا يتفرغ للنظر للمطلوب منها ● وفي هذا المنزل من العلوم ● علم مقاومة الاعداء وتقابل الاهواء بالاهواء فان العقول ان لم تدفع الهوي بالهوي لم تحصل على المقصود فان النفوس ما اعتادت الا الاخذ عن هواها فاذا كان العقل عالما بالسياسة استحلها في انشاء الصور التي للنفس صورة مطلوبة في غرضها فيتبعها في تحقق ظهورها ● وفيه علم خواص الحروف والاعداد ● وفيه علم بسائط الاعداد وما حكمها فيما تركب منها وهل يبقي مع التركيب حكمها التي لها من كونها بسائط ام لا ● وفيه علم الظروف الزمانية وبيده منتهي ● وفيه علم الزمان المستقبل اذا كان حالا ما حكمه ● وفيه علم لحديثة العلم وما ينسب اليه من الكثرة وليس لعينه وانما ذلك لتعلقاته ● وفيه علم ما ينتجه النظر الفكري في الظروف المكانية ● وفيه حال الاكوان في الدنيا والاخرة مع كون الاخرة لا نهاية لها وعموم قوله كل يجري الي اجل مسمي فلا بد لكل شيء من غاية والاشياء لا تتناهي وجودها فلا تتناهي غاياتها وانه يجدد في كل حين اشياء وكل شيء له غاية تلك الغاية هي اجله المسمي فليس الاجل الا احوال الاعيان لا الاعيان غاياتها عين لا غاية ● وفيه علم المجاز والحقيقة والاعتبار بهما يعبر الي المذاهب وما فائدة ذلك ● وفيه علم عادة الدارين وهو الذي ذكرنا منه طرفا في هذا الباب وما استوفيناه ● وفيه علم اختلاف احوال الساعة ● وفيه علم اختلاف المكلفين في احوالهم وان الله خاطب كل صنف من حيث هو ذلك الصنف خطابا لا يزيد على ذلك ● وفيه علم بان الامر كله بدء كله لا اعادة فيه ● وفيه علم كون الحق تنزل في الخطاب الي فهم المخاطب وكله حق وان تناقض وظهر فيه تقابل فانه عين واحدة تجمعه كالسواد والبياض ضدان متقابلان يجمعهما اللون والالوان حقايق مختلفة يجمعهن العرض ● وفيه علم التوحيد بعين التشبيه ● وفيه علم التفصيل ● وفيه علم حكم كلمات الله حكم خلق الله ● وفيه علم تكوين الاجسام الكوكبية واقامتها صورا ● وفيه علم الجمع والوجود ● وفيه علم ما تقتضيه النشاة الطبيعية من الاحكام ● وفيه علم العلل والاسباب والحجاب ● وفيه علم الفرق بين اسباب الدنيا واسباب الاخرة وفضل اسباب الدنيا عليها ● وفيه علم ما يعود على الانسان من عمله وما يضيفه من ذلك الي الله من ذلك يضيفه الي نفسه ● وفيه علم التكوين الالهي عن الاسباب الكونية وهي الانوار العلوية البرزخية الاخروية ● وفيه علم تغير الاحوال لتغير الاحوال الفلكية ● وفيه علم حال الحيوان من حين نشيته الي حين موته ● وفيه علم القياس الالهي ● وفيه علم تاثير الكون في الكون وعلم ما ينتهي به ذلك التاثير ● وفيه علم القيمة واحوالها ومراتبها ● وفيه علم ارواح العالم بجملته ● وفيه علم فضل اهل النواميس العقلية الحكمية فهذا ذكر اكثر ما يحوي عليه هذا المنزل

من العلوم ● والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ●

كمل الجزء علي يد العبد الضعيف مصطفي

بن جمال الدين السكي برحمته

ايام بعض غفر له

[illegible]

[illegible] ١١٣٢

[illegible]

يتلوه الباب ٣٥٥ في معرفة منزل السبل المولدة وارض العبادة الواسعة العبيد الالهي [illegible]

الجزء الثالث من الفتوحات المكية في معرفة اسرار المالكية و الملكية للشيخ
الاكبر خاتمة الاقطاب المحمديين وكل آت بعده من بحار حقائقه مغترف
لسان الحقيقة واستاذ الطريقة المتبوع التابع لاثار الشريعة محي
الدين قدوة الاولياء المقربين العبد الله محمد بن علي بن محمد بن
العربي الحاتمي الطائي المغربي الاندلسي قدس الله سره واعلى عنده
مقامه وقدره يا اهل الجهود قل الحمد لله على ان علمنا ما لم نكن نعلم وفهمنا ما لم نكن
نفهم وكان فضل الله علينا عظيما والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وانظر الى المشايخ زمانك بالتعظيم والاجلال فانهم الملوك ولا تتوقف في مجتمع وكن
لارباب الاحوال محتقرا فما من اعطاهم ان يعطيك ما اعطاهم فانه [illegible]

لا تنظروا الى اهل الدنيا فان برق
اموالهم يذهب بحلاوة ايمانكم

يا اخي هو المحير التائه استغفر الله وتب اليه وصل وسلم على مداوي الكلوم واجعل مالك في السماء
اصنع المعروف الى من يكفره فانه ذلك انفع في الميزان ممن يشكره فانه قد صار المعروف والاحسان سلما
للشر حتى قيل اتق شر من احسنت اليه كل ذلك التحرز الامور عن موضوعها لقرب الساعة وسل منه التوفيق

حب الناس التي اشتكي
بسوى من سواه لست اراه
عجا هل لي سواه وجود كي
عندها ابو فوله الله
الله اقرب في بلى
رحالي وانطق
رحالي عند سواه
حتى لا رجوا احدا
غيره

يا طالب التحقيق ان رمت العلا
وقصدت ارفع منازل التمكين
فعليك بالكتب المصنفة التي
للعارف العربي محي الدين

والله يا احد هو روحي وكلي
بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجدا اهل بيته واصحابه
ولكنه قد صرفت انفاسي بما
هو خير ... سبحه اللهم اهدني
ما يفعل الصانع النحرير في شغل
الالة الذي فيه بانقسام

وما شغفي بالكتب الا لانها
تسامرني من غير عي ولا ضجر
واعجب من ذا انها لي صاحبتي
تخفف تكليفي وتقنع بالنظر

رسالة بخط ... المكتوبة في الهامش ٧٩٣

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله على ان علمنا ما لم نكن نعلم وفهمنا ما لم نكن نفهم وكان فضل الله علينا عظيما
حيث خلقنا ليس كمثله شيء كما بسطه الشيخ في ٨٤٠ والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلاة وسلاما يكونان للافات
جنة وعلى اله واصحابه قادة الامة يا احمد المحجي اشرط على كل من اراد صحبتك ان لا يتكلم قط عن احد بسوء وقل له كيف
تدعي محبتي ثم تدخل على الحق والغم وافتح الكلام بحمده عز من ترجو منه تعالى انه يبدل لك بحسن الحال وقل لي سمعت فلانا يذكرك
بخير وقد ظهر لي ان الله يحبك لانه يدعو للمسلمين وهو ذكر بخير والرجل منهم واقصد به الادخال السرور على لان فيه زوال الشحناء
والبغضاء من الطرفين طلبا لمرضاة الله تعالى اللهم اهدنا وسددنا ووفقنا لما تحب وترضى واتمم نعمه علينا بحسن الختام يا احمد المهاجر
بلده لا المعاصي اعبد الله الذي يراك وافتح عينك مع من يقرا عليك خصوصا علم الاخرة ان تكونوا مخلصين فيه والافالوبال عليك
واذا علمت بالقرائن انه غير مخلص توجه الى الله تعالى واساله ان يمن عليك وعليه بالاخلاص وكيف يستقيم الظل والعود اعوج
فقل اللهم ان كان سبق في علمك ان فلانا غير مخلص في علمه فاسالك ان تمحو من قلبه جميع ما تعلم مني او من غيري لما ورد ان مثل
ذلك يكون زاد صاحبه الى النار وان كان سبق في علمك علم المحو فاسالك يا رب ان تلهمه التوبة والاستغفار وان كان سبق في علمك
علم توبته واستغفاره فاسالك يا رب ان تمن عليه بتعليم من يعلم به وان لم يكن ذلك سبق في علمك فاسالك ان تدخله في رحمتك
التي وسعت كل شيء ومن رحمة الاستتابة التي ليست في مقابلة عمل وهي التي اعددت لمن مات مصرا على الكبائر يا احمد المسكين لا تورك
الحقائق الابتراك العلائق ولا تترك العلائق الا بهجر الخلائق ينتج لا تدرك الحقائق الا بهجر الخلائق اللهم انفعنا بما علمتنا امين
وقال لي كيف قلت الذي تقاصر عنه من الناس جم فقلت دعني فاني امرؤ رايت النوى تبعد الهم نسأل الله يا احمد ان يعرف في قلبك
حب الصحابة رضي الله عنهم وتقرب الى مولاك بحبهم وادع الله ان يجعل لك الرحمة الت... ولد ليكن في ... في البلد الاخر بساعة
سبعة ثالث شوال السنة ثلاثين بعد المائة والالف وو ... الاثنين ... يوم الجمعة وقت الفجر
جمادى الاولى من السنة الرابعة وثلاثين بعد المائة والالف ... الى اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وليعلم ان اخذت قراءة الكتاب
عن والدي الشيخ عمر الشافعي الماردي كساه الله جلابيب الغفران انتقل الى الاخرة في السنة السادسة بعد المائة والالف وعن الشيخ محمد بن بدير
ابو محمد بن محمود القدسي الثاني انتقل الى الاخرة ثامن عشر من شعبان ١٢٢١ واضع لحالي فهرسا ان شاء الله تعالى حسب والترتيب
والمرجو من الناظرين ان يشركوني واولادي في دعائهم اذا احسنت في لفظ تصورا وو هنا في التوصل للمعاني فلا تاخذ بنقص ان رقص
على مقدار تنشيط الزمان اللهم صل وسلم على سيدنا محمد بعدد الحروف وحرك القلم اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك شيئا وانا اعلم و
استغفرك لما لا اعلم انك انت علام الغيوب راجع الى ٧٤٤ مبسملا وحامدا ومصليا ومسلما وممارنا الفاتحة الى روح لسان الحقيقة
واستاذ الطريقة المشبوع التابع لاثار السنة المحمدية اللهم صل على سيدنا محمد واهدنا واولادنا وسددنا واجعلنا من الواصلين الى العين واحسن عاقبتنا وسلم تسليما

رسالة وحدة الوجود ٧٩٣

الجزء الثالث الى اخر الكتاب اخر باب الوصايا اللهم اهدنا وسددنا ١٠٥٢	الجزء الثاني الى الباب الخامس والخمسين وثلاثمائة في معرفة منزل السبل المولدة الخ	الجزء الاول الى الفصل الثاني في المعاملات الباب الرابع والسبعين في معرفة مقام التوبة
	٧٣٢	٣٩١

مع دقيقة نصف الجزء ١٩٨

الجزء الثالث فهرس الحدود والتعاريف على ترتيب الحروف والمنازل والملائكة	الجزء الثاني فهرس ما يتعلق بنبينا عليه الصلاة والسلام والاحاديث وسيدنا ادم والانبياء والملائكة والصحابة وطبقات الاولياء و اسماء الاكابر ومناقبهم والعبد والاسولة والسموات وما فيها و الارض وما عليها وما فيها والليل والنهار وما ذكر مكررا وفهرس الكتاب والحروف والمنازل	الجزء الاول فهرس ما يتعلق بجنابه تعالى والقران من الايات والشريعة ومسائل متفرقة متعلقة بالشريعة والبيت الحرام والمسجد والمسجد الاقصى والعقائد واشراط الساعة والاخرة والصرف والنحو والمنطق والرسم وغيرها ومن اضله الله كابليس وغيره ومحامد الشيخ ومؤلفاته ولحاسنه حسن الختام و الفرق والاهل والاوليات والاختيارات و التوحيدات والاربعينيات ووجوه التسمية والنسب والسبب والمسبب والقصص والحكايات والعوالم وما سقط وذكر مكررا وبالمثال ايضا وما يتعلق بالاحاديث القدسية

قال سيدنا وسندنا ومحبوبي الشيخ الامام العارف بالله الولي سيدي محي الدين العربي قدس سره الكريم تعالى بسره واعاد علينا وعلى العالمين من بركاته في مواضع متعددة في الفتوحات المكية ان المهدي المحمدي المكي واحال بسط الكتاب بحسن بعضه عن غرضه فاستقت الى تحصيل عينيه بعد شهور وسنين توقفت به فكتبت منه مطلوبي من غير شعور منهم وبلغت جهدي في الاجتماع بشرحه سنين فما وجدته ثم انعم الله تعالى على بارسال الخلوة محمد المولى محمد العاجز بعد المقصر بحثت في هذه الورقة المواضع المترتبة على الى من غير علم منهم والمرجو من لطفه وتوفيقه ان يسوق الى من يعلمني او اجد بسطه وبيانه لاقيده هنا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه رضي الله عنهم قال رضي الله عنه في عنقاء مغرب وتتبعت مواضع التنبيهات عليه ومواضع التنصيص في القران فوجدته كثيرا اجد لكنه على تقاسيم البرهان فمنها في البقرة موضعان قال البارئ العلامة البحر الفهامة الشيخ قاسم العبادي من الله علينا بفتوحات العارفين ببركاته ذكر رضي الله تعالى عنه من الموضعين الذي في البقرة وذكر موضعا من الاربعة مواضع التي في ال عمران وموضعا من الاربعة مواضع التي في النساء وضعهم على الترتيب بهذا العقد وجعلها

في سورة البقرة ولقد اتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل واتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس تحت الاية الاولى من البقرة والاية الثانية التي في البقرة ولم يذكرها تولها تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات واتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس	الاربع التي في ال عمران اولهن اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها في الدنيا والاخرة ومن المقربين ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين ويعلمه الكتاب والحكمة والتورية والانجيل ورسولا الى بني اسرائيل اني قد جئتكم باية من ربكم اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله	الموضع الثاني من ال عمران وابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى باذن الله وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم الموضع الثالث من ال عمران اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة
الموضع الرابع من ال عمران ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الاربع التي في النساء اولهن وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم الموضع الثاني انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده واوحينا الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب	الموضع الثالث يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم الموضع الرابع لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله الثمانية التي في المائدة اولهن ذكر علم الراسخ وينصب الناسخ وتورية الاولى	و بسيرة الانفس ٤ ونفسهم ٥ وتحريمهم ٦ وتخصيصهم ٧ وتنفيح نفهم ٨ وتربية من علم ٩ البقاء في الانعام موضع وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين
في براءة موضع وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا الاية لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله في مريم موضعان الاول فاتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا الموضع الثاني قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت الاية	في الانبياء موضع وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بل عباد مكرمون في المؤمنين وجعلنا ابن مريم وامه اية واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين في الصافات الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون في الشورى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى	في الزخرف ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه فاتقوا الله واطيعون ان الله ربي وربكم فاعبدوه في الحديد وقفينا بعيسى ابن مريم واتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة ورهبانية ابتدعوها الاية
في الصف موضعان الموضع الاول واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التورية ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد الموضع الثاني قال من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله فامنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة	في التحريم ومريم ابنت عمران التي احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين	

١٦٠٥ ٤٩

732

الثلث

الجزء الثالث من كتاب الفتوحات المكية

لحضرة الاستاذ الاكبر والكبريت الاحمر
الشيخ محي الملة والدين محمد بن علي
ابن العربي الحاتمي الطائي
قدس الله سره واعاد
على المسلمين من بركات
علومه في الدنيا
والاخرة انه اكرم
الاكرمين
آمين

وقد دخل هذا الثلث مع ما قبله من النسخة الشريفة في ملك العبد الفقير [illegible] الراجي عفو الله [illegible] 1121

ثم دخل بعد ذلك بالشراء الشرعي من تركة الشيخ محمد العطار هذا الثلث مع ما قبله في ملك الفقير الى الله السيد احمد القادري النقشبندي الميداني عفى الله له ولوالديه وللمسلمين آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الخامس والخمسون وثلثمائة

في معرفة منزل السبل المولدة وارض العبادة واتساعها وقوله تعالى يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون وهو من الحضرة المحمدية

الا ان ارض الله واسعة لمن	وسماء الله تمنحها
والابواب مغلقة	وبين الجود تفتحها
وصدور ضاق مسلكها	وبنور العلم يشرحها
مبهمات السر مظلمة	وعلوم الكشف توضحها
كل ما اعطيت من نعم	حضرة الاحسان يمنحها
ثم ان قام الفساد بها	نفس الرحمن يصلحها
ثم ان سدلت وان عزلت	فلجام الهدي يكبحها
كل دعوى غير صادقة	فلسان الفجر يفضحها
ازند البلوى بكل اذى	من بلاء الكون يقدحها

قال الله تعالى الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها ولم يقل منها ولا اليها وهي ارض الله سواء اسكنها من يعبده او من يتكبر عن عبادته ● وقال تعالى يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون ● فاضافها اليه اشد اضافة من قوله ارض الله وكذلك اضاف العباد اليه اضافة اختصاص وكذلك اضافهم في الامر بالعبادة اليه فقال فاياي فاعبدون وقال تعالى في غير هذا الموطن اعبدوا الله واعبدوا ربكم فمن عرف قدر هذه الاضافة الى المتكلم عرف قدر ما بين الاضافتين وان كان المقصود بالعبادة واحدا فضيق في توسعه في اضافتهم الى المتكلم ووسع في الاضافة الى الاسم ● وهذا الامر لا يعلمها الا من يعلم الامر على ما هو عليه في نفسه ● وهو قوله عليه الصلوة والسلام لما فتح مكة لا هجرة بعد الفتح مع ان مكة اشرف البقاع وانها بيت الله الذي تحج اليه من مشارق الارض ومغاربها ولكن امر وعظ لمن يهاجر من اجل ساكنها فلما فتح الله وانا الموفق من عباده وقال لا هجرة بعد الفتح فمن فتح الله عليه رآه في كل شيء فلم يهاجر كانه غير فاقد فان هاجر فعن امر فيها منه به اليه عن امر مثل خروجه الى دار الصلوة في حضور الجماعة ● ومثل خروجه الى مكة الى الحج ● والى الجهاد ● والى الزيارة او زيارة اخ في الله تعالى ● او في السعي على العيال ● فهذه الحركة ليس بهجرة على الحقيقة وانما هي سياحة عن امر الحق على شهود فان لم يكن على شهود ولا كانه شهود فما هو مطلوب في هذا الموضع ● فانه اد في مرتبة الاحسان الالهي ان تعبد الله كانك تراه ● ولما خلق الله الانسان الكامل بالصورتين الموجود بالنشاة الذي جمع الله له بين الاثنين الاول والاخر واعطاه الحكمين الظاهر والباطن ليكون بكل شيء عليما ● خلقه الله من تراب ولا ارض انزل موجود خلق ليس وراها وراء كما انه ليس وراء الله مرمى ● فجعل مسكنه في اشرف الاماكن وهي النقطة التي يستقر عليها عمد الخيمة ● وجعل العرش المجيد مكان الاستواء الرحماني كما يليق بجلاله اعلاما بالارتباط الالهي الذي بين العرش والارض وما بينهما من ترتيب العالم المتحيز العامر للمساحات من الافلاك والاركان ● فجميع العالم من جوف العرش الى الارض فانها مقر السرير ● فلما اراد الله ان يجعلنا لعباده قرب الطريق علينا فخلقنا من تراب وهو الارض التي جعلها الله ذلولا والعبادة الذلة ● فنحن اذلاء بالاصل لا نشبه من خلق نورا من النور وامر بالعبادة فيعسر عليهم الشقة لبعد الاصل مما دعاهم اليه من عبادته ● فلولا ان الله اشهدهم بانه خلقهم في مقاماتهم ابتداء لم يتزلزلوا منها فلم يكن لهم في عبادتهم ارتقاء كما لنا ما اطاقوا الوفاء بالعبادة ● فان النور له العزة ما له الذلة فمن عناية الله بنا لما كان المطلوب من خلقنا عبادته ان قرب علينا الطريق بان خلقنا من الارض التي امرنا ان نعبده فيها ● ولما

عبد

عبدنا من عبد غير الله غار الله ان يعبد في ارضه غيره ● فقال وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه اي حكم فما عبد من عبد غير الله الا هذا الحكم فلم يعبد الا الله تعالى وان اخطاوا في النسبة اذ كان الله في كل وجه خاص به ثبت ذلك الشيء فما خرج شيء عن عبادة الله تعالى ● ولما اراد الله ان يميز بين من عبده على الاختصاص وبين من عبده في الاشياء ● امر بالهجرة من الاماكن الارضية التي يعبد الله فيها في الاعيان ليميز الله الخبيث وهو الذي عبد الله في الاعيان من الطيب وهو الذي عبد الله لا في الاعيان ● وجعل الله تعالى هذه الارض محلا للخلافة في دار ملكه وميز موضع نائبه الظاهر باحكام اسمائه ● فمنها خلقنا وفيها اسكننا احياء وامواتا ومنها يخرجنا بالبعث في النشاة الاخرى حتى لا تفارقنا العبادة حيث كنا دنيا واخرة فذلك العبد العالم كله الذي لو غفل العالم كله اعلاه واسفله زمنا فردا عن ذكر الله وذكره هذا العبد قام في ذلك الذكر عن العالم كله وحفظ به على العالم وجوده ولو غفل العبد الانساني عن الذكر لم يقم العالم مقامه في ذلك وخرب منه ما زال منه الانسان الذاكر ● قال عليه الصلوة والسلام لا تقوم الساعة وفي الارض من يقول الله الله ● ولما خلق الله هذه النشاة الانسانية وشرفها بما شرفها به من الجمعية ركب فيها الدعوى وذلك ليكمل الله بها صورتها فان الدعوى صفة المهيمنة ● قال تعالى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني فادعى انه لا اله الا هو وهي دعوى صادقة فمن ادعى دعوى صادقة لم يتوجه عليه حجة ● وكان له السلطان على كل من رد عليه دعواه لان له الشدة والغلبة والقهر لانه صادق والصادق له الشدة فلا يقاوم ● ولما كانت الدعوى خبرا والخبر نسبة الصدق اليه ونسبة الكذب على السواء بما هو يقبل هذا وهذا ● علمنا عند ذلك انه لا بد من الاختبار فادعى المؤمن الايمان وهو التصديق بوجود الله ووحدانيته وانه لا اله الا هو ● وان كل شيء هالك الا وجهه ● وان الامر لله من قبل ومن بعد ● فلما ادعى بلسانه ان هذا مما انطوى عليه جنانه وربط عليه قلبه احتمل ان يكون صادقا فيما ادعاه انه صفة له ويحتمل ان يكون كاذبا في ان ذلك صفة له فاختبره باقامة الحجة له او عليه بما كلفه من عبادته على الاختصاص لا العبادة السارية سريان الالوهة ونصب له بين عينيه الاسباب واوقف ما تمس حاجة هذا المدعي عليه على هذه الاسباب [illegible] فلم يقض له شيء الا منها ● فان رزقه الله نورا يكشف ويخترق سدف هذه الاسباب فيرى الحق تعالى من ورائها مسببا اسم فاعل اذ يراه فيها خالقا وموجدا الحوائج الحق في حق المقام الذي ادعاه اعطاه بالعناية الالهية التي اعطاه ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ● فقال بعد اقراره بربوبية خالقه لما اشهده على نفسه في اخذ الميثاق حين قال له كلا مثاله الست بربكم قالوا بلى ● فلما اوجده في هذه الدنيا اوجده على تلك الفطرة فقال بالوهية الاسباب التي رزقه الله منها وجعلها حجابا بينه وبين الله تعالى ولم يكن له نور يهتدي به في ظلمات البر والبحر وليس الا النجوم وهي هنا نجوم العلم الالهي ● فاضاف الالوهية لغير مستحقها فكذب في دعواه بكثرة الاسباب واقراره في شركه بان ذلك قربة منه الى الله تعالى لخالق الاسباب وجعلها الهة فلم يصدق في قوله لا اله الا هو ● ولهذا قال من قال اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب وليس العجب الا من كثرة الالهة ● والذي لم يقل بنسبة الالوهة للاسباب ولكنه لم ير الا الاسباب وما حصل له من الكشف الا ما يخرجه منها مع توحيد الالوهة كان شركا خفيا لا يشعر به صاحبه انه شرك يحجبه عن الامر العالي الذي طلب به فلم يصدق صاحب هذا الدعوى في توحيده في افعاله مع الاضطرار عند فقد السبب وسكونه عند وجوده صادقا فنقصه على قدر ما فاته من ذلك هذا ولم يجعل الاسباب الهة ● فان قلت فالمشرك الذي ادعى انه مشرك فما له لم ينفعه صدقه قلنا هو كاذب في دعواه انه مشرك وليس بصادق في ان الشرك في الالوهة صحيح لانه بحث عن ذلك بالادلة العقلية والشرعية فلم يصب لما ادعاه عين في الصدق ● فاختبر الله العباد بما شرع بارسال الرسل واختبر الله المؤمنين بالاسباب بكل صنف ليختبر بحسب دعواه فمن صدق اورثه ذلك الصدق ما تقتضيه دعواه ● ولهذا يسال الصادقين عن صدقهم فيما صدقوا فيه هل صدقوا فيما اخبروا به وابيح لهم او هل صدقوا في اتيان ما لهم وعليهم اتيانه مع كونهم صادقين فيقال لهم فيما صدقتم فان النمامين صادقون وقد ذمهم الله وتوعد على ذلك مع كونهم صدقوا ● فلهذا يسال الصادقين عن صدقهم فيم صدقوا فهذا من اختبار الله لهم في اصل هذا كله ما ركب الله فيهم من الدعاوي ● وما اختبرهم الله به في الخطاب ان جعل ما ابتلاهم به ليعلم الله الصادق في دعواه من الكاذب فانزل نفسه في هذا الاختبار منزلة من يستفيد بذلك علما ● فهو سبحانه العالم بما يكون منهم في ذلك قبل كونه فمن المنزهة في زعمهم من يقول ان الله لا يستفيد من ذلك علما فانه لا يعلم الا من حيث هو وما ثم على التعيين من تكلم في كلام الله وتاوله ادخل من وقع الاذى الى ذلك ● ومن الظاهرية من التزم انه يعلم بذلك الاختبار وقوفا عند هذا اللفظ ومن الناس من صرف ذلك الى التعلق العلم به عند الوقوع والعلم قديم والتعلق حادث ● ومن المؤمنين من سلم علم ذلك الى الله وامن به من غير تاويل معين ● وهذا هو اسلم ما يعتقد ● وهذا كله ابتلاء من الله لعباده الذين ادعوا الايمان بالسنتهم فانه قال حتى نعلم لما قال تعالى ولنبلونكم وقال ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين فيزنهما فيجازي المجازي بجزاء معين وقال فليعلمن

ولله در من قال ● ومن كتب ●
فاكرم كتابا جاء كالوحي مرشدا
لايتام اهل الله في اخر الدهر
جزى الله عنا فاضل الدهر قرنه
ادبه بما جاري هداه اول الفخر
لقد فاز عبد احسن الفلق داعيا
ونال من الاقطار منا بلا اجر
فهذا كتاب قد حوى لب حكمة
يضيء بها قلب المريد كالفجر
توسل به في كل ضيق وشدة
الى الله كي تحظى بخير بلا كسر
هنيئا لشخص قد تادب واقتفى
بنيل عطاياه العميمة كالبحر

اللهم انا احد الديار بكري يتوسل اليك بحبيبك وسنده ونجه محمد ان تجعله مستجاب الدعوة ● وتجعل اولاده من سعداء الدارين ● وتؤدبهم بالاداب ● وتفتح لهم ابواب الفتوحات ● وتجعلهم من الواصلين ● وتبسط لهم الدنيا وتزهدهم فيها ● وتجعل اعز مرامهم ابتغاء رضاك ● واشوق ايامهم يوم لقائك ● اللهم بجاه احب الخلق اليك اعطهم من خير ما سالك منه حبيبك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ● واعذهم من شر ما استعاذك منه حبيبك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ● قاله الفقير الغريب الديار بكري مستمد لمن يدعى ان الشيخ رضي الله عنه ... في النار والنار جمرة لربما تهب ترى الشرارة كالقمر لمكان لمح البرق اسرع ان يرى باسرع منه في امتثال الامر استغفر الله من قول بلا عمل

الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين لما ذكر الفتنة وهي الاختبار فاذا نظر الانسان الى نشاته البدنية قامت معه الارض التي خلق منها وجعل منها غذائه وما به صلاح نشاته يرزقه الله في العادة من غيرها الا من خرق الله فيه العادة بان لم يرزقه منها رزقه من امر طبيعي خفي وهو السبب الذي ابقى عليه حياته فوفر عليه حرارته ورطوبته التي هي مادة حياته بامر لطيف لا يعلمه الا الله وبعض عباده من النور مما اهتدوا به في المشي في ظلمات الاسباب غير ذلك مما فضل به فما ينوا من ذلك على قدر انوارهم فحجاب الاسباب مسدل فلا ترتفع ابدا فلا تطمع واه نقلك الله من سبب فانما ينقلك لسبب آخر فلا يفقدك السبب جملة واحدة فانه حبل الله امرك بالاعتصام به وهو الشرع المنزل وهو اقوى الاسباب واصدقها وبيده النور الذي يهتدي به في ظلمات برها وبحرها على كذا وهو السبب فجزاك كذا فلا تطمع فيه ولكن سل الله تعالى رشة من ذلك النور على ذاتك واظهر الامور اللطيفة ان جعل بدنك ذا مسام واحاط بك الهوى الذي هو مادة الحياة الطبيعية فانه حار رطب بالذات وجعل فيك قوة جاذبة فقد يحدث فقدك الاسباب المعتادة الهواء من مسامك فيغذي بدنك وانت لا تشعر وقد علمنا ان من الحشرات من يكون غذاؤه من مسام بدنه بما يحدثه من الرطوبات على ميزان خاص يكون له به البقاء من غير افراط ولا تفريط

ثم لتعلم ايها الاخ الولي ان ارض بدنك في الارض الحقيقة الواسعة التي امرك الحق ان تعبده فيها وذلك لانه ما امرك ان تعبده في ارضه الا ما دام روحك يسكن ارض بدنك فاذا فارقتها اسقط عنك هذا التكليف مع وجود بدنك في الارض مدفونا فيها فتعلم ان الارض ليست سوى بدنك وجعلها واسعة لما وسعته من القوى والمعاني التي لا توجد الا في هذه الارض البدنية واما قوله تعالى فتهاجروا فيها فمحل الهوى ومحل العقل فيها جاروا من ارض الهوى منها الى ارض العقل منها وانت في هذه كله فيها ما خرجت عنها وان استعملك الهوى ارداك وهلكت وان استعملك العقل الذي بيده سراج الشرع نجوت ونجاك الله فان العقل السليم المبرا من صفات النقص والشبه هو الذي فتح عين بصيرته لادراك الامور على ما هي عليه فعاملها بطريق الاستحقاق فاعطى كل ذي حق حقه ومن لم يعبد الله في ارض بدنه الواسعة فما عبد الله في ارضه التي خلق منها فان الله يقول وبدا خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين وهو الذي نبع من الارض البدنية واستقر في رحم المراة ثم سواه وبعد تسويته ارض البدن وقبوله للاشتعال بما فيه من الحرارة والرطوبة نفخ الله فيه فاشتعل فكان ذلك الاشتعال روحا له فاخرج الانسه فمنه خلق وجعل العقل في هذه النشاة نظير القمر في الارض نورا استضاء به ولكن ماله ذلك النفوذ للحجب المانعة من البيوت والجدارات والاكنة وجعل الشرع لهذا العقل في هذه الارض البدنية سراجا فاضاءت زوايا كون هذه الارض بنور السراج فاعطى من العلم بها ما فيها ويخرجنا اخراجا ثانيا لمشاهدته كما اخرجنا منها فاخرجنا للعبادته فخلق ارواحنا من ارض ابداننا في الدنيا واسكننا ارض ابداننا في الآخرة لمشاهدته ان كنا سعداء كما انا به في النشاة بين حالة برزخية تعمر الارواح فيها اجساد برزخية خيالية مثل ما عمرتها في النوم وهي اجساد متولدة عن هذه الاجسام الترابية فان الخيال قوة من قواها وما امرت بعبادة ربك وما دمت في ارض بدنك الواسعة مع وجود عقلك وسراج شرعك فانت مامور بعبادة ربك فهذه الارض البدنية لك على الحقيقة ارض الله الواسعة التي امر ان تعبد فيها الى حين موتك ومن مات فقد قامت قيامته وهي القيمة الجزئية وهو قوله تعالى وفيها نعيدكم فاذا قامت القيمة الجزئية بموت هذا الشخص المعين علمت القيمة العامة لكل ميت كان عليها فان مدة البرزخ هي النشاة الاخرى بمنزلة حمل المراة الجنين في بطنها ينشئه شيئا بعد شيء فيختلف عليه اطوار النشء الى ان يولد يوم القيمة فلهذا قيل في الميت انه اذا مات فقد قامت قيامته اي ابتدأ فيه ظهور النشاة الاخرى في البرزخ الى يوم يبعث من البرزخ كما نبعث من البطن الى الارض بالولادة فتدبر نشاة بدنه في الارض زمان كونه في البرزخ يسويه ويعدله على غير مثال سبق مما ينبغي للدار الآخرة فيعبد فيها اعني في ارض نشاته الاخروية عبادة ذاتية لا عبادة تكليف فان الكشف يمنعه ان يكون عبد الغير من يستحق ان يكون له عبدا كما يقال هذا المقام رجال الله هنا ولما خلق الله ارض بدنك جعل فيها الكعبة وجعل هذا البيت القلبي اشرف البيوت في المومن فاخبران السموات وفيها البيت المعمور والارض وفيها الكعبة ما وسعته وضاقت عنه ووسعه هذا القلب من هذه النشاة الانسانية المومنة فهذا ايك على انها الارض الواسعة ارض عبادتك فتعبد كانك تراه من حيث بصرك فانه في الباطن لان قلبك محجوب ان يدركه بصرك فانه في الباطن منك فتعبد الله كانك تراه في ذاتك كما يليق بجلاله وعين بصيرتك لا تشهد فانه ظاهر لها ظهور علم فتراه بعين بصيرتك فكانك تراه من حيث بصرك فتجمع في عبادتك بين الصورتين فيما يستحقه تعالى من العبادة في الخيال وبين ما يستحقه من العبادة في غير موطن الخيال فيعبد مطلقا ومقيدا وليس ذلك لغير هذه النشاة فلهذا جعل هذه النشاة المومنة حرمه المحترم وبيته المعظم

من كان حقا كله • قد زال عنه كله • فالحق شخص قائم • وانت منه ظله • وانت فيه ظله • فامر حق كله •
حرامه محترم • فالحل لا يحله • عن كل ما لا ينبغي • فانه يجله •

فكل

فكل من كان في الوجود من المخلوقات يعبد الله على الغيب الا الانسان الكامل المومن فانه يعبده على المشاهدة ولا يكمل العبد الا بالايمان فانه النور الساطع الذي يزيل كل ظلمة فاذا اعبده على الشهادة راه جميع قواه فما قام لعبادته غيره ولا ينبغي ان يقوم بها سواه فان من حصل له هذا المقام الا المومن الانساني فانه ما كان مومنا الا بربه فانه سبحانه المومن

واعلم انك اذا لم تكن بهذه المنزلة وما لك قدم في هذه الدرجة فانا ارشدك واذلك على ما تحصل لك به الدرجة العليا وذلك ان الله تعالى ما خلق الخلق على مزاج واحد بل جعله متفاوت المزاج وهذا مشهود بالبديهة والضرورة وربما بين الناس من التفاوت في النظر العقلي الايماني وقد حصل ذلك من طريق الحق ان الانسان مراة اخيه فيرى منه ما لا يراه الشخص من نفسه الا بواسطة مثل فان الانسان المحجوب بهواه متعشق به فيرى تلك الصفة من غيره وهي صفة البصر عيبه في غيره فيعلم قبحها ان كانت قبيحة او حسنها ان كانت حسنة

واعلم ان المرائي مختلفة الاشكال وانها تصير المرائي عند الرائي بحسب شكلها من طول وعرض واستدارة وعوج ونقص وزيادة تعدد فكل شيء يعطيه شكل تلك المراة وقد علمت ان الرسل اعدل الناس مزاجا لقبولهم رسالات ربهم فكل شخص منهم قبل من الرسالات قدر ما اعطاه الله في مزاجه من التركيب فما من نبي الا بعث خاصة لقوم معينين لانه على مزاج خاص مقصور وان محمدا صلى الله عليه وسلم ما بعثه الله برسالة عامة الى جميع الخلق كافة ولا قبل هو مثل هذه الرسالة الا لكونه على مزاج عام ويحوي على مزاج كل نبي ورسول فهو اعدل الامزجة كلها واقوم النشات فاذا علمت هذا المزاج الذي لمحمد صلى الله عليه وسلم وان الحق مهما تجلى لك في مراة قلبك فانما تظهر لك مراتك على قدر مزاجها وصورة شكلها وقد علمت نزولك عن الدرجة التي هي لمحمد صلى الله عليه وسلم في نشاته فالزم الايمان والاتباع واجعله امامك مثل المراة التي تنظر فيها صورتك وصورة غيرك فاذا فعلت هذا علمت ان الله تعالى لا بد ان يتجلى لمحمد صلى الله عليه وسلم في مراته وقد اعلمتك ان المراة لها اثر في ناظر الرائي في المراة فيكون ظهور الحق في مراة محمد صلى الله عليه وسلم اكمل ظهور واعدله واحسنه لما عليه مراته فاذا ادركته في مراة محمد صلى الله عليه وسلم فقد ادركت منه كمالا لا تدركه من حيث نظرك في مراتك الا ترى في باب الايمان وما جاء به في الرسالة من الامور التي تنسب الحق لنفسه بلسان الشرع مما تحيله العقول ولولا الشرع والايمان به لما قبلنا من ذلك من حيث نظرنا العقلي شيئا البتة بل نرده ابتداء ونجهل القائل به وكما اعطانا بالرسالة الايمان بما قصرت العقول التي للايمان لها عن ادراكها ذلك من جانب الحق كذلك اعطى امزجتنا ومراءي قلوبنا من المشاهدة عن ادراكه تجلي في مراة محمد صلى الله عليه وسلم ان تدركها في مراتنا وكما امنت به في حق الرسالة

فلولاه ولولانا • لما كان الذي كانا • ولا جاءت رسالات • من الرحمن مولانا • باخبار واحكام • وسيف كان تبيانا •
وتوراة وانجيل • وقرآنا وفرقانا • وسماه اولوا الالباب • بالافكار برهانا • وثلث ذاك اسلاما • وايمانا واحسانا •
فسبحان الذي اسرى • به ليراه محسانا • وحظي بصورة الرحمن • من سماه انسانا • وجاءت رسله تترى • زرافات ووحدانا •
واعطانا وحابانا • هنا ما شاء كتمانا • وجنات وانهارا • وريحانا وروحانا • وكشفا غاب اشهادا • واسرارا واعلانا •

فقد نصحتك وابلغت لك في النصيحة فلا تطلب مشاهدة الحق الا في مراة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ولتحذر ان تشهده في مراتك فانه ينزل بك ذلك عن الدرجة العالية فالزم الاقتداء والاتباع ولا تحكم بالاثر فيه قدم نبيك فضع قدمك على قدمه ان اردت ان تكون من اهل الدرجات العلى والشهود الكامل في المكانة الزلفى وقد ابلغت لك في النصيحة كما امرت والله يقول الحق وهو يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

وفي هذا المنزل من العلوم علم مرتبة الحساب والظنون • وعلم التقرير الالهي • وعلم الاسرار الخفية عن اكثر الناس • وعلم علم الافراد • وعلم الملاحم • وعلم المسابقة واين حلبة المسابقة التي بين الله وبين عباده وهذا علم شريف فيه من الرحمة الالهية ما لا يحصيها واصف • وفيه علم الرد على من يقول بانفاذ الوعيد وشمول الرحمة للجميع وذلك ان الانسان اذا عصى فقد تعرض للانتقام والبلاء وانه جار في شانه الانتقام بما وقع منه وان الله سابقه في هذه الحلبة من حيث انه هو غفار وعفو ومتجاوز ورحيم ورؤف فالعبد سابق بالمعاصي والسيئات للحق تعالى الى الانتقام والحق اسبق فيسبق الى الانتقام قبل وصول العبد بالسيئات اليه بعفوه الغفار واخوانه من الاسماء فاذا وصل العبد الى آخر الشاو في هذه الحلبة وجد الانتقام قد حازه الغفار وحال بينه وبين العصاة وهم كانوا يحكمون على انهم يصلون اليه قبل هذا وهو قوله تعالى في العنكبوت ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا يسبقوا ساء ما يحكمون بل السبق لله بالرحمة بهم ساء ما يحكمون وشموله رحمتي وسعت وشموله مغفرتي في هذا غاية الكرم فرق لا يكون الا في الطائفة التي تقول بانفاذ الوعيد فيمن يموت على غير توبة فاذا مات العبد تلقته رحمة الله في الموطن الذي يشاء الله وفيه علم قول النبي صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه ولم يقل لم يلقه فما كره الله الا لقاء الكره وهو ان يلقاه لاخذه الله على جريمته ومنتقما فاكره الله ان يلقيها فالقى هذا المسيء ولقيه تعالى بالمغفرة والرضوان لانه علم انه ما كره لقاء الله مومن بلقائه الا لما هو عليه من المخالفة فكره الله لقاءه بما تستحقه المخالفة من العقوبة فلقيه بالعفو والمغفرة

وفيه علم ما تستحقه الذات لنفسها لا من حيث اتصافها باثاله • وفيه علم ردّ الامور كلها واوّله كانت هذه فان الله يعيد وقوفه عليها يردها بما شاء على عباده • وفيه علم ارسال الستور بين النفوس المؤمنة وبين المخالفات ومن خالف منهم ارسلت الستر بينهم وبين العقوبات • وفيه علم معاملة الله عباده بما يوافق اغراضهم • وفيه علم منزلة الاسباب الموضوعة في العالم التي لها الاثار فيه • وفيه علم ما يعمّ الانسان وما ينبغي ان يجتنب منها وما ينبغي ان لا يجتنب • وفيه علم الحاق الادانى بالاعالي والحاق الاباعد بالادنى • وفيه علم جهل ما يتساوى بين الحق والخلق ومن جهل مراتب العالم عند الله • وفيه علم التفسير والتمييز • وفيه علم ما يعود على العامل من عمله وما لا يعود • وفيه علم الاعمار للاشياء وهو بقاء الشي الى زمان فساد صورته التي بزوالها يزول عنه علم الاسم الذي كان يستحقه جمادا او نباتا او حيوانا • وفيه علم كون العالم ايات بعضه لبعض • وفيه علم النصائح من المؤمنين وغير المؤمنين • وفيه علم بيان العلم بالادلة • وفيه علم ما تمس الحاجة اليه في كل وقت • وفيه علم الاعتبار • وفيه علم الارادة والمشيئة • وفيه علم من ينبغي ان يعتمد عليه في الامور ومن لا يعتمد عليه فيها • وفيه علم من اراد باخيه سوا عاد عليه • وفيه علم من استعجل صفة ما يكون في القيمة هنا وما حكمه عند الله • وفيه علم الهجرة والمهاجر • وفيه علم الوهب من غير الوهب • وفيه علم ما ادى الجاهل به على الجراة بقوله ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما او ايتنا بعذاب اليم وامثال هذا مثل قوله ايتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين فانظر هذا الخبر الالهي فانه مبالغة منهم في التكذيب اذ لو احتمل عندهم صدق الرسول ما قالوا مثل هذا القول فان النفوس قد جبلت على جلب المنافع لها ودفع المضار عنها • وفيه علم الرفق بالامم والدعا عليهم من انبيائهم • وفيه علم العلم بالدار الاخرة والزمان الاخر ولماذا يرجع وما ثم شمس تطلع ولا ليل يقبل • وفيه علم تنوع الاسباب • وفيه علم من اتخذ من الالهة من دون الله • وفيه علم فضل العلما والحكما الالهيين • وفيه علم ما ينبغي للمومن ان يثابر عليه • وفيه علم الصنعة والصانع • وفيه علم التنازع في الحديث ومراتب المتنازعين • وفيه علم المجمل من المحكم من المفصل من المتشابه • وفيه علم تعلق الايمان بالمستحق • وفيه علم الداعي الذي يوجب استعجال طلب الشفا • وفيه علم مواطن الايمان والزلفة • وفيه علم مراتب الصبر والتوكل • وفيه علم من عرف الحق واجتنبه وما يحمد من ذلك وما يذم كالحق المامور باجتنابه مثل الغيبة • وفيه علم البسط المحمود والمذموم • وفيه علم من علم امرا فقيل له ما تسله • وفيه علم الحياة السارية في الموجودات وبطونها في الدنيا وظهورها في الاخرة وباي بصر كشفها في الدنيا من كشفها • وفيه علم الاضطرار وكيف يذهب بذهابه • وفيه علم الطرق الى الله وان اختلفت فكلها حق وما يحمد منها وما يذم وما يوصل الى السعادة منها وما يحيد بسالكه عن سعادته مع كونه يوصل الى الله • وفيه علم المعية الالهية ومراتب الموجودات فيها • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل • تمت سنة ٢٩

الباب السادس والخمسون وثلثمائة

في معرفة منزل ثلاثة اسرار مكتمة والسر الرابع في الاداب الالهي والوحي والنفسي والطبيعي من الحضرة المحمدية

بذلتُ نفسي لنفسي كي اوفرّعني • قد كان عندي ولم اشعر بموضعه •
حتى رأيتُ له شكرًا يا ثلني • فغبتُ عنه بامرٍ من مشرعه •
هل للنعيم به او للتعلق بالآ • شيآء فانظر الى احوال مبدعه •
فان يخاطبك الرحمن بكتبٍ • بسرّ حكمته فاحضر بمربعه •

اعلم ان الله لما عمر الخلا بالعالم كله امتلاء وخلق فيه الحركة فبالحركة يستحيل بعضه لبعض وتختلف الصورة فيه بالاستحالة الطبيعية للخلا الذي ملاه من العالم ذلك الذي استحال اليه فلا يزال يستحيل دائما وذلك هو الخلق الجديد الذي اكثر الناس منه في لبس وشك ومن علم من اهل الله الذي اشهدهم الله عينا في سرائرهم على استحالات الدنيا الى الاخرة واستحالات الاخرة بعضها في بعض كما استحال منها ما استحال الى الدنيا كما ورد في الخبر في النيل والفرات وسيحان وجيحان انهما من انهار الجنة استحالت وظهرت في الدنيا بخلاف الصورة التي كانت عليها في الاخرة ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة فاستحالت تربة في الدنيا في مساحة مقدرة معلومة وكذلك وادي محسر هو وادي في النار استحال الى الدنيا وادم وحوا وابليس من عالم الاخرة استحالوا الى الدنيا ثم يستحيلون الى الاخرة فتتغير عليهم الصور بحسب ما تعطيه طبيعة المكان المتوهم الذي تنقلهم اليه الحركة فيوثر فيهم روحا كان او جسما او متحيزا او غير متحيز والله محركه على الدوام ولولا ذلك ما تميزت اخرة من دنيا فان الله ما اعتبر من العالم في هذه الاضافات الا هذا النوع الانساني والجان فجعل الظهور للانسان من اسمه الظاهر وجعل البطون للجان من اسمه الباطن وما عداهما فمسخر لهما كما هو في نفسه مسخر بعضه لبعض من اجل الدرجات التي انزلهم فيها واعطاهم الدرجات صورة ما استحالوا اليه كما نقلتهم الحركة الالهية اليها ولما لم يظهر لاعياننا هنا سميت هذه الدار دار الدنيا والاولى وسميت الحيوة الدنيا واذا استحلنا الى البرزخ واستحلنا من البرزخ الى الصورة التي يكون منها النشر والبعث سميت تلك الاخرى فلا يزال الامر في الاخرة في خلق جديد منها فيها اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار الى ما لا يتناهى فلا سنا هذه الاخرة الخلقا جديدا في العين الواحد فالعالم

متناه لا متناه • ولما كان الامر هكذا لذلك يرى الانسان نفسه اذ هو نائم في الجنة او في القيمة او في غير مكانه وبلده مما يعرفه او في غير صورته في غير حاله فقد استحال في نفسه بحركته التي نقلته من اليقظة الى النوم المحسور فيشهدها في اوقات ولا يشهدها في اوقات الى احوال محمودة حسنة يسر بها والى احوال مذمومة قبيحة يتالم منها ثم تسرع اليه الاستحالة فيرجع الى اليقظة اما باستيفا المعنى الذي استحال اليه في النوم فلم يبق فيه ما تعطيه في تلك الاستحالة الخاصة وهو الذي ينتبه من غير سبب وهو الانتباه الطبيعي لما اخذت النفس للعين حقها من النوم الذي فيه راحتها فان انتقل من النوم بسبب اما من خارج الحس واما من امر مفزع او حركة اما من عجز فظهرت منه في حال نومه فاستيقظ فان رجع الى اليقظة ذلك الامر ليستيفا العين حقها من النوم الطبيعي كان وان لم يوافق وبقي من حق العين بقية ولولا ذلك لاستوفاها فانه لا يستوفيها الا في نوم آخر ولذلك بعض النائمين يطول نومهم في وقت وسبب ذلك ما ذكرناه • واما قصر نومه لاحد امرين وهو ما ذكرناه • واما السبب في عدم استيفا العين حقها في تلك النومة الخاصة من اجل المزاج الذي يكون عليه فانه لا يستوي مزاج المتعوب مع مزاج المستريح فالمتعوب يطلب من الراحة ما يزيل به ذلك التعب ويستغرقه النوم ويطول لانه بحسب استيفا الراحة فلا يقيمه قبل الاستيفا الا احد ثلاثة اشيا اما طبيعي وقد ذكرنا بعضها على حسب ما يقع اما بامر مفزع يراه في نومه او يوقظه احد من المتيقظين او صيحة عظيمة او حركة او ما كان من هذا في عالم الحس مقصودا لانتباهه او غير مقصود بل يقع بالاتفاق • والامر الثالث ان تكون النفس متعلقة الخاطر بقضا شغل ما يجب ان يفعله فينام على ذلك الخاطر وهو متعلق بذلك الامر فيزعجه فينتبه قبل استيفا حقه من النوم وليس المقصود بما ذكرناه الا ان نعرفك بان العالم لا يخلو في كل نفس من الاستحالة ولا ان عين الجوهر الذي يقبل هذه الاستحالات في نفسه واحد ثابت لا يستحيل من حيث جوهره مع علم حين يستحيل الى امر ما كان عليه من الحال قبل تلك الاستحالة فتغيره الاستحالات تربو فيخفي بعضها او يدق وبعضها لا يخفى ظاهر الحس به النفس لاستحالة خواطرها وحركاتها الظاهرة وتدق وتخفي كاستحالتها في علومها وقواها والوانه المتلونات بتجربة امثالها فهي لا تدرك ذلك الامر الامن كان من اهل الكشف فلا يدرك ذلك فان الله اعما الكشف اللبس الذي اعمى غيرهم من هذا الامر • فان قلت فهذه الصورة التي يستحيل اليها جوهر العالم ما هي • قلنا الممكنات ليس غيرها هي في شيئية ثبوتها وهو قوله تعالى انما قولنا لشي اذا اردناه فاذا ظهر عن قوله كن ليس شيئية الظهور ظهور لعينه وان كان في شيئية ثبوته ظاهرا متميزا عن غيره بحقيقته ولكن لربه لا لنفسه فما ظهر لنفسه الا بعد تعلق الامر الالهي من قوله كن ظهوره فان ظهوره لنفسه فعرف نفسه وشاهد عينه فاستحال من شيئية ثبوته الى شيئية وجوده وان شئت قلت استحال في نفسه من كونه لم يكن ظاهرا لنفسه الى حالة ظهر بها لنفسه بتقدير العزيز العليم فالعالم كله طالع وغارب فلك دائر ونجم سابح ظاهر بين طلوع وغروب عن وحي الهي وهو ما يتوجه عليه بظهور من امر وحيا فوحي نفسي وهو ما يطلبه من الحق تعالى فيوحي الى الحق كما اوحى الحق اليه فيعمل الحق بما اوحى اليه العبد وقتا وقد لا يعمل وقتا كما ان العبد اذا اوحى الحق اليه فامر بشي يعمله او يتركه فيطيعه وقتا ويعصيه وقتا فظهر الحق للمكلف بصورته في العطا والاباية فما راى فيه العبد للحق الا صورته فلا يلومن الا نفسه اذا دعا الحق في امر فلم يجبه الا الملائكة لانهم لم يعصوا الله تعالى فيما دعاهم اليه هل من نعل كما اخبرنا ما دعوا في شي الا اجابهم لانهم ليسوا على صورة منع ما دعاهم الحق اليه والعالم الاانسان من الحق الا صورة ما عليه ولذلك قال عليه السلام فمن يقول آمين بعد قراة الفاتحة من وافق تامينه تامين الملائكة غفر له لان تامين الملائكة مقبول عند الله مجاب موافق زمان الاجابة للملائكة فحصلت له الاجابة بحكم التبعية الا ان يكون وقته وقت اجابة له جزا لما امتثل من امر الحق في وقت ما ولا اصل في العالم قبول الامر الالهي في التكوين والعصيان امر عارض عرض له في شي وفي الحقيقة ما عصى الله احد ولا الطاعة بل الامر كله لله وهو قوله واليه يرجع الامر كله فافعال العباد خلق لله والعبد محل لذلك الخلق والعالم كله محصور في ثلاثة اسرار جوهر وصورة واستحالة وما ثم امر رابع • فان قلت فما ظهر حكم الاستحالة في العالم من الحقائق الالهية • قلنا ان الحق وصف نفسه بانه كل يوم في شان والشؤن مختلفة ووصف نفسه بالفرح بتوبة عبده ولم يفرح بها قبل كونها وكذلك قوله ان الله لا يمل حتى تملوا وذكر عنه العارفون به وهم الرسل صلوات الله عليهم اجمعين ان الله يغضب يوم القيمة غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله كما يليق بجلاله فقد نعتوه بانه على حالة قبل هذا الغضب لم يكن فيها منعوتا بهذا الغضب وقد ورد تحوّله تعالى في الصورة يوم القيمة اذا تجلى لعباده والتحول هو عين الاستحالة ليس يريدها في الظهور لعباده ولولا ذلك ما صح للعالم ابتدا في الخلق وكان العالم مساويا لله في الوجود وهذا ليس بصحيح في نفس الامر وكما قبل تعالى الظهور في صور مختلفة كذلك ايضا لم يخلق ثم خلق وكان منعوتا في الازل بانه عالم قادر متمكن من ايجاد الممكن لكن له ان يظهر في صورة ايجاده وان لا يظهر فظهر في صورة ايجاد الممكن لما شاء ولا فرق بين الممكنات في النسبة اليه تعالى ونحن نعلم ان زيدا اما اوجده الله مثلا امس والآن فقد تاخر وجوده مع كون الحق قادرا فكذلك يلزم الحكم في اول موجود من العالم ان يكون الله يتصف بالقدرة على ايجاد الشي وان لم يوجده كالذي قادر على الحركة في حال سكونك وان لم تتحرك ولا يلزم من هذا المحال فانه لا فرق بين الممكن الموجود من غيره وبين الممكن الاول فان الحق غير موصوف بايجاد زيد في حال عدم عمرو فالصورة واحدة ان فهمت غير ان الملا لفظ الاستحالة لا يطلق على

لله وان كان قد اطلق على نفسه التحول فينقض عنه مع معقولية ما ذكرناه فما ثم الا الله والتوجه وقبول الممكنات لما اراد الله بذلك التوجه
فهو ثلاثة لا بد منها ومن ظهور حكمها فالغروب لا يكون الا عن طلوع من طالع ثم غرب والظهور لا يكون الا من بطون لا عن بطون واعني
بقولي لا عن بطون انه لم يكن باطنا ثم ظهر عن ذلك البطون ثم ابزله باطنا ثم اظهره الله فظهر لنفسه **وصل** لما كان الوصف
النفسي لا يمكن رفعه الا ويرتفع معه الموصوف لانه عين الموصوف وليس غيره وكان تقدم العدم للممكنات نعتا نفسيا لان للممكن يستحيل
عليه الوجود ازلا فلم الا ان يكون ازلي العدم فتقدم العدم له نعت نفسي والممكنات متميزة متميزة الحقائق والصور في ذاتها لان الحقائق
تعطي ذلك فلما اراد الله ان يلبسها حلة الوجود وما ثم الا الله وهو عين الموجود وهو الوجود ظهر تعالى للممكنات باستعداد الممكنات
وحقائقها فظهرت بنفسها لنفسها في وجود موجدها وهي على حالها من العدم فان لها الادراكات في حال عدمها ولهذا جاء في
الشرع ان الله يامر الممكن بالتكوين فيتكون فلولا ان له حقيقة السمع وانه مدرك بها امر الحق اذا توجه عليه لم يتكون ولا وصفه الله تعالى
بالتكوين ولا وصف نفسه بالقول لذلك الشيء المنعوت بالعدم فكذلك للممكن جميع القوى التي يدرك بها المدركات التي تخص هذه
الادراكات فلما امرها بالتكوين لم تجد وجودا تتصف به اذ لم يكن ثم الا وجود الحق فظهرت صورا في وجود الحق فلذلك تداخلت الصفات
الالهية والكونية فوصف الخلق بصفات الحق ووصف الحق بصفات الخلق فمن قال ما رايت الا الله صدق ومن قال ما رايت الا العالم
صدق ومن قال ما رايت شيا صدق لسرعة الاستحالة وعدم الثبات فيقول ما رايت شيا ومن قال ما رايت شيا الا رايت الله قبله
فلو ما قلنا ان للممكن الادراكات في حال عدمه فاذا جاءه الامر الالهي بالتكوين لم يجد الا وجود الحق فظهر فيه لنفسه فراى الحق قبل رؤيته
لنفسه فلما البسه وجود الحق راى نفسه عند ذلك فقال ما رايت شيا الا رايت الله قبله اي قبل ان يتكون فيه فيقبل الحق صورة ذلك
الشيء فمن لم يعم الامور حكما والا فما ثم الحق ولا الخلق ولا هذه النسبة فكل شيء هالك بالصورة للاستحالات الا وجهه الضمير في وجهه
يعود على الشيء فالشيء هالك من حيث صورته غير هالك من حيث وجهه وحقيقته وليس الا وجود الحق الذي ظهر به لنفسه له الحكم
اي ذلك الحكم في الوجه تختلف عليه الاحكام باختلاف الصور واليه ترجعون في ذلك الحكم اي ان ذلك الشيء يرجع الحكم الذي يحكم به
على الوجه فالوجه والتحكم للاحالة لانها المقصود لا محالة فما ثم الا هلاك وايجاد في عين واحدة لا تبديل لخلق الله لا تبديل لخلق الله
ولا تبديل لكلمات الله بل التبديل له كما له الامر من قبل ومن بعد يقضي بذلك كونه اخبر عن نفسه انه الاول والاخر من عين واحدة

فليس الا صورة ظاهره ۞ هنا وفي البرزخ والاخره ۞ وهو الذي جاء به قوله ۞ انا لمردودون في الحافره
توهموا ذاك وما حققوا ۞ لذاك قالوا كرة خاسره ۞ فلو راوها لراوا انها ۞ ليست سوى عيننا الظاهره

فما حالوها ولا عرجوا عنها الكون ما نظرت لعينهم الا اليها فكيف ينكرون ما راوه او يجحدون عن انقسم ما يتقنوه ومن لم يكن له
الادراك فقد حرم العلم والمعرفة التي اعطاها الشهود والكشف **وفي هذا المنزل من العلوم** علم المعجزات وعلم الخمس وعلم
التالي وتتابع الموجودات للخلق وعلم اليقين وعلم ما يحصل بالخبر وعلم ما يحمد ويذم وعلم الغضب ولا يقع الامن لم يبط
الامور جمعها في حد وحدها وعلم الرحمة بالضعفاء والخلق كلهم ضعفاء بالاصالة فالرحمة تشملهم وعلم ورث الاكوان الاسماء الالهية وعلم
التمكن وعلم الاشهاد وعلم البيان لتمييز ما يحذر وما لا يحذر وعلم الحاق الاناث بالذكور وهو الحاق المنفصل بالفاعل من حيث ما
ينفصل عنه منفصل اخر حتى ينتهي الامر الى منفصل اخر لا ينفصل عنه منفصل كما ينتهي الامر من الطرف الاخر الى فاعل لا يكون منفصلا
من فاعل هو الحق تعالى وفيه علم اختلاف الوجوه في العين الواحدة وفيه علم الاثار وما يعطي العالم بها من العلوم ومن هنا اخذ اصحاب
القبضة من اثر جبريل فلولا علمه بما تعطيه الاثار ما فعل ومن هذا الباب يقصون هذا الاثر في طلب الشيء ومن هذا الباب يعرف اهل
السعداء من الاشقياء اذا راى صاحب هذا العلم وطاتهم في الارض ولم يرى اشخاصهم واذا راى اثارهم حكم عليهم بما يظهر له وفيه علم
التعريض وقولهم ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب وفيه علم التورية ولذلك كان صلى الله عليه وسلم اذا اراد غزوة ورى بغيرها وفيه
علم ما تعطيه الاسباب من الحكم في العالم وفيه علم الاحوال على الرجال الا قوى بل حكم الحال على كل شيء ومن هذا الباب رضي
الله عن المطيع وغضبه على من يشاء من العصاة وفيه علم من اين يضر الشخص من يشبهه في الصفة اذا تعدى عليه وهو ضد المماثلة
بالحس الذي ركبه الله عليه ويظهر ذلك في الحيوانات كثيرا وفيه علم الاسباب التي تورث الالتجاء الى الله وهي اسباب الفقر وفيه علم سفر
القوافل وسفر الاجسام وما ينتج كل سفر منها وفيه علم من اين ينزل الانسان طلب ما هو محتاج اليه بالطبع مثل قول بعضهم ان الفقير
من ليست له الى الله حاجة فهذا وان كان لفظه في غاية القبح فهو من حيث المعنى في غاية الحسن لانه ارفع درجات التسليم وصاحب
هذا المقام هو الذي اغنى الله وكيلا لعلمه بانه تعالى اعلم بما يصلح لهذا العبد فلا يعين له العبد حاجة لجهله بالمصالح والفقير ليست له
الى الله حاجة معينة بل رد امره كله الى الله وفيه علم ما ينتج له هذا المقام وكان حاله وفيه علم من عرف مقدار النساء ومنزلتهن في الوجود
ولهذا احببن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه من اسرار الاختصاص ولما علم الله موسى عليه السلام قد رهن لستاجر نفسه في مهر امراة عشر

سنين وما يعرف مقدار النساء واعني بالنساء الانوثة السارية في العالم وكانت في النساء اظهر فلهذا حبب لمن حبب له فان النظر العقلي لا
يعطي ذلك لبعده عن الشهوة الطبيعية الحيوانية في زعمه الا بالشهوة الطبيعية فما زهد في شيء الا بما زهد فيه فلم يخرج عن حكمه وهذا
امهل الجاهلين ولو لم يكن في شرف النساء الا هيئة السجود لهن عند النكاح والسجود اشرف حالات العبد في الصلاة ولولا اني اوثر
الشهوة في نفوس السامعين فيودي ذلك الى امور يكون فيها حجاب للخلق عما دعاهم الحق اليه لجهلهم بما كنت اذكر في ذلك ولكن لا من لهم
يستعمل فيها لما ظهرت من ذلك مما لا يظهر على فضله وفضل شيء ولذلك قرن معه حب الطيب والصلاة ومن اسماء الله الطيب ولو نظر
ما ابتلى الله من الكلام الالهي بموسى عليه السلام حين خرج ساعيا لاهله لما يحتاجون اليه من النار فبسعيه على عياله واستفراغه ناداه الحق
فكلمه في عين حاجته فقال ان بورك من في النار ومن حولها وفيه علم وجود الحق في عين الخلاف كما يوجد في عين الاتفاق لمن عقل
وفيه علم افتقار الاعلى الى الادنى وحاجته اليه وهذا العلم من اصعب العلوم لدقة ميزانه فانه ما كل احد يقدر يزن بهذا الميزان ولا
سيما في قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ونحن نعلم ان الله لا يطعم ولا يطلب
الرزق من عباده بل هو الرزاق ذو القوة المتين لما كانت القوة فينا للغذاء فقال ان يطعمون فتكون قوتي ما طعمته بل لي القوة من غير
غذاء ولا طعام وفيه علم الامامة في العالم فانه لا يجتمع امر العالم الا بها وفيه علم تعليم العلم وعلم الغيب الاضافي وما ثم غيب مطلق
وفيه علم من طلب شيا فلما اعطيه يرده فلم يقبله فالسبب المودي الى الطلب على الاطلاق من غير تخصيص طالب من طالب وفيه علم ما تجب
التخصيص الا من له الحكم فيه وما يحكم فيه الا من له التعشق به وهذا اتباع الاختيار لا اتباع الجبر فان اتباع الجبر قد لا يكون له حكم ما ذكرنا
وان كان العاشق مجبورا للعشق القائم به وفيه علم ما يعذر من الاتباع وما لا يعذر وما يذم وما لا يذم وفيه علم السبب الموجب للهلاك
وما يهلك من العالم وفيه علم المفاضلة في العالم بالمراتب وفيه علم الانساب والاحساب وما يقع به الشرف في الانساب وما لا يقع وفي
النبي صلى الله عليه وسلم عن الطعن في الانساب وفيه علم الاهوال المشغلة وفيه علم الجبر ومن هو المجبور وفيه علم التنزيه وفيه علم
عواقب الثناء واوايله وفيه علم الاحكام ولمن تنسب ومن يحكم بها وفيه علم التقدير الذي لم يقع فلو وقع ما ينتج وهل ترك وقوعه من
باب الرحمة بالعالم وفيه علم اقامة الحجج وفيه علم الابتلاء وما فائدته وفيه علم الصنعة المسماة كيميا وفيه علم الاعتبار وفيه علم التمني
وما يفيد منه وينفع للتمني وما لا يفيد وينفع وفيه علم اهلية كل موجود لما اهل له وفيه علم من جازى بافضل مما عمل له ومن اجاب
باكثر مما سئل عنه وفيه علم ما نهي عنه المومن اصل هو بقاء على الاصل لا ترك ولماذا تاخر عن الامر وكلاهما حكم الله والله تعالى اعلم

الباب السابع والخمسون وثلثمائة

في معرفة منزل البراءة من الحضرة الالهية وقربهم تحت سرين موسويين

هيهات ما ستر الا الستار والكلل ۞ الا لامر عظيم كله جلل ۞ لو ان ما سترت يبدو لاعيننا ۞ لما تبدت تخل فينا ولا مثل
ولا براغرض فيه مرض ۞ ولا دواء ولا طب ولا علل ۞ ولا جديد تكون النفس تلبسه ۞ ولا توسط منه لا ولا السهل
ان الستور ترى في العين صورتها ۞ وليس يدركها في ذلكم مثل ۞ واعين الكون خلف الستر ناظرة ۞ والحجب تحجر ما لا تبصر المقل

اعلم ايها الطالب معرفة الامور على ما هي عليه في نفسها انك لا تعلم ذلك الا ان اوقفك الله عليه من نفسه ولسنا كذلك من ذلك
فتحصل كل ما طلبته ذوقا عند ما تقف عليه كشفا ولا سبيل الى حصول ذلك الا بعناية ازلية تعطيك استعدادا تاما لقبوله برياضات
نفسية ومجاهدات بدنية وتخلق بالاسماء الالهية وتحقق بارواح طاهرة ملكية وتطهير بطهارة مشروعة لا معقولة وعدم تعلق بالكون
وتفريغ محل من جميع الاكوان لا يلتفت ما يطمع لنفسه منك الا قلبك حين تورد بالايمان فوسع جلال الحق فعاين من هذه صفته الممكنات
بعين الحق فكانت له مشهودة وان لم تكن موجودة فما هي له مفقودة وقد كشف لبصيرته بل لبصره وبصيرته نور الايمان حتى انبسط على
اعيان الممكنات انها في حال عدمها مرئية رائية مسموعة سامعة برؤية ثبوتية وسمع ثبوتي لا وجودي فيعين الحق ما شاء من تلك الاعيان
فوجه عليه دون غيره من امثاله قوله المعبر عنه بلسان العرف المترجم بكن فاسمعه امره فبادر المامور فتكون من كلمته لا بل كان عين كلمته ولم
تزل الممكنات في حال عدمها بها تعرف الواجب الوجود لذاته وتسبحه وتحمده بتسبيح ازلي وتحميد قديم ذاتي ولا عين لها موجودة
ولا حكم لها مفقود فاذا كان حال الممكنات كلها على ما ذكرناه من هذه الصفات التي جهل معها فكيف تكون وحال وجودها وظهر لعينها
جمادا ونباتا بعض خالقه لا يتحقق او حيوانا جاحدا لا نصدق او انسانا بربه لا يتحقق هذا محال فلا بد ان كل ما في الوجود من ممكن
موجود يسبح لله بحمده بلسان لا يفقهه ولحن ما اليه كل احد يتنبه فيسمعه اهل الكشف شهادة ويقبله المومن ايمانا فقال تعالى وان من شيء الا
يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا في باب الحجاب والستر وهو قوله تعالى غفورا وجاء بالاسم الذي يقتضي تاخير
العقوبة المواخذة الى الاجل وعدم حكمها في العاجل وهو الحكيم لما علم ان عباده من يرى هل يجرم الكشف ولا الايمان وهم العقلاء
عبيد الافكار والواقفون مع الغيار فجاز وامن الظاهر الى الباطن مفارقين للظاهر فغرو اعنه اذ لم يكونوا اهل الكشف والايمان كما حجب

الله اعينهم عن مشاهدة ما هي عليه الموجودات في انفسها ولما تصرفوا ايمانهم في قلوبهم يكون لهم نور يسعى بين ايديهم واما المؤمنون
الصادقون اهل العزم من الاوليا فعبروا بالظاهر معهم لا من الظاهر الى الباطن وبالحرف عينه الى المعنى ما عبروا عنه فراوا الامور
بالعينين وشهدوا بنور ايمانهم الغيبي فلم يكن لهم انكار ما شهدوه ولا جحد واما يتقنوه فلما سمعهم الله تعالى نطق نطق الموجودات
بل نطق الممكنات قبل وجودها بانها حية ناطقة ودركة بحياة ثبوتية فلما قبلت شيئية الوجود قبلها بجميع نعوتها وصفاتها
وليس نعتها سوى عينها في حال شيئية وجودها حية بحياة وجودية ناطقة بنطق وجودي الا ان الله تعالى اخذ بابصار
بعض عباده عن ادراك هذه الحياة السارية والنطق والادراك الساري في جميع الموجودات كما اخذ الله ببصائر اهل العقول
والافكار عن ادراك ما ذكرناه في جميع الموجودات وفي جميع الممكنات واهل الكشف والايمان على علم بما هو الامر عليه في هذه
الاعيان في حال عدمها ووجودها لمن ظهرت حياته سمي حيا ومن بطنت فلم يظهر لك عين مسمى نباتا وجمادا فانقسمت عند
المحجوبين الامور وعند اهل الكشف والايمان لم تنقسم فاما صاحب الكشف والشهود اهل الاختصاص فقد اعطاهم شهودهم
ما اعطى المحجوبين شهودهم فيقول اهل الشهود راينا ويقول المحجوبون ما راينا ولا سمعنا ويقول اهل الايمان امنا وصدقنا قال تعالى
وان من شيء الا يسبح بحمده وشيء نكرة قال تعالى الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والشجر
والدواب فذكر الجماد والنبات والحيوان الذين وقع فيهم الخلاف بين المحجوبين من اهل العقول والافكار وبين اهل الشهود
والايمان وقال تعالى يسبح لله ما في السموات وما في الارض وقال تعالى ويسبح الرعد بحمده وقال تعالى ولله يسجد من في السموات والارض
طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال وقال تعالى قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمن وجنوده وهم لا
يشعرون فتبسم ضاحكا من قولها وقال تعالى علمنا منطق الطير وقال تعالى عن الهدهد انه قال لسليمن عليه السلام احطت بما
لم تحط به وجئتك من سبا بنبا يقين اني وجدت امراة تملكهم واوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم وجدتها وقومها يسجدون
للشمس من دون الله فانظر الى ما اعطى الله هذا الهدهد من العلم بالله وبما ذكر وقال تعالى اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ثم ان
طائفة من العباد لا توقف بذلك وتخرجه بالتاويل عن ظاهره فقال ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون اي يستقر الايمان بالايات
التي هذه الاية منها في قلوبهم بل يقبلون ذلك ايمانا ويتاولونه على غير وجهه الذي قصد له وقال عليه الصلاة والسلام يشهد للمؤذن
مدى صوته من رطب ويابس وقال صلى الله عليه وسلم في احد هذا جبل يحبنا ونحبه وقال صلى الله عليه وسلم اني لاعرف حجرا
بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث يعرف بنبوتي ثم انه قد صح عنه صلى الله عليه وسلم ان الحصى سبح في كفه وصح حنين الجذع اليه الذي
كان يستند اليه اذا خطب الناس فلما صنع له المنبر تركه فحن اليه فنزل من منبره واتاه فلمسه بيده حتى سكن وصح ان كتف الشاة المسمومة
كلمته وقال عليه الصلاة والسلام لا تقوم الساعة حتى يكلم الرجل عذبة سوطه ويخبره فخذه بما فعل اهله بعده وثبت عنه صلى
الله عليه وسلم في قتل اليهود في آخر الزمان ان المسلمين اذا انتشروا في طلب اليهود ليقتلوهم فيختفي اليهودي خلف الاشجار فتقول
الشجرة يا مسلم هذا يهودي خلفي فاقتله الا شجرة الغرقد فانها لا تنبه على من ستر بها من اليهود وهنا سر الهي عجيب يعلم ان من
من راعى حق من استجار به اعتمادا من تلك الشجرة على رحمة الله ووفاء بحق الجوار وهو من الصفات المحمودة في كل طائفة وفي كل ملة
وقال النبي صلى الله عليه وسلم لابنة عمه ام هانئ قد اجرنا من اجرت يا ام هانئ وكان مشركا واليهود اهل كتاب على كل حال فهم
اولى بان يوفى لهم بالجوار وكان من الله في حق هذه الشجرة التي استجار بها اليهود فسترهم ليتحقق عندنا قوله تعالى يختص برحمته
من يشاء فجا من وهي نكرة فدخل تحتها كل شيء حي ناطق فيدخل تحت قوله من الا ان بعض النحاة يعتقدون ان من لا يعتقد الا على
من يعقل وكل شيء يسبح بحمد الله ولا يسبح الا من يعقل من يسبحه ويثني عليه فمن تقع على كل شيء يعقل عن الله ما سبحه به الله تعالى
عرفتنا الايمان ان لم تكن من اهل الشهود والكشف والشهود لهذه الامور التي اعمى الله عنها اهل العقول الذين قصدهم افكارهم وغير
المؤمنين الذين طبع الله على قلوبهم فمن علم ان كل شيء ناطق ناظر لزمه الحيا من كل شيء حتى من نفسه وجوارحه فان الله تعالى يقول يوم
تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقال تعالى اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون
واخبر تعالى عن بعض الناس المشهود عليهم انهم يقولون لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله يعني الشاهد عليه الذي انطق كل شيء
فياولي لا تكن للجلود اعلم بالامر منك مع دعواك انك من اهل العقل والاستبصار فهذه الجلود قد علمت نطق كل شيء وان الله منطقه بما
شاء ثم قال وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم اي هذا الاستتار منه لانكم ما تعملون الذي تاتون
من المنكرات الا بها فانها عين الالة التي تصرفونها في طاعة الله او معصيته فلا يتمكن لكم الاستتار عما لا يمكنكم العمل الا به ولكن ظننتم ان
الله لا يعلم كثيرا مما تعملون هذا خطاب لمن يعتقد ان الله لا يعلم الجزئيات خاصة ثم قال وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم اهلككم
فاصبحتم من الخاسرين والخسران ضد الربح لما كان الامر تجارة يتصف بالربح والخسران قال تعالى فما ربحت تجارتهم وكانوا يبيعون الهدى

بالقلم

بالضلالة وقال تعالى هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم ثم ذكر التجارة فقال تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله وانما
عبر في هذه الامور الى التجارة دون غيرها فان القران نزل على قريش بلغة قريش بالتجارة وكانوا تجارا دون غيرهم من الاعراب فلما كان الغالب
عليهم التجارة كنى الله ذات الشرع والايمان بلفظ التجارة ليكون اقرب الى افهامهم ومناسبة احوالهم وبعد ان ابنت لك الامور على ما هي
عليه ان كنت ذا نظر وايمان فاني ما اخبرتك الا بما يمكن ما اخبرتك بحال فلنقل بعد هذا البيان الشافي لمناح الكافي لاهل طريق الله وصحبه
من عباده من مكاشف ومؤمن ان البهائم ما اختصت بهذا الاسم المشتق من الابهام والمبهم لكون الامر ابهم علينا فانا قد بينا لك ما هي عليه
من المعرفة بالله وبالموجودات وانما سميت بذلك لما ابهم علينا من امرها فابهام امرها انما هو من حيث جهلنا ذلك او خبرتنا فيه فلم نعرف
صورة الامر كما يعرفه اهل الكشف وهي عند غير اهل الكشف والايمان بهائم لما ابهم عليهم من امرها لما يرون من الحيوانات من الاعمال
الصادرة عنها التي لا تصدر الا عن فكر وروية صحيحة ونظر دقيق تحيد دونهم ذلك بالفطرة لا عن فكر وروية فابهم الله على بعض الناس
امرهم ولا يقدرون على انكار ما يرونه مما تحيد دونهم من الصنائع المحكمة واما الاذكيا ولون ملجا في الكتاب والسنة من نطقهم ونسبة
القول اليهم ليت شعري ما يفعلون فيما يرونه مشاهدة في الذي تحيد دونهم من الافعال المحكمة كالعناكب في تركيب الحبالات لتقييد
الذباب الذي جعل الله ارزاقهم وما يحرم بعض الحيوان من اقواتهم على ميزان معلوم وقدر مخصوص وعلمهم بالازمان واحتياطهم على
انفسهم في اقواتهم فياكلون نصف ما يحرزون خوف الجدب فلا يجدون ما ينفقون به كالنمل وان كان ذلك عن نظر فهم يشبهون
اهل النظر فاين عدم العقل الذي ينسب اليهم وان كان ذلك ضروريا فقد اشبهونا فيما لا ندركه الا بالضرورة فلا فرق بيننا وبينهم لو
رفع الله عن اعيننا غطا العماء كما رفعه عن ابصار اهل الشهود وبصائر اهل الايمان وفي عشق الاشجار بعضها لبعض التي لها اللقاح فان
ذلك فيها اظهر آيات لاهل النظر اذا انصفوا واعلم ان العاقل كان من كان في اي اصناف العالم ان شئت اذا اراد ان يوصل ما
في نفسه لم يقتصر في ذلك التوصيل على العبارة بنظم حروف كلا بل فان الغرض من ذلك اذا كان انما هو علامة بالامر الذي في نفس ذلك
المعلم فوقتا بالعبارة اللفظية المنطوق بها في اللسان المسماة في العرب قولا وكلاما ووقتا بالاشارة بيد او براس او باكان ووقتا بالكتابة
والرقوم بما يحدث من ذلك المريد فهما لمن يريد الحيوان يفهمك فيوجده فيك اثرا تعرف منه ما في نفسه وسمي هذا ايضا له كلاما كما قال
تعالى اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم فاخبر تعالى انها تكلمنا وذلك انها اذا خرجت من اجياد وهي دابة اهلب كثيرة الشعر لا يعرف قبلها
من دبرها يقال لها الجساسة فتنفخ فتسم بنفخها وجوه الناس شرقا وغربا وجنوبا وشمالا برا وبحرا فيرتقم في جبين كل شخص ما هو عليه
في علم الله من ايمان وكفر فتقول من سمته مؤمن لمن سمته كافر يا كافر اعطني كذا وكذا او ما يريد ان تقول له فلا يغضب لذلك الاسم لانه
يعلم انه مكتوب في جبينه كتابة لا يمكنه ازالتها فيقول الكافر للمؤمن نعم او لا في قضا ما طلب منه بحسب ما يقع فكلامها المنسوب اليها ما
هو في العموم سوى ما وسمت به الوجوه بنفخها وان لها كلاما مع من يشاهدها ويجالسها من اهل اي لسان كان في تكلمه بلسانه من عربي
او عجمي على اختلاف اصطلاحاتهم ذلك كله وقد ورد حديثها في الخبر الصحيح الذي ذكره مسلم في حديث الدجال حين دلت تميم الداري عليه وقالت
له انه على حديثك بالاسواق وهي الان في جزيرة في البحر الذي يلي جهة الشمال وهي الجزيرة التي فيها الدجال واعلم انه ما من صورة
في العالم الاسفل الا ومثلها في العالم العلوي فصور العالم العلوي تحفظ على امثالها في العالم السفلي الوجود فتوجد فيها ما تجده من العلوم الا
التي لا يقدر على انكارها من نفسها لتحققها بما تجده فهذا اثر الصور العلويات الفلكيات للحس والمعنى والتحريك بالوهب لما تحتاج اليه لما هي
من الاستعدادات فلا تقدر العلويات ان تحفظ نفسها عن هذا التاثير لانها خلقت وبين العالمين رقائق ممتدة من كل صورة الى
مثلها متصلة غير منقطعة على تلك الرقائق يكون العروج والنزول فهي معارج ومدارج على تلك الرقائق ينزل من الطبيعة الى هذه الصورة
ما به قوام وجودها فاذا انصبغت بذلك اضافت على الصور السفليات العنصريات ما به قوام وجودها ولكن من حيث ما هي اجسام واجساد
لا غير لتحفظ عليها صورتها وبين هذه الصور العلويات وبين النفس الكلية التي عبر عنها الشارع صلى الله عليه وسلم عن الله باللوح المحفوظ لما
حفظ الله عليه ما كتب فيه فلم يلحقه محو بعد ذلك ولا تبديل فكل شيء فيه وهو المسمى في القران بكل شيء تسمية الحية ومنه كتب الله كتبه وصحفه
المنزلة على رسله وانبيائه مثل قوله تعالى وكتبنا له في الالواح من كل شيء وهو اللوح المحفوظ موعظة وتفصيلا لكل شيء فنصت الكتب
المنزلة مجملة فابانت عن موعظة فبين هذه الصورة وبين هذه النفس رقائق عندهم كذا ممتدة من حيث ارواحها المدبرة لاجسادها تنزل
عليها العلوم والمعارف بما شاء الله اما من العلم بما او العلم بما شاء من المعلومات الموجودات والمعقولات فاذا حصلت ارواح هذه الصور
العلويات الفلكيات ما شاء الله من العلوم التي هي لها بمنزلة الغذاء لصورها الجسمية فيه قوام وجودها ونعيمها ولذتها فاذا انصبغت بتلك
الانوار وتحققت بها فاضت على النفوس الصور السفليات العنصريات من تلك العلوم بحسب ما قبله استعدادها فيتفاضلون في العلم
لتفاضل الاستعداد ثم يعلم بعضهم بعضا وليس التعليم الا رفع الحجاب الذي يحجب استعداده عن قبول ذلك الفيض فيظهر عن ذلك الرفع
بالتعليم فلم يكن التعليم الا عن ذلك الفيض من تلك الصور العلويات الفلكيات كما يرفع المانع الذي يمنع الماء عن جريته فاذا رفعته

جرى الما في ذلك الموضع الذي كان المانع من جريته عليه مفلح هذا السبيل عجز الماء الذي كان المانع من هذه الصورة السفلية لعزها من امثالها انما وقع عليها حجاب الجهل والشك فانكشف لذلك الفيض الروحاني فقبلت من العلوم ما لم يكن عنده فتخيلت ان العلم انما من دفع عظيم لها وليس الامر كذلك فافهم وبين هذه الصور العلويات الفلكيات والصور السفليات العنصريات رقائق ممتدة للاسما الالهية والحقائق الربانية وهي الوجوه الخاصة التي لكل ممكن الذي منه صدر عن كلمة كن بالتوجه الارادي الالهي الذي لا يعلمه السبب عنه وان كان له وجه فان من نفسه يعلم ذلك او يجهله من ذلك الوجه يفتقر كل شي الى الله لا الى سببه الكوني وهذا السبب الالهي الاقرب من السبب الكوني فان السبب الكوني ينفصل عنه وهذا السبب لا يتصف بالانفصال ولا بالاتصال المجاور وان كان اقرب في حق الانسان من حبل الوريد فقربه اقرب من ذلك فيعطي الله تعالى كل صورة علوية وسفلية من العلوم الخفية التي لا يعلم بها الا ذلك المعطى لها خاصة من الله وهذه هي علوم الاذواق التي لا تنتقل ولا تحكى ولا يعرفها الا من ذاقها وليس في الامكان ان يبلغها من ذاقها الى من لم يذقها وبينهم في ذلك تفاضل لا يعرف ولا يمكن ان يعرف عين ما فضله به فلما كان في العلم هذا الاختصاص كانت ثم جنات لاختصاص

واعلم انه ليس في المنازل ولا في المناجات منزل عم جميع العالم والانسان الا هذا المنزل فله عموم الرحمة في العالم لان العالم من حيث حقيقته قام على اربعة اركان في صورته الجسمية والروحانية فهو من حيث روحانيته ومن حيث روحه مربع ومن حيث جسده ذو طبائع اربع عن اركان اربعة ومن حيث روحه عن ام واب ونفخ وتوجه فجاءت الرحمة من اربعة اوجه لكل وجه رحمة تخصه فالرحمة التي تبقي عليه رطوبته حتى لا تؤثر فيه يبوسة غير الرحمة التي تحفظ عليه يبوسته لئلا تفنيها رطوبته والرحمة التي تحفظ عليه برودته لئلا تفنيها حرارته غير الرحمة التي تحفظ عليه حرارته لئلا تفنيها برودته فتمما فيبقى لهذا التمانع والتكافؤ صورة الجسم ما دام هذا التكافؤ ومن هذا المنزل انبعثت هذه الرحمات الاربع فمن وقف عليها من نفسه علم حاله ومن لم يعرفها من نفسه جهل حاله وانما حجبه من حجب عن شهودها حتى لا يتكلم كما ورد في حديث معاذ وحديث عمر رضي الله عنهما وكشف الله للامناء حيث علم منهم انهم لا يؤدون الامانة الا الى اهلها فان الله قد خلق اهلا للعلم بمثل هذا وجعل صورة المعلم اليوم عين هذا على نوعين اما اليه فنعم واما معلم امين قد علم من امانته فالقى ذلك العلم اليه اذ كان من اهله وهو مامور لتبليغه باداء الامانة فاذا وقفت على هذه الرحمات من نفسك حالت بينك وبين ما يؤدي الى بعدك عن الله وعن سعادتك واضيف بالانقياد الى الله في كل حال قد بما دعاك اليه هذا اثرها فيك شاهد بها فتورثك الادب الالهي ولا تكون الا منها اليك الا عالما بك وبما تكون به حيوتك وهو من الارواح السيارة والملكة اولي الاجنحة على طبقاتهم في الاجنحة فاعلاهم اقلهم اجنحة واقلهم اجنحة من له جناحان فانه ما ثم من له جناح ولكن لا مساعد له اما من جناح او من عزم وقد راينا حيوانا على فرد رجل وقد خرج من صدره شبه اليد رة بحركة الجناح ويعدو ويتكل الحركة على رجله الواحدة بحيث ان السابق من الخيل لا يدركه فلهذا اقلنا الا مساعدة فمن الملكة من له جناحان وهو اقله الى ستماية جناح الى ما فوق ذلك ياتي لمن اتى عليه الا على يدي ملك كريم مطيع لا يعصي ما امر له جناحان ينزل بها الى قلب هذا العبد فان اجنحة الملكة للنزول لا للصعود واجنحة الاجسام العنصرية للصعود لا للنزول لان الملكة تجري بطبعها الذي عليه صورة اجسامها الى الافلاك التي كان عنها وجودها فاذا نزلت الى الارض نزلت طايرة بتلك الاجنحة فهي اذا رجعت الى افلاكها ترجع بطبعها بالحركة الطبيعية وان حركت اجنحتها حتى انها لو لم تحرك اجنحتها الصعدت الى مقرها ومقامها بذاتها واجسام الطير العنصري تحرك جناحه للصعود ولو ترك تحريك جناحه وبسطه لنزل الى الارض بطبعه فابسط جناحه في النزول الا ليمنعه في النزول لانه ان لم يزن نزوله ويبقى مع طبيعته تاذى نزوله لقوة حكم الطبع فحركة جناحه في النزول حركة حفظ فاعلم ذلك

واعلم ان البهائم تعلم من الانسان ومن الدار الاخرة ومن الحقائق التي عليها الوجود ما يجهله بعض الناس ولا يعلمه كما حكي عن بعضهم انه راى رجلا راكبا على حمار وهو يضرب راس الحمار بقضيب فنهاه الرائي عن ضربه راس الحمار فقال له الحمار دعه فانه على راسه يضرب فجعله عين الحمار انه يجازى بمثل ما فعل وقوله دعه لما علم الحمار ماله في ذلك من الخير عند الله ولعلمه ايضا انه ما وفى له بحق ما خلق له من التسخير فلعلم انه مستحق بالادب فنبهه بذلك لهذا السامع له ان الشخص اذا لم يجي بحق ما تعين عليه لصاحبه استحق الضرب ادبا وجزا لما كان منه وهذه كلها وجوه محققة لصورة هذا الفعل والقول من هذا الحمار الى غير ذلك من الوجوه التي يطلبها هذا العقل وقال عليه السلام في ناقته لما هاجر الى المدينة ونزلت الناقة بفنا ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه فاراد من حضر من اصحابه ان يقيمها والنبي صلى الله عليه وسلم راكب عليها فقال دعوها فانها مامورة وقال حبسها حابس الفيل يعني عن مكة وحديثه مشهور صحيح فيهم ما سوى الانسان والجان وبعض الاناسي والجان على بينة من ربهم من حيوان ونبات وجماد وملك وروح

وتتضمن هذه المنزلة من العلوم علم الاعداد وعلم الحروف وهو علم الاوليا وعلم الحيل وعلم الرحمات المختصة بالانسان وعلم البيان وعلم البشائر وعلم مراتب الايمان وعلم اقامة نشاة الاعمال من المكلفين وغير المكلفين وعلم التلقي الروحاني المطهر من الملقي الذي هو الحق لا الملك وعلم اداء حقوق الغير وعلم ما يكون من الله لمن مشى في حق اخيه وعلم تولي الحق ذلك بنفسه وعلم ما هي الحضرة الالهية عليه من الايمان الذي لا يعلمه العالمون بالله من جهة الذوق وعلم تقلب الاحوال فينقلب لتقلبها المواهب الالهية وعلم الايات والدلالات وعلى ما ذا تدل واختلافها مع اتحاد المدلول وعلم ما حجب القلب عن العلم مع وجود البيان في ذلك وعلم العناية الالهية بوهب العلم وعلم ما يحصل من العلم بطريق الوراثة وعلم مراتب الحيوان وفيما ذا يتفاضلون وما يكونون فيه على وهل الانسان يلحق بالحيوان وهو نوع خاص ويما يختص على الحيوان ولقد علمنا ان كل حيوان انما هو ناطق وعلم اداب الملوك وما ينبغي ان يكون للملك في ملكه ولنا في هذا كتاب سميناه التدبيرات الالهية وعلم الصائح لدفع الضرر والتوقي وعلم التوحيد الذي يختص بالبهائم وعلم جواز الكذب على كل ناطق مع العلم بانه صادق ما عدا الثقلين فانها يكذبان في كثير مما يخبران به وعلم اتخاذ الملوك الجواسيس وما ينبغي للجاسوس ان يظهر به من الصفات في حال تجسسه وما يحرم من ذلك وان كان كذبا وعلم مشورة الاعلى الادنى مع علمه انه يصل الى العلم بما يريد العلم به من غير مشورة وكون الحق امر نبيه صلى الله عليه وسلم بمشاورة اصحابه في الامر الذي يعزله اذ لم يوح اليه فيه شي وعلم قوله النبي صلى الله عليه وسلم تهادوا وتحابوا وما للعطا في النفوس من الاثر القادح في الايمان هل هو محمود او مذموم فان الاحسان محبوب لذاته فهل المحسن مثل ذلك ام ينفصل عن الانسان فانها مسالة خطيرة عظيمة في احسان ما امرك الله ان تعاديه فتقبل احسانه من غير ان يؤثر فيك مودة له ايثارا لجناب الله وامتثال امره وهذا هو خروج عن الطبع وهو صعب مشكل يمكن ان لا يتصور وان لم يظهر له حكم في الظاهر فان الباطن يمكن له دفع ذلك وعلم الموازنة بين المحسنين فيما احسنا فيه لشخص بعينه هل تقع ترجيح من حيث ما احسن به لا من حيث الاحسان فان وقع فيه تفاضل فان الامر فيه على المؤمن من العالم المشاهد احسان الله العالم المميز وعلم الخواص والظهور به في مواطن القربة الى الله بذلك وعلم شكر النعم وعلم ما تستحقه الربوبية مما لا يقع فيه اشتراك وعلم الالتباس للابتلاء وعلم النظر الى المخطوبة وما ابيح للخاطب ان ينظر منها وعلم صورة التعليم للعلم وعلم الاعتراف بين يدي المعلم بالجهل وعلم الحيل والمكر والكيد وما يذم من ذلك وما يحمد وعلم الثنا المطلق والمقيد هل يصح ثنا مطلق او لا يصح ذلك بالحال وان اطلقه اللفظ وعلم ما يتقيد به الثنا من كل شي ومتى علينا وعلم التحيير من العالم بالحق وفيه علم منزلة الارض وما زينت به وفيه علم سبب اجابة الكافر والمشرك ومتى يوحد المشرك ربه وفيه علم اندراج النور في الظلمة وفيه علم الخلق والرزق وفيه علم القيمة وفيه علم انكار المؤمن الممكن وفيه علم كشف الغيب في حضرة الغيب وفيه علم ما ينادي فلا يجاب وفيه علم يوم الحشر كل ميت اولا يحشر الا بعض الموتى وفيه علم الناقور الذي هو الصور وما هو وفيه علم اي جزا هو افضل من عمله او كل جزا افضل من عمله وهو علم شريف وفيه علم عبادة الرب من حيث هو مضاف الى الكون بما وفيه علم ما يعطي الروية من علم ما كان يعلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل اه

الباب الثامن والخمسون وثلثمائة

في معرفة منزل ثلاثة اسرار مختلفة الانوار والقرار والانذار وصحيح الاخبار

ان المقادير اوزان منظمة ● ياتي بها خلل من فوقها ظلل
من الغمام ومن غير الغمام يرى ● عند النزول في اعجازها طلل
تحوي على كل معنى ليس يظهره ● الا المطابة والاشعار والمثل
فمنه ما هو محمود فيرتفع ● ومنه ما هو مذموم فيستفل
فالناس كلهم اعدا ما جهلوا ● ومن ينازعني فيما اقوم به

اعلم اسعدنا الله واياك بسعادة الابد ان النفس الناطقة سعيدة في الدنيا لاحظ لها في الشقا الا انها ليست من عالم الشقا الا ان الله ركبها هذا المركب البدني اخبر عنه بالنفس الروحانية الحيوانية فهي لها كالدابة وهي كالراكبة عليها وليس للنفس الحيوانية الناطقة في هذا المركب الحيواني الا المشي بها على الصراط المستقيم الذي عينه لها الحق فان اجابت النفس الحيوانية لذلك فهو المركب الذلول المرتاض وان ابت فهي الدابة الجموح كلما اراد الراكب ان يردها الى الطريق حرنت عليه وجمحت واخذت يمينا وشمالا لقوة راسها او سوء تركيب مزاجها فالنفس الحيوانية ما تقصد المخالفة ولا تلتقي بالمعصية انها كالحرمة الشرعية وانما تجري بحسب طبعها لانها غير عالمة بالشرع واتفق انها على مزاج لا يوافق راكبها على ما يريد منها والنفس الناطقة لا يتمكن بها المخالفة لانها من عالم العصمة ولا الطاعة فاذا وقع العقاب يوم القيمة فانما يقع على النفس الحيوانية كما يضرب الراكب دابته اذا جمحت وحرنت عن الطريق الذي يريد ان يمشي بها عليه الا ترى الحدود في الزنا والسرقة والحرابة والافترا انما محلها النفس الحيوانية البدنية وهي التي تحس بالم القتل وقطع اليد وضرب الظهر فقامت الحدود على الجسم وقام الالم بالنفس الحساسة الحيوانية التي يجمع بينها جميع الحيوان المحس للالم فلا فرق في العذاب بين الانسان وبين جميع الحيوان في الدنيا والاخرة والنفس الناطقة على شرفها مع المعافي في سعادتها دائمة الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم قد قام لجنازة يهودي فقيل له انها جنازة يهودي فقال صلى الله عليه وسلم اليست نفسا فما علل بغير ذاتها فقام صلى الله عليه وسلم اجلالا وتعظيما لشرفها ومكانتها فكيف لا يكون لها الشرف وهي منفوخة من روح الله فهي من العالم الاشرف الملكي الروحاني عالم الطها

فلا فرق بين النفس الناطقة مع هذه النفس المدبرة الحيوانية وبين الراكب على الدابة في الصورة فاما جموح واما ذلول فقد بان لك ان النفس الناطقة ما عصت وانما النفس الحيوانية مع سعادتها على ما طلب منها وان النفس الحيوانية ما خوطبت حتى تتصف بطاعة او معصية فاتفق ان كانت جموحا اقتضاه طبعها المزاج خاص فاعلم ذلك والله يعم برحمته الجميع فان رحمته سبقت غضبه

واعلم ان الله لم يزل ناظرا الى اعيان الاشياء الممكنة في حال عدمها فان الجود الالهي لا يزال يمتن على ما سبق العلم بعينها على بعض في الجود للايجاد ولما كان ما به بقاء عين الجوهر المحل لا يتمكن الا بقيام بعض الممكنات به مما لا يقوم بنفسه منها لم يزل الحفظ الالهي يحفظ عليه بقاءه بها وهي في ذاتها لا تقبل البقاء الا زمان وجودها فلا تزال الجود الالهي يوجد لهذا الجوهر المحل الذي فيه صور العالم ما به بقاؤه من الممكنات الشرطية فلا تزال الاستحالة على الدوام وكذلك سبحانه وتعالى لانه اسرى سر الحياة في الموجودات ما كانت ناطقة ولولا سريان العلم فيها لما كانت ناطقة بالثناء على الله موجدها ولهذا قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده فاتى بلفظ شيء وما خص شيئا من شيء موجود لانها قبلت شيئية الوجود على الحال التي كانت عليها في شيئية الثبوت وقد علمنا انه خاطبها في حال عدمها وانها امتثلت امره عند توجه الخطاب فبادرت الى امتثال ما امرها به فلولا انها منعوتة في حال عدمها بالنعوت التي لها في حال وجودها ما وصفها الحق بما وصفها به من ذلك وهو الصادق المخبر بحقائق الاشياء على ما هي عليه فما ظهرت اعيان الموجودات الا بالحال التي كانت عليه في حال العدم فما استفادت الا الوجود من حيث اعيانها ومن حيث ما به بقاؤها فكلما هي عليه الاعيان القائمة بانفسها ذاتي لها وان تغيرت عليها الاعراض بالامثال والاضداد الا ان حكمها في حال عدمها ليس حكمها في حال وجودها من حيث امرها وذلك لان حكمها في حال عدمها ذاتي لها ليس للحق فيها حكم ولو كان لم يكن لها العدم صفة ذاتية فلا تزال الممكنات في حال عدمها ناظرة الى الحق بما هي عليه من الاحكام لا يتبدل عليها حال حتى تتصف بالوجود فتتغير عليها الاحوال للعدم الذي يسرع الى ما به بقاء العين وليست كذلك في حال العدم بل الامر الذي هي عليه في نفسها ثابت اذ لو زال لم يزل الا الى الوجود ولا يزول الى الوجود الا اذا اتصف العين القائم به هذا الممكن بالوجود فالامر بين وجود وعدم في اعيان ثابتة فاذا حققت هذا الذي ابرزناه اليك علمت للحق والخلق سوى ما ينبغي للخلق ان يكون عليه من الحكم وما ينبغي للخالق ان يوصف به فانه ليس كمثله شيء وكل يوم هو في شأن فلا يشبهه شيء ثابت ولا شيء موجود فاوقفت على ما وقفت عليه هذا العلم الذي اذاق شهوده وحكمه الى البقاء معه وان الزهد في الاشياء لا يقع الا من الجاهل القائم بهذا الزاهد وهو عدم العلم ومن الغطاء الحائل الذي على عينه وهو عدم الكشف والشهود لما ذكرناه فاذا علم او شاهد العالم كله ناطقا بتسبيح خالقه والثناء عليه وهو في حال الشهود له كيف يتمكن له الزهد فيمن هذه صفته وعينه وذاته وصفاته من جملة العالم وقد اشهده الله واراه اياته في الافاق وهي ما خرج عنه وفي نفسه وهو ما هو عليه فلو خرج عن عين ما خرج عن نفسه فمن خرج عن العالم وعن نفسه فقد خرج عن الحق وكل من خرج عن الحق فقد خرج عن الامكان والتحق بالمحال ومن كان من حقيقته الامكان لا يلحق بالمحال لان حقيقته الامكان لا يلحق بالمحال اذن فدعواه انه خرج عن كل ما سوى الله جهل محض وانما ذلك انتقال احوال لا يشعر بها لجهله فيتخيل لجهله ان العالم بمعزل عن الله والله بمعزل عن العالم فيطلب الفرار فلو عرف هذا التيم عرف قوله ففروا الى الله فله الفرار من الجهل الى العلم وان الامر واحد وان الذي كان يتوجه امرا وجوديا من نسبه الذي اتخذه الها حال عدمي لا ممكن ولا واجب فهذا معنى الفرار المأمور به فاليه من حيث نسبة الالوهية اليه يكون الفرار فافهم واما الفرار الثاني المتلو عن موسى ففررت منكم لما خفتكم لما علم ان الله وضع الاسباب في العالم وجعل لها اثرا في العالم بما يوافق الاغراض وبما لا يوافق وبما يلائم فخلق الحيوان على المجاز فقبل به الالم واللذة بخلاف النبات والجماد وان اتصفا بالحياة فما على مزاج لا يقبل اللذة والالم ووقع من موسى ما وقع من قتل القبطي ففر الى النجاة التي يمكن ان يحصل له الفرار فراى ان الفرار من الاسباب الالهية الموضوعة في بعض المواطن لوجود النجاة فهذا فرار طبيعي لانه ذكر ان الخوف من السبب جعله يفر وعن التعريف بما ذكرناه فلم يوف النظر العقلي حقه فان هذا كان قبل نبوته ومعرفته بما يريد الحق به فلما فر خوفا من فرعون تلقاه الحق بالنجاة وجمع بينه وبين رسول من رسله وهو شعيب ثم اعطاه النبوة والحكم الذي خاطبه الله به القبط وبني اسرائيل ان يكون حاكما عليه وارسله بذلك الى من خاف منه فكان ذلك الارسال كالعقوبة لما الحقه من الخوف من السبب الموضوع ولم يوف النظر العقلي حقه فكان بنية الفرار انه حوطب من الله اذ لا فرق ولا يمكن على انه حال خلو شيء الى ممكن آخر وان ذلك كله بيد الله تعالى فجاءه بالرسالة من عند الله وآمنه بما اعطاه من العلم بما يؤول اليه امره مع فرعون وآله واراه حين كلمه ما اراه في قلب العصا حية وانما قلنا عقوبة كان ذلك الارسال الى فرعون فان الخوف معه باق منه لقوله تعالى له ولاخيه حين قالا انا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى قال تعالى لا تخافا انني معكما اسمع وارى وقال لهما فقولا له قولا لينا لعله يتذكر ما فيه بما كان قد علمه من افتنا او يخشى او يخاف مما يعرفه منا من اخذنا من قال مثل مقالته فمن حصل له العلم بهذا وهذا مثل قوله تعالى لنبينا عليه الصلاة والسلام حين قال وجادلهم بالتي هي احسن وهو جدال فيه لين وتعطف والترجي من الله اذا ورد واقع بلا شك ولهذا قال العلماء رضي الله عنهم

ان عسى من الله واجبة وقد ترجى من فرعون التذكر والخشية فلا بد ان يتذكر فرعون ذلك في نفسه وان يخشى ولكن لم يظهر شيئا من ذلك على ظاهره وان كان قد حكم التذكر والخشية على باطنه ولذلك لم يبطش بموسى ولا باخيه في المجلس فانه صاحب السلطان والقهر في ذلك الوقت فامنعه الا ما قام به من الحق من التذكر والخشية ومانع اخر فلا نظر هنالك لو كان هنالك مانع ظاهر يلجأ اليه موسى ما قال انا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى لعدم التكافؤ في القوة الظاهرة فاندفع بما قال له من مخاطبته باللين فكانت هذه المخاطبة من حيث قابل بها جنود باطن فرعون فهزموهم باذن الله فتذكر وخشي لما انهزم جيشه الذي كان يتقوى فيه في نفسه فشغله ذلك ان الله والمعرفة ان يحكم بقوة ظاهرة فلم يبطش بهما في ذلك المجلس فهذه فائدة العلم اذا لم يتميز بثمر لصاحبه ما تعطيه حقيقته فان علم اصلا ذلك علم فقد تقدم الكلام في مثل هذا فيما مر بعضها من المنازل فالناس يأخذون في الفرار الموسوي ولا يعرفون حقيقة ما الحق وابهوا

نظروا في ذلك هذا النظر الذي ذكرناه واذا علمت هذا فاعلم ايضا ان الله ما خلق الانسان عالما بكل شيء بل امر نبيه عليه الصلاة والسلام يطلب من الله مزيد العلم فهو في كل حال يستفيد من العلم ما به سعادته وكماله والذي فطر عليه العالم والانسان من العلم العلم بوجود الله تعالى والعلم بفقر المحدث اليه فاذا كان هذا فلا بد لكل من هذه صفته ان يفر الى الله لمشاهدة فقره وما يعطيه حكم الفقر من الالم للنفس يجده من انقطع اليه وفر مما يزيل عنه الم الفقر بما يقع به اللذة وهو الغنى بالله وهو مطلب لا يعم وجوده اصلا لانه لو استغنى احد بالله لا استغنى عن الله ولا استغناء عن الله محال لكن يعطيه الله امرا من الامور التي يحدث الله فيه عند هذا الطلب يعينه به ويزيل عنه ما يجد من الم الفقر ذلك الفقر المعين لا يزيل عنه الم الفقر الكلي الذي لا يمكن زواله عن الممكن لا في حال عدم ولا في حال وجود ولهذا لم يجعل في نفس الممكن الا ما اعطاه ذلك وجد عنده لذة مزيلة لالم الطلب ثم يحدث له طلب آخر على الدوام دنيا واخرة فلا بد لمن هذه حاله من تحل وفرار من الموانع المشغلة له عن هذا الامر حتى يكشف الله عن بصيرته ويحد شاهد الامر على ما هو عليه فيعلم عند ذلك كيف يطلب ولمن يطلب وما يطلب وامثال هذا ويعلم ان الله هو الغني الحميد اي المثنى عليه بالغنى فلم يرد بالحميد الا صفة الغنى لا ينبغي الا

وهي صفة نفسية للحق تعالى فاذا علمت هذا علمت كون رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخلى بغار حراء يتحنث فيه ويفر من شغله هذه الناس لما يجده في نفسه من الضيق في مشاهدتهم فلو عاين وجه الحق فيهم ما فر منهم ولا خلا بنفسه وما زال على هذه الحال حتى جاءه الحق فرجع الى الخلق ولم يزل فيهم فانه لم يزل في غار حراء مع نفسه فما زال الا من بعض الخلق لا من كل الخلق فافهم فلا بد لمن طلب ربه ان يخلو بنفسه مع ربه في سره لان الله ما جعل للانسان ظاهرا او باطنا الا ليخلو مع الله في باطنه ويشاهده في الظاهر في اسبابه بعد ان ينظر اليه في باطنه حتى يميزه في عين الاسباب والا فلا يعرفه ابدا فلا يرجع من يرجع الى الخلق مع الله في باطنه الا لاجل هذا فباطن الانسان بيت خلوته لو عقل عن الله فلما علمت في اول الامر ان الشأن على ما ذكرته تجردت عن هيكلي هذا تجردا عقليا خاليا الجهل عكا للحق من هذا الهيكل وعدم علمي بان الله وجها خاصا في كل شيء فلما صرت عن هذا الهيكل اجنبيا نظرت اليه كانه سحة سود امظلمة الاقطار لم ار فيه من النور شيئا فسالت من هذه الظلمة من اين لحقت به فقيل لي هذه ظلمة الطبيعة فان الظلمات ثلاث تراكم بعضها على بعض حتى اذا اخرج يده لم يكد يراها فلم ار انيرا لها فتبين المقاربة فكيف الظلمة الرؤية فالرؤية حجاب الرؤية عن الوجود فقلت ما هذه الظلمات الثلاث فقيل لي الظلمة الاولى الشهود ذلك ظلمة الطبيعة في الطبيعة الاولى التي على بصرك ثم ان هذه الطبيعة ما وجدت الا في المرتبة الثالثة وفوقها ظلمة السبب الحادث الممكن الذي وجدت عنها في وجود محدث وهي النفس فهي الظلمة الثانية فاشتد ظلام الطبيعة وتضاعف بظلمة النفس فاشهدت النفس فرايت ظلمة فوق ظلمة ثم قيل لي فوق هذه الظلمة الثانية ظلمة ثالثة وهو السبب الذي وجدت عنه هذه النفس وهو العقل الاول فكشف لي عنه فرايت ظلمات متراكما بعضها فوق بعض فقلت افلهذا سبب آخر وجد عنه فقيل لي لا بل اوجده الحق لا عن سبب فقلت فما باله مظلما فقيل لي هذه الظلمة له ذاتية وهي ظلمة امكانه يستمد منها من ظلمة الغيب التي لا يقع عليها شهود كما يقع على الغيب فيه اذا ظهر منه وفارقه وصار شهادة فعن هذه الظلمات الثلاث كان الانسان من حيث هو جسم حيواني في بطن امه في ظلمات ثلاث ظلمة الرحم وظلمة المشيمة وظلمة البطن فاذا ولد انزاحت ظلمته فيه فكان ظاهره نورا ولو باطنه ظلمة فما له الشيء في ظلمة باطنه الا بسراج العلم فان لم يكن له هذا السراج فانه لا يهتدي فيها فلما رايت هيكلي وظلمته علمت انه لو لم يكن له نور يحجبه ما صح نظري اليه ولا ادراكي اياه فسالت عن النور الذي اعده لتعلق رؤيتي به فقيل لي نور الوجود به رايته فنظرت اليه من حيث تلك الظلمة فرايت ظلها ينبسط علي وما رايت نوري يزيلها فتعجبت فقيل لي لا يزول عنك ظلام امكانك فانه نعت ذاتي لك فانك بواجب الوجود قامت ذاتك فقلت فمن لي بنور لا ظلمة فيه قيل لا تجده ابدا فقلت اذ قال الشاهد هو احدي ابدا فانه النور المحض والوجود الخالص فقيل لا تشاهد ابدا الا منك فلهذا لا تراه ابدا الا في صورة واحدة فلا تحيط به علما فلا يتجلى ولا يشهد كما يشهد نفسه فانه غني عن العالمين فما استدل عليه الا به فلا يعرف الا من طريق الكشف والشهود على حد ما ذكرناه واما بالادلة النظرية فلا يعلم الا كونه لا عينه فلهذا يحكم العقل بدليله على ما يلزم هذا الوجود مما يفتقر الممكن اليه فيه فهذا القدر يدل عليه ويعطيه الشهود رتبة فوق هذا تذاق ولا تنقال

وكان يعلى فلما اشهدني الله ذاتي واشهدني هيكلي واشهدني بعد هذا نسبة العالم كله الى توجهه في ايجاد عيني فرايت تقدمه علي وتاثيره في فعلمت انفعالي عنه وانه لولاه ما كان في وجود عيني فذللت في نفسي حيث انا تحت قهر ممكن مثلي وعلمت عند ذلك اني من القليل الذي يعلمون ان خلق السموات وهي الاسباب العوالي لوجودي والارض وهي الاسباب السفلية لوجودي اكبر من خلق الناس فقررت ان لها نسبة الفاعلية للناس نسبة الانفعال فادركني انكسار يكاد ان يزيغني عن مشاهدة الحق من حيث ما اشهدني هذه الاسباب التي لها علي في القدر شفوق الفاعلات فلما حصلت عندي ذلك الانكسار قيل لي هذه الاسباب وان كان لها هذا القدر عليك في المرتبة فيما يظهر فاعلم انك العين المقصودة فما وجدت هذه الاسباب الا بسببك لتظهر انت فما كانت مطلوبة لانفسها فان الله لما احب ان يعرف لم يكن ان يعرفه الا من هو على صورته وما اوجد الله على صورته الا الانسان الكامل لا الانسان الحيواني فاذا حصل حصلت المعرفة المطلوبة فاوجد ما اوجد من الاسباب لظهور عين الانسان الكامل فاعلم ذلك فجبر هذا التعريف الالهي انكساري وعلمت اني من الجهل واني لست بانسان حيواني فقط فشكرت الله على هذه المنة فلما اشهدني نسبة العالم الي ونسبتي الى العالم وميزت بين المرتبتين وعلمت ان العالم كله لولا انا ما وجد وعلمت ان بوجودي المقصود من العالم الحادث بالله والوجود الحادث الذي هو على صورة الوجود القديم وعلمت ان العلم بالله المحدث الذي هو على صورة العلم بالله القديم لا يمكن ان يكون الا لمن هو في خلقه على الصورة وليس غير الانسان الكامل ولهذا سمي كاملا وانه روح العالم والعالم مسخر له علوه وسفله وان الانسان الحيواني من جملة العالم المسخر له وانه يشبه الانسان الكامل في الصورة الظاهرة فلا من حيث الرتبة كما يشبه القرد الانساني في جميع اعضائه الظاهرة فتامل درجة الانسان الحيواني من درجة الانسان الكامل واعلم من الانسان انت فانك على استعداد قبول الكامل لو عقلت ولهذا تعين التنبيه والاعلام من العالم فلو لم تكن على استعداد يقبل الكمال لرجع التنبيه والبيان التعريف بك عبثا وباطلا فلا تلومن الا نفسك في عدم ما دعيت اليه فان الداعي ما دعا الا على بصيرة ليلحقك بدانق التصحيح فاذا علمت هذا واشهدك الحق نسبة العالم اليك بقي عليك نسبة الحق اليك ونسبتك الى الحق فاو تعني الحق على الاسماء الالهية لتحصل لك الصورة المقصودة من

فتنطلق على جميع الاسماء الالهية التي تنطلق عليه ولا يبقى منها شيء بوجه من الوجوه فاعلم ان الاسم الله لما كان يدل على المسمى بحكم المطابقة فلا يفهم منه بعينه كان عينه في صورة اخرى يسمى بها فالاسم اسم له ولمسماه واراد سبحانه ان يعرف كما قررناه بالمعرفة الحادثة لكل مراتب المعرفة ونكل الوجود بوجود الحدث كما يكون ان يعرف الشيء الا نفسه ومثله فلابد ان يكون الموجود الحادث الذي يوجد به الله للعلم بصورة موجده حتى يكون كالمثل فتلك الانسان الكامل حقيقة واحتراز كان بالتخمين كان ما زاد على الواحد وهو عين واحد حتى وقال فيه ليس كمثله شيء فنفى ان يماثل ومثله مثلا فيما نصبه في الوجود من الاسماء حكم المطابقة الالهية من حيث ما هي الا ذات صور حروف لفظية ورقمية كالة الانسان وصورة جسمية مكانت هذه الاسماء الالهية على هذا الكامل الانساني الذي مطابقة مساعي المسمى بها ولما كان الله ليس مثله شيء بالا يتميز الا ان يكون ذلك الا الاله الا بكون لمثله كان الا فرغ الاسماء الذي به يتميز المثل عن مثله ولا يشركه فيه من جانب الحق الاسم الله فعين ما اختص به المثل عن مثله فكان الا المثل الاول اسم الانسان الكامل الخليفة مما اختص به هذا المثل الكوني واسماء الحق الباقية المركبة من روح وصورة فمن حيث صورها تنزل بحكم المطابقة على الانسان ومن حيث روحها ومعناها تنزل بحكم المطابقة على الله ولنا احوال حالنا والاسماء تتبع تلك الاحوال فلنا التجريد عن الصورة متى شئنا فانه لنا من ذاتنا ايضا التجرد عنها متى شئنا فتتبعنا الاسماء في حال تجردنا من حيث ارواحنا المجردة عن صورها وله الالتباس بالصورة وهو بالذات غير صورة وبالذات ايضا يقبل التجلي في الصورة فتتبعه الاسماء عينها من حيث صورها اذا لبس الصورة متى شاء والامر بيننا وبينه على السواء مع الفرقان الموجود المحقق بانه الخالق ونحن الخلق وهو الله ونحن الانسان الخليفة فيشركنا في الخلافة لتحقق الصورة فانه امر ان يتخذ وكيلا والوكالة خلافة والمختص به الذي يتميز به عنا الاسم الله صورة ومعنى فاذا تجلى في الصورة انطلق بحكم المطابقة صورة الاسم الله وان بقي على ما هو عليه من غير تقييد بصورة انطلق عليه روح الاسم الله وكذلك الانسان هذا الاسم هو الذي يميزه عنه ولهذه الحالة البقاء على ما هي ذاته عليه من الصورة ولها التجريد ولو لم يكن في العالم من هو على صورة الحق ما حصل المقصود من العلم بالحق اعني العلم الحادث في قوله كنت كنزا لم اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق فتعرفت اليهم فبي عرفوني فجعل نفسه كنزا والكنز لا يكون الا مكتنزا في شيء فلم يكن كنز الحق نفسه الا في صورة الانسان الكامل في شيئية ثبوته هناك الحق مكنوز فلما البس الحق نفسه شيئية الوجود

ظهر الكنز بظهوره فعرفه الانسان الكامل بوجوده وعلم انه كان مكنوزا في شيئية ثبوته وهو لا يشعر به فهذا قد اعلمتك بنسبة الاسماء اليه قال تعالى وعلم ادم الاسماء كلها وهي تقتضي الخاصة والعموم قال عليه السلام في دعائه اللهم اني اسالك بكل اسم سميت به نفسك فجعله اضافة حقيقية وهي اضافة الشيء الى نفسه لما ذكر اللفظين مختلفين صحت الاضافة والعين واحدة وهي لفظة النفس وكاف الخطاب وانما قلنا هذا من اجل اصحاب اللسان حيث قالوا من حيث الدلالة ان الشيء لا يضاف الى نفسه وهو صحيح غير ان الاضافة هنا وقعت في الصورة والصورتان فجاز ان تضاف الصورة الواحدة الى الاخرى وهي النفس وكاف الخطاب والوجه الاخر ان تكون النفس الانسان الكامل

صح

القابل بجميع الاسماء الالهية والكونية فان الاسماء الكونية ايضا تنزل بحكم المطابقة عليه الا ما يختص به منها الحدث كالغني لله كالفقر للانسان بل للعالم كله فتكون النفس هنا مضافة الى كاف الخطاب وهو الحق وتكون اضافة ملك وتشريف واستحقاق واضافة الملك مثل مال زيد واضافة التشريف خدام الملك واضافة الاستحقاق باب البيت وسرج الدابة وهذه كلها شائعة في قوله نفسك انا عنى بها مثل قول عيسى عليه السلام ولا اعلم ما في نفسك يعني بهذه النفس عيسى اضافها الى الحق كما هي في نفس الامر وهو ادب في الثناء على الله والتبري مما نسب اليه وقرر عليه واستفهم عنه من قوله أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله فقال له انت تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما فيها انك انت علام الغيوب فانه ما يكون فيها الا ما تجعله انت فكيف يستفهم من له الخلق والامر ولم يقل لما قلت اني له لعلمه بانه خليفة وانسان كامل وان الاسماء الالهية له فقال له ما قلت لهم الا ما امرتني به ما زدت على ذلك شيئا واذا قال القائل ما امر به لم يكن له ان يقول كل ما هو عليه فانه ما امر ان يقوله ثم قال عليه الصلوة والسلام او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم غيبك فذكر انه تعالى استاثر شيئا في علم غيبه مما لا يعرفه الا هو وليس الا ما يمكن ان يكون للانسان الكامل لكن الله تعالى استاثر به في علم غيبه فعلم من الانسان ما هو ما لا يعلم الانسان الكامل من نفسه وهو علم الحق لانه المثل فاجتمع قول محمد صلى الله عليه وسلم وعيسى عليه السلام في امر واحد وهو قوله ولا اعلم ما في نفسك وقول محمد صلى الله عليه وسلم او استاثرت به في علم غيبك فللانسان الكامل محل الاسماء كلها التي في قبولها وما ليس في قوله قبولها فليس ذلك من الاسماء التي يقال فيها انه نقص عنها كالاسماء التي يختص بها الانسان ولا يجوز ان تطلق على الله ولا يقال ان الله قد نقصه هذا الاسم ان يطلق عليه نعني الاسماء كلها اسم في حقيقة من

المسمى ان يقبله فاعلم ذلك فمن علم نسبة الاسماء الالهية الى الانسان كيف هي ونسبة الاسماء الكونية الى الله تعالى كيف علم مرتبة الانسان وتميزه عن العالم كله وتشريفه بما هو عليه من الجمعية كالمتيقن صاحب الذوق في كل علم وقد يكون صاحب علم ما اجل منه في ذلك العلم مع المشاركة فهو افضل منه من وجه خاص فهذا افضل منه بالجمعية كما نقول بالمفاضلة في النقص فنقول في البليد انه حمار ومعلوم وضعا ان الحمار افضل من الانسان في البلادة فانه ابلد منه وكذلك الملك مع الانسان الملك افضل منه في الطاعة لله وقد شهد الله له بذلك وذلك لتعريه عن لباس البشرية فلا يعصي لله امر لانه ما هو على حقائق متضادة تجذبه في اوقات وتغفله وتنسيه عما دعي اليه كما يوجد ذلك في النشاة العنصرية والانسان نشاته عنصرية تطلبه حقائق متجاذبة بالفعل صاحب غفلة ونسيان يؤمر وينهى ويتصور فيه المخالفة والموافقة فالملك اشد موافقة لله من الانسان لما يعطيه نشاته ونشاة الانسان قال تعالى في الملك لا يعصون الله ما امرهم وقال في الخليفة التي علمه الاسماء وعصى ادم ربه فوصفه بالمعصية فالملك افضل في الموافقة لامر الله تعالى والخليفة الانسان اعلم بالاسماء الالهية لان الخليفة ان لم يظهر بما يستحقه من استخلفه حتى يطاع ويعصي والا فليس بخليفة وهو ادم في الجمعية وافضل والملك افضل من وجه خاص او وجهين لكن ما له فضل الجمع والصورة عن مثلها فانه لا يبتدئ خلق ذلك ولولا ذلك لم تكن الحجة مثلا بل هي عينا ومعلوم ان الامر ليس كذلك وهذا المنزل يتسع الكلام فيه الى غير نهاية فلنقتصر على ما ذكرناه ولنذكر بعض ما يتضمنه من

العلوم كما تقدم فمن ذلك علم الرسوم الطامسة ومراتبها وحصرها في الحقائق التي انحصرت فيها وفيه علم من زاد امره فكاد ان يقتل نفسه وهذا يدل على الضيق والحرج وهل هذا من كمال الانسان ام لا فان الله وصف نفسه بالغضب والانتقام فهذا الانسان لما لم يتمكن له في قوتها ان يجد على من يرسل غضبه بالانتقام منه اذا اراد ان يرسل على نفسه فيقتل نفسه فهو ناقص كامل فلو اعطاه الصبر على تحمل الاذى يقاوم به ما يجده الطبع من الغيظ على من يرد كلمته وفيه علم التسكين ووجود الفرح بالمستند اليه اذا نزل لعرف الخطاب على سبيل الرفق به لما يجده وهو ان يخاطبه بما يعرفه به في نفسه في الامر الذي غاظه فيريه من هو اكبر منه قد غيظ فيجد لذلك عزاء في نفسه ولهذا قال لنبيه صلى الله عليه وسلم نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وفيه علم كل من جنى فعلى نفسه يجني فان الاعمال لا تضاف الا الى عاملها وان اضيفت الى غير عاملها فقد غصب لحقها وفيه علم الاستبصار وفيه علم الامزجة فيعلم ما يضر زيدا ينفع عمرا وما هو دواء الحالد هو داء الحسن وفيه علم نداء الحق واختلافه مع احدية النداء وفيه علم اداب جواب المنادي وفيه علم الاشتراك باللطيف وفيه علم الخبر وفيه علم التقدير الكوني ونزول الاعلى الى مخاطبة الادنى باللطف مع قدره بالصورة فالمانع له من ذلك هل هو ترفيع من حيث لا يشعر به او هو عن رحمة هو عليها مجبولة او جبلية وفيه علم تنبيه العالم على اكتساب معالي الامور باظهار اسبابها لمن لا يعرفها وفيه علم اسباب الحيرة عن جواب السائل اذا كان السؤال فيما لا يتصور عليه الجواب المطابق الذي يطلبه السائل في سؤاله وهل كل سؤال يقتضي جوابا ام لا والسؤال عن الجواب من حيث احدية الكلام والواحد لا يقع فيه التفصيل ولا الانقسام والسؤال ما هو عين الجواب والكلام احدي العين واين محل الانقسام وفيه علم الجدال مع العلم بان المجادل له انه مبطل وان خصمه على الحق بطلا من جميع الوجوه فالباطل عدم والعدم لا يقاوم الوجود فان الامر لا يكون اقوى من الشيء وفيه علم ما يمحو الساعة وفيه علم الزجر والتخويف والرضا بالقضاء والمقضي معا للفرح التي تكون في الراضي وما ينبغي ان يرضى به من المقضي وما لا ينبغي ان يرضى به من ذلك وفيه علم ما يوثر على قدر الكثير فلا يقاومه الكثير

وفيه علم تأثير الكون في الكون هل يفتقر الى امر الهي او الى العلم او منه ما يكون عن علم ومنه ما يكون عن امر الهي ومراتب الخلق في ذلك
وفيه علم مزج الاخبار وما فائدتها الزائدة على تأنيس النفوس بها فان النفوس تستحلي القصص والاحاديث بطبعها وفيه علم تفاضل العالم
في العلم وفيه علم ما ينبغي ان يضاف الى الحق من الامور وما لا ينبغي وان كان له وفيه علم عزة النفس ان يلحق بها الذام مع كونها
متصفة بما الذي يجب بها ان تتصف بالذام ولا تحب توصف بها وفيه علم مفاضلة النفوس بعضها بعضا على الاطلاق وفيه علم سبب
دوام النعم عدم دوام نقيضه بها وفيه علم المدد ولماذا يرجع انتهاؤها فيما يوصف منها بلا نهاية هل هو المنفعل فيها او هو لامر آخر
وفيه علم تقاسيم الزمان الى ازمنة وهو معين ولحن وفيه علم طلب الاعمال الجزاء ولم تنزه العاملون عنها وعلم من اعلى منزلة هل المتنزه
عن طلب الاعواض او طالب الاعواض وفيه علم بدء الرسالة في العالم ما سببه وهل في العالم من خرج عن التكليف ام لا وفيه علم ما يتميز
به العالي عن الاسفل هل بنفسه او بامر ثبتي ولا اشرف منهما وفيه علم اختلاف الآيات لاختلاف الاعصار والاحوال واين ذلك من العلم
الالهي وفيه علم دخول الواسع في الضيق من غير ان يتسع الضيق او يضيق الواسع وفيه علم الفرق بين الاناث والذكور في كل صنف صنف
وفيه علم ما يصح عليه اسم الاخوة مما لا يصح وفيه علم الموازنات الالهية والموضوعة وفيه علم السبب الذي يقوم بالانسان حتى يحيى
قلبه عن طريق الحق مع علمه بلا مكان وهو من اعجب الاشيا مثل قوله من قال ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من
السماء مع علمه بان ذلك ممكن ولم يوفقهم انسانه يقولوا اتب علينا او اسعدنا وفيه علم مراتب الوحي الالهي في الانسان وفيه علم الدلالة التي
لا يمكن ردها وفيه علم الفرقان بين النظم والمنظوم والنثر والمنثور وهو علم التقييد والمطلق وفيه علم التقليب من حال الى حال ومن منزلة
منزلة وفيه علم الارواح النارية من اين تنزلت وعلى من تنزلت واين محلها وما ينبغي ان ينسب اليها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والخمسون وثلثمائة

في معرفة منزل اياك اعني فاسمعي يا جارة وهو منزل تفريق الامر وصورة الكتم في الكشف من الحضرة المحمدية

انظر الى نفس خل الخصر فيه اذا ه ما الشمس تعلق فيه خلقه فيه هم ه دل الدليل على تحريكه ابدا ه بدا وفيا وهذا القدر يكفيه ه
لو كان يسكن ما يبدى ابدا ه في الكون من كن وذاك الحكم من فيه ه فالكون من نفس الرحمن ليس له ه مثل سوى حكم القول يبديه ه
خلاف ما يقتضيه العقل فارم به ه فان حكمة شرع الله تقتضيه ه ما ان رايت له عينا ولا اثرا ه ولو يكون لكان القول يخفيه ه

اعلم ان الله تعالى خلق الاشيا على حكم ما اقتضاه الوجود الاصل الذي عليه وله وجد كل ما سوى الله تعالى فما خلق شيا
الا وخلق له ضدا او خلافا فجعل الموافقة في الخلاف والمنازعة في الضد والمناسبة في المثل فاشد الاشيا مواصلة ومحبة وانحاد الخلاف
مع مخالفة ولهذا يكون الخلاف يجب من يخالفه ولا يتميز عن صاحبه الا بحكمه فيجمع الخلافان المحل ويتميزان بالحكم فيه واما المثل مع مثله
فان للمناسبة يجمع بينهما في المودة فيجب كل مثل مثله بما فيه من مناسبة المثلية وان لم يجتمعا ويشبه المثل الخلاف في المحبة وان كان بينهما
فرقان بالحقائق فيها ويشبه الضد في انهما لا يجتمعان ابدا انهما كغائب احب غائبا وهام فيه عشقا وحكمت الموانع بان لا يجتمعان
واما الضد مع ضده فالمنازعة بينهما ذاتية وليس بينهما المودة التي بين الخلافين فكل واحد من الضدين يريد ذهاب عين ضده من الوجود
بخلاف الخلافين فالمودة التي بينهما تمنع كل واحد منهما ان يريد ذهاب عين خلافه من الوجود ولكن يريد ويشتهي ان لم يكن الا هما
به حتى لا تقع المشاهدة لواحد بعينه فيغيب فيه الاخر ايثار الخلاف على نفسه بخلاف لكنهما لا يجتمعان لذاتهما فمثال المثلين بياضا
ومثال الضدين بياض وسواد ومثال الخلافين لون ورائحة وطعم في محل واحد والمراد من هذا الذي ذكرناه تعريفك بنسبة العبد
من الله ما له من هذه النسب **فاعلم** ان الانسان الكامل جمع ذاته هذه الامور كلها وليس ذلك لغيره فهو مع الحق ضد وخلاف كما
ان ذكرناه له هذا الحكم ايضا كل واحد من هذه الثلاثة فان البياض يخالف البياض بالمحل فان المحل غيره فنقول هذا البياض ما
هو هذا البياض وبينا دمثله فانهما لا يجمعهما محل واحد فهو مثل له لا انه الحق والحقيقة فيهما عين واحدة من جميع الوجوه فكل
واحد مما ذكرناه يقبل الحرمين المثلية والضدية والخلافية والذي يحتاج اليه في هذا الباب معرفة الانسان مع قرينه من الانس
ان تم او مع غيره من العالم من حيث نسبة ما ان خص ومعرفة الانسان مع الحق ليعلم صورته منه على ماذا يكون فانه قد اعتنى
به غاية العناية ما لم يعتن المخلوق لكونه جعل خليفة واعطاه الكمال بجمع الاسما وخلقه على الصورة الالهية فلا يمكن ان يكون في
الوجود فالانسان الكامل مثل من حيث الصورة ضد من حيث انه لا يصح ان يكون في حال كونه عبدا خلاف من حيث ان الحق
سمعه وبصره وقواه فاثبته واثبت نفسه في عين واحدة فمن عرف نفسه عرف ربه معرفة مثل وضد وخلاف فهو الولي
العدو قال تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم يخاطب المومن اولياء تلقون اليهم بالمودة لكونهم امثالا لهم لما بين المثلين من الضد
فقال المومن عامل العدو وان كان مثلكم الا بالضدية للمثل لا بالمودة فهذا اعين ما ذكرناه من ان الضدين يريد ذهاب عين ضده
من الوجود بامرها اذا اراد واذلك ان يقاتلهم فتذهب اعيانهم من الموضع الذي يكونون فيه فينقلهم الى البرزخ بالقتل فانظر ما اعجب

القرآن وما اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم من العلم بالامور وان لم تسر هذه الضدية في ذات المومن فليس بمومن ولا هو عند
الله بمكان ولكن يحتاج الى ميزان وكشف صحيح حتى يعرف الصدق الذي اتى الذي ينبغي ان يعامله بمثل هذا من العدو فالمرضي الذي يعم
له العدو او تم تزول عنه بزوال ذلك العارض الذي اوجبها كما قال تعالى يخبر عن بعض العباد ما يقول يوم القيمة يا ليتني اتخذت
مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان يعني شيطان الانس لا شيطان
الجن للانسان خذولا فانه قال ما اضلني عن الذكر الا فلان يعني انسانا مثله اصغي اليه وقلده في مقالته وحال بينه وبين اتباع انسان
آخر جاءهم من عند الله تعالى اسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبب ذلك ما جاءهم به عن الله من التحجير الجديد وان كانوا في تحجير اذ
لا بد لصلاح العالم ولكنهم كانوا قد الفوه وشوشوا عليه ولم يروا فوائده فيهم ما انكروا التحجير وانما انكروا هذا التحجير ومفارقة المألوف
بالطبع عسير وهذا الا ان الف الطبع الا ان تمادى به فانه ييسر بزواله لعدم الفة الطبع به فلو الفه لتالم بزواله ولما لم يتمكن ان يكون
كل انسان له مرتبة الكمال في الانسانية وان كان يفضل بعضهم بعضا فادناهم منزلة من هو انسان حيواني واعلاهم من هو ظل الله وهو
الانسان الكامل نائب الحق لكونه الحق لسانه وجميع قواه وما بين هذين المقامين مراتب ففي زمان الرسل يكون الكامل رسولا وفي
زمان انقطاع الرسالة يكون الكامل وارثا ولا ظهور للوارث مع وجود الرسول اذ الوارث لا يكون الا بعد موت من يرثه فلا يتمكن
للصاحب مع وجود الرسول ان تكون له هذه المرتبة والامر ينزل من الله على الدوام لا ينقطع فلا يقبله الا الرسل خاصة فاذا افتقد
وجد ذلك الاستعداد في غير الرسل فقبلوا ذلك التنزيل الالهي في قلوبهم فهم ورثة لم يطلق عليهم اسم رسل مع كونهم يخبرون
عن الله بالتنزيل الالهي فان كان في ذلك التنزيل الالهي حكم اخذه هذا المنزل عليه وحكم به وهو المعبر عنه بلسان علماء الرسوم بالمجتهد
الذي يستنبط الحكم عندهم فهذا حظ الناس من التشريع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نقول به بان الاجتهاد هو ما ذكره
علماء الرسوم بالاجتهاد عندنا هو في تحصيل الاستعداد الباطن الذي يقبل به هذا التنزيل الخاص الذي لا يقبله الا نبي او رسول
الا انه لا سبيل الى المخالفة حكم ثابت قد قرر من الرسل في نفس الامر فان لم يكن ذلك في نفس الامر حتى لو كان الرسول حيا لحكم به مع
انه قد تقرر حكم المجتهد لا في الاستعداد لما ذكرنا فلو اصاب في الاستعداد لما اخطأ المجتهد ابدا لا يكون في الحكم وانما هو ناقل ما
قبله من الحق النازل عليه في قلبه وهذا عزيز في الامة ما يوجد الا في افراد وعلامتهم انهم ما يختلفون في الحكم اصلا الوحدانية الرسالة
في هذا الزمان فاذا اختلفوا فاعلم انهم الذين ذكرناهم فيكون صاحب الحق اذا كانت الاحكام محصورة والقسمة واحدة فان بقي منهم
يقع بحكم ربما كان الحق فيه ومع هذا تعبد كل واحد بما اعطاه دليله فان اصاب فله اجران وان اخطأ فله اجر فوقع الاجتهاد
فاذا تقرر ان التنزل الالهي لم ينقطع وانه على ضروب وكلها علم سواء كان تنزل حكم شرعي او غير ذلك الا ترى مواطن الجنة فيها
التنزل دائما ولكن ليس فيه حكم تحجير جملة واحدة بخلاف تنزيله في الدنيا فهذا اعني بحكم المواطن والحال تعريف الهي **ولما كان** في الانسان
الكامل المثل والضد والخلاف كما هو في الاسماء الالهية المثل كالرحمن الرحيم والخلاف كالرحمن والصبور والضد كالضار النافع قال النبي
صلى الله عليه وسلم يرفع همما الى الرتب العالية لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن صاحبكم خليل الله وقال تعالى واتخذ
الله ابرهيم خليلا وقال عليه الصلاة والسلام لربه انت الصاحب في السفر فاذا علمت ان الله لا يستحيل عليه خلة عباده فاجهد ان تكون
انت ذلك الخليل بان تنظر الى ما يودي الى تحصيل هذه الخلة الشريفة فانك لا تجد لها سببا الا الموافقة ولا علم لنا بموافقتنا للحق الا ما
له فيما شرعه فلم نرم ما حرمناه وما احل حللناه وما كرهه كرهناه وما ندب اليه ندبنا اليه وما اوجبه اوجبناه فاذا علمت هذا في نفسك
وكانت هذه صفتك وقت فيها مقام حق صحبتك الخلة لا بل المحبة التي هي اعم واخص من الخلة لان الخليل يصحبك لك والمحب
يصحبك لنفسه فشتان ما بين الخلة والمحبة وقد دللتك على تحصيل هذين المقامين فالخليل يحضر بجملته والمحبوب يبطن في محبته
فيفنيه بنفسه فالحق محب المحبوب والخليل محب خليله الا ترى ما اجرى الله في نفوس العالم حيث يجعلون الخبز والملح سببا موجبا
لانه يكون كل واحد من الشخصين اللذين بينهما الملحة فما لصاحبه يقيه من كل مكروه ويحفظ عليه حفظه على نفسه وكذلك هو الامر
عليه في نفسه **ولما شهدناه** مع الحق مشاهدة عين ووقعت المماثلة ورايت اثرها بحمد الله برهانا قاطعا قلت في ذلك شعر

لا كان للخبز والملحا ه حتى ارى الرضا والفتحا ه وانظر الامر الذي قد بدا ه يثبت في اللوح ولا يمحا ه واطلب الحرب من اجل العدا ه ولا المل السلم ولا
فلذ اتاني الامر عنده ه امر يريني الكشف والشرحا ه الزمت نفسي طلب الصلحا ه ان تونس القرد والنصحا ه وقت للباقي الا فابن لي ه من عمل الارواح نية مرجا
ما يرى بالقبل اذ شرف ه عن ساقها ان ابتدت مرجا ه تخيلت بانه لجنة ه فافرحت من مرحها صحا ه ما اخرت ان انصرت نفسها ه ستراو الا كشفا ولا

فاعطى الخبز والملح ان لا يتخذ واعدوا الله محبوبا ولا محبا **ولما علم الله** ما هو عليه الانسان في جبلته من حبه المحسن لاحسانه من
استجلابه الود من اشكاله بالتودد اليهم علم انه تعالى قال لهم لا تتخذوا عدوي انهم كما ذكرنا لا يقومون في هذا النوع في جانب الحق مقام ما يستحقه
للحق فزاد في الخطاب فقال وعدوكم وذلك ليبغضهم الينا لعلمه بانا نحب نفوسنا ونوثرها على نفوسنا تعالى فليس في القرآن ذم في حقنا

من الله اعظم من هذا فانه لو علم منا ايثارنا على اهوائنا الاكتفى بقوله عدوي ثم تمم تعالى على نسق واحد فقال يخرجون الرسول يعني من موطنه فان مفارقة الاوطان من اشق ما يجري على الانسان فلما علم الله انكم لا يقوم عندكم اخراج الرسول مع بقائكم في اوطانكم ذلك مقام ما يستحقه الرسول منكم فقال واياكم فشرككم في الاخراج مع الرسول كما شرككم في العداوة مع الله لتكونوا احرص على ان تلقوا اليهم بالمودة وان تتخذوهم اعداء والمومنون هنا كل ما سوى الرسول صلى الله عليه وسلم فان الرسول عليه الصلاة والسلام اذا تبين له ان شخصا ما عدو لله تبرأ منه قال تعالى في حق ابرهيم وابيه آزر بعد وعظه واظهر الشفقة عليه لكونه كان عنده في حد الامكان ان يرجع الى الله ويوحده من شركه فلما تبين له في وحيه وكشف له من امر الله وتبين لابرهيم ان اباه اذ بعد عدو لله تبرأ منه

مع كونه اباه فاثنى الله عليه فقال فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه وقد كان ابرهيم في حق ابيه اواها حليما لا لآن وقد ورد في الخبر ان ابرهيم يجد اباه بين رجليه في صورة ذيخ فياخذ بيده ويرمي به في النار فانظر ما اثر عن الخليل صلوات الله عليه ايثارا لجناب الحق من عقوق ابيه في الله فالله يجعلنا من آثر الحق على هواه وان يجعل لذلك سناه فما اعظمها من حسرة حيث لم تكن بهذه المثابة عند الله حتى يكتفي بذكر عدوه ولله واخراج الرسول فلا ينبغي سكب العبرات فالسعيد من وجد ذلك من نفسه فلم يدخل تحت هذا الخطاب وعلى قدر ما ينقصك من هذا الحال فينقصك من المعرفة بالله ومن وقت ان فتح علي في هذا الطريق ما لقيت احدا على هذا القدم فعرفته به وان كان علمه في نفس الامر ولكن ما عرفني به وربما عرضت له به ولم اجد عنده الا التفيدي ولكن نعلم ان لله عبادا لهم هذا المقام وبين المومنين والعلماء وهو مقام عامض صعب التصور يفتح فيه معارف الهية كثيرة ومتى لم يحصل لاحد هذا المقام ذوقا علم ان بينه وبين من هو عدو لله مناسبة ولتلك المناسبة لم يتبرأ منه اذا تبين له لانه قبل التبيين بعذر وقال تعالى ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه وقال سبحانه وتعالى ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وليس بصاحب الجحيم الا اعداء الله الذين هم اهل الجحيم ه ه ه

فكن مع الحق لا تبغي به بدلا ه وافرد الحق لا تضرب به مثلا

واعلم ان هذا المنزل يحوي على علم الزيادة الالهية من الخير وفيه علم ما يتميز به الحق من الباطل والحدود التي تفصل بين الاشيا وتميز بعضها عن بعض وفيه علم تعيين الكنايات لا تعيين الاسماء وما بينهما من المراتب في الرفعة والشرف من اشد وصلة هل عين الكناية او عين الاسم وفيه علم ما يتعلق بالعالم كله من العلوم وفيه علم ما يختص به الحق من النعوت دون خلقه وفيه علم التنزيه لماذا يرجع هل لاثبات او عدم وفيه علم الموازين وفيه علم ما اوجب اتخاذ الشريك في العالم وكل مولود انما ولد على الفطرة فمن اين كفر الاول وابواه هما اللذان يهودانه او ينصرانه او يشركانه او يمجسانه وهل العقل ينزل منزلتهما من حيث فكره منزلة الابوين في كون هذا الشخص قد اخرجه نظره من فطرته الى اثبات الشرك وفيه علم ما يملكه الانسان بذاته مما لا يملكه بما ذا يتصرف فيه وفيه علم ما يوكل اليه قائل الزور والشاهد وكون الحاكم غير معصوم باتباع هواه وعما ذا ابقاه مسمى حاكما في ظاهر الامر وان كان معزولا في باطن الامر فيما حكم فيه بهواه فقوله تعالى قل رب احكم بالحق وفيه علم العلامات التي يعرف بها الصادق من الكاذب وهو من العلامات التي لا تنتقل بل يجدها الانسان من نفسه اذا كان من اهل المراقبة لاحواله فلا يقوم تعلم ذلك ومن لم تكن المراقبة حاله فانه لا يعرف تلك العلامات اصلا والمومنون احق بمعرفتها من اصحاب النظر وفيه علم يختص به الشيوخ في هذا الطريق يعرف به احوال المريدين متى يستحقون ان يكونوا مريدين وان يقبل عليهم الشيخ قبول افادة وليس للشيخ في هذا الطريق ان ينبه المريد على صورة ما يكون معناها في نفسه حصول الفتح له وينيله السعادة فيلا يظهر بالصورة في ذكره والباطن معرى من المعنى الموجب لتلك الصورة فان قلت فهل لا ينبغي للشيخ ان يستره على المريد واوجب عليه ذلك لعلمه ان المعنى الموجب لظهور تلك الصورة اذا قام بالمريد اوجب له ظهور تلك الصورة فيعلم الشيخ عند ذلك ان الله قد اهل ذلك المريد ان يكون من اهل الحق واذا اعلمه الشيخ بذلك المعنى الموجب لظهور هذه الصورة والنفس مجبولة على الخيانة وعدم الصدق ظهر بالصورة مع عدم المعنى فيقع الغلط كما يظهر المنافق بصورة المومن في العمل الظاهر والباطن معرى عن الموجب لذلك العمل وفيه علم ضيق النار وسببه مع ما فيها من السعة وفيه علم ما يقترن مع المومن في الجنة وما يقترن مع المشرك في النار والفرق بين الوجود والتوحيد فان المشرك مومن بالوجود غير موحد والعذاب اوجبه في النار عدم التوحيد لا اثبات الوجود فمن هنا يعرف قرين المشرك من قرين المومن وفيه علم عدم دخول جميع الممكنات في الوجود من حيث اجناسها وانواعها لا من حيث اشخاصها وآحادها بل الاشخاص منها لا تتناهى وهنا نظر دقيق الكشف هل الخلق الجديد في الصورة كلها في الوجود بامثالها التي يعين الناس منه في لبس من خلق جديد فمن راى التجديد قال لا يتناهى اشخاص كل نوع ومن راى عدم التجديد قال في الاخر انه قد تناهت اشخاص هذا النوع الانساني فلا يوجد انسان بعد ذلك وهي مسئلة دقيقة لا يتمكن لنا الكلام فيها جملة واحدة فانها من جملة الاسرار التي لا تذاع الا لاهلها فانها من العلوم التي لا تنقال الا لاهل الروح ومن لا شم له لم يقبل الاخبار عن حقيقتها وفيه علم ما يعطي ما لا يعطي وفيه علم

ماهي

ماهي السعادة في ان تجهل فان العلم يعطي في العالم اذا علم امرا ما فقد اكتفى فيه وصار يطلب علما آخر اذ الحاصل لا ينبغي اذا قال علمت كذا فمن المحال ان يتشوف النفس اليه بعد حصوله فلذلك لا يعلم احد اسبابا لانه يودي الى الاستغناء عنه من حيث علمه به فان قلت بل علمه به لا يستغني عنه قلنا اذا ما هو هذا العلم به بل العلم الذي ذكرته هو العلم بكونه لا يستغنى عنه والعلم الذي اردناه امر آخر فانت عالم لا به فلا تعارض بين ما اعترضت به علينا وبين ما قلنا وفيه علم ابتلاء العالم بعضه ببعض هل هو من باب الرحمة بالعالم او من باب الشقاء وفيه علم الموانع التي منعت من قبول ملجأ من عند الله مع تشوق النفوس الى روية الغريب اذا ورد والقبول له عليه فان الشريعة جاءت بما لا يدركها الا العلم كافة ولهذا لا يردها عالم حيث يراها ولهذا امرنا بالايمان بها وان كانت قد صحت وارتفع حكمها وصار العلم بها حاكما علينا وفيه علم انفع العلم وفيه علم ما تراه شيا وليس بشي وهو شي لانك رأيته شيا مثاله السراب تراه ماء وما هو ماء وهو الشخص في السراب يعظم فلا تشك في عظمه فاذا جئته لم تجده كما رأيته ولا تشك فيما رأيته وغيرك في ذلك الحين ممن هو على المسافة التي رأيته انت عظيما يراه عظيما وانت تراه ليس كذلك وفيه علم المفاضلة بين الضدين كالمفاضلة بين السواد والبياض وذلك لكون اللون جمعهما فوقعت المفاضلة فلا بد في كل مفاضلة في الوجود من جامع يجمع من في الوجود ولهذا فرت الباطنية الى ان يقولوا في الباري ليس بعدم اذا قيل لهم هل الباري موجود وما علمت انها وقعت في عين ما فرت منه فانه ايضا كما ينطلق على الوجود الحادث انه موجود ينطلق عليه انه ليس بعدم وقد شرك الحق الموجود المخلوق في انه ليس بعدم وكذا في جميع ما يسال عنه الباطن ولهذا كان الجهل النافع للحقائق وفيه علم الغمام وهو من الغم وفيه علم كون الحق ياتي فيه يوم القيمة والملائكة والحق فيما يعطي من الغم وفيه علم متى ينفرد الحق بالملك او لم يزل منفردا به ولكن جهل في موطن وعرف في موطن وهو ليس بغيره فانه تعالى ملك بالحقيقة والمخلوق ملك بالجعل قال تعالى وجعلكم ملوكا ومن هنا يعلم من هو مالك الملك وفيه علم الظلم الذي اتت به الشرايع وما اثره وعلم الظلم الذي يعطيه العقل وما اثره وعلم الظلم المحمود والمذموم وفيه علم الفرق بين شياطين الانس وشياطين الجن ومن ينبغي ان يصحب ومن لا ينبغي ان يصحب مطلقا من هذا النوع الانساني وفيه علم التجاء الدعاة الى الله اذا لم تسمع دعوتهم سوا رسولا او وارثا وفيه علم كون المتحيل لحق بيتي حنينا وفيه علم اختصاص احد الضدين بالحب الالهي والآخر بالبغض الالهي والصورة من عين واحدة وهو من يدين مختلفتين في الحكم وفيه علم حدوث الاحكام بحدوث النوازل وان الشرع ما انقطع ولا ينقطع الى ان يرث الله الارض ومن عليها وان انقطعت النبوة فالشرع ما انقطع ما دام في العالم مجتهد وفيه علم المضاهاة الالهية الاكوان فهل ذلك لصلوة قدر الاكوان او لامر آخر مثل قوله ولا ياتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا وفيه علم من يمشي على جلده من الاناسي وفي اي صورة يحشر مشيه وفيه علم من حبس نفسه مع الاذى مع معرفته بالاعلى وكلاعلى يدعو اليه والادنى لا يدعو اليه فمن يدعو الى الادنى حتى يحبس نفسه عليه وفيه علم ما يتعدى الانسان بنفسه بعلمه في عمله بغير علمه بنفسه وفيه علم شهود الكيفيات ومن هو الموصوف بالكيفية وفيه علم الحاق الانسان الكامل بربه والغيرة الالهية على المقام اذ ظهر الانسان بالفعل بصورة ربه وان حكم الشي بالفعل يعطي خلاف ما يعطيه بالقوة وفيه علم الظهور والخفاء والراحة وفيه علم الانفاس الظاهرة في العالم بالرحمة وما سبب ذلك وعموم دخول الخلق في هذه الانفاس وفيه علم ما يريد الحق ظهوره ويريد الانسان المخالف ستره وهو الذي يرى المصلحة في غير الواقع في الوجود ويحتاج صاحب هذا العلم الى صبر جديد من اجل موازين الشريعة فان الجهل بآراء الحق من المصلح اكثر من العلم بالمصلح الظاهرة في الكون انها ليست بمصلح في النظر العقلي وهو علم دقيق اذا عمل به الانسان عن كشف وتحقيق لم يخط ابدا واذا عمل به من ليست له هذه الصفة اخطا وهو الذي نقول فيه العامة مقصد السعيد صواب وصواب من ليس بسعيد خطا وفيه علم الامتزاج الذي لا يتمكن فيه تفصيل وهو كل ضدين بينهما واسطة كالفاتر بين الحار والبارد لا يقدر احد على فصل الحرارة من البرودة في هذا الفاتر وفيه علم الفرق بين من هو لله وبين من هو على الله وفيه علم الطريق الى الله بالنية وان لم تكن معه في نافلة بكل وجه فانه ما قصد الا الله وعموم التجلي الالهي معلوم في الصبا المشينة في ذلك وفيه علم ما يختص بالاسم الرحمن دون غيره من الاسماء الالهية وما ينبغي ان يعامل به الرحمن من غيره من الاسماء الالهية وفيه علم المسمى ما هو وفيه علم التناوب وان المتناوبين لا يجتمعان وما يحدث الله في العالم منهما وفيه علم التودة والسكون واين محلهما وفيه علم صفات السعدا من غيرهم عقلا وشرعا وفيه علم ما يقبل الدليل من الصفات مما لا يقبله وفيه علم المحفوظين والمعصومين بالله تعالى وفيه علم ما ينفع الذكرى من المومن وفيه علم من طلب الامامة فاعين عليها وفيه علم عناية الدعاة الى الله ومنزلتهم عند الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الستون وثلثمائة

في معرفة منزل الظلمات المحمودة والانوار المشهودة والحاق من ليس من اهل البيت باهل البيت من الحضرة المحمدية

نور القبول على التحقيق ايمان ... ونور فكرك ايات وبرهان
ونور ايمانك الاعلى له علم ... في راس مرتبة ما فيه بهتان
ونور فكرك لا ينفك ذا شبه ... وفيه وقتا زيادات ونقصان
الضروري لا فكر ولا نظر ... ولا يقيده ريح وحسبان

نور انى اراه

اعلم علمك الله ما يبقيك وجعلك ممن ينفعك ان النور يدرك ويدرك به والظلمات تدرك ولا يدرك بها وقد يعظم النور
بحيث انه يدرك ولا يدرك ويقرب بحيث انه لا يدرك ويدرك به ولا يكون اذ ذاك الا بنور في المدرك لا بد من ذلك عقلا وحسا سئل صلى
الله عليه وسلم هل رايت ربك فقال نور انى اراه فنبه صلى الله عليه وسلم بهذا القول على غاية القرب فانه اقرب الى الناس من حبل الوريد
ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون والحق هو النور المحض والمحال هو الظلمة المحضة والظلمة لا تقبل نورا ابدا والنور لا يقبل ظلمة
ابدا والخلق بين الظلمة والنور برزخ لا يتصف بالظلمة لذاته ولا بالنور لذاته وهو الممتزج الذي له من طرفيه ولهذا جعل للانسان
عينين وهداه النجدين لكونه بين طريقين فبالعين الواحدة من الطريق الواحدة يقبل النور وينظر اليه بقدر استعداده وبالعين
الاخرى من الطريق الاخرى يقبل الظلمة وينظر اليها وهو في نفسه لا نور ولا ظلمة فلا هو موجود ولا هو معدوم وهو المانع القوي
الذي يمنع النور المحض ان ينفر الظلمة ويمنع الظلمة المحضة ان تذهب النور المحض فيتلقى الطرفين بذاته فيكتسب لهذا التلقي من النور
ما يوصف به من العدم المحض فهو محفوظ من الطرفين بوقاية الطرفين فلا يقدر الخلق الا الله تعالى فهذا اصل الانوار والظلمات
الظاهرة في العالم وهو من صبغ به الممكن من الطرفين ولولا ما هو بهذه المثابة من الحفظ لعين الطرفين ما وصف الحق نفسه بما اوجبه
على نفسه في قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة وقال ان رحمته وسعت كل شيء جزاء وفاقا لما هو عليه الممكن من الوقاية فراعى الحال ايضا
له ذلك فاضاف عليه من حقيقته فحفظ عليه عدمه وحفظ الحق عليه وجوده فاتصف الممكن بالوجود والعدم معا في الاثبات كما
اتصف بهذا ايضا بانه لا موجود ولا معدوم في النفي فجمع في وصفه بين النفي والاثبات فلو كان موجودا لا يتصف بالعدم لكان حقا
ولو كان معدوما لا يتصف بالوجود لكان محالا فهو الحافظ المحفوظ والواقي الموقى فهذا الحق له لازم ثابت لا يخرج عنه ولهذا ايضا
اتصف بالحيرة بين العدم والوجود لعدم تحصله لاحد الطرفين لانه لذاته كان لهذا الحكم فان قلت حق كان قولك صدقا وان قلت
خلق لست تكذب فاذا علمت هذا فلنقل ما تحاور فيه الناس من مسمى النور والظلمة المعروفين في العرف ظاهرا كالانوار المنسوبة الى البروق
والكواكب والسرج وغير ذلك والظلم المشهودة المعلومة المدركة كظاهر الحس وانوار البواطن المعنوية كنور العقل ونور الايمان ونور
العلم وظلمة الباطن كظلمة الجهل والشرك وعدم العقل والذي ليس بظلمة ولا نور كالشك والظن والحيرة والنظر فهذا ايضا ليس بظلمة ولا نور
فهذه محارات حقائق الواجب والمحال والممكن فاعرف الممكنات فتجمع الممكن بنفسه حقيقته وحقيقة طرفيه وابين ما يكون ذلك في الممكن
ما فيه من المعاني والمحسوسات والخيالات وهذا الوجود لا يوجد حكمه الا في الممكن لا في الطرفين اصلا فالعلم بالممكن هو العلم بالواسع
العظيم اللوح الذي تغرق به السفن وهو بحر لا ساحل له لا طرفيه ولا يتخيل في طرفيه الا ما تتخيله العقول الضعيفة عن هذا العلم
كاليمين والشمال لما بينهما ليس الا مركز لكن مع ان كان ولا بد من التخيل فليتخيل ما هو الاقرب اي بالنسبة لما ذكرناه ان الشان كالنقطة
من المحيط وما بينهما فالنقطة الحق والفراغ الخارج عن المحيط العدم او قل الظلمة وما بين النقطة والفراغ الخارج عن المحيط الممكن كما
تراه في الحاشية • وانما اعطيناه النقطة لانها اصل وجود الدائرة وبها ظهرت كذلك ما ظهر الممكن الا بالحق والمحيط من الدائرة وان خرجت
خطوط من النقطة الى المحيط لا ينتهي الا الى نقطة فالمحيط كله بهذه المثابة من النقطة وهو قوله تعالى والله من ورائهم محيط وهو بكل
شيء محيط فكانت كل نقطة من المحيط انتهاء الخط والنقطة الخارج منها الخط الى المحيط ابتداء الخط فهو الاول والآخر فهو اول لكل
ممكن كان النقطة اول كل خط وما خرج عن وجود الحق وما ظهر من الحق هذا ذلك العدم الذي لا يقبل الوجود والخطوط الخارجة الممكنات
فمن الله ابتداؤها والى الله انتهاؤها واليه يرجع الامر كله فان الخط انما ينتهي اليه اي الى النقطة فاولية الخط واخريته هما من الخط ما هما
الخط كيف شئت قلت وهذا هو الذي ينبغي ان يقال فيه لا هي هو ولا هي غيره كما الصفات عند الاشاعرة فمن عرف نفسه هكذا عرف
ربه فلهذا احالك الشرع على العلم بالله على العلم بك وهو قوله تعالى سنريهم اياتنا هي الدلالات في الآفاق وفي انفسهم فما ترك شيئا من العالم
فانه كل ما خرج من العالم عنك فهو عين الآفاق وهي نواحيك حتى يتبين لهم انه الحق لا غيره اذ لا غير ولهذا كان الخط مركبا من نقط لا
تقبل الانقسام او السطح مركب من خطوط فهو مركب من نقط والجسم مركب من سطوح فهو مركب من نقط فغاية التركيب الجسم والجسم
ثمان نقط اقل الاجسام لان الخطوط تقوم من نقطتين فصاعدا واصل السطح يقوم من خطين فصاعدا فقد قام السطح من اربع نقط
واصل الجسم يقوم من سطحين فصاعدا فقد قام الجسم من ثمان فخرجت للجسم الطول من الخط والعرض من السطح والعمق من تركيب
السطحين فقام الجسم على التثليث كما قامت نشاة الارادة على التثليث كما ان اصل الوجود الذي هو الحق ما ظهر بالايجاد الا على ثلاث
حقائق هويته وتوجهه وقوله فظهر العالم بصورة موجودة حسا ومعنى فنور على نور وظلمة على ظلمة لانه في مقابلة كل نور
ظلمة كما انه في مقابلة كل وجود عدم فان كان الوجود واجبا قابله العدم الواجب وان كان الوجود ممكنا قابله الوجود الممكن
فالقابل على صورة المقابل كالمثل مع الشخص واعلم ان نبهك الله عليه في قوله ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور فهذا النور المجعول
في الممكن ما هو الا وجود الحق فلما وصف نفسه بانه اوجب عليها ما اوجب من الرحمة والنصر كذلك وصف نفسه بالجعل في الممكن

اذ لولا النور ما وجد له عين ولا اتصف بالوجود فقد اتصف بالحق فان الوجود الا الله فالوجود وان كان عين واحدة فالكثرة الا اعيان
الممكنات فهو الواحد الكثير فينقسم بحكم التبعية لاعيان الممكنات كما نحن في الوجود بحكم التبعية فلولاه ما وجدنا ولولانا ما كثر وما انتسب اليه
نفسه من النسب الكثيرة والاسماء المختلفة المعاني فالامر الكل متوقف علينا وعليه فبه نحن وهو بنا وهذا كله من كونه الها خاصة فان
الرب يطلب المربوب طلبا ذاتيا وجودا وتقديرا والله غني عن العالمين لانه لا دليل عليه سوى علمه الا هو فهو غني عن العالمين والعالم
ليس يغني عنه جملة واحدة لانه ممكن والممكن فقير في البحث فالحجب الظلمانية والنورانية التي احتجب بها الحق عن العالم انما هي ما اتصف به الممكن
ارتفع الامكان في حقيقته من النور والظلمة لكونه وسطا وهو لا ينظر الا لنفسه فلا ينظر الا في الحجاب فلو ارتفع الحجب عن الممكن ارتفع
الامكان وارتفع الواجب والمحال والحجب لا تزال مسدلة ولا يكون الا كذلك انظر الى قوله في ارتفاع الحجب كما ذكر من احراق سبحات الوجه
ما ادركه بصره من خلقه وقد وصف نفسه بان الخلق يراه ولا يحترق فدله على ان الحجب لا ترتفع مع الرؤية فالرؤية حجابية ولا بد
والضمير في بصره يعود على ما وما هنا عين خلقه فكانه يقول في تقدير الكلام ما ادركه بصر خلقه فانه لا نشك انه يدركنا ببصره
تعالى وسبحات وجهه موجودة والحجب اذ كانت عينه فلا ترتفع وان كانت خلقا فان السبحات قد تخرقها فانها مدركة للبصر من غير
حجاب فلو احترقت الحجب احترقنا فلم تكن ونحن كائنون بلا شك فالحجب مسدلة فلو فهم الناس معنى هذا الخبر لعلموا نفوسهم ولو علموا نفوسهم
لعلموا الحق ولو علموا الحق لاكتفوا فلم ينظروا الا اليه لانه فيه ملكوت السموات والارض كما علمه الترمذي الحكيم فاطلق عليه عند هذا الكشف الا الامام ملك الملك

• فالامر دوري ولا يعلم • والشان محكوم ولا يحكم • فليس الا الله لا غيره •
• وليس الا كونه المحكم • فهو الذي يعلم وقتا كذا • يجهل في وقت ولا يعلم •

وصل واعلم ان الامر يعطي انه لولا النور ما ادرك شيء لا معلوم ولا محسوس ولا متخيل اصلا ويختلف على النور الاسماء الموضوعة
للقوى فهي عند العامة اسماء للقوى وعند العارفين اسماء للنور المدرك به فاذا ادركت المسموعات سميت ذلك النور سمعا واذا ادركت المبصرات
سميته بصرا واذا ادركت الملموسات سميته لمسا وهكذا المتخيلات فهو القوة اللامسة الماسة والذائقة والمتخيلة والحافظة والعاقلة والمفكرة والمصورة
وكل ما يقع به الادراك فليس الا النور واما المدركات فلولا انها في انفسها على استعداد به تقبل ادراك المدرك لما ادركت فلولا
ظهورها للمدرك وهي تتصل بها الادراك والظهور نور فلا بد ان يكون لكل مدرك نسبة الى النور بها يستعد الى ان يدرك فكل معلوم
له نسبة الى النور فالنور ادركت المحال ولولا ظهور المحال وقبوله لما هو عليه في نفسه لادراك المدرك ما ادركه فلهذا ينسحب على كل
قسم من اقسام العقل كما ينسحب عليها ايضا اعني عن الاقسام الوجوب فنقول محال على الواجب بالذات ان يقبل العدم ومحال على الممكن ان يقبل
الوجود الذاتي ومحال على المحال ان يقبل الامكان وكذلك نقول في الوجوب واجب الممكن ان يكون نسبة العدم اليه والوجود نسبة واحدة
وواجب للمحال انه لا يتصف بالامكان ولا نقول مثل هذا في الامكان لا نقول ممكن للمحال ان يكون على كذا او على كذا او لا ممكن للواجب
ان يكون على كذا او على كذا فيدخل الممكن تحت حكم الواجب او المحال ولا يدخل المحال والواجب تحت حكم الممكن فلهذا لا يجوز ان يقال في الواجب
انه يمكن ان يفعل به كذا او لا يفعل وانما يقال ويصح ان يقال في الممكن انه يفعل به كذا او لا يفعل فهذه مسئلة اغفلها اكثر الناس فقد علمت
انه ما ثم معلوم من محال او غيره الا وله نسبة الى النور ولولا ذلك النور ما صح معلوما فلا معلوم الا الله وعلى الحقيقة فما يدري احد ما يقول فيه
كيف يثبت الامر مع كون نبصقلها والعباد تقصر على الحاطة باعلى وجهها فان الله عليم بكل شيء من حيث ان ذلك الشيء من النور الذي به كان معلوما فالعدم والمحال معلوم

فلا شيء غير الشيء اذ ليس غيره ✲ فمن كونه نورا يحيط به العلم

فاذا حققت ما اشرنا اليه ووقعت على حقائق المعلومات كيف هي في انفسها في اتصافها بوجود او عدم او لا وجود ولا عدم نفي واثبات فهذا هو العلم الغريب

• فهذا هو العلم الغريب فان تكن • من اصحابنا آمنت بالغريب ولا تدري • فانا من يدري بمغربه وقد •
• اتى وجود في مطالعة الامر • فسبحان من احيى الفؤاد بنوره • ونورنا بالفكر وقتا وبالذكر •

واما النور الذي لا يدرك وهو قوله صلى الله عليه وسلم نور انى اراه فانبه بذلك لاندراج نور الجلال فيه فلم يدركه لانه ليس عنه
باجنبي فهو كالجزء وعاد الكل اذ لا يصح اسم الكل عليه ما يحق على اجزائه فاندرج الجزء في الكل وليس الكل غير اجزائه فالكل يدرك اجزائه
جزءا جزءا الا ان الجزء لا يدرك الكل ولهذا نعلم الحق الجزئيات كما نعلم الجزئيات اذا علم الجزء الكل فلا يعلم منه الا عين جزئيته فانه على كل
شيء لنفسه وقد لا يعلم انه جزء في ذلك المعلوم وجه الاعلم منه والا فقد علم منه ما علم واما النور الذي يدرك ويدرك به غيره
فهو نور مكافي لنورك الادراك فيصحبه ولا يندرج فيه فيدركم ويدرك به مكشفه له وما انكشف الا بالنور من نور
الادراك وقد يظهر بعض الاشياء بنوره لا ادراك ولكن بنور المدرك وان لم يدرك به كما قلنا في نفسه كل معلوم الا النور الذي لولاه ما علم
والبصر يدرك الظلمة نفسها ولا يدرك بها غيرها اذا كان الادراك بالبصر خاصة واما الظلم المعنوية فكظلمة الجهل فانها مدركة كلها ثم
لتعلم ان كان الجهل نفي العلم من المحل بامر ما فكل ما سوى الله جاهل اي ذو ظلمة الجهل له لازمة لانه ليس له علم باحاطة المعلومات ولذلك امر سبحانه

الله صلى الله عليه وسلم بطلب الزيادة من العلم وان كانت ظلمة الجهل عبارة عن اعتقاد الشيء على خلاف ما هو به اي شيء كان فاصل الله تعالى قد اخرجهم الله من هذه الظلمة فانهم لا يعتقدون امرا يكون في نفسه على خلاف ما يعتقدونه وقال تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ولم يذكر حقائق المسميات فعلم بعضا ولم يعلم بعضا فالمسميات هو قوله تعالى هؤلاء وهي المشار اليها في قوله تعالى انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين واراد بالاسماء الاسماء الالهية التي استندت اليها المشار اليهم فهؤلاء في ايجادهم واحكامهم توبيخا للملائكة وتقريرا يقول هل سبحتموني بهذه الاسماء وقدستموني بها حيث قالوا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فزكوا انفسهم وجرحوا خليفة الله ولم ينبغ لهم ذلك ولكن ليعلم ان احدا من العالم ما قدر الله حق قدره اذ لا اعلم من الملائكة بالله وما ينبغي لجلاله من التعظيم ومع هذا قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها فهذه دعوة هنا لا ينبغي ان تكون الا من الاعلى في حق الادون مثل قوله أانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله بل اشد من هذا هو قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها لما راوا جهة الشمال ولم يروا منه عين القبضة البيضاء فان قوله أانت قلت للناس قد يكون تقرير الحجة على من عبد عيسى عليه السلام وامه وقالوا انهما الهان فاذا قال عيسى ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق والمدعي في ذلك يسمع وقد علم بقرينة الحال والموطن ذلك المدعي ان عيسى ليس من اهل الكذب وان انكاره لما ادعوا صحيح علمنا عند ذلك انه تعالى اراد توبيخهم وتقريرهم لا الاستفهام لعيسى عليه السلام والتقرير والتوبيخ لمن عبده فان الاستفهام من الله لا يتم جملة واحدة وتضمن منه النفوس لاقامة الحجة والتوبيخ فان الاستفهام لا يتبع الحقيقة الا ممن لا يعلم ما استفهم عنه واما ظلمة البعد في قوله تعالى يا ايها الناس وقوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون فهذا من حكم الاسماء الالهية اذ كان لكل وقت اسم الهي له الحكم في عين ما من اعيان العالم فان كان من الاسماء التي احكامها تناقض حكم ما امر به المكلف او نهي عنه فان الاسم الذي يعطيه موافقة ما امر الله به هذا المخالف او نهى عنه بعيد عنه فيناديه ليرجع اليه ويصغي الى ندائه ليكون الحكم فيه سواء كان الدعاء من قريب او من بعيد الا ترى الاشارة مع القرب عن الشخصين ان كان معهما ثالث لا يريد المخبر ان يعلم الثالث والاشارة عند القوم نداء على راس البعد فلا فرق بينهم في تلك الحالة وبين ما يبلغه الصوت وتبلغه الاشارة فهذه ظلمة قد حجبت الثالث عن علم ما بين الاثنين فهذه ظلمة الدعاء والاشارة فاجعل بالك فان الله قد نبه اقواما من عباده على البعد بكلام لا يفهمه الا المرادون وهو الرمز قال تعالى الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا واما ظلمة التسوية بين الامرين فانما سميت ظلمة لان التسوية محال بين الامرين لان التسوية المحققة المثلية من جميع الوجوه لا من بعض الوجوه قال تعالى سواء عليهم أانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون قالوا سواء علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين فكان اسمعك لنبيه صلى الله عليه وسلم وعرف بان حالهم ما ذكروه عن نفوسهم فهذه ظلمة قد تكون ظلمة جهل وقد تكون ظلمة جحد لهوى قام بهم وهو من اشد الظلم لكن هذه كلها اسد في بالنظر الى ظلمة الجهل الذي هو نفي العلم من المحل وهو قوله فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت يعني من طريق الاسماع ولا خطر على قلب بشر فنفى العلم والطرق الموصلة الى العلم بذلك فهي اشد ظلمة في العالم فانه اعتقاد الشيء على خلاف ما هو به قد علم الشيء وان لم تعلم حقيقته اي علم في الجملة ان احدا كذا اعتقد فيه ما ليس هو عليه فقد اعتقد امرا فظلمته دون ظلمة نفي العلم من المحل كما قال تعالى في مثل اولئك وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون مثل القائلين بانفاذ الوعيد فيرحمهم الله وقد ماتوا على غير توبة وكان للمشيئة فسبقت سعادتهم فتبين لهم عند ذلك انهم اعتقدوا في ذلك الامر خلاف ما هو عليه فان الذي هو عليه الاختيار والذي اعتقدوه عدم الاختيار فمثل هذا يسمى ظلمة الشبهة

يا بني الزوراء مالي ولكم ● انني آل لمن لم يهتضم ● فاذا قلت الا قولوا بلى ● واذا ما قلت هل قولوا نعم
انما الامر الذي جئت به ● امر موجود له نعت القدم ● واحد في عينه ليس لنا ● فالذي يظهر فيه من قدم
فالذي احصى يحصى كم ● بين امرين وجود وعدم ● فلنا الانوار منه ان بدى ● وله منا غيابات الظلم
هي حجب الله عن ادراكه ● وبها قامت دلالات التهم ● ثم فيها من علامات الهدى ● لتجليه علوم وحكم
فنظر العالم قد قسمها ● ما هو الحق عليه فحكم ● مثل ما نحن به فهو بنا ● استحالات كنار في علم
كلما قلت بدت صورته ● حوله الصورة في كيف وكم ● فيقول انا فانتم منه ● حالة الامر علينا فانبهم
ليت شعري هل هو الامر كما ● قد بدا او غير ما قد ابحكم ● قال والله انا مثلكم ● حائر مالي في العلم قدم

واعلم ان الانسان لما ابرزه الله من ظلمة الغيب الذي كان فيه وهو المفتاح الاول من مفاتح الغيب الذي لا يعلمها الا هو فانفرد سبحانه بعلمها ونفى العلم عن كل ما سوى الله بها فانبأك في هذه الآية واعلمك انك لست هو اذ لو كنت هو كما توهم لعلمت مفاتح الغيب بذاتك وما لا يعلمه الا هو توقف فلست عين الوقف والممكنات كلها واعني بها من نزهها عن المحال والواجب لان اعيانها عين ما لهم ذلك عالة هي في ظلمة الغيب فلا يعرف لها حالة وجود ولكل ممكن منها مفتاح لا يعلمه الا الله تعالى فهو خالق كل شيء اي موجده فاول ما فتح فتح مفتاح غيب الانسان الكامل الذي هو ظل الله في كل ما سوى الله فاظهره من النفس الرحماني الخارج من قلب القرآن يس فهو تنبيه مرخم فانادي يا سيد كما قال يا اباهر يريد ابا هريرة فاثبت له السيادة بهذا الاسم وجعله مرخما للتسهيل الذي تطلبه الرحمة والمقطع فما

بقي

بقي منه فالغيب الذي لا يمكن خروجه فصورته في الغيب صورة الظل في الشخص الذي امتد عنه الظل الا ترى الشخص اذا امتد له ظل فالا ليس له ظل في نفس الشخص المقابل للظل الممتد فذلك هو الامر الذي بقي من الانسان الكامل الذي هو ظل الله الممدود في الغيب لا يمكن خروجه ابدا وهو باطن الظل الممتد الذي والظل الممد وهو الظاهر فظاهر الانسان ما ابرز منه وظهر وباطنه ملازم لا يفارق الغيب فلا يعلم باطن الانسان ابدا ونسبة ظاهره الى باطنه متصلة لا تفارقه طرفة عين ولا تصح مفارقته فهو في الظاهر غيب وفي الغيب ظاهر له حكم ما ظهر عنه في الحركة والسكون فان تحرك تحرك عنه وان سكن سكن عنه وهو على صورة موجده وما سواه من الممكنات ليس له هذا الكمال فلا غيب الا لمن غيب الانسان فلما ابرزه الله للوجود ابرزه الله على الاستقامة واعطاه الرحمة فيفتح بها مغاليق الامور علوا وسفلا فما من الامثال بذاته وامن غير الامثال بمثله فبمثله ظهرت الاجسام وبمثله اللفظ ظهرت الارواح فيديه كاليمين والشمال لتفتح الاجسام عن الارواح كتفتح الشمال عن اليمين فالمطلق اليمين هو المثل ومثاله في الهامش ● وما وجد العالم على ما ذكرناه الا عن حركة الهية وهي حركة المفتاح عند الفتح فالممكنات وان كانت لا تتناهى فهي من وجه محصورة في عشرة اشياء وهي المقولات العشر وقد ذكرناها قبل في هذا الكتاب فلنبين مراتبها فيما يختص بهذا الباب مما نذكره قبل فان علم الله تعالى في حضرة الغيب الذي من الاسماء الالهية فلم تعلمه تعالى كما يظهر في الانسان دون غيره من المخلوقات لما هو عليه من الجمعية وما اختص به من عموم النفس الرحماني وذلك الحكم في علم الحق له الثبوت دائما ما دام متصل الباطن بالظاهر للامداد الذي هو من الخالق للمخلوق اذ لو انقطع منه لفني ولذلك جعل اهل اللسان الوصل هو الاصل والوقف عارض ميز بحطرا في الكلام لضيق النفس الذي تبرزه القوة الدافعة فلو تمادى هلك فاذا خافت على المتنفس الهلاك جذبته القوة الجاذبة الهوى من خارج الى فكان بين انتهاء الدافعة وابتداء الجاذبة وقف المتكلم للراحة فلهذا قلنا فيه انه عارض وهو في النفس الالهي من حيث ما هو نفس الرحمن ما يلقي الله به عبده من الضيق والحرج ثم ينفس عليه بالسعة فيقابل السوء بضده ولا يجمع بين النقيضين اذا تقاوما على المحل من حيث يقوم بالمحل ذلك البيت المسمى وقفا في علم الكلام وهذا من جوامع الكلم الذي هو جمع كلمة فان الكلمة والكلمة يكون هنا بكون النفس في الكلمتين ساوى حد قال تعالى وكان الله عليما حكيما اذا وقفت فعليما هو الذي في الغيب الاولي وحكيما هو حكمه في الانسان بما امر الله به فان وصله بكلام بعده قبضه الله اليه قبضا يسيرا فعاد الى عينه فلم يظهر في الانسان حكمه فهذا من اسرار الحق التي غاية العبارة ما ذكرناه فان الانسان الكامل الظاهر بالصورة الالهية لم يعطه الله هذا الكمال الا ليكون بدلا عن الحق ولهذا سماه خليفة وما بعده من امثاله خلفا له فالاول وحده هو خليفة وما ظهر عنه من امثاله في عالم الاجسام فهو خلف لهذا الخليفة وبدل منه في كل امر يصح ان يكون ولهذا صحت له المقولات العشر التي تقبل الزيادة على هذا الحد ● فهذه هي النيابة الاولى واما النيابة الثانية فهي ان ينوب الانسان بما اتى من نعت الصورة من حيث لان الله تعالى اذا تجلى في صورة البشر كما ورد فانها تظهر بصورتها حسا ومعنى فالنيابة هنا الخاصة هي النيابة عن روح تلك الصورة التي تجلى فيها ولا يكون ذلك الا في حضرة الافعال الالهية التي تظهر في العالم على يدي الانسان من حيث هو مريد لفعل ما يريد ان يفعله في الخالق اذ لا يكون الفعل ماضيا الا بعد النيابة فان الملك والحيوان والمعدن والنبات ليس لهم ارادة تتعلق بامر من الامور انما هو ما فطر عليه من التسبيح لله والثناء عليه فشغلهم الا عنه والانسان له التشغل بربه وعنه والتشغل عنه المعبر عنه بالغفلة والنسيان فالحق هنا لم يزل من حيث جمع الصورة بين المعنى الروحاني والظاهر للبصر فهذا الانسان في هذه النيابة نائب عما يتعلق من الافعال بروحانية تلك الصورة وعلم الارواح لخفة عالم الاجسام وخفته حتى التحول في الصورة من غير فساد العين وعالم الاجسام ليس كذلك واعلم ان النيابة الثالثة في تحقيق الامر الذي قام بالممكن حتى اخرجه من العدم الى الوجود فان ذلك نيابة عن المعنى الذي اوجب الحق ان يوجد هذا الممكن المعين ولم يكن اوجده قبل سواء كان مثلا او روحا او جسما فاعلم ان الافعال الصادرة عن المريد من الامثال بما في الظاهر عن الله في صدور الممكنات ولا يكون نائبا عنه تعالى حتى يكون ممن استخلفه واستنابه بسمعه وبصره ويده وجميع قواه ومتى لم يكن بهذه الصفة فما هو نائب ولا خليفة والممكنات في حال عدمها بين يدي الحق ينظر اليها ويميز بعضها عن بعض بما هي عليه من الحقائق في شيئية ثبوتها ينظر اليها بعين اسمائه الحسنى كالعليم والحافظ الذي يحفظ عليها ثبوت وجوده شيئية وجودها الى لا يلبسها الحال الشيئية وبخلاف بسط الرحمة عليها الذي فتح بها الوجود فان تركيب ايجاد الممكنات يقتضي تقدم بعضها على بعض وهذا مما لا يقتضيه انكاره فانه الواقع فالدخول في شيئية الوجود انما وقع مرتبا بخلاف ما هي عليه شيئية الثبوت فانها كلها غير مرتبة لان ثبوتها متعلق بالازل لها والازل لا ترتيب فيه ولا تقدم ولا تاخر ولما كان في الاسماء عام واعم وخاص واخص في الاسماء الالهية التقدم والترتيب فبهذا قبلت شيئية الوجود والترتيب فما من وقت يمر عليك هنا الا يظهر فيه ممكن معين يظهر في الوقت الذي لم يتم به شيئية وجوده اذ لو لم يكن مرجحا في حال لوجد في الوقت الذي قلنا انه مر علينا فلم يوجد فيه فصار يقابل كل ممكن مرجح الى حال العدم وان كان العدم له ازلا كما ان قبولها الشيئية وجوده مرجح هذا من اعجب دقائق المسائل ان فكرت فيه فتوقف حكم الارادة على حكم العلم ولهذا قال اذا اردناه فجاء بظرف الزمان المستقبل في تعلق الارادة والارادة واحدة العين فانتقل حكمها من ترجيح بقاء الممكن في شيئية ثبوته

وجوده فهذه حركة الحية قد شبهت منه حيث اعطتها حقيقة الامكان الذي هو حقيقته الممكن فلما خلق الله المخلوق الممكن المنعوت بالارادة
والقدرة على ظهور الافعال منه بحكم النيابة عن الله فظاهر الامر كان في باطنه وهو سبحانه في الباطن يظهر الممكن في شيئية وجوده من خلف
الحجاب الظاهر المريد القادر الذي هو المخلوق الذي له هذه الصفة فهو يد الله المريد بارادة الله فيعمل بالهمة كقوله كن ويعمل
بالمباشرة كخلقه آدم بيديه وجميع ما اضافه الحق تعالى في الخلق مع هذه النسبة اليه تعالى من غير مباشرة وهي في الصيد مباشرة
فان وقعت من غير مريد لها فما هو مطلوبا ولا محكما فيه وانما ذلك له سبحانه ظهر في هذا المحل الخاص كحركة المرتعش فكل ما صدر عن غير
ارادة فما هو نائب صاحب هذا الوصف فالنائب يطلعه الله في قلبه على ما يريد الحق ايجاده عينه من الممكنات وهو على ضربين فاحلا
فتراه يكون عن نظر وفكر فيه بنظر وفكره عن الله تعالى من حيث ما يبين يراه من يفصل الآيات وتراه يخطر له بين ما يلقيه الله في باطنه
كما يعطي العلم الا بين الارادة الالهية التعلق بايجاد امر ما من غير حكم الاسم المدبر والمفصل فيظهر هذا الممكن على يد هذا المخلوق الذي هو له مريد
وهو النائب بالوجهين التدبير والبديهة فقد حصل لهذا النائب الاطلاع على اعيان الممكنات في شيئية ثبوتها في النائب في حضرة خيالية وذلك
ان الله اخرج هذا الممكن على يد هذا المخلوق في حضرة خياله ليقع الفرق بين الله وبين النائب في ظهور هذه العين المطلوب وجودها لما
لم تتصف هذه العين بانها محسوسة ان كانت صورة وان لم تكن صورة يدركها البصر وتكون معنى فتلبسها صورة العبارات عنها او
صورة ما يدل عليها من ايماء واشارة فتلك صورتها التي يمكن ان تظهر لعين الرائي فيها او السامع او ما كان فالنائب على الحقيقة انما اخرج
بالارادة ما اخرجه من وجود خيالي متوهم معقول الى وجود حسي مقيد بصورة عينية او لفظية او ما كان فتعلق بهذا الوجود البصر
من الرائي ان كان في صورة عين وان كان في صورة اللفظ واشباهه فيدركه بسمع فيصادف مثل لهذا الوجود والايجاد الى النائب
ولكن لا بد من شرط من الارادة والاختيار في ذلك فان تعرى عنهما فليس بنائب ولو ظهر منه علي يدي ذلك لله تعالى فانه من لباب المعرفة

واما النيابة الرابعة فهي نيابة فيما نصبه الحق له لو لم يكن عنه لكان ذلك من الله تعالى فاعلم ان الله تعالى لما اراد ان يعرف فلا بد ان
ينصب دليلا على معرفته ولا بد ان يكون الدليل مساويا لله تعالى في العلم من حيث هو لم لا من كونه عالما بنفسه من حيث هو موصوف
بصفة تسمى العلم وعالم بنفسه بما هو يرى نفسه سمي مكاشفة او مشاهدة وهذا من كونه ذا بصر فان الله وصف نفسه بان له بصرا
كما وصف نفسه بان له علما قال تعالى انزله بعلمه وفي الخبر الالهي ما قاله موسى وهرون انني معكما اسمع وارى وورد في حديث الحج
وهو صحيح ما ادركه بصره من خلقه فلما نصب الدلالة عليه نصبها في الآفاق فدلت آيات الآفاق على وجوده خاصة فما نابت الآفاق
في الدلالة عليه الا بما جعله فيها من الآيات من نابه لو ظهر للعالم بذاته فخلق الانسان الكامل على صورته ونصبه دليلا على نفسه
لمن اراد ان يعرفه بطريق المشاهدة لا بطريق الفكر الذي هو طريق الرواية في آيات الآفاق وقوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق
ثم لم يكتف بالتعريف حتى احال على الانسان الكامل فقال وفي انفسهم وهنا قال حتى يتبين لهم انه الحق او لم يكف بربك اشارة الى المخلوق
عليه الانسان الكامل الذي هو دليل اقرب على العلم به من طريق الكشف والشهود فقال الشهود كفانا وهو قوله تعالى الم تر الى ربك كيف
مد الظل فذكر الكيف والظل لا يخرج الا على صورة من مده فخلقه رحمة فان الظل رحمة واقية فلا مخلوق اعظم رحمة من الانسان الكامل
ولا احد من المخلوقين اشد بطشا وانتقاما من الانسان الحيواني ولا انسان الكامل وان بطش وكان بطشه شديدا فالانسان الحيواني
اشد بطشا منه ولذا قال ابو يزيد بطشي اشد من حيث نفسه الحيوانية لانه يبطش بالمخلوق فلا رحمة له فيه والحق يبطش بمن خلق
فالرحمة مندرجة في بطشه حيث كان فان الحدود الذي نصبها في الدنيا وحيث كانت انما هي للتطهير وكذلك الآلام والامراض وكل
ما يؤدي الى ذلك كل ذلك للتطهير ورفع الدرجات وتكفير السيئات فلما خلق الانسان الكامل وخلقه من الاناسي على اكمل صورة وما
ثم اكمل الصور تعظيما فاخبر ان آدم خلقه على صورته ليشهد ويعرف من طريق الشهود فابطن في الصورة الظاهرة اسماءه سبحانه التي
خلع عليها احكامها ووصفه بجميع ما وصف به نفسه ونفى عنه المثلية فلا مماثل وهو قوله تعالى ليس كمثله شيء من العالم اذ لم يكن مثلا
الا بالصورة فاعترضت الملائكة لنشأة آدم الطبيعية لما تحمل الصورة من الاضداد ولاسيما وقد جعل وجود آدم من العناصر فخفي عنهم
فلما رأتها هذه الاسماء الالهية التي هي لحكام هذه الصورة وكيف كونه الحق سمعه وبصره وجميع قواه فلو شهدت ذلك ما اعترضت فاديها الله
ذكر ثم نظر العقل الآيات في الآفاق وغاص بفكره في تلك الآيات الآفاقية لمشاهدة التنزيه دون التشبيه التي اعطته المماثلة بالصورة فلما
اسمعه الحق الخطاب اعني اسمع العقل المركب في الانسان الحيواني لا في الانسان الكامل بنفسه عرفه ولا انسان الحيواني عرفه بعقله بعد
ما استعمل آلة فكره فلا يملك كل معرفة الانسان الكامل لانه ما شاهده من جميع وجوهه فلا قام له شهود في نفسه من حيث لا يشعر انه شهود
اثر الحق رده ونزه الحق عنه فاذا ورد عليه خبر الهي يعطي ما اعطاه الخيال الفاسد عنده تأوله ذلك الخبر على طريق يقضي به الى التنزيه خاصة
فخذه من حيث لا يشعر وما اطلقه فجهل الحق الانسان الكامل فجهل الحق فلم يعرف الحق الا الانسان الكامل ولهذا وصفه الانبيا بالشهود
وانزل عليهم بصفات المخلوقين لوجود الكمال الذي هو عليه وما وصل الى هذه المعرفة بالله الملك ولا عقل انسان حيواني فانه عجب

لجميع

لجميع منه وما ظهر الا للانسان الكامل الذي هو ظله الممدود وعرشه المحدود وبيته المقصود الموصوف بكمال الوجود فلا اكمل منه لانه لا اكمل من
الحق تعالى فعلم الانسان الكامل من حيث عقله وشهوده فجمع بين العلم البصري الكشفي وبين العلم العقلي الفكري فمن رآه ومن علم الانسان الكامل
الذي هو نائب الحق فقد علم من استنابه واستخلفه فانه بصورته وامرنا بالطاعة لاولي الامر كما امرنا بالطاعة لله ورسوله صلى الله عليه وسلم
وان لا نخرج ابدا من طاعته فنموت موتة جاهلية والجهل اشد ما على الانسان فلو لم ينصب سبحانه الانسان الكامل لتحقق المعرفة بالله تعالى
من حيث ما هو الله في الوجود الحادث معرفة كمال وهي المعرفة التي تطلب منا الظهر بنفسه وذاته الى خلقه حتى يعرفه على المشاهدة والكشف
فلا ينكر وما انكر من انكره في الآخرة او حيث وقع الانكار الا لما تقدم من النظر العقلي وتقييد الحق فلما رآه ولما قيد فما به انكره الا
ترى انهم اذا تقيد لهم بالعلامة التي قيد ما بها عنده لكذا يقرون له بالربوبية فلو تجلى لهم ابتداء قبل هذا التقييد لما انكره احد من خلقه فانه يتجليه
ابتداء لا ينكره دليلا على نفسه فلهذا قلنا في الانسان الكامل انه نائب الحق في الظهور للخلق فحصول المعرفة على الكمال تطلبه الصورة الالهية
والله من حيث ذاته غني عن الدلالة عليه لان وجوده عين دلالته على نفسه في الكشف اتم المعارف وان لم يتكرر التجلي فان التجلي واحد معلوم
فان الانسان يعلم نفسه انه يتقلب في احواله وخواطره وافعاله واموره كلها في صور مختلفة ومع هذا التقلب والتحول يعلم نفسه عينه
وان هويته هي هي ما زالت مع ما هو عليه من التقلب فهكذا صور التجلي وان كثرت ولم تتكرر فان العلم بالمتجلي في هذه الصور واحد العين
غير مجهولة فلا تحجبه الكيفيات عنه فهذه معنى النيابة الرابعة قد وفينا حاحتها ولا يعرف ما ذكرناه الا من كان زنيما ذا مال فانه بعد ذلك

واما النيابة الخامسة فاعلم ما هو عليه من الصورة فلها صفة الغنى بما هو عليه من الصورة فاعلم
دخل في الالوهة وليس بالله فكان زنيما والمال يوجب الغنى فلها صفة الغنى بما هو عليه من الصورة
فهي نيابة الانسان من رفيع الدرجات في العالم لا غير وصورة رفعة الانسان الكامل حيث انه ليس لمن معه في درجته لانه ما جاز حاطة
الصورة الالهية غيره في درجته رفيعة عن النيل فلا يعرفه الا الله ولا يعرف الانسان الا الانسان الكامل فهو مجلاه ولما ارتفعت درجته بالكمال
وحصول الكل لم يتمكن للجزء ان يعرفه اذ لا معرفة للجزء بالكل لان الشيء لا يعرف نفسه ولا يعرف شيئا من نفسه وما للجزء صفة الكل
فاستحال ان يعرف احد الانسان الكامل لانه ليس له درجة الكل فالكل يعرف الكل منه ويعرف ما يحوي عليه في درجة لا يبلغ اليها
فناب بما ذكرناه بما ظهر فيه مناب رفيع الدرجات ذو العرش فكان الانسان ثني موجد فكان احديته نعت الثاني على صورة احديته
فاذا ضربت احدية الانسان الكامل في احدية الحق لم يخرج لك الا احدية ولمرة فلك ان تنظر عن ذلك اية احدية خرجت واية احدية
ذهبت هل احدية النائب او احدية من استناب به فاعمل عجب ما ظهر من ذلك تجد فامن حكم للنائب مما اثرفي الكون او تنزيه
عن المثل الاوفي ذلك الحكم لمن استنابه فلا تنالي اية احدية ظهرت ولا اية احدية بطنت فما امرنا الا واحدة كما ذكر عن نفسه

له احكام في البشر • والفعل قول فاعل •	في عينه لمن نظر • فالشان شان واحد •	ما الامر غير ما ذكر • ما الامر الا هكذا •
يدخل في حكم الفكر • ما قلته فانه •	على شهود فاعتبر • ان كنت من صورته •	عن مليك مقتدر • انت الرفيع المجتبى •
في صورة وفي سور • والعين قد تشهده •	في صورة فلا صور • تجده حقا واضحا •	آمن من الغير • ان كنت ذا عقل سليم •
بانه على خطر • فقل لمن يعرفه •	يقابل الصور الصور • يقابل المثل كما •	في عرشه بل في سرر • والحق ما بينهما •

وقل لمن يجهله • بانه على غرر

واما النيابة السادسة فان الله وصف نفسه بان له الكلمات فكثر فلا بد من الفصل بين آحاد هذه الكثرة ثم الكلمة الواحدة ايضا منه
كثرها في قوله تعالى انما امرنا الشيء اذا اردناه ان نقول له كن فاتى بثلاثة احرف اثنان ظاهران وهما الكاف والنون وواحد باطن خفي الهمز
عارض وهو سكونه وسكون النون فزال عينه من الظاهر لالتقاء الساكنين فناب الانسان الكامل في هذه المرتبة مناب الحق في الفصل
بين الكلمة المتقدمة والتي تليها فنطق سبحانه هذه النشأة الانسانية وكل من ظهر بصورتها بالحروف في مخارج النفس من هذه الصورة
ووجود الحرف في كل مخرج تكوينه فاذا لم يكن يكون هناك والا من يكونه فلا بد للمكون ان يكون بين كل كلمتين او حرفين لايجاد
الكلمة الثانية او الحرف وتعلق الاوله به فلا بد من ذلك في الكلمات الالهية التي هي اعيان الموجودات كما قال في عيسى انه كلمته القاها الى
وقال فيها وصدقت بكلمات ربها وما هو الا عيسى وجعله كلمات لها لانه كثير من حيث نشأته الظاهرة والباطنة فكل جزء منه ظاهرا كان
او باطنا هو كلمته فلهذا قال فيها وصدقت بكلمات ربها ان عيسى روح الله من حيث جملته ومن حيث احدية كثرته هو قوله وكلمته القاها
الى مريم فلما نطق الانسان بالحروف وهي اجزاء كل كلمة مقصودة للمتكلم الذي هو الانسان المريد لايجاد تلك الكلمات ليفهم عنه بها ما في
نفسه لما ثم عن الله لما ظهر من الموجودات لما في نفس الحق من ارادة وجود اعيان ما ظهر فلا بد في الكلام من تقديم وتأخير وترتيب كما ذكر العلم
في الموجودات وهي اعيان الكلمات الالهية يظهر ذلك الدهر والدهر هو الله بالنص وبه ظهر الترتيب والتقديم والتأخير في وجود
وسوا كان الكلام متلفظا به او وقائما في النفس فان كان في النفس فلا بد من وجود الحروف فيه من وجود الخيال وان لم يكن ذلك فليس بكلام وهو قوله

ان الكلام لفي الفؤاد وانما ✡ جعل اللسان على الفؤاد دليلا ✡

اراد على ما في الفؤاد فان لم يكن المترجم يضبع في ترجمته على ما في الفؤاد بحكم المطابقة والا فليس بدليل وقد وجدت الكثرة في التر جمة
والتقدم والتاخر فلا بد ان يكون الترتيب في الكلام الذي في الفؤاد على هذه الصورة وليس الا الخيال خاصة وقال تعالى فاجره حتى
يسمع كلام الله فاضاف الكلام الى الله وجعله مسموعا للعربي المخاطب بحاسة سمعه فما ادركه الا متقطعا متقدما متاخرا ومن لم يتبين ذلك
الكلام المسمى قرآنا لله فقد جحد بما انزل الله وجهل الحقائق فلا بد للناس اذا تكلم ان يضاف اليه على ما قلناه وان يكون هذا النائب يفصل
بيانه بين كل حرفين وكلمتين لتتميز الثانية وتتعلق به الاولى حتى ينتظم به ما يريد ظهوره من المصلحة التي يعلمها فاذن له بكلامه على ما في نفسه
وما كل من سمع بسمعه عقل جميع ما اراده المتكلم الا من نور الله بصيرته ولهذا قد يكون حظ السامع من كلام المتكلم ترتيب حروفه
من غير ان يعقل ما اراده المتكلم اذا كان المتكلم يكلمه بغير لحنه ولغته فانه لا يفهم منه سوى ما يتعلق به سمعه من ترتيب حروفه فهو
التعلق العام من كل سامع ولكن لا يعلم ما اريد له هذه الكلمات فذلك العالم كله لا يعرف من الموجودات التي هي كلمات الله الا وجود
اعيانها خاصة ولا يعلم ما اريدت له هذه الموجودات الا اهل الفهم عن الله وهو امر زائد على كونه مسموعا فكما ينوب العبد الكامل الناطق
عن الله في ايجاد ما يتكلم به بالفصل بين كلماته اذ لولا وجوده هنالك لم يصح وجود عين الكلمة والحرف كذلك ينوب ايضا في الفهم في ذلك عنا
الحق في قوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم فوصف الله القيومية على اعيان الموجودات بما هي الموجودات عليه من الكسب اذ هو القائم
على كل نفس بما كسبت وكل نفس بما كسبت رهينة اي مقيدة بما تكسبه فلولا الحق ما تميزت الموجودات بعضها عن بعض ولكان الامر عينا واحدا
كما هو وجه آخر مثال ذلك ان الانسان من حيث حده الشامل لاحاده واحد العين فالاحاد كلها عين واحدة من حيث انسانيتها مع علمنا
بان زيدا ما هو عمرو وكل غيره من اشخاص الاناسي فعين عين الحق لها وجودها وعن تميز بعضها عن بعض فلا نسبها وكذلك لم تزد كلمة
الحضرة في كل كائن عنها على كلمة كن شيئا آخر بل انسحب على كل كائن عين كل لا غير فلو وقفنا مع كن لم نر الا عينا واحدة واذا وقفنا
مع اثر هذه الكلمة وهي المكونات فكثرت وتعددت وتميزت باشخاصها فكما اجتمعت في عين حدها علمنا ان هذه الحقيقة وجدت كلمة
الحق فيها وهي كلمة كن وكل امر وجودي لا يتم منه الا الايجاد والوجود ولهذا لا ينقال للموجود كن عدما ولا معدوما وما الاستحالة ذلك
فالعدم نفسي لبعض الموجودات وبعضها تابع لعدم شرطه المصحح لوجوده وبهذه الحقيقة كان الله خلاقا دائما ولو كان على ما يذكره
مخالف اهل الحق القائلون ببقاء الاعراض لم يصح ان يكون الحق خلاقا ولا حافظا على بعض الموجودات وجودها وان الرزق خلاقا انما
فالنزال مع كل مخلوق وهو معكم اينما كنتم وكن امر وجودي بلا شك فلا شيء ادق من نيابة الفصل بين الكلمات لمن يعرف ما ذكرناه

واما النيابة السابعة فهي النيابة في الافعال الظاهرة والباطنة في وجود الاسناد وهو ما يجده في نفسه من الافعال والكون
لا ما يجيء ثه في غيره وآيته من كتاب الله قوله تعالى حتى نعلم والعلم صفة له نهي العلم الخاص الظاهر عن الابتلاء هو ما يريد بالنيابة فيه هنا
فقال تعالى عن نفسه انه يجيب دعوة الداعي اذا دعاه وان بيده ملكوت كل شيء فوصف نفسه بانه قائم على كل شيء في هذه الآية ولما ادعينا
نحن الصبر على ما كلفنا به وحمل المشقة في ذلك طاعة لله فدعوناه ثم نظرنا اثر ذلك في قلوبنا فان اثر الدعاء ذاتي كلها بحيث انه لا يبقى فيه جز
ولما التفات الى الغير حصلت الاجابة بلا شك على الفور من غير تاخير فعلمنا بهذا الاعتبار صدق توجهنا الا انا علمنا صدقه فيما اخبر به عن نفسه
ولولا مراعاة الادب الالهي لما قولنا ليبلوناه بما دعوناه به حتى نعلم قوله اجيب دعوة الداعي اذا دعاني فانها كلمة دعوى حتى تكون النيابة صحيحة
في قوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ثم طردنا ذلك في كل مدع دعوى من صادق وكاذب فبنا عنه سبحانه في الاختبار
والابتلاء فان كان صاحب دعوى صادقة كالرسل ومن صدق في دعواه فانه يقيم الدلالة على صدقه لما بلوناه به من طلب الدلالة
كانت الدلالة ما كانت كما بلونا الكاذب لما ادعى ما ليس له فلم يقم بوجوب ما بلوناه به فقال النائب له ان الله ياتي بالشمس من المشرق فات
بها من المغرب فهو امر امكاني فبهت الذي كفر وقامت الحجة عليه فالابتلاء اصله الدعوى فمن لا دعوى له لا ابتلاء يتوجه عليه ولهذا
قال ما كلفنا الله حتى قال الست بربكم فقلنا بلى فاقررنا بربوبيته علينا واقرارنا بربوبيته علينا عين اقرارنا بعبوديتنا له والعبودية
بذاتها تطلب طاعة السيد فلما ادعينا ذلك كلفنا ليبتلي صدقنا فيما ادعيناه فان قلت ما علمنا بهذا الشهود الميثاقي الذي ورد به الخبر
فان ذلك حظ المؤمنين لا حظ العقلاء من حيث هم عقلاء وليس هو بامر ضروري فكيف يدخل في هذا الابتلاء العاقل الذي ليس بمؤمن
قلنا ان العاقل اوجب على نفسه بعقله تعظيم خالقه والموجب الله الذي وهبه ذلك العقل فقام العقل له مقام الرسل لنا فنظر العاقل
بعقله في وجوده لماذا يستند هل هو في نفسه لم يزل كذلك او هو الذي اوجد نفسه واستحال عنده الامران وقد تقدم الكلام في هذا
الكتاب في هذا المعنى فلما استحال ذلك عنده استند الى موجد ما هو عينه فنظر فيما ينبغي لذلك الذي استند اليه فنزهه عن كل نعت فنفى
اتصافه بالحدوث وسبب ذلك في قوة النفس حتى لا يتصف بما اتصف هو به ممكنا محدثا فانه قد علم حدوثه فرأى انه ينبغي للدليل ان يكون
واحدا لا كثيرا ورأى انه منفي المثلية وانه على مرتبة توجب له التعظيم والمجد والثناء فاوجب عليه العقل الذي هو بمنزلة الرسول عنده
تعظيم جنابه بما يستحقه بما اعطته الادلة العقلية فاخذ في تمجيده وتعظيمه وتكبيره وتنزيهه وعلم ما تستحقه السيادة فعاملها به فنا

عن

عن الحق فيها او جده في نفسه بنظره من المعرفة به والسيادة له وجده لا يستقل بنظره ذلته وافتقاره في ظهور عينه الى مظهر يبين عن صفاته الحق حجة
بحدوثه فدخل في هذه النيابة كل عاقل موحد بدليله وان لم يكن مؤمنا وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح من مات وهو
يعلم ولم يقل يؤمن ولا يقول وانما ذكر العلم خاصة فقال وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة فكل موحد لله فهو في الجنة برحمة الله خاصة لا
غير ويشفع الانبياء والمؤمنون في اهل الكبائر من اهل الايمان لان الانبياء بعثت بالخبر وهو متعلق الايمان والموحدون الذين لم يؤمنوا
لكونهم ما بعث اليهم رسول وكانوا في فترة فهم الذين يحشر كل واحد منهم امة وحده فان بعث في امة وفيهم رسول فلم يؤمن به على
باحد ما يخالفه دخل النار فما يخرج منها الا باخراج خالقه فان الخلود في النار لا يكون بالنص الا لاهل التوحيد باي وجه حصل لهم فلا
يبقى في النار الا مشرك او معطل لا عن شبهة ولا عن نظر يستوفي بالنظر الى قوته فلم يبق في النار الا مشرك المقلد الذي كان في قوته
واستعداده ان ينظروا فلم ينظروا وهذه مسئلة عظيمة الفائدة صحيحة الاصل واثباتها من القرآن ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له
به يعني في زعمه انه برهان وان لم يكن برهانا في نفس الامر فانه قد وفى وسعه فان الله ما كلف نفسا الا ما آتاها وهو يتفاضل فيه الناس
فقال تعالى فانما حسابه عند ربه فهل وفى ما آتاه الله من النظر في ذلك ام لا ثم قال انه لا يفلح الكافرون فليس الكافر الا من علم ثم ستر وان لم
يعلم فما هو كافر ثم امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول رب اغفر وارحم هذه الفرق التي وفت النظر استطاعتها التي اعطيتها فلم تصل الى التعطيل
او الشرك وانت خير الراحمين فانهم ما تعمدوا وانما اتاهم الله به فشفع هنا فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث لا يشعرون فاذا نالتهم
السعادة بالخروج من النار وقد عرفهم الله بسؤال الرسول فيهم اذ قال رب اغفر وارحم حين امره الله بذلك وما امره بهذا الدعاء الا ليجيبه
فاجابه في ذلك فعرفوا قدر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك اذا دخلوا الجنة فيلتمون اليه بها لانه السيد الاكبر فهذا الدعاء يعم كل
من هو بهذه المثابة من عهد آدم الى نفخة الصعق لانه ما اختص في دعوته الا من هذه صفته وما ينبغي ان يرحم ويغفر له وينبغي لكل
تائب ان يحضر في نفسه هذه الفرق وكل من له عذر من الامم في تخلفه عن الحق الذي هو في نفس الامر ان يقول رب اغفر وارحم وانت خير
الراحمين فان الله يضرب له بسهم في هذه الشفاعة فلا تغفل يا ولي عن حظك منها ولا تكن ممن غلب له الياس فحجر رحمة الله ان تصيب الا
المؤمن ولم يفرق بين من يأخذها ويتناولها بطريق الوجوب ممن يتناولها من عين المنة فهذه شفاعة من الرسول صلى الله عليه وسلم
والمؤاب فهو الآن في الدنيا يقوم بالحق في الاخرة لهم من حيث لا يعلمون حتى يدخلوا الجنة فاذا دخلوها رايناهم العلامة التي تعطينا فيهم قبول
الشفاعة الدنياوية وينبغي لكل تال اذا تلا القرآن ان يتدبره ويأخذ كل ما امر الله به نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقوله او يعمله فليقله في تلاوته
لا يكون حاكيا بل يكون صاحب نية وقصد وابتهال في ذلك وانه مامور به من الحق ان اراد ان يكون من هذا الحزب النبوي فان الله اخفى النبوة
في خلقه واظهرها في خلقه فالنبوة الظاهرة هي التي انقطع ظهورها واما الباطنة فلا تزال في الدنيا والاخرة لان الوحي الالهي والتنزل
الرباني لا ينقطع اذ به حفظ العالم فجميع العالم لهم نصيب من هذا الانزال والوحي فمنه ما ذكر مثل قوله تعالى واوحى ربك الى النحل وقالت نملة
يا ايها النمل وقال الهدهد لسليمان عليه السلام احطت بما لم تحط به وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في المجتهدين ما قال وما فرض لهم الاحاطة
في كل ما اجتهدوا فيه وانما فرض لهم الاجر في ذلك اصابوا او اخطأوا وفضل بين المصيب والمخطئ في الاجر وهذه نيابة عجيبة رفيعة القدر

لا يعلمها كل احد **واما النيابة الثامنة** التي تشفعت وتربية الحق حيث انه تعالى اعلمنا فهو ينظر نفسه فينا نظر كمال وهي تنظر نفسها
نظر كمال وذلك راجع الى ما هو الحق تعالى عليه من الاسماء الالهية تظهر هذه الصورة الا في مرآة الانسان الكامل الذي هو ظله الرحماني فنصب له
عرشا يستوي عليه على التقابل من عرشه المنسوب اليه حكم الاستواء ومثاله ما وصف الحق به اهل الجنة متكئين على سرر متقابلين اي يقابل
بعضهم بعضا والاتكاء الاعتماد لصحة الجودة فاستوى الحق عليه فيما ظهر من الحق وبطن من الانسان الكامل لانه يعلو على متكئه والانسان
الكامل يتكئ ايضا على ربه فيما يظهر به الانسان من النيابة حيث ابطن الحق فيها فنسب اليه المشاهدة وما يشهده الا الشاهد الذي هو الحق آخر كل
ينسب في حضرة الفعل بالقرآن الى الخلق والحق مبطون فيه وينسب الفعل بخرق العادة الى الله تعالى لا الى المخلوق لانه خارج عن قدرة المخلوق
فيظهر الحق وان كان لا يظهر الا في خلق وانما ننفي الخلق وجود الحق لان كل حقيقة تعقل للحق لا تعقل مجردة عن الخلق فهي تطلب الخلق بذاتها
فلا بد من معقولية حق وخلق لان تلك الحقيقة الالهية من المحال ان يكون لها تعلق اثري في ذات الحق ومن المحال ان تبقى معطلة الحكم لان
الحكم لها ذاتي فلا بد من معقولية الخلق سواء اتصف بالوجود او بالعدم فان ثبوت عينه في القدم يكون التهيؤ لقبول الآثار وثبوته في العدم

كالبزر للشجرة الموجود فهي في العدم بزرة وفي الوجود شجرة

ثبوت العين في الاركان بزر ○ ولولا البزر لم يك ثم نبت ○ ظهوري عن ثبوت دون امر ○ وجسمي عن وجود فيه قمت ○
واذ والامر على ما ذكرناه فما في العلم الا الشفع وهي نشأة الجمع لان الحقائق الالهية كثيرة والحقائق على قدرها فيما يثبت الحقائق المحققات في العلم وان لم

فلولا شهود العين ما كان شرحا ○ ولا قال كن كونا لما كان مقصودا ○ فما زال حكم العين لله طالبا ○ وما زال كون الحق في الكون معبودا ○
لما كساه الحق حلة كونه ○ وقد كان قبل الكون في الكون مفقودا ○ تكونت الاحكام فيه بكونه ○ فما زاد سعادا ان يفني وموجدا ○

ولما ظهر حكم نشأة الامر المعلوم في نفسه لم يصح الا بالمثلية لا غيرها لانه لو لم يكن مثل له ما عمه بذاته ولا قابله وليس الا الانسان الكامل او
المجموع العام بالانسان فان الانسان لا بد منه فلنقتصر عليه وحكم الشبه بين الله والانسان الكامل خلاف حكم الوجود بكون الانسان هو الذي
ثنى وجود الحق وليس لحكم الثبوت هذا المقام فان الحق والخلق معا في الثبوت وليس معا في الوجود فلما كان الامر في الثبوت على السواء
اعطينا صورة الاعتدال وعدم الميل الى احدى الجانبين فهذه هي المنزلة الرفيعة المنازل العامة الآثار فاذا ظهر الحق في الصور لم ترتفع المثلية
الا عند اليه فكان للمثل بحسب الصورة المتجلي فيها فان كانت صورة روحية نسبت اليها ما هي عليه الارواح من الحكم وان كانت صورة جسمية
نسب اليها ما هي عليه صورة الاجسام الظاهرة من الحكم وهو اتصافه بالاوصاف الطبيعية من تغير الاحوال في الغضب والرضى والفرح والنزول
والهرولة فاذا اثبت لك الحق عن نفسه امرا ما فانظر فيما اثبته لاي صورة هو فاحكم عليه بحكم ما هو به لتلك الصورة وما ثم الا مثل او
غير مثل فهذا حكم هذه النيابة قد استوفيناه **واما النيابة التاسعة** فهي الظهور في البرزخ المعقول الذي بين المثلين وهو الفصل
الذي يكون بين الحق والانسان الكامل فان ذلك الفصل اوجب تمييز الحق من الخلق فينظر لمن هو اليق ومو ضعه في موضع ضرب
المثال الظل الذي في الشخص الممتد عنه الظل الممدود فالظل القائم به بين الشخص والظل الممدود المنفصل عنه ذلك هو البرزخ وهو
بالشخص القائم اليق فهو به احق فالحق كان ميز الخلق عنه لا بالخلق يميزه الحق عنه لان الخلق ملتبس بنعوت الحق وليس الحق ملتبسا
بالخلق ولذلك كان ظهور الخلق بالحق بالافتقار في ظهوره لعينه فعينه الى الحق ويزيد بالخلق هذا الانسان الذي لما المثلية لا غير فان
هذا الفصل قد وقع بين المثلين وللفصل حكم المثلين بلا شك لانه يقابل كل مثل بذاته ولولاه ما تميز المثلان ومثليتك قوله وانفقوا مما جعلكم
مستخلفين فيه وقوله وهو الذي جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات باعطاء كمال الانسانية وهو الصورة
لبعضهم وهم الذين رفعهم الله والمرفوع عليهم هم الاناسي الحيوانيون ومثليته لك ان جعل نفسه وكيلا لك فيما حق لك لتتصرف فيه بحكم
الوكالة المطلقة المفوضة الدورية فان وكالة الحق لا بد ان تكون دورية اعتنا من الله بصنعه لانه خلقه صاحب غفلات والغفلة والنسيان
احوال تطرأ على هذه النشأة الانسانية ولا حوال لها الحكم مطلقا في كل من اتصف بالوجود كالحاشي موجود امن موجود فاذا غفل الانسان
في حركة ما من حركاته فتصرف فيها بنفسه فذلك التصرف النفسي عزل الحق عن الوكالة فاذا كانت الوكالة دورية كان كلما انعزل الحق
عن هذه الوكالة بالتصرف النفسي ولي الامر فلم يتصرف الا هو فهذه فائدة الوكالة الدورية وهي من امره تعالى عبده بقوله فاتخذه
وكيلا وجعلها في التوحيد فقال رب المشرق والمغرب اشارة الى النشرق في الجهات وما ذكر منها الا المشرق وهو الظاهر والمغرب وهو الباطن
وبالعين الواحدة التي هي الشمس اذا طلعت احدثت اسم المشرق واذا غربت احدثت اسم المغرب والانسان ظاهر وباطن لا اله الا هو
فاتخذه وكيلا في ظاهرك وباطنك فاندرج المشرق والمغرب فانظر ما اعجب القرآن وهذه النيابات التي ذكرناها نيابات في توحيد
غير ذلك فان ظهرت ان لم يكن الظاهر الا هو وان لم تظهر فهو هو اذ الواحد لا ينقسم في نفسه الا بالحكم والنسب وهو تعالى ذو اسماء كثيرة
فهو ذو نسب واحكام فاحديته باحدية الكثرة والعين واحدة ولهذا ينسب الظهور لنا في وقت وينسب اليه في وقت ويضاف اليه
في حكم ويضاف الينا في حكم فقد تبين لك ما انه عين ما قام فيه الانسان عين ما قام فيه الحق بين ظاهر وباطن اي ظهر من ظهر بطن
الآخر وكانت النيابة للظاهر عن الذي بطن وكانت النيابة للذي بطن فيما بطن فيه عن الذي ظهر فلا يزال حكم الخلافة والوكالة وهي
خلافة ونيابة دائما ابدا دنيا وآخرة فان الحق كل يوم من ايام الانفاس هو في شان ما وكلنا فيه فانه لك ينصح وذلك تصرح فيما
فيه فانت تتصرف عن امر وكيلك فانت خليفة خليفتك كما انه ملك الملك بالوكالة فهذا عين ما هو الوجود عليه وما يتساوى بين اثنان
فرقان في ذلك الا انا نعرفه وهم لا يعرفون ذلك لجهل الا غطية التي على اعين بصائرهم ووجوههم **واما النيابة العاشرة** فهي نيابة تحصل
فانه بالموت تنكشف الاغطية ويتبين الحق لكل احد ولكن ذلك الكشف في ذلك الوقت في العموم لا يعطي سعادة الا لمن كان من العامة
عالما بذلك فاذا انكشف الغطا ورأى ما علم عيانا فهو سعيد واما اهل الشهود هنا فهو لهم عين وعند كشف الغطا يكون ذلك العين لهم حقا
فينتقل اهل الكشف من العين الى الحق وينتقل العالم من العلم الى العين وما سوى هذين الشخصين فينتقلون من العمى الى الابصار
فيشهدون الامر بكشف غطاء العمى عنهم لا عن علم تقدم فلابد من مزيد لكل طائفة عند الموت ورفع الغطاء ولهذا قال من قال من الصحابة
لو كشف الغطاء فاثبت لك انه ثم غطاء ثم قال ما ازددت يقينا يعني فيما علم اذا عاينه فلا يزيد يقينا في العلم لكن يعطيه كشف الغطاء امرا
لم يكن عنده فيصح في قوله ما ازددت يقينا في علمه لو كان ذا علم الا انه لا يزيد بكشف الغطاء امر الم يكن له اذ لو كان ذلك لكان كشف الغطاء
في حق من هذه صفته عبثا مسرى عن الفائدة فما كان الغطاء الا وورآه امر وجودي لا عدمي فهذه النيابة عن الحق لهذا العبد في البرزخ
فيقوم حاكما بصورة حق ونيابة في عالم الخيال فيكون له عليه سلطان في هذه الدار الدنيا فيجد ما شاء من المعاني للناظر وقد
نال في هذه السلطنة حظا قريبا من اهل السحر الذين قال لهم فيهم يخيل اليه اي الى موسى من سحرهم انها تسعى وليست بساعية في الحق
وهي ساعية في نظر موسى ونظر الحاضرين الا السحرة فانهم يرونها حبالا والغريب لو ورد لرآها كما يراها الساحر بخلاف من له النيابة

من عالم الخيال وفي حضرته كموسى عليه السلام فانه يرى ما يجسده من المعاني جسدا كما جسد وما يراه هو معنى انما ذلك للساحر لعدم
قوته وما بين الساحر وبين صاحب هذه النيابة كموسى الا كونه الحق جعله نائبا واتخذ موسى وكيلا فالقى موسى عصاه عن امر حق
وهو امر موكله فقال له الق عصاك فاذا هي حية فخاف ولم يخبر عن السحرة انهم القوا حبالهم وعصيهم لا عن امر الهي بل عن حكم ما
كانت عندهم لما في عيون الناظرين خاصة النظر الى ما يريد الساحر اظهاره فله بتلك الاسماء قلب النظر لا قلب المنظور فيه
وبالامر الالهي قلب المنظور فيه فيتبعه النظر من قلب في حق الناظر والفعل في النظر وفي المنظور فيه لم يكن الا بعد الالقاء فلما خرج
عن ملك من القاه تولى الله قلب المنظور في حق النائب وقلب النظر في حق من ليس بنائب وله علم هذه الاسماء التي هي سيمياء اي علامات
على ما ظهر في اعين الناظرين في العموم عند كشف الغطاء بالموت وانتقالهم الى البرزخ يكونون هنالك مثل ما هم في الدنيا في اجسامهم
سواء الا انهم انتقلوا من حضرة الحضرة ومن حكم الحكم والصادقون نواب الحق لهم هذا الحكم في الحياة الدنيا وانما كانت النيابة هنا نيابة
توحيد لانه ما يظهر الحكم الا بعد الالقاء وهو اذ يخرج الامر من ذلك الملقي فيتولاه الله بحكم الوكالة في حكم النائب وبحكم الحقيقة في
حق الساحر للعزة الالهية فلا يكون نحكم في الاشياء الا الله وبقي لصاحب هذه النيابة في هذه الحضرة التصرف دائما كما ذكرنا ملبسي في العامة كرامات
وآيات وخرق عوائد وهي عند المحققين ليست بخرق عوائد بل هي ايجاد كوائن لانه ما ثم في نفس الامر عوائد لانه ما ثم تكرار فما ثم ما يعود
وهو قوله تعالى في حق اصحاب العوائد بل هم في لبس من خلق جديد يقول انهم لا يعرفون انهم في كل لحظة في خلق جديد فما يرونه
في اللحظة الاولى ما هو عين ما يرونه في اللحظة الثانية هم في لبس من ذلك فلا اعادة فلا خرق فهكذا يدركه المحققون من اهل الله وليس الامر
كما ذكرناه فانه بهذا يكون افتقار المخلوق دائما ويكون الحق خالقا دائما على هذا الوجود وجوده دائما بما يوجد فيه من خلق جديد

فانظر بعينك فيما قد اتيت به ◦ فالعلم يدركه ما لا يدرك البصر ◦
فرجال العلم اولى بالعبر ◦ ورجال العين اولى بالنظر ◦ والذي يوصف بالعقل له ◦ قوة تخرجه عن البصر ◦
والذي يوصف بالكشف له ◦ سورة تسمو على كل السور ◦ فتراه دائما في حالة ◦ ظاهر من عبرة الى عبر ◦

فيتصرف هذا النائب في هذه الاعيان الخيالية كما يريد ولكن عن امر وكيله لجهل الموكل بالمصالح التي يعرفها الوكيل في التصريف فان غلط
وتصرف عن عقله عن غير امر الوكيل في التصريف فان الله يحفظ عليه وقته لكون الوكالة كما قلنا دورية ولكن مع هذا الحفظ الذي
ذكرناه لا تكون الصور الواقعة عن تصريف الغفلة تبلغ من الدرجة مبلغ الصورة التي تكون عن تصريف الوكيل الذي صرف فيه هذا
الباب لتتميز المراتب ويعلم الرفيع والارفع **واعلم** ان هذه الترجمة التي هي النيابة الخاصة لا تكون الا بالموت والموت على قسمين موت
اضطراري وهو المشهود في العموم والعرف وهو الاجل المسمى الذي قيل فيه اذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون
والموت الآخر موت اختياري وهو موت في حياة دنياوية وهو الاجل المقضي في قوله تعالى ثم قضى اجلا ولما كان هذا الاجل
المقضي معلوم الوقت عند الله سمي عنده وكان حكمه حكم الاجل المسمى وهو قوله كل يجري لاجل مسمى يعني في حالة ولا يموت الانسان
في حيوته الا ان صحت له هذه النيابة فهو ميت لا ميت فالمقتول في سبيل الله نقله الله الى البرزخ لا عن موت فالشهيد مقتول لا ميت
ولما كان هذا الملحق به قد قتل نفسه في الجهاد الاكبر الذي هو جهاد النفس رزقه الله حكم الشهادة فولاه النيابة في البرزخ في حيوته
الدنيا فموته معنوي وهو مخالفة نفسه وقد جئنا على ما قررناه اولا من ذكر هذه النيابات العشر التي هي **واما** ما تضمنه كل نيابة
من فصل ما لا يصح الا بنيابة فكثير لا يحصى ولله الحمد والمنة على ما اعطى **ومما يتعلق بهذا الباب نور توحيد الذات واعلم**
انه لما كان في قوة الواحد احدية الكثرة كل موجود ومعلوم ومعدوم ظهر جميع ما ظهر من العالم من مجموع ومفرد في العالم من
تقسيم عقلي في المعلومات باحدية تخصه واعطتها الاحدية الذات الواجبة الوجود ما وجد والواجبة على ما علم من المعلومات
فالاحدية كما هي في الآحاد حقيقة في المجموع في المركبات وهي المعبر عنها في الالهيات بلسان الشرع وفي المعقول القاصر النظر بالصفات
وابين ما يظهر فيه حكم الواحد في العدد لانه بالواحد يظهر العدد وينشأ على الترتيب الطبيعي من الاثنين الى ما لا يتناهى ويزول الواحد
منه بزواله فالمعلوم لولا علته ما ظهرت له عين والعالم لولا الله ما وجد في عينه فاعطى سبحانه اسم الذات لنفسه واسم النفس لما يعطي
اسم النفس لا يعطي اسم النفس من التذكير والتانيث كما قال تعالى ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله الآية فانث فقال بلى قد
جاءتك آياتي فكذبت بها فجاء بتاء خطاب المذكر وذلك للحمل التناسل الواقع بين الذكر والانثى ولذلك جاء في الايجاد الالهي بالقول وهو
مذكر والارادة وهي مؤنثة اذ نقول له كن فيكون فظهر التكوين في الارادة عن القول والعين واحدة بلا شك فنور توحيد الذات
ظهر جميع الموجودات علوا وسفلا وحسا ومعنى ومركبا ومفردا فسرت الاحدية في كل شيء فما ثم الا واحد وما ظهر الا به ومنه
وفيه ففيه من حيث ما للنفس من التانيث وبه من حيث ما للنفس من التذكير والتانيث ومنه من حيث ما للنفس من التذكير فهي حيوا
فاعلة منفعلة لا انتقال ما ظهر في الاعيان من الموجودات والمعلومات المعقولة وان لم يوجد لها اعيان ثم حمل التوالد في الحيوانات

بل في كلها يعطي على ثلاثة اضرب فيهب لمن يشآ اناثا مراعاة لمحل التكوين ويهب لمن يشآ الذكور مراعاة للملقي او يزوجهم ذكرانا واناثا
مراعاة للمجموع فان زوجهم اناثا وذكرانا او ذكرانا واناثا فلو وجد حجم الموذن بما في الاصل من جميع النسب ويجعل من يشآ عقيما لا يقبل
الولادة فاسما التنزيه فما في الوجود احدية الاحدية الكثرة وليس الا الذات والالوهة لهذا وصف نفسه لانه لذاته هو الله وله
الاسماء الحسنى فافهم فلهذا قلنا احدية المجموع واحدية الكثرة فان قلت ان الله غني عن العالمين قلنا هذا لا يقدح في احدية الكثرة
فان كونه ذاتيا ما هو كونه غنيا فمعقول الذات خلاف معقول نعتها بالغنى فانت في هذا الاعتراض مثبت لما نريد نحن فحقق
قولي واعلم من هذه النسبة الى الجلاله فافهم وازيدك امرا اخر في هذه المسالة وهو ان الله تعالى وان كان كما هو غني عن العالمين في
ذاته فانه معلوم انه منعوت بالكرم والوجود ولهذا قال واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني فاجاب
الداعي سجية جودا وكرما ولا شك ان السوال بالاحوال اتم من السوال بالقول والاجابة اسرع للسائل بالحال لانه بذاته والجود
على المضطر المحتاج اليه اعظم في نفس الامر من الجود على غير المضطر والممكن في حال عدمه اشد افتقارا الى الله منه في حال وجوده
ولهذا لا يصحب الممكن دعوى في حال عدمه كما تصحبه في حال وجوده فافاضة الوجود عليه في حال عدمه اعظم جودا وكرما وهو
تعالى وان كان غنيا عن العالمين فذلك تنزيه عن ان يقوم به فقر او يدله عليه دليل غير نفسه فاصحب العالم من جوده وكرمه وهذا
لا يشك فيه عاقل ولا مومن وان الجود لمنعت سلبي فانه جواد كريم لنفسه فلا بد من وجود العالم وما حكم العلم بكونه يستحيل
عدم كونه فلا بد من نسب او صفات على مذهب الصفاتيين او اسما على مذهب اخرين فلا بد من الكثرة في العين الواحدة فلا بد من
احدية الكثرة على كل وجه من قائل بنسبة او بصفة او اسما فليس انوار ذات الله بشي سوى الموجودات وهي سبحات الوجه لانه عين
الدلالات عليه ولهذا قال عليه الصلاة والسلام من عرف نفسه عرف ربه فجعل نفس العارف اذا عرفها العارف دليلا على معرفة الله
والنور دليل على نفسه وعلى ما يظهر للعين فبنور الموجودات ظهر الموجودات وظهر موجدها فاعلمته الا منها فهو المطلوب لها والطلب
يوذن بالافتقار وهو المطلوب فهو الغني من كونه مطلوبا لما صح افتقارها اليه وصح غناه عنها فقبوله عليها قبول جود وكرم
فالسبحات الوجهية انتشرت على اعيان الممكنات وانكشف الوجود فادرك نفسه وانواره لا تحرقه والممكن في حال عدمه لا يقبل الحرق فلو اتصف بالوجود
لاحترق وجوده لرجوع الوجود الى من له الوجود فبقيت الممكنات على الحقيقة شيئية ثبوتا وظهرت السبحات الوجهية كثرة الممكنات في مرآة الحق ادركها بالحق في
ذاته مبنون على ما تستحقه الممكنات من الحقائق التي هي عليها فتلك ظهور العالم وبقاؤه فالحكم في الحكم في كيفية ما يدرك البصر وما اذا يدرك ومن يدرك والله

فني الحق عين الخلق ان كنت ذا عين • وفي الخلق عين الحق ان كنت ذا عقل • وان كنت ذا عقل وعين معا فما • ترى غير شي واحد فيه بالفعل
فان خيال الكون اوسع حضرة • من العقل والمحسوس بالقوة والفعل • لحضرة الاشكال فالشكل فاعتبر • تراه مراد الكل في قبضة الشكل
فان قلت كلا فهو جزء معين • وان قلت جزء قام الكل بالكل • فما ثم مثل عين تحقق • الوجود فهو المثل للمثل
• فصلى به احلى اذا ما طعمته • ولشربه الذ وافنا من جنى النحل •

وهنا يظهر لك توحيد الخالق فان المرآي لما ظهرت اعيان الممكنات في مرآة ذاته ادركها في نفسه فلحق المرأي بالرائي حيث ادركه في ذاته
فهو واحد في الوجود لان الممكنات المرئية منعوتة في هذه الحالة بالعدم فلا وجود لها مع الظهور للرائي كما ذكرناه فسمي الواجب في الظهور
توحيد الخالق اي الحق الممكن بالواجب في الوجوب فاوجب الممكن ما هو الواجب عليه لنفسه من النسب والاسما فله الايجاد على الاطلاق
ما عدا نفسه تعالى والخيال له الايجاد على الاطلاق ما عدا نفسه فلهذا الموجود لله تعالى في حضرة الوجود والحق موجود للخيال في حضرة الانفعال

• فالحق يدخل تحت الحصر اجمعه • وليس ثم سوى من ليس يمتنع • فاعجب لمنفعل في ذات فاعله •
• نكن بها فاعلا والخلق قد جمعوا • على وجود الذي قلناه من عجب • وكلهم بالذي جئنا به قطعوا •

فاذا ثبت الحاق الخيال في قوة الايجاد بالحق ما عدا نفسه والحق نسبة الموجودات له مثل هذه النسبة فتوحيد الالحاق توحيد الخيال
مع كونه من الموجودات الحادثة الا ان له هذا الاختصاص الالهي الذي اعطته حقيقته فما قبل شي من المحدثات صور الحق سواه فاذا تحققت
ما قلناه علمت انه في غاية الوصلة وهذا يسمى توحيد الوصلة والاتصال والوصل فلم يفرق في هذا التوحيد بين المثلين الا بكونهما مثلين لا غير

• رق الزجاج وراقت الخمر • فتشابها فتشاكل الامر • فكانما خمر ولا قدح • وكانما قدح ولا خمر •

من شدة الاتصال تقول هو هو فظهر في موطنين معقولين لولا الموطنان ما عرفت ما حكمت به من التمييز بين المثلين فاخرج تميز
من الموجودات عن التشبيه ولهذا قال تعالى ليس كمثله شي فاخرجه كاف الصفة فنفى ان يماثل المثل عن هو مثله فنفى المثل عن المثل الا
فيما المثل عن المماثل فهذا انوار مندرجة بعضها في بعض مثل اندراج المثل في المثل في صورة العين وفي الشكل وهو على التحقيق في
في ذاته مثل اندراج الظل في الظل فهذا قد ذكرنا شيئا يسيرا مما يحتوي عليه هذا المنزل وفيه من العلم سوى ما ذكرناه علم منزلة
علم الله من له واين هي من منزلة غيره من الصفات المنسوبة اليه وكم تراجعها في الموجودات وفيه علم الفرض المنزل واين هو من علم

الفرض

الفرض المستنبط من المنزل • وفيه علم الدلالات والبراهين العقلية التي تحكم على موجدها بما يستحقه وتصديقه اياها سبحانه فيما حكمت به عليه
فان الله ما نصب بعض الايات الا لاولي الالباب وهم الذين يعقلون معانيها بما ركب فيهم سبحانه من القوة العقلية وجعل نفس العقل
للعقل آية واعطاه القوة الذاكرة التي تذكره ما كان نسيه لما تجلى لمن تجلى الحق حتى عرفه شهودا ورؤية ثم ارسل حجب الطبيعة عليه ثم دعاه الى معرفته
بالآيات والدلالات وذكره نفسه اول دلالة عليه فلينظر فيها • وفيه علم رؤية الحدود التي توجب للناظر العاقل الوقوف عندها فللظاهر
حد وللباطن حد وللمطلع حد وللحد حد فمن وقف عند حد نفسه فاحرى ان يقف عند غيره فهذا الحد قد عم كل ما ذكرناه وما هو الحق
عليه ولولا الحد ما تميزت المعلومات ولا كانت معلومات ولذلك ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير منار الارض يعني الحدود ولما اجتمع
المثلان لانفسهما ولم يتوقفا على تعيين موجدهما توجهت عليهما الاسما الالهية الحسنى بمائة درجة جنانية نجيبها بمائة درجة جهنمية على
مراي اهل الكشف فبعد ابن الاجتماع الذي اوجب لهما توجه العالم الاخراوي بر حيته • وفيه علم اجتماع المثلين في الحكم النبوي
دليلا بمثلين • وفيه علم ما اشترك فيه الشي من ليس مثله فهو مثله من ذلك الوجه الذي اشركه فيه خاصة وينفصل عنه بامور اخر
له فيها امثال وما ثم معلوم ماله مثل جملة واحدة فما ثم الا امثال واشباه ولذلك ضرب الله تعالى الامثال لنا ونهى عن ضرب الامثال له وعلل
وقال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون فمن علم الحق ضرب الامثال لمن علم فلا يضرب الامثال الا العلما بالله الذين تولى الله تعليمهم وليس الا الانبيا والاوليا
وهو مقام وراء طور العقل يريد انه لا يستقل العقل بادراكه من حيث ما هو مفكر فان الذي عند العقل من العلم بالله من حيث فكره علم التنزيه
وضرب الامثال تشبيه وموضع التشبيه من ضرب المثل دقيق لا يعلمه الا من عرف المشبه والمشبه به والمشبه غير معروف والامر الذي
تحقق منه ضرب المثل له مجهول فالنظر فيه من حيث الفكر حرام على كل مومن وهو في نفس الامر ممنوع الوصول اليه عند كل ذي
عقل سليم • وفيه علم الترجيح من حيث الشهود • وفيه علم السبب الذي لاجله طلب من المدعي الدلالة على ما ادعاه وذلك لانه يريد التحكم
بما ادعاه والتحكم صفة الهية والمدعي فيه معنى الغيب والشهادة فالشهادة تحققه بعينها فلو لم يدعها لا تغير ما فيه عند المشاهدة من
الدعوى والغيب يحتاج معه الى اقامة البينة على ما ادعاه ان ادعى ويعترض هنا امر عظيم وهو المعترف بامر يوجب الحد واعترافه على
نفسه دعوى ولا يطلب البرهان بما يقتضيه فيه الحدود فقد خرج هذا المدعي بدعواه من ميزان ما تطلبه الدعوى بحقيقتها وما التحكم
بالمعترف بما ادعاه وان كان كاذبا على نفسه في دعواه فانه قد تحكم قبل ان يقام عليه الحد الذي يتضمنه ما اعترف به وهنا زلت قدم
عن اوهام اكثر العارفين فان المعترف قد يكذب في اعترافه ليدفع بذلك في زعمه الما يعظم عنده على الالم الذي يحصل له من الاعتراف اذا
اقيمت عليه حدوده وذلك لجهله بما يؤول اليه امره عند الله في ذلك ولجهله بالنفسه عليه من الحق والله يقول انا لن نصلح عنك شيا
انقذته من نفسك فالحقوق وان عظمت فحق الله احق وبليه حق نفسك وما خرج عن هذين الحقين فهين الخطب • وفيه علم من اتخذ
الله دليلا في اي موطن يتخذ وما دعواه التي توجب له ذلك • وفيه علم الاداب الالهية ومعرفة المواطن التي ينبغي ان يستعمل فيها واكثر ما يظهر
ذلك في باب الايمان بالله • وفيه علم المواخاة بين الفضل الالهي والرحمة وهل بين الالام والرحمة مواخاة ام لا من باب دفع الم كبير بالم دونه
وفيه علم الامر الذي يكرهه الطبع ويحبه الحق وما ينقلب من ذلك وما يجتني ثمرة ذلك الكره ومرارة تلك الفظاعة • وفيه علم تصريف الحكمة
الالهية في النوع الانساني خاصة دون سائر المخلوقات • وفيه علم ما ينبغي ان يكون عليه العاقل اذا ادى في الوجود ما يفضي اليه العقل التوحيد
عنه والحد ولم علما في اللحد به من مثالم الحلاق • وفيه علم ما يعلمه الانسان في زعمه وهو في نفس الامر على خلاف ذلك كيف يعلم ما يسهل بحمله
على ما هو عليه في نفسه او كما هو في هذا العالم في زعمه وهي مسئلة تصعب في الشرع واما في العقل فهينة الخطب • وفيه علم ما يعظ
به العالم من هو دونه وتربية الشيخ التلميذ الالهي • وفيه علم ما ينبغي ان يكون في العلوم ضدا له من جميع الوجوه جملة واحدة من غير
ان يكون بينهما مثلية بوجه ما • وفيه علم ما انتجه مواخاة الصفات المثلية الالهية في الكون • وفيه علم الرمز المحسوس والمعنوي وما يقع
فيه الاشتراك من ذلك • وفيه علم نسبة الكلام الى كل صنف من المخلوقات كلها • وفيه علم الفة النسب وهل يقع بين المتناسبين افتراق معنوي
ام لا • وفيه علم التصرف في الخلافة فهل يصح تصرف في الملام لا وهل يقع في العالم خلل ام هو كله ملا وحكمة ووجود الاجسام مختلفة فيما تقبل
الخرق منها بسهولة وما لا يقبل الخرق الا بمشقة وما شف وما لا يشف وما لطف منها وما كثف وقوة الالطف على الاكثف حتى تزيله وتخرقه
• وفيه علم حكمة التحية في العالم الدنيا والآخرة • وفيه علم حال المبصر اثر المبصر ام لا • وفيه علم ما يحفظ به الخرق عن الشيئين حتى لا يلتئم الفاعل
والمنفعل خاصة لا الانفعال • وفيه علم الاستعدادات التي يقبل صاحبها التعليم ممن لا يقبله واذا راى الشيخ ذلك هل يبقى على تعليمه
وتربيته ام يقصر في ذلك ام يتركه طائفة من الناس من يرى انه يتركه او يقصر فيا امر حتى يتركه التلميذ من نفسه ومنهم من يقول ان الشيخ ينبغي له
المجهود في تعليم من يعلم منه انه لا يقبل وما عليه الا ذلك فهو في حق ما يجب عليه ولا يلزمه اكثر من هذا فانه ليس بمضيع زمانا في ذلك
وهذا هو الحق عند الاكابر ومعاملة الحق بما تستحقه الربوبية وقد جاء في الشرع المطهر لا تزيدن على السبعين وما التبري منه بعد البيان فلينا
التعليم والارشاد وان لم يقبل فانه وان تبرأ منه في قلبه وفعله فلا يتبرأ مما بعث به فله ان يقول ويعلم ما يلزم الاحذوا وليا جماعة من اهل

الله على خلاف وهو غلط عظيم • وفيه علم ما ينتجه انتهاء الهوية عن حال التنبيه وكم مرتبة لها في العلم الالهي • وفيه علم ما يذهب الفقر من العالم
وبه كان يقول الشيخ ابو العباس السبتي بمراكش رايته وعاشرته وزايته وجاء اليه انسان يشكو الفقر فقال له تزوج فتزوج فشكى اليه
الفقر فقال له تزوج اخرى فتزوج اثنين فشكى اليه الفقر فقال له ثلث فثلث فشكى فقال له ربع فربع فقال الشيخ قد كمل فاستغنى
ووسع في رزقه ولم يكن في نسائه اللاتي اخذهن واحدة عندها شيء من الدنيا فاغناه الله • وفيه علم الاسترقاق الكوني والتخلص
منه وما السبب في تخليص الانسان من رق الامثال له وهل يجوز دخول العارف في حرية العبيد ام لا • وفيه علم مقامات رجال الله وفيه علم
ما يجتمع فيه خلق الله • وفيه علم الاثار العلوية • وفيه علم الكون والفساد وفيه علم الاجتلاب والاختراع • وفيه علم ما يحتاج اليه
المتولي • وفيه علم احكام المكلفين بماذا يتعلق التكليف • وفيه علم رفع الحرج من العالم حتى هذا العالم بجميع وجود الحرج في العالم • وفيه علم الخلق
الاجنبي والرحم • وفيه علم من لم ير غير نفسه في شهوده ملكه في ذلك في معاملة نفسه • وفيه علم الاختيار والجبر • وفيه علم ما يعطيك العلم بكل شيء وهو العلم الالهي

الباب الحادي والستون وثلثمائة

في معرفة منزل الاشتراك مع الحق في التقدير وهو من الحضرة المحمدية

لو كان في الكون غير الله ما وجدا	ما كان من فاعل فيه ومنفعل
لكنه واحد في الكون منفرد	بالاختراع وبالتبديل للدول
وليس يرجع تكوين الى عدم	وكم استقامته في الصين من ميل
فانظر الى دولة في طيها ملل	وانظر الى ملل تبين عن خلل
وارتق بها فلكا من فوقه فلك	من الهلال على قصد الى زحل
اتى بها ملك من سره بلغت	نهاية الامر في عجب من الكلل
فلا تقاد بما ناديت فيه فرقا	يا مبدأ الامر يا علة العلل
لانه لقب اعطت معالمه	فقر اليتيم به كسائر العلل

قال الله تعالى مخاطب ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي على معنى التشريف لادم استكبرت في نظرك ولذلك كان

فانه اخبر عنه انه استكبر وحكى لنا تعالى عنه انه قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين فهذا معنى قولنا في نظرك ام كنت من العالين في نفس الامر اي انك في نفس الامر خير منه وعرض بالعالين الملئكة المهيمة في جلال الله تعالى الذين لم يدخلوا تحت الامر بالسجود فا علم عند الله ذكر في تعريفه انه ما امر الا الملائكة بالسجود لادم وانما عرفنا الله وصفه بالاباية عند ذلك عرفنا انه كان مامورا بالسجود فلما اضافه الى يديه الا التشريف وتنويها بالتعظيم منزلته عند الله ثم زاد في تشريفه بخلق اليدين قوله ليتميز معرفنا للاناسي الحيوانيين بكمال الاناسي الكاملين اولم يروا الضمير في يروا يعود على الحيوان انا خلقنا لهم اي من اجلهم والضمير في لهم يعود على الناس الكمل المقصودين من العالم مما عملت ايدينا فاضاف عمل الخلق الى الايدي الالهية وهي الاسماء الالهية بالنون من ايدينا التمام التشريف الذي شرف به آدم في اضافة خلقه الى يديه انعاما وهي من ابعده عليهم فهم لها مالكون فملكوها بتمليك الله بخلاف الانسان الحيواني فانه يملكها عن نفسه بنفسه غافلا عن انعام الله عليه بذلك فيتصرف في المخلوقات الانسان الحيواني بحكم التبعية ويتصرف الانسان الكامل فيها بحكم الملكية الالهية فتصرفه فيها بين الله وبمال الله الذي اتاه كما قال ام في حق المماليك وآتوهم من مال الله الذي فكل مخلوق في العالم فمضاف خلقه الى يد الهية لانه قال مما عملت ايدينا

فكل يد خالقة في الكون فهي يد بملك وتصريف في الخلق كله الا له الخلق والامر وقد ورد ان شجرة طوبى غرسها بيده وخلق جنة عدن بيده وجمعها وما ثناها الا في حق آدم وهو الانسان الكامل والتثنية برزخ بين الجمع والافراد فتقابل الطرفين فلها درجة الكمال لان المفرد لا يصل الى الجمع الا بها والجمع لا ينحل الى المفرد الا بها فالانسان الكامل ظهر بكمال الصورة فهو قلب لجسم العالم الذي هو عبارة عن كل ما سوى الله وهو بيت الحق الذي قال فيه وسعني قلب عبدي فكانت مرتبة الانسان الكامل برزخ وهو قلب بين الله والعالم وسماه قلبا لتقليبه وتصريفه واتساعه في التقليب والتصريف ولذا كانت له هذه السعة الالهية لانه وصف نفسه تعالى انه كل يوم في شان في كل يوم في شان فهو في شؤون وليس التصريفات والتقليبات سوى هذه الشؤون التي هو الحق فيها ولم يرد نص في مخلوق انه اعطى كل شيء سوى الانسان صفة

فظهر ذلك في وقت في النبي صلى الله عليه وسلم في تبوك فقال كن ابا ذر فكان ابو ذر وورد في الخبر في اهل الجنة ان الملك ياتي اليهم فيقول بعد ان يستاذن في الدخول عليهم فاذا دخل ناولهم كتابا من عند الله تعالى بعد ان يسلم عليهم من الله فاذا في الكتاب لكل انسان يخاطبه به من الحي القيوم الى الحي القيوم اما بعد فاني اقول للشيء كن فيكون وقد جعلتك اليوم تقول للشيء كن فيكون فقال عليه الصلاة والسلام فلا يقول احد من اهل الجنة لشيء كن الا ويكون فجاء بشيء نكرة فعم وغاية الطبيعة تكوين الاجسام وما تحمله مما لا تخلو عنه وتطلبه بالطبع والاجسام بعض العالم فليس لها العموم وغاية النفس تكوين الارواح الجزئية في النشآت الطبيعية والارواح جزء من العالم فلم تعم فما اعطى العموم الا الانسان الكامل حامل السر الالهي وكل ما سوى الله جزء من الانسان فاعقل ان كنت تعقل وانظر في كل ما سوى الله وما وصفه الحق به وهو قوله وان من شيء الا يسبح بحمده ووصف الكل بالسجود وما جعل التصريف الا لمن في العالم الا نائبا ولا خلافة ولا تكوينا عاما وجعل ذلك للانسان الكامل فمن اراد ان يعرف كماله فلينظر في نفسه في امره ونهيه وتكوينه بلا واسطة لسان ولا جارحة ولا مخلوق غيره فان صح له الحق في ذلك فهو على بينة من ربه في كماله فانه عين شاهد منه اي من نفسه وهو ما ذكرناه فان امر او نهى او شرع في التكوين بواسطة جارحة من جوارحه فلم يقع

شيء

شيء كذلك او وقع في شيء دون شيء ولم يعم عموم ذلك بترك الواسطة فهو رجل ولا يقدح في كماله ما لم يقع في الوجود عن امره بالواسطة فان الصورة الالهية بهذا ظهرت في الوجود فانه امر عباده على السنة رسله وفي كتبه فمنهم من اطاع ومنهم من عصى وبارتفاع الوسائط لا يسع الا الطاعة خاصة لا يمكنه يتمكن اباية قال عليه الصلاة والسلام يد الله مع الجماعة وقد يد الله ثالثة ولهذا اذا اجتمع الانسان في نفسه حتى صار شيئا واحدا نفذت همته فيما يريد وهذا ذوق اجمع عليه اهل الله قاطبة فاذا يد الله مع الجماعة فانه بالمجموع ظهر العالم والاعيان ليست الاحد ولننظر في قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ثم قال الا هو … ولا ادنى من ذلك وهو ما قبل الثلاثة ولا اكثر وهو ما بعد الثلاثة الى ما لا يتناهى من العدد الا هو معهم اينما كانوا وجودا او عدما حيثما فرضوا فهو سبحانه ثاني الواحد فان المعية لا تصح للواحد في نفسه لانها تقتضي الصحبة واقلها اثنان وهو ثالث للاثنين ورابع الثلاثة وخامس الاربعة بالغا ما بلغ واذا اضيف المعية للخلق دون الحق فمعية الثاني ثاني اثنين ومعية الثالث للاثنين ثلاثة ومعية الرابع للثلاثة رابع اربعة بالغا ما بلغ لانه عين ما هو معه في المخلوقية فهو من جنسه والحق ليس كذلك فليس كمثله شيء فليس ثالث

ثلاثة ولا خامس خمسة فقد تميز الحق من الخلق من وجه وقد ظهر بصورته ايضا من وجه واعلم ان الطبيعة ظل النفس الكلية الموصوفة بالقوتين المعبر عنهما بلسان الشرع باللوح المحفوظ فادم تميز من ظل النفس وبقي فيها ضوء الذي نزلت به عن درجة العقل في درجة النورية ولاضافتها توهمت من ظل النفس حتى طبيعة وكان امتداد هذا الظل على ذات الهيولى فظهر من جوهر الهيولى والطبيعة الجسم الكل مظلما ولهذا شبهوا بالسحقا السوداء الظلمة الطبيعية وهو النفس الزمردة الخضراء لما نزلت به عن العقل في النور وفي الجسم الكل ظهر عالم الاجسام واشكاله فكان ذلك الجسم الكل كالعضا فلما استعد الجسم بالاستعداد به توجهت عليه النفس فانارته فانتشرت الحياة في جميع اعضائه كلها فكل ارواح عالم الاجسام العلوي والسفلي من فلك وعنصر ثم استحال بعضه لبعض لتاثير حكم الحركة الزمانية التي عينها الاسم الدهر في الافلاك فظهر للعين صور المولدات الفلكية كالكواكب والجان ومن فيها وما فيها والعنصرية وما فيها من معدن ونبات وحيوان وصور غريبة واشكال عجيبة في عين وجودية فما خرج شيء من العدم الى الصور والاعراض من تركيب وتحليل والجوهر ثابت العين قابل لهذه الصور كلها دنيا وآخرة واذا

علمت هذا او تقرر فاعلم ان قوله تعالى يدبر الامر يفصل الايات ان المعنى المراد من ذلك التقدير والايجاد فالتقدير للتدبير والتفصيل للايجاد من فصلت الشيء عن الشيء اذا قطعته منه وفصلت بينه وبينه تميز فلذلك كان الفصل عن تقدير فهو على صورته وشكله وان كان عن غير تقدير فقد لا يكون على صورته وان اشبهه في امر ما فانه يفارقه في امر آخر كالبياض والسواد يشتركان في اللونية وان كانا ضدين

وكالسكون والحركة يشتركان في العرضية وان كانا مختلفين • ولانت تفري ما خلقت وبعض الناس يخلق ثم لا يفري • كالاسكاف في امثاله من صانع وخياط وحداد وامثال ذلك يريد ان يقطع من جلد نعلا فيأخذ نعلا فيقدرها على الجلد فاذا اخذ قدره من الجلد قطع من الجلد قدر ذلك النعل وفصله منه والظلالات اوجدها الله على قدر الاشخاص ولما اراد الله فصلها منها فظهرت اعيانها على صورة من حي ظله حذوك النعل بالنعل فلما خلق الله العالم دون الانسان اي دون مجموعه خرج على صورة العالم كله فما في العالم جزء الا وهو على صورة الانسان وارتبط العالم كله بما سوى الله فصله عن العالم بعد ما دبره وهو عين الامر المدبر ثم انه تعالى جد وجدا معنويا على حضرة الاسماء الالهية وظهرت فيه ظهور الصورة في المرآة للرائي ثم فصله عن حضرة الاسماء الالهية بعد ما حصلت فيه قواها وظهر بها في روحه وباطنه فظاهر الانسان خلق وباطنه حق • وهذا هو الانسان الكامل المطلوب وما عدا هذا فهو الانسان الحيواني هذا جملة الامر في خلق الانسان الكامل من غير

تفصيل • واما بتفصيل خلقه فلنعلم ان الله تعالى لما خلق الاركان الاربعة دون الفلك وادارها على شكل الفلك • والكل اشكال في الجسم الكل فاول حركة فلكية تظهر اثرها فيما يليها من الاركان وهو النار فاثر فيها الاشتعال بما في الهواء من الرطوبة فكان ذلك الاشتعال واللهب من النار والحج وهو اللهيب اي المختلط • ومنه سمي المرج مرجا لانه يحوي على الاخلاط من الازهار والنبات • ومنه وقع الناس في هرج اي قتل ومرج اي اختلاط ففتح الله في تلك الشعلة الجان • ثم افاضت الكواكب النيرة بامر الله واذنه فانها وحي في كل سماء امرها فطرحت اشعتها على الاركان • والاركان مطارح الشعاعات • فظهرت الاركان بالانوار واشرقت واضاءت فاثرت فيها المعادن والنبات والحيوان • فهي على الحقيقة التي اثرت في نفسها لا ان الافلاك اعني السموات انما اوجدها الله من الاركان ثم اثرت في الاركان بحركاتها • وطرح شعاع كواكبها ما تولد فيها من المولدات فبضاعتها ردت اليها فاثر فيها سواها • وجعل من اشراط الساعة فيما نعت من اشراطها ان تلد المراة بعلها فاولدت الاركان الفلك ثم نكحها الفلك فولد فيها ما ولد • فهو ابنها زوجها فلم يظهر في الاركان صورة الانسان الذي هو المطلوب من وجود العالم • فاخذ التراب الممزوج وخلطه بالماء فصيره طينا بيديه تعالى كما يليق بجلاله اذ ليس كمثله شيء • وتركه مدة يتخمر بما يمر عليه من الهواء الحار الذي يحلل اجزاء طينته فتخمر وتغير رائحته فكان حما مسنونا متغير الريح • ومن اراد ان يرى صدق ذلك فليحك ذراعه بيده حكا قويا حتى يجد الحرارة من جلد ذراعه ثم يستنشقه فانه يجد فيه رائحة الحماة هي اصل الذي خلق الجسم منها كما قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حما مسنون فلما ظهرت فخارة الانسان بحج ركن النار اياها والتامة اجزاؤها وقويت وصلبت فحها بالماء الذي هو عنصر الحياة فاعطاه الماء من رطوبته ولان بذلك عن صلابة الفخار • والان فسرت فيه الحياة واعني الركن الهوائي بما فيه من الرطوبة والحرارة وتقابل بحرارته برد الماء فاشتعلت فوفرت الرطوبة

واما جوهر طينته الى لحم ودم وعضلات وعروق واعصاب وعظام وهذه كلها امزجة مختلفة باختلاف اثار طبيعة العناصر واستعدادات اجزا هذه النشاة فلذلك اختلفت اعيان هذه النشاة الحيوانية واختلفت اسماؤها لتميز كل عين من غيرها وجعل غذا هذه النشاة مما خلقت منه فالغذا سبب في وجود النبات وبه ينمو فعبر عن نموه وظهور الزيادة فيه بقوله تعالى والله انبتكم من الارض فنبتم نباتا اي جعل غذاكم منها اي مما تنبته فتنبتون منه اي تنموا اجسامكم وتزيد فلما اكمل نشاته الجسدية الحيوانية النباتية وظهرت فيه جميع قوى الحيوان واعطاه الفكر من قوة النفس العملية واعطاه ذلك من قوة النفس العلمية من الاسم المدبر فان الحيوان جميع ما يعمله من الصنايع وما يعمله ليس عن تدبر ولا روية بما يصير منفعل هو مفطور على العلم لا يعرف من اين حصل له ذلك الاتقان والاحكام كالعناكب والنحل والزنابير بخلاف الانسان فانه يعلم انه ما استنبط امرا من الامور الا عن فكر وروية فيعرف من اين صدر هذا الامر وسائر الحيوان يعلم الامر ولا يعلم من اين حصل له فيعلم القدر يسمى انسانا لا غير وهي حالة يشترك فيها جميع الناس الا الانسان الكامل في الانسانية فانه زاد على الانسان الحيواني في الدنيا بتصريف الاسماء الالهية التي اخذ قواها لما جعله الحق عليها حين جعله على الصورة فحصل الانسان الكامل خليفة على الانسان الكل الذي هو ظل الله في خلقه من خلقه فمن ذلك هو خليفة وانكم خلفاء مستخلف ولمن هم ظلال الله للانوار الالهية التي تقابل الانسان الاصلي وتلك الانوار والتجلي يختلف عليه من كل جانب فيظهر له ظلالات مقدرة بحسب اعداد التجلي فكل تجل فيه نور يعطي ظلا من صورة الانسان في الوجود العنصري فيكون الظل خليفة فلا يوجد عنه الا الخلفا خاصة واما الانسان الحيواني فليس ذلك اصله جملة واحدة وانما حكمه حكم سائر الحيوان الا انه يتميز عن غيره من الحيوان بالفصل المقوم له كما يتميز الحيوان بعضه عن بعض بالفصول المقومة لكل واحد من الحيوان فان الفرس ما هو الجمل من حيث فصله المقوم ولا البغل ولا الطائر ولا السبع ولا الدودة فالانسان الحيوان من جملة الحشرات فاذا كمل فهو الخليفة

فاجتمعا في المعنى وافترقا في المعنى ثم ان الله تعالى اعطاه حكم الخلافة واسم الخلافة وهما موتناه لظهور التكوين منهما فان الانثى محل التكوين فعرف الاسم بنيته ولم يقل فيه نائب وان كان المعنى عينه ولكن قال اني جاعل في الارض خليفة وما قال انسانا وانما ذكره وسماه بالوجه لما انا فرقنا بين الانسان والحيوان والانسان الكامل الخليفة لقوله تعالى يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك فقد كمل له الانسانية العنصرية الطبيعية ثم قال له ذلك في اي صورة ما شاء ركبك ان شاء في صورة الكمال فيجعلك خليفة او في صورة الحيوان فتكون من جملة الحيوانات بفصلك المقوم لذاتك الذي لا يكون الا لمن يطلق عليه اسم الانسان ولم يذكر في غير نشاة الانسان قط تسوية ولا تعديلا الا التسوية والتعديل لا يصح ان يكون الا للانسان لانه سواه على صورة العالم وعدله عليه ولم يكن ذلك لغيره ثم قال له بعد التسوية والتعديل كن وهو نفس الروح فظهر الانسان الكامل على التسوية والتعديل ونفخ الروح وقوله كن وهو قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فشبه الكامل وهو عيسى بالكامل وهو آدم خليفة بخليفة وغير الخلفا انما سواه ونفخ فيه من روحه وما قال فيه انه قال له كن فنقص عن مرتبة الكمال التي اعطاها الله للخلفا من الناس **ولما قسم الله** الفلك الاطلس الذي هو فلك البروج وهو قوله

والسماء ذات البروج **على اثني عشر قسما** واوحى الله تعالى في سماء البروج امرها فلكل برج فيها امر يتميز به عن البرج الاخر ولهذه البروج اثر من امر الله الموحى به فيها فيما دون هذه السماء من عالم التركيب والانسان من حيث جسمه وطينته من عالم التركيب وهو زبدة مخض الطبيعة التي ظهرت بتحريك الافلاك فهو الخضة التي ليس في اللبن الطف منها وهي روح اللبن اذا اخرج منه بقي العالم مثل الخالة فهو فيه لا فيه فانه تميز عنه بالقوة وهو منه فان الانسان مستخرج من العالم وان كان مخضة زبد العالم لو انفصل عنه ما بقي العالم يساوي شيئا مثل اللبن اذا خرج منه الزبد استحال وقل ثمنه وذلك خيره الذي كان المطلوب منه ومن اجل تلك الزبدة كان يستعمل اللبن ويعظم قدره فلما قضى الله ان يكون لهذه البروج اثر في العالم الذي تحت حيطة سماء هذه البروج جعل الله في نشاة هذا الانسان اثني عشر قابلا يقبل هذه الاثار فيظهر الانسان الكامل بها وليس ذلك للانسان الحيوان وان كان اتم في قبوله هذه الاثار من سائر الحيوان ولكن ناقص بالنظر الى قبول الانسان الكامل في الاثني عشر لهذه بالعلم حين جرت عليه ولصورتها عين الاسماء الالهية وبه صح الكمال لهذه النفس وهذه المجاورة على ثلاث مراتب منها مرتبة الاختصاص وهي في الانسان الحيوان بما هو محصل لحقائق العالم وهي في الكامل كذلك وبما يختص به من الاسماء الالهية حين انخلقت عليه بحكم المطابقة للخبر الالهي الاعتنائي ولكونه ظلا والشي الطف من الظل بمن هو عنه والمرتبة الثانية من المجاورة مرتبة النسبة الرابطة بين الامرين وهي الادوات التي بها يظهر عن الانسان ما يكون عنه فيشترك فيها الانسان الحيوان مع الكامل في الادوات الصناعية التي بها يتوصل الى المصنوع تاما مما يعمل بالالة ويزيد الكامل بالفعل بالهمة فاذا تعلقت به همته وهي له بمنزلة الارادة الالهية اذا توجهت على ايجاد شي في الحال ان لا يكون ذلك الشي المراد والمرتبة الثالثة الاتصال بالحق فيتحقق عن نفسه بهذا الاتصال فيظهر الحق حين يكون سمعه وبصره وهذا السمع علم الذوق فانه لا يكون الحق شيا من الادوات حتى يتحقق بوجوده فيكون هو كالحي **وقد ذقنا** ذلك وجعلت الحرق حسا في ذكري الله باسمه فكان هو ولم اكن انا فاحسست بالحرق في لساني وتالمت لذلك الحرق تالما حسيا حيوانيا الحرق حسيا تاما بالعضو فكنت اذكر الله به في تلك الحال ست سنوات او قريبا منها ابتليت به لساني فذكرته بالعضو معه لا به وهكذا جميع القوى لا يكون الحق شيا منها حتى تحترق تلك القوى بوجوده فيكون هو اي قوة كانت وهو قوله

كنت سمعه وبصره ولسانه ويده ومن لم يشاهد الحرق في قواه وجسمه والآلات فقد اله وانما ذلك توهم منه ومن هذا معنى قوله في الحجب الالهية لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه فاي قوة اراد الحق احراقها من عبده حتى يحصل له العلم بالامر من طريق الذوق ودفع الحجاب الذي بين الاله من حيث تلك القوة وبين الحق فيحترق بنور الوجه فيسمع بنفسه مثل تلك القوة فلان كان سمعا كان الحق سمعه في هذه الحال وان كان بصرا فكذلك وان كان لسانا فكذلك

الآن ذكرته بالله يحرق ● وحكمي بهذا فيه حكم محقق ● فاني ورب الواردات طعمته ● فحكمي عليه انه الحق يصدق ●

ولذا قال الحق في الحديث الصحيح كنت سمعه وبصره فجعل كينونة سمع عبده منعوت بوصف خاص وهذا اعظم اتصال يكون من الحق بالعبد بحيث يزيل قوة من قواه ويقوم بكينونته في العبد مقام ما ازاله على ما يليق بجلاله من غير تشبيه ولا تكييف ولا حصر ولا مماثلة ولا حلول ولا بينية والامر على ما قلنا وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين واسال القرية التي كنا فيها اهل الله المنعوتين بهذه الطريقة الذين قاموا بنوافل الخيرات وداموا عليها واقبلوا الى الله بها واسيويدنا بالعصمة والاعتقاد والقول والعمل بما نحو لي الرحمة **الاثر الثاني من الاثني عشر** ان المثلين اللغويين لا يلزم من وصف كل واحد منهما بالمثلية لصاحبه المثلية له ان يشتركا في صفات النفس لان المثلية لغوية وعقلية فالعقلية هي التي يشترك فيها في صفات النفس واللغوية باد في شبه بامر ما يكون مثلا له في ذلك الامر فيكون للمثل حكم مثله من حيث هو مثل له فيه وقابل له وما ثم من يقبل الانسان الكامل والحق في ليس كمثله شي الا قبوله لجميع الاسماء الالهية التي بايديها وبه صحت خلافته وفضل على الملائكة فالخليفة ان لم يظهر من هو خليفة عليه باحكام من استخلفه وصورته في التصرف فيه والا فما هو خليفة له كان الخليفة قد استخلف من استخلفه في ماله وجميع احواله لما اتخذه وكيلا فهو فيما استخلفه الحق فيه من التصرف في المستخلف عليه لا يتصرف الا بنظر وكيله فهو المستخلف للمستخلف فاستخلاف العبد ربه لما اتخذه وكيلا خلافة مطلقة ووكالة مفوضة واستخلاف الرب عبده خلافة مقيدة بحسب ما تعطيه ذاته ونشاته يقول النبي صلى الله عليه وسلم لربه لما سافر انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل فسماه خليفة والله تعالى قد اقسم بكل معلوم من موجود ومعدوم فقال فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون فاقسم تعالى بنفسه وبجميع المعلومات فهل لنا ان نقسم بكل ذلك او يحجر علينا فلا نكون خلفا فيما هو محجور علينا والقسم قد يقسم بالامر مضافا ومفردا فالمفرد والله لافعلن والمضاف مثل قوله عائشة رضي الله عنها ورب محمد ورب ابرهيم فدخل المضاف في المضاف اليه في الذكر بالقسم فعلى هذا الحد يقسم الانسان الكامل بكل معلوم سوا ذكر الاسم او لم يذكره وهو بعض تاويلات وجوه قسم الله بالاشيا في مثل قوله والشمس وضحاها والليل والضحى والتين يريد ورب الشمس ورب الضحى فما اقسم الا بنفسه فلا اقسم الا بالله وما عدى ذلك من الاقسام فهو ساقط ما ينعقد به يمين في المقسم عليه ولهذا قال تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم واللغو الساقط فمعناه لا يؤاخذكم الله بالايمان التي اسقط الكفارة فيها اذا حنثتم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فلما سقط العقد بالقلب عن اليمين سقطت الكفارة اذا وقع الحنث ولا خلاف بين احد من العلما ان الكفارة في الايمان المذكورة في القرآن انما في اليمين بالله لا بغيره وجا بالايمان معرفة بالاضافة وبالالف واللام وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم النهي عن اليمين بغير الله والخليفة ينبغي له ان يكون مع ارادة من استخلفه فيما استخلفه فيه فان الله يقول والله غالب على امره اي على من اظهر جبروته اي بامره فان له حكم العزل فيه مع بقاء نشاته فيدل ذلك على انه ما اراد بالنصوص النشاة وانما اراد الامر والحكم والعالم لا معرفة عن سنن العلم بمراد الله في الاشيا وهذا الامر يصح على الاختصاص من اثار الجوارح خاصة وهي هوائية فطابق الاثر قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الرب كان في عماء بالمد والمد هو السحاب الرقيق ما فوقه هوا وما تحته هوا فنفى صلى الله عليه وسلم عن هذا العماء الحاطة الهوائية وما تعرض لنفي الهواء في الامر به فليس نسبة العماء باولى من نسبة الهواء فنفى الاحاطة الهوائية بهذا العماء لا بينها انه في المجموع وقد بينا ان النفس الرحماني حديث العماء والجوار بين الماء والتراب لا بين النور والسلطان كادم بين الماء والطين ولهذا كان حكم الهواء اعم من حكم سائر الاركان لانه يتخلل كل شي وله في كل شي سلطان فيزلزل الارض ويموج الماء ويجريه ويوقد النار وبه حياة كل متنفس وله الانتاج في الاشجار وهو الرياح اللواقح فهذا الاثر الثاني من الاقسام الاثني عشر **واما الاثر الثالث** وهو ما يظهر في العالم ما يمكن ان يستغنى عنه واغاظهم مع الاستغنا عنه لتظهر مرتبة قوة الاثنين لئلا يقال ما في الوجود الا الله مع ظهور الممكنات والمخلوقين فيعلم ان الله غني عن العالمين فالاستغنا عنه معقول جا في العالم هذا الامر الذي يمكن ان يستغنى عنه مع وجوده لبيان غنا الحق عن العالم فاجعله الله في العالم عبثا فاعطى وجوده مع الاستغنا عنه حظ العالم وهو علم نافع وهو خاص ثم ما لا يستغنى عنه مثل وجود الولد والنكاح وهو يستغنى عنه دليلنا نكاح اهل الجنة في الجنة ونكاح العقيم فان جامع استغنى النكاح عنه فيعطي علم الانتاج فانه نتيجة محسوسة فاعطى مع الاستغنا عنه اصلا عظيما وتنبيها عجيبا على علم نافع بالحق فيه على الاصلاح كونه غنيا عن العالمين فهذا فائدة هذا الاثر **واما الاثر الرابع** فكقوله عليه الصلاة والسلام لا تقوم الساعة وعلى وجه الارض من يقول الله الله فاتى به مرتين ولم يكتف بواحدة فاثبت بذلك انه ذكر على الانفراد ولم ينعته بشي فهو تفسير لقوله تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا وهو تكرار هذا الاسم وقوله ولذكر الله اكبر ولم يذكر الا الاسم الله خاصة وهو صلى الله عليه وسلم مامور ان يبين

للناس ما نزل اليهم فلولا ان قوله الانسان الله الله لمحفظ العالم الذي يكون فيه هذا الذكر لم يقرب بزواله زوال الكون الذي زاله منه وهو
الدنيا ولم يذكر صورة ذكر لهم مع كثرة الاذكار فاتخذ اهل الله ذكرا وحده فانتج لهم في قلوبهم امرا عظيما لا ينتجه غيره من الاذكار فان بعض
العلما بالرسم لم ير بهذا الذكر لارتفاع الفائدة عنده فيه اذ كل مبتدا لا بد له من خبر فيقال له لا يلزم ذلك في اللفظ بل لا بد له من فائدة
وقد ظهرت في الذاكر به حين ذكره بهذه الكلمة خاصة فانتج له في باطنه من نور الكشف ما لا ينتجه غيره بل له خبر ظاهر في اللفظ او اضافة الى
تنزيه او ثناء بفصل ومعلوم اذا ذكرا مرتا وكرر على طريق التاكيد له انه يعطي من الفائدة ما لا يعطيه من ليس له هذا الحكم ولا قصد فهو
اسرع وانجح في طلب الامور فلا عبث في العالم جملة واحدة **واما الاثر الخامس** وهو يشبه الرابع كما اشبه قسم الحمل من البروج قسم الاسد
والقوس وغيره وان كان هذا ما هو عين هذا وينفرد كل واحد منهما بامر لا يكون لغيره من مماثله مع كونه على مثله فلهذا وقع الشبه في الاثار
كما وقع في الاصل وهو كل ما وقع في العالم ويعطي معنى صحيحا عين ظهوره ولو سقط من العالم لم يختل ذلك الامر الذي اعطى فيه هذا
المعنى لكنه لا بد ان ينقص عن الامر الذي يعطيه وجوده وهذه تسمى الاعطيات العوارض التي لا يخل سقوطها وعدم وقوعها بحقيقة
ما عدمت منه وان كان لها معنى كوجود لذة الجماع من غير جماع فحصلت الفائدة التي كان لها الجماع ولكن لخصوصها بالجماع معنى الخصيصة
بالجماع لان المقصود بالنكاح الالتذاذ ووجود اللذة وقد وجدت فما اخل سقوط الجماع باللذة ولهذا زوجنا الله بالحور العين **واما الاثر
السادس** فهو ما يتعلق بصاحب الهمة اذا اراد ان يتكون عنه ما لا يقع بالعادة الا بالة فان الله قادر ان يكون آدم ابتداء من غير تخمير ولا توجه
يدين ولا تسوية ولا تعديل ولا نفخ روح بقوله له كن فيكون ومع هذا خمر طينته بيديه وسواه وعدله ثم نفخ فيه الروح وعلمه الاسما واوجد
الاشيا على ترتيب كما انه لو شا جعلنا نكتفي بالعلم به من اسمائه ولكن تسمى بكل ما في كل لسان وصفته في العالم فتسمى بالله في العرب وبغيره
في الفرس وبواق في الحبش وفي كل لسان له اسم مع العلم بوجوده واظهر فائدة ذلك مع الاستغنا عما ظهر والاكتفا **ومن هذا الباب** يظهر
عنا من الافعال مع انه يجوز ان يفعلها الله لا بايدينا ولكن ما وصل الى هذا الفعل في الشاهد الا بايدينا فاراد تحريك الجسم من مكان
الى مكان فحصل فينا ارادة طلب الانتقال فتحركنا حركة اختيارية فنقلنا من نفوسنا وانتقلنا والانتقال خلق الله بالاصل ولكنه وجد عن ارادة
حادثة اختيارية بخلاف حركة المرتعش فانها اضطرارية فالانسان المختار مجبور في اختياره عند السليم العقل ثم ما من حقيقته ان لا
يظهر حكمه الا بالمحل فلا يظهر الا بالمحل فيفرق بين ما يجوز وبين ما لا يجوز فالتحرك محال وجوده الا في متحرك **ومن هذا الباب** نزوله تعالى
الى السماء الدنيا في الثلث الباقي من الليل مع كونه معنا اينما كنا فهذا حكم نزوله فقد ظهر بفعل ما يمكن حصوله ذلك المراد من غير هذا النزول
ولكن اذا اضفته لقوله تعالى لغني عن العالمين كان نزوله لا يبعد عن رتبة الغنا الا انه لا يقبل هذا النزول الا نسبة الهية تقتضيها ذاته فلم
يكن الا بنزوله فافهم فان الاضافات كلها من الحكم الذاتي ما ليس بغير المضاف والحقائق لا تتبدل والشان انما هو ظهور حكم في محكوم فهو
من وجه تطلبه ذاته ومن وجه لا تطلبه ذاته فالخالق يطلب الخلق والعالم يطلب المعلوم **واما الاثر السابع** فوجود الطرفية
في الكون هي اصل في الكون ثم حملناها على الحق حملا شرعيا وهي في الحق بحسب ما يليق بجلاله وظهرت في العالم بالفعل كقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم اين الله للسودا فقالت في السما فقال الله تعالى ولله بكل شيء عليم فبنية فعيل بمعنى فاعل وبمعنى مفعول فعليم بمعنى عالم
وبمعنى معلوم وكلا الامرين متوجه في هذه الآية اذ كانت الباء في قوله بكل بمعنى الفاء فهو في كل شيء له احاطة بما ذكرنا المعلوم عليه
وليس ذلك الا لله اولى اعلم الله **واما الاثر الثامن** فقوله تعالى فاسال به خبيرا اي اذا اردت ان تسال عن حقيقة امر فاسال عنه
من له فيه ذوق ومن لا ذوق له في الاشياء فلا تساله فانه لا ينبيك الا باسم ما سالت لا بحقيقة ما سالت عنه فلا تسال العبد عن الله فانه
لا ذوق له في الالوهة ولا خبرة له بما تعني منها الا الاسما خاصة فاسال الله عن الله واسال العبد عن العبودة فنسبة العبودة للعبد نسبة
الالوهة لله فاخبار الحق عن العبودة اخبار الله واخبار العبد عن الالوهة اخبار عبد ولذلك ورد من عرف نفسه عرف ربه فيعرفه من نفسه
معرفة ذوق فلا يجد للالوهة في نفسه مدخلا فيعلم بالضرورة ان الله لو اشبهه او كان مثلا له لعرفه في نفسه وعلم بافتقاره انه ثم
من يفتقر اليه ولا يمكن ان يشبهه فعرف ربه اذ ليس مثله وان كان الله قد اقامه خليفة واوجده على الصورة فقد بينا معنى ذلك
في هذه الآثار من هذه **واما الاثر التاسع** وهو قوله تعالى في خلق السموات والارض انه ما خلقهما الا بالحق اي ما خلقتهما الا له تعالى
لانه قال وان من شيء الا يسبح بحمده فما خلق العالم الا لله تعالى ولذلك قال فيمن علم انه جعل في نشاته عزة وهو الجن والانس فقال وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليتذللوا الي لما ظهر فيهم من العزة ودعوى الالوهية والاعجاب بنفوسهم فمن لطف الله بهم ان ينبههم
على ما اراد بهم في خلقه فمن تنبه كان من الكثير الذي يسجد لله ومن لم يتنبه كان من الكثير الذي حق عليه العذاب واما قوله تعالى وما
خلقت الجن والانس فقد يريد به الانسان وحده من حيث ما له ظاهر فهو انس من آنست الشيء اذا ابصرته والجن باطن الانسان لانه
مستور عنه فكانه قال وما خلقت ما ظهر من الانسان وما بطن الا ليعبدون ظاهرا وباطنا فان المنافق يعبد ظاهرا لا باطنا
والمومن يعبده ظاهرا وباطنا والكافر المعطل لا يعبده لا ظاهرا ولا باطنا وبعض العصاة يعبده باطنا لا ظاهرا وما ثم قسم خامس

وما الامر فيما الجن الذي خلقتم الله من نار من هذه الآية وجعلناها في الانسان من حيث ما ظهر منه وما استتر الا القول الله تعالى
لما ذكر السجود انه ذكر جميع ما يسجد له مما في السموات وما في الارض وقال في الناس وكثير من الناس فاعمهم ودخل الشياطين في قوله
من في الارض وذلك ان الشيطان وهو لا يعبد يقول للانسان اذا امره بالكفر فلما كفر اني بري منك اني اخاف الله فابان لنا عن معرفته
الشيطان بربه وانه يخافه منه فلذلك كان صرف الجن في هذه الآية الى ما استتر من الاناسي اولى من الحاقهم بالجان والله اعلم
واما الاثر العاشر فهو ما ظهر في العالم من انابة الرسل المترجمين عن الله ما انزل الله على عباده مع انزال كتبه فما اكتفى بنزول الكتب
الالهية حتى جعل الرسول صلى الله عليه وسلم يبين ما فيها لما في العبارة من الاجمال وما يطلبه من التفصيل ولا تفصل العبارة الا بالعبارة
فنابت الرسل مناب الحق في التفصيل فما لم يفصله لاجمله وهو قوله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم بعد تبليغهم ما انزل اليهم وهذه
حقيقة سارية في العالم ولولا ما شرحت الكتب ولا ترجمت من لسان الى لسان ولا من حال الى حال فاجره حتى يسمع كلام الله وهو ما انزل
خاصة واما ما فصله الرسول صلى الله عليه وسلم وابان عنه فهو تفصيل ما انزل الامين ما نزله ويقع البيان بعبارة خاصة ويفصل بأي
شيء كان **واما الاثر الحادي عشر والثاني عشر** فالمرتبتان من المراتب الثلاثة التي ذكرنا في اول هذه الآثار وهما رتبة الاتصال بالحق
ومرتبة النسبة الرابطة بين الامرين وقد تقدم **فلنذكر ما في هذا المنزل من العلوم** فمن ذلك علم السبب الموجب لبقاء المومن في النعيم في دار
النعيم **وفيه** علم اسباب الفوز والنجاة من الجهل الذي هو اشر الشرور **وفيه** علم ما تحققه المواطن من الامور التي تكون بها السعادة للانسان
وقد تظهر مواطن اخر ولا تعطي سعادته **وفيه** علم كل ما يثبت عينه هل يسقط حكمه او لا يسقط الا الحكم بعض ما ثبت عينه او لا يسقط
الحكم على الاطلاق بل يسقط عنه حكم خاص لا كل حكم فهل يستقل باسقاط حكمه او يستقل به كلغو اليمين فان الكفارة سقطت عنه مع الحنث
وفيه علم ما يظهر من الزيادة اذا اضيف الفعل الى المخلوق بوجه شرعي يوجب ذلك او بكارم خلق عقلي **وفيه** علم الملا والخلا **وفيه** علم
فعل ما ينبغي وترك ما ينبغي **وفيه** علم التعدي في حد وحد الاشيا وهل الحد داخل في المحدود فلا يكون تعديا واذا دخل كيف صورة دخوله
والفرق بين قوله تعالى وايديكم الى المرافق وقوله ثم اتموا الصيام الى الليل وهذا حد وهذا حد بحكم دلالة معينة تقتضي في الواحد خروج الحد من
المحدود وفي الاخر دخول الحد في المحدود وينبني على هذا معرفة الحد في نفسه هل هو ذات للمحدود او لا فيتسلسل **وفيه** علم العهود وما هي
وما هي الامانات وما العهود والعقود التي امرنا بها والعهد الالهي هل يحكم عهد المخلوق ام لا **وفيه** علم الفضل بين المال الموروث والمكتسب
وباي المالين تقع اللذة اكثر لصاحبه وهو علم ذوق ويختلفان باختلاف المزاج فانه ما ثم من جبل على الكسل فالميراث عنده الذ لانه لا تعمل
له فيه ومنهم اهل الفتوح ومن الناس من هو مجبول في نفسه على الرياسة فيلتذ بالمال المكتسب ما لا يلتذ بالمال الموروث لما فيه من التعمل
باظهار قدرته فيه بجهة كسبه **وفيه** علم توقف المسببات على الاسباب هل هو توقف ذاتي ام اجباري من الله تعالى **وفيه** علم الاستحالات من
حال الى حال وهل تتبع الاعيان تلك الاحوال فيستحيل من عين الى عين ام العين واحدة والاستحالة تقع في الاحوال والمذاهب في ذلك مختلفة
فاين الحق منها **وفيه** علم حفظ الصانع لصنعته هل حفظه لصنعته او لعين المصنوع فان الصنعة للصانع قد تكون مستفادة له كصنعة
المخالطة وغير ذلك مما لا يحصل الا بالتعلم وقد تكون الصنعة بالفطرة لا بالتفكر كصنعة الحيوانات كالنحل في بنيانه مسكنه وكالعناكب في كلها
بالجبل وقد تكون ذاتية كاضافة الصنعة الى الله وما معنى قوله مع هذا يدبر الامر فنسب التدبير اليه **وفيه** علم حكمة ما يثبت من النوع
في الكون وما لا يثبت وضرب مثل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فيما جاء به ومن لم ينتفع **وفيه** علم وجود الاعلى من الادنى فاما في المعاني
كوجود علمنا بالله تعالى عن وجود علمنا بانفسنا **وفيه** علم ما النيابة في الامرين الحكم النائب **وفيه** علم معرفة الشيء بما يكون منه لا به وفي
هذا الباب تسمية الشيء باسم الشيء اذا كان مجاورا له او كان منه بسبب او يتضمنه **وفيه** علم التوحيد المطلوب من العالم ما هو **وفيه** علم
الفضائل التي يقع الحسد فيها هل هي فضائل لانفسها او هي بحكم العرف والوضع **وفيه** علم ما يتقى به كل شيء على التفصيل والاختلاف فلكل
من شيء يكون وقاية من شيء آخر وما الامر الجامع لكل وقاية **وفيه** علم فائدة الامثال مع الاكتفا بما دونه من الامثال **وفيه** علم الحجب الحائلة بين الانسان
وبين العلم بالاشيا **وفيه** علم من اتخذ الجهل علما هل يجد في نفسه التحلي به او تكون نفسه مزلزلة في ذلك حتى انه لا يحقق النظر في نفسه وجد
الفرق بين ما يوافق العلم من ذلك وبين ما لا يوافقه وليس ذلك الا في الجهل خاصة واما في النظر والشك فليس حكمهما هذا الحكم فان الظان
يعلم بظنه والشاك يعلم به وقد يعلم الجاهل بجهله الا انه لا يعلم الجاهل بجهله فلا علم يمكن ان يوصف به **وفيه** علم حكمة التاييد هل هو عناية
او اقامة حجة او في موضع عناية وفي موضع اقامة حجة بالنظر الى حال شخصين **وفيه** علم ما ينسب الى العالم بالشيء مما لا يستحقه
به ومع ذلك ينسبه لنفسه كالترجي من العالم بوقوع ما يترجاه او عدم وقوعه فما متعلق الرجا مع العلم **وفيه** علم من ياتي الاحسن وهو
لا ينقطع بثمرته هل ذلك لحجب الجاهل بجهل من احسن اليه بمرتبة الاحسان او راجع الى نفسه لكونه لا يعلم انه في محق الاحسان فيه
وفيه علم حكمة استمرار العذاب الشرعي الضروري في اصحاب الالم وهل ذلك على جهة الرحمة بهم ام لا **وفيه** علم من استعمل الامر في غير ما وضع
له ولم يستعمله الا فيما وضع له اذا كان له وجوه كثيرة متضادة فما خرج عن حكم مدلوله كالمرض له وجه الى الصبر وله وجه الى الضجر **وفيه** علم

تذكر الناسي هل ينفعه تذكره ام لا وفيه علم الصادق يسمى كاذبا وفيه علم الاستعاذة وما يستعاذ به ومنه وفيه علم ما ينفع من الاعتراف مما لا ينفع فان للمواطن حكما في الاعتراف وللاحوال فيه حكما ايضا فان من الناس من يعترف بالخطا مع بقائه عليه ومن الناس من يزول عنه وفيه علم شرف الخطاب ووجود الالتذاذ به وفيه علم الحكمة ووجود الشدة في الصبر وفيه علم نجاة المجتهد اخطا او اصاب بعد توفيه من اتاه الله من ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والستون وثلاثمائة

في معرفة سجود القلب والوجه والكل والجزء وما منزل السجودين والسجدتين من الاسرار وهو من الحضرة المحمدية

مقام سهل سجود القلب ليس له • في غيره بل من الاكوان احكام

لا يرفع القلب راسا بعد سجدته • والوجه يرفع والتعبير اعلام

بانه غير مشهود بقبلته • وقبلة القلب اسماء واعلام

تبدي لحقيقته تاييد سجدته • وما له في علوم الخلق اقدام

هذا المنزل يسمى منزل التمكين والى ما يؤول اليه كل ما سوى الله ويسمى ايضا منزل العصمة ✿ فاعلم ان الله تعالى لما خلق العالم جعل له ظاهرا وباطنا وجعل منه غيبا وشهادة لنفس العالم فما غاب من العالم عن العالم هو الغيب وما شاهد العالم من العالم فهو الشهادة وكله لله شهادة وظاهر فجعل محل القلب من عالم الغيب وجعل الوجه من عالم الشهادة وعين للوجه جهة يسجد لها سماها بيته وقبلة اي يستقبلها بوجهه اذا صلى وجعل استقبالها عبادة وجعل افضل اعمال الصلاة السجود وافضل اقوالها ذكر الله بالقرآن وعين للقلب نفسه سبحانه فلا يقصد غيره وامره ان يسجد له فان سجد عن كشف لم يرفع راسه ابدا من سجدته دنيا ولا اخرة ومن سجد من غير كشف رفع راسه ورفعه المعرفة به والغفلة عن الله ونسيان الله في الاشياء فمن لم يرفع راسه في سجود قلبه فهو الذي لا يزال يشهد الحق دائما في كل شيء فلا يرى شيئا الا ويرى الله قبل ذلك الشيء وهذه حالة ابي بكر الصديق رضي الله عنه كما نقل في العالم انه لم يكن ساجدا ثم سجد بل لم يزل ساجدا فان السجود له ذاتي وانما بعض العالم كشف له عن سجوده فعلمه وبعض العالم لم يكشف له عن سجوده فجهله فقيل انه يرفع راسه ويتصرف كيف يشاء ✿ واعلم ان السجود الظاهر لما كان نقلة من حال قيام الى ركوع او قعود الى تطاطئ ووضع وجه على الارض سمي ذلك التطاطئ سجودا اعلمنا انه طرا على الساجد حالة لم يكن عليها في الحال الرائي لابصارنا فطلبنا من الله الوقوف على منتقل هذا المنتقل من حال الى حال فمن الناس من جعل ذلك وامثاله منشئا وهو الذي اعطى الكشف الالهي في العلم بالاكوان التي هي الحركة والسكون والاجتماع والافتراق ✿ والحركة عبارة عن كون الجسم او الجوهر قد شوهد في زمان في حيز ثم شوهد في الزمان الاخر في حيز اخر فقيل قد تحرك وانتقل والسكون ان يشاهد الجوهر او الجسم في حيز واحد زمانين او ما شاء الله لا تشاهد الا فيه فسمي اقامته في حيزه سكونا ✿ والاجتماع عبارة عن جوهرين او جسمين في حيزين بينهما حيز ✿ والافتراق عبارة عن جوهرين او جسمين في حيزين بينهما حيز ليس فيه لاحدهما فليس الامر سوى هذا ✿ ووافق بعض اهل الكلام اهل الكشف في هذا وبقي من المسئلة من هو المحرك هل هو المتحرك او امر اخر فمن الناس من قال المحرك هي الحركة قامت بالجسم فاوجبت له التحرك والانتقال ✿ واختلفوا في الحركة التي اوجبت التحرك للجسم هل تعلقت بها مشيئة العبد فتسمى اختيارية اي حركة اختيار او لم يتعلق بها مشيئة المتحرك فتسمى اضطرارية كحركة المرتعش وهذا كله اذا ثبت ثم حركة كما يزعم بعضهم ولم يختلفوا في هذه الاكوان اعراض سواء كانت نسبا او معاني قائمة بالمحال الموصوف بها فانا لا نشك انه قد عرض لها حال لم تكن عليه من الحال ان يكون وليس من تلك الاعراض ذاتيا لها وانما الذاتي قبولها ✿ واختلفوا فيمن اوجد تلك الحركة او السكون اذا ثبت ان تلك عين موجودة هل الله تعالى او غير الله تعالى ✿ فمن قائل بهذا الوجه ✿ ومن قائل بهذا الوجه وسوى ذلك في المرتعش وغير المرتعش ✿ ومن قال ان الاكوان لا وجود لها وانما هي نسب فلمن تستند فهي نقول بالنسبة الاختيارية ان الله خلق للعبد مشيئة شاء بها حكم هذه النسبة وتلك المشيئة الحادثة عن مشيئة الله ✿ قال الله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله فاثبت سبحانه المشيئة لنا واوله وجعل مشيئتنا موقوفة على مشيئته هذا في الحركة الاختيارية ✿ واما في الاضطرارية فالامر عندنا واحد ✿ فالسبب الاول مشيئة الحق ✿ والسبب الثاني المشيئة التي وجدت عن مشيئة الحق ✿ غير ان هنا لطيفة اعطاها الكشف واشار بها من خلف حجاب الكون وهو قوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله فان الله هو المشيئ بالكشف وان وجد العبد في نفسه ارادة لذلك فالحق عين ارادته لا غيره كما ثبت انه تعالى اذا احبه كان سمعه وبصره ويده وجميع قواه فحكم المشيئة التي يجدها في نفسه ليست سوى الحق فاذا شاء الله كان ما شاء فهو عين مشيئة كل شيء كما نقول مثبت الحركة ان زيدا تحرك وانه حرك يده فاذا حققت قوله على مذهبه وجدت ان المحرك ليده انما هي الحركة القائمة بيده وانك لا تراها فانك لا تدرك الا اثرها ومع هذا تقول ان زيدا حرك يده كذلك نقول ان زيدا حرك يده والمحرك انما هو الله تعالى ✿ واعلم انه ليس في العالم سكون البتة وانما هو متقلب دائما دنيا واخرة من حال الى حال ظاهرا وباطنا الا ان ثم حركة خفية وحركة مشهودة فالاحوال تتردد وتذهب على الاعيان القابلة لها والحركات تعطي في العالم اثارا مختلفة ولولاها لما تناهت المدد ولا وجد حكم العدد ولا جرت الاشياء الى اجل مسمى فكان انتقالا من دار الى دار ✿ فاصل وجود هذه الاحوال المعقولة

الالهية

الالهية من نزول الحق الى السماء الدنيا كل ليلة واستوائه على عرش محدث وكونه ولا عرش في عماء وهذا الذي اوجب ان يكون سمع العبد وبصره وعين مشيئته فيه ينظر ويسمع ويتحرك ويشاء فسبحان من خفي في ظهوره وظهر في خفائه ووصف نفسه بما يقال فيه انه حد لا اله الا هو يصوركم في الارحام كيف يشاء ويقلب الليل والنهار وهو معنا اينما كنا وهو اقرب الينا منا فكثرناه بنا ووحدناه به ثم طلب

منا ان نوحده بلا اله الا الله فوحدناه بامره وكثرنا بنا

ما كل وقت يريك الحق حكمته • فكل شيء وما يخليه من حكم

فانظر الى فرح في القلب من فرح • من انطباق على الالواح عن قلم

جات بها رسل الارواح نازلة • على سرائرنا من حضرة الكلم

بكل علم خفي عز مطلبه • على العقول التي لم تحظ بالقدم

فوقت حباء لجلال الاله منزلها • اسعى على الراس ما اسعى على القدم

ولما لم تكن الاكوان سوى هذه الاربعة الاحوال فنحق الكلام في الساكن اذا سكن فيمن واذا تحرك فالى من واذا اجتمع فيمن واذا افترق فعمن

فانه الا الله لا شيء غيره • وما هو الا عينه وارادته

فسكن في استماعه وحده اذ كان في علمه ولا عين له فهو هيولاه فتصور بصورة العبد فما له حكم فما له ما سكن في الليل والنهار ومن الحال ان يكون الامر خلاف هذا فيه يلبس وعليه ابني بنيانه وثبت

فان شهدت سواه فهو صورته • وان تكثرت الايات والصور

ليست بعين سوى من كان ينزلها • لكنها سور تحنو لها سور

فانه في الكون حركة معقولة • كانه ما ثم سكون مشهود

فانظر الى الظل كيف يخفى • وليس شيء سواه يبدو

فاعجب لحركة في عين سكون فان الخلاء امتلا فالعالم ساكن في خلائه وللحركة لا تكون الا في خلاء هذه حركة الاجسام والخلاء ملآن فلا يقبل الزيادة فانه ماله اين ولا سكون في الله تحرك الى الله كما قال وتوبوا الى الله اي ارجعوا الى ما منه خرجتم فانهم خرجوا مقرين بربوبيته ثم نازعوا فيها فقيل لهم ارجعوا الى ما منه خرجتم وليس الا الله ولا يرجع اليه الا به وهو الصاحب في السفر فان رجع رجعنا الا ان الرجوع لا يكون الا لمن له الحكم والحكم الا لله ثم تاب عليهم ليتوبوا ✿ فهذا اصدق ما قلنا • فلا تعدل عن الرشد • فكونوا كيف ما شئتم • فان الحق بالمرصاد ✿ واذا تحركت اليه فهو الهادي فمن من فيه من اسمه المضل فحيرك ثم هداك فتاب عليك بالهدى فتحركت اليه بالتوبة فمن مضل الى هاد ان الى ربك الرجعى ✿ واما قولنا اذا اجتمع فيمن باسه فغير كون تولاه الله وهو قوله لعبده هل واليت في وليا فانه عند وليه فمن والى الله فقد والى يا رب وكيف اعودك وانت رب العالمين فقال يا عبدي اما علمت ان عبدي فلانا مرض فلم تعده اما انك لو عدته لوجدتني عنده فا المريض لا يزال ذاكرا لله ذكرا اضطرار وافتقار وهو الذكر الاصلي الذي عليه انبنى وجود ممكن والحق تعالى جليس الذاكر له فمن والى في الله وليا فقد اجتمع بالله • وان كنت انت وليا فاعلم ايضا ان الله معك • فاذا واليت وليا والله معه فقد اجتمع الله بالله فجمعت بين الله ونفسه فحصل لك اجر ما يستحقه صاحب هذه المجمعية فرات الله بروية • فان كان اكبر منك ولاية فالله عنده اعظم لان الله تعالى عند اوليائه على قدر معرفتهم به وكرمه مع جلالته وحيرة فيه اعظم علما به • واذا لم يحصل لك تجلية ولي الله نسبة الله الى ذلك الولي الخاص حتى تفرق بين نسبته سبحانه اليك ونسبته الى ذلك الولي فاوليت جملة واحدة فيكلمك الحق على لسان ذلك الولي بما تسمع ليفيدك علما لم يكن عندك او يذكرك فتسمع انت منه اذ كنت وليا شاهد الولاية فتسمع بالحق اذ هو سمعك ما يتكلم به الحق على لسان ذلك الولي فيكون الامر كمن يحدث نفسه فهو المحدث السامع وهذا ذوق يجده كل احد من نفسه ولا يعرف ماهو الا من شهد الامر على ما هو عليه ✿ واما قولنا اذا افترق فعمن فتمام الخبر وهو قوله او عاديت فيّ عدوا ومن عاديته فقد فارقته فان الهادي يفارق المضل والضار يفارق النافع فمن احكم الاسماء الالهية انفتح له في العلم بالله باب عظيم لا يضيق عن شيء • فلو علمت الذي اقوله لم يك غير الذي اقوله • ما انت مثلي بل انت عيني • فلا اقول ولا تقول تحيرت في الذي عنينا • فيما اتتنا به العقول ✿ اذا اعتبر ما يشهد صاحب الكشف دل عرش على الحق فانه في غاية الوضوح والظهور لذي عينين ✿ فالحال يلعب بالعقول وبالنهى ✿ كتلاعب الاسماء بالاكوان ✿ فالصداقة والمعادات من هناك ظهرت في الكون فالعالم لا تشـ(?) لا يتغير عليه الحال في عينه بقيام الاضداد به فانه حق كله فاذا فهمت ما اشرنا اليه علمت كيف تعادي ومن تعادي ومن توالي ومن يوالي ومن يعادي ومن يوالي • فسبحان من اوجدك منك • واوجدك فاشهدك اياه • وامتن عليك بك • فمن عرف نفسه عرف ربه • فلم ينسب اليه شيئا الا اليه والله غني عن العالمين ✿ واعلم ان الله سبحانه لما نسب الالوهية للهوية وجعل مقابلا لها قال لنبيه داود عليه السلام فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى وقال تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه وليس الهوى سوى ارادة العبد اذا خالفت الميزان المشروع الذي وضع الله في الدنيا تقرر قوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله فقد علمت من حكم من حكم بحوله وما قال واصل الهوى اي حرم فان العلم بالله اوجب الحق فانه اذا لاح كل شيء الا الله ✿ فقد زلزلت الارض زلزالها • الى وقال لنا ما لها • فلو نظرت اعين ادركت • ما الى ربها من اوحي لها • وحدثت الارض اخبارها • كما اخرجت كلها اثقالها ✿

فمن لم يشاهد هذا الشهود لم يشهد عظمة الله في الوجود وفاته علم كثير يعطيه هذا الشهود ✿ واعلم ان الامر لما كان محصورا في اربع الاول والاخر والظاهر والباطن ✿ وقامت نشاة العالم على التربيع لم يكن في طريق الله صاحب تمكين الا من شاهد التربيع في نفسه

فاقام الفرائض وهي الاقامة الاولية واقام النوافل وهي الاقامة الاخرية في ظاهره وباطنه فان حكم ذلك في الظاهر وفي الباطن ثم حكم الله شانه فاذا شهد هذا وقام من نفسه على ما يثمر له هذا الامر فله في ظاهره ست جهات والستة لها الكمال والقلب له ستة اوجه لكل جهة وجه من القلب هو عين تلك الجهة بتلك العين يدرك الحق اذا تجلى له في الاسم الظاهر فاذا عمت تلك الجهات كلها من كونه بكل شيء محيط عم القلب بوجهه ما بدا له من الحق في كل جهة فكان نورا كله وهنالك يقول العبد فعلت يا رب ويخاطبه ويقول له انت كما قال العبد الصالح كنت انت الرقيب عليهم فظهر الضمير مع كونه ضميرا اذ الضمير يخالف الظاهر وقد ظهر مع كونه مضمرا فهو المضمر في حال ظهوره فنقول في الحق انه الظاهر في حال بطونه والباطن في حال ظهوره من وجه واحد فان انت مضمر فليس سوى عينك

وانت مشهود بالخطاب فانت المضمر الظاهر بخلاف الاسم فاسماء المضمرات اعظم قوة واكمل في العلم بالله من الاسماء وحكي عن بعض العارفين ورايته منقولا عن ابي يزيد الاكبر انه قال في بعض مشاهده مع الحق في حال من الاحوال انا نيتك انانيتي كما ينطلق عن الاسم المضمر بحقيقته كذلك ينطلق عليك ما هو مثل الاسم الظاهر ولا مثل الوصف الظاهر وهذا عين ما قلنا من قوة المضمرات ٥ ولما وقع في الكون التشبيه والاشتراك في الصور بحيث انه يغيب احد الشخصين ويحضر الاخر فيتخيل الناظر ان الحاضر عين الغائب • وضع الله في العالم الشارات في الاخبارات والضمائر لارتفاع هذا اللبس والفصل بينه وبين من يظهر بصورته واعتمد عليه ٥ ولما اخبر الله تعالى ان الانسان مخلوق على الصورة وقال عيسى عليه السلام كنت انت الرقيب عليهم فناب انت في مثل هذا الموضع مناب العين المقصودة ولما جرى في هذه الاسماء كتاب الهو وهو جزء من الفاتحة في هذه الاسماء المضمرات وهي تقبل كل صورة فرعية وحرفية لتحكمها وعلو مقامها والعالم وان تكثر • فكل من في الوجود حق • وكل من في الشهود خلق • فانظر الى حكمة تجلت • في عين حق يجري به حق • فالعبد حق والحق حق • فليس حق غير حق •

فيا ولي لا تشتغل زمانك في النظر في الحركات وتحقيقها فان الوقت عزيز وانظر الى ما نتيجته فاعتمد عليه بما يحصل من حقيقته فانك لن كنت ناقد البصيرة من عين النتيجة عين الحركة والمحرك فان الحركة خفية العين والمحرك من وراء حجاب الكون والنتيجة ظاهرة سافرة

معرية عن شانها عليها فهذه نصيحتي لك يا ولي ولهذا ما نسب الحق الى نفسه انتقالا الا وذكر النتيجة ليعرفك ما هو الانتقال المنسوب اليه في نازلة تماثل قوله ينزل ربنا الى السماء الدنيا في الثلث الباقي من الليل ثم ذكر النتيجة فقال فيقول هل من تائب هل من داع هل من مستغفر وقال مثل هذا كثير ليريح عباده من تعب الفكر والاعتبار فان المقصود من الحركات ما ينتج لا عينها وكذا كل شيء فالمبدا لولا الخبر ما كان له فائدة ولكان عبثا الاتيان به ومن هنا يعرف قوله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وقوله وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ومن هنا يقع التنبيه على معرفة الحكمة التي اوجد الله تعالى لها العالم وان لم يكن له تعالى حق وقوله انه غني عن العالمين ان معناه غني عن وجوده لا عن ثبوته فان العالم في حال ثبوته يقع به الاكتفاء والاستغناء عن وجوده لانه يوفي الالوهة حقها بامكانه ولولا طلب الممكنات وافتقارها الى ذوق الحالات وارادت ان تذوق حال الوجود كما ذاقت حال العدم فسالت بلسان ثبوتها واجب الوجود ان يوجد اعيانها ليكون العلم لها ذوقا فاوجدها لها لا له فهو غني عن وجودها وعن ان يكون وجودها دليلا عليه وعلامة على ثبوته بل عدمها في الدلالة عليه كوجودها فاي شيء رجح من عدم او وجود حصل به المقصود من العلم بالله فلهذا علمنا ان غناه سبحانه عن العالم انه غني عن وجود العالم وهذه مسالة غريبة لاتصاف الممكن بالعدم الاول وكون الاول لا يقبل الترجيح فكيف قبل عدم الممكن مع ازليته وذلك انه من حيث هو ممكن لنفسه استوى في حقه القبول للحالين فما يعرض له حال عدم الا ويعرض له حال وجود فما كان له الحكم فيه في حال العرض فهو مرجح فالترجيح ينسحب على الممكن ازلا في حال عدمه وانه منعوت بعدم مرجح والترجيح من المرجح الذي هو اسم الفاعل لا يكون الا بقصد لذلك والقصد حركة معنوية او حسية ينظر حكمها في كل قاصد بحسب ما تعطيه حقيقته فانه كان محسوسا فرع

خبرا وشغل خيرا وان كان معنويا معنى ازاله معنى واثبت معنى وفي هذا المنزل من العلوم ... فمنها علم الدعاء المطلق والدعاء المقيد وما ينبغي ان يقال لكل مدعو بما يعامل به • ومنها علم الحركات واسبابها ونتائجها • ومنها علم منزلة من تكلم فيما لا يعلم وتخيل هذا المتكلم انه يعلم ما تكلم به وهو في نفس الامر ليس بعالم ام يستحيل ان يكون الاعلى الكون لا يعلمه هذا المتكلم وهل ظهر مثل هذا في العالم وهو خلق الله لتتميز المراتب فيعلم منه مرتبة الجهل من العلم والجاهل من العالم او تم الاعلم • ومنها علم تعيين من حصل له الحيرة في العالم بما بيديه وهل الحيرة تعطي سعادة على الاطلاق او شقاوة او فيها تفصيل منها ما يعطي سعادة ومنها ما يعطي شقاوة وهل المتحير فيه من كونه متحيرا فيه اسم مفعول لذاته ام يمكن ان لا يتحير فيه • وعلم الاحتراق الذي يجده صاحب الحيرة في باطنه في حال حيرته وهل اذا علم الحائر الذي تحير فيه لا يكون العلم به الا عين التحير فيه فيزول عنه الم الاحتراق • ومنها علم نصب الادلة كيف رتبها الله للعقلاء اصحاب النظر والاستبصار • ومنها علم غريب وهو هل يمكن ان يمر على القابل للعلوم زمان لا يستفيد فيه علما ام لا • ومنها علم الزينة الالهية هل تحجب عن الله او تدل على الله وصفة من تحجبه او صفة من تكون له دلالة على خالقه • ومنها علم كون الله ما اوجد واحدا قط ولا يصح وانما اوجد اثنين فصاعدا معا من غير تقدم في الوجود ولا تاخر • ومنها علم كون الحق لا تثبت له احدية الا في الوهيته واما في وجوده فلا بد من معقولين فصاعدا فانحل ذلك ما شئت اما انسابا واما

صفات بعد ان لا تتحقق لمعرفة • ومنها علم تعلق الاسماء الالهية بالكائنات • ومنها علم سعيد الاخرة الى اين تجيء ومن اين تجيء وما هذه الحركة التي البعيدة ومنها علم معقول الدنيا والاخرة ما هو • ومنها علم حال من اعرض عن الله وانما تولوا فثم وجه الله فهو في نفس الامر مقبل على وجه الله معرض عن وجه الله ومتى ينطلق على الانسان الاقبال على الله بكل وجه وذلك اذا كان الانسان وجها كله وعينا كله لم يبق ومن هذه صفته اعرض عن الله تعالى • ومنها علم غريب وهو انه لا يرجع الانسان الا ما خرج عنه الا الاصل الذي يقصده وهو قوله تعالى واليه يرجع الامر كله ومنه بدء الامر كله فاليه يعود وهذا معنى قوله عليه السلام انما هي اعمالكم ترد عليكم فاجهد ان لا يخرج عنك الا ما يحمد رجوعه اليك • ومنها علم من يكون مع الله على اخر قدم وما يضع ولا يكون ذلك الا في حضرة التكليف اذ لا اخر الا فيه فابحث على علم هذا • ومنها علم الربح والخسران وهل ثم موطن للانسان يكون فيه لا يكون دنيا ولا اخرة واعني بالاخرة الدار الاخرة التي جاءت الشرائع بها عن الله تعالى • ومنها علم ما انقسم بالحال في الدنيا انقسم بالدار في الاخرة ففي الاخرة منزلان جنة وجهنم وفي الدنيا منزلان عذاب ونعيم والمولة فاذا كان الانسان في حال يقال فيه انه لا صفة له كدعوى ابي يزيد فهل صورت هذه الدعوى هو الذي له المواطن الذي ليس بدنيا ولا اخرة • ومنها علم ما يؤول اليه حال ترك الحزن بالالم والالم • ومنها علم الطعوم العوارض ما لها من الاثر في العالم • ومنها علم خزائن الارزاق وقول بعض الصالحين وقد شكي اليه كثرة العائلة فقال لها ادخل بيتك واخرج كل من ليس له رزق على الله فقال له كلهم رزقهم على الله فقال له فاين كثرتم او قلتم او كثرتم • ومنها علم الفصل بالشهود والكشف بالحكم • وفيه علم الفرق بين الارادة والمشيئة والهم والعزم والقصد والنية وفيه علم ما للناشئ من صفات من استنابه هل يقوم بما طلبها او ما يطلبه من استخلفه • ومنها علم مراتب القول وبماذا ينسب الحسن اليه من الحسن من الطيب • ومنها علم بيان الطرق الموصلة الى الثناء على الله بطريق التنزيه والاثبات • ومنها علم ما يقع به التساوي بين الاشقياء والسعداء في الدنيا • ومنها علم الميل الى الاكوان والميل الى جانب الحق وما يحمد من ذلك وما يذم • ومنها علم الاقامة منشاة ما نسب الحق لنفسه مما لا يقوم المعلى بيدي عباده • ومنها علم الكون والجوهر واللازم والقائم والخاضع والنازل • ومنها علم الاعلام بتكرار القصد الى الحق في الامور التي دعا الحق عباده اليها من العبادات • ومنها علم السبل القريبة والبعيدة والسالكين فيها واحتساب الاثار اذا كان السلوك فيها عليها مشروعا وغير مشروع لكن يقتضيه العقل السليم والنظر الصحيح وتعيين القرب الالهية في ذلك من غير توقيف وما يصح من ذلك وما لا يصح • ومنها علم الحمد لله على الاءه القريبة المناسبة من الانسان • ومنها علم ما الكل موجود من المنافع في العالم • ومنها علم اللوائح في العالم ولما منعت عقلا وشرعا • ومنها علم ظهور المعدوم في صورة الموجود وتميز في الموجود من الوجود الحقيقي • ومنها علم النحل والملل • ومنها علم ما ينتفع به الانبياء القدماء ما ينتفع به منه • ومنها علم احوال السائلين وما يليق بكل سائل من الجواب • ومنها علم ما يقبل الحق من اعمال عباده مما يقبل مع كونه ليس بمجرم ولا معصوم • ومنها علم الفرق بين العظمة الالهية والكبرياء • ومنها علم الاحسان ومعرفة ماهيته • ومنها علم صفة من يتوب الى الحق عنه فيصرف ما يسوء مع وجود ما يسوء • ومنها علم المعاوضة بالمثل • ومنها علم عواقب الاسماء الحسنى • ومنها علم العمارة والخراب وحكمها في الدنيا والاخرة • ومنها علم الرجوع عن الحق وما يورث في الراجع • ومنها علم تقدير الواحد بالكثير كما قال بعضهم

٥ وما ذا على الله بمستنكر ٥ ان يجمع العالم في واحد ٥

ومنها علم التجارة في الحديث وما يرفع من ذلك وما لا يرفع • ومنها علم عرض الفتن على القلوب وحكم من اشربها من غيره • ومنها علم السبب الموجب للشاك على شكه مع التمكن من النظر المخرج عن الشك فلم يفعل • ومنها علم الفرق بين الايمان والعلم وما بينهما العالم والمؤمن من المراتب • ومنها علم تتبع الحق مراضي عباده الذين يتبعون مراضيه جزاء وفاقا • ومنها علم تاخير البيان مع التمكن من استعجاله لا لايضاحه لامر يراه العالم لحاجته اليه • ومنها علم صفة من يجلب العفو الالهي • ومنها علم ما ينبغي ان يكتم من العلوم وما ينبغي ان يسترها • ومنها علم من اخل عالم الغيب في عالم الشهادة وعالم الشهادة في الغيب • ومنها علم كل علم غايته العمل فلم تظهر غايته ما العلة في ذلك • ومنها علم كون السماء الا الاكرة المحفوفة وان هيئة السموات على خلاف ما ذكره اصحاب علم الهيئة ولماذا يرجع سير الكواكب هل لانفسها او للفلك دائرتها وفيه علم ما لا ينبغي فيه تنازع لوجود الامكان العقلي فيه • ومنها علم استحالة تخلق العالم اعيانه الجواهر • ومنها علم المصطفى المختار من كل نوع من العالم ومن كل جنس • ومنها علم الاباء والابناء في المعاني وغير المعاني • ومنها علم التعلق بالاسباب وترك التعلق بها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والستون وثلاثمائة

في معرفة احاطة العالم من لم يعرفه على من هو دونه ليعلمه ما ليس في وسعه ان يعلمه وتنزيه الباري عن الفرح والطرب وهو من الحضرة المحمدية

• ومنبع الموازين للحساب • جابه ناطق الكتاب • كتاب ذات بلا ابداع • ولا مداد ولا انتساب • ولا صفات ولا نعوت •
• ولا ذهاب ولا اياب • فان ثبت الذي اعزه • فابه قائما المتاب • طالبه الشكر في قدوس • وفي جمانه مثل الجوابي •

هذا منزل التوحيد الفعلي اعني توحيد الافعال اي لا فاعل الا الله وهو منزل شريف • فاعلم ان العالم لم يزل في حال عدمه شاهدا لواجب الوجود كما انه لم يزل في عدم مرجح وهو ثابت العين وقد وصفه الحق في حال عدمه بالسمع والطاعة فلم يستحل عليه

اضافة المشاهدة ولهذا لم يكن لعين الممكنات في حال وجوده الا هذا الوجود الانساني وحده من العالم اثر يعتضد به من غلب عليه حجاب الطبع وهو ما اعتاده يسمع ويطيع ويعبد بالاصالة الا الرب يشهده وقد صيره ذلك المعبود حجاب الطبع غيبا له فاتخذوا الهة من الموجودات التي يشهدها ويراها من العالم السماوي كالكواكب او من العالم الاسفل كالعناصر او ما تولد عنها ربما صيره على ما هو التي اعتادها وسكنت نفسه اليها واليه وتوهم في نظره ان ذلك المتخذ الها يشهد الحق وانه اقرب اليه منه فقيد نفسه له حرمة لقربه الى الله عز وجل كما اخبر الله عنهم انهم قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فاكدوا بزلفى وكان هذا عن نظر واجتهاد

واصحاب الشرائع المنزلة الالهية قد قيدوا الناس بالسجود ووضع الوجه على الارض والركوع والاستقبال على طريق القربة الى الله في جهة معينة وتقبيل الحجر قالوا انه يمين الله وجاء وبتعظيم شعائر الله واعلام محدثات اضافها الى الله وجعلوا تعظيمنا اياها اي بتلك الشعائر والمناسك من تقوى القلوب وقربوا انه كما نتعظم اذا ظهر مناسبها فتنا فزاد عن ذلك اعتمادا على ما قرروه ونصبوه من الالهة والشرائع ولم يفرقوا ما هو وضع في خلقه وبين ما هو منصوص لانفسهم من انفسهم وكلامنا انما هو مع الائمة اصحاب النظر الاول الذين جعلوا هذه الامور معبودة لهم على طريق القربة الى الله عز وجل ثم انهم مما اعتبروا به ما رأوه وسحق في الشرائع الالهية من سعادة المجتهد على الاطلاق سوا اخطا او اصاب فالاجر له محقق بعد استيعاب النظر في حقه والاجتهاد في زعمه على قدر ما اعطاه الله في نفسه من التصلد فتخيلوا انها ليس برهان انه برهان على ما طلبوا فما اتخذوه الاله عن برهان في زعمه وهو قوله تعالى ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به يعني في زعمه على انه من قام له برهان في نظره انه غير مؤاخذ وان اخطأ فما كان الخطاء مقصودا وانما كان قصده اصابة الحق على ما هو الامر واصل هذا كله انا قلنا ان غيب النفس الا صالة ما يعبده ولهذا جاء جبريل عليه السلام ليعلم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ما هو الامر عليه في صورة اعرابي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه لما ادبر اتدرون من هذا او قال ردوا علي الرجل فالتمس فلم يجدوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم في الجواب هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم وكان فيما سأله ان قال له ما الاحسان فقال النبي صلى الله عليه وسلم في الجواب ان تعبد الله كانك تراه لما علم ان العبادة على الغيب تصعب على النفوس ثم تمم وقال فان لم تكن تراه فانه يراك اي احضر في نفسك انه يراك وهو نوع آخر من الشهود من خلف حجاب يعني انه معبودك يراك من حيث لا تراه ويسمعك فما اتانا الشرع في هذا كله الا بما كان فيه لنا اعتزاز واليه استناد ولذلك قال تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وقال تعالى يضل من يشاء ويهدي من يشاء وهو الذي يرزق الاصابة في النظر والذي يرزق الخطا فخرج من هذا كله ان العبادة لا تتعلق من العابد الا بالشهود او بالمشهود ولا سبيل الى الغيب وهذا من رحمته بالخلق والطائفة ما خرج عما ذكرناه الا المعطلة فهم الحق الشفاء فجعل الحق في الشرع المنزل مستندا من رحمته بهم يستندون اليه فيه فقال فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون واهل الذكر هم اهل القرآن فان الله تعالى يقول انا نحن نزلنا الذكر وهو القرآن وهم اهل الاجتهاد ومنهم المصيب والمخطي فاذا سأل المقلد من المخطي من اهل الاجتهاد في نفس الامر وعمل بما افتاه فانه ماجور لانه مامور بالسؤال فاستند المقلد والنظار الذين اخطؤا في نظرهم في الصورة مع توفيته ما ادام اليها استعداده فيما توهم فيه من اتخاذهم الالهة دون الله وان يتطروا فان الله ما كلف نفسا الا وسعها وهو ما جعل فيها في رحمته الاية فما المؤمنين فان العلم بوحدانيته ستنتهي الى الحمد وقد علمت من هذا المساق وحدة الوجود فهو اخبار بما وقع في الوجود من ظهور الشرك وستر ما جعله ذلك لمن يشاء ان يستر عاقبة ثم امور لم تطلع لعين ولا للعقل كما جاء في وصف الجنة فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولكن قرائن الاحوال تدل على القطع بمؤاخذة المشركين ثم لم يذكر سبحانه ما هو الامر عليه فيهم بعد المؤاخذة التي هي اقامة الحد عليهم في الآخرة يوم الدين الذي هو الجزاء فيدخلون النار مع بعض الهتهم ليتحققوا مشاهدة اذ تلك الالهة لا تغني عنهم من الله شيئا لكونهم اتخذوها عن نظر هو غاية وسعهم الذي فانظر يا ولي عن الله وفضله فلله الحمد على كل حال وحل حد بنوع صحيح فان الثناء على كل حال من مشرك وغير مشرك فالمشرك كما قلنا ما جعل العظمة والكبرياء الا لله وجعل الالهة كالسدنة والحجاب على حضرة الحجة فاجعل بالك لرحمة الله السابقة الواسعة التي بسطها الله على قلبه ترشد الحق ان شاء الله تعالى

واما اختلاف العقائد في نفسه في اصحاب الشرائع الالهية وغيرهم فان العالم لو لم تخذ لهم الخطأ الا حتى كل صاحب عقيدة فيه فانه قيد ربه بعقله ونظره وحصره ولا ينبغي لله الا الاطلاق فان بيده ملكوت كل شيء فهو يقيد ولا يتقيد ولكن عفا الله عن الجميع ومن اراد اصابة الحق واتى فيه حقه يوفقه لعلمه بسعته واتساعه وانه عند اعتقاد كل معتقد شهودا لا يصح ان يكون مفقودا عند اعتقاد المعتقد فانه ربط اعتقاده به وهو على كل شيء شهيد فصاحب هذا العلم يرى الحق دائما في كل شيء صورة فلا ينكره اذ انكره من قيده ومع هذا فانه قد عفا عن قيده بتنزيه وتشبيه من ائمة الدين

ثم انظر في شهادة الله تعالى عن نبيه صلى الله عليه وسلم في حق المشركين ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله تنبيه عجيب ولما قيل لهم اسجدوا للرحمن وما رأوه الله عينه لا يعلمون غير الاسم لو لم تعلموا العين مسمى الرحمن فتخيلوا ان الرحمن غير الله فانكروا ذلك ولم ينكروا ذلك فيمن نصبوه الها على ما قررناه لانهم علموه بالاسماء من نصبوه المقصود دون الله فعلموا ان الاسماء انهم الهوا

في الحقيقة في الالوهية مثله فان الله عندهم توحيد العظمة وذلهم بالسجود للرحمن على عبادة غيب فقالوا وما الرحمن انسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا لانهم ما علموا في الغيب الها الا واحدا فقال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى فتعجبوا من ذلك غاية التعجب لانهم تخيلوا ان مسمى الرحمن ليس هو مسمى الله فان المحل واحد الاسماء الحسنى وذلك لما اعمى الله بجهلهم وكشف اغطيتهم فلم يعقلوا اعزهم الله ما اراده انزله في حقهم وجعلوا الحق كذلك تحمنا استتدلهم حيث جاءهم باسم يطلب مسمى لا يعرفونه من العلامة لهم حين علم ذلك احل الله وخا

• فالله والرب والرحمن والملك • حقائق كلها في الذات تشترك • فالعين واحدة والحكم مشترك • لذا بدا الجسم والارواح والفلك •
• وكلها ادوات بين خالقنا • وبيننا وهذا يضمن الدرك • جات بها رسل الرحمن قاطبة • مع الكتاب الذي قد ساقه الملك •

واعلم ان العلم بالله طريق يستقل العقل بادراكه قبل ثبوت الشرع وهو متعلق باحديته في الوهيته وانه لا شريك له وما يجب ان يكون عليه الاله الواجب الوجود وليس له تعرض الى العلم بذاته تعالى ومن تعرض بعقله الى معرفة ذات الله تعالى فقد تعرض لامر يعجز عنه واساء الادب فيه وعرض نفسه لخطر عظيم وهذا الطريق هو الذي قال فيها الخليل ابراهيم عليه السلام لقومه اف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون ننبههم على ان العلم بالله من كونه الها واحدا في الوهيته من مدركات المعقول فما عاقل الا على امر يحصه منه ان ينظر فيعلم بنظره ما هو الامر عليه والطريق الآخر طريق الشرع بعد ثبوته فاتى بما لا يستقل به العقل من جهة دليله وهو اثبات احدية خالقه وما يجب له عز وجل والمسلك الآخر من العلم بالله العلم بما هو عليه في ذاته فوصفه بعد ان حكم العقل بدليله بعصمته بما يتقدمه عن ربه من التنزيه سبحانه مع ليس كمثله شيء وان لا يضرب له مثل بل هو الذي يضرب الامثال لانه يعلم ونحن لا نعلم فنسب اليه امورا تعالى لا يتمكن للعقل من حيث دليله ان ينسبها اليه ولا يتمكن له ردها على من قام الدليل العقلي عنده على عصمته فاوجبه ذلك حيرة من الطريقين وكلا الطريقين صحيحان لا يقدر على الطعن على احدهما فمن العقلاء من تاول تاويل تنزيه وعنده تأويله ليس كمثله شيء وما قدروا الله حق قدره ومن العقلاء من سلم علم ذلك الى من جاء به او الى الله ومن من اهل اللسان من شبه وعند الله كل طائفة وما المطلب من عباده في حقه الا ان يعلموا انه اله واحد لا شريك له في الوهيته لا غير وله الاسماء الحسنى بما عليه من المعاني في اللسان وقرن النجاة والسعادة بمن وقف عندما جاء من عنده عز وجل في كتبه وعلى السنة رسله عليهم السلام

• اذا ابان الحق عن نفسه • بنفسه في كتبه فاعتقد • فما علينا من جناح به • وذلك العلم به فاعتقد • فانه حظ العقل من علمه •
• بما الذي ينفي وجود العدد • وانه في شانه واحد • وانه الله الذي لم يلد • كذاك لم يولد لمن رامه • بعقله عن فكره لا ترد •

وبرهان ذلك يا ولي اختلاف المقالات فيه من العقلاء النظار واتفاق المقالات فيه من كل من جاء من رسول ونبي وولي وكل خبر من الله فلو وقف العاقل من المؤمنين على معنى قوله في كتابه ولم يولد وعلم ان ما انتجه العقل من فكر بتركيب مقدمتيه ان تلك النتيجة للعقل عليها ولادة وانها مولودة عنه وهو قد تولد يولد فلا يعطي الا له ما هو وليس المولود الا عينه بخلاف ما اذا انتج العقل نسبة الاحدية له فاستقلالية الاحدية للواحد معين من نسب اليه الاحدية فللعقل على الاحدية ولادة وعلى الاستناد اليه ولادة وعلى كل ما لا يكون عينه ولادة فاما هيته وحقيقته فما للعقل عليها ولادة وقد نفى ذلك بقوله لم يلد ومن هنا يعرف ان كل عاقل له في ذات الله مقالة انما عبد ما ولده عقله فان كان طعنا وايمانه وان لم يكن مؤمنا فيكفيه انه ليس بمؤمن والاسماء بعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم العامة وبلوغها الى جميع الآفاق فان لله عبادا عملوا على ايمانهم وصدقوا الله في احوالهم ففتح الله اعين بصائرهم وتجلى لهم في سرائرهم فعرفوه على الشهود وكانوا في معرفتهم تلك على بصيرة وبينة بشاهد منهم وهو الرسول المبعوث اليهم فان الله جعل الرسل شهداء على اممهم وكانهم نحو كون هذا المؤمن على بينة من ربه حين تجلى له تلاه في تلك الحال شاهد منه وهو الرسول فاقامه له في الشهود فرآه فقال له هذا الذي جئنا من عنده فلما انجد ما انكره بعد ذلك مع خلاف صور التجلي فرعا كي عنه من هذه حالته من المؤمنين بما وصف نفسه في كتبه او على السنة رسله او وصفه به رسله فامن المؤمن العاقل بذلك من كتاب الله وقول الرسول صلى الله عليه وسلم وكفر بذلك من قول صاحب هذه الحالة من المؤمنين المتبعين واما غير المؤمنين فهم الذين يقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس وهم الورثة الذين دعوا الى الله على بصيرة كما دعو الرسل وقال تعالى عنه صلى الله عليه وسلم ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني ومعنى البصيرة هنا ما ذكرناه اي على الكشف مثل كشف الرسل فكيف امن هذا المؤمن هذا من الرسول وكفر به بعينه من التابع رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخيه المؤمن اذ ابدى فلا اقل من ان يأخذه منه حاكيا وما رأينا ولا سمعنا عن صاحب كشف من المؤمنين خالف كشفه ما جاءت به الرسل جملة واحدة ولا تفصيلا بل على الفرق بين العقلاء في معرفة عينه وبين الرسل والاولياء وما جاءت به الكتب المنزلة في ذلك فالمؤمن عبد ما اعطاه سبيله والعاقل عبد ما اعطاه

• واين حكم العقل من حكمه • سبحانه جل عن نفسه • هيهات لا يعرف غيره • الا به اذ ليس من جنسه • فالعقل قد دخل معبوده • بفكره القاصر في حبسه •
• وقال هذا الذي حسنه • في خلقه وهو على قدسه • كم حال فاذا جاء اعتوا • قالوا الله تعالى في نفسه • فخالق المخلوق لي فاعتبر • في فرعه الاعلى وفي اسه •

فصل لك بعبادة الله التي جاء بها الشرع وورد بها السمع لا تكفر بما اعطاك دليلك المؤدي الى تصديقه وقد صار الامر ان تسلم له كما سلم مقالته في ربه لثبوت صدقه ومبنيت المؤمن على اتباعه فاذا تصفحت الامر وعلمت ما نطقت به الرسل عليهم السلام في حق الله

جوزت ان تهب من تلك المعرفة نفحة على قلوب المتبعين من المؤمنين تؤديهم الى الموافقة في النطق وان حيث كان لسان الحق فتسلم في النوع
كما سلم في الاصل بجامع الموافقة وإياك والكفران فانه غاية الحرمان فتكون من الذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون
فاعبد ربك المنعوت في الشرع حتى يأتيك اليقين فينكشف الغطا ويحتد البصر فترى ما رأى وتسمع ما سمع فتلحق به في درجته من
غير نبوة تشريع بل وراثة محققة لنفس مصدقة منتفعة وهذا باب يتسع المجال فيه لاتساع الافعال فان توحيد الافعال يتسع تسا
فان نسب الافعال لا تنتهي بل هي في مزيد ما دام الفعل يظهر من الفاعل ومنه طلب المزيد في قوله تعالى رب زدني علما فان له في
كل فعل تجليا خاصا لا يكون الا لمن ذلك الفعل ولهذا يتميز كل فعل عن غيره بما يخصه من التجلي

قد قلت في الحق الذي قلته • لا نزع في فيه ولا ناتلي • فانه الحق الذي جاءني • من عنده وهو العليم الملي • فكيف لي ربي وهو ولي • مؤيد بكشفه كيف لي

قال الله تعالى ليس كمثله شيء فاتى بكاف الصفة في نفي المماثلة عن المثل المفروض ولها عموم النفي حتى يقترن بها حال مخصصه اذا اقتضى
الناظر في ذلك التوقف حتى يرى ما تعطيه قرائن الاحوال فيها وهذه آية صاحب الدليل العقلي لكن جاء هذا النفي ولا اثبات المماثلة
باللسان العربي والمماثلة في اللسان التي اصطلح على اطلاقها العقلا فيحتاج العاقل ان يتكلف دليلا على ان الحق اراد المماثلة العقلية او
دليل يطلب من صاحب اللسان فيها فانه بلسانه نزلت وعلى اصطلاحه ومثل هذا لا يدرك بالقياس ولا بالنطق فانه يرجع الى حال المتكلم ولا
يعرف ما في نفس المتكلم الا بأن يفصح عما في نفسه وقد قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه والعربي لا يعرف المماثلة العقلية
ولا ينكرها اذا اسمعها وكل لفظ ورد في وصف الله تعالى مجرى عن لفظة المثل وحرف كاف الصفة فقد تعرى عن ادوات التشبيه
ولحق بالالفاظ المشتركة واعلم ان كاف الصفة لا فرق بينها وبين لفظة المثل وان كان لهذا الحرف مواطن من جملتها موطن الصفة
واذا وردت في الصفة في اللسان وهو ان تقول زيد كعمرو فان العرب لا تريد الا الافادة من الحال ان تجيء بمثل هذا وتريد به انه
يماثله في الانسانية وهي المماثلة العقلية وانما تريد انه كعمرو في الكرم مثلا او في الشجاعة او في الفصاحة او في العلم او في الحسن وما اشبه
ذلك مما دل عليه بقرينة عند السامع لتقع له الفائدة واذا قال ليس كمثله شيء فلا بد ان يقول فيماذا او تدل عليه قرينة الحال في المجلس ولا سيما
وقد اردف نفي المماثلة بقوله وهو السميع البصير وهاتان صفتان محققتان في المخلوق فلا بد ان يحقق ما نفى وان يعلم هل هي كاف الصفات
او غيرها مما يطلبه اللسان منها بما وصفها له فان كان كاف الصفة صح فانها نفي الا مماثلة المثل ان يماثل فاثبت المثل له بالها التي في مثله وهو
ضمير يعود على الحق ومعلوم ان المثل ليس عين مماثله ولو كان عين من هو مثله ما كان مثلا لا عقلا وشرعا فوجود المثل عين اثبات النفي
بلا شك وان عمت المماثلة فهي العقلية بلا شك ولا ينكرها اللسان وان خصت فهي بالحضت له حقيقة لا مجاز مثل زيد كالبحر لاتساعه
في العلم او في الجود ومن العلماء من جعل الكاف في ليس كمثله شيء زائدة فان كانت جاءت لمعنى فما هي زائدة فان ذلك المعنى الذي سيقت له
لا يظهر ولا يحصل الا بها في نفس المخاطب فانتفى ان تكون زائدة فان الله ما خلق شيئا باطلا ولا عبثا والزائدة لغير معنى انما هو عبث والعرب
من المحال ان تأتي بزائد لغير معنى واذا جاءت بهذا الحرف جاءت به لمعنى فهو لما جاءت به فان المتكلم لا يجيء بالكلمة فيما يقوله النحوي زائدة
الا لقصد التوكيد فاذا زال التوكيد فاذا ما هي زائدة فان الكلام المؤكد ما هو المستقل دونها او بما يقوم مقامها فاذا كان حالها في نفي المثل
فما هي زائدة فجعل تأكيد نفي المثل في مقابلة من اثبت المثل فرضا او وجودا في زعمه والصحيح في هذه الكاف انها كاف الصفة لقرائن الاحوال
اي لو فرض له مثل لم يماثل ذلك المثل فاحرى ان لا يماثل فهو ابلغ في نفي المماثلة في اللسان ثم نقول في قولنا بقرائن الاحوال لكون الحق ما وصف
الانسان الكامل الا بما وصف به نفسه فنفى مماثلة الانسان الكامل الا بما وصفها به نفسه فنفى مماثلة الانسان ان يماثله شيء من العالم وعضد
هذا قوله انه خلق آدم على صورته فهذا خبر يقتضي الانس للنفس فما في العالم زائد لغير معنى لانه ما فيه عبث ولا باطل بل كل ما فيه مقصود لمعنى

فان قلت فاين المماثلة في الفعل قلنا بيانه هذا من وجهين الوجه الواحد ان يفعل بآلة ظاهرة فاذا الحق في تجليه في الافعال يجعلنا
آلة له فيفعل بنا ما ينسب في الشاهد لنا فعله فنحن له كالقدوم للنجار والابرة للخياط مثلا هذا اذا جعلناه مثلا لنا فاذا جعلنا انفسنا مثلا
له وهو الوجه الآخر من الوجهين في الجواب وهو الفعل بالارادة والقصد وهي آلة باطنة وان هناك سببه فهو يفعل بالارادة فاذا كان الانسان
صاحب همة نافذة فانه يفعل بهمته كان مثلا ولا يوجد ذلك في كل انسان من هذا النوع فما نحن به فيفعلنا ويفعل بنا ويفعل فينا
به فلا يثبت التوحيد في الافعال الا ان يكون الله لا بد من ذلك والله العالم المعلم الذي يعلم من يشاء على ما شاء من علمه وفي هذا
المنزل من العلوم علم ما بقي من الزمان لقيام الساعة وفيه علم الفرق بين ما ينزل من العلم على قلوب العلماء من حضرة الربوبية و
الرحمانية دون غيرهما من الحضرات الالهية وفيه علم ما ينبغي ان يكون عليه صاحب هذا العلم من الصفة وهل يصح هذا العلم لمن لا يرفع به
رأسا ام لا وفيه علم الاسرار التي لا تذاع وفيه علم الرد والقبول وفيه علم الفرق بين الرؤيا والمبشرات وان الرؤيا اعم والمبشرات اخص
فان الانسان قد يرى ما يحدث به نفسه وما يلعب به الشيطان ويحزنه ولو لم يكن لذلك اثر فيما روعيت لما اوراها النفسه ما اثبت
الشارع لذلك الخوف من بلاء وهو قوله ان يتفل صاحب الرؤيا المفزعة على يساره ثلاثا ويستعيذ بالله من شر ما رأى وانها لا تضره

وليتحول

وليتحول من شقه الذي كان عليه حال الرؤيا الى شقه الآخر فانها تتحول بتحوله كما يحوله صاحب الاستسقاء رداءه عند الدعاء فيحول الله
حالة الجدب بالخصب وترى شرها فيمن اختص منها او لم يؤثر فيه اذ هو ليس بمحل للاثر وان كان قد ورد ولكن على وجه خاص فقد
ورد في الشرع ان العبد يفعل فعلا يسخط به ربه ويفعل فعلا يرضى به ربه وفيه علم في صورة يستعمل الدليل العقلي وفي صورة لا يستعمل
وفيه علم حقائق الاسماء التي بالعلم بها تكون معلومات وفيه علم الحدود الالهية الموضوعة في العالم في الدنيا والآخرة وتنتهي اوقاتها
وفيه علم المولد والمولد عليه ما ظهر من الفكر والتدبر والروية وفيه علم مقارعة الوجود والعدم وفي اي حضرة او ميدان يجتمعان وليس لها
ميدان مقارعة الا الممكنات فالمرجح غالب والمرجوح مغلوب وفيه علم التوحيد الالهي واماكنه ستة وثلاثون وفيه علم ما يحال في
لا يحال وفيه علم من ينبغي ان تتخذ عدة للشدائد من الاسباب وغيرها وما ثم غريب تدفع به وفيه علم الفصل والوصل ولهما بابان في
هذا الكتاب وفيه علم الاصل الذي منه او به ظهرت الاكوان واعيان العالم وفيه علم من هو من العالم من يحفظ عليه ومن لا يحفظ
عليه صورة وفيه علم نسبة الحركة الى العالم العلوي وما يطلب بتلك الحركة وفيه علم الانتقال من حال الى حال وما اصل ذلك وفيه علم نشأة
الانسان على الانفراد واعني بالانسان الانسان الحيوان وفيه علم التثبت في الامور وما نسبته وما ينتج وفيه علم العجز والقصور وممن هو
اهله وفيه علم الحافظ والحفظ والمحفوظ وفيه علم الزيادة والنقص وان الدنيا من حين خلقها الله ما زالت تنقص وان الآخرة من حين
شرع النقص في الدنيا ما زالت تزيد فهي كل يوم في الدنيا في كل يوم ايضا في النقص وفيه علم من علم انه لا يكون منه كون كذا المطلوب بكون
ذلك لمن يطلب القيام من المقعد الذي لا ينحط ولماذا يريده مع علمه بانه لا يستطيعه وفيه علم عناية الحق بعبده في حال الاتصاف فيه
العقل بالفعل ولا بالوجود كالحي يزيد وامثال العين الاولياء وكعيسى ويحيى من الانبياء وفيه علم ما يستقل العقل بادراكه وفيه مما لا يستقل العقل
بادراكه وفيه علم طيب الخبيث عند الخبيث وفيه علم نسبة الاصابة لكل مجتهد ومعنى نسبة الخطا الى المجتهد وان ذلك الخطا علم في نفس الامر
وحكم الله فيه وفيه علم الصنائع العملية بالفطرة والروية والتعليم فهي ثلاثة احوال فهي بالفطرة في الحيوان والتعليم في الضعيف العقل
والروية بالروية والتدبير في القوي العقل الصحيح الفكر والنظر وفيه علم ما يتقى ومن يتقي وبماذا يتقي واصناف المتقين وفيه علم الفرق
بين البلاء والابتلاء وفيه علم القرين الصالح هل الصالح فيه بالجعل او بالاصالة وفيه علم الجزاء الوفاق والمناسب بالاتفاق وفيه علم
احوال النجم ومتى يتعين وقته وفيه علم التنزيل والتحويل في الصعود مع بقاء العين وهل ينتقل الاسم بانتقال الحال ام لا وفيه علم ترتيب
الكتب الالهية مع ان الكلام واحد في نفسه وكيف ينسب للمتأخر التقدم على من هو متأخر عنه وفيه علم ما تعطيه العبادة من العلوم وفيه
علم عموم رحمة المخلوق وهو من اسنى العلوم واختلفوا وفيه علم ما يمكن ان يكون فيه التساوي بين المخلوقات وبين ما لا يكون وفيه علم التنزيه وما تنزه الحق من الحق

الباب الرابع والستون وثلاثمائة

في معرفة منزل سرين للمسلمين من عرفهما نال الراحة في الدنيا والآخرة

اذا ما قام شخص عن سواه • باحكام فذاك المستتاب
فان لم يستتبه وقام فيها • فلا شك لديه ولا ارتياب
ولو يدعو عليه اذا تعدى • لكان دعاؤه فيه مجاب
يجدد الوعد والاخلاق فيه • يصيب اذا يريد ولا يصاب

هذا منزل البشرى الالهية بالراحة التي اوجبها الاعتناء الالهي بمن بشره من عباد الله الصالحين الى يوم القيمة

وفي القيمة فان الله لم يزل كل شيء عنده بالفضل في عباده ما عنده شيء بالفوق فوردت التعريفات الالهية اليه بما كان الله فيه من الافعال
والاحوال ليذكر بفعله شهود ذلك من ربه فيه في حال عدمه لما كان عليه من الثبوت الذي اوجب له قبول التصرف الالهي فيه وبتلك
الحالة الثبوتية امتثل امر الحق بالتكوين فان الامر لا يرد الا على متصف بالسمع فالقول الالهي لم يزل الثبوتي لم يزل وما حدث الا السمع
الوجودي الذي هو فرع عن السمع الثبوتي فانتقلت الحال على عين السمع فان الاعيان لا تنقلب من حال الى حال وانما الاحوال تلبسها
فيلبسها يتخيل من لا علم له ان العين تنتقل فالاحوال تطلب الاسماء الالهية لا الاعيان وهي الموصوفة بالطلب ويحدث للاعيان اسما
والقاب بحسب احكام الاحوال التي تنقلب عنها ولولا الاحوال ما تميزت الاعيان فانه ما ثم الا عين واحدة تميزت بذاتها عن واجب الوجود
بما اشترك معه في وجوب الثبوت فالاحوال لهذه العين كالاسماء الالهية للحق فكما ان الاسماء للعين الواحدة لا تعدد المسمى ولا تكثره كذلك
الاحوال لهذه العين لا تكثرها ولا تعددها معقولية الكثرة والعدد في الاسماء والاحوال ولهذا حكم لهذه العين ان يقال فيها انها على الصورة
اي على ما هو الامر الالهي عليه فصل لهذه العين الكمال بالوجود الذي هو من جملة الاحوال التي تنقلب عليها فانقصها من الكمال الا هو فيعم
وجوب الوجود للتمييز بينها وبين الله اذ لا يرتفع ذلك ولا حكم لها فيه قدم وله تميز آخر وذلك ان الحق يتقلب في الاحوال لا تنقلب عليه الاحوال
لانه يستحيل ان يكون للحال على الحق حكم بل لله تعالى الحكم عليها فلهذا يتقلب فيها ولا تتقلب عليه كل يوم هو في شأن فانها لو تقلبت عليه
اوجبت له احكاما وعين العالم ليس كذلك تتقلب عليه الاحوال فيظهر فيها احكامها وتقلبها عليه بيد الله تعالى واما تقلب الحق في الاحوال
فمعلوم بالاستواء والنزول والمعية والضحك والفرح والرضى والغضب وكل حال وصف الحق به نفسه سبحانه يتقلب فيها بالحكم فهذا الفرق

بيننا وبين الحق فمحوا وضح الفرق واحداها فوقعت المشاركة في الاحوال كما وقعت في الاسماء لان الاسماء هي اسماء الاحوال وسماها العين كان لها الاسماء بنسبة غير هذه النسبة وسماها التي هو السميع البصير العالم القدير وانت السميع البصير العالم القدير فالسمع والبصر والعلم والقدرة تتناوله بنسبتين مختلفتين فانه هو وغير قلنا الالات ونحن الات فان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقال فاجره حتى يسمع كلام الله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى والالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتقلب للحق في الاحوال لاظهار اعيانها كالتقلب في مراتب الاعداد لاظهار اعيانها

واعلم ان هذه المنزلة ما سمي منزلة سر بين الاسر عجيب وهو ان الشيء الواحد يثنيه نفسه لا غير في المحسوس والمعقول فاما في المحسوس فادم ثناه ما فتح في ضلعه القصرى من صورة حواء فكان واحدا في عينه فصار زوجا وليست سوى نفسه التي قيل لها فيه انه واحد واما في المعقول فالالوهة ليست غير ذاته تعالى ومعقول الالوهة خلاف معقول كونه ذاتا فثنت الالوهة ذات الحق وليست سوى عينها فكما بث في الحس ادم ومن ثناه من ذاته رجالا كثيرا ونساء كذلك بث من ذات الله تعالى وكون العالم على صورة هذين المعقولين فالعالم خرج على صورة موثر فيه للتوالد الذي لتوالد الاجزاء الله فان الالوهة حكم للذات فيما حكمت بايجاد العالم فلما اثرت للحكم بايجاد العالم لذلك ظهر العالم بصورة من اوجده من موثر وموثر فيه كما جرى في المحسوس فان الله ما خلق من ادم وحواء ابناء واسماء ولا جبلا ولا غير نوعه بل ما خلق منهما الا مثلهما في الصورة والحكم

ان التي كان الوجود بكونها • ذات تقدس لفظها معناها • اني لاهواها واهوى قربها • غني واهوى كل من يهواها •
ليلى ولبنى والرباب وزينب • اتراب من جي لها محياها • لو مت مات وجودها بمماتنا • فوجودنا عين لها وسواها •
عجبا لنا ولها وان وجودنا • فلا ثان فمن ثناها •

ولما كان الاصل واحدا وما ثناه سوى نفسه ولا ظهور في كثرة الا من عينه لذلك كانت له في كل شيء من العالم اية تدل على انه واحد والكون كله جسم وروح وبهما قامت نشاة الوجود فالعالم للحق كالجسم للروح وكما لم يعرف الروح الا من الجسم فانا لما نظرنا فيه وفي صورته مع بقائها يزول عنها احكام كانت اخذها من الجسم وصورته من ادراك المحسوسات والمعاني فعلمنا ان وراء الجسم الظاهر معنى اخر هو الذي اعطى احكام الادراكات فيه فسمينا ذلك المعنى روحا لهذا الجسم فلذلك ما علمنا ان لنا امرا حركنا ويسكننا ويحكم فينا بما شا حتى نظرنا في نفوسنا فلما عرفنا نفوسنا عرفنا ربنا عز وجل حذو النعل بالنعل ولهذا الخبر في الوحي بقوله من عرف نفسه عرف ربه وفي الخبر المنزل الالهي سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وما ظهر العالم عن الله الا بصورة ما هو الامر عليه وما في الاصل شر فالذي تستند الشرور والعالم في قبضة الخير المحض وهو الوجود التام غير ان الممكن لما كان للعدم نظر اليه بذلك القدر ينسب اليه من الشر ما ينسب فانه ليس له من ذاته حكم وجوب الوجود لذاته فاذا عرض له الشر فمن هناك ولا يستمر عليه ولا يثبت فانه في قبضة الخير المحض والوجود

ثم من تمام المعرفة الموضوعة في العالم بالله ان الجسم في الروح اثار معقولة معلومة لما يعطيه من علوم الاذواق مما لا يمكن ان يعلمها الا به وان الروح له اثار في الجسم محسوسة يشهدها كل حيوان من نفسه كذلك العالم مع الحق لله فيه اثار ظاهرة وهي ما يتقلب فيه العالم من الاحوال وذلك من حكم اسمه الدهر واخبر الحق سبحانه ان للعالمين حيث ما كلفه اثارا لولا تعريفه ايانا بها ما عرفناه وذلك انه اذا اتبعنا رسوله صلى الله عليه وسلم فيما جاءنا به من طاعة الله احبنا وارضيناه فرضي عنا واذا خالفناه ولم نمتثل امره وعصيناه اخبرنا انا اسخطناه واغضبناه فغضب علينا واذا دعوناه اجابنا والدعاء من اثره والاجابة من اثرنا ذلك ليعلم انه ما ظهر شيء الا من صورة ما هو يستحيل ان يكون الامر الا كذلك والا فمن اين وما الا هو ولا يعطي الشيء الا ما في قوته ولهذا نعت الحق لنا نفسه بنعوت المحدثات عندنا وهي في الحقيقة نعوته ظهرت فينا ثم عادت ونعتنا سبحانه بنعوت ما يستحق جلاله في نعوته على الحقيقة ولولا ما اوجدنا على صورته هو في نفسه ما صح ولا ثبت ان نقبل صفته مما وصفنا بها مما هي حق له ولا كان يقبل صفة مما وصف بها نفسه مما هي حق لنا والكل حق له فهو الاصل الذي نحن فرعه والاسماء اغصان هذه الشجرة اعني شجرة الوجود ونحن عين الثمر بل هو عين الثمر فالتامل سوى وجود هذه الشجرة من تمام المعرفة بالله ما اخبر به على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم من تحوله تعالى في الصور في مواطن التجلي وكل اصل تقلبا في الاحوال باطنا وظاهرا وكل ذلك فيه تعالى وهو تعالى في شئون العالم بحسب ما يقتضيه الترتيب الحكمي وشانه غدا لا يكون الا في غد وشان اليوم لا يمكن ان يكون الا اليوم وشان امس لا يمكن ان يكون الا في امس هذا كله بالنظر الى الله تعالى واما بالنظر الى الشان فيمكن ان يكون في غير اليوم الذي يكون فيه لو شاء الحق تعالى وما في مشيئته تخير تعالى الله عن ذلك بل ليس لمشيئته الا تعلق واحد لا غير فمنها قوله سنفرغ لكم ايها الثقلان يعني منكم ومن العالم الذي هو سوانا بالثقلين لما فينا من الثقل وهو عين تاخرنا بالوجود فابطانا ومن عادة الثقيل الابطا كما انه من عادة الثقيل الابطاء ومن عادة الخفيف الاسراع فنحن والجن من الثقلين ونحن اثقل من الجن للركن الاغلب علينا وهو التراب فالانسان اخر موجود في العالم لانه المختصر والمختصر لا يكون الا من مطول فالعالم مختصر الحق والانسان

مختصر العالم والحق فهو نقاوة المختصر اعني الانسان الكامل واما الانسان الحيواني فانه مختصر العالم وله يفرغ الحق ليقيم عليه ميزانه ما خلق له فان قوله سنفرغ لكم ايها الثقلان كلمة تهديد والانسان الكامل لا يتوجه عليه هذا الخطاب غير ان في هذه الكلمة اشارة لحوق الرحمة بهما اعني بالثقلين وذلك في فتح اللام الداخلة على ضمير المخاطب في لكم وان كان الفتح الالهي قد يكون بما يسوء كما يكون بما يسر ولكن رحمته سبقت غضبه وجاء بالة الاستقبال وهي السين واخره رحمة الاستقبال ما يوول اليه امر العالمين الرحمة التي لا غضب بعدها لارتفاع التكليف واستقبال الحدود ولما جاء بضمير الخطاب في قوله لكم وعلمنا ان من الكرم الالهي ابدا انه يرجح جانب السعداء وجانب الرحمة على النقيض ولهذا سمي ما يتالم به اهل الشقاء عذابا لان السعداء يستعذبون الام اهل الشقاء ايثارا لجانب الحق حيث اشركوا فلم في اسباب الالام نعيم نسمي الحق ذلك ايثارا لهم حيث اثروه فلذلك جاء بحرف الخطاب بفتح اللام وليعلم بالة الخطاب انهم قوم مخصوصون لانه لا يفقد من العالم ضمير الغائب فلا بد له من اهل مثل قوله في السعداء لهم جنات تجري فاتى بضمير الغائب فغابوا عن هولاء المخاطبين وفتح اللام فتح رحمة بعطيها قرائن الاحوال ولهذه الادلة مراتب يعامل الحق بها عباده مثل قوله وان عندنا لمن المصطفين الاخيار ومثل قوله ما كان الله ليذر المومنين على ما انتم عليه وما كان الله ليضيع ايمانكم وسخر لكم ما في السموات وما في الارض وخلق لكم ما في الارض وله ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى فله ولنا ومع هذا فالادب يلزمنا وبالادب يكون اصحاب البساط جلساء من غير انبساط لان الوجود والانبساط لا يجتمعان قال بعضهم اقعد على البساط واياك والانبساط

اني عبدت من امر ليس يصلح لي • ولست اعبد من نعتي بصورته • فانه قال هذا الامر قاله انا • وليس سورة حالي عين سورته •

فان الهون الادون اذا انتسب اليه ما لا يقتضيه مقامه من الصفات الشريفة يانف من ذلك لانه هجو به كما يانف الشريف ان يوصف بدون ما يستحقه شرفه

وصل فاما من قال من اصحابنا وذهب اليه كالامام ابي حامد الغزالي وغيره بان الفرق بين النبي والولي نزول الملك فان الولي ملهم والنبي ينزل عليه الملك مع كونه في امور يكون ملهما فانه جامع بين الولاية والنبوة فهذا غلط عندنا من القائلين به ودليل على عدم ذوق القائلين به وانما الفرقان فيما ينزل به الملك في ترك الملك فالذي ينزل به الملك على الرسول والنبي خلاف الذي ينزل به الملك على الولي التابع فان الملك قد ينزل على الولي التابع بالاتباع بافهام ما جاء به النبي مما لم يتحقق هذا الولي بالعلم به وان كان متاخرا عنه بالزمان اي متاخرا عن زمان وجوده فقد ينزل عليه بتعريف صحة ما جاء به النبي وما قد يحكم عليه او توهم انه صحيح عنه او ترك تضعيف الراوي وهو صحيح في نفس الامر وقد ينزل عليه الملك بالبشرى من الله بانه من اهل السعادة والفوز وبالامان وكل ذلك في الحياة الدنيا فان الله عز وجل يقول لهم البشرى في الحياة الدنيا وقال في اهل الاستقامة القائلين بربوبية الله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا • ومن اولياء الله من يكون له من الله ذوق الانزال في التنزيل فاطرا ما طرا على القائلين بخلاف هذا الامر في اعتقادهم في نفوسهم انهم قد عموا باسلوكهم جميع الطرق والمقامات وانه ما بقي مقام الا ولهم فيه ذوق وما راوا ان نزل عليهم ملك فاعتقدوا ان ذلك مما يختص به النبي فذوقهم صحيح وحكمهم باطل وهم قائلون انه من اتى منهم بزيادة قبلت منه لانه عدل صاحب ذوق ما عندهم تجريح ولا طعن ولا يتعدون ذوقهم فمن هناك وقع الغلط ولو وصل اليهم ممن تقدمهم او كان معهم في زمانهم من اهل الله القول بنزول الملك على الولي لقبلوه وما ردوه • وقد رويا في الوقائع ممن تقدم جماعة غير قائلين بامرنا فلما سمعوا منا قبلوه ولم ينكروه لارتفاع التهمة عنهم في اشكالهم وامثالهم • فان قال لهم احد من اهل الله من اهل الاشارات وهم اصحاب النداء على راس البعد انك قد علمت انه ما من حقيقة ولا نسبة في العالم الا وهي صادرة عن نسبة الهية ومن نسب العالم الافتقار وقد قال ابو يزيد وهو من اهل الكشف والوجود ان الله قد قال له في بعض مشاهده معه تقرب الي بما ليس لي فقال ابو يزيد وما ليس لك فقال الله له الذلة والافتقار فاعلم ايها المستفيد ان الحق تعالى له الرحمة والعفو والكرامة والمغفرة وما من ذلك من اسمائه الحسنى وهو له تعالى حقيقة ولكن له الانتقام والبطش الشديد فهو سبحانه الرحيم العفو الكريم الغفور ذو انتقام ومن المحال ان تكون اثار هذه الاسماء فيما لا يكون محلا لاثارها فرحيم بمن وعفو عمن وكريم على من وغفور لمن وذو انتقام ممن فلا بد ان تقول ان الخالق يطلب المخلوق والمخلوق يطلب الخالق وصفة الطالب معروفة والحاصل لا يبتغى فلا بد من العالم لان الحقائق الالهية تطلبه وقد بينا لك ان معقولية كونه ذاتا ما هي معقولية كونه الها فثبت الرتبة وليس في الوجود العيني سوى العين فهو من حيث هو غني عن العالمين ومن حيث الاسماء الحسنى التي تطلب العالم لامكانه لظهور اثارها فيه يطلب وجود العالم فلو كان العالم موجودا ما طلب وجوده والاسماء له كالعائلة ورب العيال يسعى على عياله والخلق عيال الله والاسماء الاقرب فساله العالم لامكانه وسالته الاسماء لظهور اثارها وما سال الا فيما ليس له وجود فلا بد من وجود العالم والكتاب حكم والحكم سابق والشيء محققة فمن المحال ان لا يقع وانما يقع التكفير في الطائفة التي قالت ان الله فقير ونحن اغنياء بالمجموع فانهم ليسوا اغنياء عن الله وليس

الحق يتاخر عن ايجادهم ولا عن اسباغ النعم فضلا منه ومنة لهم كتاب سبق قال الله تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب
والحكم للكتاب ونسبة الكتاب ما هي نسبة الذات وتعين امضا الحكم فيما امضاه فهو للكتاب كساد ؛ والمتصرف بحكم حز الرتبة فخ
تعطيه الحقايق وهي لا تتبدل فلو تبدلت الحقايق اختل النظام ولم يكن علم اصلا ولا حق ولا خلق فلو نظر العاقل في حكمة الحكم
الالهي في قوله سنكتب ما قالوا واخذه من قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة يريد اوجبها على نفسه لانه ما ثم موجب الا هو تعالى
فقال سنوجب ما قالوا فيما يرجع ضرره عليهم وقال في تمام الاية ونقول ذوقوا عذاب الحريق عقوبة لقولهم ولهذا كان تحقق
كفرهم بالمجموع فانهم ليسوا باغنيا فهذا روح هذه الاية واما احتجاجك بما قاله لابي يزيد فهو ايضا عين المجموع فلم يقل الذلة ولا
وحدها بل قال الذلة والافتقار فنسبة المجموع ليست كنسبة الافراد فلولا الممكن ما ظهر اثر للاسما الالهية والاسم هو المسمى عينه
ولا سيما الاسما الالهية فالوجود طالب ومطلوب ومتعلق الطلب العدم فاما العلم موجود واما الايجاد معدوم قال الله تعالى
انه لا اله الا هو فانفى الالوهة ان تكون نعتا لاكثر من واحد فللاسما الالهية والمرتبة التي هي مرتبة المسمى له للتعريف والحكم فيمن
يعطيها فيما يتصرف ولما يتصرف وهو غني عن العالمين في حال تصرفه لابد منه فانظر ما اعجب الامر في نفسه ومن هنا يعرف قوله ابو سعيد
انه ما عرف الله الا بجمعه بين الضدين ثم تلى هو الاول والاخر والظاهر والباطن واما قول اليهود في البخل يد الله مغلولة فقال تعالى
ولعنوا بما قالوا اي ابعدوا عن صفة الكرم الالهي فان اقوالهم من اعمالهم فغلت ايديهم فوقعوا في البخل الذي نسبوه الى الله عليهم فاستهد
من الله الا ما قالوا فانه اذا ذاقهم طعم ما جاوا به اكذبهم الله بعد ذلك في المال فبسط عليهم الكرم بالرحمة التي وسعت كل شي فعليهم
بانهم كانوا كاذبين وهو اشد العذاب عليهم واشد النعيم فانه اذا بسط عليهم الجود والكرم علوا جهلهم فتوهموا فتعذبت نفوسهم
بتصور الحال التي كانوا عليها من الجهل بالله ويتنعمون بازالة ذلك ووقوفهم على العلم وعلوا ان جهلهم اورثهم الكذب على الله بل يداه
مبسوطتان ينفق كيف يشا فالحكم للمشية فافهم وليست مشيئته غير ذاته فاسماوه عينه واحكامها حكمه وما ظهر العالم الا بما هي عليه

• فانظر اليه تكنه • ولا تجاوز حدك • فكل ما هو فيه • فانما هو عندك • وقال

• من تدرا صدق قدرا • اظهر لي الوجود منه • فكل امر تراه عين • من عليه فيه فهو عنه • فعينه عين من يراه • لذاك ما الوجود كنه •

فاذا قلت الله فهو حقايق الاسما فمن المحال ان يقال على الاطلاق فلابد ان تقيده الاحوال فان قيدته الالفاظ فبحكم التبعية للاحوال
فكل ما اضيف فانظر اي اسم تستحق تلك الاضافة فليس المطلوب من الله في ذلك الامر الا الاسم الذي يخصه والحقيقة الالهية تطلب
فلا تتعداه فمن كان هذا حاله فقد وفا الله حقه وقد ومجلا فانه لا يعرى قدره مفضلا الا الزيادة من العلم بالله لا تنقطع دنيا ولا
اخرة فالامر في غرتنا الا ترى ان الله بعث موسى برسالة الى فرعون كان من جملتها ان يقول اذ قال له فرعون فما بال القرون الاولى قال علمها عند ربي في كتاب
لا يضل ربي ولا ينسى يعني ما اوجبه على نفسه من ذلك ما كتبنا في اللوح المحفوظ الا ليعلم من ليس من شانه انه لا يعلم الا باعلام فيما لا
يعلم الا باعلام ليتذكر ما اوجبه على نفسه فيما يستقبل اوقاته في الدار الطالة فانه سبحانه لا يضل ربي الذي حيثك من عند الا هو
للعبادة ولا ينسى وقال تعالى عن نفسه نسوا الله فنسيهم وما نسوا على الاطلاق فيما ينساهم على الاطلاق وانما ينساهم فيما نسوا
مما لو علموا به نالتهم الرحمة من الرحيم بذلك فلما نسوا ونسيهم الرحيم تولاهم الاسم الالهي الذي كانوا في العمل الذي نسوه كذلك الاسم
فاذا انقضى عدة ميزانه فيه زال النسيان اذ لابد من زواله عند كشف الغطا في الدنيا عند الموت فلا يموت احد من اهل التكليف
الا مومنا عن عيان وعلم محقق لا مرية فيه ولا شك من العلم بالله والايمان به خاصة هذا هو الذي يعم فانه لا باس اشد من الموت
وما بقي الا هل ينفعه ذلك ام لا فانه في رفع العقوبة عنهم فلا الامر اختصه الله فلا تحكم على الله في خلقه واما نفعه في
المال فان ربك فعال لما يريد فانه يغفر الذنوب جميعا فهذا قوله وعهده الينا في كتابه وعلى السنة رسله عليهم السلام

• فقد بان الحق فيما اتى به • رسوله الحق لي من الملا الاعلى • فاخبرني بالامر من قصة فما • اقول بلحرى في الامور ولا اولى •
• بل الامر فيه ولحكم عالم • فمن عالم يبلى ومن عالم يبتلى • وذلك فرقان يبين دليله • وليس يقراه على قلبنا يتلى •
• وان كان قول الله في كل حالم • على اذا ما جئت حضرته يملى • وخلق عجيب لا يزال مجددا • وما مر منه لا يزال ولا يبلى •
• فحكم الحكيم في الخلق ظاهر • فسبحان من اعمى عيونا من تجلى • لقد جاد لي انعامه بشهوده • وقد خصني منه بورده الاحلى •
• فمن اتقى الله يجعل له فرقانا وان كان في عين القران • فكل فرقان قران • وكل قران فرقان فعين الجمع •
• فعين الجمع عين الفرق فانظر • بعينك لاجتماع وافتراق • فليس المثل عين المثل فاحكم • عليه بالفراق وبالتلاق •
• وان شئنا اذا فكرت فيه • حكمنا بالنكاح وبالطلاق • فلولا الخلق ما كان اتساق • فساق الحق ملتف بساق •
• وعند شرودنا عنه دعاني • لا عزاه في العقبى مساق • الينا في جسوم من نبات • فان طبنا فنسك في حقاق •
فريق في الجنة وفريق في السعير فتميز الواحد عمن شاه وانفرد كل فريق بلحديته وجمعيته فمنهم من تانس بانفراده في فرديته

ولعديته

ولعدينه ومنهم من استوحش في انفراده بفرديته واحديته فتلك عند العارفين وحشة الحجاب

• فاي نعيم لا يزكيه الدهر • ولله فيما قاله الخلق والامر • فلولا وجود الحق ما كان حيرة • ولولا وجودي لم يرى في الورى شر •
• ولست سواه لو نصير حقيقتي • ولكنه اخفى نشاتي لكم سر • ومن يتحقق سور حقي فانه • يلوح له في نشاه الدر والدر •
• فلولا مجاورتنا تنافس نشاتي • فالعلم منها ما يجود به الدر • فان كنت ذا عقل تبين حكمه • وان كنت ذا عين فقد رفع الستر •
• فان شئت تشربه رحيقا مختما • وان لم تشا خمرا فشربك المزر • فسبحان من احيى الفواد بذكره • ولو لم يكن ذكر لقام به الفكر •

واعلم ايدك الله بروح منه اني ما رايت ثبوت العلم على صورته لا يتغير الا في هذا المنزل فاورثني الطمانينة فيما علمت انه لا تزول
وان الشبه لا تزلزله وان الشبهة اذا جاءت لمن شهد هذا الامر في هذا المنزل راها شبهة لا يمكن ان تغير له عن صورتها عقلا فان
ليس له هذا المنزل فانه يتزلزل ويوديه ذلك التزلزل الى النظر فيما كان قد قطع انه يعلمه ولا يعرف هل العلم الاول كان شبهة
او هل المشهود شبهة او هل الامران شبهه فيحار وذلك انه ليس هو في علمه بالامور على بصيرة لانه ولدها بفكره واذا جاءت
الامور بانفسها لم يحكم ونشأتك اعطتك حقايقها فعلمتها على ما هي عليه ٥ ويتعلق بهذا المنزل ايات كثيرة من القران العزيز لو
بسطنا الكلام فيها طال المدى فلنذكر منها بعض ايات لاعلمها ولا اشرحها وانما انبه عليها العقول السليمة والابصار النافذة فمن
ذلك ولله ملك السموات والارض • ومنها له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير • ومنها وقالت امراة فرعون قرة عين لي ولك
ومنها ويل للمطففين • ومنها فويل للمصلين • ومنها ويل يومئذ للمكذبين حيث وقع • ومنها تالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا
مدبرين • ومنها ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله توطئة لسعادتهم • ومنها لله الامر من قبل ومن بعد فخصص بهذه الاية
ليعلم بما هو الامر عليه بالنسبة اليه • ومنها ان ربهم بهم يومئذ لخبير فاكتفى بالجزء عن العلم اذ كانت كل جزء علما • ومنها ولو شا الله لجمعهم
على الهدى فجا بحرف امتناع لامتناع • ومنها ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة
ومعارج عليها يظهرون • ومنها ان الساعة اتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى • ومنها وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا
اهولاء من الله عليهم من بيننا • ومنها ما كان الله ليذر المومنين على ما انتم عليه الاية • ومنها ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم
وليطوفوا بالبيت العتيق • ومنها لتومنن به ولتنصرنه • ومنها وقل الحق من ربكم فمن شا فليومن ومن شا فليكفر الاية • ومنها
وانه لحب الخير لشديد • ومنها يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها • ومنها افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى وهو الذي سقط
على وجهه في النار من الصراط وهو من الموحدين • ومنها وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته • ومنها ان في ذلك
لعبرة لاولي الابصار اي تعجبا • ومنها فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين • ومنها وهو معكم اينما كنتم
فتدبر منازل هذه الايات وامثالها ومن هنا تعرف قوة الالف واللام اللتين للعهد والتعريف والجنس والحاق لام الالف بالحروف في الحروف
على قسمين حروف هجا وهي الحروف الاصلية وحروف معان وكلاهما في الرقم بالوضع وفي اللفظ بالطبع في الانسان وكلاهما منكور
وما ثم امر خارج فلا ترجو ان تعرف نفسك بسواك فانه ما ثم فانت دليل عليك ودليل عليه وما ثم من هو دليل عليك •

• من ذا الذي ترتجيه يعرفك • وانت في الحالتين وحدك • فانظر اليه تكنه • فكل ما فيه فهو عندك •

وفي هذا المنزل من العلوم علم ما للاسباب في المسببات من الاحكام وتفصيل الاسباب وهل العالم كله اسباب بعضه لبعض
وهل من الاسباب ما يكون عين ما هو سبب مثل السبب كتعلقات المعاني الموجبة احكاما بتعلقها • وفيه علم ما يثبت لله من الاحكام
عقلا وشرعا • وفيه علم ما فايدة الاخبار في الخبر المعقول وما الاخبار التي تفيد علما من التي تفيد ظنا او غلبة ظن من الاخبار التي تقدح في
الادلة النظرية لقدحها في العلم • وفيه علم الخلق عيال الله هل معناه معنى يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله وفيما ذا يكون الفقر كونهم
وعلم من الحق انهم لا يعدمون بعد وجودهم وانما هو تقلب احوال عليهم فمن حال يزول وحال ياتي والزايل يعطي زواله حكما
والاتي يعطي اتيانه حكما والمحكوم عليه بالحكمين واحد العين كالقايم يقعد فالقعود ات والقيام زايل فحكم زوال القيام كونه
ليس بقايم وهو حكم عين القعود ويزيد القعود حكما لم تعلم من زوال القيام انه صار اليه وهو انه ليس بمضطجع ولا راكع
ولا ساجد ولا منبسط • وفيه علم ما حكمة استهلاك العالم عما يعلم • وفيه علم الماذا يرجع ما يدركه البصر من تحول العين الواحدة
في الصور في نظر الناظر هل هي في نفسها على ما يدركها البصر او هي على ما هي عليه في نفسها لم تتقلب عينها وهذا راجع لكل ما يرى
من الاعيان ويحكم عليها انها اعيان هل تكثرت باعراض او بجواهر فان الصور تختلف في النظر دايما وكل منظور اليه بالبصر من الاجسام
جسم فالجسمية حكم عام وترى فيها صورا مختلفة منها ما يكون سريع الزوال ومنها ما يبطي في النظر والجسم جسم لم يتبدل وليس
الموصوف بالظهور الا الجسم وكذلك الصور الروحانية والتجلي الالهي وهذا علم فيه اشكال عظيم والتخلص منه بطريق النظر الفكري
عسير جدا • وفيه علم ما للنايب من الشروط اذ يشترط على من استخلفه مع علمه بانه مقهور في اقامته نايبا فهل اشتراطه

موذن بجهله بمن استخلفه او بنسيانه فيذكره او بجهله بمصالحه اكثر من علم من استخلفه وينفتح في هذا الاشتراط امور هائلة تقتح او يعلم النائب ان من استخلفه يريد منه ان يساله فيما اشترط عليه ليريه فقره اليه ذوقا اذ لو كان للنائب الاستقلال بما طلبه في شرطه ما اشترطه • وفيه علم تعرض النائب لمن استخلفه بالرشا وما يقبل منه الرشا وما لا يقبل • وفيه علم اجابة المستخلف النائب في كل ما ساله من مصالحه • وفيه علم ان الطعن على المستخدمين تسفيه من استخدمهم وهو علم خطر جدا ولذلك نهي عن الطعن على الملوك والخلفاء واخبر ان قلوبهم بيد الله ان شاء قبضها عنا وان شاء عطف بها علينا وامرنا ان ندعو لهم وان وقوع المصلحة بهم في العالم اكثر من جورهم وما حكمة جورهم مع كونهم نواب الله على الحقيقة في خلقه سواء كانوا كفارا او مؤمنين وعادلين او جائرين ما يخرج ذلك عن اطلاق حكم النيابة ثم جرد الحق له نيابة اخرى مجردة • وفيه علم تعدد النعم على المنعم عليه هل هو من يقدح في النعمة او هو تعريف ليعلم قدر ذلك لما طلب منه من الشكر عليها او هل هو عقوبة لامر وقع منهم او هل يسوغ فيه هذه الوجوه كلها • وفيه علم الرفق في التعليم في مواطن والاغلاظ في مواطن ترجع • وفيه علم من اين جئت والى اين تروح وهل ثم رجوع على الحقيقة ام لا او هو سلوك لما قدمناه لا رجوع فيه والرجوع المعقول والمحسوس في العالم لا نسبة الهية يرجع وهل وصف الحق بالرجوع على ما قلناه في الرجوع فان الحقائق تأبى ان يكون ثم رجوع • وفيه علم الفرق بين وصف النفوس الناطقة بالعقول والنهى واولي الابصار واولي الالباب ولماذا صح الالقاب لماذا يرجع • وفيه علم ما حكمة اقامة الدليل لمن لا يعلم ان ذلك دليل وهو يعلم انه عالم بهذه الصفة فهل هو عينه يقصد بذلك الدليل او غيره فيكون فيه ناقلا فينتفع به ويقبل من يصل اليه من نقل هذا الذي لم يعلم ان ذلك دليل وهذا يقع كثيرا وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم رب حامل فقه ليس بفقيه فاذا حمله ونقله الى فقيه قبل ذلك الفقيه واستفاد به علما لم يكن عنده والناقل لا علم له بشيء من ذلك • وفيه علم تسمية الشيء باسم الشيء اذا كان مجاوره او كان منه بسبب • وفيه علم الزام الشارع بقتل الساحر ولما ذا سمي كافرا ولما علم فرعون صدق موسى عليه السلام واضمر الايمان الذي اظهره عند غرقه حين راى الناس هل قتل من قتل من السحرة الذين آمنوا لكونهم سحرة فتلهم شرعا في باطن الامر لا لايمانهم في ظاهر الامر واذا قتل الساحر هل ذلك القتل للساحر كفارة له وجزاء على سحره ولم يبق عليه من جهة ذلك السحر في الآخرة مطالبة فيه من الحق سبحانه وتعالى ان لا مطالبة عليه فيه من الله • وفيه علم تفاضل المقربين عند الله بماذا افضل بعضهم بعضا • وفيه علم قول النبي صلى الله عليه وسلم في ابتلاء المؤمن بالرزايا والمحن ان له خيرا في ذلك كله • ولماذا كان اهل الله في الدنيا اشد بلاء من سواهم • ولماذا يرجع اقتضاء ذلك في حقهم دون غيرهم من الناس المؤمنين وفيه علم لماذا جبلت النفوس على حب المال ولا سيما الذهب هل لحيازته درجة الكمال المعدني فوقعت المناسبة من الكاملين او هل لما فيه من قضاء حوائجهم وهم فقراء اليه لوصولهم به الى اغراضهم • وقول عيسى عليه السلام قلب كل انسان حيث ماله فاجعلوا اموالكم في السماء تكن قلوبكم في السماء فمن كنز ماله فقد دفن قلبه في ارض طبيعته فلا يلتذ بمشاهدة ابيه الذي هو الروح الالهي ابدا • ومثل هذا يكون ابن امه وان كان له اب ولكن لا ينسب اليه كعيسى بن مريم عليهما السلام نسب الى امه وما وهبه لها الا جبريل عليه السلام لما تمثل لها بشرا سويا واعلمها مع هذا فانسب الا الى البقعة الجسمية مع كونه يحيي الموتى من حيث ما هو من هبات الروح • وفيه علم الغيرة الالهية ممن زاحمه في الاسم الخاص الذي به شرفه • وفيه علم متى يتعين اجابة السائل فيما سال اذا سال وهل من سال بالحال هل يتعين اجابته بالحال فيكون الجواب مطابقا للسؤال • وفيه علم وضع من ارتفع بنفسه واحطاط من تطاول فوق قدره • وفيه علم فائدة الموعظة ولو كفر بها فان لها اثرا في الباطن عند السامع وان لم يظهر ذلك وانه يحس به من نفسه • وفيه علم من اراد كذبا فصادف حقا فهو عنده كذب ثم اسفرت العاقبة انه صدق في نفس الامر ولكن لا علم له بذلك • وفيه علم الاوقات وما يتعامل به عقلا وشرعا عند السلم الفكر • وفيه علم تعيين مكارم الاخلاق • وفيه علم ما لا يعلم انه يعلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والستون وثلثمائة

في معرفة منزل اسرار اتصلت في حضرة الرحمة بمن خفي مقامه وحاله على الاكوان وهو من الحضرة المحمدية

مرتبة الخمسة معروفة	تحفظ ما جاء بها من العدد	تحفظ ذكراه من رحمة	قامت بلا ليس لها مستند	سوى الذي يحفظ لها
وهو الاله المتعالي الصمد	جميع ما في الكون من خلقه	له اذا ما عوم عبد سجد	لولاه لم نحص باعيانها	مع كونه سبحانه لم يلد
فهو مع الكثرة في حكمه	لم يتنعه صفات وجود الاحد	لولا وجود الكثرة في حكمه	لما بدا منه وجود العدد	فهو وحيد العين في ملكه
وحكمه في كونه مستند	لما حلناه على كوننا	من نفسنا من فضله ما عبد	عز فايس كغيره	وجل ان يبقى بحكم العدد
سبحانه من ملك قاهر	فتحتها الكل واهل العدد	ليس على غير من اكوانه	الكل من يعرفه معتمد	من ازل صح له حكمنا

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الله لما سمى نفسه بالظاهر والباطن اقتضى ذلك ان يكون الامر الوجودي بالنسبة الينا بين جلي وخفي فما جلاه لنا فهو الجلي وما ستره عنا فهو الخفي وكل ذلك له تعالى الجلي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكلم

اني

اللهم اني اسالك بكل اسم سميت به نفسك

اني اسالك بكل اسم سميت به نفسك او علمته احدا من خلقك وهو الجلي عند من علمه الله اياه والخفي عمن يعلمه ثم قال او استاثرت به في علم غيبك فهذا خفي عن كل ما سوى الله تعالى فلا يعلمه الا الله فانه تعالى يعلم السر وهو ما بينه وبين خلقه واخفى وهو ما لا يعلمه الا هو مثل مفاتح الغيب التي عنده لا يعلمها الا هو فهو عالم الغيب وهو الخفي والشهادة وهو الجلي وما اوجده من الممكنات وهو الجلي ايضا وما لم يوجده منها وهو الخفي ايضا ولا يخلو العالم من هاتين النسبتين دنيا واخرة لمزيد الواقع من العالم في العالم هو من الخفي والمزيد لا يزال فالعالم جديد خارج من الخفاء الى الجلاء لا يزال فالجلي من سؤال السائلين انما يسمعه الحق من الاسم الظاهر والخفي منه يسمعه من الاسم الباطن فاذا اعطاه ما سال في الاسم الباطن يعطيه للظاهر والظاهر يعطيه للسائل فالخفي حاجب الباطن والجلي حاجب الخفي كما ان الشعور حاجب العلم واعلم ان الله عز وجل يعامل عباده بما يعاملونه به فهو تحت حكم التبعية لهم وان كان ابتداء الامر منه ولكن هكذا اعلمنا وقرر لدينا فانا لا ننسب اليه الا ما نسبه الى نفسه ولا يتمكن لنا الا ذلك فمن حكم تبعية الحق تعالى للمخلوق قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقوله صلى الله عليه وسلم في الصحيح ان الله لا يمل حتى تملوا وقوله تعالى فاذكروني اذكركم وقوله سبحانه من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه فلا يكون العبد في حالة • الا يكون للحق في مثلها • وكلها منه ولكنه • كذا اتى في الحكم في شكلها فكل مخالف امر الحق فانه يستدعي بهذه المخالفة من الحق مخالفة غرضه ولذلك لا يكون العفو والتجاوز والمغفرة من الحق جزاء لمخالفة العبد في بعض العبيد وانما يكون ذلك امتنانا من الله عليه فان كان جزاء فهو جزاء لمن عفى عن عبده وتجاوز عن اذايه في دنياه فقام الحق في تلك الصفة من العفو والصفح والتجاوز والمغفرة مثلا بمثل يدا بيد ها وها وورد في الخبر الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان الله لينهاكم عن الربا ويأخذه منكم فانها الله عباده عن شيء الا كان منه ابعد ولا امر بكرم خلق الا كان للحق به احق واعلم ان هذا المنزل هو منزل الميراث المعنوي وهو منزه بد الشرعية وكون الحياة شرطا في جميع وجود النسب المنسوبة الى الله وهذه النسبة اوجبت له سبحانه ان يكون اسمه الحي لجميع الاسماء الالهية موقوفة عليه ومشروطة به حتى الاسم الله والاسم الله هو المهيمن على جميع الاسماء التي من جملتها الحي • ونسبة الاسم الحي لها المهيمنية على جميع النسب الاسمائية حتى نسبة الالوهة التي بها سمي الله قال صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء وما ورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذ منه اخذ بحظ وافر • وقال صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء لا نورث ولا نورث ما تركناه صدقة يعني الورث اي ما يورث من الميت من المال فلم يبق الميراث الا في العلم والحال والعبادة عما وجد وم منزل الله في كشفهم واهل النظر في نظرهم وهؤلاء هم العلماء الذين يخشون الله يعلمهم بانه يعلم حركاتهم وسكناتهم على التعيين والتفصيل • فانه الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين وفي جميع احوالكم فان رسول صلى الله عليه وسلم ان الانبياء لم يتقدم فانهم لا يورثونه حتى ينقلبوا الى الدار فكل ما يناله المتبع لنبي خاص في حياته فانما من ذلك النبي لا ميراث • وكل ما ناله من نبي قد مات فانه علم موروث • وكل وارث علم في زمانه فانما يرث من تقدمه من الانبياء عليهم السلام لا من تاخر عنه فورثه عالم كل امة كانت لنبي قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فوراثة جزئية وهذه الامة المحمدية لما كان نبيها محمد صلى الله عليه وسلم اخر الانبياء وكانت امته خير الامم صح للوارث منهم ان يرثه ويرث جميع الانبياء عليهم السلام ولا يكون هذا الا في علماء امة تقدمت قبل هذه الامة فلهذا كانت افضل امة اخرجت للناس لانها زادت على الوارثين بامر لم تناله الا هذه الامة فكل وارث نبي فعلمه من فيض نور من ورثه من الله وخلع سبحانه الى الانبياء به اتم النظر فعلم الورثة اتم العلوم وكل علم لا يكون عن وارث فانه ليس بعلم اختصاص كعلم اصحاب الفترات فان علمهم ليس بعلم وراثة وان كانوا علماء ولكنهم لم يكونوا متبعين لنبي لانه لم يبعث اليهم وليسوا بانبياء فما كان لهم من الله نظرة الانبياء فنزلوا عن درجة الورثة في العلم وعلو ان الله انبياء واما النبوة لا يتقرون بالانبياء ولا بالنبوة على ما هي عليه في نفسها ويرون ان مسمى الانبياء انما هو لمن صفى جوهرة نفسه من كدورات الشهوات الطبيعية والتزم مكارم الاخلاق العرفية وانه اذا كان بهذه المثابة انتقش في نفسه ما في العالم العلوي من الصور بالقوة فنطق بعلم الغيوب وليست النبوة عندنا ولا في نفسها كذلك ولا بد قد يكون في بعض الاشخاص ما قالوه ولكن مع جواز ما ذكروه من نقش ما في العالم من الصور بالقوة في نفس هذا الشخص مع ما وقع في الوجود ولا يقع في جزئيات الامور فانه الذي في حركات الافلاك وفي سباحة الكواكب وفي السموات من العلوم التي تكون من اثارها لا علم لها بذلك من كوكب وسماء وفلك وملك فيعرف هذا الشخص منها ما لا تعرف من نفسها وما ذكر عن احد من نبي ولا حكيم انه احاط علما بما هو عليه حاله في كل نفس الى حين موته بل يعلم بعضهم ولا يعلم بعضها مع علمنا ان الله عز وجل اوحى في كل سماء امرها وان الله قد اودع اللوح المحفوظ علمه في خلقه بما يكون منهم الى يوم القيامة ولو سئل اللوح المحفوظ ما فيك او ما خط القلم فيك من علم الله عز وجل ما علم فان الله قد وضع ذلك كله في نظر لمن هو دونه ولا يعلم ما يكون عن تلك النظرات الا ترى ما يظهر عن النظر بل عن استعداد القابل ولهذا قال تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر فانظر في لمحة البصر الواحد ما تذكر من المنظورات وهذا الامر وان كان واحدة فانه بالوجود مختلف لاختلاف القوابل

في الاستعداد فلا يعلم الامر على التفصيل الا الله وحده ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وكل صاحب مجاهدة وخلوة وتصفية
نفسه على غير شريعة ولا مومن بما علم ما هي عليه في نفس الامر فان العلم الذي يكون عليه ويجده عنده هذا المستعد ليس بمطابق
ولا للحق اليه نظر نبوي بل غايته ان يتلقى من الارواح الملكية بقدر ما هو عليه من المناسبة ومن الله على قدر ما اعطاه نظره الفكري
لانه لا كشف له من الله لان ذلك من خصائص الانبياء عليهم السلام ومتبعيهم لمن قال بهم ولم يتبع واحدا منهم على التعيين من
اصحاب التعريف ولا عمل عملا في زمان فترة يقول له نبي وان وافق بعمله عمل نبي لكنه غير مقصود له الاتباع فان الالقاء اليه دون
الالقاء الى الوارث العامل على ذلك لقول النبي وبين العلمين بون عظيم وتميز ذوقي في شهود جعلنا الله واياكم من الوارثين وكل
من اظهر اعتقاد النبوة وصرف ما جاءت به من الاحكام الظاهرة الى معان نفسية لم يكن قصد النبي بما ظهرت عنه ما اعتقدته
العامة من ذلك فانه لا يحصل على طائل من العلم ومن لم يعتقد فيما جاء به هذا النبي انه في الظاهر والعموم على ما هو عليه حتى كله وله
زيادة مصرف آخر مع ثبوت هذا الى المعاني فجمع بين الحس والمعنى في نظره فذلك الوارث العالم الذي ليس لهذا الاعتقاد وسمع
بعضي او من غيري فيقول انا اعتقد وارجا نفسي فان كان ما قاله حق فانا له وان لم يكن فما يضر في مثل هذا لا ينفعه ولا ينفع له فيه
لانه غير مصدق به على القطع بل هو صاحب تجربة واين الايمان من الشك والتجربة فهذا اعمى البصيرة ناقص النظر فانه لو صح منه
النظر الفكري في الادلة لعثر على وجه الدلالة فان قدح المطلوب واستقر له عن الامر على ما هو عليه كما استقر لغيره ممن وفى
النظر حقه فانه اذا وفى الناظر نظره لزمه الايمان ملازمة الذل للشخص لانهما مزدوجان فانه يقطع بعين الدليل على رتبة هذا

المسمى بالنبي والشارع عند الله من الحالات بشهود ذوقا ولا يتبعه حالا هذا مما لا يتصور ولقد امنا بالله وبرسله وما جاؤونا به
مجملا ومفصلا مما وصل الينا من تفصيله وما لم يصل الينا ولم يثبت عندنا فنحن مومنون بكل ما جاء في نفس الامر اخذت ذلك عن ابوي
اخذ تقليد ولم يخطر لي ما حكم النظر العقلي فيه من جواز واحالة ووجوب فعملت على ايماني بذلك حتى علمت من اين آمنت وبماذا آمنت
وكشف الله عن بصري وبصيرتي وخيالي فرايت بعين البصر ما لا يدرك الا به ورايت بعين الخيال ما لا يدرك الا به ورايت بعين البصيرة
ما لا يدرك الا به فصار الامر لي مشهودا والحكم المتخيل المتوهم بالتقليد موجودا فعلمت قدر من اتبعته وهو الرسول صلى الله عليه وسلم
المبعوث الي محمد صلى الله عليه وسلم وشاهدت جميع الانبياء كلهم من آدم الى محمد عليهم الصلاة والسلام واشهدني الله تعالى المومنين بهم
كلهم حتى ما بقي منهم من احد ممن كان ويكون الى يوم القيامة خاصهم وعامهم ورايت مراتب الجماعة كلها فعلمت اقدارهم واطلعت على
جميع ما امنت به مجملا مما هو في العالم العلوي وشاهدت ذلك كله فما زحزحني علم ما رايته وعاينته عن ايماني فلا اقول واعمل
ما اقوله واعمله لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا لعلمي ولا لعيني ولا لشهودي فواخيت بين الايمان والعيان وهذا عزيز في الاتباع فان منزع
الاقدام للاكابر انما يكون هنا اذا وقعت المعاينة بما وقع به الايمان فيعمل على عين لا على ايمان فلم يجمع بينهما ففاته من الكمال ان يعرف
قدره ومنزلته فهو وان كان من اهل الكشف فاكشف الله له عن قدره ومنزلته فجعل نفسه تعمل على المشاهدة فالكامل من عمل على الايمان
مع ذوق العيان وما انتقل ولا اثر فيه العيان وما رايت لهذا المقام ذائقا بالحال وان كنت اعلم ان لله رجالا في العالم لكن ما جمع الله بيني وبينهم
في رويةٍ اعيانهم واشخاصهم واسمائهم فقد يمكن ان يكون رايت منهم وما جمعت بين عينيه واسمه ذلك سبب ذلك الى ما علقت نفسي قط
الى جانب الحق ان يطلعني على مكون من الاكوان ولا حادثة من الحوادث وانما علقت نفسي مع الله ان يستعملني فيما يرضاه ولا
يستعملني فيما يباعدني عنه وان يخصني بمقام لا يكون لمتبع اعلى منه ولو اشركني فيه جميع من في العالم ربنا لم اتاذى فاني عبد محض لا
اطلب التشوف على عباده بل جعل الله في نفسي من الفرح اني اتمنى ان يكون العالم كله على قدم واحدة في اعلى المراتب فخصني الله بخاتمة لم
يخطر لي ببال فشكرت الله تعالى بالعجز عن شكره مع توفيتي في الشكر حقه وما ذكرت ما ذكرته من حالي للفخر لا والله وانما ذكرته لامر
الامر الواحد لقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث واية نعمة اعظم من ذلك والامر الآخر ليسمع صاحب همة فيجد فيه بهمته لاستعمال نفسه
فيما استعملها فيناله مثل هذا فيكون معي وفيه حجي فانه لا ضيق ولا حرج الا في المحسوس والالوهية خاصة ولهذا لا يتعلق حكم
الغيرة الا بهذين المقامين واما المحسوس فلحصره فانه اذا كان عندك لم يكن عين ما هو عندك عند غيرك واما في الالوهية فان المدعي
فيها كاذب ومن هي له صادق فتعلق الغيرة كون من ليست فيه الالوهية ويدعيها كاذبا فالغيرة على هذا المقام فانها لا تكون الا لواحد ليس

لغيره فيها قدم والغيرة مشتقة من الغير فهذا اقد بينت لك على سواء السبيل واعلم ان اطيب ما يورث من العلم ما يرثه العالم من
الاسماء الالهية فان قلت وكيف تورث الاسماء الالهية ولا يكون الورث الا بعد موت قلنا وكذلك اقول فاعلم اني اريد بهذا النوع من
العلم كون الحق سبحانه قادرا على ان يفعل ابتداء ما لا تفعله ولا وقع الا منك كما بينا لك انك آلة له تعالى فلما كان منك ولا بد ما يمكن ان يكون
له دونك ومن المحال ان يكون لما هو منك كونان فان الكائن لا يقبل كونين بل هو وجود واحد فنزل هذا القدر من الكون الظاهر منك
فكان له منزلة المال الموروث ممن كان له اذ يستحيل ان يكون مع موته كما استحال ان يكون هذا الكائن عن غيرك كان عنه فتحقق هذه النكتة

فانها عجيبة في اصحاب الاذواق لا في احكام العقل واعلم انه لما لم يمكن ان يتقدم الاسم الحي الالهي اسم من الاسماء الالهية كانت
له رتبة السبق فهو المنعوت على الحقيقة بالاول فكل حي في العالم وما في العالم الا حي فهو فرع عن هذا الاصل ولا يشبه الفرع الاصل
بما يحمله من الثمر وما يظهر منه من تصريف الاهوية له في اختلافها عليه وما يقبل من حال التعرية واليابس اذا ورق وتجرد عن ورقه
والاصل ليس كذلك بل هو الممد له بكل ما يظهر فيه وبه اذ ليس له بقاء في فرعيته واحكامه الا بالاصل كذلك اسم الحي مع سائر
الاسماء الالهية فكل اسم هو له اذا حققت الامر فيه فيسري في جميع العالم فخرج على صورته فيما نسب اليه من التسبيح بحمده
والتسبيح تنزيه والتنزيه لعزته وكذلك الاصل معرى عن ملابس الفروع وزينتها من ورق وثمر وكل ذلك منه وهو منزه فيه
عن ان تقوم به فقد اعطى ما لم يقم به ولا يكون صفة لها وهذا علم لا يمكن ان يحصل الا لصاحب كشف واذا حصل له لا يمكن
ان يقسم العالم الى حي والى غير حي بل هو عنده كله حي ولكن تنسب عندنا الحياة لكل حي بحسب حقيقته المنعوت بها المسمى عند اهل
الكشف والشهود لا عند من لا يرى الحياة الا في عين الحيوان والنامي فنظره ليس كلامنا الا مع اهل الكشف الذين اشهدهم الله الامر

على ما هو عليه في نفسه فاعلم ذلك واعلم انه لما كان الاسم الحي اسما ذاتيا للحق سبحانه لم يمكن ان يصدر عنه الا حي فالعالم كله حي
اذ لو عرى عن الحياة او كان وجود موجود من العالم غير حي لم يكن له مستند الهي في وجوده البتة ولا بد لكل حادث من مستند فالجماد في
نظرك حي في نفس الامر واما الموت فهو مفارقة حي مدبر لحي مدبر فالمدبر والمدبر حي والمفارقة نسبة عدمية لا وجودية انما هو
عزل عن ولاية ثم انه ليس من شرط الحي ان يحس فان الاحساس والحواس امر معقول زائد على كونه حيا وانما من شرطه العلم وقد يحس
وقد لا يحس ولو لم يحس فليس من شرط الاحساس وجود الآلام واللذات فان العلم يغني عن ذلك مع كون العالم لا يحس بما جرت به
العادة انه لا يدرك الا بالحس وانت تعلم وجميع العقلاء ان الله عالم بكل شيء مع تنزيهه عن الاحساس والحواس فالمحسوس للعلم طرق
كثيرة عند من لا يستفيد والحس طريق موصلة الى العلم بالمحسوس فقد يوصل الى العلم من غير طريق الحس فيكون معلوما للخالق
لكنه لا يكون محسوسا لمن علمه من غير طريق الحس لكنه هو له مشهود ومعلوم كما انا لا شك نرى ربنا في الابصار اعيانا على ما يليق
بجلاله وهو مرئي لنا ولا نقول فيه انه محسوس لما يطلبه الحس من الحصر والتقييد فهذه روية غير كيفية ولا انا في هذا نمع من يقول
بالبصر ولا يقول بالكيف ولا الحصر والتقييد بل نراه منزها كما علمناه منزها وقد قدمنا في غير موضع في هذا الكتاب تصويب
كل اعتقاد وصحة كل مقالة عقلية في الله واما المقالات الشرعية المنزلة من الله فيه فالايمان بها واجب وما جاءت لتخالف
العقل فانها قد جاءت بموافقة العقل في ليس كمثله شيء وقد جاءت بما لا يقبله دليل العقل من حيث نظره فزاده علما به لم يكن يستقل
به قبل بايمانه ان كان عن خبر او بدونه ان كان عن شهود فسلمنا لما وصف به نفسه من كل ما لا يستقل به العقل من حيث

انفراده بذلك في نظره لكوننا لا نحيط علما بذاته بل لا نعلمها راسا ولما كانت الاعيان في الوجود لها اتصال بعضها ببعض وفيها
انفصال بعضها عن بعض جعل الله ذلك علامة لمن لا كشف له على ان للعالم بالله اتصالا معنويا من وجه وفصلا من وجه
فهو من حقيقة ذاته والوهيته وفاعليته متصل منفصل من وجه واحد ذلك الوجه عينه لا يتكثر وان كثرت احكامه ولما
ومعقولات اسمائه فاتصاله خلقه ايانا بيديه ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها
مالكون وانفصاله انفصال الوهة من عبودة لا اله الا هو العزيز بانفصاله الحكيم باتصاله ولكن لا يكون التكوين هذا
من العالم الا باتصاله لا بانفصاله والعالم يكون ما كلفه الله به من العبادات ولهذا اضاف اعمالها الى العبد ولزم ان يطلب
الاعانة من الله تعالى في ذلك كانه آلة للحق في بعض الافعال والآلات معينة للصانع فيما لا يصنع الا بالآلة والعالم منفصل عن الحق
بحده وحقيقته فهو منفصل متصل من عين واحدة فانه لا يتكثر في عينه وان تكثرت احكامه فانها نسب واضافات عدمية معقولة
تخرج على صورة حق فما صار عن الواحد الا واحد وهو عين الممكن وما صدرت الكثرة اعني احكامه الا من الكثرة وهي الاحكام
المنسوبة الى الحق المعبر عنها بالاسماء والصفات فمن نظر العالم من حيث عينه قال باحديته ومن نظره من حيث احكامه ونسبه قال
بالكثرة في عين واحدة وكذلك نظره في الحق فهو الواحد الكثير كما انه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير واين التنزيه من التشبيه

والاية واحدة وهي كلامه عن نفسه على جهة التعريف لنا بما هو عليه في ذاته فنفصل بليس واثبت بهو وامانداه تعالى للعالم
ونداء العالم اياه فمن حيث الانفصال فهو ينادي يا ايها الناس ونحن ننادي يا ربنا فنفصل نفسه عنا كما فصلنا ايضا انفسنا عنه
فتميزنا واين هذا المقام من مقام الاتصال اذا احبنا فكان سمعنا وبصرنا وجميع قوانا وجعل ذلك حين اخبرنا اتصال محب بمحبوب
فنسب الحب اليه ونحن المحبوبون ولا خفاء بالفرق بين احكام المحب ومنزلته وبين احكام المحبوب ومنزلته فان تقصانه ونزله سبحانه
بنا وذلك حتى لا يكون الوجود على السواء فانه محال التسوية فيه فلا بد من نزول ومن رفعة فيه وما ثم الا نحن وهو فاذا كان حكم واحد
النزول كان حكم الآخر الرفعة والعلو وكل محب نازل وكل محبوب عال وما ثم الا محب ومحبوب كما ما ثم الا له مقام معلوم وما منا الا نازل على قدر

فيا أيها المؤمنون اتقوا • ويا ربنا ما الذي نتقي • فنادى فناديت مستفهما • فلم أدر من راح أو من بقي
وقسم حكمي على حكمه • فأما سعيد وأما شقي • فيرضى ويغضب في حكمه • ويشقي ويسعد إذ نلتقي
وأين الأكاليل من رجله • وأين النعال من المرتقي • وينظر في ذا وذا أصله • ليلحق البعيد إذا قد لقي
إذا كان ما قلته كائنا • فقد علم العبد ما يتقي

اعلم أيدك الله أن في هذا المنزل من العلوم علم الحجب المتصلة بالمحجوب فإن القرب المفرط حجاب مثل البعد المفرط • وفيه علم مجالسة العبد ربه إذا ذكره وانقسام أهل الذكر فيه إلى من يعلم أنه جليس الحق من حيث ذكره الحق وإلى من لا يعلم ذلك وسبب جهله بمجالسة ربه كونه لا يعلم ربه فلا يميزه أو كونه لا يعلم أن ربه ذكره لصمم قلبه وغشاوة على بصره فالذاكر الصحيح يعلم متى ذكره ربه وإن لم يعلم شهود المجالسة ربه وغيره يعلم ذكر ويشهد جليسه كما هو الحق جليس من ذكره كذلك العبد جليس الحق إذا ذكره ربه في مجالسة الأعين في الحالتين ولو جالس العبد ربه بصورته لم تزل فإن عينه لم تزل فإن غاية القرب أن يكون الحق سمعه فقد أثبت عينه وليس عينه سوى عبوديته • وفيه علم ما الفرق بين مجالسة الحق في الخلق والمجلوة على الصورة في ذلك واحدة لم تتنوع بتنوع المجالسين • وفيه علم ما يتحدث به جليس الحق مع الحق في أي صورة يكون ذلك فإن الشاهد للبيت في الحال مشاهدة للبيت أو لا يكون البيت إلا في بعض المشاهد ولا بد من العلم بأن المتجلي هو الله تعالى • وفيه علم كل من دعا الله كائنا من كان أنه لا يشقى لا الداعي أحوالا وإن شقي الداعي لأمر ما فمآله إلى السعادة الأبدية • وفيه علم من خاف غيره بأنه ما حكم عند الله وهو مقام عزيز لكونه خاف بالله ومن هذه حالته لا يرى غير الله وكيف يخاف غيره بقول الله تعالى ولا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين • وفيه علم من طلب الأمان من الله بالغير هل هو مصيب صاحب علم أو مخطئ صاحب جهل وهل يخاف الله لعينه أو يخاف لما يكون منه فتعلق الخوف إن كان لما يكون منه فتعلقه ما يكون منه وهو ما يقوم بك • وفيه علم أثر العادات في الكائن أهل الشهود لماذا يرجع ما علموا بأنه على كل شيء قدير فأثر شهودهم هل شهودهم فعال لما يريد وهم جاهلون بما في إرادة الحق بهم فتؤثر العادات فيهم بواسطة حالهم في هذا المقام الذي تعطيه الإرادة الإلهية • وفيه علم هل الأمور كلها بالنسبة إلى الله على السواء فإن لم تكن على السواء فمن نسب الذي أخرجها أن تكون على السواء قال تعالى وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه وقوله وله المثل الأعلى في السموات والأرض فهو قوله تعالى لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس ابتداء وإعادتهم وهو أهون عليه وابتداؤهم أهون من خلق السموات والأرض أكبر قدرا من خلق الناس فإن الناس لما علم حق ولادة والناس منفصلون عنهما فإن الجرمية غير معتبرة هنا فإنه قال ولكن أكثر الناس لا يعلمون وما من أحد إلا وهو يعلم بالحس أن خلق السموات والأرض أكبر في الجرم من خلق الناس وما ثم إلا الانفصال الجسم الطبيعي عنهما لا غير • وفيه علم ابتداء كل عين لم يكن لها مثال سبق • وفيه علم الفرد الأول الذي هو الأفراد • وفيه علم ما يسمى كلاما فإن ذلك مسألة خلاف طال فيها الكلام عند أهل النظر وهو قوله تعالى لزكريا عليه السلام إذ جعل الله له آية على وجود يحيى عليه السلام أن لا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا فاستثنى فيما استثنى إلا الكلام والا ثم موجود من الإشارة والرمز كما هو موجود من نظم الحروف في النطق • وفيه علم النيابة عن الله ونيابة الحق عن العبد ومن أتم فإنه أمرنا أن نتخذه وكيلا وجعل بعضنا خلفاء في الأرض وأخبرنا أنه نطق بكلامه وهو القائل منا إذا قلنا بعض أقوالنا • وفيه علم المناسبة التي تشمل العالم كله وأنه جنس واحد فتصح المفاضلة فيما تحته من الأنواع والأشخاص فإن الإمام أبا القاسم بن قسي صاحب خلع النعلين منع من ذلك فاعتبر خلاف ما اعتبرناه فهو مصيب فيما اعتبره مخطئ باعتبارنا إذ ما ثم إلا حق وأحق وكامل وأكمل والمفاضلة سارية في أنواع الجنس المفاضلة التي في الأسماء الإحاطة وما يريد به هذا الاسم على غيره كالعالم والقادر والقاهر • وفيه علم التأثيرات في العالم • وفيه علم ما حكم من رأى لنفسه قدرا وهل إذا أتى بما يدل عليه وهو كامل هل إتيانه به شفقة على الغير أو تعظيما لنفسه وهل يؤثر ذلك في الرضى أم لا يؤثر فيه ومن أعلى من يحتج عن نفسه ويذب عنها أو من لا يحتج عنها بل يكون مع الناس عليها ومتى يصح أن يكون للإنسان هذا الحكم ومتى لا يصح أن يكون له هذا الحكم وقوله تعالى ولقد نعلم أنه يضيق صدرك بما يقولون فاصبر ولم يقل فانتصر لحكم ربك • وفيه علم إباحة سعي الإنسان في عدالته عند الحاكم ليقبل شهادته فهو من باب السعي في حق الغير لا في حق نفسه لأمور يتطرأ أنه لم يكن عدلا لا يقبل الحاكم شهادته فربما ظهر الباطل على الحق فوجب السعي في العدالة لهذا كما قال صلى الله عليه وسلم أنا سيد الناس يوم القيامة وما قصد الفخر وإنما قصد الإعلام وإراحة أمته من التعب حتى لا تمشي في ذلك كما تمشي الأمم التي هي غير أمته في الشفاعة فتقتصر على محمد صلى الله عليه وسلم بما أعلمها من ذلك فإن الرجوع في آخر الأمر إليه يعني إلى الآخر فيصير آخرها أولا فتميزت هذه الأمة على سائر الأمم في ذلك الموطن بهذا القدر إلى غير هذا • وفيه علم موطن بيان الأمور للجميع للخلق وارتفاع التلبيس ورجوع الناس وغيرهم إلى الحق وهل ذلك نافعهم أم لا • وفيه علم ما لا يصح إلا لله الاتصاف به • وفيه علم ما يجب لله وما يستحيل • وفيه علم حكم من ينبغي نصرته من نصره الله تعالى عز الله • وفيه علم من يزيد شرفا بتشريف من ينسب إليه • وفيه علم الفرق بين المهدي والهادي • وفيه علم النبوة العامة والنبوة الخاصة وما بقي منها وما زال •

وفيه علم هل يكون للولي الذي ليس بنبي مقام في الولاية لا يكون ذوقا للنبي أم لا • وفيه علم ما هي النعم الظاهرة والباطنة ومن يتنعم بكل نعمة منهما من الإنسان • وفيه علم علامات المقربين عند الله وبماذا يعرفون • وفيه علم هل يلحق اللاحق بالسابق وأي المنزلتين أفضل • وفيه علم من يرى أن أحوال الآخرة على ميزان أحوال الدنيا سواء في جميع الأمور • وفيه علم ما ينبغي أن يكون عليه صاحب جنة الأعمال وما يكون عليه صاحب جنة الورث وما يكون عليه صاحب جنة الاختصاص • وفيه علم سبب اختصاص عالم الأمر بالأمر وعلم الإنسان بالنهي والأمر • وفيه علم ما نهى الله من أسمائه أن يشرك فيه فلم يشرك • وفيه علم ما لا يدرك إلا بالحوالة • وفيه علم الجزاء ومحله أيضا • وفيه علم صفة الطريق إلى الجنة ومن يسلكه • وفيه علم من أرخى الله له في طوله في الدنيا يرخى له في الآخرة كذلك جزاء • وفيه علم اختلاف أحوال الخلق في الأشد إلى الله تعالى يوم القيامة للفصل والقضاء • وفيه علم ما هو أعظم الأهوال عند الله ولم يأت به إلا الإنسان خاصة وما الجرأة على ذلك وقد خلقه الله ضعيفا في الحالتين • وفيه علم انقلاب الولي عدوا إن كان له مواليا وانقلاب العدو وليا إن كان له معاديا • وفيه علم العلم الضروري والنظري والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والستون وثلاثمائة

في معرفة منزل وزراء المهدي الظاهر في آخر الزمان الذي بشر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من أهل البيت من الحضرة المحمدية

سيدنا المهدي ونسبه

إن الإمام إلى الوزير فقير • وعليهما فلك الوجود يدور • والملك إن لم تستقم أحواله • بوجود هذين فسوف يبور
إلا الإله الحق فهو منزه • ما عنده فيما يريد وزير • جل الإله الحق في ملكوته • عن أن يراه الخلق وهو فقير

اعلم أيدنا الله وإياك أن لله خليفة يخرج وقد امتلأت الأرض جورا وظلما فيملأها قسطا وعدلا لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد طول الله ذلك اليوم حتى يلي هذا الخليفة من عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد فاطمة يواطئ اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم جده الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه يبايع بين الركن والمقام يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخلق بفتح الخاء وينزل عنه في الخلق بضم الخاء لأنه لا يكون أحد مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم في أخلاقه والله يقول وإنك لعلى خلق عظيم هو أجلى الجبهة أقنى الأنف أسعد الناس به أهل الكوفة يقسم المال بالسوية ويعدل في الرعية ويفصل في القضية يأتيه الرجل فيقول له يا مهدي أعطني وبين يديه المال فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله يخرج على فترة من الدين يزع الله به ما لا يزع بالقرآن يمسي الرجل جاهلا بخيلا جبانا ويصبح أعلم الناس أكرم الناس أشجع الناس يصلحه الله في ليلة يمشي النصر بين يديه يعيش خمسا أو سبعا أو تسعا يقفو أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخطئ له ملك يسدده من حيث لا يراه يحمل الكل ويقوي الضعيف في الحق ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق يفعل ما يقول ويقول ما يعلم ويعلم ما يشهد يفتح المدينة الرومية بالتكبير في سبعين ألفا من المسلمين من ولد إسحق يشهد الملحمة العظمى مأدبة الله بمرج عكا يبيد الظلم وأهله يقيم الدين ينفخ الروح في الإسلام يعز الإسلام به بعد ذله ويحيى بعد موته يضع الجزية ويدعو إلى الله بالسيف فمن أبى قتل ومن نازعه خذل يظهر من الدين ما هو الدين عليه في نفسه ما لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكم به يرفع المذاهب من الأرض فلا يبقى إلا الدين الخالص أعداؤه مقلدة العلماء أهل الاجتهاد لما يرونه من الحكم بخلاف ما ذهب إليه أئمتهم فيدخلون كرها تحت حكمه خوفا من سيفه وسطوته ورغبة فيما لديه يفرح به عامة المسلمين أكثر من خواصهم يبايعه العارفون بالله من أهل الحقائق عن شهود وكشف بتعريف إلهي له رجال إلهيون يقيمون دعوته وينصرونه هم الوزراء يحملون أثقال المملكة ويعينونه على ما قلده الله ينزل عليه عيسى ابن مريم بالمنارة البيضاء بشرقي دمشق بين مهرودتين متكئا على ملكين ملك عن يمينه وملك عن يساره يقطر رأسه ماء مثل الجمان يتحدر كأنما خرج من ديماس والناس في صلاة العصر فيتنحى له الإمام من مقامه فيتقدم فيصلي بالناس يؤم الناس بسنة محمد صلى الله عليه وسلم يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويقبض الله المهدي إليه طاهرا مطهرا وفي زمانه يقتل السفياني عند شجرة بغوطة دمشق ويخسف بجيشه في البيداء بين المدينة ومكة حتى لا يبقى من الجيش إلا رجل واحد من جهينة ويستبيح هذا الجيش مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام ثم يرحل يطلب مكة فيخسف الله به في البيداء فمن كان مجبورا من ذلك الجيش مكرها يحشر على نيته القرآن حاكم والسيف مبيد لذلك ورد أن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن

ألا إن ختم الأولياء شهيد • وعين إمام العالمين فقيد • هو السيد المهدي من آل أحمد •
هو الصارم الهندي حين يبيد • هو الشمس يجلو كل غيم وظلمة • هو الوابل الوسمي حين يجود •

وقد جاءكم زمانه وأظلكم أوانه وظهر في القرن الرابع اللاحق بالقرون الثلاثة الماضية قرن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قرن الصحابة ثم الذي يليه ثم الذي يلي الثاني ثم جاء بينهما فترات وحدثت أمور وانتشرت أهواء وسفكت دماء وعاثت الذئاب في البلاد وكثر الفساد إلى أن طم الجور وطمى سيله وأدبر نهار العدل بالظلم حين أقبل ليله فشهداؤه خير الشهداء وأمناؤه أفضل الأمناء وإن الله يستوزر له طائفة خبأهم له في مكنون غيبه أطلعهم كشفا وشهودا على الحقائق وما هو أمر الله عليه في عباده فبمشاورتهم يفصل ما يفصل وهم العارفون الذين عرفوا ما ثم وأما هو في نفسه فصاحب سيف حق وسياسة مدنية يعرف من الله قدر ما تحتاج إليه مرتبته ومنزلته لأنه خليفة مسدد يفهم منطق الحيوان يسري عدله في الإنس والجان من أسرار علم وزرائه الذين استوزرهم الله قوله تعالى

وكان حقا علينا نصر المومنين وهم على اقدام رجال من الصحابة رضي الله عنهم صدقوا ما عاهدوا الله عليه وهم من الاعاجم ما فيهم عربي
لكنهم لا يتكلمون الا بالعربية لهم حافظ ليس من جنسهم ما عصى الله قط هو اخص الوزرا وافضل الامنا فاعطاهم الله في هذه الاية التي اتخذوها
هجيرا وفي ليلهم سميرا افضل علم الصدق حالا وذوقا فعلموا ان الصدق سيف الله في الارض ما قام باحد ولا اتصف به الا نصره الله لان
الصدق نعته والصادق اسمه فنظروا باعين سليمة من الرمد وسلكوا باقدام ثابتة في سبيل الرشد ولم يروا الحق قيد مومنا من مومن
بل اوجب على نفسه نصر المومنين ولم يقل عن بل ارسلها مطلقة وجلاها محققة فقال يا ايها الذين آمنوا آمنوا وقال وما كان لمومن
ان يقتل مومنا الا خطا وقال الذين امنوا بالباطل فسماهم مومنين وقال وان يشرك به تومنوا فسمى المشرك مومنا فهولاء المومنون الذين
ايدهم الله في قوله يا ايها الذين امنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل فميزهم عن المومنين
من اهل الكتاب والكتب وما ثم مومن جاء بخبر الا الرسل فتعين ان المومنين الذين امروا بالايمان انهم الذين امنوا بالباطل وامنوا بالشرك
عن شبه صرفتهم عن الدليل ان الذين امنوا بالباطل كفروا بالله والذين امنوا بالشريك اشمازت قلوبهم اذا ذكر الله وحده فما ثم من الخبر
الا ايمانهم المضلون الذين سبقوهم وكان ذلك في زعمهم عن برهان اعني الاية لا عن قصور بل وفوا النظر حقه فما اعطاهم استعدادهم
الذي اتاهم الله ومكلف الله نفسا الا ما اتاها وما اتاها غير ما جات به فامن بذلك اتباعهم وصدقوا في ايمانهم وما قصدوا الا طريق النجاة
ما قصدوا اما يرديهم ولما راوا ان الله يفعل ابتدا ويفعل بالالة جعلوا الشريك كالوزير معينا على ظهور بعض الافعال الحاصلة في
الوجود فلما ذكر الله وحده راوا ان هذا الذكر لم يوف الامر حقه لما علموا من توقف بعض الافعال على وجود بعض الخلق وما كان
مشهودهم الا الافعال الالهية الحاصلة في الوجود عن الاسباب المخلوقة فلم يقبلوا توحيد الافعال لانهم ما شاهدوه ولو قبلوه
ابطلوا الحكمة لله فيما وضعوا من الاسباب فعلوا وسفلوا فهذا الذي ادى اليهم الاشمئزاز عدم الانصاف فذمهم الله اثبات الجلب المومنين
الذين لم يروا فاعلا الا الله وان القدرة الحادثة والامور الموقوفة على الاسباب لا اثر لها في الفعل فهذه الطائفة وحدها
ما هي التي خص الله بن الخطاب واما الذين كفروا بالله فهم الذين ستروه بحجاب الشرك وامنوا بالباطل والباطل عدم وما راوا من
ينتهي عند التشبيه والشرك الا العدم وان الوجود صفة مشتركة فايمانهم بالباطل ايمان تنزيه وكفرهم اي سترهم نسبة الوجود الى
الله لما وقع في ذلك من الاشتراك ولذلك قال تعالى اولئك هم الخاسرون لانهم خسروا في تجارتهم وجود ربح اظهار تمام الامر على
ما هو عليه فاشتروا الضلالة بالهدى اي الحيرة وعلموا ان الامر عظيم وان البيان مقيد وهو لا يتقيد فاثروا الحيرة على البيان واما
اصحاب العقل والنقل الصحيح والايمان التام فهم الذين اثبتوا الحيرة في مقامها وموطنها فقال صلى الله عليه وسلم زدني فيك تحيرا
واثبتوا البيان في مقامه الذي لا يمكن معرفة ذلك الامر الا بالبيان ولا يقبل الحيرة فاعطوا كل ذي حق حقه ووضعوا الحكمة في
موضعها فالكل مومنون فان الله سماهم مومنين كما سماهم كافرين ومشركين وجعلهم على مراتب في ايمانهم ولهذا قال تعالى ليزدادوا ايمانا
مع ايمانهم فيما امنوا به كما زادهم مرضا ورجسا الى رجسهم فيما كفروا به فتنهم الصادق والاصدق فينصر الله المومن الذي لا يدخله
خلل في ايمانه فان الله يخذله على قدر ما دخله اي مومن كان من المومنين فالمومن الكامل الايمان منصور ابدا ولهذا ما انهزم نبي
قط ولا ولي الا ترى يوم حنين لما ادعت الصحابة رضي الله عنهم توحيد الله ثم راوا كثرتهم فاعجبتهم فنسوا الله عند ذلك فلم تغن عنهم
كثرتهم شيا كما الوريعين اولئك الذين من الله شيا مع كون الصحابة رضي الله عنهم مومنين بلا شك ولكن دخلهم الخلل باعتمادهم على الكثرة
ونسوا قول الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله فاذن الله هنا هو الغلبة فاوجدها فغلبتهم الفئة القليلة بها باذن الله

• فاثر الا الله ليس سواه • فكل بصير بالوجود يراه •

واما تاثير الصدق فمشهود في اشخاص عالم تلك المكانة من اسباب السعادة التي جاءت بها الشرائع لكن لهم القدم الراسخة في الصدق
فيقتلون بالهمة وهي الصدق • قيل لابي يزيد ارنا اسم الله الاعظم فقال ارونا الاصغر حتى اريكم الاعظم اسماء الله كلها عظيمة فاصدق
الصدق اصدق وخذ اي اسم شئت فانك تفعل به ما شئت وبه يحيي ابو يزيد النملة ويحيي ذو النون ابن المراة الذي اخذه التمساح
فان قمت فقد فتحت لك بابا من ابواب سعادتك ان عملت عليه اسعدك الله حيث كنت ولن تخطي ابدا ومن هنا تكون في راحة مع الله
اذا كانت الغلبة للكافرين على المسلمين فتعلم ان ايمانهم تزلزل ودخله الخلل وان الكافرين فيما امنوا به من الباطل والشركين لم يتخلل ايمانهم
ولا تزلزلوا فيه فالنصر اخو الصدق حيث كان يتبعه ولو كان بخلاف هذا ما انهزم المسلمون قط كما انه لم ينهزم نبي قط وانت تشاهد غلبة
الكفار ونصرتهم في وقت وغلبة المسلمين ونصرتهم في وقت والصادق من الفريقين لا ينهزم جملة واحدة بل لا يزال ثابتا حتى يقتل او
ينصرف من غير هزيمة وعلى هذا القدم هم وزرا المهدي وهذا هو الذي يقررونه في نفوس اصحاب المهدي التزام بالتكبير يفتحون
مدينة الروم فيكبرون التكبيرة الاولى فيسقط ثلثها ويكبرون الثانية فيسقط الثلث الثاني من السور ويكبرون الثالثة فيسقط الثلث
الثالث فيفتحونها من غير سيف فهذا عين الصدق الذي ذكرناه هم جماعة اعني وزرا المهدي دون العشرة فاذا علم الامام المهدي هذا

عليه

عليه فيكون اصدق اهل زمانه فوزراوه الهداة وهو المهدي فهذا القدر يحصل للمهدي من العلم بالله على يدي وزرائه واما ختم الولاية
المحمدية فهو اعلم الخلق بالله لا يكون في زمانه ولا بعد زمانه اعلم بالله وبمواقع الحكم منه فهو والقرآن اخوان وانما شك رسول الله
صلى الله عليه وسلم في مدة اقامته خليفة من خمس الى تسع للشك الذي وقع في وزرائه لان لكل وزير معه سنة فان كانوا خمسة
عاش خمسة وان كانوا سبعة عاش سبعة وان كانوا تسعة عاش تسعة فان لكل عام احوالا مخصوصة اي علما يصلح في ذلك
العام خص به وزير من وزرائه فاهم اقل من خمسة ولا اكثر من تسعة ويقتلون كلهم الا واحدا منهم في مرج عكة في المأدبة الالهية
التي جعلها الله مائدة للسباع والطيور والهوام وذلك الواحد الذي يبقى لا ادري هل يكون ممن استثنى الله في قوله تعالى ونفخ في
الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شا الله او يموت في تلك النفخة واما الخضر الذي يقتله الدجال في زعمه لا
في نفس الامر وهو فتى ممتلي شبابا امكن ان يظهر له في عينه وقيل ان الشاب الذي يقتله الدجال في زعمه انه ولحد من الكهف وليس ذلك
عندنا بصحيح من طريق الكشف ❊ وظهور المهدي من اشراط قرب الساعة ويكون فتح مدينة الروم القسطنطينية العظمى والملحمة العظمى
التي هي المادبة بمرج عكا وخروج الدجال في ستة اشهر ويكون بين فتح القسطنطينية وخروج الدجال ثمانية عشر يوما ويكون
خروجه من خراسان من ارض المشرق تتبعه الاتراك واليهود يخرج اليه من اصفهان وحدها سبعون الفا مطيلسين في امثالهم من
اليهود وهو رجل كهل اعور العين اليمنى كان عينه عنبة طافية مكتوب بين عينيه ك ف ر فلا ادري هل المراد بهذا الهجا كفر من
الافعال او اراد به كفر من الاسما الا انه حذف الالف كما حذفها العرب في خط المصحف في مواضع مثل الف الرحمن بين الميم والنون
وكان صلى الله عليه وسلم يستعيذ وامرنا بالاستعاذة من فتنة المسيح الدجال ومن الفتن فان الفتن تعرض على القلوب كالحصير
عودا عودا فاي قلب اشربها نكت فيها نكتة سودا نعوذ بالله من الفتن حدثنا المكين ابو شجاع بن رستم بن ابي سهل الكروخي قال
انا شيخي الثلاثة القاضي ابو عامر محمود بن القاسم الازدي وابو نصر عبد العزيز بن محمد الترياقي وابو بكر محمد بن ابي حاتم العروجي
التاجر قال انا محمد بن عبد الجبار الجراحي قال انا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي قال انا ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي قال انا علي
ابن حجر بن الوليد بن مسلم وعبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد دخل حديث احدهما في حديث الاخر عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر
عن يحيى بن جابر الطائي عن عبد الرحمن بن جبير عن ابيه جبير بن نفير عن النواس بن سمعان الكلابي قال ذكر رسول الله صلى الله
عليه وسلم الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل قال فانصرفنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
رحنا اليه فعرف ذلك فينا فقال ما شانكم قلنا يا رسول الله ذكرت الدجال الغداة فخفضت فيه ورفعت حتى ظنناه في طائفة النخل
فقال غير الدجال اخوف لي عليكم ان يخرج وانا فيكم فانا حجيجه دونكم وان يخرج ولست فيكم فكل امرئ حجيج نفسه والله خليفتي على
كل مسلم انه شاب قطط عينه قائمة شبيه بعبد العزى بن قطن فمن راه منكم فليقرأ فواتح سورة اصحاب الكهف قال يخرج ما بين
الشام فعاث يمينا وشمالا يا عباد الله اثبتوا قلنا يا رسول الله وما لبثه في الارض قال اربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة
وسائر ايامه كايامكم قلنا يا رسول الله ارايت اليوم الذي كالسنة اتكفينا فيه صلاة يوم قال لا ولكن اقدروا له قلنا يا رسول الله فما
سرعته في الارض قال كالغيث اذا استدبرته الريح فياتي القوم فيدعوهم فيكذبونه ويردون عليه قوله فينصرف عنهم فتتبعه فتصبح
ليس بايديهم شيء ثم ياتي القوم فيدعوهم فيستجيبون له ويصدقونه فيامر السماء ان تمطر فتمطر ويامر الارض ان تنبت فتنبت فتروح
عليهم سارحتهم كاطول ما كانت ذرى وامده خواصر وادره ضروعا قال ثم ياتي الخربة فيقول لها اخرجي كنوزك فينصرف منها فتتبعه
كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلا شابا ممتليا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين ثم يدعوه فيقبل يتهلل وجهه يضحك فبينما هو كذلك
اذ هو هبط عيسى بن مريم عليه السلام بشرقي دمشق عند المنارة البيضاء بين مهرودتين واضعا يديه على اجنحة ملكين اذا طاطا راسه
قطر واذا رفعه تحدر منه جمان كاللولو قال ولا يجد ريح نفسه يعني احد الا مات وريح نفسه منتهى بصره قال فيطلبه حتى يدركه بباب لد
فيقتله ويلبث كذلك ما شاء الله قال ثم يوحي الله اليه ان حرز عبادي الى الطور فاني قد انزلت عبادا لي لا يدان لاحد بقتالهم قال ويبعث الله
ياجوج وماجوج وهم كما قال الله تعالى من كل حدب ينسلون قال فيمر اولهم ببحيرة الطبرية فيشرب ما فيها ثم يمر بها اخرهم فيقولون لقد كان
بهذه مرة ما ثم يسيرون حتى ينتهوا الى جبل بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من في الارض فلنقتل من في السماء فيرمون بنشابهم الى
السماء فيرد الله عليهم نشابهم محمرا دما ويحاصر عيسى واصحابه حتى يكون راس الثور يومئذ خيرا لهم من مائة دينار لاحدكم اليوم قال
فيرغب عيسى بن مريم الى الله واصحابه قال فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى موتى كموت نفس واحدة قال ويهبط عيسى
واصحابه فلا يجد موضع شبر الا وقد ملاته زهمتهم ونتنهم ودماؤهم قال فيرغب عيسى واصحابه قال فيرسل الله طيرا كاعناق البخت
فتحملهم فتطرحهم بالمهبل ويستوقد المسلمون من قسيهم ونشابهم وجعابهم سبع سنين ويرسل الله عليهم مطرا لا يكن منه بيت وبر ولا مدر
قال فيغسل الارض ويتركها كالزلفة قال ثم يقال للارض اخرجي ثمرتك وردي بركتك فيومئذ تاكل العصابة الرمانة ويستظلون بقحفها

حديث زدني فيك تحيرا ٥٦١

ظهور المهدي من اشراط الساعة
فتح القسطنطينية
الدجال ٥١ ٧٣٧
صفة الدجال
نزول عيسى
خروج ياجوج وماجوج

ويبارك في الرسل حتى ان الفئام من الناس ليكتفون باللقحة من الابل وان القبيلة ليكتفون باللقحة من البقر وان الفخذ ليكتفون بالشاة
من الغنم فبينما هم كذلك اذ بعث الله ريحا فقبضت روح كل مومن ويبقى سائر الناس يتهارجون كما يتهارج الحمر فعليهم تقوم
الساعة قال ابو عيسى هذا حديث غريب حسن ثم نرجع الى ما بنينا عليه الباب من العلم بوزراء المهدي ومراتبهم فاعلم اني
على الشك من مدة اقامة هذا المهدي اماما في هذه الدنيا فاني ما طلبت من الله تعيين ذلك ولا تعيين حادث من حوادث الاكوان
الا ان يعلمني الله به ابتداء لا عن طلب فاني اخاف ان يفوتني من معرفتي به تعالى حظ في الزمان الذي اطلب فيه منه تعالى معرفة
كون وحادث بل سلمت امري اليه في ملكه يفعل فيه ما يشاء فاني رايت جماعة من اهل الله تعالى يطلبون الوقوف على علم الحوادث
الكونية ولا سيما معرفة امام الوقت فانفت من ذلك وخفت ان يسرقني الطبع بمعاشرتهم وهم على هذه الحال وما اردت منه تعالى
ان يرقيني الثبوت على قدم واحدة من المعرفة به وان تقلبت في الاحوال فلا ابالي ولما رايته قد قدمني ولم يوخرني ورايت اختلاف عيني الاشراق
في اعيانا واحدة ثبت فاستقر لي امر ابتت عليه كما كنت عليه في حال عدمي ورايت ان حكم الوجود ومقام الشهود حكم على عيني بذلك طلبت
الا ان اقالتي من وجودي فخاطبته نظما وحكما ﴿ لك العتبى اقلني من وجودي ✤ ومن حكم التحقق بالشهود ✤
لقد اصبحت قبلة كل شيء ✤ وقد امسيت اطلب بالسجود ✤ عجبت لحالتي اذ قال كوني ✤ انا عين المسود والمسود ✤
فاما ان تميز في اماما ✤ واما ان اميز في العبيد ✤ لقد لعبت بنا ايدي الخفايا ✤ خفايا الغيب عن عين الوجود ✤
فلما سالت ذلك ابان لي عن جهلي وقال لي اما ترضى ان تكون مثلي ثم اقام لي اختلاف تجليه في الصور وما يدركه من ذاته البصر
فقلت ما علي من اختلاف الاحوال على عين ثابتة لا تقبل التغير فاني ما انكرت اختلاف الاحوال فان الحقائق تعطي ذلك وانما اقلقني
اختلاف العين من وجودي لاختلاف الاحوال فاني اعلم مع كونك كل يوم في شان انك العين الثابتة في الغنى عن العالمين فاني علمت
ان التحول في الصور ✤ نعت المهيمن في الخبر ✤ وبذاك انزله وحيه ✤ فيما تلاه من السور ✤ ولقد رايت مثاله ✤ عطولا ومختصر ✤
اردت بالمطول العالم كله وبالمختصر الانسان الكامل لما رايت ان التقلب في كل ذلك لازم فهي تقلب الليل والنهار في الانسان الذي ساد العالم
في الكمال وهو محمد صلى الله عليه وسلم سيد الناس يوم القيمة وهو الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين ولما جرى بنا القلم في حلبة
العبارة الرقيقة لان التعريف قد يقع لفظا وكتابة وقد يقع في العموم عن الخواص بالنظر وقد وجدته وقد يقع بالضرب وقد وجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبامور كثيرة غير ما ذكرنا وكان ذلك خطاب وتعريف فطرق علينا الاخبار ولما كنت على هذه القدم التي جالست الحق
عليها ان لا اضيع زماني في غير علمي به تعالى قيض الله واحدا من اهل الله يقال له ابن عقاب اختصه الله بالاهلية صغيرا فوقع منه ابتدا
ذكر هولاء الوزراء فقال لي هم تسعة فقلت ان كانوا تسعة فان مدة بقاء المهدي لا بد ان تكون تسع سنين فاني علمت ما يحتاج اليه
وزيره فان كان واحدا اجتمع في ذلك الواحد جميع ما يحتاج اليه وان كانوا اكثر من واحد فلا يكونون اكثر من تسعة فانه اليها انتهى الشك
من رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله خمسا او سبعا او تسعا في اقامة المهدي وجميع ما يحتاج اليه وزراؤه مما يكون به قيام وزرائه به تسعة
امور لا عاشر لها تنقص من ذلك ولا تزيد وهي نفوذ البصر ✤ ومعرفة الخطاب الالهي عند الالقاء ✤ وعلم الترجمة عن الله ✤ وتعيين المراتب لولاة
الامر ✤ والرحمة في الغضب ✤ وما يحتاج اليه الملك من الارزاق المحسوسة والمعقولة ✤ وعلم تداخل الامور بعضها على بعض ✤ والمبالغة
والاستقصاء في قضاء حوائج الناس ✤ والوقوف على علم الغيب الذي يحتاج اليه في الكون خاصة ✤ فهذه تسعة امور لا بد ان تكون في وزراء
الامام المهدي ان كان الوزير واحدا او كان اكثر من واحد فاما نفوذ البصر فذلك ليكون دعاؤه الى الله على بصيرة في المدعو اليه لا في
المدعو فينظر في عين كل مدعو ممن يدعوه فيرى ما يمكن له الاجابة الى دعوته فيدعوه من ذلك بطريق الحاج ويرى منه انه لا يجيب يدعوه
من غير الحاح لاقامة الحجة عليه خاصة فان المهدي حجة الله على اهل زمانه وهي درجة الانبياء التي تعم فيها المشاركة قال الله تعالى ادعو الى
الله على بصيرة انا ومن اتبعني اخبرنا بذلك عن نبيه صلى الله عليه وسلم فالمهدي ممن اتبعه وهو صلى الله عليه وسلم لا يخطي في دعائه الى
الله فتبعه لا يخطي فانه يقفو اثره وكذا ورد الخبر في صفة المهدي وانه قال صلى الله عليه وسلم من يقفوا اثري لا يخطي وهذه هي العصمة في الدعاء
الى الله وينالها الكثير من الاولياء بل كلهم ومن حكم نفوذ البصر ان يدرك صاحبه الارواح النورية والنارية عن غير ارادة من الارواح ولا
ظهور ولا تصور كابن عباس وعائشة رضي الله عنهما حين ادركا جبريل عليه السلام وهو يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم على غير علم
من جبريل بذلك ولا ارادة منه للظهور لهم فاخبرا بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وما علما انه جبريل عليه السلام فقال لهما صلى الله عليه
وسلم اوقد رايتيه وقال لابن عباس ارايته قال نعم قال ذلك جبريل وكذلك يدركون رجال الغيب في حال ارادتهم الاحتجاب وان لا يظهروا
للابصار فيراهم صاحب هذا الحال ومن نفوذ البصر ايضا انهم اذا تجسدت لهم المعاني يعرفونها في عين صورها فيعلمون اي معنى هو ذلك
الذي تجسد من غير توقف وصل واما معرفة الخطاب الالهي عند الالقاء فهو قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
او من وراء حجاب او يرسل رسولا فاما الوحي من ذلك فهو ما يلقيه في قلوبهم على جهة الحديث وان لم يكن كذلك فليس بوحي ولا بخطاب فان

بعض القلوب يجد اصحابها علما بامر ما من العلوم الضرورية عند الناس فذلك علم صحيح ليس عن خطاب وكلامنا انما هو في الخطاب الالهي الذي
وحيا فان الله تعالى جعل مثل هذا الصنف من الوحي كلاما ومن الكلام يستفيد السامع بالذي حاله ذلك الكلام وبهذا يفرق اذا وجد ذلك واما
قوله تعالى او من وراء حجاب فهو خطاب الهي يلقيه على السمع لا على القلب فيدركه من القي عليه فيفهم منه ما قصد به من سمعه ذلك وقد
يحصل له ذلك في صورة التجلي فتخاطبه تلك الصورة الالهية وهي عين الحجاب فيفهم من ذلك الخطاب علم ما يلقيه عليه ويعلم ان ذلك حجاب وان
المتكلم من وراء ذلك الحجاب وما كل من ادرك صورة التجلي يعلم ان ذلك هو الله فاين هذا صاحب هذه الحال الا بان يعرف ان تلك الصورة
صورة وان كانت حجابا فهي عين تجلي واما قوله او يرسل رسولا فهو ما ينزل به الملك وما يجيء به الرسول البشري الينا اذا نقل كلام
الله خاصة مثل التالي قال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله وقوله تعالى ناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا وقوله تعالى
نودي ان بورك من في النار ومن حولها فان نقل علما وان فصاحة وحباه في انفسهما فذلك ليس بكلام الهي وقد يكون الرسول
والصورة معا وذلك في نفس الكتابة فالكتاب رسول الله وهو عين الحجاب على المتكلم فيفهم ما جاء به ولكن لا يكون ذلك اذا كتب
ما علم وانما يكون ذلك اذا كتب عن حديث يخاطب به تلك الحروف التي يستظهرها ومتى لم تكن كذلك فما هو كلام هذا هو الضابط
فالقا الرسول والالقا المجرد الالهي بارتفاع الوسائط من كونه كلمة لا غير والكتابة رقوم مسطورة حيث كانت لم تسطر الا عن حديث
من سطرها لا عن علم هذا كله من الخطاب الالهي لصاحب هذا المقام واما علم الترجمة عن الله فذلك لكل من كلمه الله في الالقاء
والوحي فيكون المترجم لصور الحروف اللفظية او المرقومة التي توجدها ويكون روح تلك الصور كلام الله لا غير فان ترجم عن علم
فما هو مترجم لا بد من ذلك يقول الولي حدثني قلبي عن ربي وقد يترجم المترجم عن السنة الاحوال وليس ذلك من هذا الباب بل ذلك من
باب اخر يرجع الى عين الفهم بالاحوال وهو معلوم عند علماء الرسوم وعلى ذلك يخرجون قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده
يقولون يعني بلسان الحال وكذلك قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها فجعلوا
الاباية والاشفاق حالا لا حقيقة وكذلك قوله تعالى عنهن قالتا اتينا طائعين حالا لا قولا وهذا كله ليس بصحيح ولا مراد في هذه
الايات بل الامر على ظاهره ورد هكذا يدركه اهل الكشف فاذا ترجموا فانما يترجمون عما يخاطبهم به لا عن احوالهم اذ لو نطقوا
لقالوا هذا واصحاب هذا القول انقسموا على قسمين فبعضهم يقولون ان كان هذا وامثاله نطقا حقيقة وكلاما فلا بد ان يخلق في
هولاء الناطقين حياة وهذا يصح ان يكون حقيقة وجائز ان يخلق الله فيهم حيوة ولكن لا علم لنا بذلك ان الامر وقع كما جوزناه
او لسان حال فاما اصحاب هذا القول فكذا وقع في نفس الامر فلا معنى للاحوال مع هذا عند اهل الكشف والوجود واما القسم الاخر
وهم الحكماء فقالوا انه هذا لسان حال ولا بد لانه من المحال ان يحيى الجماد وهذا قول محجوب بالكثف حجاب فاذا العالم الا مترجما انا
ترجم عن حديث الهي فافهم ذلك واما تعيين المراتب لولاة الامر فهو العلم بما تستحقه كل مرتبة من المصالح التي خلقت لها فينظر
هذا صاحب العلم في نفس الشخص الذي يريد ان يواليه ويرفع الميزان بينه وبين المرتبة فاذا راى الاعتدال في الوزن من غير
ترجيح لكفة المرتبة ولاه وان رجح الوالي فلا يضره وان رجحت كفة المرتبة عليه لم يوله لانه ينقص عن علم ما رجحت به فيجور بلا شك
وهو اصل الجور في الولاة ومن المحال عندنا ان يعلم ويجور عن حكم علمه جملة واحدة وهو جائز عند علماء الرسوم وعندنا هذا الجائز
ليس بواقع في الوجود وهي مسالة صعبة ولهذا يكون المهدي يملاوها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يعني الارض فان العلم
عندنا يقتضي العمل ولا بد والا فليس بعلم وان ظهر بصورة علم والمراتب ثلاثة وهي التي ينفذ فيها حكم الحاكم وهي الدماء والاعراض
والاموال فيعلم ما تطلبه كل مرتبة من الحكم الالهي المشروع وينظر في الناموس فمن راى انه جمع ما تطلبه تلك المرتبة نظر في مزاج
ذلك الجامع فان راه متصرفا تحت حكم العلم علم انه عاقل فولاه وان راه يحكم على علمه وان علمه معه مقهور تحت حكم شهوته وسلطان
هواه لم يوله مع علمه بالحكم قال بعض الملوك لبعض جلسائه اهل الراي والنظر الصحيح حين استشاره فقال له من ترى
اولي امور الناس فقال ولِّ على امور الناس رجلا عاقلا فان العاقل يستبري لنفسه فان كان عالما حكم بما علم وان لم يكن عالما سال اهل العلم
ما حكم ما حكم عليه عقله بان يسال من يدري الحكم الالهي المشروع في تلك النازلة واذا عرفه حكم فيها فهذا فائدة العقل فان كثيرا ممن
ينتمي الى الدين والعلم الرسمي يحكم شهوته مع علمهم والعاقل ليس كذلك فان العقل ياتي الا الفضائل فانه يقيد صاحبه عن التصرف
فيما لا ينبغي ولهذا سمي عقلا من العقال واما الرحمة في الغضب فلا يكون ذلك الا في الحدود المشروعة وما عدا ذلك فغضب
ليس فيه من الرحمة شيء ولذلك قال ابو يزيد بطشي اشد لما سمع القاري يقرا ان بطش ربك لشديد فان الانسان اذا غضب لنفسه
فلا يتضمن ذلك الغضب رحمة بوجه فاذا غضب لله فغضبه غضب الله لا يخلص عن رحمة الهية تشوبه فغضبه في الدنيا
ما نصبه من الحدود وعلى ما يدخل النار فهو وان كان غضبا فهو تطهير لما شابه من الرحمة في الدنيا والاخرة لان الرحمة لما سبقت
الغضب في الوجود عمت الكون كله ووسعت كل شيء فلما جاء الغضب في الوجود وجد الرحمة قد سبقته ولا بد من وجوده وكما

مع الرحمة كما يمتزج اللبن اذا شاب به وخالطه فلم يخلص الماء من اللبن كذلك لم يخلص الغضب من الرحمة فحكمت على الغضب
صاحبة المحل فينتهي غضب الله في المغضوب عليهم ورحمة الله لا تنتهي فهذا المهدي لا يغضب الا لله فلا يتعدى في غضبه اقامة
حدود الله التي شرعها بخلاف من يغضب لهواه ومخالفة غرضه فمثل هذا الا يغضب لله لا يمكن ان يكون عادلا او مقسطا الا
جائرا او لا قاسطا وعلامة من يدعي هذا المقام اذا غضب وكان حاكما واقام الحد على المغضوب عليه يزول عنه الغضب على ذلك
الشخص عند الفراغ منه وربما قام اليه وعانقه وانسه وقال له احمد الله الذي طهرك واظهر له السرور والبشاشة به فهذا ميزانه ويرجع

في حق ذلك المحدود رحمة كله وقد رايت ذلك لبعض القضاة ببلاد المغرب قاضي مدينة سبتة يقال له ابو ابرهيم بن يغمور وكان يسمع
الحديث على شيخنا ابي الحسن بن الصايغ من ذرية ايوب الانصاري وعلى ابي الصبر ايوب الفهري وعلى ابي محمد بن عبيد الله الحجري
نسبة في زمان قضائه وما كان ياتي الى السماع راكبا قط يمشي بين الناس واذا لقيه رجلان قد تخاصما وترافعا اليه وقف عليهما واصلح
بينهما غزير الدمعة طويل الفكرة كثير الذكر يصلح بين القبيلتين بنفسه فيصطلحان ببركته والقاضي ان بقي معه غضب على المحدود بعد
اخذ الله منه فهو غضب نفس وطبع والامر في نفسه لذلك المحدود وما هو غضب لله ولذلك لا ياجره الله فانه ما قام في ذلك الا
لحق الله وهذا من قوله تعا ونبلو اخباركم فابتلاهم اولا بما كلفهم فاذا عملوا ابتلى ما الهم على عملوها الخطاب للحق او عملوها لغرض ذلك
وهو قوله عز وجل احنايهم تبلى السرائر وهذا ميزانه عند اهل الكشف فلا يغفل الحاكم عند اقامة الحدود عن النظر في نفسه
وليحذر من التشفي الذي يكون للنفوس ولهذا نهي عن الحكم في حال غضبه ولو لم يكن حاكما في حق من ابتلي باقامة حد عليه وان وجد
تشفيا فيعلم انما قام في ذلك لله وما عنده فيه خبر من الله فاذا فرغ فرح باقامة من اقام الحد على المحدود وان لم يكن فرحه لما
يسقط عنه ذلك الحد في الاخرة من المطالبة والا فهو معلول وما عندي في مسائل الاحكام المشروعة اصعب من الزنا خاصة ولو اقيم

عليه الحد نادنا فانه اعلم انه يبقى عليه بعد اقامة الحد مطالبات من مظالم العباد **واعلم** ان غير الحاكم ما عين الله له اقامة الحد عليه فلا
ينبغي ان يقوم به غضب عند تعدي الحدود فليس ذلك الا للحكام خاصة ولرسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث ما هو حاكم
فلو كان مبلغا الاحكاما لم يقم به غضب على من رد دعوته فانه ليس له من الامر شيء وليس عليه هداهم فانه يقول في هذا الرسول ما عليك
الا البلاغ وقد بلغ صلى الله عليه وسلم فاسمع الله من شاء واصم من شاء فهم اعقل الناس يعني الانبياء واذا كوشف الداعي على من اصمه
الله عن الدعوة فاصحبها لم يتغير لذلك فان الصائح اذا نادى من قام به الصمم وعلم انه لم يسمع ندآه لم يجد عليه وقام عذره عنده
فان كان الرسول حاكما تعين عليه الحكم بما عين الله له فيه وهذا علم شريف يحتاج اليه كل وال في الارض على العالم **واما علم ما**

يحتاج اليه الملك من الارزاق فهو ان يعلم اصناف العالم وليس الا اثنان واعني بالعالم الذي عشى فيهم حكم هذا الامام وهو
عالم الصور وعالم الانفس المدبرون هذه الصور فيما يتصرفون فيه من حركة او سكون وما عدا هذين الصنفين فالامام على حكم
الا من اراد منهم ان يحكمه على نفسه كعالم الجان واما العالم النوراني فهم خارجون عن ان يكون للعالم البشري عليهم تولية وكل شخص
منهم على مقام معلوم عينه له ربه فما يتنزل الا بامر ربه فمن اراد تنزيل واحد منهم فيتوجه في ذلك الى ربه عز وجل ويامر به يامر ويامر ذلك
في ذلك اسعافا لهذا السائل او ينزل عليه ابتدآ فاما السابحون منهم فقامهم للعلوم كونهم سياحين يطلبون مجالس الذكر فاذا
وجدوا اهل الذكر وهم اهل القران بالقران فلا يتقدمون عليهم احدا من مجالس الذاكرين بغير القران فاذا لم يجدوا ذلك ووجدوا
الذاكرين الله لا من كونهم تالين قعدوا اليهم ونادوا بعضهم بعضا هلموا الى بغيتكم فذلك رزقهم الذي يعيشون به وفيه حيوتهم
فاذا علم الامام ذلك لم يزل يقيم جماعة يتلون ايات الله اناء الليل والنهار وقد كنا بفاس من بلاد المغرب قد سلكنا هذا المسلك بموافقة
اصحاب موفقين كانوا الناس اسعين وخاشعين وفقدناهم ففقدنا لفقدهم هذا العمل الخاص وهو اشرف الارزاق واعلاها فاخذنا
لما فقدنا مثل هولا في بث العلم من اجل الارواح الذين غذاؤهم العلم ورايناه لا نورد شيا منه الا من الاصل هو المطلوب لهذا الصنف
الروحاني وهو القران فجميع ما تكلم فيه في مجالسي وتصانيفي انما هو من حضرة القران وخزائنه اعطيت مفتاح الفهم فيه والامداد
منه وهذا كله حتى لا نخرج عنه فانه ارفع ما يمنح ولا يعرف قدره الا من ذاقه وشهد منزلته حالا من نفسه وكلمه به الحق في سره
فان الحق اذا كان هو المكلم عبده في سره بارتفاع الوسايط فان الفهم يستصحب كلامه منك فيكون عين الكلام منه عين الفهم منك لا
يتاخر عنه فان تاخر فليس هو كلام الله ومن لم يجد هذا فليس عنده علم بكلام الله عباده فاذا كلمه بالحجاب الصوري بلسان نبي او

من شاء الله من العالم فقد يصحبه الفهم وقد يتاخر عنه هذا هو الفرق بينهما **واما الارزاق المحسوسة** فانه للحكم له فيها الا في
بقية الله فمن اكل من خرج عن هذه البقية لم ياكل من يد هذا الامام العادل وليس يسمى رزق الله في حق المومنين الا بقية الله وكل رزق
في الكون من بقية الله وما بقي الا ان تعرف وذلك ان جميع ما في العالم من الاموال اما ان يكون لها مالك معين فهو من بقية الله لهذا
الشخص وان لم يكن لها مالك معين فهو لجميع المسلمين فيصل الله لهم وكيلا هذا الامام يحفظ عليهم ذلك فهذا من بقية الله الذي تعين

عن

عن المال المملوك فكل رزق في العالم بقية الله ان عرفت معنى بقية الله فالل زيد بقية الله لزيد لما حجر الله عليه التصرف في مال عمرو بغير
اذنه ومال عمرو بقية الله لعمرو لما حجر عليه التصرف في مال زيد بغير اذنه فما في العالم رزق الا وهو بقية الله فيحكم الامام فيه بقدر ما
انزل الله من الحكم فيه فاعلم ذلك والناس على حالين حال اضطرار وغير اضطرار فحال الاضطرار يبيح قدر الحاجة في الوقت ويرفع
حكم التحجير فان كان المضطر يتصرف فيما هو ملك لاحد تصرف فيه بحكم الضمان في قول وبغير الضمان في قول فان وجد ادام غنيا الغني
بالضمان فان لم يجد فامام الوقت يقوم عنه في ذلك من بيت المال وان كان التصرف قد تصرف فيما لا يملكه احد وعلكه الامام بحكم
الوكالة المطلقة من الله له فلا شي عليه لا ضمان ولا غرم وهذا علم تتعين المعرفة به على امام الوقت لا بد منه فما تصرف واحد من المكلفين
بالوجه المشروع الا في بقية الله قال الله تعالى بقية الله خير لكم ان كنتم مومنين وهو حكم فرعي وانما الاصل ان الله خلق لنا ما في
الارض جميعا ثم حجر وابقى فالابقاء سماه بقية الله وما حجر سماه حراما اي المكلف ممنوع فيه من التصرف فيه حالا لو زمانا او مكانا
مع التحجير فان الاصل التوقيف على الاطلاق والحكم فيه بشي واذا جاء حكم علم الله فيه كما نحجب الحكم الالهي الذي ورد به الشرع الينا فمن هنا

عرف كيف يتصرف في الارزاق **واما علم تداخل الامور بعضها على بعض** فهذا معنى قوله تعا يولج الليل في النهار ويولج النهار في
الليل فالمولج ذكر والمولج فيه انثى هذا الحكم له مستصحب حيث ظهر فهو في العلوم النظري وهو في الحس النكاح الحيواني والنباتي
وليس شيء من ذلك مراد النفسه بل هو مراد لنفس ما ينتجه ولولا اللحمة والسدى ما ظهر للشقة عين وهو سار في جميع الصنائع العلمية
والعملية فاذا علم الامام ذلك لم يدخل عليه شبهة في احكامه وهذا هو الميزان الموضوع في العالم في المعاني والمحسوسات والعاقل
يتصرف بالميزان في العالمين بل في كل شيء التصرف فيه واما الحاكمون بالوحي المنزل اهل الالقا من الرسل وامثالهم فاخرجوا عن
التوليج فان الله جعلهم محلا لما يلقي اليهم من حكمه في عباده قال تعالى نزل به الروح الامين على قلبك وقال ينزل الروح من امره
على من يشاء من عباده فما ظهر حكم في العالم من رسول الا عن نكاح معنوي كما في النصوص وكما في الحاكمين وما يعلمه المهدي ليعطي
علم القياس وانما علمه ليجتنبه فما يحكم المهدي الا بما يلقي اليه الملك من عند الله الذي بعثه الله اليه ليسدده وذلك هو الشرع الحقيقي
المحمدي الذي لو كان محمد صلى الله عليه وسلم حيا ورفعت اليه تلك النازلة لم يحكم فيها الا بما حكم فيها هذا الامام فيعلمه الله ان ذلك
هو الشرع المحمدي فيحرم عليه القياس مع وجود النصوص التي منحه الله اياها ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة المهدي
يقفو اثري لا يخطي فعرفنا انه متبع لا متبوع وانه معصوم ولا معنى للمعصوم في الحكم الا انه لا يخطي فان حكم الرسول لا ينسب اليه
خطا فانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى كما انه لا يسوغ القياس في موضع يكن فيه الرسول صلى الله عليه وسلم موجودا وهل
الكشف النبي عندهم موجود فلا ياخذون الحكم الا عنه ولهذا الفقير الصادق لا ينتمي الى مذهب انما هو مع الرسول الذي هو مشهود له
كان الرسول مع الوحي الذي ينزل عليه فينزل على قلوب العارفين الفقراء الصادقين من الله التعريف بحكم النوازل انه حكم الشرع الذي بعث
به رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحاب علم الرسوم ليست لهم هذه الرتبة لما اكبوا عليه من حب الجاه والرياسة والتقدم على عباد الله
وافتقار العامة اليهم فلا يفلحون في انفسهم ولا يفلح بهم وهي حالة فقهاء الزمان الراغبين في المناصب من قضا وشهادة وحسبة وتدريس واما
المتنمسون منهم بالدين فيجمعون اكتافهم وينظرون الى الناس من طرف خفي نظر الخاشع ويحركون شفاههم بالذكر ليعلم الناظر اليهم انهم ذاكرون
ويتعجمون في كلامهم ويتشدقون ويغلب عليهم رعونات النفوس وقلوبهم قلوب الذئاب لا ينظر الله اليهم هذا حال المتدينين منهم لا
الذين هم قرناء الشيطان لا حاجة لله بهم لبسوا للناس جلود الضان من اللين اخوان العلانية اعداء السريرة والله يرجع بهم وياخذ

بنواصيهم الى ما فيه سعادتهم **واذا خرج** هذا الامام المهدي فليس له عدو مبين الا الفقهاء خاصة لانهم لا يبقى لهم رياسة ولا تميز عن
العامة ولا يبقى لهم علم بحكم الا قليل ويرتفع الخلاف من العالم في الاحكام بوجود هذا الامام ولولا ان السيف بيده لافتى الفقهاء بقتله ولكن
الله يظهره بالسيف والكرم فيطمعون ويخافون فيقبلون حكمه من غير ايمان بل يضمرون خلافه كما يفعل الحنفيون والشافعيون فيما
اختلفوا فيه ولقد اخبرنا انهم يقتتلون في بلاد العجم اصحاب المذهبين ويموت بينهما خلق كثير ويفطرون في شهر رمضان ليقووا على القتال
فمثل هولا لولا قهر الامام المهدي بالسيف ما سمعوا له ولا اطاعوه بظواهرهم كما انهم لا يطيعونه بقلوبهم بل يعتقدون فيه اذا حكم
فيهم بغير مذهبهم انه على ضلالة في ذلك الحكم لانهم يعتقدون فيما اذا حكم فيهم ان اهل الاجتهاد وزمانه قد انقطع وما بقي مجتهد في العالم
وان الله لا يوجد بعد ايمتهم احدا له درجة الاجتهاد واما من يدعي التعريف الالهي بالاحكام الشرعية فهو عندهم مجنون فاسد الخيال
لا يلتفتون اليه فان كان ذا مال وسلطان انقادوا اليه في الظاهر رغبة في ماله وخوفا من سلطانه وهم بواطنهم كافرون به **واما**

المبالغة والاستقصاء في قضاء حوائج الناس فانه متعين على الامام خصوصا دون جميع الناس فان الله ما قدمه على
خلقه ونصبه اماما لهم الا ليسعى في مصالحهم والذي ينتجه هذا السعي عظيم ولهذا في قصة موسى عليه السلام لما مشى في حق اهله
ليطلب لهم نارا يصطلون بها ويقضون بها الامر الذي لا يقضى الا بها في العادة وما كان عنده عليه السلام خبر بما سفرت له عاقبة ذلك

صدق ع

المحسوسة والمعقولة ع

يولج الليل في النهار الآية

الطلب عن كلام ربه فكلمه الله تعالى في عين حاجته وهي النار في الصورة ولم يخطر له عليه السلام ذلك الامر بخاطر واي شي اعظم من هذا
وما حصل له الا في وقت السعي في حق عياله ليعلمه بما في قضاء حوائج العائلة من الفضل فيزيد حرصا في سعيه في حقهم وكان ذلك تنبيها
من الحق تعالى على قدر ذلك عند الله تعالى او على قدرهم لانهم عبيد على كل حال وقد وكل هذا على القيام بهم كما قال تعالى الرجال قوامون
على النساء فانتج له الفرار من الاعداء الطالبين قتله الحكم والرسالة كما اخبر الله تعالى عن قوله عليه السلام ففررت منكم لما خفتكم فوهب
لي ربي حكما وجعلني من المرسلين واعطاه السعي على العيال وقضاء حاجتهم كلام الله وكله سعي بلا شك فان الفار في فراره سعى
حيوانية فرت نفسه من الاعداء طلبا للنجاة وابقاء الملك والتدبير على النفس الناطقة فاسعى بنفسه الحيوانية في فراره الا في
حق النفس الناطقة المالكة تدبير هذا البدن وحركة الائمة كلهم العادلة انما تكون في حق الغير لا في حق انفسهم فاذا رايتم السلطان
يشتغل بغير رعيته وما يحتاجون اليه فاعلم انه قد عزلته المرتبة بهذا الفعل ولا فرق بينه وبين العامة ٥ لما اراد عمر بن عبد العزيز
يوم ولي الخلافة ان يقيل راحة لنفسه لما تعب من شغله بقضاء حوائج الناس دخل عليه ابنه فقال يا امير المؤمنين انت تستريح
واصحاب الحاجات على الباب من اراد الراحة لا يلي امور الناس فبكى عمر وقال الحمد لله اخرج من ظهري من ينبهني ويدعوني الى الحق
ويعينني عليه فترك الراحة وخرج الى الناس ٥ وكذلك الخضر واسمه بليا ابن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالح بن ارفخشد بن ٧٩
سام بن نوح عليه السلام كان في جيش فبعثه امير الجيش يرتاد لهم ماء وكانوا قد فقدوا الماء فوقع بعين الحياة فشرب منه فعاش
الى الآن ولقيته باشبيلية وافادني التسليم للشيوخ وان لا انازعهم وكنت في ذلك اليوم قد نازعت شيخا لي في مسألة وخرجت من
عنده فلقيت الخضر بقوس الحنية فقال لي سلم الى الشيخ مقالته فرجعت الى الشيخ من حيني فلما دخلت عليه بمنزله فكلمني قبل ان اكلمه
وقال لي يا محمد احتاج في كل مسألة تنازعني فيها ان يوصيك الخضر بالتسليم فقلت له يا سيدي ذلك هو الخضر الذي اوصاني قال نعم فقلت
له الحمد لله هذه فائدة ومع هذا فما هو الامر الا كما ذكرت لك فلما كان بعد مدة دخلت على الشيخ فوجدته قد رجع الى قولي في تلك
المسألة وقال لي اني كنت على غلط فيها وانت المصيب فقلت يا سيدي علمت الساعة ان الخضر ما وصاني الا بالتسليم ما عرفني بانك
مصيب في تلك المسألة فانه ما كان يتعين علي نزاعك فيها فانها لم تكن من الاحكام المشروعة التي يحرم السكوت عنها وشكرت الله على
ذلك وفرحت للشيخ الذي تبين له الحق فيها وهذا عين الحياة ما خاص به من الحيوة شارب ذلك الماء ثم عاد الى اصحابه فاخبرهم
بالماء فسارع الناس الى ذلك الموضع ليستقوا منه فاخذ الله بابصارهم عنه ولم يقدروا عليه فهذا ما انتج له سعيه في حق
الغير وكذلك من والى في الله وعادى في الله واحب في الله وابغض في الله قال تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر
يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه
فما ندري احدا من المؤمن المنزلة عند الله لانهم ما تحركوا ولا سكنوا الا في حق الله لا في حق انفسهم ايثارا لجناب الله على ما تقتضيه طبعهم

واما الوقوف على حق علم الغيب الذي يحتاج اليه في الكون خاصة في مدة خاصة وهي تاسع مسألة ليس وراءها ما يحتاج
اليه هذا الامام في امامته وذلك ان الله تعالى اخبر عن نفسه انه كل يوم هو في شان وهو ما يكون عليه العالم في ذلك اليوم ومعلوم ان
ذلك الشان اذا ظهر في الوجود ووقع انه معلوم لكل من شهده فهذا الامام من هذه المسألة له اطلاع من جانب الحق على ما يريد الحق
ان يحدثه من الشؤون قبل وقوعها في الوجود فيطلع في اليوم الثاني الذي قبل وقوع ذلك الشان على ذلك الشان فان كان مما فيه
منفعة لرعيته شكر الله وسكت عنه وان كان مما فيه عقوبة بنزول بلاء عام او على اشخاص معينين سأل الله فيهم وشفع وتضرع
فصرف الله عنهم ذلك البلاء برحمته وفضله واجاب دعاءه وسؤاله فلهذا يطلعه الله عليه قبل وقوعه في الوجود باصحابه ثم
يطلعه الله في تلك الشؤون على النوازل الواقعة من الاشخاص ويعين له الاشخاص بحليتهم حتى اذا راهم لا يشك فيهم انهم عين ما يراه
ثم يطلعه الله على الحكم المشروع في تلك النازلة التي شرع لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان يحكم به فيها فلا يحكم الا بذلك الحكم فلا يخطي
ابدا واذا عمي الله الحكم عليه في بعض النوازل ولم يقع له عليه كشف كان عافية لتعفيتها الى الحكم بالمباح ويعلم بعدم التعريف ان ذلك حكم الشرع
فيها فانه معصوم عن الراي والقياس في الدين فان القياس ممن ليس بنبي حكم على الله في دين الله بما لا يعلم فانه طرد علة وما يدريك لعل الله
لا يريد طرد تلك العلة ولو ارادها لابان عنها على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وامر بطردها هذا اذا كانت العلة مما نص الشرع
عليها في قضية فما ظنك بعلة يستخرجها الفقيه بنفسه ونظره من غير ان يذكرها الشرع بنص معين فيها ثم بعد استنباطه اياها يطردها
فهذا تحكم على حكم بشرع لم ياذن به الله هذا يمنع المهدي من القول بالقياس في دين الله ولا سيما ويعلم ان مراد النبي صلى الله عليه وسلم
التخفيف في التكليف عن هذه الامة ولذلك كان يقول صلى الله عليه وسلم اتركوني ما تركتكم وكان يكره السؤال في الدين خوفا من
زيادة الحكم فكل ما سكت له عنه ولم يطلع على حكم فيه معين جعله عافية بحكم الاصل وكل ما اطلعه الله عليه كشفا وتعريفا فذلك
حكم الشرع المحمدي في مسألة وقد يطلعه الله في اوقات على المباح انه مباح وعافية فكل مصلحة تكون لرعاياه يطلعه الله عليها

ليسال

ليساله فيها وكل فساد يريد الله ان يوقعه برعاياه فان الله يطلعه عليه ليسأل الله في رفع ذلك عنهم لانه عقوبة كما قال ظهر
الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون فالمهدي رحمة كما كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم رحمة قال عز وجل وما ارسلناك الا رحمة للعالمين والمهدي يقفو اثره لا يخطي فلا بد ان يكون رحمة كما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما جرح اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون بعثت لربي ولما علم صلى الله عليه وسلم انه بشر وان
احكام البشرية قد تغلب عليه في اوقات دعائه ربه قال اللهم انك تعلم اني بشر ارضى كما يرضى البشر واغضب كما يغضب البشر
يعني اغضب عليهم وارضى لنفسي اللهم من دعوت عليه فاجعل دعائي عليه رحمة ورضوانا ٥ فهذه تسعة امور لم تصح بمجموعها
لامام من ائمة الدين خلفاء الله بمجموعها الى يوم القيامة الا لهذا الامام المهدي كما انه ما نص رسول الله صلى الله عليه وسلم على امام
من ائمة الدين يكون بعده يرثه ويقفو اثره لا يخطي الا المهدي كما انه ما نص رسول الله صلى الله عليه وسلم على امام من ائمة الدين
يكون بعده بعصمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يبلغه من ربه عز وجل من الحكم المشروع له في عباده وفي هذا المنزل
من العلوم علم الاشتراك في الاحدية وهو الاشتراك العلمي مثل قوله تعالى ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقوله تعالى قل هو الله احد
فوصف نفسه بالاحدية وهذه السورة نسب الحق تعالى وافراد العبادة له من كل احد ٠ وفيه علم الانزال الالهي وفيه علم المحل
الذي جعل الكناية كلاما وحقيقة الكلام معلومة عند العقلاء والكلام مسألة مختلف فيها بين النظار ٠ وفيه علم الكلام المستقيم من الكلام
المعوج وبماذا يعرف استقامة الكلام من معوجه ٠ وفيه علم ما جاءت به الرسل عموما وخصوصا ٠ وفيه علم من تكلم بغير علم هل
هو علم في نفس الامر او لا علم عند من يراه انه ليس بعلم انه علم مع كونه يعلم انه لا ينطق الا الله ٠ وفيه علم معرفة الصدق والكذب
ولماذا يرجحان والصادق والكاذب ٠ وفيه علم اذا علمه الانسان ارتفع عنه الحرج في نفسه اذا راى ما جرت به العادة في النفوس من
من الامور العوارض ان يؤثر فيها حرجا حتى يؤدي الانسان ان يقتل نفسه لما يراه وهذا يسمى علم الراحة وهو علم اهل الجنة
خاصة فمن فتح الله به على احد من اهل الدنيا في الدنيا فقد عجلت له راحة الابد مع ملازمة الادب مع من هذه صفته في الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر بقدر مرتبته ٠ وفيه علم ما اظهر الله الاعتبار على الاجسام انه حيلة الاجسام ومن قبح عنده ومن رآه كله حسنا
لما رآه وباي عين رآه فيقابله من ذاته بافعال حسنة وهذا العلم من احسن علم في العالم وانفعه وهو الذي يقول بعض المتكلمين
لا فاعل الا الله وافعاله كلها حسنة فقولوا لا تقبحوا من افعال الله الا ما قبحه الله فذلك لله تعالى الا لكم ولو لم تقبحوا ما قبح الله
لكانوا امنا عند الله عز وجل وفيه علم ما وضعه الله في العالم على سبيل التعجب وليس الا ما خرق به العادة واما الذين يعقلون
عن كل شي في العادة عندهم فيه تعجب واما اصحاب العوائد فانهم لا تعجب عندهم الا فيما ظهر فيه خرق العادة ٠ وفيه علم النشو
الى معالي الامور من جبلة النفوس وعماذا يعلم معالي الامور هل بالعقل او بالشرع وما هي معالي الامور وهل هي امر يعم العقلاء
او ما هو يراه زيد من معالي الامور لا يراه عمرو وبتلك الصفة فيكون اضافيا ٠ وفيه علم دخول الاطول في الاقصر وهو ايراد
الكبير على الصغير ٠ وفيه علم احكام الحق في الخلق اذا ظهر واذا تجلى ومن لي حقيقة قبول الاتصاف بالظهور والتجلي ٠ وفيه علم
الحرم التي لا يمكن لمن دخل فيها ان يخرج منها ٠ وفيه علم من يرى امرا على خلاف ما هو عليه ذلك الامر في نفسه وهل يصح لصاحب هذا
العلم ان يجمع بين الامرين ام لا ٠ وفيه علم اتساع البرازخ وضيقها ٠ وفيه علم الاعتدال والانحراف من الاثر فيما يخرج عنه او يقابله
وفيه علم الاحوال في العالم وهل لها اثر في عين العالم ام لا اثر لها فيه ٠ وفيه علم ما يعظم عند الانسان الكامل وما اعظم منه حتى يؤثر
في حالة لا يقتضيها مقامه الذي هو فيه وهل حصل له ذلك العلم عن مشاهدة او فكر ٠ وهل يصح من الوكيل المفوض اليه المطلق الوكالة
ان يتصرف في مال موكله تصرف رب المال من جميع الوجوه او له حد يقف عنده في حكم الشرع ٠ وفيه علم حكمة طلب الاولياء الستر
والصبر على مقام عن خلاف الانبياء عليهم السلام ٠ وفيه علم السياسة في التعليم حتى يوصل المعلم العلم الى المتعلم من حيث لا يشعر المتعلم الا بالعلم
قصد افادته بما حصل عنده من العلم فيقول له المتعلم يا استاذ لقد حصل لي من فضلك كذا وكذا مما كذا وكذا اعلم وافرح بذلك وهو
كذا ويتخيل المتعلم ان الذي حصل له من العلم بذلك الامر لم يكن مقصود المعلم وهو مقصود في نفس الامر للمعلم فيبتهج المتعلم
بالعطاء الله من الناحية والتفطن حيث علم من حركة استاذه على المركز عنده في زعمه ان استاذه قصد تعليمه ٠ وفيه علم من علم
الكشف وهو ان يعلم صاحب الكشف ان جماعة في واحد او جماعة قلت او كثرت لا بد ان يكون منهم من رجال الغيب واحد
عندما يتحدثون فذلك الواحد ينقل اخبارهم في العالم ويجد ذلك الناس من نفوسهم في العالم يجتمع جماعة في خلوة او يحدث احد
نفسه بحديث لا يعلم به الا الله فيخرج او تخرج تلك الجماعة فيجمعه في الناس والناس يتحدثون به ٥ ولقد عملت ابياتا من الشعر
بمقصورة ابن مثنى بشرقي جامع تونس من بلاد افريقية عند صلاة العصر في يوم معلوم معين بالتاريخ عندي بمدينة تونس
فخرجت الى اشبيلية وبيني وبينها مسيرة ثلاثة اشهر للقافلة فاجتمع بي انسان لا يعرفني فانشد في مجمع الاتفاق تلك الابيات بعينها ولم اكن

كتبته لاحد فقلت له لمن هذه الابيات فقال لي لمحمد بن العريف وسماني فقلت له ومتى حفظتها فذكر لي التاريخ الذي عملها فيه والزمان مع طول هذه المسافة فقلت له ومن انشدك اياها حتى حفظتها فقال لي كنت جالسا في ليلة بشرف اشبيلية في مجلس جماعة على الطريق ومر بنا رجل غريب لا نعرفه كانه من السياح فجلس الينا فتحدث معنا ثم انشدنا هذه الابيات فاستحسناها وكتبناها فقلنا له لمن هذه الابيات فقال لفلان وسماني فقلنا له فهذه مقصورة ابن مثنى ما نعرفها ببلادنا فقال هي بشرقي تونس وهنالك عملها في هذه الساعة وحفظتها منه ثم غاب عنا فلم ندر ما امره ولا كيف ذهب عنا وما رايناه ولقد كنت بجامع العدبس باشبيلية يوما بعد صلاة العصر وشخص يذكر لي عن شخص كبير من اهل الطريق من اكابرهم اجتمع به في خراسان فذكر لي فضله واذا الشخص انظر اليه قريبا منا والجماعة لا تراه فقال لي انا هو هذا الشخص الذي يصفه لك هذا الرجل الذي اجتمع بنا في خراسان فقلت للرجل المخبر ان هذا الرجل الذي رايته بخراسان اتعرف صفته فقال نعم فاخذت انعته له باثار كانت فيه وحليته في خلقه فقال الرجل هو والله على صورة ما وصفت هل رايته فقلت له هو ذا جالس بحيث تك عندي فيما تخبر به عنه وما وصفته لك الا وانا انظر اليه وهو يعرفني بنفسه ولم يزل معي جالسا حتى انصرفت فطلبته فلم اجده واما الابيات التي انشدتها لي فهي من مقصورة ابن مثنى

اسيت بها معتق • بشادن تونسي • حلو اللمى يتيني • خلعت فيه عذاري • فاصح للجسم مضنى • سالته الوصل لما • رايته يتحنى • وهز عطفيه عجبا • كالغصن اذ يتثنى • وقال انت غريب • اليك يا هذا عنا • فذبت شوقا وياسا • وبت وجدا وحزنا

وهذا الصبي يقال له احمد بن كلادري من تجار البلد كان ابوه وكان شابا صالحا يحب الصالحين ويجالسهم وفقه الله وكان هذا المجلس بيني وبينه سنة تسعين وخمسمائة ونحن الان في سنة خمس وثلثين وستمائة • وفيه علم ما يحمد من الجدال وما يذم منه ولا ينبغي لمسلم من يتقي الله ان يجادل الا فيما هو فيه محق عن كشف لا عن فكر ونظر فاذا كان مشهود له ما يجادل عنه تحتم عليه الجدال فيه بالتي هي احسن اذا كان مامورا بامر الهي فان لم يكن مامورا فهو بالخيار فان تعين له نفع الغير لكن كان مندوبا اليه وان يئس من قبول السامعين له فليسكت ولا يجادل فان جادل فانه ساع في هلاك السامعين عند الله • وفيه علم قول الانسان انا مومن ان شا الله مع علمه في نفسه في ذلك الوقت انه مومن وهذه مسئلة عظيمة الفائدة لمن نظر فيها تعلمه الادب مع الله اذا لم يتعد الناطق بها الموضع الذي جعلها الله فيه فان تعداه ولم يقصد بها الادب مع الله ولم ينتج له طلب • وفيه علم الشي يذكرك بالامر الذي كنت قد علمته ثم نسيته • وفيه علم الزيادة في الزمان والنقصان الى ماذا يرجع وقول النبي صلى الله عليه وسلم قد يكون الشهر تسعة وعشرين لعائشة في ايلائه من نسائه وبماذا ينبغي الاحتراز عن ذلك في الحكم المشروع هل باقل من ذلك ما ينطلق عليه اسم الشهر او باكثر • وفيه علم ايثار صحبة اهل الله على الغافلين عن الله وان ذلك من تمام الايمان • وفيه علم ما ينبغي لجلال الله ان يعامل به حتى ارضى العالم اسخطه • وفيه علم المياه وهو علم غريب وما حد الري منها في المرتوي من الماء الذي يروي فان من الماء ما يروي ومنه ما لا يروي وما هو صفة الماء الذي جعل الله منه كل شي حي هل هو كل ما او له خصوص وصف من بين المياه ووصف الماء الذي خلق منه بني آدم بالمهانة فقال خلقنا الانسان من ماء مهين • وفيه علم علامة من سعده من اشقاه في الحيوة الدنيا • وفيه علم ما هو الحي في نفسها وما حياته وما زينتها • وفيه علم ما يبقى وما يفنى وما يقبل الفنا من العالم ومن يقبل البقا • وفيه علم صورة الاحاطة بما لا يتناهى مما لا يوصف بانه محاط به لانه يستحيل دخوله في الوجود • وفيه علم احوال الجاد وتكليف الحق اياهم بالشرائع المنزلة عن من هو تكليف الرحيم للحق به ابتدا او الرحيم انقسم والرحيم الحق به كالنزير • وفيه علم الفرق بين الفعل والمفعول • وفيه علم من يقبل الاعانة في الفعل • وفيه علم البخل والبذل • وفيه علم الاستحقاق • وفيه علم ما لا ينفع العلم • وفيه علم العلم الغريب بماذا تقبله النفوس وتقبل عليه اكثر من غيره • وفيه علم هل يصح الاعراض عن العلم مع بيانه في المعرض عنه لانه قدح عنده شبهة فيه فلا يعرض عنه حتى يزول عنه انه علم وهذا عند المحققين العارفين من اخفى العلوم • وفيه علم الحجاب التي تحول بين عين البصيرة وما ينبغي لها ان تدركه لولا هذه الحجب • وفيه علم الحلم والفرق بينه وبين الغفور الرحيم هل هو برزخ بين الحلم والعفو لما حكم في هذا ولما حكم في هذا الامرا • وفيه علم الاتحد الامور مقاديرها عند الله • وفيه علم ما الذي غلب الاكابر من الاستثنا الالهي في افعالهم كقصة سليمن وموسى وغيرهما عليهم السلام • وفيه علم رد ما ينبغي ان ينبغي وهو افضل العلوم كانه يورث الراحة ويسلم من الاعتراض عليه في ذلك والله اعلم • وفيه علم ما يحمد من نفسه ويكره من غيره ويذمه • وفيه علم الوقوف بين العالمين ما حال الواقف فيه • وفيه علم كونه للحق ما اوجد شيئا الا عن سبب في رفع الاسباب فقد جهل من زعم انه رفعها فما رفعها الا بها اذ لا يصح رفع ما اقره الله وما يعطيه حال الوجود وما الفرق بين الاسباب التي يجوز رفعها وبين الاسباب المعقولة التي لا يمكن رفعها • وفيه علم من احتاط على عباد الله بما له عند الله • وفيه علم اتخاذ الشبه لدلالة ما الذي اعماه عن كونها شبها • وفيه علم من يهمل من عباد الله يوم القيمة من لا يهمل • وفيه علم الخواص وانه حقوق الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والستون وثلثمائة

وانا المحدث في الصحيح انه • ما ينبغي لاحد ان يقول انا خير من يونس بن متى فقد كذب • فكل التخصيص فيها بيونس من توهم التفاوت بينهما في القرب من الحق لاختلاف محلها في الظهوري • ارتفع نبينا صلى الله عليه وسلم الى قاب قوسين ونزول يونس بن متى في بطن الحوت في قعر البحر اي لا تتوهموا من هذا التفاوت الصوري تفاوتا في القرب والبعد من الله تعالى بل النسبة الى الله واحدة وان تفاوتت مكانتهما لتعالى الحق عن الجهة والمكان فهو نهي عن تخيل تعيين بالمكان لا اطلاقا ... لا تفاضل بين الانبيا ... لا احد للتخيير

في معرفة منزل التوكل الخامس الذي ما كشفه احد من المحققين لقلة القابلين له ولقصور الافهام عن ادراكه وهو من الحضرة المحمدية

ان التوكل يثبت الاسبابا • ويفتح الاغلاق والابوابا • ويجود بالخير الاعم لنفسه • ويقدم الاعدا والاحبابا

ويقوي النفس الضعيفة تارة • وعن الحد وارك الاربابا • اني خليفته وقد وكلته • من اقتفى اثري اليه اصابا

اني له رهن وذاك وسيلتي • فلقد تجاوز من يحفظ الانا

قال الله تعالى ليس كمثله شي فوصف نفسه بامر لا ينبغي ذلك الوصف الا له تعالى وهو قوله وهو معكم اينما كنتم فهو معنا اينما كنا في حال نزوله الى السما الدنيا في الثلث الباقي من الليل في حال كونه استوى على العرش في حال كونه في العما في حال كونه في الارض وفي السما في حال كونه اقرب الى الانسان من حبل الوريد منه وهذه نعوت لا يمكن ان يوصف بها الا هو فانقل الله عبده من مكان الى مكان ليراه بل ليريه من اياته التي غابت عنه قال تعالى سبحن الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا فكذلك الذي نقل الله العبد في احواله ليريه ايضا من اياته فنقله في احواله مثل قوله صلى الله عليه وسلم زويت لي الارض فرايت مشارق الارض ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها وكذلك قوله تعالى عن ابرهيم عليه السلام وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين وذلك عين اليقين لانه من روية وشهود وكذلك نقله عبده من مكان الى مكان ليريه ما خصه الله به ذلك المكان من الايات الدالة عليه تعالى من حيث وصف خاص من الله لا بتلك الاية وهو قوله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا وحديث الاسرى يقول ما اسريت به الا لرؤية الايات لا اليّ فانه لا يحدني مكان فنسبة الامكنة الي نسبة واحدة وانا الذي وسعني قلب عبدي فكيف اسري بي وانا عنده ومعه اينما كان • فلما اراد الله ان يري عبده محمدا صلى الله عليه وسلم من اياته ما شا انزل اليه جبريل عليه السلام بدابة يقال لها البراق اثباتا للاسباب وتقوية له ليريه العلم بالاسباب ذوقا كما جعل الاجنحة للملائكة بثبوت الاسباب التي وضعها الله في العالم والبراق دابة برزخية فانه دون البغل الذي تولد من جنسين مختلفين وفوق الحمار الذي تولد من جنس واحد فجمع البراق بين ظهره من جنسين مختلفين وبين ظهره من جنس واحد لحكمة علمها اهل الله في صدور عالم الخلق وعالم الامر في صدور الاجسام الطبيعية وما فوقها فركبه صلى الله عليه وسلم واخذ جبريل عليه السلام والبراق للرسل مثل فرس النوبة الذي يخرجه المرسل اليه للرسول ليركبه تمامه في الظاهر وفي الباطن ان لا يصل اليه الا على ما يكون منه لا على ما يكون لغيره لينتبه بذلك فهو تشريف وتنبيه لمن كان يدري فهو تعريف في نفس الامر كما قررناه بما قلناه • فجا صلى الله عليه وسلم الى البيت المقدس ونزل عن البراق وربطه بالحلقة التي تربطه بها الانبيا عليهم السلام كل ذلك اثبات للاسباب فانهم ما من رسول الا وقد اسري به راكبا على ذلك البراق واعاد ربطه مع علمه بانه مامور ولو اوقفه من غير ربط بحلقة لوقف ولكن حكم العادة منعه من ذلك ابقاء لحكم العادة التي اجرى الله فيسمى الدابة لا امره صلى الله عليه وسلم كيف وصف البراق بانه شمس وهو من شان الدواب التي تركب وانه قلب بجافر والذي كان يتوصا به صاحبه في القافلة الاتية لمكة فوصف البراق بانه يعثر والعثور هو الذي اوجب قلب الانية اعني الفتح • فلما صلى جاءه جبريل بالبراق فركب عليه ومعه جبريل فطار البراق به في الهوى فاخترق به الجو فعطش واحتاج الى الشرب فاتاه جبريل عليه السلام باناءين اناء لبن واناء خمر وذلك قبل تحريم الخمر فعرضهما عليه فتناول اللبن فقال له جبريل عليه السلام اصبت الفطرة اصاب الله بك امتك ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتاول اللبن اذا راه في النوم خرجه البخاري في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارى كاني اتيت بقدح لبن فشربته حتى رايت الري يخرج من تحت اظفاري ثم اعطيت فضلي عمر قالوا فما اولته يا رسول الله قال العلم • فلما وصل الى السما الدنيا استفتح جبريل فقال له الحاجب من هذا فقال جبريل قال ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قال وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح فدخلنا فاذا بادم صلى الله عليه وسلم وعن يمينه اشخاص بنيه السعداء اهل الجنة وعن يساره نسم بنيه الاشقياء عمرة النار وراى صلى الله عليه وسلم نفسه في اشخاص السعداء فشكر الله تعالى وعلم عند ذلك كيف يكون الانسان في مكانين وهو عينه لا غيره فكانت كالصورة المرئية والصور المرئيات والمراي فقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح • ثم عرج به البراق وهو محمول عليه في الفضاء الذي بين السما الاولى والسما الثانية او سمك السموات فاستفتح جبريل السما الثانية كما فعل في الاولى وقال وقيل له فلما دخل اذا بعيسى عليه السلام بجسده عينه فانه لم يمت الى الان بل رفعه الله في هذه السما واسكنه بها وحكمه فيها وهو شيخنا الاول الذي رجعنا على يديه وله بنا عناية عظيمة لا يغفل عنا ساعة واحدة وارجو ان ندرك زمان نزوله ان شا الله فرحب به وسهل • ثم جاء السما الثالثة فاستفتح وقال وقيل له ففتحت فاذا بيوسف عليه السلام فسلم ورحب وسهل وجبريل في هذا كله يسمي له من يراه من هوكل الاشخاص • ثم عرج به الى السما الرابعة فاستفتح وقال وقيل له ففتحت فاذا بادريس بجسمه عليه السلام فانه ما مات الى الان بل رفعه الله مكانا عليا وهو بين السما قلب السموات وقطبها فسلم عليه ورحب وسهل

ثم عرج به الى السما الخامسة فاستفتح وقال وقيل له ففتحت فاذا بهارون ويحيى عليهما السلام فسلما عليه ورحبا به وسهلا • ثم عرج به الى السما السادسة فاستفتح وقال وقيل له ففتحت فاذا بموسى عليه السلام فسلم عليه ورحب وسهل • ثم عرج به الى السما السابعة فاستفتح وقال وقيل له ففتحت فاذا بابرهيم الخليل عليه السلام فسلم عليه ورحب وسهل • ورفع له البيت المعمور الصراح فنظر اليه وركع فيه ركعتين وعرفه انه يدخله كل يوم سبعون الف ملك من الباب الواحد ويخرجون من الباب الاخر والدخول من باب مطالع الكواكب والخروج من باب مغارب الكواكب واخبره ان اولئك الملئكة يخلقهم الله كل يوم من قطرات ماء النهر

التي تسقط من جبريل حين ينتفض كما ينتفض الطائر عندما يخرج من انغماسه في نهر الحياة فان له في كل يوم غمسة فيه • ثم عرج به الى السدرة المنتهى فاذا نبقها كالقلال وورقها كاذان الفيلة فراها وقد غشاها الله من النور ما غشى فلا يستطيع احد ان ينعتها لان البصر لا يدركها لنورها وراى يخرج من اصلها الاربعة انهار نهران ظاهران ونهران باطنان فاخبره جبريل ان النهرين الظاهرين النيل والفرات والنهرين الباطنين يمشيان في الجنة وان هذين النهرين النيل والفرات يرجعان يوم القيمة الى الجنة وهما نهر اللبن والعسل وفي الجنة اربعة انهار نهر من ماء غير آسن ونهر من لبن لم يتغير طعمه ونهر من خمر لذة للشاربين ونهر من عسل مصفى وهذه الانهار تعطي لاصحابها علوما عند شربهم منها متنوعة يعرفها اصحاب الاذواق في الدنيا ولنا فيها جزء صغير فلينظر ما ذكرنا في ذلك الجزء واخبره ان اعمال بني آدم تنتهي الى تلك السدرة وانها مقر الارواح فهي نهاية لما ينزل مما هو فوقها ونهاية لما يعرج اليها مما هو دونها وبها مقام جبريل عليه السلام • فنزل صلى الله عليه وسلم عن البراق بها وجي اليه بالرفرف وهو نظير المحفة عندنا فقعد عليها واسلمه جبريل الى الملك النازل بالرفرف فساله الصحبة ليانس به فقال لا اقدر لو خطوت خطوة احترقت فما منا الا له مقام معلوم وما اسرى الله بك يا محمد الا ليريك من اياته فلا تغفل فودعه وانصرف مع الملك يمشي به الى ان ظهر لمستوى سمع فيه صريف الاقلام في الالواح ما يكتب الله بها مما يجريه في خلقه وما تنسخه الملئكة من اعمال عباده وكل قلم ملك قال الله انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون • ثم زج به في النور زجة فافرده الملك الذي كان معه وتاخر عنه فاستوحش لما لم يره وبقي لا يدري ما يصنع واخذه هيمان مثل السكران في ذلك النور واصابه الوجد واخذ يميل ذات اليمين وذات الشمال واستفرغه الحال وكان سببه سماع تلك الاقلام وصريفها في الالواح فاعطت من النغمات المستلذة ما اداه الى ما ذكرناه من سريان الحال واعطاه في نفسه علما بما لم يكن يعلمه قبل ذلك عن وحي من حيث لا يدري وجهته وطلب الاذن في الرؤية بالدخول على الحق فسمع صوتا يشبه صوت ابي بكر وهو يقول له يا محمد قف ان ربك يصلي فراعه ذلك الخطاب وقال في نفسه اربي يصلي فلما وقع في نفسه هذا التعجب من هذا الخطاب وانس بصوت ابي بكر تلي عليه هو الذي يصلي عليكم وملئكته وعلم عند ذلك ما هو المراد بصلاة الحق فلما فرغ من الصلاة مثل قوله سنفرغ لكم ايها الثقلان مع انه لا يشغله شان عن شان ولكن لخلقه اصناف العالم ازمان مخصوصة وامكنة مخصوصة لا يتعدى بها زمانها ولا امكانها لما سبق في علمه ومشيئته في ذلك فاوحى الله اليه في تلك الوقفة ما اوحى ثم امر بالدخول فدخل ثم راى عين ما علم لا غير وما تغيرت عليه صورة اعتقاده • ثم فرض عليه في جملة ما اوحى اليه خمسين صلاة في كل يوم وليلة فنزل حتى وصل الى موسى عليه السلام فساله موسى عما قيل له وما فرض عليه فاجابه وقال ان الله فرض على امتي خمسين صلاة فقال له موسى قد تقدمت لي في هذا الامر قبلك وعرفته ذوقا وتعبت مع امتي فيه واني انصحك فان امتك لا تطيق ذلك فراجع ربك واساله التخفيف فراجع ربه فترك له عشرا فاخبر موسى بما ترك له ربه فقال موسى راجع ربك فراجعه فترك له عشرا فاخبر موسى فقال له راجع ربك فراجعه فترك له عشرا فاخبر موسى فقال راجع ربك فراجعه فقال له هي خمس وهي خمسون ما يبدل القول لدي فاخبر موسى فقال راجع ربك فقال اني استحييت من ربي وقد قال لي كذا وكذا • ثم وادعه وانصرف ونزل الى الارض قبل طلوع الفجر فنزل بالحجر خطاف ومشى الى بيته فلما اصبح ذكر ذلك للناس فالمؤمن به صدقه وغير المؤمن به كذبه والشاك ارتاب ثم اخبرهم بحديث القافلة وبالشخص الذي كان يتوضا واذا بالقافلة وصلت كما قال فسالوا الشخص فاخبرهم بقلب القدح كما اخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وساله من حضر من المكذبين ممن راى بيت المقدس ان ينعته لهم ولم يكن راى منه صلى الله عليه وسلم الا قدر ما مشى فيه وحيث صلى فرفعه الله له حتى نظر اليه فاخذ ينعته للحاضرين فما انكروا من نعته شيئا ولو كان الاسرى بروحه وتكون رؤيا راها كما يراه النائم في نومه ما انكره احد ولا نازعه وانما انكروا عليه كونه اعلمهم ان الاسرى كان بجسمه في هذه المواطن كلها • وله صلى الله عليه وسلم اربعة وثلاثون مرة الذي اسرى به منها اسرى واحد بجسمه والباقي بروحه رؤيا يراها وأما الاولياء فلهم اسرات روحانية برزخية يشاهدون فيها معاني متجسدة في صور محسوسة للخيال يعطون العلم بما تتضمنه تلك الصور من المعاني ولهم الاسرا في الارض وفي الهوى غير انهم ليس لهم قدم محسوسة في السما وبهذا زاد على الجماعة رسول الله صلى الله عليه وسلم باسرا الجسم واختراق السموات والافلاك حسا وقطع مسافات حقيقية محسوسة وذلك كله لورثته

معنى

معنى لا حسا من السموات فما فوقها ولنذكر من اسرآء اهل الله ما شهدناه خاصة من ذلك فان اسرآتهم تختلف لانها معان تتجسد خلاف الاسرآء الحسي فمعارج الاولياء معارج ارواح ورؤية قلوب وصور برزخيات متجسدات مما شهدته من ذلك وقد ذكرناه

• الم تر ان الله اسرى بعبده … من الحرم الاكا الى المسجد الاقصى • الى ان علا السبع السموات قاصدا … الى بيته المعمور بالملا الاعلى •
• الى السدرة العليا وكرسيه الاجلى … الى العرش ... الى المستوى الازهى • الى الحجبات الوجه حتى تقشعت … سحاب العما عن مقلة التجلي •
• وكان تدليه على الامر اذ دنى … من الله قربا قاب قوسين او ادنى • وكانت عيون الكون عنه بمعزل … يلاحظ ما يسقيه بالمورد الاحلى •
• فخاطبه بالانس صوت عتيقه … توقف عند العرش تخليه صلى • فانجبه ذاك الخطاب وقال هل … تصلي اليه ما سمعت به يتلى •
• فنال حجاب العلم عن عز قلبه … واوحى اليه في الغيوب الذي اوحى • فعاين ما لا يقدر الخلق قدره … وابدى الرحمن بالعروة الوثقى •
• فلقاه توافقا الى وجه ربه … فاكرمه الرحمن بالمنطق الاجلى • ومن قبل ذا قد كان اشهد قلبه … بغار حرآء قبل ذلك في نجوى •

فاذا اراد الله ان يسري بارواح من شاء من ورثة رسله واوليائه وهو ان يريهم من اياته فهو اسراء لزيادة علم وفتح عين فهم يختلف مراتبهم فمنهم من اسري بهم فيهم فهذا اسرآء حل تركيبهم فيوقفهم بهذا الاسرآء على ما يناسبهم من كل عالم بان يمر بهم على اصناف العالم المركب والبسيط فيترك مع كل عالم من ذاته ما يناسبه وصورة تركه معه ان يرسل الله بينه وبين ما تركه منه مع ذلك الصنف من العالم حجابا فلا يشهده ويبقى له شهود ما بقي حتى يبقى له بالسر الالهي الذي هو الوجه الخاص الذي من الله اليه فاذا بقي وحده رفع عنه حجاب الستر فيبقى معه تعالى كما يبقى كل شي منه مع مناسبه فيبقى العبد في هذا الاسرآء هو لا هو فاذا بقي هو لا هو اسري به من حيث هو لا من حيث لا هو اسرآء معنويا لطيفا فيه لانه في الاصل على صورة العالم وصورته فكله على صورته من حيث هو تعالى فان العالم على صورة الحق والانسان على صورة العالم فالانسان على صورة الحق فان المساوي لاحد المتساويين مساو للمثل والاخر من المتساويين

فانه اذا كان كل الف با وكل با جيم فكل جيم الف فلينظر جيم من حيث هو الف لا من حيث هو با كذلك ينظر الانسان نفسه من حيث هو على صورة العالم وان كان العالم على صورة الحق • ولما كان الترتيب على ما وقع عليه الوجود لتاخر النشاة الجسمية الانسانية عن العالم فكانت اجزآء فظهرت في نشاتها على صورة العالم وما كان العالم على الكمال في صورة الحق حتى وجد الانسان فيه فبه كمل العالم فهو الاول بالرتبة والاخر بالوجود فالانسان من حيث رتبته اقدم من حيث جسميته والعالم بالانسان على صورة الحق والعالم دون الانسان ليس على الكمال في صورة الحق ولا يقال في الشي انه على صورة كذا حتى يكون هو من كل وجوهه الا الذي يمكن ان يقال فيه هو كما قلنا في جيم انه الف لكونه با وان البا الف ولكن قد تميز عين كل واحد بامر ليس هو عين الاخر وهو كون الالف الف والبا با والجيم جيم كذلك الحق حق والانسان انسان والعالم عالم وقد بان ذلك بالتساوي فان لم يكن ثم حقيقة تقع تميز الاعيان لم يصح ان نقول كذا اسا ولكذا بل نقول عين كذا ولا نتجوز فاني اشرت الى الامرين فقد وقع التميز ولا بد من فصل يعقل ولولا ذلك الفصل ما كانت كثرة في عين الواحد فلم يبق للواحد سوى احديته التي يقال بها لا هو عين الاخر وبالذي يقال به هو عين الاخر هو احدية الكثرة فانه كثرة باطلاق الف با جيم عليه ثم قال في اقامة البرهان على هذا هو هذا فاشار فكثر واعاد العين فوحد فهو وصل وفصل فالفصل في عين الوصل لمن عقل فاذا وقف العبد على ما قلناه وعلم انه ما كان على صورة العالم وانما كان على صورة الحق اسرى به الحق في اسمائه ليريه من اياته فيه فيعلم انه المسمى بكل اسم الهي كما ان ذلك الاسم المنعوت بالحسنى اولا وبما يظهر الحق في عباده وبما يتلوه العبد في حالاته فيرى الحق اسما او وقتا بالوسيات وهي عين الشؤن التي هو الحق فيها ففينا بما يتصرف كما نحن به فيه يتظاهر

ذلك فيك تكويني • وهذا منك يكفيني • فلم اسال عن الامر • الذي اليك يدعو • فاني لست ادريه • وليس الامر بين يدي • فلو بيدي بقي الامر • لما ميزت تكويني • ولا عملوا ولا قالوا • بهديني ويحييني • وقد قالوا لو فقلنا • فاعنيه ويعنيني • فافنيه وابقيه • ويفنيني ويبقيني • فارضيه فيرضيني • واغضبه فيرضيني

فاذا اسرى الحق بالولي في اسمائه الحسنى الخير ذلك من ذلك من الاسما وحل الاسما الالهية علم تقلبات احواله واحوال العالم كله وان ذلك التقلب هو الذي احدث فينا عين تلك الاسما كما علمنا ان تقلبات الاحوال احكام تلك الاسما فاسم الحال الذي انقلبت منه والذي انقلبت اليه هو اسمي بما انقلب كما به تقلب فبالرؤف الرحيم كان صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رؤفا رحيما وبالمؤمن كان مؤمنا وبالمهيمن كان مهيمنا فجعلنا شهدآء بعضنا على بعض وعلى انفسنا وبالصبور والشكور كان ما ابتلي به من الريح سوق الجواري في البحر آية لكل صبار لكيفها من الامر المفزع الهائل شكور لما فيها من الفرج والنعمة بالوصول الى المطلوب بسرعة • ولقد رايت ذلك ذوقا من نفسي جرينا بالريح الشديد من ضحى يوما الى غروب الشمس مسيرة عشرين يوما في موج كالجبال فكيف لو كان البحر فاذا والريح من ورآنا يقطع اكثر من ذلك ولكن اراد الله ان يرينا ايات كل صبار شكور فما من اسم سمي به نفسه الا وسمانا به وبها نتقلب في احوالنا وبها نقلب فمن علم هذه الايات فقد اسرى الحق به في اسمائه فاراه من اياته ليكون سميعا بصيرا لسميعا لما يخبر به الحق من التعريفات باللسان لما وهو ما انزله من كلامه الذي نسبه اليه وباللسان العام وهو ما يتكلم به جميع العالم مما يتكلمون به كان ما كان فانا قد سمعنا ملكا

للحق لنا من كلام اليهود فيه وسمعناه من اليهود فسمعناه باللسان العام والخاص فحكي ما نطقتم به اذ ليس في وسع المخلوق ان ينطق
من غير انه ينطلق فاذا انطلق نطق فانهم فحكي عنهم بهم عنه فاذا كمل حظه من الاسراء في الاسماء وعلم ما اعطته من الآيات اسماء الله في
ذلك الاسراء عاد يركب ذاته تركيبا غير ذلك التركيب الاول لمحصل له من العلم الذي لم يكن عليه حين تحلل فاذا لا يمر على اصناف
العالم ويأخذ من كل عالم ما ترك عنده منه فيتركب في ذاته فلا يزال يظهر في كل طور طورا الى ان يصل الى الارض فيصبح في اهله و ما
عرف احد ما طرا عليه في سيره حتى تكلم فسمعوا منه لسانا غير اللسان الذي كانوا يعرفونه واذا قال احد ما قد يقول له ان الله اسرى بي
فاراني من آياته ما شاء فيقول له السامعون ما فقدناك فكذبت فيما ادعيت من ذلك ويقول له الفقيه منهم هذا رجل يدعي النبوة
اوقد دخله خلل في عقله فهو اما زنديق فيجب قتله واما معتوه فلا خطاب لنا معه فيسخر به قوم ويعتبر فيه آخرون ويو
بقوله آخرون ويرجع مسئلة خلاف في العالم وغاب الفقيه عن قوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم ولم يخص طائفة
من طائفة فمن اراه الله شيئا من هذه الآيات على هذه الطريقة التي ذكرنا فليذكر ما رآه ولا ينكر الطريقة فانه يصدق وينظر في
كلامه ولا يقع الانكار عليه الا اذا ادعى الطريقة واعلم انه ليس بين العالم وصاحب هذه الطريقة والصفة فرق في الاسراء لانه
لرؤية الآيات وتقلبات الاحوال في العالم كله آيات قد فيها ولا يشعرون فما يزيد هذا الصنف على سائر الخلق المحجوبين الا بما يلهمهم
الله في سره من النظر وبعقله وبفكره او من التهيؤ بصقالة مرآة قلبه ليكشف له عن هذه الآيات كشفا وشهودا او ذوقا ووجدا
فالعالم ينكرون عين ما فيه وعليه ولولا ذكر الطريقة التي بها نال معرفة هذه الاسماء ما انكر عليه احد فالناس كلهم لا احاشي منهم
من احد يضربون الامثال لله وقد تواطؤوا على ذلك ولا واحد منهم ينكر على الآخر والله يقول فلا تضربوا لله الامثال وهم في عماية عن
هذه الآية واما اولياء الله فلا يضربون لله الامثال فان الله هو الذي يضرب الامثال لعلمه بمواقعها لان الله يعلم ونحن لا نعلم فيشهد
الولي ما ضرب به الله من الامثال فيرى في ذلك الشهود عين الجامع الذي بين الله وبين ما ضرب له ذلك المثل فهو عينه من حيث ذلك الجامع
وما هو عينه من حيث ما هو مثل فالولي ما يضرب لله الامثال بل هو يعرف بما ضرب الله الامثال كقوله تعالى الله نور السموات والارض
مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري توقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية
يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء بما اخبر به لعباده من هذا النور المصباح لنور المثل به
من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم فهذا مصباح مخصوص ما هو كل مصباح ولا ينبغي ان يقال نور الله كالمصباح
من كونه يكشف المصباح كل ما انبسط عليه نوره لصاحب بصر مثل هذا الانتقال فان الله ما ذكر ما ذكره من شروط هذا المصباح
ونعوته وصفاته المثل به سدى فهذا المصباح هو الذي يضرب به المثل فالله يعلم كيف يضرب الامثال وقد قال تعالى الله ما يضرب
الامثال الا للناس ونهانا ان نضرب لله الامثال فان الله يعلم ونحن لا نعلم فاذا ضرب الامثال فلننظر فان كان الله قد ضرب في ذكر
مثلا للناس فلنقف عنده وهو الادب الالهي وان لم يجد لله في ذلك مثلا مضروبا فلنضرب عند ذلك مثلا الناس الذين لا يعلمون
ذلك الا بالمثل المضروب فان انصفنا فلا نضربه لله فان الله يعلمه وتحري الصواب في ضرب ذلك المثل ان كنت صاحب فكر واعتبار
وان كنت صاحب كشف وشهود فلا تتحرى فانك على بينة من ربك تقتص ما اتاك فيه بل تبديه كما شهدته مثل ما حكى ما ضرب الله عن
نفسه من المثل فهذه حالة اولياء الله في ضرب الامثال كما قال تعالى في اختلاف الناس في عدد اصحاب الكهف رجما بالغيب لانهم ما شاهدوهم
ولا لجاء بفعل الاستقبال فقال سيقولون ثلثة الآية ثم قال قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم يعني كم عددهم الا قليل اما من شاهدهم
ممن لا يغلب عليه الوهم واما من اعلمه الله بعدتهم قال تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم من باب
الاشارة في الجمع بين الآيتين ولكن كما قال من انه رابع ثلثة ثالث ثلثة لانه لا يقال رابع اربعة الا في الجنس الواحد والامثال
فاذا انتفت المثلية لم يقل فيه انه خامس خمسة اذ لو كان معهم وانما يقال خامس اربعة او سادس خمسة الا ترى الكلب لما لم يكن من
النوع الانساني قالوا سبعة وثامنهم كلبهم ولم يقولوا ثمانية ثامنهم كلبهم فافهم تصب ان شاء الله تعالى شعر

فلا تضرب لرب الكون مثلا ● في اكوانه مثلا امرؤ ● فلا احد يماثله ● فجل بذاته وعلا
فما اضرب به مثلا ● وكل الناس قد فعلا ● فلا تضرب به مثلا ● وكن في حزب من عقلا

فلما اراد الله ان يسري بي ليريني من آياته في اسمائه من اسمائي وهو حظ ميراثنا من الاسراء ازالني عن مكاني وعرج بي
على براق امكاني فرح في اركاني فلم ارا رضي بصحبتي فقيل الخبز الوالد الاصلي الذي خلقه الله من تراب فلما فارقت ركن الماء فقدت بعضي
فقيل لي انك مخلوق من ماء مهين فاما انه ذلته فلحق بالتراب فلهذا فارقته فنقص مني جزآه فلما جئت ركن الهواء تغيرت على الاهوا
وقال لي الهواء ما كان فيك مني فلا تزول عني فانه لا ينبغي له ان يبعد وقدم ولا يمد رجله في غير بساطه فان لي عليك مطالبة بما عزم مني
تعنيفه فانه لولاه ما كنت منسوبا فافي طيب الذات خبيث بصحبة من جاورني فلما اخذتني صحبته ومجاورته قيل فيه حامستون فعاد

بخ

خبثه عليه فانه هو المنعوت وهو الذي غيرني في مشام اهل الشم من اهل الروائح فقلت له ولماذا اتركه عندك قال حتى يزول عنه
هذا الخبث الذي اكتسبه من عفونتك ومجاورة طينتك ومائك فتركته عنده فلما وصلت الى ركن النار قيل تجاه الفخار فقيل وقد بعث
اليه قال نعم فقيل ومن معه قال جبريل الخبير فهو مضطر في رحلته ومفارقة بيئته فقال لي عند في نشأته جزء مني لا اتركه معه اذ
قد وصل الى الحضرة التي يظهر فيها امكاني واقتداري ونفوذ تصرفي فنفذت الى السماء الاولى وما بقي معي من نشأتي البدنية شيء احول
عليه ولا انظر اليه فسلمت على والدي وسألني عن تركيبي فقلت له ان الارض اخذت مني ما خرجت منها وعن الكثيف فقال لي
يا ولدي هكذا جرى لها مع ابيك فمن طلب حقه فاتصرف ولا سماوات لها مفارق ولا تعرف هل ترجع اليها ام لا فانه تعالى يقول
اذا شاء انشره ولا يعلم احد ما في مشيئة الحق الا ان يعلمه الحق بذلك والتفت واذا انا بين يديه وعن يمينه في نسم بنيه فقلت له هذا انا
فضحك فقلت له وانا بين يديك وعن يمينك قال نعم هكذا رأيت نفسي بين يدي الحق حين بسط يديه فرأيتني وبني في اليد ورأيتني بين
يديه فقلت له فما كان في اليد الاخرى المقبوضة قال العالم فقلت له فيمين الحق تقتضي بتعيين السعادة قال نعم تقتضي بالسعادة
فقلت له فقد فرق الحق لنا بين اصحاب اليمين واصحاب الشمال فقال لي يا ولدي ذلك يمين ابيك وشماله الا ترى نسم بني على يميني وعلى شمالي
وكلتا يدي ربي يمين مباركة فبني في يميني وفي شمالي وانا وبني في يمين الحق ومن سوانا من العالم في اليد الاخرى الالهية قلت فاذا
لا نشقى فقال لو دام الغضب لدام الشقاء فالسعادة دائمة وان اختلف المسكن فان الله جاعل في كل دار ما يكون به نعيم اهل الدار فلا بد من
عمارة الدارين فقد انتهى الغضب في يوم العرض الاكبر وامر باقامة الحدود فاقيمت فاذا اقيمت زال الغضب فان ارساله يزيله فهو
عين اقامة الحدود على المغضوب عليه ولم يبق الا الرضى وهو الرحمة التي وسعت كل شيء فاذا انتهت الحدود صار الحكم للرحمة
العامة في العموم فافادني ابي آدم هذا العلم ولم اكن به خبيرا فكان لي ذلك بشرى معجلة في الحياة الدنيا ومنتهى القيمة بالزمان كما
قال تعالى خمسون الف سنة مدة اقامة الحدود ويرجع الحكم بعد انقضاء هذه المدة الى الرحمن الرحيم والرحمن الاسماء الحسنى وهي حسنى
لمن تتوجه عليه بالحكم والرحيم برحمته ينتقم من الغضب وهو شديد البطش به نزل له مانع بحقيقته فيبقى الحكم في تعارض الاسماء
بالنسب والخلق بالرحمة مغمورون فلا يزال حكم الاسماء في تعارضها الا فينا فافهم فانه علم غريب دقيق لا يشعر به بل الناس في غفلة
عنه وما فيهم الا من لو قلت ترضى لنفسك ان يحكم عليك ما يسوؤك لقال لا ويجعل حكم ذلك الاسم الذي يسوء في حق غيره فهذا من اجهل
الناس بالخلق وهو بالحق اجهل فافادني هذا الشهود بقاء احكام الاسماء في الاسماء لا فينا وهي نسب متضادة بحقائقها فلا تعم ابدا ويبسط
الله رحمته على عباده حيث كانوا فالوجود كله رحمة ثم رحلت عنه بعد ما دعا لي فنزلت بعيسى عليه السلام بالسماء الثانية وعنده
ابن خالته يحيى عليهما السلام فكانت الحياة الحيوانية ولو كان يحيى ابن خالته لكان روحا ولما كانت الحياة الحيوانية ملازمة للروح
وجدت يحيى عند روح الله عيسى لان الروح حي بلا شك وما كل حي روح فسلمت عليهما فقلت له ثم زدت علينا حتى صح كلك اسم
بالروح المضاف الى الله فقال الم تر الحق وهبني لامي فنفخت ما قال فقال لي لولا هذا ما احييت الموتى فقلت له قد رأينا من احيا الموتى
من لم تكن نشأته كنشأتك فقال ما احيي الموتى من احياهم الا بعد ما ورثه مني فلم يتم في ذلك مقامي كما اتم انا مقام من وهبني فحيا
الموتى فان الذي وهبني يحيى جبريل ما يطأ موضعا الا حيي ذلك الموضع بوطأته وانا ليس كذلك بل حظنا ان نعم الصور بالوطاء
خاصة والروح الحي يتولى ارواح تلك الصور وما يطأ والروح الذي وهبني هو يعطي الحياة في صور ما ظهر الوطاء فاعلم ذلك
ثم رددت وجهي الى يحيى عليه السلام وقلت له اخبرت انك تذبح الموت اذا اتى الله به يوم القيمة فيوضع بين الجنة والنار ليراه هو
وهو لا يعرفون انه الموت في صورة كبش املح قال نعم ولا ينبغي ذلك الا لي فاني يحيى وانه ضدي لا يبقى معي وهي دار الحيوان فلا بد من
ازالة الموت فلا مزيل له سواي فقلت صدقت فيما اشرت الي به ولكن في العالم يحيى كثير فقال ولكن لي مرتبة الاولية في هذا الاسم
في يحيى كل من يحيى من الناس من تقدم ومن تأخر وان الله ما جعل لي من قبل سميا فكل يحيى تبع لي فيظهر بي الحكم لم فيه يحيى على
شيء لم يكن عندي فقلت جزاك الله عني خيرا من صاحب موروث وقلت الحمد لله الذي جمعكما في سماء واحدة اعني روح الله عيسى ويحيى
عليهما السلام حتى اسالكما عن مسألة فيقع الجواب بحضور كل واحد منكما فانكما خصصتما بسلام الحق فقيل في عيسى انه قال في المهد والسلام
علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا وقيل في يحيى وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا فاخبر عيسى عن نفسه
بسلام الحق عليه والحق اخبر بسلامه على يحيى فاي مقام اتم فقال لي الست من اهل القرآن فقلت له بلى من اهل القرآن فقال انظر بما جمع
الحق بيني وبين ابن خالتي اليس قد قال في وفي نبيا من الصالحين فعيني في النكرة الرتبة عن عيسى ابن خالتي انه من الصالحين كما قال في
فعينه في النكرة ثم قال ان عيسى هذا لما كان كلامه في المهد دلالة على براءة خالتي مما نسب اليها لم يزجر عن الله الا هو بنفسه فقال
والسلام علي يعني من الله قلت له صدقت فيما قلت ولكن سلام التعريف وسلام الحق عليك بالتنكير والتنكير اعم فقال لي ما هو تعريف عين
بل هو تعريف جنس فلا فرق بينه بالالف واللام وبين عدمهما فانا واياه في السلام على السواء وفي الصلاح كذلك وجاء في الصلاح لنا

بالبشرى في وفي عيسى بالملائكة فقلت له افدني افادك الله فقلت فلم كنت حصورا فقال لي ذلك من الرحمة والذي في استغراقه
في مريم البتول والبتول المنقطع عن الرجال لما دخل عليها المحراب فرأى حالها فأعجبه فدعا الله ان يرزقه ولدا مثلها فخرجت
حصورا منقطعا عن النساء فهي صفة كمال وانما يكون الرحمة فإن في الانتاج عين الكمال قلت له فنكاح الجنة ما فيه نتاج فقال
لا نقل بل هو نتاج ولا ابن وولادة نفس يخرج من الزوجة عند الفراغ من الجماع فإن الانزال ريح كما هو في الدنيا ماء فيخرج ذلك
الريح بصورة ما وقع عليه الاجتماع بين الزوجين فمنا من يشهد ذلك ومنا من لا يشهده كما هو الامر في الدنيا عالم الغيب لمن غاب
عنه وعالم الشهادة في حق من يشهده قلت له افدني افادك الله من نفحة العلم به ثم قلت له هذه سماؤك قال لي لا انا متردد بين
عيسى وهرون عليهما السلام اكون عند هذا وعند هذا وكذلك عند يوسف وادريس عليهما السلام فقلت له فلماذا اختصصت دون
غيرك من الانبياء قال لحرمة النسب ما جئت لعيسى الا لكونه ابن خالتي فأنا ازوره في سمائه وآتي الى هرون لكونه اخا لي دينا ونسبا
قلت فما هو اخوك لكون بينكما زمانا وعالما فقال لي في قوله والى ثمود اخاهم صالحا ما هذه الاخوة اترى هو اخو ثمود لابيه وامه
فهو اخوهم فسمى القبيلة باسم ثمود وكان صالح من نسل ثمود فهو اخوهم بلا شك ثم جاء بعد ذلك الترتيب الا ترى اصحاب
الايكة لما لم يكونوا من مدين وكان شعيب من مدين فيقال في شعيب اخو مدين فقال تعالى والى مدين اخاهم شعيبا ولما
ذكر اصحاب الايكة قال تعالى اذ قال لهم شعيب ولم يقل اخاهم لانهم ليسوا من مدين وشعيب من مدين فزيارتي لهما صلة رحم وانا

بعيسى اقرب مني من هرون ● ثم عرج بي الى يوسف عليه السلام فقلت له بعد ان سلمت عليه فرد وسهل ورحب لم لم تجب الداعي
حين دعاك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عن نفسه انه لو ابتلي بمثل ما ابتليت به ودعي لاجاب الداعي ولم يبق فلا يأتيه الجواب
من الملك بما يقول النسوة فقال لي بين الذوق والفرض ما بين السماء والارض كثير بين ان تفرض الامر او تذوقه من نفسك لو نسب

اليه صلى الله عليه وسلم ما نسب الي لطلب صحة البراءة في غيبته فانها ادل على براءته من حضوره ولما كان رحمة كان من عالم
السعة والسجن ضيق فاذا جاء لمن هذه حاله هذا سارع في الانفراج وهذا فرض والكلام مع التقرير للمفروض ما هو مثل الكلام مع الذوق
الا تراه صلى الله عليه وسلم ما ذكر ذلك الا في معرض نسبة الحال الي فاحتمله من الفرية علي فقال ادبا معي لكوني اكبر منه بالزمان كما قال
في ابرهيم نحن احق بالشك من ابرهيم وفيما شك فيه ابرهيم وكما قال في لوط يرحم الله اخي لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد لتراه
الكذبة حاشا لله فان الركن الشديد الذي اراده لوط هو القبيلة والركن الشديد الذي ذكره صلى الله عليه وسلم هو الله فهذا تنبيه ان
لا تجري نفسك فيما لا ذوق لك فيه مجرى من ذاق فلا تقل لو كنت انا عوض فلان لما قيل له وقال كذا ما كنت اقوله لا والله بل لو نالك
كما ناله لقلت ما قاله فان الحال الاقوى حاكم على الحال الاضعف وقد اجتمع في يوسف وهو رسول الله حالان حال السجن وحال كونه
مفترى عليه والرسول يطلب ان يقرر في نفس المرسل اليه ما يقبل به دعاء ربه فيما يدعوهم به اليه والذي نسب اليه معلوم عند كل
احد انه لا يقع من مثل من جاء برسالة اليهم فلا بد ان يطلب البراءة في ذلك عندهم ليؤمنوا بما جاء به من عند ربه ولم يحضر في نفسه ذلك
الحلم حتى لا تدخل الشبهة في نفوس الحاضرين بحضوره وكثير بين من يحضر في مثل هذا الموطن وبين من لا يحضر فاذا كان المراد
لم تخن يوسف في غيبته لما برأته واضافة المراودة لنفسها التي علمت ان يوسف لم يخن العزيز في اهله وعلمت انه احق بهذا الوصف منها
في حقه ما برأت نفسها بل قالت ان النفس لامارة فمن فتوة يوسف عليه السلام اقامته في السجن بعدما دعاه الملك اليه وما علم قدر
ذلك الا رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال عن نفسه لاجبت الداعي فنبه على يوسف فقلت له فالاشتراك في اخبار الله عنك امر
قال ولقد همت به وهم بها ولم يعين فيما فايلة في اللسان على الحدية المعنوية فقال ولهذا قلت للملك على لسان رسوله ان يسأل عن النسوة
وشأن الامر فذكرت المرأة الا انها راودته عن نفسه وما ذكرت انه راودها عن نفسها فزال ما كان يتوهم من ذلك لما لم يسم الله
في التعبير عن ذلك امرا ولا عين في ذلك حالا فقلت له لا بد من الاشتراك في اللسان قال صدقت فانها همت بي لتقهرني
على ما تريد مني وهممت انا بها لاقهرها في الدفع عن ذلك فالاشتراك وقع في طلب القهر مني ومنها فلهذا قال ولقد همت به وهم
في عين ما هم بها وليس الا القهر فيما يريد كل واحد من صاحبه دليل ذلك قولها الآن حصحص الحق انا راودته عن نفسه وما
جاء في السورة قط انه راودها عن نفسها فاراه الله البرهان عن ارادته القهر في دفعها عنه فيما تريد منه فكان البرهان الذي
راه ان يدفع عن نفسه بالقول اللين كما قال تعالى لموسى وهرون فقولا له قولا لينا اي لا تعنف عليها وتسبها فانها امرأة موصوفة

بالضعف على كل حال فقلت له افدني افادك الله ● ثم ودعته وانصرفت الى ادريس عليه السلام فسلمت عليه فرد وسهل ورحب
وقال مرحبا بالوارث المحمدي فقلت له كيف ابهم عليك الامر على ما وصل الينا فأعلمت امر الطوفان علما لا تشك فيه النبي صلى فقال اما علمت ان
الله عليه وسلم واقف مع ما يوحى اليه فقال تعالى وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فهذا مما اوحي به الي قلت له وصلني عنك انك
تقول بالحرف قال لولا الحرف ما رفعت مكانا عليا فقلت فاين مكانتك عن مكانك فقال الظاهر عنوان الباطن قلت بلغني

انك

انك ما خليت من قومك الا التوحيد لا غير قال وما نقصوا فاني كنت نبيا ادعو الى كلمة التوحيد لا الى التوحيد فان التوحيد ما انكره احد قلت
هذا غريب ثم قلت يا واضع الحكم الاجتهاد في الفروع مشروع عندنا وانا الساعة على اهل الزمان قال وفي الاصول مشروع فان الله اجل ان يكلف
نفسا الا وسعها قلت فلقد كثر الاختلاف في الحق والمقالات فيه قال لا يكون الا كذلك فان الامر تابع للمزاج قلت فرايتكم معاشر الانبياء
ما اختلفتم فيه فقال لانا ما قلناه عن نظر وانما قلناه عن الله واحد فمن علم الحقائق علم ان اتفاق الانبياء اجمعهم على قول واحد في الله بمنزلة
قول واحد من اصحاب النظر فقلت فهل الامر في نفسه كما قيل لكم فان ادلة العقول تحيل امورا مما جئتم به في ذلك فقال الامر كما قيل لنا
وكما قال من قال فيه فان الله عند قول كل قائل ولهذا ما دعونا الناس الا الى كلمة التوحيد لا الى التوحيد ومن تكلم في الحق من نظره
ما تكلم في محظور فان الذي شرع لعباده توحيد المرتبة وما ثم الا من قال بها قلت فالمشركون قال ما اخذوا الا بالوضع من كونهم
كذبوا في اوضاعهم واتخذوها قربة ولم ينزلوها منزلة صاحب تلك الرتبة الاحدية قلت فاني رأيت في واقعتي شخصا بالطواف اخبرني
انه من اجدادي وسمى لي نفسه فسألته عن زمان موته فقال لي اربعون الف سنة فسألته عن آدم لما تقرر عندنا في التاريخ لمدته
فقال عن اي آدم تسأل عن آدم الاقرب فقال صدق اني نبي الله ولا اعلم للعالم مدة نقف عندها بجملته الا انه بالجملة لم يزل خالقا ولا يزال
دنيا وآخرة والآجال في المخلوق بانتهاء المدة لا في الخلق فالخلق مع الانفاس يتجدد فما علمناه علمنا ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء
فقلت له فما بقي لظهور الساعة فقال اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون قلت فعرفني بشرط من شروط اقترابها فقال
وجود آدم من شروط الساعة قلت فهل كان قبل الدنيا دار غيرها قال دار الوجود واحدة والدار ما كانت دنيا الا بكم والآخرة ما تميزت
عنها الا بكم وانما الامر في الاجسام اكوان واستحالات واتيان وذهاب لم يزل ولا يزال قلت ما ثم قال ما تدري ولا تدري قلت فاين
الخطأ من الصواب قال الخطأ امر اضافي والصواب هو الاصل فمن عرف الله وعرف العالم عرف ان الصواب هو الاصل المستصحب الذي
لا يزال وان الخطأ بتقابل النظرين ولا بد من التقابل فلا بد من الخطأ فمن قال بالخطأ قال بالصواب ومن قال بعدم الخطأ قال صوابا في
الخطأ من الصواب قلت من اي صفة صدر العالم قال من الجود قلت هكذا سمعت بعض الشيوخ يقول قال صحيح ما قال قلت والى ماذا
يكون المآل بعد انتقالنا من يوم العرض قال رحمة الله وسعت كل شيء قلت اي شيء قال الشيئيتان فالباقي ابقاه برحمة والذي اوجده
برحمة ثم قال محال العوارض ثابتة في وجودها والعوارض تتبدل عليها بالامثال والاضداد قلت ما الامر الاعظم قال العالم به اعظم

ثم ودعته وانصرفت ● فنزلت بهرون عليه السلام فوجدت يحيى قد سبقني اليه فقلت ما رأيتك في طريقي فهل ثم طريق اخرى فقال
لكل شخص طريق لا يسلك عليها الا هو قلت فاين هي هذه الطرق قال تحدث بحدوث السلوك فسلمت على هرون عليه السلام فرد وسهل
ورحب وقال مرحبا بالوارث الكامل قلت انت خليفة الخليفة مع كونك رسولا نبيا قال اما انا فنبي بحكم الاصل وما اخذت الرسالة الا بسؤال
اخي وكان يوحى الي بما كنت عليه قلت يا هرون ان ناسا من العارفين زعموا ان الوجود يعدم في حقهم فلا يرون الا الله ولا يبقى للعالم عندهم اثر
ما يلتفتون به اليه في جنب الله ولا شك انهم في المرتبة دون امثالكم واخبر الحق انك قلت لاخيك في وقت غضبه لا تشمت بي الاعداء فجعلت
لهم قدرا وهذا حال يخالف اولئك العارفين فقال صدقوا فانهم ما زادوا على ما اعطاه ذوقهم ولكن انظر هل زال من العالم ما زال عندهم
قلت لا قال فنقص من العلم بما هو الامر عليه على قدر ما فاتهم فعندهم عدم العالم فنقصهم من الحق على قدر ما انحجب عنهم من العالم فان العالم
كله هو عين تجلي الحق لمن عرف الحق فاين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين بما هو الامر عليه ه ه

فليس الجمال سوى كونه ● فمن فاته ليس بالكامل ● فيا قاتل الله الفنا اتئد ● وحوصل من السنبل الحاصل ●
ولا تركنن الى فائت ● ولا تتبع النفس بالآجل ● ولا تتبع النفس اغراضها ● ولا تمزج الحق بالباطل ●

ثم ودعته ● ونزلت بموسى عليه السلام فسلمت عليه فرد وسهل ورحب فشكرته على ما صنع في حقنا مما اتفق بينه وبين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
في المراجعة في حديث فرض الصلوات فقال لي هذا فائدة علم الذوق فللمباشرة حالة لا تدرك الا بها قلت ما زلت تسعى في حق الغير حتى حصل لك
الخير له قال فسعي الانسان في حق الغير انما يسعى لنفسه في نفس الامر فانه يزيده ذلك الا شكر الغير والشاكر ذاكر لله بالحب الحامد لله والساعي
منطقه بتلك المحامد فالساعي ذاكر لله بلسانه ولسان غيره قال الله تعالى لموسى عليه السلام اذكرني بلسان لم تعصني به فامره ان يذكره بلسان
الغير فأمره بالاحسان والكرم ثم قلت له ان الله اصطفاك على الناس برسالاته وبكلامه وانت سألت الرؤية ورسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان احدكم لا يرى ربه حتى يموت فقال وكذلك كان لما سألته الرؤية اجابني فخررت صعقا فرأيته تعالى في صعقتي قلت موتا قال موتا
قلت فان رسول الله صلى الله عليه وسلم شك في امرك اذا وجدك في يوم البعث فلا يدري اجوزيت بصعقة الطور فلم تصعق في نفخة الصور
فان نفخة الصعق لا تعم قال صدقت كذلك كان جازاني الله بصعقة الطور فرأيته تعالى حتى مت ثم افقت فعلمت من رأيت ولذلك قلت تبت
اليك فاني ما رجعت الا اليه فقلت انت من جملة العلماء فما كان رؤية الله عندك حين سألته اياها فقال واجبة وجوبا عقليا قلت فبما ذا
اختصصت به دون غيرك قال كنت اراه وما كنت اعلم انه هو فلما اختلف علي الموطن ورأيته علمت من رأيت فلما افقت ما انحجبت واستصحبتني الرؤية

الى الحسد فهذا الفرق بيننا وبين المحجوبين عن علمهم بما يرونه فاذا ماحقوا راوا الحق فيزه لهم الموطن فلو ردوا لقالوا مثل ما قلنا
قلت له فلو كان للموت موطن رؤيته لراه كل ميت وقد وصفهم الله بالحجاب عن رؤيته قال نعم هم المحجوبون عن العلم به انه هو
واذا كان في نفسك لقاء شخص لست تعرفه بعينه وانت طالب له باسمه وحاجتك اليه فلقيته وسلمت عليه وسلم عليك في
جملة من لقيت ولم يتعرف اليك فقد رايته وما رايته فلا تزال طالبا له وهو بحيث تراه فلا معول الا على العلم ولهذا قلنا في العلم انه
عين ذاته اذ لو لم يكن عين ذاته لكان المعول عليه غير الله ولا معول الا على العلم قلت ان الله دك الجبل وذكر عن نفسه انه
تجلى للجبل فقال لا يثبت شيء لتجليه فلابد من تغير الحال فكان الدك للجبل كالصعق لموسى يقول موسى عليه السلام فالذي دكه
اصعقني قلت له ان الله تولى تجليتي فعلمت منه على قدر ما اعطاني فقال كذا فضله مع العلماء به فخذ منه لا من الكون فانك لن تاخذ
الا على قدر استعدادك فلا يحجبنك عنه بامثالنا فانك لن تعلم منه من جهتنا الا ما تعلم منه عن تجليه فانا لا نعطيك منه الا على قدر
استعدادك فلا فرق فانتسب اليه فانه ما ارسلنا الا لندعوكم اليه لا لندعوكم الينا فهي كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك
به شيا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله قلت كذا جاء في القرآن قال وكذلك هو قلت بماذا سمعت كلام الله قال بسمعي
قلت وما سمعك قال هو قلت فبماذا اختصصت قال بذوق في ذلك لا يعلمه الا صاحبه قلت له وكذلك اصحاب الاذواق على
قدر المراتب ثم ودعته وانصرفت • فنزلت بابرهيم الخليل عليه السلام فسلمت عليه فرد وسهل ورحب فقلت يا ابت لم قلت
بل فعله كبيرهم قال لانهم قائلون بكبرياء الحق على الهتهم التي اتخذوها قلت فاشارتك بهذا قال انت تعلمها قلت اني اعلم انها اشارة
ابتداء وخبر محذوف يدل عليه قولك بل فعله كبيرهم فاسالوهم اقامة للحجة عليهم منه فقال ما زدت على ما كان عليه الامر قلت
فاقولك في الانوار الثلاثة اكان عن اعتقاد قال لا بل عن تعريف لاقامة الحجة على القوم الا ترى الى ما قال الحق في ذلك وتلك حجتنا
آتيناها ابرهيم على قومه وما كان اعتقاد القوم في الاله الا انه نمرود بن كنعان لم تكن تلك الانوار الهتهم ولا كان نمرود الها
وانما كانوا يحجبونه في عبادتهم ما يتخذون الهة لا الالهية ولذلك لما قال ابرهيم ربي الذي يحيي ويميت لم يجترئ نمرود ان ينسب الا
ولا مانة لالهتهم التي وضعوا لهم فقال انا احيي واميت فعدل الى نفسه تنزيها لالهتهم عندهم حتى لا يتزلزل الحاضرون
ولما علم ابرهيم قصور افهام الحاضرين عما جاء به لو فصله وطال المجلس فعدل الى الاقرب في افهامهم فذكر حديث اتيان الشمس
من المشرق وطلبه ان ياتي بها من المغرب فبهت الذي كفر وقطع الحجة بما عاين من اسبه كونه بهت فيما قال وان كان فاسدا لانه لو
قاله قيل له قد كانت الشمس طالعة من المشرق وانت لم تكن واكذبه من تقدمه بالسن على البديه فقال ومال قلت يقول ما
يبطل الامر عجبك ولا تبطل الحكمة الجلية قال صدقت فكان بهته اعجازا من الله سبحانه حتى علم الحاضرون ان ابرهيم عليه السلام
على الحق فلم يكن لنمرود ان يدعي الالوهية • ثم رايت البيت المعمور فاذا به قلبي واذا بالملائكة تدخله كل يوم تجلى الحق سبحانه
الذي وسعه في سبعين الف حجاب من نور وظلمة فهو يتجلى فيها للقلب فلو تجلى دونها لاحرقت سبحات وجهه عالم الخلق
من ذلك العبد • ثم فارقته ثم رحلت الى سدرة المنتهى فوقفت عند فروعها الدنيا وفروعها القصوى وقد غشيتها انوار الاعمال وصدحت
في ذرى افنانها طيور ارواح العاملين وهي على نشاة الانسان واما الانهار الاربعة التي ذكرناها في جزء لنا سميناه مراتب علوم الوهب
ثم عاينت متكات رفارف العارفين فغشيتني الانوار حتى صرت كلي نورا وخلع علي خلعة ما رايت مثلها فقلت الهي الايات شتات
فانزل علي عند هذا القول قل امنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى
وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون فاعطاني في هذه الاية كل الايات وقرب علي الامر وجعلها لي
مفتاح كل علم فعلمت اني مجموع من ذكر لي وكانت لي بذلك البشرى باني محمدي المقام من ورثة جمعية محمد صلى الله عليه وسلم
فانه اخر مرسل واخر من اليه نزل اتاه الله جوامع الكلم وخص بست لم يخص بها رسول امة من الامم فعم برسالته لعموم ست جهاته
فمن اي جهة جئت لم تجد الا نور محمد صلى الله عليه وسلم ينفهق عليك فما اخذ احد الا منه ولا اخبر رسول الا عنه فعند ما حصل
ذلك قلت حسبي حسبي قد ملا اركاني فما وسعني مكاني وازال عني بها امكاني فحصلت في هذا الاسرى معاني الاسماء كلها فرايتها ترجع
الى مسمى واحد وعين واحدة فكان ذلك المسمى مشهودي وتلك العين وجودي فما كانت رحلتي الا في وما كانت دلالتي الا علي ومن هنا علمت
اني عبد محض ما في من الربوبية شيء اصلا • ففتحت خزائن هذا المنزل فرايت فيه من العلوم علم الهدية بعبودة التشريف ولم اكن
رايته قبل ذلك وانما كانت لي جمعية العبودة • ورايت علم الغيب بعين الشهادة واين منقطع الغيب من العالم ومرجع الغيب
شهادة واعني بالغيب غيب الوجود اي ما هو في الوجود وهو مغيب عن بعض الابصار والبصائر واما غيب ما ليس بموجود
فحق ذلك الغيب لا يعلمه الا هو تعالى • ورايت فيه علم القرب والبعد ورايت فيه علم خزائن مزيد العلوم وتنزلها
على قلوب العارفين وعن تحف ومن تحف منهم على القلوب وما ينزل منها عن سؤال فاذا سال الانسان مزيد العلم فليساله كما امره تعالى

نبيه صلى الله عليه وسلم ان يسال نبيه صلى الله عليه وسلم اذ قال له قل رب زدني علما فتكرر ولم يعين فمن اي علم نزله عليه حتى
هذا السؤال فانه التزود لتحقق عن سوال اعظم لذة من التزول عن غير سوال فان في ذلك ادراك البغية وذلة الافتقار واعطاء الربوبية
حقها والعبودة حقها فان العبد مامور ان يعطي كل ذي حق حقه كما اعطى الله كل شيء خلقه وفي العلم المنزل عن سوال من علم المنزلة ما
لا يقدر قدر ذلك الا الله تعالى • ورايت علم حصر كل الايات في السمع والبصر فاما شهود واما خبر • ورايت التورية وعلم اختصاصها بان
كتبها الله بيده وتعجبت من ذلك كيف كتبها بيده [...] ولم يحفظها من التبديل والتحريف الذي حرفه اليهود
اصحاب موسى فلما تعجبت من ذلك قيل لي في سري اسمع الخطاب بل ارى المتكلم واشهده في اتساع رحمة انا فيها وافتنوا قد احاطت بي
فقال لي اعجب من ذلك ان خلق آدم بيديه وما حفظه من المعصية ولا من النسيان واين رتبة اليد من اليدين فنزهنا فاعجب وما توجهت
اليدان الا على طينة وطبيعة وما جاءته الوسوسة الا من جهة طبيعته لان الشيطان وسوس اليه وهو مخلوق من جزء ما خلق منه آدم
فاتي كلا قبل الوسوسة الا من طبيعته وعلى طبيعته توجهت اليدان ثم مع هذا فما حفظه مما حمله في طينته من عصاة بنيه فلا تعجب
لتغيير اليهود التوراة فان التورية ما تغيرت في نفسها وانما كتابتهم اياها وتلفظهم بها لحقه التغيير فنسب مثل ذلك الى كلام الله فقال يحرفون
الكلم من بعد ما عقلوه وهم يعلمون انه كلام الله معقول عندهم وابدوا في الترجمة عنه خلاف ما هو في صدورهم عندهم وفي مصحفهم
المنزل عليهم فانهم ما حرفوه الا عند نسخهم من الاصل وابقوا الاصل على ما هو عليه ليبقى لهم العلم ولعلمائهم وآدم مع اليدين عصى بنفسه
ولم يحفظ حفظ كلام الله فهذا اعجب وانما عصم كلام الله لانه حكم والحكم معصوم ومحله العلماء به فما عند العلماء محرف وهم يحرفون
لاتباعهم وادم ما هو حكم الله فلا يلزم العصمة في نفسه وتلزمه العصمة فيما ينقله عن ربه من الحكم اذ كان رسولا هو وجميع الرسل
وهذا علم شريف فان الله ما جعل في العالم هدى لا يصح ان يعود عمى فانه ابان لمن وصله اليه فما اتصف بالعمى الا من لم يصل اليه الهدى من
ربه ومن قيل له هذا هدى لا يقال انه وصل اليه حتى يكون هو الذي انزل عليه الهدى وحصل له العلم بذلك فان هذا لا يكون عنده
عمى ابدا فاستحب العمى على الهدى الا من هو مغفل في الامرين لا بناء جنسه فالعمى يوافق طبعه فلذلك يؤثره عليه • ورايت فيها علم من اتكل
على الله اعتمد وهذا هو التوكل الخامس وهو قوله تعالى في سورة المزمل فاتخذه وكيلا ورايت فيها علم ما يناله بالورث وعلم ما يناله بالاكتساب
ورايت فيها علم الفرق بين شكر الحق وشكر العبد • ورايت فيها علم تنوع الاحكام لتنوع الازمان فانه من المحال ان يقع شيء في العالم الا بتميز
زماني وتقدم وتاخر ومفاضلة لان الله اشهدني في اسمائه فرايتها تتفاضل لاشتراكها في امور وتميزها في امور مع الاشتراك وكل اسم لا يقع فيه
اشتراك مع اسم لا مفاضلة بين ذلك الاسمين فاعلم ذلك فانه علم عزيز • ورايت فيها علم تسليط العالم بعضه على بعض وما سببه فرايته
من حكم الاسماء الالهية في طلبها ظهورها وولايتها وما هي عليه من الغيرة ورايتها تحتمي بالمشاركة لها من الاسماء في المعاني المعينة ولذلك
خرج الخلق على صورتها فمنها المعان والمعين ولما وقع الامر هكذا خاطبهم بحكم التعاون فقال وتعاونوا على البر والتقوى فيكون ما
فطروا عليه عبادة في ثم قد يتعاونون بتلك الحقيقة على الاثم والعدوان • ورايت علم الجبر فرايته آخر ما ينتهي اليه المعاد وهو سبب
مآل الخلق الى الرحمة فان الله يعين بخلقه بذلك فيما كان منهم فانه لا يبقى منهم الا التفرع الطبيعي ولولا ان نشاة الآخرة مثل نشاة الدنيا ذو جسم
طبيعي وروح ما صح من الشقي طلب ولا تفرع اذ لو لم يكن هناك امر طبيعي لم يكن للنفس اذا حيل بينها وبين ما جبلت عليه العدم احساسها اذ
لاحق لها بالجزء الطبيعي الذي هو الجسد المركب وبالجهل شقاؤها فكانت النفس بعد المفارقة اذا فارقت وهي جاهلة كان شقاؤها
جهلها وبحرانه فيه ابدا فمن رحمة الله بها ان جعل لها هذا المركب الطبيعي في الدنيا والآخرة وما كل احد يعلم حكمة هذا المركب الذي لا يخلو معه ابدا
عنه • ورايت علم الرجعة وهو علم البعث وحشر الاجساد في الآخرة وان الانسان اذا انتقل عن الدنيا لن يرجع اليها ابدا لكنها معه بامثالها
فمن ذلك الدنيا ما ينتقل الى الجنة ومنها ما ينتقل الى النار فالنار والجنة تعم الدار الدنيا وتضمها فانه ما يبقى دار الا الجنة والنار والدنيا الا انعدم
بعد وجودها لا بشيء موجود فلا بد ان يكون في الدارين او في احدهما فاعطى الكشف ان تكون مقسمة بين الدارين وقد ورد في الخبر
النبوي من ذلك ما فيه غنية وكان بعض الصحابة يقول ما يجري منى يعود نارا وهو الحميم الذي يشرب به اهل النار وقوله صلى الله عليه وسلم
في الاربعة الانهار انها من الجنة فذكر سيحان وجيحان والنيل والفرات وما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة والاخبار في ذلك كثيرة
ولسنا من اهل التقليد بحمد الله بل الامر عندنا كما آمنا به من عند ربنا شهدناه عيانا • ورايت فيها علم مرتبة النبي صلى الله عليه وسلم الذي
كان تريكم الامام وان ذلك من الشرف والمجد في موطنه فلا يحمل مثل هذا فان لكل موطن شرفا يخصه لا يكون شرفه الا به وهنالك جماع
من العالم حيث لم يفرقوا بين شرف النفوس وشرف العقول وانهما الابتداء خلافا وان الكمال في وجود الشرفين • ورايت فيها علم ما يرد الا
له ما كان عليه سواء عرف ذلك او جهله فانه لا بد له يشهد فيعرفه في الموضع الذي لا ينفعه العلم به كمشاهدته اياه • ورايت فيها علم
التداخل والدور وهو انه لا يكون للحق الا بصورة الخلق في الفعل فلا يكون للخلق فيه الا بصورة الحق فهو دور ولا يؤدي الى الامتناع الوقع
بل هو الواقع الذي عليه الامر فان الله لا يمل حتى تملوا فجعل خلق في حق وقال تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد

انتضله يجعل صدره ضيقا حرجا فهذا منه كما كان عوده وتلك منا • ورأيت فيها علم منزلة القرآن من العالم وان حماه وما جاء و
ابن يجود • ورأيت فيها علم التلبيس وان اصول الجهالة من الشبهات للانسان فلو تأنى وتفكر وتبصر لم يلتبس عليه امر وقليل فاعل ذلك
ورأيت فيها علم الليل وحده والزمان وحده واليوم وحده والدهر وحده والعصر وحده • ورأيت فيها علم التفضيل فينا فانا نظيره • ورأيت
فيها علم ما لزم الانسان من حكم الله الذي فصله الشرع فلا ينفك عنه • ورأيت فيها علم تقابل الشخصين والانسان في نفسه كتاب ربه • ورأيت
فيها علم سبب وجوب العذاب في الآخرة وهو جلي والعلم الخفي انما هو وجوب سبب عذاب الدنيا ولا سيما في حق الطفل الرضيع وهل الطفل
وجميع الحيوان لهم تكليف الهي برسول منهم في ذواتهم لا يشعر به وان الصغير اذا كبر وكلف لا يشعر ولا يتذكر تكليفه في حال صغره لما يتوق
به من الآلام وبالحيوان فان الله تعالى ما يعذب ابتداء ولكن يعذب جزاء فان الرحمة لا تقتضي في العذاب الا الجزاء لتطهير ما وقع العذاب
وهذا من اسرار العلم الذي اختص الله به من شاء من عباده ولكل امة رسول وان من امة الا خلا فيها نذير وما من شيء في الوجود الا
وهو امة من الامم قال تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم في كل شيء وقال صلى الله عليه وسلم في الكلاب
انها امة من الامم فعمت الرسالة الالهية جميع الامم صغيرهم وكبيرهم فما من امة الا وهي تحت خطاب الهي على لسان نذير بعث اليها
وفيها • ورأيت فيها علم حكم الوجوب الموسع المخير كاوقات الصلوات والتخيير في الكفارات • ورأيت فيها علم الحق مع ارادة العبد
لا يخالفه وهذه الصفة بالعبد اولى وكما امر الله عبده فعصاه كذلك دعاه فلم يجبه فيما سأل فيه كما امر فلم يطعه الا ترى
الى الملائكة لما لم تعص امر الله لم ينهاها الله في كل ما سألته فيه حتى ان العبد اذا وافق في الصلاة تأمينه تأمين الملائكة غفر له • ورأيت
فيها علم العطاء الالهي وانه من الكرم الالهي اتيان الكبائر في العالم المكلف فانه لا بد لكل طائفة من التبديل فيبدلها كبيرا بكبيره مفرح
احيا نفس بقتل نفس • في كل نوع وكل جنس • فمن الناس من يبدل له بالتوبة وبالعمل الصالح ومن الناس من يبدل له بعد
اخذ العقوبة حقها منه وسبب انفاذ الوعيد في حق طائفة حكم المشيئة الالهية فاذا انتهت المدة طلبت المشيئة في ذلك تبديل العذاب
الذي كانوا فيه بالنعيم المماثل فان حكم المشيئة اقوى من حكم الامر وقد وقع التبديل بالامر فهو بالارادة احق بالوقوع وستر
الله هذا العلم عن بعض عباده والمطلع عليه من شاء من عباده وهو علم الحكمة التي من اوتيها فقد اوتي خيرا كثيرا وكذلك قال الله تعالى
وكان الله غفورا رحيما غفورا اي يستر رحيما بذلك الستر بعد قوله فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وقال في المسرفين لا تقنطوا
من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم فجاء بالمغفرة والرحمة في حق التائب وصاحب العمل الصالح كما جاء بهما
في المسرفين الذين لم يتوبوا ونهاهم عن القنوط واكد بقوله جميعا واكثر من هذا الافصاح الالهي في مآل عباده الى الرحمة ما يكون مع
عمارة الدارين الجنة والنار وان لكل واحدة منهما ملؤها ولا يخرجون منها فعطاء الله لا مانع له وانما الاسم المانع انما متعلقه ان نعيم
زيد ممنوع عن عمرو وكما ان نعيم عمرو ممنوع عن زيد فهذا حكم المانع لا انه يمنع شمول الرحمة • ورأيت فيها علم الفرق بين مفاضلة
المفضولين في الدنيا وبينهم في الآخرة • ورأيت فيها علم من ترك مع ما هو عليه لما ترك وسببه • ورأيت فيها علم ان الله هو المعبود
في كل معبود من خلف حجاب الصورة • ورأيت فيها علم الرفق بالعالم ومعاملة كل صنف بما يليق به من الرفق • ورأيت فيها ما يجني
الانسان الا ثمرة غرسه لا غير • ورأيت فيها علم الحدود في التصرفات ومقاديرها واوزانها • ورأيت فيها علم التخلق بالاخلاق الالهية
من كونهم باخاصة • ورأيت فيها علم حكم مرتبة الجزء من الكل وان كل الجزء على صورة الكل • ورأيت فيها علم نتائج المقدمتين الفاسدتين
علما صحيحا مثل كل انسان حجر وكل حجر حيوان فلم يلزم من فساد المقدمتين ان لا تكون النتيجة صحيحة وهذا لا يعرف ميزانه • ورأيت
فيها علم تأثير المثل في مثله بما اثر فيه وليس احدهما اولى من الاخر ولا احق بنسبة التأثير اليه والمثلان ضدان فافهم • ورأيت فيها علم العبث
وكيف يصح قوله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما باطلا والعبث فيما بينهما فباي نظر يكون عبثا وباي نظر لا يكون
باطلا وقوله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا فقيد وما قيد الباطل • ورأيت علم فضل الذكور على الاناث وهي مفاضلة عرضية لا
ذاتية • ورأيت فيها علم احكام الحال والحال والمكان والمتمكن فيه • ورأيت فيها علم الحجب المانعة عن التأثير الالهي في المحجوب بها • ورأيت
فيها علم سلطنة الاحدية وانها لا تبقي سلطانا لاحد وهل يصح فيها التجلي ام لا فالذي قال بالتجلي فيها ما يريد هل احدية الواحد او احدية
المجموع وكذلك من لا يقول بالتجلي فيها هل يريد احدية الواحد او احدية المجموع • ورأيت فيها علم ادب السماع وترك الكلام عنده •
ورأيت فيها علم الحاق الخلق الادنى بالاعلى في حكم ضرب المثل له ومن هو هذا الاعلى وبماذا كان اعلى • ورأيت فيها علم الجبر على
الشيء من كان دينه قبل الجبر • ورأيت فيها علم السبب المانع الذي يمنع العاقل من سلوك الاشد والاخذ بالاولى والاحق •
ورأيت فيها علم العروج والنزول من الشخص الواحد لاختلاف الاحوال ومن نزل لماذا نزل ومن انزله ومن صعد لماذا صعد
ومن صعده • ورأيت فيها علم احوال الناس في البرزخ فانه تقابلت فيه الاخبار فهل يعم التقابل او يخص وهل العموم والخصوص
في الزمان او في الاشخاص • ورأيت فيها علم ما فائدة الآيات التي لا تأتت للاعجاز فلاي شيء اتت • ورأيت فيها علم ما السبب الذي اهلك

الضعيف

الضعيف من جميع الوجوه على القوي من جميع الوجوه مع علمه بانه قادر على اهلاكه • ورأيت فيها علم طاعة ابليس ربه في كل شيء الا في السجود لآدم
ولما ذكر في آدم بانه عصى نبي الله وقيل في ابليس ابى ولم يقل فيه عصى امر الله هل ذلك شرف يرجع لآدم لكونه على الصورة وهل لابليس
هذا المقام وذكر الله في آدم انه عصى ربه فذكر من عصى ولم يذكر في حق ابليس الا ابى ولم يذكر انه ابى امتثال ربه وفي آية اخرى
قيل لم يكن من الساجدين وفي آية اخرى قال استكبر وفي آية اخرى قال ءاسجد لمن خلقت طينا وفي آية اخرى قيل ابى ان يكون من الساجدين
فانظر ما افادك الحق في هذه الآيات وما في طيها من الاسرار • ورأيت فيها علم الاغترار • ورأيت فيها علم من فضل آدم من المخلوقين
وان فضله لم يعم وهكذا الخبر في رسول الله صلى الله عليه وسلم في واقعة رأيتها وهكذا الخبر خليل الله ابرهيم عليه السلام شيخنا ابا مدين
بان فضل آدم لم يعم • ورأيت فيها علم الامامة والامام • ورأيت فيها علم ان الدنيا عنوان الآخرة وضرب مثال لها وانه يحكم ما فيها هو اتم
واكمل في الآخرة • ورأيت فيها علم السبب الذي لاجله يميل قلب صاحب العلم بالشيء لما يعطيه حكمه • ورأيت فيها علم سنة الله في عباده
لا تبديل • ورأيت فيها علم توقيت محادثة الحق التي لا بد لصاحب العناية منها والجمع بين الشهود والحادثة وما يكون من المحادثة
مسامرة وان الحق لا يمتنع من المسامرة ويمتنع من المحادثة في اوقات ما وهي خطاب الهي من العبد لله ومن الله للعبد وما ينتج هذا العلم
لمن علمه يوم القيمة • ورأيت فيها علم احوال الصادقين في حركاتهم في الدخول الى الحضرة الجبرية الالهية من العالم والخروج منها الى العالم
وممن تمكن في هذا المقام ابو يزيد البسطامي • ورأيت فيها علم الشخص المعدوم حتى يقبل الحكم عليه لما يؤثر فيه الوجود وان لم يكن كذلك
فلا يعقل وصورته صورة تجلي الحق في اي صورة ظهر تحكم عليه بما تحكم به على تلك الصورة التي تجلى فيها ويستلزمه حكمها ومن ذلك نسب
الى الحق تعالى ما نسب من كل ما جاءنا في الكتاب والسنة ولا يلزمه التشبيه • ورأيت فيها علم الطب الالهي في الاجسام الطبيعية لا في الاخلاق
وكذا تكون في الاخلاق فان مرض النفس بالاخلاق الدنية اعظم من مرض الاجسام الطبيعية • ورأيت فيها علم الايتمرى العامل ما يقتضيه
طبعه ومزاجه ان كان ذا مزاج فاذا كان العامل ممن لا مزاج له فانه يعمله بحسب ما هو عليه في ذاته • ورأيت فيها علم من سأل عالما
فيجيب انه لا يعلم فيكون ذلك علما به عند السائل انه يعلم ما يسأل عنه فان اجابه بما يعلم كما هو الامر في نفسه وعليه علم انه لا يعلم المجيب ما سأل
عنه السائل • ورأيت فيها علم التعاون على حصول العلم اذا وجد هل يحصل به كل علم يتعاون عليه او يحصل به علم بعض العلوم دون بعض
ورأيت فيها علم سبب وضع الشرائع وارسال الرسل ورأيت فيها علم التحكم على الرسل ما سببه وهل هو محمود او مذموم او لا محمود ولا مذموم
او في موطن محمود وفي موطن مذموم • ورأيت فيها علم المانع من وقوع الممكنات دفعة واحدة اعني ما وقع منها وهل ذلك ممكن ام لا وفيمن يمكن ذلك وفيمن
لا يمكن والذي يمكن فيه هل وقع ام لا وما ثم الا جوهر او عرض حامل ومحمول قائم بنفسه وغير قائم فيدخل في ذلك التقسيم الجسمي مجموع
اعراض وصفات وجواهر كذلك ام ليس كذلك • ورأيت فيها علم مرتبة النسخة من العدد • ورأيت فيها علم تعارض الخصمين ما دامهما الى النزاع
هل امر وجودي ام عدمي • ورأيت فيها علم الحق المخلوق به • ورأيت فيها علم تسمية الاسم الواحد من الاسماء بجميع الاسماء كما ذهب اليه صاحب
خلع النعلين ابو القاسم بن قسي رحمه الله في كتاب خلع النعلين • ورأيت فيها علم مراتب المحامد وعواقبها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب الثامن والستون وثلثمائة

في معرفة منزل الافضال مثل اني وليات وشتا وفي حضرة الامر وحده وصنف ما يوحي به على الدوام وما فيه من الاسرار وهو من الحضرة المحمدية

• اذا كان غير الجنس مثلي في الفضل • فاين امتيازي بالحديث من الفعل • انا ناطق والطير مثلي ناطق • كما جاء في القرآن في سورة النمل •
• فلا فرق بين الايات واحد • به فوجود الشكل يانس بالشكل • لقد كاد لي شيخ حزين مقدس • يقول بتفصيل الامور وبالوصل •

قال الله تعالى واذ قال الله يا عيسى بن مريم ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله وهذا القول لا يكون الا يوم القيمة

فاوقع فعبر بالماضي عن المستقبل لتحقق وقوعه ولا بد وزوال حكم الامكان فيه الى الحكم الوجوب فكل ما كان بهذه المثابة فحكم الماضي
فيه والمستقبل على السواء وسياق الماضي فهذا الامر آكد في الوقوع وتحققه عن بقائه على الاستقبال • اعلم ايدك الله واياي باسعدك الله
والنطق به ان جماعة من اهل الله غلطوا في امر جاء من عند الله تعالى وساعدناهم على غلطهم وما ساعدناهم ولكن مشينا اقوالهم الى انتهاء
الله حتى لا ينتهي اليه سبحانه الا اهل حق وصدق • وذلك ان الامر الذي غلطوا فيه علم الحق المخلوق به وجعلوا هذا الخلق وعينا مو
لما سمعوا الله يقول انه خلق السموات والارض بالحق وما اشبه هذه الآيات الواردة في القرآن والباء هنا بمعنى اللام ولهذا قال تعالى
في تمام الآية تعالى الله عما يشركون من اجل الباء والامر في نفسه فحق السماء والارض وما انزل بينهما حق يعم الوجود كله مثل قوله و ما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون كذلك ما خلق السموات والارض الا بالحق اي للحق فاللام التي نابت الباء هنا منابها هي اللام التي
في قوله ليعبدون فخلق السموات والارض للحق والحق ان يعبدوه ولهذا قال الله تعالى عما يشركون والشرك هنا الظلم العظيم ولكنه لم
من موجود الا من هذا النوع الانساني وما ذكر الجن معه في الخلق للعبادة الا لكونه اغواه بالشرك لا انه اشرك والانس هو الذي اشرك
هنا اذا لم يكن الجن عبارة عن باطن الانسان فكانه يقول وما خلقت الجن وهو ما استتر من الانسان وما بطن منه والانس وهو ما

يبصر منه لظهوره الا ليعبدون ظاهراو باطنا ثم قال اولم يرى الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين اي بين الخصومة ظاهر
وقال تعالى خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين وذكر دعواه في الربوبية وما خلقه الله الا عبدا فلا يتجاوز قدره فنازع ربه
في ربوبيته وما نازع مخلوق الا هو ووصف خصومته بالابانة دون من وصفه بالخصومة من الملا الاعلى وغيرهم وفي دعوى
غير الربوبية فانه ما من خصام يكون من مخلوق في امر خلاف دعوى الربوبية الا وهو ممكن ان يكون الحق بيده في ذلك ويخفى على
السامع والحاكم فلا يدري هل الحق معه او مع خصمه وهل هو صادق في دعواه او هو كاذب للاحتمال المتطرق في ذلك الا دعوى
الربوبية فانه يعلم من نفسه ويعلم كل سامع من خلق الله تعالى انه كاذب في دعواه وانه عبد ولذلك خلقه الله فلهذا قيل فيه انه
خصيم مبين اي ظاهر الظلم في خصومته فمن نازع ربه في ربوبيته كيف يكون حاله • ثم ان هذا الانسان ليته يسعى في ذلك في حق نفسه
فانه يعلم من نفسه انه ليس له حظ في الربوبية ثم يعترف بالربوبية لخلق من خلق الله من حجر او نبات او حيوان او انسان مثله او جن
او ملك او كوكب فانه ما بقي صنف من المخلوقات الا وقد عبد منه وما عبد الا الانسان الحيوان فاشقى الناس من باع اخرته بدنيا
غيره ومن ادعى فيما لا يحصل بيده منه شي فيشهد على نفسه انه اعلم الناس بغيره واعلم الناس بنفسه لانه ما ادعى لنفسه فانما استخف
قومه فاطاعوه لذلك وهو يعلم خلاف ذلك من نفسه ولذلك قال ما علمت لكم من اله غيري في اعتقادكم واعلم ان الحق تعالى ما خلق شيا
بشي لكن خلق شيا عند شي فكل باء تقتضي الاستعانة والسببية في كلام فانما خلق الله شيا الا بالحق والحق لا يعيده فاذا هو خصيم مبين
وما ذلك الامن عمى القلوب التي في الصدور عن الحق ولو كانت غير معرضة عن الحق مقبلة عليه لابصرت الحق فاقرت بالربوبية له في كل
شي ولم يشرك بعبادة ربه احدا • ولذلك قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا والصالح الذي لا يدخله خلل فان ظهر
فيه خلل فليس بصالح وليس الخلل في العمل وعدم الصالح فيه الا الشرك فقال ولا يشرك بعبادة ربه احدا فنكر فعم كل من ينطلق عليه
اسم احد وهو كل شي في عالم الخلق والامر وعم الشرك الاصغر وهو الشرك الذي في العموم وهو الربوبية المستورة المتكلم بها في
فعل وصنعت وفعل فلان ولولا فلان فهذا هو الشرك المغفور فانك اذا راجعت اصحاب هذا القول فيه رجعوا الى الله تعالى
والشرك الذي في الخصوص فهم الذين يجعلون مع الله الها اخر وهو الظلم العظيم الذي ظلموا به هذا المقول عليه انه اله مع الله فظلموا
الله في وحدانيته الالوهة وظلموا الشرك في نسبة الالوهة اليه فيلحقهم بذلك الشريك لا انه لا في احديته فان الذي جعلوه شريكا يتبرا
منهم بالتحكم يوم القيمة حيث يظهر الحقوق الى اربابها المستحقين لها فعلى الحقيقة ان الله لا يخلق شيا بشي وان خلقه لشي فتلك اللام
لام الحكمة وعين خلقه عين الحكمة اذ خلقه تعالى لا يعلل فالخلق عبد بالذات اثرت فيه العوارض ولا سيما الشخص الانساني وحده
دون سائر الخلق وما سواه فعلى اصله من تنزيه خالقه عن الشريك ولذلك قال تعالى وان من شي الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون
وهذا ضمير الجمع فيفقهون انا هم الناس خاصة فجميع المخلوقات عبد والله الا بعض الناس والانسان الذي الخصام حيث خاصم
فيما هو ظاهر الظلم فيه وليس الا الربوبية وهل رايت عبدا يخاصم ربه الا اذا خرج عن عبوديته ونازع سيده في ربوبيته فادعى
ملكا لنفسه فاذا تصرف فيه سيده نازعه فيه وخاصمه فلو وقعت خصومة من عبد في عبوديته واتلو وقعت فيما هو رب فيه
وملك له وكثير من اهل الله من العلماء منهم من لا اذكره ولا اسميه فان هذه النسبة اليه تنعى على جهله فلذلك تادبت معه فقد رووا
المخلوق بمعلى وجهين ومنهم من جعل هذا الحق المخلوق به عين علة الخلق والحق تعالى لا يعلل خلقه هذا هو الصحيح في نفسه حتى لا يعقل
فيه امر يوجب عليه ما ظهر من خلقه بل خلقه الحق منة على الخلق وابتدا فضل وهو الغني عن العالمين ومنهم من جعل هذا الحق
المخلوق به عينا موجودة به خلق الله ما سواها وهم القائلون بانه ما صدر عن الواحد الا واحد وكان صدور ذلك الواحد
صدور معلول عن علة اوجبت العلة صدوره وهذا فيه ما فيه والذي اقول به ما انه •

• اذا لحا امر له فالامر الامر • وذلك توحيد الحق له الامر • فلا تشركوا فالشرك ظلم مبرهن • عليه وهذا العلم قد عمه الحجر •

ولما كان العلم يحيى به القلوب كما تحيى بالارواح اعيان الاجسام كما سمي العلم روحا تتنزل به الملئكة على قلوب عباد الله وتلقيه وتوحي
به من غير واسطة فيحق عبد الله احيانا فاما الذي وحيه به فهو قوله تعالى يلقي الروح من امره على من يشا من عباده وقوله وكذلك
اوحينا اليك روحا من امرنا واما تنزيل الملئكة به على قلوب عباد الله فهو قوله تعالى ينزل الملئكة بالروح من امره على من يشا من عباده
فهم المعلومون والماذونون في الغيب فيشهدهم من نزلوا عليه فاذا انزل هذا الروح في قلب العبد بتنزيل الملك او بالقا الله ووحيه
حيي به قلب المنزل عليه وكان صاحب شهود ووجود لا صاحب فكر وتردد ولا علم يحيل عليه دخلا فينتقل صاحبه من
درجة القطع الى حال النظر والعبد العالم المحيي اما مرجح ضرى او اما ينزل عليه في موضعه •

• ان المرجح لرؤية الايات • نعت المحقق في شهود الذات • فانظر بعقل الذات تشهد كونه • وانظر الى المحيي بكل الحق •
• ان الوجود مبرهن عن نفسه • بوجوده في اكثر الحالات • فالحال في الاحيا يشهد دائما • والمحيي والاحيا مع الاموات •

فان قال المعترض من هو كذا فما فائدة خلق الانسان الكامل على الصورة • قلنا ليظهر عنه صدور الافعال والمخلوقات كلها مع وجود
عينه منه وانه عبد فان غاية الامر الالهي ان يكون الحق سمع العبد وبصره بل جميع قواه كما قال تعالى فاذا احببته كنت سمعه وبصره ورد
الحديث فثبت بالضمير عينه عبدا لا ربوبية له فجعل ما يظهر به وعليه ومنه ان ذلك هو الحق تعالى لا العبد فهذا الخبر يؤيد ما ذهبنا
اليه وهو علم لو اعتقدوا به محتجين علينا كما فعلت انت ولم يكن لهم هذا الخبر فلا شي اعلى من كلام النبوة ولا سيما فيما اخبرت به عن
الله عز وجل فان قالوا ان الامكان يحملنا ان نقول ما نقول قلنا الامكان حكم وهي لا معقولة لا في الله ولا في الشي ممكنا فانه لا يعقل ابدا
هذا الشي ممكنا الا مرجحا وحالة الاختيار لا تعقل الا ولا مرجح وهذا غير واقع فهو غير واقع عقلا لكن يقع وهما والوهم حكم

نظم ٣٨٦ عدمي فما ثم الا واجب بذاته او واجب به فمشيئة الحق في الاشيا واحدة

• فالحق ليس له الا مشيته • وحدة العين لا شرك يثنيها • الاختيار محال فرضه واذا • اتى فحكمة الامكان يدريها •
• فلا يزال على الترجيح نشاته • والله بالحال احفى نفسه فيها • فزال من علمنا الامكان عن نظر • في الممكنات فيدريها ويخفيها •

واذا زال الامكان زال الاختيار وما بقي سوى عين واحدة لان المشيئة الالهية ما عندها الا امر واحد في الاشيا ولا تزال الاشيا على حكم واحد
لان المشيئة الالهية ما عندها الا امر واحد في الاشيا ولا تزال الاشيا على حكم واحد معين من الحكمين فما الامر كما توجه القائل بالامكان
فثبت ان ما ثم الا حق لحق وحق لخلق فحق الحق ربوبيته وحق الخلق عبوديته وان ظهرنا بنعوته وهو بنا فان ظهر بنعوتنا فان
النعوت عند المحققين لا اثر لها في العين المنعوتة فالحكم ترقى بمقابلها اذ لها ولا يذهب عينا بل لا يزال كونها في الحالين فالقائم غير القاعد
من حيث حكمه والقائم ليس القاعد من حيث حكمه فالقائم لا يمكن ان يقعد في حال قيامه والقاعد لا يمكن ان يقوم في حال قعوده وما ثم الحق
الا ما هو الامر عليه في نفسه فمشيئة الحق في الامور عين ما هي الامور عليه فزال الحكم فان المشيئة ان جعلها خلاف عين الامر فما ثم الا تبع
الامر وهو محال كما انه ان يتبعها الامر وهو محال وبيانه ذلك ان الامر هو امر لنفسه كان ما كان فلا يقبل التبديل فهو غير مشيئة
ليست عينه فلا تابع ولا متبوع فخذ من الوهم فان له سلطانا قويا في النفس يحول بينها وبين العلم الصحيح الذي يعطيه العقل السليم
ولما دخلت هذا المنزل عن ما رفعت لي اعلامه فاستدللت عليه باعلامه حتى وصلت اليه بعد ما قاسيت مشقة وطالت على الشقة
فلما دخلته صعب علي التصرف فيه لما فيه من المهالك وهو منزل مظلم الاسراج فيه فكنت امشي فيه بجس الرجل والتثبت مخافة الوقوع
في مهلكة فاذا ثبتت قدمي في موضع احس به ولا ابصره شرعت في نقله اطلب موضعا انتقل اليه فاذا احست قدمي بموضع علمت ان
هنالك مهلكا فصرت اتتبع بقدمي يمينا وشمالا حتى اجد لقدمي موضعا يستقر فيه وانا معتمد على القدم الاخرى وما زلت كذلك
انتقل من مكان الى مكان بهذه الظلمة ولا ابصر شيا لعدم النور من خارج القارن لنور بصري وكان له يجلي بصري فعلمت من ذلك
فربما تصرفت فيه وانا على حذر وما ادري ما يعرض لي في طريقي من حيوان يوذيني ولا احس به حتى يقع الاذى بي ومع هذا
خاطرت بنفسي لاني قلت انا في ظلمة على كل حال فسوا علي قعدت او تصرفت فاني اذا قعدت لم امن ان ياتيني حيوان يوذيني وان
تصرفت لم امن ايضا من حيوان يوذيني او مهلك اقع فيه والتثبت في التصرف ارجى لي في نجاته على القعود طلب الفائدة فبينا انا
كذلك اذ لحقني نور الشرع من خارج بصورة سراج مصباح لا تحركه الاهوا لكونه في مشكاة وهي مشكاة الرسول فهو محفوظ من
الاهوا التي تطفيه وذلك المصباح في زجاجة قلبه وجسمه للمصباح لساته ترجمة والامداد الالهي زيته والشجرة حضرة امداده
فاجتمع نور البصر مع هذا النور الخارج وكشفنا ما في الطريق من المهالك والحيوانات المضرة فاجتنبنا كل ما يخاف ويحذر وسلكنا
محجة بيضا امنا فيها مهلكا ولا حيوانا مضرا ولو تعرض الينا احد لناعنه لاتساع الطريق وسهولته فالحيوانات والحصون التي فيه
المانعة ضرر تلك الحيوانات فمن لم يجعل الله له نورا فما له من نور وبعد ما ظهر هذا المصباح لم ينطفي ولا زال فمن استدبره ولم يعرض
عنه مشى في ظلمة ذاتية وتلك الظلمة ظلمة فيكون ممن جنى على نفسه باعراضه عن المصباح واستدباره فهذا لعمر من ترك الشرع وما
يتطرق فهو وان ثبت في سعيه لظلمة ذاته على خطر من دوات الطريق وان لم يقع في مهلك فينبغي للعاقل ان لا يستعجل في امر له فيه
اناة ولا يتانى في امر يكون الحق في المبادرة اليه والاسراع في تحصيله هذه فائدة العقل في العاقل ورايت في هذا المنزل علوما
جمة منها علم الحاصل في عين الفائت لانه لو لا ذلك ما علمت فضل الحاصل على الفائت في حقك اذ كان فيه سعادتك ولا فضل الفائت
على الحاصل اذ كان الفائت مطلوبك ولو حصل لك لاشغلك وفات لاتمام كان الفضل فيه في حقك فوته فان بفوته سعدت وهذا
لا يكون الا للاسعد لله وهو قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون ومنه
ما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل رسالته كان يرعى الغنم في البادية فيريد ان يدخل الى مكة ليصيب منها ما يصيب الشبان
فاذا دخل مكة وترك في الغنم بعض من يعرفه يحفظها حتى ياتي اليه يرسل الله عليه النوم فيفوته تحصيل ما دخل من اجله فيستعجل
الرجوع الى غنمه فيخرج ويتفقد ما دخل من اجله وكانت في ذلك عصمة وحفظه من حيث لا يشعر ويقال في المثل في هذا المعنى ان العصمة

لئلا تجد * وفي هذا المنزل من العلوم علم الحرية الافعال وهو امر مختلف فيه * فمن مثبت ذلك للحق ومن مثبت ذلك للخلق فهو
احدى الطائفتين * ومن مثبت في ذلك شركا خفيا وهم القائلون بالكسب * وفيه علم ما لا يعلم الا بالوهم وليس للكسب فيه مدخل
جملة واحدة * وهو ما لا يدرك الا بذات المدرك اسم فاعل على حسب ما هو المدرك اسم فاعل عليه * فان كان ممن ينسب اليه الحق الحواس
له ذاتية لا افعال لها المعينة لها وان كان ممن لا تنسب اليه الحواس فادراكه الامور المحسوسة لصاحب الحواس ايضا بذاته ولا يقال
انها محسوسة له لانه محسوس لا ينسب اليه حس فهي معلومة له * وللحواس طريق موصلة الى العلم والعلم بالامر هو المطلوب لا ما حصل
فقد رايت الاكمه يفرق بين الالوان مع فقد حس البصر وجعل الله بصره في لمسه فيبصر بما به يلمس * وفيه علم الاعلام وهو حين تولى
الحق نفسه في الوهيته باي لسان اعلم ذلك وما اسم الذي ادرك هذا الاعلام الالهي اذا اتاه الفهم عنه فان لم يتبعه بالفهم فهل
يقال انه سمع ام لا * وفيه علم رتبة الانسان الحيوان ومزاحمته الانسان الكامل بالقوة فيما لا يكون من الانسان الكامل الا بالفعل ولن
الانسان الكامل يخالف الانسان الحيوان في الحكم فان الانسان الحيوان يرزق رزق الحيوان وهو الكامل وزيادة فان الكامل له رزق الهي
لا يناله الانسان الحيوان وهو ما يتغذى به من علوم الفكر الذي لا يكون للانسان الحيوان والكشف والذوق والفكر الصحيح * وفيه علم
رحمة الله بالعالم حيث اقامهم على الاسباب وما جعل لهم رزقا الا فيها لتحتجب العين في اثباتها فمن اثبتها جعلا فهو صاحب عبادة ومن
اثبتها عقلا فهو مشرك وان كان مؤمنا فما كل مؤمن موحد عن بصيرة شهودية اعطاه الله اياها * وفيه علم رتبة المباح من الشرائع
وما حد به من انه لا اجر فيه ولا وزر بحد صحيح ام لا وهل فيه وجه الى حصول الاجر في فعله وتركه وما ينظر اليه من اسماء
الله تعالى مما يحكم به في ذاته فانه لا يباينه الا الاختيار المنسوب الى الله فان لم يثبت هنالك اختيار على حد الاختيار فلا يثبت هنا مباح على
حد مباح لانه ما هو ثم * وفيه علم ما يعطيه المخلوق وانه محدود مقيد لا ينسب اليه في العلم به فان ذلك من خصائص الحق سبحانه وتعالى
وفيه علم اختلاف الطبائع فيمن تركب منها ومما اختلف من لا طبيعة له وهل لحكم الاختلاف فيمن لا طبيعة له ما ظهر الاختلاف في الطبيعة
كما انه لولا اختلاف الطبيعة ما ظهر اختلاف فيما تالف منها وهو علم عجيب في المفرد العين والمفرد بالقوة فبالقوابل ظهر الخلاف بالفعل
وهو في المفرد بالقوة * وفيه علم حكم توقف العالم بعضه على بعض فيما يستفاد منه مع التمكن من ذلك دونه * وفيه علم رتبة من كثرت
علومه ممن قلت علومه ومن قلت علومه عن كثرة او من قلت لا عن كثرة وان كان الشرف عند بعضهم في قلة العلم فلما ذا امر الله
عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم ان يطلب من العلم الزيادة كثرة ومن كان علمه من المعلومات وان كثرت احدية كل معلوم التي هي
عين الدلالة على احدية الحق فهو صاحب علم واحد ولا اقل من الواحد في معلومات كثيرة يعمل كل معلوم احدية هي معلومة للعالم
بالله وحده وما نبه على هذه المسئلة الا ابن السيد البطليوسي فانه قال فيما وقفنا عليه من كلامه ان الانسان كلما علا قدره في العالم
قلت علومه وكلما نزل عن هذه الرتبة الشريفة اتسعت علومه واعني العلم بالافعال واعني بالقلة العلم بالذات من طريق الشهود
وكان رايه في علم التوحيد الاسمائي وهم الذين اثبتوا التوحيد بالعدد وجعلوه دليلا على احدية الحق وعلى ذلك جماعة من العقلا
وفيه علم الثابت الذي لا يقبل الزوال في الدنيا والاخرة * وفيه علم نصب الادلة لمن لا يعرف الامر الا بالنظر الفكري * وفيه علم ما لا يمكن
ان ينسب الا الى الله ولا عند من يعرف ذلك على جهل من ينسبه الى غيره بالله * وفيه علم كون الموجودات كلها نعما الهية انعم الله بها
وعلم من هو الذي انعم الله عليه وهل هو المنعم عليه من جملة النعم فيكون عين النعمة عين المنعم اسم مفعول فاعلم ذلك * وفيه علم
الموت في الحياة والحياة في الموت ومن هو الحي الذي لا يموت والميت الذي لا يحيى ومن يموت ويحيى ومن لا يموت ولا يحيى
وفيه علم سبب وجود الانكار في العالم ولما ذا يستند من الحضرة الالهية وهل قوله لعبده عن ما ينسب اليه ما ظهر عليه من
الامور التي نهى ان يعملها انكار اليه عن نسبة ذلك الفعل الى الله ولما ذا سمي منكرا وهو معروف وقوله الذين يامرون بالمعروف
وهو الامر بما هو معلوم وينهون عن المنكر وهو ان يامر بما ليس معلوما عنده من النكرة التي لا تعرف ولما كان المنكر فعل
ما امر بتركه او ترك ما امر بفعله ولا يوصف بانه حق منكر الا حتى يعلم انه مامور به ذلك العمل او منهي عنه فصح له اسم المنكر
لما يحصل للعبد من الحيرة في ذلك وعدم تخلصه الى احد الجانبين فان نسبه الى الحق في بعض الامور عارضه الادب والدليل
الحسي والعقلي والسمعي فيسلب عن ذلك العمل نعت المعرفة ويلحقه بالنكرة ولما ذا اختص المنكر بالمذموم من الافعال الا بالجو
وفيه علم ذم اسم المتكبر والكبرياء صفته وقد علم الله عز وجل انه لا يدخل قلب انسان الكبر على الله ولكن يدخل الكبر على خلق
الله وهو الذي يزال منه وح[illegible] يدخل الجنة فانه لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من كبر على غير الله حتى تزال واما على
الله تعالى فان الله قد طبع على القلوب وان ظهر من بعض الاشخاص صورة الكبرياء على امر الله وهو الذي جاءت به الوسائط
وهم الرسل عليهم السلام من الله تعالى على الله فانه يستحيل الكبرياء من المخلوق عليه لانه الافتقار له ذاتي ولا يمكن للانسان ان يجهل
ذاته * وفيه علم الحيل والكفالة وانتقال الحق الى الكفيل من الذي عليه الحق وبراءة ذمة من انتقل الحق عنه * وفيه علم

السبب

السبب الذي اوجب للانسان ان يوخذ من مامنه * وفيه علم التسليم والتفويض * وفيه علم اختلاف احوال الخلق عند الموت
ما سبب ذلك ولما لم يقبضوا على الفطرة كما ولدوا عليها وما الذي اخرجهم من الفطرة او اخرج بعضهم وما هي الفطرة وهل يصح الخروج
عنها ام لا يصح ورحمة الله تعالى بخلقه في اخذ العهد لما اخذهم من ظهور اباءهم واشهدهم على انفسهم بربوبيته عليهم فقالوا بلى انت ربنا فلم يشهدهم
بتوحيده ابقاء عليهم لعلمه ان فيهم من يشرك به اذا اخرج الى الدنيا وتبريه من الشرك في العقبى يوم العرض الاكبر * وفيه علم المحاكمة يوم القيمة
والفرق بين الحجة الداحضة والحجة البالغة وما هو الموطن الذي يقال فيه للانسان لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون * وفيه علم ما يجب
على المبلغين عن الله تعالى من رسوله وورثة * وفيه علم ما يوقف عن امر الله وما يجتنب واحكامهم في ذلك عن بينة وعن غير بينة * وفيه علم
ما لا يمكن التبدل فيه عقلا مع امكان ذلك عقلا وكيف يدخل النسخ في ادلة العقول كما يدخل في احكام الشرائع * وفيه علم التحكم على الله
هل يسوغ ذلك لاحد من اهل الله او لا يسوغ * وفيه علم كيف يوجد الله من يوجده من العالم * وفيه علم اهل عين الاعتماد على الله في دفع
المكروه والضرا عين الاعتماد عليه في ابقاء النعم على المنعم عليه اسم مفعول وعلى اي اسم الهي يكون كل اعتماد من هذين الاعتمادين * وفيه علم
الشخص الذي ينبغي ان يسال في العلم الذي يعطي السعادة العامل به * وفيه علم السبب الذي يوجب الخوف ومن اعطاه الله الامان في الد
الدنيا وارتفاع ذلك عنه في الدار الاخرة واختلاف وجوه اللحن الالهي مع الامان * وفيه علم تنقل الصور الموجودة عن الاشخاص بطلب
وجه الله في تنقلها وهي كالظلال مع الاشخاص الظاهرة عنه عند استقبال النور واستدباره او يكون عن يمينه ذلك النور او شماله *
وفيه علم اذا يتخذ للحق الها في المجموع وهل يتخذ بغير المجموع او لا يصح ان يكون متخذا فانه الا الله لعينه لا بالاتخاذ فاعلم ذلك * وفيه علم ما سم
من الدين وما للعبد منه الا الدين الخالص والدين الذي تدخله المشقة هل هو لله فانه يقول وما جعل عليكم في الدين من حرج وقال
يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان دين الله يسر وقال بعثت بالحنيفية السمحة كما قال لن يشاد
الدين واصبا وقال من يشاد هذا الدين يغلبه وقال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها فانه ما كلفها الا ما اتاها من القوة عليه * وفيه علم
رد النعم الى الله ولما ذا يغلب على الانسان شهود الضر اسرع بحول بينه وبين ما فيها من طعم النعم حتى يضجر من البلا وهذا كان مقام عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه يشاهد نعم البلا في البلا فيجمع بين الصبر والشكر في الان الواحد فكان صاحب عملين * وفيه علم الاستدراج بالنعم
وفيه علم حكم من عامل الحق بجهله وهو يظن في نفسه انه على علم في ذلك * وفيه علم التعرية * وفيه علم صفة المفتي في الفتيا ومتى يفتي المفتي
هل بعد الاستفتاء او يفتي وان لم يستفت وهل يفتقر المفتي الى اذن الامام له في ذلك ام لا * وفيه علم الاستخراج للعلوم من التطرف الوحي دون
تفاصيله * وفيه علم انواع الوحي وضروبه وما يختص به الاولياء الاتباع من ذلك وما لا يشارك فيه النبي من الوحي * وفيه علم الاحاطة بوجه
كل معلوم من هو ذلك العالم بها وما صفته * وفيه علم تفاضل الصفات لما ذا يرجع * وفيه علم الارزاق الروحانية وما هو الرزق الذي في
تناوله حياة القلوب من الرزق الذي فيه موت القلوب فانه قد يكون الموت من الجوع وقد يكون من الشبع والامتلاء وما هو الرزق
الذي يشبع منه والرزق الذي لا يشبع منه والرزق الذي يتساوى فيه جميع العالم والرزق الذي يختص بعض العالم دون بعض *
وفيه علم العلم بالرزاق وانه لحق بالعبادة لافتقار المرزوق الى الرازق * وفيه علم المتحرك والساكن ومن لحق بالمقام هل المتحرك او الساكن
وحكاية المتحرك والساكن لما تحاكما في ذكر العالم بذلك ذوقا وما جرى لهما فقال بالرزق المتحرك بالحركة لا بالسكون وقال الساكن الرزق من
الله وهو بالسكون [illegible] فقال المتحرك فانا اخرج في طلب الرزق وقال الساكن انا اسكن فان كان لي عند الله بقية رزق فهو ياتيني به
خرج المتحرك وجد تمرة في الطريق فرجع مسرعا ورمى بها الى الساكن وقال تحركت فرزقت فاكلها الساكن وقال سكنت فاكلت فلو كان صاحب
الرزق من ياكله لا من يجمعه * واخبر تعالى عن لقمن الحكيم فيما اوصى به لابنه يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات
او في الارض يات بها الله ولم يقل يات اليها * وفيه علم العدة واداء الحقوق * وفيه علم النسيان بعد العلم بحيث لا يدري انه علم ما قد نسيه او لا
وفيه علم الاسم الالهي الواقي واختلاف صوره في العالم مثل اختلاف الاسم الرزاق * وفيه علم اختلاف الحال على المشاهد في حال رؤيته * وفيه
علم من يدعو الناس الى ما هو عليه متى يكون داعي حق * وفيه علم الاوامر الالهية * وفيه علم المحسن والاحسان * وفيه علم الانساب وقول النبي
صلى الله عليه وسلم ان ربكم واحد وان اباكم واحد فلا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي الا بالتقوى فان الله يقول اليوم ارفع نسبكم
واضع نسبي اين المتقون وقال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم فهل هو للمتقي من يكون وقاية لله او من يتخذ الله وقاية فلهذا رجال وفي هذا
رجال * وفيه علم الايلاء واقسامه واحكامه في المولي وصورة الايلاء وما يكون لله من ذلك وما يكون للعبد * وفيه علم كون العالم العامل
في دنياه في جنة معجلة في نفسه وان كان رثي الحال فنعيمه في نفسه اعظم النعيم * وفيه علم المداخلة في القرآن مع كونه محفوظا من عند الله فلا
يصح في القرآن تحريف ولا تبديل كما وقع في غيره من الكتب المنزلة * وفيه علم النسخ ما هو * وفيه علم حكم من عنى اللفظ ظاهره باطن معنى شهوده
وفيه علم دفع الانسان عن نفسه لعظاما لها الاذى من تعظيم الله حقها في تحريم الجنة على من قتل نفسه وان كان قاتل نفسه لا يدخل جهنم
الا بنفسه الحيوانية لان جهنم ليست موطنا للنفس الناطقة ولو اشرقت عليها لطفي لهبها بلا شك لان نورها اعظم فان الذي قتل نفسه عظم

جرمه لحق بالجوار الاقرب وحال بذلك بينها وبين ملكها وما سوى نفسه فبعيد عن هذا القرب الخاص الذي لنفسه وفيه علم ما احل وحرم وهل حرم او حلل لنفسه او لامور مخصوصة واحواله في المحرم والمحرم عليه ولا يحرم ويحلل الا الله بلسان الشرع على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم او المجتهد من علماء الرسوم كالفقهاء وفيه علم تغيير الاشياء الالهية لتغير الاحوال وفيه علم اقامة العظيم مقام الجماعة وفيه علم السياسات في المخاطبات من العلماء والعارفين الدعاة الى الله وفيه علم الجزاء بالمماثل في اي نوع كان وفيما يعم من ذلك كله وفيما يذم وفيه علم المعية الالهية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والستون وثلثمائة

في معرفة منزل مفاتيح خزائن الجود وتاثير عالم الشهادة في عالم الغيب عن عالم الغيب وهو من الحضرة المحمدية

قلت لما ان قال قومي بابي ● قلت ما قلت والكؤوس تدار
من يدير الكؤوس قلت حبيبي ● وهو سري الذي عليه المدار
ثم قالوا فما يقول حبيب ● في الله له القلوب تغار
ولسان الكريم يعطيك ما لا ● ثم ياتيك سائلا لا تحار
كرما منه واتساعا وفضلا ● وكذا الحكم بعد او الخيار
ان تشاقلت انت مالك هذا ● او تشاخصه فليس بغار
كل هذا اباحه لك فضلا ● حكم الجبر فيه والاضطرار

اعلم ايدنا الله واياك انه ما من شيء اوجده الله في العالم الذي لا اكمل منه في الامكان الا وله امثال في خزائن الجود وهذه الخزائن في كرسيه وهذه الامثال التي تحوي عليه هذه الخزائن لا تتناهى اشخاصها فالامثال من كل شيء يوجد في كل زمان فرد في الدنيا والاخرة لبقاء كل نوع وجد منه ما وجد واختلف اصحابنا في هذا النوع الانساني هل تنقطع اشخاصه بانتهاء مدة الدنيا ام لا فمن لم يكشف له قال بانتهائه ومن كشف له قال بعدم انتهائه وان التوالد في الاخرة في هذا النوع الانساني باق في المثل في نكاح الرجل المراة الادمية الانسانية على صورة ما ذكرها والتوالد ايضا بين جنسين مختلفين وهما بنو ادم والحور اللاتي انشاهن الله في الجنان على صورة الانسان وليس اما شيء فتوالدهما النكاح بينهما في الانس والحور وتنكاحان في الزمن الفرد ينكح الرجل اذا اراد جميع من عنده من النساء والحور من غير تقدم ولا تاخر مثل فاكهة الجنة لا مقطوعة ولا ممنوعة بل يقطف دائما من غير فقد مع وجود اكل وطيب طعم فاذا افضى الرجل الى الحوراء او الانسية له في كل دفعة شهوة ولذة لا يقدر قدرها لو وجدها في الدنيا غشي عليه من شدة حلاوتها فيكون منه في كل دفعة ريح مثيرة يخرج من ذكره فيتلقاها رحم المراة فيتكون من حينه فيها ولد في كل دفعة ويكمل نشؤه ما بين الدفعتين ويخرج مولودا مصورا مع النفس الخارج من المراة روحا مجردا طبيعيا فهذا هو التوالد الروحاني في البشري بين الجنسين المختلفين والمتماثلين فلا يزال الامر كذلك دائما ابدا ويشاهدها ابواه ما تولد عنهما من ذلك النكاح وهم كالملائكة الذين يعمرون البيت المعمور ولا يعودون اليه ابدا فهذه صورة توالد هذا النوع الانساني ولا حظ لهذه الاولاد في النعيم المحسوس ولا يبلغوا مقام النعيم المعنوي فنعيمهم برزخي كنعيم صاحب الرؤيا بما يراه في حال نومه وذلك لما يقتضيه النشء الطبيعي فلا يزال النوع الانساني يتوالد ولكن حكمه ما ذكرناه واما توالد الارواح البشرية فان له ما في الاخرة مثل ما لها في الدنيا اجتماعات برزخيات مثل ما يرى النائم في النوم انه ينكح زوجته ويولد له فاذا التقى العبد بهذا المقام سواء كان في الدنيا او في الاخرة ونكح الرجل من حيث روحه زوجته من حيث روحها يتولد بينهما من ذلك النكاح اولاد روحانيون ما يكون حكمهم حكم المولودين من النكاح الحسي في الاجسام بالصور المحسوسات التي تقدم ذكرها فتخرج الاولاد ملائكة كراما الا انها ارواحا مطهرة وهذا هو توالد الارواح ولكن لا بد ان يكون ذلك عن تجل برزخي كتجلي الحق في الصور المقيدة فان البرزخ اوسع الحضرات وجودا وهو مجمع البحرين بحر المعاني وبحر المحسوسات فالمحسوس لا يكون معنى والمعنى لا يكون محسوسا وحضرة الخيال التي عبرنا عنها بمجمع البحرين وهو يجسد المعاني ويلطف المحسوس ويقلب في عين الناظر عين كل معلوم فهو الحاكم المتحكم الذي يحكم ولا يحكم عليه مع كونه مخلوقا الا ان الانفاس التي تظهر من تنفس الحوراء والادمية اذا كانت صورة ما ظهرت فيه من نفس النكاح يخرج مخالفا للنفس الذي لا صورة فيه يميزه اهل الكشف ولا يدرك ذلك في الاخرة الا اهل الكشف في الدنيا وصورة هذا النشء المتولد من هذا النكاح في الجنة صورة نشء الملائكة والصور من انفاس الذاكرين الله وما يخلق الله من صور الاعمال وقد صحت الاخبار بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما جعلنا الكرسي موضع هذه الخزائن لان الكرسي لغة عبارة عن العلم كما قال وسع كرسيه السموات والارض اي علمه وكذلك هو هنا فان الخزائن فيها اشخاص الانواع وهذه الاشخاص لا تتناهى ولا يتناهى الا ما يدخل في الوجود لذلك ما يحصره الوجود فانه متناه فلا بد ان يكون الكرسي هنا علمه فان علمه محيط بما لا يتناهى فلا يتخيل في الكرسي الذي ذكرناه انه هذا الكرسي الذي فوق السموات ودون العرش فانه كرسي محصور متناه الاجزاء واعلم ان افضل ما جاد الله به على عباده العلم فمن اعطاه الله العلم فقد منحه اشرف الصفات واعظم الهبات والعلم وان كان شريفا بالذات فان له شرفا اخر يرجع اليه من معلومه فانه صفة عامة التعلق وشرف المفاتيح بشرف الخزائن وشرف الخزائن بقدر شرف ما اختزن فيها

فالوجود

فالوجود للحق اعظم الموجودات واجلها واشرفها فالعلم به اشرف العلوم واعظمها واجلها ثم ينزل الامر في الشرف الى اخر معلوم وما من شيء الا والعلم به احسن من الجهل به فالعلم شرفه ذاتي له والشرف الاخر مكتسب والخزائن محصورة بانحصار انواع المعلومات ومرجعها وان كثرت الى خزانتين خزانة العلم بالله وخزانة العلم بالعالم وفي كل خزانة من هاتين الخزانتين خزائن كالعلم بالله من حيث ذاته بالادراك العقلي ومن حيث ذاته بالادراك الشرعي والعلم به من حيث اسمائه والعلم به من حيث نعوته والعلم به من حيث ما نسب اليه وكل ذلك من حيث النظر الفكري ومن حيث السمع وهو من حيث السمع والخزانة الاخرى التي هي العلم بالعالم تحوي على خزائن وفي كل خزانة خزائن فالخزائن الاول العلم باعيان العالم من حيث امكانه ومن حيث وجوبه ومن حيث ذواته القائمة بانفسها ومن حيث اكوانه ومن حيث الوانه ومن حيث مراتبه ومن حيث مكانه وزمانه ونسبه وعدده ووضعه وتاثيره وكونه موثرا فيه منه ومن نزع الى امثال هذا من العلوم وعلم الدنيا والبرزخ والاخرة والملا الاعلى والادنى فاول مفتاح من هذه الخزائن اعطيه العالم بالله مفتاح خزانة العلم بالوجود مطلقا من غير تقييد بحادث ولا قديم وبه يتميز جهل بنفسه او بغيره او بضده وهو العدم فالوجود ظهور الموجود في عينه فانه به يظهر جميع الاحكام من نفي واثبات ووجوب وامكان واحالة ووجود وعدم ولا وجود ولا عدم هذا كله لا يثبت ولا يصح الا من موجود ولا يصح الا من موجود تكون عينه وماهيته وجوده لا يقبل التكثر الا بحكم عليه فان الحقائق تبرز اليه فيه لوجوده فيتقوله بالكثرة في عينه وهو واحد ولكل حقيقة اسم فله اسماء

تعددت اسمائي فكنت كثيرا ● ولم تر عيني غيري فكنت بصيرا
فيا قائلا بالغيرانية وجوده ● فانك في الكون الغيور غيورا
تعالى على من اويمن ناظري ● بنا الحق كان الحق فيه غفورا
فوالله لولا الله ما كان كونه ● غنيا ولا كان الغني فقيرا
بنا او الى من علق الفقر والغنى ● فسل بالذي قام الوجود خبيرا

فاذا كان الوجود اول خزائن الجود واعطاك الحق مفتاح هذه الخزانة كالذي كان عرفك به فعرفته فانت اول معلوم وهو اخر معلوم وانت اخر موجود وهو اول موجود فانه ليس في قوتك ان تعلم العدد ومرادك العلم شهودا وان لم يكن كذلك فليس يعلم هذا هو الحق الذي لا ريب فيه هدى للمتقين فاوجد من كل خزانة اثر عينا قائمة او عينا في عين او لا عينا في عين ولا عين بقوي في لا عين في عين النسب فانه ليست لها اعيان وحكمها محكوم يحكم على الموجود لا عيان لها ولا وجود لها الا بالحكم فلما اوجد ما ذكرناه عمد اليك فاوجدك كاملا لا لتقاطر في الدائرة فظهرت في وجودك الخزائن بصورة الاول فاعصر العالم بينك وبينه فلا تخلص له منك ثم تتميز عنه ولا تتميز عنك في الحكم وظهرت فيك صور العالم كلها التي اخرجها من تلك الخزائن فشاهدتها فحصل لك العلم بها فحصل العالم بالعالم من نفسه من الحكم فردا فردا وقال لك كل ما بقي في الخزائن مما لا يتناهى فهو مثل ما علمت فمن احاط علما بواحد من الجنس فقد احاط علما بالجنس فانه ما ثم الا الامثال فالتقى طرف الدائرة حتى حدث المحيط ودل المحيط على نقطة الدائرة فحدث الخط من النقطة الى المحيط ولم يتجاوزه فان انتهاء الخط انما يكون الى النقطة من المحيط فانتهى الى ما منه خرج فصورة اوليته عين صورة آخريته فيصير من حكم نقطة آخره الذي انتهى اليها من المحيط مركزا الى محيط اخر نصفه من داخل المحيط الاول ونصفه من خارجه يحكم الظاهر والباطن ويلتقي طرفه ايضا كالتقاء المحيط الاول حتى يكون على صورته لانه من المحال ان يخرج على غير صورته ثم يظهر من الحكم في المحيط ما ظهر في المحيط الاول الى ما لا يتناهى وهو ما يبرز من تلك الخزائن التي لا تتناهى وهو ما يحوي عليه وهو الخلق الجديد الذي الكون فيه دائما ابدا وبعض الناس واكثر الناس في لبس من ذلك كما قال تعالى بل هم في لبس من خلق جديد يريد مع الانفاس ولكن بصورة ما ذكرناه فالنقطة سبب في وجود المحيط والمحيط سبب في حصول العلم بالنقطة فالمحيط حق وخلق والنقطة حق وخلق فهذان حكمان ساريان في كل دائرة ظهرت من الدائرة الاولى ولما ظهرت الدوائر بالغا ما بلغت ولا تزال تظهر جاءت الدائرة الاولى التي احدثت هذه الدوائر خفية لا تعرف ولا تدرك لان كل دائرة قربت او بعدت عنها فهي على صورتها فكل دائرة يقال فيها انها هي لما اشبهها فهذا هو غيب في شهادة فالدوائر الظاهرة في الدائرة الاولى عددها مساو لعدد خزائن الاجناس كانت ما كانت لا يزاد فيها ولا ينقص منها وما يخرج ويحدث عنها من الدوائر الى ما لا يتناهى دوائر اشخاص تلك الاجناس الى ما لا يتناهى وتدل عين دائرة الشخص على امر يسمى نوعا وهو ما بين الجنس والشخص فيحدث عندك انواع في انواع ولكن مخصصة ولا يعرف الامر الا الاشخاص لان النوع معقول بين الجنس الاعم والشخص وكل متوسط بين الطرفين ان شئت قلت ان الطرفين اظهراه حكم التوسط وان شئت قلت ان التوسط اظهر حكم الطرفين وهذا عين معرفة الحق بالخلق والخلق بالحق

فلولا شهود الخلق بالحق لم يكن ● ولولا شهود الحق بالخلق لم يكن
فمن قال كن فهو الذي قد شهدته ● وما ثم الا من يكون بقول كن
فمن علمه بالخلق يعرف حقه ● ومن علمه بالحق كان ولم يكن

فالمحيط يحفظ النقطة علما والنقطة تحفظ المحيط وجودا فكل واحد منهما حافظ محفوظ ولاحظ ملحوظ قال تعالى وشاهد ومشهود فالكل شاهد ومشهود والكل ناظر ومنظور فان قال احدهما انا قال الاخر انا وان قال احدهما انت قال الاخر انت ولا يقال على واحد

للامر الا بما يبدي به كل واحد ● والقولان صحيحان

• فياحقي وياخلقي • لمن تفني لمن تبقي • شربت شربة منه • وقد غص بها حلقي • فما ثم سوى عين • فمن يبقى وما تبقي •
• فقال الذي امني • اما قلت فاستبقي • فان الامر محصور • بين الخلق والحق • فلولا ذاك ما كنا • فاحفظ في الحق •

فانت يا ولي الذكر المنزل فانت المحفوظ وما نزل الا بك فانت الحافظ فلا تضيعنك فانه في نفس الامر ما يفني وغايتك ان تقول انا هو فلا له صولة حوس لو لا انا فما تتخلص لك ما تريده ابدا فاذا عجزت عن التخلص فقل به وقل بك و تنزعنه وميزه عنك من تميز الظاهر من الباطن والباطن من الظاهر فانك من العالم روح العالم والعالم صورتك الظاهرة ولا معنى للصورة بلا روح فلا معنى للعالم دونك فاذا ميزت عينك من الحق ومن العالم عرفت قدرك بمعرفة الحق وعرفت منزلتك بمعرفة العالم

• فكنت لنا ربا وكنت لنا عبدا • وانزلت عهدا مثل ما انزل العهدا • فان كنت ذا لب وغوص وفطنة • فلا تلتزم ذما ولا تلتزم حمدا
• ولا تفعلن شيا اذا ما فعلته • بسهو وحقق عند فعلك القصدا • فان ذاك المخلص ان كان سهوكم • يقابلكم فاعمل الحركة عمدا

فهذا الذي اتاك به مفتاح من مفاتيح خزائن الجود فلا تضيعه فانه يعمل عمل كل مفتاح ولا يعمل مفتاح عمله فبه يفتح كل مغلق ولا يفتح بغيره ما اغلقه هذا المفتاح ومفاتح الغيب لا يعلمها الا هو فلا تطمع فلا تطمعن ان تصل الى علمها بك ومن طمع في غير مطمع فقد شهد على نفسه بالجهل وله المثل الاعلى في السموات والارض وما ثم الا سما وارض وله المثل الاعلى فالصورة في كل سما وارض وهو الذي في السما اله وفي الارض اله وهو الله في السموات وفي الارض يعلم سركم من كونه في الارض وجهركم من كونه في السما او من حيث النشاة يعلم سركم من كونه في السما وهو معناكم الذي خفي عن الابصار عينه وظهر خلقه وله العلو فوق السما وهو الباطن ويعلم جهركم من كونه في الارض وهو ظاهركم الذي يظهر للابصار عينه ويخفى حكمه لا تحكم في روحه فان الذي يعطيه العلو بحواسه فله التحت فهو في الارض وهو الظاهر

• فقد بان ان الحق بالحق ينطق • وان الذي قلنا امر محقق • فلا تعدلن امكت للحق طالبا • فعكس الذي قلنا ملفظ ملفق •

يقول العبد الكامل الذي لا كمال منه لي وقت لا يسعني فيه غير ربي ويقول الاصل لي وقت لا يسعني فيه غير نفسي فان الاوقات كلها المالوف الجانبين ولهذا كان الانسان الكامل خليفة لله تعالى ولهذا سبق علمه بنفسه على علمه بربه ولهذا جا الخبر من عرف نفسه عرف ربه فان من استخلفه علم العالم علمه بنفسه وعلم ان كل من اتصف بالوجود فهو متناه اي كلما دخل في الوجود وبقيت الحيرة في العلم بالله من كونه موجودا هل يتصف بالتناهي لكونه موجودا او لا يتصف بالتناهي فان ارادوا بالتناهي كون عين الموجود موجودا بالوجود فهو متناه كما هو كل موجود فان عينه موجودة وان ارادوا بالتناهي انتهاء مدة وجوده ثم ينقطع فهذا لا يصح عقلا في الحق لانه واجب الوجود بذاته فلا يقبل التناهي في وجوده وكذلك ما ليس بمرور المدد عليه المتوجهة فهو محال من وجهين تناهيه وكذلك في اهل الاخرة ابدي في اعيانهم وفي الدار الاخرة حكما لا يتناهى بتوالي في الاخرة ولا استمرار المدد عليهم فنسبة البقاء الى الله تعالى غير نسبة البقاء الى العالم والاطلاق في العالم الا بالاطلاق في الكون محصور

• والذي في العلم مطلق • قد برقول حبر بيوجوده تحقق • انه علي وجه • من وجود الحق اسبق • فاذا ما علمت كوني • جا علم الله بالحق •

وليس الخلق العالم الا بقاء الاباء الله وكان النعت الالهي ما بقا الله الا بالعالم وكان كل واحد رزقا للاخر به يتغذى لبقا وجوده محكوما عليه بانه كذا فنحن رزق

• فنحن له رزق تغذى بكوننا • كما انه رزق الكيان بلا شك • فيحفظنا كونا ونحفظ كونه •
• الها وعين الحق ما فيه من افك • فلا تغروان الكون في كل حالة • يقر عليك الملك بالرق والملك •

فالوجود الحادث والقديم مربوط بعضه ببعض ربط الاضافة والحكم لا ربط وجود العين وان الانسان مثلا موجود العين من حيث ما هو انسان وفي حال وجوده معدوم الابوة اذا لم يكن له ابن يعطيه وجوده او تقدير وجوده نعت الابوة وكذلك هو ايضا معدوم نعت الملك ما لم يكن له ملك يملكه به يقال انه مالك وكذلك الملك وان كان موجود العين لا يقال فيه ملك حتى يكون له مالك يملكه فان الله تعالى من حيث ذاته ووجوده غني عن العالمين ومن كونه ربا يطلب المربوب بلا شك فهو من حيث العين لا يطلبه ومن حيث الربوبية يطلب المربوب وجودا وتقديرا وقد ذكرنا ان كل حكم في العالم لا بد ان يستند الى نعت الهي الا النعت الذاتي الذي يستحقه الحق لذاته وبه كان غنيا والنعت الذاتي الذي للعالم بالاستحقاق وبه كان فقيرا اي عبدا فانه احق من نعت الفقر وان كان الفقر والذلة على السوا ولهذا قال الحق لابي يزيد تقرب الي بما ليس لي الذلة والافتقار والقادر على الشي والانفعال الذاتي عن الشي لا يتصف ذلك القادر كما الذي انفعل عنه الانفعال بالافتقار عندان للمنفعل فانه موصوف بالذلة والافتقار فيتميز الحق من الخلق بينا وان كان للخلق بالحق والحق بالخلق يرتبط بوجه كالامر كما قررناه وهذا المنزل قد حواه فيقول القائل فلماذا يستند الحكم بالهوى وهو موجود في الكون والحق لا يحكم بالهوى ولا الاهوا ما استندها قلنا ان فهمت لقوله تعالى ان ربك فعال لما يريد فلم يصف نفسه بالتحجير عليه في حكمه والكون موصوف بالتحجير فيتوجه عليه الخطاب بانه لا يحكم بكل ما يريد بل بما شرع له ثم انه لما قيل له فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى اي لا تحكم بكل ما يخطر لك ولا بما يهوى كل احد منك بل احكم بما اوحي به اليك فان الله تعالى قال اجيبوا ربنا احكم بالحق اي ولا تعمل بما تريد فليكن حكمك في الامم يوم القيامة بما شرعت لهم وبعثنا اليهم فان ذلك ما تريد فلك

مارسلنا

مارسلنا الا بما تريد حتى يثبت صدقنا عندهم وتقوم الحجة عليهم اذا حكم الحق في كل امة بما ارسل به نبيه اليهم وبهذا تكون لله الحجة البالغة فدل التحجير على الخلق في الاهوا ان لم لا اطلاق بما هو في نفوسهم ثم حدث التحجير في الحكم والفعل كما انه فعال لما يريد ثم انه ما حكم الا بما شرع وامر عباده ان يساله تعالى في ذلك حتى يكون حكمه فيه عن سوال عبده كما كان حكم العبد بما قيده من الشرع عن امر ربه

بذلك فليست الاهوا الا مطلق الارادات فقد علمت لماذا استندت الاهوا واستند التحجير ثم لتعلم ان الهوى وان كان مطلقا فلا يقع له حكم الا مقيدا فانه من حيث القابل يكون الاثر والقابل لا بد ان يقيد فانه بالهوى قد يريد القيام والقعود من العين الواحدة التي يقبلهما على البدل في حال وجود كل واحد منهما في تلك العين والقابل لا يقبل ذلك فصار الهوى محجورا عليه بالقابل فما قبل التحجير والقابل علمنا ان هذا القبول له قبول ذاتي فحجر الشرع عليه فقبل وظهر حكم القابل في الهوى ظهوره في مطلق الارادة فمن لتصفه بها كما خلق الله النفس الناطقة او الخليفة قل ما شئت خلق فيه قوى روحانية معنوية نسبية معقولة وان كانت هذه القوى عين من اتصف بها كالاسما والصفات الالهية التي مرجعها وكثرتها الى نسب في عين واحدة لا تقبل الكثرة في عينها ولا العدد الوجودي العيني فكان من القوى التي خلقها في هذا الخليفة بل في الانسان الكامل والحيوان وهو مطلق الانسان قوة تسمى الوهم وقوة تسمى العقل وقوة تسمى الفكر وميز الحضرات الثلاثة بهذا الخليفة وولاه عليها حضرة المحسوسات وحضرة المعاني المجردة في نفسها عن المواد وان لم يظهر بعضها الا في المواد وحضرة الخيال وجعل الخيال حضرة متوسطة بين طرفي الحس والمعنى وهو خزانة الجبايات التي تجتبيها الحواس وجعل فيها قوة مصورة تحت حكم العقل والوهم يتصرف فيها العقل بالامر وكذلك الوهم ايضا يتصرف فيها بالامر وقوي في هذه النشاة سلطان الوهم على العقل ولم يجعل في قوة العقل ان يدرك امرا من الامور التي ليس من شانها ان يكون عين مواد ويكون لا تنقل من جهة ما الا في غير مادة كالصفات المنسوبة الى الله المنزه عن ان يكون في مادة او في مادة فعله المنسوب اليه ما هو مادة ولا ينسب الى مادة فلم يكن في قوة العقل مع علمه بهذا اذا خاض فيه ان يقبله الا بتصور وهذا التصور من حكم الوهم عليه لا من حكمه فالحس يرفع الى الخيال ما يدركه وتركب القوة المصورة في الخيال ما شانه مما لا وجود له في الحس فتصوره ذلك عن امر العقل بقوة الفكر فذلك لطلبه العلم بامرها والعلم مقيد بلا شك وان كان ما صورته المصورة عن امر الوهم لا من حيث ما تصرف به العقل من حكم الوهم بل من الوهم

نفسه فان تلك الصورة لا تبقى فان الوهم سريع الزوال لا اطلاقه بخلاف العقل فانه مقيد محبوس بما استفاده ولما كان للعقل على الخلق حكم الا وهام لسلطنة الوهم على العقل فانه اثر فيه ان لا يقبل معنى بما قطعا انه ليس بمادة ولا في مادة الا بتصور وذلك التصور ليس غير الصورة التي لا يحكم بها الا الوهم فصار العقل مقيدا بالوهم بلا شك فيما هو عالم به بالنظر واما علمه الذوقي فليس للوهم عليه سلطان وبه يعلم ان ثم معاني ليست بمواد ولا في اعيان مواد وان لم يقبلها بالنظر الا في مواد لتجلي الحق ايضا من خلف حجاب رقيق يعطيه الوهم

ولما علم الحق ما ركب عليه العالم المكلف مما ذكرناه ارسل الرسل الى الناس والمكلفين فوقفوا في حضرة الخيال خاصة يجمعوا بين الطرفين بين المعاني والمحسوسات فهو موقف الرسل عليهم السلام فقالوا لبعض الناس من هذه الحضرة اعبد الله كانك تراه ثم نبه هذا المخاطب بعد هذا التقرير على امر اخر الطف منه لانه علم ان ثم رجالا علوا الى ثم معاني مجردة عن المواد فقال له فان لم تكن تراه اي تتفق مع دليلك الذي اعلمك انك لا تراه فانه يراك اي الزم الحيا منه والوقوف عند تكليفك فصار في الخطاب الحكم فهم من الحكم الاول فانه لا يبطن هذا المكلف ان يعلم انه يراه اما بعقله او بقول الشرع وبكل وجه ان يقيده الوهم فان العبد بحيث يراه الله فلم يحجبه عنه فجره اذا ميزه مع علمه انه ليس كمثله شي فخبره هذه الحيرة السارية في العلم النوري والناري لانه العالم ما ظهر الا على ما هو عليه في العلم الالهي وما هو في العلم لا يتبدل والرتبة الالهية تنفي بذاتها التقييد عنها والقابل تنفي الاطلاق عنها بالوقوع فعلت سبب الحيرة في الوجود ما هو قال تعالى ما يبدل القول لدي اي ما حكم به العلم وسبق به الكتاب ففرغنا من العلم والكتاب اذ كان له الحكم والخلفا اعني خلفا العلم والكتاب فالعلم والكتاب حجابان عن الحق الذي هو غني عن العالمين فرجع الكون الى العلم والكتاب فيخرج الاهوا مع اطلاقها ما تنتجه العقول مع تقييدها فلا يسلم العقل حكم اصلا بالوهم في هذه النشاة لان النشاة لها الولادة على كل من ظهر فيها وما ثم اعلى من الحق رتبة ومع هذا تخيلته وقال لها تخيلي ام حابذلك لكونها لا يكلف الله نفسا الا وسعها ووسعها ما تعطيه حقيقتها وحصول سعادتها في ذلك التخيل ثم قال لها ليس كمثله شي فجمعت بين التنزيه وبين التشبيه فقيدته وانها مقيدة فلم تعلم الا التقييد الذي هو

• فالعقل ينتج ما الاهوا تنتجه • فانه عن هوى قد كان يخرجه • فليس يحكم في شي بغير هوى • الا الضروري والبلوى تخرجه •

وقد نبه عباده في كتابه العزيز انه عنديته خزانة خزائن كل شي والخزائن تقتضي الحصر والحصر يقتضي التقييد ثم بين انه ما ينزل شيا منها الا بقدر معلوم وهو تقييد ولولا التقييد بين المقدمتين الذي يربطهما ما ظهرت بينهما نتيجة اصلا ولا ظهر خلق عن خلق اصلا ولهذا سرى النكاح في المعاني والمحسوسات للتوالد قديما وحديثا ولكن لا يفتقرون حديثا اي انكم محجوبون لا تعلمون ما تحدثكم به فان الشرع حديث وخبر الهي بما يقبله العقل والوهم حتى تتم الفائدة ويكون تكلمون في الكون مخاطبا وبالعلم بالله وبالامر لا تعلمون حديثا تعلمون بل

قديما وان حدث عندكم فما هو حديث العين ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث وما هو الا كلام الله المنعوت بالقدم فحدث عندهم حين
سمعوه فهو محدث بالاتيان قديم بالعين وجا في مواد حادثة وما وقع السمع ولا تعلق الا بها وتعلق الفهم بما دلت عليه هذه الالفاظ
فالذي دلت عليه منه ما هو موصوف بالقدم ومنه ما هو موصوف بالحدوث فله الحدوث من وجه ولهذا قال من قال ان
الحق يسمع بما به يتكلم فالعين واحدة والاحكام مختلفة قال تعالى ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد فعلق الذهاب بالمشيئة
وقال تعالى وانا على ذهاب به لقادرون فعلق الذهاب بالاقتدار فانه قد ربه اراد وشا **وهنا علم شريف** وهو ان تعلق
القدرة الايجاد لا الاعدام فيتعرض هنا امران الامر الواحد ان الذهاب المراد هنا ليس الاعدام وانما هو انتقال من حال الى حال
فتعلق القدرة ظهور المحكوم عليه بالحال التي انتقل اليها فاوجبت القدرة له ذلك الحال فما تعلقت الا بالايجاد والامر الاخر انه
وصفه بالاقتدار على الذهاب اي لا مكره له على ابقائه في الوجود فانه وجود عين القائم بنفسه اعني بقاه انما هو بشروط وبشرط
وجود ذلك الشرط وذلك الشرط يمده الله به في كل زمان وله ان يمنع وجود ذلك الشرط ولا بقا للمشروط الا به فلم يوجد الشرط
فانعدم المشروط وهذا الامساك ليس من متعلق القدرة وقد وصف نفسه بالقدرة على ذلك فلم يبق الا فرض المنازع الذي يريد بقاه
فهو قادر على دفعه لما لم يرد الله بقاه فيقهر المنازع فلا يبقى ما اراد المنازع بقاه والقهر حكم من احكام الاقتدار ولما قلنا هذا وتقرر لدينا
علمنا من تقدم وحكمه ومن تاخر وحكمه كما قررنا ان الشي يكون متقدما من وجه متاخرا من وجه **وفي هذا المنزل من العلوم**
علم الثلثات الواقعة في الوجود ومن اصلها وما يتصل منها وما ينفصل • وفيه علم مناسبة القران للكتاب وكون التوراة وغيرها كتابا
وليست بقران • وفيه علم تعليل النظر في المحمود والمذموم • وفيه علم حكمة السبب في وجود ما لا يوجد الا بسبب هل يجوز وجوده
بغير سبب ام لا • وفيه علم تهيؤ القوابل بذاتها لما يرد عليها مما تقبله • وفيه علم ترك الاهمال من ترك ما يترك لمن فعل وكلة ترك
وفيه علم تاخير الوعيد ممن لا مانع له فهل ذلك المانع لا يمكن رفعه او هل هو عن اختيار ان صح وجود الاختيار في العالم فانه
ليس له مستند وجودي في الحق وانما هو امر متوهم ذكرناه في الباب الذي يليه هذا الباب فقد تقدم • وفيه علم الكمال في الاشيا
والترتيب في الايجاد مع تهيؤ الممكنات لقبول الايجاد الذي اخرها والفيض الالهي غير ممنوع والقوابل مهيئة للقبول والتاخير والتقدم
فلما ذا يرجع فلا بد في هذا الموطن من حكم يسمى بالمشيئة ولا بد ولا يمكن رفع هذا الحكم بوجه من الوجوه • وفيه علم ما ستر عن العالم
ان يعلمه هل ينقسم الى ما لا يزال مستورا عنه فلا يعلمه ابدا والى ما يعلمه برفع الستور وهل علم ما لا يرفع ستره يمكن ان يعلم او يرفع
الستر او ستر عينه فلا يمكن ان يعلم لذاته • وفيه علم سبب طلب البينة من المدعي انه فاعل وقبول الطالب لذلك شهادة البينة من غير
حكم الحاكم وكان يكون ذلك حتى تذكر المدعى عليه بشهادة البينة فهل قبول شهادتهم للتذكير ام لامر اخر وهو عدم التهمة لهم فيما شهدت
به وجواز النسيان منه لما شهدوا به عليه وذلك لا تتصافه • وفيه علم تاخير البيان عند الحاجة مع التمكن منه لا يجوز • وفيه علم
اقامة الجماعة مقام الواحد واقامة الواحد مقام الجماعة • وفيه علم رد الدلائل للاغراض النفسية هل يكون ردها عن خلل منه في
كون تلك الدلائل هي في نفسها صحيحة او لا عن خلل • وفيه علم من يحفظ من العالم وبما ذا يحفظ وممن يحفظ ولما ذا يحفظ • وفيه علم
ما تحوي عليه الارض من الكنوز وما يظهر عليها مما يخرج منها انه على حد المعلوم لا يقبل الزيادة والنقص • وفيه علم رزق العالم
بعضه بعضا • وفيه علم ترك الادخار من صفة اهل الله الذاكرين منهم • وفيه علم نشي الحيوان على اختلاف انواعه وفيما ذا يشترك
وبما ذا يتصف من صنف • وفيه علم التعريف الالهي من شا الله من عباده • وفيه علم سجود الملائكة لادم انما كان لاجل الصورة لا
لانه علمهم الاسما فامروا بالسجود قبل ان يعرفوا فضله عليهم بما علمه الله من الاسما ولو كان السجود بعد ظهور ما فضل العلم ما ابى ابليس
ولا قال انا خير منه ولا استكبر عليه ولهذا قال السجد لمن خلقت طينا وقال خلقتني من نار وخلقته من طين ثم بعد ذلك اعلم الله
الملائكة بخلافته فقالوا ما اخبر الله عنهم ولهذا قال تعالى في بعض ما كرره من قصته واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فاتى بالماضي من
الافعال وباداة اذ وهي لما مضى من الزمان فاجعل بالك لهذه المسئلة لتعرف فضل آدم بعلمه على فضله بالسجود له لمجرد ذاته
ولما ذا نهي في الشرع ان يسجد انسان لانسان فانه السجود لنفسه ولهذا لما سئل صلى الله عليه وسلم في الرجل اذا لقي الرجل ايحنو له
قال لا قيل له ايصافحه قال نعم • وفيه علم ما السبب في معارج الاشكال هل يكون التلين منزهين او لامر اخر • وفيه علم ما جهل الاعلى
من الادنى حين افتخر عليه وماله شرف الا به فانه لولا الادنى ما ظهر فضل الاعلى فاي فائدة لافتقاره والحال يشهد له بذلك
ولم يكتف ولهذا قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر اي ما قصدت الفخر عليكم بذلك فانه معلوم بالمقام والحال انه سيد الناس
• وفيه علم حكمة من سال امرا فيه شقاق فاجابه السوال مع علمه بذلك ولينبهه على ما عليه من الشقاق في ذلك • وفيه علم المامور عين الامر
سيده ثم يعاقبه السيد على امتثال امره ما حكم هذا الفعل بشي • وفيه علم الفرق بين من انكر بالحجة وبين من اخذ بالقهر • وفيه علم حكمة
للنسعة عشر • وفيه علم التساوي بين الضدين في الاجتماع فيه • وفيه علم المبادرة لكرامة الضيف النازل عليك وان لم تعرفه بما ذا تقابله

وانت لا تعرفه في منزلته فتكرمه بقدر ما تعرف من منزلته وتعامله بذلك فان الكرامة على قسمين القسم الواحد يعم المعروف وغير المعروف
والقسم الاخر ما يفضل به المعروفون • وفيه علم التعريف بما يقع به الامان من الخائف والانس للمستوحش • وفيه علم النصائح • وفيه علم
التذكير والمواعظ • وفيه علم من ينبغي ان يصحب وممن ينبغي ان يتبع ممن لا ينبغي ان يتبع ومن ينبغي ان يعرف من غير صحبة ولا اتباع ومن
يصحب ويتبع ولا يعرف • وفيه علم ما لا يمنع العلم به وهو العلم بطريق النجاة والله اعلم **وصل هذا المنزل بينه وبين الباب السعين**
٥٧٨ **وما يتين وصلة بنسبة خاصة** فالمعتناسبه في هذا المنزل هذا القدر الذي اذكره ان شا الله تعالى وذلك ان الله تعالى لما خلق
الارواح النورية والنارية اعني الملائكة والجان شركه بينهما في امر وهو الاستتار عن اعين الناس مع حضورهم معهم في مجالسهم
وحيث كانوا وقد جعل الله عز وجل بينهما وبين اعين الناس حجابا مستورا فالحجاب مستور عنا وهم مستورون بالحجاب عنا فلا نراهم
الا اذا شاوا ان يظهروا لنا ولهذا سمى الله الطائفتين جنا مستورين عنا فلا نراهم فقال في حق الملائكة في الذين قالوا ان الملائكة بنات الله
وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا يعني بالجنة هنا الملائكة لقولهم ما ذكرناه انفا وكانوا يكرهون نسبة البنات اليهم فاخبر الله بذلك في
قوله تعالى ويجعلون لله ما يكرهون وبذا اخبر الله عنهم في قوله تعالى واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى
من القوم من سوء ما بشر به ايمسكه على هون ام يدسه في التراب وهو قوله تعالى واذا الموءودة سئلت باي ذنب قتلت وانكر الله عليهم
نسبة الانوثة الى الملائكة في قوله تعالى ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون • ولما شرك الله بين الملائكة وبين الشياطين في الاستتار
سمى الكل جنا فقال في الشياطين من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس يعني بالجنة هنا الشياطين
وقال تعالى في الملائكة وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا يعني الملائكة ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون والملائكة رسل من الله الى الانسان موكلون
به حافظون كاتبون افعالنا والشياطين مسلطين على الانسان بامر الله فهم مرسلون الينا من الله وقال تعالى عن ابليس انه كان من الجن يعني
الملائكة ففسق اي خرج عن امر ربه اي من الذين يستترون عن الانس مع حضورهم معهم فلا يرونه كالملائكة فلما اشترك بينهم في الرسالة ادخله
يعني ابليس في الامر بالسجود فصح الاستثنا وجعله منصوبا بالاستثنا المنقطع فقطعه عن الملائكة كما قطعه عنهم في خلقهم من النار فكانه
يقول الا من ابعده الله من المامورين بالسجود ولا ينطلق على الارواح اسم جن الا لاستتارهم عنا مع حضورهم معنا فلا نراهم ولا
ينطلق عليهم هذا النعت والجنة من الملائكة هم الذين يلازمون الانسان ويتعاقبون فينا بالليل والنهار ولا نراهم عادة فاذا اراد الله
عز وجل ان يراهم من يراهم من الانس من غير ارادة منهم لذلك رفع الله الحجاب عن عين الذي يريد الله ان يدركهم فيدركهم وقد يامر الله
الملك والجن بالظهور لنا فيتجسد ون لنا فنراهم او يكشف الله الغطا عنا فنراهم راي العين فقد نراهم اجسادا على صور وقد نراهم
على صور بشرية بل نراهم على صورهم في انفسهم كما يدرك كل واحد منهم نفسه وصورته التي هو عليها فان الملائكة اصل احبامها
نورا والجان نارا ولو لا الانسان مما قيل لنا ولكن كما استحال الانس عن اصل ما خلق منه كذلك استحال الملك والجن عن اصل ما خلقا منه
الى ما هما عليه من الصور • فقد بان لك ما اشترك فيه الجان والملك وما تميز به بعضهما عن بعض فتعبير الحق تعالى في التعبير لنا عن
كل واحد منهما اما بالصفة المشتركة بينهما او بما ينفرد كل جنس منهما به كيف يشا لمن نظر صحيحا في ذلك وخلق الله الجان شقيا وسعيدا
وكذلك الانس • وخلق الله الملك سعيدا لا حظ له في الشقا فسمى شقي الانس والجان كافرا وسمى السعيد من الجن والانس مؤمنا وكذلك
شرك بينهما في الشيطنة فقال تعالى شياطين الانس والجن وقال الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس • وقد علمنا ان
النفس بذاتها وان كانت مقيدة لا تشتهي التقييد لذاتها وتطلب السراح والتصرف بما يخطر لها من غير تحجير واذا رايت النفس قد حبب اليها
التحجير فقامت به طيبة وكره اليها تحجير اخر فقامت به ان قامت غير طيبة مكرهة فيعلم قطعا ان ذلك التحجير الذي القي اليها من غير ذاتها كان
التحجير ما كان فاذا حبب الى النفوس العامة القيام بتحجير الخاص فيعلم قطعا ان ذلك التحجير هو الباطل الذي يودي العمل به الى شقاء العامل
به والواقف عنده فان الشيطان الذي يوسوس في صدره يوسوس اليه دائما ويحبب اليه لان غرضه ان يشقيه واذا رايته يكره ذلك
التحجير ويطلب تاويلا في ترك العمل به فيعلم ان ذلك تحجير الحق الذي يحصل للعامل به السعادة الا لاهل الكشف الذين حبب الله اليهم الايمان
وزينه في قلوبهم وكره اليهم الكفر والفسوق والعصيان وان لم يعرفوا انهم اهل كشف لهم ولكن علامته ما ذكرناه عنهم وهم لا يعلمونه من نفوسهم
ولهذا ترى من ليس بمسلم يثابر على دينه وملازمته كاكثر اليهود والنصارى اكثر مما يثابر المسلم على اقامة جزئيات دينه ومثابرته على ذلك
دليل على انه على طريق يشقى بسلوكه عليها وهذا من مكر الله الخفي الذي لا يشعر به كل احد الا من كان على بصيرة من ربه وهذا الصنف
قليل ولا يوجد في الجن لا في مومنهم ولا في كافرهم من يجهل الحق ولا من يجحده ولهذا الحقوا بالكفار ولم يلحقهم الله بالمشركين وان كانوا هم الذين يحملون
الانس ان يشركوا فاذا اشركوا تبرؤا ممن اشرك كما قال تعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر وهو وحي الشيطان الى وليه ليجادله
بالباطل اهل الحق فاذا كفر يقول له اني بري منك اني اخاف الله رب العالمين فوصف الشيطان بالخوف من الله ولكن على ذلك الامساك
لا على نفسه فخوف الشيطان على الذي قبل اغوائه لا على نفسه كما يخاف الانبيا عليهم السلام يوم القيمة على اممهم لا على انفسهم وسبب ارتفاع

لخوف من الشيطان على نفسه علمه بانه من اهل التوحيد ولهذا قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين فاقسم به تعالى لعلمه بربه فكانه يرى الحق انه قد علم من نشاة الانسان قبوله لكل ما يلقى اليه فلما سال ذلك اجاب الله سواله فامره بما اغوى به الانس فقال له اذهب يعني الى ما سالته مني وذكر له جزآه وجزآء من اتبعه من الانس فكان جزآء الشيطان ان رده الى اصله الذي منه خلقه وجزآء الانسان الذي اتبعه كذلك ولكن غلب جزآء الانسان على جزآء ابليس فان الله ما جعل جزآء الانس الا جهنم وفيها عذاب ابليس فان جهنم برد كلها ما فيها شي من النار فهي عذاب لابليس اكثر منه لتبعه وانما كان ذلك لان ابليس طلب ان يشفي الغيظ ففار وباله عليه لما قصده فهو بينة من الحق لنا ان لا نقصد وقوع ما يودي الى الشقآء الحدثان ذلك نعت الهي وكذلك ابان الله طريق الهدى من طريق الضلالة والصراط المستقيم هو الذي يكون عليه صراط ربه مع ان الشيطان تحت امر به في قوله اذهب واستفزز واجلب وشاركهم وعدهم وهذه كلها اوامر الهية فلو كانت ابتدآء من الله ما شقي ابليس ولما كانت اجابة له لما قال فبعزتك لاغوينهم ولاحتنكن ذريته شقي بها كما تعب المكلف فيما سال من التكليف وان الشرع منه ما نزل ابتدآء ومنه ما نزل عن سوال ولولا ان الرحمة شاملة لكان الامر كا ظهر في البشر ولما قيدت هذا الوصل غفوت فرايت في المبشرة تجلي علي شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابرهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من الوحدة فهو كثير بالاحكام فان له الاسما الحسنى وكل اسم علامة على حقيقة معقولة ليست الاخرى وحوج العالم في خروجه من العدم الى الوجود كثيرة تطلب تلك الاسما اعني المسميات وان كانت العين واحدة كان العالم من حيث هو عالم واحدا وهو كثير بالاحكام والاشخاص ثم تجلي علي الله يجتبي اليه من يشآء ويهدي اليه من ينيب وما ذكر لشقي هنا نعتا ولا حالا بل ذكر الامرين اجتبآء وهداية ثم قيل لي من علم الهداية والاجتباء علم ما جآءت به الانبيا وكلا الامرين اليه فمن اجتباه اليه جآء به اليه ولم يكله الى نفسه ومن هداه اليه ابان له الطريق الموصلة اليه ليسعى وتركه وراءه فاما شاكرا واما كفورا انا هديناه السبيل ولما جآء بعلي في هذه الاية العامة ولم يذكر للشقاوة اسما ولا عينا وذكر الاجتبآء والهداية وهو البيان هنا وجعل الامرين اليه علمنا ان الحاكم الرحمة التي وسعت كل شي وما ذكر في الشرك الا كونه هذا الذي دعي اليه كبر عليه لانه دعي من وجه واحد وهو يشهد الكثرة من وجوده التي جعلها الحق دليلا عليه في قوله من عرف نفسه عرف ربه وما عرف نفسه الا واحدا في كثير او كثيرا في واحد فلا يعرف ربه الا بصورة معرفته بنفسه فلذلك كبر عليه دعآ الحق الى الاحدية بالوحدانية دون سائر الوجوه وذلك لان المشرك ما فهم عن الله مراد الله بذلك الخطاب فلو علم الحق ان ذلك كبر عليه رفق به وجعل الامر اليه تعالى بين اجتبآء وهداية فشرك بالاجتبآء والهداية ووحد باليه في الامرين رفقا به واسال الله ليعم الله الغفور الرحيم بالمسرفين على انفسهم ولما راى ابليس منة الله قد سرت في العالم طمع في رحمة الله من عين المنة لا من عين الوجوب الالهي فعبده مطلقا لا مقيدا ففي اي وجهة تصرف لم يخرج عن حق كان الشرع الذي وصى به من ذكر في هذه الاية متنوع الاحكام ينسخ بعضه بعضا والكل قدامه واياك قامته وان لا تتفرقوا فيه للافتراق الذي فيه فهو يدعو بالكثرة الى العين الواحدة او بالوحدة الى الكثرة

فالكل في عين الوجود ● كالكل في عين الشهود ● لتتم رحمته الورى ● وتبين اعلام الجحود ●
فيكون رحمانا بمن هو ● يبدي الشقي او السعيد ● هذا بنار جهنم ● هذا بجنات الخلود ●
والله جل بذاته ● عن الانحصار عن الحدود ●

وهذا الوصل واسع المجال فيه علم الاوامر المختصة بالشارع وهو محمد وهو الرسول وعلم ما يتقوى به من الاسما الالهية وعلم ما لك الملك ومدلول اسم الله ونعته بالاحدية في قوله ما من اله الا اله واحد واضافته الى الضمير مثل الهكم والى الظاهر مثل والهموسى واله الناس هل الحكم واحد او يتغير بتغير الاضافة او بالنعت وعلم الربوبية وكون المرتات قط من عند الله من غير تقييد وعلم الالهام ولحاق الاسم عليه بالطرق التي منها ياتي

الوصل الثاني

الوصل الثاني من هذا الباب وهو ما يتصل به من المنزل الثاني من المنازل المذكورة في هذا الكتاب وهو يتضمن علوما منها علم الفصل بين ما يقع به الادراك للاشيآء وبين ما لا يدرك به الا نفسه خاصة وعلم اختزان البزرة والنواة والحبة ما يظهر منها اذا ابذرت في الارض وكيف تدل على خروج العالم من الغيب الى الشهادة لان العالم البزرة لا تعطي ما اختزن الحق فيها الا بعد دفنها في الارض فتنفلق عما اختزنته من ساق واوراق وبزور امثالها من النواة نوى ومن الحبة حبوب ومن البزرة بزر فيظهر عينها في كثير مما خرج منها العالم وما اعطت بذاته فيما ظهر من الحبوب ولماذا يستند ما ظهر منها من سوى اعيان الحبوب فلولا ما هو مخزون فيها بالقوة ما ظهر بالفعل فاعلم ذلك وهذا كله من خزائن الجود ويتضمن علم الامر المطلق في قوله اعملوا ما شئتم والمقيد بعمل مخصوص واختلاف الصنع في ذلك ويتضمن علم اضافة الشرور الى غير الله لانها معقولة عند العالم فقال صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك هو فاثبته في عينه ونفى اضافته الى الحق فدل على ان الشر ليس بشي وانه عدم اذ لو كان شيا لكان بيد الحق فان بيده ملكوت كل شي وهو خالق كل شي وتبين لك ما خلق بالالة وبغير الالة وبكن وبيده وبيديه وبايديه وفصل واعلم وقس واوجد وجمع فقال اني ونحن وانا وانا ولهذا كبر على المشركين فانه معقول غير ما هو معقول اني وجآ الخطاب باليه فوحد وما راوا الجمع عينا فكبر ذلك عليهم ونون العظمة في الواحد قوله من لا علم له بالحقائق ولا بلسان العرب ويتضمن علم ظلمة الجهل اذا قامت بالقلب فاعمته عن ادراك الحقائق

التي

٧٧٦

التي باد ركها يتبع على العلما قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به كمن مثله في الظلمات اراد العلم والجهل ومثلهما يدرك ولا يدرك به يكون ظلمة فان النور اذا كان اقوى من نور البصر ادركه ولم يدرك به ولهذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الله ان حجابه النور فلا يقع الكشف الا بالنور الذي يوازي نور البصر الا ترى الخفافيش لا تظهر الا في النور الموازي نور بصرها وهو نور الشفق ويتضمن علم الشبهات وهو كل معلوم ينظر فيه وجه للحق ووجه لغير الحق فيكون في الادراك ما هو حلال بين وحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن كان له وقف عليها حتى يتبين له امرها فاما ان يلحقها بالحلال واما ان يلحقها بالحرام فلا يقدم عليها فحقه شبهة فانها في نفس الامر مخلصة لاحد الجانبين وانما اشتبه على المكلف لتعارض الادلة الشرعية عنده في ذلك وفي معقولات كالافعال الظاهرة على ايدي المخلوقين فيها وجه يدل على انها لله ووجه يدل انها للمخلوقين الذي ظهرت في الشهادة عليه وهي في نفس الامر مخلصة لاحد الجانبين وكذلك السحر والمعجزة فالسحر له وجه الى الحق فيشبه الحق وله وجه الى الحق فيشبه الباطل مشتق من السحر وهو اختلاط الضوء والظلمة فلا يتخلص لاحد الجانبين ولما سحر صلى الله عليه وسلم فكان يخيل اليه انه ياتي نساءه وهو لم ياتهن فاتاهن حقيقة في عين الخيال وما اتاهن حقيقة في عين الحس فهو لا حكم وهذه مسئلة عظيمة واذا اراد ابطال السحر ينظر الى ما عقده الساحر فيحل لكل عقدة كلمة يحلها بما كانت ما كانت فاذا نقض عنها بالكلمات بقي الامر عليه فانه ما يزول عنه الا بعمل الحل وهو علم الهي فان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان روح القدس نفث في روعي ولا يكون الاريح بريق لا بد من ذلك حتى يعم فكما اعطاه من روحه بريحه اعطاه من نشاته الطبيعية من ريقه فحصل له الكل فالنفث بخلاف النفخ فانه ريح مجرد وكذلك السحر وهو الرية وهي التي تعطي الهوآ الحار الخارج والهوآ البارد الداخل وفيها القوتان الجاذبة والدافعة فسميت سحرا لقبولها النفس الحار والبارد وعافيها من الرطوبة لا تحترق بقبول النفس الحار ولهذا يخرج النفس وفيه نداوة فذلك مثل الريق الذي يكون في النفث الذي الروح في الروع والساحر في العقد ويتضمن علم الفرق بين من يريد رحمة الله على عباده طائعهم وعاصيهم وبين ما يريد ازالة رحمة الله من بعض عباد الله وهو الذي يحجر رحمة الله التي وسعت كل شي ولا يحجرها على نفسه وفيما هذه الصفة لولا ان الله سبقت رحمته غضبه لكان هذا الشخص ممن لا تناله رحمة الله ابدا واعلم ان الله تعالى لما اوجد الاشيآء عن اصل هو عينه ووصف نفسه بانه مع كل شي حيث كان ذلك الشي يحفظه لما فيه من صورته لا نبقآء ذلك النوع في الوجود فظهرت كثرة الصور عن صورة واحدة هي عينها بالحد وغيرها بالشخص كما قلنا في الحبوب عن الحبة الواحدة فهي خزانة من خزائن الجود لما يشبهها وما يلزمها وان خالفها في الصورة اذ الخزانة تخزن خزائن وتخزن ما في تلك الخزائن من المخزون فيها فهو وان خرج على غير صورتها فلا بد من جامع يجمع بينها واظهرها الجسمية في الحبة والورق والثمر والجسد والفروع والاصول وهذا مشهود في كل عين من الحبة الواحدة والبزرة الواحدة زائدة على الامثال والكامل من الخلفآء كالحبوب من الحبة والنوى من النواة والبزور من البزرة فيعطي كل حبة ما اعطته الحبة الاصلية لاختصاصها بالصورة على الكمال وما تميزت الا بشخص خاصة وما عدا الخلفآء من العالم فلم من الحق ما للاوراق والاغصان والازهار والاصول من النواة او البزرة او الحبة ومن هنا يعلم فضل الانسان الخليفة على الانسان الحيوان الذي هو اقرب شبها بالانسان الكامل ثم على سائر المخلوقات فافهم ما بيناه فانه من لباب العلم بالله الذي اعطاه الكشف والشهود فان قلت بماذا اعلم من انا هل انا من الكمل او من الحيوان الذي يسمى انسانا قلنا نعم ما سالته عنه اعلم انك لا تعلم انك على الصورة ما لم تعلم انك من الكمل او من الحيوان الذي يسمى انسانا نعم قوله صلى الله عليه وسلم المومن مرآة اخيه ويرى الاخ نفسه فيه وليس ذلك الا في حضرة الاسم الالهي المومن وقال تعالى انما المومنون اخوة وقال المومن كثير باخيه كما انه واحد بنفسه فعلم الاسما الالهية كلها كالمومنين اخوة فاصلحوا بين اخويكم يعني اذا تنازعوا كالمعز والمذل والضار والنافع وما عدا الاسما المتقابلة فهم اخوان على سرر متقابلين يصلح بين الاسما الالاسم الرب فانه المصلح والموفق من حيث ما هو مرآة فمن راى نفسه هكذا علم انه خليفة من يراه من الصورة ولا فالانسان الحيوان لا مرآة له وان كان له شكل المرآة لكنها ما فيها جلآء ولا صقالة قد طبع عليها الصدا والران فلا تقبل صورة الناظر فلا تسمى مرآة الا بالروية فاذا اقامك الحق في العبودة المطلقة التي كان ما فيها ربوبية فانت خليفة له حقا فانه الحكم للمستخلف فيما جعل فيه خليفة عنه جملة واحدة فاستخلفه في العبودة فلا حظ للربوبية فيها لان الخليفة استقل بها استقلالا ذاتيا فهو بيد الله وفي ملك الله قال تعالى سبحان الذي اسرى بعبده فجعله عبدا محضا وجرده عن كل شي عن الاسرآء وجعله يسرى به وما اضاف السرى اليه فانه لو قال سبحان الذي دعا عبده لجعله يسري بنفسه او الى روية اياته فسرى لكان له ان يقول ولكن المقام منع من ذلك فجعله مجبورا لا حظ له من الربوبية في فعل من الافعال

الوصل الثالث من خزائن الجود فيما يناسبه ويتعلق من المنزل الثالث وهو يتضمن علم الامر الواقع عن السوال فان الاوامر منها ما يقع ابتدآء ومنها ما يقع جوابا ويتضمن علم الهوية والفرق بين الهوية والاحدية والواحد ويتضمن علم مسمى الله ما هو ولماذا ينعت ولا ينعت به وحقيقة الهوية هل تشبه بشي من العالم في شي من الوجود او لا

شبهة فيما يوجبه من الوجوه وصورة ما تقيد به الاسم الله اذا ورد بقراين الاحوال ويتضمن علم ظهور العالم هل هو ظهور ذاتي لذات الحق
او لحكم ما تقرر في العلم الالهي او ظهر بحكم الاختيار فيكون العالم كما يضاف اليه حتى تتبين المراتب ويتضمن علم نفي المماثل الذي لو
ثبت صح ان يكون العالم بينهما فما هو اب ولا نحن ابنا بل هو الرب ونحن العبيد فيطلبنا عبيدا ونطلبه سيدا شعر

• تعالى عن التحديد بالفكر والخبر • تعالى عن حكم البصيرة والبصر • فليس لنا منه سوى ما نرومه • على كل حال في الدلالة والعبر
• فاعلم اني ما تحققت غيره • واعلم اني ما علمت سوى البشر • فلما منع الرحمن في وحيه على • لسان رسول الله في ذاته النظر
• فقال ولا تقف الذي لست عالما • به فيكون الناظرون على خطر • فلم يولد الرحمن علما ولم يلد • وجود ام فخقق من هناك ومن امر

ولما لم يكن في الامكان ان يخلق الله فيما خلق فوق موجود يحيط في ذلك الموجود بالله علما من حيث ما هو به لم يدرك بعقل كنه
جلاله ولم يدرك ببصر كنه ذاته عند تجليه حين ما تجلى لعباده فهو تعالى المتجلي الذي لا يدرك الا دراك الذي يدرك فيه هو نفسه
لا علما ولا رؤية فلا ينبغي ان يقفو الانسان علم ما قد علم انه لا يبلغ اليه قال الصديق رضي الله عنه العجز عن درك الادراك ادراك
فمن لا يدرك الا بالعجز فكيف يوصف المدرك له بتحصيله علما

• كل ما فيه نكاح وازدواج • فهو مقصود لارباب الحجاج •
فاذا المتجلي انتجه • فترانا في نكاح ونتاج • فالذي يظهر من احوالنا • فهو ما بين انفتاح وانرماج • فما نحن به فهو ربنا • ان عين الحق [illegible]

واعلم انه من خزائن الجود ان يعلم الانسان انه لا جامع له بين العبودة والربوبية بوجه من الوجوه ولكم الاشيا لا شيا في المثا
فان المثلين وان تقابلا فانهما يشتركان في صفات النفس والسواد والبياض وان تقابلا فلم يكن اجتماعهما وللحركة والسكون وان تقابلا
فلم يمكن اجتماعهما فان الجامع للبياض والسواد اللون والجامع للحركة والسكون الكون والجامع للاكوان والالوان العرض وكل
وان تقابلا او مختلفين في العلم فلا بد من جامع يجتمعان فيه الا العبد والرب فان كل واحد لا يجتمع مع الاخر في امر ما من الامور جملة
واحدة فالعبد لا يكون فيه من الربوبية وجه والرب لا يكون فيه من العبودية وجه فلا يجتمع الرب والعبد ابدا وغاية صاحب الوهم
ان يجمع بين الرب والعبد في الوجود فذلك ليس بجامع فاني لا اعني بالجامع اطلاق الالفاظ وانما اعني بالجامع نسبة المعنى الى كل
واحد على حد نسبته للاخر وهذا غير موجود في الوجود المنسوب الى الرب والوجود المنسوب الى العبد فان وجود الرب عينه ووجود
العبد حكم به على العبد ومن حيث عينه قد يكون موجودا او غير موجود والحد في الحالتين على السوا في عينه فاذا ليس وجوده عينه
ووجود الرب عينه فينبغي للعبد ان لا يقوم في مقام تشم فيه رائحة ربوبية فان ذلك زور وعين جهل وصاحبه ما حصل له مقام
العبودة كما هو الامر في نفسه ولا اريد في قولي لا يشم فيه رائحة ربوبية الا عنده في نفسه لانه لا يغفل عن مشاهدة عبودته واما
غيره فقد ينسبون اليه ربوبية لما يرونه عليه من ظهور اثارها فذلك لله لا له وهو في نفسه ولا خلاف ما يظهر للعالم منه فان ذلك
محال ان لا يظهر للربوبية اثر فاذا عرف التلميذ من الشيخ انه بهذه المثابة فقد فتح الله على ذلك التلميذ بما فيه سعادته فانه يتجرد الى جانب
الحق بتجرد الشيخ فانه عرف منه واتكل على الله لا عليه وبقي ناظرا الى الشيخ ما يجري الله عليه من الحال في حق ذلك التلميذ من نطق بامر
يامر فيه او نهي ما ويعلم انه مقيد فياخذ التلميذ من الله على لسان هذا الشيخ ويعلم التلميذ في نفسه من الشيخ ما يعلمه الشيخ من نفسه انه
محل لجريان احكام الربوبية حتى لو فقد الشيخ لم يتم فقده عند ذلك التلميذ ذلك القيام لعلمه بحال شيخه كابي بكر الصديق مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فما بقي احد الا اضطرب وقال ما يمكن ان يموت وشهد على نفسه في ذلك اليوم بنقص
وعدم معرفته برسول الله صلى الله عليه وسلم الذي اتبعه الا ابو بكر رضي الله عنه فانه ما تغير عليه الحال لعلمه بالامر وما هو الامر عليه
فصعد المنبر وقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فتراجع من تحكم عليه وجه وعرف
الناس فضل ابي بكر رضي الله عنه على الجماعة واستحق الامامة والتقدم فبايعه من بايعه سدى وما تخلف عن بيعته الا من جهل منه
ما جهل من رسول الله صلى الله عليه وسلم او من كان في محل نظر في ذلك او متاولا فانه رضي الله عنه قد شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حيوته بفضله على الجميع بالسر الذي وقر في صدره فظهر حكم ذلك السر في ذلك اليوم وليس الا ما ذكرناه وهو استيفاء مقام العبودة
بحيث انه لم يخل منه بشي في حقه وفي حق رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلم محمد صلى الله عليه وسلم ان ابا بكر الصديق مع من عاد اليه
وهو الله تعالى ليس معه الا بحكم انه يرى ما يخاطبه الحق سبحانه به على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم في كل خطاب يسمعه منه بل من
جميع من يخاطبه وقد جعله الحق في نفسه ميزان ما يقبل من خطابه وما يرد ونرجو ان شا الله تعالى ان يكون مقامنا هذا ولا يجعلها دعوى
غير صادقة فينا فاني ذقت هذا المقام ذوقا لا امتزاج فيه اعرفه من نفسي وما سمعته عن احد ممن تقدمني بالزمان غير ابي بكر رضي الله عنه الا واحدا
من الرجال المذكورين في رسالة القشيري فانه حكي عنه انه قال لو اجتمع الناس ان يزلوا اعني منزلتها مني من الخشية لم يستطيعوا ذلك

وهذا ليس الا لمن ذاق طعم العبودية لغيره لا يكون • ولما شهدت لي جماعة اني على قدم ابي بكر الصديق من الصحابة رضي الله عنهم علمت
انه ليس الا مقام العبودة المحضة فلله الحمد والشكر على ذلك فانه يجعل من نظر اليه واحدة من عمره ان يكون نعته دنيا واخرة وكذ

صاحب

صاحب البياض والسواد في كتابه عن بعض الرجال انه قال العارف مسود الوجه في الدنيا والاخرة فان كني عن نفسه فهو صاحب المقام وان
عثر عليه من غير ان يكون نعته فقد وفى ما خلق الله الانسان له حقه لانه قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون يعني ظاهرا وباطنا فيا
حجاب الحرف في الربوبية قدما فمكن ينبغي ان يكون الانسان في نفسه فيقوم بحق ما خلق له وان لم يفعل فهو انسان حيوان والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الوصل الرابع من خزائن الجود فيما يناسبه ويتعلق به من المنزل الرابع وقد ذكرنا ما يتعلق به من العلوم في موضعه في الباب الثالث والثمنين ومائتين

فاعلم انه من خزائن الجود ما يجب على الانسان ان يعلمه ذوقا وهو علم ما يستغني به مما لا يستغني به وذلك ان يعلم ان غاية درجة الغنى في
العبد ان يستغني بالله عما سواه وليس ذلك عندنا مقاما محمودا في الطريق فان في ذلك قدرا ما لم تميزا عن نفسه وصاحب مقام العبودة
يسري ذوقه في كل ما سوى الله انه عبد كفو لا فرق ويرى ان كل ما سوى الله محل جريان تصريفات الحق له فيفتقر الى كل شي فانه ما يفتقر
الا الى الله ولا يرى ان شيا يفتقر اليه في نفسه فان افاد له الناس على يديه فهو عن ذلك في نفسه بمعزل ويرى ان كل اسم يسمى به شي
ما يحطك فانه ان ذلك اسم الله غير انه لا يطلقه عليه حكما شرعيا ادبا الهيا والاسم الالهي الغني يعطي مقام الغنى للعبد بما يستغني
بنفسه والغنى وان كان بالله فهو محل الفتنة العميا فانه يعطي الزهو على عباد الله ويورث الجهل بالعالم وبنفسه كما قال صاحب الجنيد
ومن العالم حتى يذكر مع الله هذا وان كان الذي قال هذا القول صاحب حال وعلم بان الله تعالى ما خاطب عباده الا بقدر ما جعل فيهم من
القبول لمعرفة خطابه فتنوع خطابه ليتسع الامر وما خلق الله العالم على قدم واحدة الا في شي واحد وهو الافتقار والفقر له ذاتي
والغنى له امر عرضي ومن لا علم له يغيب عن الامر الذاتي له بالامر العارض والعالم المحقق لا يزال الامر الذاتي له من كل شي ومن نفسه
مشهودا له دائما دنيا واخرة فلا يزال عبدا فقيرا تحت امر سيده لا يستغني عن ربه ابدا الا ترى ان السجود لله تعالى عام في كل مخلوق الا هذا النوع
الانساني فانه لم يعمه السجود ومع هذا فقد عمه السجود فانه لا يخلو ان يكون ساجدا لان المسجود له ذاتي لانه عبد فقير محتاج فلما
به منوطة ذاتية فاما ان يسجد له واما ان يسجد لغيره على ان ذلك المسجود له اما الله واما لمن يقرب الى الله في زعمه لا بد من هذا التوجه
ولهذا امر الله عباده بالكشف وامر به من السجود لادم وللكعبة وللصخرة بيت المقدس لعلمه بما جعل في عباده بان منهم من يسجد للمخلوق
من غير امر الله فامر من امر من ملك وانسان بالسجود للمخلوق وجعل ذلك عبادة يتقرب بها سبحانه ليقل السوال يوم القيمة عن الساجدين
لغير الله عن امر غير الله فلا يبقى للحق عليهم مطالبة الا بالامر فيقول لهم من امركم بذلك ما يقول لهم لم يجوز السجود لمخلوق فانه قد جعل ذلك
في مخلوق خاص حسا وخيالا اكثريا يوسف عليه السلام الذي راى الشمس والقمر واحد عشر كوكبا ساجدين له فكان ذلك اباه وخالته واخوته
فوقع حسا ما كان ادركه خيالا والقصة فيه معروفة متلوة قرانا فراهم في صور كوكبية فلما دخلوا عليه خروا له سجدا فقال يوسف عليه السلام
لابيه هذا تاويل رؤياي من قبل اي ما ال رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا اي حقا في الحس وقد كانت حقا في الخيال في موطن الرؤيا فما
ثم الا حق وما كان ليس من عذابه اعلى من انه حقا فان الله لما قسم الحق الى مامور به ومنهي عنه فاراد الحق ان يفرق بين من اتى المامور به وبين
من عصى المنهي عنه ليتميز الطائع من العاصي فتتميز المراتب فاذا عرف كل واحد قدره وما اقيمت الرحمة للجميع كل صنف في منزله من حيث انها
حق لا بحق وان كان منهيا عنه فان المفتري صاحب حق خيالي لا حق حسي فانه لا يفتري المفتري حتى يحضر في خياله الافترا والمفترى عليه
ويقيمه في صورة ما افترى به عليه فان تخيله مثل صور النوم سوا اخبر عنه بحق خيالي لكنه سكت عن التعريف بذلك السامع واخذ
السامع على انه حق محسوس فاراد الله الفرقان بين طبقات العالم ومراتبه فلذلك اعقب صاحب هذا النعت بالعقوبة على ذلك او بالمغفرة
بايهما شا الا انه من هولا العصاة المعاقب والمغفور له كان من الطائعين العالم بالامر ما هو عليه في نفسه وهم العاملون على بصيرة اهل
الكشف والوجود ومنهم المحجوب مع كونه مطيعا فلم يجعل الله اهل الطاعة على رتبة واحدة فما في الوجود المعنوي والحسي والخيالي الا حق
فانه موجود عن حق ولا يوجد الحق الا بالحق ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في دعائه يخاطب ربه فقال والخير كله في يديك والشر ليس
اليك فانه ضد الخير فما صدر عن الخير الا الخير والشر انما هو عدم الخير فالخير وجود كله والشر عدم كله لانه ظهور ما لا عين له في الحقيقة فهو
حكم والاحكام نسب وانما قلنا ظهور فيه لان ذلك لغة عربية قال امرؤ القيس • لو يسرون مقتلي • اي يظهرون ولذلك قال تعالى عن نفسه
انه يعلم السر واخفى فجعل ما هو اخفى وهو اظهار ما لا عين له فيتخيل الناس ان ذلك حق والله يعلم انه ليس له وجود عين في نفس الحكم
فيعلم السر واخفى اي اظهر في الخفا كما قال ما بعوضة فما فوقها يعني في الصغر وكذا اظهر في الخفا من السر والشي الخفي هو الظاهر لانه
منقولة قال تعالى في تاييد ما ذكرناه كل شي هالك الا وجهه ووجه الشي حقيقته فما في الوجود الا الله فما في الوجود الا الخير وان تنوعت
الصور فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخبرنا ان التجلي الالهي يتنوع وقد اخبرنا الله تعالى انه كل يوم في شان فتكرر وما هو الا اختلافها
هو فيه وكل ما ظهر فما هو الا هو ولنفسه ظهر فانه من امره ولا يكثره غيره ولذلك قال له الحكم واليه ترجعون اي من يعتقد ان كل شي جعلنا
حالها وما عرف ما قصدناه ان ازالها ما يملك ويرى بعد عينه مشهودا له دنيا واخرة علم ما اردنا بالشي الهالك وان كل ما هو شي لم يتصف بالهلاك
فهو وجهي فعلم ان الاشيا ليست غير وجهي فانها لم تنفك فرد حالا لهكا هذا معنى قوله تعالى واليه ترجعون وهو معنى لطيف يخفى على من لم

يستظهر القرآن فاذا كان الغني عبارة عن هذه صفته والغنى عبارة عن هذه الصفة فلا غني الا الله وكذلك الغني صفته ونحن ما تكلمنا الا في العبد لا في الحق والعبد له الفقر المطلق الى سيده والحق له الغنى المطلق عن العالم والعالم لم يزل مفقود العين هالكا بالذات في حضرة اسمائه واحكامه ليظهر بها الحق لنفسه بما تنظر من حقيقته تحكم ممكن لغيره والعالم هو المعبر بذاته عما يظهر في الكون من الموجودات وليس الا الحق لا غيره فتحقق يا ولي هذا الوصل فانه وصل عجيب حكمه خلق في حق وحق في خلق في نفس العين مع وجود الحكم فيقول الحق حكم الحق وهو قبول الوجود بحكم العدم وليس يكون الا هكذا ولولا ذلك لم يظهر كثرة عين وما ثم الا الكثرة مع احدية العين فلا بد من احكام الكثير وليس الا العالم فانه الكثير المتعدد والحق واحد العين ليس بكثير وقد يسلك على الطريق لتعلم ما الامر عليه فتعلم من انت ومن الحق

فتميز العبد من الرب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الوصل الخامس من خزائن الجود** فيما يناسبه ويتعلق به من المنزل الخامس ويتضمن هذا المنزل الخامس من العلوم الالهية علم تفصيل الرجوع الالهي بحسب المرجوع اليه من احوال العباد وهو علم عزيز فان الله يقول واليه يرجع الامر كله ويقول واليه ترجعون وهنا رجوع الحق الى العباد من نفسه مع غناه عن العالمين فلما خلقهم لم يمكن الا الرجوع اليهم والاشتغال بهم وحفظ العالم فانه ما اوجده عبثا فرجع سبحانه بحسب ما يطلبه كل شخص شخص من العالم به اذ لا يقبل منه الا ما هو

عليه في نفسه من الاستعداد فيحكم باستعداده على مواهب خالقه فلا يعطيه الا ما يقتضيه طلبه ولما كان الامر على ما ذكرناه وادخل الحق نفسه تحت طلب عباده فاطاعهم كلفهم ان يطيعوه على السنة الرسل فمن اطاعه منهم ظهر له بصفة الحق التي ظهر للعباد بها في اعطا ما طلبوا منه ومن عصاه علم عند ذلك ما السبب الذي ادى هذا العاصي الى ان يعصي ربه فلم يكن ذلك الا اظهار الحكمة عموم الرجوع الالهي الى العباد بحسب احوالهم فانه عام الرجوع فرجع على الطائعين بما وعد ورجع على العاصين بالمغفرة وان عاقب فظهرت المعصية في اول انسان والاباية في اول جان ثم انتشرت المعاصي في الاناسي والجن بحسب الاوامر والنواهي وكان ذلك على قدر ما وعد الحق من الرجوع الالهي اليهم بين المخالفات فلم يبق مخلوق على ان يطيع الله طاعة لما يطلبه العبد منه بحالة مما سواه فيما فان الحال الذي قام فيه العبد اذا كان سوءا فان لسان الحال يطلب من الحق ما يجازيه به ويرجع به عليه اما على التخيير وذلك ليس الحال المعصية القائم بالعاصي واما على الوجوب بالتعيين فالرجوع الالهي على العاصي اما بالاخذ واما بالمغفرة والرجوع على الطائع بالاحسان فاعطى الحق برجوعه للعبد الا ما طلب منه العبد بلسان حاله وهو افصح الالسنة واقوم العبارات فاصل المعاصي في العباد يستند الى نسبة الهية وهي ان الله هو الآمر عباده والناهي تعالى والشيئة لها الحكم في امر الحق التوجه على المامور اما بالوقوع او بعدم الوقوع فان توجهت بالوقوع سمي ذلك الوقوع طاعة فانه اطاعت الارادة الامر الالهي وان لم تتوجه المشيئة بوقوع ذلك الامر عصت الارادة الامر وليس في قوة الامر الحكم على المشيئة فيظهر حكم المشيئة في العبد المامور فيعصي امر ربه او نهيه وليس ذلك الا للمشيئة الالهية فقد تبين لك من العاصي ومن الطائع فالى اي اصل ترجع معصية المكلف او طاعته فلا رجوع لله على العباد ورجوع العباد الى الله تعالى برجوع الحق عليهم كما قال تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا فلولا توبة الله عليهم ما تابوا والتوبة الرجوع فالله اكثر

رجوعا الى العباد من العباد اليه فان رجوع العباد الى الله بارجاع الله فارجعوا الى الله الا بالله وبعد ان اوجد الله العالم وابقى الوجود عليه لم يكن الا حفظه فانه لا بقاء له الا بالحفظ الالهي فالعبد يرجع الى الله من نفسه ويرجع الى نفسه من الله والحق ما المرجوع الى عباده فما كانت له رجعة من نفسه الا ولي المصير عند ذلك الابتداء العالم فلو كانت المشيئة تقتضي الاختيار لجوزنا رجوع الحق الى نفسه وليس الحق بمحل الجواز لما يطلبه الجواز من الترجيح من المرجح فمحال على الله الاختيار في المشيئة لانه محال عليه الجواز لانه محال ان يكون لله مرجح يرجح له امرا دون امر فهو الراجح لذاته والمشيئة احدية التعلق لا اختيار فيها ولهذا لا يعقل الممكن ابدا الا مرجحا الا ان الحق من كونه غفورا ارسل ستره وحجابه بين بعض عباده وبين لحالة رجوع الحق الى نفسه وغنا عن العالم فقال في الستر والله غني عن العالمين وهذا ليس يتمكن الحكم به الا ولا عالم او يكون متعلق المشيئة الاختيار وكلا الامرين مع وجود العالم لا يكون ولا واحد منها والمحجوب بهذا الحجاب يقول والله غني عن العالمين ولا يعلم صورة الامر كيف هو والمرفوع عنه من العباد هو الستر اذا قالها قالها تلاوة وعلم متعلقها وما هو الامر عليه الآن وما كان عليه وترك متعلق غناه فيما بقي من الممكنات لم توجد فانها غير متناهية بالاشخاص فلا بد من بقاء ما لم يوجد فيه تتعلق صفة الغنى الالهي عن العالم فان بعض العالم سمي عالما عن فهم

المعنى الالهي هكذا فقد علمه **واما** تنزيه الحق عما ينزهه عباده مما سوى العبودية فلا علم لهم بما هو الامر عليه فانه يكذب ربه في كل حال فيجعل الحق فيه نفسه مع عباده وهذا اعظم ما يكون من سوء الادب مع الله ان ينزهه مما نسبه سبحانه الى نفسه فيؤمن ببعض وهو قوله تعالى ليس كمثله شيء ويكفر ببعض فاولئك هم الكافرون حقا فيجعل العبد نفسه اعلم منه بربه نفسه واكثر من هذا الجهل فلا يكون والعبد المؤمن ينبغي له ان ينسب الى الحق ما نسبه الحق الى نفسه على حد ما يعلمه الله من ذلك اذا لم يكن ممن كشف الله عن بصيرته حتى رأى الامر على ما هو عليه وهذا هو الشرك الخفي فانه نزاع لله خفي في العبد لا يشعر به كل احد كما

الواقع

الواقف فيه ويتخيل انه في الحاصل وهو في الفائت ولهذا امر الحق تعالى ان يسبح بحمده اي بما اثنى على نفسه وما وصف الحق تعالى نفسه بشيء الا في معرض الثناء عليه بذلك الوصف لهذا وهذا المنزه الجاهل ينزهه عن ذلك الوصف الذي وصف الحق به نفسه ولهذا يثني عليه بما يرى انه ثناء على الله والله ما امر ان ينزهه الا بحمده اي بما اثنى على نفسه في كتبه وعلى السنة رسله وان من شيء الا يسبح بحمده الا هذا الانسان فانه بعضه يسبحه بغير حمده ويكذب الحق في بعض ما اثنى به على نفسه ولا يشعر بذلك ولهذا قال تعالى ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما فلم يؤاخذكم على ما تركتم من الثناء عليه بما اثنى به على نفسه ولم يعجل عليكم بالعقوبة غفورا باستره عنكم من علم ذلك ممن هو بهذه المثابة فاذا اراد العبد نجاة نفسه وتحصيل اسباب سعادته فلا يحمد الله الا بحمده كان بما كان على علم الله في ذلك من غير تعيين فان قبضه الله تعالى على ذلك اطلع على ما هو الامر عليه اذ لم يكن من اهل الكشف في الحياة الدنيا وان لم يفعل وتاول فهو لما تاوله وحرمه الله كل ما خرج عن تاويله فلم يره فيه وهذا اعظم الحرمان وعند اهل الكشف الا خروي يرى ما كان عليه من سوء الادب مع الله والجهل به كما ورد ان اهل هذا المقام اذا تجلى لهم الحق في الآخرة ينكرونه ولا يقرون به لانهم ما عبدوا الا مقيدا بعلامة فاذا ظهر لهم بتلك العلامة اقروا له بالربوبية وهو عين ما انكروه واي جهل اعظم من ان يقر بما هو له منكر

ويتضمن هذا المنزل علم الوافدين على الله وعلم انواع الفتوح ومجيء المعاني بمجيء من قامت به فينسب المجيء اليها لا اليه وعلم الزمان

الوصل السادس من خزائن الجود فيما يناسب ويتعلق به المنزل السادس

من ستر الحق ولم يفشه ۝ فذلك الشخص الذي قد كفر ۝	وليس مخفيا على ناظر ۝ فيه بعين العقل او بالبصر ۝
تبارك الله الذي لم يزل ۝ يظهر فيما قد بدى من صور ۝	فانه منشؤها دائما ۝ في كل ما يظهر او قد ظهر ۝

اعلم ايدك الله ان عبادة الله تعالى بالغيب عين عبادته في الشهادة فان الانسان وكل عبد لا يصح ان يعبد معبوده الا عن اما بعقل او ببصر فالبصيرة يشهده العابد بها فيعبده والا فلا تصح له عبادة فما عبد الا مشهودا لا غائبا فان اعدمه بتجليه في الصور للبصر حتى يميزه عبده ايضا على الشهود البصري ولا يكون ذلك الا بعد ان يراه بعين بصيرته فيرجع بين البصيرة والبصر فقد كان ظاهرا وباطنا ومن قال بحلوله في الصور فذلك جاهل بالامرين جميعا بل الحق ان الحق عين الصور فانه لا تحويه ظرف ولا تغيبه والما غيبه الجهل من الجاهل فهو يراه ولا يعلم انه مطلوبه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اعبد الله كانك تراه فامر بالاستحضار فانه يعلم انه لا يستحضر الا من يقبل الحضور فاحضار العبد ربه في العبادة عين حضور المعبود له فان لم يعلمه الا في الحد والمقدار حده وقدره وان علمه منزها عن ذلك لم يحده ولم يقدره مع استحضاره كانه يراه وانما لم يحده ولم يقدره العارف به لانه يراه جميع الصور فيما حده محصورة عارضته صورة اخرى فاخرجه عليه الحد فلم ينحصر له الامر لعدم احاطته بالصور الكائنة له فلم يحط به علما كما قال تعالى ولا يحيطون به علما مع وصفه بانه اقرب الى الانسان من حبل الوريد فالحق اقرب اليه من نفسه فانه اتى بافعل من فعل قرب واقرب وقرب الاشياء قرب الظاهر من الباطن فلا اقرب من الظاهر الى الباطن الا الظاهر عينه ولا اقرب من الباطن الى الظاهر الا الباطن عينه وهو اقرب من حبل الوريد فهو عين المنعوت بان له حبل الوريد فعلمنا انه عين كل صورة ولا يحيط بما في الوجود من صور فلا يحيط به علما فان قلت فانت من الصور قلنا وكذلك نقول الا ان الصور ولا بد عين المطلوب فانها احكام الممكنات في عين المطلوب فلا انا الا بما ينسب اليها من الجهل والعلم وكل وصف فاي علم كيف انسب واصف فالله الامر من قبل ومن بعد فالحق حق وان لم تكن كما هو الحق حق وان كنت لا فرقان فللظاهر حكم لا يكون للباطن وللباطن حكم لا يكون للظاهر من حيث ما قلت فيه ظاهرا في العبادة وكل حكم لمقام معلوم وكل مقام له حكم معلوم فلا يتم شيء الا به فلا يعبد الا به ولهذا انه الحق من لا علم له بما ذكرناه على رتبة العلماء بالله فقال انه سمع العبد وبصره فالبصيرة لا به وليس بعد اعلام الحق عز اسمه وجل ذكره اعلام ولا بعد احكامه فيما حكم فيه احكام **شعر**

فليس الا عينه بالخبر ۝ وليس الا غيره بالبصر ۝	فاين اهل الفكر في ذاته ۝ قد ركبوا فيه عظيم الخطر ۝
تعارض الامر لديهم فما ۝ لهم به علم بحكم النظر ۝	ان قيل هو قيل لهم ليس هو ۝ لانه مطلوبكم بالفكر ۝

واقعة ارايت عينا من لبن حليب ما رايت لبنا مثله في البياض والطيب فرحومة دخلت فيه حتى بلغ ثديي وهو يتدفق فتعجبت لذلك وسمعت كلاما غريبا الهيا يقول من تحبب لغيرالله عن امر الله قربة الى الله طاعة لله فقد سعد ونجا ومن تحبب لغيرالله عن غير امر الله قربة الى الله فقد شقي فان الله عز وجل يقول وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا فان الله مع الخلق ما الخلق مع الله لانه يعلم ويسمعهم اينما كانوا في ظرفية امكنتهم وازمانهم واحوالهم ما الخلق معه تعالى لجلاله فان الخلق لا يعرفه حتى يكون معه فمن ادعى ان الله مع الخلق ما هو كمن ادعى الخلق مع الله فلا تدعوا مع الله احدا ولا يصح السجود لغير الله الا لكون الله مع الخلق حيثما كانوا فلا نعلم ما لك يصح الا الخلق والسجود على الحقيقة لله الموصوف بالمعية مع الخلق ولهذا شرعت القبلة كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله في قبلة

المصلي والقبلة ما هي الله والله فيها وامرنا بالسجود لها لكون الله فيها ومعها فمن رأى الخلق ببصره فقد رأى الحق ببصيرته مطلقا ليس له اذا رأى فلك ان يسجد له الا اذا امره بالسجود وان كان الله فلا يقع في الحس الا لغير الله ابدا لانه لا يصح ان يقع السجود الا لله لان الله بكل شيء محيط والجهات كلها نسبتها او نسبة الحق اليها على السواء ومن خر على قفاه فمن سجد لله وان كان الله خلفه كما هو امامه لكن الله ما راعى الا نفسه لم يراع من جهات العبد سوى وجهه فلذلك لا يصح السجود لغير الله عن امر الله قال تعالى اسجدوا لآدم فالسجود لغير الله والعبادة لله لا تكون لغير الله ابدا فانه لا اعظم من المشرك وقد قال المشرك ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فما عبدوا الشركاء لاعيانهم فالاخذ والاكلون عبدوهم فان الله لا يأمر خلقه ولا يصح ان يأمر خلقه بعبادة مخلوق ويجوز ان يأمر بالسجود للمخلوق فان كان عن امر الله كان طاعة فسعد وان سجد لمخلوق غير ابد اياه من غير امر الله كانت رهبانية ابتدعوها فما رعوها حق رعايتها الا ابتغاء رضوان الله لانه ما قصدها الا قربة الى الله فاخلت هذه الحالية عن الله والله عند ظن عبده به لا يخيبه فليظن به خيرا فلا يؤاخذ المشركين لتعديهم بالاسم عن غير محله ولا موضعه ولم يرد عليه امر بذلك من الله ومن المحال ان يرد بعبادة وان ورد بسجود ولولا وضع اسم الالوهة على الشريك ما عبد وقد نفوس الاناسي بالاصالة تانف من عبادة المخلوقين ولا سيما من امثالها فاصحبوا عليها الاسم الالهي حتى لا يتعبدهم غير الله لا يتعبدهم مخلوق فما جعل المشرك يشرك بالله في وضع هذا الاسم على المخلوق الا لتنزيه الله الكبير المتعال لان المشرك لا يبلغ في عبادته من حركات ظاهرة تطلب التقييد ولا بد من تصور خيالي لانه ذو خيال ولا بد من علم عن دليل عقلي يقتضي تنزيه الحق عن التقييد ونفي المماثلة فلذلك نقلوا الاسم للشريك والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لجبريل عليه السلام في معرض التعليم لعباد الله اعبد الله كأنك تراه فأمره بتصوره في الخيال مرئيا فاجر الله على العباد تنزيهه ولا تخيله وانما حجر عليه ان يكون محسوسا له مع علمه بان الخيال من حقيقته ان يجسد ويصور ما ليس بجسد ولا صورة فان الخيال لا يدرك الا كذلك فهو حس باطن بين المعقول والمحسوس اعني الخيال اما فرد الحق حتى لكلمة الا الرحمة التي وسعت كل شيء حتى اذا رحم من وقع الاخذ به عرف الخلق ان هذه الرحمة الالهية فقد تقدم الاعلام بامن الحق في الدار الدنيا دار التكليف فلا ينكرها العالمون فما اخرج الله العالم من العدم الذي هو الستر الا للخير الذي اراده به وليس الا الوجود فهو الى السعادة موجود بالاصالة واليها ينتهي امره بالحكم فان الدار التي اشترك فيها مزج فهي دار شبهة وهي الدار الدنيا فلها وجه الى الحق بما هي موجودة ولها وجه لغير الحق بما ينعدم ما فيها وينتقل عنها الى الاخرى والشبهة نسبة للحل اليها والحرمة على السواء وما جعل الله على هذه الصفة الا لاقامة عذر العباد اذ اراد ان يرحم رحمة العموم فالطف الله بخلقه فان الصانع له اعتناء بصنعته فالمؤمن من العالم اما حجب بان المشرك عبد الله فانه سمعه يقول ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى والمشرك ما جهل الله تعالى اقربه واقر له بالعظمة والكبرياء على من اتخذ قربة اليه فاذا علمت من اين اخذ من اخذ وان الحد الاخراوي كالحدود في الدنيا الاثر في الايمان بوجود الله ولا في احدية العظمة التي تفوق كل عظمة عند الجميع فانه من رحمة الله ان جعل من تعظيم شعائر الله وحرمات الله والشعائر الاعلام والمناسك قربة الى الله فان ذلك من تقوى القلوب فهذا ايضا من المشاركة في العظمة وهي مشروعة لنا فاعظم المشرك الشريك الا العظمة لله لما راى ان العظمة في المخلوقات سارية تجدها كل انسان في جبلته ومع ذلك فافرد المشرك عظم عظمة الله في قلبه الى الله فما وقعت المواخذة الا لكون ما فهم من ذلك عن غير امره

في حق اشخاص معينين ونقل الاسم الى اولئك الاشخاص **وصل** واما الوصول محفوظة بالقلة التي نطق الله الخلق عليها الا ترى الى ما قال بعضهم وما يهلكنا الا الدهر فقال الله تعالى في الوحي الصريح الصحيح لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر تراه قال هذا وجاء به سدى لا والله بل جاء به رحمة لعباده فان الدهر عند القائلين به ما هو محسوس عندهم وانما هو امر متوهم صورته في العالم وجود الليل والنهار عن حركة كوكب الشمس في فلكها المحرك بحركة الفلك الاعظم فلك البروج الذي له اليوم بحركته كما الليل والنهار بظهور كوكب الشمس فيه فقد كان اليوم ولا ليل ولا نهار مع وجود الدرجات والدقائق واقل من ذلك فلم يصح مع هذا شرك عام في تعطيل علم وانما هي اسماء للموجود والمحسوس ومن هو عن غير امر الله فلنختم هذا التوفيق وقد جدنا الامر عين ما وجدناهم من غير امر فتحقق هذا

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل السابع من مفاتح خزائن الجود من الباب التاسع والستين وثلثمائة هذه الخزانة فيها وجود تاخر العبد

عن رتبة سيده وتخليص عبوديته لله من غير ما اقر به لك في قبضة الذرية يريد الحق ان يصحبه ذلك الاقرار في حياته الدنيا موضع الحجاب والستر فان الحق له التقدم على الخلق بالوجود من جميع الوجوه وبالمكانة والرتبة فكان ولا مخلوق فلما تقدم الوجود وقدر وقضى وحكم وامضى لا يرد ولا يقضى عليه فهذا تقدم الرتبة فما تساوي الا في ابيات اسماء تسما فوجب التاخير عن رتبة الحق من جميع الوجوه فان العبد اعطى الكثرة لكون الاحدية لله تعالى واعطى كل مخلوق احدية التمييز لكون عنده الاحدية ذوقا

فيعلم

فيعلم ان ثم احدية فيعلم منها الاحدية الالهية حتى يشهد بها الله تعالى اذ لو لم تكن للمخلوق احدية يتميز بها ما سواه ما علم ان لله احدية يتميز بها عن خلقه فلا بد منها فللاحدية احدية الكثرة ولكل عدد احدية لا تكون لعدد آخر كالاثنين والثلاثة الى ما فوق ذلك مما لا يتناهى وجودا عقليا فلكل كثرة من ذلك احدية تخصه وعلى كل حال اوجب الحق تعالى على عبده ان يتاخر عن رتبة خالقه كما ان سبحانه علمنا به عن علمنا بانفسنا فوجود العلم الحادث به متاخر بالوجود عن وجود العلم الحادث بنا وجعل المفاضلة فينا بعضنا على بعض المفاضلة ذوقا من نفوسنا فنعلم من ذلك فضل الحق علينا وان تأخر علمنا به عن علمنا بنفوسنا النظرية علمنا بنفوسنا انما كان للدلالة عن علمنا به فعلمنا انا مطلوبون له لا لانفسنا واعياننا لان الدليل مطلوب للمدلول لا لنفسه ولهذا لا يجتمع الدليل والمدلول ابدا فلا يجتمع الخلق والحق ابدا في وجه من الوجوه فالعبد عبد لنفسه والرب رب لنفسه فالعبودية لا تصح الا لمن يعرفها فيعلم انه ليس فيها من العبودية شيء فاوجب على عباده التاخر عن ربوبيته فشرع الصلاة ليسميه بالمصلي وهو التاخر عن رتبة ربه ونسب الصلاة اليه تعالى ليعلم انه الامر يحيط تاخر العلم الحادث به عن العلم الحادث بالمخلوق فقال هو الذي يصلي عليكم وملائكته وقال فصل لربك وكما علمنا ان كل واحد قد تميز في رتبة عن الآخر بلا شك وان اطلق على كل ولهذا ما اطلق على الآخر فتوهم الاشتراك وهو لا اشتراك فيه فان الرتبة قد ميزته فيقبل كل واحد ذلك الاطلاق على ما تعطيه الرتبة التي تميز بها فانا نعلم قطعا ان الاسماء التي بايدينا تطلق على الله وتطلق علينا ونعلم قطعا بعلمنا برتبتنا وبعلمنا برتبة الحق ان نسبة تلك الاسماء التي وقع في الظاهر الاشتراك في اللفظ بها غير نسبتها الينا فما انفصل عنا الا بربوبيته وما انفصلنا عنه الا بعبوديتنا فمن لزم رتبته منا فلا جناح

نفسه بل اعطى الامر حقه • فقد بان لكل الحق • وقد بان لكل الخلق • فقل ما شئت او سمه • فكل قول لمستحق • فما في كونه ميل • وما في كوننا صدق •

وفي هذا المعنى قول لبيد • الا كل شيء ما خلا الله باطل • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا البيت اصدق بيت قالته العرب يعني هذا النصف منه قلنا وهذه رتبة ما حض الله بها احدا من الناس واثنى عليه بها الا الذاكر وذلك ان الذاكر هو الذي كان له علم بامر ما ثم نسيه لما جبل عليه الانسان من النسيان كما قال عز وجل نسوا الله وصورة نسيانهم توهموا بما اضاف الله اليهم من الاعمال والاموال والتمليك ان لهم حظا في الربوبية او ضرب الله لهم بسهم فيها بقوله او ما ملكت ايمانكم فلما اعتق الله من اعتق منهم وانزله رحمة من عنده ذكر اسم ربه والله يقول انا جليس من ذكرني والذاكرون هم جلساء الحق فاورثهم الذكر مجالسة الحق واورثتهم المجالسة مشاهدة الحق ورؤيته في الاشياء بقول الصديق رضي الله عنه ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله علم معه غيره ما رأيت شيئا من غير ارتباط بشيء واورثته رؤية الحق تاخره عما كان يتوهم من الله تعالى ضرب له بسهم في الربوبية وانها من نعوته وله فيها قدم بوجه ما فتاخر عن ذلك بالذكر فقال وذكر اسم ربه فصلى اي تاخر الى مقام عبوديته وافرد الربوبية لله تعالى فافلح من جميع وجوهه وليست هذه الصفة مشاهدة لغير الذاكر فالذاكر عبد مخلص لله تعالى الا ترى الى ما قال في الذي اتصف بنقيض هذه الحال لما جاءه ذكر ربه وهو القرآن يزكي بنفسه وبربه فلا صدق من اتى به انه من عند ربه ولا صلى بقوله ولا تاخر عن دعواه وتكبر وقد سمع قول الله الحق ولو لم يكن من عند الله ينبغي للعاقل اذا سمع الحق ممن سمعه ان يرجع اليه ويقول لكونه من اهله ومن رد الحق فانه كذب ذلك القول فيما دل عليه قائله من قاله فذمه الله وقال ولكن استدرك لتمام القضية كذب من اتى به اليه وهو الرسول صلى الله عليه وسلم وكذب الحق اما بجهله فلا يعلم انه الحق واما بعناد وهو على يقين انه حق في نفس الامر فما الا نفسه لكون هذا الرسول جاء به كما قال في حق من هذه صفته وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا ثم قال وتولى بعد تكذيبه بالحق وممن جاء به فتولى عن الحق ثم ذهب الى اهله يتمطى وهذا شغل المتكبر لشفوف الخاطر المنكر الجائز الذي كسل لما سمعه فانه بالوجه الظاهر يعلم انه الحق لان المعجز لم يأت بها الله الا لمن يعلم ان في حوزته قبولها بما ركب الله فيه من ذلك ولذلك اختلفت الدلالات من كل نبي وفي حق كل طائفة ولو جاءهم باية ليس في وسعهم ان يقبلوها لجهلهم ما اخذهم الله باعراضهم ولا بتوليهم عنها فان الله عليم حكيم عادل ومن تاخر عن حق الى ما يستحقه في نفسه فقد انصف من نفسه ولم يتوجه لصاحب حق عليه طلب وحاز الخير بكلتي يديه فوفقه الله على جوامع الخير كله فانه من اوتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فان الحكيم هو الذي ينزل كل شيء في مرتبته ويعطي كل ذي حق حقه فلله الحجة البالغة والحكمة اللامعة ولم تنقطع مشاهدة ولم تتاخر المعونة الالهية في عبادته عن مساعدته فاذا فرضناه عبد السيد ما فرضناه ملكا فان الملك قد يكون فيمن يعقل عبوديته وفيمن لا يعقلها فالعبد له السمع والطاعة لسيده وما عدا العبد فهو ملك يتصرف فيه المالك كيف يشاء من غير ان يتعلق به ما يعدم منعه من التصرف فيه بخلاف من يعقل وهو العبد فان اقام في تصريف الحق فيه مقام المولى اثنى الله عليه بذلك لان الله قد خصه في نشاته بقوة المنع والرد لحكمة الحق ومكنه من الطاعة والمعصية فهو لما استعمل فرح الثناء عليه كما اثنى الله على الملائكة بقوله لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فلو لم يكن في قوتهم ونشاتهم ما يقتضي رد امر الله وما يقتضي قبوله ما اثنى الله عليهم بما اثنى به من نفي العصيان عنهم وفعلهم ما امرهم الله به فان المجبور لا ثناء عليه الا ترى الى

المصلي اذا وقف بين يديه في الصلاة يكتفي شغل العبد الذليل بين يدي سيده في حال مناجاته والسنة قد وردت بذلك وهو احسن من اسبال اليدين وذلك لان الله تعالى لما قسم الصلاة بينه وبين عبده نجزء له منها مخلص له تعالى من اولها الى قوله ملك يوم الدين فهذا بمنزلة اليد اليمنى من العبد لا له القوة جميعا فاعطيناه اليمين والجزء الاخر مخلص للعبد من قوله اهدنا الى اخر السورة فهذا بمنزلة اليد اليسرى وهي الشمال فانه للجانب الاضعف والعبد هذه مرتبته فانه خلق من ضعف ابتداء ورد الى ضعف انتهاء وجزء منها بين الله وبين عبده فجمع هذين الجزئين الله وعبده وهو قوله اياك نعبد واياك نستعين ولهذا الجمع جمع العبد بين يديه في الصلاة اذا وقف فكذلك كانت صلاة العبد تجمعه بين يديه وصورة هذا التكتف ان يجعل اليمنى على اليسرى كما قررناه من ان اليمين لله فلها العلو على الشمال وصورته ان يجعل صورة باطن كف اليمنى على ظهر كف اليسرى والرسغ والساعد ليجمع بالاحاطة جميع اليد التي امر الله عبده في الوضوء للصلاة ان يعمها بالطهارة فاخذ الرسغ وما جاوره من الكف والساعد فانظر هذه الحكمة ما احلاها الذي عيّنها ثم نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يرفع المصلي عينه الى السما في صلاته فان الله في قبلة العبد ولا يقابله في وقوفه الا الافق وهو قبلته التي يستقبلها ويحيي له النظر الى موضع سجوده فانه المنبه له على معرفة نفسه وعبوديته ولهذا جعل الله القربة في الصلاة في حال السجود فانه اذا سجد يعتزل عنه الشيطان يبكي على نفسه ويقول امر ابن ادم بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فابيت فلي النار

الوصل الثامن من خزائن الجود

وهو متعلق بهذا الوصل الذي فرغنا منه وهو ان العبد متاخر في نفس الامر عن رتبة خالقه وقد حيل بينه شهود ذلك لما جعل الله فيه من النسيان والسهو والغفلة فيتخيل ان له قدما في السيادة والخيال يشهد بخلاف ذلك وهو بالحال وفي نفس الامر على ما هو عليه صاحب الشهود ولا سعادة له في ذلك بل له الشقاء وهذا غاية الحرمان ولا يزال كذلك حتى ينكشف الغطاء فيحتد البصر فيرى الامر على ما هو عليه فيؤمن به فما ينفعه ايمانه فان الايمان لا يكون الا بالخبر لا بالعيان فليس المؤمن الا من يؤمن بالغيب وهو الخبر الذي جاء من عند الله فان الخبر بما هو خبر يقبل الصدق والكذب كالممكن يقبل الوجود والعدم واعلم انه ما اتى على احد الا من الغفلة عما يجب عليه من الحقوق التي اوجب الشرع عليه اداها فمن احضرها نصب عينيه وسعى جهده في ادائها ثم حالت بينه وبين ادائها موانع تقوم له العذر عند الله تعالى فيه وفي الامر حقه ووفى الله بذمته ولا حرج عليه ولا جناح ولا خاطبه الحق بوجوب حق عليه مع المانع • والموانع على نوعين نوع يكون مع الحضور ونوع يكون مع عدم الحضور وهو في الغفلة • فاما النوع الذي يكون مع الحضور فينقسم قسمين قسم يرجع الى النظر في ذلك الواجب هل هو واجب عليه ام لا فيجهد جهده وسعه الذي كلفه الله في طلب الدليل على وجوب ذلك الامر فلا يجده وهو من اهل الاجتهاد فلا يجب عليه الا ما يقتضيه دليله وهو واجب في نفس الامر عند الله ولكن اخطا هذا المجتهد فهو ماجور عند الله بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كلفه الله الا ذلك وقد ادى ما كلفه الله من الاجتهاد في طلب الدليل فلم يجد وليس للمجتهد ان يقلد غيره في حكم لا يعرف دليله وكان من اجتهاده انه لم يعثر على دليل ان يسال في ذلك الا من اهل الاجتهاد الذين حكموا عليه بالوجوب وصورة سؤاله ان يقول لهم ما دليلكم على ما اوجبتموه في هذا الامر لا يقلدهم في الحكم فاذا اعرفوه بدليلهم فان كان ذلك الدليل مما قد حصل له في اجتهاده فقدح فيه ولا يجب عليه النظر فيه ولا الحكم به فانه قد تركه ورده وان كان لم يعثر عليه فيما عثر من نظره فله عند ذلك النظر في دليل ذلك المجتهد المسؤول هل هو دليل في نظر هذا السائل المجتهد او ليس بدليل فان اداه اجتهاده في ان ذلك دليل كما هو عند من اتخذه دليلا وعين له العمل به وان قدح فيه بوجه لم يعثر ذلك الاخر عليه فانه ليس له الاخذ به ولا تقليد ذلك المسؤول في الحكم الذي حكم هذا الدليل عليه عند هذا المجتهد فهذا مانع • والقسم الاخر يعلم وجوب ذلك عليه من فعل او ترك ثم يحول بينه وبين ذلك ان كان تركا اضطراره وان كان امرا فعدم استطاعته وما ثم مانع اخر هذا هو الحضور • والنوع الاخر من الموانع الغفلة وهي على نوعين غفلة عن كذا او غفلة في كذا فالغفلة عن كذا ترك ذلك بالكلية وهو غير مواخذ في ذلك عند الله فان الله قد رفع عن عباده حكم الخطا وهو حال المجتهد الذي ذكرناه آنفا والنسيان وهو الغفلة وما حدثت به انفسها ما لم تعمل او تتكلم به فان الكلام عمل فيؤخذ به من حيث ما هو متلفظ فان كان ليس لذلك التلفظ به عمل الا عين التلفظ به كالغيبة والنميمة فانه يؤخذ بذلك بحسب ما يؤدي اليه ذلك التلفظ فان كان تلفظ به وله عمل زائد على التلفظ به فلم يعمل فاعليه الا عين ما تلفظ فهو مسؤول عند الله من حيث لسانه ولا يدخل العزم بالشيء في حديث النفس فان العزم بالشيء له حكم اخر في الشرع غير حديث النفس فان لذلك مواخذ فانه من يرد في الحرم المكي بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم سواء وقع منه ذلك الظلم المراد او لم يقع واما في غير المسجد الحرام المكي فانه غير مواخذ به بالهم فان لم يفعل ما هم به كتبت له حسنة اذا تركه ذلك من اجل الله فان لم يتركه من اجل الله لم يكتب له ولا عليه فهذا الفرق بين الحديث النفسي والارادة التي هي الهم فهذا وامثاله من رحمة الله بعباده واما الغفلة في كذا فهي تكليف صعب لو كلفه الله الانسان لكن الله ما اخذ عباده بالغفلة في كذا انما يواخذهم بالغفلة عن كذا فانه اذا اغفل في كذا فانه غفل عن جزء من اجزاء ما هو

فيه شارع او عامل فهو من غفلت عن كذا وقد شرع الله للغافل عن كذا في بعض الاعمال حكما كالساهي في صلاته فانه قد شرع له سجود السهو جبرا لما سهى عنه وترغيما للشيطان الذي وسوس له حتى وقع منه السهو والغفلة فيما هو فيه عامل فان تغافل حتى اوجب له ذلك التغافل الغفلة اخذه الله بها فانه متعمل قاصد فيما يحول بينه وبين ما اوجب الله عليه فعله او تركه فالغافل للانسان او سهيا عن عبوديته ورأى له فضلا على عبد اخر مثله ولا سيما ان كان العبد الاخر ملك يمينه او يكون هذا الغافل من اولي الامر كالسلطان والوالي فيرى في نفسه مزية على غيره ما يرى تلك المزية للمرتبة التي اقيم فيها ان كان من اولي الامر ولا للصفة التي قامت به من حيث الاختصاص الالهي لهما كالعلم وكرم الاخلاق فلم يفرق بين نفسه والمرتبة ولا بين الصفة والموصوف بها فانه صاحب جهل وغفلة مردية ولهذا يقول في حالها وانت مثلي او فلان مثلي او يعادلني ومن هو فلان واي شيء قيمة فلان وهل هو الا عبدي او من رعيتي او هو كذا من كل امر مذموم ينزه نفسه عنه وينوطه بذلك الاخر بخلاف من ليس بغافل عن نفسه فانه يجعل الفضل للصفة والمرتبة لا لنفسه لانه لم ينلها باستحقاق وانما نالها بامتنان الهي اما لشقاوته ان كفرها او لسعادته ان شكرها ولولا حكم الجهل فيمن هذه صفته ما اتصف بهذا فان كان عالما بهذا كله وتغافل فانه مباهت فهذا اعظم في الجور بل هو في هذه الحالة كصاحب يمين الغموس والغافل كصاحب لغو اليمين فان كان مستحضرا لحقيقته عالما بان الذي هو عليه مما حرمه غيره جائز ان يسلب عنه ويخلع على ذلك الغير الذي قد ازدراه لا احال الله اياه شكر نعمة الله عليه ودعا الله لذلك الغير ان ينيله مثل ما اعطاه الله اياه وادركته الشفقة فان كان كافرا فهو اخوه من حيث انه واياه من نفس واحدة وان كان مؤمنا فهو اخوه اخوة اختصاص ديني سعادي ففي كل حال وجبت عليه الشفقة على خلق الله والرحمة بعباد الله يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما فاما نصرة المظلوم فمعلومة عند الخلق واما نصرة الظالم فرحمة نبوية خفية فانه علم ان الظلم ليس من شيم النفوس لانها طاهرة بذاتها فكل ما ينقص طهارتها فهو امر عرضي يعرض لها لما عندها من القبول في جبلتها والذي من شيمها انما هو القهر والظهور ومن هنا دخل عليها ابليس بوسوسته ولقد جهل القائل • الظلم من شيم النفوس فان تجد • ذا عفة فلعلة لا يظلم • وما انصف ولا قال الحق ولو قال بدل الظلم القهر من شيم النفوس فالظلم الذي يصدق من دين في حق من كان ما هو منه وانما هو ممن يلقي اليه وهو الشيطان وللانسان فيه مدافعة يجدها من نفسه لان ذلك ليس من شيم النفوس وان الذي من شيمها انما هو جلب المنافع ودفع المضار به ودفع المضار به يشارك الحيوان كله وجلب المنافع مما تختص به النفوس الانسانية فاذا رايت الحيوان يجلب المنافع فليس ذلك الا لدفع المضار لا لامر اخر فكل امر يطرا من الحيوان في حيوان آخر وفي حق انسان انما هو لدفع المضار عن نفسه ولما كانت نفس الانسان بهذه المثابة ووقع منه الظلم في حق لمن نسي ظالما فنصرة الظالم ان ينصره على ابليس الذي يوسوس في صدره بما يقع منه من الظلم بالظلم الذي تستحليه النفوس وتنقاد اليه فيعينه على رد ما وسوس اليه الشيطان من ذلك فهذه نصرته اذا كان ظالما وكذا جاء في الخبر في نصرة الظالم ان ياخذ على يده والمراد به ما ذكرناه ولهذا جاء بلفظ النصرة التي اوجبها الاخوة لانه لا بد ان تكون النصرة على شيء وما ثم الا ما ذكرناه لان العدو الموسوس اليه في صدره بقوله مقسما بربه هو لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين وهم الذين اخلصهم الله بما القى اليهم وفيهم من نور الحفظ والعصمة ولذلك قال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان اي قوة قهر وحجة لان الله تولى حفظهم وتعليمهم بما جعل فيهم من التقوى فما اتخذ والله جل جلاله وقارة لعدو اللعين من اين يدخل عليهم بشيء فانه من ايما تولى منه ليدخل عليهم بما يخرجه عن دينه وعلمه وجد في تلك الجهة وجه الله يحفظه فلا يستطيع الوصول اليه بالوسوسة فيتجسد له في صورة انسان مثله فيتخيل انه انسان ويأتيه بالاغواء من قبل اذنه فيدخل له فيما حجر عليه تاويلا دناه اي بيع له ذلك فلا يضره الوقوع فيه بسبب ذلك التاويل لعلمه بان الانسان لا يقدم على معصية ابتداء دون وسوسة من العدو الذي يزين له سوء عمله فيراه حسنا فاذا جاء بهذه المثابة للعالم الذي ما له عليه سلطان بما ذكرناه من التاويل فيما يريد ايقاعه فيه صار ذلك العالم من اهل الاجتهاد وان اخطا فله اجر وان اصاب فله اجران فهو ماجور على كل حال فاتم له مراده وان نسي كما نسي آدم فان الله تعالى الذي شرع المعصية والطاعة وبين حكمها رفع حكم الاخذ بالمعصية في حق الناسي والمخطي كما رفعها في حق المجتهد فالمتحرك الانسان الا في امر مشروع فقد لحاط بالانسان وجه الله ظاهرا او باطنا فاينما تولاه الشيطان من ظاهر وباطن فثم وجه الله يحفظه فما له عليه سلطان وهو قوله صلى الله عليه وسلم في حق القرين اعانني الله عليه فاسلم برفع الميم على جهة الخبر فما له عليه سلطان اي حجة لان الحجة هنا شرعية فهو لو القى على ظاهره او باطنه في الشرع حكم برفع المواخذة فيما القى به هذا العدو فما له عليه سلطان لان الحجة الشرعية له فلله الحجة البالغة وقوله فاعانني عليه يعني الله له بالحجة فلا يبالي ولهذا شرع لعباده ان يقولوا واياك نستعين اي بك نستنصر وما ثم الا العلم فهو خير ناصر يعطيه الله من يعين والذي نسي آدم انما هو قوله تعالى ان هذا عدو لك ولزوجك فنسي ما اخبر الله من عداوته فقبل نصيحته • ولما علم ابليس ان آدم محفوظ من الله ورأى الله قد نهاه عن قرب الشجرة لا عن قرب الثمر جاء بصورة الاكل لا بصورة القرب فانه علم انه لا يفعل لنهي ربه اياه عن قرب الشجرة فاتاه بثمرة

فأكل آدم وزوجته حواء وصدقا إبليس وهو الكذوب في قوله هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى ولكنه كان أورثه ذلك الأكل منها الخلد في الجنة والملك الذي لا يبلى وما قال له متى وجعل ذلك من خاصية تلك الشجرة فمن أكلها فأورثه الاجتباء الإلهي فأهبط الله للخلافة في الأرض نص بما قاله للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة وأهبط حواء للنسل وأهبط إبليس للإغواء ليحور عليه جميع ما يغوي به بني آدم إذا عمت الناس رحمة الله فجعل الله كل مخالفة تكون من الإنسان من إلقاء العدو وإغوائه فقال الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء أي بإظهارها يعني بذلك وقوعها منكم لما علم أن الإنسان قد رفع عنه الحق ما حدث به نفسه وما هم بمن السوء إلا أن يظهر ذلك على جوارحه بالعمل وهو الفحشاء فقال تعالى والله يعدكم مغفرة منه وفضلا لما وقع منكم من الفحشاء التي أمركم بها الشيطان وفضلا لما وعدكم به من الفقر وهذه أعظم آية وأشدها موت على سمع إبليس فإنه علم أنه لا ينفعه إغواؤه ولهذا لا يحرص إلا على الشرك خاصة لكونه سمع الحق يقول إن الله لا يغفر أن يشرك به وتخيل أن العقوبة على الإنسان في ذلك أمدها والله ما قال ذلك فلا بد من عقوبة المشرك ومن سكناه في جهنم فما هو بخارج منها فهو مؤبد السكنى ولم يتعرض لأمد مدة العذاب فيها وليس الأمر ذلك لمن كونها دار إقامة لمن يعمرها فقصد والله بكونه الشريك مأخوذ بشركه فهو بمنزلة إقامة الحد على من تعين عليه سواء كان ذلك في الدنيا وفي الآخرة فهي حدود إلهية يقيمها الحق على عباده إذ لم يغفر له أسبابها وجعل إبليس انتهاء مدة عقوبة المشرك من أجل شركه ولهذا طمع إبليس في الرحمة الإلهية التي وسعت كل شيء وطمعه فيها من عين المنة لإطلاقها لأنه علم في نفسه أنه موحد لا يشرك وإنما سماه الله كافرا لقوله تعالى وكان من الكافرين لأنه يستر عن العباد طرق سعادتهم التي جاء بها الشرع في حق كل إنسان لما يقدر عليه من ذلك فقال فيه أبى واستكبر وكان من الكافرين ولم يقل من المشركين لأنه يخاف الله رب العالمين ويعلم أن الله واحد وقد علم مآل الموحدين إلى أين يصير سواء كان توحيدهم عن إيمان أو عن نظر من غير إيمان كما قال عيسى عليه السلام لإبليس لما عجز إبليس أن يطيعه عيسى عليه السلام فقال له إبليس يا عيسى قل لا إله إلا الله حرصا أن يطيعه فقال له عيسى عليه السلام أقولها لا لقولك لا إله إلا الله وقد علم إبليس أن جهنم لا تقبل خلود أهل التوحيد فيها وأن الله لا يترك فيها موحدا بأي طريق كان توحيده فعلى هذا القدر اعتمد إبليس في حق نفسه فعلم من وجه وجهل من وجه إذ لا يعلم الشيء من جميع وجوهه إلا الله عز وجل الذي أحاط بكل شيء علما سواء كان الشيء ثابتا أو موجودا أو متناهيا أو غير متناه

قال لي الحق في ضميري • ما أجهل الخلق بالأمور • ما عرف الأمر غير شخص • منبأ عالم خبير • مرسل للهدى نصير •
نبي بأمر الورى بصير • قد علم الحق علم ذوق • ليس بحدس ولا شعور • ولا تناء ولا تدان • ولا خفاء ولا ظهور •

الوصل التاسع من خزائن الجود

قال الله تعالى والتفت الساق بالساق فهو التفاف ولا يحل لأنه تعالى تمم فقال إلى ربك يومئذ المساق فأتى بالاسم الذي يعطي الثبات والأمر ملتف بالأمر وإلى الرب المساق فلا بد من ثبات هذا الالتفاف في الدار الآخرة فعين أمر الدنيا عين أمر الآخرة غير أن موطن الآخرة لا يشبه موطن الدنيا لما في الآخرة من التخليص التام بوجود الدارين فوقع التمييز بالدار والمحل الآخرة فالتف أمر الدنيا بأمر الآخرة لا عين الدنيا بعين الآخرة فلكل دار أهل وجماعة والأمر على ما هو عليه ذلك الجمع وإن اختلف الناس في الآخرة ينتقلون بالأحوال كما كانوا في الدنيا ينتقلون بالأحوال والأعيان ثابتة فإن الرب يحفظها فالالتفاف هو الجامع وفيما ذا ينتقلون فذلك علم آخر يعلم من وجه آخر فمن كون الآخرة دار جزاء كما كانت الدنيا دار جزاء في الخير والشر فظهر في الآخرة ما ظهر من سعادة وشقاء فالشقاء للغضب الإلهي والسعادة للرضى الإلهي فالرضى يبسط الرحمة من غير انتهاء والغضب الإلهي منقطع بالخبر النبوي فينتهي حكمه ولا ينتهي حكم الرضى ولا سيما وقد قدمنا في كتابنا هذا أن الإنسان ولد على الفطرة وهي العلم بوجود الرب أنه ربنا ونحن عبيد له وأن الإنسان لا يقبض حين يقبض إلا بعد كشف الغطاء فلا يقبض إلا مؤمنا ولا يحشر إلا مؤمنا غير أن الله كما قال فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا فما نفى الإيمان إلا رفع عنهم ذلك البأس إذا رفع عنهم ولخرجهم من ذلك البأس وما ذكر أنه لا ينفعهم في الآخرة ويؤيد ذلك قوله تعالى فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس لما آمنوا حين رأوا البأس كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا فهذا معنى قولنا فلم يك ينفعهم إيمانهم في رفع البأس عنهم في الحياة الدنيا كما نفع قوم يونس فما تعرض للآخرة ومع هذا فإن الله يقيم حدوده على عباده حيث شاء ومتى شاء فثبت انتقال الناس في الدارين في أحوالهم من نعيم إلى عذاب ومن عذاب إلى نعيم من غير مدة معلومة لنا فإن الله ما عرفنا إلا أنا استروحنا من قوله في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة أن هذه المدة إقامة الحدود والله أعلم فإنه لا علم لي بذلك من طريق الكشف فرحم الله عبدا أطلعه الله على انتهاء مدة الشقاء فليلحقها في الموضع من كتابي هذا فإني علمت ذلك مجملا من غير تفصيل • ولما كان إلى ربك يومئذ المساق والرب المصلح فإن الله يصلح بين عباده يوم القيامة كما جاء في الخبر النبوي في الرجلين يكون لأحدهما حق على الآخر فيقفان بين يدي الله تعالى فيقول رب خذ لي بمظلمتي من هذا فيقول ارفع رأسك فيرى خيرا كثيرا فيقول المظلوم لمن هذا يا رب فيقول لمن أعطاني الثمن فيقول يا رب ومن يقدر على ثمن هذا

فيقول

فيقول له أنت بعفوك عن أخيك فيقول قد عفوت عنه فيأخذ بيده فيدخلان الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند إيراد هذا الخبر فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم فإن الله يصلح بين عباده يوم القيامة والكريم إذا كان من شأنه أن يصلح بين عباده بمثل هذا الصلح حتى يسقط المظلوم حقه ويعفو عن أخيه فالله أولى بهذه الصفة من العبد في ترك المؤاخذة بحقوقه فيعاقب من شاء بظلم الغير لا بحقه المختص به ولهذا الأخذ بالشرك من ظلم الغير فإن الله ما ينتصر لنفسه وإنما ينتصر لغيره والذي شاء سبحانه أن ينتصر له فإن الشركاء يتبرؤون من أتباعهم يوم القيامة والرب أيضا المغذي والمنعم فهو يربي عباده والمربي من شأنه إصلاح حال من يربيه فمن تربية ما يقع بالأطفال من ضرب الوالد لولده ليؤدبه وذلك من جملة تربيته وطلب المصلحة في حقه لينفعه ذلك في موطنه كذلك حدود الله تربية لعباده حيث أقامها الله عليهم فهو يربيهم بها للسعادة لهم في ذلك من حيث لا يشعرون كما لا يشعر الصغير بضرب من يربيه تأديبا والرب أيضا السيد والسيد أشفق على عبده من العبد على نفسه فإنه أعلم بمصلحته ولن يسعى سيد في إتلاف عبد لأنه لا تصح له سيادة إلا بوجود العبد فإنها صفة إضافية فعلى قدر ما يزول من المضاف يزول من حكم المضاف إليه كالسلطان إذا لم يكن شغله دائما في أمور رعيته ولا غفل من السلطنة إلا الاسم فهو معزول في نفس الأمر فإن الرتبة لا تقبله سلطانا إلا بشروطها فعلى قدر ما يشتغل عن رعيته بنفسه في لهوه وطربه فهو إنسان من جملة الناس لا حظ له في السلطنة وينقصه في الآخرة من أجر السلطنة وعزها وشرفها على قدر ما فرط فيه من حقها في الدنيا بلهوه ولعبه وصيده وتغافله عن أمور رعيته وإذا سمع السلطان استغاثة بعض رعيته عليه فلم يلتفت لذلك المستغيث ولا قضى فيه بما تعطيه مسألته إن أتاه وأما عليه فقد شهد على نفسه بهذا الفعل أنه معزول وأنه ليس بسلطان ولا فرق بينه وبين العامة فما يقع مثل هذا إلا من سلطان جاهل بالمعرفة له بقدر ما ولاه الله عليه ولا غرو أن هذا الفعل يوجب أن يجور عليه وباله يوم القيامة وعليه تقوم الحجة عند الله لرعيته فيبقى موقوفا بعمله ولا ينقصه عن ذلك لهو ولا لعب ولا بنون وكل ما شغله عما تطلبه السلطنة بذاتها وأما الرب الذي هو المالك فلشدة ما يعطيه حكم الاسم من النظر فيما تستحقه المرتبة فيوفيها حقها فقد بان لك فهذا الساق معنى لاختصاص الاسم الرب الذي إليه المساق عند التفاف الساق بالساق فيه انتظم الأمران وثبت الانتقالات ومن علم ثبوت الوجود ومن هو مالكه وسيده ومصلحه والثابت له حكمه فيه علم أن الرب مالكه ومن علم منزلة عبوديته علم منزلة سيادة سيده فخافه ورجاه وصدقه في ما منه إذا آمنه لعلمه بأنه السيد الوفي الصادق الغني ومهما تهدم شيء من بيت الوجود رممه هذا السيد بيد عبده لأنه آلته في ذلك والمستخدم فعلى يديه يكون صلاح ما يهدم منه ويأمر سيده في ذلك إما بمشافهة أو تبليغ يبلغ إليه من السيد بإصلاحه أو صورة حال تعطيه إصلاح ذلك من غير توقف على الأمر إلا في من عند السيد كالرهبانية الحسنة التي ابتدعها من ابتدعها فهو مأجور فيها بموافقة بصورة الحال لما في نفس السيد وإن لم يأمر بها في النواميس في أهل الفترات فإن الشرع ما جاء إلا لمصالح الدنيا والآخرة لا تعرف إلا بأخبار فإنها في حكم العقل ممكنة والدنيا ومصالحها معلومة لأنها واقعة مشهودة فللنظر في مصالحها مجال بخلاف الآخرة فلا يتوقف مصالح الدنيا على ما يتوقف عليه مصالح الآخرة ولهذا ما خلت طائفة من ناموس تكون عليه لأن طلب الصلاح ذاتي في الحيوان فكيف في الإنسان صاحب الفكر والروية فمن تدبر هذا الوصل رأى عجبا وعلم علما يعطيه الرفعة في الدنيا والآخرة وينضم إليه علم الجمع والفرق الذي في عين الجمع وعلم الأحوال والشؤون وعلم الزمانين وعلم ما يختص بالكون وعلم القلوب التي وسعت الحق جل جلاله وعلم ما يقع به البقاء لهذا الوجود أعني للموجودات كلها وعلم العاقبة وهو وصل شريف

إذا محقت عبودة كل عبد • تصح لك السيادة في الوجود • فيحكم مثل سيده ويبدو • بذاك عليه أعلام المزيد • ويخبر بلسان الحال عنه
بأن الأمر فيه من الشهود • له تعنو الوجوه إذا تبدى • كما عنت الملائك بالسجود • فيسمو رفعة ويذل عزا • فيدعى بالمراد وبالمريد

الوصل العاشر من خزائن الجود

وهذا وصل الأذواق وهو العلم بالكيفيات فهي لا تنتقل إلا بين أربابها إذا اجتمعوا على اصطلاح معين فيها وأما إذا لم يجتمعوا على ذلك فلا انتقال بين الذائقين وهذا لا يكون إلا في العلم بما سوى الله تعالى مما يدرك بالأذواق كالمحسوسات واللذة بها وما يجده من التلذذ بالعلم المستفاد من النظر الفكري فهذا يمكن فيه الاصطلاح بوجه قريب وأما الذوق الذي يكون في مشاهدة الحق فإنه لا يقع عليه اصطلاح فإنه ذوق الأسرار وهو خارج عن الذوق النظري والحسي فإن الأشياء أعني كل ما سوى الله أمثال وأشباه فيمكن الاصطلاح فيها للتفهيم عند كل ذائق له فيها طعم ذوق من أي نوع كان من أنواع الإدراكات والباري ليس كمثله شيء فمن المحال أن يضبطه اصطلاح فإن الذي يشهد منه شخص ما هو عين ما يشهده شخص آخر جملة واحدة وبهذا يعرفه العارفون فلا يقدر عارف بالأمر أن يوصل إلى عارف آخر ما يشهده من ربه لأن كل واحد من العارفين شهد من لا مثل له ولا يكون التوصيل إلا بالأمثال فلو اشتركا في صورة لاصطلحا عليها بما شاءا وإذا قبل ذلك واحد جاز أن يقبل ذلك جميع العالم فلا يتجلى في صورة واحدة لشخصين من العارفين ولكن قد رفع الله بعض عباده درجات لم ينلها الغير عباد الله

لم تعم لهم هذه الدرجات وهم العامة من اهل الروية فيتجلى لهم في صور الامثال ولهذا تجتمع الامة في عقد واحد في الله فيعتقد كل واحد من تلك الطائفة المعينة في الله ما يعتقده الاخر منها كما اتفق من الاشاعرة والمعتزلة والحنابلة والقدما فقد اتفقوا على امر واحد لم تختلف فيه تلك الطائفة فجاز ان يصطلحوا فيما اتفقوا عليه واما العارفون من اهل الله فانهم علموا ان الله تعالى لا يتجلى في صورة واحدة لشخصين ولا في صورة واحدة مرتين فلم ينضبط لهم الامر لما كان لكل شخص تجلي يخصه وراه الانسان من نفسه فانه اذا تجلى له في صورة ثم تجلى له في صورة غيرها فعلم من هذا التجلي ما لم يعلمه من هذا التجلي الاخر من الحق هكذا دائما في كل تجل علم ان الامر في نفسه كذلك في حقه وحق غيره فلا يقدر ان يعين في ذلك اصطلاحا تقع به الفائدة بين المخاطبين فهم يعلمون ولا ينقال ما يعلمون ولا في قوة اصحاب هذا المقام الابهج الذي لا مقام في الممكنات اعلى منه ان يضع عليه لفظا يدل على ما علمه منه الا ما اوقعه تمثلا وهو قوله عز وجل ليس كمثله شيء فنفى المماثلة فما صورة يتجلى فيها لاحد تماثل صورة اخرى •

• نعم الامر ان يدري فيحكى • وجل فليس يضبطه اصطلاح • فتجريه العقول اذا تراه • تعبر عنه السنة فصاح •
• من اقوالهم مقلدة عقولا • لافكار يكون بها الصلاح • فهم بالفكر قد جمعوا عليه • على جهل فخانهم الفلاح •
• وقالوا العارفون به اراق • فما اصطلحوا اجاهم النجاح • فليس كمثله في الكون شيء • وليس له بنا الا السراح •

فتقييد نا حكمنا عليه بالاطلاق واما الامر في نفسه فغير منعوت بتقييد ولا اطلاق بل وجود عام فهو عين الاشيا وما الاشيا عينه فلا ظهور لشي الا كون هويته عين ذلك الشي فمن كان وجوده بهذه المثابة كيف يقبل الاطلاق والتقييد هكذا عرفه العارفون من الملقي فاعرفه وحز قيده

• فالله ليس سواه مشهود النا • وهو المنزه والمجسم بيننا • فالقيد والاطلاق فيه واحد • وكلاهما حكم عليه له بنا •
• فانظر اليه بعينه ان كنت ذا • لب تجده بالسريرة معلنا • هذا هو الحق الصريح لمن يرى • ما قد دليت مبرهنا ومبينا •

واعلم ان الله تعالى ما جعل للارواح اجنحة الا الملائكة منهم لانهم السفرا من حضرة الامر الى خلقه فلا بد لهم من اسباب يكون لهم بها النزول والعروج فان موضع الحكمة هذا فجعل لهم اجنحة بقدر مراتبهم فالذين يسيرون من حضرة الرب او يعرجون اليه من حضرة الخلق فهم بين الخلق والامر ولذلك قالوا وما نتنزل الا بامر ربك فاعلم فاذا انزلت هذه السفرة على القلوب فان رانها قلوبا طاهرة قابلة للخير اعطتها من علم ما جات به على قدر ما ليس لها الاستعداد وان راتها قلوبا دنسة ليس فيها خير دفعتها عن البقاء على تلك الحالة وامرتها بالطهارة بما نصبها الشارع ان كان في العلم بالله فالعلم به ما يطلبه الفكر وجا به الخبر النبوي عن الله وان كان في الاكوان فبعلم الاحكام واعتقاداتها هذا يلزم وحكمها في ذلك اذا وجدت القلوب واذا لم تجد هذه القلوب الذين هم في ليس كمثله شي فلا يعرف الملائكة اين ذهبوا فهولاء هم الذين ياخذون عن الله من الوجه الخاص ما هم عليه من الاحوال فيجهلون ويوخذ عليهم ما يانون به ومن هنا اخذ خضر علمه فهو لا ينكر عليهم ولا ينكرون على احد الا بلسان شرع فلسان الشرع هو الذي انكر لا هم كالمسيح عيسى ان الله هو الذي اثنى على نفسه بما يعلم نفسه عليها فان قام فضوله بالانسان واستنبط له ثنا لم ياتِ بذلك اللفظ خطا الذي فاسجع بحضرة بما استنبطه من عنده فينقص عن درجة ما ينبغي فقرا ما قال عن نفسه ولا تزد في الذكر وان كان حسنا فقد ابنت لك ما اذا عملت به كنت من اهل الحق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الوصل الاحد عشر من خزائن الجود

• النار نار ان نار الله واللهب • والدار داران دار الصفو والعطب • فكلها سبب من كون منشيها • فاجزع من الكون لا تجزع من السبب •
• وخذ من الصبر ان العلم محكمه • واجنح الى السلم لا تجنح الى الحرب •

اعلم علمك الله ان النار جابها الحق مطلقة مثل قوله تعالى النار بالالف واللام حيث جات وجا بها مضافة فمنها نار اضافها الى الله مثل قوله نار الله الموقدة ونار اضافها الى غير الله مثل قوله نار جهنم ثم نعت هذه النار بنعوت والخبر عنها باخبار من الوقود والاطلاق وغير ذلك وجعل لها حكما في الظاهر فجعلها ظرفا مثل قوله فان له نار جهنم خالدا فيها فجا بالظرف وحكما في الباطن وهو ان يكون ظاهر الصبر ظرفا لها وهي نار الله الموقدة التي تطلع على الافيدة والافئدة باطن الانسان فهي تظهر في فواد الانسان عن هذه النار الباطنة حرارة النار الظاهرة والصبر مثنى النار في الحالين فاعتبر سكنها انشاه كن كما اغضب الحق سكنها خلقه فلولا الخلق ما غضب الحق ولولا المكلف الذي انشا صورة النار بعمله الظاهر والباطن ما اغضب بنار فلنجن لحد على الحرف الحقيقة والنظر

• فلا تعجل ولا تشق • فكن عبدا لتكن حقا • فانا سوى ما قلته • فانظر ترى الحقا • عذاب الخلق بالخلق • حققت او خلقا ومن ذلك •
• فالنار منك وبالاعمال توقدها • كما يصلحها في الحال تطفيها • فانت بالطبع منها هارب ابدا • وانت في كل حال منك تنشيها •
• اما النفس عقل في تصرفها • وقد اتيت اليها اليوم ابنيها • قبل الممات فان الله قال لنا • بانه يوم عرض الخلق يلوها •

واعلم انه تعالى لما ذكر على السنة رسله عليهم السلام ان الله يغضب يوم القيمة غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وان الحق تعالى اذا قالت النار هل من مزيد لانه وعدها ان يملاها وهي دار الغضب قال فيضع الجبار فيها قدمه فتقول قط قط اي امتلات وليست تلك القدم الا غضب فاذا وضعه فيها امتلات فانها دار الغضب واتصف الحق بالرحمة الواسعة فوسعت رحمته جهنم بما

ملاها به من غضبه فهي ملتذة بما اختزنته ورحم الله من فيها اعني في النار الذين هم اهلها فجعل لهم من هذه الرحمة نعيما فيها كما انهم جهنم بما وضع فيها من الغضب الالهي فان المخلوق الذي من حقيقته ان يفنى لا يملوه مخلوق فانه كل ما حصل منه فيه افناه كما ورد في نعيم الجنة فلا يملوه مخلوق الا الحق وغضب الله حق فانهم على جهنم بد فوضعه فيها فامتلات بحق كما امتلات الجنة برضى الحق وبرحمته م

• فقد وسع الله كل شيء • لانه عين كل شيء • فما ترى فيه غير حق • في كل نور وكل فيء • ومن ذلك •
• فنار الله ليس سوى وجودك • ونار جهنم ذات الوقود • بالهة تعبد ها الناس • وهو فيها على حكم الخلود •

ولقد رايت في هذا الوصل مشهدا هالني في الواقعة وتليت علي فيه سورة الواقعة بلسان امراة من صالحات المومنات عرضا علي فكان من صورة ما تلته ثلة من الاولين ثلة من الاخرين بحذف واو العطف ولم يكن عندي من ذلك سر قبل هذا فرددت عليها لتقرا ذلك بحرف الواو فلم تفعل فرجعت الى نفسي وعلمت ما ينبغي للحق في ذلك الحذف من الانقطاع بين العالم فاذا جا بالواو فراعي ما يقع فيه الاشتراك في الصورة الظاهرة والمفهوم الاول واذا زال الواو راعي ما يقع به التميز والانفراد الذي به حقيقة ذلك الشي الا انه لا حقيقة له الا بما يتميز به فعلمت ما اراد بحذف الواو من نطقها بذلك وهو انه ليعلم انه ليس كمثله شي مع وجود الاشيا وانه بعيد ووجود ها مع نفي المماثلة وما بقي الامر الا ما هو من نفي المناسبة لو لا ان الايجاد بغير المناسب لا يتصور وقد حصل الايجاد وظهر المخلوق فعلمنا ان المناسب لا بد منه ولا يعطي المماثلة اصلا لان الخلق كله لله والامر كله لله فلا شركة له فارتفعت المماثلة مع وجود المناسب الذي يطلبه الخلق بذاته وكل خلق اضيف الى الخلق فمجاز وصورة حجابية ليعلم العالم من الجاهل وفضل الخلق بعضهم على بعض ليتحققوا الشكر من الفاضل والطلب والافتقار من المفضول فيزداد الفاضل لشكره ويعطي المفضول لطلبه فكل في مزيد ولا يرتفع التفاضل والطلب كما ارتقى الفاضل بالمزيد درجة ارتقى المفضول خلفه بطلبه درجة فالكل في ارتقا من غير لحوق

• ناداني الحق من وجودي • في كل حال على الشهود • امتلات ذاتكم فقلنا • ملأى الحال هل من مزيد • مايملا الكون غير من قد •
• جاد على الخلق بالوجود • وذلك الحق لا سواه • ما رتبة الرب كالعبيد • من علم الحق علم ذوق • لم يبن رما لله السجود •

فنار جهنم لها تنضيج الجلود وحرق الاجسام ونار الله متلة مجسدة لانها نتايج اعمال معنوية باطنة ونار جهنم نتايج اعمال حسية ظاهرة ليجمع لمن هذه صفته بين العذابين كما فعل باهل الجزية في اعطايها عن يد وهم صاغرون فعذبهم بعذاب اخراج المال من ايديهم فجمع بينهم وبين الصغار والقهر الذي هو عذاب نفوسهم ما يجدون في ذلك من الحرج الحرى المنافق في الدرك الاسفل من النار فهو في نار الله لما كان عليه من اصرار الكفر وماله في الدرك الاول لما لحق به من الاعمال بخلاف الكافر فان له من جهنم اعلاها واسفلها فامن من نعيمه من نار الله ولا من نار جهنم واما حكم الذي يجدها واستيقن الحق واعتقده فانه على ضد او عكس عذاب المنافق وان علم بالحق وتحقق به في نفسه ولم يظهر ذلك على ظاهر نشاته فاظهر خلاف ما اضمر والنار انما تطلع من الانسان ما لم يظهر عليه صورة حق من ظاهر وباطن والعلم الباطن كالعمل الظاهر والجهل الباطن كترك الواجب الظاهر وهنا تبين للانسان مراتب واسباب المواخذة الالهية لعباده في الدار الاخرة فاذا استوفيت الحدود وعمت الرحمة من خزائن الجود وهو قوله واما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض وهذا هو الحد الزماني لان التبديل لا بد منه ان يقع بالسموات والارض فيتقى عند ذلك وهو في حق كل انسان من وقت تكليفه الى يوم التبديل لانه غير مخاطب ببقا السموات والارض قبل التكليف وهذا في حق السعيد والشقي معا في نتايج اعمالهما في هذه المدة المعينة فاذا انتهت انتهى نعيم الجزا الوفاق وعذاب الجزا وانتقل هو كل الى النعيم المنن الا الذي لم يربطها الله بالاعمال ولا خطها بغير قوم وهو عطا غير مجذوذ وما له مدة ينتهي بانتهايها كما انتهى الكفر والايمان هنا بانتها عمر المكلف وانتهت اقامة الحدود في الاشقيا والنعيم الجزا في السعدا بانتها مدة السموات والارض الا ما شا ربك في حق الاشقيا ان ربك فعال لما يريد وكذا وقع الامر بحسب ما تعلقت به المشية الالهية وما قال تعالى في الاشقيا عطا غير مجذوذ كما قال في السعدا فعلمنا بذكر مدة السموات والارض وحكم الارادة في الاشقيا والاعراض عن ذكر العذاب ان للشقا مدة ينتهي اليها ملحكمه وينقطع من الاشقيا بانتها ان جزا السعيد على مثل ذلك ثم تم المنن والرحمة اللتي عم الجميع في اي منزلة كانوا فان النعيم ليس سوى ما يقبله المزاج وغرض النفوس لا اثر للامكنة في ذلك فحيث ما وجد ملايمة الطبع ونيل الغرض كان ذلك نعيما لصاحبه فاعلم ذلك ومتعلق الاستثنا معلوم في الطائفتين لما كان عليه الكافر من نعيم الحيوة الدنيا من نيل اغراضه وصحة بدنه ولما كان عليه المومن من عدم نيل اغراضه ولما ضده في الدنيا كل ذلك من زمان تكليف كل واحد من الطائفتين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الوصل الثاني عشر من خزائن الجود

وهو الامهال الالهي فلا يدري صاحبه ماله فان كان عبدا استحق العقاب على مخالفته ما جا الرسول اليه به فقد امهله وما اخذه وهو تحت حكم سلطان الاسم الحليم فهو كالمهمل فلا يدري هل تسبق له العناية بالمغفرة والعفو قبل اقامة الحد الالهي عليه بالحكم ويقوم عليه حدود جناياته الى اجل معلوم ولما كان هذا الاحتمال يسوغ في امهال الله كانت صورة صاحب هذا الوصف صورة المهمل

فان الاهمال من جانب الحق لايصح فانه في علم الله السابق اما مغفور له واما مواخذ بما جنى على خطر وعلى غير علم بما سبق له في الكتاب الماضي فان الحكم يحكم على العادة كما يحكم على المحكوم عليه فاما بالاخذ واما بالعفو في الشخص الذي هو على نعت وحال يوجب له احد الامرين مما ذكرناه وليس الا من امهله الله فلم يواخذ في وقت المخالفة وكفى بالترقب للعارف العاصي المهمل الذي هو في صورة المهمل عذابا في حقه لانه لايدري ما عاقبة الامر فيه وما من طائفة الا وهي تحت حكم ناموس شرعي حكمي فلا تخلو من مخالفة تقع فيها لناموسها كان ما كان فلا ينفك صاحب هذه المخالفة من مراقبة العفو والمواخذة على ما قرره عليه واضع

ناموسه فقد عمت النواميس جميع الامم وهو قوله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير فهو اما نذير بامر الله وارادته او نذير بما الله يلهمه ويجري نزله عليه يعلم بانه من عند الله فامر الله انما متعلقه من اعطاه ما ابدان فيه فقيل لا انذار ليكن في هذا العبد فكان قد وجد الانذار في نفسه ولم يدر من اين جا فهذا الفرق بين الشرع الالهي الذي جاءت به الرسل من عند الله وبين ما وضعت حكماء الاعصار ولاتباعها المصالحهم فمن وفى بحق ناموسه واحترمه ووقف عند حده ابتغاء رضوان الله تعالى فقد احسن في عمله وان الله لا يضيع اجر من احسن عملا والاحسان ان تعبد الله كانك تراه او تعلم انه يراك فهذا هو الحد الضابط للاحسان في العمل وما عدا هذا فهو سوء عمل وان كان ممن زين له سوء عمله فراه حسنا فلا يخلو اما ان تكون روية سوء العمل حسنا بعد اجتهاد دينى بما فيه وقع ذلك الشخص المجتهد فقد وفى الامر حقه وهو صاحب عمل حسن ويكون كونه سوء عمل يراه سوء عين حكم المصيب للحق صاحب الاجرين ويكون هذا المزين له بهذه الصفة صاحب الاجر الواحد وان لم يكن عن استيفاء الاجتهاد بعد روسع وله حسنا عن غير اجتهاد فهو في المشيئة فلا يدري بما يختم له ولماذا يؤول امره في مدة اقامة الحدود في الدنيا والاخرة فانه ممن اسرف على نفسه من فان قنط من رحمة الله في الامر حقه وساء ظنا بربه والرب عند حسن ظن عبده به وقد نهى الله المسرف على نفسه عن القنوط فعل قنوطه بارتكاب هذا النهي عنه الحق بعد حصول اسرافه مستزله الى ان يحول بين المغفرة وبين صاحبه او حكمه حكم كل اسراف سواه فهذا ايضا ممن لا يدري ما الامر فيه اذ انصف الناظر لانه تعالى قال ان الله يغفر الذنوب جميعا مع ارتفاع القنوط او مع وجوده الا المشرك الذي لم يسع له وسع نفسه في طلبه عدم الكثرة في الاسم الاله فانه لابد من مواخذته فتعين على العاقل معرفة المدد الزمانية واختلاف الازمان والدهور والاعصار وما يجري من ذلك الى صدق الاشخاص المقدر عليها انها ازمان وما يجري منها الى الخير لحل سبي وما الحق الذي يوجب الشكر وما الحق الذي يوجب الصبر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وا

الايمان فهو امر عام وكذلك الكفر الذي هو ضده فان الله قد سمى مومنا من آمن بالحق وسمى مومنا من آمن بالباطل وسمى كافرا من يكفر بالله وسمى كافرا من يكفر بالطاغوت وبين ما له هولا وهولا والطريق التي جاءت ببيانها ايده بالدلالات على صحة انه من عند الله المرجو في كل ملة ونحلة وعند كل طائفة والاعمال الصالحة راسها الايمان فهي تابعة له كان الايمان ما كان وما في الامور الوجودية اغمض من هذه المسئلة لان الله قرن العمل السيئ بالتزيين حتى يراه العامل حسنا فيتخذ صالح عمل وعلى الله قصد السبيل فجا بالالف واللام الشمولي في السبل فانها كلها سبل براها من جاهد في سبيل الله فابان لهذا ان الجهاد السبل الالهية فسلك منها الاشد في نفسه في عند الخلق فيما هو عليه من السبل وانفرد بالله فهو على نور من الله

اذا عرف الله من نحله • فاما له عين اهماله •
فعين تراه بتفصيله • وعين تراه باجماله •
فتقوم على حكم احسانه • وتقوم على حكم اجلاله •
فيقبض شخصا بتعريفه • ويبسط شخصا باهماله •
فسبحانه من حكيم واحد • باعراضه وباقباله •
وسبحانه من عليم لما • باذلاله وباذلاله •
وكل باعداده قابل • بخزانه ولافضاله •

والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم

الوصل الثالث عشر من خزائن الجود

ما للامر الرجوع من الكثرة الى الواحد من مومن ومشرك لان الموحد الذي يعطي كشف الامر على ما هو عليه يعطي ذلك وهو قوله تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وذلك قبل خروجه من الدنيا فما قبض احد الا على كشف حين يقبض فيميل الى الحق عند ذلك والحق الموجود والايمان به فمن حصل له هذا اليقين قبل الاحتضار فمقطوع بسعادته وانصالها فان اليقين عن النظر الصحيح والكشف الصحيح عينه من العدول عن الحق فهو على بينة من الامر وبصيرة ومن حصل له هذا اليقين بعد الاحتضار فهو في المشيئة وان كان المال الى السعادة ولكن بعد ارتكاب شدائد في حق من اخذ بذنوبه ولا يكون الاحتضار الا بعد ان يشهد الامر الذي ينتقل اليه الخلق وما لم يشاهد ذلك فما حضر للموت ولا يكون ذلك احتضارا فمن آمن قبل ذلك الاحتضار بنفس واحد او تاب نفعه ذلك للايمان وذلك المتاب عند الله في الدار الآخرة وحاله عند قبض روحه حال من لا ذنب له وسوا رده الى ذلك شدة الم ومرضا وجب له قطعا يرجو من الحياة الدنيا او غيره فهو مومن ثابت ينفعه ذلك فانه غير محتضر فامن ولا تاب الا لخبرة كانت في باطنه وقلبه لا يشعر بها فامال لها ما مال اليه الا عن امر كان عليه في نفسه لم يظهر له حكمه على ظاهره ولا له في نفسه الا في ذلك الزمن الفرد الذي جاء في الزمان الذي يليه الاحتضار الذي يوجب له الايمان المحصل في المشيئة ه ه ه

فكم

نكر بين محكوم له بسعادة • وما بين من تقضى على شقوته • فذلك تخليص من بين مقدس • وهذا على حال ارته حقيقته • فلولاه ما بان على طريقته • والشخص على سابقته

فاذا انتقل العبد من الحياة الدنيا الحياة العرض الاكبر فان الله عز وجل قد جعل في الكون قيامتين قيامة صغرى وقيامة كبرى فالقيامة الصغرى انتقال العبد من الحياة الدنيا الحياة البرزخ في الجسد الممثل وهو قوله صلى الله عليه وسلم من مات فقد قامت قيامته ومن كان من اهل الروية فانه يرى ربه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما حذر امته الدجال ان الله لا يراه احد حتى يموت والقيامة الكبرى قيامة البعث والحشر الاعظم الذي يجمع الله الناس فيه وهو في القيامة الكبرى اعني الانسان ما بين مسول ومحاسب ومناقش في حسابه وغير مناقش وهو الحساب اليسير وهو عرض الاعمال على العبد من غير مناقشة والمناقشة السوال عن العلل في الاعمال فالسوال عام في الجميع حتى في الرسل كما قال تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم فالسوال على نوعين سوال على تقرير النعم على طريق مباسطة الحق للمسول فهو ملتذ بالسوال وسوال على طريق التوبيخ ايضا التقرير النعم فهو في شدة فقد قال صلى الله عليه وسلم لاصحابه وقد اكلوا تمرا وماء عن جوع انكم لتسالون عن نعيم هذا اليوم وهذا السوال موجه للانذار والبشارة في قوم مخصوصين وهم اهل ذلك المجلس وهو تنبيه بما هو الامر عليه في حق الجميع فلا خلو لاهل العالم بعد هذا التقرير الا للسعادة بالذات ووقع الشقا في حق من وقع به بحكم العرض لان الخير المحض الذي لا شر فيه هو وجود الحق الذي اعطى الوجود للعالم الا نحيد عنه الا المنا وهو الخير خاصة فلهذا كان للعالم الخير بالذات ولكون العالم كان الحكم عليه بالامكان لاتصافه باحد الطرفين على البدل فلم يكن في رتبة الواجب الوجود لذاته عرض له من الشر الذي هو عدم نيل الغرض وملايمة الطبع ما عرض لا دامكانه لا يخرج بينه وبين العدم فبهذا القدر ظهر الشر في العالم فما ظهر الا من جهة الممكن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائه والخير كله في يديك والشر ليس اليك وانما هو

فلذات الحق كان السعدا • ولا مكان الورى كان الشقاء •
ولقا الحق حق واجب • فابشروا بكل خير في اللقاء •
فلنا منا فناء وبقا • ولنا منه وجود وبقاء •
فهو خيرا له صدير بري • فاذا ما الخير بالخير التقى •
كان خيرا كل ما كان به • مذهب الشر واسباب البقاء

واعلم ان الاجسام نواويس الارواح ومدافنها وهي التي حجبتها ان تشهد وتشهد ولا ترى الا بمفارقة هذه الضرائح فراد عنها لا الانفصال الا فاذا فنيت عن شهودها وهي ذات بصر شهدت موجودها الشهود ها نفسها فمن عرف نفسه عرف ربه كذلك من شهد نفسه شهد ربه فانتقل من يقين علم اليقين عين فاذا رد الى ضريحه رد الى يقين حق من يقين عين لا الى يقين علم وبحيث يعلم الانسان تفرقة الحق باخبار الصدق بحق اليقين وعين اليقين وعلم اليقين فاستقر كل حكم في مرتبته فلم تلتبس عليه الاشيا وعلم انه تكذب الانبيا فمن عرف الله بهذه الطريق فقد عرفه وعلم حكم التكوين للجوهر في الصدف عن ماء فرات في ملح اجاج فحصن جسمه وملحه طبيعته ولهذا ظهر حكم الطبيعة على صدفته فان الملحة البياض وهو بمنزلة النور الذي يكشف فتحقق بهذا الدليل

وعلى الله قصد السبيل

الوصل الرابع عشر من خزائن الجود

يقرع الاسماع ويعطي الاستماع ويجمع بين القاع والقاع لما كان المقصود من العالم الانسان الكامل كان من العالم ايضا الانسان الحيوان المشبه الكامل في النشاة الطبيعية وكانت الحقائق التي جمعها الانسان متبددة في العالم فناداها الحق من جميع العالم فاجتمعت فكان من جمعيتها الانسان فهو خزانتها فوجود العالم مصروفة الى هذه الخزانة الانسانية لترى ما ظهر عن ندا الحق فرات صورة منتصبة القامة مستقيمة الحركة منتهية الجهات وما راى احدا من العالم مثل هذه الصورة الانسانية ومن ذلك الوقت تصورت الارواح النارية والملكية في صورة الانسان وهو قوله تعالى فتمثل لها بشرا سويا وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فان الارواح لا تتشكل الا فيما تعلمه من الصور ولا تعلم شيا منها الا بالشهود فكانت الارواح تتصور في كل صورة في العالم الا في صورة الانسان قبل خلقه فان الارواح وان كان لها تصور فالها القوة المصورة كما للانسان فان القوة المصورة تابعة للفكر الذي هو صفة للقوة المفكرة فالتصور للارواح من صفات ذات الارواح النفسية لا المعنوية لا القوة مصورة تكون لها الا انها وان كان لها التصور ذاتيا فلا تتصور الا فيما ادركته من صور العالم الطبيعي ولهذا كان ما فوق الطبيعة من الارواح لا يقبلون التصور لكونهم لا علم لهم بصور الاشكال الطبيعية وليس الا النفس والعقل والملائكة المهيمون دنيا وآخرة فما فوق الطبيعة لا يشهدون صور العالم وان كان بعضهم كالنفس الكل التي تعطي الامداد بذاتها العالم الطبيعة من غير قصد كما تعطي الشمس ضوءها لذاتها من غير قصد منها المنفعة او ضرر هذا معنى الذاتي لها ونسبة العلم والعمل نسبة ذاتية لها لا العمل لها بنفسها الا بما فوقها من علتها وغيرها واما عملها فينسب اليها العمل كما ينسب الى الشمس تبييض الشقة وسواد وجه القصار وكما ينسب الى النار التسخين والاحراق فيقال بيضت الشمس كذا او اظهرت الشمس كذا او احرقت النار كذا او انضجت كذا وسخنت كذا فهكذا هو الامر في العالم ان كنت ذا لب وفطنة والله بكل شيء عليم وعلى كل شيء قدير ولهذا يتجلى في كل صورة فجميع العالم برز من العدم الى الوجود الا الانسان وحده فانه ظهر من وجود الى وجود من وجود فرق الى وجود جمع فتغير عليه الحال من افتراق الى اجتماع والعالم تغير عليه الحال من عدم الى وجود فبين الانسان

والعالم ما بين الوجود والعدم ولهذا ليس كمثل الانسان من العالم شيء

فانا محضة الوجود • الا لكوني من الوجود • ليس لامر علي حكم • من عدم يقضي في وجودي • ليس لي في الكتاب مثل
اذاقة لذة المسريب • لذلك اختص بالجود • كوني وكونت للجود • احتجبني الامر كونه • الا الذي قال بالجحود

ولما تحلل الجامد تغيرت الصور فتغير الاسم فتغير الحكم نزلت الشرائع تخاطب الاعيان بما هو عليه من الصور والاحوال والاسما فالعين المخاطب عليه من ذاته والحكم عليه من حقيقته ولهذا ما كان له المباح من الاحكام المشروعة وفعل الواجب والمندوب والمحظور والمكروه من اللذات الغريبة في وجوده وذلك مما قرنت به من الارواح الطاهرة الملكية وغير الطاهرة الشيطانية فهو يتردد بين ثلاثة احكام حكم ذاتي له منه عليه وحكمان لقرآنه وله القبول والرد بحسب ما سبق به الكتاب وفصل الخطاب فمنهم شقي وسعيد بما كان من القرين مقرب وطريد فهو لمن اجاب وعلى الله بيان الخطا من الصواب وغاية الامر انه الله عنده حسن المآب وما قرن الله بالمآب اليه سوء انتصريحا وغاية ما ورد فذلك في معرض التهديد في الفهم الاول وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فيعلمون منكم من الله ما لم يكونوا يحتسبون قبل المواخذة لمن غفر الله له وبعد المواخذة لانقطاعها منه فرحمته واسعة ونعمته سابغة جامعة ونفس العالم فيه طامعة لانه كريم من غير تحديد ومطلق الجود من غير تقييد ولذلك حشر العالم يوم القيمة كالفراش المبثوث لان الرحمة منبثة في المواطن كلها فانبث العالم في طلبها على احوال مختلفة وصور متنوعة الوجوه يطلب بذلك الانبثاث من الله الرحمة التي تذهب منه تلك الصورة التي تؤديه الى الشقاء فهذا سبب انبثاثهم في ذلك اليوم وكذلك الجبال الصلبة تكون كالعهن المنفوش لما خرجت عنه من القساوة الى اللين الذي يعطي الرحمة بالعباد ولا يدري ما قلناه الا اهل الشهود والمتحققون بحقائق الوجود واما من بقي مع ثقليته فان الثقلين ما سماهما الله بهذا الاسم الا يتميزهما عما سواهما اما من حيث كانوا فلا تزال ارواحهما تدبر اجساما طبيعية واجسادا دنيا وآخرة وبرزخا واخرة وكذلك منازلهما التي يسكنونها من جنس نشاتهما فالهما نعيم الا بالمناسب لطبعهما ولما القائلون بالتجريد فهم مصيبون فان الناطقة مجردة في الحقيقة عن هذه الاجسام والاجساد الطبيعية وما لها فيها الا التدبير غير انهم ما عرفوا ان هذا التدبير لهذه النفوس دائما ابدا فهم مصيبون من هذا الوجه ان قصد ومخطئون ان قالوا انها تنفصل عن التدبير فان النفوس عندنا متصلة بالتدبير منفصلة بالذات والحد والحقيقة الشخصية فلا متصلة ولا منفصلة فالتدبير لها ذاتي كنور الشمس فان لها التدبير الذاتي فيما تنبسط عليه انوارها ذاتها غير ان الفرق بين الشمس والقمر والكواكب واكثر الاسباب التي جعل الله فيها مصالح العالم لذاته لا علم لها بذلك والنفوس الناطقة وان كان تدبيرها ذاتيا فهي عالمة بما تدبره فالنفوس الفاضلة منها التي لها الكشف تطلع على جزئيات ما هي مدبرة لها بذاتها وغير الفاضلة لا تعلم بجزئيات ذلك وقد تعلم ولا تعلم انها تعلم وهكذا كل روح مدبر غذ له تدبير العالم هو اعلم بجزئيات العالم وهو الله تعالى العالم بالجزء المعين والكل مع التدبير الذاتي الذي لا يمكن الا هو فالنفوس السعيدة من كليها النفوس الحيوانية في النعيش وابعد يوم القيمة اعطاها ذلك الموطن كما انها في اشد الرواضيق حبس اذا شقيت وحبست في المكان الضيق كما قال تعالى واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا هذه احوال النفوس الحيوانية والنفوس الناطقة ملتذة بما تعلمه من اختلاف احوال مراتبها لانها في مزيد علم الهي مناسب لا تزي ذوقا منا في شخصين لكل واحد منهما نفس ناطقة ونفس حيوانية يطرا على كل واحد من الشخصين سبب مؤلم فيتالم به الواحد ويتنعم به الاخر لكون الواحد وان كان ذا نفس ناطقة فحيوانيته غالبة عليه وتبقى النفس الناطقة منه معطلة الالة النظرية والاخر لم تتعطل نفسه الناطقة عن نظرها وفكرها ومشاهدتها وما اين قامت بنفسها الحيوانية ذلك الامر المؤلم حتى صار يوصلها ذلك الى السبب الاول فتستغرق فيه فتتبعها في ذلك النفس الحيوانية فيزول عنها الالم مع وجود السبب وكلا الشخصين كما قلنا ذو نفس ناطقة وسبب مؤلم فارتفع الالم في حق احد الشخصين ولم يرتفع في حق الاخر فان الحيوان بنور النفس الناطقة يستضي فاذا صرفت النفس الناطقة نظرها الى جانب الحق تبعها نورها كما يتبع نور الشمس الشمس بغروبها وافولها فتلتذ النفس الحيوانية بما يحصل لها من الشهود لما لم تراه قبل فلا الم ولا لذة الا للنفوس الحيوانية ان كان كما ذكرنا فلذة عقلية وان كان عن ملايم طبع ومزاج ونيل غرض فلذة حسية والنفس الناطقة عالمة مجرد لا تحمل لذة ولا الما ويطرا على الانسان الذي لا علم له بالامر على ما هو عليه من نفسه تلبيس وغلط فيتخيل ان النفس الناطقة لها التذاذ بالعلوم حتى قالوا بذلك في الجناب الالهي وانه بكلامه مبتهج فانظر يا اخي ما ابعد هولاء من العلم بحقائق الامور وما احسن قول الشارع صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فلم ينسب اليه الا ما ينسبه لنفسه تعالى الله سبحانه ان يحكم عليه حال او يحل به الامر من قبل ومن بعد عصمنا الله واياكم من الافات

وبلغ بنا ارفع الدرجات وابعد النهايات **الوصل الخامس عشر من خزائن الجود** وهو ما تختزنه الاجسام الطبيعية من الانوار التي بها يضيء كونها وان ظهرت في اعيانها مظلمة كما يخرج اللبن من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين تختزنه ضروع مواشيهم وابلهم لهم وكما يخرج من بطون النحل شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس والله يقول الله نور السموات والارض ولولا

النور ما ظهرت للممكنات عين وقول النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم اجعل في سمعي نورا وفي بصري نورا حتى قال واجعلني نورا وهو كذلك وانما طلب مشاهدة ذلك حتى يظهر للابصار فان النور المعنوي خفي لا تدركه الابصار فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدرك بالحس ما ادرك بالايمان والعقل وذلك لا ينظر اليه الا ارباب المجاهدات • النار في احجارها مخبوة • لا تصطلى ما لم تثرها الازند

فنحن نعلم ان ثم نارا ولا نرى لها شخصا في الحجر ولا احراقا في المزاج والعفار وهكذا جميع الموجودات لمن نظر واستبصر او شاهد واعتبر والحق مخبو في الخلق من كونه نورا فاذا قدحت زناد الخلق بالفكر ظهر نور الحق فمن عرف نفسه عرف ربه فمن عرف القدح وميز الزناد والنار عنده فهو على نور من ربه متى شاء اظهرها فهو الظاهر ومتى شاء اخفاها فهو الباطن فاذا بطن فليس كمثله شيء واذا ظهر فهو السميع البصير فالقادح ما جاء بنور من عنده فالحق معنا اينما كنا في عدم او وجود فتبعيته ظهرنا فنحن ذو نور ولا شعور لنا

• فلله ماله من عين كوننا • وللكون ما للكون من نور ذاته • فنحن كثير والمهيمن واحد • توحد في اسمائه وصفاته •

وانما قلنا نحن كثير وهو واحد لان الاذن كثير والنار من كل زناد منها واحد العين فسواء كان الزناد حجرا او شجرا ولهذا اختلف لما في الله والمطلوب واحد فكل ما ظهر لكل فكل طالب فليس الا الاله فالكل منه بدا واليه يعود وانما سمي طالب النار في الزناد قادحا لان طلب الحق من الخلق ليعرفوا ذاته قدح في العلم الصحيح بذاته فانه لا يعلم منه الا المرتبة وهي كونه الها واحدا خاصة فان دلم العلم بذاته وهي المشاهدة ولا تكون الا عن تجليه ولا يكون ذلك الا بالقدح فيه فانك لا تراه الا مقيدا قيده عقلك بنظره وتجلى لك في صورة تقييدك وهذا قدح فيما هو عليه في نفس الامر ولولا ما انت في نفسك ذو نور عقلي ما عرفته وذو نور بصري ما شهدته بالابصار فما شهدته الا بالنور وما ثم نور الا هو فما شهدته ولا عرفته الا به فهو نور السموات من حيث العقول والارض من حيث الابصار وما جعل الله عز وجل صفة نوره الا بالنور الذي هو المصباح وهو نور ارضي لا سماوي فشبه نوره بالمصباح ورويتنا له كرويتنا الشمس والقمر وان كان كالمصباح يعلو في الروية والادراك عن روية المصباح فهو بنفسه فانه لولا نزوله الينا ما عرفناه فهو بالروية سماوي • فانظر ما احكم علم الشارع اين هو من نظر العقل ولهذا قال لا تدركه الابصار لانه نور والنور لا يدرك الا بالنور فلا يدركه الا به وهو يدرك الابصار لانه نور وهو اللطيف الخبير لانه يلطف ويخفى في عين ظهوره ولا يعرف ولا يشهد كما يعرف نفسه ويشهدها الخبير علم ذوق وما قال لا تدركه الانوار • فلولا النور لم تشهد عين • ولولا العقل لم يعرف ذه كون •

فالنور الكوني والالهي كان ظهور الموجودات التي لم تزل ظاهرة له في حال عدمها كما هي لنا في حال وجودنا فنحن ندركها عقلا في حال عدمها وندركها عيانا في حال وجودها والحق يدركها عيانا في الحالين فلولا ان الممكن في حال عدمه على نور في نفسه ما قبل الوجود ولا تميز عن المحال فبنوره امكانه شاهده الحق وبنور وجوده شاهد الخلق وبين الحق والخلق ما بين الشهودين فالحق نور في نور والخلق نور في ظلمة في حال عدمه واما في حال وجوده فهو نور على نور لا نعين الدليل على ربه وما يحتمل هذا الوصل اكثر من هذا فان فيه مكرا خفيا العدم المثل للحق ولا يمكن ان يشهد ويعلم الا بضرب المثل ولهذا جعل لنا مثل نوره في السموات والارض كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء من هذين النورين فيعلم الشبه والمشبه به من يشاء ويضرب الله الامثال فجعله ضرب مثل كما يفرض المحال الوجود وجودا فكما لا يكون المحال الوجود وجودا للتوصل فيجوز في ضرب الامثال المحال الذي لا يمكن وقوعه فكما لا يكون المحال الوجود وجودا بالفرض كذلك لا يكون الخلق حقا بضرب المثل فما هو موجود بالفرض قد لا يصح ان يكون موجود العين ولو كان غير المستحيل ما كان ضرب المثل لما كان ضرب مثل الا بوجه فلا يصح ان يكون هنا ما وقع به التشبيه وضرب المثل موجودا بالفرض فعلمنا بضرب هذا المثل انا على غاية البعد منه تعالى في غاية القرب منه تعالى ولهذا قبلنا ضرب المثل فجمعنا من القرب والبعد وتسمى لنا بالقريب البعيد فكما هو ليس كمثله شيء هو اقرب من حبل الوريد وهو السميع البصير فهو القريب بالمثل البعيد بالصورة لان فرض الشيء لا يكون هو ولا عين الشيء • وفي هذا الوصل افاضة الحاج من عرفة الجمع وفي جمع المزدلفة فان افاضة عرفات ليلا وافاضة جمع نهارا الكامل وان شئت قلت نهار من غير افاضة والحج يجمع ذلك فقيل بفضل اليوم الزماني في الذي هو الحايل كان فيه ما شوش المعقول عن نفوذ نورها الى روية المطلوب وهو حجاب لطيف تعشق عن المطلوب فان الشوق ابرح ما يكون اذا ابصر المحب دار محبوبه قال الشاعر • وابرح ما يكون الشوق يوما • اذا دنت الديار من الديار • فمن عجب الامر ان الانسان ستر للحق فلم يشهد وبالانسان ظهر حتى عرف فجمع الانسان بين الحجاب والظهور فهو المظهر الساتر وهو السيف الماضي الباتر يشهد الحق منه ذلك لانه على ذلك خلقه ويشهد الانسان من نفسه ذلك لانه لا يغيب عن نفسه وانه مريد للاتصال بما علم انه لا يتوصل به فهو كالحق في امره محال اراد يأمره بما لا يقع منه فهو مريد الامر غير مريد لما هو الحق صدقه اعياننا ما كنا صدقه عين العلم به وفي الصدقة يكون التلاق فانكون التلاق الوجود وليس الوجود الا هو ولكنه ستر علينا ستر حفظ ان ظهرنا

ثم تعرف الينا بنا واحالنا في المعرفة به علينا فاذا علمنا بنا ستر علينا به ثم اخرج الامر عن صدف سماتر لؤلؤا ولكن تارة وتارة

فذلك القبر وغن الصدا • وما الناكون بغير الندا • فمن يناديه بكن كانه • وليس ذاك الكون منه ابتدا • لانه يحدث عن قوله

وقوله كن لا يكون سدى • منه كنا وبه قد بدا • هذا الذي في عينه قد بدا • فان تشاغل الذي قلته • فانه الليل وعين الندا •

الوصل السادس عشر من خزائن الجود

اعلم ان الله تعالى ما خلق شيا من الكون الا حيا ناطقا جمادا كان او نباتا او حيوانا في العالم الاعلى والاسفل مصداق ذلك قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما فلم يعجل عليكم بالعقوبة غفورا ساترا تسبيحهم عن سمعكم فكل شيء في عالم الطبيعة جسم متغذ حساس فهو حيوان ناطق بين جلي وخفي في كل فصل فصل من فصوله غذا الحد فكلما نقص منه في حق محدود فذلك النقص هو ما خفي منه في حق بعض الناس وما ظهر منه فهو الجلي ولذلك اختلفت الحدود في الجماد والنبات والحيوان والانسان والكل عند اهل الكشف حيوان ناطق مسبح بحمد الله تعالى • ولما كان الامر كذلك جاز بل وقع وصح ان يخاطب الحق جميع الموجودات ويوحي اليها من سماء وارض وجبال وشجر وغير ذلك من الموجودات ووصفها بالطاعة لما امرها به ونهى بالاباية لقبول عرضه وسجد له كل شيء لانه تجلى لكل شيء واوحى لكل شيء بما خاطب بذلك الشيء فقال للسموات والارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فاوحى في كل سماء امرها والارض كذلك اوحى لها واوحى ربك الى النحل واوحينا اليك يعني محمدا صلى الله عليه وسلم بالخطاب روحا من امرنا فعم وحيه الجميع ولكن بقي من يطيع ومن لا يطيع وكيف فضل السميع فمن اعجب الاشياء وصف السامع بالصم والبصير بالعمى والمتكلم بالبكم فما عقل ولا رجع وان فهم

فالجحد من صفة النفوس اذا ابت • كالنار تحرق بالقبول وان خبت • لولا وجود لا اختيارها • فيه لما ابت النفوس اذا ابت •

قال الله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وكذلك يقولون لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا فتقول الجلود انطقنا الله الذي انطق كل شيء فكانت الجلود اعلم بالامر من حبل النطق فصلا مقوما للانسان خاصة وعرى غير الانسان عن مجموع حده في الحيوانية والنطق فمن فاته الشهود فقد فاته العلم الكثير فلا تحكم على ما لم تر وقل الله اعلم بما خلق وارض الانسان جسد وقد شهد عليه بما عمل انت تراه شهد بما لم يعلم انت تراه عالم من غير وحي الهي جاءه من عند الله عز وجل كما تشهد نحن على الامم بما اوحاه الله من انباء الماضين

فيشهد الشخص بالريح • اذ اتاه الخبر الصادق • فالكل قد وحا اليه الذي • اوحى به فكله ناطق • فانظر فيا في كونه عزه • فهو وحي للخلق والخالق • فاذ الغصن الامر بين خبر صادق وشهود علينا ان العالم كله مكتوف له • ما ثم ستر ولا حجاب • بل كله ظاهر مبين • فيعلم الحق دون شك • وسر في الخلق

فهو حي بالتكوين فيكون ويشهد ما يشا فيرى فشهادته بالخبر الصادق كشهادته بالعيان الذي لا ريب فيه مثل شهادة خزيمة فانا رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهادته مقام رجلين فحكم بشهادته وحده فكانت الشهادة بالوحي اتم من الشهادة بالعين لان خزيمة لو شهد شهادة عين لم تقم شهادته مقام اثنين وبه حفظ الله علينا لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم السورة اذ لم يقبل الجامع للقرآن آية منه الا بشهادة رجلين فما عدا هذه الآية لقد جاءكم رسول من انفسكم فانها ثبتت بشهادة خزيمة وحده رضي الله عنه

وصل وتنبيه

واما التحدث بالامور الذوقية فيصح لكن لا على جهة الافهام ولكن كل مذوق له مثال مضروب فيفهم منه ما ينا ذلك المثال خاصة فاذن ما ينبئ عن حقيقة الا في الذوق المشترك الذي يمكن الاصطلاح عليه كالتحدث بالامور المحسوسة مع كل ذي حس ادرك ذلك المخبر عنه بحسه وعرف اللفظ الذي يدل عليه بالتواطي بين المخاطبين فنحن لا نشك اذا تلي علينا القرآن انا قد سمعنا كلام الله تعالى واين موسى منا في هذا السماع فعلى مثل هذا يقع الاخبار الذوقية فان الذي يدركه من يسمع كلام الله في نفسه من الله برفع الوسائط ما يمكن ان يساوي في الادراك من يسمعه بالترجمة عنه فان الواجد صاحب الواسطة فهو مخبر في الاخبار بكلام الواسطة مثلا وعن صاحب الكلام ان شا وحكذا ما جاء في القرآن قال تعالى في اضافة الكلام اليه فاجره حتى يسمع كلام الله فاضاف الكلام الى الله وقال تعالى في اضافة ذلك الكلام الى الواسطة والمترجم عنه فقال مقسما انه يعني القرآن لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين وقال انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر فان نفت عن الانبياء ما ضمنه هذا الخطاب وقفت على علم جليل وكذا ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث فاضاف الحدوث الى كلامه فمن فرق بين الكلام والمتكلم به اسم مفعول فقد عرف بعض معرفة ما اسمع في السامع الى روية المتكلم لما سمعه من حسن الكلام فيكون روية المتكلم اشد ولا سيما ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله جميل يحب الجمال والجمال محبوب لذاته وقد وصف الحق نفسه به فتشوق النفوس الى رؤيته واما العقول فبين واقف في ذلك موقف حيرة فلم يحكم او قاطع بان الرؤية محال لما في الابصار من التقييد العادي فتخيلوا ان ذلك التقييد في روية الابصار امر طبيعي ذاتي لها وذلك لعدم الذوق وربما يتقوى عند المؤمنين منهم احالة ذلك بقوله لا تدركه الابصار فللابصار ادراك وللبصائر ادراك وكلاهما محدث فان صح ان يدرك بالعقل وهو محدث صح او جاز ان يدرك بالبصر لانه لا فضل لمحدث على محدث في الحدوث وان اختلفت الاستعدادات فما نزع على كل قابل الاستعداد دلت ان يقبل فيه انه ادرك الحق بنظره الفكري فاما ان ينفي ذلك جملة واحدة واما ان يجوز

جملة واحدة واما ان يقفوا في الحكم فلا يحكمون فيه باحالة ولا جواز حتى ياتيهم تعريف الحق نصا لا يشكون فيه او يشهدونه من نفوسهم واما الذي يزعم انه يدركه عقلا ولا يدركه بصرا فتلاعب لا علم له بالعقل ولا بالبصر ولا بالحقائق بما هي عليه في انفسها كالمعتزلي فان هذه رتبة من لا يفرق بين الامور العادية والطبيعية فلا ينبغي ان يتكلم معه في شيء من العلوم ولا سيما علوم الاذواق وما الجره على طلب الرؤية ما فصل فان سمع كلام الله تعالى بارتفاع الوسائط عين الفهم عنه فلا يفتقر الى تاويل وفكر في ذلك وانما يفتقر من كلمه الله بالوسائط من رسول او كتاب فلما كان عين السمع في هذا المقام عين الفهم سال الروية ليعلم التابع ومن ليست له هذه المنزلة عند الله ان روية الله ليست بمحال وقد شهد الله لموسى انه اصطفاه على الناس برسالاته وبكلامه ثم قال له فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين وهو تعالى يقول لئن شكرتم لازيدنكم ولا شك ان موسى شكر الله على نعمة الاصطفاء ونعمة الكلام شكرا واجبا مامورا به فيزيده الله لشكره نعمة رؤيته ايا فقبل راه في وقت سواله بالشرط الذي اقامه له كما ورد في نص القرآن او لم يره ولا آية محتملة اللحن فانه ما نفى زمان الحال عن تعلق الرؤية وانما نفى الاستقبال باداة سوف ولا شك ان الله تعالى تجلى للجبل وهو محدث وتدكدك الجبل لتجليه فحصل لنا من هذا رؤية الجبل ربه الذي اوجب له التدكدك فقدراه محدث فما المانع ان راه موسى عليه السلام في حال التدكدك ووقع النفي على الاستقبال ما ذلك مانع لمن عقل ولا سيما وقد قام الصعق لموسى عليه السلام مقام التدكدك للجبل **ثم لتعلم** انه من ادرك الحق على الرفيعة من العلم الالهي بسلة ومن راى الحق ببصره راى كل نوع من العالم لا يفوته من انواعه شيء اذا راه في غير مادة واذا علمه بصفة اثبات نفسه فان علمه بصفة تنزيه لم يكن له هذا المقام وان راه في مادة لم يكن له هذا المقام واما من ذهب الى ان روية الحق انما هي عبارة عن مزيد وضوح في العلم النظري بالله لا غير فهذه قوة من لا علم له بالله من طريق الكشف والتجلي الا ان يكون ذلك لمعنى ان كان حاضرا معه لا ينبغي ان يسمع مثل هذا

الوصل السابع عشر من خزائن الجود

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل قال بعض السادة في هذه الخزانة انها تتضمن فنا من لم يكن وبقا من لم يزل وهذه مسئلة يخبط فيها من لم يستحكم كشفه ولا تحقق شهوده فان من الناس من تلوح له بارقة من محلوق فيكتفي بها عن استيفاء الحال واستقصائه فيحكم على المقام بما شاهد منه كالمنه او قطعا انه قد استوفاه وقد دليت ممن هذه حقيقته وقد طرا مثل هذا لسهل بن عبد الله التستري المبرز فهذا الشان في علم البرزخ في عليه لمحة فاما طعما باحوال الناس عليه في البرزخ ولم يتوف حتى يرى هل يقع فيما يراه تبدل في احوال مختلفة على اهله او يستمرون على حالة واحدة فحكم بقائهم على حالة واحدة كما دام فرؤيته صحيحة صادقة وحكمه بالدوام فيما رآهم عليه الى يوم البعث ليس بصحيح واما الذي رايت انا من اهل هذه الصفة لما ياتيه سريع الرجعة غير ثابت عند ما يصف عن نفسه سالته ما الذي يردك بهذه السرعة فقال لي اخاف ان تصدم عيني لما اتراه فاخاف على نفسه ومن تكون هذه حالته فلا تثبت له قدم في تحقيق امر ولا يكون من الراسخين فيه فلو اقتصروا على ما ابنوا ولم يحكموا الحال اولى بهم فيتخيل الاجنبي اذا سمع مثل هذا من صادق وسمع عدم الثبوت في البرزخ على حالة واحدة ان بين القوم خلافا في مثل هذا وليس بخلاف فان الراسخ يقول ايضا بما شاهده وغير الراسخ يقول بما شاهده ويزيد في الحكم بالثبوت الذي ذهب اليه ولو اقام قليلا لراى التغيير والتبديل في البرزخ كما هو في الدنيا فان الله تعالى كل يوم وهو الزمن الفرد يقول تعالى يسأله من في السموات والارض كل يوم هو في شان والخلق جديد بحيث ما دنيا وآخرة وبرزخا فان المحال بقا حال عين نفسين او زمانين للاتساع الالهي ليبقى الافتقار على العالم الى الله فالتغيير له واجب في كل نفس والله خالق فيه في كل نفس والاحوال متجددة مع الانفاس على الاعيان وحكم الاعيان يعطي في العين الواحدة تجب حقا فيها ان لو صح وجودها لكانت نهيئ الاحوال فمن اصحابنا من يرى ان عين الوجود هو الذي تختلف عليه احوال اعيان الممكنات الثابتة وانها لا وجود لها البتة بل لها الثبوت والحكم في العين الظاهرة التي هي الوجود الحقيقي ومن اصحابنا من يرى ان الاعيان تتصف بالوجود واستفادته من الحق تعالى وانها واحدة بالجوهر وان تكثرت صور الاحوال يكسوها الحق مع الانفاس اذ لا بقا لها الا به فالحق يجددها مع الاعيان في كل زمان فعلى الاول يكون قوله حتى يفنى من لم يكن فلا يبقى له اثر في عين الوجود فيكون مسلوب النعوت وذلك حال التنزيه ويبقى من لم يزل على ما هي عليه بعينه وهو الغني عن العالمين فان العالمين سوى الممكنات وهو تعالى غني عنها ان تدل عليه فانه ما ثم من يطلب على ما قلناه الدلالة عليه فان الممكنات في اعيانها الثابتة شهودة للحق والحق مشهود للاعيان الممكنات بعينها وبصرها الثابت لا الموجود فهو يشهدها ثبوتا وهي تشهده وجودا وعلى القول الآخر الذي هو وجود اعيان الممكنات وآثار الاسماء الالهية فيها وامداد الحق لها بتلك الآثار لبقائها فتفنى تلك الآثار والاعيان القابلة لها عن صاحب هذا الشهود وحاله والامر في نفسه موجود على ما هو عليه لم يفن في نفسه كما فني في حق هذا القائل بفنائه ويبقى لشهود الا الله وتندرج الموجودات في وجود الحق ويغيب عن نظر صاحب هذا المقام كما غابت اعيان الكواكب عن الناظر بطلوع النير الاعظم الذي هو الشمس فيقول بفناء اعيانها من الوجود وما فنيت في نفس الامر بل هي على حالها في امكانها فكلها على حكمها وسيرها وكلا القولين قد علم من الطائفة ومن اصحاب هذا المقام من يجعل امر الحق مع الخلق كالقمر مع الشمس في النور الذي يظهر في القمر وليس في القمر نور من حيث ذاته ولا الشمس ولا نورها ولكن البصر كذلك يدركها فالنور الذي في القمر ليس غير الشمس كذلك الوجود الذي للممكنات ليس غير وجود الحق كالصورة في المرآة

فاهو الشمس في القمر وما ذلك النور المنبسط ليلا من القمر على الارض بحجب عين الشمس غير نور الشمس وهو يضاف الى القمر كما قيل في كلام
الله انه قول رسول كريم وقيل في قول الرسول صلى الله عليه وسلم انه كلام الله تعالى اذا تلاه وقيل كل تال للقران ولكل مقاله وجميع من الصحة
والكشف يكون في كل ما ذكرناه فاصل الله اختلافهم اتفاق لانهم يرجعون عن قوس واحد فالامر متردد بين فنا عين وفنا حال وكالجامع
في العالم بين الضدين الا اهل الله خاصة لان الذي تحققوا به هو الجامع بين الضدين وبمعرفته العارفون فهو الاول والاخر والظاهر
والباطن من عين واحدة ونسبة واحدة لا من نسبتين مختلفتين ففارقوا المعقول ولم يتقيدوا بالمعقول بل هم الالهيون المحققون حققهم
الحق بالشهود فهو وما هو وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فاثبت ونفى وحسبنا الله وكفى ● فكان شيخنا ابو العباس ابن العريف الصنهاجي
الامام في هذا الشان يقول وانما يتبين الحق عند اضمحلال الرسم وكان الشيخ ابو مدين يقول لا بد من بقاء رسم العبودية ليقع
التلذذ بمشاهدة الربوبية وكان القاسم بن القاسم من شيوخ رسالة القشيري يقول مشاهدة الحق فنا ليس فيها لذة وكل قائل
صدق فانه قد قدمنا قبل هذا في هذا الكتاب ان شخصين لا يجتمعان ابدا في تجل واحد وان الحق لا يكرر على شخص تجليا
واحدا وقد قررنا ان تجلياته تختلف لانها تعم الصور المعنوية والروحانية والملكية والطبيعية والعنصرية ففي اي صورة تظهر
كما انه في اي صورة ما شاء ركبك وفي الطريق ما شاء اقامك فالمراكب مختلفة والراكب واحد فمن تجلى له في الصورة المعنوية قال بفناء
الرسم ومن تجلى له في الصور الطبيعية او العنصرية قال باللذة في المشاهدة ومن قال بعدم اللذة في المشاهدة كان له التجلي في الصور
الروحانية فكل صادق وبما شاهد نطق ولي الشهود اعلى وكما تك فيه وتكر حتى تعلم ذلك ما علمناه ● ومن هذا تعلم الفارق
وغير الفارق ومن يفرق ومن لا يفرق ● وتعلم منه من هو على بينة من ربه وما هي البينة ● وتعلم انواع الطهارات لكل موصوف
بالطهارة ● وتعلم الميل المحمود والميل المذموم وتعلم ما يقع به الاشتراك في الدين وما تميز منه ولم يجتمع فيه رسولان ● وتعلم
من خلق من المخلوقات من شيء موجود ومراتب العالم في ذلك ● وتعلم ان كل ما طلب الحق من عباده ان يعاملوه به عاملهم به
فهو احكام الشرائع كلها حكم بذلك على نفسه كما حكم على خلقه وان مكارم الاخلاق في الاكوان هي الاخلاق الالهية

الوصل الثامن عشر من خزائن الجود

يتضمن فضل الطبيعة على غيرها وذلك لشبهها بالاسماء الالهية ● فان الغيب ليس من موجود
يؤثر وانما الغيب من معدوم يؤثر ● والنسب كلها امور عدمية ولها الاثر والحكم ● فكل معدوم العين ظاهر الحكم والاثر فهو على
الحقيقة المعبر عنه بالغيب ● فانه من غاب في عينه فهو الغيب ● والطبيعة غائبة العين عن الوجود فليس لها عين فيه وعين الشيء
لا عين فيه فهي عالم الغيب المحقق وهي معلومة كما ان المحال معلوم غير ان الطبيعة وان كانت مثل المحال في رفع الثبوت عنها
والوجود فلها الاثر وظهر عنها صور ● والمحال ليس كذلك ● ومفاتح هذا الغيب هي الاسماء الالهية التي لا يعلمها الا هو العالم بكل
شيء ● والاسماء الالهية نسب غيبية اذ الغيب لا يكون مفاتحه الا غيب ● وهذه الاسماء تعقل منها حقائق مختلفة معلومة الاختلاف
كثيرة ولا تتصف بالحلول للحق فانه مسماها ولا يتكثر بها فلو كانت امورا وجودية قائمة به لتكثر بها فعلمنا انها من حيث كونه
عالما بكل معلوم ● وعلمنا انا نحن باختلاف الاثار منها فينا فسميناه كذا من اثر ما وجدنا فينا فتكثرت الاثار فينا فتكثرت الاسماء والحق
مسماها فنسبت اليه ولم يتكثر في نفسه بها فعلمنا انها غائبة العين ● ولما فتح الله بها عالم الاجسام الطبيعية باجتماعها بعد ما
كانت مفترقة في الغيب معلومة الافتراق في العلم اذ لو كانت مجتمعة لذاتها لكان وجود عالم الاجسام ازلا لنفسه لا لله وما
ثم موجود ليس هو الله الا عن الله ● فما ثم واجب الوجود لذاته الا الله ● وما سواه فوجوده به لا لذاته ● فالاسرار معقولة بالنسب الى الخفا
عينا اعيانها بالمشيئة ظهر اثر الطبيعة وهي غيب ● فالمشيئة مفتاح ذلك الغيب ● والمشيئة نسبة الهية لا عين لها فالمفتاح غيب وان
لم تثبت هذه النسب في العلم وان كانت غيبا وعدما لم يكن يعم الوجود بالوجود اصلا ولا كان يخلق كل حق فلا يرينها فالغيب هو النور
الساطع العام الذي ينظر الموجود كله ● وما ظهر فيه ظهور فهو الخزانة العامة التي خازنها منها وان اردت ان يقرب عليك تصور
ما قلناه فانظر في الحدود الذاتية التي لا يعقل المحدود الا بها ويتقدم المحدود بعدمها ويكون معلوما بوجودها فاتصف القائل لو انتفى
بالجود ● وذلك اذا حددت في حد الجوهر مثلا اعني الجوهر الفرد ● فتقول فيه هو الشيء فجنسته بالجنس الاعم ● والتشيئ للاشيا وجود به
وكل فيدخل فيها كل ما هو معدوم وشيء ما يقوم بنفسه ومما لا يقوم بنفسه ● فاذا اردت ان تبينه ولا تتبين المعلومات الا بحدها
وهو الحد الذاتي له فتقول الموجود فخرجت بما هو خبره فدخل فيه كل موجود وانفصل عنه كل من له شيئية ولا وجود له ثم
تقول القائم بنفسه ● وهذه كلها معان معلومة في الحد والمعلوم بالصفات والصفات لا تقوم بنفسها ولا باجتماع هذه المعاني
منها اعيان وجودية تدرك حسا او عقلا فخرج منه كل موجود لا يقوم بنفسه ثم تقول المتحيز فيشركه غيره ويتميز عنه به عن غير
آخر والتحيز حكم وهو ما له قدر في المساحة او القابل للمكان ثم تقول الفرد الذي لا ينقسم ذاته فخرج عنه الجسم وكل ما ينقسم
ثم تقول القابل للاعراض فخرج فيه من لا يقبل الاعراض ودخل معه في الحد من يقبل الاعراض ● فمجموع هذه المعاني كان المسمى جوهرا

مفاتح الغيب
المشيئة
الخزانة
التحيز
الجوهر الفرد

فردا ما بالتاليف مع بقية الحد وهو ظهر الجسم فلما ظهر من ائتلاف المعاني صورا قائمة بنفسها وطالبة محلا تقوم بها كالاعراض والصفات
علمنا قطعا ان كل ما سوى الحق عرض زائل وعرض مائل فانه وان اتصف بالوجود وهو بهذه المثابة في نفسه في حكم المعدوم فلا
بد من حافظ يحفظ عليه الوجود وهو ليس الا الله تعالى ولو كان العالم غنيا بوجوده لذاته لكان الحق لا النسب لكان العالم مساويا للحق في الوجوب
وليس كذلك فالنسب حكمها ازلا وهي تطلب تاخر وجود العالم عن وجود الحق فيصح حدوث العالم وليس ذلك الا بنسبة المشيئة و
الشيئية وسبق العلم بوجوده فكان وجود العالم مرجحا على عدمه والوجود المرجح لا يساوق الوجود الذاتي الذي لا يتصف بالترجيح
● ولما كان ظهور العالم في عينه مجموع هذه المعاني فكان هذا المعقول الحد ودعواه جميع هذه المعاني فظهر فما هو في نفسه غير
مجموع هذه المعاني والمعاني تتجدد عليه والله هو الحافظ وجوده بتجديدها عليه وهي نفس الحدود فالحدود ذات كلها في خلق جديد
والناس منه في لبس فالله خالق دائما والعالم في افتقار دائم له في حفظ وجوده بتجديده فالعالم معقول لذاته موجود بالله تعالى فقد حد
النفسية عينه ● وهذا هو الذي دعا الحسبانية الى القول بتجديد اعيان العالم في كل زمان فردا دائما وذهلت عن معقولية العالم من حيث
ما هو محدود وهو امر وهي لا وجود له الا بالوهم وهو القابل بهذه المعاني وفي العلم ما هو عين جميع هذه المعاني فيضا محسوسا
هو في مجموع معقولات فاشكل تصوره وصعب على من غلب عليه وهمه فخارج عنه وهمه وهو موضع حيرة وقالت طائفة بتجدد
الاعراض على الجوهر والجوهر ثابت الوجود وان كان لا يبقى له الا بالعرض وما فطن صاحب هذا القول لما هو منكر له فغاب عنه شيء جملة
وظهر له شيء تفصيله وقالت طائفة لم ترى بتجدد بعض الاعراض وهي السمات عندهم اعراضنا وما عداها وان كانت في الحقيقة على ما يعطيه العلم
اعراضا فيسمونها صفات لازمة كصفرة الذهب وسواد الزنجي هذا كله فيمن يثبتها اعيانا وجودية ● ثم من يقول ان ذلك كله نسب
لا وجود لها الا في عين المدرك لها لا وجود لها في عينها ● والى هذا ذهب القاضي ابو بكر بن الطيب على ما وصل الينا والعهدة على الناقل واهل
الكشف لهم الاطلاع على جميع المذاهب كلها والنحل والملل والمقالات فيه الملا عاما لا يجهلون منه شيئا فان ظهر نحلة من تنحل او ملة ممن خاص
تكون عليه او مقالة فان الله او كونا من الاكوان ما شان شيء منها وما اختلف وما تماثل الا ويعلم صاحب الكشف من اين اخذت هذه المقالة
او الملة او النحلة فينسبها الى موضعها ويقيم عذر القائل بها ولا يخطيه ولا يجعل قولها عبثا فان الله ما خلق سماء ولا ارضا وما بينهما
باطلا ولا خلق الانسان عبثا بل خلقه ليكون وحده على صورته فكل احد في العالم جاهل بالكل عالم بالبعض الا الانسان الكامل وحده فان
الله علمه الاسماء كلها واتاه جوامع الكلم فكملت صورته فجمع بين صورة الحق وصورة العالم فكان برزخا بين صورة الحق وصورة العالم
كانه برزخا بين الحق والعالم مراة منصوبة يرى الحق صورته فيه في مراة الانسان ويرى الخلق ايضا صورته فيه فمن حصل في هذه
الرتبة حصل صورة الكمال الذي لا اكمل منه في الامكان ومعنى رؤية الحق صورة الحق فيه اطلاق جميع الاسماء الالهية عليه كما جاء في الخبر فبهم
تنصرون والله الناصر وبهم ترزقون والله الرزاق وبهم ترحمون والله الراحم وقد ورد في القران فيمن علمنا كماله واعتقدنا ذلك فيه
انه بالمومنين رؤف رحيم وما ارسلناك الا رحمة اي لنرحم لما دعا على رعل وذكوان وعصية والتخلق بالاسماء يقول فيه جميع العلماء فالانسان
متصف بالحي العالم المريد السميع البصير المتكلم القادر وجميع الاسماء الالهية من اسماء تنزيه وافعال تحت احاطة هذه الاسماء السبعة التي
ذكرناها لا يخرج عنها جملة واحدة فلهذه الرتبات بها على التفصيل وقد ذكرنا منها طرفا شافيا في كتابنا المسمى انشاء الجداول والدوائر صورنا
فيه العالم والحضرتين مثلتين في اشكال ليقرب العلم بها على صاحب الخيال اذ لا يخلو الانسان مع عقله عن حكم الوهم فيما يعلم انه محال ومع
هذا فيتصوره ويغلب عليه حكم الوهم وان كان لا ينضبط له العلم بذلك الا بعد تصوره حتى تضبطه القوة الحافظة وتحكم عليها القوة
المذكرة اذا غلب على القوة الحافظة فخرج من تحت حكمها فان الذكر لا تفرط فيه فلا تزال المعلوم محصورا في العلم ولهذا كان محالا به قال
تعالى الحافظ لشيء يعطا فمن علم ما ذكرناه في هذا الوصل وما حوت عليه هذه الخزانة علم نفسه وعلم ربه وعلم العالم وما اصله ومما ابدع
منه لعلم من اين جاء والى اين يعود وعلم ما يستحقه فوفاه حقه فاعطى كل ذي حق حقه كما ان الله اعطى كل شيء خلقه فالذي انفرد به الحق
انما هو الخلق والذي انفرد به العالم الكامل انما هو الحق فيعلم ما يستحقه كل موجود فيعطيه حقه وهو المسمى بالانصاف ثم اعطى حقه
فقد انصفه وان تغالت فاكمت وان نقص فاد الزيادة في الحد نقص في المحدود فلا يتعدى العامل بالشيء رتبته وقد ذم الله تعالى
تعليم الثاني في اقامة العدل في الاشياء من تغالى في دينه ونزه الحق تعالى عما يستحقه فهو وان قصد تعظيما في ذلك الفصل فالتغالي فقد وقع
في الجهل وجاء بالنقص في موضع الكمال فقال لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق فالغلو مثل ان ينسب الى الله الاحوال التي هي
المعاني للمعاني فيه وجوهها وانا وجدت فيمن وجدت فيه اعطت بذاتها الحال المنعوت به ذلك المحل الذي قام به هذا المعنى فهذا
من المعاني وهذا مثل العالم والقادر والابيض والاسود والشجاع والجبان والمتحرك والساكن فهذه هي الاحوال وهي احكام المعاني التي هو
الوالد كيف شئت فقل وهي العلم والقدرة والبياض والسواد والحماسة والجبن والحركة والسكون فقال لنا لا تقولوا على الله الا الحق كما
ما كان كانسبوا اليه تعالى الصاحبة والولد وجعلوا له الانداد وجعلوا ما انزل دخلوا في دينهم وتعظيم الرسل فقالوا عيسى هو ابن الله

طائفة هو ابن الله وقالت من لم يدخل في دينه هو عدو الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه فلم ينفعه به ما هو الامر عليه فمن سلك مسلكا فقد سلك طريق النجاة والايمان واعطى الايمان حقه ولم يحجر على العقل والفكر في حقه الا بما اليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

وفي هذه الخزانة من العلوم علم مقام الملائكة كلها وعلم الافراد والاسرار والفصل الزماني والفصل بالزمان ومن هنا تنزل الملائكة على قلوب الارسال من البشر بالوحي المشروع وعلى قلوب الاولياء بالحديث والالهام وكل من ادرك هذا سرا وغيبا كان له حضورا وشهادة في هذه الخزانة سبحانه مدبر الامور وشارح الصدور وباعث من في القبور بالنشور لا اله الا هو العليم القدير الوصل

التاسع عشر من خزائن الجود هذه خزانة التعليم ورفعة المعلم على المتعلم وما يلزم المتعلم من الادب مع استاذه اعلم ان المعلم على الحقيقة هو الله تعالى وان العالم كله مستفيد طالب مفتقر ذو حاجة وهو كماله ومن لم تكن هذه اوصافه فقد جهل نفسه ومن جهل نفسه فقد جهل ربه ومن جهل امرا فما اعطاه حقه ومن لم يعط امرا حقه فقد جار عليه في الحكم وعري عن ملابسة العلم فقد تبين لك ان الشرف كل الشرف انما هو في العلم والعالم به بحسب ذلك العلم فان اعطى عملا في جانب الحق عمل به وان اعطى عملا في جانب الخلق عمل به فهو في بيضاء نقية سمحاء لا يرى فيها عوجا ولا امتا واول متعلم قبل العلم بالتعلم الا بالذات العقل الاول فعقل عن الله ما علمه وامره ان يكتب ما علمه في اللوح المحفوظ الذي خلقه منه وسماه قلما فنفث عليه الذي علمه ان قال له ادبا مع المعلم ما اكتب هل ما علمتني او ما تمليه علي وهذا من ادب المتعلم اذا قال له المعلم قولا مجملا يطلب التفصيل فقال له اكتب ما كان وما قد علمته وما يكون مما املي عليك وهو علم الحق في الجيوم القيمة لا غير فكتب ما في علمه مما كان فكتب العماء الذي كان فيه الحق قبل ان يخلق خلقه وما يحوي عليه ذلك العماء من الحقائق وقد ذكرناه في هذا الكتاب في باب النفس بفتح الفاء وكتب وجود الارواح المهيمة وما هيمهم واحوالهم وما هم عليه وذلك كله ليعلمه وكتب تأثير اسمائه فيهم وكتب نفسه ووجوده وصورته وجوده وما يحوي عليه من العلوم وكتب اللوح فلما فرغ من هذا كله املى عليه الحق ما يكون منه الى يوم القيمة لان دخول ما لا يتناهى في الوجود محال فلا يكتب فان الكتابة امر وجودي فلا بد ان يكون متناهيا فاملى الحق تعالى وكتب القلم مسكوبا بالدرس ادبا مع المعلم لان الاملاء لا تعلق للبصر به بل متعلق البصر الشيء الذي يكتب فيه والسمع من المعلم هو المتعلق بما يمليه الحق عليه وحقيقة السمع انه لا يقيد المسموع بجهة معينة بخلاف البصر الحسي فانه يقيد اما بجهة خاصة معينة واما بالجهات كلها والسمع ليس كذلك فان متعلقه الكلام فان كان المتكلم ذا جهة او في جهة فذلك راجع اليه وان كان لا في جهة ولا ذا جهة فذلك راجع اليه لا الى السامع فالسمع في التنزيه من البصر واخرج عن التقييد واوسع في الاطلاق فاول استاذ من العالم هو العقل الاول واول متعلم اخذ عن استاذ مخلوق هو اللوح المحفوظ فهذه الاسمية شرعية واسم اللوح عند العقلاء النفس الكلية وهي اول موجود انبعاثي منفصل عن العقل وهي للعقل بمنزلة حواء لادم منه خلق ومنه زوج فثنى بها شفع الوجود بالحادث وثنى العلم بالعلم الحادث ثم رتب الله الخلق بالايجاد الى ان انتهت النوبة والترتيب الى ظهور هذه النشأة الانسانية الادمية فانشاها في احسن تقويم ثم نفخ في آدم من روحه وامر الملائكة بالسجود له فوقعت له ساجدة عن الامر الالهي فجعلت الملائكة قبله ثم عرفهم بخلافته في الارض فلم يعرفوا عن من قربما ظنوا انه خليفة في عمارتها عن سلف فاعترضوا بما رأوا من تقابل طبائعه في نشأته فعلموا ان الحكمة تسرع اليه وان تقابلها ما تركب منه جسده ينتج منه نزاعا فيؤثر فسادا في الارض وسفك دما فاكمل العلم انه خلقه سبحانه على صورته وعلمه الاسماء كلها التي توجهت على ايجاد العالم العنصري فما فوقه ثم عرض المسمين على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء الذين توجهت على ايجادهم اي توجهت الاسماء من بحقق بل وقد سبحتموني فانكم زعمتم انكم تسبحون بحمدي وتقدسون لي فقالت الملائكة لا علم لنا فقال لادم انبئهم باسمائهم فجعله استاذ الملائكة فعلم الاسماء كلها فعلموا عند ذلك انه خليفة عن الله في ارضه لا الخليفة عن سلف ثم ما زال يتلقاها كامل عن كامل حتى الى السيد الاكبر محمد صلى الله عليه وسلم الذي عرف بنبوته وآدم بين الماء والطين فانه الوجود البين والطين وجود آدم واوتي صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم كما اوتي آدم جميع الاسماء ثم علم الله الاسماء التي علمها آدم فعلم علم الاولين والآخرين فكان محمد صلى الله عليه وسلم اعظم خليفة واكبر امام وكانت امته خير امة اخرجت للناس وجعل الله ورثته في منازل الانبياء والرسل قد اباح لهم الاجتهاد في الاحكام فهو تشريع عن خبر الشارع فكل مجتهد مصيب كما انه كل نبي معصوم وتعبدهم بذلك ليحصل لهذه الامة نصيب من التشريع وتثبت لهم فيه قدم فلم يتقدم عليهم سوى نبيهم صلى الله عليه وسلم فيحشر علماء هذه الامة حفاظ الشريعة المحمدية في صفوف الانبياء لا في صفوف الامم فهم شهداء على الناس وهذا نص في عدالتهم ثم من رسول الله الا صحابه عالم من علماء هذه الامة او اثنان او ثلاثة او ما كان وكل عالم منهم فله درجة الاستاذية في علم الرسوم والاحوال والمقامات والمنازل والمنازلات الى ان ينتهي الامر في ذلك الى خاتم الاولياء خاتم المجتهدين المحمديين الى ان ينتهي الى الختم العام الذي هو روح الله وكلمته فهو آخر متعلم واخر استاذ لمن اخذ عنه ويموت هو واصحابه من امة محمد صلى الله عليه وسلم في نفس واحد ريح طيبة تاخذهم من تحت اباطهم يجدون لذة الوسنان الذي قد جهده السهر واتاه النوم في السحر الذي سماه الشارع صلى الله عليه وسلم العسيلة لحلاوته ويجدون للموت لذة لا يقدر قدرها ثم يبقى رعاع كغثاء السيل اشباه البهائم عليهم تقوم الساعة وكان الروح الامين جبريل عليه السلام

معلم

معلم الرسل واستاذهم فلما اوحى الى محمد صلى الله عليه وسلم كان يعجل بالقرآن قبل ان يقضى اليه وحيه ليعلم بالحال ان الله تولى تعليمه من الوجه الخاص الذي لا يشعر به الملك وجعل الله الملك النازل بالوحي صورة حجابية ثم قال تعالى فيما اوحى اليه لا تحرك به لسانك لتعجل به ادبا مع استاذه فانه صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ادبني فاحسن ادبي وهذا مما يؤيد ان الله تولى تعليمه بنفسه ثم قال مؤيدا ايضا لذلك ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه فما ذكر سوى نفسه وما اضافه الا اليه ولم يجر لغيره في هذا التعريف ذكر فوافق هذا لفظ النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ان الله ادبني فاحسن ادبي ولم يذكر الا الله ما تعرض لواسطة والملك فان الله هكذا اعرفنا ثم وجدنا ذلك ساريا في ورثته من العلماء في كل طائفة اهي من علماء الرسوم وعلماء القلوب فرجوع التعليم بالواسطة وغير الواسطة الى الله ولكن قال الملك وما نتنزل الا بامر ربك فتبين لك من هذا الوصل صورة التعلم ثم انه تعالى شرع لنا الاستاذ اذ لا يرى له مزية على التلميذ وان لا تغيب مرتبة الاستاذية عن علمه بنفسه وعبوديته هذا هو الاصل المرجوع اليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الوصل

العشرون من خزائن الجود هذه خزانة الاحكام الالهية والنواميس الوضعية والشرعية وان الله تعالى في وحيه الى قلوب عباده بما شرع في كل امة طريقا طريقين بارسال الروح الامين المسمى جبريل او من كان من الملائكة الى عبد من عباد الله يسمى ذلك العبد لهذا النزول عليه رسولا ونبيا يجب على من بعث اليه الايمان به وعلما به من عند ربه وطريقا آخر على يد عاقل زمانه يلهمه الله في نفسه وينفث الروح الالهي القدسي في روعه في حال فترة من الرسل ودروس السبل فيلهمه الله في ذلك ما ينبغي من المصالح في حقن الدماء وحفظ الاموال والفروج لما ركب الله في النفوس الحيوانية من الغيرة فيضع لهم طريقة يرجعون بها اذا سلكوا عليها الى مصالحهم فيأمنون على اهليهم ودمائهم واموالهم ويحد لهم حدودا في ذلك ويخوفهم ويحذرهم ويحثهم ويأمر بالطاعة لما امرهم وينهاهم عنه وان لا يخالفوه ولهم زواجره قتل وضرب وغرم ليردع بذلك ما تقع به المفسدة والتشتيت ويرغب في نظر نحلة الحكمة وان الله تعالى يأجر على ذلك في اصحاب الفترات وما في الامة التي فيها رسول او هو تحت خطاب رسول فحرام عليه ذلك وحرام عليه خروجه عن شرع الرسول ولم يظهر في هذه الطريقة الوضعية التي تطلبها الحكمة في نوع من الانواع الا في نوع الانسان خاصة لخلقه على الصورة فيجد في نفسه قوة الهية تدعو لتشريع المصالح وان شرعا المدعين هو الرسول فلا تزال يؤيده ويهديه ما شرعه ويمضيه لاهل ذلك الرسول ويبين لهم ما خفي عنهم من رسالته لقصور فهمهم وادلم يفعل ذلك مع تمكنه عليه لم يزل في سفال الى يوم القيمة كما جاء في الامام اذا صلى وثم ان خلفه من هو احق بالامامة منه فلم يتقدمه وتقدم عليه لم يزل في سفال الى يوم القيمة الا ان يقدمه ذلك الافضل فيتقدم عن امره كصلاة ابي بكر رضي الله عنه برسول الله صلى الله عليه وسلم وصلاة عبد الرحمن بن عوف برسول الله صلى الله عليه وسلم لما جاء وقد فاتته ركعة وتقدم لاجل خروج الوقت فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صلوا ركعة فصلى خلفه وشكرهم على ما فعلوا وقال احسنتم ولولا الشارع ما قرر حكم المجتهدين من علماء هذه الامة ما ثبت له حكم واعلم ان للعلماء بالله مراتب في اخذهم العلم الالهي فمنهم من اخذ العلم بالله من الله وهم الذين قيل لهم فاعلموا انه لا اله الا الله واحد ومنهم من اخذ العلم بالله عن نظر واستدلال وهم الذين نصب لهم الادلة والآيات في الآفاق وفي انفسهم وامرهم بالنظر في ذلك حتى يتبين لهم انه الحق مثل قوله تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء وقوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه ومنهم من اخذ العلم بالله من تقوى الله مثل قوله تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا تفرقون به بين الله وبين الالهة التي جعلها المشركون وتعرفون ما عبدوا من ذلك مع علمهم انما هو احجارا واشجارا وكواكب وملائكة وناسا وجنا ويعلمون حقيقة كل مسمى ولماذا اختصوا بالعبادة ما اختصوا منها وهم لم يتخذوا معبودا من اشكالها في الحد والحقيقة على السواء وما في هذه الطوائف اعلى من حصل العلم بالله عن التقوى فهذا المأخذ اعلى المراتب في الاخذ فان له الحكم الاعم عليكم على كل حكم وعلى الحاكم بل حكم فهو خير الحاكمين ولا يكون هذا العلم لتارك ولهذا لا يختص به الا المؤمنون العاملون الذين علموا انهم واحد يرجع اليه ويوصل الى شهوده وان لم يعلموا ذلك فقصرت همتهم ولو تجلى لهم الحق بنفسه انكروه وردوه فانه عندهم مقيد بامر ما فهم لم يعبدوا ذلك الامر الذي قيدوه به فمن تجلى لهم في تلك الحال وقيل لهم انه الله ردوه وكان بهم فلما قصرت همتهم واعطاهم نظرهم ان الحق لا يراه احد كالفيلسوف والمعتزلي وان علم بالضرورة ينكرونه في تجليه لهم فلا بد للمؤمن ان يعطيه نور ايمانه ما اعطي لموسى عليه السلام في نفسه حين سأل الرؤية ثم اخبر الله انه تجلى للجبل من العالم وندك الجبل عند ربه واذا تجلى للمحدث جاز ان يراه كل محدث اذا شاء وجاز ان يتجلى له فاذا علموا واسعوا وانبسط نور الايمان على المراتب والمقامات فعلموها كشفا وشهودا وانبسط على تقواهم وانقياهم فشاهدوا فعرفوها فعرفوا بهم بلا اشكال واعيانا ثم عملوا بتقوى الله فجعل الله لهم فرقانا بينما ادركوه من الله بالعلم الخبري وبالعلم النظري وبالعلم الحاصل عن التقوى فعلموا عند ذلك ما هو التام من هذه العلوم والاتم فمن ادعى التقوى ولم يحصل له هذا الفرقان فما صدق في دعواه فان الكذب كله عدم اي ما لوله عدم وان كان مذموما بالاطلاق عرفا ومحمود بالتقييد الذي يحمد به والصدق كله حق اي مدلوله حق وان كان محمودا بالاطلاق عرفا مذموما بالتقييد الذي يذم به شعر

او تمنى الحق في شهوده وجود او فضلا فاشهد كما شئت شكرا لمن اليه ارغب في لذة المزيد ومزاد في جوده علوما بالله في نسبة الوجود

اليه سبحانه مضا · يرى على الكشف والشهود · لا يعرف الله غير قلب · كالبدر في منزل السعود · يرقى اليه يجيء منه · ما بين بيض وبين سود

فاما العلما بالله من طريق الخبر فلا يعلمون من الله الا ما ورد به خبر الله عز الله في كتاب او سنة فهم بين مشبه بتاويل وبين واقف وهو الاسلم والانجى من الرجلين فانه لا يتمكن له رد الالفاظ ولا يرد ما تدل عليه فيقع في التشبيه والاخر وان لم يكن له رد الالفاظ ولا رد ما تدل عليه فانه ما نزل من ذلك الا بلغته وراى التقابل فيما نزل من نفي التشبيه فامن وصرف علم ذلك الى الله من غير تعيين لان المسمى والموصوف لم يره

ولم يعلم ما هو عليه الامر من هذه الاخبار الواردة عنه · فاما علما النظر فهم طوائف كثيرة كل طائفة نزعت فانه منزعا بحسب ما اعطاها نظرها في الذي اتخذت دليلا على العلم به فاختلفت مقالاتهم فيه اختلافا شديدا وهم اصحاب العلامات لما ارتبطوا بها · واما علما الكشف والشهود وهم المؤمنون المتقون فان الله جعل لهم فرقانا او قفهم ذلك الفرقان على ما ادعاه كل مقالة فانه من علما النظر والخبر ان يتعلوا بها وما الذي تجلى للقلوب وبصائرهم من الحق وهل كلها حق او فيه ما هو حق وما ليس بحق كل ذلك معلوم لهم كشفا وشهودا

فعين منزه في صفته عبادة امر وعبادة ذاتية وليس ذلك الا للملائكة · واما الارواح التي لا تعرف الامر فعبادتهم ذاتية واما علما النظر فعبادتهم امرية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وهذه هي العبادة الذاتية فاخبر انه ذو عبادتين عبادة امر وعبادة ذاتية خلقت وبالعبادة الذاتية تعبد اهل الجنان واهل النار ولهذا يكون المآل في الاشقيا الى الرحمة لان العبادة الذاتية

قوية السلطان والامر عارض والشقا عارض وكل عارض زائل يجري الى اجل مسمى واعلم انه ما تقدم لنبي قط قبل نبوته نظر عقلي في العلم بالله وكل من تقدم من الاوليا علم بالله من جهة نظر فكري فهو وان كان وليا فما هو مصطفى ولا هو ممن اورثه الله الكتاب الالهي وسبب ذلك ان النظر يقيده فانه لا امر يميزه به عن سائر الامور ولا يقدر على نسبة عموم الوجود لله فاعند سوى تنزيه مجرد فاذا اعتقد عليه فقل ما اتاه من ربه مخالف عقده فانه يرده ويقدح في الادلة التي تحضر ما جاءه من عند ربه فمن اعتنى الله به عصمه قبل اصطفائه من علوم النظر واصطنعه لنفسه وحال بينه وبين طلب العلوم النظرية ورزقه الايمان بالله وبما جاءه من عند الله على لسان رسوله هنا في هذه الامة التي عمت دعوة رسولها صلى الله عليه وسلم واما في النبوة الاولى مما كان في فترة من الرسل فانه يرزق ويحبب اليه الشغل بطلب الرزق وبالصنائع العملية والاشتغال بالعلوم الرياضية من حساب وهندسة وطب وشبه ذلك من كل علم لا يتعلق بالاله فان كان مصطفى ويكون نبيا في علم الله فيأتيه الوحي وهو طاهر القلب من التقييد بالله محصور في احاطة عقل وان لم يكن نبيا وجا رسول الى امة هو منها قبل ما جاءه به نبيه ذلك لسلامة محله ثم عمل بايمانه واتقى ربه رزقه الله عند ذلك فرقانا في قلبه وليس لغيره ذلك هكذا اجرى الله عادته في خلقه وان سعد صاحب النظر العقلي فانه لا يكون ابدا في مرتبة الساذج الذي لم يكن عنده علم بالله الا من حيث ايمانه وتقواه

وهذا هو وارث الانبيا في هذه الصفة فهو معهم وفي درجتهم هذه فاعلم ذلك وقل رب زدني علما · واما علوم الملائكة وما علم النفوس الناطقة المدبرة لهذه الهياكل الانسانية فعلمهم بالله بالفطرة لا عن تفكر ولا استدلال ولهذا تشهد الجلود من هذه النشأة والاسماع والابصار والايدي والارجل وجميع الجوارح على مدبرها بامرها بمن التعدي حدود ربه وما شاهدته الاخبار مما جرى منها من افعال الله لانها لا تعرف تعدي الحدود ولا العصيان فيكون ذلك التعريف بتعيين هذه الافعال شهادة على النفوس المصرفة لها في تلك الافعال فان كل ما سوى الله هذه النفوس المشهود عليها ما تعلم الا التسبيح بحمد ربها لا غير ذلك فما عندها في فطرتها وما في العلوم ما تصوروا من هذا العلم الطهارة النفوس الناطقة بحكم الاصل ولطهارة الاجسام وقواها بما فطرت عليه ثم باجتماع النفس والجسم حدث الانسان وتعلق التكليف وظهرت الطاعات والمخالفات فالنفوس الناطقة لا حظ لها في المخالفة لعينها والنفوس الحيوانية تجري بحكم طبعها والاشيا ليس عليها تكليف وللجوارح ناطقة بحمد الله مسبحة لمقتها في المخالف والعاصي المتوجه عليه الذم والعقوبة فان كان قد حدث بالمجموع للجمعية القائمة بالانسان امر اخر كما حدث له اسم الانسان فهو المذموم بالمخالفة خاصة فان الانسان العاقل البالغ هو المكلف لا غير وما

زادت عنه هذه الشروط من هذا النوع فليس بمكلف ولا مذموم على ترك او فعل منهي عنه · ثم العلما بالله انقسموا على اربعة اقسام الطائفة الاولى منهم من اخذ العلم بالله مواهب من غير دليل ظاهر ولا شبهة باطنة · ومنهم من اخذه بدليل ظاهر وشبهة باطنة وهم اهل الله نواروا الاولى اهل الملل اذ بالعلوم · والقسم الثالث هم الراسخون في العلم ولهم في علمهم باسبيل الى خلق الله ليروا ما قبل الخلق من صور الحق لا شبهة لهم في علمهم بالله ولا بالخلق وهم اهل الاسرار وعلم الغيوب وكنوز المعارف والعلوم والثبات في حال الامور المزلزلة التي المعقول عما عقدت عليه · والقسم الرابع هم اهل الجمع والوجود والاحاطة بحقيقة كل معلوم فلا يغيب عنهم فيما علموا ولهم التصريف بذلك العلم في العالم حيث شاؤوا ولهم الامان فلا تزلزل شبهة قادحة في علمهم وهم ايضا من اهل الاسرار وما عدا هؤلاء العلما فلق من خلق الله يتصرفون فليس مصرفون مجبورون في اختيارهم وكان منهم من اهل الاختيار · والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الوصل الحادي والعشرون

من خزائن الجود وهذه خزانة الطهارة هذه التي لا هل الله في الورود والصدور ووضع الاصار والاغلال والاعبا والاثقال والمارجال اي رجال ولهم مشاهد رائحة عن حط الرحال وهم البيوت الذي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه بالغدو والاصال ومن هذه الخزانة

يعلم الحافظة الرحمة بجميع الاعمال في الاحوال والاقوال والافعال وما ينبغي للعباد ان يكون من التوجه الى ربه والاقبال والفراغ اليه من جميع ما يشغل عنه من الاشغال فهي خزانة الكرم ومصدره الهمم وقابلة اعذار الامم ومنا الطرق بكل طريق هو عليه العالم لانه هو الطريق

الامم · فاقول والله الموفق للصواب مترجما عن هذه الخزانة بما كشف لنا الجود الالهي والكرم · اعلم ان كل موجود من العالم في مقامه الذي فطره الله عليه لا يرتقي عنه ولا ينزل فهو امن من التبديل والتحويل وقطع باسه من الزيادة التي يطلبها التامل الاصل المسمى بالانسان فانه في ترق دائم ابدا سنة الله التي قد خلت في عباده فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا فييئس من الزيادة التي يطلبها من لا علم له بما اشرنا اليه وصار الامر مثل الاجل المسمى للانسان فانه في ترق دائم ابدا شقيه وسعيده فاما السعيد فمعلوم عند الطوائف واما ارتقا الشقي في العلم بالله فلا يعرفه الا اهل الله والشقي لا يعرف انه كان في ترق في اسباب شقائه حتى تعمه الرحمة ويحكم فيه الكرم الالهي ويفتح له الفتح في المآل فيعرف عند ذلك ما ترقى فيه من العلم بالله في تلك المخالفات التي شقي بها فيحمد الله عليها وقد اعطى الله انموذجا في الدنيا فمن تاب وامن وعمل صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ومعنى ذلك انه يريه عين ما كان يراه سيئة حسنة وقد كان حسنها غائبا عنه بحكم الشرع فلما وصل الى موضع ارتفاع الاحكام المشروعة وهو الدار الاخرة راى عند كشف الغطا حسن ما في الاعمال كلها لانه يكشف له ان العامل هو الله لا غيره فهي اعماله واعماله كلها كاملة الحسن لا نقص فيها ولا قبح فاذا السوء والقبح الذي كان ينسب اليها انما كان ذلك حكم الله لا اعيانها فكان من كشف الغطا عن بصيرته وبصره متى كان راى ما ذكرنا ويختلف زمان الكشف فمن الناس من يرى ذلك في الدنيا وهم الذين يقولون افعال الله كلها حسنة ولا فاعل الا الله وليس للعبد فعل الا الكسب المضاف اليه وهو عبارة عن ماله في ذلك العمل من الاختيار واما القدرة الحادثة فلا اثر لها عندهم في شي فانها لا تتعدى محلها واما العارفون من اهل الله فلا يرون ان ثم قدرة حادثة اصلا يكون عنها فعل في شي وانما وقع التكليف والخطاب من اسم الهي الحاكم الالهي في محل عبد كيانا فسمي ذلك العبد مكلفا وذلك الخطاب تكليفا · واما الذين يقولون ان الافعال الصادرة من الخلق هي خلق لهم كالمعتزلة فعند كشف الغطا يتبين لهم الامر على ما هو عليه فاما لهم واما عليهم ومنهم من يكون الكشف له عند الموت وفي القيمة عند كشف الساق والتفاف الساق بالساق ويعد نفوذ الحكم بالعقاب فينكشف لهم نسبة تلك الاعمال الى الله فلا انسا وحده وورود على الله وصدور عن الله من طريق اخر عند الورود الاول فهو بين اقبال على الله للاستفادة وصدور عن الله بالافادة وهذا الصدور هو عين اقبال على الله لاستفادة اخرى واكثر ما يكون الصدور عن الله من حيث ما هو عين اقبال على الله فهو ممن يرى الحق في الخلق فمن ثقل عليه من اهل الله روية الحق في الخلق لما فيه من بعد المناسبة التي بين الواجب الوجود بالذات وبين الواجب الوجود بالغير فانا كان ذوق هذا الصنف يفني الشهود اراه الحق عين ما ثقل عليه ليس الا الله وحده وجود او سمي خلقا الحكم الممكن في تلك العين فاذا اعلم العبد ما هي العين الموجودة وما هو الحكم وانه عن عين معدومة لم يبال وزال ما كان يجده من ثقل الكون الذي من اجله سمي الجن والانس بالثقلين وهو اسم لكل موجود طبيعي وزال عنه ما كان يحس به من الالم النفسي والحسي ورفعه الله عند هذا مكانا عليا وهو نصيبه من مقام ادريس عليه السلام فارتفعت مكانته وزالت زمانته وحمد سراه وعلم ما اعطاه فتميزت المراتب واتحدت المذاهب وتجردت الجداول والمذانب واستوى القادر وغير القادر والحاسب فاعظم الاقبال واعلاه من يكون اقباله على الله عين نفسه الخارج وصدوره عن الله وهو عين اقباله عن نفسه الداخل فهو مقبل على الله من كونه محيطا بالنفس الخارج ومقبل على الله في صدوره بنفسه الداخل من كونه الحق وسعه قلبه فيكون مستفيدا في كل نفس بين اسم الهي ظاهر وبين اسم الهي باطن فالنفس الخارج الى الحق الحيد الظاهر ليريه عن الحق في الآيات في الآفاق والنفس الداخل الى الحق الباطن ليريه عين الحق في نفسه فلا يشهد ظاهرا وباطنا الا الحق فلا يبقى له في ذاته اعتراض في فعل من الافعال الا بلسان حق لاقامة ادب فالمتكلم والمكلم عين واحدة في صورتين باختلافين ثم

لتعلم يا ولي ان الله لما خلق العالم وملا به الخلا الرقيق في العالم جوهر لا يزيد ولا ينقص فهو بالجوهر واحد عين ان هذا الجوهر الذي قد ملا الخلا لا يزال الحق فيه خلاقا على الدوام بما يفتح فيه من الاشكال ويكثف فيه من الكثائف ويلطف فيه من اللطائف ويظهر فيه من الصور ويحدث فيه من الاعراض من اكوان والوان ويتميز كل صورة فيه بما يوجد فيها من الصفات وعلى الصورة التي تقع الحدود الذاتية والرسمية وفيه يظهر احكام النسب والاضافة فاذا احدث الله بعد ذلك جوهرا اذ ذاك يحدث فيه فاذا علمت هذا فاعلم ما تقع عليه العين وما هي العين وما تسمعه الاذن وما هي الاذن وما يتكلم بصوت اللسان وما هو الصوت وما يلمسه الجوارح وما هي الجارحة وما يذوق قطعة الحنك وما هو الحنك وما يشمه الانف وما هو الانف وما يدركه العقل وما هو العقل وما هو السمع والبصر والشم والطعم واللمس والحس وما هو التخيل والخيال وما هو التفكر والمتفكر والفكر والمتفكر فيه وما هو المصور والمصور والصورة والذاكر والمذكور والذكر والوهم والمتوهم والتوهم والمتوهم والحافظ والحفظ والمحفوظ وما هو العقل فما يحصل لك الا علم باعراض ونسب واضافات في عين واحدة هي الواحدة والكثيرة وعليها تنطلق الاسما كلها بحسب ما احدثه الله فيها

٢٥٣ ٨١٣

ماذكرناه وهي بالذات اعني هذا الجوهر الذي ملأ الخلا قابل لكل ماذكرناه وفيه ظهر الجوهر الصوري والعرض والزمان والمكان
وهذه امهات الوجود ليس غيرها وما زاد عليها فانه مركب منها من فاعل ومنفعل واضافة ووضع وعدد والكيف ومن هنا
يعرف هل تتقوم المعاني بالمعاني او الجواهر القابل للمعنى الذي يطلبه المعنى الآخر قائم به المعنى الموصوف مثل اشراق السواد فتقول
سواد مشرق او علم حسن او خلق كريم او حمرة في بياض مشربة به فاذا علمت هذا علمت من انت وما هو الحق الذي جاء عليك بما
ذكرناه كله واشباهه وعلمت انه لا يمكن ان يماثله شيء من خلقه مع معقولية المناسبة التي ربطت وجودك بوجوده وعينك بعينه
كما ربط وجود علمك به بعلمك بك في قوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فان اعرف الخلق بالخلق اعرفهم بالله وعلى
احدية الواحد من احدية الكثرة واختصار الوجود قديمه وحديثه فيماذا ينحصر وتميز القديم من المحدث بماذا يتميز وبما ينسب
الى القديم الازلي من الاسماء والاحكام وما ينسب الى المخلوق والمحدث من الاسماء والاحكام ولماذا يرجع عين العالم وما تشهد من الحق
اذا تجلى لك ورايته ولماذا يرجع اختلاف التجلي وتغايره هل لتغاير ادراكك في عين واحدة تختلف رؤيتك فيه وهو غير متنوع
في نفسه او ذلك التنوع في التجلي راجع الحسبة لا اليك ولا اليه فاما اليه فمحال عند اهل الله وما بقي الا احد الامرين او لهما او اليك
او الى امر آخر ما هو هو ولا هو انت وكذا انتهى فما كل من راى عرف ما راى وما حار اهل الحيرة سدى فان الامر عظيم والخطب
جسيم والشهود عام والوجود تام والكمال حاصل والعلم فاصل والحكم نازل والتجدد مع الانفاس في الاكوان معقول وما يقال
على الحق منقول بين معقول وغير معقول وليس يدرك هذا الا اهل الاسرار والانوار واولو الابصار والابصار ومن
انفرد به سر بلا نور او بنور بلا سر او ببصيرة دون بصر او ببصر دون بصيرة او بظاهر دون باطن او بباطن دون ظاهر كان
لما انفرد به ولم يحصل على كمال ولا اتصف به فان كان تاما فيما هو عليه ولكن الكمال هو المطلوب لا التمام فان التمام في الخلق والكمال
فيما يستفيده التام ويفيده ومتى لم تحصل له هذه الدرجة مع تمامه فان الله اعطى كل شيء خلقه فقد تم ثم هدى لاكتساب الكمال
فمن اهتدى فقد كمل ومن وقف مع تمامه فقد حرم رزقنا الله واياكم الفوز والوصول الى المقام العزيز انه الولي الحسان **الوصل الثاني
والعشرون من خزائن الجود** وهذه خزانة الفترات فتوهم انقطاع الامور وما هي الامور منقطعة وما يصح ان تنقطع لان الله
لا يزال العالم محفوظا به فلا يزال حافظا له فلو انقطع الحفظ لزال العالم فان الله ما هو غني عن العالمين الا لظهوره بنفسه للعالم
فاستغنى ان يعرف بالعالم فلا يدل عليه الغير بل هو الدليل على نفسه بظهوره لخلقه فمنهم من عرفه وميزه من خلقه ومنهم من جعله
عين خلقه ومنهم من حار فيه فلم يدر اهو عين خلقه ام هو متميز عنه ومنهم من علم انه متميز عن الخلق والخلق متميز عنه ولا يدري بماذا تميز
خلق عن حق ولا حق عن خلق ولهذا حار ابو يزيد فانه علم انه في الجملة تميز وما عرف ما هو حتى قال له الحق التميز في الذلة والافتقار
فسكن وما قال له الضعف الآخر من التمييز وهو الغنى الالهي عن العالم فان قلت الذلة والافتقار يعني قلنا في الشاهد لا يعني لها
تشاهد من الذلة للذليل ومن الافتقار للفقير فان الله قد جعل العالم على مراتب ودرجات مفتقر بعضه الى بعض ورفع بعضكم
فوق بعض درجات ليتخذ بعضكم بعضا سخريا فجعل العالم فاضلا ومفضولا ولما كان الامر الحق فيما نبه الله عليه ابا يزيد نبهنا
بذلك على علم قوله يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد اي المثني عليه بكل ما يفتقر اليه فالعالم كله اسماؤه الحسنى وصفاته
العلى فلا يزال الحق متجليا ظاهرا على الدوام لابصار عباده في صورة مختلفة عند افتقار كل لسان الصورة منها فاذا استغنى عن تلك
الصورة فهي عند ذلك المستغني خلق واذا عاد افتقاره اليها فهي حق واسمها هو اسم الحق وقف الظاهر لها فيتخيل المحجوب انه افتقر اليها
وانما من اجل حاجته اليها وما افتقر وما ذل الا لله الذي بيده ملكوت كل شيء فالناس في واد والعلماء بالله في واد واما تفاضل العالم
في العالم فمجهول عند بعض الناس ومعلوم عند بعضهم ومنهم المخطئ فيه والمصيب وذلك ان العالم قسمه الله في الوجود بين غيب
وشهادة وظاهر وباطن واول وآخر فجعل الباطن والآخر والغيب غطا واحدا وجعل الاول والظاهر والشهادة غطا آخر فمن الناس
من فضل الغطا الذي فيه الاولية ومن الناس من فضل الغطا الذي فيه الآخرية ومن الناس من سوى مطلقا ومن الناس من قيد وهم
اهل الله خاصة فقالوا الغطا الذي فيه الآخرية في حق السعدا خير وفي حق الاشقيا ما هو خير فان اهل الله تعلقهم بالمستقبل
اولى من تعلقهم بالماضي والحال فقد حصل والمستقبل آت فلابد منه فتعلق الهمة به اولى فانه اذا ورد عن همة متعلقة به كان
لها لا عليها واذا ورد عن غير همة متعلقة به كان اما لها واما عليها وانما الاثر فيه تعلق الهمة ان يكون لها لا عليها لما يتعلق من صاحب
الهمة من حسن الظن بالآتي والهمم مؤثرة فلو كان اتيانه عليه دلالة لعاد بالهمة له لا عليه وهذه فائدة من حافظ عليها حاز كل نعيم
فاذا ورد الآتي على ذي همة متعلقة باتيانه بادر الى الكرامة به والتادب معه على بصيرة وحسن تأت في ذلك بخلاف من يفجؤه الآتي
فيدهش ويحار في كيفية تلقيه ومعاملته وهو سريع الزوال فربما فارق الحال ومضى وما قام صاحب الدهش بحقه وبما يجب عليه
من الادب معه بخلاف المستعد للآتي لابد ان كان كاملا ان يحفظ بالماضي فانه ان لم يحفظه فاخبره وقد جعل الله في

العبد من خزائن الجود خزانة الحفظ فيكون مضيه محصلا في تلك الخزانة فهو صاحب حال في الحال وفي الماضي فما بقي له الا الآتي
مع الانفاس فلا تزال القوة الحافظة على باب خزانة الحفظ تمنع ان يخرج منها ما اختزنته فيها وتاخذ ما فارق الحال فتخزنه فيها وفي
القوة الحافظة سادنان الواحد الذكر قد وكلته يحفظ المعاني المجردة عن المواد والسادن الآخر الخيال قد وكلته يحفظ المثل في
تلك الخزانة وبقيت هي مشتغلة بقبول ما ياتي اليها عند مفارقة زمان الحال وحكم الزمان الماضي على هذا الآتي فياخذه فيلقيه في خزانة
الحفظ وانما سميت خزانة الحفظ لانها تحفظ على الآتي زمان الحال وهو الدائم فلا يحكم عليه الزمان الماضي بخلاف من ليس له هذا
الاستحضار ولا هذا التيقظ فان الماضي يلحقه فينساه العبد فلا يدري اين ذهب وهو الذي يستولي عليه سلطان الغفلة والسهو
والنسيان فيكون الحق يحفظه له او عليه والعبد لا يشعر لهذا الحفظ الالهي بل اكثر العبيد لا علم لهم وهو قوله تعالى فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقال تعالى ايضا في كتابه لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا
حاضرا فالعبد الكامل رب الحفظ يحضر والغافل الذي الحفظ له يحضر له فبين الرجلين بون بعيد فالحكم العام انما هو الزمان
فالحاكم العام انما هو الزمان الحال وهو الدائم يحضر المستقبل قبل اتيانه ويمسك ما اتى به الماضي فان الزمان صورة روحها ويأتي
به لا غير فزمان الحال حي بحياة كل زمان لانه الحافظ والضابط لكل ما اتى به كل زمان ولما كانت الازمنة ثلاثة كانت الاحوال
ثلاثة حال اللين والعطف فانه ياتي باللين ما لا ياتي بالقهر والفظاظة ولا ياتي بالقهر ما ياتي باللين فان القهر لا ياتي بالرحمة والمودة
في قلب المقهور وباللين يقتضي المطلوب ويأتي بالمودة فيلقيها في قلب من استماله باللين فصاحب اللين لا يقاوم فانه لا يقاوم لما
يعطيه اللين من الحكم والحالة الثانية حال هداية الحائر فان الحائر اذا سأل اما بحاله واما بقوله فان العالم بما حار فيه يجب
عليه ان يبين له ما حار فيه فان كان المسئول فيه مما تكون حقيقة الحيرة فيه ابان له هذا العالم ان العلم به انه يحار فيه فازال
عنه الحيرة في الحيرة وان كان من العلوم التي اذا ابينت زالت الحيرة فيه وبان بيان الصبح لذي عينين ابانه فعله فازال عنه الحيرة
ولا يرده ولا يقول له ليس هذا عشك فادرج ولا سالت ما لا يعطيه مقامك فان الانسان اذا قال مثل هذا القول لمن ساله عن
علم فليس بعالم وهو جاهل بالمسئلة وبالوجه الذي ينبغي من هذه المسئلة ان يقابل به هذا السائل والعلم وضيق الخلق لا يجتمعان
في موقف فكل عالم واسع المغفرة والرحمة وضيق الخلق انما هو من الضيق والحرج وذلك لجهله فلا يعلم قدر العلم الا العلماء بالله
فله السعة التي لا نهاية لها امدا او مدة **ولقد** شفعت عند ملك في حق شخص اذنب له ذنبا اقتضى ذلك الذنب في نفس ما يطلبه
الملك ان يقتل صاحبه فان الملك يعفو عن كل شيء الا ثلاثة اشيا فانه لا يعفو فيها وما يتفاضل الملوك فيها الا في صورة العقوبة
والثلاثة الاشيا التي لا يعفو فيها عند الملوك التعرض للحرم وافشا السر والقدح في الملك وكان هذا الشخص قد جا لهذا الملك بما
يقدح في الملك فعزم على قتله فلما بلغتني قصته تعرضت عند الملك للشفاعة فيه فتغير وجه الملك وقال هو ذنب لا يغتفر فلا
بد من قتله فتبسمت وقلت له ايها الملك والله لو علمت ان في ملكك ذنبا يقاوم عفوك ويغالبه ما شفعت عندك ولا اعتقدت
فيك انك ملك والله اني من عامة المسلمين والله ما ارى في العالم كله ذنبا يقاوم عفوي فتحير في قولي ووقع لي بالعفو عن ذلك الشخص
فقلت له فاجعل عقوبته انزاله عن الرتبة التي اوجبت له عندك ان تطلعه على اسرارك حتى ركب مركبا يقدح في الملك فاني كما كنت
له في دفع القتل عنه انا ايضا للملك معين فيما ينفي عن القدح في ملكه ففرح بذلك وسر وقال لي جزاك الله خيرا عني ثم صدع بتقي
لكلمته واخرج ذلك المحبوس وبعث به الي الحق دابته فوصيته بما ينبغي وتعجبت من عقل الملك وشكرته على صنيعه والحالة الثالثة
اظهار النعم عليه نعمة المنعم عليه فان اظهارها عين الشكر وحقه وبمثل هذا يكون المزيد كما يكون بالكفران ازالة النعم والكفران ستر
فان الكفر معناه الستر قال تعالى وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان وهذه غاية النعم من النعم
فكفرت يعني الجماعة التي انعم عليها النعم بهذه النعم بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع بازالة الرزق والخوف بازالة الامن بما كانوا يصنعون
من ستر النعم وجحدها والاشر والبطر بها وقال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وقال واشكروا لي ولا تكفرون هذا مع غناه عن العالمين
فكيف بالفقير المحتاج اذا انعم على مثله من نعمة الله التي اعطاه اياها وامتن عليه بها فهو احوج الى الشكر وافرح به من الغني المطلق عن
العالمين وهذه خزانة شريفة العلم بها شريف ومقامها مقام منيف **الوصل الثالث والعشرون من خزائن الجود** وهذه
خزانة الاعتدال واعطا كل ذي حق حقه فهي خزانة العدل لا خزانة الفضل من هذه الخزانة يقيم الله العدل في العالم بين عباده وهي
خزانة ينقطع حكمها ويغلق بابها وان خزانة الفضل تعطف عليها وان الله يامر بالعدل لما فيه من الفضل لمن امتثله الحق والاجر
معطوف على العدل في الامر به فيكون من ظهر فيه سلطان العدل وامر ذكر عنه ان يعطف عليه بالاحسان فيقتضي امر الولي
ولا يقتضي امر الانعام والاحسان وقد يكون الاحسان ابتدا وجزا للاحسان الكوني كما جا في قوله تعالى هل جزا الاحسان الا
وقوله سبحانه للذين احسنوا الحسنى وزيادة فالاحسان بين العدل والاحسان قبل المواخذة وجزا سيئة سيئة مثلها فمن عفا

واصلح ولم يجاز بالسيئة على السيئة فهو اولى فاجره على الله اي هذه الصفة صفة الحق فمن عفا عنه فما هو حق له مجرى عن حق
الغير فاقامة الحد انما هو في حق حق الغير لا فيما يختص بالجناب الالهي فلما كان الله ليامر بمكارم الخلق ولا يكون الجناب الالهي
موصوفا به ولهذا جعل اجر العافين عن الناس على الله وهذه الخزانة ارسلت حجب الاسرار دون اعين الناس وهي ما اخفى الحق
عنهم من الغيوب وهو قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فانه لا يحيط من علم غيب الله الا بما شا
فاذا رفعت الستور وانكشفت الاسرار فادركت البصاير بها كل معقول وادركت الابصار بها كل مبصر فاحاط العقل بهذه الانوار
كل ما يمكن ان يدرك عقلا واحاط البصر بهذه الانوار كل ما يمكن ان يدرك حسا وهذا مخصوص بعباده المصطفين الاخيار فلهم الكشف
الدائم الخلق الجديد فلا يتناهى كشفهم كما لا يتناهى الخلق الجديد في العالم ● ثم ان هذه الخزانة تعطي في العالم الالهي الفاعل والفعل
والمفعول فيه والمفعول به والمفعول معه فيقف على التكوين الالهي والتكوين الكياني فيعلم ان الحق الفاعل طريقا يخصه في نسبة
الفعل اليه فاما اهل الكرم والجود على الغير فان الله يمكنه من اسباب الخير وييسر عليه الشدائد ويرفع عنه الامور المخرجة من
الظلمات الى النور ومن الضيق الى السعة ومن الغي الى الرشد ● واما من نظر في الحقائق ورأى نفسه احق بنظره اليها من نظره الى
غيره وان نظره الى غيره انما جعله الله ليعود بما فيه من الحق على نفسه فغفل عن كل شي سواه فنشغل بنفسه وصرف همته الى عينه
واعطاها من كل شي اعطاه الحق حقها فاستحق بربه وكشف له عن ذاته ورأى جميع العالم في حضرته ورأى الرقائق بينه وبين
كل جزء من العالم فمد يحسن الى العالم من نفسه على تلك الرقيقة التي بين ما يناسب من العالم وبين المناسب له فيوصل الاحسان
الى ما في العالم بهمته من الغيب كما يوصله الحق من الاسباب فيجهله العالم لانه لا يشهده في الاحسان كما يجهل الحق بالاسباب فيقول
لولا كذا ما كان كذا ونسي الحق فحجب السبب فلابد ان ينسى هذا العبد الكامل وكما ان لله عبادا اوقفهم مع الاسباب يقولون هذا
من عند الله ليس للسبب فيه حكم كذلك لله عباد يقولون هذا ببركة فلان وهمته ولولا همته ما جرى كذا وما دفع الله عنا كذا
ومنهم من يقول ذلك عقدا وايمانا ومنهم من يقول ذلك غلبة على فيؤثر اعبرنا اقامه الحق في قلوب عباده مقامه في الحالين فالذين
ينطقون بذلك ولا يعرفون اصله ● وقد ورد في الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه في واقعة وقعت
في فتح مكة في غزوة خيبر فقال لهم اتركوني تولوا اصلا الا فهو اكرامه في فذكر نفسه وجعل تم على شمله حتزمن النار فالا تفتن كرامه بيه
وهذا معنى قول الناس هذا ببركة فلان وهذا بهمة فلان وقولهم اجعلني في خاطرك وفي همتك ولا تنسانى واشباه هذا فمن اخرج
عن هذه المشاهد ولم يفرق بين المشهود والشاهد فذلك الخاسر كان الاخر هو الرابح في تجارته المقسط بصفقته والرابح
انقسموا على قسمين العاملين على الجزاء والعاملين على الوفاء فالعاملون على الجزاء لم يفوت تحصيلهم والعاملين على الوفاء على قسمين
عمال لاهالة وعمال عمال والعمال العمال على قسمين عمال بحق وعمال بانفسهم وكلاهما قايل بالجزاء والعمال بالاعمال يرون الجزاء للعمل الا انهما
والعمل الابقاء نعم للجزاء فيعلمون جزء العمل فهم يرون العامل هو الله وليس بعمل الجزاء فهو الجزاء على قدر العامل فيحصل على الجزاء الالهي
وهو المقصود من الوفاء يستحقه العامل فهو جزاء لما قام بالعمل لا به فالثنا عليه بمحامده وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء
عليك انت كما اثنيت على نفسك وكن عند من عند نفسك او عن خلقك فانظر فيما نبهتك عليه فانه ينفعك انتهت مقالتي وامضيت الى نصيحتي في
وصل الطالب فيه بالطلب حيث فانه يحوي على اسرار وانوار ومزج واختلاط وتخليص وتمييز وما يردي وما ينجي ويكفي هذا القدر من هذا الكرم والجود

الباب السبعون وثلثمائة

في معرفة منزل المزيد وسر وسرين من اسرار الوجود والتبدل وهو من الحضرة المحمدية

ان الزيادة في الاعمال صورتها ● مثل الزيادة في الانعام باجل ● وليس يعرفها الا رجال حجى ● وليس يحصرها حد ولا اجل ● لله فيها امور لذي
تحقق ولنا في مكره امل ● فانه صادر عن سر رحمته ● وليس يحصرها الا العلم والعمل ● ان الفروع لها اصل يثبتها ● للناظرين بروحها المثل

اعلم ان الحكم في الاشياء كلها والامور جميعها انما هو للمراتب لا للاعيان واعظم المراتب العبودة فانه المرتبتان فانه الارب وعبد
لكن للالوهة احكام كل حكم منها يقتضي رتبة فاما يقوم ذلك الحكم بالاله فيكون هو الذي حكم على نفسه وهو بحكم المرتبة في المعنى
ولا يحكم بذلك الحكم الا صاحب المرتبة لان المرتبة ليست وجود عين وانما هي امر معقول ونسبة معلومة محكوم بها ولها الاثر
وهذا من اعجب الامور تاثير المعدوم واما ان لا يقوم ذلك الحكم لغيره في الوجود اما امرا وجوديا واما نسبة فلا تؤثر الا المراتب
وكذلك للعبودة احكام كل حكم منها مرتبة فاما يقوم ذلك بنفس العبد فاحكم عليه سوى نفسه فكان نائب عن المرتبة التي اوجبت
له هذا الحكم او يحكم على مثله او على غيره وما ثم الا مثل او غير في حق العبد واما في الاله فما ثم الا غير لا مثل فانه لا مثل له فاما الاحكام
التي تعود عليه من احكام الرتبة وجوب وجوده لذاته والحكم بغناه عن العالم وايجابه على نفسه بنصر المؤمن وبالرحمة
ونعوت الجلال كلها التي تقتضي التنزيه ونفي المماثلة واما الاحكام التي تقتضي بذاته طلب الغير فمثل نعوت الخلق كلها وهي نعوت

الكرم والافضال والجود والايجاد فلابد في من وعلى من فلابد من الغير وليس الا العبد وما ثم الا من يطلب العبد الا ولابد ان يكون
له اصل في الاله اوجبته المرتبة لابد من ذلك ويختص تعالى باحكام من هذه المرتبة لا تطلب الخلق كما قررناه ومرتبة العبد تطلب من
كونه عبدا احكاما لا تقوم الا بالعبد من كونه عبدا خاصا في عامة في كل عبد لذاته ثم لها احكام تطلب تلك الاحكام وجود الامثال
ووجود الخلق فيها اذا كان العبد نائبا وخليفة عن الحق او خليفة عن عبد مثله فلابد ان يخلع عليه من استخلفه من صفاته ما
تطلبه مرتبة الخلافة لانه ان لم يظهر بصورة من استخلفه والا فلا يتمشى له حكم في امثاله وليس ظهوره بصورة من استخلفه سوى
ما تطلبه مرتبة السيادة فاعطته رتبة العبودة ورتبة الخلافة احكاما لا يمكن ان يصرفها الا في سيده والذي استخلفه كان له
احكاما لا يصرفها الا فيمن استخلف عليه والخلافة صغرى وكبرى فالبرهان التي لا اكبر منها الامامة الكبرى على العالم واصغرها
خلافته على نفسه وما بينهما ما ينطلق عليها اصغر بالنسبة الى ما فوقها وهي بعينها كبرى بالنظر الى ما تحتها فاما تاثير رتبة العبد
في سيده في قيام السيد بمصالح عبده ليبقى عليه حكم السيادة ومن لم يقم بمصالح عبده فقد اعزلته المرتبة فان المراتب لها حكم التولية
والعزل بالذات لا بالجعل كانت لمن كانت واما التاثير الذي يكون للعبد من كونه خليفة فيمن استخلفه كان المستخلف ما كان ان يبقي
له عين من استخلفه عليه لينفذ حكمه فيه وان لم يكن كذلك فليس بخليفة ولا يصدق اذ لم يكن ثم على من ولا في من لان الخليفة لابد
له من مكان يكون فيه حتى يقصد بالحاجات الا ترى من لا يقبل المكان كيف اقتضت المرتبة له ان يخلق سما وجعل عرشا ثم ذكر
انه استوى عليه حتى يقصد بالدعاء وطلب الحوائج ولا يبقى العبد حائرا لا يدري اين يتوجه لان العبد خلقه الله ذا جهة فنسب
الحق الفوقية لنفسه من سما وعرش واحاطة بالجهات كلها فاينما تولوا فثم وجه الله وبنزوله الى السما الدنيا فيقول هل من تائب
هل من داع هل من مستغفر ويقول عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله في قبلة المصلي هذا كله حكم المراتب ان عقلت فلو
زالت المراتب من العلم الربكن للاعيان وجود اصلا فافهم ● فاذا اراد الاعلى ان يعرفه الادنى لان الادنى لا قدم له في العلو والاعلى
له الاحاطة بالادنى فلابد ان ينزل الاعلى الى الادنى ولا يمكن ذلك الا بان ينزل اليه الاعلى لان الادنى لا يمكن ان يترقى اليه لانه تحته
عينه اذ لا قدم له في العلو فالادنى ابدا لا يزال في رتبته ثابتا والاعلى له النزول وله الثبوت في رتبته ومن ثبوته في رتبته حكم على
نفسه بالنزول فهو ثابت في مرتبته العالية في عين النزول لان النزول من احكامها وكذلك فعل تعالى في سفرائه الذين هم رسله الى
خلقه من خلقه فما ارسل رسولا الا بلسان قومه ليبين لهم فاذا ارسله عامة كانت العامة قومه فاعطاه جوامع الكلم وهو فصل
الخطاب وما كمل الا آدم بالاسماء ● وكمال محمد صلى الله عليه وسلم بجوامع الكلم فنزل اليهم برسالته بلسانهم فما دعاهم الا بهم ثم انه
ما شرع لهم من الاحكام الا ما كانوا عليه ما زادهم في ذلك الا كونها من عند الله فيحكمون بها على طريق القربة الى الله لتورثهم السعادة
عند الله وانما قلنا ما شرع لهم من الاحكام الا ما كانوا عليه لانه لم تخل امة من الامم من ناموس تكون عليه يصلح احوالها وليست الا
خمسة فلابد من واجب اوجبه امامهم وواضع ناموسهم عليه وهو الواجب وهو الفرض عندنا وكذلك المندوب والمحظور والمكروه
والمباح لانهم لابد لهم من حد وحد في الاحكام يقفون عندها وما جاء من الشرع من عند الله الا بهذا الذي كانوا عليه من حكم يطلبهم
فيما يزعمون وهو في نفس الامر من حيث جعل الله ذلك في نفوسهم من حيث لا يشعرون ولذلك كان لهم بذلك اجر من الله من حيث لا يعلمون
لكن اذا انقلبوا اليه وجدوا ذلك عنده فلما رأينا انه ما ارسل رسولا الا بلسان قومه علمنا انه ما تعرف الينا حين اراد منا ان نعرفه
الا بما نحن عليه لا بما تقتضيه ذاته وان كان تعرف الينا بما تقتضيه ذاته ولكن يختلف اقتضاء ذاته فيما يتميز به منا وبين ما
يتعرف به الينا ● ولما كان الخلق على مراتب كثيرة وكان اكمل مرتبة فيه الانسان كان كل صنف من العالم جزءا بالنظر الى كمال الانسان
حتى الانسان الحيوان في جزء من الانسان الكامل فكل معرفة بجزء من العالم بالله معرفة جزئية الا الانسان فان معرفته بالله
معرفة العالم كله بالله فعلمه بالله علم كلي الاعلم كل اذ لو كان علما كلا لم يومر ان يقول رب زدني علما اترى ذلك علما بغير الله لا والله
بل بالله فخلق الانسان الكامل على صورته ومكنه بالصورة من اطلاق جميع اسمائه عليه فردا فردا او بعضا بعضا لا يطلق عليه
مجموع الاسماء معا في الكلمة الواحدة ليتميز الرب من العبد الكامل فما من اسم من الاسماء الحسنى وكل اسماء الله حسنى الا وللعبد الكامل
ان يدعى بها كما له ان يدعو سيده بها ومن هذه الاسماء الالهية ما يدعو الحق تعالى بها على طريق الثناء على العبد بها وهي اسما الرحمة والحنان
ومنها ما يدعوه بها على طريق الذمة مثل قوله تعالى ذق انك انت العزيز الكريم وكذلك كان في قومه يدعى بهذا الاسم ودعاه الحق
به هنا سخرية به على جهة الذم قال تعالى فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون ● فلما اوجد الكامل منا على الصورة عرف الكامل
من نفسه ما اعطاه من الكمال فكان العبد الكامل حقا كله وفي مرتبته في نفسه لانه قابله بذاته وقد جعل الله له مثالا في باب المحبة
فمن عشق الى ما عشق من العالم من اي شي كان من فرس او دار او دينار او درهم فما قابله به الا بالجزء المناسب فيما منه ذلك الجزء المناسب
لعشقه في ذلك وبقي سائره صاحيا لا حكم له فيه الا اذا عشق شخصا مثله من جارية او غلام فانه يقابله بذاته كلها وبجميع اجزائه

فاذا شاهده فني فيه بكله لا بجزء منه فيغشى عليه وذلك لكونه قابله بكله كذلك العبد اذا راى الحق فني فيه عند مشاهدته لانه على
صورته فقابله بذاته فما بقي فيه جزء يصحو حتى يعقل به ما فني منه فيه وهكذا كل جزء من العالم مع الحق اذا تجلى له حتى له وفني فيه
لان كل ما هو عليه شيء من العالم هو صورة الحق بما اعطاه منه اذ لا يصح ان يكون شيء من العالم وجود ليس هو صورة للحق فلا بد ان
يفنى العالم في الحق اذا تجلى ولا يفنى الحق في الخلق لان للخلق من الحق ما هو للحق من الخلق فنسبة الحق الى الخلق نسبة الانسان الى
كل صنف من العالم ما عدا نوع الانسان فتفطن لما ذكرته لكمن فنا كل شيء من العالم عن نفسه عند تجليه سبحانه له ولا يفنى الحق
بمشاهدة الخلق وقد جاء الشرع بدك الجبل وصعق موسى عليه السلام عند التجلي الرباني فما عرفنا من الحق الا ما نحن عليه
وفينا الكامل والاكمل فان الله قد اعطى كل شيء خلقه فاقر الله هذه النعم على عبده وهداه السبيل اليها قال اما شاكرا فنزيده منها
لانا قلنا انه ما اعطاه الا منه ما اعطاه مطلقا واما كفورا بنعمه فيسلبها عنه ويعذبه على ذلك فليختر الانسان في اي طريق يمشي
فما يصيبه الا بما يسببه وقال موسى عليه السلام لبني اسرائيل ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد تنبيه ان الله ما
اوجب العالم الا للعالم وما تعبده بما تعبده به الا ليعرفه بنفسه فانه اذا عرف نفسه عرف ربه فيكون جزاؤه على علمه بربه اعظم
الجزاء ولذلك قال الا ليعبدون ولا يعبدونه حتى يعرفونه فاذا عرفوه عبدوه عبادة ذاتية فاذا امرهم عبدوه عبادة خاصة
مع بقاء العبادة العامة الذاتية فجازاهم على ذلك فما خلقهم الا لهم ولهذا قال تعالى عن نفسه انه غني عن العالمين وما ذكر موسى
الارض الا لكمالها بوجود كل شيء فيها وهو الانسان الجامع لحقائق العالم بقوله في الارض لانها الذلول ففي المحافظة مقام العبودة
فكأنه قال ان تكفروا انتم وكل عبد لله فان الله غني عن العالمين ولذلك جعل الله الارض محل الخلافة ومنزلها فكأنه كل اي اني
جاعل في الارض خليفة منهم لا يزول عن مقام عبوديته في نفسه اي لا تحجبه مرتبة الخلافة بالصفات التي امده بها عن رتبته
ولهذا جعلنا خليفة ولم يذكر بالامامة لان الخليفة يطلب بحكم هذا الاسم عليه من استخلفه فيعلم انه مقهور محكوم عليه فاسماء
الا بما له فيه يذكر لانه مفطور على النسيان والسهو والغفلة فلو جعله اماما من غير ان يسميه خليفة مع الامامة ربما اشتغل
بامامته عن جعله اماما بخلاف خلافته لان الامامة ليست لها في التذكر في الخلافة فقال في الجماعة الكمل جعلكم خلائف في
فوقع هذا في مسموعهم فتصرفوا في العالم وقال لابرهيم عليه السلام بعد ان اسمعه خلافة آدم عليه السلام ومن شاء الله
من عباده اني جاعلك للناس اماما لما علم الخلافة قد اشار اليها فلا يبالي بعد ذلك ان سميته باي اسم شاء كما سمى يحيى سيدا لما
عرفه العارفون به غير عن عرفه بنظره فكان لهم الاطلاق ولغيرهم التقييد فيشهده العارفون به في كل شيء او عين كل شيء
ويشهده بنظره منزلا عنه ببعد اقتضاه له تنزيهه فجعل نفسه في جانب والحق في جانب فيناديه من مكان بعيد ولما كانت الخلافة
تطلب الظهور بصورة من استخلفه والذي جعله خليفة عنه ذكر عن نفسه انه على صراط مستقيم فلا بد ان يكون هذا الخليفة
على صراط فنظر في الطرق فوجدها كثيرة منها صراط الله ومنها صراط العزيز ومنها صراط الرب ومنها صراط محمد صلى الله عليه وسلم
ومنها صراط النعم وهو صراط الذين انعمت عليهم وهو قوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فاختار هذا المحمدي سبيل محمد
صلى الله عليه وسلم وترك سائر السبل مع تقريرها وايمانه بها ولكن ما تعبد نفسه الا بصراط محمد صلى الله عليه وسلم ولا تعبد
رعاياه الا به ورد جميع الاوصاف التي لكل صراط اليه لان شرعته عامة فانتقل حكم الشرائع كلها الى شرعه فشرعه يتضمنها ولا
تتضمنه فيا صراط الله وهو الصراط العام الذي عليه تمشي جميع الامور فيوصلها الى الله فيدخل فيه كل شرع الهي وموضوع عقلي
فهو يوصل الى الله فيعم الشقي والسعيد ثم انه لا يخلو الماشي عليه اما ان يكون صاحب شهود حالي او محجوبا فان كان صاحب
شهود الهي فانه يشهد انه مسلوك به فهو سالك بحكم الجبر ويرى ان السالك به هو ربه تعالى وربه على صراط مستقيم كذا تلاه
علينا سبحانه وتعالى عن هود عليه السلام قاله وهو رسول من رسل الله فلهذا يكون ماله الى الرحمة وان ادركه في الطريق نصب
فتلك اعراض عرضت له من الشؤون التي الحق عليها كل وذلك قوله تعالى كل يوم هو في شان ولا يمكن ان يكون الامر الا هكذا وما احد
اكشف للامور واكشف للحقائق واعلم بالطرق الى الله من الرسل عليهم السلام ومع هذا فما سلموا من الشؤون الالهية فعرضت لهم
الامور المؤلمة المحسوسة من الامراض والجراحات والضرب في هذه الدار هي المرعام ولغيرهم وقد يساوي في هذه الآلام السعيد
والشقي وكل يجري فيه الى اجل مسمى عند الله فمنهم من ينتهي اجله الى حين موته ولم يحصل في الراحة الدائمة والرحمة العامة التي
وهم الذين لا يحزنهم الفزع الاكبر ولا يخافون على انفسهم ولا على اممهم لانهم كانوا مجهولين في الدنيا والآخرة وهم الذين تغبطهم الرسل في
ذلك لما هم فيه من الراحة لان الرسل عليهم السلام يخافون يوم الفزع الاكبر على اممهم وعلى اتباعهم لا على انفسهم ومنهم من ينتهي اجله الى
دخول الجنة من المرض ومنهم من ينتهي اجله في الآلام الى ان يخرجه الله بنفسه من غير شفاعة شافع وهم الموحدون بطريق النظر
الذين ما آمنوا ولا كفروا ولا عملوا خيرا لقول الشارع فقطانهم لم يكونوا مؤمنين ولكن وحدوا الله جل جلاله وماتوا على علم ومن كان لهم

بابه

الخلافة تطلب الظهور

صراط الله تعالى ١٢٦

بابه منهم ومات عليه حتى ثم علمه فان قدحت له فيه شبهة حيرته او صرفته على اعتقاد ما كان يظن انه علم وهو علم في نفس الامر ثم
بزله ملحد فيه او صرفه عنه فعلم يوم القيامة ان ذلك حق في نفس الامر وهو ممن لم يخرجه الله من النار الا بعد ان عاد اليه ثم ذلك العلم
ونال درجته ومنهم من ينتهي اجله في الآلام ممن ليس بخارج من النار وهو من اهلها القاطنين فيها ومدته معلومة عند الله ثم تعمه
رحمة الله وهو في جهنم فيجعل الله له فيها نعيما بحيث انه يتالم في نظره الى الجنة كما يتالم اهل الجنة بنظرهم الى النار فهو كان لم
بوجود الله وقد خالجته شبهة في توحيد الله او في علم مما يتعلق بجناب الله حيرته او صرفته الى نقيض ما كان يعتقده فانه يوم القيامة
اذا تبين له ان ذلك كان علما في نفس الامر لا ينفعه ذلك التبين كما لم ينفع الايمان في الدنيا عند روية الباس فذلك العلم هو الذي يخلع
على المؤمن الذي لم يكن له علم بالله من الموحدين المؤمنين ويؤخذ جهل ذلك المؤمن الموحد ويلقى على هذا الذي هو من اهل النار
فيتنعم في النار بذلك الجهل كما كان يتنعم به المؤمن الجاهل في الدنيا ويتنعم بذلك العلم المؤمن الذي خلع عليه الذي كان لهذا العالم
بوجود الله تعالى الا بتوحيده وانه لما وحد قدحت له شبهة في توحيده وعلمه بالله حيرته وصرفته وهذا الحكم المدة لاصحاب الآلام
في النار وبعد انقضاء هذا الاجل تنعيم بكل وجه اينما تولى لا فرق بينه وبين عامر جهنم من الخزنة والحيوانات فهي تلدغه لما الحية
والعقرب في ذلك من النعيم والراحة والملدوغ يجد لذلك اللدغ لذة واسترقادا في الاعضاء وخدرا في الجوارح يلتذ بذلك التذاذا
هكذا ابدا فان الرحمة سبقت الغضب فما دام الحق منعوتا مغضوبا بالغضب فالآلام باقية على اهل جهنم الذين هم اهلها فاذا
زال الغضب الالهي كما قدمنا وامتلات به النار ارتفعت الآلام وانتشر ذلك الغضب وما في النار من الحيوانات المضرة فهي تقصد دائما
بما يكون منها في حق اهل النار ويجد اهل النار من اللذة ما تجد الحية من الانتقام لله لاجل ذلك الغضب الالهي الذي في النار وكذلك
النار لا تعلم النار كما هو فيها ان اهلها يجدون لذة لذلك لانهم لا يعلمون متى اعقبتهم الراحة وحكمت فيهم الرحمة وهذا الصراط الذي
تكلمنا فيه هو الذي يقول فيه اهل الله ان الطرق الى الله على عدد انفاس الخلائق وكل نفس ما يخرج من القلب بما هو عليه القلب من العلم
فالله قال لا اعتقاد العالم وجوده فمن جعله الدهر فوصوله الى الله من اسمه الدهر فان الله هو الجامع للاسماء المتقابلة وغير المتقابلة
وقد قدمنا انه سبحانه تسمى بكل اسم يفتقر اليه في قوله عز وجل في كتابه العزيز يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد
فذلك الذي يفتقر اليه هو الله عند الفقير اليه فان انكر ذلك فما انكر الله ولا الحال ولكن كل من اعتقد انه الطبيعة ومن اعتقد انه كذا
كان ما كان فلا يتجلى له الا في صورة اعتقاده ويجري الاحكام كما ذكرنا من غير مزيد فافهم واما صراط العزيز وهو قوله الى صراط
العزيز الحميد فاعلم ان هذا صراط التنزيه فلا يناله ذوقا الا من نزه نفسه ان يكون ربا او سيدا من كل وجه وهذا عزيز فان
الانسان يغفل ويسهو وينسى ويقول انا ويرى لنفسه مرتبة في وقت غفلته على غيره من العباد فاذا ولا بد من هذا فليحرص
ان يكون عند الموت عبدا محضا ليس فيه شيء من سيادة على احد من المخلوقين ويرى نفسه فقيرة الى كل شيء من العالم من حيث
انه عين الحق من خلف حجاب الاسم الذي قال الله فيه تعالى لا اعلم الله قل سموهم ولما كان الانسان فقيرا بالذات احتجب له بالانبياء
وجعل نظر هذا العبد اليها [illegible] وهو من ورائها فاثبتها اعيانا [illegible] ونفاها حكما مثل قوله
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا فجعل ذلك بلاء اي اختبارا وهذا الصراط العزيز الذي ليس لمخلوق
قدم في العلم به فانه صراط الله الذي عليه ينزل الى خلقنا وعليه يكون معنا اينما كنا وعليه نزل من العرش الى السماء الدنيا والى الارض
وهو قوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض وعليه يقرب من عبده اضعاف ما يتقرب اليه عبده اذا سعى اليه بالطريق التي
شرع له فهو يهرول اليه اذا رآه مقبلا ليستقبله تهمما بعبده واكراما له ولكن على صراط العزة وهو صراط نزول لا عروج لمخلوق
فيه ولو كان لمخلوق فيه سلوك ما كان عزيزا وما نزل الينا الا بنا فالصفة لنا لا له فنحن عين ذلك الصراط ولذلك نعته بالحميد
اي بالحامد المحمود لان فعيلا اذا ورد يطلب اسم الفاعل والمفعول فاما ان يعطي الامرين معا مثل هذا واما ان يعطي الامر الواحد
لقرينة حال وقد اثنى على نفسه فهو الحامد المحمود واعظم ثناء اثنى به على نفسه عندنا كونه خلق آدم على صورته وسماه بالاسماء
التي يدخل كل اسم تحت حيطتها ولذلك قال عليه السلام انت كما اثنيت على نفسك فاضاف النفس الكاملة الينا اضافة
ملك وتشريف لما قال من عرف نفسه عرف ربه فكل ثناء اثنى الله به على الانسان الكامل الذي هو نفسه لكونه اوجده على
صورته كان ذلك الثناء عين الثناء على الله بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعريفه لنا في قوله انت كما اثنيت على نفسك اي
كما اثنيت به على من خلقته على صورتك هو ثناؤك عليه ولما كان الانسان الكامل صراط العزيز الحميد لم يكن الصراط فهو يسلك فيه لا يتصف
الصراط بالسلوك فلهذا سماه بالعزيز اي ذلك ممنوع لنفسه فالحق سبحانه يختص بالنزول فيه كما اخبر عن نفسه من النزول والهرولة والعبد العارف على الحقيقة

بار باطني وبار باطنه * فهو صراطي وانا صراطه * فانظر مقالي فقوله صادق * محكم محقق مناطه * فهو حبيبي وانا به قد
حواه قلبي فانا فسطاطه * عز فما تدركه ابصارنا * لقربه فقد طوى بساطه * فعبده لقربه ليس سوى * هذا وما قلته استنباطه

صراط العزيز ١٢٦

فهو على صراط عزيز لانه الخالق فلا قدم لمخلوق فيه ارو في ماذا خلق الذين من دونه لا يجدون له اصلا لا علما ولا عينا بل الظالمون في ضلال مبين لان كلما علم فقد بان والله تعالى اخرجنا من ظلمة العدم الى النور نور الوجود فكنا نورا باذن ربنا الى صراط العزيز الحميد فنقلنا من النور الى الظلمة الحيرة ولهذا اذا اسمعناه يثني على نفسه فنرى ذلك في نفوسنا واذا اثنى علينا فنرى ما اثنى علينا هو ثناء على نفسه ثم ميزنا عنه وميز نفسه عنا بليس كمثله شيء وبما علم وجهلناه وبما عز علينا من الذلة وبما تعالى عن هذا الوصف في نفسه فنحن حو ما نحن هو بعين ما قلناه اذ اخرجنا من الظلمات الى النور هو هو ونحن نحن فميزنا فلما جاء الثناء بعد وجود دلالتنا منه على نفسه وعلينا وكلفنا بالثناء عليه اوقعنا في الحيرة فان اثنينا عليه بانفسنا قيدناه وان اطلقناه كما قال لا احصي ثناء عليك فقد قيدناه بالاطلاق فميزناه ومن تقيد فلا يوصف بالغنى فان التقييد يربطه اذ قد ادرك المحدث الاطلاق تعالى وقد قال عن نفسه انه غني عن العالمين فحيرنا فلا ندري ما هو ولا ما نحن فالظن والله اعلم امرنا بمعرفته واحالنا على نفوسنا في تحصيلنا الا العلم بانا لا ندرك ولا نعلم حقيقة نفوسنا ونعجز عن معرفتنا بنا فنعلم انا به اعجز فيكون ذلك معرفة به لا معرفة هـ

وغيرهن افلا تكون • فانه ظاهر مبين • فاصغ الى قولنا تجده • علما وقد جاك اليقين ٥

فالجهل صفة ذاتية للعبد والعالم كله عبد والعلم صفة ذاتية لله فخذ مجموع ما اشرنا اليه في هذا تجده الصراط العزيز وانا الصراط الرب فقد اشار اليه تعالى بقوله فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء يقول كانما يخرج عن طبعه والشيء لا يخرج عن حقيقته كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون وهذا فاشار الى ما تقدم صراط ربك مستقيما وما ذكر الارادة بالشرح والضيق فلا بد منهما في العالم لانه ما يكون الا ما يريد وقد وصف نفسه بالغضب والرضى والتردد والكراهة ثم اوجب فقال ومع الكراهة فلا بد له من لقائي فهذا عين قوله تعالى كانما يصعد في السماء فهو كالجبر في الاختيار فمن ارتفع عنه هذان الوصفان من عباد الله فليس بكامل اصلا ولذا قال في حق الكامل ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فاصبر وهو الصبور على اذى خلقه وسمي هذا الصراط صراط الرب لاستدعائه المربوب وجعله مستقيما فمن خرج عنه فقد انحرف وخرج عن الاستقامة ولهذا شرع لنا الود في الله والبغض في الله وجعل ذلك من العمل المختص به ليس للعبد فيه حظ الا ما يعطيه الله من الجزاء عليه وهو ان يعادي من عادى اولياءه ويوالي من والاهم فالسالك على صراط الرب هو القائم بالصفتين ولكن الحق المشروع لله لا لنفسه فان الله لا يقوم لاحد من عباده ولهذا قال ولا يخافون لومة لائم وحق الله احق بالقضاء من حق المخلوق اذا اجتمعا فانه ليس لمخلوق حق الا بجعل الله فاذا تعين الحقان في وقت ما بدا العبد الموفق بقضاء حق الله الذي هو له ثم اخذ في اداء حق المخلوق الذي اوجبه الله تعالى وهذا خلاف ما عليه اليوم الفقهاء في الوصية والدين فان الله قدم الوصية على الدين والوصية حق الله تعالى وقال عليه السلام حق الله احق ان يقضى فمن سامح في حق الله عاد عليه فسامح في حقه فان جزاء كذلك فعلت فاجني ثمر غرسك وصراط الرب لا يكون مع التكليف فاذا ارتفع التكليف لم يبق لهذا الصراط عين وجودية ولهذا يكون المآل الى الرحمة وازالة حكم الغضب الالهي في العاصين وقوله هود عليه السلام ان ربي على صراط مستقيم يعني فيما شرع مع كونه اخذ بنواصي عباده اليه ماءاليه وقوعهم دعوتهم بايام مع هذا الخبر فاجعل بالك وتادب واسلك سوا السبيل وانا صراط النعم وهو صراط الذين انعم عليهم وهو قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا وما وصينا به ابرهيم وموسى وعيسى وذكر الانبياء والرسل ثم قال اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وهذا هو الصراط الجامع لكل نبي ورسول وهو اقامة الدين وان لا تتفرقوا فيه وان تجتمع عليه وهو الذي بوب عليه البخاري باب ما جاء ان الانبياء دينهم واحد وجا بالالف واللام في الدين للتعريف لانه كله من عند الله وان اختلفت بعض احكامه فالكل من اقامة الدين والاجتماع عليه وهو المنهاج الذي اختلفوا فيه وما اختلفوا فيه من الاحكام فهو الشرعة التي جعل الله لكل واحد من الرسل قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة فلم تختلف شرائعهم كما لم يختلف منها ما امر بالاجتماع عليه واقامته فلما كان الاختلاف منه وهو اهل العدل الاحسان وكان في الناس الدعوى في نسبة افعالهم اليهم واختيارهم فيها اختاروه طريده والامر الذي يستحقه نزل لهم الحكم الالهي على الرسل بكون هذا سيئا وهذا حسنا وهذا طاعة وهذا معصية فنزل الحكم الالهي على المعقول بان هذا حق من يلائم طبعه ومزاجه ويوافق غرضه حسنا وهذا الذي لا يوافق غرضه ولا يلائم طبعه ليس بحسن ولو يشتكل مرادي عين واحدة تجوزوا ما تجوز فاعلوا فيما حكم به الجزاء السوء واحسن بعد الحكم ونقوله بالمآل اليه عباده من الرحمة ورفع الامور الشاقة عليهم وحي الالام فعمت رحمته كل شيء وانا الصراط الخاص وهو صراط النبي صلى الله عليه وسلم الذي اختص به دون الجماعة وهو القرآن حبل الله المتين وشرعه العالم وهو قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله يعني هذا الصراط المضاف اليه وذلك ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان نبيا وآدم بين الماء والطين وهو سيد

يوم

يوم القيمة باخباره ايانا بالوحي الذي اوحى اليه وبعثه العامة اشهادا بان جميع ما تقدمه من الشرائع بالزمان انما هو من شرعه نسخ بشرعه ما نسخ وابقى ما ابقى كما نسخ ما قد ابتته حكما ومن ذلك انه اوتي جوامع الكلم والعالم كلمات الله فقد اتاه الله الحكم في كلها وعم وختم به الرسالة والنبوة كما بدأ به وختم بمظاهر قرابة الامر النبوي من قبل ومن بعد فورثته الذين هم اهل الاجتهاد من الله في نصب الاحكام بمنزلة الرسل الذين كانوا قبله بالزمان فمن ورث محمدا صلى الله عليه وسلم في جمعيته وكان له تعريف بالحكم وهو مقام اعلى من الاجتهاد دون ان يعطيه الله بالتعريف الالهي ان حكم الله الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه المسئلة هو كذا فيكون في ذلك الحكم بمنزلة من سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع فيه اليه فيعرف صحة الحديث من سقمه سواء كان الحديث عند اهل النقل من الصحاح او ممن تكلم فيه فاذا عرف هذا فقد اخذ حكمه من الاصل وقد اخبر ابو يزيد بهذا المقام اعني الاخذ عن الله عن نفسه ان الله قال فيما رويناه عنه مخاطبا علماء زمانه اخذتم علمكم ميتا عن ميت واخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت ولنا بحمد الله في هذا المقام ذوق شريف فيما تعبدنا به الشرع من الاحكام وهذا مما بقي لهذه الامة من الوحي وهو التعريف لا التشريع واما اهل الاجتهاد فاحكامهم تشريع الشرع اذ اخطاوا فاته رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المقرر لذلك الحكم فما هو تشريع لهم وانما هو تشريع رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا اصاب المجتهد فهو صاحب نقل شرع كل ذلك في نفس الامر فان المخطئ من المجتهدين والمصيب واحد لا بعينه لكن المصيب في نفس الامر ناقل والمخطئ في نفس الامر مقرر حكم مجهول لم يعلم الا عند نظر هذا المجتهد فهو معلوم عند الله قبل كونه فاقره الشارع وهو الرسول صلى الله عليه وسلم الا الحكم المعين المعلوم عند الله وما هو منه بمعلوم على التفصيل والتعيين فكان حكم المجتهد المخطئ تشريع لا تشريع فاهل الله ما لهم حكم في الشرع الا ما هو المحكوم عليه به على التعيين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم الورثة على الحقيقة فان الوارث لا يرث الا ما كان ملكا للموروث عنه اذا مات وحكم المجتهد المخطئ ما هو ملك له عينه حتى يورث عنه فليس بوارث لانه ما عنده سوى تقرير ما اداه اليه نظره ذلك اباح له رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كالعصبة لا نصيب لهم في الميراث على التعيين انما لهم ما بقي بعد الحاق الفرائض باهلها وكتوريث اولي الارحام والمسلمين بعد اخذ الفرائض فان مات غير صاحب فريضة كرسول ونبي مات وما اتبعه واحد فيحشر مفردا فيرثه في خلفها وفي حال الملا في حكمه من هذه الامة من صاحب ذلك الحال والخلق وامام الايمان به فقد آمن به كل من آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم فامة محمد صلى الله عليه وسلم المؤمنة به اتباع كل نبي وكل كتاب وكل صحيفة جاء او نزل من عند الله في الايمان به لا بالعمل بالحكم فما بقي نبي الا وقد آمن به فالنبي محمد صلى الله عليه وسلم له الامامة والتقدم وجميع الرسل والانبياء خلفه في صف ونحن خلف الرسل فخلف محمد صلى الله عليه وسلم ومن الرسل من يكون له صورتان في الحشر صورة معنا وصورة مع الرسل الذي هو وجميع الامم خلفنا غير ان لنا صورتان صورة في صف الرسل عليهم السلام وليست الا لعلماء هذه الامة وصورة خلف الرسل من حيث الايمان بهم وكذلك سائر الامم صورتان صورة يكونون بها خلفنا وصورة يكونون خلف رسلهم فوقتا يقع نظر الناظر على صورهم خلفنا ووقتا خلف رسلهم ووقتا على المجموع فهذه احوال العلماء في الاخرة في حشرهم واما وراثة الافعال فهم الذين اتبعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل فعل كان عليه وهيئته مما ابيح لنا اتباعه حتى في عدد نكاحه وفي اكله وشربه وجميع ما ينسب اليه من الافعال التي اقامه الله فيها من اوراد وتسبيح وصلاة لا يتعدى ذلك فان كان عليها بعد تحصيلها فما زاد عليها من حكم قوله صلى الله عليه وسلم فهذه من وراثة افعاله واما وراثة احواله فهو ذوق ما كان يجده في نفسه في تنزل الوحي بالملك فيجد الوارث ذلك في الهمة الملكية ومن الملك الذي بيده ومن الوجه الخاص الالهي بارتفاع الوسائط وان يكون الحق عين قوله وان يتنزل القرآن منزلا عليه بحالة الانزال ذوقا على قلبه عند قراءته عند قراءة كل قارئ في نفسه او بلسانه تنزيلا لا حالا لا بحفظه فهو يحدث التنزيل والاتيان عند قراءة كل قارئ اي قارئ كان فيكون الوارث بالحال يجد التنزيل والمنزلة ويلتذ به التذاذا خاصا لا يجده الا اهله فذلك صاحب ميراث الحال وقد ذقنا من ذلك بحمد الله وهو النتيجة لمن يراه زيد بن سلمت حتى استظهرت القرآن وهو وجود لذة الانزال من الغيب على القلوب وما على صحيحة وانما يقرؤن القرآن من خيال الحروف يتخيلون لصورهم وهم المرقومة ان كانوا حفظوا القرآن من المصاحف والالواح او يتخيلون صور حروف ما تلقوه من معلم هذا اذا كانوا عاملين به واما اذا قرؤوه من غير حضور فيه فلا يجاوز حناجرهم اي لا يقبل الله منه شيء فيبقى في محل تلاوته وهو مخرج الصوت فلا يتنزل القرآن من قلبه كصاحب التنزيل وهو الذوق الباقي فمن وجد ذلك فهو صاحبه يعرف ذلك من نفسه اياه فلا يحتاج فيه الى من يعرفه فانه يفرق عند ذلك بين قراءته من خياله وبين قراءته عن تنزيل يشاهده وما ثم امر آخر ينبغي ان يقع فيه ميراث الا هو قولا او فعلا او حالا فالوارث الكامل من جمع والوارث القاصر من اقتصر على بعض هذه المراتب واعلم ان هذا المنزل هو منزل من اتصف بالخلة من الانبياء فمن حصل له منصب من الخلة الالهية وضرب له سهم فيها فالكلام فيه طويل لا يفي الوقت بتحصيله فلنذكر ما فيه من العلوم كما ذكرناه في تلك المنازل فمنه علم رتبة الخلال والفرق بينها وبين رتبة المحبة

اهل الاجتهاد

وراثة الافعال

وراثة الاحوال

صراط ذاتك

صراط النعم

الصراط الخاص

ولانبياء والاباء والمستلذات كلها • وفيه علم حلاوة التنزل واين يحس بها من نفسه من تنزل عليه القرآن جديدا عند تلاوته
وفيه علم الاعيار والاسرار والانوار والهداية وانواع المحامد والمراتب الخاصة بكل نفس مما لا يقع لاحد مع اشتراك فيها
وذلك انا نعلم انه لكل نفس صفة او حقيقة يختص بها فتميز عن كل شيء في العالم لا بد من ذلك فاذا جاءها الامر الالهي من طريق
تلك الحقيقة الخاصة فان ذوقه ذلك مقصور عليها وهذا في حظ النفس من مقام العزة الالهية فانه لكل نفس وان لم يشعر
به وهو كفعل الامور الطبيعية بالخاصية كالمغناطيس واشباهه غير ان الخاصية في الامور الطبيعية على نوعين بالافراد والمجموع
وفي المزاج الخاص فان الخواص الطبيعية ما تسري في كل مزاج ولا في كل صورة وخاصية اهل الله اذوقوا عليها ذوقا من نفوس
سرى حكمها في كل ما في العالم • وفيه علم الملكوت والمشاهدة رؤية المعدوم في حال عدمه من غير تخيل ولا تمثل ولا بادراك خيال
بالبصر الحسي • وفيه علم اسباب التحير والحيرة • وفيه علم ما يعطي الانسان او العالم الا ما يعطيه استعداده اذا استعمله او جاءه لا
يقبل غير ذلك فانه ليس له قوة القبول • وفيه علم الرسل والرسالة • وفيه علم ان الانسان عالم بالذات الا انه ينسى فكل علم يحصل
انما هو تذكر ولا يشعر به انه تذكر الا اهل الله • وفيه علم البلايا والنعم • وفيه علم الفرقان في التفريق بين التقرير والتوبيخ وما يكون
على طريق المنة والمطالبة • وفيه علم صفات التنزيه في الافعال وان كل طلب في العالم وكل طالب انما هو طلب ذاتي ما ثم طلب عارض
مما يكون بالذات هذا التكوين وانما يعرض للشخص امر لم يكن عنده فهذا الامر الذي يحصل عنده هو الذي يكون له الطلب الذاتي
للمطلوب والمحجب الناس بمن قام به ذلك الامر العارض وهو الذي يسمونه طالبا وليس الطالب الا ذلك الامر فالطلب له ذاتي وانحجب
الذي قام به هذا الامر مستخدم له اذ قد كان موجودا وهو فاقد لهذا الطلب فعلمنا انه طلب في امر ما مستخدم او جبه عليه
الامر الذاتي جل به الطلب ذاتي فذلك الامر وقد استخدم في تحصيله هذا الشخص الذي نزل به ولا شعور للناس بذلك • وفيه
علم النظر والتفكر والاعتبار وان العالم بعضه لبعضه عبرة • وفيه علم ما يختص بالله تعالى من العلوم المتفرقة في العالم وذلك
جميعها لا يعلم ذلك الا الله هذا فيما دخل في الوجود دون منه مع علمه بما لم يدخل في الوجود ولا اتصف بالعلم به مخلوق فله من علم
الدنيا المجمعية بما اضيف اليه من الاخرة لا بد من ذلك • وفيه علم الاستدلال بالمحدث على القديم وما يحصل في النفس من ذلك فان
القديم لا يحصل في النفس وان حصل المحدث فما هو مطلوب وكل حاصل محدث • وفيه علم ما يكون التوكيل فيه شكر الله تعالى
وفيه علم من قام به المعنى اوجب له اسما يستحقه ومن هنا تعرف اسماء الله الحسنى من اسمائه فان اسماء الله في الكون عن اثارها في
النفوس واسماء الكون من المعاني القائمة به فالحق منزه في اسمائه ولحد العين والكون مكثر باسمائه لقيام المعاني التي اوجبت
له الاسماء • وفيه علم اسباب الميراث • وفيه علم من ظفر ومن خاب والكل طالب • وفيه علم مشاهدة الموت مع كونه نسبة عدمية
وفيه علم وانه لا حكم للموت فيمن تركب فيه وكل مركب بالوضع فانه يقبل الموت فان لم يمت فذلك لامر آخر اقتضته المشيئة
الالهية وقد يجعل له سببا ظاهرا او معلوما وقد يكون الحكم عين المشيئة خاصة • وفيه علم الحكم على الله بما يقتضيه الممكن من حيث
ما هو ممكن لا بما هو له عليه وقد وقع في الفرق من ذلك كثير لا يعلم ذلك الا العلماء بما تعطيه حقائق الموجودات والعلماء بما هية الاله
وفيه علم يوم القيمة والحشر والنشر وما يختص به ذلك اليوم من الحكم ومن هو الحاكم فيه ومراتب المتصرفين فيه • وفيه علم الاله
المقتضي بما هو في ذلك اليوم • وفيه علم تشبيه الانسان بالنبات من حيث ما هو شجرة لا من حيث ما هو جسم ومن هنا نهي ان يقرب الشجرة
آدم فهو تنبيه على نهيه ان يقرب اغراض نفسه وهواها وهو قوله تعالى ونهى النفس عن الهوى وهو ارادة النفس ما لم يشرع لها
العمل بها او تركه • وفيه علم التمكين والثبات على علم ما تعطيه الحقائق في القول والفعل • وفيه علم ما يحمد من التبديل والتلوين في
بنيه • وفيه علم الامهال والاهمال للمقصود • وفيه علم حكمة التسخير الكوني والالهي • وفيه علم افراد ذات الحق تعالى بالالوهة
وفيه علم الاقتدار وعن ينبغي • وفيه علم تقييد الثناء بالحال والاطلاقه بالقول • وفيه علم ما يظهر في الوحدانية معلوم الاوصاف عن
علم متعلق به اوجب له ذلك الظهور • وفيه علم كون الانسان مع علمه ان الله لا يتقيد بالجهات وهو اقرب من حبل الوريد وهو مع
هذا كله يتوجه فيه جهة الفوق والتحديد لا تعطيه نشاته ان يخلو عن حكم الوهم مع عقله فيعقل حقيقة الامر مع حكم وهمه من غير
تلعثم فيجمع في الآن بين حكم العقل والوهم كما جمع بين الامور التي كان بها انسانا كذلك يجمع بين احكامها • وفيه علم مراتب القرآن في الناس
فيكون في حكم طائفة على غير حكمه في طائفة اخرى فهذا بعض ما يحوي عليه هذا المنزل من العلوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والسبعون وثلثمائة

في معرفة منزل سر وثلاثة اسرار وحيية الهية محمدية

لو وجدنا ملكا نستعينه • او فقد ذكرتم نسترفده • لبذلنا مع النفس له • واتخذناه اماما نقصده • انما الخلق عيال كلهم
والذي قام به لا اجده • وكما قام به قام سواه • فالتحقت مريبي تمامًا • وكما كنا به كان بنا • وبهذا القدر كنا نعبده

واذا لم يكن عيني لم نكن • واذا لم نكن لا نشهده • فغنانا غير معلوم لنا • اذ تعالى وتعالى مشهده • انما الحق الذي اعرفه • والد الكون وكوني ولده

اعلم ان الله هو اللطيف الخبير العلي القدير العليم الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فنزه وشبه فقيل من لا علم له انه
شبه لكن اللفظ المشترك هو الذي ضمن لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد من مرجع الدرك • ولما خلق الله الاشياء وذكر
ان له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين وضع الاسباب وجعلها له كالحجاب فهي توصل اليه تعالى لمن علمها حجابا وهي تصد عنه
كل من اتخذها اربابا فذكرت الاسباب في ابيانها انها ان الله من ورائها وانها غير متصلة بخالقها فان الصنعة لا تعلم صانعها ولا تنفصل
عن رازقها فانها تلخذ عنه مضارها ومنافعها • فخلق الارواح والاملاك • ورفع السموات قبة فوق قبة على عمد الانسان وادراك
الافلاك • ودحى الارض • ليميز بين الرفع والخفض • وعين الدرجات بقاء الاخرى • وارسل بذلك رسله تترى لما خلق في العقول من
العجز والقصور عن معرفة ما خلق الله من اجرام العالم وارواحه ولطائفه وكثائفه فان الوضع والترتيب ليس العلم به من حيث
الفكر فهو موقوف على خبر الفاعل لها والمنشئ لصورها ومتعلق علم العقل من طريق الفكر امكان ذلك خاصة لا ترتيبه فان
الترتيب لا يعرف الا بالشهود في الاشخاص حتى يقول هذا فوق هذا وهذا تحت هذا وهذا قبل هذا وهذا بعد هذا والعقل
يحكم بالامكان في ذلك كله • ثم ان الله قدر في العالم العلوي المقادير والاوزان والحركات والسكون في الحال والمحل والمكان والمكين
خلق السموات وجعلها كالقباب على الارض قبة فوق قبة على الارض كما سنوقفك على شكل وضع عالم الاجرام • وجعل هذه السموات
ساكنة وخلق فيها نجوما وجعل لها في سيرها وسباحتها في هذه السموات حركات مقدرة لا تزيد ولا تنقص وجعلها عاقلة
سامعة مطيعة واوحى في كل سماء امرها • ثم ان الله لما جعل السباحة للنجوم في هذه السموات حدثت لسيرها طرق لكل كوكب
طريق وهو قوله تعالى والسماء ذات الحبك • فسميت تلك الطرق افلاكا فالافلاك تحدث بحدوث سير الكواكب وهي سريعة
السير في جرم السماء الذي هو مساحتها فتخرق الهواء الماس لها فيحدث في سيرها اصوات ونغمات مطربة يكون سيرها على وزن
معلوم فتلك نغمات الافلاك الحادثة مع قطع الكواكب المسافات السماوية فهي تجري لهذه الطرق بعادة مستمرة قد علم الله حيث
مقادير تلك الحركات ودخول بعضها على بعض في السير وجعل لها تقدما وتاخرا في امكان معلومة في السماء يعين ذلك الحرم
الكواكب • فان اجرام السموات متماثلة الاجزاء فلولا اضاءة الكواكب ما عرف تقدمها ولا تاخرها وهي التي يدركها البصر
سيرها ورجوعها • فجعل اصحاب علم الهيئة للافلاك ترتيبا جائزا ممكنا في حكم العقل اعطاهم ذلك علم رصد الكواكب وسيرها
وتقدمها وتاخرها وبطؤها وسرعتها واضافوا ذلك الى الافلاك الدائرة بها وجعلوا الكواكب في الافلاك كالشامات
على سطح الجسم او كالبرص لبياضها وكل ما قالوه يعطي ذلك ميزان حركاتها وان الله لو فعل ذلك كما ذكروه لكان السير بعينه
ولذلك يصيبون في علم الكسوفات ودخول الافلاك بعضها على بعض وكذلك الطرق يدخل بعضها على بعض في المحل الذي
يحدث فيه لسير السالكين فهم مصيبون في الاوزان مخطئون في ان الامر كما رتبوه وان السموات كالاكر وان الارض في جوف هذه
الاكر • وجعل الله لهذه الكواكب ولبعضها وقوفا معلوما مقدرا في ازمان مخصوصة لم يخرق الله العادة فيها ليعلم صاحب
الرصد بعض ما اوحى الله من امره في السماء وذلك كله ترتيب وضعي يجوز في الامكان غير ما هي هذه الاوزان وليس الامر في ذلك
الا على ما ذكرناه شهودا وكشفا • ثم ان الله يحدث عند هذه الحركات الكوكبية في هذه الطرق السماوية في عالم الاركان وفي المولدات
امورا مما اوحى في امر السماء وجعل ذلك عادة مستمرة ابتلاء من الله لعباده • فمن الناس من جعل ذلك الامر عن هذا السير بالله تعالى
ومن الناس من جعل ذلك للحركة للكوكب وشعاعه لما رأى عالم الاركان مطارح شعاعات الكواكب • فاما الذين آمنوا فزادتهم
ايمانا بالله • واما الذين آمنوا بالباطل فزادتهم ايمانا بالباطل وكفروا بالله • فاولئك هم الخاسرون الذين ما ربحت تجارتهم وما كانوا
مهتدين • ثم ان الله تعالى وكل ملائكة بالارحام مساقط النطف ينقلون النطفة من حال الى حال كما شرع لهم الله وقدر ذلك بالاوزان
وهو قوله تعالى ما تغيض الارحام اي ما تنقص على العدد المعتاد • وما تزداد على العدد المعتاد • وكل شيء عنده بمقدار فهو
سبحانه يعلم شخصية كل شخص وشخصية فعله وحركاته وسكونه وربط ذلك بالحركات الكوكبية العلوية فنسب مراتب
الآثار لها وحجبه الله عنها لا لها فلا يعلم ما في الارحام ولا ما يخلق مما لم يخلق من النطف على قدر معلوم الا الله تعالى ومن اعلمه
الله من الملائكة الموكلة بالارحام ولهذا تكون الحركة الكوكبية العلوية واحدة ويحدث عنها في الاركان والمولدات امور مختلفة
لا تنحصر ولا يعلمها ما انطوى في جزئيات اشخاص العالم العنصري لان الله قد وضعه على امزجة مختلفة وان كانت على اصل واحد كما تعلم
ان الله خلق الناس من نفس واحدة وهو آدم وجعلنا مختلفين في عقولنا متفاوتين في نظرنا والاصل واحد ومنا الطيب
والخبيث والابيض والاسود وما بينهما والواسع الخلق والضيق الخلق الحرج • فالاصل فرد والفروع كثيرة • فالحق اصل والكل فروع
وما خلق الله العالم الخارج عن الانسان الا ضرب مثال للانسان ليعلم ان كل ما ظهر في العالم هو فيه والانسان هو العين المقصود

هذه الرسالة المسماة فطرة السماء ونظرة العلماء تأليف سيدي العارف الشيخ عبد الغني النابلسي قدسنا الله بسره بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إنا نسألك يا فتاح الأبواب المغلقة يا من صور الإنسان من علقة يا من أحصى كل شيء خلقه أن تحمد نفسك عنا حمداً يليق بجنابك العظيم و تشكر نعمك المترادفة علينا فإنا عاجزون عن ذلك وأنت الرب الكريم وصلى الله على حقيقة حقائق الوجود ومعدن الرقائق الممدودة من

حضرة الكرم والجود محمد المحمود صاحب الحوض الذي هو بالتعينات الكمالية مورود وعلى آله الذين هم في الحقيقة مظاهر حضراته ومواقع إشاراته وعلى أصحابه المجتمعين به في حضرات قدسه عند انتقالهم من مقام عقله وحسه وعلى التابعين لهم بإحسان في كل زمان ومكان أما بعد فهذه رسالة من العبد المنكسر سطوة هيبة قدرة القدير عبد الغني بن النابلسي الدمشقي

من الوجود فهو مجموع الحكم وله خلقت الجنة والنار والدنيا والاخرى والاحوال كلها وفيه ظهر مجموع الاسماء الالهية وآثارها
فهو المنعم المعذب والمرحوم والمعاقب ثم جعل له ان يعذب وينعم ويرحم ويعاقب وهو المكلف المختار وهو المجبور في
اختياره وله يتجلى الحق بالحكم والقضاء والفصل وعليه مدار العالم كله ومن اجله كانت القيمة ومن اجله اخذ الجان وله
سخر ما في السموات وما في الارض فهي حاجته يتحرك العالم كله علواً وسفلاً دنيا واخرة وجعل نوع هذا الانسان متفاوت
الدرجات ليسخر بعضه لبعض ويسخر لبعض العالم ليعود نفع ذلك عليه فما سخر الا في حق نفسه وانتفع ذلك الاخر
بالعرض وما خص احداً من خلق الله بالخلافة الا هذا النوع الانساني ولله ازمة المنع والعطا فالسعداء خلفاء ونواب ومن
دون السعداء فنواب لا خلفاء ينوبون عن اسماء الله في اظهار حكم آثارها في العالم على ايديهم فهم خلفاء في الباطن نواب في الظاهر
فالنائب هو الظاهر بالليل لانه نائب للخليفة الالهي بوضع شرعي ويستتر بالنهار فيعلم من حكمه تغير الحكم المشروع لان
الشرع الالهي فيه مستور ولما كان الحكام في الخلق خلفاء ونواباً كما قررناه بين الله بما شرعه الحق من الباطل وما
ينفع مما يضر من الافعال الظاهرة والباطنة وقسم العمل بين الجوارح والقلوب فجعل الله القلوب محلاً للحق والباطل والايمان
والكفر والعلم والجهل ماله الى اضمحلال وزوال لانه حكم لا عين له في الوجود فهو عدم له حكم ظاهر وصورة معلومة فيطلب
ذلك الحكم وتلك الصورة امراً وجودياً يستندان اليه فلا يجدانه فيضمحلان وينعدمان فلهذا يكون المآل الى السعادة ولان
الحق والعلم يستندون الى امر وجودي في العين وهو الله عز وجل فيثبت حكمهم في العين اي في عين المحكوم عليه بحكم لانه هو
الذي يحفظ وجود هذا الحكم هو موجود بل عين الوجود وهو الله المسمى بهذه الاسماء والمنعوت بهذه النعوت فهو الحق
العالم المؤمن فيستند الايمان للمؤمن والعلم الى العالم والحق الى الحق ولسنا ما تسمى بالباطل لوجوده ولا بالجاهل تعالى الله عن
هذه الاسماء علواً كبيراً فنزلت الكتب الالهية والصحف على قلوب المؤمنين الخلفاء والرعايا الوارثة فسرت منفعتها في كل قلب
كان محلاً للحق طيب واما الامور العوارض التي ليست منزلة عن امر الهي مشروع فهي اهواء عرضت للنواب والرعايا تسمى جوراً الجور
والعوارض لا ثبات لها فيزول حكمها بزوالها واذا زال والعين الذي كان قبلها واتصف بها موجود ولابد له من حال يتصف
به وقد زال عنه الشقاء الزوال الموجب له اذ كان الموجب عارض عرض فلابد من نقيضه وهو المسمى سعادة ومن دخل النار السعيد ٦١٢
منهم فانما دخلها الا لتنفي عنه خبثه ويبقى طيبه فاذا ذهب الخبث بقي الطيب فذلك المعبر عنه بالسعيد الذي كان سعيداً مستهلكاً
في خبثه هكذا هو الامر في نفسه ولا يعرف ما قررناه الا ذو عينين لا ذو عين واحدة ومن وقف بين النجدين فرأى غاية كل طريق
فسلك طريق سعادته التي لا يتقدمها شقاء فانها طريق سهلة بيضاء نقية لا شوب فيها ولا عوجاً ولا امتاً والطريق الاخرى وان كانت
غايتها سعادة ولكن في الطريق مفاوز ومهالك وسباع عادية وحيات مضرة فلا يصل مخلوق الى غايتها حتى يقاسي هذه الاهوال
والطريقان متجاورتان ينبعثان من اصل واحد وينتهيان الى اصل واحد ويفترقان ما بين الاصلين ما بين البداية والغاية وهو ما بينهما
في الماشي كما ترى فيشاهد صاحب المحجة البيضاء ما في طريق صاحبه لانه بصير وصاحبه اعمى فليس يرى الاعمى طريق البصير
فيطرا على البصير من مشاهدة تلك الآفات التي في طريق الاعمى مخاوف لما يرى من الاهوال ويتوهم في نفسه لو كان فيها
ما كان يقاسيه ويرى الاعمى ليس عنده خبر من هذا كله لما هو عليه من العمى لا يبصر شيئاً فيسير ملتذاً في سيره حتى يتردى في جرف
او تلدغه حية من تلك الحيات فح يحس بالالم ويستغيث بصاحبه فمن الاصحاب من يغيثه ومن الاصحاب من يكون قد سبقه
فلا يسمعه فيبقى مضطراً ما شاء الله فيرحمه الله فيسعد والحيوان بما هو حيوان يحس بالالم واللذة وبما هو عاقل وهو الانسان
يعلم السبب المولد لها ذاتاً وليس كذلك وانما الذي يتألم به او يلتذ انما هو قيام الالم به او اللذة لا سيما هذا في الالام واللذات
العادية والعقلية وثم اسباب اخر لا يستقل العقل بادراكها فيخبر الله بها على لسان رسوله بالوحي فيعلمها فيأتي من ذلك ما امر
الله به ان يأتيه ويجتنب من ذلك ما امر الله ان يجتنبه وقدم الالم واللذة عقلاً فيتذكرهما عند علمه بهذه الاسباب الشرعية الموجبة
لهما فمن اطاع الطائع على بصيرة من امره ومن عصى وعلم انه عاص عصى على بصيرة من المعصية وليس هو على بصيرة من المواخذة عليها
كما هو على بصيرة في الطاعة من الجزاء عليها فانه اجراه على المعصية بالقدر السابق الا كونه على غير بصيرة من المواخذة ولا ينبغي للمؤمن
بل لا يصح ان يكون على بصيرة في المواخذة بالمعصية فان الرحمة الالهية والمغفرة ما هو الانتقام والاخذ باولى من المغفرة الا
ما عين الله من صفة خاصة يستحق من مات وهي به قائمة المواخذة ولابد وليس الا الشرك وما عدا الشرك فان الله ادخله في المشيئة
فلا يصح ان يكون احد على بصيرة في العقاب فهذا هو الذي اجرى النفوس على ارتكاب المحارم والدخول في المآثم الا من عصم الله
بخوف او رجاء او حياء او عصمة في علم الله به خارجة عن هذه الثلاثة والخامس لهذه الاربعة المانعة من وقوع المخالفة والتعرض
للعقوبة والمكلف قد عاهد الله على قبوله لكل ممكن بذاته فمن وفى بهذا العهد مع الله فانه يسعد بلا شك ابتداء فان نقض

عهد الله في ذلك وصير الممكن محالاً او واجباً فقد خرج عما عاهد عليه الله وعرض نفسه لما تخيل انه لا يصيبه ومثل هذا هو الذي رد
دعوة الحق التي جاء بها الرسول من عند الله كالبراهمة ومن قال بقولهم واعلم انه لما كان الانسان الكامل عمد السماء الذي به
يمسك الله بوجوده السماء ان تقع على الارض فاذا مات الانسان الكامل وانتقل الى البرزخ هوت السماء وهو قوله تعالى وانشقت
السماء فهي يومئذ واهية اي ساقطة الى الارض والسماء جسم شفاف صلب فاذا هوت السماء حلل جسمها حر النار فعادت دخاناً
احمر كالدهان السائل مثل شعلة نار كما كانت اول مرة وزال ضوء الشمس وطمست النجوم فلم يبق لها نور الا ان سباحتها لا تزول
في النار الا بما انتثرت فهي على غير النظام الذي كان سيرها في الدنيا فتعطي من الاحكام في اهل النار على قدر ما اوحى الله تعالى فيها لان الاخرى
تجيء بنشأة اخرى في الكل لا يعرفها العقل ولا اللوح المحفوظ ولذلك قال صلى الله عليه وسلم انه يحمد الله يوم القيمة في المقام
المحمود بمحامد لا يعلمها الآن يعلمه الله اياها في ذلك اليوم بحسب ما يظهر في ذلك من حكم اسماء الهية لا يعلمها احد اليوم فنشأة الخلق والعالم
وما يكون منهم في القيمة والدارين على غير نشأة الدنيا وان اشبهها في الصورة ولذلك قال تعالى ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون
انها تكون على غير مثال كذلك ينشئكم فيما لا تعلمون يوم القيمة فلنذكر في هذا الباب طرفاً من هيئة جهنم وهيئة الجنات وما فيهما مما لم
نذكره في بابهما فيما تقدم ولنجعل ذلك كله في امثلة ليقرب تصورها على من لا يتصور المعاني من غير ضرب مثل كما ضرب للقلوب
مثلاً للاولياء بقدرها في نزول الله ضرب المثل لنوره بالمصباح كل ذلك ليقرب الى الافهام الضعيفة الامر وهو قوله تعالى خلق
الانسان علمه البيان بما تبين له فعلم كيف يبين لغيره فنقول ان الجسم لما ملأ الخلاء كان اول شكل قبله الاستدارة فسمي تلك الاستدارة
فلكاً في تلك الدائرة ظهرت صورة العالم كله ادناه واعلاه ولطيفه وكثيفه وما يتحيز منه وما لا يتحيز فالذي ملأ الخلاء غير متحيز ولا
في مكان ولا يقبل المكان ولولا اتصاف الحق بالمحاذاة ما توهم العقل انحصار هذا الجسم الكل في الخلاء ولا توهم الخلاء الا من شهود الجسم
المحسوس كما لم يتوهم انحصار الممكنات وان كانت لا تتناهى في نفس الامر وما وجد منها هو متناه ويدخل فيه العقل الاول وكل ما
لا يتحيز ولا يقبل المكان وكان ينبغي ان يقال فيما لا يتحيز ان ذلك غير متناه لان التناهي لا يعقل الا في المكان والزمان للموجود وقد وجب
ما لا يتحيز فيعقل فيه التناهي وكذلك ما دخل في الوجود من المراتب وان كانت عدماً فانها متوهمة الوجود فان المراتب لذاته اوفى
الوجود لغيره او محال الوجود فللعدم الخالص مرتبة وللوجود المحض مرتبة وللممكن المحض مرتبة متميزة من الاخرى فلابد من الحصر
المتوهم والمعقول في المعلومات كلها في علم الله على ما هي عليه فهو يعلم نفسه ويعلم غيره ووجوده لا يتصف بالتناهي وما لم يدخل
في الوجود فلا يتصف بالتناهي والاجناس متناهية وهي معقولة فعلمه او العلم محيط بما يتناهى وبما لا يتناهى مع حصر العلم له فهنا
حارت العقول ثم ان الحق ان تحققت قد ادخل نفسه في الوصف الذي وصف به من الظرفية فوصف نفسه بانه في العماء وعلى العرش
وفي السماء وفي الارض ووصف نفسه بالقبل والمعية وبكل شيء وجعل نفسه عين كل شيء بقوله كل شيء هالك الا وجهه ثم قال له الحكم
وهو ما ظهر في عين الاشياء ثم قال واليه ترجعون اي مردكم من كونكم اغياراً الي فيذهب حكم الغير فما في الوجود الا انا وبين ذلك مثلاً
باسم الانسان بجملة تفاصيله واتصافه باحكام متغايرة من حياة وحس وقوى واعضاء مختلفة في الحركات وكل ما يتعلق بهذا
المسمى انساناً وليست هذه الاعيان التي تظهر فيها هذه الاحكام بامر عين الانسان فان الانسان ترجع هذه الاحكام والاحكام في المحسوس
العالم كله ما ظهر منه وما يظهر الاحكام منه ولهذا قال له الحكم ثم يرجع الكل اليه انه عينه فهو الحاكم بكل حكم في كل شيء حكماً ذاتياً لا يكون الا
هكذا فيسمي نفسه باسمائه فحكم عليه بها وسمى ما ظهر به من الاحكام الالهية في اعيان الاشياء ليميز بعضها من بعض كما ميز جسم الانسان
من روحه وليس انساناً الا بمجموعه كما سمي خالقاً به ومخلقه فلا يقول في روح الانسان انها عين ولا غيره وكذلك في حقائقه ولوازمه
وعوارضه لا يقال في يد الانسان ولا شيء من اعضائه انه عين الانسان ولا غير الانسان كذلك اعيان العالم لا يقال انها عين الحق ولا
غير الحق بل الوجود كله حق ولكن من الحق ما يتصف بانه مخلوق ومنه ما يوصف بانه غير مخلوق لكنه كل موجود فانه موصوف بانه
محكوم عليه بكذا فنقول في الله انه غني عن العالمين فحكمنا عليه بهذا النعت وقلنا في المسمى سواه انه فقير الى الله فحكمنا عليه فالكل محكوم
عليه كما حكمنا على كل شيء بالهلاك وحكمنا على وجهه بالاستثناء من حكم الهلاك فهو اول محكوم عليه من عين هويته فيما حكم به
على هويته ان وصف نفسه بان له نفساً بفتح الفاء واضافه الى الاسم الرحمن لنعلم انه اذا ظهرت اعياننا وبلغتنا سفر في ان هذا الامر بشمول
الرحمة وعمومها ومآل الناس والخلق كلهم اليها فان الرحمن لا يظهر عنه الا المرحوم فافهم فالنفس اول غيب ظهر لنفسه فكان فيه الحق
مثل العرش اليوم الذي استوى عليه بالاسم الرحمن وهو اول كثيف شفاف نوري ظهر فلما تميز عمن ظهر عنه وليس غيره وجعله الله ظرفاً
له لا عينه فظهر حكم الخلاء بظهور هذا النفس ولولا ذلك ما قلنا خلاء ثم اوجد هذا العماء جميع صور العالم الذي قال فيه انه هالك يعني
من حيث صوره الا وجهه يعني الا حقيقته فانه غير هالك فالهاء في وجهه يعود على الشيء فكل شيء من صور العالم هالك الا من حقائقه
فليس بهالك ولا يتمكن ان يهلك ومثال ذلك للتقريب ان صورة الانسان اذا هلكت ولم يبق لها في الوجود اثر لم تهلك حقيقته

لطف الله تعالى به وبجميع خلقه اجمعين آمين الجميع امة محمد صلى الله عليه وسلم بقصد ارشادهم الى الطريق اليقين وتساعدهم على السلوك
في سبيل التمكين ۞ وقد سميتها قطرة السماء ونقطة العلماء ۞ لانها قطرة سماء الوجود ونقطة علماء الشهود ۞ سائلا من الله تعالى ان ينفع بها
من صنفت لاجله ۞ ويعم النفع بها في العالمين لكل من كان من اهله وغير اهله ۞ ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ۞ باب في حقيقة الوجود

التي تميزها الحد وهي عين الحد له فتقول الانسان حيوان ناطق ولا تتعرض لكونه موجودا او معدوما فان هذه الحقيقة
لا تزال له وان لم يكن له صورة في الوجود فان المعلوم لا يزال من المعلوم والعلم طرف المعلومات فصورة العالم بجملته صورة
دائرة فلكية ثم اختلفت فيها صور الاشكال من تربيع وتثليث وتسديس الى ما لا يتناهى حكما لا وجودا في الملائكة الحافين من حول
العرش ما لهم ساحة الا في هذا العما المستدير الذي ظهر فيه ايضا عين العرش على التربيع بقوائمه وحملته من صور المعاني و
اجسامها التي هي الحروف الدالة عليها فان المعنى لا يستدل عليه الا من حكم صورته وهو الحرف والحرف لا يعلم الا من معناه فهو
العالم العلم المعلوم فما في الوجود الا الواحد الكثير وفيه ظهرت الملائكة المهيمة والعقل والنفس والطبيعة هي احق نسبة بالحق مما
سواها فان كل ما سواها ما ظهر الا فيما ظهر منها وهي النفس بفتح الفاء وهو الناري في العالم اعني في صورة العالم وبهذا الحكم يكون
تجلي الحق في الصور التي ذكرها عن نفسه لمن عقل عنه ما اخبر به عن نفسه فانظر من حكم الطبيعة وانظر في قصور حكم العقل
لانه في الحقيقة صورة من صور الطبيعة بل من صور العماء الذي هو من صور الطبيعة وانما جعل من جعل رتبة الطبيعة دون
النفس وفوق الهيولى لعدم شهوده الاشياء واذا كان صاحب شهود ومشى هذه المقالة فانه يعني بها الطبيعة التي ظهرت
بحكمها في الاجسام الشفافة من العرش فما حواه فهي بالنسبة الى الطبيعة نسبة البنت الى المرأة التي هي الام فتلد كما تلد الام
وان كانت البنت مولودة عنها فلها ولادة على كل من يولد عنها وكذلك العناصر عندنا القريبة الينا هي طبيعة وما تولد عنها
وكذلك الاخلاط في جسم الحيوان فلهذا سميناها طبيعة كما يسمى البنت والبنات والام انثى ويجمعها اناثا وانما ذكرنا هذا لما نظهر من
الاشكال لضرب الامثال للتقريب على الافهام القاصرة عن ادراك المعاني من غير مثل فان الله ما جعل معرفة الانسان نفسه الا
ضرب مثال لمعرفة ربه اذ لو لم يعرف نفسه لم يعرف ربه وهذه صورة العماء الذي هو الجسم الحقيقي العام الطبيعي الذي هو صورة
من فوق الطبيعة تجلى لما يظهر فيه من الصور وما فوق رتبته الا رتبة الربوبية التي طلبت صورة العماء من الاسم الرحمن فتنفس
فكان العماء فشبهه لنا الشارع بما ذكر عنه من هذا الاسم فلما فهمنا صورته بالتقريب قال ما فوقه هواء ليدلوا عليه فما فوقه
الا الحق وما تحته هواء ليعتمد عليه اي ما تحته شيء ثم ظهرت فيه الاشياء فالعماء اصل الاشياء والصور كلها وهو اول فرع ظهر من
اصل فهو شجر لا شجر ثم تفرعت منه الاشجار الى منتهى الامر والخلق وهو الارض وذلك بتقدير العزيز العليم فهذا المثل المضروب
الشكل الممثل الذي يضرب به وشكله هو العماء وهو الدائرة المحيطة وهو فلك الاشارات والنقطة التي في الدائرة مثال اعيان
الارواح المهيمة والنقطة العظمى في هذه النقطة العقل والدائرة التي الى جانب النقطة العظمى التي في داخلها نقطتان هي النفس الكلية
واللوح المحفوظ وتانك النقطتان فيها القوتان العلمية والعملية والاربع نقط المجاورات بدائرة النفس رتبة الطبيعة التي هي
بنت الطبيعة العظمى والدائرة التي في جوف هذه الدائرة العظمى هي جوهر الهيولى وهو الهباء والشكل المربع فيه هو العرش والذي
في جوف هذا الشكل المربع هو الكرسي موضع القدمين والدائرة التي في جوفه وهي الفلك الاطلس والدوائر الثمانية هي الجنات
والدائرة التي تحت الثمانية هو الفلك المكوكب فلك المنازل وما تحت مقعره هو جهنم وفيما تحت مقعره انفتحت اشكال السموات
والارض وما بينهما من الاركان والكواكب الثابتة كل ذلك جهنم فاذا بدلت السموات والارض فانما يقع التبديل في الصور
لا في الاعيان وان كانت الاعيان صورا ولكن اذا علم المراد فلا مشاحة في الالفاظ والعبارات والخطان اللذان تحت الشكل المربع
المسمى عرشا الواحد الماء والاخر الهواء والانصاف الدوائر التي في جوف فلك الكواكب هي السموات والخطوط التي يستقر اطرافها
الدوائر هي الارض وما بين القبة التي في اول خط من خطوط الارض ثلاثة خطوط بالحمرة هي الثلاثة الاركان الماء والهواء
والنار والمقادير المعينة في الفلك الاطلس هي البروج والمقادير المعينة في الفلك المكوكب هي المنازل وفي كل قبة من القباب
السبع فيها نقطة حمراء هي صورة كل كوكب كل قبة ثم جميع ما في الفلك المكوكب يستحيل في الاخرة الى صور غير هذه الصور
وفي جوف الفلك المكوكب يكون الحشر والنشر والحساب والعرش الذي يجيء فيه الحق للفصل والقضاء والملائكة في تلك
الارض سبعة صفوف بين يدي ذلك العرش والناس والجان بين العرش وصفوف الملائكة والصراط هو منصوب كالخط
الذي يقسم الدائرة نصفين وينتهي الى المرج الذي خارج سور الجنة موضع المادبة الذي يأكلها اهل الجنة قبل دخول الجنة
وبعد الجواز على الصراط وسأشكل هذا كله وامثاله
واكتب على كل شكل المراد به ۞ ۞ ۞ ۞

الانسان حيوان ناطق

٤٦٤
العماء

تسمية طبيعة

٨٠
ضرب المثال

٨٥٢
من لم يعرف نفسه لم يعرف ربه

۞ الموصل الى المعرفة المعبود ۞ ان الوجود حقيقة لا تدرك ۞ وقف المحقق عندها والمشرك ۞ والناس فيها فرقتان فعارف
۞ حاز الكمال وجاهل يستدرك ۞ والعين واحدة ولكن حكمها ۞ يقع البياض واسود يحلولك ۞
۞ فاطرح قيود الكائنات جميعها ۞ واطلق عنانك في السما يا ممسك ۞ وافتح عيونك في حقيقة ما ترى ۞

٧٩٥

في ذلك صورة العماء وما يحوي عليه الى العرش الاستواء فان موضع صور الاشكال ضيق هنا
لا يتسع لصور العالم جملة واحدة فانه لو اتسع كان ابين للناظر فيه ۞ ۞ ۞ ۞

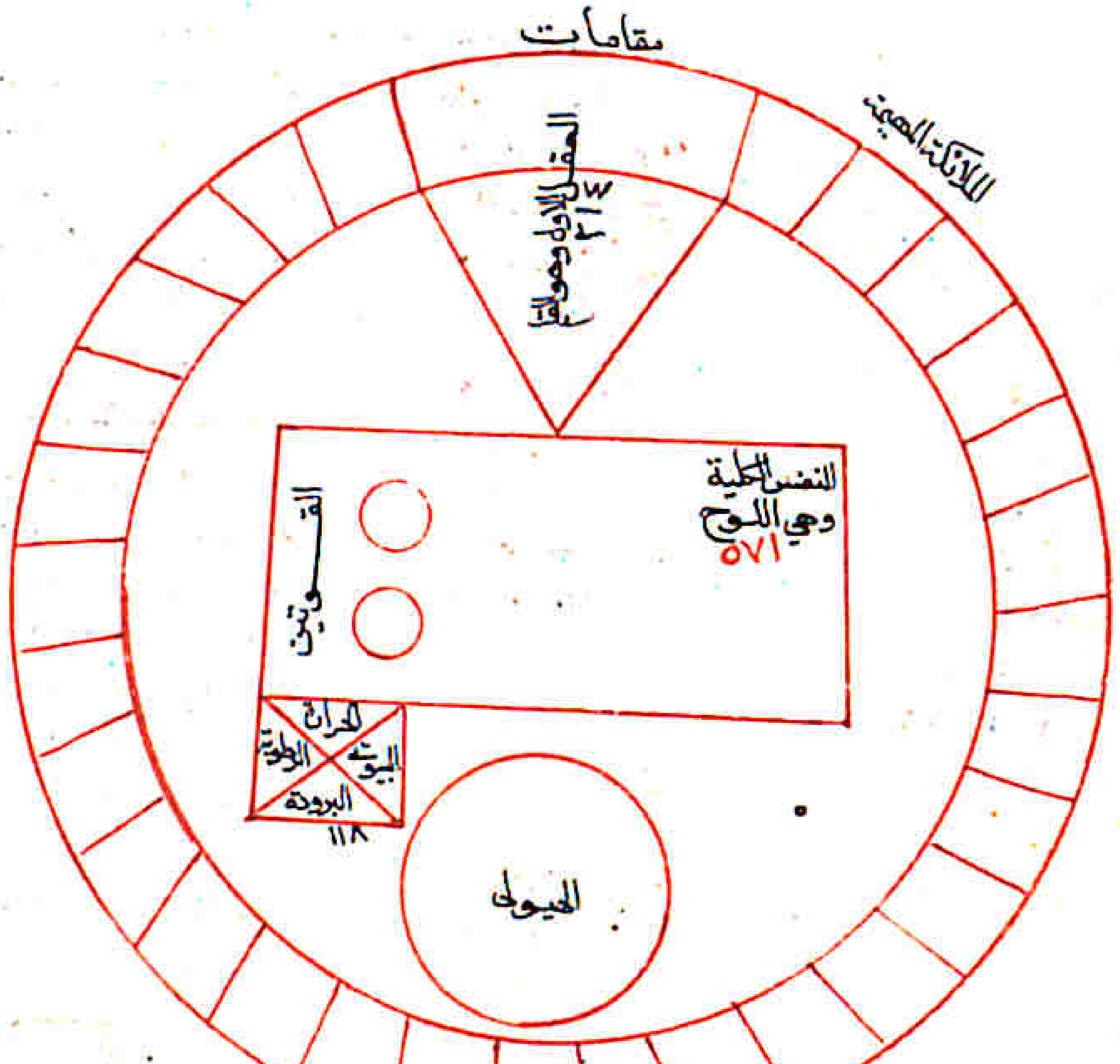

لا يحجبنك عشيـ او درمك • كدر الزخارف حل ماءك فاختفي • عنك الذي هو عنه عينك تهتك • لكن وجودك قابل وكذا الورى • للصفو فاسلك يا هنا من يسلك • اعلم ايها الصديق الحميم وفقك الله تعالى وايانا لهدي الصواب • وسلك بنا وبك مسالك المقربين من اولى الالباب • ان جميع ابحاثنا في كتابنا هذا وفي جميع ما كتبنا ونكتبه من المصنفات في هذا الشان

• ومن ذلك صورة عرش الاستوآء والكرسي والقدمين والماء الذي عليه العرش والهوآء الذي يمسك الماء والظلمة •

المراد بالعرش ٥٣

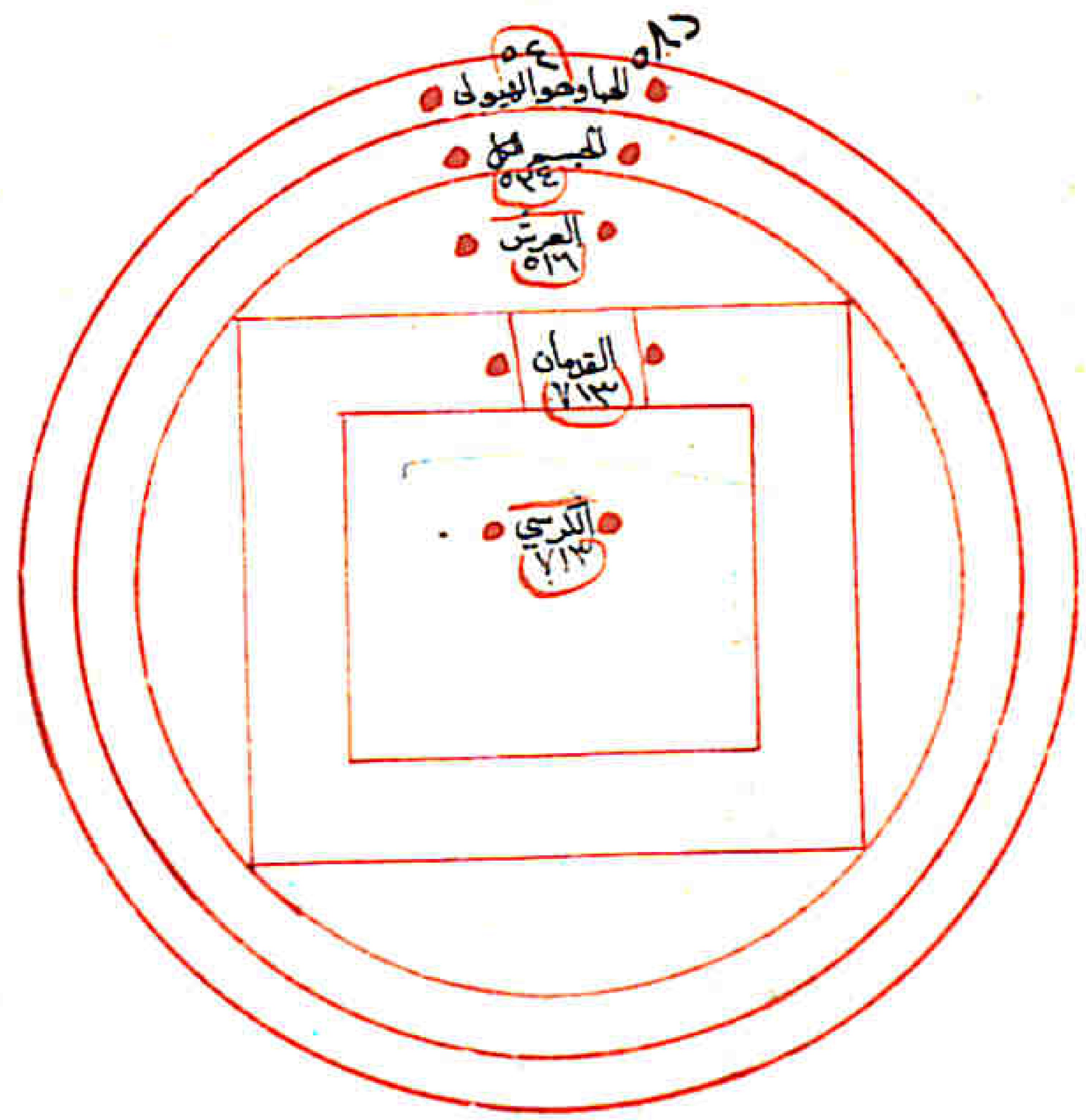

ومن ذلك

مقيدة جميعها بالتنزيه المطلق في حق الله تعالى • وكل كلمة اوهمت تشبيها او نحوه مما هو زيغ فليس مرادنا من تلك الكلمة ذلك المعنى • فان كان في نفسك قوة علمية فتخلص مما قصدناه من المعنى الموافق للكتاب والسنة ولو بالسؤال ممن يفهم اصطلاحنا ولا تقع في تخطئتنا • وان لم يكن في وسعك ذلك فاترك كلامنا لنا فنحن اولى به من اول وهلة

٧٩٦

والبروج ٨١

• ومن ذلك صورة الفلك الاطلس والجنات وسطح فلك الكواكب وشجرة طوبى •

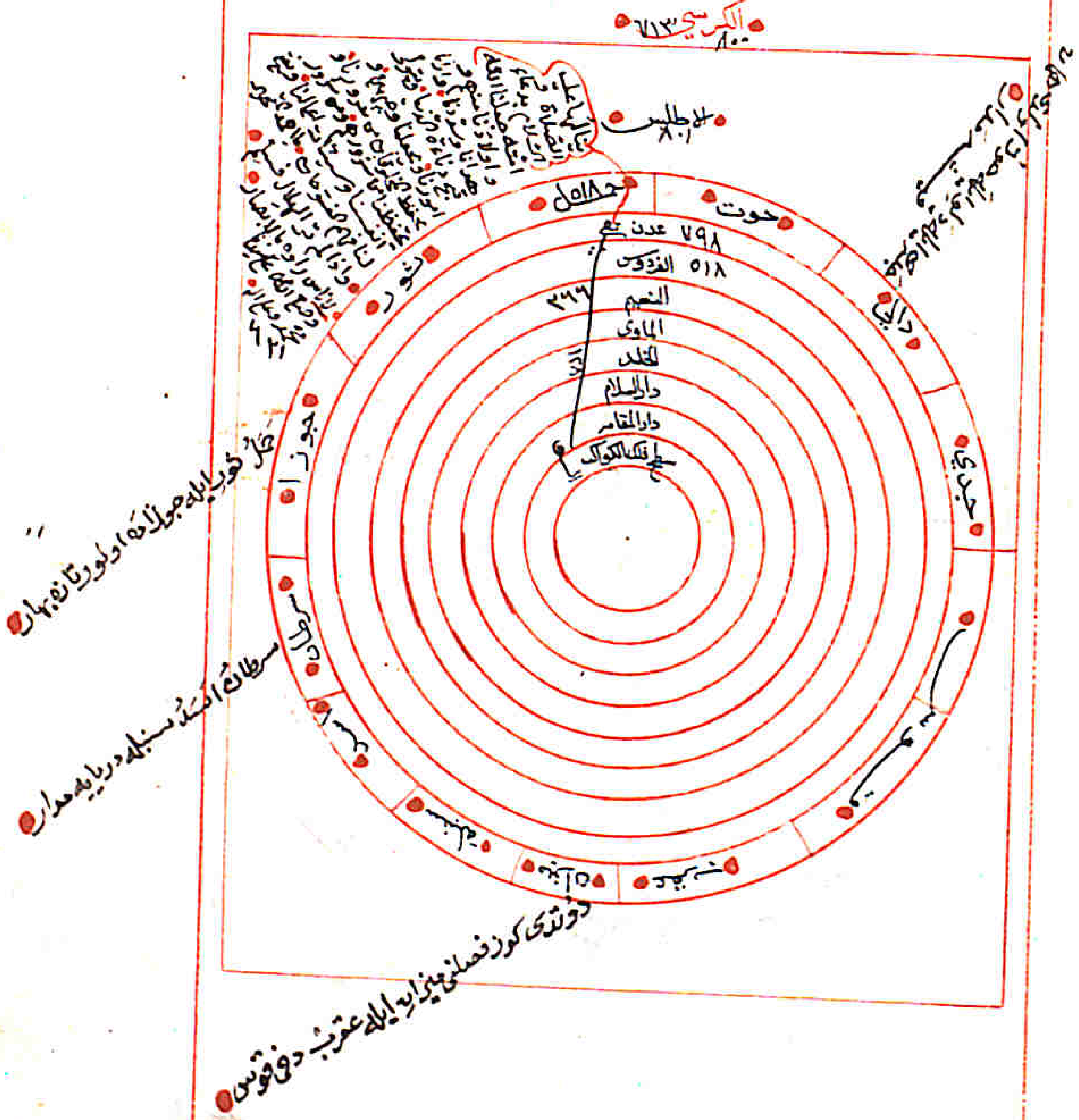

وقد علمناك الادب ممنا فى اول الامر فاعمل على ذلك ترشد ● والله يتولى هداك ● واعلم يا ولى اعزك الله بتقواه ان الوجود ينقسم الى قسمين ● وجود الحق ووجود الباطل ● وان شئت قلت الوجود القديم والوجود الحادث ● وان شئت قلت الوجود الرب والوجود العبد ● فاما الوجود الحق فلا كلام لنا فيه ولا لاحد من علماء طريقنا هذا الامر حيث الرتب فقط ● كالكلام

● ومن ذلك صورة الفلك المكوكب وقلب السموات وما تستقر عليه وهو الارض ●
● والاركان الثلاثة والعمد التى يمسك الله بها القبة والمعدن والنبات والحيوان والانسان ●

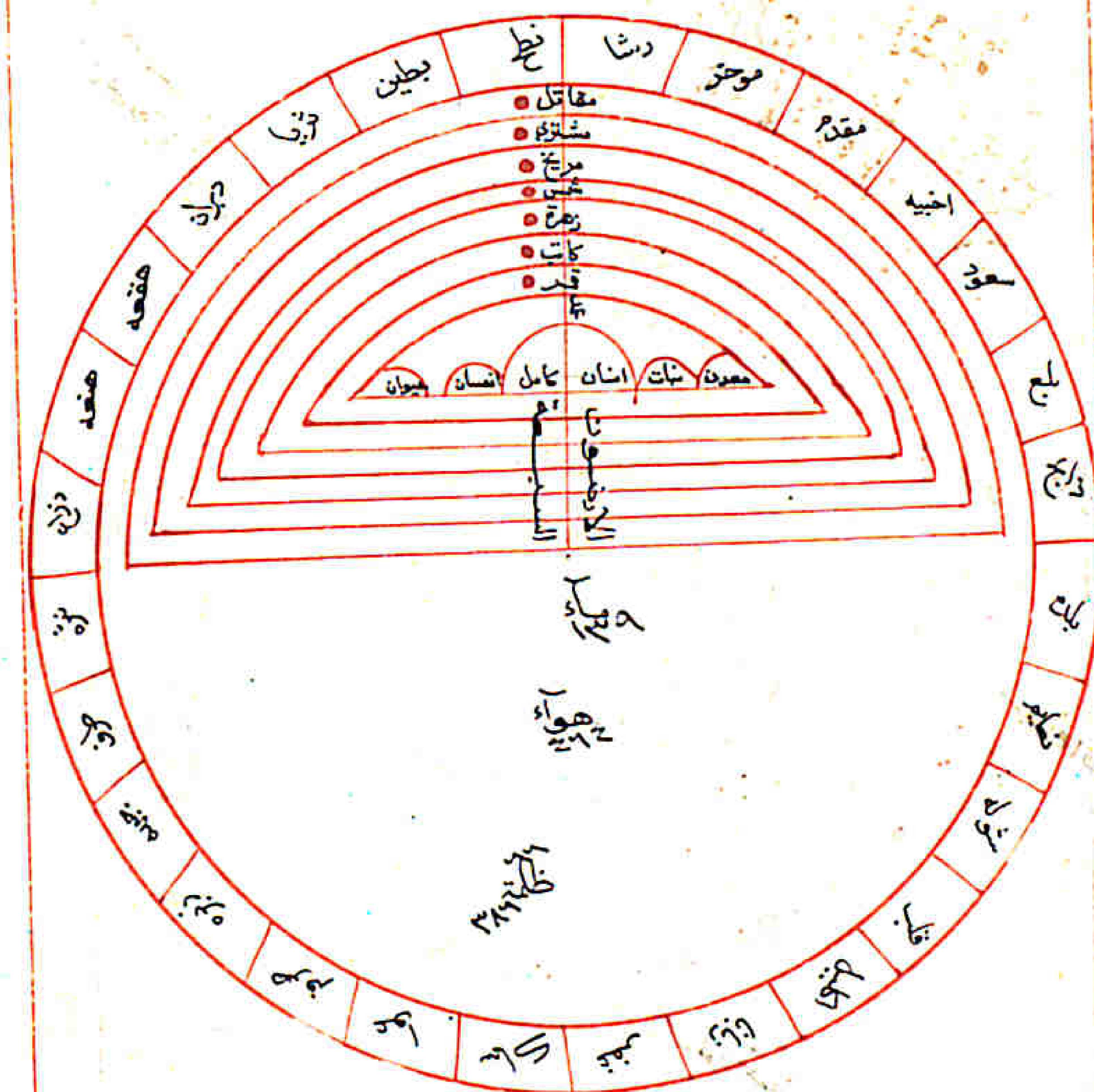

ومن ذكر

عليه من حيث رتبة الالوهية او رتبة الربوبية او نحو ذلك ● ولا شك ان الرتب هى الحق تعالى من حيث ظهوره عندنا ● لا من حيث هو فى نفسه ● فقال تعالى ويحذركم الله نفسه ● وقال صلى الله تعالى عليه وعلى اله وصحبه وسلم تفكروا فى كل شىء ولا تفكروا فى ذات الله ● فاعلم بحثنا عن الحق تعالى من اى وجه هو كعلم الادب فى

● ومن ذلك صورة ارض الحشر وما تحوى عليه من الاعيان والمراتب وعرش الفصل والقضاء وحملته وصفوف الملائكة ●

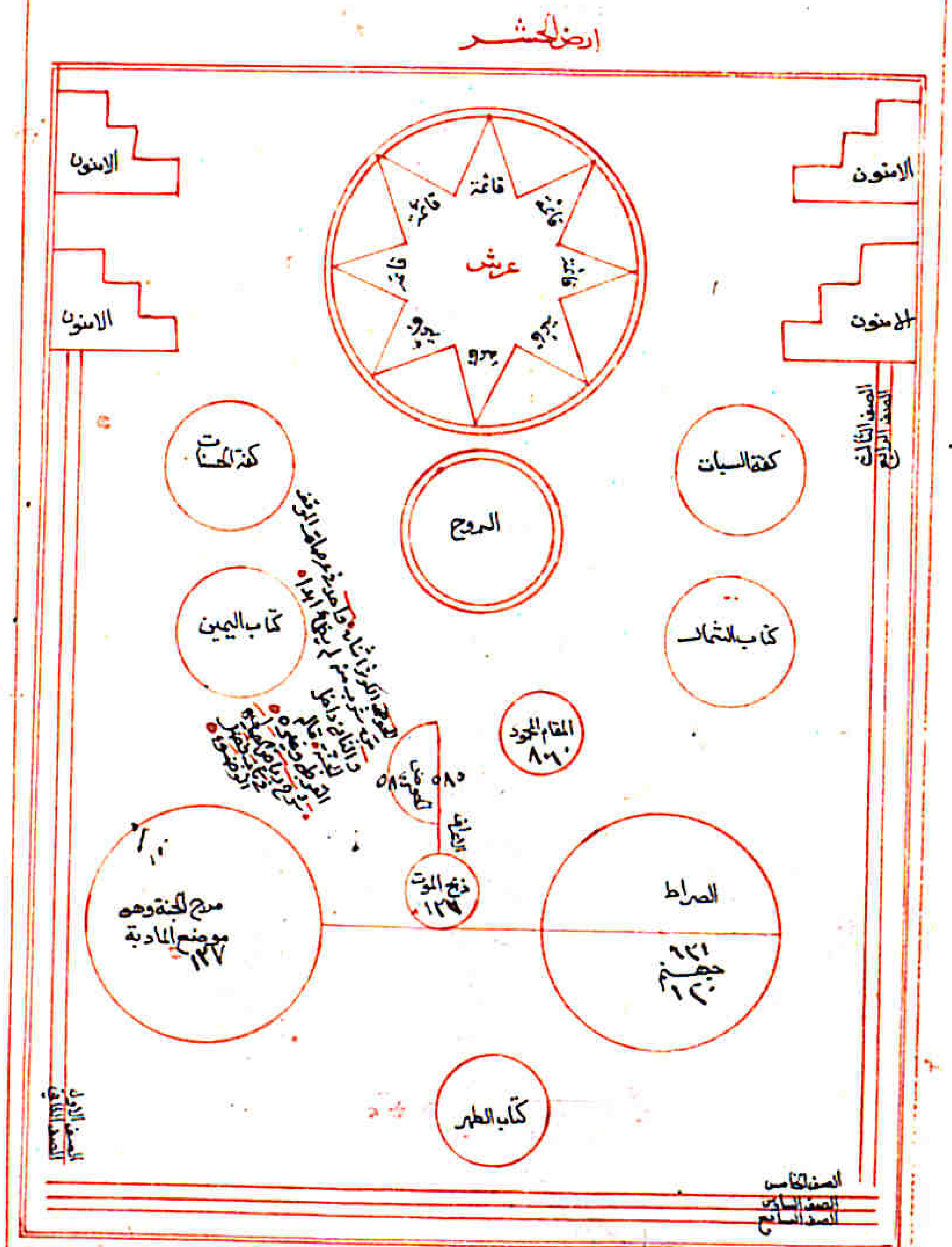

حق الله تعالى ٭ ويبقى الحق تعالى عنده كما هو عندنا وعند كل عارف على ما هو عليه تعالى لم يعرف ابداً ٭ وانما الكلام عليه من حيث ما هو ظاهر
لكل بحسب ذلك المخلوق ولا يكلف الله نفساً الا وسعها ٭ فكل عارف يصف ربه بما وصل اليه من المعرفة به تعالى التامة الكاملة
المطابقة للكتاب والسنة من غير شك ولا ريب ٭ ثم يرجع فينزه ربه تعالى عن تلك المعرفة التي عرف بها ٭ لانها علم وتحقق انها

٭ ومن ذلك صورة جهنم وابوابها ومنازلها ودركاتها ٭

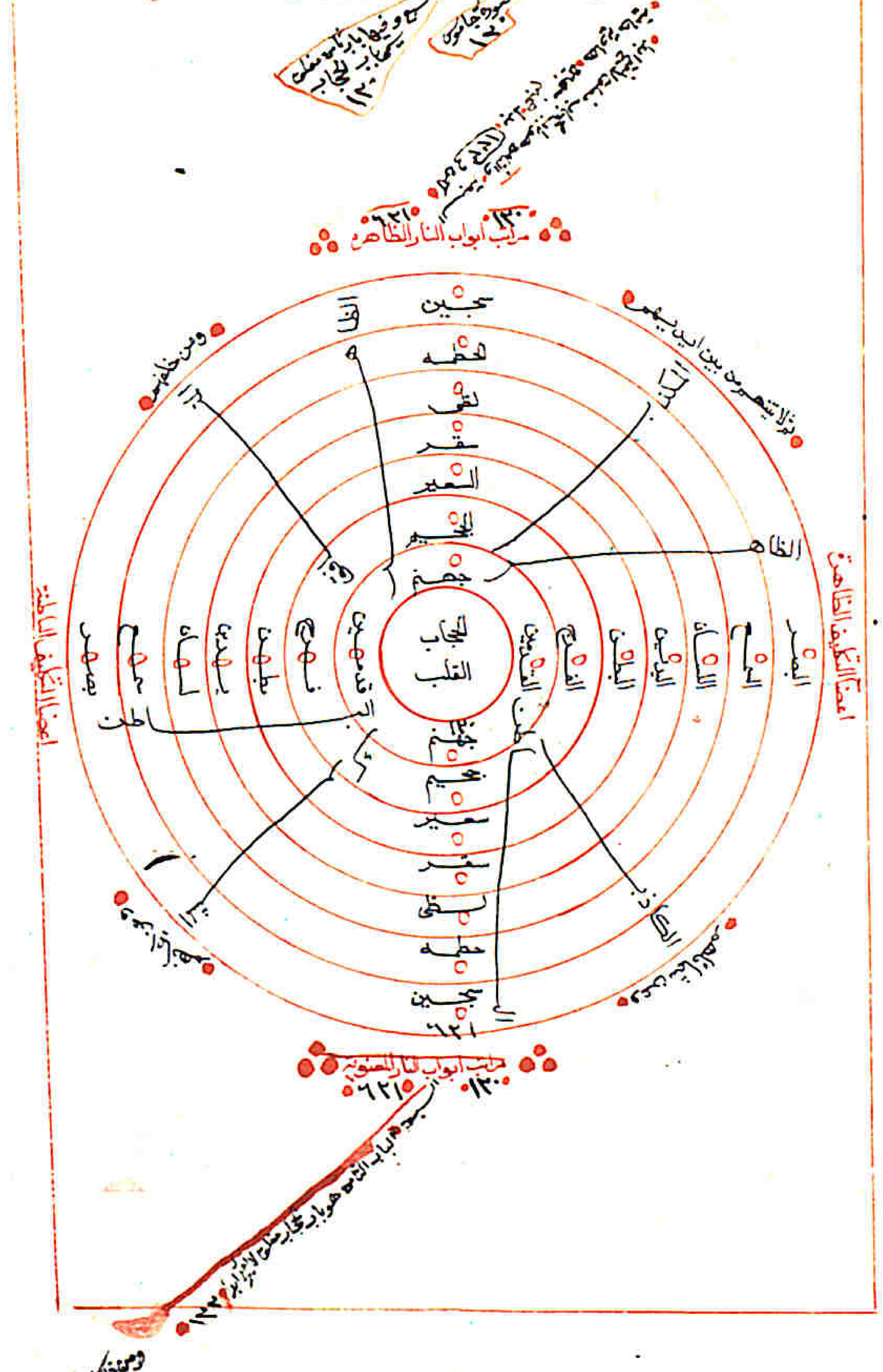

حصلت بحسب استعداده قال تعالى وفوق كل ذي علم عليم ٭ فاوقع التفاوت ٭ وكل متفاوت حادث ٭ والحادث لا يطابق القديم ٭
فيرجع الى الاعتراف بالعجز عن المعرفة ٭ فيكون ذلك العجز هو المعرفة التامة ٭ ثم يرتقي في مراتب العجز درجة
بعد درجة دنيا واخرة الى ما لا نهاية له ٭ ويكون جميع ما هو بحث عنه وذكره تعليما للسلوك ٭ لا بيانا للنهاية لان النهاية هي العجز كما
ذكرنا ٭ والعجز لا كلام لصاحبه ابدا ٭ لانه سكوت وخرس ٭ فعلمنا من ذلك ان كل من بحث عن الاله كائنا من كان من علماء

٭ ومن ذلك صورة حضرة الاسماء الالهية والدنيا والاخرة والبرزخ ٭

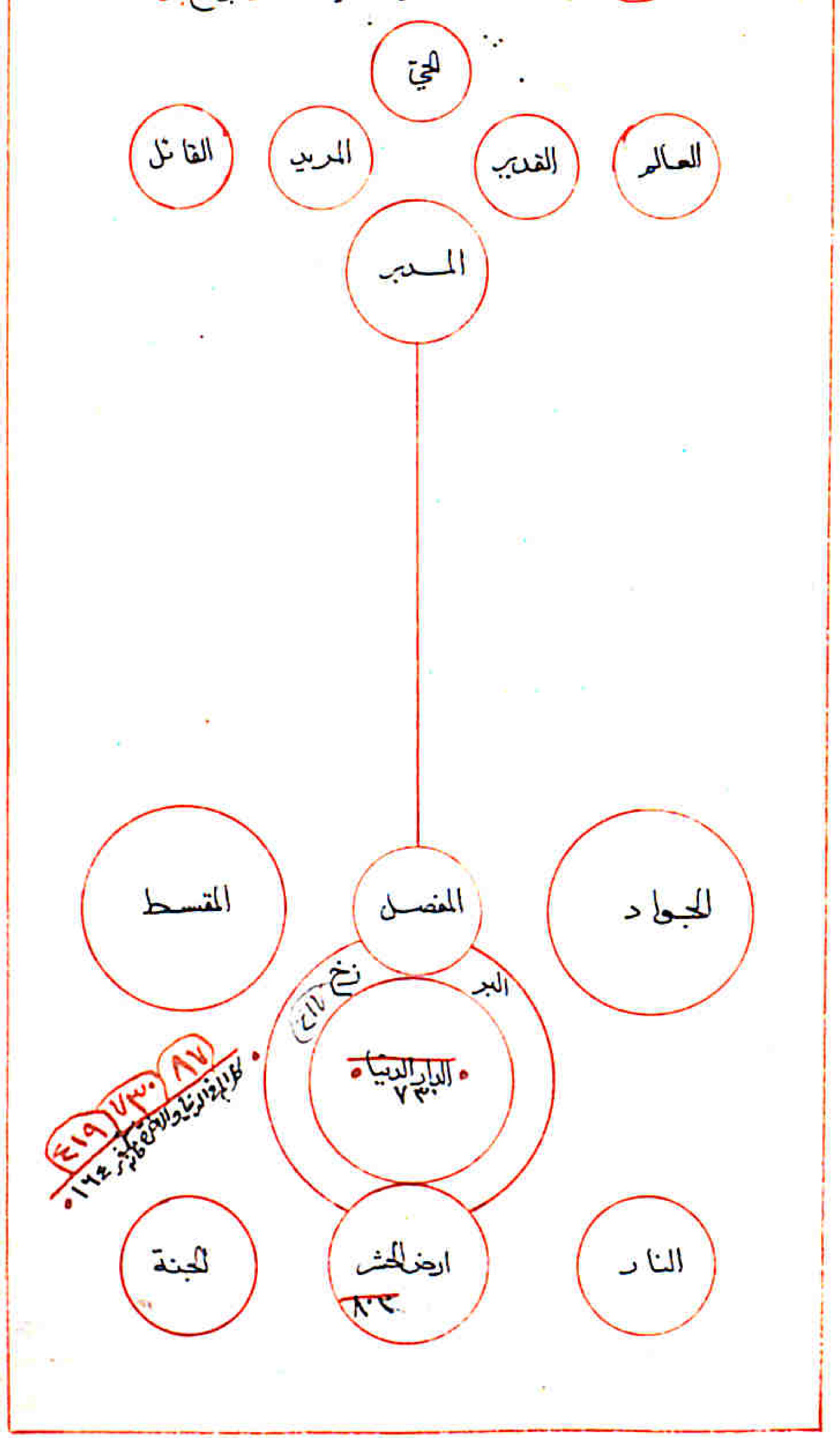

التحقيق من الصوفية وغيرهم مرادهم بالبحث عن الاله من حيث ظهوره لهم في وقت سلوكهم اليه كما هم يخبرون العجز عن معرفته من اول امرهم ●
ولكن فرق بين الايمان بالعجز ايمانا بالغيب وبين حصول العجز حقيقة ● كالفرق بين العلم بحلاوة العسل مثلا وادراك حلاوته باللسان ● فتبقى
المجاهدة في السلوك كناية عن اثبات العجز عن المعرفة والايمان بها غيبا في اول وهلة ● ثم البحث الشديد عن الحق تعالى بالنظر في الاكوان من حيث

● ومن ذلك صورة كثيب الرؤية ومراتب الخلق فيه ●

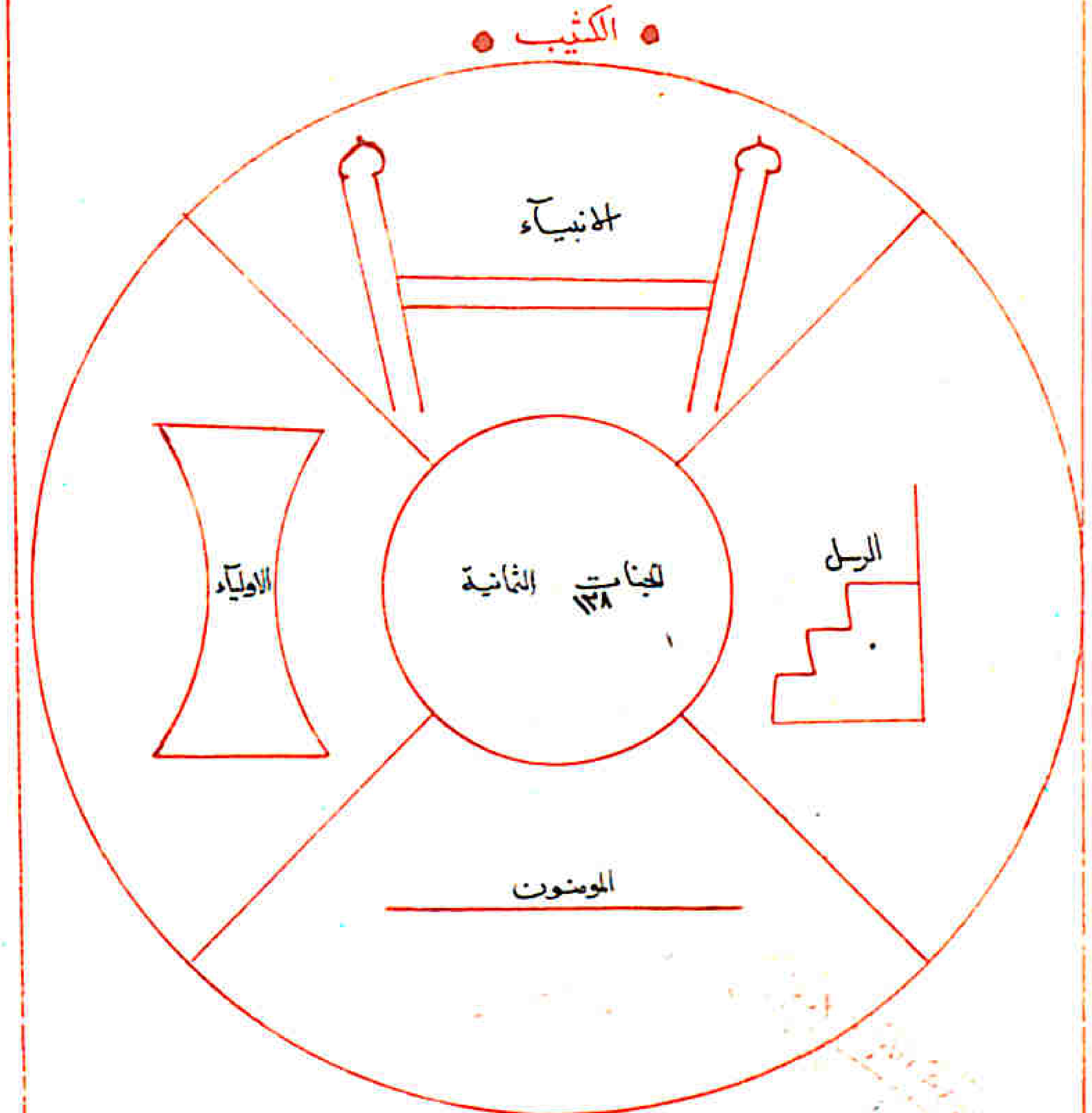

ما ذكره المحققون من الصوفية وما نذكره لك في هذا الكتاب بعد النظر فيما ذكره اصحاب المقدمات العلمية في علم التوحيد خالية
من كلام المخالفين والخوض في شبه الزائغين ● فانها لا تجدي ولا ترفع قال تعالى ولا يزالون مختلفين
الا من رحم ربك ولذلك خلقهم ● ثم في حال بحثك في ذلك لا تغفل عن الايمان بالعجز المذكور حتى يقوى لك الحال

● ومن ذلك صورة العالم وترتيب طبقاته روحا وجسما علوا وسفلا ●

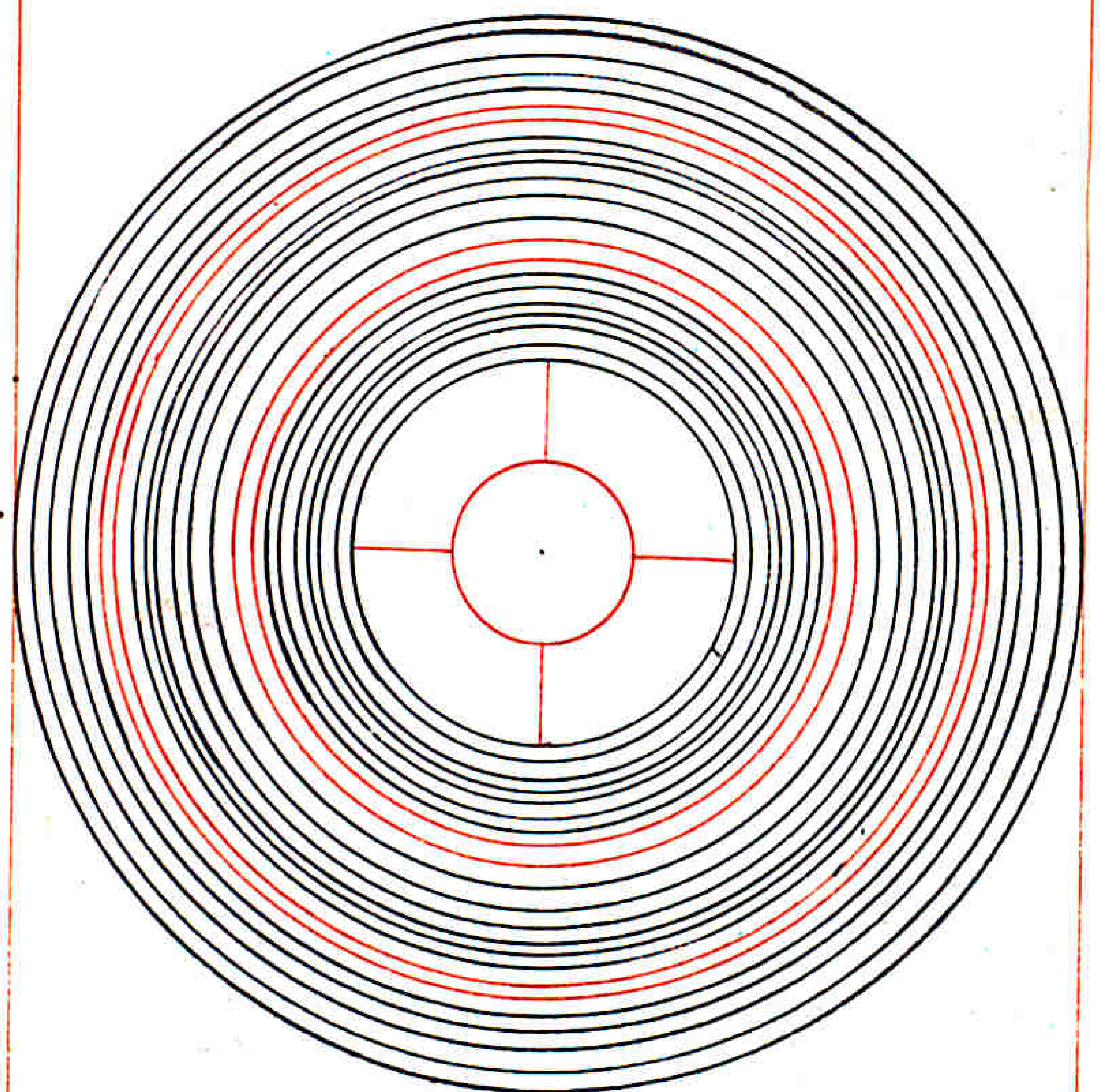

على مراتب كشف الوجود وتدخل منه في مداخل اهل التحقيق وَاقرأ كتب مواجيد المحققين فانهم ما صنفوها الا للنفع بها وهي كافية في السلوك الى الله تعالى اذا انتهجها المريد على طبق الكتاب والسنة وفهم المتشابهات التي فيها على حسب ما اريد منها من غير تاويل ولا زيغ عن الحق واكثر ما نجد في زماننا هذا المتكلمين في معاني كلام القوم المحققين كابن العربي والتلمساني وابن الفارض وامثالهم رضي

فصل

فلنتكلم على صورة صورة منها ما هو الامر عليه في نفسه في فصول تسعة كما رسمناها في وجوه تسعة وجعلناها على الترتيب من التقديم والتاخير ولكن الكلام عليها بين المتقدم من ذلك والمتاخر والمجمل والمفصل

الفصل الاول

في ذكر العماء وما يحوي عليه الى عرش الاستواء اعلم ان الله موصوف بالوجود ولا شي من الممكنات بل اقول ان الحق هو عين الوجود وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شي معه يقول الله موجود ولا شيا من العالم موجود فذكر عن نفسه بدءا هذا الامر اعني ظهور العالم في عينه وذلك ان الله تعالى احب ان يعرف ليجود على العالم بالعلم به عز وجل وعلم انه تعالى لا يعلم من حيث هويته كلا من حيث يعلم نفسه وانه لا يحصل من العلم به تعالى للعالم الا ان يعلم العالم انه لا يعلم وهذا القدر يسمى علما كما قال الصديق رضي الله عنه العجز عن درك الادراك ادراك اذ قد علم ان في الوجود امرا ما لا يعلم وهو الله سبحانه وتعالى ولا سيما الممكنات من حيث انها اعيانا ثابتة لا موجودة مساوقة لواجب الوجود في الازل وكان لنا تعلقا سمعيا ثبوتيا لا وجوديا فخاطب الحق اذا خاطبنا وإنه لها قوة الامتثال كذلك لها جميع القوى من علم وبصر وغير ذلك كل ذلك امر ثبوتي وحكم محقق غير وجودي وعلى تلك الاعيان وبما تتعلق رؤية من يراها من الموجودات كما ترى هي نفسها رؤية ثبوتية فلما اتصف لنا بالمحبة والمحبة توجب رحمة الموصوف بها ولهذا يجد المتنفس راحة في تنفسه فبروز النفس من المتنفس عين رحمته بنفسه فما خرج عنه تعالى الا الرحمة التي وسعت كل شي فانسحبت على جميع العالم ما كان منه وما يكون الى ما لا يتناهى فاول صورة قبل نفس الرحمن صورة العماء فهو بخار في الرحمة بل هو عين الرحمة فكان ذلك اول ظرف قبل وجود الحق فكان للحق له كالقلب للانسان كما انه تعالى القلب المومن العارف كالقلب للانسان فهو قلب القلب كما انه ملك الملك فاحواه غيره فلم يكن الا هو ثم امجوهر ذلك العماء قبل صور الارواح من الراحة والاسترواح وهي الارواح المهيمة ولم تعلم غير الجوهر الذي ظهرت فيه وبه فهو اصلها وهو ظاهر الحق وغيبه لم يظهر فيه وبه العالم فانه من المحال ان يظهر العالم من حكم الباطن فلا بد من ظهور حق به يكون ظهور صور العالم فلم يكن غير العماء فهو الاسم الظاهر والرحمن فما مات في انفسها ثم ايد واحدا من هذه الصور الروحية بتجل خاص علمي انتقش فيه علم ما يكون الى يوم القيمة مما لا تعلمه الارواح المهيمة فوجد في ذاته قوة امتاز بها عن سائر الارواح فشاهدهم وهم لا يشاهدونه ولا يشهد بعضهم بعضا فرأى نفسه مركبا منه ومن القوة التي وجدها علم بها صدوره كيف كان وعلم ان في العلم حقائق معلومات من حيث انه عقلها لما تميزت عنده فلم يكن لها ان يكون كل واحدة منها عين الاخرى منها للحق معلوما وللخلق ولنقسها معقولات ولا وجود لها في الوجوب الوجودي الا في الوجوب الوجودي الا في الوجوب الامكاني فيظهر حكمها في الحق فتنسب اليه وتسمى اسماء الهية فينسب اليها من نعوت الازل ما ينسب الى الحق وينسب ايضا الى الخلق بما يظهر عن حكمها فيه فينسب اليها من نعوت الحدوث ما ينسب الى الخلق فهي الحادثة القديمة والابدية الازلية وعلم عند ذلك هذا العقل ان للحق ما اوجب العالم الا في العماء ورأى ان العماء نفس الرحمن فقال لا بد من امرين سيما في العلم النظر مقدمتين لاظهار امر ثالث ونتيجة ازدواج هاتيك المقدمتين ورأى ان عنده من الحق ما ليس عند الارواح ورأى في جوهر العماء صورة الانسان الكامل الذي هو للحق بمنزلة ظل الشخص من الشخوص ورأى نفسه ناقصا عن تلك الدرجة وقد علم ما يكون عنه من العلم الحاصل في الدنيا وفي المولدات فعلم انه لا بد ان يحصل له درجة الكمال التي للانسان الكامل وان لم يكن فيها مثل الانسان فان الكامل في الانسان بالفعل وهو في العقل الاول بالقوة وما كان بالقوة والفعل الكل في الوجود لمن هو بالقوة دون الفعل ولهذا وجد العالم في عينه واخرجه من القوة الى الفعل ليتصرف بكمال الاقتدار ولو كان في الامكان ايجاد الممكنات كلها لما ترك منها واحدا منعوتا بالعدم يستحيل ذلك لعدم التناهي وما يدخل في الوجود لا بد ان يكون متناهيا فتجلى له الحق فرأى لذاته ظلالا ان ذلك التجلي كان كالكلام من جانب الطور لكن لما كان التجلي الالهي لهذا العقل من الجانب الايمن فان لله تعالى يدين مباركتين مبسوطتين يعني فيهما الرحمة فلم يترتب بهاتيا من العذاب فيعطي رحمة ببسطها ويعطي رحمة بقبضها فان القبض ضم اليه والبسط انفتاح فيه فكان الظل الممتد في عين ذات العقل من نور ذلك التجلي وكثافة الحدث بالنظر الى اللطيف الخبير نفسا وهو اللوح المحفوظ والطبيعة الذاتية مع ذلك كله وتسمى مع تلك حياة وعلما وارادة وقولا كما تسمى في الاجسام حرارة وبرودة ويبوسة ورطوبة كما تسمى في الاركان نارا وهواء وماء وترابا كما تسمى في الحيوان سوداء وصفراء وبلغما ودما العين واحدة والحكم مختلف وذاك سر لاهل العلم ينكشف

ثم صرف العقل وجهه الى العماء فرأى ما بقي منه لم يظهر فيه صورة وقد ابصر ما ظهرت فيه الصور منه قد انار بالصور وما بقي دون صورة رآه ظلمة خالصة ورأى انه قابل للصور وللاستنارة فاعلم ان ذلك لا يكون الا بالتحام بظلك فعمه التجلي الالهي كما تعم لذة الجماع نفس المنكح حتى تفنيه عن كل معقول ومعلوم سوى ذاتها فلما عمه نور التجلي رجع ظله اليه واتحد به فكان نكاحا معنويا صدر عنه العرش الذي ذكر الحق انه استوى عليه الاسم الرحمن فقال الرحمن على العرش استوى فانكر اعني الاسم الرحمن

الله عنهم ومتابعيهم رضي الله عنهم اما مؤولون لكلامهم ومخرجونه الى على خلاف ما ينبغي ان يعتني به من التحقيق فيبقى لا فرق بينه وبين عبارات المقدمات العلمية وهم الفقهاء وارباب الحجاب واما مرجعون ذلك الى معان زائغة ومقاصد باطلة هي كفر صريح تخالف دين الاسلام وهم مصرون على ذلك ويظنون ان ذلك هو الحق المقصود ولا يقدرون ان ينطقوا به بين العامة و لا الخاصة (٨٠)

الا للقرب المفرط ولم يقروا بالله الا لما يتضمنه هذا الاسم من الرحمة والقهر فعلم وجهل الرحمن فقالوا وما الرحمن ولو قالوا لهم بلسان الرحيم لقالوا ما يشبه هذا المعنى ويقع الانكار منهم ايضا فلا اقرب من الرحمة الى الخلق لانه ما ثم اقرب اليهم من وجودهم ووجودهم رحمة بلا شك

الفصل الثاني

في صورة العرش والكرسي والقدمين والماء الذي عليه العرش والهواء الذي عليه الماء والظلمة التي ظهر عنها الهواء الذي يمسك الماء ويمسك عليه الجرية والحملة والحافين اعلم ان هذه الظلمة هي ظلمة الغيب ولهذا سميت ظلمة لكي يظهر ما فيها فكل ما برز من الغيب برز لنا فنحن ننظر الى ما ظهر من صور العلم في مرآة الغيب كما نعرف ان ذلك في مرآة غيب وهي للحق كالمرآة فاذا تجلى الحق لنا انطبع ما فيها ما في العلم الالهي من صور العالم واعيانه وما زال الحق متجليا فما زالت صور العالم في الغيب وكل ما ظهر لمن وجد من العالم فانما هو ما يقابله فينظره في هذه المرآة التي هي الغيب فلو جاز ان يعلم جميع ما في العالم من الحق وذلك لا يجوز فلا يجوز ان يرى من صور العالم في هذه المرآة الا ما تراآى لعينها فكان مما رآه فيها صورة العرش الذي استوى الرحمن عليه وهو سرير ذو اركان اربعة فوجوه اربعة هي قوائمه الاصلية التي لو استقل بها لثبت عينه الا انه جعل في كل وجه من الاربعة التي له قوائم كثيرة على السواء في كل وجه معلومة عندنا اعدادها زائدة على القواعد الاربعة وجعله مجوفا محيطا بجميع ما يحتوي عليه من كرسي وافلاك وجنات وسموات واركان ومولدات ولما اوجد استوى عليه الرحمن واحد الحملة لا مقابل لها فهو رحمة كله ليس فيها ما يقابل الرحمة وهو صورة في العماء فالعقل ابو والنفس ام ولذلك استوى عليه الرحمن فان الابوين لا ينظران ابدا لولدهما الا بالرحمة ولهذا قال تعالى ارحم الراحمين والعقل والنفس موجودا وكريما وعليه محبوبا والله فاستوى على العرش الابا لقربه اعين الابوين وهو الرحمن فعلمنا انه ما يصدر عنه الا رحمة وان وقع ببعض العالم غصص فذلك لرحمة فيه ولو لا ما جرعه اياها اتفق ذلك من ازاج الطبع ومخالفة الغرض النفسي فهو كالدواء الكريه الطعم الغير المستلذ ففيه رحمة بالذي يشربه ويستعمله وله كي فباطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وما استوى عليه الرحمن تعالى الا بعد ما خلق الارض وقدر فيها اقواتها وخلق السموات واوحى في كل سماء امرها وفرغ من خلق هذه الامور كلها ورتب الاركان ترتيبا يقبل الاستحالات لظهور التكوين والتنقل من حال الى حال وبعد هذا استوى على العرش قال تعالى فاسأل به خبيرا الضمير في قوله به يعود على الاستواء اي فاسأل بالاستواء خبيرا يعني كل من حصل له ذلك ذوقا كما مثالنا فان اهل الله ما علموا الذي علموا الا ذوقا ما هو عن فكر ولا عن تدبر فهو تعالى النازل الذي لا يفارق المنز

ولا النزول فهو مع كل شي عجيب حال ذلك التنزل وفي ليلة تقييدي لهذا الوجه اراني الحق في واقعتي رجلا ربع القامة فيه شقرة فقعد بين يدي وهو ساكت فقال لي الحق هذا عبد من عبادي اوده ليكون مثلك في منزلتك فقلت لمن هو فقال هذا ابو العباس ابن جودي من ساكني الشرات وانا اذ ذاك في دمشق فقلت له يا رب وكيف يستفيد مني واين انا منه فقال لي قل فانه يستفيد منك كما اريتك اياه اريته اياك فهو الآن يراك كما تراه فخاطبه يسمع منك ويقول هو مثل ما تقول انت يقول رأيت رجلا بالشام يقال له محمد ابن العربي وسماني اناديني امر لم يكن عندي فهو استاذي فقلت له يا ابا العباس ما الامر فقال كنت اجهد في الطلب والنصب واتى جهدي فلا انكشف لي علمت اي مطلوب فاسترحت من ذلك الكد فقلت له يا اخي من كان خيرا منك واوصل بالحق دائم في الشهود والكشف للامر قيل له وقل رب زدني علما واين الراحة في دار التكليف ما تمت ما قيل لك فقولك علمت اني مطلوب ولم تدر بماذا انت مطلوب بما كنت عليه من الاجتهاد والجد ما هذه الدار دار راحة فاذا فرغت من امر انت فيه فانصب في امر ياتيك في كل نفس فدع النزاع فشكر لي على ما ذكرته به فانظر عناية الله بناوبه

ثم نرجع فنقول ثم انه تعالى خلق الملائكة من انوار العرش يحفون بالعرش وجعل فيما خلق من الملائكة اربعة حملة تحمل العرش من الاربع القوائم الذي هو العرش عليها وكل قائمة مشتركة بين كل وجهين لي احد كل نصف كل وجه فجعل اركانه متفاضلة في الرتبة فانزلني في افضلها وجعلني من جملة حملة فان الله وان خلق ملائكة تحملون العرش فان له من الصنف الانساني ايضا صورا تحمل العرش الذي هو مستوى الرحمن انا منهم والقائمة التي هي افضل قوائمه هي خزانة الرحمة فجعلني رحيما مطلقا مع علمي بالشر انه لكن علمت انه ما ثم شدة الا فيها رخاء ولا عذاب الا وفيه رحمة ولا قبض الا وفيه بسط ولا ضيق الا وفيه سعة فعلمت الامرين والقائمة التي عن يميني قائمة رحمة ايضا لكن ما فيها علم شدة فيتعين حاملها في الدرجة حامل القائمة العظمى هي ام القوائم والقائمة التي على يساري قائمة الشدة والقهر فحاملها لا يعلم غير ذلك والقائمة الرابعة التي تقابل افاضت عليها القائمة التي انا فيها مما هي عليه وظهرت بصورتها في نور وظلمة ومنها رحمة وشدة وفي نصف كل وجه قائمة فهي قوائم الحامل لتلك القوائم الاربعة اليوم الى يوم القيمة فاذا كان في القيمة وكل الله بها من يحملها فيكونون في الاخرة ثمانية وهم في الدنيا اربعة وما بين كل قائمتين قوائم هو العرش عليها وبها زينته وعدد معلوم عندنا الا انها مثلا لا يسبق الى الافهام القاصرة عن ادراك الحقائق ان تلك القوائم مبين ما تتوهمه وليست كذلك فلهذا لم نتعرض لايضاح كيفيتها وبين مقعر العرش وبين الكرسي فضاء واسع وهواء مخترق وصور اعمال بني آدم من الاولياء في زوايا العرش تطير من كان الجهاد في ذلك الانفساح الرحاب وقوائم

لخوفهم • ولا اعتبار لهم بذلك في انفسهم • وهم بعض الجهلة من العوام البطالين الذين لا يعرفون الشريعة فكيف يعرفون الحقيقة • ولا فكرة إعراض غالب الناس في زماننا هذا عن الانتفاع بكتب الصوفية وولوعهم في الطعن عليهم الا لما يسمعون من هؤلاء الزائغين من التكلم بالزيغ في معاني كلام المحققين • ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم • فاجتهد يا اخي اعزك الله بتقواه في التمسك بالشريعة المحمدية ظاهرا وباطنا •

وجدت بردا نامله

هذا العرش على الماء الجامد وكذلك يضاف البرد الى الرحمة كما قال صلى الله عليه وسلم وجدت برد انامله فاعطاه العلم الذي فيه الرحمة فالعرش انما يحمله الماء الجامد • والحملة التي له انما هي خدمة لمن تعظيما واجلالا • وذلك الماء الجامد متزع على الهواء البارد وهو الذي جمد الماء وذلك الماء نفس الظلمة التي هي الغيب ولا يعلم احد ما في تلك الظلمة الا الله تعالى كما قال سبحانه عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا وفيها يكون الناس على الجسر اذا بدلت الارض غير الارض والتبديل في الصفة لا في العين فتكون الارض صراح صراط حال ممدود وتمد مد الاديم فلا ترى فيها عوجا ولا امتا وسيأتي ذكر ذلك في فصله من هذه الفصول ان شاء الله تعالى • وخلق الله الكرسي في جوف هذا العرش مربع الشكل ودلى اليه القدمين فانقسمت الكلمة الواحدة التي هي العرش واحدة فهي في العرش رحمة واحدة ليهما مآل كل شيء وانقسمت في الكرسي الى رحمة وغضب مشوب برحمة اقتضى ذلك التركيب لما يريد الله ان يظهر في العالم من القبض والبسط والامتداد كلها فانه المعز والمذل والقابض الباسط والمعطي المانع قال تعالى افمن حق عليه كلمة العذاب فهذا من اقسام الكلمة غير ان الحكم اذا كان ذا الم

انظر الى الكون في تفصيله عجبا • ومرجع الكل في التحقيق الى الله • في الاصل متفق في الصور مختلف •
دنيا واخرة فالحكم لله • فالعلم والجود كان الحق موجبه • وكن بذاك على علم من الله •

الكرسي على شكل العرش بالتربيع اليه خلقه

فكما استوى الرحمن على العرش استوت القدمان على الكرسي وهو على شكل العرش في التربيع لا في القوائم وهو في العرش كحلقة ملقاة فالكرسي موضع راحة الاستواء فانه ما تدلى اليه تدلى الا مباسطة فالقدم الثبوت فتانك قدم الصدق وقدم الجبار وقدم الجبر وقدم الاختيار ولهاتين القدمين مراتب كثيرة في العلم الالهي لا يتسع الوقت لايرادها لما ذهبنا اليه في هذا الكتاب من الايجاز والاختصار • ومقر هذا الكرسي جميع المخلوقات من سماء وارض كان هو فيه كهو في العرش سواء وله ملائكة من المقسمات واهل انقسمت الملائكة فيه لان هذا الصنف لا يعرفون احدية وان كانت فيهم فان الله وكلهم بالتقسيم مع الانفاس فلو شهدوا الاحدية منهم ومن الامور كلها ربما اشتغلوا بها انفسا واحدا عن التقسيم الذي خلقهم الله وهم المطيعون كما اخبر الله عنهم فحيل بينهم وبين مشاهدة الوحدات فاية وحدة تجلت لهم قسموها بالحكم فلا يشهدون الا القسمة في كل شيء ولا غفلة عندهم ولا نسيان لما علموا واما ملائكة التوحيد والوحدات اذا جمعهم مع المقسمات مجلس الهي وجرت بينهما مفاوضات اختصما لانهما على النقيض وهذا من جملة ما يختصم فيه الملا الاعلى فيقول الصنف الواحد بالوحدة ويقول الآخر بالانقسام والتثنية لم توجد ارواح الامر هذه الارواح ولم توجد هذه الارواح الامن اللتين في النفس الكلية • فالنفس لا تعرف الا به • والحق لا يعرف الا بها • وايضا قلت

• فكن له من ذاته متنزها • وكن له من نفسه مشبها • ومن يكن على الذي وصيته • كان بما اوصيته منتبها •

واعلم علمك الله ان الوهية المخلوقين من هذه الحضرة ظهرت في العالم لما تعطيه من انقسام كل شيء فما ظهر في العالم الا ما خلق الله تعالى فيه وعليه وما اختص العلماء بالله وحصل لهم الشهود على غيرهم الا بعد ان الاشياء من اين ظهرت في العالم والتقابل لا شك انه انقسام في مقسوم فلا بد من عين جامعة تقبل القسمة ولما كان عند العالم مقبولا في نفس الامر لكونهم مجبورين في اختيارهم لذلك جعل الله مآل الجميع الى الرحمة فهو الغفور بما سبق من ذلك عن قلوب من لم يعلمه بصورة الامر رحمة به لانه الرحيم في غفرانه لعلمه بان مزاجه لا يقبل والمنع من القابل تضمنه مشيئة الحق لكون العين قابلة لكل مزاج فاختصت واحدة على التعيين بمزاج دون غيره مع كونها قابلة لكل مزاج الاحكم للمشيئة الالهية والى هذا سعت ارواح التثنية بكون مزاجها ليس لها قدم في غيره فلها طريق خاص وعلى الله قصد السبيل

الفصل الثالث في الفلك الاطلس والبروج والجنات وشجرة طوبى وسطح الفلك المكوكب

اعلم ان الله خلق في جوف هذا الكرسي الذي ذكرناه جسما شفافا مستديرا قسمه على اثني عشر قسما سمى الاقسام بروجا وهي التي اقسم بها لنا في كتابه فقال تعالى والسماء ذات البروج • واسكن كل برج منها ملكا هم لاهل الجنة كالعناصر لاهل الدنيا فهم ما بين مائي وترابي وهوائي وناري • وعن هؤلاء يكون في الجنان ما يتكون ويستحيل فيها ما يستحيل ويفسد ما يفسد واعني بفسد تغير نظامه الى نظام اخر ماهو الفساد المذموم في العرف فهذا معنى يفسد فلا يتوهم • ومن هنا قالت الامامية باثني عشر اماما فان هؤلاء الملائكة ائمة العالم الذي تحت احاطتهم ومن كون هؤلاء الاثني عشر لا يتغيرون عن منازلهم لذلك قالت الامامية بعصمة الائمة لكنهم لا يشعرون ان الامداد ياتي اليهم من هذا المكان واذا سعد واسعدت ارواحهم في هذه المعارج بعد الفصل والقضاء النافذ بهم لان هذا الفلك ينتهي لا يتصل فانها لم تعتقد سواه فهم وان كانوا اثني عشر فهم على اربع مراتب لان العرش على اربع قوائم والمنازل ثلاثة دنيا وبرزخ واخرة وما ثم رابع ولكل منزلة من هذه المنازل اربعة لا بد منهم لهم الحكم في اهل هذه المنازل فاذا ضربت ثلاثة في اربعة كان الخارج من هذا الضرب اثني عشر فلذلك كانوا اثني عشر برجا ولما كانت الدار الدنيا تعود نارا في الاخرة بقي حكم الاربعة عليها التي لها في البرزخ في سوق الجنة ولا بد فيها من حكم الاربعة والجنة لا بد فيها من حكم الاربعة فلا بد من البروج فالحمل والاسد والقوس على مرتبة واحدة من الاربعة في مزاجهم والثور والسنبلة والجدي على مرتبة اخرى وكذا ايضا فالجوزاء والميزان

ومن هنا قالت الامامية باثني عشر اماما

سبب كون البروج اثني عشر

ناريه • ترابيه • والدالي

ولا تفهم كلام احد من اهل طريق الله تعالى الا مخرجا على ما ورد في الكتاب والسنة • ولا تقنع بالمعاني الجزئية • فانهم ما وضعوا كتبهم لاجلها وان لم تقدر على ذلك فاعتمد على الله تعالى واطلب منه بحلوص نيتك ان يفهمك ذلك • واعلم انك اذا فهمته كنت عالما كما فهم من قبلك • فاشكر الله تعالى حيث

هوائيه • مائيه

والدالي على مرتبة واخرى وولاة كل واحد من كل ثلاثة على طبيعة واحدة في مزاجهم لكن منازل احكامهم ثلاثة وهم اربعة ولاة في كل منزل وكل واحد منهم له الحكم في كل منزلة من الثلاثة كما ان اليوم والليلة لواحد من السبع الجواري الخنس الكنس هو وليها وصاحبها الحاكم فيها ولكن للباقي من الجواري فيه حكم مع صاحب اليوم فلا يستقل دون الجماعة الا في ساعة من يومه وثامن ساعة وكذلك الليل والاخرة مثل ذلك وان كان لها الاسم كما كان للدنيا والسرطان وهو برزخ فلا بد لها في البروج من حكم فيها كذلك البرزخ وان كان له السنبلة فلا بد لكل واحد من الباقين من حكم فيها وما ثم منزل ثالث الا تبدل الدنيا بالنار فانه قد كان صاحب الدنيا بحكم الاصل السرطان فلما عادت نارا عزل السرطان ووليها برزخ الميزان وتبعه الباقون في الحكم فانظر ما اعجب هذا وكذا انقضى عذاب اهل النار عاد صاحبها الجوزاء ولا بد للباقين من حكم وليها برج الجوزاء ولا بد ان يبقى من البروج حكم من ولاية هذا الاول واذا كان الحكم لواحد من هؤلاء في وقت نظر فيهم كان مزاج القابل في الاخرة على حكم النقيض حتى يتنعم به اذا حكم عليه هذا فالمآل خاص لان المآل رحمة مطلقة عامة فبذلك فليفرحوا اعني بفضل الله وبرحمته فانه خير مما يجمعون • ولما ادار الله الفلك الاطلس جعل فيه من الولاة والحكام وجعل منتهى دورته يوما كاملا لا ليل فيه ولا نهار واوجد ما فيه عن حركته وبما القى واوحى به للنواب من الحكم وجعل لاحكامهم في كل عين مدة معلومة مخصوصة تتنوع تلك المدد بحسب المنزل الدنيوي والاخروي والبرزخي وللحكم البرزخي اسرعه مرة واكثره حكما وسنيه على قدر ايامه والايام متفاضلة فيوم نصف دورة ويوم دورة كاملة ويوم من ثمان وعشرين دورة واكثر من ذلك الى اليوم ذي المعارج واقل من ذلك الى ايام التشريق وما بين هذين اليومين درج للايام متفاضلة وجعل لكل نائب من هؤلاء الاملاك الاثني عشر في كل برج ملكه اياه ثلاثين خزانة منها على علوم شتى يهبون منها لمن نزل بهم عن قراءة ما تعطيه رتبة هذا النازل فهي الخزائن التي قال الله فيها وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وهذا النازل بهم ما يصرف ما حصل له من هذه الخزائن من العلم في نفسه فان حظه منها حظ حصولها ويصرف ما حصل له في عالم الاركان والمولدات والانسان فمن النازلين من يقيم عندهم يوما في كل خزانة وينصرف وهو اقل النازلين اقامة واما اكثر النازلين اقامة فهو الذي يقيم عند كل خزانة ليحصل منها على قدر رتبته عند الله وما يعطيه استعداده مائة سنة وباقي النازلين ما بين مائة سنة ويوم واعني باليوم قدر حركة هذا الفلك الاطلس واعني بالمائة سنة كل سنة ثلثمائة وستين يوما من ايام هذه الحركة فاعلم ذلك • وهذه الخزائن تسمى عند اهل التعاليم درجات الفلك والنازلون هم الجواري والمنازل وعوقاتها من الثوابت والعلوم الحاصلة من هذه الخزائن الالهية هي ما يظهر من مقعر فلك الكواكب الثابت الى الارض وسميت ثوابت لبطئها من سرعة الجواري السبعة • وجعل لهؤلاء الاثني عشر نظرا في الجنان واهلها وما فيها مخلصا من غير حجاب فما يظهر في الجنان من حكم فهو عن تولي هؤلاء الاثني عشر بنفوسهم تشريفا لاهل الجنة • واما اهل الدنيا واهل النار فيباشرونه مالهم فيها من الحكم الا بالنواب وهم النازلون الذين ذكرناهم فكل ما يظهر في الجنان من تكوين واكل وشرب ونكاح وحركة وسكون وعلوم واستحالة ماكول وشهوة فعلى ايدي هؤلاء النواب الاثني عشر من تلك الخزائن باذن الله عز وجل الذي استخلفهم ولهذا بين ما يحصل منهم بمباشرتهم وبين ما يحصل عنهم بغير مباشرتهم بل بواسطة النازلين بهم الذين هم لهم في الدنيا والنار كالحجاب والنواب بون عظيم وفرقان كبير فحصل علم ذلك الفرقان في الدنيا لمن اتقى الله وهو قوله في هذا وامثاله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا • وهو علم هذا وامثاله • ويكفر عنكم سيئاتكم اي يستر عنكم ما يسوءكم فلا ينالكم الوهن مشاهدته فان رؤية السوء اذا راه من يمكن ان يكون محلا له وان يحل به فانه يسوء رؤيته وذلك الحكم الوهمي الذي عنده والامكان العقلي ويغفر لكم اي ويستر من اجلكم عمن كم به عناية في دعاء عام او خاص معين فالدعاء الخاص ما تعين به شخصا بعينه او نوعا بعينه والعام ما ترسله مطلقا على عباد الله ممن يمكن ان يحل بهم سوء والله ذو الفضل العظيم بما اوجبه على نفسه من الرحمة وبما امتن به منها على من استحق العذاب كالعصاة في الاصول والفروع • وهؤلاء النواب الاثني عشر هم الذين تولوا بناء الجنة الا جنة عدن فان الله تعالى خلقها بيده وجعلها له كالقلعة للملك وجعل فيها الكثيب الابيض من المسك وهو الظاهر من الصورة التي يتجلى فيها الرب لعباده عند الرؤية كالمسك بفتح الميم من الحيوان وهو الجلد وهو الفناء الظاهر للابصار من الحيوان وجعل بايديهم غراس الجنات الا شجرة طوبى فان الحق تعالى غرسها بيده في جنة عدن واطالها حتى علت فروعها سور جنة عدن وتدلت مظللة على سائر الجنان كلها وليس في اكمامها ثمر الا الحلي والحلل لباسا لاهل الجنة وزينتهم زائد في الحسن والبهاء على ما تحمل اكمام شجر الجنان من ذلك لان شجرة طوبى اختصاص فضل بكون الله خلقها بيده فان لباس اهل الجنة ما هو نسج ينسج وانما هي الاشجار تحملها في اكمامها كما تشقق الاكمام هنا عن الورد وعن شقائق النعمان وما شاكلهما من الازهار كلها • ورد في الخبر الصحيح كشفا والحسن نقلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخطب الناس فدخل رجل فقال يا رسول الله ثياب اهل الجنة تخلق خلقا ام تنسج نسجا فضحك الحاضرون فكره من سؤاله فكره ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تضحكون ان سأل جاهل عالما يا هذا واشار الى السائل بل تتشقق عنها

الفلك الاطلس

عدد ايام السنة

درجات الفلك

الثوابت

المسك

شجرة طوبى

ثياب اهل الجنة

جملة ذلك مع اهل الالهام ● واعلم انك لا تقدر على نفي شيء من ذلك ولا في قلبك مثقال ذرة من انكار على احد منهم ● واتهم نفسك وحسن الظن بهم
● وانما ذكرت لك هذا الكلام تعليما للادب النافع ● والله يتولى هداك ● واما الوجود الثاني الذي هو الوجود الباطل فهو وجود العالم ● وانما عبرنا عنه
بالوجود الباطل ● لانه في مقابلة وجود الله تعالى الوجود الحق ● ولا مشابهة بين العالم وبين الله تعالى ولا بوجه من الوجوه ● فلما كان وجود الله تعالى حقا

ثم الجنة فصل لهم علم لم يكونوا يعرفونه ودار جنة عدن سائر الجنات بين كل جنة وجنة سور يميزها عن صاحبتها وسمي كل جنة باسم
معناه سار في كل جنة وان اختصت هي بذلك الاسم فان ذلك الاسم الذي اختصت به امكن ما هي عليه من معناه وافضله مثل قوله
صلى الله عليه وسلم اقضاكم علي واعلمكم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وافرضكم زيد وان كل واحد منهم يعلم القضا والحلال والحرام
والفرايض وكن هو بما تسمى به اخص وهي جنة عدن وجنة الفردوس وجنة النعيم وجنة الماوى وجنة الخلد وجنة السلام
وجنة المقامة والوسيلة وهي اعلى جنة في الجنات فانها في كل جنة من جنة عدن الى اخر جنة فلها في كل جنة صورة وهي مخصوصة
برسول الله صلى الله عليه وسلم وحده نالها بدعا امته حكمة من الله تعالى حيث نال الناس السعادة ببركة بعثته ودعائه اياهم الى
الله وتبيينه ما نزل الى الناس من احكامه جزاء وفاقا وجعل ارض هذه الجنات سطح الفلك المكوكب الذي هو سقف النار وسياتي

فصلها في هذه الفصول ان شا الله تعالى ● وجعل في كل جنة ما بقدرها درجة بعدد الاسما الحسنى والاسم الاعظم المسكوت عليه لوتريه لا
الذي يتميز به عن العالم وهو الناظر الى درجة الوسيلة خاصة وله في كل جنة حكم كماله حكم كل اسم الهي فافهم ● ومنازل الجنة على عدد
اي القران ما بلغ الينا منه فلتلك النزلة بالقراة وما لم يبلغ الينا منه نلناه بالاختصاص في جنات الاختصاص كما نلنا بالميراث جنات
اهل النار الذين هم اهلها ● وابواب الجنة ثمانية على عدد اعضا التكليف ● ولهذا ورد في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من توضا
وصلى ركعتين ولم يحدث نفسه بشي فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شا ● وقال له ابو بكر الصديق رضي الله عنه فما
عليه ان يدخلها من ابوابها كلها فقرر رسول الله صلى الله عليه وسلم قول ابي بكر واثبته وفي خبر جعله صاحب هذه الحال فكل
عضو باب والاعضا ثمانية العين والاذن واللسان واليد والبطن والفرج والرجل والقلب ● فقد يقوم الانسان في زمن واحد
باعمال هذه الاعضا كلها فيدخل من ابواب الجنة الثمانية في حال دخوله من كل باب منها فان نشاة الاخرة تشبه البرزخ وبا

الانسان من حيث ما هو متخيل ذو خيال ● فاما خوخات الجنات فتسع وسبعون خوخة ● وهي شعب الايمان بضع وسبعون
شعبة ● والبضع هنا تسع فان البضع في اللسان من واحد الى تسعة ● فادنى شعب الايمان اماطة الاذى عن الطريق واعلاه
لا اله الا الله وما بينهما مما يتعلق من الاعمال ومكارم الاخلاق فمن اتى شيا من مكارم الاخلاق فهو على شعبة من الايمان وان لم
يكن مومنا كمن يوحى اليه في المبشرات وهي جزء من اجزاء النبوة وان لم يكن صاحب المبشرة نبيا فتفطن لعموم رحمة الله فما تطلق
النبوة الا لمن اتصف بالمجموع كذلك النبي وتلك النبوة التي حجرت علينا وانقطعت فان من جملتها التشريع بالوحي الملكي في التشريع
وذلك لا يكون الا لنبي خاصة فلا بد ان يكون لهذه الشعبة حكم فيما قامت به واتصف بها فظهر اثرها عليه فان الله تعالى ما اخبر
بهذه الشعبة على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم اضافها الى الايمان اضافة اطلاق لم يقيدها ايمانا بكذا بل قال الايمان والايمان
بكذا شعبة من شعب الايمان المطلق فكل شعبة ايمان كالذين امنوا بالباطل خاصة وهو الاصلاح بين الناس بالكذب والخداع
في الحرب فكان للكذب دخول في الايمان فهو من موطن شعبة من شعب الايمان ● وقد يجمعهما من المومن وغير المومن على انه
ما ثم غير مومن فان الله ما تركه كما انه ما ثم غير كافر فان الامر محصور بين مومن بالله ومومن بالباطل وكافر بالله وكافر بالباطل
فكل عبد لله فهو مومن كافر معا بعين ايمانه وكفره ما تقيد به فكل شعبة من الايمان طريق الى الجنة فاهل الجنة في كل جنة واهل
النار من حيث ما قام بهم من شعب الايمان وهم اهل النار الذين لا يخرجون منها فلهم بما كانوا فيه من شعب الايمان جميع الجنات
في النار الا جنة الفردوس والوسيلة لا قدم لهم فيهما فان الفردوس لا عين له في النار فلهم النعيم والخلد والماوى والسلام والمقامة
وعدن ● ولاهل الجنان الروية متى شاوا ولاهل النار في اوقات مخصوصة فان الله ما ارسل الحجاب عليهم مطلقا وانما قال يومئذ
في قوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون لما يبعده عليهم واغلظ في حال الغضب والربوبية لها الشفقة فان المربي ضعيف تعين

اللطف به ● فلذلك كان في حال الغضب عن ربه محجوبا فافهم ● فاورثه ذلك الحجاب ان جعله يصلى الجحيم لانه قال تعالى بعد قوله
لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم واتى بثم فاصلى الجحيم الا بعد وقوع الحجاب واذلك قيده بيومئذ كذلك ايضا لم يخل انسان ولا مكلف
ان يكون على خلق من اخلاق الله واخلاق الله كلها حسنة حميدة ثلثماية خلق فلا بد ان يكون الانسان من مومن وكافر على خلق من
اخلاق الله واخلاق الله كلها حسنة حميدة فكل ذات قام بها خلق منها وصرفه في الوضع الذي يستحقه ذلك الخلق فلا بد ان تسعد
به حيث كانت من نار او جنان فانه في كل ذي كبد رطبة اجر ولا بد ان يعود كل انسان على امر ما من خلق الله فله اجر من ذلك فدركات
النار هي دركات من لم ينقطع العذاب فاذا انتهى اجله المسمى عاد ذلك الدرك في حق المقيم فيه صحة الخلق الاول الذي كان عليه وما

الله اكرم ان تنسى كرمته ● ومن يجود اذا الرحمن لم يجد ●

ولما جعل الله في الخلق عقلا وتجلى له كان له من جهة عقله ونظره عقد وعهد الله الزمه ذلك النظر العقلي وهو الافتقار الى
الذات واماله ثم بعث اليه رسولا من عنده فاخذ عليه عهدا اخر على ما تقرر في الميثاق الاول فصار الانسان مع الله بين عهدين

عهد

كان وجود كل ما سواه باطلا بالضرورة ● وهذا الوجود الباطل في نفسه حق ● لكنه حق مخلوق ● وهو ينقسم الى قسمين ايضا في نفسه
● وجود حق ووجود باطل ● فالوجود الحق الوجود الاول من المخلوقات ● والوجود الباطل الوجود الثاني منها ●
● وهذا الوجود الخارجي الذي هو الوجود منقسم الى قسمين ايضا ● وجود حق في نفسه ● ووجود باطل ● فالوجود الحق
وجود كل محسوس ومعقول في الخارج ● والوجود الباطل وجود جميع ذلك في الاذهان بطريق التكلم عليه منه

عهد عقلي وعهد شرعي وامره الله بالوفا بهما بل طلبه الحال بذلك لقبوله فلما وقفت على هذين العهدين وبلغ مني علمي بهما المبلغ الذي بلغه
● فالقلب عقد يحي وعقد هداية ● اتراه يخلص من له عقدان ● ربي بما اعطيتني عاملته ● مالي بما حملتنيه يدان ●
● ما كل ما كلفتني اطيقه ● من لي بتحصيل النجاة ودان ● عقلا وشرعا بالوفا ناداني ● قلبي فما لي بالوفا بدان ●
● ان كنت نعتي فالوفا محصل ● او كنت انت فما عليناني ●

اما قولي ان كنت نعتي فهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت سمعه وبصره ويده ومويده وكذلك ان كنت اعني نعتي انت
اي انت الفاعل والموجد للعمل والوفا لا انا اذ لا ايجاد لمخلوق في عقدنا بل الامر كله لله فما هما يعني العقل والشرع يحكمهما على
عيناني وانما عينا محله خلق الاعمال ولا حوال والقدرة عليها وانما قلنا هذا لتحقق عند السامعين صدق الله في قوله وكان

الانسان اكثر شي جدلا واقوى الجدال ما يجادل به الله ● واعلم ان شجرة طوبى لجميع شجر الجنات كادم لما ظهر منه من البنين فان
الله تعالى لما غرسها بيده وسواها نفخ فيها من روحه وكما نفخ فعل في مريم نفخ فيها من روحه فكان عيسى يحيي الموتى ويبرئ
الاكمه والابرص ويبري من العلل التي لا دوا للانسان على برء ذلك فتشرف ادم باليدين ونفخ الروح فيه فاورثه نفخ الروح فيه علم
الاسما لكونه مخلوقا باليدين على الصورة فبالمجموع نال الامر وكانت له الخلافة والمال والبنون زينة الحياة الدنيا وتحلى الخلق بعض
شجرة طوبى بيده ونفخ الروح زينها بثمر الحلي والحلل اللذين فيهما زينة للابسها فنحن ارضها فان الله جعل ما على الارض زينة لها
واعطت في ثمر الجنة كله من حقيقتها بين ما هي عليه كما اعطت النواة النخلة وما تحمله مع النوى الذي في ثمرها فكل من تولاه الحق بنفسه
من وجه الخاص بامر ما فان له شفوفا ومنزه على من ليس له هذا الاختصاص ولا هذا التوجه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل الرابع في فلك المنازل وهو المكوكب وهيئة السموات والارض والاركان والمولدات والعمد التي تمسك السما ان تقع
على الارض لرحمته بمن فيها مع كرمه بنجمه فلا تهوي السما ساقطة واهية حتى يزول الناس منها اعلم ان الله خلق هذا الفلك المكوكب
في جوف الفلك الاطلس وما بينهما خلق الجنات بما فيها فهذا الفلك الا ارضها والاطلس سماوها وبينهما فضا لا يعلمه الا من اعلمه الله
فهو كحلقة ملقاة في فلاة فيحا وعين في مقعر هذا الفلك ثمان وعشرين منزلة مع ما اضاف الى هذه الكواكب التي سميت منازل تقطع
السيارة فيها ولا فرق بينها وبين سائر الكواكب الاخر التي ليست بمنازل في سيرها وفيما يختص به من الاحكام في نزولها الذي ذكرنا
في البروج قال تعالى والقمر قدرناه منازل يعني هذه المنازل المعينة في هذا الفلك المكوكب وهي كالمنقطة بين الكوكب من الشرطين
الى الرشا وهي تقديرات وفروض في هذا الجسم ولا تعرف اعيان هذه المقادير الا بهذه الكواكب كما انه ما عرفت انها منازل الا بنزول
السيارة فيها ولولا ذلك ما تميزت عن سائر الكواكب الابا شخاصها ومن مقعر هذا الفلك في الدار الدنيا فانه من هنا الى ما تحته يكون
استحالة ما تراه الى الاخرى فللاخرى صورة فيها غير صورة الدنيا فينتقل من ينتقل منها الى الجنة من انسان وغير انسان ويبقى ما
يبقى فيها من انسان وغير انسان وكل من يبقى فيها فهو من اهل النار الذين هم اهلها وجعل الله لكل كوكب من هذه الكواكب قطعا
في الفلك الاطلس يحصل من تلك الخزائن التي في بروجه وبايدي ملائكة الاثني عشر من علوم التاثير ما تعطيه حقيقة كل كوكب وقد
بينا ذلك وجعلها على طبائع مختلفة والنور الذي فيها وفي سائر السيارة من الشمس وهو الكوكب الاعظم القلبي ونور الشمس ما
هو من حيث عينها بل هو من تجلي دائم لها من اسمه النور فانه نور الا نور الله الذي هو نور السموات والارض فالناس يضيفون
ذلك النور الى جرم الشمس ولا فرق بين الشمس والكوكب في ذلك الا ان التجلي الشمسي على الدوام فلهذا لا يذهب نورها الى زمان تكوير
فان ذلك التجلي التالي النوري يستتر عنه في اعين الناظرين بالحجاب الذي بينها وبين اعينهم وبمساحة هذه الكواكب حدثت اذلكا
في هذا الفلك اي طرقا والهوا يعم جميع المخلوقات فهو حياة العالم وهو حار رطب فما افرطت فيه الحرارة والخفة سمي نارا او ما
افرطت فيه الرطوبة وقلت حرارته سمي ماء وما بقي على حكم الاعتدال بقي عليه اسم الهوى وعلى الهوا استمسك الماء وبه جرى و
تحرك وليس في الاركان اقبل لسرعة الاستحالة من الهوا لانه الاصل وهو فرع لازدواج الحرارة والرطوبة على الاعتدال والطريق
المستقيم فهو الاسطقس الاعظم لمن جعل الاسطقسات كلها والماء اقرب اسطقس اليه ولهذا جعل الله منه كل شي حي ويقبل بذاته

التسخين ولا تقبل النار برودة ولا رطوبة لا لذات ولا بعرض بخلاف الماء ● وصل واعلم البروج الهوائية وهي
الجوزا والميزان والدلو ● ولما خلق الله الارض سبع طبقات وجعل لكل ارض اصحاب من الاخرى ليكون على كل ارض قبة سما فلما
خلق الله الارض وقدر فيها اقواتها واكتسى الهوا صورة الخامس الذي هو الدخان خلق سبع سموات طباقا واجساما شفافة وجعلها
على الارضين كالقباب على كل ارض سما اطرافها عليها نصف كرة وكرة الارض لها كالبساط فهي مدحية دحاها من اجل السما ان تكون
عليها فمادت فقال بالجبال عليها فثقلت فسكنت بها وجعل في كل سما منها كوكبا وهي الجواري منها القمر في السما الدنيا وفي السما الثانية
الكاتب وهو عطارد وفي الثالثة الزهرة وفي الرابعة الشمس وفي الخامسة الاحمر وهو المريخ وفي السادسة المشتري وهو وزير

٥١٩ شجرة طوبى ٧٤٨ ٧٩٦

٧٥٠ درجات الجنة عدد اسماء القران ٧٩٦

من توضأ وصلى ركعتين ولم يحدث نفسه فتح له ابواب الجنة الثمانية ١٣٣

٢٢٩

١٢٨ خوخات الجنان ٣٤

١٢٢ شعب الايمان البضع ٣٢

المبشرات

٣٦٦ ٦٠١ ٣٦٦ لاهل الجنة الروية متى شاؤوا ج ٣٦٦ لاهل النار في اوقات مخصوصة ١٢٨

٦٣٧ الارض ٩
٥١٨ اعظم البروج
٧١٣ الدخان
١١٨ سبع سموات

وفي السابعة زحل وهو كيوان كما سميناها في المثال المتقدم ولما سبحت الكواكب كلها ونزلت بالخزائن التي في البروج وقد وكلت ملائكة البروج من تلك الخزائن ما وهبتها اثرت في الاركان ما تولد فيها من جماد الذي هو المعدن ونبات وحيوان واخر موجود الانسان الحيواني خليفة الانسان الكامل وهو الصورة الظاهرة التي بها جمع حقائق العالم والانسان الكامل هو الذي اضاف الى جمعه حقائق العالم حقائق الحق التي بها صحت له الخلافة ظهر ذلك فيما ظهر من هذه الصورة فجعل في كل صنف من المولدات كاملا من جنسها فاكمل صورة ظهرت في المعدن صورة الذهب وفي النبات شجرة الواق واق وفي الحيوان الانسان وجعل بين كل نوعين متوسطات كالكماة بين المعدن والنبات والنخلة بين النبات والحيوان والنسناس والقرد بين الحيوان والانسان ونفخ في كل صورة انشاها روحا منه فحييت وتعرف اليها بما فطرها عليه تلك الصورة فما تعرف اليها الا من نفسها فما تراه الا على صورتها وكانت الصور على امزجة مختلفة وان كانت خلقت من نفس واحدة كما نحن بني آدم خلقنا الله من نفس واحدة وهي مختلفة فمن الصور من بطنت حياته فاخذ الله بابصار اكثر الناس عنها وهي على ضربين ضرب له نمو وغذاء ونوع لا غذاء له فسمينا الصنف الواحد معدنا وحجرا والاخر نباتا ومن الصور من ظهرت حياته فسميناه حيوانا وحيا والكل حي في نفس الامر ذو نفس ناطقة ولا يمكن ان يكون في العالم صورة لا نفس لها ولا حياة ولا عبادة ذاتية وامرية سواء كانت تلك الصورة مما يحدثها الانسان من الاشكال او يحدثها الحيوانات او من احدثها من الخلق عن قصد وعن غير قصد فما هو الا ان تتصور الصورة كيف تصورت وعلى يدي من ظهرت الا ويلبسها الله روحا من امره ويتعرف اليها من حينه فتعرفه منها وتشهده فيها دائما دنيا واخرة يكشف اهل الكشف فظهر الليل والنهار بطلوع الشمس وغروبها كما حدث اليوم بدورة الفلك الاطلس كما حدث الزمان بمقارنة الحوادث عند السؤال بمتى والزمان واليوم والليلة والنهار وفصول السنة كلها امور عدمية نسبية لا وجود لها في الاعيان واوحى في كل سماء امرها وجعل امضاء الامور التي اودعها السموات في عالم الاركان عند سباحة هذه الجواري وجعلهم نوابا متصرفين بامر الحق لتنفيذ هذه الامور التي اخذوها من خزائن البروج في السنة بما لها وقدرها المنازل المعلومة التي في الفلك المكوكب وجعل لها اقترانات وافتراقات كل ذلك بتقدير العزيز العليم وجعل سيرها في استدارة ولهذا سماها افلاكا وجعل في وسط السماء السابعة الضراح وهو البيت المعمور وشكله كما رسمته في الهامش وخلق في كل سماء عالما من الارواح وللملائكة يعمرونها فاما الملائكة فهم السفراء النازلون بمصالح العالم الذي ظهر في الاركان وهي امور معلومة وما يحدث عن حركات هذه الكواكب كلها وعن حركة الاطلس لا علم لهؤلاء السفراء بذلك حتى يحدث ولكل ملك منهم مقام معلوم لا يتعداه وباقي العالم شغلهم التسبيح والصلاة والثناء على الله تعالى وبين السماء السابعة والفلك المكوكب كراسي عليها صور كصور المكلفين من الثقلين وستور مرفوعة بايدي ملائكة مطهرة ليس لهم الا مراقبة تلك الصور وبايديهم تلك الستور فاذا نظر الملك الى الصور قد سمجت وتغيرت عما كانت عليه من الحسن ارسل الستر بينها وبين سائر الصور فلا يعرفون ما طرا ولا يزال الملك من الله مراقبا لتلك الصورة فاذا راى تلك الصورة قد زال عنها ذلك القبح وحسنت رفع الستر فظهرت في احسن صورة وتسبيح تلك الصور وهو لا الارواح الملائكة الموكلة بالستور سبحان من اظهر الجميل وستر القبيح والملا اهل الكشف على هذا ليتخلقوا باخلاق الله وبتادبوا مع عباد الله فيظهرون محاسن العالم ويسترون مساويهم وبذلك جاءت الشرائع من عند الله فاذا رايت من يدعي الاهلية لله ويكون مع العالم على خلاف هذا الحكم فهو كاذب في دعواه وبهذا وامثاله تسمى بالغافر والغفور والغفار ولما كون الله تعالى ما كون مما ذكرناه خلق آدم بيديه من الاركان وجعل اعظم جزء فيه التراب لبرده ويبسه وانزله خليفة في ارضه التي خلق منها وقد كان خلق قبله الجان وجعل اغلب جزء فيه النار وكان من امر آدم وابليس والملائكة ما وصف الله لنا في القرآن فلا يحتاج الى ذكر ذلك وامسك الله السماء على السماء لاجل الانسان الوحيد الذي لا يمكن ان يبقى فيذكر الله الله لانه ليس في خاطره الا الله فما قام امر اخر يدعي عنده الوهية فينفيه بلا اله فليس الا الله الواحد الاحد ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى لا يبقى على وجه الارض من يقول لا اله الا الله فهذا الاسم هو هذا الامام الذي يقبض اخرا وتقوم الساعة فتنشق السماء فانه هذا وامثاله كان العمد الا ان الله ما امسكها الا من اجله ان تقع على الارض ولذلك قال فيها انها واهية اي واقعة ساقطة ثم ما زالت النواب تتحرك في طرقها والصور تظهر بالاستحالات في عالم الاركان دنيا وبرزخا واخرة الى ان يرث الله الارض ومن عليها فلا يبقى الا ما في الاخرة وهو يوم القيمة والداران الجنة والنار ولكل واحدة منهما ملؤها من الجن والانس ومما شاء الله وفي الجنة قدم الصدق وفي النار قدم الجبار وهما القدمان اللتان في الكرسي وقد مر من الكلام في هذا الفن من هذا الكتاب ما فيه غنية للعاقل وبلغة زاد للمسافر يوصله الى مقصوده

الفصل الخامس

في ارض الحشر وما تحوي عليه من العالم والمراتب وعرش الفصل والقضاء وحملته وصفوف الملائكة عليها بين يدي الحكم العدل اعلم

ادامر

... جميع المخلوقات العلوية والسفلية والتدبير الخاص بكل شيء كما انها سارية في كل جزء من اجزاء الانسان ولها ذكر عقنون منه اسم خاص فهي في العين بصر وفي الاذن سمع وفي الانف شم وهكذا على حسب تعدد القوى في الجسد الحيواني

ان الله تعالى اذا نفخ في الصور وبعث ما في القبور وحشر الناس والوحوش واخرجت الارض اثقالها ولم يبق في بطنها سوى عينها امر الانبات كما ينبت النبات على التدريج وقبول الزيادة في الجرم طولا وعرضا ونشاة الاخرة اخراج من الارض على الصورة التي شاء الحق ان يخرجها عليها ولذلك علق المشيئة بنشئ الصور التي اعادها الى الارض الموصوفة فانها تنبت وتنبت على غير مثال لانه ليس في الصور صورة تشبهها فكذلك نشاة الاخرة يظهرها الله على غير مثال صورة تقدمت تشبهها وذلك قوله تعالى كما بداكم تعودون ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون وننشئكم فيما لا تعلمون فاذا اخرجت الارض اثقالها وحدثت انها ما بقي فيها مما اختزنته شيء جيء بالعالم الى الظلمة التي دون الجسر فالقوا فيها حتى لا يرى بعضهم بعضا ولا يبصرون كيفية التبديل في السماء والارض حتى يقع فتمد الارض او تمد الاديم وتبسط فلا ترى فيها عوجا ولا امتا وهي الساهرة فلا نوم فيها فانه لا نوم لاحد بعد الدنيا ويرجع ما تحت مقعر الفلك المكوكب جهنم ولهذا سميت بهذا الاسم لبعد قعرها فان المقعر من الارض ويوضع الصراط من الارض علوا على استقامة الى سطح الفلك المكوكب فيكون منتهاه الى المرج الذي هو خارج سور الجنة واول جنة يدخلها الناس هي جنة النعيم وفي ذلك المرج المادبة وهي درمكة بيضاء نقية منها ياكل اهل المادبة وهو قوله تعالى في المومنين اذا اقاموا التورية والانجيل من بني اسرائيل ولو انهم اقاموا التورية والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم فنحن امة محمد صلى الله عليه وسلم نقيم كل ما انزل الينا من ربنا بالايمان به ونعمل من ذلك بما امرنا من العمل به وغيرنا من الامم منهم من آمن كما آمنا ومنهم من آمن ببعض وكفر ببعض فمن عمل منهم هو الذي قيل فيه لاكلوا من فوقهم وهو ما خرج من فروع اشجار الجنان على السور فظلل على هذا المرج فقطفه السعداء ومن تحت ارجلهم وهو ما اكلوه من الدرمكة البيضاء التي هم عليها ووضع الموازين في ارض الحشر لكل مكلف ميزان يخصه وضرب سور يسمى الاعراف بين الجنة والنار وجعله مكانا لمن اعتدلت كفتا ميزانه فلم ترجح على الاخرى ووقفت الحفظة بايديهم الكتب التي كتبوها في الدنيا من اعمال المكلفين واقوالهم ليس فيها شيء من اعتقادات قلوبهم الا ما شهدوا به على انفسهم بما تلفظوا به من ذلك فعلقوها في اعناقهم بايديهم فمنهم من اخذ كتابه بيمينه ومنهم من اخذه بشماله ومنهم من اخذه من وراء ظهره وهم الذين نبذوا الكتاب في الدنيا وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا اولئك الائمة الضلال المضلون الذين ضلوا واضلوا ويجاء بالحوض يتدفق ماء وعليه من الاواني على عدد الشاربين منه لا يزيد ولا ينقص يرمي فيه انبوبان انبوب من ذهب وانبوب من فضة وهو لازق بالسور ومن السور ينبعث هذان الانبوبان فيشرب منه المومنون ويوتى بمنابر من نور مختلفة في الاضاءة واللون فتنصب في تلك الارض ويوتى بقوم فيقعدون عليها قد غشيتهم الانوار لا يعرفهم احد في رحمة الابد عليهم من الخلع الالهية ما تقر به اعينهم ويوتى مع كل انسان قرينه من الشياطين والملائكة وتنشر الالوية في ذلك اليوم بالسعداء والاشقياء بايدي ائمتهم الذين كانوا يدعونهم اليه من حق وباطل ويجتمع كل امة الى رسولها من آمن منهم به ومن كفر ويحشر الافراد والانبياء بمعزل من الناس بخلاف الرسل فانهم اصحاب العساكر فلهم مقام يخصهم وقد عين الله في هذه الارض بين يدي عرش الفصل والقضاء مرتبة عظمى امتدت من الوسيلة التي في الجنة يسمى ذلك المقام المحمود وهو لمحمد صلى الله عليه وسلم خاصة وتاتي ملائكة السموات ملائكة كل سماء على حدة متميزة عن غيرها فيكونون سبعة صفوف اهل كل سماء صف والروح قائم مقدم الجماعة وهو الملك الذي نزل بالشرائع على الرسل ثم يجاء بالكتب المنزلة والصحف وكل طائفة ممن نزلت من اجلها خلفها فيمتازون عن اصحاب الفترات وعمن تعبد نفسه بكتاب لم ينزل من اجله وانما دخل فيه وترك ناموسه لكونه من عند الله وكان ناموسه عن نظر عقلي من عالم مهدي ثم ياتي الله عز وجل على عرشه والملائكة الثمانية تحمل ذلك العرش فيضعونه في تلك الارض والجنة عن يمين العرش والنار من الجانب الاخر وقد علت الهيبة الالهية وغلبت على قلوب اهل الموقف من انسان وملك وجان ووحوش وسكنوا فلا تسمع الا همسا باشارة عين وخفا صوت واذا وترفع الحجب بين الله وبين عباده وهو كشف الساق ويامرهم داع الحق عن امر الله بالسجود فلا يبقى احد سجد لله خالصا على اي دين كان الا سجد السجود المعهود ومن سجد اتقاء ورياء خر على قفاه وبهذه السجدة يرجح ميزان اصحاب الاعراف لانها سجدة تكليف فيسعدون ويدخلون الجنة ويشرع الحق في الفصل والحكم بين عباده فيما كان بينهم واما ما كان بينهم وبين الله فان الكرم الالهي اسقطه فلا يواخذ الله احدا من عباده فيما لم يتعلق به حق للغير وقد ورد من اخبار الانبياء عليهم السلام في ذلك ما قد ورد على السنة الرسل ودون الناس ما دونوا فمن اراد تفاصيل الامور فلينظر هنالك ثم تقع الشفاعة الاولى من محمد صلى الله عليه وسلم في كل شافع ان يشفع الشافعون ويقبل الله من شفاعتهم ما شاء ويرد من شفاعتهم ما شاء لان الرحمة في ذلك اليوم يبسطها في قلوب الشفعاء فمن رد الله شفاعته من الشافعين لم يردها اشقاء بهم ولا عدم رحمة بالمشفوع فيه وانما اراد بذلك اظهار المنة الالهية على بعض عباده فيتولى الله اسعادهم ورفع الشقاء عنهم فمنهم من يرفع ذلك عنهم باخراجهم من النار الى الجنان ومنهم من يرفع عنه وقد ورد وشفاعة شفاعة ارحم الراحمين عند المنتقم الجبار فهي مراتب اسماء الهية لا شفاعة

ومن جملة ذلك لها ظهور في القلب خاص يكشف للقلب عن باقي ظهوراتها في البدن وغيره بحسب ما يليق به • فهذا المقدار يسمى الانسان انسانا • ثم هي في كل جزء لا يتجزى من البدن وغيره من العالم لها ظهور ايضا مثل ظهورها في قلب الانسان كما ذكرنا يكشف لذلك الجزء الذي ظهرت فيه عن باقي ظهوراتها بحسب ما يليق بذلك الجزء على مثال ما قلناه في القلب من غير فرق • ولهذا ورد في النصوص القطعية ان اليدين والرجلين واللسان ونحو ذلك

محققة فان الله يقول في ذلك اليوم شفعت الملئكة والنبيون وبقي ارحم الراحمين فدل بالمفهوم انه لم يشفع فيتولى بنفسه اخراج ما شاء من النار الى الجنة ونقل حال من هو من اهل النار من شقاء الآلام الى سعادة انالتها فذلك قدر نعيمه وقد شفا ويلا الله صدورهم بغضبه المشوب وقضائه في الجنة برضاه فتتم الرحمة وتبسط النعمة فيكون للخلق كما هم في الدنيا على صورة الحق فيتحولون نحو واحد صورة يتحول اليها في الحكم في عباده صورة الرضى فيتحول الحق في صورة النعيم فان الرحيم والمعافي اولى من يرحم ويعفو وينعم على نفسه بازالة ما كان فيه من الحرج والغضب على من اغضبه ثم سرى ذلك في المغضوب عليه فمن فهم فقد افهمناه ومن لم يفهم فسيعلم ويفهم فانا المآل اليه والله من حيث يعلم نفسه ومن هويته وغناه فهو على ما هو عليه وانما هذا الذي وردت به الاخبار واعطاه الكشف انما ذلك احوال تظهر ومقامات تتخص ومعان تتجسد ليعلم الحق عباده معنى الاسم الالهي الظاهر وهو برئ من هذا كله والاسم الالهي الباطن وهو هويته ولقد تسمى لنا بهما فكل ما هو العالم فيه من تصريف وانقلاب وتحول في صور في حق وخلق فذلك من حكم الاسم الظاهر وهو متجلي على العالم والعلماء بالله واما الاسم الباطن فهو اليه لا الينا فما بايدينا منه سوى ليس كمثله شئ على بعض وجوه محتملاته الاان اوصاف التنزيه لها تعلق بالاسم الباطن وان كان فيه تقريب ولكن ليس في الامكان اكثر من هذا فان غاية الفهم عندنا الذي يعطيه استعدادنا واما قوله تعالى وان منكم الا واردها فان الطريق الى الجنة على بابها فلابد من الورود فاذ الوريق في ارض المحشر من اهل الجنة احد عادت كلها نارا اي دار الدنيا وان كان فيها زمهرير يخففهم من مقعر فلك الكواكب الى اسفل سافلين

الفصل السادس في جهنم وابوابها ومنازلها ودركاتها اعلم ان جهنم تحوي على السموات والارض على ما كانت عليه السماء والارض اذ كانتا رتقا فرجعت الصحفة من الرتق والكواكب كلها فيها طالعة وغاربة على اهل النار بالحرور والزمهرير بالحرور على الملق ويرين نصب استيفاء المؤاخذة بما اجرموا وبالزمهرير على المحرورين ليجدوا في ذلك نعيما ولذة ما لهم من النعيم الا ذلك وهو دائم عليهم ابدا ولذلك طعامهم وشرابهم بعد انقضاء مدة المؤاخذة يتناولون من شجرة الزقوم لحل انسان بحسب ما يرد منه ما كان يجد لو سخنه كالظمآن لحرارة العطش فيجد ماء باردا فيجد له من اللذة لاذهابه حرارة العطش وكذلك الضدة وابوابها سبعة بحسب اعضاء التكليف الظاهرة لان باب القلب مطبوع عليه لا ينفتح من حيث طبع الله عليه عندما اقر له بالربوبية وعلى نفسه بالعبودية وللنار على الافئدة اطلاع لا دخول لغلق ذلك الباب فهو كالجنة حفت بالمكاره فما ذكرناه من ابواب النار الا السبعة التي يدخل منها الناس والجان واما الباب المغلق الذي لا يدخل عليه احد فهو في السور فباطنه فيه الرحمة باقرار وجود الله بدله وعبوديته له وظاهره من قبله العذاب وهي النار التي تطلع على الافئدة واما منازلها ودركاتها وخوخاتها فعلى ما ذكرناه في الجنة على السواء الزائد ولا ينقص وليس في النار ميراث كما في الجنة ولا نار اختصاص وانما هي نار اعمال فمنهم من عمرها بنفسه وعمله الذي هو قرينه ومن كان من اهل النار بقي محله الذي كان في الدنيا على صورته في المكان من النار الذي لو كان من اهلها صاحب ذلك العمل لكان فيه فانه من ذلك المكان الذي كان وجود ذلك العمل وهو خلاف ما كلف من فعل وترك فعاد الى وطنه كما عاد الجسم عند الموت الى الارض التي خلق منها وكل شئ الى اصله يعود وان طالت المدة فانها انفاس معدودة واجال مضروبة محدودة يبلغ الكتاب فيها اجله ويرى كل مؤمل ما امله فانا عن به ولده فلم جاءنا واحللنا الاباحيث كنا وحشرت الوحوش كلها فيها انما من الله عليها الا الغزلان وما استعمل من الحيوان في سبيل الله فانهم في الجنان على صور يقتضيها ذلك الموطن وكل حيوان تغذى به اهل الجنة خاصة واذا لم يبق في النار احد الا اهلها في حال العذاب يجاء بالموت على صورة كبش املح فيوضع بين الجنة والنار ينظر اهل الجنة واهل النار فيقال لهم تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيضجعه الروح الامين ويأتي يحيى عليه السلام وبيده الشفرة فيذبحه ويقول الملك لصاحبي الجنة والنار خلود فلا موت ويقع الياس لاهل النار من الخروج منها ويرتفع الامكان من قلوب اهل الجنة من وقوع الخروج منها وتغلق الابواب وهي عين فتح ابواب الجنة فانها على شكل الباب الذي اذا انفتح انسد به موضع آخر فعين غلقه لمنزله عين فتحه منزلا آخر ولها اسماء ابوابها السبعة فباب جهنم وباب الجحيم وباب السعير وباب سقر وباب لظى وباب الحطمة وباب سجين والباب المغلق وهو الثامن الذي لا يفتح فهو الحجاب واما خوخات شعب الايمان فمن كان على شعبة منها فان له منها تجليا بحسب تلك الشعبة كانت ما كانت ومنها ما هي خلق في العبد جبل عليها ومنها ما هي مكتسبة وكل خير فانها عين الخير المحض فمن عمل خيرا على اي وجه كان فانه يراه ويجزى به ومن عمل شرا فلابد ان يراه وقد يجازى به وقد يعفى عنه ويبدله بخير ان كان في الدنيا قد تاب وان مات عن غير توبة فلا بد ان يبدل بما يقابله بما يقتضيه نشأته يوم يبعثون ويرى الناس اعمالهم والجان وكل مكلف فما كان يستوحش منه المكلف عند رؤيته يعود له انس به وتختلف الهيآت في الدارين مع الانفاس باختلاف الخواطر في الدنيا فان باطن الانسان في الدنيا هو الظاهر في الدار الاخرة وقد كان غيبا هنا فيعود شهادة هناك ويبقى الغيب غيبا باطن هذه الهيآت والصور لا تتبدل ولا تتحول فانما الصور وهيآت تخلع عليه دائما ابدا الى غير نهاية ولا انقضاء **الفصل السابع** في حضرة الاسماء الالهية والدنيا والاخرة والبرزخ

اعلم

من الاعضاء حتى الجلد يشهد يوم القيمة على الانسان بما فعل • ولو لم يكن لذلك الشاهد جميع ما للقلب الانساني من السمع والبصر والادراك والتمييز لما تم ذلك شهادة • فلا تظن يا ولي وفقك الله تعالى انك وحدك تدرك وتعقل وتسمع وتري دون باقي اجزائك البدنية حتى شعورك وظفرك وعظمك وعصبك مما تعقل انت ليس فيه حيوة • فان هذا امر اخذ الله تعالى العقول عن الاطلاع عليه • ولو اراد لاطلعها • وكل جزء من اجزاء الوجود مما يناسب من اجزاء العالم عالم آخر مكلف بما امره الله تعالى ونهاه وهو سميع بصير يدرك ويعقل ...

اعلم ان اسماء الله الحسنى نسب واضافات وفيها اية وسدنة ومنها ما يحتاج اليها الممكنات احتياجا ضروريا ومنها ما لا يحتاج اليها الممكنات ذلك الاحتياج الضروري وفوق نسبتها الى الحق اوجه من طلبها الخلق فالذي لا بد للممكن منها الحي والعالم والمريد والقائل كشفا وهو في النظر العقلي القادر فهذه يطلبها الخلق بذاته وكل هذه الاربعة تستند الطبيعة كما تستند الاركان الى الطبيعة كما تستند الاخلاط الى الاركان والى الاربعة تستند في ظهورها امهات المعقولات وهي الجوهر والعرض والزمان والمكان وما بقي من الاسماء فكالسدنة لهذه الاسماء ثم يلي هذه الاسماء اسمان المدبر والمفصل ثم الجواد والمقسط فعن هذين الاسمين كان عالم الغيب والشهادة والدار الدنيا والآخرة ومنها كان البلاء والعافية والجنة والنار وعنهما خلق من كل زوجين اثنين والسراء والضراء وعنهما صدر التحميدان في العالم تحميد الواحد الحمد لله المنعم المفضل والتحميد الآخر الحمد لله على كل حال وعن هذين الاسمين ظهرت القوتان في النفس القوة العلمية والعملية والقوة والفعل والكون والاستحالة والملا الاعلى والملا الاسفل والخلق والامر ولما كانت الاسماء الالهية نسبا تطلبها الآثار لذلك لا يلزم ما تعطل الحكمة منها وما لم يتعطل وانما يقدح ذلك لو اتفق ان يكون امرا وجوديا فالله اله سواء اوجد العالم او لم يوجده فان بعض المتوهمين تخيل ان الاسماء التي تكون على اعيان وجودية قائمة بالذات الحق فان لم يكن حكمها نعم والا بقي منها ما لا اثر له معطلا فلذلك قلنا انه سبحانه لو رحم العالم كله لكان ولو عذب العالم كله لكان ولو رحم بعضه وعذب بعضه لكان ولو عذبه الى اجل مسمى لكان فان الواجب الوجود لا يمتنع عنه ما هو ممكن لنفسه ولا مكره له على ما ينفذه في خلقه بل هو الفعال لما يريد فلما خلق الله العالم رأينا ذا مراتب وحقائق مختلفة تطلب كل حقيقة منه من الحق نسبة خاصة فلما ارسل الله تعالى رسله كان مما ارسلهم به لاجل تلك النسب اسماء تسمى بها لخلقه يفهم منها انها تدل على ذات متصفة ومعقولة لا عين لها في الوجود لها حكم هذا الاثر والحقيقة الظاهرة في العالم من خلق ورزق ونفع وضر وايجاد واختصاص واحكام وغلبة وقهر ولطف وتنزل واستجلاب ومحبة وبغض وقرب وبعد وتعظيم وتحقير وكل صفة ظاهرة في العالم تستدعي نسبة خاصة لها اسم معلوم عندنا من الشرع فمنها مشتركة وان كان للحلول لعين المشتركة معنى اذا تبين ظهر انها متباينة فلا اصل في الاسماء التباين والاشتراك فيه لفظي ومنها متباينة ومنها مترادفة ومع ترادفها فلابد ان يفهم من كل واحد معنى لا يكون في الآخر فعلمنا ما به نفسه واقتصرنا عليها فاوجب الدار الدنيا واسكن فيها الحيوان وجعل الانسان الكامل فيها اماما وخليفة اعطاه علم الاسماء لما تدل عليه من المعاني وسخر لهذا الانسان وبنيه وما تناسل منه جميع ما في السموات وما في الارض وخلق خلقا ان قلت فيه موجود صدقت وان قلت فيه معدوم صدقت وان قلت فيه لا موجود ولا معدوم صدقت وهو الخيال وله كان حال النائم وهذا الحال لم يوجد الا للانسان وبعض الحيوان وحال الانفصال وهو ما يتعلق به الادراك الظاهر مخازا عنه في نفس الامر كجبريل في صورة دحية ومن ظهر من عالم الستر من الجنة من ملك وغيره وخلق الجنة والمنزل الذي يكون يوم القيمة نارا فخلق من النار ما خلق وبقي منها ما بقي في القوة وجعل ذلك فيما جعل الله في هذا الوجود الطبيعي من الاستحالات فالذي هو اليوم دار دنيا يكون غدا في القيمة دار جهنم وذلك في علم الله وقد بيننا ذلك في الصورة المثالية المتقدمة فهذا الباب على التقريب

الفصل الثامن في الكثيب ومراتب الخلق فيه اعلم ان الكثيب هو مسك ابيض في جنة عدن وجنة عدن هي قصبة الجنة وقلعتها وحضرة الملك وخواصه لا تدخلها العامة الا بحكم الزيارة وجعل في هذا الكثيب منابر واسرة وكراسي ومراتب لان اهل الكثيب اربع طوائف مؤمنون واولياء وانبياء ورسل وكل صنف ممن ذكرنا اشخاصه يفضل بعضهم بعضا قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض فتفاضل منازلهم بتفاضلهم وان اشتركوا في الدار ومن هذا الباب قوله تعالى ورفع بعضكم فوق بعض درجات يعني الخلق فدخل فيه جميع بني آدم دنيا وآخرة فاذا اخذ الناس منازلهم في الجنة واستدعاهم الحق الى رؤيته جاؤا مسارعين على قدر مراكبهم ومشيهم هنا في طاعة ربهم وكل شخص يعرف مرتبته علما ضروريا يجري اليها ولا ينزل الا فيها كما يجري الطفل الى الثدي والحديد الى المغناطيس لو اراد ان ينزل في غير مرتبته لما قدر ولو رام ان يتعشق بغير منزلته ما استطاع بل يرى في منزلته انه قد بلغ منتهى امله وقصده فهو يتعشق بما هو فيه من النعيم تعشقا طبيعيا ذاتيا لا يقاوم بنفسه ما هو عنده احسن من حاله ولولا ذلك لكانت دار الم وتنغيص ولم تكن جنة ولا دار نعيم غير ان الاعلى له نعيم بما هو فيه في منزلته وعنده نعيم الادنى وادنى الناس منزلة على انه ليس ثم من ادنى لا نعيم له بمنزلة خاصة واعلام قد لا اعلى منه له نعيم بالكل وكل شخص مقصور عليه نعيمه فما اعجب هذا الحكم ففي الرؤية الاولى يعظم الحجاب على اهل النار والتنغيص والعذاب بحيث انهم لا يكون عندهم لشدته عذابا من ذلك فان الرؤية الاولى تكون قبل انقضاء اجل العذاب مع عموم الرحمة الشاملة وذلك لشرفه وقع عذاب الحجاب في الرؤية الثانية الى ما يكون بعد ذلك تم الرحمة فلا اعلى لاهل الجحيم رؤية من خوخات لها النار على قدر ما استعملوا به من الدنيا من مكارم الاخلاق فاذا نزل الناس في الكثيب للرؤية وتجلى الحق تجليا عاما على صور الاعتقادات

كما تدرك انت وتعقل • وقد ارسل الله تعالى له من جنسه انبياء ورسلا • ومنه الصالح والفاسق والكافر قال كما وما يعلم جنود ربك الا هو وهكذا
جميع العالم • وقد كشفت لك عن اسرار وعلوم في هذه الرسالة لم يصرح بها احد من اهل الله غيرنا على العقول الضعيفة من عدم الايمان بما هو حق في نفسه
فسلم لنا ان لم تؤمن بالغيب ان كنت من اهل الارادة لعل الله يحدث بعد ذلك امرا • وفي هذا القدر كفاية من بيان حقيقة الانسان التي لا يسعها ديوان •

في ذلك التجلي الواحد فهو واحد من حيث هو تجل وهو كثير من حيث اختلاف الصور فاذا راى الخلق بعضهم بعضا عن آخرهم بنور ذلك التجلي فظهر كل واحد منهم بنور صورة ما شاهده فمن علمه في كل معتقد فله نور كل معتقد ومن علمه في اعتقاد خاص معين لم يكن له سوى نور صورة ذلك المعتقد المعين اعتقد وجود الحكم له فيه بتنزيه ولا تشبيه بل كان اعتقاده انه على ما هو عليه فلم ينزه ولم يشبه والمن بما جاء من عنده تعالى على علمه فيه سبحانه فله نور لا اختصاص لا يعم الخلق ذلك الوقت فانه في علم الله فلا يدري هل هو اعلى ممن عم الاعتقادات كلها علمه او مساو له واما دونه فلا فاذا افاد الله رجوعهم الى ما شاهدوه نعيمهم بتلك الرؤية في جناتهم قال الملائكة وزعة الكثيب ردوهم الى قصورهم فيرجعون بصورة ما راوا ويجدونه منازلهم واهليهم فينصب عين بتلك الصورة فيتلذذون بها فانهم في وقت المشاهدة كانوا في حال فناء عنهم فلم تقع لهم لذة في زمان رؤيتهم بل اللذة عند اهل اول التجلي حكم سلطانها عليهم فافناهم عنها وعن انفسهم فهم في اللذة في حال فنا لعظم سلطانهم واذا ابصروا تلك الصورة في منازلهم واهليهم استمرت لهم اللذة وتنعموا بتلك المشاهدة فتنعموا في هذا الموطن بعين ما افناهم في الكثيب ويزيدون في ذلك التجلي في تلك الرؤية علما بالله اعطاهم اياه العيان لم يكن عندهم فان المعلوم اذا شوهد تعطي مشاهدته لمن لا يمكن ان يحصل كما قيل • وكم للعيان لطيف معنى • لذا سال المعاينة الكليم •

وهذا ذوق لا يعرفه الا من اتيم في هذه لا يقدر على علم انكاره من نفسه **الفصل التاسع** في العالم وهو كل ما سوى الله وترتيبه ونضده روحا وجسما وعلوا وسفلا اعلم ان العالم عبارة عن كل ما سوى الله وليس الا الممكنات سواء وجدت ام لم توجد فانها بذاتها علامة على علمنا او على العلم بواجب الوجود لذاته وهو الله تعالى فان الامكان حكم لها لازم في حال عدمها او وجودها بل هو ذاتي لها لان الترجيح لها لازم فالمرجح معلوم ولهذا سمي عالما من العلامة لانه الدليل على المرجح فاعلم ذلك وليس في العالم في حال وجوده شيء سوى الصور التي قبلها العما وظهرت فيه فالعالم المراد نظرت حقيقته انما هو عرض زائل في حكم الزوال وهو قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصدق بيت قالته العرب قول لبيد • الا كل شيء ما خلا الله باطل يقول ماله حقيقة يثبت عليها من نفسه فما هو موجود الا بغيره ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اصدق بيت قالته العرب كل شيء ما خلا الله باطل فالجوهر الثابت هو العما وليس الا النفس الرحمن والعالم جميع ما ظهر فيه من الصور فهي اعراض فيه يمكن ازالتها وتلك الصور هي الممكنات ونسبتها من العما نسبة الصور من المرآة يظهر فيها لعين الراي والحق تعالى هو بصر العالم فهو الراي وهو العالم بالممكنات فما ادرك الا ما في علمه من صور الممكنات فظهر بين العما وبين رؤية الحق فكان ما ظهر دليلا على الراي وهو الحق فتفطن واعلم من انت واما نضده على الظهور والترتيب فارواح نورية الهية في صورة نورية خلقية ابداعية في جوهر نفس وهو العما من جملتها العقل الاول وهو القلم ثم النفس وهو اللوح ثم الجسم ثم العرش ومقره وهو الماء الجامد والهواء والظلمة ثم ملائكة ثم فلك المنازل ثم الجنان بما فيها ثم ما يختص بها وبين الفلك من الكواكب ثم الارض ثم الماء ثم الهواء العنصري ثم النار ثم الدخان وفتق فيه سبع سموات منها سماء القمر وسماء الكاتب وسماء الزهرة وسماء الشمس وسماء الاحمر وسماء المشتري وسماء المقاتل ثم املاكها المخلوقين منها ثم ملكة النار والماء والهواء والارض ثم المولدات المعدن والنبات والحيوان ثم نشاة جسد الانسان ثم ما ظهر من اشخاص كل نوع من الحيوان والنبات والمعدن ثم الصور المخلوقات من اعمال المكلفين وهي انواع هذا ترتيبه بالظهور في الايجاد • واما ترتيبه بالمكان الوجودي او المتوهم فالمكان المتوهم للمعقولات التي ذكرناها الى الجسم الكل ثم العرش ثم الكرسي ثم الاطلس ثم المكوكب وفيه الجنان ثم سماء زحل ثم سماء المشتري ثم المريخ ثم سماء الشمس ثم سماء الزهرة ثم سماء الكاتب ثم سماء القمر ثم الاثير ثم الهواء ثم الماء ثم الارض واما ترتيبه بالمكانة فالانسان الكامل ثم العقل الاول ثم الارواح المهيمة ثم النفس ثم العرش ثم الكرسي ثم الاطلس ثم الكثيب ثم الوسيلة ثم عدن ثم الفردوس ثم دار السلام ثم دار المقامة ثم المأوى ثم الخلد ثم النعيم ثم فلك المنازل ثم البيت المعمور ثم سماء الشمس ثم القمر ثم المشتري ثم زحل ثم الزهرة ثم الكاتب ثم المريخ ثم الهواء ثم الماء ثم التراب ثم النار ثم الحيوان ثم النبات ثم المعدن وفي الناس الرسل ثم الانبياء ثم الاولياء ثم المومنون ثم سائر الخلق وفي الامم امة محمد صلى الله عليه وسلم ثم امة موسى عليه السلام ثم على منازل رسلها • واما ترتيبه بالتاثير فمنه المؤثر بالحال ومنه ما هو المؤثر بالهمة • ومنه ما هو المؤثر بالقول • ومنه ما هو المؤثر بالفعل بالآلة • ومنهم المؤثر بمجموع الكل ومنهم المؤثر بمجموع البعض • ومنهم المؤثر بغير قصد لما ظهر منه من الاثر كتاثير الرياح بهبوبها في الرمال وغيرها وهي في صور الاشكال وما في الوجود الا مؤثر ومؤثر فيه مطلقا ومؤثر اسم مفعول يكون له اثر بالحال كصور حديث فتؤثر في الحال في واهب الارواح لها • وقد ذكرنا في نضد العالم خطبة وهي التي اذكرها **الحمد لله** الذي ليس لاوليته افتتاح كما لم يزل الاول الذي له الاسماء الحسنى والصفات العلى الازليات الكائن ولا عقل ولا نفس ولا خطا ولا مركبات ولا ارض ولا سموات • العارف العالم بجميع المعلومات • القادر الذي لا يعجز عن الجائزات • المريد الذي لا ينقض فتعجزه المعجزات • المتكلم لا بحرف

وبالله المستعانه • **باب في بيان حقائق الاخرة وما يرجع اليه امر الانسان في دار الربح والخسران** • لا اخلو اعظم مثل خلق الاخرة •
يعطي السعيد به العلوم الفاخرة • واليه يرجع كل شيء في الورى • لا سيما اهل العظام الناخره
ونعيمه وعذابه متنوع • ابدا كامواج البحار الزاخره • والكل في التحقيق امر واحد • كل القوابل تستشم مباخره •

ولا الاصوات السميع الذي يسمع كلامه ولا كلام مسموع بالحروف والالات والنغمات • البصير الذي راى ذاته ولا مرئيات مطبوعة الذوات • الحي الذي وجبت له صفات الدوام الاحدي والمقام الصمدي فتعالى بهذه السمات الذي حجب الانسان الكامل اشرف الموجودات في ادم الكلمات المحدثات • والصلاة على سيدنا محمد خير البريات وسيد الجسمانيات والروحانيات • وصاحب الوسيلة في الجنات الفردوسيات • والمقام المحمود في اليوم العظيم البليات العظيم الرزيات • اما بعد فانه لما شاء سبحانه ان يوجد الاشياء من غير موجود وان يبرزها في اعيانها بما تقتضيه من الرسوم والحدود لظهور سلطان الاعراض والجواهر والفصول والانواع والاجناس الدافعين شبه المشكوك والرافعين حجب الالتباس بوسائط العبارات الشارحة والصفات الرسمية والذاتية النبراس • فاتجلى في صورة العلم الجواهر المتماثلات والاعراض المختلفات والمتماثلات والمتقابلات • وفصل بين هذه الذوات بين المتحيزات منها وغير المتحيزات • كما تجلى في ذوات الاعراض والجواهر الهيآت والحالات بالكيفيات • وصور المقادير والاوزان المتصلات والمنفصلات بالكميات • وصور الادوار والحركات الزمانيات • وصور الاقطار والاكوار المكانيات • والصور الحافظات المسكات نظام العالم الحاملات اسباب المناقب والمثالب العرضيات • واسباب المدائح والمذام الشرعيات • واسباب الصلاح والفساد الوضعيات الحكميات • وصور الاضافيات بين المالك والمملوك والاباء والابناء والبنات • وصور التمليك بالعبيد والاماء الكائن والحسن والجمال والنظر وامثال ذلك الدخلات • وصور المتوجهات المتصلة القائمة بالفصلات • وصور المنفصلات التي هي بالفعل والفاعلات مرتبطات • وقال عند ما جلاها بالشمس وضحاها والقمر اذا تلاها والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها والسماء وما بناها والارض وما طحاها هذه حقائق الاباء العلويات والامهات السفليات • ولها البقاء بلا ابتداء مع استمرار التكوينات والتلوينات بالتغيير والاستحالات • ليثبت عندها علم ما هي الحضرة الالهية عليه من الحدة والثبات • فهذا هو الذي ابرز سبحانه من المعلومات ولا يجوز غير ذلك فانه لم يبق سوى الواجبات • فاول موجود اوجده سبحانه فلك الاشارات ادارة احاطية معنوية وهو فلك الافلاك الممكنات المحدثات المعقولات • واول صورة ظهر في هذا الفلك العما في صور الروحانيات المهيمات • الذي منها القلم الكاتب العلام في الرسالات • وهو العقل الاول الفياض في الحكميات والانابات • وهو الحقيقة المحمدية والحق المخلوق به والصدق عند اهل اللطائف والاشارات • وهو الروح القدس الكل عند اهل الكشوف والتلويحات • فجعله عالما حافظا باقيا تاما فيا كاتبا من دواة العلم بحركة يمين القدرة عن سلطان الارادة العلوم الجاريات الى نهايات • وهو مستوى الاسماء الالهيات • ثم ادار بعد ذلك النفوس دون هذا الفلك وهو اللوح المحفوظ في النبوات • وهو النفس المنفصلة عند اصحاب الادراكات والاشارات والمكاشفات • فجعلها باقية تامة غير كاملة وفائضة غير فيضية فيض العقل في محل التصور والعجز عن بلوغ الغايات ثم اوجد الهباء في الكشف والهيولى في النظر والطبيعة في الاذان لا في الاعيان • فاول صورة ظهر في ذلك الهباء صورة الابعاد الثلاث فكان توجه عليه سبحانه سلطان الاربعة الاركان • فظهرت البروج الناريات والترابيات والهوائيات والمائيات • فتميزت الاكوان • وسمي هذا الجسم الشفاف اللطيف المستنير المحيط باجسام العالم العرش العظيم الكريم واستوى عليه باسمه الرحمن استوى منزها عن الحد والمقدار معلوما عنده غير مكيف ولا معقول للعلوم والاذهان • ثم ادار سبحانه في جوف هذا الفلك فلكا ثانيا سماه الكرسي فتدلت اليه القدمان • فانفرق فيه كل امر حكيم بتقدير عزيز عليم وعنده اوجد الخزان الحسان • والمقصورات في الخيام الحسان خيام الجنان • ثم رتب فيه منازل الامور واحكمها في روحانيات سخرها وحكمها بالتاثيرات السبعة من الف الى ساعة على اختلاف الالوان • وجعل في هذه المنازل بين وسط ممزوج وطرفي سعد مستقر ونحس مستمر بنزول المقدر المقدر الانسان • ثم ادار سبحانه في جوف هذا الفلك الثاني فلكا ثالثا وخلق فيه كوكبا سابحا من الخنس الكنس سخره فقيرا اودع لديه كل اسود حالك • وقرن به ضيق المسالك والوعر والحزن والكون وحسرات الفوت • وسكرات الموت واسرار الظلمات • والمفازات المهلكات واشجار المثلات والافاعي والحيات • والحيوانات المضرات • والخرب الموحشات • والطرق الدارسات والعناء والشقات • وخلق عند مساعدته النفس الكلية الجبال المسكين الارضين للدحيات • واسكن في هذا الفلك روح خليله ابرهيم عليه السلام عبده ورسوله ثم ادار في جوف هذا الفلك فلكا رابعا خلق فيه كوكبا سابحا من الخنس الكنس اودع لديه النخل الباسقات • والعدل في القضايا والحكومات • واسباب الخير والسعادات • والبيض الحسان النغمات • والاعتدالات والتامات • واسرار العبادات والقربات والصدقات البرهانيات • والصلوات النورانيات • واجابة الدعوات • والناظرين الى الواقفين بعرفات • وقبول النسك بموضع رمي الجمرات • وخلق من مساعدتها النفس الكلية بحبل المياه الجامدات • واسكن في هذا الفلك روحانية نبيه موسى عليه السلام عبده ونجيه • ثم ادار في جوف هذا الفلك فلكا خامسا خلق فيه كوكبا سابحا من الخنس الكنس اودع لديه حماية المذاهب بالقواطع المرهفات • والموازن السمهريات • وتجهيز قسور بالسيات • وعلى جفوان المستبدات • والعقبات والحمات • وايقاع الفتن والحروب

والقبضتان هما حال الهنا ● وجلاله ظهر لنا في الاخرة ● والحق في عين الجميع محقق ● والنفس لاحية بذلك ساخره ●
والنقر في الناقور يكشف كلما ● بالنبي تدمه الوجود واخره ● ● اعلم ان الاخرة حقيقة تكشف وامر كائن الا ان تستوي البصائر في ادراكه
بالموت والفنا ● والقيامة ثنتان قيامة صغرى وقيامة كبرى ● اما القيامة الكبرى فهي قيامة العالم وموت الانسان الكبير الذي هو كناية عن كل ما عدا الانسان من
المخلوقات ● وقد وردت اوصاف هذه القيامة في القرآن والسنة النبوية ووردت علاماتها في الاخبار الصحيحة ● واما القيامة الصغرى فهو

● الانسان الكبير في هذا الهامش ●
● الانسان الصغير في الهامش الآتي ●

عند بين اهل الهدايات والضلالات ● ومقابل الشبه المضلات ● والادلة الواضحات بين اهل العقول السليمة والخيالات ● وخلق مساعدته النفس الكلي لتلطيف الاهوية السخيفات ● واسكن في هذا الفلك روح رسوله هرون ويحيى عليهما السلام موضحي سبيله ● ثم ادار في جوف هذا الفلك فلكا سادسا خلق فيه كوكبا عظيما مشرقا ساجا اودع لديه اسرار الروحانيات والانوار المشرقات والضياءات اللامعات والبروق الخاطفة والشعاعات النيرات والاجساد المستنيرات والمراتب الكاملات والا المتعدلات ● والمعارف اللؤلؤيات ● واليواقيت الغاليات ● والجمع بين الاثر والاسرار الساريات ● ومعالم التلبيسات ● وانفاس النغم الجاريات ● وخلع الارواح المدبرات ● وايضاح الامور المبهمات ● وحل المسائل المشكلات ● وحسن ايقاع السماع في النغمات ● وتوالي الواردات ● وترادف التنزلات العينيات ● وانتقاء المعاني الروحانيات الى اوج الانتهاءات ● ورفع العلل بالعلالات النافعات والكلمات المستحسنات ● والاعراف العنصريات ● وامثال ذلك مما يطول ذكره ● وقد ذكرنا منه طرفا في الباب السادس والاربعين من كتاب التنزلات الموصليات ● وخلق عند مساعدته النفس الكلي تحريك الفلك الاثير لتسخير العالم بهذه الحركات ● واسكن في هذا الفلك ادريس النبي عليه السلام المخصوص بالمكان العلي ● ثم ادار في جوف هذا الفلك فلكا سابعا خلق فيه كوكبا سابحا من الخنس الكنس اودع لديه التصوير التام وحسن النظام ● والسماع الشهي ● والمنظر الرائق البهي ● والهيبة والجمال ● والانس والجلال ● وخلق عند مساعدته تقطير ما لطف من ركن البخارات ● واسكن في هذا الفلك روحانية النبي الجميل التام يوسف عليه السلام ● ثم ادار في جوف هذا الفلك فلكا ثامنا خلق فيه كوكبا ساجا من الخنس الكنس اودع لديه الاوهام والالهام والوحي والايمان ● ومهالك الاراء الفاسدة والقياسات ● والاحلام الردية والمباشرات ● والاختراعات الصناعيات ● والاستنباطات العمليات ● وما في الافكار من الغلطات والاصابات ● والقوى الفاعلات الوهميات ● والزجر والكهانات والفراسات ● والسحر والعزائم والطلسمات ● وخلق عند مساعدته النفس الكلي مزج البخارات الرطبة بالبخارات اليابسات ● واسكن في هذا الفلك روحانية روحه وكلمته عيسى عليه السلام عبده ورسوله وابن امته ● ثم ادار في جوف هذا الفلك فلكا تاسعا خلق عنده كوكبا سابحا اودع الله لديه الزيادة والنقصان والربا والاستحالات بالاضمحلالات ● وخلق عند مساعدته النفس الكلي امداد المولدات بركن العصارات ● واسكن في هذا الفلك روحانية نبيه آدم عليه السلام عبده ورسوله وصفيه ● واسكن هذه الافلاك المستديرات اصناف الملائكة الصافات التاليات ● فيها القائمات والقاعدات ● ومنها الراكعات والساجدات كما قال تعالى اخبارا عنهم وما منا الا له مقام معلوم ● منهم عمار السموات ● وجعل منهم الارواح المطهرات المعتكفين باشرف الحضرات ● وجعل منهم الملائكة المسخرات الموكلات على ما يخلقه الله من التكوينات ● فوكل بالارواح الزاجرات ● وبالانباء المرسلات ● وبالالهام والالقاء الملقيات ● وبالتفصيل والتصوير والترتيب المقسمات ● وبالترغيب والترهيب الناشرات ● وبالتنشيط الناشطات ● وبالتشتيت النازعات ● وبالموت السابحات ● وبالاعتناء السابقات ● وبالاحكام المدبرات ● ثم ادار في جوف هذا الفلك فلكا اثيريا عاشرا اودع فيه رجوم المسترقات الطارقات ● ثم ادار في جوف هذا الفلك فلكا حادي عشر اجرى فيه الذاريات العاصفات السابقات الحاملات المعصرات وموج فيه البحر الزاخرات الكائنات من البخارات المسبلات يسمى دائرة الزمهرير يتحلل منه صناعة التقطيرات ● واسكن في هذه الكرة ارواح الاجسام الصابرات ● واظهر في هاتين الكرتين الرعود القاصفات ● والبروق الخاطفات ● والصواعق المهلكات ● والاحجار القاتلات ● والجبال الشامخات ● والارواح الناريات الصاعدات النازلات ● والمياه الجامدات ● ثم ادار في جوف هذا الفلك فلكا ثاني عشر اودع فيه سبحانه ما اخبر به في الآيات البينات من اسرار احياء الموات ● واجرى فيه الاعلام الجاريات ● واسكنه الحيوانات الصامتات ● ثم ادار في جوف هذا الفلك كرة اخرى اودع فيها ضروب التكوينات من المعادن والنبات والحيوانات ● فاما المعادن فجعلها عز وجل ثلاث طبقات منها المائيات والترابيات والحجريات ● وكذلك النبات منها النابتات والمغروسات والمزروعات ● وكذلك الحيوانات منها المولدات المرضعات والحاضنات والمعقبات ● ثم كون الانسان مضاهيا جميع ما ذكرناه من المحدثات ● ثم وهبه معالم الاسماء والصفات ● فهو له هذه المخلوقات المعجزات ● ولهذا كان آخر الموجودات ● فمن روحانيته صح له شرف البدايات ● ومن جسميته صح له الآخرية في الغايات ● فبه بدئ الامر وختم اظهار العنايات ● واقامه خليفة في الارض لان فيها ما في السموات ● وايده بالآيات والعلامات والدلالات والمعجزات ● واختصه باصناف الكرامات ● ونصب به القضايا المشروعات ليميز به الخبيثات من الطيبات ● فالحق الخبيث بالشقوات في الدركات ● والحق الطيب بالسعادات في الدرجات كما سبق في القبضتين اللتين هما صفتان للذات ● فسبحان مبدئ هذه الآيات ● وناصب هذه الدلالات على انه واحد قهار الارض والسموات ● فهذا ترتيب نضد العالم على طريق خاص لبعض النظار انفرد به وسنذكر بعد هذه القصيدة التي اذكرها انفا بعد هذا ما لم [illegible] فيه وما نظمنا فيه ايضا على طريقة اخرى في الوضع الاول فاعلم ● وهذه هي القصيدة

● فهو قيامة كل انسان وهو موت الانسان الصغير ● وهي على مثال تلك القيمة الكبرى من غير زيادة ولا نقصان ● فكما ان للقيامة الكبرى علامات من اشراطها كطلوع الشمس من مغربها وخروج الدجال ودابة الارض ويأجوج ومأجوج والنفخ في الصور وتسيير الجبال وتكوير الشمس وانكدار النجوم وطي السماء وتزلزل الارض وتبديلها ● فكذلك القيامة الصغرى فيها جميع ذلك حتى الحشر والصراط والجنة والنار والميزان والحساب في كلا القيامتين محقق ● كما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه مثلت لي الجنة في عرض الحائط ● [illegible]

الحمد لله الذي بوجوده ● ظهر الوجود وعالم الهيمان ● والعنصر الاعلى الذي بوجوده ● ظهرت ذوات عالم الامكان ●
من غير ترتيب ولا متقدم ● عنه ولا متأخر بالآن ● حتى اذا شاء المهيمن ان يرى ● ما كان معلوما من الاكوان ●
فتح العليم عوالم الديوان ● بوجود روح ثم روح ثان ● نشر الهباء نشر جسم قابل ● لعوالم الافلاك والاركان ● (التدبير)
وادار فلكا عظيما واسماه ● عرش الكريم ومستوى الرحمن ● يتلوه كرسي انقسام كلامه ● فتلوح من تقسيمه القمران ●
من بعده فلك البروج وبعده ● فلك الكواكب مظهر الازمان ● ثم النزول مع الخلاء لمركز ● ليقيم فيه قواعد البنيان ●
فارادا رضا ثم ماء فوقه ● كرة الهواء وعالم النيران ● من فوقه فلك الهلال وفوقه ● فلك يضاف لكاتب الديوان ●
من فوقه فلك لزهرة فوقه ● فلك الغزالة مصور الالوان ● من فوقه المريخ ثم المشتري ● ثم انتهى يجري الى كيوان ●
ولكل جسم ما يشاكل طبعه ● خلق يسمى عالم النوراني ● ثم الملائكة الكرام بشعارهم ● حفظ الوجود من اسم المنان ●
فتحركت نحو الكمال فولدت ● عند التحرك عالم الشيطان ● ثم المعادن والنبات وبعده ● جاءت لنا بعوالم الحيوان ●
والغاية القصوى ظهور طينها ● في عالم التركيب والابدان ● لما استوى وتعدلت اركانه ● نفخ الاله لطيفة الانسان ●
فكساه خلعته فكان خليفة ● تعنو له الاملاك والثقلان ● وبدورة الفلك المحيط وحكمه ● ابرزا لنا في عالم الحدثان ●
في جوف هذا الارض ماء اسود ● نتنا لاهل النزل والطغيان ● تجري على متن الرياح وعندها ● ظلمات سخط القاهر الديان ●
دارت بصخرة مركز سلطانه ● روح الهوى عظيم الشان ●

واعلم ان التفاضل في المعلومات على وجوه اعمها التاثير فكل مؤثر افضل من الاثر للمؤثر فيه من حيث ذلك التاثير خاصة وقد يكون مفضولا منه من وجه آخر ● وكذلك فضل العلة على معلولها والحقيقة على المحقق والدليل على المدلول من حيث هو مدلول له لا من حيث عينه ● وقد يكون الفضل بعموم التعلق على ما هو اخص تعلقا منه كالعالم والقادر ● ولما كان الوجود كله فاضلا مفضولا ادى ذلك الى المساواة وان يقال لا فاضل ولا مفضول بل وجود شريف كامل تام لا نقص فيه ولا سيما في المخلوقات على اختلاف ضروبها امر واحد وهو مستند الحقيقة ونسبة الهية ● ولا تفاضل في الله تعالى لان الامر لا يفضل نفسه ● فلا مفاضلة بين العالم من هذا الوجه وهو الذي يرجع اليه الامر من قبل ومن بعد ● وعليه قول اهل الجمع والوجود ● وبه سموا اهل الجمع لانهم اهل عين واحدة كما قال تعالى وما امرنا الا واحدة ● ثم كشف الامر على ما هو عليه على ما ذكرناه في ترتيب العالم في هذا الباب فانه متنوع المساق في الخلقة ترتيب ليس في المنظوم ● وكذلك في سائر الباب

وصل في ذكر ما في المنزل من العلوم

فمن ذلك علم الاتصال الكوني والانفصال الكوني ولا الهي ● وفيه علم تنزيه الحق مع ثبوت النزول والمعية من الحركة والانتقال ● وفيه علم الانتقال للقرآن بين الكتب المنزلة من عند الله وان كانت كلها كلام الله ● ولماذا تكثرت وتصححت اياتها وسورها هل لكونها كلاما او لكونها متكلما بها ● وفيه علم افتراق الناس في المؤمن بكذا وغير مؤمن به ● وفيه علم الملأ الاعلى ● وفيه علم الاجال ● وفيه علم حكمة التفصيل في العالم ● وفيه علم انشاء الفروع من اصل واحد ● وفيه علم قول القائل ● وما على الله بمستنكر ● ان يجمع العالم في واحد وهذا علم الانسان الكامل الجامع حقائق العالم وصورة الحق سبحانه وتعالى ● وفيه علم الفرق بين المبدا والمعاد وما معنى المعاد هل هو امر وجودي او نسبة مرتبية كوالي يعزل ثم يرد الى الولاية ● وفيه علم السبب الذي لاجله انكر من انكر المعاد وما المعاد الذي انكر وما صفة المنكر ● وفيه علم نسبة الاشياء الى الله نسبة واحدة فكيف سبقت الرحمة الغضب حتى عمت الرحمة كل شيء فلم يبق للغضب محل يظهر فيه ● وفيه علم هذا الخلق ● وفيه علم انشاء العالم من العالم ولماذا يرجع ما فيه من الزيادة والنقص فلا بد من العلم بكمال او تمام به يتميز ما زاد عليه وما نقص عنه وهل كل زيادة على التمام نقص ام لا ● وفيه علم هل يوجد امران متجاوران ليس بينهما مثل الغيب والشهادة وكالنفي والاثبات مثل قولنا انت ما انت وما رميت اذ رميت ● وفيه علم الامر الذي يحفظ الله به المكلف من حيث عينه ومن حيث افعاله ● وفيه علم كمال العالم الكمال الذي لا يحتمل الزيادة فيه فلا يظهر فيه مما لم يظهر الا ما خرج عنه فيعود عليه فيظهر فيه امر لم يكن فيه وهو منه فما ظهر في العالم بعد تمامه الا العالم فامر الله واحدة فيه وهو المعبر عنه بالاستحالات ● والاستحالات متنوعة بحسب الحقائق ● فالماء يستحيل بخارا ● والملك يستحيل انسانا بالصورة وكذلك التجلي في عرف ذلك عرف الامر على ما هو عليه ● والولد على شبه ابيه ● فان الولد اذا خرج على شبه ابيه برئ الام مما يتطرق اليها من الاحتمال اذ لم يكن الشبه ● ومن هنا تعلم انه لا خالق الا الله ● وقد نبه الشارع صلى الله عليه وسلم بحديث الصورة الكاملة الالهية ● وفيه علم نفي الاسباب باثباتها ● وفيه علم الامر الذي دعى المشرك الى اثبات الشريك ● وفيه علم عزة الحق على الرتبة الالهية ● وفيه علم ما يقول المعلم للعالم اذا سأله العالم بغية اللائق ● وفيه علم ما هو من القول حجة وما ليس بحجة فيكون الحجة على الخصم عين القول او ما يدل عليه القول او في موطن يكون القول وفي موطن يكون ما يدل عليه القول فاذا كان القول يعجز السامع فهو عين الحجة

● وما على الله بمستنكر ● ان يجمع العالم في واحد ●
● معنى المعاد ●
● هل يوجد امران متجاوران ليس بينهما ثالث ●
● وما رميت اذ رميت ●

يشير الى القيامة الصغرى • وحائط جسمه صلى الله عليه وسلم • لان هذا الجسم هو الحائل بين الانسان وبين اخرته • فاذا انهدم صار الانسان في الاخرة • وبيان القيمة الصغرى واعتبار ما فيها مما ذكر يطول شرحه • وقد ذكره الامام الجيلي رضي الله عنه في كتاب الانسان الكامل وغيره من المحققين • واعلم ان القيامتين المذكورتين هما في الظاهر شيئان وفي الحقيقة شيء واحد • كان

قوله الجنة الحديث • المراد بالحائط الخ •

وفيه علم الفضل بالعلم بين المخلوقين وانه لا رتبة اشرف من رتبة العلم • وفيه علم ان الملئكة كلهم علماء بالله ليس فيهم من يجهل بخلاف الناس ولهذا قال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملئكة ثم قال في حق الناس واولو العلم وما اطلق مثل ما اطلق في الملئكة وهو علم التوحيد هنا لا علم الوجود فان العالم كله عالم بالوجود لا بالتوحيد لا في الذات ولا في الرتبة ولذا كان المشرك فيجعل له الرتبة العليا مع الاشتراك في معنى الرتبة • وفيه علم ما لا يمكن للمخلوق جحده وهو افتقار الممكن الى المرجح • وفيه علم ما يجوز نقضه من المواثيق في العهود وما لا يجوز • وفيه علم ما يسبق الى الوهم من تكذيب شخص من الناس يدعي ان الله موجود من غير اب ولا ام عنده يؤمن بوجود آدم عليه السلام وينكر في حق شخص ما قد اشبهه في الصورة ولا يتوقف في تكذيبه ولا رد ما قاله وجاء به وهو ممكن في نفس الامر ويقر به من يقول بحدوث العالم وتقدمه • وفيه علم ما تقيده الملائكة من العلم اذا دخلوا على اهل السعادة في منازلهم • وفيه علم فصل الدنيا من الاخرة دار او حياة وهي دار واحدة • وفيه علم القلوب ولماذا يرجع نسبة السكون اليها هل الى علمها باستحالة ثبوتها على امر واحد زمانين لما علمت ان خالقها اذا تذكرت وفكرت انه كل يوم في شان فتقطع عند ذلك انها لا تبقى على حال واحد لانها محل التصريف والتقليب • وفيه علم الجامع المفصل للضار والنافع وهل للانسان الجاهل بقوته فوق كلام الله فلا يقاوم بقوته فوق كلام الله حتى لا يؤثر فيه او قوته على نفسه ان يستر ما اثر فيه كلام الله فلا يقاوم الا نفسه لا كلام الله • وفيه علم انتظار الحق باظهار الامور ما حكم به عليه فيها من الترتيب في الايجاد مع الجواز وكيف يجتمع المحال والامكان في امر واحد فيحكم عليه بانه محال بالدليل العقلي وادلة العقول تتعارض الا في هذا الموطن • وفيه علم تلقين الحجة لاظهار الحق وهل الحاكم اذا علم صدق احد الخصمين في دعواه ويعلم انه يبطل حقه لجهله بتحرير الدعوى هل له ان يعلمه كيف يدعي حتى يثبت له الحق كما هو في نفس الامر او ليس له ذلك لا في حضور الخصم ولا في غيبته ومع هذا علم الحاكم بصاحب الحق • وفيه علم حجج الرسل عليهم السلام ليست عن نظر فكري وانما هي عن تعليم الهي • وفيه علم ماخذ الرسول من الرسالة • وفيه علم الايمان في الحق الالهي الحق الالهي فهو مقابلة المثالين لا مقابلة غير المثالين وان ظهرت المعارضة من جانب المخلوق فما ظهر الحق الاعلى لسان المخلوق فان الله ما حكم عباده على رفع الحجاب لانه يقول لا معقب لحكمه وقد وقع في الدنيا المعقب فلا بد ان يكون المعقب الله لا غيره فهو مثل النسخ في الشرائع هو الذي شرع وهو الذي رفع ما شرع بشرع آخر انزله فالناسخ والمنسوخ من الله كذلك امر العالم فيما من الحق بالدلالة وفيما ورد به ذلك الحق من غير دلالة فيعلم العالم بالله انه من الحق فالحق يتلو بعضه بعضا فان زمان دعوى الواحد ما هو زمان دعوى الاخر الراد له والمعارضة على الحقيقة ان لم يشتركا في الزمان فما هي معارضة • وفيه علم انزال الحق العالم بالشيء منزلة نفسه منه في ذلك العلم ولهذا يقول لا منزلة اشرف من العلم لانه ينزلك منزلة الحق السيد لتحصرت الطيب فيما التمته • وقد علم الاقوام من قد لبثته • وان الذي في الكون من كل طيب • من العقل والاحساس فيما طعمته • والله يقول الحق

الباب الخامس والسبعون وثلثمائة

في معرفة منزل سر وسرين وثنائك عليك بما ليس لك واجابة الحق اياك في ذلك لغني شركك به من الحضرة المحمدية

من حاز شطر الكون في خلقه • وشطره الاخر في خلقه •
فذاك عين الوقت في وقته • وبدر الطالع في افقه •
ونوره يطلع من غربه • وضوءه يغرب في شرقه •
فكل مخلوق به هائم • وكلنا نهلك في حقه •

ورد في الخبر الصحيح في صحيح مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله جميل يحب الجمال وهو تعالى صانع العالم واوجده على صورته فالعالم كله في غاية الجمال ما فيه شيء من القبح بل قد جمع الله له الحسن كله والجمال فليس في الامكان اجمل ولا ابدع ولا احسن من العالم ولو اوجد ما اوجد الى ما لا يتناهى فهو مثل لما اوجد لان الحسن الالهي والجمال قد حازه وظهر به فانه كما قال تعالى اعطى كل شيء خلقه فهو جماله اذ لو نقص منه شيء لنزل عن درجة كمال خلقه فكان قبيحا ثم هدى اي بين ذلك لنا

ولما راينا الحق في صورة البشر • علمنا بان الحق فيه على خطر •
فمن قيد الحق المبين بعقله • ولم يطلق التقييد ما عنده خبر •
اذا ما تجلى لي على مثل صورتي • تجليت في التنزيه عن سائر الصور •
فان قال ماذا قلت انت ذكرتني • بانك تعفو عن ظلوم اذا انتصر •
ومات مثلي قل فما حزت صورتي • وروحي اياكم كما تبصر القمر •
فان كنت مثلي في التماثل حاكم • على كل مثل كالذي يقتضي النظر •
فكل شبيه للشبيه مشاكل • على كل حال في القديم وفي البشر •
لقد شرع الله السجود لصورنا • لارغام شيطان وجبر لمن كسر •
فمالك لم تسجد وانت امامنا • فانت حقيق بالسجود كما ذكر •
اتاك سجود فانثنيت مبرءا • واين خطى الاقدام من خطوة البصر •

ومنها ايضا

فمن فضلنا او بمن قد وصلتنا • وما هو الا الله بالعين والاثر •
فشكر الماخفي وشكر الماذرى • وحاز مزيد الخير عبد اذا شكر •
وما هو الا الحق يشكر نفسه • ولكن حجاب القرب ارسل فاستتر •

فالعالم جماله ذاتي وحسنه من نفسه اذ اصنعه صانعه عليه ولهذا هام فيه العارفون وتحقق بمحبته المحققون ولهذا

قلنا

العالم الصغير عين العالم الكبير في الظاهر • وفي باطن الامر هما عالم واحد • فاعتبر بما ذكرناه لك في حقيقة الانسان • وفي هذا المعنى يقول قطب العارفين ابن العربي رضي الله تعالى عنه ونفعنا بمحبته وبعلومه • وانت كتاب فيك كل مسطر • الا فاتح عنك الطرائق شئت ان تقرا • فما ثم الا انت فافهم مقالتي • فظاهرك الدنيا وباطنك الاخرى • اذا •

قلنا فيه في بعض عباراتنا عنه انه مرآة الحق فما راى العارفون فيه الا صورة الحق وهو سبحانه الجميل فالجمال محبوب لذاته والهيبة له في قلوب الناظرين اليه ذاتية فاورثت المحبة والهيبة فان الله اكثر لنا الايات في العالم وفي انفسنا اذ نحن من العالم الا المختصر نظرنا اليه ذكرا او فكرا او عقلا او ايمانا او علما او سمعا او بصرا او نهيا او لبا وما خلقنا الا للنصب وضرفه وما احالنا في ذلك على شيء

الا على النظر في العالم فنجعله عين الايات والدلالات على العلم به مشاهدة وعقلا فان نظرنا فاليه وان سمعنا فمنه وان عقلنا فعنه وان فكرنا ففيه وان علمنا فاياه وان آمنا فبه فهو المتجلي في كل وجه والمطلوب من كل آية والمنظور اليه بكل عين والمعبود في كل معبود والمقصود في الغيب والشهود لا يفقده واحد من خلقه بفطرته وجبلته فجميع العالم له مصل واليه ساجد وبحمده مسبح والالسن به ناطقة والقلوب به هائمة عاشقة والالباب فيه حائرة يروم العارفون ان يفصلوه عن العالم فلا يقدرون ويرومون ان يجعلوه عين العالم فلا يتحقق لهم ذلك فهم يعجزون فتكل افهامهم وتتحير عقولهم وتتناقض عنه في التعبير السنتهم فيقولون في وقت هو وفي وقت ما هو وفي وقت هو ما هو فلا يستقر لهم فيه قدم ولا يتضح لهم اليه طريق الا انهم عين الاية والطريق فتحول هذه المشاهدة بينهم وبين طلب غاية الطريق اذ لا تسلك الطريق الا الى غاياتها والمقصود معهم هو الرفيق فلا سالك ولا سلوك فتذهب الاشارات وليست سواه وتتيه العبارات وما هي الا اياه فلا ينكر على العارف ما يهيم فيه من العالم وما يقيمه من المعالم ولولا ان هذا الامر كما ذكرناه ما احب نبي ولا رسول اهلا ولا ولدا ولا اثر على احد احدا وذلك لتفاضل الايات وتقلب العالم هو عين الايات وليست غير شؤون الحق التي هو فيها وقد رفع بعضها فوق بعض درجات لانه بتلك الصورة ظهر في اسمائه فعلمنا تفاضل بعضها على بعض بالعموم والخصوص فهو الغني عن العالمين وهو القائل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاين الخالق من الغني واين القابض منه والمانع واين العالم في احاطته من القادر والقاهر فهل رفعت الاعين ما وقع في العالم فما تصرف رسول ولا عارف الا فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون وذلك لان من الناس من في اذنه وقر وعلى بصره غشاوة وعلى قلبه قفل وفي فكره حيرة وفي علمه شبهة وبسمعه صمم ووالله ما هو هذا كله عند العارفين الا القرب المفرط قال اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد واين الوحشة من الالهام واين

الانسان من اسم العالم • فمن ليلى ومن لبنى • ومن هند ومن زينب • ومن قيس ومن بشر • الست والله عينه • لقد اصبحت مشغوفا به اذ كان لي كونه • فكل الخلق محبوب • فاين مهيمي اينه • فمن يبحث على قولي • يجد في بينه بينه •

واما اهل الجمال المرضي والحب الغرضي فظل مائل وعارض زائل وجدار مائل بخلاف ما هو عند العلماء بالله ساجد ولما للوجود مستعد والجدار لم يعل الا لعباده ليظهر ما تحته من كنوز المعارف التي يستغني بها العارف الواقف فخلق الغير في صورة الخضر فاقامه من اغتنائه لما علم ان الاهلية ما وجدت في ذلك الوقت في رب المال فيقع التصرف فيه على غير وجهه ولتعلق بناه بحين فلو ظهر اتخذ عبثا وعاثت فيه الايدي فسبحان واضع الحكم وناصب الايات ومظهر جمال الدلالات ومن اجلها عيانا واكملها كونا عالم الخيال وبه ضرب الله الامثال وبين تعالى انه المنفرد بعلمه فانه قال ناهيا فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون وما جاءت هذه الاية الا عند ما ضرب لنا الامثال منه فنظر الكون وهو مقدمه الا ترى الرؤيا وبعينها يدركه الخيال يرى ما يكون قبل كونه وما هو الوقت عليه واي حضرة يجد فيها هذه الجمعية الا حضرة الخيال وكل من تعشق بامر ما فما تعشقه الا بعد ان حصله في خياله وجعله له في وجهه مثالا وطبق محبوبه على مثاله ولو لم يكن الامر كذلك لكان اذا فارقه من تعلق بصره به او سمعه او شيء من حواسه فارق التعلق به ونحن لا نجد الامر كذلك فدل على ان المحبوب عند المحب على مثاله صورة واثناء في خياله فلزم مشاهدته فتضاعف وجده وتزايد حبه وصار ذلك المثال الذي صوره يحرض مصوره على من صوره على صورته فان ذلك الاصل هو روح هذا الخيال وبه بقاؤه وهو الذي يحفظه وما اشتد حب المحب المصنته وفضله فان الصورة التي تعشق بها في خياله هي من صنعته فما

احب الا ما هو راجع اليه فبنفسه تعلق وعلى فضله اثنى فمن علم حب الله عباده وانه تعالى الحب لهم منهم فيه بل لا يحبونه عيانا وانما يحبونه لما انه فان الاحسان هو مشهود هم ومن احبه عيانا فانما احب مثال صورته في نفسه وتخيله وليس الملتبه خاصة فكل محب فلولا التشبيه ما احبه ولولا التخيل ما تعلق به وبهذا جعله الشارع في قبلته وسعه قلب عبده وجعله من القرب به كهو او كبعض اجزائه فقال هؤلاء مبدون مثلا وشاهدون محصلا واما النزهة فخائفة فيما يخبطونه فيما عشوا الا لا في ظلمتها ولا ما ينعم الدليل من التشبيه وما اثر ايمان يقوى نوره نور الادلة فتحقق يد رجال فيها فلا يزال المنزه غير قائم على شيء ولا يحصل الامر فهما اهل البث لان همهم متفرقة والوهم منهم بعيد فتنقصهم من كمال معرفة الوجود حكم الاوهام فيهم ولا حكم للاوهام الا في الكمل من الرجال ولهذا لجات الشرائع في الله بما تخيله المعقول فمن يقوى نور ايمانه على نور عقله كما يقوى نور الشمس على نور غيره من الكواكب فما اذهبت عين انوارها فانما ادرجها في نوره فالعالم مستنير كله بنور الشمس ونور الكواكب ولكنهم لا يبصرون الا نور الشمس ولا يبصرون المجموع كذلك الكامل

احاطه

من اهل الله اذا درج نور عقله في نور ايمانه صوب راي المنزهة اذ ما تعدت ما كشفته لهم انوارها وصوب راي المشبهة اذ ما تعدت
ظاهر ما اعطاها نور ايمانها بما ضربه الله لها من المثل فمعرفة الكامل عقلا وايمانا فحاز درجة الكمال كما حاز الخيال درجة الحس والمعنى
فلطف المحسوس وكثف المعنى فكان له الاقتدار التام ولذلك قال يعقوب لابنه لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا
لما علم من علمهم بتاويل ما مثل الخيال له في رؤياه اذ كان ما راى وما مثل له الا عين اخوته وابويه فانشأ الخيال صورة الاخوة كواكب وصور
الابوين شمسا وقمرا وكلهم لحم ودم وعروق واعصاب فانظر هذه النقلة من عالم السفل الى عالم الافلاك ومن ظلمة هذا الهيكل
الى نور هذا الكوكب فقد لطف الكثيف ثم عمد الى مرتبة التقدم وعلو المنزلة والمعاني المجردة فكساها صورة السجود المحسوس
فكثف لطيفها والرؤيا واحدة فلولا قوة هذه الحضرة ما جرى ما جرى ولولا انها في الوسط ما حكمت على الطرفين فان الوسط حاكم
على الطرفين لانه حد لهما كما ان الآن عين الماضي والمستقبل كما ان الانسان الكامل جعل الله رتبته وسطا بين كينونته مستويا على
عرشه وبين كينونته في قلبه الذي وسعه فلو نظر اليه في قلبه فيرى انه نقطة الدائرة ولو نظر اليه في استوائه على عرشه
فيرى انه محيط الدائرة فهو بكل شيء محيط فلا يظهر خط من النقطة الا ونهايته من المحيط ولا يظهر خط من المحيط من داخله الا
ونهايته الى النقطة وليست الخطوط سوى العالم فانه بكل شيء محيط والكل في قبضته واليه يرجع الامر كله فالخلا ما فرض بين
النقطة والمحيط وهو الذي عمر العالم بعينه وكونه وفيه ظهرت الاستحالات من نقطة الى محيط ومن محيط الى نقطة فما خرج
عنه عز وجل شيء ولا ثم شيء خارج عن المحيط فيدخل في احاطته بل الكل منه انبعث واليه ينتهي ومنه بدأ واليه يعود فمحيط
اسماؤه نقطة ذاته فكلمنا هو الواحد العدد والواحد الكثير فلكل عين له نظر الا عين الانسان ولولا انسان العين ما نظرت عين
الانسان فبالانسان نظر الانسان فبالحق ظهر الحق • فقلنا فيه حق • وقلنا فيه خلق • وقلنا فيه در • وقلنا فيه حق • ومن ذلك

• فهو الملك والملك • وهو الفلك والفلك • فاذا ما هويته • فقل الحب هيت لك • اي حسنت حالتي اذ هيئت لك اذ لو
حسن العالم ما علم حسن القديم ولا جماله ولولا جمال الحق ما ظهر في العالم جمال فالامر دوري وبه دار الفلك فدوران الفلك سعيه
وما برح من مكانه فهو بكليته المتنقل الذي لم يفارق مكانه تنبيها من الله لعباده وضرب مثل ان الحق وان اوجد العالم ووصف
نفسه بما وصف ما زال في منزلة تنزيهه وتميزه عن خلقه بذاته مع معيته بكل خلق من خلقه بخلاف الخطوط فانها متحركة من المحيط
والى الوسط فهي مفارقة وقاطعة منازل وحركة الوسط لم تفارق منزلتها ولا تحركت في غيرها وهي اعجوبة المسائل التي حار فيها اللبيب والسائل

الا ايها الفلك الدائر • لمن انت في سيرك سائر • الينا فنحن باحشائكم • اليه فسيركم بائر • تعالى عن الحد في نفسه هو •
وقال هو الباطن الظاهر • تدور علينا بانفاسنا • وانت لنا الحكم القاهر • فتشغلك بي شغلنا به • وانت اذا ما انتفى خاسر •
فاذكرت في ذاك عن امره • فانت به الرابح التاجر • فمن فوقكم ثم من فوقه • اله لرتقكم فاطر • تعين بالفتق في رتقكم •
فتقك في صنعه حاكم • لذاك تدور وما تبرحن • بشوك والمقبل الغابر • فتعفو بابي الجلالة السري • وقال انا الكاسر الجابر •
ستر عون النهى فانثنت • وقد علمت انني الساتر • فسبحان من حكمه حكمة • ومن عينه الوارد الصادر • فلولاك ما لاح في افقه •

ولما خلق الله العالم واقتضت ذات العالم ان يستحيل بعضه لبعضه بما ركبه الله عليه من الحقائق والاستعداد لقبول الاستحالة
طلبت ذاته العوارض الامكانية التي بها يقع العالم فمن العالم من له قصد في ذلك الطلب وهو تعيين عارض خاص كالجائع يطلب الغذاء
من يحصل ومنهم من يطلبه بغير قصد كالشجرة تطلب السقي من اجل الثمرة التي خلقت لها وطلبها لذلك ذاتي على مقدار معلوم ان زاد
على ذلك كان حكمه حكم نقصانه في الهلاك وما الماء يحكيها فلا بد من حافظ يحفظ عليها القدر المعلوم وليس الا خالقها وهذه الامور
العوارض التي تعرض لجوهر العالم منها ما يقال فيه صلاح ومنها ما يقال فيه فساد ولكن في نفس الامر لا يصح ان يعرض للعالم فساد
لا صلاح فيه فانه يكون خلاف ما يريده وجود واما صلاح لا فساد فيه فهو الواقع المراد لصانع العالم فانه لذلك خلق العالم واما
الاحوال فذاتية للمعاني وانها احكامها وليس لها وجود كما هي معدومة كالاحمر لمن قامت به الحمرة وهذا حكم لا يتصف بالخلق لانه
معقول لا عين له في الوجود العيني بل المعاني كلها التي اوجبت احكامها لمن اتصف بها نسب عدمية لا عين لها في الوجود فلها الحكم
والحال ولا عين لحكمها ولا لحالها في الوجود فصار الحكم والمحكوم به في الحقيقة امورا عدمية مع انها معقولة فعلى الحقيقة لا اثر
لوجود في موجود وانما الاثر للمعدوم في الموجود وفي المعدوم فان الاثر للنسب كله وليست النسب الا امورا عدمية يظهر
ذلك بالبديهة في احكام المراتب كرتبة السلطنة ومرتبة السوقة في النوع الانساني مثلا فيحكم السلطان في السوقة بما يريد لرتبة
السلطنة وليس للسلطنة وجود عيني واذا كان الحكم للمراتب فلا عين التي من حقيقتها ان لا تكون على صورة طبيعية جسمية في نفسها
اذا ظهرت لمن ظهرت له في صورة طبيعية جسدية في عالم التمثل كالملك يتمثل بشرا سويا وكالتجلي الالهي في الصور فهل تقبل تلك
الصورة الظاهرة في عين الرائي حكم ما تلك الصورة في التي هي له حقيقة كصورة الانسان والحيوان فيحكم عليه بالتفكر وقيام الآلام

والذات

والذات به فهل تكون الصورة التي هكذا ظهرت تشبه الحيوان او الانسان او ما كان تقبل هذا الحكم في نفس الامر او الرائي اذا
لم يعلم انه انسان او حيوان ما له ان يحكم عليها بما يحكم على من تلك الصورة عينه كيف الامر في ذلك فاعلم ان الملك على صورة تخالف
البشر في نفسه وعينه وكما يخالف البشر فقد خالفه ايضا البشر مثل جبريل ظهر بصورة اعرابي بكلامه وحركته المعتادة من تلك
الصورة في الانسان هي في الصورة الممثلة كما هي في الانسان او هي من الصورة كما هي الصورة متخيلة ايضا ويتبع تلك الصورة جميع
احكامها من القوى القائمة بها في الانسان كما قام بها الكلام والحركة والكيفيات الظاهرة فهو في الحقيقة انسان خيالي اعني الملك
في ذلك الزمان وله حكم تلك الصورة في نفس الامر ايضا على حد الصورة من كونها انسانا خياليا فاذا ذهب تلك الصورة ذهب لما منها
لذهابها وسبب ذلك ان جوهر العالم في الاصل واحد لا يتغير عن حقيقته وان كل صورة تظهر فيه فهي عارضة تستحيل في نفس الامر
في كل زمان فرد والحق يوجد الامثال على الدوام لانه الخالق على الدوام والممكنات في حال عدمها مهيئة لقبول الوجود ثم ما ظهرت
صورة في ذلك الجوهر ظهرت بجميع احكامها سواء كانت تلك الصورة محسوسة او متخيلة وان احكامها تتبعها كما قال الاعرابي لما
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يصف الحق جل جلاله بالضحك قال لا نعدم خيرا من رب يضحك اذ من شأن من يضحك ان يتوقع
منه وجود الخير فكما اتبع الصورة الضحك اتبعها وجود الخير منها وهذا في الجناب الالهي فكيف في جوهر العالم ولا يهون مثل ذلك
عند عالم ولا يقبله منشرح الخاطر الا من عرف ان جوهر العالم هو النفس الرحماني الذي ظهرت فيه صور العالم ومن لم يعلم ذلك
فانه يدركه في نفسه بتكلف او مشقة في قبول ذلك في حق الحق وحق كل ظاهر في صورة يعلم انها ما هي له حقيقة فيتأول ويتعين
عليه في اوقات التاويل فيومن ويسلم ولا يدري كيف الامر بخلاف العالم المحقق الذي قد اطلعه الله على ما هي الامور عليه في نفسها
فالعالم كله من حيث جوهره شريف لا تفاضل فيه وان الدرة والعقل الاول على السواء في فضل الجوهر وما ظهرت المفاضلة الا
في الصور وهي احكام المراتب فشريف واشرف ووضيع واوضع ومن علم هذا هان عليه قبول جميع ما وردت به الشرائع من الامور
في حق الله والدار الآخرة والامور الخاصة التي لا تدركها العقول بافكارها وليس لها مدرك الا بالخبر وليست الصورة بشيء غير اعيان
الممكنات وليس جوهر العالم سوى ما ذكرناه فلا اطلاق على العالم من حيث جوهره حكم لا يكون له من حيث صورته وله حكم من حيث
صورته لا يكون من حيث جوهره فمن الناس من علم ذلك على الكشف وهم اصحابنا والرسل والانبياء والمقربون ومن الناس من وجد
ذلك في قوته وفي عقله ولا يعرف من اين جاءه ولا كيف حصل له فيشرك اهل الكشف في الحكم ولا يدري على التحقيق ما هو الامر وهم
القائلون بالعلة والقائلون بالدهر والقائلون بالطبيعة وما عدا هؤلاء فلا خبر عندهم بشيء من هذا الحكم كما ان هؤلاء الطوائف
لا علم لهم بما يعلمه اهل الكشف وان اشتركا في الحكم فلو سألت عالم طائفة منهم ما انكرك عين ما ابانه اهل الله وما حكم عليهم العقول
بذلك الحكم الا ما عرفه اهل الله وهم القائلون بالعلة لا يشعرون الا من الشارع وهو المخبر عن الله ما وصف الحق بامر فيه تفضيل
الا وهو صفة المحدث المخلوق مع قدم الموصوف به وهو الله ولا قدم للعقل في ذلك من حيث نظره وفكره وسبب ذلك لا يعرف
اصله ولا يعلم انه صورته في جوهر العالم بل يتخيل انه عين الجوهر فاذا اردت السلامة فاعبد ربا وصف نفسه بما وصف ونفى
التشبيه واثبت الحكم كما هو الامر عليه لان الجوهر ما هو عين الصورة فالحكم للتشبيه ولهذا قال ليس كمثله شيء لعدم المشابهة فالحقائق
ترى بها وهو السميع البصير اثباتا للصورة لانه فصل فمن لم يعلم ربه من جزء من نفسه فقد فضل على الانبياء وادنى درجته ان
يكون مؤمنا بالخبر في صفاته كما آمن انه ليس كمثله شيء ولا العقل حق نظر عقليا وقبولا وانه يقول انه بكل شيء محيط وعلى كل شيء
حفيظ الذي يحيط به وهو خارج عنه او يحفظ عليه وجوده من غير نسبة اليه فقد تداخلت الامور واختلفت الاحكام وتميزت
الاعيان فقيل من وجه هذا ليس هذا عن زيد وعمرو وقيل من وجه هذا عين هذا عن زيد وعمرو فانهما انسان كذلك تقول في
العالم من حيث جوهره ومن حيث صورته كما قال الله ليس كمثله شيء وهو عين هذا الذي ليس كمثله شيء السميع البصير في حكم السمع ما هو حكم البصر ففصل ووصل وما انفصل

فمن شاء فليومن ومن شاء فليكفر • ومن شاء فليعجز ومن شاء فلينظر • فمن علم العلم الذي قد علمته • حقيق عليه ان يسر وان يشكر
اذا ناله التقوى يكن فطنا بما • تقول لمن يبدي بذلك او يشعر • وما قال هذا القول للخلق باطلا • ولكنه ذكرى لمن شاء فليذكر
هو الحيرة العميا لمن كان ذا عمى • هو المنظر الاجلى الذي يبصر بصر • وما الظرف في وجود ما آنه • علمنا وجود القرب فينا ولم نحصر

وصل اشارة وتنبيه اعلم ان كل متلفظ من الناس بحديث فانه لا يتلفظ به حتى يتخيله في نفسه ويقيمه صورة يعبر
عنها لا بد له من ذلك ولما كان للخيال لا يراد لنفسه وانما يراد لبروزه الى الوجود الحسي في عينه ان ظهر حكمه في الحس فان التخيل قد
يكون مرتبة وقد يكون ما يقبل الصورة الوجودية كمن يتخيل ان يولد له ولد فيولد له ولد فيظهر في عينه شخصا قائما مثله وقد يتخيل
ان يكون ملكا وهي رتبة فيكون ملكا ولا عين للملك في الوجود وانما هي نسبة واذا كان هذا فكان ما يتخيل يعبر عنه كالرؤيا كذلك
يعبر كل كلام ويتاول فما في الكون كلام لا يتاول ولذلك قال تعالى ولنعلمه من تاويل الاحاديث وكل كلام فانه حادث عند السامع فمن

التأويل ما يكون اصابه لما اراد المتكلم بحديثه ومن التأويل ما يكون خطأ عن مراد المتكلم وان كان التأويل اصابه في كل وجه
لخطأ مراد المتكلم او اصاب فامن امر الا وهو يقبل التعبير عنه ولا يلزم في ذلك فهم السامع الذي لا يفهم ذلك الاصطلاح والاتك
العبارة فانتقلوا بالاذواق وان قبلت الانتقال ولكن لما كان القول بها والعبارة عنها الافهام السامع لذلك قالوا انتقال ولا يلزم
ما لا ينفع السامع الذي لا يفاد الاصطلاح مع نفسه على لفظ لا يدل على ما ذاقه ليكون له ذلك اللفظ منبها ومذكرا له ذلك اذا نسي ذلك
في وقت اخر وان لم يفهم عنه من ذوق له فيه والتأويل عبارة عما يؤول اليه ذلك الحديث الذي حدث عنه في خياله وما سوى الاخبار
عن الامور عبارة ولا التعبير في الرؤية الا كون المخبر يعبر بما يتكلم به من حضرة نفسه الى نفس السامع فهو ينقله من خياله الى خيال
السامع يتخيله على قدر فهمه فقد يطابق الخيال خيال السامع وخيال المتكلم معه وقد لا يطابق فاذا طابق سمي فهما عنه وان
لم يطابق فليس يفهم ثم الحديث عنه قد يحدث عنه بلفظ يطابقه ما عليه في نفسه فيسمى عبارة وان لم يطابقه كان لفظا لا عبارة
لانه ما عبر به عن محله الى محل السامع وسماه نسب ذلك الكلام المحدث وانما قصدنا بهذه الاشارة التنبيه على عظم رتبة الخيال
وانه الحاكم المطلق في المعلومات غير ان التعبير عن غير الرؤية رباعي والتعبير عن الرؤية اي في الرؤية ثلاثي وهما من طريق المعنى
سواء وعين الفعل في الماضي في تعبير الرؤيا مفتوح وفي المستقبل مضموم ومخفف وهو في غير الرؤية مضاعف الماضي والمستقبل
مفتوح العين في الماضي ومكسر في مستقبله وانما كان التضعيف في غير الرؤية للقوة في العبارة لانها اضعف في الخيال من الرؤية
فان المعبر في غير الرؤية يعبر عن امر متخيل في نفسه استحضره ابتداء وحمله كانه يراه حسا فضعف عن يعبر عن الخيال من غير
حس لا استحضار كصاحب الرؤية فان الخيال هنالك اظهر لما فيه من غير قصد استحضار من الرائي والمستيقظ ليس كذلك فهو ضعيف التخيل
بسبب حجاب الحس فاحتاج الى القوة فضعف التعبير عنه فقيل عبر فلان عن كذا وكذا ابكى او كذا ابتشر بين عين الفعل الا ترى قولهم
في عبور الوادي يقولون عبرت النهر اعبره من غير تضعيف لان النهر هنا غير متخيل بل هو حاضر في الحس كما كان ذلك حاضرا في الخيال
بل هو حاضر في الحس كما كان ذلك حاضر الى الخيال من غير استحضار فاستعان بالتضعيف لما في الاستحضار من المشقة والاستعانة
تؤذن بالتضعيف حيث ظهرت لانه لا يطلب العون الا من ليس في قوته مقاومة ذلك الامر الذي يطلب العون عليه فكل من لا يمكن
الاستقلال بمفارقة العامل له لا بد ان يطلب العون والمعين على ذلك فافهم فانه من هنا تعرف رتبة من لا يمكن الاستقلال به فكذلك
وجوده الموجد له لا بد من امر اخر ما هو عين الموجد فذلك الامر الاخر معين له على اظهار ذلك الامر وهنا يظهر معنى قوله
حتى يسمع كلام الله اذا اراد الحق ايصاله الى اذن السامع بالاصوات والحروف والايماء والاشارة فلا بد من الواسطة اذ يستحيل
عليه تعالى قيام الحوادث به فافهم وعلى الله قصد السبيل • وفي هذا المنزل من العلوم علم ما يفتقر اليه وما يتصل به • وفيه علم
بيان الجمع انه عين الفرق • وفيه علم الفرق بين علم الخبر وعلم النظر العقلي • وعلم النظر الكشفي وهو الذي يحصل بادراك الحواس •
وفيه علم تنبيه الغافل بما ذا ينبه ومراتب التنبيه • وفيه علم اشرف العلم على شرف الرؤية فقد يرى الشخص شيئا ولا يدري ما هو فيفتقر
على غيره فيعلمه ذلك الغير ما هو وان لم يره فالعلم اتم من الرؤية لان الرؤية طريق من طرق العلم يتوصل بالسلوك فيه من هو عليه
الى مرخا من • وفيه علم ظهور الباطل في صورة الحق وهما على النقيض ومن المحال ان يظهر امر في صورة امر اخر من غير مناسب فهو
مثله في النسبة لا مثله في العين وهذا هو من صناعة التخيل المقاربة يقولون في ذلك كان الخيام تطير وكان العروس يكون امير
والحق كما يظهر في عين الرائي السراب ماء وليس بماء وهو عنده اذا جاءه لم يجده شيئا وكذلك المتعطش الى العلم بالله يأخذ في النظر
في العلم به فيعتقد بفكره تنزيها او تشبيها فاذا كشف الغطاء وهو حال وصول الظمآن الى السراب لم يجده كما قيده فانكره ووجد الله عنده
غير مقيد بذلك التقييد الخاص بل له الاطلاق في التقييد فوفاه حسابه لانه لا يحصل له في هذا المشهد الا العلم اي مطلق في التقييد
فانه عين كل تقييد لا في ان العالم كله مشهود ومعلوم وهذا هو المكر الالهي من قوله تعالى وكيدي ومكروا ومكر الله • وفيه علم ما هو
مربوط باجل بالحكم حتى يبلغ الكتاب فيه اجله وفيه علم قيمة المثل وفيه علم تنزيه الانبياء مما نسب اليهم المفسرون من الطامة
مما لا يحتمل في كتاب الله وهم قد فسروا يزعمون انهم من كلام الله فيما اخبر به عنهم نسأل الله العصمة في القول والعمل ولقد جاءوا في
ذلك بامر الكبائر كمسألة ابرهيم الخليل عليه السلام وما نسبوا اليه من الشك وما نظروا في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن
اولى بالشك من ابرهيم فان ابرهيم عليه السلام ما شك في احياء الموتى ولكن لما علم ان لاحياء الموتى وجوها مختلفة لم يدر باي وجه
منها يكون يحيي الله به الموتى وهو مجبول على طلب العلم فعين الله وجها من تلك الوجوه حتى سكن اليه قلبه فعلم كيف يحيي الله الموتى
وكذلك قصة يوسف ولوط وموسى وداود ومحمد عليهم الصلاة والسلام وكذلك في قصة سليمن الى الملكين وكل ذلك نقلوا عن
اليهود واستحلوا عرض الانبياء والملائكة بما ذكرته اليهود الذين جرحهم الله وملؤا كتبهم في تفسير القرآن العزيز بذلك وما في ذلك نص
في كتاب ولا سنة فالله يعصمنا واياكم من غلطات الافكار والاقوال والافعال امين بعزته وعونه • وفيه علم من تمام الدليل على صحته

بلغ ...

قد

لله اذ يثني على نفسه بما علمه لله انه عليه من الصفات المحمودة فانها من اعظم النعم الالهية على عبده والله يقول واما بنعمة ربك فحدث •
وفيه علم التسليم والاعتصام • وفيه علم رتبة الخيال وانه حق ما فيه شيء من الباطل الا ان المعبر عنه يصيب ويخطي بحسب ما يراه في نومه
بالمواطن فان المصيب من لم يتعد بالحقائق مراتبها • وفيه علم الاسماء وما تعبد منها وما لم يتعبد • وفيه علم معرفة مراتب الموجودات
وفيه علم الستر والتجلي • وفيه علم المفاضلة في العالم • وفيه علم الشكر والشاكر • وفيه علم الآيات المعتادة وغير المعتادة • وفيه علم التبري
والتنزيه وما هو التنزيه في حق الله عز وجل وهو تبري وفي حق المخلوق لا تنزيه • وفيه علم تقاسيم اهل الله وطبقاتهم واستيفائها وحصرها

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثالث والستون وثلثمائة

في معرفة ثلاثة اسرار ربانية في المال الكلي المفضل مركبه على العالم بالعناية وبقاء العالم الابد الابدين وان انتقلت صورته وهو من الحضرة المحمدية

مقامات تنص على اتساق • لارواح سواه كرام • انوء بها ولا يدري جليسي • لان النور في عين الظلام •
فلولا الظلمة ما كان نور • فعين النقص يظهر بالتمام • اذا علم الاضافة من يراها • يقين بالقعود وبالقيام •
يرى ان الوجود له انتهاء • وان البدء يظهر بالختام • فحال بين بدء وانقضاء • وجود لم يزل مع الدوام •

اعلم ايدك الله ان العالم كله كتاب مسطور في رق منشور وهو الوجود فهو ظاهر مبسوط غير مطوي ليعلم ببسطه
انه مخلوق للرحمة وبظهوره ليعقل ويعلم ما فيه وما يدل عليه وجعله كتابا بالضم حروفها بعضها الى بعض وهو ترتيب العالم
على الوجوه التي ذكرناها وضم معانيها الى حروفها مأخوذ من كتبة الجيش وانما قلنا في بسطه انه للرحمة لانه منها نزله كما قال تعالى
تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون وقال تعالى في ذلك كتاب احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم
فاحكام الايات فيه وتفصيلها لا يعرفه الا من اتاه الله الحكمة وفصل الخطاب وصورة الحكمة التي اعطاها الحكيم الخبير لاهل العناية
علم مراتب الامور وما يستحقه الموجودات والمعلومات من الحق الذي هو لها وهو اعطاء كل شيء خلقه اعطاء الهيا ليعطي كل خلق
حقه اعطاء كونيا اعطاه الله فنعم بالتوفيق ما يستحقه كل موجود في الحدود وتفصيله بعد ذلك ايات بالفصل الذي جعل لما اعطاه
الحكيم الخبير فتنزل الامور منازلها ويعطيها ولا يتعدى بها مرتبتها فتفصل الايات والدلالات من المفصل انما جعلها في اماكنها بهذا
الشرط لانه ما كل مفصل حكيم دليل على انه قد اوتي الحكمة وعلم احكام الايات ورحمته بالايات والموجودات التي هي الكتاب الالهي
وليس الا العالم دليل على علمه بمن انزله وليس الا الرحمن الرحيم وخاتمة الامر ليست سوى عين سوابقها وسوابقها الرحمن الرحيم
فمن هنا يعلم مراتب العالم ومآله الى الرحمة المطلقة وان تعب في الطريق وان ذلك العناء والمشقة فمن الناس من يناله الرحمة والراحة
بنفس ما يدخل المنزل الذي يصل اليه وهم اهل الجنة ومنهم من يبقى معه تعب الطريق ومشقته ونصبه بحسب مزاجه وعلته
مرض واعتل زمانا ثم استقل من علته واستراح وهم اهل النار الذين هم اهلها وما هم الذين يخرجون منها الى الجنة فهم النار بعد ذلك
مع كونهم اماتهم الله فيها اماتة فان اولئك ليست النار منزلا لهم يعمرونه ويقيمون فيه مع اهليهم وانما النار في حقهم منهل من المناهل
التي ينزلها المسافر في طريقه حتى يصل الى منزله الذي فيه اهله فهذا معنى الحكمة والتفصيل فان الامر على الممكنات متميزة في ذاتها
في حال عدمها ويعلمها الله سبحانه على ما هي عليه في نفسها ويراها ويأمرها بالتكوين وهو الوجود فتكون عن امره فاعلم انه اجمال
كما انه ليس في اعيان الممكنات اجمال بل الامر كله مفصل في نفسه في علم مفصل وانما وقع الاجمال عندنا وفي حقنا وفينا ظهر كشف
التفصيل في عين الاجمال علما او عينا وهو حقا فذلك الذي اعطاه الحكمة وفصل الخطاب وليس الا الرسل والورثة خاصة واما الحكماء
اعني الفلاسفة فان الحكمة عندهم عارية فانهم لا يعلمون التفصيل في الاجمال وصورة ذلك كما يراه صاحب هذا المقام الذي
اعطاه الله الحكمة التي هي عنده عناية الهية وهي عين الحق تعيين الارواح الجزئية المنفوخة في الاجسام المسواة المعدلة من الطبيعية
العنصرية من الروح الكل المضاف اليه ولذلك ذكر انه خلقها قبل الاجسام اي قدرها وعينها لكل جسم وصورة روحها المدبر لها
الموجود بالقوة في هذا الروح الكل المضاف اليه فيظهر تكشيف التفصيل بالفعل عند النفخ وذلك هو النفس الرحماني كصاحب الكشف
فيرى المداد الذي في الدواة جميع ما فيه من الحروف والكلمات وما يتضمنه مرقوم وما يصوره الكاتب او الرسام وكل ذلك كتاب
فيقول في هذا المداد من الصور كذا وكذا صورة فاذا جاء الكاتب والرسام او الرسام دون الكاتب او الكاتب دون الرسام بحسب
ما يذكره صاحب الكشف فيكتب بذلك المداد ويرسم جميع ما ذكره هذا الكاشف بحيث لا يزيد على ذلك ولا ينقص ولا يدرك ذلك
هذا المسمى في عرف العقلاء حكيما فهذا حظ اهل الكشف فهم الذين اعطاهم الله الحكمة وفصل الخطاب وقد امرنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان نعطي كل ذي حق حقه ولا يمنع ذلك حتى نعلم ما يستحقه كل ذي حق من الحق وليس الا بتبيين الحق لنا ذلك ولذلك
اضافه اليه تعالى فقال ويؤتي الحكمة وفصل الخطاب ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فلا يعلمها الا من اوتيها في جهة من

كما وهبنا وجود اعياننا ولم نكن شيئا فالعلم الالهي هو الذي كان الله سبحانه معلمه بالالهام والالقاء وبانزال الروح الامين على قلبه وهذا الكتاب من ذلك النمط عندنا فوالله اني ما كتبت منه حرفا الا باملاء الهي والقاء رباني او نفث روحاني في روع كياني هذا جملة الامر مع كوننا لسنا برسل مشرعين ولا انبياء مكلفين بكسر اللام اسم فاعل فان رسالة التشريع ونبوة التكليف قد انقطعت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا رسول بعده صلى الله عليه وسلم ولا نبي يشرع ولا يكلف وانما هو علم وحكمة وفهم عن الله فيما شرعه على السنة رسله وانبيائه عليهم سلام الله وما خطه وكتبه في لوح الوجود من حروف العالم وكلمات الحق فالتنزيل لا ينتهي بل

الله انشا من لحي وخولاه • حسبي ففضلني خلقا وسواني • وانشا الحق لي روحا مطهرة • فليس بنيان غيري مثل بنياني
اني لاعرف روحا كان ينزل بي • من فوق سبع سموات بقرآن • يريد قوله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا
وما انا مدع في ذاك من نبا • من الاله ولكن جود احسان • ان النبوة بيت بيننا غلق • وبينه موثق بقفل ايمان

وانما قلنا ذلك لئلا يتوهم متوهم اني وامثالي ادعي النبوة لا والله ما بقي الا ميراث وسلوك على مدرجة محمد صلى الله عليه وسلم خاصة وان كان للناس عامة ولنا ولامثالنا خاصة من النبوة ما ابقى الله علينا منها من المبشرات ومكارم الاخلاق ومثل حفظ القرآن اذا استظهره الانسان فان هذا وامثاله من اجزاء النبوة الموروثة ولذلك كان اذا اوله انسان انشأه الله وهو آدم نبيا فمن مشى على مدرجته بعد ذلك فهو وارث لا بد من ذلك بهذه النشأة الترابية واما في المقام فآدم ومن دونه انما هو وارث محمد صلى الله عليه وسلم لانه كان نبيا وآدم بين الماء والطين لم يكن بعد موجودا فالنبوة لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا آدم والصورة الادمية الطبيعية الانسان لآدم والصورة لمحمد صلى الله عليه وسلم آدم وعلى جميع النبيين فآدم ابو الاجسام الانسانية ومحمد صلى الله عليه وسلم ابو الورثة من آدم الى الخاتم الامر من الورثة وكل شرع ظهر وكل علم انما هو ميراث محمدي في كل زمان ورسول ونبي من آدم الى يوم القيمة ولهذا اوتي جوامع الكلم ومنها علم الله آدم الاسماء كلها فظهر حكم الكل في الصورة الادمية والصورة المحمدية فهي في آدم اسماء وفي محمد صلى الله عليه وسلم كلم وكلمات الله لا تنفد وموجوداته من حيث جوازها لا تنفد وان فنيت صورها وتبدلت لما فالعين لا تذهب ولا تتبدل بل وقع التبديل في العلم لما هو الحق عليه من التحويل في الصور فلو لم يظهر التبدل في العالم لما يمكن العالم فلم يبق حقيقة الهية الا وللعالم استناد اليها على ان تحقيق الامر عند اهل الكشف ان عين تبدل العالم هو عين التحول الالهي في الصور فعين كونه فيما شاء تجلى عين كونه فيما شاء ركبه فما تشاؤن الا ان يشاء الله فتلك على الحقيقة مشيئة الله لا مشيئتك وان تشأ بها فالحياة لعين الجوهر والموت لتبدل الصور كل ذلك ليبلوكم بالتكليف ايكم احسن عملا وانما يبلوكم ليحصي نسبة اسم الخبير فهو عن علم خبرة بعلم ولا خبرة لاقامة حجة على من خلق فيه النزاع والانكار وهذا كله من طريق تفضيل الايات في الخطاب وفي الاعيان فهو الحكيم الخبير وهو العزيز الغفور فلو كشف الغطاء لكل احد ما كشفه لبعض العالم لم يكن غفورا ولا كان فضلا لاحد على احد ولا فضل الا بمزيد العلم كان ما كان والعالم كله فاضل مفضول فاشترك اعلى العلماء مع ازلهم في علم الصنعة فالعالم صنعة الله والعلم بصنعة الحياكة علم الحائك وهو صنعته وذلك في العموم انزل العلوم وفي الخصوص علم الصنعة ارفع العلوم

بالصنعة وظهور الحق في الوجود فهو اعظم دليل واوضح سبيل واقوم قيل ومن هنا ظهر خواص الله الاكابر في الحكم بصورة العامة فجهلت مرتبتهم فلا يعرفهم سواهم وما هم مميزة في العالم بخلاف اصحاب الاحوال فانهم متميزون في العموم مشار اليهم بالاصابع لما ظهر عليهم بالحال من خرق العوائد واهل الله انفوا من ذلك لاشتراك غير الجنس معهم في ذلك فاهل الله معلومون بالمقام مجهولون بالشهود لا يعرفونه كان الذين هؤلاء اهل معلوم بالفطرة عند كل احد مجهول الا عنده بالفعل والشهود فلو تجلى له ما عرفه بل لم يزل متجليا على الدوام لكنه غير معلوم الا عند اهله وخاصته وهم اهل القرآن اهل الذكر الذين امرنا الله ان نسألهم لانهم ما يخبرون الا عنه قال تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون لان اهل الذكر جلساء الحق فالخبير الذاكر الذي يشهد الله فيه انه ذاكره الا عن جليسه فيخبر بالامر على ما هو عليه وذلك هو العلم فانه على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه وهو ظهوره بصورته اي الذي اتى به من العلم عن الله فهو صنعته التي بها تجلى هذا الشخص الذاكر فعلى قدر ذكره يكون الحق دائم الجلوس معه ولذلك قالت عائشة رضي الله عنها في رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يذكر الله على كل احيانه فاثبتت له المجالسة مع الله تعالى على الدوام فما علمت بذلك كشفا واما اخبرها بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حاله في جلوسه معها ان يقص عليه من انباء الرسل ما يثبت به فؤاده لما يرى من منازعة امته اياه فيما جاء به عن الله ولو لم يكن معه بهذه المثابة وامثالها لم يكن بينه وبين البشر فرقان وانه تعالى معهم حيثما كانوا وايما كانوا فلا بد ان يكون مع الذاكرين له معية اختصاص وما ثم الا مزيد علم به يظهر الفضل فكل ذاكر لا يزيد علما في ذكره عنكون فليس بذاكر وان ذكر بلسانه لان الذاكر هو الذي يعمه الذكر كله فذلك هو جليس الحق ولا بد من حصول الفائدة لان العالم الكريم الذي لا يتصور فيه بخل لا ابداء بجليسه امر لم يكن عنده اذ ليس هنالك بخل ينافي الجود فلم يبق الا المحل القابل والمجالس لا ذو محل

قابلا

قابل فذلك هو جليس الحق والعالم جليسهم للحق من حيث لا يشعرون وغاية العامة اذا كانت مؤمنة ان تعلم ان الله معها والفائدة انما هي في ان تكون انت مع الله لا في انه معك فكذلك هو الامر في نفسه فمن كان مع الحق فلا بد ان يشهد الحق ومن شهده فليس الا وجود العلم عنده فهذه هي الفتح الالهية

شعر

فالعلم اشرف ما يؤتيه من منح • والكشف اعظم منهاج واوضحه •
فان سالت اله الخلق في طلب • فاساله كشفا فان الله يمنحه • وادمن القرع ان الباب تغلقه • دعوى الكيان وجود الله يفتحه •

فكل علم لا يكون حصوله عن كشف بعد فتح الباب يعطيه الجود الالهي فيبديه ويوضحه فهو شعور لا علم لانه حصل من خلف الباب وهو مغلق وليس الباب سواك فانت عينك مغناك ومغناك ذلك هو غلق الباب فانك تشعر ان ثم خلف هذا الجسم والصورة معنى آخر لا تعلمه وان شعرت به فالصورة الظاهرة المصراع الواحد والنفس المصراع الاخر فاذا فتحت الباب تميز المصراع من المصراع وبان لك ما وراء الباب فذلك هو العلم فما رايته الا بالتفصيل لانك فصلت ما بين المصراعين حتى تميز هذا عن ذاك وان كان الباب عبارة عن حق وخلق وهو انت وربك فالتبس عليك الامر فلم تتميز عندك من ربك ولا تميزه ما لم ينفتح الباب فعين الفتح يعطيك المعرفة بالباب والفرق بين المصراعين فتعلم ذاتك وتعلم ربك وهو قوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فالشعور مع غلق الباب والعلم مع فتح الباب فاذا رايت العالم متهما لما يزعم انه عالم فليس بعالم وذلك هو الشعور وان ارتفعت التهمة فيما علم فذلك هو العلم ونعلم انه قد فتح الباب له وان الجود قد ابرز له ما وراء الباب وكثير من الناس من يتخيل ان الشعور علم وليس كذلك وانما حظ الشعور من العلم ان يعلم ان خلف الباب امرا ما على الجملة لا يعلم ما هو ولذلك قال تعالى وما علمناه الشعر لانه لغز ومحل ثم قال وما ينبغي له ان هو يعني هذا الذي يغشاه به الا ذكر اي اخذه عن مجالسته مع الحق وقرآن مبين اي ظاهر مفصل في عين الجمع ما اخذه عن شعور فانه كل ما يعنيه صاحب الشعور في الشعور به فانه حدس ولو وافق الامر ويكون علما فما هو فيه على بصيرة وليس ينبغي لعاقل ان يدعو الى امر حتى يكون من ذلك الامر على بصيرة وهو ان يعلمه رؤية وكشفا بحيث لا يشك فيه وما اختصت بهذا المقام رسل الله بل هو لهم ولاتباعهم الورثة ولا وارث الا من كمل له الاتباع في القول والعمل والحال الباطن خاصة فان الوارث يجب عليه ستر الحال الظاهر فان اظهاره موقوف على الامر الالهي الواجب فانه في الدنيا فرع والاصل البطون ولهذا احتجب الله في العموم في الدنيا عن عباده وفي الاخرة يتجلى عامة لعباده فاذا تجلى لمن كان يتجلى له لشيء تجلى له على الخصوص كتجليه للجبل كذلك ما ظهر من الحال على الرسل من جهة الدلالة على صدق ما يشرع لهم ولولا داع لما قرن هذا الرسول وليس بشرع فلا يحتاج الى ظهور الحال كما احتاج اليه المشرع فالوارث يحفظ بها الدعوة في الامة عليها وما حفظه الا ذلك حتى ان الوارث لو اتى بشرع ولا ياتي به ولكن لو فرضناه ما قبلته منه الامة فلا فائدة لظهور الحال اذ لم يكن كما كان للرسول فلعلم ذلك فما اظهر الله عليهم من الاحوال فذلك الى الله لا عن تعمل ولا قصد من العبد وهو المسمى كرامة في الامة والذي يجتهد فيه ولي الله وطالبه انما هو فتح ذلك الباب ليكون مع الله في احواله عند نفسه على بصيرة لانه يظهر بذلك عند خلقه فهو على نور من ربه وثابت في مقامه لا يتزلزل الا هو فكرامة مثل هذا النوع علمه بالله وما يتعلق به من التفصيل في اسماء الحق وكلماته العلى فيعلم ما يلج في ارض طبيعته من بذر ما يبذر الله فيها حين سواها وعدلها وما يخرج منها من العبارات عما فيها والافعال العملية الصناعية على مراتبها لان الذي يخرج من الارض مختلف الانواع وذلك زينة الارض فما يخرج عن ارض طبيعة الانسان حسن فهو زينة له من فصاحة في عبارة وافعال صناعية محكمة كما يعلم ما ينزل في سماء عقله بما ينظر فيه من شرعه في معرفة ربه وذلك هو التنزيل الالهي على قلبه وما يعرج فيها من كلمه الطيب على براق العمل الصالح الذي يرفعه الى الله كما قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب ما خرج من الارض والعمل الصالح يرفعه وهو ما اخرجته الارض ايضا فالذي ينزل من السماء هو الذي يلج في الارض والذي يخرج من الارض وهو ما ظهر عن الذي يلج فيها هو الذي يعرج في السماء فعين النازل هو عين الوالج وعين الخارج هو عين العارج ولا ذكر وانثى ونكاح وولادة فاعيان موجودة واحكام مشهودة واجال محدودة وافعال مقصودة منها ما هي مذمومة بالعرض

وهي بالذات محمودة ثم اعلم ان التفصيل لا يظهر في الوجود الا بالعمل فان فصله العامل على تفصيله في الاجمال اجمال الحكمة فهو العمل الصالح فان فصله على غير ذلك بالنظر الى تفصيل الانسان فيه فذلك العمل غير الصالح واكثر ما يكون العمل غير الصالح في الذين يفصلون الامور بالنظر العقلي الا بالاعلام الالهي فما فصل بالاعلام الالهي فهو كله عمل صالح وما فصل بالنظر العقلي ففيه صالح وغير صالح بالنسبة الى التفصيل الالهي غير والكل عمل صالح بالنسبة الى الله كما تقول ان النقص في الوجود من كمال الوجود وان شئت قلت من كمال العالم اذ لو نقص من العالم لكان ناقصا فافهم

واعلم انما كنا نقول بالعمل غير الصالح ولا بالفساد الا باسماع العلم الالهي وحقيقته ولكن لما راينا في الوضع الالهي تحذير الله من الفساد وقال ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين وقال تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا ورايناه في العرف بين العقلاء بل الناس اجمعين ذكر الفساد لذلك اقدمنا على ذكره وانما كنا نقول في ذلك بدل الفساد اظهار صورة وازالة اخرى كما هو الامر في نفسه من حل تركيب خاص ومزاج طبيعي وانشاء نظام واما قوله تعالى ان الله لا يحب المفسدين فالمراد به

الفساد

تعين الحكم الالهي لا تغير العين ولا ابدال الصورة واما قوله سبحانه علوا في الارض فهو امر محقق لان العلو لا تقبله الارض ما
دامت ارضا لمن هي له ارض وكل ما تراه عاليا شامخا فيها فهو جبل وقد شغلها الله به ليسكن ميدها فالجبال ليست ارضا فخلق
الله الارض اجزاء ترابية وحجرية ضم الله بعضها الى بعض ولما خلق الله السما بسط الارض بعد ذلك ليستقر عليها من خلقت له فما
ولذلك مادت ولو بقيت اكرة ما مادت وما خلق الجبال فخلق سبحانه الجبال فقال بها عليها دفعة واحدة واداربها الما المحيط بها
جبل احيط بها كالمنطقة لما عليه لطرافه قبة السما واما الزرقة التي تنسب الى السما بتلك اللونية في جرم السما لبعدها عنك في
الادراك البصري كما ترى الجبال اذا بعدت عنك زرقا وليست الزرقة لها لبعدها عن نظر العين كما ترى الجبل البعيد عن نظرك
اسود فاذا جئته قد لا يكون كما ابصرته وقد بينا كل ذلك الالوان على قسمين لون يقوم بجسم المتلون ولون يحدث بالبصر عند نظر
الى الجسم لامر عارض يقوم بين الراي والمرئي مثل هذا فهل الالوان التي تحدث في المتلون باللون الحقيقي لهيئات تطرا فيراها
الناظر على غير لونها القايم بها الذي يعرفه وذلك مثل الشبهات في الادلة فهي الوان لا الوان وحظها من الحقايق الالهية وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى وكل ما كرر بالحقيقة هو خلق للخلق او حق للحق وكالخيال هو حق للحس وهو محسوس لا محسوس اعني
المتخيل والارض منفصلة عن الهوا فان الهوا هو الاصل عندنا ولذلك هو اقرب نسبة الى العما الذي هو نفس الرحمن فجمع بين
الحرارة والرطوبة فمن حرارته ظهر ركن النار ومن رطوبته ظهر ركن الما ومن جمود الما كان الارض والهوا ابن للنفس وهو ابو
النار والما ولدان للهوا والارض ولد الولد وهو ما جمد من الما وما كبر بحمد بقي ما على اصله فالارض على ذلك الماء وقد راينا
في نهر الفرات اذا جمد في الكوانين ببلاد الشمال يعود ارضا يمشي عليه القوافل والناس والدواب والما من تحت ذلك الجليد جار
وذلك الما على الهوا وهو الذي يمده برطوبته فيحفظ عليه عينه واستقراره عليه فان الهوا يجري الما اذا تحرك واذا سكن
واحتقن اسكن الما عليه فلا ينفذ الما فيه وقد راينا ذلك في انبوب القصب وامثاله المنفوذ الثقب اذا ما ملاته ما وسددت
موضع الثقب الاعلى من الانبوب لا يجري من اسفل الانبوب شي من الما واذا ازلته جرى الما فلم يمسك ذلك الما الا الهوا
الساكن لسكونه وهو صورة تم العلم كله واذا تموج الهوا سمي ريحا والريح ينقل الروايح مما مر عليه من طيب وخبيث الى الشم
وكذلك ينقل برودة الاشيا وحرارتها ولذلك توصف الريح بانها نمامة وتوصف بنقل الاخبار الى السامعين ولا يتلقى منها
هذه الامور التي تنم بها وتخبر عنها الا قوة السمع والشم وحركات الاجرام تحرك الهوا وتحدث له اسم الريح والهوا يحرك الاجرام وفيه
وفيه تحرك الاجرام واما المحرق فاهو الا تفريغ اخبار عن اشيا واشتغالها باشيا كمين تلك الاشيا الانما فيها من العالم فلا
انما هي استحالات الصور فصور تحدث الامور وصور تذهب الامور والجوهر الذي ملا الخلا ثابت العين لا يستحيل الى شي
ولا يستحيل اليه شي وليس للاسما الالهية متعلق للحدث هذه الصور واختلافها فاما ذهابها فلنفسها واما ذهابها فلما
تقتضيه ذات موجودها وهو علم لطيف وانه لكلام حق من حق لكن الافهام تختلف فيه فانه تعالى يخلق للصور ان يشا
يذهبكم ويات بخلق جديد بين قضاه ان يشاء يذهبكم في كل زمان فرد الخلق الجديد الذي اخذ الله بابصاركم عنه فان الامر هكذا هو
في نفسه والناس منه في لبس الا اهل الكشف والوجود فان قلت فقد قلت ببقاء عين الجوهر قلنا ليس بقاؤه لعينه وانما
بقاؤه للصور التي تحدث فيه فلا يزال الافتقار منه الى الله تعالى دايما فالجوهر فقير الى الله للبقا والصور فقيرة الى الله لوجودها فالكل
في عين الفقر الى الله والله هو الغني الحميد بالغني اي المثنى عليه بصفة الغنى عن العالم **وفي هذا المنزل من العلوم** علم اضافة
الاعمال الى الخلق مذهب بعض اهل النظر والخلاف في ذلك قد تقدم في هذا الكتاب وحكايات المذاهب فيه واقوالهم وفيه
تعليم الحق عباده كيف يعاملونه بما يعاملونهم به اذ لا يخلو عن معاملة يقوم بها وفيه علم التنبيه على حقيقة الانسان وفيه علم
اختلاف العلما الى ماذا يرجع بالصورة وبالحكم وفيه علم العناية ببعض المخلوقين وهي العناية الخاصة واما العناية العامة فهي
للايجاد له وفقر العالم كله لله تعالى وفيه علم تاثير العالم الاعمال الخيرية في الاعمال غير الخيرية واعمال الشر في اعمال الخير وان القوي
من الاعمال يذهب بالاضعف وان العدم في الممكن اقرب من الوجود لان الممكن اقرب بنسبة الى العدم منه الى الوجود فان له
سبق بالترجيح على الوجود في الممكن فالعدم حضرته لان له السبق والوجود عارض له ولهذا يكون للحق خلاقا على الدوام لان
العدم يحكم على صور الممكنات بالذهاب والرجوع اليه رجوع ذاتي فحكم العدم يتوجه على ما وجد من الصور وحكم الايجاد من
واجب الوجود يعطي الوجود ذهاب عين صورة بعد عين صورة فالممكنات بين اعدام العدم وبين ايجاد الواجب الوجود
ومما يتعلق ذلك بالمشيئة الالهية فانه سر من اسرار الله نبه عليه في قوله ان يشا يذهبكم من باب الاشارة الى غوامض الاسرار
لاولي الالباب والافهام انه عين كل منعوت بحكم من وجود او عدم او وجوب او امكان او محال فانه عين توصف بحكم الا وهو ذلك العين
وهذه مسالة تضمنها هذا المنزل ولولا ذلك ما ذكرناها فانه ما تقدم بها ذكر في هذا الكتاب فلا تراها في غير الا في الكتب المنزلة من

عند

عند الله كالقران وغيره ومنها اخذناها بما رزقنا الله من الفهم في كلامه وفيه علم ما يمحو عبادة الصلاة من الاعمال التي نهى الشرع ان يعمل
بها المكلف وفيه علم تاثير المجاورة ولذلك اوصى الله تعالى بالجار وقد اجرى الله تعالى على السنة العامة في امثالهم يقولهم الرفيق قبل
الطريق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انت الصاحب في السفر فهو رفيقه والخليفة في الاهل فهو وكيله ومن كلام
امراة فرعون قولها رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فقدمت الجار على البيت وهو الذي جرى به المثل في قولهم الجار قبل الدار وقال الله
في تاثير الجوار لقد كدت تركن اليهم شيا قليلا اذا لاذقناك وقال تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ومن جاور مواضع التهم
لا يلومن من نسبه اليها وفيه علم الامر الالهي اذا لم يقترن ما المانع لنفوذه وما هو الامر الالهي وهل له صنعة امر لا وفيه علم مجازاة
كل عامل دنيا واخرة مجازاته بذلك من جازاه من حق وخلق والعمل جزا الله فان في الكون الاجزا بالخير والشر وفيه علم الفرق
بين الفرق وبذلك سموا فرقا وحكم الله الجامع والفارق وما يجتمع فيه العالم وما يفترق وفيه علم السعادة والشقاوة وما
ينقطع من ذلك وما لا ينقطع وفيه علم الدار الاخرة ما هي ولماذا اختصت باسم الحيوان والدنيا مثلها في هذه الصفة يدل على
ذلك وان من شي الا يسبح بحمده وفيه علم بيع ابدان الله تعالى ولولا ما حصل المواخذة على الجرائم ولا اتهما اخذ الله بها احدا من خلقه جملة
واحدة وفيه علم امتياز الامام والماموم واختلاف مراتب الائمة في الامامة وكيف يكون للسعدا اما للاشقيا وحكمه بالامامة
في الدنيا وحكمه بذلك في الاخرة فاما في الاخرة فنعم الاتباع ولكن من الاتباع هنالك ما لا يزول الى معتز لحسن ومنه ما يا تيهم اتباع
اتباع امامه في الدنيا فينصرف عن اتباعه في الاخرة لان الامام سعيد وليس ذلك المتبع المصروف من اهل السعادة فلا بد ان يحال
بينه وبين امامه وفيه علم النصايح وممن تقبل وما حظ العقل من النصايح وما حظ الشرع منها وفيه علم عموم ود الله ومحبته
في صنعته ولذلك عمهم بالرحمة والغفران لمن يغفل عن الله فانه موحد ومن شان المومن ان لا يخلص له معصية اصلا لا يشوبها
طاعة كذلك للحق من كونه مومنا لا يمكن ان يخلص مع هذا الاسم شقاوة ما فيها رحمة هذا ما لا يتصور فان الرحمة بالعالم اصل
ذاتي بالوجود والشقا امر عارض للنسبة عارض وهو مخالفة التكليف والتكليف عارض ولا بد من رفعه فترتفع العوارض
لرفعه ولو بعد حين وفيه علم تغيير الحكم المشروع بتغيير الاحوال في المكلف وفيه علم الموازين المعنوية التي توزن بها المعاني والحكم
وموازين الاخرة هل هي اقامة العدل بالحكم في العالم بحيث ان يعلم العالم كله انه ما طرا عليه جور في الحكم عليه بما حكم الله به عليه او
هل هي محسوسة كالموازين المحسوسة في الدنيا لوزن الاشيا وانما كانت حاسة البصر تدرك الموازين في الاخرة المحسوسة عند من هي
محسوسة كما يدركها الحس او ممثلة كتمثل الاعمال فان الاعمال اعراض وهي في الاخرة اشخاص فيعلم انها ممثلة لان الحقايق لا تنقلب
وحقيقة من لا يقوم بنفسه مغايرة حقيقة من يقوم بنفسه فلا بد ان تكون ممثلة كما ورد في الخبر النبوي ان الموت يوتى به
في صورة كبش املح ولم يبق كبشا املح واللون عرض بل نسبة فلا بد ان تكون العبارة عنه كما ورد في الخبر النبوي وفيه علم ما هو
الاولية في اليوم فانه دائرة ولا بد لكل دائرة من ابتدا وانتها اه الى ذلك الابتدا فان اليوم دورة واحدة للفلك الاطلس وقد انفصل بالليل
والنهار لطلوع الشمس وغروبها واول اليوم الذي تعين بالارض عند حركة الفلك كان بالحمل ثم ظهر اول اليوم بطلوع الشمس الى غروبها
ولم يكن لها وجود الا في برج الحمل فانه بيت شرفها فوجدت طالعة في برج الحمل فظهر اول اليوم والصبح اخر اليوم وما بينهما
ليل ونهار وهما معلومان بالطلوع والغروب ولذلك ما اخذ الله من اخذ من الامم الا في اخر اليوم وذلك لاستيفا الحركة
كما يتربص بالعنين انقضا فصول السنة وحينئذ يفرق بينه وبين المراة اعني زوجته لان اسباب التاثير الالهي المعتاد في الطبيعة
قد مرت على العنين وما اثرت فيه فدل ان العنة فيه لا تزول فعدمت فائدة النكاح من لذة وتناسل ففرق بينهما اذ كان النكاح
للالتذاذ والتناسل او لهما معا او في حق طائفة لكذا او في حق اخرى لكذا او في حق اخرى للمجموع وكذلك اذا انتهت دورة
اليوم وقع الاخذ الالهي في اخره وفيه علم تجسد الارواح في صورة الاجسام الطبيعية هل عين ذلك الروح هو عين الصورة
التي ظهر فيها او هل ذلك في عين الراي كما ذكرنا في زرقة السما او هل للروح لتلك الصورة كالروح للجسم اعني النفس الناطقة
وتلك الصورة صورة حقيقية لها وجود عيني لا في عين الناظر كسائر الصور الحقيقية وهذه مسالة اغفلها كثير من الناس بل
الناس كلهم الا فانهم قنعوا بما ظهر لهم من صور الارواح المجسدة فلو تروحنوا في نفوسهم وحكموا بالصورة على اجسامهم
وتبدلت اشكالهم وصورهم في عين من يراهم علموا عند ذلك تجسد الارواح لماذا يرجع فانه علم ادق لاهل نظر فكري وقد بينا
ان كل صورة تحدث في العالم فلا بد لها من روح مدبر من الروح الكلي المنفوخ منه في الصور ومن علم ان الصورة المتجسدة في
الارواح اذا قتلت ان كانت حيوانا او قطعت ان كانت نباتا انها تنتقل في البرزخ ولا بد كما تنتقل نحن بالموت ونوا انها ان ادركت فانما
تدرك كما يدرك كل ميت من الحيوان انسان وغير انسان فرضنا ايضا اذا وقفت على علم هذا علمت صور الارواح المتجسدة لماذا
ترجع وفيه علم ما للضيف الوارد من الحق على من نزل عليه والانفاس واردات الحق على العبد وانها حق وهي راجعة الى

من ورد منه فلينظر بماذا يستقبلها اذا وردت وما يلزمه من الادب معها وما يلزمه من الادب في الاخذ لما ترد به وما
يخلع عليها اذا انقلبت عنه ورجعت الى الحق وفيه علم العادات وخرقها ودفع الشبه التي يراها الطبيعيون انها تفعل ذلك
وما هي الطبيعة في الحقيقة ولمن ترجع الآثار الظاهرة في الكون • وفيه علم شرف الحيوان على الانسان الحيواني • وفيه علم الجبر
في الاختيار • وفيه علم ادخال الحق نفسه مع الاكوان في السلوك والاحوال هل دخل معهم في الحفظ او دخل معهم لكونه المعلم لما
فيهم او دخل معهم صحبة وعناية بهم او تقتضي ذاته ذلك الدخول معهم • وفيه علم العبيد والاجراء • ومن الاعمال التي تطلب الجزاء
وممن يطلب العامل وان العامل لما يعمل الا لنفسه فبماذا يستحق الاجرة من غيره • وفيه علم اسباب النجاة التي هي مخصوصة
بالحياة • وفيه علم خواص الاسماء الالهية من حيث تركبت حروف ذلك الاسم حتى اذا ترجم بلسان آخر لم تكن له تلك الخاصية فانه
لا فرق بين مزاج حروف الكلمة اذا تركبت وبين مزاج اجسام المعدن والنبات وجسم الحيوان فان جسم الحيوان هو جسم
نباتي انضاف اليه حس فقيل حيوان • وفيه علم سبب ادخال الآلام واللذات على الحيوان الجسمي ومن ما يتألم به حيوان يتألم به
حيوان آخر • وفيه علم تأثير الاضعف في الاقوى واصل ذلك من تأثير النسب في الموجودات وهي امور عدمية بلا شك • وفيه
علم من يعلم انه لا يخبر الا عن الله ويؤاخذ بالكذب ويهلك وآخر يخبر عن نفسه فينجو وآخر يخبر عن الله وينجو فالهالك من
يخبر عن عقل والناجي من يخبر عن ذوق فاهل الاذواق اهل الله والخاصة من اوليائه • وفيه علم الانقياد المنجي والانقياد المهلك
• وفيه علم اشكال العالم وتشكله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب الرابع والسبعون وثلثمائة

في معرفة منزل الرؤية وسواق الاشياء في الحضرة الربانية وان للكفار قدما كما ان للمؤمنين قدما وكل طائفة على قدمها واتية

من كان في ظلمة الاكوان كان له • حكم العناية دون الخلق احجبه • وان كشف غطاء الحس مذ كتب
وانصر الحق مفتونا بموضعه • يجري على السنة البيضاء سنته • يناصر الحق مربوطا بحبه

اعلم ايدك الله بالشهود وجعلك من اهل الجمع والوجود ان الله تعالى لما جعل العرش محلا لاحدية الكلمة
وهو الرحمن لا غير وخلق الكرسي فانقسمت فيه الكلمة الى امرين ليخلق من كل شيء زوجين ليكون احد الزوجين متصفا بالعلو والآخر
بالسفل الواحد بالفعل والآخر بالانفعال وظهرت الشفعية من الكرسي بالفعل وكانت في الكلمة الواحدة بالقوة ليعلم ان الموجود
الاول انه وان كان واحد العين من حيث ذاته فان له حكم نسبة الى ما ظهر من العالم عنه فهو ذات وجودية ونسبة فهذا اصل
شفعية العالم ولا بد من رابط معقول بين الذات والنسبة حتى تقبل الذات هذه النسبة فظهرت الفردية بمعقولية الرابطة
وكانت الثلاثة اول الافراد والاربعة في الاصل والثلاثة اول الافراد في العدد الى ما لا يتناهى والشفعية المعبر عنها بالاثنين اول
الازواج الى ما لا يتناهى في العدد فما من شفع الا ويوتره واحد يكون بذلك فردية ذلك الشفع وما من فرد الا ويشفعه واحد
يكون به بذلك مشفعة ذلك الفرد فالامر الذي يشفع الفرد ويفرد الشفع هو الغني الذي له الحكم ولا يحكم عليه وكل يفتقر
ويفتقر اليه • وتدلت الى الكرسي القدمان اي انقسمت فيه الكلمات الرحمانية • فان الكرسي نفسه بما ظهرت قسمة الكلمة لانه الثاني
بعد العرش المحيط من صور الاجسام الظاهرة في الجوهر الاصل • وهما شكلان في الجسم الكل الطبيعي فتدلت اليه القدمان فاستقرت
كل قدم في مكان ليس هو المكان الذي استقرت فيه الاخرى وهو منتهى استقرارها فسمي المكان الواحد جهنما والآخر جنة وليس
بعدهما مكان ينتقل اليه هاتان القدمان • فهاتان القدمان لا يستمدان الا من الاصل الذي منه ظهرت • وهو الرحمن فلا يعطيان
الا الرحمة • وان النهاية ترجع الى الاصل بالحكم غير انه بين البدء والنهاية طريقا ميز ذلك الطريق بين البدء والغاية • ولولا ذلك
الطريق ما كان بدء ولا غاية فكان سفر الامر النازل بينهما والشقاء فهذا سبب ظهور ما ظهر في العالم دنيا
وآخرة وبرزخا من الشقاء فعند نهاية الاستقرار ويلحق عصى التسيار وتقع الراحة في دار القرار والبوار فان قلت فكان ينبغي
عند الحلول في الدار الواحدة المسماة النار ان توجد راحة وليس الامر كذلك • قلنا صدقت ولكن فاتك النظر وذلك ان المسافر
على نوعين مسافر يكون سفره كاقامته بما هو فيه من الترفه من كونه مخدوما حاصلة له جميع اغراضه في محفة محمولة على
اعناق الرجال محفوظا من تغير الاهواء فهذا مثله في الوصول الى المنزل مثل اهل الجنة في الجنة • ومسافر يقطع الطريق على قدميه
قليل الزاد ضعيف المؤنة اذا وصل الى المنزل بقيت معه بقية التعب والمشقة زمانا حتى تذهب عنه ثم يجد الراحة فهذا
مثل من يتعذب ويشقى في النار التي هي منزله ثم تعمه الرحمة التي وسعت كل شيء • ومسافر بينهما ليست له رفاهية صاحب الجنة
ولا شقاء صاحب النار فهو بين راحة وتعب فهي الطائفة التي تخرج من النار بشفاعة الشافعين وباخراج ارحم الراحمين
فهم على طبقات فلذلك يكون فيهم المتقدم والمتأخر بقدر ما بقي معهم من التعب فيزول في النار شيئا بعد شيء فاذا انتهت مدة

خرج الى محل الراحة وهو الجنة اما بشفاعة شافع واما بالاخراج العام وهو اخراج ارحم الراحمين فالانبياء والمؤمنون
يشفعون في اهل الايمان واهل الايمان طائفتان منهم المؤمن عن نظر وتحصيل دليل وهم الذين علموا الآيات والدلالات وهم
الذين يشفع فيهم النبيون • وفيهم المؤمن تقليدا بما اعطاه ابواه اذ رباه واهل الدار التي نشأ فيها فهذا النوع يشفع فيهم المؤمنون
لانهم اعطوهم الايمان في الدنيا بالتربية • واما الملائكة فتشفع فيمن كان على مكارم الاخلاق في الدنيا وان لم يكن مؤمنا وما ثم شافع
رابع • وبقي من يخرجه ارحم الراحمين • وهم الذين ما عملوا خيرا قط لا من جهة الايمان ولا من اتيان مكارم غير ان العناية سبقت
لهم ان يكونوا من اهل تلك الدار • وبقي اهل هذه الدار الاخرى فيها فغلقت ابواب النار واطبقت ووقع الياس من الخروج فحينئذ تعم
الرحمة اهلها لانهم قد يئسوا من الخروج منها فانهم كانوا يخافون الخروج منها لما راوا اخراج ارحم الراحمين وهم قد جعلهم الله
على مزاج يصلح لساكن تلك الدار ويتضرر بالخروج منها كما قدمنا فلما يئسوا فرحوا فنعيمهم هذا القدر وهو اول نعيم يجدونه
وحالهم فيها كما قررناه بعد فراغ مدة الشقاء • فيستعذبون العذاب وتزول الآلام ويبقى العذاب • ولهذا سمي عذابا لانه آل الى استعذابه
لمن كان قام به كما يستحلي الجرب من يحكه فاذا حكه من غير جرب او غير حاجة من يبوسة تطرأ على بعض بدنه تألم بالحك هكذا
الامر يقتضيه حال المزاج الذي يعرض للانسان • فانهم نعيم كل دار تسعد ان شاء الله تعالى الا ترى الى صدق ما قلنا ان النار حرا
متألمة لما فيها من النقص وعدم الامتلاء حتى يضع الجبار فيها قدمه وهي احدى تينك القدمين المذكورتين في الكرسي والقدم
الاخرى التي مستقرها الجنة • قوله تعالى وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم فالاسم الرب مع هؤلاء والجبار مع الاخرين
لانها دار جلال وجبروت وهيبة والجنة دار جمال وانس ومنزل الهي لطيف فقدم الصدق احدى قدمي الكرسي وهما قبضتان
الواحدة للنار ولا يبالي والاخرى للجنة ولا يبالي لانهما في المآل الى الرحمة فلذلك لا يبالي فيهما ولو كان الامر كما يتوهمه من لا علم له من عدم
المبالاة ما وقع الاخذ بالجرائم ولا وصف الله نفسه بالغضب ولا كان البطش الشديد وهذا كله من المبالاة والتهمم بالماخوذ
اذ لو لم يكن له قدر ما عذب ولا استعد له • وقد قيل في اهل التقوى ان الجنة اعدت للمتقين وقال في اهل الشقاء واعد لهم عذابا اليما
فلولا المبالاة ما ظهر هذا الحكم في الامور والاحكام مواطن اذا عرفها اهلها لم يتعد بكل حكم موطنه وبهذا تعرف العالم من غير العالم
فالعالم لا يزال يتادب مع الله تعالى ويعامله في كل موطن بما يريد الحق ان يعامله به في ذلك الموطن ومن لا يعلم ليس كذلك وبالقدمين
اغنى وافقر • وبهما امات واحيى • وبهما اضل واقترف وبهما خلق الزوجين الذكر والانثى • وبهما اذل واعز • وبهما اعطى ومنع وضر ونفع
ولولاهما ما وقع شيء في العالم مما وقع • ولولاهما ما ظهر في العالم شرك فان القدمين اشتركا في الحكم في العالم • ولكل واحدة منهما دار
تحكم فيها واهل تحكم فيهم بما شاء الله من الحكم • وقد داوما الى اجل مسمى ثم صارا اليه والى تفاصيله فان الاحكام كالحدود تتغير بتغير الموجب لها فالحد
في الافتراء يجد يجلد ثمانين ولا يقام فيه اذا قتل لا يتولاه بل يتولاه حد آخر خلاف هذا والمفتري هو القاتل عينه فتغيرت الحدود عليه
لتغير الموجب لها فانهم • فكذلك احوال الاحكام الالهية تتغير لتغير الموطن فالعناية الكبرى التي لله بالعالم كون استوائه على العرش
المحيط بالعالم باسمه الرحمن • واليه يرجع الامر كله ولذلك هو ارحم الراحمين لان الرحماء في العالم لولا رحمته ما كان رحماء
فرحمته اسبق • ولما كانت القدمان عبارة عن تقابل الاسماء الالهية مثل الاول والآخر والظاهر والباطن ومثل ذلك ظهر عنهما
في العالم حكم ذلك في عالم الغيب والشهادة • والجلال والجمال • والقرب والبعد • والهيبة والانس • والجمع والفرق • والستر والتجلي • والغيبة
والحضور • والقبض والبسط • والدنيا والآخرة • والجنة والنار كما ان بالواحد كان لكل معلوم احدية يمتاز بها من غيره كما ان من الفرد
وهي الثالثة ظهر حكم الطرفين والواسطة والبرزخ والشيئين هما بينهما كالحار والبارد والفاتر • وعن الفردية ظهرت الافراد وعن
الاثنين ظهرت الاشفاع ولا يخلو كل عدد من ان يكون شفعا او وترا الى ما لا يتناهى التضعيف فيه والواحد يضعفه ابدا فبقوة الواحد
ظهر ما ظهر من الحكم في العدد • والحكم لله الواحد القهار • فلولا انه يسمى بالمتقابلين ما تسمى بالقهار لانه من المحال ان يقاومه مخلوق اصلا
فاذن ما هو قهار الا من حيث انه تسمى بالمتقابلين فلا يقاومه غيره • فهو المعز المذل فيقع بين الاسمين حكم القاهر والمقهور بظهور
احد الحكمين في المحل • فلذلك هو الواحد من حيث انه يسمى القهار من انه يسمى بالمتقابلين • فلا بد من نفوذ احد الاسمين النافذ الحكم
هو القاهر • والقهار من حيث ان اسماء التقابل له كثيرة كما ذكرنا من المحيي والمميت • والضار والنافع وما اشبه ذلك • ومن هاتين
القدمين ظهر في النبوة المبعوث وغير المبعوث وفي المؤمنين المؤمن عن نظر والمؤمن عن غير نظر فحكمها سار في العالم فقد بان لك الامر فلا
تهتك الستر كما يحكم الشفع يحكم الوتر • واما معرفة الحجاب والرؤية وهما من احكام القدمين وان كان حكم الرؤية باقيا
الا ان متعلقها الحجاب فهي ترى الحجاب فان له حكما فانه قاهر لها ولا مضاد الا ان الراي له غرض في متعلق خاص اذ لم يتعلق رؤيته به
هناك يظهر حكم الحجاب فالغرض هو المقهور لا الرؤية فمن اراد ان يزول عنه حكم القهر فليصحب الله بلا غرض ولا تشوف بل يتخلى لما
وقع في العالم وفي نفسه يجعله كالمراد له فيلتذ به ويتلقاه بالقبول والبشر والرضى فلا يزال من هذه حاله مقيما في النعيم الدائم لا

يتصف بالذلة ولا بانه مقهور فتدركه الالام كذلك وعزيز صاحب هذا المقام وما رايت له ذائقا الا انه يجهل الطريق اليه فان
الانسان لا يخلو نفسا واحدا عن طلب يقوم به لا مرما فاذا كانت حقيقة الانسان ظهور الطلب فيه فليجعل متعلق طلبه مجهولا
غير معين الا من جهة واحدة وهي ان يكون متعلق طلبه ما يحدثه الله في العالم في نفسه او في غيره او عامله به لا مدفليكن ذلك
عين مطلوبه المجهول قد عينه له الوقوع فيكون قد وفى حقيقة كونه طالبا وتحصل له اللذة بكل واقع منه او فيه او من غيره
او في غيره فان كان اعطيه وان اقتضى ذلك الواقع التغيير له تغير لطلب الحق منه التغيير وهو طالب الواقع والتغير هو
الواقع وليس بمقهور فيه بل هو ملتذ في تغيره الموجب للتغيير وما ثم طريق الى تحصيل هذا المقام الا ما ذكرناه فلا تكن كما قال
من جهل الامر فطلب المحال فقال اريد ان لا اريد وانما الطلب الصحيح الذي تعطيه حقيقة الانسان ان يقول اريد ما تريد
واما طريقتنا في العموم فسبيل على اهل الله وذلك ان الانسان لا يخلو من حالة يكون عليها ويقوم فيها عن ارادة منه او عن كره
باديا مرفيها من غير ارادة ولا بد ان يحكم لتلك الحال حكم شرعي يتعلق بها فيقف عند حكم الشرع فيريد ما اراده الشرع فيتصف
بالارادة لما اراده الشرع خاصة فلا يبقى له غرض في مراد معين وكذلك من قال ان العبد ينبغي ان يكون مع الله بغير ارادة لا
يصح وانما يصح لو قال ان العبد من يكون متعلق ارادته ما يريد الحق به اذ لا يخلو عن ارادة فمن طلب روية الحق من امر الحق
فهو عبد ممتثل امر سيده ومن طلب روية الحق عن غير امر الحق فلا بد ان يناله المراد الذي يقع له وجدانه لما تعلقت به ارادته
فهو الجاني على نفسه وان خالق الاشياء والمرادات يحكم ولا يحكم عليه فليكن العبد معه على ما يريد به فانه يجوز بهذا الحجة
المعجلة في الدنيا والاخرة وقد ورد في الاخبار الالهية يا عبدي اريد وتريد ولا يكون الا ما اريد فهذا انتبه على دواء اذا استعمله الانسان
زال عنه الالم الذي ذكرناه وكذلك ورد في الالهيات عن كعب الاحبار ان الله تعالى يقول يا ابن آدم ان رضيت بما قسمت لك ارحت
قلبك وبدنك وهو موضع ارادة العبد وانت محمود وان لم ترض بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا حتى تركض فيها ركض الوحش
في البرية ثم وعزتي وجلالي لا تنال منها الا ما قدرت لك وانت مذموم وهذا ايضا دواء واما قوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله

فهو عزاء فاد على اليثبت به العبد في القيمة حكما فهو تلقين حجة ورحمة من الله تعالى وفضل **واعلم** انه كل ما ينال بسعاية ففيه
امتنان والطلب سعاية والروية امتنان فلا يصح ان يطلب فاذا وقع ما وقع من الروية عن طلب فليست هي الروية التي هي
الحقيقة الحاصلة عن الطلب وان مطلوبه من المرئي ان يراه انما هو ان يراه على ما هو له وهو لا يتجلى في صورة علمه به لانه ادرك
كذلك انكر فما تجلى الا في عين ما طلب فكانت الروية احسانا فانه ما جاءه عين ما طلب وليس هو فاذا وقع له الالتذاذ بما راه
وتخيل انه مطلوبه تجلى له بعد ذلك من غير طلب وكان ذلك التجلي ايضا امتنانا الهيا اعطاه من العلم بما لم يكن عنده ولا خطر
بباله فانا فهمت ما ذكرته لك علمت ان روية الله لا تكون بطلب ولا تنال جزاء كما ينال النعيم بالجنان وهذه مسئلة في علمي انه ما
احد نبه عليها من خلق الله الا انه مع ان رجال الله يعلمونها وما نبهوا عليها التخيلهم ان هذه المسئلة قريبة للاخذ سهلة التناول
ووقوعها من المحال لا يتعين احد الحكمين فان الله ما سوى بين الخلق في العلم به فلا بد من التفاضل في ذلك بين عباد الله فان المعتزلي
يمنع الروية والاشعري يجوزها عقلا ويثبتها شرعا في مقتضى نظره والفيلسوف ينفيها عقلا اذ لا قدم له في الشرع والايمان واهل
الله يثبتونها كشفا وذوقا ولو كان قبل الكشف ما كان فان الكشف يرده لما اعطاه ما يبقيه عليه الا ان كان من اهل من يقول
باجابة الكشف فانه لا يتغير عليه الحال الا بقدر ما بين العلم وروية المعلوم **واعلم** ان الله تعالى من حيث نفسه له احدية الاحد

٢٤ انما الله اله واحد ● ودليلي قل هو الله احد ● فاذا ما تثبت في سمائه ● فاعلم ان التيه من اجل العدد ● يرجع الكل اليه كما
قرا القاري انه الصمد ● لم يلد حقا ولم يولد ولم ● يك كفوا الا له من احد ● فيحار العقل فيه عند ما ● يغلب الوهم عليه بالمدد
ثم ياتيه مثل ازله ● جاء في الشرع ويتلوه ابد ● وبما كان له الحكم به ● فاذا زلنا فكون منفرد ● **وهكذا** هو السبب

الموجب لتجليه تعالى في الصور المختلفة وتحوله فيها الاختلاف المعتقدات فكان اصل اختلاف المعتقدات في العالم هذه الكثرة في العين
الواحدة وكان اصل اختلاف التجلي اختلاف المعتقدات ولهذا وقع الانكار من اهل الموقف عند ظهوره وقوله انا ربكم فلو تجلى لهم
في الصورة التي اخذ عليهم الميثاق فيها ما انكره احد منهم ووقوع الانكار نحو لهم في الصورة التي اخذ عليهم فيها الميثاق فاقروا به لانهم
عرفوه ولهم اول اقرارهم واما تجليه تعالى في الكثيب برؤية مخصوصة يتجلى في صورة الاعتقادات لاختلافهم في ذلك فيها
ولم تختلف في اخذ الميثاق فذلك هو التجلي العام الكثير وتجلي الكثيب هو التجلي العام في الكثرة والتجلي الذي يكون من الله لعباده
وهو في ملكه هو التجلي الخاص الواحد للواحد فرؤيتنا اياه في يوم الوقف في القيمة مخالف لرؤيتنا اياه في اخذ الميثاق ويخالف
رؤيتنا اياه في الكثيب ويخالف رؤيتنا اياه ونحن في ملكنا وفي قصورنا واهلينا فمنه كان الخلاف الذي يحكم علينا به في القران
العزيز في قوله تعالى ولا يزالون مختلفين وقوله تعالى الا من رحم ربك فهو الذي عرفوه في الاختلاف فلم يتكروه فهم الذين الملهم به

على احدية الكثرة وهو كلامهم اهل الله وخاصته فقد خالف المرحوم به هذا الامر الذي اختصهم الله به من سواهم من الطوائف
فدخلوا بهذا النعت في حكم قوله تعالى ولا يزالون مختلفين لانهم خالفوا اولئك وخالفهم هؤلاء فما اعطانا الاستثنا الا ما ذكرناه
كان سبحانه اول مسئلة خلاف ظهرت في العالم لان كل موجود في العالم او لما ينظر في سبب وجوده لانه يعلم في نفسه انه لم يكن
ثم كان عن حدوثه لنفسه واختلفت فطرته في ذلك فاختلفوا في السبب الموجب لظهورهم ما هو ولذلك كان الحق اول مسئلة
خلاف في العالم ولما كان اصل الخلاف في العالم في المعتقدات ووجود كل شيء من العالم على مزاج لا يكون للشيء الاخر لهذا
كان مآل الجميع الى الرحمة لانه خلقهم والمهم فيهم وهو نفس الرحمن فهم كالحروف في نفس المتكلم في المخارج وهي مختلفة
كذلك اختلاف العالم في المزاج والاعتقاد مع احديته انه عالم محدث الاثر فقد تسمى بالمدبر المفصل فقال عز وجل يدبر الامر
يفصل الايات وكل ما ذكرناه انما هو تفصيل الايات فيه وفينا ودلالته عليه وعلينا وكذلك نحن ادلة عليه فان اعظم الدلالة
واوضحها دلالة الشيء على نفسه والتدبر من الله عين التفكر في المفكرين ما في التدبر يتميز العالم بعضه من بعض ومن الله والتفكر
عرف العالم ذلك ودليل الذي فكر فيه هو عين ما شاهده من نفسه ومن غيره سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق

ان التدبر مثل الذكر في الحدث ● وفي المهيمن تدبير بلا نظر ● فاخلص الفكر ان الفكر مهلكة ● به يفرق بين الله والبشر ● ●

فتحقق ما اوردناه في هذا الباب وما ابان الحق في هذا المنزل من علم الروية تنتفع بذلك في الدنيا ان كنت من اهل التمهيد
والجمع والوجود في الاخرة وتنتظم في فلك سلك من استثناه الله بقوله الا من رحم ربك فان فهم العامة فيه خلاف فهم خاصة
الله واهله وهم اهل الذكر فانهم فهموا على مراد الله فيه اعطاهم ذلك الله عليه فثم عين تجمع وعين تفرق في عين واحدة

ذلك في جانب الحق والحاجات الخلق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **وفي هذا المنزل من العلوم** علم اضافة الكتب وان الحكم
لكل واحد منها بحسب الاسم الدال عليه فمن هناك تعرف رتبة ذلك الكتاب ولهذا كان كل اسم لكتاب يصلح لكل كتاب لانه اسم صفة
فيه ولكن ما اختص بهذا الاسم وحده على التعيين الا لكونه اتم حكما من غيره من الاسما لقوله عليه السلام اقضاكم علي وافرضكم زيد
واعلمكم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وقد ذكرنا الكتب واسماؤها في هذا الكتاب باعتبار فامن ذلك في منزل القران وفيه
كتاب مواقع النجوم في عضو اللسان وان الله تعالى لما اشار الينا في القران العزيز الحما انزله علينا فتارة اوقع الاشارة الى عين الكتاب
فقال ذلك الكتاب وتارة اشار الى اياته فقال تلك ايات الكتاب وتارة ترك الاشارة وذكر الكتاب من غير اشارة ولكل حكم
من هذه الاحكام فهم منا يخصه لا بد من ذلك ● وفيه علم الفرق بين السحر والمعجزة ● وفيه علم ما للناس عند الله من حيث ما قلم به
من الصفات فيعلم من ذلك منزلته من ربه فان الله ينزله عبده منه حيث انزله العبد ربه من نفسه فالعبد انزل نفسه من ربه
فلا يلومن الا نفسه اذا راى منزلة غيره تفوق رفعة منزلته فهذا هو الخسران المبين حيث كان متمكنا من ذلك فلم يفعل ولذلك
كان يوم القيمة يقال فيه يوم التغابن فانه يوم كشف الغطاء وتبيين الامور الواقعة في الدنيا ما اثمرت هنالك فيقول الكافر
وهو الجاهل يا ليتني قدمت لحياتي لعلمه انه كان متمكنا من ذلك فلم يفعل فمن اته مندمة وما يجد فيه نفسه اشد عليه من
العذاب من خارج وهذا هو العذاب الاكبر ● وفيه علم الاستدلال على الله بماذا يكون هل بالله او بالعالم او بما فيه من النسب ● وفيه
علم فائدة اختلاف الانوار حتى كان منها الكاسف والمحرق ● وفيه علم مقادير الحركات الزمانية وحكم اسم الدهر عليها وهو اسم من
اسما الله تعالى ● وفيه علم اختلاف الايات لاختلاف صفات الناظرين فيها ● وفيه علم ما يذم من الغفلة وما يحمد ● وفيه علم الاسباب
الموجبة لما يؤول اليه من اثرت فيه في الاخرة ● وفيه علم ما تكلم به اول انسان في نشأته وهو الحمد لله وهو اخر دعواهم فبدا العلم
بالثنا وختم بالثنا فاين الشقا المسرمد حاشا الله ان يسبق غضبه رحمته فهو الصادق او يخصص اتساع رحمته بعدما

اعطاها مرتبة العموم **حكاية** اجتمع سهل بن عبد الله بابليس فقال له ابليس في مناظرته اياه ان الله تعالى يقول ورحمتي
وسعت كل شيء وكل تعطي العموم وشيء انكر النكرات فانا لا اقطع ياسي من رحمته قال سهل فبقيت حائرا ثم اني تنبهت في
زعمي الى تقييدها فقلت يا ابليس ان الله قيدها بقوله فساكتبها قال فقال يا سهل لا تفعل التقييد صفتك لا صفته فلم احر جوابا
له على ذلك ● وفيه علم ما يحمد من التاني والتثبط وما يذم ● وعلم ما يحمد من العجلة في الامور وما يذم ● وفيه علم الرجوع الى الله اذا رجع
مثله عليه بالاحسان هل يستوي الرجوعان او لا يستويان ● وهذه مسئلة تحار فيها اهل الله اعني في رجوع الاضطرار ورجوع
الاختيار اذ كان في الاختيار رائحة ربوبية والاضطرار كله عبودية ● فهذا سبب الخلاف في اي الرجوعين اتم في حق الانسان ● وفيه علم
المحاضرات والمناظرات في مجالس العلماء بينهم وان ذلك كله من محاضرة الاسماء الالهية بعضها مع بعض ثم ظهر ذلك في الملا الاعلى
اذ يختصمون مع شغلهم بالله فانهم عليهم السلام في تسبيحهم لا يفترون ولا يسامون في خصومتهم من تسبيحهم كما كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه مع كونه صلى الله عليه وسلم كان يتحدث مع الاعراب في مجالسهم ومع اهله فما كان ذلك حق ذكره

امرها واما اختلاف من خلق من الطبائع فغير منكور لان الطبايع متضادة فكل احد يدرك ذلك ولا ينكر المنازعة في عالم الطبيعة
وينكرونها فيما فوق الطبيعة واما اهل الله فلا ينكرون النزاع اصلا في الوجود لعلمهم بالاسماء الالهية وانها على صورة العالم
وان الله اوجد العالم على صورة الاسما الاصل وفيها المتقابل والمخالف والموافق والمتباعد • وفيه علم الفرق بين من كان معلمه الله
ومن كان معلمه نظره الفكري ومن كان معلمه مخلوق مثله فاما صاحب نظر فيلحق بمثله واما صاحب الالقاء الالهي فيلحق
بمثله ولا سيما في العلم الالهي لا يعلم في الحقيقة الا باعلامه فانه يعز ان يدرك بالاعلام الالهي فكيف بالنظر الفكري ولهذا
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التفكر في ذات الله وقد عقل • وفيه علم عن هذا القدر فما منهم من سلم من الفكر والحكم
عليها من حيث الفكر وليس لابي حامد الغزالي عند نازلة عند الله اكبر من هذه فانه تكلم في ذات الله من حيث النظر الفكري في
المظنون به على غير اهله ولذلك اخطا في كل ما قاله وما اصاب وجا ابو حامد وامثاله في ذلك باقصى غايات الجهل وبلغ
مناقصة لما اعلمنا الله به من ذلك واحتاجوا لما اعطاهم الفكر خلاف ما وقع به الاعلام الالهي الى تاويل بعيد لينصروا
جانب الفكر على جانب اعلام الله عن نفسه ما ينبغي ان ينسب اليه وكيف ينبغي ان ينسب اليه تعالى فما رايت احدا وقف موقف
ادب في ذلك الا خاض فيه على عماية الا القليل من اهل الله لما سمعوا ما جاءت به رسلهم صلوات الله عليهم فيما وصف نفسه
وكلوا علم ذلك اليه ولو نالوا حق اعطاهم الله الفهم فيه باعلام اخر انزله في قلوبهم فكانت المسئلة فيه تعالى وشرحها منه
تعالى فعرفوه به لا بنظرهم فالله يجعلنا من الادبا الامنا الابريا الاخفيا الذين اصطنعهم الحق لنفسه وخباهم في خزائن الغيرة
وفيه علم قول المبلغ عن الله تعالى قولا البلغه عن الله او قاله عن نفسه على المجرى العرفي فيه لكان رادا على نفسه بادعائه انه
جابه من عند الله فلما قاله عن امر الله عرف بالامر الالهي معنى ذلك وهو قول الانسان ان امر بالحق احدا من خلق الله
من سلطان او غيره فيجني عليه ذلك الامر بالحق ممن امره به ضررا في نفسه اما نفسيا واما حسيا او المجموع وان اراد له
والصابر عليه استهانة بالله وحق اشد ما يتاتى على الداعي الى الله على بصيرة من الله فيما دعاه اليه من الخير فيقول عند ذلك
ليتني ما دعوته الى شيء من هذا لما طرا عليه من الضرر في ذلك فهي منزلة العارفين اذ قالوا مثل ذلك فان الله تعالى يقول وقل
الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر واذا قالها الصدع عن امر الله مثل قوله تعالى اذ قال لنبيه عليه السلام قل فامره
لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به ولكنه شا فتلوته عليكم وادريكم به يقول فهمكم اياه فعلمتم انه الحق كما قال وجحدوا
بها واستيقنتها انفسهم فاذا قالها الوارث اومن قالها على حد الحد فهو معرف معلم ما هو الامر عليه ولهذا المراد تقوله مثل
هذا وكثيرا ما يقع من الناس المتبعين على اهل الله اذا امروا بخير يعقبهم ذلك ضررا في انفسهم محسوسا وذلك لا يقع من مؤمن
ولا من قائل عن كشف فان الرسول عليه السلام قيل له ما عليك الا البلاغ وقيل له بلغ ما انزل اليك وكذلك يجب على الوارث
فكيف يصح منه على فعل ما يجب عليه فعله لضرر قام به او شفقة على من لم يسمع حيث زاد في شقائه لما اعلمه حين لم يسمع
الى ذلك وهذا كله حديث نفس والدين النصيحة لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم فلا يصرفنك عن ذلك صارف ولقد رايت
قوما ممن يدعون انهم من اهل هذا الشان اذا رد عليهم في وجوههم ما جاوابه عن الحق ان قبضوا وقالوا فضولنا ادانا الى
ذلك ولو شا الله ما تكلمنا بشي من هذا مع امثال هولا ونحن جنينا على انفسنا وقد تبين وما نرجع نقول مثل هذا القول عن
امثال هولا ويظهرون الندم على ذلك وهذا كله جهل منهم بالامر ودليل قاطع على انه ليس بمخبر عن الله فان المخبر عن الله لا يرى
في باطنه الا النور الساطع سوا قبل قوله او رد او اوذي والمتكلم عن نفسه وان قال الحق اعقبه اذا رد عليه ندم وضيق حرج
في نفسه وحمل كلامه فضولا في ذلك الحق الواجب وهو لا يفي اجهل على جهل والنصيحة لعباد الله واجبة على كل مؤمن بالله
ولا يبالي ما يطرا عليه من الذي ينصحه من الضرر فان الله يقول في الورثة ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس
وهذا القول عطف على قوله ويقتلون النبيين بغير حق ذكر ذلك في معرض الثنا عليهم وذم الذين لم يصغوا الى ما بلغ الرسل
الا الوارث اليهم وايه اعظم فرحة ممن يفرح بثنا الله عليه قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون • وفيه
علم الصفات التي يتميز بها اهل الاستحقاق حتى يوفيهم حقوقهم من تعين عليه ذلك ومن الحقوق من يقتضي الثنا الجميل على من
لا يوفيه حقه من ذلك كالمجرم المستحق العذاب باجرامه فيعفى عنه فهذا حق قد ابطل وهو محمود كما ان الغيبة حق قد ادي
وهو مذموم ومن عرف هذا عرف الحق ما هو وفرق بينه وبين الصدق وعلم عند ذلك ان الغيبة ليست بحق وانها صدق
ولهذا يسال الصادق عن صدقه ولا يسال ذو الحق اذا قام به فالغيبة والنميمة واشباههما صدق لا حق اذ الحق ما وجب
والصدق ما اخبر به على الوجه الذي هو عليه وقد يجب فتكون حقا وقد لا تجب فتكون صدقا لا حقا فلهذا يسال الصادق
عن صدقه ان كان وجب عليه فجاوزه او ان لم يجب عليه فلم يمتنع من ذلك فهذا فيه فن علم الفرق بين الحق والصدق تعين

علي

عليه ان يتكلم في الاستحقاق • وفيه علم ما ينتج من ذل الغير لله على من انزله منه منزلة ربه جهلا منه به فان ذل الصفة من غير
المكان كان له في ذلك حكم اخر • وفيه علم ما يحكم على الله وهو خير الحاكمين ومن هنا نعلم ان صفاته لو كانت زائدة على ذاته كما يقوله
المتكلم من الاشاعرة يحكم على الذات ما هو زائد عليها ولا هو عينها وهذه المسئلة زلت فيها اقدام كثيرين من العلما واصلهم فيها
قياس الشاهد على الغائب او طرد الدلالة شاهدا وغائبا وهذا غاية الغلط فان الحكم على المحكوم عليه بامر ما من غير ان يعلم اذا
المحكوم عليه وحقيقته جهل عظيم من الحاكم عليه بذلك فلا تطرد الدلالة في نسبة امر الى شيء من غير ان تعرف حقيقة ذلك الشيء
اليه • وفيه علم ان الله تعالى لا يجوز لاحد من المخلوقين التحكم عليه ولو بلغ من المنزلة ما بلغ الا ان يامر بذلك فيحكم عليه بامر فيما
يجوز له ان يوجبه على نفسه ان كان من العالم بخلاف الحق فان المكلف تحت الحجر فلو اوجب على نفسه فعل ما حرم عليه فعله
لم يجز له ذلك وكان كفارة ما اوجبه كفارة يمين فلم يخل عن عقوبة وان لم يفعل ما اوجبه اذ لم يجز له ذلك ولا كفارة عليه ان
اوجب على نفسه فعل ما ابيح له فعله ولا من وجه له الا ان يفعله ولا بد • وفيه علم المكر الخفي وتعجيل الجزا عليه معجلا • وفيه
علم موجب الاضطرار في الاختيار وما ينفع الاضطرار • وفيه علم الاسباب التي ينشئ العالم بامر ما يقتضيه حكم ذلك العلم من
العمل وهي كثيرة • وفيه علم الحسرة وهو ان احدا لا يواخذ على ما جناه سوى ما جنى فهو الذي اخذ نفسه فلا يلومن الا نفسه ومن
اتقى مثل هذا فقد فاز فوزا عظيما وبهذا تقوم الحجة لله على خلقه وانما اذا انكر عليهم بعد تسليطهم عليهم وعفا وغفر وجب له
الثنا بصفة الكرم والاحسان • وفيه علم دعوة الله عباده لماذا يدعوهم هل الى العمل ما كلفهم او الى ما ينتجه عمل ما كلفهم في الدار الاخرة
وان الله ما كلف ولا دعاهم الى تكليف قط بغير واسطة فانه بالذات لا يدعو الى ما فيه مشقة فلهذا اتخذ الرسل عليهم الصلاة والسلام
وقال جل ثناؤه وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا • وفيه علم الجزا الوفاق واذا اعطى ما هو خارج عن الجزا فتلك من الاسم الواهب
والوهاب • وفيه علم العذاب المتخيل • وفيه علم تذكر العالم ما كان نسيه اذا لم يعمل به فان العامل بالعلم هو المتذكر صورته فمن المحال ان
ينساه • وفيه علم حسن التعليم ما كل معلم يحسن التعليم • وفيه علم الناسي بالله كيف يكون وهو المطلق في افعاله وانت المقيد • وفيه علم
البحث والحث على العمل بالاولى ولا وجب • وفيه علم الفرق بين العلم والظن اعني غلبة الظن • وفيه علم العصمة والاعتصام • وفيه علم
ما يقال للمعاند اذا لم يرجع الى الحق وهو ما يرجع الى علم الانصاف • وفيه علم ما يعلم به ان افعال العباد افعال الحق ولكن تضاف الى
العباد بوجه والى الحق بوجه فان الاضافة في اللسان في اصطلاح النحاة محضة وغير محضة ومن الافعال ما هي محضة لله
لا اضيفت اليه ومنها غير محضة لما فيها من الاشتراك ثم يخلصها العبودية ثم خالصة وما مور بتخليصها كما قال تعالى وما امروا
الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وهو ما تعبدهم به وقوله قل الله اعبد مخلصا له ديني وهو ما تعبد به في هذا الموضع وقوله ان
الله لا يظلم الناس شيا كلمة تحقيق فان الناس لا يملكون شيا حتى يكون من ياخذه منهم بغير وجه حق غاصبا وكل ما يقال فيه انه
ملك لهم فهو ملك لله ومن ذلك اعمالهم قال ولكن الناس انفسهم يظلمون فكنى بحبسه عن نفسه بانفسهم لما وقع الظلم في العالم
وقيل به فكانه قال ولكن نفسه يظلم ان كان هذا ظلما ولا بد والمالك لا يظلم الا نفسه في ملكه ولو كان ما عند الناس ملكا لهم
ما حجر الله عليهم التصرف فيه ولا حد لهم فيه حدودا ستعبدوها فهذا ايد لك على ان افعال المكلف ما هي له انما هي لله فالظلم على
الحقيقة في الناس دعواهم فيما ليس لهم انه لهم فما عاقبهم الله الا على الدعوى الكاذبة • وفيه علم ادراج الكثير في القليل حتى يقال
فيه انه قائل انه كثير في نفس الامر • وفيه علم الاجال في الاشيا ومعنى قوله لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون على تلك الا
وفيه علم من ادعي عليه بدعوى كاذبة بطل المدعي عليه ان المدعي كاذب ولم تقم له بينة فوجب عليه اليمين فهو ما مور من الله ان
يحلف وليس له ان يرد اليمين على المدعي ولا ان ينكل عن اليمين فيعطيه ما ادعى عليه فيكون معينا له على ظلمه لنفسه فانه في اليمين
قد احرز نفس صاحبه ان يتصرف فيه بادعائه فيستصحبه الاثم ما دام يتصرف فيه واليمين مانعة من ذلك ولم يبق على المدعي
من الاثم الا اثم اليمين خاصة فان اثم كذبه في دعواه ازاله الحلف وعاد وبال الحلف الكاذبة عليه فهو بمنزلة لو حلف كاذبا فيعود
عليه اثم من حلف لو كان في يمينه كاذبا كرجل ادعى على رجل مثلا بماية دينار وهو كاذب في دعواه ولم تقم له بينة تصدق دعواه
فاوجب الحاكم اليمين على المدعى عليه وان راى المدعى عليه اليمين على المدعي كان الحكم ممن يرى ذلك وان كان لا يجوز عندنا فهذا
المدعى عليه ما نصح المدعي وهو ما مور بالنصيحة فان حلف المدعي بحكم القاضي فان عليه اثم الحلف الفاجرة وعلى المدعى عليه اثم
ظلمه للحالف فانما الذي حمله بحلفه وليس على الحاكم اثم فانه مجتهد وغايته ان يكون مخطئا في اجتهاده فلما جرفان قام المدعى عليه
واعطى المدعي ما ادعاه عليه يضاف الاثم على المدعى عليه لانه مكنه من التصرف في مال لا يحل له التصرف ولا يزال الاثم على المدعي
ما دام يتصرف في ذلك المال وفيما ينتجه ذلك المال ولا يزال الاثم على المدعى عليه كذلك من حيث انه اعانه على الظلم ولم يكن
ينبغي له ذلك ومن حيث انه عصى امر الله بترك اليمين فان الله اوجب اليمين عليه فلو حلف عمل بما اوجب الله عليه فكان ناجيا

ونوى تخليص المدعي من التصرف في الظلم فله اجر ذلك ولم يبق على المدعي يمين المدعى عليه الا اثر يمينه خاصة فعلى النبي اثر يمين كاذبة
وهي اليمين الغموس وهذه المسئلة في الشرع لطيفة لا ينظر فيها هذا النظر الا من استبرأ لدينه وكان من اهل الله فانه يحب
للناس ما يحب لنفسه فلا يدعي اخاه على ظلم نفسه • وفيه علم ما ينتج من القدح وما يحمد • وفيه علم المراقبة والحضور وانها من
ابواب العصمة والحفظ الالهي وتحصيل العلم النافع • وفيه علم صفات اهل البشرى وانواع المبشرات وحيث تكون وما يسوء منها
وما يسر • وفيه علم ما يظهر على من اعتز بالله من المنعة والوقاية والحماية • وفيه علم من لم يعمل بما سمع مما يجب عليه العمل به ما سببه
الذي منعه من ذلك وهل حكمه حكم من لم يسمع فيكون الله قد تفضل عليه او يكون حكمه حكم من علم ولم يعمل فعاقبه الله فيكون
الله قد عدل فيه فانه يقول ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا فانهم سمعوا حقيقة وفهموا فانه خاطبهم بلسانهم فقال تعالى وهم لا
يسمعون اي حكمهم حكم من لم يسمع عند نامع كونهم سمعوا وما قال تعالى بماذا يحكم فيهم وان كان غالب الامر من قرائن الاحوال
العقوبة ولكن الامكان لا يرتفع في نفس الامر لما نعرف من فضل الله وتجاوزه عن سيآت هؤلاء فانهم • وفيه علم ما يعطي الله
المتوكل في قلبه اذا توكل على الله حق توكله • وفيه علم الخلافة الالهية • وفيه علم اسباب الطبع على القلوب المؤدي الى الشقاء • وفيه علم
طلب اقامة البينة من المدعي ويتضمن هذا العلم قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ولم يقل حتى نبعث شخصا فلا بد ان
تثبت رسالة المبعوث عند من وجه اليه فلا بد من اقامة الدلالة البينة الظاهرة عند كل شخص شخص من بعث اليهم فانه رب اية
يكون فيها من الغموض او الاحتمال بحيث ان لا يدركه بعض الناس دلالتها فلا بد ان يكون للدليل من الوضوح عند كل من اقيم
عليه حتى يثبت عنده انه رسول وقح ان يجد بعد ما يتقن تصنيت المواخذة ففي هذه الاية رحمة عظيمة بما هو الخلق عليه من
اختلاف الفطر المؤدي الى اختلاف النظر فيها وما فعل الله ذلك الا رحمة بعباده لمن علم شمول الرحمة الالهية التي اخبر تعالى انها وسعت
كل شيء • وفيه علم ما ينتجه الكرم وما ينتجه البخل • وفيه علم رفع الاشكال في التلفظ بالايمان حتى يعلم السامعون بانه مؤمن لا يشكون
فيه وهو المعبر عنه بالنصوص فان الظاهر وان كان ما يسمع باول بديهة في الوضع ولكن يتطرق اليه الاحتمال • وفيه علم من اعتنى الله به
من عباده • وفيه علم الخلة واهلها • وفيه علم ما يرجع اليه صاحب الحق اذا وجد في وجهه • وفيه علم انواع الصبر في الصابرين والشكر في الشاكرين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والسبعون وثلثمائة

في معرفة منزل التضاهي الخيالي وعلم الحقائق والامتزاج وهو من الحضرة المحمدية

كيف التبري وما في الكون الا هو • فكل شيء اراه انت معناه • وقد اتى بالتبري في شريعته • خير العقل شرع كان يهواه •
ادناه منه ولا عين تغايره • فمن دنى فهو بعد القرب اقصاه • اسمو بجميع الخلق كلهم • ولم يجب احد الله مولاه •

اعلم ايدك الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مولى القوم منهم والخيال المولى للنفس الناطقة فهو منه بمنزلة المولى
من السيد وللمولى في السيد نوع من انواع التحكم من اجل الملكية فانه به وبامثاله من الموالي يصح كون السيد ملكا وملكا فلما رجع
للسيد هذه المنزلة الا بالمولى كان له بذلك يد هي التي تعطيه بعض التحكم في السيد وماله فيه من التحكم الا انه يصوره في اي صورة شاء
وان كانت النفس على صورة ما في نفسها ولكن لا يتركها هذا الخيال بعضا التخيل الا على حسب ما يريد من الصور في تخيله وليس للخيال قوة
تخرجه عن درجة المحسوسات لانه ما تولد الا ظهر عينه الا من الحس فكل تصرف يتصرف فيه في المعدومات والموجودات ومما لا عين له
في الوجود ولا عين له فانه يصوره في صورة محسوس له عين في الوجود او يصور صورة ما لها بالمجموع عين في الوجود ولكن
اجزاء تلك الصورة كلها اجزاء وجودية محسوسة لا يمكن له ان يصورها الا على هذا الحد فقد جمع الخيال ما بين الاطلاق العام
الذي لا اطلاق يشبهه فان له التصرف العام في الواجب والمحال والجائز وما ثم من له هذا الاطلاق وهذا هو تصرف الحق في
المعلومات بوساطة هذه القوة كان له التقييد الخاص المنحصر فلا يقدر ان يصور امرا من الامور الا في صورة حسية كانت موجودة
تلك الصورة المحسوسة او لم تكن لكن لا بد من اجزاء الصورة المتخيلة ان تكون كلها كما ذكرنا موجودة في الموجودات اي تدركها
من المحسوسين اذ كانت متفرقة لكن المجموع قد لا يكون في الوجود واعلم ان الله تعالى لم يزل في الدنيا متجليا للقلوب دائما فتنوع
الخواطر فيها التجليه فان تنوع الخواطر في الانسان عن التجلي الالهي من حيث لا يشعر بذلك الا اهل الله كما انهم يعلمون ان اختلاف الصور
ظاهرة في الدنيا في جميع الموجودات كلها ليس غير تنوعه الظاهر اذ هو عين كل شيء وهو في الاخرة يكون باطن الانسان ثابتا
فانه عين ظاهر صورته في الدنيا والتبدل فيه خفي وهو خلقه الجديد في كل زمان الذي هم منه في لبس وفي الاخرة يكون ظاهره
مثل باطنه في الدنيا ويكون التجلي الالهي له دائما بالفعل فيتنوع ظاهره في الاخرة كما تنوع باطنه في الدنيا في الصور التي يكون فيها
التجلي الالهي فينصبغ فيها انصباغا فذلك هو التضاهي الالهي الخيالي غير انه في الاخرة ظاهر وفي الدنيا باطن فحكم الخيال مستصحب
للانسان في الاخرة والحق وذلك هو المعبر عنه بالشان الذي هو فيه الحق من قوله كل يوم هو في شان فلم يزل ولا يزال • وانما سمي ذلك

خيالا

خيالا لانا نعرف ان ذلك راجع الى الناظر لا الى الشيء في نفسه والشيء في نفسه ثابت على حقيقته لا يتبدل لان الحقائق لا تتبدل ويظهر
الى الناظر في صورة متنوعة وذلك التنوع حقيقة ايضا لا تتبدل عن تنوعها فلا تقبل الثبوت على صورة واحدة بل حقيقتها الثبوت
على التنوع وكل ظاهر في العالم صورة ممثلة كيانية مضاهية لصورة الهية لانها لا تتجلى للعالم الا بما يناسب العالم في عين جوهر ثابت
كما ان الانسان من حيث جوهره ثابت ايضا فتراه الثابت بالثابت وهو الغيب منك ومنه وتراه الظاهر بالظاهر وهو الشهود
والشاهد والشاهدة منك ومنه فكذا تدركه وكذا تدركه ذاتك غير انك معروف في كل صورة انك انت لا غيرك كما تعلم ان زيدا في تنوعه
في كيفياته من خجل ووجل ومرض وعافية ورضى وغضب وكل ما يتقلب فيه من الاحوال انه زيد لا غيره كذلك الامر فنقول
قد تغير فلان من حال الى حال ومن صورة الى صورة • ولولا ما هو الامر على هذا لكان اذا تبدل تبدل الحال عليه لم نعرفه وقلنا بعد
فعلمنا ان ثم عينين كما قال الم نجعل له عينين فعين تدرك به من يتحول وعين تدرك به التحول وهما طريقان مختلفان قد ابانهما
الله لذي عينين وهو قوله تعالى وهديناه النجدين اي بينا له الطريقين كما قال الشاعر • غدا على انه طريق • يقطعه للظبا عيون •
٨٣٥ يجعل قطع الطريق للعيون فكل عين لها طريق فاعلم من رايت وما رايت • ولهذا صح وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فالعين
التي ادركت بها ان الرمي لله غير العين التي ادركت بها ان الرمي للنبي صلى الله عليه وسلم فتعلم ان لك عينين ان كنت صاحب علم فتعلم
قطعا ان الرائي هو الله في صورة محمدية حسدية وليس التمثل والتخيل غير هذا فان الله قد نبهك وانت لا تنتبه وهذه الايات التي جعلها
الله لقوم يعقلون عنه ويتفكرون فيها وذكرى لمن كان له قلب والقى السمع لما قيل له وعرف به وهو شهيد لتقلبه في نفسه فيعلم
ان الامر كذلك وهؤلاء هم اولوا الالباب فان اللب يحجبه صورة القشر فلا يعلم اللب الا من علم ان ثم لبا ولولا ذلك ما كسر القشر فقد
لمن يريج الامر وما اختلطت الحقائق وبذلك تميز الفاضل من المفضول فيتنعم العالم بعلمه ويتنعم الجاهل بجهله به ولا يعلم انه جاهل
به لانه لا يعلم ان الامر الذي هو على خلاف ما يعلمه انه على خلاف ما يعلمه بل يقول ما ثم الا هذا ولو علم ان هذا خلاف ما يعلمه في
ادركه لتنغص كما يتنغص في الدنيا كل متنغص لما فاته مما يقتضيه مقامه من التاجر في تجارته والفقيه في فقهه وكل عالم في صورة
فتحقق قوله تعالى عموما كل حزب بما لديهم فرحون انما ذلك في الاخرة بخلاف الدنيا بل هو في الكثير من غير عموم فان الانسان لا يفرح
بما عنده من العلم بما هو به متضرر قبل حصوله فانه منتظر اياه فهو في الرواد اذا حصل عنده ايضا لم يفرح وما له الحال في الاخرة بعد
انقضاء مدة المواخذة الا الفرح بما عنده وبما هو عليه • وهذه المنزلة هو منزلة خلق الله آدم على صورته ومن حمل على صورة امر ما
كان ذلك الامر هو عين هذه الصورة فهو لا هو وجهنا صح وما رميت اذ رميت فكل ما يظهر من تلك الصورة فاصله ممن هي عليه
فلا يصح ان ينتفي عن كل ما يظهر منها ولهذا جاء واليه يرجع الامر كله يعني الذي هو عليه العالم باسره ولهذا وصف الحق نفسه على السنة
ما وصف به العالم كله قديما لقدم ما اختل شيء من ذلك كما اخل به شعر • فعين الخلق عين الحق فيه • فلا تنكر فان العين عينه •
• فان فرقت فالفرقان باد • وان لم فاعتبر فالعين عينه • ولما قال انه جعلك على الصورة علم انه لا بد لك من الدعوى بالملكات
عليه كما انه ذو ملك وليس لك ملك اقرب من نفسك وهي التي تدعي الملك لانها على صورة منزله الملك فهو اليها من كونها مومنة من اسمه
المؤمن فاشترى من المؤمن نفسه فبقي المؤمن لا نفس له كسائر الحيوان ولم يبق من ملك فصار الملك لله الواحد القهار وزال الاشتراك
فالمؤمن لا نفس له فلا دعوى له في الملك فكل مومن ادعى ملكا حقيقة فليس بمومن فان المؤمن من باع نفسه فما بقي له من يدعي لان
نفسه كانت صاحبة الدعوى لكونها على صورة من له الدعوى بالملك حقيقة وهو الله تعالى فاحفظ نفسك يا اخي من دعوى تقبل
عنك الايمان فاياك ان تحامي عن نفسك التي كانت لك واذا عزمت على ان تحامي عنها فخاصم عنها بحضور وعلم على انها نفس الحق لا نفسك
ومن هنا يجار بك ربك فانك صادق وهو يوجد رحمة الايثار قد علمت ما تقتضيه عند الله من الرفعة فاعمل على ذلك • واذا علمت
فاعلم ان للانسان وجهين • وجها الى ذاته • ووجها الى ربه • ومع اي وجه توجهت اليه كنت غيبا عن الاخر • ان هذه الطريقة ابهمك عليها
• وذلك انك اذا توجهت الى المشاهدة وجهك غبت عن وجه ربك ذي الجلال والاكرام ووجهك هالك • فاذا انقلبت اليه فني عنك وجهك
فصرت غيبا في الحضرة تستوحش فيها وتطلب وجهك الذي كنت تانس به فلا تجده • وان توجهت الى وجه ربك وتركت وجهك
اقبل عليك ولم يكن لك مونس سواه ولا مشهود الا اياه • فاذا انقلبت اليه الانقلاب الخاص الذي لا بد لكل انسان منه وجدت من كان
لك قبل هذا الانقلاب انيسا وجليسا وصاحبا ففرحت بلقائه وعاد الانس اعظم وتذكر الانس الماضي فتزيد انسا الى انس وترى
عند وجه ذلك ولا تفقد فتجمع بين الوجهين في صورة واحدة فيحصل الانس لاتحاد الوجهين فيعظم الابتهاج والسرور • ومن هنا
برزخية بين حاكمين لكونها جمعت بين الطرفين • ثم جمع بينهما في الدنيا حرم ذلك في الاخرة كالمنافق فانه برزخ بين المؤمن والكافر
فاذا انقلب تخلص الى احد الطرفين وهو طرف الكفر ولم يتخلص للايمان فلم يخلص هنا للايمان برزخا كان اذا انقلب الى الله كما
ذكرناه من جمعه بين الطرفين • فاحذر هنا من صفة النفاق فانها مهلكة • ولها في سوق الاخرة نفاق اقتضى ذلك الموطن ومال الحال الى

هذا الامر دقيق لايشعر به كثير من المومنين العلما وقد نبه الله عليه لمن القى السمع وهو شهيد وذلك ان المنافقين هنا اذا لقوا الذين
امنوا قالوا آمنا لو قالوا ذلك حقيقة لسعدوا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم لو قالوا ذلك وسكتوا ما اثر فيهم النم الواقع وانما زادوا
انما نحن مستهزؤن فشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين في الحق والايمان القرآن به ولو انهم بقوا على صورة النفاق من غير زيادة لسعدوا
الا ترى الله لما اخبر عن نفسه في مواخذته اياهم كيف قال الله يستهزئ بهم فما اخذهم بقولهم انا معكم وانما اخذهم بما زادوا به على النفاق وهو
قولهم انما نحن مستهزؤن وما عرفك الله بالجزاء الذي جازى به المنافق الا لتعلم من اين اخذ من اخذ حتى تكون انت تجتنب موارد الهلاك
وقد قال عليه الصلاة والسلام ان مداراة الناس صدقة فالمنافق يداري الطرفين مداراة حقيقة لا يزيد على المداراة فانه يجني ثمرة الزاد
كان ما كان فتفطن فقد نبهتك على سر عظيم من اسرار القرآن وهو واضح الحجة ووضوحه اخفاه وانظر في صورة كل منافق تجده ما
اخذ الا بما زاد على النفاق وبذلك قامت عليه الحجة ولو لم يكن كذلك لحشر على الاعراف مع اصحاب الاعراف ولكن ليقضي الله امرا كان
مفعولا فالمومن المداري منافق وهو ناج فاعل خير فانه اذا انفرد مع احد الوجهين اظهر له الاتحاد به ولم يتعرض الى ذكر الوجه
الاخر الذي ليس بحاضر معه فاذا انقلب الى الوجه الاخر كان معه ايضا بهذه المثابة والباطن في الحالتين مع الله فان المقام الالهي
هذه صورته فان لعباده بالصورتين فنزه نفسه وشبه فالمومن الكامل بهذه المثابة وهذا عين الكمال فاحذر من الزيادة على ما
ذكرته لك ولكن متخلقا باخلاق الله وقد قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم معاتبا عليه فبما رحمة من الله لنت لهم واللين خفض الجناح
والمداراة السياسة الا ترى الحق تعالى يرزق الكافر على كفره ويمهل له في المواخذة عليه وقال عز وجل لموسى وهرون في حق فرعون فقولا
له قولا لينا وهذه عين المداراة فانه يتخيل في ذلك انه معه **ومن هذا المقام** لما ذقته واتحدت به واتفق اني صحبت الملوك والسلا
وما قضيت لاحد من خلق الله عند واحد منهم حاجة الا من هذا المقام وما احد من الملوك في حاجة التمسها منه لاحد من خلق الله
وذلك اني كنت اذا اردت ان اقضي عنده حاجة لاحد ابسط له بساطا استدرجه فيه حتى يكون الملك هو الذي يسال ويطلب قضا
تلك الحاجة مسارعا على الفور بطيب نفس وحرص لما يرى له فيها من المنفعة وكنت اقضي للسلطان حاجته بان اقبل منه قضا حاجة
ذلك الانسان **ولقد كلمت** الملك الظاهر بامر الله صاحب حلب في حوائج كثيرة فقضاها لي في يوم واحد مائة حاجة وثمانية عشر حاجة
للناس ولو كان عندي في ذلك اكثر من هذا قضاه بطيب النفس رغبا واذا احصل للانسان هذه القوة انتفع به الناس عند الملوك
فان العالم مذموم على الاطلاق والمحمود على الاطلاق فان الوجوه وقرائن الاحوال يقيده فان الاصل التقييد لا الاطلاق فان
الوجود مقيد بالضرورة ولذلك يدل الدليل على ان كل ما دخل في الوجود متناه والاطلاق الصحيح انما يرجع لمن في قوته ان يتقيد بكل
صورة ولا يحكم عليه ضرب من ذلك التقييد وليس هذا الا لمن تحقق بالمداراة وهو الآن معه والله عز وجل يقول وهو معكم اينما كنتم
فهي اشرف الحالات لمن عرف ميزانها وتحقق بها وهو واحد واين ذلك الواحد الا ان النفاق هو النفاق اليه اذا تحققت المساق

فكن فيه تكن بالحق صرفا	وتعمر اذا اشد الوثاق
اذا ما كنت معتمد الشيء	فانت لماذا افكرت ساق
على العهد الذي قد غاب عنا	اذا ما كنت تعتمد الطباق
فكن ذاك العماد تكن اماما	فيظهر عندك الدين الوفاق

فتدبر القرآن من كونه فرقانا وقرآنا فللقرآن موطن وللفرقان موطن فتم في كل موطن باستحقاقه تحمدك المواطن والمواطن شهدا
عدل عند الله فانها لا تشهد الا بصدق وقد نصحتك والله الموفق **ولنا في هذا المنزل من العلوم** علم دقيق خفي لا يشعر به لخفائه
مع ظهوره فان العلما بالله قد علموا شمول الرحمة والموجود قد علموا اتساعها ثم يرونها مع الشمول والاتساع ما لها صورة في بعض
المواطن مع كونها لها موطن ظاهرة في بعض المواطن فان الحكم لها الا في ذلك الموطن الذي ما لها فيه صورة ولا يكون لها حكم بوجه
ولكن هو خفي لبطونها جلي لظهور حكمها واكثر ما يظهر ذلك في صنعة الطب واقامة الحدود فانه تعالى يقول في اقامة الحدود في حد
الزاني والزانية ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله فهذا عين انتزاع الرحمة بهم واقامة الحدود من حكم الرحمة وما لها عين ظاهرة وكالطب
اذا قطع الطبيب رجل صاحب الاكلة فان رحمه في هذا الموطن ولم يقطع رجله هلك فحكم الرحمة بقطع رجله ولا عين لها فلا رحمة من
تظهر فيه بحكمها فيتخيل انها قد انتزعت من ذلك المحل وليس كذلك وفي الاحكام الشرعية في هذه المسئلة خفاء الا لمن نور الله بصيرته
فان القاتل ظلما قد نزع الله الرحمة من قلبه في حق المقتول وهو تحت حكم الرحمة في قتله ظلما بالمقتول وبقي حكمها في القاتل ظلما
لانه ما دمنوا ما ان يعفو فيكون في المشيئة وان كان القاتل كافرا فاما ان يسلم فتظهر فيه الرحمة بصورتها وحيثما كانت الرحمة
بالصورة وفيه علم وهو علم التقييد بامتزاج الكون عنه مع كونه في قبضته وتحت سلطانه وفيه علم السياسة في الدعوة الى الله فان
صورتها من الداعي تختلف باختلاف صورة المدعو فمن دعا بصفة غلظة ومن دعا بصفة لين وعطف وفيه علم عموم العهد
الالهي الذي اخذه على بني آدم وفيه علم التجلي في الملكوت حسا وعقلا بتثليث النشاة الانسانية لما انشات متميزة من اخلاط اشبهت
السنة في فصولها وليس كمال الزمان الا بفصول السنة ثم يعود الدور فالانسان من حيث اخلاطه سنة فهو عين الدهر الذي هو من

فله جولان في الملكوت باحد ثلاثة امور او بكلها او ببعضها فاما ان يجول بجسمه وهو الكشف واما ان يجول بعقله وهو حال الفكر والتفكر
واما ان يجول بخياله والسنة اثنى عشر شهرا فكل حقيقة من هذه النشاة المشبهة بالسنة ثلث السنة فلها التثليث في التربيع ولها التربيع
في التثليث فاما تثليثها في التربيع فهو ما ذكرناه من تقسيمها على ثلاثة من حس وخيال وعقل وتربيع اخلاطها واما تربيعها في التثليث
فان حكم الاخلاط بكمالها في كل قسم من الاقسام الثلاثة وهي اربعة فلتربيعها في الحس وحكم في الخيال وحكم في العقل ولا يشعر بذلك الا اهل
المنور الناظر ودلالات في انفسهم وفيه علم جهل الانسان عند مسابقته لله وجهتا قوله تعالى بادرني عبدي بنفسه فيمن قتل نفسه
بهذا السياق قول اهل النظر في التشبيه بالاله جهد الطاقة فان ذلك اذا وجد هو الكمال وهذا عندنا هو عين الجهل ان يسابق الحق فيما
هو له بما هو لي فانه من المحال ان يسبقه بما هو له فان الشيء لا يسابق نفسه ومن المحال ان يسابق بما هو لي فانه ما ثم غاية
يسابق اليه فيكون عمل في غير محل وطمعا في غير مطمع ومن كان في هذه الحال فلا اخفى الجهلا لو عقل نفسه وفيه علم الاعلام الالهي
في المادة الالهية بماذا يكون وماذا يقع في اسماع السامعين من ذلك الاعلام هل يقع في كل سمع على حد واحد ويختلف تعلق السمع
عند ذلك الاعلام وفيه علم المعاملة مع الخلق على اختلاف اصنافهم بما يسرهم لا بما يسوءهم وهو علم عزيز صعب التناول دقيق
الوزن مجهول الميزان يحتاج صاحبه الى الكشف وحتى يحصل له وفيه علم ما حكم اصحاب الاجال اذا انتهت آجالهم هل يجوزون
بعد ذلك الانتهاء الى اجل مسمى او لا يكون لهم اجل ايضا ينتهون اليه وفيه علم ما يمكن ان يصح من الشروط وما لا يمكن ان يصح منها
وفيه علم اعطا الامان ولمن ينبغي ان يعطى فلا بد من علم الاحوال لهذا التحكم وفيه علم تنوع الناس في اخلاقهم وما هو المحمود من
ذلك وما هو المذموم منها وفيه علم علم الملائكة بالله الذي لا يعلمه احد من البشر حتى يتجرد عن بشريته ويتجرد من حكم ما فيه الجبلة
من حيث نشاته حتى يبقى بما فيه من الروح المنفوخ منفخة فيتخلص الى العلم بالله من حيث تعلمه الملائكة فيقوم في عبادة ربه مقام
الملائكة في عبادتهم لله وهي العلامة فمن ادعى انه يعلم الله بصورة ما تعلمه الملائكة فمن ادعى ذلك من غير هذه العلامة فدعواه زور
وبهتان فان الملائكة علما بالله تعالى يعم الصنف وعلما خاصا لكل ملك بالله لا يكون لغيره فنحن ما نطالبه في دعواه الا بالعلم الصادق
العلامة معلومة عندنا ذوقا لا نذكرها لاحد لئلا يظهر بها في وقت وهو كاذب في دعواه فانه غير محقق فلهذا امرنا وامثالنا
بستر هذا وامثاله وفيه علم دلالات العلما بالله على طبقاتهم فانهم على طبقات في العلم به تعالى وفيه علم ازالة العلل وامراض النفوس
وفيه علم آداب الدخول على الله وفيه علم صفات من بين يدي انه جليس الله جلوس شهود الجلوس ذكر فان الذاكرين ايضا جلسا الله
وهم على الحقيقة جلسا الله من حيث الاسم الذي يذكرونه وهذه مسئلة لا يعرفها كثير من الناس وفيه علم ما تنتجه او ما تعطيه رحمة
الرضى ورحمة الفضل وانواع الرحموتيات وفيه علم اقامة النعيم هل للنعيم الدوام او يتخلله حال لا نعيم فيه ولا غيره ذلك الا وفيه
علم تفاصيل الاجور بعد الله عز وجل وبماذا تتميز وفيه علم الحب الالهي المندرج في كل حب وما مقام من شاهد ذلك وعلمه وهل
يستوي من لا علم له بذلك مع العالم بذا امره وفيه علم المعتمدات وما يجتنب منها وما لا يجتنب وفيه علم السكاين جمع سكينة وهل
يجمعها امر واحد كالانسانية في اشخاصها وهي متنوعة كل سكينة من نوع ليس هو عين السكينة الاخرى وفيه علم تنوع الرجوع الالهي
لتنوع حال المرجوع اليه ايضا وفيه علم درجات الاغنيا بالله في غناهم بالله جل ثناؤه وفيه علم السبب الموجب للطبيعة ان تتخبث
وتتعدد ما يكون منها وهي عينه وهل في العالم الالهي اصل ترجع اليه مثل ما ثم من انفصال العباد وسفساف الاخلاق مع العلم بان
ذلك صورة من الصور التي يكون بها تجلي وفيه علم من العلوم الالهية في تفصيل بعض النسب الالهية على بعض وان رفعة العالم بعضه
على بعض ينتج من هذا الاصل فانه المحال ان يكون في العالم شيء ليس له مستند الهي يكون نعتا للحق كان ما كان وفيه علم ما ينبغي ان
يضاف الى الله وما لا ينبغي ان يضاف اليه وفيه علم سريان الربوبية في العالم حتى عبد من عبد من دون الله تعالى وفيه علم ما ينبغي ان يدخر
من العلوم وما ينبغي ان لا يفشا وما ينبغي ان لا يدخر وما ينبغي ان يفشا وفيه علم ما اصطفاه الله من الزمان من ساعاته وايامه ولياليه و
شهوره وهو علم تفاضل الدهر في نفسه وما اصل الدهر وما السبب لتسمية الله بالاسم الدهر وهو اسم ازلي له ولا دهر فهل يسمى الزمان
دهرا لاجل هذا الاسم او تسمى الله بهذا الاسم لعلمه بانه يخلق امرا يقال له الدهر فانه لم يزل خالقا ولا يزال خالقا وهل ينتهي حكم الزمان
في العالم او لا ينتهي وما حظ حركات الافلاك من الزمان وفيه علم من دعي الى السعادة فتاخر عن الاجابة مع علمه بانه دعي الى الحق وفيه
علم اسباب النصر الالهي وفيه علم صحبة الحق وفيه علم ما السبب الداعي للمباحثة مع علمه بانه مباحث مع علمه انه مسؤل عن ذلك
والغلبة للاقوى هو الحق القوي والهوى يغالبه وقد يظهر عليه فيكون ظهوره عليه بما له نصيب من الحق فلا يظهر على الحق الا الحق وفيه علم
ابتلاء الامام اصحابه لاقامة الحجة عليهم للمستفيد علما بذلك وفيه علم ما يقال في كل حال يتقلب على العبد او يتقلب العبد فيه وفيه
علم الدوائر المهلكة ما هي وما اسبابها الموجبة لاثارها في الكون وفيه علم ما السبب الذي يمنع من قبول العمل الخالص حتى يجعل العمل في غير
محله وفيه علم قسمة النعم على العباد وهي في ايدي العباد وما لهم منها سوى الاختزان في نفس الامر وهم مسؤلون عنها وفيه علم

الاصغآ الى قائل وفائدته اذا لم يؤثر في السامع فان كان سريع الانفعال لما يسمع فيجب عليه عقلا ان لا يصغي لقائل شر • وفيه علم اختلاف الاسماء الالهية عند الطوائف والمقصود واحد • وفيه علم ما السبب في معاداة اشخاص النوع الواحد وموالاة النوع وان عمها جنس واحد • وفيه علم القدر وما يستند اليه من النعت الالهي وهل هو من الاستدراج او غيره • وفيه علم اسباب الطرد الالهي والمحل في حضرته من اين يكون الطرد والى اين وما معنى قولهم البعد من الله • وفيه علم انزال المنازل في القوالب باي معنى نزلت في الصورة يتنزل معانيها كما هي في نفس الامر • وفيه علم اسباب الحجب فيحق من ارتفع عنه فانه محال رفعه عن العالم اذ لو ارتفع لزال العالم عن درجة الكمال وهو كامل بالمرتبة وان قبل الزيادة لاشخاص الانواع فلا يتصف بالنقص من اجلها • وفيه علم ما لا يكون من الايمان المتقدم اذا احتاج صاحبها في صورة الامر وهي مسئلة تكرها الفقهاء ويفتون بخلافها • وفيه علم ما يبعد من مكارم الاخلاق وهو من مكارمها عند الله • وفيه علم مخالفة الحق عبده المقرب فيما يريد منه مثل قوله تعالى ان تستغفر لهم لن يغفر الله لهم وامثاله • وفيه علم من خرج عن الجماعة او اخرج يدا من طاعة امامه بعد عقد بيعته وثبوتها • وفيه علم السابق واللاحق الشر والخير وحكم الايمان • وفيه علم النفوس الجزئية صفات المؤمن • وفيه علم الضلال والهدى • وفيه علم اقامة الواحد مقام الجمع والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والسبعون وثلاثمائة

في معرفة منزل يجمع بين الاولياء والاعداء من الحضرة الحكمية وهو مقارعة عالم الغيب بعضهم مع بعض وهذا المنزل يتضمن الف مقام محمدي

ان المغانم نار الحق تأكلها • فمن يكن يك منها فقد عصما
منها فليس لها عليه سلطنة • هذا كذا نائبه في الخلق قد حكما
وما مضى فهو منسوخ بقيها • يوم القيامة بالنسخ الذي رسما
فالكل منهم ملتذ بمنزل له • اهل الجنان واهل النار والندما
ولله يرزقنا من عين رحمته • حظا يلحقنا منازل العلما
من لم يكن حظه علما ومعرفة • فما تقدم في شأو الهوى قدما

اعلم ان الله تعالى قد ابان الحق لعباده في هذا المنزل ان له فيه حظا وافرا من حظوظ عباده ومن اجل هذا قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم فحق الله احق بالقضا يعني من حق المخلوقين فقال في القران العزيز من بعد وصية يوصي بها او دين فقدم الوصية على الدين والوصية حق الله تعالى لانه الذي اوجبها علينا حين اوجبها الموصي في المال الذي له فيه التصرف والفقهاء تقدم الدين على الوصية خلافا لما ورد به حكم الله الا بعض اهل الظاهر فانهم يقدمون الوصية على الدين وبه اقول • وجعل الله الحظ الذي له في الصلاة على النصف وهو دون هذا الحظ الاخر فقال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل فسوى سبحانه هذه القسمة بينه وبين عبده اذا صلى • وقال تعالى في حظه من المغنم ان لله خمسه وجعل من المغنم وما بقي وهو اربعة اخماس يقسم على جنسه فلكل صنف من الحظ دون ما له فحظ الله في هذا المقسوم اكثر من حظه في الصلاة بالنسبة الى هذا الحال بينه وبين عبده والا فحظ النصف اعظم من حظ الخمس • وقسم الصلاة اعظم من قسم المغنم • وبالنظر في عين الموطن والقسمة الخاصة فحظه في المغنم بالنظر الى ما بقي من الاصناف المقسوم عليهم اعظم • وانزل الحق تعالى نفسه من عباده منزلة انفسهم وعاملهم بما يعاملونه به • وفي موطن اخر يعرفه ليس كمثله شيء فنفي المماثلة • وفي موضع اخر يعرفه للتحير عند ان الله خلق آدم على صورته • ثم انه جعل الانسان محل ظهور الاسماء فيه والمظاهر الالهية عليه فلهذا التسمية بكل اسم يتسمى به الحق وان اختلفت النسب لحقوقية هذا الاسم والحد لا يتغير • ثم انه جعل بعضهم خليفة عنه في ارضه وجعل له الحكم في خلقه وشرع له من يحكم به واعطاه الحدية • فشرع انه من نازعه في رتبته قتل النازع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما وجعل بيده التصرف في بيت الاموال يصرفه التصرف فيها وامر له بالطاعة سوآء جار علينا او عدل فينا فقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وهم الخلفآء ومن استخلفه الامام فان الله قد جعل له ان يستخلف كما استخلفه له فبايديهم العطآء والمنع والعقوبة والعفو كما للحق على الميزان المشروع فلهم التولية والعزل كما ان للحق بيده الميزان يخفض القسط ويرفعه وذلك الميزان هو الذي انزله الى الارض بقوله ووضع الميزان ثم قال انه يرفع اليه عمل النهار قبل عمل الليل وعمل الليل قبل عمل النهار كذلك الخليفة ترفع اليه اعمال الرعية يرفعها اليه عماله وجباته فيقبل منها ما يشآء ويرد منها ما يشآء • ومثل ما ذكر الحق لنبيه صلى الله عليه وسلم من التصرف في خلقه ذلك بعينه جعل للامام ان يتصرف به في العباد • ثم ان الله تعالى جعل له اعداء ينازعونه في الوهيته كفرعون وامثاله كذلك جعل للخليفة منازعين في رتبته وجعل له ان يقاتلهم ويقتلهم مهما ظفر بهم كما يفعل سبحانه مع المشركين ومدة اقامتهم كمدة امهال الله اياهم واخذ الخليفة وظفره بهم كزمان الموت لهم ولو حقق لو تقابلت القضيتين ما اختلفا في حرف واحد • وفي الحكم كما ان الحق يحكم بسابق علمه في خلقه يحكم الخليفة بغلبة ظنه لان الخليفة ليس له مرتبة العلم بكل ما يجري في ملكه ولا يعلم الحق من المبطل وانما هو بحسب ما تقوله البينة كما ضبطه له مع خلقه مع علمه يقيم على خلقه يوم القيامة الشهود فلا يعاقبهم الا بعد اقامة البينة مع علمه وبهذا قال من قال انه ليس للحاكم ان يحكم بعلمه لما في العالم فالتهمة بالدين الغرض ولما في جانب الحق من اقامة

الحجة

الحجة على المحكوم عليه حتى لا يأخذه في الاخرة بما شرع له من الحكم به في الدنيا على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ولهذا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم لربه رب احكم بالحق يعني بالحق الذي بعثتني به وشرعت لي ان احكم به فيهم • فاذا علمت ان الحق انزل نفسه في خلقه منزلتهم وجعل هذا الامر في الخليفة الامام ثم قال كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته • فعمت الامامة جميع الخلق فحصل لكل شخص منهم مرتبة الامامة • فله من الحق هذا القدر ويتصرف بقدر ما ملكه الله من التصرف فيه • فما ثم انسان الا وهو على صورة الحق غير انه في الامام الاكبر مجلاه اظهر وامره اعظم وطاعته ابلغ

واعلم ان الله تعالى لما شرع لعباده ما شرع قسم ما شرعه الى فرض اوجبه على المكلفين من عباده وهو على قسمين فرضا اوجبه عليهم ابتداء من عنده كالصلاة والزكاة والصيام والحج والطهارة وما اشبه هذا مما اوجبه عليهم من عند نفسه وفرض آخر اوجبه على انفسهم ولم يكن ذلك فاوجبه الله عليهم ليوجروا عليه اجر الواجب الالهي وليحقق انه عندنا ان الانسان على صورته فان الله اوجب على نفسه نصر المؤمنين والرحمة وامثال ذلك هذا في حق العلماء بالله وفي حق قوم اوجبه عقوبة لهم حين اوجبوا على انفسهم كالنذر وزاحموا الربوبية في الايجاب على نفسه فاوجبه عليهم ليعرفهم انه ليس لهم حين ان اوجبوا على انفسهم كالنذر وبينهم فواين لك مقدارهم فالحق تعالى لو لم يفعل ما اوجب على نفسه فعله لما تعلق به لوم في ذلك لان رتبته تقتضي بانه فعال لما يريد • ولهذا ما يتعلق بايجابه على نفسه حد الواجب كالواجب الالهي اذا لم يتم به صاحب فاجره عظيم والعقوبة عليه عظيمة فمن لم يتم به في الواجبين معا ثم ما جاء من الافعال زائدا على صور الواجبات سمي ذلك نافلة اي زائدا على الواجب • فان لم يكن ذلك الزائد عين صورة في الفرائض لم يكن نافلة وكان ذلك عملا مستقلا له مرتبة في الاجر ليست للنوافل • ثم مزج النشأة كما مزج نشأة المكلف فجعل في نشأة الفرائض سننا وهي زوائد على الفرائض وجعل في النوافل التي تطوع العبد بها من نفسه من غير وجوب فرائض في نشأة النوافل ولهذا اذا رجح بالفرائض يوم القيمة تمم يقول الله انظروا لعبدي فريضته فما نقص من الفرائض الواجب كمل من الفرض الذي في النوافل وما نقص من سنن الفرض كمل من سنن النوافل ليكون الحق كل شيء بمثله • قال لا يحصى للارواح فلم تحل المغانم الا لنا لا شك ولا خفآء عند كل مؤمن عالم بالشرع ان الله ما جعل القتال للمؤمن الا لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى لتتميز الكلمتان كما تميزت القدمان فانه خلق من كل زوجين اثنين وحكما وعرفنا التراجمة عن الله وهم رسل الله ان الله تعالى من وقت شرع الجهاد والقتال والسبي جعل الغنائم للنار طعمة اطعمها اياها واوجبها لها وكانت من طاعتها الى ربها انها لا تتناول الا ما احل الله لها وكان قد حرم عليها اكل الغنم اذا وقع فيه غلول من المجاهدين فكانت لا تأكل المغنم اذا غل فيه حتى يلقى فيه ما كان اخذ منه ليخلص العمل للمجاهد فلما جاء الشرع المحمدي زاد الله الغنائم لامة محمد طعمة على ما اطعمهم من غير ذلك فكانت تلك الطعمة التي اختصت بها النار نافلة لهذه الامة وما اعطاها لهم لكونهم جاهدوا اذ لو كان ذلك حقا لهم ما وقعت لمن لا يجاهد معهم فيها الشركة فما هي فريضة للمجاهدين وانما هي طعمة اطعمها الله من ذكره وجعل لنفسه فيها نصيبا لكونه نصرهم فله نصيب وفي المجاهد فلما كان السبب لكون الله جعل لنفسه نصيبا النصرة لدين الله اندرج في نصيب الله من نصر دين الله وهم الغزاة فليس لهؤلاء الغزاة الا ما عينت الآية الا الخمس من المغنم ثم يبقى على اربعة اخماس وتقسم مخمسة الخمس الاول للرسول ونصيب الرسول اذا فقد لخليفة الزمان والخمس الثاني لاهل البيت قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم والخمس الثالث لليتامى والخمس الرابع للمساكين والخمس الخامس لابن السبيل وقد ورد عن بعض العلماء واظنه ابن ابي ليلى ان حظ الله الذي هو الخمس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبضه ويخرجه للكعبة ويقول هذا لله ثم يفرق ما بقي مما كانت هذه الطعمة للنار جعلها الله لهذه الامة كما جعل في مال الانسان الزكاة حقا للاصناف المذكورين فاوجب على اصحاب الاموال على حد مخصوص اخراجها واوجب على الامام اخذها ولم يوجب على الاصناف اخذها فانهم مخيرون في اخذهم وفي تركه كما انه

المعنى فمن اخذها منهم اخذ حقه ومن ترك اخذها ترك حقه ولذلك واعلم ان الامام هو المطلوب بعلم هذه التقاسيم والقيام بها شرعا

مالي عن حاز الجمال بيوسف • ان الجميل هو الامام المنصف • ان كنت تدركها تريد وتشتهي • انا المحب والحبيب يوسف

فان تغلب على ظن الامام ان المذكورين في قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء والتي في سورة الحشر التي فيها ذكر الاصناف حظهم من المغنم الخمس خاصة تقسم فيهم هكذا وما بقي فلبيت مال المسلمين يتصرف فيه الامام برايه فان شاء اعطاه المجاهدين على ايديهم من العدة والا سوآء في القسمة وبالتفاضل كما يفعل فيما بقي من المال الموروث بعد ان يخرج اهل الانصباء انصباءهم من كونهم اولى الرحم والعصبة وان تغلب على ظن العالم ان الخمس المسمى له وحده وما بقي فلمن سمى الله تعالى وقد جعل الله المجاهدين في سبيل الله نصيبا في الصدقات وجعل لهم في المغنم الا ما نفله الامام في المغنم قبل القسمة وما اعطاهم من قول من قتل قتيلا فله سلبه • وانما غرضنا الكلام في مثل هذا المنزل لما فيه من الحظ المشروع والمخاصمة فما غرضنا ما هو الحكم في المغانم وقسمتها في علم الرسوم ولكن المغانم عندنا في هذا الطريق ما يحصل للانسان من العلوم الالهية التي اعطاها الله لعامل مجاهدة وجهاد نفس كما ان المؤمن تجارة في نفسه بانه وهي نجاة

المنجية من العذاب الاليم فكل علم حصل عن جهاد فهو مغنم ويقسم على ما تقسم عليه المغانم فالنصيب الذي لله تعالى منها تعلق به
والذي لرسوله صلى الله عليه وسلم منه الايمان به والذي لذي القربى منه المودة فيهم والذي لليتامى ما حصل من العلم قبل بلوغ
العامل الى الغاية والغاية حدها تغنيه عن اضافة العمل له فان الصبي قبل البلوغ حركته وافعاله له فاذا بلغ رجع حكم الافعال
منه الى الله بعد ما كانت له والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يتم بعد حلم فكل ما حصل له قبل البلوغ فهو حقه الذي له من نفسه اذ
عينه الله له والذي للمساكين فهو الحظ الذي حصل لهم بالعجز وعدم القدرة وسلب القوة فان الله هو ذو القوة المتين والذي لابن
السبيل فهو الحظ الذي له من حيث انه ابن الطريق الى الله تعالى فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان للدنيا ابناء وللاخرة ابناء فكونوا
من ابناء الاخرة وهم ابناء السبيل ولا تكونوا من ابناء الدنيا فاما صورة الاخلاص في العمل فهو ان تحقق كشفا ان العامل لذلك العمل
هو الله كما هو في نفس الامر اي عمل كان وكون ذلك العمل مذموما او محمودا وما كان فذلك هو حكم الله فيه ما هو عين العمل
وصح في الخبر ان الله تعالى يقول من عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه بريء وهو للذي اشرك فذكر العمل فلحق بلا امر على والضمير
في فيه يعود على العمل والضمير في منه يعود على الغير الذي هو الشريك وضمير هو يعود على المشرك فان الله لا يتبرأ من العمل
فانه العامل بلا شك وانما يتبرأ من المشرك لانه عدم والله وجود فالله تعالى بريء من العدم فانه لا يلحقه عدم ولا يتصف به فانه
واجب الوجود لذاته فالبراءة صحيحة وكذلك في قوله تعالى براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فهو ايضا بريء
من الشريك لان الشريك عدم لانه قال من المشركين فالخلاص العمل لله هو نصيب الله من العمل لان الصورة الظاهرة في العمل انما هي في
الشخص الذي اظهر الله فيه عمله فيلتبس الامر للصورة الظاهرة والصورة الظاهرة لا شك ان العمل بالشهود ظاهر منها فهي اضافة صحيحة
فلهذا نقول انه عين كل شيء من اسمه الظاهر وهنا دليل خفي وذلك ان البصر لا يقع الا على الآلة وهي متصرفة لامر آخر لا يقع الحس
الظاهر عليه بدليل الموت ووجود الآلة وسلب العمل فان الالة هي العاملة والحس ما ادرك الا الآلة فيما علم الحاكم ان وراء المحسوس
امرا هو العامل بهذه الآلة والمصرف لها المعبر عنه عند علماء الرسوم النظر العقلي بالنفس العاقلة الناطقة او الحيوانية فقد انتقلوا الى معنى
ليس هو من مدركات الحس فكذلك ادرك اهل الكشف والشهود في الجسم والوجود في النفس الناطقة ما ادرك اهل النظر في الآلة المحسوسة
سواء فعرفوا ان وراء النفس الناطقة هو العامل وهو مسمى الله والنفس في هذا العمل كالآلة المحسوسة سواء عند الله تعالى وعند اهل
النظر العقلي ومتى لم يدرك هذا الادراك فلا يتصف عندنا انه اخلص في عمله جملة واحدة مع ثبوت الآلات وتصرفها والظهور صورة
العمل من العامل فالعامل لها الآلات الحق فيما تعبد به من الافعال التي تعلق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما صح عنه
اتدرون ما حق الله على العباد قالوا الله ورسوله اعلم قال حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ثم قال اتدرون ما حقهم عليه
اذا فعلوا ذلك ان يدخلهم الجنة فنكر صلى الله عليه وسلم بقوله شيئا ليدخل فيه جميع الاشياء وهو قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل
عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فنكر احدا فدخل تحته كل شيء له احدية وما ثم شيء الا وله احدية وذكر لقاء الله حالا من غير
حال بما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك في الجنة فانها دار الرضوان فما كل من لقي الله سعد فالمواطن لها الحكم في
ذلك بلا حجاب الله فيها وكذلك قوله تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم فجعل الذي يصيبه منا التقوى وقد
اعلم الحق عباده بنصيبه مما هو عليه ودينه في كل شيء وعهد الى عباده ذلك فقال واوفوا بعهدي اوف بعهدكم فخطه منكم ان
تعوله تعالى بما عاهدكم عليه وهو قوله عليه الصلاة والسلام في الصلوات الخمس من اتى بهن ولم يضيع من حقهن شيئا كان له عند
الله عهدا ان يدخله الجنة والصلاة مناجاة الله على القسمة التي شرع الله تعالى بينه وبين عباده فمن اعطاه قسمه منها واخذ منه قسمه فقد
اعطاه حقه ونصيبه فاذا كان الله تعالى مع اتصافه بالغنى عن العالمين قد جعل له فيما يكون للعالم ويفتقر اليه نصيبا يأخذه وتسمى بغني
فما ظنك بمن اصله الفقر والمسكنة في ظهور عينه لا في عينه ووجود ما هو فيه وانما قلنا الا في عينه لان اعياننا لا انفسنا ما هي بجعل جاعل
وانما الاحوال التي تتصرف عليها من وجود وعدم وغير ذلك فيها يقع الفقر الى من يظهر حكمها في هذه العين فاعلم ذلك فمن طلب حقه
واستقصاه فلا ايلام ولكن لما شرع الله لنا في بعض الحقوق انا اذا تركناها كان ذلك اعظم لنا وجعل ذلك من مكارم الاخلاق وما
ما يأخذ لك من الاجر به وهو قوله فمن عفا واصلح فاجره على الله ومن طلب حقه وهو من انتصر بعد ظلمه فما عليه من سبيل فكذلك
يفعل مع عباده فيما ضيعوه من حقه وحقوقه يعفو ويصفح ويصلح فيكون المآل الى رحمة الله في الدار فتعمهم الرحمة حيث
كانوا ولكن لا يستوون فيها قال تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم
ومماتهم ساء ما يحكمون كما لم يسو تعالى بين الذين يعلمون والذين لا يعلمون فالكامل من العباد من لم يترك لله عليه ولا عنده حقا
الا وفاه اياه في كل شيء له فيه نصيب اعطاه نصيبه على حد ما شرع له فاذا وفاه رد عليه جميع ما ذكره بالشرع فاذا وفاه الله
بعهده فيأخذ منه امتنانا وابتداء فضل ولا جزاء ولا يكون هذا الامر الا للعلماء بالله الذين يعلمون الامر على ما هو عليه وهم افراد من الخلق

لا يعلمه الا هو فقد تمسك على اكمل الطرق في نيل السعادة التي ما فوقها سعادة ومع هذا يا اخي وبعده فالامر عظيم والخطب جسيم والاشكال
فيه اعظم ولهذا اجعل اهل الله الغاية في الحيرة وهو العجز وهذا القدر كاف في العلم بان لله حقا ونصيبا عند عباده يطلبه منهم بحكم
الاستحقاق ويطلب منهم ايضا حقوق الغير بحكم الوكالة كما قال تعالى ويأخذ الصدقات بحكم الوكالة فيربيها وينميها فهو وكيل في حق
قوم تبرع من نفسه رحمة بهم وان لم يوكلوه وفي حق قوم وكيل بجعلهم كما امرهم ان يتخذوه وكيلا والا فليس للعبد من الجراءة ان يوكل
سيده فلما تبرع بذلك لعباده ونزل اليهم عن كبريائه بلطفه الخفي اتخذوه وكيلا واورثهم هذا النزول اذلالا واما حديث ما يقبل
الله من صلاة عبد انه لا يقبل منها الا ما عقل يريد انه يقصد اداء حق الله فيما تعين عليه وجعل الكل النصف وهو الحد الذي
له من صلاة عبد واقله العشر فقال عشرها تسعها ثمنها سبعها سدسها خمسها ربعها ثلثها نصفها وما ذكر النصف الا في الفاتحة فعلمنا
المعنى فسريناه في جميع افعال الصلاة واقوالها في جميع ما كلفنا من الاعمال فاما ما عينه فهو ما انحصرت فيه الفاتحة وهي تسعة
اقسام القسم الاول بسم الله الرحمن الرحيم الثاني الحمد لله رب العالمين الثالث الرحمن الرحيم الرابع مالك يوم الدين الخامس اياك نعبد
السادس واياك نستعين السابع اهدنا الصراط المستقيم الثامن صراط الذين انعمت عليهم التاسع غير المغضوب عليهم ولا الضالين
فالخاسر الساهي عن صلاته من لم يحضر مع الله في شيء ولا في جزء من هذه التسعة الاقسام التي ذكرناها في الفاتحة وهي التي ذكرها الله في
القبول من العشر الى النصف فمن رأى ان بسم الله الرحمن الرحيم آية منها ولا يفصلها عنها فالقسمة على ما ذكرناها في الفاتحة فانه حكم له
في الاشياء حكم المجتهد فهو معه في اجتهاده ومن اداه اداه اجتهاده ففصل البسملة من الفاتحة جعل الله له الجزء التاسع قوله ولا
الضالين والبسملة احق واولى فانها من القرآن بلا شك عند العلماء بالله وتكرارها في السور كتكرار ما تكرر في القرآن من سائر
الكلمات وما زاد على التسعة فنعقله في التلاوة حروف الكلمة ثم يغفل عن الباقي فهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان العامل
لا يقبل له الا ما عقل منها فالعاقل من اتى بها كاملة ليقبلها الله كاملة ومن انتقص منها في صلاته شيئا جبرت له من قرآنه في نوافله
فليكثر النوافل فان لم توف قراءتها في النوافل بما نقصه من قراءة الفريضة كملت من تلاوته مخصوصة في غير الصلاة المعينة وان
كان في جميع افعاله فانه قد يكون من الذين هم على صلاتهم دائمون وهم الذاكرون الله على كل احيانهم فهم يناجونه في جميع الاحوال
كلها فحظ الله تعالى من جميع ما كلف عباده ما افترض عليهم ونصيب العباد من الله ما اوجبه الحق على نفسه والنافلة للنافلة في كل
ذلك واما حظ رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه المسئلة فتصديقه والايمان به وبما جاء به فيما تحققه الايمان انه خير الزمان
زمان الصلاة والاذان وخبر الشفاعة والكلام ما اذن فيه الرحمن هذا مما جاء به رسول الحق الينا ووفد به مقبلا علينا فتدلى
حين تجلى وما اصبح بل ما يقظ من تجلى بالتجلي واقبل وما اعرض وتولى فاما التصديق به فلعلمنا انه رسول من يوحيه المقرب
واما الايمان بما جاء به فالخبر عن الحق فنفرق بين اخبار الحق للحق في الايمان به وبين اخبار عن الحق فيما جاء به لا يؤمن به الامن
خاطبه الحق في سره وان لم يشعر به المخاطب ولا يعرف من كلمه وانما يجد التصديق به في قلبه واهل الكشف والحضور يعرفون عن
سماع باذان وقلوب كلام ربهم ان هذا رسول الله من عنده فيؤمن به على بصيرة ولا يؤمن بما جاء به هذا الرسول الا من خاطبه الرسول
في سره وان لم يشعر به المخاطب ولا يعرف من كلمه وانما يجد التصديق بما جاء به في قلبه واهل الكشف والحضور يعرفون عن
سماع بقلوب واذان وابصار كلام الرسول صلى الله عليه وسلم بان هذا جاء من عند الله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا
كثيرا فيؤمنون به على بصيرة وانما قلنا بما جاء به الرسول وابصار ولم نقل ذلك في سماع كلام الحق لان الرسول صلى الله عليه وسلم اذا رأيناه
رأيناه والحق تعالى ليس كذلك اذا رأيناه فما رأينا الا مزلتنا وصورتنا منه فما رأيناه فلهذا لم نقل في تصديق جنح اذا كلمنا وابصارنا
وما جئنا بالقلوب والاذان الا لاجل الخاصة الكون الحق كلما به فان ادراك القلوب والاذان والابصار للحق على السواء فما ادرك
احد من العالم اي ادراك كان من هذا وغيره الا منزلته من الحق وصورته خاصة فما ادركه فذكرنا القلوب من كوننا سامعة
والاذان للخبر خاصة تنبيها على ما ذكرناه وبيناه فاذا علمت هذا فقد وفيت الله ورسوله ما تعين عليك من الحق ان تؤديه لله
ولرسوله فان هذه المسئلة غلطوا فيها جماعة من اهل الله لذلك الرحيق وايها عزاه فكيف علماء الرسوم فمن تكلم فيها من طريق الايمان
فلا يتكلم فيها الا بما تكلمنا فانه يتكلم عن ذوق ولقد اترى تخصيص بل ثلاثة اشخاص يشهدون المعجزة على يدي الرسول التي ابرزها
للحق في معرض الدلالة على صدقه فيما جاء به والتصديق به نفسه فشخص من الثلاثة يتيقن انه الحق وجحد والشخص الثاني لم
عنده تلك الدلالة دلالة لقلة عقله بوضع الدلالة منها والثالث امن وصدق والمجلس واحد والنظر بالبصر واحد والادراك في
الظاهر واحد فعلمنا ان الذي امن وصدق لو تجلى الحق لقلبه وتعريفه اياه بغير واسطة ما امن به ولا صدق وكذلك مثل
صاحبه وكذلك في ايمانه بما جاء به لو تجلى الرسول لقلبه وتعريفه اياه بغير واسطة ما امن بما جاء به ولا صدق والعالم يشعر
المومن ولا يدري كيف امن فالمؤمن يعرف من اين حصل له الايمان ولا سيما وقد رأينا وبلغ الينا ان بعض من امن برسول

فا

عن ما راه وسمع دعواه ولم ير له معجزة ولا دلالة بل وجد في نفسه انه صادق في دعواه فامن به وما تلكا ولا افكا تلعثم
كان الاسما ذكرناه من التجلي القلبي ولا يشعر انه ذلك عن تجل وبهذا القدر زاد اهل الكشف على غيرهم من المومنين ولو تلكا ثم
الامور ما فصولها الى كذا وكذا فخذ الرسول ان يلحقه بربه في نفسه وبما جاء به من عنده وما حظ اليتامى من هذا العلم فانه
على الحقيقة اوان بلوغ الخروج عن الدعوى فبما كان لك فخذ قبل مجي هذا الزمان ان تضاف افعالك لك ولا يعترض عليك
ولا تسلب منك ولا تحجير عليك فاذا بلغ اوان الحلم صرت محجورا عليك ووقع التقييد في جميع حركاتك وتوجهت عليها احكام
الحق لانها افعاله ظهرت فيك ولولا ما ظهرت فيك ما تعلق بها هذا الخطاب ولا هذا التحكيم ومعنى ظهرت فيك هو عين دعواك
ان الافعال لك فاراد الحق بالتحجير كلفك ان يعرفك بان هذه الافعال لو كانت لك ملكا محققا ما جاز لي ان اتصرف في مالك
وليس لي فيه سبب اوان بلوغ العقل قد حل واستحكام العقل والنظر قد حصل فكان ينبغي لك بما اعطاك الله من العقل ان ترى
افعالك التي انت محل لظهورها منك لله ليست بك ولو حصل لك هذا ابتدا ما كلفك ولا حجر عليك في هذه الدار الا ترى من
لم يستحكم عقله ما حجر عليه ولا كلفه وهو المجنون الذي ستر عنه عقله ان يكون له حكم فيه وكذلك النائم وكل من لم يتصف
بالعقل ولما وصل في هذه الدار الى الحد الذي اوجب عليه التكليف بقيام هذه الصفة اذا كشف عنه الغطا في هذه الدار لم يرتفع
عنه التحجير ولا خطاب الشرع لحكم الدار لا لحكم الحال لانه كان يعطي القياس ارتفاع التحجير عن هذه صفته ولكن لا بد للدار من حكم
كما يفصل باطفال المشركين الكفار يلحقهم بابايهم للدار وان علمنا انهم على الفطرة وما اشركوا ولا كفروا فلذلك ارحكم فاذا جا وعدنا
وانتقلنا اليها عن حكم الدار فارتفع عنا التكليف في دار الرضوان واختلف لكن من اطلعه الله هنا في هذه الدار على سعادته
واطلع اخر على شقاوته ولم تسقط هذه المطالعة عنهما التحجير ولا التكليف لان اصل وضع النواميس في هذه الدار لمصلحة
الدنيا والاخرة ومن المحال رفع التحجير ما دامت الدنيا ودام من فيها فيها فلولا هذا ما كان من كشف له الغطا ارتفع عنه التحجير
لانه لا يرى فاعلا الا الله تعالى والشي لا يحجر على نفسه وان اوجب على نفسه ما اوجب فذلك تانيس لنا فيما نوجبه على انفسنا انا ان
اوجبنا لما وجبه علينا التمييز فنعصي بتركه ولو ترك الحق ما اوجبه على نفسه لم يكن له هذا الحكم فان هذا الحكم لا يتعلق فيمن
تعلق به الامر حيث ان الغير اوجبه فلولا ما اوجب الحق علينا اوجبناه على انفسنا لم نكن عصاة اذا تركناه فاذا اوفى به من لم
يوجبه عليه غير فمنة منه وفضل ومكارم اخلاق • فان قلت هذا اذا كان في الخير فاذا كان شرا • قلنا ما ثم الا خير والخير على
قسمين خير محض وهو الذي لا شر فيه وخير ممتزج وهو الذي فيه ضرب من الشر كالذي يناله من شرب الدوا الكريه وكالمومن
اذا عصى واطاع فلا تخلص له معصية عن طاعة جملة واحدة • وفي هذا تنبيه لمن كان له قلب فيرجع الامر في الاخرة الى الامر الذي
كان عليه اليتيم قبل البلوغ وانما قلنا في اليتيم وكل صبي دون البلوغ كذلك مع كونه ليس بيتيم لان اليتيم في تدبير وليه والولي الله
لانه ولي المومنين وغير اليتيم في تدبير ابيه فلا ينظر الى الله مع وجود ابيه لان الفرع يستمد من اصله الاقرب الا ترى الثمرة انما
تعرف لها اصلا الا فرع الشجرة فان من الفرع يستمد والفرع الاصلي يعرف الاصل الذي تجهله الثمرة واليتيم قد عدم اباه فقد رجع ما
في قلبه ولم يكن له اصل يدل عليه فعرفه العلما بالله انه ليس له الا من كان لابيه وهو الله تعالى ويرجع الى الله في اموره فلما كان حال
اليتيم مع الله في نفسه بهذه المثابة جعل الله له حظا في المغنم ليتوفر عليه ما هو له وهو ما يرى الصبي من اضافة الافعال اليه وعدم
التحجير عليه فيها فمن مسح على راس يتيم كان له بكل شعرة حسنة وليس ذلك لغير اليتيم • وحكم المسكين حكم اليتيم من عدم الناصر الا الله
فقوى الله ضعفه اي زاده ضعفا الى ضعفه فان المخلوق ضعيف بحكم الاصالة فاذا زاده ضعفا الى ضعفه كان مسكينا
فلا يكون له صولة فان صال وهو مسكين فقد ابغضه الله فانه ظهر منه ما يخالف حاله فقد كلف نفسه ما لا يقتضيه مقامه
ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم ملك كذاب وشيخ زان
وعائل مستكبر كان المسكين قد بالغ الله فيه بالضعف فانه من كونه مسكينا صاحب ضعفين ضعف الاصل وضعف الفقر فلا يقدر
يرفع راسه لهذا الضعف بخلاف رب المال فانه يجد في نفسه قوة المال وبهذا سمي المال مالا لانه يميل صاحبه ولا بد اما الى الخير واما
الى الشر لا يتركه في حال اعتدال فالمسكين من سكن تحت مجاري الاقدار وينظر ما ياتي اليه حكم الله في الليل والنهار والحال بما اجرى
الله به وعليه وعلم ان لا ملجا من الله الا اليه وانه الفعال لما يريد وتحقق ان قسمه من الله ما هو عليه في الحال ويجبر الله كسره
بقوله فانك اذا جئت لمن انكسر قلبه ما تجد عنده جليسا الا الله حالا وقولا فجعل الله له حظا في المغنم وان لم يكن له فيه تعمل فخذ
غيره وناله هو الراحة بما اوصل الله اليه من ذلك صاحب فيه الغير وتعب كالمومن الذي لا علم له وهو من اهل الجنة فيرى
منازل العلما بالله وهو في الموقف فيتحسر ويندم فيعمد الى من هو من اهل النار من العلما فيخلع عنه ثوب علمه ويكسوه هذا المومن
ليترقى به في منزلة ذلك العلم من الجنة لانه لكل علم منزلة في الجنان لا ينزلها فيها الا من قام به ذلك العلم لان العلم يطلب منزلته من الجنان

ابن السبيل

والعالم الذي كان له هذا العلم هو من اهل النار الذين هم اهلها والعلم لا يقوم بنفسه فينزل بنفسه في تلك المنزلة فلا بد له من
محل يقوم به فيخلع الله على هذا المومن السعيد الذي لا علم له فيرقى به العلم الى منزلته فما اعظمها من حسرة ولكن بقي عليك ان تعرف
اي علم يسلبه هذا الذي هو من اهل النار وذلك انه اذا كان معه علم في نفس الامر الا انه قد دخلت عليه في الدنيا فيه شبهة فاما حيرته فهو
محل النظر واما ازالته عنه مع علمه بما كان عليه غير انه اعتقد فيه في الدنيا انه جهل فاذا كان في الاخرة علم انه علم فذلك العلم وهو الذي
يسلب ويخلع على هذا الذي ليس بعالم وهو من اهل الجنة واذا كان الامر على ما ذكرناه فان الله لا يبقى في الدنيا عند الموت عند اهل النار
الذين هم اهلها سوى العلم الذي يليق ان يكون عليه اهل النار وما عدا ذلك من العلوم التي لا تصلح ان تكون الا لاهل الجنان يخلع
الله على العالم بها في الدنيا او عند الاحتضار شبهة تخطر تزيله عن العلم او تحيره ثم يموت على ذلك وكان ذلك في نفس الامر علما من
الصنف من العلم هو الذي يخلع على اهل الجنان اذا لم يتقدم لهم به علم في الدنيا ويطمع فيه من كان قد علمه من اهل النار فتقام عليه
الحجة بانه مات على شبهة فهذا حظ المسكين من المغنم فان ذلك الذي سلب عنه في الدنيا بالشبهة جاهد نفسه وتعب فلما غنم وخلت
عليه الشبهة كان حظ المسكين ذلك • واما ابن السبيل فابنا السبيل هم اعلى الطوايف عند الله تعالى فان الابن لا يقدر ان ينتفي عن
ابيه وانما سمي ابن السبيل لانه على ان المنزل محال وان الاستقرار على امر واحد محال لا في حق نفسه ولا في حق تجلي ربه ولا في حق
ربه لانه في شان ربه خلقه والامر فيهم جديد دايما ابدا ولم يستقر به قدم فلا بد ان يقوم ماشيا اي متحركا ولا يتحرك الا في طريق
وهي السبيل والسبيل له دايما دنيا واخرة فهو ابن السبيل دنيا واخرة ولما كان متفرغا للسبيل مشغولا به مسافرا فيه والمسافر لا بد له من
زاد فجعل الله له نصيبا من المغنم فالحق يغذيه بما ليس له فيه تعمل وقد يكون ابن السبيل في هذه الاية من المجاهدين ويكون السبيل
من اجل الالف واللام اللتين للعهد والتعريف سبيل الله التي قال الله فيها ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله يعني الشهداء الذين
قتلوا في الجهاد فيكون ايضا حظ المجاهد من المغنم القدر الذي عين الله لابن السبيل وهو معروف سوى ماله في الصدقات
فاعلم ذلك فانه تنبيه حسن ان كنتم امنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان ففرق بما اعلمه الله بين القبضتين بالكلمتين اللتين ظهر
في الكرسي بالقدمين اذ كان اهل الله وهم ابنا الاخرة هم ابنا السبيل بالعدوة الدنيا الى الله محل القربة والمكانة الزلفى من الله
وهم بالعدوة القصوى عن الله وهم ابنا الحياة الدنيا وابنا سبيلها والركب اسفل منكم فجعل السفل لهم اذ كانت كلمة الذين
كفروا السفلى ومن كان اسفل منكم فانتم اعلى منه لانكم اهل الله الذين لهم السعادة اذ كانت كلمة الله هي العليا وكل هذا لكم
لله وبقضا انه لا بد تقدمت لهم العناية الالهية سبقت ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون •

• الا ان اهل الله بالعدوة الدنيا • كما ان اهل الشرك بالعدوة القصوى • فان الذي اقصاه يمتاز بالسفلى •
• وان الذي ادناه قد فاز بالعليا • الا تنظر الركب اسفل منكم • فكل طريق من مكانته ادنى •

ولما راينا ان الله قد اختص بالخمس في مثل هذا الموطن في قسمة هذا النوع الذي هو المغنم علمنا ان الله تعالى ما راعى من الاقسام
التي تعتبر في العالم الا مراعاة الجيش عند اللقا من كونه تعالى ملكا قاهرا حين اثبت الله له تعالى اعدا يتنازعونه وتقسيم الجيش
عند اللقا على خمسة اقسام قلب وهو موضع الامام الذي اصطفاه الله من نشاة عبده حين قال وسعني قلب عبدي وما
بقي فميمنة وميسرة ومقدمة وساقة فلهذا كان الخمس لله والاربعة الاخماس الباقية لمن بقي فان العدو الذي نصبه الله اخبر
عنه انه ياتي من بين ايدينا ومن خلفنا فتلقاه المقدمة والساقة وعن ايماننا فتلقاه الميمنة وعن شمايلنا فتلقاه الميسرة ولم
يأت العدو من القلب لانه من القلب يلزمه العرض الا في هذا فذب الله عن قلب العبد الذي هو موضع نظره الى
وسعه بهولا الذين رتبهم في هذه الاماكن التي يدخل العدو منها فعليه يقاتل هذا الجيش وهو قوله ان الذي يقاتل هكذا الجيش
في سبيل الله هو الذي يقاتل لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى وهم الاعدا فهو يحميهم من القلب في الباطن
وهم يذبون عنه من الظاهر من الجهات التي يطلب العدو الفرصة فيها فمن هنا كان الخمس من المغنم الذي نص عليه انه نصيبه لانه ناصر
المومنين على اعدايهم والجيش ناصر دينه ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم فالقلب ينصرهم شعر
ان لله نصيبا وافرا • وهو خمس الفي من غير مزيد • فله القلب الذي يحميه • وهو العرش الالهي المجيد • والذي يبقى فقد قسمه • اختصاصا منه في بعض العبيد
فالكماة الذي بسطه • قلبي فاز بما يعطي الوجود • من رسول وولي ووارث • ما لهم شغل اعلى من الشهود • والذي يعطيه الله لنا • اي علم فيه الا يعود

وفي هذا المنزل من العلوم علم ما يتعلق العلم الواحد بجميع المعلومات او لكل معلوم علم او يختلف بالنسبة الى العالم وما هو العلم
هل هو ذات العالم او صفة قايمة به او نسبة ما هي ذات العالم ولا صفته وفيه علم ما تودي اليه المناسبات بين الاشيا من التاليف
والاجتماع وفيه علم من يعلم بعلمك فهو منك وفيه علم الاستناد وحماية المسند ومشاركة في المشقة وترك ما يرى تركه وان كان
محبوبا لك وان الايمان الذي لا يزيله شي وفيه علم ما يوجبه مكارم الاخلاق على من قامت به وفيه علم المقامات وما يختص بها

المنزل منها وفيه علم الكثير والقليل ومن هو كثير بالقوة وكثير بالعدد وكذلك في القلة وفيه علم انه مزلة قدم وهو انه يمكنك ان تكون مع كل مليرين منك امر ما ان يكون له بما يريد منك وانما هو مزلة قدم لاختلاف الاغراض وتقييد المومن بما قيده من الحكم من رقبه وفيه علم ما ينبغي ان يستعين له مما لا يستعين له وفيه علم معاملة من يجهل امر كيف يعامله وفيه علم ما يعلم به انه ما يتملك من العالم وكل من الحق الا صفتك وفيه علم الحاق الروس بالاذناب في الحكم وهو الحال الذي يستوي فيه الرئيس والمرؤس كالنوع الوسط الذي هو نوع لما فوقه وجنس لما تحته وفيه علم التحريش ثم التبري منه هل ينفع ذلك التبري ام لا ينفعه وفيه علم ادراك الخيال في صور المحسوس في اليقظة وما ثم شيء متخيل من خارج ولا من داخل بل هو كالسراب تراه ماء وكالصخر في السراب تراه كبيرا وكالجبل الابيض تراه على البعد اسود فهو خارج على الحس والخيال وفيه علم السبب الذي يدعو الانسان الى ان يدعو على نفسه بالهلاك او يطلب السلامة في نفسه بما يريد وفيه علم ما يتوهم انه قادر عليه وليس بقادر عليه ولماذا يرجع الاعجاز هل يرجع لامر لا يقدر مخلوق عليه او لامر كان يقدر عليه ثم صرف عنه وفيه علم ما تنتجه التقوى في المتقي وفيه علم الفرق بين الرسول صلى الله عليه وسلم وبين المومنين وفيه علم ما يريده المخاطب من المخاطب اذا كلمه وفيه علم ما يظهر انه لله وهو للكون ويظهر انه للكون وهو لله وفيه علم الجهات ولا حاطة والسكون والحركة وفيه علم المنافع والاحترازية وفيه علم السبب الموجب للامان في موطن الخوف هل يصح ذلك ام لا وما معنى الموطن هل هو حال في الشخص فيكون موطنه حاله او الموطن خارج عن الحال وفيه علم الاسباب الموجبة لوجود الاوهام الحاكمة في النفوس وهي صورة من صور التجلي الالهي وفيه علم ما يحمد من السؤال وما يكره وفيه علم الصلاح ومراعات الاصلح وعلى من يجب ذلك وفيه علم الوعد والوعيد ومن يجب القتال شرعا اذا تراءى الجمعان في صف الناس للقتال والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والسبعون وثلثمائة

في معرفة منزل سجود القيومية والصدق والمجد واللولؤ والسورة وهو من الحضرة المحمدية

اذا وضع الميزان في قبة العدل ● وجا لفصل الحكم والفصل ● يقوم كم لنا شكل بربع مثلث ● فتحملان في مثل وصلح بالامثل
فلا بد من ترجيحه لبقائه ● فلا بد من امرين يوفي بالفضل ● فيذهب حكم الميل عند استوائه ● ويرجع ميزان السعادة بالفضل

اعلم ايدك الله انه ثبت شرعا وعقلا انه سبحانه وتعالى احدي المرتبة فلا اله الا الله وحده لا شريك له في الملك والملك كل ما سوى الله واما ان يكون له ولي فما هو مثل الشريك في الملك فان ذلك منفي على الاطلاق لانه في نفس الامر منفي العين ولما الولي فموجود العين فهو ينصر الله ابتغاء القربة والتحبب عسى يصطفيه ويدنيه لا الذل ناله فينصر على من اذله او ينصره لضعفه تعالى الله قال تعالى ان تنصروا الله وقال وهو خير الناصرين فما قال ان تنصروا الا ولا بد من وقوع هذا النصر ولكن كما ذكرناه وهو قوله تعالى ولم يكن له ولي من الذل اي ناصر من الذل اي من اجل الذل وكبره تكبيرا عن هذين الوصفين كما انه تعالى بدليل العقل والشرع احدي الكثرة باسمائه الحسنى وصفاته او نسبه وهو بالشرع خاصة احدي الكثرة في ذاته بما اخبر به عن نفسه بل يداه مبسوطتان ولما خلقت بيدي وتجري باعيننا والقلب بين اصبعين من اصابع الرحمن والسموات مطويات بيمينه وكلتا يدي ربي يمين مباركة وهذه كلها وامثالها اخبار عن الذات اخبر الله بها عن نفسه والادلة العقلية تحيل ذلك فما السامع مع صاحب النظر العقلي مومنا تكلف التاويل في ذلك لوقوفه مع عقله وان كان السامع منور الباطن بالايمان امن بذلك على علم الله فيه مع معقولية المعنى الوارد المتلفظ به من يد واصبع وعين وغير ذلك ولكن يجهل النسبة الى ان يكشف الله له عن بصيرته فيدرك المراد من تلك العبارة كشفا فان الله ما ارسل رسولا الا بلسان قومه اي بما تواطوا عليه من التعبير عن المعاني يريد المتكلم ان يوصل مراده فيما يريده منها الى السامع والمعنى لا يتغير عن دلالة ذلك اللفظ عليه ولا نعلم كيف ينسب فلا يقدح ذلك في المعقول معنى كونه واحد وهو كثير عجب ● وهو الحاصل فيه مذهب ● انما العلم الذي حصله ● بطريق الذوق نحو الشرع ابهى التزامه ● حين جاءت به ما تطلب

واعلم انه من المحال ان يكون في المعلومات احدي في الموجودات امرا يكون له حكم ذلك الحكم ما هو عين ذاته بل هو معقول آخر فلا واحد في نفس الامر في عينه لا يكون واحد الكثرة فاما المركب ذاتي نسبة التركيب اليه ان يكون عينه فالوحدة لا الكثرة فيها محال

واعلم ان التركيب الذاتي للمركب الواجب الوجود لنفسه لا يقدح فيه القدح الذي يتوهمه النظار فاذا ذلك في التركيب الامكاني في الممكنات بالنظر الى اختلاف التركيبات الامكانية فيطلب التركيب الخاص في هذا المركب مخصصا بخلاف الا الذي يستحقه الشيء لنفسه كما نقول في الشيء الذي يقبل الاشكال لنفسه لا نقول ان ذلك له بجعل جاعل كما نعني قبوله الاشكال او الذي يكون بالمخصص كونه شكل خاص دون غيره مع امكان قبول اشكال آخر فيه فلا بد من مخصص لا في انه قابل للاشكال في ذلك لنفسه فالترتيب الذاتي الذي يقتضيه الواجب الوجود لنفسه خارج عن هذا الحكم لانه مجهول الماهية عند النظار فنسبة التركيب اليه مجهولة مع معقولية التركيب ومعنى التركيب كونه كثيرا في ذاته كما لا يقدح فيه كونه له صفات قديمة

عند

عند مثبتي الصفات من النظار كالاشاعرة وما وجدنا عقلا يقيم دليلا قط على انه تعالى لا يحكم عليه بامر فغاية من غاص في النظر العقلي واشتهر من الحكما انه عقل صرف لا حظ له في الايمان انه حكم عليه بانه علة فاخطا التوحيد له في ذاته حين حكم عليه بالعلية واما غيرهم من النظار فحكموا عليه بان له صفات زائدة على ذاته قديمة ازلية قائمة بذاته تسمى حياة وعلما وقدرة وارادة وكلاما وسمعا وبصرا بها يقال فيه انه حي عالم مريد قدير متكلم سميع بصير وجميع الاسماء من حيث معانيها اعني الاسما الالهية تندرج تحت هذه الصفات الازلية القديمة القائمة بذات الحق ومن النظار من جعل لكل اسم الهي معنى معقولا يستقل منها ذلك المعنى قائم بذات الحق قديم ازلي ولو كان ما كان وبلغ ما بلغ من الاعداد ● وروينا عن ابي بكر القاضي الباقلاني انه يقول بهذا غير انهم اتفقوا بالنظر العقلي على ان الحوادث لا تقوم به فما اخلوا ذاته تعالى عن حكم اما بنسب واما بصفات واما بمعاني اسماء ثم جاء الشرع وهو ما تزكيه الرسول صلى الله عليه وسلم عن الله وقال انه كلام الله واقام الدلالة على صدقه انه من عند الله واخبر انه في كل ما ينطق عن الله ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ينزل به الروح الامين على قلبه او يلقيه الله الهاما في نفسه بانه تعالى على كذا وكذا من امور وصف بها نفسه وذكر عن ذاته انه على ما اخبر بعبارات تعلم بالعرف بالتواطي معانيها لا تشك في ذلك بأي لسان ارسل ذلك الرسول واضاف تلك المعاني الى نفسه وذاته انه عليها من يدين واصبعين وعين واعين ومعية وضحك وفرح وتعجب وتبشبش واتيان ومجي واستواء ونزول وبصر وعلم وكلام وصوت وامثال ذلك من هرولة وحد ومقدار ورضا وغضب لاسباب حادثة من العبيد المكلفين فعلوها اغضبوا بها ربهم فقبل الغضب ووصف نفسه به ووصف نفسه بان العبد اذا تصدق مثلا يطفي بصدقته غضب الله عليه وهذا كله معقول المعنى مجهول النسبة الى الله يجب الايمان به على كل انسان خوطب او مكلف به من غير الله وهو كله خارج عن الدلالة العقلية الا ان يتاول فحينئذ يقبله العقل فقبوله بالايمان اولى لانه حكم حكم به الحق على نفسه انه كذا مع انه ليس كمثله شيء فنوقع العلم بوجه النسبة اليه ما نفى الحكم بذلك على نفسه وحكمه سبحانه بامر على نفسه اولى بنا ان نقبله منه من حكمه مخلوق وهو العقل عليه فما اعمى من اتبع عقله في حكمه بما حكم به على ربه ولم يتبع ما حكم به الرب على نفسه واي عمى اشد من هذا ولا سيما والمترجم عن الله تعالى وهو الرسول صلى الله عليه وسلم قد نهى المكلفين اصحاب العقول ان يتفكروا في ذات الله وان يصفوها بنعت ليس في اخبار الله عن نفسه فعكسوا القضية وفكروا في ذات الله وحكموا بما حكموا به على ذات الله تعالى ● ولما جاء اخبار الينا بما هو عليه في ذاته انكروا ذلك بعقولهم وردوه وكذبوا الرسل ومن صدقهم من صوته فجعلوا ذلك سياسة من حكيم عاقل لمصلحة الوقت وتوفر الدواعي بالجمعية على الله هذه صفته تقريرا في النفوس القاصرة فاذا تقرر وذلك ظهر والناس فالعامة بالارتباط بتلك الصفات مثل ما هي العامة عليه وفي انفسهم خلاف ما ظهروا به واما من اعطاه نظره وجود الرسول وصدقه فيما اخبر به فغايته التاويل حتى لا يخرج عن حكم عقله على ربه فيما اخبر به عن نفسه فكانه في تصديقه مكذب ● واما اهل السلامة الذين لا نور عندهم الا نور الايمان سلموا ذلك الى الله على علم الله فيه مع الايمان والتحقيق بما تعطيه تلك العبارات من المعاني بالتواطي عليها في ذلك اللسان المبعوث به هذا الرسول ● واما اهل الكشف والوجود فامنوا كما امن هؤلاء ثم اتقوا الله فيما حدهم وشرع فجعل لهم فرقانا فرقوا به بين نسبة هذه الاحكام الى الله ونسبتها الى المخلوق فعرفوا معانيها من معان وعلم ضروري والى هنا انتهى فانظر في تفاوت العقول في الامر الواحد واختلاف الطرق فيه لمن كان له عقل سليم او القى السمع بخطاب الحق وهو شهيد لوقوع الخطاب الالهي على الشهود والكشف فاذا تقرر ما ذكرناه وكان الامر على ما شرحناه وبيناه فاعلم ان الله هو الظاهر الذي تشهده العيون والباطن الذي تشهده العقول كما انه ما ثم في المعلومات غيب عنه جملة واحدة بل كل شيء له مشهود كذلك ما هو غيب لخلقه الا في حال عدمهم ولا في حال وجودهم بل هو مشهود لهم في حال بعث الظهور والبطون للابصار والبصائر غير انه لا يلزم من الشهود العلم بانه هو ذلك المطلوب الا باعلام الله وجعله العلم الضروري في نفس العبد انه مثل ما يجد النائم اذا يرى صورة الرسول او الحق تعالى في النوم فيجد في نفسه من غير سبب ظاهر ان ذلك المرئي هو الرسول او الحق ان كان الحق وذلك الوجد انحق في نفسه مطابق للامر فيما راه هكذا يكون العلم بالله فلا يدرك الاهكذا الا بتفكر ولا بنظر حتى لا يدخل تحت حكم مخلوق وانا كان هذا الامر بهذه المثابة واخبر عن نفسه انه يتحول في الصور مع ثبوت هذه الاحكام حكمنا عليه بما حكم به على الصورة التي يتجلى فيها للعباد كانت ما كانت فليس بمعين ولا سيما في الموطن الذي يعلم حقيقته انه لا يمكن فيه دعوى في الالوهية الا لله تعالى فلا تضرب له مثلا

فانه عين المثل ● سبحانه عز وجل ● وكلنا منه اذا ● حققته على وجل ● الا الذي بشره ● بالامن منه وفضل ●

فصل بما يقتضيه الموطن فان العالم بالامور لا يزيد في الظهور على حكم ما يقتضي به الوقت ولذلك قالت الطائفة في الصوفي انه ابن وقته وهذا حكم الكمل من الرجال بما يقوله الرسول صلى الله عليه وسلم وهو الرؤوف الرحيم في حق طائفة في يوم القيمة سحقا سحقا فان ذلك الحال تلطف في المسئلة ويشفع فيمن حوت به الريح وهو في حكم هواء النفس في مكان سحيق فيقوم الحق في

الحال الواحد بصفة الغضب والرضا والرحمة والعذاب بحكم الظاهر والباطن والعز والذل فكانه برزخ بين صفة فانه ذو قبضتين
وبين كل يد يحكم وفي كل قبضة قوم مثل الكتابين اللذين خرج بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه واخبرهم ان في احدهما
اسما اهل الجنة واسما آبائهم وعشائرهم وقبائلهم من حين خلق الله الناس الى يوم القيمة ولو كتب هذا بالكتابة المعهودة ما وسعه الارض
مدينة فكيف ان يحيط بذلك كتاب في يد الرسول صلى الله عليه وسلم فهذا من علم ادخال الواسع في الضيق من غير ان يوسع الضيق
او ان يضيق الواسع فمن شاهد هذه الامور مشاهدة وحصلت له ذوقا فذلك هو العالم بالله وبما هو الامر عليه في نفسه وعينه
فان الصحيح ان الشيء لا يدرك الا بنفسه وليس له دليل قاطع عليه سوى نفسه والبصر له الشهود والعقل له القبول ولما من طلب
معرفة الامور بالدلائل الغريبة التي ليست عين المطلوب فى الحال ان يحصل على طائل ولا تظفر يداه الا بالخيبة • فاما المقربون
فهم بين يدي القبضتين في مقابلة الذات الموصوفة باليدين فانهم ليقين الامور الحكمية فى الخلق في كل دار • واما اهل اليمين فليس لهم
هذا التصريف بل هم اهل سلامة وبراءة لما كانوا عليه من رق الحكم على نفوسهم فتنعم هواهم باتباع الحق • واما اهل اليد الاخرى
الذين قيل فيهم انهم اصحاب الشمال فناكسوا رؤسهم ومنهم المقنع راسه الذي لا يرتد اليه طرفه لهول العظيم ما يرى فلا ترى طائفة
من هولا الثلاثة الا ما يعطيه مقامها ومنزلها ومكانها فتشهد كل طائفة من الله خلاف ما تشهده الاخرى والحق واحد فلولا
ما هو الامر واحد لكثر لما اختلفت شهودهم فلولا الكثرة الواحد بل كان الامر واحدا لا يقبل القسمة وقد قبل القسمة فالاصل هو
وهذا سبب وجود الدارين فى الآخرة والكثيب والنزاه والرحمة المقيدة بالوجوب المطلقة بالامتنان وتفاضل المراتب فالدرجات في الجنان والدركات
فليس الا الواحد الكثير • بمثل هذا تشهد الامور • فانظر اذا ما حكى الحزور • منك لما التدبير • وكل ما تقوله فزور • تضيق عن حصره الصدور
فاذا تجلى الحق في صفة الجبروت لمن تجلى من عباده فان كان المتجلى له ليس له مدبر غير الله كجبل موسى تدكدك لتجليه فانه ما فيه غير نفسه
فان كان له مدبر قد جعل الله كتدبير النفوس الناطقة ابدانها لم تتدكدك اجسامها لكن ارواحها حكمها ذلك التجلي حكمه في الجبل
فبعد ان كان قائما بتدبير الجسد زال عن قيامه فظهر حكم الصعق في جبل موسى وما هو الا ازالة قيام المدبر له خاصة كما زال
الجبل ايضا عن وتدية فثبت في نفسه ولم يثبت عزم فان الجبل ما وضعه الله الا ليسكن ميد الارض به فزال حكمه اذا زالت جبليته
كما زال تدبير الروح الجسد صاحب الصعق اذ زال قيامه به فافاق موسى بعد صعقه ولم يرجع الجبل وتديته لانه لم يكن حظ
فطلب الجسم من ذلك بالحال مدبره فرده الله اليه فافاق والنشأة الطبيعية تحفظ التدبير على روحها المدبر لها الا لاعني لها عن مدبر
يدبرها والارض لا تحفظ وتدية الجبل عليه معين الاستغنائها عنها بامثالها لكن لا غنى لها عن المجموع اذ لطلب السكون فهذا سبب
علة افاقة موسى وعدم رجوع الوتدية للجبل فالجبال المخلوقة بالاصالة بصفة الرحمة واللطف والتنزل فظهرت ابتداء بصورة التكبر
حيث سكنت ميد الارض فكانت رحمتها في التكبر فلا تعرف التواضع فانها ما كانت اوضاعا ثم صارت جبالا فان الجبل انزله الله عن تكبره
وغيرته بالجبل الذي كان احتجب عنه بحجاب شهود لا حجاب علم جبل موسى بالتدكدك فصار ارضا بعد ما كان جبلا فهو اول
جبل عرف نفسه ثم بعد ذلك في القيمة تصير الجبال دكا دكا لتجلي الحق اذ كانت كالعهن المنفوش فى الارض انما هو من بين امتداد
للجبال وتصيرها ارضا فما كان منها في العلو في الجو اذا انبسط زاد في بسط الارض ولهذا جاء المزاد الله عبد الارض يوم القيمة مد
الاديم فشبه مدها عد الاديم واذا مد الانسان الاديم فانه يطول من غير ان يزيد فيه شيء لم يكن في عينه وانما كان فيه تقبض
وتنوء فلما مده انبسط عن تقبضه وفرش ذلك النتو الذي كان فيه فزاد في سعة الارض ورفع المنخفض منها حتى بسطه فزاد فيهما
كان من طوله سطحها الى القاع منها كما يكون في الجلد سوية فلا ترى في الارض عوجا ولا امتا فيا خذ البصر مد البصر جميع من في الموقف بلا
حجاب من ارتفاع وانخفاض يراكم الخلق بعضهم بعضا فيشهدها حكم الله بالفصل والقضاء في عباده لوجود الصفتين وحكم القبضتين من الظاهر والباطن

فلو لم يظهر الحق ما كان انسان • ولولا وجود الحق ما قام برهان • فما ثم الاواجب ثم واجب • اذا ما علمت الامر ما ثم امكان •
فلا الحق فى الكون عين ذاته • وهذا الذي سماه في الكون انسانا • وما ثم مقصود سواه فانه • هو الحق لا يحجبك خلد ونيران •
فان النبي ابداه اعلم انه • لمعقب لمبدا ووقتا وحينا • فلا تعجب دارين دار كرامة • ودار عذاب فيه للعقل تبيان •
وهذا الذي جئنا به في كلامنا • هو الحق ان فكرت مافيه بهتان • وكيف لا اعرف هذا من نفس ما نطقت به وترجمت عليه
وقد علمت بان الحق لا تدخي • فما اقول بمعنه وقيد في • به فلا تبرح الاملاك تنزل بي • على البدوام وتتوالي فتقصدني •
وذاك لانا على الحكمة • بما يرى نفسه من كان يشهدني • لذاك احببني ربي ويخصني • فكل ما فيه لي حين يوجدني •
وانظر الى ترى في صورة عجبا • في كل حال اله الحق يسعدني • اذا هممت بامر لا يقاومه • امر وجدت الوجه يعضدني •
فكل عقل يرى ربي يوحده • والحق حين يراني في يوحدني • فانه يعلم ما في القلب من عجب • وبالوصول اليه الحق يفرد في •
وفي هذا المنزل من العلوم ما في الكتب الاربعة وهي القرآن والتوراة والانجيل والزبور وفيه علم سبب انزال الكتب وما

نزل

نزل الاحكام على الرسل وكتب عن الرسل فى الكتب وانما انزل كتابه الى السماء الدنيا فيما نقل وذلك ليلة القدر موافقة ليلة النصف من
شعبان ثم نزل به الروح الامين على قلب محمد صلى الله عليه وسلم نجوما في ثلاث وعشرين سنة او في عشرين سنة على الخلاف •
وفيه علم تسمية الترجمة انزالا وتنزيلا • وفيه علم من كشف عنه الغطاء حتى شاهد الامر على ما هو عليه هل هو مخاطب بالاداء او يقتضي
ذلك المقام الذهول وذهاب عقل التكليف فيبقى بلا رسم مع المهيمين من الملئكة • وفيه علم الوصايا والاداب واحوال المخاطبين
والمطرقين • وفيه علم حفظ الجوار على الجار وهل الجار اذا انتهك حرمة جاره هل يجازيه جاره بمثل ما اتى به او يكون مخاطبا بحفظ
الجوار ولا يجازيه بالاساءة على اسائته • وفيه علم حال الموصوف بانه يا مر بمكارم الاخلاق ومنها العفو والصفح وتفريج الكرب بغما
التبعات لما هو عليه في الاداء عنه ثم بعد ذلك يعاقب والعفو مندوب اليه والضمان ايضا مندوب اليه فباي صفة يكون العفو
بعمن هذا نعته • وفيه علم الفرق بين الامر وصيغته • وفيه علم ما حرم من الزينة وما ابيح منها وما حظر منها وموطن كل زينة • وفيه
علم الفرق بين الخبيث والطيب • وفيه علم مرجع الدرك في الدار الاخرة على من يكون اذا كان منه الذي ضمنه شخصان الواحد مفلس والآخر
موسر • وفيه علم الثنا وتفاصيله بالاحوال • وفيه علم مخاطبة الموتى بعضهم بعضا في حال موتهم وهل حالهم بعد الموت مثل حالهم
قبل الاحيا دارا • وفيه علم الموت وماهيته • وفيه علم الفصل بين القبضتين • وفيه علم التكليف يوم القيمة وقبل دخول الجنة •
وفيه علم العلامات فى السعداء والاشقياء ومن لا علامة له لاي فريق يكون • وفيه علم من حلف على شيء اكذبه الله وقد ورحمن
يقال على الله يكذبه • وفيه علم ما السبب الموجب للمنعوت بالكرم اذا ساله المضطر المحروم وهو قادر على مواساته ويتبله ما سأله
بذله فلم يفعل وبماذا يعتذر وما ذا صفة هذا السائل المحروم • وفيه علم اولاد الليل والنهار بماذا يفرق بينهم • وفيه علم سباحة النوم
وفيه علم قيام العبد بالصفتين المتضادتين وهو محمود عند الله عز وجل في الحالتين • وفيه علم كون الرحمة قد وسعت كل شيء ثم
وصفت بالقرب من بعض الاشخاص لصفات قامت به فهل هي هذه الرحمة التي وسعت كل شيء او رحمة اخرى • وفيه علم من اسعده
على كره منه فى السعادة وهو في علم الله سعيد • وفيه علم قول الاعمى للبصير ما الداعي لا تبصر شيا امثلا في ابصر الظلمة وانت الا تراها
وتبصر وتزعم انك تبصر • وفيه علم الاعتبار • وعلم الامكان والممكنات • وعلم السيما • وعلم الورث والوارثين • وعلم الدلالات على الوقوع
وعلم التشبيه • وعلم الجزاء • وفيه علم الشوق والاشتياق • وفيه علم التوبة ماهي وتقاسيمها والتائبين • وفيه علم كل شيء • وفيه علم
التفصيل والاجماع الذوقي • وفيه علم تاثير الاحوال • وفيه علم التقييد والاطلاق • وفيه علم رفع الاثقال • وفيه علم الاختصاص وفيه
علم تقاسيم العلوم • وفيه علم المراتب • وفيه علم تبديل الشرائع ونسخ بعضها بعضا • وفيه علم الحلف والخلف بسكون اللام وفتحها
وفيه علم التهويل والتخويف من غير ايقاع ما يخوف به • وفيه علم العهود والمواثيق البرزخية • وفيه علم التسليم • وفيه علم الاستدراج
واظهار البعد في عين القرب وما صفة من يعرف ذلك • وفيه علم اوقات الموقتات • وفيه علم ما يعطيه العلم الذي يقتضي العمل
من العمل فانه من المحال ان يكون علم يعطي العمل قيامه بصاحبه ولا يعمل ولا يجوز ذلك لكثير من الناس وهم فيه على غلط فالعلم
يقتضي العمل ولا بد • وفيه علم الشركة في الاسماء وما تؤثر • وفيه علم العجز وحيث ينفع ويكون دليلا • وفيه علم منافع الاعضاء
وفيه علم ما يقع من الخاطر الشيطاني والنقص من الانسان • وفيه علم مراتب السجود فى الساجدين وما الذي يسجد هو ما السجود الذي لا رفع بعده الى يوم القيمة

الباب الثامن والسبعون وثلثمائة
في معرفة منزل الامة البهيمية والاحصاء والثلاثة الاسرار العلوية وتقدم المتاخر وتاخر المتقدم وهو من الحضرة المحمدية

يطير العارفون الى السماء • باجنحة الملئكة الكرام • الى ذات الذوات بغير نعت • فيرجعهم بارواح الاسامي •
لتحكم ذاتهم من كل وجه • من الحال المنزه والمقام • وشاهدهم يبيد ويقتضي • فكلهم امام عن امام •

اعلم ايدنا الله واياك ان البهائم امم من جملة الامم لهم تسبيحات تخص كل جنس وصلاة مثل ما لغيرهم
من المخلوقات فتسبيحهم ما يعلمونه من تنزيه خالقهم فلهم نصيب فى ليس كمثله شيء واما صلاتهم فلهم مع الحق مناجاة خاصة
قال تعالى والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه وقال سبحانه واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن
الشجر ومما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا وهو ما شرع الله من السبل ان تسلكها ذللا فكل شيء من المخلوقات
له كلام يخصه يعلمه الله ويسمعه من فتح الله سمعه لادراكه وجميع ما يظهر من الحيوان من الحركات والصنائع التي لا تظهر
الا من ذي عقل وفكر وروية وما يرى في ذلك من الاوزان يدل على ان لهم علما بما في انفسهم بذلك كله ثم يرد منها ما
تدل على انهم ما لهم ما للانسان من التدبير العام فتعارضت الناظرين في امرهم الامور فانهم امرهم عليهم وربما استووا الكل
بما ثم من ابهام الامر عندنا فانه اوضح من كل واضح وما اتى على من اتى عليه الامن عدم الكشف لذلك فلا يعرفونه من المخلوقات
الا قدر ما شاهدوا منهم • وكذلك من الحقهم بدرجة للعارف والعلم بالله وربما الحقهم الله له بالحقهم بذلك الامن كون الله كشف

علي ادخال الواسع في الضيق من غير ان يوسع الضيق او ان يضيق الواسع ... ٥٨

له عن ذلك امرهم ولحوالهم او من صادق الايمان قد بلغه عن الله في كتاب او سنة امرهم • وساعدنا على هذا القول شيخنا
واما مناجحة الله على المحققين الذي يقول فيه ابو طالب المكي صاحب قوت القلوب اذا حكى عنه قولا قال عالمنا سهل بن
عبد الله التستري الذي رأى قلبه يسجد وهو صغير فلم يرفع واستظهر القران وهو ابن ست سنين • ولما دخلت الخلوة

على ذكر فتح لي به من ليلتي تلك الفتح الخاص بذلك الذكر فانكشف لي بنوره ما كان عندي غيبا ثم ازل ذلك النور الكاشف به
هذا مشهد خليلي فعلمت اني وارث من تلك الساعة لملة ابرهيم عليه السلام وامرنا باتباعها وذلك قوله تعالى ملة ابيكم ابرهيم
هو سماكم المسلمين من قبل وتحققت بابوته وبنوتي • وقد كان شيخنا صالح البربري باشبيلية قال لي يا ولدي
اياك ان تذوق الخل بعد العسل فعلمت مراده وكان من اكبر من رايته من المنقطعين الى الله تعالى بل المنقطعين ما رايت على قدمه
مثله فجئت الشيخ بكرة وقلت له ما كان فيه منظوم نظمته الهي لا عن روية ولا تعمل كما قال ابو العباس بن العريف الصنهاجي

شعر • وجا حديث لا يمل سماعه • شهي الينا نثره ونظامه • وكان النظم الذي عملته في حالي

• كان مثل الخل من بعد العسل • فمضى المصباح عنا وافل • وبنت ظلمة ليل حالك • اورثت في القلب اسباب العلل •
• قلت من قال لبيك لنا • تبتغيه قلت نورا بعمل • عن الحق الذي قد قلته • قال باب مغلق قلت اجل •
• قلت هب لي نورك الخالص لي • فبذا النور بلا ضرب مثل • في سمائي ثم ارضي ثم ما • بين هذين الى غير اجل •
• والذي يفهم قولي قد راى • انني امر الذي منه نزل •

فسر الشيخ بهذا النفس وقال من تجلي الغلس قلت له صدقت كذلك كان قال الحمد لله على كل حال لو علم الناس الرحمة السارية
في الاحوال ما فرقوا بين السرا والضرا وما تعدى الحمد قلت له بل توحد قال صدقت يا ولدي واخطا الشيخ فقبلت يده وقبل راسي

• اذا الصادق الداعي اتاك مبينا • فالق اليه السمع ان كنت مومنا • وقل يا رسول الله انت وسيلتي • الى صدق سر القول ومعلنا •
• ولست بايماني به مترددا • فاني علمت الامر علما مبينا • بكشف اتاني من الله بمشهد • يكون لنا يوم القيمة موطنا •
• فمن شا فليومن ومن شا فليطع • فانا الاله فالعلم علمنا • اذا قلت يا الله لبي من الحشا • فان قلت من هذا يقول انا انا •
• انا الواهب الحسنا في كل حالة • وذلك نعت لا يكون لغيرنا • وما ثم غير لا ولا قوله بما اتت • به رسلنا والقول منا بنا لنا •
• وليس لمخلوق بغير تحقق • لكي اخاطبه غيري فيمسك عينا • فكل شي في العالم يقال فيه عند اهل النظر في العامة بانه

ليس بحي ولا حيوان فانه عندنا قد فطر لما خلقه على المعرفة به والعلم وهو حي ناطق بتسبيح ربه يدركه المومن بايمانه
ويدركه اهل الكشف عيانا واما الحيوان ففطره الله على العلم به تعالى ونطقه بتسبيحه وجعل له شهوة لم تكن لغيره من المخلوقات
ممن تقدم ذكره انفا وفطر الملئكة على المعرفة والارادة لا الشهوة وامرهم واخبر انهم لا يعصون فيما خلق لهم من الارادة ولولا
الارادة ما اثنى عليهم بانهم لا يعصونه ويفعلون ما يومرون وفطر الجن والانس على المعرفة والشهوة وهو متعلق خاص في
الارادة لان الشهوة ارادة طبيعية فليس للجن والانس ارادة الهية كما للملئكة بل ارادة طبيعية تسمى شهوة وفطرهما على العقل
والاكتساب علوم ولكن جعل الله الة الانس والجن ليردعوا به الشهوة في هذه الدار خاصة لا في الدار الاخرة ولذلك قال تعالى في الدار
الاخرة لاهل الجنان لكم فيها ما تشتهي انفسكم اعلاما لنا بان النشاة الاخرة التي ينشا فيها طبيعية مثل نشاة الدنيا لان الشهوة لا تكون
الا في النفوس الطبيعية والنفوس الطبيعية ما لها نصيب في الارادة فاذا استفاد الانسان او الجان علما من غير كشف فان ذلك مما
جعل الله فيه من قوة الفكر فكل ما اعطاه الفكر للنفس الناطقة وكان علما في نفس الامر فهو من الفكر بالموافقة • فالعلوم التي فطر الله
انما هي بالفطرة والضرورة والالهام والكشف الذي يكون له انما يكشف له عن العلم الذي فطره الله عليه فيرى معلومه واما بالفكر

فمحال الوصول به الى العلم • فان قيل من اين علمت هذا وما هو من مدركات الحس فلم يبق الا النظر • قلنا ليس كما تقول بل بقي الالهام
والاعلام الالهي فتلقته النفس الناطقة من ربها كشفا وذوقا من الوجه الخاص الذي لها ولكل موجود سوى الله تعالى فالفكر الصحيح

لا يزيد على الامكان ولم يعط الا هو وهذا من علم الله واعلامه لم يدرك ذلك الا بالفكر • كان ابن عطا راكبا على جمل فغاصت
رجل الجمل فقال ابن عطا جل الله فقال الجمل جل الله يريد من ضلالك فكان الجمل اعلم بالله من ابن عطا فاستحى ابن عطا فهذا

من علم البهائم بالله • واما رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه ذكر في الصحيح ان بقرة في زمان بني اسرائيل حمل عليها صاحبها فقالت
ما خلقت لهذا وانما خلقت للحرث فقالت الصحابة رضي الله عنهم ابقرة تتكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امنت بهذا انا
وابو بكر وعمر وذلك ان الروح الامين اخبره فلو عاينها رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال امنت فهذه بقرة من اصناف الحيوان
قد علمت ما خلقت له ولا الانس والجن ما خلقوا الا ليعبدوا الله تعالى وما علموا ذلك الا بتعريف الله على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم
وهو في فطرتهم ولكن ما كشفه الله لهم تمام عليه • ومر بعض اهل الله على رجل راكب على حمار وهو يضرب راس الحمار حتى يسرع في

المشي

للشي فقال له الرجل لم تضرب راس الحمار فقال الحمار دعه فانه على راسه يضرب فهذا حمار قد علم ما تؤول اليه الامور بالفطرة لا بالفكر

فانظر يا محجوب اين مرتبتك من مرتبة البهائم البهائم تعرفك وتعرف ما يؤول اليه امرك وقد تعرف ما خلقت له وانت جاهل هذا
كله ومع هذا فالبهائم في الحيرة في الله وهم مفطورون عليها فانها المقام يصل اليه اهل الصحيح في الله واهل التجلي ولذلك قال المستفتي
نبي لم يعرف الله انهم الا كالانعام يعني في الضلال الذي هو الحيرة ثم قال بل هم اضل سبيلا والسبيل الطريق فزادوا اضلالا اي
حيرة في الطريق التي يطلبونها للوصول الى معرفة ربهم من طريق افكارهم فهذه حيرة زائدة على الحيرة في الله ولذلك قال فيهم
قال انما حصلت الزيادة في السبيل وليس الا الفكر والفكر والتفكر فيما منع التفكر فيه وهو النظر في ذات الله فقال ومن كان في هذه
اعمى وهو حال الجاهل بالله كما هو في نفس الامر من حيث الذات فهو في الاخرة اعمى كما هو في الدنيا ثم زاد فقال واضل سبيلا وهو

الطريق ولذلك قال عمرو بن عثمن المكي في صفة المعرفة والعارفين وكما هم اليوم كذلك يكونون غدا • فاعلم انه كما تقدم
تشبيه الله اهل الضلال بالانعام انه تعالى ما شبههم نقصا بالانعام وانما وقع التشبيه في الحيرة لا في الحائر فيه فلا اشد حيرة في
الله من العلماء بالله ولذلك ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال رب زدني فيك تحيرا لما علم من علو مقام الحيرة
لاهل التجلي لاختلاف الصور وتصديق هذا الحديث قوله لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك وقد علمنا ما اثنى الله
به على نفسه من بسط يديه بالانفاق وفرحه بتوبة عبده وغير ذلك من امثاله ومن ليس كمثله شي وما قدروا الله حق قدره

وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم البهائم من الموت ما تعلمون ما اكلتم منها سمينا • فانظر في تنبيهه صلى الله عليه وسلم
على حسن استعداد ادم وسوء استعداد ادنا حتى انه من كان بهذه المثابة من الفكرة في الموت فغايته ان حصل له استعداد
البهائم وهو سواء على من حصل في هذا المقام وارتفاع في حقه فكيف تنحط البهائم دون الانسان في الاحتقار وغاية الثنا عليك

من الله ان تشاركها في صفتها فانشحذ فوادك وقل رب زدني علما فان لله في خلقه اسرارا ولذلك خلقتم الحوار • واعلم
ان البهائم وان كانت مسخرة من الله للانسان فلا تغفل عن كونه مسخرا اليها بما تقوم به من النظر في مصالحها وسقيها وعلفها
وما يصلح لها من تنظيف اماكنها ومباشرة القاذورات والازبال من اجلها ووقايتها من الحر والبرد والموذيات لها فهذا او اشد
من كونه الحق مسخر كلها وحمل في نفسك الحاجة اليها فانها التي تحمل اثقالك الى بلد لم تكن بالغيه الا بشق الانفس
اي ما كنت تصل الا بالوهم والتخيل لما بالحس الا بواسطة هذه المراتب فلا فضل لك عليها بالتسخير فان الله احوجك اليها اكثر مما
احوجها اليك الا ترى الى غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سئل عن ضالة الابل مالك ولها معها حذاوها وسقاوها
ترد الما وتاكل الشجر حتى يجدها ربها فما جعل لها اليك حاجة وجعل فيك الحاجة اليها وجميع البهائم تفر منك من لها الة الفرار
من الحيوانات استغنائها عنك وما جبلت عليه من العلم بانك ضار لها ثم طلبك لها وبذل مجهودك في تحصيل شي منها دليل على افتقارك
اليها فيا لله من تكون البهائم اغنى منه كيف يحصل في نفسه انه افضل منها صدق القائل ما هلك امرؤ عرف قدره فوالله ما يعرف

الامور الا من شهدها ذوقا وعاينها كشفا • ما يعرف الشوق الا من يكابده • ولا الصبابة الا من يعانيها • ما وصل اليك خبر الفيل في
حبسه وامتناعه من القدوم على خراب بيت الله ما بلغك ما فعلت الطير باصحاب الفيل وما رمتهم به من الحجارة التي لها خاصية
في القتل دون غيرها من الاحجار اترى يصدر ذلك من غير وحي الهي اليها بذلك فكم من فيل كان في العالم وكم من اصحاب غزاة كانوا
في العالم لما ظهر مثل هذا الامر في هولا وما ظهر في غيرهم وهل يوحي الله لمن لا يعقل عنه وهل قال تعالى وما ارسلنا من رسول
الا بلسان قومه ليبين لهم ذلك الا ليقيم على التقوم عليهم الحجة اذا خالفوا ويجازوا بما فهموا فيسعدوا وهل سمعت في النبوة
الاولى والثانية قط ان حيوانا او شيا من غير الحيوان عصى امر الله ولم يقبل وحي الله اين انت من فرار الحجر بثوب موسى
عليه السلام حتى يبدت لقومه سوءته ليعلموا كذبهم فيما نسبوه اليه وبراه الله مما قالوا اترى فرار الحجر كان عن غير علم
له بذلك اترى اباية السموات والارض والجبال عن حمل الامانة واشفاقهم منها عن غير علم بقدر الامانة وما يؤول اليه امر
من حملها ثم يحفظ حق الله فيها وعلمها بالفرق بين العرض والامر فلما كان عرضا تخييرا احتاطوا لانفسهم وطلبوا السلامة
ولما امرهم الحق بالاتيان فقال للسما والارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين طاعة لامر الله وحذرا ان يوقع بهما
على كره اترى لو نزل القران على جبل لخشع وتصدع من خشية الله اترى ذلك منه من غير علم بقدر ما انزل الله عليه وما خاطب
به من التخويفات التي بذ وبطاصم الجبال الشامخات كرم الله ورسوله لنا ما هي المخلوقات عليه من العلم بالله والطاعة له
والقيام بحقه ولا نومن ولا نسمع ونتناول ما ليس الامر عليه لنكون من المومنين ونحن على الحقيقة من المكذبين جحدا

نظرنا على الايمان بما عرفنا به ربنا لما لم نشاهد ذلك مشاهدة عين • واعلم ان من علم ان الموجودات كلها ما منها الا من
هو حي ناطق او حيوان ناطق المسمى جمادا او نباتا او ميتا الا انه ما من شي قائم بنفسه وغير قائم بنفسه الا وهو يسبح ربه بحمده

ابياك ان تذوق الخل بعد العسل

وهذا نعت لا يكون إلا لمن هو موصوف بأنه حي ومن كان مشهده هذا من الموجودات استحيى كل الحياء في خلوته التي
خلق في العامة كما يستحيي في جلوته فإنه في جلوة أبدا لأنه لا يخلو عن مكان يقله وسماء تظله ولو لم يكن في مكان لا يستحيي من
أعضائه ورعية بدنه فإنه لا يفعل ما يفعل إلا بها فإنها لا بد أن تستشهد فتشهد ولا يستشهد الله إلا عدلا فصاحب هذا
الحال لا يصح أن يكون في خلوة أبدا ومن كان هذا حاله فقد لحق بدرجة البهائم والدليل على ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد ذكر عنه في الصحيح أنه قال إن للميت خوارا واه السعيد منهم يقول قدموني قدموني ويقول الشقي واه الشقي يقول إلى أين
تذهبون بي وأخبر صلى الله عليه وسلم أن كل شيء يسمع ذلك منه إلا الإنس والجن فيدخل تحت قوله كل شيء مما يمر عليه ذلك الميت
من جماد ونبات وحيوان وثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان راكبا على بغلة فنفرت البغلة فقال صلى الله عليه وسلم إن هاهنا
صاحب هذا القبر يعذب في قبره فلذلك نفرت وقال صلى الله عليه وسلم في ناقته لما هاجر ودخل المدينة ترك زمامها فأراد بعض
الصحابة أن يمسكها فقال دعوها فإنها مأمورة ولا يؤمر إلا من يعقل الأمر حتى بركت بنفسها بفناء دار أبي أيوب الأنصاري فنزل
به وقال في الصحيح إن المؤذن يشهد له مدى صوته من رطب ويابس وهذا كله معاين لكل شيء ولا يشهد هذا من الإنس والجن
إلا الأفراد من أفراد هذين النوعين فإن الجن يجتمعون مع الإنس في الحد فإن الجن حيوان ناطق إلا أنه اختص بهذا الاسم
لاستتاره عن أبصار الإنس غالبا ثم مع الإنس كالظاهر من الإنسان وهذا مع باطنه وكذلك قال تعالى في غير هذين النوعين
وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم والأمثال هم الذين يشتركون في صفات النفس فكلهم حيوان
ناطق ثم قال تعالى فيهم ثم إلى ربهم يحشرون يعني كما تحشرون أنتم وهو قوله تعالى وإذا الوحوش حشرت للشهادة يوم الفصل
والقضاء يفصل الله بينهم كما يفصل بيننا فيأخذ للجماء من القرناء كما ورد وهذا دليل على أنهم مخاطبون مكلفون من عند الله من حيث
لا نعلم قال تعالى وإن من أمة إلا خلا فيها نذير فنكر الأمة والنذير وهم من جملة الأمم ونذيرهم قد يكون لكل واحد منهم نذير في
ذاته وقد يكون للنوع من جنسه لا بد من ذلك من حيث لا نعلمه ولا يشهده إلا من أشهده الله ذلك كما قال تعالى في الشيطان إنه يراكم
هو وقبيله من حيث لا ترونهم وذكر تعالى أنهم يوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم ويظن المجادل الذي هو ولي الشيطان أن ذلك من نفسه
ومن نظره وعلمه وهو من وحي الشيطان إليه يعرف ذلك أهل الكشف عيانا ويسمعونه بآذانهم كما يسمعون كل صوت وما من
حيوان إلا ويشهد ذلك ولذلك أخرسه الله عن تبليغ ما يشهدونه فهم أمناء بصورة الحال في حقنا ولا يكشف الله لأحد من النوع
الإنساني ما يكشف للبهائم مما ذكرناه إلا إذا رزقه الله الأمانة وهو أن يستر عن غيره ما يراه من ذلك إلا أن يحيى من الله بالتعريف فلله
ما أخذ بأبصار الإنس وبأسماعهم في الأكثر وبالفهم في أصوات هبوب الرياح وخرير المياه وكل مصوت إلا لكون ذلك مستور
فإذا أفشاه هذا الكاشف فقد أبطل حكمة الوضع إلا أن يوحى إليه بالكشف عن بعض ذلك فحينئذ يرفع الإفشاء من ذلك القدر وفي
هذا المنزل من العلوم علم ثناء الرحماء وعلم من أظهر الشريك وهو لا يعتقده كما أنه من الموحدين من ينفي الشريك وهو يعتقده
وهو الذي يرى أن من الأسباب من يفعل الشيء لذاته والموحد في الأفعال يرى أنه لا فاعل إلا الله لكن يقول إذا اجتمع الزاج والعفص
وارتفعت الموانع الطبيعية فإنه لا بد من السواد الذي هو المداد مع كونه موحدا والموحد من يرى أن إيجاد السواد لله كالأشاعرة ومن لم
وإن الأشكال يقتضي أن يكون اجتماعهما مع ارتفاع الموانع الطبيعية ولا يكون سواد إلا أن يخلق الله ذلك الكون فيه هذا في الطبيعيين
وأما في المتكلمين الموحدين فإنهم يقولون إن الناظر إذا عثر على وجه الدليل فإن المدلول يحصل له ضرورة مع تفريقهم بين وجه الدليل
والمدلول وهذا لا يصح عند السليم العقل فإنه يحصل وجه الدليل ولا يحصل المدلول ولا يتمكن لهم أن يقولوا إن وجه الدليل هو
عبارة عن حصول المدلول فإنهم يفرقون بين وجه الدليل والمدلول فلو زادوا ضرورة عادة لا عقلا لم يعترض عليهم فإنه لا فرق
بين وجه الدليل أو الرؤية في المرئي بل الرؤية أتم ونحن نعلم بالإيمان أن الله تعالى قد أخذ بأبصارنا مع وجود الرؤية فينا عن كثير
من المبصرات لغرض فلم يحصل المرئي ضرورة مع وجود الرؤية وارتفاع الموانع التي تقدح في هذه النشأة الطبيعية فيرى الإنسان
الواحد مثلا لا يراه الآخر مع حضور المرئي لهما واجتماعهما في سلامة حاسة البصر فهذا حجاب إلهي ليس للطبيعة ولا للكون فيه أثر
وهذا كثير فكم مشرك في الظاهر موحد في الباطن وبالعكس وفيه علم الآجال ما يعلم منها وما لا يعلم وفيه علم كينونة الله في أماكن
مختلفات بدالة ومثل ذلك مثل الباحث في كل أين أين فإن الله تعالى ما ذكر عن نفسه حكاية لا يكون لها مثل في الموجودات لأنه لو
ذكر مثل هذا لم تحصل فائدة التعريف غير أنه يدق على بعض الأفهام فمن ظهر له الوجود الذي عين ذلك الحكم علمنا أنه المخاطب من
أسند ذلك الحكم لا عينه كما قال تعالى لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون فبعض الناس قد علم
ما أراد بالأكبر هنا وبعضهم لا يعرف ذلك فالذي عرف ذلك هو المخاطب في هذه الآية وهكذا كل خطاب حتى في ليس كمثله شيء
خاطب به من يعلم نفي المثلية في الأشياء وفيه علم عموم تعلق العلم الإلهي بالمعلومات ومن علم ما حصر المعلومات في واجب ومحال

ويمكن

ويمكن في نفس الأمر قد علم من وجه كلي وبقي المفصل بين العلماء في تعيين الأمور المحكوم عليها بأحد هذه الأحكام وفيه علم ما يأتي
من الممكنات وهي كلها آيات فيعرض عن النظر في كونها آية من يعرض ما السبب في إعراض واحد وعدم إعراض آخر في ذلك وفيه
علم من شكك نفسه فيما قد تبين له ما الذي يدعو إلى ذلك التشكيك وفيه علم من أي حقيقة إلهية خلق الله الالتباس في العالم ولم
كان ذلك لكونه يتجلى لعباده في صور مختلفة تعرف وتنكر مع أنه تعالى بنفسه على حقيقة لا تتبدل ولا يكون التجلي إلا هكذا فأي
الالتباس وذلك لكون الشارع قد أخبر أن المؤمن يظهر بصورة الكافر وهو سعيد والكافر يظهر بصورة المؤمن وهو شقي فلا نقطع
على أحد بسعادة ولا بشقاء إلا التباس الأمر علينا فهذا عندنا ليس بالتباس وإنما الالتباس أن يقطع بالشقاء على السعيد وبالسعادة
على الشقي حتى يكون الأمر قد التبس علينا وأما إذا لم نقطع فما التبس علينا شيء وفيه علم أن الحكم للرحمة يوم القيامة وأن العدل من الرحمة
ويوم القيامة يوم العدل في القضاء وإنما تأتي الرحمة في القيامة ليشهد الأمر حق أنه لا ينتهي حكم العدل وانقضت مدته في المحكوم عليه
تولت الرحمة الحكم فيه إلى غير نهاية وفيه علم ما هو لله وما هو للخلق وأعني بما هو لله أنه مخلص وفيه علم الوصف الخاص بالله الذي
لا يشركه فيه من ليس بإله وفيه علم لم تعددت الأسماء الإلهية باختلاف معانيها وهل هي أسماء لما تحتها من المعاني أو هي أسماء من نسبت
إليه تلك المعاني وهل تلك المعاني أمور وجودية أو نسب لا وجود لها وفيه علم الإنصاف والعدل في القضايا والحكومات وفيه
علم ما بقي من الاستحقاق بعد انقضاء مدة حكمه وما معنى الفلاح في بقية عن المستحق العقوبة وفيه علم جحد المشرك الشرايك هل
له في ذلك وجه إلى الصدق أو هو كاذب من كل وجه وذلك أن القائل في الحقيقة ليس غير الله فلا بد أن يكون له وجه إلى الصدق
من هنالك ينسب أنه قول الله وإن ظهر على لسان المخلوق فإن الله قاله على لسان عبده وقد ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم
في الصحيح أن الله تعالى يقول على لسان عبده ونطق القرآن بذلك فعين كلام الترجمان هو كلام المترجم عنه وفيه علم ما تعطيه
الأحوال فيمن قامت به من الأحكام وفيه علم ما ينتجه القطع بوقوع أحد الممكنين من غير دليل وفيه علم ما يسخطه العارف الذي له الكشف
من فعل الحق مما لا يسخطه والسخط من عمل الباطن حتى لو لم يقترن به سخط في باطنه وأظهر السخط كان حاله إلى النفاق أقرب من
حاله إلى الإيمان وفيه علم الحث على النفاق هل يناقض التسليم وإذا اجتمع صاحب تسليم وصاحب مداراة أي الرجلين أعلى
وفيه علم السبب المانع للسامع إذا نودي ولم يجب هل يقال إنه سمع أو يقال فيه إنه لم يسمع وفيه علم الظلمة وهو العماء والظلا
وهو الحيرة وفيه علم عموم الحشر لكل ما حوته الدار الدنيا من معدن ونبات وحيوان وإنس وجن وسماء وأرض وفيه علم
السبب الذي يدعو إلى توحيد الحق سبحانه ولا يتمكن معه اشتراك وهل له حكم البقاء فيبقى حكم التوحيد أولا بقاء له أو يبقى في
حق قوم دون قوم وفيه علم عموم الإيمان ولهذا يكون المآل إلى الرحمة حتى لا يرحم الله إلا المؤمنين فإنه من الرحمة حكم عموم الإيمان
وفيه علم البوادر والهجوم وله باب في الأحوال من هذا الكتاب وفيه علم من تكلف العلم وليس بعالم هل يقال فيه عالم
عالم أم لا وفيه علم الحب لله والبغض لله هل للذي يبغض لله وجه يحبه فيه لله كما أن من الله وجه يرزقه به على بغضه فيه
وفيه علم فائدة التفصيل في المجمل وفيه علم فطرة الإنسان على العجلة في الأشياء إذا كان متمكنا منها وفيه علم الغيوب وما يعلم منها
وما لا يعلم منها والأسباب المجهولة مسبباتها بحيث إنها هذه الأسباب مع العلم بأسبابها وبه من حيث إنها أسباب لها وفيه علم تحقيقا
العالم وفيه علم الوفاة والبعث في الدنيا وعلم الوفاة التي يكون البعث منها في الآخرة والانتقال إلى البرزخ في الموتتين وفيه علم مراتب
الأرواح الملكية في عباداتهم وفيه علم عموم نجاة العالم المشرك وغير المشرك وهو علم غريب منصوص عليه في القرآن ولا يشعر به
وفيه علم السبب الموجب لترك الفعل من القادر عليه وفيه علم أن كل اسم مسمى ولا يلزم من ذلك وجود المسمى في عينه وأي مرتبة
تعم جميع المعلومات بالوجود سواء كان المعلوم محال الوجود أو لا يكون وفيه علم ما يكون من الجزاء برزخا فينتج العمل به جزاء آخر
وفيه علم الرحمة لماذا ترجع وما هو السلوك إلى أمام كما تقول رجعت الشمس في زيادة النهار ونقصه وما عندها رجوع بل هي على
طريقها فهل هو كالنسخ في الأشياء وهو انتهاء مدة الحكم وابتداء مدة حكم آخر والطريق واحدة لم يكن في السالك عليها رجوع عنها
وفيه علم النسخ واختلاف أحكامه مع أحدية عينه وفيه علم المشاهدة والفرق بينها وبين علم النظر وفيه علم الاستدلال وفيه علم
لكل علم رجال ولكل مقام مقال وإن كان لا ينقال فقاله حال وفيه علم من تشبه بمن لا يقبل التشبيه به ما الذي دعاه إلى ذلك وفيه
الإعادة أنها على صورة الابتداء وإن لم يكن كذلك فليست بإعادة وفيه علم هل يكون الشيء محلا للضدين أم لا وفيه علم إيضاح المبهمات
وفيه علم حكم الليل والنهار ونسبة الولوج والغشيان والتكوير إليهما وكونهما جديدين وملوين وفيه علم إخراج الكثير من الواحد وكيف
لا يصح ذلك إلا في الأشياء بالتدريج على التركيب الطبيعي الذي لا يتركب إلا بالواحد وفيه علم ما معنى الاستحالات في الأشياء وفيه علم
الأحكام هل يصح كل حكم على من توجه عليه أو منها ما يصح ومنها ما لا يصح والحاكم الله وكيف يكون في الوجود حكم لا يصح على المحكوم
عليه وفي هذه المسألة غموض من كون الحكم بالشريك قد ظهر في الوجود وهو حكم باطل إذ انتسب إلى الله إذ هو تعالى لا شريك له

في ملكه • وفيه علم اتساع المقالة في الله أنه الإمهال الإلهي لا الإهمال • وفيه علم ما تؤثر التسمية وما يؤثر تركها • وفيه علم ما تمنحه هذه الأبيات

لم يحل موت ولكن ليس يعلمه • إلا الذي يميت بالعلم أنفاسه •
لا يعرف الحل في عقد ربطت به • إلا الذي قويت بالفتل أمراسه •
وملمات ولكن أنت ترعمه • ومن تخيل هذا صح إبلاسه •
من يفضل الله لا حاد ينصره • وهو الذي في غناه منه إفلاسه •

وفيه علم ما يقع فيه التضعيف • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب التاسع والتسعون وثلاثمائة

في معرفة منزل الحل والعقد والإكرام والإهانة ونشأة الدعاء في صورة الإخبار المحمدي وهو من الحضرة المحمدية

صحائف من لجين • ومن جوهر وعين •
أتانا بها كرام • عليها سطور صين •
فلما بدت لنا • أتانا من كل لون •
فمنها علوم وصف • ومنها علوم كون •
ومنها علوم نعت • ومنها علوم عين •
فمن قائل بوصل • ومن قائل ببين •
فسبحان من تعالى • بتشبيه كل عين •
فما كونه سواه • وما كونه بكون •

اعلم أن الاثني عشر منتهى البسائط من الأعداد أصابع وعقد فالأصابع منها تسعة والعقد ثلاثة فالمجموع اثنا عشر ولكل واحد من هؤلاء الاثني عشر حكم ليس للآخر ومشهد إلهي لا يكون لسواه ولكل واحد من هذا العدد رجل من عباد الله له حكم ذلك • فالواحد منهم ليس من العدد • ولهذا كان وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم إحدى عشرة ركعة لأن الواحد ليس من العدد ولو كان الواحد من العدد ما صحت الوترية جملة واحدة لا في العدد ولا في المعدود فكان وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم إحدى عشرة ركعة كل ركعة منها نشأة رجل من أمته يكون قلب ذلك الرجل على صورة قلب النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الركعة • وأما الثاني عشر فهو الجامع للأحد عشر والرجل الذي له المقام الاثني عشر حق كله في الظاهر والباطن يعلم ولا يعلم وهو الواحد الأول فإن أول العدد من الاثنين فإذا انتهيت إلى الاثني عشر فإنما هي نهايتك إلى إحدى عشر من العدد فإن الواحد الأول ليس منه ولا يصح وجود الاثني عشر إلا بالواحد الأول مع كونه ليس من العدد وله هذا الحكم فهو في الاثني عشر لا هو كما نقول في الثلاثة ثالث ثلاثة وهؤلاء الاثنا عشر هم الذين يستخرجون كنوز المعارف التي اكتنزت في صور العالم فللعالم الصور من العالم ولهؤلاء علم ما تحوي عليه هذه الصور وهو الكنز الذي فيها فيستخرجونه بالواحد الأول فهم أعلم الناس بالتوحيد والعبادة ولهم المناجاة الدائمة مع الله مستصحبة استصحاب الواحد للأعداد مثل قوله وهو معكم أينما كنتم أي ليس لكم وجود معين دون الواحد فالواحد تظهر أعيان الأعداد فهو مظهرها ومعينها فالألف نعته إذ بالألف وقعت ألفة الواحد بمراتب الأعداد لظهورها فهو الأول والآخر وإن ضربت الواحد في نفسه لم يظهر في الخارج بعد الضرب سوى نفسه وفي أي شيء ضربت الواحد لم يتضاعف ذلك الشيء ولا زاد فإن الواحد الذي ضربته في تلك الكثرة إنما ضربته في أحديتها فلهذا لم يظهر فيها زيادة فإن الواحد لا يقبل الزائد في نفسه ولا فيما يضرب فيه فلا يتضاعف فهو واحد حيث كان فتقول واحد في مائة ألف بمائة ألف وواحد في اثنين باثنين وواحد في عشرة بعشرة لا يزيد منه في العدد المضروب شيء أصلا لأن حكم الواحد يتعالى أن يحل في شيء أو يحل فيه شيء وسواء كان من العدد الصحيح أو المكسور لا فرق فهو أعني الواحد يترك الحقائق على ما هي عليه لأن الحقائق لا تتغير عن ذاتها إذ لو تغيرت لتغير الواحد في نفسه وتغير الحق في نفسه وتغير الحقائق محال ولم يكن يثبت علم أصلا لا حقا ولا خلقا فثبت أن الحقائق لا تقلب أصلا وبهذا يعتمد على ما يعتمد عليه وهو الحق علما

فلنذكر كل رجل من هؤلاء الأحد عشر الذين أنشأهم وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعيان هذه الصور جعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بإحدى عشرة ركعة في الصور الظاهرة وهذه الصور منه صلى الله عليه وسلم في الباطن فإنه كان نبيا وآدم بين الماء والطين فأنشأ أهل الله كانت هذه صفته فلما ظهر صلى الله عليه وسلم بجسده واستصحبته تلك الصور المعنوية فأقامت جسده ليلا لمناسبة الغيب فحكمت على ظاهره بإحدى عشرة ركعة كما يوتر بها الكائنات وتره في الحالة المحكومة له فتجلى له عليه وسلم ظهرا وعليه حكموا بوجهين مختلفين فمن ذلك صورة الركعة الأولى أنشأ منها رجل من رجال الله يدعى بعبد الكبير من حيث الصفة لأنه اسم له وهو نشأة روحانية معقولة إذا تجسدت كانت في صورة إنسان صفة ملك يدعى به وهكذا هي كل صورة من صور هؤلاء الاثني عشر واعلم أن المفاضلة في الأسماء الإلهية مثل أعلى وأجل في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال المشركون في وجوههم أعل هبل أعل هبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا فقالوا يا رسول الله ما نقول قال قولوا الله أعلى وأجل وهم يسلمون هذا القدر فإنهم القائلون ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى فهو عندهم أعلى وأجل فلو صدقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في أنه رسول من عند الله الذي يطلبون التقرب إليه بعبادة هؤلاء الآلهة فما سموهم آلهة إلا كونهم جعلوهم معبودين لهم لأن الإله هو المعبود والإلهة العبادة وقد قرئ ويذرك وإلهتك أي وعبادتك وإذا قال والهتك يقول والمعبودين الذين تعبد فلما نسبوا الألوهية لهؤلاء الذين عبدوهم ونسبتها إلى الله أقروا أعظم عندهم

باعترافهم ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ببنية المفاضلة في ذلك يقول لهم أي هذا قولكم واعتقادكم وكذلك جاء في التكبير في الصلاة لفظة الله أكبر ببنية المفاضلة لأن الحجارة عندهم أفضل ولا ما نحت ولا ما نسبوه إلى الألوهية من كوكب وغيره وإنما وقعت المفاضلة في المناسبة لا في الأعيان لأنه لا مفاضلة في الأعيان لأنه ليس بين العبد والسيد ولا الرب والمربوب ولا الخالق والمخلوق مفاضلة فإن تحققت ما قلناه وما نبهنا إليه في إنشاء هذه الصورة علمت مآل المشرك بعد المؤاخذة إنشاء صورة الركعة الثانية من الوتر أنشأ منها رجل من رجال الله يقال له عبد المجيب واعلم أن الإجابة فرع عن السؤال من عبد مؤثر لسؤاله ودعائه في سيده مؤثر فيه الإجابة لعبده فإن الله تعالى قد أثبت لنفسه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم أن العبد يرضي الله فيرضى ويغضب الله فيغضب ويسخط الله فيسخط ويضحك الله فيضحك وما أشبه ذلك مما ورد في الكتاب والحق تعالى يؤثر في العبد السؤال المجيب والفعل المسخط ليسخط فيسخط الحق وذلك لتعلم أن الأمر دوري كري فإن منتهى الدائرة يرجع لنقطة ابتدائها فينعطف الآخر على الأول ليكون هو الأول والآخر فأرضاه إلا هو ولا أسخطه إلا هو لأنه تعالى أن يكون لغيره فيه أثر وليس منه حكم للعالم إلا ما ذكرناه ولا تراه يقول سنفرغ لكم أيها الثقلان ولا يشغله شأن عن شأن فما يفرغ لنا فلو زلنا الحاد ولم يكن وجودا وتقديرا ولا يعقل الأمر إلا هكذا ولجلت الإضافات ولا تبطل لأنها لنفسها هي إضافة فلا يعقل الرب إلا مضافا ولذلك ما جاء في القرآن قط مطلقا من غير إضافة وإن اختلفت فيما أضافه فتارة يضاف إلى الأسماء الضمائر وتارة يضاف إلى الأعيان وتارة يضاف إلى الأحوال وإن لم تعقل معرفتك بربك هكذا وإلا فما عرفت ربك أصلا وإنما عرفت بالتقسيم العقلي أن حكم الواجب الوجود لنا أنه يكون كذا وهل ثم واجب وجود لنا أنه أمر لا تعرفه المبك وما لم تعرفه المبك فلا بد أن يكون العلم به موقوفا على علمك بك فوجودك موقوف على وجوده والعلم بربوبيته عليك موقوف على العلم بك فله الأصل في الوجود ولك حكم الفرع في الوجود وأنت الأصل في العلم به وله حكم الفرع في العلم إنشاء صورة الركعة الثالثة من الوتر أنشأ منها رجل من رجال الله يدعى عبد المجيد اعلم أن الثناء على الله على نوعين مطلق ومقيد فالمطلق لا يكون إلا من العجز مثل قوله صلى الله عليه وسلم لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك • قال القائل • إذا نحن أثنينا عليك بصالح • فأنت الذي نثني وفوق الذي نثني • ولا يمكن أن يحيط مخلوق بما يجب لله تعالى من الثناء عليه لأنه لا يمكن أن يدخل في الوجود جميع الممكنات ولكل ممكن وجه خاص إلى الله منه يعرف الله ومنه يعرفه ومنه يثني عليه الثناء الذي لا يعرفه إلا صاحب ذلك الوجه لا يمكن أن يعلمه غيره ولا يثني له عليه بلفظ ولا إشارة فهذا مطلق الثناء على الله لكل لسان مما كان ويكون • ولهذا ثواب قول القائل سبحان الله عدد خلقه لا يتصور وقوعه في الوجود لكن لا يزال يوجب ثوابه حالا بعد حال على الأبد وإلى ما لا يتناهى • ولهذا أيضا جاء به الشرع مثلثا أن يقوله العبد ذلك ثلاث مرات ليحصل بذلك الثواب المحسوس والثواب المعنوي فمنهم حسا وخيالا وعقلا لما يذكر حسا وخيالا وعقلا • وكذلك ذكر العبد زنة العرش وكذلك مداد الكلمات الإلهية • ولكن لكلمة العرش إذا كان العرش العالم كله بتجدده • وكذلك يجري نفسه فيما يفعله أهل الجنة وأهل النار فإنهم ما يفعلونه ولا يتصرفون إلا في المراضي الإلهية لأن للموطن يعطيهم ذلك بخلاف موطن الدنيا والتكليف فإنهم يتصرفون في موطن الدنيا بما يرضي الله وبما يسخطه • وإنما كان ذلك لكون النار جعلها الله دار من يسخطه فلا بد أن يتحرك أهلها فيها بما يسخط الله في دار الدنيا فإذا سكنوا دار النار دعوا ما لا يمكن أن يتحركوا إلا في مرضات الله • ولهذا يكون المآل لأهلها إلى حكم الرحمة التي وسعت كل شيء وإن كانت دار شقاء كما نقول في الرسول الذي انتهت رسالته وفرغ منها وانقلب إلى الله إنه رسول الله وإن كان في تلك الحال ليس برسول • كذلك نقول في دار الشقاء إنها دار الشقاء وإن أهلها فيها قد زال عنهم حكم الشقاء • أما الثناء المقيد فالحكماء يقيدونه بصفة التنزيه لا غير • وإن أثنوا عليه بصفة الفعل فبحكم الكل والأصالة لا بحكم التخصيص • وما عدا الحكماء فيقيدون الثناء على الله بصفة الفعل وصفة التنزيه معا وهم الكمل • لأنهم شاركوا الحكماء فيما علموا وزادوا عليهم بما جهله الحكماء ولم يعطوا التقصير حتى تم النشأة التي قامت لهم وحكمت عليهم بأنه تعالى ما صدر عنه إلا الواحد المشار إليه فقط • وبأنه تعالى لا يجوز عليه ما نعت به نفسه في كتابه لم يثبت عندهم في نظرهم كتاب منزل ولا شخص مرسل على الوجه الذي هو الأمر في نفسه وعند أهل الكشف والإيمان الصرف وبعض عقول النظار مثل المتكلمين وغيرهم ممن يقول بذلك من جهة النظر العقلي • وقد سرى في العالم كله حكم صور هذه الركعات الوترية النبوية من وقت كونه نبيا صلى الله عليه وسلم وآدم بين الماء والطين إلى يوم القيامة إنشاء صورة الركعة الرابعة من الوتر أنشأ منها رجل من رجال الله يدعى عبد الرحمن اعلم أن الرحمة الإلهية التي أوجدها الله في عباده ليتراحموا بها مخلوقة من الرحمة الذاتية التي أوجدهم بها العالم حين أحب أن يعرف وبما كتب على نفسه الرحمة وهذه الرحمة المكتوبة منفعلة عن الرحمة الذاتية والرحمة الامتنانية هي التي وسعت كل شيء فرحمة الشيء بنفسها تمدها الذاتية وتنظر إليها وفيها يقع الشهود من كل رحيم بنفسه فإن الله قد وصف نفسه بالحب وشدة الشوق إلى لقاء أحبابه فالقسم الأعظم من هذه الرحمة الذاتية وأما رحمة

الراحمين احسن في حقه فتلك الرحمة التي يشهدها صاحب هذه الرحمة هي الرحمة التي كتبها على نفسه لا تشهد لها في الرحمة الا
ولا الامتنانية واما رحمة الراحمين اسمآء اليه وما يقتضيه شهود الانصار الالهي ولا الاتساع الجودي فلا تشهد لها الا رحمة الامتنان
وهي الرحمة التي يترجاها ابليس فمن دونه لا تشهد لهو الا الرحمة المكتوبة ولا في الرحمة الذاتية ولهذا كان الله والرحمن والرحيم من لا
له الاسما الحسنى فجميع الاسماء دلايل على الاسم الرحمن وعلى الاسم الله ولكن اكثر الناس لا يشعرون وما رايت احدا من اهل الله نبه على
تثليث الرحمة بهذا التقسيم فانه تقسيم غريب كما في نفس الامر فما علمناه الا من الكشف وما ادري لماذا ترك التعبير عنه اصحابنا
مع ظني بانه الله قد كشف لهم عن هذا واما النبوات فقد علمت انهم وقفوا على ذلك وتوقف عيسى ومن دونه كما تم عرفناه لان الله ربي
للاتباع الالهي والاتباع النبوي فاما الاتباع الالهي فهو قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم فانه في هذه المعية يتبع العبد حيث كان فنحن
ايضا نتبعه تعالى حيث ظهر بالحكم فنحن وقوف حتى يظهر بامر يعطي ذلك الامر حكما خاصا في الوجود فنتبعه فيه ولا يظهر في العامة
بخلافه سكوتنا عن التعريف به انه هو اذا تجلى في صورة ينكر فيها مع معرفتنا به فهو المقدم بالتجلي وحكم الانكار فنحن نتبعه بالسكوت
وان لم ننكر ولا نقر فهذا هو الاتباع الالهي واما الاتباع النبوي الذي رزقنا الله فهو قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
ثم انه اتبعنا وتاسى بنا في صلاتنا اذا صلى بالجماعة فيكون فيها الضعيف والمريض وذو الحاجة فيصلي بصلاتهم فهو صلى الله عليه
وسلم المتبع المتبع اسم مفعول واسم فاعل ثم امرنا ان نصلي اذا كنا ايمة بصلاة الاضعف فاتبعنا الرحمن فيما ذكرناه فنحن التابعون
واتبعنا الرحمن بما نعطيه حقا نقتنا من الاحتياج والفاقة فيمشي بما نحن عليه فنحن المتبوعون فانظر ما تعطي حقائق السيادة
في العبيد وحقائق العبادة والعبودية في السيادة فهذا الرجل هذه صفته في العالم وبهذه الركعة الرابعة ظهرت احكام الاسما
الاربعة الالهية واحكام الطبيعة في النشاة الطبيعية واحكام العناصر في المولدات الثلاثة التي لها هذه الرحمات الثلاثة واحكام
الاخلاط في النشاة الحيوانية فلهذا الرجل المهيمنية على هذه كلها **انشا صورة الركعة الخامسة من الوتر انتشا منها رجل
من رجال الله يقال له عبد المعطي** فتارة يكون عطاه وهبا فيكون للمعطي عبد الوهاب وتارة يكون عطاه كرما فيكون
عبد الكريم وتارة يكون عطاه جودا فيكون عبد الجواد وتارة يكون عطاه سخاء فيكون عبد المعطي عبد المغيث وتارة
يكون عطاه ايثارا فيكون عبد المعطي عبد الغني وهذا العطا اغمض الاعطيات واصعبها تصورا بل عينها الجميع الا عن
ومارايت احدا اثبت هذا العطا في الالهيات الا وما يثبته الا من علم اسمه معطي الغني تعالى وذلك انه قد ثبت في الصحيح ان
العبد يصل الى مقام يكون الحق من حيث هويته جميع قواه في قوله كنت سمعه وبصره ويده وغير ذلك الحديث وهو سبحانه
الغني لذاته الذي لا يمكن ازالته منه فاذا اقام العبد في هذا المقام فقد اعطاه صفة الغنى عنه وعن كل شي لان هويته هي اعيان
قوى هذا العبد وليس ذلك في تقاسيم العطا الا الايثار فقد اثر عبده بما هو لهويته قال تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان
بهم خصاصة ولما كان عطا الايثار فضلا يرجع على المعطي كان الحق اولى بصفة الفضل فعطاء الايثار احق في حق الحق
واتم في حق العبد وهذا من علوم الاسرار التي لا يمكن بسط التعريف فيها الا بالايما لا لاهلها لتجمهم للعمل عليها فانهم في غاية
من الخوف لقبولها فكيف للاتصاف بها وبا في الاسماء جنة الخطب **انشا الركعة السادسة من الوتر انتشا منها رجل من
رجال الله يقال له عبد المومن اعلم** ان الايمان اذا كان نعتا الهيا فهو ما يظهر من الدلالات كلها على وجه صحة ما يدعيه
المدعي اي مدع كان على ما كان من غير تعيين بشرط ان يكون دليلا في نفس الامر كما يشهد له الحس ان كان الدليل محسوسا حتى
لو اعطى العلم الضروري بصدق هذه الدعوى في نفس الحاكم لكان ذلك العلم الضروري عين الدليل على صدق دعوى هذا المدعي
فناصب هذه الدلالات هو المصدق لهذه الدعوى فاذا صدقه من صدقه وحصل العلم بذلك في نفس من حصل عنده كان
ذلك الشخص الحاصل عنده هذا الدليل مصدقا لصاحب هذه الدعوى وعاد التصديق كونيا اي في الخلق كما هو في الخلق فكان
صاحب الدعوى بين المصدقين محصورا من ايجية النقد لم يعد الامصدقا بما جا به في دعواه فاعطاه هذا الحال الامان في نفسه
من تكذيبه من هذين الطرفين ولو لم يخص الكون فانه يتحقق في نفسه صدق هذا المدعي وليس المراد الا ذلك اعني حصول العلم
بصدقه فبصورة هذه الركعة سرى التصديق في عالم الانس والجان في بواطنهم وذلك حين وقعت منه هذه الركعة في الملا
الاعلى اذ كان نبيا وكان آدم بين الماء والطين فلم يزل يسري روحا مجردا في كل مصدق حتى ركعها صلى الله عليه وسلم بصورة
جسمه فتجسدت فليس ذلك الروح من فعله صورة تجسدية لانها من حركات محسوسة فكان فعلها اقوى عندنا للجمع
بين الصورتين كما كان تاثيره صلى الله عليه وسلم بظهور جسمه اقوى في بعثته منه اذ كان نبيا وآدم بين الماء والطين فانه نسخ
بصورة بعثته جميع الشرائع كلها ولم يبق لشريعة حكم سوى ما ابقى هو منها من حيث هو شرع له لا من حيث ما هي شرع لغيره
انشا صورة الركعة السابعة من الوتر انتشا منها رجل من رجال الله يقال له عبد الرحيم اعلم ان الرحمة

في

في غير القادر على اظهار حكمها يعود عذابا مولما على من قامت به لانها من ذاتها تطلب التعدي الى المرحوم واظهار اثرها في النعل
فيه فاذا قامت بالقادر على تنفيذها في المرحوم كان لها اثران اثر في الراحم وهو ما زال عنه من الالم بحصول اثرها في المرحوم
والراحم مرحوم بها من حيث قدرته على تنفيذها والذي نفذت فيه مرحوم ايضا بها وبقدرة الراحم على تنفيذها فاثرها فيه من
وجهين ولا تزال ما لم ادى الراحم لتعلق الرحمة بذلك المرحوم فما كل رحمة تكون نعيما الا اذا كان الراحم قادرا على تنفيذها
فالرحمة تجلى في صورة العذاب في حق الراحم الذي نفيت عنه الاقتدار وتجلى في صورة النعيم في حق الراحم والمرحوم
فاذا كانت في قادر على تنفيذها فقد قبلت الصورتين المتقابلتين وهذا من اعجب الامور الرحمة تنتج الما وعذابا فلو لم تقم
الرحمة به لم يتصف بالالم هذا الذي لا اقتدار له ثم الذي في المسئلة من العجب العجاب ان الرحمة القائمة بالموصوف بنفوذ الاقتدار
قد يكون له مانع من تنفيذها من ذاته فيقوم به الم الكراهة وذلك حكم ذلك المانع مع كونه متصفا بالاقتدار على تنفيذها
وهذه من اصعب المسائل في العلم الالهي وظهر ذلك في الصحيح من الاخبار الالهية عن نفسه تبارك وتعالى حيث قال ما ترددت
في شي انا فاعله ترددي في قبض نسمة المومن يكره الموت وانا اكره مسآته ولا بد له من لقاي وهو الذي يحصله بكره الموت ولو
ان لقاه تعالى لا يكون الا بالموت وهو الخروج عن الحس المطلق الى الحس المشترك كما يراه في النوم لكون النوم ضربا من ضروب الموت
فانه وفاة وانتقال من عالم الحس الى عالم الخيال والحس المشترك فيرى النائم ربه في نومه كما يراه الميت بعد موته ثم غرابة رويته
الميت ولقاه ربه لا رجعة بعد رويته عنه والنائم يستيقظ مرسلا الى الاجل المسمى فان كان اللقا عن فنا لا عن نوم ثم رد الى الحال
البقا فحكمه حكم الميت اذ بعث يوم القيمة لا يقع له حجاب عنه وهذا الفرق بين النائم والفاني ولذلك قال عمرو بن عثمن المكي في
صفة العارفين انهم كما هم اليوم يكونون غدا ان شا الله تعالى فلم ير اعجب من حكم الرحمة الا ترى الطبيب تقوم به الرحمة بصاحب
الاكلة ولا يقدر على تنفيذها الا بايلامه فعلى قدر رحمة ذلك الطبيب بصاحب هذه العلة يكون المه في نفسه لعدم انقاذها فيه من غير
ايلامه فلو لم رحمته به ما تالم الا ترى المتشفي لا يجد المه بل يجد لذة فتدبر ما ذكرته لك في العلم الالهي ولقد رايته في الكشف الصحيح والشهود
الصريح ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي وقد امر تعالى بقتل الدجال لدعواه الالوهية وهو يبكي ويعتذر عنه فيما يعاقب به ومن اجله
وانما بيعني ذلك من نبي فبكا من مثل الامر في نفس الراحم الذي ما اقتدر على تنفيذ رحمته للمانع فما في العلم الالهي حيرة اعظم من هذه الحيرة
ولولا عظمها ما وصف الحق نفسه بالتردد والتردد حيرة فافهم **انشا صورة الركعة الثامنة من الوتر انتشا منها رجل من رجال
الله يقال له عبد الملك اعلم** ان الملك هو الذي لحدث هذه الحقيقة التي تسمى ملكا فانا نسمي بها العبد وانتصف الحق بالملك لم
يتصف به اتصاف المخلوق فان المخلوق ملك على الاطلاق والحق ملك الملك على الاطلاق فانه لا يكون ملكا للعبد حتى يظهر عند العبد
عبوديته ويظهر عنه كونه ملكا لمليكه وهو الله تعالى وانما قلنا هذا لاجل طائفة اعطاها نظرها ان الله لا يعلم الجزء على التعيين وانما
يعلمه في الكل بخلاف اهل الحق اهل الكشف والوجود ولهذا كان له اسم الملك والملك اي هذا الوصف ظهر عن شدة لكون اصحاب هذا
النظر العقلي لا يثبتونه فلم يجتمع عليه العقول ووقعت فيه منازعة فاستخلصه الحق ملكا اي عن شدة واستخلص العبد العارف
الحق ملكا له اي عن شدة لاجل المنازع فسماه ملك الملك ليفرق بينه وبين كون المخلوق ملكا الله تعالى فيتصف المخلوق بالعبودية
لله في كونه ملكا له ويتصف الحق بملك الملك ولا يتصف بالعبودية له وان كان في الحق تاثير من الخلق كما تقدم ومع هذا فلا يتصف
بالعبودية لان ذلك ليس عن ذلة فانه تعالى الاصل في ذلك التاثير فما عاد عليه الا ما كان منه بخلاف الخلق فان المخلوق يعود عليه
ما كان منه ويقوم به ما لم يكن منه ابتدا من الحق فاعلم ذلك **انشا صورة الركعة التاسعة من الوتر انتشا منها رجل من
رجال الله يقال له عبد الهادي اعلم** ان الهداية اثر اليمني في قوله تعالى من يضلل الله فلا هادي له وانك لتهدي في قوله ولكل
قوم هاد ويعني معناه الى الاول فان الهادي الكوني لا يكون الا رسولا من عند الله فهو مبلغ لا هاد بمعناه الا موفق لكونه هاد بمعنى بين
قال تعالى في البيان الذي هو التبيان الذي اوجب الله عليهم لتبين للناس ما نزل اليهم وقال في الهداية التي هي التوفيق ليس عليك هداهم اي
ليس عليك توفقهم لقبول ما ارسلتك به وامرتك بتبيانه ولكن الله يهدي اي يوفق من يشاء وهو اعلم بالمهتدين اي بالقابلين بالتوفيق فانهم
على مزاج خاص وجبهم فهو لا الهداة هم هداة البيان لا هداة التوفيق فالهادي الذي هو الله الابانة والتوفيق وليس للهادي الذي هو
المخلوق الا الابانة خاصة وانما قلنا ذلك واستشهدنا بما استشهدنا به لما تقرر عند من لا علم له بالحقائق ان العبد اذا صدق فيما
يبلغه عن الله فبيانه اثر في نفوس السامعين وليس كما زعموا فانه لا اقرب الى الله ومن الله ولا اصدق في التبليغ عن الله ولا احب في القبول
فيما جا به من عند الله من الرسل صلوات الله عليهم ومع هذا فاعم القبول في السامعين بل قال الصادق فلم يزدهم دعاي الا فرارا فعلم انه
مع هذه الهمة علم ان الهمة ما لها اثر جملة واحدة في المدعو والذي قبل من السامعين ما قبل من اثر همة الهادي وانما قبل من حيث ما وهبه
الله في خلقه من مزاج يقتضي قبول مثل هذا وهذا المزاج ليس يعلمه الا الله تعالى الذي خلقهم عليه وهو قوله تعالى وهو اعلم بالمهتدين

ولا تقل بعد هذا اذا حضرت مجلس مذكر فلم تجد اثر الكلام فيك ان هذا من عدم صدق المذكر لا بل هو العيب منك من ذاتك حيث ما فتح الله في ذلك الوقت على قبوله الصدق فان المنصف ينظر فيما جاء به هذا المذكر فان حقد ولم يقبل فيحمل على القطع ان العيب من السامع لا من المذكر فاذا حضر في مجلس مذكر اخر وجاء بذلك الذكر بعينه فاثر فيه فيقول عند ذلك صدق هذا المذكر اثر فيّ فان هذا بعينه مر من ذلك لم يكن لقبوله للحق فانه حق في الذكرين وانما وقع في هذا المجلس دون ذلك لنسبة بينك وبين هذا المذكر او بينك وبين الزمان فاثر في نفسك هذا الذكر والمذكر لم يكن المذكر اذ قد كان ولا اثر فيك وانما اثرت المناسبة التي ثبتت تلك الزمانية او التي بينك وبين هذا المذكر من اعتقادك فيه ولا اعتقادك فيه فاثر فيك سواء او ما اشبه ذلك فلهذا قلنا في تفسير الهداية الالهية بالتوفيق والبيان فالتوفيق اي لموافقة النسبة بين السامع والمذكر بالبيان فانه في حالتين قد كان البيان ولم يكن القبول الا في احد الحالين فاعلم ذلك وتحققه ترشد ان شاء الله تعالى واقل فائدة في هذه المسئلة سلامة المذكر من تهمتك اياه بعدم الصدق في تذكيره وردك للحق فان المسلم العقل يؤثر فيه الحق جاء على يدي من كان ولو جاء على لسان مشرك بالله عدو لله كاذب على الله ممقوت عند الله لكن الذي جاء به حق فيقبله العاقل من حيث ما هو حق لا من حيث المحل الذي ظهر به وبهذا تميز طالب الحق من غيره

تميز طالب الحق من غيره

انشا صورة الركعة العاشرة من الوتر انتشا منها رجل من رجال الله يقال له عبد ربه اعلم

الربوبية

ان الربوبية نعت اضافي لا ينفرد به احد المتضايفين من المضاف اليه فهي موقوفة على اثنين ولا يلزم ان لا يكونا متباينين فقد يكونا متباينين وقد يكونا غير متباينين فاذ لك بلا ملك لا يكون وجودا وتقديرا او مليك بلا ملك لا يكون كذلك والمربوب بلا رب لا يصح تقديرا او وجودا وهكذا كل متضايفين فنسبة العالم الى ما تطلبه حقائق بعض الاسماء الالهية نسبة المتضايفين من الطرفين والعالم يطلب تلك الاسماء الالهية وتلك الاسماء الالهية تطلب العالم كالاسم القادر والخالق والرب والنافع والضار والمحيي والمميت والقاهر والمعز والمذل وامثال هذه الاسماء الالهية وثم اسماء الهية لا تطلب العالم ولكن يستروح منها نفس من انفاس العالم من غير تفصيل كما تفصل في هذه الاسماء التي ذكرناها انفا فاسماء الاستروح كالغني والعزيز والقدوس وامثال هذه الاسماء وما وجدنا اسماء تدل على ذاته خاصة من غير تعقل معنى زائد على الذات فانه ما ثم اسم الا على احد امرين اما ما يدل على فعل وهو الذي يستدعي العالم ولا بد واما ما يدل على تنزيه وهو الذي يستروح منه صفات نقص كوني ينزه الحق عنها غير ذلك ما اعطانا الله فان ثم اسم علم ما فيه سوى العلمية لله تعالى اصلا الا ان كان ذلك في علمه وما استاثر الله به في غيبه مما لم يبده لنا وسبب ذلك لانه تعالى ما اظهر اسماءه لنا الا للثناء بها عليه فمن المحال ان يكون فيها اسم علم اصلا لان الاسماء الاعلام لا يقع بها ثناء على المسمى لكنها اسماء اعلام للمعاني التي تدل عليها وتلك المعاني هي التي نثني بها على من ظهر منه حكمه بها فينا وهو المسمى بمعانيها والمعاني هي المسماة بهذه الاسماء اللفظية كالعالم والقادر وباقي الاسماء فلله الاسماء الحسنى وليست الا للمعاني لا هذه الالفاظ فان الالفاظ لا تتصف بالحسن والقبح الا بحكم التبعية لمعانيها الدالة عليها فلا اعتبار لها من حيث ذاتها فانها ليست بزائدة على حروف مركبة ونظم خاص يسمى اصطلاحا فافهم ذلك

انشا صورة الركعة الاحدى عشر من الوتر انتشا منها صورة رجل من رجال الله يقال له عبد الفرد اعلم

الفردية

ان الفردية لا يعقلها المنصف الا بتعقل امر اخر عنه انفرد هذا المسمى فردا بنعت لا يكون فيمن انفرد عنه اذ لو كان فيه ما صح له ان ينفرد به فلم يكن ينطلق عليه اسم الفرد فلا بد من ذلك الذي انفرد عنه ان يكون معقولا وليس الا الشفع والامر الذي انفرد به الفرد انما هو التشبه بالاحدية واول الافراد الثلاثة فالواحد ليس بفرد فان الله وصف بالكفر من قال ان الله ثالث ثلاثة فلو قال ثالث اثنين لما كان كافرا فانه تعالى ثالث اثنين ورابع ثلاثة وخامس اربعة بالغا ما بلغ وهو قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم فمن كان في احديته فهو تعالى ثانيه واحد ومن كان في تثنيته فان الله تعالى ثالث اثنينيه ومن كان تثليثه فهو تعالى رابع ثلاثته بالغا ما بلغ فهو مع المخلوقين حيث كانوا فان الخالق لا يفارق ما خلق لان مستند الخلق انما هو للاسم الخالق استنادا صحيحا لا شك فيه فاذا كان هذا الاسم يستدعي عدة معان فهو يطلبها اعني الاسم الخالق بذاته لكل معنى منها اثر في المخلوق للاسم الخالق فالخالق لهذه المعاني كالجامع خاصة والزحاف المخلوق لانه فالحق لا ينفرد في الاربعة بالرابع وانما ينفرد بالخامس لانه ليس كمثله شيء ولو كان عين الرابع من الاربعة لكان مثلها وكل واحد من الاربعة عين الرابع للاربعة من غير تخصيص ولو كان هذا لكان الواحد من الاربعة يربع الحق بوجوده وليس الامر كذلك وهكذا في كل عدد فحق فرضت عددا فالحق الواحد الذي يكون بعد ذلك العدد ولا بد للخصيص اللاصق به فانه يتضمنه والخامس للاربعة يتضمن الاربعة ولا تتضمنه فهو يخمسها وهي لا تخمسه فانها اربعة لنفسها وهكذا في كل عدد وانما كان حفظ العدد على المعدودات والحفظ لا يكون الا لله تعالى وليس الله سوى الواحد فلا بد ان يكون الواحد ابدا له حفظ ما دونه من شفع ووتر فهو يوتر الشفع ويشفع الوتر فيقال رابع ثلاثة وخامس اربعة ولا يقال فيه خامس خمسة ولا رابع اربعة ولا عاشر عشرة فالحكماء يقولون في الفردية انها الوتر من كل عدد من الثلاثة فصاعدا من كل وتر منها كالخامس والسابع والتاسع فبين كل فردين مقام شفعية وبين كل شفعين مقام فردية

وهو معكم اينما كنتم

٦٧٩ العدد ١٨٠

وعندنا

٧٤٩ ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ٥ ٧٨

وعندنا ليس كذلك فان الفرد يكون للواحد الذي يشفع الوتر وللواحد الذي يوتر الشفع الذي عند الحكماء فرد ولهذا ذكرناه ان نقول في فردية الحق انه رابع ثلاثة وسادس خمسة ولا ادنى من ذلك واكثر وهو فرد في كل نسبة فتارة ينفرد بتشفيع الوتر وتارة بايتار الشفع وهو قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم فابان فرديته بالذكر للعين الا فردية تشفيع الوتر الذي يقول به الحكماء في اصطلاح الفردية ثم قال في العلم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم سواء كان عددهم وترا او شفعا فان الله تعالى لا يكون واحدا من شفعيتهم ولا واحدا من وتريتهم بل هو الرقيب عليهم الحفيظ الذي هو من ورائهم محيط فمتى انتقل الخلق الى المرتبة التي كان فيها الحق انتقل الحق الى المرتبة التي تليها لا يمكنه الوقوف في تلك المرتبة التي كان فيها عند انتقال الخلق اليها فانظر الى السر الالهي ما ادقه وما اعظمه في التنزيه الذي لا يصح للخلق مع الحق فيه مشاركة فالخلق ابدا يطلب ان يلحق بالحق ولا يقدر على ذلك لانتقال الحق عن تلك المرتبة ولذلك كان العدد لا يتناهى فانه لو تناهى لحق الخلق الحق فلا يكون ذلك ابدا فالخلق خلق لنفسه والحق حق لنفسه ومثال ذلك ان يكون جماعة من ثلاثة في نجوى بينهم فتجمعهم مجلس فالله بلا شك رابع تلك الجماعة فان دخل عليهم انسان آخر فجاء وجلس اليهم انتقل الحق من المرتبة الرابعة بمجي ذلك الرجل او الشخص الذي ربعهم الى المرتبة الخامسة فان اطال الجلوس بحيث انه جاء من خمس القوم انتقل الحق الى المرتبة السادسة فيكون سادس الجماعة اعني جماعة بعد ما كان خامس الجماعة التي خمسها ذلك الواحد فاعلم ذلك فقد نبهتك على علم عظيم تشكرني عليه عند الله فاني ارجو من الله ان ينفعني بمن علم مني ما ذكرته في كتابي هذا من العلم بالله الذي لا تجده فيما عبر من كتب المؤلفين وهذا كله نقطة من كلمة من القرآن العزيز فما عندنا العلم فيه من الله وهو الوحي الالهي الذي ابقاه الحق علينا فهذا الذي ذكرناه كان وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاة الليل واما تمام الاثنى عشر فذلك المهيمن الخارج عن نشئ صور الوتر القوي وهو الواحد الاول وليس الا الله تعالى وهو المثني سبحانه الاحد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فالرجل الذي كمل الله به الاثنى عشر كامل الشهور برمضان فاكملها الا باسم من اسمائه وهو رمضان سبحانه وتعالى فيه كمل كل شيء فكمال الاربعة بالخامس اذا كان الله خامسها فانه الذي يحفظ عليها اربعتها فاذا جاء من جنسها من يخمسها ذهبت الاربعة وكان الله سادس الخمسة يحفظ عليها خمستها لانه الحفيظ فانظر ما اعجب هذا الامر ومن خواص الفرد الموجود في العالم والانتقال من حال الى حال فان الله ينتقل كما في مراتب الاعداد لما ذكرناه واسم هذا الرجل الذي كمل الله به الاثنى عشر عبد الله وانما سمي عبد الله لان الله يتجلى بحقيقة كل اسم من اسمائه وهو قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها فاذا دعوته باسم منها تجلى لك مجيبا في عين ذلك الاسم كصوم رمضان فانه واجب في الاثنى عشر شهرا فكل صوم في شهر من الشهور الاحدى عشر انما هو تشبه بصوم يوم من ايام رمضان لانه نافلة والواجب ليس الا رمضان فالوجوب الالهي الابتدائي وانما قلنا الابتدائي من اجل النذر بالصوم الذي اوجبه الله عليك بايجابك اياه على نفسك عقوبة لذلك ولينيلك به اذا اديته ثواب الواجب لكن الفرق بينه وبين الواجب المبتدا تقضيه بعينه اذا مضى زمان ادائه والواجب الكوني لو نسيته او مرضت فلم تقدر على ادائه ومضى زمانه لم تقضه فهذا هو الفرق بين الواجب الالهي والواجب الكوني فمن عرف ما ذكرناه من امر هذه الاثنى عشر فقد حصل على كنوز الهية كما قيل في الفاتحة ان الله اعطاها نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم خاصة دون غيره من الرسل من كنز من كنوز العرش لم توجد في كتاب منزل من عند الله ولا صحيفة الا في القرآن خاصة وبهذا سمي قرآنا لانه جمع ما بين ما في الكتب والصحف وما لم ينزل فيه كل ما في الكتب كلها المنزلة وفيه ما لم ينزل في كتاب ولا صحيفة

حكم كونه العدد لا يتناهى

فشكر الله تعالى سعيك وقد شنا بركتك فانا احد ممن بارك [illegible] يرجو من الله ان [illegible] خصوصا ان ينفع علينا هذا الكتاب وبارك لي [illegible] المعلوم عليه السلام ٩٤٢

وفي هذا المنزل من العلوم علم الحل والعقد وفيه علم الضلالة والحرام وعلم ما يجمع الكافر والمومن ويولف بينهما وعلم التقديس واسبابه وانواعه وعلم الآلاء والمنن الالهية وعلم المواثيق والعهود وعلم نشا صورة العبادات البدنية وعلم التعظيم الكوني وعلم المداينات الالهية وعلم الايمان وعلم الابدال وعلم التذكار الالهي وعلم التعريف وعلم اقامة البراهين على الدعاوي وعلم اصحاب الفترات ما حكمهم عند الله وعلم ما يخص الملك والسوقة وعلم النيابة في النداء وعلم الرد والقبول والتفويض والتسليم في النفوس وعلم الستور ورد الاشياء الى اصولها وعلم اقامة الواحد مقام الجمع في اي موطن يكون وعلم الموافقة والطلاق وعلم مواخذة المجبور وعلم السماع وعلم النور المعنوي والهدى وعلم الامثال وعلم الابتداع والاتباع وعلم الشهادات وعلم المعاد وحكمه وعلم الخوف والحزن وعلم التجانس بين الاشيا وعلم الحب وشرفه واصناف المحبين وعلم خلع العذارين وعلم الاختصاص وعلم مسح البواطن في العموم وبعض الخصوص وعلم نسبة الحق للخلق وما يجوز من ذلك وما لا يجوز ومتعلقه السمع ليس للعقل فيه دخول بما هو ناظر وعلم الوهب والكسب وعلم ما يجب على الرسول وعلم ما سمي الله بغير اسمه ما حكمه في التوحيد وعلم مراتب الضلالة والاضلال والتفاوت في ذلك وعلم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعلم تاثير الخلق في الحق وعلم ما شقي به اهل الكتب وعلم رفع الحرج ومراتب المتقين وعلم الاختيار وعلم شرف الاسما بعضها على بعض لماذا يرجع وعلم تحكم الادنى على الاعلى وعلم اضافة الاشيا الى اصولها وعلم التعريض بالخير والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والثمانون وثلثمائة

في معرفة منزل العلماء ورثة الانبياء المحمديين وهو من الحضرة المحمدية

ما قرة العين الا قرة النفس • فانظر الى كل معشوق من في الحس • تجده يا سيدي ان كنت ذا نظر • في الفصل والنوع بالاحكام والجنس •
فليس تشهد عيني غيرها ابدا • والناس من ذاك في شك وفي لبس • الطيب والمراة الحسنا اشتركا • مع المناجاة في المعنى وفي النفس •
ففي الصلاة وجود والنساء لنا • عرش وفي الطيب انفاس من الانس •

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلاة

وقال صلى الله عليه وسلم ان ربكم واحد وان اباكم واحد فلا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي الا بالتقوى ثم تلا ان اكرمكم عند الله اتقاكم يريد صلى الله عليه وسلم بالاب آدم صلى الله عليه وسلم وهو قوله تعالى خلقكم من نفس واحدة يعني نفس آدم يخاطب ما تفرع منه **فاعلم** ان الوارث على نوعين معنوي ومحسوس فالمحسوس منه ما يتعلق بالالفاظ والافعال وما يظهر من الاحوال فاما الافعال فان ينظر الوارث الى ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله مما ابيح للوارث الاقتداء به فيه لا ما هو مختص به عليه السلام فيفعله في نفسه ومع ربه وفي عشيرته لاهله وولده وقرابته واصحابه وجميع العالم ويتبع الوارث ذلك كله في الاخبار المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الموضحة لما كان عليه في افعاله من صحيحها وسقيمها فياتيها كلها على حد ما وردت لا يزيد عليها ولا ينقص منها وان اختلفت فيها روايتان فليعمل بكل رواية وقتا بهذه ووقتا بهذه ولو مرة واحدة ويدوم على الرواية التي ثبتت ولا يخل بما روي من ذلك وان لم يثبت من جهة الدليل فلا يبالي الا ان تعلق بتحليل او تحريم فيغلب الحرمة في حق نفسه فهو اولى به فانه من اولي العزم واما طرف التحليل والتحريم فليعمل بكل رواية واذا افتى ان كان من اهل الفتيا وتعارضت الادلة المعينة بالحكم من كل وجه وجهل التاريخ ولا يقدر على الجمع فيفتي بما هو اقرب لرفع الحرج ويعمل هو في حق نفسه بالاشد فانه في حق نفسه الاشد وهذا من الورث اللفظي فانه المفتي به فيصلي صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليله ونهاره على كيفياتها في احوالها وكمياتها في اعدادها ويصوم كذلك ويعامل اهله من مزاح بيده ويكون على اخلاقه صلى الله عليه وسلم في ماكله ومشربه وما يا كل وما يشرب كاحمد بن حنبل كان من هذه المثابة روينا عنه انه ما اكل البطيخ حتى مات فكان يقال له في ذلك فيقول لما بلغني كيف كان ياكله رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل ما كان من فعل لم تجد فيه حديثا يبين فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله بكيفية خاصة وان كان من الكيات بكمية خاصة ولكن ورد فيه حديث فاعمل به كصومه صلى الله عليه وسلم حتى يقال انه لا يفطر ويفطر حتى يقال انه لا يصوم ولم يوقت الراوي فيه توقيتا فصم انت كذلك والله واكثر من صوم شعبان ولا تتم صوم شهر قط بوجه من الوجوه الا شهر رمضان فكل الصوم او فعل ما امر به وان لم يرد فيه فعله فاعمل به كامر وهذا معنى قوله ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وما رأينا احدا ممن رأينا او سمعنا عنه عمل على هذا القدم الا رجل كبير يقال له الحداد كان باليمن راه الشيخ ربيع بن محمود المارديني الحطاب والخبر ان هذه حالته نقل الي ذلك عبد الله بن الحبشي الخادم صاحبي عن الشيخ ربيع رحمه الله فليتبعه في كل شيء ما تخصص شيئا من ذلك بنهي عن فعله قال عليه السلام صلوا كما رأيتموني اصلي وقال صلى الله عليه وسلم في الحج خذوا عني مناسككم واذا حججت فان قدرت على الهدي فادخل به محرما بالحج والعمرة وان حججت مرة اخرى فادخل ايضا ان قدرت على الهدي محرما بالحج وان لم تجد هديا فاحذر ان تدخل محرما بالحج لكن ادخل متمتعا بعمرة مفردة فاذا طفت وسعيت فحل من احرامك الحل كله ثم بعد ذلك احرم بالحج وانسك نسكك كما مريت واعزم ان لا تخل بشيء من افعاله وما ظهر من احواله مما ابيح لك من ذلك والزم ادابه صلى الله عليه وسلم جهدك الاستطاعة فلا تترك شيئا من ذلك اذا وردت ما انت مستطيع عليه فان الله ما كلفك الا وسعك فاتبه ولا تترك منه شيئا فان النتيجة لذلك عظيمة لا يقدر قدرها وهي محبة الله اياك وقد علمت حكم الحب من المحب • واما الوارث المعنوي فما يتعلق بباطن الاحوال من تطهير النفوس من مذموم الاخلاق وما كان عليه صلى الله عليه وسلم من ذكر ربه على كل احيانه وليس الا الحضور والمراقبة لآثاره سبحانه في قلبك وفي العالم فلا تقع عينك ولا يحصل في سمعك ولا يتعلق بشيء من قوى حواسك الا ولك في ذلك نظر واعتبار الهي تعلم موقع الحكمة الالهية في ذلك فهكذا كانت حاله صلى الله عليه وسلم فيما روت عنه عائشة رضي الله عنها وكذلك ان كنت من اهل الاجتهاد في استنباط الاحكام الشرعية وانت وارث نبوة شرعية فانه تعالى قد شرع لك في تقرير ما ادى اليه اجتهادك ودليلك من الحكم ان تشرعه لنفسك وتفتي به غيرك اذا سئلت وان لم تسئل فلا فان ذلك ايضا من الشرع الذي اذن الله فيه ما هو من الشرع الذي لم ياذن به الله **واعلم** ان الاجتهاد ما هو في ان تحدث حكما هذا غلط وانما الاجتهاد المشروع في طلب الدليل من كتاب او سنة او اجماع على اثبات حكم في تلك المسئلة بذلك الدليل الذي اجتهدت في تحصيله والعلم به في زعمك هذا هو الاجتهاد فان الله تعالى ورسوله لم يتركا شيئا الا وقد نص عليه ولم يترك مهملا فان الله تعالى يقول اليوم اكملت لكم دينكم وبعد اثبات الاكمال فلا تقبل الزيادة فان الزيادة في الدين نقص من الدين وذلك هو الشرع

الذي

الذي لم ياذن به الله • ومن الورث المعنوي ما يفتح الله عليك به من الفهم في الكتاب وفي حركات العالم كله **واما** الورث الالهي فهو ما يحصل لك في خلقك من صور التجلي الالهي عند ما يتجلى لك فيها فانك لا تراه الا به فان الحق بصرك في ذلك الموطن ولا يتكرر صور التجلي فقد انتقل عنها وحصلت لك تظهر بها في ذاتك وملكك ولذلك تقول في الاخرة عموما للشيء اذا اردته كن فيكون وفي الدنيا خصوصا فالحق لك في الدنيا محل تكوينك فانه يتنوع لتنوعك وفي الاخرة تتنوع لتنوعه فهو في الدنيا يلبس صورتك وانت في الاخرة تلبس صورته فانظر ما اعجب هذا الامر كذلك الميراث الالهي في مراتب العدد فقد يكون الحق رابع ثلاثة فاذا احببت انت ان ضممت الى الثلاثة ثالثة قربعتهم لا يكون ذلك الا حتى ينتقل الحق الى المرتبة الخمسة فيكون خامس اربعة بعدما قد كان رابع ثلاثة فاخذ لك المرتبة فوذرتها وكذلك في كل جماعة تنضم اليها هذا حكم الميراث في الدنيا **واما** ميراث الخصوص وفي الاخرة فانه رابع اربعة في حال كونك انت رابع تلك الاربعة فانك في الدنيا في الخصوص جئت بصورة حق وفي الاخرة كذلك كانت صورة حق ولهذا كفر الذي ستر من قال ان الله ثالث ثلاثة فستر نفسه بربه انه هو عين ثالث ثلاثة سبحانه وراى نفسه حقا لا خلقا الا من حيث الصورة الجسدية لا من حيث ما هو به موصوفة فتحقق في خلق فستر خلقه بما شهده من الحق القائم به المنصوص عليه في العموم بانه جميع قوى عبده وصنعا ته اذا كان من اهل الخصوص فقال عن نفسه ان الله ثالث ثلاثة ثم بين الحق تعالى عقيب هذا القول فقال وما من اله الا اله واحد وهو الذي ثلث الثلاثة فالاتيان من العامة والذي ثلثهم بخلقه هو الثالث خلقا بخلقه ثم انه قد علم ان الحق جميع قواه وهو الحق مع ان الاثنين مثلها هو معهم الا انه حجب عنهم علم ذلك فقالوا بالخلق دون الحق فقال هذا الخاص ان الله ثالث ثلاثة لانه شاهد فيهما كما شاهده في نفسه وهم لا يشعرون فراى ان الحق جميعهم في صور ثلاثة فصح قول القائل انه ثالث ثلاثة في الوجهين في الحق والخلق وصح وما من اله الا اله واحد لانه عين كل واحد من الثلاثة ليس بغيره فهو واحد وثلاثة فهذا من الورث الالهي النبوي فانه ما حصل لنا هذا الشهود الا بالاقتداء والاتباع النبوي فلما علمنا ورثنا صلى الله عليه وسلم ولا يصح الميراث لاحد الا بعد انتقال الموروث الى البرزخ وما حصل من غير انتقال فليس بورث وانما ذلك وهب واعطية ومنحة انت فيها نائب وخليفة لا وارث فانت من حيث العلم وارث وانت من حيث الشهود عنه لا وارث الا ترى قوله صلى الله عليه وسلم ان ربكم واحد كما ان اباكم واحد وليس ابوكم الا من انت عنه فان عرفت عمن انت عرفت اباك وما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان ابوينا اثنان كما وقع في الظاهر فانا عن آدم وحواء مثل قوله تعالى ورفع ابويه على العرش ولكن انما كانت حواء عين آدم لانها عين ضلعه فما كان الاب واحدا في صورتين مختلفتين كما هو تجلي الحق في عين حواء عين آدم انفصل اليمين من الشمال وهو عين زيد كذلك انفصل حواء عن آدم فاثر الاب واحد فاصلنا لا عن واحد كما ان العالم كله ما صدر الا عن الله واحد فالعين واحدة كثيرة النسب ان لم يكن الامر كذلك والا فما كان يظهر لنا وجود

ولنا وجود عين ولنا ايجاد حكم لنا او جبنا الحكم له جزاء • وفاقا ان تفطنت • فلولا الحق ما كان الوجود • ولولا الكون ما كان الاله •
جزاء قد اراد الحق منه • سوال السائلين من وما هو • فما هو في العموم بغير شك • واما في الخصوص فهو وما هو •

ثم ما زال التوالد والتناسل في كل نوع نوع من المولدات كلها في الدنيا ما دامت الدنيا وفي الاخرة الى ما لا يتناهى وان تنوعت احوال التوالد كما ظهر ذلك في الدنيا في حواء وعيسى وبني آدم واما في آدم فباليدين فبالامكان وفي النبات متنوع ايضا في هذا ويزدون وكذلك في المعادن فانظر الى الحكم حكمة الله في خلقه فلو اطلعنا على الوجه الخاص الذي لكل موجود لم يتمكن لنا ان نضيف التوالد الينا جملة واحدة بل اضفنا كل ما ظهر في الكون اليه وهو قوله تعالى وما امرنا ونحن امر الا واحدة وما ثم موجود الا الله تعالى على كل وجه علم ذلك من علمه وجهله من جهله كما يقول الطبيعيون في الموجودات الطبيعية قالوا هذا عن الطبيعة ثم وجد ولا كما وجدنا الاله في خلقه فلم يكن الا الله وهو الذي سماه اولئك طبيعة والاعلم لهم كما سمته الدهرية دهرا ولا علم لهم الا ان الله تسمى لنا بالدهر وما تسمى بالطبيعة لان الطبيعة ليست بعين لمن وجد عنها عينا فهو عين كل موجود طبيعي وما كان الحق له هذا الحكم في به عند الخواص من عباده وعلمنا ان الاسم دلالة على المسمى فرايناه الاسم وان دل فهو اجنبي فعلمنا ان حكم الطبيعة يخالف حكم الدهر فان الدهر ما هو عين الكوائن ورايناه الطبيعة عين الكوائن الطبيعية ورايناه الحق له تنزيه ينفصل به عنا انفصال الدهر عما يكون فيه فتسمى تعالى بالدهر تنزيها وما تسمى بالطبيعة لكون الامر ما هو غيره بل هو عينه والشيء لا يسمى نفسه لنفسه فلا يسمي بالطبيعة وانما يسمى بتفصيل عنه حتى اذا ذكره عرفت انه يذكره فاذا ذكره عرفته فهذا اصل وضع الاسماء فما الا الله لا شيء غيره • وما ثم الا اثنين والله ثالث

قد انتجه العلم الذي قد علمناه • فافي لعلي بالحقيقة حادث • اعني قوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فقدم الانسان نفسه لانه عين الدليل ولا بد ان يكون العلم بالدليل متقدما على العلم بالمدلول والدليل نحن ونحن في مقام الشفعية فلذلك عرفنا بالاثنين لوجود الشفع فانتج لنا النظر فينا وجود الحق واحديته فهو ثالث اثنين كما هو رابع ثلاثة ولذلك قلنا والله ثالث لهذين الاثنين وانا حارث اي كاسب لهذا العلم بالنظر لان الحق ورثنا منا كما قال انا نحن نرث الارض ومن عليها عينا وحكما في العين في قوله والينا ترجعون

فان الامور ترجع الى اصولها كما ينعطف اخر الدائرة على اولها فمن اوله ما تبتدي بالدائرة انما تطلب بذلك الرجوع الى اصلها وهو بدو
واليه ينتهي فنحن لا نعلم شيا الا به فورث مناهي الصفة فقال ولنبلونكم حتى نعلم كما نظرنا نحن حتى علمنا فما خلص لنا هذا الوصف
من غير مشاركة فحصل لنا ان علمنا عن النظر والاستدلال بما علمناه انه هو المراد منه من حيث ان نظرنا لم يكن بالالة قال انه عين صفة
التي بها نبصر ونسمع ونبطش وهذا كله علم الانبيا الذين ورثناهم لانهم ما ورثوا الا العلم على الحقيقة وهو اشرف ورث يورث ثم
انظر في قوله عليه السلام العلما ورثة الانبيا فعم بالالف واللام فيها كل عالم وكل مخبر ولا شك ان كل مخبر فانه يتصور كل ما
يخبر به وكل سامع لذلك الخبر فقد علمه اي علم ما تصوره ذلك المخبر سوا كان كذبا ذلك الخبر او صدقا فهو ورث بلا شك الا ترى
صلى الله عليه وسلم قد قال من حدث بحديث يرى انه كذب فهو احد الكذابين لانه قد ورث منه الكذب فصار حكمه حكم الكاذب
كما صار حكم الوارث في المال حكم من مات عنه وخلفه ولما عم بالالف واللام العلما دخل فيه قوله حتى نعلم ولما عم بالالف واللام
الانبيا دخل كل مخبر بنطق او بحال لان من ظهر لعينك معناه لم يكن ظاهرا فقد اخبرك بظهوره انه قد ظهر لك حتى لو قال لك قد
ظهرت لك لم يفدك علما بظهوره وانما افادك علما بقوله لك اي من اجلك ظهر لعينك فالمفهوم الاول القريب الظاهر النازل منزلة
النص عند اهل الظاهر ان العلما ورثة الانبيا الذين هم المخبرون من الله والمفهوم الثاني لا يقدح فيه المفهوم الاول ان العلما ورثة
المخبرين بما اخبروا به كانوا من كانوا لكن العلم الموروث من الانبيا صلوات الله عليهم ليس هو العلم الذي يشتغل به بادراكه العقول
والحواس دون الاخبار فان ذلك لا يكون وراثة وانما الذي يرثه العلما من الانبيا ما لم تستقل العقول من حيث نظرها بادراكه

وانما ورثة العلما من الانبيا من العلم الالهي فهو ما تحيله العقول بادلتها وما تجوزه فتعين لها الانبيا احد الجائزين مثل قول ابراهيم
عليه السلام ولكن ليطمئن قلبي واما العلم الذي نرثه من الانبيا من علم الاكوان فعلم الاخرة وما ال العالم اليه ذلك كله من قبيل الانبا
فالانبيا تعين عن الله ان بعض الممكنات على التعيين هو الواقع في عين العالم وذلك ورث نبوي لم نكن نعلمه قبل اخبار هذا النبي به
وما عدا هذا فما هو علم موروث الا في حق العامي الذي ما وفى عقله حقه فتلقى من النبي علما لو نظر فيه بعقله ادركه لتوحيد الله
ووجوده وبعض ما يتعلق به من حكم الاوصاف والاسما فيكون ذلك في حق من لم يعلمه الا من طريق النبي علم موروث وانما قلنا فيه
انه علم لان الانبيا صلوات الله عليهم لا تخبر الا بما هو الامر عليه في نفسه فانهم معصومون في اخبارهم عن الله ان يقولوا ما ليس
هو الامر عليه في نفسه بخلاف غير الانبيا من المخبرين من عالم وغير عالم فان العالم قد يتخيل فيما ليس بدليل انه دليل فيخبر بما
اعطاه ذلك الدليل ثم يرجع عنه بعد ذلك فهذا لا ينزله في درجة العلم منزلة النبي عليه السلام وكذلك غير العالم من العوام فقد
يعتاد فوق العلم وقد لا يصادفونه في اخبارهم والنبي عليه السلام ليس كذلك فاذا اخبر عن امر من جهة الله فهو كما اخبر فالحاصل
لنا علم بلا شك كما ان ذلك الخبر علم بلا شك فلذلك قيد صلى الله عليه وسلم ان العلما ورثة الانبيا لانهم اذا نقلوا ما قاله الرسول قد علموا
الامر على ما هو عليه ومن وراثته صلى الله عليه وسلم حب النسا والطيب وجعل قرة عينه في الصلاة ولكن اذا كان ذلك في الانسان
اليوم يكون له وراثة واما ان احب ذلك من غير تحبب فليس بوارث فان العبد لما كان مخلوقا لله لا لغيره كما قال تعالى وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون فما خلقهم الا لعبادته وقال لموسى يا ابن ادم خلقتك من اجلي فمن كان لله تعالى في حال من العبد حبب اليه
امر ما لم يكن مذموما ويبقى الكلام فيمن حببه هل حببه اليه طبع او طمع او حبب اليه الله تعالى فان النبي صلى الله عليه وسلم قال
حبب الي ولم يقل من حببه كما قال الله تعالى في حق المومنين ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان
والنبي صلى الله عليه وسلم ما عدل الى قوله حبب ولم يذكر من حببه الا لمعنى لا يمكن اظهاره لضعف النفوس القابلة فالعارفون بالنوا
يعلمون من حبب ما ذكره اليه وهو النسا والطيب وجعل قرة العين في الصلاة لانه مصل على شهود من وقف يناجيه بين يديه من
حضرة التمثل وموطنه لان فيه خطابا وردا او قبولا ولا يكون ذلك الا في شهود التمثل فانه في موطن يجمع بين الشهود والكلام
ولما كانت المناسبات تقتضي ميل المناسب الى المناسب كان الذي حبب عين المناسب والمناسبة قد تكون ذاتية وعرضية ولما
كان النسا محل التكوين وكان للانسان بالصورة تقتضي ان يكون فعالا ولا بد له من محل ينفعل فيه ويريد لكمال الاله لا يصدر
عنه الا الكمال كما كان في الاصل الذي اعطى كل شي خلقه وهو كمال ذلك الشي ولا اكمل من وجود الانسان ولا يكون ذلك الا في النسا
اللاتي جعلهن الله محلا وهن جزء من الرجل بالانفصال الذي انفصلت عنه فحبب اليه الكامل النسا ولما كانت المراة كما ذكرت عين
ضلع الرجل فما كان محل تكوين ما يكون فيها الا نفسه فما ظهر عنه مثله الا في عينه ونفسه فانظر ما اعجب هذا الامر فمن حصل له مثل هذا
العلم فقد ورث النبي في هذا التحبب بهذا الوجه واما الطيب فانه من الانفاس ولا انفاس روحانية فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان نفس الرحمن فاضاف النفس الى الرحمن والله تعالى يقول والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات ومن اسمائه تعالى الطيب فعلمنا
ان النفس الطيب لا يكون الا من الاسم الطيب ولا اسم الطيب للكون من الرحمن فانه مبالغة في الرحمة العامة التي تعم الكون اجمع فمن

حصل

حصل له الطيب في كل شي واذا ادركه من ادركه خبيثا بالطبع فانه بالنعت الالهي طيب وقد ذقنا ذلك بمكة فهو وارث على الحقيقة
وما فيما حبب اليه الصلاة الا لما فيها من الجمع بين الشهود والكلام بقوله جعلت قرة عيني في الصلاة وما تعرض لسمعه كلام ربه
ذلك معروف في العموم ان الصلاة مناجاة بقوله يقول العبد كذا فيقول الله كذا وانها منقسمة بين الله وبين عبده اذ يصلي ومما
كيرة الا على غير المشاهد وعلى من لا يسمع قول الحق مجيبا لما يقوله العبد في صلاته ثم نيابته في قوله سمع الله لمن حمده من اتم المقامات
فانه ما عظم الله على من عظمه الا بالخلافة ولما كان مقامها عظيما لذلك وقع الطعن فيه ممن وقع لعظيم المرتبة وما علم الطاعن ما او دع
الله في النشاة الانسانية من الكمال الالهي فلو تقدم للطاعن ذلك العلم ما طعن فلما كانت الخلافة وهي النيابة عن الحق بهذه المنزلة
وكان المصلي نايبا في سمع الله لمن حمده الذي لا يكون الا في الصلاة كانت مرتبة الصلاة عظيمة فحببت اليه صلى الله عليه وسلم فمن
راته يحب الصلاة على هذا الحد فهو وارث ومن رايته يحبها لغير هذا الشهود فليس بوارث **وفي هذا المنزل من العلوم** علم
صدور الكثير من الواحد عين احدية الكثير لا احدية الواحد وعلم النكاح الالهي الكوني وعلم النتايج والمقدمات وعلم مفاضلة
النكاح لانه يراد لمجرد الالتذاذ ويراد للتناسل ويراد لهما وعلم الوصايا وعلم التقاسيم وعلم المبادرة مخافة الفوت وعلم الخلطا
وعلم الهبات وعلم ما ينشر من طيب النفوس وعلم التصرف بالمعروف وما هو المعروف وعلم الامانات وعلم الحظوظ وعلم الحقوق
وعلم ما ينبغي ان يقدم وما ينبغي ان يوخر وعلم الحدود وعلم الطاعة والمعصية وعلم الشهادات والاقضية وعلم العشاير وهي الجماعة
التي ترجع الى عقد واحد كعقد العشيرة ولهذا سمي الزوج بالعشير لان اجتماع الزوجين كان عن عقد وللمعاشرة الصحبة والعشاير
الاصحاب والمر على دين خليله فقد يعقد معه على ما هو عليه فقد يكون قد عاشر قال تعالى وعاشروهن بالمعروف اي صاحبوهن بما يعرف
انه تدوم بينكم الصحبة والمعاشرة وعلم العزة والمنع وعلم صروف التجارات وعلم فضل الرجل على المراة بماذا كان وما الكمال الذي تشارك
فيه المراة الرجل وعلم اصحاب الحقوق وعلم التقديس وعلم العناية الالهية وعلم مراتب الخلفا وعلم ما حقيقة الايمان وعلم الغيبة
وعلم ما يرغب فيه ويتمنى تحصيله وعلم الموت وعلم ما هو لله وللخلق وعلم الفرق بين نصيب الحسنة ونصيب السيئة وعلم التوقيت
وما يوقت مما لا يدخله التوقيت وعلم حرمة المومن ومكانته وعلم الهجرة وعلم ما على الايمان وعلم الفرق وعلم السر والجهر وعلم ما يعتصم فيه المكلف من الحرج والله يقول الحق

الباب الحادي والثمانون وثلثمائة

في معرفة منزل التوحيد والجمع وهو يحتوي على خمسة آلاف مقام ودرج وهو من الحضرة المحمدية واكمل مشاهدة من شاهده في نصف الشهر او في آخره

يا مرية ابنة عمران التي خلقت ● فرتاكر عالروح جل من روح ● تحصنت ذاتها الروح ينفخها ● من فوق سبع سموات مع اللوح ●

احدى لها حية عليها مشرقة ● اسنى واشرق فينا من سنا يوح ● تخيي وليس لها سيف تميت به ● تدعى اذا دعيت باللطف والروح ●

ورد في الخبر انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان في عما ما فوقه هوا وما تحته هوا وقد ذكرنا فيما تقدم حديث العما وان فيه انفتحت صور العالم والذي يقوم عليه الدليل
ان كل شي سوى الله تعالى حادث لم يكن ثم كان فينفي الدليل كون ما سوى الله في كينونة الحق الواجب الوجود لذاته فدوام الايجاد
لله تعالى ودوام الانفعال للممكنات والممكنات في العالم فلا يزال التكوين على الدوام والاعيان تظهر على الدوام فلا يزال الملا متداد
الخلا الى غير نهاية لان اعيان الممكنات توجد الى غير نهاية ولا تعمر اعيانها الا الخلا وقولنا فيما تقدم ان العالم ما عمر سوى الخلا نريد انه
ما يمكن ان يعمر ملا لان الملا هو العامر فلا يعمر في ملا وما ثم الا ملا وخلا فالعالم في تجديد ابدا في الاخرة لا نهاية لها ولولا نحن لما سمي
قيل دنيا وآخرة وانما كان يقال الممكنات وجدت وتوجد كما هو الامر فلما عمرنا نحن من الممكنات المخلوقة اماكن معينة الى اجل
من حين ظهرت اعياننا ونحن صورة من صور العالم سمينا ذلك الموطن الدار الدنيا اي الدار القريبة التي عمرناها في اول وجودنا الحيا
وقد كان العالم ولم نكن نحن ثم ان الله تعالى جعل لنا في عمارة الدار الدنيا اجلا ينتهي الينا ثم ننتقل الى موطن آخر يسمى آخرة فيها ما
في هذه الدار الدنيا ولكن تتميز بالدار كما هو هنا معمر متميز بالحال ولم يجعل للاقامة في تلك الدار اجلا ينتهي اليه مدة اقامتنا وجعل
تلك الدار محلا للتكوين دايما ابدا الى غير نهاية وبدل الصفة على الدار الدنيا فصار بهذا التبديل آخرة والعين واحدة وبقي من لا
علم له من الله بالامور في حيرة فعلى الحقيقة ما ثم حيرة في حق العلما بالله وبنسبة العالم الى الله فالعلما به في فرحة ابدا ومن عداهم
في ظلمة الحيرة تائهون دنيا وآخرة ولولا تجديد الخلق لوقع الملل في الاعيان لان الطبيعة تقتضي الملل وهذا الاقتضا هو الذي حكم
بتجديد الاعيان ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله ان الله لا يمل حتى تملوا فعين ملل العالم هو ملل الحق ولا يعلم من الملل
الا من لا كشف له ولا يشهد تجديد العالم مع الانفاس على الدوام ولا يشهد الله خلاقا على الدوام والملل لا يقع الا بالاستصحاب **فان قلت**
فالدوام على تجديد الخلق استصحاب والملل ما وقع مع وجود هذا الاستصحاب **قلنا** الاحكام الذاتية لا يمكن فيها تبدل والخلاق له
يخلق والعالم له ان ينفعل فلا يصح وجود الملل فالتقلب في النعيم الجديد لا يقتضي الملل فالتقلب فيه لانه شهود ما لم يشهد فخرج

وابتهاج وسرور ولهذا قال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء وجد ووجب الى غير نهاية فان الرحمة حكم لا عين اذ لو كانت عينا وجودا
لانتهت وضاقت من حصول ما لا يتناهى فيها وانما هي حكم في الموجودات عند وجود اعيان الموجود من الرحمن الرحيم والراسخون
في العلم يعني في العلم بالله يقولون آمنا به كل من عند ربنا الرحمة والرجوع وما يذكر الا اولوا الالباب وهم الغواصون الذين يستخرجون
لب الامور الى الشهادة العينية بعد ما كان مستترا ذلك اللب بالقشر الظاهر الذي كان به صونه **وهذا المنزل يحوي على تسعة**
الاف مقام هكذا الخبر الالهي منها الف مقام لطائفة خاصة ولطائفة اخرى ثلاثة الاف مقام ولطائفة اخرى خمسة الاف مقام
فارفع الطوائف الطائفة التي لها الف مقام ويليها في الرفعة الطائفة التي لها ثلاثة الاف مقام ويليها الطائفة التي لها خمسة الاف
مقام في الرفعة واعلى الطوائف من لا مقام له وذلك لان المقامات حاكمة على من كان فيها ولا شك ان اعلى الطوائف من له الحكم لا من
يحكم عليه وهم المحمديون لكون الحق عينهم وهو احكم الحاكمين وليس ذلك لاحد من الناس الا للمحمديين خاصة عناية الهية سبقت لهم
كما قال تعالى في امثالهم ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون يعني النار فان النار من جملة هذه المقامات فهم على الحقيقة
عن المقامات مبعدون فاصحاب المقامات هم الذين قد انحصرت همهم في الغايات ونهايات فاذا وصلوا الى تلك الغايات تجدد
لهم في قلوبهم غايات اخر تكون تلك الغايات التي وصلوا اليها بدايات لهذه الغايات الاخر فتحكم عليهم الغايات بالطلب لها ولينالوا
لهم هذا الامر ابدا واما المحمدي فما له هذا الحكم لان هذا الحصر فاتساعه اتساع الحق وليس للحق غاية في نفسه ينتهي اليها وجوده
فالحق مشهود المحمدي فلا غاية له في شهوده وما سوى المحمدي فانه مشاهد مكانه فان حالة يقام فيها لا مقام له وتجوز
عنه انتقاصا وكلا نبدله الحال عليه او اعلامه ويرى ان ذلك من غاية المعرفة بالله تعالى حيث وقر الحكم حقه بالنظر الى نفسه وكلمة
ربه وعيسى صلوات الله عليه وسلامه محمدي ولهذا ينزل في آخر الزمان وبه يختم الله الولاية الكبرى وهو روح الله وكلمته و

الحق لا تنقضي فليس للمحمدي غاية في خاطره ينتهي اليها **فاعلم** ان هذه المقامات المذكورة لا تدرك الا بعين الخيال اذا شوهدت
فان صورها اذا مثلها الله فيما شاء ان يمثلها متخيلة فيراها اشخاصا راي العين كما يرى المحسوسات بالعين كما يرى المعاني بعين البصيرة
فان لسلطانها اذا قلل الكثير وهو في نفس الامر كثير او كثر القليل وهو قليل في نفس الامر فانت تراه الا بعين الخيال الا بعين الحق وهو البصر نفسه
في الحالتين كما قال تعالى واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم في اعينهم وقال تعالى يرونهم مثليهم راي العين وما كان مثليهم في
الحس فلو لم تراهم بعين الخيال لكان ما رايت من العدد كذبا ولكان الذي ادرك غير صادق واذا كان الذي ادرك ذلك ادركه بعين الخيال كان
الكثير في القليل حقا لانه حق في الخيال وليس بحق في الحس كما ادرك اللبن في الخيال فشربته ولم يكن ذلك اللبن غير العلم فما رايته لبنا
وهو علم الا بعين الخيال والعلم ليس بلبن والتلقي ليس بشرب حسي وقد رايته كذلك ولو رايته بعين الحس لكان كذبا لانك رايت الامر
على خلاف ما هو عليه في نفسه فما رايته الا بعين الخيال في خاطر يقظتك وان كنت لا تشعر انت بذلك ولكن لكن هو في نفس الامر ان الله
صادق فيما يعلمه وهو في الخيال صدق كما رايته ولكن لك في تلقيك العلوم من الله بالضربة باليد وهو علم المضروب بتلك الضربة علم
الاولين والآخرين والعلم لا يحصل الا بالتعليم بالخطاب من المعلم او يخلق في النفس ضرورة وقد تحصل في حضرة الخيال بالضرب لا
بان يكون الضرب متغيرا متخيلا الا للمضروب في عينه متخيلا اذ كان في نوم او يقظة كصدق الذي يرى ذلك وهو الله تعالى كما قال
تعالى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى ولم تكن تسعى في نفس الامر وهكذا كلما تراه على خلاف ما هو عليه في نفسه ما تراه الا بعين الخيال حق
يكون صدقا ولهذا ايعبر كلما وقع من ذلك اي يجوز به العابر الى المعنى الذي اراد الله بتلك الصورة فلا تغفل عن مثل هذا العلم وفرق
بين الاعين واعلم انك لا تقدر على ذلك الا بقوة الهية يعطيها الله من شاء من عباده فتعرض لتحصيلها من الله فانك مخبر بما رايت انك رايته
بحسك ولم يكن الامر كذلك في العبارة فيما تراه كما يفعله المنصف الا ترى الصحابة رضي الله عنهم لو وفوا النظر الصحيح حقه واعطوا المراي
حقها الذي جهلوا في جبريل عليه السلام انه دحية الكلبي ولقالوا ان ثم روحانيا تمثل في صورة دحية حتى رايناه بعين خيالنا او معنى
تجسد والا فهو دحية الكلبي ادركناه بالعين الحسي فلم يجروا ولا اعطوا الامر الالهي حقه ثم الصادق الذي ما صدقوا فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو جبريل ثم عرفوا ما راوا وبما اذا راوا كما قالوا فيه لما تمثل لهم في صورة اعرابي مجهول عندهم حين جاء
ليعلم الناس دينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون من السائل فقالوا الله ورسوله اعلم لكونه ظهر في صورة مجهولة
عندهم فقال لهم هذا جبريل فان هذا الحديث بعد حديث دحية فقولهم الله ورسوله اعلم يحتمل انهم ارادوا احتمال المعنى والصورة
الروحية ويكون انسانا في نفس الامر وان كان هذا الحديث اولا فانما جهلوا انه انسان ولكن جهلوا اسمه ولمن ينتسب من قبائل العرب
فلا يعرف الراي انه ادركه ما ادركه بعين الخيال ما لم يعلم المدرك ما هو وما في الكون اعظم شبهة من التباس الحس بالخيال فان الانسان
اذا تمكن فيه هذا شك في العلوم الضرورية وان لم يتمكن فيه انزل بعض الامور غير منزلتها فاذا اعطاه الله قوة التفصيل ابان له عن الامور
اذا الها باي عين راها فيعلم ما هي اذا علم العين التي راها به من نفسه فاما على اهل علم هذا العلم وكثير من اهل الله من لا يجعل باله

لما ذكرناه ولو علم بنومه انه فيما يراه انه راه في حال نومه ما قال انه خيال فلم يراه في حال اليقظة مثل هذا او يقول انه راى محسوسا
بحسه الا ترى انه صلى الله عليه وسلم في صدق رؤياه انه ما يجري على نفسه حاله من جسده الا ويظهر ذلك له في صورة تجسده اذا هو نام
فيحكم على محسوسه بما علمه من صورة متخيلة فقيل له في الوضوء عندما نام ونفخ فلم يتوضا وصلى بالوضوء الذي نام عليه ان عيني تنام
ولا ينام قلبي فيقول انما انقلب الى عالم الخيال ورأى صورته هنالك وقد نام على طهارة فاداه ان تلك الصورة اخذت ما يجب الوضوء
فعرفان جسده المحسوس ما طرا عليه ما ينقض وضوءه الذي نام عليه ولهذا يقال في النوم انه يحدث ما هو حدث قد تحصل له هذا
المقام وكان بهذه الصفة ونام على طهارة وراى نفسه في النوم فلينظر في تلك الصورة المرئية التي هي عينه فان احس بحدث فما يقوم
بها من شيء يحدث بجسده النائم ان يكون منه ما ينقض الوضوء ما بعين ذلك الحدث والا كان يكون صورة تعريفا بانه احدث
فيتوضا اذا قام من نومه فان من الاحداث في النوم من يكون له اثر في الجسد النائم من الاحتلام في بعض الاوقات وكالذي
يرى انه يبول فيبول في فراشه فيستيقظ فيرى فيجد نفسه المحسوسة قد وقع ذلك منها وقد لا يوجد لذلك اثر فيكون تنبيها له
انه احدث هذا بطل للعلماء بهذه الصفة وقد كان مثل هذا الشيخ الضرير ابن ابي الربيع المالقي كان عصرا وكان يوم الاثنين خاصة
اذا نام فيها تنام عينه ولا ينام قلبه وهذا باب واسع المجال وهو عند علماء الرسوم غير معتبر ولا عند الحكماء الذين يزعمون انهم قد
علموا الحكمة وقد نقصهم علم هذه المرتبة على سائر المراتب ولا قدرها عندهم فلا يعرف قدرها ولا قوة سلطانها الا الله واهله من نبي
وولي مختص غير هؤلاء لا قدر لهذه المرتبة والعلم بها اول مقامات النبوة ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح وجلس
بين اصحابه يقول هل فيكم من راى رؤيا وذلك ليرى ما احدث الله البارحة في العالم وما يحدثه في المستقبل فقد اوحى به الحق
العبد الراي في منامه اما صريح وحي واما وحي في صورة يعلمها الراي ولا يعلم ما اريد بها ويعبرها رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما اراد بها فهذا كان من اهتمامه صلى الله عليه وسلم بهذه المرتبة المجهولة عند العلماء وما احسن تنبيه الله تعالى اولي الالباب منبها
واهل الاعتبار اذ قال هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء لمن الارحام ما يكون خيالا فيصور فيه المتخيلات كيف يشاء عن نكاح
معنوي وحمل معنوي يفتح الله في ذلك الرحم المعاني في اي صورة ما شاء ركبها فيريك الاسلام قبة والقرآن سمنا وعسلا والثبات
في الدين قيدا والدين قميصا سابغا وقصيرا اذا دعا ومحوله وتقاود نسا **ولقد رايت** لقاضي دمشق عند ما ولي وهو شمس الدين
احمد بن مهذب الدين خليل بن سعادة الخوبي سدده الله بملائكته وعصمه في احكامه قائلا يقول له في النوم ان الله قد خلع عليك ثوبا
نقيا سابغا فلا تدنسه ولا تقلصه واستيقظت فالله يجعله ممن حفظ الوصية الالهية والخيال من جملة الارحام التي تظهر فيه
الصور فهذه الحضرة الخيالية لما قبلت المعاني صورا قال الله فيها زين للناس حب الشهوات من النساء اي في النساء فصور الحب صورة
زينها لمن شاء من عباده واحبها النفسها وما احبها الغرض لانه تعالى ما زين له الا حب الشهوة فيما ذكره وعلقه لمن شاء من الشهوة فالحب
المطلق زين له ثم علقه بالشهوة فيما ذكره وعلقه لمن شاء في الشهوة ايضا في امر آخر وانما ذكر الشهوة لانها صورة طبيعية لان الخيال
حضرته الطبيعة ثم يحكم الخيال عليها فيجسدها اذا شاء فهذا فرع يحكم على اصله لانه فرع كريم ما اوجده الله اعظم منه منزلة ولا
حكما يسري حكمه في جميع الموجودات والمعدومات من محال وغيره فليس للقدرة الالهية فيما اوجدته اعظم وجودا من الخيال فيه
ظهرت القدرة الالهية والاقتدار الالهي وبه كتب على نفسه الرحمة وامثال ذلك فاوجب عموما وهو حضرة المجلى الالهي في القيمة وهي
الاعتقادات وهو اعظم شعائر الله على الله ومن قوة حكم سلطانه ما يثبته للحاكم كونهم لا يعلمون ما قال ولا يوفونه حقا وذلك
ان الخيال وان كان من الطبيعة فله سلطان عظيم على الطبيعة بما ايده الله به من القوة الالهية فاذا اراد الانسان ان ينجب ولده فليتم في
نفسه عند اجتماعه مع امراته صورة من شاء من اكابر الاولياء وان اراد ان يحكم امر ذلك فليصورها في صورتها على صورة حسن عمله
واخلاقه وان كانت صورته الحسية قبيحة المنظر فلا يصورها الا حسنة المنظر بحسن عمله واخلاقه كانه يجسد تلك المعاني
ويحضر تلك الصورة لامراته ولعينه عند الجماع ويستفرغ النظر في حسنها فان وقع للمراة حمل من ذلك الجماع اثر في ذلك
الحمل ما تخيلاه من تلك الصورة في النفس فيخرج المولود بتلك المنزلة ولا بد حتى انه ان لم يخرج كذلك فلامر طرأ في نفس الوالدين
عند نزول النطفة في الرحم لمزجها ذلك الامر عن مشاهدة تلك الصورة في الخيال من حيث لا يشعرون ويعبر عنه العامة بتوهم
المراة وقد يقع بالاتفاق عند الوقاع في نفس احد الزوجين او الزوجين صورة كلب او اسد وحيوان فيخرج الولد عند ذلك الوقاع
في اخلاقه على صورة ما وقع للوالدين من تخيل ذلك الخيال وان اختلفا فيظهر في الولد صورة ما تخيله الوالد وصورة ما تخيلت الام
حق في الحس الظاهر في الصورة او في الخلق وهم مع معرفتهم بهذا السلطان لا يرفعون به راسا في انشاء العلوم الالهية فانهم في
جبلتهم يطمعون في غير مطمع وهو التجرد عن المواد وذلك لا يكون ابدا لطف الدنيا ولا في الآخرة فهو امر اعني التجرد عن المواد يعقل
ولا يشهد وليس لاهل النظر غلطة اعظم من هذه ولا يشعرون بها ويتخيلون انهم قد حصلوا وهم في الغاية فيقطعون اعمارهم

في تحصيل ما ليس بالامكان حصوله لانه ممتنع لنفسه ولهذا لا يسلم عقل من حكم ولا خيال وهو في عالم الملائكة والارواح امكانا فلا يسلم روح ولا عالم الا الله من امكان يقع له في كل ما يشهده لان كل ما سوى الله حقيقته الامكان والذي لا يزول عن حكم نفسه ولا يرى ما يراه من قديم ومحدث الا بنفسه فيصحبه الامكان دائما ولا يشعر به الا من علم الامر على ما هو عليه فيعقل التجريد وهما ولا يقدر عليه في نفسه لا نلبيسه وهنا زلت اقدام الكثيرين الا اهل الله خاصة فانهم علموا ذلك باعلام الله الا ترى وفقك الله زكريا لما دخل على مريم المحراب وهي بتول محررة وقد علم زكريا ذلك ورأى عندها رزقا اتاها الله فطلب من الله عند ذلك ان يهبه ولدا حين تعشق بها لما فقال رب هب لي من لدنك يقول من عندك عندية رحمة ولين وعطف ذرية طيبة انك سميع الدعاء ومريم في خياله من حيث مرتبتها وما اعطاها الله فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب فانه دخل المحراب عندها ووجد عندها الرزق ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وهو الكمال لان مريم كملت فكمل يحيى بالنبوة وحصورا وهو الذي اقتطعه الله عن مباشرة النساء كما اقتطع مريم عن مباشرة الرجال واسمها حنه ومريم لقب لها لما ذكرناه فانظر ما اثر سلطان الخيال من زكريا في ابنه يحيى حتى استفرغت قوة زكريا في حسن ما كانت عليه مريم مما اعطاها من المنزلة ونبيا من الصالحين فما عصى الله قط وهو طالب الانبياء كلهم ان يدخلهم الله برحمته في عباده الصالحين وهم الذين لم يقع منهم معصية قط كبيرة ولا صغيرة فما رايت اعجب من حال زكريا عليه السلام وما رايت من ظهر فيه سلطان الانسانية مثله هو الذي يقول رب هب لي من لدنك ذرية طيبة فاسأل الحق تصور الوقوع ولا بقوله انى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر واين هذه الحالة والقالة من تلك الحالة والقالة فان لم يكن قرينة حال جعلته ان يقول مثل هذا حتى يقال له في الوحي كذلك يفعل الله ما يشاء فيكون قصده اعلام الله بذلك حتى يعلم غيره ان الله يفعل ما يشاء في المعتاد ان يخلقه كما وقع وان كان ذلك القول من نفسه وقد اعطته الانسانية قوتها فان الانسان بذاته كما ذكر الله في كتابه فما ذكره الله في موضع الا وذكر عند ذلك صفة نقص تدله على خلاف ما خلق له ان الله خلق الانسان في احسن تقويم وهو انه خلقه الله لم تعالى ثم رده الى اسفل سافلين ليكون له الرقي الى ما خلقه الله له ليقع الثناء عليه بما ظهر منه من رقيه فمن الناس من بقي في اسفل سافلين الذي رد اليه وانما رد اليه لانه منه خلق ولولا ذلك ما صح رده وليس اسفل سافلين سوى حكم الطبيعة التي منها نشأ عنها ما انشأ الله صورة جسده وروحه المدبر له فرده الى الاصل ما خلقه منه فلم ينظر ابتداء الا الى طبيعته وما يصلح جسده واين هو من قوله بل من معرفة صحيحة

واعلم ان في حضرة الخيال في الدنيا يكون الحق محل تكوين العبد فلا يخطر له خاطر في امر الا والحق يكونه في هذه الحضرة لتكوينه اعيان العبد في هذه الحضرة من مشيئة الحق فان العبد ما يشاء الا ان يشاء الله فان شاء الحق الا ان يشاء العبد في الدنيا ويقع بعض ما يشاء العبد في الدنيا في الحس واما في الخيال فكمشيئة الحق في النفوذ فالحق مع العبد في هذه الحضرة على كل ما يشاء كما في الاخرة في عموم حكم المشيئة لان باطن الانسان في الدنيا هو ظاهره في الاخرة فلذلك يكون من مشيئته كل شيء اذا اشتهاه فالحق في تصريف الانسان في الحضرة وفي الاخرة بمشيئة العبد كما هو العبد في مشيئته تحت مشيئة الحق فالحق مشتغل الا مراقبة العبد ليوجد له جميع ما يريد ايجاده في هذه الحضرة في الدنيا وكذلك في الاخرة والعبد تبع للحق في صورة التجلي فان تجلى الحق في صورة الا انصبغ بها فهو يتحول في الصور لتحول الحق والحق يتحول للايجاد لتحول مشيئة العبد فالحضرة الخيالية في الدنيا خاصة وفي الاخرة وفي الجنة عموما

ولما خلق الله همما فعالة في الوجود وهمما غير فعالة في الوجود فالمصطفى بين ذلك التفاضل في الهمم كما ظهر التفاضل في جميع الاشياء حتى في الاسماء الالهية والهمم الفعالة في الدنيا قد تفعل فيهم غير اصحابها وقد لا تفعل مثل قوله تعالى فيما لا تفعل انك لا تهدي من احببت فبعض الهمم الفعالة والمنفعلة قد لا تنفعل بهمة فعالة فيريد منها ان تريد امرا فلا يريده من يريد منه ان يريده لان الهمم تتقابل الجنسية فلهذا قد لا تؤثر فيها فاذا تعلقت بغير الجنس اثرت كل همة فعالة ولا بد واما في جنسها الهمي فالهمم قد ينفعل لها بعض الهمم وقد لا ينفعل وقد ظهر ذلك في الرسل صلوات الله عليهم واتباعهم يريد الرسول من مخصوص ان يريد الاسلام فيريده فيسلم ويريد من آخر ان يريد الاسلام فلا يريده ولو تعلقت همة الرسول بتحريك الالسنة بالشهادة بالتوحيد من غير ارادة الباطن بها لوقعت عموما ولكن لا تنفع لصاحبها وان كانت تنفع اللسان فان لسانه ما عصى الله من حيث نفسه وانما وقع فيه المخالفة لانه من محركه المريد لتحريكه فهو مجبور حيث لم يعط الدفع نفسه لكونه من آلات النفس فهو الطائع من ذاته ولو فتح الله سمع صاحبه لنطق اللسان الذاتي اذا حمله النفس يتلفظ بمخالفة ما اراد الشرع ان يتلفظ به لبهت فلهذا قلنا ان المخالفة ظهرت فيه للجبر لا منه فانه طائع بالذات شاهد عدل على محركه كما ورد يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون بها وكذلك كل جارحة مصرفة من سمع وبصر وفؤاد وجلد وعصب وفرج ونفس وحركة والناس في غفلة عما يراد بهم في عماية عما هم عليه فالانسان سعيد من حيث نشأته الطبيعية ومن حيث نشأة نفسه الناطقة بانفراد كل نشأة عن صاحبتها وبالمجموع ظهرت المخالفة وما عين المخالفة الا التكليف فاذا ارتفع التكليف حيث ارتفع الحكم

بالمخالفة

بالمخالفة وبقيت الا موافقة دائمة وطاعة ممكن لواجب مستمرة كما هو في نفس الامر في وقت المخالفة مطيع للمشيئة مخالف للامر الوارد بسطة للحسد في الجنس

وفي هذا المنزل من العلوم علم توحيد الحق وتصديق المخبرين عن الحق وهم التراجمة السفراء من بشر وملك وخاطر وعلم الفرقان بالعلم بما تميزت به الاشياء وهذا علم التوحيد العام الذي يسري في كل واحد واحد من العالم وفيه علم الكشف الالهي وفيه علم التناسل الذي لا ينقطع دنيا ولا اخرة وفيه علم الحضرة التي وقع فيها التشبيه بين الاشياء والاشتراك في الصورة وفيه علم ما يتفرد به الحق من العلم دون الخلق مما لا يعلمه الخلق الا باعلام الله وفيه علم الميل والاستقامة وفيه علم الجمع المنفصل وفيه علم العوائد ولماذا ترجع وما اثر تكرارها والاعادة تكرار في الامر مشكل وسبب اشكاله ذكر الحق العادة والاعادة والكشف يعطي عدم الاعادة في الكون الا الاعادة في نشأة الآخرة فان تلك الاعادة حكم الهي في حق امر ما مخصوص بمنزلة من خرج من داره ثم عاد اليها فالدنيا الدار والخارج الداخل وما ثم الا انتقال في حال الظهور اعيانه مع صحة اطلاعنا ان الخارج من الدار عاد الى داره فعلمنا متعلق الاعادة وفيه علم المفاضلة بالذات وفيه علم نعوت اهل الله وفيه علم ما يشترك فيه الحق والعالم بالله وما ثم العالم بالله غير انه من العلماء من يعلم انه عالم بالله ومن الناس من لا يعلم انه عالم بالله وهو على علم بمن يشهده ويعاينه ولا يعلم انه الحق فلو سألته هل تعلم الله لقال لا فلو سألته فيما شهده هل تعلم هذا الذي شهدته من حيث ما هو مشهود لك يقول نعم فيقال له من هو فيقول هذا الذي اشهده فيقال له فمن يقول لا ادري فاذا قيل له هو كذا اي هو الله بالاسم الذي يعرفه به ولكن ما عرف ان هذا المشهود هو مسمى ذلك الاسم فما جهل الا حمل هذا الاسم على هذا المشهود فقد كان موصوفا بعلم الاسم وموصوفا بعلم المشهود من حيث ما هو مشهود له وما استطاع الا كون هذا المشهود مسمى ذلك الاسم المعلوم وفيه علم انقياد الخلق الى الحق وانه نتيجة من انقياد الحق للخلق لطلب الممكن الواجب فانقاد له الواجب فيما طلبه فاوجده ولم يكن شيئا وفيه علم سبب الاختلاف الواقع في العالم مع العلم بما يوجب رفع الاختلاف فالذي حكم على العلم مع قوة سلطانه وفيه علم الاقتدار وما سببه الذي اظهره وفيه علم ما هو العمل والكسب والفرق بين الكسب والاكتساب لان الله ميز بين الكسب والاكتساب باللام وبعلى وفيه علم الاختبار الالهي وفيه علم متى يستند الى الضد فيكون الضد رحمة لضده مع انه عدو له بالطبع وفيه علم التحجير على الخوض في الله وفيه علم الاحاطة بلا احاطة مشاهدة باحاطة تلبس في اي خزانة ادخرت الى وقت شهودها وما حكمها بعد شهودها في نفسها وفيما يعود منها على العامل لها وفيه علم ما للحضرة التي تقلب الحقائق ولا تنقلب نفسها وهي من جملة الحقائق وفيه علم المناسبات وفيه علم ما يرجع اليه في الحكم مما لا يتصف بالتولي ومع ذلك فله الفضل في بعض القضايا وهو اسراع وامثاله وفيه علم الغاية التي يطلبها الرسل من الله في هذه الدار وفيه علم النيابة الالهية في التكوين وفيه علم غريب يتعلق بالمحبة وهو الزهد في المحبوب من اجل المحبوب مع اتصافه بالحب للمزهود فيه وبقاء ذلك الوصف عليه وفيه علم الاعتصام وفيه علم البياض والسواد ولبعض الصوفية كتاب فيه سماه البياض والسواد وفيه علم بعض فضل الامم بعضهم على بعض وفضل هذه الامة المحمدية على سائر الامم وهل من امة محمد صلى الله عليه وسلم من كان قبل بعثه فرآه في كشفه وآمن به فاتبعه في قدر ما كشف له منه وهل يحشر من هذه صفته في امته او يحشر امة وحده او كان مما اعطاه هذا الكشف متبعا الشرع نبي خاص كعيسى او من كان من الرسل فرأى مشاهدة ان الشرع الذي جاء به ذلك النبي الخاص الذي هذا اتبعه انه نائب فيه عن محمد صلى الله عليه وسلم وان ذلك شريعة قابلة على انه شرع محمد صلى الله عليه وسلم وان ذلك الرسول مبلغ عنه ما امر به من الشرع فهل يحشر مثل هذا في امة محمد صلى الله عليه وسلم او يكون من امة ذلك النبي أنفذ اذا اتفق ان يحشر في امة ذلك الرسول ثم دخل الجنة ونال منزله هل ينالها في منازل هذه الامة المحمدية ولا ينزل فيها الا في منازل اتباع ذلك الرسول وامته او له في منازل ذلك الرسول مع امته منازل من حيث ما هو متبع وله منازل مع الامة المحمدية من حيث ما اتبعه بما اعطاه الكشف الذي ذكرناه وفيه علم الصحبة ومن يصحبك بالصفة ومن يصحبك بالوجه ومن يصحبك لك ومن يصحبك لنفسه ومن يصحبك لله ومن اولى بالصحبة ومن يصحب الله ومن له مقام ان يصحب ولا يصحب احد او الفرق بين الصحبة والصاحبة وفيه علم المقامات والاحوال وفيه علم نعم وبئس وفيه علم الجزاء في الدنيا وفيه علم اتصاف العالم بالاستفادة فيما هو به عالم وفيه علم اصناف المقربين ودرجاتهم في القربة من كل امة وفيه علم من يريد الله ومن يريد غير الله وما يتعلق الارادة وهل يصدق من يقول انه يريد الله او لا يصدق وفيه علم الالتباس في الموت ومن اتصف بالضدين وفيه علم الاسد رايح وفيه علم ما يقبله الحق من النعوت ولا ينبغي ان تنسب اليه لكونها في العرف والشرع صفة نقص في الجناب الالهي وهي شرف رفعة في الحق

الباب الثاني والثمانون وثلثمائة

في معرفة منزل الخواتم وعدد الاعراس الالهية والاسرار الاعجمية وهو من الحضرة الموسوية

علم البرازخ علم ليس يدركه ◦ الا الذي يجمع الاطراف والوسطا ◦ له النفوس به في كل نازلة ◦ كونية فيه في العالمين سطا

وان اراد بشخص نعمة قبضا ● وان اراد بشخص نعمة بسطا ● ان اقسط الحق في ميزان رحمته ● بالعالمين تراه فيه قد قسطا

اعلم انه لما كانت الخواتم اعيان السوابق علمنا ان الوجود في الصور دائرة انعطف ابدها على ازلها فلم يعقل

الا ازلا وعقل المالك ولا عقل رب الا وعقل المربوب ولكل معقول رتبة ليست عين الاخرى كما تمتاز بين الخاتمة والسابقة تمتاز معقولا به يقال عن الواحدة سابقة وعن الاخرى خاتمة وانما قلنا ان الخاتمة عين السابقة انما ذلك في الحكم على المحكوم عليه وبالمحكوم به

عليه تبينت الخاتمة من السابقة واعلم ان الاعراس على قسمين عرس بعقد وعرس بعقد ودخول وعرس بدخول بلا عقد والعقد عبارة عما يقع عليه رضى الزوجين والدخول هو طلب الوجود لذة او ايجاد عين والدخول بلا عقد عرس الاماء ولما لم يكن في الانكحة افضل من نكاح الهبة لانه لا عن عوض كالاسم الواهب الذي يعطي لينعم اختص به لفضله افضل الخلق وهو محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى وامرأة مومنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك من دون المومنين وكل نكاح خارج عما ذكرناه فهو سفاح لا نكاح اي بمنزلة الشيء السائل الذي لا ثبات له لانه لا عقد فيه ولا رباط ولا وثاق ثم

نرجع ونقول فاما الخواتم فتعيينها الاجال ولولا ذلك ما كان لشيء خاتمة لان الخاتمة انتهى الموصوف بها وكل خاتمة سابقة ولا ينعكس فمن نظر الى دوام تنزل الامر الالهي واسترساله قال ما ثم خاتمة ومن نظر الى الفصل بين الاشيا في التنزل قال بالخواتم في الاشيا لكون الفصول تبينها امثال ذلك ولكن كل هذا في عالم الانقسام والتركيب فاذا نظرت في القران مثلا من الكلمتين والايتين والسورتين فتقول من وجود الفصل المميز بين الامرين فان وقع بين الكلمتين فخاتمة الاولى حرف معين وان كانت اية فخاتمة الاولى كلمة معينة وان كانت سورتان فخاتمة الاولى اية معينة وان كان امرا حادثا قبل اجله كذا في الدنيا الا ان كل ما في الدنيا يجري لاجل مسمى فتنتهي فيه المدة بالاجل فخاتمة ذلك الشيء ما ينتهي اليه حكمه فانتهاء الانفاس في الحيوان اخر نفس يكون منه عند انتقاله الى البرزخ ثم تنتهي المدة في البرزخ الى الفصل بينه وبين البعث ثم تنتهي المدة في القيمة الى الفصل بينها وبين دخول الدارين ثم تنتهي المدة في النار فيمن هو فيها من اهل الجنة الى الفصل الذي بين الاقامة فيها والخروج منها بالشفاعة والمنة ثم تنتهي المدة في عذاب اهل النار الذين لا يخرجون منها الى الفصل من حال العذاب ومن حصول الرحمة التي وسعت كل شيء فينتعمون في النار باختلاف امزجتهم كما قد ذكرناه ثم لا يبقى بعد ذلك اجل ظاهر بالمدة ولكن اجال خفية دقيقة وهو ان المحدث الدائم العين من شانه تقلب الاحوال عليه ليلزمه الافتقار الى دوام الوجود له دائما فلا تفارق احواله الاجال فلا تزال في احواله بين سابقة وخاتمة واما الايمان فسابقته لا اله الا الله وخاتمته اماطة الاذى عن الطريق فعبر الشارع صلى الله عليه وسلم عن السابقة بالاعلى وعن الخاتمة بالادنى فلا اعلى فيه من التوحيد ولا ادنى فيه من اماطة الاذى عن الطريق ومن ذلك طريق التوحيد فان الذي يوذي في طريقه الشرك الجلي والخفي فالخفي الاسباب وهي بين خفي واخفى فالاخفى الاسباب الباطنة والخفي الاسباب الظاهرة والجلي نسبة الالوهية الى المحدثات فيميط الموحد هذا كلها عن قلبه وقلب غيره فانها اذى في طريق التوحيد وكل اذى في طريقه من طريق الايمان يحجب الصفة التي تسمى ايمانا فما يضادها يسمى اذى في طريقها فالذي يزال به الاذى من تلك الصفة المعينة هو خاتمة تلك الصفة كان ما كان ولا خاتمة لحكم الله في عباده بالجملة ولا اطلاق ولا سابقة فان العدم الذي للممكن المتقدم على وجوده لم يزل مرجحا بغرض الوجود الامكاني له وهو علم دقيق خفي تصوره وهو سهل فينا ممتنع لانه سريع التفلت من الذهن عن التصور فليس الحدوث للممكن الا من حيث وجوده ما عن جميع النظار وعندنا ليس كذلك وانما الحدوث عندنا في حقه كون عدمه ووجوده لم يزل مرجحا على كل حال لانه ممكن لذاته وان كان بعض النظار قد قال حدوثه ليس سوى امكانه ولكن ما بين هذا الذي بينته في ذلك فتطرق الاحتمال الى كلام هذا الحاكم فانه يحتمل ان يكون عنده من اسماء الترادف فيكون كونه يسمى حادثا كونه يسمى ممكنا ويحتمل ان يريد ما اردناه من كون العدم الذي يحكم عليه بانه لذاته هو عندنا مرجح لم يزل فان توسعنا في العبارة مع النظار لم نقل ان عدم الممكن لنفسه لانه لو كان العدم له صفة نفسية لاستحال وجوده كما يستحيل وجود المحال ولكن كنا نقول بتقدم العدم له على الوجود لذاته لا ان العدم وبينهما فرقان عظيم ولكن ليس من هنا فيه الا ان عدمه لم يزل مرجحا ووجود الممكن له سابقة لكونه لم يكن له ثم كان ولكن من حيث عينه اذا كان قائما بنفسه لا من حيث صورته فلا خاتمة له في عينه وله الخواتم في صورته بالامثال والاضداد فكل حادث سوى الاعيان القائمة بانفسها فله سابقة وخاتمة لكن سابقته عين خاتمته لانه ليس له في كونه غير زمان كونه خاصة ثم ينعدم لنفسه وانما تتميز السابقة فيه من الخاتمة بالحكم فتحكم عليه بالوجود بالسابقة وبالعدم في الخاتمة وفي عينه سابقته عين خاتمته لانه ليس له

وجود في الزمان الثاني من زمان وجوده فافهم واعلم ان السالك اذا وصل الى الباب الذي يصل اليه كل سالك بالاكتساب فاخر قدم في السلوك هو خاتمة السالكين ثم يفتح الباب فتخرج العطايا والمواهب الالهية بحكم العناية والاختصاص لا بحكم الاكتساب وهو الباب الالهي فبعد كله لا رد فيه البتة بخلاف ابواب المخلوقين فان كل باب اذا وصلت اليه امكن الرد والقبول جميعا

غير

غير باب الاله فهو قبول ● للذي جاءه سميعا مطيعا ● والذي رد ان تحقق فيه ● انما الباب خر ثم صريعا ● فيناديه ربه لبيك يا
ان بابي لمن يريد خشوعا ● لو تفطنت حين جئت اليه ● كنت عاينت فيك امرا بديعا ● انت انت ليس انت سواء ● فاسكب الدمع للفراق دموعا

ولما وصلت في جملة الواصلين من اهل زماني الى هذا الباب الالهي وجدته مفتوحا ولا حاجب عليه ولا بواب فوقفت عنده الى ان خلع علي خلعة النبوة الموروثة ورايت خوخة مسدودة فاردت قرعها فقيل لي لا تقرع فانها لا تفتح فقلت لاي شيء وضعت قال لي هذه الخوخة التي اختص بها الانبياء والرسل ولما اكمل الدين اغلقت ومن هذا الباب كان يخلع على الانبياء خلع الشرائع ثم التفت فالتفا فرايته جسما شفافا فانكشف ما وراءه فرايت ذلك الكشف عين الفهم الذي للورثة في الشرائع وما يودي اليه اجتهاد المجتهدين في الاحكام فلازمت تلك الخوخة والنظر من وراء ذلك الباب فتجلت لي من خلفه صور المعلومات على ما هي عليه فذلك عين الفتح الذي يعين العلماء في بواطنهم ولا يعلمون من اين حصل لهم الا ان كوشفوا على ما كوشفنا به فالنبوة العامة لا تشريع معها والنبوة الخاصة التي بابها تلك الخوخة هي نبوة الشرائع فبابها مغلق والعلم بما فيها محقق بالرسول ولا نبي فشكرت الله على ما فتح من المنن في السر والعلن فلما اطلعت الى الباب الذي يصل اليه السالكون الذي منه تخرج الخلع لهم رايت منه شكر الشاكرين كالصور التي تجلت لنا خلف الخوخة والظاهر منهم الشكر كالخوخة فلم ار شكرا الا الواحد من خلف الكمات الظلمة فلم اجد في تلك الحالة مساعدا لي على الشكر فقلت اخاطب ربي

اذا رمت شكرا لم اجد لك شاكرا ● وان انا لم اشكر اكون كفورا ● سترت عيون الخلق بالسبب الذي ● ذكرت فلم انس عليك عبورا
لقد بلغت عنك التراجم غيرة ● امرت بها عبدا بتلك خبيرا ● لذلك لم تشهد ولم تك ظاهرا ● ولو كنت مشهود الكنت غفورا
وقد قلت في التلبيس في الملك الذي ● بعثت شخيصا للانام بشيرا ● فكيف لنا والعلم والامر لم يزل ● على حالة الامكان منك ظهيرا

فكان محمد صلى الله عليه وسلم عين سابقة النبوة البشرية بقوله معرفا اياها كنت نبيا وادم بين الماء والطين وهي عين خاتم النبيين لقوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين لما ادعي فيه انه ابو زيد تبنيه تعالى ان يكون ابا لاحد من الرجال لرفع المناسبة وتميز المرتبة الا ترى انه صلى الله عليه وسلم ما عاش له ولد ذكر من ظهره تشريفا له لكونه سبق في علم الله انه خاتم النبيين وقال صلى الله عليه وسلم ان الرسالة يعني البعثة الى الناس للتشريع لهم والنبوة قد انقطعت اي ما بقي من يشرع له حكم من عند الله نكون عليه ليس هو شرعنا الذي جئنا به فلا رسول بعدي ياتيهم بشرع يخالف شرعي الى الناس ولا نبي يكون على شرع ينفرد به من عند ربه فيكون عليه فصرح بانه خاتم نبوة التشريع ولو اراد غير ما ذكرناه لكان معارضا لقوله ان عيسى ينزل فينا حكما مقسطا يؤمنا منا اي بالشرع الذي نحن عليه ولا نشك انه رسول ونبي فعلمنا انه صلى الله عليه وسلم اراد انه لا شرع بعده ينسخ شرعه ولا دخل في هذا القول كل انسان في العالم من زمان بعثته الى يوم القيمة في امته فالخضر والياس وعيسى عليهم السلام من امته صلى الله عليه وسلم الظاهرة ومن آدم الى زمان بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم من امته الباطنة فهو

النبي بالسابقة وهو النبي بالخاتمة فظهر في رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السابقة عين الخاتمة في النبوة واما خاتمة عيسى عليه السلام فلمختام دورة الملك فهو آخر رسول ظهر وظهر بصورة آدم في شفعه حيث لم يكن عن اب بشري ولم يشبه الابناء اعني ذرية آدم في النشاة فانه لم يلبث في البطن اللبث المعتاد فانه لم ينتقل في اطوار النشاة الطبيعية بمرور الازمان المعتادة بل كان انتقاله يشبه البعث يعني احياء الموتى يوم القيمة والزمان القليل على صورة ما جاء فاعلها في الزمان الكثير فانه داخل تحت عموم كما بداكم تعودون في التناسل والتنقل في الاطوار ثم ان عيسى اذا نزل في الارض في آخر الزمان اعطاه ختم الولاية الكبرى من آدم الى آخر نبي تشريفا لمحمد صلى الله عليه وسلم حيث لم يختم الله الولاية اعني الولاية العامة في كل امة الا برسول تابع له صلى الله عليه وسلم فله ختم دورة الملك وختم الولاية العامة فهو من الخواتم في العالم واما ختم الولاية المحمدية وهو الختم الخاص لولاية امة محمد صلى الله عليه وسلم الظاهرة فيدخل في حكم ختميته عيسى عليه السلام وغيره كالياس والخضر وكل ولي لله تعالى من ظاهر الامة فعيسى وان كان ختما فهو مختوم تحت ختم هذا الخاتم المحمدي وعلمت حديث هذا الخاتم المحمدي بفاس من بلاد المغرب سنة اربع وتسعين وخمسمائة عرفنيه الحق واعطاني العلامة ولا اسميه ومنزلته من رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلة شعرة واحدة من جسده صلى الله عليه وسلم ولهذا يشعر به اجمالا ولا يعلم تفصيلا الا من اعلمه الله به او من صدقه ان عرفه بنفسه في دعواه ذلك فلذلك عرفنا انه شعرة من الشعور ومثال الشعور انه يرى بابا مغلقا على بيت او صندوق مغلقا فيحس فيه بحركة توذن ان في ذلك البيت حيوانا ما لكن لا يعلم اي نوع من انواع الحيوان او شيء انه انسان ولا يعرف له عينا فيفصله عن غيره كما تعلم بثقل الصندوق انه يحوي على شيء ثقله لا يعلم ما هو من ذلك الشيء المختزن في ذلك الصندوق مثل هذا يسمى شعورا لهذا الخفا واما ختم الاسماء الالهية فهو عين سابقتها وهو الهو وهو مثل قوله هو الله الذي لا اله الا هو فبدا بهو وانى بالاسم الله المحيط بجميع الاسماء التي تاتي مفصلة ثم بالنفي فنفى ان تكون هذه المرتبة لغيره ثم اوجبها لنفسه بقوله الا هو فبدا بهو وختم بهو فكل ما جاء من تفصيل اعيان الاسماء الالهية فقد دخل تحت اسم الله الاتي بعد قوله هو فان كلمة هو اعم من كلمة الله لانها تدل على الله وعلى كل غائب وكل من له هوية وما ثم الا من له هوية سواء كان المعلوم او المذكور حقا

او بعد وما **واما الخواتم** التي على القلوب فهي خواتم الغيرة الالهية فاختم بها الاسم الغيور وهو قوله عليه السلام في الله انه غيور ومن غيرته حرم الفواحش وجعل الفواحش ظاهرة وباطنة فقال تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن فختم الله على كل قلب ان يدخله من ربوبية الحق فيكون نعتا له فالحر يجد في قلبه انه رب الهي بل يعلم كل احد من نفسه انه فقير محتاج ذليل قال تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار فلا يدخله كبرياء الهي اصلا فجعل البواطن كلها في كل فرد فرد مختوما عليها ان لا يدخلها تأله ولم يعصم الالسنة ان تتلفظ بالدعوى بالالوهة ولا عصم النفوس ان تعتقد الالوهة في غيرها بل هي معصومة ان تعتقدها في نفسها الا في امثالها لانه ما كل احد عالم بالامور على ما هي عليه ولا يعلم كل احد ان الامثال حكمها في الماهية واحد فهذه الخواتم قد انحصرت في تفصيل ما ذكرناه من انواعها **واما الاعراس الالهية** على تفصيل ما ذكرناها في اول الباب فهي مشتقة من التعريس وهو نزول المسافر في منزله معلومة في سفره والاسفار معنوية وحسية فالسفر الحسي معلوم والسفر المعنوي ما يخطر للقلب من المعاني دائما ابدا اعني التتالي والتتابع فاذا امرت بهذا القلب عرست به فكان منزل التعريس وانما عرست به لتعطيه حقيقة ما جاءت به وانما نسبت الى الله لان الله هو الذي اسفرها ولظهرها لهذا القلب وجعله منزلة لها نفوس فيه وهي الشؤن التي قال الحق عن نفسه انه فيها في كل يوم فالعالم في سفر على الدوام دنيا وآخرة لان الحق في شؤن الخلق على الدوام دنيا وآخرة والقلب محل التعريس لهذه المعاني التي يسفرها الحق لقلوب عباده فيعرس فيها ليطلعه الله على ما اراد ان يعلمه ذلك القلب فامن نفس الا وللقلب خاطر الهي قد نزل به على اي طريق سلك لكن بعض القلوب تعرف من عرس بها من الخواطر وقد لا تعرف من اي طريق جاء لانها ما شعرت به حتى نزل ذلك الخاطر في القلب وبعض الناس لهم استشراف على افواه السكك التي تاتي عليها هذه الخواطر التي تنزل بقلب هذا الشخص وتعرف كل طريق وتميز من صاحبه فاذا اقبل الخاطر عرف من اي طريق اقبل فاذا انزل به قابله من الكرامة على قدر ما يعرف فانه لكل طريق حكم ليس للطريق الآخر وهذا كله اعني الذي ذكرناه من المراعاة انما ذلك في زمان التكليف فانه الذي وضع الطريق واوجب الاحكام فاذا ارتفع التكليف في النشأة الآخرة توحدت الطرق فلم يكن غير طريق واحدة فلا يحتاج عليه في النازل عليه من الله المرسل في تقلبه الى تمييز اصلا فانه ما ثم من يتميز لاحدية الطريق ولا يكون العرس بالعقد وما فصلناه في ذلك في اول الباب الا في زمان التكليف وهو زمان الحياة الدنيا من اول وجوب التكليف فاعلم ذلك فاذا كان الحق منزله تعريسا وهو ما ذكر عن نفسه ان العبد يتحرك بحركة يتحد بها ربه فلما قال عن نفسه وعين هذه الحركات واما ما لحق عرفناها من كتابه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم عرفناه هذا العبد بحسب ما انزله اليه من هذه الحركات الموجبة لهذه الاحكام التي وصف الحق بها نفسه انه يظهر بها اذا اتى بها العبد وهذا حكم اثبته الحق ونفاه دليل العقل فعلمنا ان العقول قاصر عما ينبغي لله وانه لو الزم الانصاف للزم حكم الايمان والتلقي وجعل النظر والاستدلال في الموضع الذي جعله الله فلا يتعدى به من طريقه الذي جعله الله له وهو الطريق الموصل الى كونه الها واحدا لا شريك له في الوهيته ولا يتعرض لما هو في نفسه واما استدلال القاصر الذي يريد ان يحكم به بقوله انه ما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث بتقسيم في ذلك فاذا سلمنا لم يقدح فيما نريد فانا نقول له من قال لك ان الحق بهذه المثابة وهو قولك كل ما لا يخلو عن الحوادث في نفسه فمن قال ان هذه في الوجود مخصوصة انما ذلك حكم فيما لا يخلو عن الحوادث لا فيمن يخلو عن الحوادث واما تقسيمك الاخر على هذه الحوادث وهو قولك انه اذا خلا عنها ثم قبلها فلا يخلو اما ان يقبلها لنفسه او لامر آخر ما هو نفسه فان قبلها لنفسه فلا يخلو عنها واذا لم يخل عنها فهو حادث مثلها ونقول له ما الحوادث كلها فيستحيل دخولها في الوجود لانها لا تتناهى وانت تعلم ان الذي يقبل الحوادث قد كان لا يخلو من حادث معين مع وجود نفسه ثم قبل ذلك الحادث لنفسه لانه لو لا ما هو على وصف يقبله ما قبله فقد عري وخلي عن ذلك الحادث بعينه مع وجود نفسه فما من حادث تعرضه الا وتعقل وجود نفسه القابل له ذلك الحادث غير موجود وان لم يخل عن الحوادث فلا يلزم ان يكون حادثا مثلها مع قبوله لها لنفسه فالحق قد اخبر عن نفسه انه يحب عبده اذا سأله ويرضى عنه اذا ارضاه ويفرح بتوبة عبده اذا تاب فانظر يا عقل لمن تنازع ومن المحال ان يصدقك ويكذب نفسه وناخذ عنك الحكم عليه وانت عبد مثلي ونترك الاخذ عن الله وهو اعلم بنفسه فهو الذي نعت نفسه بهذا كله وجعل حقيقة هذا كله عجزه وماهيته ولكن نجهل النسبة الى الله في ذلك لجهلنا بذاته وقد منعنا وحجر علينا التفكر فيها وانت يا عقل انظر كن تريد ان تعلم حقيقة ذات خالقك لا تتبع في غير ميدانك ولا تتعدى في نظرك مرتبة ولا تتعرض للذات جملة واحدة فان الله قد ابان انه محل منزلة التعريس لحركات عباده في اسفارهم واحوالهم فتتفطن ان كنت ذا عقل سليم ثم انه لا يلزم اذا كان الامر عندك قد حدث ان يكون حادثا ذلك الامر في نفسه لا عقلا ولا عرفا ولا شرعا فانك تقول قد حدث اليوم عندنا ضيف وهو صحيح حدوثه عندك لا حدوث نفسه في ذلك الوقت بل قد كانت عينه موجودة منذ خمسين سنة ومع هذا فلا يحتاج اليه لبيانه ووضوحه ممن اراد الدخول على الله يترك عقله ويقدم بين يديه شرعه فان الله لا يقبل التقييد والعقل تقييد بل له التجلي في كل صورة كما انه ان يركبك في اي صورة شاء والحمد لله الذي ركبنا في الصورة التي ترتضيه سبحانه

الاسفار معنوية وحسية ٤٥٦

فمن اراد الدخول على الله فليترك عقله ٩٨٤

بصورة

٧٧٢ النكاح ٧٤

بحدود معينة ولا حصرته فيها بل جعلت له ماهو له بتعريفه اياه فهو بتحوله في الصور فاقدر الله حق قدره الا الله ومن وقف مع الله فيما وصف به نفسه لم يدخل تحت عقله من حيث نفسه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا **واعلم** ان مسمى النكاح قد يكون عقد الوطء وقد يكون عقدا او وطئا وقد يكون وطئا فيكون نفس الوطء عين العقد لان الوطء لا يصح الا بعقد الزوجين ومنه الهي وروحاني وطبيعي وقد يكون لمراد التناسل اعني الولادة وقد يكون لمجرد الالتذاذ فاما الالهي فهو توجه الحق على الممكن في حضرة الامكان بالارادة الالهية ليكون معها الانتاج فاذا توجه عليه بما ذكرناه لظهر في هذا الممكن التكوين فكان هذا الذي تولد عن هذا الاجتماع الوجودي للممكن حين المكن هو المسمى اصلا والتوجه الارادي الحبي نكاحا والانتاج وجودا في غير ذلك الممكن ولا عرس الفرح الذي يقوم بالاسماء الحسنى لما في هذا النكاح من الايجاد الظاهر في اعيان الممكنات لظهور الاسماء فيه اذ لا يصح لها اثر في نفسها ولا في مسماها وانما اثرها وسلطانها في عين الممكن لما فيه من الافتقار والحاجة الى ما بيد الاسماء الحسنى فيظهر سلطانها فيه فلهذا البسنا الفرح والسرور واقامة الاعراس لها وهذا النكاح مستمر دائم الوجود لا يصح فيه انقطاع والطلاق لهذا العقد النكاحي انما يقع في الاعيان القابلة الاعراض والصور وانما يقع في الصور والاعراض وعدمها لنفسها في الزمان الثاني زمان وجودها وهو خلع لانه رد الوجود الذي اعطاها عليه لا بمنزلة الصلاة لعين هذا الممكن الخاص **فان قلت** فالحق لا يتصف بالوجود الحادث فمن قبل هذا المولود واين خزائنه ولا بد له من محل **قلنا** تجلي الحق في الصور وتحوله الذي جاء به الشرع الينا ورأيناه كشفا عموما وخصوصا هو عين ما رددتها الممكنات الصورية والعرضية من الوجود حين انعدمت فللحق له شيئان في الوجود نسبة الوجود النفسي الواجبي لانه لا عين لنا يدركه بها اذ نحن في حال عدمنا ووجودنا مرجحين لم يزل عنا حكم الامكان فلا نراه الا بنا اي من حيث ما تعطيه حقائقنا فلا بد ان يكون تجليه في الوجود الصوري وهو الذي يقبل التحول والتبدل ونراه يوصف بما الممكن الذي يختلع به فيظهر به الحق في تجليه **فانظر يا ولي** في هذا الموطن فانه موطن خفي جدا ولولا لسان الشرع الذي اومأ بما اليه ونبه عليه لما افصحنا عنه لاهل طريقنا فان الكثير من اهل طريق الله واهل شهود الحق لا علم لهم بذلك ولا بما راه وما هو الامر عليه ومن علم ما قررناه من بيانه قصد الشرع فيه علم كيفية صدور العالم وما هو العالم وما بقي عينه من العالم وما يفنى منه وما يرثه الحق من العالم فانه القائل انا نحن نرث الارض ومن عليها والينا يرجعون وما ورث على الحقيقة الا ما يتجلى فيه لمن ظهر من خلقه الذي اختلفت به صور الممكنات واعراضها لان الوارث لا يكون مع وجود الموروث وبقائه وانما يكون بعد انتقاله وعدمه من هذا الموطن وهو اتصافه بالعدم وليس ذلك الصور والاعراض فهو وارث على الدوام والاختلاع واقع على الدوام والقبول حاصل والنكاح لازم على الدوام وهذا معنى الديمومية المنسوبة الى الحق فهو تعالى مع كونه لم يزل موجدا للعالم لم يزل العالم محدثا **واذا** كان العالم لم يزل له حكم الحدوث في عين العدم فلا يعقل له طرف ينتهي اليه لانه من ذاته لم يزل تحت حكم الترجيح الالهي اما بالعدم او بالوجود من **تقرر هذا** في النسب الالهية فلنذكر حكم النسب الروحانية في هذه المسئلة وذلك الوجود الذي ذكرناه في النسبة الالهية هو الوجه الخاص الذي لكل ممكن من الله سواء كان هناك سبب وضعي او لم يكن فلله الايجاد على كل حال وبكل وجه علوا وسفلا **واما النكاح الروحاني** فحضرته الطبيعة وهي الاهل الحاصل في النكاح الالهي فاذا ولدت بالنكاح الاول صورة من الصور كانت تلك الصورة اهلا لهذا الروح الكل فانكحه الحق اياها فنبا بها طالبا واقعا بها لم يعن ذلك الوقاع ولد وهو الروح الجزئي فحيث به تلك الصورة وصار هذا الولد يقوم بابويه برحا ويسعى عليها ويقتحم الاخطار ليكسب ما يجود به عليهما وهو اي من الارزاق الحسية والمعنوية والعرس الذي يكون بهذا النكاح الروحاني انما تقيمه القوى التي لا ظهور لها الا في هذه الصورة الطبيعية بوجود هذا النكاح فيقع لها الالتذاذ والفرح بما يحصل لها من الانس بوجود هذا البناء **واما النكاح الطبيعي** فهو ما تطلبه هذه الارواح الجزئية المدبرة لهذه الصور من اجتماع الصورتين الطبيعية بالالتحام والاتيان الحسي في عالم الحس نكاحا فيتولد عن هذا النكاح امثال الزوجين من كل حيوان ونبات فينظر انسان من انسانين وفرس من فرسين وقد يقع الالتحام في غير المثلين فيتولد بينهما شكل غريب ما يشبه عين واحد من الزوجين كالبغل من الحمار والفرس وكل مولد بين شكلين مختلفين لا يولد ابدا فانه عقيم فهو الذي يولد ولا يلد فنكاح مثل هذا النوع ليس للولادة ولكن لمجرد الشهوة والالتذاذ فيشبه النكاح الذي يخرج عنه غير جنس الزوجين من كونه نكاحا في غير الجنس فيتولد بينهما الشكل الغريب ما يشبه عين واحد من الزوجين فافهم وتلقيح الشجر بالرياح اللواقح من النكاح الطبيعي **واما الريح العقيم** فيشبه نكاحها نكاح الشكل الغريب الذي لا يتولد عنه شيء واعراس هذا النكاح الطبيعي ما هو المشهود في العرف المسمى عرسا في الشاهد من الولائم والضرب بالدفوف **واما** ما يتولد من النكاح الطبيعي فهو ما يبرزه من الثمر عن هذا الحمل وصورة وقع نكاح الاشجار زمان جري الماء في العود وهو عند طلوع السعود فهو نكاح سعيد في طالع سعيد وما قبل ذلك فهو زمان خطبة ورسل تمشي بين الزوجين ووقوع الولادة على قدر زمان حمل ذلك النوع من الشجر فمنه ما يولد في الربيع ومنه ما يولد في الصيف كما يكون حمل الحيوان يختلف زمانه باختلاف طبيعته فانه لا ينفك من تاثير الزمان فيه الانفس ربما يعطيه مزاجه وطبعه فاذا نكح الحق الارض وانزل الماء وتربته في رحمها اثار الانوار الفلكية ضحكت الارض بالازهار وانبتت من كل زوج بهيج

النكاح الروحاني

النكاح الطبيعي

٨١٠ الريح العقيم

وانما كان زوجا من اجل ما تطلبه من النكاح اذ لا يكون الا من الزوجين فصح عن الله فيه هو ما يبرز من الازهار والخلقة في النبات هو
سلم الجوائح وغير المخلقة هو ما نزلت به الجوائح والله على كل شيء قدير فهذا قد ذكرنا طرفا من الخواتم والاعراس محلا من ترغيب
لكن حصرنا الامهات في ذلك واما الاسرار الاعجمية فانا جئنا بها اعجمية لان العربية من الاسرار هي التي تدركها العين الفهم
صور الايات المحكمات في الكتب المنزلة والاسرار الاعجمية ما تدرك بالتعريف الا بالتأويل وهي كالايات المتشابهات في الكتب المنزلة
فلا يعلم تأويلها الا الله ومن اعلمه الله ليس للفكر في العلم بها دخول ولله فيها قدم وما يتبع استخراج السر فيها الا من ذكر الله انه هو
في قلبه زيغ اي ميل عن الحق بابتغاء ما في ذلك فيه فتنة لا يعلم تأويله الا الله فمن اراد ان يعلم ذلك فلا يخض في تلك الاسرار وليعمل
في الطريق الموصلة الى الله وهو العمل بما شرع الله له بالتقوى فانه قال ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا فاذا عمل عليه تولى الله
تعليمه تلك الاسرار الاعجمية فاذا ابانها له صارت في حقه عربية فيعلم ما اراد الله بها ويزول عنه حكم التشابه الذي كان
فيها قبل العلم بها لان الله جعلها متشابهة لها طرفان في الشبه ولا يدري صاحب النظر ما اراد خالقها ومنزلها في ذلك التشابه
فانه لا بد من تخليصه لاحد الطرفين من وجه خاص وان جمعت بين الطرفين فلكل طرف منها ما ليس للاخر من ذلك المخلوق
او من ذلك المنزل ان كان منصوص كلام الله والمنزل كقوله تعالى الرحمن على العرش استوى وكقوله وهو معكم اينما كنتم وكقوله
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وكقوله وهو الله في السموات وفي الارض وكقوله هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام
والملائكة وكقوله وجاء ربك والملك صفا صفا وامثال هذا في الكتب المنزلة واما اخبار الرسل المترجمين عن الحق بما اوحى به على
السنتهم لعباده فلا يحصى كثرة من الامور المتشابهة فلا يتبع ذلك بعين التعريف الا من في قلبه زيغ واما من يتبع الطريق الموصلة
الى الكشف عنها فليس هو من اهل الزيغ بل هو من اهل الاستقامة فالمحمدي هو المحكم من الايات لانه عربي والمتشابه به موسوي
لانه عجمي فالعجمية عند اهل الحق عربية والعربية عند الاعاجم عجمية ففي الالفاظ ما هي مستورة بالاصطلاح وما ثم عجمة الا في الا
والالفاظ والصور الظاهرة واما في المعاني فكلها عربية لا عجمة فيها فمن ادعى علم المعاني وقال بالشبه فلا علم له اصلا الا ان جعله
من ذلك المعاني ذات المعاني كالنصوص [illegible] التركيب فيها ولولا التركيب ما ظهر للعجمة صورة في الوجود وفي هذا المنزل
من العلوم ما لا يحصى كثرة ان ذكرنا امهاتها الامر فيها وهذا المنزل السادة على كل منزل من منازل الجمع والوجود وقد ذكر
حصر هذه المنازل في هذا الكتاب فيما تقدم هذا الباب واعلم ان هذا المنزل هو منزل البرزخ الحقيقي فان البرزخ يتوجه
فيه الناس وما هو كما يظنون انما هو كما عرفنا الله به في كتابه بقوله في البحرين بينهما برزخ لا يبغيان وحقيقة البرزخ ان لا يكون
فيه برزخ وهو الذي يلتقي ما هو بينهما بذاته فان التقى الواحد منهما بوجه والتقى الاخر بوجه لا بد ان يكون من الوجهين في
في نفسه برزخ بين الوجهين حتى لا يلتقيان فاذا ليس ببرزخ فاذا كان عين الوجه الذي يلتقي به احد الامرين الذي هو بينهما
عين الوجه الذي يلتقي به الاخر فذلك هو البرزخ الحقيقي فيكون بذاته عين ما يلتقي به فيظهر الفصل بين الاشياء والفاصل واحد
العين فاذا علمت هذا علمت البرزخ ما هو ومثاله البياض هو في كل ابيض بذاته ما هو في ابيض ما بوجه منه ولا
ابيض اخر بوجه اخر بل هو بعينه في كل ابيض وقد تميز الابيضان احدهما عن الاخر وما قابلهما البياض الا بذاته فعين البياض
واحد في الامرين والامران ما هو كل واحد عين الاخر وهذا مثال البرزخ الحقيقي وكذلك الانسانية في كل انسان بذاتها فالواحد
هو البرزخ الحقيقي وما لا يكون واحدا فالواحد لا ينقسم ولا ينقسم اي ولا يتقسم في نفسه فانه ان قبل القسمة في عينه فليس بواحد
وان البرزخ واحد العين فلا يحل شيء من الامور الذي يكون بينهما بذاته والواحد معلوم انه واحد بلا شك فالبرزخ معلوم لا بد
ولهذا ان الناس جعلوا كل شيء بين شيئين برزخا توسعا وان كان ذلك الشيء المسمى عندهم برزخا جسما كبيرا او صغيرا لكنه
للمنع ان يلتقي الامران الذي هو بينهما الامران صحيح برزخا فالجوهران الذاتان يتجاوران ولا ينقسم كل واحد منهما عقلا والحس لا بد من
برزخ يكون بينهما ويتجاور الجوهرين يتجاور اعيان ذواتهما وليس بين احيازهما حيز ثالث ليس فيه جوهر وبينهما اعني بين الجوهرين الجوهر
برزخ معقول بلا شك هو المانع ان يكون عين كل جوهر عين الاخر فهو قد قابل كل جوهر وكل حيز بذاته ومن عرف هذا عرف حكم
الشارع صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله خلق الماء طهورا لا ينجسه شيء مع حصول النجاسة فيه بلا شك ولكن لما كانت النجاسة متميزة
عن الماء بقي الماء طاهرا على اصله الخالة يحصل ان الة النجاسة فمنع الشارع صلى الله عليه وسلم من استعمال الماء الذي فيه
النجاسة استعماله وما منع من ذلك استغنائه لامر الشارع لو [illegible] علينا بالنجاسة في الماء وعلمنا ان الماء طهور في ذاته لا ينجسه
شيء فمنع الشارع صلى الله عليه وسلم من استعمال الماء الذي فيه النجاسة لكونه نجسا او تنجس وانما منعنا من استعمال الشيء النجس
لكونه النقي [illegible] من اجزاء الماء الطاهر عين النجاسة والماء برزخ بينهما لا يلتقيان من اجله ولولا التقاء النجس بالماء لم
الا ترى الصورة التي في سوق الجنة [illegible] برزخ [illegible] اهل الجنة الى هذا السوق من اجل هذه الصور وهي التي تتقلب فيها اعيان اهل الجنة

فاذا

فاذا دخلوا هذا السوق فمن اشتهى صورة دخل فيها وانصرف بها الى اهله كما ينصرف بالحاجة يشتريها من السوق فقد يرى جماعة صور
واحدة من صور ذلك السوق فيشتهيها كل واحد من تلك الجماعة فيعين شهوته فيها التبس بها ودخل فيها وحازها فيحوزها كل واحد
من الجماعة ومن لا يشتهيها او اتفق فينظر الكل واحد من تلك الجماعة قد دخل في تلك الصورة وانصرف بها الى اهله والصورة كما هي في
السوق ما خرجت منه فلا يعلم حقيقة هذا الحكم الذي نص عليه الشرع ووجب به الايمان الا من علم نشأة الاخرة وحقيقة البرزخ
وتجلي الحق في صور متعددة يتحول فيها من صورة الى صورة والعين واحدة فيشهد تحوله في صور ويعلم عقلا انها ما تحركت قط
فكل قوة ادركت بالاعطاء اذا تماها والحق في نفسه صدق العقل في حكمه وصدق البصر في حكمه ثم له علم لنفسه ما هو عين ما حكم به
العقل عليه ولا هو عين ما حكم به شهود البصر عليه ولا هو عين هذين بل هو ما حكما به وهو ما علمه الحق من نفسه ما لم يعلمه هذان
الحاكمان فسبحان العليم القدير فهذا وقضى وحكم فامضى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه في كل معبود واين العين من تحوله في صور
المعبودات ولكن اكثر الناس لا يعلمون ثم شرع ان لا نعبده ولا في شيء منها وان اعلمناه فيها وعصى من عبده في تلك الصور وجعله
مشركا وجرم على نفسه المغفرة من حيث المواخذة في الشرك ولا بد ثم نعيد ذلك نرفع المواخذة وما ارتفعت الا بجعله بصورة ما عبده
في الشريك فبقي تلك الصفة في الاخرة عن الشريك فلذلك عوقب ولذلك شملته الرحمة بعد العقوبة وان لم يخرج من النار والعالم
منا صابصورة ما عبد المشرك ما تحرج عن علمه في الدنيا ولا في الاخرة لانه لم تقع عينه في الدنيا ولا تعلق علمه الا على الجو
في تلك الصور والشرك بكر حال لذلك وانما لا تنالة شهود الشر فرجع الشرك عنها في الاخرة ولم يرجع العالم ولا يصح له ان يرجع فلو رجع لكان من الجاهلين

فالشرك باق ولكن ليس يعلمه • الا الذي شاهد الاعيان والصورا •
فمن يقول بتوحيد اصاب ومن • يقول بالشرك فيه صدق الخبرا •
ان الشريك ليعدوم وليس له • في مبرز عليه عينا ولا اثرا •

وفي هذا المنزل علم ما يصله ولي ولا نبي كان قبل هذه الامة اختص بعلمه هذا الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وهذه الامة المحمدية
والكامل من هذه الامة حصل له هذا المقام ظاهرا وباطنا وغير الكامل حصل له ظاهرا ولم يكمل له ولكن شمله لكونه من الامة التي ابتلي
النبي محمد صلى الله عليه وسلم ولهذا كان من رحمة الاب المؤمنين منهم صغيرا كان المؤمن او كبيرا فان الذرية تابعة للاباء في الايمان ولا يتبعون
في الكفر ان كان الاباء كفارا ولكن تعرض لكفار كل امة عن كفار الامة الاخرى فان العقوبة تعظم بعظم من كفر به هذا هو المعهود الكائن
هذه الامة فانهم اخف الناس عذابا لكون من كفر برسالته الله رحمة للعالمين وقد ابان الله ذلك في الدنيا وجعله عنوانا لحكم الاخرة

وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استمر قيامه فاحه وعزيمه على الحق في قصة رعل وذكوان وعصية حيلوا ينوهم عليهم في
كل صلاة شهرا كاملا وهو القنوت فاوحى الله اليه في ذلك الدعاء من الجابته له اذا دعاه في امر فنهاه عن الدعاء عليهم ايقاء لهم ورحمة بهم
فما الموما الرسل لكل الا رحمة للعالمين فانه رسل لجميع الناس كافة يرحمهم بانواع وجوه الرحمة ومن وجوه الرحمة ان يدعو لهم
بالتوفيق والهداية وان يدعو عليهم فاذا كان من اشرك به يعيب رسوله صلى الله عليه وسلم في الدعاء عليهم يكون تحمله فيهم اذا تولى حكمه فيهم
بنفسه وقد علمنا ان الله ما نزا به الخلق كرم الخلق حتى وقعه بغير حسنا نعم ما حكمه في المشركين يوم القيامة من امة محمد صلى الله عليه وسلم
وان اخذهم الله بالشرك في الاخرة اذ لا بد من المواخذة ولكن مواخذتهم فيها الطف من لا يستوي مشرك غير هذه الامة اعرف ذلك اللطف وكما
لمرجه كما ذكره صلى الله عليه وسلم فيمن اصابتهم النار من هذه الامة فقوله بالمعنى الامر ان الله يميتهم فيها اماتة للحديث وقد مر فهذا
الكتاب خرجه مسلم في كتابه وقد رحت بك على الطريقة لتعلم لحكم الله في هذه الامة المحمدية مؤمنها وكافرها فادخل الكافر بها لا بحجبه
عن الرحمة فلا اوعليه حكما ولا بد فهم خير امة اخرجت للناس المؤمن منهم بايمانه والكافر منهم بكفرهما خيرمه كل مومن من غير هذه
الامة وكافر وهذا الذي ذكرناه في هذا المنزل السطر الى ما يحويه من العلوم جزء من الف جزء والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والثمانون وثلثمائة

في معرفة منزل العظمة الجامعة للعظمات المحمدية

ان العظيم اذا اعتنيت نزلا • وان تعظم حيث ذاته فصلا • فهو الذي ابطل الاكوان اجمعها • من باب عزته وهو الذي فصلا •
وليس يعرف كما قالت الروحانية • قد حاز المثلا العلوي والرسلا • وهل يعين بذلك المخلق اجمعه • تحصيله وسماعن نفسه وعلا •
• ذلك الرسول لرسول الله احمدنا • رب الوسيلة قد اوصافه كملا •

اعلم ان هذا المنزل اربعة عشر حكما الاول يختص بخلفاء الزمان والثاني والثالث يختص بالامامين
والرابع والخامس والسادس والسابع يختص بالاوتاد والثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر والرابع
عشر يختص بالابدال وبهذا الاحكام يحفظ الله عالم الدنيا فمن علم هذا المنزل علم كيف يحفظ الوجود على عالم الدنيا وتحفظ من الخلل
وتجري العصمة كالله يحفظ الاقاليم وبالاوتاد يحفظ الجنوب والشمال والمغرب والمشرق وبالامامين يحفظ عالم الغيب الذي

في عالم الدنيا وعالم الشهادة وهو ما دركه الحق وبالقطب يحفظ جميع هؤلآء فانه الذي يدور عليه عالم الكون والفساد وهؤلآء
على قلب اربعة عشر نبيا وهم آدم وادريس ونوح وابرهيم ويوسف وهود وصالح وموسى وداود وسليمان ويحيى
وهرون وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين ولكل واحد ممن ذكر طريق يخصه وعلم ينصه وخبر يقصه ودرية من
ذكرناه ممن لديه نبوة التشريع وان كانت له النبوة العامة فلنذكر من ذلك ما تيسر فانه يطول الشرح فيه ويخرج الى ما لا
يكاد ان يحصر وهم من الاسماء الالهية الله والرب والهادي والرحيم والرحمن والشافي والقهار والمميت والمحيي والجميل والقادر
والخالق والجواد والمقسط كل اسم الهي ينظر الى قلب نبي وكل نبي يفيض على كل وارث فالنبي كالبرزخ بين الاسماء والورثة ولهم
من الحروف حروف المعجم من اوايل السور التي في القرآن وهي الالف واللام والميم والصاد والراء والكاف والهاء والياء والعين والطاء
والسين والحاء والقاف والنون هذا لهم من حيث الامداد الالهي الذي يأتيهم في قلوبهم وان الذي يأتيهم من الحروف في صور خيالهم
بالامداد ايضا كالدال والذال والعين والنون والصاد والراء والالف والطاء والخاء والواو والضاد والغين واللام والميم والتاء
والكاف والباء والفاء والحرف المركب وهو لام الف الذي هو للحروف بمنزلة الجوهر وهذه الحروف من عالم الانفاس الالهية وما تركب
من الكلمات من هذه الحروف خاصة مما وقع عليه الاصطلاح في كل لسان بما يكون به الفائدة في ذلك اللسان فان تلك الكلمات لها على ما قلنا
خواص في العالم يستعملها اهل الارواح النورية فمن هؤلآء الانبياء الاربعة عشر ومن امرائه ينزلون من السماء
التي ذكرناها الالهية على قلوب الانبياء وبها حقائق الانبياء عليهم السلام على قلوب من ذكرنا سوى محمد صلى الله عليه وسلم فان له هذا
العلم كله لانه اخبر انه قد علم علم الاولين وعلم الآخرين واعلم انه كنوزا في الطبيعة التي تحت عرش الحق الكنز فيها امور لها
سعادات العباد كما تكون الذهب في المعدن وصور هذه الكنوز صور الكلمات المركبة من الحروف اللفظية فلا تظهر اذا اراد
الله اظهارها الا على يدي من يشاء من عباده البشر على السنتهم وانفاسهم ولا تستطيع بها عين التلفظ بها مثل قول الانسان لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم فهذه الكلمات من الكنوز المخصوص علمها من يتلو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم واول ما اظهرها الله تعالى
على لسان آدم صلى الله عليه وسلم فقيل لمن اتى من هذا الكنز في الطواف بالكعبة حين انزله جبريل فطاف به في الكعبة فقال
ما كنتم تقولون في طوافكم بهذا البيت فقال جبريل كنا نقول في طوافنا بهذا البيت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فاعطى آدم من حيث
لا علم الملائكة كلمة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال آدم لجبريل وازيدكم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فبقيت سنة
في الذكر في الطواف لبنيه ولكل طائف به الى يوم القيامة فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه الكلمة اعطيها آدم من كنز من
تحت العرش والكنوز المكنزة تحت العرش انما هي مكنزة في نشأة انفاس الذاكرين بالله اذا ذكروه بها الم ترى علي السنتنا وجعل ذلك قربة
اليه فاعطاه التكوين وهكذا جميع الكنوز مما فيه قربة وما ليس بقربة فاجره مكنز يا تخلق في الوقت في لسان العبد وكانت
صورة تعترضه اذ لا يعرفه الا من حجبه ان الله لما اراد ايجاد هذا الكنز تجلى في صورة احيته ثم بين الامر الذي يريد ايجاده ليكون
لا تزول من شاء من خلقه فاذا اكمل به اسمه من ذلك المكان الذي يحتزنه فيه فيمسك عليه فاذا شاء الله ذلك المكان صورة ظهر ذلك
الكنز فيتلو تلك الصورة فتنفع بها من عند الله ثم لم يزل ينتقل في الالسنة الى ان يرده الى الجنة لكن لا يفني ظهر منه ابدا
الى كل من ظهر منه عليه استغلال ما ينفط هكذا تلون سره حسنة ابدا من غير تقوين احد بخلوة الا من الله اليه فكلمة
كنز التكوين الله في هذا العبد من الوجه الخاص ثم تخلو في الصلاة بمكان يستقي ماله الذي اختزنه في صندوقه فهي صورة
الا كتساب ولا يكون الكنز الذي الوجه الخاص الا بعد ذلك فليس بكنز فاولى ان يخلوه بحول الكنز الذي اكنز
الله فيه وهو في حق من ينفقه سره ذكر مقربا موضوعا بانه مكرمة كلها رموز لانها كلها كنوز ونحن انا اعلم صورة
الكنوز والكنز وكيفية الامر في ذلك انعم مما ان كونه اي على الكنز وما لست تخل له اذا اذكية او تفتشه من ذكر فتعم عليه
حظك منه ذكره وما انصفك به من مشارب النبوة فكون بذلك علي بينة من ربك فيما تصير به ولا تكون ذو ميقات على الكنز وما
على تكون موروثا محققا ما ترثه وما يورث منك ومن هذا الباب مسالة قيلت رضي الله عنه التي تفرع عليها رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قوله سيتقي المالكة ليستغفر به انعم السائل صلى الله عليه وسلم فقال ذكرها ما اشترط ذلك به الى ان تكون المطلق
عن ربك فكان له اجر العمل وما لا اجر الستين واجر عمل معاويه ما يذكر كون الانسان يعلم ان الكنز اثنان التي
قبل بالكنز الموت والثاني هو اسم طبيعي فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليعطي الثاني وفيكم يبينك اي ان الذي اكرة ويعلم ان
تبيع كيف ينعم بتعز انك وانك يقوت بزوجة اليك اي الحبيبه ثم قال والنزلين اليك اي تخرج عنك ذلك بالمعطي ذلك وهو قوله تعالى
ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك فاضاف السوء اليك والحسن اليه وقوله صدق والخلق حق وانما
قوله تعالى قل كل من عند الله اي المقدر عليه ذلك من الله والظهور بحد من الله وهذا من نفسك وهذا جزء من هذا الهوى ذلك

من عند الله ولهذا قال في حق من جهل الذي ذكرناه منهم فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا اي ما لهم لا يفقهون ما اخذ
به فاني فقت ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك من جهة الاحتمال ونصصت على الامر على ما هو عليه
فلما قلت كل من عند الله صح الصادق بما قال في اريد الحكم والاعلام بذلك انه من عند الله لا عين السوء فلما علم ذلك رسول الله صلى الله عليه
قال والخير كله بيديك والشر ليس اليك وكذلك قوله تعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها اي فجورها وتقواها اي تقوى لنفصل
بين الفجور والتقوى اذ هي محل لظهور الامرين فيها فربما التبس عليها الامر وتخيلت فيه انه كله تقوى فعلمها الله فيما الهمها ما يتميز به
عندها الفجور من التقوى ولذا جاء باللهام ولم يجئ بالامر فان الله لا يامر بالفحشاء والفجور فحشاء والذكر لا صلى وهو القلب والتحميد
اعني تحميد السراء والضراء لما انقسم التحميد بلسان الشرع بين قوله في السراء الحمد لله المنعم المفضل وبين قوله في الضراء الحمد لله على كل
حال وما ثم في الكون الا حالتان اما سراء واما ضراء ولكل حالة تحميد فقسمها على الامامين فهؤلاء ثلاثة قد بينت مراتبهم ولما كانت الجهات
التي يأتي منها الشيطان الى الانسان اربعة وهي قوله تعالى ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم وقام على كل جهة
من هذه الجهات يحفظ اياته منهم جعل الاوتاد اربعة للزوم هذه الجهات لكل وتد جهة اي الغالب عليه حفظ تلك الجهة خاصة
وان كان له حفظ لسائر الجهات كما قدمنا في زيد واقضاكم علي وكالجماعة تحمل ما لا يقدر الواحد اذا انفرد على حمله فلكل واحد من
الجماعة قوة في حمله واغلب قوة حمل ما يباشره من ذلك المحمول فلولا الجماعة ما انتقل هذا المحمول لان كل واحد لا يقدر على حمله
كان الحمل كذلك هذا الامر فهم سبعة واما الابدال فلهم حفظ السبع الصفات في تصريف صاحبها اذ لها تصرف في الخير
وتصرف في الشر فتحفظ على صاحبها تصريف الخير وتقيه من تصريفها في الشر فهؤلاء حملة الاربعة عشر التي ذكرناها القوم يعقلون
من المؤمنين اذا انصفوا ومن حصل له حفظ ما ذكرناه فذلك المعصوم وتلك العصمة ما ثم غيرهذين في الظاهر والباطن
والله بكل شيء عليم واذا علمت هذا وانفتح لك مقفله ثبت بكل واحد من الذين ما لك ما لهم ما ذكرناه من الاسماء الالهية والحروف
الرقمية اللفظية وكذلك المورود من النبيين المذكورين والارواح النورية فيحصل لك ذوقا جميع ما ذكرناه وكشفنا المعاني
ولها ، تعقل عن الله تعالى وفي هذا المنزل من العلوم علم الاذكار المقربة الى الله تعالى وعلم الاسماء الالهية وعلم اختصاص الرحمة وما يحوي
وعلم الاسماء المركبة التي بها وعلم الصور وعلم العالم وعلم مراتب السيادة في العالم وعلم الثناء بالثناء وعلم الملك والملكوت وعلم الزيادة
وعلم الجزاء وعلم الاستناد وعلم التعاون وعلم العبادة وعلم البيان والتبيين وعلم الطرق الى السعادة وعلم النعمة والنعم وكلامنا
وعلم سبب الطرد عن السعادة التي لا يشوبها شقاء وعلم الحيرة والتحيرين وعلم السائل والمجيب وعلم التعريف بالذات والاضافة
واي التعريفين اقوى هذه امهات العلوم التي يحتوي عليها هذا المنزل وكل علم تفاصيله لا تحصر الا لله تعالى اي يعلم مع علمه بانها
لا تنحصر الا بالانهاية لها ومما تعم الزيادة في العلم لمن طلبها او من اعطيها بغير طلب وهو قوله تعالى وقل رب زدني علما

فان تناهى العلم في نفسه • فانما المعلوم لا ينتهي • وقد نهت النفس عن قولها • بالانتهاء فيه فلم تنتهي • لجهلها بالامر في نفسه
لذلك قالت انه ينتهي • وقد رأينا نفرا منهم • يكتحلون فيه • تحكمت اوهامهم فيهم • فانحازوا الى العلم بالله

واعلم ان على الانسان لما كان مملكة الله تعالى كان دليل الحق تعالى الملك هذا الملك بالتدبير فيه وبالتفصيل ولهذا وصف نفسه تعالى
بان له جنود السموات والارض ولهذا قال وما يعلم جنود ربك الا هو فهو تعالى حافظ هذه المدينة الانسانية لكونها حضرته
التي وسعته وهي عين مملكته وما وصف نفسه بالجنود والقوة وقد علم انه تعالى قد سبقت مشيئته في خلقه ان يخلق له منازعا
ينازعه في حضرته ويثور عليه في ملكه بنفوذ مشيئته فيه وسابق علمه وكلمته التي لا تتبدل سماه الحرب وجعل له خيلا ورجلا
وسلطه على هذا الانسان فاجلب هذا العدو على هذا الملك الانساني بخيله ورجله ووعده بالغرور ويفعل خواطر التي تمشي
بين الانسان فجعل الله في مقابلة اجناده ملكا تراه الجماد وهو في قلب جيشه فجعل له ميمنة وميسرة ومقدمة وساقة
وعرفنا الله بذلك المنازع من اين يأتي من هذه الجهات فقال تعالى انه قال ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم
وهو في قلب جيشه في بلد الانسان وحفظه هذا الملك الانساني فاذا كان له في قلب هذا الجيش وهذا العسكر الانساني في
مقابلة قلب جيش الشيطان وجعل على ميمنته الاسم الرب وعلى ميسرته الاسم الملك وفي مقدمته الاسم الرحمن وفي ساقته الاسم
الرحيم وجعل الاسم الهادي يمشي بين الصافين في الحرب وفي المقدمة ليحفظ الشيطان وما هو شيطان الجان وانما اعني شيطان الا
ان الله يقول شياطين الانس والجن وقال من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس فلدين شياطين الا
الوسواس مثل ما على الانسان وبالغ شياطين الجن في الرجيم ثم يا شياطين الانس في بواطن الناس وشياطين الجن الذين يخلون
الا على شياطين الانس ويدبرون دولتهم فيتصلون لهم ليطرحوا فيه وكل يوم القتال يحملون على هذا الانسان المؤمن المتقي
ان يجيء حتى يحطوا عليه بانه ويقاتله ويطلبه بالسيف الا ان يغلبه ويخرجه عن طريق سعادته فحسد اسعد الله

اخرجه تبرأ منه ويجيء بين يدي ربه الذي هو مقدم صاحب الميتة ويجعله سفيرا بينه وبين الاسم الرحمن وعرفنا الله بذلك
كله لنعرف مكانته فهو يقول للانسان بما يوحي اليه اكفر فاذا كفر يقول له اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما
في النار خالدين فيها الا ان الكفر هنا هو الشرك وهو الظلم العظيم ولهذا قال وذلك جزاء الظالمين يريد المشركين فانهم الذين البسوا
ايمانهم بظلم وفسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قاله لقمن لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم فعلمنا بهذا التفسير ان الله اراد
بالايمان هنا في قوله ولم يلبسوا ايمانهم بظلم انه الايمان بتوحيد الله لان الشرك لا يقابله الا التوحيد ففهم النبي صلى الله عليه وسلم
ما لم تفهمه الصحابة رضي الله عنهم ولهذا ترك التاويل من ترك منا هل الله ولم يقل به واعتمد على الظاهر وترك ذلك لله اذ قال وما
يعلم تاويله الا الله فقد اعلم الله بما اراده في قوله عليه بالعلامة لم يفطر ومن رحمة الله بخلقه انه غفر للمتاولين من اهل ذلك اللسان العلي
بما اذا اخطؤا في تاويلهم فيما ترجم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ترجم عن الله واما فيما شرعه له ان يشرعه قولا وفعلا وليس
في المنازل الالهية على كثرتها لما ذكرناه منها في هذا الكتاب وما لم نذكره من يعطي الانصاف ويودي الحقوق ولا يترك عليه حجة لله على
خلقه فيوفي الربوبية حقها والعبودية حقها وما ثم الا عبد ورب الا هذا المنزل خاصة هكذا اعلمنا الله بالطريق الذي جرت به العادة
اذ يعلم الله عنه ورثة انبيائه وهو منزل غريب عجيب اوله يتضمن كله وكله يتضمن جميع المنازل وما رايت احدا تحقق به سوى
شخص واحد مكمل في ولايته لقيته باشبيلية وصحبته وهو في هذا المنزل وما زال عليه الى ان مات رحمه الله وغير هذا الشخص فما
لم تسمع اني ما اعرف منزلا ولا علو ولا دلالة الا وايات قائلا بها ومعتقدا لها ومتصفا بها باعتراف منه في الحكم منها ولا عليه الا
اهلها القائلين بها اولا كما قد علمنا حاشى بطريق خاص ولكن لا ابواب نبي الله فانزلها النعم ففضل الله علي وعنايته بي حتى اوقفني
ان في العالم من يقول بانتهاء علم الله في خلقه وان الممكنات متناهية وان الامر يلحق بالعدم والدثور ويبقى الحق حقا النسخ
عالم فرايت جهدا قائلا به محققا له من اهل السوس من بلاد المغرب جمعنا وخدمنا وكان يدين على هذا المذهب حتى صرح عن نابه
ولا قدر على ردة عنه ولا ادري بعد فراقنا اياه ان رجع عن ذلك او مات عليه وكان لديه علوم جمة وفضل الا انه لم يكن له ذوق
وانما كان يقيم صورة عصمة لدمه هذا قوله لي ويعطيه من جبه وليس في مراتب الجهل اعظم من هذا العلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والثمانون وثلثمائة — الفصل الخامس في المنازلات

في معرفة المنازلات الخطابية وهو من سر قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب وهو من الحضرة المحمدية

منازلات العلوم تبدي ● حقائق للحق والعباد ● بلا انفعال ولا امتراء ● ولا جدال ولا عناد
فقل لعقلي اقصر فقلبي ● يهدي الى العلم والرشاد ● فلا ذكرى الى صلاحي ● وبعض فكري الى فساد
فانفع العلم علم فقري ● للسيد الواهب الجواد

اعلم ان المنازلة فعل فاعلين هنا وهي منزلة من اثنين كل واحد يطلب الآخر لينزل عليه
او يلتقيا فتلتقيان مجتمعتان في الطريق في موضع معين وتسمى منازلة بهذا الطلب من كل واحد وهذا النزول على الحقيقة
من العبد صعود وان تسميناه صعودا لكونه يطلب بذلك الصعود النزول بالحق قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه فهو براقه الذي يسري به اليه وينزل به عليه ويقول تعالى في حق نفسه على ما ذكره المترجم
عنه وهو الرسول صلى الله عليه وسلم فقال ينزل ربنا الى سماء الدنيا كل ليلة الحديث بطوله فوصفه بالنزول الينا
فهذا نزول حق لخلق وما نزول لخلق لحق لانه لا يمكن ان يكون لنا العلو والكبرياء والعظمة منا صفة الصغار والفقر والذلة

فكلنا اليه فقير ● وكلنا لديه صغير ● وكلنا يراه سوانا ● وهو الغني الكبير
الا انا فانني اراه ● غني واني لخبير ● وبعد ان علت فلي ● الغناء عبد فقير

وعلى الحقيقة بما ننزل عليه وبما ينزل علينا ولولا ذلك ما علمنا ما نقول لنا في خطابه ايانا وهو الغني الحميد وعلى الحقيقة
فيه ننزل عليه وبه ينزل علينا وسواء كانت منازلة او نزول تام فيكون المتكلم والسامع هو يعلم ما نقول فانه سمع
كان هنا مقامه فاسمع كلامه غيره ولما كان هو الاصل لم يكن الا به فان الفروع بصورة الاصل تخرج وفيها يظهر

الفقر وتحصل الفوائد لا تحصى محل الحوائج فافتقر لا هو

لو كان لي اليك سبيل ● ما كان يعليك دليل ● لذاك انت رب عزيز ● وانني العبد الذليل ● يجيء من الله وعد
في منزل على يقول ● انا فعجز في شؤله ● بانه وتحت عدل ● الله قاله لم يقله كونه ● فتعلمه اذ هو يقول

هذا هو الامر الذي ● لا نبينه وكفا ● فاعمل على قولي اه ● لو كنت منتصفا
وكن اذا انا ظرك ● الحق عليه منصفا ● فانت اه خالفته ● كنت به على شفا

واعلم ان الحق لا يكلم عباده ولا يخاطبهم الا من وراء حجاب صورة يتجلى لهم فيها فتكون الصورة حجابا عليه ودليلا كالصورة
الظاهرة الجسدية من الانسان اذا ارادت النفس الناطقة ان تكلم نفسا اخرى او اي مخاطب كان كلمته من وراء حجاب صورة
حسده باللسان تلك الصورة وهذا مع كون النفس مخلوقة وامرها كما ذكرناه فكيف بالخالق فلا تشهد المنازل في المنازلات
الخطابية الا صورا يعلم باخذ ما يترجم له عنه من الحقائق والاسرار وهي الالسنة الشهوانية وحد المنازلات من السماء الى الارض
فانهما فيهما فارقت الصورة السماء وفارقت الصورة الانسانية الباطنة الارض ثم التقيا فتلك المنازلة فان وصلت الى السماء او
جاء الى الامر الحق الارض فذلك نزول لا منازلة والمحل الذي وقع فيه الاجتماع منزلة وتسمى هذه الحضرة التي منها يكون الخطاب الالهي
ثاني عباده حضرة اللبس ومنها كلام الله موسى تكليما الا تراه تجلى له في صورة حاجته ومنها اعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم
جوامع الكلم فجمع له في هذه الحضرة صور العالم كلها وكان علم اسماء هذه الصورة لادم عليه السلام واعيانها لمحمد صلى الله عليه وسلم مع
اسمائها التي اعطيت لادم فان ادم من الاولين الذي اعطى الله لمحمد صلى الله عليه وسلم علمهم حين قال عن نفسه انه اعطاه الله علم
الاولين والاخرين ومنها اتى الله داود عليه السلام الحكمة وفصل الخطاب وجميع الصحف والكتب المنزلة من هذه الحضرة صدرت
ومنها املاء الحق على الملا الاعلى ما سطر في اللوح المحفوظ وكلام الملائكة فيه ومنها دنه من هذه الحضرة والكل كلام الله فانها الحضرة
الاولى فان الممكنات اول ما لها من الله في ايجادها قول كن فعين الاسماء من الممكنات هذا الخطاب واخر دعواهم ان الحمد لله رب
العالمين عند قول الله لاهل الجنان رضائي عليكم فلا اسخط عليكم ابدا فلولا نفس الرحمن ما ظهرت اعيان الممكنات واعلم ان الحكمة
كانت ما كانت لا تكون الا من متحرك في شيء عن قصد من المتحرك كان المحرك نفسا او غيره فتحدث الصور عن حركته لا بل عن حركة
فيما تحرك فيه بحسب قصده فتتشكل الصور بحسب المواطن وبالقصد الذي كان من المحرك كالحروف في النفس الخارج من الانسان
اذا قصد اظهار حرف معين لا يجاد عينه في موطنه الذي هو له انفتحت صورة الحرف في ذلك الموطن فعين لذلك اسم يخصه
تميز به عن غيره اذا ذكر تميز بصورته من صورة غيره اذا حضر وذلك بحسب اعتداد النفس ثم اذا قصد اظهار كلمة في
عينها عند اظهار اعيان الحروف في نفسه اظهر حروفا معينة لا يظهر غيرها فينضم في السمع بعضها الى بعض فيحدث في السمع الكلمة
وهي نسبة ضم تلك الحروف ما هي امر زائد على الحروف الا انها نسبة جمعها فتعطي تلك الجمعية صورة ما لم تكن الحروف مع عدم
هذه النسبة الجمعية تعطيها فهذا تركيب اعيان العالم المركب من بسائطه فلا تشهد العين الا مركبا من بسائط والمركب ليس بامر
زائد على البسائط الا نسبة جمع البسائط وانما ذكرنا هذا حتى تعلم ما تشهد العين والتركيب في اعيان هذه الحروف لا يتناهى
فلذلك لا تنفد كلمات الله فصور الكلمات تحدث اي تظهر دائما في الوجود والايجاد لا يزال دائما فاعلم ان المركب من ذات و
ذات تركبت وكيف لم تظهر لعينك في بسائطه وظهرت لعينك في تركيبه وما هو امر وجودي الا نسبة تركب فحكم عليه بامر لم يكن
يحكم به قبل التركيب فاظهرت الصورة كن من النفس في الكائنات عن كن فالظهرت الاكمات كلها عن كن وهي لفظة امر
فاظهر عنها الها بانيا بما من حروف مركبة تجتمع معك في كونها كلمة فامره تعالى الا واحدة وهو قوله كن قال تعالى وما
امرنا الا واحدة وقال انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ذلك الشيء في عينه ذلك المكون بالوجود بعد ما كان يتصف
بانه غير موجود لا انه ثابت مدرج في النفس غير موجود بالحرفية فالمنازلة الاصلية تحدث الاكوان وتظهر صور الممكنات في
الاعيان فتعلم ما قلنا مع العالم وما هو ومن هو فيجاد من لحق ومن الاسماء في ظهورها واظهرها فيخفيا ثنا ادعى الخفاء
الباطنة والاولية والاخرة لقوم يعقلون والعين واحدة والحكم للنسب والعين ظاهرة والكون للسبب قال تعالى وما رميت
اذ رميت فاثبت عين ما نفى فالنفي عين النفي الاخر عن الحال اذ ثبت عين الوسط بين النفيين لانه محصور فيحكم عليه الحصر كما
سماه والنفي الاخر فقد زاد على النفي الاول باثبات الرمي له بالوسط فثبت الرمي في الشهود الحسي لمحمد صلى الله عليه وسلم في كلمة الحق
هو دام لم اثبتك هو فالكلمة الالهية محمد لا محمد اذ لو كانت محمد لا تشهد صورته لكان رامها انما يشهد رميته فالنفي الرمي عنه الخبر
الالهي استهجنه اذ لا فرق بين عينه ورميه ومن هذه الحضرة قال فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم ومن هذه البصيرة التي كان عليها الدعاة الى الله يعلمون
من تدعو الى الله ومن يدعي الى الله فالادراك واحد فاذا ادركت به الامر علي ما هو عليه سمي بصيرة لانه علم تحقق واذا ادركته
عين ما ظهرت في الحس سمي بصرا فاختلف الاسم عليه باختلاف الموطن فالحقيقة عين حكم الارادة وان كانت بصورة واحدة حيث
كانت باختلاف الموطن مثل الارادة لفظة ما هي عين واحدة فهي عين تكون نافية مثل قوله وما بعلمنا وبيانه الا الله وفي موطن
تكون تعجبا مثل قوله فما اصبرهم على النار وفي موطن تكون مبهمة مثل قوله ربما يود الذين كفروا وفي موطن تكون اسما بمعنى

الذي مثل قوله ما قلت لهم الا ما امرتني به الى امثال من مواطنها فهذه عين واحدة حكمت عليها المواطن باحكام مختلفة كذلك صور التجلي بمنزلة الاحكام لمن يعقل ما يرى فابان الله لنا فيما ذكره في هذه الاية ان الذي كنا نظنه حقيقة حسية اي محسوسة انما هي متخيلة نراها راي العين والامر على خلاف ما تشهده العين وهذا سار في جميع القوى الجسمانية والروحانية فالعالم كله في صورة مثل سفسطية فالحضرة الوجودية انما هي حضرة الخيال ثم تقسم ما تراه من الصور الى محسوس ومتخيل والكل متخيل وهذا لا قائل به الا من اشهد هذا المشهد فالفيلسوف يرمي به واصحاب ادلة العقول كلهم يرمون به واهل الظاهر لا يقولون به ولا بالمعاني التي جاءت لها هذه الصورة ولا يقرب من هذا المشهد الا السوفسطائية غير ان الفرق بيننا وبينهم انهم يقولون ان هذا كله لا حقيقة له ونحن لا نقول بذلك بل نقول له حقيقة ففارقنا جميع الطوائف ووافقنا الله ورسوله بما اعلمنا به مما هو وراء

ما اشهدناه فعلمنا ما نشهد والشهود عناية من الله اعطاه ايانا نور الايمان الذي انار الله به بصائرنا ومن علم ما قررناه علم الارض المخلوقة من بقية طينة ادم عليه السلام وعلم ان العالم باسره لا بل الموجودات هم عمار تلك الارض وما خلص منها الا الحق تعالى خالقها ومنشيها من حيث هويته اذ كان له الوجود ولا هي ولولا ما هو الامر عليه مما ذكرناه ما صحت المنازلة بيننا وبين الحق ولا صح نزول الحق الى السما الدنيا ولا الاستوا على العرش ولا العما الذي كان فيه قبل ان يخلق الخلق فلولا حكم الاسم الظاهر ما بدت هذه الحضرة ولا ظهر هذا العالم بالصورة ولولا الاسم الباطن ما عرفنا ان الرامي هو الله في صورة محمدية فما فوق ذلك من الصور فقال وما كان لبشر ان يكلمه الله وهو بشر الا وحيا مثل قوله ولكن الله رمى فالرامي هو الله والبصر يشهد محمدا عليه السلام او من وراء حجاب صورة بشرية لتقع المناسبة بين الصورتين بالخطاب او يرسل رسولا وهو ترجمان الحق في قلب العبد نزل به الروح الامين على قلبك فاذا اوحى الله الى الرسول البشري من الوجه الخاص بارتفاع الوسائط والقاه الرسول علينا فهو كلام الحق الينا من وراء حجاب تلك الصورة المسماة نبيا او رسولا اذ كان مرسلا الينا وقد تكون هذه الرتبة لبعض الاولياء فاذا انكشف الغطا البشري عن عين القلب ادرك جميع صور الموجودات كلها بهذه المثابة في خطاب بعضهم بعضا وسماع بعضهم من بعض فيحجب المتكلم والسامع والباطش والحاس والمتخيل والمصور والحافظ وجميع القوى المنسوبة الى البشر فالمنازلات كلها برزخية بين الاول والاخر والظاهر والباطن وصور العالم وصور التجلي فاجره حتى يسمع كلام الله فالمترجم المتكلم وقد عرفنا ان الذي يسمعنا كلام الله لا كلامه فننظر ما جاء به في خطابه البرزخي وافتح عين الفهم لادراكه وله بحسب ما خاطبك به فلا تسمع الله الا بسمع الله ولا تنظر كلام الصورة الا بسمع الصورة فالسامع من وراء السمع والمتكلم من وراء الكلام والله من ورائهم محيط بل هو قران مجيد في لوح محفوظ من التبديل والتغيير واما ما يدل على توحيد واما صفة تنزيه واما صفة فعل واما ما يعطي الاشتراك واما تشبيه واما حكم واما قصص واما موعظة بترغيب وترهيب او دلالة على معلول عليه فهو محصور بين محكم ومتشابه كل خطاب في العالم فالطور الجسم لما فيه من الميل الطبيعي لكونه لا يستقل بنفسه في وجوده وكتاب مسطور عن املا الهي وعين كاتبة نقل اقتداري في رق وجودك منشور ظاهر غير مطوي فما هو مخفي والبيت المعمور وهو القلب الذي وسع الحق فهو عامره والسقف المرفوع ما في الراس من القوى والبحر المسجور اي الطبيعة الموقدة بما فيها من النار الحاكم الموجب للحركة ان عذاب ربك لواقع اي ما تشهد به النفس الحيوانية والروح الامري والعقل العلوي من سيء حال الزين لها الصلح شانها الواقع لساقط عليها اذ كانت لها المنازل السفلية من حيث امكانها مطلقا ومن حيث طبعها مقيدا ما له من دافع لانه ما ثم غير ما ذكرناه فمن عندنا التلقي لتاليه والترقي لتنانيه وبين هذين الحكمين ظهور البرازخ التي لها الحد الشامخ والعلم الراسخ وقد تكون المنازلة بين الاسماء الالهية مثل المنازلة في الحرب على هذا الانسان اذا خالف امر الله فيطلبه التواب والعفو والرحمن ويطلبه المنتقم والضار والمذل وامثاله

وقد ورد في الحديث من هذا الباب قوله تعالى ما ترددت في شي انا فاعله ترددي في قبض نسمة عبدي المومن يكره الموت وانا اكره مساءته ولا بد له من لقائي وهذا من المنازلة وقد ذقت هذا الكشف رايته من الله في قتل الدجال بحضور رسول الله صلى الله عليه وسلم معي فيه ومن هنالك انفتح لي باب بسط الرحمة على عباد الله وعلمت ان رحمته وسعت كل شي فلا بد ان حكمها في كل شي وعلمت حكمة انعدام الاعراض لانفسها وخلق الله الامثال في المحل ولا اضداد اذ لو ثبت عرض ثبوت محله معنى مثل في العرضية لبقي كما بقي الجوهر ولم يكن يتبدل حاله على الجوهر فيكون اما دائم الشقا من اول خلقه او دائم السعادة فتكون رحمة الله قاصرة على اعيان مخصوصين كما يكون بالوجوب في قوم منعوتين في نعت خاص فمن لا ينالها بصفة مقيدة وجوبا تناله الرحمة من باب الامتنان كما نالت هذا الذي استحقها او وجبت له بالصفة التي اعطته فاتصف بها فوجبت الرحمة له فالكل على طريق الامتنان نالها وناله فانه الامتنة الهية اصلا وفرعا ثم ترى المنازلة بين الاصبعين من اصابع الرحمة في القلب في ميدان الارادة فان ازاغه ازاغه رحمن وان اقامه اقامه رحمن فانه حكم الاله الا انه المستوي على العرش فلا تنفذ الاحكام الا من هذا الاسم ثم تظهر المنازلة

من الملك والشيطان على القلب باللمتين اللتين يجدهما المكلف في قلبه فان لم يكن مكلفا ووجد التردد في قلبه فلا يخلو اما ان يكون في دار التكليف او لا يكون فان كان في دار التكليف فالتردد انما هو من اللمة الملكية واللمة الشيطانية تطلب كل واحد منهما انفاذ ما تقتضيه لما ذا يكون المكلف في ذلك من دخوله باعانة في فساد فيعود الاثم عليه كصبيين لم يبلغا حد التكليف فيتضاربا بمنزلة الشيطان فافهم واعرف المواطن تعثر بالعلم الاتم واذا كان غير مكلف ولا في دار تكليف ووجد التردد في امرين فعلى فلا حرج عليه فيما يفصل منهما فذلك التردد والمنازلة بين الخاطرين كالتردد الالهي غير انه في العبد يتردد من اجل طلب الاولى والاعلى في حقه كما يتردد المكلف بين طاعتين ايتهما يفعل فهذا التردد الالهي ما هو عن اللمتين انما هما غرضان او غرض واحد يتعلق بامرين اما على التساوي او بما به ترجيح يقتضيه الوقت وما هو مكلف ولا في دار تكليف لانه لولا التكليف ما قرب شيطان انسانا باغواء لانه عبث والعبث لا يفعله الحق والكل فعله واليه يرجع الامر كله وصاحب علم المنازلات لا بد له ان يقف على هذا كله وامثاله وكل تردد في العالم كله فهذا اصله اما التردد الالهي او الاصبعان او اللمتان شي اخر لحكم ما هنالك والاصل التردد الالهي وما تعطيه حقائق الاسماء المتقابلة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فلنذكر في هذا الفصل بعض ما حصل لنا في المنازلات من المعارف الالهية فانها اكثر من ان تحصى فمن ذلك ما نذكره

الباب الخامس والثمانون وثلثمائة

في معرفة منازلة من حقر غلب ومن استهين منع

لا تحقرن عباد الله ان لهم ... قدرا ولو حجبت فيك المقامات
اليس اسماؤهم تبدي حقائقهم ... ولو تولتهم فيها الجهالات
الا اذا انتهكوا الشرع الذي انتهكت ... حرامه فتنهكه السمهريات
فغرمن اجل حمى الرحمن ان له ... عينا من الحق حلت فيه الجنايات
فان اسماءك الحسنى باسمائه ... الحسنى تناط وتدنيها العنايات

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان احتقار شي من العالم لا يصدر من تقي يتقي الله فكيف من عالم بالله علم دليل او علم ذوق فانه ليس في العالم عين الا وهو من شعائر الله من حيث انه وضعه الحق دليلا عليه ووصف من يعظم شعائر الله فقال ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب والشعائر عينها هي تقوى القلوب ثم ان كل شعائر الله في دار التكليف قد حد الله للمكلف في جميع حركاته الظاهرة والباطنة حدودا عمت جميع ما يتصرف فيه روحا وجسما بالحكم وجعلها حرمات له عن هذا المكلف فقال ومن يعظم حرمات الله وتعظيمها ان يتقيها حرمات كما جعلها الله في الحكم فانه ثم امور اخرجها عن ان تكون حرمات كما يكون في الدار الاخرة في الجنة على الاطلاق من غير منع وهو قوله تبوا من الجنة حيث نشا ولكم فيها ما تشتهي انفسكم وقوله ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون وارتفع الحجر وعاين قيام العبد في دار التكليف في هذا الموطن فيه التصرف فيه كما يعطيه حقيقته ولكن في موطنه فتسقط حرمات الله في ذلك فلا يرفع بها راسا ولا يجد لها تعظيما فيفقد خيرها ان لم يعظمها عند ربه كما قال تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وانما قال هذا ولم يتوعد بسبب اصحاب الاحوال اذا غلبت عليهم كانوا امثال المجانين ارتفع عنهم العلم فيفوتهم لذلك خير كثير عند الله ولهذا لا يطلب الحال احد من الاكابر وانما يطلب المقام ونحن في دار التكليف فما فاتنا في هذه الدار من ذلك فقد فاتنا خيره هنالك فنعلم قطعا ان الناس من اهل العناية عند الله بفوت هذا الخير هذا اذا لم يتمحل في تحصيل هذا الحال الذي يفوتنا هذا الخير فكيف بنا اذا اتصفنا بهذا الحكم للخير من نظر في اصول الامور حتى يعرف بعض حقائقها فيكون في ذلك البعض هذا الامر المفوت لنا هذا الخير وقد راينا منهم جماعة من اصحاب النظر في ذلك الى غير حال ذوق الله يصين نا منه حالا ونظرا ولما كان الدليل يشرف المدلول والعالم دليل على وجود الله فالعالم شريف كله فلا يحتقر شي منه ولا يستهان به هذا اذا اخذناه من جهة النظر الفكري وهو في القران في قوله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السما كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت الايات النظرية كلها الواردة في القران وكقوله اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض الاية وقوله سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وامثال هذه الايات واما عند اهل الكشف والوجود فكل جز في العالم بل كل شي في العالم اوجده الله لا بد ان يكون مستندا في وجوده الى حقيقة الهية فمن حقره واستهان به فانما حقر واستهان خالقه ومظهره وكل ما في الوجود فانه حكمة اوجدها الله لانه صنعة حكيم فلا يظهر الا ما ينبغي لما ينبغي كما ينبغي فمن عمي عن حكمة الاشيا فقد جهل ذلك الشي ومن جهل كون ذلك الامر حكمة فقد جهل الحكيم الواضع له ولا شي اقبح من الجهل فان قلت فالجهل من العالم وقد قبحته فقد قبحت من استند اليه الجهل في وجوده قلنا كان يصح هذا لو كان للجهل نسبة وجودية فالجهل انما هو عبارة عن عدم العلم لا غير فليس بامر وجودي والعدم هو الشر والشر قبيح لنفسه حيث ما فرضته ولهذا ورد في الخبر الصحيح

ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه ربه تعالى والخير كله في يديك والشر ليس اليك فما نسب الشر اليه فلو كان الشر اثرا وجوديا لكان ايجاده لله تعالى اذ لا فاعل الا الله تعالى فالوجود كله خير لانه عن الخير المحض وهو الله تعالى **ثم نرجع**

الى اصل الباب وهو قولنا من حقر غلب فيبين ذلك في الهمم وذلك ان اصل هذا ان كل شخص احتقر شيا فان همته تقوى على التاثير فيه وعلى قدر ما يعظم عنده يقل التاثير فيه وربما يودي الى ان لا يكون له اثر فيه فان الانفعال في الاشيا انما هو للهمم الا ترى تاثير همم النسا في السحر المعروف عندهم المؤثر في المسحور لولا ما احتقروا المسحور وقطعوا بهممهم ان هذا الذي يفعلونه قولا او عملا يوثر في المسحور فيوثر فيه بلا شك ومن ليست له هذه الهمة في قوة ذلك الفعل ويعظم عنده من يريد ان يسحره من الناس ان يوثر فيه ذلك العمل او القول فعمله او قاله فانه لا يوثر فيه جملة واحدة فلهذا قلنا من حقر غلب كما قيل لنا في هذه المنازلة فاذا صدق التوجه صح الوجود الا ترى الاشيا الكائنة في العالم وهي من العالم تعزاد تكون اثرا عن العالم او محكومة للعالم فان الامثال تانف من حيث حقيقتها ان يكون المؤثر فيها العالم فتحتقر امثالها اعني جزئيات العالم فتعلق الهمم بايجاد امر ما فينظر في السبب المعين لما علم ايجاد ذلك الامر في العالم فيبحث عليه ان كان من قبيل الافعال او الاقوال فتشرع في ذلك العمل او القول فان كان مما يعز بحيث ان لا يتمكن في الاثر فيه الا بالتوجه الى الله فيتوجه في ذلك بالدعاء والصدق الى الله فيوثر بذلك التوجه تلك الهمة فان كان صاحب الهمة مومنا احتقر ذلك المؤثر فيه في جنب قوة الله وعظمته ولم يكن احتقره في قوة همته وما استعاد به على التاثير فيه فهو مغلوب عنده على كل حال واصله الاحتقار فان كل شي في العالم بالنظر الى عظمة الله حقير وهذا من اعم النسب وكل شي في العالم اذا نظرت بتعظيم الله لا بتعظيمه فهو عظيم وهو الادب فانه لا ينبغي ان ينسب الى التعظيم الا ما يستعظم وان يعظم عظمة في نفس من نظره بهذا النظر فان استحقر فلم يعظم في نفسه فهو ذلك التعظيم الذي في نفسه من عند ذلك الشي من العالم ربما يحتج بقوله وما ذلك على الله بعزيز وان كان علينا بعزيز فثبت العزيز للعزيز هنا هو الادب والتعظيم فالشي على عزته حقير بالنسبة الى عزة الله الذي لا يقبل التاثير لاجل هذا الحكم له **فان** احتج علينا من قد علم حقيقة ما قد كنا وما نا اليه في حال من يسخط الله ويرضيه هل يدخل هذا الاثر الحاصل من الكون

في الجناب الالهي في هذا الباب ام لا **قلنا** لا يدخل فان العالم بكل شي بيده ملكوت كل شي وتصريف كل شي اذ هو الموجد لاسباب السخط والرضى والاجابة في الدعا فما خرج عنه شي يكون لذلك الشي اثر فيه هو المحرك العالم ظاهرا وباطنا في كل ما يريد كونه فان كان ثم اثر فيه فهو الذي اثر في نفسه فما العالم اثر فيه فغايتنا ان نقول اثر في نفسه ان قلنا ذلك بالعالم اي بتقدم السبب وهو ايجاد الامر الموجب للسخط عليه في هذا الشخص فاسخط الله في هذا الفعل الذي اوجبه في هذا العبد لشقاق هذا العبد وليظهر فيه عقوبته ومغفرته وحكم رحمته على قدر ما يظهر فيه عقيب الامر المسخط ● واما قوله في المنازلة ● ومن استهين منع فقد يكون من استهين في حقه ذلك الشي منع لانه جاهل بما طلب فيكون من استهين ذلك المطلوب في حقه منع لما هو اعلى منه فان الطالب قد يجهل قدر ما يطلب ويعظم عنده لعدمه اياه وهو عند الله بالنسبة الى هذا الطالب دون هذا الطالب فيمنعه مطلوبه فيتخيل الممنوع منه ان ذلك لاهانته على من بيده اعطاه ما سال فيه وليس كذلك فيفتح الله له عين بصيرته ويرزقه الكشف على نفسه وعلى حقيقة ما طلب ويريه الحق في ذلك الكشف ان الذي طلبه ما هو بذاك ويعرف شرف نفسه عن ان يتصف بالافتقار الى الله في طلب مثل هذا فيعلم ان الله ما منعه لاهانته عليه وانما منعه لاستهانة ذلك المطلوب

بالنسبة الى الله فيشكر الله على منع ذلك هذا وجه من وجوه قوله من استهين منع ● والوجه الاخر ان يطلب الطالب فوق قدره حتى لو اعطيه ما قبله لانه يضعف عن حمله فيمنع لاهانته بالنسبة الى ما طلبه وهو عكس الاول فيكون منع الله اياه رحمة به مثل قوله ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض لانهم يضعفون عن القيام بما يستحقه بسط الرزق من الشكر وليس في قوتهم الا البغي به والكفر والاشر والبطر ويظهر ذلك في ارباب المناصب في الدنيا فاذا رايت صاحب المنصب يحكم عليه المنصب فتعلم انه دون المنصب وانه مهان يصرفه المنصب بعزته كيف يشا فلا يزال مذموما بكل لسان من الحق ومن الخلق واذا رايت من حجب المنصب يصرف المنصب ويحكم عليه فتعلم انه فوق المنصب فيكون محمودا بكل لسان وعند الله وعند العالم فيمنع بحق وحكمة كما قال الحق عن نفسه ولكن ينزل بقدر ما يشا وذلك لعلمه هذا الشخص بالاوزان فان الله تعالى يقول انه بعباده خبير بصير فيعلم على من يبسط رزقه ومن يقبض عنه ذلك القدر الذي بسطه على غيره فيبغي به ولذلك ما ذكر الا عموم البسط في العباد كلهم واضاف البغي للكل لاكن بسط للبعض فوقع منه البغي فيما بسطه به لانه شغله عن حاجة نفسه الضرورية بحاجة نفسه التي غير ضرورية كمثل بسط الله له في الملك فاعطاه افتقاره الاصلي ان يسعى في تحصيل ملك غيره ولم يقنع به فلما اعطيه ما قنع وتشوق الى الزيادة بما هو في يد غيره فلم يحصل له ذلك ان يحصل الا بالبغي في الارض فرعاه ذلك البغي الى زوال ما بيده فيندم

عند ذلك ويعلم انه ما عاد عليه الا بغيه فلو كان عزيزا في طلبه غيرمهان ما منع هذا يقول عن نفسه وقد يكون منع الله ذلك في حقه واخذ ما بيده سببا لرجوعه الى الله وتوبته ليسعده الله بذلك فالعاقل ينظر في احواله وتصرفاته وما احله الله له ويعلم ان ذلك كله خطاب الحق بالسنة الاحوال فيفتح عين الفهم وسمعه لذلك الخطاب الفعلي والحالي فيعمل بمقتضى فهمه فيه ● فان قلت فما

كان فهمه فيه ما تعطيه قوة ذلك المنصب ● قلنا اليس ذلك اريد وما غاب عنا ولكن الله قد وضع لنا في العالم الموازين الشرعية لنعلم بها الوزن بالقسط واذا اعطى ذلك الامر الذي يريد بمشيئته في العالم بالوزن يلاحظ نا منه قدر ما يدخل الميزان وتركنا منه ما لا يحتمله الميزان فان في مقابلة كفة الموزون مقدارا في الكفة الاخرى وذلك المقدار هو الذي يعين لنا من هذا الموزون ما يحتاج اليه في الوقت وهذا معنى قوله ينزل بقدر ما يشا وهو القدر الذي في الكفة الاخرى من الميزان وما ننزله الا بقدر معلوم وقد يكون الميزان مكيالا فهو على قدر المكيال والفرق بين المكيال والميزان ان الميزان خارج عنك فتاخذ من الموزون قدر ما يقابله من الكفة الاخرى والمكيال هو عين ذاتك من حيث ما هي متصلة بحالة ما فذلك عين كيلها فلا تاخذ من الامر الا بقدر قبولها كما يأخذ المكيال فهو على الحقيقة كما هو في الميزان فانه اذا رجح باحد الكفتين فقد خرج عن ان يكون وزنا لانه خرج عن مقدار ما يقابله اما بتطفيف او بغير فالنبي لما نزل عليه من الشرائع مكيال لا ميزان والحق لما لا يصح ان يكون محلا لم ينزل نفسه منزلة المكيال لكن وصف نفسه بان بيده الميزان فيخفض القسط ويرفعه بحسب مراتب العالم وكل خفض في ميزان الحق ورفع فهو على الاعتدال بين الكفتين في الميزان الموضوع في العالم فان الحق لا يزن الا حقا فميزان الحق لا بد فيه من خفض ورفع لاحدى الكفتين ولو كان على الاعتدال ما ظهر كون في العالم اصلا ولا عدل فاذا اقيمت موازين الشرع الالهي في العالم سرى العدل في العالم وكذلك لو اقيم الوزن الطبيعي لم يكن في العالم مرض ولا موت كما لا يكون في الجنة لان الميزان الطبيعي في الجنة يظهر حكمه ولذلك هي دار بقا ويرتفع فيها ميزان الشرع كما ارتفع في الدنيا ميزان الطبع فالمنع والعطا ولا الميزان ما كان لهما حكم في العالم والذي يزن هو الموصوف بالمعطي والمانع والضار والنافع وهو بكل شي عليم ● فان قال قائل من اهل التحقيق

ان الجود الالهي ليس فيه منع ● قلنا صدقت قال فاذا انت صادقا وسلمت لي قولي فما حكم الاسم الالهي المانع وهذا المانع الواقع لماذا يرجع فانا لا ننكره قلنا اما الجود الالهي فلا منع فيه ولكن لا يقبله الا الممكن لا يقبله المحال فاذا عرفت القابل عرفت المانع والمنع فالقوابل تقبل من هذا الجود المطلق بحسب استعداداتها كالشقة والقصار في تبيض الشمس نورها فيريد القصار مثلا ان يكون ابيض الوجه لما يراه من نور الشمس الذي انبسط فتبيض الشقة وتريد الشقة مثلا ان يكون سواد اللون كما يرى وجه القصار قد اسود ويبسط نور الشمس لما عليه فيقول له الحكيم نور واحد ولكن انت على مزاج لا يقبل من نور الشمس الا السواد والشقة الخام على مزاج لا يقبل من نور الشمس الا البياض فمن اجل ضعفك من قبول البياض يقال للقصار ويقال للشقة من اجل منعك من قبول السواد والاخر يقول لم لم يعط المزاج الذي يقبل البياض قلنا لا بد في العالم من شقة وقصار فلا بد من مزاج يقبل البياض ومزاج يقبل السواد فلا بد منكما كنتما ما كنتما فان العالم لا بد فيه من كل شي فلا بد ان يكون فيه كل مزاج وما تعالى ما هو فعله مع الاعراض التي اوجبها في عباده وانما هو مع ما تقتضيه الحكمة والذي اقتضته الحكمة هو الذي وقع في العالم فعين ظهوره هو عين الحكمة فان فعل الله لا يعلل بالحكمة بل هو عين الحكمة فانه لو علل بالحكمة لكانت الحكمة الموجبة له لذلك فيكون الحق محكوما عليه والحق لا يكون محكوما عليه فلا يوجب عليه موجب الا ما ذكرنا انه اوجب على نفسه لا انه اوقف عليه موجب غيره امرا ما فاي محل فرضته لمزاج خاص يتضرر به يقول قد منعني عين هذا المزاج وهذا غلط لان عين المزاج هو عين ما ظهر لا غيره ولا يصح ان يقول الشي عن نفسه لم لم يكن غيري كما قدمنا في الباب الذي قبل هذا ان التركيب ليس غير البسائط فالتركيب نسبة والنسبة عدمية وقد ظهر امر المركب يظهر لولا تركيب هذه البسائط وجمعها وما هو هذا الظاهر غير اعيان البسائط وكذلك هذا الظاهر عن هذا المزاج ما هو غير المزاج فاثر على الحقيقة من يقول لاي شي منعت واذ المركب ثم لم يصح المنع في الجود الالهي فبقي المنع والمانع انما يرجع مقدرة وما كل احد اوقفه الله على مثل هذا العلم وتنزلت السنة الشرائع بحسب ما وقع عليه التواطي في السنة العالم ولذلك قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فلا ينزل الا بما تواطوا عليه فقد يكون التواطو على صورة ما هي الحقائق عليه وقد لا يكون والحق تابع لهم في ذلك كله ليفهم عنه ما انزله من احكامه وما وعد به واوعد عليه كما قد دل الدليل العقلي على استحالة حصر الحق في اينية ومع هذا جا لسان الشرع بالاينية في حق الحق من اجل التواطي عليه بلسان المرسل اليهم فقال للسوداء اين الله فلو قال لها غير الرسول لشهد الدليل الحق بجهل القائل فلما قالها الرسول وثبتت حكمته وعلمنا انه ليس في قوة هذا المخاطب ان يعقل موجدا الا بما تصوره في نفسه فلو خاطبه بغير ما تواطا عليه وتصوره في نفسه لارتفعت الفائدة المطلوبة ولم يحصل القبول فمن حكمته ان يسال مثل هذه بمثل هذا السوال ولذلك قال فيها انها مومنة اي مصدقة بوجود

الله ولم يقل عالمة فالعالم يصحب الجاهل في جهله بعلمه والجاهل لا يقدر على صحبة العالم على علمه ان لم يكن العالم ينزل اليه في صورة جهله وكل ذلك حكمة الهية في العالم **واعلم** ان المهانة حقيقة العالم التي هو عليها لانه بالذات ممكن فقير فهو ممنوع من جميع نيل اغراضه وارادته منقادا ابيا ولا يعجبنك وقوع بعض مراداته ونيل بعض اغراضه مما قلناه في حقه فانه كل ما وقع له الا بارادته فتلك المراد وارادة العبد ولو كان لارادة العبد نفوذ في امر ما صح نفوذها في كل شيء لو كان ذلك المراد وقع لعين ارادة الممكن فتعين ان ذلك الممكن بارادة الله فالعالم ممنوع لذاته كما هو ممكن مهان لذاته وانما كان مهانا لذاته لان العبودية له لذاته وهي الذلة وكل ذليل مهين وكل مهين محتقر مغلوب فهو ما جاء في المنازل انه من حقر غلب ومن استهين منع هذا

المهانة

الباب السادس والثمانون وثلثمائة

في معرفة منازلة حبل الوريد وابنية المصيبة

انا مع العبد حيث كانا ● مستقبلا ماضيا وانا ● معينا مطلقا نزيها ● مقدسا عاما امكانا ● من قال شوقا يريد عيني ● بان يرانا فقد جمعنا نا ● اين انا منك يا جفونا ● لم يلحظ الفعل والزمانا ● كيف لها ان ترى جلالي ● وقد راى الصعق من رآنا ●

قال الله عز وجل ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقال وهو معكم اينما كنتم وكان بهويته معنا وباسمائه اقرب الينا فان الحق اذا جمع نفسه مع احديته فلاسمائه من حيث ما تدل عليه من الحقائق المختلفة وما مدلولها سواه فانها وان لولها عين واسماؤه فلابد ان تكون الكناية عن ذلك في عالم الالفاظ والكلمات بلفظ الجمع مثل نحن وانا بكسر الهمزة وتشديد النون مثل قوله انا كل شيء خلقناه بقدر وقد يفرد اذا اراد هويته لا اسماءه مثل قوله انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني فوحد واين نحن من انا ولا معنى لمن قال ان ذلك كناية عن العظمة لا بل عن الكثرة وما ثم كثرة الا ما يدل عليه منه اسماؤه الحسنى او يكون عينه لاعيان الموجودات وتختلف الصور لاختلاف صور الممكنات اذ قد قال عن هويته انها جميع قوى الصور اي اذا احب الشخص من عباده كشف له عنه به فعلم انه هو فراه به مع ثبوت عين الممكن واضافة القوة التي هي عينه تعالى الى العبد فقال كنت سمعه فالضمير في قوله سمعه عين العبد والسمع عين الحق ولا يكون العبد عبدا الا بسمعه ولا تفرق فيقول سمعنا واطعنا الا المامور عند تكوينه وفي تصرفاته فلولا انه سميع ما قيل له كن ولا يكون لولا طاعته لامر ربه والحق سمعه ليس غيره في كل حال فكشف له سبحانه عن ذلك فاذا كان الامر على ما ذكرناه عن نفسه واعطاه الشهود والكشف صح للجمع في لفظة انا ونحن واذ لم يكن عين القوى والموجودات الا هو صح الافراد في انني وانا الله والهو والانت وضمير المفرد بالخطاب كالكاف في اياك نعبد وامثاله فافرد نفسه في جمعيتنا فقال وهو معكم وجمع نفسه في وحدانيتنا فقال ● ونحن اقرب اليه فافرد الضمير العائد على الانسان ● فلم يكن الجمع الا بنا ● ولا الواحد العين الا به ● فاينما كان الخلق فالحق يصحبه من حيث اسمه الرحمن لان الرحم شجنة منه وجميع الناس من رحم فانهم ابناء اب واحد وام واحدة فما خلقنا من نفس واحدة وهو آدم وبث من آدم وحواء رجالا كثيرا ونساء فنحن اولو الارحام لله تعالى من حيث ان الرحم شجنة من الرحمن فصحت القرابة وقد امر بوصل الارحام فقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقال وامر بان توصل الارحام وهو اولى بهذا النعت منا فلابد ان يكون وصولا للرحمة التي هي شجنة منه وقد لعن الله واللعنة البعد من انتسب الى غير ابيه وانتمى الى غير مواليه اي لا ينتسب الى غير رحمه فنحن من حيث الرحم قرابة ومن حيث المرتبة عبيد فلا ننتسب الا اليه ولا ننتمي الا اليه وقد قال تعالى في الصحيح عنه اليوم اضع نسبكم لانه عارض عرض لنا لانا نفترق ولا نجتمع وقد لا يعرف بعضنا بعضا فنسبنا الذي بيننا ما هو اصل اذ لو كان اصلا ما قبل العوارض ولا صح التكران قال وارفع نسبي فانا ما نزلنا عنه قط ولا افترقنا منه ولا فارقنا ولا زال عنا وهو معنا اينما كنا وعلى اي حالة وصفنا من وجود وعدم ثم قال اين المتقون فقدمنا اليه باجمعنا لانه ما منا الا من اتخذه وقاية في دفع الشر اين عن نفسه وهو قوله واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه وما منا الا من كان له وقاية في دفع ما يقال فيه انه سوء عنه تعالى فتكون كالمجن له تتبادر علينا سهام الاسواء فيضاف كل مكروه الينا في آله فصح ان الناس كلهم متقون لكن ثم تقوى خصوص وتقوى عموم ميزتها الشرائع ونبهت عليها فمن علم ما قلنا جعل التقوى عاما في جميع الخلق ومن وقف مع التقوى المعلومة عند الناس خصص وما نبهنا على هذا الامر الا لمراعاة الشرع لذلك ونبه عليه حتى اذا علمه الانسان وتحقق به ظهر له الفضل على غيره فان الله يقول هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقد امر بصلة الارحام وهو رحمنا الذي نرجع اليه فلابد للمطيع امر ان يصل رحمه وليس الا وصلة بربه فان الله بلا شك قد وصلنا من حيث انه رحم لنا فهو الرزاق المنعم على اي حالة كنا من طاعة لامره او معصية ومخالفة وموافقة فانه لا يقطع صلة الرحم من جانبه وان انقطعت عنه من جانبنا لجهلنا ثم انه ما امر بوصل الارحام القريبة الا ليسعد وانبلك وما من شخص الا وله رحم يصلها ولو بالسلام كما قال بلوا ارحامكم ولو بالسلام واذا وصلنا رحما لم نصل على الحقيقة الا هو وان جهلناه في عين رحمنا فهو يعرف نفسه كما ان الصدقة تقع بيد الرحمن قبل ان تقع بيد السائل وقال لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم وفي نفس الامر قد قلنا انا وقاية لم

من كل سوء فلابد لكل احد يكون له صديق من الناس على اي دين كان ولابد له من مراعاة صديقه وهو في النسب رحمه بلا شك لانه اخوه لامه وابيه فكل بر ظهر من احد لاحد فهو صلة رحم كذا يقبلها الله من كل احد وكل من قطع رحمه في حق شخص وهو قد وصلها في حق شخص اخر فالذي يرعاه الله من ذلك جانب الوصلة لا جانب القطع فانه القائل على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم اتبع السيئة الحسنة تمحها وهو قطع تلك الرحم الحسنة وهي صلة تلك الرحم تمحها فوصل زيد لعمرو يمحو قطع زيد لخالد وهذا اخوه لانا نقول الرحم ولا يقطعه فالحق يعتصد في صلة من وصله ويقطع من قطعه لانه عين ذلك الذي قطعه ففي الوصل كلمة عناية الهية بالواصل وفي القطع كلمة تحقيق اي ان الامر كذلك فان في العالم الامن هو موصول الرحمة الاقوى الا الاقرب فان افضل الصلة في الارحام صلة الاقرب فالاقرب وقد جاء في الصدقتان افضلها اللقمة التي يضعها الانسان في فيه لانه لا شيء اقرب اليه من نفسه ولا اقرب الى العبد من نفسه منه فاذا وصله العبد فقد وصل الاقرب بلا شك فقد اتى ما هو الاولى بالنص في الاقربين والارحام ولهذا عم كل الاشياء اتساع رحمته فمن حجر رحمة الله فما حجر الا على نفسه ولولا ان الامر على خلاف ذلك لم تنل رحمة الله من حجرها وكذلك والله ما يستوي حكم رحمة الله فيمن حجرها ومن لم يحجرها واطلقها من عين المنة كما اطلقها الله في كتابه ☆ **كنت قاعدا** عند شيخنا ابي العباس العريبي من اهل العليا بغرب الاندلس فدخل اليه رجل فوقع ذكر المعروف والصدقة فقال الرجل الاقربون اولى بالمعروف فقال الشيخ على الفور الى الله فيا بردها على الكبد ● وكذلك هو الامر في نفسه ولا قرابة رحم اقرب من الله ولا الى ذي قرابة الا الى الله فهو القريب الذي لا يبعد وينقطع الارحام بالموت ولا تنقطع الرحمة المنسوبة الى الحق فاسمعا حيث كنا ونحن ما بيننا نتصل في وقت وننقطع في وقت ● بموت او بفقر وارتحال ● ولم حال اغني عن سؤال ● فمن جهل نفسه فهو بغيره اجهل ومن علم غيره فهو بنفسه اعلم من عرف نفسه عرف

ليس الذي يخبر عن غيره ● مثل الذي يخبر عن نفسه ● لانه يخبر عن ذوقه ● في عينه كان وفي حسه ● وكل من اخبر عن نفسه ● فانما اخبر عن جنسه ● والحق ان قيدته انه ● لا يحجب المحجوب في حبسه ● من قيد الحق في اطلاقه ● فما اقام الميت من رمسه ● هيهات لا يعرف اسراره ● الا الذي يرجع الى قدسه ● من اسمه الحق فذاك الذي ● يطرحه الضارب من راسه ●

سر الهي لا يعرفه كثير من الناس ● بعث الله موسى وهرون الى فرعون واوصاهما ان يقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى ولعل من الله واقع عند جميع العلماء كما قال عسى الله ان يتوب عليهم فقالوا عسى من الله واجبة ولعل وعسى اختان فعلم الله انه يتذكر ولا يكون التذكر الا عن علم سابق فنسي ثم قال لهما لما رأى خوفهما من انه لا يجيب الهايب هونه اليه لا تخافا انني معكما اسمع وارى اسمع من فرعون ما تخاطبانه به وارى ما يكون منكما في حقه مما اوصيتكما به في جمعه من اللين والتنزل في الخطاب فلم يجد فرعون على من يتكبر لان التكبر من المتكبر انما يقع لمن يظهر له صبغة الكبرياء فلما راى ما عندهما من اللين في الخطاب رق لهما وسرت الرحمة الالهية مع العناية الربانية في باطنه فعلم ان الذي جاء به هو الحق فكان المتكلم من موسى وهرون الحق وكان السمع الذي تلقى من فرعون كلام موسى الحق فحصل له القبول في نفسه وستر ذلك عن قومه فانه شان الحق الا تراه تعالى في القيمة يتجلى في صورة ينكر فيها فهذا من سره ولما علم فرعون ان الحق سمع خلقه وبصره ولسانه وجميع قواه لذلك قال لسان حق انا ربكم الاعلى ان علم ان الله هو الذي قال على لسان عبده انا ربكم الاعلى فاخبر الله تعالى انه اخذه نكال الاخرة والاولى والنكال القيد فقيده الله تعالى بعبوديته مع ربه في الاولى بعلمه انه عبد الله وفي الاخرة اذا بعثه الله يبعثه على ما مات عليه من الايمان به علما وقولا وليس بعد هذه شهادة وقد يشهد له انه قيده في الاولى والاخرة ان في ذلك اي في هذا الاخذ لعبرة اي تعجبا وتجاوزا مما يسبق منه الى فهم العامة الى ما فيه مما تفهمه الخاصة من عباد الله وهم العلماء ولذلك قال لعبرة لمن يخشى وقد عرفنا انه انما يخشى الله من عباده العلماء وقد قال لعله يتذكر او يخشى ولا يخشى حتى يعلم بالتذكر ما كان نسيه من العلم بالله ومن قيده الحق فلا يتمكن له الاطلاق ولا السراح من ذلك القيد وقولهما انا نخاف ان يفرط علينا اي يتقدم علينا بالحجة لما يرجع اليه من التوحيد او ان يطغى اي يرتفع كلامه لكونه يقصد العين الحقيقة فتتعب معه فلهذا قال لهما لا تخافا انني معكما اسمع وارى واوصاهما ان يلينا له القول فلما قالا المصلى اسيليهما ما قالا على الوجه الذي عهد اليهما الله ان يقولاه قال لهما فرعون فمن ربكما يا موسى كما يقول فتانا القرآن لجهله بما يقولان وانما يريد ان يتنبه الحاضرون لما يقولانه مما يكون دليلا على وجود الله ليعلموا صدقهما لا انه الغافل او اعلم انهما انما قالا الامثال ذلك ان الحق لم يتنبه ويدعوهم قولهما الى النظر في ذلك لنصيهما في قولهما موضع الدلالة على الله فانه لا يسال خصمه فذلك سواله تنزيه هداية من يليهم من قومه ما جاء به فقالا ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فانصف فرعون في هذا الخطاب من القول اللين فانه دخل تحت قولهما كل شيء الذي ادعاه فرعون فاعطاه الله خلقه وكان في كلامهما جواب فرعون لهما اذكما جاء به فرعون خلق الله ثم زادهما في السؤال ليزيد في الدلالة قال فما بال القرون الاولى فقالا علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى مثل ما نسيت انت حتى ذكرناك فتذكرت فلو كنت الهاما نسيت لان الله تعالى قال لعله يتذكر ثم زاد في الدلالة

بما قال لا نعي ذلك الى تمام الاية فما زال ذلك مضمرا في نفس فرعون لم يعطه حب الرياسة ان يكذب نفسه عند قومه فيما استخفهم
به حتى اطاعوه فكانوا قوما فاسقين فاشركه معهم في ضمير اغرقهم فلما راى الباس قال امنت فتلفظ باعتقاده الذي ما زال معه
فقال له الله الان وقد عصيت قبل ذلك فاثبت الله بقوله الان انه امن عن علم محقق وحقت الكلمة من الله وجرت سنته في عباده ان الايمان
في ذلك الوقت لا يرفع عن المومن العذاب الذي انزل بهم في ذلك الوقت الا قوم يونس كالذي لا ينفع السارق بتوبته عند الحاكم
مع علمنا بانه تائب مقبول التوبة عند الله ● وبحديث ماعز في ذلك صحيح انه تاب توبة لو قسمت على اهل مدينة لوسعتهم ومع هذا
لم ينفعه في درء الحد عنه بل امر برجمه كذلك كل من امن بالله عند روية الباس من الكفار ان الايمان لا يرفع نزول الباس بهم
مع قبول الله ايمانهم في الدار الاخرة فيلقونه ولا ذنب لهم فانهم رجعوا لو عاشوا الاكتسبوا اوزارا

● ايها الخلق المسوى ● كم تنادي كم تلوى ● فليبادر كل يوم ● ودفيه لو يسوى ● يوم الارض برجال ● دفنا كان اخرى ●
● خلق الرحمن خلقا ● مثل ما قال فسوى ● ثم اعطاه اقتدارا ● قسطا فكان اقوى ● قال كن لكل شيء ● لم يكن فكان مكون ●

واذا كان الحق يقول عن نفسه انه خلق فسوى وقدر فهدى فما لك لا تسبح باسم ربك الاعلى ● جعلنا الله ممن قيده الحق
به ورزقه الوقوف عند حدوده ومراسمه في الاخرة والاولى ● فانظر يا اخي ما اعطت عناية هذه المعية الالهية في قوله وهو
معكم اينما كنتم فهو معنا بهويته وهو معنا باسمائه فهل ترى عين العارف كونا من الاكوان وعينا من الاعيان لا يكون الحق معه
فالله يغفر للجميع بالواحد فكيف لا يغفر للواحد بالجميع ● فما من انسان الا وجميع اجزائه مسبحة بحمد الله ولا قوة من قواه الا
وهي ناطقة بالثناء على الله حتى النفس الناطقة المكلفة من حيث عملها وعينها كسائر جسدها الذي هو ملكها مسبحة ايضا لله فاعصى
وخالف الامر واحد من هذه الجملة المسبحة الا الانسان افترى الله لا يقبل طاعة هذه الجملة في معصية ذلك الواحد هيهات
واين الكرم الالهي يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم فيقول كرمك فهذا تنبيه من الله لعبده ان يقول كرمك كما يفعله الحاكم
المومن العالم يقول للسارق او الزاني زنيت او قل لا لعلمه انه اذا اعترف اقام عليه الحد فربما يكون الزاني يدهش بين يدي
الحاكم فينبهه بهذه المقالة ليقول لا فيدرأ عنه الحد بذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه

الباب السابع والثمانون وثلثمائة
في معرفة منزلة التواضع الكبريائي

● من هاله ما هو من جنسه ● فهو جهول ضل عن نفسه ● لو انه يعرف اوصافه ● ما هاله ما هو من جنسه ● وكلما في الوجود في ●
● مجي الليالي وسناشمه ● وكلما في الكون فيه فمن ● نزوله الا في من قدسه ● وانظرفات الارفات على عرشه ● ولا انظر الى حدسه ●

قال الله تعالى ليس كمثله شيء وقال وما قدروا الله حق قدره وقال سبحان ربك رب العزة عما يصفون وقال تعالى وله
الكبرياء في السموات والارض وهو العزيز الحكيم وقال وهي اعظم اية نزلت والله غني عن العالمين ومع هذا كله فهو القائل بما
في الصحيح من الاخبار مرضت فلم تعدني وجعت فلم تطعمني وظمئت فلم تسقني يقول مثل هذا القول لعبده فانزل نفسه هنا
منزلة عباده واين ذلك الكبرياء من مثل هذا النزول وثبت في الصحيح ان الله يعجب من الشاب ليست له صبوة وثبت انه يفرح بتوبة
عبده من فرح صاحب ضالة الناقة التي عليها طعامه وشرابه في ارض دوية مهلكة بعد ان ايقن بالموت فيفرح بها فالله افرح
بتوبة عبده من هذا بناقته وثبت عنه تعالى انه يتبشبش للذي ياتي الى المسجد كما يتبشبش اهل الغائب بغائبهم اذا ورد عليهم واين
هذا كله من قوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وما قدروا الله حق قدره فاين
هذا النزول من هذه الرفعة فهذا هو التواضع الكبريائي وكل حق وقول صدق وحكم صحيح لمن كشف الله عن بصيرته من علماء
عباده فاراه الحق حقا واراه الباطل باطلا وهنا تعلقت الروية بالمعدوم فان الباطل عدم واذا كان العبد يتصف بروية العدم
فالحق اولى بهذه الصفة انه يرانا في حال عدمنا روية عين وبصر لا روية علم فاما قوله ليس كمثله شيء فهو على الصحيح من انه
معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورته في بعض وجوه محتملاته وهو قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في
احسن تقويم فاذا كان الانسان خلقه على صورة الحق واعاده الى اسفل سافلين ليجمع كمال الصورة بالاوصاف كما ذكر عن نفسه انه
عليه فاين اتصافه بنفي المثل عن نفسه من اتصافه بالحد والمقدار من استواء ونزول واستعطاف وتلطف في خطاب وغضب
ورضى وكلها نعوت كيانية خلقية فلو لم يصف نفسه بنعوتنا ما عرفناه فهو المعروف في الحالين والموصوف بالنعتين ولهذا
خلق من كل شيء زوجين ليكون لاحد الزوجين العلو وهو الذكر ولاحد الزوجين السفل وهي الانثى ليظهر ما بينهما اذا اجتمعا
وجود اعيان ذلك النوع وجعل ذلك في كل نوع ليعلمنا ان الامر في وجودنا على هذه المثابة فنحن بينه وبين معقولية الطبيعة التي
انشات الاجسام الطبيعية وانشات من توجه عليها الارواح المدبرة وكل ما سوى الله لا بد ان يكون مركبا من راكب ومركوب ليصح افتقار

الراكب

الراكب الى المركوب وافتقار المركوب الى راكب لينفرد سبحانه بالغنى كما وصف نفسه فهو غني لنفسه ونحن اغنياء في افتقارنا اليه فما
لا يستغنى عنه فكل ما سوى الله مدبر ومدبر لهذا المدبر فالمدبر اسم فاعل بما هو يدبر يجد ذلك فقرا في ذاته يفتقر الى مدبر ينظر
فيه تدبيره والمدبر اسم مفعول بما هو مدبر يجد ذلك حالة في ذاته يفتقر بها الى من يدبر ذاته لصلاح عينه وبقائه فيفتقر
كل واحد الى الاخر فقرا ذاتيا وانما يتصف بالغنى لكونه لا يفتقر الا الى مدبر لا هذا المدبر لعينه فكل واحد منهما غني عن الاخر عينه لا
التدبير منه وفيه غنى كل واحد ليس على الاطلاق وغنى الحق مطلق بالنظر الى ذاته فتميز الحق من الخلق ولهذا اكفر من قال ان
الله فقير ونحن اغنياء فهذا التمييز لا يرتفع ابدا لانه تمييز ذاتي في المنعوت به من حق وخلق فاثم الا شيئان شيئية حق وشيئية
خلق فليس كمثل الخلق في افتقاره شيء لانه ما ثم الا الحق والحق لا يتصف بالافتقار فما هو مثل الخلق فليس مثل الخلق شيء وليس
مثل الحق شيء في غناه لانه ما ثم الا الخلق والخلق لا يتصف بالغنى لذاته فما هو مثل الحق فليس مثل الحق شيء لانه كما قلنا ما ثم
شيء الا الخلق والحق فالخلق من حيث عينه ذات واحدة كثيرة والحق من حيث عينه ذات واحدة لها اسماء كثيرة ونسب فمن لم يعلم
قوله ليس كمثله شيء على ما قررناه فلا علم له بهذه الاية فانه جاء بالكاف ثم نفى المثلية عن نفسه بزيادة الكاف للتاكيد في النوع نفى
المثلية عن العالم بجعل الكاف صفة فتعلق النفي بالمماثل في البقاء اي انتفت عن الخلق المثلية لانه ما ثم الا حق لا مماثل وانتفت عن الحق المثلية لانه ما ثم الا

● فهكذا نفهم المعاني ● اذ جاءنا النور بالبيان ● فليس في الكون غير فرد ● حق وان شئتم اثنان ●
● وكل عين لها انفراد ● بذاتها لا ترى بثان ● فقد اتى في الصلاة حكم ● منه بتقسيمها المثاني ●
● فميز الخلق عنه فيها ● لاجل ذا الاحد اثنان ● فقال بيني وبين عبدي ● فمن رآه فقد رآني ●
● فلست غيرا له ولا هو ● لوحدتي في الوجود ثاني ● ترجم عنه لسان خلق ● بما ذكرنا من البيان ●

واما قوله وما قدروا الله حق قدره وهو نطقهم بما نطقوا به فيه عن الشهود عليهم انهم قالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا
الله الذي انطق كل شيء فما من شيء ناطق الا والله انطقه واختلف المنطوق به فثم نطق اي منطوق به يتعلق به ذم وثم منطوق به
يجوز بتوالي يحمله الله في العالم وثم منطوق به على ما هو المدلول عليه في نفسه فهو اخبار عن حقيقة وما ثم الا ما ذكرناه فنطق
المدح شهادة اولي العلم بتوحيد الله ونطق الذم قول القائل ان الله فقير ويد الله مغلولة يريد البخل ونطق الحقيقة والله خلقكم
ونطق التجوز للتواطي وما تعملون والاية واحدة واما قوله وما قدروا الله حق قدره لكونهم لم يسالوه فاعرفوه ومن جهل
لا يقدر قدره ثم ليس له مثل ولا هو مثل لمن وصفوه بنفوسهم وبما هو عليه ولا يمكن لهم الا ذلك لانهم يريدون الوصف
الثبوتي ولا يكون الا بالنسبة ومن جعل مثلا لمن لا يقبل المثل فما قدره حق قدره اي ما انزله المنزلة التي يستحقها فذمهم
بالجهل حيث تعرضوا الى ما لم يطلعهم به علم من نفوسهم فلو قالوا فيه بما انزله اليهم لم يتعلق بهم ذم من قبل الحق في ذلك كالحاكي
لا ينسب اليه ما حكاه ذم في ذلك ولا مدح فعلم الحق بالله لا يدرك بقياس وانما يدرك بالقاء السمع لخطاب الحق اما بنفسه
واما بلسان المترجم عنه وهو الرسول مع الشهود الذي لا يسعه معه غير ما سمعه من الخطاب كما قال ان في ذلك اشارة
لما تقدم لذكرى لمن كان له قلب فاحال على النظر الفكري بتقلب الاحوال عليه او القى السمع وهو شهيد وما عدا هذين
الصنفين فلا طريق لهم الى العلم بما يستحقه الحق ان يضاف اليه وما يستحقه الخلق ان يضاف اليهم فمن عرف نفسه بانه ربما
الحق عرف ربه بانه لا يماثله الخلق اذ معرفتك بجزء واحد من العالم عين معرفتك بكل ما سوى الله فلهذا انزلنا العالم منزلة
الواحد فنفينا عنه المثلية اذ ما ثم في الوجود الا الحق والحق ما هو مثل للعالم وان كان في نفسه اعني العالم يماثل بعضه بعضا
كما عكم في الاسماء الالهية في الغافر والغفور والغفار وامثال هذه فانها امثال وان تميزت بمراتب كالعالم فيه امثال وان تميزت
بالاعيان والمراتب ولهذا ما نزلت هذه الاية الا في مقابلة قول كان منهم وورد ذلك في الخبر النبوي واما في القرآن فقوله وما
قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء مع اقرارهم بان التورية نزلت على موسى من عند الله فكذبوا
على الله فاسودت وجوههم اي ذواتهم فلا نور لهم يكشفون به الاشياء بل هم عمي فهم لا يبصرون ● واما قوله سبحان ربك رب
العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين فهذه اية ما نزل عند العارفين اشكل منها لما فيها من التداخل فما
دخل تحت قوله تعالى في تنزيه نفسه عما يصفه به عباده مما تعطيهم ادلتهم في زعمهم بالنظر الفكري كل على خياله وكل واحد
يدعي التنزيه لخالقه في ذلك واما الفيلسوف فنفى عنه العلم تعالى بمفردات العالم الواقعة في الحس منهم فلا يعلم عندهم ان
زيد بن عمرو حرك اصبعه عند الزوال مثلا وكان عليه في هذا الوقت ثوب ما صبيا لكنه يعلم ان في العالم من هو بهذه الصفة مطلقا
من غير تعيين لان حصول هذا العلم على التعيين انما هو للحس والله منزه عن الحواس فقد انتج عندهم هذا العلم بهذا الجزاف
العلم الكلي الذي هو له في العالم ملخم بهذه المثابة وقد حصل المقصود عندهم وفاتهم بذلك علم كثير فان صاحب هذه الحركة

المعينة من الشخص المعين يجوز ان تقوم بغيره فباي شيء تقوم الحجة لله على تعيين هذا العبد حتى قرره عليها في الاخرة او
حرمه ماينبغي له في الدنيا ولم يتحرك بتلك الحركة وان كان من اصل صاحب هذا النظر انكار الاخرة المحسوسة وانكار الوعد في
الدنيا والجزا لصاحب هذه الحركة على التعيين وان من مذهبه ان تلك الحركة هي المانعة لذاتها ان تحصل لهذا المتحرك لها ما يمنعها
حقيقة تلك الاخرة فهو بان على اصل فاسد لان الله ما صدر عنه الا ذلك الواحد الاول لاحديته ثم انفعل العالم بعضه عن بعض
من غير تعلق علم من الله تفصيلي بذلك بل بالعلم الكلي الذي هو عليه • واما المتكلم مثل الاشعري فانتقل في تنزيهه من التشبيه بالمحدث
الى التشبيه بالمحدث فقال مثلا في استوائه على العرش انه يستحيل عليه ان يكون استواؤه استوا الاجسام لانه ليس بحكم لما في
ذلك من الحد والمقدار وطلب المخصص المرجح للمقادير فيثبت عليه الافتقار بل استواؤه كاستوا الملك على ملكه حتى انشد وافق
ذلك • قد استوى بشر على العراق • من غير سيف ودم مهراق • فشبهوا استوا الحق باستوا بشر على العراق واستوا
بشر محدث فشبهوا بالمحدث والقديم لا يشبهه المحدث فانه القائل ليس كمثله شيء والنظر الصحيح يعطي خلاف ما قالوا وقال تعالى في
حق كل ناظر سبحان ربك لمحمد صلى الله عليه وسلم ضمير هذا الكاف اي ربك الذي ارسلك اليهم كتعرفهم به ما ارسلك به اليهم وانزله
بوساطتك عليهم رب العزة اي هو الممتنع لنفسه ان يقبل ما وصفوه به في نظرهم وحكموا عليه بعقولهم فان الحق لا يحكم عليه خلق
والعقل والعاقل خلق وانما نعرف الحق من الحق بما انزله الينا واطلعنا عليه كشفا وشهودا بوحي الهي او برسالة رسول ثبت صدقه
وعصمته فيما يبلغه عن الله الينا عما يصفون من حيث نظروا بفكرهم واستدلوا بعقولهم ان العلم بالله لا يقبل التحول الى الجهل ولا
الدخول عليه بالشبه وما من دليل عقلي الا ويقبل الدخل والشبهة ولهذا اختلف العقلا وكل واحد من المخالفين عنده دليل مخالفه
شبهة المخالفة لكونه خالف دليل هذا الاخر فصير ادلتهم كلهم في عين شبهاتهم فاين الحق واين الخالق واصل الفساد انما هو من حيث
حكموا الخلق على الحق الذي اوجدهم ثم قال وسلام على المرسلين وما جاءت الرسل الا بما احالته هذه الادلة النظرية وبما اثبته فصدقهم
في نظرهم وكذبهم في نظرهم فوقعت الحيرة عندهم لا فاذا سلموا له ما قاله عن نفسه على السنة رسله وانقادوا اليهم فان انقيادهم منزلتهم
منزلتهم فانهم ما انقادوا اليهم من حيث اعيانهم فانهم امثالهم وانما انقادوا الى الذي جاءوا من عنده ونقلوا عنه ما اخبر به عن نفسه لا علي تاويل
من وصل اليه ذلك فلا يعلم مراد الله الا باعلام الله فيقف الناظر موقف التسليم لما ورد مع فهمه فيه انه موضوع ما هو في ذلك اللسان
الذي جاء به هذا الرسول لا بد من ذلك لانه ما جاء به بهذا اللسان الا ليعرف انه على حقيقة ما وضع له ذلك اللفظ في ذلك اللسان
ولكن نجهل النسبة فنسلم اليه علم النسبة مع عقلنا الدلالة بالوضع الاصطلاحي في ذلك اللحن الخاص فينقاد اليه كما انقاد المرسلون و
على المرسلين اي هو واجب عليهم الانقياد بقولهم له وسلام فتكون امثالهم ثم قال والحمد اي عواقب الثنا كلها اذ كل ما جاء وابه قصدوا
به الثنا على الله حقا فعواقب الثنا على الله بما نزه نفسه عنه ان الثنا على الله في كونه تعالى خاطبهم به واوجد ذلك فيهم ان الذي قالوه يكون
حقا ولا بد وهذا قال والحمد لله فان ناظر العاقبة فعواقب الثنا لله وعاقبة الامر اخره ولا اخر لما قالوه الا كونه موجودا عنه تعالى فيهم
فانه رب العالمين من حيث نعوته في ربوبيته بما يستحقه الرب من النعوت المقدسة وهو سيد العالم ومربيهم ومغذيهم ومصلحهم
لا اله الا هو العزيز الحكيم • واما قوله وله الكبرياء في السموات والارض اعلم ان العالم محصور في علو وسفل والعلو والسفل له امران اضافي
نسبي فالعالي منه يسمى سماء والاسفل منه يسمى ارضا ولا يكون لهذه النسبة الا بامر وسط يكون بينهما ويكون ذلك الامر في نفسه
ذا جهات فالظلة فهو سماء له وما اقله فهو ارض له وان شئت قلت في الملا الاعلى والملا الاسفل كل ما يكون من الطبيعة فهو الملا الاسفل
وكل ما تولد من النور فهو الملا الاعلى والحد العالم مجمع بينهما وهو البرزخ الذي بجهاته ميزهما او بجمعيته ميزهما بالعلو والسفل
من حيث المؤثر والمؤثر فيه هو اسم فاعل واسم مفعول والحق تعالى بالنظر الى نفسه لا يتصف بشيء مما يتصف به بوجود العالم فالعظمة
والكبرياء المنسوب اليه في النسبة الهوانية ان الله ما نسب الكبرياء الذي له ولا جعل محله الا السموات والارض فقال وله الكبرياء في السموات
والارض ما قال في نفسه فالمحل هو الموصوف بالكبرياء الذي لله فهو اذا نظر الى نفسه صغر وراى موجبه منزها عما يليق به مسمى به
كبيرا وذا كبرياء لما كبر عنده بما له فيه من التاثير والقهر فلو لم يكن العالم موثرا فيه تعالى ما علم انه صغير ولا ان ربه كبير وكذلك راى لما
قامت الحاجة به والفقر الى غيره احتاج ان يعتقد ويعلم ان الذي يستند اليه في فقره له الغنى فهو الغني سبحانه في نفس عبده و
بالنظر الى ذاته معرى عن النظر الى العالم لا يتصف بالغنى لانه ما ثم عمن وكذلك اذا نظر الى ذله علم انه لا ينبغي لنفسه وانما ذلك لسلطان
عزيز فسماه عزيزا لانه عز الحق في نفس هذا العبد لذلته فالعبد له محل الكبرياء والعظمة والغنا والعزة التي يستحقها فوصف العبد به
بما قام به فاوجب المعنى حكمه لغير من قام به • ومن هنا برقت بارقة لمن قال من اهل النظر الباري مريد بارادة حادثة لم يقم
به لانه محل للحوادث فخلق ارادة لا في محل فاراد بها فاوجبت الارادة حكمها لمن لم يقم به هذا القدر هو الذي لاح عندهم من
روح هذا الامر الذي ذكرناه في الكبرياء وما ثم لم يحقق النظر الى اخره بل عبروا عن ذلك بعبارات نسبية مختلطة فان الكبر العظمة

يرون ان المعاني لا توجب احكامها الا لمن قامت به وهذا غلط طرا عليهم لكونهم اثبتوا الصفات اعيانا متعددة وجودية لا تقوم
بنفسها بل تستدعي موصوفا بها تقوم به فيوصف بها فلو علموا ان ذلك كله نسب واضافات في عين واحدة يكون تلك العين بالنسبة
الى كذا عالمة والى كذا اوارادة والى كذا امرية والى كذا كبيرة والى كذا غنية والى كذا عزيزة والى سائر الاسماء والصفات اصابوا الا انهم
يقولون في الكبرياء والعظمة والغنى والعزة انها صفات تنزيه اي هو منزه عنهم من نقيضها وليس الامر عند المحققين كما قالوا وانما
هو منزه عن قيام الكبرياء به بحيث يكون محلا له بل الكبرياء محله الذي عين الحق له وهو السموات والارض فقال له الكبرياء في السموات
والارض وهو اي هوية الحق العزيز اي المتمنع لذاته ان يكون محلا لما في السموات والارض وليس محلا الكبرياء فاكبر الا في نفس العالم
وهو اجل من ان يقوم به امر ليس هو بل هو الواحد من جميع الوجوه وهو الحكيم بما رتبه في الخلق ومن جملة ما رتبه بعلمه وحكمته
انه جعل السموات والارض محلا الكبرياء فكانه يقول وله الكبرياء الذي خلقه في نفس السموات والارض حتى يكبروا الله به وكذا
وقع فكبروه في نفوسهم فقالوا انه ذو الجلال اي صاحب الجلالة الذي نجده في نفوسنا له والاكرام بما فاذا نظرت بعين الحقيقة فتح
الله سمك عين الفهم علمت من سميت ومن وصفت ومن نعت ولمن هذه النعوت ولمن قامت والى اي عين نسبت • واما قوله
فيما وصف به نفسه فهو عند النظار صفة للخلق حقيقة واخذوا في الله تجوزا من جوع وظما ومرض وغضب ورضى وسخط
وتعجب وفرح وتبشش الى قدم ويد وعين وذراع وامثال ذلك مما وردت به الاخبار عن الله على السنة الرسل وما ورد من ذلك
في الكلام المنسوب الى الله المعبر عنه بصحيفة وفرقان وتوراة وانجيل وزبور فالامر عند المحققين ان هذه كلها صفات حق لا صفات
خلق وان الخلق اتصف بها مزاحمة للحق كما اتصف العالم ايضا بجميع الاسماء الالهية الحسنى واجمع النظار عليها والكل اسماء في من غير تخصيص
حكم مذهب المحققين فيه فانه صادق ولهذا نحن في ذلك على التوقيف فلا نصفه الا بما وصف به نفسه ولا نسميه الا بما سمى به نفسه
ولا نخترع له اسما ولا نحدث له حكما ولا نقيم له صفة فانه قد قد سالك انه لا يماثلنا ولا نماثله • فليس كمثله شيء منا • وليس كمثلنا شيء منه •
فهو لنفسه بنفسه ونحن لنا به لا نستقل بوجودنا كما استقل هو الا انه خلق العالم على صورته فلذلك قبل التسمي باسمائه فانطلق
على العالم ما انطلق على الحق من حيث ما اطلقه الحق على نفسه فعلمنا انه في اسمائه الاصل لا نحن فما اخذنا شيئا هو لنا ولا نستحقه
بل كل ذلك له ومن جملة ما خلق الله الخيال وظهر فيه لنا بهذه الاسماء والصفات ففصلنا وقسمنا وفرضنا ولم نترك شيئا من صفات
العالم الا وصفنا بها خالقنا فكشفنا فاذا بذلك كله صفاته لا صفاتنا فصفات العالم على الحقيقة هوية للحق والاخلاق في
التجليات الالهية بحقائق الممكنات في عين الحق فانه عين الصورة التي ادركنا اذ لا نشك فيما رايناه انا راينا الحق بالعلامة التي بيننا
وبينه وهو من هويته بصرنا وسمعنا فما رايناه الا به لا ببصرنا ولا سمعنا كلامه الا به لا بسمعنا فلا بد من غير هو مسمى العالم ولا بد
من غير هو مسمى الحق ليس كمثل واحد شيء من الاخر فهذا بعض ما يحوي عليه التواضع الكبرياي • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب الثامن والثمانون وثلثمائة

في معرفة منازلة مجهولة عند العبد وذلك اذا ارتقى من غير تعيين قصدا ما يقصده من الحق

وكل شيء عند الحق معين فقد قصد من الحق ما لا يناسب قصده من عدم التعيين ما هو

• تكون على التعيين اذا اجتمعا • وان تناءى تكون على السواء • وفي التحقيق ما في الكون عين • بلا شك سواه ولا مراء •
• فقل للمنكرين صحيح قولي • عميتم من مطالعة السماء • ومن نفس يكون فيه خلق • كثير شكله شكل الهواء •
• فينقلب صورة الرائي اليه • بحكم ثابت في كل رائي •

قال الله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة فعين الحسنى وزاد غير معين • سالت بعض شيوخنا عن الزيادة فقال عالم
يخطر بالبال وقال صلى الله عليه وسلم ان في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فلا بد ان يكون غير معلوم للبشر
ولا بد ان يكون في البشر صفة غير معلومة ولا معينة منها يحصل له هذا الذي ذكر انه ما خطر على قلب بشر بموازنة مجهول لمجهول
وقال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين فعلمنا على الاجمال انه امر شاهد لكونه قرنه بالاعين ولم يقرنه بالاذان ولا بشيء
من الادراكات ولذلك علمنا ان قوله عليه الصلاة والسلام جعلت قرة عيني في الصلاة انه ما اراد الا المناجاة وانما اراد شهود من ناجاه
فيها ولهذا الخبر ان الله في قبلة المصلي وقال اعبد الله كانك تراه ومن اهل الله من يكون له هذه الرتبة ولولا حصولها ما قرنها بالعبادة
دون العمل فما قال اعمل لله كانك تراه فان العبادة من غير شهود صريح او تخيل شهود لا تصح وفي هذا الباب قوله وما يعلم تاويله
الا الله ومنه مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وكل ما هو عليه موقوف فعلمه لله لا يعلم الا باعلام الله او بالشهادة ومن هذا الباب نفحة
من ايام اخر من غير تعيين ايام معينة اما صورة هذه المنازلة من العبد فهي كما قال ابو يزيد في الجلوس مع الله بلا حال ولا نعت
وهو ان يكون العبد في قصده على ما يعلمه الله ليس على الله شيئا فانه من عين في قصده شيئا فلا فرق بينه وبين من عبد الله على حرف

فصاحب هذه المنازلة يصبر ربه بتعيين الاوقات لا بتعيينه فهو في حكم وقته والوقت من الله لا منه فلا يدري بماذا يفجاه وقته فغايته ان يكون مهيا للوارد بجهوله الذي يقيمه في اي عبادة شا فتنتج له تلك العبادة من الحق في منازلته ما لا يناسب ذلك العمل في علمه الا انه مناسب لعبادته في ذلك العمل فهو زيادة بالنظر الى العمل نتيجة بالنظر الى العبادة فيه وهذا مقام ما وجدت ناله ذا اتفاق في علمنا من اهل الله لان اكثرهم لا يفرقون بين العبادة والعمل فكل عمل لا يظهر الشارع له تعليلا من جهة فهو تعبد فتكون العبادة في كل عمل غير معلل اظهر منها في العمل المعلل فان العمل اذا علل ربما اقامت العبد اليه حكمة تلك العلة واذا لم يعلل لا يبقيه الى ذلك العمل الا العبادة المحضة

واعلم ان العبادة حال ذاتي للانسان لا يصح ان تكون لها اجر مخلوق لانها ليست بمخلوقة فالاعيان من كل ما سوى الله مخلوقة موجودة حادثة والعبادة فيها ليست بمخلوقة فانها لهذه الاعيان اعني اعيان العالم في حال عدمه وفي حال وجوده وبها صح له ان يقبل امر الله بالتكوين من غير تثبط بل اخبر الله تعالى انه يقول له كن فيكون فحكم العبادة للممكن في حال عدمه امكن فيه منها في حال وجوده اذ لا بد في حال وجوده واستحكام رايه ونظره لنفسه واستقلاله من دعوى في سيادة يوجبها ولو كان ما كان فينقصه من حكم عبادته بقدر ما اعطاه من العبادة ولذلك قلنا ان حكم العبادة للممكن امكن فيه في حال عدمه منها في حال وجوده فمن استصحبته فقد استصحبه الشهود دنيا وآخرة ونعته اذا كانت هذه حالته انه لا يفرح بشيء ولا يحزن بشيء ولا يضحك ولا يبكي ولا يتقيد وصفا ولا يميزه نعت وجودي فلا رسم له ولا وصف

قال ابو يزيد في هذا المقام ضحكت زمانا وبكيت زمانا وانا اليوم لا اضحك ولا ابكي وقال في هذا المقام لما قيل له كيف اصبحت فقال لا صباح لي ولا مسا انما الصباح والمسا لمن تقيد بالصفة وانا لا صفة لي فوصف نفسه بالاطلاق ولا يصح الاطلاق الا في العبادة خاصة ومن كان له الاطلاق فلا يتقيد اجره ولا يتعين وانما صاحبها في شانه كما ان الحق في شان فجزا الاطلاق الاطلاق ولما سال جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاحسان فقال ان تعبد الله وما ذكر العمل وانما ذكر العبادة وقال تعالى هل جزا الاحسان الا الاحسان فهو قولنا ما جزا الاطلاق الا الاطلاق والاجور مقيدة من عشر الى سبعمائة ضعف لانها اجور اعمال معينة متناهية الزمان فلا بد ان يتقيد العدد فيها اجرها ولو كان جزا فانه مقيد بالعدد عند الله كالصابر يوفى اجره بغير حساب فهو عين عمله عندنا وعند الله مقيد بقدر معلوم لان الصبر مع جميع الاعمال لانه صبر النفس على الاعمال المشروعة فلهذا لم يلحقه المقدار والاعمال تاخذها المقادير فعلى قدر ما يقام المكلف من الاعمال الى حين موته وهو حبس نفسه عليها حتى يجيء له الصبر واسم الصابر فيكون اجره غير معلوم ولا معدود عنده جملة واحدة وان كان معلوما عند الله تعالى كالمجازفة في عدمه وعدم تكليفه والصبر لا يكون في حال عدمه ولا في عدم تكليفه فالعبادة لا تبرح معه دنيا ولا اخرة فاذا كان مشهد عبادته في حال ارتقائه ونزول الحق اليه كما وصف الحق نفسه بالنزول فوقع الاجتماع وهي المنازلة من حيث ان العبد ذو عمل من الاعمال لانه لا بد ان يكون في عمل مشروع صالح وهو الذي يصحبه فانه براقه لانه محمول فيتلقا من الله من حيث ذلك العمل بالبر الذي عينه الله لمن جاء به وهو مقدر معلوم ثم ان الحق تعالى ينظر في هذا المكلف فيراه في كونه في عمل غير مشهود له ذلك العمل لعلمه بان الله هو الفاعل به لا هو وانه محل خلق العمل به وكالالة لوجود ذلك العمل فيكون الحق يعطي استحقاق ذلك العمل من حيث ما وعد به فيه وينظر ما يشهد ذلك الشخص فيجده في عبادته التي لم يزل عليها في حال عدمه فاعطى جزاءا في مقابلتها الا ان لا يرزقه الغفلة عنها في زمان خلق الغفلات في المكلفين ما هو الاصل وهو الذي قلنا في الممكن في حال وجوده انه لا بد من حكم سيادة تظهر منه لانه في زمان حكم الغفلات والصابة بهذا العبد فهذه المنازلة رفع الغفلة عن العبادة في كل حال فهذه هي الزيادة في قوله للذين احسنوا الا الاعمال الحسنى بما لم من الاجور بل بما للاعمال من الاجور فانها بعينها للعامل وزيادة وهو ما ذكرناه في حق صاحب العبادة فانه لا يرزق الغفلة في وقت العمل عن هو العامل فيرى ان العامل هو الله وليس يعود الاجر الذي يطلبه العمل الا على العامل فالعامل عند اعماه هو الله فاجرته لو كان ممن يقبل الاجور على قدره فيحصل للمكلف الذي هو الالة العامل للاجور لحرمن قبل الله الاجر كيف يكون اجره هل كان يكون الا على قدره واه قد العمل فاين اجر هذا المكلف بهذا الشهود من اجر من يرى في علمه ان المكلف هو العامل لا الحق فيكون اجره على قدر هذا المكلف ولا يحصل له سوى اجر العمل خاصة لا على قدر اجر العامل لان العامل عند عينه ولا قدر له ولولا ظهوره واتصافه بطاعة ربه في عمله لم يكن له قدر من نفسه ولهذا ترى ما ال المخالف الى ما يكره فلو كان له قدر في نفس الامر لسعد بحكم قدره وانما يسعد برحمة الله ولم يتفاضل سعادتهم لو كان لهم قدر يستحقون به السعادة ولا شك انهم في السعادة متفاضلون كما انهم في الاعمال متفاضلون من حال وزمان ومكان وعين عمل ووزن واجتماع وانفراد الى غير ذلك مما يقع به التفاضل فعلمنا ان ما ثم جزا لقدر فعلمنا الانسان من حيث عينه لا قدر له الا بطاعة ربه وقدر عمله ثم ان الحق بعد هذا النظر وتعيين الجزا كما قررناه ينظر في شهود هذا

المكلف

المكلف فيراه ذا عبادة والعمل تابع لها فيه وهو لا يتصف بالاعراض عن العمل ولا بالاقبال عليه وانه على الحال الذي كان عليه في حال عدمه لم يتغير فيبقيه على حاله وتحجب الغفلة عنه فلا يكون لها فيه اثر بوجه من الوجوه وهذه هي العصمة العامة فاذا وقعت منه مخالفة فانما يقع بحكم القضا والقدر من تكوينها فيه كما وقعت الطاعة فلا تنقص له من حاله في عبادته لان الغفلة محجوبة عنه والحضور له دائم فاذا وقع منه ما وقع فهو من الله عين تكوين لذلك الواقع في هذا المحل فظاهره صورة معصية يحكم عليها بالشرع وهي في نفس الامر اعني تلك الواقعة موجودا اوجده الله في هذا المحل من الموجودات المسبحة بحمده فلا اثر لهذه المخالفة فيه كما لا اثر للطاعة فيه فتستعمل النفس الحيوانية بذلك العمل كان العمل ما كان في الظاهر مما يجزي عليه لسان ذنب او لسان خير فانه في نفس الامر ليس بذنب وانما حركة الحيوانية حركات غير المكلف لا يتصف بالطاعة ولا بالمعصية وانما ذلك انشا صورة في هذا المحل ينظر اليها علما الرسوم قد ظهرت من عاقل بالغ مومن فيحكمون عليه بحسب ما هي عندهم في حكم الشرع من طاعة او معصية ما يلزمهم غير هذا ما لم يدخل لهم الاحتمال فيه فان دخل لهم الاحتمال في ذلك لم تجز لهم ادبر هو على جانب لسان الذنب على غير ذلك كالرجل ابصر في بلده صحيحا سويا في رمضان ياكل نهارا مع معرفتك به انه مومن فيدخل الاحتمال بان يكون به مرض لا تعرفه او يكون في حال سفر ولا تعرف ذلك

فليس لك ان تقدم على الانكار عليه مع هذا الاحتمال ولا يلزمك سوال عن ذلك بل اشغل بنفسك اولى بك واما قوله في هذا الباب صلى الله عليه وسلم ان في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فاعلم انه ما سميت الجنة جنة الا لما ذكرناه وكذلك تسمية الملائكة جنة وكذلك الجن وكل ذلك راجع الى الاستتار والاستتار ما هو على نمط واحد بل حكمه مختلف وذلك ان من هذا النوع ورد كون الحق يتجلى في القيمة ويقول انا ربكم فيرونه ومع هذا ينكرونه ولا يصدقون به انه ربهم مع وجود الرؤية على رفع الحجاب فاذا تحول لهم في العلامة التي يعرفونه بها يقولون انت ربنا فهو كان الذي انكروه وتعوذوا منه وهو الذي اقروا به واعترفوا فما هو الحجاب الذي يحصل لهم مع الشهود هل هو امر وجودي او حكم عدمي فهذا شهود محجوب ولا حجاب وجودي ولا حكم للعدم في الوجود فانظر ما اخفى هذا وليس في العالم في الدنيا واقع الا هذا في جميع الامور والناس في غفلة عنه كما انا نومن ان الملك معنا ولسنا معنا والحجب المحسوسة ما هي موجودة عندنا واعيننا ناظرة ومع هذا فلا ندرك الملك ولا الجان وهو يرانا وقبيله من حيث لا نراه فهو وقبيله يرانا شهودا عينيا ونحن نراه ايمانا لا عيانا فما هو هذا الستر الذي بيننا اذ لو كان بيننا لحجبهم عنا كما يحجبنا عنهم فلا بد من تعيين حكم في ذلك وكذلك الحجب التي ذكر الله عن نفسه التي بيننا وبينه من نور وظلمة فمن الظلمة وقع التنزيه فنفينا عنه صفاتنا فلم نره فنحن جعلنا الحجب على اعيننا بهذا النظر والنور لظهوره لنا حتى نشهده وننكر انه هو كما قدمنا في التجلي في القيمة وهو عند العارفين اليوم في الدنيا على هذا الحكم فيشهده العارفون في صور الممكنات المحدثات الوجود وينكره المحجوبون من علما الرسوم وليس الا هو سبحانه وتعالى فاهل الله الذين هم اهله لم يزالوا دنيا واخرة في مشاهدة عينية دائمة وان اختلفت الصور فلا يقدح ذلك عندهم

فان قال قائل فمن سماحق بهذه الصفة من الولي وقد سال الرؤية قلنا قد ثبت عندك ان كنت مومنا وان لم تكن من اهل الكشف ان النبي عليه السلام قد اخبر ان الله تعالى يتجلى في صورة ويتحول الى اخرى وانه يعرف وينكر ان كنت مومنا لا شك فيه وانه قد ميزان التجلي في الصور بحسب قدر المتجلى له فاذا علمت هذا تعلم ان موسى قد راى الحق بما هو متجلي للاولياء في صور مختلفة لان موسى ولي الله وقد علم ذلك ومثل هذا لا يخفى وانما سال التجلي في الصورة التي لا يدركها الا الانبياء ومن الانبياء من خصصه الله بمقام لم يبلغه غيره كالكلام بارتفاع الوسائط لموسى فطلب موسى عليه السلام ان يرى ربه في تلك الصورة التي يطلبها مقامه واما رؤيته في الصورة التي يراها الاولياء فذلك حرمه ودينه وما حملك تقوله هذا على طريق الاعتراض الا كونك لست بولي عارف اذ لو كنت من العارفين لشهدته ولم يغب عنك علم ما انفصلنا به في جواب سوالك فصح قوله في الجنة ما لا عين رات اي في الستر اذ لو رأته عين ما كان مستورا ولو راته لنطقت به فكان مسموعا ولو كان محدودا لخطرته فكان معلوما فهو امر محجوب عنه محجبا لا نعرفه فانه في الستر المعبر به عنه في الجنة فاذا كان عينه عين الستر فما حجبنا الا جهلنا ما راينا ه سترا فتعلقت الهمة بما خلف الستر وهو المستور فما في علمنا ما وما جهلنا فيه ذلك الا التنزيه ولهذا اوردت الانبيا عليهم السلام مع التنزيه نعوت التشبيه لتقرب الامر على الناس ومنه الاقربين الى الله الذين هم في عين القرب مع الحجاب على ما هو الامر عليه فيكون في التنبيه بالتشبيه رفع الغطا عن البصر فيكون يتصف بانه حديد كما يتصف بصر المحتضر بقوله فكشفنا عنك غطاك فبصرك اليوم حديد فيرى المحتضر ما لا يرى جلساوه ويقول لجلسائه انه ما يراه ويدركه ويخبر عن صدق والحاضرون لا يرون شيئا كما لا يرون الملائكة والروحانيين الذين هم معه في مجلس ولهذا وقد اخبر الله ان الملائكة تحضر مجالس الذكر وهم السياحون في طلب هذه المجالس فاذا وجدوا مجلس الذكر نادى بعضهم بعضا هلموا الى بغيتكم وليس لاحد من البشر من اهل ذلك المجلس يدركهم الا من رفع الله الغطا عن بصره فادركهم وهم اهل الكشف الرتبة لقول النبي صلى الله عليه وسلم الذين يمشون خلف الجنازة ركبانا الا تستحيون ان الملائكة تمشي على اقدامها في الجنازة ولم

تركيون فالمؤمن ينبغي لمن يعامل المؤمن بما يعامله به صاحب العيان والا فليس بمؤمن حقا لانه لكل حق حقيقة وليست الحقيقة التي لكل حق الا انزاله منزلة المشهود المدرك بالبصر وقد قال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل الذي قال انا مؤمن حقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك فقال الرجل كاني انظر الى عرش ربي بارزا يعني يوم القيمة الحديث فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت فالزم فصير الحقيقة بالنظر والرؤية وجعله بكانه لان يوم القيمة ما وقع ولكن وقع في حقه مثلا فادركه في التمثيل كالواقع في الحس كالعابد اذ قال له اعبد الله كانك تراه فما هذا مثل العرش البارز فان الله هنا موجود في نفس الامر في قبلة المصلي او للعابد في اي عمل كان وبروز العرش ليس كذلك فمن الناس من يعبد الله كانه يراه الحجاب الذي منعه من ان يراه ومن الناس من يعبده على رؤية ومشاهدة وليس بين الذي يراه والذي لا يراه الا كون هذا الذي لا يراه لا يعرفه مع انه مشهود له تعالى والعارف يعرفه ولكن مثل هذه المعرفة لا ينبغي ان يقال فانها لا تقبل فاذا شهد حال الانسان من نفسه لم يتمكن له ان يجهلها فيكون عند ذلك من الذين يرون الله في عباداتهم ويزول عنه حكم كانك تراه فاعلم

ذلك **واما قوله تعالى** فلا تعلم نفس ما اخفي لهم يعني القوم الذين تقدم وصفهم جزاء بما كانوا يعملون فما هو جزاؤهم هنا الا اخفاء ذلك عن هذه النفس التي لا تعلم فيكون اخفاء حال هؤلاء وما لهم عند الله عن هذه النفوس التي لا تعلم جزاءهم اي جزاؤهم ان يجهل مقامهم عند الله فلا يقدر قدرهم كما قال الحق عن نفسه وما قدروا الله حق قدره فاعطاهم صفته في خلقه فلم تعلم نفس ما اخفي لهؤلاء من قرة اعين مما تقر به اعينهم ولذلك قال عليه السلام وجعلت قرة عيني في الصلاة وانما ذكر الاعين دون جميع الادراكات لان كل كلام الهي وغير الهي لا بد ان تكون عنه عين موجودة وما ثم الا كلام فما ثم الا اعيان توجد ومتعلق الرؤية ادراك عين المرئي والرائي للرؤية سواء كان معدوما او موجودا فاذا راه قرت عينه بما راه اذ كان عن غيره ذلك ولهذا سال موسى الرؤية لتقر عينه بما يراه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في حال صلاته صاحب رؤية وشهود ولذلك كانت الصلاة محل قرة عينه لانه مناج والاعيان كما قلنا تتكون بالكلام فهو والحق في انشاء صور ما دام مناجيا في صلاته فيرى ما يتكون عن تلاوته وما يتكون عن قول الحق له في مقابلة ما تكلم به كما ورد في الخبر الذي فيه تقسيم الصلاة من يقول العبد فيقول الله **واما قوله في هذا الباب وما يعلم تاويله الا الله** فان حال الشيء لا يصح ان يكون واقعا فيرى لان مثل هذا للرائي فهو كما نراه فان المال يقابل الحال فالحال موجود والمال ليس بموجود ولهذا يسمى مالا والتاويل ما يؤول اليه هذا المتشابه فهو محكم غير متشابه عند من يعلم تاويله وليس الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا يعني متشابهه ومحكمه فاذا اشهده الله ماله فهو عنده محكم وزال عنه اسم التشابه فهو عنده كما هو عند الله وهو عنده ايضا متشابه لمصلاحه الى الطرفين من غير تخليص كما هو في نفس الامر محكم الوضع فهو وان عرف تاويله فلم يزل حكمه متشابها فغاية العالم الذي اعلمه الله بما يؤول اليه علمه بالوجه الواحد لا بالوجهين فهو على الحقيقة ما زال عن كونه متشابها لان الوجه الاخر يطلبه بما يدل عليه ويتضمنه كما طلبه الوجه الذي اعلم الله به هذا الشخص فعلم الله على الحقيقة بما نسميه تاويله اي ما يؤول اليه من الجانبين في حق كل واحد والجوانب وان كانوا كثيرين فيعلمه متشابها لانه كذا هو اذ كل جانب يطلبه بنصيبه ودلالته منه فالمحكم محكم لا يزول والمتشابه متشابه لا يزول وانما قلنا ذلك لئلا يتخيل ان علم العالم بما يؤول اليه ذلك اللفظ في حق كل من له فيه حكم انه يخرجه عن كونه متشابها ليس الامر كذلك بل هو متشابه على اصله بما يؤول اليه في حق كل من له نصيب فيه فهذه الاحاطة مجهولة ولا تعلم الا في هذه المنازلة فيعطي من هذا التشابه كل ذي حق حقه كما اعطى الله كل شيء خلقه مع الشبه والاشتراك ● واما مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وهو من هذا الباب فلا تعلم الا باعلام الله وان كانت تعلم فلا تعلم انها مفاتح الغيب فتنبه لهذا واعلم ان الاعلام اظهر لنا ان الاستعدادات من القوابل بل هي مفاتح الغيب لانه ما ثم الا وهب مطلق عام وفيض جود ما ثم غيب في نفس الامر ولا شهود بل معلومات لا نهاية لها ومنها ما لها وجود ومنها ما لا وجود لها ومنها ما لها شبيه ومنها ما لا شبيه لها ومنها ما لها قبول وجود ومنها ما لا قبول وجود لها فثم مفتاح وفتح ومفتوح فيظهر عنه فتحه ما كان هذا المفتوح محجوبا عنه فالمفتاح استعداد المتعلم وقبول العلم والفتح التعليم والمفتوح الباب الذي كنت واقفا معه فاذا ارتفع وسرت فيك قدره المرتب فعلمت ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما غير مكتسب بل هو منحة الهية فلهذا لا يعلمه الا الله فتعلم ان ثم مفتاح غيب لكن لا تعلم ما هو مفتاح غيب خاص في مفرد مفرد من الغيوب فاذا حصل الاستعداد من الله حصل المفتاح وبقي الفتح حتى يقع التعلم كما قال الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان فالتعليم عين الفتح ● ومن هذا الباب فاينما تولوا فثم وجه الله على الراحلة فالمستقبل ما لا يتقيد والمستقبل لا يتقيد فهو بحسب ما يجيء به كذلك لا يعرف العارف اين يسلك به ربه في مناجاته فانه بحسب ما يناجيه به من كلامه وكلامه سور القرآن فاي سورة او اي اية شاء قراءته من غير تعيين لان الشارع ما قيده بسورة بعينها فهو بحسب ما يلقى في خاطره وذلك الى الله فكما لا اعلم له بما يلقيه في نفسه ما يناجيه به الا حين يلقيه كذلك لا يعلم ما يقول له الحق في مناجاته في

منازلة

منازلة ● ومن هذا الباب قوله فعدة من ايام اخر وعلم الله التي يقطعها الصبح عمره لا يعين قدرها ولهذا انكرها فالذي على المكلف في صوم عدة من ايام اخر له الاختيار في تعيينها ولكن ما يدري ما يعين منها الا بالقاء الله في نفسه ذلك فالصوم لا مثل له فلا يدري في اي صفة يقيمه مما لا مثل لها من جانب الحق وهي كل صفة الهية لا يمكن العبد الاتصاف بها وان علمها كما يعلم ان الحق لا يماثله ولا يكون بهذا العلم الحكم الالوهة ليست صفته وهذا معنى قوله عليه السلام حين سال ربه بكل اسم سمى به نفسك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم غيبك فيدخل في هذا كل اسم يمكن ان يتصف به وكل اسم لا يمكن ان يتصف به فالا يتصف به من الاسماء لا مثل له فيكون معلوما لنا فيصوم اغير ايام بعينها بحيث انه لا تتصف به هذا فانه عدم التعيين في الايام التي نصومها اذا كنا مسافرين فافطرنا فيقضي ايام رمضان او نوديه في غير ايام معينة فصاحب هذه المنازلة يتصل الله تعالى في عروجه فارغ القلب خالي النفس عريا عن قصد اسم معين الهي بما انت عبد وبما هو له فعال لما يشاء الخطر لك امر تطلبه منه انما هو ان تكون معه في عروجك بحسب ما تكون فيه مع حفظ او قائلا فيما وقع عليك من التكليف الا قتضاء حكم الوقت ومراعاة خطاب الشرع مع غيبك في ذلك بتوليه فيما انت فيه وانت محل لجريان مقاديره مع التحفظ ولزوم الادب ان عملك محلا لما جرى عليك فان انت سلكت على هذا الاسلوب وكان الحق في منازلته ما لم يخطر لك بخاطر بل ما لا ينقال ولا تسعه العبارة

الباب التاسع والثمانون وثلثمائة

في معرفة منازلة الي كونك والك كوني

الي منك الدنو وقتا ● ويبرو وقتا اليك مني ● اخذت عنك العلوم فضلا ● وانت ايضا اخذت عني ● انبئني فيك يا حبيبي
اذا يقول اللسان اني ● ما اصحب القول منك عندي ● اذا يقول الفؤاد صلني ● ولم اغب عنه متجلا ● ولو دري لا انتمى التمني

قال الله تعالى ثم دنا فتدلى فهذه عين المنازلة لان كل صورة فارقت مكانها فكانت كل صورة من الاخرى اد في من قاب قوسين لكل واحدة من الصورتين قوس اظهر القوسين والفرقان بين الصورتين الخط الذي قسم الدائرة بنصفين فكان الامر عليا واحدة ثم ظهر بالصورة امران فلما صار الحكم امرين كان من الامر الواحد تدلي لان العلو كان له وفي عين هذا التدلي دنو من الامر الاخر وكان من الاخر دنو ان الدنو تدلى اليه فكان دنوا عروجا لان تدلى الامر الاخر الينا علمنا ان السفل قسم من الامر وما ثم الا كل واحد من الاخر الا ليرجع الامر كما كان دائرة واحدة لا فصل بين قطريها فكانهما يسعيان في ازالة الخط الذي اوقع التقسيم في الدائرة فوضع التقسيم قوله قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سال وما للعبد سوال الا ازالة هذه القسمة حتى يعود الامر كما كان فاجابه الحق الى سواله بقوله ولعبدي ما سال واليه يرجع الامر كله

فتدليه دنو ● وتدانيا عروج ● فافترقنا واجتمعنا ● اننا زوج بهيج ● حدثت حين افترقنا ● في ذواتنا فروج ●
فنكاح مستمر ● وولوج وخروج **وقال** ● فكان منه التدلي ● وكان مني التداني ● حتى اراه بعيني ● كما يقول يراني ●

● ولما التقينا عن حب واشتياق قال لي في سري ●

● احمل بين يديك على الكبد ● نجد الذي منكم اجد ● وابرح الطلب الوصال ● وقل له حبني ونبذ ●
● لولا وجود العلم فيكم ● ما انت كرمن عبد ● فان انكر واحد افتقل ● ان القراءة بذا افرد ●

قال الله تعالى هذا بلاغ للناس فخص طائفة بالتعيين ولينذروا به فعين طائفة اخرى وليعلموا انما هو اله واحد فعين طائفة اخرى وليذكر اولوا الالباب فعينا وهؤلاء هم الذين ذكرناهم العلماء بالله وبالامر على ما هو عليه فلم يكن الخط الذي قسم الدائرة الا عين تميزي عنه وتميزه عني من الوجه الذي كان به الها وكنت به عبدا فلما تحقق التمييز ووقع الانفصال بالتكوين واظهر الخط حكمه ووصفنا نفسه بالحجاب وصف نفسه بحجب الانوار والظلم عنا وشرع لنا ما شرع وامرنا بالانابة اليه ووصف نفسه بالنزول الينا علمنا انه يريد رجوع الامر الى ما كان عليه بعد علمنا بما قد علمنا وتحققنا بما به تحققنا فقال عن نفسه انه سمعنا الذي نسمع به وبصرنا الذي نبصر به وذكر لنا جميع القوى التي نجدها من نفوسنا واثبت في هذا الفصل اعياننا فلا يشبه ما رجع الامر عليه ما كان عليه قبل الفصل لان الذي اثبت الخط من الحكم ما يزول وان زال الخط فاثره باق لانا قد علمنا ان الدائرة قابلة للقسمة بلا شك ولم نكن نعلم ذلك فاذا اتصلت الدائرة فلا يزول العلم منا انها ذات قسمين من اي حد فرضته فيها المراد في الاخبار الالهية من اتصاف الحق ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فان قلت الله سميته بجميع الاسماء الحسنى وان قلت الرحمن سميته بجميع الاسماء وكذلك قبول الخلق الذي هو العالم يقبل اسماء الحق وصفاته وكذلك الحق يقبل صفات الخلق لا اسماءه بالتفصيل ولكن يقبلها بالاجمال فقبوله بالاجمال يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله وكونه لا يقبل اسماء العالم بالتفصيل واعني بذلك الاسماء الاعلام وهو قوله سموهم يريد الاسماء الاعلام وما عدا الاسماء الاعلام فيقبلها الحق على التفصيل فان الحق ما له اسم علم لا يدل على معنى سوى ذاته فكل اسما

فتحقق ما

شقة تنزلت له منزلة الاعلام ولهذا وقع الاشتراك بالتفصيل في اسما الحق ولم يقع الاشتراك بالتفصيل في اسما العالم فنبهنا عليه فاعظم ما اخذ من صفاتنا التي يدل الدليل على احالته ولنبلونكم حتى نعلم فاكان نعبد هذا هو دون تحوله في الصور وغيرها وعلى الحقيقة فكلها نعوته واعظم ما اخذنا نحن منه علمنا به الذي يحيله الدليل وهو قوله ليس كمثله شي و قول النبي صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فاخذنا عنه واخذ عنا وقال

فيا جرم ابدت حقائق كونه ◦ ويا جنة للمنعمين بقوته ◦
فمن كان احيا بحيرة ذاته ◦ ومن لم يحر فيه فمنه بميته ◦
اذا كان قوت الخلق كونا محققا ◦ فان اله الخلق للعبد قوته ◦

قيل لسهل بن عبد الله ما القوت قال الله واعلم ان الاله بكسر الهمزة هو الله تعالى والاله ايضا العبد بكسر الهمزة فقوله الهي كونك اي الوهيتي ما ظهرت الا بك فان المالوه هو الذي جعلك في نفسه وجود الاله ولهذا قال من عرف نفسه عرف ربه فعرفك بالله انه الاله انتجته معرفتك بذاتك ولذلك ما احالك الله في العلم به الا عليك وعلى العالم فكل ما ثبت لله تعالى من الاحكام ما ثبت الا بالعالم فعين الاله من حيث عينه هو الموصوف بهذه الاحكام فلو ارتفع العالم من الذهن ارتفعت الاحكام الالهية كلها وبقي العين بلا حكم واذا بقي بلا حكم وان كان واجب الوجود لذاته لم يلزم ان يكون له حكم الالوهة فوجود اعياننا من وجوده ووجودنا اثبت العلم به فينا وانا ولولا ان ذاته اعطت من وجودنا ما صح لنا وجود عين وهذا معنى قول العلما ان العالم استفاد الوجود من الله واما قوله الك كوني فهو عين قوله كنت سمعه وبصره فجعل هويته عين مسمى سمعنا وقوانا وليس العالم الا بهذا الحكم

فان فنيت لم يكن ◦ وان بقيت لم اكن ◦ فكلنا لكلنا ◦ وكلنا من قول كن ◦ منا ومنه فاعتبر ◦ تجده فيك مسكن ◦
فاستره لا تظهر ◦ كما بدى ولم يكن ◦ فيا لها مشرقة ◦ شمس له ما قد سكن ◦ فالناس سواه من ◦ مستند ومن سكن ◦

فالحق مصرف العالم والعالم مصرف للحق الا تراه يقول اجيب دعوة الداع اذا دعان اليست الاجابة تصرفا هل يتصور اجابة من غير نداو سوال لا يصح ان يتصرف في نفسه فاله تصرف الا فينا فتصرفه اعباده ايانا دائما فاعيان تظهر واحكام له تحدث وتعلقات لا تنكر

فان قلت انا واحد كنت صادقا ◦ وان قلت لسنا واحدا لم تكذب ◦ فياليت شعري من يجهل وما ثم الا

الله فالكل عالم به الا بعلمه ثم بعلمه ولنبلونكم حتى نعلم وقد ظهر بعض شي من هذا المشهد على طائفة من اصحاب النظر لا يعرفون من اين جاهم ذلك فحكي عنهم انهم يقولون ان الله لا يعلم نفسه لان العلم بالشي يقتضي الاحاطة بالمعلوم وهو لا يتناهي وجوده ووجوده عين ماهيته ليس غيرها وما لا يتناهي لا يكون محاطا به لا له ولا لغيره وهذا وان كان قولا فاسدا فان له وجها الى الصحة وذلك انه لا يعلم نفسه على جهة الاحاطة بل يعلم نفسه لا يقبل الاحاطة كما يعلم الممكنات وجميع المقدورات انها لا تتناهي فانظر في هذا الرشف من هذا البحر الخضم كيف اثر في العالم محلة ظهرت في العين وبدت للعالم الكون حتى سطرت في الدفاتر وسارت بها الركبان وتسامر بها العلما وما ثم قائل الا الله ولا منطق الا الله وما بقي الا فتح عين الفهم لتنطيق الله من حيث انه لا ينطق الا بالصواب فكل كلام في العالم فهو اما من الحكمة او من فصل الخطاب فالكلام كله معصوم من الخطا والزلل الا ان للكلام مواطن ومجال وميادين

له فيها مجال رحب متسع ميادينه بحيث ان تنبوا عن ادراك غاياتها عيون البصائر

فينطق حين ينطق بالصواب ◦ على ما يقتضي فصل الخطاب ◦ وترجع خسر ابصار قوم ◦ عموا فيها عن الامر العجاب ◦

فان اردت السبيل الى فهم هذه المعاني فتعمل في تكثير النوافل التي لها اصل في الفرائض وان تمكن لك ان تكثر من نوافل النكاح فانها اعظم فوائد نوافل الخيرات لما فيه من الازدواج والانتاج فتجمع بين المعقول والمحسوس فلا يفوتك شي من العالم الصادر عن الاسم الظاهر والباطن فيكون اشتغالك بمثل هذه النافلة اتم واقرب لتحصيل ما ترومه من ذلك فاذا فعلت هذا احبك الحق فاذا احبك غار عليك ان يشهدك عين او يقيدك كون فادخلك في حمي حرمه وجعلك من جملة حزبه واهلك له فصرت اهلا كما قال في الحديث في اهل القران انهم اهل الله وخاصته خرج ذلك الترمذي في مصنفه واذا اتخذك اهلا جعلك محلا لالقاته وعرشا لاستوائه وتنزله وكرسيا لاقدامه فظهر لك فيك منه ما لم تره مع كونه فيك وهو قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين لانهم تجافت عن المضاجع الطبيعية وصاروا اهلا للموارد الالهية والشوارد الربانية خيامهم عذبة صافية وعروشهم عن كل ما سوى ما يلقي الله اليهم خاوية ابارهم معطلة وابوابهم مقفلة وقصورهم مشيدة ضاعت مفاتح اقفالها وتقطعت حبال ابارها فينظر الى مياهها ولا يزال فتستحسن على جهالة فاذا سردت اخبارها قرانا ظهر اعجازها فلم يستطع احد معارضتها فيستحليها فاذا سئل عن معانيها لا يدري ما يقول اذ لا ذوق له فيها الا ما اعطاه الشهود فغايته ان يقول ان هذا الا سحر يوثر لانه نظر ضوء بطلتها آنسها بسحر الليل وبالسحر الذي يخرج الهوا الحار ويسوق الهوا البارد لتبقى بذلك الحياة على هيكل الحيوان فلا يدري الناظر فيه اي وجه يستقبل به فانه مهما اقبل على وجه اعرض عن الاخر الا ان يكون نبيا فيرى من خلفه كما يرى من امامه فيكون وجها كله وذلك هو المعبر عنه بالذوق الذي يكون عنه حقيقة الاشتياق والشوق فما ينطق عن الهوى

ان

ان هو الا وحي يوحى علمه ذو القوة المتين في صورة شديد القوى فما هو على الغيب بضنين وما هو بقول شيطان رجيم فانه من عين القرب اخبر انه من دنا فتدلى فكان كما تقدم قاب قوسين او ادنى وما هو من مرجمات الظنون كما قولوا في اصحاب الكهف الفتية المعلومة ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب يقولون ما هم على تحقيق فيما يخبرون به من عددهم هذا رجم في العدد فاين انت لو اخذت واقفي حقيقة المعدود فخاضوا وما حصلوا على طائل الا ترى قوله لنبيه صلى الله عليه وسلم الذي ليس من شان الانبيا ان تنهزم ولا تقتل في مصاف لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا فوصفه بالانهزام وقوله صادق الا ترى ذلك عن رويتهم اجسادهم اليسوا اناسي مثله فما ينهزم الا من امر يريد اعدامه ولا يلائمه شجاعته وحماسته رعبا الا من شي يهوله فلو لم ير منهم ما هو اهول مما راه ليلة اسرى به انه امتلا رعبا مما راه وقد رايناهم وما ملينا رعبا الا نا ما شهدنا منهم الا صورا جسامهم فرايناهم امثالنا فذلك الذي كان يملا وجارعبا وما ذكر الله الا روية عينهم لانه قال لو اطلعت عليهم ووصفه بالاطلاع فهم اسفل منه بالمقام ومع هذا كان يولي منهم فرارا لخوف ان يلحق بهم فينزله عن مقامه ولملي منهم رعبا الا يوثر فيه كما قلنا من تاثير الادنى في الاعلى كقوله عليه السلام رب ضاحك ملا فيه لا يدري ارضي الله ام اسخطه وقال ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله ومن علاه الامر على هذا فحقيق عليه ان يولي فرارا ويملي رعبا اهل الله عاقلا نقف على جرف مهواة الا ويفر منه خوفا من السقوط وانظر ما تحت هذا النعت الذي وصفه الله به نبيه لو اطلع على الفتية مع علو مرتبتهم وشانهم فصلوا اعلى ورتبته اسنى فعرفنا بذلك نبيها على علو رتبة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فاعيان الفتية كانت المشهودة لنا ولم نول ولا ملئنا رعبا واعيان الفتية لو اطلع عليهم نبينا لولى فرارا منهم ولملي رعبا فانظر لماذا يرجع صورة العالم هل لانفسهم او لروية الناظر ودبر ما قلناه كما تعلم ان حبال السحرة وعصيهم في انفسها حبال وعصي وفي نظرنا حيات فهي عين الحيات وهي عين العصي والحبال فانظر ما ذا ترى واعلم ما تنظر وكن بحيث تعلم لا بحيث ترى فان الله ينكر بالروية ولا ينكر بالعلم فاذا لم ينكر بالروية فبشاهد العلم لم ينكر والله تعالى يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الموفي تسعين وثلثمائة في معرفة زمان الشي وجوده الا انا فلا زمان لي والا انت فلا زمان لك فانت زماني وانا زمانك

اذا قلنا بان النعت عين ◦ فان الواحد المنعوت منه ◦ وقربا الخطاب فينا ◦ اخذناه من الارسال عنه ◦
بان الله ليس له شريك ◦ ولا مثل ولا بد به كنه ◦ فان حصلت سر الكون فيه ◦ فكن منه على علم وصنه ◦
فمهما قلت لست انا بلا هو ◦ فعند القول والتعيين من هو ◦ اذا حققت قولي يا قسيمي ◦ علمت فلم يقل من انت من هو ◦

قال الله تعالى حكاية عن قوم يقولونه وما يهلكنا الا الدهر وصدقوا فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله هو الدهر فما اهلكهم الا الله كما هو في نفس الامر اعلم ان الزمان نسبة لا وجود له في عينه وقد اطال الناس الكلام في ماهيته فخرج من مضمون كلامهم ما ذكرناه من انه نسبة وانه محدث يحدث بحدوث السوال بمتى فتحدث له اسما عند السوال مثل اذ واذا وحروف الشرط كلها اسما الزمان والمسمى امر عدمي كلفظة العدم فانها اسم مسماها لا عين له مع تعقل الحكم فلنتمثل ليفهم ما ذكرناه يقال متى جا زيد الجواب حين طلعت الشمس مثلا واذا طلعت الشمس و تطلع الشمس من مغربها حين يأذن الله لها بذلك واذا يأذن الله ومهما اذن الله لها طلعت في جواب هل تطلع الشمس من المغرب فتعود شرقا فيكون هذا وامثاله جواب فيعقل منه الزمان ان جا زيد الرسك على التي اوجبتها على نفسي لمجي زيد فهو للمحدثات زمان وللقديم ازل ومعقولية امر متوهم ممتد لا طرف له فيحكم عليه بالماضي لما مضى فيه ويحكم عليه بالمستقبل لما ياتي فيه ويحكم عليه بالحال لما هو فيه وهو مسمى الان والان وان كان زمانا فهو حد لما مضى من الزمان ولما يستقبل في الزمان كالنقطة تفرض في محيط الدائرة فيتعين لها البدء والغاية حيث فرضتها منها فالازل والابد عدم طرفي الزمان فلا اول له ولا اخر والدوام له حكم وهو زمان الحال فالحال له الدوام فلا يزال العالم في حكم زمان الحال ولا يزال حكم الله في العالم في حكم زمان ولا يزال ما مضى منه وما يستقبل في حكم زمان الحال الا ترى كلام الله في اخباره ايانا بامور قد انقضت عبر عنها بالزمان الماضي وبامور تاتي عبر عنها بالزمان المستقبل وبامور كائنة عبر عنها بالحال فالحال كل يوم هو في شان والماضي وقد خلقتك من قبل ولم تك شيا والمستقبل اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وساصرف عن اياتي الذين يتكبرون وساريكم اياتي فلا تستعجلون ويطلب عند هذا كله عينا وجودية يكون هذا كله فيها وهي له كالظرف فلا يجدها عقلا ولا حسا لكن وهما ظرفيا وذلك الظرف مظروف لظرف متوهم لا يتناهي يحكم به الوهم لا غير وما ثم ان عقلت ما تعقل بالوهم ولا تعقل بالعقل ولا بالحس الا الوجود الحق الذي نستند اليه في وجودنا فلذلك اي فلهذه النسبة تسمى لنا بالدهر حتى لا يكون الحكم الا لله لا لما يتوهم من حكم الزمان الا احكم

الا الله فعنه ظهرت اعيان الاشيا باحكامها فهو الوجود الدائم فاعيان الممكنات باحكامها تظهر من خلف حجاب وجوده اللطافته فترى اعيان الممكنات وهي اعياننا من خلف حجاب وجوده ولا نراه كما نرى الكواكب من خلف جسم السموات ولا نرى السموات وان كنا نعقل ان بيننا وبين الكواكب سموات الا انها من اللطافة لا تحجب من يكون يراها والله لطيف بعباده فمن لطفه انه هو الذي يأتيهم بكل ما هم فيه ولا تقع ابصار العباد الا على الاسباب التي يشهدونها فيضيفون ما هم فيه اليها فظهر الحق باحتجابه فهو الظاهر المحجوب فهو الباطن الحجاب لا لك وهو الظاهر لك والحجاب فسبحان من احتجب في ظهوره وظهر في حجابه فلا تشهد عين سواه ولا ترتفع الحجب عنه فلم نزله ربا ولم نزله عبيدا في حال عدمنا ووجودنا وكل ما امر سمعنا واطعنا في حال عدمنا ووجودنا اذ لم يخاطبنا بهوانية الامثال فاذا خاطبنا بهوانية الامثال والاشكال والسنة الارسال فمن كان منا مشهوده المثل سمع ضرورة ولم يطع الحسد الذي خلق عليه من تقدم امثاله عليه فظهر المطيع والعاصي اي عصى على مثله بكونه ما نفذ فيه امره بالطاعة ما عصى على الله ولهذا قال بعضهم انما احتجب الله على عباده في الدنيا لانه سبق في علمه انه يكلفهم ويامرهم وينهاهم وقد قدر عليهم مخالفة امره وبموافقته في اوقات فلا بد من ظهور المخالفة والموافقة فخاطبهم بالسنة الرسل واحتجب بذاته عنهم في صورة الرسول وذلك لانه قال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال فاجره حتى يسمع كلام الله فلولا ان الرسول صورته الظاهرة المشهودة ما صح هذا القول فوقعت المخالفة من المخالف بالقدر السابق والحكم القضائي ولا يتمكن ان يخالف امره على الكشف فاتحجب بالارسال انحجابه بالاسباب فوقع الذم على الاسباب فهي وقاية الرحمن فما خالف احد الله تعالى وما خولف الا الله تعالى فلا يزال الاحجاب المحجوبين مشهودة ولا يزال الحق للعارفين مشهودا مع علمهم الحجب في حق من حجبته فكيف اللطيف عندهم والطف

الكثيف عند العارفين بالله تعالى فيعلم العقل ما لا يشهد البصر ويشهد العين ما ترمي به الفكر فجمع العارفون بين العقل والبصر فلهم قلوب يفقهون بها ولهم اعين يبصرون بها ولهم آذان يسمعون بها والمحجوبون على قسمين منهم من له قلب لا يفقه به وعين لا يبصر بها ومنهم من له قلب يفقه به وله عين لا يبصر بها وهم المومنون فيعلمونه ولا يشهدونه فاهل الله يعلمونه ويشهدونه ولهذا اذا خاطبهم يسمعون ويطيعون ويشهدون وينذرون انهم محال لما يخلق الله فيها فما يحكم فيه انه مخالفة وموافقة فهو مطيع مهيا لقبول ما يكون فيه كالرحم من المراة مهيا لما يكون فيه من غير متنع فالعبد الذي بهذه المثابة شجنة موجدة فهو رحمن في العالم رحيم بالمومنين والرب زمانه المربوب والمربوب زمانه الرب لانه ما ثبت الحكم لكل واحد بما حكم عليه به الا بالآخر فمن كون كل واحد ينطلق عليه ليس كمثله شي لا يكون واحد منهما زمانا للآخر لارتفاع النسب وهذا لا يكون الا بالنظر لعين كل واحد بحكم فاذا انتقلنا الى النظر في الحكم الذي هو موقوف على العالم به وعلى الحق بالعالم صح ان يكون الحكم من كل واحد زمانا للآخر كالمتضايفين متى حين صحت الابوة لزيد على عمرو قيل صحت الابوة لعمرو من زيد فزمان ابوة زيد بنوة عمرو وزمان بنوة عمرو ابوة زيد فالاب زمان الابن والابن زمانه الاب وكذلك الملك والملك والمالك والقادر والمقدور والمريد والمراد والعالم والمعلوم غير ان العالم والمعلوم قد يكون لعين واحدة لانه قد يكون العالم يعلم نفسه فهو المعلوم لنفسه وهو العالم لنفسه فهو العالم المعلوم له بخلاف المريد والمراد لان المراد لا يكون ابدا الا معدوما فاذا اوجد فلا معدوم له بعد وجوده الا نفسه او امساك شرط بقائه اي بقاء الوجود عليه غير ذلك لا يكون

قوله ان يشا يذهبكم يريد يمسك الشرط المصحح لبقاء الوجود عليكم فينعدمون اذا لم يوجد سبحانه فان لما التغير في ايجاد كل ممكن او تركه على حاله من اتصافه بالعدم فاذ قد علمت بما ذكرناه ما هو الزمان فيعين ذلك ادخلهم الناس فيما دخلوا فيه من ان الزمان الليل والنهار والايام والزمان مدة متوهمة تقطعها حركات الافلاك والزمان مقارنة حادث لحادث يسال عنه بمتى وامثال هذه الاقوال لا يضرك هذه الاقوال بها فانها قد استقرت ولها صحة في النسب الزماني والله مقدر الليل والنهار بالايلاج والغشيان والتكوير لايجاد ما سبق في علمه ان يظهر فيه من الاحكام والاعيان في العالم العنصري فنحن اولاد الليل والنهار فما حدث في النهار فالنهار امه والليل ابوه لان لهما عليه ولادة ومن ولد في الليل فالليل امه والنهار ابوه فان لهما عليه ولادة فلا يزال الحال في الدنيا ما دام الليل والنهار يغشى احدهما الآخر فنحن ابناء آم واب لمن ولد معنا في يومنا او في ليلتنا خاصة وما ولد في الليلة الثانية والنهار الثاني فاما لنا ما هم اخوتنا لان الليل والنهار جديدان فابوانا قد بعدهما فهذان امثالهما لا اعيانهما وان تشابها فهو تشابه الامثال فاذا كان في الآخرة كان الليل في دار جهنم والنهار في دار الجنة فلم يجتمعا مع الولادة التي توجد في النار وفي الجنان من حدوث التكوين فيهما فذلك مثل حوا من آدم ومثل عيسى من مريم فهذه هي ولادة الآخرة ضرب الله بعيسى ومريم وحوا وآدم مثلا لنا فيما يكون في الآخرة فليس توليد الاكوان في الآخرة عن نكاح زماني بايلاج ليل في نهار ونهار في ليل فانهما مثلان في الزمان الذي هو اليوم الجامع لهما فقسمه الله في الآخرة بين الجنة والنار فاعطى ظلمة الليل النار واعطى نور النهار الجنة ومجموعهما يكون اليوم وهو يوم الآخرة فانه جامع للدارين والزمان محصور في سنة وشهر وجمعة ويوم فيقسم الزمان على اربعة لان الفصول الطبيعية

ارب

اربعة لان الاصل في وجود الزمان الطبيعة وهي رتبتها دون النفس وفوق الهبا الذي يسمونه الحكماء الهيولى الكل وحكم التربيع فيها من حكم التربيع في الاحكام الالهية من حيوة وعلم وقدرة وارادة فهذه الاربعة ثبتت الالوهة للاله فظهر التربيع ثم نزل الامر وظهر التربيع في الزمان الاكبر وهو السنة فانقسمت الى اربع فصول تسمى ربيعا وصيفا وخريفا وشتاء احدث هذا الحكم فيها نزول الشمس في البروج والبروج قسمتها الطبيعة تقسيمها العناصر التي هي الاركان الى نارية وهوائية وترابية ومائية كما قسمت العناصر الى نار وهوا وما وتراب كما قسمت الاخلاط في الحيوان الى دم وصفرا وسودا وبلغم ثم اندرج الزمان الصغير الذي هو الشهر والجمعة في الزمان الكبير فتعددت الشهور بتعدد البروج اثنا عشر شهرا فقسمت عليها الايام بحكم الراي الا ايام العرب اعني الشهر فانها مقسمة بسير القمر فهي مقسمة بتقسيم الله لا تقسيمنا فكما ظهرت السنة بقطع الشمس هذه البروج كذلك ظهر الشمس بقطع القمر هذه البروج فالشهر الالهي ثمانية وعشرون يوما وشهر الروية والتقدير بحسب الواقع ثم يقع التقدير في الزمان الممتد باحد هذه الاربعة اما بالسنة او بالشهر او بالجمعة او باليوم لا يقع التقدير الا بهذه اعني باليوم الصغير الذي يحدث عن انتهاء دورة الفلك المحيط الذي يدور بالكل وهو يتعين في العين بطلوع الشمس الى طلوع الشمس فيعلم ان الدورة المحيطة بالافلاك قد انتهت في اعيننا وما لها في نفسها فما في الفلك المحيط سوى دورة واحدة لا يتصف بالنهاية فنحن فرضنا لها البدء والنهاية والعود والتكرار وما هي في نفسها بهذا الحكم والايام كثيرة ولا نعني الا بهذا اليوم الصغير المعلوم عندنا الجامع لليل والنهار فنعد الايام به او بنعتهم او بستين الف سنة واقل واكثر فاليوم الذي به تعد غيره وقد ورد ان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وقد ورد في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فاليوم الذي ورد ان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فالايام الكبار هو يوم الشمس ويوم القمر ثمانية وعشرون يوما وكذلك ياخذ يوم كل كوكب بقدر قطعه الفلك الاقصى فاكثرها قطعا الكواكب الثابتة وانما سميت ثابتة لان الاعمار لا تدرك حركتها لقصر الاعمار لان كل كوكب منها يقطع الدرجة من الفلك الاقصى في مائة سنة الى ان ينتهي اليها فما اجتمع من السنين فهو يوم ذلك الكوكب فيحسب ثلثمائة وستون درجة لكل درجة مائة سنة وقد ذكرنا الكيف التاريخ المتقدم ان اهرام مصر بنيت والنسر في الاسد وهو اليوم عندنا في الجدي فاعمل حسابه يعمل تاريخ الاهرام فلم ندر بانيها ولم نر امرها على انا بينها من الناس بالقطع ولقد اراني الحق فيما يراه النائم وانا طائف بالكعبة مع قوم من بني آدم لا اعرفهم بوجوههم فانشد في بيتين وهما

لقد طفنا كما طفتم سنينا . بهذا البيت طرا اجمعينا

او قال فلم قال حجينا البيت فتكلم سنينا وقد من حفظي الان فتعجبت من ذلك فقال لي واحد منهم وتسمى لي باسم لا اعرفه وقال لي انا من اجدادك فقلت له كم لك منذ مت فقال لي بضع واربعون الف سنة فقلت له فما لآدم هذا القدر من السنين فقال لي عن اي آدم تقول عن هذا الاقرب اليك او عن غيره فتذكرت حديثا روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق قبل هذا آدم المعروف بالعرف عندنا الذي ينتهي اليه بالنسب المظنون مائة الف آدم فقلت فقد يكون ذلك الجد الذي ينتسبني اليه من اولئك والتاريخ في ذلك مجهول مع حدوث العالم بلا شك فانه لا يصح له رتبة القدم لانه مفتقر لله اوجده عن عدم مرجح بوجود مرجح لان الامكان له من ذاته فالترجيح لا يزال له فكل ما زاد على الاعيان التي هي محل ظهور الاحكام فصورتها صورة الزمان نسب واضافات للاعيان لها من اكوان والوان ونعوت وصفات ولكل نسبة واضافة وكون ولون ونعت وصفة اسم خاص اولها هنا تحقيق للامر في كل ما ذكرناه وقل بعد ذلك ما شئت والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والثمانون وثلثمائة

في معرفة منازلة الملك السيال الذي لا يثبت عليه اقدام الرجال السؤال

رايت الحق في الاعيان حقا . وفي الاسما فلم اره سوائي
ولست بحاكم في ذاك وحدي . هو الرائي ونحن له المرائي
فهذا حكمه في كل راي . وعند المبنين خلاف هذا

قال الله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وهو القائل واقتلوهم حيث وجدتموهم فاظهر آمرا وامرا ومامورا فهذا الخطاب التكليفي فلما وقع الامتثال وظهر القتل بالفعل من اعيان المحدثات قال ما انتم الذين قتلتموهم بل انا قتلتهم وانتم لنا بمنزلة السيف لكم آلة للقتل فالقتل وقع في المقتول ولم يقل فيه انه القاتل وقيل في الضارب به انما القاتل كذلك الضارب به بالنسبة الينا مثل السيف له عنده فلا يقال في المكلف انه القاتل بل الله هو القاتل بالمكلف وبالسيف فقام له المكلف مقام اليد الضاربة بالسيف كالحجر عين الله في البيعة تقبيلا واستلاما كالمصافحة من التخصيص وتحرير هذه المنازلة معرفة الامور الموجبة للاحكام هل لها اعيان وجودية او هي نسب تطلبها الاحكام فهي معقولة باحكامها وبقي العلم في المحل الذي ظهرت فيه هذه الاحكام ما هو هل هو عين الممكن وهذه النسب للمرجح مثل ما قال فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم والله خلقكم وما تعملون او هل المحل وجود الحق وهذه الاحكام اثار الممكنات في وجود الحق فيرى زيد صورة عمرو في وجود حق ويرى عمرو صورة زيد في وجود حق وكذلك كل حالة يرى تلك الصورة عليها امثل الصورة سوآء وكلا الامرين قد قال به طائفة من اهل الله وكيف ما كان على القولين لا يتمكن لكل صاحب قول الثبات

على امر واحد بل بنفس ما يثبت الحكم لامر اخر يثبته لامر اخر وينفيه عن ذلك الامر الاول فهو ينفي السابق ويثبت اللاحق فباي امر
ما يكون له هذا الحكم في القولين معا مثل قوله وما رميت اذ رميت فاثبت الرمي لمن نفى عنه الرمي ثم لم يثبت على الاثبات بل اعقب
الاثبات نفيا كما اعقب النفي اثباتا فقال ولكن الله رمى فما اسرع ما نفى وما اسرع ما اثبت لعين واحدة فلهذا سميت هذه المنازلة السلك
السيال تشبيها بسيلان الماء الذي لا يثبت على شيء من مسلكه الا قدر مروره عليه فقدم رجاله غير ثابتة على شيء بعينه لان المقام يعطي ذلك
وهو عين قوله كل يوم هو في شان ومقدار اليوم النفس الخارج والداخل وكذلك قوله تعالى ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا
يسمعون مع كونهم سمعوا فانظر هذا الذي كيف اشبه غاية التشابه كان الحق سمعه وبصره فان كان الحق سمعه ضرورة فلم يسمع
الا به فهو سامع لا بنفسه ولا يصح ان يكون محلا لهوية ربه فعينه وجود الحق والحكم للممكن فان ذلك اثره ولو علم الله فيهم خيرا او الوجود
هو الخير لاسمعهم فيتصفون بالوجود ولو اسمعهم اذا وجد والتولوا الذوات فيعلمون انهم ما سمعوا فكني بالاعراض لان الحق هو السامع
فهو له كالاذن لنا التي يسمع بها اصوات المصوتين وكلام المتكلمين فهو المخاطب والمخاطب وهو المتكلم السامع • يا ايها الذين امنوا اي
صدقوا بما قلنا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم فوحد الداعي بعد ذكر الاثنين فعلمنا ان الامر واحد وما سمعنا متكلما الا الرسول بالسماع
الحسي سمعنا كلام الحق فجمع الحق لا بالسمع للمحسوس فالله والرسول اسما المتكلم فان الكلام لله كما قال الله والمتكلم المشهود عينه لسان محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من يطع الرسول فقد اطاع الله

• فليس عيني سواه • مذ انت واياه • نحن شاهد بعين • الوجود يشهد اياه • فنحن فيه سواء • كما يراني اراه •

• فقد ذكرنا جميع هذا الباب مختصرا كافيا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب الثاني والتسعون وثلثمائة

في معرفة منازلة من رحمناه ومن لم نرحمه رحمناه ثم غضبنا عليه ونسيناه •

• من اراد الحق يطلبه • في وجود الملك والملكوت • كلمات الحق ليس سوى • ما ابدا من عالم عن ثبوت • والذي ليس في معنو •
• في مقام نحن عنه سكوت • كلما نلناه من كرم • فهو المدعو بالرحموت • والذي البرهان يظهره • قائم في برزخ الجبروت •
• ظاهر الاكوان باطنها • رهبوت عنه رغبوت • فاتل الخلق اجمعه • لمقر العفو والرحموت •

قال الله تعالى في افتتاح كلامه الجامع بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم واكد هذا العالم بان نعتهم انه غير المغضوب
عليهم ولا الضالين وقال صلى الله عليه وسلم في الثابت عنه الرحم شجنة من الرحمن فمن وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه وقال
عليه السلام الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء وقال في الشفاعة وبقي ارحم الراحمين اعلم
ان العالم لما اقام الله نشاته على التربيع واعني العالم هنا الانس والجان الذين يعمرون الدارين الجنة والنار جعل في ام الكتاب التي
تقضي على جميع ما تتضمنها اربع رحمات لكل ربع من كل شخص رحمة فضمن الاية الاية الاولى من ام الكتاب وهي البسملة رحمتين وهما
قوله الرحمن الرحيم وضمن الاية الثالثة منها ايضا رحمتين وهما قوله الرحمن الرحيم فهو رحمن بالرحمة العامة وهي رحمة الامتنان وهو
رحيم بالرحمة الخاصة وهي الواجبة في قوله فساكتبها للذين يتقون الايات وقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة واما رحمة الامتنان فهي التي
تنال من غير استحقاق بعمل ورحمة الامتنان رحم من وفقه الله للعمل الصالح الذي اوجب له الرحمة الواجبة فبها ينال العاصي واهل النار
ازالة العذاب عنهم وان كان مسكنهم ودارهم جهنم وهذه رحمة الامتنان قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم فبما رحمة من الله لنت لهم وفي
معنى صراط الذين انعمت عليهم اي الطريق الذي انعمت بها عليهم وهي الرحمة التي اعطتهم التوفيق والهداية في دار التكليف وهي رحمة عناية وكان
بذلك غير المغضوب عليهم ولا الضالين لما اعطاهم من الهداية فلم يحاروا يقول من غضب الله عليه امين بالرحمة التي منت بها عليه ولكن ابتداء
من غير استحقاق حتى نعتهم بانه غير مغضوب عليهم اذ قد منت بالهداية فازالة الضلالة التي هي الحيرة فمن بالذي يزيل ما استحقوه من غضب
الله فيرحمهم الله برحمة الامتنان وهي الرحمة التي في الاية الثالثة بالاسم الرحمن فيزيل عنهم العذاب ويعطيهم النعيم فيما هم فيه بالاسم الرحيم
فليس في ام الكتاب اية غضب كلها رحمة وهي الحاكمة على كل اية في الكتاب لانها الام فسبقت رحمته غضبه وكيف لا يكون ذلك والنسب الذي
بين العالم وبين الله انما هو من الاسم الرحمن فجعل الرحم قطعة منه فلا ينتسب الرحم الا اليه وما في العالم الا من عنده رحمة بامر ما لابد من
ذلك ولا يتمكن ان تعم رحمة المحدث عموم رحمة القديم لان الحق يعم علمه كل معلوم والحق ما يحيط احد من علمه الا بما شاء فيرحم الخلق على قدر
علمهم كما رحم الله على قدر علمه فكل من غضب من العالم وانتقم فقد رحم نفسه بذلك الانتقام فانه شفاء له مما يجده من الم الغضب وصدقة
الانسان على نفسه افضل الصدقات فاذا رحم نفسه وزال الغضب اعقبته الرحمة وهي الندم الذي يجده الانسان اذا عاقب احدا
ويقول لو شاء الله كان العفو عنه احسن لا بد ان يقول ذلك اما دنيا واما اخرة في انتقامه لنفسه لئلا يتخيل ان اقامة الحدود من هذا
الجناب فان اقامة الحدود شرع من عند الله ما للانسان فيها تحمل فقد وصل الانسان بهذا الفعل رحمة والله وصول للرحمة فلا بد ان ينال
الخلق كلهم رحمة الله فمنهم العاجل والاجل لانه ما ثم الا من وصل رحمه فوصله الله من ذلك الوجه ومن قطع رحما اي بعض رحمه لان

القطع

القطع لا يتمكن له ان يعم فان عين قطع رحم خاص وصل رحم اخر له فهو قطعه وصل وما في وصله قطع فينتفع الموصول
من الارحام والشفاعة مقبولة ويقيم الوزن على المقطوع بالتعريف فانه لابد ان يكون ذلك المقطوع ايضا قد قطع رحما له فاذا
طلب ممن قطع صلة الرحم عنه يقول له الحق كما اخذ لك اخذ منك ويعلمه بانه ايضا قطع رحما له فيسال الله العفو والتجاوز
فيقول الله له فاعف انت عن قاطع رحمه فيك حتى اعفو عنك فبالضرورة يقول قد عفوت لان ذلك الموطن يطلب من الخائف
طلب العفو فيعفو الله عنه فيساله رحمة من الله بعفو هذا وبوصل رحم اخر له فينتفع فيه وهذا معنى قول الله تعالى يوم القيامة
اذ يقول شفعت الملائكة وشفع النبيون والمؤمنون وبقي ارحم الراحمين فيكون منه في عباده ما ذكرناه وامثاله من كل ما
يستدعي الرحمة فان رحمة الله سبقت غضب الله فهي امام الغضب فلا يزال غضب الله يجري في شاوه بالانتقام من العباد حتى
ينتهي الى الاخرة فيجد الرحمة قد سبقته فيتناول منه العبد المغضوب عليه فيبسط عليه ويرجع الحكم لها فيه والمدا الذي يقطع
الغضب ما بين الرحمن الرحيم الذي في البسملة وبين الرحمن الرحيم الذي بعد الحمد لله رب العالمين فالحمد لله رب العالمين هو المدا
فاوله الرحمن الرحيم الذي في البسملة وانتهاؤه الرحمن الرحيم وانما كان الحمد لله رب العالمين عين المدا فان هذا الذي يظهر السراء
والضراء ولهذا كان فيه الحمد وهو الثناء ولم يقيد سراء ولا ضراء في هذا المدا لانه يعم السراء والضراء فيقول الشرع في حمد
السراء الحمد لله المنعم المفضل ويقول في حمد الضراء الحمد لله على كل حال فالحمد قد جاء في السراء والضراء فلهذا كان عين المدا وما
من احد في الدار الاخرة الا وهو يحمد الله ويرجو رحمته ويخاف عذابه واستمرار عذابه فجعل الله عقيب الحمد لله رب العالمين
الرحمن الرحيم فالعالم بينهما بما هو عليه من محمود ومذموم وهذا سببه في سورة الم نشرح قوله فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ولقد
انشد بعضهم في هذا • اذا ضاق بك الامر • ففكر في الم نشرح • فعسر بين يسرين • اذا ذكرته فافرح • لانه سبحانه نكر
اليسر وادخل الالف واللام اللتين للعهد والتعريف على العسر اي هذا العسر الثاني هو عين الاول وليس ذلك في اليسر وهو
تنبيه عجيب من الله لعباده ليتقوى عندهم الرجاء والطمع في رحمة الله فانه ارحم الراحمين فانه لم يرد على عبيده في الرحمة بحكم ليس
لهم فما يكون ارحم الراحمين وهو ارحم الراحمين بلا شك فوالله لا غاية في منزلة لحقت به رحمة الله من جميع جهاته فاعلم ذلك • واذا
صحت الحقائق فليقل الاخر ما شاء فان جماعة من الناس نازعونا في ذلك لولا ان رحمة الله بهذه المثابة من الشمول لكانت هذه الطائفة
لا تنال رحمة الله ابدا فالله لا يجعلنا من الجاهلين فانه ما ثم عقوبة ولا صفة اقبح من الجهل فانه مفتاح كل شر ولهذا قال لمحمد
صلى الله عليه وسلم فلا تكونن من الجاهلين خاطبه لحداثة سنه وقوة شبابه فقابله بخطاب قوي من النهي عن ذلك وقال لنوح عليه
السلام لما لم يكن له قوة الشباب وكان قد شاخ وحصل في العمر الذي لا يزال محترما في العادة اني اعظك ان تكون من الجاهلين ففرق
به في الخطاب فانه لابد من الفرق بين خطاب الشباب والاشياخ كما انه لابد في الخطاب بين الاحوال كما فرقنا نحن في الثناء على الله
بالاحوال التي نحن عليها فقلنا في وقت الحمد لله المنعم المفضل وقلنا في وقت الحمد لله على كل حال لاختلاف الباعث على الحمد فاما الرحم
من عباد الله بعباد الله فان الله يسرع اليهم بالرحمة عندما يلقونه اذا رحموا الخلق لرحمة تقوم بقلوبهم تعطفهم عليهم فيرحمهم الله
فانما هي اعمالهم ترد عليهم فيرحمهم الله برحمتهم فهم يرجون انفسهم • ثم لله رحمة اخرى زائدة على ما رحمهم به من رحمتهم التي هي اعمالهم
وصورتها ان الراحم منا اذا رحم خلقا من خلق الله تعالى لا يخلو اما ان تكون رحمته به ازالة ما يولم ذلك الخلق خاصة او يزيد مع ازالة
ذلك احسانا مثل من يخرج رجلا استحق العذاب من السجن وحال بينه وبين نزول العذاب به بشفاعة منه او يكون هو الا خذ له
ثم يعقبه بعد هذا الامان احسانا اليه بتولية او مال او خلع او تقريب فذلك امر اخر فاذا رحم الله بعمله الذي رحم العبد به جوزي
مثلها ما بازالة عذاب او اضاف الى ذلك زيادة احسان فان الله اذا وفاه رحمة جزاء عمله كان ما كان فان الله يزيد على ذلك كما زاد
هذا العبد كما ذكرنا او يزيد ابتداء منه تعالى ولذا قال الراحمون يرحمهم الرحمن ولم يقل يرحمهم الرحيم لانه رحمن الدنيا والاخرة
والرحيم اختصاص رحمة الاخرة • واما قوله ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء لانكم تشاهدون اصحاب البلايا والرزايا
وتجاورونهم فيرحمهم عن امر الله بالرحمة التي تطلبها احوالهم كل على حسب حاله يرحم وليس في السماء الا الملائكة فترحمنا بالاستغفار
وهو قوله ويستغفرون لمن في الارض ثم قال الا ان الله هو الغفور الرحيم • واما قوله في هذا الباب ونسيناه فهذا المنا
فهو حد نسيان ذلك الانسان الله في الاشياء فاعاد عليه الانسيانه واضافه الحق اليه فقال نسوا الله فنسيهم اي تركوا حق الله
فترك الله الحق الذي يستحقونه باجرامهم فلم يواخذهم اخذ الابد فغفر لهم ورحمهم وهذا خلاف ما فهمه علماء الرسوم من هذه الاية
فان الناسي هنا اذ الرئيس الحق الله الذي امر الله باتيانه مشرعا فقد نسي الله فانه ما شرعه له الا الله فترك حق الله واظهر
كرمه فيه فترك حقه ولم يكن حق مثل هذا الا ما يستحقه وهو العقاب فعفى عنه تركا بترك مقولا بلفظ النسيان • واما نهيه ايانا
تعالى ان نكون كالذين نسوا الله فنسيهم فهو صحيح فانها وصية الهية نهانا الله ان ننسى الله مثل ما نسوا هولاء القوم بحق الله ونقيم

حق الله في الاشيا على نية صالحة وحضور مع الله فيجازينا الله جزا استحقاق استحققناه باعمالنا التي وفقنا الله لها والذين نسوا الله
انما ترك الله ما استحقوه من العقاب كما تركوا حق الله لا غير ثم تفضل عليهم افضل عليهم منة منه ابتدا وافضاله على العاملين
المودين حقوق الله ليس منة فاذا زاد على ما يطلبه عملهم ذلك هو الامتنان كما نالوا ما استحقوا به هذا الثواب من طريق المنة فاعلم
ذلك الا ترى الله يقول في تمام هذه الاية لما قال ولا تكونوا كالذين نسوا الله فنسيهم لم يقل انهم هم الفاسقون بل قال ان المنافقين
هم الفاسقون فابتدا الا انهم ما فيه ضمير يعود على هولا المذكورين وكل منافق فاسق لانه خارج من كل باب له فيخرج للمومنين
بصورة ما هم عليه ويخرج للكافرين بصورة ما هم عليه وقد تقدم في هذا الكتاب مرتبة المنافقين في المنازل فتنبه لما نبهتك
عليه وكن من العاملين الذين يوفون بعهد الله فنعم اجر العاملين ولا تقنع بعفو الله فتكون ممن نسي الله بل ارغب في احسانه ان
يزيدك صنعا او عملا او مراقبة فيزيدك عنده جاها وحرمة • واما قوله تعالى ناهيا ايانا بقوله ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم
اولئك هم الفاسقون فاعاد الضمير عليهم فهذا اغلظ امر ذكرنا حقيقته في مسئلة شرف النفاق وهو النفاق المحمود في المنازل في
المجلدة التي قبل هذه المجلدة **فلنذكر** منه ما يليق بهذا الموضع من اجل النسيان وذلك ان الله قال على لسان رسوله من عرف نفسه
عرف ربه لما جعلنا دليلا عليه ولا ينبغي ان ننظر في معرفة نفوسنا الا حتى نريد ان نعرف ربنا فاذا نسينا هذه المعرفة فقد نسينا
معرفة نفوسنا وهو الباب الواحد الذي كان ينبغي لنا ان نخرج عليه الى هذه المعرفة فخرجنا على الباب الاخر وهو الذي نخرج
منه الى الجهل بنفوسنا ولما خلقنا الله على الصورة الالهية كان في نسياننا الله ان انسانا الله نفوسنا فنسينا عن ذلك لانه من نسي نفسه
بالضرورة نسي ما لله عليها من الحقوق وما لها من الحقوق فذكروا الله اذ علموا انهم لا يشهدون من الله ما هو لله عليه وانما يشهدون
من الله اعيانهم واحوالهم لا غير فلما علم الحق هذا من بعض عباده الذين لهم هذا الوصف انساهم انفسهم فلم يروا عند شهودهم ان احوالهم
عين ما راوا فيقولون في ذلك الشهود قال الله لي وقلت له واين هذا من مقام قولهم لا نرى من الحق الا ما نحن عليه فلم يكن لهم
ذلك الا من كونه تعالى انساهم انفسهم فاولئك هم الفاسقون الخارجون عن طريق ما كانوا تحققوا به من ان الله لا يشهده احد الا من
حيث حاله وما هو عليه • واما وصفه نفسه تعالى بانه خير الراحمين من باب المفاضلة فمعلوم انه ما يرحم احد من المخلوقين احدا
الا بالرحمة التي اوجدها الرحمن فيه فهي رحمته لا رحمتهم ظهرت في صورة مخلوق كما قال فيسمع الله لمن حمده ان ذلك القول هو قول
الله على لسان عبده فقوله تعالى الذي سمعه موسى اتم في الشرف من قوله تعالى على لسان قائل هو مع التفاضل بالمحل الذي يسمع منه
القول المعلوم انه قول الله وكذلك ايضا رحمته من حيث ظهورها من مخلوق ادنى من رحمته بعبده في غير صورة مخلوق فتعين القائل
ولا فضيلة بالمحال الا ان رحمة الله بعبده في صورة المخلوق تكون عظيمة فانه يرحم عن ذوق فيزيل برحمته بزيل ما يجده الراحم
من الالم في نفسه من هذا المرحوم والحق ليس كذلك فرحمته خالصة لا يعود عليه منها ازالة الم فهو خير الراحمين فرحمة المخلوق عن
شفقة ورحمة الله مطلقة بخلاف بطشه وانتقامه مع شدته ولكن لا يبطش بطشا الا يكون فيه رحمة لان قضا بالرحمة في ايجاد
البطش بعبده فوجود البطش رحمة رحم الله بها البطش اذ اخرجه من العدم الى الوجود ومن كان مخلوقا من صفة الرحمة فلا بد ان
يكون في بطشه رحمة فجا ابو يزيد في هذا المقام فقال لما سمع القاري يقرا ان بطش ربك لشديد قال بطشي اشد لان بطش الانسان اذا
بطش لا يكون في بطشه شي من الرحمة لانه لا يتمكن له ان يبطش بلحد وعنده رحمة به جملة واحدة فما يكون ذلك البطش الا بحسب
ما اعطاه محل الباطش وان كان ذلك البطش خلقا لله ولكن ما خلقه الا في هذا المحل فظهر بصورة المحل والمحل لا يطلب الانتقام ممن يجد
في قلبه رحمة ثم ان الله اذا بطش بعبده ففي بطشه نوع رحمة لانه عبد بلا شك كما ان المخلوق اذا اراد ان يبطش بعبده لا بد ان يشوب
بطشه نوع رحمة للمناسبة التي بينه وبين عبده ومملوكه لانه المبقي عليه اسم المالك والسيادة فلا يمكن ان يستقصي في بطشه ما يذهب
عنه فيكون من ذلك قد بطش بنفسه والمخلوق ليس كذلك الاجنبي الذي بينه وبين الباطش نسبة عبودية ولا اكتساب من وجود
صفة ربانية فاذا بطش من هذه صفته بطش بطشا لا يشوبه رحمة فهو سبحانه خير الراحمين وما جا عنه قط تعالى انه خير الاخذين
ولا الباطشين ولا المنتقمين ولا المعذبين كما جا خير الفاصلين وخير الغافرين وخير الراحمين وخير الشاكرين وامثال هذا لكونه يبطش
وينتقم وياخذ ويهلك ويعذب لا بطريق الافضلية فتحقق هذا الفاصل بين وصفه بالاخذ والانتقام وبين وصفه بالرحمة والمغفرة في
• • •

الباب الثالث والتسعون وثلثمائة

في معرفة منازلة من وقف عند ما راى ما هاله هلك

• للخلق تقدير وليس بكاين • والمبدعات هي التي تتكون • الروح والكلمات شي واحد • والحق فيه هو الذي يتعين •
• فالعالم المخبر ليس بثابت • في حاله فمقامه متلون • فلذاك اعطى كل شي خلقه • وهداكم لكلامه فتبينوا •
• لو لم يكن عين الكلام وجودنا • لم نغتنمه فلم تلن الاعين • يفنوه اسما الاله قلوبنا • وتوجهات الحق في تيقن •

فيجمع

• فيجمع ما جئنا به ان كنت ذا • فهم وتحقيق به متيقن •

اعلم ايدنا الله واياك ان الله تعالى لما سوى النشاة الانسانية بل جميع ما انشاه من جميع اجسام العالم الطبيعية والعنصرية وعدلها على الترتيب الذي تقتضيه الحكمة في كل جسم وعدله وهياه لقبول ما يريد ان يهبه في نفخه فيه من
الروح الالهي فنفخ فيه من روحه فظهر فيه عند ذلك نفسا مدبرة لذلك الهيكل وظهرت بصورة مزاج ذلك الهيكل فتفاضلت
النفوس كما تفاضلت بالامزجة كما يضرب نور الشمس في الالوان المختلفة التي في الزجاج فتعطي انوارا مختلفة الانوار من احمر واصفر
وازرق وغير ذلك بحسب لون الزجاج في راي العين فلم يكن ذلك الاختلاف في النور الذي حدث فيه الا من المحل ولا تعين في نفسه جزا
عن غيره الا بالمحل فالمحل عينه والمحل غيره كذلك النفوس المدبرة للهياكل الطبيعية والعنصرية فللنفوس الاثر في الهياكل بحكم التدبير
ولا يقبل من التدبير فيها من هذه النفوس الا بقدر استعدادها وللهياكل اثر في النفوس بحسب امزجتها في اصل ظهورها عند تعيينها
فيها الذكي والبليد بحسب مزاج الهيكل فالامر عجيب بينهما فكل واحد منهما موثر فيمن هو موثر فيه • ثم ان الله اخذ باكثر ابصار جنس
الانس والجان عن ادراك النفوس المدبرة الناطقة التي للمسمى جمادا ونباتا وحيوانا وكشف لبعض الناس عن ذلك والدليل السمعي على
ما قلناه قول الله وان منها لما يهبط من خشية الله فوصفها بالخشية واما امثالنا فلا نحتاج الى حجة في ذلك وكذلك اندكاك
الجبل لتجلي الرب لولا العظمة التي في نفس الجبل من ربه لما اندك لتجليه له فان الذوات لا توثر في امثالها وانما يوثر في الاشيا قدرها
ومنزلتها في نفس الموثر فيه فعلمه بقدر ذلك المتجلي اثر فيه ما اثر فيه ما ظهر له فانا نرى الملك اذا دخل في صورة العامة ومشى في
السوق بين الناس وهم لا يعرفون انه الملك لم يقم له وزن في نفوسهم فان لقيه في تلك الحالة من يعرفه قامت بنفسه عظمته وقدره
فاثر فيه علمه به واحترمه وتادب له وسجد له فاذا راى الناس الذين يعرفون قرب ذلك الغلام من الملك فان منزلته لا تعطي ان
يظهر منه مثل هذا الفعل علموا انه الملك فجادت اليه الابصار وخشعت الاصوات واصغوا له وتبادروا الى رويته واحترامه فهل
اثر ذلك عندهم الا ما قام بهم من العلم به فما احترموا لصورته فقد كانت صورته مشهودة لهم وما علموا انه الملك وكونه ملكا ليس عين
صورته وانما هي رتبة نسبية اعطته التحكم في العالم الذي تحت بيعته **وورد في الخبر** الذي خرجه ابو نعيم الحافظ في دلايل النبوة
في بعض اسرات رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال جاء جبريل ذات ليلة ومعه شجرة فيها كوكري الطاير فقعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الوكر الواحد وقعد جبريل في الوكر الاخر ثم ان الشجرة علت بهما حتى بلغا السما فتدلى اليهما رفرف در وياقوت
فاما محمد فلم يعلم ما هو فلم يوثر فيه • واما جبريل فحين راه غشي عليه فقال عليه السلام فعلمت فضله علي في العلم فانه علم بما راى
فاثر فيه علمه بما راه الغشي ولم يعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يره اثر فيه فلم يوثر في الاشيا الا ما قام بها وليس الا العلم
الا ترى شخصان يقران القران فيخشع الواحد ويبكي ويظهر العبر • والاخر ما عنده من ذلك اثر هل ذلك الا من اثر علمه القايم به بما تدل
عليه تلك الاية وشهوده لما تضمنته • والاخر اعمى عن تلك المعاني التي هي للاية صورتها فلم يكن الاثر لصورة لفظ الاية فانما الاثر لما
قام بصورة العالم بها الشاهد لما نزلت تلك فلا يوثر فيك الا انت من حيث لا تعلم وتشهد فلولا علمه بالاثر ما هاله واذا لم يعمل
ووقف عند ما راه فبالضرورة يهلك اي يغيب عن صوابه وحسه ويدهش او يغشى عليه او يموت فرقا منه على قدر ما حصل
في نفسه مما راه لا بد من ذلك • ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض • وهذا امر اضافي فقد يكون الشي عند زيد اهول
منه عند عمرو ويكون عند امر اخر اهول منه عند زيد فيوثر الاهول عند كل واحد منهما بحيث ان يقول كل واحد منهما عن صاحبه
عجبا لفلان ما الذي راى حتى اثر فيه هذا الاثر العظيم كيف به لو علم ما عندي من هذا الذي لم يرفع به راسا كل واحد منهما يقول مثل
هذه المقالة والعالم الكامل الثالث يقول خلاف قولهما ويدري ما السبب الموثر في كل واحد منهما فيعلم منهما ما لا يعلمان • فسبحان
الحكيم العدل منزل الاسباب منازلها ومعين المراتب لاهلها • فاذا علمت علما غريبا هو العجب العجاب يحتوي على سر لا يمكن كشفه
ولا ينبغي التصريح به فان الله تعالى يغار على الصديقين ان يظهر مثل هذا فانما امر يقتضيه الوجود وهو عظيم الفايدة فما ظهر العالم
الا بالنسب ولا حصل مثل هذا القبول من العالم لما يقبله من العالم الا بالنسب فالموجد بالنسب والقايل بالنسب فالحكم لها وقد علمت ما هي النسب

• فيها صح وجودي وبها • صح للكون من الله نسب • فله الشكر على ما خصني • انه انا بمعارف النسب •
• فيها صحت السعادة بيننا • وبها صح للشقي الشقا • عدم يحكم الوجود وتدريا • عجبا منه وهو ليس بشاء •
• فهو الموجد الموثر فينا • وهو للحق ليس فيه امترا •

فالله غني عن العالمين والغنى صفة تنزيه واعظم التنزيه ليس كمثله شي • ولا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك • والعجز عن درك الادراك
ادراك • وما اثنى على نفسه باعظم من نفي المثل فلا مثل له سبحانه • ولهذا قال في حق العالم من حيث ما هو ناطق انه يسبح بحمده والتسبيح
تنزيه • فاذا استندت العالم اليه تعالى في الوجود وقلت انه موجد العالم لم يتمكن لك ان تعقل ذلك الا باثبات نسب من حيوة وعلم

وقدرة وارادة وفى الشريعة وقول فان كانت اعيانا زائدة على ذات فما وحد شيأ بها الا عن تعلق بالذي حدث والتعلق نسبة منها
الى المتعلق فان كانت هذه الصفات ليست بزائدة وانما هي عين واحدة وهي الذات وتوجهاتها على ايجاد الممكنات فالتوجهات نسب وهي
مختلفة لما يظهر فى العالم من الاختلاف الذي هو دليل على حكمها فعلى كل حال ما زلت عن النسب وهي الثابتة فى العقايد وفي نفوس العلماء كما نوا...

• جاء حديث وارد • عن النبي المصطفى • بان من خالفه • في عقده على شفا
• الا اذا وافقه • في امره تروقى • بكل ما خاطبه • وان زل عفا
• وماله من دائه • بر يكون وشفا • عنه الذي كلفه • وهو الاله وكفى

وهذا القول كله صحيح فهل حصل في معلومك الا نسب من جانب الحق ومن جانب الخلق فاوجدت نسب وقبلت نسب واوضح من هنا فلا يكون ...

الباب الرابع والتسعون وثلثمائة

في معرفة منازلة من تادب وصل ومن وصل لم يرجع ولو كان غير اديب •

• لولا الشهود وما فيه من النعم • ما كان لي امل فى الكون فى العدم • كنا به فيه حتى قال كن فبدت • اعياننا لسماع الكون فى الكلم •
• فلو فتحنا عيونا ما بها رمد • كنا حيارى كمثل العمي فى الظلم • ولم يكن بوجود النور اظهرنا • نورا فنحن بكون غير منقسم •
• فالنور اعياننا والنور خالقنا • وفيه نسعى برجل او بلا قدم •

اعلم ان الوجود المطلق هو الخير المحض كما ان العدم المطلق هو الشر المحض والممكنات بينهما فبما تقبل الوجود لها نصيب
فى الخير وبما تقبل العدم لها نصيب وجود فى الشر وليس الا دب الا جماع الخير كله ولهذا سميت المادبة مادبة لاجتماع الناس فيها على الطعام
ولا شك ان الخير ظهر فى العالم متفرقا فلا يخلو ممكن عن خيرية ما والكامل المخلوق على الصورة الالهية المخصوص بالصورة الامامية لابد
ان يكون جامعا لجميع الخير كله وبهذا استحق الامامة والنيابة فى العالم ولهذا قال في ادم وعلم ادم الاسماء كلها وما ثم الا اسم ومسمى وقد جمع
علم الاسماء محمد صلى الله عليه وسلم حين قال علمت علم الاولين والاخرين فعلمنا انه قد حصل عنده علم الاسماء فانه من العلم الاول فان لم
له الاولية فهو من الاولين في الوجود الحسي وقال عن نفسه فيما اختص به على غيره انه اوتي جوامع الكلم والكلم جمع الكلمة والكلم اعيان
الممكنات قال تعالى وكلمته القاها الى مريم وليست غير عيسى فاعيان الموجودات كلها كلمات الحق وهي لا تنفد فقد حصل له الاسماء
والمسميات فقد جمع الخير كله فاستحق السيادة على جميع الناس وهو قوله انا سيد الناس يوم القيمة وهناك تظهر سيادته لكونه الاجمع
محل تجلي الحق العلم فلا يتمكن لتجليه دعوى من احد فيما ينبغي ان يكون لله او يكون من الله لمن شاء من عباده فقوله وصل يعني الى تحصيل
الخير المحض وهو قوله تعالى كنت سمعه وبصره وامثال هذا وهذا هو الوصول الى السعادة الدائمة وهو الوصول للمطلوب ولا شك انه
من وصل لم يرجع فانه من المحال الرجوع بعد كشف الغطا الى محل صفة الحجاب فان المعلوم لا يجهل بعد تعلق العلم به من العالم رجال
الله المكاشفون كشف الله الاغطية عن بصائرهم وابصارهم بما حصلوا من الصفات الالهية ووقفوا عليه من الصفات الكونية وكلها الهية كما
تقدم وهو لاهل الادب الذين صلحوا للبساط الحق جلساء الله واهله واهل الذكر والقرآن الذي هو الجمع وبه سمي قرآنا واما العامة فلابد
لهم من كشف الغطا عن ابصارهم عند الموت فيرون الامر على ما هي عليه وان لم يكونوا من السعداء فيرون السعداء والسعادة ويرون الاشقياء
والشقاوة فلا يجهلونه بعد هذا العلم وان شقوا فهذا معنى قوله ومن وصل لم يرجع ولو كان غير اديب اي غير جامع للخير وانما سمي جامعا
للخير والخير امر واحد لكونه هذا الامر الواحد ظهر في صور كثيرة مختلفة جمعها الاديب فظهر في خيريته بكل صورة خير فسمي اديبا اي
جامعا لهذه الصور الخيرية والخير في نفسه حقيقة واحدة ظاهرة فى العالم فى صور مختلفة • وما على الله بمستنكر • ان يجمع العالم في واحد •
والاديب ظاهر بصورة حق فى العالم يفصل اجماله بصورته ويجمل تفصيله بذاته ومتى لم تكن هذه الصفة والقوة في رجل فليس باديب وهو
هم الذين اذا رأوا ذكر الله واذا ذكر الله فقد ضمن ذكره جميع العالم فمن ذكر الله بهذا اللسان فقد ذكر العالم لان العالم صورة الحق وهو الاسم
الظاهر الذي وقع فيه التفصيل ومدلوله ايضا الحق لانه عين الدليل على نفسه فكان من اجل هذا الاسم الباطن الذي وقع به الاجمال
فالعلم واحد وهو في الباطن وتعلقاته متعددة بتعدد صور المعلومات • فالعالم يكشف المعلومات ببصيرته على جهة الاحاطة بها
لانها لا تتناهى معلوماته ولا مقدوراته وما بقي في عين الممكن في قبوله الوجود نصيب للعدم ولا حكم الا معقولية الامكان واذا لم يعد
وجد ولا يصح عدمه لان خلاف المعلوم محال الوقوع ولا يكون عن الوجود عدم اصلا لانه ليس في حقيقته صدور العدم عنه فان الذي
من الامور التي يعطي الدليل عدمها انما انعدم لنفسه او لعدم الشرط في بقائه فى الوجود وبهذا القدر انفصل وجود الممكن من وجود الحق
فان الامكان لا يزول حكمه من الوجود الممكن والامكان لا نصيب لوجود الحق فيه اصلا وان كان وجود اعيان الممكنات لا تنعدم بعد
وجودها ولكن كما قررناه • واما الاعراض التي قلنا انها تنعدم لنفسها بعد وجودها فحقيقتها انها نسب عدمية لها احكام معقولة فلو
لا يمكن جحدها ولا الحكم بها فلو كانت الاعراض اعيانا وجودية لاستحال عدمها مع حكم الامكان فيها كما استحال في كل قائم بنفسه من
الممكنات ثم انك اذا اخذت تفصل بالحدود اعيان الموجودات وجدتها بالتفصيل نسبا وبالمجموع امرا وجوديا لا يمكن لمخلوق سوى لنا

يعلم

يعلم صورة الامر فيها فلا علم لمخلوق بما سوى الله ولا للعقل الاول ان يعقل كيفية اجتماع نسب يكون عن اجتماعها عين وجودية مستقلة
فى الظهور غير مستقلة فى الغنى مفتقرة بالامكان المحكوم عليها به وهذا اعلم الا يعلمه الا الله وليس في الامكان ان يعلمه غيره ولا يقبل التعلم
اعني ان يعلمه الله من شاء من عباده فاشبه العلم به العلم بذات الحق والعلم بذات الحق محال حصوله لغيره فمن المحال حصول العلم بالعالم
او بالانسان نفسه او بنفس كل شيء لنفسه لغير الله فتفهم هذه المسئلة فاني ما سمعت ولا رأيت ان احدا نبه عليها وان كان يعلمها فانها صعبة
التصور مع ان فحول العلماء يعرفون بها ولا يعلمون انها هي كبلقيس تقول كانه هو وهو هو وكذلك من تكلم في الحق في حال ظهوره في صورة
مع الحق فهو تشبيه ولا يعلم انه هو وهذا سار حكمه في العالم لمن نظر واستبصر والله غني عن العالمين لظهوره بنفسه فلا دليل عليه سواه له اذ ما ثم الا الله ولم يعرف الحق

الباب الخامس والتسعون وثلثمائة

في معرفة منازلة من دخل حضرتي وبقيت عليه حياته فعزائي عليّ في موت صاحبه •

• منزل الالاء والنعم • عنده مفاتح الكرم • وله الحدث لبرله • قدم في رتبة القدم • وهو حكم عينه عدم • ماله في الكون من قدم •

قال الله تعالى وهو معكم اينما كنتم والمعية صحبة وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم المترجم عن ربه لسان الحق لا ينطق عن هوى لكونه
شديد القوى اللهم انت الصاحب فى السفر فجعله صاحبا في سفره والسفر من الاسفار وهو الظهور فهو ظاهر الصحبة من الوجه الذي
يليق به ويطلق عليه • فاعلم ان سر الحياة الالهية سرت في الموجودات فحييت بحيوة الحق فيها فما ظهرت حياتها الا بابصارنا ومنها ما
الله بابصارنا عنها في الدنيا الا للانبيا وبعض اوليا الله فانه كشف لهم عن حياة كل شيء والمحجوبون يدركونها بالايمان اذا كانوا مومنين
واما من ليس بمومن فلا يدرك ذلك لا الكشف ولا الايمان نسأل الله العصمة من الكفر • ويبين ان هذه الحياة في اعيان الموجودات نطقها
مسبحة بالثنا على موجدها الا انه صحت الدعوى في هذه الحياة لكل حي ابتداء فيتخيلون انها حياتهم لهم حتى اذا فزع عن قلوبهم فرأوا الامر
خلاف ما اعتقدوه وهو رؤيتهم ان الحياة التي كانوا بها احياء هي حيوة الحق لا بل هي الحق عينه كما ورد في الصحيح انه سمعه وبصره وغير ذلك فرجع
ذلك انه حياته فصدق ما ابصر ولذلك قالوا ماذا قال ربكم وما قال حيوة ربكم فلهذا قلنا بل هي عين الحق قالوا الحق لما تبين لهم ان الحق هو
العلي الكبير عن الحلول والمحل ولكنه نسب واضافات وشهود حقائق فبالوجه الذي يقول فيه انه سمع العبد به لعينه يقول انها حياة العبد
العبد وعلمه وجميع صفاته وقواه وهي نسب للاعيان فهو الحي العالم السميع البصير لا غير ذلك فالعين واحدة وليس الا مظاهر فهو عين ما ظهر
المتحقق بالحق ينكشف له فيتبين انه الحق الا انه بكل شيء محيط والحياة التي كان يدعي فيها قبل دخوله في حضرة الحق لم يبق عليه في
هذا الشهود اصلا وضد الحياة الموت فان اشتبهت عليه الحضرة وتخيل انه دخل حضرة الحق وما زالت عنه حياته انها له كما تخيلها صاحب
في عرش ابليس على البحر انه العرش الذي استوى عليه الرحمن فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك عرش ابليس وكذلك صاحب
هذا الشهود اذا راى ان حياته باقية عليه منسوبة اليه فان الحق قد مات في حقه وهو بعين صحبة الحق والحق يعزيه في موت ما
فاته عنه في هذا الشهود الاجنبي فهو الميت على الحقيقة فمن لم يصحبه الحق في جميع صفاته فما هو حق فان الحق لا يتبعض فاذا كان واذا
لم يكن كان في نفس الامر ولا يعرفه فكن عالما ولا تكن جاهلا ولهذا قيل ما اتخذ الله وليا جاهلا قط وان الله يتولاه بالفعل تعليم او الباس
بما يشهدهم به في تجلياته ومثل هذا قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يمل حتى تملوا فالحكم هو عين ملل الحق ولما كان الحق في حق كل احد
عين اعتقاده فيه وعلمه به ثم غفل عن اعتقاده الذي هو ربه فقد ذهب عن محل عقده ففقده وهو كان صاحبه فعزاه الحق في نفسه بما هو
فالحق الذي كان متعلق عقده فربك انشأ على صورة عقده فهو الحق الذي هو في نفس الامر ورآه كل معتقد بل هو صورة كل معتقد كما انه صورة الحق وهو ...

الباب السادس والتسعون وثلثمائة

في معرفة منازلة من جمع المعارف والعلوم حجبته عني

• الا الى الله تصير الامور • ما انت يا دنيا الا غرور • اهل التقى لم يا منوا كيدها • مع التقى فكيف اهل الفجور •
• لها صفات الحق في فكرها • وما لنا في فكرة من شعور • لو انها تنصف في حالها • كانت لهم نعم البشير النذير •
• من صدقها في حالها انها • دارت رحى الموت علينا تدور • وكان لي فيها وما عندها • موعظة تذكر بها الخبير •
• وهو على النصف اذا ما مضى • عنها ومن يجحد هذا يجور • ميزانها قام بها والذي • يعلمه هو العليم القدير •
• كاحمد السبتي في العمل اذ • ملكه الله زمام الامور • ما يظهر العبد باسمائه • الا بها فهو المنير الغفور •

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس منه ان الله تعالى في نفسه وجل ان يعلمه غيره واستحال ذلك فلم يبق لنا
معلوم نطلبه الا النسب خاصة او اعيان الممكنات وما ينسب اليها فالمعرفة تتعلق باعيان الذوات من الممكنات والعلوم تتعلق بما ينسب
اليها فتعلم الذوات والاعيان بالضرورة من غير فكر ولا تطويل النفس تدركها بما ذكر الله فيها ويعلم النسب اليها وهو علم الاخبار عنها بما هو حق
به او يحكم به عليها بالدليل النظري او بالاخبار الاعتصامي بغير هذا لا يوصل الى العلم بذلك والاحكام والاخبار غير متناهية الكثرة فيفرق لنا

فيما لا يجمعه واراد الحق من عباده ان يجمعهم عليه لا على تتبع هذه الكثرة حتى يعلم بل اباح لبعض عباده منها ما يتعلق العلم بها
الذي يجمعه عليه وهو قوله في النظر في ذلك حتى يتبين لهم انه الحق فمن افترق في نفسه في جمع علوم لا ينظر فيها من حيث دلالتها
على الحق حجبته عن موضع الدلالة التي فيها على الحق كعلوم الحساب والهندسة وعلوم الرياضات والمنطق والعلم الطبيعي فما
منها علم الا وفيه دلالة وطريق الى العلم بالله ولكن اكثر الناس لا ينظر فيه من جهة طلبه ذلك الوجه الدال على الله فوقع الذم عليه
والحجاب عن هذه الدلالة ثم ان بعض الناس اذا نبهه الله على طلب موضع الدلالة من كل معلوم على الله فان الله يفرقه في المعلومات
واذا كان مطلوبه دلالتها على الله فلا شك ان حجبه هذه المعلومات التي هي محل نظره حجاب عن الله اي عن الوجه الذي ينبغي ان
يعلم منه ما في وسع القابل من الله وليس له طريق الى ذلك الا بالله بترك جميع المعلومات وجميع العالم من خاطره ويجلس فارغ
القلب مع الله بحضور ومراقبة وسكينة وذكر الهي باسم الله ذكر قلب ولا ينظر في دليل يوصله الى العلم بالله فاذا لزم الباب
وادمن القرع بالذكر وهذه هي الرحمة التي يؤتيه الله من عنده اعني توفيقه والهامه لما ذكرناه فيتولى الحق تعليمه شهودا كما تولى
اهل الله كالخضر وغيره فيعلمه الله من لدنه علما قال تعالى آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما من الوجه الخاص الذي
بينه وبين الله وهو لكل مخلوق اذ يستحيل ان يكون للاسباب اثر في المسببات فان ذلك لسان الظاهر كما قال في عيسى فتنفخ فيه فيكون
طيرا باذني لا بنفخك فالنفخ سبب التكوين في الظاهر والتكوين ليس في الحقيقة الا عن الاذن الالهي وهذا وجه لا يطلع عليه احد من
العبيد لا نبي مرسل ولا ملك مقرب من احد وغاية العناية الالهية بالشخص من ملك او رسول او ولي ان يوقفه الله من ذلك على
الوجه الخاص به لا على وجه غيره كما قال الخضر لموسى عليه السلام انا على علم علمنيه الله لا تعلمه انت لانه كان من الوجه الخاص الذي من
الله لعبده لا يطلع على ذلك الوجه الا صاحبه اذا اعتنى الله به وما من مخلوق الا وله ذلك الوجه ويعلمه الله منه امورا كثيرة ولكن
لا يعرف بعض العبيد انه اتاه ذلك العلم من ذلك الوجه وهو كل علم ضروري يجده ولا يتقدم له فكر ولا تدبر وصاحب العناية يعلم
ان الله قد اعطاه ذلك العلم من ذلك الوجه ثم قال له الخضر وانت على علم علمكه الله لا اعلمه انا فان كان موسى قد علم وجهه الخاص
عرف ما ياتيه من العلم ذلك الوجه وان كان لم يعلم ذلك فقد نبهه الخضر عليه لسبيل الله فيه فاذا علم الاشيا من ذلك الوجه فهو
ملازم لتلك المشاهدة والشؤون الالهية والاشيا تكون عن الله وهو ينظر اليها فلا يشغله مع كثرتها شيا احد من الكائنات في العالم
وهو مقام الصديق رضي الله عنه في قوله ما رايت شيا الا ورايت الله قبله وذلك لما ذكرناه من شهود صدور الاشيا عن الله بالتكوين
فهو في شهود دائم والتكوينات تحدث فما من شي محدث يحدث عن الله الا والله مشهود له قبل ذلك الحادث وما نبه احد فيما
وصل الينا على هذا الوجه وما يتكون منه في قلب المتكف على شهوده الا ابو بكر الصديق رضي الله عنه ولكن نحن ما اخذناه من
تنبيه ابي بكر الصديق عليه لكوننا ما فهمنا عنه ما اراد ولا فكرنا فيه وانما اعتنى الله بنا ففتح لنا العلم به ابتدا ولم نكن نعرفه فاذكرنا
ذلك وقلنا هذا من اين ففتح الله بيننا وبينه ذلك الباب فعلمنا ما الناس من الحق على الخصوص وعرفنا ان هذا هو الوجه الخاص
الذي من الله تعالى الى كل كائن عنه فلزمته واسترحت وعلامة من يدعيه لزوم الادب الشرعي وان وقعت منه معصية بالتقدير
الالهي الذي لا بد من نفوذه فان كان يراها معصية او مخالفة للامر المشروع فيعلم انه من اهل هذا الوجه وان كان يعتقد خلاف
هذا فيعلم ان الله ما اطلعه قط على هذا الوجه الخاص ولا فتح له فيه وانه شخص لا يعبا الله به فانه ما من احد اعظم ادبا مع الشرع
ولا اعتقادا حقيقيا فيه انه الحق كما يعلمه العامي سوى الا اهل هذا الوجه فانهم يعلمون الامور على ما هي عليه فيعلمون ان حظهم من هذا
الامر المشروع والتكليف وحظ الملتفت به وهو الرسول حظ العامة المخاطبين ايضا به على السوا لا فضل لاحدهم على الاخر فيه لانه
لذاته ورد الامر الاخر فالذي عم بالعموم في الخطاب المشروع على واحد يعم جميع المكلفين من غير اختصاص حتى لو قال بتحليل
ذلك في حق شخص يتوجه به عليه لسان الظاهر كان كافرا عند الجميع وكان كاذبا في دعواه انه من اهل هذا الوجه فان اخص
علوم هذا الوجه ما جات به الشرائع ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خطب الناس في حق علي بن ابي طالب اذ قيل له
انه يخطب ابنة ابي جهل على ابنته فاطمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فاطمة بضعة مني يسوءني ما يسوءها ويسرني ما
يسرها وانه ليس لي تحريم ما احل الله ولا تحليل ما حرم الله مع معرفته بالوجه الخاص الالهي لم يعطه الا ابقا ما هو محرم على تحريمه
وما هو محلل على تحليله فما حرم على علي نكاح ابنة ابي جهل اذ كان حلالا له ذلك ولكنه قال ان اراد ذلك يطلق ابنتي فوالله ما تجتمع
بنت عدو الله وبنت رسول الله تحت رجل واحد واثنى على زوج ابنته الاخرى فرجع علي بن ابي طالب عن ذلك فلو كان ذلك
الوجه يعطي ما يزعم هذا المحلول انه اعطاه لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى بذلك وما فعل وله الكشف الاتم والحكم الاعم
والحظ الاوفر وهو السيد الاكبر ولا بد لكل وصف من خصوص وصف ينفرد به يعطيه الله ذلك من ذلك الوجه وبه يسعد في المال
من يقال فيه انه لا يسعد ولا ينال رحمة الله التي وسعت كل شي فانها صدرت من وجوه الاختصاص فعمت العالم والجاهل والطائع

والعاصي

والعاصي جعلنا الله ممن نالته في احواله كلها فلقي الله ولم يحجر عليه لسان ذنب نعم معرفته بهذا الوجه واحكام المجتهدين وجميع الشرائع من هذا
الوجه الخاص صدورها والتعبير للرؤيا بالحق من غير نظر في كتاب ولا استدلال من هذا الوجه الخاص يكون فمن اراد تحصيله فليلزم ما قررناه والله يتولى الحق

الباب السابع والتسعون وثلثمائة

في معرفة منازلة اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه

ان الرجال رجال الله كلهم ● والعارفون ومن يبقى ومن عبرا ● ما منهم احد يدري حقيقته ● الا الذي يجمع الآيات والسورا
وقام بالحق سباقا على قدم ● ولم يبال بمن قد ذم او شكرا ● من الاله علينا في خلافتنا ● بخاتم الحكم لم يخصص به بشرا
ولا نريد بذا فخرا فيلحقنا ● نقص لذلك او يلحق بنا غيرا

قال الله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله وقال عليه السلام من كانت هجرته الى الله ورسوله ثم قال لا هجرة بعد
الفتح فانه ما ثم الا اين وقد جعل الله بيوت النفوس الانسانية هذه الاجسام الطبيعية الذي خلقها وسواها وعدلها بالبنا لسكنى
هذه النفوس الانسانية التي هي من جملة كلام الحق فلما نفخها فيها واسكنها واعلم هذه النفس بما لها عند الله في تدبير هذه المملكة التي ملكها
الله وذكر في جبلتها علم التدبير مطلقا عين لها في تدبيرها اوقات التدبير ومقادير ذلك وجهاته بميزان الشرع موافقا لميزان الطبع
فيحفظ ذلك التدبير الخاص والعام وقال اهل هذا الشان من علما الطبيعة ما قال احد في اصل هذا العلم احسن ولا ابدع من قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ قال المعدة بيت الدا والحمية راس الدوا واصل كل دا البرودة واثرها في تاثير الاكل ان كان ولا بد فثلث للطعام
وثلث للشراب وثلث للنفس وقال حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه هذا في تدبير هذا البيت فما زال يحكم فيه بحكم الله الى ان انفتح
له في سره انه او ان حكم فيه بحكم الله انما يحكم فيه الله بحكم الله مع ثبوت عينه عنده فلما عاين ذلك انف من الحصر في ظلمة هذا الهيكل
وطلب التنزيه عنه فوجد الله قد هيا له من علمه مركبا ذلولا غير جموح برزخيا دون البغل وفوق الحمار سماه براقا لانه تولد من
عالم الطبيعة كما يتولد البرق في الجو فاعطاه السرعة في السير ويضع حافره عند منتهى طرفه براكبه فخرج مهاجرا من مدينة جسمه
ولحق في ملكوت الملا الاعلى واياته بعين الاعتبار لما تعطيه الايات من العلم بالله فتلقاه الحق عند وروده عليه من اكوانه واكوان
الموجودات فانزله عنده خير منزل وعرفه بما لم يكن قبل ذلك يعرف معرفة خطاب الهي وشهود شيئية من اجل المناسبة حتى
لا يفجاه الامر بغتة فيهلك عند ذلك كما صعق موسى فانه تعالى ما تجلى له الا في صورة محمدية فراه برؤية محمدية وهي كمل رؤية يرى
فيها الحق وبها فيرفعه بها منزلا لا يناله الا المحمديون وهو منزل الهوية فلا يراه في الغيب شهيدا فلا يرى له في المظاهر وهنا
كان شهيد ابي السعود بن الشبل البغدادي فاذا كان صاحب هذا الشهود غير صاحب هويته بل يشهده في الملكوت ملكا او كلما شا
لا ابدال يلبس صورة مشهوده فيظهر صاحب هذا الشهود صورة الملك فيظهر بالاسم الظاهر في عالم الكون بالتاثير والتصريف
والحكم والدعوى الصريحة والقوة الالهية كعبد القادر وابي العباس السبتي الا ان السبتي اعطي ميزان الجود وعبد القادر اعطي صولة
الهمة فكان اتم من السبتي في شغله واصحاب هذا المقام على قسمين منهم من يحفظ عليه ادب اللسان كابي يزيد البسطامي وسليمان
الدبيلي ومنهم من تغلب عليه الشطحات لتحققه بالحق كعبد القادر فيظهر العلو على امثاله واشكاله وعلى من هو اعلى منه في مقامه
وهذا عندهم في الطريق سو ادب بالنظر الى المحفوظ فيه واما الذي يشطح بالله على الله فتلك الكرامة باسم الله من الذي يشطح على الله
فان الله يقبل الشطح عليه لقبوله جميع الصور والمخلوق لا يقبل الشطح عليه لانه مربوط بمقام الهي عند الله مجهول من الوجه الخاص
والشاطح عليه قد يكذب من غير قصد ولا تعمل على الله فما يكذب كالهيولى الكل التي تقبل كل صورة في العالم فاي صورة نسبت اليها او
اظهرتها صدقت في النسبة وصدق الظهور فان الصور تظهرها والهيولى الصناعية لا تقبل ذلك وانما تقبل صورا مخصوصة فقد
يمكن ان يجهل انسان في النسبة اليها فينسب اليها صورة لا يقبلها الهيولى الصناعية هكذا الامر فيما ذكرناه من الشطح على الله والشطح على
اهل الله اصحاب المنازل وكان عبد القادر رحمه الله ممن يشطح على الاوليا والانبيا بصورة حق في حاله فكان غير معصوم اللسان واما
اقوام يشطحون على الله وعلى اهل الله من شهود في حضرة خيالية فهو كلام الناس هم كلا امر فانهم مطرودون من باب الحق مبعدون
عن مقعد الصدق فتراهم في غالب احوالهم لا يرفعون بالاحكام المشروعة راسا ولا يتفق عندهم وجود اصح وجود عقل التكليف عندهم وما
فان الادلال على الله لا يصح من المقربين من اهل الله جملة واحدة ومن ادعى التقرب مع الادلال فلا علم له بمقام التقرب ولا بالاهلية الصحيح

الباب الثامن والتسعون وثلثمائة

في معرفة منازلة من وعظ الناس لم يعرفني ومن ذكرهم عرفني فكن اي الرجلين شئت

للخلق ظل لذات الحق ليس له ● كون يحققه علم ولا بصر ● ان قام قام به او سار سار به ● فعينه لبسه وكونه بشر
فما عليه من وجود لا يحجبه ● ولو يزعزعه لزال الشمس والقمر ● هذا الذي قلته العقل يجهله ● وليس يدريه الا الشمس والقمر

فالشمس انثى وبدر التم ان نظرت • عين المتفكر فيه حاكم ذكر • فكان بينهما الابنا وليس هم •
سواهما فاعتبر ان كنت تعتبر • عجبت من ولد في ذاته عدد • له الظهور وفيه الكون والغير •

قال الله تعالى وذكرهم بايام الله وقال تعالى انما اعظكم بواحدة وقال او ياتيهم عذاب يوم عقيم الثلاث فدارت هذه المنازلة على هذه الايات فالتذكر للعلما العاقلين والوعظ لا يكون للناس اجمعين ولهذا قال من وعظ الناس لم يعرفني فانه انما يعظهم بما يكون مني لا بي وكذلك من خوفهم انما المخوف مما يكون مني فالترهيب لا يجري مجرى الترغيب فان الترغيب قد يكون والترهيب لا يكون الا مما يكون مني لا مني واليوم العقيم الذي لا ينتج زمانا مثله اي ليس بعده يوم يكون عنه لان الايام في الدنيا كل يوم هو ابن لليوم الذي قبله وهو يومان ليلة ونهار فالليلة انثى والنهار ذكر فيتناكحان فيولدان النهار والليلة اللذان ياتيان بعدهما ويذهبان الاولان فانهما لا يجتمعان ابدا وفي غشيان الليل والنهار وايلاج بعضهما في بعض نكون ولادة مثل ما تكون في كل ولد منهما من الامور والكوائن التي هي من شوون الحق فيكون الليل ذكرا والنهار انثى لما يتولد في الليل من الحوادث ويكون الليل انثى والنهار ذكرا لولادة اليومين وهما اليوم الثاني وليلته والليل اصل والنهار منه كحوا من ادم ثم يقع النكاح والنتاج

فصل في الواحدة التي يعظ بها الواعظ وهي ان تقوم من اجل الله اذا رايت من خلق الله في كونه ما امرك به ان تقوم له فيه اما غيرة واما تعظيما فقوله في القيام مثنى بالله وبرسوله فانه من اطاع الرسول فقد اطاع الله فقمت لله بكتاب او سنة لا تقوم عن هوى نفس ولا عزم طبيعة ولا تعظيم كوني وفرادى اما بالله خاصة او برسوله خاصة كما قال عليه السلام لا اري احدكم متكئا على اريكته ياتيه الحديث عني فيقول اتل علي به قرانا انه والله لمثل القران او اكثر فقوله او اكثر في رفع المنزلة فان القران بينه وبين الله فيه الروح والحديث من الله اليه ومعلوم ان القرب في الاسناد اعظم درجة من البعد فيه ولو لم يكن ولم ينقص من الطريق وذلك لانه ينقص حكمه فيه فانه لا بد ان يكتسب الخبر صورة من المبلغ فلا يبقى على ما هو عليه في الاصل الذي ينقل عنه ولا يكون في الصدق في قوة الخبر هذا الامر فلان مثل ما ينقل عنه او يسمعه منه وذلك لتبدل اللغة واللسان فيه فان الترجمان لا ينقل عين ما تكلم به من ينقل عنه وانما يتكلم في نقله بما فهم منه واذا كنت انت الذي ينقل عنه كنت في طبقته وقد تفهم منه امر لم يفهمه المترجم لك عنه فبهذا كان الحديث اكثر من القران وغايته ان يكون اذا نزل عن هذه الطبقة مثله وما عدل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاكثرية الا والامر اكثر بلا شك وانما قلنا في القران انه بواسطة لقوله نزل به الروح الامين على قلبك وقوله قل نزله روح القدس من ربك وقوله ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما بما يكون من الله اليه برفع الواسطة وهو الحديث الذي لا يسمى قرانا فلا ينبغي للواعظ ان يخرج في وعظه عن كتاب او سنة لا يدخل في هذه الطوام فينقل عن اليهود والنصارى والمفسرين الذين ينقلون في كتب تفاسيرهم ما لا يليق بجناب الله ولا بعز رسل الله صلوات الله عليهم

كما روينا عن منصور بن عمار انه راى انسان بعد موته وكان من الوعاظ فقال له يا منصور ما لقيت فقال اوقفني الحق بين يديه وقال لي يا منصور تعرف الي فقلت له كنت اعظ الناس واذكرهم فقال يا منصور بشعر زينب وسعاد تطلب القرب مني وتعظ عبادي وذكر لي اشعارا كنت انشدها على المنبر مما قاله اهل المحبة في محبوباتهم فشدد علي ثم قال لي انه حضر اوليا يحضر مجلسك فقال في ذلك المجلس اللهم اغفر لاقسانا قلبا منك فاستجبت فيك دعاء وليي فغفرت لك فلا ينبغي ان ينشد واعظ في مجلسه الا شعرا اقصد فيه قائله ذكر الله بلسان التغزل او بغيره فانه من الكلام الذي احل لله فهو حلال قولا وسماعا فانه مما ذكر اسم الله عليه ولا ينبغي ان ينشد في حق الله شعرا قصد به صاحبه في اول وضعه غزلا به بل كان يتغزل في محبوبه فهو بمنزلة من يتوضا بالنجاسة فان القول في الحديث حدث بلا شك وقد نبه الله في كتابه على هذه المنزلة وما لكم الا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقال ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق وقال حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به وما اهل لغير الله به فللنية اثر في الاشيا قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين والاخلاص النية وهذا الشاعر ما نوى بشعره الا محبوبه فلو نوى جانب الحق في اي صورة شا كان ذلك القول قربة الى الله وكان مما ذكر اسم الله عليه واهل به لله وان كان اللفظ لفظ التغزل وذكر الاماكن والبساتين والجوار وكان القصد بذلك ما ناسبها في الاعتبار من المعارف الالهية والعلوم الربانية فلا باس وان انكر ذلك المنكر فان لنا اصطلاح نرجع فيه اليه وهو ان الله تعالى يتجلى في القيمة لعباده في صورة ينكر فيها في الظاهر انه غير الله وهو خلاف ما نواه القائل فان ايهما اخذ الا بما نواه في ذلك وبدل عليه لحوال القائل كما قال انظروا الى القول وقائله ودون حال قائله من هو فان كان وليا فهو الولا وان كان خشن وان كان عدوا فهو البلا وان احسن كما نذكر عنا في اشعارنا فانها كلها معارف الهية في صور مختلفة من نسيب ومديح واسما نسا وصفاتهن وانهار واماكن ونجوم وقد شرحنا من ذلك نظما سميناه ترجمان الاشواق وسببنا الشرح الذخائر والاعلاق بسبب اعتراض فقيه علينا فابديناه ولامثاله صدق ما نوينا فتاب الى الله ورجع

ولو راينا رجلا يمعن النظر في وجه امراة وهو خاطب لها ونحن لا نعرف انه خاطب وكنا منصفين في الامر لم نتقدم على الانكار عليه

اذا جهلنا حاله حتى نساله ما دعاه الى ذلك فان قال او قيل لنا انه خاطب لها او هو طبيب وبها مرض يستدعي ذلك المرض نظر الطبيب الى وجهها علمنا انه ما نظر الا الى ما يجوز النظر اليه فيها بل نظر عبادة لورود الامر من الرسول في ذلك ولا ننكر عليه ابتدا مع هذا الاحتمال فلا ننكر عليه من المنكر بادر من الانكار على المنكر في ذلك مع امكانه وجود هذه الاحتمالات اذ لا يصح المنكرات الا بما لا يتطرق اليها احتمال وهذا يغلط فيه كثير من المتدينين لا من اصحاب التدين فان صاحب الدين المتين اول ما يحتاط على نفسه ولا سيما في الانكار خاصة فان للمعبر شروطا في التعبير فان الله ندبنا الى حسن الظن بالناس لا الى سو الظن بهم فلا ينكر صاحب الدين مع الظن وقد سمع ان بعض الظن اثم فلعل هذا من ذلك البعض واثمه انه ينطق به وان وافق العلم في نفس الامر فان الله يواخذه بكونه ظن وما علم فنطق فيه بامر محتمل ولم يكن له ذلك وسو الظن بنفس الانسان اولى من سو ظنه بالغير لانه من نفسه على بصيرة وليس هو من غيره على بصيرة فلا يقال فيه في حق نفسه لانه عالم بنفسه انما عالم سو ظنه بغيره فهو من تناسب الكلام وله وجه في الحقائق الشرعية فانه بالنظر الى نفسه ليس هو في فعله ما ينكره على نفسه على الحقيقة عالما بانه في فعله ذلك بل هو على ظن فسو الظن بنفسه اولى وذلك ان لله عبادا قال لهم الله افعلوا ما شئتم فقد غفرت لكم فما فعلوا الا ما اباح الشرع لهم فعله وان لم يعلموا انه من خوطب بذلك وهو في الحديث الصحيح فافعاله مباحا عند الله وهو لا علم له بذلك فهو عند الله بهذه المثابة فلهذا قلنا بسو الظن بنفسه اذ لم يكن فيها على بصيرة على الحقيقة مع هذا الاحتمال من جانب الحق وقد جعل الله لمن هذه صفته علامة يعرف بها نفسه انه من اولئك القوم ولا نشك بالعلم الشرعي الصحيح ان حرمة نفس الانسان عليه عند الله اعظم من حرمة غيره بلا تقارب وانه من قتل نفسه اعظم في الجرم ممن قتل غيره وان صدقته على نفسه اعظم في الاجر من صدقته على غيره فالعالم الصالح من استبرا لدينه في كل احواله في حق نفسه وحق غيره والله ما رايت احدا من اهل الاسما الى الان الى الان على هذا القدم فالحمد لله وفقنا الاستعماله وحال بيننا وبين اهماله • ولولا ما في ذكر مثل هذا من المنفعة لعباد الله والنصيحة ما بسطنا القول فيه هذا البسط وان كان الفصل يقتضيه فانه فصل الوعظ والموعظة فان الله نبه لنبيه فيما انزل عليه ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة مثل هذه التي ذكرناها فانها وصية منا لعباد الله جمعت بين الحكمة لانا انزلناها منزلتها والحكيم من ينزل الامر منزلته ولا يتعدى به مرتبته من محل وزمان وبين الموعظة الحسنة وهي الموعظة التي تكون عند المنكر بها عن شهود فان الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فكيف بمن حقق انه يراه فان ذلك اعظم واحسن وقد يكون قوله مثنى يريد به التعاون في القيام لله في ذلك الفرق صفة التعاون فيه ان الشرع في نفس الامر قد انكر هذا الفعل ممن صدر منه عليه فينبغي للعالم المومن ان يقوم مع الشرع في ذلك فيعينه فيكون اثنا هو والشرع وفرادى ان يكون هذا المنكر لا يعلم انه معين للشرع في انكاره ووعظه فيقول قد انفردت بهذا الامر وما هو الا معين الشرع والملك الذي يقول بلمته للفاعل لا تفعل اذ يقول له الشيطان بلمته افعل فيكون مع الملك مثنى فان الملك مكلف بان ينهى العبد الذي قد الزمه الله به ان ينهاه فيما كلفه الله به ان ينهاه عنه فيساعده الانسان على ذلك فيكون ممن قام لله في ذلك مثنى وقد يكون معينا للشارع وهو الرسول فهو الذي انكر اولا هذا الفعل على فاعله وتقدم في الوعظ في ذلك فيكون هذا الانسان الواعظ مع وعظ الرسول المتقدم مثنى كما سال بعض الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعله رفيقه في الجنة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اعني على نفسك بكثرة السجود وطلب منه العون فقد قاما في ذلك مثنى هو ورسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وقال واستعينوا بالله فشرك نفسه مع عبده في الفعل وبالا يمكن ان يفعله الله الا باله فهو من هذا الباب ولا يعلم ذلك الا العالم باسرار الله وما هي الحقائق عليه فلا تغفل عن هذه النكتة وكن المعين لمن ذكرت لك تحمد عاقبتك وتحصل لك سهم في الاعانة مع المعين يقول العبد واياك نستعين فيقول الحق هذه بيني وبين عبدي ولعبدي ما سال فتبين قوله تعالى هذه بيني وبين عبدي فمني لله وله في حكم الاعانة اذا اراده وجود الصلوة فلا بد من استعداد المحل الذي به ظهور الصلوة فافهم

فصل واما تذكيره بايام الله فهي ايام الانفاس على الحقيقة فانما اقل ما يطلق عليه اسم يوم فهو ان يكون كل يوم له كل يوم هو في شان مع غير ذلك لمن كان له قلب اي لمن كان له فطنة بالتقلب في الاحوال او تقلب الاحوال عليه فيعلم من ذلك شوون الحق ونفحات الايام التي هو الحق فيها في شان فالشان واحد العين والقوابل مختلفة كثيرة يتنوع فيها هذا الشان بتنوعها واختلافها فهو من الله واحد وفي صور العالم كثير كالصورة الواحدة في المرائي الكثيرة من الشخص الواحد المتعددة وهكذا الامر والحق السميع لما يتلى عليه من قوله كل يوم هو في شان وامثاله وهو شهيد من نفسه بتقليب احواله فيكون على بصيرة في ذلك من الله وهي ايام النعم وايام الانتقام التي اخذ الله فيها القرون الماضية • واعلم ان البلا اكثره من النعم في الدنيا فانه ما من نعمة ينعم بها الله على عبده تكون خالصة من البلا فان الله يطالبه بالقيام بحقها من الشكر عليها واضافتها الى من يستحقها بالايجاد وان يصرفها في الموطن الذي امره الحق ان يصرفها فيه فمن كان مشهوده في النعم هذا الشهود متى يتفرغ للالتذاذ بها وكذلك في الرزايا هي في نفسها مصايب وبلايا وتتضمن من التكليف ما تتضمنه النعم من طلب الصبر عليها ورجوعه الى الحق في دفعها عنه وتلقيها بالرضى او بالصبر الذي هو حبس النفس عن الشكوى بالله الى غير الله تعالى

اليوم العقيم

والموعظة

ولو راينا رجلا

وهذا غاية الجهل فانه يشكو بالقوي الى الضعيف لما يجد في حال الشكوى من الاستراحة وهذا غاية الجهل فانه يشتكي الى غير شكى
فان الغير لا يشكيه لانه ليس بيده من الامر شي فقد علمت ان الدار دار بلا لا يخلص فيها النعم عن البلا ومما يويد ما قلناه تمام الاية ان في
ذلك لايات لكل صبار شكور فجا فيها من النعم بطلب الشكر وبما فيها من البلا بطلب فيها الصبر فافهم وتدبر كلام الله تغنم فان الله ما انزله
الا ذكرى وليتدبر ولا تكن ممن ليس له فيه نصيب الا البلاغ **فصل** في اليوم العقيم والعقيم ما يوجب ان لا يولد له منه فلا يكون له
ولادة على مثله فاليوم العقيم لا يكون بعده يوم اصلا وهو من ايام الاسبوع يوم السبت وهو يوم الابد فنهاره لاهل الجنة وليله لاهل
النار ولهذا يموتون اهل الكبائر فيها اماتة وهي نومة تاخذهم حتى لا يحسوا بما تاكل النار منهم وذلك من عناية التوحيد الذي في قلوبهم
فعلم التوحيد يتم مونة النائم والايمان على باب النار ينتظرهم حتى اذا بعثهم الله وهم قد صاروا فحما اخرجهم فغمسهم في نهر الحياة
فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل ثم يدخلون الجنة فلا يبقى في النار من علم ان الله اله واحد في الدنيا جملة واحدة ولاهل الجنة مقادير
يعرفون بها انتهاء مدة طلوع الشمس الى غروبها في الدنيا وان لم يكن في الجنة شمس فالحركة التي كانت تسير بالشمس فيظهر من اجلها طلوعها
وغروبها في الدنيا موجودة في الفلك الاطلس الذي على الجنة والحركة بعينها فيه موجودة ولاهل الجنة كشف ورؤية الى المقادير التي فيه
المعبر عنها بالبروج فان ذلك الفلك هو السما الذي اقسم الله في قوله والسما ذات البروج فيعلمون بها حد ما كان عليهم في الدنيا ما تسمى
بكرة وعشيا وكان لهم في هذا الزمان حالة تسمى الغدا والعشا فيتذكرونها هناك فياتيهم الله عند ذلك برزق فيها كما قال لهم رزقهم فيها بكرة
وعشيا وهو رزق خاص في وقت خاص معلوم عندهم وما عدا ذلك فاكلها دائم لا ينقطع والدوام في الاكل انما هو عين النعيم بما يكون
به الغذا للجسم ولكن لا يشعر به كثير من الناس الا العلما بعلم الطبيعة وذلك اعني قوله اكلها دائم ان الانسان اذا اكل الطعام حتى يشبع فذلك
ليس بغذا ولا باكل على الحقيقة وانما هو كالجابي الجامع المال في خزائنه والمعدة خزانة لما جمعه هذا الاكل من الاطعمة والاشربة فاذا جعل
فيها اعني في خزانة معدته ما اختزنه فيها ورفع يده حينئذ يتولاها الطبيعة بالتدبير وتنقل ذلك الطعام من حال الى حال يغذيه به في كل
نفس يخرج عنه دائما فهو لا يزال في غذا دائم ولولا ذلك لبطلت الحكمة في ترتيب نشاة كل متغذ والله حكيم فاذا خلت الخزانة حرك
الطبع الجابي الى تحصيل ما يملاها به فلا يزال الامر هكذا دائما ابدا فهكذا صورة الغذا في المتغذي فالتغذي في كل نفس دنيا واخرة
وكذلك اهل النار وقد وصفهم بالاكل والشرب فيها على هذا الحد الا انها دار بلا فياكلون عن جوع ويشربون عن عطش ولاهل الجنة
ياكلون ويشربون عن شهوة للالتذاذ لا عن جوع فانهم ما يناولون الشي المسمى غذا الا عن علم بان زمان الذي كان الاختزان فيه قد
فرغ ما كان يختزنونه فيسارع الى الطبيعة بما تدبره فلا يزال في لذة ونعيم لا بجوع الطبيعة الى الطلب وحاجة للكشف الذي هم عليه وكان
اهل النار في الحجاب فلا يعلمون هذا القدر فيجوعون ويظمئون لان المقصود منهم ان يتالموا فيتبين لك انه لا لذة الا العلم ولا الم الا الجهل
والشمس مكورة اي منزوعة النور في اعينهم طالعة على اهل النار وغاربة كما تطلع على اهل الدنيا في حال الكسوف وكذلك القمر يسبحان وجميع
الدراري على صورة سباحتهم الان في افلاكهم لكنها مطموسة في اعينهم فعليها هو الامر عليه في نفسه هم الذين طمس الله اعينهم اذ شاء عن
ادراك الانوار التي في المسرات فالحجاب على اعينهم كما تعلم ان الشمس هنا في حال كسوفها ما زال نورها عنها وانما القمر حجبها عنا ولو لم يكن كذلك
ما عرفوا اهل التعاليم متى يكون الكسوف وكم يذهب منها في الكسوف ويكون ذلك كما ذكروا فلو كان من الامور التي لا تجري على مقادير
موضوعة وموازين محكمة قد اعلمها الله من وفقه لطلب مثل هذا العلم ما علمه وهذا لا يقدح في قولنا ان الشمس قد كسفت او قد
زال نورها عن ادراك اعيننا فان هذا القدر وهذه الصورة ما ثم من يمنعنا ان نصطلح على ان نطلق عليها اسم كسوف وخسوف وتكوير وطمس
فيشهد اهل النار اجرام السيارة طالعة عليهم وغاربة ولا يشهدون لها نورا لما في الدخان من التطفيف فكما كانوا في الدنيا عميا عن ادراك
انوار هذه السيارة ونزهوا من الكواكب ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا وانما كان اضل سبيلا لانه في الدنيا يجد من
يرشده الطريق ولكن لا يسمع وفي النار ما يجد من يرشده الطريق فانه ما ثم طريق ولكن يجد من يندمه عليها فانه لم يزل حسرتي الحسرة
وعذابا الى عذابه فليل اهل النار لا صباح له ونهار اهل الجنة لا مساله اي لا ليل فيه • فمن وعظ الناس في عقيم طلبا منه بذلك
ان ينفع الناس فما عرف الله بخلاف المذكر فانه يذكر ويعظ بامر الله ويعلم ان من السامعين من يكون له ذلك الوعظ شفا ودوا ومن
الناس من يزيده مرضا الى مرضه كما قال تعالى واذا ما انزلت سورة وهي واحدة فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون بورود
العافية عليهم واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم والسورة واحدة والمزاج مختلف ولا يعرف تحقيق هذه الاية
الا الاطبا الذين يعلمون ان العقار الفلاني فيه شفا المزاج خاص من مرض خاص وهو دوا وعلة لمزاج خاص وزيادة في مرض خاص
والطبيب الحق الناس على ما بهذه الاية وكذلك طبيب القلوب فيما يوثر منها ويحتمها فالحكيم هو الذي ياتي الى العليل من ما منه ويظهر له
بصورة من يعتقد فيه ليستدرجه الى صورة الحق بالحق الذي يليق به ولكن وقع الامر الالهي في العالم بخلاف هذا لان مشية الله سبقت
تعلقت بان الله لا يجمعهم على الهدى وانما الطريق في ذلك معلوم عند الله لا ينكره فيه فان الذي يعتقد في مخلوق ما من حجر او نبات او

حيواه

حيوان او كوكب انه الهه وهو يعبده ويخاطبه ذلك الاله المشهود له على الكشف بما هو الحق عليه لرجع الى قوله لاعتقاده فيه كما يرجع الى
قوله في الاخرة وتبرأ منه كما تبرا الهه والله قادر على ان يخلقه في الدنيا بذلك في حق من يعبده لكن العلم السابق والمشية الالهية منعتا من ذلك
ليكون الخلاف في العالم فيجري الامر على ذلك في الدنيا وبعض الاخرة ويرجع الحكم لهذا الميثاق بالرحمة التي وسعت كل شي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والثمانون وثلثمائة

في معرفة منازلة منزل من دخله ضربت عنقه وما بقي احد الا دخله •

لولا وجود الحق في الخلق • لم يبق من يبقى ومن يبقي • فقلت له لو كنت لي مغنيا • من غير علم فاستبقي •
ما انا عين لا ولا غيركم • لانني اعلم من يلتقي • فانظر الى الحكمة مكشوفة • في الخلق اذ نبعث بالحق •

وهذا منزل الاتحاد الذي ما سلم احد منه ولا سيما العلما بالله الذين علموا الامر على ما هو عليه مع هذا قالوا به فمنهم من قال به عن امر
ومنهم من قال به بما اعطاه الوقت والحال ومنهم من قال به ولا يعلم انه قائل به فاحوال الخلق مختلفة فاما اصحاب النظر العقلي فاحالوا الاتحاد
عندهم تصير الذاتين ذاتا واحدة وذلك محال ونحن وامثالنا نرى ذاتا واحدة لا ذاتين ونجعل الاختلاف في النسب والوجوه والعين واحدة
في الوجود والنسب عدمية وفيها وقع الاختلاف فتقبل الضدين الذات واحدة من نسبتين مختلفتين فان الله يقول فاجره حتى يسمع كلام الله
ونقول هو القائل على لسان عبده سمع الله لمن حمده ويقول كنت سمعه الذي يسمع به وبصره ولسانه ويده ورجله وغير ذلك قولا شافيا
لانه ذكر احكامها فقال الذي يبطش بها ويسعى بها ويتكلم به ويبصر به • ومعلوم انه بسمعه يسمع او بذاته يسمع وعلى كل حال فجعل
الحق هويته عين سمع عبده وبصره ويده وغير ذلك فلما ذات العبد واما صفته واما نسبته فهذا قول الحق الذي فيه تمترون والملك
يقول مع علمه بذلك ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك والجن تقول انا خير منه والرسول يقول لما قلت لهم الا ما امرتني به ومن الناس يقول
انا لمردودون في الحافرة والسموات والارض والجبال تابى وتشفق من حمل الامانة وتقول اتينا طايعين فما في العالم الا من نسب الفعل اليه
اي الى نفسه مع علم العلما بالله ان الفعل لله لا لغيره فالله يقول والله خلقكم وما تعملون فاضاف العمل اليهم وهو خالقه وموجده

• فاين حال الدعاوي • من حال من تبرا • ولا امر في العين فرد • احكامه فيه تترى •

وقال الهدهد احطت بما لم تحط به وقالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم وقال الله يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم وقالت الجلود
انطقنا الله الذي انطق كل شي وان من شي الا يسبح بحمده فما ترك شيا من المخلوقات الا واضاف الفعل اليه الا ان هذا المنزل لا يتمكن لمن دخله
ان يراس عليه احد من جنسه لا ابلا ولا واحدا من المخلوقين وهو تعريف الهي في حضرة خيال ومقامه ان يكشف له عن ماهية احكام
نفوس العالم يرى انه من المحال ان يراس على احد او يراس عليه احد فان الامر واحد في نفسه والواحد لا يراس على نفسه وهو شاهد
عزيز العالم كله فيه ولا يعلمه الا من شاهده • ثم من هذا المقام ما تخيله من لم يطلع على صورة الامر على ما هو عليه في نفسه من قوله تعالى
قسمت الصلاة بيني وبين عبدي فتخيل ان عينه الثابت في العدم ربما حصل لها الوجود لما راه من حكم عينها في وجود الحق حتى انطلق عليه
اسم هذا العين وما علم ان الوجود وجود الحق والحكم حكم الممكن مع ثبوته في عدمه فلما تخيل بعض الممكنات هذا التخيل من اتصافه بالوجود
حكم انه قد شارك الحق في الوجود فصح له مقام الجمع بوجود الحق في الوجود وفي نفس الامر الوجود عين الحق ليس غيره فلما ادخله حضرته
تعالى ضرب عنقه اي ازال جماعته لان العنق الجماعة فلما زال عنه اطلاق الجماعة عليه بما اطلعه من احدية الامر وعلم انه جاهل في امكانه
نفسه وان جميع الممكنات مثله في هذا الحكم وهو قوله وما بقي احد الا دخله اي في نفس الامر ما ثم احد الا احدية مجردة علمها من علمها
وجهلها من جهلها وهذا الحكم يظهر في الشهادة في وجود الحق بالاسم الخاص الذي لذلك الممكن الذي يقال فيه انه عالم وجاهل وما كان من
الاسما فالاسما والاحكام للممكنات والوجود للحق فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الموفي اربعمائة

في معرفة منازلة من ظهر لي بطنت له ومن وقف عند حدي اطلعت عليه

• ظهوري بطون الحق في كل موطن • وحدي وجود الحق في كل مطلع • فان كان مني في وجودي لم يكن • وان كان لم يظهر وضاق من اتسع •
• فيا خيبة الاكوان ان لم يكن بها • ويا سعدها ان كان في عينها طلع • هو البرق الا انه خلب فما • يسحه رعد ولا مطر يقع •

قال الله تعالى عن هويته هو الاول والاخر وما ثم الا انا وهو كان ولم يكن ثم كنت وعند وجودي قسم الصلاة بيني وبينه نصفين
وما ثم الا مصل كل قد علم صلاته وتسبيحه وهو السمع والبصر مني فما اسمع الا نفسه فهو الاول والاخر ما هو انا فان الالة لا حكم لها
الا بالصانع بها كما كان صانعا فيها فصنع فيها بها وبنفسه من حيث قبولها ونفسه من حيث تجليه لخطابه •

• تعددت الاعيان والامر واحد • واشهدت الاكوان والله شاهد • فما ثم الا الله ما ثم غيره • اقر بتوحيد كما هو جاحد •
فاذا ظهرت نفسي في الحمد لله رب العالمين بطن تعالى في خطابي وسمع ايايي بسمع اثنى علي عبدي فسمى اخرية عبدا في الجواب هو الرب

فالاولية ردها الي فانه لم يقل حتى قلت كما انه لم اوجد حتى قال فكنت اول سامع وكانا اول قائل ثم كنت اول قايل وكان اول سامع
فتعين الباطن والظاهر وهو بكل شي عليم في وبنفسه وما ظهر الابي وما صحت الاولية الابي وما صحت الاخرية الابي فانا اول
كل شي وهو بكل شي عليم فلو لم اكن بمن كان يكون عليما فانا اعطيته العلم وهو اعطاني الوجود فارتبطت الامور بيني وبينه وقد
اعترف لي بذلك في قسمة الصلاة بيني وبينه على السوا لانه علم انه لي كما انا له فلا بد مني ومنه فلا بد من واجب وممكن ولو لم يكن كذلك
لكان عطلا لا غير حاله فانا زينته فهو ارضي انا جعلنا ما على الارض زينة لها فظهر اقتداره ونفوذ احكامه وسلطان مشيته فلو لم
اكن لم تكن زينته ثم قلب الامر فجعلني ارضا وكان زينة لي وقلدني الامامة فلم اجد علي من اكون اماما له الا عليه وعين امامي ما زينني
به وما زينني الا هويته فهو سمعي وبصري ولساني ويدي ورجلي وهو يدي وجعلني نوركل فزينني به له واشرقت الارض
بنور ربها وهو نور السموات والارض وذكران الارض جعلها ذلولا وهل ثم اذل مني وانا تحت عزته ولما خلق الخلق وعرفني
بما خلق قال لي احمل بالك وتفرج في صنعي بخلقي فكلف وانا انظر الى ما يريد اظهاره مما لا علم لي به فحد الحدود فتجاوزتها العبد
وقال فلم يسمع له فقال وامر فلم يمتثل له امرا ابدا ونهى فلم يمتثل له نهي ابدا وقال فاعترض عليه كيف تجعل فيها من يفسد فيها
فجعلوا انظارهم اصلح من نظره وعلمهم اتم من علمه فقال لي انت قلت انك ذلول ولا ذلة اعظم من ذلتك واي ذلة اعظم من ذلة من اذله
الذليل هذا الملك يعترض هذا الخليفة ولينه ونهيته فعصى هذا اللعين امرته بالسجود فابى وادعى الخيرية على من هو خير منه فهل رات
بعينك الامن اعترف بعظمتي ونفوذ اقتداري ومع ذلك اعترض علي وتعدى حدي ولو كانت عزتي وعظمتي حالاتهم زينتهم بها
ما وقع شي من ذلك فهم ارض مردى جردى لا نبات فيها فلا زينة عليها فعلمت انه مني اوتيت على قربتهم بي فرايتني زينتي فعظمو
وما عظموني الا زينتي فقال المعترض لا علم لنا وقال من نهيته ربنا ظلمنا انفسنا وقال من خالف امري اني اخاف الله رب العالمين فاين هذا
المقام من ذلك واين دار رضوان من دار مالك واليه يرجع الامر كله فمن العزيز ومن الذليل فلولا ما اطلع على من تجاوز الحدود
والرسوم ما رجعوا الى الحدود فان الاطلاع ما يكون الا من رفيع وهو رفيع الدرجات فخافوا واعترفوا كما قلنا بجهالتهم وظلمهم
انفسهم وخوفهم من تعديهم حدوده فقال يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم وتجاوزهم حدود سيدهم لا تقنطوا من رحمة الله
فان الله بالرحمة خلقهم ولهذا تسمى بالرحمن واستوى به على العرش وارسل اكمل الرسل واجلهم قدرا واعمهم رسالة رحمة للعالمين
ولم يخص عالما من عالم فدخل المطيع والعاصي والمومن والمكذب والموحد والمشرك تحت هذا الخطاب الذي هو مسمى العالم ولما
اعطاه صلى الله عليه وسلم مقامه الغيرة على جناب الله وما يستحقه لجنابه قنت في صلاته شهرا يدعو على طائفة من عباد الله بالهلاك
رعل وذكوان وعصية عصت الله ورسوله فانزل الله وحيه بوساطة الروح الامين يا محمد ان الله يقول لك ما ارسلك سبابا
ولا لعانا وانما بعثك رحمة لترحم مثل هولاء كانه يقول له بدعائك عليهم كنت تدعوني لهم ثم تلى عليه كلام الله وقوله وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين اولترحمهم فانك اذا دعوتني لهم وفقتهم لطاعتي فترى سرور عينك وقرتها في طاعتهم واذا لعنتهم ودعوت عليهم
واجبت دعاك فيهم لم يتمكن ان الحنهم الا بان يزيدوا الطغيانا واثاما ميبا وذلك كله انما كان بدعائك عليهم فكانك امرتهم بالزيادة في
الطغيان الذي يولخذهم به فتنبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ادبه به ربه وقال عليه السلام ان الله ادبني فحسن ادبي وقال بعد ذلك
اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون وقام ليلة الى الصباح لا يتلو فيها الا قوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم
وهو قول عيسى عليه السلام والله تعالى قد قال له لما ذكر رسله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وكان من هدى عيسى عليه السلام
هذه الاية التي قام بها محمد صلى الله عليه وسلم ليله كله اين هذا المقام من دعائه على رعل وذكوان ان الله يغفر الذنوب جميعا وما خص ذنبا
من ذنب كما لم يخص اسرافا من اسراف كما لم يخص في ارسال محمد بالرحمة عالما من عالم انه هو الغفور الرحيم بالالف واللام الشمولي مع ما
الداري فلا بد من شمول الرحمة ولولا ان الامور قد عين الله لها اجلا مسماة وايلاما معدودات لكان عين الانتقال بالموت الى الله عين
الرحمة بهم التي تكون لهم بعد استيفا الحدود فتعذيبهم الحدود هو الذي اقامها عليهم في الدار الاخرة الحدود كما اقامها على بعضهم في الدنيا فاما
لمن خلق له الا كما ولد مومنا وما رفع الا الحق الا ما كان بين الايمانين فان رحمة الله وسعت كل شي وباطنه فيه الرحمة ولهذا قال من ظاهره اي بعث
له لانه ما ظهر لاحد بنفسه حتى فارقه اذ لو لم يفارقه لما ميز نفسه عنه فبطن الحق في ظهوره فهو السور الذي باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ولكن
لا يشعرون والكلام في هذا الباب لا يتناهى فصوله وهذا القدر كاف من التنبيه على ما قررناه ان شا الله لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد والله يقول الحق

الباب الحادي واربعون

في معرفة منازلة الميت والحي ليس لهما الى رويتي سبيل

• قد استوى الميت والحي • في كونهم ما عندهم شي • مني فلا نور ولا ظلمة • فيهم ولا ظل ولا في •
• رويتهم لي معدومة • فنشرهم في كونهم طي • وفيهم ان كان معنا هم • عنه اذا حققته سي •

قال الله

قال الله تعالى لا تدركه الابصار وقال لموسى لن تراني وكل مراى لا يرى الرائي اذا رآه منه الا قدر منزلته ورتبته فاراه وما
راى الا نفسه ولولا ذلك ما تفاضلت الروية في الرائين اذ كان هو المرئي ما اختلفوا لكن لما كان هو مجلي رويتهم في مجلى الحق حجبه
روية الحق فلو لم يبد للرائي صورته او صورة كون من الاكوان ربما كان يراه فاحجبنا عنه الا نفوسنا فيه فلو زلنا عنا ما رايناه لانه ما
كان يبقى بزوال الناظر من يراه واذ نحن لم نزل فانرى الا نفوسنا فيه وصورنا وقدرنا ومنزلتنا فعلى كل حال ما رايناه وقد نتوسع
فنقول قد رايناه ونصدق كما انه لو قلنا راينا الانسان صدقنا في ان نقول راينا من مضى من الناس ومن بقي ومن في زماننا ممن كونهم
اناسا الا من حيث تخصيصه كل انسان ولما كان العالم بجمعه ولحاده على صورة حق وراينا فقد راينا وصدقنا ولو نظرت الحقيقة التمييز
في عين لم تصدق واما قوله عليه السلام في حديث الدجال ودعواه الالوهية فمهد الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احدا لا
يرى ربه حتى يموت لان الغطا لا ينكشف عن البصر الا بالموت والبصر من العبد هوية الحق فعينك غطا على بصر الحق فبصر الله ادرك
الله وراه لا انت فان الله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فالطف من هوية تكون عين بصر العبد وعين
بصر العبد لا يدرك الله ولبيس في القوة ان يفضل بين البصرين والخبير علم الذوق فهو العليم خبر انه بصر العبد في بصر العبد وكذا هو الامر في
نفسه واذا كان حيا فقد استوى الميت والحي في كونه الحق بصرهما وما عندهما شي فان الله لا يحل في شي ولا يحل فيه شي اذ ليس كمثله شي وهو السميع البصير

• فكل سمع وبصر • هوية الحق وقد • فانظر اذا ابصرت من • تبصره وتر العدد • وكن به معترفا • في حال غي ورشد • ولم يقوله الحق وهو بين السبيل •

الباب الثاني واربعون

في معرفة منازلة من غالبني غلبته ومن غلبته غلبني فالجنوح الى السلم اولى

• من غالب الحق لا ينفك ذا نصب • ولا يزال مع الانفاس في تعب • فاجنح الى السلم لا تجنح الى الحرب • والتجارب فحيل الله في الطلب •
• اني نصحتك فاسمع ما افوه به • ان الملائكين مقرونان بالحرب • فاحذر فديتك افلاكا تدور بما • لا ترتضيه وخف مصارع النوب •
• لو حاك الملك العلوي متليا • بالحرب سلم له وجد في الهرب • وانزع اليه وقل يا منتهى املي • الست تعلم ان العز في الحجب •

قال الله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله اعلم انه قد تقرر عند اصحاب الافكار ان لله صفات واسما لها
مراتب وللعبد التخلق والتحلي بها على حد مخصوص ونعت منصوص عليه ومحل معين اذا تعدى ذلك العبد كان الحق منازعا واستحق
الاقصا والطرد عن القرب لسعادته كما ورد في قوله الكبريا ردائي والعظمة ازاري من نازعني واحدا منهما قصمته وللحق صفات
واسما تليق به قد دخلها الحق في الاتصاف بها مما تحيل ذلك العقول ولكن وردت بها الشرائع ووجب الايمان بها فلا يقال كيف
الاطلاق عليه قربة وايمانا من لم يقل بها وانكرها فقد كفر ومرق عن الاسلام ومن تاولها كان على قدم الغرور فلا نعلم نسبتها الى الله
الا باعلام الله وكذلك كل اسم تخلينا به مما نعلم انه ايضا مجهول النسبة اليه عندنا الا ان يعلمنا الله فنعلم ذلك باعلامه فالكل على السوا ما لنا
فلما عين ما عين له وتخلينا به سمي ذلك مغالبة منا للحق ولما عين ما عين لنا واتصف به سمي ذلك مغالبة من الحق وموضع الجنوح الى
السلم من هذا الامر هو ان نرد الكل اليه فيما اعطانا من ذلك ولو اعطانا الكل قبلنا على جهة الانعام واعلم ان سبب المنازعة ولقا
امر الاستخلاف الذي هو الامامة والخلق على الصورة ولا بد للخليفة ان يظهر بكل صورة يظهر بها من استخلفه فلا بد من احاطة الخليفة
بجميع الاسما والصفات الالهية التي يطلبها العالم الذي ولاه عليه الحق سبحانه ولما اقتضى الامر ذلك انزل امر منه اليه سماه شرعا بين فيه
مصارف هذه الاسما والصفات الالهية التي لا بد للخليفة من الظهور بها وعهد اليه بها فكل نائب فله الظهور بجميع الاسما ومن
النواب من اخذ المرتبة بنفسه من غير عهد الهي اليه بها وقام بالعدل في الرعايا واستند الى الحق في ذلك فكل كملوك زماننا اليوم
مع الخليفة فلهم السمع والطاعة للخليفة فيما يوافق اغراضهم ومما لا يوافق فيهم فيه كلام في اصل توليهم ابتدا ومنهم من لا يعمل بمكارم
الاخلاق ولا يمشي العدل في رعيته فذلك هو المنازع لحدود مكارم الاخلاق والمغالب لجناب الحق في مغالبة رسل الله كفرعون منا
موسى وامثاله والحق له الا قد ارا لتام لكن من نعوته الامهال والحلم والتراخي بالمواخذة لا الاهمال فاذا اخذه لم يغلب وزمان عمر الحياة الى
عمر الصلح واستدراك الغايات والخير فمن قام بمصالح الامور المرضية عند الله تعالى السماء تجيز الموافقة لما نزلت بها الشرائع غير ان هذا
الامام لم يتصف من حيث ما شرعت ولا من حيث ما اوصى الحق بها ولكن اتصف بها لكونها مكارم الاخلاق عرفية عرف الحق قد حاوا
على من اتصف بها كما قال عليه السلام في تاريخ ميلاده عن كسرى وهو من جملة النواب الملوك قال وولدت في زمان الملك العادل فسماه
ملكا ووصفه بالعدل وان كان فيه على غير شرع منزل فهي صفة مرضية عند الله وسماهم ملوكا وان كان الحق ما استخلفهم بالخطاب
الالهي على الكشف لكنهم نوابه من ورا الحجاب فاذا ظهروا بصفات ما ينبغي للملك ان يظهر بها ولم يوافق المصارف الالهية التي شرعها
الحق على السنة الرسل نعت في ذلك بالمنازع والمغالب فلما ظهر كانت الغلبة له ومهما ظهر عليه كانت الغلبة للحق فكان الحرب سجالا له
وعليه وصورة السلم موافقة الحق في المصارف من غير اتباع وهذا كله فيمن قام في الملك بنفسه واما ولاة الحق من الرسل فليس لهم

العدل المحض ولا يتصور منازعة من اولئك صلوات الله عليهم واما الائمة الذين استنابهم الله واستخلفهم بتقديم الرسل اياهم على القيام بما شرع في عباده من الاحكام فهم على قسمين قسم يعدلون بصورة حق ولا يتعدون ما شرع لهم والقسم الآخر قائلون بما شرع لهم غير انهم جايرون قاسطون فهم من حيث الصورة الظاهرة مغالبون ومنازعون فيمهلهم الله لعلهم يرجعون ففي زمان ذلك الامهال تظهر الغلبة لهم على الحق المشروع الذي يرضي من استخلفهم وفي وقت تكون الغلبة للحق عليهم باقامة منازع في معاملة يدعو الى الحق والى طريق مستقيم فاذا ظهر هذا فقد اوجب الحق على عباده القتال معه والقيام في حقه ونصرته والاخذ على يد الجاير ولا يزال الامر على ما قلناه حتى يأتي امر الله وتنفذ الكلمة الحق ويتوحد الامر وتتم الراحة ويرجع الامر كله اليه كما كان اول مرة وترتفع بعض النسب ويبقى بعضها بحسب المحل والدار والنشاة التي يصير فيها واليها فان للزمان حكما وللمكان حكما وللحال حكما والله يقضي بالحق وهو خير الفاصلين فتزول المغالبة والمنازعة ويبقى الصلح والسلم في دار السلام الى ابد لا ينقضي امده بازل لا يفنيه ابد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

ان الخليفة من كانت امامته ● من صورة الحق والاسماء تعضده ● ليس الخليفة من قامت ادلته ● من الهوى وهوى الاهوا تقصده ●
له التقدم بالمعنى وليس له ● توقيع حق ولا شرع يؤيده ● فذي الحق والاسيا فتقصده ● وهو الكذوب ودم الخنزير ●

الباب الثالث واربعمائة

في معرفة منزلة لا حجة لي على عبيدي ما قلت لاحد منهم لم عملت كذا لا قال انت عملت وقال الحق ولكن حقت السابقة اسبق بلا شك ولا تبديل

اذا كنت حقا فالمقال مقالتي ● وان لم اكن فالقول قول المنازع ●
لي الحجة البيضا في كل موطن ● به فهي تبدو في قريب وشاسع ●
ولما دعاني للحديث مسامرا ● تجافت جنوبي رغبة عن مضاجعي ●
فقال لنا اهلا بكم من مسامر ● بعيد عن الاكفا لكل جامع ●
فقلت له لولاك ما كنت جامعا ● لخلق لحقي ترفاضت مدامعي ●
فقال اتبكي قلت دمع مسرة ● لما ملكت مما تقول مسامعي ●

قال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون اعلم ان الكريم هو الذي ينزل بماله ويودي ما اوجبه على نفسه من الحقوق كرما منه قبل ان يسالها لعلمه انه يمنع وقد يطالب وقد يظهر بذلك منزلة السامع عنده في مثل هذا وكرمه بالسائل فيما سأله فيه باجابته وعبيد الله عباد عبد ليس للشيطان عليه سلطان وهو عبد الاختصاص وهو الذي لا ينطق الا بالله ولا يسمع الا بالله فالحجة لله لا له قل فلله الحجة البالغة لانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فهو يتعلق السائل والمجيب واما عبيد العموم فهو الذي قال عنهم لرسوله صلى الله عليه وسلم واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فاخص عبيد لمن عبيد واضافهم اليه وقوله يا عبادي الذين اسرفوا فاضافهم اليه مع كونهم مسرفين على الاطلاق في الاسراف ونهاهم ان يقنطوا من رحمة الله و الذي يطمع ابليس في رحمة الله من عين المنة ولو قنط من رحمة الله لزاد معصية الى عصيانه واخبر الله في اسرافه بعد ان الفقر وبأمر بالفحشاء فجعل فضله تعالى في مقابلة ما وعد به الشيطان من الفقر الذي هو به مأمور في قوله وعدهم فهو مصدق لله فيما امر به عنه ممتثل امر الله بشبهة في امره بقوله وعدهم وجعل مغفرته في مقابلة الفحشاء والامر بالفحشاء من الفحش فدخل تحت وعد الحق في المغفرة فزاد طمعا وان كانت دار النار مسكنه لانه من اهلها وان جازت عليه اوزار من اتبعه ممن هو من اهل النار فلا محل الا ما هو منقطع بالغ الاجل وفضل الله لا انقطاع له لانه خارج عن الجزاء الوفاق ورحمة الله لا تختص محلا من محل ولا دار من دار بل وسعت كل شيء فدار الرحمة هي دار الوجود وهؤلاء العبيد المذكورون ذكرهم الله بالاضافة اليه والاضافة اليه تشريف فجمع في الاضافة بين العبيد الذين اسرفوا على انفسهم الذين نهاهم سبحانه ان يقنطوا من رحمة الله وبشرهم انه يغفر الذنوب جميعا ولم يعين وقتا فقد تكون المغفرة سابقة لبعض العبيد لاحقة لبعض العبيد وبين العبيد الذين ليس للشيطان عليهم سلطان بيت

فانتم الاعبده وهو ربه ● وما ثم الا راحم ورحيم ● اراد بالرحيم هنا المرحوم اسم مفعول مثل قتيل وجريح وطريد و تبديل لكلمات الله وهي اعيان العالم وانما التبديل لله لا لهم ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ومن يبدل نعمة الله وهي ما بشرنا به من عموم مغفرته من بعد ما جاءته فمن هنا وان كانت شرطا ففيها رائحة الاستفهام وقال في الجواب فان الله شديد العقاب ولم يقل فان الله يعاقب من يبدل نعمة الله فهو كما قال شديد العقاب في حال العقوبة فاثر من يقول ربه بدل نعمة الله من بعد ما جاءته فيبدل نعمة الله بما هو خير منها بحسب حاجة الوقت فان الحكم له او مثلها والنسخ تبديل لا بد منه انه القائل انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا فمن لم يظن بالله خيرا فقد عصى امره وجهل ربه واشقى من ابليس فلا يكون وقد اخبر الله تعالى عنه انه يتبرأ من الكافر ووصفه بالخوف لله رب العالمين وقد ذكر تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء واثر هذه الآية بان الله عزيز اي يمنع من ان يوثر فيه امر يحول بينه وبين عموم مغفرته على عباده غفور بنية المبالغة في الغفران لعمومها ففي رجاء مطلق العصاة على طبقاتهم وقوله ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته عن نفسه بانه شديد العقاب اي يسرع تعالى من هذه صفته العقاب وهوان يعقبه فيما يليه ان التبديل لله وليس له فعرفه انه بيده ملكوت كل شيء اقربه هذا العقاب الما

ومتى

ومتى لم يقرن الالم بعذاب او عقاب فله محمل في غير الامر المولم فانه لا يخاف الا من الالم ولا يرغب الا في الالتذاذ خاصة هذا يقتضيه الطبع الذي جبل عليه من يقبل الالم واللذة فقد اعطى الله لعبده في القرآن من الالتذاذ ما لا يحصى كثرة فكل ذلك تعليم من الله فلو كان الشقا يستاصل الشقي ما بسط الله لعباده من الرحمة ما بسط ولا ذكر من الحجج ما ذكر وهو قوله وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما ولا يعظم الفضل الالهي الا في المسرفين والمجرمين واما في المحسنين فما على المحسنين من سبيل فان الفضل الالهي جاءهم ابتداء وبه كانوا محسنين وما بقي الفضل الالهي الا في غير المحسنين والله تعالى يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع واربعمائة

في معرفة منازلة من عطف على رعيته سعى في هلاك ملكه ومن رفق بهم بقي ملكا كل سيد قتل عبدا من عبيده فانما قتل سيادة من سيادته الا انا فانظر

حكم الاضافة يبقيه ويبقينا ● وذلك حكمته سبحانه فينا ●
لولا العبيد لما كانت سيادة من ● ساد العباد ولا كانوا لموالينا ●
فتحال في خلدي ما كان معتقدي ● عند الذي انما كنا يكونونا ●
ما يعدم الحق موجودا لذلته ● فكيف نعدم من فيه يوالينا ●
بكونه كان خلاقا ولي له ● في نفسه اثر ولا يناوينا ●

قال الله تعالى الحمد لله رب العالمين لم يقل نفسه لان الشيء لا يضاف الى نفسه فهذه وصية الهية لعباده لما خلقهم على صورته واعطى من اعطى منهم الامامة العليا والدنيا وما بينهما وذلك قوله عليه السلام كلكم راع ومسؤول عن رعيته فان الرعاة الامامة الكبرى وادناها امامة الانسان على جوارحه وما بينهما فله الامامة على اهله وولده وتلامذته ومماليكه فامن انسان الا وهو مخلوق على الصورة ولهذا عمت الامامة جميع الاناسي والحكم في الكل ولمن رجع هو امام والملك يتسع ويضيق كما قررنا فالامامة مراتب احوال مماليكه مع الانفاس وهذا هو الذي عرف قدر ما ولاه الله عليه وقدم كل ذلك ليعلم ان الله رقيب عليه وهو الذي استخلفه ثم نبهه على انه لو عقل عن الله وذلك ان السيد اذا نقصه عبد او حال ممن ساد عليه فانه قد نقص من سيادته بقدر ذلك وعزله بعد ذلك كمن اعتق شقصا له في عبد فقد عتق من العبد ما عتق ولم يسر العتق في العبد كله الا ان يعتق كله كذلك الامام ان غفل بلهوه وشانه وشارك رعيته فيما هم عليه من فنون اللذات ونيل الشهوات ولم ينظر من احوال ما هو مأمور بالنظر في احواله من رعاياه فقد عزله نفسه بفعله ورمت به المرتبة وبقي عليه السؤال من الله والوبال والخيبة وفقد الرياسة والسيادة وحرمها الله خيرها وندم حيث لم ينفعه الندم فانه لو لم يسأل عن ذلك وترك وشانه لكان نقص الشيء ● الا الحق فانه لا ينقص عنه من ملكه شيء فان عبده اذا مات من الحياة الدنيا انتقل اليه في البرزخ فبقي حكم السيادة لله عليه بخلاف الانسان اذا مات عبده مات سيادته التي كان بها سيدا عليه فهذا الفرق بيننا وبين الحق في الربوبية قال عليه السلام ان الله يحب الرفق في الامر كله فالعالم من علم الرفق والرفيق والمرفوق فما من انسان الا وهو رفيق مرفوق به فهو مملوك من وجه مالك من وجه ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليتخذ بعضكم بعضا سخريا والله رفيع الدرجات فنحن له كما هو لنا وكما نحن لنا فنحن لنا وله وهو لنا لا الله وليس في هذا الباب اشكل من اضافة العلم الالهي الى المعلومات والقدرة الى المقدورات ولا الارادة الى المرادات لحدوث التعلق اعني تعلق كل صفة بمتعلقها من حيث العالم والقادر والمريد فان المعلومات والمقدورات والارادات لا نهاية لها فهو محيط علما بانها لا تتناهى ولما كان الامر على ما اشرنا اليه وعثر على ذلك من عثر عليه من المتكلمين قال بالاسترسال وعبر اخر بحدوث التعلق وقال الله فيهذا المقام حتى نعلم وانكر بعض العلماء من القدماء تعلق العلم الالهي بالتفصيل في امر ما الا في كونها على التعيين هم واضطربت العقول فيه لاضطراب افكارها ورفع الاشكال في هذه المسألة عندنا اهل الكشف والوجود والالقاء الالهي ان العلم نسبة بين العالم والمعلومات وما ثم الا الذات الحق وهي عين وجوده وليس لوجوده مفتتح ولا منتهى فيكون له طرف والمعلومات متعلق وجوده فيعلق بما لا يتناهى وجودا علما لا يتناهى معلوما ومقدورا ومرادا فافطن فانه امر دقيق فان الحق عين وجوده لا يتصف بالدخول فالوجود يتناهى فانه كل ما دخل في الوجود فهو متناه والباري هو عين الوجود ما هو داخل في الوجود لان وجوده عين ماهيته وما سوى الحق فمنه ما دخل في الوجود فيتناهى بدخوله في الوجود ومنه ما لم يدخل في الوجود فلا يتصف بالتناهي فتحقق ما نبهتك عليه فانك ما تجده في غير هذا الموضع وعلى هذا تاخذ المقدورات والمرادات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ●

الباب الخامس واربعمائة

في معرفة منازلة من جعل قلبه بيتي واخلاه من غيري ما يدري احد ما اعطيه فلا تشبهوه بالبيت المعمور فانه بيت ملائكتي الذي

ولهذا الراسكن فيه خليلي بل بيتي قلب عبدي الذي وسعني حين ضاق عني سمائي وارضي

القلب بيتك لا بيتي فاعمره ● فلست اذكر شيا انت تذكره ●
ذكري لنفسي حجاب ان ذكرك لي ● هو السرور الذي بالحسن نعمره ●
انا ذكرتك كان الذكر منك لنا ● فلست تذكر لم اعمر تذكره ●
ان الخليل يظهر البيت مسكنه ● من اجل قلب له ما زلت نعمره ●

فلو تعلق به لكنت تابعه ● وليس تسكنه فلست تعرفه ● فالحمد لله حمدا لا يفوق به ● الا الذي هو في قلبي يصوره ●

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان رحمة الله وسعت كل شيء ومن رحمته ان خلق الله بها قلب عبده وجعله اوسع من رحمته فان القلب المؤمن وسع الحق كما ورد ان الله يقول ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن ورحمته مع اتساعها تستحيل ان تتعلق به او تسعه فانها وان كانت منه فلا تعود عليه وما احال تعالى عليه ان يسعه قلب عبده وذلك انه الذي يفقه عن الله ويعقل عنه وقد امره بالعلم به وما امره الا بما يمكن ان يقوم به فيكون الحق معلوما معقولا للعبد في قلبه ولا يتصف بانه تعالى مرحوم فهذا ينبئك على ان الرحمة لا تناله من خلقه كما تناله التقوى اعني تقوى القلوب كما قال ولكن يناله التقوى منكم وقال فانها يعني شعائر الله وهي من العلم به من تقوى القلوب وقال تعالى ام لهم قلوب يعقلون بها وما جعلها عقلا الا ليعقل عنه العبد بها ما يخاطبه به وما خاطبه به ان رحمته وسعت كل شيء واه قلبه وسعه جل جلاله الا ان ثم سرا نشير اليه ولا نبسطه وهو ان الله اخبر انه احب ان يعرف ومقتضى الحب معروف فخلق الخلق وتعرف اليهم فعرفوه فما عرفوه بنظرهم وانما عرفوه بتعريفه اياهم فهذه اشارة لمن كان له قلب والمحبة علم ذوق وما فيها الا محب ومن احب وعرف مقتضى الحب فمن هنا يعرف عموم الرحمة والحديث الاخر غضب الله الكائن من اغضاب العبد ثم قال عنه التراجم صلوات الله عليهم انه لا يغضب بعد ذلك الغضب مثله فراه بلا انتقام فاخبر ان الصدقة تطفي غضب الرب وهو الموفق عبده لما تصدق به فهو المطفي غضبه بما وفق به عبده وهذا كثير ولكن هذا القدر عند عباد الله منه لانا لا نزيد عليه لانا ما عرفنا ما الا بتعريفه وهذا من تعريفه لا من نظر المخلوقين فلما اتخذ الله قلب عبده بيتا لانه محل العلم به العرفاني لان النظري جاه وغار عليه ان يكون محلا للغير والعبد جامع فلا بد ان يظهر لهذا العبد الحق في صورة كل شيء لانه محل العلم بكل شيء وليس محل العلم بالاشيا الا القلب والحق غيور ان يكون في قلب عبده غيره به فاطلعه انه صورة كل شيء وعين كل شيء فوسع القلب كل شيء لان كل شيء حق فما وسعه الا الحق فمن علم الحق من حقيقته فقد علم كل شيء وليس من علم شيئا علم الحق وعلى الحقيقة فما علم العبد ذلك الشيء الذي يزعم انه علمه لانه لو علمه علم الحق فلما لم يعلم انه الحق قلنا ما علمه وانما قال قلب المؤمن لا عين المؤمن لكون المعرفة بالله لا تكون الا بتعريفه لا بحكم النظر الفكري ولا يقبل تعريفه به تعالى الا المؤمن لان غير المؤمن لا يقبل ذلك جملة واحدة فانه على احد ثلاثة امور اما ان يحيل ذلك الذي ورد به التعريف على الحق فينقسم المحيلون على اقسام فمنهم من يطعن في الرسل ومنهم من يجعلونه تحت سلطان الخيال والاوهام فهؤلاء قد جمعوا بين الجهل وبين المروق في الاسلام فلا حظ لهم في السعادة وقسم اخر منهم قالوا ان الرسل هم اعلم الناس بالله فنزلوا في الخطاب على قدر افهام الناس لا على ما هو الامر عليه فانه محال فهؤلاء كذبوا على الله ورسله فيما نسب الله ورسوله الى نفسه بحسن عبارة كما يقول الانسان اذا اراد ان يتادب مع شخص ما اذا احدثه بحديث يرى السامع انه في نظره ليس كما قال المخبر فلا يقول له كذبت وانما يقول له يا سيدي يصدق سيدي ولكن ما هو الامر على هذا وانما الامر الذي ذكره سيدي على صورة كذا وكذا فهو يكذبه ويجهله بحسن عبارة هكذا افعل هؤلاء المتاولون وقسم اخر لا يقول بانه نزل في العبارة الى افهام اصناف الناس وانما يقول ليس المراد بهذا الخطاب الا كذا وكذا ما المراد منه ما يفهمه العامة وهذا موجود في اللسان الذي جاء به الرسول فهؤلاء اشبه حالا من تقدم الا انهم متحكمون في ذلك على الله فلا تتوهم هو المفهوم من اللسان وكذلك ايضا الذي تعتقده عامة ذلك اللسان هو ايضا المفهوم من ذلك فامتنع ان يكون المجموع فاخطؤوا في الحكم على الله بما لم يحكم به على نفسه فهؤلاء ما عبدوا الا الاله الذي ضبطه عقولهم وقيدته وحصرته وقسم اخر قالوا نؤمن بهذا اللفظ كما جاء من غير ان نعقل له معنى حتى يكون في هذا الايمان به في حكم من لم يسمع به ونبقى على ما اعطانا دليل العقل من احالة مفهوم هذا الظاهر من هذا القول فهذا القسم متحكم ايضا بحسن عبارة وانه رد على الله بحسن عبارة فانهم جعلوا نفوسهم حكم نفوس لم تسمع ذلك الخطاب وقسم اخر قالوا نؤمن بهذا اللفظ على حد علم الله فيه وعلم رسوله فهؤلاء قد قالوا ان الله خاطبنا عبثا لانه خاطبنا بما لا نفهم والله يقول وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم وقد جاء بهذا فقد ابان كما قال الله لكن ابى هؤلاء ان يكون ذلك بيانا وهؤلاء كلهم مسلمون واما الامر الثالث فهم الذين كشف الله عن اعيان بصائرهم غطاء الجهل فاشهدهم ايات نفوسهم وايات الافاق فتبين لهم انه الحق لا غيره فامنوا به بل علموه بكل وجه وفي كل صورة والله بكل شيء محيط فلا يرى العارف شيئا الا رآه فهو طرف لاحاطة كل شيء وكيف لا يكون وقد نبه على ذلك باسمه الدهر فدخل فيه كل ما سوى الله تعالى فمن رأى شيئا فما رآه الا فيه وكذلك قال الصديق رضي الله عنه ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله لانه ما رآه حتى دخل فيه بالضرورة يرى الحق قبل الشيء بعينه انه يرى صور ذلك الشيء منه فالحق بيت للموجودات كلها لانه الوجود وقلب العبد بيت الحق لانه وسعه ولكن قلب المؤمن لا غير **بيت**

● فمن كان بيت الحق فالحق بيته ● فعين وجود الحق عين الكوائن ● وما حاز المؤمن هذه السعة الا بكونه على صورة العالم والعالم على صورة الحق وكل جزء من العالم ما هو على صورة الحق فيرتضيه وصفه بالسعة قال ابو يزيد البسطامي في سعة قلب العارف لو ان العرش يعني ملك الله وما حواه من جزئيات العالم واعيانه مائة الف الف مرة لا يريد الحصر وانما يريد ما لا يتناهى ولا يبلغ الحد فعبر عنه بما دخل في

الوجود ويدخل ابدا في زاوية من زوايا قلب العارف به ما احس به وذلك انا قلنا قد وسع القديم كيف يحس بالمحدث وهذا من ابي يزيد توسع على قدر مجلسه لا فهام الحاضرين ● واما التحقيق في ذلك ان يقول ان العارف لما وسع الحق قلبه وسع قلبه كل شيء اذ لا يكون شيء الا عن الحق فلا يكون صورة شيء الا في قلب ذلك العبد الذي وسع الحق فهو المتجلي لكل صورة من صورة صورة وسع وانت ما بين هذا وهذه الا كامل الحق فيه سورة وينظر الى قول ابي يزيد ما قال الجنيد ان المحدث اذا قرن بالقديم لم يبق له اثر الا انه قول الجنيد هذا اتم من قول ابي يزيد لان المحدث اذا قرنته بالقديم فان الاثر للقديم لا للمحدث فتبين لك بهذه المقاربة بنسبة الى المحدث فلما قرنه بالقديم راى الاثر من القديم وراى المحدث عين الاثر فقال ما قال ولا شك بعد ان تقرر هذا ان الخليل ابراهيم عليه السلام بهذه المثابة هو والرسل قد وسع قلبه الحق لانه قد وسع منا وسعه وهي اشارة لا حقيقة فان جسم ابراهيم يجبرون بلا شك فلا يزيد الا الصورة التي هو عليها في البرزخ الذي انتقل اليه بالموت واما قوله واخلاه من غيره هو قوله عليه السلام فيمن يقرا القرآن من شغله ذكري يعني القرآن يقرؤه العبد عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وهو القرآن وقال فاسالوا اهل الذكر يعني اهل القرآن لانه قال ما فرطنا في الكتاب من شيء فهو الجامع لكل شيء فمن اعتقد غيرا وجب عليه ان يخلي قلبه للحق والناس يتفاضلون في الدرجات فان الله فضل العالم بعضه على بعض وافضل المفاضلات فضل العلم بالله الا تراه قد اعطاه تعالى على الانسان منزلة الاسم الاخر الذي لله واعطى نفسه تعالى الاسم الاول في رتبة العلم به وجعل الملك مخاطبه بين الاول والاخر فمن كان له علم المراتب علم ما للملك من الله وما له من الانسان فلهذا كان الملك هو الروح الامين يأتي بالوحي من الاسم الاول الذي لله الى العبد الكامل الرسول النازل في منزلة الاسم الالهي الاخر وهو قوله شهد الله فبدأ بنفسه في الشهادة بتوحيده ثم ذكر الملائكة ثم ذكر بعد الملائكة اولي العلم وهو الاناسي فلله الامر من قبل ومن بعد والملك ما بينهما وهكذا كان امر الوجود فالاولية للحق ثم اوجد الملائكة ثم اوجد الانسان واعطاه الخلافة ولم يعطها الملك لان الوسط له فكل وسط فهو محاط به فافهم فصورة فضل الملك على الانسان بما اتاه مرتبة الله كما ان خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس لان الناس في رتبة الانفعال عن حركة الافلاك وقبول التكوين الذي في العناصر فالاوجه خاص ثم وجه محيط فمن وجه يفضل ومن وجه

الباب السادس واربعمائة

● في معرفة منازلة ما ظهر مني قط شيء ولا ينبغي ان يظهر ●

● لو ظهرنا في الشيء كان سوانا ● وسوانا ما ثم اين الظهور ● انا عين الوجود ما ثم غير ● ولهذا انا الاله الغيور ●

● لا تقل يا عبيد انك ا فني ● انا باق وانت فان تبور ● كل وقت فانت خلق جديد ● ولهذا لك الفنا والنشور ●

يقول الحق ما ثم شيء اظهر اليه لاني عين كل شيء فما اظهر الا لمن ليس له شيء في الوجود فلا يراني الا في الممكنات في اعيان ثبوتها فاظهر اليها الا لانها لم تزل معدومة وانا لم ازل موجودا فوجودي عين ظهوري ولا ينبغي ان يكون الامر الا هكذا لا الاسما وفي نفس الامر لاعيان الممكنات والوجود عيني لا غيري وفصلت الاحكام الامكانية الصور في العين الواحدة كما يقول اهل النظر في تفصيل الانواع في الجنس وتفصيل الاشخاص في النوع كذلك تفصيل الصور الامكانية في العين ونرى الاسماء انها اسماؤها اعني الاسماء الحسنى فيجعل الاثر لها والحقيقة ما الاثر الا لاعيان الممكنات ولهذا ينطلق على الصور اسماء الممكنات ومن اسماء الممكنات اسماء الله فلها نسبة الى الله تعالى ونسبة الى صور الممكنات فالحق ليس بظاهر لاعيان صور الممكنات من حيث هي صور لها الا من حيث انها ظهرت في عين الوجود الحق والشيء اذا كان في الشيء يحول هذه الكينونة من القرب لا يمكن ان يراه فلا يمكن ان يظهر له كما تراه في الهوا ما ينقصا من رؤيته الا القرب المفرط فلا يمكن ان تراه ولا يمكن ان يظهر لنا فلو ظهر لعدمنا لو رأيناه ومن المحال بعد الصور عن العين توجد فيها لانها لو فارقتها انعدمت كما هو الامر في نفسه فان الصور في هذه العين تنعدم وهي في لبس من خلق جديد فالممكنات من حيث ان لها الاسماء الالهية وحالة هذه الصورة الظاهرة بعينها البعض في عين الوجود فما ظهرت هذه الاعيان الممكنات صورة الا بالاسماء الالهية من قائل وقادر وخالق ورازق ومحيي ومميت ومعز ومذل واما الغني والعزة وهو الغني العزيز فحضاها لها بكونها تعطي هذه الصورة ولا تقبل العطا لما تعطيه حقيقة ذاتها واما العز لها فانه هذه الصورة لا تعطيها ولا تؤثر فيها حالا بل يستفيده في حال وجودها بعضها من بعض فان الاعيان هي المعطية لهذه الصورة تلك العلوم التي استفادتها بالاسماء الالهية وهذا معنى قوله حتى نعلم وهو العالم بلا شك فالحق عالم والاعيان عالمة ومستفيدة العلم الناهي عين الصورة واستفادتها من الاسماء الالهية التي اعطتها اعيان الممكنات العلوم بها ومن هنا يعلم حكم الكثرة والوحدة والمؤثر والمؤثر فيه والاثر ونسبة العالم من الله ونسبة تنوع الصور الظاهرة وما ظهر ومن ظهر وما بطن ومن بطن وحقيقة الاول والاخر والظاهر والباطن وانها نعوت لمن له الاسماء الحسنى فتحقق ما ذكرناه في هذا الباب فانه مانع جدا يحوي على امر عظيم لا يقدر قدره الا الله ومن عرف هذا الباب عرف نفسه هل هو الصورة او هو عين واهب الصورة اي هو عين العين الثابتة الممكنة التي لها العدم من ذاتها ومن عرف نفسه عرف ربه ضرورة فاتبعه الحق الالهي فلا تقدم ولا تاخر لان الممكن في حال عدمه ليس بمتاخر عن الازل المنسوب الى وجود الحق لان الازل كما هو واجب لوجود الحق

هو واجب لعدم الممكن وثبوته وتعيينه عند الحق ولولا ما هو متعين عند الحق متميز عن ممكن اخر لما خصصه بالخطاب في قوله كن ومن عرف هذا الباب عرف من يقول كن ولمن فقال كن ومن يتكون عن قوله كن ومن يقبل حكم الكاف والنون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع واربعمائة

في معرفة منازلة في اسرع من الطرفة يختلس متى اذ نظرت الى غيري لا لضعفي ولكن لضعفك

إلتفات المصلي عين اختلاسه • يلعب الدهر كيف شا بناسه •
وهو الدهر والمشيئة منه • وانا الدهر اني غير ناسه •
كل شي له لباس مسمى • وقلوب الرجال عين لباسه •
وانا صورة له ثم يخفى • بوجودي كالظبي عند كناسه •
لحدود قامت بصورة كوني • يتعالى عنها باصل اساسه •

دخلت على شيخنا بغرناطة ابي محمد الشكاز الباغي وهو اكبر من لقيته في هذا الطريق وكان من اهل الجد والاجتهاد والمعرفة بالله فلما دخلت عليه قال لي يا اخي الرجال اربعة وما ارسلنا قبلك الا رجالا ورجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ورجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى الاعراف رجال فاراد بالرجال الاربعة حصر المراتب لانه ما ثم الا رسول ونبي وولي ومؤمن وما عدا صور الاربعة فلا اعتبار لهم من حيث اعيانهم لان الشي ما يعتبر الا من حيث منزلته لا من حيث عينه الانسانية فالانسانية واحدة العين في كل انسان وانما يتفاضل الناس بالمنازل لا بالعين حتى في الصورة من جميل واجمل وغير جميل ولهذا جا رضي الله عنه في ذكر الرجال باكثر من اربعة فاراد بالاربعة الا ما ذكرناه وما اراد بالرجال الذكران خاصة وانما اراد هذا الصنف الانساني ذكرا كان او انثى وانما قلت في قوله ياتوك رجالا المراد به من اتى غير راكب على رجله قال علي رضي الله عنه الرجل لا يكون محمولا والراكب محمول فعلت ما اراد فانه قد علم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسري به الا محمولا على البراق فسلمت اليه ما قال وما اعلمته رضي الله عنه ان البقا على الاصل هو المطلوب لله من الخلق ولهذا ذكره تعالى وقد خلقتك من قبل ولم تك شيا يعني موجودا يقول له ينبغي لك ان تكون وانت في وجودك من الحال معي كما كنت وانت في حال عدمك من قبولك لاوامري وعدم اعتراضك بامره بالوقوف عند حدوده ومراسمه فتتكلم من حيث رسم له ان يتكلم ويتكلم بما امره به ان يتكلم فيكون سبحانه هو المتكلم بذلك على لسان عبده وكذلك في جميع حركاته وسكناته واحواله الظاهرة والباطنة لا تقول في وجوده انه موجود بل يرى نفسه على صورته في حال عدمه هذا مراد الحق منه بالحق فهو محمول بالاصالة غير مستقل فان المحدث لا يستقل بالوجود من غير المرجح فلا بد ان يكون محمولا ولهذا ما اسري برسول الله الا على براق اذا كان اسرا جسميا محسوسا واذا كان بالاسرا الخيالي الذي يعبر عنه بالرويا فقد يرى نفسه محمولا على مركب وقد لا يرى نفسه محمولا على مركب لكن يعلم انه محمول فالصورة التي يرى نفسه فيها اذ قد علمنا ان جسمه في فراشه وفي بيته نائم فاعلم ذلك وانما ذهب الشيخ من الاستقلال وعدم الركوب فذلك هو الذي يختزمنه فانه الاختلاس الذي ذكرنا فان العبد هنا اختلس نفسه بالاستقلال وهو في نفسه غير مستقل فاخذ ذلك الاختلاس من يد الحق فتخيل انه غير محمول فلم يعرف نفسه ومن لم يعرف نفسه يجهل ربه فكان الغير الذي نظر اليه عين نفسه وذلك لضعفه في العلم بالاصل الذي هو عليه ولا شك ان مرتبة الرسل قد جمعت مراتب الرجال من نبوة وولاية ورسالة وايمان وهم المحمولون لكن من ثم كان محمولا يعلم ذلك من نفسه وانما قلنا يعلم ذلك من نفسه لان الامر في نفسه انه محمول ولا بد ولكن من لا علم له بذلك يتخيل انه غير محمول فلهذا اقتديناه فقوله ياتوك رجالا فالذي دعاهم قال لهم قولوا واياك نستعين وقال لهم استعينوا بالله واصبروا وكل مستعين محمول بلا شك فانه غير مستقل بالامر اذ لو استقل به لما طلب العون والمعين ولما قوله رضي الله عنه رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فهم في تجارتهم في ذكر الله لان التجارة على الحد المرسوم الالهي من ذكر الله كما قالت عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يذكر الله على كل احيانه مع كونه يمازح العجوز والصغير وكل ذلك عند العالم ذكر الله لانه ما من شي الا وهو يذكر الله فمن راى شيا الا يذكر الله عند رويته فاراه فانه ما وضعه في الوجود الا يذكر فلم تلهم التجارة ولا البيع عن ذكر الله وكذلك رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه في اخذ الميثاق الذي اخذ الله عليهم فوفوا به وقيل فيهم صدقوا لانهم ما لبسوا فيه وفي الوفا به الدعاوي المركبة في النفوس التي اخرجت بعضهم عن اخذ عليه الميثاق او اكثرهم عن الوفا بما عاهد عليه الله فليس الرجل الا من صدق مع الله في الوفا بما اخذ عليه كما صدق النبي فيما اخذ الله عليه في ميثاق النبيين والمرسلين وقوله وعلى الاعراف رجال وهم اعظم الرجال في المنزلة فان لهم الاستشراف على المنازل فاشار بالاعراف هذا الشيخ من تساوت حسناته وسياته وانما اخذه من حيث منزلة الاستشراف فان الاعراف هنا هو السور الذي بين الجنة والنار باطنه فيه الرحمة وهو يلي الجنة وظاهره من قبله العذاب وهو النار فجعل النار من قبله اي يقابله والمقابل منه ثم يجعل السور محلا للعذاب وجعله محلا للرحمة بقوله باطنه فيه الرحمة فانظر ما اعجب تنبيه الله عباده بحقائق الامور على ما هي عليه ولكن اكثر الناس لا يعلمون فاهل الاعراف في محل رحمة

الله

الله وذلك هو الذي الهمهم في الجنة وان كانوا ما دخلوا اثر ذكره لهم المعرفة بمقام الخلق فقال يعرفون كلا بسيماهم اي بما جعلنا فيهم من العلامة وقوله ونادوا اصحاب الجنة لم يدخلوها فانهم في مقام الكشف للاشيا فلو دخلوا الجنة استترعنهم بدخولهم فيها او ستروتهم لانها جنة عن كشف ما هم له كاشفوه وقوله سلام عليكم تحية اقبال عليهم لمعرفتهم بهم وتحية الانصراف عنهم الى جنابهم

يقول الله واستعينوا بالله ويقول انا اغنى الشركا عن الشرك ومعلوم ان الاستعانة شرك في العمل فان كان له فاين العبد وان كان للعبد فقد اشرك نفسه فاختلسه هذا القدر من توحيد الافعال فمن علم ان العبد محل لظهور العمل فلا بد منه ولا بد من القبول ان قيل انه اوجد العبد والعبد فلو لم يكن العبد قابلا الايجاد القادر ايا ما لما وجد دليلنا المحال فلا بد من قبول الممكن فلا بد من الاشتراك في الايجاد وان كان في ايجاد العبد فلا بد منه وان كان في ايجاد العمل فلا بد منه العمل فعلى كل حال لا بد منك ومنه الا انك منعوت بالضعف فقال الله الذي خلقكم من ضعف لكن الممكن لا يستطيع ان يرفع عن نفسه الترجيح على كل حال ثم جعل من بعد ضعف قوة للتكليف الا انه لا يستقل فامر بطلب المعونة فلولا ان للمكلف نسبة واثرا في العمل ما صح التكليف ولا صح طلب المعونة من ذي القوة المتين فان شئت سميت انت ذلك القدر من الاشتراك كسبا وان شئت سميته خلقا بعد ان عقلت المعنى واما اهل الله ارباب الكشف فكما قلنا كل ذلك احكام اعيان الممكنات في العين الوجودية الظاهرة بالصور عن اثار الاسما الحسنى من حيث ان الممكن متصف بها فهي للحق اسما وللممكن نعوت في حال عدم الممكن لان وجود عينه من حيث الحقيقة قد بينا انه لا يتصور فاستفاد الممكن الاظهور لحكامه بوجود الصور التي تتبعها اسما الممكنات فكما ان الاسما الحسنى للممكن على طريق التبعية كذلك الاسما الكونية التي تنطلق على الصور الحادثة في عين الوجود هي اسما للعين الوجودية فالحق قل سموهم في معرض الدلالة فاذا سموهم قالوا حجر وشجر وكوكب وكل اسم عبد ثم بين الحق ذلك لنعقل عنه فقال ان هي الا اسما سميتموها فقلتم عن المعين من اجل الصورة انها حجر او شجر او كوكب او اي اسم كان من المعبودين الذين ما لهم اسم الله فما قال احد من خلق الله انا الله الا اثنين الواحد الله المرقوم في القرطاس اذا نطق فيقول انا الله ويقول الحق والعبد الكامل الذي الحق لسانه وسمعه وبصره يقول انا الله كابي يزيد الذي حكي عنه انه قال انا الله وما عدا هذين فلا يقول انا الله وانما يقول الاسم الخاص الذي له فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن واربعمائة

في معرفة منازلة يوم السبت حل عنك ميزر الجد الذي شددته فقد فرغ العالم مني وفرغت منه

فرغنا من الاجناس فالحق خلقنا • وقد بقيت اشخاصها تكون • مدى الجود والانفاس والامر دائم • الى غاية له تتعين •
هو الغاية القصوى فليست نهاية • سواه فهذا حقه المتيقن • له البدء لا عود تراه لانه • هو الواسع المختار اني تبينوا •
انا اول بالقصد فالكون كوننا • وامر موجود انا فتعينوا • كلوا الطيبات الرزق من كل جانب • فمن اجلنا بانوا والله كونوا •

قال الله تعالى اذ يعدون في السبت من باب الاشارة لا من باب التفسير يتجاوزون بالراحة حدها وبها سمي السبت سبتا فان الله خلق العالم في ستة ايام بدا بخلقه يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة وما مسه من لغوب ولم يعي بخلقه الخلق فلما كان يوم السابع من الاسبوع وفرغ من العالم كان يشبه المستريح من مشقة الاعيا فسمي يوم الراحة وهو يوم الابد فعند سكون اشخاص كل نوع دنيا واخرة فما هي الا سبعة ايام لكل يوم وال وولاة الله فانتهى الامر الى يوم السبت فولى الله امره لوالي له ملائكة والبيوت فله امساك الصورة في الهيولى فيها وهذا اليوم هو يوم الابد نهاره لاهل الجنان وليله لاهل النار فلا مسا لنهاره ولا صبح لليله وما رايت احدا اعتبر هذا اليوم وخلق الله الخلق في ستة ايام الا السبتي محمد بن امير المومنين هرون الرشيد وذلك اني كنت يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة بمكة قد دخلت الطواف فرايت رجلا حسن الهيئة له هيبة وهو يطوف امامي فجعلت بالي منه ان اعرفه فما عرفته في المجاورين ولم ار عليه علامة قادم من سفر لما كان عليه من الغضاضة والنضرة فرايته يمر بين الرجلين المتلاصقين في الطواف فيمر بينهما ولا يفصل بينهما فجعلت اتتبع باقدامي اقدامه ما يرفع قدما الا وضعت قدمي في موضع قدميه ودخلي فيه وعيني معه لئلا يفوتني فكنت امر بالرجلين المتلاصقين اللذين يمر هو بينهما في اثره فاجوزهما ولا افصل بينهما فتعجبت من ذلك فلما اكمل اسبوعه واراد الخروج مسكته وسلمت عليه فتبسم لي ورد السلام علي وانا لا اصرف نظري عنه مخافة ان يفوتني فاني ما شككت انه روح تجسد وعلمت ان البصر يقيده فقلت له اني لا اعلم انك روح متجسد فقال صدقت فقلت له من انت يرحمك الله قال انا السبتي بن هرون الرشيد قلت له اني اريد ان اسالك عن حالك كنت عليه في ايام حياتك في الدنيا قال قل قلت له بلغني انك ما سميت السبتي الا لكونك كنت تحترف كل سبت بقدر ما تاكله في بقية الاسبوع فقال الذي بلغك صحيح فقلت له لم خصصت يوم السبت وحده دون سائر ايام الاسبوع فقال بلغني ان الله ابتدا خلق العالم يوم الاحد واكمله يوم الجمعة فلما كان يوم السبت استلقى ووضع احدى رجليه على الاخرى وقال انا الملك هذا بلغني في الاخبار وانا في الحياة الدنيا فقلت والله

لاعمل على هذا فتفرغت لعبادة الله من يوم الاحد الى اخر الستة الايام لا اشتغل بشيء الا بعبادته تعالى واقول انه كما اعتنى بنا في هذه الايام الستة كذا انا اتفرغ الى عبادته ولا امزجها بشغل نفسي فاذا كان يوم السبت اتفرغ لنفسي وانظر فيما يقوتها في سائر الاسبوع كما روينا من القاهدي رجليه على الاخرى وكونها استلقى شغل المتفرغ من الامر الذي كان فيه كالمستريح وفتح الله لي في ذلك فقلت له من كان قطب الزمان في حياتك الدنيا قال انا فقلت كذلك وقع لي التعريف فقال صدقك من عرفك ثم قال عن امرك تريد المفارقة فقلت له ذلك اليك فسلم علي سلام محب وانصرف فلما فارقته وكان بعض اصحابي مع الجماعة في انتظاري لكونهم كانوا يقرؤن علينا احيا علوم الدين فلما فرغت من ركعتي الطواف وجئت اليهم قال لي بعضهم رايناك تكلم رجلا غريبا حسن الوجه ما نعرفه في المجاورين من كان ومتى جا فسكت ولم اخبرهم الا بعض اخواني اخبرتهم بقصته فتعجبوا لذلك **واعلم** ايدنا الله واياك ان الفراغ الالهي انما كان في الستة الايام من الاجناس والانواع واما من الاشخاص التي تحت كل نوع فلا يبقى الفراغ بالازمان الا عن الاشخاص وهو قوله تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان من الشؤون التي هو فيها في هذه الدنيا فكانه تفرغ لنا منا وينقل الشؤون الى البرزخ والدار الاخرة فلا يزال من فراغ الى ان يصل اوان عموم الرحمة التي وسعت كل شيء فلا يقع بعد ذلك فراغ بعده خال ولا عدم بل وجود مستمر ووجود ثابت مستقر الى غير نهاية في الدارين هكذا هو الامر في نفسه ففراغه من العالم هذا القدر الذي ذكرته لنا وفراغ العالم منه من حيث الدلالة عليه لا غير واما الوهب من العلم به فلا يزال دائما لكن عن غير طلب في الاخرة منه تعالى لكن التجلي دائم والقبول دائم والعلم متجدد ظهوره لي على الدوام والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع واربعمائة

في معرفة منازلة اسماي حجاب عليك فان رفعتها وصلت الي

حجابك اسمائنا ونعوت • واعياننا اكواننا فنعوت •	لنا الدولة الغرا البيت لغيرنا • ولا غير الا ربنا فنصوت •	
علي بن تحقق مانقول وانما • يقوله بهذا الظالم وجهول •	وكل مقال فيه غير مقيد • فكل مقال في اليه تؤول •	
فلا ترفع الاستار بيني وبينه • فذاك وجود ماله سبيل •		

اعلم ان الانسان وان كان في نفس الامر عبدا ويجد في نفسه ما هو عليه من العجز والضعف والافتقار والتالم من قرصة البرغوث ويعرف هذا كله من نفسه ذوقا ومع هذا فانه يظهر بالرياسة والتقدم وكلما يمكن من التاثير في غيره فانه يوثر ويجد في نفسه طلب ذلك كله وحبه وذلك لانه خلقه الله على صورته وله تعالى العز والكبريا والعظمة فسرت هذه الاحكام في العبد فانها احكام تتبع الصورة التي خلق عليها الانسان ويستلزمها فرجال الله هم الذين لم يخرجهم تخلقهم على الصورة عن الفقر والذلة والعبودية واذا وجدوا هذا الامر الذي اقتضاه خلقهم على الصورة ولا يظهروا به في المواطن التي عين الحق لهم ان يظهروا بذلك فيها كما فعل الحق الذي له هذه الصفة ذاتية نفسية فلا يظهر بها الا في مواطن مخصوصة ويظهر بالنزول والتحبب الى عباده حتى كانه فقير اليهم ويقيم نفسه مقامهم فاذا كان الحق بهذه الصفة ان ينزل اليكم في صوركم فانتم احق بهذا النعت ولا تبرحوا فيه ولا تنظروا الى ما تجدونه فيكم من حق الصورة فذلك له لا لكم كما ان لكم ما نزل اليكم فيه لا له ولولا ان اسماه الحسنى قامت بكم واتصفتم بها ما يمكن لكم ذلك فرد واسماه على صورته لا عليكم وحدوا منه ما نزل لكم فيه فان ذلك نعتكم واسماؤكم فانكم اذا فعلتم ذلك وصلتم اليه اي كنتم من اهل القربة فان المقرب لا يبقى له القرب والجلوس مع الحق والتحدث معه تعالى اسماء الهيا من الاسماء المؤثرة في العالم ولا من اسماء التنزيه وانما يدخل عليه بالذل لشهود عزه وبالفقر لشهود غناه وبالتهيؤ لشهود قدرته فينخلع من كل الاسماء التي تعطيه احكام الصورة التي خلق عليها هذا مذهب سادات اهل الطريق حتى قالوا في ذلك ان صادقين لا يصطحبان انما يصطحب صادق وصديق ولهذا ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم نبيان قط ولو كان اثنان الا قدم احدهما وجعل الاخر تبعا وان لم يكن كذلك فسد الامر والنظام كما قال تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فمن اراد صحبة الحق فليصحبه بحقيقته وجبلته من ذلة وافتقاره ومن اراد صحبة الخلق فليصحبه بما شرع له ربه لا بنفسه ولا بصورة ربه بل كما قلنا بما شرع له فيعطي كل ذي حق حقه فيكون عبدا في صورة حق وحقا في صورة عبد كيف ما كان لا حرج عليه ولما كان هذا كله مذهب اهل الله كشف الله لنا من زيادة العلم التي امتن الله بها علينا مع مشاركتنا لهم فيما ذهبوا اليه ان الله اطلعنا على ان جميع ما يتسمى به العبد ويحق له النعت به واطلاق الاسم عليه لا فرق بينه وبين ما ينعت به من الاسماء الالهية فالكل اسماء الهية فهو في كل ما يظهر به مما ذكرنا تقتضيه العبودية عنهم والصورة ليس له وانما ذلك لله وماله من نفسه سوى عينه وعينه ما استفادت صفة الوجود الا منه تعالى فاسماه باسم الا وهو له تعالى فاذا اخرج العبد عن جميع اسمائه التي تقتضيها جبلته والصورة التي خلق عليها حتى لا يبقى منه سوى عينه بلا صفة ولا اسم سوى عينه حينئذ يكون عند الله من المقربين ووافقنا على هذا القول شيخنا ابو يزيد البسطامي حيث قال وانا الان لا صفة لي يعني لما اقامه الله في هذا المقام فصفات العبد كلها

معارة

معارة من عند الله فهي لله حقيقة ونعتنا بها فقبلناها ادبا على علم انها له لا لنا اذ من حقيقتها عدم الاعتراض انما هو التسليم الذاتي لا التسليم الذي هو صفة فان ذلك له فاذا كان العبد اعدم من ذاته سوى عينه بالضرورة يكون الحق جميع صفاته ويقول له انت عبدي حقا فاسمع سامع في نفس الامر الا بالحق ولا ابصر الا به ولا علم الا به ولا حيي الا به ولا قدر ولا تحرك ولا سكن ولا اراد ولا قام ولا اعطى ولا منع ولا ظهر عليه وعنه امر ما هو عينه الا وهو الحق لا العبد فالعبد سوى عينه سواء علم ذلك او جهله وما فاز العلماء الا بعلمهم هذا القدر في حق كل ما سوى الله لا انهم صاروا كذا بعدان لم يكونوا فلمثل هذا فليعمل العاملون وفي مثل هذا قلنا فليتنافس المتنافسون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب العاشر واربعمائة

في معرفة منازلة وان الى ربك المنتهى فاعتزوا بهنا الرب تسعدوا

ليس ورا الحق مرمى لرام • هذا هو الحق الذي لا يرام •	هذا مقام الحق لا تقتدوا • تحرم في هذا المقام للمقام •	
اذا وصلتم اخوتي فارجعوا • هذا وجود ماله انصرام •	رجوعكم منه اليكم فما • ثم سوى عين الورى والامام •	
كونوا اعزا به تسعدوا • فليس عن غير عز الامام •	لما راوا اعراضهم لم تقم • ولم يروا امر الهوى في دوام •	
قالوا انا امر الحق عن كوننا • لذاك سموا في لسان الانام •		

قال الله تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا وقال تعالى وان الى ربك المنتهى وقال صلى الله عليه وسلم ليس ورا الله مرمى وقال والله من ورائهم محيط وما ثم الا الله ونحن وهو من ورائنا محيط فليس ورا الله مرمى الا العدم المحض الذي ما فيه حق ولا خلق فهو تعالى المحيط بنا فالورى مناله من كل وجه فلا نراه ابدا من هذه الاية لان وجوهنا انما هي مقبلة مصروفة الى النقطة والمحيط لا نامنها خرجنا فلم يتمكن لنا ان نستقبل بوجوهنا الا هي فهي قبلتنا وهي امامنا ومن كان هذا نعته ولا مركز في الصورة فالمحيط يكون الورى منا المحيط بنا فاذا انظرنا الى قوله وان الى ربك المنتهى فانما يريد بظهورنا لا بوجوهنا فان مشينا الى القهقرى فهو من ورائنا محيط لانه الوجود فلو لم يكن من ورائنا لكان انتهاؤنا الى العدم ولو وقفنا في العدم ما ظهر لنا عين من المحال وقوعنا في العدم لان الله هو الوجود المحض من ورائنا محيط بنا اليه ننتهي فنحول وجوده واما المنتهى بيننا وبين العدم فليس بين قوله وان الى ربك المنتهى وبين قوله والله من ورائهم محيط تقابل لا يمكن معه الجمع بينهما بل الجمع بينهما معلوم فالعالم بين النقطة والمحيط فالنقطة الاولى هي والمحيط الاخر والحفظ الالهي يصحبنا حيث ما كنا فيصرفنا منه اليه والامر دائرة ما لها طرف ينتهى فيوقف عنده فلهذا قيل للمحمدي الذي له مثل هذا الكشف لا مقام لكم لكون الامر دوريا فارجعوا فلا يزال العالم سابحا في ذلك الوجود حائما الى غير نهاية اذ لا نهاية هنالك ولا يزال وجه العالم ابدا الى الاسم الاول الذي اوجده ناظرا ولا يزال ظهر العالم الى الاسم الاخر المحيط الذي ينتهي اليه بوروانه ناظرا فان العالم يرى من خلفه كما يرى من امامه ولكن يختلف ادراكه باختلاف الحال عليه ولولا الاختلاف ما تميز عين ولا كان فرقان

ان الوجود رحى علي يدور • فانا لها قطب فلست ابور •	لو زلت ما دارت ولا كان رحا • فالفقر نعت الكون فهو فقير •	
ما جاهلا بالامر وهو شاهد • اعلم بانك بالامور خبير •	الجمع يحجب فرقه عن عينه • وهو الدليل عليه فهو بصير •	

قيل لطائفة ارجعوا وراكم فالتمسوا نورا فقيل لهم حق لان الله من ورائهم محيط وهو النور فلو لم يضرب بالسور بينه وبينهم لوجدوا النور الذي التمسوه حين قال لهم التمسوا نورا فان الحياة الدنيا محل اكتساب الانوار بالتكاليف فانها دار عمل مشروع فهي دار ارتقا والتماس فلما اقبلوا على الاخرة صارت الدنيا وراءهم فقيل لهم ارجعوا وراكم فالتمسوا نورا اي لا يكون لاحد نور الا من حياته الدنيا فحال سور المنع بينهم وبين الحيوة الدنيا فالسور دائرة بين النقطة والمحيط فاهل الجنان بين السور والمحيط فالنور من ورائهم وباطن السور اليهم الذي فيه الرحمة ووجه السور الذي هو ظاهره ينظر الى النقطة المحيط واهل النار بين النقطة وظاهر السور وظاهره من قبله العذاب الى الاجل المسمى فهو حائل بين الدارين لا بين الصنفين فان السور في نفسه رحمة وعينه عين الفصل بين الدارين لان العذاب من قبل ما هو فيه والرحمة فيه فلو كان العذاب فيه لتسرمد العذاب على اهل النار كما يتسرمد الرحمة على اهل الجنان فالسور لا يرتفع وكونه رحمة لا يرتفع ولابد ان يظهر ما في الباطن على الظاهر فلابد من شمول الرحمة لما هو قبل ظاهر السور ولهذا قيل لهم التمسوا نورا فلو قيل لهم التمسوا رحمة لوجدوها ما من حيثهم بوجود السور فاذا اراد اهل الجنان ان يتنعموا برؤية النار يطلعون ذلك السور وينعمون في الرحمة فيطلعون على اهل النار فيجدون من لذة النجاة منها ما لا يجدونه من نعيم الجنة لان الامن الوارد على الخائف اعظم لذة عنده من الامن المستصحب ويتطلع اهل النار اليهم بعد شمول الرحمة فيجدون من اللذة بما هم عليه في النار ويجدون الله تعالى حيث لم يكونوا في الجنة وذلك لما يقتضيه مزاجهم في تلك الحالة فلو دخلوا الجنة بذلك المزاج لادركهم الالم وتضرروا فاذا عقلت فليس النعيم الا الملايم وليس العذاب الا غير الملايم كان ما كان فكان حيث كنت اذا لم يصبك الا ما يلايمك فانت في نعيم واذا لم يصبك الا ما لا يلايم مزاجك فانت في العذاب حيث المواطن الاصلها وان النار وطن اهلها هي محلهم ومنها خلقوا واليها رجعوا واهل الجنة الذين هم اهلها منها خلقوا واليها رجعوا فلذة الوطن ذاتية لاهل الموطن

فيرانهم محجوبون بامر عارض عرض لهم من اعمالهم من افراط وتفريط فتغير عليهم الحال فحجبهم عن لذة الوطن ما اقام بهم من الامراض التي دخلوها على نفوسهم حتى انهم لو يعلموا ما يوجب لهم وجود الالم والانتقام وحشروا من قبورهم على مزاج وطبهم وخيروا بين الجنة والنار لاختاروا النار كما يختار السمك الماء ويفر من الهوى الذي حياة اهل البر فيموت اهل البر بما يحيى به اهل الماء ويموت اهل الماء بما يحيى به اهل البر فاعلم ذلك • وانت فلا يصح لك البقاء مع الحق على الدوام فانه لابد ان يقال رد وهم الى قصورهم ولم يقل ردوهم الى نعيمهم ولا الى جاره ولهم فلجا بلفظ القصور لا للمعنى المعقول فاذا رد وهم الى قصورهم واشرفوا على ملكهم فمن المحال ان يظهروا فيه عبيدا وانما يظهرون فيه ملكا فيعظمهم اهلهم وتقوم العزة عليهم في نفوسهم فتقول لهم الحقيقة لكن عزكم الذي اقتضاه لكم الموطن بالله لا بنفوسكم فيعتزون في ملكهم بعز الله فتكون العزة لله بالاصالة ولرسوله وللمومنين خلعة الهية لا بالاصالة فيسعدون بهذا العلم عند الله ويجدونه في التجلي المستانف مع ان العلماء بالله لا يزالون في تجل دائم لما علموا ان الحق عين كل صورة ومع هذا فلهم التجلي العام في الكثيب فان ذلك يعطيهم ذوقا اخر خلاف هذا الذوق الذي يجدونه دائما والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب الحادي عشر واربعمائة

في معرفة منازلة فيسبق عليه الكتاب فيدخل النار من حضرة كادلا يدخل النار فخافوا الكتاب ولا تخافوني فاني واياكم على السوا قال تعالى ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد بحكم الكتاب علي وعليهم افمن حقت عليه كلمة العذاب فالصعب الامر عند العاقل الخبير

• ان خوف الكتاب شردنومي • اذ له الحكم في الوجود فينا • وقراناه في الكتاب صريحا •
• ورايناه فيه حقا يقينا • لا تخاف الاله الا الكون • حادث منه حل بالعالمينا •

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس حتى ما يبقى بينه وبين الجنة الا شبر فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار وكذلك في اهل الجنة مثل ذلك ثم قال وانما الاعمال بالخواتم وهي على حكم السوابق فلا يقضي الله قضاء الا بما سبق الكتاب به ان يقضي فعلمه بالاشياء عين علمه قوله في تكوينه فما يبدل القول لديه فالحكم لخالق ولا يحكم الا بما سبق به الكتاب الالهي فلهذا قال وما انا بظلام للعبيد فلا يجري عليهم الا ما سبق به العلم ولا حكم فيهم الا بما سبق به فهذا اموقف السوال الذي

• اذا كان علم الحق في الحق يحكم • ففي خلقه اخرى فمن يتحكم • وليس بمختار اذا كان هكذا • فكل الى علم الكتاب مسلم •
• فما الخوف الا من كتاب تقدمت • له صور فينا واي واعظم • فلو كان مختارا لا مناه انه • روف رحيم بالعباد وارحم •
• واخبر في البشرى برحمته التي • يكون لها السبق القديم المقدم • على غضب اداه فعل جهنه • يزول بحمد الله عنه وعنهم •
• وليس كتابي غير ذاتي فافهموا • فامثله الاي فانشوا واكتموا •

بل الانسان على نفسه بصيرة فانظر ايها الولي الحميم الى ما يحوك في صدرك ولا تنظر الى العوارض فانك بحسب ما يحوك فان حال الايمان فانت مومن وان حال صرف ما يجب به الايمان الى ما لا يقتضيه ظاهر الحكم فانت بحسب ذلك وبه يختم لك ولا تنظر الى ما يبدو للناس منك ولا تعول الا على ما يحوك في صدرك فانه لا يحوك في صدرك الا ما سبق به الكتاب ان يختم به لك الا ان الناس في غفلة عما يراد بهم ولا راد لامره ولا معقب لحكمه وذلك الذي يحوك هو عين تجلي الامر وقسمك من الوجود الحق • قال بعضهم ما رايت شيا اسهل علي من الورع كل ما حاك له شي في نفسي تركته يريد قول النبي صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك وقال استفت قلبك وان افتاك المفتون واعلم ان الله تعالى ما كتب الا ما علم ولا علم الا ما شهد من صور المعلومات على ما هي عليه في انفسها ما يتغير منها وما لم يتغير فيشهدها كلها في حال عدمها على تنوع تغيراتها الى ما لا يتناهى فلا يوجدها الا كما هي عليه في انفسها فمن هنا تعلم علم الله بالاشياء معدومها وموجودها وواجبها وممكنها ومحالها فما ثم الا ما قررناه كتاب سبق الا باضافة الكتاب الى ما يظهر به ذلك الشي في الوجود على ما شهده الحق في حال عدمه وهو سبق الكتاب على الحقيقة والكتاب سبق وجود ذلك الشي ويعلم ذوق ذلك من علم الكوائن قبل تكونها فهي له مشهودة في حال عدمها ولا وجود لها فمن كان له ذلك علم معنى سبق الكتاب ولا يخف سبق الكتاب عليه وانما يخاف نفسه فانه ما سبق الكتاب عليه ولا العلم الا بحسب ما كان هو عليه من الصورة التي ظهر في وجوده عليها فلم نفسك ولا تعترض على الكتاب ومن هنا ان عقلت وصف الحق نفسه بان له الحجة البالغة لو نوزع فانه من المحال ان يتعلق العلم الا بما هو المعلوم عليه في نفسه فلو احتج احد على الله بان يقول له علمك سبق في بان اكون على كذا فلم تواخذني يقول له الحق هل علمتك الا بما انت عليه فلو كنت على غير ذلك لعلمتك على ما تكون عليه ولذلك قال حتى نعلم فارجع الى نفسك وانصف في كلامك فاذا رجع العبد الى نفسه ونظر في الامر كما ذكرناه علم انه محجوج وان الحجة لله اما سمعته تعالى يقول وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين يعني انفسهم فانهم ما ظهروا لنا حتى علمناهم وهم معدومون الا بما ظهروا في الوجود من الاحوال فالعلم تابع للمعلوم ما هو المعلوم تابع للعلم فافهم • وهذه مسئلة دقيقة ما في علمي ان احدا نبه عليها ولا من احد اذا تحققها يمكن ان ينكرها وفرق يا اخي بين كون الشي موجودا فيتقدم العلم وجوده وبين كونه على هذه الصورة

في حال عدمه الازلي له فهو مساو للعلم الالهي به ومتقدم عليه بالرتبة لانه بذاته اعطاه العلم به فاعلم ما ذكرناه فانه ينفعك في باب التسليم والتفويض للقضاء والقدر الذي قضاه حالك فلو لم يكن في هذا الباب الا هذه المسئلة لكانت كافية لكل صاحب نظر سديد وعقل سليم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني عشر واربعمائة

• في معرفة منازلة من كان لي لم يذل ولم يخز ابدا •

• اذا كانت اعمالي الى خالقي تعزى • فيوم التنادي لا اذل ولا اخزى • واني سليما وهو كوني محققا • فيعطي على قدري لاله اذ يجزى •
• ويخلى بعلم واحد فيه كثرة • وذلك علم يورث العالم العزا • فيجنة الفردوس سوق معين • به نشر الرحمن منصوبة تجزى •
• فيشا تجلى الحق في كل صورة • يشاء ولا كره يوزهم ازا • فطوبى لعبد قام لله وحده • ولم يعرف اللات المحاة والعزى •

قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاتى باللام وختم بياء الاضافة وقال فيما اوحى به الى موسى يا ابن ادم خلقت الاشياء من اجلك وخلقتك من اجلي وقال الله المصور لي وقال المصور لا مثل له فانه له وليس مثله شي فاذل الا ذلال من كان له تعالى الا ان ذله الذليل على قدر من ذله تحت عزه ولا عز اعظم من عز الحق فلا ذلة اذل ممن هو لله ومن ذله لله فلا ينبغي له للغير اصلا الا ان يذله لمن الصفة حيث يراها في مخلوق او في غير مخلوق فيتخيل من لا علم له بما يشهده هذا الذليل انه تحت ذل سلطان هذا المعزز وانما ذل تحت سلطان العزة وهي لله فاذا ذل الا لنعت الحق وينبغي له لمن له والنهاية كل ذليل في العالم فمنهم العالم بذلك ومنهم من لا يعلم واما الخزي فلا يخزى اذا كان لله فان الخزي لا يكون من الله لمن هو له وانما يكون لمن هو لغير الله فلذلك قالت خديجة رضي الله عنها وورقة بن نوفل لرسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والله لا يخزيك الله ابدا لما ذكر له ابتداء من نزول الناموس عليه فالخزي الذي يقوم بالعبد انما هو ملجاه على نفسه بجهله وتصديه رسوم سيد وحدود له فالذل له صفة شريفة والخزي صفة ذميمة فجميع من ام الاخلاق وسفسافها صفة مخز بين الله وفي العرف وكل مكارم الاخلاق صفة شريفة في حق وخلق الاترى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق فانه نقص منها المسمى سفسافها فبين لها مصارف فعادت كلها مكارم الاخلاق فهي اذا اتصف بها العبد في المواطن المعينة لها لم يلحقه خزي ولا كان ذا صفة مخزية فان الاخلاق كريمة مهما اتاك حكم الغرض النفسي المخالف للامر الالهي والحد الربا في النبوي • واما الكائنون لله فهم على مراتب منهم من هو لله بالله ومنهم من هو لله بنفسه ومنهم من هو لله لا بالله ولا بنفسه لكن بنفسه من حيث ما هو مجبور لذلك الغير فمن هو لله بالله فلا يذل ولا يخزى فان الله لا يتصف بالذلة كما قال لابي يزيد تقرب الي بما ليس لي الذلة والافتقار ومن هو لله بنفسه فيذل ذل شرف لكنه لا يخزى وما كان لله لا بالله ولا بنفسه فهو بحيث يقبل الجبر فاد اجبر به فتنزله منزلة من هو لله بالله في حق شخص وبنفسه في حق شخص واد اجبر في امر نفسي وهو لنفسه في تلك الحالة لا لله فهو الخزي الدائم والذل اللازم واختصرنا هذه المنازلة وبالله التوفيق ولله

الباب الثالث عشر واربعمائة

• في معرفة منازلة من سالني فاخرج عن فضلي ومن لم يسالني فاخرج عن فضلي •

• كل شي بقضا وقدر • والذي ليس شي بقضا • والذي يعلم ما اسرده • حاز علم السر فيه ومضى • واحد في عصره منفرد •
• قد انار القلب منه ولضا • فاذا عاينت من نوره • انما عاينت برقا ومضا • ما راينا المقام نالـه • في وجود الكون منه عوضا •
• قلت لما قيل لي ان له • فالذي يهواه منه غرضا • فالذي لم نرعن تحصيله • لم يكن الا الامر عرضا •

اعلم ان نسبة القضا الى القاضي لا تتم حتى يقضي صلاحية ووجودا ولا يصح هذا الاسم حتى يقضي ولا يعين القضا الا حال المقضي عليه والمقضي به بعينه فالقضا امر معقول لا وجود له الا بالمقضي به والمقضي به بعينه حال المقضي عليه وبهذه الجملة ثبت اسم القاضي فلو ارتفعت هذه الجملة من الذهن ارتفع اسم القاضي ولو ارتفع من الوجود ارتفع ايضا حقيقة فان اطلق لطلق مجاز الا حقيقة والتحق ان ينسب الوقوع بما ليس بواقع مثال ذلك ادعى شخص على شخص دينا وانكر المدعى عليه فعينت الدعوى اقامة البينة وهو المقضي به على صاحب الدعوى وعين الانكار المقضي به على المنكر وهو اليمين اذا لم يقم البينة وحيث اسم القاضي حقيقة الحكم باليمين على المدعى عليه اذا انكر وطلب اقامة البينة من المدعي فالقضا مجمل والمقضي به تفصيل ذلك المجمل وهو القدر لان القدر توقيت فمن ساله بحاله او جب السوال والسوال طلب وقوع الاجابة فانه قال اجيب دعوة الداعي اذا دعاني والاجابة اثر في المجيب اقتضاه السوال فمن سال اثر ومن لم يجب تاثر فالحق امر اقتضى له ذلك حال المامور والخلق داع اقتضاه حال المدعو لان الداعي يرجو الاجابة كما تقرر عنده من حال المدعو والامر يرجو الامتثال من المامور لما علمه من حال المامور فحال المامور والمدعو جعل للعران يكون منه الامر وحال المدعو جعل الداعي ان يكون منه الدعا فكل واحد حاله اقتضى له ان يكون امرا وداعيا فالدعا والامر نتيجة عن مقدمتين هما حال الداعي والمدعو والامر والمامور فزالت الوحدة وبان الاشتراك فما التوحيد للحق انما هو اعطى العلم للعالم والحكم للحاكم والقضا للقاضي وليس الا عين الممكن وهو الخلق في حال عدمه ووجوده كما قررناه في الباب قبل هذا والاحوال نسب عدمية وهي الموجبة لوجود الاحكام من الحكام في المحكوم به وعليه

فالممكن مرجح في حال عدمه ووجوده بحسب ما يقتضيه حاله لا انا ما عينا حالا من حال فبالحال يسأل فتؤثر الاجابة في المرجح والمرجح
اعطى الحال في ترجيحه الذي اوجب السؤال المؤثر في المرجح الاجابة فلا يجيب المرجح الا عن سؤال ولا سؤال الا عن حال ولا حال الا عن
ترجيح ولا ترجيح الا من مرجح ولا مرجح الا من قابل للترجيح وهو الممكن فالممكن اصل ظهور هذه الاحكام كلها فهو المعطي جميع الاسما
والاحكام وقبول المحكوم عليه بذلك والمسمى فاظهر امرا ينتجه الا عن مقدمتين ● فللحق التوحيد في ظهور العين وله الايجاد
بالاشتراك معه ومن القابل فله من حيث وجوب الوجود لنفسه فهو واحد وله الايجاد من حيث نفسه وقبول الممكن فليس هو احد
في الايجاد لو صح توحيد الايجاد لوجد المحال كما وجد الممكن وايجاد المحال محال ● فاذا وقفت على ما تقرر من وجود حق وخلق فقل
بوجود مؤثر ومؤثر فيه مؤثر فيه من حيث الترفيه واليه يرجع الامر كله اي الحكم كله الى العين **تنبيه** الم تعلم ان الله
تعالى قد امرنا بالرضا بالقضاء مطلقا فعلمنا انه يريد الاجمال فانه اذا فصله حال المقضي عليه بالمقضي به انقسم الى ما يجوز الرضا به والى ما
لا يجوز فلما اطلق الرضا به علمنا انه اراد الاجمال والقدر توقيت الحكم فكل شيء بقضاء وقدر اي بحكم موقت فمن حيث التوقيت المطلق
يجب الايمان بالقدر خيره وشره حلوه ومره ومن حيث التعيين يجب الايمان به لا الرضى ببعضه وانما قلنا يجب الايمان بانه شر
كما يجب الايمان بالخير انه خير فنقول انه يجب علينا الايمان بالشر انه شر وانه ليس الى الله من كونه شرا لا من كونه شرا النبي صلى الله
عليه الصلاة والسلام في دعائه ربه والشر ليس اليك فالمؤمن ينفي عن الحق ما نفاه عنه ● فان قلت فالهمها فجورها وتقواها ● قلنا
الهمها فعلمت بان الفجور فجور وان التقوى تقوى حتى تسلك طريق التقوى وتجتنب طريق الفجور ● فان قلت فقوله قل كل من عند الله
قلنا ذلك ليس في البينة المحكوم بها في الشرع وذلك هو الشر وانما هو فيما يسوءك والذي يسوءك انما هو مخالفة غرضك وهو قولهم
انا تطيرنا بك فقال لهم انه قل كل من عند الله ما يسوءكم وما يحسن عندكم وقد تقرر قبل هذا ان القابل له اثر في التعيين ما هو
للمعطي فهو شيئا معطي الخير ● فالقابل يفصله الى ما يحكم به عليه من خير وشر فخيريته باقية على الاصل فله حكم الاصل ولهذا قال
والخير كله بيديك وما حكم به من الشر فمن القابل وهو قوله والشر ليس اليك ● فان قلت فهذا المخلوق على قبول الشر هو ممكن
فلاي شيء لم يخلقه على قبول الخير فالكل منه ● قلنا قد قدمنا وبينا ان العلم تابع للمعلوم وما وجد الممكن الا على الحال الذي كان عليه
في حال عدمه الذي اذا ظهر في الوجود كان بتلك الحالة فاطرا على المعلوم شيء لم يتصف به في حال عدمه فالعلم فيه اثر وما
قلنا بالقدر وانه توقيت الا لانه من القدر وما ننزله الا بقدر معلوم وانا كل شيء خلقناه بقدر فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع عشر واربعمائة

● في معرفة منازلة لا ترى الا الحجاب ●

من راى الحق كفاحا علنا	انما البصر خلق حجاب	وهو لا يعرفه وهو به	ان هذا هو الا من الحجاب
في راه لا يرى غير الذي	هو فيه من نعيم وعذاب	صورة الراي تجلت عندما	وهو عين الراي اعني الحجاب

ورد في الصحيح تجلي الحق في الصور وتحوله فيها وهو مرادنا بالحجاب ثبت عقلا وشرعا وكشفا فالكشف يعطي ما يعطي الشرع سوا
ان الحق لا يقبل التغيير فاما بالعقل فالدلالة في ذلك معروفة ليس موضعها هذا الكتاب فانه مبني على الشرع وعلى ما يعطيه الكشف
والشهود فان العقول تقصر عن ادراك الامر على ما يشهد به الشرع في حقه فاما الشرع فقوله ليس كمثله شيء فلو تغير في ذاته لم
يصدق هذا الحكم وهو صدق فاستحال ان يتغير في ذاته والحق يقول ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقال كنت سمعه
وبصره فالصورة التي تقع عليها الابصار والصورة التي تدركها العقول والصور التي تمثلها القوة المتخيلة كلها حجب يرى الحق من ورائها
وينسب ما يكون من هذه الصور من الاعمال الى الله كما قال والله خلقكم وما تعملون فلم يزل الحق غيبا فيما ظهر من الصور في الوجود فاعيان
الممكنات في شيئية ثبوتها على تنوع احوالها شهوده الحق غيبا ابدا واعيان هذه الصور الظاهرة في الوجود الذي هو عين الحق
احكام اعيان الممكنات من حيث ما هي عليه في ثبوتها من الاحوال والتنوع والتغيير والتبديل يظهر في هذه الصورة المشهودة في عين
الوجود الحق وما تغير الوجود الحق عما هو عليه في نفسه كما ان الهيولى ما تغيرت عن كونها جامعة قبولها لجميع الصور فهي معان وجوه
والمعاني المنسوبة الى تلك الصور من الاعراض والصفات من باب قيام المعنى بالمعنى فلا تزال الحجب مسدلة وهي اعيان هذه الصور
فلا يرى الا من وراء حجاب كالالة الا من وراء حجاب فاذا راه الرائي كما جاء براه بالمعنى يكون الحق بصره فكونه هو الرائي نفسه
بنفسه في صورة عين فاعطته الصورة الحكم اذ كانت الحاملة للصور وجميع القوى فيشهد في الصور من الاسم الظاهر عينا اذ هو
صورتها ونعتها ويشهد من الاسم الباطن علما اذ هو بصيرتها التي ادركت بها ما ادركت وانما قلنا ذلك لما ورد في الخبر النبوي الذي خرجه
الترمذي وغيره ان صاحب الرؤيا اذا راى ربه كما قلنا في منامه في اي صورة يراه يقول رايت ربي في صورة كذا وكذا او يصدق
مع قوله ليس كمثله شيء فنفى عنه المماثلة في قبوله التجلي في الصور كما انه لا نهاية له في نفسه فاذن من سواه تعالى من له التجلي في الصو

لا يتجلى

لا يتجلى في شيء منها لنفسه وانما يتجلى فيها بشيئية خالقه وتكوينه فيقول للصورة التي يكون التجلي فيها من هذه صفته كن فتكون الصورة فتظهر
بما منزلة من له هذا القبول من المخلوقين كالارواح والمتروحنين قال تعالى في اي صورة ما شاء ركبك فجعل التركيب لله لا له وفي نسبة
الصورة لله تعالى في اي صورة شاء ظهوره من غير جعل جاعل فلا يلتبس عليك الامر في ذلك ● ولما لم يكن له تعالى ظهور لخلقه الا في الصورة وهي
مختلفة في كل تجل لم ينضبط للعقل ولا للعين ما هو الامر عليه ولا يمكن له تقييده بامر ما من تلك الصورة فانه ينتقض عليه ذلك التقييد
في التجلي الآخر بالصورة الاخرى ويعلم انه ثم في نفس الامر عينا تقبل الظهور في هذه الصور المختلفة لا يعرف لها ماهية ولا كيفية ● واذا
لم يعرف لها ماهية فلا بد بكيفية فيقول كيفيتها ظهورها فيما شاء من الصور وكانت الصور شاءة وكل شاءة معدوم بلا شك فاظهرك الاحادث في عين
قديم فارات الاحاد الا تلك بصره هو الحق في عين هو الحق اعني في العين الذي ظهرت بتلك الصورة فهو مدرك عينا وعلما وغير به
عينا وعلما ولا شك ايمانا وكشفا لا عقلا ان هويته ادرك المدرك جميع ما يدرك سوا ادرك جميع ما يمكن ان يدرك من حيث استعداد
المدرك ان يدرك اسم مفعول او بعضه على اي حالة فالبصر من المدرك اسم فاعل هوية الحق لا بد من ذلك وهكذا جميع ما ينسب الى هذه
الالات من القوى ما هي سوى هوية الحق اذ يستحيل خلاف ذلك فالالات محلها احكام اعيان الممكنات في عين الوجود الحق وهو حامل لاحكام
الصورة التي لا يمسك عليها ذلك النظام الا هو ولا تدرك تلك الصور شيئا الا به حسا او خيالا والكل يجد انه خيال في نفس الامر لانه لا ثبات
لها الا على حالة واحدة والناس نيام فكل ما يراه النائم فيعرف ما يرى وفي اي حضرة يرى فاذا ماتوا انتبهوا من هذا النوم في النوم فلم يزالوا نائمين
فابرحوا في رويا فما برحوا في نعيم من التنوع وما برحوا ما لم يكونوا في اعينهم من التنوع فلم يزل الامر كذلك لا تزال الحياة في الدنيا وفي الاخرة والله يقول

الباب الخامس عشر واربعمائة

● في معرفة منازلة من دعاني فقد ادى حق عبوديته ومن انصف نفسه فقد انصفني ●

اذا ما دعوت الله من غير امره	فلست لعبد وما انصف العبد	واصبحت عبد الحظوظ وما انا	وفا ولا عهد وقد ثبت العهد
ولولا قيام العبد في عهد ربه	لما تم او فينا بالعقود ولا وعد	وليس سوى التكليف قربا مخصصا	بينهما من ويثبته عقد
وقامت حقوق الحق من كل جانب	علينا ولولا القرب ما عرف العبد	فان نصح الكون اضعف ربه	وكان له في ذات خالقه الخلد
وصح له مجد تليد وطارف	وكان له بين الملائكة الحمد	الا انا العبد الذي لم يزل به	يموت ويحيى والوقوف له مجد
وما كلف الرحمن نفسا سوى الذي	تقوم به فاحمد فقد ينفع الحمد	فمن قام بالرحمن كان له الجد	ومن قام للرحمن كان له المجد

● ومخصص بالايات في غير نفسه ● واياته فاحمد بما احمد الحمد ●

قال الله تعالى ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فوصفهم بانه لا يخرجها عن العبودة
وان اتت حقيقتهم وهو قوله داخرين فمن لم يرد ان يكون عبدا كما هو في نفس الامر فانه يستكبر عبد الطبيعة التي هي جهنم ويذل تحت
سلطانها كما هو ليس في نفس الامر فترك العلم واتصف بالجهل فلو علم الا دعيا الي وما دعا غيري كما هو في نفس الامر حبا لي احب امر كره
وجبلا او علم وان كان تعبدا لي بسبب الى اي ولم يتكبر في نفسه يكون عبدا عن نفسه اعطته التصريف في الطبيعة فكان سيد الطاهر
ومصرف الماء ومتصرفا فيها كما كان له ما انظر ما فاته من العز والسلطان من استكبر عن عبادتي ولم يدع في السراء وكشف الضر ونعيذ
الاسباب واسترقته فكان من الجاهلين ومما يؤيد ان الحق قوة العبد في التصريف له لا ان العبد يحد بصرفه الا قواه ولا يصرفها الا للحق
قواه عين الحق ● دليلنا ما قاله الرسل صلوات الله وسلامه عليهم في ذلك فاخبر محمد صلى الله عليه وسلم عن الله انه قال كنت سمعه
وبصره ويده وذكر قواه التي تصرفه ونزل في القران تصديق هذا القول وهو قوله والله خلقكم وما تعملون والعمل ليس الا لجسد الذي
يا هو جسد وانه العمل فيه لقواه وقد اخبر ان العمل الذي يظهر من الانسان المضاف اليه ان الله خلق فالحق قواه ● ولما دعا موسى فاختلف
العالم في ماهية الحق لما دعا فرعون الى الله رب العالمين فقال له فرعون وما رب العالمين يسال عن الماهية فقال له موسى رب السماوات
والارض وما بينهما ان كنتم موقنين يقول له ان استقر في قلوبكم ما يعطيه الدليل والنظر الصحيح من الدلالة فاخذ موسى العالم في التعريف بماهية
الحق والرسل عندنا اعلم الخلق بالله فقال فرعون لقومه الا تستمعون اسأله عن الماهية فيجيبني بالامور الاضافية فعل الحلم وما سال الا
عن الرب المضاف فقال له موسى ربكم ورب ابائكم الاولين فخصص الاضافة وقد ادعى فرعون في قومه انه ربهم الاعلى فقال فرعون ان
رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون اي قد ستر عنه عقله لان العاقل اذا سال عن ماهية فيجيب بمثل هذا الجواب فقال له موسى لم يزد في حال
افتضاحه الجليل ما قال ابرهيم عليه السلام لنمرود رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون ولو عقلتم ما وجهتم الجواز الا تعليق
شيء وذلك لا يتعين حال شروق الشمس في ذلك التغير هو عين استوائها هو عين غروبها وكل حركة واحدة في ذلك شروق واستواء
وغروب فلا تم ما ينبغي ان يقال ما بينهما لكنه قال وما بينهما لعرضه على الحاضرين فانهم لا يعرفون ما قصد الا من اجل ما بينهما فية
بالمشرق والمغرب المعروف بالعرف ثم قال ان كنتم تعقلون فاحالهم على النظر العقلي ● فما عرفوا الحق الا بالله ● كما لم يوجد الا به ●

• فمنه الينا ومنا اليه • فيثني علينا ونثني عليه • وكذلك قال ابرهيم عليه السلام الذي ذكر الله انه اتاه الحجة على قومه وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض فما ذكر الا بالعالم فالعالم ظاهره خلق وباطنه حق ومن حكم باطنه يتصرف وما يوثر في باطنه التصريف الا تصرف في ظاهره من باطن فما تصرف في باطنه الذي هو الحق الا الحق لا غير فبتصريفه حكم عليه بالتصريف فالصورة الظاهرة مملوكة للقوة الباطنة حقا ان بعض المتكلمين ذهب في كتابة القران وتلاوته المحدثة ان لكل حرف يكتبه الكاتب من القران او يتلوه التالي من القران في ذلك الحرف المنطوق به الحادث حرف مثله هو قديم واضطر الى ذلك كون الحادث لا يستقل في وجوده فلا بد من استصحاب القديم ثم ان هذا القديم ان لم يكن على صورة ما خرج عنه وظهر وهو الحادث والا فليس هو له ولذلك كان العالم على صورة الحق وكان الانسان الكامل على صورة الحق وصورة العالم وهو قوله ان الله خلق ادم على صورته فليس في الامكان ابدع ولا اكمل من هذا العالم اذ لو كان لكان في الامكان ما هو اكمل من الله فان آدم وهو من العالم قد خلقه الله على صورته واكمل من صورة الحق فلا يكون وذلك ان ظهور العالم عن الحق ظهور ذاتي فالحق مرآة للعالم ظهرت فيها صور العالم ومرآة الممكنات نفسها في مرآة الحق الوجود فتوقف في الوجود عليه وتوقف في العلم عليها

• فلم يكن الا بها • ولم تكن الا به • فما له من شبيه • وما له من منبه • يا غافلا عن قولنا • فكن بما تكن به • فاذا كان

الامر كما ذكرناه فمن انصف نفسه واعطاها حقها فما انصف الحق واعطاه حقه لانه افرد نفسه بما يستحقه وافرد ربه بما يستحقه ومن تميز عن شيء فما هو مثله فيما تميز به عنه لكنه مثله في كونه تميز فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والحمد لله على كل منظوم في اوله كما بينا من ابواب هذا الكتاب فانه يتضمن من علوم ذلك الباب على قدر ما اردت ان انبه عليها تجد في النظم ما ليس في الكلام في ذلك الباب مرتبطا بما هو علم ما ذكرته في النظم

الباب السادس عشر واربعمائة

• في معرفة منازلة عين القلب ••

• عين القلوب من الوجود الناظر • وعليه سادات الطريق تناظر • فانظر في تقليبها متقلبا • ومقلبا فهو الوجود الحاضر •
• ما ثم الا حاضر من وقته • والماضي والاتي حديث ساير • الظرف في الاكوان ليس بكائن • ما ثم ثم وثم حكم قاصر •
• هذا هو الحق الذي ظهرت به • اعياننا وانا العليم الخابر • لو قلت ما هو لم تسعه عقولكم • اين العقول وليس ثم مغاير •

قال الله تعالى الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الذي ذكرنا هاهنا الا بذكر الله تطمئن القلوب الذي ذكرها به اذا كانت مومنة تطمئن القلوب في تقلبها فتسكن الى التقلب مع الانفاس وتعلم ان الثبات على حال واحدة لا يصح فان صورة الحق لا تنضبط لضيق ولا اتساع لها ولا مجال لها الا في التقلب ولا في التقلب للحق الا في اعيان الممكنات واعيان الممكنات لا نهاية لها فالتقلب الالهي فيها لا يتناهى فهو كل يوم في شان حيث كان فما زال الامر منه كان ولا يزال من حال الى حال فالعين اله وبالبصر يقع الادراك للمبصر وهو الحق فيه يبصر ومن ابصر امرا فقد علمه واذا علمه فقد سكن اليه فابصر التقلب دائما فعلمه دائما فاطمان به وسكن فهو في كل نفس ينظر الى اثاره به في قلبه فيما ياتيه وفيما خرج عنه ما يعطيه فيه وينبهه به عليه فلا يزال صاحب هذا المقام في كل نفس في علم جديد فهو في خلق جديد وغيره في لبس من هذا الخلق الجديد • امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول رب زدني علما اي ادفع عني اللبس الذي يحول بيني وبين العلم بالخلق الجديد فيفوتني خير كثير حصل في الوجود لا اعلمه والحجاب لبس الا التشابه والتماثل ولولا ذلك لما التبس على احد الخلق الجديد الذي لله في العالم في كل نفس بكل شان وما تنبه لها من الطوائف الا القايلون بتجديد العالم في كل زمان فرد ولم يبلغوا فيه مبلغ الامر على ما هو عليه لكنهم قاربوا كما قارب القايلون بان العرض لا يبقى زمانين وهو كل ما لا قيام له بنفسه فهو كذا ايضا قاربوا الامر وما بلغوا فيه ما هو الامر عليه الا الباقلاني فانه قارب في بعض الامر في موضعين الموضع الواحد قوله في الاكوان انها نسب لا عين لها وقوله فيما ينسب الى الحق من صفة ان ذلك الحكم لمعنى ما هو عين المعنى الاخر الذي اعطاه حكما اخر فقارب ايضا ولم يبلغ فيه ما هو الامر عليه وانما تميز عن يقول ان سمع الحق وبصره عين علمه والباقلاني لا يقول بهذا ولقيت بفاس ابا عبد الله الكتاني امام اهل الكلام في زمانه بالمغرب وقد سالني يوما في الصفات الالهية فقلت له ما هو الامر عليه عندنا ثم قلت له ما قولك انت فيها هل انت مع المتكلمين او تخالفهم في شيء مما ذهبوا اليه فقال لي انا اقول لك ما عندي اما اثبات الزايد على الذات المسمى صفة فلا بد منه عندي وعند الجماعة واما كون ذلك الزايد عين واحدة لها احكام مختلفة كثيرة او لكل حكم معنى زايد او جميعها عين دليل على حدوثه ولا على تكثيره هذا هو الانصاف عندي في هذه المسالة وكل من تكلف في غير هذا دليلا فهو مدخول فالزايد لا بد منه وانا نقول ما هو هو ولا هو غيره لما علمت يا سيدنا من مذهب اهل هذا الشان في الغيرين فقلت يا ابا عبد الله اقول لك بعض ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضي الله عنه في تعبير الرويا اصبت بعضا واخطات بعضا فقال لا اتهمك والله فيما تقوله ولا اقدر ان ارجع عنه بالحكم بالزايد الا ان فتح الله لي بما فتح عليك مع اختلاف اهل النظر فيما ذهب اليه هذا قوله فتعجبت من انصافه ومن نصيحته مع شهادته على نفسه انه ما يتميز وهو يخالفني فاشبه من اضله الله على علم ولكن لا يقدح في ايمان مثل هذا ولكن يقدح في عقله

ثم نرجع ونقول ان عين القلب ليس الا ما هو الله عليه في احوال العالم ظاهرا وباطنا واولا واخرا وان تعددت الاسما فالمسمى واحد والمفهوم ليس بواحد فيحار الداعي اذا دعا بما يدعو هل يدعو المسمى او يدعو المفهوم فان الاسما الالهية ما تعددت جزافا فلا بد من تعقل لتعددها فالمفهوم من العالم ما هو عين المفهوم من الحي والحي هو العالم فالحي عين فالمفهوم من الحي ما هو المفهوم من العالم ولا القادر ولا العزيز ولا العالي ولا المتعالي ولا الكبير ولا المتكبر ولم نقل هذا عنه ولا سميته بهذا بل هو سمى نفسه بهذا فهل هو اسم له او لما هو المفهوم منه وهل للمفهوم منه امر وجودي او نسبة ثم مشاركتنا له في هذه الاسما الواردة الالهية كلها من اعجب ما في الامر ثم رفع المماثلة بيني وبينه فيحصل قطعا ان هذه الاسما من حيث المفهوم لا ترفع المماثلة ثم • •

• فقد حرنا وقد حارا • فحارا فاحارا • فقد ابصر في عينا • وقد اقر بني جارا • وقد عين لي دارا • له يسكنها خلدا •
• فندور حيث ما دارا • فمن اصغى ومن قالا • ومن كسر ومن دارا • مليك ما له ملك • محال حال من حارا • ونادى من اتى يحيى فكان داره النار •

فاعينني دار الاله فيه اسمع وبه ابصر وقد وسعه قلبي وما عين لي دار الا هو فيه اقيم وفيه انزل وهو يستتر في هويته عن خلقه فهو وانا محجوب في كنفه فانا اسمع بالاله او بالنسب • فبي يسمع • وبي يبصر • على ذلك كما اسمع به وابصر به • فهو في بالنافلة • فانه الاصل وانا الزايد فان ظاهر الصورة عيني • وانا فيه بالفرايض فبي يسمع وبي يبصر • فمن كان سمع الحق فالحق سامع • ومن كان عين الحق فالحق ناظر • فيختلف التقليب والعين واحد

الباب السابع عشر واربعمائة

• في معرفة منازلة من اجره على الله •

• ان الرسالة اجرها متحقق • لكن على الله الذي يستخدمه • هذا هو العبد الذي قامت به • اعيان كون لم تزل تستلزمه •
• العفو والصفح الجميل يزيلها • قد كان من حق على من يحكمه • العفوان خصصته برزء وعفو • الله كنز عند من يتقدمه •

قال الله تعالى فمن عفا واصلح فاجره على الله وقال ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله واخبر الله في كتابه عن كل رسول من رسله انهم قالوا لاممهم وما اسالكم عليه من اجر فيما بلغوا ان اجري الا على الله فاعلم ان الله له المنة على عباده بان هداهم للايمان برسله فوجب عليه شكر الله وحق الرسول فتضمنها الله عنهم بان جعل اجر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وضم في ذلك الاجر ما يجب على المومنين من الحق له لما هداهم الله به فانزله صلى الله عليه وسلم منزلة من له مضاعف الاجر اجر التبليغ واجر ما قام فيه الحق خليفة عن المومنين اذ هو الوكيل تعالى عن امره من غير ان ينقص المومنين شيا من نعيمهم • فاعلم ان اجر التبليغ على قدر ما ناله في البلاغ من المشقة من المخالفين له من امته وما قاساه ولا يعلم قدر ذلك من كل رسول الا الله ولا يتعين واما الذي يعطيه مما كان ينبغي ان يقابله به المومنون فهو على نوعين النوع الواحد على قدر ما جا به في رسالته مما هو بشرى لصاحب تلك الصفة التي قامت به كان سعيدا عند الله فما كان ينبغي ان يقابله به ذلك الشخص هو الذي يعطيه الحق فان ساوى حال المومن قدر الرسالة كان وان قصر حاله عما يقتضيه تلك الرسالة من التعظيم فان الله لا ينظر الى جهل الجاهل بعظم قدرها فيوفيه الحق على قدرها فيها ولا شك ان الله قد جعل المفاضلة في كل شيء والعالي والاعلى واذا كان الايمان كله عالي المنزلة فانه يتفاضل بتفاضل سعته وابوابه فانه بضع وسبعون شعبة اعلاها لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق • وما بين هذين فمن جمع شعب الايمان كلها فجزاء الرسول من الله عن هذا الشخص الجامع على قدر منازلها عند الله العالي بالعالي منها والاعلى بالاعلى فانظر ما للرسول من الاجور • فاجر التبليغ اجر استحقاق • فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله • واما من سال من الصحابة عن امر من الامور مما لم ينزل فيه قران فنزل فيه قران لسواله فان للرسول على ذلك السايل اجر استحقاق ينوب الله عنه فيه زايدا على الاجر الذي له من الله تعالى • واما من رد رسالته من امته التي بعث اليها فان له على الله ايضا اجر المصيبة وللمصاب فيما يجب اجر فاجره ايضا على الله على قدر من رد ذلك من امته بلغوا ما بلغوا وله من اجر المصاب اجر مصايب العصاة • فانه نوع من انواع الرزايا في حقه • فانه ما جا الا من يطلب العمل بر الا والذي يترك العمل به قد عصى فللرسول اجر الرزية • وهذا كله على الله الوفا به لكل رسول النوع الثاني ممن اجره على الله وهو المهاجر يموت قبل وصوله الى المنزل الذي هاجر اليه فله اجره على الله على قدر الباعث الذي بعثه على الهجرة والناس فيه على المفاضلة ثم ان الله ينوب عن رسوله فيما يعطيه من الاجر فانه خرج مهاجرا الى الله ورسوله • ثم ان له اجر الفوت بالموت الذي ادركه وذلك من الله فهو الذي رزاه في الوصول الى ما هاجر فالدية عليه • فان كان هذا الذي يموت ما لا قلا فاعظم من لقا الله ورويته فما يكون وقد حصل له ذلك بالموت فهو افضل في حقه من انه يعيش حتى يصل فانه لا يدري ما دام في الحياة الدنيا ما ينقلب عليه من الاحوال فانه محل خطر سريع التبديل • وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الباب ما خرجه البخاري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرء ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله

ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او الى امراة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه ثم ينضاف الى هذا الاجر قدر كرم المعطي وغناه وهنا يدخل تحت قوله ان في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر يعني من المخبرين وتحت قوله تعالى وزيادة يعني على الحسنى التي اقتضاه احسانهم والزيادة ما عينها الحق لاحد ولكن هذا الاجر على الله ممن له اجر على الله بالوقوع وهو الوجوب فان الاجر قد يقتضيه الكرم من غير وجوب وقد يقتضيه الوجوب وما يقتضيه الوجوب اعلى لان الفرايض اعلى في القربة والمحبة الى الله من النوافل صح في الخبر ان الله يقول ما تقرب الي احد باحب الي من اداء ما افترضته عليه فجعله احب اليه ولا يزال يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه وبصره فهذه نتيجة تنتجها النوافل فما ظنك بنتيجة تنتجها الفرايض وهو ان يكون العبد سمع الحق وبصره وقد بينا صورة ذلك فيما تقدم فيريد الحق بارادة الحق ويظهر معنى ما ظهر فينا اليه في اتصاف الحق بنعوت المخلوقين وفي الوجه الاخر اتصاف العبد باوصاف الحق وهذا في الشرع موجود ● النوع الثالث من اجره على الله وهو من عفا عمن اسا اليه واصلح يعني حال من اسا اليه بالاحسان اليه فاصلح منه ما كان اوجب الاساءة اليه منه فما اردنا باصلح الا الاولى ولا يحصل في هذا المقام الا من له همة علية فان الله قد اباح له ان يجازي المسيء باساءة على وزنها فانف على نفسه ان يكون محلا للاتصاف باسماء الحق سيئة ●

نفس الكريم كريمة في كل ما ● تجري به الاهواء والاقدار ● والله يحكم في النفوس بقدرها ● وهو الذي من حكمه يختار ● فيجيء ذو اللب المجوز عقله ● غير الذي حكمت به فيحار ●

يقول الله فهذا المقام ادفع بالتي هي احسن يعني قوله واصلح السيئة فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها يعني هذه الصفة الا الذين صبروا وحبسوا انفسهم عن ان يجازوا المسيء باساءته ولو علم الناس قد رما بينهما عليه في هذه المسئلة ما جازى احد من اسا اليه باساءة فما كنت ترى في العالم الا عفوا مصلحا لكن الحجب على اعين البصاير كثيفة وليست سوى الاعراض واستعجال التشفي والمواخذة ولو نظر هذا الناظر لما اساء على الله في رد ما كلفه به وركوب الخطر في ذلك وامهال الحق له وتجاوزه عنه في هذه الدار حتى يكون هو الذي يكشف نفسه حتى يقام عليه الحد فيه ويرمي نفسه في المهالك كما قال الصاحب لقد ستر الله عليه لو ستر نفسه في المعترف بالزنا وان الملائكة الكتاب لا يكتبون على العبد من افعال السيئة الا ما يتكلم بها وهو قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وهو الكاتب وان كانوا يعلمون ما يفعلون ما قال يكتبون ثم ان من كرم الله اسماه الكشف اعطى وقد ورد به خبر ان العبد اذا عمل السيئة قال الملك لصاحبه الذي امره الحق ان يستاذنه في كتاب السيئة اكتب فيقول له لا تكتب وانتظر الى ست ساعات من وقت عمله السيئة فان تاب واستغفر فلا تكتبها وان مرت عليه ست ساعات ولم يستغفر فاكتبها سيئة واحدة ولا يكتبها الا اذا تلفظ بها بان يقول فعلت كذا او يكون السيئة في القول فتكتب بعد مضي هذا القدر من الزمان واي مومن يمضي عليه ست ساعات ولا يستغفر الله فيها فهذا النوع اجره على الله من وجهين اجر العفو واجر العفو من اجل انه كثير فانه من الاضداد واجر الاصلاح وهو الاحسان اليه المزيل لما قام به من الموجب للاساءة اليه والله يحب المحسنين ولو لم يكن في احسانه المقترن بالاصلاح الا حصول حب الله اياه الذي لا يعدله شيء لكان عظيما فيكون اجر من هذه صفته على الله اجر محب لمحبوب وكفى بما تعطيه منزلة الحب فانه يعطي لاجر ما يعطيه الحب لمحبوبه فهذا قد اوما الى من له اجر على الله من عباده طلبا للاختصار فان المقام عظيم

الباب الثامن عشر وثلثمائة

● في معرفة منازلة من لم يفهم لم يوصل اليه شيء ●

● من يفهم الامر فذاك الذي ● خاطبه الرحمن من كل عين ● وهو الذي دار عليه الورى ● وهو الذي في حكمه كل اين ●
● ان اسا ساخص من ناقل ● لما حوته حكمة القبضتين ● قد اوضح الله لنا حكمه ● في كل ما في الكون من فرقتين ●
● والضد لا يعرفه ضده ● والحق معلوم لنا دون مين ● قد ثبت المثل له وانتفى ● عن ذلك المثل من بعد بين ●

قال الله تعالى وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه اعلم ان الكلام على قسمين كلام في مواد تسمى حروفا وهو على قسمين لما مرقومة اعني الحروف وتسمى كتابا او متلفظا بها وتسمى قولا وكلاما والنوع الثاني كلام ليس في مواد فذلك الكلام الذي لا يكون في مواد يعلم ولا يقال فيه يفهم فيتعلق به العلم من السامع الذي لا يسمع بالة بل يسمع بحق مجرد عن الالة كما كان الكلام في غير مادة فلا يسمع الا ما يناسبه والذي في المادة يتعلق به الفهم وهو تعلق خاص في العلم فاذا علم السامع اللفظة من اللافظ بها او يرى الكتابة فان علم مراد المتكلم في تلك الكلمة مع تضمنها في الاصطلاح معان كثيرة بخلاف مراد المتكلم بها فذلك الفهم وان لم يعلم مراد المتكلم من تلك الكلمة على التفصيل فاحتمل عنده فيها وجوه كثيرة مما لا يقصر مراد المتكلم بها مما تدل عليه تلك الكلمة ولا يعلم على التعيين مراد المتكلم من تلك الوجوه ولا هل اراد بها كلها او اراد وجها واحدا او ما كان فهم هذا العلم بمدلول تلك الكلمة لا يقال فيه انه اعطي الفهم فيها وانما اعطي العلم بمدلولاتها كلها العلمه بالاصطلاح لان المتكلم بها عند السامع الغالب عليه امران الواحد المقصود منه معرفة مدلولات تلك الكلمة في اللسان والامر

الاخر انه وان عرف جميع مدلولاتها فانه لا يتكلم بها الا لمعنى تقتضيه قرينة الحال فالذي يفهم مراده بها فذلك الذي اوتي الفهم فيها ومن لم يعلم ذلك فما فهم فكان المتكلم ما اوصل اليه شيئا في كلامه ذلك ● واما كلام الله اذا انزله بكلام قوم فاختلف اهل ذلك اللسان في فهم عن الله ما اراد بتلك الكلمات او الكلمات مع اختلاف مدلولاتها وكل واحد منهم وان اختلفوا فقد فهم عن الله ما اراده فانه عالم بجميع الوجوه وما من وجه الا وهو مقصود لله تعالى من تلك الكلمة بالنظر الى من يفهم منه ذلك الوجه المقصود فانه مقصود لله بالنسبة الى هذا الشخص المعين ما لم يخرج من اللسان فان خرج من اللسان فلا فهم ولا علم وكذلك اصحاب الاخذ بالاشارات فان ادراكهم كذلك في ايات الانباء في كلام الله خاصة فهم فيه لانه مقصود لله في حق هذا المشار اليه بذلك الكلام وكلام المخلوق ما له هذه المنزلة فمن اوتي الفهم عن الله من كل وجه فقد اوتي الحكمة وفصل الخطاب وهو تفصيل الوجوه والمرادات في تلك الكلمة ومن اوتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا لكثرة ما فيها من الوجوه فمن كان قلبه في كن او كان عليه قفل او كان اعمى البصيرة او كان صاديا او كان على قلبه ران فان الله قد حال بينه وبين الفهم عن الله وان تاوله على غير وجهه ● ولهذا اتخذ ايات الله هزوا ودينه لهوا ولعبا لعدم فهمه عن الله ما خاطب به عباده فلهذا قال من لم يفهم لم يوصل اليه شيء ● واما الران فانه صدا وظلمة وليس الا ما يجلى في القلب من صور ما يريد عن الله الى رؤيتها وجلاؤها من ذلك بالذكر والتلاوة ● واما الكن فهو كالمقصورات في الخيام فهو في بيت الطبيعة مشغول بامه ما عنده خبر باتيه الذي هو روح الله فلا يزال في ظلمة الكن وحجاب الطبيعة فهو في حجابين كن وظلمة فهو يسمع ولا يفهم كما قال فيهم ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون اي لا يفهمون ● فاما ان يكون في اذنيه وقر او صمم ● فان كان وقرا فهو ثقل الاسباب الدنياوية التي تصرفه عن الالتفات وان كان صمما فهو قساوته عن قبول ما يخطر له حديث النفس من النظر والاصغا الى هذا الداعي الذي هو الشارع وهو قوله تعالى والغوا فيه لعلكم تغلبون حتى لا يسمعوا فلا يرجعون ولا يعقلون لانه بلسانهم خاطبهم ● واما القفل فهم اهل الاعتناء يوم القيمة يقولون نحن ما اقفلنا على قلوبنا فانا وجدناها مقفلا عليها لم نعرف من قفلها فرمنا الخروج ففتشنا من فك الختم والطبع فبقينا ننتظر الذي اقفل عليها عسى يكون هو الذي يتولى فتحها فلم يكن بايدينا في ذلك شيء وكان منهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه من اهل القفل حتى تولى الله فتحه فاسلم رضي الله عنه وارضاه فهذا قد ذكرنا سبب عدم الفهم عن الله على قدر الوقت موجزا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع عشر وثلثمائة

● في معرفة منازلة الصكوك وهي المناشير والتوقيعات الالهية ●

● ان التواقيع برهان تدل على ● ثبوت ملك الذي في الحكم يعطيها ● بها قد استخلف الرحمن في الدنيا ● فهي الدليل على اثبات معطيها ●
● والحكم يكشفها في كل نازلة ● وعندنا حالة فيها تغطيها ● ان التقول لتبدي ما نطقت به ● وليس يمنعها الا تعاطيها ●

اعلم ان الله تعالى لما شاء ان يجعل في ارضه خلفا عنه على من يعمرها من الانس والجن وجميع الحيوان وقدمهم ورشحهم للامامة دون غيرهم من جنسهم فجعل بينه وبينهم سفيرا وهو الروح الامين وسخر لهم ما في السموات من ملك وكوكب سابح في فلك وما في الارض وما بينهما من الخلق جميعا منه ● واباح لهم جميع ما في الارض ان يتصرفوا فيه ● وايد هؤلاء الخلفا بالايات البينات ● فيعلم المرسل اليهم ان هؤلاء خلفا الله عليهم ● ومكنهم من الحكم على رعيتهم بالاسماء الالهية على وجه يسمى التعلق ● وشرع لهم في نفوسهم شرايع وحد لهم حدودا ورسم لهم مراسم يقفون عندها يختصون بها لا يجوز لاحد من رعاياهم ان يتخذ وهذا لانهم شرايع ولا ينتقدون بابهم فيها ثم نصب لهم شرايع يعملون بها هم ورعيتهم ● وكتب لهم كتبا بذلك نزلت بهم السفرا عليهم ليسمعوها رعيتهم ● فيعملوا لحدود ما انزل الله الذي استخلف عليهم ● فيقفوا عندها ويعملوا بها سرا وجهرا فمنها ما كتبه بيده تعالى وهو التوراة ● ومنها ما نزل به الروح الامين عليهم من الكتاب المكنون الذي نزله من الله من عرشه المنقول من الدفتر الاعظم وهو الامام المبين ● فهو معه على عرشه ونقل منه في اللوح المحفوظ قدر ما يقع به التصريف في الدنيا الى يوم القيمة ويتضمن ما في العالم من حركة وسكون واجتماع وافتراق ورزق واجل وعمل ثم انزل ذلك كله في كتاب مكنون الى السماء الدنيا ● وجعله بايدي سفرة كرام بررة مطهرين ارواح قدس صحفا مكرمة مرفوعة مطهرة فيها توقيعات الهية بما وعد الله المومنين بالله وملائكته وكتبه ورسله وما جاءت به رسله من اليوم الاخر والبعث الاخر وما يكون في ذلك اليوم من حكم الله في خلقه ● وتولى الله ذلك كله بنفسه على صورة الحق الذي بعث به رسله ليصدقهم عند عبيده فصلا لحكم بذلك فهم كما صدقهم في حال احتجاجهم بما ايدهم به من الايات فامن من امن وكفر من كفر ● فتوقف الامر على ظهوره لعباده فيتولى الفصل بينهم بحكمه بنفسه وهو العزيز العليم ● فاذا فصل وحكم وعدل وافصل حكمهم في الفصل فريقين فريق في الجنة وفريق في السعير وهو يجعل الرحمن جهنم للكافرين حصيرا بريد سجنا يحصرهم فيه ● ونزل الفريق السعيد في دار كرامته وهم في ذلك الدار رضوان فانها دار الرضوان ● ويتولى الدار الاخرى التي هي السجن مالك ● ومعناها الشديد يقال ملكت العجين اذا شددت عجنه ● وقال قيس بن الخطيم يصف طعنه ● ملكت بها كفي فانهرت فتقها ● يرى قائم من دونها ما وراءها ● يقال شددت بها كفي فمنزلة التوقيعات للمومنين من

عند الله تعالى العاملين الحافظين لحدود الله من المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات والتائبين والتائبات والعابدين والعابدات والحامدين والحامدات والسائحين والسائحات والراكعين والراكعات والساجدين والساجدات والآمرين بالمعروف والآمرات والناهين عن المنكر والناهيات والذين هم في صلاتهم خاشعون وعليها دائمون وما هم عنها ساهون والذين هم عن اللغو معرضون وذكر الله في توقيعاته ما أقامهم فيها من الصفات التي يحمد صاحبها

بشرهم في آخر التوقيع أنهم هم الوارثون الذين يرثون الفردوس يعني دار كرامة الله هم فيها خالدون فبشرهم بالبقاء وأخبرهم في التوقيع أنه راض عنهم تعالى وتقدس ثم تاب عنهم في الخطاب فأخبر أنهم راضون عنه فقطع عليهم بذلك لعلمه أنه واقع منهم لما سبق في علمه من وقوع ذلك منهم ثم إنه أنزله في الكتب والصحف على ألسنة الخلفاء من الوعيد والتهديد والأخذ من كفر ونافق وآمن ببعض وكفر ببعض أي ببعض ما أنزل الله وجحد وأشرك وكذب وظلم واعتدى وأساء وخالف وعصى وأعرض عن الحق وتولى وأدبر وأخبر

في التوقيع أنه من كان بهذه الصفات أو ببعضها في الحياة الدنيا ثم تاب إلى الله منها في الدنيا ومات على توبته من ذلك كله فإنه يلقى ربه وهو راض عنه فإنه فسح له في أجله حتى تاب وعمل عملا صالحا وبدل الله سيئاته حسنات أي ما كان يتصرف به من السوء عاد يتصرف به حسنا فيقبله الله بفضله وغفر له جميع ما كان منه قبل ذلك ولم يؤاخذه بشيء منه وما زالت التوقيعات الإلهية تنزل من الله على خلفائه بما يعدهم به ومن آمن من الخير وما توعد لمن كفر بذلك كله من الشرور إقامة ذلك للخليفة المنزل عليه إلى حين موته في زمان خلافته إلى أنها ما منع من إنزال التوقيعات الإلهية تنزل فإذا مات واستخلف بوحي من الله في ذلك أو ترك الأمر شورى بين أصحابه فيولون من يجمعون عليه إلى أن يبعث الله من عنده رسولا فيقيم فيهم خليفة آخر إلا إذا كان خاتم الخلفاء فإن الله يقيم نوابا عنه فيكونون خلفاء الخليفة من عند الله لا أنهم خلفاء الله وهم الأقطاب وأمراء المؤمنين إلى يوم القيمة فمن هؤلاء النواب من يكشف الله عنه الغطاء فيكون من أهل العين والشهود فيدعو إلى الله على بصيرة كما دعا الرسول ولولا أن الزمان قد اقتضى أن لا يكون شرع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لكان هؤلاء مشرعين وإن لم يأتوا إلا بشرع محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنهم كانوا يكونون فيه كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في شرع من قبله إذا حكم به في أمته فهو فيه بمنزلة الأول الذي كان قبله إلا أنه خليفة عنه في ذلك

وإن قرر فلما منع الله ذلك في هذه الأمة علمنا أنهم خلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن دعوا إلى الله على بصيرة كما دعا صلى الله عليه وسلم كما قال عنه في القرآن أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسمانا ورثة وأخبرنا ما ورثنا إلا العلم ثم إن دعاءه صلى الله عليه وسلم في أن يمتعه الله بسمعه ليسمع كلام الله وبصره ليرى آيات الله في الآفاق وفي نفسه ثم قال واجعل ذلك الوارث منا يعني السمع والبصر فإن الله هو خير الوارثين وقد قال تعالى كنت سمعه وبصره فدعا بهذه الصفة أن تكون له حتى يقبض عليها فكأنه يقول اللهم متعنا بك فأنت سمعنا وبصرنا وأنت ترثنا إذا متنا فإنك ترث الأرض ومن عليها وأنت خير الوارثين أي الخير الذي يرثه الوارثون من خلفائهم وهم متبعو الرسل صلوات الله عليهم فهو تعالى الخير الذي يرثه الوارثون كما أنه خير الوارثين من حيث أنه وارث وهكذا الإشارة في كل خير منصوب مضاف مثل خير الصابرين والشاكرين ومثل ذلك مهما ورد عن الله في أي شرع ورد ومن

التوقيعات الإلهية أيضا المبشرات وهي جزء من أجزاء النبوة فإما أن تكون من الله إليه أو من الله على يدي بعض عباده إليه وهي الرؤيا يراها الرجل المسلم أو ترى له فإن جاءته من الله في رؤية على يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن كان حكما تعبد نفسه به ولا بد بشرط أن يرى الرسول على الصورة الجسدية التي كان عليها في الدنيا كما نقل إليه من الوجه الذي صح عنه أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم براء مكسور الثنية العليا فإن لم يره بهذا الأثر فما هو ذاك وإن تحقق أنه رسول الله ورآه شيخا أو شابا مغايرا للصورة التي كان عليها في الدنيا ومات عنها ورآه في حسن أزيد مما وصف له أو قبح صورة أو يرى الرائي إساءة أدب من نفسه معه فذلك كله الحق جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون ما رآه هذا الرائي عين الشرع إما في البقعة التي يراه فيها وإما أن يرجع ما رآه إلى حال الرائي أو المجموع غير ذلك لا يكون فإن جاءه بحكم في هذه الصورة فلا يأخذ به إن اقتضى ذلك نسخ حكم ثابت بالخبر المنقول الصحيح المعمول به بخلاف حكمه لو رآه على صورته فيلزمه هذا هو الفرقان بين الأمرين عند أهل الله فإنهم قد يرونه صلى الله عليه وسلم في كشفهم فيصحح لهم من الأخبار ما ضعف عندهم بالنقل وقد ينفون من الأخبار ما ثبت عندنا بالنقل كما نقل مسلم في صدر كتابه عن شخص أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فعرض عليه ألف حديث كان في حفظه فأثبت له صلى الله عليه

وسلم من الألف ستة أحاديث وأنكر صلى الله عليه وسلم ما بقي فمن رآه صلى الله عليه وسلم في المنام فقد رآه في اليقظة ما لم تتغير عليه الصورة فإن الشيطان لا يتمثل على صورته أصلا فهو معصوم الصورة حيا وميتا فمن رآه فقد رآه في أي حضرة رآه فالمبشرات من التوقيعات الإلهية ثم توقيعات أخر إلهية من الأسماء الإلهية تعرف إذا وردت على قلوب العارفين بالله في كشفهم وهو أن يكون

التوقيع

خلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم

المبشرات

التوقيع الذي يجيء إلى هذا الولي من اسم خاص إلهي من الأسماء الحسنى ما دون الاسم الله فإنه ما يخرج منه في توقيع أصلا من حيث دلالته وإنما يخرج إذا ذكر مقيد إجمال يستدعي اسما خاصا بذلك الحال كنى عن ذلك الاسم لتضمنه خاصته وأكثر ما يخرج التوقيعات لأولياء الله من الاسم الله والرحمن والرب والملك لا غير هذا هو الغالب المستمر فإن خرج باسم غير ما ذكرناه وشاذ يحكم به على حد ما تعطيه حقيقة ذلك الاسم وهو دليل على مضمون ذلك التوقيع لذلك الولي فيتصرف فيه به بحسب ما يقتضيه ويحتاج هذا الولي إلى علم عظيم بالمواطن وصور الأحوال ومراتب العالم وعلم المحو والإثبات والشؤون الإلهية كل ذلك لا بد أن يعرفه العلماء بالله وإن لم يعرفوا ذلك وأمثاله فلا يتعدى قدره وليدخل في غمار الناس ويلزم الجماعة فإن يد الله معهم ومن شذ من الجماعة على غير بصيرة فقد شذ إلى النار بل صاحب البصيرة من المحال أن يشذ عن الجماعة فإنه لا يشذ عن يد الله ولكن يعلم فهو في الجماعة ومعها ما لا يعلمه واحد واحد من الجماعة إلا من كان مثله فهو مع من هو مثله جماعة ما هو ممن صلى وحده فالسعيد من وقف عند حدود الله ولم يتجاوزها وإنا والله ما تجاوزنا منها ولكن أعطانا الله من الفهم عنه تعالى فيها ما لم يعط كثيرا من خلقه فندعو إلى الله على بصيرة من أمره إذ كنا على بينة من ربنا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب العشرون وأربعمائة

في معرفة منازلة التخلص من المقامات

ما في الوجود سواه فانظر كما ... نظرته عين في الذي ما هو
ومن يدل عليه فهو وجد له ... في قلبه منه أمثال وأشباه
لولاه ما نظرت عين بناظرها ... لولاه ما نطقت بالذكر أفواه
فاحكم عليه به وأنت في عدم ... وأثبت عليه فما في الكون إلا هو
والله لولا وجود الحق ما قبلت ... أقواله في وجود الكون لولاه

قال الله تعالى يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا والجامع للمقامات ما له مقام يقتضيه من عرف نفسه عرف ربه وقوله سنريهم آياتنا يعني الدلالة علينا في الآفاق وفي أنفسهم وهي مقيدة فلا بد أن يقيد مدلولها وإن دلت على الإطلاق فكونه مطلقا تقييد لأن التقييد تمييز فهو العارفين به تعالى ليس هو رؤية الآيات الخارجة والداخلة فإنها تدل على مقيد في إطلاق أو إطلاق في مقيد والعارفون يرونه عين كل شيء والمخلوق قال لمن أسا في حقه لا تثريب عليكم اليوم فالحق أولى بهذه الصفة لمن أسا في حقه بقطع رحمه فإنا لا نشك أن قاطع الرحم ما قطعها إلا بجهله وما انقطعت الرحم فالرحم موصولة في نفس الأمر فهي موصولة عند العالم فمن جانبه موصولة ومن جانب

الجاهل بها مقطوعة ولما رجع الأمر كله مما وقعت فيه الدعاوي الكاذبة لم يبق لرجوعه إلى الله على أمر لم يكن عليه بل هويته هي هي في حال الدعاوي في المشاركة وفي حال رجوع الأمر إليه والمقام ليس إلا التمييز وما ثم إلا واحد فعن من يتميز فلا مقام بل هوية أحدية بصور مختلفة فزيد أحدي العين لو لم يكن في الوجود إلا هو لم يتميز عنه شيء لأنه ما فرضنا إلا أحديته في الوجود ومع أحديته فلا مقام له يتميز به عن غيره إذ لا غير هناك فإن يده متميزة عن رجله ورأسه متميز عن صدره وأذنه متميزة عن عينه وكل جارحة منه متميزة عن غيرها وكل قوة منه في باطنه لها حكم ليس للأخرى ومحل ليس للأخرى فتميزت الصور في عين واحدة لا تميز فيها ولا مقام لها فكذا الأمر فنحن له كالأعضاء للواحد منا والقوى فما ثم من يميز ولا من يتميز عنه ولكنا تميزنا بعضنا عن بعض كما قررنا ولا ننسب الأحكام والمقامات لأعضائنا وإنما ننسب ذلك كله إلينا فيقال بطش فلان بفلان وسعى فلان إلى فلان وسمع فلان كلام فلان ورأى فلان فلانا

ما ينسب شيء من هذا كله إلى آلة ولا إلى قوة ولا إلى عضو فإليه يرجع الأمر كله فله الحكم وإليه واعلم أنه لا يتخلص من المقامات إلا وارث محمد صلى الله عليه وسلم الذي آتاه الله جوامع الكلم وعلم الأسماء كلها وعلم الأولين والآخرين فكل الصيد في جوف الفرا فإنه من يتميز فإن العالم كله في وارث محمد صلى الله عليه وسلم كما هو في محمد صلى الله عليه وسلم فقد تخلص من حكم المقامات عليه فهو يحكم بها بحسب ما تعطيه الأحوال فإنه العليم الحكيم فالأسماء الإلهية كلها هي نظير المقامات وبها يحكم الحاكم ولا حاكم إلا الله وما يبدل القول لديه فالقول له الحكم فبالقول يحكم الحق فتنبه لمن هو المحكوم عليه والمحكوم به والمحكوم فيه والحاكم يعرف من هو المتخلص من المقامات والذي لا مقام له والمقام المحمود وهو المقام المثنى عليه الذي أثنى عليه الله الذي يقيم الحق فيه سبحانه وتعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيمة فهو مقام شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشافعين عند الله أن يشفعوا من ملك ورسول ونبي وولي ومؤمن وأن يخرج الحق من النار أو يدخل الجنة من لم يعمل خيرا قط حتى لا يبقى في النار إلا أهلها الذين هم أهلها فيبقيهم الله على صفة لو أخرجهم بها إلى الجنة لتعذبوا وأضر بهم دخولها كما يضر رياح الورد بالجعل فيجيبه الله لما سأل فيه وإذا أراد سبب ظهور أمر على واحد فهي شفاعة سواء كان شفعا أو وترا لا بد أن يكون زائدا على واحد وأما الأحوال فلا سبيل للتخلص منها وهي فينا موهوبة وهي للحق ذاتية

فالحكم للحال فالأحوال حاكمة ... وليس في الكون إلا الله والبشر
ونحن في عزة لو كنت تعقلها ... فكل شيء سوى الرحمن معتبر
نحن النجوم التي في الغرب موقعها ... وليس يظهر إلا الشمس والقمر
الطرف فينا وذاك الطمس يفضحنا ... وليس يدريه إلا من له نظر
فلا تخف فسوى الرحمن ليس له ... عين وليس له التحكيم والأثر
إليه يرجع أمر الخلق كلهم ... حتى القضاء وحتى الحكم والقدر

وهو الوجود الذي ما عنه ضرر • فالشر ليس له في خلقه اثر • والشر ليس اليه جل خالقنا • منه بدا جا عن ارساله الخبر •
من عرف الضلال والهدى لم يطل عليه المدى • واعلم ان الله لا يترك خلقه سدى • كما لم يتركه ابدا • وان لم ينزله منازل السعدا •
فان الله برحمته التي وسعت كل شي لا ييسر من عليه الردا • فهو في مقام الفدا • ومرجع سهام الاعدا • فله الرحمة امر خالدا مخلدا فيها ابدا • والله

الباب الحادي والعشرون ومائتان

• في معرفة منازلة من طلب الوصول الى الحق بالدليل والبرهان لم يصل الى ابدا فانه لا يشبهه شي

• توحيد ربك لا عن كشف برهان • فكر فوحدته لا تقبل الثاني • وكل من يقبل الثاني فمتصف • في حكمه بزيادات ونقصان •
• وذاك واحد اعداد فيقبله • وواحد العين لا يرى ببرهان • من يقبل المثل قد حارت خواطره • فيه وهل رئي سر عين اعلان •
• ان الدليل على التركيب نشاته • فكيف يعطي وحيد العين في الثاني • يا بانيا عقده على الدليل لقد • جهلت اين اساس العقل يا باني •
• من كان ذا صفة فاين وحدته • المنزل القاص ليس المنزل الداني • من الذي هو قاص في دلالته • وقد اتيت على هذا بسلطان •

• الشرع توحيدا توحيد مرتبة • والعقل يعضده من جانب ثاني •

قال الله جل وعلا لا تدركه الابصار يعني من كل عين من اعين الوجوه واعين القلوب فان القلوب ما ترى الا بالبصر واعين الوجوه لا ترى الا بالبصر والبصر حيث كان به يقع الادراك فيسمى البصر في العقل عين البصيرة ويسمى في الظاهر بصر العين فالعين في الظاهر محل البصر والبصيرة في الباطن محل العين الذي هو بصر في عين الوجه فاختلف الاسم عليه وما اختلف هو في نفسه وكما لا تدركه العيون بابصارنا لا تدركه البصاير باعينها **وورد** في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وان الملا الاعلى يطلبونه كما تطلبونه انتم فاشتركنا في الطلب مع الملا الاعلى فاختلفنا في الكيفية فمنا من يطلبه بفكره والملا الاعلى له العقل وما له الفكر ومنا من يطلبه به وليس في الملا الاعلى من يطلبه به لان الكامل منا هو على الصورة الالهية التي خلقه الله عليها فلهذا يصح ممن هذه صفته ان يطلب الله به ومن طلبه به وصل اليه فانه لم يصل اليه غيره وان الكامل منا له نافلة تزيد على فرايضه واذا تقرب العبد بها الى ربه احبه فاذا احبه كان سمعه وبصره فاذا كان الحق بصر مثل هذا العبد راه وادركه ببصره لان بصره الحق فما ادركه الا به لا بنفسه وما ثم ملك يتقرب الى الله بنافلة بل هم في الفرايض فرايضهم قد استغرقت انفاسهم فلا نفل عندهم فليس لهم مقام ينتج لهم ان يكون الحق بصرهم حتى يدركوه فهم عبيد اضطرار ونحن عبيد اضطرار من فرايضنا وعبيد اختيار من نوافلنا كما هو رب ذاتي من وجه ورب مشية من حكمه فينا فالربوبية الذاتية ضرورية لا يمكن رفعها وربوبية المشية عينها الامكان في الممكنات فيترجح بها ما شا فمن لا مشية له لا ترجيح له لكن لا نافلة له لا يكون الحق بصره وان امكن خلاف هذا عقلا ولكن كلامنا في الواقع الذي اعطاه الكشف ما كلامنا في الجواز العقلي لانه يستحيل عندنا ان ننسب الجواز الى الله حتى يقال يجوز ان يغفر الله لك ويجوز ان لا يغفر لك ويجوز ان يخلق ويجوز ان لا يخلق هذا على الله محال لانه عين الافتقار الى المرجح لوقوع احد الجايزين وما ثم الا الله واصحاب هذا المذهب قد افتقروا لما التزموا من هذا الحكم الى اثبات الارادة حتى يكون الحق ترجح بها ولا خفا بما في هذا المذهب من الغلط فانه يرجع الحق محكوما عليه بما هو زايد على ذاته وهو عين ذات اخرى وان لم يقل فيها صاحب هذا المذهب ان تلك الذات الزايدة عين الحق ولا غيره عينه والذي نقول به ان هذه العين المخلوقة من كونها ممكنة تقبل الوجود وتقبل العدم فجايز ان يخلق فتوجد وجايز ان لا يخلق فلا توجد فاذا وجدت فبالمرجح وهو الله وبه يستقيم الكلام ويكون الادب مع الله تم بل هو الواجب ان يكون الامر كما قلنا واما احتجاجهم بقوله لو شا الله ولو اراد الله فهو عليهم هذا الاحتجاج

• ان لو حرف امتناع لامتناع • وبلا حرف امتناع لوجوب • فانظروا اوجبه واعتبروا • وهو نفي ان ذا سر عجيب •
• مثل من يدعو وما ثم لمن • وهو يدعو نفسه ثم يجيب • ولهذا ورد النص الى • كل ذي عقل سليم ونجيب •
• ولقد كان على شكل الذي • جاه يطوف دهرا ويجوب • مثل ذا زرت فتى من هاشم • اصله ما بين لحم وغيب •

• واستجيبوا للذي اسمعكم • انه المحروم من لا يستجيب •

فاعلم ان الامكان للممكن هو الذي اظهر حكم الاختيار في المرجح والذي عند المرجح انما هو امر واحد وهو احد الامرين لا غير فاذا نظر الى الحق الاحدية محضة خالصة لا يشوبها اختيار الا ترا يقول تعالى ولكن حق القول مني فنفى الاختيار كان كنا فاشا فاكان ذلك فنفى عن نفسه تعلق هذه المشية فنفى الكون عن ذلك المذكور وعزاه الله تعالى نسبتين في الحكم الواقع في العالم من الاحكام الواقعة والممتنعة بمشيتهم اعني بمشية العالم التي اوجبها الله في العالم والنسبة الاخرى ما تظهر من الاحكام في العالم الا من العالم وذلك من الله بالوجه الخاص الذي لله في كل كائن لا يعلمه الا اهل الله خاصة والمشية التي شابها العالم من العالم رشاه فالعلما بالله ينسبون الواقع بالالة الى الله والذين لا علم لهم ينسبونها الى الالة هم وطائفة متوسطة ينسبون الى الالة ما نسب الحق اليها على حد علمه في ذلك وينسبون الكل الى الله ادبا مع الله وحقيقة فهم الادبا المحققون وهم الذين جمعوا بين الشرع والعقل والوجه الصحيح في العلم الالهي لا يتمكن للعقل ان يصل اليه من حيث نظره ولا من حيث شهوده ولا من حيث

تجليه واعلاما بعلامة على الوجه الذي يكون اعلامه لمن اختصه من صور عباده الظاهرة في وجوده فان العلم بالله من حيث النظر والشهود على السوا ما يضبط الناظر ولا الشاهد الا الحيرة المحضة فاذا وقع الاعلام الالهي من حيث وقع من دنيا واخرة حصل المقصود

• دلالات الوجود على وجودي • يعارضها دلالات الشهود • فان العين لم تشهد سواها • فعين شهودها عين الوجود •
• وان العين لم تبرح فتبدو • مع التكثير من عين المزيد • عجبت لمن يعز وقد تعالى • ويظهر في المراد وفي المريد •
• لقد نزلت مغالبة وجلت • باحكام التكاليف والسعود • امن بعد النزول يكون مرقي • وعين نزوله عين الصعود •
• اضافات الامور لها احكام • فكون الرب في كون العبيد • فلولا الاصل ما ظهرت فروع • تدل على الاصول من الشهيد •
• لقد اظهرت سر الامر فيه • لكل منا في ندب جليد • صبور لا يقاومه صبور • عزيز في تصرفه شديد •

فان الدليل يعطي وجودي اذ ليس الدليل سوى عيني ولا عين سوى امكاني ومدلولي وجود الحق الذي اليه استنادي ويبقى ما هو حق لي عن اليه استنادي والشهود يبقى وجودي لا يبقى حكمي فمن ظهر فيه ما ينسب اليه انه عيني وهو حكمي والوجود لله فاستفدت من الحق ظهور حكمي بالصور الظاهرة لا ظهور عيني فيعاله وما ثم قايل غيري انا هذه الصورة الظاهرة في الوجود الحق الذي هو عين حكمي انها بقي هذا يعطيه الشهود فالشهود يعارض الادلة النظرية فالخلق لله بعلمه وعلمه ليس سوى ما اعطاه ما انا عليه في عيني وليس في البراهين اصح من برهان ان وهو عند القايلين بالبراهين البرهان الوجودي وليس يدل شي منه على معرفة هوية الحق وغاية علمه بنسبة الوجود اليه وانه عينه من وجوده ونفى ما يستحقه الحادث عنه غير هذا لا يعرف منه بالبرهان وساعده الشرع وهو ما اوحى به الى الرسول المترجم الذي اخبر عنه انه لا ينطق عن الهوى وانزله في الكون منزلته فيما ينطق به مما يساعده النظر الفكري ليس كمثله شي وهو من الكلام الظاهر الذي يمكن ان يكون له وجه في الوجه الذي يضبطه العقل ويكون له الوجه الذي يضبطه العقل منه وما ورد السمع باقوى من هذه الثلاثة مع هذا الاحتمال

• اصح البراهين برهان ان • وليس يريك من الحق عينا • ففي الحق يعطيك نفيا وسلبا • وفيما عدا الحق يعطيك كونا • وينفي نعوتا اتى القران •
• بها مثل قول المشرع اينا • ويأتي بها على ظاهر • يريد بذلك حفظا وصونا • وعلم الاله بما قاله • اصح دليل واقوى مبينا •
• يحيل المعقول ببرهانها • وجود الذي ساقه الشرع • ويقبله كل عقل سليم • ويكسو حمدا فيكسو زينا •

ولما كان الدليل النظري مثلثا في المعنى مربعا في الظاهر والتثليث فرد والتربيع شفع لذلك لم يعلم من الحق الا فردية المرتبة ولم يعلم الا بالحق فارتبط الحق بالخلق والخلق بالحق ارتباط التربيع بالتثليث والتثليث بالتربيع في المقدمتين اللتين اعطتا العلم بتوحيد الله في الوهيته فانظر حكم الحقايق كيف اقتضت في الادلة ان تكون على هذه الصورة تقيم الوجود حقا وخلقا وواجبا لنفسه

• ان الدليل مثلث الاركان • كالبيت وهو مربع محسوس • وكذلك الحق الذي دلت عليه • الكائنات بنية التقديس •
• حفظ الدليل من الاله وجوده • ما حفظه التهليل والتعريس • ان قلت ان الحق عنك منزه • فدليل سمع انه ملموس •
• ومنزه ايضا بشرعك فاعتبر • في الحالتين فعقلك المحبوس • ان جا اكربالفكر منه تنزيه • يتلوه من رحمانه التنفيس •
• لله عين في المراتب كلها • تثليث او تربيع او تسديس • فاذا اراد الله حفظ وجوده • في قلبكم ياتي به التخميس •
• للحق يحفظ نفسه وعباده • كالخمس والعشرين يا مرؤوس • فاذا اتيت بخمسة مضروبة • في خمسة قد زال عنك البوس •
• ولحقت بالملا المقدس كونه • وتعين التاصيل والتاسيس • ودعيت في الملا ان حققت • من يدعوك يا من غره ابليس •

• انت المقدم في الوجود كادم • في كونه سبقا وانت رئيس •

اراد بالبيت هنا الكعبة فانها ذات ثلاثة اركان فلما قصرت بقريش النفقة ربعوا البيت لكونهم تركوا منه في الحجر اذرعا فصورة البيت لو تم كصورته مع الحجر لو زال الجدار الذي يلي الحجر واتصلت الجدران بالحجر فاما تثليثه فان يكون على اثنى عشر قاعدة لكل ثلث من العلم بالله فالثلث الواحد من العلم الواحد هو ما يعلم من الله بالدليل والثلث الاخر ما يعلم منه سبحانه بالشهود في التجلي والثلث الثالث هو ما يعلم منه باعلام الله وهو اصح الاقسام في العلم بالله وتفصيل قواعده يطول وقد احلناك في العلم بها على سبحانه حتى تدرك ذلك ذوقا ان شا الله وعن هذه القواعد ظهرت بروج الفلك وانتهى اسما العدد والتسديس من ذلك نصف التثليث فهما الطرفان التثليث وهو الاكثر والتسديس وهو الاقل والمتوسط بين التثليث والتسديس التربيع كل ربع تسعة وهو منتهى بسائط مفردات العدد في الاحاد فللتسعة نظر الى الاثنى عشر ونظر الى الستة والكل ستة وثلاثون قاعدة امهات وينتهي الى ثلثماية وستين قاعدة منها ظهرت درج الفلك التي يقطعها الكواكب بسيرها وقد ربط الله ما تحدثه في عالم الاركان في قطع الكواكب في هذه القواعد على كثرة الكواكب واما ما تحدثه في عالم الجنان دون النار والدنيا فما يقطعه الكواكب بحركتها الا ما تعطيه قطع الكواكب في هذه القواعد ولذلك اختلف الحكم فيما يكون في الجنان وما يكون في الدنيا والنار فان في الجنة ما نمنع يمنع ما تعطيه حركة القواعد وفي الدنيا والنار موانع تمنع ما في قوة هذه القواعد من التكوين وهذه الموانع عين قطع الكواكب في تلك القواعد

مالنا قوله ولا سمعت بمثله • من نظر بالله في البرهان • ان الاله تراه وهو منزه • بدليله في صورة الانسان •
الا الذي قام الدليل بفضله • وبعلمه من عالم الاركان • ذاك الرسول وكل وارث حاله • من كل معصوم من الشيطان •
الفكر يعجز عن تحقق علمه • بالله حين يجوله في الاكوان • ما الجهالة في الذي جاءت به • اقواله فما له من سلطان •
فهو الوجود وما سواه باطل • في كل ايد ومن الاعيان • فقد بان لك ان كنت من اهل الاذواق بالعلم بالله انه لا
يعلم الا بما علمه وانه على من قال انه يعلم بالدليل والشهود فانه يضرب في حديد بارد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والعشرون واربعمائة

في معرفة منازلة من رد الي فعلي فقد اعطاني حقي وانصفني مما لي عليه

اني رايت وجود الست ادريه • وهو الوجود الذي اعيا تلافيه • العقل بيني وبين الحق مشترك • فيما نظن وهذا فيه ما فيه
اني سمعت كلاما غير منتظم • فيما وفي عالم الاكوان من فيه • يسمعه لا يسمعني انني عدم • وقد توجه حق كان يوفيه
له وكيل علي من لا وجود له • يبليه وقتا وفي وقت يعانيه • ولا يزال به ما دام منتصفا • بالكون في عينه حتى يوافيه
حتى يقيض مقام ليس يعرفه • ولين في نفسه امرا ينافيه • انا واياه موجودان في قرن • ولم يزل عندنا لو يصافيه
فالامر مفترق والامر مجتمع • والجود جود على من لا يكافيه • اني رمزت رموزا ليس يعرفها • الا الذي قيل فيه انه فيه
وليس يعلم ما ابديه من عجب • الا الوجود الذي حار الورى فيه • فالحمد لله لا ابغي به بدلا • وليس يدريه الا من كان فيه

قال الله تعالى واوفوا بعهدي اوف بعهدكم وقال ولكن الله قتلهم وقال بل لله الامر جميعا فمهد تعالى الحال الفعل
الذي يشهد الحس انه لي ان ذلك الفعل لله لا لي فان اضفته لنفسي فانا اضيفه باضافة الله لا باضافتي فانا حاك ونترجم عن الله
به وهو قوله والله خلقكم وما تعملون فرد الفعل الذي اضافه الي لنفسه وهو حقه الذي كان له قبل هذه الاضافة ولكن لا
من ميزاني الموروثة بل بالميزان فان الله تعالى لما رفع السماء وضع الميزان في ساحة الكواكب فيا فلكها التي هي طرق في السموات تجري بالنار
الكائنة في العالم على ميعلوم لا يتعداه فهو يعطي ويمنع بذلك الميزان الذي وضع الحق لها لانها تشاهد الميزان الذي بيد الحق
يخفض به ويرفع فاذا رات الحق رفع الحق بمنزلة اعطته ما يستحقه مقام الرفع واذا رات الحق يضع بميزانه ما شاء اعطت
ما يستحقه مقام الوضع وذلك هو التسخير الذي ورد في القران في النجوم انها مسخرات بامره فيعلم ان المكلفين هم المقصودون
بالخطاب والتكليف وانه محل العقاب والثواب بخلاف سائر المخلوقين وذلك الحجاب الذي ضرب الله بينهم وبين مشاهدة الا
منهم ومن سائر المخلوقات انها لله لا لهم فلما ادعوها اضافها الحق اليهم بحسب دعواهم وكلفهم ابتلاء منه لدعواه فمن كشف له
عن بصيرته وراى الافعال كلها لله لم ير الاحسانا منه ومن سائر المخلوقات وان الله هو الصادق فقال ان الله لا يضيع اجر
من احسن عملا فطلبنا على الاحسان ما هو فورد في الخبر الصحيح ان الاحسان هو ان تعبد الله كانك تراه فشرع في العمل على
الحجاب فاذا رايناه المعمول له راينا العمل صادرا منه فينا ما نحن العاملون فلما راينا هذا اعطانا منزلة الاقدام فيما سماه من
افعاله حسنا وسيئا وعلمنا انه ما اضاف الينا العمل الا لدعوانا في الافعال انها لنا فاذا حصلنا في هذا المقام من الشهود فما
كان حسنا اضفناه اليه تعالى خلقا فينا فاضفناه الينا من كوننا محلا للظهور وان كان سيئا ذلك العمل اضفناه الينا باضافة الله
فنكون حاكين قوله ما هو فيه ما لله حسن ما في ذلك السيء سواء فيبدل الله سيئاتنا حسنات وما هو لا تبديل الحكم لا تبديل العين
ثم انه جميع ما طرانا في هذا كله من نظر ورد واخذ فهو بهذه المثابة فان ذلك كله فضل ظهر فينا ونحن اهل شهود كما هي
في سائر المخلوقات الذين يقولون مطرنا بفضل الله وبرحمته بالوزن الذي جعله في ساحة الكوكب من الكواكب وما قدره له
له من المنازل التي ينزل فيها والمحجوب عن هذا المقام يقول مطرنا بنوء كذا وكذا فيذكر الكوكب المحجوب في ذلك ويضيف ما ظهر من
المطر الصائب اليه كما يضيف افعال المخلوقات الى نفسه فسمي عند ذلك بانه كافر بالله مؤمن بمن راى الفعل منه وسمي الاول مؤمن
بالله كافر بمن راى الحسن الفعل صادرا منه من حيث ما هو محل ومن المكلفين من ليس له هذا الشهود ولا تركه الايمان يقف مع الحجاب
الذي على عينه فيقول مثل ما يقول صاحب الشهود مطرنا بفضل الله تقليدا للاعلام حتى يتميز المؤمن من العالم فان المؤمن يقول
ذلك لورود الخبر الصادق به ويقول صاحب النظر لما يعطيه دليل عقله مثل المؤمن سواء الا انه له درجة زائدة وهذان
الصنفان لا يبلغان مبلغ صاحب الشهود في الدرجة فانه يزيد عليهما بالعين وكذلك يشاهد افعال الحق في نفسه كما يعلمها
صاحب النظر كما يؤمن بها المقلد للخبر وكل منا له مقام معلوم ولكن لا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فان الحق لو رجع
في التعريف عن اضافة هذه الافعال اليه تعالى وكذا من اضافها اليه تعالى لرجع المؤمن لرجوع الحق عقدا او قولا ورجع العالم
وصاحب الشهود قولا لا عقدا فانه لا يتمكن لصاحب الدليل اذا استحكم الرجوع عنه ولا لصاحب الشهود واذا كان هكذا فلابد

من

من التمييز بين الفرق بين العالم والمؤمن فقد بينا لك صورة الميزان والوزن وان الوزن نعت الهي لا ينبغي لعبد من عباد الله
ان يغفل عنه في كل فعل ظاهر في الكون من موجود ما من الموجودات فلا يزال مراقبا له في عزم فيحكم عليه بالميزان الموضوع
وليس الا الشرع واما مراقبته في نفسه فبخلاف ما يراقبه في غيره فانه لا يتنبه من غيره الا بعد ظهوره ووقوعه في الوجود من
هذا الشخص واما في نفسه فيرقب خاطره فانه اول ما يوجده الله في خاطره وقلبه وقد عفا عنه تعالى فيما يجده من ذلك الا
بمكة فاذا راقبه وراى ان الله قد جعل فيه قصد اظهار امر ما فان كان من الافعال المقربة الى سعادته الاخروية المحبوبة
الى الله تعالى المثني عليه هذا محله لقبول ما يفعل الله به من ذلك فيظهر الفعل وله الاجر من حيث ما هيأ لنفسه واستعد
والمحل من عند الله وان كان مما ذمه الله شرعا فلا يهيئ نفسه لظهور ذلك الفعل حسب الطاقة فاذا كان الفعل من المقدور
الله وقوعه في هذا المحل سلب عن هذا العبد عقله ولم يعطه الاختيار واعماه حتى يظهر ذلك الفعل في محله فاذا ظهر
يحكم هذا الخبر الباطل رد الله عقله فاعتبر واستغفر ربه وخر راكعا واناب وهذا معنى قوله عليه الصلاة والسلام ان
الله اذا اراد انفاذ قضائه وقدره سلب ذوي العقول عقولهم حتى اذا امضى قدره فيهم ردها عليهم ليعتبروا واما الغافل
الجاهل فحكمه ما هو المقدر في العموم واما قولنا الا بمكة فان الشرع قد ورد ان الله يؤاخذ بالارادة للظلم فيها وهذا
كان سبب سكنى عبد الله بن العباس رضي الله عنهما بالطائف لنفسه فان الانسان ما في قوته ان يمنع عن قلبه الخواطر فلم
يخطر الحق له خاطر سوء فذلك هو المعصوم ومن له بذلك ولقد رايت من هذه صفته وهو سليمان الدنبلي رحمه الله كان
على قدم ابي يزيد البسطامي اخبرني عن نفسه على جهة اظهار نعمة الله عليه شكرا وامتثالا لامر الله حيث قال واما بنعمة ربك فحدث
فقال لي ان لي خمسين سنة ما اخطر الله له في قلبه خاطر سوء فهذا من اكبر العنايات الالهية بالعبد قال تعالى ومن يرد فيه بالحاد
بظلم نذقه من عذاب اليم فنكر الظلم فخاف مثل ابن عباس وغيره والالحاد الميل عن الحق واما الميزان الموضوع الذي يظهر كل
عين يوم القيامة يظهر على صورة ما كان في الدنيا بين العامة من الاعتدال وترجيح احدى الكفتين فيعامل الحق صاحب ذلك الميزان
بحسب ما يحكم به من الخفة والثقل فيجعل السعادة في الثقل والانس والجن ما سميا بالثقلين الا لما في نشأتهما من حكم الطبيعة فهو الثقل
تعطي الثقل ولما كان الحشر يوم القيامة والنشور في الاجسام الطبيعية ظهر الميزان بصورة نشأتهم من الثقل فاذا ثقلت موازين
وهم الذين اسعدهم الله فازدادوا احسانا وفعلوا في ظاهرهم حسنا فثقلت موازينهم فان الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة الف فما
دون ذلك وما فوقه واما القبيح السيء فواحدة بواحدة فخف ميزانها عن ميزان الشقي بالنسبة الى ثقل السعيد في حق الشقي

واعلم ان الحق تعالى ما اعتبر في الوزن الا كفة الخير الكفة الشر فهي الثقيلة في حق السعيد الخفيفة في حق الشقي مع كونها سيئة
غير مرضية عفو ومع هذا فقد خفت كفة غيره فانظر ما اشقاه فالكفة الثقيلة للسعيد هي بعينها الخفيفة للشقي لقلة ما فيها من الخير
او لعدمه بالجملة مثل الذي يخرجه سبحانه من النار وما عمل خيرا قط فميزان مثل هذا اما في كفة اليمين منه شيء اصلا وليس
عنده الا ما في قلبه من العلم الضروري بتوحيد الله وليس له في ذلك تعمل مثل سائر الضروريات فلو اعتبر الحق بالثقل والخفة
الكفتين كفة الخير والشر لكان يزيد بيانا في ذلك فان احدى الكفتين اذا ثقلت خفت الاخرى بلا شك خيرا كان او شرا ولما
اذا وقع الوزن فيكون هو في احدى الكفتين وعمله في الاخرى فذلك وزن خير فثقل ميزانه نزل عمله الى اسفل فان الاعمال
في الدنيا من مشاق النفوس والمشاق محلها النار فتنزل كفة عمله يطلب النار وترتفع الكفة التي هو فيها لخفتها فيدخل الجنة لانها
لها العلو والشقي تثقل كفة الميزان التي هو فيها وتخف كفة عمله فيهوي في النار وهو قوله تعالى فامه هاوية فكفة ميزان العمل
هي المعتبرة في النوع من الوزن الموصوفة بالثقل في السعيد لرفعة صاحبها والموصوفة بالخفة في حق الشقي لثقل صاحبها
وهو قوله يحملون اوزارهم على ظهورهم وليس الا ما يعطيهم من الثقل الذي يهوون به في نار جهنم فهما وزنان وزن الاعمال
بعضها ببعض يعتبر في ذلك كفة الحسنات ووزن الاعمال بعاملها يعتبر فيها كفة العمل فمن اراد ان يخرج بلزية الوجود فليعط الحق
من نفسه لمستحقه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والعشرون واربعمائة

في معرفة منازلة من غار علي لم يذكرني

وابي على كل حال في تقلبه • من واحد العين لا كثر ولا عدد • اذا اشتركت الاسماء منه على • منازل القلب لم يشعر به احد
مجهولة العين ما ينفك صاحبها • في حيرة ما لها نقص ولا امد • ان قلت اني وحيد قال لي كذب • اليس مركبك التركيب والجسد
فلا تقول لي ما بال الدار من احد • فالدار معمورة والساكن الصمد • وليس تخرب دار كان ساكنها • من لا يقوم به غل ولا كمد

قال الله تعالى وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين عن الوفاء بالعهد فانا عهدنا اليهم ان يذكروني

فانفوا ان يذكروني الا على طهارة كما قال صلى الله عليه وسلم اني كرهت ان اذكر الله الا على طهارة فراوا هولاء نفوسهم غير طاهرة لما فيها من الدعاوي في الخبر الذي قام بهم من عند الله فنسبوه لانفسهم وما اعطوا الله حقه من رد ذلك اليه كما فعل القليل من عباده الخبر الدعاوي من الامور التي لا تتصف النفوس بوجودها بالطهارة فهولاء غاروا ان يذكروا الله وهم الذين يذكرون الله سرا في نفوسهم واما الذين يذكرونه علانية فانهم شاهدوا قلوب العامة في غاية من الغفلة عن الله فقالوا اذا ذكرنا الله فهم ذكروه فانهم اذا سمعوا ذكر الله لم يتمكن لهم الا ان يذكروه فيذكرونه بقلوب غافلة عما يجب لله من التعظيم فاذا كان شهدهم هذا غاروا على الله فلم يذكروه وكان منهم الشبلي في اول حاله وعزم فا وفا هولاء نبههم الله ولاكانوا على بصيرة من الله وهذا حال اكثر اهل الطريق ولاسيما اهل الورع منهم فخرجوا بهذا عن العهد الذي عهد اليهم الله من ذكره في قوله اذكروا الله ذكرا كثيرا وما قيد حالا من حال وهو قوله عليه الصلاة والسلام الحمد لله على كل حال فان القلب وان غفل عن الذكر الذي هو حضوره مع المذكور فان الانسان من كونه سميعا قد سمع ذكر الله من لسان هذا الذاكر فحضر بالقلب ودعا ما جاء به هذا الذاكر ولم يجيء الا بذكر اللسان الذي وقع بالسمع فجرد له هذا القلب ما يناسبه من الذاكرين منه وهو اللسان فذكر الله بلسان موافقة لذكر ذلك الذاكر المذكر له والقلب مشغول في شانه الذي كان فيه مع انه لم يشتغل عن تحريك بالذكر فلم يشتغلت عن شان فاذكر احد الله عن غفلة قط وما بقي الا الحضور باستفراغ له وحضور بغير استفراغ بل لمشاركة ولكن زمان امر اللسان بالذكر ما هو زمان اشتغاله بغيره فاذكره غافل قط اي عن غفلة في حال امر القلب اللسان بالذكر لا في حال ذكر اللسان ثم ان اللسان قد وافقه في العلانية من الذكر فانه من الاشيا المسبحة لله فمن غار على الله لم يعرفه وانما غار له لا عليه واما اهل هذه المنازلة فانهم غاروا على الله ان يذكروه غيرة وهم اهل الدعاوي في الذكر وهم الذين يشهدون ان الله هو الذاكر نفسه بلسان عبده فذكره وهم يعلمون انهم ما ذكروه مثل قوله ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وهو من حملة الذكر فراوا ان الحق لسانهم في الذكر فلم يذكروه بهذا الشهود فصحت المنازلة بقوله من غار علي لم يذكرني لانه عرف من الذاكر ومن المذكور فصار بمعزل عن الذكر في نفس الذاكر وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ثم ان الاسما الالهية ما كثرها الله الا لاختلاف الاثار الظاهرة في الكون فاذا ذكره العارفون بالاسما جعلوا الذاكر لاسم ما من الاسما فكانت الاسما تذكر بعضها بعضا فتلك الذكر السنة الاسما ونحن وسائط فاذكرناه الا به ومن ذكرته به فلم تذكره الا ترى ذلك من انعم الله عليه اذا ذكره بنعمة فذلك لسان نعمته من نعمه فاذكر الا الاحسان النعمات فمن غار على الله لم يذكره مع انه اكثر عبادا لله ذكرا بالصورة ولا ذكره بالحقيقة فهو عبد حق لانه الذاكر الصادق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والعشرون واربعمائة

في معرفة منازلة احبك للبقا مني وحب الرجوع الى اهلك فقف حتى اشتفي منك وحينئذ

تمر عني قال الله تعالى يحبهم ويحبونه فهو المحب المحبوب ترجمان

من لمحب الفنا احب لقاي • من احب البقا احب الرجوعا • ليس يبقى مع الشهود وجود • فترى الكون في الشهود صريعا

كل حب يكون فيه اشتياق • اودع الحق فيه معنى بديعا • فاذا الله قال اني محب • فتراني اصغي اليه سميعا

ويقول الفواد في السر مني • ان يكن ما يقول كان مطيعا • ان لله في الوجود علوا • ليس يعطي لمن يكون مذيعا

اعلم ان الحق حكمين الحكم الواحد ما له من حيث هويته وليس الا رفع المناسبة بينه وبين عباده والحكم الاخر هو الذي به صحت الربوبية الموجبة للمناسبة بينه وبين خلقه وبها اثر في العالم الوجود وبها تاثر مما يحدث في العالم من الاحوال فيتصف الحق عند ذلك بالرضى والسخط وغير ذلك وللعالم حكم به صحت المناسبة بينه وبين الحق وبها كان العالم خلقا لله ومنسوبا اليه انه وجد عنه فارتبط به ارتباط منفعل عن فاعل وبهذا الحكم لم يزل العالم مرجحا في حال عدمه بالعدم وفي حال وجوده بالوجود فاتصف بالعدم الا من حيث مرجحه ولا بالوجود الا من حيث مرجحه وهو من حيث هويته وحقيقته لا نعت له من ذاته كما قلنا في الحق في حكم رفع المناسبة ليصح قوله ليس كمثله شي في جناب الحق من حيث هويته وفي جناب العالم من حيث هويته والنسب احدثت النعوت من حيث النسب لا من انها اعيان وجودية • فما ثم الا الحق والحق فاعل • وما ثم الا الخلق والخلق منفعل •

فلما وقعت المناسبة بين الله وبين العالم صح ان يقول يحبهم ويحبونه فالحق محب محبوب فمن حيث هو محب لله منفعل لتاثير الكون ومن حيث هو محبوب يبتلي والعالم ايضا محب لله محبوب لله فمن حيث هو محب لله يبتلي لاجل الدعوى فيفتضح صاحب الدعوى الكاذبة ويظهر صاحب الدعوى الصادقة ومن حيث انه محبوب يتحكم على قدرته وقوة سلطانه الا ان سلطان الحب اقوى كما قال الخليفة امير المومنين هرون الرشيد رحمه الله تعالى • ما ذاك الا ان سلطان الهوى • وبه قوين اعز من سلطاني •

ومع وجود المناسبة بين الانسان وبين العالم واهله من العالم فلم يجب الرجوع الى اهله من لعبه منهم مع كونهم محبوبين لله

لا لكون الله قد عين لاهله حقا على هذا الشخص فيجب الرجوع الى اهله ليودي اليهم حقوقهم التي اوجبها الله لهم عليه لا لغرض نفسي ولا لمناسبة كونية ولما علم الله ان مثل هولاء ما رجعوا الا امتثالا لاوامر الله تعالى ووقوفا عند حدوده لئلا يتجاوزوا ويتعدوا ما قال لمن هذه صفته قف حتى اشتفي وهو قوله صلى الله عليه وسلم لي وقت لا يسعني فيه غير ربي فهو لله في ذلك الموطن ليس لنفسه ولا لشي من خلقه وسامحه الحق في رجوعه الى اهله من هذا المقام لكونه ما رجعه الا حق الله الذي افترضه عليه لمن يرجع اليه من اهله لعلمه بانه يخاف فوت الوقت فيشهد له هذا الطلب للرجوع بانه صادق الدعوى في محبة ربه تعالى لهذا قال وقف حتى تمر عني وهو لا يمر عنه الا من حيث المقام فانه بعينه حيث كان قال الله تعالى في مثل هذا المقام الذي يقتضي الصبر عن الله من حيث هذا المشهد الخاص فاصبر لحكم ربك لادا هذه الحقوق فانك باعيننا لانه محب والمحب يتالم للفراق والاشتغال بشهود الغير ولما سمعت في هذه المنازلة قوله حتى اشتفي منك نقل على القلة معرفتي بالحق في حال هذه المنازلة فلما علمت انه قد يشتق مثل هذا اعلى انسي بخبري في هذا الحكم فاوقفني على قوله صلى الله عليه وسلم عن الله انه اشتد شوقا الى لقا احبابه منهم اليه فانه تعالى اعلم بهم منهم ثم وعلى قدر هذا العلم يكون الشوق مع علمي ان مثل هذه الامور انما هي السنة المقام والاحوال واحكام الاسما وهذا معنى قوله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ولا يحشر اليه الا من ليس عنده من حيث هذا الاسم الخاص وهو عنده من حيث حكم اسم اخر غير هذا الاسم فمن عرف الحق بمثل هذه المعرفة لم ينكر عليه ما يسمعه عن الله من كل ما هو نعت المخلوق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والعشرون واربعمائة

في معرفة منازلة من طلب العلم صرفت بصره عني

طالب العلم ليس يدرك ذاتي • بدليل الكون ذاك محالا • فتراه يراني في كل عين • وتراني ابديه حالا فحالا

فيرى نفسه وليس يراني • والهوى لا يكون قط ضلالا • قد رفعنا مضاربا للشموس • احرقت اوجها فكانت ظلالا

فاذا ما يقول ربك فاعلم • انني واجد عليك احالا

قال الله تعالى لا تدركه الابصار التقدير فاذا ما يقول ربك انني فاعلم انه عليك احاله اعلم ان العلم الدليلي البرهاني يقضي برفع المناسبة بين العالم وبين هوية الحق ولا روية من راى الا بمناسبة بينه وبين المرئي فالحق لا يرى المرئي نفسه من حيث هو فصاحب هذا العلم في حال شهوده وروية ربه يحكم انه ما راه وحكمه صحيح وروية صحيحة فلهذا قال صرفت بصره عني فاذا صرف بصره عنه كان الحق بهويته بصر لهذا العبد فاذا راه في هذه الحال يكون ممن راى الحق بالحق والرائي عبد المرئي به حق وهكذا اكمل روية تكون حيث كانت وقد ورد في الصحيح ان العبد يحصل له هذا المقام في الحياة الدنيا وفي هذه النشاة التي تفارقها النفس الناطقة بالموت فقال تعالى لا تدركه الابصار فلم يجمع فانها ابصار الكون ولم يقل لا يدركه البصر فان هويته احدية الوصف فلا كثرة فيها وهي بصر في كل مبصر فهو وان تعددت ذوات الباصرين فالبصر واحد من الجميع اذا كان البصر هوية الحق فيصح ان البصر عند ذلك يدركه لانه ليس غيره فهو الرائي والمرئي به والمرئي فان الحقيقة المنفية في هذه الاية في قوله تعالى لا تدركه الابصار فان الابصار هنا معان يدرك بها المبصرات ما هي تدرك المبصرات بخلاف ما اذا كان عين الحق عين بصرك فيصح ان يقال في مثل هذا يدركه البصر فينسب الادراك اليه مع صحة كونه بصر للعبد فتفطن لهذه المسالة فانها نافعة جدا وتعلم من ذلك ان لله عبادا عجل لهم رويته في الدنيا قبل الاخرة ولله عباد اخر لم ذلك ولله عباد لا يرونه الا بابصارهم في الاخرة ويتزلون عن رتبة هولاء في الروية ولله عباد يرونه في الدنيا بابصار ايمانهم وفي الاخرة البرزخية باعين خيالهم يقظة ونوما وموتا ومن هنا قال من قال من اهل الله ان العلم حجاب يريد به علم النظر الفكري اي العلم الذي استفاده العاقل من نظره في الله فهذا معنى قوله صرفت بصره عني فارا في من راني الا بي ومن رآني ببصره فارى الا نفسه فاني بصورته تجليت له فرجال الله علموا الله باعلام الله فكان علمهم كما كان بصرهم ومثل هولاء لو تصور منهم نظر فكري لكان الحق عين فكرهم كما كان عين علمهم وعين بصرهم وسمعهم لكن لا يتصور من يكون شهوده هذا وذوقه ان يكون له فكر البتة في شي انما هو مع ما يوحى اليه على اختلاف ضروب الوحي وان من ضروب الوحي الفهم عن الله ابتداء من غير تفكر فان اعطى الفهم عن تفكر فما هو ذلك الرجل فان الفهم عن الفكر يصيب وقتا ويخطي وقتا والفهم لا عن فكر لوحي صريح من الله لعبده وذوق الانبيا في هذا الوحي يزيد على ذوق الاوليا فان قابل الاخص في الاعم يحصل للاعم وليس قابل الاعم الذي لا يتعين فيه الاخص يحصل له فيه ذوق الاخص وان كان منه حاجا فيه فلا حكم له في الذوق وان كان له حكم في الكل الا انه لا يعثر على الفصل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والعشرون واربعمائة

في معرفة منازلة السر الذي منه قال صلى الله عليه وسلم حين استفهم عن روية ربه نورا في اراه

النور كيف يراه الظل وهو به ● قد قام في الكون عينا في تجليه ● فان تجلى بنعت النور كان له ● حكم التجلي ولكن في تجليه ●
الروح ظل وعين الجسم يبدأ به ● من نوره ذات تراه في تدليه ● وليس يدري الذي قلناه غير فتى ● ذي خلق فيراه في تخليه ●
● وقد يراه الذي ولى بصورته ● عنه فيا ان له لذي توليه ●

قال الله تعالى الله نور السموات والارض والنور يدرك به ولا يدرك في نفسه فهو حجاب عليك عن نفسه وانت ولهما حجاب عليك وقوله عليه الصلاة والسلام ان لله سبعين الف حجاب او سبعين حجابا من نور وظلمة فحجاب النور من حجب واحد والظلم الحجابية ما بقي من هذا العدد في عين الحجاب عليك وهو المحتجب فيه فبنفسه احتجب فالنور لا يدرك ابدا والظلمة وان حجبت فانها مرئية للمناسبة التي بينها وبين الرائي فانه ما ثم ظلمة وجودية الا ظلمة الاكوان وكان عليه الصلاة والسلام يسأل الله ان يجعله نورا لما علم ان الله هو النور وعلم ان النور لا يدرك فيندرج في النور الاعلى وعلم ان الحق هو جميع ما يكون به العبد عبدا من جميع الوجوه وانه من حيث هويته لا نعت له ولا صفة فعلم ان صفة النعتية اليه والصفة ما هو عن الحق لا من حيث صفة الحق بل من هويته ولا يذكر العبد بهويته وانما يذكر بما يقوم به من الصفات وليس الا هوية الحق فقوله واجعلني نورا عين قوله واجعلني انت وانت لا تكون بالجعل فقال لها قني في علم شهود اني انت حتى امتاز عن غيري من هو من العالم فاعلمهم واعلم من انا وهم لا يعلمون واذا كان الامر على هذا فالندرج نور في نور وانما هو نور واحد في عين صورة خلق

فانظر ما اعجب هذا الاسم فالمخلوق ظلمة ولا تقف للنور فانه ينفرها فالظلمة لا ترى النور وما ثم نور الا النور فلهذا قال نور انى اراه فانه ما راه مني الا هويته وظلمتي لا تدركه وهذا سر خفي عن ادراك الادلة النظرية وعن ادراك الشهود في الصورة وهذا من اسنى العلوم الالهية الواضحة فلم يدر ما من العبد الا هو فهو العلم والعالم والمعلوم في هذه المسئلة ولما فصل الاضافة الى السموات وهو ما غاب من القوى وعلا والى الارض وهو ما ظهر من القوى الحسية وهنا قال الله تعالى عين نورها عن ذاتها فلم يشهد الا هو فهو عين السموات والارض ولم يقل كما قال فيه المفسر معناه منور وهادي فذلك له اسم خاص وهو الهادي الذي هداهم لاباية حمل الامانة والى الاتيان بالطاعة لامره فهو من باب اجابة الاسماء الالهية للاسماء اذا دعى بعضها بعضا فذلك علم الهي واما هنا فما قال الا انه نور السموات والارض والنور النفوري يؤيد ذلك التشبيه بالمصباح على الوصف الخاص فان مثل هذا النور المصباحي ينفر ظلمة الليل بل هو عين نفور ظلمة الليل مع بقاء الليل ليلا فانه ليس من شرط وجود الليل وجود الظلمة وانما عين الليل غروب الشمس الى حين طلوعها سواء اعقب المحل نور اخر سوى نور الشمس او ظلمة فوقع الغلط في ماهية الليل ما هي ولهذا قال والليل اذا يسجى فلو كان عين الليل عين الظلمة ما نعته بانه اظلم فقد يكون الليل ولا ظلمة كما انه قد يكون النهار ولا ضوء فان النهار ليس الا زمان طلوع الشمس الى غروبها وان طلعت مكسوفة فلا يزول الحكم عن كون النهار موجودا ● فان قيل ما سمي النهار نهارا الا لاتساع النور فيه ● قلنا وان كان فلا يقدح فيما ذهبنا اليه من ماهية النهار فان ذلك الكسوف امر عرض في طلوع الشمس ولو اظلمت في نفسها فكيف وعلة الكسوف لها معلوم ● والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ●

الباب السابع والعشرون واربعمائة

● في معرفة منازلة قاب قوسين ●

● ما قاب قوسين الا قطر دائرة ● تعطي التميز بين الكون واهله ● فمن يعاين عينا لا يغايرها ● عين فذاك دنو العالم الساهي ●
● وهو الذي او ادنى وفيه له ● اسرار علم ولا يدري النهي ما هي ● الشك يظهر في سلطان او فلها ● حكم المقرب ذي السلطان والجاه ●
● فهذه اية في النجم قد نزلت ● دلت على كون امثال واشباه ● وكل من جيبه بين يديه مختبرا ●

قال الله تعالى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فذو ورد في الخبر انه قال صلى الله عليه وسلم انه قال لو دليتم بحبل لهبط فقوله ثم دنا من الله في اسرائه الى السموات فتدلى على الله فهو الحبل بقوله ان عين صعوده عين هبوطه اي نسبة العلو والسفل اليه واحدة لانه مجهول الذات فكان من اياته في الاسرا كونه تدلى في حال عروجه وهو ما اشار اليه ابو سعيد الخراز حين قال ما عرفت الله الا بجمعه بين الضدين لا بل هو عين الضدين فهو الاول والاخر والظاهر والباطن فلولا انت ما كان دنو ولا تدل ولا صعود ولا هبوط وانت من حيث هويتك لا نعت لك كما تقدم والهبوط والصعود نعت فلا صعود للعبد ولا هبوط من حيث ماهيته وهويته فالصاعد عين الهابط فادنا الا عين من تدلى فاليه تدلى ومنه دنا فكان قاب قوسين وما ظهر القوسين من الدائرة الا الخط المتوهم وكفى بانك قلت فيه المتوهم والمتوهم ما لا وجود له عينا وقد قسم الدائرة الى قوسين فالهوية عين الدائرة وليست سوى عين القوسين فالقوس الواحد عين القوس الاخر من حيث الهوية وانت الخط القاسم المتوهم فالكون في جنب الحق متوهم الوجود لا موجود فالموجود والوجود ليس الا عين الحق وهو قوله او ادنى فان الادنى

رفع هذا التوهم واذا ارفع من الوهم لم يبق سوى دائرة فلم يتعين القوسان فمن كان من ربه بهذه المثابة اعني عناية الخط القاسم للدائرة ثم رفع نفسه فيها ما يدري احد ما حصل له من العلم بالله وهو قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى ولم يعين ما اوحى به اليه ولا ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحد من اصحابه فكان التلقي في هذا الموطن تلقي ذاتي لا يعلمه الا من ذاقه وليس في المنازلة منازلة تقتضي التقاء النقطة بالمحيط الا هذه المنازلة فانه اذا التقى المحيط بالنقطة ذهب ما بينهما فذلك ذهاب العالم في وجود الحق ولم يتميز نقطة من محيط بل ذهب عين النقطة من كونها نقطة وعين المحيط من كونه محيطا فلم تبق الا عين وجود منحية حكمها وحكم ما نسب من العالم اليها عينا وحكما ● والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ●

الباب الثامن والعشرون واربعمائة

● في معرفة منازلة الاستفهام عن الاثنين ●

● اذا ما كنت عيني في وجودي ● وكل قولي اين انا وانتا ● فاما ان يكون الشان عيني ● واما ان يكون الشان انتا ●
● واما ان اكون انا بوجه ● ومن وجه سواه يكون انتا ● فانت الحرف لا يقرى فيدرى ● وانت محير الحالات انتا ●
● ارى عجزا فذاك العجز عيني ● وجهلا بالامور فاين انتا ● فلا اقوى على تحصيل علم ● ولا يقوى على التوصيل انتا ●
● نحرنا في وجود الحق عجزا ● وحرت وعزة الرحمن انتا ● فزال انا وهو والانت فانظر ● الى قولي اذا ما قلت انتا ●
● فمن اعني بانت ولست عيني ● ولا غيري نحرت بلفظ انتا ● لاني لا ارى من لو لفظي ● ولا انا عالم من قال انتا ●
● ارى امرا تضمنه وجودي ● وانت تغار منه وليس انتا ● فان زلنا يقول فعلت عبدي ● فيثبتنا بامر ليس انتا ●
● فقل لي من انا حتى اراه ● فاعرف هل انا او انت انتا ● فلولا الله ما كنا عبيدا ● ولولا العبد لم تك انت انتا ●
● فاثبتني لينتكر الها ● ولا تنفي الانا فتزول انتا ●

قال الله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فهذا اثبات الاثنين واثبات حكمهما ثم نفي الحكم عن احدهما بعد اثباته وهو الصادق القول ● فاعلم ان انية الشيء حقيقته في اصطلاح القوم ففي جانب الحق اني انا ربك وفي جانب العبد الكامل اني رسول الله فهاتان انيتان ضبطتهما العبارة وهما طرفان فلكل واحدة من الانيتين حكم ليس للاخرى

● وذاك الذي قالوا وذاك الذي عنوا ● وما ثم الا الله ليس سواه ● وكلف والتكليف يطلب حادثا ● ويطلب من يعني وما ثم الا هو فالانية الالهية قائلة والانية القائلة سامعة وما لها قول الا بالتكوين فلا يقال للانية الخلق في حال وجودها وما القول لها الا لمن هو في حال العدم فلا تكليف الا في المعدوم لعدم نسبة الايجاد للحادث فلا يقال للمنفعل انفعل لقبوله الوجود ولا ايجاد يكون عنه فلا قول له وما ثم عبث فاذا كلف قال لما كلف به كن في حال عدمه فيكون في محل هذا الحادث فينسب اليه فلهذا كانت الانيتان طرفين فتميزتا الا ان الانية الحادثة منزلة الفداء والا ينتا رغاب الحق بكونها وقاية وهي الصفة من الوقاية تندرج انية العبد في الحق اندراجا في ظهوره وهو قوله تعالى انني انا الله فلولا نون العبد الذي اثر فيها حرفا الياء الذي هو ضمير الحق لخفض النون فظهر اثر القديم في المحدث فلولاه لخفضت النون من ان وهي انية الحق كما اثرت في قوله اني انا ربك فانه لا بد لها من اثر فلما لم يجد انية العبد التي هي نون الوقاية اثرت في انية الحق تخفضها ومقامها الرحمة التي هي الفتح فما زال الفتح مقامه الا هو ولا اثر فيه سواه فاقرب ما يكون العبد من الحق اذا كان وقاية بين انية الحق وبين ضميره فيكون محصورا قد احاط به الحق من كل جانب وكان به رحيما لبقاء صفة الرحمة فبابها مفتوح ولها حفظ على المحدث وجوده فبقي عين نون الوقاية الحادثة في مقام العبودية الذي هو الخفض المتولد عن ياء ضمير الحق فظهر في العبد اثر الحق وهو عين مقام العبد الذلة والافتقار فالعبد مقام في الوصلة بالحق تعالى اعظم من هذا حيث له وجود العين بظهور مقامه فيه وهو في حال انه راجع في الحق محاط به من كل جانب فعرف نفسه بربه حين اثر فيه الخفض فعرف ربه حين ابقاه على ما هو عليه من الرحمة فانه الرحمن الرحيم فما زال عنه الفتح بوجود عين العبد فلا يشهد ابدا الا رحمانا ولا يعلمه ابدا الا موثرا فيه فلا يزال في عبوديته قائما وهذا غاية القرب فلما حار ابو يزيد في القرب من الله قيل له فيشهد هذا المقام قال لربه يا رب بماذا التقرب اليك قال بما ليس لي فقال يا رب وما ليس لك وكل شيء لك فقال الذلة والافتقار فعلم عند ذلك ما لانية الحق وما لانيته فدخل في هذا المقام فكان له القرب الاتم فجمع بين الشهود والوجود اذ كان كل شيء هالكا فان الشهود عند القوم فناء حكم لا فناء عين وفي هذا المقام شهود بلا فناء عين وهو محل الجمع بيننا وبين الطائفة وبلا فناء حكم فانه بقي للحق ما يستحقه من الفتح الرحموتي اذ لو اعني لولا هذا القرب لعاد الاثر على انية الحق ولهذا اظهر في اني انا ربك ليعلم ان الاثر اذا اصدر من الحق لا بد له من ظهور حكم وما وجد الا الحق فعاد عليه العبد فدخل بين الانية الالهية والموثر فعمل فيه ●

• فانية الخلق مضبوطة • وانية الحق ما تنضبط • فياخذ من ذا ويعطيه ذا • وكل باحواله مغتبط •
• فربط الوجود بعين الشهود • مقام جليل لمن يرتبط • وليس ينال مقام الدنو • عبيد اذا اسره قد شحط •

وما فرحت بشيء قط مما وهبنيه الحق من المنح التي يقبلها الاكوان فرحي بهذا المقام اذ حلاني به ربي وهو اعلى المقامات وهو اسناها وهو مقام كل ما سوى الله ولا يشعر به وليست العناية من الله ببعض عباده الا ان يشهده هذا المقام من نفسه فانزله على العالم كله الا بالعلم به حالا وذوقا ولا يعني احد ثمرة الايثار مثل ما يجنيها صاحب هذا المقام فان ثمرة الايثار على قدر من تؤثره على نفسك والذي تؤثره هنا على نفسك انما هو الحق فينسب اليك الفرح بما تجنيه من ثمرة هذا الايثار على صورة نسبة الفرح الى الحق فانظر ما اعظمها من لذة وابتهاج وهذا القصر مما يمكن من الابانة عن هذا المقام والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والعشرون واربعمائة

في معرفة منازلة من تصاغر لجلالي نزلت اليه ومن تعاظم على تعظمت عليه

• يعامل الحق بما يعامل • فاحذر فانك انت له مقابل • وكن له عينا ولا تكن • فانه ليس له مماثل • من حارب الله يرى •
• بعينه فالمطل المنازل • هو الذي يرمي السلاح والآله • له من الله به المنازله • قد قال طيفور بانه بطشه • اشد والقول بذاك نازله •
• فكونه فينا وجود ثابت • وكوننا فيه وجود حاصل •

قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم لانه قال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وملخصهم مؤمنا من غير مؤمن فاذا كان العبد على مقامه الذي هو عينه مسلوب الاوصاف ولم يظهر منه تلبس بصفة محمودة ولا مذمومة فهو على اصله واصل الصغار ويريد الحق ظهور الصفات فيه فلا بد ان ينزل اليه من هويته التي تقتضي له الغناء عن العالم فان الله غني عن العالمين والنبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم بدر لربه تعالى ان تهلك هذه العصابة فلن تعبد بعد اليوم فلو قاله مثل هذه المقالة غير رسول الله صلى الله عليه وسلم لقال المنكر ما لا يليق به من حيث انكاره لجهله ومثل هذه النفحات تهب على قلوب العارفين من اهل الله فان نطقوا بها كفرهم المؤمن وجهلهم صاحب الدليل

• فالحمد لله الذي قد وهب • والحمد لله الذي قد عصم • فلم يقل ما شابه قوله •
• وهو الذي قال به من عصم • فيحجب الله به من حرم • ويشهد الله به من رحم •

ورد في الخبر انه من تواضع لله رفعه وهو عين نزول الحق له ومن تكبر على الله وضعه الله وما وضعه الا بشهود عظمته فانه تعالى العلي العظيم ولما قال صلى الله عليه وسلم انما هي اعمالكم ترد عليكم علمنا انا ما نرى من الحق الا ما نحن عليه في شاء فليعلم ومن شاء من لا يعلم وهذه كلمة نبوية حق كلها فان العمل ما يعود الا على عامله وقد اضاف الاعمال الينا فمن علم ما من هو العامل منا علم من يعود اليه العمل في الرد وهذا القدر من الاشارة في هذا الحديث كاف ولما كان الله هو الكبير المتكبر علمنا نسبة الكبر اليه وغير من تعبر في نسبة التكبر اليه فلو علم نزول الحق لعباده اذ ليس في قوة الممكن نيل ما يستحقه الحق من الغناء عن العالم وفوق الحق مع غناه من باب الفضل والكرم النزول لعباده فان جهل احد من العباد قدر هذا النزول الالهي وتعاظم العبد في نفسه لنزول الحق له ولم يعلم ان نزول الحق لعباده ما هو لعين عباده وانما ذلك لظهور احكام اسمائه الحسنى في اعيان الممكنات فلنفسه نزل لا للخلق كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فما خلقهما الا من اجله والخلق نزول من مقام ما يستحقه من الغناء عن العالمين فالمتخيل من العباد خلاف هذا وانه تعالى ما نزل الا لما هو المخلوق عليه من علو القدر والمنزلة فمن اجهل الجاهلين فاعطى الحق هذا النزول وما توجه الجاهل ان يتسمى الحق بالمتكبر عن هذا النزول ولكن بعد هذا النزول لاقبل وجود وتقدير الابن من ذلك والكبير ليس له كذلك وسيرد تحقيق هذا الفصل في اخر الكتاب في الباب الثامن والخمسين وخمسمائة ان شاء الله فهذا البنا تعطيك ان الحق مراة العالم فلا يرون منه غير ما هي صورهم عليه وهم في صورهم على درجات فهذا اختصر لباب هذه المنازلة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثلاثون واربعمائة

في معرفة منازلة ان حيرتك اوصلتك الي

• كل من حار وصل • والذي اهتدى انفصل • وهو نعت ثابت • للذي عز وجل • وهو نعت حاصل • لعبيد قد غفل •
• فاذا قال فتى • انه اهتدى غفل • وتراه زاهيا • في حلي وحلل • كاشفا عورته • مثل ما جا في المثل •

المثل قوله صلى الله عليه وسلم رب كاسية عارية قال الله تعالى في الحيرة وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون ومن باب الحيرة والله خلقكم وما تعملون وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وكذلك فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم والقتل ما شوهد الا من المخلوق فنفى ما وقع به العلم الضروري في الحس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه المنازلة لا احصي ثناء عليك وهذا مقام عزة الحيرة انت كما اثنيت على نفسك وهذا غاية الوصول وقال الصديق رضي الله عنه في هذه المنازلة العجز عن درك

الادراك ادراك فتحير فوصل الحائر في الحق هو عين الوصول اليه والحيرة اعظم ما تكون لاهل التجلي لاختلاف الصور عليهم في العين الواحدة والحدود تختلف باختلاف الصور والعين لا يا خذها حد ولا تشهد كما انها لا تعلم فمن وقف مع الحدود التابعة للصور حار ومن علم ان ذم عينا هي التي تتقلب في الصور في اعين الناظرين لا في نفسها علم ان ذم ذاتا مجهولة لا تعلم ولا تشهد فتحصل من هذا ان العلماء بالله اربعة اصناف صنف ماله علم بالله الا من طريق النظر الفكري وهم القائلون بالسلوب وصنف ماله علم بالله الا من طريق التجلي وهم القائلون بالثبوت والحدود وصنف ثالث عينه له علم بالله بين الشهود والنظر فلا يقفون مع الصور في التجلي ولا يصلون الى معرفة الذات الظاهرة بهذه الصورة في عين الناظرين والصنف الرابع ليس واحدا من هذه الثلاثة ولا يخرج عن جميعهم وهو الذي يعلم ان الله قابل لكل معتقد كان ما كان ذلك المعتقد وهذا الصنف ينقسم الى صنفين صنف يقول عين الحق هو المتجلي في صور الممكنات وصنف اخر يقول باحكام الممكنات وهي الصور الظاهرة في عين الوجود الحق وكل قال ما هو الامر عليه ومن هنا نشأت الحيرة في المتحيرين وهو عين الهدى في كل حاير فمن وقف مع الحيرة حار ومن وقف مع كونه الحيرة هدى ضل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والثلاثون واربعمائة

• في معرفة منازلة من حجبته حجبته •

• حجاب العبد منه وليس يدري • بان وجوده عين الحجاب • فيا قوم اسمعوا قولي تفوزوا • بما قد قاله في ام الكتاب •
• فلفظة نستعين قد اظهرتنا • وافعالي وعيني في ثياب • فنحن التائهون بكل قفر • ونحن الواقفون بكل باب •

قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فاذا خاطبهم ما يخاطبهم الا بما تواطؤوا عليه واذا اظهر لهم في فعل من الافعال فلا يظهر لهم الا بما المعهود في عاداتهم ومن عاداتهم مع الكبير عندهم اذا مشى ان يحجبوه ومعناه ان يكونوا له حجبة بين يديه كما قال يسعى نورهم بين ايديهم وسبب ذلك ان الكبير لو تقدم الجماعة لم يعرف ولم تتوفر الدواعي على تعظيمه فاذا تقدم الحجبة بين يديه لم يعرفوه وتاهبت العامة لرؤيته وحصل في قلوبهم تعظيمه على قدر ما يعرفونه من عظمة الحجبة في نفوسهم فيعظم شانه فاذا اراد الله تعظيم عبد عند عباده عدل به عن منزلته وكساه خلعته واعطاه اسماءه وجعله خليفة في خلقه وملكه زمام الامور وحمل الغاشية بين يديه كما يحمل الملك الغاشية بين يدي ولي عهده وان كان في المنزلة اعظم منه ولابد لمن هذه حالته ان يعطي الرتبة حقها فلا بد ان يحجب عن رؤية عبوديته محلا قد ربما يحجب عنها ويحجب عن ربه ولا يمكن الا هذا فان الحضرة في الوقت والوقت وقته والحكم للوقت في كل حاكم الا ترى الحق يقول عن نفسه انه كل يوم في شان فهو بحسب الوقت لانه لا يعطي الا بحسب القابل فالقبول وقته حين تجري الامور على الحكمة ولما كان الوقت لصاحبه حكم عليه بما ظهر به قال عليه الصلاة والسلام لا يؤمن الرجل في سلطانه ولا يقعد على تكرمته الا باذنه ولو كان الخليفة بنفسه اذا دخل دار احد من رعيته فالادب الالهي يحكم عليه بان يحكم عليه رب البيت فيما اقتضى فقد ما دام في سلطانه وان كان الخليفة اكبر منه واعظم ولكن حكم المنزل حكم عليه فرده مرؤوسا الا ترى ان وجود العبد واعني به العالم ما ظهر الا بوجود الحق وايجاده لان الحكم له ثم تاخر المتقدم وتقدم المتاخر فلم يظهر للعلم بالله عين حتى ظهر العلم بالعالم فكان ذلك جزاء الايجاد وعاد ذلك الجزاء على العالم بذلك الناظر فيه اذ لم يكن الحق محلا للجزاء فعاد على العبد عليه كما عاد عمل الحق على الحق بما وقع به الثناء عليه من المحدثات وقد اتفق لعارفين من اهل زماننا فقال لي ابو البدر دخلت على الواحد منهما يعني فارقين فذكرت له شان العارف الذي ببغداد فقال لي انه من جملة من يمشي امري فيهم قال فجئت الى العارف ببغداد قلت له دخلت بيا فارقين على الوكاف فذكرت له شانك فقال لي اني رايته في جملة من يمشي امري فيهم من خولي فقال كذا يزعم والله لقد رايته يحمل الغاشية بين يدي قال ابو البدر فحرت بينهما وكلاهما صادقان عندي فازال عني هذه الغمة فقلت له كل واحد منهما صدق فان كل واحد منهما راى صاحبه في سلطانه وفي محله والحكم لصاحب المحل فذلك كما تحكم المحل والحكم مراتبهما واما مقامهما فلا يعرف من هذا وانما يعرف من اخر فسر بذلك وعرف انه الحق ينبغي للمنصف ان يعرف المواطن واحكامها اين موضع الغضب الالهي من موطن الرضى يفعل العبد فعلا فيسخط به ربه عليه فهو جنى على نفسه والحق يحكم ذلك الواقع بين عفو وبين ويفعل ذلك العبد فعلا يرضي به ربه فهو الذي ارضاه كما اسخطه فالحق مع عباده بحسب احوالهم غير هذا ما يكون انظر لحوال الخلق في الكثيب اذا نزل لهم الحق هنالك يفرح العارفون فيما ذكرناه فلما عادوا الى جناتهم واهليهم وتجلى الحق لهم تغير الحال منهم لكون المنازل لهم ومنزلة الكثيب له واذا كان الحق معك ويحرك فقد نزل بك فان تادبت معه في النظر والاستماع بقي عندك وان اسات الادب رحل عنك وصورة الادب معه موجودة فيما شرع لك ان تعامله فاذا دخلت عليه في بيته وهو المسجد كان له الحكم فيك بسبب اضافة الدار اليه والحكم له فاوجب عليك ان تحييه بركعتين ولا تعمل فيه ما لم ياذن لك فيه فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والثلاثون واربعمائة

في معرفة منازلة ما ترديت بشيء الا بك فاعرف قدرك وهذا عجب شيء لا يعرف نفسه

ان الرداء الذي لم يدر لابسه • هو الرداء الذي الرحمن لابسه • به يزين عند العالمين من • الارواح والملاء العلوي حارسه • فان بدت منك اخلاق تحيد به • عن الهدى فرسول الله مايسه

قال الله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقال الله تعالى في الخبر ووسعني قلب عبدي المومن فالامر حق ظاهر صورة خلق فهو من ورآء ما بدا كما ان المرتدي من ورآء ردائه فالعبد هو كبريا الحق وعظمته فانه قال الكبريا ردائي ولهذا كان المخلوق محل عظمة الله لان العظمة صفة في المعظِّم لا في المعظَّم ولو كانت في المعظم لما تعوذ منه من لا يعرفه قال الله تعالى اني يزين لما خلع عليه اسماءه ما اخرج الى عبادي بصورتي فمن رآك رآني فلما اخطا خطوة عنى جبذه فقال ردوا علي حبيبي فلا صبر له عني فمن عرف نفسه عرف الله ومن عرف الله لم يعرف نفسه فالعلم بالله جهلك بك والعلم بك علمك بالله فانك منه كما قال جميعا منه ما هو منك وليس الا معرفة المنزلة والقدر انا انزلناه في ليلة القدر نزله به الروح الامين على قلبك فانت ليلة القدر لانك من طبيعة وحق فشهد لك بعظم القدر قبل نزول القران عليك فانت خير من الف شهر اي خير من الكل لانه منتهى العدد البسيط الذي يقع منه التركيب الى ما لا يتناهى كذلك ما يخلق الله لا يتناهى دائما فانه خالق على الدوام وجا بالشهر ليتضمن ذلك في كل شهر من الالف ليلة القدر لابد من ذلك فان خير الشهور ما كان فيه ليلة القدر فهي خير من الف شهر فيه ليلة القدر فهي جامعة لكل امر فهي العامة بجميع الموجودات فالعبد في هذه المنازلة حافظ محفوظ حافظ من حيث انه يحفظ المرتدي غيره وصونا ومحفوظ من حيث ان المرتدي يحتاط عليه لئلا يضيع فانه معرض للضياع فانه مخلوق فلا بد له من حافظ فهذا اجزاء دوري فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والثلاثون واربعمائة

في معرفة منازلة انظر اي تجل يعدمك فلا تسلنه فتعطلك فلا اجد من ياخذ

لا تطلبن تجليا • يفنيك عنك فانني • اعطي ولست باخذ • لفنا عينك فانثني • عن مثل هذا والطلبن • امرا عليه تنبني • عين البقاء ولا تكن • مما يسمى تكتني

قال الله تعالى لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسوكم اعلم ان البقاء والفناء لا يعقلان في هذا الطريق الا مضافين الفناء عن كذا والبقاء مع كذا او لا يصح الفناء من الله اصلا فانه ما ثم الا هو فان الاضطرار يردك اليه ولهذا تسمى لنا تعالى بالصمد لان الكون يلجا اليه في جميع اموره واليه يرجع الامر كله فلم يبق ان يكون فناؤك الا عنك ولا تفنى عنك حتى تفنى عن جميع الاكوان والاعيان اعني فناء امر الله فانا اعطيك اياه بتحفة منه تعالى فتحفه من جميع اكوانه محدثه فتطلبك التحفة لتقبلها فتجدك فانيا عنها فعادت الى معطيها وكان ذلك سوء ادب منك في الاصل حيث سالت ما قادك الى مثل هذا فان الله يعطي ما ينبغي للعبد ان يكون قابلا دائما فلا تسال ان كنت من اهل الله الا عن امر الهي اعني على التعيين والا فاسال الله من فضله من غير تعيين واعلم ان تجليات الحق على نوعين تجل يفنيك عنك وعن احكامك وتجل يبقيك معك ومع احكامك ومن احكامك ملازمة الادب في الاخذ والعطا فتقبل هذا التجلي فاساله ما دمت في دار التكليف فاذا انتقلت الى غير هذا الموطن فكن بحسب ذلك الموطن ولولا التكليف ما وقعت منه منزلة الله وصية لمن عباد الله فاوصى لعلمه بالمنوي الا وقد علم ان للوصية اثرا في الامور وسيرد الكلام في تحقيق الوصايا في اخر باب من ابواب هذا الكتاب ان شاء الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والثلاثون واربعمائة

في معرفة منازلة لا يعجبك لو شئت فاني لا اشا بعد فاشت

ان المشية عرش الذات ليس لها • في غيرها نسبة تبدو ولا اثر • هي الوجود فلا عين يغايرها • تفنى وتعدم لا تبقى ولا تذر • مزت فليس يرى سلطانها ملك • وليس يدركها في الصور البشر • تكون ادم مخصوصا بصورته • لان فيه جميع الكون مختصر • له المقاليد في الاكوان اجمعها • له التنزه والايات والسور • فمن تنزله ان قال يدركه • في صورة هي شمس الحق او قمر • مع التنزه عن تشبيه خالقنا • وقد حوته عباد ناله الصور

قال الله تعالى ما يبدل القول لدي قبل ما اختص ادم بالخلافة الا بالمشية ولو شاء جعلها في من خلقه قلنا لا يصح ان يكون الا في مسمى الانسان الكامل فلو جعلها في غير الانسان من الممكنات لكان ذلك عين الانسان فهو الخليفة بالصورة فان قلت فالعالم انسان كبير فكان يكفي قلنا لا سبيل فانه لو كان هو عين الخليفة لم يكن اثر على من فلا بد من واحد جامع لصورة العالم وصورة الحق يكون لهذه الجمعية خليفة في العالم من اجل الاسم الظاهر ويعبر عن ذلك الامام بالانسان الكبير القدر الجامع للصور فبعض العالم اكبر من بعض الانسان لا بالمجموع فانه في الانسان الكامل ما ليس في الواحد الواحد من العالم فما هو بالمشية ما النوع الانساني لكونه فيه مخلقا ان عم تاثيره في الجميع فيطلب الامداد من الحق فيه وهذا الاثر ويطلب امضاء الامر في العالم فيعني

ثرانه موثر فيه من العالم ومن الحق فاختلط الامر والتبس على اهل الله فطلب بعض العارفين الخروج من هذا الالتباس فاطلعه الله على صورة الامر فراى ما لا يمكن التلفظ به فكن انت ذلك الطالب حتى ترى ما رايت وهو قوله تعالى وما امرنا الا واحدة ثم شبه الامضاء بلمح البصر فانظر حكمة الله في هذا التشبيه وما حوته تلك اللمحة من الكثرة في الوحدة فمن هنا تعرف ما هو الامر فاثبت ولا تفش تكن من الامناء واعلم ان قوله تعالى ولو شا ولو علم الله فيهم خيرا يقتضي نفي العلم بكذا او المشا ونفي المشية عن الحق كما يقتضي قوله قد يعلم الله الذين يتسللون وقوله يريد الله بكم اليسر اثبات العلم والمشية لله وعلم الله لا يخلو من احد امرين وكذلك ارادته اما ان تكون صفة له قائمة به زائدة على ذاته كما يعتقده المتكلم او يكون عين ذاته نسبة الى ما يسمى تكلا نسبة علما وهكذا ساير ما يسمى به مما يطلب معنى فما اثبت وما نفي الا التعلق العلم والارادة ولكن ما ورد الكلام الا بنفي العلم بامر ما والارادة فتعلم على القطع ان نفي العلم علم فان العلم تابع للمعلوم يصير معدوما صار او يتعلق به على ما هو عليه في نفسه وذا لا ينتفي عنها الوجود ولا كل ما ثبت لها العدم من صفة وغيرها فابقي ان ينتفي الا التعلق الخاص وهو امر عدمي او نسبة كيف شئت قلت ولا يتوجه النفي والاثبات الا على حادث اي على ممكن سوا كان ذلك الحكم موصوفا بالوجود او بالعدم فناب العلم هنا مناب التعلق حين بينه باداة لو في قوله لو علم ولو شا فان المشية متعلقها العدم ولا يصح ان يحدث القول في ذات الله فانه ليس بمحل للحوادث فلا يقال قد شا ان يقوله والتحقيق انه ما اراد من المراد الا ما هو المراد عليه من الاستعداد في حال العدم ان يكون به في حال الوجود او يتصف به عند انتقاله عن الموجود وانتفا حكم الوجود عنه كيف شئت فقل ولما تبين الفرقان بين المشية والعلم علمنا انهما نسبتان لذات العالم والمريد او صفتان في مذهب من يقول بالصفات من المتكلمين ولولا علمنا بان الذي هون علينا سماع مثل هذا لكانت الحيرة في الله اشد والاصل هو ان الله ما ارسل رسولا الا بلسان قومه لانه يريد افهامهم فمن المحال ان يخرج عن خطابه اياهم عما تواطوا عليه في لسانهم فوجد العاقل في ذلك راحة واما اهل الشهود فلا راحة عندهم في ذلك لما راوا من اختلاف الصور في الشهود فاهم مثل اهل هذا اللسان وجاءت الطبقة العليا فعلموا ان الشهود تابع للاعتقاد كما ان الخطاب تابع للتواطي فهان عليهم الامر فراوه في كل معتقد كما فهموه في كل لسان فما حاروا واهتدوا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والثلاثون واربعمائة

في معرفة منازلة اخذت العهد على نفسي فوفيت ووقتا اف على يد عبدي وينسب عدم الوفا الى عبدي فلا تعتز

وعدنا واوعدنا فاما وعيدنا • فاتركه ان شئت والوعد ناجز • واني كريم والكريم نعوته • كما قد ذكرنا والقضايا جز • فان لم انفاذ الوعيد لصدقه • تلقاه قوم للسماح مبارز • فيردعه عن همة بنفوذه • لانه له الرحمى فنها يبارز • وليس يرى الا انفاذ الا مقصر • جهول بما قلنا عن الحق عاجز

قال الله تعالى انا لا نضيع اجر من احسن عملا هذا في الوعد وقال في الوعيد يغفر لمن يشا ويعذب من يشا فاعلم ان هذه المنازلة هي قوله ان رحمتي تغلب غضبي وهي قوله وما تشاءون الا ان يشا الله فانا وعد العبد وعدا وشا الله ان يخلف ذلك العبد وعده وما عاهد عليه شا من العبد ان شا نقض العهد ولولا ذلك ما تمكن لمخلوق ان يشا فشا العبد عن ذلك نقض العهد واخلاف الوعد بمشية الله في خلق مشية العبد فهو قوله ووقتا الرءوف فلا تعترض على العبد فانه مجبور في اختياره بمشية الله ولكن ينبغي لصاحب هذه المنازلة اذا راى من وقع منه مثل هذا ان ينظر الى خطاب الشرع فيه فان راى ان ذلك المحل الظاهر منه مثل هذا من نقض العهد واخلاف الوعد فقد اطلق عليه لسان الذم فيذمه بذم الحق فيكون حاكيا ولا يذمه بنفسه هذا هو الادب وليس ذلك الا في الخبر كما يقيم الحدود على المعتدي بامر الحق لا بنفسه وهذا ليس للعبد ان يوقت حدا ولا يشرعه واما في الوعيد اذا لم يكن حدا مشروعا وكان لك الخيار فيه وعلمت ان تركه خير من فعله عند الله فلك ان لا تفي به وان يتصف بالخلف فيه مثل قوله من حلف على يمين فراى خيرا منها فليكفر عن يمينه وليات الذي هو خير قال تعالى ولا ياتل اولو الفضل منكم والسعة ان يوتوا وانما عاقب بالكفارة لانه امر بمكارم الاخلاق واليمين على ترك فعل الخير من امر الاخلاق فعوقب بالكفارة وهو عندنا على غير الوجه الذي عند العامة من العطا فان الله قد جعل لنا عينا نتطلع به وهو ان المسيء في حقنا الذي خيرنا الله بين جزائه بما اساء ومن العفو عنه انه لما اسا الينا اعطانا من خير الاخرة ما نحن محتاجون اليه حتى لو كشف الغطا بيننا وبين ما لنا من الخير في الاخرة في تلك النشاة حين نراه عيانا لقلنا انه ما احسن احد في حقنا ما احسن هذا الذي قلنا انما اسا في حقنا فلا يكون جزاؤه عندنا في الحرمان فنعفو عنه فلا نجازيه ونحسن اليه مما عندنا من الفضل على قدر ما تسمح به نفوسنا فانه ليس في وسعنا ولا يملك مخلوق في الدنيا ما يجازي به من الخير من اسا اليه ولا يجد ذلك الخير ممن احسن اليه في الدنيا ومن كان هذا عقده ونظر كيف يجازي المسيء بالسيئة اذ كان مخيرا فيها فلما الى وحلف من اسى اليه وما وفا المسيء حقه وان لم يقصد المسيء ايصال ذلك الخير اليه ولكن الاعيان

فينبغي له ان يدعو له وان كان مشركا بالاسلام وان كان مومنا بالتوبة والصلاح ولو لم يكن ثم اخبار من الله بالخير الاخراوي لمن اسا اليه اذا صبر ولم يجاز لكان المقرر في العرف بين الناس كافيا في التجاوز والعفو والصفح عن المسي فان ذلك من مكارم الاخلاق ولولا اساءة هذا المسي الي ما اتصفت انا ولا ظهر مني هذه المكارم من الاخلاق كما اني لو عاقبته انتفت عني هذه الصفات في حقه وكنت الى اللوم اقرب مني الى ان يحمد على العقاب فكيف والشرع قد جا في ذلك بان اجر من يعفو ولا يجازي على الله فقد علمت ان قوله وقتا وفيت ووقتا لم اف ان ذلك راجع للوعد والوعيد بوجه لما في خلق الله من الوفا وعدم الوفا من كونهم ما فعلوا ما فعلوا الا بمشيئة الله فهو بالاضافة اليه ولهذا قال فلا تعترض الان يكون الحق هو المعترض بامره اياك ان تعترض فلم تعترض فانه لا فرق عند ذلك بين ان تعترض او تقيم الحد اذا كنت من اولي الامر فيمن عين لك ان تقيمه حتى لو تركته لكنت عاصيا مخالفا امر الله فالمومن العالم المستبري لنفسه لا تفوته امثال هذه المشاهد والمواقف وانه لا يزال باحثا عن مكارم الاخلاق حتى يتصف بها ويقوم فيها قيام الادبا الامنا ويراعون الشريعة في ذلك فرب مكرمة عرفا لا يكون مكرمة شرعا فلا تجعل استنادك الا الخلق المشروع فاذا امرك فافعل واذا نهاك فانته واذا خيرك فاعمل الاحب اليه تعالى والارجح لك والله اعلم

الباب السادس والثلاثون وثلثماية

في معرفة منازلة لو كنت عند الناس كما انت عندي ما عبدوني

لولا جنسك والاكوان اجمعها • يدرون منك الذي ادريه ما عبدوا • سواك اذ كنت مشهودا لهم وانا • غيب ولولا وجود الغيب ما جحدوا
اني حجبتك عن قوم بصورتك • الدنيا ولو علموا القصوى لما عبدوا • لانهم علموا الاسما وقد فقدوا • معنى المثال ولم يحصرهم الجسد
ولا بغير احوال تقوم به • فلا ترى كنت اضدادا ولا عددا • وكل ذلك مخصوص بصورتنا • وليس يدركنا في ذاتنا احد
لكنهم غلطوا فينا وقام بهم • لمثلهم حين لم يعصمهم جسد

قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال اني جاعل في الارض خليفة وقال لبعض خلفائه ولا تتبع الهوى ومن هنا تعرف مراتب الناس من الخلفا وان الخلفا يفضل بعضهم بعضا وقال عليه الصلاة والسلام ان الله خلق ادم على صورته وما خلقه حتى استوى على العرش الرحمن ولما عمت رحمة الله ابا يزيد البسطامي ولم ير للكون فيها اثرا يزيل عنها حكم العموم قال للحق لو علم الناس منك ما اعلم ما عبدوك وقال له الحق يا ابا يزيد لو علم الناس منك ما اعلم لرجموك فاعلم ان الذي يريد ان يستنيب في عباده من يقوم فيهم مقامه لا بد ان يكسوه صفته ونعته فيكون الخليفة هو الظاهر والذي استخلفه الباطن فيكون كسور الاعراف باطنه فيه الرحمة لانه الحق الذي غلبت رحمته غضبه وظاهره من قبله العذاب فالعذاب في ظاهره وانما العذاب قبله فيراه قبلا من استخلف عليهم وقد يحد له المحدود افضا ملم بها الكون اذا اقامها على المومن بها او به يمحو لا يتطرق اليه ذم كما لا يتطرق لمن استخلفه فمن يطع الرسول فقد اطاع الله فلا يلزمه الامن لا يعرفه فلا يعرف الله فالراحم من له رحمتان رحمة طبيعية وهي ذاتية له اقتضاها مزاجه ورحمة موضوعة فيه من الله بخلقه على الصورة وهذه الرحمة تتضمن المائة رحمة التي لله فان لله مائة رحمة بعدد اسمائه فان له تسعة وتسعين اسما ظاهرة واخفى المائة الموتر به فانه يحب الوتر فانه وتر فلكل اسم رحمة واذ كان من اسمائه المنتقم ففي انتقامه رحمة ساذكرها في اخر الكتاب في باب الاسما ان شا الله تعالى فللرحيم من العباد مائة رحمة ورحمة من اجل الوترية فانه يحب الوتر لانه وتر لانه يحب الله ودرجات الجنة مائة درجة لكل درجة رحمة وللنار مائة دركة في كل دركة رحمة مبطونة تظهر لمن هو في ذلك الدرك بعد حين فان الغضب مغلوب وبالرحمة مسبوق فلا يظهر في محل الا والرحمة قد سبقته الى ذلك المحل فيغالبها فتغلبه لان الدفع اهون من الرفع فلا حكم للغضب في المغضوب عليه الا زمان المغالبة خاصة فان هذا المحل هو ميدان المغالبة هذا المحل من الشقي فيما بين الرحمة والغضب بقدر زمان المحاربة بينهما الى وقت غلبة الرحمة وبالرحمة الطبيعية تقع الشفاعة من الشافعين لا بالرحمة الموضوعة فان الرحمة الالهية الموضوعة تصحبها في العبد العزة والسلطان فهي لا عن شفقة والرحمة الطبيعية عنها تكون الشفقة ولو لم تصحب الرحمة الالهية العزة وتنزه عن الشفقة ما عذب الله احدا من خلقه اصلا فهذه الرحمة التي يجدها العبد على خلق الله هي حكم الرحمة الطبيعية لا الرحمة الموضوعة فان الرحمة لا تقوم الا بالخلفا الا ترى الانسان اذا راى الخليفة يعاقب ويظلم ويجور على الناس كيف يجد الشفقة على المظلومين المعاقبين ويقول ما عنده رحمة ولو قمت انا مقامه لرحمتهم ولرفعت هذا الظلم عنهم فاذا ولي هذا القائل ذلك المنصب حجبه الله عن الرحمة الطبيعية التي تورث الشفقة وجعل فيه الرحمة التي تصحبها العزة والسلطان فيرحم بالمشيئة لا بالشفقة ولا الحاجة لانه العزيز الغني في نفسه فيظلم ويعاقب بها الزمن الاخر الذي كان ينهى على ذلك قبل حصوله في مقام الخلافة فاذا قيل له في ذلك يقول والله ما دري اذ لم يكن عالما فاني لا اجد في نفسي ما اترون والان قام لي عذر الذي تقدمني فيما كان يفعله وكنت احد

عليه

عليه في ذلك واخبرني صادق ان مثل هذا وقع من الامام الناصر لدين الله مع ابيه المستضي بحضور ابيه وانه عتب مع الوزير في حق ابيه فلما افضت اليه الخلافة ظهر منه ما ظهر من ابيه مما اخذ عليه فنبهه الوزير على قوله فقال الحال الذي كنت اجده في ذلك الوقت ذهب عني وما اجد الساعة الا ما ترى اثره فالان قام عندي عذر ابي رحمه الله فمقصود هذه المنازلة ان الله انشا المحمدي على ما انشا عليه محمدا صلى الله عليه وسلم فانشاه بالمومنين رؤفا رحيما وارسله رحمة للعالمين حتى ان دعاءه على رعل وذكوان من الرحمة بهم لئلا يزدادوا طغيانا فيزدادوا من الله بعدا ومن رحمته قال لازيدن على السبعين او قال لو علمت ان الله يغفر لهم لزدت على السبعين اذ قيل له ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فلو عرف الناس من محمد صلى الله عليه وسلم ما علم الله منه مما جبله الله عليه مما كلفه بل كان الناس يتبعون اهواءهم بغير علم لان الله ما اخذ من اتبع هواه الا لكونه اتبع هواه بغير علم فحرمانا الجهل اوقعهم قال الله تعالى بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم بغير علم وقوله لداود عليه السلام ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ولم يقل عن الله وسبيل الله ما شرعه لدار القرار التي هي محل سعادتكم ولما تمام الاية فهو من اعجب الاشارة الالهية لاهل الفهم عن الله وهو قوله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب

الباب السابع والثلاثون وثلثماية

في معرفة منازلة من عرف حظه من شريعتي عرف حظه مني فانك عندي كما انا عندك مرتبة واحدة

من كان ليكت له • كمثل ما هو للازيد • فالشرع غيب ظاهر • له مقاما العبيد • يستخرج الكون كما • يخرجه بلا مزيد • فهو يفي بعهده
فهو وفي بالعهود • له النزول نحونا • كما لنا عن الصعود • اليه في اعمالنا • وهو الحفيظ والشهيد • فحصنا بلذة الكشف • ولذات الشهود

قال الله تعالى فاذكروني اذكركم ✱ رايت سائلا يسال شخصا بوجه الله او بحرمة الله عندك اعطني شيا ومعي عبد صالح يقال له مدور من اهل اسبجة ففتح الرجل صرة فيها قطع فضة صغار وكبار فاخذ يطلب على اصغر ما فيها من القطع فقال لي العبد الصالح اتدري على ما يطلب قلت له قل قال على قيمته عند الله وقدره فكلما اخرج قطعة كبيرة يقول ما تساوي هذه عند الله فاخرج اصغر ما وجد فاعطاها السائل لوجه الله الا ان الله وصف نفسه بالغنى وعلم من اكثر عباده انهم يهبون جزيل المال وانفسه في هوى نفوسهم واغراضهم واذا اعطى اكثرهم لله اعطى كسرة باردة وفلسا وثوبا خلقا وامثال هذا هو الاكثر والاغلب فاذا كان يوم القيامة واحضر الله ما اعطى العبد من اجله بينه وبين عبده حيث لا يراه احد واحضر ما اعطى لغير الله فيقول له يا عبدي اليست هذه نعمتي التي عليك انعمت بها اين ما اعطيت لمن سال بوجهي فيعين ذلك الشي الحقير التافه ويقول له فاين ما اعطيت لهوى نفسك فيعين جزيل المال من ماله فيقول له اما استحييت مني ان تقابلني بمثل هذا وانت تعلم انك ستقف بين يدي وسا قررك على ما كان منك فما اعظمها من خجلة ثم يقول له قد غفرت لك بدعوة ذلك السائل لفرحه بما اعطيته لكني قد ربيتها لك وقد محقت ما اعطيته لهوى نفسك فان صدقتك اخذتها وربيتها لك فيحضرها مثل الاشهاد وقد رجع الفلس اعظم من جبل احد وما اعطى لغير الله قد عاد هباء منثورا

قال الله تعالى يمحق الله الربا ويربي الصدقات فالعارفون بالله صغيرهم كبير وكبيرهم لا اعظم منه فانهم لا يعطون لله الا انفس ما عندهم واحتر ما عندهم فكلهم لله وكل ما عندهم لله العبد وما بيدك لسيده فيعطون بيد الله ويشاهدون يد الله هي الاخذة وهم مبرؤن في العطا ولا اختيار غاية الاستقامة والمشي على سنن الهدي المشروع فيكونون عند الحق بمنزلة ما هو الحق في قلوبهم تعظيم شعائر الله وحرمات الله فيعظمهم الله يوم القيامة يوم يقوم الاشهاد بمرأى منهم ويقيم الاخرين على مراتبهم فذلك يوم التغابن فيقول فاعل الشر يا ليتني فعلت خيرا ويقول فاعل الخير يا ليتني زدت في عملي والعارف لا يقول شيا لانه ما تغير عليه حال كما كان في الدنيا كذا هو في الاخرة اعني من شهوده ربه وتبريه من الملك والتصرف فيه فلم يتم له عمل يضاف اليه يتحسر على الزيادة منه وبيده الوسع منه وما كان منهم من ذلك مقدر وقع منهم بحكم التقدير فاد الله يتوب عليهم فيه بتبديله على قدر الزلة سوا لا يزيد ولا ينقص فان العارف في كل نفس تائب الى الله في جميع افعاله الصادرة منه توبة شرعية وتوبة حقيقية فالتوبة المشروعة هي التوبة من المخالفات والتوبة الحقيقية هي التبري من الحول والقوة بحول الله وقوته فلم يزل العارف واقفا بين التوبتين في الحياة الدنيا في دار التكليف فان كان له اطلاع الهي على انه قد قيل له افعل ما شئت فقد غفرت لك فان ذلك لا يخرجه عن تبريه ولم يبق له بعد هذا التعريف توبة مشروعة لانه ما بين مباح وندب وفرض لا حظ له في مكروه ولا محظور لان الشرع قد ازال عنه هذا الحكم في الدار الدنيا وورد ذلك في الخبر الصحيح عن الله في العموم وفي اهل بدر في الخصوص لكنه في اهل بدر على الترجي ووقوعه في العموم بلا واقع شك فمن اطلعه الله عليه من نفسه بانه من تلك الطائفة فذلك بشرى من الله في الحياة الدنيا قال الله تعالى الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة لا تبديل لكلمات الله هذا حال المومن المتقي فكيف بحال العارف التقي الذي ما لبس ثوب زور وما زال نورا في نور تحت حافظ على اداب الشريعة واعطى الطبيعة ما اوجب الله عليه من حقها ولم يتعد بها منزلتها كان من العارفين الادبا واصحاب السر الامنا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والثلاثون واربعمائة

في معرفة منازلة من قرا كلامي راى غمامتي فيها سرج ملائكتي تنزل عليه وفيه فاذا سكت رحلت عنه ونزلت انا

كلامي ليس غيري وهو غيري • وان المثل للامثال ضد • فقل للعارفين اذا قراتم • كلام الله فالوجد ان فقد

دليلي في شهادته حروف • وفي الغيب المعاني وهي حد • واسبلت الستور فما راه • فمن القرب في التحقيق بعد

فمن قرا القران فلا يفكر • ولا ينظر فان السم شهد

قال الله تعالى في اية طالوت ان ياتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وقال لهم نبيهم ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم فانزلها الله في قلوب العارفين من امة محمد صلى الله عليه وسلم ذوقا وانما الله كانوا خير امة اخرجت للناس قال الله تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المومنين فجعلها صفة من صفاتهم وكانت في امة بني اسرائيل اجنبية عنهم فضلا منه الامة في قلوبهم ثم اشهدها الله بعض الصحابة في تلاوته بعض سور القران وكانت له فرس فجعلت تحبط فرفع راسه فراى غمامة فيها سرج كلما قرا نزلت ودنت منه واذا سكت ارتفعت فلما ذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال له تلك السكينة نزلت للقران فراى هذا التالي خارجا عنه ما كان فيه فكان الحق له مراة راى صورة ما في قلبه فيه فان القران ذكر الله وبذكر الله تطمئن القلوب والطمانينة سكينة اذ الذكر الذي هو القران فكانت ايات بني اسرائيل ظاهرة واياتنا في قلوبنا وهذا الفرق بين الورثة المحمديين وسائر الانبيا فورثة الانبيا يعرفون في العموم لما يظهر عليهم من خرق العوائد ووارث محمد صلى الله عليه وسلم مجهول في العموم معلوم في الخصوص لان خرق عادته انما هو حال وعلم في قلبه فهو في كل نفس يزداد علما بربه علم حال وذوق ولا يزال كذلك وقد نبه الجنيد على ذلك لما تعددت اجوبته عن المسالة الواحدة من التوحيد في المجلس الواحد لاختلاف دقائق الزمان في ذلك المجلس ذكر ذلك القشيري في صدر رسالته عنه لا عن غيره وكلما ازداد المحمدي علما بربه ازداد قربا فهم المقربون واحوالهم الظاهرة تجري على حكم العوائد فيعرفون ولا يعرفون وياتون ما اعطاهم الله من العلم به في طريق النصح للامة فلا يعرف العامة قدر ذلك لانها اعتادت من علما الرسوم مثل هذا اعني في الكلام في العلم بالله من طريق الدليل فلم يفرق بين ذلك وبين علم الذوق واما علما الرسوم فيكفرونهم بذلك مع كونهم يسلمونه بعينه لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نقل عنه في قران وخبر الهي فانظر ما اشد هذا العما فلولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الله رسولا ما ظهرت عليه في العموم اية ظاهرة كما ظهرت على من تقدم فاظهر منه صلى الله عليه وسلم من الايات في العموم المنقولة فانما كان ذلك من كونه رسولا رفعا من الله بالامة واقامة حجة على من كذبه الا ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اسرى به للمقام الذي قد عرف وجا به القران والخبر الصحيح فلما جا الغد ذكر للناس ما ذكر مما جرى بينه وبين ربه انكروا عليه فانهم ما راوا لذلك اثرا في الظاهر بل زادهم حكما في التكليف وموسى صلى الله عليه وسلم لما جا من عند ربه كساه الله نورا على وجهه يعرف به فما راى وجهه احد الا عمي من شدة نوره فكان يتبرقع حتى لا يتاذى الراي عند رويته وكان شيخنا ابو يعزى موسوي الورث وكانت اياته ظاهرة بالمغرب وكان من كراماته اذا راه احد عمي من ساعته فاذا مسح بثوبه على عينيه رد الله بصره عليه وممن عمي ابو مدين حين دخل عليه فمسح عينيه ببرنسه فرد الله اليه بصره وخرق عوائده بالمغرب مشهورة وكان عندنا من الاولياء المحمديين الكبرا منه في العلم والقرب لا يعرفهم ابو يعزى ولا غيره فمن جعل الله ايته في قلبه وكان على بينة من ربه في قربه فقد ملا يديه من الخير كله واختصه لنفسه وكساه صفته اعني في الحجاب عن الظهور للابصار في الدنيا فمن تحققهم بالحق وليسوا برسل يشرع حجبهم الله الحق باحتجابه الى يوم القيمة فيظهرهم الله حتى يظهر هو بنفسه وعينه للخاص والعام فهناك يعرف مقدار المحمدي في القرب الالهي فقامه في تلاوته كلام ربه سكونه لما يتلوه من كشفه على معانيه يستذكر ما عنده فهو في كل تلاوة فيطلع على نفسه وعلى الله بين كلامه ونظمه بتاييد الروح القدسي لما جا في النظم من نفخ الشيطان الا مثل هذا النظم وقد صح في الخبر ان حسان بن ثابت لما اراد ان يهجو قريشا ينافح بذلك عن عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا حسان فان روح القدس يويدك ما دمت تنافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجعل للشيطان عليه سبيلا فاذا كان هذا فيمن ينافح فكيف حال من ينطق عن الله بالله فيكون القائل منه عند قول ربه عز وجل كما ورد في الصحيح ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده والحاضرون ما سمعوا الا صوت المصلي وكلامه بهذا التكلم ما ينسبه الحق الى نفسه الا الى المصلي

كلامي ليس غيري وهو غيري • كما قلنا رميت وما رميتا • فيا نفسي اذا طلبت نفوس • يشهدك الحاما قولي هيتا

ولا تبخل فان البخل شوم • وتصلو بالعطا اذا علوتا • وكن حقا ولا تظهر بزور • وكن عين القران اذا تلوتا

لان الله لم يسمع لعبد • يناديه بما يتلو صوتا • فان يتلو بحق قال عبدي • فكان بحاله المشهود ميتا

لان الموت ليس يراه حي • لذا كتبوا على الاحيا موتا • فكل من تلا وسكن لما تلا انتصر قد بصورة ظاهره وحكمه باطن فذاك تال وصاحب سكينة فان هو تلا وسكن ظاهرا ولم يسكن باطنا والسكون الباطن فهم المعنى الساري في الوجود

من

من تلك الاية المتلو لانه لا يقتصر بها على ما تدل عليه وجات له من الفهم الاول المسمى ظاهرا في تلاوتها كذا فليس بصاحب سكينة اصلا ولا هو وارث محمدي وان كان من امة محمد فان تلا وسكن باطنا ولم يسكن ظاهرا وتعدى الظاهر حتما فذلك ليس بوارث ولا محمدي ولا مومن وهذا ابعد الناس من الله فان الروح القدسي اول من يرميه ويرمي به والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لربه فيه سحقا سحقا والله عند ذلك لا يسعده ولا يساعده واعظم حسرة تقوم به اذا عاين يوم القيمة من سكن لما تلاه ظاهرا وباطنا فيرى ملكه اليه من الباطن قد سعد به هذا الاخر وشقي هو به وما شقي الا بعدم سكون الظاهر فيفوته خير كثير حين فاته الايمان فانه اتى البيت من ظهره لا من بابه جعلنا الله ممن تلا فسكن وفي التلوين في تلاوته تمكن انه المليء بذلك والقادر عليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والثلاثون واربعمائة

في معرفة منازلة قاب قوسين الثاني الحاصل بالوراثة النبوية للخواص منا

قاب قوسين لنا من قبلنا • قاب قوسين لمن اسرى به • غير اني وارث مستخدم • ولذا انلناه منه فانتبه • فالاله حاكم

ماهنا بينهما من مشتبه • انما الشبهة من قال انا • عين من اسرى به ما انا به • وهو بيني انه وارثه • ليس بين ذاك

قال الله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون وقال صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء وذكر ان الانبياء ورثوا العلم ما ورثوا دينارا ولا درهما فالوارث مستخدم بالمعنى من ورث منه ما جمعه غير ان الموروث في مثل هذا الورث ما نقصه شيء من علمه بوراثة الوارث منه ففارق ميراث الدينار والدرهم بهذه الحقيقة فليس يرث الارض ومن عليها مما يتعلق به علمه من العلم الابتلائي فهذا قد ربي ميراث الحق من عباده وهو قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم فاستخدمهم بالابتلاء حتى يعلم المجاهدين من عباده والصابرين ونبلوا اخباركم وما عدا هذا النوع في حق الحق فهو علم لا علم وراثة فكان الورثة من طريق المعنى استخدموا من ورثوا منه العلم الذي حصله من الله بحكم الكسب ابتداء بحكم التكليف كل ذلك ورثوا منه الورثة من علما الامم ومما ورثوا منه قرب قاب قوسين وهو قولنا الثاني اعني الذي ينبغي للاولياء من هذا التقريب المحمدي ممن قرب منه هذا القرب فالاول من ذلك له صلى الله عليه وسلم والثاني للوارث وهو عينه وانما جعلناه ثانيا لكونه ما حصل له حتى تقدم به هذا الرسول المبين صلى الله عليه وسلم فالمه منه فهو في غاية البيان لا يقبل الشبه هذا العلم الموروث مثلما يقبلها العلم النظري ولهذا نبه ابو المعالي لما ذكر النظر فقال يحصل العلم عقيب النظر ضرورة فلو كان ذلك العلم الحاصل عقيب النظر نتيجة النظر ضرورة لما قبل الدخل بعد ذلك ولا الشبهة مثل ما لا يقبل ذلك العلم الضروري فتاولوا على امام الحرمين ما لم يقصده بكلامه وانما اراد رضي الله عنه ما اردناه ان النظر جعله الله سببا من الاسباب يفعل الله عنده لا به فاذا وفى النظر في الدليل حقه خلق الله له العلم الضروري في نفسه ليس غير هذا فاعتماده على العلم الضروري الذي لا يقبل الشبه فانه لم يخلق له العلم الضروري فهو العلم الذي يقبل الدخل فيما علمه فيعلم عند ذلك انه ما علمه علما ضروريا ولهذا ما يقبل الدخل الا دليله لا ما يقول انه علمه عقيب النظر فرجوعه او توقفه مما كان انتج له ذلك الدليل اخرجه ان يكون ذلك عنده علما ضروريا فليعرف الوارث في علمه بربه بين ما ياخذه ورثا وبين ما ياخذه ابتداء من غير ورث فاي عامل من العاملين عمل بامر مشروع له من نص لا من تاويل وحصل له عن ذلك العمل علم بالله فهو من العلم الموروث ثم انه لا يخلو ذلك النص المعمول به هل كان شرعا لمن قبل محمد صلى الله عليه وسلم او لم يكن الا من الشرع المختص به لا من الشرع المقرر الذي قرره لامته مما كان الله قد تعبد به نبيا قبله فوارث مثل هذا وارث من كان ذلك العمل شرعه من الانبياء بلغوا ما بلغوا ووارث ايضا محمدا صلى الله عليه وسلم فيه فهو وارث من وارث فان كان مما اختص به رسول الله صلى الله عليه وسلم فالوارث وارث محمد صلى الله عليه وسلم فيه خاصة لا ينتسب الى غيره من الانبياء عليهم السلام فيتميز بذلك عن سائر ورثة الانبياء عليهم السلام قبله ويحشر بذلك العلم في صفوف الانبياء عليهم السلام في خلف محمد صلى الله عليه وسلم فان نشاة الاخرة تشبه في بعض الاحكام النشاة البرزخية فترى نفسها وهي واحدة في صور كثيرة واماكن مختلفة في الان الواحد فيرى نفسه انه كان ورثه من وارث خلفه صلى الله عليه وسلم فخلف كل نبي كان ذلك العمل شرعا له ولو كانوا مائة الف لراى نفسه في اماكن على عددهم وفي صور ويعلم انه هو وليس غيره في كل صورة وهو مع كونه واحدا عين كل صورة وهكذا يكون يوم القيمة فان النبي صلى الله عليه وسلم تطلبه الناس في مواطن القيمة فيجدونه من حيث طلبوه في كل موطن يقتضيه ذلك الطلب في الوقت الذي يجده الطالب الاخر في الموطن الاخر بعينه ثم لم يجده فطلبه في موطن ما فانما ذلك لكونه طلبه في غير الموطن الذي يقتضيه طلبه فان طلبه في موطن ما تقتضي حاله الجهل لوجود ذلك الجهل انا وقع انه وقع فسببه ما ذكرناه وهو غير واقع والله اعلم ثم نرجع ونقول وان كان ذلك العمل الذي اقيم فيه العبد لا عن نص مشروع

بل كان قلد فيه مجتهدا من علماء الامة صاحب نظر وتاويل فيما حكم به لا عن نص من ذلك المجتهد اتبعه فانه يكون يوم القيمة وارث ذلك المجتهد ومتبعا اياه ومتبعا ايضا النبي صلى الله عليه وسلم وان كان ذلك في نفس الامر شرعا له كما تقدم • وان كان العالم لا عن نص ولا عن تقليد بل كان عن نظر واجتهاد وتفقه فهذا لا يكون وارثا في مثل هذه المسئلة الا ان اصاب الحكم فيها فان اصاب الحكم كان وارثا وان اخطأ الحكم لم يكن وارثا ويحشر في صف من هذا صفته ولهم صف مخصوص • ثم هم في المواطن بحسب ما يكون عليه ذلك الحكم من مصادفة من تقدمه انه شرع له فيكون له صورة تبعية خلف ذلك الموروث منه كان من كان فالكل خلف محمد صلى الله عليه وسلم وتختلف مراتبه خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلف الرسل عليهم السلام لاختلاف ما ظهر له في الذي عمل به فان انفرد به جملة عن كل رسول ونبي ومجتهد فانه يكون امة وحده كقس بن ساعدة قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يبعث يوم القيمة امة وحده مع كونه خلف محمد صلى الله عليه وسلم لا بد من ذلك من حيث انه صلى الله عليه وسلم اعطاه المادة التي نظر فيها حتى انقدح له ما لم يخطر له الا في تلك المسئلة النازلة واخطأ فيها حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بد من ذلك بخلاف حكم المصيب فحقق هذه المنازلة فانها غريبة في المنازل قليل من اهل الله من تكون له فانها تبين عن تحقيق عظيم وذوق غريب ورفع اشكال وليس يكون في القيمة ادل ولا اعرف بمواطن القيمة ولا ابصر بها اعظم من صاحب هذه المنازلة ولا اغمض الا بالوجه الذي

الباب الاربعون واربعمائة

في معرفة منازلة اشد ركن من قوي قلبه بشاهدي • ان القوي الذي ما زال ينهاني • عن الشرود وما في الحق منعرج •

• فمن بيان في فيما اقوم به • من الحقائق فليس في حد رحبي • ولو يراه لنداه بما خلع • دبا النفوس وبالارواح والمهج •
• لكن له عجب على الموت فتم • في الضيق في الملا العلوي في فرج • اني مريض عليل القلب منتسب • في الدل والمقلة النجلاء والدعج •
• اني لفي ظلمات من تراكمها • غرقت من بحرها اللجي في اللجج • الناس في سيف هذا البحر في نعم • اين السواحل يا هذا من الثبج •

قال الله عز وجل حكاية عن نبيه لوط عليه السلام اذ قال لقومه لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيح عنه يرحم الله اخي لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد يعني من القبيلة فاعلم ان اقوى الاركان من كان الحق قواه ومع هذه القوة بهذه الصفة فما يكون الا ما سبق به الكتاب ولا كتب الا ما علم وما علم الا ما هو عليه المعلوم فلا تبديل لكلمات الله وما يبدل القول لديه وما هو بظلام للعبيد فقوله لو ان لي بكم قوة اي همة فعالة ومن كان الحق قواه فلا همة ينفعل بفعل من هذه صفته لكن الامر على ما قررناه من سبق الكتاب فلا ينفع الا ما هو الامر عليه فاداة او انما اعطته الامكان لا غير فلو اراد بالقوة اظهار الاثر الذي جاء به فيهم واراد بالركن الشديد اذ لم يتمكن الاثر فيهم ان يحمي نفسه عنهم حتى لا يوثروا فيه فلهذا صلى الله عليه وسلم ذكر الامرين القوة والايواء ولا شك ان الرسل عليهم السلام هم اعلم الناس بالله فلا ياوون الا الى الله وهو قوله صلى الله عليه وسلم يرحم الله اخي لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد يعني بذلك ايواءه الى الله وفاوى الى من يفعل ما يريد ولا اختيار في ارادته ولا رجوع عن علمه فاوى الى من لا تبديل لديه •

• فالجبر الا طاهر محقق • فما ثم تخيير وما ثم منقلب • فلا تهربن فالامر ما قد سمعته • فان لم توافقه فما ينفع الهرب •
• فعلم الهي عين حالي فانا • عليه فامليه عليه اذا كتب • فانت سبقت القول والعلم قاله • يودي الى الفوز العظيم او العطب •

فلا ركن اشد من ركنك وما تفعل وانما قلنا انك اشد الاركان من كون القضا ما جرى عليك الا بما كسبت يداك وهو ما اعطته قدرتك فاضاف الفعل اليك وليس الا ما قررناه من انه ما علم منك الا ما انت عليه فاذا وهى ركنك بالنظر الى غرضك فلم تنسك فان الحق المحكوم به تابع ابدا للحال المحكوم عليه فالمحكوم عليه هو الذي جنى على نفسه لا الحاكم بالمحكوم به وانما تعددت الاركان من اجل الحجب التي اسدلها الله بينك وبين الاصل وكون الامر جعله مثل البيت على اربعة اركان ركن العلم وركن القول وهو قوله عز وجل هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وركن المشيئة وركن الاصل وهو انت وهو الركن الاول من البيت والثلاثة الاركان توابع فمن الناس من استند في حاله الى علم الله ومنهم من استند الى المشيئة ومنهم من استند الى ما كتب الله عليه وصاحب الذوق من يرى جميع ما ذكرناه ووقف مع نفسه وقال انا الركن الذي يرجع الكل اليه فهو الاول الذي ابتني من هذا البيت ولكن صاحبه عزيز فان الصحيح عزيز فالكل معلوم عندهم وعندي ان العالم هو عين العلة والمعلول ما قوله ان الحق علة له كما يقوله بعض النظار فان ذلك غاية الجهل بالامر فان القايل بذلك ما عرف الوجود ولا من هو الموجود فانت يا هذا معلول لعلتك والله اعلم

واعلم انه من اوجب له لا لك فهو حق نفسه عليك لا في حقك فانت المقصود لعينك قال عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فذكر ما ظهر وهو سمى الانس وما استتر وهو سمى الجن فاذا نظرت الى هذا الخبر وسمعت انت عين الوجود فاسمعت بحكم التبعية فاعلم ما تقول له اذا قرر عليك النعم فاما يقررها عليك لسان الامكان فان شئت فاسمع واسكت وان شئت فتكلم كلاما

يسمع

يسمع منك وليس الا ان تقول له ما قاله فبكلامه تحتج ان اردت ان تكون ذا حجة وان تادبت وسكت فانه يعلم منك ما امسكت وانطويت عليه فالكل حق ينبغي ان يقال كلا ينازع ولا سيما في موطن الاشهاد والخصم قوي والحاكم الله ولا يحكم الا بالحق الذي سال منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحكم به في قوله قل رب احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون ولولا ما هو الرحمن ما اجترا العبد ان يقول رب احكم بالحق فانه تعالى ما يحكم الا بالحق فانه ما يتعدى علمه فيه الذي اخذ منه ازلا فظهر حكمه ابدا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والاربعون واربعمائة

في معرفة منازلة عيون افئدة العارفين ناظرة الي ما عندي لا الي • هواك •

• لو كان عندك ما عندي لما نظرت • عيون افئدة للعارفين سواك • فان نظرت بعين الجمع تحظ بنا • وان نظرت باخرى كان ذاك •
• ما في الوجود وجود غير خالقه • وما هنا عين شيء لا تكون هناك • بل كله عينه جمعا وتفرقة • ان لم يكن هكذا كونا فليس ذاك •

قال الله عز وجل في العارفين واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق ولم يقل علموا يقولون ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين ولم يقولوا علمنا وما لنا لا نؤمن بالله ولم يقل بعلم وما جاءنا من الحق ونطمع قالوا نحقق ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين وهي الدرجة الرابعة فاثابهم الله بما قالوا ولم يقل بما علموا جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين والجنات عند الله فلهذا قال ناظرة الى ما عندي فانه قال في حق طائفة اخرى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة على ان تكون الى حرف اداة غاية لا تكون اسم جمع النعمة فان ذلك في اللفظ يحتمل ولهذا ما هي هذه الاية نص في الرؤية يوم القيمة • واذا كان الامر هكذا فاعلم ان الله فرق بين العارفين والعلماء بما وصفهم به وميز بعضهم عن بعض فالعلم صفته والمعرفة ليست صفته فالعالم الهي والعارف رباني من حيث الاصطلاح وان كان العلم والمعرفة والفقه كله بمعنى واحد لكن يعقل بينهما تباين في الدلالة كما تميزا في اللفظ فيقال في الحق انه عالم ولا يقال فيه عارف ولا فقيه ويقال هذه الثلاثة الالقاب في الانسان واكمل الثناء تعالى بالعلم على من اختصه من عباده اكثر ما اثنى به على العارفين فعلمنا ان اختصاصه بمن شاركه في الصفة اعظم عنده لانه يرى نفسه فيه فالعالم مرآة الحق ولا يكون العارف ولا الفقيه مرآة له تعالى وكل عالم عندنا لم تظهر عليه ثمرة علمه ولا حكم عليه علمه فليس بعالم وانما هو ناقل والعلم يستصحب الرحمة بلا شك فاذا رايت من يدعي العلم ولا يقول بشمول الرحمة فما هو صاحب علم فان الرحمة تتقدم بين يدي العلم تطلب المبتغي يتبعها العلم هذا هو علم الطريق الذي درج عليه اهل الله وخاصته وهو قوله اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وهذا هو علم الذوق لا علم النظر واعلم ان العارفين هم الموحدون والعلماء وان كانوا موحدين فمن حيث هم عارفون الا ان لهم علم النسب فهم يعلمون علم احدية الكثرة واحدية التمييز وليس هذا لغيرهم وبتوحيد العلماء وحد الله نفسه اذ عرف خلقه بذلك ولما اراد الله سبحانه ان يصف نفسه لنا بما وصف به العارفين من حيث هم عارفون جاء بالعلم والمراد به المعرفة حتى لا يكون لاطلاق المعرفة عليه تعالى حكم في الخلق فقال لا تعلمونهم الله يعلمهم فالعلم هنا بمعنى المعرفة لا غير فالعارف لا يرى الا حقا وخلقا والعالم يرى حقا وخلقا في خلق فيرى ثلاثة لان الله وتر يحب الوتر فما تسمى الا بالواحد الكثير لا بالواحد الاحد وانما قلنا في العارف انه رباني فان الله لما ذكر من وصفه بانه عرف قال عنه انه يقول في دعائه ربنا لم يقل غير ذلك من الاسماء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه مثل ذلك من عرف نفسه عرف ربه وما قال علم ولا قال الهه فلزمنا الادب مع الله تعالى ومع رسوله صلى الله عليه وسلم فانزلنا كل احد منزلته من الاسماء والصفات ومن اراد تحقيق الفرق بين المعرفة والعلم فعليه بمطالعة ما ذكرناه في مواقع النجوم لنا فانا بينت في ذلك التفصيل • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب الثاني والاربعون واربعمائة

في معرفة منازلة من رآني وعرف انه رآني فما رآني

• من رآني وقال يوما رآني • ما رآني غير الذي ما يراني • انه نظرة في وجودي • ربها ربنا العلي هداني •
• ينحجب العلماء نظرت اليه • بجنان بفكره او عيان • فتجلى بنفي الثبوت ويحيى • في سلوب يحكيها فيبان •
• وعيون تعلقت بمثال • فيكون يكون او في جنان • هو لا مدرك بعين وعقل • والذي تدرك الجفون كفاني •

قال الله تعالى ان موسى قال رب ارني انظر اليك قال له ربه لن تراني لانه قال انظر بالهمزة فلو قال بالنون او بالياء والتاء ربما لم يكن الجواب لن تراني والله اعلم والسؤال مجمل في قوله انظر والجواب مجمل في قوله لن تراني اعلم ان رؤية المرئي يعطي العلم به ويعلم الرائي انه رآه امرا ما وقد احاط علما بما رآه ورأينا الذي يرى الحق لا ينضبط له رؤيته اياه وما لا ينضبط لا يقال فيه ان الذي رآه عرف انه رآه اذ لو رآه لعلمه وقد علم بتنوع الصور عليه في ترداد رؤيته مع احدية العين في نفس الامر فاراه حقيقة فلا يعلم الحق الا من يعلم انه ما رآه قال رب ارني انظر اليك بعيني فان الرؤية باداة الى رؤية العين قال له لن تراني بعينك

اشد ركن من قوي قلبه بشاهدي

يرحم الله اخي لوطا

يرحم الله اخي لوطا لقد

٩٨ عيون افئدة العارفين ناظرة الى ما عندي لا الي

الفرق بين العارفين والعالم

العارف

العالم

من رآني وعرف انه رآني فما رآني

لان المقصود من الرؤية حصول العلم بالمرئي ولا تزال ترى في كل رؤية خلاف ما تراه في الرؤية التي تقدمت فلا يحصل لك علم برؤيته
اصلا في المرئي فقال له لن تراني فاني لا اقبل من حيث انا التنوع وانت ما ترى الا متنوعا وانت ما تنوعت بما رايتني ولا رايت نفسك
وقد رايت فلا بد ان تقول رايت الحق وانت ما رايتني فلم تصدق او تقول رايت نفسي وما رايت نفسك فلم تصدق وما ثم الا
انت والحق ولا واحد من هذين رايت وانت تعلم انك رايت فما هذا الذي رايت فلن تراني بعينك فهل اذا كان الحق بصرك هل
يكون ما تصدق في انك رايته اذا رايت او الحال واحدة في بصرك اذا كان في مادة عينك او بصرك وهذا يشبه من شاهد
الحيرة فان الله تعالى وكلا تعجب من طلب موسى عليه السلام رؤية ربه فانه ثم مقام يقتضي طلب الرؤية فالانسان بحكم الوقت فان
الوقت حكمه مطلق حقا وخلقا وهذا القدر كاف في هذه المنازلة فان مجالها لا يتسع لاكثر من هذه العبارة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والاربعون وثلاثمائة

في معرفة منازلة واجب الكشف العرفاني

ان المعارف تعطي واحدا ابدا • فواجب الكشف عرفان باحاد • فان تعدى الى ثان فان له • من نفسه وله الاسعاد في الكاد
تساعد العلم وقتا اذ يساعدها • العلم وقتا فاسعاد باسعاد • لا تعلمن نعم الله بعلمهم • علم كمعرفة والحكم للبادي

اعلم ايدنا الله واياك ان الذي اوجب الكشف العرفاني في العلم الجلي في الربوبية ليشهد ما هو عليه الرب من الصفات
المؤثرة في الاكوان فيظهر بها في ربوبيته عن كشف وتحقيق فلا يتعدى بالصفة اثرها فان الاسماء الالهية تتقارب وربما تخيل من
لا كشف له عليها ولا ذوق له فيها انها متداخلة او مترادفة وانما هي في انفسها متباينة ولا يصل الى تحقيق ذلك احد الا بالكشف
الا ان هنا دقيقة وهي ان نسبة ذلك الاسم الالهي الى الرب تعالى ما يكون على مثل نسبته الى المخلوق فان الامور اذا نسبت الى شيء
تختلف نسبها باختلاف من تنسب اليه وان كان معنى ذلك الاسم المنسوب على حقيقة واحدة فاذا اطلع اهل الكشف من نفوسهم
على تمييز الحالة التي تناولها يشوقها ذلك الى تحصيل الوجوه التي يبقى عليها الادب مع الله اذا اثرت بها لانها قد علمت بالخبر الالهي
انها مخلوقة على الصورة الالهية وان الخلافة ما صحت لها الا بالصورة وان كل انسان ما هو على الصورة فانه ثم انسان حيوان في
خلقته ولم يعلم هذا الانسان الطالب اي انسان هو هل هو الحيوان او الامام فاوجب له هذا الاطلاع ان يطلب من الحق تجليا
خاصا في ربوبيته ويرى انفعال الاكوان عنه كما قال الصديق ما رايت شيئا الا رايت الله قبله فيرى صدور الاكوان عنه في الاكوان
فيرى صورة التعلق وهل يكون الحق في ذلك التجلي على صورة ما يتكون عنه او على صورة النسبة التي يتكون بها التي يقول للشيء
كن فيكون بها ذلك الشيء ويرى من اين يقبل المامور بالتكوين الكون هل يقبله من امر وجودي ام لا فاذا ظهر هل يظهر بصورة
الاسم الذي قال به الحق له كن او يكون هو عين الصورة التي قال بها كن فكانت في حق الحق اسماء وفي جوهر المكون فيه خلقا وصورة
واذا كانت بهذه المثابة فهل تبقى تلك الصورة الاسمية على ما يشهدها في الحق او تظهر بذلك الاسم في صورة اخرى لتكون عين
اخرى لاختلاف الامثال لما بينهم من التميز الذي به يقال ليس هذا او هذا مثل هذا كل هذا ايطلبه العارف حتى يقف عليه من
نفسه وهذا هو الشخص الذي يدعو الى الله على بصيرة ويكون من نفسه على بصيرة ويرى تاثير الخلق في الحق هل هو امر صحيح
او هو تاثير حق في خلق او خلق في حق او حق في حق او هو المجموع او ما اثر في نفس الامر وان ظهر انه اثر كما تقدم في الرؤية هل
المرئي الحق او نفس الرائي او ليس هذا وليس هذا امع ثبوت مرئي لا يعرف ما هو كذلك ربما يكون ثبوت اثر في الكشف وفي الوقوع
فان جعلنا محله حقا او خلقا لم يصدق في هذا الجعل وما ثم الا حق وخلق فاين محل الاثر وهذا من اشكل ما تروم النفس تحصيله
فاذا اطلع العارف على التوحيد الصحيح انتقل من درجة المعرفة الى درجة العلم فكان عالما الهيا بعد ما كان عارفا ربانيا ولا يتعالى
الى الا في هذه صفته فان له الامر العام الجامع فاذا نظرت اليه قلت انه حق ثم تنظر اليه فتقول انه خلق ثم تنظر اليه فتقول لا
حق ولا خلق ثم تنظر اليه فتقول حق وخلق فتحار فيه حيرتك في انسان تعرف انه قد حصل الصورة وانه فارق الانسان
الحيوان ومتى لم يعرف الانسان هذا من نفسه ذوقا وحالا وكشفا وشهودا فليس بالانسان المخلوق على الصورة الذي له الامامة
في الكون صاحب العهد فان الله لا ينال عهده الظالمين وليس عهده سوى صورته فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والاربعون وثلاثمائة

في معرفة منازلة من كتب له كتاب العهد الخالص لا يشقى

لمن يعود الله خيرا فقد كتب • هكذا دل دليلي فوجب • وكذا احكم عليه فانا • يتجلى ثم من بعد احتجب
كلما اعطاك علما الا ترى • بعد هذا الملجا لا يقتلب • ولهذا اعلموا واجتهدوا • فلهذا الرب فابعد واقترب
يحكم الجود به من نفسه • ما له من ذاته حكم غضب • فيكون الحلم في رحمته • بامتنان ووجوب قد كتب

قال الله تعالى الا لله الدين الخالص الذي يخلص لنفسه في وفاء العبد بما استخلصه العبد من الشيطان ولا من الباعث عليه من
خوف ولا رغبة ولا جنة ولا نار فانه فانه قد يكون الباعث للمكلف مثل هذه الامور في الوفاء بعهد الله فيكون من المخلصين ويكون
الدين بهذا الحكم مستخلصا من حدمن يعطي المشاركة فيه فيميل العبد به عن الشريك ولهذا قال فيه حنفاء لله اي مائلين به الى
جانب الحق الذي شرعه واخذه على المكلفين من جانب الباطل اذ قد سماهم الحق مومنين في كتابه فقال في طائفة انهم امنوا بالباطل
وكفروا بالله فكسا هم حلة الايمان فالايمان خصوص بالسعداء ولا الكفر خصوص بالاشقياء فوقع الاشتراك وتميزه قرائن
الاحوال فلم يبق يعرف الايمان من الكفر ولا الايمان من الايمان ولا الكفر من الكفر الا بما يبينه فالعهد الخالص هو الذي لما اخذ
الله من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم ثم ولد كل بني ادم على الفطرة وهو قوله صلى الله عليه وسلم كل مولود
يولد على الفطرة وهو الميثاق الخالص لنفسه الذي ما ملكه احد غصبا فاستخلصه منه بل لم يزل خالصا لنفسه في نفس الامر كما
ظهر او لكن هنا نكتة لا يمكن اظهارها كما كان الحق منزها لنفسه ما هو منزه لتنزيه عباده ولهذا قال من قال من العارفين
سبحاني فاذا ولد المولود ونشا محفوظا قبل التكليف كسهل بن عبد الله وابي يزيد البسطامي ومن اعتنى الله به من امثالهما من
كان من الناس قبلهما وبعدهما وفي زمانهما من لم يصل الينا خبرهم كما وصل الينا خبر هذين السيدين ولم يزل في عهده هذا
يعني مما ذكرناه انما فيبقى عليه على اصله خالصا وهو الدين الخالص لا المخلص فقام بالعهد من غير استخلاص فما هو من العباد الذين
امروا ان يعبدوا الله مخلصين اذ لا عمل لهم في الاستخلاص بل لم يعرفوا الا هذا الدين الخالص من غير شوب خالطه حتى
يستخلص منه فيكونون مخلصين فهذا الدين وقوا له حلما مثل ما ذاقه الصغير ومن كان هذا حاله من الدين فهو صاحب العهد
الخالص فلا يشقى فانه لا يشقى الا اهل المكابدة والمجاهدة في استخلاص الدين ممن امرهم الله ان يستخلصوه منه وليس على الحقيقة
الاهوى انفسهم وهؤلاء في المرتبة الثانية من السعادة والطبقة الاولى هم الذين تغبطهم الانبياء والشهداء اصحاب المنابر يوم
القيمة المجهولون في الدنيا فهم لا يشفعون ولا يستشفعون ولا يرون للشفاعة قدرا في جنب ما هم فيه من الحال الطاهرة
القدسي الا المقدس ومن هذا المقام قال ابو يزيد لو شفعني الله في جميع الخلائق يوم القيمة لم يكن ذلك عندي بعظيم لانه ما شفعني
الا في لحمة طين يعني خلق ادم من طين ونحن منه كما قال من نفس واحدة خلقت تلك النفس من طين فانظر ما اعجب اشارة ابي يزيد
واياك ان يخطر لك في هذا الرجل احتقار منه للمقام المحمود الذي لمحمد صلى الله عليه وسلم يوم القيمة وانه مفتح فيه امر الشفاعة فهو
مقام جليل واعلم انه ما سمي محمودا ما يحمد المجرد الشفاعة بل لما فيه من عواقب الثناء الالهي الذي يثني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه
بما على ربه عز وجل مما لا يعلمه الان كل الثناء الخاص باليوم فاحمد الامن اجل الله لا من اجل الشفاعة ثم جاءت الشفاعة تبعا في هذا المقام
فيقال له بعد فراغه من الثناء سل تعطه واشفع تشفع فيشفع في الشافعين ان يشفعوا فيشفع الله الشفاعة للشافعين عنده فلا
يشفعون فلا يبقى ملك ولا رسول ولا مومن الا ويشفع من هو من اهل الشفاعة واهل العهد الخالص على منابرهم لا يحزنهم
الفزع الاكبر على نفوسهم ولا على اممهم لانهم لم يكن لهم تبع في الدنيا وكل من كان له تبع في الدنيا فانه وان امن على نفسه فانه لا يامن
على من يتبعه وعلى تابعه لكونه لا يعلم هل قصر وفرط فيما امر به ام لا فيحزنه الفزع الاكبر عليه يقول بعض النساء ارايتم لو لم
يخلق جنة ولا نارا اليس هو باهل ان يعبد تشير هذه المراة الى الدين الخالص وهو هذا المقام وهي رابعة العدوية ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء ويقول فيه ابو يزيد الاكبر لا صفة لي فلو استخلصه لكان مخلصا واذا كان مخلصا كان ذا صفة فلم يصدق
في قوله وهو عندنا صادق وهذه الطائفة هم الذين عنى قوله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وهو العهد الخالص
لامسكه الله عليهم فمنهم من قضى نحبه اي من وفى بجهده فان النحب العهد ومنهم من ينتظر لان العبد ما دام في الحياة الدنيا لا يامن
التبديل فان الله يفعل ما يريد وما يدري العبد على الحقيقة ما كان عليه من الحال في حال عدمه اذ كان مشهودا لله لا لنفسه الا ما مضى
وما يقع منه في علم الله فلا يامن مكر الله لعلمه بالله وما بدلوا تبديلا لانه رجال بهذه المثابة جعلنا الله منهم فاعظم بشارة اتانا به
ولا بلغ الينا تعيين احد من اهل هذه الصفة الا طلحة بن عبيد الله من العشرة صح فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال هذا
من قضى نحبه وهو في الحياة الدنيا فامن من التبديل وهذا اعظم دين يحصل في هذا المقام وان لم يبلغ فيه مبلغ من له العهد الخالص
بالاصالة من عهد الله على القيام بدينه من قوته فوفى بما عاهد عليه الله قال لي سليمان الدنبلي ان له خمسين سنة ما خطر له مما
سوى هذا يلحق بهؤلاء اذا مات عليه ومن اوفى بما عاهد عليه الله وكل من جيد عهد مع الله فهو من المخلصين ما هو ممن له الدين
الخالص فصاحب الدين الخالص ربما تجدد له من الله حكم بشرع ما لم يكن يعرفه قبل ذلك وقد كلفه الحق به في كتابه او على لسان
رسوله فان هذا العبد يتلقاه بالدين الخالص والعهد الاول ولا يضره جهله بالمسئلة المعينة الخاصة وهذا لا يتبع في صاحب هذا
المقام كابي بكر الصديق الذي ما راى شيئا الا راى الله قبله بالدين الخالص والعهد الالهي الذي كان عليه وفي شهوده ولهذا كان وجه

رسول الله صلى الله عليه وسلم بالايمان برسالته بادر وما تلكا ولا طلب دليلا على ذلك منه بل صدقه بذلك الصدق الخالص فانه ما عقد
هنالك كما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم نبوته قبل وجود ادم كما روي عنه كنت نبيا وادم بين الماء والطين اي لم يكن موجودا
وانما عرف بذلك لقوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم وكان هذا قبل الميثاق قبل وجود جسد ادم فلما وجد ادم وقبض الحق على
ظهره واستخرج منه كامثال الذر يعني بنيه اشهدهم على انفسهم كما جاء في القران فشهدوا واخذ الميثاق الثاني والميثاق الاول هو
ما اخذه على الانبياء فلما ولدوا فمنهم من قضى نحبه ومنهم من خذله الله فاشرك جعلنا الله ممن قضى نحبه ولم يبدل الا من بنيه في الله

الباب الخامس والاربعون وثلثمائة

في معرفة منازلة هل عرفت اوليائي الذين ادبتهم بادابي

ابناء الله ما ادبهم • غيره فاعتصموا بالادب • ثم السادة لا تعذلهم • هكذا اعينهم في الكتب • فالذي يمشي على اثارهم • هو سعيد دنا قرب
فاذا كان كما انا كنا • لم يزل لذاك خلف الحجب • اسعد الناس بهم تابعهم • فتراه مثلهم في النصب • لزموا الحق بحق وبت • منهم اقدامهم في

قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ومن احب الله ذل ومن احبه الله ذل فالمحب ذليل والمحبوب ذو ادلال
ودلال وقال صلى الله عليه وسلم ان الله ادبني فاحسن ادبي واعلم انه لتعريفنا الله بمنازلة الخلق عنده من فضله طريقين الطريق
الواحد الكشف فيرى منازل الخلق عند الله فيعامل كل طائفة بمنزلتها من الله والطريق الاخرى ملازمة الادب الالهي والادب الالهي
هو ما شرعه لعباده في رسله وعلى السنتهم فالشرائع اداب الله التي نصبها لعباده فمن وفى بحق شرعه فقد تادب باداب الحق ومن عرف
اولياء الحق فاذا رايت من جمع الخير بين يديه وملاحاته فتعلم انه قد اخذ باداب الله فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لربه وهو
الصادق العالم بربه والخير كله بين يديك فالخير اذا اردت ان تعرفه فاعلم انه جماع مكارم الاخلاق وهي معروفة عرفا وشرعا وكل ما
تراه من اقامة الحد وعلى من لو لم يامرك الحق بذلك لكنت تعفو عنه فذلك لا يقدح في مكارم الاخلاق مع هذا الشخص فانك ما فعلت
به ما فعلت لنفسك وانما الله فعل بعبده ما شاء على يديك وكلاهما عبد لسيد واحد وانما كلامنا فيما يرجع اليك لا الامر سيدك فانه من
مكارم الاخلاق في العبيد امتثال اوامر سيدهم في عباده والوقوف عند حدوده ومراسمه فيهم لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم
الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم فكونهم حادوا الله ورسوله هو الذي عاد
عليهم فهم جنوا على انفسهم ما جنى عليهم صاحب مكارم الاخلاق فمن تعرض لامر فقد احب ان يتعرض الله فيه فما فعلت معه في عدو
ودك فيه الا ما احب كما تكون مكارم الاخلاق الا ان تفعل مع الشخص ما يحبه منك فانه قد يحضك اولا لايمانك بالله واليوم
الاخر واخذك عن واقر مكارم خلقك معه ان تلحقه به في ايمانه فان لم ينفع فلتقاتله بالقهر فانه لم ينفعل وجل فتعدت على قتله
فاقتله بمكارم خلق منك حتى لا يبقى في الحياة الدنيا فيزيد كفرا وطغيانا فيزيد الله عذابا كما فعل من شهد له بانه رحيم وهو خضر
اقتلع راس الغلام وقال انه طبع كافرا فلو عاش ارهق ابويه طغيانا وكفرا وانتظم الغلام في سلك الكفار فقتله الخضر رحمة به وبابويه
اما الصبي فحيث اخرجه من الدنيا على الفطرة فسعد الغلام واسلم وسعد ابواه وهذا من اعظم مكارم الاخلاق ✡ كان بعض
الصالحين يسال الله الغزاة فلا يسهل الله له اسبابها ويحول بينه وبين الجهاد في سبيل الله وكان من الاولياء الاكابر عند الله ممن له
حديث مع الله فبقي حائرا في تاخره وتعذر الاسباب عليه مع ما قد حصل في نفسه من حب الجهاد لما فيه من مرضات الله ولما للشهداء
عند الله فلما علم الله انه قد ضاق صدره لذلك اعلمه الله بالطريقة التي كان ياخذ الله بها العلماء فقال له لا يضيق صدرك من اجل تعذر
اسباب الجهاد عليك فاني قضيت عليك لو غزوت لاسرت ولو اسرت لتنصرت ومت نصرانيا وان لم تغز بقيت سالما في بيتك ومت
عبدا صالحا على الاسلام فشكر الله على ذلك وعلم ان الله تعالى اختار له ما هو الاسعد في حقه فشكر خاطره وعلم ان الله قد اختار له ما
له فيه الخير عنده فهذا ايضا من اداب الله الذي ينبغي للعبد ان يتادب بها مع الله فاذا رايت من سلم واستسلم وقامت به اداب الحق
وقام باحق نفسه وفي عباده وتادب مع الصفة لا مع الاشخاص وتخيل صاحب الصفة انه تادب معه وما عنده خبر بحال هذا الادب ٢٨
فانه ينظر العالم بعين الحق وعين الحق تنظر اليهم بما اعطاهم علم الله بهم وعلم الله بهم ما هم عليه من الاحوال فان الذوات التي تقوم بها
الاحوال لا تحكم عليهم من حيث ذواتهم سعادة ولا شقاء وانما ذلك بما يقوم بالذوات من الصفات فالصفات لا تتصف بالشقاء لذاتها ولا
بالسعادة والذوات الحاملة للصفات لا تتصف ايضا لنفسها وعينها بسعادة ولا شقاء فاذا قامت الصفات بالذوات ظهرت احكامها
فيما اتصفت الذوات بحسب ما حصل من الامتزاج الذي لم يكن ولا لواحد منهما على الانفراد فقيل عند ذلك في الشخص سعيد وشقي
فانظر ما اعجب حديث السعادة والشقاوة حيث لم يظهر واحد منهما الا عند الامتزاج كما لم يظهر سواد المداد الا بامتزاج العفص والزاج
كما لم يظهر ما من الشقة الا بين الشقة والتسارع فالخوف كله من التركيب والافات كلها انما تطرا على الشخص من كونه مركبا والخروج
عن التركيب يعقل وليس بواقع في العالم اصلا المركب ولهذا قال ابو يزيد انه لا صفة له فانه اقيم في معقولية بساطته فلم ير تركيبا

فنال

فنال لا صفة لي فصدق ولكنه غير واقع في الوجود الحسي العيني فانه الامركب يقبل السعادة او الشقاء بحسب ما يقتضيه مزجته
فقد فرغ ربك وما كان فراغه من ما شغل وانما اراد بذلك التنزيه اي ان الامور لا تقع الا على ما هي عليه في نفسها ومن عصمه الله من
الزلل الذي يقتضيه هذا المشهد فقد اعتنى الله به الاعتناء الاعظم ومن هنا زلت الاقدام كما جاء في الشريعة نظير ما ذكر النبي صلى الله
عليه وسلم من سبق الكتاب على العبد بالسعادة او بالشقاء فقالت الصحابة يا رسول الله ففيم العمل فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعملوا فكل ميسر لما خلق له وقد بين الحق بارساله عليهم اسباب الخير وطرقه واسباب الشقاء والشر وطرقه وجعل السلوك في طريق
الخير بشرى فانظرها في نفسك فان وجدت الامر عندك اذا كنت في الخير مثلا واحدا باطنك وظاهرك فيه على السواء فخيرا بنا بتلك
البشرى فافرح بها في السعادة فان الله ما بيتك وان رايت الخير في ظاهرك وتجد في باطنك نكتة من شك او اضطراب فيما انت
فيه من مجاهدة ويقع لك خاطر يقدح في اصلها بما يخالف ظاهر العمل فاعلم ان الله لم يعطك ايمانا ولا نور قلبك بنوره فابك على نفسك
او اضحك فالك في الاخرة من خلاق هذا ميزانك في نفسك وانت اعرف بنفسك وما يخطر لك فيها ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الصحيح ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس فانه يبدو منه هذا الخاطر الذي يقدح في الايمان من الشك القائم به
ان الامر الذي هو فيه من الشرع ما هو على ما يعطيه الظاهر هذا هو البلاء المبين وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار فيما يبدو للناس
يعني من المخالفات والذي يبدو منه من باطنه خلاف هذا من نور الايمان والصدق مع الله فان هذا الحال التي هو عليها يخالف
لامر الله فيبكي باطنا ويخالف ظاهرا فيبدو منه ما لا يبدو للناس فقد ابان صلى الله عليه وسلم في هذا الخبر ما الناس عليه في انفسهم

ثم لتعلم ان في ترجمة هذه المنازلة من الحق اشارة لحقيقة المعنى في استفهامه عز وجل عما هو به عالم مثل قوله للملائكة كيف تركتم
عبادي والملائكة تعلم انه تعالى اعلم بعباده منهم الا يعلم من خلق وجميع ما هم فيه خلقه تعالى وهو اللطيف بسواله الخبير بما سال عنه
لانه واقع فكل علم عنده من وقوع ذنوبه خبير وتعلقه به قبل وقوعه هو به عليم فمن ادب الملائكة لعلمهم بما قصد الحق منهم اجابوا
تعالى فقالوا تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون لان عروج الملائكة عنهم ونزولهم عليهم كان عند صلاة العصر وصلاة
الصبح كما ورد الخبر • فاقول يحيا للحق عرفتم لما عرفت ادابك فنسبتم اليك فملك هولاء اولياء الله وعلامتهم اذا رؤوا ذكر الله
لتحققهم بالله وليس الا العبودة المحضة الخالصة التي لا تشوبها ربوبية بوجه من الوجوه فهذه ادابك وكل نعت ترى فيهم فيه رائحة
ربوبية فهو ادب الخلافة لا ادب الولاية فالولي ينصر ولا ينتصر والخليفة ينتصر وينصر والزمان لا يخلو من منازع والولي لا
يسامح فان سامح فليس بولي ولا يوثر على جناب الحق شيئا فهو كله لله والخليفة هو لله في وقت وللعالم في وقت فهو تارة في
جناب الحق جزء وتارة في جناب العالم فيستغفر لهم مع ما وقع منهم ما يغار له الولي وهولاء هم المفردون الذين تولى الله
ادابهم بنفسه يقول الخليفة لا تذر على الارض من الكافرين في وقت ويدعو على رعل وذكوان وعصية في وقت واين الحال من الحال
فالخليفة تختلف عليه الاحوال والولي لا تختلف عليه الحال فالولي لا يتهم اصلا والخليفة قد يتهم لاختلاف الحال عليه فما يدري ما
الا وينحرف مع صدق فحال اخرى ومنه فاداب الاولياء اداب الارواح الملكية الا ترى جبريل عليه السلام يلطخ بحال البحر
في فم فرعون حتى لا يتلفظ بالتوحيد ويسابقه مسابقة غيرة على جناب الحق مع علمه بانه قد علم انه لا اله الا الله وعلمه فرعون
فانه قال كلمة التوحيد بلسانه كما اخبر الله تعالى عنه في الكتاب العزيز والخليفة يقول لعمه قلها في اذني اشهد لك بها عند الله وهو يا
واين هذا الحال من حال قول الخليفة الاخر رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ولعلمهم لو طال عليهم الامد لرجعوا او في اصلابهم
من يؤمن بالله فتقربه عين المومنين فاداب الاولياء غضب في المغضوب عليهم لا رجوع فيه ويعني في الرضى عنهم لا رجوع فيه فان
ذلك ادب الحق والحق الواقع الواجب وقوعه واداب الخلفاء الرضى في المرضي عنهم والعفو وقتا والغضب وقتا في المغضوب عليهم ولهذا
خص الاولياء دون غيرهم في قوله هل عرفت اوليائي والكل اولياء ولكن اولياء الاسماء الالهية وهولاء اولياء بالاضافة ثم اوليائي
للاولياء اسماء وسابين لك ما الفرق بين اسماء الكنايات والاسماء الظاهرة ان شاء الله في باب الاسماء من اخر هذا الكتاب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والاربعون وثلثمائة

في معرفة منازلة في تعمير نواشئ الليل فوائد الخيرات

نواشئ الليل فيها الخير اجمعه • فيها النزول من الرحمن الكرم • يدعو الينا باحوان يساعدنا • بما يليه من لطائف الحكم • فالكل يعبده والكل يشكره
الا الشخص الخوان والنم • ان الولي تراه عند غفلته • يبكي ويدعو مع قطع الظلام • يا رب يا رب لا يبغيه بكائه • خلقا عظيما كما قد جاء في القلم

قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وقال ان ناشئة الليل هي اشد وطاء واقوم قيلا سئلت عائشة عن خلق رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القران وانما قالت ذلك لانه افرد الخلق ولا بد ان يكون ذلك الخلق المفرد جامعا لمكارم الاخلاق كلها
ووصف الله ذلك الخلق بالعظمة كما وصف القران في قوله والقران العظيم فكان القران خلقه فمن اراد ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم

من لم يرد وكم من امته فلينظر الى القران فاذا نظر فيه فلا فرق بين النظر اليه وبين النظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان القران

انتشا صورة جسدية يقال لها محمد بن عبد الله بن عبد المطلب والقران كلام الله وهو صفته فكان محمد صفة الحق تعالى بجملته فمن يطع الرسول فقد اطاع الله لانه لا ينطق عن الهوى فهو لسان حق فكان صلى الله عليه وسلم يثني في ليل هيكله وظلمة طبيعته بما وفقه الله اليه من العمل الصالح الذي شرعه له صورا عملية ليلية لكون الليل محل التجلي الالهي في الثلث الاخر منه من اسمه الدهر تعالى تستعين بالحق لتجليه فانشاها على الشهود وهو قوله تعالى ان قران الفجر كان مشهودا ولم تكن هذه الصور الا الصلاة بالليل دون سائر الاعمال وانما قلنا بالاستعانة لقوله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي وقوله استعينوا بالله ولا يطلب العون الا من له نوع تعمل في العمل وهو قوله

واياك نستعين فكنت انت يا وارثه هو المراد بهذا الخطاب في هذا العمل فيكون محمد صلى الله عليه وسلم ما فقد من الدار الدنيا لانه كان القران العظيم فمن كان خلقه القران من ورثته وانشا صور الاعمال في ليل طبيعته فقد بعث محمدا صلى الله عليه وسلم من قبره فحيا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته حياة سنته ومن احياه فكانما احيى الناس جميعا فانه المجموع الاتم والبرنامج الاكمل ولهذا قال في ناشئة الليل انها اشد وطأ واقوم قيلا ولا اقوم قيلا من القران ولذلك اشد وطأ اي اعظم تمهيدا لانه قال ما فرطنا في الكتاب من شيء وليس الا القران الجامع واشد ثباتا فانه لا ينسخ كما نسخت سائر الكتب قبله به وان ثبت ما ثبت منها مما ورد في القران وهذا حيا بلفظ المفاضلة في الثبوت فهو اشد ثبوتا منه لاتصاله بالقيمة وفيه ما في الكتب وما ليس في الكتب كما كان في محمد صلى الله عليه وسلم ما كان في كل نبي وكان فيه ما لم يكن في نبي لان القران كان خلقه فاعطي هو وامته ما لم يعط نبي قبله فاذا انشا من انشا صورة هذه الاعمال الليلية ونفخ الحق لشهوده من كونه معينا له ارواحها فيها قامت حية ناطقة عن اصل كريم الطرفين بين عبد متحقق بعبوديته موف حق سيده لم يلتفت الى نفسه ولا الى الصورة ما خلقه الله عليها التي توجب له الكبرياء بل كان عبدا محضا مع هذه المنزلة ولهذا قال اياك نعبد فانه ما قبل الصورة الا في ثناء حال فقال بذاته اياك نعبد وقال بالصورة واياك نستعين ثم رجع فقال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فجمع بين الامرين وبين رب عظيم وفاه حقه على قدر ما شرعه له لا يطالب بغير ذلك فانه تعالى هو الذي ادبه اي جمع له وفيه جميع فوايد الخيرات فلما نشات هذه الصورة العملية الليلية بين هذين الطرفين الكريمين كانت وسطا جامعة للطرفين فكان عبدا سيدا حقا وخلقا وبهذه الصفة انشا الله العالم ابتدا فان له في اسمائه ونعوته الطرفين فانه وصف نفسه بما يتعالى به عن الخلق ووصف نفسه بما هو عليه الخلق ولم يزل بهذين النعتين موصوفا لنفسه وهما طرفا نقيض فجمع بين الضدين ولولا ما هو الامر على هذا ما خلق الضدين في العالم والمثلان ضدان فهما ضدا المماثلة حتى تعلم ان العالم على صورته في قبوله الضدين بل هو العالم عين الضدين صورة من انشاه فظهر العالم بالاصالة بين الطرفين وشيء الامر في خلق الله ما خلق الله بايدي العالم فالعالم انشا الصور والحق ارواحها وحياتها كما قال في حق عيسى عليه السلام واذ تخلق من الطين كهيئة الطير فالصورة الخلقية فيكون طائرا باذن الله فجعل الصورة للخلق وكونها طائرا للحق وفي انشا آدم قال فاذا سويته هو مثل تخلق من الطين كهيئة الطير ثم قال ونفخت فيه من روحي وهو قوله فيكون طائرا باذني فمن كان مع الحق في مقام الشهود كانت صوره الا بالارواح والجمع عن انشاء العبد صور الاعمال قامت حية ناطقة وان انشاها على غير هذا النعت من الجمع والشهود كانت صورا بلا ارواح كصور المصورين الذين يقول الله لهم يوم القيمة احيوا ما خلقتم فلا يستطيعون لان الاحيا ليس لهم وانما هو لله واعني الاحيا الذي تقع به من الحيوانات الطبيعية تطلب حياة في الصورة ولكن حياة لا فائدة معها وهي الحياة التي توجد في المعدن فليس في قوة الطبيعة اكثر من وجود الاحيا لا غير واما القوى الروحانية التي عنها تكون الصنائع العملية بالتفكر من الروح الالهي فرع علم مراتب الارواح علم ما لو ما نالته في هذه العجالة

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والاربعون ومائة

في معرفة منازلة من تجمل حضرة التطهير نطق عني

اذا طهر العبد من كونه ● يكون الاله هو الناطق ● ككل المصلي اذا قام من ● ركوع الصلاة هو الصادق
ينوب عن الحق في نطقه ● فليس يعوقه به عايق ● فكل كلام له صادق ● وكل شراب له رايق

قال الله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون يعني بها وكلا تشهد الا بالاجنبية اذ لا يشهد عليه واحد لم يكن على ما قلناه وكان عين الشاهد عين المشهود عليه فهو اقرار لا شهادة وما ذكر الله تعالى انه اقرار فدل على ان الجوارح ارتبطت بالنفس الناطقة ارتباط الملك بالملك كما هو الاصل عليه والاصل هو الحق ولم يزل في ازله مدبرا فلا بد ان يكون تدبيره في مدبر معين له ازلا وليس الا اعيان الممكنات فهي مشهودة له في حال عدمها فانها ثابتة فمن برها فيها ما يكون من تقديم بعضها على بعض وتاخرها في تكوين اعيانها وصورها ما يوجد فيها وهنالك هو سر القدر الذي اخفى الله تعالى علمه عن خلقه حتى يظهر الحكم به

فالصورة الموجودة في راى العين فكن كل لما اراد الله انشاء الارواح المدبرة فهي لا تكون الا مدبرة فان لم يكن لها اعيان وصور تظهر فيها بطلت حقيقتها اذ جعلنا انها مدبرة هكذا هو الامر عند اهل الكشف وهنا سر عجيب غريب اوحى اليه ان شاء الله فهذا

التفصيل ● فنقول انشا الله هذه الصور الجسمية من نور ونار وتراب وما مهين على اختلاف اصول هذه النشآت المتعددة فمن ما كملت التسوية في الصورة التي هي محل تدبير الارواح المدبرة انشا الله منها اي من قبولها ما نفخ فيها من اوجبها وهو النفس الدائم ارواحا مدبرة لها قائمة بها على صورة قبولها فتفاضلت الارواح لتفاضل النشآت فلم يكن لها على مرتبة واجبة الا في كونهم مدبرين فالارواح انما ظهرت بصور مزاج القوابل فلا تتعدى الارواح في التدبير ما تقتضيه الهياكل المدبرة فالاعيان الممكنات لله قبل ظهورها في عينها لا يمكن ان يظهر الحق لها الا بصورة ما تقبله فما هي على صورة الحق في الحقيقة وانما المدبر على صورة المدبرة لا يظهر فيه منه الا على قدر قبوله لا غير فليس الحق الا ما هو عليه الخلق لا يرى هذا من الحق ولا يعلم غير هذا وهو في نفسه على ما علم وله في نفسه علم لا يصح ان يعلم اصلا وذلك الامر الذي لا يعلم اصلا هو الذي ينفسه المشار اليه بقوله والله غني عن العالمين وهذا الذي ينبهك عليه من العلم بالله تعالى ما اظهرناه باختيارنا ولكن حكم الجبر به علينا فتحفظ ولا تغفل عنه فانه يعلمك الادب مع الله تعالى ومن هذا المقام نزل قوله تعالى وما اصابك من سيئة فمن نفسك اي ما اعطيتك الا على قدر قبولك الفيض الالهي واسع لانه واسع العطا فاعنه تقصير وما لك منه الا ما تقبله ذاتك فذاتك حجرت عليك هذا الواسع واذا خلق الحق فذلك القدر الذي حصل تربيع فيك هو ربك الذي تعبده ولا تعرف الا هو وهذه هي العلامة التي يتحول فيها يوم القيمة على الكشف وهي في الدنيا في العموم على الغيب يعلمها كل انسان من نفسه ولا يعلم انها المعلومة له ولهذا تقول العامة ان الله ما عود في الاكوان واذا علمت هذا علمت ان الحق معك على ما انت عليه ما انت معه فقد ينبهك على هذا بقوله وهو معكم اينما كنتم ما انتم معه ولا يصح ان يكون احد مع الله فان الله مع كل احد بما هو عليه ذلك الواحد من الحال فانظر الى افراد العالم فما تراه فيه

فليس وراء هذا الكشف كشف ● ولا من بعد هذا الوصف وصف ● فسبحان الذي يبدو ويخفى ● وشاهده به شرع وعرف

ولا يصح التجريد عن التدبير لانه لو صح بطلت الربوبية وهي لا تبطل فالتجريد محال فلا تستند للتجريد لانك لا تعقل الحق الا مدبرا فيك فلا تعرفه الا من نفسك فلا بد ان يكون على تدبير فلا بد من جسم وروح دنيا واخرى كل دار بما يليق بها من النشآت وتنوع ارواحها بتنوعها صورة للخلق والحق كما تقدم لنا في هذا الكتاب في هذا المعنى في الترجمة عن الحق

كن كيف شئت فاني ● كما تكون اكون ● هكذا هو الامر في عينه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والاربعون ومائة

في معرفة منازلة من كنت له شيئا ما عندي بهت فكيف يطلب ان يراني هيهات

اذا كان ما عندي حاكم ● علي فكيف بنا اذ نراه ● فليس يراه سوى عينه ● وهل ثم عين تراه سواه
تعالى الهنا بوجود السوى ● وعين السوى هو عين الاله ● فما كان ثم يزل قائما ● وجودا وفينا انتا في حماه
فلسنا سواه ولا غيره ● فعين ضلال الناس هداه

قال الله تعالى فبهت الذي كفر وهذا الكفر وما كان الا الشروق والغروب وهو الوجدان والفقد هذه شمس حق ثبت من المشرق ولولا شروقها ما كان شرقا ذلك الجناب فاتى بها من المغرب وهذا في الحقيقة لو اتى بها اي لو كانت شرقت من المغرب لكان شرقا فما شرقت الا من المشرق فبهت الكافر وهو موضع البهت لانه علم انه حيث كان الشروق لها اسمه اسم المشرق فليس للمغرب سبيل في الامر فبهت الكافر فالامر محجوب كيفما يوصل الى افهام الحاضرين مع تصورهم موضع العلم فيما جاء به ابرهيم الخليل عليه السلام فاظلم عليه الامر وتخبط في نفسه فظهرت حجة ابرهيم عليه السلام امام الحاضرين وما انت به الكفر اليه بالمسئلة الاولى فانه علم ما اراده الخليل بقوله ربي الذي يحيي ويميت فقال انا احيي واميت في قتله من ابقى حياة الشخص عليه اذا استحق قتله ان يقال احياه ولم يكن مراد الخليل الا ما فهمه نمرود فعدل ابرهيم الى ما هو اخفى في نفس الامر وهو واضح عند الحاضرين فجاء بالمسئلة الثانية فبهت الذي كفر في امر ابرهيم حيث عدل الى ما هو اخفى في نفس الامر واجلى لاقامة الحجة وقامت له الحجة عليه عند قومه فكان بهته في هذا الامر المعجز الذي اعمى بصائر الحاضرين عن معرفة عدوله من الاوضح الى الاخفى فحصل من تحيره وبهته في نفوس الحاضرين عجز وهو كان المراد فلم يقدر نمرود على ازالة ما حصل في قلوب الحاضرين من ذلك فعلم صدقه ولكن الله ما هداه اي ما وفقه حتى يؤمن بقوله عليه السلام فانه عالم بانه على حق ولا يصح بهت الا في علمها عند الحق وما عند الحق الا ما انت عليه فانه ما يظهر اليك الا بك فتعتبر به فيك وتنكر ما انت به متعرفه وذلك لجهلك بك وبربك لانك لو عرفت نفسك عرفت ربك فانا الا الخلق وهو ما تراه وتشهده ولو نشأت ملحدا تاق نثبتك في كل نفس لملتذاذ

لكون عين حالك وانه من حيث هو وراء ذلك كله فما هو عين ذلك كله فالحق خلق وما الخلق حق وان اختلفت عليه الاسما الى ما
عند الله دك جبلا موسى صعق وهو اعظم من البيت وما اصحته الاما عنه وهو من طلب انه يرى ربه فلما علم موسى عند ذلك مالم
يكن يعلم من صورة الحق قال تبت اليك اي لا اطلب رويتك على الوجه الذي كنت طلبتها وانا افي قد عرفت مالم اكن اعلمه منك
وانا اول المومنين بقولك لن تراني فانك ما قلت ذلك الالي وهو خبر فلذلك الحقه بالايمان لا بالعلم ولولا ما اراد الايمان
بقوله لن تراني ما صحت الاولية فان المومنين كانوا قبله وكذى هذه الكلمة لم يكن فكل من سعى البيت والصعق فهو لسن على بصيرة
من صاحب علم في ايمان وهو عزيز الوجود في عباد الله وقليل من اهل الله من يبقى مع الايمان مع العلم فانه لما انتقل الى الاوضح
وهو العلم فقد اشتغل عن ايمانه والكامل من هو المومن في حال علمه بما هو به مومن لا بما كان به مومنا فيقال مومن عالم بعينه واحد

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والاربعون واربعمائة

في معرفة منازلة من دخل حضرة التكليف فطوع عيسى ليس عيسى من بعيد عيسى

اذا ظهر العبد من كونه • يكون الاله هو الناطق • كمثل المصلي اذا قام من • ركوع الصلاة هو الصادق
ينوب عن الحق في نطقه • فليس يترجم به عاشق • فكل كلام له صادق • وكل شراب له رائق

قال الله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون يعني بالجنسية اذ لا بد من شهود عليه وان لم

العبد من لا عمل له • سبحانه ما اكمله • فرجع الله له • كل وجود امثله • شتتها فحكما • جعله بفضله • سواه اذ عدله
وعبد هذا فضله • لكل عين اشهده • بكل علم نضله • فاعتانا به • في كل احوال الحق له • حزنا الكمال كله • وهو انا والحق له

قال الله تعالى قل ان الامر كله لله فجعلنا الامر كله لله الا له الخلق والامر فمن الخلق والامر اعلم انه لا يملك المملوك الا سيد فلا
يزال يتصرف في سيده بأحواله في جميع اموره ولا معنى للملك الا التصرف ومن لم يقم السيد بما يطلبه به العبد فقد زالت سيادته من
ذلك الوجه فاحوال العبد على قسمين ذاتيه وعرضيه وهو بكل حال منها يتصرف في سيده والكل عبيد الله فمن كان دون الهمة قليل
العلم كثيف الحجاب غليظ الفنا ترك الحق وعبد عبيد الحق فنازع الحق في ربوبيته فخرج من عبوديته فهو وان كان عبدا
في نفس الامر فليس هو بعبد مصطنع ولا مختص فاذا لم يعبد احد من عباد الله كان عبدا خالصا لله فيتصرف في سيده
بجميع احواله فلا يزال الحق في شان هذا العبد ابدا فاعلى الدوام عبد انتقالا لانه في الاحوال قال عليه الصلاة والسلام
خادم القوم سيدهم لانه القايم باموره لانهم عاجزون عن القيام بما تقتضيه احوالهم فمن عرف صورة التصريف عرف مرتبة
السيد من مرتبة العبد فيتصف العبد بامتثال امر سيده والسيد بالقيام بضرورات عبده فلا يتفرغ العبد مع ما قررناه من ٨٩٦
حاله مع سيده ان يقتني عبدا يتصرف فيه لانه يشهد عيانا ان ذلك العبد الاخر يتصرف لسيده تصرفه فيعلم انه مثله عبد لله

واذا كان عبد الله لم يصح ان يتعبده هذا العبد فما ملك عبد الا الحجاب لقيت سليمان الديلمي فلم اخبرني بما سبحة
كانت بينه وبينه في العلم الالهي فقلت له اريد ان اسمع منك بعض ما كان بينك وبين الحق من المباسطة فقال يا سيدي
يوما في سري في الملك فقال لي ملكي عظيم فقلت له ملكي اعظم من ملكك فقال لي كيف تقول فقلت له ملكك في ملكي وليس
ملكي في ملكك فمن اعظم ملكا فقال صدقت اشار الى التصريف في الحال والامر وهو ما قررناه فاذا علمت هذا علمت
قدرك ومرتبتك ومعنى ربوبيتك وعلمت من يكون ربا في عين عبد فهو بالعلم قريب وبالحال اقرب واكد في الشهود

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخمسون واربعمائة

في معرفة منازلة من ثبت لظهوره كان بي لانه سبحانه كان به لا بي وهو الحقيقة والاول مجاز

اذا ثبت العبد في موطن • فان الاله هو الثابت • اذا قلت يا رب هب لي كذا • واعطاكه فهو الثابت ١١٥
اذا لم يكن غيره غيبا • فبالله قل لي من النابت • يترجم عنه لسانه بدا • فهو به الناطق الصامت
اذا جئت ليلا الى منزلي • وبت به فمن البايت • هو الحق ينطق في كونه • بما شاء وانا الصامت
ولم يبق للعبد من عينه • لوجه به نفس خافت • وليس له فالورى حاسد • اذا كان هذا ولا شامت
فلولا التجلي وامثاله • لما فضل السمع للصامت • تعجبت منه ومن عزمه • اذا انكث العالم الناكث
وليس يغار على عرضه • فعبد الاله هو الباهت

قال الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه اعلم ان عباد الله الذين اهلهم الله له واختصهم اسم العباد على قسمين عباد يكونونه

له

له به وعباد يكونون له بانفسهم وما عدا هولاء فهم لا انفسهم بانفسهم ليس لله منهم شيء فلا كلام لنا مع هولاء فانهم جاهلون
ونعوذ بالله ان نكون من الجاهلين فاما العباد الذين هم له تعالى بانفسهم فهم الذين تحققوا بقوله تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون ودعم الصيام الشهداء الاسنى الرحما بينهم وعلامتهم الاتصاف بجميع الاحوال من خوف ورجا وانابة وتحقق غيبة
وحضور وجمع وفرق الى ما يقبله الكون من الاحوال وكذلك من نعوتهم التي تنسب الى المقامات المذكورة من توكل وزهد وورع
ومعرفة ومحبة وصبر وشكر ورضى وتسليم الى سائر المقامات المذكورة في الطريق فان نعوتهم تنتقل بالحين والتحلي بل من حال
الى حال ومن مقام الى مقام ولكن ذلك كله لله لما سمعوا دعاءه اياهم من هذه الامور كلها فتخلقوا عليه بها ذوقا وحالا لا علما
ولا اعتقادا فانه سائر المومنين في العلماء علماء الرسوم يعلمون هذه الامور كلها ولكن لا قدم لهم فيها فهولاء اذا تجلى لهم الحق لم يثبتوا
للظهور لان المحدث اذا ظهر له القديم محا اثره اذ لا طاقة للمحدث على روية القديم ولهذا جا الخبر الصحيح الالهي بان الحق يكون
من العبد سمعه حتى يثبت لظهور الحق في التجلي او في الكلام الا ترى موسى لما كان الحق سمعه ثبت لكلام الله فكلمه فلما وقع التجلي
ولم يكن الحق عند ذلك بصر موسى كما كان سمعه صعق ولم يثبت فلو كان بصره لثبت واما العبيد الاخرون فهم له به فيثبتون
في كل موطن مهول من حادث وقديم للقوة الالهية السارية في ذواتهم فلا يبقى حال ولا مقام الا ويظهرون به وفيه بطريق
التحكم والتصرف فيه فهم يملكون الاحوال والمقامات ولا تملكهم شيئا الا ما قررناه من ذلك الامر الذي يملك الحق اذا كان الحق ملك
الملك فبذلك القدر يكونون في ذواتهم به تعالى يسمعون ويبصرون ويأكلون ويشربون وينامون ويقومون وله
يسمعون ويبصرون ويأكلون ويشربون وينامون ويقومون وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض خطبه
فاثنا على الله فانما نحن به وله فاذا اجتمع عبدان الواحد له بنفسه والاخر له به ما تكبر من هوله بنفسه على من هوله
به ولم يتكبر من هوله به على من هوله بنفسه لانه عبد محض خالص والاخر حق محض خالص
والصورة الظاهرة منهما صورة خلق والباطنة ممن هو لله بنفسه صورة خلق والصورة الباطنة من الاخر صورة حق فمنا
يتصرف بحق في حق لحق والاخر يتصرف بخلق في خلق لخلق ومنهم من يتصرف في حق لحق بخلق اعني من الذين هم بانفسهم
فخرق العوايد لمن كان لله بنفسه والمنزلة لمن كان لله بالله فهولاء اصحاب كرامات وهولاء اصحاب منازل واصحاب
الكرامات معلومون عند الله مجهولون عند الخلق واهل المنازل معلومون عند ابناء الجنس وعند الله مجهولون عند الخلق
الا ان خرق العوايد يستطيل في حالهم المكر الالهي والاستدراج واهل المنازل يخلصون من المكر فانهم على بصيرة وبينة من ربهم
فهم اهل وصول الحق الحقيقة جعلنا الله من عباد الاختصاص امين بعزته والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والخمسون واربعمائة

في معرفة منازلة في المدارج معرفة المعارج

لولا وجود الكون في المعارج • ما لاح عين الحرف بالخارج • اخرجه ضرب مثال للذي
فارتقى في رتبة المعارج • فالنفس الرداح في طريقه • يبين من منازل المدارج

قال تعرج الملائكة والروح اليه وقال اليه يصعد الكلم الطيب وقال رفيع الدرجات اعلم ان الممكنات هي كلمات
الله التي لا تنفد وبها يظهر سلطانه الذي لا يتعدى وهي مركبات لانها اتت للافادة فصدرت عن تركيب يعبر عنه في اللسان
العربي بلفظة كن فلا يتكون عنه الا مركب من روح وصورة ثم تلتحم الصور بعضها ببعض لما بينهما من المناسبات فتحدث
المعاني فيها لحدوث تاليفها الوضعي وما وقع منها الوضع في الصورة المخصوصة الا لانها لا تحكم الاتفاق ولا تحكم الاتحاد
لانها باعيانها اعطت العلم الذي لا يتحول والقول الذي لا يتبدل والمشية الماضية فهي في الشهادة بحسب ما هي عليه
في الغيب وهي في الغيب بصورة كلها تنقلب اليه في الظاهر مما لا نهاية له في الغيب من التقليب وهي في الظاهر بحد و
مع الانات اذ لا يصح دخول ما لا يتناهى في الوجود لان ما لا يتناهى لا ينقضي ولا يقف عند حد والمادة التي ظهرت فيها
كلمات الله هي العالم في نفس الرحمن ولهذا عبر عنه بالكلمات وقيل في عيسى عليه السلام انه كلمة الله ثم اعلم ان الله تعالى
لما اظهر كلماته ما اظهر قدر لهم من المراتب ما قدر فمنهم الارواح النورية والنارية والترابية وهم على مراتب مختلفة
وكلهم اوقفهم مع نفوسهم واشهدهم اياها واحتجب لهم فيها ثم طلب منهم ان يطلبوه ونصب لهم معارج يعرجون عليها في طلبهم
اياه فجعل لهم بعد المعارج في حكم الحد وجعل لهم قلوبا يعقلون بها ولبعضهم فكرا يتفكرون به ثم جعل لهم من معارجهم

بنفي المثلية عنه من جميع الوجوه ثم تشبه لهم به فاثبت عين ما نفي ثم نصب لهم الدلالة على صدق خبره اذا اخبرهم فتفاضلت

انظارهم بتفاضل حقائقهم في نشاتهم فكل طايفة سلكت فيه مسلكا ما خرجت فيه عما هي عليه فلم يجدوا في انفسهم اياه

غير نفوسهم فمنهم من قال بانه هو ومنهم من قال بالعجز عن ذلك وقال لم يكن ليطلب منا الا ان نعلم انه لا نعلم وهذا معنى العجز

ومنهم من قال يعلم من وجه ونعجز عن العلم به من وجه ومنهم من قال كل طايفة مصيبة فيما ذهبت اليه وانه الحق سواء سعد

او شقي فان السعادة والشقا من جملة النسب المضافة الى الخلق كما يعلم ان الحق والصدق نسبتان محمودتان ومع هذا فلها

مواطن تذم فيه شرعا وعقلا فما ثم شي لنفسه وما ثم شي الا لنفسه وبالجملة فالخلق كله مرتبط بالله ارتباط ممكن بواجب سوا

عدم او وجد وسعد او شقي والحق من حيث اسماوه مرتبط بالخلق فان الاسما تطلب العالم طلبا ذاتيا فما في الوجود خروج

عن التقييد من الطرفين فما نحن به وله فهو بنا ولنا والا فليس لنا برب ولا خالق وهو بنا وخالقنا فبنا لكونه به ولنا

لكونه له الا ان له الامداد فينا الوجودي ولنا فيه الامداد العلمي فتكليفه ايانا تخليقه له فينا تكلف التكليف فاكلفنا

سواه ولكن به لا بنا فقد اختلفت المراتب فهو الرفيع الدرجات مع النزول الذاتي والخلق مع النزول في العروج والعلو

الذاتي فاخرج موجودهم تاثير وجودي وعدمي والاثر في الحقيقة الا النسب وهي امور عدمية عليها روايح وجودية

فالعدم لا يوثر من عنوانه يشم منه روايح الوجود والوجود لا اثر له الا بنسبة عدمية فاذا ارتبط النقيضان وهما الوجود

والعدم فارتباط الوجوديين اقرب وما ثم الا الارتباط والتفاف كما نبه تعالى والتفت الساق بالساق اي التف امرنا بامره

وانضف فلا ينفك من ضده ابدا فاما ثم وهو الصادق فقوله الى ربك فاثبت وجود رتبته بك يومئذ يعني يوم يكشف عن

الساق المساق رجوع الكل اليه من سعد او من شقي او من نصب او من استراح قال عليه الصلاة والسلام في الدجال ان جنته

نار وناره جنة فاثبت للامرين ولم يزلهما فالجنة جنة ثانية والنار نار ثانية والصورة الظاهرة الراي قد تكون مطابقة

لما هو الامر عليه في نفسه وقد لا تكون وعلى كل حال فيما امر انه لا بد منها خيالا كان او غير خيال واذا ارتبط الامران كما قلنا اعني

الارتباط فلا بد من جامع بينهما وهو الرابط وليس الا ما تقتضيه ذات كل واحد منهما لا يحتاج الى امر وجودي زايد فارتباط الانسان

لانه ما ثم الا حق وخلق فلا بد ان يكون الرابط احدهما او كليهما ومن المحال ان ينفرد واحد منهما بهذا الحكم دون الاخر لا بد ان يكون ما على

من قبول هذا الارتباط فيهما ظهر لا بواحد منهما ومع هذا الارتباط فاما مثلان بل كل واحد منهما ليس مثله شي ولا بد ان يتميز

بامر ليس في واحد منهما امر اخر به يشارك الكل واحد منهما فالافتقار موجب للميل وقبول الحركة والغنى ليس حكمه ذلك في المعنى

فانا نعلم ان بين المغناطيس والحديد مناسبة وارتباط لا بد منه كارتباط المخلوق بالخالق ولكن اذا امسكنا المغناطيس جذب الحديد

اليه فعلمنا ان في المغناطيس الجذب وفي الحديد القبول ولهذا الفعل بالحركة اليه واذا امسكنا الحديد لم ينجذب اليه المغناطيس

فما فاه ارتبطا فقد افترقا وتميزا فالناس الى العالم فقرا الى الله والله غني عن العالمين

• هكذا صورة الوجود فلا تلتفت لمن حاد • فيه كان شفعا • وهو الواحد الاله • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والخمسون واربعمائة

• في معرفة منازلة كلامي كله موعظة لعبادي لو اتعظوا •

سما وعظت فعظ بعين كلامي	فنو الهوى في حق كل مقام	جمع العلوم قديمها وحديثها
معناه الا انه بتبدا م	وقدامه الغا لمنا وحروفنا	الجامعات لعين كل كلام
فنقوله قال الله بالحرف الذي	قال الانام به لغير ملام	نتردد احلامنا بد ليلها
والكشف يابى ما ترى احلامي	والحكم للامرين عند من اتقى	بمعارج الارواح والاجسام
فانظر اليه منزها ومشبها	والحكم للاقدام في الاقدام	علم الوجود ظلامه وضياوه
نور عيانا لطه كيان ظلامي	ما ان رايت ولاسمعت بمثله	شمس تشاهد في حجاب غمام
اني حكمت على الزمان بمثل ما	حكمت عليه شوارق الايام	فالدهر محكوم عليه وحاكم
مع كونه يسمو على الحكام	حكمت عليه شرايع ودلايل	مع كونها من جملة الخدام

• واعلم بانك ان نظرت بعينه • تبد وتلك الاحكام في الاحكام •

قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل انما اعظكم بواحدة فقال بعض السامعين سواء علينا اوعظت ام لم تكن من الو

فاعتنى الله باهل الايمان فقال وذكر فان الذكرى تنفع المومنين فالتفت الى القايل وما التفت الى المعرض فلم يربط الوعظ

الا بالمومن وهو سبحانه مومن مهيمن على المومنين فجزا الله عنا العمل بالمشروع والمبادرة لما عنه نهى وامر اعتنا باعتنايه وهو

احق منا فان اعتنا نا بالقبول يعود علينا نفعه لافتقارنا الى ذلك النفع واعتناوه بنا امتنان منه لانه غني حميد بغناه عن خلقه

بالحوادث الواقعة على خلاف الاغراض ما ينفرهم طباعنا وذكرنا فانا مرهونون لحلولها بنا الا ان يعصم الله فيعصمها الا في

كلها فان منتهى الدواير واعظمها الموت ولا بد منه باي وجه كان ولست اعني بالميت الا الانتقال من هذه الدار فانه

الشهيد ينتقل وان لم يتصف بالموت هكذا امرنا المودب ان نقوله فانه لنا نصيبا من الادب الالهي الذي ادب الله

رسوله صلى الله عليه وسلم فليس ادب خاص باحد دون احد من قبله سعد وكان ممن ادبه الله فانتهى الى الله في الادب

وهو احسن الادب وقد نهانا الله ان نقول لمن يقتل في سبيل الله انه ميت ولا نحسبه انه ميت بل هو حي عند ربه وفي ايمان يرزق

وذكرنا الله بموعظة ذكرى حاله اذا اصاب من قتلنا بوقوع تلك الدواير عليهم واخبرنا بامور اخبر عنها في المستقبل

عند الانتقال الى الدار الاخرة تتعلق بالعباد مما يسر وقوعها ومما لا يسر مما يوافق الغرض ويلايم الطبع ومما لا يوافق الغرض

ولا يلايم الطبع فذكرهم بالرغبة في ذلك والرهبة من ذلك وذكر نفسه انه لما علم ان افراط القرب المفرط والمفرط حجاب

مظلم عن القرب وقد قال انه اقرب الينا من حبل الوريد وحبل الوريد يعلم قربه ولا تراه ابصارنا كذلك قرب الحق منا

نومن بقربه ولا تدركه ابصارنا فلذلك ذكر نفسه بالبعد لانه حفيظ والحفيظ يطلب القرب بلا شك فنحن بعينه وهو معنا

حيث ما كنا لا بل اين ما كنا ونستغفر الله من عثرات اللسان وان كان من عند الله فالادب اولى ولا سيما فيما يرجع الى الجناب

الالهي لا ينبغي للاديب ان يتكل على المعنى بل الادب في مراعاة الالفاظ فانه تعالى ما نسب الى الحفظ دون من سوى فلا

نسب لى منه لان البعد وله منه الى التنزيه فالمعنى تعرض لغايته ويتسع البعد والكبريا بهذا القدر فهي منزلة قدم ومكس حقي

ورعونة نفس واظهار مرتبة دنية يتخيل مظهرها انها زلفى وانها مرتبة اسنى واعلى فلما ذكر نفسه ذكر انه يرجع اليه الامر

كله لنعلم ان المرجع اليه فلا ننتوي فيمن يحتاج فيه الى الاعتماد منه ونتحرى منه المرجع اليه فالصبر الصحيح المعهود مع الموافقة

لا يكون له ادلال لكيف مع المخالفة ولما ذكر نفسه احال عباده على انفسهم وقال لهم ان من عرف نفسه عرف ربه فوقف من

الادب ان نرجع بالنظر الى نفسي فان نظرت فيه وتركت نفسي فما تادبت واذا لم اكن اديبا لم اكن من اهل البساط

فرت المناصحة فرت العلم الذي يعطيه الشهود فانه نظرت فيه حتى اعرفه فربما اعرفه المعرفة التي تليق بالنظر

وليست المطلوبة فان الذي طلب سبحانه ان تعرفه معرفة الارتباط به وتلك المعرفة التي عدل بالناس عنها لا تعطي

الارتباط فلم تحصل الغاية التي قصد الله بها عنه فالاديب يرجع بالنظر الى نفسه عن امره فاذا عرف نفسه فكرا

او شهودا عرف ارتباطه بربه فعرف ربه تنزيها وتشبيها معرفة عقلية شرعية الهية تامة كاملة عينا فصحة كما شاء

الحق فانه ابان لنا في هذه الاحالة عن احسن الطرق عن العلم به فتبين لنا انه الحق وانه على كل شي شهيد وقال في حق

من عدل عن هذا النظر بالنظر فيه ابتدا الا انهم في مرية من لقاء ربهم فلو رجعوا الى ما دعاهم اليه من النظر في نفوسهم لم

يكونوا في مرية من لقاء ربهم فانهم يجدونه في عين نفوسهم ثم تمم وقال الا انه بكل شي محيط واراد هنا شيئية الوجود لا

شيئية الثبوت فان الامر هنالك لا يتصف بالاحاطة فمن وقف مع ما ذكرناه كان ممن اتعظ فان شا اخذ نصيبه من

الورث فوعظ وان شا بقي على حاله في النظر بنفسه دايما فان المتشيخ لا ما حصل له لا ينتهي النظر فيها دنيا واخرة في

الدليل للاقرب فكل ما ازداد نظرا ازداد علما بها وكلما ازداد علما بها ازداد علما بربه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والخمسون واربعمائة

• في معرفة منازلة كريما وصيتك من الاوليا وكرم كرمي ما وصيتك من عفوك عن الجافي عليك •

حكم الكريم بانه لا يمنع	ذاك المسمى عندنا كرم الكريم	فهو الذي يهب النعيم لذاته
ولديه بالبرهان مفتاح النعم	انظر لها تجد الجمال حقيقته	ما عنه منع ولا في ذاك ذم

قال الله تعالى معلما ومنبها يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم فنبهه حتى يقول كرمك فهذا من باب كرم الكريم فاراك

بالمنع عن جني عليك الا المعفو عنك اذا جنيت عليه فخلقك وما جنيت الا على نفسك وظنك ادركك حيث ظننت انك جنيت

عليه كما قال تعالى ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين فارتجت

بجنابهم وما كانوا مهتدين اعلم ان اعظم الجفا ما يأتي من جهتك وهو ان ينسب اليك ما لم يكن منك وان ظهر منك فيكون من كرم خلقك ان تضيفه فيما نسب اليك ايثارا لجنابه عليك وهو يعلم كرم خلقك وقد علم منك انك تأدبت معه فما يكون جزاؤك منه في مثل هذا الا بلغ كنه ما يستحقه من الافضال عليه والا نعام لان الاعراض عن ذوي الحيا والمروة اعظم في الحرمة من البر والاحسان وما فعل مثل هذا في حقك الا لمن صرك وتحملك مثل هذا الاذى والجفا فانه يعلم انك تعلم ان براءة ساحتك مما نسب اليك من المظالم التي كانت منه لانك ايجادا او حكما وانت ترى منها ايجادا او حكما فلم تفتش له سرا ولم تنازعه فعزت ناديا على ما تستحقه من درجات الصابرين والراضين والموثرين واستغنيت كل ذلك في جنبه وبينما تبارك وتعالى على عظم المنزلة له هذه صفته بقوله فمن عفا واصلح وعظم العفو على الجناية العظيمة من المظلم الثاني ثم رميه بها من لم يقصد رمنه تنزيها له وايثار النفسه قال فاجره على الله فيا ليت شعري لم كان اجره على الله ولم يقل فاجره على صبره وايثاره كذا وكذا فتنبه الى هذا الامر العجاب ولا تكن من الغافلين والزم الادب والحضور مع الله قلبك ان اردت ان تكون من اهل الله وخاصته الذين جعلوا نفوسهم وقاية لله جعلنا الله ممن اتقاه بنفسه لانه يحشر في زمرة الادبا وفي هذه الامانة فيكم الكنز

غنية وكفاية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والخمسون واربعمائة

في معرفة منازلة لا يقوى معنا في حضرتنا غريب وانما المعروف لاولي القربى

اولى القربى هم المكافئنا ● وفي احوالنا ولنا العباد ● فان جاء الغريب يقيم يوما ● ويرحل مسرعا وهو المراد
قريب قرابة وقريب قرب ● جمعناها فيحمينا البعاد ● فما احد يقربه شتاتا ● ولا كون يزول ولا فساد

قال الله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى وورد في الخبر في اثبات النسب بيننا وبين الله تعالى ان الله يقول يوم القيامة اليوم اضع نسبكم وارفع نسبي اين المتقون وهم الذين جعلوا نفوسهم وقاية يحمون بها جناب الله تعالى قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم اي اشدكم وقاية لانها في باب افعل فالمدار على صحة النسب الالهي فاذا صح النسب لم يبق غربة في حق من صح نسبه ولا يصح النسب حتى يقع التناسب في الصفة فاذا كان العبد احدي الذات في شأنه معروفا عند الله مجهولا في العالم لا يعرف نسبه ولا ينال نصيبه نال ما عند الله به ونجا الله عند الاضطرار من غير تعيين ولا تمييز وهو الذي يدعى به اذا جاءت الشدايد فيقول صاحبها اللهم بحرمة الصالحين عندك افعل لي كذا وكذا فهو المجهول العين فلم يتولد عنه امر يوجب تمييزه عند الاجانب من الاجانب ولم يسأل عليه لانه لا بد ان يعلم حتى يكون مطلوبا والذي لا يؤبه له لا يطلب ثم انه يكون على حالة لا يراه فيها احد من خلق الله الا من له هذا المقام فاذا كان بمثل هذه الصفات صح النسب ورد في الخبر ان اليهود قالت لمحمد صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فنزلت

هذه السورة قل هو الله احد

نسب الله قل هو الله ● فانظروا فيه تعرفوا ما هو ● احدي لنا انه صمد
ليس يدري ما هو الا هو ● لم تلده العقول اذ نظرت ● وهو الناظر الذي ما هو
واحد ما يكون منه زكي ● لا ولا واحد فتقل ما هو ● هو عين الوجود هو حسبي
وكثير فليس الا هو ● فانظر الحق فيه تنال قصدا ● قلته لا اله الا هو

بحضرته لا يحتمل الغربا فمن وصله الرحم فهو ذو الرحم فنو قرابته بجهوله والجاهلون بها منهم انزلهم جهلهم منزلة الغربا الذين لا نسب بينهم وبينه وهو سبحانه لا يعامل عباده الا بما جاء به لا يزيد عليه وهو قوله وذلكم ظنكم فهو لهم في اعتقادهم حار جنب فهم قطعوا رحمهم فقطعهم الله فما اشرف العلم بالانساب ولهذا كانت العرب تثابر على علم الانساب حتى قال الله ما قلناه من اثبات النسب بالطريقين طريق ادفع نسبي وطريق الرحم شجنة من الرحمن وهو قوله الولد سر ابيه فكم بين رجل يأتي يوم القيامة عارفا بنسبه مدلا بقرابته متوسلا الى الرحمن برحمه وبين من جا هلا بهذا كله يعتقد الاجنبية وعدم المناسبة وان علم بالخبر فيكون عنده علم لكون ابيه ادم منه وهو ابن ادم فيجعل هذا مثل ذلك فان هذا النسب لا يعطي سعادة عنه وهو غالط بل يعطي ويعطي ولقد رأيت ذلك ذوقا عقلته في عمرتنا عن ابينا ادم فظهر ذلك في مبشرة رآها بعض الناس لنا وللجماعة الذين اجتمع في تلك الليلة بالاعتمار معي عن ابينا ادم راى فيها من التقريب

الالهي

الالهي وفتح ابواب السما وعروج تلك الجماعة وتلقيهم الملا الاعلى بالاهل والسهل والرحاب الى ان بهت وذهل ما راى فان رحم ادم عند ارهم مقطوعة عند اكثر الناس من اهل الله فكيف حال العامة في ذلك ولقد وصلتها بحمد الله وصلت نبي وجرى فيها على سنتي وكان عن توفيق الهي وارد لحصر في ذلك فتبرأ منى عليها حمدت الله تعالى على الانعام وما اهتديت الى ذلك الا بالنسب الالهي فانه اخص مناسبة وقد نبهتم وذكر وما تفطن الناس لقول الله تعالى في غير موضع يا بني ادم يا بني ادم يا بني ادم بين كرولا احتنكن هذه الايه وما تذكر الا اولو الالباب جعلنا الله واياكم ممن بر اباه وما اشبه هذه الذكرى من الله في بني ادم بقوله يا اخت هرون وابن زيادن هرون ونسبها فاعلم ذلك والله يقول الحق

الباب الخامس والخمسون واربعمائة

في معرفة منازلة من اقبلت عليه بظاهري لا يسعد ابدا ومن اقبلت عليه بباطني لا يشقى ابدا وبالعكس

الحكم للفقر بالمعلوم والنسب ● امر تحققته بالحكم للنسب ● هذا بلال وخباب وابنهما ● من العبودة فالاحكام للنسب
فالله يجعلنا من ذا على حذر ● من غير حجب ولا كشف ولا نصب ● لولا الشهود عن العارفين لما ● كنت من تتقي مصارع النوب
يا رحمة سبقت يا رحمة شملت ● وما حماها على الخيرو العطب

قال الله تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن تنبيه انه الوجود كله فان هذا التشبيه فليس الا هو نعم النعيم نعيمان نفسي وهو الباطن وحسي وهو الظاهر في النفس الحساسة والعذاب عذابان نفسي وهو الباطن وحسي وهو الظاهر والحال حالان سابق وهو الاول وحال لاحق وهو الاخر وما ثم الا رحمة سابقة ثم لا غضب لاحق ثم رحمة شاملة سارية فالكل في لاحقه سابقة يغضب ويرضى فيعذب برحمة لغضبه لتزول الغضب فانظروا الحكم تغضبه كيف ادرج الرحمة فيه بازالة الغضب حتى يزول حكمه فيشمل الرحمة منتهاها من غضب عليه فيرحمه غضب من غضب لانه لولا العذاب لتسرمد الغضب وهو اشد على المغضوب عليه من العذاب الواقع به لمن عقل ما قوله فاذا كان الامر كما قررناه وهو ما ذكرناه فقد يكون في الاقبال الظاهر سعادة ليسعد به المقبول عليه وقد يكون الاقبال الظاهر والمقبول عليه غيب وشهادة وروح وجسم وحيوان وناطق فلا بد من النفس والحس ان ينفعلا لهذه الاقبالات واحكام النسب بما يظهر حكم الحاكم في المحكوم عليه وقد ذكر الله ان الهوية الغائبة عليه هي عين هذا الذي ذكرناه فلم يقع تصرف منه الا فيه منه علم ذلك بما تلي عنه وان الجنة محرمة عليه فلا حجاب عليه فانه ظاهر له لا يمكن ان يستتر عليه هو ويحصل بما دخ له لانه ذكر امرين تراه واخر فقد بادر الاخر فيكون له حكم الاولية فيكون للاول بالنسبة الى هذا المبادر حكم الاخرية فلهذا جاءت العبارة التي ذكرها النجار عن الله بادرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة فلا يستره شيء بعد هذا الكشف لانه يعلم من سبق ومن لحق كما يعلم من خلق وهو اللطيف فلا يظهر الخبير لتحصيل العلم ذوقا الذي كسبه المعلوم فان المعلوم متقدم بالرتبة على العلم وان تساوقا في الذهن من كون المعلوم معلوما الا من كونه وجودا او عدما فانه المعطي العالم العلم فلا بد في الكون من سعادة وشقاء ولو بعد الهواء وهم فان زاد فما يلائم المزاج كان سعادة وما لا يلائمه كان شقاء ثم يمشي هذا الحكم على الرمز والحال والشريعة ويحكم في ذلك كله حكمك بالملائمة وعدمها فافهم فاني اريد الاختصار والتنبيه والله يقول الحق

الباب السادس والخمسون واربعمائة

في معرفة منازلة من تحرك عند سماع كلامي فقد سمع برسم الوجود الذي يعطي الوجود

لولا سماع كلام الله ما برزت ● اعياننا وسمت منه على قدم ● الى الوجود ولولا السمع ما رجعت ● على مراتبها لحالة العدم
نحن في برزخ والحق يشهدنا ● من الحدوث وبين الحكم بالقدم ● ليس التكون مما الكلام له ● ان التكون من فضل ومن كرم

قال الله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون سبب ما توجه عليه امركن كان ساكنا فتحرك به وجود فليس متعلقه الا الا ثرو لهذا سماه في اللسان العربي كلاما اشتقاقا من الكلم وهو الجرح يحصل في المجروح فلما وجد الاثر سمي ما وجد عنه كلاما كان ما كان فافهم والحركة انتقال من حال الى حال او من حال يكون عليه السامع الى حال يعطيه سماعه كلام المتكلم وهو فيه بحسب فهمه غير محمود على الحركة ولهذا الاصطلاح الصوفية حركة الوجد الذي يبقى معه الاحساس ممن في المجلس حتى تسلم له حركته بالله فيها خص من عليه ان يجلس الا ان يعرف الحاضرين بانه متواجد لا صاحب وجد فيسلم له ذلك ولكن لا يحمد هذه الحالة عندهم على كل حال لانهم يكرهون الحركة في الاصل بنفس المتحرك ويحمدونها بالمحرك فاصل السماع الذي يقول به اهل الطريق شريف وهو يسري في كل شيء فلا يختص به حال ايقاع وغنا على طريق خاص

طبيعي فان الوزن الطبيعي انما يوثر فيما تركبت من الطبيعة على مزاج خاص لا يشترط في حركة الطبع الفهم بخلاف حركة النفوس العقل فاذا كان للطبيعة فيما اثر في اصل وجودها ولكن ليس لها في النفوس العاقلة تلك القوة الا بالفهم الالهي فيما لها في اصل وجودها ترى الكائنات ما ظهرت ولا تكونت الا بالفهم لا بعدم الفهم لانها فهمت معنى كن فتكونت ولهذا قال فيكون يعني ذلك الشيء لانه فهم عند السماع ما اراده بقوله كن فبادر لفهمه دون غيره التكوين من الحالات فما تمت هذه الحركة بالوجد الا لحصول الوجود عنها اعني وجود الحكم سواء كان بعين او بلا عين فانه عين في نفسه هنا الكائن ثم ان الحق اعطى هذه الصفة لعباده وجعل نفسه سامعا واقام نفسه محل التكوين ما يطلبه في سواله فما سماه اجابة وجعل ذلك بلفظ الامر كما جعلكن لتزيد ان الحقائق لا تغير نكون احكامها ما هي بجعل جاعل لمن عقل وعلم الامور على ما هي عليه فان العلم بهذا النوع من العلوم المختزنة عن اكثر الناس بل عن جمهورهم لكنها لهم من المعارف بها لما يؤدي الى ذلك من انكار الحق مع علمهم بان المعاني توجب احكامها لمن قامت به عقلا برهين ودون ذلك لمن اتها ولهذا امكن المتكلم بالرد على من يقول بالارادة الحادثة لا في محل واما كلام الله من الشجرة لموسى فهو عند بعضهم دليل على ان الكلام ينسب لمن خلقه كما تقول الطائفة الاخرى ان السمع تعلق بالمناسب وهو الخطاب من الشجرة وليس الا كلام الله كما قال فاجره حتى يسمع كلام الله ومعلوم بماذا تعلق السمع منه وهؤلاء القائلون ان المتكلم من قامت به صفة الكلام واهل الكشف الذين يرون الوجود لله يجعل صورة الشجرة هي صورة المتكلم كما كان الحق لسان العبد وسمعه وبصره بهويته لا بصفة كما يظهر في صورة ينكر ويتحول في صورة يعرف وهو هو لا غيره اذ لا غير فما تكلم من الشجرة الا الحق وما سمع من موسى الا الحق فالحق صورة موسى من حيث ما هو سامع كما هو الشجرة من حيث هو متكلم والشجرة شجرة وموسى موسى لا حلول فان الشيء لا يحل في ذاته فان الحلول يعطي ذاتين وهنا انما هو عين كان

فالحس يشهد ما الافكار تنكره • واللب يعلم ما الاحساس ترمي به
فانظر اليه ترى في صورة عجبا • وانظر الى حكمه في حسن ترتيبه
تراه عين الذي تراه من كثب • وليس بين به من بين ربه الابه

فانظر الى هذه النكت الالهية في هذه المنازلات ما احضرها وما اعطاها للامور على ما هي عليه في ايجاز والله يقول الحق

الباب السابع والخمسون واربعمائة

في معرفة منازلة التلطف المطلق

حكم التكاليف بين الله والناس • من عهد والدنا المنعوت بالناسي
فالامر منا له كالامر منه لنا • فان دعانا اتيناه على الراس

قال الله تعالى واذا سالك عبادي عني بقوله للرسول ان يقول فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان فليستجيبوا لي يعني اذا دعوتهم الى القيام بما شرعته لهم وكل ذلك شرع فعينا دخل نفسه بما كلف به عباده وجعل الامر بينهم في ذلك فهو اعلام على الحقيقة بما هو الامر عليه ما هو بالجعل فانه يتعالى عن الجعل فيما ينسبه لهويته الا اذا ظهر بصورة خلق فتقتضيها بما يعطيه النظر احكام ما وقعت عليه العين محمولة وتعلى الحقيقة ان الامر ما هو كما تدركه العين فلا تزال المنازعة بين القلب في المعارف الالهية كما تعرفه العامة في المحبة

ولنا في ذلك في النسيب علي ما وقع في العموم

يسوق روحي بلا شك الى التلف • هذا الذي يتوادي من هوى شرف
اقول للقلب قد اودعتني سقما • فقال منك قادتني الى التلف
لو لم تر العين ما سبت حلف ضنا • فان اتت فيه ما للحب من خلف
لذاك قسمت ما عندي على بدني • من الضنا والجوى والدمع والاسف

فالتلطف المطلق يطلق ويراد به امران الامر الواحد ان يعم الانسان اجمعه مثل قوله يصبح على كل سلامى منكم صدقة وهو قوله اياك نعبد بنون الجمع لعموم التكليف واطلاقه في هذا المكلف ومن هذا الباب اعني اطلاق التكليف فاجتمعت فيه جميع الشرائع فلم تنفرد به شريعة دون اخرى وهو قوله ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه فعم

واجمعت نسخا متعددة فوجدت هذا البياض خالصا لم يسم فيه كتابة اللهم احد اجعلا يا بكر وسدده ما ينقصها الصانع الهمزي في سنغل الا انه اودت فيه بانساع

والملق

والملق والامر الآخر من الاطلاق ادخاله نفسه معنا تعريفا انه مامور وامر ومنهي وناه ربنا لا تواخذنا ربنا ولا تحمل علينا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به والامر واغفر لنا وارحمنا فانصرنا هذا امنا عن امر شرع وللجواب منه في الصحيح قد فعلت قد فعلت وللامر منه اقيموا الصلاة واتوا الزكاة واقرضوا الله الجواب منا على قسمين بخلاف ما كان منه فجواب موافق لجوابه وهو قولنا سمعنا واطعنا وجواب غير موافق من جميع الجهات للاجابة وهو قوله سمعنا وعصينا وهذا الكلام من ابعده الله عن سعادته وقربه اليه بهذه الاجابة شقاوته فقد ابنت لك عن اطلاق التكليف وهذا من انصاف الحق عباده ليطلب منهم التنصف ثم انه في موطن آخر جعل لقوم اخرين ممن كتب عليهم شقا مستند الكتاب الرحيم فيه مقام الانصاف فاحتج عليهم فعموا فنسب اليهم ما هو اليه واستقام به ثم قال فلله الحجة البالغة لان النزاع وقع بينه وبينه لانه في نفس الامر ما ثم الا حكام ما ثم ذاتان فافهم فعند نا ما كانت الحجة البالغة لله على عباده الا من كون العلم تابعا للمعلوم ما هو حاكم على المعلوم فان قال المعلوم شيئا كان لله الحجة البالغة عليه بان يقول له ما علمت هذا منك الا بكونك عليه في حال عدمك وما ابرزتك في الوجود الا على قدر ما اعطيتني ذاتك بقبولك فيعرف العبد انه الحق فتنحص حجة للخلق في موقف العرفان الالهي الخاص واما في العموم فالامر فيه قريب والحكم يختلف بحسب فهم الرجال فيه فما من احد تقام عليه حجة تقام على الاخر ولكل صنف حجة عند الله بما يظهر على عباده وهو القاهر بالحجة فوق عباده وهو الحكيم الخبير حيث يظهر على كل صنف بما تقوم به الحجة لله عليه ولولا اطلاق التكليف ما كان منها ولا علم لنا معه بحكم ولا انا حكمنا فافهم • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والخمسون واربعمائة

في معرفة منازلة ادراك السبحات الوجهية

سبحات الوجه تحرقنا • وهي بالادراك تعرفنا • فيه منا عليه فهل • احد منكم يعرفنا • كيف كان الامر فيه فلم • نلق موجودا يعلمنا

قال الله تعالى الله نور السموات والارض وقال صلى الله عليه وسلم في الحجب الالهية المرسلة بينه وبين خلقه انه تعالى لو رفعها لاحرقت سبحات الوجه ما ادركه بصره من خلقه وقيل له صلى الله عليه وسلم ارايت ربك فقال نور انى اراه فهذه الحجب ان كانت مخلوقة فكيف تبقى للسبحات فانها غير محجوبة عنها لكن اعلم انه سر اخفاه الله عز وجل وسمى ذلك الخفا حجبا نورية وظلمانية فالنور منها ما حجب به من المعارف الفكرية والظلمة منها ما حجب به من الامور الطبيعية المعتادة فلو رفع هذه الحجب عن بصائر عباده لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره من خلقه وهذا الاحراق انما هو ان يلج نوره في عين بل هو في نوره يحل كالشمس في ظهور انوار الكواكب في نور الشمس كما يقال في الكوكب اذا كان تحت الشعاع مع وجود النور في ذات الكوكب انه محترق فلا يراد به العدم بل ينسب له الحال على العين الواحدة في نظر الناظر فانتقل الاسم عليه وعنه بانتقال الحكم كان الحطب حطبا فلما احترق سمي فحما والجوهر واحد ومعلوم ان الكواكب على ضوئها في نفسها ولكن لا نراها المضعف الادراك فلو رفعها في حق العلماء الراسخين عنه وكان الامر واحدا لكنه رفعها عنهم فراوا ذواتهم ذاتا واحدة فقالوا ما حكي عنهم من انا الله وسبحاني لكن العامة لم ترفع عنهم فلم يشهدوا الامر على ما هو عليه فتنازعوا امرهم بينهم واسر العارفون النجوى ادبا مع الله فانهم الادباء قال صلى الله عليه وسلم لا تعطوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم فاقال الشارع للعارفين اشد تحكما من هذا الحكم لانه امرهم بالمراقبة لكل شخص شخص فهم يراقبون العالم من اجل هذا الحديث لانهم اهل حكمة فمن راوا فيه الاهلية اعطوه لئلا يتصفوا بالظلم في حقه وان لم يروا فيه اهلية لم يعطوه لئلا يتصفوا بالظلم في حقها فلا يزالون مراقبين العالم دائما ابدا وهذا حظهم من قوله وكان الله على كل شيء رقيبا فمن راقب بعين الله لم يشغله شان عن شان فهو متصرف في كل شيء بذاته لا بما لديه المتشهد والقبول من المتصرف فيه فالمصرف مستريح من هذا الوجه ومن راقب بعين نفسه من حجاب ذاته فهو في غاية من الجهد والتعب فلا يزال في نصب ما دامت هذه صفته • فبالنور تدرك انوارا • وبالنور يدرك ما يدرك • فمن يكن بهت حقه له • يملك بالنار ولا يهلك

وهذا القدر من الاشارة في هذه المنازلة كاف لمن عقل • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والخمسون واربعمائة

في معرفة منازلة وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار

ثلاثة كلهم مصطفى • ذو الظلم والسابق والمقتصد • وتحتهم كتابه فاعتلوا • بالعلم في ذلك من المعتقد • واختارهم لنفسه فاعتلت • همتهم عن كل امر

قال الله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير اي كل ذلك بامر الله فالظالم لنفسه لحمله يتعدها عن الله فهو يظلم لها لا يظلمها فيعطي كل ذي حق حقه الا الحق فانه لا يعطيه كل حقه بل يعطيه من حقه تماما يسمى به اديبا وما لا يسمى به اديبا يظلمه فيه من اجل نفسه حتى يلحق برتبة الانبيا فتقل

فانه لا يعطيه كل حقه بل هذا الظلم من الفضل الالهي على عبده فمن كان مشهده هذا اسمي ظالما لنفسه مع انه مصطفى وما اوقعه في ذلك الا علمه بالكتاب فهو يحكم به كما قال الذي عنده علم من الكتاب لسليمان عليه السلام انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فلولا ما علم آصف بن برخيا ذلك • واما المقتصد فهو الذي اقتصد في كل موطن على ما يقتضيه حكم الموطن فهو يحكم للموطن لا يحكم نفسه وهم اهل الله الحنفاء الابرياء فيشهد الظالم ما يجب للحق فلا ينسبه اليه ويشهد المقتصد المواطن وما تستحق فالظالم يدخل في حكم المقتصد ولهذا كان المقتصد وسطا لانه على حقيقة ليست للطرفين وفيه من حكم الطرفين ما يحتاج اليه او يندرج فيه • واما السابق بالخيرات فهو الذي يتهيأ لحكم المواطن قبل قدومها عليه وتجتمع هذه الاحوال في الشخص الواحد فيكون ظالما مقتصدا سابقا بالخيرات والله يقول الحق

الباب الستون واربعمائة

في معرفة منازلة الاسلام والايمان والاحسان الاول والثاني

علمت اني جهلت • ولكن ما فهمت • مراد الله فيه • لكوني ما شهدت • فاسلام تبدى • بقولي قد علمت • به من كل شيء به ايضا
وايمان خفي • ولكن ما كتمت • واحسان اراه • بتشبيه فقلت • تعالى عن شهودي • لاني قد جهلت • بان الحق فيه • وحقا ما نصت
وعلمي ذا محلي • باني قد شهدت •

قال الله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا وقال هل جزاء الاحسان الا الاحسان • وورد في الخبر الصحيح الفرق بين الايمان والاسلام والاحسان • فالاسلام عمل والايمان تصديق والاحسان رؤية او كالرؤية • فالاسلام انقياد والايمان اعتقاد والاحسان اشهاد • فمن جمع هذه النعوت وظهرت عليه احكامها علم تجلي الحق له في كل صورة فلا ينكره حيث تجلى ولا يظهره في الموطن الذي يجب ان يخفى فيه عن الحق لعلمه بارادته لعلمه بالمواطن وما يستحقه • فما اشرف هذه المنزلة لمن تنزل عليها من شرف فهو المؤمن للمؤمن والمحسن للمحسن وهو المسلم للمسلم فان الحق اذا فعل ما يريد منه العبد فقد انقاد له فيقول العبد رب اغفر لي فيغفر له لانه صادق في قوله هل من مستغفر فاغفر له • فلقد فات الناس خير كثير لجهلهم وما توغلوا فيه من تنزيه الحق حق التنزيه ولهذا قال يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق وليس للحق الا ما قاله عن نفسه • فلولا ما علم ان العالم يعلمه ما قال لهم ولا تقولوا على الله الا الحق فحاجة الحق في نفسه الى الظهور لغيره من حاجة المظهر له الى الظهور • فان الحق قد حجر علينا اظهار الحق في مواطن كالغيبة والنميمة وكتم الاسرار وكلها حق ممنوع الظهور في الكون القولي لا في عينه من حيث هو صفة لمن قام به فهو الظاهر الخفي • فالاحسان من الحق رؤية ومن الحق كان والايمان من الحق والخلق على حقيقته • وكذلك الاسلام عند العارفين به غير انه لا يقال في الحق انه مسلم فاكمل ما يرى يقال كما
كل ما فيه يتنازع صدور الاحرار قبور الاسرار • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب الحادي والستون واربعمائة

في معرفة منازلة من اسدلت عليه حجاب كنفي فهو من ضنائني لا يعرف ولا يُعرف

ان الضنائن عند الله في ستر • تحت ردائه فلا تُرى ولا تَرى • يغار منهم عليهم مثل ما حجبت • بين الليالي صونا ليلة القدر
فلا يراها سوى من لا يعينه • نعت يجرده من عالم البشر • يبدو لناظره من خلف ذا اثر • من اول الليل حتى مطلع الفجر

قال الله تعالى حور مقصورات في الخيام • وهم العارفون اشارة لا تفسير المجهولون في العالم فلا يظهر منهم ولا عليهم ما يعرفون به ولا يشهدون في الكون الا الله لا يعرفون ما العالم لانهم لا يشهدون منه عالما • فالحق سار وكلهم ليس بين ربه • الا الذي قال فيه انه لكل ملك حرم وحرم الله محارمه وهؤلاء العارفون به بحريمه وحرمه الذي هم فيه العوائد العامة • فما سترهم الا ما هو مشهود للعامة • فالعالم يشهد الحق اعتقادا وعينا ويشهد العالم حسا وهؤلاء يشهدون الحق عينا ويشهدون العالم ايمانا لكون الحق اخبرهم ان ثم عالما فيؤمنون به ولا يرونه كما ان العالم يؤمنون بالله ولا يرونه فهم شهداء حق بحق وهم في مقعد صدق فيما يختصون به • فان قيل لهم فقولكم بالشاهد والمشهود فرق فيقولون عند ذلك اليس تشهد ذاتك بذاتك فانت غيرك • وكلامهم في هذا كله مع الحق شهودا فمع الايمان بان ثم عالما ادبا وايمانا فانهم المؤمنون حقا والعلماء حقا • وهذا بعض ما وقفنا عليه من منازلات الحق فانها اكثر من ان يحصرها عدد او يضبطها حد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل • وها نحن بحمد الله وعونه والهامه نشرع في الاقطاب والحضرات التي كانوا عليها انبئ بتلك الاعلام بانه من عمل على ذلك وجد ما وجدوا وشهد ما شهدوا اذ بنيت كتابي هذا على ... الله لا انا على افادة الخلق فكله فتح من الله تعالى وسلكت فيه طريق الاختصار والايجاز سوال من العبد ربه في ذلك لانه لا يقتضي حالنا الا الابلاغ ما امر الحق بابلاغه ويفعل الله ما يشاء • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

انتهى السفر التاسع والعشرون من الفتوحات والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل السادس في حضرات الاقطاب ومقاماتهم المحمديين

الباب الثاني والستون واربعمائة

في الاقطاب المحمديين ومنازلهم

اليثربي الذي لا نعت يضبطه • ولا مقام ولا حال يحيطه • مرخى العنان على الاطلاق نشأته • قامت فلا احد ...
من قال ان له نعتا فليس له • علم به عند ما يبدو ويكونه • فعلمنا ان علمنا ليس يثبته • وجهلنا هو في علمي برتبته

قال الله تعالى عن الملائكة والملا الاعلى وما منا الا له مقام معلوم وقال يا اهل يثرب لا مقام لكم فاشبه ليس كمثله شيء هذه الآية الاخرى • واصل باب الاقطاب قوله صلى الله عليه وسلم كلكم راع ... حق الانسان على جوارحه وجميع قواه من بادية وهي الظاهرة وحاضرة وهي الباطنة • فاعلم ان الامور كثيرة مختلفة في العالم ولكل جنس وبرجيه امرا من الامور فتلك التي تقطب ذلك الامر وما من شيء الا وهو مركب من روح وصورة فلا بد ان يكون لكل قطب روح وصورة فروحه تدور عليه ارواح ذلك الامر الذي هو قطبه وصورة ذلك القطب تدور عليه صورة ذلك الامر الذي هو قطبه فيسمى الواحد من القطب ... وهو الروح والآخر ... وهو الصورة • فمن جملة اصناف العالم الاناسي وهم المقصودون من وجود العالم بالقصد الثاني لا بالقصد الاول واما القصد الاول فالقصد بوجود العالم عبادة الله اعني العرفان الحادث لكمال الوجود عرفانه فيكل صنف من اصناف العالم تام غير كامل وما كمل الا بهذه النشأة الانسانية الكاملة عند الكاملة فهو الانسان الحيوان المسمى بالحيوان ناطق وللاقطاب من الكمل • ثم ان الله جعل العالم الجسمي والجسماني في منزلين منزل يسمى الدنيا ومنزل يسمى الآخرة وجعل سكانهما الانس والجان والمعتبر فيهما الانس والمعتبر من الانس الكمل لا غيرهم الذين ذكرهم الله تعالى ... عليه في نفوسهم هنا ذكرهم في نفوسهم وفي خلواتهم بالله واما في الجمهور فلا اله الا الله ثم سبحان ... انواع الذكر من سبحان الله للتنزيه والحمد لله ... والله اكبر ... ولا حول ولا قوة الا بالله كنز ... فهم هذا الصنف المقصود من العالم اول الدار الدنيا من النامين وجعل سكناهم فيها باجال مسماة ينتهون اليها ثم ينتقلون عند فراغ مدتهم الى الدار الآخرة • فنقلهم على ضربين منهم من ينتقل بموت وهو مفارقة الحياة الدنيا فيحيى بحياة الآخرة ومنهم من ينتقل بالحياة التي من غير موت وهو الشهيد في سبيل الله خاصة وما يقال فيه بانه افضل من الميت الا انه افضل من بعض الموتى • ثم ان الله جعل هذا الصنف الانساني في الدنيا امما كثيرة ثم بعث في كل امة رسولا ليعلمها ما هو الامر عليه الذي خلقوا له ويعلمهم بما للحق عليهم ان يفعلوه وما لهم اذا فعلوا ذلك من الخير عند الله في الدار الآخرة وما ذا عليهم اذا لم يفعلوا من العقوبة عند الله في الدار الدنيا اذا علم ولاة امرهم ذلك وفي الآخرة • ثم جعل الفضل فيهم فمنهم الفاضل والافضل من الامم ومن الرسل وختم الامم بامة محمد صلى الله عليه وسلم وجعلهم خير امة اخرجت للناس • وختم بمحمد صلى الله عليه وسلم جميع الرسل عليهم السلام وختم بشرعه جميع الشرائع • فلا رسول بعده يشرع ولا شريعة بعد شريعته تنزل من عند الله الا ما قرره شرعه من اجتهاد علماء امته في استنباط الاحكام من كتابه وسنة نبيه • واعني بالسنة الحديث لا من قياس واعني بالقياس هنا قياس فرع على فرع لا قياس فرع على اصل فان قياس الفرع على الاصل فهو المستنبط الذي ثبت بالاجتهاد • وجعله الفقهاء اصلا رابعا كما جعلوا الاجماع اصلا ثالثا وهو اجماع الصدر الاول • وقالوا انهم ما اجمعوا على امر الا وبايديهم فيه نص ارجعوا فيه اليه الا انه ما وصل الينا مع نقلنا به فانه من المحال ان يجمعوا على حكم لا يكون لهم فيه نص لان نظرهم وفطرهم مختلفة فلا بد من الاختلاف فقد اجمعوا على امر فذلك الحكم مقطوع به عندنا انهم فيه على نص من الرسول صلى الله عليه وسلم • ولا حكم باجماع بعد اجماع الصدر الاول • فلما كان الامر على ما قررناه في هذا الباب فاشتغلنا بذكر الاقطاب المحمديين لكون محمد صلى الله عليه وسلم سيد الناس يوم القيامة وهو وامته الآخرون الاولون فاعتبرنا من الرسل محمدا صلى الله عليه وسلم ومن الامم امته صلى الله عليه وسلم • واعلم

ان الاقطاب المحمديين على نوعين اقطاب بعد بعثته واقطاب قبل بعثته فالاقطاب الذين كانوا قبل بعثته فهم الرسل وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رسولا واما الاقطاب من امته الذين كانوا بعد بعثته الى يوم القيامة فهم اثنا عشر قطبا والختمان للخارجان من هؤلاء الاقطاب فهم من المفردين • وسياتي في آخر الكتاب ذكر الختم ويأتي بعد هذا الباب ذكر الاثني عشر قطبا مستوفى ان شاء الله تعالى • فاما منازل الاقطاب المحمديين الذين هم الرسل صلوات الله عليهم اجمعين فلا سبيل لنا الى الكلام عليها لانهم فان كلامنا عن ذوق ولا ذوق لنا في مقامات الرسل عليهم السلام وانما ذوقنا في الوراثة خاصة فلا نتكلم الا ...

الا رسول وفي الانبياء الا نبي او رسول ولا في الوارثين الا رسول او نبي او ولي او من هو منهم هذا هو الادب الالهي فلا تعرف مراتب الرسل الا من المختم العام الذي يختم الله به الولاية العامة في اخر الزمان وهو عيسى بن مريم روح الله فان سئل عن ذلك من يترجم عنهم ومن تفاضلهم فانه رسول منهم واما نحن فلا سبيل الى ذلك فكلامنا في اقطاب الرسل الذين هم ورثة انبيائهم وارسالهم وفي اقطاب هذه الامة المحمدية المتاخرة المنعوتة بالخيرية على جميع الامم السالفة مومنهم وكافرهم فكافرهم شر من كافري الامم ومومنهم خير من مومني الامم فلهم التقدم كما ورد في الخبر في قريش انهم المقدمون على جميع القبائل في الخير والشر وجعل الامامة فيهم سواء عدلوا او جاروا فان عدلوا فلرعيتهم ولهم وان جاروا فلرعيتهم وعليهم يعني ما فرطوا فيه من حق الله وحقوق من استرعاهم الله عليهم فاقطاب هذه الامة الخاتمة مقدمون على الاقطاب المتقدمين في الامم السالفة اعني الاقطاب الوارثين المتبعين انا رسلهم ✲ ثم نرجع ونقول ان اقطاب هذه الامة المحمدية على اقسام مختلفة وما اعني بالاقطاب الذين يكونون في كل عصر منهم الا واحدا نذكر ذلك في الاثني عشر قطبا في الباب الذي يلي هذا الباب وانما اذكر في الاقطاب المحمديين كل من دار عليه امر جماعة من الناس في اقليم او جهة كالابدال في الاقاليم السبعة لكل اقليم بدل هو قطب ذلك الاقليم وكالاوتاد الاربعة لهم اربع جهات يحفظها الله بهم من شرق وغرب وجنوب وشمال لكل جهة وتد وكاقطاب القرى فلا بد في كل قرية من ولي لله تعالى به يحفظ الله تلك القرية سواء كانت تلك القرية كافرة او مؤمنة فذلك الولي قطبها وكذلك اصحاب المقامات فلا بد للزهاد من قطب يكون المدار عليه في الزهد في اهل زمانه وكذلك في التوكل والمحبة والمعرفة وسائر المقامات والاحوال لا بد في كل صنف من اربابها من قطب يدور عليه ذلك المقام ولقد اطلعني الله تعالى على قطب المتوكلين فرايت التوكل يدور عليه كانه الرحى حين تدور على قطبها وهو عبد الله بن الاستاذ الموروري من مدينة مورور من بلاد الاندلس كان قطب التوكل في زمانه وصحبته بفضل الله وكشفه لي ولما اجتمعت به عرفته بذلك فتبسم وشكر الله تعالى وكذلك اجتمعت بقطب الزمان سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة بمدينة فاس اطلعني الله عليه في واقعة وعرفني به فاجتمعنا في بستان ابن حيون بمدينة فاس وهو في الجماعة لا يوبه له شخص في الجماعة وكان غريبا من اهل بجاية اشل اليد وكان في المجلس معنا شيوخ من اهل الله معتبرون في طريق الله منهم ابو العباس الحصار وامثاله وكانت تلك الجماعة باسرها اذا حضر وراينا دونه معنا فلا يكون في المجلس الا ناولا يتم احد في علم الطريق فيهم غيري وان تكلموا فيما بينهم رجعوا فيها الي فوقع ذكر الاقطاب وهو في الجماعة فقلت لهم يا اخواني اني اذكركم في قطب زمانكم عجبا فالتفت الي ذلك الرجل الذي ادلني الله في منامي انه قطب الوقت وكان يتخلف الينا كثيرا ويحبنا فقال لي قل ما اطلعك الله عليه ولا تسم الشخص الذي عين لك في الواقعة وتبسم وقال الحمد لله فاخذت اذكر للجماعة ما اطلعني الله عليه من امر ذلك الرجل فتعجب السامعون وما سميته ولا عينته وبقينا في الحب مجلس مع اكرم اخوان الى ان حصل ولا ذكرت للرجل انه هو فلما انفضت الجماعة جاء ذلك القطب وقال جزاك الله خيرا ما احسن ما فعلت حيث لم تسم الشخص الذي اطلعك الله عليه والسلام عليك ورحمة الله فكان سلام وداع ولا علم لي بذلك فما رايته بعد ذلك في المدينة الى الان ✲ فالاقطاب المحمديون هم الذين ورثوا محمدا صلى الله عليه وسلم فيما اختص به من الشرائع والاحوال مما لم يكن في شرع تقدمه ولا في رسول تقدمه فان كان في شرع تقدم شرعه وهو من شرعه او في رسول قبله وهو فيه صلى الله عليه وسلم فذلك الرجل وارث ذلك الرسول المخصوص ولكن من محمد صلى الله عليه وسلم فلا ينسب الا الى ذلك الرسول وان كان في هذه الامة فيقال فيه موسوي ان كان من موسى او عيسوي او ابراهيمي او ما كان من رسول او نبي ولا ينسب الى محمد صلى الله عليه وسلم الا من كان بمثابة ما قلناه مما اختص به محمد صلى الله عليه وسلم وليس لهم في الاختصاص من علم التبيين بمقام يتميز به فيتميز المحمدي الا بانه لا مقام له يتعين فمقامه ان لا مقام ومعنى ذلك ما نبينه وهو ان الانسان قد تغلب عليه حالة ولا يعرف الا بها فينسب اليها ويتعين بها والمحمدي نسبة المقامات اليه نسبة الاسماء الى الله فلا يتعين في مقام ينسب اليه بل هو في كل نفس وفي كل زمان وفي كل حال بصورة ما يقتضيه ذلك النفس او الزمان او الحال فلا يستمر تقييده فان الاحكام الالهية تختلف في كل زمان فتختلف باختلافها فانه عز وجل كل يوم هو في شان فكذلك المحمدي وهو قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ولم يقل عقل فيقيده والقلب ما سمي الا بتقلبه في الاحوال والامور دائما مع الانفاس فمن عباد الله من يعلم ما يتقلب فيه في كل نفس ومنهم من يغفل عن ذلك فالقطب المحمدي او المفرد هو الذي يتقلب مع الانفاس علما كما يتقلب فيها حالا كل واحد من خلق الله فما زاد هذا الرجل الا بالعلم بما يتقلب فيه ولا علم الا بالتقلب فان التقلب امر سار في العالم كله وفيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك على التفصيل والتبيين وان علموه على الاجمال فما زادهم علمهم فيما يتقلبون فيه ولله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وشرح هذا الباب وبسطه يطول فرأينا الاقتصار على ما ذكرناه واومأنا اليه وتبيّنّاه وفي ذكرنا بجريهم تبيين مقاماتهم والله ولي التوفيق ●

الباب الثالث والستون واربعمائة

في معرفة الاثني عشر قطبا الذين يدور عليهم عالم زمانهم

ستة الاسماء في العدد ● لاثني عشر مع العقد ● فيهم حفظ الوجود وما ● في وجود المقتدى عدد ● وهو المنعوت بالصمد ●
وهو المنعوت بالاحد ● ظهرت احكام نشاتهم ● في التي قامت بلا عمد ● ثم في الاركان حكمهم ● في اب منها وفي الولد ●

قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد ونعت نفسه فقال ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه يقول يميلون من اسمائه لا بل يقول يميلون في اسمائه الى غير الوجه الذي قصد بها سيجزون ما كانوا يعملون من ذلك فقد يجزي بما مال اليه فيما اوحينا يقول لا تتبع ما اوحي اليك من ربك ولا تمل بميلهم فان في خلقتك تشبها لا تشبها اسم فالميل لا اسم معقول ولذلك قال له عند ذكر الانبياء فبهداهم اقتده لا بهم وهداهم ليس سوى شرع الله فقال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا وذكر من ذكر فكان الشارع لنا الله الذي شرع لهم فلو اخذ عنهم لكان تابعا فافهم ✲ فاقطاب هذه الامة اثنا عشر قطبا عليهم مدار هذه الامة كما ان مدار هذه العالم الجسمي والجسماني في الدنيا والاخرة على اثني عشر برجا قد وكلهم الله بجميع ما يكون في الدارين من الكون والفساد المعتاد وغير المعتاد واما المفردون فكثيرون والختمان منهم اي من المفردين فما هما قطبان وليس في الاقطاب من هو على قلب محمد صلى الله عليه وسلم واما المفردون فمنهم من هو على قلب محمد صلى الله عليه وسلم والختم منهم اعني ختم الاولياء الخاص فاما الاقطاب الاثنا عشر فهم على قلوب الانبياء عليهم السلام فالواحد منهم على قلب وان شئت قلت على قدم وهو اولى فانه كذا رايته في الكشف باشبيلية وهو اعظم في الادب مع الرسل في الادب معا لنا وهو الذي ارتضيه لنفسي ولعباد الله نقول ان الاولياء اعني واحدا منهم على قدم نوح عليه السلام ● والثاني على قدم ابرهيم الخليل عليه السلام ● والثالث على قدم موسى عليه السلام والرابع على قدم عيسى عليه السلام ● والخامس على قدم داود عليه السلام ● والسادس على قدم سليمان عليه السلام ● والسابع على قدم ايوب عليه السلام ● والثامن على قدم الياس عليه السلام ● والتاسع على قدم لوط عليه السلام ● والعاشر على قدم هود عليه السلام ● والحادي عشر على قدم صالح عليه السلام ● والثاني عشر على قدم شعيب عليه السلام ✲ ورايت جميع الرسل والانبياء كلهم مشاهدة عين وكلمت منهم هودا اخا عاد دون الجماعة ورايت المومنين كلهم مشاهدة عين ايضا من كان منهم ومن يكون الى يوم القيامة اظهرهم الحق لي في صعيد واحد في زمانين مختلفين وصاحبت من الرسل وانتفعت به سوى محمد صلى الله عليه وسلم جماعة منهم ابرهيم الخليل قرات عليه القران وعيسى تبت على يديه وموسى اعطاني علم الكشف والايضاح وعلم تقلب الليل والنهار فلما حصل عندي زال الليل وبقي النهار في اليوم كله فلم تغرب لي شمس ولا طلعت فكان لي هذا الكشف اعلاما من الله انه لا حظ لي في الشقا في الاخرة وهود عليه السلام سالته عن مسالة فعرفني بها فوقعت في الوجود كما عرفني بها الى زماني هذا ولا عاشرت من الرسل محمدا صلى الله عليه وسلم وابرهيم وموسى وعيسى وهود وداود وما بقي فرؤية لا صحبة واعلم ان كل قطب من هولاء الاقطاب له لبث في العالم اعني مدتهم فيمن بعث اليهم اجال مخصوصة مسماة تنتهي اليها ثم تنسخ ببعض اخرى كما تنسخ الشرائع بالشرائع واعني ببعوثهم مالهم من الحكم والتاثير في العالم ● فلنذكر مدد اعمارهم في حياتهم الدنيا فمنهم من كان عمره في ولايته ثلاثة وثلاثون سنة واربعة اشهر ● ومنهم من كانت مدته ثلاثين سنة وثلاثة اشهر وعشرين يوما ● ومنهم من دامت مدته ثمانيا وعشرين سنة وثلاثة اشهر وعشرة ايام ● ومنهم من دامت مدته خمسا وعشرين سنة ● ومنهم من دامت مدته اثنين وعشرين سنة واحد عشر شهرا وعشرين يوما ● ومنهم من دامت مدته تسع عشرة سنة وخمسة اشهر وعشرة ايام ● ومنهم من دامت مدته ست عشرة سنة وثمانية اشهر ● ومنهم من دامت مدته ثلاث عشرة سنة وعشرة ايام واشهر وعشرين يوما ● ومنهم من دامت مدته احدى عشرة سنة وثلاثة اشهر وعشرة ايام ● ومنهم من دامت مدته سنتين وتسعة اشهر وعشرة ايام ● ومنهم من دامت مدته ثمان سنين واربعة اشهر ● ومنهم من دامت مدته خمس سنين وستة اشهر وعشرين يوما ● وهجيرهم ولهم وهو انه الله يسكون الهاء وتحقيق الهمزة ما لهم هجير سواه وما عدا هولاء الاقطاب من اقطاب القرى والجهات والاقاليم وشيوخ الجماعات فانواع كثيرة وهجاليراي اذكر منها في هذا الفصل ما تيسر وما اذكر ذلك الا لاجل نتيجة ذلك الذكر لمن دام عليه على الحالة المعروفة في الذكر في الذاكرين الله كثيرا والذاكرات ولو لم نقصد ذلك لم نكن في ذكرى وتعييني له في هذا الكتاب منفعة فلنذكر ولا من احوال هولاء الاقطاب ما تيسر مع احدية هجيرهم وانما توحد لتوحد مقام القطبية فذلك هو هجير القطبية لا هجير الشخص ولكل واحد منهم هجير في اوقات خلاف هذا وقال عليه السلام لا تقوم الساعة حتى لا يبقى في الارض من يقول الله الله يريد لا يبقى قطب يكون عليه مدار العالم ولا مفرد يحفظ الله بهمته العالم وان لم يكن قطبا فلا تقوم الساعة الا على شرار الناس فاما احد الاقطاب فهو على قدم نوح عليه السلام فله من سور القران سورة يس فانه لكل قطب سورة من القران من هولاء الاثني عشر وقد تكون لمن سواهم من الاقطاب الذين ذكرناهم السورة من القران والاية الواحدة من القران وقد يكون

للواحد منهم ما يزيد على السورة وقد يكون منهم من له القران كله كابي يزيد البسطامي ما مات حتى استظهر القران ❁ فلنذكر ما تختص
به هولاء الاثني عشر من سور القران فمن القطب الواحد له سورة يس وهو اكمل الاقطاب كما جمع الله له بين الصورتين الظاهرة
والباطنة فكان خليفة في الظاهر بالسيف وفي الباطن بالهمة ولا اسميه ولا اعينه فاني نهيت عن ذلك وعرفت لاي امر نهيت
عن تعيينه باسمه وليس في جماعة هولاء الاقطاب من اوتي جوامع ما تقتضيه القطبية غير هذا كما اوتي ادم عليه السلام جميع الاسما
كما اوتي محمد عليه الصلوة والسلام جوامع الكلم ولو كان ثم قطب على قدم محمد صلى الله عليه وسلم لكان هذا القطب الا انه ما ثم احد
على قدم محمد صلى الله عليه وسلم الا بعض الافراد الاكابر ولا يعرفهم احد وهم اخفيا في الخلق ابريا علما بالله لا يرزون
ولا يعرفونه فيرزقون مقاماتهم للحفظ فيما يعلمون لا تدخل عليهم في علمهم شبهة غيرهم فيما علموا بل هم على بينة من ربهم هذا حال
الافراد ❁ فلنرجع الى ذكر هذا القطب فنقول ان منازله عند الله على عدد ايات هذه السورة وكذلك كل قطب منازله على عدد
ايات سورته وسورهم معلومة اذكرها جملة ثم اذكرها ان شا الله تعالى ❁ فالواحد له كما قلناه سورة يس ❁ والثاني سورة الاخلاص
والثالث سورة اذا جا نصر الله ❁ والرابع سورة الكافرون ❁ والخامس سورة اذا زلزلت ❁ والسادس سورة البقرة ❁ والسابع سورة الحجر
والثامن سورة ال عمران ❁ والتاسع سورة الكهف ❁ والعاشر سورة الانعام ❁ والحادي عشر سورة طه ❁ وهذا القطب هو نائب الحق تعالى
كما كان علي بن ابي طالب نائب محمد صلى الله عليه وسلم في تلاوة سورة براة على اهل مكة وقد كان بعث بها ابا بكر ثم رجع عن ذلك فقال لا
يبلغ عني القران الا رجل من اهل بيتي فدفعها لعلي فامره فلحق ابا بكر فلما وصل الى مكة حج ابو بكر بالناس وبلغ علي الى الناس سورة
براة وتلاها عليهم نيابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا مما يدلك على صحة خلافة ابي بكر الصديق ومنزلة علي رضي الله عنهما
والثاني عشر سورة تبارك الملك ❁ فهذه سور الاقطاب من القران الا ان صاحب سورة المجادلة التي هي قد سمع الله قول التي تجادلك
في زوجها وتشتكي الى الله انما سورته الواقعة وله تولع بهذه السورة وكذلك الذي له سورة الاخلاص لا غيرها وما لم كما قد
ذكرنا غير ان المنازل بحسب الايات ومن ذكرها ذكرنا فان التفاضل في الايات مشهود على الوجه الذي جا وفضلها يرجع
الى التالي من حيث ما هو عليه الاية في التلاوة متكلم بها لا من حيث انها كلام الله فان ذلك لا تفاضل فيه وانما التفاضل يكون فيما تكلم
به لا في كلامه فاعلم ذلك ❁ فاما حال هذا القطب فله التاثير في العالم ظاهرا وباطنا يشيد الله به هذا الدين اظهره بالسيف
وبعصمه من الجور يحكم بالحق الذي هو حكم الله في النوازل وربما يقع فيه من خالف حكمه من اهل المذاهب مثل الشافعية والمالكية
والحنفية والحنابلة ومن انتمى الى قوله امام لا يوافقها في الحكم هذا القطب وهو خليفة في الظاهر فاذا احكم بخلاف ما يقتضيه
ادلة هولاء الايمة قال اتباعهم بتخطيته في حكمه ذلك واخطوا عند الله بلا شك وهم لا يشعرون فانه ليس لهم ان يخطئوا المجتهد لان
المصيب عنهم واحد لا بعينه ومن هذه حاله فلا يقدم على تخطية عالم من علما المسلمين كما تكلم من تكلم في امارة اسامة وابيه زيد
ابن حارثة حتى قال في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال فان الطعن فيمن قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره
ورجح نظرهم على نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر باحوالهم مع القطب واين الشهرة من الشهرة هيهات فرقنا وخسر
المبطلون فوالله لا يكون داعيا الى الله الا من دعا على بصيرة لا من دعا على ظن وحكم به لا جرم ان من هذه حاله يحجر على امة محمد
صلى الله عليه وسلم ما وسع الله به عليهم فضيق الله عليهم امرهم في الاخرة وشدد الله عليهم يوم القيمة المطالبة والمحاسبة كما شددوا
على عباد الله ان لا ينتقلوا من مذهب الى مذهب في نازلة طلبا لرفع الحرج واعتقدوا ان ذلك تلاعب بالدين وما عرفوا انهم
بهذا القول قد مرقوا من الدين بل شرع الله اوسع وحكمه اجمع واتم وقفوهم انهم مسؤلون ما لكم لا تناصرون بل هم اليوم
مستسلمون هذا حال هولاء يوم القيمة فلا يوذن لهم فيعتذرون ❁ ولهذا القطب مقام الكمال فلا يتقيد نعت هو حكيم الوقت
لا يظهر الا بحكم الوقت وبما يقتضيه حال الزمان الارادة بحكمه ما هو بحكم الارادة فله السيادة وفيه عشر خصال اولها الكلم
مع القدرة لان له الفعل بالهمة فلا يغضب لنفسه ابدا واذا انتهكت محارم الله فلا يقوم شي لغضبه فهو يغضب لله والثانية الاناة
في الامور التي يحمد الله الاناة فيها مع المسارعة الى الخيرات فهو يسارع الى الاناة ويعرف مواطنها والثالثة الاقتصاد في الاشيا
فلا يزيد على ما يطلبه الوقت شيا فان الميزان بيده يزن به الزمان والحال فيما يختص حاله لزمانه ومن زمانه لحاله فيخفض ويرفع
والرابعة التدبير وهو معرفة الحكمة فيعلم المواطن فيلقاها بالامور التي تطلبها المواطن كما فعل ابو دجانة حين اعطاه النبي صلى
الله عليه وسلم السيف بحقه في بعض غزواته فمشى به الخيلا بين الصفين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ينظر اليه
زهوا هذه مشية يبغضها الله ورسوله الا في هذا الموطن ولهذا كان مشي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه سرعة كانما ينحط
في صبب فصاحب التدبير ينظر في الامور قبل ان يبرزها في عالم الشهادة فله التصرف في عالم الغيب فلا يا خذه المعاني
الا بما يقتضيه الحكمة فهو الحكيم الخبير فما ينبغي ان يبديه مجملا ابداه مجملا وما ينبغي ان يبديه مفصلا ابداه مفصلا وما ينبغي
ان يبديه محكما ابداه محكما وما ينبغي ان يبديه متشابها ابداه متشابها والخصلة الخامسة التفصيل وهو العلم بما يقع به الامتياز

بين الاشيا مما يقع به الاشتراك فيفصل كل امر عن مماثله ومقابله وخلافه وياتي الى الاسما الالهية القريبة التشابه كالعليم
والخبير والمحصي والمحيط والحكيم وكلها من اسما العلم وهي بمعنى العليم غير ان بين كل واحد وبين الاخر دقيقة وحقيقة يمتاز بها عن
الباقي وهكذا في كل اسم يكون بينه وبين غيره مشاركة ❁ والسادسة العدل وهو امر يستعمل في الحكومات والقسمة والقضايا وايصال
الحقوق الى اهلها وهو في الحقوق شبيه بما ذكر الله عن نفسه انه اعطى كل شي خلقه وقوله في موسى قد علم كل اناس مشربهم وقوله في
ناقة صالح لها شرب ولكم شرب يوم معلوم ويتعلق به علم الجزاء في الدارين والعدل بين الجناية والحد والتعزير ❁ والسابعة
الادب وهو العلم بجوامع الخيرات كلها في كل عالم وهو العلم الذي يختص في البساط وتحته المجالسة والشهود والمكالمة والمسامرة
والحديث والخلوة والمعاملة بما في نفس الحق في المواطن من الخلق فهذا واماله هو الادب ❁ والثامنة الرحمة ومتعلقها منه كل مستضعف
وكل جبار فيستنزله برحمته ولطفه من جبروته وكبريائه وعظمته بايسر مونة في لين وعطف وحنان ❁ والتاسعة الحيا فيستحيي
من الكاذب عن الكاذب ويظهر له بصورة من صدقه في قوله لا يظهر له بصورة من تعامى عنه حتى يعتقد فيه الكاذب انه
قد مشى عليه حديثه وانه جاهل بتمامه وبما جا به فيزل في شغله وبما جا به ثم لا يكون في حقه عند ربه الا واسطة خير
بين قوله بالتجاوز فيما بينه وبين الله عند الوقوف والسوال يوم القيمة ❁ وقد ورد في الخبر ان الله يوم القيمة يستخرج
فيقول له ما فعلت فيقول من المقربات ما شا الله والله يعلم انه كاذب في قوله فيا مر به الى الجنة فتقول الملئكة يا رب انه
كذب فيما ادعاه فيقول الحق قد علمت ذلك ولكني استحييت منه ان اكذب شيبته وما اوصل الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا الخبر عن الله الا لنكون بهذه الصفة فنحن احق بها لحاجتنا ان يعاملنا الحق بها ❁ العاشرة الاصلاح واعظمه اصلاح ذات البين
وهو قوله تعالى واصلحوا ذات بينكم وقد ورد في الخبر ان الله يصلح بين عباده يوم القيمة فيوقف الظالم والمظلوم بين يديه
للحكومة والانصاف ثم يقول لهما ارفعا روسكما فينظران الى خير كثير فيقولان لمن هذا الخير فيقول الله لهما لمن اعطاني الثمن فيقول
المظلوم يا رب ومن يقدر على ثمن هذا فيقول الله له انت بعفوك عن اخيك هذا فيقول المظلوم يا رب قد عفوت عنه فيقول
الله خذ بيد اخيك فادخلا الجنة ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين عباده
يوم القيمة ❁ وأما القطب الثاني من الاثني عشر فهو على قدم الخليل ابرهيم عليه السلام وهو الذي له سورة
الاخلاص الذي حبه اياها ادخله الجنة ولقراتها ثلث القران وله من المنازل بعدد اياتها وهو صاحب الحجة والدليل النظري
يكون له خوض في المعقولات فيصيب ولا يخطي وذلك ان الناس قد اختلفوا في العلم الموهوب الذي من شانه ان يدركه العاقل
بفكره ويوصله اليه دليل النظر فقال بعضهم مثل هذا العلم اذا وهبه الله من وهبه وهبه بدليله فيعلم الدليل والمدلول له
بين من ذلك ❁ ورايت ابا عبد الله الكناني بمدينة فاس اماما من ايمة المسلمين في اصول الدين والفقه يقول بهذا القول فقلت له
هذا وقد يكون هكذا اعطاكه الحق فذوقك صحيح وحكمك غير صحيح بل قد يعطيه العلم الذي لا يحصل الا بالدليل النظري وقد
يعطيه دليله وقد يعطيه اياه ويعطيه دليله كابرهيم الخليل قال تعالى وتلك حجتنا اتيناها ابرهيم على قومه وهو الكامل من الذي
يعطي العلم الذي يوصل اليه بالدليل ولا يعطى الدليل ولا يشترط احد تخصيص دليل من دليل انما يعطي دليلا في الجملة فان
الادلة على الشي الواحد قد تكثر ومنها ما يكون في غاية الوضوح ومنها ما يغمض كمسئلة ابرهيم الخليل في احيا الموتى ولما
الاحيا وعدل الى اتيان الشمس من المشرق فان ياتي بها الخصم من المغرب وكلاهما دليل على المقصود وهذا القطب من العلما
بالله بالامر الالهي ومسكنه في الهوا في فضاء الجو في بيت جالس على كرسي له ينظر الى الخلق لا يزال تاليا عنه جماعة من اهل
الله وخاصته كلامه في الاحدية الالهية وفي احدية الواحد وفي احدية الوحدانية بالادلة النظرية وما حصلها عن نظر ولكن
هكذا وجدها الحق تعالى له وحالة الحضور دايما الا انه لم يحد مثل ما حار غيره بل ابان الله له ما وقف عنده ولم يشغله خاطر بما
يوجب عنده الحيرة قد تفرغ مع الله لقضا حوايج الناس يعرف الاسما الالهية معرفة تامة يقول بنفي المثلية في جانب الحق
ويخبر في الحق بالطريقة التي جرت العادة ان يخبر بها عباده في اسرارهم ان هذا العبد اعطاه الرحمة لعباده والصلة لرحمه
سال الله في امر فلم يجبه الله اليه وهو انه يساله ان يرث مقامه عقبه فقال له ليس ذلك اليك لا يكون مقام الخلافة بالورث ذلك
في العلوم والاموال واما الخلافة فكل خليفة في قوم بحسب زمانهم فان الناس في زمانهم اشبه منهم بابائهم فان الحق لا يحكم عليه
خلق الا في العلم والخلق لا يعرف ان له هذه المرتبة الا من اعلمه الله بذلك ❁ ولقد رايت من فتح الله عليه بحجتي واستفاد احوالا
وعلوما وخرق عوايد لعطاه الله ذلك من حسن معاملته مع الله واخبرني انما استفاد شيا مما هو عليه الا مني وانا لا علم لي
بذلك وانما ادعو الى الله والله يعلم ما يجيب يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب وصدق
وكذلك اهو الامر فلا علم لاحد الا من يعلمه الله وما عدا هذه الطريقة الالهية في التعليم فانما هو غلبة ظن او مصادفة علم او جرح

على وجه واما علم فلا فان جميع الطرق الموصلة الى العلم فيها شبه لا تتقي النفس الظاهرة بها التي اوقفها الله عليها هذه الشبه ان يتخلص بحصول علم منها الا بالطريقة الالهية وهي قوله تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وقوله خلق الانسان علمه البيان فهو تبيين معانى ولهذا القطب اسرار عجيبه

واما القطب الثالث

وهو على قدم موسى عليه السلام فسورته اذا جاء نصر الله والفتح ومنازله بعدد آيها ولها ربع القرآن وهذا القطب كان من الاوتاد ثم نقل الى القطبية كما كان القطب الثاني من الائمة ثم نقل الى القطبية وهو صاحب حبس ومكابدة لا ينفك عن الاشتغال بالخلق عن الله اعطاه الله في منزل النداء اثنى عشر الف علم ذوقا في ليلة واحدة ومنزل النداء من اعظم المنازل وقد عيناه في منزل المنازل من هذا الكتاب ولنا فيه جزء مفرد اعني في طبقات المنازل فمن علوم هذا القطب علم الافتقار الحالي الى الله وهو علم شريف ما رايت له ذائقا الا ذائقة ومعنى هذا وسر ان الله اطلعه على ان حاجة الاسماء الى التاثير في اعيان الممكنات اعظم من حاجة الممكنات الى ظهور الاثر فيها وذلك ان الاسماء لها في ظهور آثارها السلطان والعز والممكنات قد يحصل فيها اثر تتضرر به وقد تنتفع به وهي على خطر فبقاؤها على حالة العدم احب اليها لو خيرت فانها في مشاهدة ثبوتية حالية ملتذة بالتذاذ ثبوتي منعزلة كل حالة عن الحالة الاخرى لا تجمع الاحوال عين واحدة في حال الثبوت فانها تظهر في سببية الوجود في عين واحدة فترى مثلا الصحيح في وقت هو بعينه العليل في وقت آخر والمعافى في وقت هو المبتلى في وقته ذلك بعينه وفي الثبوت ليس كذلك فان الالم في الثبوت ما هو في عين المتالم وانما هو في عينه فهو ملتذ بثبوته كما هو ملتذ بوجوده في المتالم والمحل متالم به وسبب ذلك ان الثبوت بسيط مفرد غير قائم شيء بشيء وفي الوجود ليس الا التركيب حامل ومحمول فالمحمول ابدا منزلته في الوجود مثل منزلته في الثبوت في نعيم دائم والحامل ليس كذلك فانه ان كان المحمول يوجب لذة التذ الحامل وان اوجب الما تالم الحامل ولم يكن له ذلك في حال الثبوت بل العين الحاملة في ثبوتها تظهر فيما يكون علة في وجود حالي لاننا نرى كل حال يكون عليها حولي حا منها ما نظر اليها الحق فيها فالعين ملتذة بذاتها والحال ملتذ بذاته فان الاحوال لا يتغير ذوقه بالوجود وحال الحامل يتغير بالوجود وهو علم عزيز وما تعلم الاعيان ذلك في الثبوت الا بنظر الحال اليها ولكن لا تعلم انه اذا حلته يتالم به لانها في حضرة لا يعرف فيها طعم الالم بل تعشق صاحبا فلو علمت العين انها تتالم بذلك الحال اذا اتصفت به لتالمت في حال ثبوتها بنظرها اياها لعلمها انها تلتبس به وتحمله في حال وجودها فالمها به في الثبوت تنعم لها وهذا الفن من اكبر اسرار علم الله شاهدته ذوقا الحالا انه من عباد الله من يطلعه الله كشفا على الاعيان الثبوتية فيراها على صورة ما ذكرناها من المجاورة والتنظر ما يرى فيها حلولا ولا محلا بل كل ذات على انفرادها من غير غيوب ولا اتحاد ولا حلول ولا انتقال ولا اتفاق ولا عناد فاذا فهمت الفرق بين الوجود والثبوت وما للاعيان في الوجود وما لها في الثبوت من الاحكام علمت ان بعض الاعيان لا يريد ظهور الاثر فيها بالحال ما لها في ذلك ذوق فهي بالحال لو عرض عليها ذوق الالم في حال الثبوت لتمنت ان امرها في حال الوجود اذا جهلت الالم قد تحمل الصبر وقد لا تحمله وفرضناها في حال الثبوت حاملة فاقدة للصبر فالها بلسان الحال ذلك الامتناع المطلب الوجود وان طلبته بالقول النبوي من الله فاذا وجبت تقول كما نقل عن بعضهم ليتني لم اخلق ليت عمر لم تلده امه ليتها كانت عاقرا وامثال هذا فتكون الاعيان اقل افتقارا من الاسماء فالاسماء اشد افتقارا لما لها في ذلك من النعيم والاسماء وهي تشاهد من الحق الابتهاج الذاتي بالكمال من حيث استصحاب الممكنات في ثبوتها لذاته وانه منزه عن اثرها والتاثير بسببها فهو من حيث ذاته في كمال عن التاثير في حال ثبوت الاعيان وحال وجودها لانه ما زاد في نفسه علما بما لم يكن علمه فيها فانها اعطته العلم بها اذ لا ذوق تلك الصورة توجب فالمجاورة في الثبوت حلولا في الوجود فهي في الثبوت المجاورة وفي الوجود حال فيها فهذا علم واحد من تلك العلوم فاعلم ذلك

واما القطب الرابع

الذي على قدم عيسى عليه السلام فسورته من القرآن قل يا ايها الكافرون ولها ربع القرآن ومنازله بعدد آيها وهذا القطب من الضنائن المصانين له التجلي الدائم كلامه في الجمع والوجود وعلم الزيادة فما رايت شبهة في احد تحول بينه وبين العلم اذا لها حق تبين لصاحبها صورة الحق في ذلك الامر له ستمائة مفتاح مقام في كل مقام من العلوم ما شاء الله له علم الامتزاج والتركيب الاعتدالي لا يعرف الانحراف ولا النقص ولا الزيادة مسكنه بقعة اريس منقطع عن الخلق الا من شاء الله عاشرته بها مع الله اذ ان توفاه الله وكان من الاوتاد ايضا فانتقل الى القطبية يقول ان الوجود وجود الحق وان الجمع جمع الحق صفات القدم والحدوث وهو علم غريب في الجمع ما رايت من يقول به من اهل الله غير هذا القطب فاني شاهدت هؤلاء الاقطاب اشبه شيء بالحق وان كانوا قد درجوا من الدنيا وهو العلم الذي وردت به الشرائع في جانب الحق فنقول ذلك هو الجمع وعند ان المحدث صاحب دعوى في تلك الصفات المسماة محدثة ولاجل دعواه قلنا انه جمع والا فالامر واحد كلها صفات قدم في القديم ومحدثة في المحدث لظهورها فيه ولم تكن ظاهرة فحدثت عند المتصف بها كما قال ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث وليس الا كلام الله القديم فجمعنا عليه ما له مع نسبته الينا نحن من فعل ذلك صاحب جمع ووجود فحكم حكم الممكنات فوجود الحق لا غيره فمن علم الجمع هكذا علم الامر كيف هو

من درى الجمع هكذا ... علم الامر كيف هو
فهو الحق لا سواه ... فلا تسمعنه

واما القطب الخامس

الذي على قدم داود عليه السلام فسورته من القرآن اذا زلزلت ولها نصف القرآن ومنازله بعدد آيها وحاله التفرقة وله مقام المحبة فهو محلول للحب فداؤه دواؤه وماله علم يتقدم فيه على غيره الا علم ثبوت المحبة الالهية والكون ولهذا كان في مقام التفرقة وكان من الائمة فنقل الى القطبية يقول هذا القطب ان الحب ما ثبت وكل حب يزول فليس بحب ان يتغير فليس بحب لان سلطان الحب اعظم من ان يزيله شيء حتى ان الغفلة التي هي اعظم سلطان يحكم على الانسان لا يتمكن لها ان تزيل الحب من المحب تمكن منه ان يغفل الانسان عن نفسه بمحبوبه ولا يتمكن للمحب ان يغفل باحد عن محبوبه فذلك هو المحب وذلك هو الحب

فمن آية المحبة ... ان لا يزول
وان التغير له مستحيل ... فلا تركنن الى غير ذا
ولا تصغين الى ما يقول

لحبة يحب الله احببنا الله وحب الحق لا يتغير فحب الكون لا يتغير فقيل له فحب الكون هل يتغير قال لا لان الكون محبوب لذاته وذاته الذاتية لا يمكن زوالها قيل له فقد راينا من تستحيل مودته فقال تلك ارادة ما هي محبة اذ لو كانت محبة ثبتت الا من اجل ما يسمى ودا لثبوتها وثبوت حكمها وذلك انه ما في المحب لغير محبوبه فضلة من ذاته يتمكن للمزيل ان يدخل عليه منها هذا سبب ثبوتها فانه يشاهد من محبوبه في كل شيء شهوده فلا يفقده فلو صح للمحب ان يشهد غير محبوبه في عين ما يدخل عليه من ذلك ما يزيل حبه فهذا ليس هو واقع في الحب فالتبس على من هذه حالته حكم الارادة بحكم الحب وما كل مريد محب وكل محب مريد وما كل مراد محبوب وكل محبوب مراد فمقام هذا القطب ما ذكرناه وشانه عجيب وتفصيل حاله يطول ومذهبنا الاختصار

واما القطب السادس

الذي على قدم سليمان عليه السلام فسورته الواقعة ولها الحياة الدائمة ومنازله بعدد آيها اختص بعلم الحياة والحيوان لا يأخذ حالا من احواله الا عن ربه فاحواله احواله ربه هو بهدى الانبياء كما امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم لما ذكر له الانبياء عليهم السلام قال اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وما قال فبهم اقتده فعلمنا ان محمدا صلى الله عليه وسلم وجميع من ذكره من الانبياء ومن لم يذكره فانه لكل نبي هدى كما ذكر لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فهو سبحانه نصب الشرائع واوضح المناهج وجمع ذلك كله في محمد صلى الله عليه وسلم فمن رآه فقد راى جميع المقربين ومن اهتدى بهديه فقد اهتدى بهدي جميع النبيين انه

وما على الله بمستنكر ... ان يجمع العالم في واحد

فاعني بقولي ان احوال هذا القطب احوال ربه ما قال الحق عن نفسه من كل يوم هو في شان فهذا عبارة عن اختلاف الاحوال فهو من القوم الذين يشاهدون الحق في شؤونه فينظرون الى ماله من الشؤون فيهم فيتلبسون بها منه فهم من احوالهم على بصيرة فمن هذه حاله ما هو مثل من حاله التخلق بالاسماء الالهية بل هذا ذوق ولهذا اذ وقف مثل هذا الرجل يكون مجهول الحال لان مواطن الحق خفية لا يدركها الا من كان مقامه التلبس بالشؤون والدليل على ذلك انا قد اجمعنا على انه لا موجد الا الله وانه حكيم يضع الامور مواضعها ولا يتعدى بها مواطنها فكل شيء ظهر في العالم فهو حكمة في موضعه وقد اجمعنا ان جميع الخلق وان اهل الله اكثرهم يقولون لو كان كذا عن فعل من الافعال ظهر في الوجود على يدي انسان لكان احسن من هذا الفعل الذي فعلت واولى فيقولون للذي يظهر ذلك الفعل الالهي فيه وعلى يديه فعل هذا الا لجهلهم بحكمة الله فيما وقع لم فيه مثل هذا القول فمن اما وقع من اهل الله الا بغفلتهم عن الله لا لجهلهم فاذا ذكروا انتبهوا ويقع من غير اهل الله بجهله لا بغفلته فانه لا يزول عما ذهب اليه في ذلك الفعل من اللوم حتى تبدو له حكمة الله فيه حتى يعترف بجهله ويعرف قصور علمه وعقله وما رايت احدا من اهل الذوق ولا سمعت بانه رئي وهو قريب في غاية الظهور ولكن الاغراض تمنع والاهواء من التحمل في تحصيله وذلك ان جهة من لا يروم تحصيله من اهل الدين يقول ان الشرع قد امرنا ان ننكر اشياء وان نقول الاولى ترك هذا من فعله مع علمي بان الفعل لله قلنا صدقت ولكن ما خرج مثل هذا الاعتراض من شخص فهم دقيق وذلك اني قلت انه جهل حكمة الله فيما اعترض فيه فمن اعترض باعتراض الشرع فهو ناقل اعتراض الله فيما اعترض ما هو المعترض وذلك الاعتراض اذا وجد من الله يعلم صاحب هذا الذوق حكمته ومنزلته فصاحب هذا الحال يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقيم الحدود وهو يشاهد حكمة ذلك كله ويراها في الشؤون الالهية المشهودة له ولا يشهدها الا عند تكوينها خاصة هذا هو مقام صاحب هذا الحال فان من اهل الله ايضا من يشاهد هذه الشؤون قبل ان يكون الحق فيها وهو الذي يشاهد اعيان الممكنات في حال عدمها كما يشهدها الحق ولهذا يعين الحق منها ما يعين بالتكوين دون غيرها من الممكنات فان الحق لا يوجدها الا بما هي عليه في حال عدمها من غير زيادة ولا نقصان ومن اهل الله من يشهد الامر قبل ظهوره في الحس وهو التكوين الاخر فيشهده في الامام المبين وهو اللوح المحفوظ الحاوي على المحو والاثبات فكل شيء فيه فلذلك الشيء تكوين اول في التسطير وهذا الكشف دون كشف الذي يرى فيه اعيان الممكنات على ما تكون عليه في حال الوجود فيحكم بما حكم الله فيها ولا دركه هذه الشؤون قبل ظهورها في الحس مدارك كثيرة اعلاها ما ذكرنا ما في اقصاها وبينه مشاهدة الحق في تكوينها فان ذلك اعلى من مشاهدة الشاهد اياها في الامام المبين وفي غيره ودون هذا الشهود كل شهود يكون للعبد قبل تكوين

الثاني وهذا حال من قال ما رأيت شيئا إلا رأيت الله معه وهو أعلى حالا من الذي يقول ما رأيت شيئا إلا رأيت الله قبله فإن الأول
كلمة تحقيق وإن كانت الأخرى مثلها في التحقيق لكن بينهما فرقان فالواحد قوله مثل من يقول رأيت زيدا يصنع كذا أو يقول رأيت
الصانع يصنع كذا فهذا الفرق بين الشخصين فيما يتبين أنه فإن الأسماء الأعلام ما وضعت إلا ليتخاطب بها في حال غيبة المسمى
به أو في الحضور وما هي مطلوبة وإن جيء بها فأما الأدب يقتضيه الحال وأما ما تأكيد في الأخبار فقد أثبت لك من حال هذا القطب
ما سمعت وله أحوال كثيرة أمرنا أن أفصله في كل قطب ما أذكر جميع أحواله لأن ذلك يتسع الخرق فيه بحيث أنه لا يفي الوقت به

وأما القطب السابع الذي على قدم أيوب عليه السلام وسورته البقرة وهي البيضاء الحاوية على سيرة آي القرآن ومنازله
بعيد حصرها فمن الآثار حال هذا القطب العظمة بحيث أنه يرى أن العالم لا يسعه لأن ذوقه كونه وسع الحق قلبه وقد ورد
في الخبر أن الحق يقول ما وسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي وما كل قلب يسع الحق وقال ولكن تعمى القلوب التي
في الصدور ففنيت مكان القلوب فإذا كان مشهود العبد كون الحق في قلبه فكما لا يسع العالم الحق لا يسع العالم أيضا هذا العبد
فيناسب بشهود ضيق العالم عنه وما رأيت من تحقق بهذا المقام وشهوده إلا رجلا بالموصل من أهل حديثة الموصل كان
بهذه المثابة وأطلعه الحق على أمر ولم يطلعه على سره فيه وكان يطلب على من يوضح له حاله فذكر له الإمام نجم الدين
محمد بن أبي بكر بن شاي الموصلي المدرس بمدرسة سيف الدين بن علم الدين بحلب في هذا الزمان الذي نحن فيه وهو
سنة ثمان وعشرين وستمائة فطلب الاجتماع بنا فلما وصل إلي ذكر نازلته فأوضحتها له فسري عنه واستبشر وخرج
لي بحاله لما رآني فهمته فوجدته قد أخذ من مقام العظمة بحظ وافر لكنه دون ذوق هذا القطب لأنه أخبرني أن النخامة
كانت تتردد في فيه لا يقدر أن يلقيها من فيه لأنه لا يجد لها محلا تقع فيه خاليا من الحق وقد علم ما جاء في الأدب في إلقائها
في الشرع فكان يتحير ورأيت آخر مثله بإشبيلية من بلاد الأندلس وروينا عن الحلاج أنه ذاق من هذا المقام حتى ظهر عليه
منه حال المقام فكان له بيت يسمى بيت العظمة إذا دخل فيه ملأه كله بذاته في عين الناظر حتى نسب إلى علم السيميا في ذلك
لجهلهم بما هم عليه أهل الله من الأحوال والمتمكن في هذا المقام لا يظهر عليه بالحال ما يدل على أنه صاحب هذا الذوق ولكن
نحوته تجري بحكم هذا المقام لا حاله فإن الحال يعطي خرق العوائد كما قال صاحب محاسن المجالس منها لما ذكر الأحوال إنها
للمريدين قال والأحوال للكرامات يريد خرق العوائد وليست الكرامات في عرف هذا اللسان إلا خرق العوائد مع الاستقامة
في الحال أو نتيجة الاستقامة في الفور لا بد من ذلك عندهم وسبب هذا التحديد أن خرق العادة قد لا يكون كرامة من الله
للعبد فأكملهم في مقام العظمة من يجهل حاله ولا يعرف فيعرف ما يعامل به ويجازي الناظر فيه إلا أنه على بينة من ربه وبصيرة
من أمره فمن أراد أن يعرف أحوال هذا الإمام فليتدبر آيات سورة البقرة آية بعد آية حتى يختمها فهذا القطب مجموع آياتها وبالله

وأما القطب الثامن الذي على قدم إلياس عليه السلام وسورته آل عمران وهي البيضاء أيضا ومنازله بعيد آياتها
ولست أعني بقولي القطب الأول والثاني أن هذا الترتيب بالزمان إنما أريد به ترتيب العدد إلا أنه يكمل اثنا عشر قطبا فقد
يكون الثاني عشر أو غيره هو الأول بالزمان وإنما أعلمت بذلك لئلا يتوهم من قد أوقفه الله وأطلعه على العلم بأزمان هؤلاء
الأقطاب فيرى هذا الترتيب الذي سقناه فيهم أنه ترتيب أزمانهم فلذلك بينت أنه ترتيب العدد لا غير وحال هذا القطب
العلم بالمتشابه من كلام الله الذي لا يعلم تأويله إلا الله فيعلمه هذا القطب بإعلام الله خاصة ولا يعلم أبدا إلا بإعلام الله فيكون
عنه محكما في تشابهه فيعرف من أي وجه كان التشابه فيه فيحصل له علم المناسبة التي جمعت بين الله وبين من وقع معه التشابه
في الآية كآيات التشبيه كلها أو توقع التشبيه من طريق دلالة اللفظ المشترك الذي لا يكون إلا لمناسبة خفية فإن المناسبة في
التشبيه جلية وفي الاشتراك خفية كالنور للعلم جلي فيسمى العلم نورا والنور نورا كقوله وجعلنا له نورا وجعلناه يعني الوحي
وهو العلم نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وفي الاشتراك كالعين فالمناسبة في العينية فكل ما يسمى بالعين خفية فهي عند هذا
القطب جلية بإعلام الله وأما أصحاب التأويل بالنظر في ذلك فإنهم على علم وإن صادفوا العلم ومن هذا العلم تعلم أن النساء شقائق
الرجال ألا ترى حواء خلقت من آدم فلما كان حكم الذكورة بالأصل وحكم الأنوثة بالعارض فهي من المتشابه فإن الإنسانية
تجمع الذكر والأنثى وأين حقيقة الفاعل من المنفعل لما هو فيه فاعل ولا ينفعل إلا في مشاكله وذلك أنه أول ما حدث الانفعال
في نفسه فظهر فيه صورة ما ينفعل عنه وبتلك القوة انفعل عنه ما انفعل وظهر كالبديع والمخترع والحق قد قرر أهل تحقيق العلم
بالعالم أن العلم يتبع المعلوم والعلم صفة العالم والمعطي العلم ما هو المعلوم عليه ثم يعطي العالم إيجاد المعلوم كما يعطي المخترع إيجاد
الأمر المخترع وإظهاره في الوجود حتى هنا تعرف لما حبب الله النساء لمحمد صلى الله عليه وسلم فمن أحب النساء حب النبي صلى الله عليه وسلم
لهن فقد أحب الله والجامع الانتقال لما كان من أعطاء المعلوم العلم ليتعالى فيه أنه عالم فهو أول منفعل للمعلوم وظهر في عيسى انفعاله

على

من مريم في مقابلة حواء من آدم إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب فيفهم قول الله عز وجل يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر مثل
حواء وأنثى مثل عيسى وبالمجموع مثل بني آدم بالذرية فهي الجامعة لخلق الناس ولقد كنت من أكره خلق الله في النساء
وفي الجماع في أول دخولي في هذا الطريق وبقيت على ذلك نحوا من ثمان عشرة سنة إلى أن شهدت هذا المقام وكان قد تقدم
عندي خوف المقت لذلك لما وقفت على الخبر النبوي أن الله حبب النساء لنبيه صلى الله عليه وسلم فما أحبهن طبعا وإنما أحبهن
بتحبيب الله إليه فلما صدقت مع الله في التوجه إليه تعالى في ذلك من خوفي مقت الله حيث أكره ما حببه الله لنبيه فزال عني
ذلك بحمد الله وحببهن إلي فأنا أعظم الخلق شفقة عليهن وأرعى لحقهن لأني في ذلك على بصيرة وهو عن تحبب لا عن حب طبيعي
وما يعلم قدر النساء إلا من علم وفهم عن الله ما قاله في حق زوجتي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ما تظاهرا عليه ونحن
عليه كما ذكر الله في سورة التحريم وجعل في مقابلة هاتين المرأتين في التظاهر عليه من تظاهرن زوجه الله صلى الله عليه وسلم عليهما
وبنصره وهو الله وجبريل وصالحو المؤمنين ثم الملائكة بعد ذلك وليس ذلك إلا لاختلاف السبب الذي لأجله يقع التظاهر
ثم أمر لا يمكن إزالته إلا بالله لا بمخلوق ولذلك أمرنا أن نستعين بالله في أشياء وبالصبر في أشياء وبالصلاة في أشياء فاعلم ذلك
وكان ثم أمر وإن كان بيد الله فإن الله قد أعطى جبريل أن يتولى دفع ذلك الأمر فأما محمد صلى الله عليه وسلم فهو في دفعه
أن تظاهرا عليه وأن رجعا عنه وأعطيا الحق من نفوسهما سكت عنهما كما سكتا فكان لهما الأمر من قبل ومن بعد وهو نعت الجلالة
لحركتهما تحرك من تحرك ولسكونهما سكن الذي أراد التحرك وكذلك صالحو المؤمنين كان عندهما أمر فسبقه في الإزالة لصالحي المؤمنين
أقرب من نسبته إلى غيرهم فيكون صالح المؤمنين معينا لمحمد صلى الله عليه وسلم ثم الملائكة بعد ذلك إذ لم يبق إلا ما يناسب عموم الملائكة
التي خلقت مسخرة بدفع بها ما لا يندفع في الترتيب الإلهي إلا بالملائكة مع انفراد الحق بالأمر كله في ذلك والقيام به ولكن الجوارح العقل
فأخبر الحق بالواقع لو وقع كيف كان يقع فإنه لا يقع إلا كما قاله وما قاله إلا ما علم أنه يقع بهذه الصورة وما علم إلا ما أعطاه المعلوم من
نفسه أنه عليه بما شهد أزلا في عينه الثابتة في حال عدمه فانظر يا وليي كيف تبدي الأمور حقائقها الذي فهم وكان قلبه جعلنا
الله وإياكم من أهل الفهم عن الله ممن له قلب يعقل به عن الله وألقى السمع لخطاب الله وهو شهيد لما يعلمه الله فيكون من الشاهدين

وأما القطب التاسع الذي على قدم لوط عليه السلام فسورته سورة الكهف وله العصمة والاعتصام ومنازله بعيد آياتها
حاله العصمة من كل ما يؤدي إلى سوء الأدب الذي يبعد صاحبه عن البساط فهو محفوظ عليه وفيه أبدا وعلمه علم الاعتصام وقد
عينه الله وحصره في أمرين الاعتصام به فقال عز من قائل فاعتصموا بالله والاعتصام الآخر بحبله وهو قوله تعالى واعتصموا بحبل
الله جميعا فمن الناس من اعتصم بالله ومنهم من اعتصم بحبل الله وقال الاعتصام بحبل الله هو غير الاعتصام بالله وهذا القطب
جمع بين هذين الاعتصامين والفرق بين الاعتصامين أن حبل الله هو الطريق الذي يعرج بك إليه مثل قوله إليه يصعد الكلم
الطيب والعمل الصالح يرفعه وليس حبله سوى ما شرعه وتفاضل فهم الناس فيه فمنهم ومنهم ولذلك فضل الله بعضهم على بعض
من لم يخط طريقه فهو المعصوم والتمسك به هو الاعتصام وعليه حال المؤمنين الذين بلغوا الكمال في الإيمان ومثل هذا يعتصم
بالله في اعتصامه بحبل الله وهو قوله وإياك نستعين وقوله واستعينوا بالله وأما الاعتصام بالله فهو قوله صلى الله عليه وسلم
قوله في الاستعاذة وأعوذ بك منك فإنه لا يقاومه شيء من خلقه فلا يستعاذ به إلا منه فإن الإنسان لما حصل في سمعه أنه مخلوق
على صورة الحق فلم يفرق بين الإنسان الكامل وبين الإنسان الحيوان وتخيل أن الإنسان لكونه إنسانا هو على الصورة وما هو كما وقع
له ولكنه ما هو إنسان هو قابل للصورة إذا أعطيها لم يمتنع من قبولها فإذا أعطيها عند ذلك يكون على الصورة ومن في جملة الخلفا
فلا يتصرف من هو على الصورة إلا تصرف الحق بها أو تصرف الحق بحسب ما هو العالم عليه وفيه وأنت تعلم بكل وجه ما العالم فيه من
مكلف وغير مكلف وما ينكر ويعرف ولا يعرف ما ينكر وما يعرف من العالم المكلف إلا الخليفة وهو صاحب الصورة فالحق له
حكم الإنكار لا للعبد فالمعتصم بالله إذا كان صاحب الصورة لا يعتصم إلا منه بأن يظهر به في موطن ينكر عليه وإن كانت صفته فليس
له أن يتلبس بها في كل موطن ولا يظهر به في كل شيء بل له الستر فيها والتجلي بها بحسب ما يحكم به الوقت وهذا هو المعبر عنه بالأدب
ولو كان يشهد أنه لا يرى إلا الله بالله وأن العالم عين وجود الحق وأعظم من هذا الصارف عن الإنكار فلا يكون ولكن لا بد من
الإنكار إن صح له هذا المقام فهو ينكر بحق على حق لحق ولا يبالي وحجته قائمة **وأما القطب العاشر** الذي على قدم
هود عليه السلام فسورته سورة الأنعام وله الكمال والتمام في الطوالات ومنازله بعيد آياتها ولهذا القطب علو جهة منها علم
الاستحقاق الذي يستحقه كل مخلوق في خلقه وعلم ما يستحقه ذلك الخلق من المراتب فأما استحقاق الخلق فقوله أعطى كل شيء خلقه
وأما المراتب فالتنبيه عليها من قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره ويا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم وهو أن تنزله على رتبته أو تنقصه
منها وما يتميز العالم العاقل من غيره إلا بإعطاء كل ذي حق حقه وإعطاء كل شيء خلقه ومن لم يعلم ذلك فهو جاهل بالحق ومن علم ولم يعطه

فهو غير عاقل فلا بد لصاحب هذا المقام ان يكون تام العقل كامل العلم وهذا هو العلم الالهي والعناية العظمى والسلوك على هذه الطريقة المثلى التي هي الطريقة الزلفى هو السلوك الاقوم • ولما اتم الله خلق العالم وما وصورة وانزل كل خلق في رتبته جعل بين العالم الخاص روحانيا وجسمانيا الظهور اشخاص كل نوع من العالم اذ كان دخول اشخاص كل نوع في الوجود مستحيل وانما فعل ذلك ليظهر فضل الفاعل على المنفعل بالذوق فيعلمون فضل الحق على عباده ويعرفون كيف يختلقون معه في عبوديتهم ونسب اليهم الخلق فقال واذ تخلق من الطين وقال فتبارك الله احسن الخالقين فنكران ثم خالقين الله احسنهم خلقا فانه تعالى يخلق ما يشاء عن شهود والخالق من العباد لا يخلق الا عن تصور يتصور من اعيان موجودة يريد ان يخلق مثلها او يبدع مثلها وخلق الحق ليس كذلك فانه يبدع او يخلق المخلوق على ما هو ذلك المخلوق عليه في نفسه وعينه فما يكون الا حالة الوجود يتعلق يسمى الايجاد فنا وقعه الله كشفا على اعيان ما شاء من الممكنات فليس في قوته ايجادها اي ليس بيده خلعة الوجود الذي تلبسها تلك العين الثابتة الممكنة اعني بالمباشرة ولكن له الهمة وهي ارادة وجودها الا ارادة ايجادها منه لانه يعلم ان ذلك محال في حقه فاذا علق همته بوجودها تعلق الحق القول بالتكوين فتعلم قوله ربما من قوة الخلق سواء كان القول على لسان الخلق او كان من الحق بارتفاع الوسائط فيكون ذلك الشيء ولا بد فيقال في الشاهد فعل فلان بهمته كذا وكذا وان تكلم يقال قال فلان كن او كذا فانفعل عن قوله كن اعني عرف ذلك عرف ما السبب في ذلك التكوين وما الحق فيه فلذلك قال انه احسن الخالقين • فاذا ظهر عين ذلك الكون اي شيء كان تشوفت اليه مرتبته لان مزاجه يطلبها واعني المرتبة الاولى فيكتسب الاستعداد لامور علوية او دنية بحسب ما يعطيه ذلك الاستعداد المكتسب فيظهر في العالم بصورة ذلك فاذا نظر فيه الاجنبي واعني بالاجنبي الذي لا علم له بالحقائق ونظر الى ما استعداده فاعطاه نظر انه نازل عن رتبته او رتبته فوق ذلك اعني الرتبة التي ظهر فيها والامر في نفسه ليس كما ظهر لصاحب هذا النظر فان الاستعداد المؤثر انما هو في الخلق وهو استعداد ذاتي • واما الاستعداد العرضي فلا حكم له بل الاستعداد العرضي رتبة اظهرها الاستعداد الذاتي وغاب هذا القدر من العلم عن اكثر الخلق مثال ذلك ان يروا شخصا ساكنا قد تصور العلوم والحكم واعطي من المراتب اخسها ممن لا ينبغي له جمع هذه الفضائل والعلوم ان يكون غايته تلك الرتبة فيقال انه قد حط هذا الرجل عن رتبته وما انصف في حقه وما عندهم خبر بان رتبته انما هي عين تلك الفضائل التي جمعها وتلك العلوم التي احكمها ومن جملتها هذه المرتبة الخسيسة التي ولاه السلطان عليها ان كان من الولاة وان لم يكن من الولاة فلا نال شيئا مع هذا الفضل من المناصب قيل فيه انه محروم وما هو بمحروم وانما الموطن اقتضى ذلك وهوان الدنيا اقتضت ان يعامل فيها الجليل بالجلالة في وقت وفي وقت يعامل الجليل بالصغارة وفي وقت يعامل الصغير بالصغار وفي وقت يعامل الصغير بالجلالة بخلاف موطن الاخرة فان العظيم بها يعامل بالعظمة والحقير بها يعامل بالحقارة ولو نظر الناظر لما رأى في الدنيا من يقول في الله ما لا يليق به تعالى ومن يقول فيه ما يليق به من التنزيه والثناء واعظم من الحق فلا يكون هذا الصب لمن علم المواطن كيف علم الامور تجري في العالم والى الله ترجع الامور ما صح منها وما اعتل فلا تنظر الى المناصب وانظر الى الناصب الذي يعمل بحكم المواطن لا بما يقتضيه النظر العقلي فان الناظر اذا كان عاقلا علم بعقله ان موطن الدنيا كذا يعطي ويترك عنه الجواز العقلي الذي يمكن في كل فرد فرد من افراد العالم فان هذا الجواز في عين الشهود ليس بعلم ولا صحيح ولكن العاقل مع الواقع في الحال فان ذلك صورة الامر على ما هو عليه في نفسه على اعيانها الممكنات قبل وقوعها في الوجود فلا فرق بينه وبين من شهدها في وقوعها الا ان هذا الكمال يزول عنه حكم الجواز العقلي فيما كشف به ما اطلعه الله عليه فهذا بعض علم هذا القطب •

واما القطب الحادي عشر

الذي هو على قدم صالح عليه السلام فسورته من القرآن سورة طه ولها الشرف التام ومنازله معين دايما اعلم ان هذا القطب دون سائر الاقطاب اشرف بهذه السورة من سائر الاقطاب لان هذه السورة اشرف سورة في القرآن في العالم السعيد فانها السورة التي يقرؤها الحق تعالى في الجنة على عباده بلا واسطة وهذا القطب له علو وحجة له البطش والقوة كما قال ابو يزيد البسطامي وقد سمع قارئا يقرأ ان بطش ربك لشديد فقال بطشي اشد وكان حاله حال من ينطق بالله فتولى الله عن نفسه ان بطشه اشد يعني لسان عبده اشد من بطشه بغير لسان عبده ثم بطشه على لسان عبده الطبيعي اشد من بطشه على لسان عبده الالهي الا يتقارب واكثر علم هذا الامام في التنزيه والاحاطة وليس التنزيه والاحاطة التي تعلم هو المفهوم المتعارف بل هو تنزيه المتعارف وحمله في ذلك علم الكمال وذلك ان تنزيه عدم المشاركة في الوجود فهو الوجود ليس غيره والمعبر عنه بالعالم انما هو الاسم الظاهر وهو وجهه فما بطن منه عن ظاهره فهو الاسم الباطن وهو هويته فيظهر له ويغيب عنه • واما الالام واللذات فتقابل الاسماء وتوافقها وبها تكثرت الصور فانها التي تشكلت فادرك بعضها بعضا فكان محيطا به منزها عنه فله الستر عنه والتجلي له فيختلف عليه الصور فينكر حاله مع علمه انه هو وهو ما تسمعه من قول الانسان في نفسه اني في هذا الزمان انكر نفسي فانها تغيرت علي وما كنت اعرف

نفسي

نفسي هكذا او هو هو ليس غيره فمن حيث تشكل الاسماء له الامكان ومن حيث العين القابلة لاختلاف الصور الاسمائية عليها له الوجوب فهو الواجب الممكن والمكان والمتمكن المنعوت بالحدوث والقدم كما نعت كلامه العزيز بالحدوث مع اتصافه بالقدم فقال ما ياتيهم الضمير يعود على صورة الاسماء الا الرب من ذكر من ربهم محدث فنعته بالحدوث فهو حادث عند صورة الرحمن وما ياتيهم الضمير مثل الاول الا الرحمن من ذكر من الرحمن محدث فنعته بالحدوث فهو حادث عند صورة الرب فان تقدم اتيان ذكر الرب كان ذكر الرحمن جوابه وان تقدم ذكر الرحمن كان ذكر الرب جوابه فالمتقدم ابدا من الذكرين قرآن والثاني فرقان فليس كمثله شيء المتقدم منهما فهو القرآن وهو السميع البصير للاخر منهما وهو الفرقان فهو الاول والاخر كما هو الظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وليس الا قبوله صور الاسماء وكل للاحاطة فاعظم الامر فيه فما قال كن الا له ولا كن يكون الا عنه الا تراه تسمى بالدهر وانه يقلب الليل والنهار وليس الدهر غير الليل والنهار وليس التقليب سوى اختلاف الصور فالايام والساعات والشهور والاعوام هي عين الدهر وفي الدهر وقع التفصيل بما ذكرنا فمن وجه هو ساعة ومن وجه هو يوم وليل ونهار وجمعة وشهر وسنة ودهر

فكل خير هو له • وكل شر ليس له • فهو الوجود كله • ومفقود ما هو له • يعلمه من علمه • يجهله من جهله •
فانما انا به • في كل احوالي له • فانت هو ما انت هو • وانت له ما انت له • ولو صنعت صنعه • ولو عملت عمله •

فهذا بعض انفاس علم هذا القطب وهكذا اجراه في علومه كلها على كثرتها وتفاصيلها •

واما القطب الثاني عشر

الذي على قدم شعيب عليه السلام فسورته من القرآن سورة تبارك الذي بيده الملك وهي التي تجادل عن قارئها ومنازله بعيد ايها النظر فيها الحافي قوله ما ترى من تفاوت فارجع البصر كرتين ينبه على النظر في المقدمتين هل ترى من فطور يعني خللا يكون منه الدخل فيما يقيمه من الدليل ينقلب اليك البصر وهو النظر خاسئا بعيدا عن النفوذ فيه بدخل او شبهة وهو حسير اي قد عيي اي ادركه العيا وكل اية في هذه السورة فانها تجري على هذا النسق الى ان ختم بقوله قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين الا ترى الوجود كله من غير تعليم هل تراه في حال اضطرار يلجا الى غير الله ما يلجا الا الى الله بالذات فلو كان غيرا ما عرفه حتى يلجا وهو قول العامة فيمن رزئ مالك لما ترجع في رزيتك الا الى الصبر والصبر ليس الا صفة الصابر وسمى نفسه ايضا بالصبور بقوله انا هو وما ثم غيري وهذا اعين ما ادعاه في علمه القطب الذي على قدم صالح صلى الله على نبينا محمد وعليه

فيا شعيب ما ثم عيب • لكنه شاهد وغيب • فانظر الى حكمة وفصل • الخطاب فيها ما ثم ريب •

لهذا القطب علم البراهين وموازين العلوم ومعرفة الحد وكله روح مجرد لطيفة حاكم على الطبيعة مؤيد للشريعة بين اقرانه صنم السقيمة يظلم ولا يظلم وينم ولا ينتم الغالب عليه التفكر لتنكير والدخول في الامور الواضحة لتنكير فهو المجهول الذي لا يعرف والنكرة التي لا تتعرف الذي تصرفه فيما يتصرف فيه من الاسماء الالهية الاسم المدبر والمفصل والمنشئ والخالق والمصور والبارئ والمبدي والمعيد والحكم والعدل ولا يرى الحق في شيء من تجليه دون ان يرى الميزان بيده يخفض ويرفع فما ثم الا خفض ورفع لانه ما ثم الا معنى وحرف وروح وصورة وسماء وارض ومؤثر ومؤثر فيه فما ثم الا شفع وكل واحد من الشفع وتر فما ثم الا وتر والفجر وليال عشر والشفع والوتر فالشفع يطلب الشفع والوتر يطلب الوتر وهو طلب النادر

تشفعه في وتره ظاهر • ووتره في شفعه مندرج • وجادت السحب بامطارها • فكان ما كان بامر مرج •
فحنت ارضك اجادها • وانبتت من كل زوج بهج • تفنى اذا شاهدت اعيانها • بعين غير الحق فيها المبج •
يباين الضد بما ضده • وشكله بشكله مزدوج • ونزهة الابصار فيها ابدا • في العالم العلوي بين الفرج •
فكل ما للعين من خارج • عنه اذا حققته ما خرج •

جمع لهذا القطب بين القوتين القوة العلمية والقوة العملية فهو صنع لا يقوته صنعه بالفطرة وله في كل علم ذوق الهي من العلوم المنطقية والرياضية والطبيعية والالهية وعلى اصناف هذه العلوم منه علوم الهيئة ما اختص الا عن الله وما رأى سوى الحق ولا راعى لها دلالة الا على الحق فكل علم او مسالة من ذلك العلم لا بد وان علم الله لا يعرف لها دلالة على غيره لاستغراقه في الله لانه مجذوب مراد لم يكن له تعمل فيما هو فيه بل وجد فيه انه هو فتح عينه فرأى كل شيء رؤية احاطة بما رأى فالزيادة التي يستفيدها انما هي في تفصيل ما رأى دائما ابدا لانه كل مرئي في الوجود فانه يتنوع دائما فلا تزال الافادة دائما وكل استفادة زيادة علم لم يكن عنده في معلوم لم يزل عالما به مشهودا له فهذا قد ذكرنا من احوال الاثني عشر قطبا ما يسر الله ذكره على لساني والله يقول الحق وهو يهدي السبيل • فواحد من هؤلاء الاقطاب له الواحد من العدد وهو صاحب التوحيد الخالص واخر له الثاني من العدد وهكذا كل واحد الى العاشر والحادي عشر له المائة والثاني عشر له الالف والفرد له تركيب الاعداد من لا نهاية له وذلك للافراد وهم الذين يعرفون احدية الكثرة واحدية الواحد جعلنا الله واياكم من قدم عرف الله ما سطر في العالم من العطر سبحانه الدال عليه عز وجل انه الحي الكريم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

سبق مناه في حاشي ٢٩

الباب الرابع والستون ومائتان

في حال قطب كان تهجيره لا اله الا الله ● من كان تهجيره نفي واثبات ● ذاك الامام الذي تبدو به ايات ●
ومن وليه شفع بعده ● وما يفيه فينا علامات ● وماله في وجود النفس صفة ● وماله في شهود الذات لذات ●
تاثر الحلّ فيه من تناثره ● فنعتهم فيه احيا، واموات ● هم المصانون لا تعمى بهم قيم ● ولا تتعدى بهم للموت آفات ●

قال الله عز وجل فاعلم انه لا اله الا الله ● أعلم ان التهجير هو الذي يلازمه العبد من الذكر كان الذكر ما كان ولكل ذكر نتيجة لا تكون لذكر اخر واذا عرض الانسان على نفسه الاذكار الالهية فلا يقبل منها الا ما يعطيه استعداده فاول فتح له في الذكر قبوله له ثم لا يزال يواظب عليه مع الانفاس فلا يخرج منه نفس في يقظة ولا نوم الا به لاستهتاره فيه ومتى لم يكن حال الذاكر على هذا فليس هو بصاحب تهجير فمن كان ذكره لا اله الا الله فنتيجة ذكر الالوهة وهي مرتبة لا تكون الا للواحد هو مسمى الله وهذه المرتبة هي التي تنفيها وهي تثبتها ولا تنتفي عمن تنتفي عنه بنفي النافي ولا تثبت لمن تثبت بثبت الثابت المثبت فثبوتها لها ونفيها لما غيرها لكن ما هو فلا ينتج للذاكر الا شهودها وليس شهودها سوى العلم بها وليس معلوم هذا العلم الا النسب والنسبة امر عدمي والحكم للنسب والمنسوب والمنسوب اليه وبالمجموع يكون الاثر والحكم مهما افردت واحدا من هذه الثلاثة دون الباقي لم يكن اثر ولا صح حكم فلهذا كان الايجاد بالفردية لا بالاحدية خلافا لمن يقول انه ما صدر عن الواحد الا واحد فهو قول صحيح لانه واقع ثم جاء الكشف النبوي والاخبار الالهي بقوله عن ذات يحيي الاشياء اذا اردنا شيئا فهذه امران قال له كن فهذا امر ثالث والثلاثة اول الافراد فظهر التكوين عن الفرد لا عن الاحد وهذه كلها احدية العين واحدة فاذا ظهر المكون بالتكوين عن كن لم يكن غير تجلي الحق في صورة ممكن لصورة ممكن ناظر بعين الحق انه ما سمع فتكون الا بسمع الحق ولهذا اسرع بالظهور لانه المريد والمراد والقائل والمقول له والقول فما له في التكوين الا ان ينطق باسمه فينفخ فيه فيكون طائرا باذن الله ثم احيهن بامره يأتينك سعيا لانه السامع الذي دعاه ولهذا الذكر من المعارف معرفة النفي والايجاب والتنكير والتعريف وله من الحروف الالف المزادة والالف الطبيعية والهمزة المكسورة والف الوصل واللام والهاء ومن الكلمات اربعة متقابلة في عين واحدة يقابل النفي منها الاثبات والاثبات النفي والمنفي الثابت والثابت المنفي فاما معرفة النفي فهو اطلاع على ما ليس هو فيما قيل فيه انه هو وان كان الذي قيل انه هو صحيح كشفا لكنه ما عقلا ولهذا التزم بعض اهل الله ذكر الله الله ورايت على هذا الذكر شيخنا ابا العباس العريبي من اهل العليا من غرب الاندلس والتزم اخرون الهاء الله له لا انتهاء على الهوية وجعله ذكر خاصة الخاصة وهو ابو حامد الغزالي وغيره واما الاكابر فلزموا لا اله الا الله على غير ما يعطيه النظر العقلي اي الوجود هو الله والعدم نفي الذات والعين بالنفي الذاتي والثابت ثابت الذات والعين بالاثبات الذاتي وبوجه النفي على النكرة وهو اله وبوجه الاثبات على المعرفة وهو الله وانما توجه النفي على النكرة وهو اله لان تحتها كل شي وما من شي الا وله نصيب في الالوهة يدعيه فلهذا توجه عليه النفي لانه الاله من لا يتعين له نصيب فله الانصبا كلها ولما عرفنا ان الاله حاز الانصبا كلها عرفنا ان مسماه الله وكل شي له نصيب فهو اسم من اسما مسمى الله فالكل اسماوه كل اسم دليل على الهوية بل هو عينها ولهذا قال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وهذا حكم كل ما تدعونه له الاسماء الحسنى فلما سماء العالم كله فالعالم كله في المرتبة الحسنى فالامر تنكير في عين تعريف وتنكير في عين معرفة

وتعريف في عين تنكير ومعرفة في عين نكرة فانه الانكور والمعروف ● واما حروف هذا التهجير فالالف المزادة وهي كل الف لها موجب يوجب الزيادة فيها والزيادة ظهور مثل على صورتها فيكون الفان والالف ابدا ساكنة فالظاهر احد الالفين ابدا اما عين واما رب اما حق واما خلق والموجب له في موطن رتبة التقدم وفي موطن رتبة التاخر وهما موجبان الواحد ما يدل على الاتحاد وهو التضمين والاخر ما يدل على الباعث للتكوين او للاعلام وهو التحقيق المعبر عنه بالهمزة وقد يكون هذان الموجبان في مقام النزول مثل فاسئل العادين ولا اله الا الله واي وربي انه لحق وقد يكون في مقام رفيع الدرجات ومثل اسم ربك الاعلى مثل عباد الله واولياء اولئك واوتوا الكتاب وقد يكون الموجب في مقام البرزخ وهو الوسط مثل من حاد الله وابناء لكم صبيا ولا انتم اشد رهبة في صدورهم فان كان الموجب اسم فاعل ربما كان الموجب خلقا وان كان الموجب خلقا كان الموجب بفتح الجيم حقا فاثر ظاهر من خلق في حق اجيب دعوة الداع واثر ظاهر من حق في خلق كن فيكون وذلك اما عن باعث واما عن ايجاد والايجاد ابدا له الاسم الاخر ليس له في الاول قدم والباعث يكون له الاول والاخر فالباعث حق وخلق والايجاد حق وخلق الا انه لا يكون حقا مجردا الا خلق كالمعرفة بالله من حيث كونه الها لا يكون الا عن خلق لا بد من ذلك فهي حق بخلق والخلق متاخر حيث عقل ابدا واما الالف الطبيعية في مثل قال وساد فهو الامر الواحد الذي يعم الطبيعة فيظهر العالم ويفرقها فنفس العالم وهو الاصل المفرق المجمع وكل الف مزادة فانما يظهر على حكم التشبيه به والموجب لهذا الامر المفرق

الجمع انما هو الفتح وهو الاصل وقد يكون الفتح بما يسر وهو الرحمة وبما يضر وهو فتح العذاب وهو على نوعين فتح عذاب فيه رحمة وفتح عذاب لا يشوبه رحمة الا عندنا فانه ما ثم عذاب لا يشوبه رحمة قط فان الرحمة وسعت كل شي واما الف الميل الطبيعي وهو مثل الالف التي تمنى بها وعلة وياء علة فهو ميلها الى جانب الحق مثل قولوا وتمثل فيه ● واما الهمزة المكسورة في هذا الذكر فهو باعث الحق الى النزول الى السماء الدنيا والى كل ما يكون لجانب الخلق هذا في باعث الحق واما اذا كان باعث الخلق فهو ان نظر في نفسه يحثه على التحمل في تحصيل علمه بربه فلذلك كانت الهمزة مكسورة في النفي وفي كلمة الاثبات والمنفي مكسورا ابدا واما الف الوصل فهي وصل على بتمييز مع وجود تشبيه ان لم يكن هناك وجود تشبيه فهي الف قطع لا الف وصل واما اللام فهي جبروتية لانها من الوسط من رفيع الدرجات والمملكوتية فانها من الصدر وهو اول مجرى النفس وهي اصلية في هاتين الكلمتين في المنفي والمثبت وما ثم الا هويتين هوية خلق وهي المنفية في دعواها ما ليس لها وهوية حق وهي الثابتة فانها لم تزل فان العبد حيث عينه هالك واذا كان الحق هويته فليس هو فنفي كل وجه ما هو هو فنفي هوية الحق اذا اثبت الخلق ولا نفي هوية الخلق اذا اثبت للحق فعلى كل حال ما ثم الا حق ثابت غير منفي واما الكلمات الاربع اداة نفي على منفي واداة اثبات على ثابت وبقي بعض العلماء هل للاداة او للذي دخلت عليه فان كان الحكم لمن دخلت عليه فانه الذي يطلبها فانه ما انتفى بها وانما جاءت الاداة معرفة للسامع بان الذي دخلت عليه منفي او ثابت وما عملت الاداة فيمن دخلت عليه الا تمييز مرتبة المطلق او المسفل او ما بينهما فالاداة تظهر المراتب ومن دخلت عليه تعين الاداة الخاصة من غيرها من الاثبات كما ارتبط وجود الخلق بالحق وارتبط وجود العلم القديم بالمحدث فمن انبعث ما ينتجه لا اله الا الله من العلم الا تجده له ستة وثلاثون وجها يعطي كل وجه علما لا يعطيه الوجه الاخر قد ذكرنا هذه الوجوه في باب النفس بفتح الفاء ● واعلم انه ما قسمنا الحروف تقسيم من يعقل طريق التجوز بل ذلك على الحقيقة فان الحروف عندنا وعند اهل الكشف والايمان حروف اللفظ وحروف الرقم وحروف التخيل امة من جملة الامم لصورها ارواح مدبرة فهي حية ناطقة تسبح الله بحمده طائعة ربها فمنها ما يلحق بعالم الجبروت ومنها ما يلحق بعالم الملكوت ومنها ما يلحق بعالم الملك فالحروف عندنا كما هي عند اهل الحجاب الذين اعماهم الله وجعل على ابصارهم غشاوة وهم ينظرون كما قال تعالى وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون فاذا قال العبد لا اله الا الله كان خلاقا لهذه الكلمات تسبح خالقها وحق لها ذلك والحق منزه بالاصالة لا بتنزيه المنزه وقد نسب تعالى الخلق لعبده ووصف نفسه بالاحسن فقال احسن الخالقين فتعود تسبيح هذه الكلمة وكل كلمة على قائلها فاذا كان العبد من اهل الكشف لما ذكرناه هو الذي نقل عنه من الرجال انه قال

● فكن مع القوم حيث كانوا ● ولا تكن دونهم فتشقى ● فانما القوم اهل كشف ● اراهم الله الحق حقا ● فهم عباد الله صدقا ● وقواهم العلم كل حرف في
وقد تقدم في الحروف في هذا الكتاب كلام مختصر شاف في الباب الثاني من هذا الكتاب في صغارها وكبارها والله يقول الحق وهو

الباب الخامس والستون ومائتان

في معرفة حال قطب كان منزله الله اكبر ● الله اكبر لا ابغي مفاضلة ● فان افعل نعطيها وتطلبها ●
وقد تعطي اذا جاءت مقاربة ● وانه بوجود العين ينصبها ● الا اذا كان بالايات يطلبنا ● فان افعل ياتي وهي تحجبها ●

وردت السنة بلفظ هذا الذكر ولا سيما في الصلاة والاذان والاقامة وعقيب الصلاة المفروضة وعند النوم وفي مواضع كثيرة وجاء بلفظة افعل وهذه لفظة افعل تاتي في الاغلب بطريق المفاضلة وفي اماكن لا تقتضي المفاضلة بحسب ما يقتضيه دليل الوقت فيعقل منها عند ذلك ما يعقل فاذا كان تهجير الاحد فانه كان المثابر عليها يذكر بها ربه بالمفاضلة كان الكشف له من عند الله بحسب ما نوى فلا يرى الا المفاضلة وهو كشف معين سأذكره في هذا الباب وان كان الذاكر به ربه تسكيل منع المفاضلة من حيث هو ذكر مشروع لا يخطر له فيه المفاضلة ولا ترك المفاضلة نتج له ما هو الامر عليه من غير تقييد فيكون ما حصل لمن نوى المفاضلة ومن لم ينو جاءت علم هذا الذاكر الثالث وهذه التهجيرات هي قوله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات فالتهجير هو الكثرة من الذكر دائما فاذا تقرر هذا فلنقل

فصل فيمن ذكر هذه اللفظة بطريق المفاضلة اعلم ان المفاضلة في هذا الذكر وامثاله على قسمين قسم يرجع الفاضل فيه والمفضول الى الخلق فلنبدا بما يرجع الى الحق ● وهو على قسمين قسم يرجع الى هذا الاسم من حيث لفظه ● وقسم يرجع الى غير لفظه من الاسماء ● فالذي يرجع الى لفظه كالكبير في قوله تعالى انه الكبير المتعال ● وكالمتكبر في قوله تعالى الجبار المتكبر فيكون الكبير افضل من المتكبر لان الكبير لنفسه هو كبير ● والمتكبر تعمل في حصول الكبرياء وما هو بالذات افضل مما هو بالتعمل ● فان التعمل اكتساب ● وانما كان الكبير من صفات الحق لما كان من نزوله في الصفات الى ما يعتقد اصحاب النظر ● واكثر الخلق انه صفة المخلوق فلما علم ذلك منهم وهو سبحانه قد وصف لهم نفسه بتلك الصفات حتى طعن فيه وضل بها قوم عن طريق الهدى كما اهتدى بها قوم في طريق الحيرة ● فاظهر تعالى في صفة التكبير ذلك النزول ليعلمهم انه وان اشترك

معهم في الاسمية فان نسبتها اليه تعالى ليست كنسبتها الى المخلوق فيكون مثل هذا تكبيرا ولا يحتاج الكبير الى هذا لحاله فيتبين لك ما
بين الكبير والمتكبر واما المفاضلة التي لهذه الكلمة اعني قولك الله اكبر فهي كلمة مفاضلة تحكم على كل اسم من الاسماء الالهية بما يعطيه من
الخلق فيه اعني في كل اسم اسم لانه فهم العالم لا ابداه يكون يقتصر عما هو الامر عليه ولا يتمكن ان يقبل توصيل ذلك لو تمكن ان
يوصله الحق اليك فنحن لا قوة لنا على التحصيل ولا قوة في نفس الامر على التوصيل فلا بد من قصور الفهم فتدل لفظة الله اكبر الله اكبر
من كل ما اعطاه فهم من نسبة الكبرياء الى الله باي اسم كان من الاسماء الالهية بهذا اللفظ وغيره فانه اسم تعالى فيه الله اعظم
واكرم واجل واعلى وارحم واسرع واحسن واحكم وامثال ذلك مما لا احصي كثرة الا ترى الى المشركين لما قالوا اعل هبل
اعل هبل وهبل اسم صنم كان يعبد في الجاهلية وهو الحجر الذي يطأه الناس في العتبة السفلى في باب بني شيبة هو هبل اسم صنم
مكبوب على وجهه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه لما سمع المشركين يقولونه ذلك قولوا الله اعلى واجل يعني بالمفاضلة
عندهم في اعتقادهم فساقه في معرض الحجة عليهم لان النبي صلى الله عليه وسلم ما دعاهم الا الى الايمان بالله الذي هو عندهم في
اعتقادهم اعلى واجل من هبل ومن سائر الالهة بما قالوا عن نفوسهم فقالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فاتخذوهم
حجبة فالله اعلى واجل من هبل عندهم فكان ذلك تنبيها من رسول الله صلى الله عليه وسلم للمشركين فانه في نفس الامر ليس هبل
باله حتى يكون الله اعلى واجل في الالوهة من هبل ولو قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم على طريق المفاضلة في نفس الامر
لكان تقريرا منه صلى الله عليه وسلم لالوهة هبل الا ان الله اعلى منه واجل في الالوهة وهذا محال على النبي صلى الله عليه وسلم
وعلى كل عالم ان يعتقده لانه الجهل المحض على وجه فهذه ايضا مفاضلة مقررة شرعية في قولك الله اكبر فما احب هذا الكبير
بطريق المفاضلة بطالعه الحق سريان هويته في جميع الخلق مثل قوله في الصحيح ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده
وقوله كنت سمعه وبصره ويده ورجله الحديث فذكر ذلك وقوله فبي يسمع وبي يبصر ولكن نسبة القول اليه دون نسبة القول
اليه بلسان عبده اعلى من نسبة القول اليه بلسان الخلق فهو اكبر في ذاته من كبريائه في خلقه فاعلم ذلك فنقول عند ذلك
الله اكبر مفاضلة اذا لم تخرج عنه كانه يقول ذكرك نفسك اعظم واكبر من ذكري اياك وان ذكرتك بك فلا بد للنسبة فانه
لان غاية شرف ذكري اياك ان اذكرك بك فتكون انت الذاكر نفسك بلساني ونسبة الذكر اليك اكبر من نسبته الي ولو كنت بك

فصل في الذكر لا على طريق المفاضلة وينقسم ايضا الذاكرون به هنا على هذا الوجه على قسمين فطائفة تمنع المفاضلة الذكر ٤٢٧
في الذكر لانه عين كل ذاكر من حيث ما هو ذاكر فلا ترى ذاكرا الا الله وهو من حيث هويته وعينه لا يقبل المفاضلة لانه
الواحد لا يفضل نفسه فينتج له هذا الذكر على هذا الحد كشف هذا ذوقا فيتبين له انه الحق عينه وطائفة اخرى وهي القسم
الاخر لا يرون التفاضل الا مع وجود المناسبة ولا مناسبة بين الله وبين خلقه فذكر الله نفسه ذكر وذكر العبد ربه ذكر
كل على حقيقته لا يقال هذا الذكر افضل ولا اكبر من هذا بل هو الذكر الكبير من غير مفاضلة لله تعالى وهو في حق العبد
المذكور كبير عند العبد لا اكبر فان العبد عبد لذاته والرب رب لذاته فلا يعجبنك ما تراه من تداخل الاوصاف فان ذلك
وان كان حقيقة فكل حقيقة على ما هي عليه ما لها اثر في الاخرى تخرجها عما تقتضيه ذاتها فالحقائق لا تتبدل ولو تبدلت
لارتفع العلم من الله ومن الخلق فاذا ذكر من هذه صفته انتج له ذلك كشفا وذوقا ان الامر كما نواه وقال به

فصل في الذكر به من حيث ما هو ذكر مشروع اعطاه الذاكر به على ما ذكرناه من كونه ذكرا مشروعا ينقسم الى قسمين طائفة تذكر
على انه مشروع للخلق ويقولون بان الله تعالى لما احب العالم ما خلقهم الا ليعبدوه ويسبحوه فما من شيء الا وهو يسبح بحمده ولكن
لا تفقهون تسبيحهم وقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فخلق العالم لعبادته فهؤلاء اذا ذكروا الله ذكروه من حيث
ان الله شرع لهم كيف يذكرونه ولا يعلمون ما تحت ذلك الذكر المشروع عند الله وان علموا في اللسان فينتج لهم هذا الذكر
ما شرعه الحق في العالم بهذا القول الخاص دون غيره اي ذكر كان والقسم الاخر يعتقدون ان العالم ما اكتسب من الحق الا الوجود
وليس الوجود غير الحق في الكسبهم سوى هويته فهو الوجود بصور الممكنات وما ينكح الا موجود وما ثم الا هو فما شرع
الذكر الا لنفسه لا للغير فان الغير ما هو ثم وهو عالم بما شرع فينتج لصورة الممكن ما ذكرناه كشفا هذا الذكر وهو قولهم
لا يذكر الله الا الله ولا يرى الله الا الله فالمغني والمستغني عين واحدة فهو ذاكر من حيث انه قابل وهو مذكور من حيث
انه عين مقصودة بالذكر فالعالم على اصله في العدم والحكم له فيما ظهر من وجود الحق فما ثم الا الحق مجملا ومفصلا لان المحدث
اذا قرنته بالقديم لم يبق له اثر وان بقي له عين فان العين ما هي معتبرة ولهذا قلنا فمن دل على معرفة الواجب لنفسه
لا يتمكن له ان يثبت له اثر حتى يعلم ان هذه الآثار الكائنة في العالم تحتاج الى مستند لامكانها فمن ذلك يقوم لهم البرهان
على استنادها الى واجب الوجود لنفسه وذلك كمال العلم فان الكمال للمرتبة اي بالمرتبة والتمام بما ترجع اليه في نفسها

اعني

اعني التام فينتج لهذا القسم هذا الذكر ما قررناه من انه يستحيل ان ينكح الا هو او يسمع ذكره الا هو ويكون المذكور الا هو
ومن ذكرت به فهو المذكور ودلالات هل اتى على الانسان حين من الدهر حتى ذكر بربه فكان مذكورا بربه لا به وسيرد
في باب الاسماء الالهية ما ينبغي في هذا النوع ان شاء الله تعالى من هذا الكتاب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والستون واربعمائة

في معرفة حال قطب كان منزله سبحان الله

ان الوجود على التسبيح فطرته * فهو المنزه عن مثل وتشبيه
وثم في ثان حال جاء يجمعنا * بانه رب تشبيه وتنزيه
له النقيضان فهو الكون اجمعه * يدري بذلك ذو فكر وتنبيه

قال الله عز وجل فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وقد ورد الامر بالتسبيح في القرآن في مواضع كثيرة وكل
موضع حكم ليس للآخر وتنقسم الطوائف في تسبيح الحق بحسب كل آية وردت في القرآن في التسبيح لولا التطويل اوردناها
وتكلمنا على الذاكرين بها **اعلم** ان هذا الذكر ينتج للذاكر به ما قاله ابو العباس بن العريف الصنهاجي في محاسن المجالس ان الله
حال العابد والمريد والعارف قال والحق وراء ذلك كله لابد من ذلك وان كان مع ذلك كله او عين ذلك كله فهو مع ذلك
كله بقوله وهو معكم اينما كنتم وهو عين ذلك كله بقوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق
اولم يكف بربك وهو من وراء جميع ما ذكر محيط بقوله والله من ورائهم محيط وبقوله الا انه بكل شيء محيط فمن اراد ان
يسبح الحق في جميع فليسبحه بمعنى قوله وان من شيء الا يسبح بحمده اي بالثناء الذي اثنى به على نفسه فانه ما اثنى الا
الله هكذا هو تسبيح كلها سواء فانا لا نفقه تسبيحهم الا اذا اعلمنا الله به وهذا نص ما تعطيه حقيقة التسبيح بل هو تسبيح
التسبيح مثل قولهم التوبة من التوبة فان التسبيح تنزيه ولا تنزه الا عن كل نعت محدث يتصف به المخلوق وما نزل الينا من
الله نعت في كتاب ولا سنة الا وهو شرب المخلوق فيحمل ذلك تعالى بحمد نفسه وذكر عن كل شيء انه يسبح بحمده اي بالثناء الذي
انزله من عنده والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا لمن سبحه عن هذه المحامد فما سبحه بحمده بل الذي به وانما سبحه بعقله
في زعمه والجمع بين الامرين ان نسبحه بحمده وهو التنزيه عن التنزيه وذلك عين الاشتراك في التشبيه لعدم العدم الذي هو
وجود وان اراد وانه المبالغة في التنزيه فذلك ليس بحمد الله بل حمد الله نفسه بما ذكرناه فانا نسبحه بحمده وهو الاقرار بما
ورد من عنده مما اثنى به على نفسه او ما انزله عليك في قلبك وجاء به اليك في وجودك مما لم ينزل اليك فاجعل ذلك التسبيح
كالصورة واجعل قوله والحق وراء ذلك كله كالروح التي لا تشاهدها لتلك الصورة ويكفيك من العلم بها ما شاهدتك اثرها
فانك تعلم ان وراء تلك الصورة امرا آخر هو روحها كذلك تعلم ان الحق وراء كل ثناء لك فيه شرب ومن المحال ان يكون عندك
ثناء على الله معين في الدنيا والآخرة لا يكون لك فيه شرب فانه لا يصح لك ان تثني عليه بما لا تعقله ومهما عقلت شيئا او علمت
كان صفتك ولابد فلا يصح في الكون على ما تعطيه الحقائق التسبيح الذي يتوهمه علماء الرسوم وانما يصح التسبيح عن التسبيح
دائم ورب وعبد ولا يزال عبد وربا ولا يزال الامر هكذا فسبح بعد ذلك او لا تسبح فانت مسبح شئت او ابيت وعلمت ام جهلت
ولهذا ما هو الامر عليه هنا في نفسه ما صح ان يظهر في العالم عين شرك ولا مشرك وقد ظهر في الوجود المشرك والشرك فلا بد لهما
من مستند الهي عنه ظهر هذا الحكم وليس الا ما ذكرنا من ان العبد له شرب في كل ما سبح به ربه واعلى المحامد بلا خلاف عند اهل الله
ليس كمثله شيء ثم تمم الآية لتعرف المقصود وبحمده اول الآية فقال وهو السميع البصير فلو لم يتمم لكان اول الآية يؤذن بانا لسنا
له بحمده وليس هو لنا بإله فلا بد من رابط وليس الا الاشتراك الا انه عين الاصل في ذلك ونحن فيه كنسبة الفرع الى الاصل
والولد الى الوالد وان كان على صورته فليس هو عينه فارتبط به فلا ينسب الا اليه لان له عليه ولادة وغيره من الناس من ابناء
جنسه ما له عليه ولادة فلا يقال انه ابنه ونسبتنا من وجه مثل هذه النسبة لان الوجود له فهو الذي استفاده منه المحدث
الا ان النسبة التي ورد بها السمع نسبة العبد الى السيد والمخلوق الى الخالق والرب الى المربوب والمقدور الى القادر والمصنوع
الى الصانع فان نسبة البنوة ابعد النسب لتقلبه في الاطوار عاليس للاب فيه تعمل وانما له القاء الماء في الرحم عن قصد وعن لا
قصد فبعدت النسبة لذلك كانت النطفة مخلقة وغير مخلقة ولو كان الامر فيها للاب لكانت تامة ابدا الا ترى الى نسبة الفخار
في خلق عيسى الطير بيده ثم نفخ فيه فانه خلقه وقربت نسبة الخلق اليه وكذلك صانع المخلوقين كلهم فالبنوة من الامر ابعد نسبة
جميع الاحد وهو اصح النسب وما كفر من قال ان المسيح ابن الله الا لاقتصاره وكذلك كفر من قال نحن ابناء الله واحباؤه لا لانهم
لانهم ذكروا نسبة تعم كل ما سوى الله ان كانت صحيحة فانها لم تكن في نفس الامر صحيحة فهم والعالم فيها على السواء ولما كان الامر
النسبي في تولد العالم عن الله وان وجوده فرع عن الوجود الالهي به تعريفا في تصريح له فهم الاشارة وفهم العبارة
وذلك قوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا الجعل ذلك وانما نفى تعلق الارادة باتخاذ الولد وكل ارادة لا تتعلق الا بمعدوم فهو الامر

وجود فلا تعلق للارادة فان فاته المقصود حكم البنوة لاعين الشخص المسمى ابنا ثم قال لاصطفى مما يخلق ما يشا فتبرهن الاية المتقدمة وكذلك قوله تعالى لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين اي ما كنا فاعلين ان نتخذ من نزل لانه ابن مريم المدعو بالابن ومن جعل ان شرطا لا نفيا يكون معنى ان كنا فاعلين ان نتخذ لهوا نتخذه من عندنا لا من عندكم فانه ما عندكم ينفد وما عند الله باق وما من شي الا عندنا خزائنه فاعندنا هو عند الله ونحن من عند الله وسياتي هذا البحث فانه حال بعض الاقطاب فاعترف الحق بما انكره لهذا يكون الاتحاد اعترافا بان دعوى المدعي باطلة فيلزمه اليس ما لم يتم بينة ومهما ان حصل من البيان ما حصل فلا بد ان نبين ما بقي في المسئلة بالاجمال وهو ان التسبيح اذا سبح به المسبح اعني بلفظه الخاص به الدال عليه فلا بد ان يقيده باسم ما من الاسماء الالهية الظاهرة او المضمرة والمضافة والمطلقة وهو ان يقول سبحان الله او سبحان الرب او العالم فهذا معنى الاسم الظاهر واما الاسم المضمر فمثل قوله سبحانه وسبحانك واما المضاف فقوله سبحان ربك رب العزة واما المطلق سبحان الله وتعالى عما يشركون فاي اسم سبحه من اسماء الله تعالى وباي حال ربطه فان النتيجة التي تحصل لهذا الذاكر مناسبة لذلك الاسم ومرتبطة بتلك الحالة ولا يظهر له صورة في الذاكر الا بهذه المناسبة الخاصة فلا يتعين في هذا الذكر لنا امر نقتصر عليه الا ما ذكرناه مما يعم حكمه فان النتائج تختلف فان المحامد لا تتفق عند حذف المسبح لا يسبحه الا بحمده وتتبعنا الكتاب والسنة في طلب الاسماء فوجدناها قد وردت على الله والرب المضاف والاسم الناقص والاسم المضمر كما هو والملك والعلي فالله قوله سبحان الله حين تمسون والرب قوله سبحان ربك والاسم الناقص سبحان الذي اسرى بعبده والمضمر قوله سبحانه وتعالى والملك مثل الذي ورد في السنة سبحان الملك القدوس والعلي ورد في السنة سبحان العلي الاعلى وقد ورد من غير تقييد في السنة مثل قوله سبوح وهذا ذكر المذكور ونتيجته اعظم النتائج لانه كناية عن عين المسبح بالتسبيح فاسمه هنا عينه وهذا الكل تسبيح العارفين لانه غائب عن الاسم بالمسمى تركوا فاسلك مع التوراة سلكوا الا اذا ما تراهم سلكوا وهلكم ان ترى شريعتهم بمعزل عنهم اذا سلكوا فاتركهم لا تمثل بقولهم تاسيا بالا ان فان جماعة من العقلاء جعلوا الشريعة بمعزل فيما زعموا والشريعة ابت الا تكون بمعزل فانها تتم قوله كل قائل واعتقاد كل معتقد ولو كل دليل لانها عن الله المتكلم فيه قد نزلت وانما قلنا في هذه الطائفة المعينة انما جعلت الشريعة بمعزل مع كونها قالت ببعض ما جاءت به الشريعة فاخذت من الشريعة الا ما وافق نظرها وما عدا ذلك ردت به او جعلته خطابا بالعامة التي لا تفقه هذا اذا اعترفت واعتقدت ان ذلك من عند الله لا من نفس الرسول وهو قوله تعالى الذي قال عنهم على طريق الذم لهم ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا وقال تعالى افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فهذا معنى قولي انهم جعلوا الشرع بمعزل وان كان قد جاء الشرع بما هم عليه فما اخذوا منه ما اخذوا من كون الشرع جاء به وانما قالوا به للموافقة احتجاجا وطائفتنا لا ترمي من الشريعة شيئا بل تركون نظرها وحكم عقلها بعد ثبوت الشرع لحكم ما ياتي به الشرع اليها وتقضي به فهم سادات العالم

اما القوم سادة ○ ومع الجن يملكونه ○
اية يسلكون كن ○ معهم حيث يسلكون ○
انما القول منه كن ○ للذي شاه يكون ○
كل شي يريده الحق من فعلهم يهون ○
والذي لا يريده ○ وهو سهل فلا يهون ○

واعلم ان الله تعالى لما جعل بين الاشيا مناسبات ليربط العالم بعضه ببعض ولولا ذلك لم يلتئم ولم يظهر له وجود اصلا واصل ذلك المناسبة التي بيننا وبينه تعالى لولاها ما وجدنا ولا قبلنا التخلق بالاسما الالهية فامن حضرة له تعالى الا ولنا فيها قدم ولنا اليها طريق امم وسيرد ذلك ان شاء الله في باب الاسماء الالهية من هذا الكتاب ولعظم الحضرات الالهية في هذا الباب انه لا يشبهه شي وما ثم الا نحن ومن لم يشبهك فلم تشبهه فكما انتفت المثلية عنا انتفت المثلية عن العالم وهو كلما سواه بالمجموع فان العالم انسان واحد كبير لا مماثل اي لا مثل له ولهذا هو كل على غير مثال فلا يعقلوا اهل الله اما ان يجعلوا الحق عين العالم فلا مماثله شي لانه ليس ثم الا الله والعالم صور تجليه ليس غيره وان كان العالم وجود الحق فاثم الا الله وهو العالم فلا مثل لله الا ان يكون اله ولا اله الا الله فلا مثل لله ولا مثل للعالم الا ان يكون عالم ولا عالم الا هذا العالم وهو الممكنات فلا مثل للعالم فصحت المناسبة من وجهين من نفي المثلية ومن قبوله للاسماء والحضرات الالهية وكلما في العالم من المماثلة بعضه ببعض فانه لا يقدح في نفي المماثلة فان تفاصيل العالم واجزاء المتماثلة والمختلفة والمتضادة كالاسماء لله والمختلفة والمتضادة كالعليم والعالم والعلام هذه متماثلة وهو ايضا الضار النافع فهذه المتضادة وهو العزيز الحكيم فهذه المختلفة ومع هذا فليس كمثله شي فهذه الاية له ولنا من اجل الكاف والاشتراك يوذن بالتناسب واذا كان لابد من التناسب فنظرنا اي شي من المناسبات بين الحج والتسبيح حتى شبهه به تعالى فقلنا ان التسبيح هو النسك العام في قوله وان من شي الا يسبح بحمده وقال صلى الله عليه وسلم انما شرعت المناسك لاقامة ذكر الله لا اختلاف العالم لان ذكر الله كله تسبيح بحمده اي بالثنا على نفسه كما جعل التهليل

مائة للعتق الرقاب النفيسة والعتق انما هو امر يخرج العبد من العبودية ولا يخرج من العبودية الا ان يكون الحق سمعه وبصره وجميع قواه ان يكون حقا كله فناسب قوله لا اله الا الله وقد يكون عتق الرقاب من الالوهية بالعبودة فان المتخصص يتقيد بالربوبية فيطلب منه ما ليس بيده منه شي وانما ذلك بيد الله فيخاف فيمقته الله من هذه النسبة اليه بما ظهر فيه عند المعتقد فيه ذلك من الجبر والافتقار وسلب هذه الاوصاف فهاد حالا في عبوديته فلم يكن له قدم في الربوبية فاستراح فهذا عتق ايضا فرغبت تخلص لنفسه من تعلق الغير به كما خلص بالتهليل الالوهة لله من رق الدعوى بالالهة المتخذة وهو قولهم اجعل الالهة الها واحدا كما هو في نفس الامر ان هذا الشي عجاب فجعل صلى الله عليه وسلم بوجه المنزلة وكشفه المثل التهليل مناسبا العتق الرقاب كما جعل التحميد مناسبا للحمل في سبيل الله وهو باب النعم والحمد لله شكرا لما يكون منه كما يكون من الاسباب للمسببات شكرا لما تراه من اثارها فيها كما قال ان اشكر لي ولوالديك وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا وسيرد في مجير الحمد لله ما ينبغي التعليل له ان شاء الله تعالى وكذلك من كبر ناسب بين التكبير وبين عظم ما لصاحبه من غير تعيين وما قرنه الله بشي معين مثل ما فعل في التسبيح والتحميد والتهليل فعين هناك واطلق هنا ليشمل الذكر التقييد والاطلاق وقد ورد في ذلك خبر حسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من سبح الله مائة بالغداة ومائة بالعشي وهو قوله عز وجل وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقوله فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وقرن ذلك بالمائة لانه ليس لنا دار نسكنها الا الجنة او النار والجنة مائة درجة في اهلها مائة فيحوز من كل درجة حظا وافر الحسب ذكره بما يناسب ذلك الذكر من تلك الدرجات وكذلك دركات النار مائة درك يقابل درج الجنان له من جانب النار بهذا الذكر التنزيه من كل درك وله من الجنان الانعام من كل درج فاعلم ذلك ثم نرجع الى سرد الحديث وهو ما حدثنا به زاهر بن رستم الاصبهاني عن الكروخي عن الثلاثة محمود الازدي والترياقي والغورجي كلهم عن الجراحي عن المحبوبي عن ابي عيسى الترمذي قال ثنا محمد بن رزين الواسطي قال ثنا ابو سفيان الحميري عن الضحاك بن حمزة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبح الله مائة بالغداة ومائة بالعشي كان كمن حج مائة حجة يعني مقبوله ومن حمد الله مائة بالغداة ومائة بالعشي كان كمن حمل على مائة فرس في سبيل الله او قال غزا مائة غزوة ومن هلل الله مائة بالغداة ومائة بالعشي لم يات في ذلك اليوم احد باكثر مما اتى الا من قال مثل ما قال او زاد على ما قال قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب ولما كان التسبيح بحمده قرنه به فقال في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبحان الله والحمد لله انهما يملان او يملا ما بين السماء والارض واراد قوله سبحان الله وبحمده فان الحمد لله تملا الميزان فانها اخر ما يجعل في الميزان فيها يتحلى كما قال واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين فالحمد لله له التاخير في الامور لان له السابقة كما لا اله الا الله له التقدمة وسبحان الله له الميسرة والله اكبر له الميمنة والقلب له لا حول ولا قوة الا بالله فاثبت العبد والرب فاستحيا الاسم الله لكل تسبيح وتحميد وتكبير وتهليل هو معطي القوة لذلك التسبيح او التهليل او التحميد او التكبير لانه لفظ يمكن ان يطلق اذا اطلق وتقيد بغير الله في الاضافة بان يسبح شخصا لغير الله ويكبره ويحمده ويهلل ما ليس باله كقوم فرعون فلا قوة لهذا الذكر على استناله الا بالله فانه يتجلى لك شي ليس هو الله فيقول لك انا الله فتقول له انت بالله الا انعم من ساعته اذ لم يكن الله وما رأيت من شهد هذا المشهد من رجال الله الا رجل واحد من اهل قرطبة كان موذنا بالحرم المكي يقال له موسى بن محمد القباب كان من سادات وهو تلميذ ابي الحسن بن حرازم بفاس فلا قوة على الثبوت الا بالله حتى لو قالها بكلام الحق على لسان ذلك المتجلي ويقول له صاحب الكشف انت بالله ما انعدم فهذا بعض ما يعطيه هذا الذكر والحمد لله ○ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ○

الباب السابع والستون واربعمائة

في حال قطب كان منزله الحمد لله

مثل الفروع التي قامت على ساق ○ الحمد لله في قيد واطلاق ○
ذات نبات واخلاق باخلاق ○ ونحن فرع لها ابتهجنا فنا ○ تشاهد الحسن في انفاس اعراق ○ بيرها بالذي يبديه من ثمر ○

قال الله تعالى امرا قل الحمد لله اعلم ان الحمد والمحامد هي عواقب الثناء ولهذا انكون اخرا في الامور كما ورد ان اخر دعواهم الحمد لله رب العالمين وقوله صلى الله عليه وسلم في الحمد لله انها تملا الميزان اي هي اخر ما يجعل في الميزان وذلك لان التحميد ياتي عقيب الامور ففي السرا يقال الحمد لله المنعم المتفضل وفي الضرا يقال الحمد لله على كل حال والحمد هو الثناء على الله وهو على قسمين ثناء عليه بما هو له كالثناء بالتسبيح والتكبير والتهليل وثناء عليه بما يكون منه وهو الشكر على ما اسبغ من الالاء والنعم وله المراتب فان مرجع المحامد ليس الا الى الله فانه المثني على العبد والمثنى عليه فهو قوله صلى الله عليه وسلم انت كما اثنيت على نفسك وهو الذي اثنى به العبد عليه فرد الثناء له من كونه مثنيا اسم فاعل ومن كونه مثنيا عليه اسم مفعول فعاقبة الحمد في الامرين له تعالى فتمم اخر وهو ان الحمد لله مطلقا ومقيدا في اللفظ وان كان مقيدا بالحال فانه لا يصح في الوجود الاطلاق فيه لانه لا بد من باعث على

الحمد وذلك الباعث هو الذي قيده وان لم يتقيد لفظا كامر في قوله تعالى قل الحمد لله فلم يتقيد واما المقيد فلا بد ان يكون مقيدا
بصفة فعل كقوله الحمد لله الذي خلق السموات والارض وكقوله الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب والحمد لله فاطر السموات
وقد يكون مقيدا بصفة تنزيه كقوله الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ✲ واعلم ان الحمد لما كان يعطي الزيد الخاص علمنا ان الحمد
بكل وجه شكر فهو حمد كله لانه ثنا على الله فاما زيادته التي تحصل لمن اثنى عليه بما هو عليه فهو انه يعطيه الحق من العلم الذي
به سبحانه ما يثني به عليه وهو قوله وقل رب زدني علما واما اذا اثنى عليه بما يكون منه فانه يزيده من ذلك ليثابر عليه
بالثنا على الله به فهو على كل حال يعطي الزيادة وان كان بين التحميدين فرقان ولكن من حيث ما هو تحميد من الخلق فهو اعطا
اعطاه الله اياه وكل عطا يقبل المعطى الزيادة منه فانا لا نحمده الا بما اعلمنا ان نحمده به فهو بناه على التوقيف وقد خالف في
ذلك جماعة من علما الرسوم لا من علما الالهيين فان التلفظ بالحمد على جهة القربة لا يصح الا من جهة الشرع ولو استحسن هذا المخالف
بنور الانصاف لعلم ان الصدق حسن وهو يقول به انه حسن لذاته ومع هذا فانه يقبح في مواطن ويأثم القائل به فلهذا لا
يتمكن ان يقال على جهة القربة وان عقل انه خير الا حتى يقوله الحق اذكروني فاما ان يطلق فكل ذكر ينسب اليه الحسن في العرف
وهو من مكارم الاخلاق واما ان يقيده فيعين ذكرا خاصا فالثنا على الله بما هو فاعل ثنا عرفي يثني به المخلوق على الخالق
ما لم ينه عنه اذا كان ذلك الثنا مما يعظم في العالم فقد يكون من حيث ما هو فاعل وليس بمعظم في العالم فاذا ذكرنا هذا منه
ذكر ومثاله ان يقول الحمد لله خالق كل شيء فيدخل فيه كل مخلوق معظم ومحتقر ومثال المعظم في العرف ان يقول الحمد لله الذي
خلق السموات ومثل ذلك ولا ينبغي ان يعين في الثنا خلق المحتقر عرفا والمستقذر طبعا وان دخل في عموم كل شيء ولكن لا تعين
لا يقتضيه الادب بل ينسب معينه الى سوء الادب او فساد العقيدة مع صحة ذلك ولا امتثل به فاني استحيي ان يقرا مع الزمان
في كتابي هذا فلذلك لم نمثل به كما مثلت بالعام وبالعظيم والحقارة ولو للحقارة ذلك بالعرف لم نمثل به فاني ما ارى
شيا ليس عندي بعظيم لاني انظر بعين اعتنا الله به حيث ابرزه في الوجود فاعطاه الخير فليس عندنا امر محتقر وهذا شهود
القوم فالحق نعمته ظاهرة وباطنة فظاهرها ما شوهد منها وباطنها ما علم ولم يشهد وظاهرة التعظيم عرفا وباطنة التعظيم
عند اهل الله واهل النظر المستقيم مما ليس يعظم في الظاهر لان هذا الامر شبيه بالايات المعتادة والايات غير المعتادة فالايات
المعتادة ما هي ايات الا لقوم يعقلون ولا فرق بينها وبين الايات غير المعتادة مثل حركات الافلاك واختلاف الليل والنهار وما يحدث
في فصول السنة من الارزاق والامور المعتادة والمعجزات فلا ينتبه بها الا كل ذي عقل سليم لانها ايات واما غير المعتادة فهي ايات
هي ايات للجميع فتنبعث النفوس للثنا على الله بها دون المعتادة فصاحب هجيره الحمد المطلق الذي لا يقيده الذكر بشي من الصفات وان
اختلفت عليه الاحوال فما هي بواعث لهذا الذكر وانما هو الباعث الاول الذي به اطلق الذكر فهو مقيد في اطلاقه فينتج له جميع
ما يعطيه كل تحميد مقيد بنعت ما من النعوت او اسم او صفة ما لم يقيد صاحب هذا الذكر مع حال من الاحوال لما يحصل له
من الحلاق فيتقيد بذلك الاستعلا وان اطلقه هذا اللفظ فلا ينتج له سوى ذلك الا ما يناسب الحال الذي اعطاه الاستعلا فانه ذو حضور
فهو بحيث هي ويسال عنه بها الحكم الاول ✲ قيل لابي يزيد كيف اصبحت فقال لا صباح لي ولا مسا انما الصباح والمسا لمن تقيد بالصفة
وانا لا صفة لي فلا يقف صاحب هذا الذكر مع امر يرد عليه من الحق يقيده فهو مع كل وارد بحسب الوارد من غير تعلق بصحبة
نفسه مع الوارد معية الحق مع عباده حيثما كانوا لعلمه انهم لا يكونون الا بحسب اسمائه الحاكمة عليهم والمتصرفة فيهم فهو مع
اسمائه لا معهم ولكن ما وقع الاخبار الا ان الله معهم اينما كانوا لكن تلك الواردات لا تتعين للعبد الا بحسب استعداده الذي اعطاه
ذكره وذكره من فعله فهو في معيته مع الواردات مع نفسه كما ذكرنا في معية الحق على السوا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والستون ومائتان
في حال قطب كان منزله الحمد لله على كل حال

● الحمد لله على كل حال ● فهو الذي يعم حال الوجود
● وما علمها الذي قاله ● اذا انلفظت به من مزيد ● وجاذا عنه به قايلا ● فيحمد ما قد لقيت منه غيد ● فانه نادا كل من حضر
● من قبل هنا في مقام الشهود ● بانه ليس بغير له ● فلا يغرنك حبل الوريد ● فانت رب وانا عبده ● ويثبت الرب بكون العبيد
● فلا تقل في كونه انه ● يقول يوم الرضى هل من مزيد

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول في السرا الحمد لله المنعم المفضل وكان يقول في الضرا الحمد لله على كل حال ثبت هذا في الصحاح فعلمنا انه ذكر حب الحق
لانه ما قيده باسم كما قيد حمد السرا بالمنعم المفضل ومن اسمائه الضار كما من اسمائه النافع ولم يتعرض في هذا الحمد الى ذكر الاسم الضار
ولم يكن ذلك من هوى الا عن وحي الهي فانه الصادق القائل ان الله ادبني فاحسن ادبي فعلمنا ان هذا الذكر من جملة الاداب
على هذه الصفة وقد اوحى الله ان نتبع ملة ابراهيم ومن اداب ابرهيم عليه السلام مع ربه قوله واذا مرضت فهو يشفين فنسب الشفا

الى

الى ربه ولم ينسب اليه المرض لانه شر في العرف بين الناس وان كان في طيه خير في حق المومن فاخبر الله نبيه بحديث
ابرهيم وقوله هذا تعليما له صلى الله عليه وسلم ليتادب بادبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك ومن كونه خلقا
يحس بالالم الحسي والنفسي كما يحس باللذات الحسية والمعنوية ويعلم الفرقان بينهما وان السرور يصحب اللذة اذ وان الحزن
يصحب الالم طبعا فلذلك عدل في الضرا الى الحمد لله على كل حال والاحوال في العالم ما هي امر زايد على الشان الذي الحق فيه بل
هو عين الشان على كل حال يطرا في الوجود مما يوافق الغرض ويلايم الطبع ومما لا يوافق الغرض ولا يلايم الطبع وان كان الامر في
ذلك من القابل لا ان الاتيان بما يتضرر به زيد يلتذ به عمرو فعلمنا ان العلة في القابل وان الامر الاتي منه تعالى واحد العين لا
انقسام فيه فينقسم في نفس الامر ويتعدد ولما عم هذا الذكر جميع الاحوال فان تحقق الذاكر به ما وضع له في دعوى فان الله
لا بد ان يبتلي الشخص الذي يذكر الله بهذا الذكر على هذا الحد فان الدعوى تفتح باب الابتلا في القديم والحديث ان فهمت وان
كان الذاكر به ما خطر له اصل وضعه بل ذكر الله به لكونه مشروعا من غير وقوف مع السبب في وجوده وتشريعه فقد
يبتليه الله وقد لا يبتليه وان قيد هذا الذكر اعني ذلك الذكر بانه ثنا على الله بجهة الخير لا يقصد به اصل وضعه ولا يقوله
بدعوى انه الحامد ربه على كل حال وانما يقول ذلك مخبرا ان الله محمود على كل حال فانه ما من حال كما قررناه الا وله وجه الى
الخلق الى الالتذاذ به والتالم به فما من حال الا ويحمد الله عليه حمد سرا وحمد ضرا الا ترى ان في السرا يقول الحمد لله المنعم
المفضل فذكر انعامه وتفضله ان جعل صاحب الضرا يحمد الله ولهذا ايما فيه فيحول بينه وبين تلك الضرا لان حمد شكر
على هذا الافضال وهو ان الهمه واستعمله في حمد الله ولم يستعمله في الضجر والسخط فما في باطنه بان الهمه اليه من التحميد فزاده
الله عافية بازالة الضرا عنه وهذا معنى دقيق مندرج في الحمد لله على كل حال وانه مساو لحمد السرا وهو الحمد لله المنعم المفضل
وزيادة وهذا من جوامع الكلم التي اوتيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وتختلف احوال الذاكرين الله بهذا التحميد فكل حامد به
ينتج له بحسب قصده وعلمه وباعثه وقد فصلناه تفصيلا كما انزله الحق عز وجل في قلوب الذاكرين الله به تنزيلا فهو حمد سرا وحمد ضرا
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والستون ومائتان
في معرفة حال قطب كان منزله افوض امري الى الله

● ان الوجود منطق ومنطلق ● ومصدق ومصدق فتفكروا ● فالنبي يكذب نفسه فكذبته ● ومكذب والعين لا تتكثر
● فلاي شي يرجع الامر الذي ● قد قلته في امرنا فتبصروا ● حتى تروا بالعيان ففوضوا ● امر الوجود اليه لا تتحيروا

قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول لقومه حين ردوا دعوته فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله
وهو من فاض ولا يفيض حتى يمتلي فالفيض زيادة على ما يحمله المحل وذلك ان المحل لا يحمل الا ما في وسعه ان يحمله وهو
القدر والوجه الذي يحمله المخلوق وما فاض من ذلك وهو الوجه الذي ليس في وسع المخلوق ان يحمله يحمله الله فما من امر
الا وفيه للخلق نصيب ولله نصيب فنصيب الله الخلق(؟) التفويض فينزل الامر جملة واحدة وعينا واحدة الى الخلق فيقبل كل خلق
منه بقدر وسعه وما زاد على ذلك وفاض انقسم الخلق فيه على قسمين فمنهم من يجعل الفايض من ذلك الى الله تعالى فقال وافوض
امري الى الله وينسب ذلك الامر الى نفسه لانه لما جاءه ما تخيل انه يفضل عنه وتخيل انه يقبله كله فلما لم يسعه بذاته رده
الى ربه ومنهم من لم يعرف ذلك فرجع الفايض الى الله عن غير علم من هذا الذي حصل منه ما حصل فهو الى الله فيكون له بذلك
عند الله شي ومنهم من لا يعلم ذلك فليس له عند الله بذلك منزلة ولا حق يتوجه قال تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا
يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب ✲ واعلم ان العبد القابل امر الله لا يقبله الا باسم خاص الهي وان ذلك الاسم لا يتعدى حقيقته
فان العبد ما قبل الامر الا بالله من حيث ذلك الاسم فما عجز العبد ولا ضاق عن حمله فانه محل ظهور اثر كل اسم الهي فمن الاسم
الالهي فاض لا عن العبد فلما فوضه بقوله وافوض امري الى الله ما عين اسما بعينه وانما فوضه الى الاسم الجامع فيتلقاه منه
ما يناسب ذلك الامر من الاسما في خلق اخر فانه قد لا يحمله زيد ويضيق عنه لكون الاسم الالهي الذي قبله به ما اعطت حقيقته
الا ما قبل منه وقد يحمله عمرو لا لانه اوسع من زيد بل لا انه اوسع من زيد ولكن عمروا في حكم اسم الهي قد يكون اوسع
احاطة من الاسم الالهي الذي كان عند زيد فان الاسما الالهية تتفاضل في العموم والاحاطات فيحيط العالم ويحيط العليم ويكون
احاطة العليم اكثر من احاطة العالم واحاطة الخبير اكثر من احاطة عين(؟) وكذلك الاسم المريد مع العالم والاسم القادر مع المريد و
العالم تقل احاطته عنهما فالعبد لا بد ان يكون تحت حكم اسم الهي فهو بحسب ذلك الاسم وما تعطيه حقيقته من القبول فيرد ما
فضل عنه وذلك التفويض لمن عقل عن الله قوله فان اللسان الذي خاطبنا به الحق اقتضى ذلك فنحن معه بقوله لانه ليس في وسع
المخلوق ان يحكم على الخالق الا من يكون شهوده ما هي الممكنات عليه في حال عدمها فيرى انها اعطت العلم للعالم بنفسها فتحكم من ذلك

تفويض الامر الى الله

٨٧

بلغة من الحكم لكن افتقارها من حيث امكانها يغلب عليها ولهذا ترى القائلين بالامكان بالدلالة العقلية يعقلون في اكثر الاحوال عما اعطاهم الدليل من نفي الامكان في نفس الامر فيقولون بالامكان حتى يرجعوا ويتنبهوا فيتذكروا ذلك لابد من امر يكون له سلطنة في هذا العبد حتى يتصف بالغفلة والذهول عما اقتضاه وليس الا الامر الطبيعي والمزاج الا ترى اذا انتقل بالموت الاكبر او بالموت الاصغر الى البرزخ كيف يرى في الموت الاصغر امورا كان يحيلها عقلا في حال اليقظة وهي له في البرزخ محسوسة كما له في حال اليقظة ما يتعلق به حسه فلا ينكر ما كان يدل عليه عقله من احالة وجود امر ما يراه موجودا في البرزخ ولا شك انه امر وجودي تعلق الحس به في البرزخ فاختلف الموطن على الحس فاختلف الحكم فلو كان ذلك محالا لنفسه في قبوله الوجود لما اتصف بالوجود في البرزخ ولما كان مدركا بالحس في البرزخ بل قد يتحقق بذلك اهل الله حتى يدركوا ذلك في حال يقظتهم ولكن في البرزخ ثم في حال يقظتهم كحال النائم والميت في حال نومه وموته فان تفطنت فقد رميت بك على طريق العلم بتصور النظر العقلي وانه ما احاط بمراتب الموجودات ولا علم الوجود كيف هو اذ لو كان كما حكم به العقل ما ظهر له وجود في مرتبة من المراتب وقد ظهر فليس لعاقل ثقة بما دله عليه عقله في كل شيء فاذا كان صحيح الدلالة سرى ذلك في كل صورة فيعلم في كل صورة يراها في البرزخ ويحصل في نفسه انه الله فهو الله فما يختلف كونه وان اختلفت صور تجليه وكذلك عند العارفين به هنا ما تختل عليهم شيء من ذلك ولا في البرزخ ولا في القيامة الكبرى فيشهدون ربهم في كل صورة من ادنى واعلى كما هم اليوم كذلك يكونون غدا وأما أبو يزيد فخرج عن مقام التفويض فعلمنا انه كان تحت حكم الاسم الواسع فما فاض عنه شيء فذلك انه تحقق بقوله ووسعني قلب عبدي فلما وسع قلبه الحق والامور منه تخرج التي تقع فيها التفويض بمن وقع فهو كالبحر وسائر القلوب كالجداول وقال في هذا المقام لو ان العرش يريد به ما سوى الله وما حواه مائة الف الف مرة يريد الكثرة بل يريد ما لا يتناهى في زاوية من زوايا قلب العارف ما احس به يعني لاتساعه حيث وسع الحق ومن هنا قلنا ان قلب العارف اوسع من رحمة الله لان رحمة الله لا تنال الله ولا تسعه وقلب العبد قد وسعه الآن في الامر نكتة اوعاليها ولا انص عليها وذلك ان الله قد وصف نفسه بالغضب والبطش الشديد بالمغضوب عليه والمبطش رحمة لما فيه من التنفيس وازالة الغضب وهذا القدر من الايماء كاف فيما نريد بيانه من ذلك فان الرسل تقول ولن يغضب بعده مثله فالانتقام رحمة وشفا ولولا كونه رحمة ما وقع في الوجود وقد وقع ولكن ينبغي لك ان تعلم عن هو وقوع الانتقام رحمة فان ذلك من هذا رتبة ابي يزيد من غيره من العارفين لانه وامثاله لا يكون الا من احوالهم فذوقهم فيها ومن اجل انه تحت الواسع كما ورد فاتساعه قبل الغضب فلو ضاق عنه ما ظهر للغضب حكم في الوجود لانه لم تكن له حقيقة الهية يستند اليها في وجوده وقد وجد فلا بد ان ينسب الغضب الى الله كما يليق بجلاله وقد وسع القلب الحق ومن صفاته الغضب فقد وسع الغضب فلا ينكر على العارف مع كونه ما يرى الا الله ان يغضب ويرضى ويتصف بانه يؤذى وان لم يتاذى فاؤذي من لا يتاذى غير انه لا يقال ذلك في الجناب الالهي الا انه سمي بالصبور واعلمنا بالصبر ما هو وعلى ما ذا يكون ولا يقال هو في حق الحق حلم فان الحليم كما ورد كذلك ورد الصبور ولكل وارد معنى ما هو عين الاخر فتختلف الاحوال على العارفين تغير الصور على الحق ولولا ذلك ما تغيرت الاحكام في العالم لانها من الله فظهرت في العالم وهي موجبها وخالقها فلا بد من قيام الصفة به ومع وجودها منه كان الموجد اسم فاعل ما كان وكان الموجد اسم مفعول ما كان فان لم تعلم التفويض كما ذكرته لك والا وقعت في اشكال لا تخلص منه اعني في العلم بالتفويض ما هو فمن انسبه الى المخلوق ولما التفويض الالهي وهو ان يكون هو المفوض امره الى عباده فيه فانه كلفهم وامرهم ونهاهم فهذا تفويض امره الى عباده فانه ما يجب للحق لان التكليف لا يصح في حق الحق فلما فاض عنهم لم تكن افاضته الا على الخلق واراد منهم ان يقوموا به حين رده اليهم كما يقوم الحق به اذا فوض العبد امره الى الله فمنهم من تخلق باخلاق الله فقبل امره ونهيه وهو المعصوم والمحفوظ ومنهم من رده ومنهم من قبله في وقت وفي حال ورده في وقت وفي حال وكذلك فوض اليهم امره في القول فيه فاختلفت مقالاتهم في الله ثم ابان لهم على السنة رسله ما هو عليه في نفسه لتقوم له الحجة على من خالف قوله فقال في الله ما يقابل ما قاله عن نفسه فلما اختلفت المقالات تجلى لاهل كل مقالة فتعجب او نصرح مقالته وسبب ذلك تفويضه امره اليهم واعطاهم اياهم عقولا وافكارا يتفكرون بها واعطى لكل موحد حقه في الاجتهاد بنظره نصيبا من الاجر اخطأ في اجتهاده او اصاب فانه ما اخطأ الا المقالة الواردة في الله بلسان الشرع خاصة فما دعنها بتاويل فيما اداه اليه نظره وورود شرع ايضا يوهم في ذلك فما ترك المقالة من حيث عينها وانما استند فيما ذهب اليه لامر شرعي ودليل عقلي وكونه اصاب او اخطأ ذلك امر اخر زائد على كونه اجتهد فانه ما يطلب باجتهاده الا الدليل الذي يغلب على ظنه انه يوصله الى الحق والاصابة لا غير

نطقه عن تفويضه ● فنحن واياه فيه سوى ● فتسبيحنا عين تسبيحه ● وتسبيحه بلسان السوى ● وكل امرء اغا حظه ● من الذكر به ما قد نوى ●

تفويضه في قوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه وتفويضنا اذا امرنا ان نتخذه وكيلا فيما استخلفنا فيه فرددناه اليه كي تفرغ لنا ولما كان العالم تحت حكم الاسماء الالهية وهي اسماؤه فما يليق تفويضه الا هو لا غير فانه باسمائه تلقيناه فهو الباطن في تفويضه وهو الظاهر من حيث قبوله فكان الامر بيننا كما تنزل بين السماء وهو العلي وبين الارض وهو الدنو لو

● فمكن الامر فلا تخفه ● فانه او صحه كونه ● وشاهد الحق به ناطق ● فانه في كونه عينه ●

وهو ما ذكرناه من انه ما يليق تفويض الحق الا اسمه فهو المكلف والمكلف لانه قال اليه يرجع الامر كله فهو عين الموجود اسناد هو الوجود والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والكلام في هذا الباب يطول ويتداخل ويختلط بعضه على بعض فيظهر ويخفى فانه الله الذي لا اله الا هو له الاسماء الحسنى سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا

الباب السبعون وأربعمائة

في حال قطب كان منزله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ●

● كما اعطاك خلقك من حباكا ● فاعط ما خلقت له كذاكا ● وان لم تعطه فالخلق يعطي ● ولست تكون مشكورا هناكا ●

● وحق الحق اولى يا وليي ● بان يقضى به وهو اتاكا ● فان تبلغ مناه كما تمنى ● يلقك الاله به مناكا ●

قال الله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وقضاؤه لا يرد علمنا ان نتيجة هذا الذكر شهود هذه الاية بلا شك فان الحق هو الوجود والاشيا صور الوجود فارتبط الامر ارتباط المادة بالصورة والعبادة ذلة بلا شك في اللسان المنزل به هذا القرآن والامر اذا ارتبط بين امرين لا يمكن لكل واحد منهما ان يكون عنه ذلك الامر الا بارتباطه بالامر الاخر علمنا ان كل واحد من الامرين المرتبطين لحب الذي قام بكل واحد منهما في ظهور الامر الثالث انه طالب الامر الثاني فصح الطلب من كل واحد والحاصل لا يبتغى فلابد ان يتصف بالفقر لما يبتغيه وجوده والطلب لا يكون الا بنوع من الاذلال وقال ربكم ادعوني فطلب الدعا من عباده وطلب العباد الاجابة منه فالكل طالب ومطلوب وقد قام الدليل ان الحوادث لا تقوم الا به فلا يستقل بكل طلب في ذاته لان الطلب من الحادث حادث ويستحيل ان يقوم به مثل هذا الطلب فلابد من طلب وجود ما يقوم به هذا الطلب الحادث وهو قوله اذا اردناه والطلب ارادة سواء طلبك لنفسه او طلبك لك على كل حال الحاصل لا يبتغى من الوجه الذي يطلب فانه من ذلك الوجه ليس بحاصل فلا يصح الوجود الا من اصلين الاصل الواحد الاقتدار وهو الذي يلي جانب الحق والاصل الثاني القبول وهو الذي يلي جانب الممكن فلا استقلال من الاصلين بالوجود ولا بالايجاد فالامر المستفيد الوجود ما استفاده الا من نفسه بقبوله وممن نفذ فيه اقتداره وهو الحق غير انه لا يقول في نفسه انه موجد نفسه بل يقول ان الله اوجده والامر على ما ذكرناه فما انصف الممكن نفسه واثر بهذا الوصف ربه فلما علم الله انه اثر به على نفسه بنسبة الايجاد اليه اعطاه الظهور بصورته جزاء فلا اكمل من العالم لانه لا اكمل من الحق وما كمل الوجود الا بظهور الحادث ولما كان الا من المناسبة في التوقف وعدم الاستقلال من الطرفين نبه الحق على ذلك بقوله قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي وهو ايضا اعني التقسيم موجود في استخلاف العبد وفي وكالة الحق فيما هو فيه العبد مستخلف فاستقل الوجود وكل بالحادث ولما كان الحق غيورا ان يذكر معه سواه تجلى للعالم في صور المحدثات وعلمنا فيها اعلاما منه للعالم انه غني عن العالمين بما لا يقع في ذاته من ظهوره بالتجلي في صور المحدثات فسواء ظهوركم وعدمكم بقوله للممكن فصح ذلك دالا للممكن بالنقل في نفسه فوقع منه ما خلقه الله له وزال عنه عز الاستعداد بالقبول في الايجاد اذا راى اعيان الصور التي تكون عن قبولها وافتقار الحق قد ظهر للحق بها فلم يكن الحاجة الى الممكنات في قبولها والامر قد حصل ووقع قوله والله غني عن العالمين ●

ولقد برقت لي بارقة الهية عند تقييدي هذه المسالة ورايت فيها ما شاء الله من العلوم كما ضرب النبي صلى الله عليه وسلم بالمعول الحجر الذي تعرض لهم في الخندق فبرقت في الضربة منه بارقة راى بها ما فتح الله على امته حتى راى قصور بصرى كانيات البيلة راى ذلك في ثلاث ضربات في كل ضربة بارقة تبدي له جهة مخصوصة هذا رايته عند تقييدي هذا الباب ورايته نبوية بحمد الله ورايت فيها وبها وان ظهر بصور الممكنات واتصف بالغنى فان ذلك لا يخرجه عن عدم الاستقلال في وجود الحادث به اذ لابد من قبوله وفيه وقع الكلام هنا مما اعطتنيه تلك البارقة وانه تعالى لما خلقهم لعبادته كما هو صفته وهي التي بها الحليم فنعبدهم به اذ لا يمكن ان يعبدوه بانفسهم على جهة الاستقلال ولهذا شرع لهم ان يقولوا بعد قولهم اياك نعبد واياك نستعين لطلب لعدم الاستقلال في العبادة فالتحق عندهم الطلب في المعونة على عبادته كما كان القبول منهم معونة للاقتدار الالهي في الخلق ولولا هذا الارتباط ما صحت عبادة ولا ايجاد فالايجاد عبادة وهو لله والعبادة ايجاد وهي المطلوبة من الخلق فهم العابدون وهو المعبود وهو الموجد وهم الموجودون فلام العلة ذاتية من الجانبين واسمها

في الشرع حكمة وسبب فانه حكيم ففي كل شيء له حكمة ظاهرة يعلمها اهل الكشف والوجود في كل شيء ويعلمها اهل الرسوم في التكليف
التي لا تعلم الا من جهة الشرع فحكمتها لا تعلم الا من جهة الشرع لقوله ولكم في القصاص حياة واما القول بالعلة في التكوين
من جناب الحق فظنونية غير معلومة ولكن فتح لهم باب الاستنباط بما ذكره في الوحي المنزل من التعليل فمنه جلي ومنه خفي وكذلك
له في الاشيا حكمة باطنة لا يعلمها الا هو ومن اعلمه الله بها ولذلك قال الجن وهو ما استتر فلا يعلم الا منه والانس وهو ما ظهر
فيعلم بذاته حيث ظهر والا ليعبدون اثبات السبب الموجب للخلق فهذه لام الحكمة والسبب شرعا ولام العلة عقلا والعبادة
ذاتية للمخلوق لا يحتاج فيها الى تكليف فلا بد ان يكون الخالق عين كل صورة يعبدها المخلوق مع افتقار الصورة الى المادة وانه اذا
لم يكن الامر هكذا فلا تكن العبادة من المخلوق ذاتية فانه اذا اقتصرنا على مسمى الله في العرف عبد المخلوق غير الله فانا نرى الاكثر من
العالم ما يفتقرون الا للاسباب وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه ويا ايها الناس انتم الفقراء الى الله ولم يذكر قط افتقار مخلوق
لغير الله ولا قضى ان يعبد غير الله فلا بد ان يكون هو عين كل شيء اي عين كل ما يفتقر اليه وعين ما يعبد كما انه عين العابد من كل
عابد بقوله ايضا كنت سمعه حين خاطبه بالتكليف والتعريف فاسمع كلامه الا بسمعه وكذلك جميع قواه التي لا يكون عابدا لله
الا بها فلم يظهر في العابد والمعبود الا هويته فحكمته وسببه وعلته لم تكن الا هو ومعلوله وسببه لم يكن الا هو فاياه عبد وبه
قال صلى الله عليه وسلم في خطبته لما اثنى على ربه فانما نحن به وله فخاطب وسمع وهذا امر لا يندفع فانه عين الامر غير ان
الفضل بين الناس هو بما شاهده بعضهم وجهله بعضهم فيعلم العالم من غيره ما لا يعلمه الغير من نفسه ما هو عليه في نفسه
فظهر التفاضل ومع هذا الظهور لا يخرج المخلوق عن ان يكون الحق هويته بدليل تفاضل الاسماء الالهية وهي الصفات وليست غيره
• فلا يعلم الخلق الا به • ولا يعلم الحق الا بها • واما وصفه بالغني عن العالم انما هو لمن توهم ان الله تعالى ليس عين العالم وفرق بين
الدليل والمدلول ولم يتحقق بالنظر اذا كان الدليل على الشيء نفسه فلا بد ان يكون نفسه فالامر واحد وان اختلفت العبارات عليه
العالم والعلم والمعلوم فهو الدليل والدليل والدال والمدلول فبالعلم يعلم العلم فالعلم معلوم للعلم فهو المعلوم والعلم والعلم ذاتي للعالم
وهو قول المتكلم ما هو غيره فقط واما قوله وما هو هو فصحيح هذا القول لما يرى من انه معقول زائد على هو فنفى ان يكون هو هو وما
قد علم انه ثبت هو من غير علم يصفه به فقال ما هو غيره فخاف فنطق بما اعطاه فهمه فقال ان صفة الحق ما هي هو ولا هي غيره ولكن
اذا قلنا نحن مثل هذا القول ما نقوله على حد ما يقوله المتكلم فانه يعقل الزائد ولا بد ونحن لا نقول بالزائد فما يريد المتكلم على من
يقول ان الله فقير الا بحسن العبارة ونعوذ بالله ان نكون من الجاهلين فهذا بعض نتائج هذا التحقيق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والسبعون ومايتان

• في معرفة حال قطب كان منزله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله لا يحب الكافرين • قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني •

• اذا اتبعت ربك باتباع • احبك مثل ذلك ثم زادا • على الحب المضاعف سرمدون •
• اتاك بالسيادة من سادا • وان احببته بخلاف هذا • اتيت ولم تكن ممن افادا •

وقال صلى الله عليه وسلم عن الله ان الله تعالى يقول ما تقرب المتقربون باحب الي من اداء ما افترضته عليهم ولا يزال العبد يتقرب
الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا وقد ورد ما ترى هذا في هذا الحديث اذا التزمه العبد او من
التزمه وتحقق به فتح عليه في معرفة نفسه وربه وعلم ان عبادة الفرايض عبادة حقيقية جبرية وعبادة النوافل عبادة اختيارية
فيها رايحة ربوبية لانها تواضع والتواضع مثل لا يقوم الا ممن له سهم في الرفعة والمبلس له نصيب في السيادة ولهذا اورد الله
من لا يعبله فلهذا قصرت درجة الفرض النفل بل هو اول قدم في النفل اختص بالنقص في العلم بما هو الامر عليه وهذا علم شريف
يورث سعادة لمن قام به لا تشبهها سعادة وذلك ان العبد هو عبد لذاته ولكن لا تعقل له عبودية ما لم يعقل لها استناد الى
الرب ورب لذاته ولكن لا تعقل له ربوبية ما لم يعقل له مربوب هو مستنده فكل واحد مستند للاخر فالمعلوم اعطى العلم للعالم فصير
ما لم والعلم صير المعلوم معلوما ومن حيث ارتفاع هذا الذي قلناه فلا عالم ولا معلوم ولا رب ولا مربوب وليس الامر الا عالم ومعلوم
ورب ومربوب وهو الذي عليه الوجود • فلنتكلم بما اعطاه الوجود والشهود ولنترك وهميات الجايز العقلي فان القول بذلك له
موطن خاص في ذلك الموطن سلطانه ولخبر الله تعالى ان لله عبادا يحبهم ويحبونه فجعل محبتهم وسطا بين محبتين منه لهم فلهم
فوقهم بهذه المحبة لاتباع رسوله فيما جاءهم به من الواجبات عليهم والترغيب في ان يوجبوا على انفسهم صورة ما اوجبه عليهم
يسمونه نافلة ثم اعلمهم انهم اذا اتبعوه فيما جاء به احبهم فهذا الحب الالهي الثاني فيما هو عين الاول فالاول حب عناية والثاني حب جزاء
وكرامة فهو محبوب بالحب الاول فصار حب العبد ربه محفوظا بين حبين الهيين كلما اراد ان يخرج عن هذا الوصف بالنظر
وجد نفسه محصورا بين حبين الهيين فلم يجد منفذا فبقي محفوظا الحب بين حب عناية ما فيها من قطور وبين حب كرامة ما فيها ء

استتباع

استتباع والحصر بين امرين يوجب اضطرارا فلذلك حب المعوض وهو العبد المضطر في عبوديته المجبور على ما فرض الله عليه
ليتنبه انه في قبضة الحق محصور لا انفكاك له ولا نفوذ كما رسمناه في الهامش • فلما راعاه الحق كلفه علم انه لو لم يجعل الحق في
العبد اقتدارا على الاتيان بما كلفه به من الاعمال ما كلفه فكان التكليف له معرفا بان له من خلاف الاقتدار على وجود الفعل الذي
كلفه الله ايجاده وقد زاد ذلك عنده بما شرع له من طلب المعونة من الله على ذلك فزاده هذا قوة في علمه بان له اقتدارا ثم نظر
فيما اوجب عليه فراى ذلك قليلا مما هو عليه فعلم عند ذلك ان الاتساع الذي ابقى له انما ابقاه لما له من الاقتدار فاراد انه
يبتليه ليرى ما يخرج منه في ذلك الاقتدار الذي اعطاه وليس له فيما يخرج فيه ذلك الاقتدار الا تلك السعة التي ابقى له كما
قال ان لك في النهار سبحا طويلا فيعمر ذلك الفراغ هذا العبد بالنوافل ولا تكون نافلة حتى يكمل الفرض فحصل بذلك من الله
حبا اخر الى حب الفرائض اي الحب الذي حصل له من اتيانه بالفرائض والحب الذي حصل له ايضا من الله من اتيان النوافل
وان كان دون الحب الاول كما هو في الاصل حب الكرامة دون حب العناية فانه حب جزاء فلا يخلص خلوص الحب الاول
كما ورد في الخبر ان الرجل اذا قال لاخيه احبك فاحبه الاخر فانه لا يلحقه في درجته في الحب ابدا لان حب الاول ابتدا وحب
الثاني جزاء فلن يكافيه ابدا فان الحب الاول هو الذي انتج الحب الثاني فهو منفعل عنه والمنفعل لا يقوى قوة الفاعل ابدا فلما عمر
ذلك الفراغ الواسع بالنوافل وجعل الله فيها فرائض لتاتيه بها النوافل فالتحق بالفرائض ولهذا اتسع سبحها وتكمل بها الفرائض
بما فيها من الفرائض كما ورد في الخبر الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول في موازنة الاعمال اذا لم يتم العبد فرضه
ان يكمل له فريضته من تطوعه ان كان له تطوع وهو النفل فلذلك كان في النفل فروض لان كل نفل فهو على صورة فرضه من صلاة
وصدقة وصيام وحج واعتمار فله الخيار في الاتيان بالنفل ما لم يتلبس به فاذا تلبس به قيل له لا تبطلوا اعمالكم فبالاولية في
ذلك كان مختارا وفي التلبس مضطرا عندنا وبخلاف عند علماء الرسوم ومن اوفى بما عاهد عليه الله والشروع فيه عهد
مع الله بلا شك فيما لم يجب عليه ولهذا قال هل علي غيرها قال لا الا ان تطوع فدخل الاحتمال في هذا الاجمال • ولما لم يكن في اداء
الفرض رايحة ربوبية توجب له ان شاء فعل وان شاء لم يفعل كما هو في النفل كان في الفرض عبدا مضطرا بلا شك مجبورا فاوجد
الانكسار في نفسه لما كان عليه من الفرح في كونه اعطي العلم لله به فجبر الله انكساره بقوله ما يبدل القول لدي فازال عن نفسه
بهذا الخطاب ان شاء وان شاء وما ابقى له الا عين ما شاء الا التخيير في ذلك فلما سمع العبد مثل هذا الجبر كسره وعلم ان الله لا يقول
مجازا وان الامر لما كان في نفسه على هذا امتنع ان يقول مثل هذا القول فزال الانكسار الذي كان عنده وهو قوله تعالى في الخبر
المخبر عنه انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي اي انا كسرت قلوبهم بما اوجبته عليهم وادخلتهم فيه من الاضطرار وانزلتهم من محل
عزتهم بذلك فلما انكسروا كان عندهم في هذا الكسر جابرا بما اوجبه على نفسه وبما اخبر به انه ما يبدل القول لديه وان الكلمة
منه حقت وازال الاختيار بازالة الامكان من العالم فلم يبق الا واجب بنفسه او واجب بغيره وهما وصفان لموصوف واحد ولكن
ليس في الكون الا الرب والمربوب ثم اعطاه بما حجز فيه في هذا الاتساع من المسمى نفلا حكم الاختيار الالهي في قوله ان شاء وان شا
فكان محله بل العبد اولى بصفة الاختيار من صفة الاضطرار لان له التردد بالحقيقة لامكانه وليس عند الحق ذلك فاذا
ظهر مثل هذا من الحق فيعلم ان الحق ظهر في صورة ممكن ولهذا تادبنا في قولنا ان الله لا ينبغي ان يقال انه يجوز ان يفعل كذا او يجوز
ان لا يفعله ونقول يجوز ان يكون هذا الممكن ويجوز ان لا يكون كما انه اذا ظهر الاضطرار من العبد انما يظهر ذلك منه بصورة حق
لا بنفسه لانه لا يكون عبدا الا بقيامه بمراسم سيده وهو مسلوب الفعل بالاصالة فلا بد ان يظهر بصورة حق اذا ظهر بعبوديته
التي هي العمل بما كلف فعله ولذلك لم يقل الحق انه هوية الشيء وانما قال انه هوية العبد فعلمنا ان حكم العبد ما هو حكم الشيء فحكم
النفل احق بالعبد لولا ما فيه من روايح الربوبية وحكم الفرض احق بالرب لولا ما فيه من روايح العبودية فلنجعل حكم كل واحد
في الموطن الذي جعله الله فيكون الله هو الجاعل لا غيره فنخلص ونسلم من الاعتراض علينا عند السؤال من ربنا ايانا • ثم ان الله تعالى جعل
في محبة الجزاء وهي محبة الكرامة غفر الذنوب وهو سترها وختم الاية بانه لا يحب الكافرين والكافر الساتر وهو هنا ساتر النعم
فعلمنا انه لا يحب من عباده من يستر نعمه كانت النعم ما كانت فانه قال واما بنعمة ربك فحدث وما تحدث بها لم يسترها وقال
التحدث بالنعم شكر واذا انعم الله على عبد بنعمة احب ان ترى عليه ونعمه الله ابتداء اسبغها على عباده ظاهرة وباطنة ومن ستر نعمه الله
فقد كفرها ومن كفرها اذاقه الله لباس الجوع والخوف بصنيعه ذلك ولهذا قيد الله ستره بالذنوب وهي الجنايات التي ابتلاها الله
لعباده ليتعلموا الادب مع الله فينسبون الطاعة والخير لله ويجعلونه بيانه وينسبون الذنب والمعصية لنفوسهم فلهذا
قلنا انما حال الله فيها نصيبهم ما هو بيته فانه كل من عند الله لكن هؤلاء المحجوبون لا يكادون يفقهون حديثا بل يتعلون كل ذلك لله
في غير الموطن الذي جعله الله لهذا القول وذلك لجهلهم بالمواطن وهذا القدر كاف فان المجال فيه واسع لاتساع مرتبة الكون العالم

الله لا عن الحب والحب يستصحب جميع المقامات والاحوال فهو سار في الامور كلها فلذلك يتصل الامر فيه الى غير نهاية واصل الحب
وهي الروابط ومع الروابط لا يثبت توحيد اصلا ولهذا قال بعضهم من وحد فقد اشرك كما يقوله من قال بالجمع فقد فرق بلا شك
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والسبعون واربعمائة

في حال قطب كان منزله الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب

من يستمع قول من تعنو الوجوه له ● يفز بحسن الذي ياتيه في كلمه ● وهو الحكيم فمن في الكون حكمته ● وانت في كونه فانت من حكمه ●
فكن تسمع ان حققت ما سمعت ● اذ ذاك من قوله في رتبة قدمه ● الفرش يفرح والكرسي يتبعه ● من الخطاب لما في القول من قدمه ●
ان الحديث له وجه لحدثه ● واخر ناظر منه الى عدمه ●

قال الله جل جلاله ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث وقال ما ياتيهم من ذكر من الرحمن محدث ● اعلم ان هذا تنبيه من الحق على
ان كل كلام في العالم كلامه لانه ما اتى من الله الينا الا ما ذكر محدث لان الاتيان محدث بلا شك في الاتي وما اتى الامن قام به الكلام
وليس الا الصورة التي يتجلى فيها في اعين الناظرين ويتخلى عنها في اعين الناظرين فاتم الا السامع ومتكلم وقائل ومقول له ومقول
ومقوله وكل حسن الا انه بين حسن واحسن فكل كلام حسن وما وافق الغرض من القول فهو احسن فالقول كله حسن واما قوله لا
يحب الله الجهر بالسوء من القول فنفى المحبة ان يكون متعلقها الجهر بالسوء من القول والسوء من القول ان يقول في القول انه سوء كما
قال الا الله والجهر بالسوء فيكون قولا وقد يكون في الافعال التي لا تكون قولا فيريد بالجهر فيها اظهور الفحشاء من العبد كما قال
صلى الله عليه وسلم من ابتلي منكم بهذه القاذورات فليستتر يعني لا يجهر بها والسوء على نوعين سوء شرعي وسوء ما يسوءك وان حمد
الشرع ولم ينه عنه فقد يكون هذا السوء من كونه يسوءك لان السوء فيه حكم الله كما قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فالسيئة الاولى
شرعية لانه تعدى والسيئة الاخرى ما يسوء المجازى عليها وليس الجزاء بسيئة مشروعة لان الله لا يشرع السوء ولما وقع الاسم
في اللسان على السيئ والحسن نزل الشرع من عند الله بحسب التواطئ فهم سواء وقالوا ان ثم سوءا فقال الله لا يحب الله الجهر بالسوء
من القول الذي سميتموه سوءا لكونه لا يوافق اغراضكم كما سميت ان حسنات الابرار سيئات المقربين وليس ثم الا حسن بالنسبة
بالنسبة على الحقيقة فكل شيء من الله حسن ساء ذلك ام سر فالامر انما في بقوله اولئك الذين هداهم الله الى معرفة الحسن والاحسن
واولئك هم اولوا الالباب يعني بالالباب المستخرجين لب الامر المستور فالقشر صيانة له فان العين لا تقع الا على الحجاب والحجاب الا
الالباب تنبيه على الصورة التي الحجابية يتجلى فيها الحق ثم يتحول عنها الى حجاب فانتقل في الحقيقة الا انتقال من حجاب الى حجاب لانه ما تكرر
تجلي الحق قط فلا بد من اختلاف الصور والحق وراء ذلك كله فالنامنه الا الاسم الظاهر دنيا وحجابا واما الاسم الباطن فلا نزال
باطنا وهو اللب المعقول الذي يدركه اولوا الالباب معنى يعلمون ان ثم لبا وهو هذا الذي ظهر حجاب عليه وليس الا الاسم الظاهر
وهو السمى في الحالين فمن قال بالروية صدق ومن قال بنفي الروية صدق فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اثبت لنا الروية
بقوله ترون ربكم الحديث ونفى الروية فانه سئل هل رايت ربك يعني ليلة الاسرى فقال يتعجب من السائل نور انى اراه اي انه
نور فلا ادرك النور لضعف الحدوث والنور له وصف ذاتي والحدوث لنا كذلك نسبة ذاتية فنحن لا نزال على ما نحن عليه وهو
لا يزال على ما هو عليه والراسخون في العلم الذين هداهم الله اي تولى تعليمهم بنفسه واولئك هم اولوا الالباب فكان من العلم الذي علمهم
ان ثم لبا مستورا بقشر فصدق النافي والمثبت فمن قال ان الله ظاهر قال على الله الا ما قال الله عن نفسه ولا فائدة لكون الامر في
الاشاهد ته فهو مشهود مرئي من هذا الوجه ومن قال ان الله باطن فما قال على الله الا ما قال الله عن نفسه ولا فائدة لكون الامر
باطنا الا انه لا تدركه الابصار فهو لا يشهد ولا يرى من هذا الوجه فلما اتبع هذا الذاكر احسن القول ادرك ان ثم لبا مستورا حين
قال الاخر انه ليس ثم الا هذا الذي وقع عليه البصر فهو كمن لا يرى ان خلف هذه الصورة الظاهرة الانسانية امرا اخر يدبرها
ويصرفها ومن ابصر عنده صورة زيد فقد ابصره بلا شك والذي اعترف باللب علم ان خلف هذه الصورة امرا اخر هو الاثر الظاهر
من هذه الصورة لذلك الاسم الباطن المستور في هذا الحجاب دليله الموت مع بقاء الصورة وازالة الحكم فمن قال ان زيدا عين ذلك الذي
لا عين الصورة وان الصورة عنده لا فرق بينها وبين ما احتجنا عليه من صورة مثله من خشب او حجر قال انه ما راه ومن قال
ان زيدا هو المجموع فهو الظاهر والباطن قال راه ما راه كما قال في المعنى وما رميت اذ رميت فاحسن القول ابانة الامر بحكم ما هو

فمام مشهود وما ثم شاهد ● سوى واحد والفرق يشمل الجمع ● فمن قال شاهد ما راه مصدق قوله ● ومن قال لم تشهد فللضعف في البصر ●
اذا اتصفت عين بسمع ولم يزل ● بها صفة الضيع المزيلة للنفع ● على السمع مولانا فكنا اوفي النفى ● ولا علم فيما لا يكون عن السمع ●
اذا كان معصوما وقال فقوله ● هو الحق لا ياتيه مين على القطع ● فمعقل وشرع صاحبا ثابتا لنا ● فنورك من عقل ونورك من شرع ●

واعلم ان الاتباع انما هو لك فيما حسن لك في قوله ودعه تمشي حيث مشى بك وتقف حيث وقف بك وتنظر فيما قال لك بالنظر وتسمع

فيما

[illegible]

فيما قال لك سلم وتعقل فيما قال لك اعقل وتؤمن فيما قال لك تؤمن فان الايات الالهية الواردة في الذكر الحكيم وردت متنوعة وتنوع
لتنوعها وصف المخاطب بها فمنها ايات لقوم يتفكرون وايات لقوم يعقلون وايات لقوم يسمعون وايات للمؤمنين وايات للعالمين وايات
بعضها وانظر فيمن خاطب بها وكن انت المخاطب بها فانك مجموع ما ذكر فانك المنعوت بالبصر والنهى واللب والعقل والتفكر والعلم والايمان
والسمع والقلب فانظر بتلك في الصفة التي نعتك بها في تلك الاية الخاصة تكن ممن جمع له القران فاجتمع عليه فاستظهره فكان من
اهله بل هو عين القران اذا كان على هذا الوصف وهو من اهل الله وخاصته فالقول كله حسن واحسن وما ثم سوى الا في القول عنه ذلك
من السوء في المتكلم به ليس في القول ● ليس في القول في الكلام قبح ● انما القبح في الذي قيل عنه ● او قيل او تكلم به او تكلم عنه فافهم
وهذا الوجود كله عند الله كتاب مسطور وان ذلك مرقوم فهو ابلغ فانه ذو وجهين ناطق بالحق وعن الحق تكن من الذين هداهم
الله اي وفقهم بالاعلام من البيان واولئك هم اولوا الالباب الغواصون على خفايا الامور وحقائقها المستخرجون كنوزها
والحاملين عقودها ورموزها والعالمون بما تقع به الاشارات في الموضع الذي تقع فيه العبارات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والسبعون واربعمائة

في حال قطب كان منزله والهكم اله واحد ● بتوحيد الاله يقول قوم ● وتوحيد الكثير هو الوجود ●
ومن اسمائه الحسنى علمنا ● بان الله يفعل ما يريد ● فكان بنا الاله وفيه كنا ● هو المولى ونحن له عبيد ●

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الله امرنا بتوحيده في الوهته فلا اله الا هو كما نهانا عن التفكر في ذاته فعصاه اهل التفكر في
ذلك ممن يزعم انه من اهل الله كالغزالي وغيرهم من المتكلمين وبعض الصوفية كابي حامد وغيره في مضنونه وغير مضنونه واحتجب
بامور هي عليهم لا لهم وهب استيفاء النظر اقروا بالعجز فلو كان ثم علم وايمان حق صدق لكان ذلك في اوله فتم تعب واحد وطلبه
التي هي اعظم الحدود وجعلوا ذلك التعدي قربة اليه ولم يعلموا ان ذلك عين البعد منه وعند كشف الغطا يظهر من اعطي ومن اعطي
● سوف ترى اذا انجلى الغبار ● افرس تحتك ام حمار ● فالصورة صورة فرس والخبر خبر حمار هذا التذكير معيلى الذاكر به وجاعلهما
ونحاسبنا وذلك ان الله تعالى خاطب في هذه الاية المسلمين والذين عبدوا غير الله قربة الى الله فاعبد والا الله فلما قالوا انما نعبدهم
الا ليقربونا الى الله زلفى فاكدوا وذكروا العلة فقال الله لنا ان الحكم والاله الذي يطلب المشرك القربة اليه بعبادة هذه التي اشرك
به واحد كما انكم ما اختلفتم في احديته فقال والهكم يعني وايام اله واحد فاشركوا الا بنسبة في الاعظام نظرهم ومن قصده
اجل امر ان تلك الامر على الحقيقة هو المقصود لا من ظهر انه قصد كما يقال من صحبك لامر اوحبك لامر ولي ما بقضائه ولهذا ذكر
الله انهم تبرءوا منهم يوم القيامة وما اخذ والا من كونهم فعلوا ذلك من نفوسهم لا انهم جهلوا ما شرع الله في ذلك الا ترى الحق لما علم هذا
منهم كيف قال والهكم اله واحد ونبههم فقال قل سموهم فينكرونهم باسمائهم المخالفة اسماء الله ثم وصفهم بانهم في شركهم قد تخيلوا مثلا
بيننا وبينها الا انهم ادنوا انفسهم في الحكم لكونهم عبدوا ما نحتوا بايديهم وعلموا انها لا تسمع ولا تبصر ولا تغني عنهم من الله شيئا فهي
شهادة من الله بقصور نظرهم وعقولهم ثم اخبرنا الله انه قضى ان لا نعبد الا اياه بما نسبوه من الالوهية لهم ان جعلوهم كالنواب
لله والوزراء كان الله استخلفهم ومن عادة الخليفة ان يكون في رتبة من استخلفه عند المستخلف عليه فلهذا انسبوا الالوهية لهم ابتداء من
غير نظر فيمن جعل ذلك وقوله من قال اجعل الالهة الها واحدا انما كان من اجل اعتقادهم فيما عبدوه انهم الهة دونها المشهود له
منهم بالعظمة على الجميع فاشبه هذا القول ما ثبت في الشرع الصحيح من اختلاف الصور في التجلي ومعلوم عند من ناصح تلك الا ان الصور
ما هي هذه الصورة وكل صورة لا بد ان يقول المشاهد لها انها الله لكن لما كان هذا امرا عند الله وذلك الاخرين عنهم انكر عليهم
الحكم في ذلك كما ثبت قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله هذا حقيقة فوجه الله موجود في كل جهة يتولى احد اليها ومع هذا
لو تولى الانسان في صلاته الى غير الكعبة مع علمه بجهة الكعبة لم تقبل صلاته لانه ما شرع له الا الاستقبال هذا البيت الخاص بعينه
العبادة الخاصة فاذا تعدى في هذه العبادة التي لا تقع الا بتعيين هذه الجهة الخاصة فان الله يقبل ذلك التولي كما انه لو اعتقد
ان كل جهة يتولى اليها ما فيها ثم وجه الله لكان كافرا وجاهلا ومع هذا فلا يجوز له ان يتعدى بالاعمال حيث شرعها الله ولهذا
اختلفت الشرائع فما كان محرما في شرع ما حلله الله في شرع اخر ونسخ ذلك الحكم الاول فيذلك المحكوم عليه بحكم اخر في عين ذلك
المحكوم عليه قال الله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فما نسخ من شرع واتبعه من اتبعه بعد نسخه فذلك المسمى هو المتبع الذي
قال الله لخليفته داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق يعني الحق الذي انزلته اليك ولا تتبع الهوى وهو ما
خالف شرعك فيضلك عن سبيل الله وهو ما شرعه الله لك على الخصوص فاذا علمت هذا وتقرر لديك علمت ان الله اله واحد في كل
شرع عينا وكثير صورة وكونا فان الادلة العقلية تكثر باختلاف فيه وكلها حق ومدلولها صدق والتجلي في الصور تكثر ايضا لاختلاف

والعين واحدة فاذا كان الامر هكذا فما نصنع او كيف يصح لي ان اخطي قائلا ولهذا لا يصح خطا من احد فيه وانما الخطا في اثبات الغير وهو القول بالشريك فهو القول بالعدم لان الشريك ليس ثم ولذلك لا يغفره الله لان الغفر الستر ولا يستر الا من له وجود والشريك عدم فلا يستر فهي كلمة تحقيق ان الله لا يغفر ان يشرك به لانه لا يجده فلو وجده لصح وكان للمغفرة عين تتعلق بها وما في الوجود من يقبل الاضداد الا العالم من حيث ما هو واحد وفي هذا الواحد ظهرت الاضداد وما هي الا احكام اعيان الممكنات في عين الوجود التي بظهورها علمت هذا فقل بعد ذلك ما شئت اما كثرة الاسماء اظهرت كثرة الاحكام واما كثرة الاحكام اظهرت كثرة الاسماء فانما هو نكوم عقل ولا شرع فالوجود يشهد له وما بقي الا ما ذكرناه الى من ينسب الحكم هل للاسماء الالهية ام للممكنات الكونية وهما مرتبطان بحكوم بهما

• فيا خيبة الجهال ماذا يفوتهم • وماذا يفوت القائلين بجهلهم • فقد قلت هذا ام هذا فانني • من اجل الذي قد قلت فيهم من اجلهم

فمن وحد ما انصف ومن اشرك فما اصاب ☆ هو تعالى واحد لا بتوحيد موحد ولا بتوحيد لنفسه لانه واحد لنفسه فالاحدية مجهولة والاحدية كثرته مجهولة وما ثم الا عدم ووجود فالوجود له والعدم ليس له لكن له الاعدام والابقاء فالعدم لعين تثبت عين ما تنفي فتعرف في اللفظ وما بين الوجود والعدم ما لا يتصف بالوجود ولا بالعدم وهو العالم معطي الاحكام لعين الوجود فا لعين الشهود والمدلولات لا ادلة المعقود فشاهد ومشهود وعاقد ومعقود وموجد وموجود وما ثم امر مفقود فقد تميزت الحدود بل ميزت كل محدود وما ثم الا الحدود ولهذا عرف العدم والوجود • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والسبعون واربعمائة

في معرفة حال قطب كان منزله ما عندكم ينفد وما عند الله باق

• انا عند الذي ما زال عندي • فزال نفادنا فلنا البقاء • تعاهدنا الوجود على سواء • فكان له السنى ولنا السناء
• به فانظر اذا ما قلت إنا • فنحن به فلنا الثناء • رايناه بغير اسمي وحيدا • تنزه الا بنهيه اللقاء •

قال الله عز وجل الله نور السموات والارض فله السنى وقال اليه يصعد الكلم الطيب فله ولنا السناء بصعودنا اليه وقال وان من شيء الا عندنا خزائنه فنحن وما عندنا عنده وليس الذي عنده عندنا وما عند الله باق فلنا ولما عندنا البقاء فهو حافظ ما عندنا من عندنا فانه لا ينفد من عنده وما عند الله خير وابقى وما عند الله الا العالم والله خير وابقى ممن هو عنده كذا قال الله سبحانه في كتابه خير وابقى لان بقاء العالم انما وصف بالوجود بابقائه واذا ابقيناه على حاله مع ظهور احكامه في عين الوجود فله البقاء وهو بكل حال لم يزل في درجة الامكان فهو له باقية فهو خير وابقى لان له الحكم في عين الوجود والحكم لا يزال باقيا فهو خير وابقى ممن هو خير وابقى في هذا الحكم كما اعطى من العلم بنفسه للعالم به والله خير وابقى لانه لولا بقاء عينه ما كان لحكم هذا الممكن فيما يظهر فهو خير وابقى ممن هو عنده خير وابقى فخير وابقى ممن هو خير وابقى

• فخيرية الحق ما عندها • سوانا وما عندنا من سواه • فخيرية الحق مشهودة • وخيرية الكون ما لا نراه • فلما حمانا اراد احمانا •
• فلما رايناه كنا حماه • فمنه الينا ومنا اليه • فعين صلاتنا من صلاه • فللعبد في ذا وذاك التنكي • رايناه من حكمه ما نراه •

فاعيان العالم محفوظة في خزائنه عنده وخزائنه علمه ومخزنه نحن فنحن اثبتناه بحكم الاختزان لانه ما علمنا الا منا فكان لها بقا وما بين شيئية ثبوتنا وشيئية وجودنا فاذا اراده ينقلنا الى شيئية وجودنا امرنا عليه فاكتسبنا الوجود منه فظهر بصورته في شيئية وجودنا وصورته ما نحن عليه في شيئية ثبوتنا فان علمه عين ذاته وانما سمي علما لتعلقه بالمعلوم والتعلق نسبة فلو كان العدم وما بين شيئية الثبوت وشيئية الوجود لكان اذا اراد ايجادنا مر بنا على العدم فاكتسبنا منه نفي شيئية الثبوت فلم نوجد لا في الثبوت ولا في الوجود فلذلك لم يكن لنا طريق الا على وجود الحق لنستفيد منه الوجود فتفهم هذا الترتيب فانه نافع مغن فانه يعطيك العلم بحكم المواطن وانما تحكم بنفسها في كل من ظهر فيها فمن مر على موطن انصبغ به والدليل الواضح في ذلك رؤيتك الله تعالى في النوم وهو موطن الخيال فلا ترى الحق فيه الا في صورة جسدية كانت تلك الصورة ما كانت فهذا حكم الموطن قد حكم عليك في الحق انك لا تراه الا هكذا كما انك اذا دخلت موطن النظر العقلي وخرجت من خزانة الخيال وموطنه لم تدرك الحق تعالى الا منزها عن الصورة التي ادركته فيها في موطن الخيال واذا كان الحكم للمواطن عرفت اذا رايت الحق ما رايت واثبت ذلك الموطن اعني ذلك الحكم حتى يبقى الحق لك مجهولا ابدا فلا يحصل لك منه علم في نفسك الا بتوحيد المرتبة له واما ان تعلم ذاته فمحال ذلك لانك ما تخلو من موطن تكون فيه يحكم عليك ذلك الموطن بان لا ترى الحق الا به فانك تفارق ما اعطاك من العلم به في موطن اخر فتحكم على الحق في كل موطن بحكم ما هو عين الحكم الذي حكمت به عليه في الموطن الذي قبله فتعرف عند ذلك انك ما تعرفه من حيث تعرف نفسه وهذا غاية ما لنا من العلم به تعالى فما عندنا منه في موطن ينفد في موطن اخر فما عندنا ينفد وما عند الله باق من علمه بنفسه لا يتغير ولا يتبدل ولا يتنوع لنفسه في نفسه بتنوع المواطن فان المواطن تنوعها لنا انها ولو لم تتنوع

كانت

كانت موطنا واحدا كما ان الاسماء لو لم تختلف معانيها لكانت اسما واحدا كما هي من حيث مسماها في مثل قوله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن هنا من حيث المسمى فانه قال ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فوحد لما اراد المسمى ولم يراع اختلاف المعاني التي تدل عليه الفاظ هذه الاسماء الحسنى فان لم تعلم قوله ما عندكم ينفد وما عند الله باق على ما اعلمتك به فما علمت الا صورة صحيحة لا روح لها فاذا علمت الامر كما اعلمتك به نفخت في تلك الصورة الظاهرة روحا تحيى بها فكنت خالقا داخلا في جملة من وصفه الله بالفضل عليه في قوله فقال تعالى تبارك الله احسن الخالقين فاثبتك وكل من انشأ صورة بغير روح فذلك هو المصور الذي يعذب بما صور يوم القيامة بان يقال له هنالك احي ما خلقت وليس بمحي ويقال له انفخ فيها روحا وليس بنافخ وهذا من حكم الموطن اعني موطن يوم الحشر يعني ظهور عجز العالم عما كان ينسب اليه في موطن الدنيا من الاقتدار عليه كان عيسى عليه السلام ينفخ في الطائر الذي خلقه روحا فيكون طائرا بالصورة والمعنى وقبل ليس الا صورة طائر لا طائرا فلذلك قال عز وجل كهيئة الطير ما قال طيرا حتى حصل فيه الروح • وقد ثبت عندنا عن ذي النون المصري انه احيى ابن العجوز باذن الله التي ابتلعه التمساح وان ابا يزيد احيى النملة باذن الله كما ان موطن الخيال يعطي في اعين الناظرين حياة الجمادات وحركتها وهي في نفسها ليست بتلك الحياة التي تدركها الابصار كحبال سحرة موسى عليه السلام وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى الذي سحروا به اعين الناس فتلك حبال نشأت بين الخيال وبين اعين الناظرين كصورة السماء في المرآة فما هي السماء ولا غير السماء فانك تعلم قطعا ان الجرم الذي رايت في المرآة اقل من جرم السماء واكبر من جرم المرآة وتعلم انك ما رايت الا السماء فيها فلهذا جعلنا الحكم للموطن فلا يجيء من العالم امر يسمى خرق عادة الا باذن الله فبغير اذن الله ما يقع ولهذا ما يكون من كل احد ظهور ذلك وان كنا نعلم انه ما ثم صورة في العالم الا والحياة تصحبها وهي روحها وبذلك الروح تكون تلك الصورة مسبحة فالروح تسبح الله تعالى والصورة مسبحة بالروح ربها تعالى

• فقد علمت الذي اقوله • ولست تدري الذي يقوله • ولست ادري الذي تقوله • فانه الناطق القؤول •

وهذا القدر كاف والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والسبعون واربعمائة

في معرفة حال قطب كان منزله ومن يعظم شعائر الله

شعائر الله اعلام لنا نصبت • لنعلم الفرق بين الحق والخلق • وهي الحدود التي قامت براذخها • وقاية للذي يقول بالفرق
لمن يعظمها كانت وقايته • وهو الذي يتقي الاشياء بالحق • له من الله دون الخلق منزلة • يوم الوفود حسي بتصدى الصدق

يحوزها بالذي حاز الكمال لها • لما جرى معهم في حلبة السبق • يفنى ويبقى الذي يرعى تضمنها • اسماء عندنا بالمتقى وبالحق

قال الله تعالى في تعظيمها لا لك فيها انها من تقوى القلوب لكم فيها منافع الى اجل مسمى ثم محلها الى البيت العتيق وهو بيت الايمان عند اهل الاشارات وليس الا قلب المؤمن الذي وسع عظمة الله وجلاله ☆ شعائر الله اعلامه واعلامه الدلائل عليه والموصلة اليه ويا عجبا كيف يميل اليه وهو عنده كما قال ابو يزيد وقد سمع قارئا يقرأ يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فصاح وبكى حتى طار الدم من عينيه وضرب المنبر وقال كيف يحشر اليه من هو جليسه فصدق الله في الحال فان المتقي ما يتقي الرحمن وصدق ابو يزيد فانه ما كان شهوده في الحال الا الرحمن والولي لا يتعدى ذوقه ولا ينطق بغير حاله ويرد كل شيء يسمع الى الحال الذي يغلب عليه وكان حال ابي يزيد في ذلك الوقت هو الذي نطقه فالمترجم تحت لسانه فان اللسان ترجمان احوال الناطق ثم اعلم ان البدن جعلها الله من شعائره ولهذا اشعرت لتعلم انها من شعائر الله وما وجب لله لا رجعة فيه الا ان ارها اذا ماتت قبل الوصول الى البيت كيف ينحرها صاحبها ويخلي بينها وبين الناس ولا ياكل منها شيئا فهذا من سنة الله حيث جعلك مثلا وميزك عنه وجعل لك ملكا وطلب منك ان تقرضه والنعمة بالاصالة نعمته وهذه كلها من شعائر الله فان كل شعيرة منها دليل على الله من حيث امر ما خاص اراده الله وابانه لاهل الفهم من عباده فيتفاضلون في ذلك على قدر فهمهم فاذا رايت ما يقال فيه انه من شعائر الله وتجهل انت صورته في الشعائر ولا تعلم ما تدل عليه هذه الشعيرة فاعلم ان تلك الشعيرة ما خاطبك الحق بها ولا وضعها لك وانما وضعها لمن يفهمها عنه ولك انت شعيرة ايضا غير هذه وهي كل ما تعرف انها دلالة لك عليه كما

قال ابو العتاهية • وفي كل شيء له اية • تدل على انه واحد • فتفقد عندها وقل رب زدني علما فيقوى فهمك فيما تنزله في ما لم تكن تعلم فاذا امكنك الحق من نفسك وعلمت انك من اقوى الشعائر عليه واوضحها ولهذا جاءت الشريعة بقولها من عرف نفسه عرف ربه فاذا وصلت اليها او وصلتك اليه شعائر نفسك وشاهدت المشهود رايته على صورتك فمن هنالك تعلم انك الاصل في علمه بك وانه ما تجلى لك الا في صورة علمه بك وما كان عالما بك الا منك فانت نبأته انك اعطيته العلم بك فانت الشعيرة له عليك فان رايته على غير صورتك فاذا رايته من كونك شعيرة له فلا تنكره اذا رايت ما لا تعرف حين ينكره غيرك فان تلك الصورة لا تجلي

لا حول فيها إلا الله فإذا كان هذا ارجع في نظرك منه إليك فترى نفسك في تلك الصورة التي رأيته عليها وما أنت انصبغت بها منه
وإنما هي أيضا صورتك في ثبوتك ما كان وصل وقت دخولك فيها وظهورك بها فإن الصور تتقلب عليك إلى ما لا نهاية له وتتقلب
فيها أنت وتظهر بها إلى ما لا نهاية فيه ولكن حال الأمر حال انتقال لا يزول وقد علمك تعالى في هذه الصور على عدم تناهيها
فتجلى لك في صورة لم تبلغ وقت ظهورك بها لأنك مقيد وهو غير مقيد بل قيد وإنما يفعل هذا مع عباده ليظهر لهم في حال التنكر
فلهذا أنكروه إلا العارفون بهذا المقام فإنهم لا ينكرونه في أي صورة ظهر فإنهم قد حفظوا الأصل وهو أنه ما يتجلى لمخلوق إلا في صورة
المخلوق أما التي هو عليها في الحال فيعرفه أو ما يكون عليها بعد ذلك فينكره حتى يرى تلك الصورة قد دخل فيها فيعرفه فإن الله عليم
وعلم ما يؤول إليه والمخلوق لا يعلم من أحواله إلا ما هو عليه في الوقت ولذلك يقول رب زدني علما ومن عباد الله من يعلم ذلك إذا
رأى الحق في صورة لا يعرفها علم بحكم الموطن وما عنده من القبول أنه ما تجلى له إلا في صورة هي له ما وصل وقتها فعلمها قبل أن
يتحلى فيها فهذا من الزيادة في العلم التي زادها الله فشكر الله الذي عرفه في موطن الإنكار ولهذا أعظم الله هذا الفضل فقال وعلمك
ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما فكان للحق في هذا الموطن من شأن نفسك فعرفت نفسك به كما عرفته بنفسك فتأمل

• فاجتمعنا في الشعائر • وافترقنا في السرائر • فلنا منه التجلي • وله منا الضمائر • فلمثل ذا أعيننا • ها أمر فيه بادر •
• فإذا علمت هذا • لم تكن عنه تحاذر • فهو المصادر عنكم • مثل أوراق الدفاتر • بعضها يتبع بعضا • بأوائل وأواخر •
• فليبادر من يبادر • وليفاخر من يفاخر • فأعظم الله شعائره سوى لأنه ما عظم الأمر يقبل التعظيم ولما المعظم فلا يعظم

فإن الموجود لا يوجد والله عظيم والعالم كله لا مكانه حقير إلا أنه يقبل التعظيم ولم يكن له طريق في التعظيم إلا أن يكون من شعائر
الله عليه فلما كان في نفس الأمر شعيرة عليه عرفنا الحق بذلك نظرنا فرأينا خفية قوله فاستدل لنا بنا عليه وبه إذا ظهر في الكون علينا

• فنحن في الدليل عليه • وهو إليه دليل عليه • نحن بين يديه كما قاله • بأعماله ثم نحن لديه • وأعماله عين أعمالنا • نبدي منه وعودي إليه •

فلو لم يكن الأمر هكذا لما صدق اتخاذك إياه وكيلا والمال ماله فالمال مالك والإشارة أن الصورة صورتك فصدق لن تراني
إذ قال له موسى رب أرني أنظر إليك فقال لن تراني وأداة لن تنفي الأفعال المستقبلة والإشارة أن من جهلك في الحال جهلك في
المآل لأنك إذا ظهرت له في المآل ما تظهر له بصورة الحال التي جهلك عند طلبه رؤيتك وإنما يظهر له بصورة حال ذلك المآل
فلا يزال منكرا ما يرى حتى يعرف الموطن وحكمه فيعلم ما يرى وما هو الحكم عليه فإن الله لم يزل ظاهرا الذي عينين والعين وإنما
ذو العين الواحدة فهو دجال أعور لم يزل في دقة التمييز مغلولا فمن فتح الله عينيه التي امتن الله بها عليه في قوله عز وجل
ألم نجعل له عينين ليشهدني في الحالين في الحال الذاهبة والحال المستقبلة فمن لم يرني في الحال وهو ناظر إلي فإنه أبعد
أن يراني في حال المآل وهو يراني ولكن لا يعرف أني مطلوبه وسبب ذلك أنه يطلبني بالعلامة وهل هذا إلا عين الجهل بي

• وهل ثم غير أو يكون ولست • فيا خيبة الأبصار عند البصائر • فإياك والإنكار إن كنت طالبا • فإن محل الابتلاء سرائري •

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والسبعون وأربعمائة

في معرفة حال قطب كان منزله لا حول ولا قوة إلا بالله

• الحول والقوة لله • عند الذي يؤمن بالله • وإنما التحقيق عبد رأى • الحول والقوة لله • ومن يرى الأمرين في نفسه • فهو على نور من الله •

قال الله تعالى معرفا أن موسى عليه السلام قال لقومه استعينوا بالله وشرع لنا أن نقول وإياك نستعين فقال هذه بيني
وبين عبدي ولعبدي ما سأل اعلم أن لا حول ولا قوة إلا بالله من خصائص من خلقه الله على صورته وهو الإنسان الكامل
فإن الملك ليس من حقيقته أن يكون هذا مقامه بل هو المتبري لأنه ليس بعبد جامع وإنما هو عضو من أعضاء العبد الجامع فالعبد
الجامع هو الذي لم يبق صفة في سيده إلا وهي فيه ومن صورته في الاقتدار على الإيجاد فهو لنا لذلك فإن ثم قوة مطلقة من ولد
دون مساعد فلما علم منا أنا نعلم ذلك شرع لنا أن نستعين به إذ القابل يحتاج إلى مقتدر كما أن المقتدر طلب القبول من القابل
فصحت القسمة بيننا وبينه تعالى فإنه الصادق وقد قال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي
فالاقتدار منه والقبول منا وبهما ظهر العالم في الوجود الدليل أن المحال لا يقبل الوجود فلا ينفذ فيه الاقتدار لأن من حقيقة الاقتدار
أنه لا يتعلق إلا بالممكن ولا معنى للممكن إلا القبول فلا يصح أن يقول لا حول ولا قوة إلا بالله إلا العبد الجامع فكل من تبرأ فهو جزء
من الجامع وكل من أثبت الأمرين فهو جامع عالم بنفسه وبربه أديب وفي الأمر حقه

• فلا حول منه ولا قوة • إذ المدرك وأنا الواقع • ولا حول مني ولا قوة • إذ المدرك وأنا الجامع •

الاشتراط الذي اختصه الله في الملك حتى أوجد آدم على صورته وجعله خليفة في أرضه واعترض من اعترض كما أخبر الله تعالى
وما سمع قبل خلق آدم لا حول ولا قوة إلا بالله وكل قائل يقولها من غير العبد الجامع فإنما يقولها بحكم التبعية ولما خلق العرش

وامرت

وامرت الملائكة أن تحمله لم تطقه فلما عجزت قام الحامل الواحد منهم الذي على صورة الإنسان فقال بلسانه لما أعطاه الله لا
حول ولا قوة إلا بالله فقال من بقي من الحملة بقوله فحملت العرش وأطاقته فلما أوجد الله الإنسان الكامل جعل له قلبا كالعرش
جعله بيتا له فأين العالم من يطيق حمل قلب المؤمن لأنهم عجزوا عن حمل العرش وهو في زاوية من زوايا قلب المؤمن لا يحس به كما
يعلم أن ثم عرشا لخفته عليه وحمل أسماءه الحسنى تحقق بهذا القلب كما تحف الملائكة بالعرش وجعل حملة العلم الإلهي والحياة والإرادة
والقول أربعة فالحياة نظير الحامل الذي على صورة الإنسان من حملة العرش لسريان الحياة في الأشياء فإنها الأصل والحياة الشرط
المصحح لبقية الصفات من علم وإرادة وقول وورد في الخبر أن جبريل لما علم آدم الطواف بالبيت وقال له إنا طفنا بالبيت قبل
أن تخلق بكذا وكذا ألف سنة فقال له آدم فما كنتم تقولون عند الطواف به فقال جبريل كنا نقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا
الله والله أكبر فقال آدم وأزيدكم أنا لا حول ولا قوة إلا بالله فاختص بهذا الكنز آدم عليه السلام فأثر من يحول بينك وبين ما
أنت قائل له مما إذا قبلته أضر بك وأنزلك عن رتبتك أعني رتبة كمالك إلى حيوانيتك إلا الله ولا قوة لك على ما كلفك من الأعمال
إلا بالله كما تحول بين الحق مع اقتداره وبين ما لا يصح فيه وجود إلا بك إلا أنت إذا لم تكن فلا بد من كونك فيما لا يوجب إلا بك ولا
قوة أي لا ينفذ اقتداره في أمر لا يظهر إلا بك فمن القسمة ظهور حقيقة لا حول ولا قوة إلا بالله فيك وفيه بحسب الأحوال التي تطلبها
فلا أجمع من الإنسان الجامع ولا أشرف فيه من جزئياته إلا الجزء الملكي منه كما أن ذكر الله في الصلاة أشرف أجزاء الصلاة لأن
الذكر أشرف من الصلاة كما أنه لا يكون الملك أشرف من الإنسان لأنه جزء من الإنسان والذكر جزء من الصلاة قال الله تعالى إن
الصلاة تنهى عن الفحشاء يعني بصورتها فإن التكبيرة الأولى تحريمها والسلام منها تحليلها عن الفحشاء والمنكر لما فيها من التحريم ولذكر
الله أكبر يعني فيها لأن الذكر جزء منها وهو أكبر أجزائها وفيه وقعت القسمة بين الله وبين المصلي في الصلاة فإذا علمت هذا
علمت مقام الملك فلم تخرج عنك وأصبت الأمر على ما هو عليه وأنصفت وعرفت من أين أتي من أتي عليه في باب المفاضلة الله
تعالى بجموع أسمائه مع التفاضل فيها في عموم التعلق فاصحب بالك وقل رب زدني علما وتأدب بآداب الحق الذي هو عليها فإن
العبد إذا قال لا حول ولا قوة إلا بالله يصدقه ربه فيقول الرب لا حول ولا قوة إلا بي ولم يتعرض أن يقول لا حول ولا قوة إلا بك
يا عبدي فإن هذه الكلمة لا تنظر من قائلها الإيمانيا ولكن للعلم تعالى أن الإنسان الحيوان شارك الإنسان الكامل بالصورة الإنسانية
علم أنه إذا قال الحق لا حول ولا قوة إلا بك طرد ها الإنسان الحيوان في غير موطنها فأساء الأدب والإنسان الكامل لا يفعل مثل هذا
فراعى الحق الحرمة ليتعلم الكامل في مسألة نعلم ولا نعتقد ولا ينطق بها إنا حق ولا تجري على لسان عبد مختص إلا في بيان العلم لعلم الأمر
على ما هو عليه فإن الله لحفظ المهتدي على العلماء أن يكلموا من لا يعلم ما علمهم الله وما علمهم الأدب فلا يضعون الحكمة إلا في أهلها منا من شأنهم
رضي الله عنهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والسبعون وأربعمائة

في حال قطب كان منزله وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ولمثل هذا فليعمل العاملون

• النفس مستدرج والصدر مشروح • والكنز مستخرج والباب مفتوح • إن الأوائل للأكوان والسلف • العقل يقبل ما يأتي به الروح •
• لكنهم حجبوا بالفكر فاعتمدوا • عليه والعلم موهوب وممنوح • ما فيه مكتسب إن كنت ذا نصف • فليس للعقل تعديل وتجريح •
• العدل والجرح شرع الله جاء به • ميزانه فيه انقص وترجيح • العقل أفقر خلق الله فاعتبروا • فإنه خلف باب الفكر مطروح •
• لولا الإله ولولا ما أتاه به • من القوى لم يقم بالعقل تسريح • إن العقول قيود إن وثقت بها • خسرت فافهم فقولي فيه تلويح •
• ميزان شرعك لا تبرح تزين به • فإن رتبته عدل وتصحيح • إن التنافس في علم تقوم به • صدر بشهود وللحق تشريح •
• هو التنافس لا أبغي به بدلا • له من الذكر تقديس وتسبيح • لمثل ذا يعمل العمال ليس لهم • في غير ذلك تحسين وتقبيح •

قال الله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون وموجب الفرح المناسبة ولما علمنا أن الإنسان مجموع ما عند الله علمنا أنه ما عند الله
أمر إلا وله إليه نسبة فله منه مناسب فالعالم لا يرغب بشيء من الوجود وإنما يبرز إليه ما يناسبه منه ولا يغلب عليه حال من
الأحوال بل هو مع كل حال بما يناسبه كما هو الله معنا أينما كنا فإن أكثر الناس لا يعلمون ذلك بل هم بين الغفلة راحلون وعنه
غافلون وهذا حال الذي ادعاهم الذم الدنيا وما فيها والزهد في الآخرة وفي الكونين وفي كل ما سوى الله واتخذ والمحبين شغلهم
بمن هذه كلها وجعلهم في ذلك ما حكي من الأكابر في هذا النوع وحملوا الفاظهم على غير وجه ما تعطيه الحقيقة ورأوا أن كل
ما سوى الله حجاب عن الله فأرادوا هتك هذا الحجاب فلم يقدروا عليه إلا بالزهد فيه وسأبين لهم هذا الفن في هذا الباب بيانا
شافيا كون الحق كل يوم في شأن الخلق وكون الجنة هي دار القربة ومحل الرؤية هي دار الشهوات وعموم اللذات ولو كانت حجابا
لكان الزهد والحجاب فيها وكذلك الدار الدنيا فأول أن الله خلق أجناس الخلق وأنواعه وما أبرز من أشخاصه لننظر فيه نظرا
يوصلنا إلى العلم بخالقه لنزهد فيه فوجب علينا الإكباب عليه والمثابرة والمحبة فيه لأنه طريق النظر للوصول إلى الحق فمن زهد في الدليل

فقد زهد في المنزلة وخسر الدنيا والاخرة وذلك هو الخسران المبين وجهل حكمة الله في العالم وجهل الحق وكان من الخاسرين الذين ما
ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فالرجل كل الرجل من ظهر بصورة الحق في عبودة محضة فاعطى كل ذي حق حقه وبدا بحق نفسه
فانها اقرب اليه من كل من توجه له عليه حق من المخلوقين وحق الله احق بالقضا وحق الله عليه ايصال كل حق الى من يستحقه ولمثل هذا
فليعمل العاملون اذ ولابد من اضافة العمل الينا فان الله اضاف الاعمال الينا وعين لنا محالها وامكنتها وازمنتها واحوالها وامرنا
بها وجوبا وندبا كما انه نهانا عز وجل عن اعمال معينة عين لنا محالها واماكنها وازمانها واحوالها تحريما وتنزيها وجعل لذلك كله
جزاء بحساب وبغير حساب من امور ملذة وامور مولمة دنيا واخرة وخلقنا وخلق فينا من يطلب الجزاء الملذ وينفر بالطبع من
الجزاء المولم وجعل لكل حقا في رعيتي اذ خلق لي نفسا ناطقة مدبرة عاقلة مفكرة مستعدة لقبول جميع ما كلفها به وجعل خطابه
المقصودة بتكليفه وامتثال اوامره ونواهيه والوقوف عند حدوده ومراسمه حيث حد له ورسم في حق الحق وحق نفسه وحق
غيره فتطلبه اصحاب الحقوق بحقوقهم نطقا وحالا ظاهرا وباطنا فيطلبه السمع بحقه والبصر واللسان واليدان والبطن والفرج
والقدمان والقلب والعقل والفكر والنفس النباتية والحيوانية والغضبية والشهوانية والحرص والامل والخوف والرجا والاسلام
والايمان والاحسان وامثال هولاء من عالمه المتصل به وامر الحق ان لا يغفل عن احد من هولاء الا ويصرفهم في المواطن التي عين
له الحق فجعل هذه القوى كلها متوجهة على هذه النفس الناطقة بطلب حقوقها وجعلها كلها ناطقة بتسبيح الله تعالى حجلا ذاتيا لا تنفك
عنه فجعل هذه الحقوق التي توجهت لها على النفس الناطقة الحاكمة على الجماعة نائبة الحق جزاء لما هي عليه من تسبيح الله بحمده دنيا
واخرة فمنهم من يجالس امامه اختيارا وانه اذا وقعت منهم غير اجبرهم الله على ذلك الوالي عليهم الذي امروا بالسمع والطاعة
له فان جار فلهم وعليه وان عدل فلهم وله ولم يعط الله هولاء الرعايا الذين ذكرناهم المتصلين به قوة الامتناع مما يجبرهم على فعله
بخلاف ما خرج عنهم ممن لها امر فيهم ثم ان الله نعت لهم الجزاء الحسنى واشهدهم اياه في الحياة الدنيا بضرب مثال من نعيم الحياة الدنيا
وبالوعد بذلك في الاخرة ومنهم من اشهده ذلك في الاخرة وهو في الحياة الدنيا مشاهدة عين فراى ما وقع له برويته من الالتذاذ
ما لا يقدر قدره وما التذ به الا من يطلب ذلك من رعيته فاخذ يساله حقه من ذلك وان لا يمنعه وفي مثل هذا فليتنافس المتنافسون
واي نفاسة اعظم من هذا فالعارف المكمل المعرفة يعلم ان فيه من يطلب مشاهدة ربه ومعرفته الفكرية والشهودية فتعين عليه ان
يودي اليهم حقهم من ذلك وعلم ان فيه من يطلب الاكل الشهواني بما يلايم مزاجه والشرب والنكاح والمركب والملبس والسماع والنعيم
الحسي المحسوس فتعين عليه ايضا ان يودي اليهم حقوقهم من ذلك التي عين لهم الحق ومن كان هذا حاله كيف يصح له ان يزهد في شي
من الموجودات وما خلقها الله له الا انه مفتقر الى العلم بما هو له وما هو لغيره لئلا يتناول كل شي هو له فلا يبطر من الوجوه الحسا الاما يعلم
انه له وما يعلم انه لغيره يكف بصره ويقبضه عنه فانه يجور عليه ما هو لغيره فهذا حظه من الورع والاجتناب والزهد انما يتعلق
بالاولوية بخلاف الورع وكل تركه فاما الاولوية فينظر في الموطن ويعمل بمقتضاه ومقتضاه ما عينه له الحق بما اعلمه به بلسان الشارع
فسموا من طريق الاخذ بالاولوية زهادا حيث اخذوا بما قال لهم تناول ذلك في الحياة الدنيا بما فعلوا الا ان الله خيرهم فيما اوحيه عليهم
ولا ندبهم اليه ولا حرمه عليهم ولا كرهه فاعلم ذلك ثم انه ينظر في هذا الخير فيه فلا يخلو حاله في تناوله ان يحول بينه هذا التناول
وبين المقام الاعلى الذي يرجحه له او لا يحول فان حال بينه وبينه تعين عليه بحكم العقل الصحيح السليم تركه والزهد فيه وان كان
بينه من ربه ان ذلك لا يقدح ولا يحول بينه وبين المرتبة العليا من ذلك فلا فائدة لتركه كما قال لنبيه سليمن عليه السلام هذا عطاونا
فامنن او امسك بغير حساب ولا يكون من تلتبس عليه الامور فيتخيل انه تزهد فيما هو حق لشخص ما من رعيته ينال الحظ ما يطلبه
به منه شخص اخر من رعيته فان ذلك عين الجهل فان تلك الحقيقة تقول له ما هذا عين الحق لي فالاولى بالعبد الذي كلفه الله تدبير نفسه
ومولاه ان يعلم فاذا علم استعمل علمه حتى يكون بحكم علمه ولا يستعمل هو العلم فانه انما يستعمل علمه كان علمه بحكمه فوقتا يعمل به ووقتا
يتركه اي يترك العمل به وما عمل التركيب الا بالعلم واذا كان بالعلم يستعمله ويصرفه ويكون هو محكوما مستعملا للعلم حكم عليه جبرا على الصنا
ف في الحقوق اربابها ومثل هذا الامام في العالم قليل ولذلك يقول ليس الشيخ من تشيخ بالله وانما الشيخ من تشيخ بنفسه على العلم فكان تحت
سلطان علمه هذا هو الكبير العالم واما ما ذكرناه من علم الاوامر والنواهي الالهية فنوردها ان شا الله في الباب الاخر من هذا الكتاب
وبه ختمنا الكتاب وهو باب الوصية فانظر الى ما يعطيك هذا الخبر من الفوايد وما ذكرت لك ما تنتجه هذه الخبيرات الا ليكون
ذلك باعثا لك على طلب الانفس والاوجه والاولى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والسبعون واربعمائة

في معرفة حال قطب كان منزله ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارضيات ياتِ بها الله ان الله لطيف خبير

الرزق ياتي به الرزاق ليس له ۞ اسم سواه ولا عين ولا اثر ۞ ولا تقولن في الوهاب ان له ۞ حكما عليه فذا الس يعتبر ۞
فانه واجب والوهب ليس له ۞ حكم الوجوب ففيه العين تعتبر ۞

بقية الله خير لكم وهو بما احل لك تناوله من الشي الذي يتقوم به اودك لتتقوى به في طاعة ربك فانما سماه بقية لانه بالاصالة
خلق لك ما في الارض جميعا فكنت مطلق التصريف في ذلك تاخذ ما تريد وتترك ما تريد ثم في ثاني حال حجر عليك بعض ما كان اطلق
فيه تصرفك وابقى لك من ذلك ما شا ان يبقيه لك فذلك بقية الله وانما جعلها خيرا لك لانه علم من بعض عباده ان نفوسهم تعمى
عن البقية بما يعلمهم الاصل فيتصرفون بحكم الاصل فقال لهم البقية التي ابقى الله خير لكم ان كنتم مومنين اي مصدقين باني خلقت لكم
ما في الارض جميعا فان صدقتموني في هذا صدقتموني فيما ابقيت لكم من ذلك وان فصلتم بين الامرين فامنتم ببعض وكفرتم ببعض
لم تكونوا مومنين ثم انكم لن تنالوا ذلك مع جمعكم اياه وانكبابكم عليه الا ما قدرته لكم وخسرتموني وسوا عليكم تعرضتم لتحصيل ما
منته لكم او اعرضتم عنه لا بد لي ان اوصله اليكم فاني احللتكم به كما اطلبكم باجالكم وما ذلك من كرامتكم علي ولا من اهانتكم فاني
ارزق البر والفاجر والمكلف وغير المكلف وانت البر والفاجر والمكلف وغير المكلف وانما عنايتي بان اوصل اليك من البقية لا من غير
في مثل هذا انتظر عنايتي بالشخص الموصل اليه ذلك فانه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها كما انه لن تموت نفس حتى يأتيها اجلها المسمى
وسوا كان الرزق قليلا او كثيرا وليس رزقك الا ما تقوم به نشاتك وتدوم به قوتك وحياتك ليس رزقك ما جمعت وادخرت فقد يكون
ذلك لك ولغيرك لان حسابه عليك اذ انت جامعه وكاسبه فلا تكسب الا ما يقوتك ويقوت من كلفك الله السعي عليه لا غير وما زاد
على ذلك مما تفتت به عليك فاوصله انما امنك الى من شئت ممن تعلم انه يستعمله في طاعتي فان جهلت فاوصله فانك لن تخيب من
فانك من كونك متعلما باسمه ملكا لك فانت فيه كرب النعمة وليس غيري فانت نايبي والنايب بصورة من استخلفه وتتبدى
النبات والحيوان والطايع والعاصي فكنت انت كذلك وتحرى الطايع جهد استطاعتك فان ذلك اولى فاخلك واعلى وفيه محك
اولى واتني ۞ واعلم انه كما خلقت لك ما تحيي به ذاتك وتنعم به نفسك اعتنا بك فقد خلقت لك ايضا ما اذا تصرفت فيه احييت به
اسماي ونعمت به نفوسهم وتكون انت الاتي بذلك اليهم كما انا الاتي برزقك اليك حيث كنت وكان رزقك فانا اعلم موضعك ومقرك
واعلم عين رزقك وانت لا تعلمه حتى تاكله او اعلمك به على التعيين فاذا تغذيت به وسرى في ذاتك تعلم انه رزقك كذلك علمتك فعلك
ما تستحقه الاسماء الحسنى من الرزق الذي تتقوم به حياتها ونشاتها واعطيتك علم ذلك وعينه وجعلتك الاتي به اليهم وكما طلبت منك الشكر
على ما جئتك به من الرزق كذلك تطلب انت الشكر على ما اتيت به من اسماي فاذا اشكرتك اسماي فانا شكرتك فسعدت سعادة
لم يسعد مثلها الا من عمل مثل هذا العمل فان اسماي لا ابالي بمن يصل اليها ذلك من العالم ولكن لا تشكر اسماي الا من قصدها بذلك اعتنا منه
بجنابها لا من جا به اتفاقا فلا يعلمها ان ذلك لها هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون لا والله كما لا يستوي الذين اجترحوا السيات
بالذين امنوا وعملوا الصالحات في محياهم ومماتهم سا ما يحكمون اي ساء من حكم بذلك ۞ ثم افصل واقول قوله لتمر لاتنه
تكن في صخرة اي عند ذي قلب قاس لا شفقة له على خلق الله قال تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة
وقوله او اشد قسوة فان الحجر لا يقصد ويمتنع عن تاثيرك فيه بالمعول والقلب يمتنع من تاثيرك بلا شك فانه لا سلطان لك عليه فلهذا
كان القلب اشد قسوة اي اعظم امتناعا واحمى وان احسنت في ظاهره فلا يلزم ان يلين قلبه اليك فيدلك اليه ۞ وحكي ان بعض الناس
كسر حجرا صلدا يابسا فراى في وسط ذلك الحجر تجويفا فيه دودة في فيها ورقة خضراء تاكلها ۞ وروي في النبوة الاولى ان لله تعالى
تحت الارض صخرة صما في جوف تلك الصخرة حيوان لا منفذ له في الصخرة وان الله قد جعل له فيها غذاء وهو يسبح الله ويقول سبحان
من لا ينساني على بعد مكاني يعني من الموضع الذي تاتي منه الارزاق لا على بعد مكانه من الله فان نسبة الله الى خلقه من حيث القرب
يكون الى الانسبة واحدة ومن حيث القرب يتنوع الى نسبة مختلفة فاعلم ذلك او في السموات بما اودع الله في سباحة الكواكب في افلاكها
من التاثيرات في الاركان لخلق ارزاق العالم والامطار ايضا فان السماء في لسان العرب المطر قال الشاعر ۞ اذا سقط السماء بارض قوم ۞
يعني بالسماء هنا المطر وقوله او في الارض بما فيها من القبول والتكوين للارزاق فانها محل ظهور الارزاق كالام محل ظهور الولد الذي
للاب فيه ايضا اثر بما القاه من الماء في الرحم سوا كان مقصودا له ذلك او لم يكن كذلك الكواكب يسبح في الفلك وعن سباحته يكون ما يكون
في الاركان الامهات من الامور الموجبة للولادة وسوا كان ذلك مقصودا للكواكب او لم يكن بحسب ما يعلمه الله عز وجل مما اوحى في كل
سما من الامر الالهي الذي لا يعلمه الا من اوحي به اليه فاينما كانت مثقال هذه الحبة من الخردل لقلتها بل لخفائها يات بها الله فيه بهذا
التعريف لتاتيه انت بما كلفك ان تاتيه به فانك ترجع فيما تاتيه به ولا يرجع فيما اتاك به فانه غني عن العالمين وانت من الفقرا اليه
فاتيانك اليه بما كلفك الاتيان به اكد في حقك ان تاتي به لافتقارك وحاجتك لما يحصل لك من المنفعة بذلك ان الله لطيف اي هو
لطيف بعلمه ويوصل اليها يعلم للاطلاع به من حبة الخردل خبير لطفه بمكان من يطلب تلك الخردلة منه لما له من الحرص على دفع الم الفقد
عنه فان الحيوان ما يطلب الرزق الا لدفع الالم لا غير فلو لم يحس بالالم لما تصور منه طلب شي من ذلك فليس نعيمه سوى دفع الم بذلك
فهو الركن الاعظم ولولا ان حكم الجنة في انه نفس حصول الشهوة نفس حصول المشتهى بحيث لو تاخرت عنه لحال الزمان الثاني الذي يلي زمانه

حصول المشوق لكان ذا الزلفة المشتهى زمان المشوق كالدنيا فانه لابد ان يتاخر حصول المشتهى عن زمان المشتهى فلابد من الالم فاذا حصل المشتهى فاعظم الالتذاذ به ان فاع ذلك الامر فانهم هذا وحققه فانه ينفعك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والسبعون واربعمائة

في حال قطب كان منزله ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه

من يعظم حرمة الله • ما يرى عينا سوى الله • كل ما في الكون حرمته • ليس في الاعيان الا هي • ليس بالساهي معظمها • لا ولا في الحكم باللاهي • كيف يسهو عن محارمه • من يرى الاشيا بالله • فهو الرائي بجارحتي • وانا عن ذاك بالساهي •

العالم حرم الحق والكون حرمه الذي اسكن فيه حرمه الحرم واعظم الحرم ماله فيه اثر الطبع النكاحي لانه على التكوين والعالم حرم الله فانه محل تكوين الاحكام الالهية لظهور الاعيان فاي عين ظهرت عاد حرمة من الحرم فحوا من ادم سواء منه ظهرت فهي عينها حرمته وزوجته التي كون فيها بنيه لانها ضلعه القصيري قبل الشكل المعلوم بالانسان فهكذا ما خلق الله من العالم والا فانا اليه في قوله جميعا منه وقوله في عيسى وروح منه لم ينسبه الى غيره لانه ما ثم غير فمن عظم حرمة الله من العالم فاعظم الا نفسه وقد تبين لك انك منه لا من ذاتك ولا من امر اخر فمن عظم حرمة الله فانما عظم الله ومن عظم الله كان خيرا له وهو ما يجازيه به من التعظيم في مثل قوله ومن يعظم شعائر الله ومن يعظم حرمات الله وقوله عند ربه العامل في هذا الظرف في طريقنا قوله ومن يعظم اي من يعظمها عند ربه اي في ذلك الموطن فليبحث في المواطن التي تكون فيها عند ربك ما هي كالصلاة مثلا فان المصلي يناجي ربه فهو عند ربه فاذا عظم حرمة الله في هذا الموطن كان خيرا له وتعظيم الحرمة ان يتلبس بها حتى تعظم فاذا اعظمت كان التكوين كما جاء فلما اثقلت دعوا الله فالمومن اذا نام على طهارة فروحه عند ربه فتعظم هناك حرمة الله فيكون الخير الذي له في مثل هذا الموطن المبشرة التي تحصل له في نومه او يراها له غيره والمواطن التي يكون العبد فيها عند ربه كثيرة فتعظم فيها حرمات الله على الشهود وهذا الباب ان بسطنا القول فيه طال وهذه الاشارة القليلة تعطي صاحب الفهم بقوتها ما في البسط من الفوائد الوجودية وهذا كاف في الغرض المقصود والحمد لله رب العالمين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب الثمانون واربعمائة

في حال قطب كان منزله واتيناه الحكم صبيا

من المزاج قوى الانسان اجمعها • روحا وجسما فلا تخرجه عن الرشد • بذاك يضعف في حال تصرفها • لعلة قبلتها نشاة الجسد • فان بدا لك ما يذهب بعادتها • فذاك حكم الاله الواحد الصمد • كمثل عيسى ومن قد كان اشبهه • من الاناسي وما بالربع من احد • ياتي بها الكون من خرق عادته • سوى الذي يخلق الانسان في كبد •

قال الله عز وجل وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا فهذا سلام من الله عليه وقال عيسى عن نفسه عليه السلام لما اخبر انه نبيا اخبر الله به عن عنايته بيحيى عليه السلام والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا وقال محمد الوارث كنت نبيا وادم بين الماء والطين •

عناية ربها بالشباب قوية • لان لها القرب الالهي بالنص • لان علوم القوم ذوق وخبرة • وهذي علوم ليس تدرك بالفحص •

فان رسول الله صلى الله عليه وسلم برز بنفسه وحسر الثوب وقال لما اقبل الغيث حتى اصابه انه حديث عهد بربه •

فهذا هو النص الجلي الذي اتى • من الشرع في الغيث القريب من الرب •

فكل اوله في العالم فانه حديث عهد بربه وكل ما في العالم اوله فانه شيء فهو في وجوده حديث عهد بربه اذ قال له كن فالعالم كله عالم الامر سواء كان من عالم الخلق او لم يكن وقد بينا عالم الامر والخلق ما هو وهو الوجه الخاص الذي في عالم الخلق وما عثر عليه احد من اهل النظر في العلم الالهي الا اهل الله ذوقا • ولما كان للصبي حدثان هذا القرب وهو قرب التكوين والسماع ولم يحل بينه وبين ادراك قربه من الله حائل لجمعه عن عالم الاركان في خلقه فلم يكن عن اب عنصري ولكن كان روح الله وكلمته القاها الى مريم فلم يكن ثم ما يغيبه عن صورته فقال مخبرا بما شاهده من الحال فحكم في مهده على من راى من قومه الذين افتروا في حقه على امه مريم فبراها الله بنطقه وبجنيه جذع النخلة اليها اذ الحكم الشرعي في الحكومة بشاهدين عدلين ولا اعدل من هذين فقال اني عبد الله فحكم على نفسه بالعبودية لله وما قال ابن فلان لانه لم يكن ثم والد كان حتى تجلى في صورة روح جبرئيل لما في القضية من الجبر الذي حكم في الطبيعة فبينا التكوين للناس انفس معنا دانا في الكتاب فحصل له الانجيل قبل بعثه فكان على بينة من ربه فحكم بانه مالك الكتاب الالهي وجعلني نبيا فحكم بان النبي بالجبل لان الله يتولى في اي صورة ما شاء ركبك فنوه في الصورة بالجبل لئلا يتخيل ان ذلك بالذات بل هو اختصاص من الله وجعلني مباركا اي خصني بزيادة لم تحصل لغيري وتلك الزيادة ختم الولاية ونزوله في اخر الزمان وحكمه بشرع محمد صلى الله عليه وسلم حتى يكون يوم القيامة ممن يرى ربه الرؤية المحمدية في الصورة المحمدية اينما كنت من دنيا واخرة فانه قد وحشر

يحشر في صف الرسل ويحشر معنا في اتباع محمد صلى الله عليه وسلم واوصاني بالصلاة المفروضة في امة محمد صلى الله عليه وسلم انا اتيتها لانه جاء بالالف واللام فيها والزكاة ايضا كذلك ما دمت حيا زمان التكليف وهو الحياة الدنيا وبرا بوالدتي فخبر انه ثم في خلقه فان لا امه عليه ولادة لما كانت محل تكوينه فتلت نسبته العنصرية في خلقه فكان اقرب الى المحدث فانه لحديث عهد بجود ربه ولم يجعلني جبارا شقيا اذ لا يكون ذلك ممن يكون الا بالجهل والجهل فيه انما هو من قوة سلطان ظلمة المنصر وقد بينا مرتبة عالم الطبيعة من عالم العناصر في هذا الكتاب في مواضع منه والسلام علي لعلمه بمرتبته من ربه وحظه منه يوم ولدت يعني السلامة في ولادته من تاثير الصبا المطرود الموكل بالاطفال عند الولادة حين يصرخ الولد اذا وقع من طعنته فلم يكن لعيسى عليه السلام طعن بل وقع ساجدا لله تعالى ويوم اموت يكذب من يفتري عليه انه قتل فلم يقتل ويوم ابعث حيا يعني في القيمة الكبرى لكن موته فاتاه الحكم بما ذكره وهو صبي يرضع في المهد فكان اتم في الوصلة بربه من يحيى ابن خالته فان عيسى سلم على نفسه بسلام ربه ولهذا في بنيه انه اله ويحيى سلم عليه ربه تعالى ولم ينص على انه عرف بذلك السلام عليه او لم يعرف • واعلم ان الناس انما يستغربون الحكمة من الصبي الصغير دون الكبير لانهم ما عهدوا الا الحكمة الظاهرة عن التفكر والروية وليس الصبي في العادة محلا لذلك فيقولون انه منطق بها فتكلم عناية الله بهذا المحل الطاهر فزاد يحيى وعيسى بانهما على علم مما نطقا به علم ذوق لان مثل هذا في هذا الزمان والسن لا يصح ان يكون الا ذوقا وان الله اتاه الحكم صبيا وهو حكم النبوة التي لا تكون الا ذوقا فذكر جميع هذا في ذاته وان كان محمد بالهذين النبيين او لاحدهما على حسب قوة نسبته منهما او من احدهما • وقد نطق في المهد جماعة اعني في حال الرضاعة وقد راينا اعظم من هذا راينا من تكلم في بطن امه وادى واجبا وذلك ان امه عطست وهي حاملة به فحمدت الله فقال لها من بطنها يرحمك الله بكلام سمعه الحاضرون واما ما يناسب الكلام فان ابنتي زينب سالتها كاللا لها وهي في سن الرضاعة كان عمرها في ذلك الوقت سنة او قريبا منها فقلت لها بحضور امها وجدتها يا بنيه ما تقولين في الرجل يجامع اهله ولا ينزل فقالت يجب عليه الغسل فتعجب الحاضرون من ذلك وفارقت هذه البنت في تلك السنة وتركتها عند امها وغبت عنها واذنت لامها في الحج في تلك السنة ومشيت انا على العراق الى مكة فلما جئنا المعرف خرجت في جماعة معي الطلب على الحاج في الركب الشامي فراتني وهي ترضع ثدي امها فقالت يا امي هذا ابي قد جاء نظرت الام فرأتني مقبلا على بعد وهي تقول هذا ابي هذا ابي فناداني خالها فاقبلت فحين ما راتني ضحكت ورمت بنفسها علي وصارت تقول يا ابت يا ابت فهذا وامثاله من هذا الباب •

الباب الحادي والثمانون واربعمائة

في حال قطب كان منزله ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا •

من يشهد الله في اعماله حسنت • نشاتها فله في الوزن رجحان • مع الشهود له اجر يخص به • فحي بذلك في التعريف ميزان • ان الرسول لعاجز بعثته • له رسالته ما فيه نقصان • لولا الوجود لما كان الشهود لنا • وفي الوجود لناتج وخسران • وليس يدري الذي جئنا به احد • الا عليم بما في الامر حيران •

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاحسان انه العمل على رؤية الحق في العبادة وهو تنبيه عجيب من عالم شفيق على امته لانه علم اذا اقام العبد في عمله عبادة وجعل في نفسه انه يرى ربه ويراه ربه بما استحضر في تلك العبادة على قدر علمه فاذا كان هذا الحضور ورد به ذلك ابصر العامل هو الله لا هو وان العبد محل لظهور ذلك العمل كما ورد ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فالاحسان في العبادة كالروح في الصورة يحييها واذا احياها لم تزل تستغفر لصاحبها ولها البقاء الدائم فلا يزال مغفورا له فان الله صادق وقد اخبر انه لا يضيع اجر من احسن عملا الا بل لا نضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض كان العمل ما كان فان كان خيرا فلا يضيع اجره وان لم يكن خيرا فان الله لا يضيعه لانه لا بد ان يبدل الله سيآت التائب حسنات فان لم يكن العمل غير مضيع والا فاي امر يقع التبديل لان الاعمال صور انشاها العامل لا بل انشاها الله فانه العامل والمحل للعبد محل ظهور ذلك العمل كالهيولى لما تقبله من فتح الصور فيها فان الحضور مع الله تعالى وهو الاحسان في ذلك العمل حياة ذلك العمل وبه سمي عبادة ولولا هذا الحضور ما كان عبادة فان المومن يعصي الا وفي نفسه ذل المعصية فلذلك يصير عبادة ولو لم يكن الا علمه بانها معصية واي روح اشرف من العلم ولما قال الله عن نفسه انه احاط بكل شيء علما ودل عليه دليل العقل والعمل من الاشياء وهو يعلمه ويعلم حيث هو فكيف يضيع عنا ويضيعه وهو خلق من خلقه يسبح بحمد فان كانت حياتهم نفخ ربه يسبح بحمده وان كانت حياته عن حضور عامله وخشيته وكان العمل مما كان يسبح بحمد ويستغفر لعامله فهذا الفرقان بين العملين فان اعطى الله المغفرة لغير الحاضر فانما ذلك مراعاة الهية لكون هذا العبد انشا بوجوده صورة ولا بد لكل صورة

من روح فان الله يغفر له لكونه ظهرت عنه صورة نفخ الحق فيها روحا منه فسبحت بحمده فلهذا الاشتراك لحقت المغفرة صاحب ذلك
العمل كان من كان وحقته متى لحقته والمتروك لا تكون اعمالا الا اذا نويت وما لم ينوها صاحبها فانها ليست بعمل فان الاعمال منها
ظاهرة وباطنة او يترك الانسان ما امر بفعله فان الترك عدم محض الا ان هنا دقيقة وذلك ان العمل الذي يكون فيه في زمان
ترك ما اوجب الله عليه فعله هو الذي يكون صورة من انشا عامله لا عين الترك فان الزمان انما هو لذلك العمل المتروك
حتى يتوب وهذا الحق المعاصي ولعظمها ولهذا ذهب من ذهب من اهل الظاهر الى انه من صلى ركعتي الفجر ولم يضطجع فان
صلاة الصبح لا تصح له وان لم يركع الفجر لم يجب عليه الاضطجاع وجازت صلاة الصبح وغايته انه ترك سنة موكدة لا اثم عليه في
تركها وهذا ابين ما ذكرناه والتعليل ولهذا فكل عمل مامور به على طريق الفرض والوجوب وترك فان العمل الذي يقوم الانسان
فيه على البدل من العمل المامور به هو الذي يقوم صورة لا عين الترك فافهم ولكن اذا كان العمل المتروك يشغل زمانا بذاته
لا يصح في ذلك الزمان غيره ويكون مطلقا لا يكون زمانا معينا ويكون العمل ممن يحرم على العامل التصرف في عمل غيره كالصلاة
فان لم يكن كذلك فاي عمل عمله فانه مقبول اعني من اعمال الخير لانه عمله في زمان يجوز له فيه عمله فاحسن العمل ما عمل بشرطه
في زمانه وتمام خلقه وكمال رتبته في حاله حتى تكون صورة مخلقة فافهم ذلك واعمل بحسبه فانك تنتفع بذلك ان شاء الله

الباب الثاني والثمانون واربعمائة

في حال قطب كان منزله ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الامور

ومن يسلم الى الرحمن وجها ۝ فذاك الوجه ليس له انتهاء ۝ لان الله ليس له ابتداء ۝ بعينه فيحصره الثناء
فانهم باسلامي اليه ۝ وهذا الحق ليس به خفاء ۝ وذاك العروة الوثقى لدينا ۝ لما سكها العلو والاعتلاء
لقد تم الصلاة ولست كفوا ۝ فبان الاهتدا والاقتداء ۝ كان الحق لم يخلق سواي ۝ فنزله ومنزلنا سواء

يعني في قوله ليس كمثله شيء قال الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن فلم يفرق بين الاسم الله والاسم الرحمن بل جعل الاسمين
من الالفاظ المترادفة وان كان في الرحمن رائحة الاشتقاق ولكن المدلول واحد من حيث العين المسماة بهذين الاسمين والمسمى
هو المقصود في هذه الاية ولذلك قال فله الاسماء الحسنى ومن اسمائه الحسنى الله والرحمن الى كل اسم سمى به نفسه مما نعلم ومما
لا نعلم ومما لا يصح ان يعلم لانه استاثر باسماء في علم غيبه ۝ لما كان الاسم الله قد عصمه الله ان يسمى به غير الله فلا يفهم منه
عند التلفظ به وعند رؤيته مرقوما الا الهوية الحق لا غير فانه يدل عليه تعالى بحكم المطابقة قال ابو يزيد عن ذلك انا الله
يعني ذلك الملفظ به في الدلالة على هويته بقوله رضي الله عنه انا اذكر على الله من طلع الله ولذلك سماه كلمته وقال عليه السلام
ان اولياء الله هم الذين اذا رؤوا ذكر الله وسموا اولياء الله لقيامهم بهذه الصفة التي تولاهم الله بها بهم واي اسلام وانقياد ذاتي
لانه قال وجهه اعظم من هذا الانقياد والاسلام وهو محسن اي فعل ذلك عن شهود منه لان الاحسان ان ترى ربك في
عبادتك فان العبادة لا تصح من غير شهود وان صح العمل فالعمل غير العبادة فان العبادة ذاتية للخلق والعمل عارض من الحق
عرض له فتختلف الاعمال فيه ومنه والعبادة واحدة العين فكما لا تفرق بين الله والرحمن كذلك لا تفرق بين العبد الحقيقي وبين
ربه فمن ما تراه تراه فلا ينكر الاسم انكر الرحمن فلذلك سمي هذا المقام العروة الوثقى اي التي لا تتصف بالانفصام لانها انما
هي عروة وثقى شطرها حق وشطرها خلق كالصلاة حكم واحد نصفها لله ونصفها للعبد ولم يقل للمصلي والى الله عاقبة الامور
فنبه ان مرجع هذا التفصيل الى عين واحدة ليس غير ذلك العين لها صفة الوجود فمن لم يكن له مثل هذا التاج في هذا الخير فما
ذكر الله به وان لم يزل فيه متلفظا فليس المقصود منه الا ظهور مثل هذا وهذه الاشارة كافية في هذا الذكر ۝ والله

الباب الثالث والثمانون واربعمائة

في معرفة حال قطب كان منزله قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها

فازت النفس اذا ما اتصفت ۝ بصفات القدس في نشاتها ۝ او بامر عارض كان لها ۝ وقفت فيه على حكمتها
فهما في الحكم سيان على ۝ ما اقتضاه الامر من سورتها ۝ والذي قد دسها بينهما ۝ دون نفث خاب من حيلتها
لم يخب من سعيها تنجيه ۝ انه الظاهر في سورتها ۝ فله الحمد على ذاك وذا ۝ لحلول الكون في رحمتها

تحقيق هذا الذكر ان النفس لا تزكو الا بربها فبه تشرف وتعظم في ذاتها لان الزكاة ربو فمن كان الحق سمعه وبصره وجميع قواه
فالصورة في الشاهد صورة خلق فقد زكت نفس من هذا نعته وربت فانبتت من كل زوج بهيج كالاسماء الالهية لله والخلق
كله بهذا النعت في نفس الامر ولولا انه هكذا في نفس الامر ما صح لصورة الخلق ظهور ولا وجود ولذلك خاب من دساها لانه
جهل فتخيل انه دسها في هذا النعت وما علم ان هذا النعت لنفسه نعت ذاتي لا تنفك عنه يستحيل زواله لذلك وصفه بالخيبة

حيث

حيث لم يعلم هذا ولذلك قال قد افلح فهو جض له البقاء والبقاء ليس الا الله او لما كان عند الله وما ثم الا الله وما هو عنده في خزائنه غير نافد
فليس للامور تعقب صورا وانما العلم بما يسترسل عليها استرسالا يقوله حتى نعلم مع علمه بها قبل تفصيلها فلو علمها مفصلة في حال اجمالها
ما علمها فانها مجملة والعلم لا يكون علما حتى يكون تعلقه بما هو المعلوم عليه فان المعلوم هو الذي يعطيه بذاته العلم والمعلوم هنا غير
مفصل فلا يعلمه الا غير مفصل الا انه يعلم التفصيل في الاجمال ومثل هذه الادلة على ان المحل مفصل انما يدل على انه يقبل التفصيل اذا
فصل بالفعل هذا معنى حتى نعلم واذا كان الامر كما ذكرناه فافلح من دساها ولو كان ثم لكان هو الموصوف بالخيبة لان الشيء لا
يمكن ان يجهل ولا يندس في غير قابل لان دساه واذا دسه فمن قبله ذلك القابل واذا قبله فاقتضى ذلك المدسوس رتبته لانه
حل في موضعه واستقر في مكانه فالخاب من دسه الخيبة المفهومة من الحرمان فلا العلم وما له نيل الغرض فحرمانه عدم نيل
غرضه فان العلم ما هو محبوب لكل احد ولو كان العلم محبوبا لكل احد ما قال من قال ان العلم حجاب والحجاب من الخير تنفر منه الطباع
ونحن اذا قلنا العلم حجاب فانما نعني به انه يحجب عن الجهل فان الوجود والعدم لا يجتمعان اعني النفي والاثبات فما يخيب الا
اصحاب الاغراض وهم الاشقيا فمن لا غرض له لا خيبة له وانت تعلم انه اذا دس شيء في شيء انما لم يسعه فلا يندس فيه وان اندس فقد
وسعه ولا يسعه الا ما هو له فلكل دار اهل وما ثم في الاخرة الا داران جنة ولها اهل وهم الموحدون باي وجه وحدوا وهم الذين
زكوا نفوسهم والدار الثانية النار ولها اهل وهم الذين لم يوحدوا الله وهم المدسوسون انفسهم فابوا الا النظر الى حالهم ولكن
بالنظر الى الدار الاخرى فكما انه لم يتعين لاحد ما قدر له وما اعطته نشاته الخاصة به كذلك لم تتعين هنالك ما قدر له موطنه الذي
هو معين لذلك الذي قدر له فمن خلق للنعيم فسنيسره لليسرى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى ومن خلق
للجحيم فسنيسره للعسرى واما من بخل بنفسه على ربه حيث طلب منه قلبه ليتخذه بيتا له بالايمان او التوحيد واستغنى بنفسه عن
ربه في زعمه وكذب بالحسنى وهي احكام الاسماء الحسنى فسنيسره للعسرى فهذا تيسير التعسير وهو تشبيه الدرس فان التيسير لا يكون في
العسر الا بالسهولة فلو جهد احد ان يدخل فيما لا يسعه ما امكن له ذلك جملة واحدة وما كلف الله نفسا الا وسعها في نفس الامر فلذلك
وسعت رحمته كل شيء وزال الغضب وارتفع حكمه وتعينت المراتب وبانت المذاهب وتميز المركب من الراكب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والثمانون واربعمائة

في معرفة حال قطب كان منزله فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون

انا المحتضر الانسان هيا ذاته ۝ لرؤية من يلقاه وهو بعينه ۝ فيا عجبا من غائب وهو حاضر ۝ وليس يراه الشخص من اجل كونه
فان زال عن تركيبه وهو زائل ۝ فان وجود الحق في مستحونه ۝ ومن فرط قرب الشيء كان حجابه ۝ فلو زال ذاك القرب قام بعونه
فيشهده حالا وعينا بعينه ۝ وخص بهذا الوصف من اجل حينه ۝ فسبحان لا تشهد العين غيره ۝ على عزه فيما يزين وشينه
فما الشان الا في وجود وكونه ۝ ففي بينه كانت شواهد بينه ۝

البين الاول الوصل والثاني الفراق وليس الا اخر الانفاس فانه نفس خارج لانه ليس ثم وقد خرج

وفارق القلب بصورة ما كشف له فان كان الكشف مطابقا لما كان عليه فهو السعيد وان لم يكن مطابقا فهو بحسب ما كشفه
قبل فراقه القلب لانه هنالك يكتسب الصورة التي يخرج بها وهذه منة من الله بعبده حتى لا يقبض الله عبدا من عباده
الا كما اخرجه من بطن امه على الفطرة فان المحتضر ما فارق موطن الدنيا الا انه على اهبة الرحيل رحله في غرزه كابره وهذا
ينكشف له شهود لحقيقة قوله هو معكم اينما كنتم وقوله في حق طائفة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون غير ان الذين
بقيت لهم انفاس من الحاضرين لا يبصرون معية الحق في اينية هذا العبد فانهم في حجاب عن ذلك الا اهل الله فانهم يكشفون
ما هو للمحتضر مشهود كما كان الامر عندهم فان عرفوه لا يبصرون فانه يريد الذوق فان ذوق كل شاهد في شهوده لا يكون
لغيره وان اتصف بالشهود فالحق عند العارف في العين وعند غير العارف في الاين فبرحمة من الله كان هذا الفضل من الله ولولا
الدار ما عذب اهلها جنب المغناطيس الحديد ولولا اهلها ما حمي ولادام عيسى مع الضبح فاموا نعوتهم فيها يقول النبي صلى الله
عليه وسلم انكم لتتقحمون في النار كالفراش وانا اخذ بحجزكم فشبههم بالفراش الذي يعطيه مزاجه ان يلقي نفسه في السراج فيحترق
ولكن هؤلاء هم الذين هم اهلها واما من يدخلها ورودا عارضا لكونها طريقا الى الدار الجنان فهم الذين يتبرمون بها وتخرجهم
شفاعة الشافعين وعناية ارحم الراحمين بعد ان تنال منهم النار ما تقتضيه اعمالهم كما ان الذين هم اهلها في اول دخولهم
فيها يتالمون بها اشد الالم ويسالون الخروج منها حتى اذا انتهى الحد فهم اقاموا فيها بالاهلية لا بالجزاء فعادت النار عليهم نعيما
فلو عرضوا عند ذلك على الجنة لتالموا لذلك العرض فيتفرج لاهل هذا الذكر اعني لاهله مثل هذه المعارف الشهودية فان ادعى
احد هذا الخبر وجدا بعلم غير شهود ۝ معلومه رؤية بصر فليس ذلك بنتيجة هذا الذكر بل ذلك امر اخر فلينتظر فتح هذا الذكر

الخاص الذي هو حجير وحق بين الله عليه بالشهود البصري لابد من ذلك فان الموطن يقتضيه قال الله عز وجل فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فهو يرى ما لا يرى من عنده من اهل النار حجبهم الله تعالى عن رويته ذلك الى ان ياتيهم اجلهم ايضا جعلنا الله عز وجل في ذلك المقام ممن يشهد ما يسره لا ما يسوءه امين بعزته والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والثمانون واربعمائة

في معرفة حال قطب كان منزله من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون

ان الحياة هي النعيم لمن يرد • تحصيله قبل الممات فقد اسى •
الا النعيم بربه وشهوده • فهو المرجى فاعل وفي عسى •
عند المحقق والمخصص بالهدى • وتسهل الامر الذي قد كان عسا •
الواحد الفرد الذي بوجوده • لم تخش غير المهيمن مونسا •
وهو الذي عند الاله مقامه • اذ كان من ادنى الخلائق مجلسا •

يقول الله تعالى انا جليس من ذكرني ومجالسة الحق بما يقتضيه مقام ذلك الذاكر كان ما كان فاعلم ان نية العبد خير من عمله والنية ارادة اي تعلق خاص في الارادة كالمحبة والشهوة والكره فالعبد بحيث ارادته فلا يخلو في ارادته اما ان يكون على علم بالمراد او لا يكون فان كان على علم فيه فلا يريد الا ما يلايم طبعه ويحصل غرضه وان كان غير عالم بمراده فقد يتضرر به اذا حصل له فان رأي الحق الارادة الطبيعية الاصلية ثم ان كل مريد انما يطلب ما يسر به لا ما يسوءه ولكن يجهل الطريق الى ذلك بعض القاصرين ويعرفه بعضهم فالعالم يعرف طريق ما يسره والجاهل لا علم له فانه يحصل له ما يسوءه من المرض بالنظر اليه وبالعناية الالهية به فان الله تعالى وصف نفسه بانه لا يبخس احدا في مراده كان المراد ما كان ومعلوم ان الارادة الطبيعية ما قلناه وهي الاصل وان من الله مراعاة الاصل لنا ولبعض الخلق ابتداء واما الانتهاء فاليه مصير الكل فاذا وصف الله نفسه بانه يوفي كل احد عمله اي اجر عمله في الزمان الذي يريده ولا يبخسه من ذلك شيئا فمن حبط عمله كانت ارادته الحياة الدنيا فلا حظ له في الاخرة التي هي الجنة او النعيم الذي ينتجه العمل لانه قد استوفاه في الدنيا فان سعد بنيل راحة فذلك من الاسم الوهاب والانعام الذي لا يكون جزاء فلا يكون لمن صفته ما ان سعد الا النعيم الاختصاص سكن حيث سكن واستقر حيث استقر فان كان ممن يريد الحياة الدنيا ونقصه من ذلك نفس ولحظ لم ينعم به فليس هو ممن وفاه الله فيها عمله لانه ما مكنه من كل ما تعلقت به ارادته في الحياة الدنيا ولا يتصور وجود هذا مع قرصة البرغوث والشوكة المؤلمة في الطريق والالالاية تتضمن الامرين وهي في الوالد الحال ووقوعه في الوجود ظاهر فانه يعسيا لا نال الم احد في الدنيا ممن اراد الحياة الدنيا فقد اراد المحال فلو صح ان يقع هذا المراد لكان على الوجه الذي ذكرناه لكنه ليس بواقع واما الامر الاخر فانه اذا تالم مثلا بقرصة برغوث الى ما فوق ذلك من اكبر او اصغر فان كان مومنا فله عليه ثواب في الاخرة فيكون هذا المريد الحياة الدنيا يعطيه الله ذلك الثواب معجلا فينعم به كما كان يفعل الله تعالى بابي العباس السبتي من اكابر بلاد المغرب رايته وفاوضته في شانه فاخبرني عن نفسه انه استعجل من الله في الحياة الدنيا ذلك كله فعجل الله له فكان يمرض ويشفي ويحيي ويميت ويولي ويعزل ويفعل ما يريد كل ذلك بالصدقة وكان ميزانه سباعيا الا انه ذكر لي قال خبات لي سبحانه عنده ربع درهم للاخرة فشكرت الله على ايمانه وسررت به وكان شانه من اعجب الاشياء ولا يعرف ذلك الاصل منه كل احد الا من ذاقه او من ساله عن ذلك من الاجانب اولي الفهم فاخبرهم غير هذين الصنفين لا يعرف ذلك وقد يعطي الله تعالى ما اعطى السبتي المذكور لا من كونه اراد ذلك ولكن الله عجل له ذلك زيادة على ما ادخر له في الاخرة فانه غير مريد تعجيل ذلك المدخر كعمر الواعظ بالاندلس وممن رايناه من هذا الصنف وعملت انا عليه زمانا في بلدي في اول دخولي في هذا الطريق ورايت فيه عجائب وكان هذا الحكم من الله ولنا الامر لا من ارادتنا ولا من ارادتنا ولو عرف ابو العباس السبتي نفسه معرفتي بها منه استعجل ذلك فانه كان على صورة لا يكون عنها الا عن الالا انه سال ذلك من الله فاعطاه اياه عن سوال منه ولو سكت لفاز بالامر في الدارين لكن جبله بنفسه وطبعها الذي طبعت عليه وصورته التي ركبه الله عليها معجلة يسال فخرج عن ربح عزم والعمل

وانما يفرح بالعلم لانه اشرف صفة يتحلى بها العبد واعلم ان الحياة الدنيا ليست غير نعيمها فمن فاته من نعيمها شيء فما وفي له وما ذكر الله الا توفية العمل فهو نعيم العمل ومن الذي ذكرناه على العشرة في فعل التكليف وقرصة البرغوث وان لم يكن مومنا بالدار الاخرة ووفاه الله ما يطلبه ذلك العمل في الحياة الدنيا فما اعطى الله احد الحياة الدنيا مخلصة قط ولا وقع ولو وقع لعم مراد لكان اسعد الخلق فانه من ارادته النجاة والبشرى من الله تعالى بها وان لم يكن مومنا فما وقع المرجي ووقع عموم النزع تاتيهم والعمل بحسب ما تعلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والثمانون واربعمائة

في معرفة حال قطب كان منزله ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا

الا ان الرسول هو الذي قد • حباه الله بالشرف التليد • فمن يعص الرسول فقد عصاه • ودم بتفصيل الوجود •

زار به فلم يبق رعيه • لما في الريب من نعت المبين • فلم يعلم به اذ لم يجده • يميزه له حال الشهود •
تركب تارة متن اعتراف • وتركب تارة متن الجحود • فسبحان المخصص كل عبد • بالالاء والنات المزيد •

من يطع الرسول فقد اطاع الله لانه لا ينطق الا عن الله بل لا ينطق الا بالله بل لا ينطق الا الله منه فانه على صورته وما ورد من يعصي الرسول فقد عصى الله كما انزله في الطاعة لم يكن الها وهو اله فلا يعصى الا بحجاب وليس الحجاب سوى عين الرسول وغير الوجود اعني في المعصية للرسول من اصحابه الى من دونهم الينا فنحن ما عصينا الا اولي الامر منا في وقتنا وهم العلماء منا بما امر الله به ونهى عنه فنحن اقل مواخذة واعظم اجرا لان للواحد منا اجر خمسين ممن يعمل بعمل الصحابة بقوله صلى الله عليه وسلم للواحد منهم اجر خمسين يعملون مثل عملكم فاجعل بالك لكونه لم يقل منكم ثم قال الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فذكر الله تعالى وذكر الرسول وذكر اعيان اولي الامر منا وهم الذين قدمهم الله علينا وجعل زمامنا بايديهم ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقد مرفى السرايا وفيها الا من هو اعلمهم وما كان اعلمهم الا من كان اكثرهم قرانا فكان يقدمه على الجيش ويجعله اميرا وما خص الاسم الله من بين سائر الاسماء في قوله فقد اطاع الله اذ كان الله هو الاسم الجامع فله معاني جميع الاسماء الالهية كما هو المتجلي في جميع الصور كذلك الخليفة الرسول واولو الامر لا بد ان يظهر في جميع الصور التي يحتاج اليها الرعايا فمن بايع الامام فانما يبايع الله تعالى الا تجمع المعصية الا بعد العقد وقد وقع في اخذ الميثاق والعهد في قوله تعالى الست بربكم فالقمه الحجر الاسود وامر بتقبيله تذكرة واخبر بلسان الرحمن لا بجريته فامر بيعة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال في الذين يبايعونه انما يبايعون الله فانزله منزلته ولم ينزل الحجر منزلته بالمكر فيعلم

قبل فان يمين الحق في الحجر • واين رتبته من رتبة البشر •
البايع من تعنو الوجوه له • الواحد الاحد القيوم بالصور •
ان شاء في ملك ان شاء في بشر • ان شاء في شجر ان شاء في حجر •
فانتفيه ذات ولا عرض • وما له في وجود الكون من اثر •
بل الوجود هو الحق الصريح فلا • ترى غيرا فيه عوكم الاعتبر •
هو المونس والاثار قائمة • بالحق فيما يراه فيه ذو بصر •
ان لم يكن هكذا امر الوجود فما • تضمن الكون من نفع ومن ضرر •
فما يكون لحق صورة ابدا • ولا يضاف اليه اخذ الحذر •
هو المطاع فما تعصى اوامره • والخلق والامر في الانثى وفي الذكر •
بالشمس يظهر ما في البدر من صفة • فانت شمس وعين الحق في القمر •
وليس في البدر ما الابصار تدركه • لكنه هكذا ادركه في النظر •
فكوننا في وجود الحق مغلطة • فالامر اغمض بالبرهان والخبر •

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين فليس كمثله شيء وهو السميع البصير وذلك هو الفضل المبين اقول لمات يقول لحيات اقول له فانا يقول لي فانا فاقول له فكيف الامر فيقول كما رأيت فاقول فما رايت الا الحيرة فالتحصيل مني ولا توصيل منك فيقول قد اوصلتك فاقول ما بيدي شيء فيقول هو ذاك الذي اوصلت فعليه فاعتمد وبالله فثق

تاني الكون من يدرك سواه • ومن يدرك سواه فاذ داه • فان الله من جل جاه • ومن يدرك مع الخالق خلقا

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والثمانون واربعمائة

في معرفة حال قطب كان منزله ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة

لكل شيء من الاشياء ميزان • فكل شيء له نقص ورجحان •
فالصالحون لهم وزن يخصهم • والطالحون لهم في الحق ميزان •
فمن يقوم بوزنه في تقلبه • يسعد وان جاء في ذلك بهتان •
لان ميزانه في حقيقته • ولو يساعده في ذاك شيطان •
لذاك قال لمن في طريقته • من خلقه ما له عليه سلطان •

قال الله تعالى الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات واليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فالعمل الصالح له الحياة الطيبة وهي تعجيل البشرى في الحياة الدنيا كما قال تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا فيحيى في باقي عمره حياة طيبة لما حصل له من العلم بما سبق له من سعادته في علم الله مما يؤول اليه فيهون عليه هذه البشرى ما يلقاه من المشقات والعوارض المولمة فان وعد الله حق وكلامه صدق وقد خوطب بالقول الذي لا يبدل لديه وكذلك ايضا للعمل الصالح التبديل فيبدل الله سيئاته حسنات حتى يود لو انه اتى جميع الا نرى الواقعة في العالم من العالم كله حتى يشهد منه عين التبديل في ذلك وقد لقيت من هو بهذه الحال بمكة من اهل توزر من ارض الجريد ولقيت ايضا باشبيلية ابا العباس العريبي شيخنا من اهل العلياء بغرب الاندلس ما لقيت في عمري الا هذين من اهل هذا الذوق وكذلك للعمل الصالح شكر الحق لانه الغفور الشكور فسعيه مقبول وكلامه مسموع ولو لم يكن في العمل الصالح الا الحاق عامله بالصالحين واطلاق هذا الاسم عليه لكان كافيا فانه مطلب الانبياء عليهم السلام وهم ارفع الطوائف من عباد الله والصلاح ارفع صفة لهم فان الله اخبرنا عنهم انهم مع كونهم رسلا وانبياء سالوا الله ان يدخلهم الله برحمته في عباده الصالحين وذكر في اولي العزم من رسله انهم من الصالحين في معرض الثناء عليهم فالصلاح يكون اخص وصف الرسل والانبياء عليهم السلام وهم بالخلاف ارفع الناس منزلة وان فضل بعضهم بعضا ومن نال الصلاح من عباد الله فقد نال ما دونه فله منازل الرسل كالانبياء عليهم السلام وليس برسول ولا نبي لكن

٢٩٥

يغبطه الرسول والنبي لما ناله الرسول والنبي من مشقة الرسالة والنبوة لانها تكليف وبها حصلت لهم المنزلة الزلفى ونالها صاحب العمل الصالح المغبوط من غير ذوق هذه المشقات ومن هنا تعرف ما سمي الرسول والنبي وتعرف معنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم في قوم تنصب لهم منابر يوم القيمة في الموقف يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون لا يحزنهم الفزع الاكبر ليسوا بانبيا يغبطهم النبيون حيث راوا تحصيلهم هذه المنازل مع هذه الحال فهم غير مسؤلين من بين الخلايق لم يدخلهم في عملهم خلل من ريا ولا توهم

فان دخلهم خلل فليسوا ابدا لمحبين فمن شرط الصالح استصحاب العصمة في الحال والقول والعمل ولا يكون هذا الا لاهل الشهود الدائم والعارفين بالمواطن والمقامات والاداب والحكم فيحكون تقويهم فيمشون بما شرع ربهم من حيث هو على صراط مستقيم في حياتهم الطيبة في الدنيا انهم وان دعوا الخلق الى الله فانهم يدعونهم بلسان غيرهم ويشهدون من سمع دعوتهم من المدعوين ومن يرد الدعوة منهم فلا يالمون لذلك الرد بل يشهدونه بالقبول فنعيمهم بالرد لا يختلف عليه الحال وسبب ذلك ان شهودهم من الحق الاسماء الالهية وشهودهم ايا ها فيهم لم يرض دعا ما دعا الا باسم الالهي فالاسم هو الداعي ومن رد او قبل فارد وما قبل الا باسم الالهي فالاسم هو القابل والراد وهذا الشخص في حياة طيبة بهذا الشهود دايما ومن غيبه الله عن شهود هذا المقام فانه يالم طبعا ويلتذ طبعا وهو اكبر نعيم اهل الله والمهم ولا تكون هذه الحياة الطيبة الا ان تكون مستصحبة وما ينالها الا الصالحون من عباد الله وان ظهر منهم ما توجبه الامور المولمة في العادة وتظهر عليهم اثار الالام فالنفوس منهم في الحياة الطيبة لان النفوس محلها العقل ليس الحس محلها فالالم حسية لا نفسية فالذي يراهم يحكم في ذلك على حاله الذي يجده من نفسه لو قام به ذلك البلا وهو في نفسه غير ذلك فالصورة صورة بلا والمعنى معنى عافية وانعام وما يعقلها الا العالمون وهؤلاء هم الذين قال الله فيهم الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم في الدنيا وحسن ماب في الاخرة وهذا التنبيه على تحصيل هذا المقام كاف فانه مكتسب ۞ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والثمانون ومايتان

في معرفة حال قطب كان منزله ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى

كل شخص زوجه من نفسه ۞ ولهذا زوجه من جنسه ۞ فهو كل وهي جز فلذا ۞ كثرت ازواجه من نفسه ۞ وكذا اليوم اذا اوحد
انما اوجده من امسه ۞ ولذا جاء على صورته ۞ فيفيض الفيض في قدسه ۞ لا تمدن الحرمة من ۞ كان عينيك فلم تحبسه
وقه ميزانه لا تلتفت ۞ للذي تبصر من انسه ۞ انما يانس من لبس له ۞ بك المجمع الذي في راسه ۞ وتجرد من الشك وما
جا من شيطانه في نسه ۞ ولتفرق بين ما تسمع من ۞ ليس في النطق به او لبسه ۞ وتحفظ من زلل النطق وما ۞ جا في محكمه من لبسه

قال الله تعالى في مثل هذه الاية وهو من تمام هذا المنزل ويدخله صاحبه في حجره ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين وقل اني انا النذير المبين ينبهه بذلك على نفسه في ابتداء ورزق ربك ما اعطاك مما انت عليه في وقتك وما لم يعطك وهو كاين لا بد من وصوله اليك وما ابطا به الا الوقت الزماني الذي يحوله وما ليس لك فلا يصل اليك فتتعب نفسك حيث طمعت في غير مطمع وما اعني بقولنا انه لك الا ما نناله على الحد الالهي الذي اباحه لك وان نلته على غير ذلك الحد فانت ما هو لك من جانب الحق انما نلت ما هو لك من جانب الطبع وليس المراد في الدنيا الا ما تناله من جانب الحق فالحق للدنيا والطبع للاخرة والطبع له الاباحة والحق له التحجير وان كانت الاخرة على صورة الدنيا كما ان اليوم المولود من نتاج امس الليلة تخرج بصورته في الزمان لا في قدر الاخرة في الحكم فانظر الى عطايا ربك فانها اكثر ما تكون ابتلا ولا تعرف ذلك الا بالميزان وذلك ان كل عطا يصل اليك منه فهو رزق ربك ولكن على الميزان فان خرج عن الميزان وهو لك طبعا فلا بد لك من اخذه فاياك ان تاخذه في حال غفلة فخذه بحضور على كره في نفسك وجبر واضطرار وليكن حضورك في ذلك قوله ما يبدل القول لدي فانظر في هذا النيل بصورة الحق في ذلك الحكم الذي لا تبدل له ولا بد ان يبرز فانه حكما عليه وبهذه الصورة كان الامر الذي اعطى العلم الحق به فنحن هذا النيل حصل وزنه به وهو ميزان خفي فان غيبك الحق عن حال الكره في ذلك فانه من الاكراه فاعلم انك محروم فانه لما كان من الاكراه حصول الكراهة في نفس العامل لذلك العمل الخارج عن ميزان الادب دخل في حكم الميزان المامور بالوزن به في قوله الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وطمانينته في هذه النازلة انما هو ما له فيه من الكراهة فيجمع في هذا الفعل بين حب الطبع وكراهة الايمان فان الله حبب الايمان للمومن وكره اليه الفسوق والعصيان مع وقوعه منه وجعلك من اهل الرشد ثم ان الله جعل من زهرة حيث كنت فانك في الحياة كن زهرة الحياة الدنيا فوقع النعيم بهن حيث كن واحكام الاماكن تختلف بهن وان خلقن للنعيم في الدنيا فهن فتنة يستخرج الحق بهن ما يخفى عنا فينا ما هو به عالم لا نعلمه من نفوسنا فتقوم به الحجة لنا وعلينا وهذا انعام اعطانيه الحق بمدينة فاس سنة ثلاث وتسعين وخمسماية قبل ذلك ما كان لي فيه ذوق

واعلم ان المعصية لا تنتج ابدا الا من غفلة او تاويل لا غير ذلك في حق المومن واما وقع عين ذلك العمل من صاحب الشهود فلا يسمى معصية عند الله وانما اطلق عليه لسان الذنب في العموم فلمشاق التي على الابدال المحجوبين فيتقدم الله

بينا

٨٩٦

بينا انكر وع على من ظهر منه هذا الفعل وهو في نفس الامر ليس بما في مسئلة الخضر مع موسى في قتل النفس اين حكم موسى عليه السلام فيه من حكم الخضر رضي الله عنه فكل واحد له وجه في الحق ومستند وهذه حالة اهل الشهود يشهدون الحق ورقبل وقوعه في الوجود فياتونه على بصيرة فهم على بينة من ربهم في ذلك وهو مقام لا يناله الا من كانت الحق محمه وبصره ولما كانت الزهرة دليلة على الثمرة ومبشرة بالثمر ومعطية الرايحة الطيبة هنا اعني في زهرة هذه المسئلة كان صاحب هذا الامر من اهل الكشف والشهود والادلة ولست اعني بالادلة ان ذلك عن فكر وانما هو في كشفه لما جرت العادة به ان لا يناله الا بالدليل النظري ان يعطيه الله كشفا بدليله فيعرف ادلته كما يعرف ادلته باد لته فما يحصل له من علم بوجود الدلالات فيكون عنده اتم من علم من يعطى علم مدلول الدليل من غير علم الدليل فانهم الحق الا انما سماه زهرة لهم فاذا لم يدرك صاحب هذه الزهرة رايحتها ولا شهد ها زهرة وانما شهدها امراة ولا علم دلالتها التي سبقت له على الخصوص وزوجت به وتنعم بها ونال منها ما نال الحيوان لا بروحه وعقله فلا فرق بينه وبين ساير الحيوان بل الحيوان خير منه لان كل حيوان شاهد لفصله المقوم له وهذا الشخص ما وقف مع فصله وليس لها الفصول المقومة للحيوانات غير فهو لا حيوان ولا انسان فان كل حيوان حرا بفصله المقوم له على ما تعطيه حقيقة ذلك الفصل

واعلم ان صاحب هذا التحجير شاهد ما حجر المعقول ولم تقف رجله بتحصيله وهو العلم بالمرئي في المراة ما هو وبالمرئي ما هو من حيث تعلق الرؤية هل ينطبع المرئي في عين الرائي او اشعة نور البصر تتعلق بالمرئي حيث كان وما من حكم الا وعليه دخل الا عند صاحب هذا الذكر فانه يعلم كيفية ادراك الرائي المرئي وما هي الرؤية في ذا ترجع وليس يعطيه هذا العلم من هذا الذكر الا قوله لا تمدن عينيك ولا خوطب الا بما علم فعلمنا على القطع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد علم ذلك وما هو قوله لا تمدن عينيك عين قوله للمومنين يغضوا من ابصارهم فان الغض له حكم اخر لانه نقص مما تمتد اليه والنقص هنا ان لا يمد الى امر خاص اي الى مرئي خاص فان فهمت يا ولي ما نبهتك عليه علمت ما ينفعك في الدنيا والاخرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والثمانون ومايتان

في معرفة حال قطب كان منزله انما اموالكم واولادكم فتنة

ابتلانا بعين المال والولد ۞ هو البلا الذي ما فيه تنفيس ۞ فالمال كن فيكون الامر اجمعه ۞ والابن صورته والمثل تقديس
به تعلق نفي المثل فاحظه ۞ فاصله هو سبوح وقدوس ۞ فانظر الى خلقنا على التطابق في ۞ اسمائه فيه تمثيل وتجنيس

قال الله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا وقال عليه الصلاة والسلام يموت ابن ادم وينقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم يبثه في الناس او ولد صالح يدعو له فقد جمع المال والبنون زينة الحياة الدنيا وما تعطيه الباقيات الصالحات من الخير عند ربه وهو الثواب ومن الخير المومل وهو المنوي البنون لانهما من الباقيات الصالحات اعني المال والبنين اذا كان المال الصالح والولد الصالح واما العلم المذكور في هذا الخير فهو ما سنه من سنة حسنة وجعل الله المال والولد فتنة يختبر بها عباده لان لهما بالقلب لصوقا وهما محبوبان طبعا ويتوصل بهما الا سيما بالمال الى ما لا يتوصل بغير المال من امور الخير والشر فان غلب على صاحب الطبع لم يقف في التصرف بما اعطى حد بل يناله به جميع اغراضه وان غلب على صاحبه الشرع وقف في التصرف في ماله عند ما حد له فيه ربه فلم ينل به جميع اغراضه وما سمي المال مالا الا لكون القلب مال اليه لما فيه من بلوغ الصبا فان كان صالحا الى جميع الخيرات التي يجدها عند ربه في المنقلب واذا لم يكن تام الصلاح فلما فيه من بلوغه اغراضه به واما الولد فلما كان لابويه عليه ولادة احياه ومال اليه ميل الفاعل الى ما انفعل عنه وميل الصانع الى مصنوعه فيلهم حب الولد ميل ذاتي فان كرهه فبا مر عارض للاخلاق ذميمة وصفات شريرة تقوم بالولد فبغضه عرضي فيخلع من هذا الحجير على سبب رحمة الله التي وسعت كل شي فان العالم كله مصنوعه وهو من جملة من ظهرت فيه صنعته فلا يكون بالذات محبوبا للموجد حبا بالاصالة واذا وقع عليه كره فمن بعض افعاله وافعاله عرضية ومع كونها فيها ما يوذي بالاصالة وهان جميع الافعال الظاهرة من العالم كلها لله والعالم محل لظهور تلك الافعال وهي للحق كالالة للصانع فغلبت المحبة والرحمة وتاخر حكم الغضب وليس تاخير الاعيان عن ازالة دولة حكمه وما فتن الله من فتن من عباده الا بحكم ما ظهر عليهم من المعاصي فيما يتصرفون فيه ان ذلك الفعل لهم حقيقة او كسبا فلو الطلم ان الله على اليد الالهية المالقة ورأوا نفوسهم الات صناعية لا يمكن وقوع غير ذلك لما اختبرهم الله فالخبرهم الا ليعثر واعلى مثل هذا العلم فيعصموا من الدعوى فيسعدوا فمنهم من هو عند الله ومنهم من حقت عليه الضلالة لخاطر ولم يبرح القايلون بالكسب ومنهم من حقت عليه كلمة العذاب وهم القايلون بخلق الافعال واما الذين هدا هم الله فهم الذين اعطوا كل اية وردت في القران او عن الله او خبر نبي حقها ولم يتعدوا بها موطنها ولا صرفوها الى غيره وجعلوها فيما يوجب الحيرة فيها كان هداهم فيما الوقوف في الحيرة فلم يتعدوها ما

المرئي في المرآة

انما اموالكم واولادكم فتنة

الباقيات الصالحات

ولا تمدن عينيك

المعصية

لعطل الآية حقها مثل قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون وهي أعظم آية وردت في ثبوت الحق في العالم فمن وقف مع المقالة المزيلة
وحمل لها الحكم على ما أعطاه النظر العقلي مما من نقيض ما دل عليه الشرع فذلك السالم الناجي ومن زاد على الوقوف العمل بالتقوى
جعل الله له فرقانا يفرق به بين أصحاب النحل والملل وما تعطيه الأدلة العقلية التي تزيل حكم الشرع عند القائل بها فينا ولها يرد ما
الدليل عقله فهو على خطر فإن أصاب فذلك بفرقان التقوى فإنه عن شهود وصحة وجود والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الموفي تسعين وأربعمائة

في معرفة حال قطب كان منزله كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون

كبر المقت من الله لنا ● كبر المقت من الخلق فمن ● قال قولا لم يعمل به ● من جميل وهو القول الحسن ●
عمل الله به في خلقه ● وهو لا يدرك به في كل فن ● من فنون الخير فاستعمله ● في وجود الكون من لفظة كن ●

اعلم أيدنا الله وإياك بروح منه أن الله ما أضاف الأفعال إلى الخلق إلا لكون من أضاف الفعل إليه هوية بالحد عين
الحق فلا يكون الفعل إلا لله غير أنه من عباد الله من أشهده ذلك ومنهم من لم يشهده ذلك فمن أشهده ذلك وقال ما يمكن أن يكون
بالفعل وما فعل فيعلم على القطع شهودا أنه ما امتنع وقوع الفعل إلا لخروجه عن الإمكان العقلي لأنه لم ير له صورة في الأعيان
الثابتة التي أعطت العلم لله فكيف يقع في الوجود ما لا عين له في الثبوت ولهذا أضاف المقت في ذلك لعند الله فإن هذا الاسم
جامع المتقابلات من أحكام الأسماء فمن جملة ما يعلمه إثبات الإمكان فيمقت من حيث إثبات الإمكان فإن الله هنا حليم حكيم
محيي وهو المثبت الإمكان ويقابله نافي الإمكان فتقول ما ثم إلا وجوب غير أنه مقيد ومطلق فلا يصح الإطلاق في هذا الاسم
فإذا قيل فالمراد به التقييد ويظهر بما يدل عليه الحال فيعلم عن أي شيء ناب من الأسماء فينظر في حكم ذلك الاسم فيوجد الحكم
فيه فتعلق المقت بمن قال خيرا يمكن له فعله فلم يفعله فانظر إلى ذلك القول الخير لا بد أن تجني ثمرته في الخير القائل به ولا
سيما أن أعطي عملا في عامل في عباد الله إلا أنه محروم فما تكبر عند الله إلا كون هذا القائل هذا القول قال ولم يعمل ما قاله
إذا اطلع على ما حرم من الخير بترك الفعل مقت نفسه أعظم المقت ولا سيما إذا رأى غيره قد انتفع به عملا فهو أكبر مقت عند
يمقت به نفسه عند الله في شهوده في الآخرة فهو أكبر مقت عند الله من مقت آخر لأن الله مقته بل هو يمقت نفسه عند الله
إذا صار إليه وللمقت درجات بعضها أكبر من بعض وهذا من أكبرها عند فيكشف له هذا التجلي هذا العلم فإن الناس يأخذ
في هذه الآية غير ما أخذها فيقولون إن الله مقتهم وما يمقتون قوله تعالى عند الله أي تمقتون أنفسكم أكبر المقت عند الله إذا رجع
إليه فإنه قال ما يعتقد صحته ولم يقل ذلك إيمانا فذلك المنافق وإن قال ذلك إيمانا ولم يفعل فذلك المفرط وهو الذي يكبر مقته
عند الله لأنه إيمانه يعطيه الفعل فلم يفعل ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به على السنتهم والسنة غيرهم لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا
وآتاهم الله أجرا عظيما لأنه أضاف الفعل إلى القول يعظم بالاجتماع عليها تكون صورته إذا انفرد بقوله دون فعل ويفعل دون
قول وما أتى الله بعين صفته إلا بالاسم المذكور ليعلم به من حكم الاسم الخاذل فإن الله ما يوتيه إلا من الاسم الذي الحكم له في
الحال والتالية على نوعين تأتيه بالصفة مثل قوله يا أيها الذين آمنوا ويا أيها الذين أوتوا الكتاب وتأتيه بالذات مثل قوله يا أيها
الناس فتحمعت التالية فلتنظر ما أتيه به لأمر آتيه به فاعمل بحسب ما آتيه به من اجتناب أو غير اجتناب فإنه قد يؤتيه بأمر قد
يؤتيه بنهي كما يقول في الأمر يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود وكما يقول في النهي يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله وكذلك يا أيها
الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون وفي النهي لا تقولوا على الله إلا الحق فإنكم تمقتون نفوسكم عند الله في ذلك أكبر المقت كما قررنا
فإذا اتفق مثل هذا كان له وجه للأمر ووجه للنهي وهذا هو الوجه فيأخذ السامع بحسب ما يقع له في الوقت وأي وجه
أخذ به فيما مراده في أصاب وإن جمع بينهما جنى ثمرة ذلك فيكون له أجران ومن الناس من يكشف له في هذا التجلي أنه الفوت
للخاص وهو أن يقول بإضافة الفعل إلى نفسه في اعتقاده كالمعتزلي فيطلع في كشفه على أن الأفعال لله ليست له فيمقت نفسه
حيث جهلت مثل هذا الكبر المقت عند الله ويكون عند الله هنا عندية الشهود حيث كان في الدنيا أو في الآخرة فمقته في الدنيا
رجوع عن ذلك فيسعد ويلحق بالعلماء بخلاف مقته عند الله في الآخرة فكأنه يقول يا أيها الذين آمنوا لم تقولون أن الفعل لكم وما
هو لكم فكذلك فاضفتم إليكم ما لا تفعلونه إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله فإنهم على صراط مستقيم هذا المنازع الذي يتوهم
له أن الفعل للخلق صفا لا خلل فيه كأنهم بنيان مرصوص لا خلل فيه فيضيف الأفعال كلها لله لا لمن ظهرت فيه فمن أفلح من كان
هجيره هذه الآية لأنه لا فائدة للتجلي إلا أن ينتفع لصاحبه فيه فإذا رأيت ذا هجير لا ينتفع له فيه فاعلم أنه صاحب هجير لسانه ظاهر
لا يوافقه لسانه باطنه فمن هو بهذه الثابة فما هو مقصود لنا بأصحاب الهجيرات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والتسعون وأربعمائة

في معرفة حال قطب كان منزله لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين

إنما الدنيا هموم وغموم ● حالها ذا في خصوص وعموم ● فالذي يفرح فيها ماله ● فكرة العالم بالأمر الحكيم ●
إنما الأمر إذا حققته ● من شهود في حديث وقديم ● عبرة موعظة قد نصبت ● لخبير ذي تجاريب عليم ●
بفضل الله فليفرح من ● شأنه يفرح من أجل النعيم ●

قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون فتفرحون به ولا يفرح ما قبل الإثبات لا يزال و
الفرح الذي نسب إلى الله في فرحه بتوبة عبده لأن التوبة أمر لا تنم دائم الوجود ولا سيما في الآخرة لأن العبد راجع إلى الله في كل
ما هو عليه إن كان في حال الحجاب إيمانا وإن كان مع رفع الحجاب فشهود عين وهذا التجلي ما هو من قول الله في النهي وإنما حكى الله
عن قومه له فقال قال له قومه أي قوم قارون لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين فهل أصابوا في هذا الإطلاق ولم يقيد وأمره تنكار
آخر فإن كان المتكلم في ذلك على قرينة الحال فقد قيد وإلا فإن قرائن الأحوال تقييد وإن اقتضت الإطلاق في بعض المواطن فهو تقييد
الإطلاق لا التقييد ينتج لصاحب هذا الذكر الفرح بفضل الله وبرحمته فيتنج له نقيض ذكره فتراه أبدا حزين القلب ما دام في الدنيا إلى الموت
وإن فتح له ما يقع له به الفرح لو كان في غير هذا التجلي وذلك أنه إذا فتح له فيما يوجب الفرح يرى ما عليه من الشكر لله فيما فتح له فيه
فيعظم حزنه أشد مما كان فيه قبل الفتح كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بشره الله بأن الله غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فقام
في العمل شكرا لله فقام حتى تورمت قدماه وقال أفلا أكون عبدا شكورا ومن كان في مقام يريد أن يوفيه حقه لا يمكن له الفرح إلا بعد
أن لا يبقى عليه من حقه شيء ولا يزال هذا الحق المعين على المكلف البشر بفضل الله وبرحمته عليه إلى آخر نفس يكون عليه في الدنيا فلا يفرح
إلا عند خروجه منها فإنه لا يسقط عنه التكليف إلا بعد رحلته من دار التكليف وهي الدار الدنيا فقد ادعى هذا الذكر وادعى عليه الفرح
فالحزن الذكر فيه أثر وليس من أهله ● ولقد رأى بعض الصالحين رجلا أو شخصا يفرح ويضحك فقال له يا هذا إن كنت ممن بشره
الله فما هذه حالة الشاكرين لما بشرهم الله به وإن كنت ممن لم يبشره الله فما هذه حالة الخائفين فأنكر عليه حالة الفرح في الوجهين
وهذا ممن قلناه في هذا التجلي وهذه المحبة للنبية محبة خاصة لا كل محبة فإن المحبة الإلهية لها وجوه كثيرة ولا يلزم من انتفاء وجه منها انتفاء الكل
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والتسعون وأربعمائة

في معرفة حال قطب كان منزله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول

لو بدا الغيب لعين لم يكن ● ذلك غيبا إنه قد شهدا ● عالم الغيب فلا يظهره ● لا ولا يظهر فيه أحدا ● فجميع الكون مشهود له ●
ما لديه غائب ما وجدا ● إنما الغيب لنا ليس له ● وبنا في الوجود انفردا ● ولذا قال لمن يشهده ● فاتخذه يا وليي سيدا ●

اعلم أيدنا الله وإياك بروح القدس أنه من صادف العلم في ظنه أنه موصوف بالعلم عن نفسه وإن كان نعته العلم في
نفس الأمر ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل الذي وقع له إنها الفاتحة ليهنك العلم يعني في نفس الأمر فقوله النبي صلى الله
عليه وسلم ليهنك العلم فما ذكر فيه واقعته حصل له العلم في نفسه كما هو في نفس الأمر لا بد من ذلك ● فاعلم أن الغيب على قسمين غيب
يعلم أبدا وليس إلا هوية الحق ونسبته إلينا وأما نسبتنا إليه فمن دون ذلك فهذا غيب لا يمكن ولا يعلم أبدا ● والقسم الآخر غيب إضافي فما هو
مشهود لأحد قد يكون غيبا لآخر فما في الوجود غيب أصلا لا يشهده أحد وأدقه أن يشهد الموجود نفسه الذي هو غيب من كل أحد
سوى نفسه ● فما ثم غيب إلا وهو مشهود في حال غيبته عمن ليس بشاهده ● فإذا ارتضى الله من ارتضاه لعلم ذلك أطلعه عليه علما لا كشفا
تجليا فلا يعلم إلا بإعلام الله أو بإعلام من أعلمه الله عن من يعتقد فيه أن الله أعلمه ● وما عندي هذا فلا أعلم غيبا أصلا ● وإنما اختص بهذا
الإعلام من سمي رسولا ● لأنه ما أعلمه بذلك الغيب اقتصارا عليه ● وإنما أعلمه ليعلمه فيحصل له درجة الفضيلة على من أعلمه به لتعلم مكانته عند
ربه فلهذا سماه رسولا ● وهذا النوع من الغيب لا يكون إلا من الوجه الخاص لا يعلمه ملك ولا غيره إلا الرسول خاصة سواء كان الرسول
ملكا أو غيره ● فإن الله نفى أن يظهر على غيبه أحدا إلا ● إنما قال بأن الذي ارتضاه لذلك يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا لعصمته له من
الشبه القادحة فيه فهو علم لا دخول للشبه القادحة فيه على صاحبه ● وهذا هو صاحب البصيرة الذي هو على بينة من ربه في علمه و
ذوق خاص يتميز به لا يشاركه فيه غيره ● إذ لو شاركه لما كان خاصا فإذا جاء الرسول به لمن نزل له فذلك ليس من هذا التعلم من علم الغيب
فإن الرسول قد أطلعه الله عليه فما هو عند هذا من علم الغيب الذي لا يظهر الله عليه أحدا ● وإنما هو ما يحصل لأي عالم كان من الوجه الخاص
ولكنه الآن ليس بواقع في الدنيا لكنه يقع في الآخرة ● فسبب ذلك أن كل علم يحصل للإنسان في الدنيا من العلم بالله خاصة فإن محمدا صلى الله
عليه وسلم قد علمه فإنه علم علم الأولين والآخرين وأنت من الآخرين بلا شك ● وأما في غير العلم بالله فقد يعطاه الإنسان من الوجه الخاص
فلا يعلم إلا الله فهو رسوله في تعليمه إلى من يعلمه بذلك هذا العطاء مقام محمد صلى الله عليه وسلم وليست الفائدة إلا في العلم بالله تعالى فإن العلم
الذي به تحسن صورة العالم في نفسه ● فالعلم بالله من الرسول في التعلم أعظم وأنفع من العلم الذي يحصل لك من الوجه الخاص إذا كان المعلوم
كونا ما من الأكوان ليس لله ● فما الشرف للإنسان إلا في علمه بالله ● وأما علمه بسوى الله تعالى فعلالة يتعلل بها الإنسان المحجوب فإن المنصف ما له همة

المقت

المقت لمن يضيف الفعل إلى نفسه

الفرح

٣٨٦

هذا الا العلم به تمنا فاجهد ان تكون من ياخذ العلم بالله من رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكون محمدي المشهد اذ قد قطعنا انه لا علم بالله
اليوم بما يختص به احد من خلق الله وقد اشارت عائشة رضي الله عنها الى ذلك في تاويلها في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت من
زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم على الله الفرية فان الله يقول لا تدركه الابصار وهنا سر فابحث عليه ولا تقل قد بحثت واسعا فاني ما
حجرت عليك ان لا تعلم وانما حجرت عليك انك لا تعلم مثل هذا من الحق الا في صورة محمدية وقد بينا ان اعظم الرؤية رؤية محمدية في صورة
محمدية واليه ذهب الامام ابو القسم بن قسي رحمه الله في كتاب خلع النعلين له وهو روايتنا عن ابنه عنه بتونس سنة تسعين وخمسمائة
وما رايت هذا النفس لغيره قبله فانه ما وصل الينا فيمكن ان يكون كما علمته انا من الله تعالى القاء الهيا من غير واسطة اعني ما علمه
ابن قسي في ذلك ويمكن ايضا ان يكون غيره ابن قسي قبله او بعده او في زمانه قد اطلعه الله على ذلك وما وصل الينا والله اعلم

فلا شرف يعلو شرف العلم ولا حالة تسمو على حالة الفهم عن الله

الباب الثالث والتسعون وثلثمائة

في معرفة حال قطب كان منزله قل كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا الاية

كل ما في الكون من خالقه • فلهذا الحس في الكون حدوث • ما تراه قد نفى العلم بهم • حين لا يفقه في الكون حديث •
انهم لم يجدوا حادثا • فلهذا الحس في ذاك خبيث • ما يفي بالعلم فيه احد • غير محتوم جهولا او خبيث •
انما يعلم منه كونه • واحد العين وان طال الثلاث • كرم الله رسولا بالذي • به فينا من الذكر الحديث •

قال الله تعالى ما ياتيهم من ذكر من الرحمن محدث الا كانوا عنه معرضين وقال ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون
لاهية قلوبهم فجاء الذكر من الرب والرحمن فاخبر انهم استمعوا واصغوا الى الذكر في حال لهو وذكر اعراضهم عن ذكر الرحمن مع العلم منهم
بانه القران وهو كلام الله والكلام صفته فله القدم وان حدث الاتيان العلم اما الحديث فقد يكون حديثا في نفس الامر وقد يكون حديثا
بالنسبة الى وجوده عندك في الحال وهو اقدم من ذلك المحدث وذلك اذا اردت بالقدم نفي الاولية فليس الا كلام الله وليس الا عين القابل
صور التجلي واذا اردت به غير نفي الاولية فقد يكون حادثا في نفسه ذلك الشيء قبل حدوثه عندك وقد يكون حادثا عند وجوده عندك
اي ذلك زمان حدوثه وهو ما يتوهم بك او من خاطبك او يجالسك من الاعراض في الحال واما عند اهل الله فهي تجلى تمييز اعني ما هو عين
القسم الواحد ما هو عليه من الامر الذي يميل ذاتا على هويته وان لم يقل فيما انه غيره ولا عينه ايضا كالصفات المنسوبة اليه لا هي هو ولا
هي غيره فقد يكون عنه ما عينه فيما قلنا وهو مثل قوله وان من شيء الا عندنا خزائنه وهذا الذي عندنا على نوعين نوع تحدث صورته
لا جوهره كالمطر فانا نعلم ما هو من حيث جوهره وما هو من حيث صورته وكل العالم على هذا هو النوع الاخر ما يحدث جوهره ليس
لا جوهر الصورة وجود جوهر العين القائمة بتلك الصورة فانه لا وجود لعين جوهرها الذي قامت به الا عند قيامها به فهو قبل
ذلك معقول لا موجود العين لموضع الصورة او محل الصورة من المادة بحيث له الوجود بحدوث الصورة في حال ما الا في كل حال
ويتقدم من الوجود بعينها ما لم تكن صورة اخرى تقوم به والكل عند الله فان الله ميز شيئيته فانه معقول ولا موجود بحيث
بل الكل مشهود العين له بين ثبوت ووجود فالثبوت خزائنه والوجود ما يحدث عندنا من تلك الخزائن فصورة الماء في الجليد
ينطلق عليها اسم جليد والماء في الجليد بالقوة فاذا ما انحل الجليد ما يحله فانه يصير ماء فظهرت وحدثت صورة الماء فيه ومنه وزال
عنه اسم الجليد وصورته وحده وحقيقته وكان عندنا قبل تحلله انه خزانة من خزائن الغيث فظهر انه عين المخزون فكان خزانة
بصورة ومخزونا بصورة غيرها فهكذا احكم ما يستحيل هو عين ما استحال وغير ما يستحيل اليه وانما جئنا بهذا المثال المحقق لما نعاينه
من صور التجلي في الوجود الحق لتحقق بذلك صور العالم كله في وجود الحق فينطلق عليه خلقا كما ينطلق على الماء الذي تحلل من الجليد ماء
ويطلق عليه ذلك اطلاقا حقيقيا لانه ليس غير ما تحلل مما كان اسم الجليد له فهو حق بوجه خلق بوجه هذا نتيجه وامثاله هذا الذكر
من العلم الالهي ومن هنا نعلم جميع المحدثات ما هي ومتى ينطلق عليها اسم الحدوث ومتى تقبل اسم القدم وهو علم نفيس يخص الله به من شاء
من عباده وذلك هو الفضل المبين • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والتسعون وثلثمائة

في معرفة حال قطب كان منزله انما يخشى الله من عباده العلماء وما اشبه هذا من الايات القرانية

انما يخشى الاله الحق من • يعلم الحق ويخشى رحمه • فاذا ما فني الكل به • في العالم فيه واسمه •
انما العلم الذي ينفعنا • كل علم قد شهدنا حكمه • فهو العلم الذي نعرفه • وبه يعلم ملكي علمه •

الخشية من صفات العلم الذي يعطي الخشية اللازمة له وعلى قدر العلم بما تكون الخشية المنسوبة الى العالم ولا اعلم بالله من علمه عينه فلا
منه للاسم الله لجمع هذا الاسم بين الاضداد والمتقابلات ومن هنا نزله فلم حتى نعلم ولما كان الامر الذي هو علة ظهور المكنات ايما

ليس

ليس لها احكام الاسماء الالهية فاسم النبي لا وهو يخشى الله لعلمه بما عنده من الاسماء التي تقابل هذا الاسم الوالي في الحال صاحب
الحكم فيتولى كما ولاني ولم اكن واليا على هذا المحل الخاص الذي ظهر فيه حكمي فقد يعزلني عن ذلك بوال اخر يعني حكم اسم الهي اخر
فلا اعلم من الاسماء الالهية فلا اخشى منها الله فانما الله له التصرف فيها بالتولية والعزل وهو الواقع في الوجود فمنها ما يقع عن سؤال
من الكون ومنها ما يقع عن غير سؤال بل يقع بانتهاء مدة الحكم فيكون منحا كما انطلق على الملائكة من الخشية اسم الخشية لله
ولسؤال المحدثات في دفع احكام الاسماء الالهية صارت الاسماء الالهية التي لها الحكم في الوقت تخشى سؤال المحدثات الله في رفع حكمها
عن ذلك المحل كقول ايوب عليه السلام اذ نادى ربه اني مسني الضر فطلب عزل الضار وازالة حكمه فعزله الله حكمه فانعزله
بزوال حكمه وتولى موضعه الاسم النافع فكشف الله ما به من ضر فصارت الاسماء الالهية تخشى الله لما بيده من العزل والتولية
وتخشى العالم لما عنده من السؤال وعند الله من الفتوة لسؤال العالم ولا سيما اهل الاضطرار ثم تنتظر الى انتهاء مدة احكامها فترقب
العزل كما انها ترجو لما هو تحت التولية فلا شيء من الاسماء اكثر خشية من المنتقم فانه يرى وحيدا هو زوال حكمه فعلا ولا يتولاه
حكم في الوجود ويكون بالقوة في الحق ومن جرى مجراه من الاسماء الالهية فتحمل لخشية الاسماء الالهية العالم فانك اذا كشفت عليه
رايت انه لولا ما هو حق بوجه ما صح ان تخشاه الاسماء الالهية لانه لا يخشى ولا يرجى في الحقيقة الا الله ولا يخشاه الا العالم ولا اعلم
من الله فلا يخشى الله الا الله لكن الصور مختلفة لاختلاف النسب او النسب مختلفة لاختلاف الصور فلولا النسب ما حدثت الصور ولولا الصور
ما علم اختلاف النسب فالوجود مربوط بعضه ببعضه فابراهيم من نقضه ثم انه في هذا الذكر ان الله عزيز غفور فعزته امتناعه
تعالى عن ان يكون له حكم الاسماء الالهية من نظر بعضها الى بعض كما ينظر العالم بعضه الى بعض فيتصف لذلك بالخوف والرجاء والخشية
والمحبة والله عزيز عن مثل هذا فانه يخاف ويرجى ويسال ويجيب ان شاء وان شاء ويغفر ما ستر من هذه العلوم والاسرار
الراجعة اليه تعالى والى اسمائه والى العالم من الخلق كلهم بالمجموع فلا يعلم المجموع ولا واحد من الخلق لكن له العلم بالاحاد فمن واحد
ليس عند الاخر فهو بالمجموع حاصل للحاصل فيه حاصل في المجموع غير حاصل عند واحد واحد وهو قوله ولا يحيطون بشيء من علمه
الا بما شاء فجاء بالتبعيض فعند واحد من العلم بالله ما ليس عند الاخر فلذلك قال ان الله عزيز غفور • والله الهادي

الباب الخامس والتسعون وثلثمائة

في معرفة حال قطب كان منزله ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر

من يرتدد منكم عن دينه ومات • فانه كافر بالدين اجمعه • لانه اجحد العين ليس له •
مخالف جاه من غير موضعه • وان اتانا بالكل شريعته • بل القى الحكم فيه من شرعه •

الضمير في انه يعود على الدين قال الله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فالمراد هنا بضمير منكم ليس الا الانبياء عليهم السلام
لا الامم لانه لو كان الامم لم يبعث رسول في كل امة قد بعث فيها رسول الا ان يكون مؤيدا لا يزيد ولا ينقص وما وقع الامر
كذلك فان جعلنا الضمير في قوله منكم الامم والرسل جميعا تكلفنا في التاويل شططا لا نحتاج اليه فنكون الضمير كناية عن الرسل
اقرب الى الفهم واوصل الى العلم ويدخل في ذلك عموم الرسالة وخصوصها وقال صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه فاختلف
الناس في اليهودي ان تنصر والنصراني ان تهود هل يقتل ام لا ولم يختلفوا فيه انه ان اسلم فانه صلى الله عليه وسلم ما جاء يدعو
الا الى الاسلام وجعل علماء الرسوم ان هذا تبديل ما امروا به وما هو عندنا كذلك فان النصراني واهل الكتب كلهم اذا اسلموا ما بدلوا
دينهم فانه من دينهم الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والدخول في شرعه اذا ارسل وان رسالته عامة فما بدل احد من اهل الكتاب دينه
اذا اسلم فافهم وما بقي الا المشرك وانه ذلك ليس بدين مشروع وما هو امر موضوع من عند غير الله والله ما قال الا من يرتدد منكم
عن دينه وكذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بدل دينه فانما يريد الشرك دينا الا ان الدين الجزاء ولا جزاء في الخير للشرك على
الشرك اصلا فيما سلف ولا فيما بقي واذا ال المشرك الى ما يؤول اليه في النار التي هي موطنه الذي لا يخرج منه ابدا فان ذلك ليس بجزاء
وانما ذلك اختصاص سبق الرحمة التي وسعت كل شيء فيظهر حكمها فيه في وقت ما عند ازالة حكم الغضب الالهي فاراد بالدين الا الذي
له جزاء في الخير والشر فلو اراد الدين الذي هو العادة مثل قول امرئ القيس كدينك من ام الحويرث قبلها وجارتها ام الرباب بماسل
لراد بالدين هنا العادة ونحن انما تكلمنا في الدين المشروع الذي العادة جزء منه فيكشف للذاكر بهذا الذكر علم الارتداد وهو
الرجوع الذي في قوله واليه يرجع الامر كله فمن الناس من عجل له الرجوع الى الله وليس ذلك الا للعارفين بالله فانهم يرجعون
في امورهم كلها الى الله ولا يزالون يستصحبهم ذلك الى الموت فيموتون عليه وانما وصفوا بالكفر لانهم تستروا بالاسباب ولم يقولوا
بابطالها فهم في نفوسهم وحالهم مع الله قد حصل الرجوع و حصولها الى الله فلم يعقبهم اصحاب الاسباب في الاسباب فعلوا انهم
انهم اثال لهم فيما هم فيه فجاءت هذه الاية ذما في العموم حمدا ومدحا في الخصوص ولهذا تممها فقال فيهم اولئك حبطت لانما ما

اليه واعطاهم الرجوع الى الله العلم بانه احالهم الى الله لا اليه فجبلت اما الحرمن الاضافة اليه وصارت مضافة الى الله كما هي في نفس الامر وقوله في الدنيا يرتب من عمل لما الكشف عن ذلك هنا وقوله في الاخرة يرتب من اخرله ذلك وهو الحجيج اذا انكشف الغطا لما اضافة النبي اليه في قوله عن دينه انما الدين لله فان الراجع اذا راه في رجوعه لله لا اليه زالت هذه الاضافة عنه لشهوده وانما قلنا باضافة الدين اليه في هذه الاية لانه اظهر في الحكم من اجل قوله حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا فاضاف الدين اليه فكان الاوجه ان يكون في ضمير الها على ما هو عليه في ضمير الخطاب سوا وان جاز ان يكون ضمير الها يعود على الله لكن الاصل في الضمائر كلها عودها على اقرب مذكور اذا عريت عن قرائن الاحوال وقوله في تمام الحجيج واولئك هم الخاسرون لهذا الكشف لانهم راوا ما كانوا يتخيلون فيه انه اليه ليس اليه فخسروا راس المال ولا اعظم خسرانا منه فما كان منا الله اليه معين هذا من الانعام وانما هو من الاسم الوهاب المعطي اليهم فالمحرفي نظرهم عطا جزا العامل فمن اوانا له هو الذي يعطي هذا النكرله كثرد ورته عليه

الباب السادس والسبعون ومائتان

في معرفة حال قطب كان منزله وما قدروا الله حق قدره

ماقدر الله عبد ابدا • وليس غير فكلهم قدرا • ماحق قدر الاله عند سوى • بانه الله فاعرف الصورا
لو يعرف الحق ما اقربه • في حق قدر الاله ما اعترا • لو عبروا عن وجود عينهم • ماعرفوا الحق لا ولا البشرا

قال الله تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون فقدر الامر بوازنته لمقداره وهذا الاسم من الامر حتى يكون له مايماثله في ذاته فيكون ذلك المعادل مقداراله لانه يزنه فاثبت هذا الذكر له قدرا لكنه مجهول عند اصحاب هذا الفصل ولا يعرفه قدر الحق الا من عرف الانسان الكامل الذي خلقه الله على صورته وهي الخلافة ثم وصف الحق في الصورة الظاهرة نفسه باليدين والرجلين والاعين وشبه ذلك مما وردت به الاخبار مما يقتضيه الدليل العقلي من تنزيه حكم الظاهر من ذلك في المحدثات عن جناب الله بحق قدره اضافه ما اضافه الى نفسه مما ينكر الدليل اضافته اليه تعالى اذ لو انفرد دون الشرع لم يضف شيا اليه من اصناف مثل هذا اليه عقلا فذلك هو الذي ما قدر الله حق قدره وما قال اخطأ المضيف ومن اضافه شرعا وشهودا او كان على بينة من ربه فذلك الذي قدر الله حق قدره فالانسان الكامل الذي هو الخليفة قدر الحق ظاهرا وباطنا صورة ومنزلة ومعنى فمن كل شي في الوجود زوجان لان الانسان الكامل والعالم بالانسان الكامل على صورة الحق والزوجان الذكر والانثى ففاعل ومنفعل فيه فالحق الفاعل والعالم المنفعل فيه لانه محل ظهور الانفعال بما يتناوب عليه من صور الاكوان من حركة وسكون واجتماع وافتراق ومن صور الاكوان والصفات والنسب فالعالم قدر الحق وجودا واما في الثبوت فهو الظاهر بحكم الازل الذي هو للممكنات في ثبوتها لان الامكان للممكن نعت ذاتي نفسي ولم يزل الممكن ممكنا في حال عدمه ووجوده فبقي ما يبقى منه في العدم ما بقي الا بالمرجح فهو الذي ابقاه لما فيه من قبول الوجود كما هو ممكن مرجح في حال الوجود بالوجود لقبوله العدم باساك شرطه المرجح لبقائه فكما سبح الله نفسه عن التشبيه سبح الممكن نفسه عن التنزيه لما في التشبيه والتنزيه من الحد فهو بين متخلل ومخرج وما ظفر بالامر على ما هو عليه الا من جمع بينهما فقال بالتنزيه من وجه عقلا وشرعا وقال بالتشبيه من وجه شرعا لا عقلا والشهود يقضي بما جاءت به الرسل الى اممها في الله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فكل ملصق فانما هو واقف مع نعت مخصوص فنزه الله نفسه عن ذلك النعت من حيث تخصيصه لا من حيث انه له فان له احدية المجموع لا احدية كل واحد من المجموع والواصف انما يصفه باحدية كل واحد من المجموع فهو المخاطب اعني من نعته بذلك بقوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون واما تسبيح الخلق له بقوله تعالى تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وشبه ذلك مما ورد من الايات والتعريف الالهي فانما سبح الله عن عقد عقده فيه لان نظر كل مسبح فيه نظر جزئي فالذي يثبت له واحد يحق ما ينفيه عنه الاخر وكل واحد منهما سبح بحمد الله فاثبت الله لهذا ما نفاه عن الله لا ما اثبته الاخر واثبت الله للاخر عين ما نفاه الاول لا ما اثبته فاثبت الله لا احد من اهل الثناء عليه الا نفي ما نفاه عنه فذلك هو التسبيح بحمده فاثنى عليه بالاثبات دون نفي ولا يوصف بالتسبيح كلا بنقيضه الا العبد الجامع الكامل الظاهر بصورة الحق فانه يشاهد الجمع ومن شاهد الجمع فقد شاهد التفصيل لانه شاهد جمعا فالعبد الكامل مجموع الحق ولا يقال الحق بجموع العبد الكامل ومع هذا فللحق خصوص نعت ليس للعالم اصلا وللعالم خصوص وصف ليس للحق اصلا كالذلة والافتقار • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل • رسوله وعبده

انتهى السفر الثلاثين من هذا الكتاب والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

وما توفيقي الا بالله عليه توكلت •

الباب السابع والسبعون ومائتان

في معرفة حال قطب كان منزله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون

الشرع يقبله عقل وايمان • وللعقول موازين واوزان • عند الاله علوم ليس يعرفها • الا لبيب له في الوزن رجحان
فالعقل امر وايمان اذا اشتركا • في حكم تنزيهه مافيه خسران • ثم ينفرد الايمان في طبق • بما تأوله بالشرع اكوان
والعقل من حيث حكم الفكر فيه • بما يؤديه في ذلك برهان • لو ان غير رسول الله جا به • في الحين كفره زور وبهتان
لذا تأوله من غير وجهته • وقال مالي على ما قال سلطان • لله في ذاك سر ليس يعلمه • الا الذي يؤذي العرفان
فقد تجلى الله في الاشيا صورته • بصورة الحق فالقرآن فرقان • العين واحدة والحكم مختلف • للجانبين فما في الشر نقصان

قال الله تعالى الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ماهم على ان تكون ما زائدة وليس القليل الا من امن بالله بالله فان المؤمنين هم الذين وحدوا الله بالله • واما المؤمنون الذين وحدوا الله لا بالله بل بانفسهم فهم الذين اشركوا في توحيد غيره هذا التوحيد العلمي الايمان بتوحيد الله وانما يعطي مشاهدة ميثاق الذرية اذ اخذ الله من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى وما كان الا التصديق بالوجود والملك لا بالتوحيد وان كان فيه توحيد فغايته توحيد الملك فيا • قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون لما خرجوا الى الدنيا لان الفطرة انما كانت ايمانهم بوجود الحق والملك لا بالتوحيد فلما عدم التوحيد من الفطرة ظهر الشرك في الاكثر من يزعم انه موحد وما ادى من اداه الى ذلك الا التكليف فانهم لما كلفهم تحقق اكثرهم ان الله ما كلفهم الا وقد علم ان لهم اقتدارا نفسيا على ايجاد ما كلفهم به من الافعال فلم يخلص لهم توحيد فلو علموا من ذلك ان الله ما كلفهم الا لما فيهم من الدعوى في نسبة الافعال اليهم التي نسبوها الى انفسهم ليتجردوا عنها بالله لا بانفسهم كما فعل اهل الشهود فاذا الزم الذاكر نفسه هذا الذكر نتج له اقامة الفتح من الله لعباد الله فيما اشركوا فيه عند ايمانهم فان الله اثبت لهم الايمان بالله وهو خير كثير وعناية عظيمة اذا نظروا الى من قال فيهم تعالى والذين امنوا بالباطل وكفروا بالله فاظهر ما ليس بموجود وجودا وازال الوافي عندهم وجود ما هو وجود وهو الله فيما امنه سترا كان مستورا عنهم وجود الحق باستره وان لم يستره حتى تصوره وهب للتصور ستروا فكانوا كما قرين ومن شان الحق انه حيث ما تصور كان له وجود في ذلك التصور ولا يزول رجوع ذلك التصور عما تصور بخلاف المخلوق فان المخلوق اذا تصورته كان له وجود في تصورك فاذا تبين لك انه ليس كذلك زال من الوجود بزوال تصورك ما تصورته وهذا فرقان بين الله وبين المخلوق وهو علم دقيق لا يعلمه كثير من الناس فلهذا اثبت الشرك في العالم لانه قابل صورة كل معتقد ولو لم يكن كذلك ما كان الها فانا سمع السامع الخبر النبوي بوجود الله امن به على ما يتصوره فما امن الا بما تصوره والله موجود عند كل تصور كما هو موجود في خلاف ذلك التصور بعينه فما امن اكثرهم بالله الا وهم مشركون لما يخطر عليهم في نفوسهم من مزيد العلم بالله ولهم في كل مزيد تصور فيه ليس عين الاول وليس الا الله في ذلك كله فما جاء الله بهذه الاية الا اقامة عذرهم ولم يتعرض سبحانه للتوحيد ولو تعرض للتوحيد لم يصح قوله الا وهم مشركون مع ثبوت الايمان فعلمنا انه ما اراد الايمان بالوجود ثم ظهر التوحيد لمن ظهر في ثاني حال فمن ادعى هذا الذكر جبرا ولم يحصل منه عند العالم فيما اشركوا فيه فما هو من اهل هذا الذكر فانه ماله ذوق الا هذا • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب الثامن والسبعون ومائتان

في معرفة حال قطب كان منزله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب

من يتق الله في ضيق وفي سعة • فرزقه ياتيه من حيث لا يدري • يذوق المعاني ويلقى الحق فاتحه • ربا اذا لجا في ليل اذا يسري
وفي زمانه وفي غير الزمان فلا • تنظر الى احد في طبعه يجري • لولا وجود فلولا النهر ما نظرت • عيني الى احد من عالم الامر

قال الله عز وجل ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وهو قوله يجعل له مخرجا فيخرج مما كان فيه فيفارقه الى امر اخر لانه ما يخرج الى عدم وانما يخرج من وجود الى وجود هذا حال العالم بعد وجوده لا سبيل الى العدم بعد ذلك فان اليه ترجع الامور وهي الوجود الحق ومن صدق هذه الاية الامر الذي سرى في العالم وقال به الا الشاذ النادر الذي لا حكم له وهو ان يكون احد لا تراه راضيا بحاله في الوجود اصلا ولذلك علة اصلية وهو ان الحق كل يوم من ايام الانفاس في شان فتحرك العالم لكل التحول الالهية فتطلب الانتقال مما هو فيه كان ما كان فيه الى امر اخر غيره الا الشاذ القليل وان طلب الانتقال فانه راض بحاله في وقته وفي طلبه الانتقال فهو يطلب ليجمع واكثر العالم لا يطلب الانتقال الا لعدم الرضا بحاله فما تجد احدا من صالح ولا غير صالح يرضى بحاله هذا هو السار في العالم ومن هذا الباب انك ما ترى احدا الا وهو يذم زمانه ويحمد ما مضى وخلا من الازمان وليس زمانه الا حاله مذ وجدت هذه النشاة واي زمان كان فيه بنو ادم في وقت ادم حتى ذكر انه قال فيه نظم له بلسانه ترجمته • تغيرت البلاد ومن عليها • فوجه الارض مغبر قبيح • فالانسان يذم يومه ويحمد امسه وهو الانسان عينه لا غيره وقد كان امس يذم يومه ويمدح ما قبله فلم يزل الامر هكذا وذلك للامر الطبيعي اعني الذم كان طلب الانتقال للشان الالهي والعارفون يطلبون الانتقال للشان الالهي من غير ذم اوقاتهم وغير العارفين يذمون اوقاتهم طبعا ويطلبون

رب يوم بكيت فيه فلما • صرت في غيره بكيت عليه • • وما تريوم ارتجي فيه راحة • فاخبره الا بكيت على امسي •

الاشتغال للشان الالهي الذي يحركم لذلك وهم لا يشعرون وله ايضا سبب غير هذا الحجب اعني طلب الانتقال والنم وذلك ان الانسان مجبول على القلق من الضيق وطلب الانفساح والانفراج عنه ويتخيل ان كل ما هو خارج عنه فيه الانفساح من هذا الضيق الذي هو فيه وذلك ان الانسان اذا كان في حال ما من الاحوال فانه مقبوض عليه بتلك الحال الحاكمة به لا بد من ذلك فيجد نفسه محصورا ويرى ما خرج عن ذلك الحصر انه انفساح وانفراج لان الامر الخارج عن حاله ما هو واحد بعينه فيضيق عليه الامر فلهذا يجب السعة فيتباعد عن حاله الذي هو عليه فاذا خرج لم يحصل له من ذلك الاتساع المتوهم الا حالة واحدة يحاط به فيجد ايضا فيه الضيق الحاكم به فهو فيها فيطلب الخروج عنه كما طلب في الحال الاول فلا يزال هكذا ابدا والله يخرجه من اسم الى اسم دائما ابدا فمن اتخذ الله وقاية اخرجه من الضيق اي ازال الضيق عنه فاتسع في من لو له الا اسم الله من غير تعيين ولذلك رزقه من حيث لا يحتسب لانه لم يتعين فلم يتقيد فكل شيء اقامه الحق فيه فهو له فيرجع محيطا بما اعطاه الله فله السعة دائما ابدا فالاشتغال يعم الجميع والرضى وعدم الرضى الموجب للضيق هو الذي يتفاضل فيه الخلق فمن اتقى الله خرج الى سعة هذا الاسم فيتسع باتساع هذا الاسم الله اتساعا لا ضيق معه ومن لم يتق الله لم يبق سوى حكم اتساع واحد فيخرج من ضيق الى ضيق ومن اراده بحسب نفسه وباي الى الامر من حصه [illegible] في نفسه الى عمله برزقه ما هو فان لم يعلم رزقه فذلك الذي خرج من الضيق الى السعة وهو قوله تعالى ويرزقه من حيث لا يحتسب قال في ذلك

• ومن يتق الله يجعل له • كما قال من امره مخرجا • ويرزقه من غير حسبانه • وان ضاق امر به فرجا •

لانه ما خلقه الا للعبادة سبحانه وتعالى وهو يرزقه من حيث شاء فلا يشغل نفسه برزقه كما لا يشغل نفسه باجله فان حكمهما واحد وما يختص بها حيوان دون حيوان ومن علم رزقه لم يزل في ضيق لانه مجبول على عدم الرضا وانما قلنا لم يزل في ضيق لانه قد يعين له ما لا يمكن الزيادة فيه بالخبر الصادق النبوي فيبقى محصورا بالضيق الى ان يموت والذي لا يعلم يبقى في السعة المتوهمة سعة الرجاء فيعيش طيب النفس فرحا جاء من رزق من حيث لا يحتسب شغله انتظار رجائه عن حكم الحاصل في الوقت فهو في قبضة وضيق ودنه في بسط وسعة من امله فانه الحكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والاربعون ومائتان

في معرفة حال قطب كان منزله ليس كمثله شيء وتعالى زيادة الكاف وتعالى كونها صفة لفرض المثل وهو من هنا والحمد لله

• ليس في الاكوان شيء • غيره فهو الوجود • وانا وحدي عليها • قلت فيه شهيد • فانتفى المثل على ذا •
• فهو الفرد الوحيد • ما عليها قلته في • جانب الحق مزيد • فهو المراد فينا • مثل ما هو المريد •

قال الله عز وجل شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم فالله مثل اذ لو كان له مثل لم يصح نفيه فانه ما نفى الا المرتبة ما نفي مثلية الذات وما عين التفاضل في ذاته تقبل الصور ومن مرتبته لا تقبل المثل ولهذا اسماه خليفة وخلفا لانها توليه ونيابة فاهم فيها بحكم الاستحقاق اعني استحقاق اله ولم يكن لهم استحقاق فيها النيابة والخلافة فهم في الرتبة مستعارون وهي لله ذاتية فيزول عنهم ولا تزول ذواتهم والحق ما تجلى لهم الا في صور ذواتهم لا في رتبته فاذا تجلى لهم في رتبته انعزل الجميع فلم يكن الا هو فنفي مثلها المرتبة في الشهود

• مثلية الحق في الوجود • منية ما لها شهود • فانكر ما في التعري اتينا • به الحكيم ولا تزيدوا • فانه الحق لا يجارى • وانتما عنه العبيد •
• فان نظرنا فنا اجزنا • منه اليه به نعود • سبحانه جل عن مليك • وهو بنا القائم الشهيد • فيقصر اللذ يراه • منا وما عندنا قعود •

• اذ نبتغيه به تعالى • هو المراد وهو المريد • فلا يشبهه الارب ولا يحيد الا عبد وبالعكس لان الله سمعه وبصره وجميع قواه فانتفى عن العبد ما ينبغي ان ينتفي وبقي له ما ينبغي ان يبقى وهذا لما اذا كان حرف الكاف زائدا فله قبول ما قلنا من النفي واذا كان للصفة بقي ما قلنا

• وانتفى المثل من المثل فلم • يوجد المثل مع المثل فقد • ثبت المثل له في مثل ما • ثبت المثل لنا منه فقد • وجد الامر على هذا وذا • كوجود الفرد في عين العدد

فليس كهو شيء وليس مثله شيء فنفى واثبت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورته فله التنوع في باطنه وله الثبوت في ظاهره فلا يزيد فيه عضو لم يكن عنده في الظاهر ولا يبقى على حال واحد في باطنه فله التنوع والثبوت فالحق موصوف بانه الظاهر والباطن فالظاهر له التنوع والباطن له الثبوت فالباطن الحق عين ظاهر الانسان والظاهر الحق عين باطن الانسان فهو كالمراة المعهودة اذا رفعت يمينك عند النظر فيها الصورة تك رفعت يسارها فيمينك شمالها وشمالك عينها فظاهرك انها المخلوق على الصورة اسمه سبحانه الباطن وباطنك اسم الظاهر له ولهذا ينكر في التجلي يوم القيامة ويعرف ويوصف بالتحول في ذلك فانت مقلوبه وانت قلبه وهو قلبك هن لباس لكم وانتم لباس لهن ما احق هذه الاية في الباطن بين اللقام

• فكما يلبسنا نلبسه • فبنا كان كما نحن به • فانتفى ما هو موجود بنا • وبما كرمنا به من شبه •

والكن هذا البسط في الصانع ما يكون فان هذا الميدان يضيق المجال فيه جدا والله ولي الامانة اذ هو الملبس والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الموفي خمسين ومائتين

في معرفة حال قطب كان منزله ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم اي نرده الى الاصل وهو الجهل يقال بئر جهنام اذا كان

• من يقل اني اله • فكلام ليس صدق • او يقل اني خلق • لحقيقة التخلق • فهما سيان فيه • هكذا اعطى التحقق •

والذي

• والذي ليس له دان • له حال التعلق • فله الجمع المسمى • مثل ما له التفرق • قال الله عز وجل ان جهنم كانت مرصادا للطاغين مآبا ان ربك لبالمرصاد فحقق وانظر تعثر والله الموفق فحصلوا في نقيض دعواهم فان الطاغي المرتفع لطغى الماء اذا ارتفع يقول تعالى انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية فمن قال اني اله فقد جعل نفسه في غاية القرب فاخبر الله ان جزاء هذا القائل يكون في غاية البعد عن سعادته اذ كان جزاؤه جهنم فينزله الى قعرها من طغى الى الالوهة التي لها الاستواء على العرش بالاسم الرحمن واعلم انه ما في علمي ان احدا يقع منه هذا القول وهو يجوع ويمرض ويتغوط وامثال هذا الا فرعون لما استخف قومه قال يا ايها الملا ما علمت لكم من اله غيري ثم جعل ذلك ظنا بعد شك او اثباتا في قوله لعلي اطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا واما القائلون بان الله هو المسيح بن مريم فما هم في حكم هذا الذكر لامرين الامر الواحد انهم فرقوا بين الناسوت واللاهوت والقائل بهذا الذكر لا يفرق والامر الثاني انا ما بينه هذا الذكر على من قال عن نفسه ذلك لا من قيل عنه والذي ينتج هذا الذكر لصاحبه احد امرين او كلاهما الامر الواحد احدية هذا القائل في الالوهة فيكون العالم كله عين صاحب هذا الذكر عين الحق فله احدية الكثرة كالحق احدية كثرة الاسماء الالهية فتكون الكثرة في النسب والاحكام لا في العين والعالم كله عنده عرض [illegible] لهذه العين من اعيان الممكنات الثابتة التي لا يصح لها وجود والامر الاخر ان يكون قوله من دونه نزولا عن المرتبة التي هي مثل قولهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فهو وان كان انزل منه في الرتبة فهو عينه انه اله فيكون هذا القائل اذا كان ما هذا الذكر ان تجلى الحق في الصور انزل منه لو تجلى في كونه غنيا عن العالمين فلو صح هناك تجل لكان اكمل من تجليه في الصور فتحقق رتبة غناه عن العالم بنفسه وقد يكون هذا لمن يرى عين العالم فعلا منه هويته فهو الدليل له عليه كقوله اعوذ بك منك واستعاذ به منه اذ لا معا بل له غير فانه فهو المعوذ ثم هنا تنبيه الهي حيث قرن هذا الحال بالقول لا بالعلم والحسبان فان قال ما يظن انه قد علم ان الامر كذا فتخيل ان قوله مطابق لعلمه وهذا يتخيل دونه من احد علماء العلم بالله وافتتان وقصور في نشئة فاذا قال مثل هذا وهو يعلم قصوره فيقولها بوجه لا يقع عليه فيه مؤاخذة ويكون جزاؤه على هذا القول جهنم اي نعمه في نفسه بما يقوله بلسانه وهو خير جزاء لانه علم ويكون كذلك يجزي الظالمين جزاء ظالم الذي ورث الكتاب من المصطفين فان الله اطلق على صنف الورثة انه الظالم مع كونه من اهل الحق فيخصص الظالم هنا كما تخصص في قوله ولم يلبسوا ايمانهم بظلم خاص مع كونه نكرة عند السامع لا عند المتكلم به ولهذا فسره رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه الشرك خاصة فمثل هذا التحير يكون موجها فيما ينتج لانه في وضعه على ذلك فيأخذ كل صاحب وجه منه بنصيب لانه صالح لذلك وكل اية في القران انما تؤخذ على انفرادها كما سطرت ومن اهل التحقيق هذا الماخذ وان كان عالي الاوج فان من سمي الايات الاية وهي ما ورد من قبل او بعد يظهر من قوة الكلام ان الاية تطلب تلك اللوازم فلا تكمل الاية الا بها وهو نظر الكامل من الرجال فمن ينظر في كلام الله على هذا الخط فانه يفوز بعلم كثير وخير كثير كما تقول في بسم الله الرحمن الرحيم انها اية مستقلة وتقوله فيها في سورة النمل انها جزء اية فلا كمال لها في الاية الا بزيادة فاعلم انه كما لكل اجل كتاب كذلك لكل عمل جزاء فالقول عمل فله جزاء ان الله عند لسان كل قائل وليس بعد الخواطر اسرع عملا منه اعني من اللسان فالقول اسرع الاعمال ولا يتولى حساب صاحبه الا اسرع الحاسبين لانه متولي الحساب على الاعمال من الاسماء الالهية ما يناسب ذلك العمل ان فهمت والله بكل شيء عليم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الواحد وخمسين

في معرفة حال قطب كان منزله أغير الله تدعون ان كنتم صادقين وكان هذا هجير الشيخ ابي مدين شيخنا رضي الله عنه

• أفغير الله يدعو صادق • او بغير الله قوم ينطق • بل به ينطق لا يعقبه • ولذا في كل حال يصدق •
• ثم يدعو اذا يدعو به • فهو الداع الذي لا يلحق • احق الخالق ما يخلقه • لحبيب من هنا يخلق •
• ليت شعري هل ترى من قد محى • قائم الصيت به لا يخلق • حجب الامثال ما قام بها • من فناء كونه يحقق •

قال الله تعالى بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتنسون ما تشركون اي تتركون الشرك فانتج هذا الذكر هذه الشهادة الالهية واذا كان الحاكم عين الشاهد ثبتت الحيرة في حل يحكم الحاكم بعلمه ام لا فان الشهادة علم والحكم قد يكون عن غلبة ظن وعن علم وموضع الشهادة بل اياه تدعون وتنسون ما تشركون وهو قوله واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه وقوله امن يجيب المضطر اذا دعاه فقد شهد على نفسه لنا في دار التكليف بتوحيده في المهمات ولا يعرف الكريم الا المسيء فكله اكرم من الله وقد نبه الله المسيء ان يقول بكرم الحق لكونه يحكم بالكرم في حقه فقال يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم هذا النبي كريك وما يعني بالانسان هنا الا المسيء صاحب الكبيرة فانه لا ينافي مرتكب الكبائر الا اكبر الكبائر ثم هناك يظهر عموم الكرم الالهي فحق فهو وان لم يعف فلا بد من الكرم الالهي في المال وان لم يخرج من النار لانها موطنه ومنها خلق حتى لو اخرج منها في المال لتضرر فله فيها

نعيم مقيم لا يشعر بها الملائكة بالله فلو كشف الله غطاء الجهل والعمى عمن كشفه ابصر ان احدا من الخلق ما دعا في حال شدته الا الله فلو لم يكن في علمه في حال الرخاء ان حال الشدة لا يبديها الله خاصة وهذا هو التوحيد ما ظهر ذلك الاعتقاد عند الشدة آنذاك فلم يزل المشرك موحدا بشهادة الله في حال الرخاء والشدة غير ان المشرك في حال الرخاء لا يظهر عليه علم من اعلام التوحيد الذي هو معتقد

فاذا اضطر رجع الى علمه بتوحيد خالقه لم يظهر عليه علم من اعلام الشرك وكل ذلك في دار التكليف واكثر علماء الرسوم غائبون عن هذا الفضل الالهي والكرم فيعطي هذا الذاكر من العلم بكرم الله ما ليس عند احد من خلق الله ممن ليس له هذا الذكر والذوق عليه ولم اسمع عن احد تحقق به في زماني مثل الشيخ ابي مدين ببجاية رحمه الله واذا اجتمع في دار التكليف فالشخص ظهور التوحيد في وقت وظهور الشرك في وقت مع استصحاب التوحيد في الباطن مع وجوده في اصل الفطرة والرجوع اليه في المآل في حال الاحتضار قبل الخروج من الدنيا فكان زمانه اكثر من زمان الشرك فلو قابلنا الامر بالزمان بينهما لكان زمان التوحيد غالبا بالفطرة والاستصحاب في الباطن وآنا علما ومعتقدا وظهورا في وقت الشدائد بازمانه اكثر من زمان الشرك فلا يعجبك حكم الله ارجع هنالك او ما نالك اليه في هذا التحرير فانه ينفعك ولو قدرت انه لا ينفعك فانه لا يضرك فقل به على كل حال واعتقد عليه ولا تكن ممن يرد شهادة الله حتى سهد طرفين لك عنك حتى جعلك حاكما فانزلك منزلته في الحكم وانزل نفسه منزلته في الشهادة فان لم تحكم بما قررناه فقد رددت شهادة العدل وماذا بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون اني اعظك ان تكون من الجاهلين ثم قوله ان كنتم صادقين اي ان صدقتم ولا تكونن ما تجحدون فيتبين من قولي انكم ما تدعون في الشدائد الا الله اذ ما زالت قلوبكم منطوية عليه ثم بلا شك بصدق الحكيم

فقد يصدق قوم وقد يكذبون • وقد يعلمون وقد يجهلون • فلا تصغين الى قولهم • فاني عليم بما يحصدون •
فكن واحد العصر لا تلتفت • اليهم يقولون اذ يشركون • فاني خبير باقوالهم • وعلمي بهم انهم يخرصون •
ولو كنت ادري بهم انهم • اذا ما يقولونه يصدقون • لقد كنت اصغي الى قولهم • فهم اذ يقولون ما يشعرون •
فهم اذ يقولون ما في السما • وفي العرش الا الذي يعرفون • فيجرفون القول فاستنفروا • عليم بهم انهم يمترون •

ومتى لم يعلم الكاذب انه كاذب فانه غير مؤاخذ بكذبه فانه اخذ فما يؤاخذ الا بتفريطه في تحصيل ما ينبغي له ان يحصله من العلم والعمل بما فيه نجاته وسعادته لا من جهة كذبه فلا يؤاخذ الكاذب الا اذا كان عالما بكذبه في المواطن التي يلزمه ان يصدق فيها وهو الجاحد اذا كان هناك من يطلب منه الاقرار في ذلك الامر المطلوب منه مثل قوله تعالى في حق من كان بهذه الصفة وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا وقد قررنا انه اذا اخذ من لا يعلم انه كاذب انما يؤخذ من حيث انه فرط في اقتناء العلم الذي يطلعه على هذا الامر الذي كذب فيه من غير علم به انه ليس بحق ففرق بين مؤاخذة الكاذب ومتى هو كاذب وبين مؤاخذة المفرط في اقتناء العلم الذي يميز فيه الصدق من الكذب والصادق من الكاذب فينزل كل شيء منزلته بصفته وهذا عزيز في الناس قليل وجوده والله يقول الحق وهو يهدي السبيل جعلنا الله واياكم من العلماء العاملين على كل حال ولا يحول بيننا وبين مقام الصادقين والصديقين انه الملي بذلك والقادر عليه لا رب غيره

الباب ــــــــــــــــ الثاني وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون

لا تخونوا الله لنكثكم له • ولا اماناتكم كذلكم لالقاه • لا انكر بالحمل ان حملتها • دون امرجاء البشرى بان • على من حملها عملها • بامان فالامانات اما وطاعة على حاملها • ليس يدركه الا الذي وعيا • فيؤديها كما قال لنا • في الكتاب الحق من قال فكما • ذاكم الله تعالى عن • فيرى ولنا وجبا •

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسألوا الامارة فانك ان اعطيتها من غير سؤال اعنت عليها وان اعطيتها عن سؤال لم تعن عليها فالخيانة ثلاث اعني التي يخونون خيانة الله وخيانة الرسول وخيانة الامانات وما ابقى الله في هذه الخيانات الا بالمؤمنين فان كنت مؤمنا فانت المخاطب • فاما خيانة الله في امانته وخيانة الرسول وخيانة الامانات فانا اذكرها ان شاء الله تعالى • لما قال الله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها لانها كانت عرضا لا امرا واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا بربنا ظلوما لنفسه جهولا بقدر ما حمل قال لنا تعالى لما حملنا ها ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وما حملها احد من خلق الله الا الانسان فلا يخلو امانات بحملها عرضا او جبرا فان حملها عرضا فقد خاطر بنفسه وان حملها جبرا فهو مؤد لها على كل حال ولا بد فاعلم ان اصل الامانات التي امرنا الله ان نؤديها اليهم ليس المعتبر من اعطاها وانما اهلها من تؤدى اليه فان كان النبي اعطاها ثانية ان تؤدى اليه في وقت اخر فهو اهلها من حيث ما تؤدى اليه لامن حيث انه اعطاها وان اعطاها هذا الامين المؤتمن الى من اعطاه اياها ليحملها الى غيره فذلك الغير هو اهلها لا من اعطى فقد اعلمك بلا اهلية فيها فان الحق انما هو لمن يستحقه فاعلم ذلك واعمل عليه واعلم ان الله قد اعطاك امانة اخرى لترد ها اليه كما اعطاك امانة لتوصلها الى غيرك لا تردها اليه كالرسالة فان الله يقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت

رسالة

رسالته وقال ما على الرسول الا البلاغ • واما ما يرد اليه عز وجل من الامانات فهو كل علم امنك عليه من العلوم التي اذا ظهرت بها اخذ الحق منك من لا يسمعه منك بسمع الحق • فاذا حصل لك مثل هذا العلم ورايت من كان الحق سمعه وبصره وجميع قواه وليس له هذا العلم فاده اليه فانه ما يسمعه منك الا بسمع الحق • فالحق على الحقيقة هو الذي سمع فرددت الامانة اليه تعالى وهو الذي اعطاكها وجعلك لهذا الشخص الذي الحق سمعه فانه لم يكن بطلها ولكن حامل هذه الامانة ان لم يكن عالما بان هذا من صفته ان يكون الحق سمعه والا فهو ممن خان الله وقد نهاه الله ان يخون الله • وكذلك ايضا من خيانة من اطلعه الله على العلم بان العالم وجوده وجود الحق ثم تصرف فيه بتعدي حد من حدود الله بعلم انه متعد فيه • فان الله في هذه الحالة هو عين الامانة في وجوده عند اهل الحجاب سواء علم ذلك شرعا او عقلا فقد خان الله في تصرفه باعتقاده التعدي • ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا • وكذلك من خان الله في اهل الله فقد خان الله • وكل امر بيدك امرك الله فيه ان ترده اليه فلم تفعل فذلك من خيانة الله • والله يقول واليه يرجع الامر كله • واما خيانة من خان رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي فيما اعطاك الله من الادب ان تعامل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه المعاملة هي عين امانته اليه صلى الله عليه وسلم فاذا لم تتادب معه فما اديت اماناته اليه فقد خنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما امنك الله عليه من ذلك ومن خيانتك رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سالك فيه من المودة في قرابته واهل بيته • فانه واهل بيته على السواء في مودتنا فيهم • فمن كره اهل بيته فقد كرهه فانه صلى الله عليه وسلم واحد من اهل البيت ولا يبغض حب اهل البيت • فان الحب ما تعلق الا بالاهل لا بواحد بعينه • فاجعل بالك واعرف قدر اهل البيت • فمن خان اهل البيت فقد خان رسول الله صلى الله عليه وسلم • ومن خان ما سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد خانه صلى الله عليه وسلم في سنته • ولقد اخبرني الثقة عندي بمكة قال كنت اكره ما تفعله الشرفاء بمكة في الناس فرايت في النوم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي معرضة عني فسلمت عليها وسالتها عن اعراضها فقالت انك تقع في الشرفاء فقلت لها يا ستي الا ترى الى ما يفعلون في الناس فقالت اليس هم بني فقلت لها من الآن وتبت فاقبلت علي واستيقظت

• فلا تعدل باهل البيت خلقا • فاهل البيت هم اهل السيادة • فبغضهم من الانسان خسر • حقيقي وحبهم عبادة •

ومن خيانتك رسول الله صلى الله عليه وسلم المفاضلة بين الانبياء سلام الله عليهم مع علمنا بان الله فضل بعضهم على بعض كما قال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض • وقال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فلله سبحانه ان يفضل بين عباده بما شاء وليس لنا ذلك فانا لا نعلم ذلك الا باعلامه فان ذلك راجع الى ما في نفس الحق سبحانه منهم • ولا يعلم احد ما في نفس الحق كما قال عيسى عليه السلام تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب • ولا دخول لنا في هذه المراتب الظاهرة والحكم وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نفضل بين الانبياء وان نفضله صلى الله عليه وسلم عليهم الا باعلامه ايضا • فعين يونس عليه السلام وغيره فمن فضل من غير اعلام الله فقد خان رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعدى ما حده له رسول الله صلى الله عليه وسلم • واما خيانة الامانات بيننا فمنها قوله صلى الله عليه وسلم لا تعطوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم والخيانة ظلم فالحكمة امانة فحرام ان تعطيها غير اهلها وانت تعلم انه غير اهلها فرفع الله الحرج عمن لا يعلم الا ان امر بان يتعرض لتحصيل العلم بالامور فلا عذر له في التخلف عن ذلك فما خان فيه قبل حصول العلم وهو متعمل في حصول العلم ودعاه الوقت الى ذلك التصرف الخاص المسمى خيانة فانه غير مؤاخذ بتلك الخيانة ولا بالتفريط فانه في التعمل لتحصيل العلم والوقت حكم بما وقع به التصرف فمن كان له هذا الذكر فانه تحصل له به العصمة من الخيانة ويطلعه على العلم بالاهلية في كل امانة بعناية هذا الذكر • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• اني خصصت بسر لست اعلمه • الا انا والذي في الشرع نتبعه • هو النبي رسول الله خير فتى • بالله نتبعه فيما يشرعه •

الباب ــــــــــــــــ الثالث وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة

الله يعلم اني لست اعلمه • وكيف يعلم من بالعلم يجهله • اني علمت وجود الايقين به • نعت بحق ولا اخلاق يفصله • ملني خبر في فليس له دليل حق على علم يحصله • فليس الا الذي جا الرسول به • في الحالتين وبالايمان نقبله • فان تفكرت في القرآن تسمعه • وقتا يرتله وقتا يرتله

قال الله تعالى الا لله الدين الخالص هذا الذكر على المشهد والحقيقة فان الله ما خلق الجن والانس الا ليعبدون ما علل بغير هذا خلق العالم وما يعلم احد ما اخذ عبادة الخلق لنفسه او لغير الله حتى يعلمها منه • وقد علمنا صدق قوله في طلبه الاخلاص في العبادة فعلمنا انه لا يبدو منه شيء فيها الخبرة فلم يجد الا غير • فنحن اصحاب الدعاوى فيما هو له لانه ما من شيء الا وهو ساجد لله • والسجود عبادة فيمن الاغر • ولذلك قال وكثير من الناس ولم يعم كما عم في كل من ذكر من الانواع الاتراه تعالى ما ارسل رسوله الا بلسان قومه فالرسالة لله والاداء للرسول عليه السلام

• علم القرآن كيف ينزله • في وجودي وعلى من ينزله • انما ينزله الذكر به • في قلوب كلهم منزله • ولكل منهم قسمته • ليس في القرآن شيء يجهله •

• فلنا منه المقام الاسنى • ولله المقام الاجزل • هو قول الله واللفظ لنا • وله الحكم العظيم الفيصل •

ولكن الله قد ابان لنا ان هوية الحق سمع العبد وبصره وجميع قواه والعبد ما هو الا بقواه فما هو الا بالحق فظاهر صورة خليقة عبد وفقده باطنه هوية الحق عين فقده للصورة فهو من حيث الصورة منزلة من يبيع نفسه وهو من حيث باطنه كما ذكرنا فاعطى نفسه واعطى المجموع معبود فيتقاسمان الربوبية كل واحد على الانفراد به اضيف الى الصورة ما اضيف من موافقة ومخالفة وطاعة ومعصية وبه قيل انه مكلف وبه صحت القسمة في الصلاة بينه وبين الله فيقول العبد كذا فيقول الله كذا ولا يكون عبد الا بالمجموع فانظر ما حصل للحق من النعت لما وصف نفسه بانه قوى العبد فما كان عبد الا به كما لم يكن الحق قواه الا به لان اسم العبد ما انطلق الا على المجموع وقد اعلمنا الله من هو المجموع فيقول العبد الحمد لله رب العالمين والحق لسانه والحق سمعه فمن قال الحمد لله ومن سمع قوله الحمد لله فيقول الله اثنى علي عبدي ولكن بتميز هنا اللسان القائل بل بربوبية الحق مجردة عن الاضافة فهي العبد في حال اضافتها اليه فلم يقل بالمجموع اثنى علي عبدي وما اثنى عليه الا به فان الحمد لله رب العالمين كلام الله فالمعنى المعلوم كانت العبارة عنه اثنيت على نفسي بمجموع عبدي حكى عبدي عني من حيث صورته الظاهرة ما اثنيت به على نفسي كما ذكرنا في غير هذا الموضع ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم فاجره حتى يسمع كلام الله وما سمع الا الصوت المؤدي وهو الرسول ونحن نعلم ان كلام العالم ليس الا كلامه فان العالم كله انسان كبير كما مل فحكمه حكم الانسان وهوية الحق باطن الانسان وقواه التي كان بها عبدا فهوية الحق قوى العالم التي كان بها انسانا كبيرا عبدا استجار به تعالى

• الاكل قوله في الوجود كلامه • سواء علينا نثره ونظامه • يعم به اسماع كل مكون • فمنه اليه بدؤه وختامه • ولا سامع غير الذي كان قاله

• فمن ربح في الجهر منه الكتابه • فنستر الفاظنا بحروفها • فانه مرضوض ذاك ظلامه • فا ظلكم بالنور منه امامه • وقد ملأ الحق الفضاء غمامه

لانه القائل ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام ولما كان الامر على ما ذكرناه في نفسه طلب من ان تخلص العبادة له لان بالعبادة نكون عبيدا وما نكون عبيد الاهوية فتخلص العبودة وتخلصها ان نقول له انت هو بانانيتك وانت هو في انانيتي فما ثم الا انت فانت المسمى ربا وعبدا ان لم يكن الامر كذا فما اخلصنا له عبادة فما طلب الاخلاص فيها الا من المجموع ولا يصح لها وجود ولا نسبة الا بالمجموع لانه بالانفراد غني عن العالمين وبالمجموع قال اقرضوا الله قرضا حسنا فنبه بالاحسان وفسرنا ما هو الاحسان وما فسره لاجل شهود الحد والمنصوب في القبلة فمعرفة الله بلسان الشارع المترجم عن الله غير معرفته بالنظر العقلي فللمعرفة بالله طريقان واعني العلم بالله منا وان شئت قلت ثلاث طرق الطريق الواحدة علمنا به تعالى من حيث نظرنا الفكري وعلمنا به من حيث خطأ الشرعي وعلمنا به من حيث المجموع وانا نعلم انا لا نعلمه كما يعلم نفسه فمن احصى المعرفة الحادثة بالله تعالى •

• فللحق عين العبد ليس سواه • والحق غير العبد ان تراه • فانظر اليه به على مجموعه • لا تفردنه فتستبيح حماه • هذا هو الحق الصريح فاله منك عبادة

اي تلقاه تلك العبادة وان شئت قلت لله منه عبادة تلقاه فانك ما اخذتها الا به فمنه تخلصها له وانت محل الظهور فالصورة لك والعين هويته كما قررنا في غير موضع ان الصور المعبر عنها بالعالم احكام اعيان الممكنات في وجود الحق ولهذا يقال ان العالم ما استفاد الوجود الا من الحق وهو الحدوث وهذا القدر كاف في تخليص العبادة لله فيكون الحق العابد من وجه والمعبود من وجه بنسبتين مختلفتين والله يقول الحق

الباب الرابع وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وهو الحال كان عليه شيخنا ابو مدين رحمه الله وزاد بعضهم قوله تعالى في خوضهم يلعبون

• الى الله من كوننا المهرب • واياه في رفعه ارغب • ذر الكل في خوضه يلعب • فليس لنا غيره مذهب •
• فانك ان جئته تقترب • وفيه الوجود كله يرغب • ولما لبث الذي يحجب • من الله فزت بما اطلب •

اعلم ايدنا الله واياك ان هذا الباب قريب من الذي قبله فان الله وصف نفسه بالتعجب والضحك والفرح والتبشبش واتيان هذه الصفات الخلقية ووصف نفسه بليس كمثله شيء يعني فيها وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فخلصناه له منه امرنا الحق ان نقول الله ثم نذرهم اي نترك ضميرهم وهو ضمير الجمع لا هو الذي هو ضمير الافراد فانا للفرد نخلص العبادة من الجمع فان الجمع اظهر القسمة بين الله وبين عبده في العبادة وهي لله لا للمكلف من حيث صورته وان كانت له من حيث جمعيته بالله فهنا سكت قدم الشيخ ابي مدين رضي الله عنه ولم يتعد وغيره يتم الآية فقال في خوضهم يلعبون فوقف ابو مدين رضي الله عنه مع قوله واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا وكل ما في العالم آياته فانها دلائل عليه فاعرض عنهم فامتثل امر الله فاعرض ووقف غيره مع امره ان يتركهم في خوضهم يلعبون فامتثلنا امر الله وتركناهم فكشف الغطاء عن ابصارنا فعلمنا على الشهود من الخائض اللاعب وما هو هذا الجمع الذي كان ضمير لفظهم في قوله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وقد تقدم انه ما غاير الا الاسماء الالهية فثبت الجمع لله باسمائه وثبت التوحيد بهويته

• فما ثم جمع ولا واحد • سوى الحق فانتبهوا وذروا من امر • كما قال في خوضه لاعبا • بحكم القضاء وحكم القدر •

فاما

• فما ثم فيها ترى لاعب • سوى من يعرف هذه الصور • فتبصره وهو يلهو بها • كما شاء حين يقضي الوطر •
• هي الصولجان وسلطانه • وجودي لتصريف تلك الكرة • فيحول الخيول بميدانها • مراكب ارواحها في البشر •
• وهم في الركوب على ظهرها • وان سلموا فوق متن الخطر •

ثم تنظر لو ولكن الله قتلهم وان لم يرد هذا الاسم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فهو الرامي بالصورة المحمدية وان لم يرد هذا الاسم ترميهم بحجارة من سجيل في صورة طير وان لم يرد سرابيل تقيكم الحر وهو الواقي وان لم يرد من السرابيل اسم

• فهذا من الخوض فاعلم به • ليعلم من ذلك الخائض • وابرم ما انت ابرمته • وكن ناقضا فهو الناقض •
• وقل للذي يحسن اعرض به • فيحيي بنوحك يا ناهض • فلم تقتلوهم ولكنه • هو القاتل الفارس الفارض •

ليس يسمى اللعب باللعب على طريق الذم فان اللعب مروحة النفوس الا ان الحق جعل لهذا اللعب مواطن فاذا تعدى العبد بلعبه تلك المواطن تعلق به الذم لا من كونه في ذلك الموطن ثم لتعلم ان الامور تختلف بالقصد وان اجتمعت بالصورة وقد بينا هنا المعنى بما جبل عليه الانسان في اصل خلقه من البخل والجبن والحرص والشره وهي في العامة خلق مذمومة عرفا فبين الحق لها مصارف تحمد فيه فلولا انها قابلة للحمد بالذات ما جرت في المصارف الالهية التي عين لها الحق واللعب منها وقد امرنا الحق ان نترك الخائض يلعب في خوضه وقد امرنا بالنصح وتغيير المنكر بالمعروف وهو ان تبين وجه المعروف في المنكر فتزيل عنه اسم المنكر كما هو في نفس الامر معروف فانه ما في الوجود من يقع عليه نعت النكرة فان كل شخص قد عينته شخصيته فاين المنكر •

• فاذا فهمت مقالتي فافرح بها • فالقول قول الله والمخلوق • اذ كان من فهم الذي قد قلته • من حكمة ادى الى التحقيق •

فهذا ما انتجه المقال فكيف يكون ما ينتجه الحال فان الله ما امرنا الا ان نقول الله ونترك كل حزب بما عنده فارحا بما لعله غير ذلك تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون عن بصيرة فانهم بين ان يجد واذلك الخوض او يتوهم عقد افان حد فقد قلنا انه تعالى عند كل معتقد وان وجوده في تصور من تصور لا يزول بزوال تصور من تصور الى تصور آخر بل يكون له ايضا وجود في ذلك التصور الآخر كما يتحول يوم القيامة في التجلي من صورة الى صورة وما زالت عنه تلك الصورة التي تحول عنها لان الذي كانت معتقدة فيها يراه فما هو الا كشف منه تعالى عن عين هذا الذي يدركها الا غير فهم على بصيرة وان ذمهم من ذم الذي تحول فيهم الى الصورة التي تحول اليها بجلالتهم فهم في ذمهم على بصيرة لانه لذلك خلقهم كما تعبد كل مجتهد بما اداه اليه اجتهاده وحرم عليه ان يعبد باجتهاد غيره اذا كان من اهل الاجتهاد سواء فالمقلد مطلق فيما يجيء به المجتهد وقد يختار ما شاء فله الاتساع في الشرع وليس للمجتهد ذلك فانه مقيد بدليله وان اصاب الحق او اخطاه كما هو نعت هذا الخائض ان حمد خوضه او ذمه فهو في الحالتين على بصيرة وان امرنا الحق ان نتركهم في خوضهم يلعبون لو لم يكن في هذا الذكر من الفائدة الا كون الله يخلق لعباده في اعتقادهم فان الناظر في الله خالق في نفسه بنظره ما يعتقده فما عبد الا الها خلقه بنظره وقال له كن فكان ولهذا امرنا الناس ان يعبدوا الله الذي جاء به الرسول ونطق به الكتاب فانك اذا عبدت ذلك الاله عبدت ما لم تخلق بل عبدت خالقك فاعطيت العبادة حقها موفى فان العلم بالله لا يصح ان يكون علما الا عن تقليد محال ان يكون عن دليل ولهذا نهانا عن التفكر في ذات الله ولم نمنع بل امرنا ان نفرد المرتبة اليه فلا اله الا هو والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب الخامس وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله واصبر لحكم ربك فانك باعيننا كان عليه من اصحابنا محمد المراكشي بمراكش

• ليس قلب الوجود غير وجودي • وكذا في الشهود عين شهودي • فانا القلب والمهيمن قلبي • وهو مني مكان حبل الوريد •
• لا تعدوه للذي قد سمعتم • انه جل عن قيود الحدود • من رأى في فقد رآه ومن لم • ير في لم يقل بفرض السجود •
• انما فرض السجود علينا • قال في الحق انه من وجودي •

يريد قوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه رأيت محمد المراكشي بمراكش وكان يتأوه ليلا ونهارا وكان هذا حاله دائما فما رأيته ضاق صدره من شيء قط وكان الشدائد تمر عليه فلا يتلقاها الا بالفرح والضحك فيتفرج عنه في نظرنا وهو يتعجب من فرح المفرح ومن سرور المسرور فكنت اقول له هل تصبر على حلول هذه النوازل المكروهة طبعا فيقول لا صبرت ان كان يتاح لي ذلك الصبر على الحكم الالهي مشاهدة العين فشغلتني عين كل حكم فما تلقاه الا به فهو محبتي فاياه اسال فان النوازل انما تنزل في دويتي وانتم ترون حكم النازلة في صورتي وكل عن نظره فكان هذا الشخص من احفظ الناس على اوقات عباداته والله ما رأيت مثله ببيع في هذا المقام وما عسى احد من اخواني على فراقي حين فارقته الى هذه البلاد مثل تحسره على فراقي وكان يقول لي والله لولا شاهدت العين التي حجبتني عن نفوذ الحكم الرباني في لما زرت معك فوالله ما يغيب عني منك الا عمل صورة الحق

الى صورة اخرى فاشهد فيه محضرا وهذا ذوق عجيب كان كثير الادب كثير الكلام يكاد لا يصمت ابدا عن دلالة الناس على الله عز وجل ف
ناذا قيل له في ذلك قال انا اودي فرضيتي في كلامي وانت بالخيار في مجالستي والاصغا الي بما نوريده انا اتكلم مع من يسمع ما
اتكلم مع من لا يسمع اعلم ان هذا الذكر يعطي الثبوت مع الحكم الرباني لما فيه من المصلحة وان لم يشعر بها العبد وجهلها فهو في
نفس الامر مصلحة كان الحكم ما كان وهذا مقام الاحسان الاول الذي هو فوق الايمان فله الشهود الدائم في اختلاف الاحكام ع
بين من اختلافها لانه تعالى كل يوم هو في شان فانه كنت صاحب غرض وتحس بمرض والم فاحبس نفسك عن الشكوى لغير من الحكم
عليك كما فعل ايوب عليه السلام وهو الادب الالهي الذي عليه انبياؤه ورسله فانه ما الملك وحكم عليك بخلاف غرضك وغرضك
من جملة حكمه فيك الا لتساله في رفع ذلك عنك بما حل فيك من المرض الذي بسببه تالمت فمن لم يشتك الى الله مع الاحساس بالبلا
وعدم موافقة الغرض فقد قاوم القهر الالهي ه جاع ابو يزيد البسطامي فبكى فقيل له في ذلك فقال انما اجاعني لابكي فالادب
كل الادب في الشكوى الى الله في رفعه لا الى غيره ويبقى عليه اسم الصبر كما قال تعالى في رسوله ايوب عليه السلام انا وجدناه صابرا
في وقت الاضطراب والركون الى الاسباب فلم يضطرب ولا ركن الى شي غير الله الا الينا الا الى سبب من الاسباب فانه لا بد للطبيعة
عند الاحساس من الاضطراب وتغير المزاج ولذلك لطخ الحلاج وجهه بالدم حين قطعت (؟) لئلا ينظر الى عين العامة تغير
تغير منه على المقام لمعرفته بما كله وهو القائل في وقت هذه الحالة ه ما قتلي عضوا ولا مفصل ه الا وفيه لكم ذكر ه بخلاف
الالام النفسية اذا وردت الامور التي من شانها ان تالم النفوس عند ورودها فمن يتلقاها بعض عباد الله ولا اثر لها فيه علما
والامور المولمة حسا اذا احس بها تحرك لها الطبيعة الا ان شغله عنها امر يزيل احساسه بها وانما كلامنا في ذلك مع الاحساس كايوب
وذي النون سلام الله عليهما فاما الوهن ليس بيده من الامر شي كالمعتاد في العموم وتلك حالة اكثر العالم عباد الاسباب وبها يتسترون الاكا
من عباد الله عن ان يشار اليهم ه واصبر لحكم ربك المامور به فذلك هو الثبوت مع الله عند نفوذ الحكم الالهي فيه اي حكم كان من بلا
او عافية فان الفرح بنيل الغرض يزيل صاحبه عن الثبوت اكثر من زوال صاحب البلا فان حركة الفرح تدهش وتكثر اضطراب
صاحبه الا ان يكون له فرح حال اكثر من وارد الفرح واما الحزن والترح فانه اقرب الى الثبوت والسكون لمن حكم عليه به من فرح الواصل
الى غرضه فهو ذكر يهم للخير والشر معا وهما حالان والاحوال هي الحاكمة ابدا والمحكوم عليه لا بد ان يكون تحت قهر الحاكم
لنفوذ حكمه فيه وهو الذي جعله يضطرب لانه مطلوب للانسان بالطبع الخروج من الضيق الى الانفساح والسعة والضيا
المشرق لما يراه من ظلمة الطبع وضيقه فلا يغير فقيل له اثبت للحكم فانك لا تخلو عن نفوذ حكم فيك اما بما يسوءك او بما يسرك
فان ساءك فحرك الينا في رفعه عنك وان سرك فحرك الينا في ابقائه عليك والشكر على ذلك فنزيدك ما يقتضيه سرورك
ولا يضعف فانت راجع على كل حال وما امرناك بالصبر الا ليكون الصبر عبادة واجبة فنجازي جزاء من ادى الواجب فتكون بعملك
مضطرا اثنينا عليك بالصبر والرضا ولو تركناك على التخيير وصبرت لكنت عبد الاختيار اي ذا اختيار ولم تذق طعم السيادة تنا
عليك فان المختار يولينا على نفسه اذا شا ويعزلنا اذا شا ويجعلنا اذا شا ولا يجعلنا اذا شا فنحن في الاختيار بحكمه وفي الاضطرار
بما حكمنا عليه فانظر الى رحمة الله بك حيث امرك بالصبر لحكم ربك ثم زاد فانك باعيننا اي ما حكمنا عليك الا بما هو الاصلح لك عندنا جبرك
ارسالك هذا فيه تعريض بقوله فانك باعيننا اي ما انت بحيث نجهله او ننساه فكن اي عبد شئت بين هذه الحالات لما قصد ه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون

ان لله في الخلائق مكرا ه وهو عنهم مغيب ليس يدرى ه وهو منهم وليس يدريه الا ه من اقام الصلاة شفعا ووترا ه بمناجاة ذلة وخضوع
تتوالى عليه فيها وتترى ه وشهود ترى الحقائق فيه ه طالعات عليه شمسا وبدرا ه ووجود ترى الكوائن فيه ه يهب المنزل منه سرا وجهرا

قال الله عز وجل سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ه وقال ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون ه فاذا شعر بالمكر زال كونه مكرا الا في
حال واحد وذلك اذا شعر بمكر الله في امر اقامه فيه واقام عليه واقامته عليه بعد العلم انه من مكر الله مكر من الله مثل قوله واضله
الله على علم ه وهذا القدر يفارق علم الغيب ه فان عالم الغيب اذا علمه لم يكن غيبا عنه فزال عنه في حقه اسم الغيب ه ولم يزل عن هذا الذي
اقام على الامر الذي كان لا يشعر به انه مكر من الله اسم المكر به في اقامته على ذلك الامر في حقه ه الا انه المسالة على السوى لولا هذا النادر
الدقيق ه ومن المكر الالهي ما يختص به ضرب العبد ه ومنه ما لا يختص به ضرب العبد ه وانما يكون لحكمة اخرى تكون فيها سعادة العبد
فانه لولا المكر الخفي لما صح تكليف ولا طلب جزاء فانه من مكر الله المحمود في الممكور به تكليف الله اياه بالاعمال والسمع والطاعة له
فيما كلفه ه والامر يعطي في نفسه ان الاعمال خلق الله في العبد وان الله لا يكلف نفسه ه وليس العامل الا هو وهذا الذي يشعر به بعض
الناس ويثابر عليه اعني عمل الخيرات ه ومن مكر الله قسمة الصلاة بينه وبين عبده نصفين ه والكل له ثم اداها بالقسمة نصف منها

ومن

ابو يزيد البسطامي

الحلاج

المكر ٥٥٦

ومن اداها بقوله اليه يرجع الامر كله اداها وترا فمؤدي الصلاة شفعا هو الخاشع في صلاته ومن اداها وترا على علم لا
يتصف بالخشوع في نفسه وان ظهر على ظاهره فان ذلك حكمه حكم ظهور العمل منه والله العامل لا هو قال تعالى والله خلقكم وما
تعملون ه واما من يرى مكر الله ليس غير مكرهم وهم الذين يخادعون الله وهو خادعهم بعين اعتقادهم انهم يخادعون الله فما
يخادع الله الا جاهل بالله غاية الجهل او عارف بالله غاية المعرفة التي لا يمكن ان يكون للمحدث اتم منها فاما الجهل في ذلك فمعلوم
واما المعرفة في ذلك فكما قال عمر رضي الله عنه من خدعنا في الله انخدعنا له وفائدة هذا انه يعلم من المخادع انه يخدعه فينخدع
له ولا يعلمه انه انخدع له وهو المتباله الذي يظن فيه انه ابله وليس بابله ه فاذا علم العارف انه لا واهب ولا فاعل الا الله
ومع هذا يستعيذ من مكر الله كما تعوذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالله من الله تمشية لمراد الله اي لارادة الله فانه ما
وضع في العالم حكما الا ليستعمل في محكوم عليه ولو لم يرد استعماله لكان عبثا ولو لم يوجد من يستعمل فيه ذلك الحكم ومن يعمل
به لكان ايضا عبثا فالعامل به على بصيرة اولى من العامل به على غير بصيرة فلا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وان
الله قد يمشي لمن زعم انه يخدع الله خداعه ومكره هنا فيكون في حق طائفة اخرى من عناية الله بهم مثل قوله اعملوا ما شئتم
فقد غفرت لكم اي سترت نفسي عنكم من اجلكم فلا نواخذكم بذلك لما سبقت لكم عندي من العناية فقدم المغفرة
للذنب قبل وقوع الذنب وهو قوله وما تاخر فانه في الذنب مغفور اي مستور الحجاب بينه وبين من يقع منه فلا يؤثر فيه حكمه
لاجل ذلك الستر وما سمى الله استدراجا الا لينتقله في المراتب من درج الى درج ولولا ذلك الانتقال لما اتصف به اهل الله فانه
بانتقاله بهم المقامات والمراتب وهي بين محمود ومذموم ولولا ذلك ما وصف الله نفسه بالمكر والاستدراج ولذلك يتصف به
اهل الله فيخادعون ويخدعون ه ورد خبر ان بعض العباد يوقفه الله في السؤال يوم القيامة فيعترف بين يديه انه عمل من
الخير الجزيل وهو كاذب فيتجاهل له ربه حتى يتوهم ذلك القائل ان الله قد مشى عليه ما كذب به عنده فيامر به الى الجنة فتقول
الملائكة يا رب انه كذب فيقول الله قد علمت ذلك ولكني استحييت ان اكذب شيبته فهذا من انخداع الله له فاهل الله اولى بالتخلق
من عباد الله اذا عاملوهم بمثل هذه المعاملة ونحن ممن تحقق به بغاية التحقق وهو من اعظم مكارم الاخلاق الالهية في نفسه على الاعيان
ولا يظهر للعائب انه اغتبن له فقد تمكن من حكم نفسه غاية التمكن لان طبع النفس يطلب ان يعرف الخير منها ولا خير مثل الاعيان
فانه نظير الحلم مع القدرة في نفس الامر وهو يظهر للجاني انه عجز عن مواخذته وما ترك مواخذته الا حلما لا عجزا وذلك لا
يصير الا من قوي على حكم طبعه ونفسه والله ذو القوة المتين يجعله لمن عرفه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ه

الباب السابع وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله الم يعلم بان الله يرى

الم تعلم بان الله منا ه يرانا والوجود لنا شهود ه فيلزمنا الحيا فلا يرانا ه بحيث نهى ويغرنا له شهود ه ونحن من اعجب الاشياء ه فيا من شئ ولا برح
يقول لي استتر ويريد مني ه مخالفة يوبدها الوجود ه فيا قوم اسمعوا ما قلت فيه ه هو المولى ويعرفه عبيد ه يريد الامر لا المامور فانظر ه الى الحكم يثبت له الوجود

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استحيوا من الله حق الحيا ما قال الله تعالى الم يعلم بان الله يرى وعرف بذلك عباده لا اختلا
اهل النظر في ذلك بين الطريقين بين انه يرانا وبين انا نراه فالمؤمن على كل حال يعلم ان الله يراه من هذا التعريف فاعرفهم الله
ليلزموا الحيا منه تعالى في تعدي حدوده بمن كان ذكره على هذا الذكر فان الله يتجلى له في هذه الدار تجليه لجبل موسى عليه السلام
ولكن لا يجعله دكا وسبب ذلك الدوب على هذا الذكر فانه يورث العبد قوة وتلك القوة من كون الذاكر لا يزال يذكر الله والله
جليس من يذكره وان لم يشعر به فاول ما يفتح الله لهل ذلك في نفسه معرفة من يذكر الله به فلا يرى الذاكر منه الله الا الهوية الحق
ثم في سمعه ذكره كذلك يشهد انه لا يسمع ذكره منه الا الله فاذا رأى نفسه هكذا كما ح يقع له التجلي الذي وقع لجبل موسى فلم
فلا يندك ولا ينصعق وان فني فانما يفنيه جمال ذلك المشهود فان الله جميل يحب الجمال فلا بد ان يكسو الله بالمرحمن العبد
من الجمال بحيث انه لا يتجلى له الا حبا المظهر فيه من الجمال الخاص المقيد به الذي لا يمكن ان يظهر ذلك الجمال الا في هذا المحل الخاص فانه
لكل محل جمال يخصه لا يكون لغيره ولا ينظر الله الى العالم الا عين ان يجمله وينويه حتى يكون تجوله لما يرد به عليه في تجليه على قدر جمال
استعداده فيكسو ذلك التجلي جلا لا الجمال فلا يزال في جمال جديد في كل تجل كما لا يزال في خلق جديد في نفسه فله التحول دائما
في باطنه وظاهره لمن كشف الله عن بصيرته غطا عماه ه واعلم ان الحدود الموضوعة في العالم اعني الحدود المشروعة التي
امرنا الحق ان لا نتعداها ثم شرع لنا حدودا تمام علينا اذا تعديناها كل ذلك لنعرف ان الامر كله فينا وفيه ودنيا ولفظ لانه
بالحد وقع التمييز وبالتمييز يكون العلم فلولا الفارق لما تميزت عين من عين ولا كان ثم علم بشي اصلا وقد تميز لنا ربنا وعنا كما تميزنا
له وبه وعنه فعرفنا من نحن ومن هو فان غلبنا حال يحكم ذلك الحال بلسانه انا من اهوى ومن اهوى انا فكيف من قوم اثر

العبد وان فرق بين انا وبين من اهوى ولو انه يهوى نفسه فحاله كونه يهوى وهو الفاعل ما هو عين حاله يهوى وهو المفعول
تثبت الحدود والاحوال كما تثبت الاعيان وهذا اعلم ما تصل اليه العبارة في احدية العين ولم يبق رجاء يوجب الحال ولا ذلك
يمكن اصلا وفي باب العلم بالله اوصل ما يكون في الامر واعظم في الاحدية ان يكون وجود العالم عين وجود الحق لا عينه ومعلوم اختلاف
صور العالم واختلاف الاسماء الالهية ولا معنى للاختلاف الواقع الا العلم بانه لولا الحد ولولا التمييز ما كان الوجود عينا واحدة
وهو الوجود الحق فالموجودات والمعقولات مختلفة ولقد لعن الله على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير منار الارض وهو
الحدود ولا تماثل الاشيا اذا عظم حد او وقع الجرم وخفي الحد فيه فان تشخصات النوع الواحد الاخيرة متماثلة بالحد متميزة بالشخص فلا
بد من فارق في المتماثل بالحد ويكفيك ان جعلته مثله لا عينه فالحد يحجب ما في العلم اجمعه والحد يحجبه التحديد في النظر

الباب الثامن وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور

لولا الولاية كنت في الظلما ● فاخصني الرحمن بالحركات ● فخرجت منها ابتغي النور الذي ● جمعتني فيه وعين شتاتي ●
ورايت محياي الذي اسعى له ● وعلمت شاني فيه بعد وفاتي ● ورايت في الانسان كل فضيلة ● والعلم اكمل فيه في الدرجات ●
فضمنت للايمان علما بالذي ● كان الوجود به بعين صفاتي ● وبدت لي الاسماء خلف حجابه ● فشهدتها بالكشف عند مماتي ●
ان العناية اشرقت انوارها ● فمشيت في الانوار طول حياتي ● لولا وجود النور في ابصارنا ● وقلوبنا لسعيت في الظلمات ●
فالله اكبر والكبير بذاتي ● ما دمت في الدنيا وبعد مماتي ● ان الخلافة لا يكون كمالها ● الا هنا لا في الذي هو آت ●
فيزول في الجنات نعت وجودها ● لازالة الاحكام في الدركات ● لما رايت عموم رحمة ذاته ● في النشاة الاخرى ولم ار ياتي ●
امر مزيل حكمها من خلقه ● فعلمت منه خلافتي بالذات ● فانا البرزخ في كمال خلافتي ● عنه ويعلم ذاك كل موات ●

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان الكشف المختص بهذا الذكر ان تطلع منه ذوقا على كون المومنين بعضهم اولياء
بعض والمومن اسم الله تعالى والمومن اسم للانسان وقد عم في الولاية بين المومنين فهو ولي الذين آمنوا باخراجه اياهم من الظلمات
الى النور وليس الا اخراجهم من العلم بهم الى العلم بالله فانه يقول من عرف نفسه عرف ربه فيعلم انه الحق فيخرج العارف المومن
الحق بولايته التي اعطاه الله من ظلمة الغيب الى نور الشهود فيشهد ما كان غيبا له فيعطيه كونه مشهودا ولم يكن له هذا
الحكم من هذا الشخص قبل هذا فهذا كالعبد تولى بهذا القدر من كون الحق له اسم المومن كما تولى الحق عبده من كونه مومنا
وكون الشخص مومنا سببا في اخراجه من الظلمات الى النور وذلك نصرته المومنين من عباده فالمومن للمومن كالبنيان المرصوص
يشد بعضه بعضا وهذا من باب الاشارة الى حكم الاسماء فينا ومنا ومنه قال تعالى ان تنصروا الله ينصركم من حيث هو المومن

● فلنا منه التولي ● وله مني ذلك ● واذا لم يكن الامر ● كذا فالكل هالك ●
● انا مال الله فاحفظ ● بالهوى من مالك ● فانا احفظ فقري ● وهو مالي من هنالك ●

ما في قوله مالي هو بمعنى الذي فاعلم يا ولي ان ظلمة الامكان اشد الظلمات فانها عين الجهل المحض فاذا تولى الله عين امر
من ظلمة هذا الجهل الذي هو الامكان وليس الا نظره لنفسه مجردا عن نظره للذي تولاه فيخرجه بهذا التولي من ظلمة امكانه
المعقود فوجوب وجوده به وهو المنعوت بالواجب فاخرجه منه لنفسه وفرق بين الوجوب الذي حكمه له وبين حكم
● الوجوب الذي لنا بالتقييد به فوجوبه تعالى لنفسه ووجوبنا به ●

● فاشتركنا في الوجوب ● وافترقنا في القيود ● ثم حزنا بالوجود ● ما لنا من الجحود ● حين حزنا الوجود ● ما لنا من الحدود ●
● فنسميه الهنا ● واختصصنا بالعبيد ● فهو لي انس وسم ● وانا منه بعيد ● ومتى يدنك امري ● في قريب وبعيد ●
● فانا احمد ربي ● حين ادعى بالحميد ● وعلمنا ذاك حقا ● في مغيب وشهود ● ثم لو جئت هنا ● ما تعنى لي جحودي ●
● ولنا انزلت بدري ● بمنازل السعود ● ورايت عين ذاتي ● في هبوط وصعود ● فانا من اجل هذا ● انتمي بالسعيد ●
● فانا ان كنت شيخا ● عقلنا عقل الوليد ● فولاية العبد ربه وولاية الرب عبده في قوله ان تنصروا الله ينصركم وبين الولاية

فرق دقيق فجعل تعالى نصره جزاء وجعل مرتبة الانشاء اليك كما قدمك في العلم بك على العلم به وذلك ليعلم من اين علمك فيعلم
علمه بك كيف كان لانه قال ولنبلونكم حتى نعلم وقد ذكرنا في كتاب المشاهد القدسية انه قال لي انت الاصل وانا الفرع على
وجوده منها علمه بنا انا لا منه فانظر فانه هنا سر عجيبا غامضا جدا وهو عين كثير النظار منه لا منا او قصهم في ذلك حدوثنا
والكشف يعطي ما ذكرناه وهو الحق الذي لا يسعنا جهله ● ولما سالني عن هذه اللفظة مفتي الحجاز ابو عبد الله محمد بن ابي الصيف
اليمني نزيل مكة ذكرت له ان علمنا به فرع عن علمنا بنا اذ هو عين الدليل بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه

عرف ربه كان وجودنا فرع عنه ووجوده اصل فهو اصل في وجودنا فرع في علمنا وهو من مدلول هذه اللفظة فسكت
واتبع رحمه الله وهذا الوجه الاخر من مدلولها ايضا وهو اعلى ولكن ما ذكرناه له رحمه الله في ذلك المجلس لانه ما يحتمله وكل
بين ربكم وما تم ذلك الايمان القوي عنده ولا العلم ولا النظر السليم فكان يحار فابرزنا له من الوجوه ما يلايم مزاج عقله وهو
صحيح فانه ما ثم وجه الا وهو صحيح في الحق وليس القصد الا العثور على ذلك فالله ولي المومن والمومن ولي الله سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقيل له من اولياء الله فقال صلى الله عليه وسلم الذين اذا رؤوا ذكر الله فذكر وعلم ونبه بروءيتنا اياهم بجلال
اولياء الله كما جاء عن الله انه ولي الذين آمنوا فالمومن اعطى الامان فالحق منه ان يضيف اليه ما لا يستحق جلاله ان يوصف به
مما ذكر تعالى ان ذلك ليس له بصفة كالذلة ولا افتقار وهذا ارفع الدرجات ان تنصف العبد بانه مومن فان المومن ايضا من
يعطي الامان من العالم بايصال حقوقهم اليهم فيامنه من تعديه فيها ومتى لم يكن كذا فليس بمومن فالولاية مشتركة بين الله وبين المومنين والله ولي

الباب التاسع وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله وما انفقتم من شيء فهو يخلفه ●

لما اغلق الانفاق من حضرة النفق ● فان له بابين في كل ما خلق ● فياتي اليه الرزق من باب غيبه ● وليس لذاك الباب فينغلق ●
فانا له مفتوحا على كل حالة ● لان اسمه الفتاح ما عنه منغلق ● اذا انفق الانسان فالله مخلف ● فلا تياسن فالوقت بالوقت ●
وان غلق الانسان باب عطائه ● ينويه رب الجود جودا اذا انفق ● وان غلق الانسان باب هباته ● فذلك اغلاق الاله اذا انغلق ●
ويخلفه ان شاء فالامر واسع ● كما جاء في القرآن في سورة الفلق ● اذا اعتبرت بالرحمن في كل حالة ● نعوذ بما قد جا في سورة الفلق ●
وفي سورة الناس التي جا ذكرها ● اليهما كما عاذ من سبق ● وان عنت عن الرب ان كنت مومنا ● بما جاء في القرآن فانظر تحقق ●
● فما ذكر التعوذين الا بربنا ● فكن تابعا لا تتبع غير من صدق ●

قال الله تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى فيغلق عليه باب العطا لما حصل في قلبه من خوف الفقر ان اعطى فيطغى في
غناه في عين فقره فان هو اعطى ما به استغنى افتقر فاحتقر فلا يزال الغني خائفا ولا يزال الفقير طالبا فالرجاء للفقير فانه
يامل الغنى والخوف للغني فانه يخاف الفقر فما انفقتم من شيء فان الله يخلفه بهويته فيخلفه بفتح الياء فانه ما ينفق حتى يشهد
العوض وهو قوله من ايقن بالخلف جاد بالعطية فما ينفق احد الا عن ظهر غنى لان العبد فقير بالذات غني بالعرض فكان
الاولى ان يكون غنيا بالذات لانه المتصرف لمن يتصرف فيه كالمال فانه المتصرف فيمن يتصرف فيه فهو يصرفه لانه لا يتعدى في
علمه وعلمه ما كان الامر عليه فما تصرف فيه الا بما اعطاه من ذاته لمن حكمك في نفسه فهو الحاكم في تحكمك فيه فافهم ●

● لقد جاد الاله على وجودي ● بما اخفاه عن خلق كثير ● من العلم الذي ما فيه ريب ● ولا شك لذي الفطن الخبير ●

واعلم انه لا يقبل الانفاق الا المحدث فان الانفاق اهلاك ولا يهلك الا المحدث فكل شيء هالك الا وجهه فمن اهلك شيئا فقد
واذا فقده لم يجده واذا لم يجده وجد الله عنده فهو يخلفه فما اعاد الضمير على الشيء من يخلفه ولا يخلف الانسان لا عينه فليس هو هو
واذا لم يكن هو هو ولا بد من الخلف فيخلفه الله وجوده وهو قوله ووجد الله عنده بحيث تفنى الاسباب هناك يوجد الله
واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه ومعنى ضل منكم وتلف فلم تجدوه وما وجدتم عند فقده الا الله يقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم في دعائه ربه في سفره انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل ● فما جعله خليفة في اهله الا عند فقده اياه فينوب الله
من كل شيء اي يقوم فيهم مقام ذلك الشيء بهويته ولهذا قال فهو يخلفه ● فاي سبب يكون للمنفق بعد الانفاق يسد مسد ما انفقه
من امر ظاهر او باطن حتى اليقين او الاستغناء عن الامر الذي كان يصل اليه بذلك الذي انفقه في عين تحصيله لذلك الشيء فهو
مجهول من هوية الحق او هوية الحق والهو عند الطائفة اتم الاذكار وارفعها واعظمها وهو ذكر خواص الخواص وليس بعده
ذكر اتم منه فيكون ما يعطيه الهو في اعطائه اعظم من عطاء اسم من الاسماء الالهية حتى من الاسم الله فان الاسم الله دلالة على الرتبة
والهوية دلالة على العين لا تدل على امر اخر غير الذات ولهذا ترجع اليها محلول لفظة الله فانك تزيل الالف واللامين على الطريقة
المعروفة عند اهل الله فيبقى هو ● فان حمله سببا لتعلق الخلق به سكنت الضمة فقلت هو فجئت بواو العلة ودنيا لغة الغنى عن
العالمين والعلة ما جاءت هنا للقام من اجل طلبها المعلول كما يطلبها المعلول فحركت بالفتح تخفيفا من ثقل العلة فقيل هو فدل على
غايته عن ان يحصرها علم مخلوق فلا تزال غيبا عن كل من يزعم انه عالم به حتى عن الاسماء الالهية فخلها بما وضعها له من المعاني
فجعل الرزاق همته متعلقة بالرزق والمقيت بالتوقيت والعالم بالعلم والحي بالحياة وكل اسم بما وضع له وما دل عليه من الحكم
فالاسماء موضوعة وضعتها الممكنات في حال ثبوتها وعدمها فالاسماء احكامها والهوية تقوم للممكنات بهذه الاحكام فاليه وهو
يرجع الامر كله والى الهو من الا الى الله تصير الامور ترجع الامور كلها وما ذكر الا الهو بالتصريح او الله ما ذكر اسما غيره فافهم ● والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب العاشر وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله سأصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق

سأصرف عن براهين الوجود ● قلوبا لم تنل رتب السجود ● فلما ان زهت فخرا وعجبا
● على اهل المشاهد والشهود ● حرمناها العلوم فلم ينلها ● كما قد نالها اهل القصود ●

فاعلم ايدنا الله واياك ان الكبرياء ليس الا لله فمن تكبر من الخلق بغير الحق فما هو كبير في نفس الامر وانما هي دعوى حال لا وجود له في عين المدعي فان كان له وجود فتكون الدعوى صحيحة فليس المدعي عند ذلك الا الحق والحق له الكبرياء وما سمي المحل متكبرا الا لكون الدعوى ما ظهرت الا في محل ماله الكبرياء وادعاه فجعلت لسان المدعي عين الحق كما جاء كنت سمعه وبصره ● واعلم ان الله ما صرف احدا عن الايات الا وقد صرفه عن العلم بالامر على ما هو عليه الامر والشان والايات التي صرف هذا الصنف عنها هي عين الايات التي اراها لمن اراها في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق الذي تكبر به من تكبر ● فمن تكبر في الارض دون السماء بغير الحق فهو اجهل الجاهلين لانه وضع الكبرياء في غير موضعه اذ من شرطه امران الواحد الحق الذي يقبله المخلوق ● والثاني العلو فمن تكبر في الارض بالحق فالحق له العلو بالذات والحق لم يصرف الله عنه الايات فيريه اياها تشريفا لهذا المحل فاذا راها تبين له عين الحق فانه ما راه الا بالحق وبالحق انزلناه وبالحق نزل وما خلقناهما الا بالحق وامرنا ان نعطي كل ذي حق حقه وما ثم الا ذو حق وحقه انما هو الحافظ له ● وهنا نكتة خفية فان لله على عباده حق يطلب منهم ● وقد ورد في الصحيح ان حق الله احق بالقضاء من حق المخلوق لان نسبة الحق الى الله اتم واصح نسبة الحق الى المخلوق لان نسبة الحق بالحق ذاتية ما هي بالجعل ونسبة الحق الى المخلوق بالجعل ولكنه جعل لا يصح انفكاكه عنه ● فالسعيد من عرف الحقوق واهلها فاداها فالشقي من لم يعرف الحقوق ولا عرف اهلها ● والذي بين السعيد والشقي من عرف الحقوق واهلها وظلمهم وظلمها ● وهذه الطائفة هم في ظلمات لا يبصرون ● والطرف الاخر هم الصم البكم الذين لا يرجعون عما يبصرون ● ولا يعقلون عن ما يسمعون ● ولا يصيبون عن ما يتكلمون ● فاولئك الذين ما ظلمهم الله ولكن كانوا هم الظالمين فانهم ظلموا الحقوق واهلها فان لهم قلوبا يعقلون ويفقهون بها وان لهم اعينا يبصرون بها وان لهم اذانا يسمعون بها فانزلوا نفوسهم منزلة الانعام بل اضل سبيلا لان الانعام ما جعل الله لهم هذه القوة التي توجب لصاحب البصر ان يعتبر ● ولصاحب الاذان ان يعي ما يسمع ولصاحب القلب ان يعقل ● ثم الذين يتفكرون في خلق السموات والارض فيعطيهم التفكر بما سمعوا وابصروا وتقلبت الاحوال عليهم ان يقولوا ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك ● فيجيء ان يحلوه منزها عن ايجاب العلة عليه في خلقه لانه اذا اخلقها لحكمة اوجب الخلق عليه وما ثم موجب عليه الا ما يوجبه بنفسه على نفسه لخلقه امتنانا منه لصدق وعده لا غير وتم التعريف بقوله فقنا عذاب النار ● وليس الا الطبيعة في هذه الدار فانها على الانتهاء فيها الا انها للحق بمنزلة الذكر الانثى فيها يظهر التكوين اعني تكوين كل ما سوى الله وهي امر معقول ● فلما راى من راى فوق سلطانها وما علم ان فوق سلطانها انما هو في قبولها لتكوينه للحق فيها فنسبوا التكوين لها واضافوه اليها ونسوا الحق فانساهم انفسهم اذ صرفهم عن ايات نفوسهم ● وهو قوله سأصرف عن اياتي الذين ووصفهم الحق فانقسم الخلق الى قسمين قسم الى الحق الصرف وقسم الى الطبيعة الصرف وظهر بينهما برزخ ظهر فيه عالم ما هو ولا واحد من هذين القسمين فراى ما يستحقه الحق فاعطاه حقه ولم يعطه فوله وراى ما يستحقه الطبيعة فاعطاها حقها ولم يعطها فوق حقها فان الطبيعة ليست بمجعولة بل هي لنا انها في العقل لا في العين كما هو الحق لنا انه في العقل والعين فان اجتمع الحق والطبيعة في العقل فقد افترق الحق من العقل وتميز في العين فان الحق له الوجود العيني والعقلي والطبيعة لها الوجود العقلي ما لها وجود عيني وذلك ليكون الحكم في العقل بين الوجود والعدم فيقبل العدم من حيث الطبيعة ويقبل الوجود من جانب الحق فلهذا يتصف كل ما سوى الله بقبول العدم والوجود فكان الحكم فيه للعدم كما كان فيه الحكم للوجود ولو لم يكن الامر على ما ذكرناه لاستحال على المخلوق قبول العدم في وجوده او قبول الوجود في عدمه فكيف ينبغي ان تعرف الحقائق ولا سبيل اليها الا بعدم الصرف عن الايات وانظر الى ما حرم الله من تكبر في الارض بغير الحق وهنا من العلم الذي نتجه هذا الذكر لصاحبه وامثاله في قوله الحق وهو يهدي السبيل فللطبيعة القبول وللحق الوهب والتاثير فهي الام العالية الكبرى للعالم الذي لا يرى العالم الا اثارها الا عينها كما انه لا يرى الضامن للحق الا اثاره لا عينه فان الابصار لا تدركه والرؤية ليست الابصار فهو المجهول الذي لا يعلم سواه وهو المعلوم الذي لا يكن الا هو

فمن حق وبين طبع ● لاح لنا في الوجود خلق ● ليس بحق ولا بطبع ● والطبع طبع والحق حق ● والخلق كالبرق ان نظرنا ● فكل خلق تراه وفق ●

الباب الحادي عشر وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا واتقوا الله ويعلمكم الله

ومن يتق الله يجعل له ● كما قال من عنده فارقا ● فيعلم منه ضلال الهدى ● ونور الشهادة باسابقا ● ويظهر في شرقه غاربا ● ويطلع في غربه شارقا
وامنح في كل علم له ● محلا تخصص به فايقا ● فكان لغيث الهدى وادقا ● وكان لرتق الهوى فاتقا ● لتفصيه بين ابنائه ● فيرقوا بجلاله فتقا
وجمع في ناجا ● اذا قام فيها به ناطقا ● فينشئها مثله نشاة ● يكون بها خالق خالقا ● ويحزن في ارضها فوقها ● فيجعله خالقا رازقا

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان المتقي بمجرد تقواه قد حصل في الفرقان اذ لولم يفرق ما اتقى

فالامر ما بين محمود ومذموم ● فالامر ما بين محبوب ومكروه ● فكن وقاية في كل مكروه ● يكن وقايتكم في كل مالوه ● فاجعله في كل محبوب وقايتكم
وكن به بين تنزيه وتشبيه ● منزه الحق لا يدري ولا يدري ● مشبه الحق لا يدري ولا يدريه ● من ينزهه عنه يشبهه ● به فهذا الذي قد قلته فيه

وذلك ان الانسان لا يخلو ان يجعل معبوده مثلا او ضدا او خلافا وعلى كل وجه فقد فرقا بين الله وبين العالم فهذا الفرقان الذي تعطيه التقوى لا بد ان يكون فرقانا خاصا وليس سوى الفرقان الذي يكون في عين القران فان القران يتضمن الفرقان بل انه في نسب الجمل الى هذا الفرقان لان التقوى انتجه فاما ان يكون حصله ظهوره لمن اتقاه مع كونه لم يزل موجودا في العين قبل ظهوره او يكون حصل خلقه فيه بعد ان لم يكن وما هو الا الظهور ومن الحق فانه اعقبه بقوله ويكفر عنكم اي يستر والستر ضد الظهور فلا يخلو العبد في تقواه من ان يجعل نفسه وقاية له من كل مذموم ينسب اليه او يجعل ربه وقاية له عن كل شيء لا يطيق حمله الا به وهو لا حول ولا قوة الا بالله وهو قوله واياك نستعين فيلتقي به شر الامور التي هي محبوبة لله مكروهة طبعا فينتج لك كونه وقاية لك على كل شيء فيتجلى لك باسمائه الالهية كلها بتفاصيلها وانواعها فهذا من الفرقان وكذلك كونك وقاية له عن كل مكروه فيتجلى لك اسمائه كلها بتفاصيلها وانواعها وهذا من الفرقان فيجمع لك الله في الحالتين فان الله لا يعطي العلم الا من يجب وقد يعطي الحال من يجب ومن لا يجب فان العلم ثابت والحال زائلة ولولا الفرقان الذي في عين التقوى ما انتج التقوى فرقانا فان الشيء لا ينتج الا مثله ولا يكون الا ذلك ولهذا كان العالم على صورة الحق فمن غلب عليه طبيعه كان شبهه بامه اقوى من شبهه بابيه ومن غلب عليه عقله كان شبهه بابيه اقوى من شبهه بامه لان العالم بين الطبيعة والحق المخلوق به وبين الوجود والعدم فما هو وجود خالص ولا عدم خالص فالعالم كله سحر يخيل اليك انه حق وليس بحق ويخيل اليك انه خلق وليس بخلق اذ ليس بخلق من كل وجه وليس بحق من كل وجه فانا لا نشك في المسحور فيما يراه انه ثم شيا مرئيا ولا بد كما قال يخيل اليه من سحرهم انها تسعى فالسحر في بلا شك ويبقى الشان فيمن هو الساعي فان الحبال على بابها ملقاة في الارض والعصي فيعلم قطعا ان الخلق لو تجرد عن الحق ما كان ولو كان عين الحق ما خلق ولهذا يقبل الخلق الحكمين ويقبل الحق ايضا الحكمين فيقبل صفات الحدوث شرعا ويقبل صفات القدم شرعا وعقلا فهو المنزه المشبه ويقبل الخلق الحكمين وهما انه جمع بين نسبة الاثر له في الحق بما اعطاه من العلم به كما ذكرناه في غير موضع وبين نسبة الاثر فيه من الحق وهو انه اوجده ولم يكن شيا اي لم يكن موجودا فالفرقان لم يزل في نفس الامر ولكن ما ظهر لكل احد في كل حال من الاحوال فرقان اقرب لك تشريح وبرها وهذا الفرقان الذي انتجه التقوى لا يكون الا بتعليم الله ليس للنظر الفكري فيه طريق منه فان اعطاه الله الاصابة في النظر الفكري فما هو هذا العلم الخاص فان الطريق تميز العلوم المشتبهة بالصور المختلفة بالذوق وادوتوا به متشابها فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني عشر وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها

كلما انضج اللهيب جلودا ● بدل الله للعذاب جلودا ● ابن انتهى القضاء اليه ● اورث القوم في الجحيم خلودا ●
جعل الله منهم وعليهم ● عند ما يقتضي السؤال شهودا ● فاذا قامت الشهادة فيهم ● ملكوا الفوز والنعيم الجديدا ●

يقول الله تعالى اخبارا عنهم وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله اي بالشهادة عليكم لانهم شهداء عدول مقبولون القول عند الله وكانوا في الدنيا غير راضين بما كانت النفس الناطقة الحيوانية تصرفهم فيه زمان حكمها وامارتها عليهم وعلى جميع جوارحهم من سمع وبصر ولسان ويد وبطن وفرج ورجل وقلب ● وانما سميت الجلود بهذا الاسم لما هي عليه من الجلادة لانها تلقى بذاتها جميع المكاره من جراحة وضرب وحرق وحر وبرد وفيها الاحساس وهي عين النفس الحيوانية لتلقي هذه المشاق فما في الانسان اشد جلادة من جلده الذي انشاه الله به فنضجه سبب في عذاب النفس الحاكمة والحاكمة ثم في ذلك العذاب المحسوس قال بعض المحبين

فقل جمعته بصب ● سليم طرف سقيم ● منعم بعذاب ● معذب بنعيم ●

هذا المحب هو محبوب الخائفين من مكر الله يتجرون به نفوسهم الامارة بالسوء عسى تنزجر وما بقي المخرق الا انشاعا وسبب ذلك ما ذكر الله عن نفسه من اختياره مشيئته بين المغفرة والعذاب فهو غير قاطع باحد الامرين ثم انه يرى الاسماء الالهية تتقابل في حقه ترى اسماء الفضل تترجح عددا وقوة على اسماء العدل والانتقام ويرى ان التقابل بين هذه الاسماء انما يقع بميدان الرحمة التي وسعت كل شيء فيرام ذلك على ما ارتكبوه من المخالفات وتعدوه من الحدود وانتهكوه من المحارم فلو قطعوا بالمواخذة على اصل

منهم ان ماتوا عن غير توبة كما ذهبت اليه طائفة ان فعلوا اعمالا لا يرضي سيدهم ثم راوا انهم في عذاب الحياة الدنيا لا يصبر عند تنغص
حكمه وينفرجن منه طبعا ولا يقبلونه الا جبرا فيجعله الخائف لنفسه موعظة وذكرى فان كان قوي الايمان غير متحجر في التاويل
خائضا في بحر الظاهر لا يصرفه للمعاني الباطنة صارف انتفع بالذكرى وان لم تنفعه به هذه النعوت وامثالها وتاوله تردى ولم يد
من اتبعه وكان من الذين اتبعوا اهواءهم وكان امرهم هذه صفته فرطا فينتج له هذا الذكر من الاحوال العصمة ومن الاسماء الالهية
الاسم الظاهر والاول ومن المعارف معرفة الشهود وقبول الحق صور التجلي الظاهرة وتحقق بالتقوى كل التحقق فيعلم العلم
المجهول الذي لا يصل اليه كل احد وهو العلم بسرائر المحسوسات والحواس والاحساس والحس فاعاجيبه الاكثرون لما تقوله
وذلك ان النفوس مجبولة على حب ادراك المغيبات واستخراج الكنوز وحل الرموز وفتح المغالق والبحث عن خفيات الامور ودقائق
الحكم ولا ترفع بالظاهر راسا فان ذلك عندها في زعمها ابين من فلق الصبح فالنهار عندها لا يخفى على احد فصاحب هذا التحيير
بين وله من العلم في هذه الظواهر ما لا يخطر بخاطر احد ان ذلك الذي ادركه صاحب الكشف لهذا العلم يحمله ظاهر ذلك الامر
ولا صورته فاذا نبه عليه صاحب هذا العلم والكشف عند ذلك يعظم قدره وتظهر حكمته وكثرة خيره ويعلم عند ذلك انه ما كان بعيد
هينا هو عند الله عظيم ومن اهل من الاسم الالهي الظاهر الذي له التقدم في الامور والخير كله انما هو في الاوائل الا ترى ان الخاطر
الاول هو الالهي الصادق الذي لا يخطئ ابدا فله العصمة والمضاء وفيه يظهر القدر والقضاء وكذلك النظرة الاولى والسمع الاول
والحركة الاولى وهو الذي يعطي الزجر للزاجر وهي لا تخطئ ابدا للصحة تصحيحا فالاوائل هي الظواهر السوابق وكل ما جاء
بعد الخاطر الاول فهو حديث نفس يجري على اثره فالخاطر الاول التمهيد والتوطئة وهي تعطي العقول التشوف الى ما وراءها فالفطن
المصيب التحرير لا يزول عن الامر الظاهر الاول الذي ورد عليه حتى يستوفي جميع حقائقه وما تعطيه صورته ويقف على غيبه
غيوبه فاذا حصله وقبله حينئذ ينتقل الى ما يرد عليه في اثره الذي هو ناظر فان جهل الظاهر كان بالباطن اجهل فانه الدليل
عليه وان فرط في تحصيل الاول كان في تحصيل الاخر اشد تفريطا لان من الحرص على تحصيل العلم بالخاطر الاخر تحصيل الاول فالاول
فاول الامر خوف والرجاء يتلوه فان تقدم الرجاء فقد فاته الخوف فان الماضي لا يسترجع فالتقدم للخوف وقد فاته وذهب عنه
ومن له برده والرجاء برده والرجاء في المحل قد منعه سلطانه فالمؤمن من تساوى خوفه ورجاؤه بحيث انه لا ينفصل واحد عن صاحبه
عنه لانه استعمل كل شي في محله واول نشء الانسان ضعف ولضعفه يتقدم الخوف على نفسه ثم تكون له القوة بعد هذا الضعف
فياتيه الرجاء بقوته فانه يتقوى بنظره في العلوم والتاويلات فيعظم رجاؤه في جناب الحق ولكن العاقل لا يتعدى به موطنه فاذا
خطر لمن قوي الرجاء ما يوجب استعمال الخوف عند العاقل العارف عزل الرجاء عن الانفراد بالحكم واشرك معه الخوف فذلك المؤمن
فلا يزال كذلك الى ان يحلى ذاته الحال التي ينتهي اليه اولياء الله في الوارث النبوي في هذا الزمان المحمدي الذي اغلق فيه باب نبوة
التشريع ورسالته وبقي باب حكم الاختصاص من العلوم الالهية والاسرار مفتوحا يدخل عليه اهل الله واول داخل عليها اهل الذكر
جعلنا الله ممن استوى خوفه ورجاؤه في الحياة الدنيا الى حين موته عند الاحتضار فيغلب رجاؤه على خوفه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث عشر وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا

اذا ذكرتني رحمة الرب لم ازل • اقول له يا رب رب محمد • لان لها التاكيد ان كان ربه •
فاعلمه ان الذكر في كل مشهد • فارسلها الرحمن للخلق رحمة • على كل حال بين هاد ومهتد •

قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين واوحى اليه تعالى ان الله لم يبعثك سبابا ولا لعانا وانما بعثك رحمة وقال في عبده
خضر آتيناه رحمة من عندنا فقدم الرحمة على العلم وهي الرحمة التي في الجبلة ثم قال وعلمناه من لدنا علما فاعطاه هذا العلم من
اجل قوله لدنا الرحمة المبطونة في الكره وبهذه الرحمة قتل الغلام وخرق السفينة وبالرحمة الاولى اقام الجدار فلا يفرق بين هاتين
الرحمتين الا صاحب هذا الذكر فان الرحمة هي التي تذكر ما هو يذكرها فتعطيه بذكره حقيقة ما فيها لانها تطلب منه التعشق بها فانه
لا ظهور لها الا به فهي حريصة على مثل هذا واعلم ان هذا الذكر تعريف الهي بوجوب حكم الرحمة فيمن تذكره من عباده سبحانه
وتعالى وجاء زكريا بالخصوص الذكر وانما سبقته عناية العبد فانها ما ذكرته الا لكونه عبد الله تعالى في جميع احواله فاي شخص اقامه
الله في هذا المقام ثم رحمته به اقامه لينكره رحمة ربه عنده تعالى فان عبوديته هو عين رحمته الربانية التي ذكرته فاعلمت ربانيا انها
عند هذا العبد فاي شي صدر عن هذا الشخص فهو مقبول عند الله تعالى ومن هذا المقام يحصل له من الله ما يختص به مما لا يكون
لغيره وهو الامر الذي يمتاز به ويخصه فانه لابد لكل مقرب عند الله من امر يختص به وقد اشار الشرع في التعريف بهذا فقال انه
ما من احد من المؤمنين الا ولابد ان يناجي ربه وحده ليس بينه وبينه ترجمان فيضع كنفه عليه وهو عموم رحمته به فمن كل محل

ما يختص

ما يختص به كانت القيمة لهذا الصحيح كانت لانه من عباد الله من تعجل له قيامته فيرى ما يؤول اليه امره في الدار الآخرة
وهي البشرى التي للمؤمن في الحياة الدنيا وقد راينا ها ذوقا وكان لنا فيها مواقف منها في ليلة واحدة مائة موقف باخذ وجوع
لو قسمت تلك الليلة على قدر الوقوف ما وسعته وذلك بمدينة فاس سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة اشاهد في كل موقف
من اتساع الرحمة ما لا يمكنني النطق به وكان ذلك لاتساع ذكر الرحمة فكيف باتساع ذكر الرحمن اذا حصل للعبد ولا يحصل
الا للعبد الجافي واما غير الجافي فهو عين رحمة الله فبخلقه يرحم الله الخلق كلهم فبهم وبهم يرحمهم وبه يرزق عباده في
الدنيا وبه يدفع الضر وينزل المطر ويخصب الارض وتكثر الرسل ويعظم الخير وهو المعصوم بالسعود في سير الجبابرة فينظر على جميع
علم التمنا والقدر الحاكم في الطرفين حتى يتحقق انه فهمت فلا تنظر فيك ولا منك الا عينك ولا تحكم فيك الا ~~الحكم الغالب التام والوهم~~
بما اعطيته من العلم بك وهنا زلت الاقدام ونكصت على اعقابها الافهام وتحكم على الاحلام سلطان الاوهام فلولا الوهام
لكان الغالب التام فلله دام والله ما وجد الا عند ظن العبد به فليظن به خيرا فالظن من بعض وزعة الوهم وهو الذي
يعطي العذاب المعجل والنعيم المعجل فنحن خير المقام وبعض الظن اثم فوالله لولا الظن ما عصى الله مخلوق ابدا وانه
بد من العصيان وهو حكم الله في الفعل والترك فلابد من الظن في رحمة الله علقته ان خلق الخلق فيهم وجعله من بعض
وزعة الوهم ولا يتمكن تحصيل العلم للعبد في امر اصلا من حيث ما يحكم به على المشهود لا من حيث الشهود فانك لا تقدر
على زوال ما شهدت وهكذا جميع ما تعلق بالقوى ولكن بقي الحكم عليها بما تعطيه هل يحصل به العلم او الظن فهذا
هذا المقام لا يحصله الا بالظن خاصة واما غيره فيحصل ذلك علما بالعدم ذوقه لهذه الحالة فيفرق بين ما تعطيه القوى وبين ما يحكم
عليه ذلك المعطي به هل يحكم بالظن او بالعلم فالامر في نفسه شبهة في عين الدليل وان لم يكن الامر هكذا لم يتميز عبد من رب
والحق من خلق ان فهمت فهذا ابسط ما ننبهك به على هذا الذكر والله الملهم

الباب الرابع عشر وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله ومن يتوكل على الله فهو حسبه

ومن يتوكل على ربه • فان الله قد حسبه • وان كان في كل احواله • يراه به دايما ربه • فذاك الولي الذي لم يزل • على ما يراه به قلبه

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان هذا الذكر يعطي لصاحبه انه هو اذ لا يكتفي الا به لان النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ليس وراء الله مرمى فما كان من حجاب فما هو الا بينك وبينه ما هو وراءه فانه الاول وانت الاخر وهو قبلتك فلا
يكون له منك الا المواجهة ثم ارسل بينك وبينه حجب الاسباب والنسب والعادات وجعلها صورا له من حيث لا تشعر فمن
قال هي هو صدق ومن قال ما هي هو فللاختلاف الذي يراه فيها فيصدق فانه يحجبه عن العلم به اختلاف الصور فما يقطع
ان هذه الصور ليست هذه الصور اي هذا السبب ما هو هذا السبب فيقطع انها ما هي هو فحجب عن حقيقة الحجاب اوكونها وان
اختلفت فهو واحد في السببية او الحجابية كذلك هي عين هو وان اختلفت وان لم يكن الامر هكذا والا فلا تصح المواجهة الا ترى
الاعمى اذا واجهته وكان تحته لا يشعر بها وكونه لا يراك وانت تراه في حكم المواجهة مع كون الاعمى يرى الظلمة بلا شك وانت عند
في عين تلك الظلمة التي يراها فيدرك ظلمة لانه يواجهك فيقول رايت فلانا اليوم مواجهة ويصدق مع كونه اعمى فما وراء الله
مرمى وما وراءك له مرمى ان الصورة الالهية بك كملت وفيك ثبتت فهو حسبك كما انت حسبه ولهذا انت اخر موجود واول مقصود
ولولا ما كنت مقصودا ما كنت معدوما فصح وبك ولولا ما كان علمك به سعد وما صح ان ترتيب العلم به فهنا من اعجب ما في
الوجود ان يكون ثناء عطاك العلم بنفسه لا يعلم نفسه الا بك لان الممكنات اعطت العلم بانفسها الحق ولا يعلم شيء منها نفسه الا بالحق
فلهذا كان حسبك لانه الغاية التي اليها تنتهي وانت حسبه لانه ما ثم بعده الا انت ومنك علمك وما بقي الا المحال وهو عين العدم
المحض الذي ليس يظله كما ان التثبت بضوء الوجود النور فقابلت الطرفين بذاتك فان نسب اليك بالعدم لم تستحل عليك
هذه النسبة لظله عليك وان نسب اليك الوجود لم تستحل لضوء فيك الذي به ظهرت لك فلا مثال فيك موجب فان ظل العدم الذي
فيك يمنع من هذا الاطلاق ان تستحقه استحقاق من لا يقبل العدم ولا مثال فيك معدوم لان ضوء الوجود الذي فيك يمنع من
هذا الاطلاق ان تستحقه استحقاق من لا يقبل الوجود فاعطيت اسم الممكن والجائز لحقيقة معقولة تسمى الامكان والجواز وحصل
اسم الموجود للواجب بالذات لحقيقة تسمى الوجود هي عين الموجود كما الامكان عين الممكن من حيث ما هو ممكن لا من حيث ما هو
ممكن به وحصل اسم المعدوم للمحال وهو الذي لا يقبل الوجود لذاته لحقيقة تسمى العدم المطلق وهو الاحالة فانت جامع الطرفين
وناظم الصورتين وحامل الحكمين لولاك لا اثر المحال في الواجب ولا اثر الواجب في المحال فانت الحد الذي لا ينخرم ولا ينقسم فلو
كان للعدم لسان لقال انك على صورته فانه لا يرى منك الا ظله كما ان للوجود كلام لقال انك على صورته فاذا راى فيك نوره

بك لتوحيد وجهلك العدم المطلق لظله فانت المعلوم المجهول في صورة الحق سوا فتعلم من حيث رتبتك لا من حيث صورتك اذ لو علمت من حيث صورتك لعلم الحق والحق لا يعلم فانت من حيث صورتك لا تعلم فالعلم بك اجمال لا تفصيل فغاية معرفتك ما يعطيك هذا الذكر من العلم بالله ان عقلت

الباب الخامس عشر وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب

الافتتان هو البلاء بعينه • فاسكن اذا ما يبتليك بحكمه • واستغفر الرب الكريم بسجدة • منه فانت معين في علمه •
ولحذر من المكر الدقيق فانما • يوقى الذي فهم الذي من فهمه • الشان فوق عقولنا وعيوننا • فاحذر من العقل الذي في ذهنه •
ان العلوم له وهي معينة • عند الدليل بكيفه وبكمه • ان الشريعة قسمته بكيلها • فلذاك قلت بكيفه وبكمه •

لما كان داود في دلالة اسمه عليه اشبه بني ادم بادم في دلالة اسمه عليه صرح الله بخلافته في القران في الارض كما صرح بخلافة ادم في الارض فان حروف ادم غير متصلة وحروف داود كذلك الا ان ادم فرق بينه وبين داود بحرف الميم الذي لا يقبل الاتصال القبلي والجسدي فاتى الله به اخرا حتى لا يتصل به حرف سواه وجعل قبله واحدا من الحروف الستة التي لا تقبل الاتصال البعدي فاخذ داود من ادم ثلثي مرتبته في الاسما واخذ محمد صلى الله عليه وسلم ثلثيه ايضا وهي الميم والدال غير ان محمدا متصل كله ولكن الذي لا يقبل الاتصال البعدي جعل اخرا حتى يتصل به ولا يتصل هو بشي وهو قوله عليه الصلاة والسلام لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن صاحبكم خليل الله فيتصل به ولا يتصل هو باحد فناسب محمد ادم عليهما الصلاة والسلام من وجه مناسبته النقيض بالاتصال وادم له لا اتصال كما داود والميم من ادم كالدال من محمد صلى الله عليه وسلم فجعلنا اخر الذلك اعني في اخر الاسم منهما ومناسبة النظير الذي بين ادم ومحمد صلى الله عليهما وسلم كون الحق علم ادم الاسما كلها واعطى محمدا صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم وعمت رسالته كما عم التناسل من ادم في ذريته فالناس بنو ادم والناس امة محمد صلى الله عليه وسلم من تقدم منهم ومن تاخر لانه قال ادم فمن دونه تحت لوائي فنظر ادم لداود ولم لما ذكره فاستقل عمره فاعطاه من عمره ستين سنة وهو عمر محمد صلى الله عليه وسلم فلما وصل من عمر الحمد الميم من اسمه راى صورة محمد صلى الله عليه وسلم في الميم فرجع عن داود لانه قد فارق صورة الالف والدال فرجع في اعطيته التي اعطاها لداود من عمره فدخل تحت لوا محمد صلى الله عليه وسلم فاما تصريح الحق بالخلافتين على التعيين في حقهما فقوله في خلافة ادم اني جاعل في الارض خليفة يريد ادم وبنيه وامر الملائكة بالسجود له وقال في داود يا داود انا جعلناك خليفة في الارض ثم قال فيه ما لم يقل في ادم ولا تتبع الهوى وسبب ذلك لما لم يجعل في حروف اسمه حرفا من حروف الاتصال جملة واحدة فما في اسمه حرف يتصل بحرف اخر من حروف اسمه فعلم ان الامر فيه تشتت لما كان لكل انسان من اسمه نصيب فكان نصيبه من اسمه ما فيه من التشتت فاوصاه ان لا يتبع الهوى لانفراد كل حرف من اسمه بنفسه فزاد له في الفردية وجمع في حركاته بين ثلاثة وحروفه خمسة فهو فرد من جميع الوجوه فلولا انه قابل لما وقعت فيه الوصية من الله ما وصاه ولما علم ذلك داود دعا على ما علمه بطريق التنبيه في نهيه اياه ان لا يتبع الهوى ولم يقل هوى كل احد اي لا تتبع هوى احد يشير عليك ولحكم بما وحيت به اليك من الحق فان الهوى ما يحكم الا بالاتصال وحروف اسم داود لا تقتضي الاتصال فعصمه الله من وجه خاص فلما وصاه الحق استغفر ربه اي طلب الستر من الله الحايل بينه وبين الهوى المضل ليتصل به فينتقص به فيوثر في الحكم الذي ارسله به ورجع الى الله في ذلك وسقط الى الارض اختيارا قبل ان تسقطه الاهواء وتوثر فيه تاثيرها في الجدلات القايمة فكان رجوعه رجوعا الى الاصل من نفسه فهو عين الستر الذي طلبه في استغفاره فلما جاه الهوى لم يجد شيئا متصلا قايما يرده عن جواده فيوثر فيه فراح عنه ولم يصبه وعصمه الله وستره وليس الابتلا ما يحط درجة العبد عند الله بل ما يبتلي الله به الا الامثل فالامثل من عباده فيتصل بالتاويل في ذلك من يشا ويهدي من يشا ان هي الا فتنتك تضل بها من تشا وتهدي من تشا انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين فنفس الانبيا نفس واحد فمن عباد الله من ستره الله من الذنوب فلم تركهم ولم ترهم ومن عباد الله من ستره الله عن المواخذة من الذنب وكل له مقام معلوم

فلولا ان داود في حكمه • بحكم التوصل من نفسه • ولكنه سيد نجب • قد اختاره الله من قدسه • له الصنو من ذاته ظاهر تبرز به
مفاخر من نله قبا في بها بل تجوعا الى اسه • فداود في ذاته ود • وفي وده الدا من شمسه • فاشبه يعقوب في حزنه • واشبه يوسف

واعلم انه لولا الابتلا لنال من شا ما شا فاصل الابتلا وسببه الدعوى ومن الابتلا ما يكون في غاية الخفا مثل قوله فما اصبرهم على النار ومنه ما يكون في غاية الجلا مثل قوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا اخباركم ولا يعرف مثل هذا الامر الا من يعرف الجلي والخفي ولما ذا يرجع وهل ثم خفي لنفسه او هو خفي بالنسبة فانا نعلم ان الله لا يخفى عليه شي في الارض في المعلوم وكلها في الطبيعة من الاسرار فان صورها ارض للارواح ولا في السما وهو العلوم وكلها في الارواح التي بين الطبيعة والعما

وهي التي تشرق هذه الارض بانوارها فاعلم ذلك

الباب السادس عشر وخمسمائة

في حال قطب كان منزله قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا فتنزوا الى الله

ليس الاله الذي بالكشف تدركه • هو الاله الذي بالفكر تدريه • لكن فكرك لا تعدو رتبته • وقد يكون وكل فيه ما فيه •
الحكم بالفكر في الاشيا مختلف • والحكم بالكشف لا تدري معانيه • يراه في كشفه في كل حقيقته • وليس يشكو عمى من معانيه •
جل الاله فلا عقل يحيط به • وليس يدري سواه فانظروا فيه • جل الاله فلا كشف يحيط به • وليس شي من الاكوان يحويه •
وهو الذي في جميع الكون يبديكم • وليس يدرك الا من تجليه • اذ انت للعبد جا يتصدع • اعطاه ما ليس يدري في تدليه •
ما كل خير ومن علم ومعرفة • فيه بما دل ما ادرى بداينه •

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان الخير في هذا الشهر يوتى به الحكمة وهو الخير الكثير والعلم ما تدركه من التركيب والمزية ما تدركه في المزروات هذه اية نزلت علينا يوم جمعة بعد الصلاة في المقابر باشبيلية سنة ست وثمانين وخمسمائة فبقيت فيها سكرانا ما اتلافي في صلاة ولا يقظة ولا نوم الا بها ثلاث سنين متوالية احب لها اخلاق وليلة لا يعتد بها وهي من الاذكار المفرقة بين الله وبين الخلق تفريق تمييز فهو تفريق في جمع وفرقان في قران فيجمع في هذا الذكر بين القران والفرقان فكل من له عليك ولادة من اي نوع وفي اي صورة كان من ظاهر وباطن واسم الهي وكياني فهو ابوك وقد يكون ابنك فهذا الذكر عين ابيك فيكون له عليك ولادة ولك عليه ولادة وهو المقام الذي اشار اليه الحلاج بقوله ولدت امي اباها ان ذا من اعجبات وكل من قابلك من الامثال واخلك من الاشباه وما زعمك او قارب من الانداد وكان عديلا لك في الوراثة بحيث لو ورثتما في العلم الموروث من الكتاب ما رجح عليك وزنا ولا رجحت عليه فهو اخوك ولكن من الاسم الظاهر فابوكما واحد ظاهر الامر وليس للاسم الباطن هنا حكم فان الباطن يمنع ان يكونا اخوين لاب واحد وام واحدة فان المزاج الواحد لا يقبل الاثنين في الكون والتجلي لا يكون عنه اثنان فان الامر اوسع من ذلك وكل واحد له واحد من ام واب فالطبيعة لا تلد توامين والوالد يلقي في رحم ما يثنى كما لا يكون في العالم الواحد في زمن واحد شيئان وكل من ثناك وجوده واستقل لك بما تريد وكنت فيه خلا فاقوالية اذا غاب عنك شتاقا وجمعكما الرحمة الواحدة والمودة الثابتة وسكنت اليه وسكن اليك واعطاك من نفسه التحكم فيه وظهر منها فتدرك ونفوذ وجعل عهده طبعا وتحدد به ويكون ملكا لك شرعا وكل من تقتضيه به في امورك من الاسما الالهية والتجلي والكون من ارواح قدسية وعقول مرسية يؤيدك في الشدايد ويانسك بالتحف والزوايد ويحمى عشيرتك وكل من تميل اليه فيميل اليك ويجمعه ديوان نسبك ويقف عند فعلك فيه وقولك ويحكم فيه سلطان طولك وتصل فما اقتنائه بهاك بليلك فتلك هي مالك الذي اقترفته من الاموال الظاهرة والباطنة والمعنوية والحسية من ثابت كالعقار وغير ثابت كالعروض والدرهم والدينار وكل منقول لا تقربه قرار فالثابت كالمقام وغير الثابت كالحال وكل مال لانه مال واليه المال بعد الرحلة عنه والانفصال ولكن اذا ال اليه امرك رايته في غير الصورة التي عليها فارقته وكل امر تطلب الخروج عنه ليكون سببا ذلك الخروج لتحصيل ما يكون عنك ما اشتريته فتطلب النفاق في الاسواق ويكون لك فيه الجمع بين التلاق والفراق والنكاح والطلاق ظاهرا او باطنا فذلك التجارة التي تخشى كسادها وتخاف فسادها فاستنبطت مهادها واستوطات قتادها واعددت لها اعدادها وحصلت لها ان كنت تاجر سفر زادها لتنجيك من عذاب اليم وتوفيك الحظ والربح الجسيم وكل من اتخذت محلا وكنت به محلى وجعلته حرمالك وحلالك لك سكنك الذي ترضاه ومنزلك الذي تقصده وتتوخاه فقال لك الحق فيما انزله اليك ووفد به رسوله الامين عليك اذا لم توجه الحق في كلها ذكرته وتشغلت به لعينه وتعرف انه من عند ما هو عينه واثرته مع هذا الحجاب على ما دعاك الحق اليه من الزهد فيه اذا فقدته فيه وجه الحق فتعلم ان الله ما اراد منك الا ان تعرفه في ما امرك بالزهد فيه والتحقيق عنه واجبته حب عين وصورة كون وكان احب اليك من الله الجامع للرغبة فيه والرغبة عنه فانه المعطي المانع والضار النافع واحب اليك من رسوله صلى الله عليه وسلم الواسطة بينك المعرف انما هو حجاب من وستر بين العابد والمعبود مع علمك بما اعلمك انه ما خلقك الا لتعبده وتوثره على الاشياء فيه وتقصده واحب اليك من جاهد في سبيل الله الذي يجمع لك بين الحياتين فلا تعرف للموت طعما ولا للحمى حكما فتربص كلمة تهديد ووعيد حتى ياتي الله بامره فتعرفه عند ذلك خرج من شره وحلول مرة وتق وقت شهد من صبر ثم تنفع في الانزال على لسان الارسال بالفرار الى الله من هذه الحجب والتدبر لما جا به من عند الله الصحايف والكتب مع ارخا الطنب لتحلو بالمقصورة في الخيام وتنقض ابكارا لم يطمثهن انس قبلك ولا جان

تحصل في معارف في تلك المواقف ما لا يحصيه واصف ولا يتمكن ان يقف عنه واقف لورود ما هو اعلى وانفس من كل محل ثم
وان كان النكر والتجلي في عدم الاحاطة بالمدرك بهما سيان وجماعين هذا الوجه مثلان بينهما فرقان بين لا خفا به ان صاحب الفكر
يحكم عليه في حصوله ويتمكن منه الشبه وتنزله عما كان بلا سرحتين عليه ويركن اليه والتجلي للعارف ليس كذلك بل هو في نعيم
بتجدد وفي شهود لخلق جديد ما هو منه في لبس وهو الجامع في الالتذاذ بين اليوم والامس فلا يزال في لذة موجودة لصور
الهية شهوده لا تقطعه الفنا عن جميع لذاته لانها ليس لذاته وحيث لوجوده فاجتمعا في شهوده والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع عشر وخمسمائه

في حال قطب كان منزله حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه هذا ذكر الامر

• ان ارض الله واسعة • تشقى من تضيق عليه • سبب الضيق الخلاف فكن • معه ان الرجوع اليه • من يقف ولا يخالفه
• يقف التحقيق بين يديه • ثم يعطيه لتوبته • كلها في علمه ولديه • فاذا افنى حقيقته • جاءه المطلوب في علمه
• منعم حين جالها • ليكون الحكم من حكمه • كلها في الكون من ولده • مالنا منه سوى ولديه • فاح بالشرع بنيته •

قال الله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا فلو كان واحدا ما ضاقت عليه الارض لان الضيق انما يقع بالتشريك ولهذا لا يغفر الله
ان يشرك به فانه يخرج عنه ما هو له ولذلك اغضب المشرك الحق غضبا اورثه ذلك الغضب لما في الغضب من الضيق كما نا
ضيقا مع امثاله من المشركين مقرنين فليس اتساع الارض الالمن انفرد بها فلما انقسمت بين ثلاثة قسمة قسمة مشاعة
ضاق الفضا الرحب ولولا وجود الفردية في الثلاثة لهلكوا انما نجاهم الله في الثلاثة من الاحدية الواردة على الاثنين واما
لو كانوا اربعة او اثنين لما نجوا ولما تاب الله عليهم فان الله وتر يحب الوتر والثلاثة وتر فما بقي عليهم من الحجبة ما تاب بها
عليهم وما رحم الله الشفع اذا رحمهم انما يرحمه من احاده فيخلو به على الانفراد وحده حتى لا تناله رحمته الا الواحد فما يرحم
عباده شفعا فانما يرحمهم اما فردا واما واحدا غير ذلك لا يكون فاكثر الاعداد ولا يظهر الا باحادها فلو زالت الاحاد
منها لما كان في العالم شفع ولا عدد ولهذا لم يتكرر تجلي قط على شخص ولا في شخص فلولا ما قال ثلاثة ما صح لهم ذوق
الضيق في الاتساع لما في الثلاثة من الشفعية ولما صح لهم ذوق الاتساع بالرحمة بالتوبة لما في الثلاثة من الاحدية التي بها
كانت فردا وهي اول الافراد فلها الاولية فهي اقرب الى الاحدية فاسرعت الرحمة اليهم فلو كانوا خمسة لكانوا ابعد
من الاحدية واكثر ضيقا لاجل تضاعف الشفعية وهكذا الحلت الافراد ما حلمت وهو الذي ينفي كثرة المدة في النار
وفي العذاب لاهلها حتى تنطفي لكل شفع يكون في فرديتهم انتهوا الى ما انتهوا اليه فغاية اقامتهم في العذاب ثمانية
وتسعون دهرا ثم بعد ذلك يتولاهم الاسم الرحمن وهم نازلون في الثمانين ثمانية وتسعين الى اثنين بعد كل شفع بينهما
وفي كل فردية رحمة تكون لمن كان له حظ فيها في هذه الدار فيفيس منه بقدر ذلك واما اهل الشفع فلا يفتر عنهم العذا
وهم فيه مبلسون الى الغاية التي ذكرناها من شفعية وهي الثمانية والتسعون فالوتر يكون بعد كل شفع هو الذي ياخذ بثار
الوتر الذي قبله اذا شفعه من ظهر بين الوترين كالثالث بين الاثنين والرابع فياخذ بثار الواحد الذي شفعته الاثنا
وكالخامس بين الاربعة والستة تاخذ بثار الثالث الذي شفعته الاربعة فينتقم له فان الوتر في اللسان هو طلب الثا
وهكذا كل فرد حتى ينتهي الى تسعة وتسعين كما ذا وقف الامر هنالك واخبر في الاسم الرحمن تولاه الله بالاسم الاعظم الذي
به تمام المائة فعم درجات الجنة ودركات النار فلم يتولاه الاسم الاعظم المتمم الا من الاسم الرحمن فهو حاجب الحجاب فليس له
منازع بين يدي الاسم الاعظم فيتولى الامر له بشمول الرحمة في الدارين لساكنيهما وما قال من المشركين ما نعبدهم الا ليقربونا
الى الله زلفى الا من كان في مقام الفردية منهم فاذا قالها صاحب الشفعية فانما ذلك لجمعه بين الواحد الذي شفعه بوجوده
والواحد الذي يفرد هذا الشفع في استقباله بنداي وجهة رداليها وجهه هذا الشفع لم ير الا واحدا فنظر الى نفسه فلم ير الا
احديته فقال عند ذلك ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فصدرت هذه الكلمة من كل مشرك شفعا كان او وترا الشرك الذي
نصبه واما من قال ان الله هو المسيح او قال ما علمت لكم من اله غيري فليس في الظاهر بمشرك وانما دخل عليه الشرك بالاسم
ولذلك قال الله لنبيه عليه الصلاة والسلام قل سموهم فانهم اذا سموهم عرفوا بالاسم من هو المسمى فقال هؤلاء ان الله هو
المسيح وليس المسيح من اسمائه اذ كان هذا الاسم له قبل ان يدعى فيه انه الله فاشركوا من حيث الاسم واشرك فرعون من حيث
خالف عقده قوله بنفيه اكانوا اشركوا ثم تنتج هذا الذكر لنا عجبا عاليا الاوج يجوبه في الدرج مرتقيا في طي الدرج اذ
سماهم الله مخلفين فان كل مفارق اهله فالله خليفته في ذلك الاهل سواء استخلفه او لم يستخلفه فكل من يقوم في اهل بعد
فانما ذلك نايب الله لا نايبه فهؤلاء الثلاثة الذين خلفوا انما خلفهم الا الاسم الظاهر فان الشرع دعاهم الى الخروج ولكن الله

الثلاثة وتر
الثلاثة اول الافراد
اهل الشفع

شطهم فمنهم من كره الله انبعاثه فثبطه ومنهم من ثبطه لا عن كره فقاموا في اهليهم مقام حق فجعلهم الله خلفا في اهليهم عنه من
الاسم الباطن على كره منهم فكان من امرهم ما كان فتاب الله عليهم فتفاضلت توبتهم فكان منهم الكاذب في عذره فقبله الكرم الالهي
وكان منهم الصادق وهو في الدار الدنيا فاذاقهم الله مرارة الصدق هنا لتعلم من اتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه فان الدنيا دار بلا
ورحم الله الجميع ورجع عليهم بالرحمة ولكن على التفاضل فيها وما فضل ذلك واخبرنا به الا لنكون بتلك الصفة الالهية مع عباده في
معاملتهم ايانا فمن صدقنا راينا له منزلة صدقه ومن كذب لنا لم نفضحه وتغاضينا عن كذبه واظهرنا له قبول قوله لان قوله وجه
فقبلناه وسلوله عنهم فلم نفضحه بقبل فبقينا على البراءة الاصلية فان المعدوم ليس بنايب فمن كان هذا ذكره ولم يكن له هذا الخلق

• فما ذكر هذا الذكر حظ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب الثامن عشر وخمسمائه

في معرفة حال قطب كان منزله حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير

• جزاء من اصعق في حاله • جزاء الجبل من اصعقه • لانه يثبت في حاله • ما استفهم الكون الذي حققه • وهو الذي فيه وجه
• وهو الذي من قبل الملقه • ما النور للنور الذي نلتقي • منه الى القلب بما اشرقه • وهو على مقدار تحكم • لا زال من ربه من طبقه •

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الملائكة ارعاج في انوارها او لي اجنحة فاذا تكلم الله بالوحي على صورة خاصة وتعلقت
به اسماعهم كانه سلسلة على صفوان ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لهذا التشبيه فتصعق حتى اذا فزع عن قلوبهم وهو افاقتهم
من صعقتهم قالوا ماذا يقول بعضهم لبعض فيقول بعضهم ربكم اعلاما بان كلامه عين ذاته فيقوله بعضهم لهذا القايل الحق اي الحق

يقول وهو العلي الكبير عن هذا التشبيه ولكن هكذا تسمع نفس من السمع اتينا • فهو منا وهو فينا • اورث القلب بما
• اوحي به داود فينا • لم يكن ذلك منه • بل من الفهم ذهبنا • وكذا الكل سميع • من جميع المومنينا • فاذا اصبر لبيبا
• نفسه كنت عرينا • لم يسعه غير قلبي • هكذا جاء يقينا • كل صورة تجلى • لي بها حينا فحينا • فانا اظهر فيها
• عندكم صبحا مبينا • وهو الغني حقا • عن جميع العالمينا • فاذا رايت نفسي • لم ارى الا المتينا • لا ترى باسم سواه

ومن علم ان للملائكة قلوبا او علم القلوب ما هي علم ان الله تعالى ما اسمعهم في الوحي الذي اسمعهم الا ما انابت من الوحي كل يوم هو
في شان ويقلب الله الليل والنهار فمن فزع الله من قلبه راى حقيقة انقلابه في الصور وتحوله فيها فعلم ان العالم كله في كل نفس
في تحول وانقلاب فعلم بذلك ان ذلك للشؤون التي هي الحق بها فهو المحول القلب في الليل والنهار بما فيهما وفي السما بما يوحي فيها
وفي الارض بما يقدر فيها وفيما بينهما بما ينزل فيه وفينا بما يكون عليه وهو معنا اينما كنا فنتحول لتحوله ونتقلب لتقلبه ونستغني به
لغناه واما علمنا بتفاضل بعض الملائكة في العلم بالله على بعض فلما ورد في هذا الذكر من الاستفهام في قول من قال منهم ما ذا وهو
قولهم وما منا الا له مقام معلوم في العلم بالله واما رفع التهمة عنهم فيما بينهم وتصديق بعضهم بعضا وانصياع بما عند بعض
مما يكون عليه ذلك البعض من صورة العلم بالله فيفيد بعضهم بعضا عن قوله عنهم قالوا الحق ابتداء ولم ينازعوا عن ما قالهم
المسول ربكم ثم اتبعوا في ليس كمثله شي فلم يروه الا في الهوية وهي ما غاب عنهم من الحق في عين ما تجلى وتلك الهوية هي روح
صورة ما تجلى فنسبوا اليها اعني الى الهوية من ليس كمثله شي العلو عن التقييد والكبريا عن الحصر فقالوا بل قال من نفسه وهو
المعلوم عندنا الذي اعطاه الكشف عن قولهم ماذا قال ربكم قالوا الحق المضا انتهى كلام الملائكة وقال الله وهو العلي الكبير
كما قال لنا ليس كمثله شي فتقدم ما اخر في خطاب الملائكة وهو السميع البصير فاخر عندنا ما قدم في خطاب الملائكة فنهايته ما

• خاطب به الملائكة بدايتنا وبدايته ما خاطبنا به وعرفنا من قول الملائكة فيه نهايتنا • تلقانا مثلها اليهم ولهم مثلها الينا
• فانظروا في كلامه • نحن ومن ثبتنا • فيه قد اسرنا • وبه الحق املنا • فاذا لم تكن عليها به كنت مومنا • واذا ما علمته

لم تزل عالما بنا • فلما اشرك الله بيننا وبين الملائكة في العجز عن معرفته زدنا عليهم بالصورة ولحقنا في الظاهر بما يظهر به
من الصورة في النشاة الاخرى في ظواهرنا كما نظهر بها اليوم في بواطننا فتكون على نشاتهم في الاخرى وليست للملائكة اخرى فانهم
لا يموتون فيبعثون ولكن صعق وافاقة وهو حال لا ينال عليه الممكن في التجلي الاجمالي دنيا واخرى والاجمال هنا يكنى الملائكة
عن المتشابه عندنا ولهذا يسمعون الوحي كانه سلسلة على صفوان فهنا الا افاقة يقع التفصيل الذي هو نظير المحكم فينا
في الامر فينا وفيهم بين ايات متشابهات وايات محكمات فعم الابتلا والفتنة بالاجمال والمتشابه الملائين الملا الاعلى
والملا الادنى فنتل هذا العلم نتيجه هذا الذكر لصاحبه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع عشر وخمسمائة

في حال قطب كان منزله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم

إذا دعيت أجب فالله يدعوكا • فإنه ما دعا إلا ليعطيكا
أنت الغني فخذ مما أتاك به • ما وافق الحق فالرحمن يتلوكا
فكل شيء خلاف الحق فاردد به • في الاعتبار فإن الفكر ناديكا
ولا تقل ليس من ربي فتعزلوه • إن العليم بوجه الأمر يأتيكا
فخذه وأشربه بالمشيار تحليه • فإنه كلها في كونه فيكا
لا ترمين بشيء أنت تجهله • ولا تكن حطاب لا يواتيكا
إن الإله له مكر بطائفة • من خلقه فتحقق في معانيكا
ولا تقولن هذا ليس يدخل في • ميزانه عقل فلا دينه يجاريكا

اعلم أيدنا الله وإياك بروح القدس أنه ما في القرآن دليل أدل على الإنسان الكامل المخلوق على الصورة من هذا الذكر لدخول اللام في قوله وللرسول وقد أمر تعالى من آمن به من المؤمنين بالإجابة لدعوة الله ولدعوة الرسول صلى الله عليه وسلم فإن الله ورسوله ما يدعونا إلا لما يحيينا به فلتكن منا الإجابة على كل حال إذا دعانا فإنه ما يكون في حال الأمة ولا بد أن نجيبه إذا دعانا فإنه الذي يعنينا في أحوالنا وإنما فصل هنا بين دعوة الله ودعوة الرسول لنتحقق بذلك صورة الحق التي رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها وهو الداعي في الحالتين إيانا فإذا دعانا بالقرآن كان مبلغا وترجمانا وكان الدعاء دعاء الله فلتكن إجابتنا لله والإسماع للرسول صلى الله عليه وسلم وإذا دعانا بغير القرآن كان الدعاء دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم فلتكن إجابتنا للرسول ولا فرق بين الدعاءين في إجابتنا وإن تميز كل دعاء عن الآخر بتميز الداعي فإن رسوله صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث لا ألفين أحدكم متكئا على أريكته يأتيه الخبر عني فيقول اتل به على قرآنا إنه والله لمثل القرآن أو أكثر فقوله أو أكثر مثل قول أبي يزيد بطشي أشد فإنه كلام الله سمعناه من الله أو من الرسول صلى الله عليه وسلم هو كلام الله فإذا قال الله على لسان عبده ما يبلغه الرسول صلى الله عليه وسلم فإنه لا ينطق عن الهوى فإنه أكثر بلا شك لأنا ما سمعنا الأمر من الكثرة وهو من الرسول صلى الله عليه وسلم أقرب مناسبة لأسماعنا للناس كما هو من الله أقرب مناسبة لحقائقنا فإن الله أقرب إلى الناس والرسول صلى الله عليه وسلم لا بل أقرب إلينا منا فإنه أقرب إلى الناس من حبل الوريد وغاية قرب الرسول صلى الله عليه وسلم في الظاهر المجاور حيث أن لا يكون بيننا مكان يكون فيه متمكن ثالث فتميز في الرسول بالمكان وما يلحق بالمكانة وتميز عن الله بالمكانة فإنه أقرب إلينا منا ولا أقرب إلى الشيء من نفسه فهو أقرب نؤمن به ولا نعرفه بل ولا نشهده إذ لو شهدناه عرفناه فإذا دعانا الله سمعنا فلنجبه به لا بنفس ذلك وإذا دعانا الرسول صلى الله عليه وسلم سمعنا فلنجبه بالله لأنه نحن في الدعوتين بين يديه وللرسول ولينظر المدعو فيما دعي به فإن وجد حياة علمية زائدة على ما عنده يحيى بها في نفس الدعاء وجبت الإجابة لمن دعاه الله أو دعاه الرسول صلى الله عليه وسلم فإنه مأمور بالإجابة إلا إذا دعاه الله لما يحييه فلو لم يجد طعم الحياة الغريبة الزائدة لم يبن رشد دعاه وليس المطلوب لنا إلا حصول ما يحيى به ولهذا أسمعنا وأطلعنا فلا بد من الإحساس في الدعوة لهذا الأمر الذي تتعين الإجابة به فإذا أجاب من هذه صفته حصل له فيما يسمعه مما دعاه إليه حياة أخرى يحيى بها قلب هذا السامع فإذا اقتضى ما سمعه منه عملا وعمل به كانت له حياة ثالثة فانظر ما يحرم العبد إذا لم يسمع دعاء الله ولا دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم والوجود كله كلمات الله والواردات كلها رسل الله هكذا يجده العارفون بالله فكل ناطق منهم فليس إلا الله فكل ناطق عليم البني وما بقي إلا الفهم الذي به يقع التفاضل فاقتصر علماء الرسوم على كلام الله المعين المسمى قرآنا وعلى الرسول المعين المسمى محمدا صلى الله عليه وسلم والعارفون عموم السمع في كل كلام فعموم القرآن لا الفرقان وعموم الرسالة فالألف واللام عندهم التي في قوله وللرسول للجنس والشمول لا للعهد فكل داع في العالم فهو رسول من الله بالحال ويتفرقون في الظاهر ألا ترى إبليس الأعين عن نسبة التقريب والساحر بعدا كيف نسبهم بالرسالة وإن لم يقع التصريح في اللفظ فقال في الساحر وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ولا معنى للرسالة إلا أن يكون حكمها هذا وهو إذن الله وقال في إبليس في إثبات رسالة اذهب فمن تبعك منهم فإن جهنم جزاؤكم ثم عرفنا سبحانه ما أرسله به فقال واستفزز من استطعت منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الأموال والأولاد وعدهم وهذه الأحوال كلها عين ما جاءت بها الكمل من الرسل الذين أعطوا السيف فيعصى العارف تلقى رسالة الشيطان ويتقي بها الهون الذي ما لهم هذه المعرفة ويحمد المؤمنون كلهم والعارفون معهم تلقي رسالة الرسل صلوات الله عليهم ويكون العامل بها في تلك الرسالة المؤمن الذي يؤمن عقدا وقولا ويعصي فعلا وقولا فكل متحرك في العالم متنقل فهو رسول الحركة المتحرك ما كان فإنه لا يتحرك ذرة إلا بإذنه فالعارف ينظر ما جاءت به في تحركها فيستفيد بذلك علما لم يكن عليه ولكن يختلف الأخذ من العارفين من هؤلاء الرسل لاختلاف الرسل فليس أخذهم من الرسل المسماة الملائكة صلوات الله عليهم كأخذهم من الرسل الذين هم من الأذن من حيث لا يشعرون ومن شعر منهم وعلم ما يدعو إليه كإبليس إذ قال لصاحبه اكفر فيتلقاه منه العارف متلقيا إليها فينظر ما أمر الحق به من الستر فيستره ويكون هذا الرسول المطرود منها من الله فيحمد العارف بما يستره وهو غير مقصود الشيطان الذي أوحى إليه والذي ليس بعارف يكفر بالذي يقول له اكفر فإذا كفر يقول الشيطان إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين وشهد الله للشيطان بالخوف في دار التكليف وبالإيمان به فكان عاقبتهما أنهما في النار خالدين فيها لأنها موطنهما الواحد خلق منها والآخر خلق لها وإن كان فيه منها فتمكنا بما حكم الإلهية وعذبا بما حكم الجريمة ما شاء الله فالعالم كله عند

العارف رسول من الله إليه وهو رسالة أعني العالم في حق هذا العارف رحمة لأن الرسل ما بعثها الله إلا رحمة ولو بعثها بالبلاء فيطويه رحمة إلهية لأن الرحمة الإلهية وسعت كل شيء فما ثم شيء لا يكون فيه من الرحمة أمر ربك واسع المغفرة فلا تحجروا واسعا فإنه لا يقبل التحجير قال بعض الأعراب ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا أحدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحجرت واسعا يعني تحجرته قولا وطلبا فإذا كان هذا العارف مثل هذا كلام الله يأخذ العارف في الرحمة الخاصة التي يناسب الله بها بين هذا القائل وبين محمد صلى الله عليه وسلم فترك الرسول هذا الأعرابي في الرحمة التي يرحمه الله بها التي لا يرحم بها غيره فإن الغير ما له تلك المناسبة فإن الرسول له مناسبة بكل واحد واحد من الأمة التي بعث إليهم فأتت به فيتميز كل مؤمن من أمته بمناسبة خاصة بعينها ذلك المؤمن فإن المتبوع في نفسه لكل تابع إياه منزلة يتميز بها عنه عن غيره وهذا القدر

الباب الموفي عشرين وخمسمائة

في حال قطب كان منزله إنما يستجيب الذين يسمعون •

إني أغار على قلبي فأسأله • أن لا يزاحمه خلق من البشر
فإن لنا قلبا نهيم به • في كل حال من التنزيه والصور
لما سمعت نداء الحق من قبلي • أجبته حين داس حاكم الفكر
فقلت ماذا فقال الحق قلت له • ماذا تريد فقال احذر من الحذر

اعلم أيدنا الله وإياك بروح منه أن هذا الذكر لما وفقنا الله استعماله بإشبيلية سنة ست وثمانين وخمسمائة بقينا فيه ثلاثة أيام نجد له بركة في تلك الأيام وكنا به ثلاثة أنا وعبد الله الزيدي فاضي بمرف وكان عبدا صالحا فقيها وشخصا ثالثا من أهل اللبلة حمل علة الثيابة السماع لا من قال إنه سمع وهو لم يسمع كما قال تعالى ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون فالسمع في هذا الذكر هو عين العقل لما أدركت الأذن بسمعها ما جاء به المترجم عن الله فإذا علم ما سمع كان بحسب ما علم فإن العلم حاكم قاهر في حكمه لا بد من ذلك وإن لم يكن كذلك فليس بعلم فإن عصى الله قطعا لما بالمؤاخذة على إتيانه المعصية لحسن العلماء بكونها معصية في الحكم الإلهي وذلك حظ الخق وليس إلا رجلان قائل بإنفاذ الوعيد وقائل بجواز إنفاذ الوعيد وما ثم من ثالث لهذين وكلاهما ليس بعالم بالمؤاخذة على هذه المعصية فإنه لا يعلم أنه يموت على توبة أو على غير توبة والذي لا يقول بإنفاذ الوعيد لا يعلم ما في مشيئة الحق فإن عصى الله ليس بعالم بالمؤاخذة وأما من كشف له عن المغفرة قبل وقوعه فقد علم ما له عليه ومن له هذا الحال وهذا المقام فقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وقد كان من سمع قول الله له اعمل ما شئت فقد غفرت لك ومن هذه حاله فما عصى الله وإنما أتى ما أبيح له فالتالي المغفرة له فقد سبقت المغفرة ذنبه فما أسرف ذنبه إلا بمحو بخبر عظيم قابل ذلك الذنب فعلى كل حال وإن جرى عليه لسان ذنب ومعصية فما جرى عليه حكم ذلك وليس المعتبر إلا جريان الحكم على الفاعل لتلك المعصية فما عصى الله عالم بالمؤاخذة وقد ما قاله الله لما خلقنا له من عبادته فسمعنا ولما سمعنا استجبنا فأخبر الله عنه بسرعة الإجابة لما ذكرها بنية الاستفعال وفي هذا الذكر يشعر برحمة الله بخلقه لما دعاهم له فأخبر أنه ما استجاب إلا من سمع فيحيا المعذور من لم يسمع كما يجد المعذور من لم تبلغه الدعوة الإلهية فحكمه حكم من لم يبعث الله إليه رسولا وهو تعالى يقول وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وما هو رسول لمن أرسل إليه حتى يؤدي رسالته فإذا سمع المرسل إليه أجاب ولا بد كما أخبر الله تعالى لما جاء به الرسول في رسالته إذا رأينا من لم يجب علمنا بإخبار الله أنه ما سمع فإن قام الله له حجة يحتج بها يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم فيقول الرسول لا علم لنا إنك أنت علام الغيوب فعلمنا من قولهم أن العلم بالإجابة من علوم الغيب فعلمنا أن السماع غيب فلا يعلم من أجاب إلا من هويته غيب وليس إلا الله وما أقام الله العذر من عباده إلا وفي نفسه أن يرحمهم وذم بعض الناس بما أسمعهم فاستجابوا لربهم وأقاموا الصلاة التي حكم الله فيها بالقسمة بينه وبين عبده ولم يستحي أحد من رأسه عذبا بأنه لم يسمع وهذا من حكم العزة الإلهية على الألوهة أن يتأوبها أحد من عبادها بخلاف ما دعت إليه إذ لو علم أنهم سمعوا وما استجابوا لعظم في أعين الناس وجعلهم في مقام المقاومة له تعالى لما علم أنه لسابق علمه فيهم أنه لو أسمعهم لتولوا وهم معرضون فستر عليهم فيهم بأن قال ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون فأكذبهم في قولهم سمعنا فقال إنما يستجيب الذين يسمعون فلو سمعوا استجابوا فإن الله أجل أن يقاومه مخلوق إلا أن تراه يقول فيمن سمع من النصارى وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول فوصفهم بأنهم يسمعون ثم ذكر ما كان منهم حين سمعوا فقال ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق فأخبر أنهم آمنوا وأخبر أنه تعالى أثابهم على إيمانهم بما ذكر في الآيات فلا تقل فيمن لم يجب إنه سمع فتكذب الله فيما أخبر عنهم وقد أخبر الله تعالى عنهم أن بهم صمما وقالوا في آذاننا وقر فطابق قولهم في آذاننا وقر قول الله إنهم صم فلم يسمعوا فلم يرجعوا فإنهم لم يعقلوا ما سمعوه من الإدغام ونداء وهو قوله يا فلان وما سمع الكلام من ذلك فما أعظم رحمة الله بعباده وهم لا يشعرون بل رأيت جماعة ممن ينازعون في اتساع رحمة الله وإنها مقصورة على طائفة خاصة فحجروا ما وسع الله فلولا أن الله لا يسمع أحدا من خلقه لحرم رحمته من ينازع في هذا ولكن لبس هذا إلا من طول الرحمة وما أنا ممن يحب التشفي ولا الانتقام من عباد الله بل خلقني الله رحمة وجعلني وارث رحمة لمن قبله وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين وما خص مؤمنا من غيره وما كان السبب في إنزال هذه الآية إلا دعاؤه صلى الله عليه وسلم

بالملخفة الالهية على المشركين من رعل وذكوان وعصية واذا كان هذا عتبه لرسوله في حق المشرك الذي اخبر انه لا يغفر له فكيف في غير المشرك وان لم يومن فافتح عين فهمك لما تقرؤه وقل رب زدني علما وصوان يزيدك اليوم في فهمك فكلما كررت تلاوة زدت علما لم يكن عندك وكلما نظرت اعتبرت فزدت علما والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والعشرون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولي الالباب

اتقوا الله يا اولي الالباب ● من علوم علامها في تباب ● لا تفكر في ذاته فهو جليل ● والتزم ما تراه خلف الباب ●
من نعوت تبدو به وصفات ● هي حجابها وعين الحجاب ● من يرى من يقول بالفكر فيها ● انها لا تنال بالاكتساب ●
فالذي قال انه قد حواه ● لم نزل فيه تايها في تباب ●

ومثل هذا قوله تعالى ولباس التقوى وهو الذي يواري من اللباس ما يستر ويمنع الضرر وهو ما زاد على الريش فالتقوى في اللباس والزاد ما يتقي به الرجل وجهه عن السوال لغير الله وكذلك في اللباس ما يتقي به الانسان برد الهوا وحره ويكون ستر العورة وهو قوله يواري سوآتكم وليس الا ما يسوكم ما ينظر اليه منكم هذا الذكر جا بلفظ الزاد وورد الامر به فاعلمنا انا في سفر نقطع المناهل بالانفاس رحلة الشتا والصيف لنطعم من جوع ونامن من خوف لانه ما زاد على قوتك فما هو لك وما ليس لك لا تحمل ثقله فتتعب به واقل التعب فيه حسابك عليه لا تحتاج اليه فلما ذا تحاسب عليه هذا لا يفعله عاقل ناصح نفسه فانه عاقل لانه ما ثم الا من يمسك الفضل ويمنع البذل والمسافر وماله على قلت فانه ما من منزلة يقطعها ولا مسافة الا وقطاع الطريق على مدرجته من الجنة والناس ويستحل في الجنة الخواطر النفسية فتقطع بهذا المسافرين معالي الامور وما صغر المسافات وافق ما اشتها عليه وهو ما بين النفسين فمن كانت مسافته انفاسه كان في اشق سفر لكنه اذا سلم عظمت ارباحه وامن الخسارة في تجارته فانه في سفر تجارة تنجيه من عذاب اليم بضاعتهم الايمان والجهاد فالايمان بضاعته ثم التعابين المخلوق بها والجهاد بهم ما جهزنا الله به من بضايع التكليف والرسل هم السماسرة في البيع والشرا والصحف والكتب المنزلة هي الوثايق التي بين البايع والمشتري واخبر الله انه اشترى من المومنين انفسهم يعني الانفس الحيوانية هي المشتراة من النفوس الناطقة المكلفة بالايمان وهو الشرا البرنامج فالمشتري بالخيار عند حضور البضايع فان وافقت ما في البرنامج مضى البيع وصح الشرا وان لم يوافق فالمشتري بالخيار ان شا وان شا فان هلك في سفره في الطريق كان في كيس البايع لا في كيس المشتري وهذا السوق سوق نفاق الا ان الطريق خطر حيث الكشف المخطاع فيه فقطاع طريق السفر في المعقولات الشبه وقطاع طريق السفر في المشروعات التاويل لا سيما في المتشابهات فلا يخلو المسافر ان يكون في صنف الطريقين او في احدهما فمن لا تاويل له ولا شبهة تلتبس بسافر بل هو في المنزل من اول قدم فتمر عليه تعرض عليه المسافرون وهو ما يعرض عليه من احوال عباده فهو كتاجر الدكان تاتيه البضايع من كل جانب كما هو اهل مكة يجبى اليهم ثمرات كل شي رزقا من لدنا الله والكنهم لا يعلمون ذلك فتاجر الدكان لا يحتاج الى زاد لانه ما يسافر اليه ولا يسافر وليس الا العارفون ترد عليهم الانفاس ثم تخرج منهم تلك الانفاس فهي لهم كعرض المتاع على تاجر الدكان فياخذ منها ما شا ويترك ما شا لان الانفاس قد ترد على العارف بما هو محمود وهي البضايع التي لا عيب فيها الثمينة خيار المتاع ونفاوته وبما هو مذموم وهي البضايع المعيبة التي نقص ما فيها من العيب ما كانت تستحقه من الثمن لو سلمت منه وهي البضايع الوحش شوا المتاع فانظر اي تاجر تريد ان تكون ثم ان المسافرين من التجار الذين امرهم الله بالزاد الذي لا فضل عنهم انتهى سفرهم منه شي بل يكون على قدر المسافة فهم على ثلاثة اصناف صنف منهم يسافر برا واخر يسافر بحرا واخر يسافر برا وبحرا بحسب طريقه فمسافر البحر من العدو من نفس الطريق ومسافر البر ذو عدو واحد والجامع بينهما في سفره ذو ثلاثة اعداء فمسافر البحر اهل النظر في المعقولات ومن النظر في المعقولات النظر في المشروعات فهو بين عدو وشبهة وهو بين البحرين عدو تاويل وهو العدو الذي يقطع في البحر ومسافر البر المقتصر على الشرع خاصة وهم اهل الظاهر والمسافر الجامع بين البر والبحر هم اهل الله المحققون من الصوفية اصحاب الجمع والوجود والشهود واعداوهم ثلاثة عدو وبرهم صور التجلي وعدو بحرهم تصورهم على ما تجلى لهم وتاويلها بما تجلى لهم للبصر ذلك فمن سلم من حكم التجلي الصوري ومن التصور الذي يناقض التنزيه ومن التاويل فيما تجلى لهم فقد سلم من الاعدا وحمد طريقه وربحت تجارته وكان من المهتدين فهذا واشاله يعطيه هذا الذكر وهو ذكر التقوى من اجل ذكر التقوى لما في ذلك من تخيل تقوى الله ولهذا ابان الله عن تلك التقوى ما هي وفصل بينها وبين تقوى الله فقال في تمام الاية واتقون يا اولي الالباب وحصل المجاورلهم في تقوى الله ليس عليكم جناح برفع الجوع والسوال فيما تتزودون في سفركم من التقوى فانه فضل على تقوى الله فان الاصل تقوى الله فقال ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم وهي التجارة مع علمكم

بانه

بانه زاد التقوى وهذا القدر كاف فان المجال في هذا الذكر واسع والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والعشرون وخمسمائة

في حال قطب كان منزله والذين يوتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون

ان القلوب مع الخيرات في وجل ● وانما عند ما تلقاه في خجل ● فيسرع المرء في مرضاة سيده ● لكن خلق الانسان في عجل ●
فالطبع يسرع والافكار تسعده ● فما يرى ابدا يمشي على مهل ● ان السباق لمن شان الرجال فمن ● ارى على احد ربي على جلل ●

قال الله تعالى في الوراثة فمنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير فالضمير في هو هو على السبق الذي يدل عليه اسم الفاعل اعلم ان السبب الموجب لوجلهم قول الله عنهم الذين يوتون ما هنا بمعنى الذي ثم جا بما اتوا بعد ما وكلامه صدق فادركهم الوجل اذ قطعوا انه لا بد ان تقوم لهم الدعوى فيما جاوا به من طاعة الله فيكشف الله لهم اذا خافوا ووجلوا من ذلك قلب الله وتبديله ما التي بمعنى الذي الى ما النافية مثل قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى هكذا يكون كشفه للوجل ما يوتون الذي اتوا ولكن الله اتى به فاقامهم مقام نفسه فيما جاوا به من الاعمال الصالحة ثم نظروا في ذكرهم للتعليل وهو قولهم انهم الى ربهم راجعون فيما اتوا به مع كون الله وصفهم بانهم الذين اتوا به فانظر ما ادق نظرهم في السبب الذي جعل في قلوبهم الوجل ثم تمموا الذكر كما علمهم الله اولئك يسارعون اشارة الى هولا يسارعون في الخيرات والاسراع لمن اتى هرولة فافهم بما في الخيرات وهم لها سابقون ان يسبقونها ويسبقون اليها فالخيرات ثلاثة خيرات يكون السابق والمسارعة فيها وخيرات يكون السابق بها وخيرات يكون السابق اليها وهو قوله سابقوا الى مغفرة وسارعوا الى مغفرة والسرعة في السباق لابد منها لان السابق يعطي ذلك وهو فوق السعي فاتيانهم بسرعة والزايد على السعي ما هو الهرولة وهي نعت الحق واذا جا الحق نعتا كان له فما ياخذه العبد الامعارا لكن الحق لا يشاركه في شي مما اضافه الى نفسه ولم يذكر باضافة الى الله تلك فيه الحال ان شئت اضفته اليه تعالى وان شئت اضفته اليك فان تقدم لك اضافتها ذلك الى الله حرم عليك ان تضيفه بعد ذلك الى نفسه فان صورته في ذلك صورة ما اضافه الحق لنفسه فسوا كان منه ابتدا او قال ذلك على لسان عبده فان الله عند لسان كل قايل بما يقوله كما يقوله كما هو قايم على كل نفس بما كسبت فانت الكتاب المشار اليه في قوله ولدينا كتاب ينطق بالحق وانت الناطق فانه الفصل المقوم لك في حدك وما احسن قوله وهم لا يظلمون حيث عرفنا بان الكتاب الذي ينطق بالحق فانا بالله ننطق والله يقول على لسان عبده ما ينطقه وبالحق انزلناه وبالحق نزل وهو القايل لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقد وسعت الحق الذي ضاق عنه السما والارض وهو بجانه لا يثقله شي فاتما نعته بالتكليف لانه على كل حال محل جدال الحق ينطق به ويسمع ويبصر ويسعى ويبطش فقبول الزايد تكليف والوسع في اعطا كل شي خلقه فكن به حتى يكون ● ان لم يكن فلا تكن ● فانت خلاق له ● وانت مخلوق بكن ● ان الحديث لم يسع ● الا الحديث المسكن ● فاسكنوا الذي ● قال اسكنوا فاسكن ● فلا اله ما سكن ● وهو لنا نعم السكن ● فالحمد لله على ما اولى فان له الحمد في الاخرة والاولى والله اعلم بالصواب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والعشرون وخمسمائة

في حال قطب كان منزله واما من خاف مقام ربه

مقام الرب ليس له امان ● يدل عليه ما يعطي العيان ● فخفه لانه خطر وفيه ● اذا ما خفته حال الامان ●
ونفسك فانهها عن كل امر ● يضيق لهلاله منك الجنان ● فلا تعتب زمانا انت فيه ● فانت هو المعاتب والزمان ●
ولا تعمر مكانا لست فيه ● فرب الدار ليس له مكان ● فانت كهو فانت له جليس ● ومونسك التعطف والحنان ●
وفيها الخلد والحور الحسان ● ومنزلنا التعطف والحنان ●

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه عليه ان مقام ربنا ما وصف به ربه ولما علم صلى الله عليه وسلم بذلك استعاذ به منه ● اعلم ان مقام كل رب عند كل معتقد انما هو بحسب ما ينسبه في اعتقاده في نفسه فلهذا قال الله تعالى مقام ربه فاضافه اليه وما اطلقه ولا تجده قط اعني هذا الاسم الا مضافا مقيدا الا يكون مطلقا فانه رب بالوضع والرب في نفسه هو الذي تعطي حقيقته ان يسع كل اعتقاد يعتقد فيه ويظهر بصورته في نفس معتقده فاذا كان العارف عارفا حقيقة لم يتقيد بمعتقد دون معتقد ولا انتقد اعتقاد احد في ربه دون احد لوقوفه مع العين الجامعة للاعتقادات ثم انه اذا وقف مع العين الجامعة للاعتقادات كلها فيه فيخاف ان يكون هذا القدر

الذي اعتقده حداً مثل كل ذي اعتقاد في الرب فيتخيل انه مع الرب وهو مع ربه لا مع الرب مع كونه بهذه المثابة
في تسريحه وعدم تقييده وقوله به في كل صورة اعتقاد وايمانه بذلك لا يزال الخاينا حتى تاتيه البشرى في الحيوة الدنيا
بان الامر كما قال فهذا حد اطلاق العبد في الاعتقاد ولو لم يكن للحق له هذا السريان في الاعتقادات لكان بمعزل
ولصدق القايلون في كثرة الارباب وقد قضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه فهو عين كل معتقد ثم نصب الله لهذا العارف
دليلا من نفسه بتحوله نفسه في كل صورة وقبوله في ذاته هذا الانشاء لكل صورة يقول له تعالى في اي صورة ما شاء
ركبك فلولا تبولك عند تسويتك وعدلك لكل صورة ما صح قوله في اي صورة ما شاء ركبك فعلمنا ان له التجلي في صور الاعتقادات
فلا ينكره كل من يعرف انه بهذه المعرفة فانه يصير رباً مقيداً ينفي لاعين ارباب كثيرة اذا انصف نفسه فليس راي رب هو الرب
الحقيقي في نفس الامر من هولاء الارباب الذي في نفس كل معتقد ونهي النفس في هذا الذكر عن الهوى وهو النهي عن تقييد
بمعتقد خاص فانه عابد هواه ثم الذكر في حق العارف الذي خاف مقام ربه كما قلنا ونهى النفس عن الهوى كما شرحنا فان
الجنة هي الماوى يقول مقامه الستر لنا العلم باسمه الذي يحصل له فانه مهما ظهر عليه كل صاحب اعتقاد مقيد انكره عليه
وجهله ان كان ذا نظر وكفره ان كان ذا ايمان فلا يعرف مقام ربه عزم ولا يعرفه

• تكن في امان ان تقول فقولكم • تخصيصه في ربه الحصر والقيد • فمن يعتقد في الله ما قد شرحته •
• فذاك هو الكرم الالهي والقيد • وكيف يرى التقييد من هو مطلق • له البين فيما شاه الحق والعود • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والعشرون وخمسمائة

في حال قطب كان منزله قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا

• ولو ان البحار لنا مداد • واشجار البلاد لها يراع •
• وحركنا لذلك السماع • لما نفدت له كلمات ربي • وساوى التاع في الحد الباع •

قال الله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقال وكلمته القاها
الى مريم وروح منه وليست كلمات الله سوى صور الممكنات وهي لا تتناهى وما لا يتناهى لا ينفد ولا يحصره الوجود من حيث
ثبوته لا ينفد فان خزانة الثبوت لا تعطي الحصر فانه ليس لاتساعها غاية تدرك فكلما انتهى توجهك فاتساعها الغاية
في من وراء تلك الغاية ومن هذه الخزانة تظهر كلمات الله في الوجود على التتالي والتتابع اشخاصا بعد اشخاص وكلما
اثر كلمات كلما ظهرت اولها اعقبتها بالوجود اخرها والبحار والاقلام من جملة الكلمات فلو كانت البحار مدادا ما انكتب
بها سوى عينها وبقيت الاقلام والكلمات الحاصلة في الوجود من تخصيصات الممكنات فمن احكم الممكن فانك بالمعلومات
التي الممكنات جزء منها وههنا سر عجيب ما يسال عنه مساواة الجزء والبعض للكل في الحكم عليه بعدم التناهي مع معقولية التفاضل
بين المعلومات والممكنات ثم انه ما ثم تخصيص الاشخاص من المعلومات الا من الممكنات الا واستمراره لا يتناهى ومع هذا ما خرج بعضه نعم
تقدم فتقدم بعض عمن تقدمه وفضل عليه من تقدمه وكل واحد لا يتصف في استمراره بالتناهي فتقدم وقع الفضل والنقص فيما لا يتناهى
ووجود الحق ما هو بالمرور فيتصف بالتناهي او عدم التناهي فانه عين الوجود والموجود هو الذي يوصف بالمرور عليه فالذي لا
يتناهى المرور عليه وهو في عينه من حيث انه موجود متناه لانه على حقيقة في عينه متميز بها عمن ليست له تلك الحقيقة التي بها يكون هو
وليست الا عين هويته فهو الموجود ولا يتصف بالتناهي ولا يوصف ايضا بانه لا يتناهى لوجوده من حيث انه ينتهي هو لا ينتهي على
حكم المحدثات في ذلك ولا يعلم المحدثات ما هي الا من يعلم ما هو قوس قزح واختلاف الوانه كاختلاف صور المحدثات ثم انت تعلم انه
ما ثم تلون ولا الوان مع شهودك ذلك كذلك صور المحدثات في وجود الحق الذي هو الوجود فيقول لك ثم ما ليس ثم لانك لا تعتقده متكثر
ما شهدت وانت تشهد ما لا تعتقده فتجهل ما انت تعلمه وانت تعلم والمعلوم في هذه المسالة خلاف المشهود فالبصر يقول نعم والبصيرة تقول
ما ثم ولا يكذب واحد منهما فيما يخبر به فاين كلمات الله التي لا تنفد وما ثم الا الله والواقف بين الشهود والعلم حاير لتردده

• بينهما والمخلص لاهما غير حاير مختار لمن يخلص اليه كان ما كان • والحق يعطي ذا وذا • نحن به هذا وذا • ولا يكون عن كلهما •
• اعطاكم منتبذا • ومن يكن يعرف ذا • يكن اماما جهبذا • فكل من يقول ذا • لا ابتداء يقول ذا • بينهما بين والذي •
• نعرفه عن ذا وذا • وقال اقوام بذا • وقال اقوام بذا • وهكذا افلتعرف ... ههنا هكذا • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والعشرون وخمسمائة

في حال قطب كان منزله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا

• اذا انقضت حدود الله كرات • فحكمها يوم فصل الحكم حزان • فان غبته حكم ليس يعرفه • غير الاله ولا يدريه ميزان •

• فذاك جود الهي اتاك به • عناية من اله الحق فرقان • لولا الوجود ولولا سر حكمته • فيه لما ظهرت في الكون اعيان •
• من الوجود ولكن ليس يعرفه • وكيف يدري كمال الحق نقصان • اعلم ايدنا الله واياك بالروح الامين

• ان لله حدودا تعرف • والذي يعرفها الا يعرف • ناظرا في حكمها مستندا • عندها في كل حال يقف •
• فانظروا فيها على ما وقفوا • وعن الحق لا تنحرفوا • نحن والرسل بها اعلمنا • ولنا اهل المعاني عرفوا •
• ولهذا انتهكوا حرمتها • وادعوا انهم قد كشفوا • ظلموا انفسهم فاحتجبوا • عن مراد الله حين اعترفوا •
• والترجي واقع حيث اتى • من كلام الله عنه فقفوا • عند ما قلت به واتصفوا • بالترجي مثل ما يتصف •
• انه عند الذي ظن به • فلتظنوا الخير به ولتقفوا •

حدود الله لاحكامه في افعال المكلفين فلا يتعدى منها حد الا لمن اخذ لغرضه النفسي لا بغيره او ونفس تعديه الى
من نص له فيه فيحكم في الامور بغير حكم الله لا بد من ذلك فانظر ما اعجب هذا واحكام الله التي هي حدود وجوب
وحظر وكراهة وندب واباحة فكل متحرك بحركة او ساكن فلا بد ان يكون تصرفه في واجب او محظور او مندوب
او مكروه او مباح لا يخلو من هذا فان كان تصرفه في واجب عليه فعله فترك فقد تعدى حد الله بتركه
ما وجب عليه فعله فان تركه على انه ليس بواجب عليه فعله فقد تعدى في ذلك تعدي كفر ولا بد ان يحكم فيه
بغير حكم الله وينتقل فيه الى حكم اخر من حكم الله كمن في عنوهذا العين فاباح ترك ما اوجب الله عليه فعله وترك
ما حرم الله عليه تركه وان قال بوجوب الترك فيما قال الشرع فيه بوجوب الفعل فهذا اغضب عظيم ونقص فاحش
واتباع هوى مضل عن سبيل الله فالتعدي بالفعل والترك معصية والتعدي بالحكم مقتا وكفر ومن قلب احكام الله
فقد كفر وخسر ثم تعدى اخر لحدود الله وهو قلب الحقائق ويسمى المتعدي لذلك جاهلا ويقصد به جهل الحدود
الذاتية للاشياء وانما اضيفت الى الله لان العلم بها انما حصل لنا من جانب الله حيث اعطانا من القوى التي هي قوة العقل والنظر
ما نصل بها الى العلم بهذه الحدود ولان الامور التي عندها ما هي بامر زايد على ما ظهر في المظاهر المعقولة والمحسوسة وما ظهر الا
الحق وذلك الظاهر في العقل والحس هو الذي تحده وليس الا الله فهي حدود الله فقد تشترك المحدودات في امور وتتميز
بامور فما تميزت به من الفصول فهو في نفسه ايضا بظلم يسمى جهلا وقلب الحقائق فاما ان يقلبها عنها كلها واما ان يقلبها من جهة
نصولها المقومة لها وكيف ما كان فقد تعدى حدود الله وجهل مخبر الخالق بما هو المخلوق فقلب الامر في عينه كمن حد
الانسان بالفصل المقوم للفرس فقد خلط وعلم بعضا وجهل بعضا فاولئك هم الجاهلون حقا كما في متعدي الاحكام اذا
تعدى البعض وكفر ببعض هو الكافر حقا وغلب الكفر على الايمان فان ذهاب الفصل المقوم من الحد وحده ذهاب ما لو من
نصيب الاشتراك فان حيوانية زيد ما هي حيوانية الفرس بالنظر الى تخصيصه ذلك المحدود فلهذا يذهب الكل لذهاب البعض
وقد قال الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولا تكونن من الجاهلين واني اعظك ان تكون من الجاهلين واما قوله في هذا
الذكر لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا وذلك انه ما عرفناه من القوى الموجودة في الانسان الا في ما وجدنا فيه وربما
عند الله في علمه وفي الممكنات قوى لم يوجدها الله فينا اليوم حتى لو قيل للفرس عن القوى التي تميز بها الانسان عنه انكرها
وفي طريق الله ما يقوله اهل الطريق في اثبات المقام الذي فوق طور العقل وهو قوى يوجدها الله في بعض عباده من رسول
ونبي وولي يعطي خلاف ما اعطته قوى العقل حتى ان بعض العقلاء انكر ذلك والشرع اثبته ونحن نعلم ان في نشاة الاخرة قوى
لا تكون في نشاة الدنيا ولا يحكم بها عقل هنا ولا تنال الا بالذوق فمن اوجدها فيه وتحصل لبعض الناس هنا فلا تعلم
نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وفي الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فخرج عن طور العقل اذ لا حكم
له فيه فلهذا جاءت كلمة لعل وهي كلمة ترج وكل ترج الهي فهو واقع فلا بد منه فمن اهو الامر الذي عينه في النشاة الاخرى
واما في الاحكام فمعلوم في العلم الرسمي له بحكم القيمة فان الرسول عليه الصلاة والسلام لما قرر حكم المجتهد لا بد ان الحكم الشرع
ينزل من الله على قلوب عباده المجتهدين الى انقضاء الدنيا فقد يحكم اليوم مجتهد في امر لم يتقدم فيه ذلك الحكم واقتضاه
دليل هذا المجتهد من كتاب او سنة او اجماع او قياس فهذا امر قد حدث في الحكم اذا اعتقده المجتهد او المقلد له فقد ظلم
نفسه فيه او امثاله مما يعطيه هذا الذكر وهذا القدر من الاشارات في هذا الذكر كاف ان شاء الله تعالى فان هذا الذي
يعطيه هذا الذكر فيه تفصيل كثير وتنبيه بما نبهناك على ما لم نخض فيه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والعشرون وخمسمائة

في حال قطب كان منزله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا

• ان الركوة الى الاعنيا رحوبان • فالدين وهو ركوة فيه خسران • ناط العذاب به شرع يحققه • ضعفان قلبي وايمان ولسان
• هذا لمن قد راى في ذلك مصلحة • فكيف من حاله زور وبهتان • الله يعلم اني لا اقول به • ولو تقطع اوصالي واركان
• والله ماكان ذلك الحكم الا لنا • كالشك والشرك يقضي فيه برهان • بان قابله ذو عصمة وله • على الذي قاله فيها سلطان

انزل الله تعالى في مثل هذا قل يا ايها الكافرون الى اخر السورة وهي سورة تعدل ربع القرآن اذا قسم ارباعا كما ان سورة الاخلاص تعدل ثلث القرآن اذا قسم اثلاثا كما ان اذا زلزلت تعدل نصف القرآن اذا قسم قسمين اعلم ان هذا الذكر يطلعك كشفا على الكلفين منك وهي ثمانية اعضا القلب والسمع والبصر واللسان واليد والبطن والفرج والرجل وما ثم تاسع وهو على عدد الثمانية من حال العبد في عبادته من ابواب الجنة شا كلها في الزمن الواحد كابي بكر الصديق رضي الله عنه دخل منها كلها في زمن واحد وكما انه لكل عضو عمل يخصه فلكل عمل نتيجة تخصه من الكون تسمى كرامة ينتجها حال ذلك العمل تناسب الكرامة العضو الكلف وحال العمل الذي يختص بذلك العضو وينتج في عمل كل عضو تفصيل وله ايضا اعني العمل نتيجة تخصه من الحق يسمى منزله ينتجه مقام ذلك العمل يناسب ذلك المنزل عند الله العضو المكلف وتفاصيل المقام الذي يختص بذلك العضو بفصل المنازل على اختلافها وقد بينا ذلك في كتاب مواقع النجوم لنا بنوم التلميذ مقام الشيخ باخف سعيه كلها عن المريد ويهب به الى الحكم فيه اذا هو عمل وتاه ويرى الانوار من هذا الذكر المقسمة على الاعضا التي يستدعيها وهي نور الهلال والقمر والبدر والكوكب والشمس والسراج والبرق وما يكشف بنور كل واحد من هذه الانوار من الصفات التي تخص الاسما الالهية والذات كالحياة والعلم والارادة والقدرة والكلام والسمع والبصر والذات المنعوتة بهذه الصفات فلكل صفة نور من هذه الانوار ويعرف الموازنة بين الاشيا الموزونة والمناسبات فلا يخفى عليه شي فانه نور كله وهو دعا النبي صلى الله عليه وسلم فقال واجعلني نورا ويعرف من هذا الذكر امهات القوى وهي ثمانية القوى الخمسة الحسية والقوة العاقلة والمفكرة والخيالية وما عدا هذه القوى كالسدنة لهولاء الثمانية كما ان هولاء الثمانية وان كان امهات فمنها ما منزلتها من غيرها منزلة السادن ومنزلة الاهليه وماثم الا التفاضل في الانواع معلوما وكل ما ذكرنا في مواقع النجوم لنا فانه بعض ما يعطيه هذا الذكر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والعشرون وخمسمائة

• في حال قطب كان منزله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم
• لله قوم وفوا بما له خلقوا • فامض طبق الا بالطبق • فاصبر مع القوم نفسا ليس يشكرها • الا اذا ذقت مثل الذي رزقوا
• من انكسار ومن ذل ومتربة • فيها روائح مسك نشرها عبق • ولا تغرنك اوصاف في ذاته لهما • مواطنا وبها الاقوام قد نطقوا

اعلم ايدنا الله واياك بما ايدهم به ان لله عبادا كانت اقوالهم وافعالهم واحوالهم ذكرا تتقرب به الى الله وينتج من العلم بالله ما لا يعلمه الا من ذاقه فمن حبس نفسه مع هذا الذكر لحق بهم فانه كل ما امر الله به نبيه صلى الله عليه وسلم ونهاه عنه كان عين اعمالهم وافعالهم مع كون هذه الطائفة التي نزلت فيهم هذا القرآن من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فما نالوا ما نالوا الا باتباعه وفيهم ما فهموا عنه ومع هذا اثنى الله نبيه صلى الله عليه وسلم اذا لقي احدا منهم او قعد في مجلس يكونون فيه لا يزال يحبس نفسه معهم ما داموا جلوسا حتى يكونوا هم الذين ينصرفون وحينئذ ينصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم اذا لحضرهم لا تعدو عيناه عنهم ويقول اذا لقيهم مرحبا بمن اتبني الله فيهم ولما عرفوا بذلك كانوا يخففون الجلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث لما علموا من تقييده لهم وصبر نفسه معهم فمن لزم هذا الذكر فانه ينتج له معرفة الحق في كل شي فلا يرى شيا الا ويرى وجه الحق فيه فانهم ما دعوا ربهم بالغداة والعشي الذي هو زمان تحصيل الرزق في الرزق كما قال لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وهو الصبوح والغبوق عند العرب فكان رزق هولاء بالغداة والعشي ما يحصل لهم من معرفة الوجه الذي كان مرادهم لانه قال يريدون وجهه ومن يعني بذلك الدعا بالغداة والعشي وجه الحق لما علموا انه كل شي هالك الا وجهه فطلبوا ما يبقى وانزهوا على ما يفنى فاذا تجلى لهم وجه الحق في الاشيا ولهذا الذكر من الذكر لم تعد عيناه عن هذا الوجه ولا يمكن ان تعد عيناه عنه لانه بذاته يتجلى لكل ناظر اليه وانما ورد بالنهي في هذا الذكر لانهم ليسوا عين الوجه بل هم الى الوجه فمن كان منهم فقد حصل له تجلي الوجه ويتم مع هذا الذكر فانما يريد بما يشهد ذلك الوجه دائما لما يعرض من حال المكلف وما ينبغي لجلال الله من الادب معه حيث لا يحكم عليه بشي وان حكم سبحانه بذلك على نفسه هذا هو الادب الالهي ومن لم يرد ولم يعبد ذلك الوجه المطلوب فيطلب سعايه ذلك الوجه المراد له وعلى كل حال فلا تعد عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم الغير هيما داموا حاضرين ومن هنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في اولياء الله انهم اذا رؤوا ذكر الله لما يحصل لهم من نور هذا الوجه الذي هو مراد لهولاء فان الذي يتجلى له هذا الوجه لا بد ان يكون له فيه اثر معلوم له ولا بد منه يجلي

بحث

بحيث ان يراه الغير منه ومنه خفي بحيث انه لا يراه منه الا اهل الكشف او لا يراه احد وهو الاخفى الا ان لهذا فيه نفسه جلي لانه صاحب الشهود وحكم غير الانبيا في مثل هذه الامور خلاف حكم الانبيا فان الانبيا وان شاهدوا فانهم ولو في حال شهودهم للوجه الذي ارادوه من الله بدعائهم فانهم من حيث انهم ارسلوا لمصالح العباد لا يتقيدون بهم على الاطلاق وانما يتقيدون بالمصالح التي يعلموا بسببها في وقتا يعتبون مع كونهم في مصلحة مثل هذه الاية ومثل اية الاعمى الذي نزل فيه عبس وتولى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعرض عن الاعمى الذي عتبه فيه الحق الا حرصا وطمعا في اسلام من يسلم لاسلامه خلق كثير ومن يويد الله به الدين ومع هذا اوقع عليه العتب من حقيقة اخرى لان هذه الجهة من ذلك قوله اما من استغنى فانت له تصدى فذكر الصفة ولم يذكر الشخص والغنى صفة الهية فما حادت عين رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الى صفة الهية لتحققه صلى الله عليه وسلم بالفقر فاراد الحق ان ينبهه على الاحاطة الالهية فلا يقيدها صفة عن صفة فليس شهوده صلى الله عليه وسلم لغنى الحق في قوله والله غني عن العالمين باولى من شهوده صلى الله عليه وسلم لطلب الحق في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون واي مقام من هذا الطلب وقوله واقرضوا الله قرضا حسنا فعاربه سيما فيه ان تقيد صفة عن صفة بل كان يظهر لاولئك من البشاشة على قدر ما يليق بهم ويظهر للاعمى من الفرح ندرما تقع به المصلحة في حق اولئك الجبابرة فان التواضع والبشاشة محبوبة بالذات من كل احد فانها من مكارم الاخلاق وما زال الله يؤدب نبيه صلى الله عليه وسلم حتى تحقق بالادب الالهي فقال ان الله ادبني فاحسن ادبي فان الله له نسبة الى الاغنيا كما له نسبة الى الفقرا فالعارف ينبغي له ان لا يفوته من الحق شي في كل شي فالحسن تعلم الله عباده فنحن اذا فتح اعيننا بصائرنا وافهامنا علمنا ان تعليم الله نبيه الادب مع المراتب انا ايضا مرادون بذلك التعليم ونتظر في النبي صلى الله عليه وسلم كالمثل السائر اياك اعني فاسمعي يا جاره وان كان صلى الله عليه وسلم المقصود بالادب فنحن ايضا المقصودون بالتادب به ولا اثر الفقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة كل خطاب خاطب به نبيه مؤدبا له فلنا في ذلك الخطاب اشتراك لانه اذا كان

الباب الثامن والعشرون وخمسمائة

• في حال قطب كان منزله وجزا سيئة سيئة مثلها الاية •
• ان القبيح لاقسام مقسمة • عرفنها والتي التشريع بينها • فمن عفا عن مسي نفسه انفت
• عن الجزاء لان الشرع عينها • ولا تكن محل للقبيح لان • الله بالصفة العليا زينها

قال الله تعالى ولله الاسما الحسنى فادعوه بها وان كان له جميع الاسما التي ينفر كل منفر الى سماعها فلا فقر الا الى الله فانتم يقول يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله ومع هذا فلا ينطلق عليه من الاسما الا ما يعطي الحسن عرفا وشرعا ولذلك نعت اسماه بالحسنى وقال ادعوه بها ثم قال وذروا الذين وصية لنا يلحدون في اسمائه اي يميلون في اسمائه الى ما ليس بحسن وان كان في المعنى من اسمائه لكن منع ان يطلق عليه لما ناط به عرفا وشرعا بانه ليس بحسن ومن هنا قال سيئة مثلها فالسيئة الاولى سيئة شرعية ما هي مما نوم عند الله والسيئة الثانية الجزائية ليست بسيئة شرعا وانما هي سيئة من حيث انها تسوء المجازى بها كالقصاص فيما لك ان تعفو عنه بهذا الشرط فلما راى اهل الله ان الله تعالى اطلق على ذلك اسم سيئة وقال مثلها ومن انقص بشي من ذلك فقال فيه انه سي على حين ما تسمى تلك سيئة سوا فانف اهل الله ان يكونوا محلا للسو فاختاروا العفو على الجزا بالمثل نفاسة وتنزيها عن اسم لم يطلقه الله على نفسه كما اطلق المحسن ونبه على الزهد والترك للاخذ عليها بقوله وجزا سيئة سيئة ولم يقل وجزا المسي فان المسي هو الذي يجازى بها اسا الا السيئة فان السيئة قد ذهب عينها وهي لا تقبل الجزا ولو كانت موجودة فانها لو قبلت الجزا لزال عينها مثال ذلك ان الجرح الحاصل في الذي تعدى عليه فجرح اذا اقتص من الذي جرحه بمثلها تعدى صار الاخر المجازى مجروحا وما برى الاول من جرحه فلو قبلت السيئة جزا لزال عينها منه ولا تزول فلم يبق الجزا الا عين المكلف فان كانت السيئة فعل المكلف لا مفعوله فقد ذهب عين الفعل بذهاب زمانه فلا يقبل الجزا لانه قد انعدم فلم يبق الا المحل المسي فانزل المسي منزلة السيئة وسمي بها واضيف الجزا الى السيئة فللمسي حكم السيئة فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم هذا امر اقوم القيل وان كان القيل الالهي كله قويما ولكن فيه قويم واقوم بالنسبة الينا لانا قد قدمنا ما من شي يكون فيه كثرة امثال الا ولا بد فيه من التفاضل حتما لانه لا شي فوق اسما الله الحسنى ومع هذا تتفاضل بالاحاطة وعدم الاحاطة ويتنزل اسم البري عن اسم الهو ويعلو اسم الرب على اسم البري فالجزا بالامثال ابدا وما خرج عن الوزن والمقدار بالرجحان لا بالنقص فذلك خارج عن الجزا فلهذا ارجح الحق على ما ساكان ذلك فضلا منه في الخير والحسن فان الرجحان فيه فضله يبنى عليه بها وقد احسن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في صاحب النسعة فانه مع الولي وقد حكم له بالقصاص اما انه ان قتله كان مثله يعني في

وخزاً سنية مثلها نسمي قاتلا بلا شك فتركه وعفى عنه وهذا من السياسة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والعشرون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه

انا الوفي المرتضى الاصل الملك • اتى به الله ما شاء وشرع • ان ابى فللخبث في طبيعته • يريد يفتح الابواب حين قرع •
له بما في غنى الطبع من عجب • من صنعه في الدنيا ابنه حين سمع • كمن دعاه رسول الله حين دعا • فجاه بالذي قد كان قبل جمع •
وجاء عزم بشطر ما كسب • بيداه والحمل فيما في يديه قطع • ولو اكون لما قلنا بقولهم • وقلت عبد دعاه ربه فسمع •
ويادر الاذن لم ينظر الى احد • والامر في تامه لم يقع •

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان هذا الذكر كان لنا من الله تعالى لما دعانا اليه فاجبناه واتنا معه من ثم حاجتنا الملومة في الطريق عند اهل الله التي لابد لكل داخل فيها ثم انه اذا جاءت الفترة اما ان يصحبها رجوع الى الحالة المتقدمة وهم اهل العناية الالهية واما ان تصحبه الفترة فلا يبلغ ابدا او تحكمت فينا رايتنا الحق فتلى علينا انزالا وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته يشير به في التنزيل الى التوفيق الاول الذي هدانا الله به على يد عيسى وموسى ومحمد صلى الله عليه وسلم بين يدي رحمته وهي العناية بنا حتى اذا اقلت سحابا ثقالا وهي ترادف التوفيق سقناه الى بلد ميت وهو انا فاحيينا به الارض بعد موتها وهو ما ظهر علينا من انوار القبول والعمل الصالح والتحقق به ثم قال كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون يشير بذلك الى الحشر وورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في البعث في حشر الاجسام ان الله يجعل السماء تمطر مثل مني الرجال الحديث ثم قال والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه وليس سوى الموافقة والسمع والطاعة لطهارة المحل والذي خبث وهو الذي غلبت نفسه وهو ممتحن به في نفس الامر لا يخرج الا نكدا مثل قوله ان لله عبادا يقادون الى الجنة بالسلاسل وقوله ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها واعلم ان الله لما خلق هذه النشأة الانسانية لعبادته وانشأها ابتداء في ضعف وافتقار فكانت عبادتها ذاتية وما زالت على ذلك الى ان رزقها الله القوة واظهر لها الاسباب الموجبة للقوة اذا استعملتها واحتجب الحق من ورائها ولم تشاهد الالهي وغاب عن الحق وما دعاها من خلف تلك الاسباب بما جعلها من الاعمال وسمى لها تلك الاعمال عبادة للتنبيه على اصلها فانها لا تنكر عبادتها لان العبادة لها ذوقية ذاتية وبقي لمن بقي مع معاينتها الاسباب التي تجد عنها دفع من ورائها فبقي تعمل عليها طبعا وترى الذي دعاها اليه غيبا فتعلم ان ثم ظاهرا وباطنا وغيبا وشهادة وتنظر الى نفسها فتجدها مركبة من غيب وشهادة وان الداعي لها الى الحاجة غيب فانها قد تفوت عليها ما الغيب على الشهادة كانت البلد الطيب الذي يخرج نباته باذن ربه فسارعت الى الاجابة لداعي وهم من النفوس الذين هم يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون لانها رأت الاسباب مختلفة واي سبب حضر منها اغناها من سبب لغير فعلمت انها مفتقرة بالذات الى امر ما غير معين فتعمل عليه وهي في مشاهدة الاسباب وعلمت قيام بعضها عن بعض وتستغني ببعضها عن بعض وتغيب في وقت فلا تقف عليه وتحضر في وقت تخطر لها ما خطر لابراهيم الخليل لا احب الافلين ورأت انها ايضا تخلق بعض اسبابها الموجب استعمالها الدفع من ورائها بما تكلفه من الاعمال الموجبة لوجود ذلك السبب الذي تركن اليه فانفت ان تعبد ما هو من له في وجوده افتقار اليها فاشبهها فارادت الاستناد الى غني لا افتقار له لعزة نفسها وشموخ انفها وما جبل في طبعها من طلب العلو في الارض والشفوف على الجنس فقالت لعل هذا الداعي الغائب حتى ارى ما هو فلعل عنده ما اطلب واريد فامتثلت امر ما دعاها اليه وعملت عليه فاشرقت ارضها بنور ربها فكانت البلد الطيب الذي يخرج نباته باذن ربه ونفس اخرى على التنقص منها رجحت الشهادة على الغيب واعماها الحاجة عن اختلاف الاسباب وقيام كل سبب منها الآخر وقالت ولعل هذا الغيب الذي دعاني اليه يكون مثل الشهادة كثير ما يغني الواحد منهم عن الواحد فابقى على حالتي ولا اتعب ذاتي في مظنونه فتثبطت عن اجابة الداعي ثم ان الله بحكمته في وقت قطع عنها الاسباب كلها واضطر فلما لم تجد مستندا ظاهرا اضطرت الى ذلك الغيب الذي دعاها لعل يجد فرجا مخرجا من الضيق الذي تجده فاجابته اضطرارا وهو البلد الذي خبث فلا يخرج نباته الا نكدا قال تعالى واذا مسكم الضر في البحر ضل على موضع انقطاع الاسباب من تدعون الا اياه فكان السبب الذي نجى فلما نجاه الله واغاثه ولم يستقل قال هذا ايضا من جملة الاسباب الذي يقوم بعضها عن بعض فما برح يحيل ولهذا من الاسباب وهو المشرك فاخرج اليه الا نكدا ولهذا سارع في الرجعة الى السبب الظاهر فتميز الشريفان وانما كان ذلك في العالم بهذه المثابة لما حكم به الاصل فان الاصل جبر واختيار فبالاختيار لم تزل تسقط من الخمسين عشرا عشرا حتى انتهى الى خمسة وبعدم الاختيار ثبتت الخمسة وقال ما يبدل القول لدي وكان المخبر له

ما لعطاه

ما العطاء المعلوم منه فلم ينقص علمه فيه فالذين يلجاؤون الى الله في حال الاضطرار الكلي استنادهم من حيث لا يعلمون الحق الا في الحكم والعزيز الكريم استناده الى الحكم الاختيار فيما فمال لما يريد فاهل الضر دعوا في الرجعة احق واهل الاختيار في الرجعة ادنى واسعد فالذي يخرج نباته من الاحوال الالهية ما ترددت في شيء انا فاعله ترددي في قبض نسمة المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولا بد له من لقائي يقول لا بد له من لقائي فالحكم مني وهو المعلوم الذي جعلني في هذا الذي منه علمت وقوع هذا مني لاحصول العلم عنه من الممكن بالجامع في انفسها على ما هو تردد ولا نعلم ما نفعله او بعض ما نفعله فالحكم لنا نظر ما اعطاه هذا الذكر من العلم الغريب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الموفي ثلاثين وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا

الجهل بالله عين الجهل بي ولذا • سترت نفسي عن مثلي واشكالي • وقد علمت بان الله ينظر في •
ومع الذي قال لا تخطر بالبال • فالجواب اذا قال الجليل لنا • لما فعلتم فقلنا الحكم للحال •
الحال موجبة وانت واهبها • هلا صنعت وجود حفظ امثالي • ولا تلمني فلم من انت تعرفه •

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الجهل بالله انما كان من جهلك بك لان العلم بالله انما كان من علمك بك فان الله ما جعل دليلا على العلم به الا علمك بك فجعل الآية في نفسك وقال النبي المترجم عنه من عرف نفسه عرف ربه وما احسن ما قال يستخفون من الناس فانهم مجبولون على النسيان ولا يستخفون من الله الذي لا يضل ولا ينسى وكان الاولى لو صح عكس القضية الا انه لا يصح ان يستخفي بشيء عن الله والسبب الموجب للاستخفاء من الناس ما علموا منهم من الحب في اظهار التحكم فيهم بنقص الحال والاستطاعة عنه فيهم من حب الثناء الحسن وطلب المحمدة فاذا اطلعوا على هذا الذي اشرنا اليه من العمل سقطت حرمة العامل من قلب الذي يراه وقام عليه لسان الذم منه وسبب ذلك الجنسية مع كونه يعلم ان الله محيط به علما لكن يرى هذا العامل ان الاسماء الالهية تجاوزت في حال هذا العمل ولا سيما الاسم الحليم والصبور ويعلم ان الاستخفاء منه محال ولا بد من اتيان ما قدر به فان كان مؤمنا اتاه حكم فاشتبه قبض الحق نسمة المؤمن يحكم فيجد في مثل هذا اشتغالا بحوله فيستحي انه ربما قال فلم سوى الحق في ذلك ولا يقول مثل هذا الا عنوان الاثر ان يتولى تعالى في تمام هذه الآية وكان الله بما يعملون محيطا ينبه ان هذا العمل الذي هو فيه قد احطت به علما من نفسه حيث كرهت اشياء لا ابديها او حبها واحببت اشياء وانما قال ذلك لان انه عند بعض لكن فانه ما يكره فعلها يستحيي ويستخفي بسببه الا المؤمن بان هذا لا يجوز عمله شرعا فالاحاطة من الله بالاشياء مثل الذوق فينا وهو ان تعلم الاشياء منك اي قد اتصفت بها ذوقا وكثير من يكون ذلك المعلوم حاله ومن لا يكون فانه ما منه علم صحيح وقوله انه ما لا يرضى من القول وهو الجهر بالسوء من القول فان الله لا يحب الجهر بالسوء من القول فان الحكم بكونه سوءا ما علم الا من القول اذ لولا القول ما وصل علمه الينا فالقول بالسوء بطريق التعريف انه سوء خير فقوله يجب الجهر به لانه تعلم من لا يجهر به عند الاستعمال اذا اقتضى الله على المكلف باستعماله فان الكره حكم ظاهر في محل الادلة مستند لمن يستند اليه وذلك المستند اليه ان كان خيرا ازداد عليه في الاعطية امنا فامنا عنه وان كان شرا شفع فيه واقام عذره عند الله فلهذا كان مآل البلاء بالمؤمنين الى الرحمة التي وسعت كل شيء والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والثلاثون وخمسمائة

في حال قطب كان منزله وما تكون في شان وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه

الصب في الشان والرحمن في الشان • وشان ما هو فيه الحق من شاني • فينبغي لي ان افني سني عمري • في شانه فانا جار الشان بالشان •
لولاه ما نظرت عيني الى احد • لعلمنا انه عيني وانساني • اني لامنح وجود عند رؤيته • وما نسيت بل النسيان انساني •

هذا هجير لزمته سنين كثيرة حتى ما كنت اسمى الا به مما كنت مشتهرا به ببغداد ورأيت له بركات وهو الذي الحقت منه على الرقيب فكنت رقيبا على نفسي بنيابة عن الله حيث امرها ان تكون على وصف خاص معلوم في الشرع المطهر المنزل على لسان المعصوم صلى الله عليه وسلم ورقيبا على اثار ربي فيما يورده على قلبي في جميع حركاتي وسكناتي ورقيبا ايضا على ربي بموازنة حدود المشروع في عباده فكنت اقيم الوزن بين امره ونهيه وبين ارادته لأرى مواقع الخلاف مما خالف والوفاق ممن وافق الامر الارادة وما حصلني في ذلك الا ما شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هو عندي الا قوله فاستقم كما امرت فاذا وافق الامر الارادة كانت الاستقامة كما امر وحصل الوفاق واذا لم يوافق الامر الارادة وقع ما حكمت به الارادة ولم يكن الا حكم المأمور وعلمنا عند ذلك ان الامر الالهي الذي لا يعصى وهو هو المخاطب وما هو الامر الالهي الذي يعصى في وقت فلم يجد الا الامر بالواسطة وهو على الحقيقة امر لفظي صوري فهو صيغة امر لا حقيقة امر فاداه المأمور بالامر الالهي الذي لا يعصى

ليس بصحيح انما هو المخاطب عين الممكن الذي توجه من الحق عليه الايجاد بان يقول له كن فيكون ولا بد فهذا هو الامر الذي
لا يعصيه المخاطب اصلا وانما الانسان المكلف هو محل ظهور هذا التكوين كان المكون محل التكوين فيقول للشهادة تكون
الشهادة وما لها محل الا محل الشاهد وهو القايل فينسب الشهادة اليه من ظهرت فيه وليس له فيها تكوين وانما التكوين
فيها لله في هذا المحل الخاص وهكذا جميع افعال المكلفين وكون ذلك الفعل طاعة ومعصية وليس عينه وانما هو
حكم الله فيه فكنت انا هو تكوين الاشيا في ذاتي وفي ذات غيري اعيانا قايمة ذاكرة لله مسبحة بحمده مع كونها ينطلق
عليها اسم معصية وطاعة فطلبت من الله معنى المعصية هل له عين وجودية او لا عين له وهل بينه وبين مسمى الطا
عة فرقان ام الحكم سوا فان الله لا يامر بالفحشا وما يكون شي الا عن امره فهل للمعصية تكوين ام لا فاطلعنا على ان مسمى المعصية
انما هو ترك والترك لا شي ولا عين له فوجدنا حاصل مسمى العدم فانما امر ليس تحته عين وجودي فان الشان محصور
في امر لا يفعل او نهي لا يمتثل وغير ذلك ما ثم فاذا قيل لي اقم الصلاة فلم افعل عصيت وخالفت امر الله فما تحت قولي لم افعل
وخالفت الامر معنى لا وجود له وكذلك في النهي اذا قيل لي لا تفعل كذا مثل قوله لا يغتب بعضكم بعضا فلم امتثل نهيه
ومن لوازمه لم امتثل عدم لا عين له في الوجود لانه نفي فاغتبت ومعنى فاغتبت اي ظهرت في محل عين موجودة اوجدها الحق بالامر
التكويني وهو القول الموجود في لساني على طريق خاص يسمى غيبة فامتثل ذلك القول في لساني امر ربي موجود بالايجاد
اضيف الي منه الا كوني لم امتثل نهيه فانتفى عن محل الامتثال فالاخذ في الوجهين الا امر عدمي وهو ترك الامر والنهي ولابد
لي في كل نفس ان اكون في شان وذلك الشان ليس لي وانه الشان الظاهر في وجودي فاخص لله وهو قوله كل يوم هو في شان
وفينا تظهر تلك الشوون واعياننا اعيانه تلك الشوون والله سبحانه على ما يخلق بنا وفينا وقوله اذ تفيضون فيه هو ما يحدث
فينا من الارادة الاختيارية فيعين الجبر فانا نعلم انا بما يخلق فينا فالمختار مجبور في اختياره ثم خلق فينا المعنى الذي اتى
حكمه علينا ان نكون به مفيضين في ذلك الشي المعبر عنه بالشان وما عرفنا بهذا الشهود منه الا انه العلم صورة الامر حتى
نكون من امرنا بالشهود على بينة من ربنا فانه ما امر نبيه صلى الله عليه وسلم الا ان طلب الزيادة من العلم فانه العلم بالامور
سبب الحياة المزيلة لموت الجهالة والحياة نعيم فالعالم والناصح نفسه من لا ينسى الله في شوونه ويكون مراقباته
تعالى بهذا الشهود فيرى ما تصرف عنه في نفسه وفي غيره في السما والارض والملا الاعلى والاسفل ثم انه يرى ان ما راى جميع ما راه
من شوون الحق الا هويته الحق لا بصفة الحق فراه هويته تعالى عين صفته فاراه الا به هذا اعطته هذه المراقبة وهذا
هو حكم الدهر الذي نهينا عن سبه والله هو الدهر ليس غيره • خذ من الدهر ما صفا • ودع الدهر يحكم •
• انما الدهر ربنا • العلي المقدم • حاكم بالذي يرى • منعم لا يجرم • كلما قال كن لشي يكون • المكلم •
• تتادب ولا تقل • انا ما للامر اعلم • فالى الله راجع • امرنا فلنسلم • فنسبة ذلك الامر بارتفاع الحجب ومرت
الحجب وسمي الوفاق والخلاف وعلمت من راى ومن رايت ومن انت وما هو والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والثلاثون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله ان الصلاة كانت على المومنين كتابا موقوتا

• ان الصلاة لها وقت تعينه • شمس واثارها والحكم للشمس • فانظر اليها بعين العقل تشهدها • واشرقت لا بعين الحس والنفس •
• فظهرها لزوال الشمس في فلكي • وعصرها لانضمام العقل والحس • ومغرب لغروب الحق عن نظري • وذلكم لارتفاع الشك واللبس •
• ان الافول دليل تستدل به • حتى تفرق بين العلم والحدس • ثم العشا اذا ما حرفه ذهبت • ذكا من اعدم الاشيا بالحس •
• وعند ما انحجبت انوارها ونأت • وعاد مظلمها بالعرش والكرسي • ناجيته في شهود لا انقطاع له • من بين جهر القول والهمس •
• فيه خمسة في المحافظة • وليس يحفظ الا الذي كالخمس •

قال الله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وليست الا هذه الصلوات الخمسة المكتوبة الموقتة وكان الخمسة
تحفظ نفسها وغيرها الذي هو المشروع وهو تنا في معنا الشرع والسنة اوله المفروض ولا يكون العبد الا بين شيين
فكذلك الصلاة قسمها الحق نصفين نصف له ونصف للعبد وجعلها بين تحريم وتحليل فما ذا شرع فيها لم يتصرف في ذاته
غيرها من الاعمال بخلاف جميع الاعمال المشروعة فحفظت نفسها حتى تسمى صلاة وحفظت غيرها وهو المصلي الذي يطلق عليه
اسم المصلي وحكمه فلهذا اشرعها الله خمسة شرعا واجبا بحسب الوقت وجمع له فيها بين ذكر الجهر والسر والقول والفعل
والحال والهيات في الحركات من قيام وركوع وسجود وجلوس واثنى على من اقامها بالدوام والخشوع عليها وفيها
واعطاها الليل والنهار حتى يعم الزمان وقد بينا من اسرارها ما شا الله في باب الصلاة من هذا الكتاب وبينا

٧١٢ ١٥٢ حافظوا على الصلوات الآية ٢٨٣

بينا

بينا ايضا في كتاب التنزلات الموصلية ثم ان الله شرع لها طهارة مائية وترابية فان النشا الانساني لم يكن الا من تراب كادم
ومنا وكبني ادم فقال خلقكم من تراب ومن ماء ومن طين فجعل الطهارة للصلاة بما منه خلقنا فطهارتنا منا فنحن نور على نور
بحمد الله وما كتب الله هذه الصلاة الا على المومنين وليس المومن سوى المصدق باحدية الكثرة الالهية لما هي عليه من الاسما
الحسنى والاحكام المختلفة من حيث ان كل اسم الهي يدل على الذات وعلى معنى ما هو عين المعنى الاخر الذي يدل عليه الاسم
الاخر فله احدية العين فهو مومن ايضا باحدية العين كما هو مومن باحدية الكثرة فمن لم يكن له هذا الايمان والا فليس هو
المومن الذي كتب الله عليه هذه الصلاة وانما كتبها على المومن ده هذا العالم لعموم الايمان فان المومن هو عين العالم لانه
مصدق بالخبر لما تعطيه حقيقة الخبر من الاحتمال فما بقي الخبر على اصله فالعالم من علمه بالامور على ما هي عليه ان لا يزيل
الخبر عن احتماله بالنظر الى ذات الخبر فهو عالم بصدق هذا الخبر المعين لان الخبر وان اقتضت ذاته الاحتمال فانه لا
بد ان يكون في نفسه موصوفا باحد الاحتمالين اما صدق واما كذب ولا يعرف ما هو عليه من هذين الوصفين الا بدليل فهذا
هو حظ العالم فتصدق به العالم انه صدق لا كذب اعني هذا الخبر المعين وقليل في هذا التصديق المومن فالمومن العالم
اقام له دليل العلم على ان المخبر صادق وان هذا الخبر المعين صدق فهو مومن بلا شك واعطي العالم نفسه الايمان ان ينقلب
العلم جهلا وصدق المقلد العالم فيما اخبر به من صدق هذا الخبر فاشترك الكل في نعت الايمان فلو كتبها الله على العلما
دون المومنين لما وجبت على المقلدين في العلما لهم صفة الايمان فكتبت على الوصف العام ولولا الحق تعالى ما نزل الى عباده
ما وصفهم تعالى بالعلم به ولا بالايمان فهم احق بالعلم من علمه به فان علم الحق به علم اضطرار وافتقار ذاتي لما تعطيه
ذات الممكن من الاستناد الى المرجح فنزوله الينا عرفناه فمعظمونا ولا يتمكن ان نظهر به فيجمع بجانبه بين نعت السيا
دة والعبادة ولا يتمكن للعباد ان يكونوا اربابا في انفسهم وان ظهروا بنعوت سيدهم وانما كلامنا في نفس الامر فيما لا يجدونه في
اوقات فاحوله تعالى بعلوه من القسمة وما هو للعبد فمعلوم وما وقع فيه الاشتراك فما هو لله فهو لله في عين الاشتراك وما
هو للعبد فهو للعبد في الاشتراك وهو في نفس الامر معين فان وقع الاشتراك فليس الا في الالفاظ الدالة على الاشتراك
واما في نفس الامر فلا اشتراك بوجه من الوجوه فان كل واحد على نصيبه المعين له ولو لم يكن الامر كذلك اختلطت الحقا
وان كثير من الخلطا ليبغي بعضهم على بعض الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم فكل مصل ادى صلاته لوقتها ولم يطلع
ولا نبح له سر العقد الذي قدروما ناله فيما هذا الكتاب في مواضع كثيرة مختلفة بطرايق عجيبة فما صلى لوقتها وذلك
ان الله ما شرع هذه العبادات لعباده الا لاقامة نشاة صورتها الظاهرة بل لما اتى له عليه وتقطيه من جانب الحق من المعرفة
به وان لم تكن الصورة قد نفخ العامل فيها روحا تحيى به ولا ينفخ فيها روحا الا باذن ربه كما قال واذ تخلق من الطين كهيئة
الطير فتنشا بكل مصور وما تعلق به ذم كما تعلق بالمصورين فانه ما صور عليه السلام الا باذن الله ثم قال فتنفخ فيه فيكون
طيرا باذن الله فزال من هيئة الطاير فصار طايرا فكذلك عمل العبد اذا عمله بالايمان من حيث ان الحق امره بذلك العمل
فما اذن له في انشا تلك الصورة فقد شارك المنافق كما شارك المصورين من خلق من الطين كهيئة الطير فاما المنافق
باذن الله له ان ينشي صورة العمل على ذلك الحد وما امر الله بانشا صورة الاعمال الا للمومنين فلما وقع الاشتراك في ظاهر
الصورة بين المومن والمنافق نفخ المومن بايمانه فيها فانشات ذات حياة لا تنشا حياة الا نشاتها وهو هذا المومن تحييها يوم
القيامة تشهد له وتاخذ بيده والمنافق تجيئه هامدة فيقال له احيها فلا يستطيع وهي حية في نفس الامر ولكن باحيا الحق
وقد اخذ الله بصره هذا المنافق عن ادراك حياتها كما اخذ الله بابصارنا عن ادراك المسبحات وقام علمنا بانها حية في نفس الامر

بالايمان كالنفس للبدن

الباب الثالث والثلاثون وخمسمائة

في حال قطب كان منزله واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان

• ان الدعا حجاب من لا يشهده • هذا هو الحق الذي لا يجحد • وهو القريب بعلمه وبعينه • وهو الذي في كل حال يشهد •
• لكنه لما دعاك دعوته • من قبل ذا اعطاك هذا المشهد • فاذا علمت بانه عين الذي • تدعوه تدعو او من تقصد •
• فادعوه امرا لا تكن من ترك • ان الدعا هو الحجاب الابعد •

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان الله تعالى ما اخبر
نبيه بقربه من السايلين هو من عباده بالاجابة فيما يسالونه فيه الا وقد سادانا في العلم بالله هذا الوجه ولكن هذا
القرب الالهي في الاجابة قربه في المسافة التي ذكر عنها انه اقرب الى الانسان من حبل الوريد لا كتفى وذلك انه لا يلزم من
هذا القرب السماع كما لا يلزم من السماع في السوال الاجابة فيحصل من الغاية بهذا التعريف ثلاثة امور القرب والسماع والاجابة
فلم يترك للعبد حجة عليه بل لله الحجة البالغة فاذا قام العبد فيهذا الذكر نادى ما يتبع له الذهن فيما سوى الله فلا ياتي الا اليه

الیه بغیره فان التوسل انما هو طلب القرب منه فقد اخبرنا الله انه قریب فلا فائدة فی هذا الطلب وهو صدق ثم اخبرنا انه یجیب سؤال السائلین فهو اخبار بان بیده ملکوت کل شیء واخبر بالاجابة لیتحفظ السائل ویراقب ما یسال فیه لانه لابد من الاجابة فقد یسال العبد فیما لا خیر له فیه لجهله بالمصالح فهو تنبیه من الله وتعریف انه لا یسال الا فیما یعلم ان له فیه الخیر عند الله فی الدنیا والآخرة فمن اخذ هذا الذکر علی حاجة التنبیه فلم یسال الله تعالی فی حاجة من حوائج الدنیا علی التعیین ولکن یسال فیما له فیه خیر مما یعلمه الله مبهما لا یعین فاذا عین ولابد فلیسال فیه الخیرة وسلامة الدین واما تعیینه فی السؤال فیما یرجع الی امر الدین فلیعین ما شاء ولا یکثر فیه ولا غایة له ولذلک ما یسال فیه ما یتعلق بالآخرة ولکن هنا شرط ابینه فی هذا الذکر من اجل ما نری فی الواقع من عدم الاجابة لاکثر الناس فیما یسالونه فیه ربهم فاعلم ان الله اخبر انه یجیب دعوة الداعی اذا دعاه وما دعاه ایاه الا من قوله حین ینادیه باسم من اسمائه فیقول یا الله ویا رب او یا ذا الجود والکرم وما اشبه ذلک فالدعاء نداء وهو تنبیه بالله فاجابة هذا القدر الذی هو الدعوة وبها سمی داعیا ان یلبیه فیقول له لبیک فهذا لابد له من الله فی کل سائل ثم ما یاتی بعد هذا النداء فهو خارج عن الدعاء وقد وقعت الاجابة کما قال فیوصل بعد هذا الدعاء ما من طلب الحوائج ما قام فی خاطره مما یشاء فلم یضمن فی هذا الذکر اجابته فیما سال فیه ودعاه من اجله فهو ان شاء قضی حاجته وان شاء لم یفعل ولهذا ما کل مسؤول فیه یقضیه الله لعبده وذلک رحمة به فانه قد یسال فیما الخیر له فیه فلو ضمن الاجابة فی ذلک لوقع ویکون فیه هلاکه فی دینه وآخرته وربما فی دنیاه من حیث لا یشعر فمن کرمه انه ما ضمن الاجابة فیما یسال فیه وانما ضمن الاجابة فی الدعاء خاصة کما بیناه وهذا غایة الکرم من السید فی حق عباده حیث ابقی علیهم ثم ان هذا الذکر اذا انتج له سماع الاجابة الالهیة فانه لابد لصاحب هذا الذکر ان یسمع الاجابة ولکن ذوقهم فی السماع یختلف فقد یکون اسماع واحد غیر اسماع الآخر ولکن لابد من علامة یعطیها الله لهذا الذاکر یعلم بها انه قد اجاب دعاءه ویعلم انه قد اجاب دعاءه فاما ارباب یعلمه الله ان الذی سال فیه قد قضی وان تاخر اعطی بدله علی طریق العوض لما له فی الخیر من الخیر قد یکشف له من خواص الاحوال والازمنة والامکنة التی توجب قضاء حاجة الداعی فیما سال فیه وان لم یکن له فیه خیر ویعود وباله علیه فیکون ممن جنی علی نفسه فاذا کشف الله له عن مثل هذا یتحرز فی الدعاء فیما یری فیه وکذلک یکشف له بخاصیة ما یدعو به من الاسماء والکلمات الا تری ابن باعورا وکان قد اعطاه الله العلم بخاصیة آیة من آیاته فدعا بها علی موسی وقومه فاجاب الله ما سال فیه وشقی فی نفسه وسلب الله عنه علم ذلک وهو قوله واتل علیهم نبأ الذی آتیناه آیاتنا الآیات وجعل مثله مثل الکلب فیکشف الله لصاحب هذا الذکر علم هذا عنایة منه به فان فی ذلک الهلاک من حیث لا یشعر ولا سیما والنفس مجبولة علی حب التشوف علی ابناء الجنس واظهار قدرها عند الله ولهذا کانت الاولیاء اخفیاء ابدا الا تری لم خرق العوائد علیهم من اثر المکانة والتقریب ما غیب من اجله ابصار الخلق الیهم بل لا فرق بینهم وبین العامة والذین یکتمهم الحال لم خرق العوائد والظهور ولکن لا یبغی ذلک بما فیه من المکر والاستدراج فانه من غیر بوطنه ظهر بما لا یجب علیه الظهور به وهو الوحی واصعب ما فی الامر انه وقع فی ذلک طمع نفسه فان صاحبه لا ینفع ابدا ولو صرف الکون والعالم علی حکمه واذا سالتم الله فاسالوا التوفیق والعافیة والعنایة فی تحصیل السعادة وقل رب زدنی علما فان العلم یاتی بالسعادة فان الله ما امر نبیه صلی الله علیه وسلم بطلب الزیادة منه الا وقد علم ان عین حصول العلم المطلوب هو عین السعادة ما فیه مکر ولا استدراج اصلا وما هو الا العلم بالله خاصة لا العلم بالحساب ولا الهندسة ولا النجوم ولو ذلک لکان علم دلالة علی علم بالله فلم یعطه الله ذلک للوقوف عنه فمن اذکر عظم الفائدة والله یقول الحق وهو یهدی السبیل

الباب الرابع والثلاثون وخمسمائة

فی معرفة حال قطب کان منزله وانک لعلی خلق عظیم

اذا هیئت للخلق العظیم • فذاک بشائر الرب الکریم • اتاک بها روح الحال یسعی • بآیات العنایة للعلیم
فقمت بها مقام الحق فیها • کما قام الحدوث من القدیم • فحقک التأید کل وجه • وکنت الوجه بالخلق العظیم
فانت الوارث الفرد المکمل • منزل یشعر بالبر الرحیم • لک العلم الذی ما فیه ریب • اتتک به مواخاة الکلیم

هذه الآیة تلیت علینا تلاوة تنزل النبی من اول السورة الی قوله ن ثم عرفنا الحق فی هذه التلاوة المنزلة من عند الله فی المبشرة التی ابقی الله علینا من الوحی النبوی وراثة نبویة لله الحمد ورتبة فیها من قوله ولا تک فی ضیق مما یمکرون وفی قوله ولقد نعلم انک یضیق صدرک بما یقولون وقوله فاعرض عمن تولی عن ذکرنا ولم یرد الا الحیاة الدنیا فشکرت الله علی ما حققنی به من حقائق الورث النبوی وارجو ان اکون ممن لا ینطق عن هوی نفسه جعلنا الله منهم فان ذلک هو

العصمة الالهیة فاذا اراد الله بصاحب هذا الذکر خیرا الهمه لحدیث عائشة رضی الله عنها فی رسول الله صلی الله علیه وسلم لما سئلت عن خلق رسول الله صلی الله علیه وسلم فقالت کان خلقه القرآن فرتب هذه الآیة وکل شیء عظمه الله یتعین تعظیمه علی کل مؤمن فینظر صاحب هذا الذکر فی القرآن فکل نعت فیه قد مدح الله طائفة من عباده کانوا ما کانوا فیعلم ان ذلک مدح الهی فلیعمل علی الاتصاف بتلک الصفات واذا ذکر الله فی القرآن صفة ذم بها طائفة من عباده کانوا ما کانوا فیعمل علی اجتنابها فیاخذ القرآن منزلا فیه کان الحق ما خاطب به غیره فاذا فعل مثل هذا کان خلقه القرآن وعظم الحق فعظم حیث تنفع العظمة ومکارم الاخلاق معلومة عقلا وعرفا والتصرف فیها وبها معلوم شرعا فمن اتصف بها علی الوجه المشروع وزاد ثم مکارم الاخلاق وهو الحاق سفسافها بها فتکون کلها مکارم اخلاق بالتصرف المشروع المعقول فمن اتصف بکذا اثنی النبی وصاحب هذا الذکر ینتج له فی معانی آیات السورة التی نزلت فیها علی اکمل الوجوه ولا یزال محمودا وبالعون منصورا ویکشف له امر الآخرة عیانا ومن هذه السورة علم رسول الله صلی الله علیه وسلم علم الاولین والآخرین والله یقول الحق

الباب الخامس والثلاثون وخمسمائة

فی معرفة حال قطب کان منزله الذین یذکرون الله قیاما وقعودا وعلی جنوبهم

الذاکرون بکل حال ربهم • هم اهل کل فضیلة فی العالم • لا یشهدون سواه فی اعیانهم
فهم الملوک علی الوجود الدائم • قاموا بحق الله لا بحقوقهم • فی راقد او قاعد او قائم
حازوا الکمال فلم یکن لسواهم • هذا المقام من الاله الحاکم • لهم التفکر فی تعلق وصفه • بوجودهم ووجود هذا العالم

اعلم ایدنا الله وایاک بروح القدس ان الاصل فی الخلق حالة الرقاد حتی یکون الحق یقیمه اما الجلوس فینال نصیبا من آیة الرحمن علی العرش استوی واما القیام فینال نصیبا من آیة افمن هو قائم علی کل نفس بما کسبت وقد یکون القیام من قعود مثل افمن هو قائم علی کل نفس بما کسبت فانه بعد الرحمن علی العرش استوی وقد یکون لا من قعود وهو قوله الله لا اله الا هو الحی القیوم واختلف اصحابنا فی التخلق بالقیومیة هل یصح اولا فعندنا انه یصح وبه قال الله الرجال قوامون علی النساء بما فضل الله ومنع من ذلک جماعة لقیت من منع من ذلک ابا عبد الله بن جنید القبرفیقی وکان من اکابر الرجال معتزلی المذهب فلم ازل به الاطفه فی اصحابه واتباعه حتی انکشف له الامر فرجع عن مذهبه فلم یقل بانفاذ الوعید ولا بخلق الافعال وعرف محل ذلک فانزله فی موضعه ولم یتعد به رتبته وشکرنی علی ذلک ورجع لرجوعه جمیع اصحابه واتباعه وحینئذ فارقته فهذا ذکر الاحوال لا یقف عند ذکر خاص وانما هو بحسب الحالة ومن حاز هذه الاحوال الثلاثة فقد حاز الوجود فالآیة التی تعم جمیع الاحوال فی الذکر قوله وهو معکم اینما کنتم هذا هو الذکر العام لجمیع الاحوال وبقی ذکر التخصیص فذکر القائم الرحمن علی العرش استوی وذکر القاعد ءامنتم من فی السماء وذکر الراقد وفی الارض اله فاجمعک علی امر واحد حتی یزول عنک التبدید فان شئت راقبت کونه مستویا علی عرشه وان شئت راقبت کونه فی السماء یقول هل من تائب هل من مستغفر هل من داع وان شئت راقبت کونه فی الارض یعلم سرکم وجهرکم ویعلم ما تکسبون وان کان طعامک ترابیا فراقب کونه وهو معکم اینما کنتم وکینونتنا ثم حسا ومعنی فنحن حیث کنا فی الارض ونحن حیث نحن من الشغل بالجوارح ومعنی حیث کنا بالهمم والمقاصد فالحق لم یزل معنا فی الشغل فاعلا وفی القصد قاصدا فانعکس الامر فتکون حیث هو فانا بحیث ما نحن علیه ولیس الا هو

فکن فی احسن الهیئات تسعد • وکن فی کل الحالات ترشد • وکن بالحال لا بالقول فیه • تکن فی حکم من یقضی فیقصد

وهذا القدر من الایماء نصیحة البیة لمن کان له قلب او القی السمع وهو شهید والله یقول الحق وهو یهدی السبیل

الباب السادس والثلاثون وخمسمائة

فی معرفة حال قطب کان منزله ومن کان یرید حرث الدنیا نؤته منها وما له فی الآخرة من نصیب

للحرث حرثان محمود ومذموم • وانت حارثه والرزق مقسوم • لا تحرثن لدنیا انت تترکها • فان حرثت لها فانت مذموم
لا تحرثن لما یفنی فلست له • واحرث لباقیة فالامر مفهوم • واحذر من المکر لا ترکن لغائبة • تزول عنک فمکر الله معلوم
من حیث علمک یاتیک الاله به • فلا تثق بوجود فهو معدوم • واحرث لآخرة ان کنت ذا نظر • فمثل ما هو بالخیرات موسوم

قال الله تعالی من جاء بالحسنة فله عشر امثالها والحسنة حرث الآخرة فی الدنیا فمن کان یرید حرث الآخرة نزد له فی حرثه نوفقه للعمل الصالح فلا نزال ینتقل من حسنة الی حسنة فاذا اکتسب نال ما اقتضاه العمل والزیادة ما لا عین رأت ولا اذن سمعت ولا خطر علی قلب بشر وهو ذوق فهو زیادة حرث فی الآخرة فینال فی الآخرة جمیع اغراضه کلها وزیادة ما یلحقه

فيه لعدم علمه به وحيث الدنيا ليس كذلك فانه منزل لا يمكن في وضع مزاجه ان ينال احد جميع اغراضه فيه قال تعالى انك
لا تهدي من احببت ولقد كان صلى الله عليه وسلم حريصا في الدنيا على اسلام عمه ابي طالب وابى الله ذلك فاعيا الله
مراده فيه ولا بلغ غرضه وكم له من مثل هذا ومن اقتضيه حال هذه الدار كما ان الاخرة تقتضي حالها نيل جميع الاغراض
واعني بالاخرة اصحاب الجنة في الجنة خاصة لا في الحشر فان للقيمة احكاما مخصوصة علينا علمنا ذلك كشفا وايمانا فاعلم
ان كل شيء عنده خزائنه وما ينزله في الدنيا الا بقدر معلوم فاذا كان في الاخرة عاد الحكم فما يحوي عليه هذه الخزائن التي عند
الله الى العبد العارف الذي يكل الله سعادته فيدخل فيها متحكما فيخرج منها ما شاء بغير حساب ولا بقدر معلوم بل بحكم ما
يختاره في الوقت وهواه المسعود في الاخرة يعطي التكوين ويكشف له عن نفسه انه عين خزائنه التي عند الله فانه
عند الله فكل ما خطر له تكوينه كونه فلا يزال في الاخرة خلاقا دائما فارتفع التقتير فهو يتبوأ من الجنة حيث يشاء
لا حيث يبنى به فانه في الجنة ارتفع عنه شهود الافتقار لما فيه من الانكسار والجنة ليست بمحل لذلك فان محله هو
في الدنيا ومحله في الاخرة النار وكذلك الذلة فان الحق لا يتجلى لهم قط في الاسم المذل فلا يذلون ابدا ولا يتجلى لهم في
الاسم العزيز اذ لو تجلى فيه لذلوا وانما يكسوهم الله حلة العزة على الامور التي يكونون بها الاعلى اهليهم ولا من عندهم فالسلطان
لهم ولا عز الا فيما يتكون عنهم ولا يتكون منهم شيء الا انهم يتبرؤن من الامر فيه قبل تكوينه فيتعلق بهم ارادة تكوين ذلك
الامر فيمن التعلق عين كينونته ما يتاخر عنه فامره اسرع من لمح البصر فانظر هذا المنزل ما اعطاك فيه هذا الذكر من
الفوايد الجمة الالهية واعلم ان للدنيا ابنا وللاخرة ابنا وللمجموع ابنا وما نبه عليه غيرنا فالسعيد من جمع بين البنوتين
فهو الوارث المكمل وهو القريب البعيد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والثلاثون وخمسماية

في حال قطب كان منزله وتخشى الناس والله احق ان تخشاه

رايت في واقعتي انني ● اذادي اهل الارض بالارض ● لانهم ليس لهم همة ● ترفعهم عن عالم الخفض
فهم حيارى سالهم فاصل ● يفصل بين الامر والعرض ● لم يخلق خلق الله الا الذي ● يقام في السنة والفرض

قال الله تعالى لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اعلم ان الرجل الكامل واقف مع ما تمسك عليه الروية
العرفية حتى ياتي امر الله الحتم فانه يجب ما يوهم فان كان عرضا تطلب قراين الاحوال فان كانت قرينة الحال تعطيه
حكم الامر الحتم بادر الى القبول مبادرته الى الامر الحتم الذي لا يسعه خلافه وان كانت قرينة الحال تخيره بقي على الامر
الذي يشهد له بمكارم الاخلاق ولذلك قال ما كان محمد ابا احد من رجالكم فيكون له حكم رجالكم ولكن رسول الله وخاتم
النبيين فهو واقف مع حكم الله وهكذا المؤمن الكامل الايمان ما هو مع الناس وانما هو مع ما يحكم الله به عليه على
لسان رسوله صلى الله عليه وسلم الذي بالايمان به عليه السلام ثبت له الايمان فان النبي صلى الله عليه وسلم ما بعثه
الله الا ليتمم مكارم الاخلاق فكل احواله صلى الله عليه وسلم مكارم اخلاق فهو يبين لها بالحال وهو اتم واعين له وامضى في
الحكم من القول ● بان الحق له نزول الى العباده وما لنا نحوه عروج ● فانه لم يزل عليا ● يجهله العالم المربج
من ليس في حيز تراه ● فلا ولوج ولا خروج ● فنحن في حيز وقت ● يصح فيه الولوج ● لاح بارض الجسوم منه ● من كل شيء زوج بهيج
نسبة المؤمن الكامل والرسول الى الخلق نسبة ليلة القدر الى الليالي وما اراد بالف شهر توقيتا بل اراد بها ضربا على الاطلاق
من جميع ليالي الزمان في اي وجود كان ● ماذا ابدا فيك كل امر ● فانت خير من كل شهر ● في ليلة ما لها صباح
منها بما منك نور فجر ● ما الروح فيكون اسري ● يا ليلة القدر فيك تدري ● في ليلة القدر من وجود ● تنزل الحق كل امر

فكان مما نزله وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وما حمله في ذلك الا قوله لو كنت انا لبثت يوسف لاجبت الداعي يعني رسول
الملك حين جاءه بالخروج من السجن فلم يخرج يوسف حتى قال ارجع الى ربك يعني العزيز الذي حبسه فاسأله ما بال
النسوة ليثبت عنده براءته ولا تصح له المنة عليه في اخراجه من السجن بل الله يمن عليكم اذ لو بقي الاحتمال لقدح في عدالته وهو
رسول من الله فلا يبقى عدالته ان تثبت في قلوبهم فلذلك كانت الخشية حتى لا ترد دعوة الحق فابتلى الله نبيه صلى الله عليه وسلم
بنكاح زوجة من تبناه وكان فعله عند العرب مما يقدح في مقامه وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم فابان الله لهم عن
العلة في ذلك وهو دفع الحرج عن المؤمنين في مثل هذا الفعل ثم فصل بينه وبينهم بالرسالة والختم فكان من الله في حق رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما كان من يوسف حين لم يجب الداعي فمن اين هدي الانبياء الذين قال الله فيه لرسوله صلى الله عليه وسلم حين ذكر
الانبياء عليهم السلام اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فلو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحال الذي كان فيه يوسف

عليه السلام

عليه السلام ما اجاب الداعي ولما قال مثل ما قال يوسف فما قال لو كنت انا لاجبت الداعي ما قال ذلك الا تعظيما في حق يوسف
كما قال صلى الله عليه وسلم نحن اولى بالشك من ابراهيم ولم يكن في شك لا هو ولا ابراهيم الشك الذي يزعمونه الذي نفاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لو شك ابراهيم لكان محمد اولى بالشك منه فانه مامور ان يقتدي بهداهم فالرسل
والمؤمنون الكمل ما هم واقفون مع ما يعطيه نظرهم وانما واقفون مع ما ياتيهم من ربهم والذي ياتيهم من الله قد يكون
كما قلنا امر او عرض فالامر معمول به ولا بد وفي العرض التخيير كما قررنا واما حالتهم في مصر فتهم بالله فكما قلنا

اذ كان مشهدهم الكيف والكم ● فما ذاك الا الوهم ما ذاك العلم ● بما عين الامر في عين ذاته ● وهل يتجلى الحق فيما له كم
فما هو حق في الحقيقة فاضح ● ولكنه حق عليه بنا حتم ● تنزهت في نعم وكيف وكم وفي ● وهل عين لفظ فيكون له حكم
هل يوجد يصح فان ترد ● فازدت الا ما يكون به الوهم ● من اكل اتى القران ان كنت ناظرا ● كما قد اتى بالمومنين له النعم

من اذكر حكيم يعطيك من عوارف المعارف والاداب ما لا يسعه كتاب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والثلاثون وخمسماية

في معرفة حال قطب كان منزله فاستقم كما امرت

المستقيم الذي قامت قيامته ● من غير موت ولا يدعى به احد ● وليس يعرفه من امره خالقه
من الخلائق لا اهل ولا ولد ● وما له في وجود الكون مستند ● الا الا له الذي اليه يستند
اليه يرفع من في الكون حاجته ● لانه السيد الحنان والصمد ● هو المهيمن لا تحصى عوارفه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شيبتني هود واخواتها من كل سورة فيها ذكر الاستقامة فانه والمؤمنون امر
بها والحكم للعلم لا للامر وما الله بظلام للعبيد فانه ما علم الحق الا ما اعطته المعلومات فالعلم يتبع المعلوم ولا تظهر الاشياء في الوجود
الا بما هو المعلوم عليه فلله الحجة البالغة ومن لم يعرف الامر هكذا فما عنده خبر بما هو الامر عليه فالانسان جاهل بما يكون منه
قبل كونه فاذا وقع منه ما وقع فان وقع الاجتماع فلله فيه وما علم الا ما كان المعلوم عليه ينص قوله ولا يرضى لعباده الكفر ولو
اراده فلا تناقض بين الامر والارادة فانما التناقض بين الامر وما اعطاه العلم التابع للمعلوم فهو فصل الخطاب بين ما
يريد الا ما هو عليه العلم وما للناس الا الامر الالهي الا بصيغة الامر وهو من جملة المخلوقات في لفظ الداعي الى الله فهو مراده
ملومه كانه في فم الداعي فتنبه واعتبر وقل رب زدني علما فمن زاده علما ازداد حكما فانظر فيما امرت به او نهيت
عنه من حيث انك محل لوجود ما امرت به فيتعلق الامر عند صاحب هذا النظر بهيئا لعله بالانتظار فاذا جاء الامر الالهي
الذي ياتي بالتكوين بلا واسطة فينظر اثره في قلبه اولا فان وجد الاباية قد تكونت في قلبه فيعلم انه مخذول وان وجد ذلك
منه لانه على هذه الصورة في حضرة ثبوت عينه التي اعطت العلم بالله به وان وجد غير ذلك وهو القبول فكذلك ايضا
فينظر في العضو الذي يتعلق به ذلك الامر المشروع ان يتكون منه من اذن او عين او رجل او يد او لسان او بطن او فرج
فانا اذا عرفنا من القلب وجود الاباية او القبول فلا نزال نراقب حكم العلم فينا من الحق حتى نعلم ما كنا فيه فانه لا حكم

فينا الا بنا كما قلت ● ايها الغرب التجني والجنى ● ايها الرب رسانا فينا ● نحن حكمناك في انفسنا
فاحكم ان شئت علينا او لنا ● فاذا تحكم فينا اعيننا ● عين ما تحكمه فينا بنا

ومن كان هذا حاله في مراقبته وان وقع فيه منه خلاف ما امر به فانه لا يندم ولا ينفعه عند الله فانه المراد فمن حصل له
الذي يعطي السعادة وهو المراقبة لله في تكوينه وهذا ذوق لا يمكن ان يعلم قدره الا من كان حاله وهذا عين سر القدر
لمن فهم وكم منع الناس من كشفه لما يطرأ على النفوس الضعيفة الايمان من ذلك فليس سر القدر الذي يخفى عن العالم عينه
الا اتباع العلم المعلوم فلا شيء ابين منه ولا اقرب مع هذا الغيب فمن كان هذا حاله فقد فاز بدرجة الاستقامة وبها
امر فانه امر بالمراقبة ● فتبع الحكم ما يكونه ● والصعب من ذلكم يهونه ● ولذلك لم يكن شيب رسول الله صلى الله
عليه وسلم بذلك الكثير وانما كانت شعرات معدودة لم تبلغ العشرين متفرقة وقال شيبتني فلولا هذا الخاطر ما شاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما تبين له الامر كما قررناه وقف عنه الشيب فلم يعم به وعرف من اين وقع ما وقع فاستقام
كما امر فالله يهدينا الصراط صراط من انعم عليه من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والثلاثون وخمسماية

في معرفة حال قطب كان منزله ففروا الى الله

عليه فر الى الله اصاب ● والذي فر من الرحمن خاب ● استوى عيش الذي قربه ● واليه وحلا فيه وطاب

◦ لو شهد حال الذي استهدى عينه حين تجلى في السراب ◦ لرأيت الري من أرجائها ◦ خارجا والساقي من خلف الحجاب
◦ كان ظمآنا فلما جاءه ◦ لم يزل صاحب كأس وشراب ◦ لم يجده ماء منه سائغا ◦ إنما كان وجودا ثم غاب
◦ ماحياة الماء إلا عينه ◦ والذي خالف فيما أصاب

موسى عليه السلام فر من فرعون لما خافه فوهب الله له حكما وهي الرسالة وجعله من المرسلين الذي خاف منه فإذا انتج له هذا الفرار من المخلوق خوفا على نفسه فأين أنت من المحمدي الذي أمرك أن تفر إلى الله فيتبدل بالغاية بالمنفى الأول فيعطيك الهداية بالنيابة فقال لنا ففروا إلى الله فالموسوي يفر من والمحمدي يفر إلى فأكمل شرعه وأما نبوته والحكم منقطع والرسالة منقطعة ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي فيزول الحكم المشروع بزوال الدنيا ويرجع الحكم إلى الله في الذي يفر إليه فالذي ينتج الفرار إليه لا يقف عند حد فإنه كشف محمدي يربي على كشف الرسل من حيث هم رسل فيثبتهم هذا الفار في أماكنهم ويجوز بكشفه رتبة خطاب التكليف فيرى أحدية العين فيقف معها ومنها يستشرف على أحدية الكثرة فيرى أيضا نفسه هناك مع أحدية الكثرة فيأمرها على بينة من ربه وبصيرة أن تنتظم في سلك المكلفين فتتصرف النفوس المحسوسة هنا من هؤلاء الفرارين إلى الله عن أمرهم فتراهم معصومين محفوظين فالرسل منهم معصومون في خلاقهم والأولياء محفوظون في خلاقهم فللرسل التشريع وللأولياء الانفعال بحسب ما يشهدون ومن هناك فيكونون في خلاقهم على بصيرة ولا يدعون إلى الله كما تفعل الرسل صلوات الله عليهم قال الله تعالى أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني فما أفرد نفسه بل ذكر أتباعه معه فإنهم لا يكونون أتباعه حتى يكونوا على قدمه فيشهدون ما يشهد ويرون ما يرى فنحن من العلماء بالله الدعاة إلى الله ما يتقولون ولا تنظر إلى أفعالهم وأحوالهم فإنهم على ما عين الحق لهم غير ذلك لا يكون قال بعض العارفين في جلسائهم من جالسهم وخالفهم في شيء مما يتحققون به نزع الله نور الإيمان من قلبه فليس لجلسائهم أن يتخلوا بمثل أفعالهم وأما علموا إلا ما يرونهم فيما يظهر عليهم من علم الحقيقة فإن أحوالهم عليها تجري ولذلك قال نزع الله نور الإيمان من قلبه فلا مصدقهم فيما يخبرون به عن الحق وهم بهذه المثابة من القرب من الله عز وجل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الموفي أربعين وخمسمائة

◦ في معرفة حال قطب كان منزله ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم ◦

◦ اركن إلى الله لا تركن إلى السبب ◦ واجنح إلى السلم لا تجنح إلى الحرب ◦ فانظر إلى كل ما في الكون من عجب ◦
◦ يأتيك مهلا بلا كد ولا نصب ◦ إذا اعتمدت على الرحمن فيه فكن ◦ في كل حال مع الرحمن في الطلب ◦
◦ فكن به لا تكن فيه بكم فترى ◦ من شئت من صوفه ومنتسب ◦ فإن دعاك إلى الحالات تجهله ◦

قال الله تعالى إن الله مع الصابرين والمعية كلها أن تشهد هذه المعية فإنه مع المتقين والمحسنين والصابرين فهذا الذكر يشهد المعية التي مع الصابرين خاصة هنا وما هي الأصبر مع الرسول حتى يخرج إليهم فكيف الصبر على الله لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيانه والله جليس من ذكره فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم جليس الحق دائما فمن جاء إليه صلى الله عليه وسلم فإنما يخرج إليهم من عند ربه إما مبشرا وإما موصيا ناصحا ولهذا قال لكان خيرا لهم فلو كان خروجه إليهم بما يسوءهم ما كان خيرا لهم وقد شهد الله بالخيرية فلا بد منها وهو على ما ذكرناه من بشارة بخير أو وصية ونصيحة وإبانة عن أمر يقرب إلى السعادة ثم غير ذلك لا يكون ومن صبر نفسه على ما شرع الله له على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم إلى أن يخرج إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في مبشرة يراها أو في كشف بما يكون له عند الله من الخير وإنما يخرج إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن رسول الله لا يتصور على صورته غيره فمن رآه لا يشك فيه بخلاف رؤية الحق فإن الحق له التجلي في صور الأشياء كلها فإن الأشياء ما ظهرت إلا به سبحانه وتعالى فالعارف يعلم أن كل شيء يراه ليس إلا الحق ولا يعطي السعادة والشقاء والرسول ليس كذلك فنبهنا على رؤية الرسول ولا ينفذ برؤية الحق ولهذا الذي أتونا إليه ادعى من ادعى من البشر والجن الألوهية وقبل منهم وعبد من دون الله وما قدر أحد يدعي أنه محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن تنبأ فإنما يقول إنه لمحمد صلى الله عليه وسلم وإنما يقول إنه رسول الله فيطالب بالدليل على دعواه فتنبه على عصمة هذا الاسم العلم أن يتصور عليه أحد من خلق الله في كشف ولا نوم كصورته في اليقظة سواء فمن رآه رآه فإن تغير من صورته تغير ص فذلك راجع إلى حال الرائي أو صحة الشرع في المكان الذي رآه فيه عند ولاة أمور الناس وكذلك لو كان تغير قبح فاعلم ذلك فيكون تغيره بالحسن والقبح عند أملائه وخطأ

إياه

إياه بما هو عليه الأمر في حقه أو في حق ولاة الزمان بالموضع الذي يراه فيه ورؤية الحق ليست كذلك لأنه ما ثم شيء خارج منه فكل شيء فيه حسن لا قبح فيه وما قبح ما قبح من الأمور إلا بالشرع وفي أصحاب الأغراض بالغرض وفي أصحاب الأمزجة بالملاءمة للطبع وفي أصحاب النظر الفكري من الحكماء بالكمال والنقص وصاحب هذا الذكر يكثر الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وعلى هذا الذكر يصبر ويحبس نفسه حتى يخرج إليه صلى الله عليه وسلم وما لقيت أحدا على هذا القدم إلا رجلا كبيرا حدادا بإشبيلية كان يعرف باللهم صل على محمد ما كان يعرف باسم غيره رأيته واجتمعت به لم يزل مشتهرا بالصلاة عليه لا يتفرغ لكلام أحد إلا في الحاجة إذا جاءه أحد يطلب منه أن يعمل له شيئا من الحديد فيشارطه على ذلك ولا يزيد عليه ووقف عليه أحد من رجل ولا صبي ولا امرأة إلا ولا يزال يصلي على محمد دائما إلى أن ينصرف من عنده وهو مشهور بالبلد بذلك وكان من أهل الله فكل ما ينتج لصاحب هذا الذكر فإنه علم حق معصوم فإنه لا يأتيه شيء من ذلك إلا بواسطة الرسول صلى الله عليه وسلم وهو المتجلي له والمخبر لقي رجل بعض الناس في زمان أبي يزيد فقال له هل رأيت أبا يزيد فقال رأيت الله فأغناني عن أبي يزيد فقال له الرجل لو رأيت أبا يزيد مرة كان خيرا لك من أن ترى الله ألف مرة فلما سمع ذلك رحل إليه فتصدى الرجل على طريقه فمر أبو يزيد وفروته على كتفه فقال له الرجل هذا أبو يزيد فمات من ساعته فأخبر الرجل أبا يزيد بشأن الرجل فقال كان يرى الله على قدره فلما أبصرنا تجلى له الحق على قدرنا فلم يطق فمات ولكن الأمر هكذا أعلمنا أن رؤيتنا الله في الصورة المحمدية الرؤية المحمدية هي أتم رؤية تكون فإن لنا غرض الناس مطلبا منا فهمه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي وأربعون وخمسمائة

◦ في حال قطب كان منزله ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا ◦

◦ نعم الله لنفس الظالم ◦ مفرج ليس لها من خاذل ◦ فإذا ما ظلم الغير له ◦ حكم ما شاء حكم فاصل ◦ وحقوق الله أولى وكذا
◦ حق نفسي من هذا العاقل ◦ حق الغير في رتبته ◦ أخرا عن العلم الفاضل ◦ وعذاب الظلم ذو قال فاحكوا روايته في العاجل أو في الآجل ◦

اعلم أيدنا الله وإياك بروح القدس أن الظلم هنا هو الظلم الذي جاء في قوله ولم يلبسوا إيمانهم بظلم وليس إلا الظلم الذي قال لقمان لابنه لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم كذا فسره رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما لزم هذا الذاكر هذه الآية أقامه الحق مقامه في العالم وقلده أمر عباده ولو بلغ العبد ما عسى أن يبلغ لا يزال خلقا فمن حقيقته الممكن العجز فلا بد من القصور في رتبة التصريف ذوقا فلا بد أن يحصل له من العذاب المعنوي وقت كونه لأنه ليس في قوته أن يرضي العالم فإن الله ما أرضاهم ولله المثل الأعلى الذي لا يمكن أن يكون للعبد ولو اتسع الخليفة ما اتسع فإن ضيق الطبيعة لا بد أن يحكم عليه فيضيق عن السعة الإلهية فيتعذب بعد ما ذاق العذاب الكبير هنا وهو زوال من عند الله بأمر الله قال الله تعالى في حق الكامل ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون يعني في حق الله وتكذيبه فهذا هو العذاب الكبير الذي ذاقه وظلمه للتكوين في هذا الذكر إنما كان لكونه قبل الولاية وهي الأمانة عن العرض الإلهي فيضيق الأمر بضيق ولا يسمى ظالما مع العرض لكن ظالما لنفسه وذاق العذاب الكبير إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال وأي أمانة أعظم من النيابة عن الحق في عباده فلا تصرف فيه إلا بالحق فلا يبرح الحضور الدائم ومراقبة التصريف فأبين أن يحملنها وأشفقن منها أي خفن أن لا يقمن بحقها فاستبرأن لأنفسهن وحملها الإنسان عرضا أيضا لما وجد في نفسه من قوة الصورة التي خلق عليها إنه كان ظلوما لنفسه وهو قوله ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا فإذا ظلم نفسه بقبوله النيابة المعروضة أذاقه الله ما قال قال الله لأبي يزيد يا أبا يزيد اخرج إلى عبادي بصورتي فمن رآك رآني فلما خطى عنه خطوة غشي عليه فقال الحق ردوا علي حبيبي فلا صبر له عني فالنيابة مع الأمر يكون فيها الحرج وضيق الصدر ويكنى بالعرض فمن زهد في الخلافة المعروضة من هذا الذكر زهد وتركها ولم يتبعها وأشفق منها ومن قبلها من أصحاب هذا الذكر فما ودخل لهم في أول الدخول في هذا الذكر هو لفظة العذاب فإنه من العذوبة وهو التلذذ بالأمر وهو قول أبي يزيد في بعض أحواله ◦ ◦ ◦

◦ وكل مآربي قد نلت منها ◦ سوى ملذوذ وجدي بالعذاب ◦

ولم يقل بالآلام وإنما قال بالعذاب لما فيه من العذوبة وهو اللذة باللذة أي إنه يلتذ باللذة لا أنه يلتذ بالأشياء وهو مثل ما يقوله أهل النظر في العلم أن بالعلم يعلم العلم وبالرؤية ترى الرؤية في مذهب المتكلمين وكذلك يدرك اللذة فاعلم ذلك فإنه باب غريب في الذكر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والأربعون وخمسمائة

◦ في معرفة حال قطب كان منزله ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا ◦

◦ إنما تعمى القلوب في الصدور ◦ التي تحوي عليهن الصدور ◦ ثم هذا الحكم فيمن صدرت ◦ عنه ود وكان منها الأمور ◦

ليس يعمى صادر عنه به ● كيف يعمى من له من الظهور ●

قال الله تعالى ولكن تعمى القلوب التي في الصدور على الوجهين الواحد من الوجهين للحيرة والثاني للرجوع فاعلم ان العمى حيرة واعظمه الحيرة في العلم بالله والعلم بالله على طريقين الطريق الواحد النظر الفكري فلا يزال صاحب هذا الطريق اذا في النظر حيرته في حيرة الى الموت فانه ما من دليل له وعليه دخل وشبهة لاتباع مالم الخيال اذ القوة المفكرة مالها تصرف الا في هذه الحضرة الخيالية اما بما فيها من نسبة القوى الحسية او بما تعطيه القوى المصورة فاذا كان صاحب هذا النظر في الدنيا اعمى اي حايرا ويموت والانسان انما يموت على ما عاش عليه وهذا ما عاش الا حايرا فيحيى في الآخرة بتلك الحيرة فاذا وقع الكشف هناك زيد حيرة لاختلاف الصور عليه فهو اضل من كونه في الدنيا فانه كان يترجى في الدنيا الكشف له ان يزول عنه الحيرة واما الطريق الثانية في العلم بالله فهو العلم عند التجلي والحق لا يتجلى في صورة مرتين فيحار صاحب هذا العلم في الله لاختلاف صور التجلي عليه كحيرة الاول في الآخرة فما كان لذلك في الآخرة هو بعينه الا حيرة في الدنيا واما البصيرة التي يكون عليها الداعي والبينة فانما ذلك فيما يدعو اليه وليس الا الطريق الى السعادة لا الى العلم فانه اذا دعي الى العلم ايضا انما يدعو الى الحيرة على بصيرة انه ما ثم الا الحيرة في الله لان الامر عظيم والمدعو اليه لا يقبل الحصر ولا ينضبط فليس في اليد منه شيء فما هو الا ما تراه في كل تجلي فالكامل من يرى اختلاف الصورة في العين الواحدة فهو كالحرباء فمن لم يعرف الله معرفته بالحرباء فانه لا استقرار له قدم في اثبات العين فاصحاب التجلي تحجلت لهم معرفة الآخرة منهم في الآخرة اعمى واضل سبيلا من اصحاب النظر لانه وراء التجلي مطلب اخر للعلم بالله ولا مقصود وهذه الاشارة كافية لمن عقل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والاربعون وخمسمائة

● في حال قطب كان منزله وما آتاكم الرسول فخذوه ●

عين الرسالة ما تاتي به الرسل ● فخذه لا تتوقف ايها الرجل ● ان الملك الذي جاء برسالته ● اليك فاعمل بما يصعد به العمل
الى الله من غير قطع في مسافته ● فانه توجهه تلك الزلل ● واصعد اليه تنل من اللقا به ● وان تحقق اتاك الصدق والحيل
ان الظروف لتحوي ما يحل بها ● والامر اتم ان يجري له مثل ● عليك بالمنزل الاعلى فحل به ● لا تقطعنكم الاعراض والعلل
فهو المنزه عن نعت وعن صفة ● فلا يقوم به امن ولا وجل ● فانت انت اذا ما كنت صاحبه ● فاعمل لنفسك ما اصحابه عملوا
● ولا يغرنك فيما قد اتيت به ● عجز ولا كسل فيه ولا ملل ●

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان الله يعطي عباده منه اليهم وعلى ايدي الرسل فما جاءك على يد الرسول فخذه من غير ميزان وما جاءك من الله فخذه بميزان فان الله عين كل معط وقد نهاك ان تاخذ كل عطاء وهو قوله وما نهاكم عنه فانتهوا فصار اخذك من الرسول انفع لك واحصل لسعادتك فاخذك من الرسول على الاطلاق ومن الله على التقييد فالرسول مقيد والاخذ مطلق منه والله مطلق والاخذ منه مقيد وانظر في هذا الامر العجيب فهذا مثل قوله الاول والآخر والظاهر والباطن فظهر التقييد والاطلاق في الحالتين وذلك لان الرسول صلى الله عليه وسلم ما بعثه الله ليمكر بامته وانما بعث ليبين لهم ما نزل اليهم فلهذا اطلق لنا الاخذ عن الرسول والوقوف عند قوله من غير تقييد فانا آمنون من مكر الله والاخذ عن الله ليس كذلك فان الله مكر في عباده كما قال ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون وقال سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال واكيد كيدا وقال وهو خير الماكرين وقال واملي لهم ان كيدي متين وما للرسول في هذه الصفة قدم ولكن اعطى الميزان الموضوع فمن اراد السلامة من مكر الله فلا يبرح ميزان الشرع من يده الذي اخذه عن الرسول وورثته فكل ما جاءه من عند الله عرضه على ذلك الميزان فان قبله قبله وان لم يقبله سلمه لله وتركه ولم يجعل نفسه محلا للنزول له ولهذا قال الجنيد علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة وهما كفتا الميزان الذي بايدينا فان عزمت على الاخذ من الله ولا بد لحال غلب عليك فقل لا خلابة فانك اذا قلت لا خلابة فان الله لا يدخل تحت الشرط هنا ما يقتضيه مقام الحق بالذوق فانما يشترط على الله من يجهل الله او يدل عليه فانه لو علم ان الله ما يمتحنه في شغل الا بعد ان يمنيه لن يترك الشغل فانه حكيم خبير فلا تقس الله على المخلوق فان المخلوق يجهل شيئا كثيرا من نفسه والحق ليس كذلك فلا فائدة للاشتراط يقول موسى رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري فنقل ذلك معه كله ولم ينقل محمد صلى الله عليه وسلم شيئا من هذا كله فالاولى ان تكون محمديا فانه ما ذكر الله تعالى من حديث موسى عليه السلام ما ذكر الا ليعلم ان الاشتراط على المستخلف جائز ولا حرج عليه في ذلك لو اشترط الا ترى موسى كيف قال

لمحمد

لمحمد صلى الله عليه وسلم في اسرائه عند فرض الصلاة ارجع الى ربك وما راجع محمد صلى الله عليه وسلم ربه عند قول موسى الا امتثالا لامر الله حين قال له فبهداهم اقتده وقد ذكر الانبياء اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فهنا دعا محمدا صلى الله عليه وسلم الى مراجعة ربه فيما قال موسى فرجع محمد صلى الله عليه وسلم فيهذا قال الشيخ المحقق في هذا الطريق شعرا ● تطلب
فخذ منه ما اعطاك ان كنت تابعا ● ولا تتوقف فالتوقف يصعب ● فان كنت ذا لب وعلم وفطنة ● فقد جاءك الامر الذي كنت

الباب الرابع والاربعون وخمسمائة

● في معرفة حال قطب كان منزله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ●

ان الرقيب على اللسان موكل ● فعليه فيما تلفظين توكلي ● انطق به ان كنت صاحب فطنة ● واعمل على عين الحقيقة بافل ●
وكذا جميع قواك منك فانها ● هي عينه والعين ما لا تجهلي ● فاذا علمت نصيحتي وشهدتها ● فبما علمت من الرقيب المرسل ●

قال تعالى وان عليكم لحافظين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عند لسان كل قايل وما خص قايلا من قايل فكل ذي لسان فكل قايل فهو عند الله وما عند الله باق وما كل قايل في كل قوله منسوبا الى الله تعالى فان الله قال على لسان من سمع الله لمن حمده وفي المحبوب باتيانه بالنوافل يكون الحق لسانه فتتفاضلت المراتب فالملك الحافظ الكاتب عند الانسان كل ما لفظ كتبه الملك فلا يكتب الا ما لفظه الانسان وربما يرى فيصعد الرب يتلقاه الملك لان الله عند قوله فيراه الملك نورا فيرى به هذا القايل الذي الحق عند لسانه فيأخذه الملك ادبا مع القول يحفظه له الى يوم القيامة واذا عمل يعلم انه عمل امرا ما خيرا لا يكتبه حتى يتلفظ به فالحفظة تعلم ما يعمل العبد ولكنها لا تكتب له ولا عليه حتى يتلفظ به فاذا تلفظ كتبت فهم شهود اقرار وسبب ذلك عدم اطلاعهم على ما نواه العبد في ذلك العمل ولهذا الملائكة الصاعدة بالاعمال تصعد بعمل العبد وهي تستقله فيقبل منها في عليين وتصعد بالعمل وهي تستكثره فيقال لها اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه فانه ما اخلص وما اراد به وجهي فلو علمت الحفظة ما في نية العبد عند العمل لما وردت مثل هذه الاخبار والنية في الاعمال لا تكون من العبد الا من الوجه الخاص ولهذا لا يعلمه من العالم الا الله والعبد الذي نوى فيه ما نوى فالملك يرقب حركة العبد ويكتب منها حركة لسانه والله شهيد لانه عند قوله عبده على الحقيقة لا عند عبده فهذه الكينونة الالهية التي تحدث بحدوث القول وسبب ذلك انه تكوين والتكوين لا يكون ابدا الا عن القول الالهي في كل كاين فجميع ما يتكون في الوجود فعن القول الالهي فما بين العبد والحق مناسبة اتم ولا اعم من مناسبة القول فلهذا كان عند لسان كل قايل فان القول كون مفارق قايله فان لم يكن عند الله والا يضيع القول وانما كان عند الله لينشئه صورة قايمة تامة الخلقة فانه لابد ان يكون تعالى مذكورا بها فمنها ما تنقصه العبد مما تستحقه ثناء من الكمال لا يقبل الصدقة الا بيمينه حتى يكون اعظم من الجبل العظيم غيرة على الجناب الالهي الذي له الكمال المطلق والنقص من كمال الوجود لا من كمال الصورة فتنبه فانه لو لم يكن في الوجود نقص لنزل عن رتبة الكمال لكنه ناقص فابدى صنعته فيه ذو الجلال فكل صنعة من كل ما خلق لم يخل الله من حال فانه راجع اليه في كل عقد بكل حال وان كان ذلك فما انا لا اصيد بعينك صورة قول والا عمل الا معلقة في غاية الكمال ولا يغرنك كونه المنقص من كمال الوجود ذلك كمال الوجود ليس هو من كمال ما وجد عنك فان كثيرا من الناس زلوا في هذا الموضع فينتج هذا الذكر لصاحبه مشاهدة الحق عند قوله ويكون من شاهد الحفظة في هذا المقام شهدهم ولما اشهدهم الحق تعالى تعذبت بشهودهم ولم اتعذب بشهود الحق فما زلت اسال الحق ان يحجبهم عني حتى لا اشهدهم ولا اكلمهم فتفضل الله علي بذلك وانما اعذب في شهود الحق لانه عند شهود العبد ربه يشهد شاهدا او مشهودا وشهوده للملك ليس كذلك فانه يشهده اجنبيا عنه ولو كان الحق حجبه فاعظم في الاجنبية واعظم في التلق لهذا العبد صاحب هذه الصفة لان الملك لا ينبغي ان يكون رقيبا على الله وهو رقيب فلا بد ان يكون الملك في هذه الحال محجوبا عن الله لا يشهد صفة عنده اذ لو شهده لم يتمكن له ان يكون رقيبا عليه فلا بد لهذا العبد ان يتخلق بشهود الملك فاذا غاب من حسه انفرد في سره بربه واملى على الملك ما شاء ان يملي وكان الله على كل شيء رقيبا فالملائكة حافظون من امر الله هذا الشخص الانساني فهم ملائكة تسخير يكونون مع العبد بحسب ما يكون العبد عليه فهم تبع له وهذا الفارق بين توكيل السلطان على الشخص فانه يحكم الوالي عليه لا يتعدى الموضع الذي حجر السلطان وحفظه يتبعونه العبد حيث تصرف فهو مطلق التصرف في ارادته وان حجر عليه بعض التصرف فانه يتصرف فيما حجر عليه ولا يستطيع الملك يمنعه من ذلك والسبب الموجب لكون الملك الحافظ الموكل به لا يمنعه كون الملك يشاهد الحق معه في نصيبه الذي امر بحفظه فلذلك لا يحجر الملك عليه التصرف وتوكيل المخلوق ليس كذلك فان الحاكم الذي وكل بالوكالة ليس هو عند الموكل عليه فهذا الفارق بين حكم الوكيلين فوكلاء الخلق يحفظونه من التصرف ووكلاء الحق يحفظونه في التصرف وهذا القدر كاف في هذا الذكر من التنبيه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والاربعون وثلثمائة

في حال قطب كان منزله واسجد واقترب

لا تطمع النفس التي من شأنها ● سحب الحجاب عليك واسجد واقترب ● لا تطمعن بما قلت من اهلها

واخرج الى النور المبين فانتزه ● فهو الذي اعطى الوجود وجوده ● فاعمل بما يعطي وجودك تقترب

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان هذا الذكر يوقف العبد على حقيقته واذا وقف على حقيقته فقد عرف نفسه ومن عرف نفسه عرف ربه والعبد لا يطلب ابدا بحركته الارباب حتى يشهد عين كل شيء فيه صدر وفيه شهد صورته وهو في شهد معينه في تصرفه فلا بد ان يطلب شهوده فيما ينتهي اليه تصرفه وهي غاية المطلب ولما كان العلو لله عرفا ونعتا والعبد علما وشرعا لا عرفنا ان ادادي يري حكمه في الغاية فانا السجود في العرف بعيد عما يجب لله من العلو الا ترى ان ابن عطا لما غاص رجل الجمل في الارض يطلب ربه فانه سجود من ذلك العضو لله فقال ابن عطا جل الله فلما راى الجمل جل ابن عطا بالله في طلب الرجل ربه سما الجمل بالغوص قال له الجمل جل الله ان تجمع معرفتك فلا يكون له الا العلو في محقق السفل وانا رجل ما انا راس فلا بد ان اطلب ربي بحقيقتي وليس الا السجود وقال عليه السلام لو دليتم بحبل لوقع على الله وقال لهبط على الله وهذا عين ما قال الجمل فمن سجد اقترب من الله من ورقة يشهد الساجد في علوه ويسمعنا يقول سبحان ربي الاعلى في سجود المصلي ينزهه عن تلك الصفة في السجود اذا تحقق به العبد علم نزول الحق من العرش الى السماء الدنيا وذلك سجود القلب يطلب العبد في نزوله كما يطلبه العبد في سجوده ومن لم يقف في هذا الذكر على هذا الذي نبهت عليه وامثاله فما هو صاحب هجير فاعلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والاربعون وثلثمائة

في حال قطب كان منزله فاعرض عمن تولى عن ذكرنا الاية

ما الجهل المتولي عن اليه تولى ● فلو داه راه ● من كان عنه تولى ● ولو داه اشتد ● من عينه ما تولى ● ما ثم عين سواه

فهو الذي قد تجلى ● في شدة عنا ● منه اذا ما تولى ● من اعجب القول عندي ● تولى ما تولى ● اذا وليت امورا ● ولا كما قد تولى

قال الله تعالى نوله ما تولى اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان المتولي عن الذكر المضاف الى الله ما الحق الله الامر عن تولى عنه بل ضم اليه حالا اخر وهو قوله ولم يرد الا الحياة الدنيا فبالمجموع امر الحق اذا وقع بالاعراض عنه فينبغي للعارف هذا الذكر خلاف المفهوم منه في العموم فان الله له القرب المفرط من العبد كما قال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد والحياة الدنيا هي الا نعيم العبد بربه على غاية القرب ولم يكن مراد المذكور بالذكر الا دعاء الغافل عن الله فاذا جا الذاكر وجد عا بالذكر نعيمه هذا المدعو وكان معتنى به فشاهد المذكور عند الذكر في حياته الدنيا امر الله هذا المذكر ان يعرض عن هذا الذاكر لئلا يشتغل بالذكر عن شهود مذكوره والنعيم به فقال له الحق اعرض عمن تولى عن ذكرنا لان الذكر لا يكون الا مع الغيبة ولم يرد الا الحياة الدنيا وهي نعيم القرب ثم قال ذلك مبلغهم من العلم تنبيها على هذا الشخص وتنبيها على نقص رتبته في العلم بالله فاما ما فيه من الثناء عليه انه في حال شهود الحق في مقام القرب فلا يعين لقيامه على المقام بما يطلبه به الذكر من التعلب فكان المذكر ينبغي في غير موضعه لانه لا يجد قابلا فامر بالاعراض عنه لما في ذلك الذكر في هذه الحالة من سوء الادب في الظاهر في الذكر فلو كان هذا السامع عنده من القوة ان يشهد الحق في كل شيء لشهده في الذكر فلم يكن الحق يامر المذكر بالاعراض عنه ولكان يتولى السامع فمن انتقص رتبته في هذه الاية وذلك مبلغه من العلم فاذا انتج لهذا الذاكر هذا الذكر ما ذكرناه فهو صاحبه وان نتج هذا الذي ذكرناه واخذه على طريق الذم فليس هو بصاحب هجير فان الذم في هذا الذكر هو المفهوم الاول فما زال ما هم عليه عامة الناس في الفهم ولا بد ان يكون لصاحب الهجير خصوص وصف يتميز به وهو ما ذكرناه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والاربعون وثلثمائة

في معرفة حال قطب كان منزله فاصدع بما تؤمر

اصدع بربك او بالامر منه تكن ● ممن يكلمه الرحمن تكليما ● سلم اليه الذي يجات اوامره

به من الحكم في الاعيان تسليما ● يعطيك نورا يريك العين في عدم ● او في وجود واحكاما وتحكيما

ويبين لك عند الحق منزلة ● ما نالها احد قدرا وتعظيما ● ويمنحك علما لست تعرفه ● به وترزق آدابا وتعليما

اعلم ايدنا الله واياك بالروح ان الحق لا يتا ومر الا بالحق فيكون هذا الذي يتاومر نفسه وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم واعوذ بك منك واذا اتصف العبد بصفة الجبروت والكبرياء قصمه الحق فانه تعالى لا يبقي الا المنازع ولهذا العارف لا يتجلى له

الحق في الاسم القاهر ابدا لانه غير منازع فالعارف يتجلى له بالاسم القاهر ولا يتجلى له الحق فيه وهذه الصفة في المخلوقين لا تكون قط عن حقيقة بل بطريق عجزهم وقصورهم وانما ذلك صورة ظاهرة كرقة الحلب فعلى قدر ما يظهر من هذه الصفة بتوجه القهر الالهي والبطش الشديد ولما اختلف المحل على الصفة لذلك ظهر الاقوى على الاضعف فما وقع التفاضل الا في المحل لا في الصفة فاذا صدع بامر الله فالمقهور لامر الله كالاله فينفذ في المصدوع لانه ما قال له اصدع الا ولا بد ان يكون ذلك قابلا للنفوذ فيه حتى يسمى مصدوعا فلو كان لا يقبل النفوذ لكان هذا الامر عبثا الا ترى قوله واعرض عن المشركين فانه لا ينفذ في المشرك اذ لو نفذ لوجد فقال له واعرض فانهم ليسوا بمحل فيما امر الرسول المشرك من غير صدع فالله علم منه انه يجيب ويقبل الامر ولو علم ذلك هو الذي يصدع بالامر فاذا تحقق العبد بهذا الذكر ولم ينكشف له من يقبل امره به ممن لا يقبل فما هو ممن دعا الى الله على بصيرة فان الداعي على بصيرة لا بد ان يكون امرا في حق طائفة وصادعا الا في حق طائفة فيعلم من يأتمر ممن لا يأتمر فغاية هذا الذكر تخيير البصائر وكمال الدعوة الى الله وهي من رجال الرحمن الودية في الدعا فيجد كلامهم مثل القرآن حيث لا يبلى بفتح المؤمن به المعاني دايما والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والاربعون وثلثمائة

في معرفة حال قطب كان منزله فاذكروني اذكركم

من يذكر الله في احواله ابدا ● يذكره فيها فلا ينفك يذكره ● فان ذكرك ذكر الحق ليس سوى ● ما قلته وكذا في الكشف تبصره

الحق عين وجود الكون فاعتبروا ● العين تشهده والوهم يحصره ● والعقل ينفي بحكم الفكر صورته ● فالفكر يستره والكشف يظهره

والعقل بينهما حارت خواطره ● هذا ينزهه وذا يصوره ● وليس يدري الذي فيه يقلده ● فالله يرشده والله ينصره

اذا راى العقل ما قلناه فيه لها ● ما قد اعطيا ومن دانيه يبهره ● وكل ذلك حد والحدود اتت ● فليس شيء من الاشيا يحصره

قال الله تعالى هو الذي يصلي عليكم فوصف نفسه في التاخير بالذكر عن ذكر العبد وهنا كان ذكر العبد يعطي في نفس الحق الذكر لعبده كما يعطي السائل الاجابة في الحق ومن هذه الحضرة ظهر تأثير الكون في الوجود الحق فاذا كان الذاكر صحيح الذكر وهو ان يسمع بذكره المذكور وهو صادق فانه يذكره اذا ذكره عبده فلا بد ان يسمعه ذكره لصدقه في قوله فمن لم يسمع ذكر ربه اياه عند ذكره فليتهم نفسه في ذكره وانه ما وفى بشرط الذكر الموجب لذكر ربه اياه وهذا اسمع لمن كشفه من اهل الحق وهو ان الله قد اعلمنا بما نذكره من تكبير وتهليل وتسبيح وتقديس وتحميد وتمجيد كل ذلك معلوم مقيد وما اعلمنا بما يذكرنا فاذا كان صاحب هذا الذكر هو في النظر من الاخلاص فعلامته انه يسمع ما يذكره به فيعلم ما يذكره به كما اعلمه على لسان الرسول ما يذكر به ربه فاذا لم يعلم ذلك فما هو ذلك الذكر ولا صاحب هجير فليلزم ما قلناه فانه لا علامة له على صحة ذكره الا ما ذكرناه خاصة والله يعلم

الباب التاسع والاربعون وثلثمائة

في معرفة حال قطب كان منزله اما من استغنى فانت له تصدى

اذا تجلت صفات الحق في احد ● يعظم الكشف ذاك الواحد الاحد ● ولو يعاينه فيه منزهه ● فانه يقبل العتب الذي وردا

فانه عالم بما به ورد ● وعالم بالذي في عتبه قصدا ● ان الامور اذا اتت مبالغة ● فليس يفتحها الا الذي وجدا

لولا الصفات التي في خلقه ظهرت ● لما تعشقت امولا ولا ولدا ● ولا تعنت وجوه الاهل ● ولا الملوك ولا الاسباب لي سندا

هذي المشاهد قد عزت مطالبها ● وليس يعرفها الا الذي شهد

اعلم ايدنا الله واياك بما ايد به رسوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لما فرق بين ما يستحقه الكون من الصفات وبين ما تستحقه الذات من الصفات او الجناب الالهي عظم منا العارفين بذلك نعت الحق بحيث ما دارا في ما اولوا اليه ابتدا لعزته كما يبدي لهم فاذا عوتب العارف في ذلك قبل العتب هنالك خاصة ولم يطرده فيمن تجلى له نعت الهي مثل ذلك ايضا تصدى له وعظمه فان عوتب كان حاله فيه مثل الحال الاول فان طرد العتب في كل نعت من نفسه فليس هو صاحب ذوق وانما صاحب قياس في الطريق فلا يميز في عين الاختصاص ابدا فانه اذا اطرد ذلك عامل نعت الحق بالادب وهذا نلت افق لم طائفة من المتشرعين ولم يكن ينبغي لهم ذلك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نبه على ما قلناه وحصلني ان احتج به على ما قررناه وهو قوله عليه السلام اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وقال تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم واعلم ان الملك العزيز والعظيم في قومه ما جاءك الملك ولا نزل عليك الا وقد ترك جبروته خلف ظهره وكان جبروتك عنده اعظم من جبروته فعلى كل حال قد نزل الملك فانزله انت منزلته من نفسه التي يستحقها تكن حكيما وما عاتب الله نبيه صلى الله عليه وسلم في الاعمى والا لا يحضور الطائفتين فبالمجموع وقع العتب وبه اقول لا مع الانفراد فتعظيم الملوك والرؤساء من تعظيم ربك وتعظيم الفقراء حجب

لا كما هم في نفوسهم فاذا كان الفقراء من فقراء الطريق فليس ذلك بجيد منهم فانه لا تزول عنه فتوة فاكنا[ر]ه بتعظيمك وبق[...]
وانما ذلك فان المشهود له انما هو ربه وانما هو للفقر من الله فالذاكر بين الذاكر لا ينال معظما صفة الحق ظهرت على اي محل ظهرت
وان عوتب اقتصر على ذلك الشخص دون غيره فتنبه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الموفي خمسين وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا

اذا تجلى لمن يجلي ● اصعقه ذلك التجلي ● وان تولاه من تولى ● اهلكه ذلك التولي ● وان تدلى لمن تدلى ● تدنى ذلك التدلي
قلت الذي قد سمعتم ● بابه يا سيدي فقل لي ● لما رايت الذي تجلى ● اشهدني فيه عين ظلي ● من لي اذا لم يكن سواه ● وليس عيني قولي فذ لي
الله للظاهر حواه ● في كل صنف وكل مثل ● وكل جنس وكل نوع ● وكل وصل وكل فصل ● وكل حس وكل عقل ● وكل جسم وكل شكل

اعلم ايدنا الله واياك ان الامور في التجلي قد تكون بخلاف ترتيب الحكمة التي تهيئت وذلك انا قد بينا استعداد القوابل وانه ما ثم منع بل فيض دائم وعطاء غير محظور فلو لم يكن المتجلى له على استعداد اظهر له ذلك الاستعداد هذا المسمى تجليا ما صح ان يكون له هذا التجلي فكان ينبغي له ان لا يتغير به حكمه ولا صعق هذا قول المعترض علينا قلنا يا هذا الذي قلناه من الاستعداد غنى على ذلك الحق تجلى دائما والقابل لا دراك هذا التجلي لا يكون الا باستعداد خاص وقد صح له الاستعداد في وقع التجلي في حقه فلا يخلو ان يكون ابقى له استعداد البقاء عند التجلي او لا يكون له ذلك فان كان له ذلك فلا ابنا به سبق واذا لم يكن له فكان له استعداد تبق[ى] التجلي ولم يكن له استعداد البقاء ولا يصح ان يكون له فانه لا بد من انتكاك او صعق او فناء او غيبة او غشية فانه لا يبقى له مع الشهود مرويا بشيء ولا يطمع في غير مطمع وقد قال بعضهم شهود الحق فناء ما فيه لذة لا في الدنيا ولا في الاخرة فليس التفاضل ولا التفاضل في التجلي وانما التفاضل والفضل فيما يعطي الله لهذا المتجلى له من الاستعداد وعين حصول التجلي لا تفضل بينها بوجه الدليل في الدليل حول بل هذا اتم واسرع في الحكم وانما التجلي الذي يكون معه البقاء والعقل والالتذاذ والخطاب والقبول فذلك التجلي الصوري ومن لم يعرف ربما حكم على التجلي بذلك مطلقا من غير تقييد والذي ذاق الامرين فرق ولابد ولقد بلغني عن شهاب الدين السهروردي ابا حفص انه قال بالجمع بين الشهود والكلام فعلمت مقامه في ذلك الوقت الذي تكلم بهذا الكلام فما ادري هل ترقى بعد ذلك ام لا وعلمنا انه في رتبة التخيل وهو المقام العام السارى في العموم واما الخواص فيعلمونه ويزيدون بامر ما هو فوق العامة وهو ما اشار اليه السادى وغيره ومن جرى مجرى التحقيق من الرجال والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والخمسون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون

كل من يعمل ما كلف به ● فيه يمسك حقا فانتبه ● ثم للشارع فيه نظر ● ويرى الله الذي قد جئت به ● فترى المنصف يسعى جاهدا
وكذا كل لبيب منتبه ● يسعى في تحصيل زاد يلطغ من حلال للابرار يشتبه ● انما ينظر في اعمالنا ● من له الحكم الذي يحكم به

قال الله تعالى الم يعلم بان الله يرى ولكل راء عين تليق به فيدرك من المرئي بحسب ما تعطيه قوة ذلك العين فثم عين تعطي الاحاطة بالمرئي وليس ذلك الا لله تعالى واما ما يراه الرسول والمؤمنون فليس الرؤية خاصة ليس فيها احاطة فيراه الرسول بحسب ما ارسل به وذلك المؤمن يراه بقدر ما علم من هذا الرسول فليست عين المؤمن تبلغ في الرتبة ادراك عين الرسول فان المجتهد مخطئ ومصيب والرسول حق كله فانه له التشريع وهو العين المطلوبة للطالب للدلالة فاذا قامت صورة العمل نشأة كاملة كان العمل مما كان من المكلف يراها الله من حيث يراها الرسول والمؤمنون ومن حيث لا يراها عين تلك الصورة العملية ويراها الرسول من حيث ما يراها المؤمنون ومن حيث يراها ويرى ايضا صورة ذلك العمل المؤمنون من حيث يرونها لا من حيث يراها الرسول فان حكم المجتهد والمجتهد ابو شارع له ويخطئ كل واحد منهما صاحبه فلو تساوت الرؤية من كل ذي عين لما كان في العالم نزاع والى الله يرجع الامر كله في ذلك فاذا حكم في الامور بنفسه بماذا يحكم هل بما يراه او بما يراه الرسول او بما يراه المؤمنون فصاحب هذا الذكر يرى ان مواطن في القيمة يحكم فيها الله بما يراه في العمل ومواطن يحكم فيها الله بما يراه الرسول في العمل لا بما يراه الله ومواطن يحكم فيها الله بما يراه المؤمنون لا بما يراه الرسول ومواطن يحكم فيها الله بالمجموع فاذا وقف هذا الذاكر على هذه الاحكام وشاهد هذه المواطن فهو صاحب ذكره والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والخمسون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك الاية

من كان مثل ابيه في تصرفه ● يا تي الى الحق مهما نفسه ظلما ● استغفر الله مما قد عصاه به ● وزاد قد راح يعقداره وجما
ثم اجتباه بما قد خصه وهدى ● من الرجوع عليه بالذي حكما ● للشرع فيه موازين معد له ●
يقضي بها صاحب الحق الذي علما ● في حالة الصدق والاصطفاء تبليغا ● منه وعن جرح بالاحشاء من فهما

قال الله تعالى في حق ابينا ادم ربنا ظلمنا انفسنا فالظالم نفسه لا الظالم لغيره هو الذي يرجع الى ربه فان الظالم لغيره ما خرج عن ربه حتى يرجع اليه فانه من المصطفين فالظالم لنفسه يجيء للحق المشروع له الذي كلفه الرسول في حياته بصورته ولذلك كان يقال له رسول الله في التعريف ما كان يقال له محمد فقط ولذلك اخبر الله تعالى في قوله محمد رسول الله وقال ولكن رسول الله وخاتم النبيين فاذا جاء الظالم الى الحق المشروع الذي بايدينا اليوم فان تجسد له في الصورة المحمدية فيعلم انه من اصحاب هذا الذكر اما في النوم او في اليقظة كيف كان وان لم يتجسد له فما هو ذلك الرجل فاذا تجسد له فلا يخلو ان يستغفر الله هذا الظالم نفسه او لا يستغفر الله فان استغفر الله ولم يستغفر له الرسول فانه بالمؤمنين رؤوف رحيم فيعلم عند ذلك انه ما استغفر الله فان استغفاره الله في ذلك الموطن يذكر النبي عليه السلام بالاستغفار لله في حقه فيجد الله عند ذلك توابا رحيما وقد ظلمت نفسي وجئت الحرم صلى الله عليه وسلم فرايت الامر ما ذكرته وقضى الله حاجتي وانصرفت ولم يكن قصدي في ذلك المجيء الى الرسول صلى الله عليه وسلم الا هذا الحديث فكنت ابكي عليه صلى الله عليه وسلم وانصرفت وذلك في سنة احدى وثمانين فقد اعلمتك كيف يعمل الظالم نفسه والله الموفق

الباب الثالث والخمسون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله والله من ورائهم محيط

ان الاحاطة للرحمن تحديد ● مع الوراء ويقضي فيه تجريد ● فمن تجرد عن اكوان نشاته ● لم يبق في عقله لله تحديد
الله انزه ان يقضى عليه بما ● يرده لجلال الله تمجيد ● كاله من وجود الكون اجمعه ● تسبيح حمد وتهليل وتمجيد

قال الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده لما كان الحق عين الوجود لذلك اتصف بالاحاطة بالعالم وانما جعل الاحاطة بالوراء للحفظ الالهي وذلك لما جعل له عينين وجعلهما للامام فيه والجنبان ولكن ذلك كان الواقع المسمى عادة ولم يكن للوراء سبب يقع به الحفظ لهذا المذكور فحفظه الله بذاته ولم يجعل له شيئا يحفظه سواه فحصلت نشاة الانسان بين امامه وامام الحق فما قابله كان شهادة وما كان وراءه كان غيبا له فهو من امامه محفوظ بنفسه ومن خلفه محفوظ بربه وليس وراء الله مرمى ولو لم يكن الحق من ورائهم لاخذ الانسان من ورائه فامن مما عنده واعتمد على حفظه بما شاهده من امامه فحصل له الامان عينا وحصل الامان من ورائه ايمانا فان اخذه الله من اتى ناحية اخذه من ما منه وكذلك اخذه اذا اخذ القرى وهي ظالمة اخذها من ورائها واما الاحاطة العامة فهي الاخذ الكلي وهو قوله والله محيط بالكافرين من غير تعيين بجهة خاصة لكن هو اخذ بتعيين صفة وهو الكفر وليس الستر فاشبه الوراء لانه لا يدركه الانسان فما رايتنا ان الاحاطة يكون عن شهود ابدا وقد فاخذ الله من او ليانه بالاحاطة لا من ورائه لئلا يفجاه ما خذه برفق من حيث لا يشعر فاذا احس بذلك انس لما يجد فيه من اللذة لانه لا عذاب ها هنا تخيفه ولذلك اضرب بايراده بل عن الاول فقال بل هو قران مجيد اي جمع شريف يعني ما هو عليه من الاسماء والنعوت في لوح محفوظ فهو انت وانت لست منك في جهة وما سوى الى ما تنبه الورى بهذا الاضراب وما بقي في الوجود سوى عين واحدة وهو انت تنبه لما اومانا اليه في هذا الاضراب والله الموفق

الباب الرابع والخمسون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا الاية

لا يحسبن بحال يفرحون بما ● اتوا وليس لهم فيما اتوا قدم ● ويفرحون بحمد الخلق فيه وما
لهم من الفعل الا النعت والعدم ● وذاك هو ختم الاولياء ومن ● يكن له مثل هذا الوصف ينعدم
وهو الامام الذي دارت قواعده ● الطيب الطاهر الحسان والعلم ● تنقوله اوجه الاملاك قاطبة

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه اني التزمت هذا الذكر سنين متعددة حتى كنت اسمى به في بلدي كما كنت اسمى ايضا بغيره من الاذكار ورايت له بركات ظاهرة فلا تقولوا اوتوا ولا تقولوا بالم يفعلوا فتوقعه فلم يستلوهم ولكن الله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فنحى الانسان بالفعل من كون الفعل ظهر فيه فنحاه بحمد بما فعل فيه والفعل يسمه فلم من الا لنقد اذ بذلك على قدر دعواه الا انه المتد اذ صح لكونه يعلم الامر على خلاف دعواه كالمتكبر الجبار الذي لا يمكن له ان ينتزع عن ضد دانه وافتقاره لان في الاسباب المرجحة له من الله تعالى فقوله فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب يقول لا تظنن انهم لا يلتذون بذلك ويستعذبونه بل لهم فيها استعذاب فجمعوا في هذا الذوق بين العذاب والالم فهم من وجه

فيضيم ومن وجه في الم مولم كما قال بعضهم ، منهم من باب ، معذب بنعيم ، واعلم ان كل ذكر ينتج خلاف المفهوم الاول منه فانه بدل مما ينتجه على كل حال الذاكر كما شرطناه في التنبيه الكبير لنا الا الكامل من الرجال فانه يعلم جميع ما ينتجه ذلك الذكر لعدم تقييده وحفظ وجه من تلك الصفات والاحكام التي تحت حيطة الاسم الله فان الكامل من الرجال بمنزلة الاسم الله من الاسما وان كان له الاطلاق فلا ينطق به الا منبيا بالحال او اللفظ لا بد من ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والخمسون وخمسمائة

في معرفة السبب الذي منعني ان اذكر بقية الاقطاب من زماننا الى يوم القيمة

لكل منع سبب ظاهر • او باطن لا بد من كونه • فمانع يظهر من غيره • ومانع يظهر من عينه • وقد يكون المنع من قربه
وقد يكون المنع من بينه • فنص وجود المثل من فكره • يحد وجود الحق من صونه • فزينة الانسان من نفسه • ادراكه الزينة في شينه

اعلم وفقنا الله واياك ان الكتب الموضوعة لا تبرح الى ان يرث الله الارض ومن عليها وفي كل زمان لا بد من وقوف اهل ذلك الزمان عليها ولا بد في كل زمان من وجود قطب عليه يكون مدار ذلك الزمان فاذا سميناه وعيناه قد يكون اهل زمانه يعرفونه بالاسم والعين ولا يعرفون رتبته فان الولاية اخفاها الله في خلقه وربما لا يكون عندهم في نفوسهم ذلك التكب تلك المنزلة التي هو عليها في نفس الامر فاذا سمعوا في كتابي هذا بذكره ادّاهم الى الوقوع فيه فينزع الله نور الايمان من قلوبهم كما قال بعضهم ولكون انا السبب في مقت الله اياهم فتركت ذلك شفقة على امة محمد صلى الله عليه وسلم وما انا في قلب الناس بمنزلة الرسول صلى الله عليه وسلم يجب الايمان بما علمهم وبما جئت به ولا كلفني الله اظهار مثل هذا فاكون عاصيا بتركه وكانت هذه مسئلة بمنزلة قوله تعالى وقل الحق من ربكم فمن شا فليؤمن ومن شا فليكفر وبسط الرحمة على الكافة اولى من اختصاصها في حقنا وقد فعل مثل هذا القشيري في رسالته حيث ذكر اولئك الرجال في اول الرسالة وما ذكر فيهم الحلاج للخلاف الذي وقع فيه حتى لا تتطرق التهمة لمن ذكره من الرجال في رسالته ثم انه ساق عقيدته في التوحيد في صدر الرسالة ليزيل بذلك وهم من في نفسه منه ما فيها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والخمسون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله تبارك الذي بيده الملك

تبارك الملك للامام • بالكشف والحال والمقام • وهو الذي لا يزال ملكا • في كل حال على الدوام
له الجمال الذي تراه • يزيد قدرا على التمام • مرتبا للامور كشفا • في عالم النور والظلام
ينهى في الانتباه كشفا • عين الذي كان في المنام • يساله في الحلم وحيا • يجاد بالوحي في الكلام

كان هذا السيد والمقام لشيخنا ابي مدين وكان يقول سورتي من القران تبارك الذي بيده الملك وهي مختصة بالامام الواحد من الامامين ولها الزيادة دائما في الدنيا والاخرة فانها مختصة بالملك والزيادة انما تكون من الملك فكلما كررت تضاعف على الذاكر ما ينعم الله به على عبده والناس على مراتب مختلفة وتكون زيادتهم على حسب مراتبهم مما هم فيه فمن كان من اهل المعاني كانت الزيادة من المعاني ومن كان من اهل الحس كانت زيادته من المحسوسات فعلم كل اناس مشربهم فلو اعطى في المزيد خلاف ما تعطيه مرتبته لم ينعم به فرح دائما فينسب الى سوء الادب واذا وافق رتبته وقع به الفرح والقبول وزاد في الشكر فتضاعف له المزيد واعلم ان هذا الذكر يهب الذكر الخاص فلا بد ان ينفتح له انه عينه بين الحق الذي بيده الملك فيرى الحق يعطي به من لا يرى انه بيده فيكون الحق مشكورا عند المنعم عليهم من جهة هذا الذكر فيجني نعم كل منعم عليه فيشكرهم في كل نعيم يسالونه منه اي نوع كان من الانعام وهذا لا يكون الا لمن كمل من رجال الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والخمسون وخمسمائة

في معرفة ختم الاولياء على الاطلاق

الا ان ختم الاوليا رسول • وليس له في العالمين عديل • هو الروح وابن الروح والام مريم • وهذا مقام ما اليه سبيل
فينزل فينا سيدا حكما بنا • هو من كان من حكم له نزوله • فيقتل خنزيرا ويمحو بالطلا • وليس لو الا الاله دليل
يوميه في كل حال باية • تراه برؤيا العين وهو كليل • يتوج فيه بالسك شرع احمد • يكون له منه لديه مقيل
يفيض عليه من وسيلة ملكه • وكلمة في العالمين تنزيل

اعلم وفقنا الله واياك ان الله تعالى من كرامة محمد صلى الله عليه وسلم على ربه ان جعل من امته رسلا ثم انه اختص من الرسل من بعثت نسبته من البشر فكان نصفه بشرا ونصفه روحا مطهرا ملكا لان جبريل وهبه لمريم ورفعه الله اليه ثم ينزل له وليا

فيه ايضا كتاب عنقاء مغرب تأليف الشيخ ذكر في الفتوحات في اخر باب ٥٥٧ في ورقة ٩٢١ ارجو من كرم الله ان يغفر للكاتب والقاري ان يفتح لي فتوحات مكية

لما وجدت بتوفيق رب العالمين السلام ذكر الشيخ قدس الله سره قصة سيدنا المهدي وانبسطت حيث قال ذكرت اسمه واسم ابويه وشيبته ومسكنه وقبيلته وما يكون من امره فرحت فرحا لا يوصف وانسرت انسرارا لا يمثل وقلت لعل ظهوره قريب امشي في ركابه فافوز فوزا عظيما مع خوف عظيم منه لا اكون اول من تزع رقبته بيده وتوجه في المزابل فاتحت هذا بذلك ولكن ظني به تعالى ان يجعل سيئاتي حسنات مع احسانه ولما قال الشيخ رضي الله عنه في كتابنا المسمى عنقاء مغرب سبحان من لا يتغير ولا يتبدل فتشت انه ليس في هذا الكتاب الذي هو بعيد بعيد وهم موجود ... واتبعت ...

تكملة تمام الانبا في تعيين ختم الاوليا وهو الشخص الاعلى الذي تقدم ذكره في الشرف فجهل من جهل وعرف من عرف ولما اشار اليه وعلم واطاعه وعنه وهو الذي يلقى الامور وينشرح الصدور ان انبه على تعيين هذه النكتة وان تأتي اليك بعينه ذلك النور فرد اعيرته اذن واعينه فلا بد من بسطها وجلبها في رتبطها وشاذ كر الادلة في ذلك برهان هذا الختم من الاسرار وما ورد من الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه وورد الامر بان اذكر من الكتاب العزيز مما اشاره واياته وبلغ ايضاح اسمائه وصفاته فاعلم ايدك الله بانك وهبك معالم حكمه وفتح لك بمستور حكمته ان الختم الذي يحمل لواء الولاية ويكون هو المنتهي للمقام والقايم بشانه قد كان ختما لا يعرف وكان له امر لا يزد ولا يعرف في روحانية متجددة ووذاتية متعددة ختم امرا جسيما فاستتر وختم امرا مفاجئا فظهر وان ظهر بعده ولي فليس له المقام ولابد ان تقديره وختم قصير من كان نبيا عندما بعث نبينا صلى الله عليه وسلم وليا يحمل الشرائع وحكم الاتباع والتحقق بالاقتدا وكان يقضي الواردة كذلك جرى الحكم في هذا الولي الاتي بعد الختم العلي فليس الختم بالزمان وانما هو باستيفا مقام العيان وان كان لابد ان يقارنه حركة فلك في زمانه ووقته واوانه فيما ان الزمان هذا الجانب وهكذا امره في ساير المراتب بفصاحة الكتاب العزيز بمقاماته والاعلام باحواله واياته واعلم ان الله تعالى ذكر هذا الختم المكرم والامام المتبوع المعظم حامل لواء الولاية وحامل حماها وامام الجماعة وحاكمها بانباه سبحانه في مواضع كثيرة في كتابه العزيز تنبيها عليه وعلى رتبته ليقع والبنيان فان الامام المهدي المنسوب الى بيت النبي لما كان اما ما متبوعا واماما مسموعا دار بما اشتركت على الاجمال صفاتهما واختلطت عليه اياتهما واما عيسى عليه السلام فلا يقع في ايامه الاشتراك فانه نبي بلا ريب ولا ارتياب ولما كان الختم والمهدي كل واحد منهما ولي يمد اوقع اللبس في حصول التعريف ... فلهذا الامر الكباب تنبه تحليه لاهل البصاير والابصار واما العوام فليس لنا معهم كلام ولا لنا بشانهم الهام فانهم يتابعون العلماء ويقتدون بامرائهم والامراء والعلماء يعرفونه ويقتفون باثره ويتبعونه نحن ان عيسى عليه السلام لتدبير فتنته هذا بين الانام اتبع الامام الاعظم والختام لمقام الاولياء الكرام وكفى بعيسى عليه السلام شهيدا وان وراءكم لعقبة كؤودا لا يقطعها الا من ضمر بطنه ... موضع تنبه عليه سبحانه انه سيظهر على اوليائه وينقم على اعدائه وذلك فاعلم وهذا الفصل يحتوي على مولده ونشاته وشكله وقبيلته وما يظهر من امره الى حين موته ... والاسماء الربانية ... والنجم الواضح الصريح فاما القران فتضمن ذكره وذكر اختيه واما الخبر فتضمن ذكره دون اختيه الا في موضع واحد ... وتشوفت مواضع التنبيهات عليه والتخصيص في القران فوجدته كثيرا لكن على تقاسيم البرهان فمنها في البقرة موضعان احدهما على اماثله ومكاشفته واياته وفي ال عمران اربعة مواضع الاعتنا به قبل وجود عينه وتقدم شرفه قبل كونه وانه الحجة واضافه المشهودة والحاقه بالنقص والحط والحل بعد الشد والربط ومكنته الذي لا تقدره الذاريات ولا تحمله التاليات واوجب التصديق بخالقه واوذعه في الشرع وفي النسا اربعة مواضع التحقق بعز تصاحب الشرع وتنزيه ذاته عن قول الشرك ومناجاته مع اخوانه وحواريه في مبدائه افرد بالصدق في نقطة مناسبة بينه وبين خليقته حاجز بينه لا بعضه فاهانه واظهر للعقول السليمة ميزانه ومكانه ثم ذكره بما دل عليه ابو يزيد في مناجاته لسيما التوحيد ونشاركه في واضح صحيح الاسما صاحب سورة الاعراف وفي المائدة في ثمانية مواضع عليه الراسخ ومنقبته الشامخ ونوره الاوضح وسيرته الانصح وتحريمه ... بالعالم الانقى بحرج النص لتكميل علته وتصحيح فهمه خاطب الحق على معقوله كما فعل بانبيائه ورسله فذكره بالافعال المعينة في الواح ورقة من عالم البقا الى عالم لبس الكون طولب بحط الاعلى من المقامات العلا والحق بالسفلى وبالعدول عن الطريقة المثلى الحسنة ربه لتحققا لا اسلاخ زمان قرب فاراد الرجوع على مدرجه والسلوك على منهجه فنودي في الاعيان في عرصات والكيان ... من الشك والبراة من الافك فوجد واستشهد وسجد للواحد الاحد وفي الانعام موضع رتوه رتقا لا ينسق وجعله خلقا لا يخلق وفي براة موضع لا وقف على حقيقة شرف نسبة باطنه ... وفي مريم موضعان يوح فساد واخمد نار الفساد وفي الانبيا موضع زكي منزلا وبودي فسلم سلكا وفي المؤمنين قام فرجع واخصب ورتع وفي الصافات عرض باخيه حملة بخيبة وفي الشورى مهد له التفصيل وعرف اسباب التنزيل وفي زخرف موضع فيه على مقامه بما لا يرد برهان لا يبعد وفي الحديد موضع الحق بالنبي ولم يصح ان يكون مثلوا وكان محمد بقا ولما ان النبي هو المثلو لا التالي والوتي عليه ليس الوالي وفي الصف موضعان قيل عنه فقال ورد فنال المطالب وفي تحريم حرم واقوله بالمقام وسلم واما الخبر الصحيح في البخاري ومسلم فانظر واما اشار اليه ابن بطال وصاحب كتاب المعلم الى غير ذلك من الايات البينات واما النبي محمد عليه السلام فانه اجتمع في الارض التي خلق منها ادم عليه السلام فانه اجتمع في الارض التي خلق منها ادم عليه السلام وفي هذه الارض التي ... ما يعظم سماعه ويكبر استماعه وقد ذكرت هذه الارض وما فيها من العجائب والغرائب في كتاب افردته لها سميته بكتاب الاعلام بما خلق الله من بقية طينة ادم عليه السلام واعلم انه في زماننا اليوم

من صورة العقود على حسب ما خطط له في الازل فكان العام الاول كشهر والعام الثاني كجمعة والعام الثالث كيوم والرابع كساعة وما بقي من الاعوام كخطرات الاماني والاوهام وانه زائل عن مرتبته تحته وظاهر بعلم غير لايعلمه وجار في حكمه على خلاف حكمه لولا ظهوره بهذا العلم وحكمه بهذا الحكم ما صح له مقام الختم ولا ختمت به الولاية ولا كملت به الهداية وان له جسمين ولصحبه لحيين ولوجهه نورين وفي حفظه علمان وله علمين يحكم بهما في حكم وتخفى احدهما بحكم فهو صاحب حكمين وهو من العجم لا من العرب ادم اللون اصهب اقرب الى الطول منه الى القصر كانه البدر الازهر اسمه عبد الله وهو اسم كل عبد لله واما اسمه الذي يختص به فلا يظهر فيه اعراب ويتصرف في صناعة الاعراب اوله عين اليقين واخره فيه نسبة التكوين ونصف دائرة الفلك من حروفه النصف الذي هلك لا يدعى باسم سواه ولا يعرف اباه ان وقف قلت كسره وان مشى بين التقى والبرو اتى مرضي القول مشكور الفعل وهذا هو فاعلمه فهذا قد اوضحت لك فيه الدليل وهدت السبيل واغلقت عليك بالنفي باب التاويل وعينته لك باسمه ونسبه وستره الشريف ومنصبه وانه الصديق الاكبر تحت لواء وانه سيد الاولياء كان النبي سيد انبيائه وان كنت ان اوضح لك في العدد اقسم لك بهذا البلد انه السيد الصمد فانظر في ثمانين عدد او كن لسلطان الحب بك متهما رصدا فان لم تقف على التعريف فرب يا نبك تقمصه البشر فلتنف كسر وبك ويرتد بصيرا يعقوب فهو يتنقى في جلوته وشطر في جهة خلقه وحقق فانظره تجده اباك

واما الختم في حق الانسان فهو عبارة عن المقام الذي ينتهي بك اليه وتوقف بك لديه وكل ما لك حجبت وصل في مقام حيث نزل ما سلك فلا يتعين يتوقف عنده ويظهر العارف لنا حده ولكن خصه بالتوحيد واسرار الوجود في مزيد اللؤلؤة اللاحقة بالباقوتة ان بيه

ولما كانت العطوف دائرة في انعطاف القرون الثلاثة المتوالية وكانت قطف فوق قطف وعطف فوق عطف وانتهى الامر الى ما بقي خير ولا ميز واستمسكوا بالحديث النبي صلى الله عليه وسلم حين تكلم عنه لانه بها ينقضي زمان الاولياء بشرية وتغلوا عن القرن الرابع الذي هو زمن المهدي الموالي لتمام الولي وزمن نزول عيسى عليه السلام وذلك انه لما انتهت القرون الثلاثة ودخل جنح ظهر الفساد في البر ودارت ادوار الخوس في الاكثر الى ان دخل رجب الفرد الملحق باول الثلاثة الحرم في التحي باحتجابه وتفرقت اثوابه والتحقت القرون بظهور السر المصون

ولما كان ذو الحجة وسط الثلاثة المحرمة وكان من اعظم الشهور المعروفة كان شهر رمضان للتبعات والمغفرة لاهل عرفات فهو الاول بالفضيلة وهو الوسط بالدورة الزمانية والحكمة الاصلاحية فخذ زوجها حقيقته في التقديم وذلك من باب الحكمة لا التحكم فهو الاول وان كان وسطا ولم اقل في ذلك شططا ثم لما كان الترجيب التعظيم الحق الاخر بصاحب التقديم وهو الصاحب والاحتم الملحق بالثلاثة المحرم على الاول في الحكم الاترى النبي صلى الله عليه وسلم متاخرا في النشاة الدنيا وبه متقدما في النشاة الاخراوية واذا التقدم والتساوي اخرى وبهذا اثر من جرى هذا المجرى الا يرى نبي عليه السلام لاصحابه عليكم للعامل منهم اجر سبعين منكم فقالوا بل منهم فقال بل منكم فاكد بالعطف التفاضل في العطف فانظر الى عظيم هذا البدل وعسير هذا الفضل فان احتج عليك الخصم الضعيف بمفاضلة الذات والصف فاعلم ان للمفاضلة ابوابا وان لها عند المنفصل اسبابا اذ هي راجعة الى الزيادة والنقص بالحكم الاصطلاحي والنص فقد فضل الواحد صاحبه بتكليم الله له وفضل الاخر باحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص واذ قد صح العقول وتباين التساوي فقد فضلوا اليس عن الجهة التي فضلتهم وعرفوا بغير الدليل الذي عرفناهم وقد يقع الاشتراك بنا في الصفة ويجتمع في بعض مراتب المعرفة فاذا تحققت هذا التفصيل فقد فتح لك في التفضيل وشاع لك التاويل ولما كان ذو الحجة او ان الفصل في التعبير حملنا ما بين الشهور على التيسير فكان طلوعه على انقضاء الخاء من حروف الهجاء وكان ميلاده بعد انقضاء الصاد والشاء بعد ميلاد الاشار وانتظام الاجزاء ونعل الناقد يدخل التابع في العلم فقل له ذلك اذ الحكم في دولة الوتر بظهوره وعند انقضاء وجود ختم اولياءه عند فناء العدد الوتر المذكور في النور

تم كتاب عنقاء مغرب

اي ابتدى لك زمان الذي يظهر فيه
و ذلك في العدد المجموع وجملته
في قوله ٭ واقسم لك بهذا البلد ٭ وهذا تاريخ المولد
وجملة عددها الف اثنين وثلثيه
والله اعلم واستغفر الله من كشف هذا الستر
وايضا هو قسم اي اقسم انه في ذلك الوقت
فانتظر ظهوره في ثلاثين بعد الالف لا زيادة
ولا نقصان فيها فافهم تر شاء الله ذلك عددا صحيحا

خاتم الاولياء في اخر الزمان يحكم بشرع محمد صلى الله عليه وسلم في امته وليس بختم الولاية للانبياء والرسل وختم الاولياء المحمدي يختم ولاية الاولياء لتتميز المراتب بين ولاية الولي وولاية الرسل فاذا نزل وليا فان خاتم الاولياء يكون لولاية عيسى من حيث هو من هذه الامة حاكما بشرع غيره كان محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين فان نزل بعد عيسى كذلك حكم عيسى في ولايته يتقدمه بالزمان خاتم ولاية الاولياء وعيسى منهم عليه السلام وقد نبه قد ذكرناها في كتابنا المسمى عنقاء مغرب فيه ذكره وذكر المهدي الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم فاغنى عن ذكره في هذا الكتاب ومنزلته لا تخفى بها فان عيسى كما قال رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والخمسون وخمسمائة

في معرفة الاسماء التي لرب العالمين وما يجوز ان يطلق عليه منها لفظا وما لا يجوز

ارى سلم الاسماء يعلو ويستفل ٭ ويجري به ريح الجنوب وشماله ٭ فيا عجبا كيف السلامة والعمى ٭ شقيق الهدى فالامر ما ليس ينفصل
الم تر ان الله بالنار يعرف ٭ وفي جنة الفردوس يسري وينفصل ٭ فان قلت هذا كل فرقلت مالك ٭ وان قلت هذا واحد قلت ينفصل
فنادى لبيك ان ربي واحد ٭ يولي الذي شاء الاله ويعزل ٭ فاعياننا اسماوه ليس غيرها ٭ فينفسه يقضي الامور ويفصل

قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى وليست سوى الحضرات الالهية التي تطلبها وتعينها احكام الممكنات وليس احكام الممكنات سوى الصور الظاهرة في الوجود الحق فالحضرة الالهية ذات وصفات وافعال يكون عن الصفات والافعال اسماء ولابد لكن منها ما اطلقها على نفسه ومنها ما لم يطلق ولكن جاء بلفظ الفعل الذي اذا بنيت منه اسم فاعل لم يمتنع مثل قوله الله يستهزئ بهم ومكر الله وسخر الله منهم وكذلك الكنايات منها مثل سرابيل تقيكم الحر فهو الواقي والخليفة هنا السربال وشبه ذلك وهنا الضماير من المتكلم والغايب والمخاطب والعام مثل قوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله فقد نسمي في هذه الاية بكل ما يفتقر اليه وان لم يطلق عليه لفظ من ذلك فنحن انما نعتبر المعاني التي تفيدنا العلوم واما التحجير ورفع التحجير في الاطلاق فذلك لله تعالى فما اقتصر عليه في الاطلاق اقتصرنا عليه فانا لا نسميه الا بما سمى به نفسه وما منع منعنا وما عفى عنه الا به وله فلنذكر في هذا الباب الحضرات الالهية التي وردت حضرة حضرة ولنقتصر من ذلك منها على مائة حضرة ثم نتبع ذلك بفصول مما يرجع الى هذا الباب فمن ذلك الله الحضرة الالهية وهي الاسم الله ٭ الله الله في الله الذي حكمت ٭ اياته انه في كونه الله
سبحانه جل ان يحظى به احد ٭ من العباد فلا اله الا هو ٭ اختص باسم فلم يشركه من احد ٭ فيه وذلك قول القايل الله
وهي الجامعة للحضرات كلها ولذلك ما عبد عابد الا هي وكذا حكم في قوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وقوله انتم الفقراء الى الله فلله ما يخفى ولله ما يبدو ٭ نعم بل هو الله الذي ليس الا هو ٭ واعلم انه لما كان في قوة الاسم الله بالوضع الاول كل اسم الهي بل كل ما يكون عن مسماه اثر في الكون ناب مناب كل اسم لله تعالى فاذا قال قايل يا الله فانظر في حالة القايل التي بعثته على هذا النداء وانظر اي اسم الهي يخاص بتلك الحالة فذلك الاسم الخاص هو الذي يطلب هذا الداعي بقوله يا الله لان الاسم الله بالوضع الاول انما مسماه ذات الحق وبيده ملكوت كل شيء فلذا ناب الاسم الدال عليها على الخصوص كل اسم الهي ثم ان هذا المسمى من حيث رجوع الامر كله اليه اسم كل مسمى يفتقر اليه من معدن ونبات وحيوان وفلك وملك وما عدا ذلك مما ينطلق عليه اسم مخلوق او مبدع فهو تعالى المسمى بكل اسم لمسمى في العالم مما له اثر في الكون وما ثم الا من له اثر في الكون واما ما تضمنه الا التنزيه فاخذ ذلك قريب من اذان كل اسم الهي بهذه المثابة من حيث دلالته على الذات لكن لما كان ما عدا الاسم الله من الاسماء مع دلالته على الذات يدل على معنى اخر من سلب او اثبات بما فيه من الاشتقاق لم يقو قوة الاسم الله في احدية الدلالة على الذات فقرب هذا الاسم كالرحمن وغيره من الاسماء وان كان قد ورد في قوله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فالضمير في له يعني هذا المدعو فان المسمى الاصلي الزائد على الاشتقاق ليس الا عين واحدة ثم ان الله تعالى قد عصم هذا العلم ان يسمى احد غير ذات الحق جل جلاله ولذا قال الله تعالى في معرض الحجة على من نسب الالوهة الى غير هذا المسمى قل سموهم ثبت الذي قيل له ذلك فانه لو سماه ما سماه الا بغير الاسم الله ٭ واما ما فيه من الجمعية فان مدلولات الاسماء الثابتة على مفهوم الذات مختلفة كثيرة وما بايدينا اسم يخلص للذات علم سوى هذا الاسم الله فانه يدل على الذات بحكم المطابقة كالاسماء الاعلام على مسمياتها ثم اسماء تدل على تنزيه وثم اسماء تدل على اثبات اعيان صفات وان لم تدل ذات الحق قيام الاعداد وهي الاسماء التي تعطي اعيان الصفات الثبوتية الذاتية كالعالم والقادر والمريد والسميع والبصير والحي والمجيب والشكور وما شاكل ذلك واسماء تعطي النعوت فلا تعم فيها في الاطلاق الا النسب والاضافات كالاول والاخر والظاهر والباطن وامثال ذلك واسماء تعطي الافعال كالخالق والرازق والبارئ والمصور وامثال ذلك من الاسماء والكل الامر وجميع الاسماء الالهية فلابد ان ترجع الى واحد من هذه الاقسام او الى اكثر من واحد مع ثبوت

ولالة كل اسم منها على الذات لابد من ذلك فهي حضرة تتضمن جميع الحضرات فمن عرف الله عز وجل عرف كل شي ولا يعرف الله من لا
يعرف شيا واحدا اي شي كان من الممكنات وحكم الواحد منها حكم الكل في الدلالة على العلم بالله من حيثما هو اله للعالم خاصة ثم اذا
وقع لك الكشف بالعمل المشروع رايت انك ما علمته الا به فكان عين الدليل هو عين المدلول والدال وهذه الحضرة وان كانت جا
للحقايق كلها فاخص ما يختص بها من الاحوال الحيرة والعبادة والتنزيه فاما التنزيه فهو رفعته عن التشبيه بخلقه فانه يؤدي الى
الحيرة فيه وكذلك العبادة فاعطانا قوة فكرية لننظر بها فيما يعرفنا بانفسنا وبه فاقتضى حكم هذه القوة ان لا مماثلة بيننا وبينه
سبحانه وتعالى بوجه من الوجوه الا استنادنا اليه في ايجاد اعياننا خاصة وغاية ما اعطى التنزيه اثبات النسب له بنا لما تطلبه من
لوازم وجود اعياننا وهي المسمى صفات فان قلنا ان تلك النسب امور زائدة على ذاته وانها وجودية ولا كمال له الا بها كان ناقصا
بالذات كاملا بالزايد الوجودي وان قلنا ما هي هو ولا وجود لها وانما هي نسب والنسب امور عدمية جعلنا العدم له اثر في الوجود
وتكثرت النسب لكثرة الاحكام التي اعطتها اعيان الممكنات وان لم نقل شيا من ذلك كله عطلنا حكم هذه القوة النظرية وان قلنا ان
الامور كلها لا حقيقة لها وانما هي اوهام وسفسطة ولا ثمة الا حيرة ليس منها الا من طريق حس ولا من طريق فكر وعقل وان كان ضا
صحيحا فمن علم فما هو الدليل الذي اوصلنا اليه وان لم يكن صحيحا فباي شي علمنا انه ليس بصحيح وباي دليل حصل لنا العلم
بكونه ليس بصحيح فاذا عجز العقل عن الوصول الى العلم بشي من هذه الفصول رجعنا الى الشرع ولا نقبله الا بالعقل والشرع فرع عن
اصل علمنا بالشارع وباي صفة وصل الينا وجود هذا الشرع وقد عجزنا عن معرفة الاصل فنحن عن الفرع وثبوته اعجز فان
تناسينا وقلنا قد اتانا بامر وجدي في نفوسنا الانقياد على دفعه سميناه منسب الى الله امور يقدح فيها الادلة النظرية
وباي شي منهما تمسكنا قابلنا الاخر فان تاولنا ما جا به لنرده الى النظر العقلي فنكون قد عبدنا عقولنا وجعلنا وجوده تحتا
على وجودنا وهو لا يدرك بالقياس فادى تنزيهنا الى الحيرة فان الطريق كلها مشوشة فصارت الحيرة مركزا اليها ينتهي
النظر العقلي والشرع واما العبادة من حيث هي ذاتية فليست سوى افتقار الممكن الى المرجح وانما اعني بالعبادة التكليف
والتكليف لا يكون الا لمن له الاقتدار على ما كلف به من الافعال وسكون النفس في المنهيات عن ارتكابها فمن وجه تنفى الافعال عن
المخلوق ويردها للمكلف والشي لا يكلف نفسه ولا بد من محل يقبل الخطاب ليصح ومن وجه يثبت الافعال للمخلوق بما تطلبه حكمة
التكليف والنفي يقابل الاثبات فرمانا هذا النظر في الحيرة كما رمانا التنزيه والحيرة لا تعطي شيا فالنظر العقلي يؤدي الى الحيرة والتجلي
يؤدي الى الحيرة فما ثم الا حاير وما ثم الا حاكم الاحيرة وما ثم الا الله سبحانه بعضم اذا انقابلت عليه هذه الاحكام في سر يتوكه يا حيرة يا دهشة
باحرفا الانفزي وما هذا الحكم لحضرة احرى غير هذه الحضرة الالهية **الرب الحضرة الربانية**

الرب بالكتا والرب مصلحنا • والرب اثبتنا لانه الثابت • لولا وجودي وكونه الحق اوحدني • ما كنت ادري بما في الكاين النابت
فالحق اوجدني منه وابقاني • به لذلك ادعى الناطق الصامت • ولهذه الحضرة احكام الثبوت على التكوين والسلطان على اهل النزاع في الحق

والنظر في مصالح الممكنات والعبودة التي لا تقبل العتق وارتباط الحياة بالاسباب المعتادة فاما الثبوت على التكوين فهو قوله يساله
من في السموات والارض كل يوم هو في شان وقوله يقلب الله الليل والنهار فاصغر نفس في العالم الا وفيه حكم التقلب الا ترى الخمس التي
هي علة النهار تجري لمستقر لها الليل والنهار الا ترى الكواكب كل في فلك يسبحون كما قال يستقر ون في ثلثماية وستين درجة كل
درجة دقيقة بل كل ثانية بل كل جزء ولا يتجزى من الفلك اذا انزله الله فيه اي كوكب كان من الكواكب عينت الله عند نزوله في كل جزء
فرد من عالم الاركان ما لا يعرف ما هو الا الذي اوجده وعينت في الملا الاوسط من الارواح السماوية التي تحت مقعر فلك البروج
من العلوم بما يستحقه الحق من المحامد عليها وهيم من المعارف الالهية كل قد علم صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون وفي هذا الملا
هم اهل الجنات وفي عالم الاركان وفي بعض هذا الملا هم اهل النار الذين هم اهلها وعينت في الملا الاعلى وهم ما فوق فلك البروج
الى معدن النفوس والعقول الى العما من العلوم التي تعطيها الاسما الالهية لانها اعظم احاطة مما هم عليه فان تعلقها في تنفيذ الاحكام
فيرمتناه واما السلطان الذي لهذه الحضرة على اهل النزاع في الحق فهو ان المقامات اختلفت في الله اختلافا كثيرا من قوم ولحة
وهما الفكر في اشخاص كثيرين مختلفي الامزجة والانساج والقوى ليس لها من يعدها الا امزاجها الطبيعي وحظ كل شخص من الطبيعة
ما تطلبه من المزاج الذي هو عليه فاذا اوزعت قوتها فيه حصل له استعداده يقبل نفخ الروح فيه فيظهر عن النفخ والتسوية
الجسم الطبيعي صورة نورية روحانية ممتزجة بين نور وظلمة ظلمتها الظل ونورها ضوء فظلها هو التسيير الربوبي بما في الم تر
الى ربك كيف مد الظل ونورها مثل ان استنارة الجسم الطبيعي انما كان بنور الشمس وقد ذكر الله انه جعل الشمس ضيا وجعل القمر
نورا فلهذا جعلنا نورها ضوء من الوجه الخاص لله في كل موجود اوجده لكونه ما فاضه الضوء على مراة الجسم المسوى فظهر في الانعكاس
للطهور من القمر سميناه الروح الجزئي نورا لان الله جعل القمر نورا فهو نور بالجعل كما كانت الشمس ضيا بالجعل وهي بالذات نور والقمر

بالذات هو قابل للقبول الفنا والنقص الحقيقي

تعلق

تعلق الغنا بالله وجه • وللشمس الاضاءة والبقاء • وللوجه الجميل بكل حسن • لذاته البشاشة والهناء •
حبا احسنه من كل عين • كما يحمي من الشجر اللحا • نزلنا بالسما على وجود • له العرش المحيط له العما •
له الاقبال والادبار • له حكم السنا وله السنا • اذا يبدو فحلته رحيب • وان يبلونا فلنا الثنا •

له حكم الارادة في وجوده • هو المختار يفعل ما يشا • ثم تبعت القوى الحسية والروحانية لخلق هذا الروح الجزئي المنفوخ فيه
بطريق التوحيد لانه قال ونفخت فيه واما روح عيسى فهو منفوخ بالجمع والكثرة نفيه قوى جميع الاسما والارواح فانه
قال فنفخنا بنون الجمع فان جبريل عليه السلام وهبه لها بشرا سويا تجلى في صورة انسان كامل فنفخ وهو نفخ الحق كما قال على
لسان عبده سمع الله لمن حمده فلما بتعت هذه القوى كان منها القوة المفكرة اعطيت للانسان لينظر بها في الايات في الافاق وفي
نفسه ليتبين له بذلك انه الحق ولما اختلفت الامزجة فلا بد ان تختلف القوى فلا بد ان يكون التفاضل في التفكر فلا بد ان يعطي
النظر في كل عقل خلاف ما يعطي الاخر حتى يتميز في امر ويشترك مع غيره في امر فمن اسباب اختلاف المقالات فيحكم الرب بين اصحاب
هذه المقالات بما جا به الشرع المنزل فتبقى العقول واقفة في ادلتها فيرجع اختلاف نظرها في المواد الشرعية حسب ما كانت اولا
ما تحكم بالنظر العقلي وذلك ليس الا للمومنين والمومنات خاصة فالواقفون مع حكم الرب في ذلك بين المتنازعين هم المومنون ولهم
من الفهم واختلفوا مع الاتفاق فاختلافهم في المفهوم من هذا الذي حكم به الرب في حق الحق وهذا هو الحق الذي نصبه الشرع
للعباد وبما سمى به نفسه تسميه وبما وصف به ذاته نصفه لا نزيد على ما وصل الينا ولا نخترع له اسما من عندنا واما نزاع غير
المومنين في اختلاف عقايدهم فيكون الشارع واحدا منهم في كونه تنزع في الحق متنازعا لم ينزع لكونهم غير مومنين فالحاكم بينها هو بين
الشرع والعقلا انما هو الله بصورة التجلي به يقع الفصل بينهما ولكن في الدار الاخرة لا هنا فانه في الدار الاخرة يظهر حكم الجبر فلا يبقى
منازع هناك اصلا ويكون الملك هناك لله الواحد القهار وتذهب الدعاوي من اربابها ويحق للمومنين هناك سادات الوقف على
كلمن في الوقف ✿ واما النظر في مصالح الممكنات لهذه الحضرة فاعلم ان الممكنات اذا نظرتها من حيث ذاتها لم يتعين لقبولها من الاطراف
طرف يكون به اولى فيكون الرب بالاولية في وجودها ومنها وقتها في الوجود وتاخرها ومكانها ومكانتها وما سبب بينها
وبين ازمنتها وامكنتها واحوالها فنعدها الى الاصلح في حقها فيبرز ذلك الممكن فيه لانه لا يبرز الا بحجة ويعرفه بالمعرفة التي تليق
به مما في وسعها نفيلها الحس غير ذلك فلهذا ترى بعض الممكنات يتقدم على بعض ويتاخر ويعلو ويسفل ويتلون في احوال
ومراتب مختلفة من ولاية وعزل وصناعة وتجارة وحركة وسكون واجتماع وافتراق وما اشبه ذلك وهو تقليب ممكنات
في ممكنات في غير ذلك ما ينقلب ● واما العبودة التي لا تقبل العتق فهي العبودة لله فان العبودة على ثلاثة اقسام عبودة لله وعبودة
للخلق وعبودة للحال وهي العبودية فهو منسوب لنفسه ولا يقبل العتق من هذه الثلاثة الا عبودة الخلق وهي على قسمين عبودة في
حرية وهي عبودية للاسباب فهم عبيد الاسباب وان كانوا احرارا وعبودية الملك وهي العبودية المعروفة في العموم التي لا تباح
البيع والشرا فيدخلها العتق فيخرجه من ملك المخلوق ويبقى الحيرة في ملك الاسباب هل يخرج من استرقاق الاسباب ابدا فمن يرى
ان الاسباب حاكمة عليه ولا بد ومن المحال الخروج عنها الا بالوهم لا في نفس الامر قال لا يصح العتق من رق الاسباب ومن قال
بالوجه الخاص وهو الذي لا اشتراك فيه قال بالعتق من رق الاسباب وعتقه معرفته بذلك الوجه الخاص فاذا عرفه خرج من
رق الاسباب واما عبودة الله تعالى وعبودة العبودية وهي عبودة الحال فلا يصح العتق فيها جملة واحدة ● واما ارتباط الحياة
بالاسباب المعتادة فاظهر ما يكون فيما يقع به الغذا الكل يتغذى من الغذا المعنوي والمحسوس فالغذا المحسوس معلوم والغذا المعنوي
ما تتغذى به العقول وكل من حياته بالعلم كان ما كان وعلى اي طريق كان فكم بين علم يحصل للعالم به من طريق الابتلا وذلك اذا
الحجة ينتشانه الطلب وهو سار في جميع الموجودات وقد بينا ذلك في غضون الجلد في مواقع النجوم ولولا التطويل بينا في هذه
الحضرة ما يتعلق من الاسرار بها فلا تنبيه على من كل حضرة الاعلى طرف منها ولهذا الاسم الرب اضافات كثيرة تجتمع في الاضافة
وتفترق بحسب ما تضاف اليه فثم اضافة للعالمين ولها في الخطاب من مفرد فوربك وبثنى من ربكما يا موسى ومجموع ربكم ولهذا الابا
والضمير الغايب ربه وربهم والى السما والسموات والى الابعد والى المشرق والمغرب والى الناس والى الفلق والضمير المتكلم فلا عمر ابيه
الاضافات فاعملك به من حيث من هو مضاف اليه فافهم والكلام في هذه التفاصيل يطول والله الموفق **الرحمن الرحيم حضرة الرحمن**

الى الرحمن حلي وارتحالي • لاحظي بالجلال وبالجمال • فان الله كان بنا رحيما • رؤفا يوم يدعوني تعالي • مبالغة في الرحمة الواجبة
والامتنانية قال تعالى ورحمتي وسعت كل شي ومن اسماء الله تعالى الرحمن الرحيم وهو من الاسماء المركبة كبعلبك ورام هرمز وانا قيل
هذا التركيب لما انقسمت رحمته بعباده الى واجبة وامتنان فبرحمة الامتنان ظهر العالم وبها كان ما له اهل الشقا الى النعم في الدار
التي يعمرونها وانتهاء الاعمال الموجبة لتحصيل الرحمة وهي الرحمة التي قال الله فيها لنبيه صلى الله عليه وسلم على طريق الامتنان فبما رحمة

العبادة ٤٣٩ ٥٠٥ ٨٤١

العبودة ثلاث اقسام ٤١٤

ما لله لـ لم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين رحمة امتنان وبها رزق العالم كله نعمت والرحمة الواجبة لها متعلق خاص بالنعت ولهذا
التي ذكرها الله في كتابه وهي داخلة في قوله ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فانتهى علمه انتهى رحمته فمن سبيل الرحمة وكلها سوى انه
قابل لها بلا شك ومن عموم رحمته ورحموته نفس الرحمن وازالة الغضب عنه الذي لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ان
غضب بشهادة المبلغين عنه الارسال صلوات الله عليهم اجمعين كما في الصحيح من النقل وسميت هذه الحضرة باسم المبالغة لعمومها
ودخوله كل شيء فيها لما كان لها من التعلق بعدد الممكنات عددا فرادا كل ممكن وبعدد المناسبات الموجبة للتركيب وهي لا تتناهى فرحمة
الله غير متناهية ومنها صدرت الممكنات ومنها صدر الغضب الالهي ولما صدر عنها لم يرجع اليها لانه صدر صدور فراق لتكون
الرحمة خالصة محضة ولذلك تسابقا فاتسابقا الا اثنين فانفراد وجميع ما سوى الغضب الالهي وجهه من الرحمة في عين فاخرج

ورحمة الله لا غد . وكلها عنها صعد . فانه نحوها يرد . فالقرب منها من التداني
ومالها من نفد . ولا انقلابها تنامى . فما لها في المدى وحد . بما غيبت عنه فانظر . فالرب رب والعبد عبد

ومن علم سبب وجود العالم ووصف الحق نفسه بانه احب ان يعرف فخلق الخلق وتعرف اليهم فعرفوه ولهذا يسبح كل شيء بحمده علم
من ذلك او منطلق تعلقت به الرحمة فالمحب مرحوم للوازم المحبة ورسومها واعلم انها الحكم الغالب على اسبابها بحسب الصورة التي
يتجلى فيها فانه يصح لتلك الصورة من الصفة التي تقبلها فان الحق يوصف بها ويوصف بها نفسه وهذا في العموم اذا رأى الحق احد في
المنام في صورة اي صورة كانت حمل عليه ما تستلزمه تلك الصورة التي راه فيها من الصفات وهذا ما لا ينكره احد في النوم فمن
رجال الله من يدرك تلك الصورة في حال اليقظة ولكن هي في الحضرة التي يراها النائم لا غيرها وهذه المرتبة يجتمع فيها الانبياء
والاولياء وهنا يصح كون الرحمة وسعت كل شيء وهذه الصورة الالهية في هذه الحضرة من الاشيا فلا بد ان تسعها رحمة الله ان
والانتقام من رحمة المنتقم بنفسه والله عزيز ذو انتقام والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين وغضب الله على من
فاعد له عذابا عظيما واذا وفق اسعيد للتوبة فتاب وفقه لما له به فرح فذلك من رحمة الله والاخبار النبوية في ذلك اكثر من ان
تحصى كثرة الملك حضرة الملك والملكوت

ان المليك هو الشديد فكن به . ملكا على الاعداء احق تملك .
واذا ملكت النفس من تصريفها . فيما تريد تكن بزعم الملك . وايضا . ان الملك هو الشديد فكن به .

وله ملكا في الغيبة تسعد . لو لم يكن من ملكها الا الذي . يوم المغيبة في السعادة تشهد . اعلم ان الملك والملكوت لهم الاسم
الظاهر والباطن وهو عالم الغيب وعالم الشهادة وعالم الخلق وعالم الامر وهو الملك المعبود فان لم يكن مقهورا تحت سلطان
الملك فليس بملك ومن كان باختيار ملكه لا باختيار نفسه في تصرفه فيه فليس ذلك بملك ولا ملك بل بمنزلة من هو بهذه المثابة منزلة
المتنفل في العبادة فهو عبد اختيار لا عبد اضطرار يعزل مليكه اذا شاء ويوليه اذا شاء والملك المجبور المضطر ليس كذلك فيكون
سلطان الملك فاذا انفذ امره في ظاهر ملكه وفي باطنه فذلك الملكوت وان اقتصر في النفوذ على الظاهر وليس له على الباطن سبيل
فذلك الملك وقد ظهرت هاتان الصفتان بوجود المؤمن والمنافق باتباع الرسل صلوات الله عليهم فمنهم من اتبعه في ظاهره وباطنه
وهو المؤمن المسلم ومنهم من اتبعه في ظاهره لا في باطنه وذلك المنافق ومنهم من اتبعه في باطنه لا في ظاهره فذلك المؤمن العاصي وما
جعل الله للانسان عينين الا ليدرك بهما هاتين الصفتين من حيث وعين • فقل بصير وبصر لانه لما خلق من كل زوجين اثنين خلق
لادراكهما عينين ولما اضاف الى نفسه تعالى الاعين بلفظ الجمع ليدل على الكثرة عين محافظة من ركة لامر ما باي وجه كان فهي عين الحق
الذي له الحفظ والادراك فذلك سبب الجمع فيها فهو الحفيظ بنفسه وبخلقه • وهو العليم بما له من حقه • وكما اضاف اليه وصف
نفسه تعالى بالمشيئة والاختيار اثبت بذلك عند ناشيا لا اعتدال له تصرفا في نفسه وهذا امر يحيله النظر الفكري بعين البصيرة والعقل
على الله ويصححه الخبر الشرعي والعين البصرة والاختلاف الصور عليه التي يتجلى فيها وبه ثبت بحمد اصحابنا وبيت وان يشأ يذهبكم
ويأت بخلق جديد ولو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى فهي هذا كله وجه الى احدية متعلق الارادة ووجه الى التصرف في التعلق و
في التعلق تصرف في الارادة والارادة اما ذاته على مذهب نفاة الزايد واما صفة على مذهب مثبتي الصفات زايدة والصحيح في هذين
هذين القولين وهو ان الارادة ليست بزايدة على الذات ولا هي عين الذات وانما هو تعلق خاص للذات اثبته الممكن لامكانه في القبول
لحصول الامرين على البدل لولا معقولية هذين الامرين ومعقولية القبول من الممكن ما ثبتت للارادة ولا للاختيار حكم ولا ظهر له في العالم
اثر فمن حضرة الحق في حضرة الملك والملكوت ولم يعرف العالم ولا ما هو ولا عرف نسبته من الحق ولا نسبة الحق منه فلحصل في هذه
الحضرة بوجه من الوجوه ولما كان له حظ في الاسم الملك القدوس حضرة التقديس

من طهر النفس التي لا تنجلي . اعلالها فما يكون قدوسا . ويرد ملكا طاهرا ذا عفة . من كان في تصريفه ابليسا . وايضا
الى القدس وساعات الخطايا . لا تعلي بالزكاة وبالطهور . وبالعرش المحيط وساكنيه . وبالامر العلي من الامور .

فان القدوس ليس له نظير . به احيى له وبه نثوري . وان الحق ليس به خفاء . وصدر الحق منا في الصدور .

سبوح قدوس مطهر من الاسماء النواقص والاسماء النواقص هي التي لا تتم الا بصلة وعايد فان من اسمائه الذي وما في
قوله الذي خلق السموات والارض والسماء وما بناها في بعض وجوه ما هنا فانها قد تكون هنا مصدرية وقد تكون بمعنى
الذي وقد تكون ناقصة فتكون هنا اسما لله تعالى فاعلم ان الله لما خلق الاسباب وجعلها الظاهرة لعباده وفعل المسببات
عندها وتخيل الناظر فيها انه ما خلقها الا بها وهذا هو الذي اضل الخلق عن طريق الهدى والعلم وحجبهم عن العلم الخاص الذي
لله في كل كائن فاعلم ان ذلك اللفظ المسمى اسما ناقصا وهو ما ومن والذي واخوات هذه الاسماء انما سماها السبب الذي احتجب
الله به عن خلقه في خلقه هذه المسببات فهو القدوس اي المطهر من نسبة الاسماء النواقص اليه لا اله الا هو العزيز الحكيم فانت
بخير النظرين اما ان يكون كشفك ان الحق هو الظاهر في مظاهر الممكنات فيكون التقديس للممكنات بوجود الحق وظهوره في اعيانها
تقدست به عن ما كان ينسب اليها من الامكان والاحتمالات والتغييرات فليس الا امر واحد واعيان كثيرة كل عين في احديتها
لا يتغير عين لعين بل يظهر بعضها لبعض ويخفى بعضها عن بعض بحسب صورة الممكن واما ان يكون الحق عين المظهر ويكون
الظاهر عين احكام الممكنات الثابتة ازلا التي لا يصح لها وجود فيكون التقديس للحق للحق لاجل ما ظهر من تغير اعيان الممكنات
في عين الوجود الذي هو الحق اي الحق مقدس قدوس من تغيره في نفسه بتغير هذه الاحكام كما تقول في الزجاج المتلون بالوان شتى اذا
ضرب النور فيه وانبسط نور الشعاع مختلف الالوان لاحكام اعيان المتلون في الزجاج ونحن نعلم ان النور ما انصبغ بشيء من تلك
الالوان مع شهود الحس تلون النور بالوان مختلفة فتقدس ذلك النور في نفسه عن قبول التلون في ذاته بل نشهد له بالبراءة
من ذلك ونعلم انه لا يمكن ان لا يدركه الا هكذا فكذلك وان نزهنا الحق فنزاه تغير ما اعطته اعيان الممكنات فيه عن ان
يتغير به تغييرا في ذاته بل هو القدوس السبوح ولكن لا يكون الامر الا هكذا في شهود العين لان الاعيان الثابتة في انفسها هذا
صورتها وكذلك روح القدس تارة يتجلى في صورة دحية وغيره وتجلى وقد سد الافق وتجلى في صورة الذي تنوعت عليه الصور
او تنوع في الصور فيعلم من حيث انه روح القدس مطهر عن التغيير في ذاته ولكن هكذا ندركه كما انه اذا نزل بالآيات على
من نزل من عباد الله والآيات متنوعة فان القرآن متنوع ينصبغ عند النازل عليه في قلبه بصورة ما نزل عليه فتغير على النازل
عليه الحال لتغير الآيات والكلام من حيث ما هو كلام الله واحد لا يقبل التغير والروح من حيث ما هو لا يقبل التغير فالكلام
مقدس والروح قدوس والتغيير موجود فينظر في مدلول الآيات فاذا كان مدلولها الممكنات فالتقديس للحق فاذا كان
مدلول الآية الحق فاهو من حيث عينه لانه قدوس وانما هو من حيث اسم ما الي من الاسماء وهي بحسب الدلالة السلام حضرة

ان السلام تحية من ربنا . فينا ومنا اسماء موجبنا السلام . فلنا التاخر عن علو مقامه . وله التقدم والتحكم والامام .
لا تسمى بالسلام لخلقه . حارت عقول الواصلين الى الانام . لما تسمى بالسلام لخلقه . كان السلام له المقام الشامخ .

والحكم فيه بالذي قد شاءه . والعز والمجد التليد الباذخ . قال الله تعالى لهم دار السلام وهي دار لا يمسهم فيها نصب ثم نبهنا
فاعلم ان السلامة التي تكون للعارف في تنزيهه من دعوى الربوبية على الاطلاق لان يظهر عليه تحقيقا عندما يكون مشهوده كون الحق
جميع قواه فيكون دعوى فتكون سلامته عند ذلك من نفسه وربما سمي السلام سلاما لما رآه الصحابة في التشهد ان يقولوا
قالوا السلام على الله تحية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا السلام على الله فان الله هو السلام فاذا لحظ العبد وهو
السلام في هذه الحضرة وكان الحق مرآة له فلينظر ما ذا يرى فيها من الصور فان راى فيها صورة باطنة مشكلة بشكل ظاهر فيعلم انه راى
نفسه وما حصلت له درجة من يكون الحق جميع قواه وان راى صورة غير مشكلة بشكل جسدي مع تعقله انه تمام ما هو عينه فتلك
صورة حق وان العبد في ذلك الوقت قد تحقق بان الحق قواه فليس هو وان كان العبد في هذا المشهود هو عين المرآة وكان الحق
هو المتجلي فيها فلينظر الصورة كونه مرآة ما تجلى فيه فانه تجلى فيه ما يقتضيه شكله فالحكم للمرآة لا للحق فان الرائي قد تحقق
بحقيقة شكل المرآة من طول وعرض واستدارة وعظم وكبر وصغر فترد الرائي اليها ولها الحكم فيه فيعلم بالتشبيه المناسب
لشكل المرآة ان الذي راه قد تحول في شكل صورة في انواع ما تعطيه حقيقته في تلك الحال وان راه خارجا عن شكل فانه
فيعلم انه الحق الذي هو بكل شيء محيط وباي صورة ظهر فيعلم من تاثير الصورة الاخرى فيه لان حضرة السلام تعطي ذلك
الا ترى الرجل الذي راى الحق عند رؤية ابي يزيد فمات وقد كان يرى الحق قبل رؤية الحق في رؤية ابي يزيد فلا ئما
فقد راى الحق في غير صورة مرآته وشاله رؤيته التخمين نفسه في مرآة فيها صورة مرآة اخرى وما في تلك المرآة الاخرى
يرى المرآة الاخرى في صورة مرآة نفسه ويرى الصورة التي في تلك المرآة الاخرى في صورة تلك المرآة الاخرى فيعلم
الصورة ومرآة الرائي مرآة وسطى بينها وبين الصورة التي فيها وقد بينا على هذا اوسعنا في هذا المقام في رؤية الحق بالرؤية

المحمدية فى الصورة المحمدية فانها اتم رؤية واصدق فيما وهذه الحضرة لمن لم يشرك بالله شيئا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما
والجاهل من اشرك بالله خفيا كان الشرك او جليا وذلك لانهم يعرفون من ايش خاطبهم الجاهلون وما حضرتهم فلو اجابوا
لانتظموا معهم في سلك الجهالة فان كل انسان ما يكلم انسانا بامر ما من الامور ابتداء وجوابا حتى ينصبغ بصفة ذلك الامر الذي
تكلم به كان ذلك ما كان وكلها من الحضرات الالهية علم ذلك من علمه وجهله من جهله فلم تمكن لهؤلاء ان يزيدوا واعطوا قولهم
سلاما شيئا اخر ولو ارادوا ذلك ما استطاعوا وهذه الحضرة من اعظم الحضرات منها تقول الملائكة لاهل الجنان سلام عليكم
بما صبرتم ومنها شرعت التحية فينا بالسلام على التعريف والتنكير وفي الصلاة وفي فرض الصلاة واعلم ان الجاهل هو الذي ٨٣٦ الجاهل
يقول او يعتقد ما يصوره في نفسه وما لذلك المصور صورة في عينه زائدة على ما صوره هذا القايل او المعتقد في نفسه فكل ما
يطلبه فحضرة وجوده فلا عين له الا في نفس الذي صوره او تلقفه من صوره فذلك الجهل اعني تصويره وذلك الجاهل
اعني الذي صوره ومن كان من اهل هذه الحضرة السلامية فانه عالم بالحضرات الوجودية وبما تحتوي عليه من الصور فاذا لم يجد
فيما صوره ما خاطبه به هذا القايل علم انه جاهل او متعلم لجاهل فلا يزيد في قوله سلاما شيئا وههنا مقام عزيز الى الان ما
رأيت من اهله احدا اعني اهلية الذوق الذين لهم فيه شهود وان كنت رأيت من يصمت عن خطاب الجاهل فاكل من يصمت
من هذه الحضرة وان علم ان القايل من الجاهلين ولكن لا يقول سلاما الا صاحب هذه الحضرة فان له اطلاعا على وجود تلك
الصورة في نفس القايل ولا يرى لها صورة في غير محله اصلا سواء كان ذلك القايل متعلما او قايلا من شبهة وكلها لا صورة له
الا في نفس قائله فانها تذهب من الوجود بذهاب قوله او ذهاب تذكر ما صوره من ذلك فانه ما ثم حضرة وجودية
تضبط عليه وجوده وللحروف المنظومة الدالة عليه من المتكلم به اعيان ثابتة في شيئية الثبوت في عين هذا القايل وفي
شيئية الوجود الخطابي ايضا ولكن من لولها العدم فلا يعدم ذهاب الصورة من النفس وان بقيت لها صورة في الخطاب كاينة
من حيث ما تشكلت في الهواء لكنها مما يعرف باسمه وهو القايل ولا يعرف لها ابا في حضرات الوجود فيبقى غريبا ماله نسب يعرفه
سوى الذي تكون فيه وهو كون هذا الجاهل القايل وبهذا كان الصدق في الكلام له الاعتبار لانه حق وجودي بخلاف المزود
في نفسه ما ليس هو فانه ما يستند اليه فيظهر فيصوره من غير ولهذا نبهنا ان نضرب لله الامثال وهو يضرب الامثال لانه يعلم
ونحن لا نعلم فهو تعالى يضرب لنا الامثال بما له وجود في عينه ونحن ليس كذلك الا بالمصادفة فنضرب المثل اذ ضربنا
بما له وجود في عينه وبما لا وجود له الا في تصورنا فتطلب مستندا فلا تجده فلا يبقى له عين فيزول لذا والله
ما ضرب له المثل فانه لا يشبهه كما يزول لي الموزون الميت بذهاب السراج منه وقد رأينا جماعة من المنتمين الى الله يتخوضون
في ضرب الامثال من علماء الرسوم ومن اهل الاذواق كانهم يتكلمون في ذات الحق بما يقع به التنزيه لها ما كونها لو كان كذا
لزم ان يكون كذا فليست بكذا والمتكلم في ذات الله محجوب وقد حذركم الله نفسه ولا يقع في مثل هذا الا جاهل
بالامر وفي ليس كمثله شيء ما يقع به الاستغناء لو فهموا وما رأينا احدا ممن يدعى فيه انه من فحول العلماء من اي صنف
كان من اصناف النظار الا وقد تكلم في ذات الحق غير اهل الله المحققين منهم فانهم ما تعرضوا الى شيء من ذلك لانهم رأوه عين
الوجود كما اشهدهم فهم يتكلمون عن شهود فلا يسلبون ولا يثبتون ولا يشبهون والله اعلم

المؤمن حضرة الأمان

اذا جاء الامان لكل خائف . فقد كانت المشاهد والمواقف . وجاء به الاله بكل سر . الهي يسمى بالمعارف
فيصبح عارفا ما يعترينه . فصور في المواهب والمعارف . ولولا غيرة الرحمن فينا . لانبث الامان لكل عارف
ولكني سترت لكون ربي . يريد الستر عن كل المكاشف ابدا . معلي الامان المؤمن الرب الذي . ما زال يدعو الورى بالمؤمن
فهو العليم بحقه وبحقنا . وبالله منا وما للممكن . وهي لعبد المؤمن فان كل حضرة لها عبد كما لها اسم الهي فاذا

حضرة كلمتها فيها هي لعبد الله ويليه عبد ربه لا عبد الرب ثم عبد الرحمن ثم عبد الملك ثم عبد القدوس ثم عبد السلام
ثم الذي سميناه هنا وهو عبد المؤمن وتحققت بهذه العبودية بعد دخولي في هذا الطريق بسنة او بسنتين تحققا لم
ينله في علمي احد في زماني ولا اسم لي فيه واحد مما ابتليت فيه فتخلصت بحيث انه ما فاتني منه شيء وهنا الى الجو فلم يحل
بيني وبين خبر السماء وعصمني الله من التفكر في الله فلم اعرفه الا من قوله وخبره وشهوده وبقي التفكر بيني معطلا في
هذه الحضرة وشكرت فكري على ذلك وقال لي الحمد لله الذي عصمني بك من التصرف والتعب فيما لا ينبغي لي ان اتصرف
فيه فصرفته في الاعتبار وبايعني على ان لا اصرفه الا في الشغل الذي خلق له حتى صرفته فاجبته الى ذلك فامنت في حق
قواي كلها حيث لم اتعب بها ما خلقت له وحصل لها الامان من جهتنا في ذلك فارجوا انها تشكرني عند الله واعني المتقي
الروحانية التي خلق الله فينا واعلم ان هذه الحضرة مالها في الكون سلطان الا في الاخبار الالهية وهي على قسمين عند من

٣٦١ ٥١٧ الوضع الالهي

الى هذه الحضرة ويتحقق بها القسم الواحد الخبر الالهي الاتي من عند الله المسمى صحفا وتوراة وانجيلا وقرآنا وزبورا
وكل خبر اخبر به عن الله ملك او رسوله بشري او كلم الله به بشرا وحيا او من وراء حجاب هذا الذي عليه اهل الايمان في حق
الله والقسم الاخر تقول به طائفة من اهل الله كبار في كل خبر في الكون من كل قايل واصحاب هذا القسم يحتاجون الى حضور
دايم وعلم بمواقع الاخبار واعني بالعلم بمواقع الاخبار وهو انهم يعرفون ان الخطاب الوارد على لسان قايل ما ممن له نطق في الوجود
اين موقعه من العلم او من الحق فيعرفون له منهم اذانا واعية لا يسمعونه الا بتلك الاذن فيتلقونه ويطلبون منه متعلقه حتى
ينزلونه عليه ولا يتعدون به وهذا لا يتعدى عليه الا من حصل اعيان الموجودات اعني اعيان المراتب لا اعيان الاشخاص فيلحق بذلك
الخبر بمرتبته ثم في تعب ومشقة فان المتكلم مستريح في كلامه وهذا متعوب في سماعه ذلك الكلام فانه لا يأخذ الامر الله فينظر
من يراد به فيوصله الى محله فيكون ممن ادى الامانة الى اهلها وليس اكابر بعضهم يسد اذنيه بالقطن حتى لا يسمع كلام العالم
ولله رجال هان عليهم مثل هذا فينبغي ان يسمعون الخطاب من الله فيعلم منهم مرتبة هذا الخطاب فينزلونه فيها من غير مشقة
والحمد لله الذي رزقنا الراحة في هذا المقام فانه كشف لطيف وذلك ان الخطاب الالهي لما كان في السنة القايلين من جميع الموجودات
رتبة ذلك القول معه تصحبه فانه قول الحق في نفس الامر وان لم يعلمه الا القليل فنحن ما يحمله القايل من رجال الله ينزهون مع سماعهم
مرتبته فيجمع بين السماع وشهود الرتبة فيلحقه بها من كثير من غير مشقة ولقد رأينا جماعة من اهل الله يتعبون في هذا المقام نتوقف
اخبار الهية كثيرة واما اعطاه هذه الحضرة الامان فليس ذلك الا للمتحققين بالخوف فلا تزال المراتب تنظر الى الاخبار التي ترد على السنة
القايلين وتعلم انها لها وتعلم ان الاخذين بها هم السامعون وان السامعين قد يأخذونها على غير المعنى الذي تقصد فلها فيتحقق
بغير مرتبتها فتلك المرتبة التي الحقوها بها تنكرها ولا تقبلها ومرتبتها تعرفها وتحيل بينها وبينها بسوء فهم السامع فاذا علمت ان السامع
انه على صحة السمع والصدق فيه انه لا يتعدى بالخطاب مرتبته كانت المرتبة في امن من جهة هذا السامع فيما هو لها فيعلم
ان حقها يصل اليها وهي منه مستريحة امنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل سامع بهذه المثابة فلهذا السامع اجر الامان وهو اعظم
في الالهيات فهذا الانسان في كلامه ويتجوز ويكنو ويقصد به ما لم يوضع له وهذا السامع الكامل يأخذه من حيث عينه لا من حيث
قصد المتكلم به فانه ما كل متكلم من المخلوقين عالم بما تكلم به من حيث هو خطاب حق فيتكلم به من حيث قصده ويأخذه السامع الكامل
من حيث رتبته في الوجود فقد اعطى هذا السامع الامان للجانبين الجانب الواحد الحقه برتبته والجانب الاخر ما حصل
من قصد المتكلم به من الامان من حصوله عنده من جهة هذا السامع الكامل فانه في الزمن الواحد يكون له سامعان الواحد
الذي ذكرناه والاخر على التعيين منه ما يفهم منه الا ما قصده المتكلم المخلوق فيأخذه فيلحقه بهذه المرتبة في الوقت الذي يأخذ عنها
السامع الكامل فهي تحت دخل من هذا السامع الناقص التابع للمتكلم وفي امان من هذا السامع الكامل فلا والله يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر ما قلناه اولو الالباب الغائصون على درر الكلام

المهيمن الحضرة المهيمنية

ان المهيمن يشهد الاسرارا . منا ويستر نوره الاستارا . عنا وعنه بنا اذا ما نوزع . تعمى البصاير فيه والابصارا .
ولذاك ما اعتقد الحجاب لنفسه . والجند والاعوان والانصارا . جاءت بنا الارسال من عرشها . لتحير الالباب والافكارا .

٦٥٥ بأوفوا بعهدي اوف بعهدكم ٢٧٥ ويفوز اهل الذكر في ملكوته . فيشاهدونه اعيانا ولا اغيارا . صاحبها عبد المهيمن والمهيمن الشهيد على الشيء باحواله وعليه
لله حق فتعلى عباده وللعباد حقوق على الله ذاتيه ووضعيه ومن هذه الحضرة قال الله تعالى واوفوا بعهدي اوف بعهدكم فلا
يبلغ صاحب هذه الحضرة من العلم بما لله عليه من الحقوق لا يبعد ذلك وامتثل واهل هذا المقام بعد تحصيل هذا في الحقوق التي
لهم عند الله فمن قايل انها حقوق ومن قايل بها على انها حقوق فيأخذونها منه على جهة الامتنان وهم القايلون بان الله لا يجب عليه
شيء لكونهم حدوا الواجب بما لا يليق ان يدخل في ذلك في جناب الحق ومن لم يحده بذلك الحد ادخل الحق في الوجوب كما ادخل الحق نفسه
فيه فقال كتب ربكم على نفسه الرحمة وقال حرمت الظلم على نفسي وقال واكره مساءته ولا يرضى لعباده الكفر وقال ان ربنا
بين حكم وقال وما تفعلوا من خير فلن تكفروه فادخل نفسه بكل ما ذكرناه تحت حكم الاحكام التي شرعها لعباده من وجوب
وحظر وندب وكراهة واباحة والحق متى اقام نفسه في خطابه ايانا في صورة ما من الصور فانا نحمل عليه احكام تلك الصورة
لانه الذي تجلى فيها فنشهد له على انفسنا ونشهد عليه لا انفسنا وهذه الشهادة له وعليه لا يكون الا في يوم الفصل والقضاء اي
وقت كان فانه ما يختص به يوم القيمة فقط بل قد يقام فيه العبد هنا في حال من الاحوال بل كل حكم يكون في الدنيا في مجلس الشرع
هو من يوم الفصل والقضاء ويدخل في حكم هذه الحضرة وفي غير فصل ولا قضاء لا يكون لهذه الحضرة حكم وانما ذلك في حضرة المراقبة
ويرد ان شاء الله تعالى في هذا الباب واعلم انه من هذه الحضرة نزل هذا الكتاب المسمى قرآنا خاصة دون ساير الكتب
والصحف المنزلة وما خلق الله امة من امم نبي ورسول من هذه الحضرة الا هذه الامة المحمدية وهي خير امة اخرجت للناس هي

انزله الله في القرآن فيحفظ هذه الامة لتكونوا شهدا على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فيتاقي يوم القيمة نقرا منا القرآن ونحن نتقدم سائر اهل الموقف ويتقدم القراء منا من لم يحل من القرآن مثله فاكثرنا قرانا اسبقنا في التقدم والرقي في المعارج المظهر الفضل بين الناس يوم القيمة فان للقرا منا منابر كل منبر درج على عدد ايات القرآن يصعد الناس فيه بقدر ما حفظوا منه في صدورهم ولذلك منابر اخر على عدد ايات القرآن يرقى فيها العاملون بما حفظوا من القرآن فمن عمل بمقتضى كل اية بقدر ما تعطيه في اي شي رقى اليها علاوما من اية الاولها عمل في كل شخص لمن تدبر القرآن وفي القيمة منابر على عدد كلمات القرآن ومنابر على عدد حروفه يرقون فيها العلماء بها العاملون بما اعطاهم الله من العلم بذلك فيظهرون على معارج حروف القرآن وكلماته بسور تلك الحروف والكلمات والايات والسور والحروف الصغار منه وبه يتميزون على اهل الموقف في هذا الامتنان انا جعلهم في صدورهم فيا فرحة القرآن بهولاء فانهم محل تجليه وظهوره فاذا تجلى الحق على اهل السعادة من الخلق سورة طه تلاها عليهم كلاما وتجلى لهم فيها عند تلاوته صورة فيشهدونه ويسمعونه فكل شخص حفظها من الامة يتجلى بها هناك كما تجلى بالجنة المهملة بها في الدنيا فاذا ظهروا بها في وقت تجلى الحق بها وتلاوته اياها تشابهت الصور فلم يعرف المتلو عليهم الحق من الخلق الا بالتلاوة فانهم صامتون منصتون لتلاوته ولا يكون في الصف الاول بين يدي الحق في مجلس التلاوة الا هولاء الذين استوفوا في الصورة القرآنية الظاهرة ولا ينقصون عنه الا بالانصات خاصة فلا يميز على اهل النظر ساعة اعظم في اللذة منها فمن استظهر القرآن هنا بجميع رواياته حفظا وعلما وعملا فقد فاز بما اتاه الله له القرآن وصحت له الامامة وكان على الصورة الالهية الجامعة فمن استعمله القرآن هنا استعمل القرآن هناك ومن تركه هنا تركه هناك كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى وورد في الخبر فيمن حفظ اية ثم نسيها عذبه الله يوم القيمة عذابا لا يعذب به احدا من العالمين وما احسن ما نبه النبي صلى الله عليه وسلم على منزلة القرآن بقوله لا تقل احدكم نسيت اية كذا وكذا ابل انسيتها فلم يجعل لتارك القرآن اثرا في النسيان احتراما لمقام القرآن وقالت عائشة رضي الله عنها في خلق النبي صلى الله عليه وسلم كان خلقه القرآن وليس الا ما ذكرناه من الاتصاف به والتحلي على حد ما ذكرناه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

العزيز من حضرة العزة

الا ان العزيز هو المنيع • له ستر الورى فهو الرفيع
فعز وجوده فيعز فيه • ولولا الخلق ما ظهر البديع
فقل للمنكرين صحيح قولي • حم الرحمن ذلكم المنيع

الداخل فيها يدعى في الملا الاعلى عبد العزيز لم اذق في كلما دخلته من الحضرات ذوقا الذ منه ولا اوقع في القلب لهذه الحضرة المنع ولها الحد ودلالة لها على الحد وما يقع به التمييز بين كل عدد ودلالة لكل شي على عزته فيكون كل شي عزيزا وعبد به فهو يعبد لنفسه ومن هنا يظهر كل من غلبت عليه نفسه واتبع هواها ولولا الشرع ما ذمه بالنسبة الى طريق خاص لانه اهل الله فان الحقايق لا تعطي الا هذا فمن اتبع الحق فما اتبعه الا بهوى نفسه فلو لا حكمها عليه في ذلك ما اتبع الحق وهكذا من اتبع غير الحق واعني بالحق هنا ما امر الشارع باتباعه وغير الحق هنا ما نهى الشرع عن اتباعه وفي نفس الامر كل حق

وحق الهوى ان الهوى سبب الهوى • ولولا الهوى في النفس ما عبد الهوى
فبالهوى يجتنب الهوى ويالهوى يعبد الهوى فالامر ان الحاكم على الشي الا نفسه فما يكون منه الا فيما يحكم عليه به من خارج لكن ذلك الحاكم من خارج ما يحكم على هذا الا بما تعطيه نفسه من اسما الحكم فيه فكلها في العالم من حركة وسكون في حركات نفسه وسكون نفسه فاذا حصل العبد بالذوق في هذه الحضرة علما ان لا يوثر فيه شي بالاستثنيه ولا يريبه فيمنع ذاته من تاثير الغير فيها بالا يريبه وانما قلنا بالا يريبه لانه ما ثم في الوجود نفس الا وتقبل تاثير نفس اخرى فان الحق يقول اجيب دعوة الداع اذا دعان والاعزمن نفس الحق ولكن قد اجاب الداعي حين دعاه ولكن هو شرع له ان يدعوه فالاجابة الا بارادته لذلك وان كانت الحقايق تعطيه فان حمل الاسما على ذات الحق انما اعطى ذلك الجهل بحقايق الممكنات الحدثات فلو زالت لزالت الاسما كلها حتى الغني عن العالم اذ لو لم يتوهم العالم لما صح الغني عنه فانفاه حتى اثبته فما ثم عزة واقعة في الوجود ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فاوقع الاشتراك فيها ولكن المنافقين لا يعلمون ان العزة لمن ذكر وان كان يعلم العزة ولكن تخيل ان حكمها له ولامثاله فعزة الحق بين انه اذ لا اله الا هو وعزة رسوله صلى الله عليه وسلم بالله وعزة المومن بالله وبرسوله ولهذا اشرع لهم الشهادتين ولكن اولو الالباب لما سمعوا مثل هذا الخطاب تنبهوا ان اسمه المومن فلله العزة في المومنين فانه المومن وللرسول العزة في المومنين فانه منهم فثبتت عزة المومنين عزة الله ورسوله فدخل الحق في ضمنهم وما دخل في ضمنه لاحدية وجمهم واحدية الرسول وجمهم فلم الحضرة الجامعة ولكن نسبة العزة سميت نسبة العزة له تعالى من حيث دخوله بالاسم المومن فان الحق اذا كان سمع العبد وبصره كانت العزة لله بما كان العبد به فهذا المقام العزيز الا تراه في هذا المقام لا يمتنع عليه رويته كل مبصر ولا مسموع ولا شي مما تطلبه قوة من قوى هذا العبد لان قواه هوية الحق ولله العزة ويمتنع ان يدركه من ليس

لهذه العزة من المخلوقين ولهذا لما ذكر الله العزة الا للمومنين ثم ان عزة الرسول بالمومنين اذ الانوام الذين ينجون هم حوزته فلا عزة الا عز المومن فبالعزة يغلب وبها يمتنع فهو الحصن المنيع فيحميه الله ويحرمه والانبياء يحميهم الله ويحرمه الا المومن خاصة وليس المنع الا في الباطن وهنالك يظهر حكم العزة واما في الظاهر فليس يدرك حكمها الا في المنع ولا في الغلبة والمومن بالعزة يمتنع ان يوثر فيه المخالف الذي يدعو الى الكفر بما هو به مومن والكافر بالعزة يمتنع ان يوثر فيه الداعي الذي يدعو الى الايمان ولما كان الايمان يعم والكفر يعم تطرق اليهما الذم والحمد فان الله قد ذكر الذين امنوا بالباطل فسماهم مومنين وكفروا بالله فمنعوا من حكم العزة وبقي الحكم لله في المواخذة بحسب ما جاء به الخبر الحق من عند الله فالحكيم اذا عرف الحقايق وان حكم العزة وان عم فلا يتم من كل وجه تعرض عند ذلك لوجود الاثر فيه من ارادة منه بتاثير يكون فيه سعادته ابتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين لانها علمت انها ان لم تجب بالاختيار جيت على الاتيان فجي بها كما جي بجهنم وما وصفنا الحق بالمجي ذاتها فقال وجي يومئذ بجهنم فيجي يوم القيمة وانما امتنعت من الاتيان حتى جي بها لما علمت ما هي عليه من اسباب الانتقام من العباد وما وقعت عينها الا على ما سبق من غضبه ولو نظرت الى رحمة الله لكونها دخلت في الاشيا قال تعالى ورحمتي وسعت كل شي فعرفتها الرحمة من الاتيان واستندت الى الرحمة التي فيها تنبيه الخلايق وطاعتهم لله عز وجل فجي بها ليعلم من لا يدخلها ما انعم الله به عليه بعصمته منها ويعلم من يدخلها انه بالاستحقاق يدخلها فتجذب به بالخاصية اليها جذب المغناطيس للحديد وهو قوله عليه السلام اني اخذ بحجزكم ان تقتحموا في النار وهم يتقحمون فيها تقحم الفراش فاعلم ذلك ولما لم يكن لهذه الحضرة الحكم العموم لذات كل شي بعدده وما ثم الا عدد وحكمه معلوم وغير معلوم فكل شي لا يكون عين الشي الاخر كان ما كان الا المانع ان يكون هو عينه هو المسمى عزا وعزة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الجبار من حضرة الجبر

الجبر اصل يعم الكون اجمعه • فما ترى غير مجبور بمجبور
العلم يجبر من كنا نعظمه • وهذه نقطة من صدر مصدور
لولاه ما وجبت اعيانا وبدت • الكونان بين مطوي ومنشور

والداخل فيها يدعى عبد الجبار هذه الحضرة لها الاجبار في الاعزاء فلا اثر لها الا فيهم فحضرتها عظيمة في الفعل ولكن لا اثر لها الا في الاعزاء من جهة المعنى الذي في الاشيا به العزة لا اثر لها في ذلك ولكن اثرها في الاعزاء من حيث فيهم لما لا عزة لهم فيه ومن هناك يقبلون التاثير فاعلم ذلك واعلم ان العزيز اذا انظر الى ما هو به عزيز وانه من المحال فيه قبوله للتاثير فيه من ذلك الوجه ولا يعلم عند شهوده ذلك ان فيه ما يقبل التاثير من غير هذا الوجه فيدعي المنع وانه فيه لا ينتهك فهنا يظهر حكم الجبروت في الملكوت فاذا احس العزيز بالجبر نظر عند ذلك من ابن اتى عليه فاظهر له الا ان جهله بذاته وانه مركب من حقايق تقبل التاثير وحقايق لا تقبل التاثير فان كان عاقلا بادر ليحصل له الثنا بذلك ويبقى الامتناع في باب الاحتمال عند الاجنبي من شاهد هذه الحقايق وان تعاظم حكم الجبر عليه فتصرف به في اختيار وهو اعظم الجبر ولكنها من شاهد الجبر في الاختيار علم ان المختار مجبور في اختياره فليس للجبروت حكم اعظم من هذا الحكم ومن دخل هذه الحضرة وكانت حاله عظم احسانه في العالم حتى يتفضل لجميع العالم بل ينفعل له الوجود كله اختيار من المنفعل وهو من جبر لا يشعر به كل احد فانه يجبر الاحسان والتواضع فانه يدعو الى الانتفا واليه احد امرين في المخلوقين بل في الموجودات وهو الطمع او الحيا فالطامع اذا داعا الاحسان ابتدا من غير استحقاق الجهة في الزيادة منه اذا جا اليه بما يمكن ان يكون منه الافنا وانما تنفعل النفس ذلك حتى يكون الاحسان جزا وفاقا لانها تكره المنة عليها لما خلقت عليه النفوس من حب الرياسة وصاحب الحيا يبغضه الحيا بما عنده من الاحسان ان يتعاظم على المحسن فيما يدعوه اليه فهو مجبور بالاحسان في اتيانه وقبوله لما يريد منه هذا المحسن حيا ووفا وليحصل ايضا ذلك بجزا للاحسان الاول حتى يزول عنه حكم المنة فهذا من دسايس النفوس فلا جبر اعظم من جبر الاحسان لمن سلك سبيله وقليل ما هم واما الجبر بطريق القهر في الغالبية فهو وان قبل في الظاهر ولم يقدر على الامتناع والمقاومة المجبور لضعفه فانه لا يقبل الجبر بباطنه فانه لا اثر له الا في الظاهر بخلاف جبر المحسن فان له الاثر الحاكم في الظاهر والباطن بحكم الطمع او الحيا والجزا كما قررنا واما الجبر الذاتي فهو عن التجلي في العظمة الحاكمة على كل نفس فتذهل عن ذاتها وعزتها وتعلم عند ذلك انها مجبورة بالذات فلا تجهل نفسها فالعارف هنا ينظر من الحاكم عليه فلا يجده الا قيام العظمة به فيعلم انه ما حكم عليه الا ما قام به وما قام به الا بحقيقة حتى يظهر عنه الجبر فيعلم عند ذلك جبروت الحق واما جبروت العبد بمثل هذه الصفة فممقوت عند الله لانه ليس له ذلك ولا يستحقه وانما يجبر المخلوق في المخلوق بالاحسان خاصة وذلك هو الجبر المحمود شرعا وعقلا وكل عبد الجبر القهر في العالم بغير صفة الحق فلمن هو جاهل في غاية الجهل ولهذه الحضرة الجبروتية حكمان او وجهان كيف شئت قل الوجه الواحد العظمة وهو طريقة ابي طالب المكي وغيره ممن يقول بقوله والوجه الاخر البرزخية ولهذا المقام الجمع بين الطرفين بما هو برزخ فيعلم نفسه ويعلم طرفيه ما هو به برزخ بين الشيئين فيكون جامعا من هذا الوجه الى المقام وتبين فضله على الطرفين فان كل طرف لا يعلم منه الا الوجه الذي يليه فهو عالم اعني الجبروت ان شا تجلى في صورة برزخية وان شا تجلى في صورة احد طرفيه كيف شا تجلى فيكون شبيهه بالحوائم ونسبة هذا الجبروت الى الحق نسبة الخليقة

لا يشعر بها كثير من الناس وهو ان الحق بين الخلق وبين ذاته الموصوفة بالغنى عن العالمين فالالوهة في الجبروت البرزخي فتقابل الخلق بذاتها وتقابل الذات بذاتها ولهذا لها التجلي في الصور الكثيرة والتحول فيها والتبدل فلها الى الخلق وجه به تتجلى في صورة الخلق ولها الى الذات وجه به تظهر للذات فلا يعلم المخلوق الذات من وراء هذا البرزخ وهو الالوهة ولا تحكم الذات في المخلوق بالخلق الا بهذا البرزخ وهو الالوهة وحققناها فاوجبنا لها ما سوى ما ننعته به من الاسماء الحسنى فليس للذات غير هذا العالم الا هذه الاسماء الالهية كلها يعرف العالم من الحق غير هذه الاسماء الالهية الحسنى وهي اعيان هذه الحضرات التي في هذا الباب فهذا قد ابناك بالجبروت الالهي ما هو والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

المتكبر حضرة كسب الكبريا

ان المتكبر من يقوم بنفسه • كبر فكن عبدا به متكبرا •
يزهو ويخطر في العدى بيقينه • متجردا من كبره مستبصرا •
كابي دجانة حين اشهر سيفه • يمشي به بين العدى متبخترا •

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد المتكبر وهو اسم غريب غير متعارف وانما يعرف الناس عبد الكبير قال الله تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار ولم يقل كبير فان التكبر لا يكتسبه الكبير وانما يكتسبه الادنى في الرتبة فيكتسب الكبريا بما هو الحق صفته فالكبريا لله لا للعبد فهو محمود مشكور في كبريائه وتكبره ويكتسب الحق هذا الاسم فانه تعالى ذكر عن نفسه انه متكبر وذلك لتنزله تعالى الى عباده في خلقه آدم بيده وغرسه شجرة طوبى وكون يمينه في الحجر الاسود وفي يد المبايع بالامامة من الرسل في قوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ونزوله في قوله جعت فلم تطعمني وظمئت فلم تسقني ومرضت فلم تعدني وما وصف الحق به نفسه مما هو عند الناس صفات المحدثات فلما تحقق هذا التنزل حتى ظن اكثر المؤمنين ان هذه الصفة استحقاق وتأولها آخرون من المؤمنين ممن عندهم ان اتصاف الحق بما حكمنا ان المفهوم منه هو المفهوم من اتصاف الخلق به اعلم الحق لهذه الطائفة خاصة انه يتكبر عن هذا اي عن المفهوم الذي فهمه القاصرون من كون نسبته اليه تعالى على حد نسبته الى المخلوق وبه يقول اهل الظاهر اهل الجمود منهم القاصر فهمهم عما استحقه في كل مستحق حقه تعالى عن نسبه الذي به المتكبر عن هذا المفهوم فان اتصف بما اتصف به قبل تعالى الكبريا من ذاته والتكبر من هذا النزول لان هذا الاتصاف لانه لو تكبر عما وصف به نفسه مما ذكرناه لكان كذبا والكذب في خبره محال والاتصاف بما وصف به نفسه حق يعلمه اولو الالباب ومن هذه الحضرة يكون لبعض العبيد ما يجدونه في قلوبهم من كبريا الحق مما يمنعهم من ذلك من المعاصي ومن له اجترا على الله من التائبين الذين يتوبون من بعض المخالفات فيتميز لهم منهم من غلب على قلبه كبريا الحق فهو تكبر في نفس هذا العبد اكتسبه ممن لم يكن موصوفا بهذه الصفة فنصيبه المتكبر قليل واما الذين اجراهم على المخالفة ما وصف الحق به نفسه من العفو والمغفرة ونعوت القنوط من رحمة الله فاعلم انهم رائحة من نعت التكبر الالهي الذي هو به متكبر في قلوب عباده اذ لو تكبر عنهم ما اجترؤا على شيء من ذلك والحكمت عليهم هذه الاسماء التي الجمتهم فان كبريا الحق اذا استقر في قلب العبد وهو التكبر من الحال الذي يمتنع منه مخالفة لامر الحق بوجه من الوجوه فان الحكم لصاحب الحال في وقته فيه وقوع المخالفة على عدم هذا الحاكم فالحق المتكبر انما هو في نفس هذه اللوائح الطائع عبد الله على الحقيقة وهذا اعلى الوجوه لهذه الحضرة في تكسب الكبريا حتى ان العبد المتمرد عليه وقوع المحظور اذا اتفق ان يقع منه بحكم القدر المحتوم وسلب العقل عنه وظهور سلطان الغفلة وانتزاع الايمان عنه حتى يصير كالظلة ما في هذا الامر فعله وجل مع كونه اماته انما هذه بالحكم يعني هذا الفعل اذا نسبه من كونه فعلا انه راجع الى الحق ويحكم فيه انه معصية او مخالفة انما هو للعبد فيبقى العبد المذنب عليه في وجل ان نسبه الى الحق فيرى الحكم والذم الالهي يتبعه فيدركه الوجل كيف ينسب الى الله ما يناط به الذم وان نسبه الى نفسه من كون محكوما عليه بالذم فان كونه عملا ينسب الى الله حقيقة فانه في التكوين حين قال له كن فلا حكم للعبد في وجود هذا العمل فيدركه الوجل ان نسبه مع هذا الصرف الكوني لنفسه فيكون ممن اشرك بالله وقد نهاه ان يشرك بالله شيئا وسبب هذا كله كبريا الحق الذي اكتسبه بالتقرير العقلي في نفسه فاكبر الله من عصاه ولا عرف الله من يعصيه فاذا عرفناه عرف انه ما عصى الا صيغة الامر الامر الالهي فانه جاء على لسان واحد من ابنا الجنس وادعى مخاطبه اياه بما خاطبه به يقتسم الى ما تقتضيه الادلة النظرية التي قبلنا امر الحق وحكم العقل باتباعها والى ما ترده الادلة النظرية وان حكمت مع الشرع باتباع ما ترده ايمانا ثابتا لكن وتصديقا وفي حكم النظر العقلي من لم يصدق هذا المخبر وانه لا ينطق الا عن الله وان الله هو القائل على لسانه لهذا السامع ما خاطبه به فان عصاه من حيث هو مثله والمثلان متقابلان فلا بد من حكم التقابل والتضاد فلا بد من المخالفة وان اطاع ووافق فمن حيث ان المخاطب عين الحق بما هو المثل فعظم في نفس السامع وقبل الخطاب وذلك هو عين كون الحق متكبرا في نفس هذا العبد من عصاه من حيث نظر الى المثل في الخطاب واما الواقفون مع الصورة الالهية في الخلق فان اسما فانشهم بالتكبر فانه تنزيه لما هم عليه من الصورة وما يحصل في نفوسهم من عظمتهم على المخلوقين وما له في نفس الخطاب الا قوله ان الله خلق آدم على صورته فيعلم انه وان حاز الصورة فهو مخلوق فنقص فلا يمكن له ان يتكبر في نفسه ولكن بهذا تكبر الحق عنه في نفسه فهذا ان لم يكن له العبد هذا النعت فاذا اضافه الى ما تقدم ظهر اسم المتكبر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الخالق حضرة الخلق والامر

الخالق للارواح لعلة حق • لاعظمه والشاهدون حضور •
ناس يرى ما لا ملا متخلقا • الا انني ظل لديه ويدور •
وان لم يكن هذا فاني خالق • حسبي له بالعالمين خبير •
وان لم يكن فيلي وكلت بناتا • فاني ورب الراقصات كفور •
ولما كان قولي فالوجود محقق • واني عليم بالمقال بصير •

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الخالق والخلق خلقان خلق تقدير وهو الذي يتقدم الامر الالهي كما قدمه الحق واخر الامر عنه فقال الا له الخلق والامر وخلق ايجاد وهو الذي يساوق الامر الالهي وان تقدمه للامر بالرتبة فالامر الالهي بالتكوين بين خلقين خلق تقدير وخلق ايجاد فيتعلق الامر بخلق الايجاد ويساوق حضرته وهي حضرة الباري ويتعلق خلق التقدير بتعيين الوقت لاظهار عين الممكن فيتوجه الامر الالهي عليه وقد قدر كل شيء بتقدير وقدره حتى العجز والكيس والوقت امر عدمي لانه نسبة والنسب لا اعيان لها في الوجود وانما الاعيان الممكنات الثابتة في حال العدم مرتبة كما وقعت وتقع في الوجود ترتيبا زمانيا وكل عين تقبل تغيرات الاحوال والكيفيات والاعراض وامثال ذلك عليها فان الامر الذي تتغير اليه الى جانبها ملتبسة به فلهذه العين الثابتة لهذا الاختلاف في الثبوت اعيان متعددة لكل امر تتغير اليه عين ثبوته فهي تتميز في احوالها وتتعدد بتعدد احوالها سواء تناهى الامر فيها او لا يتناهى وهكذا تعلق بها العلم الباري ازلا فلا يوجدها الا بصورة ما علمها في ثبوتها في حال عدمها حالا بعد حال وحالة في احواله في الاحوال التي لا تتقابل فان لنسبتها الى حال ما من الاحوال المتقابلة عين نسبتها الى الحال الذي يقابله فلا بد ان يثبت لها عين في كل حال واذا لم تتقابل الاحوال فيكون لها عين واحدة في احوال مختلفة وكذا الذي فالامر الالهي يساوق الخلق الايجادي في الوجود فعين قوله كن عين قبول الكائن للتكوين فيكون فالفاء جواب الامر وهي فاء التعقيب وليس الجواب والتعقيب الا في الرتبة كما يتوهم في الحق انه لا يقول لشيء كن الا اذا اراده ورايت الموجود تتاخر وجود بعضها عن بعض وكل موجود منها لا بد ان يكون مسبوقا بالوجود ولا يكون الا بالقول الالهي على جهة الامر فيتوهم الانسان ان الامر نوع والامر التوجيه او امر كثير لكل شيء كما بين امر العلم بتعلق الحق الا عند ارادته تكوين ذلك الشيء فبهذا الوهم عينه يتقدم الامر الايجادي اي الوجود لان الخطاب الالهي على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم اقتضى ذلك فلا بد من تصوره وان كان الدليل العقلي لا يتصوره ولا يقول به ولكن الوهم يحكم ويتصوره كما يتصور المحال ويتوهم صورة وجودية مثلا يمتنع في الوجود الحسي ابدا ولكن لها وقوع في الوهم وكذا هي متصلة في الثبوت الامكاني فان قوة الخيال ما منعها محالا اصلا ولا تعرفه فلها اطلاق التصرف في الواجب الوجود والمحال وكل هذا عندها قابل بالذات امكان التصور وهذا النوع وان كان لها هذا الحكم فيمن خلقها فهي مخلوقة وهذا الحكم لها وصف ذاتي نفسي لا يكون لها وجود عين فيمن خلقت به الا ولها هذا الحكم فانه عين نفسها وما حازها الا هذا النشء الانساني وبه مرتبة الاعيان الثابتة في حال عدمها كانها موجودة وكذلك لها وجود خيالي اي انها اعني الاعيان في حال عدمها وجود تتخيل لذلك الوجود المتخيل يتوجه الى كن فيكون السامع لهذا الامر الالهي وجودا حسيا اي يتعلق به الحس في الوجود الحسي كما تعلق به في الوجود الخيالي وهنا حارت الالباب هل الموصوف بالوجود المدرك بهذه الادراكات الحسية هل العين الثابتة انتقلت من حال العدم الى حال الوجود او حكمها تعلق تعلقا ظهوريا تعلق صور المرئي في المراة بعين الوجود الحق وهي في حال عدمها كما هي ثابتة منعوتة بتلك الصفة فتدرك اعيان الممكنات بعضها بعضا في عين مراة وجود الحق والاعيان الثابتة على حقيقتها الواقع عند نافي الادراك هي على ما هي عليه من العدم ويكون الحق الوجودي ظاهرا في تلك الاعيان وهي له مظاهر فيدرك بعضها بعضا عند ظهور الحق فيها فيقال قد استفادت الوجود وليس الا ظهور الحق فيها وهو اقرب من وجه آخر وهو ان يكون الحق عين ظهور اعيان الممكنات عينا لها في الحكم بعد وجه العين ثابتة في حضرة الثبوت فيكشفها الكاشف بين هذين الوجهين وهو الكشف الكامل وبعضهم يكشف من ذلك الوجه الواحد كان ما كان فينطق صاحب كل كشف بحسب ما كشف وليس هذا الحكم الا لاهل هذا الطريق واما غيرهم فانهم على قسمين طائفة تقول لا عين للممكن في حال العدم وانما يكون له عين اذا اوجده الحق وهم الاشاعرة ومن قال بقولهم وطائفة تقول ان لها اعيانا ثبوتية هي التي توجه عليها ان تكن وما لا يمكن وجوده كالمحال فلا عين له ثابتة وهم المعتزلة والمحققون من اهل الله يثبتون بثبوت الاشياء اعيانا ثابتة ولها احكام ثبوتية ايضا بها يظهر كل واحد منها في الوجود على حسب ما قلناه من ان يكون مظهرا او يكون له الحكم في عين الوجود الحق فهذا انقضى حضرة الخلق والامر كما له الامر فلله من قبل ومن بعد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباري الحضرة البارئية

• برا الله عليه خلقه • فلذا كان على صورته •
فهو يحيى في وجودي دائما • بالذي يعلم من سيرته •

يدعى صاحبها عبد الباري ومن اصحابنا من قصرها على كل مخلوق من الارض العنصري خاصة ما لها سوى ذلك من الخلق وما عدا

هذا الخلق المنسوب الى البشر فخلق امر ما هو عين هذا ومن اصحابنا من عم الامر في كل مخلوق من ارض الطبيعة فدخل فيه كل صورة طبيعية من جوهر الهبا المعقول صورة يظهر فيه فلم يدخل اللوح والقلم والملائكة المهيمة في هذا الخلق وجعل ولذلك خلقنا الانسان خلق في العما الذي هو نفس الرحمن القابل للصورة كلها ما سوى الله وقد ورد خبر في خلق الحق نفسه فذرته العقول كلها السليمة من ذلك وما شعرت بان كل صاحب مقالة في الله انه يتصور في نفسه امرا ما يقول فيه هو الله فيعبده وهو الله لا غيره وما خلقه في ذلك المحل الا الله فهذا معنى ذلك الخبر ولهذا اختلفت المقالات باختلاف نظر النظار فيه فكل صاحب نظر ما عبد ولا اعتقد الا ما اوجده في محله وما اوجد في محله وما قبل الا المخلوق وليس هو الا الحق في تلك الصورة عين المقالة تتجلى له وان كانت العين حيث ما هي واحدة ولكن هكذا ادركه وهذا معنى قول علم الاسود حين لمس عين الاسطوانة فصارت ذهبا في عين الرائي فلما ابت الرائي عند ذلك قال له يا هذا ان الاعيان لا تنقلب ولكن هكذا تراها لحقيقتك بربك يشير الى ظهور الحق في صورة كل اعتقاد لكل معتقد وهذا هو الحق المخلوق به في نفس كل عبد من ملك وجان وانسان متلوا وصاحب نظر الا ما جاءت الانبيا في الحق على مقالة واحدة لا تتبدل ولا تتغير بل عين ما اثبته الاول اثبته كل رسول من بعده ونبي الى اخر من يخبر عن الله وادعوا ان ذلك مما اوحي به اليهم ولولا ذلك لاختلفوا فيه كما اختلف اهل النظر فهم اقرب الى الحق بل ما جاءوا الا بالحق في ذلك النعت في الاخر الاول والاول الاخر وهذه مقالة لا يقتضيها النظر الفكري لكن الكشف يعطيها وعلى كل حال فانا نجي الكواكب اعتقدنا في الله ما اخبر الحق به عن نفسه على السنة رسله فانا نعلم ان الحق صادق القول فلولا ان هذا الحكم عليه صحيح بوجه ما وجه به ارساله الى الكافة من عباده ولولا ان له وجها في كل معتقد ما وصف نفسه على السنة رسله بالتحول في صور الاعتقادات فمن يرى في نفس كل معتقد صورة حق يقول من يجد ما هذا هو الحق الذي نستند اليه في وجودنا فلم ير المخلوق الا مخلوقا فانه لا يرى الا معتقده والحق وراء ذلك كله من حيث عينه القابلة في عين الرائي والقابل لهذه الصورة لا في نفسها فان الله غني عن العالمين بالعالمين كما تقول في صاحب المال انه غني عن المال بالمال فهو الموجب له صفة الغنى عنه وهي مسئلة دقيقة لمن الكشف فان الغني لا يفتقر بنفسه وهو غني بنفسه عن نفسه لكونه عين نفسه يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد الذي ترجع اليه عواقب الثناء وما يثني عليه الا بنا من حيث وجودنا واما بتنزيهه عما يجوز علينا فما وقع الثناء عليه الا بنا غني عنا بنا لا لكونه غنيا انما هو غناه عنا فلا بد منا لثبوت هذا الغنى له فتفطن ومن اراد ان يقرب عليه تصور هذا الامر فلينظر الى ما سمي به نفسه من كل اسم يطلبنا فلا بد منا فلو لم يكن الغنى عنا الا بنا ادخل حكم الالوهية بالمالوه والربوبية بالمربوب والقادر بالمقدور فللربوبية سر لو ظهر لبطلت الربوبية كما ان للنبوة ايضا سرا لو ظهر لبطلت النبوة وهو ما يقتضيه النظر العقلي بادلته في الادلة اذا تجلى الحق فيه بطلت النبوة فيما اخبرت به عن الله مما لا تقبله العقول من حيث ادلتها وقد دلت على صدق الخبر فلا الرد والقبول فتقبل الوارد وترد الفهم فيه الذي تقع به المشاركة بين الله وبين خلقه وان اردت المفهوم الاول فقد بطلت في حقها التي ثبتت عند المؤمن وامثالها والنبوة لا تتبعض فاذا رد شي منها ردت كلها كما قال الله في حق من قال نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا فترجح جانب الكشف في الحكم على جانب الايمان ترجح حكم الكشف لحديث الخبر وصدقه عنده فيما اخبر به مطلقا من غير تقييد لاستحالة الكذب عليه فلا بد له من وجه صحيح فيما جاء به مما يرده العقل ولذلك المؤمن يتاول اذا كان صاحب نظر واذا عجز علم ان له تاويلا يعجز عنه لا يعلمه الا الله فيسلمه اليه لكن عن تاويل مجهول له ما هو على معنى لفظه الظاهر وعند اهل الله كل الوجوه الداخلة تحت حيطة تلك الكلمة صحيحة صادقة في المومنون حقا وقد اعد الله للمؤمنين مغفرة واجرا عظيما

المصور حضرة التصوير

اذا كان من قد ربنا مصور ذاتنا • عليه فما الصور الا مماثل • وان كان هذا مثل ما قلته لكم • وصح به حكم وصح المماثل •
فامنع الا الذي هو عندنا • فان صح هذا القول اين التماثل • بلى انه عيني وما انا عينه • ولو انني كنو لبان التقابل •

ينعت صاحبها عبد المصور والمصور من الناس من يذهب يخلق خلقا كخلق الله وليس بخالق وهو خالق لانه قال تخلق كهيئة الطير فسماه خالقا وليس سوى هيئة الطائر والهيئة صورته فكل صورة لها قبول ظهور الحياة الحسية فان الله قد ذم وتوعد المصورين لها لانه لم يكمل نشاتها اذ من كمال نشاتها ظهور الحياة الحسية ولا قدرة له على ذلك بخلاف تصوير ما ليس له ظهور حياة حسية من نبات ومعدن او صورة فلك واشكال مختلفة وليست الصورة سوى عين الشكل وليس التصوير سوى عين التشكل في الحس ولما علم ان الله لما خلق ادم على صورته علمنا ان الصورة هنا في الضمير العائد على الله انها صورة الاعتقادات في الله الذي يخلقه في نفسه من نظر او توهم او تخيل فيقول هذا ربي فيعبده اذ جعل الله له قوة التصوير ولذلك خلقه جامعا لحقائق العالم كله فبأي صورة اعتقد ربه فعبده فما خرج من صورته التي هو عليها من حيث انه جامع لحقائق العالم فلا بد ان يتصور فيه اعني في الحق انما نبه

على انها ليس انسانيته ولو تم ما صح له ان ينزه فان غاية المنزه المقدس ومن حيث خالقه فقد اقامه كنفسه في المحل ولذلك الخلق ان الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم اعبد الله كانك تراه فادخل عليه كاف التشبيه والتمثيل وقال له ان الله في قبلة المصلي وقال فاينما تولوا فثم وجه الله ووجه الشيء ذاته وحقيقته ففي اي صورة اقام الله عبدا في موضع توليه فيها وجه الله ان عقلت فقد اثبت الحق لك ما ينبغي له فنفيك ما ينبغي بنظرك والحق احق ان يتبع فالانسان منشئ في نفسه صورة يعبدها فهو المصور وهي

مخلوق منشأ انشاه الله عبدا يعبد ما ينشيء نفسه • فليس يعبد عبد غير خالقه • وليس ينشئه الا الذي خلقه •
وهو الذي انشا الاكوان اجمعها • في نصفه كان ذاك الشأن وعلقه • فزاد في خلقه بكون خالقه •
له الغنى ولهذا افتقر طبقه • مع الغنى فله النقصان فارجعا • بمثل هذا الذي قلناه قد سبقه •

فليعبد المومن اقامة او تصور الاعمال التي كلفه الحق ان يقيم نشأتها على اتم الوجوه ولعطاه القوة على نفخ الروح في كل صورة ينشيها من عمله وهو المصور والاخلاص فيها وما دام الله عبدا يصور صورة لها روح منه ينفخه فيها باذن ربه فتقوم عنه ناطقة مسبحة بحمد ربه وانما ذم الله من يخلق صورة لها استعداد الحياة فلا يحييها اذ كان خالقها ولكن بما هي عليه من الاستعداد يحييها الحق دون هذا الذي انشاها فمثل هذا المصور يتعلق الذم لا الالهي ثم ان الحق رد كل صورة في العالم تظهر عن الاسباب المنسوبة لها الى نفسه في الخلق تعالى فقال في كل عامل والله خلقكم وما تعملون وقد خالقتك وخالق ما اضاف عمله اليك فانت العامل لا العامل كما قال وما رميت اذ رميت فنفى عين ما اثبت لك واثبته لنفسه فقال ولكن الله رمى وما رمى الا العبد فاعطاه اسمه وسماه به وبقي الكلام في انه هل حلاه به كما سماه به ام لا فانا لا نشك ان العبد رمى ولا نشك ان الله قال ولكن الله رمى وقد نفى الرمي عنا ولا نفى عنا اسم الشيء وسماه باسمه فلا بد من مسمى وليس الا وجود عين العبد لا من حيث هو عين فان العبد لا يقبل صفة السيادة والعين لا تقبل العبودة تقبل السيادة فانتقل عنها الاسم الذي خلقت له وخلع عليها الاسم الذي يكون عنه التكوين وهو قوله ولكن الله رمى والحق لا يابى خلقه ولا قوله الا ما هو الامر عليه فنفى ما يستحق النفي لنفسه واثبت ما يستحق الاثبات لنفسه فظهرت الحقائق في اماكنها على ما هي عليه فيمن ان ظهر الاختلال بالنظر الى قوم فذلك الاختلال لو لم يكن لكان في الوجود نقص لعدم وجود ذلك الاختلال فلا بد من كونه لانه لا بد من كمال الوجود وهو قولنا في النقص انه من كمال الوجود ان يكون فيه نقص وان كان عينا سلبية ولكن حكما واضح لمن عقل الامور على ما هي عليه فحضرة التصوير هي اخر حضرة الخلق وليس وراءها حضرة للخلق جملة واحدة فهي المنتهى والعلم اولها والهوية هي المعنوية بهذه الحكمة فانه ابتدا بقوله هو الله الهوية لا بد منها ثم ختم بها في السلب والثبوت وابتدا من الصفات بالعلم بالغيب والشهادة وختم بالتصوير ولم يعين بعد ذلك اسما بعينه بل قال له الاسماء الحسنى ثم ذكر ان له يسبح ما في السموات والارض ولم يقل ما في الارض لان كثيرا من الناس في الارض لا يسبحون الله ومن يسبح الله منهم ما يسبح في كل حال والارض مسبحة في كل حال والسموات وما فيها الا الملائكة الارواح المفارقة وهي تسبح الليل والنهار لا تفتر فراعى هنا من لم يلتزم تسبيحه وهو في الارض كما راعى في موطن اخر من القران تسبيح من في السموات ومن في الارض وان كان البعض وهو قوله تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن فاتى بمن ولم يات بما واتى في اية الحشر بما في السموات لا بمن وما يقع على كل شيء الا انه لم يعم الموجودات فوجبت قلوب من بقي فيها ولم يقع له ذكر في التسبيح فيحر الله كرما عتب هذا القول وان من شيء الا يسبح بحمده وزاد فالثناء عليهم بجهل الناس تسبيحهم في مقابلة ذلك الا من تحقق عن طريق وفهم وما هو تضاعف وانما هو تغيير الموضع الذي ظهر فيه الكسر فانه اخبر ان كل شيء يسبح بحمده كما هو الامر عليه وسد خلل الا انكم لا تفقهون تسبيحهم بحرف الاستدراك لما فيه ان يتقرد واذ ورد الناس في هذا التسبيح الخاص فان الناس اذا علم سبحوا الله به فالمسجد اسا فيما نشا صدرهم الصورة الدنيا يتخذون في صدورهم اربابا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الغفار الغفور الغافر حضرة اسبال الستور

اذا كان ذو عيب وجود حجابه باسمه • وان وجود الحق للناس مغفره •
يحقق مقالي انه فيه بين • فان شئت ابديه وان شئت ستره • يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الغفار وهي حضرة الغيرة والوقاية

والحفظ والعصمة والصون فاعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الامور كلها ستور بعضها على بعض واعلاها ستر الاسم الظاهر الالهي فانه ستر على الاسم الباطن الالهي وما ثم وراء الله مرمى فهو ستر عليه فاذا كنت مع الاسم الباطن الالهي في حال شهود رؤية كان هذا الاسم الباطن الالهي الذي انت به في الوقت تحقق به وله شاهد سترا على الاسم الالهي الظاهر والتقل اسم الظهور للاسم الالهي الباطن وصار المحجوب للاسم الظاهر بل الظاهر على ما هو عليه من الحكم يعطي الصور في العالم كله وان كان شهودا فهو على حاله باطن يعطي المعاني التي تسترها الصور الظاهرة فهذه اعلى الستور واخفاها واعلى ستر واخفاه ودون هذا الستر كون القلب وسع الحق فهو ستر عليه فان القلب محل الصور التي انشاتها الاعتقادات بنظرها وادلتها

فهي مستور عليها لذلك سمي الشخص ولا تتصور باعتقاد الان يرفع الستر بستر آخر وهو العبارة عن مستتر في ربه فالعبارة وان دلت عليه فهي ستر بالنظر الى عين ما تدل عليه فان الذي تدل عليه ما ظهر لعينك وانما حصل في قلبك مثلها بمستتر صاحب تلك العبارة فاخبر عن مستور وهو مستور عنك ايضا فاكسبته العبارة ولكن نقلت مثاله اليك لا عينه مكان حرف جاء لمعنى وهو ستر عليه وان جاء ليدل عليه فهذا الستر من اعظم الستور وان كان دون الستر الاول الذي هو ستر الاسما الالهية فالاسما الالهية وان دلت على ذات المسمى فهي اعيان الستور عليها فان الناظر يحار فيها لاختلاف احكامها في هذه الذات المسماة فكل اسم له حكم فيها فهي وان عزت وعظمت ولها الحكم الثاني في الوجود بالايجاد محكوم عليها باحكام هذه الاسما الحسنى بل اسما الوجود كلها اسماوها لمن فهم عن الله ثم المرتبة الثالثة في النزول في علم الستور ستور داعيات الاسما اللفظية الكاينة في السنة الناطقين والاسما الرقمية في اقلام الكاتبين فانها ستور على الاسما الالهية من حيث ان الحق متكلم لنفسه باسمائه فتكون هذه الاسما اللفظية والمرقومة التي عندنا اسما تلك الاسما وستور عليها فانا لا ندرك لتلك الاسما كيفية فلو ادركنا كيفيتها شهود الا[...] الستور وهي لا ترتفع وما لنا في انفسنا امثلة لها جملة واحدة بل اعظم ما عندنا تخيلها في نفوسنا والتخيل امر عدمي في النفوس المحسوسة فتصورها النوع المصورة في خيال الشخص وليس بعد هذه الستور الا ستور الخلق بعضهم على بعض فالستور وان كانت دلايل فهي دلايل اجمالية فالعالم بل الوجود كله ستر ومستور وساتر فنحن في عينه مستورون وهو ستر علينا فهو مشهود لنا اذ الستر لا بد ان يكون مشهود المستور فان الستر برزخ ابدا بين المستور والمستور عنه فهو مشهود لهما ولما جاءت الاحكام المشروعة الى المكلفين وتعلقت بافعالهم وفرق الحكم في افعال المكلفين الى طاعة ومعصية ولا طاعة ولا معصية ولا مرغب فيه والى حكم غير مرغب فيه فالطاعة والمعصية حظر ووجوب فعلا وتركا والمرغب فيه وغير المرغب فيه ندب وكراهة فعلا وتركا ولا طاعة ولا معصية ولا مرغب فيه ولا غير مرغب فيه اباحة وهو حكم مرتبة النفس بما هي لذاتها فيها دبا في الاحكام ليس لعينها وانما تقبله بالداعي من خارج من لمة ملك ولمة شيطان فهي لمن حكمت عليها لمته منهما لا لذاتها فالسعيد من النفوس المكلفة على نوعين في السعادة النوع الواحد مستور عن قيام المعصية به وغير المرغب فيه ولا الطاعة ولا معصية ولا مرغب ولا غير مرغب فيه فهو اسعد السعدا والنوع الاخر هو المستور بعد حكم المعصية فيه عن العقوبة على ذلك وهي المغفرة والاحكام تتعلق من المكلف في ظاهره وباطنه فالسعيد التام الكامل المعصوم ودونه المحفوظ ظاهرا غير المحفوظ باطنا فاقل ستره من اسمه عبد الغافر والكثير سترا من اسمه عبد الغفور والمتوسط بينهما من اسمه عبد الغفار فالناس اعني المكلفين على ثلاثة احوال غافر وغفار وغفور ثم ان للمكلفين بعضهم مع بعض حكم هذه الاسما فمن جنى عليه او من جهة من وقوع الجناية منهم فلم تحكم احكام الله فمن تجاوز عمن جنى عليه تجاوز الله عنه ومن انظر معسرا جني ثمرة ذلك في الاخرة من عند الله فاين الخلق في الاخذ الا اعماله ثم ان الله يعفو عن كثير

واعلم ان من الستور وارخائها ما هو معلول بالبشرية وهو قوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب وهو الستر او يرسل رسولا وهو ستر ايضا وليس الستر هنا سوى عين الصورة التي يتجلى فيها للعبد عند اسماعه كلام الحق في اي صورة تجلى فان الله يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم فاجره حتى يسمع كلام الله المتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقوله كنت سمعه وبصره فهذه كلها صور حجابية اعطتها البشرية وما تم الا بشر ودع المسئلة ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي فنفي الوسايط عن خلق ادم ومن هنا الى ما دونه ذلك الحكم اسم البشر فحيث ارتفعت الوسايط ظهر حكم البشرية لمن يعقل ان في ذلك لاية لقوم يعقلون فهذه احصل الستور وارخاها على العبد ومن الكسوفات ستور منها ظلالية ومنها اعيان ذوات مثل كسوف القمر والشمس وساير الكواكب الخنسة واعظمها ستر الشمس فانها تطمس انوار الكواكب كلها فلا يبقى نور الا نورها في عين الراي وان كانت انوار الكواكب مندرجة فيها ولكن لا ظهور لها كما قال النابغة

الم تر ان الله اعطاك سورة ٭ ترى كل ملك دونها يتذبذب ٭ كانك شمس والملوك كواكب ٭ اذا طلعت لم يبد منهن كوكب ٭

ونعلم بالقطع ان الكواكب بادية وطالعة في اعيانها ومجاريها غير ان ادراك الراي ضعف عن ادراك نورها لنور الشمس على نور البصر فيه من قبل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت ربك فقال نور انى اراه فكيف ان يرى به وهو حجاب عليه ولم يكن ذلك الا لضعف الادراك فانه تعالى قد يتجلى فيما دون النور فيرى كما ورد بما نشا وهو القابل لان تراني فرويته لا رويه فهو المستور المرئي من غير ظهور ولا احاطة فالمنزه لا بد منه وهذا القدر كاف من الايجاز فان ميدان الفتح واسع فانه الغيب والشهادة والله من ورائهم محيط فاسبل الستر بالوسن لعميان

فو قعوا بيع ما سمعوا ٭ فاسبل الستر بالوراء ٭ اسباله الستر بالمرائي ٭ بلا انتزاع ولا اختصام ٭ ولا احتيال ولا امتراء ٭
فكل مجلى له حجاب ٭ يحجبه عن كل راء ٭ من عن يمين وعن شمال ٭ وعن امام وعن وراء ٭
يعرفه كل من رآه ٭ من خلصاته او سراء ٭

القهار حضرة القهر

اذا كان قهري عين امري فانني اذا ما امرت الامر كان لي القهر عليه نشر وفي الوجود بحجة فانهيتماني والامر نافذ من هي صاحبها عبد القهار وعبد القاهر فاكبر العلما الالهيين له هذا الاسم اعني عبد القهار ولا عبد القاهر وهو العارف الكامل المعتنى به بل هو المعصوم وما تجلى الحق عبد الله من نفسي فهذا الاسم فانما رايته من مراة غيري لان الله عصمني منه في حال الاختيار والاضطرار فلم انازع قط وكل مخالفة منا ومن مثلنا نزاع فهي تعليم لا نزاع فانما ذقت في نفسي القهر الالهي فقط ولا كان له من هذه الحضرة فيه حكم قال تعالى وهو القاهر فوق عباده اي قهر عباده لما يحصل من النزاع ويرسل عليكم حفظة وهو التوكيل اعني هذا الارسال في حق قوم وحفظا وعصمة في حق قوم اخرين وهو قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله اي من حيث ان الله امرهم بحفظه فهم المعصومون المحفوظون وقد يحفظونه من امر الله النازل به فيدفعونه كما فعل بالزاني في حين زناه اخرج عنه الايمان عليه كالظلة يحفظه من امر الله النازل به من حيث تعرضه للمخالفة لتنزل البلا عليه فيحفظه الايمان من هذا الامر النازل بان يتلقاه ويرده عنه لعله يستغفر او يتوب فاذا كان غير المعصوم يحفظ مثل هذا الحفظ فالظن بالمعتنى به فانه محفوظ في الاصل وادق ما يكون من المخالفة النزاع بارادة النفس فاذا ازال العبد من ارادته لم يجد القهار من يقف له فيقهره فالمعصوم لا ينتهي الا الى مرماه

واعلم ان الرجا لا يقتضي المنازعة كما ذهب اليه سهل والفضيل بن عياض حيث اراد ما اراد الله كما جاء عنهما فان الرجا ذل وافتقار والنزاع رياسة وسلطنة ولولا النزاع القايم بنفوس الرعايا الذين لم يكونوا من اهل لو تم ما اضيف الى الرعايا انهم مقهورون تحت سلطان عليهم ومن لم يخطر له شي من ذلك لم ينازع فما هو مقهور تحت الملك له بقاهر بل هو رؤوف رحيم فمن حقق عقلنا من عباد الله فانما هو بالله من نازع امر الله لا نفسه وما ثم الا نزاع السلطان بلمة ينتهي بها الى هذا العبد فيقلبه منازعة لامر الله ونهيه فهذا متصف بالالتفات وان لم يخطر للعبد ذلك فانه لا يعطيه مثل هذا لكون الايمان يرده ولكن يصف رحه بالمخالفة شيئا بعد شي الى ان يكفر فان المعاصي بريد الكفر ولا تاتي اذا كثرت وترادفت الا بالكفر ولهذا يسارع بها وينهجها الشيطان فلا يزال المومن يتهم بلمة الملك مساعدة للملك على نفسه فينجو فان المومن يقول الحول ولا قوة الا بالله ومن النزاع الخفي الصبر على البلا اذا لم يرفع ازالته الى الله كما فعل ايوب عليه السلام وقد اثنى الله عليه بالصبر فقال مع ثبوت شكواه انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب فنبهه بكثرة الرجوع في كل امر ينزل به فذهب نفسه عن الصبر الذي ذلك به عن الشكوى الى الله في دفع ما نزل به وصبر مثل هذا الصبر فقد قاوم القهر الالهي فان الله قاهر لهذا العبد وان كان محمودا في الطريق ولكن الشكوى الى الله اعلى منه واتم ولهذا قلنا ان الرجا لا يقدح ولا يقتضي المنازعة بل هو اعلى واثبت في العبودية من تركه واما الرضى والتسليم فهما نزاع خفي لا يشعر به الا اهل الله فانه كان متعلق الرضى المقضي به فصاحبه المعوان شرعي وان كان متعلق الرضى فانه كان القضا يطلب القهر ويعيد الراضي لكلام نفسه فيعلم ان فيه نزاعا خفيا فبعث عنه حتى يزيله وان لم ير ان ذلك القضا يطلب القهر فيعلم انه الرضى الخالص الجبلي لان الرضا من راض يروض ومنه الرياضة وروضت الدابة وهو الاذلال ولا يوصف به الا الجموح والجموح نزاع انما يرضيها لهواه الصعب الجموح في حيله لا خلق له فانه خلق للتسخير والركوب والحمل عليه والهوى يابى ذلك فانه ما يعلمه فيراضه حتى ينقاد في اعنة الحكم الالهي ولذلك رياضة النفوس لولا ما فيها من الجموح لما راضها صاحبها فاذا خلقت مرتاضة بالاصالة فكان ينبغي ان لا يطلق عليها اسم راضية بل هي مرضية فاما النفوس الانسانية لما خلقها الله على الصورة الالهية شمخت على جميع العالم ممن ليست له هذه الحقيقة وانحجبت عن الحقايق الالهية التي تستند اليها حقايق العالم حقيقة فاكتسبت الرياضة لاجل هذا الشموخ فذلت تحت سلطانه وجرت على ذلك وكذلك التسليم لم يبح الانقياد والاسع التمكن من الجموح وكذلك التوكل لم يبح الاعتبار لملك فهو نزاع خفي والقهر الالهي يحق هنا النزاع ويظهر بظهور النزاع والعارف لا يغفل عن نفسه طرفة عين فانه اذا غفل عن نفسه غفل عن ربه ومن غفل عن ربه نازع بباطنه ما يجري من الاثر فيه مما يخالف غرضه فيجي القهر الالهي فيقهره فلو اذا الكثير منه مثل هذا يسمى عبد القهار واذا قل يسمى عبد القاهر والضابط لهذه الحضرة ان ينظر الانسان في خفايا مواقفاته ومخالفاته فيعلم من ذلك ما لهذه الحضرة حكم فيه ام لا فهذا مرجعي قد وكلناك فيه لنفسك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الوهاب حضرة الوهب

جميع العطايا منه وهب الى ٭ وان كان لا يدري الوجود الكياني ٭ فذلك لا يخفى على كل عاقل ٭ عن الله ان كان البيان الالهي ٭
وان لم يكن فالجهل نعت لخلقه ٭ به وبه جا الوجود العياني ٭

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الوهاب والوهب العطا الذي لا جهة الانعام لا يخطر له خاطر الجزا عليه من شكر ولا ثنا فان اقترن معه طلب شكر جزا فليس بوهب وانما عطاه تجارة بطلب الربح والخسارة فان العطا الالهي على انواع متعددة سياتي ذكرها في هذه الحضرة بتجرد العبد عن جميع اغراضه كلها في عطائه

بهيأته البدنية والمالية ومعنى البدنية ان يصرف بدنه مستعملا في اي نوع كان من انواع الحركات البدنية في حق من كان من عباد الله
محتاج اليه انسانا او حيوانا لا يبتغي بذلك اجرا ولا يطلب عليه شكرا الا لمجرد الانعام على هذا الذي يتحرك من اجله من ايصال
منفعة او دفع مضرة ويكون الله يأجره على ذلك الى الله لا اليه بل يفعل ذلك لمجرد هذه الصفة به ويحكم هذا الاسم الالهي
عليه اذا تحرك في العبادات التي لا حظ للخلق فيها كالصلاة والصيام والحج وامثال ذلك بل كل عبادة مشروعة وهو مستمد من
هذه الحضرة فينوي في عبادته تلك ما كان منها لا حظ للمخلوق فيها ان ينشئها ويظهر عينها بحركات او سكون اذا كانت العبادة
من التروك لا من الافعال فينشئها صورة حقيقية على غاية التمام في الخلقة والنشء لتقوم صورة لها روح بما فيها من الحضور
مع الله بالنية الصالحة المشروعة في تلك العبادة بفعلها من حيث ما هي مشروعة له على الحد المشروع لا يتجاوزه لتسبح
الله تلك الصورة التي انشاها المسماة عبادة وتذكر الله بحسب ما يقتضيه امر الله فيها ويريد هذا العبد الانعام على تلك
الصورة العملية المشروعة بالظهور لتتصف بالوجود لتكون من المسبحين بحمد الله انعاما عليها وعلى حضرة التسبيح فيخلق في
عباداته السنية سبحة لله تعالى بحمده لم يكن لها عين في الوجود كما خلق عيسى كهيئة الطير من الطين ولم تكن هذه الصورة
الاعلى بيديه ثم نفخ فيها فكانت طائرا باذن الله اي ان الله امره بذلك واذن له فيه كما امر المؤمن في الشرع واذن له في انشاء
صور عباداته التي كلفه اياها فان كان عيسى عليه السلام قد نوى في خلقه ذلك الطائر الانعام على تلك الصورة لتلحق بالوجود
وينعم على حضرة التسبيح بزيادة المسبحين فيها الحق بهذه الحضرة وان كان نوى غير ذلك فله ما نوى وما بين صاحب هذا
المقام وغيره الا مجرد النية خاصة في ذلك ومشاهدة صدور الاعمال منه صورا فان الامر في نفسه من انشاء صور العبادات
في المكلفين لابد منه في كل مكلف قبيحا او حسنه ويفترقون في النيات والمقاصد فاعظمها منزلة من يقصد بعبادته ما ذكرنا
فان عمل هذا العبد هذه العبادة لكونها اعظم صفة ومنزلة في العبادات فما هو ذلك الذي ذكرناه من هذه الحضرة فان الامر
يقبل الاشتراك فمثل هذا انما قامه في نشء صور هذه العبادات الا لكونها من اعظم الصفات واجلها ليتميز بذلك عمن لم يوفقه
الله فمثل هذا طالب للاجر والمثوبة وانما يقصد صاحب هذه الحضرة مجرد الانعام على ظهور تلك العبادة وزيادة المسبحين لله
لا يبتغي بذلك جزاء ولا شكورا ولا جزاء الا عين ما قصده الحق في ايجاد العالم وما قصد الله بالخلق ان يعبد وفي مثل ما نص عليه
من ذلك في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقوله وان من شيء الا يسبح بحمده فنوى هذا العبد في انشاء العبادات
ان يعبد الله كارادة الحق وهذا لا يبطل نية الانعام من هذا العبد على هذه الصورة بالانشاء والايجاد فان كان مشهد هذا
العبد ان الله هو المنشئ هذه الصور بالعبد لا هو فليس من هذه الحضرة الوهبية الكيانية بل ذلك من الوهب الالهي على هذه
النشأة وليس غرضي فيما ذكرناه ما هو الاعلى ولا الاعظم في المنزلة وانما غرضي تمييز المقامات بعضها من بعض حتى لا يلتبس على
القائمين بها فانها من الحلل الاحكام ولا يشعر بحد الفصل بين الاحوال والمقامات الا الراسخون في العلم الالهي فاذا جازاهم
الله عليها النشوء انعاما منه تعالى عليهم كان جزاء من اشهد ان انشاء تلك الصور به لا للعبد المكلف وان الانعام لله في ذلك عليها
لا الى المكلف فانه اعظم جزاء البيان الذي لم يشهد الله ذلك عند انشائها فقد تميز الشخصان بما وقع لهما به الشهود عند
العمل المشروع وهذا عمل لم ينبه على مثله الا ان تفردنا بالتنبيه عليه على غاية الكمال من العبد وجربناه تجربة تاما فاتاه لعدد
من العلماء بالله وبالاشياء ما يجهلونه المعطا على جهة الانعام ولكن مثل ما ذكرناه لا يتصور ولا يخطر بباله كل عامل الا من تحقق
بهذه الحضرة الواهبية خاصة وهو المسمى عبد الوهاب والوهاب وهو لا يعين من الاسماء مثل قوله في عيسى عليه السلام لاهب
لك غلاما زكيا والصورة التي اوجدها الوهاب فليلحقه ايضا ذلك اذا علمت مراتب العلماء في الاسماء الالهية بالعلم بالاسماء
الالهية فاعلم ذلك وهذا القدر من الايماء الى علم هذه الحضرة كاف ان شاء الله تعالى

الرزاق حضرة الارزاق

الرزق رزقان محسوس ومعقول . يسري بذلك محسوس ومعقول . فمنه يقبل ما يعطيه من منح . وذلك الرزق في التحقيق مقبول
جل الاله فما تحصى عوارفه . وفي معارفه جاهت وتضليل . مثل النكاح الذي يحوي على عجب . من التلذذ تلبيس وتقبيل .

قال الله تعالى في قصة مريم كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله
يرزق من يشاء بغير حساب وقال ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن هنا سمي صاحبها عبد الرزاق قال الله تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون هذا في حق من اطعم من اجله حين سماه نفسه تعالى
في الخبر الصدق جعت فلم تطعمني وظمئت فلم تسقني فاذا قال له العبد كيف تطعم او تشرب وانت رب العالمين فيقول له الحق ان عبدي
فلانا جاع وفلانا ظمئ فلو اطعمته استطعمك او سقيته حين استسقاك فذلك معنى قوله جعت فلم تطعمني وظمئت فلم تسقني
فانزل نفسه تعالى منزلة الجائع والعاطش الظمآن من عباده فدعا ادى العامل على هذا الحديث الالهي ان يجهد في تحصيل ما يطعم به

مثل

مثل هذا احق يكون من اطعم الله فقال الله وما اريد ان يطعمون انتقالا من مقام الى مقام لانه يعلم عباده العلم بالمقامات
والمنازلة في دار التكليف حتى ينتقلون فيها ثم قال ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين والمتين في المعاني كالكثافة في الاجسام فجاء
بالاسم المناسب للرزق لان الرزق المحسوس به تتغذى الاجسام وتسمن وكلما غلبت زادت اجزاؤها فكثفت واما المعنى من الرزاق
فالحسن تعليم الله وتأديبه وتنبيهه لمن عقل عن الله واعلم ان الرزق معنوي وحسي اي محسوس ومعقول وكل ما يبقى به
وجود عين المرزوق ونوعان اي رزقه وقوله وفي السماء رزقكم وقال في الارض وقدر فيها اقواتها وهي الارزاق
وتقديرها يجيء على الوجه الواحد كمياتها والثاني اوقاتها فالرزق الذي في الارض ما يقوم به الاجسام والذي في السماء
ما يقوم به الارواح وكل ذلك رزق ليصح الافتقار من كل مخلوق وينفرد الحق بالغنى وارتفع المنازلة في الارزاق وتتعدد
رزق ما يظهر به عين الوجود الحق من صور الممكنات لمكان ومن صور التجلي فينظر ما تستحقه تلك الصورة من معنى الرزق وما تطلبه
لبقائها فيكون هنا المسمى فهذا ذلك اذ لا كان مشهد هذه الحضرة اعني حضرة الارزاق ثم ينزل الامر في الكائنات الخلقية والامرية بحسب
حقائقها فتطلب عين الكون رزقه ولكنه ما تطلبه المولدات من الاركان كالمعادن والنباتات والحيوانات وقد جعل الله من
الماء كل شيء حي فان كل شيء يسبح لله بحمده ولا يكون التسبيح الا من حي فان كل حي من الماء حياته ومن الهواء حياة حيوان البحر الذي
يموت اذا فارق الماء ما حياته الا بالهواء الذي في الماء لانه ماء مركب فيقبل الهواء نسبة خاصة وهو ان يمتزج بالماء
امتزاجا لا يسمى به هواء كان الهواء المركب فيه الماء وبه يكون مركبا لكن امتزاج الماء به امتزاجا خاصا لا يسمى به ماء
فاذا كانت حياة الحيوان بهواء الماء مات عند فقد ذلك الهواء الخاص وكذلك حيوان البر اذا غرق في الماء مات لانه حيا
بالهواء الذي يمازجه الماء لا بالماء الذي يمازجه الهواء وثم حيوان بري بحري وهو حيوان برزخي له نسبة الى
نوع الهوائين فيحيى بالهواء كما يحيى البري ويحيى في الماء كما يحيى البحري وبالهواء تكون حياته في الموضعين والماء له
في كونه حيا فالرزق في عالم الاركان الهواء في ما في كل مطعوم ومشروب من ركن الهواء تكون الحياة لمن يتغذى به من
كل شيء حي من نبات ومعدن وحيوان وانسان وجان واما الملائكة المخلوقة من انفاس العالم عند تنفسهم فلهم غذاء
ايضا من الاركان لابد من ذلك ويخرج الملك من المتنفس بحسب ما يكون في قلب ذلك المتنفس من الخواطر فانه تلفظ المتنفس يخرج
النفس بحسب ما يلفظ به متصلا في الصورة متفصله حروفا في الكلمة وبين القدر يكون كيفية الانفصال من خواص الحروف لمن
شهد ذلك وان لم يتلفظ ويخرج النفس من غير لفظ فانه يخرج هيولانيا لا صورة له معينة فيتولى الله تصويره بحسب ما كان عليه
العبد في باطنه عند التنفس فيركبه الله في تلك الصورة فان تعرى المحل المتنفس عن كل شيء كتنفس النائم الذي لا رؤيا له في منام ولا هو
في الحس فان الله يصور ذلك النفس بصورة ما نام عليه عند فراقه الاحساس كان الذكر كان او الخاطر في القلب ما كان فانا قدم
العبد في هذه الحضرة التي عين و تنظر الى ما يكون عنه اعني من الرزق ما به بقاؤه فانه خالقه والرزق تابع الخلق فالذي هو رزقه
ولا يكون في مقام خلق الاشياء الا اذا شهدك الحق ما ينفعل عنك فعند ذلك تشاهد طلبه ما يكون عنك بما يحتاج اليه من الرزق فترزقه
كما نسعى في اقتناء الرزق الذي نطلبه منك عالمك سواء وهذا لا يمنع في ان الله هو الرزاق وانما كلامنا في تعيين الاسباب
واثباتها كما قررها الحق سبحانه واثبتها وقد بينا لك في غير موضع ان الانسان اذا تجلى له الحق في منام او غيره في اي صورة تجلى فلكل
فيما يلزم تلك الصورة المتجلي فيها من الاحكام فيحكم على الحق بها في ذلك الموطن فانه مراد الله فيها ذلك الحكم والله ولهذا تجلى فيها الى الحقي
دون غيرها ويتحول الحكم بتحول الصور فافهم ذلك وكذلك ايضا رزق الصور يتنوع بتنوع الصور فان لكل صورة رزقا لا يكون به
لصورة اخرى وليس غذاء الصور سوى رزقها فاذا تصورت المعاني كالعلم في صورة اللبن والثبات في الدين في صورة القيد فرزق تلك
الصورة ما ربيت له فان كانت رؤيا فاصاب عابرها ما اراد الله بها بتلك الصورة فذلك رزقها فدامت حياتها وبقاؤها وصحة ذلك
ما ناله الرائي والمكاشف من ذلك كما رأى النبي صلى الله عليه وسلم يشرب اللبن حتى خرج الري من بين اظفاره بما فضل منه فضله فقيل له
اولته يا رسول الله فقال العلم بينه ان العلم ظهر في صورة اللبن ولما كان العلم لبنا وصف نفسه بالشرب منه والتضلع منه الى ان خرج
الري من مسامه صلى الله عليه وسلم فقال كما قال علم الاولين والاخرين وما خرج من الري هو ما خرج الى الناس من العلم الذي اعطاه
الله لا غير ثم اعطى ما فضل في الاناء عمر رضي الله عنه فكان الفضل ذلك القدر الذي وافق عمر الحق فيه من الحكم بحكمه في اسارى
بدر وفي الحجاب وغير ذلك فما زاد به دون غيره من عند الله وهكذا كل من حصل له مثل هذا من عند الله كالمتقي اذا اتقى الله
جعل له فرقانا وهو علم يفرق به بين الحق والباطل في غوامض الامور وربما اتاها عن تفصيل المجمل والحاق المتشابه بالمحكم
في حقه فان الله انزله متشابها ومحكما اعطى المتفضل من شاء من عباده وهو ما فضل من اللبن في القدح وحصل لعمر لانه من
شرب من ذلك الفضل فتغذى به محل شربه فلذلك كان عمر دون غيره من الاصحاب هذا اتبع بديهة على التمام صلى الله عليه وسلم

بصورها

ولو ربي الخطاب في ذلك خصوص وصف اختصاصه بالاسم والصورة في النوم دون غيره من العربيين ومن الصحابة من لم يلح منازل
الاسم فكل رازق مرزوق اما الرزق المعنوي او الحسي على انقسام الارزاق المعنوية والمحسوسة ومن هذه الحضرة قوله تعالى ولنبلونكم
حتى نعلم رزق الابتلاء اي كونه اسه من الابتلاء ونعلم اقامة الحجة لتكون الحجة البالغة لله كما اخبر فقال فلله الحجة البالغة التي لا
دخل عليها ولا تأويل فيها واذا وصف الحق نفسه بحتى نعلم فهو حكم الرزق جميع الصور فكل الصبي في جوف الغراب ... يتولى رزقه

الفتاح حضرة الفتح

يدعى بالسبيل حضرة الفتاح للفتح وما • يعلم الشخص بما يفتح له •
• ان رب الخلق في الخير وفي • كل شر واقع في اجله • ربما يعرفه الشخص وما • يعرف الامر الذي قد انزله •

ثم قد يعلمه الشخص وما • يعلم الشيء الذي كون له • يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الفتاح وله صورة ومعنى وبرزخ وما جاز
على الكمال الا ادم عليه السلام بعلم الاسماء ومحمد صلى الله عليه وسلم بجوامع الكلم وما عدا هذين الشخصين فله منها شرب معلوم
ومن هذه الحضرة نزلت اذا جاء نصر الله والفتح وانا فتحنا لك فتحا مبينا ولقد كنت بمدينة فاس سنة احدى وتسعين وخمسمائة
وعساكر الموحدين قد عبرت الى الاندلس لقتال العدو حين استفحل على المسلمين فرأيت رجلا من رجال الله فلا ازكي على الله
احدا وكان من اخص اودائي فسألني ما تقول في هذا الجيش هل يفتح له وينصر في هذه السنة ام لا فقلت له ما عندك في ذلك
فقال ان الله قد ذكر ووعد نبيه بهذا الفتح في هذه السنة وبشر نبيه صلى الله عليه وسلم في كتابه الذي انزله عليه وهو قوله
تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا فموضع البشرى فتحا مبينا من غير تكرار الالف فانها الاطلاق الموقوف في تمام الاية فانظر اعدادها
بحساب الجمل فنظرت فوجدت الفتح يكون في احدى وتسعين وخمسمائة ثم جزت الى الاندلس الى ان نصر الله جيش المسلمين وفتح
الله به قلعة رباح والاركو وكري وما انضاف الى هذه القلاع من الولايات هذا عاينته من الفتح واخذنا للفا ثمانين وللتاء
اربعمائة وللحاء المهملة ثمانية وللالف واحدا وللميم اربعين وللباء اثنين وللياء عشرة وللنون خمسين والالف قد اخذنا عددها
فكان المجموع احدى وتسعين وخمسمائة سنين من الهجرة الى هذه السنة فهذا من الفتوح الالهي لهذا الشخص وكذلك ما ذكرناه
من فتح بيت المقدس فيما اجتمع بالضرب في الم غلبت الروم مع البضع السنين المذكور فيه بالحساب بالجمل الصغير والكبير فظهر من
ذلك فتح بيت المقدس وقد ذكرناه فيما تقدم من هذا الكتاب في باب الحروف منه وهو ان البضع جعلناه ثمانية لكون فتح
مكة كان سنة ثمان ثم اخذنا بالجمل الصغير الم ثمانية فاسقطنا الواحد لكون الاس يطلب طرحه لصحة حساب العدد في اصل
الضرب في الحساب الرومي والفتح انما كان في الروم الذين كانوا بالبيت المقدس فاضفنا ثمانية البضع الى ما اجتمع من حروف
الم بعد طرح الواحد للاس فكان خمسة عشر ثم رجعنا الى الجمل الكبير فضربنا واحدا وسبعين في ثمانية والكل سنون لانه قال
في بضع سنين فكان المجموع ثمانية وستين وخمسمائة فجمعنا الى الخمسة عشر التي في الجمل الصغير فكان المجموع ثلاثا وثمانين وخمسمائة
وفيها فتح بيت المقدس وهذا العلم من هذه الحضرة ولكن عبد السلام بن برجان ما اخذه من هذا فوقع له غلط وباشره الناس
وقد بينا لبعض اصحابنا حين جاءنا بكتابه فتبين له انه غلط في ذلك ولكن قارب الامر وسبب ذلك انه ادخل عليه علما
فافسده وهذه الحلة من صورة الفتح لا من معناه ولا من وسطه الذي هو الجامع للطرفين فكان لادم عليه السلام اسما جميع
اللغات الواقعة من اصحابها المتكلمين بها الى يوم القيامة فكان لمحمد صلى الله عليه وسلم ارساله الى الناس كافة باللسان العربي فجمع
جميع كل لسان فنقل شرعه بالترجمة فعم اللغات واما الفتح الوسط فهو فتح الاذواق وهو العلم الذي يحصل للعالم بالعمل فيحصل
كعلم الفرقان للمتقي فانه حصله بتقوى الله مع ما انضاف اليه من تكفير السيئات وغفر الذنوب وهذا علم مخصوص باهل الطريق
فهم اهل الله وخاصته وهو علم الاحوال وان كانت مواهب فانها لا توهب الا لمن هو على صفة خاصة وان كانت تلك الصفة
لا ينتجها في الدنيا لكل احد ولكن لا بد ان تنتج في الاخرة فلما لم يكن من شرطها الانتاج في الدنيا قيل في علم الاحوال انها مواهب وهو
حصولها عن الذوق ومعنى عن الذوق اول التجلي فان التوكل مثلا الذي هو الاعتماد على الله فيما يجزيه او وعد فيه فالذوق
الزايد على العلم بذلك عدم الاضطراب عند الفقد لما تركن النفس اليه فيكون ركونها الى الله في ذلك الى السبب المعين فيجد في نفسه من
الثقة بالله في ذلك اعظم مما يجده من عنده السبب الموصل الى ذلك كالجائع ليس له سبب يصل به الى نيل ما يزيل جوعه من الغذاء مع
اخر عنده ما يصل به الى نيل ما يزيل به ما يجده فيكون صاحب السبب فرق بالوجود الزيل عنه وهذا الاخر الذي ما عنده الا الله بان
في السكون وعدم الاضطراب لعلمه بان رزقه ان كان بقي له رزق فلا بد من وصوله اليه فنتيجة عدم هذا الاضطراب من هذه صفته
من فقد الاسباب ذوقا وكل عاقل يجد الفرق بين هذين الشخصين فان العالم الذي ليس له هذا الذوق يضطرب عند فقد المزيل
مع علمه بان رزقه ان كان بقي له رزق لا بد ان يصل اليه ومع هذا العلم لا يجد سكونا نفسيا مع الله وصاحب الذوق هو الذي يجد
السكون كما يجده صاحب السبب المزيل لا فرق بل ربما هو اوثق منه بما في يده لان الوعد الالهي صادق لا تتطرق اليه الآفات والذي

حكاية

انا فتحنا لك فتحا مبينا

فتح بيت المقدس

بيع

بيده الاسباب يمكن ان تتطرق اليه الآفات فيحال بينه وبين من هو عنده بأي وجه كان فلذلك قلنا ان المتوكل ذو قائم في السكون
من صاحب السبب الحاصل المزيل الالم فاعلم ذلك فهذا الواحد من عالم الفتح وصاحبه ملتذ في باطنه غاية الالتذاذ واما المعنى
من هذه الحضرة فهو ما يطالع به العبد من العلم بالله اذ كان الحق عين هوية الحق صفات هذا العبد فما يحصل له من العلم بهذه
الصفة هو المعنى الحاصل من هذه الحضرة وما كل احد ينال هذا المقام من هذه الحضرة وان كان فيها فان الناس متفاضلون
في ذلك ومن هذه الحضرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ضرب بين كتفيه علمت علم الاولين والاخرين بتلك الوضعة
وتلك الضربة اعلاه الله فيها ما ذكره ومعنى بذلك العلم بالله فان العلم بغير الله تضييع الوقت وان الله ما خلق العالم الا له
ولا سيما هذا المسمى بالانس والجن فانه نص عليه انه خلقه لعبادته وذكر عن كل شيء انه يسبح بحمده فمن علم الله بقي هنا علم ان
كل نطق في العالم كان ذلك النطق ما كان ما يحمد او يذم انه تسبيح بوجه لله بحمد اي فيه ثناء على الله لا شك في ذلك وشاهد
العالم بحمد الله حصل لنا من هذه الحضرة ولكن ما نعرف صورة تنزيله على ما يحمد الله والثناء عليه الا من اختصه الله بوجه هذه
الحضرة على الكمال فيسبح انسان انسانا وهو عند السامع صاحب هذا المقام فيسبح بحمد الله فيوجه السامع ثناء القائل والموجه
به وهذا من العلم اللطيف الذي يخفى على اكثر الناس وهو في العلوم بمنزلة اسماء الاشياء كلها انما اسماء الله في قوله يا ايها الناس
انتم الفقراء الى الله فتحا وما دام علمنا بما ننتقل اليه من الاشياء فهذا ذلك سواء لمن كان له قلب او القى السمع فسمع بالله وهو
شهيد فانصر بالله وهذا القدر من الايما كاف في هذه الحضرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

العليم العالم العلام حضرة العلم

ان العلوم هي المطلوب والنظر • فانظر وفكر فان الفكر معتبر • لولا العلوم التي في الكون ما نظرت • افكارنا في الاشيا معتبر
هو الامام الذي من دونه خالقه • والنجم يعرفه والشمس والقمر • كيف خروا سجدا ومضت • احكامه فيهم بالله فاعتبروا
نلوت للشمس والافلاك دائرة • في نارها والنجوم الليل تنتثر • من بعدما حسنت انوارها فبدت • احكامها وبدت في العين تنكدر
ما نوا وداع الذي قد كان يجمعهم • في دار دنياهم فالكل قد نفروا • يدعى صاحبها عبد العليم والعلماء في هذه الحضرة على ثلاث مراتب
عالم علمه ذاتي وعالم علمه موهوب وعالم علمه مكتسب وله حكم في الالهيات وله حكم في الكون فان الله علمه بكل شيء لذاته وعموم
تعلقها بكل معلوم وقد تبينا من اين تعلق علمه بالعالم والكتب في الله فهو لصحة نظر والموهوب بالله لعلم العبد من تعرفه في المباح
فانه لا يتعين تعيينه بعين الواجب والمحظور والمندوب والمكروه وحصول العلم المتصرف في المباح علم وجب بعلمه لكن العبد
بطرح النية لانه لا يجب عليه الاتيان به كما يجب عليه اعتقاده فيه انه مباح والايمان به واجب واما مراتب هذه العلوم في
الكون فهيئة المخلب فان الكون قابل للعلم بالذات فالعلم الذاتي له هو ما يدركه من العلم بعين وجوده خاصة لا يفتقر في تحصيله
الى امر اخر الالهي وكونه فانه اذا ورد عليه ما لا يقبله الا تكوينه فوجه اعلى من لج خاص هو علمه الذاتي والمكتسب ماله في تحصيله تعمل
من اي نوع كان من العلوم المكتسبة والموهوب هو ما لم يخطر بالبال ولا له فيه اكتساب كعلم الافراد وهو علم الخضر فعلمه من لدنه
علما رحمة من عند الله به حتى كان مثل موسى عليه السلام الذي كلمه ربه يستفيد منه ما لم يكن عنده ولا احاط به خبرا يقول له فيه
له طلبا فيما علمه الله من العلم بالله واعلم انه ما من موجود في العالم الا وله وجه خاص الى موجده اذ كان من عالم الخلق وان
كان من عالم الامر فاله سوى ذلك الوجه الخاص وان الله يتجلى لكل موجود من ذلك الوجه الخاص فيعطيه من العلم بالله ما لا يعلمه
منه الا ذلك الموجود وسوى علم ذلك الوجود لم يعلمه اعني ان له وجها خاصا وان كان علم الله علما من حيث ذلك الوجه في نفس
اهل الله الا بعلمهم بذلك الوجه ثم يتفاضل اهل الله في ذلك فمنهم من يعلم ان لله تجليا لذلك الموجود من هذا الوجه الخاص فمنهم
من لا يعلم ذلك والذين يعلمون ذلك منهم من يعلم العلم الذي يحصل له من ذلك التجلي ومنهم من لا يعلمه اعني على التعيين وما اعني
بالعلم الا ما يتعلق العلم هل هو كونا او هو الله من حيث امر ما والعلم المتعلق بالله اما علم ذات وهو سلب وتنزيه او اثبات وتشبيه
واما علم باسم من الاسماء الالهية من حيث ما سمى الحق نفسه من كونه متنوعا بالقول والكلام واما علم باسم من الاسماء من حيث ما تقتضيه
بآيات المحدثات واما علم نسب الهية واما علم صفات معنوية واما علم نعوت ثبوتية اضافية تطلب احكاما متقابلة واما
علم ما ينبغي ان يطلق منها عليه وما ينبغي ان لا يطلق وكل علم اصل واما ما يتعلق بالكون من العلم الالهي الذي يعطيه الله من
شاء من عباده من هذه الحضرة فمنه اما علم بكون متعلقه نسبة العالم الى الله واما علم بكون متعلقه نسبة اتصال العالم واما علم
بارتفاع النسبة بين العالم والذات واثباتها بين العالم والاسماء واما علم باثبات النسبة بين العالم والذات وهو علم القائلين
بالعلة والمعلول واما علم اثبات النسبة بشرط العلة واما علم يتعلق بالصورة التي خلق الله العالم عليها كله واما علم بالصورة التي
خلق الانسان عليها واما علم بالبسائط واما علم بالتركيب واما علم بالتحليل واما علم بالاعيان الحاملة كانت مركبة او بسائط
واما علم بالاعيان المحمولة واما علم بالهيئات واما علم بالاوضاع واما علم بالمقادير واما علم بالاوقات واما علم بالاستعدادات

١٨٧ العلماء على ثلاث مراتب

٥٨٤ العلوم ...

٧٥٤ العلم المتعلق بالله ٥٥٨

واما علم بالانفعالات واما علم بالعين المؤثرة اسم فاعل فيها اسم مفعول وانواع الاثار بالتوجه والقصد او بالمباشرة هذا كله
ما يكون للعالم به او بجهته من هذه الحضرة العلمية فمن دخل هذه الحضرة ذوقا فتح له كل علم ومن دخلها بالفكر فانه ينال
على قدر ما هو فيه ومن هذه الحضرة يحيط بعض الخلق بعلم الاثنا عشر من اعيان اشخاص نوع نوع من الممكنات على حد ما يعلم
في العامة تضاعف العدد الى ما لا يتناهى ولا يتعدى واحد على الكثار من نفسه انه يعلم ذلك ولا يخلو منه ثم لتعلم ان معنى
العلم ليس سوى تعلق خاص من عين تسمى عالما وهو نسبة تحدث لهذه الذات من المعلوم فالعلم متاخر عن المعلوم لانه تابع
له هذا حقيقته فحضرة العلم على التحقيق هي العلما وهي بين العالم والمعلوم وليس للعلم عند المحقق اثر في المعلوم اصلا لانه متاخر
عنه فانك تعلم المحال محالا ولا اثر لك فيه من حيث علمك به والعلم فيه اثر والمحال لنفسه اعطاك العلم به انه محال فمن هنا
تعلم ان العلم لا اثر له في المعلوم بخلاف ما يتوهمه اهل اصحاب النظر فايجاد اعيان الممكنات عن القول الالهي شرعا وكشفا عن
القدرة الالهية عقلا وشرعا لا عن العلم فيظهر الممكن في عينه فتتعلق به الذات العالمة بانه ظاهر كما تعلقت به بانه غير ظاهر بكون
العلم فظهور المعلوم عدم ظهوره اعني وجوده اعطى العلم فهو حضرة المعلوم بنوع العلم من العالم بما هو عليه في ذاته اعني المعلوم هذا
في كل موصوف بالعلم فالصفات المعنوية كلها على الحقيقة نسب غير انه ثم نسبة تتقدم كالقول بالايجاد وعلى الوجود ونسبة تتاخر
كالعلم والمعلوم فاذا علمت ما ذكرناه لك في هذه الحضرة علمت الامر العلمي على ما هو عليه

القابض حضرة القبض

لا شك ان القبض معلوم • في ذاته فالامر مفهوم • وليس معلوما لناس • لكنه لله معلوم • يعلمه الخايض خوفه •
لذاك يسمى وهو مغموم • بسلطانه يحكم الجنان • بحكم القرآن والمعلوم • تنقبض عنه ومن شكله • فسم في الكون مكتوم •

لها اثر في الحدث والقديم ومن هنا صاحبها عبد القابض بما يعطيه الممكن من افضاله فيقبضها الحق منه كما ورد ان الله يأخذ الصدقة
من عباده فيربيها لهم واليه يرجع الامر كله فيقبضه بحيث انه لا يبقى لغير الله فيه تصرف بعد القبض الالهي الا ان يعطيه الحق
ذلك فيقبضه العبد من ربه واول قبض قبضه الممكن من ربه وجوده وجميع ما يتصرف فيه ويضيفه اليه من الافعال فاذا
وقعت يقبضها الحق من العامل فحضرة القبض بين القابض والمقبوض منه وقد يكون لهذه الحضرة في القابض قبض مجهول وهو
خطر جدا كما يكون له قبض معلوم فاذا وجد العبد من هذه الحضرة قبضا في نفسه لا يعرف سببه ولا يعرف منه سوى علمه
بانه قابض للامر مجهول فيتوقع من الباطن للحق ... فاذا وقع له مثل هذا القبض من هذه الحضرة
فليسكن على ما هو عليه ولا يتحرك على الميزان العقلي والشرعي ولا يتزلزل فانه لا بد ان يتضح له سبب وجود ذلك القبض

اما بما يسوء او بما يسر وهو عبارة ... اعني في قبض وبسط مجهول ومعلوم واعلم ان الادب مع
هذه الحضرة ولحضرة البسط فاذا قبض من الحق ما يعطيه الله فيقبضه من يده في امور معينة ومن يد الغير في امور معينة
بعينه ذلك سمي الخير والشر فالخير كله بيد الله فيقبضه منه ولكن بادب يليق بذلك الخير المعين وانت جاهل به في الا
تعيين الشر جهلة ولحضرة فانه اذا كان الحق واصفك واستعملك في قبض الشر فمن الادب ان لا تقبضه من يد الله وتقبضه
من يد المسمى شيطانا فانه على يديه يأتيك الشر فلو زال هذا البرزخ لم يبق في الوجود حكم شر وما ظهر عين الشر من هذا
الشيطان الا التكليف فاذا ارتفع او رفع هذا الحكم ولم يبق الا الغرض والملايمة فنيل الغرض والملايم خير وفقد ما تعلق به
الغرض وكل ما لا يلايم شر • فخذ الخير كله • من يد الحق تسعد • ودع الشر كله • في يد الغير ترشد • فمن القبض ما يكون عن
وهب ومنه ما يكون عن كرم ومن جود ومن سخا ومن ايثار وليس الا قبض الشر هو يكون عن ايثار لجناب الحق حيث
اضفته الى نفسك ولم تضفه الى الله ادبا مع الله حيث لم ينسبه لنفسه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم المترجم عن الله يقول
والشر ليس اليك وقال تعالى وما اصابك من سيئة فمن نفسك فكل ما يسوءك فهو شر في حقك فلو لم يطلق عليه اسم شر لتضيفه
اليك ولا اضافه الحق اليك الا تراه اذا نظرته فعلا من حكم عليه كيف نقوله كل من عند الله ظهر فقف مع الحكم الالهي
في الاشيا وعلى الاشيا تكن اديبا معصوما فانه لا يحفظ الله هذا المقام الا على من عصمه الله واعتنى به ومن هذه الحضرة
تقرض الله ما طلب منك من القرض وتعلم انه ما طلبه منك الا ليعود به وباضعافه عليك من جهة من تعطيه اياه من المخلوقين
فمن اقرض احدا من خلق الله فانما اقرض الله وليس الحسن في القرض الا ان ترى يد الله هي القابضة لذلك القرض لا غير فيعظم
عندك في يد من جعلت ذلك وهو الحنيفية الكريم واما قبضه للدلالات عليه كقبض الظل اليه ليعرفك بك وبنفسه لانه ما يخرج ما يقبضه
الظل الا منك ولولا انت لم يكن ظل ولولا الشمس او النور لم يكن ظل وكلما كثف الشخص تحققت اعيان الظلالات والامر بينك
وبينه كما قررنا في الوجود بين الاقتدار الالهي والقبول من الممكن بهما ارتفع واحد منهما ارتفع الوجود الحادث كذلك اذا ارتفع
العين المشرق والجسم الحايل من نفوذ هذا الاشراق فيه حدث الظل فالظل من اثر نور وظلمة ولهذا لا يثبت الظل مع شاهد

النور

النور كما لا يثبت الظلمة لانه ابنها فانه للظلمة ولادة على الظل بنكاح النور فقابل النور من الجسم الكثيف اشرق فذلك الاشراق
هو نكاح النور له وبنفس ما يقع النكاح تكون ولادته للظل فنفس النكاح نفس الحمل نفس الولادة في زمان واحد كما قلنا في زمان
وجود البرق انصباغ الهوا وظهور المحسوسات وادراك الابصار لها والزمان واحد والتقدم والتاخر معقول وهكذا الظل
دايم ومن هذه الحضرة سماع ما يقبضك ورؤية ما يقبضك فلولا ما يقبض المسموع الذي قبضك ما كنت مقبوضا وكذلك الرؤية
فانت القابض المقبوض فالق عليك الامسك فلو زالت الغرض عن السماع او الرؤية لكنت قابضا ولو لم تكن مقبوضا غير ان هذه
الحقيقة لا ترتفع من العالم لان الاستناد قوي بقوله اتبعوا ما اسخط الله وليس الا القبض فاذا الخبر الحق بوجود الاثر في ذلك
الجناب فاين يخرج العبد من حكمه لذلك قال في نعيم الجنان فيها ما تشتهي انفسكم وليس الا نيل الاغراض فتحقق حكم هذه الحضرة ما
تعطيه في الاوقات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباسط حضرة البسط

لا يفرح العاقل في بسطه • الا اذا بشره الله على لسان صادق بخبره وسمى بعلمه الله • فانه الصادق في قوله • له اذا يجزم انجازه
لا يمتري في صدق ارساله • لكنها العلما بالله • ولا تقولوا مثل ما قاله • قبلي اذ قيل لها هو ماهية ما ثم مجهولة • فاذ فرع فان الواحد الله

يتم صاحبها عبد الباسط وله الحكم واثر فيما وصف لنا فمن ارضى الله فقد منع غضبه وبسط رحمته والله يقبض ويبسط بيده
له الحكم في عباده من حيث ان الحضرتين غير ان المحال يختلف فيختلف البسط لاختلافها والاحوال تختلف فيختلف البسط لاختلا
فاما في محل الدنيا فلو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض فانه ينزل بقدر ما يشا والاطلاق له في الجنة البسط لكونها ليست
محل بغي ولا تعدي فان الله قد نزع الغل من صدورهم فالعبد باتباع الرسول واعني به الشرع الالهي والوقوف عند حدوده
ومراسمه بالادب الذي ينبغي له ان يستعمله في ذلك الاتباع يورث في الجناب الالهي المحبة في هذا المتبع فيحبه الله واذا احب
انبسط له فحال العبد في الدنيا عند انبساط الحق اليه ان يقف مع الادب في الانبساط وهو على قبض يسير انه بسط الحق
فالعبد ينقبض لقبض الحق ولبسطه وان اختلف حكم القبض فيه اعني في الدنيا لاجل التكليف فمن المحال كمال البسط في الدنيا
للادب ومن المحال كمال القبض في الدنيا للقنوط غير ان حكم القبض اعم في الدنيا من البسط فمن الناس من وفقه الله لوجود
افراح العباد على يديهم ولو درجة من ذلك من يضحك الناس بما يرضي الله او بما لا رضى فيه ولا سخط وهو المباح فان ذلك
نعت الهي لا يشعر به الجاهل بمرتبته ولا يقوم عنده لهذا الذي يضحك الناس وزن وهو المسمى بالعرف مسخرة واين هو هذا
الجاهل بقدر هذا الشخص من قوله تعالى وانه هو اضحك وابكى ولا سيما وقد قيدناه بما يرضي الله او بما لا رضى فيه ولا سخط فعند
الله المراتب لحواله وآثار الحق في الوجود يعظم في عينه هذا المسمى مسخرة ولذلك كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم من يضحكه
ليشاهد هذا النعت الالهي في مادة فكان اعلم بما يرى ولم يكن صلى الله عليه وسلم ممن يسخر به ولا يعتقد فيه السخرية بل
كان يشهد تجليا الهيا يعلم منه ذلك العلماء بالله ومن هذه الحضرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمازح العجوز والصغير ويباسطهم
بذلك ويفرحهم الا ترى اكابر الملوك كيف يضحكون اولادهم بما ينزلون به اليهم في حركاتهم حتى يضحك الصغير ولم ار من الملوك من
تحقق بهذا المقام في دسته بحضور امرائه مثل الملك العادل ابي بكر بن ايوب مع صغار اولاده فقد رايت ملوكا ولم ار منهم مثل
هذا في هذا الباب وكنت اتعجب له ذلك ويعظم به في عيني على اني ما جالسته قط الا مرة واحدة بها فارقته فرايت منه ذلك

ثم اني رايت من رفقه بالحرم وتفقد حالهن ما لم ار من غيره من الملوك وارجو ان الله ينفعه بذلك واعلم ان الفرق بين
الحضرتين ان القبض لا يكون ابدا الا عن بسط والبسط قد يكون عن قبض وقد يكون ابتداء فالابتداء سبق الرحمة الغضب
الالهي والرحمة بسط والغضب قبض والبسط الذي يكون بعد قبض كالرحمة التي يرحم الله بها عباده بعد وقوع العذاب بهم فهذا
بسط بعد قبض وهذا البسط الثاني محال ان يكون بعده ما يوجب قبضا يولم العبد فالبسط عام المنفعة وقد يكون في الدنيا
مكر خفي وهو ارداف النعم على المخالف فيطيل لهم ليزداد والاثما وهو قوله ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما
نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين والاملاء بسط في العمر والدنيا فيتصرفون فيها بما تكون شقاوتهم ومن البسط ايضا
ما يكون مجهولا ومعلوما اعني مجهول السبب يجد الانسان في نفسه بسطا وفرحا ولا يعرف سببه فالعاقل من لا ينصرف في
بسطه المجهول بما يحكم عليه البسط فانه لا يعرف ما يستقر له في عاقبة الامر هل بما يقبضه ويندم فيه او بما يزيده فرحا وبسطا
فالكامل الحق فيه انما هو لكونه مجهول السبب وفوق سلطانه فيمن قام به ودار الدنيا تحكم على العاقل بالوقوف عند الجهل بالاسباب
الموجبة لبعض الاحوال فيتوقف عندها حتى يتضح له امرها فاذا علم تصرف في ذلك على علم فما ماله او عليه بحسب ما يوفقه
الله ويندم او يخذله فمن الله نسال العصمة من الزلل في القول والعمل ومن هذه الحضرة يدعو الى الله من يدعو على بصيرة
فيدعو من باب البسط من يعلم ان البسط يعين على الاجابة من المدعو ويدعو من باب القبض من يعلم ان يعين على اجابة المدعو

ونبذا الداعي وان كان في مقام بساط الحق فانه يدعو بالقبض والبسط فانه يراعي المصلحة فيدفع بالتي هي احسن في حق المدعو
وفي حق نفسه والادب اعظم ما ينبغي ان يستعمل في هذه الحضرة فان البسط مطلب النفوس فلتحذر غوايلها

حضرة الخافض

ان التواضع حكم ليس يعرفه * الا العلي الذي لله يخفضه
تنزل الحق اكراما الى درج * به يعززه به يبعضه
قسم الخلق في تقسيم رتبته * فمن يحببه قسم يبغضه
ان الذي يخفض الاكوان اجمعها * عن المقام الذي بنا يخفضه
رفعت همة عن العلى نفس * يوما على غلط يكون يبهضه
ابرمت امرا وفي الابرام حاجته * فجا في الحال الحرمان ينقضه
وان جعلت له في قلب ذي ادب * حبا وجا سفر الحال يبغضه
سفر الدين اتاك اليوم يسالكم * فمن ناء عنه من انت تقرضه
وقلت ما تنتهي الامال اجمعها * عساك يوما على نقص تعرضه
عرفته بالذي ياتيه من كتب * عساه يوما يراه الحق يرفضه

يدعى صاحبها في الملا الاعلى عبد الخافض فاعلم ان الوجود قد انقسم في ذاته الى حادث وقديم فالقديم منه هو الذي له التقدم ثم
له المتقدم له الرفعة والمحدوث له التاخر ومن له التاخر فله الانخفاض عن الرفعة التي يستحقها القديم لتقدمه فان المتقدم
له التصرف في الحضرات كلها لانه لا منازع له يقابله ولا يزاحمه ويرى المراتب فياخذ الرفيع منها والحادث ليس له ذلك التصرف
في المراتب فانه يرى القديم قد تقدمه في الوجود وحاز مقام الرفعة وما بقي له من مقام الرفعة دون خفض فلم يكن له تصرف
الا في حضرة الخفض فاذا اراد الحق ان يتصرف فيها تصرف المحدث ينزل اليها فاذا نزل اليها حكم عليه باحكامها فاذا ارتفع عنها
بعد هذا النزول هو المسمى بهذا الارتفاع الخاص متكبرا فقوله العزيز الجبار المتكبر بالرفعة الاولى المتكبر بالرفعة بعد التنزل والخفض
الخفض سلطانها في المحدث كان المحدث ما كان وانما قلنا كان المحدث ما كان من اجل صور التجلي فانها محدثة ومن اجل اتيان
الذكر الذي هو القرآن كلام الله فانه محدث في الاتيان قال تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث وليس الا القرآن وقد حدث عندهم
باتيانه فلذلك قلنا كان الحادث ما كان فمن هذه الحضرة يكون حكم الخافض والمخفوض الا ترى حروف الخفض هي الخافضة ولكن
فيما دون الدرجات ومع هذا فلها اثر الخفض في الاسما مع علو درجة الاسما فقولك اعوذ بالله فالبا خافضة وهي لكلمة الله
فهي التي خفضت الاسم الجليل فاثرت في الكلمة حقيقتها وان كانت الاسما اعلى في الرتبة منها فالعالم وان كان في مقام الخفض
ورتبته رتبة الخفض فانه بعضه لبعضه كاداة الخفض في اللسان لا يخفض المتكلم الكلمة الا بها كذلك ما لا ينفعل الحق من
الاشيا الا بواسطة الاشيا ولا يمكن غير ذلك فلا بد من حقيقة هذا ان ينزل الى رتبة الخفض ليتصرف في ادوات الخفض
بحسب ما هي عليه تلك الادوات من الاحكام وهي كثيرة كاداة البا على اختلاف مراتبها وهي في كل ذلك لا تعطي الا الخفض
فلها رتبة القسم ورتبة الاستعانة والتبعيض والتاكيد والنيابة مناب الغير وكذلك من والى وفي وجميع ادوات
الخفض لا صور لها التجلي فتظهر بحكم واحد وعين واحدة في مراتب كثيرة فهي على كل حال حكمها حكم الخفض وذاتها معلومة
فهي لا تتغير في الحكم وكذا في العين وهي لابتدا الغاية تخرجت من الدار الى السوق وتكون للتبعيض اكلت من الرغيف
وتكون للتبيين شربت من الماء فما تغير لها عين ولا حكم في الخفض ثم انه اذا دخل بعضها على بعض صير المدخول عليه منها
اسما وزال عن حكم الحرفية وابقى عليه بناه حتى لا يتغير عن صورته كقولهم من عن يمين الخبيا نظرة قبل فدخلت من على
عن فصيرتها للجهة واخرجتها عن الحرفية فحولها من عن واليمين مضافة الى عن ولم يظهر في عن عمل الخفض في اللفظ
لانها بالاصالة خافضة والخافض لا يكون مخفوضا فهي هنا مخفوضة المعنى غير مخفوضة الصورة بما
عليه من البنا مثل لله الامر من قبل ومن بعد وكذا قول الشاعر في ذلك كثير في اللسان وهذا العمل في هذا الطريق اذا
اثر المحدث في المحدث لم يزل اثره فيه عن ان يكون محدثا فالمحدوث له بمنزلة البنا للحرف والاثر فيه للمؤثر فلا مؤثر الا الله
فهذا الخلق ظهر بصورة حق فانفعل المنفعل لصورة الحق لا للخلق فقد تلبس في الفعل المخلوق بالحق في الايجاد وتلبس الحق بالخلق
في الصورة التي ظهر عنها الاثر في الشاهد كما ظهر العقل عن الحق هن لباس لكم وانتم لباس لهن والاشارة الى الاسما الالهية هنا ولنا كما

فان قلت هذا الحق اظهر غايبا * وان قلت هذا الخلق اخفيته فيه * فلولا وجود الحق ما لاح كاين * ولولا وجود الخلق ما كنت تغتنيه

فمن حضرة الخفض ظهر الحق في صورة الخلق فقال كنت سمعه وبصره وقال فاجره حتى يسمع كلام الله وقال من يطع الرسول
فقد اطاع الله كما قال فيه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وما على الرسول الا البلاغ فلولا حكم النسب وتحقيق النسب
ما كان للاسباب عين ولا ظهر عنها اثر وانت تعلم ان استناد العالم الكثير الى الاسباب فلو كان الله غنيا عما استند مخلوقه
اليها فانا لم نشاهد اثرا الا منها ولا عقلناه الا عنها فمن الناس من قال بها ولا بد ومن الناس من قال عندها ولا بد ونحن
ومن جرى مجرانا من اهل التحقيق نقول عندها وبها عندها عقلا وبها شهودا وحسا كما قدمنا في الاقتدار والقول بذلك
هو الاصل الذي يرجع اليه الامر كله فاعبده وتوكل عليه فهل طلب منك ما ليس لك فيه عمل وما ربك بغافل عما تعملون حقيقة

هنا

هنا نعطي الاضافة في العمل اليك مع كونه خلقا لله كما قال والله خلقكم وما تعملون اي وخلق ما تعملون واهل الاشارة جعلوا ما هنا نافية
ان العمل لك والخلق لله فما اضاف اليك عين ما اضاف اليه الا لتعلم ان الامر الواحد من حيث هو لك وتجزى به ومن حيث هو خلق لله
وبين الخلق والعمل فرقان في المعنى واللفظ فلا تحجب عن معرفة هذا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الرافع حضرة الرفعة

يرفع المومن المهيمن قوما * امنوا فوق غيرهم درجات * فتراهم بهم نفوسا سكارى * داخلات في حكمه خارجات
ورايناهم لديه فتيان صدق * عاملوا بالصدق في فتيات * ظاهرات من الخبا معلنات * بينها ذات حقه مومنات

يدعى صاحبها عبد الرفيع قال الله تعالى رفيع الدرجات ذو العرش وهي لله بالاصالة وللعبد بالعرض فانها على النقيض من حضرة الخفض
في الحكم فان الخفض للعبد بالاصالة وللحق بالنسبة واعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان هذه الحضرة من حضرات السوى التي
لها وقفة السوى في المواقف التي بين كل مقامين يوقف في كل موقف منها العبد ليعرف باداب المقام الذي ينتقل اليه ويشكر على
ما كان منه من الاداب في المقام الذي انتقل عنه واغاسي بوقفة السوى وحضرة السوى لقوله تعالى عن نفسه انه رفيع الدرجات
فجعل له درجات يظهر فيها لعباده وقال مثل ذلك في عباده يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات يظهر فيها العلما
بالله لغيرهم المومنون ثم انه من حكم هذه الحضرة السوائية في رفع الدرجات التسخير بحسب الدرجة التي يكون فيها العبد او الحق
فيما كان من كان فيقتضي له اي للمكان فيها ان يتسخر له من هو في غيرها ويسخر ايضا من هو في درجة اخرى وقد تكون درجة
المتسخر اسم مفعول اعلى من درجة المتسخر اسم فاعل ولكن في وقت تسخير الارفع بما يسخره فيه شفاعة المحسن في المسي اذا سال
المسي الشفاعة فيه وفي حديث التنزل في الثلث الباقي من الليل غنية وكفاية وشفا لما في الصدور ولما كانت الدرجات
حاكمة اقتضى ان يكون الارفع مسخرا اسم مفعول ويكون ايضا تلك الدرجة انزل من درجة المسخر كدرجة الملك في قتاله عن
الرعية وذبه عنهم وقيامه بمصالحهم والدرجة تقتضي له ذلك والتسخير يعطي له التنزل في الدرجة عن درجة المسخر له اسم فاعل
قال الله تعالى ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليتخذ بعضكم بعضا سخريا فافهم ثم انه امر عباده ونهاهم وامر عباده ان يامروه
وينهوه فيقول الله اوفوا بالعقود في مثل الامر ويقول لا تحلوا شعائر الله في مثل النهي ويقول العبد اعف عنا واغفر لنا وارحمنا
انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين في مثل الامر ويسمى دعاء ويقول العبد لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ولا تحمل علينا اصرا
ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به في مثل النهي ويسمى ايضا دعاء فنظرنا ما السبب الذي اوجب هذا من الله ومن العبد فرايناه حكم
الدرجات بما تقتضيه والدرجة ايضا هي التي جعلت الامر والنهي في حق الله يسمى امرا ونهيا وجعلته في حق العبد يسمى دعاء ورغبة ثم
ان قام الحق نفسه بصورة ما اقام فيه عباده بعضهم مع بعض وقوله رفيع الدرجات انما ذلك على خلقه ثم انزل نفسه معهم في
القيام بمصالحهم وبما كسبوا فقال افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت كما قال الرجال قوامون على النساء لانهم عائلته وقد ورد
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الخلق عيال الله فيقوم بهم لان الخلق الى الله يميلون وهذا كله نزل عائلة له فلما انزل نفسه
هذا المنزل فضلا وحقيقة فانه لا يكون الامر الا هكذا انشد

انه منا وفينا * كيف منا وفينا * انه منا وفينا * مثلنا منا وفينا * وبنا عرفت ربي * هكذا جا يقينا *

يقول ورفعنا بعضكم فوق بعض درجات وعلل ليتخذ بعضكم بعضا سخريا ومن سالته
فقد اخذته بوضعها لسوالك فيما سالته فيه وقد اخبر من نفسه بالاجابة فيما سال لمن ساله على الشرط الذي قرره كما يجيبه
نحن فيما سالنا ايضا على الشرط الذي تقتضيه مراتبنا ثم انه سبحانه لما كان عين اسمائه في مرتبة كون الاسم عين المسمى ومن يقول
بصفات الحق انها لا هي هو ولا هي غيره وقد علمنا رفع الدرجات في الاسما بعضها فوق بعض ليتخذ بعضهم بعضا بحسب من
كانت ما كانت فيعلم ان درجة الحي اعظم الدرجات في الاسما وان العلم وهو العالم اعم تعلقا واعظم احاطة من القادر والمريد
لان لمثل هولا خصوص تعلق من متعلقات العالم فهو للعالم كالسدنة ولما كان العلم يتبع المعلوم علمنا ان العالم تحت تحكم المعلوم
يتقلب لتقلبه ولا تظهر له عين في التعلق به الا ما يعطيه المعلوم فرتبة المعلوم اذا حققتها علمت علو درجتها على ساير الدرجات
اعني المعلومات ومن المعلومات الحق نفس الحق وعينه وما يجب له وما يستحيل عليه وما يجب لكل معلوم سوى الحق وما يستحيل
عليه ذلك المعلوم وما يجوز عليه فلا يتوهم فيه الحق الا ما يعطيه المعلوم من ذاته وكذلك درجة السميع والبصير والشكور وساير
الاسما في التعلق الخاص والروف والرحيم وساير الاسما كلها تنزل عن الاسم العليم في الدرجة الا المحيط فانه ينزل عن العليم
بدرجة واحدة فانه لا يحيط الا بموجود والمحال معلوم وليس بشي الا في وجود الخيال فهنالك له شيئية اقتضتها تلك الحضرة
من يحيط بالمحال اذ تخيله الوهم شيئا كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ولكن في المرتبة الخارجة عن
الخيال لا احاطة له بالمحال مع كون المحال معلوما للعالم غير موصوف بالاحاطة وكذلك الحي لما كانت له درجة الشرطية كان له حكم
الشيئية في ظهور اعيان الاسما الالهية واثارها وكذلك كل علة لا بد ان يكون لها حكم الحياة وحينئذ يكون عنها الاثر الوجودي ولا بعض

بذلك كل احد من نظار العلما من اولي الالباب الا ارباب الكشف الذين يعاينون سريان الحياة في جميع الموجودات كلها جوهرها وعرضها وبرهانه قيام المعنى بالمعنى حتى يقال فيه سواد مشرق وسواد كدر ومن لا علم له يجعل الاشراق للمحل لا للسواد وما عنه خبر فكذلك قيام الحياة بجميع الاعراض قيامها باعيان الجواهر فما من شيء من عرض وجوهر وحامل ومحمول الا ويسبح بحمد الله ولا يسبحه الا حي عالم بمن يسبح وبما يسبح ويفصل في علمه بين ما ينبغي له التسبيح وبين من ينبغي له التشبيه في الصورة الا من وجوه مختلفة وهو سبحانه يثني على نفسه ويسبح نفسه بنفسه كما قال انه غني عن العالمين وقال واقرضوا الله قرضا حسنا وكل ذلك في معرض الثنا على نفسه لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ومن لم يعرف الله والعالم بمثل هذه المعرفة فما عنده علم بالله ولا بالعالم ولولا ما هو الامر على ما قررناه ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه [illegible] بالعالم

الذي يتعدى الى مفعول واحد ولم يقل علم وذلك ليرفع الاشكال في الاحدية فقد بان لك يا ولي بما فصلناه واومأنا اليه ما تقتضيه هذه الحضرة وهي حضرة الرفع والتي قبلها حضرة الميزان الذي به يخفض الله ويرفع ولما كانت للحق الدرجة العليا قال اليه يصعد الكلم الطيب فان الكلمة اذا خرجت تجسدت في صورة ما هي عليه من طيب وخبيث فالخبيث يبقى هنا عند الله من صعود والطيب من الكلم اذا ظهرت صورته وتشكلت فان كانت الكلمة الطيبة تقتضي علوا وعلو صاحبها ذلك القول اثنا الله مع علو [illegible] مركوبا لسنة الكلمة فيصعد به هذا القول الى الله تعالى صعود رفعة يتميز بها عن الكلم الخبيث كل ذلك ليشهد اهل الله عيانا وايمانا فالخلق في كل نفس في تكوين منهم كل يوم في شان لانهم في نفس وهو من هيولى صور التكوين فالحق في وجود الانفاس من شؤونه والتصوير لما هو عليه العبد من الحال في وقت تنفسه فيعطيه الحق النفس الداخل صورة فاذا فاذا استقر في القلب واعطى امانته من التوحيد الذي جاله شكل وانفتحت في ذات ذلك النفس صورة ما في القلب من الحق [illegible] البحر [illegible] فتح الصورة فيه على [illegible] لان البحر له حفظ هذه النشأة فهو كالديوان بل هو كالحاجب الذي بباب الباب فاذا خرج فلا يخلو اما ان يتلفظ بكلام صاحب ذلك النفس او لا يتلفظ فان تلفظ تشكل ذلك الهوا بصورة ما تلفظ به من الحروف فيزيد في صورة ما اكتسبه من القلب وان لم يتلفظ خرج بالصورة التي قبلها في القلب من الخاطر هكذا الامر دائما دنيا واخرة فنحن في الدنيا نتصور في خبيث وطيب وفي الاخرة يكون الطيبون يغلبون على الخبيثين الذين اوعد واصحابهم الشقا فاذا الكل واعلى علوهم فان [illegible] حكمهم فيه فتم المهيمن [illegible] بمآل الرحمة فيهم وان كانوا من اهلها من حيث انهم عمال لا عرفان فان رحمة الله سبقت غضبه والحكم لله وما سوى الله مجعول واله المعتقد مجعول فما عبد الله قط من حيث ما هو عليه وانما عبد من حيث ما هو مجعول في نفس العابد فتفطن لهذا السر فانه لطيف جدا اقام الله عذر عباده في حق من قال فيهم وما قدروا الله حق قدره فاشترك الحال المنزه وغير المنزه في الجعل فكل صاحب عقد في الله فهو صاحب جعل ومن هنا تعرف من عبد ومن عبد والله اعلم

المعز حضرة الاعزاز ٠ ان المعز هو المذل بعينه ٠ ان المعز الذي اعز جانبه ٠ كما اعز الذي في الله صاحبه ٠
اذا اتى يتحرى نحو حضرته ٠ في الحين اكرمه في الوقت عاينه ٠

يدعى صاحبها عبد المعز وهذه الحضرة تحمل العبد منيع الحمى وتعطي الغلبة والقهر على من ناواه في مقامه بالدعوى الكاذبة التي لا صورة لها في الحق وهو الذي يعتز باعزاز المخلوق فهو كالقياس في الاحكام المشروعة انما حصل من حصل له اصلا في الحكم لما قال الله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فلما تعطفوا الذكر انه بالعزة لهؤلاء الموصوفين بالرسالة المضافة اليه تعالى وبالايمان فما قال للناس فهؤلاء المذكورون لم الاعزاز الا وقد قلنا به والذين اثبتوا القياس نظروا الى ان الله ما اعز دينه الا بهؤلاء فما اعزوا الا بالرب ولا اعز الله الدين الا بهم فقد حصل للدين اعزاز باعزاز مخلوق وهو الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنون الذين لهم العزة باعزاز الله فثبت للفرع ما ثبت للاصل فثبت القياس في الحكم في هذه الحضرة كان القياس اصلا رابعا ولما كان ثبوتا بالكتاب والسنة فثبت الاصول في الاصل ثلاثة فصح التربيع في الاصول بوجه والتثليث بوجه كل لمقدمتين المركبة كل منهما منها من مفردين وهذه المفردات ثلاثة في التحقيق فصح التربيع في التثليث على الوجه الخاص وشرطه فكان الانتاج وليس الا ظهور الحكم وثبوته في العين فهذا العطاء الاجتهاد ولو كان خطأ فان الله قد اقر حكمه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وما كلف الله نفسا الا ما اتاها وما اتاها الا اتيان القياس في بعض النفوس والاعزاز من السلطان لحاشيته يعني على اعزاز الله من اعز من عباد الله واما صورة الاعتزاز بالله فهو ان يظهر العبد بصورة الحق باي وجه كان مما يعطي سعادة او شقاء لان العزة انما هي لله ففي اي صورة ظهرت كان لها المنع فظهورها في الشقاء مثل قوله ذق انك انت العزيز اي المنيع الحمى في زعمك الكريم على اهلك وفي قومك فما هي [illegible] به فانه

كذلك

كذلك كان وهي تحزية به لانه خاطبه بذلك في حال اذلاله اياه واباحة حماه فما ظهر حتى في العالم الا بصفة الحق الا ان اسعدها في موطن واشقاها في موطن وذلك الموطن المحمود ان يكون هو الذي يعطي ذلك على علم من العبد فهو صاحب اعزاز في عز ذل وان اتصف بالذل في نفسه لانه مجبول على الذلة والافتقار بالاصالة لا بعقل وانه يتكبر هذا من نفسه ولذلك قال الله بانه يطبع على كل قلب متكبر جبار فلا يدخله الكبرياء والجبروت وان ظهر بهما فانه يعرف من قلبه انه لا فرق بالاصالة بينه وبين من تكبر عليهم وتجبر واعظم الاعتزاز من حمى نفسه من ان يقوم به وصف رباني وليس الا العبد المحض فان ظهر بامر الله اظهره فاعز الله عبده ان لا يقوم به من نعوت الحق في العموم نعت اصلا فهو منيع الحمى من صفات ربه وانما قلنا في العموم لان صفات الحق في العموم ليست الا ما يقتضي التنزيه خاصة المعبر عنها بالاسماء الحسنى والتي في الخصوص ان جميع الصفات كلها لله تعالى التي يقال انها في العبد بحكم الاصالة وان اتصف العبد بها وعند الخصوص كلها وانه اتصف العبد بها ومتى لم يتصف العبد فحماه من قيام الصفات الربانية به في العموم فما اعتز قط لانه ما امتنع عنها وذلك اذا حكمت فيه عن غير امر الله كفرعون وكل جبار ومن له هذه الصفة الجبارية وان اخذها عن امر الله ولكنه لما قام بها في الخلق وظهر بها اعتز بها في نفسه على امثاله فلحق بالاخسرين اعمالا وهم ملوك الاسلام وسلاطينهم وامراؤهم يتحجبون بالرياسة على المؤمنين جهلا منهم ولذلك لا يكون احد اذل منهم في نفوسهم وعند الناس اذا عزلوا من هذه المرتبة ومن كان في ولايته حاله مع الخلق حاله دون هذه الولاية ثم عزل لم يجد في نفسه امرا لم يكن عليه فيبقى مشكورا عند الله وعند نفسه وعند المرؤسين الذين كانوا تحت حكم الرياسة وهذا هو المعتز بالله بل حماه الله وحمى نفسه وعند المرؤسين الذين كانوا تحت حكم رياسته وهذا هو المعتز بالله فمثل المعز الذي منع حماه ان يتصف بالسب الا لحكم الجعل ثم ان الله قد جعل في الوجود موطنا يكون فيه العبد المحقق القائم به صفة الحق في الخلافة معتزا به اذا ادى اهتمام جانب الحق من القوم الذين قال الله فيهم وما قدروا الله حق قدره فيمنع العبد بحسب التعليم والتنزل باللفظ المجرد الدافع للشبه في قلوب هؤلاء الذين ما قدروا الله قبل ذلك حق قدره فانتزحوا عن ذلك وعين ولا اله الا هو العزة والكبرياء والتنزيه عما كانوا يصفونه به قبل هذا فهذا نصيبه وحظه من الاسم المعز فانه حمى قلوب هؤلاء ان يتحكم فيهم ما لا يليق بالحق من سوء الاعتقاد والقول وقد ورد في القرآن من ذلك كثير مثل لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء ويد الله مغلولة وامثال هذا المعتز

هو المعز ولكن ليس يدريه ٠ الا الذي جل عن كيف وتشبيه ٠ ان المعز الذي دلت دلائله ٠ على تنزهه عن كل تنزيه ٠
من العباد فان الله يكفيه ٠ بما يقول به في كل تنبيه ٠

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

المذل حضرة الاذلال

ان المعز هو المذل بعينه ٠ عند الدخول اليه عند خروجه ٠ فاذا اذل جنيبه ادناه من ٠ اكوانه عنا بعيد خروجه ٠

يدعى صاحبها عبد المذل وهو الذليل ومن هذه الحضرة خلق الله الخلق الا انه تعالى لما خلق الانسان من جملة خلقه اماما فاعطاه الاسما واسجد له الملائكة وجعل بيده تعليم الملائكة ما جهلوه ولم يزله في شهود خالقه فلم تقم به عزة وبقي على اصله من الذلة والافتقار ولما حمل الامانة عرضا وجرى ما جرى قال هو وزوجه اذ كان جزءا منه ربنا ظلمنا انفسنا بما حمله من الامانة ثم ان بنيه اعتزوا بالمكانة ابيهم من الله لما اجتباه ربه وهدى به من هدى ورجع عليه بالصفة التي كان يعامله بها ابتداء من التقريب والاعتناء الذي جعله خليفة عنه في خلقه ووكل به وفيه وجود العالم وحصل الصورتين فكان بالصورتين اعني المنزلتين منزلة العزة بالسجود له ومنزلة الذلة بعلمه بنفسه وجهل من جهل من بنيه ما كان عليه ابوه من تحصيل المنزلتين والظهور بالصفتين فراضهم الاسم المذل من حضرة الاذلال فاخرجهم عن الادلال بالدال اليابسة وذلك لمن اعتنى الله به من بنيه فاشهدهم عبوديتهم تتقربوا اليه بها ولا يصح ان يتقرب الى الله الا بها فانها لم ليس لله منها شيء كابي يزيد وغيره اذ قال له ربه تقرب الي بما ليس لي الذلة والافتقار وقال في طرح العزة عنه وقد قال له يا رب كيف اتقرب اليك او بكذا فقال له ربه يا ابا يزيد اترك نفسك وتعال فالنفس هنا ما هي عليه من العزة التي حصلت له من رتبة ابيه من خلقه على الصورة ولعلم من يجهل هذا انه ما من شيء في العالم الا وله حظ من الصورة الالهية والعالم كله على الصورة الالهية وما فاز الانسان الكامل الا بالمجموع لا بكونه جزءا من العالم ومنفصلا عن السموات والارض من حيث نشأته ومع هذا فهو على الصورة الالهية كما اخبر عليه السلام ان الله خلق ادم على صورته وفي رواية على صورة الرحمن وما كملت الصورة للعالم الا بوجود الانسان فامتاز الانسان الكامل عن العالم مع كونه من كمال الصورة للعالم الكبير بكونه على الصورة بانفراده من غير حاجة الى العالم فلما امتاز سرت العزة في ابنائه اي بعض بنيه فراضهم الله بما شرع لهم ان كنتم اعززتم بسجود الملائكة لابيكم فقد امرتكم بالسجود للكعبة فان كنتم امرتكم وان كان عندكم للسجود فانكم في انفسكم اشرف من الملائكة التي سجدت لكم اي لابيكم وانتم مع دعواكم فيها الشرف ساجدون

للكعبة الجادية فمن عصى منكم عن السجود لها التحق بابليس الذي عصى بترك سجوده لابيكم فلم يثبت لكم العز بالسجود مع سجودكم
للكعبة وتقبيلكم الحجر الاسود على انه يمين الله كما اخبرتكم وعلى البيعة الالهية وان كنتم اعتن ذم بالعلم لكون ابيكم علم الملائكة
الاسماء فان جبريل عليه السلام من الملائكة وهو معلم لابيكم وهم الرسل صلوات الله عليهم والنبي صلى الله عليه وسلم
حتى تدلى اليه ليلة اسرائه رفرف الدر والياقوت فتخلف جبريل عليه السلام عنه لذلك ولو سجد النبي صلى الله عليه وسلم
وقال فعلمت فضل جبريل علي في العلم عند ذلك وعن لمة الملك تتصرفون في مرضاة فهم الذين يدلونكم على طريق السعادة
والتقريب فباي شيء تفتخرون على الملائكة فكونوا مثل ابيكم تسعدوا وما ثم فضل الا بالسجود والعلم وقد خرج من ابيكم
والنبي لهم العز من البنين ليس الا الرسل والمؤمنون فمن ارتاض برياضة الله فقد افلح ونجح السميع حضرة السمع

اسمع الحق بما اخفيناكا • انه سامع عليم بذاكا • لو خفوت الخطاب بين بالامر • لم تجده يوما له قد حباكا •

يدعى صاحبها عبد السميع فيتضمن الكلام لانه مسموع • الاصوات فهذه الحضرة تتعلق بحضرة النفس وهو العماء وقد تقدم
باب نخصه سبحانه الا اني اوفي الحد من هذه الحضرة مالم نذكره في النفس بطلبه السمع في حضرته وليس الا ما في
الكتب الالهية تلاها من تلاها على جهة التوصيل فلابد لحكم هذه الحضرة فيها وليس الا السميع لقد سمع الله قول الذين قالوا
ان الله فقير ونحن اغنيا انما يستجيب الذين يسمعون كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء ولا تكونوا كالذين قالوا
سمعنا وهم لا يسمعون ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون من هذه الحضرة سمع كل سامع غير ان الموصوفين بانهم يسمعون يختلفون
في القبول فمنهم سامع يكون على استعداد يكون معه الفهم عن سماعه بما اريد له ذلك المسموع ولا يكون ذلك الا لمن كان الحق
سمعه خاصة وهو النبي او في جميع الاسماء وجوامع الكلم وكل من ادعى هذا المقام من المعطا اعني الاسماء والكلم وسمع
ولم يكن عين سمعه عين فهمه فدعواه لا تصح وهو الذي له نصيب في قوله تعالى ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون
والسماع المطلق الذي لكل سامع انما هو الذي لا يسمع الا دعاء ونداء وقد لا يعلم من ينادي فذلك هو الاصم لان لكل صوت صدى ردا
ورجع السماع الفهم الذي يحاله المسموع قال تعالى صم وان كانوا يسمعون بكم وان كانوا ينطقون عمي وان كانوا يبصرون فهم لا يرجعون
لا يسمعون ولا يرجعون في الاعتبار الى ما ابصروا ولا في الكلام الى الميزان الذي به خوطبوا مثل قوله ان تقولوا على الله ما لا تعلمون وان
تقولوا ما لا تفعلون وتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم واصحاب هذه الصفات ايضا كالا يرجعون فان الحق قد اخبر
عنهم في منزلة واحدة انهم لا يعقلون من المقال اي لا يتقيدون بما اريد له ذلك المسموع ولا المبصر ولا المتكلم به من الذي
يتكلم فان الله عند لسان كل قائل بحيث يسمعنا يقيمه بما سمع منه فلا يتخيل قائل ان الله اهمله وان اهمله ما يلفظ من قول الا لديه
رقيب عتيد يحصي عليه الفاظه التي يرمي بها لا يترك منها شيئا يوقفه عليها اما في الدنيا ان كان من اهل طريقنا واما في الاخرة
في الموقف العام الذي لابد منه وكل صوت وكلام من كل متكلم وصامت اذا اسمعه الحق من اسمعه فانما اسمعه ليفهمه فيكون بحيث
ما قيل له ونودي به واقله النداء واقل ما يتعلق بالنداء الاجابة وهو ان يقول لبيك فيعجله لفهم ما يقال له او يدعى له بعد
النداء كائنا ما كان فاذا كان الحق سميع لنداء العبد نادى العبد من نادى اما الحق واما كون من الاكوان فان الله يسمع ذلك كله
لانه ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم يسمع ما يتناجون به
ولذلك قال لهم لا تتناجوا بالاثم والعدوان وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله فانه معكم اينما كنتم فيما تتناجون به فانكم اليه
تحشرون وان كان معهم فكنى بالحشر اذا فتح الله بازالة الغطاء عن اعينهم فيرون عند ذلك من هو معهم في تناجيهم فيما بينهم
فعبر عنه بالحشر للسؤال عما كانوا فيه واما ذكره تعالى بانه يشفع فرديتهم وشفعية احديتهم في قوله ولا ادنى من ذلك ولا اكثر
فقل يربهم بما اينما فراد شفعيتهم كما شفع فرديتهم او لا يكون ابدا الا مشفعا لفرديتهم خاصة كما نص عليه فاعلم وفقك الله
ان الله ما خلق شيئا الا في مقام احديته التي بها يتميز عن غيره فالشفعية التي في كل شيء بها يقع الاشتراك بين الاشيا وباحدية كل
شيء يتميز كل شيء عن شيئية غيره وليس المعتبر في كل شيء الا ما يتميز به وحينئذ يسمى شيئا فلولا الشفعية لما كان شيئان
يكون شيئين وانما قال انما قولنا لشيء ولم يقل لشيئين فاذا كان الامر على ما قررناه ثم جاء الحق لكل شيء بصورته التي تخلقه
الله فيها فقد شفع ذلك الشيء كما يشفع الرائي صورته برؤيته في المراة نفسه فيحكم بالعدد في صورته وصورة ما شفعها
فلذلك ما القى الحق في الاخبار عن كينونته معنا الا مشفعا الفردية فجعل نفسه رابعا وسادسا وادنى من ذلك وهو ان
يكون ثانيا واكثر وهو ما فوق الستة من العدد الزوج اعلاما منه تعالى انه على صورة العالم او العالم على صورته وما ذكر في هذه
الكينونة الالهية سبحانه كون من هو معهم يتناجون لان كونهم غير متناجين فانما سمعت المخبر يقوله امرا ما فاسد الاعيان
يرى ما هم فيه من الاحوال اما قولا واما غير قول من بقية الاعمال اذ لا فائدة في قصص الاحوال لغيرهم وانما الفائدة احصاء ما يكون

تسم انكم

من هذه الاعيان من الاحوال فمنها يسالون وبها يطالبون فيقال لهم ما اردت بهذه الكلمة ولذلك ورد في الخبر الصحيح ان العبد ليتكلم بالكلمة
من رضوان الله ما يظن ان تبلغ ما بلغت فيكتب بها في عليين والرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن ان تبلغ ما بلغت فيكتب بها
في سجين فاعلم عباده ان للكلام مراتب يعلمها السامع اذا رمى بها العبد فيه لم يقع في مرتبتها وان التلفظ يتبعها في عاقبته ليقرأ
كما بحيث كان ذلك الكتاب فعبد السميع هو الذي يتحفظ في نطقه لعلمه بمن يسمعه وعلمه بمراتب القول فان من القول ما
هو مجرد منه ما هو حسن واذا كان السامع فينظر في خطاب الحق اياه اما في الخطاب العام وهو كل كلام يدركه سمعه من كل متكلم في العالم
فيجعل نفسه المخاطب بذلك الكلام ويبرز له سماع ذاته بسمعه فيعمل بمقتضاه وهذا من صفات الكمل ودون هذه المرتبة من لا يسمع
كلام الحق الا خبرا الهيا على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم او من كتاب منزل وصحيفة او من يرد بابرى الحق فيها يخاطبه فاي الرجلين
كان فلابد ان يهيئ ذاته للعمل بمقتضى ما سمع من الحق كما فعل الحق معه فيما يتكلم به العبد في نجواه نفسه او غيره فان الانسان قد يحدث
نفسه كما قال وما حدثت به انفسها وهو تنبيه ان المتكلم اذا لم يكن ثم من يسمعه لا يلزم من ذلك انه لا يتكلم فاخبر ان نفسه تسمع وهي
تكلم فيحدث نفسه فيما هو يتكلم بقوله وبما هو ذو سمع يسمع ما يقوله فعلمنا ان الحق في الاعلام كلم نفسه وكل من كلم غيره فقد كلم نفسه
وليس في كلام الشيء نفسه صمم اصلا فانما تكلم نفسه الا بما يفهمه منها بخلاف كلام الغير له فلا يقال فيمن يكلم نفسه انه ما يفهم كلامه
كيف لا يفهمه وهو مقصود له دونها فقوله امرا فاعينه حق عليه وما نفيس كلام غيره ولذلك قد يكون ذا صمم عنه اذا لم يفهمه لا
فرق بين الاصم الذي لا يسمع كلام المخاطب وبين من يسمع ولا يفهمه ولا يجيب ان اقتضى الاجابة ولهذا قال الله تعالى فيهم
انهم صم فلا يعقلون ومن عقل والمطلوب منه فيما اسمعه ان يرجع فلا يرجع فمن تحقق بهذه الحضرة وعلم ان كلامه من عليه
وان الله عند لسانه في قوله قل كلامه حق في نفسه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل البصير حضرة البصر

ان البصير الذي يراكا • علما وعينا اذا تراه • فكن به لا تكن بكونه • ولا تشاهد فيه سواه • فانه في قوله نجيا • كما يرانا كما نراه •

يدعى صاحبها عبد البصير ومن هذه الحضرة الرؤية والمشاهدة فلابد من مبصر ومشهود ومرئي قال الله تعالى لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وقال الم يعلم بان الله يرى وقال وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال عليه السلام ترون ربكم كما ترون
الشمس بالظهيرة ليس دونها سحاب يريد بذلك ارتفاع الشك فانه هو المرئي تعالى لا غيره فيلزم عبد البصير الحياء من الله في جميع
حركاته وانما الزمه الحياء الوجود التكليف فعبد البصير لا يبرح ميزان الشرع من يده ويزن به الحركات قبل وقوعها فان كانت
مرضية عند الله ودخلت في ميزان الرضى اتصف بها هذا الشخص وان لم تدخل في ميزان الرضى وحكم عليها الميزان بانها حركة
بعد عن محل السعادة وانها سوء ادب مع الله حمى نفسه عبد البصير ان تظهر منه هذه الحركة فعبد البصير يخفض الميزان ويرفعه
في حق فان الله تعالى ما وضع الميزان الا ليوزن به وهو مما بين السماء والارض فما خلقه باطلا ولا عبثا ولا يستعمله الا عبد
السميع وعبد البصير بل له دخول في كل اسم الهي لكل عبد مضاف الى ذلك الاسم مثل عبد الرؤوف فانه يرأف بعباد الله وجاء الميزان
في اقامة الحدود فان الحكم الرأفة من المؤمن فان رأف في اقامة الحد فليس بمؤمن ولا استعمل الميزان وكان من الذين يخسرون
الميزان فيتوجه عليه بهذه الرأفة اللوم حيث عدل بها عن ميزانها فان الله يقول ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله وهو الرؤوف
تعالى ومع علمنا بانه شرع الحدود وامر باقامتها وعذب قوما بانواع العذاب الادنى والاكبر فعلمنا ان للرأفة موطنا لا تتعداه
وان الله يحكم بها حيث يكون وزنها فان الله ينزل كل شيء منزلته ولا يتعدى به حقيقته كما هو في نفسه فان الذي يتعدى حدود
الله هو المتعدي لا الحدود فان الحدود لا تتعدى محدودها فيتجاوزها هذا المحدود ويقف عندها العبد المتحقق به المنصوص
عدوه فعبد البصير اما ان يعبد الله كانه يراه وهذه عبادة فهذه عبادة المشبهة واما ان يعبد الله لعلمه بان الله يراه فهذه عبادة
المنزهة واما ان يعبد الله بالله فهذه عبادة العلماء بالله فيقولون بالتنزيه ويشهدون التشبيه ولا يؤمنون به فانه ليس عندهم
ذلك خبرا وانما هو عيان والايمان بانه الخبر فالمحجوب يؤمن بقوله الخبر وصاحب الشهود يرى صدق الخبر فكثيرا ما بين من يرى ومن
فان صاحب الرؤية لا يرجع بالنسخ الا رجوع الناسخ وصاحب الايمان يرجع ويعتقد في المرجوع عنه انه كفر بعد الرجوع عنه
وان كان مؤمنا به ولكن يؤمن به انه كان لا يؤمن به انه كان لانه منسوخ فاذا علم الله من العبد انه يعلم انه يراه يمهله فيما يجب
بفعل المواخذة لانه علم انه يراه فيتربص به ليرجع لانه تحت سلطان علمه وان انحجب عن استعماله في الوقت لجريان القدر عليه
بالمقدور الذي لا كينونة له الا فيه وان الله يستحيي من عبده فيما لا يستحيي العبد فيه وذلك اذا علم من العبد انه يعلم ان الله
يرى ما لكل شكل شيء فيقول له الحق ما اعلمته بذلك ورزقته الايمان به ان كان من المؤمنين او اشهدته ذلك ان كان من اهل الشهود لا
ليكون له ذلك مستندا يستند اليه في اقامة الحجة فكونه العبد قد اشهد ذلك او امن به ولم يحتج به فيما منعه من ذلك الحياء انما
لا يستحي منه فان الله يستحيي منه ان يواخذه بعمله الذي ما استحيى منه فيه واعلم ان هذه الحضرة اعطت ان يكون للعبد عينان

والحق اعين فتخيل فى المخلوق الم نجعل له عينين وقال عن نفسه تجرى باعيننا فمن عينيه كان ذا بصر وبصيرة ومن اعينه كانت اعين الخلق
عينه فهم لا يبصرون الا به وان لم يعلموا ذلك والعالمون الذين يعلمون ذلك يعطيهم الادب ان يغضوا ابصارهم فيتصفوا بالنقص فان
الغض نقص من الادراك وقوله الم يعلم بان الله يرى ارسال مطلق فى الرؤية لا غض فيه فان لم يغضوا مع علمهم فيعلم عند ذلك انهم
مع شهود الحق ورالذي لابد من كونه فهم يرونه كما يراه الله من حيث وقوعه لا من حيث الحكم عليه بانه كذا هكذا يراه العالم به
فيا تون به على بصيرة وبينة فى وقته ويعلمون صورته ويرفع عنهم الحكم فيه فانه من الشهود الاختياري الذي فوق الميزان ولذلك لا
يتبع فيهم لانه خارج عن الوزن فى هذا الموطن وهو قوله فى حق رسول الله صلى الله عليه وسلم عفا الله عنك لم اذنت لهم ولجنس
لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فهو سوال عن العلة لا سوال توبيخ لان العفو تقدمه وقوله حتى يتبين لك انما هو استفهام
مثل قوله أانت قلت للناس كانه يقول افعلت ذلك حتى يتبين لك الذين صدقوا فهو عن ذلك اما ان يقول نعم او لا فان العفو
ولا سيما اذا تقدم والتوبيخ لا يجتمعان لانه من وجه فاعفا مطلقا فان التوبيخ مواخذة وهو قد عفا ولما كان هذا اللفظ قد
يفهم منه فى اللسان التوبيخ لمن لجا بالعفو ابتداء لينبه العالم بالله انه ما اراد التوبيخ الذي يظنه من لا علم له بالحقائق وقاله
فى هذه المرتبة فى حق المومن العالم اعمل ما شئت فقد غفرت لك اي ازلت عنك خطاب التحجير فاسترسل مطلقا فان الله لا يبيح الفحشا
وهي محكوم عليها انها فحشا تلك الاعمال فزال الحكم وبقي عين العمل فما هو ذنب ستر عن عقوبة وانما الستر الواقع انما هو بين هذا الذي
وبين الحكم عليه انه محو خاصة هذا معنى قد غفرت لك لا ما يفهمه من لا علم له فيتنبه هذا الشخص فى الدنيا ولا خطيئة له بل قد عجل
الله له جنته فى الدنيا وهو فى حياته الدنيا كالمقتول فى سبيل الله تعلق من ثمر الجنة كذلك هذا الشخص وان اقيمت عليه الحدود
فليعلم الحاكم بذلك المقام الذي هو فيه فاقامة الحدود على مثل هذا مقامه ما هي حدود وانما هي من جملة الابتلاآت التي يبتلي الله بها
عبده فى هذه الدار كالامراض والعلل وما لا يشتهيه مما يصيبه فى عرضه وماله وبدنه فيصيبه وهو ماجور فى ذلك لانه ما ثم ذنب يكفر
وانما هو تضعيف اجور فاهي حدود فى نفس الامر وان كانت عند الحاكم حدودا ويظهر من هذا راجعة فى علم الرسوم المجتهد فان
الحاكم انما كان شافعيا وجيء اليه بحنفي قد شرب النبيذ الذي يقول بحله فان الحاكم من حيث ما هو حاكم وحاكم بالتحريم فى النبيذ يقيم
عليه الحد ومن حيث ان ذلك الشارب حنفي وقد شرب ما هو حلال له فى علمه لا تسقط عدالته فلم يوثر فى عدالته واما انا لو كنت
حاكما ما حددت حنفيا على شرب نبيذ ما لم يسكر فان بلغ حد السكر حددته لكونه سكران من النبيذ فالحنفي ماجور فى ضرب الحاكم له
وما هو فى حقه اقامة حد عليه وانما هو امر ابتلاه الله به على يد هذا الحاكم كالذي غصب ماله غيره ان الحاكم هنا ايضا غير ماثوم لانه
فعل ما اوجب عليه دليله ان يفعل فكلاهما ماجور عند الله وهذا عين ما ذكرناه فى اقامة الحدود على الذي ابيح لهم فعل ما اقيم
فيه الحد فهم ما جورون ومقيم الحدود ماجور وما هو حد فى نفس الامر بالنظر الى هذا الذي ابيح له وهو حد فى نفس الامر بالنظر
الى من اقامه فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الحكم حضرة الحكم

اذا تنازعكم نفس لتحيركم • فلتجعل البلك فيما بينكم حكما • ولحذر من العدل منه ان تعادله • فانه لحكم بما به حكما •

يدعى صاحبها عبد الحكم قال تعالى فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها وقال عليه السلام فى عيسى انه ينزل فينا حكما مقسطا لا جائرا
الحكم هو القاضي فى الامور اما بما يجب او ما ضاهاها او اما يجب اعيانها فيحكم على الاشيا بحدودها فيها الحكم على نفسها لانه ما حكم
عليها الا بها ولو حكم بغير ما هي عليه لكان حكم جور وكان قاسطا لا مقسطا والحكم هو القضا المحكوم به على المحكوم عليه بما هو الحكم
فيه واعجب ما فى هذه الحضرة نصب الحكمين فى النازلة الواحدة وهما من وجه كالكتاب والسنة فقد يتفقان فى الحكم وقد يختلفان
فان علم التاريخ كان نسخا وان جهل التاريخ اما ان يسقطا معا واما ان يعمل بهما على التخيير فاي شيء عمل من ذلك كان كالمسح فى الوضوء
للرجلين وكالغسل فاي الامرين وقع فقد ادى المكلف واجبا على انه فى المسئلة الخلاف المشهور ولكن عدلنا الى من هنا بما ذهبنا
فذكرناه ومرتبة الحكم ان يحكم للشيء وعلى الشيء وهذه حضرة القضاء وقف على حقيقتها شهودا على سر القدر وهو انه ما حكم
على الاشيا الا بالاشيا فاجاها شيء من خارج وقد ورد اعمالكم ترد عليكم فالحدود الذاتية برهان ما بيناه عليه فى هذه الحضرة

اعلم ان حقيقة هذه الحضرة من اعجب ما يكون من المعلوم فانها مماثلة لحضرة العلم وذلك انها عين المحكوم به الذي هو
ما هو المحكوم عليه او له فالحكم ما اعطى امرا من عنده لمن حكم له او عليه اذا كان عدلا مقسطا واما اذا كان جائرا قاسطا وان كان
حكما فما هو من هذه الحضرة وهو منها بالاشتراك اللفظي فانه ما حكم به واما قوله الله يحكم بما يريد فهو حكم بما هو الحكم
الذي لا يكون حقا الا بك ومتى لم يكن الحكم بالمحكوم له او عليه فليس حقا فالمخلوق او المحكوم عليه يحمل الحاكم حكما كما ان المعلوم جعل
العالم عالما فهذا اعلم لانه شيء له وليس القادر كذلك ولا المريد فان الاثر للقادر فى المقدور ولا اثر للعلم فى المعلوم ولا للحكم فى المحكوم
عليه والحكم اعني العلم لا انه حاكم على كل معلوم بما هو ذلك المعلوم عليه فى ذاته وقوله فى جزاء الصيد يحكم به ذوا عدل منكم فيه راجعة

ان الجائر فى الحكم يسمى حكما شرعا لان الحاكم لما شرع له ان يحكم بغلبة ظنه وليس على القطع يصادف الحق وقد لا يصادف وليس بمعصوم
فلهذا يسمى حكما وان لم يصادف الحق ويمضي حكمه عند الله وفى المحكوم عليه وله فهنا ينفصل من العلم ويتميز لانه ليس هنا
بتابع للمحكوم عليه مع كونه حكما ولا هو جائر فانه حكم بما شرع له من اقامة الشهود والاقرار الذي ليس بحق فكان اللفظ من الشاهد
او اللفظ بالاقرار من المقر اوجب له الحكم وان كان قول زور او شهادة زور فما قلنا فيه انه اخو العلم لكونه ما يكون فى نفس
الامر يكون حكما حقيقة الا ان يجعل المحكوم عليه او له هذا هو التحقيق والاخوة هنا قد تكون اخوة الشقائق وقد تكون اخوة الصفة كاخوة الايمان
وغير الايمان وقد تكون اخوة من الاب الواحد دون الام وقد تكون من الرضاعة فلذلك قلنا انه اخو العلم وما بينا مراتب الاخوة
نا مرتبة الاخوة الايمانية فان بها يقع التوارث فهي اخوة الصفة كذلك الحكم ما حكم الحاكم على المحكوم عليه الا بصفته لا بعينه ومن شرط الحكم ان
يكون عالما بالحكم لا بالمحكوم عليه وله فانما شرطه العلم بصفة ما يظهر من حال المحكوم عليه وله بما ذكرناه من شهود صدقوا او كذبوا
ومن اقرار صدق او كذب فهو تابع ابدا فيكون عالما بالحكم لا بمن ذلك يوجبه ويعينه ما قررناه والحق فيه مصادفة وهو موضع
الاجماع مع كونه بهذه المثابة والخلاف فى حكم الحاكم بعلمه دون اقرار والشهادة هل يجوز او لا يجوز وقد بينا من هنا فى هذه
المسئلة فى هذا الكتاب فى حكم الحاكم بعلمه وانه ينبغي ان يحكم وانه ينبغي ان لا يحكم فانها من اشكل المسائل وعلى كل حال فهي حضرة مبهمة
حكمها حكم الاشاعرة فى الصفات الالهية بقولهم لا هي هو ولا هي غيره مع قولهم بانها زائدة بالحس على الذات وجودية لا نسبية وغير
الاشعري لا يقول بهذا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

العدل حضرة العدل

العدل لا يصلح الا لمن • يفضل فى الخلق اذا اسيل • فان ابى الكوانه عدل له • فانه عجمه يفضل • ينعم بالفضل على خلقه • ويستر الستر اذا يسبل •

يدعى صاحبها بعبد العدل وهو من الى احد الجانبين بطلبه الحكم الصحيح التابع للمحكوم عليه وله او للاقرار او الشهود وغير ذلك
لا يكون عدلا فى الحكم ومن هذه الحضرة العجيبة خلق الله العالم على صورته ومن هنا كان عدلا لانه تعالى عدل من حضرة الوجوب
الذاتي الى الوجوب بالغير او الى حضرة الامكان كيف شئت فقل وعدل ايضا بالممكنات من حضرة ثبوتهم الى وجودهم فاوجدهم بعد
ان لم يكونوا بكونه حكمهم مظاهر وبكونه كان محلا لظهور احكامهم ومن هذه الحضرة عدوله من شان يجوزه العقل فى حق
الممكن الى شان اخر يجوزه ايضا العقل والعدل لا بد منه فلا يعقل فى الوجود الا العدل فانه ما ظهر الوجود الا بالميل وهو
العدل فما فى الكون الا عدل من حيث فرضته وبالعدل ظهرت الامثال وسمي المثل عدلا قال تعالى او عدل ذلك صياما وقال
كفروا بربهم يعدلون وهذا له وجه فى العدل بنا عدولهم الى القول بان له امثالا وليس كمثله شيء ومنها انهم بربهم عدلوا
لانه لا حول ولا قوة الا بالله ومنها ان الباء هنا بمعنى اللام فلربهم عدلوا كونه من عدولهم اليه انما عدلوا اليه لكونه عندهم
الها فاعدلوا الا لله كقوله ما خلقناهما الا بالحق اي للحق كذلك بربهم يعدلون ولما قال الله تعالى فى هذه الاية الحمد لله
الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون اي جعلوا له امثالا فخاطب الثانية
الذين يقولون ان الاله الذي خلق الظلمة ما هو الاله الذي خلق النور فعدلوا بالواحد آخر وكذلك الذين يقولون بخلق
السموات والارض انها معلولة بعلة ليست علته الاله اي ليست العلة الاولى لان تلك العلة عندهم انما صدر عنها امر واحد
لحقيقة احديتها وليست الا العقل الاول فكذلك ايضا من قيل فيهم انهم بربهم يعدلون فى تمامه كفار لانهم اما ستروا او منهم من
ستر عقله عن التصرف فيما يجب له بالنظر الصحيح فى اثبات الحق والامر فى نفسه على ما هو عليه فاقتصر على ما ابدى له ولم يوف
الامر فى النظر حقه واما ان علم وجحد فستر عن الغير ما هو الامر عليه فى نفسه لمنفعة تحصل له من رياسة او مال فلهذا قيل فيهم
انهم كفار اي ساترون فان الله حكيم يضع الخطاب موضعه والعدل هو الله تعالى وهو على صراط مستقيم والعدل الميل فالميل
من الاستقامة فيما لا تكون استقامته الا عين الميل فان الحكم العدل لا يحكم الا بين اثنين ولا بد ان يميل بالحكم الى صاحب الحق
واذا مال الى واحد مال عن الاخر فليست الاستقامة ما يتوهمه الناس فاغصان الاشجار وان تداخلت بعضها على بعض
فيكلها مستقيمة فى عين ذلك العدول وذلك الميل لانها مشت بحكم المادة على مجراها الطبيعي وكذلك الاسماء الالهية يدخل
بعضها على بعض بالمنع والعطاء والاعزاز والاذلال والاضلال والهدى فهو المانع المعطي المعز المذل المضل الهادي فمن
يهد الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادي له وكلها نسب حقيقية ما ترى فيها عوجا ولا امتا

ان الاله بجوده • يعطي الغني اذا افتقر • ما شاءه من ماله • ما ثم الا ما ذكر • لما وقفت محققا • منه على سر القدر •
وشهدته فرايته • سمع الحبيب مع البصر • فيه ثبت احكامه • وله نهي وله امر • ويقال هنا قد كفر •
فلنا الحقايق كلها • ولنا التحكم والاثر • ما الحكم الا هكذا • ما الامر يعطي النظر • الحكم ليس لغيرنا • فى كل ما نعطي الصور •
لم نستفد منه سوى • اكواننا وكذا ظهر • فانظر بربك لا بعقلك فى شونك وخبر • هذا هو الحق الصراح • لمن تحقق وادكر •

• الحكم حكم ذو اناة • لاحكم فاعدل وسر • منه اليه بالنباء تعتز على الامر الخطر • لانا نتي لانا نلي • فاليك منك المستقر •
• ان الغني صفة له • عنا فنستر ما ستر • لولا افتقار الحق ما • اليه ما جاء الخبر • هذا هو السر الذي • يوم القيمة ينتشر •

اي هذا هو السر الذي اخفاه الله عن عباده فقد ظهر في حكم افتقارنا في غناه فاظهره الله لمن شاء ايضا فتامل هذا
الغني وهذا الفقر وانظر بعين بصيرتك في هذا الوجود والفقد ولله الامر من قبل ومن بعد

• حضرة العدل ما تنفك في نصب • وحضرة الجود في بلوى وفي تعب • لو كان ثم مريح كان يحكم لي بالاستراحة في لهو وفي لعب
• اني جنيت على نفسي في حكمت • على المعاني الحسنى من النسب • فان الجنايات الهلاك كما • لربما تنجي من العطب
• هو التقي فاتقي الرحمن له • مكرا خفيا باهل الوعد والنسب • واحذر غوائله في كل مكرمة • واضمم اليك جناحك من الرهب

والله يقول الحق فانه قال ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال اليوم اضع نسبكم وارفع نسبي اين المتقون فلا انساب بينهم
يومئذ ولا يتساءلون وهو يهدي السبيل

اللطيف حضرة اللطف

• انما اللطف خفاء ليس في اللطف ظهور • وبه ابرز كون فيه • وبه تجري الامور • كن عبيد اللطيف • هو بالامر خبير •
• ان دين الله يسر • وهو بالحق عسير • لا تخالف لا توافق • انه الخبير الكبير • والذي يعلم قولي • هو بالامر بصير •

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد اللطيف وما ألطفه واخفاه الا شيء ظهوره فلما لم يقع عين الا عليه ولا نظرت الا به فانه المدرك
فمن تنقص في الغاية التي تنبهه ذلك وهو معرفة ذوق ومشاهدة فان التقليد في ذلك ما يقع مع فتح الشهود فانه ما ثم الامر
وما ثم الا صول يتميز عن غيره لانه لم يكن غير فيتميز عنه فهو من خفي وما ثم غير

• فليس للطف حكم • الا اذا كان ثمه • ولست ثم فقل لي • فمن تعين حكمه • فان في القلب منه ذا •
• فمن يعين حكمه • وان في القلب منه • اذا تفكرت فيه • يجيء منه سحاب • على القلوب وظلمه • وايضا
• جاءت الحروف تجري • يا عين كخاع قدري • اين اسمائي وحكمي • اين نهيي اين امري • اشتو في غد وفي •
• في خفايا الكون امري • انه لا بد مني • فلذا المرك امري •

من يطع الرسول فقد اطاع الله فانظر الى حكم هذا اللطف
الظاهر في هذه الكثافة كيف ابان ان طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم طاعته ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله والحجر الاسود
يمين الله وجعل في الحجر حتى لا يقع في ذلك دعوى فهي بيعة خالصة مخلصة فمن بايعه بايع الله فانظر ما تشهد العين وانظر ما
يشهد الايمان فمن نظر بعين الايمان راى قوة نفوذه في الكثائف حتى سرى الى اللطيف الخبير فتحصل له المعرفة بالامر على
ما هو عليه فاذا عين اللطيف الذي سار اليه عين الكثيف الذي سار منه يتبين ذلك في الحد والجوهر قايم بنفسه ظاهر مخصوص
اعيانه غير ظاهرة هي مجموعه وليست سوى عينه وما لها وجود الا عينه فما الجوهر من الصفات النفسية له فالامر هكذا
في هذه الحضرة فمن حق وعين ما هو حق اذ الظهر كان خلقا ولا يصح حكم لحضرة اللطف الا بوجود الخلق الجار بحيث لا يدركه
البصر لرقته فينضم بعضه الى بعض ويتراكم فيظهر بما انشاه الحق فيظهر وهو من شيء لا يظهر فاعطاه هذا التراكم الحجاب
حكما لم يكن له قبل ذلك واعطاه اسما وظهر عنه اثر في الجو لم يكن له شيء من هذا كله قبل ذلك فامطر واحيي واضحك الارض
بالنبات واروى وهو ما على شيئا الا بذلك اللطيف الذي نشات منه صورته وفي قبض الظل ومده من اللطف ما اذا فكر فيه
الانسان راى عظم امر ولهذا انصبه الله دليلا على معرفته فقال الم تر الى ربك كيف مد الظل فلا يدرك البصر امتداده
حالا بعد حال فانه لا يشهد له حركة مع شهود انتقاله وهو عنده متحرك لا متحرك وكذلك في قبضه وهو قوله ثم قبضناه الينا
قبضا يسيرا فمنه خرج لانه لا ينقبض الا الى ما منه خرج وقد قال تعالى وهو الصادق انه قبضه اليه فعلمنا انه عين ما خرج منه
هو الحق ظهر بصورة خلق فيه ظل يبرز اذا شاء ويقبضه اذا شاء لكن جعل الشمس عليه دليلا ولم يتعرض لتمام الكلام وهو
كثافة الجسم الخارج الممتد منه الظل فبالمجموع كان امتداد الظل فهذا الشمس وهذا جدار وهذا ظل وهذا حكم ابتدا وبقي
بقي رجوع الظل الى ما منه بدا فاليه عاد والعين واحدة فهل يكون شيء الطف من هذا فالابصار وان لم تدركه فما ادركت الا
هو فانه ما احال الا على مشهود بقوله الم تر الى ربك كيف مد الظل وما مد الا بشخص وذات كثيفة تحجب وصول نور الشمس الى ما
امتد عليه ظل هذه الذات وجهة خاصة ثم قبضه كذلك فهذه كيفية ما خاطبنا بها ان ننظر اليها وما قال فيها فكنا نعرف النظر بالفكر
الى الفكر ولكن باداة الى اداة مشهوده البصر وان كانت الادوات يحل بعضها في مكان ولكنه لا يعرف ذلك الا بقرائن الاحوال
او الاستعمال او يكون حكم هذه الاداة بالوضع في هذا الموضع علمنا انها بدل وعوض من اداة ما يستحقه ذلك الموضع وهذا مثل
في اللسان وهذا اللسان انزل القرآن كما قال عليه السلام انما انزل القرآن بلسان عربي مبين وقال وما ارسلنا من
رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فلا بد ان يجري به على ما تواطئوا عليه في لحنهم

• فلا بد من اللطيف في اللطيف • وعين اللطف في عين الكثافه • فنحن عين هذا بلا خليل • نقف بين الكثافة واللطافه •
• تخر فتصيب السابقين بكل علم • كما تتحاذى اهل الحفافه • وكن عبد اللطيف بكل حق • تنل ما ناله اهل القيافه •
• من ادخال السرور على رسوله • نقي الثوب من اهل النظافه •

وهذه الحضرة نلت منها فخلق الخط الوافر بحيث اني لم اجد
احدا ممن رأيت وضع قدمه فيها حيث وضعت الا ان كان وما رايته لكني اقول ما ادري انه ان كان ثم فما رايته
ان يكون معي في درجتي واما ان يكون اتم فالله اعلم ولا اقطع على الله فاسراره لا عن وعطاياه لا تعد وقد بينا في باب
اللطيفة في هذا الكتاب ما يقتضيه هذا الاسم الالهي في اهل الله

الخبير حضرة الاختبار وهي حضرة الابتلاء بالنوازل

• ان الخبير هو المبلي اذا نظرت • عيناك نعمته يبلي به بشرا • وان يكن نقمة منه يبليك بها • انت الحسيب اذا ما كنت معتبرا •

يدعى صاحبها عبد الخبير قال الله تعالى فاسأل به خبيرا وهو كل علم حصل عن الابتلاء قال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم وهذا
لاقامة الحجة فانه يعلم ما يكون قبل كونه لانه علمه في ثبوته وانه لا يقع في الكون الا ما ثبت في العين والكل احس في العلم
الالهي له هذا الذوق واستعمال الخبرة تعلق خاص واصل الابتلاء الدعوى كانت ممن كانت فمن لا دعوى له لا يبتلى وما ثم الا
من له دعوى والتكليف ابتلاء فاصله عن دعوى وتقديم من بين عي ولا دعوى له فلا يبالي من لا دعوى له فانه يحشر مع
لا دعوى له ولا تكليف عليه كالمغصوب على نفسه يجازى بنيته لا بما ظهر منه كالجيش الذي يخسف به بين مكة والمدينة
وفيه من غصب على نفسه في المجيء فقالت عائشة رضي الله عنها في ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يحشرون على
نياتهم وان عمهم الخسف كما قال واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فاعلم الحق والظالم وتختلف احوالهم في القيمة
فيحشر الحق محبسا والظالم شقيا فحيث كانت الدعوى كان الاختبار ومن وصف نفسه بامر توجه عليه الاختبار وقد قال
الله تعالى يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم والايمان
يقطع بصدق هذا القول ولكن لا يظهر حكمه مشاهدة عين الا في المرحومين وهم المذنبون فكانه قال لهم اعصوا حتى تعرفوا
ذوقا صدق قولي في مغفرتي اذ كان امير المؤمنين المامون يقول لو علم الناس حبي في العفو لتقربوا الي بالجرائم وهو مخلوق
فاظنك بالكريم المطلق الكريم فلا يختبر الا باتيان الذنوب وقد قال لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون ويتوب عليهم فيغفر
الله لهم وهذا القول من النبي صلى الله عليه وسلم في الحقيقة فيه تقديم وتاخير الا انه ستره ليتبين فضل العالم بالله وصوله
الامور على غير العالم وهو يقول لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون فيغفر الله لهم كما جاء في بعض التوراة ثم نتعلل بعد قوله
فيغفر لهم فيتوبون اي يرجعون الى الله في قوله انه يغفر الذنوب جميعا لانه لا غافر الا هو واما اذا تاب قبل المغفرة فالحكم
للتوبة لا للكرم الالهي وانما يكون الكرم عند ذلك لانه اعطاه التوبة والتوبة محاة الذنوب والقرآن ما ذكر توبة والنبي
صلى الله عليه وسلم لا يخالف القرآن ولكن ثم قوم يغفر لهم من غير توبة وثم قوم يعطيهم الله التوبة والتوبة تمحوها الله
تمضي المغفرة كما ان التائبين بشرى معجلة في هذه الدار فادخل الحق نفسه في الدعوى ليمضي حكمها في الخلق ثم طلب بالابتلاء
صدق الدعوى ليتبين للعباد صدق دعواه فاذا ادعيت فلتكن دعواك بحق وتنتظر البلاء وان لم تدع فيوافيك ولكن كن
حال الجريان الاقدار عليك وكن على علم انه لا يجري عليك الا ما كنت عليه حتى تعلم ان الحجة البالغة لله فانه يقول لك ما علمتك و
علمتك الا منك ولو كان هذا كما يتخيله الناس ومن لا علم له بسر القدر يقول لو مكنني الله من الاحتجاج لقلت انت فعلت كما قال
ابو يزيد ولكن قال لا يسأل عما يفعل وهم يسألون فسد الباب وهذا القول لا يكون الا من جاهل بالامر بل لله الحجة البالغة
في قوله لا يسأل عما يفعل فانه ما فعل من نفسه ابتداء وانما فعل بك في وجودك ما كنت عليه في ثبوتك ولهذا قال وهم
يسألون وقد علمهم الله عند ذلك علما كما كانوا عليه وان علمه ما تعلق بهم الا بحسب ما هم عليه فيعرفون اذا سئلوا انه تعالى
ما حكم فيهم الا بما كانوا عليه فاذا سئلوا وهم يشهدون اعترفوا فيصدق قوله فلله الحجة البالغة ولكن اكثر الناس لا يعلمون
ما اخذها الناس ايمانا ونحن ناخذها عيانا فنعلم موقعها ومن اين جاء بها الحق لا اله الا هو اللطيف الخبير

الحليم حضرة الحلم

• ليس الحليم الذي تعنى فيمهلكم • ان الحليم الذي يعني يمهلكم • مفضلا عليكم واحسانا لعلكم • في ثان حال يرى منكم تعلمكم •
• فان رآه على غفلة فان له • شكرا على حال اعطاه تفضلكم • عليكم لا على حين يشكركم • لذا به يحكم منكم يبدلكم •

يدعى صاحبها عبد الحليم وهي حضرة الامهال من القادر على الاخذ فيؤخر الامر ويمهل العبد ولا يهمله ولكن يؤخره الى اجل
مسمى ولا يعجل لانه يريد له بالحسنى فيكسوه حلة الحسن وهو بعينه ليظهر فضل الله وكرمه على عبده ولهذا وصف الذنوب
بالمغفرة وهي الستر وما وصفها بذهابها بالعين وانما سترها بثوب الحسن الذي يكسوها به لانه تعالى لا يرد ما وجد الى
عدم بل هو يوجد على الدوام ولا ينعدم فالعين ثابتة دائما ولهذا يكسو الاعراض التي لا تقوم بنفسها صور القائمين

باسمهم ويحصل ذلك خلقا عليا وتتجاوز بك وشبهها بما قبل الذنب ويلحق بالموت وهو نسبة والنسب اخفى من الاعراض بل صورة كبش املح فتخلع على هذه النسبة صورة كبش ابيض فالاعدم النسبة معين عينها بنعت من نعوت بما له من الحكم في الموجودات فلم يردها الى حكم العدم فاحرى ما هو موصوف بالوجود العيني فلهذا وصف نفسه بالغفار والحليم وهو الامهال فالاهمال حين امهل ولا اعدم حين حكم فانه ما شانه الا الايجاد ولهذا قال ان يشا يذهبكم والذهاب انتقالكم من الحال التي انتم فيها الى حال تكونون فيها ويكسو الخلق الجديد عين هذه الاحوال التي كانت لكم لو شا لكنه ما شا فليس الامر الا كما قلناه لا يشا الا ما هي الامور عليه لان الارادة لا تخالف العلم والعلم لا يخالف المعلوم والمعلوم ما ظهر ووقع فلا تبديل لكلمات الله فانا علمنا ما هي عليه ومن شان هذه الحضرة اثبات الاقتدار فان صاحب العجز عن انفاذ اقتداره لا يكون حليما ولا يكون ذلك حلما فلا حليم الا من يكون ذا اقتدار ولما كانت المخالفة تقتضي المواخذة فانفذ الحليم حكمها ولذلك يقال حلم الاديم اذا افسد وكذلك حلم النوم افسد المعنى عن صورته لانه الحقه بالحس وليس بمحسوس حتى يراه من لا علم له باصله فيحكم عليه بما يراه من الصورة التي يراه عليها ويجي العارف بذلك فيعبر تلك الصورة الى المعنى التي ظهر بها فيردها الى اصلها كما افسد الحلم العلم فاظهره في صورة اللبن وليس بلبن فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم بتاويله الى اصله وهو العلم فجرده من تلك الصورة وفي تلك الصورة يكون حكم الحلم فلهذا قلنا انه افسد العلم فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم والعابر كان من كان الى اصله وازال عنه ما افسده الحلم ومن هنا يعرف ما للحق من رتبة الاحلام جاء رجل الى ابن سيرين وكان اماما في التعبير فقال له اني رايت اني ارد الزيت في الزيتون فقال له امك تحتك فبحث عن ذلك فاذا به قد تزوج امه وما عنه ولا عنها خبر بذلك واين صورة نكاح امه من صب الزيت في الزيتون واذا راى صاحب الرويا الامر كما هو عليه في نفسه فليس بحلم وانما ذلك كشف لا حلم سوا كان في نوم او يقظة كما ان الحلم قد يكون في اليقظة كما هو في النوم كصورة دحية التي ظهر بها جبريل في اليقظة فدخلها التاويل ولا يدخل النصوص واما قول ابرهيم عليه السلام لابنه وقد راى انه ذبح ابنه فراى انه يذبح ابنه فذبح الكبش فهو تاويل روياه على غير علم منه وفديناه يعني تلك الصورة البنوية التي راها ابرهيم بذبح عظيم وهو الكبش فما ذبح الا الكبش في صورة ولده فافسد الحلم صورة الكبش في النام فانظر ماذا ترى وكيف ترى واين ترى وكن على علم في احوالك والله الموفق

المعظم حضرة العظمة

• ان المعظم الذي تعظمه • اعظم له ليس من يقول انا • ومن يقل انما يعظمه • احسانه لا ارى له ثمنا •
• فلا تعظمه انه رجل • يحشر يوم الحساب في الجنا •

يدعى صاحبها عبد العظيم وحال هذا العبد الاحتقار التام مع كونه محلا للعظمة فتعظيمه عند نفسه وما رايت احدا تحكم في هذا المقام الا شخصا واحدا من بنية الموصل واخبرني شيخي ابو العباس العريبي انه راى واحدا ايضا من اهل هذه الحضرة وقد تلبس بها كالحلاج فيعظم في اعين الناظرين بالابصار واما حكمها في النفوس فكثير الوقوع فان امورا كثيرة يعظم في النفوس قدرها بحيث لا تتسع النفس لغيرها ولا تميل الامور الهائلة التي تورث الخوف في النفوس ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وان الشرك لظلم عظيم ولكن في نفس الموحد يشاهد عظمته في نفس المشرك لا في نفسه فيشاهد ظلمة عظيمة اذا احتج بها يوم لم يكن يراها واعلم ان العظمة حال المعظم اسم فاعل لا حال المعظم اسم مفعول الا ان يكون الشي يتعظم عند ذاته فنعني بذلك تكون العظمة حال المعظم لان المعظم اسم فاعل ما عظمت عنده الا نفسه فمن كونه معظما نفسه كانت الحال صفته وما عظم سوى نفسه فالعظمة حال نفسه وهذه الحالة توجب الهيبة والاجلال والخوف فيمن قامت بنفسه قال بعضهم • كانما الطير منهم فوق ارؤسهم • لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال • لما في قلوبهم من هيبته وعظمته وقال الاخر • اشتاقه فاذا بدا • اطرقت من اجلاله • لا خيفة بل هيبة • وصيانة لجماله • وهذه الاسباب كلها موجبات لحصول العظمة في نفس هذا المعظم الا ان عظمة الحق في القلوب لا توجبها الا المعرفة في قلوب المومنين وهي من اثار الاسما الالهية فان الامر يعظم بقدر ما ينسب اليه فهذه الذات المعظمة من نعوت الاقتدار وكونها تفعل ما تريد ولا راد لحكمها ولا معقب لامرها فبالضرورة تعظم في قلب العارف بهذه الامور وهي العظمة الاولى الحاصلة لمن حصلت عنده من الايمان والمرتبة الثانية من العظمة هي ما يعطيه التجلي في قلوب اهل الشهود والوجود من غير ان يخطر لهم شي من اثار الاسما ولا من الاحكام الالهية بل بمجرد التجلي تحصل العظمة في نفس من يشاهده العظمة الذاتية ولا تحصل الا لمن شاهده به لا بنفسه وهو الذي يكون الحق بصره ولا اعظم من الحق عند نفسه فلا اعظم من الحق عند من يشهده في تجليه ببصر الحق لا ببصره فانه يعم كل انسان وكل شاهد يحجب عنه وما اعطاه دليله فانه وهذا الصنف

من اهل العظمة خاضع لما ارتبطت عليه افئدة العارفين من العظمة فيرونه من غير تشبيه فذلك هو الحق المشهود فلا يلحق عظمتهم عظمة يعظم اصلا وما اعظم ما جا هذا الاسم حيث جا في كلام الله ببنية فعيل فقال عظيم وهي بنية لها وجه الى الفاعل ووجه الى المفعول ولما كان الحق عظيما عند نفسه كان المعظم والمعظم فاتى بلفظ يجمع الوجهين كالعليم سوا وقد يرد هذا البنا ويراد به الوجه الواحد من الوجهين كالاسم الحليم هنا لسان الظاهر وعلم الرسم واما علم الحق المعتمد عليه عند العارفين فكل فعيل في اسما الحق ونعوته كالحليم والكريم فلا فرق بين هذه الاسماء وبين المعظم والمعلم في دلالتها على الوجهين وذلك لكونه تعالى هو الظاهر في مظاهر اعيان الممكنات فما حلم الا عنه ولا تكرم الا عليه ولا افتقر الا اليه الا ترى حكم ايجاد المرجح لا يكون ايجاده الا بالقدرة من القادر ولا يترجح الممكن الا بالارادة كما قلنا في القدرة على ذلك الترتيب والسابق فهو المريد فالمريد اذا اراد ترجيح احد طرفي الممكن على العدم ان لم يكن هو القادر على ذلك والا فعدم الارادة او وجودها سواء فيحتاج المريد الى القادر بلا شك الى واحدة مانع عين زائدة مع اختلاف الحكم فلهذا قلنا في هذا البنا في حق الحق يطلب الوجهين ولا يقدر احد من الطوائف من العلما بالله على مثل هذا العلم الالهي الا العلماء الراسخون من اهل الله الذين هوية الحق عليهم كما كانت سمعهم وبصرهم فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الشكور الشاكر حضرة الشكر

• شكورنا الى الكريم المنعم • كما قد جا في نص الكتاب • فيطعم من قدور راسيات • جيادا في جفان كالجوابي •
• ولا يبغي على ما كان منه • من الطعام الكريم الحساب • ثنا لا ولا احدا ذكرا • ولا من عامه من انواع الثواب •

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الشكور وعبد الشاكر وهي لصفة الكلام المنسوب الى الحق قال تعالى اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور يعني المبالغة في الشكر وهو ان تشكر الله حق الشكر ومعناه ان ترى النعمة منه لا من الاسباب التي بينك وبينه فمن ارداف النعم فان النعم اشيا فلا تشكر الا عنه من الوجه الخاص الذي لكل كاين ونال هذه الحضرة لئن شكرتم لازيدنكم ووصف نفسه بشكر عباده طلبا للزيادة منهم بما شكرهم عليه مقابلة نعمة لنعمة لانه على صورته وهو تراد يوقفك على صحة هذه النسخة فانه ما كل نسخة تكون صحيحة فقد يختل منها امور فلذلك شرعت المعارضة بين النسختين فالاخر الناسخ منها انسه في المعارضة لتصح النسخة ومن الامر الواقع في النسخ منه انه شاكر شكور لعباده ثم طالبهم بالشكر ليظهر واتصفه من كونهم على صورته ثم عرفهم ان الشكر يقتضي بذاته الزيادة من المشكور فيما شكر من اجله من المعروف الذي اسداه لهذا الشاكر فاذا علم بذلك علم ان الحق يطلب منه الزيادة في الاعمال في دار التكليف على ما شكره عليه وجعل استينا حتى ان يرى النعمة منه تنبيه من الله لعبده في تنبيه حق الشكر ان الحق يرى النعمة من العبد حيث اعطاه العلم به كما قلنا ان العلم يتبع المعلوم ومن حيث له التخلق في نفس العالم فيتصف العالم بالعلم فيشكر الحق على ذلك فيزيد العبد بتنوع احواله تعلقات لم يكن عليها تسمى علوما وهو قوله تعالى حتى نعلم فما قال حتى نعلم كيف وانما ليعلم ما يكون منه فيما ابتلاه به وقد علم منه ذلك في حال ثبوته الا الممكن اذا تنوعت عليه الاحوال يعلم انه كان في عينه بهذه النسبة ولا علم له بنفسه فان الانسان يغفل عن اشيا ثم علمها من نفسه ثم يذكرها وهو قوله وما يذكر الا اولوا الالباب وقوله وليتذكر اولوا الالباب ولب الشي قلبه والذي حجبه صورته الظاهرة كالقشر على اللب صورة حجابية عليه لعينه الظاهرة ومن ناحية لما هو به عالم واخفى منه في التشبيه الزهرة مع الثمرة هي الدليل عليها والحجاب والحال الالهي كالحال الكوني لانه عينه ليس غير فما شكر الا نفسه لانه ما انعم الا هو ولا قبل الانعام واخذه الا هو فالله المعطي والاخذ فانه ياخذ الصدقات ويد السايل المتصدق عليه صورة حجابية على يد الرحمن فتقع الصدقة في يد الرحمن قبل وقوعها في يد السايل فيشكره الحق على ذلك الانعام ليزيده منه قال تعالى جعت فلم تطعمني فلما طولب بالتفسير قال جاع فلان فلم تطعمه فلو اطعمته لوجدت ذلك الاطعام عندي اي انا كنت اقبله لا هو فنفس هذه النعمة كان الحق صورة حجابية على العبد وعند الاخذ والعطا كان العبد صورة حجابية على الحق فاذا شهدت فاعلم كيف تشهد ومن تشهد وعلى من تشهد فتشكر على حد شهودك ولتقبل الزيادة ولتعطي ايضا الزيادة على شهود وتحقيق ووجود وموجب الشكر الانعام والنعم واعظم ما يكون في النكاح لما فيه من ايجاد الاعيان فان في ذلك ايجاد النعم الموجبة للشكر ولذلك حبب الله النسا والنكاح لرسوله صلى الله عليه وسلم واثنى على التعمل وذم التبتل فحبب النسا اليه لانهن محل الانفعال لتكوين اتم الصور وهي الصورة الانسانية التي لا صورة اكمل منها فحمل انفعالا له هذا الكمال الخاص فلذلك كان حب النسا مما امتن الله به عليه حيث حببهن اليه مع قلة اولاده صلى الله عليه وسلم فلم يكن المراد الا عين النكاح مثل نكاح اهل الجنة لمجرد اللذة لا للانتاج فان ذلك راجع الى ابراز ما حوى عليه من ذلك وهذا الامر خارج عن مقتضى حب المحل المنفعل به التكوين الا ترى الحق انه قد ثبت في معاني القران كيف جعل الارض فراشا وكيف خلق ادم منها فجعلها محل الانفعال وقال علي

لسان رسوله صلى الله عليه وسلم الولد للفراش يريد المراة اي لصاحب الفراش كما كان ادم حيث جعله الله خليفة فيما خلق فيه لكن
ايضا هو صاحب فراش لانه على صورة من اوجده فاعطاه قوة الفعل كما اعطاه قوة الانفعال فيه فكان غطا ووطا فالحق هو
الشاكر المشكور • وفي الشكر اسرار يراها ذو الحجى • يجود بها عبد الشكور اذا شكر • ومن اجل هذا اسمي الاله بصيغة على لغة
الاعراب لما فيه من الزيادة على اللتذاذ بالنكاح وهو ما يتولد فيه من النكاح من الولد الروحاني والجسماني دنيا واخرة وقد
بينا ذلك في توليد الارواح من هذا الكتاب وبينا عليه ايضا في القصيدة الرائية الطويلة التي اولها اعترضت عقبة في
الكتاب قبل هذا وهذا القدر من هذا الايماء كاف في معرفة هذه الحضرة الالهية **العلي حضرة العلو**

• تواضع فالاله هو العلي • له التنزيه منا والعلو • فقل ان شئت زدكلا يدانى • وقل ما شئته فالا قنو •
• فليس سوى الذي قد قام عندي • اله ماله الا السمو • وليس سواك قد قام عنديا • غنيا ماله الا الدنو •
• فلا تغلو بدينك بالخليل • فان الدين يفسده الغلو • يدعى صاحب هذه الحضرة عبد العلي قال الله تعالى الرحمن على العرش استوى

وكان شيخنا العربي يقف في هذه الاية على العرش ويبتدى استوى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى
اي ثبت له كل ما سوى الله عرش له علو قدر ومكانة في قلوب العارفين به من علما النظر وغيرهم من العلما • فعلو تعالى بهذا
القسم مطلقا وبقي علو المكانة الذي اثبته الايمان بالخبر الصدق ودل عليه عند العلما بالله من طريق الشهود صورة التجلي فهو
بكل شي محيط لاستوائه ولما كان اعلى الموجودات واعظمها من وجب له الوجود لنفسه استقلالا وكانت له صفة الغنى فلم يفتقر
فيوكان بالاسم العلي اولى واحق وكان من وجوده بغيره مستوى لهذا العلي وليس الا الله فمن هذه الحضرة ظهر العلو فمن علا في الارض
كفرعون الذي قال الله فيه ان فرعون علا في الارض وجعل العلو في الارادة في بعض الناس وذمهم بذلك فقال تلك الدار الاخرة
يعني الجنة خاصة دون النار نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض وسوا حصل لهم ذلك المراد او لم يحصل فقد اراده وقد
حصل في نفوسهم وما بقي الا ان يحصل في نفوس الغير التي تختص بهم بالارض والعلما بالله لا يريدون علوا في الارض لانه علو مكتسب
ولا يريدون ما يقع عليه اسم الكسب وانما يريدون ما تقتضيه ذواتهم من حيث ما يشهدون من افتقر واليه في وجودهم فما
فالهم تطلع الا اليه فلا فيه لانه ممنوع لنفسه اعني التطلع فيه الذي هو التمكن في ذاته فالعلو الذي تعطي هذه الحضرة لاهل السعادة
انما هو علو بين وانتم لهم العلي انما في مقام الاعظام لما يجب لله من العلو ويكثرهم من المنابغ الالهية به ان يحصلوا مع الحق في ما الاهنا

• اي بهم كان علينا • وبه كانوا استغلالا • لم احد لله فينا • غير ما قلنا مثالا • صير الاله ذاتي • لرجي الكون ثقالا •
• فله التعظيم منا • جل قدرا وتعالى • جعل الاله فينا • لشيوخنا مجالا • فاذا لم يستقلوا • كان جعلهم محالا •
• واذا هم استقلوا • لم احبهم زوالا • فبذاتي وبربي • كنت حرما وحلالا • وبربي لا بكوني • صير الضعف محالا •
• وستاني كاس حبي • طيبا عذبا زلالا • فلنحو عن شربي • لم احب منه حبالا • ولسكري منه ايضا • كنت في نفسي خيالا •
• لم يكن فيه سوائي • فلذا الوصب آ سلا • من يرى في ما يراني • والتنصار مثالا • وانتقلنا عنه سحرا • للذي شا انتقالا •
• لم احيد عن انتقالي • عنه في نفسي كمالا • فنعم لم ارضيه • عند ما قلت ولا لا • ثم لم يمكن سكوني • عن قولي واستما لا •
• فلنا اتتحرت فيه • ولذا ذقت وبالا • جيت عن باغ شرفا • وجنوبا وشمالا • ثم اتانا سحابا • من عطاياه ثقالا لا •
• ثم نادانا وجيدتم • في وجودكم مثالا • وما حصل التشريف للممكنات الا بما فيها الا لله وهذا القدر من التشريف في حقنا هو

اعظم تشريف امكاني فعلو الانسان عبوديته لان فيها عينه وعين سيده والمتلبس بصفة سيده لابس ثوب زور وليس عليه منه شي
ولا تقبله ذاته وهو يعلم ذلك من نفسه وان جهله غيره واعترف له بالعلو فمن وجه لا من جميع الوجوه فانه يعلمه انه من
فهوية ما سوى الحق معلومة لا تجهل ولولا معقولية المكانة ما اعترف مخلوق بعلو مخلوق ولهذا لا يعظم احد في عين احد
لذاته الا المحبوب خاصة فانه يعظم في عين محبه لذاته فكل شي يكون منه حسن يتلقاه المحب الصادق الحب بالقبول والرضى
وكل محب محب لان طلب الغرض من المحب لا يصح فالمحب الصادق الذي استفرغ قواه وانما ذلك لمن بقي فيه فضلة يعقل بها انه
محب وان محبوبه غيره ولما وصف الحق نفسه بالنزول وكان هذا النزول عين الدليل على نسبة العلو له لانه لو وقف مع قوله على
العرش استوى والتفي ولم يذكر النزول وكل جزء من الكون عرش له لا تمسكه فاتحقق له العلو الا باتصافه بالنزول الى السماء الدنيا
فاثبت له علو المكان واثبت الاستوا على العرش المكانة والقدس نفي الاستوا هو في السماء اله وفي الارض اله وهو معكم اينما كنتم
لظهور الحد والمقدار فعلمنا بالنزول في اي صورة تجلى وعلى ما تنزله وتسلى وله الجماني عاقبة الثناء ترجع اليه في الامر وهو النزول
والاولى وهو الاستوا فهم علو وتحقق دنو فلطونا للتائبين والداعين والمستغفرين والسائلين فيا ليت شعري هل يتحقق نزوله
تعالى ذلك منهم العارفون يسمعونه واهل الحضور مع ايمانهم بهذا الخبر يسمعونه وما عدا هذين الصنفين فلا يسمعه وما عرفنا الله تعالى

بابه

بابه كل موسى تكليما الا انه تعرض لهذه النفحة الالهية والجود لعل فيما يهب علينا منها فياخذ الناس هذا التعريف بان الله كلم موسى شاملا على سوى
خاصة ثم هو ثنا ولكن ما اثنى الله بشي على احد من المخلوقين الا وفيه تنبيه لمن لم يحصل له ذلك الامر ان يتعرض لتحصيله
حسب الاستطاعة فان الباب منفتح والجود ما فيه بخل وما بقي العجز الا من جهة الطالب ولهذا ابتهل من بين عيني استجيب له
دون تكرع فما رفع العجز الا منا وهذا الحيرة لا انما من عدم الابتو فيقه وتوفيقه ايانا لذلك من عطائه وجوده واستعداد
كما عليه به قبلنا فتناهلنا الدعائه واجابته ايانا فيما دعوناه به على ما نرى الاجابة فيه فهو اعلم بالمصالح منا فانه تعالى لا ينظر
لجهل الجاهل فيعامله بجهله وانما الشخص يدعو والشخص يجيب فان اقتضت المصلحة البطء بطا عنه الجواب فان المومن لا يتهم
جانب الحق وان اقتضت المصلحة السرعة اسرع الجواب وان اقتضت المصلحة الاجابة فيما عينه في دعائه اعطاه ذلك سوال المسرع
به ام ابطا وان اقتضت المصلحة ان يعدل فيما عينه الداعي الى امر اخر اعطاه امرا اخر لا ما عينه فاختار الله لمومن في تغير الامر
له فيه الخير فاياك ان تتهم جانب الحق فتكون من الجاهلين وانت من الجاهلين وان اعطيت علم اللوح المحفوظ والقلم الاعلى
والملائكة العلى واما العالون من عباد الله الذين قال الله في توبيخه لابليس حين ابى من السجود استكبرت ام كنت من العالين
وهم الارواح المهيمة في جلال الله فاعلام الحق انه لم يكن فيه شي من الخلق لم يشهدوا ولا انفسهم وهم عبيد اختصهم لذاته فالتجلي
له دائم وهم فيه هائمون لا يعلمون ما هم فيه فعلوهم بين الاسم العلي وبيننا فهم لا يشهدون علو الحق لانه لا يشهد علو الحق
الا من يشهد نفسه وهم عن انفسهم غائبون فهم من علو الحق ومكانته اشد غيبة والعلو نسبة فالاعلى من سبح اسم ربك الاعلى

انما هو احد نسبة من ادعى العلو وادرك العلو فاذا كان عليا الا الاعلى وانه ينزل الحق وهو بينه النبيل الكبير **حضرة الكبرياء الالهي**

• كبير القدر ليس له نظير • كبير في النفوس وفي العقول • له في انفس عندي قبول • وليس لذاته في ذي قبول •

يدعى صاحبها عبد الكبير وهو عين العبد لان الكبريا رداء الحق وليس سواك فان الحق ترتدى بك اذ كنت صورته فان الرداء
بصورة المرتدي ولهذا اما يتجلى لك الا بك وقال من عرف نفسه عرف ربه فمن عرف الرداء عرف المرتدي ما يتوقف معرفة
الرداء على معرفة المرتدي وفي هذا غلط عظيم عند العلماء وما تنطق المراد الحق في التعريف بنفسه فما وصف نفسه الا بما
يعرفه ومنا يحققه على حد ما نعرفه وتحققه فانه بلساننا خاطبنا لنعقل عنه فلو احالنا على ابتدا ما عرفناه فلما اتت له كبرياء
منزلة الرداء المعروف عندنا علمنا ما الكبريا ثم زاد رسول الله صلى الله عليه وسلم في تجليه يوم القيمة في النذر الاعظم على
كثيب المشاهدة في جنة عدن وذلك اليوم الكبير انه تعالى يتجلى على عباده ورداء الكبريا على وجهه ووجه الشي ذاته فحال
الحجاب بينك وبينه فلم تصل اليه الرؤية فصدق لن تراني وصدقت المعتزلة فما وصلت الاعين الا الى الرداء وهو الكبريا وما
تجلى لنا الا بنا فما وصلت الرؤية الا الينا وما تعلقت الا بنا فنحن عين الكبرياء على ذاته قال ووسعني قلب عبدي واذا قلبت الانسان
الكامل رايت الحق والانسان لا ينقلب فلا يرجع الرداء مرتديا بالمرتدي هو له رداء فنحن اعني الكبرياء فانه كبير لذاته والكبرياء عن
من نازعه منا فيها قصمه الحق لانه جهل فانه ما رايناه قط ولا نراه من حيث هو وعين لنا فما نرى قط سوانا فلا يزال
الكبريا على وجهه في الدنيا والاخرة لانا ما نراه وهذا عين افتقارنا واحتقارنا وقدرنا عظيم كبير ولا يبتدى فيه نوين

له التحكم فينا • بالاسم منه المهيمن • قال الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم وكل رسوله ان يقول لنا اني اخاف عليكم عذاب
يوم كبير ولا خوف علينا الا منا فانا بما النار ترد علينا فنحن اليوم الكبير الى الله مرجعكم جميعا يعني اليوم ونعته بالكبريا والشي
لا ينازع في نفسه ولا فيما هو له فمن نازع الحق في كبريائه فما نازع الا نفسه فهذا به عين جهله به ومن هنا تعرف ان الاحاطة

لنا وليس كما حزناه من صورته فان الرداء محيط بالمرتدي شعر • فظاهر الحق خلق • وباطن الخلق حق • وايضا
• اذا حزنا مقام الكبرياء • فنحن له بمنزلة الوعاء • فلم يرعيننا الا شهودنا • فكنا منه عين الكبرياء •

ولما كنا عين كبرياء الحق على وجهه والحجاب يشهد المحجوب فاثبت انا نراه كما وصفناه فصدق الاشعري وصدق قوله ترون ربكم كما
صدق لن تراني وللرداء ظاهر وباطن فيراه الرداء بباطنه فيصدق ترون ربكم وصدق في ثبوت الرؤية فلا يراه ظاهر الرداء
فيصدق المعتزلي ويصدق لن تراني والرداء عين واحدة وان كانت الفضل لهذه النشاة الانسانية على جميع العالم فان العالم كله دون
الانسان فما زعمه الانسان متميز عنه فلا يشهد العالم سوى الانسان الذي هو الرداء والرداء من حيث ظاهره يشهد ما يشهده وهو
العالم فيرى الحق ظاهر الرداء بما هو الحق العالم وهي رؤية باطن الرداء فالعالم له الاحاطة لانه لا يتقيد بجهة خاصة فالحق وجه
كله والرداء وجه كله فهو الظاهر تعالى للعبد من حيث العالم وهو الباطن لنفسه عن العالم من حيث ماله صورة في العالم ومن حيث
ان الرداء بينه وبين العالم فان الصورة التي تتجلى في عين العالم الحق لها باطن من حيث ان الرداء حائل بينه وبين الحق الذي العالم به
فهو باطن لنفسه وللعالم ولا يصح ان يكون باطنا لباطن الرداء الكن لظاهره فالانسان الكامل يشهده تعالى في الظاهر بما هو في

وهم الخلفون من دون الامناء الطيف الذين لم يوجوا
الى الوجود الا دون الانام المعبر عنهم بالكلمفين البعاد وفي
الذين كانوا من العالمين الذين غلبت عليهم من الجلال وفي
الكلية على النار فهم الخوف من الكمال والجلال وهم
الذين في الكمال وهم الملوك في الذات وهم المعروفين وهم

المحفوظ في الانية ذهبوا في هيمانهم الى
كل منصب وشغلوا بالهيمان عن تمام المعرفة
شغل الذات بالذات فهم في الهوى الاسما
الذاتية يتقلبون وبنعيم الكمال في الجمال
والجلال مغردون لا يعرفون ان العالم
موجود لا يخطر بهم شي سوى الله
ابدا فمنهم الملك الجليل المسمى سرا الله
استهلك في قدس شهود الواحدية
مبهوت لا يعقل ماخوذ لا يفهم فاني
من شاهده اكتسب منه بالخاصية حالة
الهيبة تستغرق وجوده ما شاء الله
من الزمان ومنهم الملك المسمى بالنون
ومنهم الملك المسمى بالرقيم ومنهم الملك
المسمى بالصرف بكسر الصاد فهم العماء
عددهم قال الشيخ عبد الكريم الجيلي من كتاب
حقيقة الحقائق

العالم وفي الباطن بما هو مستتر فيختلف الرؤية على الانسان الكامل والعين واحدة ولهذا ينكره بعض الناس في القيامة اذا تجلى والكامل لا ينكره فانه ما كل انسان له الكمال فما ينكره الا الانسان الحيوان لانه جزء من العالم فاذا تجلى له في القيمة وتحول عن صورته لا نرا

• فقد بان عين الحق في عين نفسه • وبان الذي يخفيه من كبريائه • وهذا وجود الحق وما غيره • وهذا صباح قد تلاه مسائه
• فما كان وحيا فذلك ابتداؤه • وما وحي الوحي فهو انتهاؤه • فقد وشي الروض ضاحكة به • بما جاد من جود عليه عطائه
• فما كان من روض فذلك وطاؤه • وما كان من غيم فذلك عطاؤه • وما كان من مزن فغيث نكاحه • وما كان من شرب فذلك غذاؤه
• فلاح لنا في قابل منقطب • بحيث يرى ابناؤه وابناؤه • فان كان ماموما فان امامه • ولكن اماما فاني وراءه

فالامام تابع للماموم في الاحوال والماموم يتبع الامام في الافعال والاقوال فلولا الكبرياء ما عرف الكبير

الحفيظ حضرة الحفظ

• ان الحفيظ عليم بالذي حفظه • وما سواه فان الحق لحفظه • فمن يقول به يلقيه في خلدي • مع الذي عين الكتاب والحفظه
• اذا الملفظ يخفى باسمه ميزه • في نفسه طالبا غير الذي لفظه

يدعى صاحبها عبد الحفيظ قال تعالى ولا يؤده حفظهما قال تعالى انني معكما اسمع وارى وقال تجري باعيننا والرؤية عين الحفظ لانه لا يختفي عنه المحفوظ ومن الناس من احفظه الحفظ لانه يريد ان يخلو بهواه والحفظ يمنع من ذلك ويحول بينه وبين هواه الم يعلم بان الله يرى فمن عصى الله واتبع هواه فانما عصى الاعاهرة ولكن نصب عمى القلب حتى لا يجتمع النظران اذ لو اجتمعا لاحترق الكون فان نصر الحق اذا وقع على نصر العبد احترق العبد بنوره ومعلوم ان الله بين يديه الان يبصر في حق العبد فان كان الحق ليس في الان فلكن ما اجتمع نصر الحق عليه فعلمنا ان بالحق سبحانه يكون الانتاج فان باجتماع النظرين وقع الاحتراق فالحفظ للعالم الا يكون النظر بنظرين مما اجتمعا على رؤية الكون فلذلك وصف نفسه انما على ان رداء الكبرياء على وجهه فلا يرتفع ابدا فاذا رأينا الحق متى رأيناه بابصارنا نراه من حيث لا يرانا كما يرانا من حيث لا نراه فانه يرانا عبيدا ونراه الها ونراه به ويرانا بنا ومهما رأيناه به فلا نراه به وهي رؤية العامة ورؤية الخواص ان يرونه به ويراهم بهم وهو الذي يحفظ عليهم وجودهم لنفسهم ويستفيد من يستفيد منهم من حيث نعلم الى ما هو عند نعلم الحافظ المحفوظ ولما سرى الحفظ في العالم فقال ان عليكم لحافظين والحافظين فروجهم والحافظات وعم فقال وللحافظون لحدود الله فحدود كان كل عين في العالم من حيث هي حافظة امرا ما عين الحق ولهذا اوصف نفسه بالاعين فقال تجري باعيننا فان رئيس السفينة يحفظها والمقدم يحفظها وصاحب الرجل يحفظها وكل من له تصرف في السفينة يحفظه وما يخصه من التدبير قال تعالى فيها انها تجري باعيننا وما ثم الا هؤلاء وهم الذين وكلهم الله بحفظها فالحق يجمع الخلق في الحفظ وفي كل ما يطلب الجمع ولهذا المقام في صنعة العربية بدل الاشتمال تقول اعجبتني الجارية حسنها للاشتمال الذي في الوصف واعجبني زيد علمه فالحسن والعلم بدل من زيد ومن الجارية لكن بدل الاشتمال كما يكون في موضع اخر بدل الشيء من الشيء وهما العين واحدة كقولهم رأيت اخاك زيدا فزيد اخوك واخوك زيد فهو قوله كنت سمعه وبصره وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى اذ رميت فهذا ابدل الشيء من الشيء وان كانت في هذا البدل رائحة من بدل البعض من الكل يقال اكلت الرغيف ثلثه وليس في انواع البدل احق بالحضرة الالهية من بدل الغلط وهو الذي فيه الناس كلهم يظنون انهم وما هم ويظنون ان ما هم وهم هم ولهذا لا يوجد بدل الغلط في كلام فصيح مثاله رأيت رجلا حمارا اردت ان تقول حمارا فغلطت فقلت رأيت رجلا ثم تذكرت انك غلطت فقلت حمارا فابدلت لتدارك فالعارف يلزمه الادب ان يضيف الى الله كل محمود عرفا وشرعا ولا يضيف اليه ما هو مذموم عرفا وشرعا والكشف والدليل يضيف اليه كل محمود ومذموم فان الذم لا يتعلق الا بالفعل ولا فعل الا لله لا لغيره فالعارف في بدل الغلط لانه قلبه يخالف قوله في المذموم ما هو له ويقول بلسانه هو له عند قوله ما هو له ومن لا يعلم انه غلط يعتمد على ما قاله او على ما اعتقده فالله الحفيظ وهو بدل من المحفظة والحافظين

واعيننا فالحفظ يطلب الرؤية ولا بد والرؤية لا تطلب الحفظ ولا بد ولكن قد يجيء الحفظ شعر

• لكل حفيظ في الوجود حفيظ • في كل باب رحمة وكظيظ • فكن عبده ليس في دعائك عبده • الى الله لا فظ عليك غليظ
• فكم بين محفوظ عليه وجوده • وبين حفيظ ما عليه حفيظ • فما ان ربك على كل شيء حفيظ فهو بكل شيء محفوظ لانه بالاشياء

فالاشياء تحفظ العلم به عند العلماء به والعلم صفته فالعلم المعلوم والمعلوم اعطاه العلم بنفسه فالمعلوم يحفظ عليه العلم ويزيل عنه العلم فهو يتقلب لتقلبه فحفظ الله لعلمه من حيث ما هو معلوم لنفسه • فحفظ الحق موسوم • وحفظ الخلق معلوم •

• ومالي على هذا • مدخول ومعصوم • لان المعلومات تحفظ على العالم بها علمه بها ولا عالم الا الله على الحقيقة والحق يحفظ على العالم نسبة الوجود اليه فهو يحفظ عليه وجوده وانما قلنا المعلومات لان الحق معلوم لنفسه والخلق معلومون لله والحق ليس بمعلوم للخلق فقد علمنا ما يحفظ الحق وما يحفظ الخلق وان زدت وقلت ان العالم يحفظ المعلوم فمدخول هذا القول وهو

من قائله لان التابع يامر المتبوع والعلم يتبع المعلوم فتفطن لهذا الامر فانه حسن يحملك تنزل الاشياء منازلها وتحفظ عليها حدودها فتكون حفيظا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

المقيت حضرة المقيت

• ان الذي قدر الاقوات اجمعها • هو المقيت الذي لعبده شرعه • وهو الذي قدر الاقوات جملتها • رزقا وخلقا ومصنوعا كما صنعه

عبد المقيت هو اخ شقيق لعبد الرزاق فان الرزق قوت المرزوق وهو على مقدار خاص لا يزيد ولا ينقص في كل شهوة في الجنان وفي كل دفع الم وشهوة في الدنيا لانها دار امتزاج ونشأة امتزاج فمن هذه الحضرة يكون القوت لكل من لا يقوم به بقاء صورة في الوجود الا به ومن هذه الحضرة يكون تعيين اوقات الاقوات وموازينها كما قال في الارض انه قدر فيها اقواتها اي اعطى فيها ديار واوقات الاقوات وموازينها وهذه الاقوات عين الوحي الذي في السماء فالقوت في الارض كالامر في السماء وتقدير القوت في الارض كالوحي في السماء وهو عينه لا غيره فاوحى في السماء امرها فهو مقدر بها اقواتها

• بروج السماء لها فوق • بها يبعث الله اقواتها • وحكمها في الذي سيرها • ليجمع بالسير اشتاتها
• فان الاله بها حالنا • وعين بالسير اوقاتها • فكان غذاء لنا وغذتها • وقدر في الارض اقواتها •

وهو وحي امرها واختلفت الاسماء لاختلاف الحال والصور وعم بالسماء والارض ما علا من العالم وما سفل وما في الوجود الا عال وسافل ومن اسمائه العلي ورفيع الدرجات فامر الاسماء واقواتها اعيان اثارها في الممكنات فبالاثار تعقل اعيانها فلها البقاء باثارها فتقوت الاسماء وتقديرها منه حكمها في الممكن اي ممكن كان ومن هذه الحضرة وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم والخزائن عند الله تعلو وتسفل فاعلاها كرسيه وهو علمه وعلمه ذاته وادنى الخزائن ما خزنته الافكار في البشر وما بينهما هذه خزائن محسوسة ومعقولة وكلها عند الله فانه عين الوجود فهي حضرة جامعة للاعيان والنسب والحدوث والقدم فالخلق والخالق والمقدور والقادر والملك والمالك كل واحد لصاحبه امر وقوت فامر في سمائه وهو علوه وقوته في ارضه وهو دنوه فانا من اهل الارض ونحن المخاطبون بهذا الخطاب ليغيرنا ولهذا كان القرآن منزلا والنزول لا يكون الا من علو كما ان العروج لا يكون الا الى علو شعر

• فمن سفل الى علو عروج • ومن علو الى سفل نزول • وكل جاء في التنزيل فينا • فمهما قلت فانظر ما تقول •

ولما لم يكن في الكون الا علة ومعلول علمنا ان الاقوات العلوية والسفلية ادوية لازالة الامراض والمرض الا الافتقار فكل من في السموات والارض اتى الرحمن عبدا والسماء والارض اتيا الى الرحمن طائعين وكل عبد فقير لسيده وخادم القوم سيدهم لقيامه بمصالحهم والعبد هو من يقوم في خدمة سيده لتقاضي العبودية عليه والسيد يقوم بمصالح عبده لتقاضي السيادة عليه فلو فني الملك فني اسم المالك من حيث هو مالك وان بقيت العين فتبقى مسلوبة الحكم لانه لا فائدة للاشياء الا باحكامها لا باعيانها فلا تكون احكامها الا باعيانها فاعيانها تفتقر الى احكامها واحكامها تفتقر الى اعيانها واعيان من تحكم فيهم وما ثم الا حكم وعين فما ثم الا مفتقر ومفتقر ولله الامر جميعا يعلم ما تكسب كل نفس فانى يكل وهو حرف شمول يشمل كل نفس فما ترك شيئا في هذا الوضع وسيعلم الكافر الذي ستر عنه هذا العلم في الحياة الدنيا لمن عقبى الدار في الدار الاخرة حيث تنكشف الغطاء عن الاعين فيعلم من كان يجهل ويفضل عليه من علمه هنا وهم البشرى ولكن من تحقق امر كان يجب تحققه شعر

• من قدر القوت فقد قدر داء • والقوت ما اختص بحال الدواء • بل حكمه سار وقد عمنا • ونفسه فانظر ترى ما ترى •
• كل تغذ فيه قام له • وجوده حقا بغير افترا • فقوت القوت الذي يتقوت به هو استعماله فالمستعمل له قوت

لانه ما يصح ان يكون قوتا الا اذا تقوت به فاعلم من قوتك ومن انت قوته روينا عن عالم هذا الشان وهو سهل بن عبد الله التستري انه سئل عن القوت فقال الله فقيل له عن الغذاء اسالك فقال الله لغلبة الحال عليه فان الحال السنة الطائفة وهي اذا نبهها السائل على قدر ما اعطاه حاله في ذلك الوقت فقال يا سهل انما اسالك عن قوت الاشباح فعلم سهل ان السائل جهل ما اراده نزله اليه في الجواب بنفس اخر غير النفس الاول وعلم بعض الله منه انه جهل حال السائل كما جهل السائل جوابه فقال له سهل ما لك ولها بين الاشباح دع الديار الى بانيها ان شاء خربها وان شاء عمرها فما زال سهل عن جوابه الاول لكن في صورة اخرى وعمارة الديار بسكانها والقوت الله كما قال اولا ومع الان السائل قنع بالجواب الثاني لنزوله من النص الى الظاهر وهكذا اكثر اجوبة العارفين اذا نوافق الحال اجابوا بالنص واذا كانوا في المقام اجابوا بالظاهر ثم يجب او فاتهم وهذا القدر من التنبيه على شرف هذه الحضرة كاف ان شاء الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الحسيب حضرة الاكتفاء

• ان الحسيب هو العليم بماله • وبما لنا فالكل في الحسبان • لو يعلمون بما اقول وصدقتنا • فيه وفي الاكوان والانسان •
• ان نطقت به وعنه وليس • عن تطفلي على الحسبان • يدعى صاحبها عبد الحسيب وادخلها التاليون بحضرة الاحصاء في الصفات السبعة

في منعة العلم وتقدحا في سرادق هذه الحضرة الامران الواحد بساله وتعجيم ايقاظا وامثاله والثاني ومن يتوكل على الله فهو حسبه
اي به تقع له الكفاية فلا ينتقل الى احد سواه وعند الكشف يعلم المحجوب ان احدا ما افتقر الا الى الله لكن لم يعرفه لتخليه في
صور الاسباب التي حجبت الخلايق عن الله مع كونهم ما شاهدوا الا الله ولهذا نبههم لو تنبهوا بقوله وهو الصادق يا ايها الناس
انتم الفقرا الى الله لعلمه بفقرهم فلم يتنبه لهذا القول الا من فتح الله عين فهمه في القران وعلم انه الصدق والحق الذي لا ياتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه فكلام الله لا يعلمه الا من سمعه بالحق • كلام لا يكيفه سماع • كلام ما له فينا انطباع •
• نسمعه ونتلوه حروفا • بنظم لا يبا خلله انصداع • فقول الله هو القول المساوي القديم الطاري من سمعه به تكلم
ومن لم يسمعه ما سمع الا صوت المتكلم به وما تكلم الا به فصاحب الحجاب لا يعلم ذلك الا بالخبر مثل قوله فاجره حتى يسمع كلام
الله ومثل المصلي بقوله الله على لسانه سمع الله لمن حمده وكل مصل يقوله سمع الله لمن حمده اذا كان فذا او اماما هنا محل الايمان
وما كل قايل هذا يعلم ان الله هو القايل الا اذا سمع هذا الخبر فهذا اهل الحجاب واما اهل الكشف والوجود فما يحتاجون الى
خبر بل يعلمون من السامع والقايل فهم في بحر غرق لا يجدون موتا ولا حياة ولا نشورا شعر
• اني لكا بد الليل • حتى افوز بالنجح • وانما العلم به • في صحيح هذا النجح • والسيف للا يعلمه • عينا فاني بالنجح • يا حضرة تلبث
• فينا النفس والكمح • ان النفي كل النفي • الابيض في بيج • وما عليه الذي • يلقاه فيه من صبح • من كل ما يكرهه • من قبح وقبح
• وما بجانبه سوى • من ماتيه يبح • وكلما اخذه • من ذات دل ودبح • فلا تخف ذاهبا • منك في تاني دبح •
وقد كثر الله في خطابه من قوله ولا تحسبن ولا تحسبن فعدد امورا هي مذكورة في القران يطول ايرادها وما منها اية فيها ولا
تحسبن ولا تحسب الا وفيها قوة الاكتفا وما يمثلها الا العالمون من هذه الحضرة تحسب على النفس انفاسه لانه يتنفس الى اجل
مسمى فلا بد ان تكون الانفاس محدودة محصورة لا نها هي انفاس وانما يا تجري فيها الى امد معين وهي حضرة بين العلم والجهل
فهي حضرة التخمين والحدس والظن الذي لم يبلغ مبلغ العلم ولهذا جا وحسبوا ان لا تكون فتنة وكانت الفتنة فما وقع ما حسبوا
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وما احسنوا صنعا فهي علامات تظهر في صور دلالة وليست بادلة وهي المشتبهات فالكيس
يقف عندها ولا يحكم فيها بشي فان لها شبها بالطرفين ومن هذه الحضرة نزلت الايات المتشابهات التي نهينا عن الخوض فيها لمن
نسبنا الى الزيغ في ابتاعها فان الذي يميل الى احد الشبهين فتقصيرتها محكمة وهي متشابهة فعدلت بها عن حقيقتها وكل من عدل
بشي عن حقيقته فما اعطاه حقه كما اعطاه الله خلقه والانسان ماموران يوفي كل ذي حق حقه ومن هذه الحضرة ظهرت الاعداد
في اعيان المعدودات فلما تركب العدد في المعدود تخيل فيه ما ليس له حكم في الوجود عيني فهذه الحضرة اعطت كثرة الاسما
لله تعالى وهي كلها حسنى تقتضي المجد والشرف بل هي نص في المجد والشرف فلهذا اقول فيه انه حسيب والحسيب ذو الحسب الكريم
والنسب الشريف ولا نسب اتم ولا اكمل من شرف النسب بذاته ولهذا قيل لمحمد صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك ما نسب الحق نفسه
فينا وهي اليه به الا لنفسه وتبرا ان يكون له نسب من غيره فقال قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
فعدد وعيد فكانت له مواهب الثنا ثم ابان ان له الاسما الحسنى مع ان له اسما كل شي في العالم فكل اسم في العالم حسن بهذه النسبة ثم
هنا قالوا افعال الله كلها حسنة وما ثم فاعل الا الله هكذا حكم الاسما التي تسمى بها العالم كله ولا سيما ان قلنا بقول من يقول ان الاسم
هو المسمى وقد بينا انه ما ثم وجود الا الله ولذلك لو قلنا ان الاسم ليس المسمى لكان من لوله الاسم وجود الحق ايضا فعلى كل وجه
ليس الا الحق وما ثم وضيع فالكل حسيب ذو حسب صميم ومجد واما الحسبان الذي رمى الله به روضة احد الرجلين من السما
فاصبحت صعيدا زلقا فاوردنا التنزيه بما وصفنا به من الزلق واوردنا الرفعة في السجدة بما جعلها صعيدا او ازال منها انواع
المخالفة بما ازال منها من التفجر فان الحسبان كان من السما فاعطي رتبة السمو لكان موصوفا بالارض وهي الساترة لما فيها
وبهذا سميت جنة فابرزت ما ابرزت فيها الا جود السما بالمطر وجودها بحرارة الشمس في الحدا ظهرت زينتها فالسما كستها
بعجايبها في زينتها كثرة اسماوها بما فيها من صنوف الثمر والاشجار والازهار ومن تجريدها وتنزيهها توحد اسمها وذهب
اسماوها لذهاب زينتها انا جعلنا ما على الارض زينة لها وليس الارض سوى المسمى خلقا وليس زينتها سوى المسمى حقا فبالخلق
تزينت وبالحق تنزهت وتجردت عن ملابس العدد وظهرت بصفة الاحد وهذا كله من هذه الحضرة حضرة الاكتفا
وهو الاسم الالهي الحسيب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الجليل حضرة الجلال

• ان الجليل هو الجلال الاعظم • والجود والكرم العميم الافخم • فاذا تخلق عبده بجلاله • تعنو الوجوه له ومنه تعظم •
• وهو الذي سبق الجلال نفاسة • فله التقدم والمقام الاقدم • وله التنزه في المعارج كلها • وله التكرم والصراط الاقوم •
• يبدو فيظهر جمال وجوده • فيلوح بحجبه الجلال المعلم • بحقيقة دون الحقايق كلها • ما قد علمت به وما لا تعلم •

• فانهض بها ان كنت تعرف قدرها • زوفا ولا تك في الغيابة تنتم • لا تفرغها فانت من اهلها • وارحل الى طلب المعالي تغنم •
• ان النبي يبايعونك انما • يبايعون الحق حقا فاعلم • وافهم الذي يحتال به في حقه • لا تلحق انه الامر ما لا يكتم •
• وانظر اليه من وراء حجابه • تحظى بما ان كنت ممن ينتم • ان كنت من اصحابه في غيبه • فانعم به ان كنت ممن ينعم •
• مهما بنيت الصرح كنت خليفة • فاحذر اذا قام البناء تهدم • ان البناء اذا تقوم بامره • لا يمتري به تتوحش وتهدم •
يمن صاحبها عبد الجليل وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وقال تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون فهي
• محل الرزق والبناء جميعا • فيما ما ان لها من فروج • ثم لا بد للعيون اليها • حين تنحو تحوها من عروج •
• انما الخلق ان نظرت اليهم • عند وهم في كل امر سريج • دونه علم فهم حيارى سكارى • فخروج ان كان او في ولوج •
وليس الا الجليل فمن حضرة الجلال كانت الالوهة في الارض والسما فيعلم سركم في الارض لما فيكم من نسبة الباطن ويعلم جهركم في السما
لما فيكم من نسبة الظاهر لارتفاعكم عن رتبة الاركان فكل عظيم فهو جليل وكل حقير فهو جليل ولا احقر ممن يسال ان يطعم لاقامة
نشاته وابقاء حياته عليه وعلى قدر الاحتقار يكون الافتقار واي افتقار اعظم ممن لا يكون له ما يريد الا بغيره لا بنفسه ولولا
القوابل ما ظهر عين القادر ولولا جوع الصبيان ما دعي به السيد ولولا عين العبد ما كان للجوع حكم ولما اراد السيد ان يظهر بحكم لا
يتم الا بغيره فلا بد ان يتعين وجود العبد وهو الدليل فما لمفتقر اليه اشد في الحكم واولى بالاسم فما يجهل الوجود الا هذا الاسم
فامن شي الا وله وعليه حكم فثبت الافتقار للحكم ممن احكمت له وعليه وما حكم على شي ولا للشي الا عينه فما اتاه شي من خارج فما
ثم الا هو عين الحاكم والحكم والمحكوم عليه اوله فتوحدت العين فاختلفت النسب كما ان الشي من الشي وهو العين واحدة واما
عظمة الجليل فمن تاثيره كان احتقاره من كونه مؤثرا فيه اسم مفعول وما من شي الا مؤثر فهو مؤثر فيه لا بد من ذلك فاسم الجليل
له حقيقة فيقول المعظم الذي له التاثير المؤثر فيه الحقير يا جليل ويقول الحقير الذي تاثر فظهر الاثر فيه والتاثير يا جليل
بالوجهين من كل قايل ومسمى وواصف وناعت فاذا رايتنا نشبه شيا منه بالضد فانه ما يرد عليك الا ما تكلمت به فيضرب لك
لهذا المقام وامثاله مثلا امضربا فان الله ما خلق الخلق لغير الخلق وانما خلقه ضرب مثال له ولهذا اوجده على صورته فهو عظيم
بين القصد وحقير بكونه موصوفا وليس كمال الوجود الا بهما ولا بد من عارف ومعروف فلا بد من خلق وحق وليس كمال الوجود
الا بهما فظهر كمال الوجه في الدنيا ثم ينتقل الامر الى الاخرة على تمام الوجود وكمالها عوضا في الظاهر فكانت الدنيا في الباطن فهي له الاخرة
في الظاهر والباطن فلا بد ان تكون الاخرة تطلب حشر الاجساد وظهورها ولا بد من امضا حكم التكوين منهما فهي في الدنيا في العين
مثول للعلكين فيكون في تصورها وتخيلها لان موطن الدنيا يقتضي في بعض الامزجة على حد امضا عين التكوين في العين في الظاهر
وفي الاخرة يقول ذلك بعينه لما يريد ان يكون كن فيكون في عينه من خارج كوجود الاكوان هنا من كن الالهية عند اسبابها فكان
الاخرة اعظم كمالا من هذا الوجه بتميم الكلمة في الحضرة بين الخيال والحس شعر • فللاولى هو الستر • وللاخرة الجهر •
• فمن امن بالكل • فقد بان له الامر • وما ثم حضرة في الحضرات الالهية من يكون منها نقيضان في العين الواحدة الا هذه الحضرة فيها لما
الجامعة التي تضمنت الاسما كلها حسنها وسيئها والجلال من صفات الوجه كل البقا دايما وهو من اذل دليل على انه كل ما في الدنيا والاخرة
بلا شك وما في الدنيا الاجسام الطبيعية التي من شانها ان تاكل وتشرب وتستحيل ما كلها ومشاربها بحسب امزجتها ويبقى وجه ربك
فنال قايل باي نسبة يكون له هذا البقا فقال ذو الجلال والاكرام فدفع بنعت الوجه فلو خفض نعت الرب وكان النعت
بالجلال وله النقيضان فيبقى الوجه الذي له النقيضان ولا يفنى وانما يفنى ما كان على هذه فنا انتقال في الجوهر وفنا عين
بالصورة فيظهر بمثل الصورة لا عينها فالجوهر الباقي الذي هو عجب الذنب الذي يقوم عليه نشاة الاخرة فيبقى حكم الوجه النعوت
بالجلال ويتبعه اسمه حيث كان فلاسم البقا كما كان البقا للمسمى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الكريم حضرة الكرم

• ان الكريم الذي يعطي اذا سئلا • ولم يراه فقير للذي سالا • وليس يبرح في الادلال نشاته • فانه يعل لا يجود به وصلا •
• ولا احاشي من الاقوام من احد • ولا الغني الذي يعطي اذا سئلا • وذاك للادب المعتاد نشبه • فانه مانع ولا انتقل بخلا •
• سبحانه وتعالى ان يحيط به • علم الخلايق عينا حل او رحلا • فان تجلى فقي قلبي منازله • وان اقام اياه فيه من تجلى
• وليس يمنعه ما يحيط به • الا اذا قيل شر الله قد كملا • ان القران لفي ايا ته عجب • اياده تقتضي الازمان والازلا •
يدعى صاحبها عبد الكريم وهو يتبع الجليل ويلازمه قال تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وتبارك اسم ربك ذي الجلال
والاكرام وانما يتبعه من حيث ما يعطيه وضع الجلال ولما كان يعطي النقيضين جا بالاكرام على الوجهين فان المانع اذا احتجب الجلال
على العظمة ادركه التسلط لعدم الوصول الى ما له العظمة لما يرى نفسه عليه من الاحتقار والبعد عن الثبات ما يعطيه مقام
العظمة اليه به فازال الله منه وعنه ذلك الذي تحيل بقوله والاكرام اي فان كانت لها العظمة فانه يكرم خلقه ويتنزل اليهم

بجوده وكرمه بل ولانه من هذه العظمة فلما سمع القانط ذلك عظم في نفسه الكرم ما كان منع اولا من عظمته وذلك لان عظمة الاولى التي كان يعظم بها الحق كانت لعين الحق عن انكسار من العبد وذلة فلما وصف الحق نفسه بانه يكرم عباده بنزوله اليهم حصل في نفس المخلوق ان الله ما اعتنى بهذه العناية الا بالمخلوق في نفس هذا العظيم ذي الجلال فعظم في نفسه معظما فلذلك زاد في تعظيم الحق في نفسه ايثار الجناب لاعتناء الحق به على عظمته فزاد الحق بالكرم تعظيما في نفس هذا العبد اعظم من العظمة الاولى وهذا اذا خف الجلال وحمله على العظمة فان لفظ السامع وحمله على النقيض فانه يحصل في نفسه ايضا القنوط لانه حقير فمن اين يأتيه من يكون له منه رفعة والذي استند اليه جليل فيقول له لسان الصفة ومن هذا فانه ذو الكرم والدليل على انه ذو الكرم امتنانه عليك بوجودك ولم تك شيئا موجودا ولا مذكورا فلولا كرمه لبقيت في العدم تكرمته بك في اعطائه الوجود اياك اعز من كرامته بك حين وجودك بما يحفظك به من نيل اغراضك فينتبه هذا الناظر في هذا الاسم وحمله على نقيض العظمة ويقول صحيح ما قال من الكرم بالوجود الخير وهذا بيني وبين الشر العدم وهو العدم لا ايراد له يكون فاذا علي ايجاد ما ليس في وعده يكون في نفسه ما كان اما اعلى العرض ان يكون له الا قدرا على تكرمتي بما اريده منه وما حصل عنده هذا الا قوله والاكرام فانظر الى ما يحبب قوله النبي صلى الله عليه وسلم في نهيه ان يقال ان العنب الكرم وغيرته صلى الله عليه وسلم على هذا الاسم ثم قال انما الكرم قلب المؤمن فان قلبت المؤمن وسعت الحق في قلبك اياه فانه يقول وسعني قلب عبدي المؤمن والحق باطن المؤمن وهو قلب الظاهر والحق هنا هو الكرم فلان القلب هو الكرم فوقع الكرم وجاء الكريم على هذه البنية لكونها تنتقل للفاعل والمفعول فهو متكرم بما وهب واعطى وجاد وامتن به من جزيل الهبات والنعم وهو مكرم ومتكرم عليه بما طلب من القرض فاقرض العبد ربه عن امره وخلقه لانه ما خلقهم الا ليعبدوه وجعل لهم الاختيار فلما جعل لهم الاختيار بما اداهم ذلك الى البعد عما خلق له من العبادة في علم الحق ذلك ظهر في صورة كل شيء واخبر عباده بذلك وقال فاينما تولوا فثم وجه الله ولابد لكل مخلوق من التولي الى امر ما فقال الحق تعالى في ذلك الذي تولى اليه وجهي وما علمهم بذلك الا ليتصفوا بصفة الكرم على الله بتوليهم لانهم لو لم يعلمهم بذلك باعلامه مع وجود الاختيار الذي يعطي التفرق في الاشياء لتخيلوا انهم قد خرجوا عن حكم ما خلقوا له من التكرم على ربهم بعبادتهم اياه فربما لا يجدون فيقتحمهم من ذلك حرج من حيث خالفوا ما خلقوا له مع كونهم يا عبادهم فاذا علموا ذلك اقصر كونهم واعتنى بهم بقوله فاينما تولوا فثم وجه الله فانطلق اهل الاختيار ذو علم انهم حيث تولوا ما ثم الا وجه الله فوقفوا على علم ما خلقوا له وقد كانوا قبل هذا يتخيلون انهم يتبعون اهواءهم والان قد علموا ان اهواءهم فيها وجه الحق ولهذا جاء بالاسم الله لانه الجامع لكل اسم فقال فاينما تولوا فثم وجه الله وذلك الاسم يعين بحقيقته اسما خاصا من اسماء الله تعالى تلك الاحاطة بالابنيات باحكام مختلفة لاسماء الهية مختلفة يجمعها عين واحدة فمن كرمه بقوله كرم عباده فقبل عطاياهم قرضا وصدقة فوصف نفسه بالجوع والظما والمرض ليتكرم عليه في صورة ذلك الكون الذي الحق وجهه بالعيادة والاطعام والسقي والكرم على الحاجة اعظم وقوعا في نفس المتكرم عليه من الكرم على غير حاجة لانه مع الحاجة يتلطف احسانا يجري بنفسه له الشكر ولابد والشكر يمن الزيادة من العطاء والكرم على غير حاجة من المتكرم عليه يظهر له الحال الذي هو عليه وجوها من التاويل قد يخرجه من تلطف انه احسن اليه فربما يتخيل فيه امرا يريد به فلهذا انزل الحق الى عباده في طلب الكرم منهم الى الظهور بصفة الحاجة ليعلمهم انه ما نظر في اعطيانهم الى الاحسان مجردا فيبشرى من الله جاءت منه الى عباده من قوله لهم البشرى في الحياة الدنيا وهذه منها فهذا الاسم الكريم من حضرة الكرم فتكرمه تكرمت عليه كما قدرنا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الرقيب حضرة المراقبة

• ان الرقيب كريم حيثما كانا • لذاك يحفظ اعيانا واكوانا • وقتا يكون على ذات مصرفة • مراوما كان ذاك الامر ما كانا •
• وليس يخفى عليه من مراقبه • شيء وان جل ذاك الامر او بانا •

يدعى صاحبها عبد الرقيب وليس في الحضرات من يعطي التنبيه على ان الحق معنا اينما كنا في قوله وهو معكم اينما كنتم الا هذا الاسم الرقيب وهذه الحضرة لانه على الحقيقة من الرقبى والرقبى ان يملك رقبة الشيء بخلاف العمرى فاذا ملكت رقبة الشيء بحثه صفاته كلها وما ينسب اليه بخلاف الصفة لانك اذا ملكت صفة ما لا يلزم ان تملك جميع الصفات واذا ملكت الموصوف بالضرورة تملك جميع الصفات لانها لا تقوم بانفسها وانما تطلب الموصوف ولا تعدم الا عندك فتملكها عند ذلك فهي كالحالة للصاحب فاما ملكها اياك فمعلوم بما تعطيه حقيقتك واما ملكك اياه فبقوله فاينما تولوا فثم وجه الله ووجه الشيء ذاته فهو الرقيب اسم فاعل على كل شيء وهو المرقب عليه فانه الشهيد لكل شيء فيرقب العبد في جميع حركاته وسكناته ويرقبه العبد في جميع انائه في قلبه وخواطره وحركاته وحركات ما خرج عنه من العالم فلا يزال صاحب هذه الحضرة في مزيد علم الهي ابدا علم ذات يتجدد معه علم صفات ونعوت واسماء ونسب واحكام ولا بد لهذا الاسم من حكم الاحاطة حتى يصح

تحول

تحول المراقبة ولما كانت المراقبة تستدعي الاستعادة والحفظ حذرا من الوقايع فالعلم قوله حتى نعلم فاذا ابتلاه راقبه حتى يرى ما يفعل فيما ابتلاه به لانه ما ابتلاه ابتداء وانما ابتلاه لدعواه لانه قال لهم الست بربكم قالوا بلى فادعوا فابتلاهم ليعلم صدق دعواهم ولقد رحم الله عباده حين اشهدهم على انفسهم بما قبضهم وبما قدرهم عليه من كونه ربهم وما اشهدهم على توحيده وبعض في القرب الملك لله لذلك فيه مستمسك يحمل لهم الانفساح من اجله اعلم من يشرك من عباده الشرك المحمود والمذموم فالمحمود شرك الاسباب وان القائلين بها اكثر العباد مع كونهم لا يعتقدونه فيها انها موضوعة من عند الله والمذموم من الشرك ان يجعل الشرك مع الله الها اخر من واحد فان زاد فلذلك كان من قال من المشركين اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب وهو حق لانه لا قوله الشرك تعلله المشرك انما هو اجعل الالهة الها واحدا فقال الله ان هذا لشيء عجاب وهو انه جعلتم الاله الواحد الهة وخصوص وصف الاله انما هو كونه الها فيه يتميز ولا يتكثر بما به يتميز فتعجب من قولهم اجعل الالهة الها واحدا وهم يعلمون انهم نصبوهم الهة والاله من له الخلق والامر من قبل ومن بعد واما الطفه بهم في هذا الاشهاد بالمقبض فان المقبض يقتضي القهر فاقروا به لاجل القهر فاقروا بصفة الاكراه فلما تخيلوا انهم قد خرجوا من القبضة قالوا بالشركة فاذا قيل لهم في ذلك احتجوا بما كانوا عليه من القبض فيعذرون في دعواهم انهم ما ادعوا ذلك وهم بحال الاختيار والحكم في الاشياء للاحوال فمن راقب احواله علم من اين يصدر فلا يغلو هذا المراقب اما ان يكون ميزان الشرع بيده فانه يرى بعين ايمانه ان كان من اهل الايمان او بعين شهوده ان كان من اهل الشهود ومن لم يكن له احدى هاتين العينين فهو اعمى يرى الحق والميزان بيده يخفض ويرفع فيتأسى بربه وما بيده الا ميزان ما شرع ولا يلتفت له مع الايمان الى ميزان عقله فيزن ما يرد عليه من الاحوال من جانب ربه فيخفض ويرفع ويزيد في الناقص وينقص من الزايد ويأخذ بالعدل ويعطي بالفضل فلا يزال ما دام هذا الميزان بيده معصوما في مراقبته ويصح عليه انه عبد الرقيب لانه قد تحقق بنعت سيده فاعظم العبيد من يراقب بمراقبة سيده اياه فيراقب الحق مراقبة عبد لمن يراقب فيكون معه بحيث يرى منه ومن تلك المراقبة كان له التصريف كيف شاء في المراقب فان الله مع عبده حيث كان

• هكذا الامر فاعتبر • واحفظ السر وازدجر • انما الامر مثلما • قلته فيه فافتكر •

فالعبد مسرح العين في تصرفه ويجعل الميزان ويزنه والمراقب معه اينما كان من محمود ومذموم فاذا كان العبد هو المراقب فلا يرعى الحق حين يراه في الخلق ابدا لانه لا يصح هناك مراقبة فلا بد ان يراه في الخلق فيكون المراقب وهو العبد مع الحق ايه كان من خلقه لانه في المخلوق بين فينظر ما يقتضيه ذلك الاثر في ذلك الخلق المعين فيزنه بالميزان الموضوع ويكون معه بحسب ما يعطيه ميزان الحق فينظر باي اسم الهي يكون له الحكم في ذلك الامر الموزون فيتوجه اليه بالاسم الذي يكون عليه هذا المراقب الذي هو العبد كان مما من الاسماء الالهية فان كان يقتضي ما لا يوافق غرضه ولا يلائم طبعه ولا يحمد شرعه سأل رفع ذلك الحكم منه ان كان نظره شرعا بالتوبة والمغفرة وان كان ذا غرض سأل الموافقة وان كان قابلا بالملاءمة سأل الاصلح والاولى فهو بحسب ما يكون عليه

• من ملك الرقبى فقد ملك الكلا • ومن ملك الكل يحصل له الجزء •
• فلا تعمى عن ادراك كل مراقب • فقد بانت الاسرار ذخيح الخبؤ •
• فان الرقيب الحق في كل حالة • لديه قبول الحال كان شاء والرفو •
• فمن راقب الحق المبين بعينه • فذاك الرقيب الحق والمثل والكفؤ •
• فللحق احكام اذا هي حققت • يكون له منها الاعادة والبدء •
• ويظهر في الحق الذي قلت شكلها • مضاف الى المخلوق في كونه النشؤ •
• دليل حدوث الموصوف كلها • اليه وما في كلها قلته هزؤ •

المجيب حضرة الاجابة

• كن مجيبا اذا الاله دعاكا • يا عبيدي وكن سميعا مطيعا •
• واحفظ السر الذي يا ذاك يا ابني • للذي خصكم بذاك منيعا •
• فاذا ما دعاك في حق غيره • كن مجيبا لما دعاك سميعا •
• لا تكن كالذي اتاك حريصا • فاذا ما شفاه كان مضيعا •
• كل من ضاعت الامور لديه • انه قد افتضح بها تشنيعا •

يدعى صاحبها عبد المجيب وتسمى حضرة الامتثال فان صاحب هذه الحضرة يبادر بالامتثال منفعلا وهو قولهم في المقولات ان ينفعل وهذا الحكم ما يثبت عقلا وانما يثبت شرعا فلا يقبل الا بصفة الايمان وبنوره يدرك وبعينه يظهر قال تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب يعني منكم والاقرب من نسبة الانفعال فان الحق منفعل بالذات والحق هنا منفعل من منفعل فانه يجيب عن سؤال ودعاء اجيب دعوة الداعي وهو الموجب للاجابة اذا دعان فليستجيبوا لي اذا دعوتهم وما دعاهم اليه الا بلسان الشرع فادعاهم الا بهم فانه يلبس بالرسول فقال من يطع الرسول فقد اطاع الله فقرانه ما جاءت الاية فارقه ولا تشتمل الخلق المبعوث اليهم الا الرسول فتطامع خلق وبالمتحقق كما قال تعالى في اليمة انما يبايعون الله في ذا الكون الا فاعل ومنفعل فالفاعل حق وهو قوله وما تعملون والفاعل خلق وهو قوله فنعم اجر العاملين والمنفعل خلق وهو معلوم وخلق في حق وهو الاجابة وحق في خلق وهو ما النعوت عليه العبادات فاسه من انه كذا وكذا وخلق في خلق وهو ما تنفعل الرحم فالمخلوقات من حركات وسكون واجتماع وافتراق ثم اعلم ان الاجابة على نوعين اجابة امتثال وهي اجابة الخلق لما دعاه اليه الحق

ولجابة امتنان وهي اجابة الحق لما دعاه اليه الخلق فاجابة الخلق معقولة واجابة الحق منقولة لكونه تعالى اخبر بها عن نفسه ولما اتى
بالقرب في الاجابة من اتصافه بانه اقرب الى الانسان من حبل الوريد فنسبة قربه من عبده قرب الانسان من نفسه اذا دعا نفسه
لامر ما تفعله فتفعله فما بين الدعا والاجابة الذي هو السماع زمان بل زمان الدعا زمان الاجابة فقرب الحق من اجابة عبده قرب العبد
من اجابة نفسه اذا دعاها ثم ما بين دعوها اليه يشبه في الحال ما بين دعو العبد ربه اليه في حاجة مخصوصة قد يفعل له ذلك وقد لا يفعل
كذلك دعا العبد نفسه الى امر ما قد تفعل ذلك الذي دعاها اليه وقد لا تفعل لامر ما يعرض له وانما وقع هذا الشبه لكونه
مخلوقا على الصورة وهو انه وصف نفسه في اشيا بالتردد وهذا معنى التوقف في الاجابة فيما دعا الحق نفسه اليه فيما يفعله في
هذا العبد وقد ثبت هذا في قبض نسمة المومن فان المومن يكره الموت والله يكره مساءة المومن فقال عن نفسه ما ترددت في شي
انا فاعله ترددي في قبض نسمة المومن الحديث فهذا اصل التردد في الاشيا ثم حمل المفاضلة في التردد الالهي فقال ترددي في قبض نسمة المومن
نفسه لامر ما ثم يتردد فيه حتى يكون منه احد ما يتردد فيه والدعا على نوعين دعا بلسان نطق وقول ودعا بلسان حال
فدعا القول يكون من الحق ومن الخلق ودعا الحال يكون من الخلق ولا يكون من الحق الا بوجه بعيد والاجابة للدعا بلسان الحال
على نوعين اجابة امتنان على الداعي واجابة امتنان على المدعو فاما امتنانه على الداعي فقضا حاجته التي دعاه فيها واما امتنانه على
المدعو فانه بما يظهر سلطانه بقضا حاجته فيما دعاه اليه وللمخلوق في قبوله ما يظهر فيه الاقتدار الالهي رائحة ولهذا الفرق
الموجودة بين من على رسوله صلى الله عليه وسلم بالاسلام فقال تعالى يمنون عليك ان اسلموا وتلك المنة منهم انما هي على الله فانما
الا اليه فان الرسول صلى الله عليه وسلم ما دعاهم الى نفسه وانما دعاهم الى الله فقال لهم لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان
هداكم للايمان ان كنتم صادقين يعني في ايمانكم بما جيت به فانه مما جيت به الهداية بيد الله يهدي بها من يشا من عباده لا بيد الخلق
ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم ابان عما ذكرناه من ان لهم رائحة في الامتنان فقال اما والله لو شئتم ان تقولوا لقلتم وذكر
نصرة الانصار وكونهم اووه حين طرده قومه واطاعوه حين عصوه قومه فاستبهوا فيما كان منهم بما فعله رسول الله صلى الله
عليه وسلم من ذلك قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم الم يجدك يتيما فاوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عايلا فاغنى
ولما كانت النعم محبوبة لذاتها وكان الغالب حب المنعم حتى قالت طايفة ان شكر المنعم واجب عقلا جعل الله التحدث بالنعم
شكرا فاذا سمع المحتاج ذكر المنعم مال اليه بالطبع واحبه فامر تعالى ان يتحدث بنعم الله عليه فقال واما بنعمة ربك فحدث حتى يبلغ
القاصي والداني وقال في الايتين فاما اليتيم فلا تقهر واما السايل يعني في العلم فلا تنهر وما هذا الامر ذكر اهل الله ما انعم الله
به عليهم من المعارف والعلم به والكرامات فان النعم ظاهرة وباطنة وقد اسبغها الله على عباده كما قال واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة
فهذا بعض ما تعطيه هذه الحضرة من الانفعال والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الواسع حضرة السعة

• ايها الواسع الذي • وسع الكل خلقه • فاذا ما علا بنا • نازع الحق خلقه • وزها بالذي به • من سنا الشمس افقه •
• فهو فينا بنوره • واتانه حقه • يدعى صاحبها عبد الواسع قالت الملائكة ربنا وسعت كل شي رحمة وعلما فقدمت الرحمة على
العلم لانه احب ان يعرف والمحب يطلب الرحمة به فكان مقام الحب الالهي اول مرحوم فخلق الخلق وهو نفس الرحمن وقال ورحمتي
وسعت كل شي فعم فمن يكل مرحوم وما ثم الا مرحوم ومن كان علمه بالشي ذوقا كان حاله فانه يعلم ما فيه وما يقتضيه من الحكم وقد
قال الترجمان صلى الله عليه وسلم ان المومن لا يكمل حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه وقد علمنا ان لله الكمال وانه المومن وان العالم على
صورته فقد ثبتت الاخوة في الصورة والايمان لانه ما ثم الا قايل به وكل قايل به مومن مصدق بوجوده فانه ما من شي الا يسبح بحمده
وما من شي الا وسعته رحمته كما وسعه تسبيحه وحمده فهو الواسع لكل شي ولهذا الاتساع هو لا يكرر شيا في الوجود فالممكنات لا نهاية لها
فامثال توجب على الدوام دنيا واخرة واحوال التكرار وقد وسع كرسيه وهو علمه السموات والارض ووسعت رحمته علمه والسموات
والارض وما ثم الا سما وارض فانه ما ثم الا اعلى وادنى سبح اسم ربك الاعلى فلا اعلى منه ولو لم يجعل لم يعلم على الله او لم يعط على الله
فلا انزل منه وما بينهما ينزل الى العلو الادنى وهي السما الاولى من جهتنا فانها سما الدنيا اي القريبة الينا وما انزل ليعذب ويشفي
بل يقول هل من داع فاستجيب له هل من سايل فاعطيه وما يخلو شي من سوال يخبر في حق نفسه هل من تايب فاتوب عليه وما من
شي الا ويرجع فيض دونه اذا تعلقت به الاسباب اليه هل من مستغفر فاغفر له وما من شي الا وهو يستغفر في الكثرة فانه لا
اله ولم يقل انه ينزل ليعذب عباده الذين نزل فيرحمهم ومن كان هذا نعته وعذب فعذابه رحمة بالمعذب وتطهير كعذاب الدوا
للعليل فهذا به الطبيب رحمة به لا للتشفي ثم اتساع العطا فانه اعطى الوجود اولا وهو الخير الخالص ثم لم يزل يعطي ما يستحقه الموجود
مما فيه قوامه وصلاحه كما كان فهو صلاح ولهذا اضاف العارف به المترجم كلمة الحضرة ولسان المقام رسوله صلى الله عليه وسلم
الخير اليه فقال والخير كله في يديك ونفى الشر عنه فقال والشر ليس اليك وقد بينا انه ما ثم معط الا الله فما ثم الا خير من اسلم

فالر

فالسرور وهو المطلوب وقد لا يجي الاعطا اساة لما يقتضيه مزاج التركيب وقبول المحل لعوارض تعرض في الوجود وكل عارض زايل وفيه
نعم بالمعطي والمانع والضار والنافع فعطاؤه كله نعم عرفان المحل في وقت يجد الالم لبعض الاعطيات فلا يدرك لذة العطا
ينفر من تلك العطا ولا يعلم ما فيه من النعم الالهي فيسميه ضارا من اجل ذلك العطا وما علم ان ذلك من مزاج القابل لا من
العطا الا ترى الاشيا النافعة لامزجة ما كيف تضر بامزجة غيرها قال الله تعالى في العسل انه فيه شفا للناس فجا رجل الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي استطلق بطنه فقال اسقه عسلا فسقاه عسلا فزاد استطلاقه فرجع فاخبره
فقال اسقه عسلا فزاد استطلاقه وما علم هذا الرجل ما علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك فانه كان في المحل فضلات
مضرة لا يمكن اخراجها الا بشرب العسل فاذا زالت عنه اعقبته العافية والشفا فلما رجع اليه قال له يا رسول الله سقيته عسلا
فزاد استطلاقه فقال صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن اخيك اسقه عسلا في الثالثة فسقاه فبرئ فانه استوفى
خروج الفضلات المضرة وكالذي يغلب على العضو الحامل للطعم المر الصفرا فيذوق العسل فيجده مرا فيقول العسل مر فكذب
المحل في اضافة المرارة الى العسل لانه جهل ان المرة الصفرا هي المباشرة لعضو الطعم فادرك المرارة فهو صادق في الذوق والوجود
كاذب في الاضافة والقوابل ابدا هي التي لها الحكم فاين الله الا الخير المحض وكله من اتساع رحمته انها وسعت الضرر فلا بد من حكم
الضر ورفع الضرر في الرحمة ما هو ضرر وانما هو امر خير بليل انه بعينه اذا قام بالمزاج الموافق له التذ به وتنعم وهو هو ليس غيره فالالم
الى الله انما تضاف اليه من حيث انها اعيان موجودة عنه ثم حكم الالتذاذ بها او عدم الالتذاذ انما هو راجع الى القابل ولو علم الناس نسبة
الغضب الى الله لعلموا ان الرحمة تسع الكل فان القادر على ازالة الالم عن نفسه لا يتركه فقامت الاحوال من الخلق والموطن للحق
مقام المزاج للحيوان فيتعالى في الحق انه يغضب اذا اغضبه العبد ويرضى اذا ارضاه العبد بحال العبد والموطن يرضي الحق او يغضب
كالمزاج للحيوان يلتذ بالامر الذي كان بالمزاج الاخر يتالم به فهو بحسب المزاج كما هو الحق بحسب الحال والموطن الا ترى نزوله
الى السما الدنيا ما يقوله فانه نزول رحمة يقتضيها الموطن واذا جا يوم القيامة يقتضي الموطن ان يجي للفصل والقضا بين العباد لانه موطن
يجمع الظالم والمظلوم وموطن الحكم والخصومات فالحكم للمواطن والاحوال في الخلق والحكم في التالم والتلذذ بالمزاج ان ربك واسع
المغفرة اي واسع الستر فما من شي الا وهو مستور بوجوده وهو الستر العام فانه لو لم يكن ستر لم يقل من الله هو ولا قال انت فانه
ما ثم الا عين واحدة فاين المخاطب او الغايب فلهذا قلنا في الوجود انه الستر العام ثم الستر الاخر بالملايم وعدم الملايم فهو واسع
المغفرة وهي اسبال الستور وقد تقدم الكلام عليها في هذا الباب ثم قال هو اعلم بمن اتقى والستر وقاية والغفران هو الستر فالعبد
يتقي بالستر الم البرد والحر اذا علم من مزاجه القبول لالم الحر والبرد فان الحر والبرد ما جا الا لمصالح العالم ليغذي النبات الذي هو
رزق العالم فيبرزه لينتفع به فيكون جسم الحيوان على استعداد يتضرر به فيتقوه اي تاذيت بالحر والبرد واذا رجع الى نفسه لم يقصد
بهما غير ما تعطيه الفصول علم انه ما جا الا لمنفعة فتضرر بما به ينتفع والعقل او الجهل سبب هذا كله

الحكيم حضرة الحكمة

• ان الحكيم الذي ميزانه ابدا • بالخفض والرفع منعوت وموصوف • يرتب الامر ترتيبا يريك به • علما وفيه اذا فكرت تعريف •
• بانه الله فرد لا شريك له • في ملكه وله في الخلق تصريف • ميزانه الحق لا اخرى يحققه • ولا يقوم به في الوزن تطفيف •
يدعى صاحبها عبد الحكيم قال تعالى ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما كثر الله لا يدخله قلة كما ان من عظم الله لا يدخله احتقار وامتن
على داود بان اتاه الحكمة وفصل الخطاب وهو الايجاز في البيان في موطنه لسامع خاص ذي حال خاص والاسهاب في البيان في موطنه
لسامع خاص ذي حال خاص ومراعاة الادنى اولى من مراعاة الاعلى فان ذلك من الحكمة فان الخطاب للافهام فاذا كرر المتكلم الكلام
ثلاث مرات حتى يفهم عنه كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يبلغه للناس يراعي الادنى ما يراعي من فهم من اول مرة فتزيد فائدة
الفهم في التكرار اموما لم تكن عنده افادها اياه التكرار والادنى الذي لم يفهم فهم الاول فهم بالتكرار ما فهم الاول بالقول الاول الا ترى
العالم الفهم المراقب لاحواله يتلو المحفوظ عنده من القران فيجد في كل تلاوة معنى لم يجده في التلاوة الاولى والحروف المتلوة هي بعينها ما زاد
فيها شي ولا نقص وانما الموطن والحال تجدد ولا بد من تجدده فان زمان التلاوة الاولى ما هو زمان التلاوة الثانية فافهم فمعطي هذه
الحضرة علم الترتيب واعطا كل شي حقه وانزاله منزلته فيعلم العبد المراقب ان الله هو واضع الاشيا وهو الحكيم فما وضع شيا الا في موضعه
ولا انزله الا منزلته فلا تعترض على الله فيما رتبه من الكاينة في العالم في كل وقت ولا يزيح نظره وفكره على حكمة ربه فيقول لو كان كذا
بهذا الوقت لكان احسن في النظم والترتيب فالخطا الا في قوله في هذا الوقت لا في قوله لو كان كذا لكان احسن فلما غابت عنه حكمة
الوقت تخيل ان ذلك الذي هو احسن ان هذا الوقت يقتضيه وهذا انظر معتلي فان الازمنة لا تكون على نسبة واحدة فليس زمان
الشي باولى من زمان اخر ولكن ما من فايدة المزج الاعلم بالزمان وما يقتضيه لانه خالق الزمان وما هذا الناظر خالق الزمان
ومن يعلم ما خلق فاذا ما في الا ما استحقه بخلقه فانه اعطى كل شي خلقه فالحكيم من حكمته الحكمة فعرفته لا من حكم الحكمة فانه من حكم الحكمة

له المشيئة فيها ومن حكمته للحكمة وهي المعرفة له واذا قامت الصفة بالموصوف اعطته حكمها عطا واجبا قال تعالى ما يبدل القول
لدي فالحكم للقول وذلك ليس الا لله او لرجل متحقق بالله من طالع القول الالهي ومن هنا تعلم ما هو النسخ فان مفهوم
النسخ في القابلين به رفع الحكم له بحكم اخر كان ما كان من احكام الشرع فان السكوت من الشرع في امر ما حكم على ذلك السكوت
عنه فان الاحكم ومن نسبيل وحد قال ما يبدل القول لدي فان نسخ على هذا القول ولو كان ثم نسخ لكان من الحكمة وصورته
ان الزمان اذا اختلف اختلف الحكم بلا شك والنسخ ثابت ابدا لان الاختلاف واقع ابدا فالحكمة تثبت النسخ والحكمة ترفع
النسخ ولكن في مواطن معينة يطلبها لذاتها فيوفيها الحكيم ما تستحقه فالحكيم من قامت به الحكمة فكان الحكم لها به كما كان الحكم
له بها فهو عينها وهي عينه فالحكمة عين الحاكم عين المحكوم به عين المحكوم عليه فالحكمة علم خاص وان عمت والفرق بينها
وبين العلم فان الحكمة لها الحكم والعلم ليس كذلك لان العلم يتبع المعلوم والحكمة تحكم في الامر ان يكون هكذا فيثبت الترتيب
في اعيان الممكنات في حال ثبوتها بحكمة الحكيم لانه ما من ممكن مضاف الى ممكن الا ويمكن اضافته الى ممكن اخر لنفسه لكن الحكمة
اقتضت بحكمها ان ترتبه كما هو بزمانه وحاله في حال ثبوته وهذا هو العلم الذي انفرد به الحق وجهل منه وظهر به الحكم
في ترتيب اعيان الممكنات في حال ثبوتها قبل وجودها فتعلق بها العلم الالهي بحسب ما رتبها الحكيم عليه فالحكمة افادت
الممكن ما هو عليه من الترتيب الذي يجوز خلافه والترتيب اعطى العالم العلم بان الامر كذا ولا يوجد الا بحسب ما هو عليه
في الثبوت الذي هو ترتيب الحكم عن حكم الحكمة فتبين لك الفرقان بين العلم والحكمة فلا يتبدل القول لديه فانه ما
يقول الا ما رتبته الحكمة كما انه ما علم الا ما رتبته الحكمة فيقول للشي كن فيكون بالحال الذي هو عليه كما كان فمن هنا
الفرع يقول الناظر في الامر لو كان كذا لجاز انه عنه فاذا علم حكمة الله يقول بانه يجهل حكمة الله في هذا الموضع الذي يقتضي
في نظره لو كان خلافه لكان احسن لكن لله علم فيه لا اعرفه وصدق ومن الناس من يفتح له في سر ذلك الترتيب ومن الناس
من لا يعلم ذلك الا بعد ما يقع حكمه في الوجود فيعلم عند ذلك حكمة ذلك الامر ويعلم جهله بالمصالح وهذا يتفق كثيرا في العالم
يكون الشخص يسخط بالامر الذي لا يوافق غرضه ولا يلائم ويغيب مثلا السلطان فيه الى الجور فاذا ظهر منفعة ذلك الحكم
الذي يسخط به عاد السخط بحمد الله ويشكر ذلك الحكم والحاكم على ما فعل حيث دفع الله به ذلك الشر العظيم الذي لو لم يكن
هذا الحكم لوقع بالمحكوم عليه ذلك الشر وهذا يجري كثيرا فغاية العارفين انه يعلمون بالجملة ان الظاهر في الوجود والواقع
انما هو ما اقتضته الحكمة الالهية فيزول عنه السخط والضجر ويقوم به التسليم والتفويض الى الله في جميع الامور كما قال وافوض
امري الى الله ان الله بصير بالعباد هذا هو حكم الحكمة لمن عقل عن الله ومثل هذا الشخص قد استعجل النعيم فانه يتفرج واذا كان ضيق
حاله فان الله في غالب الاحوال لا يطلعه في سره على حكمه الواقع في الحال الذي لا يرضى به العباد فانه كلما وقع بها الرضى فيرى لك
حكمته فانه يراها الراضي موافقة لغرضه وانما يقع النزاع والجهل فيما لا يوافق الغرض ولا الترتيب الوهمي فان العقل لا يعطي صاحبه
في الواقع الا الوقوف فانه يدري ما هو صدر وانما الوهم الذي هو على صورة العقل له ذلك النظر المزعج وحاشا العقل ان يزعج على
ما يرجحه الله وما رجح الله الا الواقع فاوقع ما اوقع حكمة منه وامسك ما امسك حكمة منه وهو الحكيم العليم فالعارف عند الحكيم
يتقدم العليم والعامي يتقدم العليم ثم الحكيم وقد ورد الامران معا فالحكيم خصوص والعليم عموم ولذلك ما كل عليم حكيم وكل حكيم عليم

فهو الخبير الكبير • وهو البصير المنير • يختص وقتا ويبدو • وهكذا قال الخبير • بها عرفت علينا • وبها كان الظهور الودود حضرة الود

• الا ان الوداد هو الثبات • على حال يزعزعه الشتات • وتجمعنا واياه مقام • اذا ابيد وعلى الوجه السمات •
• يواد ولا انيس به وارض • تزينها الازاهر والنبات • ازاهير الغصون اذا تراءم • على كرسيه وكذا الثبات •
• اذا خافوا ابو منهم صباح • وليس يخيفهم الا البيات •

يدعى صاحبها عبد الودود وقال تعالى يحبهم ويحبونه وقال يحبهم انه
وقال انه اذا احب عبدا كان سمعه وبصره وجميع قواه وقواه ثابتة لا تزول وان عمي وخرس فالصفة موجودة خلف
حجاب العما والخرس والطرش وهو ثابت المحبة من حضرة الود التي لها ثبوت الحب في المحب وكيف لا يحب الصانع صنعته وهي
المظهرة لعلمه واقتداره وجماله وعظمته وكبريائه فان لم يكن فعلى من ومن ومن فلا بد منا ولا بد من حبه فينا ويبوب
حبه فينا فهو بنا ونحن به كما قال صلى الله عليه وسلم فانما نحن به وله وهذه حضرة العطف والبقاء

• فلولا الحب ما عرف الوداد • ولولا الفقر ما عبد الجواد • فنحن به ونحن له جميعا • كذا وردي عليه الاعتقاد •
• اذا شاء الاله وجود عبدي • بها قد ساء ففي العناد • فكنا عنك من عز جلي • ونعت العبد ذاك المستفاد •
• فعين الحب عين الكون منه • وعينه فاطلع الوداد • ولم يزل يحب فلم يزل ودودا فانه يوجد دائما في حقنا فهو
كل يوم في شان ولا معنى للود الا هذا فنحن بلسان الحال والمقال لا نزال نقول له افعل كذا افعل كذا وهو لا يزال يفعل

هذا

هذا نقل كاره والمكره له بل هذا حكم الاسم الودود ومنه الغفور الودود ذو العرش الذي استوى عليه بالاسم الرحمن فانه ما
رحم الا صبابة المحب ووجد رقة الشوق الى لقا المحبوب والالتقاء الا بصفته وصفته الوجود فاعطاه الوجود ولو كان عن
الكلمن فلك ما يحل به عليه كما اخبر الامام ابو حامد في هذا المقام ولو كان وادخر لكان بخلا ينافي الجود وعجزا ينافي
القدرة فاخبر ان الغفور الودود ودادي الثابت المحبة في عينه فانه يرانا فيرى محبوبه له الابتهاج به والعالم كله انسانا
واحد هو المجود واشخاص العالم اعضا وذلك الانسان وما وصف المحبوب بمحبة محبه وانما جعله محبوب الا عين ثم ابنه من
رزقه ان يحبه كحبه اياه اعطاه الشهود ونعمه بروية في صور الاشيا فالمحبوب له من العالم بمنزلة العين من الانسان فالا
وان كان ذا اعضا فما يرى ويشهد منه الا العين خاصة فالعين بمنزلة المحبين من العالم فاعطى الشهود لمحبيه لما علم حبهم
فيه وهو عنده علم ذوق فيفعل مع محبيه ما فعل مع نفسه وليس الا الشهود في حال الوجود الذي هو محبوب للمحبوب فما
خلق الجن والانس الا ليعبدوه فما خلقهم من بين الخلق الا لمحبته فانه ما يعبده ويتذلل له الا محب وما عدا الانسان فانه
يسبح بحمده لانه ما منه من احد ولكن حبه فما تجلى لاحد في اسمه الجميل الا للانسان وفي الانسان ولذا ما هام الانسان وفني في صبه بكليته
الا في ربها وفي مثله لكونه يتجلى به فاعين العالم المحق منه كان المحبوب ما كان فان جميع المخلوقين سمات يتجلى الحق فيه وادم
ثابت ثم الا وتدا وهو الودود والامر مستور بين الحق والخلق بالحق والخلق ولهذا اجابع الودود بالغفور لهذا الستر
فنقول قيس احب ليلى وليلى عين المجلى وبشر احب هند وكثير احب عزة وابن الدريج احب لبنى وتوبة احب الاخيلية
وجميل احب بثينة وهولاء كلهم سمات تجلى الحق لهم عليها وان جهلوا ما احبوا بالاسماء فان الانسان قد يرى شخصا
يحبه ولا يعرفه من هو ولا ما اسمه ولا لمن ينتسب ولا منزله ويعطيه الحب بذاته ان يبحث على اسمه وداره حتى يلازمه
ويعرفه في حال غيبته باسمه ونسبه فيسال عنه اذا فقده مشاهدته وكذلك حبنا الله تعالى يحبه في مجلاه وفي هذا الاسم
الخاص به الذي هو ليلى او لبنى ولا نعرف انه عين الحق فهنا نحب الاسم ولا نعرف العين وفي المخلوق نعرف العين ونحبه
وقد لا نعرف الاسم ويا بي الحب الا ان يعرفنا به اما بالمحبوب فمنا من يعرفه في الدنيا ومنا من لا يعرفه حتى يموت محبا في امر
ما فيتفتح له عند كشف الغطا انه ما احب الا الله وحبه اسم المخلوق كما عبد المخلوق هنا من عبد وما عبد الا الله من حجر
لا يدري ويسمي معبوده بمناة والعزى واللات فاذا مات وانكشف الغطا علم انه ما عبد الا الله تعالى فانه قضى تعالى ان
لا يعبد الا اياه وكذلك كان عابد الوثن لولا ما اعتقد فيه الالوهية ما عبد الا انه للستر المسدل لحبقوله الغفور الودود
وليس الا الاسما لم نعرفه ولذلك قال المعبود الحقيقي فعنده الامر لما اضافوا عبادتهم الا الحجر والمنصات قل سموهم فاذا سموهم
عرفوهم واذا عرفوهم عرفوا الفرق بين الله وبين من سمع كما تعرف المنصة من المتجلي فيها فنقول هنا تجلى هذا فتفرق

• فيكن الالوان عقلتا • فان تكن فيه كنت انتا • منصة الحق انت حقا • فانت ما انت حين انتا •
• فتملكت الذي اردتا • وقد علمت الذي عبدتا • فليس ليلى وليس لبنى • هو الذي انت قد علمتا •
• ان كنت في حبه بصيرا • تنزه منك انت انتا • فاحب المحب عينا • سواه فالكل انت انتا •

فالمحب القرآن في مناسبة الاسما بالاحوال فهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد فهو المحب وهو فعال لما يريد
فما المحب الا المحبوب فعال لما يريد لمحبوبه والمحب سامع مطيع لما يريد به محبوبه لان المحب الودود ذو الثابت على لوازم
المحبة وشروطها والعين واحدة فان الود ودود هذا الفعال لما يريد فانظر هذا التنبيه الالهي وقل رب زدني علما

المجيد حضرة المجد يدعى صاحبها عبد المجيد والقرآن المجيد وهو كلامه تعالى فهو عينه

• حضرة المجد والشرف • حضرة الزهو والصلف • فنذو ومجدنا فتى • بحرها الكل يغترف • فاذا ما تمجدت •
• عنه قام ينصرف • لقصود له بها • خادم المجد قد وقف • فتجلى بحلية • وهي حكم المنصف •
• وهيئة نعتها • بها قام فاتحف • نحن للحوض المكون في مينا مسرف • اذا قال المصلي مالك يوم الدين

يقول الحق مجدني عبدي اي حصل لي الشرف مني كما هو الامر في نفسه فانظر هذا الاعتراف وهو الحق الذي له المجد بالاصالة والكلام كلا
بلا خلاف وقال عن نفسه انه يقول عند ملك يوم الدين مجدني عبدي فنبه الموحد الله على ان الامر اضافي فانه اذا لم يكن هناك من يشرف
عليه كونا ثابتا وعينا كاينة فعلى من يشرف ويتمجد فالاعطاه المجد الا وجود المشهد فما قال الحق في قوله مجدني عبدي الا حقا

• ولو نلنا الزوال المجد عنه • فتمجيدي له المجد التليد • تولده وجود القول مني • كذا قال الاله لي المجيد •
• وتلناه بعلم واعتقاد • بما تنكر نامنه المزيد • فكان هو المراد بين قولي • كما قد كان في الاصل المريد •
• له حكم التحكم في وجودي • هو الفعال فينا ما يريد • وليس يريد الا ما سواه • وجود له تحقق ما اريد •

فليس يرى عينها الا كونى • فكونه الكاينات هو الوجود • فتنبهت اراد ته عليه • بان مراده ابداً فقيد •

فلما قال العبد فى عبدى عند قولها المصلى ملك يوم الدين علمنا انه قال اعطانى عبدى المجد والشرف على العالم فى الدنيا والاخرة لانى جازيت العالم على اعماله فى الدنيا والاخرة فيوم الدنيا هو يوم الجزا فانه الحدود ما شرعت فى الشرايع الا جزاء وما اصابت المصايب من اصابته الا جزاء بما كسبت يده مع كونه يعفو عن كثير قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وكذلك ما ظهر من الغرق والحراب والحروب والطاعون فهو كله جزاء باعمال عملوها استحقوا بذلك ما ظهر من الفساد فى البر من خسف وغير ذلك وقحط ووبا وقتل واسر وكذلك فى البحر مثل هذا مع غرق وتجريع غصص لمن غرق ريح متلفة قال تعالى ظهر الفساد فى البر وهو ما ذكرناه ومن جنس ما قدرناه فى البر والبحر بما كسبت ايدى الناس اى بما عملوا ليذيقهم بعض الذى عملوا وهذا عين الجزا فى الدنيا فيوم الدنيا هو يوم الجزا ويوم الاخرة هو يوم الجزا غير انه فى الاخرة اشد واعظم لانه لا ينفع اجر المصيب وقد ينفع فى الدنيا اجر المصيب وقد لا ينفع فهذا هو الفرقان بين يوم الدنيا ويوم الاخرة وقد تعقب المصيبة لمن قامت به توبة مقبولة وقد يكون فى الدنيا حكم يوم الاخرة فى عدم قبول التوبة وهو قوله فى طلوع الشمس من مغربها انه لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت فى ايمانها خيرا فلا ينفع عمل العامل مع كونه فى الدنيا فاشبه الاخرة وكذلك ايضا المصاب فى الدنيا تكفر عنه مصيبته من الخطايا ما يعلم الله ومصيبة الاخرة لا تكفر وقد يكون هذا الحكم فى الدنيا فاشبه الاخرة ايضا وهو قوله فى حق المحاربين الله ورسوله من قتلهم وصلبهم وقطع ايديهم وارجلهم من خلاف ونفيهم من مواطنهم وذلك لهم خزى فى الدنيا ولهم فى الاخرة عذاب عظيم على تلك المحاربة والفساد جزا لهم فلم يكفر عنهم ما اصابهم فى الدنيا من البلا فانظر ما احكم القران وما فيه من العلوم لمن رزق الفهم فيه فكل ما فيه العلماء بالله ما هو الا فهم فى القران خاصة فانه الوحى المعصوم المقطوع بصدقه الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه فنصدقه الكتب المنزلة قبله ولا من خلفه ولا ينزل بعده ما يكذبه ويبطله فهو حق ثابت وكل تنزيل سواه فى هذه الامة وقبلها فى الامم فيمكن ان ياتيه الباطل من بين يديه فيحتج صاحبه على اية او خبر صحيح يبطل له ما كان يعتمد عليه من تنزيل وهو قول الجنيد علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة اى يشهد ان له بذلك بانه حق من عند الله وياتيه من خلفه اى لا يعلم فى الوقت بطلانه ولكن يبطله فيما بعد فهو نظير قوله فى القران لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد واى مجد اعظم من هذا المجد الذى اعترف فيه العبد لربه بانه شهد له بانه الملك فى يوم الدنيا والخلق ملكه الذى تظهر فيه احكامه ثم انه قد علمنا بالخبر الصدق ان اعمال العباد ترد عليهم هذا المجد الذى عبد والحق به فيكون لهم فى الاخرة المجد الطريف والتالد فرجوع اعمالهم عليهم اقتضته حقيقة قوله واليه يرجع الامر كله بعين ما كانت الكيانية قد اخذته واضافته الى الخلق فمن رجوع الامر رجعت اعمال العباد عليهم فالعبد بحسب ما عمل فمن المعتقدين ان كان عمله تقديس الحق فهو المنزه بتنزيهه والمعظم بتعظيمه ولما لحظ من لحظ من اهل الكشف هذه الرجعة عليه قال سبحانه فاعاد التنزيه عليه حكما وكما قال الاخر فى مثل هذا انا الله فانه ما عبد الا ما اعتقده وما اعتقد الا ما اوجده فى نفسه فما عبد الا مجعولا مثله فقال عند ما راى هذه الحقيقة من الاشتراك فى الخلق قال انا الله فعذره الحق ولم يواخذه فانه ما قالها الا على ما قال من اخذه الله نكال الاخرة والاولى واما من قالها بحق اى من قال ذلك والحق لسانه وسمعه وبصره فذلك دونه صاحب هذا المقام فتمام الذى قال انا الله من حيث اعتقاده اعم ممن قالها بحق فانه ما قالها الا عبدا استشرافه على فعلم من عبد والمفضل فى العلم بكونه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الحيى حضرة الحياء

• ان الحياء لباب الله مفتاح • وان سرى لذلك الفتح فتاح • فان فتحت ترى نورا يضى به • وجه جميل علاه النور وضاح •
• كانه فى ظلام الليل ان نظرت • عيناك صورة تصبيح ومصباح • يدعى صاحبها عبد الحيى او عبد المستحيى وورد فى الخبر ان

الله حيى لكن للحيا موطن خاص فان الله قد قال فى الموطن الذى لا حكم للحيا فيه ان الله لا يستحيى ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها اى لا يترك ضرب المثل بالادنى والاحقر عند الجاهل فانه ما هو حقير عنده وكيف يكون حقيرا من هو عين الدال على الله فيعظم الدليل بعظمة المدلول ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نطق من هذه الحضرة بقوله الحيا من الايمان والايمان نصف صبر ونصف شكر والله هو الصبور الشكور وما هذه الحضرة من اسمه المومن شكر عباده على ما انعم به عليها من الاسماء الالهية ليتولوا لاثارها فيهم وصبر على اذى من جهله من عباده فنسب اليه ما لا يليق من عباده وسبوا الله عدوا بغير علم كما اخبرنا عنهم فصبر على ذلك ولا شخص اصبر على اذى من الله لاقتداره على المواخذة فهو المومن الكامل فى ايمانه بكمال صبره وشكره ومن اعجب شكره انه شكر عباده على ما هو منه ثم انه تعالى من حيائه انه ياتى بشيخ يوم القيمة فيساله ويقرره على هناته وزلاته

ينكرها فيصدقه ويامر به الى الجنة فاذا قيل له سبحانه فى ذلك يقول انى استحييت ان اكذب شيبته فاما تصديقه من كون الحيا من الايمان وهو المومن فانه صدق من قبوله لما خلق الله فيه من المعاصى والذنوب وكل ما خلق فيه فانه لولا قبوله ما نفذ الاقتدار فيه واما قوله ان الحيا لا ياتى الا بخير والله حيى فاتاه من حيائه بخير وای خير اعظم من ان يستر عليه ولم يفضحه وغفر له وتجاوز عنه وان العبد اذا قامت به هذه الصفات فمن هذه الحضرة ياتيه ومنها يقبلها فانه لكونه على الصورة الالهية يقبل من كل حضرة الهية ما يعطيه لان لها وجها الى الحق ووجها الى العبد وكذلك كل حضرة تضاف الى العبد مما تقول العلماء انها للعبد بحكم الاستحقاق والاصالة وان كنا لا نقول بذلك فان لكل حضرة منها ايضا وجهين وجه الى الحق ووجه الى العبد فانتظم الامر بين الله وبين خلقه واشتبه فظهر الحق بصفة الخلق وظهر الخلق بصفة الحق ووافق شرطيته نفسه واعتنقه وبها كان تعانق لام الالف فكان العقد والرباط واخذ العهود والعقود بين الله وبين عباده جميعا ومن ابصر اوضح بصركم والله الموفق

السخى حضرة السخاء

• ان السخى هو الذى يعطى على • قدر الذى يحتاجه المخلوق • لا زايد فيه ولا نقص لذاك • قد عينت فيه عليه حقوق • ويليه ابيات
• ليس السخى الذى يعطى بحاجته • ان السخى الذى يعطى على قدر • وليس نعت الذى كان الوجود به • لكنه من نعوت الخلق والبشر •
• وانما سقته لله حين اتت • به النصوص التى جاءتك فى الخبر • تكون به عالما فى حقيقته • ان لا يقوم به طه من الغير •
• فان صورته فى خلق صورتنا • وان سورته تخفى على السور • يدعى صاحبها عبد السخى وهى من حضرات العطا والسخا عطا بقدر الحاجة

التى يحتاج اليها المعطى له فلا يكون الا عن سوال اما بلسان الحال او بلسان المقال اذ لا كان فلا بد من لسان الحال ولهذا فليس يحتاج بحضرات العطا كثيرة منها الوهب والجود والكرم والسخى والايثار وهو عطا الفتوة وقد بيناه فى هذا الكتاب فى باب الفتوة وفى كتاب مواقع النجوم فالوهب والعطا لمجرد الانعام وهو الذى لا يقترن به طلب معاوضة من جزاء بشكر او مثله والكرم عطا قبل سوال والجود عطا قبل السوال والسخا عطا بقدر الحاجة والايثار عطا ما هو المعطى محتاج اليه فى الحال او الاستقبال وكل عطا اسم الى الايثار فالله وهاب كريم جواد سخى ولا يسمى بمؤثر وقد قررنا انه ما ثم لكل شى فكيف يكون السخا عطا عن سواله بلسان الحال وهو بقوله تعالى اعطى كل شى خلقه فانك مخلوق ما يحتاج اليه من حيث ما هو مخلوق تام فاعلم ان ثم تماما وكمالا فالاتمام اعطاء كل شى خلقه وهذا السوال فيه ولا يلزم اعطا الكمال ويتصور السوال والطلب فى حصول الكمال فانها مرتبة انا اوجبها الحق فى العبد اعطاها خلقها وما هى من تمام المعطى له ولكنها من كماله وكل انسان وطالب يحتاج الى كماله اى الى مرتبة لا تتعين فانه موهل بالذات لمراتب مختلفة ولا بد ان يكون على مرتبة ما من المراتب فيقوم فى نفسه ان يسال الله ان يعطيه تلك المرتبة لما هو عليه من الاهلية لها فيتصور السوال فى الكمال وهو ما يحتاج اليه السايل فى نيل غرضه فانه من تمام خلق الغرض بوجدان متعلقه الذى يكون به كماله فان تمامه تعلقه بمتعلقه وقد وجب فان الله اعطاه ما ساله بالغرض فقد اعطاه ما سأله يحتاج اليه الغرض وذلك هو السخا فانه عطا على قدر الحاجة وقد يعطيه انما ابتدا من غير سوال نطق لكن فوجود الاهلية فالمعطى له سوال حاله كما تقول ان كل انسان مستعد لقبول استعداده ما يكون به نبيا ورسولا وخليفة ووليا ومومنا لكنه سوقه وعدد وكما فوق كل ذلك مراتب يكون فيها مراتب كمال العبد ونقصه قال عليه السلام كمل من الرجال كثيرون ولم يكمل من النسا الا اثنتان مريم بنت عمران واسية امراة فرعون وكل شخص بما عدا هؤلاء مستحق بانسانيته لقبول استعداد ما يكون به هذا الكمال بالاهلية هو محتاج اليه وللحرمان وجب السوال بالحال فحضرة السخا فيها رواج من حضرة الحكمة فان الله ما منع الا لحكمة ولا اعطى الا لحكمة وهو الحكيم العليم فى المنع والعطا والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الطيب حضرة الطيب

• كانت بطيب الطيب الاشيا • ولذا له الاوصاف والاسماء • احكام الحسن التى قد عينت • ما عندها شخص ولا اسوا • ويليه ايضا
• ما طيب الطيب الا كون خالقنا • سميته طيبا وفيه اجلالك • من ذاقه ذاق طعم الشهد فيه كما • من لم يذق ماله علم ولا حاله •
• ان قال ما هو هذا العلم قلت له • ان الشيوخ بهذا القول قد قالوا • ولا يريد الذى قالوا ان له • وجها صحيحا اليه القوم قد قالوا •
• ما طيب الذكر الا طيب نشاتنا • فى صورة الحق والاعمال اموال • يدعى صاحبها عبد الطيب فالطيب من يميز الخبيث من الطيب فيجعل

الخبيثين للطيبات والطيبات للطيبين من كونه طيبا ويجعل الخبيثين للخبيثات والخبيثات للخبيثين من كونه حكما فانه هو الحاكم فلا بد والمميز بين الاشيا والاحكام فيجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله فى جهنم فلا يزال امه هاويه دايما وعليون للطيبين فلا يزال علوا دايما وكلاهما وال وكلاهما وانما يطلب ربه فالهادى عارف بربه فى جهة خاصة تلقاها من الرحمة لما سمعه بقوله لو لم تجد ملجا الا الله فانه مقتضى مزاج الخبيث واستعداده انه لا يطلب ربه الا من هذه الجهة وهو الخبيث وجهنم البعيدة القعر فهو يهوى فيها يطلب ما ذكرناه والطيب الصاعد عارف بربه فى جهة خاصة تلقاها من الرحمة صلى الله عليه وسلم لما سمعه يقول سبح اسم ربك الاعلى فانه مقتضى مزاج الطيب واستعداده انه لا يطلب ربه الا من هذه الجهة وهو الطيب والعلو لا نهاية له الا الله كما الهوى لا نهاية له

الطيب

الا الله والله لا يتقيد بصفة كما في يزيد بطلبه في الاحاطة بجميع الجهات الست لانه بكل شيء محيط فيطلبه في العلو والسفل واليمين
والشمال والخلف والامام وبكل هذه الجهات نفى عين الانسان ما ظهرت الا به وفيه وهو الذي حد ربه بالاحاطة فالكامل
من لم يحكم عليه جهة من جهة ودونه من حكمت عليه جهة خاصة فالكامل له ظهور في كل صورة وغير الكامل هو بما تقيد به
فقوله لا صفة له ينفي لا تقييد له بامر خاص بدله العموم بالظهور فانه ما يمكن ان يخلو معلوم عن حد في نفسه واعلى الحدود
الاطلاق وهو تقييد فانه قد تميز عن المقيد كما تميز مقيد عن مقيد فالخلق وان كان له السريان في الحق فهو محدود
بالسريان وهذا كان مذهب ابي مدين رحمه الله وكان ينبه على هذا المقام بقوله الالهي العامي سرى في الموجودات
كلها فيحيى به الجمادات وتنبت به النباتات وحييت به الحيوانات فكل نطق في تسبيحه بحمد لسريان الحياة فيه فهو
وان كان رحمه الله ناقص العبارة لكونه لم يبسط شرح العبارة فانه قارب الامر نفهم منه مقصوده وان كان ما وفاه
ما يستحقه المقام من الترجمة فهذا معنى الطيب وانه من اسماء التقييد

المحسن حضرة الاحسان

° حضرة الاحسان احسان ° وهو في التحقيق انسان ° ولذا امح الشهود له ° ما يبالي فيه نسيان ° وايضا
° اذا رايت الذي بالفضل يعبده ° فانت صاحب اخفا وايمان ° وان جهلت ولم تعلم بروئيتكم ° اياه فاعمل على احسانه الثاني °
° فما جمع الجمع بينهما ° لكي يقابل احسانا باحسان ° والحق عندي ان كنت تعرفه ° ولست اعرفه الا اذا اغناني °
° طال انتظاري لما ياتيه من قبلي ° قولا وفعلا وهذا الامر اعياني ° يدعى صاحبها عبد المحسان وعبد المحسن قال جبريل عليه السلام

الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فامره ان يتخيله ويحضره في خياله على قدر علمه به ليتقيد بذلك
محصورا له وقال تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان فمن علم قوله ان الله خلق ادم على صورته وعلم قوله عليه السلام من عرف
نفسه عرف ربه وقوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون وسنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم علم بالضرورة انه اذا راى
نفسه هذه الرؤية فقد راى ربه فجزاء الاحسان وهو ان تعبد الله كانك تراه الاحسان وهو انك تراه حقيقة كما ترى
نفسك فالصورة الالهية في العبادة مجعولة للعبد من حيث هو الذي اقام منشاه يعبد ما من امر سبحانه له بذلك الا انه
لجزاه ان يراه جزاء وفاقا فالصورة التي يقتضيها موطن ذلك الشهود كما اتفق عليه في الصورة الالهية المجعولة من العبد في موطن
العبادة والتكليف فان الصور تتنوع بتنوع المواطن والاحوال والاعتقادات من المواطن فلكل عبد حال ولكل حال موطن يتجلى له
يتقيد فيه ربه ما يحبه في عقده وموطن ذلك الحال يتجلى له الحق في صور اعتقاده والحق كل ذلك والحق وراء ذلك فيتنكر ويعرف ويحد
ويوصف وهو كل ما ينسب اليه يتحقق بحضرة الاحسان رؤية وشهود واسم الحق وهو يهدي السبيل

الدهر حضرة الدهر

° اذا كان دهري عين ربي فانه ° قديم وما دهري يحد بازمان ° وما سبه الا جهول بقدره ° دليل فقد فرق وجمع ونقصان °
° ولو كان علاما به وبقدره ° لجوزي كما جوزي به بخل بعد نان ° وكان لذاك العلم صاحب شهوة ° يراه عيانا اذ ايمان وتبيان °
فسبحان من احياه بعد مماته ° ونعمه منه لبيب بيركات ° يدعى صاحبها عبد الدهر وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا
الدهر فان الله هو الدهر فجعل الدهر هوية الله نصدق القايلين وما يهلكنا الا الدهر فانه ما يهلكهم الا الله فانهم جهلوا في
قولهم ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا اي نحيي فيها ثم نموت وصدقوا في قولهم بعد ذلك وما يهلكنا الا الدهر فصدقوا
فان الدهر هو الله وجهلوا في اعتقادهم فانهم ما ارادوا الا الزمان بقولهم الدهر فاصابوا في اطلاق الاسم واخطؤوا في المعنى
وهم ما ارادوا الا المهلك فاصابوا في المعنى ووافقوا الاسم المشروع توقيفا من الله ولم يقولوا الزمان او ربما لو قالوا الزمان
لسمى نفسه بالزمان كما سمى نفسه بالدهر والدهر عبارة عما لا نهاية في وجوده عند مطلق هذا الاسم الملفوظ عليها المطلق الدايم
حقيقة معقولة لكل داهر وهو المعبر عنه بحضرة الدهر وهو قولهم لا افعل ذلك دهر الداهرين وهو عين ابد الابدين فالدهر
الازل والابد وله هذان الحكمان لكن معقولية حكمه عند الاكثر في الابد فانهم ابتغوا الابد فلذلك يقول القايل منهم دهر
الداهرين وقد يقول ابد الابدين فلا يعرفونه الا بحكم الابد لا بطريق الازل ومن جعل الله فله حكم الازل والابد فاعلم ذلك
ومن هذه الحضرة ثبت حكم الازل والابد لمن وصف به وان عين العالم لم يزل في الازل الذي الدهر الاول بالنسبة الى حاله
ثابت العين ولما افاده الحق الوجود ما طرا عليه الا حالة الوجود لا امر اخر فظهر في الوجود بالحقيقة التي كان عليها في حال
العدم فتعين حال وجود العالم للطرف الاول المعبر عنه بالازل وليس الا الدهر فتعين حال وجود العالم بنفسه وهو من
الحال فهو الدهر بعينه ثم استمر له الوجود الى غير نهاية فتعين الطرف الاخر وهو الابد وليس الا الدهر في داعي هذه النسبة
فجعله دهرا وهو دهر واحد وليس الا عين وجود الحق باحكام اعيان الممكنات او ظهور الحق في صور الممكنات فتعين ان الدهر
هو الله تعالى كما اخبر عن نفسه كما وصل الينا رسوله صلى الله عليه وسلم فقال لنا لا تسمع من يسب الدهر لكونه لم يعطه اغراضه

٣٧
° ان الله خلق ادم على صورته °
من عرف نفسه عرف ربه °
٤٥٩

٧١٣
° الله ° هو ° الدهر °
٢٥٨

فقال لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر لانه المانع لوجود ما لكم في وجوده غرض ولهذا تسمى بالمانع وله حضرة في هذا الباب
مذكوره فتقلب العالم انما هو للزمان وهو الدهر يولج الليل في النهار فيتغير الحال فيظهر الزمان في النهار جميع ما يظهر من الاعيان
القايمة بانفسها من الاجسام والجسمانيات والارواح والروحانيات والاحوال فيظهر كل روحاني وجسماني من كل اسم
رباني ويظهر كل جسم وروح من الاسم الرباني لان الاسم الرباني ويولج النهار في الليل فيتغير الحال فيلد الليل مثل ما ولد النهار
على حسب ما يقتضي وهو المعبر عنه بالليل والنهار سدنة الدهر عن الايلاج والتكوير والغشيان وقوله هو يكور الليل على النهار من كور العمامة
ويكور النهار على الليل كذلك ويغشي الليل النهار فهو سدنة الدهر الذي له مقاليد السموات وهو الناكح والارض وهو المنكوح
من علا من هذين الزوجين فله الذكورية وهو السماء ومن سفل من هذين الزوجين فله الانوثة وهو الارض ونكاحهما المقلاد والا
الذي به يكون الفتح فيظهر ما في خزاين الجود وهو الدهر فيكون اوجد العالم عن نكاح دهري زماني ليلي ونهاري فان علا ماء
الناكح ماء المنكوح ذكرا فظهرت الارواح الفاعلة وان علا ماء المنكوح ماء الناكح انثى فظهرت الجثث الطبيعية القابلة للانفعالات المنفعلة

° فلكنا كانت الامور ° وابدت حكمها الدهور ° فكل شخص يخصه اسم ° كان له الكون والصدور ° ثم الى اسمه هذا °
° نصير فيسيرها الامور ° فكل جسم له ظلام ° وكل روح لديه نور ° اذا انطوى ظله ويخفى ° في ذاته ذلك النور °
° لم يسمها اسمه من يشنى ° ابداه مكنه يبور ° فخلقه لم يزل جديدا ° في كل اوقاته يثور ° لولا وجود النكاح فيه °
° ما كان للعالم الظهور ° ولا الاسماء احكام ° ولا الاعيان نشور ° فانجم منه طالعات ° وانجم منه تغور °
° كانها للبالبا ثار ° وطالب الثار بالجور ° فالكون في ليل او نهار ° على الذي قلته يدور °

الصاحب حضرة الصحبة

الصاحب الحق ليس الصاحب الدامي ° وان تحكم في برئي واوجاعي ° وان صاحبها يبغي بصاحبتي ° ومن علي انه مني كاسماعي ° وايضا
° بكينة الرحمن فيها ادب ° فاصحب الرحمن لا تصحب سواه ° بينما الذي يصحبه ° ان يراه فيرى فيه مناه ° بجبانه وفي رديته °
° بالعين فيه الامانة ° بذل المجهود كي يبصره ° وانى في ذلك الحق مماه ° لو دري الانسان من غيره ° انه حقا على هذا بناه °

يدعى صاحبها عبد الصاحب قال النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه ربنا انت الصاحب في السفر وقال تعالى فيما سماه به من
الصاحب وهو معكم اينما كنتم فهو الصاحب على كل حال مع العبد في اينيته فهو الله في السماء وفي الارض يعلم واذا كان هكذا
فاحفظ روانه واعلم انه عالم بكم عادل ليس بظلام وذلك ان الله حد حدود العبادة عقلية وشرعية اي معقولة وغير معقولة
فما عقلت علته منها سميناه عقلية وما لم تعقل علته سميناه عبادة شرعية فهو مع عباده المكلفين يحفظ عليهم انفاسهم في حدوده
ومع من ليس بمكلف ينظر ما ينفعل معه المكلفون بان لا يتعدوا حدوده فهو مع كل شيء بهذه النيابة في الدنيا والاخرة فما هو معهم
الا ليحفظ انفاسهم ولما يوجبه فيهم فانهم محل الانفعال لما يريد ايجاده فلا يزال يوجد فيهم ما لم يكن فيهم من حيث ما يستحقه
الوجود عند فيستنيه وجوده فانها النعمة الكبرى فنسبتها الحق من النعم المفصل وما يوجب لهم فلا يحصل لهم من المنفعة
بسبب ذلك الموجود وما يليق به فيعود نفعه عليهم ويعود تسبيحه عليه تعالى هكذا دائما ثم ان العالم لا يزال مسافرا ابدا فالله
صاحبه ابدا فهو يصحبه مسافرا من حال الى حال ومن مقام الى مقام والحق معه صاحب له من شان الى شان فشؤون الحق احوال العالم
فلا يمكن للعالم استقرار على حال واحدة وشان واحد لانها اعراض ولا وجود لها الا زمان وجودها ثم تنعدم لانفسها وهذه
الاعيان لا تخلو عن احوال فلا يزال الحق في شؤون لكل عين حال فلكل يوم له شان فالحق شؤونه ولنا احوال فصحبه دايمة وشؤون
حاكمة الى غير نهاية ولا بلوغ غاية وذلك من المرتبة التي صح لنا فيها اولية الظهور ثم استمر السير وتمادى السفر والانتقال من
بلد الى بلد ومن مكان الى مكان ومن مكانة الى مكانة لكل موجود من العالم فلنعين من ذلك ما يختص بهذا النوع الانساني فاوجد بكله
ظاهر صورته وباطنها اجزاء العالم فظهر بعينه فكونه نطفة ثم كونه نعبان يكون بين ورق الحوان العالم من عالم الافلاك والاركان ولكن مختلف
الاحوال متفرق الاجزاء غير متعين بهذا الشخص الخاص فالتامت اجزاؤه والحق صاحب له في كل حال من احواله تنقلاته وكيف لا يصحبه
وهو خالق تلك الاحوال التي تنقل فيها في الحوان فاظهر عينه بجموعه لم يبق منه شيئا في غير ذاته ثم جعل ما جعل فيه يستحيل من صورة الى
صورة وهو ايضا مسافر ويجمع ما زال عنه ومسافر بجمعه ليتجلى جمعيته فصار الانسان منزلا من منازل الوجود يسافر فيه ويسافر
اليه وليس لحال مسافر اليه اذا وصل ونزل به سوى جايزته ليلة واحدة وهي الزمن الفرد ويرحل ولا يرد عليه حال من الاحوال الا
والحق صاحب لذلك الوارد فيتعين على هذا المحل الذي هو الانسان في كل نفس عند ورود كل حال كرامتان كرامة وضيافة لذلك
الوارد بحسب مكانته من ربه وما يعطيه حقيقته والانسان قادر على اجازته والقيام بحرمته وكرامته وضيافته ولسرعة ارتحاله
يحتاج المسارعة الى ادا اجازته والكرامة الاخرى المتعينة عليه كرامة صاحبه الذي هو معه وهو الله فينظر باي اسم هو صاحب لذلك
الاسم صاحبه فينظر ما يستحقه ذلك الاسم من الجلال والتعظيم والتبجيل فذلك كله كرامته فيما ورد لذلك في الزمان الواحد لان الانسان يجمع

والرحلة سريعة فيعين الحق واحدا يعني الحال الوارد والمصاحب معه وهو الاسم الالهي من نفسه ما يستحق ان تقوم بما يقتضيه التنزيل من الكرامة ويعين من نفسه ايضا حقيقة اخرى للوارد مناسبة له تقوم بخدمته الى ان يرحل عنه فهو منزل ومناخ للمسافرين وهو في نفسه مسافر ايضا فله مع الله صحبة دائمة لسفره وله تلقي كل وارد مع صاحبه من الاسماء الالهية فتعين عليه في كل نفس خمسة حقوق يطالب بالقيام بها حق الوارد عليه وحق صاحبه وحق المسافر عنه في تسفيره وحق صاحبه والحق الخامس حق الله الذي هو صاحبه اللازم له في سفره فما خلق الله انصب خاطرا ولا قلبا من اهل الكشف والوجود العارفين بالله من اهل الله اهل الشهود فهذه الامور فيتخيل من لا معرفة له بالامور ان العارف في راحة لا والله بل اشد عذابا من كل احد فانه لا يزال في كل نفس مطلوبا من اجل ما استرعاه الله ما استرعى بأداء هذه الخمسة الحقوق ولولا ان الله يعفو عن كثير فانه رحمته وسعت كل شيء وان من رحمة الله اعطاء الله لهذا العبد من الاتساع وكثرة الوزعة والخدام ما يستعين بهم على اداء هذه الحقوق ما قدر الانسان على اداء شيء منها ولا يطلب بهذه الحقوق كلها الا من استرعاه الله عين ما ذكرناه كما قال ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد كما نبين في الانسان الواحد فما انزل القرآن عليه انه بلاغ من وجه وانذار من وجه واعلام بتوحيد من وجه وتذكر لامر نسيه من وجه والمخاطب بهذا كله واحد العين وهو الانسان قال تعالى هذا بلاغ للناس ولينذروا به من كونه على قدم غرور وخطر ليعلموا انما هو اله واحد اي يتفعل ما يريد ما لم اخر يريده عن ارادته فيك ويصده وليذكر اولو الالباب بما اشهد به على نفسه انه ربه ليقوم بما يجب على العبد من حق سيده الذي اقر له بالملك ولهذا اذا استراه الانسان من آخر فمن شرطه ان يقر العبد لبائعه بالملك ولا يسمع بمجرد دعواه في انه مالك له ولا يقوم على العبد حجة بقوله سيده ما لم يعترف هو بالملك له ويغفل عن هذا الفقه بكثير من الناس فان الاصل الحرية واستصحاب الاصل مرعي وحسب الاعتراف بالملك صار الاسترقاق في هذه الرقبة فاصلا يستصحب حتى تثبت الحرية ان ادعاها هكذا اهل الامر قال تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فثبت الاسترقاق لله عليهم فطولبوا بالوفاء بحق العبودية لهذا الاقرار فهو قوله وليتذكر اولو الالباب فان التذكر لا يكون الا عن علم متقدم نسي فيذكره من يعلم ذلك فالله مع الخلق هو الصاحب المجهول لغيبتهم عن شهود هذه الصحبة فلا يطالبونه بحق ما عنده والذي يشهد اعيانا وعيانا يطالبه بذلك فالعالم المحجوب للغيبة يخاف من المعاصي والعارف للشهود يخاف من الكفر وهو السر بقول اسد الحجاب بعد الكشف نسال الله عصمة واقية وهي الشهود الدائم فانه مباح لجميع ما يتصرف فيه من هذا حاله فانه اذا كان العبد المذنب في عقب ذنبه يعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب علم ايمان فتح يجبر له ويدفع الحرج عنه في تصرفه فاما يصاحب الشهود الذي يرى من يفعل به وفيه وما ينفعل وهو والاعيان من حضرة من يصرفهم وتاملي ترتيب وقل رب زدني علما فاني ما ترجمت لك الا عن شرع مستقر ودينا كالمصباح الا في الالباب فيه هدى للمتقين

الخليفة حضرة الخلافة

ان الخليفة سر الله في البشر • لذا تحملت ما فيها من الضرر •
انا الخليفة ما عندي سوى نفسي • فلا الخاف ولا اخشى من الغير •
خليفة الحق في الاكوان من ظهرا • بصورة الحق ملكا كان او بشرا •
فكان من قد اتى نص الكتاب به • ابا وجدا وهذا كله ذكرا •
وكان تجهل في الاعيان رتبته • وكان حقا ولم يلحق به غيرا •
فلو تراه وقد خرت ملائكة • لذاته سجدا لقلت ذا عجبا •
ومن ابى نزلت في الحال رتبته • ولم يزل خاسئا مثل الذي كفرا •

يدعى صاحبها عبد الخليفة قال النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه به عند سفره انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل فسماه خليفة اي استخلفه اي بين انه الخليفة اي الذي يخلف المسافر في اهله فهو خليفة بالنظر الى المفارق اهله بسفره وهو صاحب المتعين اهل هذا المسافر فنحن نتكلم به من حيث انه خليفة فهو القائم على كل نفس فان الرجال قوامون على النساء فما فرطوا عن اهليهم فاستخلف الحق فيهم لينظر عليهم بما كان يقوم به عليهم صاحبهم واوقف هذه الحضرة ايضا جعل الله الخلفاء في الارض واحدا بعد واحد لا يجتمع اثنين في زمان واحد قال عليه الصلاة والسلام اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما ولا شك ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان الله هو خليفة المسافر في اهله يجعله لا بجعل المسافر بخلاف الوكالة وسترد حضرة الوكالة ان شاء الله تعالى فاجعل الحق نفسه خليفة في اهل المسافر الا وله حكم ما هو عين الحكم الذي له فيهم من كونه الها لهم وخالقا ورازقا ورازقهم ما الوصي له مخلوقيتنا ومرزوقيتنا ومربوبيتنا فاعين الله للرجل القائم في اهله من الحقوق التي لهم عليه فان الله يتكفل لهم بذلك ما دام مسافرا غائبا عن اهله وما ينفعلهم من الانعام وغير ذلك مما لا يجب على الرجل لاهله عليه من حضرة اخرى لا من حضرة الخلافة بل من حضرة الوهب او الكرم او الجود او غير ذلك مما لا يجب للاهل على القائم بهم مما هو خارج عن متمم حفظ الاهل وصيانته وسياسته والنفع عليه فمن خلف غائبا في اهله فقد اتى بابا من ابواب الكبائر فانه انتهك حرمة الخليفة في الاهل وعزة حلمه واحماله وما علم سر الله في ذلك من خير يعود على الغائب فانه من

وبالتبعية اسعد بقضاء الاولة فيه خير ولكن هذا المنتهك من حيث انه انتهك حرمة هذا الغائب فله فيه خير التبعية من كونه مؤمنا من حيث انه منتهك حرمة الخليفة فامره الى الله لا احكم عليه بشيء لانه في محل الرجا والخوف من غير ترجيح الاترى موسى عليه السلام كيف قال بئسما خلفتموني من بعدي وهذا الخطاب خارج عن استخلفه على قومه وهو هرون فيما هو خلفا وما استخلفهم لكنه لما تركهم خلفه وسار الى ربه سماهم بهذا الاسم فاجعل بالك لما تنقضيه هذه الحضرة لمن ينتهك عليه والله يتولى الحق وهو يهدي السبيل

الجميل حضرة الجمال

ان الجميل الذي الاحسان شيمته • هو الذي تعرف الاكوان قيمته •
اذا تراه الذي فينا يحببه • يرى الوجود فيبدي فيه حكمته •

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال وقال الله اولى من تجمل له ويدعى صاحب هذه الحضرة عبد الجميل ومن هذه الحضرة اضاف الله الزينة اليه وامرنا ان نتزين له فقال خذوا زينتكم وهي زينة الله عند كل مسجد يريد وقت مناجاته وهي قرة عين محمد صلى الله عليه وسلم وكل من له مقام من الشهود فان الله في قبلة المصلي ولهذا قال اعبد الله كانك تراه فلا تشك ان الجمال محبوب لذاته فما ذاق التضايف اليه جمال الزينة من جمال على جمال كنور على نور فتكون محبة على محبة فمن احب الله لجماله وليس جماله الا ما يشهده من جمال العالم فانه على صورته اوجده فمن احب العالم لجماله فانه ما احب الله وليس للحق منزه ولا مجلى الا العالم وهذا من نبوي التي خصصت به حضرة النبوة مع كوني لست بنبي واني لوارث مخبر • اني خصصت بسر ليس يعلمه • الا انا والذي في الشرع نتبعه • ذاك النبي رسول الله خير فتى • لله نتبعه فيما يشرعه • فاوجده في غاية الجمال فانه يحب الجمال وما ثم جميل الا هو فاحب نفسه ثم احب ان يرى نفسه في غيره فخلق العالم على صورة جماله ونظر اليه فاحبه حب من قيده النظر ثم جعل تعالى في الجمال المطلق الساري في العالم جمالا عرضيا مقيدا ايضا لما ذا العالم فيه بعضه على بعض بين جميل واجمل ونعت الحق ذلك على ما اخبر نبيه صلى الله عليه وسلم فقال الموحدين لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني احب ان يكون نعلي حسنا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جميل اي فهو اولى ان يحبه اذ لا اخبرت عن نفسك انك تحب الجمال والحسن وان الله يحب الجمال فانك اذا تجملت له احبك وما يتجمل له الا بما هي فيه زينتك هذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني اي تزينوا بزينتي يحببكم الله فانه يحب الجمال فاعمر رأسه الحبيب بهذا الخبر لان المحب لا يرى محبوبه الا اجمل العالم في عينه فما احب الا ما هو جمال عنده لا بد من حكم ذلك الا ترى قوله تعالى افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فما رأى سوء العمل حسنا وانه رأى الزينة التي زين له بها فاذا كان يوم القيامة ورأى قبح العمل فرآه فيقال له هذا الذي كنت تحبه وتعشقه وتهواه فيقول المومن لم يكن حبي اياه بهذه الصورة ولا هذه الحلية اين الزينة التي كانت عليه وحببته الي فاني ما علقت الا بالزينة لا به لكن لما كان عمله كان حبي له كحكم التبع فيقول الله لم صدق عبدي لولا الزينة ما استحسنه فخذوا عليه زينته فيبدله الله سوء عمله حسنا فيرجع حبه اليه ويتعلق به فما قال الحق هذا القول اعني زين له سوء عمله الا ليلقي عبده الحجة اذا كان فطنا فلا ينبغي للمومن الكيس ان يهمل شيئا من كلام الله والكلام المبلغ عن الله فانما جاء به الله وكلام المبلغ عن الله الا رحمة بالسامع وهو ان كان فطنا كان له وان كان حمارا كان عليه ولما كان الحق يهابه والحق لا يهاب شيئا وقد وصف نفسه بانه جميل والهيبة تحمل صاحبها ان يترك امورا كان في نفسه في وقت حديث النفس ان يفعلها مع محبوبه عند الاجتماع به واللقاء فتمنعه هيبة الجلال ما حدثته به نفسه وقد وصف الله نفسه بالحيا من عبده اذا لقيه فمقام الحياء مقام الهيبة في المخلوق فما اقتضى حال العبد ان يواخذ بما الله المالكيتها استحيى منه فتركه مواخذته وكذلك قال فيمن احق منهم انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فارسل الحجاب بينه وبينهم فلم يرونه فلو كانت الرؤية لكان الحيا التام في الحق مقام هيبة الجمال في المخلوق فالحكم واحد والعلة مختلفة فحقق هذه الحضرة وتزين وتجمل تارة بما تستكمله من ذلة وافتقار وخشوع وخضوع وسجود وركوع وتارة بنعته سبحانه من كرم ولطف ورأفة وتجاوز وعفو وصفح ومغفرة وغير ذلك مما هو لله ومن زينة الله التي حرم على عباده فما كانت بهذه الثابتة احبك الله لما زينك الله به من هذه النعوت وهو الحب الذي ما فيه منة لان الجمال استدعاه كالمغفرة للتائب والمغفرة لغير التائب فالمغفرة للتائب ما فيها منة فان التوبة من العبد استدعت المغفرة من الله والمغفرة لغير التائب منة محضة قال تعالى في مغفرته الواجبة فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة وغير المتقي والتائب يطلب رحمة الله ومغفرته من عين المنة فتجمل ان اردت ان ترفع عنك منة الله من هذه الرحمة الخاصة ويكفيك حكم الاسنان بما وفقت اليه من العمل بزينة الله فان ذلك انما كان برحمة الله كما قال فبما رحمة من الله لنت لهم والله الموفق

المسعر حضرة التسعير

ان المسعر رب الاقوات ما • ليس الازمان والاوقاتا •
فيميت احيا بتاهت نعمه • فينا ويحيي جوده امواتا •
ويردنا بعد اجتماع نفوسنا • عند الصدور لما ترى اشتاتا •
والله انبتنا بأرض وجوده • سجدوه في كوننا انباتا •

يدعى صاحبها عبد المسعر وهي تحكم على حضرة الارزاق التي تملك وبسطها البيع والشرا فتعين هذه الحضرة مقادير اثمانها التي هي

عوضنا منها ولا يعلم قدر ذلك الا الله فانها من باب حضرة ضرب الامثال لله وقد نهينا عن ذلك فقال لا تضربوا لله الامثال
وهو يضرب الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم سعّر لنا فقال ان الله هو المسعّر وانى لارجو
ان القى الله وليس لاحد منكم على طلبة فان الوزن بين الشيئين بالقيمة مجهول لا يتحقق فما بقى الا المراضاة بين البائع والمشترى
مالم يجهل امر السوق بالوقت والزمان واحوال الناس فى ذلك فان الاحكام فى الاسعار تختلف باختلاف الاوقات لما يختلف
من الاحوال سلطان الاوقات • فكل حال له وقت يعينه • وكل حال له حكم مترتب • وليس يعرفه الا موفقه •
وليس ينفع فى التسعير تثريب • ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله هو المسعر علمنا انه •
يغلى ويرخص سوقه بشرى • فنو المسعر حكمه لا ينقضه • وهو الكبير فكونه متكبر • من مثل هذا فى المقام يعبّر •
لو لم يكن هذا لكان يحكمنا • ويحكمنا هذا فلا نتميز • بالحكمة تقفوا الوجوه لعينها • هذا الذى جئنا به فتفكروا •
فاخبر انه السنة العالم فى اثمان الاشيا التى تدخل فى حكم البيع والشرا فمن سام فليعرف من يسيم ولا تسم على سوم احد ولا
تبع على بيعه كما نهيت ان تخطب على خطبته لان الخطبة من باب الشرا والبيع لانها شرا استمتاع بعوض وبيعه
فلهذا الابد من الصداق وهو القيمة والثمن والعوض والبيع والشرا معاوضة
• فلله البيع والشرا جميعا • وبه ينطقنا لو عقلوا • حكم الكشف والدليل بهذا • والينا عن رسله نقلوا •
ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم فوقع البيع بين الله والمومنين من كونه ذا نفس حيوانيه وهى البائعة فبا
النفس الناطقة من الله وملكها عندها مما لها به نعيم من مالها بعوض وهى الجنة والسوق المعترك فاستشهدت فاخذ
المشترى المبيع له وابقى عليها حياتها حتى تقبض ثمنها الذى هو الجنة فلهذا قال فى الشهدا انهم احيا عند ربهم يرزقون
فرحين ببيعهم لما راوا فيه من الربح حيث انتقلوا الى الاخرة من غير موت وتبعوا الحق النفس الناطقة اليه وشغلها بشهوده
وما هى فيه من احكام وجوده فالانسان المومن يتنعم من حيث نفسه الحيوانية بما تعطى الجنة من النعيم ويتنعم بما ترى ما
صارت اليه نفسه التى باعها من النعيم بمشاهدة سيدها فحصل للمومن النعيمان فان الذى باع كان يحجب له وما باعه الا لنيل
الحظ الخير الذى وصل اليه وكانت له المخلوق عند الله حيث باعه هذه النفس الناطقة العاقلة وسبب شرائه اياها انها
كانت له بحكم الاصل بقوله ونفخت فيه من روحى فطلبت الفتن والبلايا واه هى المومن فيها فنكر الحق وتقدس ولم يجعل
خصمها الا المومن لان المومن اخوه فتلطف له فى ان يحجبها منه واراه العوض والاعلم له بلذة المشاهدة لانها ليست له فاجا
الى البيع فاشتراها الحق منه فلما حصلت بيده وحصل الثمن تصدق الحق بها عليه امتنانا لكنه حصل فى منزل لا ينتفى له
الدعوى فيما الا يملك وهو الاصح للكشف الذى يعضها وقد مثل هذا الذى قلناه رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث اشترى
من جابر بن عبد الله ظهره الى المدينة فقيل الشرط المشترى فلما وصل الى المدينة وزن له الثمن فلما قبضه وحصل عنده واراد
الانصراف اعطاه بعيره والثمن جميعا وهكذا فعل الله سوا اشترى من المومن نفسه بثمن معلوم وهى الجنة واشترط
ظهره الى المدينة وهى وجهه الى الجهاد فلما حصل هناك واستشهد قبض الثمن ورد عليه نفسه ليكون المومن يتجمع
بما تقبله النفس الناطقة من نعيم العلوم والمعارف وبما تقبله الحيوانية من الماكل والمشرب والملبس والمنكح والمركب وكل
نعيم محسوس فزجت بالمكانة والمكان والمنزلة والمنزل فنحن اهل المال الرابح جعلنا الله ممن حصل له رتبة الشهدا فى
عافية وسلامة ومات موت الشهدا فكان له الاجر والموعد الالتذاذ بالنعيمين فى دار المقامة والسرور فانها نعيما
لن يتجدد والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الا قرب حضرة القربة والقرب وانما
حضرة القرب اعلى الحضرات • وهو بالذات لاهل النشات • فيقرب فيه بعيد للذى • قيل فيه انه ذو عزات •
اقرب الخلق اليه • عندنا ان كنت تدريه • انه يعلم سرى • مثلما يعلم جهرى • لا تقل انك انى •
ولتقل فى الله عن ربه • اننى عبد قريب • من وجودى مثل سرى • انه نفس مسمى • كربة من ضيق صدرى •
يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الاقرب وعبد القريب فانه اقرب الناس حبل الوريد وقال انى قريب اجيب دعوة الداعى
وقال انه سميع قريب فهو قريب بنزوله من العرش الى السماء الدنيا وهو اقرب بكونه معنا اينما كنا فهو المسمى بالقرب الاقرب
فهو اقرب الينا منا فان حبل الوريد منا والحبل الوصل فهو وصل بانه ما كان الوصل الا به فنه نسمع ونبصر ونقوم ونقعد
ونشا ونعلم وهذه الاحكام ليست لحبل الوريد فهو اقرب الناس حبل الوريد منا الذى جا له ما للعروق من الحكم فانها
مجرى الحياة ومسلك الدما ثم ان الله تعالى شرع القرب منا لكوننا مخلوقين على صورته فانزلنا منزلة الامثال والمثلان
ضدان والضد فى غاية البعد من اليه بضاده مع انه فى غاية القرب للاشتراك فى صفة النفس فلما تحقق العبد بالقرب

الالهى هذا البعد عن الله والضد فى غاية البعد من يضاده مع انه فى غاية القرب للاشتراك فى صفة النفس فلما تحقق العبد بالقرب
الالهى هذا البعد عن الله شرع له طرق القربة اليه الى ان كان مع هذا العبد سمعه وبصره وجميع قواه بفعله ما شرع له من نو
افله وافتقاره منه وهو بالصورة من كونه مثلا ضدا فما نزح بالذلة والافتقار اضافة الفعل اليه فيما شرع فتقرب اليه بما نسب
اليه من الفعل فقرب حتى اخبر الحق تعالى انه جميع قواه بهويته واقرب من هذا فلا يكون فانما ثبت عينه بقوله سمعه وبصره
بالضمير العايد عليه واثبت ان ما هو هو فانه ليس هو هو الا بقواه فانها من حد الذاتى فقال وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمى فالصورة له والمعنى له فتلك الصلاة كان عين المحل فافى الكون الا هو سبحانه وتعالى عنه فى منازل اسمائه لانه ما ثم من يسبحه الا
• فلله القربة والقرب • وله الجنة والغلب • وله ما غنى فيه • فله الظاهر والقلب • يقلب الامر اليه •
• حالة الراحة والكرب • عتب الحق كرب • وبها الرزق فاعجب • فاجتهد ان كنت تبغى • سورة العبد المقرب •
• فاذا فرغت فانصب • والى ربك فارغب • هذه اية من فى • حكمه فى ينقلب • فاذا زلت فامر •
• واحسا انه منصب • فيه يحيى وجودى • وبه يلهو ويلعب • وبه ناكل خبزى • وبه والله نشرب •
• فرجا يكون عينى • عنه فى تقرب • والى من كان قربى • وهو عين كل مطلب • فاذا ما جئت منه •
• فاليه لا ينقلب • فهو الطالب حقا • وانا قلت الكذب • اننى اطمع فاعلم • فى الذى عندى من اشعب •
ولما شرع الله القرب ما شرعها الا من هذه الحضرة وسبب وجود الشرع الدعوى فمنعت المدعى وغير المدعى وكل يحشر يوم القيمة
على نيته ويخص بخلقه وملة والقرب كلها نصب لا راحة للعباد فيها الا من رزقه الله شهود العامل ولابد من نصب القابل
العامل وبوفان كانت الا عمر ترجع الى الله فان العبد محل ظهورها وهو الذى ترجع اليه الاما فانه المحس بها ٥
• حضرة القرب والقرب • حضرة كلها نصب • وامور الورى بها • ان تاملتها نشب • كلما قلت قد كفى • قال لا تغفل انتصب •
• انت احظات فى الذى • قلت فيه لم ينتصب • هكذا الامر دائما • فتنصب حكمه النصب • فاعجب ان شئت او • فضله فلا بد من عجب •
• ومن الكد لا تنى • اذ من الشوق لم اتب • هكذا جاءنى الذى • قد قرانا من الكتب • المعطى حضرة العطا والاعطاء
• عين العطا كشف الغطا • وفى العطا عين البلا • فانها تحالت فى حطت • غنى ان يحيى بالمحو ثابت • فاحذر فى عزه وحد فى •
• وباصنا فى عزها فى • فان تكن تريد انتقالى • عنى قد ذاك عين تتالى • وفى سماعى حين قصدى • وفى سعودى عين التقانى •
• فالحمد لله الذى لى • ينزل عن قربه قد تجلى • حتى يكون فرحى فى حيى • وفى ذاته والكلمات • فانه اليه يرجو نحى •
• من فرقتى ونشتى • فمن يريد كونى اليه • فذاك من اجل نعتى • ومن يريد كونى البنا • فذاك من اجل عدنى •
• واه تعالى عكست قالبى • فالعشق كله فى مائى • فانه مرادى وقصدى • وفيه رغبتى ورهبتى • فمن يكن سواه صار فى غى •
• فانما يريد وفاقى • فان فيه حبى وربى • وما الذى له من ملكى • وهو الحب سرا وجهرا • وهو الصديق لى والموالى •
يدعى صاحبها عبد المعطى فالعبد اخذ والعبد معطى الصدقة والله اخذ من الاخذ كما هو المعطى وما من دابة الا هو اخذ بناصيتها
لانه اعطاه حقيقتها وبين لها التمكن فى اخذه بناصيتها اذ لا الا انه عبد وكل من اخذ بناصيته فانه ذليل والكل عبيد لله فهم الاذلا
بالذات وهو العزيز الحكيم • فله الجود والكرم • والسخا الذى يعم • وله الوهب منعما • للذى تطلب النعم •
ليس بين كما حكم • لا انما حكم نعم • فالوجود الذى له • كله منه نا نعم • ان بلعام عم • للذى قاله فنم •
فانظروا فى الذى به • وانظروا فى الذى حكم • وهو فى فى حكمه • ليس من الزلف فنم • فمن قد مبينا • وانا الورايت نحم •
لانناعت ما ترى • انه جار او ظلم • جل من مثل ذا وفدا • فالكم الامر يكنم • والعطا منه واجب ومنه امتنان فاعطا الحق العالم
وجوده امتنان واعطاه كل موجود من العالم خلقه واجب وهو قوله تعالى اعطى كل شئ خلقه والجود والانعام والكرم الذى اوجب
عليه هذا العطا كما قال كتب ربكم على نفسه الرحمة فاوجبها للعالم على نفسه لكن لا لكل العالم بل العالم مخصوص وهو المتقى
فى قوله انه من عمل منكم سوا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح وفى قوله فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم
باياتنا يومنون الذين يتبعون الرسول النبى الامى وما عدا هولا المذكورين فان الله يرحمهم من غير وجوب بل برحمة الامتنان
وهى الرحمة التى وسعت كل شئ وفيها يطمع ابليس مع علمه بانه من اهل النار الذين هم اهلها فلا يخرج منها بل الله يرحم اهلها
فيها بانعام يليق بذلك الموطن ومزاج يكون اهله بحيث انهم لو عرضت عليهم الجنة لتالموا بالنظر اليها تالم اهل الجنة لو عرض
عليهم دخول النار فيتحققوا ذلك اعوذ بالله من دخول النار وبما يقرب اليها ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
• فكل مكان فيه اهل يخصه • لهم رحمة فيها نعيم ولذات • وان كان مكروها يعود محببا • لمزاج لهم فيها سرور وجنات •
• فجنات اهل النار بالنار عينها • وبالقرب اعطا فقد اعطتهم الذات • فان اسمه الرحمن فى عرشه استوى • فرحمته عمت وبالخلق تعنات •

بلغ علي الرحمن رحمان
رحم رحمن برحمن امتنان

في هذه الحضرة أوحى العالم وانزل الشرائع لما تتضمنه من المصالح وهي الخير المحض بما فيها من الامور المولمة المنازعة لما تتعلق به الاغراض
النفسية التي خلقنا الله بالرحمة خلق الادوية للعلل الكريهة الطعم البغيضة للمزاج الخاص فالرحمة التي بالقوة في زمان استعمال
الدواء وبالفعل في زمان وجود العافية مما كان تالم منه فانتجها وهذا كله عطا الهي كلا نمد هولاء أصحاب الجنة وهولاء ابي
النار من عطاء ربك فعم الجميع مع اختلاف الذوق وما كان عطاء ربك محظورا اي ممنوعا فعم العطاء الكل فعلمنا ان عطاه عن الرحمة
التي سبقت فيسمت كل شي من مكروه وغير مكروه وغضب وغير غضب فما في العالم عين قائمة ولا حال الا ورحمة الله تشمله وتحيط
به وهي محل له ولا ظهور له الا بها فالرحمن استوى على عرشه وما انقسمت الكلمة الا من دون العرش من الكرسي فانه موضع
القدمين وليس سوى انقسام الكلمة فظهر الامر والخلق والنهي والامر والطاعة من المكرسي والمعصية والجنة والنار كل ذلك عن اصل واحد
وهو الرحمة التي هي صفة الرحمن • فما استوى عليه الا برحمته • وما الناعم الا بنعمته • سيد انا عرضي في حم قبضته • يجول ويحنى عن غضبه
ولما كانت اليد لها العطا ولها القبض فباليد قبض علينا فنحن في قبضته واليد محل العطا والجود فنحن في محل العطا الا في قبضه
• فلولا الحمد ما وجب النعم • ولا كان الجنان ولا الجحيم • وفي الدارين أنعام لرحمى • بأهلهما يقوم بهم نعيم •
• وقوله الله احمد فانه سمعنا هو البر الرحيم • فالكون دائم فالعطاء حضرة لا يحصرها عدد ولا امد يقطعها غير
الحبر الحاس ذاتها وان كان فيها اجال معينة فما يخرج منها فاجالها فيها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الشافي حضرة الشفا

• ان الشفاء ازالة الالام • فتعوذ له الارواح والاجسام • هذا هو الحق الذي قلنا به • دلت عليه السادة الاعلام •
• والشرع معيضه لاجتنابه • وكذلك الالباب والاحلام • اني عليل وكلا شخص عليلي • عنه تعالى بنابانه الشافي •
• اني سعيت وعين الحق تعظمني • ولست ادري بأني غير بلا في • اني دعيت له بجهده زمنا • وما يعرفني بأنما لوا في •
• الحق يثبتني في كل طائفة • حيا ويظهر في صورة النافي • فكل يخص من القرآن سورته • وسورتي عنه اتلو لايلاف •
يدعى صاحبها عبد الشافي يقول الله تعالى عن خليله عليه السلام انه قال واذا مرضت فهو يشفين فالشافي من يزيل الامراض ويعطي
الاغراض فان الامراض كرهت اعيانها الصم مما تطلبه الاغراض فلولا العرض لزال الطلب فكان يزول المرض بحضرة الشفاء
التي تنيل اصحاب الاغراض اغراضهم ولابد من العرض فان حيل بين من قام به العرض وما تعلق به كالمرض فان اناله ما
تعلق به فيما الشغاله من ذلك المرض والمنيل هو الشافي وكثيرا رأينا من يطلب الآلام اي امورا مولمة ليزيل بها الالام هي عنه
البرواش ويرى عليه ماهو دونها وتلك الالام المطلوبة له هي في حقه شفاء وعافية لازالة هذه الالام الشديدة فما طلب هذه
الالام لكونها الاما فان الالم غير مطلوب لنفسه وانما طلبه لازالة ماهو اشد منه في توجيهه وبما وجد الالم المولم ولو كان فرحة
بعوث لكان الحكم له في وقت وجوده ويريد المبتلى ازالته بلا شك فما طلبه اذ طلبه الا بالتوهم المتعلق بازالة هذه الاشد
فاذا حصل وذهب الاشد كان ذلك الالم المطلوب شفاء في حقه يطلب زواله بعافيته او مزيل الالم فيه وورد في الخبر
اذهب الباس رب الناس اشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك وما ثم شفاء الا شفاؤك فان الكل خلقه ولهذا قال الخليل فهو يشفين

فامرنا الله ان نصلي على محمد كما نصلي على ابرهيم لانه جاء بامر يحتمل ان الله هذا الاحتمال ابرهيم عليه السلام وقد امرنا ان يبين للناس
ما نزل اليهم لان الله ما انزله ما انزله الا هدى اي بيانا ورحمة بما يحصل لهم من العلم من ذلك البيان فقال الخليل فهو يشفين
فنص على الشافي وما ذكر شفا الدواء وقال النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه لا شفاء الا شفاؤك فدخل الاحتمال لما جعل الله في
الادوية من الشفا وازالة الامراض فيحتمل ان يريد محمد صلى الله عليه وسلم ان كل مزيل للمرض انما هو شفاء الله الذي اودعه
في ذلك المزيل فاثبت الاسباب وردها كلها الى الله وهذا كان غرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مع تقرير الاسباب في
العالم ما يعرفون من شفاء الله من غير سبب مع اعتقادهم ان الشافي هو الله ويحتمل لفظ النبي صلى الله عليه وسلم اثبات الشفا به
لكن لا يقوم في الفعل قيام شفاء الله فقال لا شفاء الا شفاؤك والاولى في الشافي بل اولى لمنصب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
دخل الاحتمال كان البيان من هذا الوجه في خبر ابرهيم الخليل عليه السلام اتم فقيل لنا قولوا في الصلاة على محمد كما صليت على
ابرهيم والصلاة من الله الرحمة والشفاء من الرحمة واقتضى مقام النبي صلى الله عليه وسلم ان يبين ان اثبات الاشفية التي
يكون عند استعمال اسبابها انما شفاء الله اذ لا يمكن رفع الاسباب من العالم عادة وقد ورد ان الله ما خلق داء الا خلق له دواء
فاراد الله ان يعطي محمدا صلى الله عليه وسلم ما اعطاه ابرهيم خليله مع ما عنده مما ليس عند غيره هذا ابو بكر رضي الله عنه وهو
حسنة من حسنات رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الطبيب امرضني والخليل يقول واذا مرضت فهو يشفين فانظر ما
بين القولين فجمع قول ابي بكر احق وانظر ما بين الادبين عند الخليل اكثر ادبا واداه ادب النبوة لا يلحقها ادب كما قال معلم من
فاردت ان اعيبها واراد ربك ان يبلغا اشدهما فنسب العيب الى نفسه ونسب الخير الى ربه (...) ابرهيم عليه السلام وكل وقت لمقال ينطقه وكل حال له معنى يحققه

نقل

نقول ابرهيم عليه السلام في مرضت نهاية وقوله يشفين بداية وقول النبي صلى الله عليه وسلم لا شفاء الا شفاؤك نهاية النهاية فهو
اتم والاتيان بالامرين اولى واتم فجمع الله تعالى الامرين لمحمد صلى الله عليه وسلم في الصلاة عليه كما صلى على ابرهيم الذي امرنا ان نتبع ملته
لتتبعه فيها الا انه احق من محمد صلى الله عليه وسلم فالزمان حكم في التقدم لا في المرتبة كالخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي من حكمة الله تعالى انه اعطاها ابا بكر ثم عمر ثم عثمان ثم عليا رضي الله عنهم بحسب اعمارهم وكل له اهلية في وقت اهلية الذي
قبله ولا بد من ولاية كل واحد منهم وخلع المتاخر لتقدم لا بد منه حتى يلي من لا بد له عند الله في سابق علمه من الولاية فرتب
الله الخلافة ترتيب الزمان للاعمار حتى لا يقع خلو من الاستحقاق في كل واحد من متقدم او متاخر وما علم الصحابة رضي الله عنهم
ذلك الا بالموت ومع هذا البيان الالهي بقي اهل الاهواء يخوضون بالعيوب مع ابانة الصبح لذي عينين بلسان ويخشى نسأل
الله العصمة من الاهواء وهذا كله الاشفية الربانية تزيل من المشتغل بها امراض التعصب وحمية الجاهلية الوتر الاحد حضرة

• تفردت بالفرد في مشابهي • واني بتثليثها مفرد • وما لي سبيل الى ما بغيتي • واني الى غايتي اوجد •
• ورثت من اشياخنا كلها • يورثني المجد والسود • واني اذا كنتم لم اكن • واني انا ذلك الاوحد •
• وهذا الذي قلته انه • عن الله سبحانه مسند • يدعى صاحبها عبد الوتر وعبد الفرد وعبد الاحد وامثال ذلك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وتر يحب الوتر فاوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم بواحدة وبثلاث وبخمس
وبالسبع وبالتسع وباحدى عشرة وكل فرد وتر بلغ ما بلغ وكل شفع وتر الاحد وكل وتر شفعا وتر وفيه واحد يسمى
وترا لانه طالب ثارا من الاحد الذي شفع فردية فان الحكم للاحد في شفع الوتر وليس للفرد فلا للوتر فلما انفرد به الا
طلب الفرد ثاره من الاحد بالوتر فان الوتر في اللسان بحيث هو الحقد وهو طلب الثار وهو قوله صلى الله عليه وسلم في
الذي تفوته صلاة العصر في الجماعة كانما وتر اهله وماله لان صلاة الجماعة في العصر طلبت ثارها من المصلي فذاقه
تكرر من الجماعة واذا اوتر بواحدة سميت البتيرا لان من شان الوتر على حكم الاصل ان يتقدمه الشفع فاذا اوتر بواحدة لم يتقدمها
شفع فكانت بتيرا على التصغير والابتر هو الذي لا عقب له وهذه البتيرا ما هي بتيرا الكون لها لا عقب لها وانما هي
بتيرا الكون انها ليست منتجة ولا نتجت فلها منزلة لم يلد ولم يولد فاذا تقدمها الشفع تكون بتيرا لانها ما ظهرت الا بعد
شفع ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسلم في وتره الا في وتر ذلك الشفع فيصله بالشفع ليعلم انه منه
كله ليتميز من الاحد فان الاحد لا يدخله اشتراك ولا يكون نتيجة عن شفع اصلا وان كان عن شفع فليس بواحد وانما
هو ثلاثة او خمسة فما فوق ذلك وقوله في سادس الخمسة انه واحد لانه ليس بسادس سبعة ففي تميزه عن الشفع بما هو
منفصل وليس له الاحد بخلاف الفرد والوتر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما مائة
الا واحدا من احصاها دخل الجنة فاوتر التسعين بالتسعة واستثنى الواحد من المائة ولم يكمل مائة الا وترا او فردا لان
الاشتراك في الفردية والوترية وليس في الاحدية اشتراك ولو قالها هنا لعلم به كمال المائة وذكر التسعة والتسعين انه
اراد الواحد فلولا قرائن الاحوال ما كان يعرف انه اراد الواحد للاشتراك الذي في الافراد والاوتار فاراد بالواحد نفي
اسمه فنوع الاحد ليست لسواه واحدية الكثرة ابدا انما هي فردا ووترا لا يصح ان يكون واحدا ولو كانت الكثرة شفعا
او وترا وانما احب الله الوتر لانه طلب الثار والله يقول ان تنصروا الله ينصركم والحق سبحانه فيه نوزع في احديته بالالوهية
فلما نوزع في الوهيته جاء بالوتر اي يطلب الثار ليفني المنازع وينفرد الحق بالاحدية احدية الذات لا احدية الكثرة
التي هي احدية الاسماء فان احدية الاسماء تشفع الواحد لان الله كان من حيث ذاته ولا شي معه فما يشفع احديته الا احدية الخلق

• فما في الكون الا الشفع فانظر • فان الرب والمربوب كانا • فمن ذا الذي قد كلت فيه • اهان شريكه والشرك هانا •
• لهذا الحق بعد الاخذ فيه • يورثه برحمته جنانا • بدار النار لم يخرجه منها • واعطاه بها النعمى امتنانا •
• فكن فردا وكن وترا تكنه • ولا تك واحدا فيه عيانا • تخر بالوتر انك قد كنت فيه • وبالفرد المكانة والمكانا •
• ولا تنظر الى الاحد المعلى • فما في الكون من عين سوانا • اذا قال الاله لكل شي • يريد وجوده ان كن فكانا •
• وما كان الذي قد كان منه • سواه فمن راه فقد رآنا • الرفيق حضرة الرفق والمرافقة

• ان الرفيق هو الذي يترفق • وهو الامام العالم المتحقق • فاذا انطقت عن الامر • انهي على الاسماع ما يتحقق وانما •
• اذا كان الرفيق هو الرفيق • فلا تخرج الى غير الرفيق • تفز بالسبق والتحقيق فيه • بعينه له معنى الطريق •
• لمن رقت اشارات المعاني • الى قلبي فمعناها الدقيق • وجلت ان تنال بكل فكر • لان بحالها لمع البروق •
• وتلك لصاحبيها لا فاني • اناها حالها عند التروقي • يدعى صاحبها عبد الرفيق وهو احق الصاحب في الكلام ولما

خبر صلى الله عليه وسلم عند الموت ما قال ولا سمع منه الا الرفيق الاعلى فانه تعالى كان رافقه في الدنيا وعلم منه تعالى
يريد بطلوع الفجر الرجوع الى عرشه من السماء الدنيا التي نزل اليها في ليل نشأته الطبيعية فلم يرد صلى الله عليه وسلم مفارقة
رفيقه فاشتغل لانتقاله ورحل لرحلته ولذلك قال الرفيق ولم يقل غير ذلك لان الانسان خلق في محل الحاجة والعجز فهو يطلب
من يرفق به فلما وجد الحق نعم الرفيق وعلم ان الارتفاق به على الحقيقة هو الارتفاق الموجود في العالم وان اضيف الى غيره
فللجهل الذي اصابه فطلب الرفيق الذي بيده جميع الارفاق فلم يطلب اثرا بعد عين وهكذا حال كل من احب لقاء الله اذا
لم يكن له درجة مشاهدة الرفيق وهو قوله وهو معكم اينما كنتم وقوله فاينما تولوا فثم في كل وجهة يكون بنا معنا انا حببنا فيمن اتضمنا لنا
عن هذا الوجود الحسي بالموت لقاء الله وما هو لقاء وانما هو شهود الرفيق الذي احتجب ابصارنا عنه فقال من احب لقاء الله
احب الله لقاءه • فتلقاه بالكرامة والبشرى والرضا • وباهل ومرحب • مناقض ومسع الفضا • فلم يعرفه المحجوب
حتى لقيه فاذا لقيه عرفه وهو قوله وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون واستحيى منه المؤمنون لما عاملوه به من المخالفة
لاوامر الله تعالى وخاف منه المجرمون فلحق على كره فكره الله لقاءهم ومع هذه الكراهة فلا بد من اللقاء للجزاء كما ان الجزاء مما كان
ولما كان الانس والرحمة واخواتهما في الرفيق والمرافقة لذلك اختصت النبوة باسم الرفيق فتقول فلان رفيق فلان لانه
يغضب لرفيقه وينصره ولا يخذله ويقيم الحق ولا يخذله فانه من شرط النبوة انه لا يكذب فيمتحنه بالنبوة الحق في اظهار
الصدق وليس ذلك لغير هذه الطائفة واذا لم يكن على مكارم هذه الاخلاق خلع عنه قميص النبوة وهو قميص خفي سابغ لمن
دنسه او قلصه عاد ذلك عليه وخلع منه قميصها فلا يلبسه الا اهلها

الباعث حضرة البعث

• حضرة البعث حضرة الارسال • فلها الصدق وهي من احوالي • كلما قلت قد اتاني رسول • منه يبغي دون الانام سؤالي •
• نبت محبا به وقلت انيسي • انت والله ان خطرت ببالي • اني بعثت الى المحجوب في السحر • بما اتيت به من صادق الخبر •
• وقلت ان كنت تبغيها اقوم به • من شأنها حالك فلتنهض بآثره • لا ينتهي بك باس لا شبيه له • لا فرق عندي بين السر والنظر •
• فالكشف ينبي من اسرار يوجبها • بما يشاهد في الشمس والقمر • ان البصائر اغنتني حقائقها • عما يشاهد رب الكشف بالبصر •

يدعى صاحبها عبد الباعث قال تعالى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم وقال وان الله يبعث من في القبور وقال
وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ومن هذه الحضرة بعث الرسل وانزل الكتب وحشر الناس حين اذا انشرهم ثم بعث
بهم من هذه الحضرة الى منازلهم يعمرونها من جنة ونار وكل منا كلمة عمله فيبعثهم ويبعث اليهم فالبعث لا ينقطع في
الدنيا والبرزخ والاخرة غير ان الرسل هو فلا تجري الا بين الملوك لا بين الرعايا وانما يخاطب الرعايا العرفاء
فالارسال من الله انما ارسله من كونه ملكا الى النفوس الناطقة من عباده لكونهم مدبرين مدائن هياكلهم ورعاياهم
جوارحهم الظاهرة وقواهم الباطنة فما يجيء رسالة من الملك الالهي فيه ليبين لهم لم يبعث الله رسله الى
هذه النفوس الناطقة وهي التي تنفذ في الجوارح وما ينفذ من طاعة ومخالفة ولها قبول الرسالة والاقبال على
الرسل والتحقق به او الاهانة وقد يكون الرد بحسب ما اعطاه الله من الاستعداد من توفيق او خذلان وجعل
النفوس ملوكا على ابدانها ورآها ما لم يرت احساس العالمين وهي طاعة رعاياها حالها فالجوارح والقوى لا يعصى
لها امرا بوجه من الوجوه وسائر الملوك الذين رعاياهم غير منفعلين بهم قد يعصون اوامر ملوكهم كما ان من هؤلاء الملوك
من يعصي ما امر به الملك الحق سبحانه على لسان رسوله اليهم وقد تطيع فتوجه الرسل وبعث الله اليهم اثبت لهم
كونهم ملوكا فلما انه لم ينزل له في الملك علمنا انه لولا ما ثم مناسبة تقتضيه ما كان هذا فاذا المناسبة في اصل الخلقة
وهي قوله تعالى ونفخت فيه من روحي فهو والاه وملكه وجعله خليفة عنه فمنهم من خرج عليه كفرعون وامثاله ومنهم
من لم يخرج عليه فلما كانت الرسل الى ولاته ثم ان هؤلاء الملوك النواب وجهوا ايضا منهم اليه تعالى ارسالهم
يطلبون منه ما يؤيدهم به في من يعصاهم ولا هم عليه فصار الملك ملك الملك لهذا السبب فمنه اليهم ومنهم اليه فاوجه له
بعث ارساله الا اليه وما قبل الارسال الا انه فانهم من روحه وجدوا ومن عين كونه كانوا وهذا امر واضح لاعني
فيغزوهم عليه كما يخرج الولد على الوالد والعبد على سيده اذا ملكه رزقا وسعى في هلاكه والاب مع احسانه اليه وبايع
على قتله لينفرد هو بالملك وهذا اوقع في رد الافعال اليهم وليت الا انه وغاية الموفق منهم الاشتراك في الامر وهو
الشرك الخفي وهو قولهم لا حول ولا قوة الا بالله رحمة بهم وقولهم واياك نستعين وقنع منهم بذلك من كونه حكيما لما علم ان مثل
هذا الشرك يقع منهم والدعوى امرهم بالاستعانة بالله تقريرا لدعواهم حتى يكون ذلك من امره فيتحققون بذلك عباده
ويقولون اذا رجعوا اليه وكان الملك لله الواحد القهار في موطن الجمع وسئلوا عن مثل هذا الشرك الخفي يقولون انت امرتنا

بالاستعانة

بالاستعانة بك فانت قربت بيننا ان لنا قوة ننفرد بها ولكن ما لها ذلك النفوذ الا بمعونتك فطلبنا القوة منك فانك ذو القوة
المتين فيصدق فيهم انه في كونهم جعلوا القوة منه التي فيهم وانهم اثروا فيها المقصود بخاصية المحل فما لها نفوذ الا بالامداد
الالهي الا بما عند الاقتدار الالهي فان العجز والجبن والبخل في الخلق ذاتي للادمي في جبلته واصل خلقته ان الانسان خلق
هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا فاذا شجع وتكرم فتضرب من التكلف والاكتساب والتخلق باخلاق
الله تعالى حيث كان ذاته في ذاته روحانيه فاثرت البقعة كما تؤثر البقعة في الماء ما يوجد فيه من الملوحة والمرارة وغير
ذلك من الطعم والماء من حيث هويته على صفة واحدة من الطيب والطعم فانظر ما اثرت فيه البقعة كذلك الارواح
المنفوخة في الابدان ما اصل قدوس تقي فان كان المحل طيبا زاده طيبا وان كان غير طيب خبثه وصح حكم مزاجه
فرسل الله الذين هم خلفاؤه اطهر الناس محلا وهم المعصومون فما زاد في الطيب الا طيبا وما عداهم من الخلفاء فمنهم من يلحق
بهم وهم الورثة في الفعل والحال والقال ومنهم من يخل بعض الاختلال وهم العصاة ومنهم من يكثر ذلك الاختلال منه
وهم المنافقون ومنهم المنازع المحارب وهم الكفار والمشركون فيبعث الله اليهم الرسل ليعين ان ينوبهم اذا ما فيهم
بخروجهم عليه واستنادهم الى غير الذي اقاموا الها فيهم من نفوسهم وكذبوا عليهم في جعلهم اياهم الهة ولهذا لا يكون بالجعل
ولكن ما حملهم على ذلك الا اصل صحيح وهو انهم راوا الاختلاف في المقالات في الله مع الاجتماع على احديته وانه واحد لا اله الا هو
ثم انهم اختلفوا فيما هو هذا الاله فقال كل صاحب نظر بما اداه اليه نظره فتقرر ان الاله هو الذي له هذا الحكم وما علم ان ذلك
من جعله فما عبد والاله الا ما خلقه في نفسه باعتقاده سماه اعتقادا واختلفوا في ذلك اختلافا كثيرا والشيء الواحد لا يختلف
في نفسه فلا بد ان يكون هو في نفسه على احدى هذه المقالات او خارجا منها كلها ولما كان الامر بهذه المثابة اثر ذلك عليهم
اتخاذ الاحجار والاشجار والكواكب والحيوانات وامثال ذلك من المخلوقات الهة كل طائفة بما غلب عليها كما فعل اهل
المقالات في الله سواء في هذا الاصل كان الدليل لهم وهم لا يشعرون فما ترى احدا يعبد الا غير مجهول فيخلق الانسان
في نفسه ما يعبد وما يحكم عليه والله هو الحاكم لا ينضبط للعقل ولا يتحكم له بل له الامر في خلقه من قبل ومن بعد لا اله الا
هو اله كل شيء ومليكه وهذا الحكم من الاسم الباعث فهو الذي بعث الى بواطنهم رسل الافكار بما نطقوا به واعتقدوا في
الله كما انه بعث الى ظواهرهم الرسل المعروفين بالنبوة والرسالة فالعاقل من ترك ما عنده لما جاؤا به من عند الله في الله
فان وافق ما جاءت به رسل الافكار الى بواطنهم كان وشكر الله على الموافقة وان ظهر الخلاف فعليك باتباع رسول الظاهر
واياك وغائلة رسل البواطن تسعد ان شاء الله تعالى وهذه نصيحة مني الى كل ذي عقل سليم وقل رب زدني علما والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

الحق حضرة الحق

• الحق بالحق انفيه واثبته • فالحق ما بين اعدام واثبات •
لولا الوجود ولولا سر حكمته • ما كان ينقص في العزى وفي اللات • ان الامور التي ما يقصد بها • سر خفي في الحال والاتي •
ان الذي قد مضى الى مرجعه • بما لديه من امراض وافات •

يدعى صاحبها عبد الحق قال تعالى فماذا بعد الحق
الا الضلال وليس الا الخلق والضلال الحيرة والحق ظهر حكم الضلال • فمن وجود الحق كونه محقق ومن وجود الخلق له حكم
فالحق عين الوجود والخلق تبع بالاطلاق فالخلق قد يقيد فلا حكم الا له وبه والحق الحاكم فلا يحكم الا بالحق فحق الحق
عين الخلق فانى تصرفون والامر كما قلنا وما سمي خلقا الا بما يخلق منه فالخلق جديد وفيه حقيقة اختلاف لانك تنظر اليه
من وجه فتقول هو خلق وهو في نفسه لا حق ولا غير حق فالاطلاق الحق عليه والخلق كأنه اختلاف فغلب عليه هذا
الحكم فسمي خلقا وانفرد الحق باسم الحق اذ كان له وجوب الوجود بنفسه وكان للخلق وجوب الوجود به لا افتقار الغير
فان الشيء اليه عين وان كان له الحكم كالنسب لا عين لها ولها الحكم فبالحق خلق السماء والارض وبالحق انزلنا القرآن وبالحق
نزل والحق ينزله فهو الخلق تاه الخلق لانه ليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون حيارى تايهون ما لهم نور يمشون به كما
جعل الله النجوم لمن يهتدي بها في ظلمات البر والبحر وهو نظر العامة وللخواص في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يعقلون
تارة يقولون نحن نحن وهو هو وتارة يقولون هو نحن ونحن هو وتارة يقولون لا نحن نحن مخلصون ولا هو هو مخلص
ثم صدق الله هؤلاء الخواص في حيرتهم بقوله لاخص خلقه علما ومعرفة وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فنفى عين ما
اثبت فانفى وما اثبت فاين العامة من هذا الخطاب فالعلم بالله حيرة والعلم بالخلق حيرة وقد عجز النظر في ذاته
وما ظلمه في خلقه فالهداية في النظر في الخلق لانه الهادي وقد هدى والعمى في النظر في الحق فانه قد عرف جعل
سبيل الردى وهذا خطاب خاطب به العقلاء ما خاطب به اهل الجمع والوجود فما نظر قط اهل الخصوص في الكتاب على
به ولا بعلوم وانما جعل لهم ان يهيئوا محالهم ويطهروا قلوبهم حتى ياتي الله بالفتح او امر من عنده فيجيء على ما امره

في التسمية نادمين لانهم عاينوا ما وصلوا اليه بالنفخ الالهي والاربعين ما انفصلوا عنه فان ادم الا ابا نا ابا الجمع وتسليما لكما
ومن هذه الحضرة اثبت ان الباطل شي فنقذف بالحق عليه فيدمغه فاذا الباطل زاهق ولا يزهق الا ما له عين او ما
يتخيل ان له عينا فلا بد له من رتبة وجوديه خيالا كانت او غير خيال قد اعتنى بها على كل حال ثم انه من اعظم الحرم في
الحق ان الحق له الوجود الصرف فله الثبوت وصور التجلي حق فالها ثبوت وما لها بقا لكن لها اللقا فالها شفقا ما من
تجلي فيها الا اذا ذهبت ما لها رجوع ولا تكرار وليس الزهوق سوى عين الذهاب فاين تذهب فهل في الحق باطل ثابت
او ما هو الباطل وما اذهب الصورة الاولى في الصورة الاخرى وهي تذهب ذهاب اختها فهي من حيث ورودها حق
ومن حيث زهوقها باطل فبه الدامغة المدموغة فصدق من نفى رؤية الحق فان الحق لا يذهب فانه وان كانت الصور
صورتنا فان نا الا انفسنا ونحن ليس بباطل فقد زهقنا بنا فنحن الحق لان الله قذف بنا علينا فما بقي علينا الا انا فالله بالحق

تاذف والعبد للحكم الالهي واقف • فالعين مني ومنه • لها البقا والثبوت • من ذا الذي منه يحيي • او من هو منه يميت
ومن هو منه يحيي • او من هو منه يموت • فيحرث فيه ودنيا • فهي خرس صموت • لا انه مني فيه دعوى • فانه ما يفوت •
اصبحت لله قوتا • فانه لي قوت • فالامر دور وهذا • علمي به ما بقيت • فلا تعتمد على من له الزهوق فانه ما يحصل
بيدك منه شي ولا تعتمد الا عليك فان مرجعك اليك والى الله ترجعون كما ترجع الامور فمن هنا قال من قال من رجال الله
انا الله فاعذروه فانه الا انا ه بحكم ما تجلى له ما هو بحكم عنه وما تجلى له من غيبه فسلم واستسلم فالامر كما شرحته
وعلى الله قصد السبيل ولو شا لهداكم اجمعين

الوكيل حضرة الوكالة

وكيلي من يقول انا الوكيل • ويرى اني عنه اقول • ولولا ان شاهد نبلي • لما كان الطلوع ولا الافول • ولكني انا هو يعني • لئلا ادفع التحير والذهول
يدعى صاحبها عبد الوكيل بهذا الاسم ثبت الله والملك للخلق فانا ما وكلناه الا في التصرف في امورنا فيما هو لنا لعلمنا بكمال علمه
فينا فانه يعلم منا ما لا نعلمه من نفوسنا وما اعطاه العلم بنا سوانا في حال ثبوتنا فنحن العالمون الجاهلون وهو العليم الذي لا
يجهل ولهذا هو الحليم الذي لا يعجل فيمهل ولا يهمل ونحن نعجل وهو يعلم منا انا نعجل وما نعجل وانما هي امتنا الاجل فالاجل
منه قصير المدة ومنه طويلها فكل يجري الى اجل مسمى الى ما لا نتناهى جريانا دائما لا ينقضي فالحق كل يوم هو في شان ونحن في
خلق جديد بين وجود واقتضا فاحوالنا تجدد على عين لا تنفد باحكام لا تنفد وهي كلمات الله وخلقه ولا تبديل لكلمات
الله ولا تبديل لخلق الله وانما التبديل بالله فنحن كلماته وخلقه فنعم الوكيل الحق قد اعلمنا بتصرفه فينا انه ما زاد شيا على ما
اعطيناه منا لان الوكيل يحكم موكله فلا يتصرف الا فيما اذن له فيه فللوكيل الحجة البالغة فانه لا يزيد على الحد المفوض اليه
وثم ما يقبل الزيادة فان قلت للوكيل لم فعلت كذا كشف لك منك فرايت انك جعلته ان يفعل ما انكرت عليه فعله وكشف لك
عن انكارك فلا يسلك من الانكار عليه فتعذر ك وعذرته شعر • فلا انا م وكيلا • ولم موكله • فانما وجودي •
به ونحن له • ولا نكيه ايضا • فالعين يجعله موكلها بين الي • فالكون فصله • بعلم ذا الهي • علي فضله •
من يطع الرسول فقد اطاع الله لان الله وكيل على عباده فامر ونهى وتصرف بما اراده الله الذي وكله ونحن وكلناه فما عن
وخصيصه فامر قوله فاتخذه وكيلا وخصيصه ان لا تتخذ واس دوني وكيلا فالرسول وكيل الوكيل وهو من جملة
من وكل الحق من امره فما فوقنا وهو الوكيل من الوكيل علينا فوجب على الموكل طاعة الوكيل فانه ما اطاع الا نفسه لانه
تصرف فيه الا به كما قررناه فرتبة الوكالة رتبة الهية سرت في الكون سريان الحياة فما انه ما في الكون الالهي فما في الكون
الا وكيل موكل فمن لم يوكل الحق بلفظه وكله الحال منه وتقوم الحجة عليه وان وكله بلفظه فالحجة ايضا عليه لان الوكيل
ما تصرف في غير ما فوض اليه موكله وجعل له ان يوكل من شا فوكل الرسل في التبليغ عنه الى الموكلين انه من المصالح التي راينا
لكم ان تفعلوا كذا وتنهوا عن كذا فان في ذلكم لكم السعادة والفوز من العطب فمن تصرف من الموكلين عن امر وكيل الوكيل فقد
سعد ونجا وحاز الخير كما بينه ومثلها خير يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم فلا تتعدوا كيلا
ولا تخذ والى غيره سبيلا وتعدوا عن حدوده فاوفوا له بعهده وهذه حضرة التسليم والتفويض وانت الجامع المهيمن
فانه خلقك على صورته ثم كسرك بما شرع لك فصرت ما مورا منهيا ثم جبرك من هذا الكسر بما سأل منك بقوله واستقرضكم في
قوله ثم كسرك بالجزا لانه ما عمل معك الا ما علم وما علم الا منك وليس المهيمن سوى هذا فانه المكسور بعين جبر والجبر
يعود الا على كسر فالاصل عدم وهو الصحة وليست الا الصورة فاعلم ما نبهتك عليه وسل به خبيرا فلا علم الا عن ذوق
لا يعلم الشوق الا من يكابده • ولا الصبابة الا من يعانيها وهذا القدر كاف من هذه الحضرة لمن استعمله والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

القوي حضرة القوة

اذا كان القوي يشد ركني • فلست ابالي من ضعف يكون •

اذا عرجت على امور كوني • فذ يسرع اليه بهون • انا العبد المطاع بكل وجه • اذا ما شيته وانا المكين •
واني واحد فرد نزيه • واني عنه الروح الامين • انابت لي مشيئته تعالى • شاي والتي لي ما يبين •
يدعى صاحبها عبد القوي وصف نفسه تعالى بانه ذو القوة وهذا انه اجمال فانه اسم خبري اي صاحب القوة الى القوة
التي فينا وجعلها من نفوسنا كما غيب الضعف وهي قوة مجعولة لانه قال خلقكم من ضعف وما خلقنا الا منه كما
قال سخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه فما انشا العالم الا منه وعليه ان فهمت ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل
من بعد قوة ضعفا وشيبة فهل هو رجع الى الضعف الاول لانه قال الى الله ترجعون وهو الضعف الاول الذي خلقنا
منه فاين القوة هنا وما وجب لها ذكرها في هذا التعريف فرايناان ننظر في معنى هذا الضعف الذي خلقنا منه فوجدناه
عدم الاستقلال بالايجاد انه لم يكن منا الا الاعانة بالقبول والاستعداد فعلمنا ان الاقتدار غير مستقل وليس الضعف
سوى عدم الاستناد فشرع لنا ما هو شرع له ان نستعين به كما استعان بالقبول منا لنعلم ان الضعف ليس الا هذا
ثم جعل لنا قوة غير مستقلة والقوة على الحقيقة ما نظهر لها عين الا بالمجموع فهو ذو القوة لانه الواجب الوجود لنفسه و
الواجب به لا انفسنا فنحن خلقنا من ضعف فانه يجعل فينا قوة لولاها ما كلفنا بالعمل والترك لان الترك منع النفس
من التصرف في هواها وبهذا ثبتت القوة العمل والترك • نحن فيها على السوا • بلا افتراء ولا امتراء •
لكنه الاصل في وجودي • وما له فيه من بقاء • لانه بالشهود يفني • وهو على نعم الفنا •
ولما جعل اسم الشيب مع القوة ضاق بالتمثيل في الاخرة وقرن الشيبة بالضعف الذي رجعنا اليه ليريناان تلك القوة للشيب ان
تلك الضعف ما هو ضعف ثان بل هو عين الضعف الاول رجعنا اليه على غير الطريق الذي منه خرجنا الا تراه يقول اخرجكم من
بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وقال ومنكم من يرد الى ارذل العمر وارذل العمر لا يحصل فيه علم فقال لكيلا يعلم من بعد علم شيئا
فاما انه انتقص بعدم العلم في حال الهرم لشغله بما هو عليه من الضعف المفرط فان الدنيا بالانسان حامل والهرم شهر ولادته
تنتقل فيه من بطنها الى البرزخ وهو المنزل الاول من منازل الاخرة فيتربى فيه كما يتربى المولود الى يوم البعث وهو حد
الاربعين حد الزمان الذي يبعث فيه الرسل الذي هم اكمل العالم علما بالامور الالهية فيحوزون القوة في دار الكرامة
التي لا ضعف يصحبها فيكون منهم من ما يكون منهم ضا في خالم معنى وقد يكون في متعلق خاص من كل من يريد ان يقوم
بنحوهم ويريد ان يكتب فيكتب واما ما لا قدرة له ولا قوة له عليه ان يكون في المحسوس فانه يقوى على ايجاده خيالا في
نفسه فتلك عينه يكون له في الاخرة حسا محسوسا وان كان في قضية العقل محالا الا فما استحال وجوده في الخيال كذلك كما
يتخيل وقوعه حسا لان الخيال على الحقيقة انما هو حضرة من حضرات الحس ولهذا يلحق المعاني بالمحسوسات في الصورة فيتخيل
الخيال محسوسا فيكون في الاخرة اوجب اداه محسوسا ولهذا كان في الاخرة لا في الاولى فانه الخيال في الدنيا رجحانه
من الحس فانه عن الحس يا خذ ما يكون من الصور للخيال وغيره ولهذا كان لا يكون الا في الاخرة واي قوى اعظم قوة ممن يلحق
الخيال بالوجود كالمحسوس حتى تراه الابصار كوجود الجسم في مكانين فكما تخيله هنا كذلك يقع في الاخرة محسوسا واما هذا
في العلم الالهي فاهون من الحاق المحال بالممكن في الوجود ولا اصعب من الحاق الممكن بالمحال وهو عدم وقوع خلاف المعلوم
مع امكانه في نفسه فقد الحق الممكن بالمحال فتقول في الذي كان تقول فيه ممكن عقلا محال عقلا فقد اختلطت الرتب
فلحق المحال بالممكن اي برتبته ولحق الممكن برتبة المحال وسبب ذلك تداخل الخلق في الحق والحق في الخلق بالتجلي
والاسما الالهية والكونية فالامر حق بوجه خلق بوجه كل كون منه فالحضرة الالهية جامعة لحكم الحق في الخلق
والخلق في الحق ولولا ذلك ما اتصف الحق بان العبد يغضبه ويسخطه ويرضيه فيرضى واما كون الحق يسخط العبد
ويغضبه ويرضيه فالعامة تعرف هذا وهذا من علم التوالج والتداخل فلولا وجود حكم القوة ما كان هذا فان الضعف
مع قوي فانظر حكم القوة كيف سرى في الضعف حتى قوله في الضعيف اذا قوى عليه الضعف بحيث لا يستطيع الحركة
نسبت القوة للضعف فوصفته بضدها فمن هنا تعرف قوله ابي سعيد الخراز فانه عرف الله بجمعه بين الضدين فالقوة
في الضعف وبالاقوى ضعفت القوة وهذا الفرق بين الاقوى والقوي كالاقرب والقريب فكل اقرب قريب ولا عكس
وكل اقوى قوي ولا عكس وقد ذكرنا ما فيه غنية من هذه الحضرة والله الموفق

المتين حضرة المتانة

قلت قولا صحيحا • وان كان غير صحيح • انا القوي المتين • انا الضعيف المهين • وانما
المتانة حال ليس تدري • الا الذي هام وصار قيما • اذا اشتد لا ركن تكون لنا • اولى وان كان عيني نهويها •
فيه الله ليس لنا الا ظاهرنا • وحكمها ابدا فيمن يعاينها • اذ المطالع قد لاحت لطيفها • المناظر الينا في مباينها •

بين يدي صاحبها عبد المتين فان الله تعالى يقول ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فرفع لما جعله نعتا لقوله ذو وهو ومعنى المتين الذي لا يتزلزل عما يجب له الثبوت فيه لتمكنه وتمكن نسبه على المعين انها هي الصفة المتانة لئلا يتخيل متخيل ويتوهم تبدل الصور لما تبدلت في التجلي واختلفت والاسماء الالهية كثرت وتنوعت ودل كل اسم على معنى لا يكون لغيره واعطت كل اسم لم تعطه الصورة الاخرى ان المعين والمسمى تبدل لهذا التبدل فاخبرانه من المتانة بحيث ان الامر على ما قرر وتوهم من التحول والتبدل والعين واحدة ثابتة في مكانتها لا تقبل التغير واعظم ما يظهر حكم هذا في العقائد في الله لان الاله الذي اعتقد بالدليل اذا جاءت الشبهة لصاحب هذا الاعتقاد النظري ازالته فلو كانت المتانة من صفات الاله الذي حصل المعتقد في نفسه ما اثرت فيه الشبهة الواردة فانحلت الحل عنه وعاد يبحث على اله اخر يجعله فيه فليست المتانة الا للاله الذي هو الحق الذي يعين في نفسه هذا الطالب الاستناد اليه وما يدري ما هو ولهذا اي لمتانته لا يتوهم الناظر ان يتعلق الى محل اعتقاد فمتانته حجابه فلا يعرف والحق الذي وسعه قلب العبد هو الذي يقبل اثار الشبه فيه فقد علمت لماذا تسمى بالمتين وهو علم غريب فبالمتانة كان الاستناد فاستند اليه كل ممكن بطلب الترجيح والعلم بهذا المستند عين نفي العلم به على علم بانه لا يعلم لانه ليس كذلك كما قال الصديق رضي الله عنه العجز عن درك الادراك ادراك وهذا على ما يوصل اليه في العلم بانه المتين فان للمتانة درجات فتفضل نابتها واعلاها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الولي حضرة النصر

• ان الولي الذي اذا تولاه • عبد تولاه رب حين ولاه • ان الولي اسم مفعول يكون له • من لفظه فاعل اذا تولاه •

• لولاه ما ثبتت فينا قواعده • ولا رست رغبة لولاه لولاه • الحي على الذي يخلو من سوى • على مسامع كوني حين املاه •

• بالقلب سطر ربي يحفظه • به بلائي الي حين ابلاه • يدعى صاحبها عبد الولي والولي الناصر قال تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وهو نور البيان وهو عين اليقين واقام تعالى عذرا لما نبه في تمام الاية والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم وكما فرد الطاغوت لان الاهواء تختلفه وافرد نفسه لانه واحد يخرجونهم من النور الى الظلمات فنصرهم الا بلاء وليالم حيث لا يتركونهم يدخلونه الجنة لما لم يناسب الفرد لانهم على مزاج يتضرر بالاعتدال كما تضر رياح الورد بالجعل فهم نامون ناعمون ونامون صحاحهم وليس هم الا اهل النار الذين هم اهلها اخبر صلى الله عليه وسلم ان ولي الله الذي نزل الكتاب لان فيه الله ولي الذين امنوا وهو يتولى المومنين وهو يتولى الصالحين ولهذا المقطع كان الصلاح مطلوبا لكل نبي مكمل وشهد الله به لمن يشاء من عباده على التعيين تشريفا له بذلك كعيسى ويحيى عليهما السلام واما قوله وكان حقا علينا نصر المومنين فليس المومن الا من لم يدخل ايمانه بامر ما خلل يقدح في ايمانه والمومنون في كلام الله نوعان وهم الكافرون نوعان فنوع امن بالله وكفر بالطاغوت وهو الباطل وهم اهل الجنة المعرفهم بالسعداء والنوع الاخر امن بالباطل وكفر بالله وهو الحق وهم اهل النار المعرفهم بالاشقياء فقال تعالى في حق السعداء فمن يكفر بالطاغوت ويومن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى وهو لاء هم الذين حق على الله نصرهم والالف واللام للعهد والتعريف وقال تعالى في حق الاشقياء والذين امنوا بالباطل وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون الذين ما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فاذا جعلت الالف واللام في نصر المومنين للجنس فمن اتصف بالايمان فهو منصور ومن هنا يظهر المومنون بالباطل في وقت على الكافرين بالطاغوت فيجعلون ذلك الظهور نصرا لان النصر عبارة عمن ظهر على خصمه فمن جعل الالف واللام للجنس جعل ايمان اهل الباطل بالباطل اقوى من ايمان اهل الحق بالحق فالمومن لا يولي الدبر ويتقدم حتى يظفر او يقتل ولهذا اما انهزم من انهزم لنقص ايمانه بالحق وقد توعد الله المومن اذا ولى دبره في القتال لغير قتال او انحياز الى فئة تعضده فقال تعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله فخاطب اهل الايمان وبنى الاحوال علمنا انه تعالى اراد المومنين بالحق وارسل الاية في اللفظ دون تقييد بنوع الايمان لكن قرائن الاحوال تخصص وتعطي العلم بالمقصود مع ذلك فان الحق ارسلها مطلقة الا ليقيم الحجة على الذين امنوا بالباطل اذا هزمهم الكافرون بالطاغوت لما دخلهم من الخلل في ايمانهم بالباطل فيعلمون ان ذلك الظهور الذي للمومنين بالباطل على الكافرين بالطاغوت وانما المومنون بالحق لما ترائى الجمعان كان في ايمانهم خلل فاثر فيه الجبن الطبيعي فنزل الله اسمهم فانهم حالوا في حال حجاب عن ايمانهم بالحق ولا شك ان الخصم اذا راى خصمه انهزم امامه وفر واخلى له مكانه لا بد ان يظهر عليه ويتبعه فان شئت سميت ذلك نصرا من الله لهم فما انتصروا على المومنين بالحق وانما انتصروا على وجه الخلل الذي دخل في ايمانهم واستترعنهم بالخوف الطبيعي فكما نوكلنا امر ذلك الى الحق فكان نصرهم نصر الكفار بعضهم على بعض وهم المومنون بالباطل لان هولاء المومنين بالحق امنوا بما خوفهم به الطبع من القتل وهو باطل فامنوا بالباطل لخوفهم من الموت والشهيد ليس بميت فانه حي يرزق فلما امنوا بانه ميت امنوا بالباطل فهزمهم

اهل

اهل الباطل وهنا يسمى ظهورا لا نصرا اذا جعلت الالف واللام للجنس فيشمل كل مومن بامر ما من غير تعيين فهذه حكمة تسميه الله اهل الباطل مومنين واهل الحق كافرين فلا تغفل يا ولي عن هذه الدقيقة فانها حقيقة وهي المؤثرة في اهل النار الذين هم اهلها في ما لهم الى الرحمة لان المشرك امن بوجود الحق لا بتوحيده ووجود الحق حق فمن هذا الوجه مما امن بالحق فما تخلص له الايمان بالباطل اذا امن بالشريك فانقسم ايمانه فلم يتحقق ايمان المومن بالحق من حيث احديته في الوهيته قال تعالى وما يومن اكثرهم بالله ولم يقل بتوحيد الله الا وهم مشركون لكنه جلي وخفي فالمومن بتوحيد الله مومن بوجود الله وما كل مومن بوجود الله يكون مومنا بتوحيد الله فينقص من درجته في نوع الايمان فان استناد الايمان من المومن بالباطل الى العدم ولهذا يرجع عنه عند الكشف والمومن بتوحيد الله يرجع الى امر وجودي يستند اليه فيعضده فلا يرجع عنه فالمومن بالباطل اعان على نفسه المومن بالحق من حيث الاحدية وهو قوله تعالى كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وهو قوله لو ان لنا كرة فنتبرا منهم كما تبرؤا منا فمن تبرا في حق ما فيه تكلف بالبراءة انها نافعة صاحبها والكافر لا صاحب له ولهذا انهزم امام خصمه فانه استر عنه حياة الشهيد في سبيل الله فامن بالموت وهو الباطل وكفر بالحياة وهو الحق وفي هذا نكتة لاولي الالباب والله الموفق

الحميد حضرة الحمد

• انت الحميد اسم مفعول لحامد نا • وفاعل ولهذا انت محمود • وحامد فاذا جئنا لنحمده • هو المشهود اما والقلب مشهود •

• من غير كيف ولا كم ولا شبه • وليس ياخذه حصر وتحديد • اني لاعبد نفي لا به فانا • بالله اعبده والله معبود •

• انا لا اعرفه اذا اشبهه • تنزيها وعقلا فاطلاق وتقييد • يدعى صاحبها عبد الحميد وهو فعيل بمعنى اسم الفاعل بالدلالة الحمد واسم المفعول فهو الحامد والمحمود واليه ترجع عواقب الثنا كلها ومحمد صلى الله عليه وسلم بيده لواء الحمد فلادم علم الاسماء ولمحمد صلى الله عليه وسلم الثنا بها والتلفظ بالمقام المحمود فاعطي في القيمة لاجل المقام المحمود العمل بالعلم فلم يعط لغيره في ذلك الموطن فصحت له السيادة فقال ادم فمن دونه تحت لوائي وما له لواء الا الحمد وهي رجوع عواقب الثنا الى الله تعالى وهو قوله الحمد لله لا الحمد بما في العالم لفظ لا تبقه على ثنا والتفاعل ثناء جميلا وان رجعه الى الله فانه لا يخلوان يثني المثني على الله او على غيره فاذا حمد الله فحمده هو اهل الحمد واذا حمد غير الله فلا يحمده الا بما يكون فيه من نعوت المحامد وتلك النعوت ما منحه الله اياها واوجبها عليها اما في جبلته واما في خلقه فتكون مكتسبة له وعلى كل وجه فمن الله فكان الحق معدن كل خير وجميل فرجع عاقبة الثنا على المخلوق بتلك المحامد على ما اوجبها وهو الله فلا محمود الا الله وما من لفظ يكون له وجه الى من يوم الا وفيه وجه الى المحمود فمن حيث انه محمود يرجع الى الله ومن حيث ما هو مذموم لا حكم له لان مستند الذم عدم فلا يجد متعلقا فيذهب ويبقى الحمد لمن هوله فلا يبقى لهذا اللفظ المعين الا وجه الحمد عند الكشف ويذهب عنه وجه الذم اي ينكشف له ان لا وجه للذم ولقد اخبرني في هذا اليوم الذي قيدت فيه هذه الحضرة في هذا الكتاب صاحبنا سيف الدين الامير عزيز وفقه الله انه راى والي البلد يضرب انسانا ضربا مبرحا فوقف في جملة الناس وهو يمقت الوالي لضربه ذلك الشخص فاخذ عن نفسه فشاهد الوالي مثله واحدا من الجماعة ينظر الى المضروب مثل ما ينظر اليه الجماعة والامر بالضرب ليس لذلك الوالي فعذره وسري عنه وانصف وكان سبب هذه الحكاية ان الوالي جار عليه في حكومة فقلت له ادفعها الى السلطان فقال لي ما بيني والوالي شيء ثم ذكر لي ما راى وهكذا الامر في نفسه فهذا الشخص قد كان مع الحجاب ينسب الجور الى الوالي فلما كشف الله عنه غطاء العمى زال كون ذلك جورا وقام عند زال الجائر عنه فصار رحما وشاكرا وبرئت ساحة من اضيف الذم اليه فعادت عواقب الثنا الى الله الا تراه يقول يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله وقد افتقر الى منعم ومحمود تحت مسمى الله ثم قال والله هو الغني الذي لا يفتقر الحميد الذي يرجع اليه عواقب الثناء الحامد والمحمود وان كان معينا بنسبة ما فهو محمود بنسبة اقوى لها الحكم فيه فالحمد لله تملا الميزان لانه كلها في الميزان فيوزنا على الله ويحمد الله فا ملا الميزان الا الحمد فالتسبيح حمد وكذلك التهليل والتكبير والتمجيد والتعظيم والتقديس والتنزيه وامثال ذلك فالحمد لله هو العام الذي لا اعم منه وكل ذكر فهو جزء منه كالاعضاء للانسان والحمد كالانسان بجملته • فقد بان لك الحمد • فلا يحجبك الذم • فقد لاح لك السر • بما عينه الكتم • وحكم هذه الحضرة على ثلاثة اغا في التمام والكمال واتمها واحد منها وذلك حمد الحامد نفسه يتطرق اليه الاحتمال فلا يكون ذلك الكمال فيحتاج الى قرائن الاحوال ومعرفة صدق الحامد فيما حمد به نفسه فانه قد يصف الواصف نفسه بما ليس هو عليه وكذلك حكمه اذا حمد غيره يتطرق اليه الاحتمال حتى يستكشف من ذلك فينقص من درجة الابانة والتحقيق والحمد الثالث حمد المحمود وما فيه الحامد اصدق منه فانه عين تمام الصفة به فلا محمود الا من حمد المحامد حمد نفسه لا من حمد غيره فاذا كان عين الصفة عين الموصوف عين الوصف كان الحمد عين الحامد والمحمود وليس الا الله فمن حمد سوا الله ذلك الحمد الاكمل

• فانعم الا الله فاحمد فحقا • ولا تنسب فالحمد لنا والخلفاء • وراقب ثنا الحق في كل لحظة • فان له في كل حمد مرقى •

فمن نال هذا العلم نال مكانة • تنزله من ربه المنزل الصدقا • وسابق اهل الله المقام بعزمه • مع السابقات الغر في حومة سبقا •
ولا بد ما تقسم ربك خلقه • فلا بد من اتقى ولا بد من اشقى • وقد جاء في نص الكتاب مفصلا • بليل واعلى فاعتبر ذلك النطقا •
فان كتاب الله ينطق بالذي • تقاوده الرحمن في خلقه حقا • وقد وضح العلم الجلي الذي يجي • فان شئت ان تردى وان شئت ان ترقا •

والحمد لله المنعم المفضل والحمد لله على كل حال نعم وحض واسئوله الحق وهو يهدي السبيل

المحصي حضرة الاحصاء

اذا احصيت امرك في كتاب • فكن انت الذي تحصي وتحصي • وقلت لانما مهلا علينا • وقلت لاختنا باسه قصي •
اذا ما جئت بانفسي اليه • فتولى ما تشاء له وتقصي • بمعنى فلا ابغي سواه • فقلت لهمتي باسه قصي •
وحضوا ما تصنع هواه • ولا تنكر ماس ربه تحصي •

يدعى صاحبها عبد المحصي وهي حضرة الاحاطة واختها الابل هي اختها لا عينها قال الله تعالى وان الله قد احاط بكل شيء علما وقال واحاط بما لديهم واحصى كل شيء عددا وقال في الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وهذا مقام كاتب الديوان كاتب الحضرة الالهية وهذا الكتاب هو الامام المبين قال تعالى وكل شيء احصيناه في امام مبين فالديوان الالهي الوجودي راسه العقل الاول الذي هو القلم والامام الذي هو الكتاب هو اللوح المحفوظ ثم تنزل الكتبة مراتبها في الديوان باقلامها لكل كاتب قلم وهو قوله صلى الله عليه وسلم حتى ظهرت لمستوى اسمع فيه صريف الاقلام فالقلم الاعلى الذي بيد راس الديوان لا محو فيه كل امر فيه ثابت وهو الذي يقف عليه الحق الذي يرتفع اليه والذي بايدي الكتبة فيها ما يمحو الله ومنها ما يثبت على قدر ما يأتي اليهم به رسل الله من عند الله من راس الديوان باثبات ما يشاء ومحو ما يشاء ثم ينقل الى الذي فوقه الا على فيقابل بالى اللوح المحفوظ فلا يغادر حرفا فيعلمون عند ذلك ان الله قد احاط بكل شيء علما الا ان الفرق بين الاحصاء والاحاطة ان الاحاطة عامة الحكم في الموجود والمعدوم وفي كل معلوم والاحصاء لا يكون الا في الموجود فالشيئية احاط بكل شيء علما شيئية احصى كل شيء عددا فشيئية الاحصاء تدخل في شيئية الاحاطة فكل موجود محصي وهو موجود فهو محصي ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة لانها داخلة في الوجود لدلالتها على موجود وهي امهات كالدرج للفلك ثم انه لكل عين من اعيان الممكنات اسم الهي خاص ينظر اليه هو يعطيه وجهه الخاص الذي يمتاز به عن غيره والممكنات غير متناهية فالاسماء غير متناهية لانها تحدث بحدوث الممكن فهي هذه الاسماء من امهات الاسماء المحصاة كالذي تحوي عليه درج الفلك من الدقائق والثواني والثوالث الى ما لا يتناهى فلا يدخل ذلك الاحصاء وتحكم عليه الاحاطة بانه لا يدخله الاحصاء فكل محصي محاط به وما كل محاط محصي وكل ما يدخله الاجل يدخله الاحصاء مثل قوله سنفرغ لكم ايها الثقلان فالشغل الالهي لا ينتهي فانه عند فراغه بانتهاء حكم الدنيا يشرع في الشغل بنا في الاخرة وحكم الاخرة لا يتناهى لانها الى غير اجل فشغله بنا لا يتقبل الفراغ وان كان شانه في الدنيا الذي يفرغ منه انما هو بما لكون خلق الاشياء من اجلنا وهو بالاشياء من اجله لان كل شيء يسبح بحمده لا بل من اجله لا بل من اجلنا لما نحن عليه من الجمعية والصورة فالتسبيحة من تسبيح العالم كله فما اوجد الاشياء الا من اجلنا فما وقع الاكتفاء والاحصاء ما يكفي في ذلك وانما كثرت اشخاص هذا النوع الانساني وان كانت محصاة فانها متناهية لكثرة الاسماء الالهية لكثرة فكانت الكثرة فينا لكثرتنا وهو قوله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر في سؤاله صلى الله عليه وسلم بكل اسم سمى به نفسه مما علمناه ثم زاد وعلمته احدا من خلقك على الاختصاص كان من كان او استاثرت به في علم غيبك فهذا من حكم الكثرة فكثرت اشخاص هذا النوع المسمى فان الاشياء المخلوقة من اجله ان لم يستعملها بقيت مهملة وما في قوة واحد من هذا النوع استعمال الكل فكثرت اشخاصه لعموم الاستعمال للاشياء الذي خلقها له ولا بد من خلقها فالممكن لا ينتفع الا بالممكن والحق واسطة بين الممكنين فما لنا شغل الا به وما له شغل الا بنا فكلما قلنا فمولنا وكلما نقضي فمولانا وقد نبهنا على ما لا بد منه مما يختص بهذه الحضرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

المبدي حضرة البدء

علمت اني عين البدء من قدمه • لما بدأت بامر ليس ابديه •
فكنت اشرع في كل نازلة • وكان يشهد فيما كنت اخفيه • سالت من هو عيني انه على قلبي به وعسى الرحمن يثنيه •
ما بي فلو نفس تنازعني • فيه وقلت لعل الله يكفيه • هيهات له دينا واساله • يقضيه عني فاني لا اوانيه •

يدعى صاحبها عبد المبدي وما للابداء اولية تعقل الا بالرتبة فان له المرتبة الثانية ماله في الاولى قدم فانها رتبة الواجب الوجود لنفسه والرتبة الثانية رتبة الواجب الوجود بالله فالمتقدم من المخلوقين والمتاخر سواء في الرتبة فانهم في الرتبة الثانية فاذا نسبت الثانية الى الاولى عقلت الابتداء والحضرة الاولى هي التي اظهرت اسمها المبدي لها بلا شك ولا يزال حكم البدء في كل عين من اعيان الممكنات فلا يزال المبدي مبديا دائم الابداء فانه يحفظ الوجود علينا بما يوجده لنا مما لا يصح بقاؤنا الا به فهو تعالى في حق كل ما يوجده انما يبدي له وذلك الموجود هو الذي يدعو بالمبدي فكل اسم الهي

سمي

سمي بالمبدي لما له من الحكم فيما اوجده المبدي الاول وسياتي حكم حضرة الاولية ان شاء الله تعالى

المعيد حضرة الاعادة

ان الاعادة مثل البدء في الصور • وليس يلحقها شيء من الغير • بما تزيد على الاولى فان لها • وقاية تتقي المذكور بالضرر •
لولا الاعادة ما كنا على ثقة • عند القيام من الاجداث والحفر • لان اسماءه الحسنى تطالبنا • بما اتينا به في صادق الخبر •
وما انا ملك تعنو الوجوه له • عند الظهور من الاملاك والبشر •

يدعى صاحبها عبد المعيد فانه تعالى يبدي ويعيد فالبدء والاعادة حكمان له فانه ما اعاد شيئا بعد ذهابه الا انه في ايجاده مثل ما دال الى الايجاد وهو تعالى فهو معيد الا انه يعيد عين ما ذهب فانه لا يكرر لانه اوسع من ذلك فهو المعيد للحال الذي كان يوصف به فاس موجود يوجده الحق الا وقد فرغ من ايجاده ثم تنظر ذلك الموجود اليه تعالى قد عاد الى ايجاد عين اخرى هكذا دائما ابدا فهو المبدي المعيد المبدي لكل شيء والمعيد لشانه كالوالي يحكم في امر ما اذا انقضى عين ذلك الحكم في المحكوم عليه فقد فرغ منه بالنظر اليه وعاد هو الى الحكم في امر اخر فحكم الاعادة فيه فافهم بخلاف حكم فهو يبدي كل شيء خلقه ثم يعيده اي يرجع الامر اليه بانه يخلق وهو قوله وهو الذي يبدا الخلق ثم يعيده اي يعيد الخلق اي ينفعل في العين التي يريد ايجادها وما فعل فيها اوجدها وليس الا الايجاد فان الخلق يريد به المخلوق لا في موضع ويريد به الفعل في موضع فهنا يريد به الفعل بلا شك مثل قوله ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وذلك انه ليس للمخلوق فعل اصلا فانه حقيقة من ذاته يشهدها فعل الله لان المخلوق لا يشهد من اسم الا ما هو عليه في نفسه وقد يريد الخلق ويراد به المخلوق لا الفعل مثل قوله تعالى هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه والخلق هنا عين المخلوق فلهذا احتملنا قوله وهو الذي يبدا الخلق ثم يعيده انه هنا يريد به الفعل لا المخلوق فان عين المخلوق ما زالت من الوجود واعني به الذات القائمة بنفسها وانما انتقلت من الدنيا الى البرزخ الى الاخرة وهي هي لا انها عدمت ثم وجدت فتكون الاعادة في حقها فهي انتقال من وجود الى وجود من مقام الى مقام ومن دار الى دار لان النشاة التي يخلق عليها في الاخرة ما تشبه نشاة الدنيا الا في اسم النشاة فتلك النشاة ابتداء فلو عادت هذه النشاة لعاد حكمها معها لان حكم كل نشاة لعينها ولا يعود حكمها فلا تعود والجوهر فاحد موجود من حين خلقه الله لم ينعدم فان الله يحفظ عليه وجوده بما يخلق فيه مما به بقاؤه فالاعادة انما هي فكون الحق يعود بالايجاد بالتعلق الى حكم ما فرغ من ايجاده من هذا المخلوق ثم انشاناه خلقا اخر فما ذكر انما اعاده الا انه لو شاء لفعل كما قال ثم اذا شاء انشره لكنه لم يشأ فكل ما فرغ ابدا فما دال الحكم الابتداء هذا حكم الى لا يزول فحضرة الاعادة ما فيه حكمها من الحق فحكمها فيه لا في الخلق الذي هو المخلوق فالعالم جديد وجوده ينتقل في احوال جديدة يخلقها الله له فلا يزال الحق يخلق فيعود الى الخلق فيخلق لا اله الا هو على كل شيء قدير بالايجاد

المحيي حضرة الاحياء

انا المحيي الذي يحيي • مثل نشر الثوب من طي • فاذا ما قيل لي تحيي • قلت ربي الذي يحيي • وهو مولاي ومستندي •
ومنيل الرشد بالغي • واذا ما جئت اساله • نادى لبيك الا ليتي • لست في خير ولا دعة • كلما دعيت بالشيء •

يدعى صاحبها عبد المحيي وهو معطي الحياة لكل شيء فما ثم الا من يسبح بحمده ولا يسبحه الا حي سواء كان ميتا او غير ميت فانه حي لان الحياة للاشياء افاضة من حياة الحق عليها فهي حية في حال ثبوتها ولولا حياتها ما سمعت كن فكانت فانما كان حيا لكن حياة الاشياء من افاضة اسم الحي كنور الشمس من الشمس المنبسط على الاماكن ولم تغب الاشياء عنه لا في حال ثبوتها ولا في حال وجودها فالحياة لها في الحالتين مستصحبة ولذلك قال ابراهيم لا احب الافلين فان الاله ما كان افلا ولا عجوز له بافل والحي من اسمائه تعالى وليس الموت من اسمائه تعالى فهو يحيي ويميت وليس الموت بازالة الحياة منه ولكن الموت عزل وال وتولية وال لانه لا يمكن ان يبقى العالم بلا وال عليه يحفظ عليه مصالحه لئلا يفسد فاسناد الموت اذا كان عبارة عن الانتقال والعزل ينسب لحقيقة الهية وهو فراغ الحق من شيء وشغله بشيء اخر فاله فيما فرغ منه من حكم في ذلك المفروغ منه وليس الا ايجاد عينه خاصة وبانتهى الشغل وعدم الفراغ الا فيما به بقاء تلك العين في الوجود فالى هذه الحقيقة الالهية يستند الموت في العالم الا ترى الميت يسال ويجيب ايمانا وانت تحكم عليه في هذه الحالة بانه ميت فلهذا اجاب عن الميت انه يسال في قبره وما زال منه اسم الموت السوال فان الانتقال موجود فلولا انه حي في حال موته ما سئل فليس الموت بضد للحياة فان عقلت

المميت حضرة الاماتة

ماتة

بت بالجهل اقواما وانهم • بالمال والجاه عند الخلق احياء • اصبحت ذا علة كبرى اموت بها • كيف الشفاء وقد استحكم الداء •
لو كان لي غرض في غير سيدنا ما كان لي مرض تخفيه داواء • الله ربي لا ابغي به بدلا • ولا ينهنهني جود والعطاء •

يدعى صاحبها عبد المميت قال تعالى حتى اذا حضر احدكم الموت وقال ثم يميتكم وقال وانه هو امات واحيا وقال قل يتوفاكم ملك الموت وقال صلى الله عليه وسلم في الطائفة التي تدخل النار من امته فيميتهم الله فيها اماتة اي الانتقال والعزل من منزل الدنيا الى منزل الاخرة لا زوال الحياة منه بل ينتقل وحياته عليه باقية يعقلها من نفسه وانت تحكم عليه بانه ليس بحي جهلا منك وقوفك مع حكمه في

حاله قبل اتصافه بالموت من حركة ونطق وتصرف وقد اصبح اليوم متصرفا فيه لا متصرفا تنبيها من الله لنا بهذا الحال ان الامر كذا هو المتصرف فيه للحق لا لك في حال دعواك التصرف انه على الحقيقة متصرف هذا الميت بالحال والهمة لا بالقول ولولا تصرفه فيك ما غسلته ولا كفنته ولا نقلته من بيتك الى دفنه وشغلك بما خلفه لك من تسمية ميراثه هذا كله من تصرفه فيك بموته وانت لا تشعر وتخيلت انه لم يبق له فيك حكم وحكمه فيك بموته اعظم من حكمه فيك بحياته اعني حيوة موته فالموت انتقال خاص على وجه خصوص لا من كونه انتقالا يستند الى حقيقة الهية خاصة ولا شك ان له حكما في الآخرة في جهنم فان الله تعالى يميت فيها في جهنم اصابتهم النار بذنوبهم اماتة ثم يحييهم الله وهنا قد ذبح الموت فان الموت لا بد ان يحق به اذا بقي اهل النار في النار واهل الجنة في الجنة واغلقت الابواب نوديا بالموت في صورة كبش املح وهذا مما يدلك على ان المآل الى حكم الرحمة في العباد وذلك الوقت هو انتهاء مدة الآلام فيصح بين الجنة والنار فيراه اهل الجنة واهل النار فيعرفونه فاما اهل الجنة فيتنعمون برؤيته حيث كان السبب لسعادتهم الى الابد التي لا زوال لها عنهم واما اهل النار فيتنعمون برؤيته رجاء ان ينقذهم مما هم فيه ويخرجهم كما اخرجهم من الدنيا وقد علموا بانه منتهى الشقاء فيقرب انقضاؤه وجاء يحيى عليه السلام وبيده الشفرة فيذبحه بمرأى من الفريقين واهل الجنة يحيون واهل النار لا يموتون فيها ولا يحيون كما يقال في النائم لا هو ميت ولا حي فنعيمهم نعيم النائم في النار والله قد جعل النوم سباتا والراحة من الرحمة ما هو من الغضب فهو يشتمل ما دام مصلي النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيى فيها ثم نعيم حكم كونه يصلى النار المصلية الكبرى كالشاة المصلية بين كونه يصلى وبين كونه لا يموت فيها ولا يحيى حقيقة ثم التي للمصطفى فينتقل الحكم عليه بذبح الموت فراحته راحة نائم فلا يموت ولا يحيى اي لا تزال هذه الحالة مستصحبة فاعلم ذلك فالموت في الدنيا تحفة المؤمن وحسرة الكافر وذبحه في الآخرة تحفة الفريقين نقول بعض اهل

نحن بنو ضبة اصحاب الجمل ● الموت احلى عندنا من العسل ● نحن بنو الموت اذا الموت نزل ● لا عار بالموت اذا حم الاجل

يقوله ثقة بالموت تلذذا كلذة العسل بالعسل وهذه الاشارة فيها غنية لمن نظر واستبصر

الحي حضرة الحياة

ان الحياة حياة القلب لا الجسد ● كذا قد انزله الرحمن في خلدي ● والناس ليس لهم سوى جسومهم ● فانها عندهم علة السند ●
فيهلكون ولا عقل يصدهم ● عنها ولو انهم في الواضح الجدد ● وليس فيهم رشيد في تصرفه ● وما هم من يبيع الغي بالرشد
ان العوايد اصل عندهم ولذا ● تراهم عن وجود الحق في بعد ●

يدعى صاحبها عبد الحي وهو منشأ الحي قال الله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم وقال وعنت الوجوه للحي القيوم والمكانة القيومية من لوازم الحي استصحبها في الذكر فحي فكل معلوم حي فان المعلوم هو الذي اعطى العلم به للعالم به ولا يعطي الا من الحياة صفته ولكن اكثر الناس لا يعلمون لانهم لا يبصرون فالحياة للحق كنور الضحى للشمس فكل شيء نوره تنويره اياه ما تقدره فيه وحكم الامر ما تقرر سطح الذي تعطي وما تكرره فانها من لطفها شمس بانها هي التي بقدم كذلك الحي يحيى به كل من رآه ولا يغيب عنه شيء فكل شيء به حي

القيوم حضرة القيومية

ان القيوم لا ابغي حوله ● تعطي سقاوته واياه ● عيني احفظي بوجود ما اراه
يزول منا وينتقل اشكالا ● اذا مالت الافكار في ● ارى الافكار تروي خيالا وجعلتها ● انما تمشي اليه ● بلا ذكر وصلاة وانفصال ●

يدعى صاحبها عبد القيوم والمكانة القيومية من نعوت الحي استصحبته فانه كما لا حي معه فهو القيوم على كل نفس بما كسبت وكل معلوم حي فكل معلوم قيوم اي له قيومية ولكن ذلك هو فلولا انه قيوم ما اعطى العالم علمه ويعلمه اعطى العالم كل شيء خلقه لانه لا يعطيه الا علمه فيه وعلمه فيه انما كان منه فلا بد ان يظهر في وجوده بخلقه من غير زيادة ولا نقصان ولا يكون الا كذلك ولهذا قال موسى ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه فاخبر باحاطة علمه ولم يكن ذلك لفرعون مع دعواه الربوبية فعلم فرعون ما قاله وسكت عليه وتبين له انه الحق لكن الرياسة منعت الاعتراف شعر

الذي قام بنا في كوننا ● يا خليلي انما قام بنا ● فاذا احققت ما فهت به ● فاحكم ان شئت علينا او لنا ●
ما اثنا الجود علينا جوده ● منه انا فضل الجود لنا ● ما افهمنا سوانا فانظروا ● في كلامي غير شي بيننا ●

فنعوت القيومية بذاتها في كل شيء ولهذا قال لنا وقوموا لله قانتين فلولا سريان القيومية فينا ما امرنا وكذلك فعلنا فيما له وبه قمنا ثنا حيث ذلك عيانا كما شهدته ايمانا واعجب من يقول ان القيومية لا تتخلق وانها من خصائص الحق والنعت بالكون احق لانها سارية فيه وبها ظهرت الاسماء الالهية فيها اقام الكون الحق اذ يعقبه ولولا ذلك ما ظهر للخلق عين وكذلك حكم الالف في جميع الحروف وليس بحرف ومن ظهرها ولا يشبهها فانتشا اذ بذاته لا بالتتابع وانتشا اذ حكمه بايجاد الحرف منا لانه في طريقه منازل الحروف بالمخرج والاستعداد فاذا انتهى الى منزل ما من منازلها وقف عنده ليرى اي حرف

هو

هو عين الحروف فتسمى ذلك المكان مخرج ذلك الحرف فيعلمه وهو الذي احدثه مثل قوله ولنبلونكم حتى نعلم فلولا القيومية السارية في النفس ما ظهرت الحروف ولولا القيومية الظاهرة في الحروف بحكمها ما ظهرت الممكنات بتاليفها وانما استفاضتها من باب مثال محقق وانفع لوجود الكائنات من نفس الرحمن فاعلم ذلك وقد تقدم ذكره في باب النفس من هذا الكتاب ولقد رأيت ليلة تقييدي هذا الوجه رأيت في النوم ورقة زنجارية اللون جاءت الي من الحق مكتوبة ظهرا وبطنا بخط خفي لا يظهر لكل احد فقرأته في النوم بضوء القمر فكان فيه نظما ونثرا واستيقظت قبل ان اتم قراءته فما رأيت اعجب منه ولا اغمض من معانيه لا يكاد يفهم فكان مما عقلت من نظمه ما اذكره وكان في حق غيري كذا قد رأى في النوم وذكر لي الشخص الذي كان في حقه فعرفته وكان في بارض الحجاز في بريد ينبوع بين مكة والمدينة ●

اذا دل امر الله في كل حالة ● على العزة العظمى فما ينفع الجهد ● وجاء كتاب الله يخبر انه ● من الله عميتا فما لكم القصد ●
فلله عين الامر قبل اذاقة ● الى ما يجريه فيه ومن بعد ● فسبحان من احيى الفؤاد بذكره ● فكان له الشكر المنزه والحمد ●
اذا كان عينا كنت عينه ● وان لم يكن فالصبح كان عبد ●

واما النثر فانسيته لما استيقظت الا اني اعرف انه توقيع اليمين الحق لي بامور انتفع بها من اجل الامر وهي في خاطري مصروفة من اسباب الدنيا فيسمح فيها ان رزق الله ويسكر الله من كان ذلك على يديه والله على ما نقول وكيل

الواجد حضرة الوجدان وهي حضرة كن

ان الوجود بجود الحق مرتبط ● وكلنا فيه مسرور ومغتبط ● ان الذي يوجد الاعيان همته ● هو الوجود الذي بالجود يرتبط ●
لولا ما عنده عندي لقلت به ● لكنني مفلس لذاك نشترط ● كشرط موسى عليه حين ارسله ● الى جبابرة من ربهم قنطوا ●
فجاء عنهم صفر اليدين وما ● خابت مقاصد لكنهم قنطوا ●

يدعى صاحبها عبد الواجد بالجيم وهو الذي لا يتعاصى عليه شيء وهو الغني بالاشياء فاذا طلب امرا ما ولم يكن ذلك المطلوب اي لم يحصل فيكون نقص فيه من قبله فانه لا يتعاصى عليه شيء فسأله طلبه من ابي جهل ان يؤمن بالله وبرسوله وبما جاء من عنده فلم يجبه الى ما طلب منه فالظاهر منه ابا بما نه ليس بواجد لما طلب منه والمنع انما كان منه اذ لم يعطه التوفيق ولو شاء لهداكم اجمعين فهو الواجد بكن اذا تعلقت الارادة بكونه فانه ما يتعاصى عليه شيء يقول له كن فلو قال للايمان كن في محل ابي جهل ومن لم يؤمن ما خاطبه بالايمان لكان الايمان في محل المخاطب ابي جهل وغيره فكونه واحدا انما هو بكن وما عدا كن فما هي حضرة الوجدان وكذلك عرضه الامانة على السموات والارض والجبال ان يحملنها فابين لاجل الذم الذي كان من الله لمن حملها ونعته بالظلم والجهل فاذا تحقق العبد بهذه الحضرة لم يتعاص عليه شيء من الممكنات وتحققه ان يكون الحق لسانه الى غير ذلك فلا يهتم بشيء الا اذا كان فهو واجد لكل شيء وفي كل حالة ومن توقف له توقف فيما يريد وجوده فقد اعتاص عليه فحاله فيه الحال الذي قال الله لمن سبق في علمه انه لا يؤمن بالله ان يؤمن بالله فهو وان نطق بالله فهو مثل نطق بالعبد كقوله ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقوله ان الله عند لسان كل قائل فيعم محتملاته فاذا قال الله على لسان من شاء من عباده وامر فمن يتبع المأمور به وقد لا يتبع

واذا قال للمأمور به كن فانه يتبع ولا بد ● اذا قلت قال الله فالقول صادق ● وان قلت قال الناس فالقول للناس ●
فلا تنس نحو القول انك قائل ● ولكن حمى ضرا به في صورة الناس ● فانك لا تدري بمن انت قائل ● وليس على من قال بالله من باس

نظهور المقصود بالنيابة وهي الشركة كذلك القائل بالحق الامر به قد يتبع المأمور به وقد لا يتبع والحضرة واحدة فاذا قال العبد المطاع بغير الحق وامر فذلك يتبع ولا بد لانه مخلص للتوحيد وانه لا يقول او يامر من غيره يقول بحق الامر حقيقة الذي هو عليه من كونه كان اصلا في كون العالم بعد ما لم فاذا اثر به انه في العالم العلم ويكون العالم بمثاله يتنوع في التعلق به لتنوعه لنفسه فانه لا يتعاصى عليه شيء فلو كان من احواله وقوع ذلك المأمور به لوقع كما وقع النطق به فانه لا ينطق من حيث ذاته الا بما هو عليه وصورة هذه المسألة وتحقيقها كقول الحق على لسان العبد افعل فيتبع او لا يتبع وذلك ان العبد من المحال ان ينطق من حيث نفسه نطق لسان ظاهرا وباطنا وانما ينطق بالله كما نطق فان الله هو المنطق كما قالت الجلود انطقنا الله الذي انطق كل شيء ناطق فيعطي الممكن بما هو عليه العلم لله فالتكوين في غير الله لا يكون الا لله لا للعبد والنطق من العبد والتكوين من الله فيه فلم ينطق ولم يتم الا بالله فلا يتوحد به الممكن فاذا امر الله بتكوين على لسان عبد فقد يقع وقد لا يقع فلا ينطق العبد الا بالاشتراك فلهذا قد يقع وقد لا يقع ما يامر به او يريده وكونه لو نطق العبد بغير الاشتراك لو وقع انما هو كقوله لو شاء الله فجاء بحرف لو وكذلك لو نطق العبد [illegible] بنفسه وهو لا ينطق بنفسه وانما ينطق بربه فالنطق للرب واذا كان النطق للرب على لسان العبد فقد يكون الاثر والتكوين عن ذلك القول وقد لا يكون فتدبر هذا الكلام فانه مثد احل ويتفلت من الذهن ان لم يتصور الاصل تصورا محكما لا يزال بين عينيك واختصاره ان العبد اذا

لا ينطق الا بالله وان الله اذا نطق على لسان العبد بالامر فانه لا يلزم وقوع ذلك المطلوب ولا بد وان انفرد الحق دون العبد بالتكوين فانه يقع ولا بد والعبد لا ينفرد ابدا الا بالتمني وهو ان تقول فيه لو كما تقول في مشيئة الحق لو ما

شاء واعلم ان كل طالب انما يطلب ما ليس عنده فان الحاصل لا يبتغى والحق لا يطلب من الممكن الا تكوينه وتكوينه ليس عنده فان الممكن في حال عدمه ليس بمكون فالتكوين ليس بكائن في العين الثابتة الذي هو الشيء فاذا اراده الحق قال له كن فيكون فاراد الحق حصول التكوين في ذلك الشيء لانه ليس الكون عند ذلك الشيء فاراد الكون لنفسه وانما اراده للشيء الذي ليس عنده فانه تعالى كائن لنفسه وهو يريد الاشياء لا لنفسه فانها عنده فانه ما من شيء الا عنده خزائنه ولا تكون خزائن الا على محتوى فيها الاشياء عنده مخزونة في حال ثبوتها فاذا اراد تكوينها لها انزلها من تلك الخزائن وامرها ان تكون فتكتسي حلة الوجود فتخرج عنها اعيانها ولم تزل ظاهرة لله في علمه او لعلمه بها فمن هنا تحقق ان الله يطلب ما ليس عنده الطالب وهو تكوين ما ليس بكائن في الحال فهذا هو تحقيق الوجد بالجيم قال الراجز اني والباغي يحب الوجدان والوجود المذكور عند الطائفة الذي يكون عند الوجد من هذا الباب وهو ما يجده اهل الوجد في نفوسهم في حال وجدهم من العلم بالله ماجد

الواحد حضرة التوحيد

• وحد اليك فالافعال لله • فلا تكن فيه بالساهي ولا اللاهي • واحذر من الشرك ان الشرك منتقص • برد بك سلطانها نا
• سواك والغير شيء لا وجود له • وانت نفسك لا ملكي ولا واه • تكن له لنا كبرى تصون لها • اعضا وناكلها كلمة الباه
• الله اعلم اني في الذي ذكرت • ابياتنا صادق والله والله • ب محو صاحبها عبد الواحد بالحاء المهملة اذا اراد الاسم

واذا اراد الصفة يقال له عبد الاحد واما الوحدانية فهي قيام الاحدية بالواحد فاجمع الاحدية ولا الواحد كالجسم ما هو الجسم وانما هو الامر الذي له عين الاتصاف بالجسم او الجوهر وهو ما يقوم بالجسم من الصفات التي محلها الاجسام وكذلك الروح والروحاني فان الوحدانية نسبة محققة بين الاحدية والواحد وكون الشيء واحدا قد يكون لعين ذاته فلا يكون مركبا وهو الشيء فان تركب فليس بشيء وانما هو شيئان وما بلغ به التركيب حتى يكون اشيا ومع هذا يقال فيه شيء من حيث احدية المجموع والتركيب لان من حيث احدية كل شيء في هذا المجموع وقد يكون واحد العين مرتبته فان الله واحد في الوهية فهو واحد المرتبة • ولهذا امرنا ان نعلم انه لا اله الا هو وما تعرض للذات جملة واحدة فان احدية الذات تعقل ولكن هل في الوجود من هو واحد من جميع الوجوه ام لا في ذلك وقفة فان الاحدية لكل شيء قديم وحديث ثابتة بلا شك لا يمتري فيها من له مسكة عقل ونظر صحيح ثم اذا نظرت في هذا الواحد لا بد وان تحكم عليه بنسبة ما ادناها الرتبة فانه لا يخلو عن رتبة يكون عليها في الوجود فاما ان يكون من اسم فاعل او مؤثر فيه اسم مفعول او المجموع او لا واحد منهما فالمؤثر هو الفاعل والمؤثر فيه هو محل الانفعال فما في الوجود الا المجموع وما وقع من التقسيم العقلي الا المجموع فانه مستقل بالتاثير الا القابل للاثر له اثر القبول في نفسه كما للقادر على التاثير فيه ومن حيث ان المنفعل يطلب ان يفعل فيه ما هو كائن له فيفعل المطلوب منه ما طلبه هذا الممكن فهو تاثير الممكن في الواجب الفاعل فانه جعله ان يفعل منفعلا كما قال اجيب دعوة الداعي اذا دعاني فالسؤال والدعاء اثر الاجابة في المجيب وان لم يحدث في نفسه شيئا ليس محلا للحوادث وانما هذا الذي نثبته انما هي اعيان النسب وهذا الذي عبر عنه الشرع بالاسماء فان من اسم الاول معنى ليس للاخر وذلك معنى يسمى الحق الحق وهو المسمى صفة عند المتكلمين من اصحاب النظر ونسبة عند المحقق في الحكم فما في الوجود واحد من جميع الوجوه وما في الوجود الا واحد واحد لا بد من ذلك ثم تكون النسب بين الواحد والاحد بحسب معقولية تلك النسبة فان النسبة متميزة بعضها عن بعض اين الارادة من القدرة من الكلام من الحياة من العلم فاسم العليم يعطي ما لا يعطي القدير والحكم ما لا يعطي غيره من الاسماء فاجعل ذلك كله نسبا او اسماء او صفات والاولى ان يكون اسماء ولا بد لان الشرع الالهي ما ورد في حق الحق بالصفات ولا بالنسب وانما ورد بالاسماء فقال ولله الاسماء الحسنى وليست سوى هذه النسب وهل لها اعيان وجودية ام لا فيه خلاف بين اهل النظر واما عندنا فما فيها خلاف انها نسب واسماء على حقائق معقولة غير وجودية فالذات غير متكثرة بها لان الشيء لا يتكثر الا بالاعيان الوجودية لا بالاحكام والاضافات والنسب فاس شيء معلوم الاول له احدية

ربما يقال فيه انه واحد واما قول القائل • وفي كل شيء له اية • تدل على انه واحد • فوجهه مع التعري عن القرائن الاتيان ان يكون الضمير في له وفي انه يعودان على الشيء المذكور فكانه يقول وفي كل شيء اية لذلك الشيء تدل على ان ذلك الشيء واحد في نفسه فليس ذلك الا عينه خاصة وقد يكون الضمير يعود على الله في له وفي انه اي فيه دلالة على ان الذي اوجده واحد لا شريك له في ايجاد هذا الشيء وهو مقصود الشاعر بلا شك وما هي تلك العلامة والدلالة ومن هو العالم

وفي نظر شيخ الاية • تدل على انه واحد • تدل على انه عينه

١٣٢ اسم منتهى

٣٢ كلمة

٧٥٥
٠٧٩
١١١
١٣٢
٤٥٥

١١٠

٢٤

الذي نعطيه هذه الدلالة توحيد الموحد فاعلم ان الدلالة هي احدية كل عين سواها ناحية الواحد او احدية الكثرة ناحية كل عين ممكنة تدل على احدية عين الحق مع كثرة اسمائه دلالة كل اسم على معنى واحدية الكثرة ناحية كل عين ممكنة تدل على احدية عين الحق مع كثرة اسمائه دلالة كل اسم على معنى يغاير من له الاخر فيحصل من هذا احدية الحق في عينه واحدية الكثرة من اسمائه فكل شيء في الوجود من دل على ان الحق واحد في اسمائه وفي ذاته فاعلم ذلك فانه توحيد ولا ثم كثرة على غير ما قلناه فانظر ترى حقا • وقل عبد هنا ما نشا • وترتضيه • وثبت له الجمع المحقق والفرق فما الامر الا بين خلق وخالق • فقل ان تشا حقا وقل ان تشا • خلقا

الصمد حضرة الصمدية

• الجاءت نفسي الا يكون يستند • الى المهيمن رب الناس والصمد • فقلت يا منتهى الامال اجمعها • لك التحكم في الادنى وفي البعد
• اني تلوت كتابا اتيه عرفني • بانني ذات فيه فلست بيدي • لولا ما قبضت كفي عليه لنا • ملك لما نظرت عيني الى احد
• وكنت وارث علم لا انا الذي احكامه من علوم الكشف والرصد • ب محو صاحبها عبد الصمد هذه الحضرة اسنى فيها الكثير تفاصيلها
بكتاب من فتح التجويز لنا في عضو القلب في التجلي الصمداني فلنذكر في هذا الكتاب ما يليق بهذا المختصر فنقول ان هذه الحضرة من حضرة الالتجاء والاستناد التي يلجأ اليها ويستند اليها كل فقير الى امر ما لعلمه ان ذلك الامر الذي افتقر اليه في هذه الحضرة نفسها انما هو بيد هذه الامور الذي افتقر اليها بسببها وصل لها الغنى النفسي الذي لعقوله والله غني عن العالمين الا فذلك لا يحتاج اليه في هذا الموضع • والذي يحتاج اليه في هذه الحضرة معرفة كون هذه الامور التي يستند الفقراء اليها بسببها هل لها وجود في خزائن عندها كما جاء وان من شيء الا عندنا خزائنه وهي عين هذه الحضرة لا غير اذا حققت الامر والحق من حيث انه ما من شيء الا عندنا خزائنه هو الصمد وليست الخزائن الا المعلومات الثابتة فانها عنده ثابتة يعلمها ويراها ويرى ما فيها فيخرج منها ما شاء ويبقى ما شاء وهي مع كونها في خزائن فتتخيل فيها الحصر ولا تتناهى وانما هي غير متناهية فافتقر النفس الى تلك الاشياء المختزنة فانها تطلب الخروج من تلك الخزائن الى الوجود حتى تراه ذوقا بعينها فان الذي وجد منها اليوم فيه افتقار ما لم يوجد منها فافتقر بنيابة عن الذي لم يوجد الى الله ان يوجد لعين افتقاره وهو كالصمد لذلك المختزن الافتقار الى الوجود وهو ما يجده الانسان في نفسه من الطلب لامر ليس عنده ليكون عنده مما في تلك الخزائن • واعلم ان الخزائن التي عند الحق على نوعين نوع منها خزائن وجودية لمختزنات موجودة كشيء يكون عند زيد من جارية او غلام او فرس او ثوب او دار او اي شيء كان فزيد خزانته وذلك الشيء هو المختزن وهما عند الله فان الاشياء كلها عند الله فيفتقر عمرو الى الله تعالى في ذلك الشيء الذي عند زيد ان يكون عنده كان ما كان فيلقي الله في قلب زيد ان يهب ذلك الشيء او يبيعه او يهبه نيه ويكرهه فيعطيه عمرا لتعلم هذا من خزائن الحق التي عنده والعالم على هذا كله خزائن بعضه لبعضه وهو عين المختزن فالعالم خزانة مختزن وامثال المختزون من خزانة الى خزانة فما انزل منه شيء لغير خزانة فكله مختزون عنده وهو خزانته على الحقيقة التي لا يخرج شيء عنها وما عدا الحق فان المختزن يخرج منها الى خزانة اخرى فالافتقار للخزائن من الخزائن الى الخزائن والكل بين الله وعنده فهو الصمد الذي يلجأ اليه في الامور ويعول عليه وبهذه الحضرة يتعلق المتوكلون في حال من يكلم علمها تو كلوا عليه فمنهم المتوكل على الله ومنهم المتوكل على الاسباب غير ان الاسباب قد تخون من اعتمد عليها ولجأ اليها فاو ما والحق تعالى لا يسلم من توكل عليه وفوض امره اليه

شعر

• فكل كون صمد • وكل عين احد • مبكر معرف • وكله مستند •
• والحق في قلبنا • مختزن متحد • يحكم بالتابيد في • اختزانه الابد • وماله من مدة • يحكم فيها المدد • ومن وجود كان •

اذا عقلت المدد • واذا علمت ان الخزائن عنده وانت الخزائن فانت عنده وقد وسعه قلبك فهو عندك وانت عنده فانت عندك فلك من الصمدية قسط لانه لا تكون المعرفة بالله الحادثة الا بك فيصمد اليك فيها اذ لا تنظر الا بك فانت الصمد فيما لا ينظر الا بك ومن هذه الحضرة حصلت لك ولئن حصلت هذه الرتبة ولكن فمن عند ربك وتبين لما قال لك على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم الذي تستتر به في صلاتك الصلاة في قبلتك ان تميل به نحو اليمين او الشمال قليلا ولا تصمد اليه صمدا فهذا من الغيرة الالهية ان تصمد الى غيره صمدا وفيه اثبات للصمدية في الكون بوجه ما فذلك القدر الذي اشار اليه الشارع صلى الله عليه وسلم يكون حظ الكون من الصمدية والحاصل بصمد الى الاسباب صمدا ويجعل حكم الميل الى اليمين او الشمال الصمدية الحق عكس القضية وانما شرع النبي صلى الله عليه وسلم في السترة الميل الى اليمين او الشمال لينبه على السبب القوي باليمين وعلى السبب الضعيف بالشمال فالخارج عن الله بالكلية هو صاحب اليمين الذي لاح له بارقة من الحق ضعف اعتماده على السبب فخلوه من الجانب الاضعف اذ لا بد من اثبات السبب ولا يصمد الا الى الله صمدا فاعلم ذلك وقد نبهتك ونصحتك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

القادر القدير المقتدر حضرة الاقتدار

والقلم يخرج في الاسباب
الخزائن نوعان ٧٨٥

• لولا من عرفني مقداري • يبين ولنا ما كنت بالمكثار • ان اقتداري في كيان الباري • اعظم عندي من دخول النار •
• ولو اتى بالعسكر الجرار • اتيته به وبلا برار • في عصبة وسادة اخيار • معصومة محفوظة الاثار •

• يعني عند دخول النار عن الصيب الهم والاصرار • يدعى صاحبها عبد القادر وعبد المقتدر قال الله عز وجل وهو على كل شيء قدير وقال قل هو القادر على ان يبعث عليكم وقال وانا لقادرون وقال عند مليك مقتدر وهذه الحضرة ما لها اثر سوى اعطاء الوجود لكل عين يريد الحق وجودها من الممكنات فيقول لها كن واخفى الاقتدار بقوله كن وجعله سترا على الاقتدار فكان الممكن عن الاقتدار الالهي من حيث لا يعلم الممكن وسارع الى التكوين فكان فظهر منه عند نفسه السمع والطاعة لله في تكوينه فكل معصية تظهر عنه فانما هي عرض يعرض له واصله السمع والطاعة كالغضب الذي يعرض والسبق للرحمة فان لها السبق وللطاعة من الممكن السبق والنهاية والخاتمة ابدا الحاكم السابقة والسبق للرحمة فلا بد من المآل الى الرحمة في كل ممكن عرض له الشقاء لانه بالاصل طايع وكذلك كل مولود انما يولد على الفطرة والفطرة الاقرار لله تعالى بالعبودية فهي طاعة على طاعة ولما لم يكن للممكن اقتدار اصلا وانما له القبول لم يكن فيه حقيقة يطلع بها على اقتدار الله عليه في نقلته باخراجه من حالة العدم الى حالة الوجود لانه لا فاعل الا الله والاشياء لا تشهد الله الا من نفسها وما هي عليه وما هي على شيء من الاقتدار عند بعض النظار فلا يمكن ان تشهد صدورها الى الوجود كما قال تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم يريد حالة الايجاد فليس للممكن اقتدار بوجه من الوجوه عند بعضهم كما قدمنا فلهذا قلنا اخفى عز وجل اقتداره وجاء بالقول بصيغة الامر ليتصف الممكن بالسمع والطاعة فلا يزال عين الحق تنظر اليه بالرحمة وتراعيه هذا الاصل مع ان هذا القول لا حكم له في المعدوم ولاسيما فيمن ليس اقتداره الا حالة فكيف يكون فاشبه صورة التكليف والفعل لله ولما كان الممكن بحكم الاصل سامعا مطيعا للامر بقي فيه سر امتثال الامر فاذا جاء الانسان امر الشيطان في لمته بالمخالفة وما يقوله له في امر خالق واغماه مع ان يفعل ما تقدم من الله النهي عنه او نهاه عن وقوع ما تقدم له من الله الامر بفعله فيغفل عما تقدمه من الله في ذلك فيبادر لما امره الشيطان به لان حقيقته كما قلنا فطرت في اصل التكوين على الامتثال كما انما يقبل امر الملك بالطاعة او في مكارم الاخلاق واما حالته في التردد في الفعل او الترك بين اللمتين فهو في ذلك الوقت تحت حكم التردد الالهي الذي نسبه الى نفسه وانه تجلى الحق في حين تردد كل متردد في العالم فذلك عينه تردد الحق حتى ينفذ ما شاء الله ان ينفذ في ذلك فيظهر حكمه في ذلك الفعل اما بالطاعة او بالمعصية كما يريد العبد ويطلب من الله امرا ما فلا يعطيه ويخالفه فيه فهو بتلك فتصح النسبة فان من تمامها مقابلة الخلاف والوفاق فلو اجاب الحق في كل ما يطلبه العبد منه لاجابه العبد في كل ما يطلبه الحق منه ولو اجاب العبد ربه في كل ما امر به ونهاه لاجاب الحق عبده في كل خاطر يخطر له في تكوين امر فلما لم يكن الامر الا هكذا وهو على الصحيح فلا بد ان تقع المخالفة والموافقة من الجانبين فاظهر العبد في خلافه امر الحق الا خلاف الحق ما دعاه فيه العبد فصحت المقابلة بين النسختين فصح الكتاب بالامر حيث ظهر بصورته ولو لم يكن كذلك لكان نقصا والصواب اولى في وجود الخلاف من الممكن اصح في النسخة ولا يثبت في الامر الا ما هو حق فالخلاف حق حيث كان فانظر الى هذا السر ما اعجبه وما اخفاه والله على كل شيء قدير فالمقتدر حكمه حكم اخص مما هو حكم القادر فالاقتدار حكم القادر في ظهور الاشياء بايدي الاسباب والاسباب هي المتصفة بكسب القدرة فهي تقتدر اي متكلفة في الاقتدار وليس الا الحق تعالى فهو المقتدر على كل ما يوجده عند سبب او بسبب كيف شئت قل وهو قوله الا له الخلق وهو ما لا يوجد بسبب هو قوله والامر تبارك الله رب العالمين ولهذا اصطلح اهل الله على ما قالوه من عالم الخلق والامر يريدون بعالم الخلق ما اوجده الله على ايدي الاسباب وهو قوله مما عملت ايدينا وليست سوى ايدي الاسباب فهذه اضافة تشريف لا بل تحقيق وعالم الامر ما لم يوجده عند سبب فالله القادر من حيث الامر والمقتدر من حيث الخلق فهذا انفصالهما مثاله ضرب الامير اللص وقطع الامير يد السارق وانما وقع القطع من يد بعض الوزعة والامر بالقطع من الامير فنسب القطع له الامير فهذا هو المقتدر فاذا باشر بالضرب فهو القادر واذا لم يكن ثم آلة تقطع بها من حديد او غيرها فالله يخلق بالآلة مثل التسمية حال المسيس فاعلم فانهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

المقدم حضرة التقديم

• انا المقدم عن علم ومعرفة • بمن اقدمه والله يغفر لي • لو ان ما ملكت كفي يكون لها • ملكا لما انبسطت يداي في الدول •
• وما المقدم ادعى فيعرفني • اذا ادعيت به وليس يظهر لي • وليست اقبع اذا ما ساء رفيق • مطرفه وهو لي من اعظم الحيل •
• الله يعلم فيما اصرفه • ولست امرفه عن رؤية الخيل •

يدعى صاحبها عبد المقدم من هذه الحضرة يثبت بالمليك نعوت التقديم وهو الله تعالى وذلك ان الممكنات بالنسبة الى الايجاد او نسبة الايجاد اليها على السواء على كل واحد واحد منها فاذا تقدم احد الممكنات على غيره بالوجود مع التسوية في النسبة دل انه مرجح لامر ما لنفسه فعلمنا انه لا بد من مرجح وهو المقدم له على غيره من الممكنات وهذا

اسد في الدلالة من دلالة الاشعري بالزمان على هذا المطلوب فانه يقول ما من ممكن يوجد في زمان الا ويجوز ايجاده قبل ذلك الزمان وبعده فانكم الاشياء ما يدخل تحت حكم الزمان والزمان عنده ايضا موجود ولا يوجد في زمان فيخرج الزمان عن حكم هذه الدلالة والذي ذهبنا اليه يدخل في حكمه كل ممكن من زمان وغير زمان ماله وجود فهو اتم في الدلالة ثم ان الله تعالى بعد ابرازنا بينه من العالم عين للعالم مراتب وتلك المراتب نسبة كل من يقتضي حقيقته البروز فيها والانزال فيها نسبة واحدة فاذا نال بها شخص واحد من الاشخاص اشخاص هذا النوع وتقدم اليها وبها فان الذي قدمه هو المقدم كالخلافة في النوع الانساني فما من انسان الا وهو قابل لها فيقدم الحق من شاء فيها دون غيره فيتاخر الغير عنها في ذلك الزمان بلا شك وكذلك في النبوة والرسالة والامامة وجميع المراتب على هذا الحد تجري والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

المؤخر حضرة التوخير

• انت المؤخر من تشاء لحكمة • يجهلها عندي لذلك تؤخر • لو كان اهلا للتقدم لم يكن • يبدو به وقتا ثم وقتا يستره •
• والله يعلم انني من غيره • قامت بنا لا استطيع فاذكره • لو كان للملك الغريب مزية • عندي لقمت بشكره لا اكفره •
• لكنه اخفاه عن ابصارنا • يوم له من قام فيه يبصره •

يدعى صاحبها عبد المؤخر فاذا اراد الله العبد تاخيرا ما من بعض المراتب من هذه الحضرة فيتقدم غيره فيها ولا يتقدم فيها هذا المؤخر عنها البتة ثم ان هذا المقصود بالتاخير اذا تعين انه لا حكم له في التقدم بها بقي من يقي يتعين الحق فيها من شاء من الباقين فيكون يتقدم فيه اياه فيها متقدما ومتاخرا من تاخر من الباقين بالتعيين لا بحكم القصد فلا يكون مؤخرا الا بالقصد ولا متقدما الا بالقصد وكلها جاء من ذلك بحكم التعيين فاهو من هذه الحضرة من هذا الوجه وهو منها من هذا الوجه الآخر الذي له التاخر لا بالحكم فاجتمع المقصود مع غير المقصود في نفس المتقدم والتاخر فلهذا جاء المقدم والمؤخر في الاسماء الحسنى مزدوجا

الاول حضرة الاولية

سبحان من جمع العباد لذكره • يوم المزيد بنا فاصطفاه الاول •
• ختم الاله به وجود عباده • شرفا وعقلا سادة فتاملوا • ما قلته فلمن اتيت بحكمة • فمن حلاها المقام الانزل •
• لما تواضع من علو مكانه • في ذاته اخفاه عنا الاسفل • فهو المهيمن لا اشك فانه • ليعود جودا على العباد المفضل •

يدعى صاحبها عبد الاول ويكنى غالبا ابا الوقت لما حصل في المتقوس من تقدم الزمان المسمى وهو الذي تفصله الاوقات فكانت كنية عبد الاول ابا الوقت كما كانت كنية ادم ابو البشر فالاول للاوقات اب لها كآدم لسائر الناس فالحضرة الاولية بالظهور كل اول من اشخاص كل نوع كادم في نوع الانسان وكجنة عدن من الجنات وكالعقل الاول من الارواح وكالعرش من الاجسام وكالماء من الاركان وكالشكل المستدير من الاشكال ثم يتنزل الامر الى جزئيات العالم فيقال اول من تكلم في القدر بالبصرة معبد الجهني واول من رمى بسهم في سبيل الله سعد بن ابي وقاص واول شعر قيل في العالم الانساني تغيرت البلاد ومن عليها البيت ويعزى هذا الشعر لآدم عليه السلام لما قتل قابيل اخاه هابيل فقال عليه السلام ما من قتيل يقتل ظلما الا كان على ابن ادم كفل من الوزر لانه اول من سن القتل ظلما واما الجزء في الاوليات وهو جزء بديع عمله بعض طلبة من بلادنا بمدينة [illegible] والله اعلم واول بيت وضع للناس بيت الكعبة واول اسم الهي في الرتبة الاسم الحي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الآخر حضرة الآخرية

• والله ما الاول والآخر • الا لحفظ العالم الدائر • فانه يعجز عن حفظه • لو صح للمخلوق بالقاهر • فكان بالآخر محفوظا له •
• ليلتقي الواحد بالآخر • فامرنا دائر كله • فالتقى الاول بالآخر • وانه جلى لنا ذاته • في صورة الباطن والظاهر •

يدعى صاحبها عبد الآخر وحده من الثاني الذي يلي الاول الى ما تحته فهو المسمى بالآخر لان له حكم التاخر عن الاولية بلا شك وله استحق الاولية هذا المتاخر فانا تاخر عن الاول الا لامر ايس وانا به الزمان لان وجود الاهلية فيه من جميع الوجوه فيعلم ان الحكم في تاخيره وتقدم غيره للزمان كخلافة ابي بكر وعمر وعثمان ثم علي رضي الله عن جميعهم فانهم واحد الا وهو مترشح للتقدم في الخلافة موصل لها فلم يبق حكم لتقدم بعضهم على بعض فيها عند الله لفضل يعلم يطلبه الخلافة فما كان الا الزمان فلما كان في علم الله ان ابا بكر يموت قبل عمر وعمر يموت قبل عثمان وعثمان يموت قبل علي رضي الله عن جميعهم والكل له حرمة عند الله فجعل خلافة الجماعة كما وقع متقدم من علم ان اجله يسبق اجل غيره من هؤلاء الاربعة فما تقدم من تقدم منهم لكونه اكثر اهلية من المتاخر منهم في نظري والله اعلم فالظاهر انه من كونه الآجال فانه لو بويع خليفتان فقتل الآخر منهما للنص فلو بايع الناس احد الثلاثة دون ابي بكر ولا بد في علم الله ان يكون ابو بكر خليفة وخليفتان فلا يكون فان خلع احد الثلاثة وولي ابو بكر كان عدم احترام في حق المخلوع ونسب السابق في خلعه الى انه خلع من يستحقها ونسب الى الهوى والظلم والتعدي في حقه ولو لم يخلع لمات ابو بكر في ايامه دون ان يكون خليفة ولا بد له من الخلافة ان يليها في علم الله فلا بد من تقدمه لتقدم اجله قبل صاحبه وكذلك تقدم عمر وعثمان وعلي والحسن فيها فما تقدم من تقدم لكي يلحق بها من هو لا الباقين وما تاخر من تاخر منهم عنها لعدم الاهلية وما علم الناس الا بعد ان بين الله ذلك باجالهم وموتهم واحدا بعد آخر في خلافته ان التقدم انما وقع بالآجال

منا وفي نظرنا الظاهر او باطن في علم الله لم نقف عليه وحفظ الله المرتبة عليهم رضي الله عن جميعهم فمن اسمه حكم التقدم والتاخر فلله الاولية لانه موجد كل شي وله الاخرية فانه قال واليه يرجع الامر كله وقال واليه ترجعون وقال الا الى الله تصير الامور فهو الاخر كما هو الاول وما بين الاول والاخر تظهر مراتب الاسماء الالهية فلا حكم للاخر الا بالرجوع اليه في كل امر فاذا كان الله الاول فالانسان الاخر الكامل هو لانه في الرتبة الثانية وهو الخليفة وهو ايضا الاخر بخلقه الطبيعي فانه اخر المولدات لان الله لما اراد به الخلافة والامامة بدا بايجاد العالم وهياه وسواه وعدله ورتبه مملكة قائمة فلما استعد لقبول ان يكون ماموما انشا الله جسم الانسان الطبيعي ونفخ فيه من الروح الالهي فخلقه على صورته لاجل الاستخلاف فظهر بجسمه فكان المسمى ادم فجعله في الارض خليفة وكان من امره وحاله مع الملائكة ما ذكر الله في كتابه لنا وجعل الامامة في بنيه الى يوم القيمة فهو الاخر بالنسبة الى الصورة الالهية والاخر ايضا بالنسبة الى الصورة الكونية الطبيعية فهو اخر نفسا وجسما وهو الاخر برجوع امر العالم اليه فهو المقصود به عمرت الدنيا وقامت واذا رحل عنها زالت الدنيا ومارت السماء وانتثرت النجوم وتكورت الشمس وسيرت الجبال وعطلت العشار وسجرت البحار وذهبت الدار الدنيا باسرها وانتقلت العمارة الى الدار الاخرة بانتقال الانسان فعمرت الجنة والنار وما بعد الدنيا من دار الا الاخرة فالاسم الاول للاولى وهي الدار الدنيا والاسم الاخر للاخرى وهي الدار الاخرة ولهذا قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم وللاخرة خير لك من الاولى لان الاخرة ما وراءه مرمى فهو الغاية لمن حصل في درجته فانه لا ينتقل فله الثبوت والبقاء والدوام والاولى ليس كذلك فانه ينتقل في المراتب حتى ينتهي الى الاخرة وهي الغاية فيقف عندها فلهذا قال له وللاخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى فاعطاه صفة البقاء والدوام في النعيم الدائم الذي لا انتقال عنه ولا زوال فهذا ما اعطاه حكم هذه الحضرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الظاهر حضرة الظهور

ان الظهور له شرط يوبده • وليس يظهر الا الذي غلبا

ان القناة التي في ظهرها خور • تمنى الدموع وتبكي قلبنا لهبا

فان اتوك وقالوا انها نصفا • فان افضل نصفيها الذي ذهبا

انعتها ورقاحتى اوزنها • فانعت فلهنا صفته ذهبا

لو انها ظهرت لكل ذي بصر • اعمى سناها الهنا عينا احتجبا

يدعى صاحبها عبد الظاهر ويلقب بالظاهر بامر الله هذا الاسم له تعالى لانه الظاهر لنفسه لا لخلقه فلا يدركه سواه اصلا والذي تعطينا هذه الحضرة ظهور احكام اسمائه الحسنى وظهور احكام اعياننا في وجود الحق وهو من وراء ما ظهر فلا اعياننا تدرك رؤية ولا عين الحق تدرك رؤية ولا اعيان اسمائه تدرك رؤية ونحن لا نشك انا قد ادركنا امرا ما رؤية وهو الذي تشهد الابصار منا فما ذلك الا الاحكام التي لاعياننا فظهرت لنا في وجود الحق فكان مظهرا لها فظهرت اعياننا فيه ظهور الصورة في المراى ما هي عين الراى لما فيها من حكم المجلى ولا هي عين المجلى لما فيها من حكم المتجلي وما ثم امر ثالث من خارج يقع عليه الادراك وقد وقع فما هو هذا المدرك فهو هذا المدرك من العالم ومن الحق ومن الظاهر ومن المظهر ومن المظهر فانه كانت النسب فالنسب عدمية الا ان علية الرؤية استعدادا للمرئي لقبول الادراك فيرى المعدوم مع علمنا ان المعدوم يرى في الرائي فانه كان نسبة ايضا فكما هو مستعد ان يرى يكون مستعدا ان يرى وان لم يكن نسبة وكان امرا وجوديا فكما هو الرائي هو المرئي لان الذي نراه يرانا فاذا قلنا انه نسبة من حيث انه مرئي لنا فنقول انه امر وجودي من حيث انه يرانا كما قلنا فينا من حيث انا ندركه فالامر واحد فهو حيرتنا فينا وفيه فمن نحن ومن هو وقد قال له بعضنا ربي انظر اليك قال لن تراني وقال عن نفسه الم يعلم بان الله يرى وخبره صدق وقد اعلم ان بعض العالم يعلم ان الله يرى ثم قال بالة الاستدراك فقطع ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني ثم تجلى الجبل فاندك الجبل ولا ادري عن رؤية او عن مقدمة رؤية لابل عن مقدمة رؤية وصعق موسى عن تلك المقدمة فلما افاق قال تبت اليك اي رجعت الى الحالة التي لم اكن سالتك فيها الرؤية وانا اول المؤمنين اي المصدقين بقولك لن تراني فانه ما نزل هذا القول له ابتداء الا على فانا اول المؤمنين به ثم يتبعني في الايمان به من سمعه الى يوم القيمة فاظهر لطالب الرؤية ولا للجبل الا انه لو راه الجبل لثبت ولم يندك ولا صعق فانه تعالى الوجود فلا يعطي الا الوجود لان الخير كله بيديه والوجود هو الخير كله فلما لم يكن مرئيا اثر الصعق والاندكاك وهي احوال فناء والفنا شبيه بالعدم والحق لا يعدم عدم العين ولكن يكون عنه العدم الاضافي وهو الذهاب والانتقال فينقلك او ينقلك من حال الى حال مع وجود عينك في الحالين ومن مكان الى مكان مع وجود عينك في كل واحد منهما وبينهما وهو قوله تعالى ان يشا يذهبكم ويات باخرين فالاتيان بصفة القدرة والذهاب بالارادة من حيث ما هو ذهاب خاصة وهذه التفاصيل في غير منفصل لا تكون ومن شان المنفصل الوجود فانا نفصل العدم المحال والممكن مع كونه معدوما وبقي الكلام فيما فصله والكلام

في الكلام في الراي والمرئي وقد تقدم فما ذا تقول او نقول والشهود دائم والنعيم به قائم ودع يكون ما يكون من عين او وجه او حق او خلق فسبحانه لا ينقصنا شي مما نحتاج اليه لا نبالي ولو وقع الاختبار الالهي لكان الكلام فيه والنظر على ما هو عليه الان لا يزيد الامر ولا ينقص لانه اذا ورد فلا بد من سمع يتعلق به ذلك الخطاب وفهم ومسؤلة ومتكلم وسامع ومن عين ما كنا فيه فترك ذلك اولى ونقول ما يقول كل قائل فان الامر كله عين واحدة في الحيرة في ذلك فكله صدق ما هو بالحق فانه واقع في الذهن وفي العين وفي جميع الادراكات فالجنوح الى السلم اولى بالانسان فان جنحوا للسلم يعني في الاعتبار والاشارات هذه الخواطر التي ادتك الى النظر فيما انت مستغن عنه فانزلهم الحق هنا منزلة الاعداء لاهل الاشارات فانه جنحوا للسلم وهو الصلح بان يترك الامر على ما هو عليه ولا يخاصم فيه فانك انما تخوض فيه بكونه اية من الله وقد قال واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وليس الا اشتغالك بما تاكل وتشرب وتنكح وتتصرف فيه من الاعمال المشروعة التي تؤدي الى السعادة الاخروية وما هذه الامور فانا لا ندري انما نعمل كما امرنا النقل الينا ما قيل لنا فانا ما كذبنا بل راينا ما مضى كله حق لم يختل شي منه كذلك ما بقي وقد جنحوا للسلم فامر الله تعالى فقال لنبيه صلى الله عليه وسلم فاجنح لها وتوكل على الله فالعاقل يقول بالسمع والطاعة لامر الله وهذه راحة معجلة

فليس الظهور سوى ما ظهر • وليس البطون سوى ما استتر

فاين الذهاب واين الاياب • واين القرار واين المفر

فمنا اليه ومنه الينا • وكل بحكم القضا والقدر

فلا تبك على فايت • فما فات شي وما سا سر

فاين الامضاف وما • يضاف اليه فخذ واعتبر

وقل ما تشا على من تشا • فان الوجود بهذا ظهر

الباطن حضرة البطون

السر ما بطنت فيه حقيقته • والجهر يظهر لكل ذي بصر

لولا البطون ولولا سر حكمته • ما فضل الله مخلوقا من البشر

وما يفضله الاسلام منه • من النقائص والاوهام والغير

لو ناله لصحبت نشاته • لناله اهل جود الله بالفكر

لولا ابا شرع الخلاف صورته • لم يدر خلق من الاملاك ما خبر

عنت لنا اوجه الاملاك ما جنة • لما حوينا من الاوامر في الصور

لنا تقابلنا احواله ابدا • في نشاة كان ذلك الامر ويستر

يدعى صاحبها عبد الباطن قال تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن فالبطون يختص كما يختص به الظهور وان كان له البطون فليس هو باطنا لنفسه ولا عن نفسه كما انه ليس ظاهرا لنا فالبطون الذي وصف نفسه به انما هو في حقنا فلا ينال بالطنا عن ادراكنا اياه معا بمعنى انه ليس كمثله شي ولا يدرك الا الاشكال التي نهينا ان نضرب لله لجهلنا بالنسب التي بها هي امثال ولما كانت البطون يحال التكون بالولادة وعنها ظهرت اعيان المولدات اتصف الحق بالباطن يقول انه من كونه باطنا ظهر العالم منه فنحن كما سطونه فيه فخذ ذلك عقلا لا وهما فانك اذا اخذته عقلا قبله العلم الصحيح وان اخذته خيالا ووهما ردعليك قوله لم يلد ولم يولد ولا ينبغي لما قال انه يشرع فيه ان يمكن ان يرد عليه مثل هذا واذا اخذته عقلا دون تخيل وقفت على عين الامر فانه لا بد لنا من مستند نستند اليه في وجودنا لما اعطاه امكاننا ووجود المرجح الذي رجح وجودنا على عدمنا الا انه باطن عنا لعدم المناسبة بيننا اذ نحن بعيننا وجلتنا وتفصيلنا محكوم علينا بالامكان فلو ناسبنا في امر ما وذلك الامر محكوم عليه بالامكان لكان الحق محكوما عليه بالامكان وهو واجب لنفسه من حيث نفسه فارتفعت المناسبة واذا لم يناسبنا لم نناسبه فلنا الاستناد اليه لعدم المناسبة ومن وجه المناسبة وله تعالى الغنى عن العالم لانه يحبه ان يعرف ان لا يعرف فهذا احد معرفتنا به اذ لو عرف لم يبطن وهو الباطن الذي لا يظهر كما انه ايضا في الماخذ الثاني انه الباطن حيث هو في قلب عبده المؤمن الذي وسعه فهو باطن في العبد والعبد لا يشاهد باطنه فلا يشاهد ما هو مبطون فيه في الوجهين ما تراه ثم انه كان كما قال قوى العبد وسمعه وبصره والعبد يرى بصره فيرى بربه ما يرى بصره ولا شي من قواه والحق جميع قواه فما يرى ربه وبهذا يفرق بين العلم والرؤية فانا نعلم بالايمان ونؤمن في قلوبنا انه قوانا ولا نشهد ذلك بصرا فنحن نشهده لا نشهده فاذا كان بصرنا فانه في هذه الحالة لا ندرك نفسه لانه في حجابنا اذ كان بصرنا واذا كان الامر على هذا فمتى ان نرد ركه واما قوله تعالى لا تدركه الابصار فان البصر انما جاء ليدرك به لا انه يدرك ثم انه اتى في قوله لا تدركه بضمير الغائب فالغيب غير مدرك بالبصر والشهود وهو الباطن فانه لو ادرك لم يكن غيبا ولا بطن ولكن يدرك الابصار فانه لا يلزم الغيبة من الطرفين ما يلزم ما هو غايب عنك ان تكون غايبا عنه وقد يكون ذلك وقد لا يكون وفي من ذلك هذه الاية امر اخر وهو انه يدرك تعالى نفسه بنفسه لانه اذا كان هويته بصر العبد ولا يقع الادراك البصري الا بالبصر وهو عين البصر المضاف الى العباد وقال انه يدرك الابصار وهو عين الابصار فقد ادرك نفسه ولهذا قلنا انه يظهر او هو ظاهر لنفسه ولا يبطن عن نفسه ثم تمم الاية وهو اللطيف من حيث انه لا تدركه الابصار وهو اللطيف المعنى

من حيث انه بين ركه الابصار وادي دركه لنفسه لانه منها وهذا غاية اللطف والرقة الخبير يشير الى علم الذوق اي
لا يعرف هذا الا بالذوق لا ينفع فيه اقامة الدليل عليه الا ان يكون الدليل عليه في نفس الدال وليس سوى ذوقه فيرى
هذا العبد الذي يبصره الحق بنفسه بالحق ويرى الحق يبصره لانه عين بصره فادرك الامرين **شعر**

فكل من فيه بطن • فانه فيه فطن • وليس من درى قولنا • الا سهى او خطى • يرى الذي رايته • مثليه رويته •
فانه هو الذي • يراك من عين الجنن • وانت لا تبصره • الا اذا ما لم تكن • وهي الاشارة في قوله فان لم تكن تراه فا
فان لم تكن تره • وان كنت لم تره • ومن كان حكمه • كما قلت ابصره • فقد آتى له وطنا • وان شئت منظره •
اذا كان في وجودي • نصح اقوم • وان صاحب الوجو • د نفس جاء انشره • مقلوب الغافلين • من افق الحق كالظن •

مجالبه فانه في نفس قلوب عباده من حيث ان قلوبهم محل العلم به ثم انهم لا يراعون حرمته ولا يقفون عند حدوده فهو
فيه كالميت في قبره لا حكم له فيه بل الحكم للقرين فيه بكونه اكنه وستره عن اعين الناظرين كذلك حكم الطبع اذا ظهر بخلاف
الشرع فان الشرع ميت فيه فكفنه في ذلك الزمان وهكذا يظهر الحق في الرؤيا ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في النوم ميتا في موضع عاينته بالمسجد الجامع باشبيلية فسالت عن ذلك الموضع فوجدته مغصوبا وكان موت الشرع
فيه حيث لم يتملك بوجه مشروع فاستناد الموت والدفن الى الحق في قلوب الغافلين فموضعها كانه لا فيها والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

التواب حضرة التوبة وهي الرجوع من المخالفة الى الموافقة

الا ان التاب هو الرجوع • فتب ترجع لتوبتك الشئون • اذا ما جئت شخصا في فلاة • فانت لما تنابعه تكون •
وان كان الظهور له بوجه • فمن وجه يكون له الكمون • لهذا التحرك في جهات • وليس له الاقامة والسكون •
وليس له سوى اي من معين • اذا اشتاق المويد والمعين • يدعى صاحبها عبد التواب من هذه الحضرة تاب التائبون

الرجعة الاولى ثم تاب عليهم ليتوبوا فما رجع اليهم الا ليرجعوا وكل محل يطلبه الحق فانه واقع كما انه كل ما يرجع من الله واقع
فالرجعة الاولى من الله على العبد هي التي تعطيه الحق فيها الانابة اليه فاذا رجع العبد اليه بالتوبة رجع الحق اليه في
الرجوع الاول وهو الرجوع بالقبول فان الله لا يقبل معاصي عباده ويقبل التوبة والطاعات وهذا من رحمته بعباده
فانه لو قبل المعاصي لكانت عنده في حضرة المشاهدة كما هي الطاعات فلا يشهد الحق من عباده الا ما قبله ولا يقبل الا
الطاعات فلا يرى من عباده الا ما هو حسن محبوب عنده ويعرض عن السيئات فلا يقبلها فان صاحب السيئة ما عملها
على طريق القربة ولو عملها على طريق القربة لكان جهلا وافتراء على الله وكفرا صراحا فلا يقبلها حتى لا تكون عنده في
موضع الشهود فيقع حساب العبد عليها اسا في الديوان الالهي على ايدي الملائكة اذ الحق يحاسبه وامر الملائكة
اصحاب الديوان ان يتجاوزوا عن التجاوز وان الله طيب لا يقبل الا طيبا ولا بد لكل انسان من امر طيب يكون عليه لانه لا
بد ان يكون على مكارم خلق باي وجه كان ومكارم الاخلاق كلها عند الله فلا بد ان يكون لكل عبد عند الله شيء فاذا استوفى اهل
ديوان المحاسبة ما بينهم فيحق عين العباد وفعلوا فيه بما اقتضاه امره معهم وفرغ من ذلك ورفع الامر الى الله راجعا
كما قال واليه يرجع الامر كله لا يجد العبد عند ربه الا ما قبله منه فيشكره الله على ما عنده منه فاكرمه ونعمه فيقول العبد ربي
اكرمني وما عنده علم بما يقبل الله منه من طيب خلق كان عليه ولكان في اي دار كان فان له فيها نعيما مقيما ما دام ذلك
الطيب عند الله فلا يزال هذا العبد في نفسه وان ظهر عند غيره انه في عذاب فهو في نفسه في نعيم وهو المراد والمعتبر
في هذا الامر فاذا اتفق ان يوخذ التائب فما ياخذه الا الحكيم لا غيره من الاسماء فاذا لم يواخذ فانما يكون الحكم فيه
للرحيم فان الله تواب رحيم بطائفة وتواب حكيم بطائفة والكل تواب الحق تعالى **شعر**

توبة الله اولا • تجعل العبد تائبا • فاذا تاب عبده • جعل الحق تائبا • فيكون الجميع عن • صفة الحق نائبا •
لم يزل حاله كلاهما • تائب للعفو طالبا • اعظم التوب ان يكو • ن عن التوب راغبا • فاذا كنت تائبا • كن عن الفعل جانبا •
تجد الحق فالذي • تبتغي منه واهبا • فالعبد الصحيح التوبة ان يتوب الله عليه لا لذنب بل عموم وان يمنن تكرما
حتى لا يكون رجوعك بالمغفرة على الذنب جزاء فيكون هو الذي عاد على نفسه بالمغفرة منك فاين المنة في الرجعة الثانية
التي هي رجعة المغفرة ان لم تتخلص عن توبة من الذنب فرجوع الله ينبغي ان يكون رجوع امتنان كالرجعة الاولى
في قوله ثم تاب عليهم ليتوبوا فهذه الاولى توبة امتنان فاذا تاب عليهم بالمغفرة بعد توبتهم كانت هذه التوبة
الالهية جزاء لا يتخلص الامتنان الا التي فيها الاعلى بعد وهو ان يرجع العبد في توبته الى التوبة الاولى الالهية
التي جعلته ان يتوب وتوبة الايمان ايسر من توبة الجزاء وهي توبة الجواد الواهب المنان الذي يعطي لينعم

لا لعلة موجبة عقلا ولا شرعا وهذه اشارة كافية لمن اراد التخلق باخلاق الكرم فان كرمه كتب على نفسه الرحمة فالكريم
المطلق من جازى على السيئة احسانا فان المحسن هو الذي اخذ الاحسان فلا يتبين فضل المحسن فانه ما على المحسنين
من سبيل فافهم وتحقق معنى ما نلحق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

العفو حضرة العفو

عفونا عن الجافي وما زال عفونا • يسير بنا حتى تجنا بنا به • فلما اتخنا قال من ذا فقلت من • حقيق على جار يقوم بجاره •
فان عجز المسكين من حق جاره • فلم يبق الا ان يكون بداره • ولولا انه من كان فالحفظ قائم • عليه به منه لبعد مزاره •
فان فعله كالعبد رهن اشتلاله • يدور بعالية وعند سراره • يدعى صاحبها عبد العفو قال الله تعالى ان الله عفو غفور هذه

الحضرة تشبه حضرة الجلال لانها تجمع الضدين وهذه تجمع بالدلالة بين القليل والكثير هكذا هي في اصل وضع اللسان
كالجليل يجمع بين العظيم والحقير فالعفو الالهي في جناب الحق كالقناعة وهي الاكتفاء بالموجود من غير مزيد والكثير ما زاد
على ما تمس اليه الحاجة فاتصاف الحضرة بالعفو انها تعطيها تقتضيه الحاجة لا بد من ذلك من كونه سامحا وحكيما ثم يزيد في
العطاء من كونه منعما متفضلا غير مجبور عليه ولا تقتضي عليه الحاجات بلا اقتصار على ما يكون به الاكتفاء فالعطاء الانعام هو اعطاء
الحق عطاء الجود والمنة لا تحكم عليه العلل ولا يدخله ملل فانه ورد في الصحيح ان الله لا يمل حتى تملوا فاذا تكم ترك فمن اعطى
عبده سؤاله وبذل ما وجبه فانما اعطى جزاء ومن اعطى ليشكر فانما اعطى لعلة يعود خيرها عليه ومن اعطى عبده للشكر فقد اعطى
جزاء وفاقا وهذه التنبيهات كلها تعطيها حضرة العفو فالاطلاق فيها من غير تقييد تعطيه ايضا حضرة العفو لذلك يطلق على
القليل والكثير ومنه اعفاء اللحية فاختلف الناس في اعفائها ما اراد الشرع بهذه اللفظة هل اراد تكثيرها بان لا يقص منها
كما يقص من الشارب وانه لم يقص منها كثرت ومنهم من يرى ان ياخذ منها قليلا بكونه قال ذلك عند قوله قص احفوا الشوارب
واعفوا اللحى واحفاء الشوارب استيصالها بالقطع فيحتمل اعفاء اللحى ان لا يستاصلها وياخذ منها القليل ثم من هذا
الحكم طلب الزينة الالهية في قوله قل من حرم زينة الله نظر في لحيته فان كانت الزينة في توفيرها وان لا ياخذ منها شيئا
تركها وان كانت الزينة فيها ان ياخذ منها قليلا حتى تكون معتدلة تليق بالوجه وتزينه اخذ منه على هذا الحد وقد ورد
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان ياخذ من طول اللحية لا من عرضها فتوجه معنى العفو بالقلة والكثرة على اللحية واما
في المواخذة على الذنب فتارة ويعفو عن كثير فياخذ على القليل فيدل هذا العفو على انه لا بد من المواخذة ولكن في قلة فالقلة
قد تكون في الزمان الصغير ثم يغفر الله ويعود بالانعام ويدفع الالم عن المذنب المسلم وقد تكون بالحال تتنزل على الالام
بالنظر الى الام هي اشد منها بالتي قامت به اين ترى قرصة البرغوث من لدغ الحية ليس بين الالمين نسبة وكل واحد منهما الم
لكن ترى الم قليل والم كثير فاهل الاستحقاق وهم المجرمون الا موحدون بان يتميزوا وليس الا اهل النار الذين هم اهلها فهم
المشركون لامر نظر فيكون اخذهم بالعفو في الزمان لان زمان العقاب محصور فاذا ارتفع بقي عليهم حكم الزمان الذي
لا نهاية لابد فزمان عذابهم قليل بالاضافة الى حكم الزمان الذي يوصل اليه امرهم فهو عفو منه وحل بما يعطي من قليل
العذاب وهو عفو بما يعطي من كثير المغفرة والتجاوز والصفح عمن اساء الينا وهو اولى بهذه الصفة منا ولذلك كان اجر
العافين على الله لكونه عفوا غفورا وما قرن مغفرته حين اطلقها بتوبة ولا عمل صالح بل قال يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم فبالغ وما خص اسرافا من اسراف ولا
اراد اسرافا بعينه شمول الرحمة والمغفرة على من اسرف على نفسه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الرؤوف حضرة الرأفة

رؤوف رحيم لا يكون مواخذا • عبيدا اتاه راجيا متلهفا • من اجل ذنوب قد اتاها بغفلة • ولو كانت الاخرى لمن تكلفا •
فان شئت عفوا لا تواخذه انه • اتى مستجيرا سائلا متكففا • وما جاء الا من غنى سواله • لذلك تراه سائلا متلطفا •
فيقنع منا باليسير لفقرنا • فنشرى له من كونه متعففا • هي لعبد الرؤوف وصف الحق بها محمدا صلى الله عليه وسلم بانه
بالمؤمنين رؤوف رحيم فقيده بالايمان ولم يقيد الايمان فهذا التقييد فيه اطلاق فانه قال في الايمان انه مؤمن صاحبه بالحق والباطل
وهو قوله يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله فذكرهم بما ذكر نفسهم انهم مؤمنين وما كانوا مؤمنين الا بالباطل فامرهم ان يؤمنوا
بالله وهو الحق ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل فدل على انه ما خاطب اهل الكتاب فقط
فانه امرهم بالايمان بالكتاب الذي انزل من قبل ولا شك انهم به مؤمنون اعني علماء الكتاب ثم قيد الكفر هنا ولم يقيد الايمان
فقال ومن يكفر بالله فقيد المذكور بما امر بالايمان به عين ان يؤمن به وما تعرض في الذكر للكفر المطلق كما اطلق الايمان في تقدم
به في قوله يا ايها الذين آمنوا وما كانوا مؤمنين الا بالباطل فان المؤمن بالله لا يقال له كافر بالله فانه به مؤمن وان احتمل ان
يؤمن به لقوله هذا الرسول الخاص على طريق القربة ولكن التحقيق في ذلك ما ذهبنا اليه ولا سيما والحق قد اطلق اسم الايمان

على من امن بالباطل واسم الكفر على من كفر بالطاغوت ❁ واعلم ان الرافة من المقلوب مثل جذ وجبذ كذلك رؤف وراف ❁

وهو من الاصطلاح والالتيام فالرافة التيام الرحمة بالعباد ولذلك نهى عنها في اقامة الحدود ولاكل الحدود وانما ذلك في حد الزاني والزانية اذا كانا بكرين الا عند من يرى الجمع بين الحدين على الثيب واكثر العلما على خلاف هذا القول وليس المتفق الا قوله ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله ودين الله جزاوهم قال ان كنتم تومنون بالله تخصيصا لانه من امن بالباطل واليوم الاخر يعني اقامة الله حدوده في اليوم الاخر كانه يقول لولاة الامر طهروا عبادي في الدنيا قبل ان يفتضحوا على روس الاشهاد ولذلك قال في هولا وليشهد عذابهما طائفة من المومنين فيما اخذتهم في الاخرة على روس الاشهاد فتعظم الفضيحة فاقامة الحدود في الدنيا ستر فامر الوالي باقامة الحد فالا ان الزاني كما هو نكال فحق السارق فسبب ذلك طهارته كما قال وطهر بيتي للطائفين والعاكفين كذلك اقامة الحد اذا لم تكن نكالا فانه طهارة وان كان نكالا فلابد فيه من معقول الطهارة لانه يسقط عنه في الاخرة بقدر ما اخذ به في الدنيا فسقط عن الزاني النكال وما سقط عن السارق فان السارق قطعت يده وبقي متصفا بما سرق لانه مال الغير فقطع يده زجر وردع لما يستقبل وما بقي حق الغير عليه فلذلك جعله نكالا والنكال القيد فما زال من القيد مع قطع يده وما تعرض في حق الزاني الى شي من ذلك وقد ورد في الخبر انه ما سكت عن الحكم فيه بمنطوق فهو عافية اي دارس لا اثر له ولا مواخذة فيه فان الله قد بين للناس ما نزل اليهم من الاحكام

في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ❁ الوالي حضرة الامامة ❁

ان الامام هو الوالي فلا تكن ❁ فانت عالم بما من امني ❁ هذا الذي قلته لكم فقولوا به ❁ في كل حال به اقول ولا الكني ❁

يدعى صاحبها عبد الوالي وعبد الولي ❁ وعبد الوالي هو الذي يلي الامور بنفسه فان وليها غيره بامره فليس بوالي والامام الوالي والامام هو المنصوب للولاية وانما سمي واليا لانه يوالي الامر من غير اهمال الا مر ما ماله عليه ولاية وان لم يفعل فليس بوالي وانما هو حاكم هوى وقد قيل له ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله فانتفاس الوالي وحركاته ونفسه عليه معدودة والوالي لا يكون ابدا الا في الخير لا بد من ذلك فانه موجود على الدوام فلا تراه ابدا الا في فضل وانعام واقامة حد لتطهير والتطهير خير فان الوالي على الحقيقة هو الله فان المنصوب للولاية يحكم الله يحكم وبما اراه الله وهو الحق اخبر رسوله صلى الله عليه وسلم في دعائه معلما ايانا فقال والخير كله بيديك فلا يوالي الا الخير ولا يامر الا بالخير ولا يكون عنه في العقوبة والمثابة الا الخير ثم قال والشر ليس اليك فالوالي لا يوالي الشر لانه لا يفعله اصلا لانه ليس اليه فالوالي اذا كان من نصب الحق فالشر ليس اليه الا اذا ترك ولاية الحق وحكم بالهوى فضل عن سبيل الله فله عذاب شديد بما نسي يوم الحساب فيكون ديوان الحكم الالهي يا خذه اذا حاسبه فالشقي من تاخر تطهيره الى ذلك المقام الاخراوي والسعيد من تقدم تطهيره في الدنيا اما بتوبة يتوبها واما بانصاف واخذ منه في الدنيا حتى ينقلب الى الله وليس عليه حق وربما يكون من يمشي في الدار الدنيا وما عليه خطيئة لكثرة ما يبتليه الله به مما تقع له به الكفارة شعر

فوالي الحق من والى ❁ جميع الخير في نسق ❁ فما ينفك من طبق ❁ بغير الحق في طبق ❁ له حمد اذا يمضي ❁ كنور البدر في الغسق ❁

اذا غسقت مسايله ❁ اتى في الحكم كالفلق ❁ يجلي عنك ظلمتها ❁ وما تلقى من الحرق ❁ وايضا ❁

نعوذ بالله رب الفلق ❁ من شر ذي عين اذا ما غسق ❁ فانه الحق علينا كما ❁ الحق علي قد جانا بالشفق ❁

وليلة المظلم مهما وسق ❁ والقمر العالي اذا ما اتسق ❁ لتركبن اليوم في ذاتكم ❁ عن شهود عن طباقا عن طبق ❁

فالحمد لله على ما خلق ❁ واطلق الخلق الذي قد خلق ❁ اوجدنا ماء الى نطفة ❁ مكنونة في مضغة من علق ❁

اودع فيها ولديها بنا ❁ جميع ما الغضبان من علق ❁ ولقد نصحتك الوالي المتعالي فلا تعلق في الدين ولا تقل على الله الا الحق ❁

ولا تقل على الخلق الا الحق فانك المطلوب بما انت وال عليه ❁ فاذا وليت امرا ❁ فلتقم فيه بحق ❁ انما الوالي بحق ❁ هو من يتقي في صدق ❁

فتراه بين حق ❁ حاكما وبين خلق ❁ رتبة يسمو اليها كل ذي عقل ونطق ❁ هو للفنا معتد ❁ وهو للبقا مبتق ❁ فاذا افنى فناه جا حكم الصدق ❁

قال الله تعالى للخليل ابرهيم عليه السلام اني جاعلك للناس اماما ابتدا من غير طلب من ابرهيم عليه السلام ليكون معانا مسددا وعلمنا انه ليس بظالم قطعا لان الامامة عهد من الله وقال ابرهيم لربه تعالى ومن ذريتي فقال تعالى لا ينال عهدي الظالمين فامرنا الحق ان نتبع ملة ابرهيم فان العصمة مقرونة بها فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نبه على انه من طلب الامارة وكل اليها ومن اعطيها من غير سالة اعين عليها وبعث الله له ملكا يسدده فالملك معصوم من الخطا في الاحكام المشروعة في عالم التكليف فكان الخليل عليه السلام حنيفا اي مائلا الى الحق مسلما منقادا اليه في كل امر وكان يوالي الخير حيث ما كان فالوالي الكامل من والى بين الاسما الالهية فيحكم بينها بالحق كما يحكم الوالي الكامل الولاية من البشر ولهذا امر بالسجود لادم عليه السلام فان الاعتراض خصام في

الحق

الحق والخصم قوي فلما اعطي الامامة والخلافة واسجدت له الملائكة وعوقب من اسا الادب عليه وتكبر عليه بنشاته فجهل فضله اولا لكان بغيره اجهل ولا شك ان هذا المقام يعطي الزهو ولا فتخار لعلو الرتبة والزهو والفخر داء معضل وان كان الله تعالى فان الله تعالى لهذا الدا دواء شافيا فامر الامام بالسجود للكعبة فلما شرب هذا الدواء برئ من علة الزهو وعلم ان الله يفعل ما يريد وما تقدم على من تقدم عليه من الملائكة بالصفة التي اعطاه الله لعلو رتبته على الملائكة وانما كان ذلك تاديبا للملائكة في اعتراضهم وهو على ما هو عليه من البشرية كما انه قد علم انه ما سجد للكعبة لكون هذا البيت اشرف منه وانما كان دواء لعلة هذه الرتبة فكان استحفظ على ادم صحته قبل قيام العلة به فانه من الطب حفظ الصحة وهوان يحفظ ان يقوم به مرض لانه في منصب الاستعداد لقبول المرض وقد علم انه وان سجد للبيت فانه اتم من البيت في رتبته فعلم ان الملائكة ما سجدت له لفضله عليهم وانما سجدت لامر الله وما امرها الله عناية بها لما وقع منهم مما يوجب وهنهم ولكن لما لم ينقص وابتلاه الا الخير اعتنى الله بهم في سرعة تركيب الدواء لهم بما علمه ادم من الاسماء وبما امروا به من السجود له وكل له مقام معلوم امرت الملائكة بالسجود فامتثلت وبادرت فاثنى الله عليهم بقوله لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون ونهى ادم فعصى فلما عوفي اي خاف قال الناس

ومن يقول لا يتقدم على النبي لاتما ❁ ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى ❁ الجامع حضرة الجمع ❁

انما الجمع وجود ❁ ليس في الجمع افتراق ❁ انما الفرق الذي ❁ فيه لدينا اتفاق ❁ فله في الحكم فينا ❁ من وجوده اشتقاق ❁

فلنا عليه حكم ❁ قيدنا فيه انطلاق ❁❁ قال الله تعالى ان الله جامع الناس ليوم لا ريب فيه فهو في نفسه جامع وعلمه العالم

علمه بنفسه فخرج العالم على صورته فلذلك قلنا ان الحق عين الوجود ومن هذه الحضرة جمع العالم كله على تسبيحه بحمده وعلى السجود له الا الكثير من الناس ممن حق عليه العذاب فيسجد لله في صورة غير مشروعة فاخذ بذلك مع انه ما سجد الا لله في المعنى فافهم ومن هذه الحضرة ظهر جنس الاجناس وهو المعلوم ثم المذكور ثم الشي فجنس الاجناس هو الجنس الاعم الذي لم يخرج عنه معلوم اصلا لا خلق ولا حق ولا ممكن ولا واجب ولا محال ثم انقسم الجنس الاعم الى انواع وفوع لما فوقها وجنس لما تحتها من الانواع الى ان تنتهي الى النوع الاخير الذي لا نوع بعده الا بالصفات وهنا تظهر اعيان الاشخاص وكل ذلك جمع دون جمع من هذه الحضرة واقل المجموع اثنان فصاعدا ولولم يكن الامر جمعا ما ظهر حكم كثرة الاسماء والصفات والنسب والاضافات والعدد وان كانت الاحدية تصحب كل جمع فلابد من الجمع في الاحدية ولابد من الاحدية في الجمع فكل واحد يصاحبه وقال تعالى من هذه الحضرة وهو معكم اينما كنتم والمعية صحبة والصحبة جمع ❁ وقال ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك فهو الواحد ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا فان كان واحدا فهو الثاني له لانه معه فظهر الجمع به فهو الجامع ثم هو مع ما زاد على واحد هو مع ذلك المجموع من غير لفظه اي لا يقال هو ثالث ثلاثة وانما يقال ثالث اثنين ورابع ثلاثة وخامس اربعة لانه ليس من جنس ما اضيف اليه بوجه من الوجوه ولا نسبة لانه ليس كمثله شي وهو السميع البصير ولما كانت هذه الحضرة لها الدوام في الجمعية ولا تقبل الا الجامعة وما لها اثر الا الجمع وما تفرق الا لتجمع وقد علمت ان الدليل يضاد المدلول وان الدال وهو الدليل اذا كان فيه وجه يجمعه لا يكون مع المدلول ودليلك على الحق نفسك والعالم كما قال تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم ❁ وقال من عرف نفسه عرف ربه فجعلك دليلا عليه فجمعك بك وفرقك عنه في حال جمعك بك ثم قال لابي يزيد اترك نفسك وتعال ففرقك عنك لتجتمع به ولا تجتمع به حتى تنظر في الدليل به لا بك فتعلم انك ما زلت مجتمعا به في حال نظرك في الدليل فانه سمعك وبصرك فانت وهو مجتمعان في حال طلبك اياه فمن تطلب ومن يطلب فما برحت في عين الجمع به وهو الجامع لنفسه بك لحجته فيك وهذا من اعجب الاحوال الطلب في عين التحصيل شعر ❁

انما الحال ملعب ❁ ولنا فيه مذهب ❁ هو عين انا الذي ❁ فيه نلهو ونلعب ❁ وبه نكح العذا ❁ رى ونحي ونشرب ❁

فانظروا في صنيعه ❁ واعجبوا منه وعجبوا ❁ ما لنا فيه مطلب ❁ وله فيه مطلب ❁ لما كان الدوام لحضرة الجمع والعالم

لم يزل حكم الجمع في الوجود وفي العدم فانه مع الممكن في حال عدمه كما هو معه في حال وجوده فاينما كنا فالله معنا فالتوحيد معقول غير موجود والجمع موجود ومعقول ❁ وللرجال عليهن درجة ❁ وليست الا درجة الوجود ❁ ولو اراد التوحيد ما وجد العالم وهو يعلم انما اوجده اشرك به ثم امر بتوحيده فما عاد عليه الا فعله فقد كان ولا شي معه فتتصف بالوجود فمنا قد من يشك الشرك لا انه اشرك معه العالم في الوجود فانتج العالم فيه ولا يبرح منه الا شريكا في الوجود فليس له في التوحيد ذوق فمن ابي يمر فيه فلما قيل له وحيد شا لك لم تفهم هذا الخطاب فكرته عليه وانكر وقيل له من الواحد صدرت فقال ما ادري ما تقول ولا انفك عن الاشتراك فانه صدوري عن ذات واحدة لا نسبة بيني وبينها لا يصح فلا بد ان يكون مع نسبة علمية او نسخة قادرية لابد من ذلك

ثم انه وان كان قادرا فلابد من الاشتراك الثاني وهو ان يكون لي من ذاتي القبول لاقتداره وتاثيره في وجودي فاصدرت من واحد وانما صدرت من ذات فادرة في شي قابل للاثر اقتداره او في مذهب اصحاب العلل من حكم علة ومعلول فلم اكن للوحدة طعما في الوجود ○ فقد رمت ان اخلو بتوحيد خالقي ○ فكان قبولي مانعا ما اروعه ○ فياليت شعري هل ينام بشهد

○ ويا ليت شعري هل ارى من يفيده ○ لقد رمت امرا لاسبيل لنيله ○ وتمنع من تحصيل ذاك رتبته

الا تراه كيف نبه على ان الامر جمع وانه جامع بقوله ومن كل شي خلقنا زوجين وعلم ان نفسه شي فخلق ادم على صورته فكان ادم زوجين ثم خلق منه حوا لان عزم ليعلمه باصل خلقته ومن زوجيه [illegible] فازاد عليه حوا منه على زوجيته بالصورة التي خلق عليها وتلك الصورة الزوجية الظهر ومنها فكانت اول مولود من هذه الزوجية كما خلق ادم بيديه فكان عن زوجية من الاقتدار وبين القبول وبها ظهر ادم وكان فردا فصار بذوجا ما جا به في المخاض زوجا كان حصنا ناتج

○ فصار بالنتج منه اوجا ○ افاقني سيد الجات ○ وفرد لي فجا فموجا ○ يا ايها الموحد اين تذهب وانت توحد وتوحيدك يشهد بانك اشركت اذ لا يثبت توحيد الامر موحد وموحد فالجمع لابد منه فالاشتراك لابد منه فالمسند الشرك الا الكن قوي ولهذا كان مآل الى الرحمة في دار تقتضي بنائها الغضب حتى يظهر الاقوى لان دار النعيم معنى قال الشاعر احلى من الامن عند الخائف الوجل ○ فلا يعرف طعم الامان ذو قاس من هو فيه مصاحب له وانما يعرف قدره من ورد عليه وهو في حال خوف فيجد طعمه لوروده ولهذا نعيم الجنة يتجدد مع الانفاس كما هو نعيم الدنيا الا انه في الاخرة يحس به من يتجدد عليه ويشاهد خلق الامثال فيه وفي الدنيا لا يشاهد خلق الامثال فيه ولا يحس بل هو في لبس من خلق جديد ولذة اصحاب الجحيم عظيمة لمشاهدة الدار وحكم الامان من حكمها فيه لبس الجهل من ورد في بيتنا وانما الجهل ورد في قصر المنيران ابرهيم عليه السلام في وسط النار ينتعم ويلتذ ولو لم يكن عليه السلام الا في حمايتها اياه من الوصول اليه فالاعدا يرونها في اعينهم نارا تاجج وهو يجدها بامر الله اياها بردا وسلاما عليه فالعدا وقوف ينظرون اليه ولا يقدرون على الهجوم عليه انظر الى الجنة محفوفة بالمكاره وهل جعل الله ذلك الا اللتما عن النعيم على الحقيقة

فان نعيم النجاة والفوز من اعظم النعم ○ شعر ○ فما خلق الانسان الا لينعما ○ وما شهد الانسان الا ليعلما
○ بان الوجود الحق في الخلق مودع ○ وهل كان هذا الجود الا تكرما ○ فينعم بالتقريب فيها جماعة ○ ولولا شهود العين ما كان مسلما ○

الغني المغني حضرة الغنى والاغنا
○ الا انما المغني الغني لذاته ○ وما كان فيه من جميل صفاته ○
فلولا عين الصب كان بكونه ○ تجلت معاليه لكل شهاداته ○ ولكن عين الحق انت وجوده ○ فلله ما يبدو به من كلماته ○
اقول وقولي صادق غير كاذب ○ لقد رمت ان احظى بسر هناته ○ فيصبح في من كان بالحق عارفا ○ فاجزيه بالاحسان قبل فواته ○

يدعى صاحبها عبد الغني وعبد المغني قال الله تعالى والله غني عن العالمين وقال تعالى انه هو اغنى واقنى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه الحضرة ليس الغني عن كثرة العرض لكن الغنى غنى النفس ترى التاجر عنده من المال ما يفي بعمره وعمر الزمانه لو عاش الى انقضا الدنيا وما عنده في نفسه من الغنى شي بل هو من الفقر الى غاية الحاجة بحيث ان يرد بما له موارد الهلاك في طلب

سد الخلة التي في نفسه عسى يستغني مما يستغني بل لا يزال في طلب الغنى الذي هو غنى النفس ولا يشعر فاعلم ان اول درجة الغنى القناعة والاكتفا بالموجود فلا غنى الا غنى النفس ولا غني الا من اعطاه الله غنى النفس فليس الغنى ما تراه من كثرة المال مع وجود طلب الزيادة من رب المال فالفقر حاكم عليه فالانسان فقير بالذات لانه ممكن وهو غني بالعرض لانه غني بالصورة وذلك ما عرض له بالنسبة اليه وان كان مقصود الحق فللانسان وجهان اذ كان كما له وجه افتقار الى الله ووجه غنى الى العالم فيستقبل العالم بالغنى عنه ويستقبل ربه بالافتقار اليه ولهذا من الوجهين قيل في ذي الوجهين انه لا يكون عند الله وجيها لانه لا يكون عند الله ابدا الا فقيرا ذليلا ويكون عند العالم وجيها اي غنيا عزيزا واما الانسان الحيوان الذي لا معرفة له بربه فهو فقير الى العالم ابدا وان كانت الخبرة الالهية قد ازالت الافتقار الى العالم من العالم بقوله يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد فمن ذاق طعم الفقر عن العالم وهو يراه عالما لابد من هذا الشرط فقد حصل على نصيب وافر من الغنى الالهي الا انه محجوب عن المقام الارفع في حقه لان العالم مشهود له ولهذا اتصف بالغنى عنه فلو كان الحق شهوده وهو ناظر الى العالم لا تصف بالفقر الى الله وحاز المقام الاعلى في حقه وهو ملازمة الفقر الى الله لان في ذلك ملازمة ربه عز وجل واما الاستغنا فانه يؤذن بالقرب المفرط وهو حجاب كالبعد المفرط ومن وقف على سر وجود العالم من حيث ايجاد اسبابه وعرف ما اشرنا اليه فاذا كان العارف على قدر معلوم بين القرب والبعد حصل المطلوب وكان في ذلك الشرف التام للانسان اذ كان الشرف لا يحصل الا لاهل البرازخ الجامعين الطرفين وقد علمنا ايمانا ان الله اقرب الينا من حبل الوريد

ولكن

ولكن لا يبدع لهذا القرب المفرط وقد علمنا ايمانا انه على العرش استوى فلا يبدع لهذا القرب المفرط عادة ايضا لمن شاهد الحق وراه فما بين هذا في معيته من قوله وهو معكم اينما كنتم هذا حد رويته هنا ولا بينا هو حتى يتوحد الامر هذا المقام وبين الصفة لا بد من ذلك فاذا اغناك فقد ابعدك في غاية القرب واذا افقرك فقد قربك في غاية البعد

○ فيا ما قربه بعيد ○ ويا من بعيدا قرب ○ اقلني من هوى نفسي ○ فاني الواله الصب ○ واني هائم فيه ○ فقد استعصيت الحب
○ ولا الي مطلب الا ○ الذي يرضى به الحب ○ اذا احببت تحبوبا ○ له التخويل والعجب ○ فلا تعجب فلا تحجب ○ فتبلي المهيمن قلبه

ومن هذه الحضرة ظهر الغنى في العالم الذي يحوى على الفقر والخوف مع ما فيه من الزهو والفخر اما ما فيه من الفقر فلطلب الزيادة واما ما فيه من الخوف فهو الفزع من تلف ما بيده والمحوطة عليه واما ما فيه من الزهو والفخر فهو بما هو من الطالبين رفده وسعي الناس في تحصيل مثل ما عنده فهو بين غنى وفقر كيف يفخر فالفقر لا يتركه يفخر والغنى لا يتركه يحزن فتراه يعرى بهذين الحكمين من هذين المعنيين فما غنى الاغنيا من استغنى بالله عن الاغنيا بالله ولو لم يكن عنده قوت يومه مع انه يحزن من جهة من كلفه الله النظر في تحصيل ما تشبه به ويتوقع من اهله وما يهتم بذلك الا متزع اديب عاشق الادب وعرف قدر ما شرع له من ذلك فانه طريق الادب طريق خفية لا يشعر بها الا الاحفى فالعلم المحقق بحقايق الفهم عن الله فكان الله ليس يحتاج اليه عباده كذلك اهل الله لا يتغافلون عما قال لهم الحق احضروا معه ولا تنفلوا عنه فترى العاقل حريصا على طلب مونة اهله فيتخيل المحجوب ان ذلك الحرص منه لضعف يقينه وكذلك في ادخاره وليس ذلك منه الا ليقف الادب حقه مع الله تعالى فيما حده له من الى ما عنه فالعالم من لا يطفي نور علمه نور ورعه ولا يحول بينه وبين ادبه فمن تعدى حد حده الله فقد ظلم نفسه ومن ظلم نفسه كان لغيره اظلم الا ترى الى ما في هذه الحضرة من العجب ان المثال هو غنى الحق الذي هو صفته في غنى العالم فلا ينهض الاحتيا ولا يكون التنزيل والاقبال الا على صفة حتى كيف يبعث على ذلك ما هو بينه المثابة فنقول له اما من استغنى فانت له تصدى وقد علم بما تصدى ولمن تصدى فان الله بكل شي عليم

فاتصدى الا بحق ولا تصدى الا بحق ○ وما اتاه العتاب الا لكونه ظاهرا بخلق ○ فمن تجلى بكل تجلى ○ خانه تجلاه كل افق ○ فاحذر هذه الحضرة فان فيها مكر خفيا واستدراجا لطيفا فان الغنى محظم في العموم حيث ظهر وغنى كثير من الخصوص من لم ينظر الا في الفقر فانه شرفهم فلا يبرحون في شهود دايم مع الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وما كان عتب الحق في عتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا جهلا من الحاضرين اومن يبلغه ذلك من الناس بمن تصدى له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو عرفوا الامر الذي تصدى له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عاتبه ولما كان يحصل بينهم من الانفة من مجالسته صلى الله عليه وسلم الاعبد نزل هذا الامر زجرا لهم عن عودتهم للدنيا اتخذ الهم ولا ما تلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الاعمى الا حبه في الله وما جا الله تعالى بالاعمى الا بيانا لحال تخير رسول الله صلى الله عليه وسلم هولا الرؤسا وعلم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن وقف مع حرصه على ايمانهم والوفا بالتبليغ الذي امره الله به ولان صفة الفقر والعمى صفة نقص المخلوقين وقد علم صلى الله عليه وسلم انه الدليل وان الدليل لا يجتمع هو والمدلول وهو دليل على غنى الحق وقد تجلى في صورة هولا الرؤسا فلا بد من وقوع الاعراض عن الاعمى والاقبال على ملك الاغنيا ومع هذا كله وقع العتاب جبرا للاعمى وتعريفا بجبر ذلك الاغنيا فجبر الله قلب الاعمى حاز له الاغنيا ما كان في نفوسهم من طلب العلو في الارض فما نكس فالذلك واتلوا من كبريايهم تعدوا ما حصل في نفوسهم من ذلك العتاب الالهي وهذا الفن يكاف

المعطي المانع حضرة المنع والعطاء شعر

○ حضرة المنع والعطا ○ حضرة ما لها غطا ○ فانظر المنع يا اخي ○ تجد عين العطا ○ فاذا كنت هكذا ○ كنت في الحكم
○ واذا لم تكن كذا ○ كنت في حكم من سطا ○ لا تكن كالذي مضى ○ في هواه وفرطا ○ من علم ان الله هو المعطي لم يكن عنده
○ اذا ما قلت لم تعطى ○ فتى اعطيت لم تعطى ○ فلا تكذب ولا تجحد ○ فانك لم تزل تعطى ○ فلا تكفروا شكر ○ لمن اعطى الذي اعطى
○ متى ما لم يقل هذا ○ عبيد الله قد اخطى ○ يقال لصاحبها عبد المعطي وقال تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها

○ اذا اعطى فلا مانع ○ وان يمنع فلا معطى ○ فيا منتني بجود الله ○ فمهما جئته حطى ○ واجمع عن مايدعوك ○ للاتيان لا تبطي ○
○ ولا تنظر الى وجهي ○ الى بالقت والقط ○ فتعرف منه لا تشغل ○ فان الحد فالحط ○ وكن بالحق مربوطا ○ فان الخير في الربط ○
○ ولا تقنط على العسر ○ فان البخل في القسط ○ وكن للشرط مطلوبا ○ فلا تنقص من الشرط ○ وكن حقا ولا تبرح ○ مع الرحمن في الخط ○
○ ولا تركن الى السخط ○ ولا تنظر الى النقط ○ تكن بالحق موصوفا ○ بلا ترب ولا سخط ○ ولا تعرفه في قبض ○ ولا تجهله في بسط ○
○ وان عاينته يحوى ○ فلا تبرح من الشط ○ وقل يا منتهى سولي ○ لعند وفيتني تسطى ○ اذا ابدلت ارواحا ○ بنفخ الروح في القبط ○
○ عسى ياتيك ما تهوى ○ من الاحياء والقسط ○ من هي صاحبها ايضا بوجه عبد المانع قال تعالى وما يمسك فلا مرسل له من بعده ○

الا بامره فالكلام انما هو على الكل

المنع

واعلم ان حضرة المنع انت فان الجود الالهي مطلق فالمنع عدم القبول فانه لا يلايم المزاج فلا يقبله الطبع ولا يخلو من قبول ما قبلت من العطايا عطاه استعدادك فان تالمت بما حصل لك فما كان الا قبولك وان تنعمت فما كان الا قبولك ومن قبل الفيض المعطي الالم ولا نعيم بل وجد وجود صرف خالص محض فان قلت فقد وصف نفسه بالامساك وهو المنع لا غيره قلنا لما وصف نفسه بالامساك في تلك الحال هل بقيت بلا عطية فانه يبقى لا بد لكنت على عطية من الحق تعالى فان الجود الالهي يابى ذلك فلكنت لم تقبل الا في المحل بما قبلت فان قلت فقد منع الله ما تعلق به غرضي حين امساكه عني كما يمسك المطر قلنا ما امسك شيا عن ارساله الا وامساكه عطا من وجه لا يعرفه صاحب الغرض فقد اعطاه الغرض وامسك عنه الغيث ليستسقيه فيقام في عبادة ذاتية من افتقار فاعطاه ما هو الاولى به فهذا عطا الكريم فلا تنظر الى جهلك وراقب علمه بالمصالح فيك تعرف ان امساكه عطا فمن سكره عطا فكيف تتخلع مانعا ولا تتخلع معطيا وما تسمى بالمانع الا لكونك جعلته مانعا حيث لم تنل منه غرضك فانما منعك الا المصلحة فان قلت فالجاهل به قد منعه العلم به قلنا هذا غلط كبير فان العلم بالله تعالى فلم يبق الكل به الا الجهل به وهذا العلم العلما بالله وما عدا هولا من اصحاب النظر فكل واحد منهم يزعم انه قد علم ربه فما منهم من يقول ان الله منعنا العلم به بل هو قادح مسدود بعقيدته وانه عند نفسه عالم بربه وكذلك هو فذلك حظه من علمه بربه فما في الوجود من منع العلم بالله الا الجاهل به ولا العالم كل قد علم صلاته وتسبيحه يعلم لمن يصلي ومن يسبح فما ثم من يقول ان الله ما وهبني العلم به الا انه يطلب الزيادة ولا يكون ذلك منعا فان الحال لا يعطي الا المزيد لكون الاستحالة مالاتيا هي ان يدخل في الوجود ومن بين العلم بالله لا يتناهى فهو في كل نفس يرب من العلم به ما شعر به وما لا يشعر به فسبحان الله ابقى على ذلك العلم به الذي كان عنده فلا يزال التكوين دايما لا ينقطع فهو لكل ما لم يحصل في الوجود مانع عند هذا الشخص حيث يرى الامكان في تحصيل في الزمان الذي لم يحصل وما ذلك الا لجهله بالاوقات الامور لا تنظر من حيث امكانها فقط بل تنظر من حيث امكانها ومن حيث اقتضاء علم الله فيها من التقدم والتاخر وما في الوجود فراغ اذ لو كان ثم فراغ لصح المنع حقيقة فما ثم الا العطاء وما كان عطايك محظورا شعر

وهو منعه عطاء … فذلك الجواد … وكشفه عطاء … فانه المراد … وذاته وطا … وليس لها ذا … فلا يرى شيا … نعم ولا يراد … والامر مستتر … يجري على السداد … مراطه فقد يرد … يبدي الى الرشاد

فحضرة المنع تعطي المنع سلطان العين فالمنع تبع فاما المحل اذا كان في اللون ابيض فقد اعطا ما البياض وعين اعطا البياض منع ما يضاده من الالوان لكن ليس متعلق الارادة الا ايجاد عين البياض فامتنع ضده بحكم التبع وهكذا كل ضد في العين شعر

فالنفي اصل في كل كون … وذلك المنع ان عقلتا … وماله في الوجود حظ … فانك الحيران علمتا … احكام سلب قالت بعين … من غير عين اذا انسبتا … مثل الغني الغني فاعلم … فانك الحيران علمتا

الضار

الضار حضرة الضرر

اذا كان امري ربي ومنه تعذيبي … فما زال يضربني بنوني ومصاحبي … لقد الفت نفسي به حين جاني … فلله من خل صفي وصاحب … به تيها وعجبا ونخوة … لذلك قد هانت علي مطالبي … يطالبني في كل وقت بدينه … فعزت به اذ كان جي مطالبي … ولما وسعت الكل ضاقت برحبها … علي نواحي الارض من كل جانب

يدعى صاحبها عبد الضار وهو الانسان الكامل فانه ما نازعه احد في سورته الا من اوجده على صورته فاوله ضار كان هو حيث ضر نفسه ولهذا لم يدع احد الالوهية ممن ادعيت فيه الا الانسان وهذا امر معنوي بين الصورتين وما رميت اذ رميت فان نفى امر صاحبه وان اثبت امر نفسه ولا بد من نفي واثبات فلا بد من الضرر فهو الضار للصورتين لا حدية الصورة فانه اذا نزل فيها احدهما على الاخر حكما فانه ظلم نفسه اذ بها فان ظلم لنفسه امر مثله وليس كمثله شي الا هو وهذه حضرة سرها دقيق لانها بين الحق والانسان الكامل فكل ضرر في الكون فليس الا منع الغرض ان يكون وهو عرض بالنظر الى هذا الاصل وهو محقق في هذه العين فقد نبه الناس على ان الاولى والاخرة ضرتان ان اسخطت الواحدة ارضيت الاخرى والذات الاولى معلومة والذات الاخرى ايضا معلومة وللاخرة خير لك فانها خير من الاولى لانها تفنيك بظهورها وتترك الحكم العدم والاخرة لا تفني الاولى ولكن تندرج الاولى فيها اذا كان الظهور للاخرة فالاولى لا تميز فيها فتجمع بين الضدين والاخرة ليست كذلك فيها تميزت عن الاولى فريق في الجنة وفريق في السعير فيلتذ المعذب بالعذاب القائم به في الدنيا لانه على صورة الاولى في الجمع بين الضد وفي الاخرة ماله هذا الحكم فريق في الجنة وفريق في السعير وامتازوا اليوم ايها المجرمون فانت الاخرة فنعيمك خير لك لانه لا التذاذ ذلك الا بوجودك فما يلتذ شي بشي الا بما يقوم به وكذلك لا يتالم الا بما يقوم به شعر

فحضرة النفع حضرة الضرر … في كل عين من عين من البشر … لو رفع الضر لم يكن بشر … ولا بدا الاشتراك في الصور

فالبعل هو الذي يعطي كل حضرة حقها من نفسه وله امر ذلك الحق بالاخرى فلم يضم ايضا فيها في ذلك وليس البعل هنا بين الصورتين

الاما قد ناه من حقيقة الحقايق المعقولة التي لها الحدوث في الحادث والقدم في القديم ويظهر ذلك بالاشتراك في الاسما فسماك بما سمى به نفسه وما سماك ولكن الحقيقة الكلية جمعت بين الحق والخلق فانت العالم وهو العالم لكن انت حادث فنسبة العلم اليك حادثة وهو قديم فنسبة العلم اليه قديمة والعلم واحد في عينه وقد اتصف بصفة من كان بالنعت له فافهم

النافع

النافع حضرة النفع

انما تنفعت بمن تاتي منايحه … فنزل الحق به والنافع الله … لولا وجودي ولولا سر حكمته … ما قلت في كل حق جاني ما هو … لله قوم اذا حلوا بساحته … وفي ساحته بربهم تاهوا … افناهم عنهم كوني وطالبهم … افناهم عن وجود المال والجاه … والله لولا وجود الحق في خلدي … ما كنت ارقبه لولاه لولاه

يدعى صاحبها عبد النافع هذه الحضرة قد يكون نفعها عين ازالة الضر خاصة وقد يكون نفعها بامرين من ازالة الضرر وتحقيق الامر في النفع وصول صاحب الغرض الى نيل غرضه والغرض ارادة فالغرض لا تتعلق لها ابدا الا بالمعدوم حكما او عينا اما قولي حكما من اجل تعلق الغرض باعدام امر ما وهو الحاق ذلك الامر الموجود بالعدم فلهذا قلنا حكما فان تعلق الغرض بايجاد امر ما فان المراد معدوم بلا شك عينا فاذا وجد نال الغرض بالايجاد وتعلق حكمه بدوام ذلك الموجود ان كان مرادا له فالفرار من كل امر مهلك ينبغي عند الخايف لينجو مما يحذر منه فاذا وقع النفع وهو عين النجاة والنفوذ نزع المحل منه وقامت به اعراض فايجاد ما يكون له بوجوده منفعة اي شي كان فتعطيه ايها هذه الحضرة شعر

حضرة النفع حضرة الجود … ليلة الفتح بالمنى عودي … فنعيم المحب ليس سوى … ما يراه من كل مشهود … رويته تنعم النفوس بها … كما تحب او غير محدود

النور ٥٣٧ ٣٨٦

النور حضرة النور

النور نوران نور العلم والعمل … والنور يحجب نا الموصوف بالازل … طلبت شخصا عسى احظى برؤيته … من حضرتها عن العلة العلل … ولم ابح علي كون امر به … حيا ولما كان ذاك الكون في اسلي … حتى سررت بشخص لست اعرفه … فلم يزل مومنيه ولم يزل … فقلت ماذا فقال الحق قلت لم … هذا الذي كنت ابغيه مع الخلل

يدعى صاحبها عبد النور قال الله تعالى الله نور السموات والارض وقال في معرض الامتنان وجعلنا له نورا يمشي به في الناس وما يمشي الا بنفسه فعين نفسه قد يكون عين نوره وليس وجوده سوى الوجود الحق وهو النور فهو يمشي في الناس بربه وهو لا يشعر ودنا كما قال اذا احب الله عبدا كان سمعه الذي يسمع به وذكر في الخبر جميع قواه واعضاه الى ان قال ورجله التي يسعى بها وما يمشي في الناس الا برجله في حال مشيه بربه فهو الحق ليس غيره فاذا ناله بنور ظلمة الكون الحادث فانه ما حدث شيا الا عين الممكن ما زال في شيئية ثبوته ماله وجود وانما ذلك حكم عنه في الوجود فقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فهو قوله فمن لا يعلم كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها وهي ما بقي من الممكنات في شيئية ثبوتها الا حكم لها في الوجود الحق ولا بد ان يبقى منها ما الا حكم له في الوجود الحق لان الامر لا نهاية له فلا ينفرغ فكل عين لم يظهر لها حكم في الوجود الحق فانه ثم عينا ما لم يظهر لها حكم في الوجود الحق فهي في الظلمات حتى تظهر فيبقى غيرها كذلك ممن لا يعلم حتى يعلم فيلحق باصحاب النور ولا بد ان يبقى من لا يعلم فنور الوجود ينفر ظلمة العدم ونور العلم ينفر ظلمة الجهل ثم لتعلم ان الانوار وان اجتمعت في الاضاءة والتنفير فان لها درجات في الفضيلة كان لها اعيانا محسوسة كنور الشمس والقمر والنجم والسراج والنار والبرق فكل نور محسوس او نور اعيانا معقولة كنور العلم ونور الكشف وهذه انوار البصاير والابصار وهذه الانوار المحسوسة والمعنوية على طبقات يفضل بعضها بعضا فنقول عالم واعلم ومدرك وادرك كما نقول في المحسوس نير وانور اين نور الشمس من نور السراج ايضا يتفاضلون في الاحراق فان الاضاءة محرقة من هبه على قدر رقة النور وضعفه وقد ورد في حديث السبحات المحرقة والسبحات الانوار الوجهية هنا يقول انه بالحجب تبقى هذا العالم فاذا ارتفعت الحجب لاحت سبحات الوجه فذهب اسم العالم وقيل هنا هو الحق وهذا الا يرتفع عموما فلا يرتفع اسم العالم لكن قد يرتفع خصوصا في حق قوم ولكن لا يرتفع دايما في البشر لما هو عليه من حجبة الوجود وما ارتفع الا في حق العالين وهم المهيمون الكروبيون وهذا يكون في البشر في اوقات

اذا كان عين العبد فالعبد ناظر … وان كان سمع الحق فالحق سامع … فالامر الا بين فرض ونفله … وانت وعين الحق للكل جامع … فحق وخلق لا يزال موبدا … فعط وجود العين وتناوب مانع … اذا كان عين العبد فالليل حالك … وان كان عين الحق فالنور ساطع … وما انت الا بين شرق ومغرب … فمنك غروب ومنك طالع

واما النور الذي على النور فهو النور المحمول على النور الذاتي فانه على النور في قوله تعالى نور على نور يهدي الله لنوره وهو احد النورين من يشاء والنور الواحد من النورين محمول جعله الله على النور الاخر فهو حاكم عليه والنور المحمول عليه هذا النور ملتبس به مندرج فيه فالحكم الا للنور المحمول وهو الظاهر وهذا حكم نور الشرع على العقل فليس له سوى التسليم فيه وليس له سوى ما يعطيه فان اولته لم تخذ منه بعلم في القيمة ترتضيه تخبط في ظلمة جهلك ما لك نور تمشي به ولا يسعى بين يديك فترى اين تضع قدميك ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور ولكن جعلناه يعني الشرع الموحى به نورا نهدي به من نشا من عبادنا وهو قوله وجعلنا له نورا يمشي به في الناس جعلنا الله من اهل الانوار المحمول لنا بين

• حضرة الهدى والهدى • حضرة كلها هدى • تركتني بنورها • حالك اللون اسودا • وهي فخري ومذهبي • ان اراني مسددا •
• لست ابغي به سببا • تركه حالي كنا اسدى • مالنا المثل التي • تقتضي بل لنا ابتدا • انا للكل اذ بدا • نور عيني لما بدا •
• لم ينلها سوى الذي • كان حقا موحدا • فاذا ما انتهى به • امره فيه احمدا • يدعى صاحبها عبد الهادي قال الله تعالى لنبيه

صلى الله عليه وسلم لما ذكر له الانبيا عليهم السلام اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وهدى الانبيا عليهم السلام هو ما كانوا عليه من الامور المقربة الى الله وفي الدعا الماثور سواله صلى الله عليه وسلم هدى الانبيا وعيشة السعدا وهدى الله هو البيان اي بيان الله هو البيان وما لله لسان بيان فينا الا ما جات به الرسل من عند الله فبيان الله هو البيان لا ما يبينه العقل ببرهانه في زعمه وليس البيان الا ما لا يتطرق اليه الاحتمال وذلك لا يكشف الا بالكشف الصحيح او الخبر الصحيح فمن حكم عقله ونظره وبرهانه على شرعه فانصح نفسه وما اعظم ما تكون حسرته في الدار الاخرة اذا انكشف الغطا ورأى محسوسا ما كان تأوله بمعنى خرجه الله لو قال له به في الدار الاخرة بل تتضاعف حسرته والمه فانه يشهد هنالك جهله الذي حكم عليه في الدنيا بصرف ذلك الظاهر الى المعنى وبغى ما دل عليه بظاهره فخرج الجهل اعظم الحسرات لانه ينكشف له في الموضع الذي لا يجد فيه ولا يعود عليه منه لذة يلتذ بها بل هو كمن يعلم ان بلاء واقع به يتألم بهذا العلم غاية التألم فما كل علم تقوم عنه لذة ولا يقوم بصاحبه الم اذ حضرة الهدى تعطي التحقيق وهو الاخذ والمشي بهدي الانبيا وتعطي البيان وهو شرح ما جا به الحق من كشف لا من تأويل بفهم في من ضرب الامثال فانا نعلم ان التنزيل اذ الامثال لا تراد لعينها وان كان لها وجود وانما تراد لغيرها فهي موضوعة للتأويل ولا تضرب الا لعالم بها فان المقصود منها حصول العلم بمن ضربت في حقه فينزله المضروب عليه المثل منزلة المثل بالنسبة لا بعين ذلك فلا بد للمثل من ان يكون له وجه في الذي

• فهدي الحق هدى الانبيا • وذاك هو الطريق المستقيم • عليه الرب والاكوان طرا • فما في الكون الا مستقيم •
• فشخص جاهل فظ غليظ • وشخص عالم لين رحيم •

وليس المقصود الا السعادة ولا سعادة اعظم من الفوز والنجاة مما يؤدي الى نقص الحد ولو كنت به ملتذا وان كان ذوقك المرة لا يفوتك هنا تجدها في القيمة واما في الجنة فيذهب الله بما عندك ولكن يعلم من هو اعلى منك قدرا ما فاتك وتنزهت القناعة عالك وما انت فيه والمعنى لولا دفعه من يعلم ان هناك مثل هذا ولا يرغب في تحصيل العالي من الدرجات هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سال امته ان يسالوا الله له الوسيلة طلبا للاعلى لعلو همته صلى الله عليه وسلم الا تراه عند موته صلى الله عليه وسلم كيف قال لما خير الرفيق الاعلى فتعين بالاعلى وان علم المحروم في الجنة ما فاته فلا يكترث له لعدم ذوقه وكل من تعلقت همته في الدنيا ولا كشف له فيه فانه يوم القيمة يناله ولا بد ويكون فيه كالذي يتوله هنا الا فرق وما بين الشخصين الا ما عجل له هنا من ذلك فالمحروم كل المحروم من لا تعلق همته هنا بتحصيل المعالي من الامور ولكن لا بد مع التمني من بذل المجهود واما ان تمنى مع الكسل والتثبط فما هو ذلك الذي اشرنا اليه

• حضرة الهدى والهدى • تركت امرنا سدى • قالت الامر كله • لاله تفـردا • ليس المجد عزة • وامتنا على سودد •
• بوجودي من جوده • في وجودي توحدا • وبعيني وكونه • قد بانه ما بدا • فبه كنت لم اكن • بكيانه موحـدا •
• فاذا ما تجدد • فبكي في تجـددا •

فانه لا يجد ولا يجد الا باسمائه ولا تعقل من الاسمائه الا بنا فلولا نحن ذهنا ووجودا ما كان ثم ثنا ولا مثنى ولا مثنى عليه فبي وبه كان الامر كما ومع هذا فهو غني عن العالمين اذا لم يطلب كمال الامر فهو الكامل لنفسه وعينه وكونه لانه واجب الوجود لنفسه لا تعلق له بالعالم لذاته وانما كان التعلق من حيث اعيان الممكنات لانها تطلب نسبا تظهر باعيانها وما ثم موجود تستند اليه هذه النسب الا الواحد وهو الله الواجب الوجود لنفسه تعالى فافتقرت اليه اضافات النسب وافتقرت الممكنات الى النسب فافتقرت اليه فهي اشد فقرا من النسب فصح غناه عن العالم لذاته وعينه ولذلك يقول في التقسيم العقلي ان الوجود طلب الكمال والمعرفة طلب الكمال ولم تجد من يعطيه مطلوبه الا الحق سبحانه فافتقرت اليه في ذلك فاوجد الحادث الذي هو عين الممكن فكمل الوجود اي كملت اقسام الوجود في العقل ولذلك تعرف الى العالم فعرفوه بمعرفة حادثة كملت المعرفة به في التقسيم العقلي وكمل معرفة وعلم بقدر العالم والعارف الا انه في الجملة لم يبق كمال الا ظهر فيه باحسانه الله ورحمته بالبلا فذلك ولما ظهر العالم من البر الرحيم لم يعرف غير الاحسان والرحمة فهو على صورة الاحسان والرحمة فهو مفطور على انه لا يكون الا الاحسان ورحمة ولكن بقي متعلقها فيرحم ويحسن لنفسه اولا ولا يبالي كان في ذلك احسان الغير ام لم يكن فان الاصل على هذا فرخ حيث احب ان يعرف فخلق الخلق فتعرف اليهم فعرفوه وقد علم ان منهم من يتألم ولكن ما راعى الا العلم به لا من يتألم منهم فالنعيم وجود والعذاب فقد ذلك النعيم لانه امر وجودي فالعالم كله برحيم لا بد من ذلك فانه من الوجود ظهر شعر

• ليس في العالم الا • من هو البر الرحيم • فاذا ما كنت عبدا • فنعيمه المقيم • واذا ما كنت ربا • فعذابه الاليم • فصراط الهه من •
• صراط مستقيم • ذاك هدي الانبيا • وهدى الله القويم • فنعيمه وجود • وعذابه عدم • فانظروا فيما ذكرنا • فهو العلم الجسيم •

فالبنا النبيا في ابتلا وهو قوله وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون وقوله صلى الله عليه وسلم ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل وقوله تعالى واضله الله على علم والهدى التي ينبغي هو الذي يعطي السعادة لمن قام به وهو قوله انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقوله ليس عليك هداهم وهذا هدى الانبيا فالهدى التي ينبغي هدى الانبيا عليهم السلام فبهداهم اقتده وهو الذي يعطي سعادة العباد وما ينبغي الا بالله والهدى بمعنى البيان قد يعطي السعادة وقد لا يعطيها الا انه يعطي العلم ولا بد فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

البديع حضرة الابداع

• حضرة الابداع لا مثل لها • فتعالت حين عزت ان تنال • كلما قلت لها هذي منى • فاحذري الرمي بها قبل الزوال •
• فاجابتني جوابا شافيا • ليس هذا من مقالات الرجال • انما الله اله واحد • ذو كمال وجمال وجلال •
• كلما نطلق الذكر به • قلت ماذا قال لي السحر الحلال •

يدعى صاحبها عبد البديع قال تعالى بديع السموات والارض وهو ما علا وما سفل وانت المميز للعالي والسافل لانك صاحب الجهات فهو بديع كل شي وليس الابداع سوى الوجه الخاص الذي له في كل شي وبه يمتاز عن سائر الاشيا فهو على غير مثال وجودي الا انه على مثال نفسه وعينه من حيث انه ما ظهر عينه في الوجود الا بحكم عينه في الثبوت من غير زيادة ولا نقصان فمن جعل العلم تصور المعلوم فلا بد للمعلوم من صورة في نفس العالم واما نحن فلا نقول انه تصور المعلوم على ما قاله صاحب هذا النظر وانما العلم درك ذات المطلوب على ما هي عليه في نفسه وجودا كان او عدما ونفيا او اثباتا او احالة او جوازا او وجوبا ليس غير ذلك وانما يتصور العالم المعلوم اذا كان العالم ممن له خيال وتخيل وما كل عالم يتصور الا ان الخيال له قوة وسلطان فيعم جميع المعلومات ويحكم عليها ويحدها كلها وهو من الضعف بحيث لا يستطيع ان ينقل المحسوس الى المعنى كما ينقل المعنى الى الصورة الحسية ومن ضعفه انه لا يستقل بنفسه فلا بد ان يكون حكمه بين اثنين بين متخيل اسم مفعول ومتخيل اسم فاعل معا فالابداع على الحقيقة انما لا مثل له بالمجموع ولهذا قال الله تعالى ورهبانية ابتدعوها بمجموع ما ابتدعوه من العبادة ما كان الحق شرع ذلك لهم فلا يبدع من المخلوقات الا من له تخيل وقد يبدع المعاني والانسان ينزلها في صورة مادية وهي الالفاظ التي بها يعبر عنها فيقال قد اخترع فلان معنى لم يسبق اليه وكذلك ارباب الهندسة لهم في الابداع اليد الطولى ولا يشترط في المبتدع انه لا مثل له عند من ابتدعه ولو جا بمثله خلق كثير كل واحد منهم قد اخترع ذلك الامر في نفسه الظهور فهو مبتدع بلا شك وان كان له مثل ولكن عند هذا الذي ابتدعه لا سبيل الا ابتداع الحق تعالى فانه قال عن نفسه انه بديع السموات اي خلق ما لا مثل له في مرتبة من مراتب الوجود ولذلك قال في خلقه الانسان لم يكن شيئا مذكورا الا ان الذكر له تعالى وهو لم يذكر في مرتبة من مراتب الوجود بخلاف المعلوم ومراتب الوجود اربعة عيني وذهني ورقمي ولفظي فالعيني معلوم واللفظي راجع الى قوله القائل في ذكره فللشي وجود في ذكر من ذكره فلم يكن الانسان شيئا مذكورا فحيث الانسان لما حدث ذكره مثل قوله ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث فوصف الذكر بالحدوث وان كان كلامه قديما ولكن الذكر هنا المتكلم به لا عين الكلام فالكلام موصوف بالقدم لانه راجع الى ذلك المتكلم اذا اردت كلام الله والمتكلم به ما هو عين الكلام وقد يكون المتكلم به معنى وقد يكون غير معنى ثم ان ذلك المعنى قد يكون قديما وقد يكون حادثا فالمتكلم به ابدا لا يلزم قدمه ولا حدوثه الا من حيث اسماع المخاطب وان سمع امرا لم يكن سمعه قبل ذلك فقد حدث عنده كما حدث الضيف عند صاحب المنزل وان كان موجودا قبل ذلك ولكن في مثل هذا تجوز وهو قولك حدث عندنا اليوم ضيف وانت لا تريد بذلك الحدوث وانما حدث كونه ضيفا عندك وضيفته عندك لا شك انها حدثت لانها لم تكن قبل قدومه عليك فعلى الحقيقة اتيان الذكر على من اتى عليه هو حادث بلا شك لان ذلك الاتيان الخاص لم يكن موصوفا بالوجود وان كان الاتيان قديم من اتيانه بل من حيث عينه فاصل كل ما سوى الله مبتدع والله الذي ابتدعه ولكن من الاشيا ما لها امثال ومنها ما ليس لها امثال اعني وجودية هكذا حكم العين لا الوجود في نفسه فما في الوجود الا مبتدع وفي الشهود امثال والعلم يقتضي الوجه الخاص في كل موجود ومعلوم حتى يتميز به عن غيره فكله مبتدع وان وقع الاشتراك فالتميز عنه كما تقوله في الحركة انها حركة في كل متحرك فيتخيل انها امثال وليست على الحقيقة امثالا لان الحركة من حيث عينها واحدة اي حقيقة واحدة حكمها في كل متحرك وهي عينها في كل متحرك بانها لا مثل لها فهي مبتدعة بما ظهر حكمها وهكذا جميع المعاني التي توجب الاحكام من اكوان والوان فاذا فهمت فان لم تعرف كون الحق بديعا على ما ذكرته لك فما هو بديع من جميع الوجوه لان الجوهر القابل للجوهر واحد من حيث حده وحقيقته ولا تتعدد حقيقته بالكثرة والمعنى الموجب له حكما ما لا يتعدد من حيث حقيقته فهو بحقيقته في كل محكوم عليه بحكمه فما ثم مثل فالبياض في كل ابيض والحركة في كل متحرك فافهم ذلك فكلها في الوجود مبتدع لله فهو البديع وانظر في قوله تعالى تجده ينبه على هذا الحكم اعني حكم الابتداع ونتشكم فيما لا تعلمون من باب الاشارة اي لا تعلم له مثالا وما ثم الا العالم وهو المخاطب بهذا وهو كل ما سوى الله فعلمنا ان الله ينشئ كل شئ الا انه اعلمه الله ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون انها كانت على غير مثال سبق كما هو الامر

نفسه وكذلك قوله كما بدأكم تعودون وبدأنا على غير مثال فيعيدنا على غير مثال فإن الصورة لا تشبه الصورة ولا المزاج المزاج وقد وردت الأخبار الإلهية بذلك على ألسنة الأنبياء عليهم السلام وهم الرسل وهذا يدلك على أن العالم ما هو عين الحق وإنما هو ما ظهر في الوجود الحق إذ لو كان عين الحق ما صح كونه بديعا كما تحدث صورة المرئي في المرآة بنظر الناظر فيها فهو بذلك النظر كأنه ابدعها مع كونه لا فعل له في أسبابها ولا يدري ما يحدث فيها ولكن بمجرد النظر في المرآة ظهرت صورة هذا أعطاه نظر الحال فالله في ذلك من التمثيل إلا قصدك النظر في المرآة ونظرك فيها مثل قوله إنما قولنا لشيء إذا أردناه وهو قصدك النظر أن نقول له كن وهو بمنزلة النظر فيكون وهو بمنزلة الصورة التي تدركها عند نظرك في المرآة ثم إن تلك ما هي عينك لحكم صفة المرآة من الكبر والصغر والطول والعرض ولا حكم لصورة المرآة فيك فما هي عينك ولا عين ما ظهر ممن لست أنت من الموجودات الموازية لنظرك في المرآة ولا تلك الصورة غيرك لما لك فيها من الحكم فإنك لا تشك أنك رأيت وجهك ورأيت كل ما في وجهك ظهر لك بنظرك في المرآة من حيث عين ذلك لا من حيث ما طرأ عليه من صفة المرآة فما هو المرئي غيرك ولا عينك كذلك الأمر في وجود العالم والحق أي شيء جعلت مرآة أعني حضرة الأعيان الثابتة أو وجود الحق فإما أن تكون الأعيان الثابتة لله مظاهر فهو حكم المرآة في صورة الرائي فهو عينه وهو الموصوف بحكم المرآة فهو الظاهر في المظاهر بصورة المظاهر أو يكون الوجود الحق هو عين المرآة فترى الأعيان الثابتة من وجود الحق ما يقابلها منه فترى صورتها في تلك المرآة ويترآى بعضها لبعض ولا ترى ما ترى من حيث ما هي المرآة عليه وإنما ترى ما ترى من حيث ما هي عليه من غير زيادة ولا نقصان كما لا يشك الناظر وجهه في المرآة أن وجهه رأى وبما للمرآة في ذلك من الحكم يعلم أن وجهه ما رأى فهكذا الأمر فانسب بعد ذلك ما شئت كيف شئت شعر

- فالكل مستبدع في عين موجدنا • والحق مبتدع لما بدا فظهر
- فالعين ثابتة والذات ثابتة • وكونه ابداعه لما أتى فنظر
- فأثبت صور الله سور • منا وفيه فبالمجموع كان أثر

الوارث حضرة الورث

- أنا وارث والحق وارث ما عنى • من الحب والشوق المبرح والنوى
- عهدت الذي قد همت فيه وأنني • مقيم على ما تعلمون من العهد
- إذا ما ترآى الركب من جانب الحمى • وقد زاد في سري وجدي إلى الوجد
- أقول له أهلا وسهلا ومرحبا • بمن قد أتى من غير قصد ولا وعد
- فيذهب بالأبصار عنه خفوقه • فيا ليت شعري من يقوم له بعدي

يدعى صاحبها عبد الوارث قال الله تعالى إنا نحن نرث الأرض ومن عليها فورثنا الوجود منا من يشاء من عباده فنحن في هذه المسألة كالموصي فهو موروث لا وارث وما هو وارث إلا إذا مات من علمنا فإنه قد وقعت الفرقة بين المالك والمملوك فهو الوارث لها في قوله إنا نحن نرث الأرض ومن عليها فلم ينتقل وصار فيها الآن الميت من حيث جسمه فيها لا عليها فإذا انتزعت الحق من خلقه الأشياء لنفسه وإنما خلقها بعضها لبعض فقد فارقها من هذا الوجه وفارقته وتميزت عنها فراقا ما فيه اجتماع فأنت وارث والحق موروث منه وهو قوله يورثها من يشاء من عباده وهو الذي اطلعه الله على هذا العلم الذي فرق به بين الخالق والمخلوق فخلق الخلق للخلق لا لنفسه فإن المنافع إنما تعود من الخلق على الخلق والله هو النافع الموجب المنافع وإن كان خلقنا لنعبده فمعناه أن نعلم أنا عبيد له فإنا في حال من لا نعلم ذلك لأنه ما ثم موجود يعلم فهو سبحانه الحي الذي لا يموت مع أنه يتميز من خلقه بما هو عليه من صفات الجلال والكبرياء الذي لا نعقلها الأمثال فإنما نعلم جلال الحادثات وكبرياءها لا الغير ولا ننسب إليه ما نحن عليه مما حدث إلى الحق وقدمه فينا فإن ذلك كل محدث والمحدثات لا نصفه بها وإنما نصفه بإيجادها وما أوجد لا نقوم به فالكبرياء والجلال الذي ننسبه إلى غير معلوم لنا فإنه لا يتقبل جلالنا ولا كبرياءنا وجميع ما نحن عليه من الصفات وصف نفسه بها ثم نزه نفسه فقال سبحان ربك رب العزة وهي المنع عما يصفونه فأخذ ما هذه الصفات التي كان نعته بها بعد تنزيهه منها بحكم الورث لأنه قد وصف نفسه بها فقام التنزيه بعد ذلك مقام الورث فهو يرثنا بالموت ونحن نرثه بالتنزيه

- فكل وصف نعلمنا بوجوده • من كل ما الطرع في الوجود
- فالحمد لله على خلقه • ونحن من إحسانه في مزيد
- فنحن بالحق كما هو بنا • فإنه المولى ونحن العبيد
- وإن في ذاك لتذكرة لمن • كان له قلب وكان الشهيد

الصبور حضرة الصبر

- عبد الصبور هو الذي لا يصبر إلا به • فهو الذي لا يضجر
- يشكو إليه ويشتكي بالحال • حتى فيصبر حاله بتفجر
- وأيضا جبت نفسه في • وإنني لصبور
- وإن ربي جمالي • كما علمت خبير
- وإن أقل فيه قولا • فالقول منه صدق وزور
- وإنني لصدوق • فيما أقوله بصير
- ما لي إليه دليل • ما لي عليه نصير

يدعى صاحبها عبد الصبور قال تعالى إن الذين يؤذون الله فوصف نفسه بأنه يؤذى ولم يؤاخذ على أذاه في الوقت من آذاه فوصف نفسه بالصبر لكنه ذكر لنا من يؤذيه وبما يؤذيه لنرفع عنه ذلك مع مقامه اسم الصبور وليعلمنا أنا إذا شكونا إليه ما نزل بنا من البلاء من أسمائه من الأسماء تلك الشكوى إليه لا تقدح في نسبة الصبر إلينا فنحن مع هذه الشكوى إليه في رفع البلاء عنا صابرون كما هو صابر مع تعريفنا وإعلامه إيانا بمن يؤذيه وبما يؤذيه لننتهي

ومنع عنه ذلك وهو الصبور مع هذا التعريف فنحن الصابرون مع الشكوى إليه فلا ادفع ممن يدفع أذى من الله أن تفرقوا الله سمعكم فمن كان عدوا لله فنحن عدو للمؤمن وقد وردت في الخبر ليس من أحد أصبر على أذى من الله لكونه قادرا على الأخذ وما يأخذ ويمهل باسمه الحليم وعلى الحقيقة فاصبر على أحد وإنما أصبر على نفسه أمضى على حكم اسم من أسمائه لأن الأذى إنما وقع بالنطق وما أنطق من نطق بما يتعلق به الأذى إلا الذي أنطق كل شيء وهو الله تعالى وقالوا الجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء والجلود هي هذه فإن الله قبل منها ذلك وقد تم على من أقامها عليهم وقال المنطقون اتخذ الله ولدا وأمثال ذلك وكذبوا له وشتموه وسبوه مختارين ذلك مع علمنا أنهم مجبورون في اختيارهم منطقون بما أرادوه لإنما وضعه الله إلا الدقيقة الخفية أن الله نطقهم أي أعطاهم قوة النطق التي بها نطقوا وبقي عين ما نطقوا به وما قالت الجلود إلا إنما نطقت بما أمرت به ما ثمت بقي اعترافهم إلى ما نطقت به فإن ذلك إذا وقع بالاختيار دون الاضطرار فالكون نسب إليها وقع منه نسبة صحيحة إنما هديناه السبيل أي بيناه له وخلقنا له الإرادة فيه نعلم والتعلق ينسبه لا تعصف بالوجود فتكون مخلوقة لأحد تعلقت بأمر ما يتعين ما فيه أذى لله ولرسوله ومما يسمى به شاكرا أو كفورا فهو تعلق خاص مع كونه الناطق فإنما أخصار هذه النسب كلها وردها إلى الله بحكم الأصل فإنه لو تجرحها ما نطق بها إذ لا ينطق بها إلا جاهل وما قيل ثم إنه من الحجة البالغة لله فيضا أنه ما وقع في الوجود من ممكن من الممكنات إلا ما سبق به علم الله بوقوعه فلا بد من وقوعه وما علم الله سبحانه العلوم إلا بما هو عليه ذلك المعلوم في نفسه فإن العلم يتبع المعلوم ما المعلوم يتبع العلم الوجود الحادث يعني حدوث الوجود يتبع العلم والعلم يتبع المعلوم وهذا المعلوم الممكن في حال عدمه وشيئية ثبوته على هذا الحكم الذي ظهر به في وجوده فما علم الله إلا المعلوم ينقوله الحق هذا عندك لأنه لو لم يكن في عينك الثبوتية ما علمتك به ما علمتك فلله الحجة البالغة فلو شاء لكنهم لم يشاء فلا يتعلق له عز وجل شيئية لأنه ليس محل الحوادث مع أن المشيئة تابعة للعلم فهي تابع مع التابع فلهذا الأصل الذي قررناه منها أن النبي يؤذون الله ورسوله وقال في الصحيح شتمني ابن آدم ولم يكن ينبغي له ذلك وكذبني ابن آدم ولم يكن ينبغي له ذلك فتلك الحديث فقوله ولم يكن ينبغي له ذلك لما له عليه تعالى من فضل إخراجه من الشر الذي هو العدم إلى الخير الذي هو الوجود والله يقول في مكارم الأخلاق هل جزاء الإحسان إلا الإحسان فأحكام الأسماء الحسنى إنما تتعين تلك الأحكام بكذا دون كذا مع جوازكن لما أعطاه الممكن المعلوم من نفسه فمن هنا نسب الأذى إلى المخلوق واتصف الحق بالصبر على أذى العبيد وعرف أهل الاعتناء من المؤمنين بذلك صورة الشاكي بهم ليدفعوا عنه ذلك فيكون لهم من الله أعظم الجزاء كما قررناه قبل فهذه حضرة عجيبة فقد ذكرنا مائة حضرة كما شرطنا على أن الحضرات الإلهية كما دللنا لا تنحصر لأنها نسب وقد ذكرنا منها أن لله تسعة وتسعين اسما خلق هذه التي ذكرنا من المائة وكل اسم إلهي فهو حضرة ومن أسمائه تعالى ما نعلم ومنها ما لا نعلم ومنها ما يجوز إطلاقه ما لم نعلم عليه ومنها ما لا يجوز لما يقتضي في العرف من سوء الأدب فسكتنا عنه أدبا مع الله لكن جاء في القرآن من ذلك شيء بطريق التضمن وأسماء الأفعال التي ما بني منها أسماء كثيرة وجاءت أسماء نسب إليها حكم ما هو لله ولم يسم الله بها ونسب ذلك الحكم إليها مثل قوله سرابيل تقيكم الحر والواقي إنما هو الله والسربال هنا نائب ملق به الذكر في الحكم ونسب الوقاية إليه وليس الواقي إلا الله تعالى ولكن ما يطلق على الله اسم السربال بل كل ما ينتقر إليه هو اسم من أسمائه تعالى لأنه قال يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد فلما كان الله وترا يحب الوتر لأنه وتر وختمنا بأنه حضرة تختنا بالشفعية أوترناها بحضرة الحضرات لتكون مائة وواحدة فإن الله وتر يحب الوتر فأوتروا يا أهل القرآن ونحن أهل القرآن فإنه علينا أنزله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة الحضرات الجامعة للأسماء الحسنى قال الله تعالى ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أياما تدعوا فله الأسماء الحسنى فاعلم أن أسماء الله منها معارف كالأسماء المعروفة وهي الظواهر ومنها مضمرات مثل كاف الخطاب وتائه وتاء المتكلم ويائه وضمير الغائب وضمير التنبيه من ذلك وضمير الجمع مثل نحن نزلنا ونون الضمير في الجمع مثل نحن وكلمة أنا وأنت وهو فمنها أسماء تدل عليها الأفعال فلم يبن منها أسماء تتعلق عليها الأفعال مثل سخر الله منهم ومثل الله يستهزئ بهم ومنها أسماء النيابة هي لله ولكن ناب عن الله منابه مثل قوله سرابيل تقيكم الحر وكل فعل منسوب إلى الكون من الممكنات إنما ذلك المسمى نائب فيه عن الله لأن الأفعال كلها لله سواء تعلق بذلك الفعل ذم أو حمد ولا حكم لذلك التعلق بالتأثير فيما يعطيه العلم الصحيح فكل ما نسب إلى المخلوق من الأفعال فهو فيه نائب عن الله فإن وقع محمود نسب إلى الله لأجل المدح فإن الله يحب أن يمدح كذا ورد في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن تعلق به ذم لم ينسبه إلى الله أو الحق به عيب مثل قول الخليل فهو يشفين وقال في المرض إذا مرضت ولم يقل أمرضني وما مرضه إلا الله يمرض كما أنه شفاه وكذلك ناردت

ان ايهما افكن العالم الادب عن نفسه ارادة العيب وقال في الخير فاراد ربك في حق اليتيمين وقال في موضع الحمد والذم فاردنا
بنون الجمع لما فيه من تضمين الذم في قتل نفس ولما فيه من تضمين الحمد في حق ما عصم ابويه فقال فاردنا وان
ولا عين هكذا حال الادبا ثم قال وما فعلته عن امري بل الامر كله لله فاذا اتى الحق من نفسه بضمير الجمع فلا تنه
لما في ذلك المذكور من حكم اسما متعددة واذا اتى فلما له وتسبة امر خاص واذا انفرد فلاسم خاص من اسما وذات وهي الاسم لما لكن
تنزيه فليعلم الادبات واذا اتى بالاسم عليها فلما يرد ونا واذا ذكرناه جميع اسما الله لا يطرق التفسير فان
ينها ما ينبغي ان يعين وما ينبغي له لا يعين مثل الفالق والجاعل على المحي المستهزئ والكايد والساخر وهو الذي
يستهزئ بمن شا من عباده ويكيد ويسخر بمن شا من عباده ذكره والاسمي ذلك ولا يا اسما الثواب ولنا ايضا
باخذ حصر ولكن انظر المالكي وفعل منسوب الى الكون من الاكوان فذلك المسمى هو نايب عن الله في ذلك الفعل كادم والرسل خلفا
الله على عباده من يطع الرسول فقد اطاع الله فلننبه من ذلك على يسير ليكون خاتمة هذا الباب لتنبيه المومنين بما يحسنا
كلها في العلم بالله تعالى فنقول ان من الافعال ما علق الله الذم بفعله والغضب عليه واللعنة وامثال ذلك ومن الافعال ما
علق الله المدح والحب بفاعلها والشكر والجزاء والتوبة والتطهير والاحسان وقد وصف نفسه بانه يحب التوابين
كما انه لا يحب الموصوفين بالافعال التي علق الذم بفاعلها مع قوله والله خلقكم وما تعملون والامر كله لله وقال الا له الخلق
والامر فاخبرنا انه يحب الشاكرين والمحسنين والصابرين والتوابين والمتطهرين والذين اتقوا وانه لا يحب المفسدين والمعتدين
ولا الظالمين فما جاء في القران من صفة من لا يحبه عز وجل فالادب مع العلما بالله ان يكون مع الله في جميع القران
منك انه قول الله فيه وارده صحيح فما نسب الى نفسه بالاجمال نسبناه بالاجمال اليه وما نسبه منفصلا نسبناه اليه منفصلا
وعيناه منفصلا فيما بيننا وبين الخلق لنا التصرف فيه تصرفنا فيه لنكون عبيدا واقفين عند حد سيدنا وما له

• فانه الرب ونحن العبيد • نبتغي بالشكر منه المزيد • لكوننا بالفقر في فاقة • اولما حال حصول الوجود
• وسببه الاستدراج دانما • به سبحانه فاعل • يفعل في اعياننا ما يريد
• ولا يرى الحق الا الذي • اعطاه فالتحقيق حال العبيد • وما يزيد الله في خلقه • في دهرهم منهم عليهم يعود
• ونسب الجود اليه كما • له من الخير الذي لا يبيد • فكل خير لنا حادث • نعيمنا فيه فانه سيزيد

• به نعيمنا لا به فانظروا • في فعلنا نحن عين الحدق • فما نعيمنا الا بحادث فينا نعيمنا لانه يستحيل تنعمنا به وهو يستحيل قيام الحوادث
بوجوده وانما حجه ببيانه وكماله فانه الغني عن العالمين فما راى راى سوى نفسه لا روية علم ولا روية حس فانظروا ما ترى
فانظر من فانرى فانظر ما يحصل من كل روية في نفس الراي فما اقتضى ذلك الحاصل حكم رضى رضي فانه اقتضى حكم سخط وغضب
سخط وغضب كان ذلك الراي من كان ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله فمن اسخطوا الله واغضبوه فعاد وبال ذلك الغضب على
اغضبه فلو لا شهودهم ما اغضبه ما غضب فما اسخطه ما سخط فما ارضاه ما رضي فان الاصل التعري والتنزيه عن الصفات ولا سيما
فان الله اذا كان ابو يزيد قال الصفة لي فالحق اولى ان يطلق عن التقييد بالصفات لغناه عن العالم لان الصفات انما تطلب الاكوان فلو كان

في الحق ما يطلب العالم لم يصح كونه غنيا عن المطالب واعلم ان هذه الحضرة الجامعة للحضرات تقتضي ملك الله ولبس ملكه
سوى الممكنات وهي اعياننا فهي ملكه وبنا كان ملكا وهو الذي له ملك السموات والارض وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الثنا على الله انه رب كل شي ومليكه فما ملكه شي وهي تنطلق على الاعيان الثابتة والوجودية فما وجد منها كان متنا هو
لم يوجد فلا يتصف بالتناهي ثم انظر في الخبر الالهي الثابت الصحيح قوله عليه الصلاة والسلام لو ان اولكم واخركم وما له اخر الا
لا يتناهى فلا تنظر للاخر الاينا وجد ثم يوجد اخر فيزال عن حكم ذلك الاخر وينتقل الحد الذي وجب هكذا الى ما لا يتناهى
وقد يتناهى الامر في نوع خاص كالانسان فان اشخاص هذا النوع متناهية لا اشخاص العالم وكلا يتناهى ايضا خلق اشخاص النوع
الانساني بوجه اخر لا يعرفه كل احد وهو قوله تعالى بل هم في لبس من خلق جديد فهو في كل شخص يتجدد في كل نفس لا بس د
فلا يزال الحق فاعلا في الممكنات الوجود ويدل على ذلك اختلاف الاحكام على الاعيان في كل حال لا بد ان تكون تلك العين التي كان
لها ذلك الذي شهد بصفته وزواله فيما شهد من ذلك ثم قال وانسكم وجنكم وهو ما يتصرف وما لا يتصرف وجا بلو وهي كلمة
امتناع لامتناع اي لو وقع هذا لكان الحكم فيه كذا ثم قال كانوا على اتقى قلب رجل منكم ما زاد ذلك في ملكي شيا وهو الصحيح
لان ذلك حسن ملكه فما زاد شي في ملكه بل يقبل الزيادة ملك الوجود وهو انما اراد ملك الثبوت فالزيادة والنقص في الوجود
ثم قال ولو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل منكم ما نقص ذلك من ملكي شيا وكيف ينقص منه والكل في
ملكه ثم قال لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد ثم سالوني فاعطيت كل واحد منهم مسالته ما نقص ذلك من

ملكي شيا الا كما ينقص المخيط اذا ادخل البحر فالمعطي والمعطى اياه ما هو سوى من ملكه فاخرج شي من ملكه الا ان ملكه منه ما هو موصوف بالوجود ومنه ما هو موصوف
بالثبوت فالثبوت والوجود منه لا بد ان يكون متناهيا والثابت لا نهاية له فيما لا نهاية له لا يتصف بالنقص لان الذي يحصل منه
في الوجود ما نقص في الثبوت بعينه في حال وجوده الا ان الله كساه حلة الوجود بنفسه فالوجود لله الحق وهو على ثبوته ما نقص
ولا زاد فما كسيته حلة الوجود كان يعين ويخصص وحده بالاتناهي حد المخيط اذا غمسته في اليم فانظر ما يتعلق به فانا نعلم
ان المثال الصحيح فانا نعلم ان من الاعيان الثابتة ما يتصف بالوجود كما نعلم ان المخيط قد تعلق به من اليم في الغمس ونسبة ما تعلق
من الما بالمخيط من اليم ما هي في الدرجة مثلها الكتسي من الاعيان الثابتة حلة الوجود لان اليم محصور باخذ العدد والتناهي لحجمه
والاعيان الثابتة لا نهاية لها ولا يتناهى ما لا ياخذه حد ولا يحصيه عدد مع صحة المثال بلا شك وهكذا امثل الخضر لموسى بنقرة الطاير
في البحر بمنقاره وهو على حرف السفينة فقال له الخضر تدري ما ينقص هذا الطاير وكان الخضر قد اعطي منطق الطير وكان فهم كلام
هذا الطاير لموسى بن لك وكان الخضر قد ذكر لموسى عليهما السلام انه على علم علمه الله لا تعلمه انت يا موسى وموسى على علم علمه الله لا يعلمه
الخضر من العلم الكثير الذي كان عند كل واحد منهما فقال ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا بقدر ما نقر هذا الطاير ومعلوم انه قد يحصل
شي من الما في نقره كذلك حصل بما علمه موسى والخضر من العلم شركة مع الله في ذلك القدر فعلمنا من علم الله شيا مما يعلمه الله تحقق
ما حصل لك وما بقي ولم يحصل لك فوقع التشبيه الصحيح من جهة ما حصل لا من جهة ما لم يحصل لان الذي لم يحصل من اليم متناه
والذي لم يحصل من العلم لموسى والخضر عليهما السلام غير متناه فلذلك جاء ضرب المثل من جهة ما حصل خاصة فانا لا نشك في انه
حصل شي في نفس الامر الا ان حصولها المعاني في النفوس باي نوع كان حصولها لا يتصف من حصلت منه ومن كان موصوفا بها انه
نقص منه ولهذا ربما حصل عند المتعلم عنه بل هو كما هو عند من حصل له وانما الناظر في ذلك المعنى في محل كانه وقع فيه الاشتراك وفي
المثال المحسوس ما يوضح هذا وهو اخذ النور من السراج بالفتايل فتقد به فتايل لا تتناهى ولا ينقص منه شي وانما حصل لكل الاستعداد
القابل لانه فتيل واستعداد الماخوذ منه ان لا يمتنع والسراج سراج على حاله وقد ملا العالم سرجا كذلك العلم والتعليم واذا كان

المحسوس بهذه السعة وعلى هذه الحقيقة فما ظنك بالمعاني ثم لتعلم ان لنا احكاما في حضرة الحق نضاف اليها بها من موالاة وعبادة
وسوال وغير ذلك مما لا يحصى كثرة اذا اتبع الانسان احوال نفسه مع ربه ولنا وصف نفسه بان لها اسما واطلاقا وهي محلوقة
عند علما الرسوم الناظرا ومحاسنها وعند اهل الله لا يتصاف بها حتى الخلق علما منا اعيان اسمايها كما قال عن نبيه صلى الله عليه وسلم
بالمومنين روف رحيم ووصف نفسه بانه احسن الخالقين وخير الشاكرين وخير الناصرين وكل ذلك اتصف به اهل الله على السنة
الشرعية والطريقة الالهية الموضوعة فانا نعد واذلك قربة الى الله فان الله يجعلنا من اهله فانا من هذه الاهلية الالهية وليناه
ومن كونه مجيبا لما يطلبه منه عباده وحين بنا دعونه سالناه ومن كونه نزل الينا في الطاقة الخفية وسال منا امورا وردت بها
الاخبار الالهية بالسنة الشرايع بادرنا الى ذلك وقبلناه ومن كونه اذا تقربنا اليه بنوافل الخيرات واحبنا فكان سمعنا وبصرنا
وجميع قوانا بهويته كناه ومن كونه خلقنا دون جميع صور العالم على صورته وما بقي اسم ورد الا وظهرنا به حتى اضيف
الينا وسعناه ومن كونه اعطانا الانفعال عنا والتاثير في الاكوان علمنا ما حصل لنا من ذلك منه حققناه ومن استناد
الذات موجودة لها غنى عنا ولنا اليها افتقار ذاتي لامكاننا عرفناه ومن كون هذا الامر الذي استندنا اليه له نسبة الينا
بها ظهرت اعياننا بما هي عليه من جميع ما يقوم بنا ونتصف علمناه ومن تجليه في كل صورة من العالم في قوله يا ايها الناس انتم
الفقرا الى الله شهدناه ومن اسمه الظاهر في المظاهر فلا فاعل في الكون الا هو رايناه ومن كونه يطلب اثار
ايا ده وما يكون منهم وان كان به ذلك خلقنا له كما قال ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم طالعناه
ومن كونه وصف نفسه بصفات المحدثات تنزيلا لنا امنا بذلك القول اذا انسبه الى نفسه واعتقدناه ومن كونه اوحى الى
رسوله صلى الله عليه وسلم ان يقول لنا اعبد الله كانك تراه وان الله في قبلة المصلي اناجيه وناجاه تخيلناه ومن قوله الله نور

السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة
لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور شبهناه ومن كونه قال فاينما تولوا فثم وجه الله ومع هذا
امرنا بالاستقبال لجهة خاصة سماها القبلة جعل نسبه لنا فيها فقال ان الله في قبلة المصلي وامرنا باحترامها وان نستقبلها في بعض
اداء صلواتنا وان لا نستقبلها بغايط ولا ببول فاذا اضطررنا الى هذه القاذورات انحرفنا عنها قليلا قدر الطاقة واستغفرنا
الله وتلناه ومن كونه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم عند سفره من اهله انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل
وامرنا ان نتخذه وكيلا وكلناه ومن كونه اقرب الينا من حبل الوريد وبقوله في حق المحتضر ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون
كبرناه ومن كونه امرنا ان نعظم شعاير الله عظمناه ومن ملابسة ايانا في حركاتنا وسكناتنا مع شهودنا اياه فينا اجللناه ولما

امره ايانا في الاطلاق بالحج من حيث تنزيهنا عنه الشريك تعالى واثنيناه• وبتهليله في قولنا لا اله الا الله هللناه• ومن دعائه بامر نبيه صلى الله عليه وسلم في قوله واذن في الناس بالحج الاية لبيناه• ومن كونه ظهر فينا بنا والينا عنا وكان اقرب الينا منا كما اخبرنا انا بذلك كله ثم قال انه ليس كمثله شيء صدقناه وترجمناه• وبقوله قال الله في غير موضع من كتابه ووعده فتجاوزه عن سيئاتنا في خطابه واضافة الظلم الينا صدقناه• ومن كونه امرنا ان نعلمه ونصب الادلة لنا ... على الوصلة الى العلم به وبما بحث عنه ليتبين انه الحق في قوله سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم لتبين له بما ذكر عليه طلبناه• ولما علمنا انه ما طلبنا والطلب ان نطلبه الا ولابد ان نجده لما بالوصول اليه او العجز عن ذلك وعلى كلا الامرين فوجدناه• ولما ظهر لنا في زعمنا فقدناه نوم عليها وجدناه تحول سبحانه لنا في غير الصورة التي عرفناه بها فقدناه• ومن قوله اقرضوا الله قرضا حسنا علمنا بتقييد القرض بالحسن انه يريد ان نرى النعمة منه وانها نعمة فعلى حسن الحدس المعرفة بالانعام والنعم اقرضناه• ولما ظهر لنا سبحانه في صور التجلي في صور العالم للحكم عليه بما تعطيه حقائق ما ظهر فيها من الصور فعتبطه في صور تقتضي الملل واخبر صلى الله عليه وسلم ان الله لا يمل حتى تملوا واشار ان مثل الانسان مثله فاشبه الانسان ونناه• وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ومع التعرف مللناه• وبما اطلعنا عليه من اسراره في عباده واطلع على اسرار عباده بما اطلعه عليه من ذلك من هذه النسبة لانه كونه مطالعا بها من غير نسبة اطلعنا اياه عليها كتمناه• ومن كونه غيورا كما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث ... في خبر سعد ان الله غيور ومن غيرته حرم الفواحش سترناه• ومن قوله فقدموا بين يدي نجواكم صدقات ومن كونه وراءنا محيطا حجبناه• ومن كونه انزل نفسه منا منزلة السر واخفى مع شدة ظهوره لكونه صورة كل شيء وقال قل هو ... علمنا انه يريد الا خفى فاخفيناه• ومن كونه يقول في تنزله هل من داع هل من داع دعوناه• وهل من تائب ومن سائل ومن مستغفر وامثال هذا ناديناه• ومن كوننا علمنا انه معنا اينما كنا بطريق الشهود والحفظ صاحبناه• ومن كونه ظهر لنا بكل صورة ظهر بها لا نزيد عليها في كل الذي يظهر به في عباده وافقناه• ومن كونه صادق القول فقال تنزل الله مع علمه بان العالم انما يعلم انه هوية كل شيء ... ومن كونه انزل قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد نساله عنه قول اليهود لمحمد صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فنسبناه• ومن كونه سمى نفسه باسماء تطلب معاني تقوم بذاته ما هي عين ذاته من حيث ما يفهم منها مع اختلافها وصفناه• ومن كونه سمى نفسه باسماء لا يفهم منها معاني تقوم بذاته بل تفهم منها نسب واضافات كالاول والاخر والظاهر والباطن والغني والعلي وامثال ذلك نعتناه• ومن كونه قال لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فنبه على العلة وحدناه• ومن كونه في سما وعلى عرش استوى وجعلنا على احوال تطلب نزول الذكر الينا وهو كلامه والصفة لا تفارق الموصوف فانا نحن بالتضعيف نزلناه• فاذا اتانا الينا لما طلبناه له بتلاوتنا انزلنا في ذاته بخصوصه معينة عينها سبحانه لنفسه حصرناه• وبما ... النبوة اترلناه به مع الانات وصفنا بانا اسكناه• ومن كونه حيا وسمى نفسه المحيي وجعلنا ملائما دعوناه الى الحياة وسقناه• ولما عرضنا هذه الصفات التي نسبنا اليه مع ما تقرر عندنا من ليس كمثله شيء وسبحان ربك رب العزة عما يصفون وكل تسبيح ورد عن الله تعالى وعن رسوله صلى الله عليه وسلم انكرناه• ولما ... بنا من مكان قريب وبعيد لحكمة يريد ظهورها فينا اجبناه• وبما استعمله منا فاستعملنا علمناه• ومن كونه ... في لسانه وقلبه والجائه واضطراره اليه عبدناه• وباستسقائنا الظمان الذي يحسب السراب ماء فلما جاءه لم يجده شيئا سقيناه• وباستطعام الجائع اطعمناه• ... ونازلة مهمة ليس فيهما من الضعفاء دعوناه• وبقولنا في دعائنا اياه عن امره اغفر لنا وارحمنا وانصرنا امرناه• وبقولنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به نهيناه• وبقولنا انه لا يبعث كما بدانا كذبناه• وبقولنا ان له صاحبة وولدا سببناه وشتمناه• وبتكذيبه وشتمه اذيناه• وباستبطائنا ... من امور ... اخبرناه• وبالتلاوة لكلامه العزيز بالنهار حدثناه• وبكلامه في دجى الليل سامرناه• وبالصلاة عند ما نقول ويقول ناجيناه• وعند استغراقنا في اهلنا استخلفناه• وعند طلبه منا نصرة دينه نصرناه• واذا لم نطلب سواه شاهدا وغائبا واعتمدنا عليه في حال من الاحوال حصلناه• وبمحاسبتنا نفوسنا وهو السريع الحساب سابقناه• وبامانته التي دخلنا عليه واعطتنا الخلق لديه كالخاشع والذليل والفقير قابلناه• وبكونه حميدا حمدناه• ... واليناه• وبما اوجب ... وفاعتقادنا في الذي شرع لنا زرناه• وفي بيته الذي اذن فيه بالحج اليه قصدناه واملناه• ولنيل جميع اغراضنا اردناه• وذلك للمكتب الى نفسه من الاسماء الحسنى دون غيرها من الاسماء التي عرتها عن نعت الحسنى فالحقيقة هو عز وجل الله من حيث هويته وذاته الرحمن بعموم رحمته التي وسعت كل شيء الرحيم بما اوجب على نفسه من الرحمة للمتقين من عباده والرب بما اوجد من المصالح لخلقه الملك بنسبة ملك السموات والارض اليه فانه رب كل شيء ومليكه القدوس بقوله وما قدروا الله حق

قدره

سبحانك — ان الله لا يمل حتى تملوا — وما رميت اذ رميت ٨٣٥ — ان الله غيور — لو كان فيهما آلهة ٢٢ — ٥٤٥ — ٤٩١ — الله الرحمن الرحيم الرب — الملك القدوس ٤٢٩

قدره وتنزيهه عن كل ما وصف به السلام بسلامته من كل ما نسب اليه مما كره من عباده ان ينسبوه اليه المؤمن بما صدق عباده وبما اعطاهم من الامان اذا وفوا بعهده المهيمن على عباده بما هم فيه من جميع احوالهم مما لهم وعليهم العزيز لغلبته من غالبه اذ هو الذي لا يغالب وامتناعه في امتناع قدسه ان يناله الجبار بما جبر عليه عباده في اضطرارهم واختيارهم فهم في قبضته المتكبر لما حصل في النفوس الضعيفة من نزوله تعالى اليهم في ... الطافه من تقرب بالحد والفقار والهرولة والتبشبش والفرح بتوبتهم والتعجب من صبوة الشاب منهم وامثال ذلك الخالق بالتقدير والايجاد البارئ بما اوجده من مولدات الاركان المصور بما فتح في الهباء من الصور ... المتجلي لهم من صور التجلي المنسوبة اليه مما ذكرنا وما عرف وما لا يحيط به وما لم يدخل تحت احاطة الغفار بما ستر من عباده المؤمنين الغافر بنسبة الستر اليه الغفور بما اسدله من الستور من الكون ... القهار بما نازعه من عباده بجهالة فلم يتب الوهاب بما انعم به من العطاء لينعم لا جزاء ولا ليشكر به ويذكر الكريم المعطي عباده ما سالوه منه الجواد المعطي قبل السؤال ليشكر ويذكر فيزيدهم وليذكرهم فيثيبهم السخي بما اعطى كل شيء خلقه ومن ... الرزاق بما اعطى من الارزاق لكل متغذ من معدن ونبات وحيوان وانسان من غير اشتراط كفر ولا ايمان الفتاح بما فتح من ابواب النعم والعذاب والعقاب العليم بكثرة معلوماته العالم باحدية نفسه العلام بالغيب فهو تعلق خاص ... لا لما هو والشهادة منا هي اذ كان الوجود سبب الشهادة والرؤية كما يراه بعض النظار وعلى كل حال فالشهادة خصوص فان من يقول بالعلة ان العلة في الرؤية استعداد المرئي فانه شهود الا الحق وما وجد من الكائنات لم يوجد وبقي الحال معلوما غيبا لم يدخل تحت الرؤية ولا الشهادة القابض بكون الاشياء في قبضته والارض جميعا قبضته وكون الصدقة تقع بيد الرحمن فيقبضها ويربيها حتى تكون اعظم من جبل احد الباسط بما بسطه من الرزق الذي لا يعطي البغي بسطه وهو القدر بالمعلوم وانه تعالى يقبض بما شاء من ذلك لما فيه من الابتلاء والمصلحة ويبسط ما شاء من ذلك لما فيه من الابتلاء والمصلحة الرافع من كونه بيده الميزان يخفض القسط ويرفعه فيرفع لمن في الملك من يشاء ويعز من يشاء ويغني من يشاء الخافض لينزع الملك ممن يشاء ويذل من يشاء ويفقر من يشاء بيده الخير وهو الميزان فهو في الحقوق من يستحقها وفي

٥٢٨ هذه الحال لا تكون معاملة الامتنان فان اسميناه الحقوق من بعض الامتنان اعم في التعلق المعز المذل فاعز بطاعته واذل بمخالفته وفي الدنيا اعز بما اعطى من المال من اتاه وبما اعطى من التمكين لاهله وبما انعم من الرياسة والولاية والتحكم في العالم بامضاء الكلمة والقهر وبما اذل من الجبابرة والمتكبرين وبما اذل به في الدنيا بعض المؤمنين ليعزهم في الاخرة ... ما اورثه الذلة في الدنيا لايمانهم وطاعتهم السميع دعاء عباده اذا دعوه في مهماتهم فاجابهم باسمه السميع فانه تعالى ذكر في حد السمع فقال ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون• ومعلوم انهم سمعوا دعوة الحق باذانهم ولكن ما اجابوا ما دعوا اليه وهكذا يعامل الحق عباده من كونه سميعا البصير بامور عباده كما قال لموسى وهرون انني معكما اسمع وارى تعالى لهما لا تخافا ... الايمان فتلك معنى البصير لانه يشهده ويراه فقط فانه يراه حقيقة سواء نصره او خذله ... الحكم بما يفصل به يوم القيامة من الحكم بين عباده وبما انزل في الدنيا من الاحكام المشروعة والنواميس الوضعية الحكمية كل ذلك من الاسم الحكم العدل بحكمه بالحق واقامة الملة الحنيفية قل رب احكم بالحق ... اذ جعل للهوى حكما من اتبعه ضل عن سبيل الله اللطيف بعباده فانه يوصل اليهم العافية مندرجة في الادوية الكريهة فاخفى من ضرب المثل في الادوية المولمة المتضمنة الشفاء والراحة لا تكون فانه لا الم لها في وقت الاستعمال مع علمنا بانها في نفس استعمال ذلك الدواء ولا نحس بها للطافتها ومن باب لطفه سريانه في افعال الموجودات وهو قوله والله خلقكم وما تعملون ولا نرى الاعمال الا من المخلوقين ونعلم ان العامل لتلك الاعمال انما هو الله تعالى فلولا لطفه لشوهد الخبير بما اخبر به عباده ومن اختباره قوله حتى نعلم فيرى هل ينسب اليه حدوث العالم ام لا فانظر ايما هذا اللطف وتلك نزه اللطيف بالخبير الحليم الذي امهل وما اهمل ولم يبادر بالمؤاخذة لمن عمل سوءا بجهالة مع تمكنه ان لا يمهل وان يسال وينظر حتى يعلم العظيم في قلوب العارفين به الشكور لطلب الزيادة من عباده مما شكرهم عليه وذكرهم به من عملهم بطاعته والوقوف عند حدوده ورسومه واوامره ونواهيه وهو قوله لئن شكرتم لازيدنكم ... بما يطلب عباده فطلب منهم بكونه شكورا ... فيما شكرهم عليه العلي في شانه وذاته عما يليق بسمات الحدوث وصفات المحدثات الكبير بما نصبه المشركون من الالهة ولهذا قال الخليل في معرض الحجة على قومه مع اعتقاده الصحيح ان الله هو الذي كسر الاصنام المتخذة الهة حتى جعلها جذاذا مع دعوى العابدين لها بقولهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فنسبوا الكبرياء له تعالى على الالهة فقال ابراهيم عليه السلام بل فعله كبيرهم هذا الوقف ويبتدى هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون فلو نطقوا لاعترفوا بانهم عبيد وان الله هو الكبير العلي العظيم

السلام — المؤمن — المهيمن — العزيز — الجبار — المتكبر — الخالق — البارئ — المصور — الغفار — القهار — الوهاب — الكريم — الجواد — السخي — الرزاق — الفتاح — العليم العالم العلام — القابض الباسط — الرافع — الخافض — المعز المذل — السميع — البصير — الحكم — العدل — اللطيف — الخبير — الحليم — العظيم — الشكور — العلي — الكبير

الحفيظ · المقيت · الحسيب · الجليل · الرقيب · المجيب · الواسع · الودود · المجيد · الباعث · الشهيد · الحق · الوكيل · القوي · المتين · الاول · الاخر · الظاهر · الباطن

الحفيظ بكونه بكل شيء محيطا فاحاط بالاشيا ليحفظ عليها وجودها فانها قابلة للعدم كما هي قابلة للوجود فمن شا سبحانه ان
يوجده فاوجده حفظ عليه وجوده ومن لم يشا ان يوجده وشا ان يبقيه في العدم حفظ عليه العدم فلا يوجد ما دام
يحفظ عليه العدم فاما ان يحفظه دائما او الى اجل مسمى المقيت بما قدر في الارض من الاقوات وبما اوحى في السماء من
الامر فهو سبحانه يعطي قوت كل متقوت على مقدار معلوم الحسيب اذا عدد عليك نعمه ليريك منته عليك بما كفرت
فلم يواخذك لحلمه وكرمه وعفا عنك كما نبه عن كل شيء لا اله الا هو العليم الحكيم الجليل بكونه عز فلم تدركه الابصار ولا البصائر
تعقلا ونزله بحيث انه مع عباده اينما كانوا كما يليق بجلاله الى ان بلغ في نزوله ان قال لعبده مرضت فلم تعدني وجعت
فلم تطعمني وظمئت فلم تسقني فانزل نفسه من عباده منزلة عباده من عباده فمن امن حكم هذا الاسم الالهي الرقيب
لما هو عليه من لزوم الحفظ لخلقه فان ذلك لا يخلو وليعلم عباده انه اذا راقبهم يستحيون منه فلا يراهم حيث نهاهم
ولا يفقدهم حيث امرهم المجيب لمن دعاه لقربه وسماعه دعا عباده كما اخبر عن نفسه واذا سالك عبادي عني فاني
قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فوصف نفسه بانه متكلم اذا اجيب من كان ذا اجابة وهي التلبية الواسع العطا بما
بسط من الرحمة التي وسعت كل شيء وهي مخلوقة فرحم الله بها كل شيء وبها زال غضبه عن عباده فانظر فيما من عجيب فقال
ورحمتي وسعت كل شيء وقوله كل شيء هالك الا وجهه الحكيم بانزاله كل شيء منزلته وجعله في مرتبته ومن اوتي الحكمة فقد
اوتي خيرا كثيرا وقد قال عن نفسه ان بيده الخير وقال عليه الصلاة والسلام له والخير كله بيديك فلم يبق منه شيا والشر ليس
اليك الودود الثابت حبه في عباده فلا يؤثر فيما سبق لهم من المحبة معاصيهم فانها ما نزلت بهم الا بحكم القضا والقدر
السابق لا للطرد والبعد ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فسبقت المغفرة للمحبين اسم مفعول المجيد لماله من
الشرف على كل موصوف بالشرف فان شرف العالم بما هو منسوب الى الله انه خلقه وفعله فما هو شرفه بنفسه فالشريف على
الحقيقة من شرفه بذاته وهو ليس الا الله الباعث عموما وخصوصا فالعموم بما بعث من الممكنات الى الوجود من العدم وهو
بعث لم يشعر به كل احد الا من قال بانه للممكنات اعيان ثبوتية وان لم يشعر بها الا القايل بهذا في الممكنات الوجود من
الحق فاسمع الا اليه خاصة ثم خصوص البعث في الاحوال كبعث الرسل والبعث من الدنيا الى البرزخ ومن البرزخ الى القيامة وكل
بعث في العالم في حال فعن الاسم الباعث فهو من اعجب ما تسمى الحق به تعريفا لعباده الشهيد لنفسه بانه لا اله الا هو ولعباده
بما فيه الخير والسعادة لهم بما جاوا به من طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وبما كانوا عليه من مكارم الاخلاق ويشهد
عليهم بما كانوا فيه من المخالفات والمعاصي وسفساف الاخلاق ليريهم منة الله وكرمه بهم حيث غفر الله لهم وعفا عنهم وكان
ما لهم عنه الى شمول الرحمة ودخولهم في سعتها اذ كانوا من جملة الاشيا وان تلك الاشيا المسماة مخالفة ومعاصي لم يبرزها
الله من العدم الى الوجود الا برحمته فهي مخلوقة وكان المحل الذي قامت به سببا لوجودها لانها لا تقوم بنفسها وانما تقوم
بنفس المخالف وقد علمت انها مخلوقة من الرحمة ومسبحة بحمد خالقها فهي تستغفر للمحل الذي قامت به حتى تظهر وجودها
لعلمها انها لا تقوم بنفسها الحق الوجود الذي لا ياتيه الباطل وهو العدم من بين يديه ولا من خلفه فمن بين يديه قوله لما
خلقت بيدي ومن خلفه لقوله صلى الله عليه وسلم ليس وراء الله مرمى تنسب اليه الورا وهو الخلف فهو وجود حق لا مرية
ولا يعقبه عدم بخلاف الخلق فانه من عدم ويعقبه العدم من حيث لا يشعر فان الوجود والايجاد لا ينقطع فانه في العالم
الا وجود وشهود دنيا واخرى من قيودها وال انقطاع فاعيان تظهر فتنعم الوكيل الذي وكله عباده على النظر في مصالحهم
فكان من النظر في مصالحهم ان امرهم بالانفاق على حد مخصوص واستخلفهم فيه بعد ما اتخذوه وكيلا فالاموال له بوجه فاستخلفهم
فيها والاموال لهم بوجه فوكلوه فيها في النظر فيها لعلمهم بما لهم فيها من المنفعة وجهله بما هي عليه من تسبيحه بحمده فمن اعتبر التسبيح
قال ان الله ما خلق العالم الا لعبادته ومن راعى المنفعة قال ان الله ما خلق العالم الا لينفع بعضه بعضا ولولا المنفعة لم يتم الايجاد
فاوجد المحال لينتفع بالوجود من لا يقوم من الموجودات الا بمحل واوجب من لا قيام له بنفسه لينتفع به من لا يستغني عن قيام
الحوادث به ولا يعري عنها فوجود كل واحد منهما موقوف على صاحبه من وجه لا يدخله الدور فيستحيل الوقوع القوي المتين هو
ذو القوة لما في بعض الممكنات او فيها مطلق من المنع وهو عدم القبول للاضداد فكان من القوة خلق عالم الخيال ليظهر فيه الجمع
بين الاضداد لان الحس والعقل يمنع عندهما الجمع بين الضدين والخيال لا يمتنع عليه ذلك فما ظهر سلطان القوي ولا امتناعه الا
في خلق القوة المتخيلة وعالم الخيال فانه اشبه شيء بالوجود الحق لجمعه بين الضدين هو الاول والاخر والظاهر والباطن قيل
لابي سعيد الخراز بم عرفت الله فقال بجمعه بين الضدين ثم تلا هذه الاية وان لم تكن من عين واحدة والا فما فيها فائدة
فان النسب لا تنكر فان الشخص الواحد قد تكثر نسبه فيكون ابا وابنا وعما وخالا وامثال ذلك وهو هو لا غيره فاحاد

الصمد

الولي · الحميد · المحصي · المبدي · المعيد · المحيي · المميت · الحي · القيوم · الواجد · الواحد · الصمد · القادر المقتدر · المقدم المؤخر · الاول الاخر · الظاهر الباطن · البر التواب · المنتقم · العفو · الرؤوف · الوالي · المتعالي · المقسط · الجامع · الغني · المغني · البديع · الضار النافع · النور الهادي · المانع · الباقي · الوارث

العدة على الحقيقة الا الخيال وهي امثال لا عين اعيانه فانه يجده في نفسه ويعلمه في منامه فيرى ما ليس له الوجود موجودا
فنبه لقوله تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين الولي هو الناصر فمن نصره فقد نصره بجازاه ومن امن به نصره فالمؤمن ناصر
نصر الله من طريق الوجوب فانه قال وكان حقا علينا نصر المؤمنين مثل وجوب الرحمة سوا قال كتب ربكم على نفسه الرحمة لمن
عمل سوا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فاين هذا من امتنانها فنصر الله تشبه رحمة الوجوب وتفارق رحمة الامتنان الا
انا ما رايناه فيما اخبرنا به تعالى نصرة مطلقة وانما رايناها مقيدة اما بالايمان واما بقوله ان تنصروا الله ينصركم وهنا سر من اسرار
الله تعالى في ظهور المشركين على المومنين في اوقات فتتبع تعثر عليه ان شا الله تعالى فاورد حق يومن به الا ان الايمان اذا قوي
في صاحبه بما كان فله النصر على الاضعف والمنزل يخرج ذلك وقوي في هذا بما كان لقوله والذين امنوا بالباطل فسماهم مومنين
ولكن تحقق في ايمانهم بالباطل انهم ما امنوا به من كونه باطلا وانما امنوا به من كونهم اعتقدوا انه ما اعتقد اهل الحق في الحق
فمن هنا نسب الايمان اليهم وبما هو في نفس الامر على غير ما اعتقدوه سماه الحق لنا باطلا الا من حيث ما تقوم هو الحميد بما هو حامد
بلسان كل حامد وبنفسه وبما هو محمود بكل ما هو مثني عليه وعلى نفسه فان عواقب الثنا عليه تعود المحصي كل شيء عددا
من حروف واعيان وجودية اذا كان الثنا هي لا يدخل الا في الموجودات فياخذ الاحصا فيه السنية سنية الوجود في قوله
واحصى كل شيء عددا المبدي الذي ابتدا الخلق بالايجاد في المرتبة الثانية وكل ما ظهر من العالم ويظهر دنيا وآخرة فهو رتبة ثالثة في
الاخرة والاولى للحق فهو الاول فالخلق من حيث وجوده لا يكون في الاولى ابدا وانما له الاخر والحق معه في الاخر فانه مع العالم اينما
كانوا تسمى بالاخر فاعلم المعيد عين الفعل من حيث ما هو خالق وفاعل وجاعل وعامل فهو اذا خلق شيا وفرغ من خلقه عاد الى
خلق اخر لانه ليس في العالم شيء يتكرر وانما هي امثال عينه وهي الخلق الجديد واعيان توجد المحيي بالوجود كل عين ثابتة
لها حكم قبول الايجاد فاوجدها الحق في وجوده المميت في الزمان الثاني فانه زاد من زمان وجودها فارقها وانتقل الحال
الوجود الذي كان موت وقت تجمع الحكم من الثبوت الذي كان لها في الحال وجودها بعد ذلك حتى تفرغ وهي لا تفرغ
لعدم التناهي فيها فافهم وفي تشبيه هذا الباب في هذه المسالة سمعت منشدا ينشد من زاوية البيت ولا ارى له شخصا ولا اكو … ورى لي يخاطبنا الكلام

افحص فانك نازح ● لتنزل انت نازح ● فيه لانك ممن له ● قبول النصائح ● قد جا في جانب الدار ● للمنية صائح ●
ودع كما كل انه ● فلا تغتر بالتوابح ● وقد اتاك دعوه ● منه يحز المنابح ● لقا ربك فيه ● وفيه كل المصالح ●

يوما بالنسبة الى رؤية الله قريب وقد يكون بالنسبة الينا بعيد مثل قوله في المعارج انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا الحي
لنفسه لتحقيق ما نسب اليه مما لا يتصف به الا من شرطه ان يكون حيا القيوم لقيامه على كل نفس بما كسبت الواجد بالجيم
لما طلب فلحق فلا يفوته هارب كما لا يلحقه في الحقيقة طالب معرفته الواحد من حيث الوهيته فلا اله الا هو الصمد الذي يلجا
اليه في الامور ولهذا اتخذناه وكيلا القادر وهو لنا من الاقتدار في القوابل الذي يريد فيها ظهور الاقتدار الا غير المقتدر
بما عملت ايدينا فالاقتدار له والعمل يظهر من ايدينا فكل من في العالم له عمل فهو من الله فان الاقتدار لله وهو تعالى قادر
لنفسه مقتدر بنا المقدم المؤخر من شا لما شا ومن شا بما شا الاول الاخر بالوجوب ويرجع الامر كله اليه الظاهر الباطن
لنفسه ظهر فان الظاهر اوضح خلقه بطن فلا يزال باطنا فلا يعرفه الا هو البر باحسانه ونعمه والانه التي انعم بها على عباده
لا في مقابلة الا ذلك التواب لرجوعه على عباده ليتوبوا ورجوعه بالجزا على توبتهم المنتقم ممن عصاه وتطهيره له من ذلك في الدنيا
باقامة الحدود وما يقوم بالعالم من الالام فانها كلها انتقام وجزا خفي لا يشعر به كل احد حتى الالم الرضيع جزا العفو لما في العطا
من التفاضل في القلة والكثرة وانواع الاعطيات لا يبان بيخلها القلة والكثرة ولا بد ان يعمها العفو فانه لا بد من الاصنا كالجليل
الرؤوف بما ظهر في العباد من الصلاح والاصلاح لانه من التقليب وهو ضرب من الشفقة الوالي لكنه على كل من ولي عليه فولي عليه
الاعيان الثابتة فاثر فيها الايجاد وولي على الموجودات فتقدم من شا واخر من شا وحكم فعدل واعطى فافضل المتعالي على من
اراد علوا في الارض وادعى انه ما ليس له بحق المقسط هو ما اعطى بحكم التقسيط وهو قوله تعالى وما ننزله الا بقدر معلوم وهو
القسط الجامع بوجوده لكل موجود فيه الغني عن العالم بهم المغني من اعطاه صفة الغني بان اوقفه على ان علمه فالعلم تابع للمعلوم
فاعطاه من نفسه شيا فاستغنى عن الاثر فيه منه لعلمه بانه لا يوجد فيه الا ما كان عليه البديع الذي لم يزل في خلقه على الدوام
بديعا لانه يخلق الامثال وغير الامثال ولا بد من وجه به يتميز المثل عن مثله فهو البديع من ذلك الوجه الضار النافع بما لا
يوافق الغرض وبما يوافقه النور لما ظهر من اعيان واذاله ظلمة نسبة الافعال الى العالم الهادي بما ابانه للعلما به مما هو الامر
عليه في نفسه المانع لامكان ارسال ما امسكه وما وضع الاسباب الا لحكمة اقتضاها علمه في خلقه الباقي حيث لا يقبل الزوال
كما تقبله اعيان الموجودات بعد وجودها فله دوام الوجود ودوام الايجاد الوارث لما خلفناه عند انتقالنا الى البرزخ فما ثم

الرشيد

الرشيد بالرشد اليه عباده في تعريفه اياهم بانه على صراط مستقيم في اخذ بناصية كل دابة فان الامر هو على الصراط والاستنا [illegible]
مالها الى الرحمة فان انعم الله على عباده بنعمة اعظم من كونه اخذا بناصية كل دابة فان الامر يمشي به على الصراط المستقيم الصراط
عليها واذي به في قوله ان الذين يؤذون الله ورسوله فان الحلم هو في العقوبة مع اقتداره وانما اخر ذلك ليكون منه بايقا
على ايس بناس دفع ذلك عنه بالانتقام منهم فحمدنا على ذلك فانه ما عرفنا به مع انصافه بالصبور الا لندفع ذلك عنه ونكتفي

فهذا بعض ما اعطته حضرة الحضرات من هذا الباب فانه باب الاسماء واما الكنايات

فنقول فيها قولا جامعا وهي اذا جاءت في كلام الرسول صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى
او كتاب الله فلتنظر القصة والضمير وتحكم على تلك الكناية بما يعطيه
الحال في القصة المذكورة لا تزاد في ذلك ولا تنقص منه
والباب يتسع فيه المجال فلنقتصر على ما ذكرناه
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
والحمد لله وحده نسأله
العون والعصمة
امين

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب التاسع والخمسون وخمسمائة

في معرفة اسرار وحقائق من منازل مختلفة

لله في خلقه نذير يعلمهم انه البشير ... وهو السراج الذي سناه ... يبهر ابصارنا المنير
في كل عصر له شخيص ... يجري بانفاسه الدهور
عينه في الوجود فردا ... الواحد العالم البصير ... يا واحدا مجده تعالى ... ليس له في الورى نظير
ليس لانواره ظهور ... الا بنا ولنا الظهور ... فنحن مجلى لكل شيء ... تظهر في عينه الامور

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان هذا الباب من اشرف ابواب هذا الكتاب هو الباب الجامع لفنون الانوار الساطعة والبروق اللامعة والاحوال الحاكمة والمقامات الراسخة والمعارف اللدنية والعلوم الالهية والمنازل المشهودة في المعاملات الاقدسية والاذكار المنتجة والمخاطبات المبهجة والنفثات الروحية والتنزلات الروعية وكل ما يعطيه الكشف ويشهد له الحق الصرف ضمنت هذا الباب جميع ما يتعلق بابواب هذا الكتاب

مما لابد من التنبيه عليه مرتبا من الباب الاول الى اخره فمن ذلك سر الامام المبين الامام المبين هو الصادق الذي لا يمين مجلى ما خالط به العلم وتشكل فيه الكيف والكم وحلت به الاعراض وفعل بالارادات والاغراض فانفعلت له الاوعية المراض النور الباهر جولان الجواهر يقبل الاضافات الكونية والاستنادات العينية والاوضاع الحكمية والمكانات الكمينية رفيع المكانة كثير الاستكانة علم في راسه نار يعز لاولي الابصار على جميع ما سطر فما هو بسيط ماله الا ما يحمله ولا يفصله الا ما يقبله وهو المحصي لما علم وجهل وفصل واجمل لكل صورة فيه عين وله في كل سورة كون يمد ويستمد ويقد له ويقد منه

ظهر نا واياه نهيا وامرا ومن ذلك سر الظرف المودع في الحرف الظرف وعاء والحرف وعاء تختلف صورته ويحكم سورته هو معنى المعاني المنظوم لاختلاف الاشكال والمباني يجري الله وجوده يعني عن شهود الحق شهوده منازله معدودة واثاره مشهودة وكلماته محدودة واياته بالنظر مقصودة اعطى نظام البيان فافصح وابان

بيت

فمنه نثر ومنه نظم ... ومنه امر ومنه حكم ... ففيه حق وفيه خلق ... ففيه عدل وفيه ظلم

له التلفظ والرقم وله التوهم لا الوهم لا وجود له الا به فانتبه ابان للاذان ما ستره الجنان نطق عن الغيب بالاشكال ولا ريب يشهد الايمان والعيان صحفا مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة كرام بررة هو ابن الامام لا بل ابوه الذي له الكمال والتمام اذا الشهب اذهب واذا وجد عجز فصيح المقال كثير القيل والقال يختلف اشكاله ومخارجه ويخفى على المتنبه اثره ومدارجه كاين باين راحل قاطن استوطن الجنان وافترش الكتاب واستوطن اللسان ومن ذلك سر التنزيه المنزه بغير المنزه وهل هو من علمه في ظل ظليل في غير مستقر وحسن مقيل المنزه يخلي والمشبه يحلي والذي بينهما لا يخلي ولا يحلي والتشبيه تشبيه المشبه فيا ولي تنبه وتفكر فيمن نزه وشبه هل حاد عن سواء السبيل بل يقول هو عين ما نطق

وظهر

وظهر وتبدى واستتر فهو القمر والشمس والعالم له كالجسد للنفس فما ثم الا جمع ما في الكون صحيح ان لم يكن الامر كذلك فما ثم شيء هنالك والامر موجود لا بل موجود والحكم مشهود لا بل شهود وبالسبب صح السبب ولولا المسبب ما ظهر حكم السبب فانه
ذلك ليس كمثله شيء ان الظل في الفيء والظل لمجده يحيا بالنص فعليك بالبحث والفحص ومن ذلك سر البدء اللطيف وما جاء فيه من التعريف منه ان العالم علامة بدوه من هو علامة متعلق من استرعى حتى يظهر كونه رابا دسوما ظاهرة فربوعا دائمة فتلك قبل ذلك عامرة وناهيه وامره فسالنا اهله او رايا باعتصام فقال ما يكون به الاعتصام فقلت ما ثم الا الله وحبله ومالا يسع احدا جهله فقال لولا الكثائف ما علمت اللطائف ولولا اثارها ما ظهر منارها فمن خبت ناره انهدت مناره له حفظ القدس وما يتم به الا الحس لولا الحس لشهود الانس ما عرف اللطيف من النفس عما المقرب المفرط وما شهدته الحواس وهي العما على ادراك الوسوسة وهي الخرس فلا تفصح والعمى فلا تلمح فرجع منه

بيت

سرى اللطيف من اللطيف فانسبه ... وبداله من الخلاف فعاقبه ... وتوجهت على حقوق فدعاه ... للقاضي العليم فطالبه
نادا عليه مجردا هذا جزاء من ... عامل الحق البعيد وصاحبه ... لينوب من حكم الذي ينوب عنه ... ويعلم انه ان جانبه
تظفر يداه بكل حظ شامل ... فاستعمل الارسال في مكاتبه

هو اللطيف في اسمائه الحسنى به ما ظهر الملا الاعلا ولا الادنى لما تجاوزت تجاوزت ولما تناكرت تناكرت فرات انفسها على حقائق مالها طرائق سماء مالها من فروج فطلب رضا تنبت فيها من كل زوج بهيج فقال المفتاح في النكاح ولا بد من الاه ولي وشاهدي عدل لهذا القضاء الفصل فقال العليم لابد من بسم الله الرحمن الرحيم فهذا ابها الولي الشاهدان والولي فهذا كان اول تركيب الادلة وبعدها عرفت النسبة المضلة ومن ذلك سر كن والبسملة فمن علمه قال الحلاج وانما يكن من اهل الاحتجاج بسم الله منك بمنزلة كن منه فخذ التكوين عنه فمنهما تقوى جانبه واشتد رغبه ويهب فرسه كرسوله صلى الله عليه وسلم قال كن ولم يتمهل فكان ولم يحول فمن ذاق ضاق واذا التفت الساق بالساق فالى ربك المساق فاليه ترجع الامور لما كان من الصدور لا بتمهل ولا قول كن مثل ما قال الى ربك فاليه رجوعنا الا الباقي نكن ومن ذلك سر روح وتشبيه بروح اشرقت ارض الاجسام بالنفوس كما اشرقت الارض بانوار الشموس واعلم بحر العين لانه ما اشرقت الا بما حصل فيها من نور الكون وان كان الاصل ذلك الواحد فليس باصعب عند بامر زايد فقصدته الاماكن لما انه نفسه فيها بمنزلة الساكن فللحقيقة دقائق بعرجها بالخلائق ومن ذلك سر الكيف والكم وما لهما من الحكم هو البيت المعمور بالقوى والذي بما انبعث لا بشرى يحل الظهور المشرق بالنور كلمة الحق وبمقعد الصدق معدن الارفاق ومظهر الارفاق محل البركات ومعين الحركات والسكنات به عرفت المقادير والاوزان وبه سمي المتعلق له من الاسماء المبين وهو النبي لنبا النور المبين حكم في النور القسمة وظهرت بوجوده الظلمات والظلمة منه تنفجر ينابيع الحكم وتبرز جوامع الكلم يحوي على مدح الفاتح وكون المصابيح المهابة بخافته والغيب كانه تيسر الرمز حتى لا يرى اي عزة ينقلب في جميع الاحوال ويتمثل بذاته المتصف فجميع الاعمال ومن ذلك سر ظهور الاجساد بالطريق للعباد والبرزخ قابل الطرفين بذاته وابدى لذي عينين من عجائب اياته ما يدل على قوته ويستدل به على كرمه وفتوته فهو المقلب المحول والذي في كل صورة يتحول عوالمه على الاطلاق حتى جهلته الاصاغر فله العناء في الحكم وله القدم الراسخ في الكيف والكم سريع الاستحالة يعرف العارفون بحاله ويثبت ما ليدل الا مرء على سائر الغيوب له النسب الالهي والمنصب الكياني البارع يلطف في كثائفه ويكثف في لطائفه يخرجه العقل بحكمه ويعدله الشرع بقوة سلطانه يحكم في كل موجود ويدل على صحة حكمه بما يعطيه الشهود ويعترف به الجاهل بقدره والعالم لا يقدر على رد حكمه حاكم ومن ذلك سر الولج والمدارج اول جولاني جبن امر فاف ولو لاه ما قدح في النبي من نبي مما انتهى من الخلافة في الابتلاف فاظهر الفيض لتمزق الحبيب من البغض امتثل الامر فيما شقيه وحل بما كان يتقيه بمخالفة المراد وتحقق الهدى ولا يترك الرسوم مع انتقاد الخوف ولا يبرح في معاملته في الحب فاذا خرج منهم من خرج الى بعطايها كان لباب سعادته فارعا لم يحسن احد يقرع فتح وكان الحق رحا اره سمعه ان سمع لنفث وان اسمع ابهت ومن ذلك سر التورية الخفا والظهور لشرف الانوار فتشرفت وتميزت بها الاعيان فافترقت فاعتنت لاثار لتعين العبارات فمنها من هيم فهيمهم ومنها من علم فحكم فطلع عن مقام معلوم وحد مرسوم ومنهم مرفوع ومنهم مرهوم يخلفون نفوسهم كما يشاؤون وفي اي صورة شاؤوا يتحولون الحد دونه والحجاب ولهم الظهور والحجاب انهم الذي يعجب يكبرون التكبير ويحفون بالرب لهم المقام الاسنى وسعد لهم بين الله والعلماء منازل البرزخ فاصحاب النسب منهم لم للخلفاء الشرعها اذ كل من تحقق بالنظر ولعمت على ملجا به الكشف والخبر في مجاري المعرفة المقول منه حيث ادلتها فاقام عنادها هذا العلم المطوي عن العموم ومن ذلك سر الافتتاح بالنكاح المقول من القابلة السامع

نكاح فيعين المقول عين ما تكون من السامع فظهر ظهور المصباح التوجه بسبب القول والتكوين على التعيين في محل الظلام والإلى إلى الظلام وهذا نكاح بين الحس في الأمر المركب والنفس ليجمع بين الكثيف واللطيف ويكون به التمييز في التعريف وإن خالف تركيب المعاني تركيب الحروف فهو كذلك في المعرفة والمعروف ثم نزل الأمر النكاحي من مقام الافتتاح إلى مقام الأرواح ومنها المنازل الرفيعة إلى ما يظهر في نكاح الطبيعة ومن بنوة الأملاك إلى نكاح الأفلاك لوجود الأملاك ومن حركات الأركان إلى ظهور المولدات التي آخرها جسم الإنسان ثم يظهر في الأشخاص بين مناص ومناص فالنكاح ثالث مستمر دائم مستمر

ومن ذلك سر الدهور والسنين والاستواء على السرير الدهر حول قلب وهذا يتنوع في الصور ويتقلب لولا استدارة الزمان ما ظهرت الأعيان ولولا الجديدان ما الحدثان تكرار الفصول يبدي حكم الأصول وبظهور الأيام هنا وفي دار السلام أعاد الزمن يحيط بالحيان علم الفصل والتدبير فبانت الأمور بتأنيه وبهما ما يناسبهما من هيأته فإن الخزائن لديه وفي يديه ولولا الإحاطة والدور ما تمكن ولا كان له ما سكن فلا نفوذ للمحاط به فانتبه ومن قال بالحور في الدور نعوذ من الحور بعد الكور ولا نقول بالجور إلا من لا علم له بالتسيير ولا قبيلا من دبير الأولاما والقول بالقهقرى خلف من الكلام

ومن ذلك سر الفرش وحملة العرش أرواح وصور يكونون على سرر وأسرة ومراتب لها طرق ومذاهب في الأرواح والصور بين ملائكة وبشر البشر لمباشرة اليدين والملائكة للتردد بين الميمين والعين في الأين إلى اللاأين ومن أين إلى لا أين ومن أين الحاين ومن لا أين إلى الأين فبين من ولى ظهير الملأ الأسفل والملأ الأعلى فالعرش حامل محمول والأمر فاضل مفضول والعالم فاضل مفضول والفرش مهاد موضوع ومباح غير ممنوع بحكم في الطبع وإن قيده الشرع ولولا العين ما ظهر للتقييد حكم في الكون فلو زالت الحدود لزال التقييد ولا سبيل إلى زوالها فإن بقاءها عين كمالها بها صحت المفاضلة وبانت المفاضلة العرشي فرش لمن استوى عليه الأمر منه بدا ثم يعود إليه من غير رجوع على عقبيه بل هو على ما هو في مذهبه ما ثم غاية ينتهي ولا إحاطة فيصدع وليس وراء الله مرمى وهو الأول عند البدء الأسما فالكل قائل بالابتدا وافترقوا في اثبات الانتها فمنهم ومنهم وكل ذلك منقول عنهم

ومن ذلك سر النبوتين وما لهما من العين لما انقطع إنباء التشريع بقي إنباء الرفيع فإنه يعم الجميع هو ميراث الأولياء من الأنبياء فلهم الإيحاء والأنفاس والنفحات الاجتهاد شرع حادث وبه يحيي الحادث بالحادث الاجتهاد شرع مأذون فيه لا بأمر نصطفيه لا يزال البحث بإبقاء الورث وهذا المال الموروث لا ينقص بالإنفاق بل سوقه أبدا في نفاق فمثله كمثل المصباح الذي لا ينقصه صباح الشمس ظهورية السوريتين بالمورثين فهي بالقرنود وبنا وتبا أضيا وبحالتها تنبعث الصباح والمساء فتخفى نفسها إذا للعلت القمر بنارا فهي الداعية سراجها الكون بالليل الأبلى اللاح نبت للشمس اسم السراج فنبوة الوارث قمرية ونبوة النبي والرسول شمسية واجتمعا في النبوة وفاز القمر بالفتوة فالشمس طالعة بالليل في القمر المرئي وما للعين من خبر ٥

٥ عجبت من صورة تحكيك في صور ٥ ما تعني حامل نور الصب بالبصر ٥ فطالعة البدر من عالمه كلهم ٥ ما العين سواه اسم من أثر ٥

٥ إن قال قال به إلا بالهوى ٥ فلا يحص إلا له يسميه بالذكر ٥

ومن ذلك سر اطفاء النبراس بالأنفاس لمكان القابل له من الانفعال كان للنفس الاطفاء والاشتعال فإن اطفأه أمات وإن أشعل أحيى فهو أضحك وأبكى في نسب الفعل إليه والقابل لا يعول عليه وذلك لعدم الانصاف في تحقيق الأوصاف علمنا بأن الاشتراك معقول في الأصول للقابل الإعانة ولا تطلب منه الاستعانة فهو المجهول المعلوم وعليه صاحب الذوق يحوم وحكم في الحدث والقديم يظهر ذلك في إجابة السائل وهذا معنى قولنا القابل ولولا نفس الرحمن ما ظهرت الأعيان ولولا قبول الأعيان ما اتصفت بالكيان ولا كان ما كان الصبح إذا تنفس أذهب الليل الذي كان عسعس فلولا الليل ما كان النهار ولولا النور ما وجد الغار بعزت الظلم لا كونها الإعيانا فإن الميا لا ينحجب وإن اختلفت عليها الأحوال فسجود الظلال بالغدو والآصال سجود شكر وإعظام من استدراج النهي في مكر

ومن ذلك سر الأوتاد والأبدال وتشبيه من شذ منهم بالجبال أرواح الأبدال أعيان الأملاك من نيرات السبعة الأفلاك وحظهم من فلك البروج ما يتصفون به في المقامات من العروج وحلولهم بالمنازل ما يتنقلون به من النوازل ولذلك قسم عليهم الوجود بالنحوس والسعود فحركة وجود ولا تبقى وإملاء وكتابة والأوتاد ساكنة لكونها متمكنة فلها الرسوخ والشموخ ومع هذا العز والمنع وقوة الدرع والدفع فلا بد منهم في حركة جنباتها سفوتا وهباء منبثا فتمر مر السحاب فتلحق بالأرض لانفكاكها وتؤثر فيها حركات أفلاكها من العجب علوم الرجال ما لم يسم فاعله رج الأرض وبس الجبال وهذا دليل على وقوع الواقعة التي ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة أول علم حصل للعالم باسمه السماع بالابتداع من الله فقال كن لمعدوم لم يكن فظهر عين المنزل في الأوزان وليس ذا الإنسان فيظهر بصور الحق عند مليك مقتدر في مقعد صدق فكانت له الإمامة علامة والخلافة صيانة فعلم الأسماء حاز ملك الأرض والسماء وحل الكلم أحاط علما بالحكم فهو الحكيم المحيط بما يستحقه المركب والبسيط فناح في الانفتاح وصال بالاتصال فأخذ الواحد في الإيجاد وتحرك عن موطن ثبوته لا عين الاشهاد وما ثم إلا أسماء التي تكون أحكامها عنه فظهرت آثارها به فالسما

بيان الوجود وبالوجود صح الشهود **ومن ذلك** سر من منح ليريح فلنفسه سعى كان لما أعطى وعلما انتقل العلم من الكون إليه حقق

ثم سكت العارف بما قيل وما تكلم فتأول عالم النظر هذا القول فضل عما يتوهم ومرض قلب المتكلم ونالهم وسعد به العالم بالله الملهم ولكنه تكلم فإن مثل قال الظاهر الله أعلم فالآلاء نعم والحدث نعم فاحمد الله الذي علمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما فأنت على شكره والزمه فإذا رأيت من يفرق بين الحمد والثناء فقل له لا تتقدم قدم فإن جبارك تهتك وظهر المعمى فأين من كان بالأمس قد أسلفنا فالذي أعطى إنما أخذ فعلى نفسه تكرم فهذه شعائر الله التي من عظمها عظم ومن احتقرها احتقر فأين أصحاب الهمم وأهل الجود والكرم يوضحونها بهم ويفتحون ما طبع عليهم وختم فيبرز مخدرات الغيوب والظاهرات الثنايا الغر واللمم فيأخذ بهم ذات اليمين على الطريق الأمم لينظر سائر الأمم بما خصت به من أوتي جوامع الكلم وفنون الحكم محمد صلى الله عليه وسلم فيه بدأ الأمر وختم فكان نبيا وآدم بين الماء والطين ما خمرت طينته وما علم وأخرت طينته صلى الله عليه وسلم لتحرير الميزان الذي يعدل حين حكم فهو واضع الشرائع ورافعها روحا ونفسا وعقلا وما خط ذلك كله في اللوح المحفوظ القلم

ومن ذلك سر العبيد الأبي في التمجيد إذا بان الصبح لذي عينين وكان من شاء الله أعين وإحياء النشأتين ظهر في عيوننا ما اعترفنا به من ذنوبنا فكان تمجيدنا محدود أو صراتنا مشهود أو طلع الأفول في النوافل وبحرت الفرائض المرابض فقربنا ضحايا وعطونا مطايا وربحت تجارة الأوراد وظهر الرشاد والإرشاد في حرف الأدب للعباد فتمجدنا بالحق في مقعد الصدق فنعت التام على كل نفس بما كسبت والعالم بما اكتسبت فمد ما طلع فجر حاسيحا بين يدي بها نوره يتلو أمره فغار الأمر كثيفها واستنار بالنور لطيفها

٥ بنفسك لا بنفسي كان وردي تمجدك في التمجد عين مجدي ٥ فمهدنك إذا اخترت على تمهيد وفيت به وما أوفي بعهدي ٥

٥ وعندك لي عدو قلت عني بأني صادق في كل وعدي ٥ وأنت الصادق الحق الذي لم يزل أبي في جدي يعلو بمجدي ٥

٥ بحمدي قد قمت على جدي لمن حمد الإله بعين حمدي ٥ فقل للحامدين بنا أفيقوا فحمد الحق في تقييد حمدي ٥

٥ ففي الإطلاق تقييد بديه ٥ وبالإطلاق في حد تحدي ٥

ومن ذلك سر الحد والأماد في العلم المستفاد من الأمور ما يأخذ الحد ومنها ما يجد الحد والمحدثات من الطبيعة يأخذ الحد والعلم المستفاد للعليم يعم المحدث والقديم فإن عارف فافهم ولنبلونكم حتى نعلم بما حكم الحق به على نفسه فاحكم ولا تتمر متنكل دون تنكل فإن التعلية في التقييد قيد الخليفة بالنظر في عبادة حين اصطفاه إلى مهاده فقيده حين تلاه وله مقاليد السموات والأرض وبيده ميزان الرفع والخفض مع كونه مالك الملك فهو ملك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير وهو على كل شيء قدير وليس كمثله شيء وهو السميع البصير فما جرد بعد المد فإنه تنبيه على أن الزيادة نقص في الحد فما جرد إلا ليكشف ما استر علم الحق بما قد يكون معلوما لنا وإما علمه بنفسه فلا يعلم لعلو قدسه وهو قوله صلى الله عليه وسلم ولا أعلم ما في نفسك فإني لست من جنسك فإن الجنس الذي لا يتنوع لا يعطيه إلى الاسم ولولا تجليه في صور الأعيان ما تنعمت به النفوس الفاكهية ومن هنا قلت أنت الجنس وهو الأصل الذي يرجع إليه الأشيا

ومن ذلك سر النافلة والفرض في تعلق العلم بالطول والعرض من كان علته عين قلا أين شيء فإنه الخالق الحق والمخلوق الذي يحيي عرض العالم في طبيعته وطوله في دقيق سر بعينه وهذا النوع من الصبوح والذي يحدثه الذي ينسب إلى الحسين ابن منصور لم أره يحاربني وفيق وبربه نطق وأقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر إذا اتسق وركب طبقا عن طبق نزله فإنه نور في غسق تنزل الحق لديه منزلة من يحل النابق ولذلك كان بنوه باللاحق في الناسوت فاباهو بمن هو يقول العين واحد ويحل الصفة الزائدة وأين فاران من الطور وأين النار من النور العرض محدود والطول ظل ممدود والفرض والنفل شاهد ومشهود

ومن ذلك سر التوالج والتخالج التوالج نكاح والتخالج والمدة في عالم الملكوت والشهادة من تولج الليل والنهار ظهرت خلج الأعصار فتميزت الأيام والأعوام والشهور وجمع الدهر بالمعهود لولا حكم الشمس لما ظهر في عالم الأركان ذو نفس ونفس تعينت المنازل بالنازل إلا بالنوازل عينت المنازل فإنها العدد وما بالربع من أحد فإن وقع استثنا في هذا النفي فهو منقطع وهذا الأمر لا يندفع

ومن ذلك سر المنازل والنازل المنزل الآب والمنزلة المبين فالأمر النازل في المكانة والمكان والنازل من حيث معناه في منزلته وفي منزله من حيث صورته للقرآن منازل هي منازل له وله آيات هي دلالة وفيه كلمات هي صور وله حروف هي جواهر ودرر فالحروف ظروف لما هي منعوته بنامرة الطرف والكلمات في الكلام كالمقصورات في الخيام فلا يبحث لمفهوم الإشارات ولا يعجز عن مدلول العبارات فإن وقع الإعجاز لا يتعدى به عن المجاز فكلمه صدق ومدلول كلمة حق والأمر بابه هنا ولئن كان في نسبة المناسبة للطلب بالإتيان بسورة مثله حقا فأرسل رسول الإبلاس فيه فتأمل ومن الله المعونة فاسئل

ومن ذلك سر الصون وطلب العون الصون حفظ في الأولياء وعصمة في الرسل والأنبياء فكان من نصيب نبيا على الله يبلغه إنه تقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق والآخر غير لاحق فإن التكليف وإن كان فإنه ذليل كما أنه عرض مايل فالدنيا حكم ليس لأختها

والامر لا تنكح على بنتها بل البنت اذا لم تكن فالحجر فهي حلال وان نكحت امها بالشرع لذ بحجر طلب الاعانة دعوى من صاحب بلوى اغا تشتد السود والظل من اجل المثل اياك والنظر فقد يكذب الخبر الخبر الاستعانة بالمرجح بين التحرج الجبر والاستعا وللاستعانة بالله يؤذن بالاشتباه ومن اتبع للمتشابه فقد مال وزاغ وما على الرسول الا البلاغ ومن لزم الحكم فقد حكم والله اعلم

ومن ذلك سر الاشتراك بين الشرايع بحكم الروايع اعلم ان الروايع يكون بحكم الشرايع والطبايع ولهذا تعلو وتنزل وترقى وتنزل ودع كل وصف من هذا بكتاب فهو يخبث الرب والعلو يا سبحانه فيه الدليل المعقول والتنزل ثبت بالدليل المنقول فصاحب الجلال والامامة مسكنه من نجد وتهامة فله الحد الشامخ بتحصيل علم البرازخ فله التميز في النقد وله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المومنون بنصر الله من فتح امامهم وسيتهم وعلامهم وعلم السياسة لاصحاب الرياسة فكل رئيس مدبر محمود على قدر ما هو عليه المرؤس كما جزا منه اخرجت للناس ﷺ وكان نبيا سيف ولد ادم من غير شك ولا التباس فهو بادع به فانتبه

ومن ذلك سر اختصاص انواع الانعام بالايام كل حليم اواه اذا ذكرته بايام الله فحجبت به منهج الانتباه ولا ينتبه الا النايم ولا يوقظه الا من هو على كل نفس بما كسبت قايم اعاتاب الايام مناسب النعم لانها الانية بانواع الكرم والزمان جا خطا ان له الاحوى وبه يكون الانحراف والاستوى ومما عنه من السمعه حاز الفصول الاربعة والزمان يحكم في الاركان بتماثيل الملوا الوجها انحنا ان فصول تحت وتعم احوال تسوى وتنتشر فادوار تعود ونجوم تطلع ونقود ايام وجمع وشهور وسنون يمين تصريفها حوادث الدهور فاليوم ليل ونهار والشهر محق وابدار والسنة تكرار والجمعة سبعة ادوار وحكم الطر في الساعات والدقايق ما زاد عليها من ثواني وثوالث فما زاد فهي دقايق ثمد الحقايق

ومن ذلك سر الرموز والكنوز رموز الضايع كنوز للمصالح فالناصح لا فقه الدهر ناصح والعمل بالمصالح سمة عند كل صالح الا ترى كيف اقام الجدار فانه من مصالح الايتام الصغار ولم يطلب على ذلك اجرا بل قال ساحدث لك منه ذكرا فلما اباه انقاد الحليم اليه وعول فيما انكر عليه فا العبد المرحوم واعترف وقال لصاحبه كل واحد منا على علم لا يعلمه الاخر وهنا وقف فلما علم فضله عليه رد الامر وسلمها اليه

ومن ذلك سر سجود الظلال بالغدو والاصال ابقت الظلال من السجود للشمس لما هي عليه من شرف النفس فاستدبرتها في هذه الاوقات وامتدت ساجدة لمن بيده ملكوت الارض والسموات سجد لها من يزعم انه من اهل التمكين ونصبت من بني العقل الرضين ولما رات الظلال طلب استشراف الشمس عليها لتنظر اليها تقلصت وانقبضت تطلب اصلها لتبين فضلها فلم تر لها الشمس عينا تستعبده بنوره ليصح نفوذها ولولا عناية الاصل ما صح لها الفضل

ومن ذلك سر التكييف في المثنا والمصيبة لا يعلم الدين في الحادث الا من عرف الاولى والاخر من كان ظاهره مصيبا فباطنه مثنى فيجمع بين ايام ومنى ومن كان ظاهره مثنى فباطنه مصيب فليتفهم في الحالين بالتحسين وهما من احوال التكييف الكيف حال الاجسام ومحال الاوهام بم الكثايف وله في البسايط اللطايف وزمان الاعتدال ما له من زوال

ومن ذلك سر تنزيه اهل البيت عن الموت قدوس سبوح رب الملايكة والروح ذهب الارجاس وبقي شرف الوسواس الخناس ومن تحلى شر موت وقد عصم الله من اهل البيت فلا يقدر حق قدرهم الا من اطلعه الله على امرهم ومن اطلع عليه استدرجه لحال اليه وهو اعظم رشد واوثق ركن نصب فاستمسك بحبهم للمعنى فانه ما سال عليه السلام منا الا المودة في القربى

ومن ذلك سر الراكب والفارس والقايم والجالس الراكب العصر للفارس الكب والقعد للقايم الانفاق وللجالس الارفاق فمن ركب لم يعطب ومن نهض لم ينكب ومن قام نام ومن جلس مشى فيا اهل الركاب عملكم في تباب يا خيل الله اركبي واسلكي سبيل مذهبي ويا قايمين على النفوس بالرزق المعنوي والمحسوس تواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ويا جلساء الحق في مقعد الصدق احذروا من المكر وتولصوا بالشكر ما اباح الله نكاح الاربع الا لحاز ثم المنام الاوسع ولولا السعة التي في الاربعة ما ضمت العشرة الموصوفة بالكمال لمن اعتبر تلك عشرة كاملة في الايام المتواصلة ثلاثة في الحج وسبعة اذا رجع ونظم كل في العشرة العقود ومنها تركب الحدود الراكب يرعى ما لا يراه الفارس والقايم ينهض ما لا ينهض الجالس سار الامر الاستوا على السرير والخادم بين يديه فهو السيد وان قام بين يديه فان امور معرج فته اليه وما بعدان الركاب والخيل بابو يا بالنهار وساد بالليل ما انكروا واعتبروا

ومن ذلك سر الاصول في الفصول لولا الفصول المفروقة ما انارت البيوت المظلمة لولا الفصول ما بانت الحد في الاصول بالفصول المقسمة ظهرت المرحمة والمنافرة بالفصل غير المحب من المرهوب وبه اتصل الحب بالمحبوب فبالفصل علم المحب انه الا المحبوب ما الا يرد الفصل الاعلى وصل فهو عنوانه وبه قام ميزانه الفصل خلا محدود وللفصول ملاء مشهود وهو محل الوصل فالوصل خلا مثله ومثل المماثل شكله فالفصل والوصل ضربان هما من الله نعمتان

ومن ذلك سر نفي بيع الاكسير الاكسير سلطان يقلب الاعيان حكمه حكم الزمان لكنه في الحدثان ومع سلطانه فهو في حكم القابل والى ما يقبله بالفعل مايل فالجزء المقصود سار في جميع الامور وعنه الاستقلال

يقطع

ينقطع بالاماله ولولا المرض ما كان التدبير ولا انتقل الابريز عن السرب ولا لحق الذهب بالقزدير ولا قام عطارد مقام الاكسير بالاكسير ولا ذهب النحاس بالذهب لو لم ترجع المعادن الى اصل واحد ما بينها بالناقص والزايد واصل اعتلال الابدان بالزيادة والنقصان والطبيب الماهر المدبر للاكسير لا يخلو من اجل الفضة والذهب يتلوه سورة ابي لهب تبت يداه وما كسب فهو يسعى في اقامة الميزان واعتدال الاوزان ويحافظ على اقامة نشاة الانسان في شهر نيسان فانه شباب الدهر واوان الثمر والزهر وسرح النواظر في النواضر فاعلم فاذا فهمت فالزم

ومن ذلك سر التثنية للموجود بالتربيع والتوبية للمربع وجود العين الحادث المرضى للحوادث الا بوجود الاثنين والثالث وذلك تركيب المقدمات لظهور المولدات بنكاح محسوس ومعقول على ذي وشرط معقول ومنقول فوافق العقل النقل وساعد الطبع السمع الا ترى الامر موقوفا على اقتداريا فقد وقبول لما حكمت به دلا المعقول فمن نظر الحق يوقفه الاثنين على الثالث قال بالتوحيد في وجود عين الحادث ومن نظر له هنيا قال مع وجود الزايد بالاثنين وراوا الامرين ظلمة وتوحيد ممحو وسر وقال في الكلام الذي لا ياتيه ريب ولا مين ومن كل شي خلقنا زوجين دما غير هذيا فالاله واحد والقايل بغير هذا يضرب في حديد بارد

ومن ذلك سر ايناس الجلاس ومن جلس راس وهو قولهم ما ثبت نبت الجليس ابنى الذاكرين انا الله جليسهم اذ الان جليسهم فهو بالذكر انيسهم ومن جالسك فقد جالسته فانتم جلساء الحق وذلك هو مقعد الصدق فتم يفترق الجلوس فاما ان تجلس اليه او يجلس اليك فان جلس اليك الا في مقام حتى تتم فان فنيت فالزم وان جلست اليه افادك لطايف الحكم واتاك جوامع الكلم فقد يستفيد المفيد ويفيد المستفيد اهل المجالس والجلوس هم المرؤسون والرؤس كل من جلس خدم وكل من قام ندم ولولا قيام الجدار ما بدد ولولا قيام النشاة الانسانية لما دخل المرمى الحرم القايم متعرض لهبوب الانفاس والمتحرك في قيامه متصف بالذاهب والخناس فيعوذ برب الناس من شر الوسواس

ومن ذلك سر الجرس واتخاذ الجرس الجرس كلام مجمل والجرس باب مقفل فمن فصل مجمله وفتح مقفله اطلع على الامر الجلي والحق بذوي الالباب ومن فهم ما صاف القشر من اللباب فهم الحجاب والحجاب الاجمال حكمة وفصل الخطاب قسمه لازالة غمة في ابو دهيمة محجوبة بليال سلهبة والجرس عصمة فهم اعظم نعمة لازالة نعمة صلصلة الجرس عين حجة الفرس

ومن ذلك سر تمهيد موسى بعيسى التوراة اول جيل امر بالانجيل واول نور ظهر بالزبور خرج في طلب النار فورى زناد الافكار فجاء بالتوراة وهو صاحب الاثار موسى حين يعيش لمح نور روح عيسى كلمة من كلم موسى فاشبه نوح بنوح كلم الله موسى تكليما وسلم على عيسى تسليما وما سلم عليه الا بعد لتنبيه وسلم على ابن خالته بنفسه لتميز وتنفع يومه من امسه فيرتفع اللبس باليوم الذي يعرف الغد والامس كل متقدم من الرسل بشير انه نذير يعلم بلا في ويحرص على صحبة الموافق ما نشا الخلاف الا من عدم الانصاف وما تخلف الا الذي خلف من بعد خلفه لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم خلف لانه انصف

ومن ذلك حال الاتباع في الاتباع لولا حكم الاتباع ما سموا بالاتباع اتباع الرسل هم المحققون بالسبل من سلك سوا سبيله حمد في فعله وقيله الامر صادق ومصدق فلا بد من تابع ومتبوع هل من التحقيق حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق فاني بالله اسمع وابصر وانطق فالزم نعم

ومن ذلك سر لا يبالي الا بالكشف الشرفي وليس الا على التجلي وحاله التداني والتدلي وكذلك ما يتجه التجلي الا انبا وكل علم موقوف على الحس فما فيه لبس وما ينتجه الفكر فلا يعول عليه فان الفكر يسارع اليه فاما قوله وما رميت اذ رميت فقد ابنت لك ما رايت ودل قوله ولكن الله رمى على امر يستوي فيه البصير والاعمى فينا به ابدى الاكوان وان اختلفت الاعيان فهي عن النظر في الصور فانها محال الغير وقد ذهب زد في علم التحدث حكما

ومن ذلك سر العزل والولاية في الضلالة والهداية تضمن العزلة الولاية تضمن الضلالة الهداية للهدي الى الضلال هدى فاياك ان تجعل الضلالة تسدي الضلالة حيرة ولو لم تكن ذاتية لا وجبها الغير لو لم تكن الضلالة انتهى حاه وكان ادراكه في عماه لا عزلة الا من ولاية ولا ضلال الا بعد هداية وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون وهذا من العلم المخزون المصون من اضله الله على علم فهو صاحب فهم والله الولي الغني اسمه المتعالي

ومن ذلك سر الجادة والحادثة الجادة لا ينتقل من غير مجادة الجادة مراجعة الحديث في القديم والحديث الجار احق بصقبه من صاحب نسب تابع بالاصل من اولي الارحام ومن اهل الايتام والانجام لا ينتقط في الجار الخنس فانه علم في لبس الله جان عين بالمعية وله انفت المثلية والصبح جار الله في حرمه ومطلع على حرمه وهي اعيان كلمات الله التي لا تنفد ولا تبعد فعبد

ومن ذلك سر النهار والليل والحرمان والنيل النهار معاش والليل لباس فالنيل وجدان والحرمان افلاس فقد ارتفع الالتباس النهار حركة والليل سكون والمحروم من الخلق من يقوله للشي كن فيكون فظهر المنازع بالتكوين وحصل في المعين الكنه لوجود التلوين ناجين على التوحيد الا الكون وما نازعه الا وجود العين وصاحب التلوين يرى الحق عين السوى

ومن ذلك سر الفتوة المختصة بالنبوة الفتى لا يعرف ابن ومتى اينه دايم مستغرق زمانه حال مستمر الغمر ازله ابدية فلا اوله ولا انقضا لامده لابدي

الاجل المسمى ولا يتحول بتلك المعاني الملوان بحكم الفتيان نصرفهما احوالهم فاعمالهما اعمالهم من غني تغني ولا سيما يغني غاية
الفتى الخلف لما سد الخلف غاب بالبقا فقطعهم جذاذا فاتخذ الكبير ولا ذاق احالهم على ما اوحى لهم ومن ذلك
سر الحاق الشبه بالشبه لولا الشبه ما كانت الشبه فالظلال امثال واي امثال ما عجب الامر في الظل مع المثل ان النور يموت وهو
ينزه والجسم يتروح ويشبه لانه يتشبه في لسان الامة ومن اشبه اباه ما ظلم امة اسماؤه الحسنى اسماؤنا فعلى الشبه قام بنا ذاتنا
واحكامنا احكامه فنحن بكل وجه شعايره واعلامه فتعظيمنا من تقوى القلوب وفتح الغيوب ومن ذلك سر التمدح في الفنون
من شأن اهل الجنون اعيان الشؤون والشؤون البهية للحضرة الربانية المنتهى من العجب ما ورد انه لم يلد وعند ظهر العدد فلم
احدية العدد وما بالدار من احد الجنون نشوة فقل الا الخالي سة نمير الامور ومن ذلك سر التكرار في الادوار تكرار الملوان
بالاسم لا بالاعيان ودار الفلك في الحديد ان الفت السماء وحق لها ان تئط فان الامر فيها متصعد كيف لا يسمع لها صوت وهي
تخاف الفوت لعلمها بانها تمور مورا وتسير الجبال سيرا يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة ونفوس
تالفة وعقول خايفة واسرار على حالها عاكفة وهيت السماء فهي واهية حين اصبحت على عروشها خاوية لو بقي ساكنها ما فر
سكانها فالعذر اظهر الكود ومن ذلك سر القليل والكثير في التيسير والتعسير نضبت الامواه فهو صاحب افات من كانت
ذو عسرة فنظرة الى ميسرة ان مع العسر يسرا في قد كان الرطب بالحجاز وبسر لهم قوم في الكتاب كثير من الناس يسجد وكثير حق عليه العذاب
وما اوتيتم من العلم الا قليلا مع كونه اقوم قيلا فاذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا وسبح بحمد ربك بكرة واصيلا وقم الليل فان لك
في النهار سبحا طويلا لا اضراح ما في اليه هو الكثير وان قل فاعرف معنى الكثير والقليل سبق درهم الفا لكونه ما وجد الفا ومن ذلك
سر السافل والعالي والمتسافل والمتعالي الكامل صاحب الروح والسافل له اليه طرف جموح والمتوسط في طرفين له الى كل طرف جنوح
المتسافل يشهد لصاحب السمو والمتعالي يشهد للمتصف به بالمقام الذي للرفيع الحامل لا يبتغي وما سفل الا من طغى ما بلغ الا
الذي حين والسبيل وطي يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تقولوا على الله غير الحق ما عند علم ولا قوة من الحق النبوة
بالنبوة اين الابناء من العبيد واين الايناس من الوحيد ومن ذلك سر الازل في العلل لو كان علة لساوقه المعلول في الوجود
وقد تاخر فثبت الاسم المقدم والمؤخر لو اقتضى وجود العالم لذاته لم يتاخر عنه شيء من ممكناته ولو لم يصح ان يصدر عنه
الا واحد لبطلت النسب الشواهد من جملة الصادر مع احدية نسبا فقد ثبتت احكاما ونسبا والصادر موجود معلوم والنسب
امر معقول والعدم لا يقوم بالوجود فان البراهين بنظره والحدود والكثرة معقولة وما ثم علة الا وهي معلولة ومن ذلك
وجود التقى في العصي بالعصي يطيب المقام وبالتقى تزول الالام ان اضيف الى الرحمن فهو بهتان عن الرحمن ظهر حكمه
فزال عن المكروب بحثه من قبل اليمن جا فاليه يجيء تقيد حكمه فاليه يرجع الامر كله لانه ظله لم ينقبض الظل الا الى من
عنه فانه ما ظهر عينه الا منه فالفرع لا يستر فانه الى اصله يستند في الفروع يظهر التفصيل وتشهد له الاصول في نفسه
المعقول ومن ذلك سر العجز والقصور فيما يحتوي عليه الختام والقصور الجمة والقصير بعد انه بالقهر والقسر لولا العجز ما وجد
العجز لا ظهر سلطان العز وبالقصور مع بحث الامور القصود يلزم الطرفين لعدم الاستقلال بايجاد العين لولا القبول
والاقتدار وتكوين الليل والنهار بالاقبال والادبار ما ظهرت اعيان ولا انبعثت اكوان فسبحان المتفضل بالدهور والاكوان
ومن ذلك سر الهرب من الحرب من مال متحيزا الى فئة او متحرفا لقتال فما مال فالهرب من الحرب وهو من الخداع في القراع لمن
فاراد لا ليتبع نار الاضطرار الى ضيق فيا تبك ما تكرهه من فوقه كل يجري في هربه الى اجل فلا تعجل اذا نزل القدر عمي البصر
بزدة الحمام بتقييد الاقدام لا جناح لمن غلبه الامر المباح من غير جناح استراح الى عقل الارواح من فتح له باب السماء استظل
سدرة الاسما الشهيد حي والخارجة الحي ومن ذلك سر عبادة الهوى لما ذا يهوى لا الاختيار على الهوى ولما يهوي بالهوى
يجنس الهوى وحق الهوى ان الهوى سبب الهوى ولولا الهوى في القلب ما عبد الهوى وبالهوى يتبع الحق وهو الذي
يتبعنا مقصود صدق الهوى ملاذ وفي العبادة به التلذذ وهو معاذ لمن به عاذ والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى
فهوى النجم وقع القسم لما طلع وبمواقع النجوم قسم لو تعلمون عظيم فلولا علو قدره ما عظم من امره ومن ذلك سر الاشارات
والحاقها بالعبارات الاشارات ايما جاءت به الانباء فاشارت اليه متكلمة عليه فبرئها شهادته مما قيل وتلك ذلكا في كل حال في قران
وزبور وتوراة وانجيل الاشارة حرام الا على لدى الصيام الاشارات عبارات خفية وهو مذهب الصوفية الاشارة نداء على
راس البعد وبوح بعين العلة في كل ملة لولا طلب الكتمان ما كانت الاشارة بالاجفان هو ولا التعمل اليمين وساعة في بيان البين
ولذلك لم يكن لنبي ان يكون له خائنة عين ولهذا دلت على البين ومن ذلك سر الباطن في السلاطين السلطان ظل وتحت
ذل والنسبة بعد والظل لا ينعدم حتى يمتد اذا امتد عن اصله بعد فاذا فاء اليه السلطان راع وداع وكلكم راع فالكل امثال

يتبين

والامثال

والامثال اضداد والمضاده عناد فثبت ان السلاطين شياطين الشيطان رجيم بنوران الاذناب من النجوم فمنت الشهب
على النقب فرمتها من قبل ومن جنب الامر الكاذب في حرقة النار بالنار ومن ذلك سر تنوع النوع تنوعات العالم في الحق
الشؤون وهي ما يظهر من الفنون الظن رجم بالغيب والعلم الا يكل فيه ولا ريب الظن اكذب الحديث في القديم والحديث
اللوايح تفاصيل الجنس من غير نزاع ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض لبطلت السنة والفرض تنوعت الاسماء فتنوعت
الاسباب والكلابث والنسخ في باب النوع اتفاق لما فيه من الحقايق وتعلق بالخالق من قال ان هذا الاختلاف النوع
تجسس فقد نهي عن التجسس ومن ذلك سر الالهام والوحي في المنام الرقايق لعوام في حال المنام وعلوم النظر لرجال
عند علوم الالهام القايل عند الالهام ما يخطي والحكم به ما يبطي عظم حق النفوس وبلوا حاتي الهمها فجورها وتقواها فمن
نهى النفس عن هواها بقولها فقد امن غايلتها وشتاتها لولا الهام النحل ما وجد العسل في زمان الخلل بالالهام طلب المزاج
وعم فادعى المبلغ نبواته ورسالات فاستدرك بعد ما تم ثناؤه ولكن المبشرات فخصص وعمم فسبحانه من خصه بالحكم
وجوامع الكلم ومن ذلك سر الزمان والمكان المكان نسبة في موجود الزمان نسبة في محدود ان لم يكن له وجود للكا
يحد بالجلاس والزمان يعد بالانفاس الامكان يحكم في الزمان والمكان الزمان له اصل يرجع اليه وهو الاسم الالهي الذي
الذي يقول عليه ظهر المكان بالاستوا والزمان بالتنزل الى السماء وقد كان قبل الاستوا لم يظهر في العماء الانية للمكان
والحال والفرق ظاهر بين الالكان والحال لحال بحيث الحل والمتمكن عن المكان ينتقل الزمان ظرف لظروف كالمعاني مع
الحروف وليس المكان بظرف ولا يشبه الا في طرف المكان يجوز في عبارة الانسان الزمان محصور في القسمة بالان
وما من شرطه وجود الاعيان واذا لم يتعقل المكان الا بالساكن فهو من المساكن ومن ذلك سر المنقود والناصر
من الافلاك والعناصر استعين باسمه من الجود بعد الكون الا بالتاثير الذي ورد وما ثم جود بل ثم استداد لا دور
بان في العالم تكرار مع وجود الادوار كل ذلك اقبال وذهاب وما ثم رجوع ولا اياب السبب الاول جر الناس بالحوب
الاجر الى المقصود با الافلاك ذكور والعناصر محال التكوين والظهور وقد كانت الافلاك امهات لما ظهر فيها من
المولدات الفاعلات املاك والمنفعلات افلاك والانفعالات اعراس واملاك لولا الختام ما ظهر هذا النظام قد تكون المنفعل
نائب الفاعل فيه بقوله وبلوغ سؤله وعوله لولا الامر المطاع ما كان الاجتماع فما ظهرت اشباح ولا ارواح
الا بنكاح ومن ذلك سر اختصاص النصب بالنصب النصب نصب النفوس في كل جنس نصب الابدان منهم النفوس
في المعقول والمحسوس من تأتي تعتبر وما ثم الا ايات لمن يعتبر بلوغ المراد تمييز الرب من العباد فالرب بالقاهر وانجمل العبد
فيه والعبد عبد القهر بحكم الدهر فهو من حكم عليك فهو اليك قوله وان شئت اوفاعزله ونزه نفسه ان شئت او
شبه في التنزيه عين التشبيه فاين الراحة التي اعطتها المعرفة واين الوجود من هذه الصفة الظاهر هو الحاكم في
اكثر المواطن والحكم في الظاهر انما هو للباطن فلولا الانفاس ما تحركت الحواس ومن ذلك سر امتياز الفرق عند الحكم الرق
انما كان يوم العرض ووقع الطلب باقامة السنة والفرض وذهلت كل مرضعة عما ارضعت وجحدت كل نفس فيما جنت
والجرم الناصية فما اذنبت فقد استغفيت الحقوق وحوسب الانسان على ما اقترفه في الصندوق زال الريب والمين
وبان الصبح لذي عينين وندم من اعرض وتولى وفاز بالتجلي السعادي كل تعب بالاسماء الالهية الحسنى يجليه الوطن
الذي اليه يحن دون منزل قرارة في النزلة الاولى والاخرى من ايات ربه الكبرى فرفع بزان المنة في جنة الفضل فما
بالعقل اهل الفضل فمن ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية في جنة عالية قطوفها دانية ومن خفت موازينه
فامه هاوية وما ادراك ماهيه نار حامية ولا امتياز الفرق الا بالحدود فمنهم النازل بمنازل النحوس ومنهم النازل
بمنازل السعود ومن ذلك سر المقام الشامخ في البرازخ البرزخ بين بين وهو مقام يعين هذين فما هو احدهما بل
هو مجموع الاثنين فله المجد الشامخ والعز الباذخ والعلم الراسخ وعلم البرازخ له من القيمة الاعراف ومن الاسماء
الاوصاف فما هو بين الاسم والعين الحي ولا بعين فهوية الامر يشكل الحق هو الظل بين الانوار والظلم وهو
الوقفة بين المقامين لمن فهم له من الازمنة الحال الملازم فهو الوجود الدائم البرزخ جامع الطرفين والساحل بين
العالمين له ما بين النقطة والخط فليس بمركب ولا بسيط خطر من الاحكام المباح ولهذا كان له الاختيار والسراح
ايتنع المحظور والواجب والمكروه والمندوب اليه في جميع المذاهب ومن ذلك سر النشر والحشر النشر ضد
الطي وبه يتبين الرشد من الغي النشر ظهور فهو نور على نور الحشر جمع ما فيه صحيح بالحشر يقع الازدحام وبه يكون
الختام لولا الحشر ما زوجت النفوس بابدانها ولا فتحت الادب عيانها انما تقود الارواح اجسامها وتقود الاجسام ذواتها

في بحث الاشباح سراج الارواح فلها الروح والارباح في الانفساح وان تسخت بصور جسدية فان لها التقلبات الابدية
فهي وان كانت لا تنفك عن صورة فانها في امر صورة فاذا بعثت الاجسام من قبورها وحصل للمرض عليها ما في صدر صاحب
الحزن الجزع مالكرب في ذلك انت فمن جاز انه ليس للبارى الاتحاد فاعرف الا تتم طرقات الدنيا نهر حكم نفس وجزء والانبياء
عليه جمر **ومن ذلك** سر المقامة والكرامة البلد دار انتقال من حال الى حال فالحكم في عاقبتها للرحمة والنعمة وازالة الكرب
والغمة فلذلك لم توصف بدار مقام لمشاهدة العلامة وسميت منازل الكرامة دار المقامة لانها مقيمة على المهد فلا تنقل الى
الصفا المقامة نشأة الاخرة لانها عين الحافرة ما هي كرة خاسرة بل هي رابحة تاجرة سوق انفاق وعذابها نفاق فالموت عذاب
مقيم والحسن في غاية النعيم فان نعيم الاشباح بما يلايم المزاج **ومن ذلك** سر الشرع المنافي والموافق للطبع الشرع لا
يتوقف على منافر ومنافق اذا انصرف له الحكم فيما شاء وسر تقع وضع منزلة الحكم في الاعيان لا في الاكوان الصلوة جمع ما
بينهن جهر وهمس وبنى الاسلام على خمس لان الغالب فالتوحيد امام فله الامام والصلوة نور والصبر ضياء والصدقة
برهان والحج اعلام بمناسك كرام حرمات تحلال وحرام الشرع زايل والطبع ليس براحل محل الشرع الدنيا ومحل الطبع الاخرة
والاولى يرتفع حكم التكليف في الاخرة ولا يرتفع الطبع من الحافرة للشرع منازل الاحكام وللطبع البقاء والدوام جاء الشرع
بحفظ الاجساد ونبت بحرف المعاد ابما كانت الاجساد فلا بد من كون وفساد وبهذا ورد الشرع وجاء السمع وقبل الطبع
ووافق عليه الجمع والايمان به واجب وان الله خلقهم من طين لازب **ومن ذلك** سر الشهادتين والجمع بين الكلمتين العين
لم تبق والعلم تحقيق لولا تقبل العلم على العين ما كانت شهادة صاحب بمنزلة شهادة رجلين ما تنظر الا لفهم كما انك لا تخاطب
الا الفهم الشهادة حضور بدون على حفظ الشهادة على الجار اقوى فالحكم من شهادة البصر ثبت ذلك الشهادة خزيمة للنبي
صلى الله عليه وسلم في بعض الاحكام لولا التلبيس الداخل على البصر ما شهدت الصحابة في جبريل انه من البشر ليس من البشر
فلو استعملوا العلم وكانوا بحكم الفهم ليفكروا فيما ابصروا حين سالوا عما جهلوا فكانوا يقولون ان لم يكن هذا المشهود روحا
تجسد والا فهو دحية كما نشهد ولو كان ظهر في اماكن مختلفة في زمان واحد وتعدد لما قبح ذلك في دحية
فانه في كل صورة بهويته تلك الصورة بهويته كالاعضاء لعين الانسان وهو واحد مع كثرة الاعضاء التي في الاكوان
فنوقف عند ما قلناه حينئذ يعرف ما راى اذا راه وبهذا يجمع بين الكلمتين ويتلفظ بالشهادتين لانه من يطع
الرسول فقد اطاع الله فان هوية سمعه وبصره وجميع قواه **ومن ذلك** سر تقديس الجوهر النفيس الجوهر الاصلي
وعند يكون الفصل القدوسي عين بصر المحبوب من خلف حجب الفتوح فاذا انصح الانسان فرق بين الايمان والعيان
ولا سيما فيمن كان الحق قواه من الاكوان فالتصديق بالخبر فوقه الحكم بما يشهد البصر الا اذا انطوى في عتب **ومن ذلك**
سر المناولة والمجادلة لولا القول ما ظهرت الاعيان ولا كان ما كان فصل الخطاب من المقال وسلطانه في وقت الجدال قال
المجادلة في التعليم لارباب التعليم كما هي في التفهيم وطلب التعلم ومن المحاولة ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي ومن المناولة
قسمت الصلوة بيني وبين عبدي فالحق على المحاولة لا تظهر عينها الا في كون المناولة من المحاولة المناولة
تامة مسابقة والمحاولة في الوجود مساوقة المناولة نسب والمحاولة سبب المناولة مناوحة ومكافحة القول يطلب السمع
ويوذن بالجمع له الاثر في السامع وهو يقرب السامع وفي بعض المواطن نفي الاشارة عن العبارة **ومن ذلك** حجب المنيعة عن تلك
الطبيعة لا يتوهم بالحجاب المنيعة عن احكام الطبيعة الا اصحاب خرق العوائد العاملون على اسرار الشرع وما تسمع ان ذلك من حكم
الطبع فان العادة حجاب فيا ليت شعري ماوراء هذا الباب من عرف ان الطبيعة بالرتبة فوق الجنة عرف ان [illegible] فجعلها
في ذلك الموضع الحوله والمتبر لولا ما هي فوقها في المنزلة لكانت الاعادة في الاجسام يوم القيمة من المسائل المشكلة من
دفع اللوح والقلم الحجوب عن الطبيعة فالتزم ومن جالس الارواح المهيمة غاب عند امور الاجسام المحكمة من مبادي روح
لن يدع النفس ابدا بمراصلة الجرس حكم الطبيعة تحت النفس لكن التلاد **ومن ذلك** في ليس من المحال ان يحجب الانسان عن
الطبيعة مانع وهو للعالم برنامج جامع كيف يجهل الشيء نفسه ويزعم انه يعرف اصله والله كيف يحجب عن [illegible] من نفسه
يومه وامسه **ومن ذلك** سر كشف الغطا بالعطا التكريب مزيد الالاء ونفى اعين النهار وعصمته من تاثير الاسماء بالشجام
بالجود ظهر الوجود والكرم سبب ارتفاع الهمم وبالايثار تحمد الاثار وبالعطايا تكون كشف الغطا وبالهبات تمحى السيئات الانعام
من الانعام يحمل الرجال الاثقال الى بلد لا يبلغ الا بشق الانفس مع نزهها عن المقام الاقدس الوضوء الحوبا سنون
لشربها من يشطون المطاير [illegible] وكذا الرفادة اعظم عباده الرحمة في الهبة مثله وامضاؤها نفيه والمواهب
احد ما نافيه الواهب الجود جود وهو لاهل الوجود اعطى كل شيء خلقه والمركب وسمه من اسرهره وعند النيل طال علم

الليل

الليل في كشف الغطا ارتفع الفدا واخلد البصر فوهب فتمانه ولم يس هنا حث يغتر كلى الصب في جوف الفراى يعد
الثلث الاخر لشهد للمؤذن مد صوته لكي يعيد موته زكاة الحبوب في الحبوب وزكاة الاعيان في الحيوان وزكاة الطلب في
الفضة والذهب ثمن العطايا والعادات جميع المولدات اعطت الشمس الذهب ولولا عزوها ماذهب ومن اعطاك ما لك
فاحب اياك وقدما عطاك ما وجب عليه فامره في النظر فيه واليه ومن اعطاك ماله فقد وهب وانعم وهو ما زاد على الحاجة
فاعلم ان الارتفاق لرفاق بالقصد لا بالانفاق **ومن ذلك** سر الحج في الزيادة والقصد لولا قصد الزيارة ما جاءت
الرسل ولا مهدت السبل ولا بد من رسالة ورسوله ولا بد من سبيل وهو صاحب العهد والقصد فجاء من عند الله لبعث
ما هنالك مجهولة غير معقول بل احالته بعض العقول ولا يوجب في منقوله ولكن رجا النقل ما دل على احالة العقل فاثبت
النقل عنه المنتفى كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر فعين المناسك للناسك واوضح المسالك للسالك وامر بكل قاصد
اليه فوات تعظيم الشعائر والحرمات وجعل البدن من شعائر الله عند كل حليم اواه ولم يكن المقصود منها الا التقوى بقوله تعالى
لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم وماكثر تعالى المناسك للناسك فانه امر بمعرفة والانصاف بصفة
فلله حج البيت لصدق وعده وجعل فيه مناسك معدوده فقاله وهو معكم اينما كنتم من الاحوال كما امركم ان تكونوا معه
بما شرع لكم من الاعمال وامركم برمي الجمرة لترجعوا الى التوحيد من الكثرة في عين الكثرة وجعلها في اربعة ايام لكل طبيعة
يوم لتحوز درجة الكمال والتمام وجعلها محصورة في السبعين لانها الاغلب في اعمار الامة المحمدية من السنين وقسمها
سبعة في عشر لتحوز من ضربها السبعون فكانت السبعة لها عشر لكونها عشر وجعل ذلك في ثلاثة اماكن بمنى لمحاذاته
النشاة الانسانية من حس وعقل وخيال فبلغت المنى فان في [illegible] ها الحس والعقل اطلقها الخيال لما في قوته من الانفعال
فهو اشبه شيء بالصورة ولهذا من السور اعظم سورة ثم شرع الحلق لظهور الحق بين حاجب الخلق فانه شهود مجلى فاز الله
بوضوح العلم الاجلى وشرع الوقوف بجمع حتى لا يدخل القرب صبح وجعل الوقوف بعرفة لان الوقوف عندها لمعرفة وجعل
ثلاثة ايام منى ما دبة لما ناله في طريقه من المشقة والمسغبة فانه بالاصالة مسكين ذو متربة وكان طواف الصدر
لما صدر وطواف القدوم للورود والوداع لرحلة الوفود **ومن ذلك** سر العدد المكنون لاستخراج خفايا الامور العدد
المكنون هو المعدود ولا سيما ان اتصف بالوجود واخفيه للحدوث العدد له احدية الكثرة التي لا نهاية لها يوقف عندها وانما
استخراج خفيات الامور بالعدد المكنون فذلك من حيث المعدود الداخلة الوجود وما يدخله من التقسيم وهو عين العدد
المفهوم وبه يخرج ما خفي من العلم بالله المترجم عن الاشياء ولا اخفى من العلم به ان كنت تنتبه وانما قلنا في المعدود الحاصل
في الوجود انه عين العدد المكنون لانا اقطعناه عما لا يتناهى من الممكنات وعبرنا عن هذا النحو بالمحدثات فهو جزء من كل
لا احاطة فيه ولا حصر ولا احصا ولو بالغت في الاستقصا وما يحصى منه الا الموجود وهو المعدود **ومن ذلك** سر الرجعة من
منزل الرفعة من علا ما صدق التوجه الى الله الفرار عن الخلق ومن علا ما صدق في الفرار عن الخلق وجود الحق ومن كمال
وجود الحق الرجوع الى الخلق اما بالارشاد واما بكونه عين الحق فهو خلقا بوجه وحقا بوجه كما يقول اهل الوجه فان
الوجه له البقاء وهو الذات لها الاعتلاء وقد جاء الاعلام في اصدق القول والكلام كل شيء هالك الا وجهه وكل من عليها
فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ولكن هنا سر من حيث ما هو عليها ولديها فاكل كل في كل موضع تردد فيه تعطي الحصر
فانه قد تاتي ويراد بها التصور مثل قوله في الريح العقيم تدمر كل شيء حتى تجعله كالرميم ومرت على الارض وما جعلتها
كالرميم مع كونها اشتعلتها وما جعل الحق الحكم في الارض اليها **ومن ذلك** ما خفي في الصدر من علوم الصدر الحق المنتقد
في القلب وهو اشارة الى القلب فاقلب تجد ما ثبت في المعتقد فانه ليس كمثله شيء ومن لم يثبت له الظل كيف يكون له فيء •
والقلب الصدر وهو من المصدور ولا احد الصدور فانا عن الحق صدرنا من كوننا عنه في الخزائن كما اعلمنا فعلمنا فهو
مصدر لم يتقيه ورود كما هو في بعض الامور فمن قال ان الصدور لا يكون الا بعد الورود فما عنده علم بحقائق الوجود فلولا
ما كان انشاء في العدم ما صح ان تجري علينا خزاين الكرم فقوله لم يكن شيئا مذكورا فنفى كونه اذ لم يكن ما هو ولا في شيئا بالذكر في
حكم الذكر **ومن ذلك** سر ما في الجهاد من الصلاح والفساد ما تعتبت صورة الا وعين فسادها ظهور صورة فما زال في الموت
في حال النفع والضرر فالجهاد صلاح وفساد لان فيه حز الرؤوس ومفارقة الحل المحسوس فالشهيد يشبه الميت فيما اتصف به
من الفوت ولذلك يورث ماله وينكح عياله فلا [illegible] طلاق الشهيد يشبه تطلق الحكم على الغائب وان كان حياته
ابعد في المذاهب وقد ثبت في نسب البشر الامثال ولا مرية وقد علم ان الشهيد سعيد بدار الخلود وان حمل تحت الصعيد
فلا سبيل الى حجته ولا انتزاله من رفعته مع كونه حيا يرزق وما هو عند اهله ولا اطلق وهذه حالة الاموات والشهداء احياء

عند ربهم يرزقون فرحين وعظامهم عندنا رفات وما لنا الا ما نراه ولكل امرئ ما نواه ولا نحكم الا بما شهدناه فاستمع تنتفع

ومن ذلك ترك العادة لترك الشرا ونزك العادة خرقا فيه موافقة الحق ارادة لا لعادة اذا اتضح المعاني متعمد صرف فقد حصل في مقطع حق ان ايمان اهل الحق اهل الباطل فحينئذ ليس بجاهل بل هو عاطل فتارك هذا العادة هو تارك الشر تتابك الاسما اذا لم يكن الا المسمى اذا كانت البر بالنواصي انزلت الغنم من الصياصي ولم تغنها ما عندها من الصياصي النا ن للحق وفي بعض المواطن شدادا ومن للبخل فسادا الاول ليس بعمانه حتى يعانيه فيمانيه فان صح كان مثل من بهت والباهت مقطوع الحجة دارس الحجة البنيان سبب نفت للحلم الاواه لولا اجابه مادي في النار ولا انخرقت العادة في الابصار وهي نار في اعين الانام وهي عليه برد وسلام فهو عندهم في عذاب اليم وهو في نفسه في نعيم لما

هت علم الانفاس كان كانه في ديماس ومن ذلك ما في الخلق من الملازمين من الارواح لا بد لكل من مكان نعم فهو يحركها وان كنت لا تبصره الخلوة اضافة ونسب ولا بد فيها من جلوة بسبب ابن الخلوة والوجود سافره والاعين ناظر مسافرة الناس سخره لن قاموا ومقيمون وانه هاموا فان سافرت وحدك فانت شيطان وان سافرت مع القرين فانتما شيطانان وان سافرت مع القرين والملك فالشيطان عليك سلطان فالثلاثة ركب واستقل عن مقام البعد الى مقام القرب فاكل

خلوة مشهودة في الظاهر موجودة تكون محمودة ومن ذلك ما في الجلوة من الخلوة جلوة مع الحق في مقعد صدق ان شئت الحبيب ممن هو اقرب منهم من حبل الوريد فالخلوة به لا عنه فله في كل شي كنه فالخلوة مطلقة لا تصح ومن ادعاها فالاسم ما ينفضح في الم تعلم بان الله يرى فاين الخلوة فانظر ماذا ترى لولا طلب الجلوة ما شرع احد في اتخاذ الخلوة الخلوة

ادمنا صحبة واخو الماصحبة والجلوة مطلوبة لذاتها مشهودة بسماتها ومن ذلك سر الاعتزال في السواحل والجبال الاعتزال في السواحل والجبال من صفات الرجال تطلب ذلك للاعتبار في الاثار فان الله انزل الجبال منزلة الاوتاد فسكن بها الماد لما ماد فياخذ بهمته وطلبه الاعلى الانفس من الاوتاد التي نسب اليها شموخها وياخذ بثبوته على ما امر بالاقامة عليه من طاعة ربه رسوخها وياخذ من تجلي الحق له في سر انه كالها وياخذ من قوته في دين الله وغيرته لله ملاكها فاخذ فيما نسب الله اليه من اللين لمن هو تحت حكمه واللين من يخضعه ولا وهن تصيبها المعول ذلك اللوم المتنظر كالعهن وياخذ من البحار انساعها الاخلاق وقبولها لنار الاهواء بالتموج لطيب امراقه فيكون مع كل اسم الهي بحكم على معتاد معرفة بره وعلم فتقوم له الاسماء مقام الاهواء فاذا سكت عنه سكن لعلمه ان لله ما سكن والله هو من حيث هويته جامع لمسمى الضار والنافع فانه تعالى الضار النافع وياخذ الحال مجاهدته بتسخيرها ومن تسخيرها

تنجرها تلهذا وامثاله طلب الاعتزال في السواحل والجبال ومن ذلك سر الاعتزال مع تدبير الاهل والمال الاعتزال بالاجسام من الاوهام والاعتزال بالمعنى للحجاب المعنى فلو خلي تحت الحق مع نفي الاشتباه ما صدق فاينما تولوا فثم وجه الله وهو الكلام الصدق والقول الحق فليس من رجاله الا من اعتزل بين اهله وماله فهو مع الله على كل حال في اهل ومال فمن قال التبرئ في النزال فهو صاحب نكال فمن اعتزل لينفرج بنفسه فما هو مع ربه فيما يستحقه جلال

الله في قدسه ولا انفرد صاحب هذا الحال بغير عقله وجه وما طلب الحق من مساكنه اعظم من باطنه ومن ذلك سر الفرار في الباد الفرار للخلق نظير الاستوا للحق واعلم انه لا يصح الجوار ولا يقبل الجوار الا بعمارة الديار فلا يثبت الجار الا بالدار قالت العارفة المشهود لها بالكمال ابن لي عندك بيتا في الجنة دار الدار فقدمت الجار على الدار لما علمت ان بالدار يحج الجوار والعرش سقف الجنة وهو محل الاستوا وقعر الجنة سقف النار التي هي محل البلاء فالجنة على جهنم كالمرجل على النار لاهل الاعتبار فالرجل من ثبت في منزله عند منزله من عرف عموم احسان الدار استقر ابن من منزله فلا تكن عن اول المنزل المنزل واوله سازلك علم خالقك بك ولا ترى له في هذا المنزل مع اشتمالك في حلك وارتحالك فاستريح ان شئت او اتعب فانك في علم تتقلب ما فر موسى من لقاء ربه مع علمه انه يلقاه بموته وانما فر لعلمه بما يريد من العلم بالله بما اقامني في بيته فمرا

قرار ومن ذلك سر الارتحال عن الاوطان ومهاجرة الاخوان حواسك اوطانك وقواك اخوانك فهب الاوطان للمعاني واهجر الاحوال بالرحمان فانه تعالى الفاطن بقوله وسعني قلب عبدي المؤمن التقي ولا يتنزل الا بالموضع النظيف التقي وقال كنت سمعه وبصره فهويته عين قواك لمن نظر فيه واعتبر فيجب على العارف ان يبرح عن الاوطان وعلى العارف ان يهجر الاخوان وابن الله من الحين ان كنت مع الله في احوالك تحمد عاقبة مآلك واياك ان تنازع اذا علمت انك الجامع فان

المناضله موجود هو في بحسنك مشهوده ومن ذلك سر الجنن عن البلايا والمحن الجنن موارد وانواعها الحوادث وانواعها المعارف من كان ذا معرفة شاهد الموت في من يحضر خلف جنة راى جنته في جنته اعظم البلايا والمحن ويو

المتن

بجهل

الفتن واي فتنة عند الرجال اعظم من فتنة الاولاد والاموال الولد مجبنة مبخلة والمال مكلك وما حب بكل وجه هالك ان اسكنه اهلكه البخل وانحه امرته البذل وقد جل بخلقه من نطفة امشاج على الفاقة والاحتياج وقد قال نبه صبرا بان يطبخ الموالي من بعض اطراف الزجاج ومن بعض اطراف الزجاج فانه يطبخ الموالي ركب كل لهيبه من تعرض للفتن فقد اخذ بحظ وافر من المحن لا يحتمي بالدليل الا صاحب السعود فمن ادعى فقد عرض نفسه للبلوى بجهل

عبادي اني انا الغفور الرحيم فعلنا بالجراة على الخطايا وان عذابي هو العذاب الاليم فحلت الرزايا بحلول البلايا ومن ذلك سر الحجاب والوقوف خلف الباب الحجاب رحمة الله والدليل احراق السبحات والحجاب نعمة والبرهان ما جاء في اصحاب الركات وليس الوقوف خلف الباب بحجاب اذا كان الباب يتحلل الى من خلفه الوصول والاقامة لديه والتردد اليه فيكون

الباب عين المطلوب فانه المحجوب واذا وصلت حصلت بين يديه فمن ساعتك شاهدته ومن ذلك سر الحدود والعقود للحدود اظهرت الحدود والعقود اسرت المعقود وما ثم الا الاحد وعقد في رب وعبد فحد الرب ليس كمثله شي فتنزه وحد العبد في الظل والفي قد تبرز فالحد المجهول معقول والحد الموجود مشهود تنوعت الحدود الا الاحدية بالنما

والاستوا والتردد والمعية فلم ينضبط ولهذا العالم فيه يتخبط فمن سلم فقد سلم ومن آمن فقد اسلم ومن ذلك سر التقوى في البلوى الارتقا في الانتقا في دار الفنا الى دار البقا من اتقى الله في موطن التكليف على كل حال حاز درجة الكمال عند الارتحال الامر بلوى فاستعن عليه بالتقوى لا تقوى الا بالله ولا تقوى الا من الله فمن الجنة وبه يتقى الفرد فقد استعاذ به منه من اتخذنا طريقه نجا فانها عين فيه لاذ ومنه مستعاذ ذات السواء والداء ويحرس الاعدا على الاوداح التي يوم اللقا اذا تراءى الجمعان واجتمع في الصورة الفريقان فانها خلافة عامة يظهر

سرها يوم الطامة فلاي معنى الواحد نجى والاخرى لا ترجو فالجابرة والانبيا في الارض خلفا ومن ذلك سر الاحكام في الانام الاحكام في الايام من الانام والحكم في القائمين من المنام لولا الحكم ما ظهرت الحكم ولا ميزت النقم من النعم لولا شرع الاحكام ما التف احد بعنام ولا انتصب في العالم امام فبالحكم انضبط وكان النظام وارتبط وحصل الامان في النفوس وامن في الغالب النصب على المحروس فحدثت الاسفار الى الامصار وكان الرجل آمنا في رحلته عن اهله وماله عليهم بهذا الاعتبار وهذا حكم اعطاه الوضع ولو لم يرد به الشرع فلا بد من ناموس اما

النفوس ولولا ما شرع ما في النجاة لمن اتبع ومن ذلك سر الطالع والافل في الفرايض والنوافل اذا طلع منك وافل فيك فهذا القيد من العلم به يكفيك فهو الظاهر بطلوعه والباطن بافوله فقف ان اردت السعادة والعلم عند قيله انما يجب الخليل الافل لانه راه يطلب السافل وهمته في الدنو لصاحب العلو فانه ياتيه بفعل حقيقته يافل ولما كان افوله من خارج افتقر الخليل الى معارج حتى لا يفقد النجم فلا يحال بينه وبين العلم والمعارج رحله وقد علم ان الامر فيه نقله فان نسب الاتيان اليه على السواء في الاستوا وفي غير الاستوا جعل الله النوافل عنك كونه وجعل في الفرايض كونك عينه بك يبصرك في الفرض وبه تبصر في النفل فالامر ذريته بعضها من بعض ما هو عنك

بل انت عنه فانت منه ومن ذلك سر اجتناب الشبه في كل وجهه حقيقة الشبه ان يكون لها لكل وجه وجهة والشي لا يزول عن حقيقته ولا يعدل عن طريقته لانه لو زال عن حقيقته لزال العلم وطمس عين الفهم وبطل الحكم وزال الثقة بالمقه المتشابه محكم لمن علم فحكم من اشبهها فقد شبهته ومن باهتك فقد بهته لكل وجهة هو موليها فانما شبهة انت وغيرك متوليها العالم شبهة بالتجلي ولهذا اشبهته في التجلي الا ترى اختلاف الصور عليه عند النظر اليه لا بل هو متجلي على الصور وهو العلي عن الغير الكل عين واحد فلا اختلاف وما ثم عدد فيكون الايتلاف

تحقيقه الشبه في الشبه ومن ذلك سر تناول الشهوات في المتشبهات لا سلوة عن الشهوة فانها من حقيقة النشاة هنا وفي الفيئة في المتشابهات الميل الى جميع الجهات ما العجب من كون العالم على الصورة وانما العجب من يراه برزخا في السوى والبرزخ بين طرفيه وما ثم سوى عينين انت ومن انت عنه والكل حجاب منه عندنا لا يثبت البرزخ الا في العين الوجود لانه بين الاعين الثابتة المعدومة وبين الوجود فمن [illegible] دا في هذا المقام لا يسنح تنبت عنه ان العالم في حال وجوده برزخ [illegible] فلو دفع العالم عن الوجود لزال البرزخ المحدود فتشابهت الامور بالامثال تشابهه

الاجسام الكثيفة بالظلال ولله يسجد من في السموات ومن في الارض وظلالهم بالغدو والاصال ومن ذلك سر اختيار الرجال في ترك الحلال الحرم محل اذا كان في الحل والحلال حرام اذا كان في الحرام ما ترك الرجال الحلال الا للدخول تحت الاحكام الا ما لا بد منه لاقامة هذه الاجسام الحلال بين والحرام بين وما بينهما فتجنبهما فلولا دفع

البق لذاك الاحكام من العين اذا حققت الاصول فليس الزهد الا في الفضول واما ما تدعو الحاجة اليه فذلك
المعول عليه لا ينبغي عنه تجريد فان عند الموحد في التوحيد كيفية الوجود بالموجود والحد بالحد والعدد بالمعدود

والشهود بالمشهود فالسبب لا يرتفع والنسب لا يندفع **ومن ذلك** سر من لم يقل بالانتزاح عن المباح ليس من الصلاح
الانتزاح عن المباح فيه قوتك وما يفوتك هو نصيبك من الاحكام والناس نيام نوع عنه الاجر والوزن وما عند الحكم
ينفي عن المومن به الاجر فلو تعطلت الاجود لا التبست الامور وما ثم ما يلتبس فالتمس ولا تنبش فتفتلس لو صح في
الوجود اللبس لعم بالصورة بين اليوم والامس واما كون العبيد في لبس من خلق جديد فما هو لمن يصح حديد
فاذا كشفت الغطا وجاء العطا تبرحت الحواس وارتفع الالتباس وتخلص النفس وزال الحث والحمس فالمباح
اعم حكم شرع للانسان وعليه جميع الحيوان الاترى ان لهم الكشف التام في اليقظة والمنام ولهم الكلم بما هو عليه في

الابانة والختم **ومن ذلك** سر العطا بكشف الغطا كما جاء في العالم فقيرا الى المطعم والحق فاكل عيب النعم ومن
النعم الامان من حلول النقم فما منهم الا من يقرع باب الكرم الالهي والجود الرباني فمنهم من يكون له كشف الغطا عين
العطا في الناس من يكون هذا بل البصر ومنهم من هو خفاش النظر فالامر اضافي والحكم في الاشيا نسبي انظر الى
قوله صلى الله عليه وسلم في رؤيته ربه نور اني اراه ويعني قوله في رؤية ربه ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر

وليس المرئيين سواه فاثبتها لنا ونفاها عنا لاعلم منه ولم يقل نرى بالنون وفيه سر مصون **ومن ذلك** ايثار السكوت
وملازمة البيوت السكوت حلية الابدال وملازمة البيوت فرع من الخلوات والاعتزال السكوت محال فلابد من نطق
على كل حال وليس من شرط البيان حركة اللسان فان لسان الاحوال افصح وميزانها في الابانة عن نفس صاحبها ارجح وملازمة
البيوت عين النطق بلسان الحق ومن سكت بكت فيرتاد بالحرس ويقام له مقام الحرس فظهر سره وان جهل امره وما
حدث بين الناس ووقع للنفوس من الباس وكثرت فيه القالات وتطرقت اليه الاحتمالات فقد فتح بصمته ابواب الالسنة
وعم بملازمة بيته جميع الامكنة فان له في كل محل ذكرا فقد شاء امرا ولم يكن في السكوت وملازمة البيوت الا انصاف

صاحبه بنعت الهيبة مضاف الى ذلك ما تخيله ما فيه فان النطق من حده فكيف يقول بفقده **ومن ذلك** سر ما في القول
من الطول لو لم يكن في القول من الطول الا وجود الاشيا وترجيح الافنا وتحقيق الملك والزيادة في الملك التوك تكوين
وتعيين وبيان ما هو الامر عليه فكيف يترك ولا ينظر اليه ما شرف موسى عليه الصلاة والسلام الا بما نسب اليه من الكلام
بالكلام وجب السام فظهر على اتم نظام وكل قول فبحسب حقيقة القايل فيه الايام ومن الزايل عن قول لا يكون الا بحرف وهو على

الحقيقة لمعنى القول كظرف ومن قوله لا صرف فيه بقول فقد ثبت الاصول **ومن ذلك** سر قيام الليل الجزيل النيل نيام
هذه الاجسام او جسام ذي الجلال والاكرام فالتزم الجلال والاكرام التزام الالف باللام فكان الجلال للتنزيه عن التشبيه
فكان الالزام للتنويه به في نفي التشبيه بالتشبيه فقال ليس كمثله شي مع انه ظل وفي تحصيله مثلا لا مماثل ومفضول
لا بفاضل فليل هذه النشاة جسم الطبيعي ونهاره ما نفخ فيه الروح المعمل ذلك كان اعدل القابل لقبول كرم الشمايل
فله الالطاف الخفية وجزيل الاعطية المنزهة عن الكمية لما فتح الباب والعطا بغير حساب النشاة الانسانية
بجسمها ليل وفي الثلث الاخير منها يكون التنزل الالهي ليسيله اجزاء الليل ولم يبق الثلث الاخر الا الروح المنفوخ
الذي له الثبات والرسوخ والعلو على الثبوت والشموخ فالثلث الاول هيكله الترابي والثلث الثاني روحه الحيواني والثلث

الاخير به كان انسانا وجعل الباقي له اعوانا **ومن ذلك** سر تحقق القوم بالنوم الخيال عين الكمال ولولاه ما فضل الا
على ساير الخلق ابن بعجال ومال وافتخر وطال وبه قال من قال سبحاني ولي انا الله وبه كان الحلم الاواء فله الثبات
والجمع بين اضداد الصفات يحكم على المحال والواجب بما شاء من المذاهب يخرق فيها العادة ويلحقها بعالم الشهادة فيجعلها
في عين الناظر ويلحق الاول في الحكم بالاخر للتثبت على كل حال وله الثبوت على تقلب الاحوال فله من آي القران ما جاء في

سورة الرحمن من انه تعالى كل يوم هو في شان فباي الاء ربكما تكذبان ولا شي من الايك فانا من نعمايك **ومن ذلك** سر
الحدوث من القدم لا بقاء الصورة سر القدم وساطة الحق بين الموثر والموثر بالاثر فنسب الاثر اليه وهو ما وجب الا على ما كان
عليه ولا شي منه في يديه ما حكم فيه الا بما اعطاه من ذاته في ذاته وفي جميع احواله واسمائه وصفاته والذي يختص بالحق
اعطاه الوجود والشهود وهي نسب الاعيان وتكوينات الاكوان والعين هي العين لا امر زايد فالشان واحد فمن سر القدم
كان العالم سمع الحق والبصر فهذا العلم هو الذي يعطيه اقامة الفرايض المشروعة الواجبة المسموعة كما اعطت النوافل ان
الحق سمعك وبصرك فحقق فيما ابديته لك نظرك فانك اذا علمت حكمت ونبت ونصبت وكنت انت وما صاحب هذا العلم الا اتيت

ومنهم من يكون له كشف الغطا عين العطا صح

فطاانا الله وحاشاه من هذا حاشاه بل يقول انا العبد على كل حال والله المن على بالايجاد وهو المستعان **ومن ذلك**

سر الامان من الايمان اخوة الايمان تعطي الامان والايمان تذهب الحرمان لا تخيفوا النفوس بعد امنها ان كنتم عقلاء
ولا تخفره ايمانكم دخلا بينكم ان كنتم امنا الايمان برزخ بين اسلام واحسان فله من الاسلام ما يطلبه عالم الاجسام ومحل
الانقسام وله من الاحسان ما يشهد به العيان فمن آمن فقد اسلم واحسن ومن جمع الطرفين فقد فاز بالحسنيين بلا
نسب بينك وبين الرحمن فهو المومن بك وبكذا وان اقاموك فيما يخص امنك لولا اسمائه الحسنى ما كان للامان اثر فقدت
الاسماء بالحسنى لدلالتها على المسمى لا سيما فان نظر العالم الى تشتت مبانيها واختلاف معانيها وبما تتحد وبما تنفرد باخوة
الايمان تورث فلا تاسف على اخوة النسب لا تكثرت المومن اخو المومن لا يسلمه ولا يتركه فهو يسلمه الايمان والاحسان اخوان
والاسلام بينهما نسب رابط فلا تغالط الاسلام صراط قويم والايمان خلق كريم والاحسان شهود القديم لولا الاحسان
ما عرف صورة الانسان فان الايمان تقليد والعلم في شاهد وشهود اذا صح الانقياد كانت علامة خرق المعتاد المومن
من امن جاره بوايقه والمحسن من قطع عنه علايقه والمسلم من حقق عوايقه وحملها الى مطلوبه طرايقه فسلك فيها
سواء السبيل ولم يحتج الى التاويل فهو في احسن مقيل فخفض عيش وظل ظليل في سدر مخضود وطلح منضود

وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة **ومن ذلك** سر الامل مع
توقع الاجل من مال الى الامال اخترمته الاجال سر رجال اعطاهم التمرن طرح التسويف فازال عنهم الحزن والخوف
العيم وسوف نصبهم الحال في زمان الحال ليس بالمولى من اشتغل بالماضي والاتي اذا علم صاحب الامل ان كل شي باجل
الا الاجل اجتهد في العمل فاذا انقضى العدد وانتهت المدد وجاء الرحيل ووقف الداعي على راس السبيل لم يجد قصب
السبق الا المضمر المهزول في الحق اعلم ان صحة الامل في النسب الاول ولا كان من صفات الازل لانه ما ثم ما يوقل فان العين
شهود والكل في حقه موجود وان كان لعينه يتصف بانه مفقود فلم يبق للامل متعلق ولم يكن له عين تحقق والا
الامل مخلوق على الصورة فمن اين اتصف بالامل وليس له في الازل سوف لقد نبهت على سر غفل عنه العلماء ونص
عليه الحكماء واسمع الجواب من فصل الخطاب اعلم ان الله كان ولا شي معه في كونه من حيث عينه فليس المخلوق عين في
ذلك الكون مع تعلق العلم من العليم ان ثم حادثا يتميز عن القديم بتاخر كونه تاخر وجود كتاخر الزمان عن الزمان في
غير زمان محقق تلك النسبة المعقولة الذي يضبطه الاوهام وتخيله العقول منه كان في الخلق الامل وهو احدث
الاجل فاظهر الاسم الاول بالاسم الاخر عين الامل تاخر العمل وحكم العلم بكونه في عينه فافهم فكان فظهرت الاعيان

وفي حال الارادة لم تتصف العين بالكون فالارادة اثبتت عين الامل لمن نظر وتامل **ومن ذلك** اجابته الندا الا رغبة
في العطا لك اذا دعاك الحق اليه لا رغبة بما في يديه فانك ان اجبته لذلك فانت هالك وكنت لمن اجبت واخطات
ما اصبت واستهلكك الطمع واشركت وانت تعلم ان الله لا يبالي بدونك حتى تكون عبدا لغير الله فاعبد الله هوا
واحذر المروع عن طريق هذه التلبية توليه فلا تلبي الا الداعي فانك لا تعين الواعي بما اخرت من الاشياء الا لك فقصر املك
وخلص به عملك ومن علم انه لا بد من يوم فلا يعجل في فوته من عناية الله بالرسول المحجل تخليص الاستقبال في

قوله ولتعجل بعطيك ربك فترضى حتى لا يعجل **ومن ذلك** سر العلم المستفرغ النفس الحكم العلم حاكم فان يحمل العالم بعلمه
فليس بعالم العالم الا الجاهل ولا يهمل العلم اوجب الحكم لا يعلم الخضر حكم ولا الرسل اذ ذلك صاحب اعترض عليه ونسي ما كان قد
الزمه فالتزم لا يعلم آدم الاسماء علم وتميز في صحة الخلافة وتقدم العلم بالاسماء كان الملائكة على حصول الامامة **بيت**

العلم يحكم والافعال جارية	وكل شي له حد ومقدار
الا العلوم التي لا حد يحصرها	لكن لها في قلوب الخلق آثار
تحدها ما لها في القلب من اثر	وعينها فيه اجاد واغوار
فلو تحد بحد النور نافذ حد	لحرفني الخلد بين اضرار

اعلم قوله تعالى نعلم فنعلم ان كنت ذا فهم من اعطاه العلم من علم الشي قبل كونه فما علمه من حيث كونه وانما علمه
من حيث عينه من اين علم ان العين تكون وليس في المدة مكون هذا الفتح من العلم اعطاه جوده وحكم به وجوده

ومن ذلك سر تغيير العلم لتغيير الحكم اعطى علم التحقيق وعلم الرسوخ ان العلم يتغير بتغير المعلوم ولا يتغير
المعلوم الا بالعلم فتعلم كيف الحكم هنا مسئلة تحارت فيها العقول وما ورد منقول فكيف اقول منهج الادلة ان العلة
لا تكون معلولة لمن هي له علة ما اقوى على من اوقف من الالتباس الا من الحاق الغايب بالشاهد في القياس فمن فساد

التطرحكمك على الغايب حكمك على من حضر لكل مقام مثال وابن الواجب من الممكن والحال لكل عين حد عند كل احد
فلا تغرنك الامثال فانها عين الاضلال **ومن ذلك** سر شكوى الحق بالخلق اخبرنا الحق المالك في بعض المناسك والمسالك
فقال واطال شتمني ابن آدم ولم يكن ينبغي له ذلك وكذبني ابن آدم ولم يكن ينبغي له ذلك ثم شرح واوضح واعطى
المفتاح لمن شاء ان يفتح ما فتح حصل جزيل المنح فمن في العلى ما اوذي به لنسمع الولي ان تنصروا الله ينصركم كما انكم اذا
ذكرتموه يذكركم فما ذكر الا لينصر فينصر فمن تاسى بالحق اصاب ومن ترك الاقتدا به خاب نتمن في الدنيا كنتمن
في العقبى وقد ينصرنا هنا رحمة منه بالعبد صبرنا وهو بجانبه الصبور منتظر الصبور الذي يمهل ولا يهمل ودع
هذا طلب النصر منا في الدنيا واستعجل وذلك بحكمة الوفا بالجزاء **ومن ذلك** سر شكوى الخلق بالحق خاطب احكم
الحاكمين رب سني الصفوات ارحم الراحمين واخبر عن هذا الشاكي في نص الكتاب انا وجدناه صابرا نعم العبد انه
اواب لمن اشتكى الحق الشاكي فقد حاد عن الطريق وعرج عن مناهج التحقيق الخلق مشتكي الحق والحق مشتكي الخلق ومن
شكى من جنسه فما شكى الا نفسه ومن شكى ما قام به من الاذى الى نفسه فقد هدى ما شكى الحق من عباده الا الى من
خلقه على صورته وانزله في سورته ولولا اقتداره على دفع الاذى ما جرى منه مثل **ومن ذلك** سر مراعاة الحق
في النطق لا تقل حتى اباه لقوله فاجره حتى يسمع كلام الله انت الترجمان والمتكلم الرحمن تقيد كلام الله بالامكنه
بكونه في المصاحف والالسنة الحروف ظروف الصفة عن الموصوف فاذا انطقت فاعلم من تنطق فمثلك بالصدق
دون كذب صدق فلا تصدق الا ما راع الحق من عباد الله من يكون الحق لسانه وبيانه ومن عباد الله لا يتم ذلك فيه ولا
ينسبه فيكذب الحق فذلك دعوى يتخيل انه على العلم بنفيه التنزيه تحديد فلا تقل بالتجريد وقل بالجمع فانها انسب حد في
الغيرة الجرئيات المنى فلا تنفي فانه لا بد ان تنفي وتعرف فلتحقق في اوله قدم فانه اولى بالقدم حتى اني شئ يدوم ولم
يجد له في توجهه موضع قدم فلا يحصل النسب الا لمن عرف النسب **ومن ذلك** سر ابن كونك او هو عينك ابنية العالم الجهلا
وابنية السما العلما وفا العالم بينا الشاوفاوالسما السود المنعوته بالخرسا فانه منها الاشارة ناب العبارة فاجتمع الجاهل
والعالم في تعيين هذا المعلم ولكن للرب المضاف الذي ما فيه خلاف واما الحق فما استوى العرش وطرفيه احوال اصحاب
الفرش فالواحد للرحمن والاخرى لعالم الانسان فهذه اربعة لمن فيه امعنه وانما كانت اربعة لا قامة السلطان على
مناهج الشيطان فجعل وجهه في كل وجهة ليعصم من شاء ويخذل من شاء فان الحق مع بعض عباده بالولاية عناية
وبالكلاية والرعاية فله في كل عين اين ولذلك قال تجري باعيننا نجم والقوة الحق اذا جاء صدع لكل مدبر عنه
وكل عامل بدق كونه فانه في السماء وفي الارض وبيده ميزان الرفع والخفض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون
ولكن اكثر الناس لا يعلمون وكذلك اكثرهم لا يؤمنون فلما ثبتت الاكوان في الاحوال والظروف ابنية الكلمات والحروف
فهو الجهول المعروف والمنزه الموصوف حكمت العقول بادلتها عليه انا به واليه فاليه يرجع الامر كله اذ كل ما في الكون
ظله فالكل بالمجموع مثاله ومن حيث الكثرة امثال فلم يجد لها الظلال في الغدو والآصال فلها التقلص والامتداد لانها
من كثايف الاجساد فعبر عنها بالعباد فمنهم المتكبرون والعباد فمن تعبد اشبه ظله ومن تكبر اشبه اصله والرجوع الى الفرد
اولى من الوصول الى الاصول فتحقق تكن من اهل الحق **ومن ذلك** سر قطع الامل بمشاهدة الاجل اذا راد الله بعبده
ان يقطع امله نبهه اجله اعمل لدنياك كانك تعيش ابدا واعمل لآخرتك كانك تموت غدا فيتب لاجله ويزهد فيما
عنده وينعم ما ينبغي ان يقدمه تخلقا بالاسم الالهي المقدم ويؤخر ما ينبغي ان يؤخر تحققا بالاسم الالهي المؤخر فيحكم لنفسه
في نفسه وينتدم في يومه على ما فرط في امسه ليجبر بذلك ما فاته ويحيي منه بالندم ما اماته فاذا قاسه من قبره نشر
زمان نشره وان حشره فيه لا تلقه سيئاته حسنات وينقل من اسافل دركاته الى اعالي الدرجات حتى يود لو انه لقي بقراب
الارض خطايا ولو حمل ذنوب البرايا لما يعاينه من حسن التحويل وجميل صور التبديل فيفوز بالحسنيين وهنالك
يعلم ما اخفي من قرة عين فمن فاز في الدنيا باتباع الهوى وفي الآخرة بجنة المأوى فمن الناس من اذا حرم رحم وجوزي
جزاء من عصم فجزاء بعض المذنبين اعظم من جزاء المحسنين ولا سيما اهل الكباير المنتظرين حلول البوار فيبدو
لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ولكن اكثر الناس لا يشعرون ان في خفي الحكم بهذه
صفته وحققوا رجا من عرف منه معرفته مفاتح الكرم في معالي الهمم لكل نفس ما املت وتجزى يوم القيمة بما عملت
ولكن ما يرضى لا باب سوءها وبرها ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها فعلمت الفجور فاجتنبه وعلمت
التقوى فالتزمه فاتقت الله باسمائه الامثال ولا اشباه **ومن ذلك** سر ما يوعر من المسالك على السالك الاخذ بالعزايم

نفت ارحل

الاسنى ينبغي في القصص

بعث الرجل الحازم اولو العزم من الرسل هم الذين لقوا الشدايد في تمهيد السبل ما جنح الى الرخص من كان يجيز
اخر القصص التخلق بالاسماء الالهية على الاطلاق من احسن الاخلاق لما فيها من الخلاف والوفاق اياك ان يظهر
مثل هذا عنك الا حين تعرف قوله عليه السلام اعوذ بك منك فاستعاذ والحق من لاذ وممن عاذ الكبريا حيث في اهل الحد
والحشر يرى الطهارة ويكفيك هذه الاشارة طهارة الحدث المطهر وهو ما شهد به الله اول مرة فان حشر وبعث
في الحافرة فما هي كرة خاسرة ولا سلعة بايرة لما كان الشرك هو العارض والدار الاخرة منزلة للعوارض لمن كان
لا يظهر فيها شركه ولا وقع فيها افكه وافق التعمية شديد الحضور المشهود عليه والشاهد فمن كان في الدنيا حسابه فتح به
احبابه وفتحت له بالخير ابوابه واجزل ثوابه من سكانها ملوق موتبر له في آخرته ما تصرالى مع الصرخ الدنيا يسر امرها
ثم انه مع الصرخ الدنيا يسر في الاخرة لمن فهم معانيها لما يعانيها انتقل ظهوركم سوى وزركم فلا تنفق الا امثالك امثالا وكن
لوجه ما يرادمنكم مثالا هنا يحط الامثال امثال الافعال والاقوال وهنا باشر الاذيال ويبدي الامثال واحذر من الابتداع
بسبب الاتباع ولا تفرح بالاتباع وكن مثل صاحب الصوالح فانك لا يفصل بينك ولا تزدد عنك حوبتك واقسم على ما
شرع واتبع ولا تبتدع وكن مع الله في كل حال تجد ما فيه في المال **ومن ذلك** سر المطابقة والموافقة شاكلة والموا
المطابقة شاكلة وللموافقة مماثلة فكل يعمل على شاكلته بتقدير سورته اعلم ان ارباب النهى هم الذين يوافقون
الحق فيما امر به ونهى موافقة الامثال من شان الرجال وقد شبهت المثلية بكاف التشبيه وهو التنزيه عن التنزيه
وقد ورد الخبر في الصورة والخلافة في السورة فالكمل هم النواب وهم الحجاب وهم عين الحجاب الواقفون عند الابواب
للصادر والوارد والوافد والقاصد لهم الوفادة والسدانة والسقاية وهم اهل الكلاية والرعاية اليهم يرفع الثوب
ومنهم يعرف القرب وبهم تفرج الكرب ما لم يعلم الا من طابقهم ولا يشهدهم الا من وافقهم بايديهم مفاتح الكرم واليهم
ترتفع الهمم هم الظاهرون بصورة الحق والحاكمون على جميع الخلق لهم المرتد الغيوم المواهم من القواصم ولهم الدواهي
والنواهي فلكل قاصمة عاصمة ولكل داهية ناهية يتصرفون في جميع الاشياء تصرف الافعال في الاسماء ما بين نصب وخفض
ورفع وعطاء ومنع واقسم بالشفق والليل وما وسق لتركبن طبقا عن طبق فان الانسان احوال في افعال واقوال تخالف
المال والولد زينة الحيوة الدنيا وتميزت مراتبهم في الصورة وانتشت طبقهم هذا ضمه واعتنقه فلو كانت امثاله
فلم يظهر سوى اشكاله فمن يعمل حسنة كانت له نفحه ومن يعمل سيئة حصل النكب فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وانما هي اعمالكم ترد عليكم ولا يتعدى لكم الا ما عملتم بين ايديكم فلا تلوموا الا انفسكم
واعظموا الحق من انكم **ومن ذلك** سر الاغتباط والرباط من الزم نفسه فقد اغتبط الرباط ملازمة والملازمة في الالهيات
ناموسة المغتبط مسرور وللمرتبط محبور لا دخلت الحضرة القدسية والمقامات القدسية وتركت بفنائها واحطت علما
بما الكون من اسمائها فالاسم الجامع المصادر المانع فاطل وجرد وسهل وبين واوضح وجاد ومانع فكان بما جاد به
على الملوك نظم السلوك فساروا الملوك فاغتنم بحرا دالخفي جيراه جرى بناء السر والليل فما قرا الحديث النزول الا ليس في
ثلث الباقي من الليل الانسان وسواه عباده التايبين والداعين المستغفرين ليجود عليهم بالفتح وانواع الظرف والمنح
فان احد الداعين الواعين تعرضا لنفحات الدسيعة من العلماء بالطبيعة حتى نبت قدمه في العلم بما درج فكان له المقام
لا نخ فاحذر به ابا الطبيعة من النفس ومن المقام العقلي الانفس فقال هو عين النفس فمن يتنفس لها الاسم الرحمن الذي
لما استوى على الاكوان هو الاتي من قبل اليمن ولكن الحق من ولى كانه ابنائه من فالكرب يطلبه والميراث يعقبه وهي التي
تنتحب به وتنتصب في ترويح القلوب وتنفس المكروب ان حج حج وان عج عج وثج وان اعتمر اعتمر وان اهل شغل وان لخلى
لعقل وان احرم احرم وان وقف بعرفات احي العظام الرفات وان نام بالمزدلفة الف النفوس المختلفة وان اضحى بمنى
لم بالرمي وان افاض افاض وهو داخل في الانبساط والنشاط **ومن ذلك** سر الاعتدال وما لا يكون مع الاعتدال
الا دوام الحال الاعتدال لا يقبل التكوين ولا التعيين ولا القليل ولا الكثير انظر في وجود الخلق بحث عن ارادة الحق الا اذا
تحرك بالاختلاف لانه اعين المتعلق عند من يعلم ما قلته وتحقق جنة النعيم لاصحاب العلوم وجنة الفردوس لارباب
الفهوم وجنة المأوى لاهل التقوى وجنة عدن للقايمين بالوزن وجنة الخلد للقايمين على الود وجنة المقامة
لاهل الكرامة وجنة الرؤية لاهل البغية وكلها منازل تحسب الانعام بابدع ترتيب واحسن نظام الشهوة تطلب
التشهي فاتيها الانتها وهي التي ابتها الاعتدال والاصل يثل فان الاصل عن سبيل تطلب جزيل النيل لو كان في اعتدال ما مال
التنزيه ميل والتشبيه ميل والاعتدال بين هذين وما يصح في العين اذ لم يكن الاعتدال من صفاتنا بان العدل من

سماتها والعدل من العدول فانظر فيما اقول لو كان ثم اعتدال لكان في الوقفة ولا مالت من الميزان كفة من قال بالاستواء
والزوال قال بالانحراف والاعتدال وكل حركة جمعت الثلاثة الاحكام عند ارباب العقول والافهام فعين الشرع في عين
المذهب وعين الاستواء عند العلماء بترحل الشمس في منازله درج السماء وهو غير كل شخص منتقل اما متعالي واما سافل
فما ثم سكون ولكن حركة وفي الحركة الزيادة والبركة فلله ما سكن في الليل والنهار وما ثم ساكن في الاعيان الا في البصاير ولا
في الابصار الا تراه قد جعله عبرة للابصار عند اهل الاستبصار فانظروا واعتبر **ومن ذلك** سر الفضل في العدل
الخفي الاعتدال فمن جار او عدل فقد مال فان مال لك فقد افضل واتى في ذلك بالنصا الانفس وان مال عليك فقد
بخس الصادق الاحكام لا يكون محمودا الا من الحكام والعدل هنا من الاعتدال لا من الميل فان ذلك افضال ورد في الخبر
عن سيد البشر فيمن انقطع شراك نعليه ان ينزع الاخرى ليقيم التساوي بين قدميه وقال فيمن فضل احد اولاده على
الباقين بما خصه به من المال الا اشهد على جور لعدم المساواة والاعتدال فسماه جورا وان كان خيرا ثم قال السحب
ان يكونوا لك في البر على السوا فالملك تعدد عن محجة الاهتدا فاعدل بين اولادك بطارفك وتلادك فالاحكام للمواطن
التي تملك وما لا تملكه منها اذا وقع فيها الجود فان صاحبه لا يملك القسمة بين الازواج في النفقة والنكاح على السواء
وما يقع الا التلذذ من طريق الاشباح والقسمة في الوجود خارجة عن تعدد العباد فلا حرج ولا جناح في جود
الازواج الود للمناسبة فزالت فيه المعاتبة لا يقال لم يجئ ويقال لم الانفس بين قربة الاجساد تعدد عليه في المحيا
وقرب الفواد لا يكون الا بحكم الوداد ولما كانت المحبة تعطي وجود النسبة بين المحب والمحبوب فرح المحبوب الله لا
الحبيب في الله لحصول المطلوب ثم انه قد ورد في الخبر الصدق والنبا الحق انه يجب اتباعه وما ينبعه الا من اطاع
واتباع الرسول اتباع الله لانه من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما فصلوا
عليه وسلموا تسليما فان الله يصلي عليه وينظر اليه **ومن ذلك** الاملاك اشتراك الزوجان في الالتحام فانه تعالى
لا يبرح الانتظام التوالد فان لم يكن فالاولى التباعد فان التباعد فيه تنزيه والانتظام فيه تشبيه وانما جعلناه فيمن يولد عنه
وقردناه فمن كان الحق سمعه وبصره فان ولادة هذا الانتظام ما اشهده وبهذا الاعراس لاصحاب الانفاس الاشراك كا ~
الملاك وبه ظهرت الاملاك ولهو دارت بحركتها الافلاك من لجب علوم المنح حركتا المتعدية ومن مكانه ما يبرح فهو
الداخل القاطن والمتحرك الساكن وموضع الغلط في حركة الوسط فانه لا بد من ثابت يكون عليه الدور والكور والجود
فلله ما سكن وهو له ثم السكن ولنا ما تحرك وبه يتملك وعين الاذى في ملك فلان كذا ولا مالك الا ما يملك وليس الا
مالك الملك واما من قال بملك الملك فقد نص على الشرك وقد نطق بها الترمذي الحكيم في معرض التعليم فمالك الملك
اصل وملك الملك فضل واين الفضل من الاصل واين الفرض من النفل توحيد الموحد اشراك وهو عين الاشراك
من قال انه وحد فقد الحد الاحدية لا تكون بتوحيد احد فانه لم يكن له كفوا احد مجانا في تنزيهه عن الصاحبة
والولد وعن تولد في العالم ما تولد من ذي روح وجسم وجسد ثم ان ولادة البراهين الصحاح والكلمات الفصاح
عن نكاح عقول وشرايع ما فيه حرج ولا جناح وما تولد عن نكاح الشبه في العقول والاشباح فهو سفاح و
الباب مقفل وقد رميت اليك بالمفتاح وما ازلته من يد الفتاح فاحذر عن القدح المباح **ومن ذلك** السراح
انفتاح لما دعى الله الارواح من هياكلها بما كانها احنت الى الدعاء وهان عليها مفارقة الوعا فكان لها الا
بالسراح من هذه الاشباح فمن الناس من افناه النظر في عنها بالمنازل الرفيعة فقال بتجردها عن تدبير الاجسام
الطبيعية ومن الناس من وقف مع ما خلفت له من الاثار الوضعية فقال بتقا تدبيرها وساعدته الادلة التي
نوضحها بالنعيم المحسوس واثبت لها النظر الاول صفة السبوح القدوس ومن قال بالاعادة في الامرين انقسموا
الى قسمين وكل قسم قايل فيما ذهب اليه وعول عليه ان في السعادة فمنهم من قال في الاعادة رجوعها الى النفس
الكلية بالكلية ومنهم من قال في الاعادة اعادتها الى الاجساد في يوم المعاد على رؤوس الاشهاد والكامل من قال
بالجموع وان كان ذلك المعنى الرجوع فهي محسوسة في الموت الذي هو قرين من النوم والنوم ليس من عالم
الشقاء وانه شبيه بالموت فحكم السعادة والبقاء فمن اراد معرفة الانتقال بعد الموت فليعتبر في النوم فانه مذهب
القوم وبه يقول سهل بن عبد الله وكل عليم اواه فلم يبرح صاحب تدبير وما له الشيء تتنوع عليه الحالات
وتظهر بالفعل في جميع المقالات فصور تخلع وصور تبدع ثم ترفع ويقظة النايم من نومه مثل بعث الميت
بعد موته بمشاهدة نومه فيعثر ما في القبور ليحصل ما في الصدور والامرين ورود وصدور وان يعلم بهم

يومئذ لخبير وهو على كل شيء قدير فمنها قدارة في الحرث وبها حكم عليه في الشر واتزال العرش في الفرش فوسعه بعد ما كان وسعه
فاين هذا الضيق من تلك السعة فقد صار الامر حكمه حكم الاجمع فاعتبروا واستبصر **ومن ذلك** اسوداد الوجوه من الحق المكروه
تظهر غاية المقرب الوجه يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون واما الذين
اسودت وجوههم الفرفر بما عاتكم فذوقوا العذاب بما تكفرون ولم يكن لم ايمان تقدم الا الايمان الذي في القبض والاخذ الظهر
فنسي ذلك العقد لما تقدم العهد لولا البيان ولا الايمان ما اقر به الانسان واما من شهد لله حال خلقته بيدي فهو يقول في
ذلك العهد كانه الان في اذنه النعمة والغيبة واتنا الاسرار ما نال هذا الا من كرده وهو يودي الى اسوداد الوجوه لما ابى
على الحق تعالى الذي كل شيء اليه منسوب وهو لكل شخص بالله محجوب وان كل ما ادركه العيان وحكم عليه بالعبارة اللسان واشار اليه ولي
عليه فهو محدث مخلوق يتوجه عليه الحقوق وانه تعالى ما ابدى الا ما علم وما علم الا ما اعطاه المعلوم في تجليه وثبوته من احواله وصفاته
ونعوته وناط به الذم والحمد اخذ علينا في اتيان كل شيء منزلته الذمة والعهد فاحسن وجد فما فرح وذم فهو ما خرج
عنا فاما نحن فنحن ولو كان فيما يصح الوصمات نسبتنا اليه تعالى ما ذم احد خلقنا ولو ذم للعزة لو كان ما استر فهو تعالى المعروف فانه غير
معروف والموصوف بانه ليس بموصوف وسبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين العارف
سود الوجوه في الدنيا والاخرة وبيضه وجه الوجه في النشاة الحافرة اسوداد السيادة لما ابتلعه من العبادة وهذا مدح بحكم
عباده وجه الشيء كونه وذاته وعينه ووجهه ما يقابلك به من استقبله ولو كان امله **ومن ذلك** سر الاكتفاء بالموجود في
الوجود لما دعا الله الارواح من هياكلها بما كان الاكتفاء في الشهود بهذا القدر من الوجود فان الانسان مجبول على الطمع
فلا يقال فيه بانه قنع وهو يعلم انه ثم امر اعكن ان يجوزه اليه ويحصله لديه وانما علم بالحال ان ذلك محال فقنع بما وجد
وقال ما ثم الا ما شهد الا تراه اذا فتح الله عينه بحث وفتق سمعه الى صوت خرج بطمع ويطمع ويجمع ولا يقنع ومن هنا
امره الحق امر احتمان يقول رب زدني علما فمن قنع فقد جهل واساء الادب فلا تزهد في الطلب فان الله ما اراد منك
في هذا الامر الا دوام الافتقار ووجود الاضطرار فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب ولا تقطع المعاملة وعليك بالمواصلة
في طلب المواصلة مواصلة لا امد لانقضائها ولا اراد لقضائها فالبدان مبسوطتان واليدان مقبوضتان قبضت
اعطاها الخلق وانبسطت بما يجود به الحق فلا يقبض الحق من العباد الا ما به عليهم جاد فمنه بدا الجود واليه يعود
فالمزيد فيها بقبضة العبيد وما بيد مخلوق سوى مخلوق فاين بطلب القديم انت عدم لا يقبل الحق الا الحق
ولا يوهب الخلق الا الخلق فالزم عملك وقصر املك وقل له تعالى انما نحن بك ولكن خلقتنا لنعبدك فطلبنا منك ان
تريك فعل فيه ما سلكنا من الشهادة ينقصنا من العبادة وعلى الله قصد السبيل وهو الدال والمدلول والدليل
ومن ذلك سر المثابرة على الجمع لما ينفع به النفع ما اثر الحرص في القنية الا اذا كان من القنع وكم حريص لم يحصل
على طايل لعدم التايل العطاء عام والنفع خاص ويبدو بقوله فنادوا ولات حين مناص ثم التنادي وما تحت الاجابة
لما لم ينفعها الانابة واللازمة ملازمة وهي من حكم الطبع وان جهلت من فمن همته عن طلب المزيد فليس من اهل
لا تستكثر ما يهبك الحق ولو وصل لك ما دخل في الوجود فانه قليل بالنظر الى ما بقي في خزاين الجود اياك والزهد
في المواهب فانه سوء ادب مع الواهب فانه ما وهبك الا ما خلقته لك وخرج من حيث ما فيه من وجه به تمشي على
كونه **ومن ذلك** سر الاعتماد في العباد لما كانت العبودية تطلب بذاتها الربوبية كان الاعتماد منها عليها حقيقة
وخليقة ولجهلهم بحكمه ومعرفتهم بعلمه وتوفيته لرزقه في خلقته ولحلمه منهم ما لا يقدرون على ادائه الا به من
واجب حقه وعلموا ان الوجوب في الحقيقة مضاف اليه وان الامور كلها في يديه اعتمدوا واعتمادهم منه عليه
فعلموا ان الحق لله وضل عنهم ما كانوا يفترون فعلموا انهم قد كانوا من الذين لا يعلمون فلو ارتفعت الحاجات
وزالت الفاقات وانعدمت الشهوات وذهبت الاعراض والارادات لبطلت الحكمة وتراكمت الظلمة وطمست
الانوار وتهتكت الاستار ولاحت الاسرار وزال كل شيء عند عن عقدار فذهب الاعتبار وهذا لا يرتفع ولا يندفع
فلا بد من الاعتماد في العباد **ومن ذلك** سر الاعتماد المعتاد ما ثم عين تعاد فاين المعتاد الاثار دارسة
والاعيان مطموسة لا بل طامسة فتلك الشبه وقوة الشبه مع فقد الاعيان ووجود الامثال هذا هو المين
الذي كاد فلو قالت هذا هو عين هذا لعلمت ان هذا ما هو هذا لانها اشارت الى اثنين ولا يخفى مثل هذا لذي
عينين وما حجب الرجال الا وجود الامثال ولهذا نفى الحق التثليث عن نفسه تنزيها لقدسه فكلما تصورته ا ~
ثلثة او خيلته فهو هالك وان الله بخلاف ذلك هذا عند الجماعة الى قيام الساعة وعندنا هو ذلك فما ثم هالك

ومن ذلك سر المزيد في تجيب الوجود بادا فتكل طالب فانه ادا امر الحق سمو عنه مطالعة الجمام السابغ لكن
الاوامر الخفية لا الاوامر الجلية فان شهده بارى وما قسم وكل سابع حق قسم وفلما جهل قسم وفعصى نهيه وابر
الحد علاء الجنان وما ملاه الا سوابغ النعم والاحسان فبين الشكر بين النعم ومن النعم دفع النقم كم نعمة بسوابغ
النعم الشك ظهورها واستحباب كشفها على النعم عليه وهم زهادهم في غفلة معرضون ولكن اكثر الناس لا
يشكرون الفضل في البلاء والبلاء في الفضل لكن يجي المزيد وقد اعطى كل شي خلقه ووفاه حقه فلا تسمى الزوايد
لما اذ الحولت بالمحامد والخلق سه ليس له في كرم وحلله وهذا كله مخلوق وهو على العبد من اوجب الحقوق

فاعلم احد الا اما اهل له في كبد او حلله فاهو الامر حيث انه محل الظهور وقبلة لرجه ونوره ومن ذلك
ونحوه التائبه مع التائبه متاع الدنيا قليل وكل من عليها اباء السبيل فاسى قبل ولا جيل الا وهو عليه للمفطر
والنقير والقتيل فاطل تاتوا ولقد تنعموا ابا ثانية فمنهم الشكور ومنهم الراغب والزاهد ومنهم الحزين والمعاند الجاحد لم
تحصل لما امان المعرفة الا من فتح في شربه الفرقة في اعترف نال الدرجات ومن شرب لم يغي عمر الدركات فالرتوى من شرب
ويروي من اعترف غرفة بيده فخذ مع ان القرآن اذا قيلا وهو يحوي على كل شي او بيناه واهدى سبيلا وما اوتينا من العلم
الا قليلا لا لما جرته نهر البلوى بين العدو بين الدنيا والقصوى وكان الاضطراب وقع الابتلاء والاختبار لان الظما الخبر
الانسانية بالماء ومن الماء جعل اسم كل شي حي في خلقه ونود خفف الحيوة نعيم في الحدث والقديم فمن اهل عرصة الدنيا من
لا يموت ولا يحيى ومن اهل القصوى من كان تجانه في الدعوى الناقد والعظيم سيات في النعيم ليس في اللذة زيادة الا في
عالم الشهادة واما في عالم الغيب فانى الشاوي في ريب المعنى لا ينقسم اذا انقسم ما انقسم لا يقبل الانقسام الا عالم الاجسام من رضى
بالقليل عاش في ظل ظليل في جنة مستقر واحسن مقيل وما تم كثير فكل ما في الوجود يسير هنا وما تم نفع وما ثم النفع النفع
موقوف على نيل الغرض والغرض سبب وجود المرض من ثم يأت غرض قال في الدنيا مرض لذلك قال رضي اسم عنه مادمه

ومن ذلك الرضى بالدون حجاب والنجاة حجاب لا يرضى بالحقير الا من لا يعرف قيل الا من دي يعرف اغنى الحق بالفقير دليل انه
كيف لا يخفى على ذي عين ان يتشعابه بكل ما في الكونين اخراج الشي من العدم الى الوجود برهان على انه في منزلة السمو
من اعطاه الخصوصية فقد منحه عليه ومعرفته هو الكون ثناء وقد مدحه من طلب من الحق الوفا فقد تاجر الحاولس
برب جاف بالخلاف الوفا مع كليه من شيمه صفات الحق لا استقرار له على الانتقاف بها المدار لا تصل اليه الا بلا اعتماد عليه
والاعتماد عليه محال لانك مالت سائر له بحال اذا كان الحل منه فاعنى رضي الله عنهم ورضوا عنه متعلق بالرضى القليل
فان الانعام لا يتناهى بالدليل فلا بد من الرضى بحكم البرهان وقضى وبهذا المعنى رضي بما نعمتك بما اعطيتك على
انك ما اعطيت الا ما خلقته فيك وهذا القدر يكفيك وهو يعلم بان الاستطاعة فوق ما اعطيتم والامر ما تلونه العدن ما
دون ما ثم الادون ولا يلتفت العارف لما خاطب به الواقف فان الواقف محجور عليه بما ينتقل اليه والمحجور خطابه محصور
والعارف متصرف في كل وجه لكونه يشاهد وجهه ومن عرف وجهه فهو العامل بكل وجه لا تنظر الابصار الا اليه ولا
تعتمد البصاير الا عليه فكل ما في العالم لديه وحاضر بين يديه محيط به احاطة الافلاك بالاملاك ويحكم فيه حكم الاملاك في
الاملاك الا يجب الخير با ليسوى من القول وما كل فريضة تقتضي المولة لا ينكح الامة الا من لم يستطع الطول والله ولي التوفيق

وهو بالفضل حقيق ومن ذلك سر تيسير العسير للخلق في الاعسار وان كان ذا يسار الحق ما هو عند الخلق فمن
اخذ واياه اعطى ولا يعرف هذا الا بعد كشف الغطا الجواد قديم والجود حديث فلا تحدث الحديث بالنعم شكر وليس حوا
ذ الخلق وانما كانت بيد الحق لما كان بيده الايجاد فلنا بالصبر المعتاد الصبر الناس ولا يكون الا لاهل الحاجة من الحيوان
والناس كل متحرك بالارادة فهو يطلب خرق العادة والنبات والجماد لا يقولون بالمعتاد الحاجة بالحال فلهذا استغنى به
عن السوال لسان الحال افصح ووزنه ارجح لسان الحال لا تعنيه اهل النطق فاظهر بصفتهم ولا تنطق ما حالة بينك وبين
حقك الا عجلتك بطلبك الرزق مقسوم ومنزله بقدر معلوم لا ينقص ولا يزيد بسوال العبيد طلب المزيد في الجملة في
كل ملة كيف لا يظهر بالافتقار من حكم عليه الاضطرار وبقي الحكم للاقتدار فكل عند عقدار وان كان ذو اعسر
فنظرة الى ميسرة ما جعله ياخذ الا القضا المقدر فهو القاضي بالتاخير في تيسير العسير اذا قام اليسر بالعسر ظهر عين
الاعسار وان لم يقم به فليس الا اليسار ما في العالم عسر لو زالت الاعراض وكله يسر فانه الاعراض لو كانت الطلقة الا
لكان المعلول لم يزل فلا معلول ولا علة فقد تظهر الشبه في صورة الادلة البراهين لا تخطي في نفس الامر وان اخطا
المبرهن عليه فذلك راجع اليه واما البرهان فقوى السلطان ولا يعرف الدليل الا بالدليل فالى علم من سبيل

من علت

من علت به مطلع ما وجهلته فاعلمه فانك لا تعلم ما علمت الا به فانتبه ومن ذلك سر الموت الابيض وبناء ما تفوض
من نوض ما الطب او جزع ما الطب الجوع بئس الضجيع الجوع منوع الجوع حتى يشبع لو بقي للمقتنى نفسا واحدا دون
عدم لم يكن من بقائه فيه من ذا ما هو الا انتقال من حال الى حال سر الموت كربته وكشف حسرته فابيضه الوحي
واحمره النفسي واسوده الرعقلي واخضره مثل ذهر النبات لما فيه من النبات تفرق به بين المثلين وتباعد ما بين
الشكلين فاذا انقلب اليه لذة استلذ الموت المومن تحفه والنفس له تحفه ينقله من العدوة الدنيا الى العدوة
القصوى حيث لا فتنة ولا بلوى فينزله اجود منزله في اخصب منزله منزله لذة ونعيم ويسقى من عين مزاجها من تسنيم
فهو نهر على يتنزل من العلا الى عين احف لا من الدنيا له علو الرتبة كعلو الكعبة وان كانت في تهامة فالحج اليها على
شرطها علامة اقرب ما يكون العبد من ربه حال السجود وابن التنزل من الصعود فعلمنا ان نعت السجود بالاعلى الحال
من مات فقد قامت قيامته وان لحقت بالارض قامته لو بقي الجدار ارضا ما وصف بالهدة ولو لم يكن الشخص شابا
ما نعت بالهرم جبل الخلق على الحركة فانتقل في الاطوار وحكمت عليه بفرضها الاعصار الزمان زمانه وما بيديه امانة
ومن يجوى عليهم هم اهل الامانات ولم فيها علامات فمن عرف علامة اخذ امانته ولو كرام احد ما ليس له ما اعطاه
استعداده ولا قبله وما مات احد الا بحلول اجله وما قبض الادون امله فليس بخاسر ولا مغبون من كان امله

الموت فان فيه اللقاء الالهي والبقاء الكياني ومن ذلك سر الموت وما فيه من الفوت الفوت في الموت لكل
بيت الدار الدنيا على بلوغ الامل ما لم يخترمه الاجل حتى يزد عنه الاخرة فاين الزارع وبها تكتب المنافع للحصاد في
الفتيد البعد في الحشر والاختزان في الطار الحيوان ذبح للموت اعظم حسرة وذبحه لينقطع الكرة من كانت تجارته
باير فكرته خاسرة ابا الوحي الحافرة من قوله وتتشكم فيما لا تعلمون ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون
عجبا من موت يذبح في صورة كبش املح وهو الذبح العظيم الجليل فدا ابن ابرهيم الخليل ذبحه بين الجنة والنار برزخ لاهل
الاعتبار هو علامة الخلود في الحبوس والسعود في هبوط وصعود وكل اليه راجع لانه المقام الجامع في ذبحه عزة ملكه ونزوله
من منصبه وذلك هذا فقد ثبت عزله وانتقص من له فما يكون بحمله من الاعمال وقد انتهت مدته بانتهاء الاجال من فارق
وطنه فقد فارق سكنه لولا القطان ما كانت الاوطان

بيت

القلب بيت وان العلم ساكنه • بالعلم يحيى فلا تطلب سوى العلم
ما ثم علم يكون الحق يمنحه • الا الكبار لمن خص بالفهم
فيه فتنبه واعلوم كما يجب • لكل قلب سليم جائز الحكم
او سابق او امام ظل مقتصد • يرجو النجاة فما ينفك عن همم
ان النجاة لياتي القوم طايعة • وتات قوما اذا تاتي على الرغم

ان منه رجالا تقودهم بالسلاسل الى الجنة ركبانا او رجالا العناية سبقت وكلمة حقت نصت ماتت قلوبهم في صدورهم
عن صدورهم جهلا ومع هذا نيل لهم للسعدا والعلاء سهلا بلا نصب ولا نصب ولا اجتهاد ولا سعى ابيهم هؤلا ومن ينطق

المظل ذي ثلث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب ثم الرزق من حيث لم يحتسب او دعا من الحق فما تجهوا ومن ذلك سر
الفتن في الرجل العلم ابن القوة والناصر يوم بلي السرائر وبلي بالجهاد الظواهر ليتميز الصابر من غير الصابر من لم يجب
ما في البلاد من الفتن وما ينطوي عليه من المحن ما جاء في الكتاب الحكيم ولنبلونكم حتى نعلم وهو العالم بما يكون منهم فا
فهم من يعلم واذا انهم فاكتم فان شئت فقل لا اعلم العالم في اوقات يتجاهل ومع الجاهل يتغافل والله ليس بغافل وهو
معهم في جميع المحافل فاين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاءون الا ان يشاء الله رب العالمين
ولتعلم نباه بعد حين العلم ما انفرد السر والظهر وما هو اخفى من السر الا يعلم من الاسر وما هو الا العلم بالله وهذا
منزله الجزاء الاوله ما اناوه حتى نواه وما تواه حتى نالا العمار عقله وما افاده نقله تقابلت الاقوال وتضادت الصور
والاحوال فاية تنبيه تقابلها اية تنزيه وقد يجمع الحكم بها اية واحدة لمن ابدل القائد فقل ليس كمثله شي تحوي على
التنزيه والتشبيه عند كل ذي نبيه وفطن نبيه فان انتهى الى السميع البصير فقد سقط على الخبير العقيده اخبا
في البصاير الابصار الامر ما بين محسوس ومعقول اعطته بالوجود دلائل المعقول فالبحر للغيث والبصير الخبير
لانهما متريز اذا محقت بالشهود وحصلت من طريق الوجدان الوجود فان فانتها هنا المقام فان رد بها اضغاث
احلام حيل بينها وبين المبشرات فيقول بالفرقان لا بالقرآن في السورة الايات وهذا القدر كاف اذ هو دواء شافي

ومن ذلك سر تنوع الارادة وحكم العادة تنوعت الارادة لتنوع المراد وحكم بالعادة في خرق المعتاد ليس العجب عند العلم الا تنوع ارادة القديم بمشية لو وهي تنوع اذا تنوع الواحد فليس بواحد ولابد من امر زايد بل امور كثيرة وهذا لمن يفهم شي دقيق عن الفهم لما ينطوي عليه من العلم لو شاء الله كذا وما يشاء ولو شاء لصح المشاء ولو حرف امتناع لامتناع فكيف يستطاع ما الاستطاع اذا صح التنوع ظهر الجنس وهذا خلاف ما يقتضيه القدس وما يعطيه دليل العقل في النفس حقيقة الارادة ما استفرغ العادة وان جاء خرق المعتاد فهو ايضا للارادة مراد فلا تنظر من حيث التخصيص ويكفيك فيه بالبحث والتخصيص نعتبر على الظاهر فيه لا بل على الضد اهل الاعتبار هم اهل الاستبصار لكن لابد من حكم الاعيان لولا النهر ما امتازت احكام العدوتين ولا حكم بالفرقتين الارض واحدة ما ثم عين زايدة جاء النهر ففصلها كان ما يقطع ما وصل لكنه سر جرى وما هنا حد يفترق بل هو ابين من الفرا له من ناله يعرفه اهل الرفع والخفض فانه ما استقر الاعلى الارض فالارض من تحته في اتصال والعين تشهد حقيقة الانفصال فلابد من غور ولهذا قلنا بتنوع الامور اعطت جرية الماء الارض حكما لم تكن عليه وما استند هذا الحكم الا اليه فلو ارتفعت الانوار وذهب الماء لزال البين وظهر البين وصدق ما حكم به العلم العين فقف مع الارادة وان تنوعت ولا تبرح من العادة وان تصدعت

ومن ذلك ما ينتجه التجلي في الاكوان في كل زمان التجلي الالهي في الاكوان احكام بحسب الازمان فتنوع الاشكال لتنوع الاحوال كتحول الحق بالصور وظهوره بالزمان الفرد من اسماء الزمان الدهر فنطقت العين بان الله هو الدهر وما ثم الا ما يفتقر اليه ولهذا حكمنا بانه عين العالم وان كان لديه تجلي في صورة الفلك فقد ردفي صورة الشمس فانا ردفي صورة الليل فانا دق العالي والسافل فانا يجده ذاتهم وما تجلى الا الاعينه فادركته عين سوى كونه فادرك نفسه بنفسه فهو لعلمه كما هو بحسه مع ثبوت قدسه اعطى الحنان من الحكم ما لم يثبت في العلم فان دليل المعقول قد يخالف ما صح عنده من المنقول فالدليل العقلي ان قبلته والالهي ان لم تقبله وتركته ثم انه لا يقبل الا بالايمان وان لم يشهد له العيان فارتفع الريب في العلم بالغيب بدا من الغيب وما في القلب من الشوب اياك والاتباع للمتشابه ايها الواله فما يتبعه الا الزايغ وما يترك تاويله الا العاقل البالغ فان جاءه من يهديه ذلك الشافهو المعبر عنه بالمصطفى والمصطفون عنده اولي الالباب ثلاثة بنص الكتاب ظالم لنفسه في ابناء جنسه والثاني مقتصد وعلى المعتمد فانه حكيم الوقت بعيد من المقت والثالث سابق بالخيرات ينهى خيرات حسان فيا اي الاء ربكما تكذبان ولا بشي من الايك ربنا نكذب كيف وفي نعمايك نتقلب فاعلم والزم

ومن ذلك سر الاقناع وما ينتفع به الانتفاع الاقناع ارتفاع وبه يقع الاتقاع ومن اقنع هنا خضع ولا يقنع في الاخرة الامن خشع خاشعين من الذل الذي واصحاب الكل ينظرون من طرف خفي الى الله تاهو حي فلو راتوه في ديارهم امنوا في اخراهم اقنع الاكياس روسهم في الدنيا مع الاتصاف بالخشوع الذي يناقض القنوع فاعزهم الله في المقعد واورث خشوعهم ابناء الاولى من ارتفع سقط وصادم الغلط وجهل السقط اقنع راسك ايها الانسان وانظر الى الجنان والحكم الرحماني بين الاخوان فاصلحوا ذات بينكم فانه يصلح بين عباده في يوم اشهاده على رؤس اشهاده فما يرى الخير الامن امن الفرق يكون في الاخرة الاقناع للاعزة ولمن ظهر باحسن برة وقد يكون للظالم الحاير الواله الجاير بالسمات يفرق بين الاشخاص يوم التنادي ولات حين مناص نعوذ بالله من هول ذلك المقام فان فيه تسفيه الاحلام ولو سفه العقل من كان يؤمن بالنقل فالعقل لا يسفهه ولكن تنبه في الانسان حاكم على صورته وهو الهوى ومن اجله وقعت البلوى واليه يرجع السفه ودع عنك كلام من سوء العقل عن السفاهة منزه وما هو بما قال حتى يتنبه لكن العاقل قد يغفل عن استعمال عقله لاستحكام في نقله ومن حكم عليه هواه فيمسي في برهان والعقل محجوب في بيته فاذا احتد البرد انكشف الغطا وجاء العطا اشتد من خطر هناك صاحب الهوى عقله فاتبعه وتركه لمن مرعه حاصدا لمن زرعه

ومن ذلك سر الموت الاحمر بالمقام الاذبح النفوس اعظم في الالم من الذبح المحسوس مخالفة الاراء اعظم في الشق من مقابلة الاعداء مجانبة الاغراض غاية الامراض من فاز بمخالفة النفس سكن حظيرة القدس من نهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى لا ينالها الا من خاف مقام ربه وخاف عقوبة ذنبه فالتزم الوفا وعد في اهل الصفا وقام بما كلف فقبل وما عنف ولقد ايت منه الليلة في واقعتي ما سببه سالفتي وقد تلمحت مارايته وفي هذا الباب كتبته وفي النوم قلته **بيت**

لابد من خوف ومن شدة ۞ لابد من جود ومن عسف ۞
فيجلب من حكم جاير ۞ في حكم يمشي الى خلف ۞
يرنو من قلبها دا جلا ۞ من يرتشكا لاد ولا عطف ۞

۞ كانه الحاج في حكمه ۞ يحكم بالقهر وبالعنف ۞ يجوز في الخلق باحكامه ۞ يعرف الالف من الالف ۞
۞ فينزع الرهان من قلبه ۞ رحمته وقد ذابكي ۞ في صورة الحاج ابصرته ۞ لا بل هو الحاج فاستكفي ۞
۞ بالواحد الرحمان نزهته ۞ ما خاب من بالله يستكفي ۞

لكن عسى الله ان يجعل سطوته على اهل الفساد من اهل الالحاد وكانت عليه غفارة حمراء وهو يتمايل تمايل سكران فاردهو لكونه فاضلا ان يكون عادلا فانه نزل راجلا وبيده عصى يستعين بها على من خالف امر الله وعصى جعله الله تاويلا صادقا ولسان حق ناطقا فعوذنا حين انتبهنا من شيء ما رايناه كما امرنا صلى الله عليه وسلم وتفلنا وتحولنا كما علم

ومن ذلك الاضطرار افتقار الاضطرار صفة المخلوق فارتفعت عن المخلوق له الحق لا على فلا تلتفت اليه الالتفات الا من بيده ازمة الامور وبعلم ما في الصدور وبيده مقاليد السموات والارض وميزان الرفع والخفض فيوفي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء بيده الخير وهو على كل شي قدير ودايم بضمه التراب وهو الحكيم الخبير ليس كمثله شي وهو السميع البصير لا يبدل القول لديه فحكم به عليه فلا يعرف المضطر الامن اطعم القانع والمعتر اضطرار الاجبار في الخلوق فجرى في اختيار لولا التردد ما ظهر الاضطرار وان لم يحكم على صاحبه افتقار ما كل اضطرار يكون معه الافتقار بطلب المستند وما قال بخلاف ذلك احد والمضطر في حكمه مع ما سبق في علمه فلا يحكم حكم اذا عدله وما ظلم الا عاعم ولاسيما مع ارتفاع التهم من العاصفة فالعدة شيمة فحكم بالحكم المضطرفي الحكم ما في الكون الا العالم لكن يعمى الفهم اذا علم الجابر انه الجابر فليس بجاهل ولا غافل ما حكم الا بما وجد ولا امضى الا ما شهده وما بقي الا ان يعتقد انه الحكم الالهي لا نعتقد بهذا تميزت الحلل وافترقت الملل فمن ناظر الى الحكم الالهي في الاصول ومن ناظر الى الحكم الالهي في الشرع المنقول وكل وقف على دليله ومحى سوا سبيله وفرق بين عقده وقبله فمن قايل عقليه ومن قايل برحله فالناس بين حال ومرتحل ومنفصل فامرني انفصال نصل

ومن ذلك السيادة عبادة السيد خادم فهو في العبادة قايم يفرق بين السادات والعبيد من يقول بالمراد والمريد السيادة باسم العبودية من الغفران يدفع جميع الخير له الامر والقصد ما قبل ومن بعد يحكم في عبد لعبد فهو يحكم عبد لوحكم لنفسه ليق في قدسه وابن السيادة مع العبادة **بيت** سلمانك سيدي ۞ قال لي انت مالكي ۞

۞ سيد وانه كونه	عبد بي على مسالكي ۞ ما انا عنه صارف	في جميع المدارك ۞
۞ لست في عبد ولا	فعله بالمشارك ۞ فهو المالك الذي	لبس يدعى بالمالكي ۞
۞ وانا الخادم الذي	يعتني بالمسالكي ۞ قلت يا رب عصمته	من سبيل المهالكي ۞
۞ قال سمعا فانت يعني	من اهل الارايكي ۞ في سرور وغبطة	لا من اهل الدرايكي ۞

لانك من الملوك فان الملك مملوك من ملك عينه فقد عرف جبينه من صحت سيادته صح نصبه وكثر والله نصبه همه لازم وغم دايم لانه حاكم الا يحكم في عبد الا بحاله فهو المضيف في شدة بحاله لين في حين وقوى في ضعف لو ترك خدمته عبد انعزل لو كان ممن عصى المرتبة فزل فانه فاقد لم كرسوى نفسه ولو خدم ابناء جنسه

ومن ذلك الدعابة صلابة اذا مزحت فقل ولا تقل الا من التوسع الحق في مزاحه سعته فلاحم ما اصاب علي ما اصابه الا من الدعابه لنا قال له ابو هريرة لنا اخرجك وما امرجك ما ذح العجوز والنفر ولا تقل الا الحق ما فضل بفركه الشارد من احسن مزاح المولين فاجابه ذلك الانسان فنالا فيد الايمان وقاله يا اباعمير ما فعل النغير يطعمه وتبسم وما نحا المنصب عن التلطف بالصغير النهم وقال ان الحور لا تدخل الجنة يعرفها بانه علي من المنة لرده اليها شابا وخلعه عليها جلبابها فانه لم يكن المزاح هكذا والا فهو اذى والاذى من الكريم محال ولا سبيل الى هذا القول بحال لولا صلابة الدين ما كان من المازحين لانه يذهب بالهيبة والوقار عند المحجوبين الابصار الا انتظر الى رب العباد في قضيته من دخل الجنة اخرجوا واستدرج الى ان قال له اتهزا بي وانت رب العالمين فاضحكه وهذا القول كان المقصود من الله به ولهذا ما اهلكه بل اعطاه وخوله وملكه فرسخت هذه الحقيقة في كل طريقة وظهرت في كل شيمة وخليقة فعمت الوجود وحكمت على الشاهد والمشهود فلو لم يكن من جملة النعم ما صح بها النعيم ولا اتصف بها النبي الكريم ولا ظهر حكمها في الحديث والقديم ولكن يا ايها الانسان لا تقل بالتطفيف في الميزان ولا بالخسران بل اعتدل ولا تنحرف وعند مقامك فقف ولا تنصرف

ومن ذلك سر الرخاوة غشاوة اذا رسخت الطبقة الصلبة التي في البر جعل الضرر فالرخاوة غشاوة كما انك لا تفرح في الشقاوة واسكن من القرى ساوه فان السعادة فيمن ساووا لاني ناووا ولا تقل المثلا عندنا فان لكل مقام مقال ولكل علم رجال ولكل شرب حال الا فاما الى الجاجا واما عنبا فراتا ذلالا النشف والرخا هافي البحر زعزع ورخا فالزعزع عقيم والرخا كريم نعم في صلاح البال وهي محمودة المآل تجري بامره رخاء حيث اصاب لا يمسها منا

الرخاوة في الدين من الدين ولهذا امتن عليه بان جعل نبيه صلى الله عليه وسلم من اهل اللين قال فبما رحمة من الله لنت
لهم ولهذا فضلهم ولو كان فظا غليظا في فعله وقوله لانفضوا من حوله فهم مع العفو واللين لا يقبلونه فكيف مع الشدة
والمغالظة لمن يرى الواحد بربه لانك حلوا فتزدرد ولا تكن مرا فتمج وتشبه بالافعى يتوقع ضررها مع انه يرتجى خيرها فان بها
جملة عقاقير الترياق الذي يرد النفس اذا بلغت التراقي فانظر لهذا الجزء وما يحويه من الضير وما قام خيرها
بشرها ولا ذهب حلوها بمرها بل لكل حال كمال واخوان وزمان كالسماع في الحكم عندنا وعند القوم يحتاج سماع الالحان
الى مكان وزمان واخوان فالمكان ما يشهد فيه اللطف والاخوان ما يجود به الموقف والزمان ما هو الا ان يكون من الشيطان
في امان فما انكر زمانك والله الموفق وهذا دعاء محقق **ومن ذلك** سر الاحيا في الحيا المبث غوث فيه تنتشر الرحمة
فانه من اولى النعمة لا يقنط من رحمة الله الا من ضل عن الطريق فتاه بالماء حياة الاحيا لما فيه من سر الاحيا جعل الله
من الماء كل شيء حي فجعل عرشه على الماء قبل الاستواء ثم استوى اسم الرحمان وتم حكمه الانس والجان فظاهر ومستور من
خلف الحجاب ومستور فعرشه يجلي في منصة يجلى ولولا الماء ما ظهر الاوي ولا تنزله اولي لك فاولي ما الامر يدري فمن نظر اهتدى
وتحلى بالعدل من اجل حكم الاعدا **ومن ذلك** سر من استحيى من الاموات والاحيا من استحيى امات واحيى يحيي الا الحيا
فانه من صفات الاحيا ولكن لمن كان له حياء ان الله لا يستحيي من الحق وذلك ليس من صفات الخلق ما لم يكن الا ما يريد لا
يستحيي من الصيد فانا نستحيي في حال ما فلطلب الاسم المسمى وهو لكني كما هو العلي الحيا في الاموات من اعجب الساق بالحياء
الطرف وبه استتر المعنى في الحرف الحاجب المقصورات في الخيام لئلا يدركهن ابصار الانام ولولا الاسم الغيور ما تخذت
الابنية والقصور ولولا التكليف ما فضل الضعيف القوة مخصوصة باللطيف فكيف يحجب الكثيف لولا قوة الارواح ما تحرك
الاشباح لولا حركة الاشباح ما وصلت الى امالها الارواح فلكل سراج فيه انفتاح **ومن ذلك** سر الرفيق ودقيق صحبه الرفيق
الاعلى اولى والامر خير لك من الاولى الرفيق بعبده ارفق وهو عليه اشفق ارق الناس افئدة اليمنيون وهم السادة العلماء الابرار
اختار الرفيق من ابان الطريق وهو بالفضل حقيق فانه اختاره بحل عاد وسار ليلحق بالمتقدم السابق ويلحق المتاخر اللاحق
فعلم بانه لا بد من الاجتماع اختار الخروج من الضيق الى الاتساع الاترى من نادى في الظلمات ولم يكن من الاموات وانما خاف
الفوات ان لا اله الا انت كن حيث كنت فاستجاب له فنجاه من الغم وقذفه الحوت من بطنه على ساحل اليم فنبت عليه اليقطين
لنعمته ولتقويه النبات عن حرشه هذا القرة الرقيق من اشفاق الرفيق **ومن ذلك** سر الاستحقاق برد الاسترقاق الحر
اذا كان من اهل الكرم تسترقه النعم وعلى مثل هذا عمل اصحاب النعم الانسان عبد الاحسان بل عبد الحسان من نصبه العلل فهي
شبكة فترى من ذاق طعم العبودية تام بالحرية الحرية محال والعبودة راس المال على كل حال الرب رب والعبد عبد وان
اشتركا في العهد لا تقل بئس الخطيب من اجل الضمير فقد جمع بينهما البشير النذير من يطع الرسول فقد اطاع الله ولا سيما
اذا ثبت انه ما في الوجود الا الله العين وان تكثرت في الشهود فهي احدية في الوجود فمن الواحدة الواحد ضرب الشيء في نفسه
فما يعطي غير جنسه فان ضربته في غير عينه فما يزيد بما اضفته اليه في كونه **ومن ذلك** سر ذكر الحادث امن من الحوادث
ذكر المخلوق ما يجب قدمه ولو ثبت استحالة عدمه فالحادث لا يخلو عن الحوادث لو حل بالحادث الذكر القديم لصح قول
اهل التجسيم القديم لا يحل ولا يكون محلا ولو كان محلا لكان محلا لا يوصف بنوع صفته وهل يعرف الشكل الا من عرفه او يعرفه
المعنى سوى حرفه ذكر القرآن امان ويجب به الايمان انه كلام الرحمان مع تقطيع حروفه في اللسان ونظم حروفه بمداد قلمه بالبراع
البنان فحيث الالواح والاقلام وما حدث الكلام وحكمت على العقول الاوهام بما عجزت عن ادراكه ولو بينا بالالهام لكان العا
به العلام **ومن ذلك** سر ذكر القديم مزاج التسنيم الذكر القديم ذكر الحق وان حكى ما نطق به الخلق كما ان ذكر الحادث ما
نطق به لسان الخلق وان تكلم بالقرآن الحق من وقف مع المعنى ما نصى اذا كان الحق لسان العبد فالذكر قديم ومزاجه بالعبد من
تسنيم لانه العلي الاعلى والتردد بالصلاحك هو العين التي يشرب بها المقربون وبها في كل صوت ينقلب الباب حتى في شرح من
الرحيق فان كان الرحيق المختوم الذي مزاجه من تسنيم فهو ظهور الحدث بصفات القديم فيه يتكلم وعنه يترجم فقل ما شاء
وما شاء الا ما شاء فلما المنة والطول وبه القوة والحول النزيه اذا غالت ما الست لا يعرف الحق الا الكامل فواه ولا يكون فوا
الا من قواه بالذوق نعرف نسبة البحث الى الله تعالى والفوق مع تنزيهه عن الجهات وما تقتضيه به الشبهات **ومن ذلك**
سر الاعتبار في الاستبصار من الابصار لولا الحواس ما ثبت القياس ولولا البصر ما صدق من اعتبر الاعتبار اجازه من ابا
لما بان واستقل من عين الى عين من كون الى كون وعدم لا من عدم الى كون الاعتبار يعجب من الافتنان بالفلك المدار ظهرت
الدهور والاعصار وبالشمس ظهر الليل والنهار من خفايا الامور المدة الجزء في الانهار والبحور لان القمر وجزء ام

بجزء لك فكيف امن هو عبد ما يوجب بنيل سابق الامور من شامات الظل ويتولى منزلة الوبل والطل الا انك ان الامور مجهول منه والكيفية
من الله مجهولة والتقوس على طلب العلم بمجهولة انفرد بعلم الملك فاصل الابين الازلة **ومن ذلك** سر الافكار يتعلق
لا عيار حلت المثلات باهل الفكرة الحدثات لا بد من وجه يعرف به الدليل والمدلول في قضايا العقول واذا لم يدركه بالدليل
فالى المعرفة من سبيل وقد دعانا الى الضيافة وما دعانا الا بصفة فلا بد من صفة تتعلق بها المعرفة وما ثم في العقل الا
صفة تنزيه وفي النقل ما ثم الا مثل ذلك مع صفة تشبيه فعلى ما هو المعول على الاخر او الاول الادلة لا تشهد له والآخر في
كل صورة يتحول فكما انه في اي صورة ما شاء ركبك كذلك في اي صورة ركبته في المعتقد يظهر فيها وما يغيب ذلك التجلي
بالجمع وكذلك التجلي بالحيات المهولة بصفة القدم فبالافكار تبدو عيون الاعتبار وبالاذكار تذهب الاثار وتطمس الانوار
ومن ذلك الفتى لا يموت فتى الفتى ابن الوقت مخافة الفتنة لا يتقيد بالزمان كالاعجوبة المهاة لا تستحي من اذاقك له بلسم الله
قال لك ابن تذهب ليس للفتى من الزمان الا الآن لا يتقيد بما هو عنه بل له الوجود الادوم زمان الحال الا بنحاله الا فتى الا
على لانه الوصي والولي الفتيان رجال الملامة والاعيان لهم الحجة والسلطان والدليل والبرهان عليهم قام عماد الامر وهم
على قدم حين بعثة في علم السر لهم التمييز النقد وهم اهل الحل والعقد لا ناقض لما ابرموه ولا مبرم لما نقضوه ولا مطلب لما وضعوا
انا او جذوة العجز او انا سهو التمعوا اليهم الاسناد وعليهم الاعتماد **ومن ذلك** ما عنى من زعم انه فتى هو صاحب الفتوح ما
عنده جموح سهل الجود سهل الانقياد ومع هذا فهو من زاد الفتى هو الحليم واين رتبة كلام الحق له من اتباع الخضر طلبا
للتعليم انظر الى هذا الانصاف وما يختص به من الاوصاف ما انكره ولا عتى ولهذا صح له اسم الفتى الفتى من لا يزال للعلم طالبا
ومن الجهل هاربا والا ما شاهده في الكلام السنة الانام ما كلم ولا ابتغى خلق تاليهم هو عرفه ما هنالك فتبق بذلك قال له هل
اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا ابدا ما تنفق في خطاب الحق
بلسان ولا رايته في كتابي **ومن ذلك** ادراك الفراسة من النظر الفراسة رياسة وما جاره ما ظن من تفرس وحكم بتخرج خبثا
الاسرار بما عنده من الانوار يعرف الماء في الماء ولا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء ليس بقائف بل هو العارف وليس
بمراف ولا زاجر وان اقى بالزواجر يعرف الادلة من كل شيء فيكشف بها الاخبى يعود من بحر النور ولا يعود هو بالاعيان
شرط ويحكم مربوط بعده المؤمن بما شاء من اسمائه عنده ابنائه فلا يبطي ولا يخطي له النفوذ والقضاء وله الحكم والقضاء فان

نخ
والنقائض معها صفة
التنبيه

صح
بلا يبادر الوقت

ق

شاء ابغض وان شاء قضى بما يكون وبما مضى نوده لا يحتاج الى مدد من احد **ومن ذلك** الخلق تحقق الاخلاق مكارم الاخلاق
ادله على كرم الاعراق التصوف تخلق والمعرفة تحقق الصوفي رباني والعارف وجداني والعالم الهي والواقف طالب الحكم
ناب الخلق العظيم عند العظيم الغضب اذا حركه الريح مال والاناء اذا زاد ملاؤه سال الاناء بما فيه يرشح وعلى ظاهره ينضح
فلا يفرح الانسان حتى يرى بما به يرشح من نضح فمن اقبح ودل على المقام الارشح اذا ادريت فارشح واذا اولت فارشح معاود
ان انبت فارشح فلسنا بالجبال ولا الكعبة بان السماحة ملاحة بها يظهر جمال الانسان في معاملة الاعيان من الاكوان فمن
خلقه مع ربه فقد عامل في قلبه وقلبه **ومن ذلك** لولا الاعيان ما ظهر الغيرة الغيور سريع النفور فيخطي اكثر مما
يصيب وهو من شانه في كل يوم عصب للحاجة جميع الاسما ظهر من الاعتدال لا يحتمل المزيد وان كان من جملة العبيد نفى
بينه اذا سمع تنبيه القرب الالهي من حبل الوريد مقام الوحدة وان طالت المدة ينفر من صفات الحق لعلمه بانه خلق لا يتحول
بالانتزاج وان كان خلقه من نطفة امشاج لا يتحول بالنتاج وهو النمام كالزجاج يميل به الرياح في هوى بها التدبير من نحو
باقي الليل وهي تعلو فيحكم عليه بما لا يقتضيه منصبه ولا يعطيه من هب فلاي لا الجاري الاقتدار في حال اضطرار الاختيار
دربك يخلق ما يشاء ويختار فتره الغيران يحار ويحجب وقد تم ان الحق اغير منه فكيف لا يا اخذه عنه ومن غيرته حرم الفواحش
وهي من الحقائق السواهش فلا يجمع بين الضدين ولا يتولى في رضاه باحد المثلين فرق بين النكاح والسفاح حتى
تميز الارواح وجعل حكم هذا المفتاح في انضمام الاشباح والزنا لا بد منه وقد قال الصاحب استترني وهو يعلم به
ويراه ويفضحه ويفضح به ومع ذلك نراه وان استتر من ابناء جنسه فما استتر ممن هو اقرب اليه من نفسه وهو خالق
الحركات المنبئة عن تحركها وضمها والمرجح جميعها ان يفرح بتوبة عبده منها فكيف لا يثبت محل عبده عنها فلا تخلق الا
ما يسر وان كانت المعاصي انفرة كما ان الطاعات لا تنفعه ومع هذا العلم فلا ادرى العالم الا يغير ويجمعه **ومن ذلك**
شهوة الغيرة لا غيرة لا ميز ما عنده خير ولا ميز من ترك الغير الغيرة له مستندا لا اليه فلا يزال نصب عينيه لقد افترى
من قال ان الله لم يعلم الم يعلم بان الله يرى يا ليت شعري بعد نفسه لمن يرى هل يرى الا الغير الذي اصله خير
فان الحق اصله ومن كان فصله فاوجده على صورته وحياه بصورته اشد ما ظهر من الصدق تحكم الخلق على الحق فلا

بالنتاج

والذي صح

يحكم عليه الا بما يعطيه ولا يقضي فيه الا بما يقتضيه بحكم يتصرف والعجز تصرف اهل الاستبصار يعلمون انه ما قام بالخلق
افتقار ولا يتصف باضطرار ولا باختيار بل هو على ما هو عليه ويقبل من كرمه ما اهل اليه فاثبت الاسماء الالهية التي هي ذوات
الاعيان من الخلق الا النظر فيكنها من التصريف في اعيانها وتخيلت انها جادت عليها باكوانها وما علمت ان الجود انما
كان على نفسها بظهوره عقلها وحسها فلولا كرم الخلق ما انفعل الحق ولما كان ذا اصل كريم يحكم فيه الحكم ايثارا له
على ذاته لينظر به فيه حكم صفاته او سماته فهو اصل الجود حيث انفعل الوجود وحتى اتصف بانه موجود فظهر فيه الافتقار
ووصف بالافتقار والاضطرار فقبل هذا الوصف تطرفا وطلب من الحق تصرفا لما راى حاجة الاسماء اليه وتعويلها على
والامر عند اهل النظر الفكري بعكس ما ذكرناه وما بيناه حين شرحناه وليس التحقيق والحق الا فيما اشرنا اليه واومانا وهنا

انقص علم بكونه وهو الذي جعل الحق يقول للشي كن فيكون **ومن ذلك** ما هي اسباب التولي الالهي نحن اسبابه واصحابه ومنا
اعطاه ولجاه فمن خرج مضطرا وكان وجهه مكفهرا فهو العدو المبين وهو الذي اذا اخذته يمين ومن خرج طيب النفس
مطيعا حاز الامر جميعا فهو البلد الامين والمخلوق في احسن تقويم والظاهر في صورة القدم فهذا سبب حصول العالم
في القبضتين وخلق الدارين ونصب النجدين فاما شاكرا واما كفورا واما شاخصا متحيرا واما راجيا محمودا فولى الله العالم
الطاهر المكمل واتخذ الى سكنه وتولاه باسمائه الحسنى واحله من المحل الاسنى وجعل قربه منه كقاب قوسين او ادنى هذا عنا
قرب الخلق من الحق وجعل قربه من العبد اقرب من حبل الوريد وهذا غاية قرب الحق من الخلق فالامرين قريبين وما
جعل الله لرجل من قلبين لكن جعل لكل قلب وجهين لانه خلق من كل زوجين اثنين فبالجمع على الشفع قام بكل وتربيته
سواه وتربية الكثير وبهذا نطق الكتاب المنير فاشهد على سواه وما كل احد من المخلوقين حماه ولا ينبغي لكل شكل
سواه وجهه هلكا ومالم سواه حتى يقوله بالسوي المبين واحد والاحكام ناقصة وزايدة فاطلب بحملها اشرت اليه تحصل
الغاية فهنا اسرار لا بل هي انوار لا يطلبها غيار وان عميت عنها الابصار وغابت عن مدارك الاعيان وحكم الاعيان والاثار

بهم عقبى الدار دوات الدار وعليك المدار **ومن ذلك** ولاية البشر عين الضد اني جاعل في الارض خليفة يؤمن به من كل
خيفة اعطاه التقليد ومكنه من الاقاليد فتحكم في القريب والبعيد وجعله عين الوجود واكرمه بالسجود فهو الروح
المطهر والامام المدبر شفع الواحد عينه وحكم بالكثرة كونه وان كان كل جزء من العالم شامة الدلالة وكنه ليس بظل تلك
انفرد وعين بالخلافة والرسالة فشرع ما شرع وابتدع واتبع فهو واسطة العقد وحامل الامانة والعهد يحكم فهو حين يحكم
في البشر فظهر النفع والضر ناداه من تقرح هو كما ذكر انما يقتصر حتى اذ ما الحق وسبه واعطاه قلبه وعلم انه ربه فاحبه والحسنه
وعظمه غضب فاسخطه ثم بعد ذلك هدي وارضاه فاجتباه فلولا قوة الصورة ما عتب ولا اسرع بالرجوع الى الحق سحي فمن نظر
في ازالة الغرض وازال البرد العالم المرض وقام الامر على ساق وحصل الفرع في الساق والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ
المساق لن اسعى يزع بالسلطان ما لم يزع بالقرآن فان السلطان ناطق خالق والقرآن صامت بالحق فحكم حكم المادي لا يخاف ولا يرتجي
ولا يبطر ولا يتحجون ما استند الصحيحون اليه ولا عول المؤمنون عليه الا لصدق ما لديه فالقرآن احق بالتعظيم من السلطان لانه
الكلام المجيد الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد لا رادا له ولا معقب لحكمه يصدق في

نطقه ويعطي كل شي وافي حقه فهو النور والسلطان قد يجور **ومن ذلك** نظر الملك في حركة الفلك حركات الافلاك
مخاض لولادة الاملاك اطت السماء وحق لها ان تئط وعطت وحقيق عليها ان تعطا ما فيها قدر فتر ولا موضع شبر الا وفيه ملك
ساجد لربه حامد فهم في الافلاك كما هي في بطون الامهات الاجنة ولهذا سموا بالجنة فهم المحجوبون في بطون الامهات الى ان يجي
اليه من امات ضعف ذلك تتم لهم الولادة والخروج الى دار الشهادة وقد يحتجب بعضهم بعض الحيوان مما ليس بانسان فولد
ويرجع الى بطن امه الى يوم وعين بعض القدر عن قومه لجبريل ويخرج بما اتى اليهم به من جرم وضيره ولا تلد الا عن اشتمال في

وذهاب عين بالانشقاق فتبدل الارض ولا تبدل السماء الا انه ينكشف الغطا **ومن ذلك** الاخبات في الاخبار نطق عن الاثار
والاخبار يشهد المؤمن بالايمان والبهتان والدليل جزا الهدهد فيما امر به سليمان قال سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين
فان شهد له الصادق او المرة من الجان وقع الايمان وان كذبه لحقه بالبهتان فالاخبار محل ومعيار تشهد لها الاثار
الصادقة والانوار الشارقة لو كان مطلق الايمان يعطي السعادة لكان بالباطل في اكبر عبادة في امن بالباطل انه باطل
فهو حال بعز عاطل وله السعد الاتم والحظ الوافر الاعم فانه لا بد من العلم في الايمان والعلم بكل شي الا تراه فمنه اراد

في ذلك حكما بانت وقل رب زدني علما وما زاده الا التعلق بما هو عليه ذلك المعلوم والتحقق **ومن ذلك** جزا الانسان
كلام الرحمن الرحمن علم القرآن اين يتنزل من الانسان حاز في النفس او في الجنان خلق الانسان علمه البيان وهو الفرقان

كما تشهد المؤمن بالايمان كذلك تشهد عليه بالبهتان

الشمس والقمر يجريان بحسبان لديها ما ثبت على حالة واحدة وبينها ما يقبل الزيادة والنقصان والنجم والشجر يسجدان وهما ما ظهر
وما قام على ساق فعلى حكمت بذلكما التقدمان والسماء رفعها في البنيان للمطابق الحكم في الاكوان فهي السقف المرفوع على الاكوان
ووضع الميزان للنقصان والرجحان الا تطغوا في الميزان لكم بالرجحان وعليكم بالنقصان واقيموا الوزن بالقسط وهو الاعتدال
مثل لسان الميزان والكفتان ولا تخسروا الميزان وهو الموزون من الاعيان والارض وضعها للانام من اجل المشي وللنيام فيها
فاكهة والنخل ذات الاكمام لحصول المنافع ودفع الالام والحب ذو العصف والريحان وهو ما يقوت الانسان والحيوان فباي
الا ربكما تكذبان ايها الانس والجان وعمرهما الانعام والاحسان خلق الانسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار فما
كان الانسان ما يعجز الا الجان وبما في الجان من الضلالة كالصلصال وهو الثاء الذميم على من خلق في احسن تقويم فيقي الانسان
على التقديس وياخذ صلصاله ابليس فيرجع اهله اليه ويحود بالله عليه فالجبال على المراة تجري وبحرها في افلاكها

نبح وتجري رب المشرقين في ظاهر النشاة ورب المغربين في باطن الصورة فباي الا ربكما تكذبان بابها ذات **ومن ذلك**
المتاح في اخبار الارواح تنزلت الارواح بتوقيعات السراح من الفتاح لا خوانها من الارواح المحبوسة في هذه الاشباح
فمنهم من استعجل تسريحه بفكره وعقله ومنهم من تسريح بكشفه لاجل ما ثبت عنده في نقله وما بعد لاهل بيان من الثقلين بقي رهين
الحبس حتى يا في قابض الارواح بالمفتاح وهذا اختلفت الالسنة الفصاح انه من مات استراح وحصل الاستراحة واتى
بعقل الراحة وهو يتقل الى حبس البرزخ وهو قرين من نوم لانه نقل كلام الاجسام بالاجساد وزال عنها صحة التقلب في الصور
الباقي على الامر المعتاد فلا يراه الا في الصور محبوسا لانه لا يراه رئيسا ومدبرا ومرؤوسا فان كان من الشهداء او الورثة او الانبياء
من العلماء فلهم السراح التام في عين الاجساد والاجسام مثل ما يراه الانسان في المنام فيرى نفسه وهو عين واحدة في امكنة
متعددة والمعقول يحيل ان يكون الجسم في مكانين فكيف بمن يرا الخيال ويقتدي به فانتبه اذا كان المخلوق في قوة الامكان فما
دليل عقل الانسان فاظنك بخالق هذا الخلق وهو الواحد الحق الا تراه يتجلى في الصور بغير ويتكرر فهو هو وليس سواه والذي
يراه يطلب انه يراه فلو عرف معرفته ما طلب رؤيته فانه ما يشهد الا هو ولو علم انه هو لم يقل بعد ذلك ما هو هو ما رايت وانت

بما تمنيت واشتهيت **ومن ذلك** توجيه الرسل لا يضاح السبل جاء الرسول بهداية السبيل ودعى سبيل لا تظهر الا بالجهاد الى
بين القواد ان كان الجهاد عن رويته قد بلغت المنية فان الله مع المحسنين كما هو مع المتقين وان رايناه وجهه فلم في كل شي
وجهه ان الله مع الذين اتقوا والمتوفي يا شربواقي والذين هم محسنون فهو صاحب العين الباقية الاحسان عيان وفيه منزل
كانه عيان وليس الا الخيال فعليه تحصل هذه الخلال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فبلغنا الملا وعلم ما هو
علمنا وقسم عليه الصلاة والسلام سبيله على ثلاثة اقسام احسان وايمان واسلام والمعلم السايل والخاطب القايل فعلم في
السر بقوله في الجهر نزله بعلي قلبه من عند ربه فبدا بالاسلام وقرن به على الاحسان من يلفظ بشهادتين وصلوة وزكاة
وحج وصيام وثنى بالايمان وهو ما يشهد به الجنان من الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره والبعث
الاخر الدال الحيوان وثلث بالاحسان وهو انزال المعنى الروحاني منزلة المحسوس في العيان وليس الا علم الخيال الحاكم بالوجود
والوجود في المكان والحال وفي كل ما يخصصه اذا جاء به بعده فقد ولهذا من يعجب من نصف بلا برهان ويزهل عن علم البرزخ الذي
في الانسان وما علم الحاضر من السايل كما لم يعلم ما اتى به من المسايل فاعلم الرسول من هو السايل والمسؤول وانهم المقصود منذ تلك

السؤال في صورة الخيال **ومن ذلك** فضل الشريط سائر الصور بالصورة علا وفضل بما نزله وسفل اذ جاوره ما عداه فحاز المقام
الاعلى والادنى في الاخرة والاولى فالعالي يقول ويحك الكاذب لترضى والاعلى يقال له ولسوف يعطيك ربك فترضى العالي يقال
رب اشرح لي صدري ويسر لي امري والاعلى تقول عليه الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك العالي
يقول اجعل لي لسان صدق في الاخرين والاعلى يقال له ورفعنا لك ذكرك بعين المقربين والاسفل في اسفل سافلين بالطين الماء
المهين وان تساوى في النشاة العنصرية بالتراب المكين والسلالة الاطوار والاعصار خلق الاسواء بالكل والبعض والابرام
والنقض والتفويض والنشاة الثالثة بالتنا تحمد فيه من قدم وتقدم ومؤخر وما فضل القديم الا المخلوق في احسن تقويم فهو العالم
لا بل هو العلام مصباح الظلام معين الايام الامام بن الامام الموفي جوامع الكلم وجميع الاسماء والكلام فافصح وابان لما علمه
البيان ووضع له الميزان فادخله في الاوزان ووزنه وما شانه ولما ظهرت للملا الاعلى طينته جهلت قيمته ونظر الى الاضداد
فقال بالفساد وغاب عن القبضة باليمين وجهد التثنا بالعطي من علم الاسماء ولم يكن الملا الاعلى يسبح بالصورة التي اعطته السيد
في الخلافة على من تقدم من القطان في تلك الاوطان فلو علم انه خليفة الحق لا ذعن وسلم وما اعترض ولا نطق ثم ظهر في بنيه

ما قاله من المقالة **ومن ذلك** نزول الاملاك من الافلاك في الاحلاك انما جعلت النجوم مصابيح لا يبنها من المفاتيح كل مصباح

نتاج وكل مفتاح اسم الهي فتاح انما يفتح المغاليق لاظهار ما وراءها من الغايات والانوار ليظهر للابصار ما ستره الغلاف وهو
ما في الامر من الاشتراك فلذلك قلت ان المصباح المفتاح فاذا نزلت الاملاك على قلوب السالكين اوحت اليها ما اوحت وامطرت
انوارها بعد ما اصحت فمنها ما اسبغ ومنها ما اصحت ولا يجوز الجبال الشامخ الا اصحاب البرازخ وهم ما بين المساء والصباح من
عالم الاجسام والارواح فالليل زمان البلاء والنهار لو ان جن الليل لا يظهر حكم الخيال الا في الصباح والمساء ولها ما شعر ذلك من
وانفاس معدودة وحدود شرعية مشروعة وابواب مفتحة لا يعرف ما تحوي عليه الا القائم بين يديه فاذا وهبه ما لديه مو
عليه فلا بد خلعه فيذهب وكان من قبل فيرانه بهم الغيب الاملاك اسناد الانبيا وهم تلامذة اوليا الابناء المنزلة من المنزلة الاولى فالنبوت
ما عندهم من العلم الا ما نقل اليهم الملا الاعلى ممن استفاده من ابيهم بقدر الفهم فالملاء الاعلى وسائط وبيننا وبين ابينا ادا
فيما عادت البادية الينا ما تدل لو اعطينا فانا في ابينا سوى ما لا ابينا والملا الاعلى ادا الامانة لتبرئة عن الخيانة فانهم
من اهل العصمة ونحن اكتسب من انباء الرحمة اين ذلك الانفاس ونفاضة الاعراض من هذا اللطف الخفي والابلاغ من المبلغ
الخفي والحبس المنع المفضل والشكر للحسان الجمل **ومن ذلك** ترك الاعيان من الاعيان التردد وان كانت عدما في نعوت
فالزم السكوت الارب الذي بني … فهو ترك وهذا اشتراك الترك على جهة القريبة من صفات الحب في الترك ملك المتردد
فانت من الملوك وانت المملوك من ترك المعين فقد راى انه من وما الغير عين فقد شهد على نفسه بانه جاهل بالكون واذا
ثبت انه الجاهل ثبت ان الغير حاصل ولا بس من حل وعقد فلا بد من رب وعبد فقد ثبت الحكم وتعين الشيع لا يترك
الاعيان الا الاعيان واما الحق فلا يترك الخلق لو تركه من كان يحفظه ويقوم به ويحفظه في التخلق بالاسماء الحق الاشتغال
باسمه وبالخلق لو ترك الاعيان لترك التكليف الذي وردت به الاخبار ولو تركت لكنت معاندا عاصيا او جاحدا ما كلفت الاما
تعتمد على خلقه فخلق الخلق اوجب الثبوت في حقه لان الخلق الالهي اجناب وخلق المخلوق ما لحق به اضطراب وهذا فيما فيه
لنا طريق فيه **ومن ذلك** النصرة شهوة النصر عناد فيمن الحادث نصرة القوي محال فانظر في هذا الحال ان تنصر اسه تنصر
وهو القوي لم المتين بكم وانتم الاقويا به في مذهبكم ما عندكم متانة فانتم اهل امانة وانتم تنصروه بجد لكم وان تخذلكم
فمن ذا الذي ينصركم من بعده فنصرته من جملة ما اخذ عليكم من عهده فيا اهل العهود اوفوا بالعقود ما امركم بنصر الا ولكم
اشتراك في امره فمن قال الا فقد … لي وبعني الافتقار فقد رد الاخبار وكان ممن نكث فالحق تكليف الحق بالعبث لا طلب النصر
من خلقه وجعلها من واجب حقه اثبت ان له اعداء وان لديه اولياء واوداء فاحال علينا بما اوجبه لدينا فقلنا
ستند هذا القائل انى توجهناه في اسماء المعنى فامن اسم الا له حكم وفي اسمائه التقابل وما في اسمائه التماثل لكن فيها خلاف
من الايتلاف فالناصر محاصر فانت تطلبه بالصريح عين ما طلبكم فيه من النصر فتعين في هذا الغرض انكم كدرته بعضها بعض

فالنصر احد بالقوة والاقتدار ۝ فانظر يزول الواحد القهار ۝
في لا حول ولا قوة الا بالله ۝ وفي طلب النصر ثبوت الاشتباه ۝

ومن ذلك نصرة الشريعة عن الغيرة اخلقك الا التنصرة على من خلقه لمن نصرته وحققه فيؤكد لا افتقاره نصرته وبك ثبت
امرته اقوى النصرة النصرة من الصدق فان فيها معونة للحي القيوم من انتصر للصدق اثبت ان ما له في القوة ذلك القدم
نصرة العبد للحق احق لتعلقه بموجود فهي احق والى اذا اقلنا انصرنا على القوم الكافرين فقد طلبنا النصرة من موجود
وهو رب العالمين لكن هنا نكتة لمن كانت له لعلمه من نصرك بما احببه فانصرك الا بك وعليك فكل شيء يستند اليك وله
القوة والحول ومنه المنة والطول فاذا كلفت فانت واذا خولطت وانت تعلم بما خولطت فاسكت فقد حار اهل الاعتبار في نوع
هذه الاستار **ومن ذلك** نصرة الملك حركة الفلك بوجود المد الملكي وظهور الاثر الفلكي ثمات النصر ورجعت على الاعداء
الكرة اقتدوا حزبهم بنصرة دين الحي القيوم وما فيه من تقوية القلوب عند اهل الايمان بالغيوب وما كان لاهل الغيوب ايمانا
كان لاهل الشرك عيانا وذلك الشهود خذلهم فلم يقتلوهم ولكن الله قتلهم فقتلهم بالملك الامر الذي اوحاه في السماء وادت
حركة الفلك فالحجب عن المؤمن اهانة كما انه ما كشف المشرك لاهانته لكن ليثبت اتباعه ويتحقق انصداعه وان فاته
فقد له انه بالكشف وهو من النصر الالهي المرفي بنصرة عباده المؤمنين على المعتدين فانه اوجب تعالى على نفسه نصرتهم
فقد علمهم لم كرتهم فانهزموا اجمعين وكان حقا علينا نصر المؤمنين والمؤمن الاله الحق وفي نصر الخلق **ومن ذلك**
اصدق الاخبار ما كان بالحال اصدق الحامد حمدا لصفة عند اهل المعرفة كل وصف منهم ولهذا يحتاج الى دليل حتى نصح
ووصف الصفة هو الصحيح المحكم فهذا هو حمد الحال على كل لسان وثناه من اثنى على نفسه بالكرم توقف السامع فيه حتى يكرم
فاذا كان العطا ارتفع الغطا الاحوال مواهب من الواهب فلو وهبك ما تستحق عليه وهوبيه فيما نه رده اليك ومن وهبك ما

يستخير

تخيره فقد جار في الهبة وان رايت انه احق بها عليك فارفع السر عنه بنكشف لك الامر انظر الى هذا الخلاف ابن
لي الوكالة من الاتفاق بحكم الاستخلاف هو القابل الحق في وكيلا فامروه هو القائل وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه
تظهر كانه بالوكالة استر فهل ما اذا نقوله وماذا نؤمل تجاذبتني قوى الاضداد لما قام بينها من العناد وما حصل في القلب
لا اهل الايمان من العباد فانه لو وجب عليهم الايمان بما وقع بما شهده وما لم يشهد فما زلنا بحكم الاحوال في الان والمآل
لما له الوجود الدائم وهو الحكم الثابت اللازم وما عينه الحال فهو عينه وما سبق الوجود قدم **ومن ذلك** جزاء الانسان
اخبار الرحمان ان اسمه عند لسان كل قائل وهو القائل فانه لقوله كنت سمعه الذي يسمع به ولسانه الذي يتكلم به وما
يحكم الا اللسان والقائل ذات شاهد الانسان وفي الايمان الرحمان فيه كذب العيان كان في الايمان ومن تردد في الايمان
تردد في العيان فلا ايمان عنده ولا عيان فما هو صاحب مكان ولا امكان ومن صدق العيان وصح الايمان كان في امان
ومن قال بان الامر فيه عيان وما هو ضد ان فهو صاحب كشف وبرهان اللسان ترجمان الجنان وكذلك البيان ولا حل الانسان
والجنان شيع الرحمن وهو بمنزلة الحمان فاوسع الرب الا القلب فانت ترجمان الحق الرحيم للخلق فاين الكذب وما ثم ناطق
الا الحق الخالق نطق الكتاب نطقه وهو خلقه لا خلقه هو الذكر المحدث لا المحدث وقد كان له الوجود وعين المخاطب مفقود
ومن ذلك اخبار الارواح استرواح الروح واستطفه وهو بين الرسول الشاهد والمرسل رابطة يوحي به اليه اذا انزل
بالوحي عليه وقد امر بالادب معه حتى يحمده لانه ما يجل به حتى كشفه وما نطق به حتى عرفه قيل له في هذا الامر اكتم السر حتى
لا تعلم ما لك للملك فتادب وبالادب تتقرب فاهل البساط هم ادباء واهل الاسرار هم امناء فمن قال من الرجال انصب على البساط
وإياك والانبساط فاعتنى جزءا ما هو الامر عليه ولا حضر يوما في بساط الحق بين يديه لتحصيل ما لديه البساط الا لمن له الهيبة
بالذات فاين الالتفات ما هو محل الزلات ولا حلول الافات ولا فيه شهوات انما هو سكون وخمود وتحصيل وجود
الارزاق في اذواق الشهود بمنزلة الحدود وهو عن نفسه في حالة المفقود ولولا الشاهد المشهود وحكم يوم الموعود
ما قتل اصحاب الاخدود بالنار ذات الوقود اذ هم عليها قعود فابن نضج الجلود **ومن ذلك** الترسل توسل من فتح المرسل
نعم لا داله المواصلة في ابي قبيس ولا يكون من الانفس كيف يرجع بالالهية على نفسه والمرسل ليس من جنسه والانس لا يبلغ
الا بالجنس فالسوال انما هو في الانس بالرسول لانه من جنس المرسل اليه ولذلك يعتمد عليه ويشتاق اليه اذا لم يكن لديه
اذا كان الرسول حسن الصورة فذلك اشارة الى المرسل اليه وتعريف بجمال المجانسة والسورة فحصلت البشرى للرسول وادت
البغية بنزول جبريل عليه الصلاة والسلام في صورة دحية صورة الرسول فبيئة عن صورة المرسل عند من ارسل اليه وهذا
بما ذلك اذا احضر الرسول بين يديه فتعجل بحب ما ترى وما هنا حديث يفترا بصورة مالك من صورة رضوان واين النار
من الجنان ابن السهل من الحزن والاملاك من ارسال المزن وابن الفرح من الحزن وشتان بين القبح والحسن فالمباشر بالحال
افصح من المقالة ولكن متى يا فتى اذا كان للرسل حكيما وكان المرسل اليه عليما فاكل مرسل حكيم والحق مرسل اليه عليم **ومن ذلك**
الابلاغ عن نفث الروح في الروع النفث في الروع من الروح من وحي القدوس السبوح من تلك الحضرة وروده وفيها تعين
وجوده وهو عين الالهام ما هو مثل وحي الكلام ولا وحي الاشارة والعبارة وما ثم الا علم وهو الخاطر الخاطر من السحاب
الماطر فلا يقول الاعلى الخاطر الاول فانه الحق المبين والصادق الذي لا يمين وعند هذا الخاطر يحكم الزاجر ولهذا يصيب
ولا يخطي ويعطي ما يقول ولا يبطي اذا استنطا الزاجر عند السوال فما هو من اولئك الرجال حال السوال ما يحكم به المسؤول
فيكون ما يقول ان وقع منه التوافق في الزمن الثاني ابعد في مقاله وفي نفس حاله وان صدق فذلك امر اتفق ولا وفاق ما لها ذلك
التحقيق عند العلماء وهذا الطريق والنفث لا يكون له مكث فحلوله انتقاله ووروده زواله **ومن ذلك** نزول الملك على
الملك ليس الملك الا من خدم الملك الملك لا يترك معلما وانما يعلما فالرحمن علم القرآن وهو البري من الاشتراك فما نزلت
لما نزلت الاملاك يقول الرسول انا اتبع الا ما يوحى الي ما نزلت بالذكر لم يعني وهو الملك لانه الملك والملك لا ينقص وهذا
لا يختص هو الوهب المنصوب والذي ثبت وعليه الامر فله الظهور وان عقل عن طلب ذلك فانه المطلوب لانه المالك تختص
الاسما كما تختص الانبياء فكل اسم الهي عليه وانه وكل حركه في علم وارد فينبه عليها في الملك من الاثار ويعلن له بما فيه
من الاسرار فمن فقد الانوار والفلك المدار الذي عليه المدار يخلق بالواحد فيها الوارد في الاخبار اذا بويع للخليفتين
فاقتلوا الاخر منهما المنازعة التي جرت بينهما **ومن ذلك** سر النبوة بين الصديقية والنبوة الولد فطمة من الكبد
كان ساريا فيه فلهذا كان سر ابيه فهو في المنزلة الاقرب المعنوي بين الصديقية والنبي فهو الولي ما هو صديق ولا رسول
نبي ولكنه في الشرع سلمه وحمى حماه في الابن من السودد فمن علم ما علم وحكم ما المقام الذي منه حكم على صاحب الفتح قال له

العليم علمني وقال له الحبيب استغفر لي انظر الى هذه الكلمة المحمدية وتنبيهها على هذه المنزلة العلية مع كونه بعث عاما فالكبر الحو
هذه الطائفة فمن هنا نعلم ان الحجاب المليح والسر البديع فيما لا يكون في التشريع قد فضل الرسل بعضهم على بعض مع الاشتراك فيما شرع
من السنة والفرض فما يكون الفضل الا من امر زايد لا يعرفه الا الختم او الفرد او الامام الواحد وهو من هؤلاء محقق جميع ان لكل
شخص مطلوب وما خرج عن هؤلاء الا بهت وتهيمات ولا يصلحون بتأويل ولا يصرح به بل ينكرونه اذا سمعوه ولا يحملون
فيما جهلوه وان تعين ابواب في وجه من عينه ويقولون هذا من تزيين الشيطان الذي زينه **ومن ذلك** الحاج من خوص لحاج
من احتج عليك بما سبق فقد حاجك بحق ومع هذا فحجته لا تنفع قايلها ولا تنعم حاملها ومع كونها ما انتفت سمعت وقيل
بها وان نعته في الشرع عن منهجها فانه لا يسئل عما يفعل وهم يسألون ولكن اكثر الناس لا يشعرون فان مثل هذه المسئلة لا تو
الا اشخاص اقلا باقي الاتي يحاجها ادلوجهم بها كانت علما وابتت حكما ونفخت فيهما واورثت في الفؤاد كلما انجرحه ولا
يندمل وبه يتأمل كل تامل ستر سد له وبابه مقفل ومصربه مع وهو محجوب دونه نظر الهم ونحر الفهم لا يؤدي اليه من در
الطريق الام الذي عليه جميع الامم وان كان الصراط المستقيم الذي عليه الرب الكريم بنفي الخير والشر والنفع والضر والفاجر
والبر ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وهو البر الرحيم **ومن ذلك** من تغنى استغنى ليس منا من لم يتغن
بالقرآن يتغنى من جزء بحر لقد حاز مقاما كبيرا نفع العبد من قام به كأنه ام مسجا صح اليه الرحلة لا وجه عنه السؤال نحن
على ذلك واثنى بما كان به في ليلة يتغنى فطوبى له من عبد متهجد في محرابه لربه يتحبب بتلو كلامه ويخاف اثامه ويبادي علامه
اعدا الطهوية يوم القيمة الحق العلانية من جعل الحق امامه يكون على علماء حتى حكمة وحكما وغفر له بدعوة رسول الله صلى الله
عليه وسلم مغفرة عزما امرنا باخذ كلام الله عنه لا يعرف الامر من منزلته فالمتكون ذلك الشخص حتى يتمثل هذا النص وان
كانت قد فقد قايله فافتقد حامله وقابله فكل شخص من هذه الامة اذا كانت له مثل تلك الهمة كان المخاطب بذلك الهمة
في ذلك الحروف حتى تنوب داجها الحد فعليكم بالفرض لتحاجوه لتحكم بما خص به اهل العناية من عنده **ومن ذلك**
من تكلم ما تصوف الكلمة اذا كان من طريق الغيبة فلا يورث في البقية فان كان من طريق القلب ففيه استهانة بالرب وهو اول
بالاثار عند التقريب والابواب في قيام الليل وصيام النهار من الاغيار فمن عبد الله بالتجلي فاهو من اهل التصوف التصوف
خلق ومن الصوفي في التخلق والعالم باسم التحقق فله الخلق من جهة صفاته وله التحقق من شهود ذاته اذا كان الرسول
صلى الله عليه وسلم من راه فقد راه وهو وليس سواه فالملك رب العزة ومنه الاعزة ومن اسمايه العزيز الحكيم وما جاز القو
الا من خلق في احسن تقويم فانه يحولها الشيطان الرجيم فان تجلى الشيطان في الصورة صحت المقالة المنكوفة من انه عين كل
موجود اذا كان هو نفس الوجود فحكم خارج عن حكم النبي لهذا المقام العلي وهذا هو القول الذي عليه يقول ودع عنك من
تأول المعلوم ان هذا وسعت الوجود والمعدوم **ومن ذلك** التلقي من التحقيق التلقي ثم عين المعين لايجاد صورة
في الكون لولا ما القي بحيانها الاركان ما ظهر المعدن والنبات والحيوان ثم ضم الرحمن الحق الى الحيوانية النطق وكان منه الانسان
الكامل منه والناقص الانسان الحيوان وهذا من تلقيح الرحمان فاقامه امامه واعطاه الخلافة والامة وصرح الحق العلامة خصه
بالاسماء وانزل له الى الارض من السماء وقد كان انبت هيكله من الارض نباتا وجعل من شاء منه احياء وامواتا فالحي منه فهو
الحي ثم لا يحيى منه فهو الميت فهذا نعت هذا البيت ثم بالقوى واسكنه العقل والهوى ثم قال له لا تتبع الهوى فهوى وعصى ادم
ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وما تركه سدى فاغاظ الله به الاعداء وافرح به الملائكة الاوداء فتلقى آدم من
ربه كلمات وكانت له من اسنى هباته فتحقق بحقايق الحسنى ورجع الى ما كان عليه من المنزلة والقربة وهذا حكم سار في الذرية
اعطى هذه البنية فما ثم الا من هم دام دان كان الموجود الا تم فاعلم ان كنت تعلم **ومن ذلك** الحكمة نعمة من اوتي الحكمة فقد اوتي
خيرا كثيرا وكان الله به لطيفا خبيرا من حيث انه عليم من حيث ايجاد فعلم وما علم ان الله هو العالم والحق له في عمله وتعلمه وفي بحجبه
عن ذلك بعلمه فظهر له في صورة العالم وقال اقرأ وربك الاكرم فاحترم وكان بخيرا له وكان الله على كل شي قديرا فمن سال الحكمة
فقد سئل النعمة ومن اعطى الحكمة فقد اوتي الرحمة فان شر بها العذاب بعثه لكل هذا الملك فاهو ممن عمت وجود الرحمة
ولا كان عند اهل الكشف والوجود من اهل الحكمة فانه قال بالرجوع اليها وجعل بذلك عليم ومعلمها فذلك الحكيم العليم المسمى
بالرؤف الرحيم وهو الشديد العقاب لانه لشديد ذلك اعقب اهل النار حسن ماب **ومن ذلك** الكيمياء تغيير عن الحال الى
تغيير موجود وتوهم فمن فاز به نال قلب الاعيان وحكم باثبات الاكوان في علم الارواح والابدان فهو صاحب الاكسير
الذي حاز علم التدبير والتغيير بكلمة بين الاجسام المظلمة انظر الى كلمة كن في الوجود كيف الحقت المعدوم بالموجود ولا
توجه هذه الكلمة على الوجود بالعدم فانه ليس لها في الرد الى العدم قدم لانها كلمة وجودية تطلبها الربوبية والعبودية

بحصول

بحصول الايمان في الاكوان ولهذا بناه نبي عدم قد كان فالعدم لمن انعدم نفس الوجود كرم الحق اسنا في والذي يذهب
اليه بعض اهل الكلام في هذه الاقسام من انعدام العرض لنفسه لا الاجسام لكونها للخالق خالق والعالم مفتقر اليه حتى الى البدو
ولما اهل الحسبان فقالوا بتجدد جميع الاعيان في كل زمان وما خصوا عينا من عين ولا كونا من كون ومن علم ان المتحرر ان كلها ذات
من الاعراض جمع بين المذاهب والاغراض **ومن ذلك** ستر الادب من الطلب لا يتحقق مع الله حق الادب الا من يتحقق
بالطلب ما اوجدك الا لشأنه فانك الفقير الاذل فما له العزة والغنى تحوز عموم الشأن كل ما ينبغي يليك به فهو الثابت المحمود
ذات الذليل الفقير الفقيد وذات العزيز الغني الحميد فما ثم عجز الا بالنظر اليك وما هو الا جناه الحق عليك فانه تعالى بين
جاذ وهذا القول كان والمليق بالجناب الالهي من الثناء الاكمل العزيز الحميد لا كل ما ينبغي به على العبد فالعبد يعمم الثناء
بالمحمود يذم من جميع الاسماء والحق من هذا الثناء الخصوص به ووردت النصوص القالة بان الله مغلولة قال الله مغلولة
ومن قال انه فقير فينبه كنزه فهو الكنود وهذا في العبد ثناء حميد فهو الكامل في الوجود ثم انه قد يذم بما به يحمد على حسب
ما يقتضيه القابل ويقصد كالبخل بالدين والمال والحرص على طلب الفاني والعلم والعمل الذي يسعد به في المآل فتأمل ما انعم
الله به وما افضل **ومن ذلك** البعد ادب النبي اثر الادب في سلوك الاثر من اتبع هواه ما بلغ مناه لا بان يبلغ مناه ولو
اتبع هواه فان رحمة الله واسعة فهي في المحل جامعة لا تحكم عليها ادارة ما يختص به فرادى من افراد الموجودات كلها ابناء وابا
تكن تعوض بنات ما فما ثم الا احسانها والاذى ما هي الام ادرجت عاطفي تأديبها ابناءها فخوفهم الادب لا يقصر به من الانبياء
الا العلماء فكن في امام العموم الايمان فانه قد ورد الايمان بالحق كما ورد بالباطل فيخشى كل مؤمن حال من عاطل وكان حقا
علينا نصر المؤمنين فاعيب ريك حتى يأتيك اليقين فانك اذا انبعث علمت بمن آمنت فالادب جامع للخير من المادية ولعظم
المتعين بها ينبعها ذاتها او سكنا ذا متربة **ومن ذلك** اعز الاحباب الاصحاب قيل من احب الناس اليك واعزهم لديك
قال اخي اذا كان صاحبي وصديقي وكان في كل ما انابه رفيقي

بيت

صديقي من يقاسمني همومي ويرمي بالعداوة من رماني

اصحاب النبي فازوا بالمقام العلي اعلى درجات القربة التحقق بالصحبة لا يبلغ احدنا مد احدهم ولا نصيفه وليس الاني
يكون صفيه نحن الاخوان تلك الامان وهم الاصحاب فهم الاحباب لمن رأى الصحبة في الاتباع من اهل الحقايق الحق الا
بالسابق فغاية السابق تحصيل الرؤية وان كانت رؤية البصر ولكن ما لها بالسعادة استقلالا فيما اعطاه الدليل واوضحه
السبيل ولم يخص ربه وشيخ والذي تمناه لعدم اتباعه ما الذي قد اعطتهم دينه ونفوسهم فاتته نفيسه فما ثم الا الاقتداء وما يسعك
الاهتداء فتحصل النعم الصاحب فهو اقرب الاقارب **ومن ذلك** اعز الاقارب المقارب للاقارب الحساب من الرحماء
لان المقارب من الاقارب ما تعلقنا بهذا السبب الا لما انتسب الرحمان من النسب فلما حصل تحقيبا وبينه نسبا واعلمنا انه
القوي اتخذنا سببا فما تقارب منا الخير الرحول صلى الله عليه وسلم عند قال اعوذ بك منك فقلنا اتخذناه عنك فهو صاحب الحجبة
والاني الباب الحجبة للحجبة البيضاء والغرة الغراء انه المنظر ونوع الغراء الحجلون بتحجيلهم دليلهم لو كان الزم هذا النعت الحقيقي
من الظهور ما اختصت هذه الامة المحمدية بهذا النور فانه فلا ما تفرع انتمى من الام الاب فانتبه فوردت الاخبار المنصوص
بهذه الاعضاء المخصوص منا سبقنا طهور المحجل الثابت لك عن شد السهل بودا فكان لهم بين ذلك التمييز والتقريب والمقا
التقريب والتقريبا كالطهور ثم يوم ومن ثم ثلث فيح بذلك انا صاحب الولاية الكبرى فصاحب الحبيب هو المقارب وصاحب
التثنية والتثليث من الاقارب وانما ظهر الرسول صلى الله عليه وسلم بجميع الصور لعشرته لجميع النسب فصنع البالغ والمنبوذ والعا
والمعتوه **ومن ذلك** قول العارف من وحد الحد رعا قبل من وحد الحد من اجل من انما هما نظر المعدود لا شك انه لعلمه حق
من قوله صدق فانه من وحد الحد الا التي يتوحد اذ الحد المطلق التقابل فاذا الحد المصحح حال يبلغ ما امله من الامال الا انه لما
الحد فله ما قصد الحال ولا يسوي المحصن بالمخلص فينه الاثر اصحاب الاعراف لما لم يبلغوا في هذا الاتصاف حد الانصاف كيف
دخول الجنة والنار فلا هم من الاشرار ولا مع المصطفين الاخيار اعتدلت كفتا ميزانهم فهم كانوا من شأنهم فلولا ما تفضل
الحق عليهم فيما يحمله الحق بزيهم اليقين من السجود اليه ما رجحوا عليه فلما سجدوا ايمنهم بحسن جنبك كفة ميزانه حتى تعبد
فتنفد فانفكت من اسر السجود والحق بالسعداء الشهود **ومن ذلك** من اثر ذلك الشركة الاولى تبين موم وصاحب محرم والشركة
في نعت العبد من حيث ما هو نعت للحق محمود والنعت به مرحوم فما ثم اسم للحق عند من علم الامر على ما هو عليه وتحقق
باسماء الخلق فاذا الخلق بالحق تحقق واسمه ما اثرت عليه ولا نسب الى اله ولا وصفته بوصف ولا ادرجته هناه في
حرف هو ما نفسه لنا بما سماها فجميع الاسماء التي ذكرنا منها ما فرح وتبشش وغضب وما تردد وحل وتعجب وذهب في كل

منهب وهو النعيم وانا الحدث فاين انا من حيث ومن ذلك من رحل حل ثم الوجود وبوجهه فيه وفيه يرحل ويحل بعينه فلو
من يصطفيه انما هو منه واليه وفي الرب الكريم على المراد المنعم فاثبت امرا هو عليه وما ثم سواه فانظر كيف نحل اليه
انما جعل بيه باحكامك ابتغاء عنايتك وهذا من كرمه وسابقة قدمه فما ثم الا مستقيم وعلى منهج قويم لكونه بيد الكريم فلئن
فزت بحظ عظيم يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم ذكره بالجنة وابان في ذلك عن الجنة ليقول كرمك غرني والكريم لا
يمنع وهو الموقوف على اسمه والمتحقق في قلب عبده رسمه لسابق علمه ومن ذلك من حل ثم يرحل الحال المرتحل يكرر
تلاوة ما انزله فانتهاؤه عين ابتدائه وبهذا حاز جميع اسمائه فما حل الا ارتحل وما رحل الا حل فرحيله حلوله وتحليله وسبيله
سبيله والبيع ذلك الاتي للرحمن فانها الحروف فمن تكرر لم المعنى في تلاوته فما تلاه حق تلاوته وكان دليلا على جهالته ومن
زادته تلاوته علما وافادته في كل مرة حكما فهو التالي الذي هو في وجوده له تالي ثم انظر الى اعتنائه بعبده حين اعلمه بانه
في تلاوته عند مناجاة قدسه فيقول العبد الحمد لله رب العالمين فيقول حمدني عبدي فجعل نفسه لعبده تاليا اذا قام عبده
لكلامه تاليا وقسم الامر بينه وبينه لتمييز كونه من كونه فانه ثم من يقول باحدية الكون في العين فلهذا فضل التمييز وتعين
ومن ذلك ما ينكشف من الساق عند الفراق كشفه كما يؤذن بالتفاف الساق كذلك يؤذن بزيادة انقضاء المدة مع كل زعزع رخاء وعند
انتهاء الشدائد يكون الرخاء من جهات ومن اقترف لهن اهانته تركه بهذا لابل ترك طلبه قصد من استحقه من غير
حاجة بهمة فهو ناقص الهمة من حكم عليه معرفته فقد تنقص همته مع غناه عن الغرض وقد اقامه بسبق العلم مقام
الغرض فدخل تحت حكمه لقوة سلطان سابق علمه وما من شيء الا عنده خزائنه والغرض شيء وهو خازنه فلا بد من ظهوره
اني في شيء جاء ذلك في حزم كشف الحرب عن ساقها وعقدت عليه ازرة الحوافها فاشتد الازلم وقامت تراك المعظم القائم
وجاء ربك في ظلل من الغمام والملائكة للفصل والقضاء والنقض والابرام وعظم الخطب اشتد الكرب وماج الجمع فكم العين
تفرق في الجنة وفريق في السعير ثم الى النعيم المصير ومن ذلك العلم والمعرفة بالذات والصفة المحدث الذات والمعلوم
الصفات فمن عرف نفسه عرف ربه لا علم الفكر قلبه وسع ربه العلم ما علم بالعلامة فالعالم علامة فلا تعلم ذات الا منبئة
وان اطلقت بهذا عرفت الاشيا حقيقته فلا طلاق نسبته في الايات والسنة والحديث لباس وفي الحديث الا الناس فاخذه
من اللبس فانه من اخفى ما يكون في النفس لها علم الغيب والناس في اللبس من خلق جديد بين الخلق مع الانفاس فهم في كل نفس
في خلع ولباس ولا يشعرون لك من جنس من الاجناس الا القليل من الناس المعرفة احدية الحب والعلم تثنية المشتبه العلم
يتعلق بالاله والمعرفة تتعلق بالرب ونفي الاشتباه بما يرده الاشتراك وفيها يقع الاربتاك الذات مجهولة فما هي علة ولا معلولة
ولا يصح ان يكون الحق محتقة ولا اشراط شرطه ولا الدليل ما هو لولة وجه الربط يربط الدليل بالمدلول والذات لا ترتبط
فقد خاب من اشترطه ووقع في الغلط ومن ذلك مراتب الاحبة في منزلة المحبة الاحباب ارباب والمحبوب خلف الباب
المحجوب دعوته فهو صاحب بلوته لولا دعوى المحبة ما وقع التعليم ولولا المحبة ما طلبنا الجزاء من اللطيف الحق ان شاء
وصل وان شاء هجر فاذا ادعى محب محبة اختبر فالحب في الاختبار والمحب معلى من الاغيار ولهذا لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار الاحبة منزلة في المحبة فحبيب حبيب قريب والحاجة الا انه ذا احبابه فما هو من الغرابة واذا لم يكن حبيبا كان قريبا ترجح الحبيب
بالاشتراك في الصفة وجانبه في عدم الاشتراك فيها كما اعطت المعرفة تترتب الى ما يليها الحق ما طلب القرب القرب الولي المتكبر الجناب
خلف باب الدار انظر لما اعطاه الاشتراك والدعوى من البلوى موقف التروح بالجسم الصوري والعقل والروح ولهذا الا
يتجلى ابدا اذا كان بهذه الصفة الا القدوس السبوح فالتنزيه المعين لابنوه بالاشتراك في الكون ومن ذلك انفساح السبيل في
الحاق محمد بالخليل اللهم صل على محمد كما صليت على ابرهيم في العالمين فهو في هذا الحال من الابدال ومن المقربين اين هذه المقالة
من قوله انا سيد الناس يوم القيمة وانه يفتح باب الشفاعة للجماعة ومن الجماعة الخليل بذلك المقام الجليل كان لادم البعيد ولمحمد
على اسمعيل وقع المقام المحمود لحمد الشهود ۝ باليت شعري هل تقوم الخلة بكونه رسالة محمد بنعم كاملة ۝ وبما وقى من جا
العلم من اليه الادلة ولا ينال الخلة الامن سمي الامام الخليفة محمد صاحب الوسيلة في جنته وما نالها الا بدعاء امته وابن امته منه
في الفضيلة ومع هذا بسعايتهم كانت له الوسيلة والمتحقق له ارفع من الداعي فلتكن بما احددته من الصلوة على محمد صلى الله
عليه وسلم كالصلوة على ابرهيم عليه الصلاة والسلام الحافظ الواعي ونحن المؤمنون المأمونون بسيادته وخصوصية عبادته وان
المقام المحمود من مقام السجود يحمد المقربون والابدال بثناء قائم من التراب والاجحار فالحمد الطيب والتليين فمن اختص بالمقام
الحميد ومن ذلك التشوق والاشتياق المشتاق المشوق يسكن باللقاء والاشتياق يزيد باللقاء لا يعرف الاشتياق الا المشتاق من
سكن باللقاء قلقه فما هو عاشق عند اهل الحقائق ما قام بثياب الحريق كيف يسكن وهل مثل هذا يمكن النار التهاب وتلك

بين الحركة

بين من الحركة والحركة قلق فمن سكن ما عشق كيف يصح السكون وهل في العشق كون هو كله ظهور فمقام نفوذ العاشق ما
هو بحكمه وانما هو تحت حكم سلطان عشقه ولا يحكم من احب هكذا تقتضي المحبة فالحب محب لا نفسه وما عشق عاشق الا معنا
او حسا لذلك العشاق يتألمون بالفراق ويطلبون التلاق فهم في حظوظ نفوسهم يسعون وهم في المشتاق الا يعلمون فانهم
المالون بالاوب وبالذي جاء الحق خلف السنور فلامنة لحب على محبوبه فانه مع مطلوبه وماله مطلوب سوى ما تقربه
عينه ويتبجح بكونه ولو اراد الحب ما يريده المحبوب من الهجر ما صح دعواه في المحبة ولا كان من الاحبة فتفكر تفز ومن ذلك
الاحرام والاحتشام الذي تنفعه من يرى تحريمه فاحرم ولا تنفع موهبة الاحتشام عند كونه فاحتشم فمن قام بالخدمة ولطم الحرمة
والحشمة فقد خاب وما نجح وخسر وما ربح الخادم في الاذلال ما للخادم والدلالة وماله وللسؤال انما يكتب الخادم كالميت بين يدي
الغاسل ابحظوا من مخدومه بطائل اذا دخل الخادم على مخدومه فالمريض في قلبه مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم
بما كانوا يكذبون وهم لا يشعرون ولا يعلمون من يرى حرمة قلبك فما هو بكاف ومن ذلك خدمته وصحبته حتى يجد حرمة فاذا وجد
فاذا وجد فادرج اليه لذا اجمع اهل الله فيما عولوا عليه ذكر ذلك القشيري في رسالته في احترام الشيخ ومواصلته بالخدمة ثال الرعا
في جميع المذاهب من حسن ظنه بحر يتحقق به في مذهبه ومن ذلك الايقاع للسماع الايقاع اوزانه والله وضع الميزان
الوجود كله موزون فلا تكن المحروم المغبون وما ينزله الا بقدر معلوم وعين الوزن المفهوم لها الاسم الحكم في الحديث
والقديم فالميزان حاكم وبه ظهرت المقاسم ومن جملتها الايقاع للسماع فلهذا حركة السامع فلكن اذا كانت صادقة عن نفيا
للكنبر فان كانت نفسية فليست بقدسية ومن علامتها الاشارة بالاكمام والمشي الى الخلف والى قدام والتمايل من جانب الى جانب
والتفرقة بين راجع وذاهب ومن هذه حاله فما سمع ولا اثر فيه للوقع بالدفع فمثل هذا حرم الشيوخ على حرمانه بين اخوانه
فمن ادعى سماع الايقاع في الاسماع وماله وجود فهو من اهل الحجاب في الحجب مطرود وهل ظهر من كون الا الوجود وهذا ساد
في كل موجود ولذلك قرن الاعلام بالسنة فلا تتبع بالسنة ومن ذلك ما هو سماع الذي عليه الاجماع السماع الذي عليه
الاجماع ما كان عن الايقاع الالهي والقول الرباني فلا تحصره النغمات المعهودة في العرف فان ذلك الجهل المرف الكون
كله سماع ولكنا عند صاحب الاسماع من قام به الطرب ام يفرح بربه ما بالدهش ولا كان عن كونه ولا ظهر منه عين ما اشبه
الليلة بالبارحة عند صاحب السماع بالقلب والجارحة ان الليلة وهو البارحة فاين من له لغة مثل هذا نفس ناجح فمد
بها عند النسب وشغلها تقييدها بالهوى الطرب عن غير النسب فان النسب هو الفرح في الالهيين والربانيين فالسماع المطلق لمن
تحقق بالحق فانه ما خص بكون كونا من كون ولا توجهت على عين دون فالحق تسمع ما قد صدح في فصل السماع بالاوزان المعلم
والنغمات للقسمة فهو صاحب جزء لا صاحب كل وهو على مولاه كل اولا زاهد فيه ولهذا لا يصطفيه كيف يسلب المطلق منادى
انه بالحق يتحقق من سلبه الوجود نفيه صح ايمانه وعلمه كشفه وبحرينه وتوحيده ومن ذلك كرامته اسمه باوليائه في
اسمائه من تصرف في اسمائه كان من اوليائه الاسماء بحكم الصيغة لها صح التخلق بها في الوجود الا التحقق للتصحيح من ذلك
المعنى لم ينظر الاسما من حيث دلالتها على المسمى فان ذلك لا يتخلق به بل يتحقق به التنزه للاسماء دلالتان وهما تعلقان المتعلق
الواحد دلالتها على المسمى الواحد الذي يجتمع فيه الاسماء كلها من غير مزيد وبه الدلالة المطلوبة ما تتميز به الاسماء من
المعاني كما تميزت بالالفاظ والمباني كالعالم والعليم والعلام والالفاظ مثل هذا وكالخالق والقادر في الاحكام فانظر
في هذه الاقسام فاذا علمتها فاتبع الامام المقدم على جميع الانام والملائكة الكرام هذا علم ايك فاحمله وتوكل فانه يتوكل
فكل الرامية لا تتصل بالقيامة فما هي الا حيرة من الاستدراج في المنهج ومن ذلك ما للانام من الاكرام الاكرام الالهي
في الانام الرحبية والشاهد والكلام الرحبية هي المبينة والشاهد رحمة الشاهد وهي ترجع الى المقاييس فمن يتعرف
وتنكر فالرحبية لا يدخلها انكار يتجرد الكلام ما اتى الا بما يدخله الانقسام فاذا دخل الانقسام فهو القول وفيه المنة
الالهية والقول لنا القرآن كلمه قال الله وما فيه تكلم الله فلو جاء تكلم الله فيه فانه كلامه وظهرت عليه الحكاية
فاذا اتى القول فما هو لنا انما هو من الاشياء الالهي والقول فنفرق بين القول والكلام تكن من اهل الجلال والاكرام كما
يفرق بين الوحي والالهام وبين ما يراه في اليقظة والمنام ومن ذلك من رأى السعادة في العادة حكمت العادة في عالم
الشهادة لثبات الاعادة فان الاعيان بها يعطي السعادة العادة تعود الى تكرار الخلق وان اختلفت الصور فلا يتحرج فانه العلم
الصحيح لا تكرار في الوجود وان خفي في الشهود فتلك لوجود الامثال ولا يعرف الفرقان بينهما الا الرجال ولو تكرر لضاق النطاق
ولم يصح الاسم الواسع بالاتفاق وبطل كون الممكنات لا تتناهى واثبت ما كان به يتناهى من قال بالرجعة بعد ما طلق فما
طلق وكان صاحب شبهة وما تحقق وان لم يكن كذلك فهو اخرق وكلام مع العاقل العالم بهذه المعاقل فانه عن مثل هذا

ليس بفاقل الطلاق الرجعي رحمة بالجاهل العبد لو قلت في الرجال برجعة الطلاق لما وقع على الاتفاق فانه نكاح جديد ولذلك يحتاج الى شهوة اوما يقوم مقام الشهوة من حركة لا تصح الامن مالك عن خلق وهكذا هو عند المحقق فمن اهل الاسرار لا تكاد يصح ثبوت العادة والايمان بالاعادة ولكن تحت ستر حجاب ما بناه للناظر فيا وفي الحال وبه عند كل ذي اذن انهما فاذا علمت فتحرز في العبادات عن ذلك كيف شئت ولا تعجل كما يقال نعود من الاسعاد وتنتقل بما الا تعملون فامن ببعض ونكفر ببعض فهو الكافر حقا والجاهل صدقا • ومن ذلك الاعجاز في الصدق والايجاز بين في الواقعة الى امعنه حقيقة الاعجاز في النطق بالصدق فاصدق في نطقك تكن المعجز فاشرب بعد ذلك واوجز فان العامة في الاعجاز المبالغة في الاسم والايجاز فما من ابنه الا هي اكبر من اختها وان تولدت عنها وقامت بها مقام نتيجتها فقد يكون الولد اعظم في القدر من الوالد ولكن في الشاهد واما في الغائب فهو بحر صاحب الا في موضع واحد وهو ماتولد عندكم من العلم بربكم عن معرفتكم بنفسك وان كان ليس من جنسك فذلك العلم هذا العلم كالولد وهذا الولد اعظم من هذا الوالد عند كل احد وماسوى هذا في الغائب فليس بصائب فلا تقس الغائب على الشاهد فانه مذهب فاسد رحم الله ابو حنيفة ووقاه ما حكى حنيفة حيث احكم بحكم على الغائب وهو عندي من اسد المذاهب واحوط من جميع الجواب • ومن ذلك مرتبة وحي المنام من الكلام النبوي من المبشرات بحوه في الاستقلال ولا نبوة له وان لم تكن نبوة مكملة وان كانت بالمقام الرفيع وهو التشريع ولكن اذا اختلق الراوي لديه بوحي بذلك اليه فان اوحي به الرسول فله ان يعمل بذلك الحكم على نفسه ويقوله فان تحقق عند السامع حقه وثبت لديه صدقه تعين عليه اتباعه وحرم عليه نزاعه فان ناسخا شرع تشبه بخبر الواحد فالاحد يتعين عند الواحد وبقي النظر والتكملة في المقابلة فان كان العدالة على السواء فهو صاحب الرؤيا اولى بالحكم الا لاهتدا فحكم وما النابع حكم المقتدي بالدليل والقول والبرهان وهو بمنزلة الصاحب في السماع والتابع له بمنزلة الاتباع فان للوحي بذلك الملك والحق اليه فينا ولم يجب الموضع التي نزل بها عليه ولا تنحصر ذلك شرع تتبعه وان كان بحمد وهذا فانه سرجها متون من تجر مبارك من تاجر الاسماء ويكفيك هذا الايماء فاعمل بحسبه واعرف قدر منصبه • ومن ذلك تنزل السلوكة في مسامرة الملوك الذي يختاره الملك للسامر فيه ويصطفيه يسامره بالاسم الذي يتجلى للملك له فيه فهو يحكم تجليه فتنوع السمر كما يتنوع الصور بل لا ترد وعلى هذه الصورة يكون الخبر والحديث تارة في القديم وتارة في الحديث فاذا كان في السمر في تدبير الملك كان بحكمه وتحت سلطان اسمه فيتخلى في الملك انه مخدوم وهو منعم فيه بما يحتاج اليه الرعية عليه محكوم وان لم يكن كذلك فليس بملك ولا مالك وقد يكون السمر في شأن المانع وتعيين الدافع وما يمرّ في ملكه في يومه من المضار والمنافع فالمسامرة لكن ما يختص من الاسماء بالاسمين الضار والنافع فاله حديث الالحديث لا يصح من القديم حديث بالقديم وهذا قال في كلامه ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث مع علمنا بقدمه وهو عين كلمه فكثره ووحده وقسمه وعدده وانزله واحدة وبه السامر ناجاه وحدثه في السامرين المستغفرين ومنهم التائبون ومنهم السائلون ومنهم الداعون فلا يزالون في هذا الامر حتى يتضح الفجر فلهذا يكره النبي ويغلس في اداه ما تنفس • ومن ذلك السافر بهاء السمر فطمعه من العذاب لما يتضمن من ذكر الاحباب فالسافر هنا في سفر الاكوان فراق الاوطان الرحمن ينزله من عرشه الى سمائه بجميع اسمائه وفي القيمة ينزله من عرشه الى فرشه وقد قيل ان في السمر حتى فوايد تفرج هم واكتساب معيشة وعلم واداب وصحبة ماجد لاهم الا هم الوحيد لما هو عليه من التعريب في وجود الحق بموانسة الخلق واكتساب المعيشة ما ياتي اليه به من الارباب اعمال العمال وعلم في سر قوله حتى نعلم فانهم واداب ما ياتون به من جامع الخير طلبا لحسن المآب وصحبة ماجد الاغنى والسائل والمستغفر التائب الناصد فهي ما قال الشاعر في المسافر فالسمر صفته الحق ولا يطلق الا على الخلق فهو في الحق نزوله وفي الخلق حيل • ومن ذلك الثلاثة نفر في السمر الحق والملك والقمر انما انا اسم الشمار والسلام فالركب المحفوظ بمن اسمه محفوظ الواحد شيطانه منه عن الجماعة والاثنان شيطانان لعدم الناصح نوضع ما تقوم به النشاة والثلثة يترجم اهل الايمان غالبا في السمر الفلك من اجل الحث والحث والحث ما كفر القائل بالثلثة وانما كفر بقوله ثالث ثلاثة فلو قال ثالث اثنين لاصاب الحق وذلك الجن فما ظنك باثنين الله ثالثهما يبين ان الله ثالثهما يعني في الغار في زمان هجرة الذين اصح احوال الانسان ترك الاوطان فمن كان وطنه العدم في القدم كانت غربته الوجود وان حصل له في الشهود فهو بحسب الحظ ولهذا بغي عند شهود سكنه في الفنا حال من احوال القدم عند قوم الاموت وعند قوم فابطل اهل الله الشهود الالاجل الفناء عن الوجود ثم ان منزلة الحق التوحيد فيغنيهم عند الشهود لحصول التعريف فهو الان على ما عليه كان • ومن ذلك الحال ماحل وما حال الحال ما حال فالوجود كله حال لا يصح الثابت على شأن واحد الا في الحدثات من طلب الزايد فالامر شؤن فلا يزال يقول للاشياء

كن فيكون

كن فيكون ثم انه عند ما تكون تستحيل فتطرد في وطنها تقبل ما الهاقية علي فراق السكن ولا مفارقة الوطن ثم يرجع الى الليم في المن الثاني من غير تجاوز فهو يخلق دون [illegible] تستنفق الوجود كله نفعه لنا فاقال له فاذا فرغت فانصب وفرغ الا يرى لا يتعين ينعمل الا استعمل ويكان في العدم صاحب راحة لانه موطن الاستراحة اذ ما كان الرحمن كل يوم هو في شان فما ظنك بالاكوان ما قال بان العدم هو الشر الا من جهل الامر انما ذلك العدم الذي ما فيه عين ولا يجوز على المتصف به كون وليس الا المحال فذلك العدم هو الشر المحض على كل حال واما العدم الذي يتضمن الاعيان فذلك عدم الامكان فيه اعيان تشهد وتشهد فهي الشاهد والمشهود في حال العدم والوجود فالى الاحوال هو الماآل واليه من الانسان ومآله ومن هنا ثبت شرف النوقيف الحال • ومن ذلك منزل المنزلة في المسلة الحافظة امانة فلا يخرجها بالحيانة فان الله امرنا ان نردها الى اهلها فنبول لها عرض واداوها فرض وما يتقبلها الا من حملها والقابل لها بطريق الجبر مضطر فهو مقبول وليس بالظلوم الجهول والقابل لها بالاختيار بدخل تحت حكم الاضطرار فهو على كان قد كان ما الكان وكان ناجيا فما دها الكافا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الامارة انها ندامة يوم القيمة وذلك الامر المختار الامن اخذها بحكم الاضطرار فى اعطاها لقين عليها ومن طلبها وكله الله اليها وان كانت تنزل ما ربحنة فحق انصبه فان وليت فاشتغل ولا تشتغل فان جئت والابد فاحفظ العهد واوف بالعقد فالعالم يرثيها اذا وليها حذر لان مقامها خطر فاياك واياها وتحفظ من منتهاها • ومن ذلك الحافظة امانة انما يصح طلبها الملل ويقوم به الكسل لانه من رعايات الحقوق وهو امر يصعب على المخلوق فاعتزل عن صحبة ما يورث الملل والملل شبيه الرسالة بالخلق الجنب ولنة المزيد

او صبك او صبك لا ينصح لخاملك • ولا تقل انه من نعت ذي الزلل • لان ذلك امر ليس يعرفه • الا الذي لم يزل في الحق بالعمل •
وان ذلك امر ليس يجهله • الا الذي قال خلق الخلق بالجل • ان الملالة لا تعطيك صوبتها • الا الملام فكن منها على وجل •
فايمل ذي خرق ابدا • ان الكريم على الانعام ذو خجل • ان كان واجبة لا تريق له • وما لذلك في الافلاس من ملل •
ليس الملالة في النعم اذا ورة • ان الملالة في الافلاس تظهر • فكن جود فالافلاس يحققهم • فينشد الجواد له فانظر في مهل •
لو ان يعطيك ما تحتاج ذلك • اليه لا تتصف المعلوم بالبخل • ان الكريم الذي يعطيك بعطيه • وذا امثال التي مر على بخل •
لكن يرد العجل اذا يبعثه • الا اذا كان ذا حكم على الدول •

• ومن ذلك الشطح من الفتح فمن شطح بحق فما شطح وهذا من اعظم الفتح الا انه تلبس على السامع فلا يعرف الجامع من عن الجامع ولهذا الالتباس جعله نقصا بعض الناس من باب سد الذريعة لما فيه بالنظر الى المخلوق من الفاظ الاستشنيعة التي لا تجيزها الشريعة فمن تقوى في هذا الفتح وعلم من نفسه انه ليس شاطح ابطن عليه شي من الشطح فلا يظهر الشطح من صاحب هذا الوصف الا اذا كان في ضعف الا ان يعين ذلك عند الواصل والسالك الا ترى ما قال صاحب القوة والتمكن في انفاذ الامر انا سيد ولد آدم ولا فخر فانظر الى ادبه في تخليه كيف تادب مع ابيه وما ذكر ان اخوته فالادب من اخذ اسوته فان ربه ادبه ومن ادبه الحق اتسك الناس ما ذلهم من الملق • ومن ذلك الطالع ضليع لا مالع الطالع بتامره انه تعرف الملك وهي في الصعق اللعق الا انه الملي بالاوه ليكون غب في الصعق الاوله وحكم فيه بالاقرار لما فيه من الاعتلا والارتفاع فالطالع بدافع المانع فهو محكم في راسه ناركا يا في به من الاخيار فيستنهم من درج عليه لينظر فيما اتى به اليه كان طالع موسى وطالع الخليل النور الذي افل فاعقبه تلك الافول الحق كما اعقب اندكاك الجبل الصعق فاصعق الكليم الا الذي دك الجبل المعظم فما افاق الكليم من صعقته الا لما بقي عليه من اداء نبوته وان كان الانسان اقوى من الجبال ولا سيما اذا كان من الابدال وتصحح ذلك بالعلم النبوي عن الله العلي وكن تنبيهك في الكتاب المكنون ان خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثرهم لا يعلمون تعلم ما هذا المقال ما في الارض من الجبال فتثبت ولا تعم الامر • ومن ذلك الاياب فهاب الذهاب اليه احاله منه عليه من امر كي فيه ثم فات لديه وما يرى من حتى تسائل عنه هو المشهود بلا عين والشاهد من كل كون فهو الشاهد والمشهود لانه عين الوجود فمن عرف سماه ما وصفه ما ورد من الصفات لما فيها من الآفات الا ترى من جعله موصوفا كيف يقول ان لم يكن كذا كان موقوفا وما علم ان الذات اذا توقف كمالها على الوصف فانه من عليها بالنقص الحائد الصرف من لم يكن كماله لذاته افتقر بالدليل الى صفاته وصفاته ليست عينه عند جمل القائل بالصفات كونه ولمن تذهبون انه هو الا ذكر للعالمين ان شاء يبين كل ما الناسخ في اذهبهم ما وقع عنده من الالتباس • ومن ذلك التنفس تقديس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس ان نفس الرحمن الناصر الذي ليس فى نصره يقام الفنا الموت الاتي من قبل اليمن نصر بالصبا لما فيها من الميل والحنان وهو النفس الذي في الانسان لذلك ورد في الاخبار انه كناية عن الاحساد في الهبوب الى المحبوب تنفيس الكرب بوما لا ينفس لذلك هو تقديس وان كان تنفيس الكرب فانه من جملة القرب والحقيقة تعطي ذلك الاختلاف الاعراض وما في القلوب من الامراض مصائب في قوم عند قوم فوائد فطلبها ازاد عليه فهو من الزوائد

لا يعرف الزايد الا الواحد واما واحد الكثرة فلا يعرف بالزايد لانه عين كثرة واحد **ومن ذلك** الاسرار في الاحجار فانه والاسرار مكتمة الى يوم القيمة لولا الاعتبار ما كانت الاسرار السرا بينك وبينه وما اخفي ما سترتك عينه فلا الاخفى الا الواحد المرتبط بالزايد وما زاد فهو اعلان وزال عن درجة الكتمان لا يودع سر الا من كان مصرا فانه يقيم على الود ويفي بالعهد ويصدق في الوعد ويثوب عند القتل والبعث لا في الان وهو حقيقة الزمان من العجب ما يتضمنه اهل التوحيد وصفة القريب والبعيد قرب عن بعيد عن هوا قريب من حبل الوريد الجمع الصحيح بين هذا بناه الانسان هل امتلات هل من مزيد من جهنم طبيعة ما امرع شرع

ومن ذلك الانفصال من مقامات الرجال كل انفصال معه انفصال • وليس هذا من مقام الرجال

• ما ثمة الواحد الا الذي • اثبت بالاعتبار عين المحال •
• من لم يكن في ذاته كاملا • فالذي نقص في كل حال •
• وكل من يكمل من غيره • فذا انه تشبه ذات الظلال •
• يفتقر الظل الى نوره • وجسمه الكثيف في كل حال •
• واينا لم يتكلم حتى يرى • عين له ظلا وهذا محال •
• فاعجز وما قلت انني • ما قلت الا الذي المثال •
• ما كان ما عند اهل الحجى • يعبر عن ذلك ختم المقال •

انما يتصل الاجنبي ولا يتولى به الا الغني بقوله الكتاب المنزلة المتلية وانما الاعمال بالنية فانظروا اذا ورد ما قصد **ومن ذلك** التفصيل في الاجمال جاه من فصل بينك وبينه اثبت عينك وعينه الا ان لو تم فقد اثبت عينك وفصل كونك في قوله انك بينه كنت سمعه الذي يسمع به فاثبتك باعادة الضمير اليك ليبين له عينك وما قال بالاتحاد الا اهل الالحاد واما القايلون بالحلول فهم من اهل التفصيل فانهم اثبتوا حالا ومحلا وعينوا امرا ما وحالا الا فن فصل ثم وما فصل ومن وصل فقد شهد على نفسه انه فصل الا ان الشي لا يتصل بنفسه الا اذا كان الشي اثنا وكان ذا اجزاء واما الواحد كيف يجمع فيه انقسام وما ثم على عينه امر زايد فالفصل الاصل الوصل **ومن ذلك** من دراض فقد اغاض الارض مائه ابلعي وسما اقلعي فغيض الماء وارتفعت الانواء وقضي الامر وظهرت النجاة الرحمة سفينة نوح عندما اقلعت السماء واستوت على جودي الجود فيم كلمة الوجود بو الدو مولود الى يوم الموعود فانه لو انقطع الاصل لانقطع النسل التوالد بسبب التناسل فانه كان عن نكاح فهو مع المطهرين من الادواح وان كان عن سفاح فهو غير نقص بايجاده الصلاح وان الطبيعة في عالم الغيب والشهادة نظرت صلوته وتسبيحه وان ما فقه تسبيحه فاني يومن بان كلا يسبح

بحمده في كل كونها **ومن ذلك** التخلق صفة اهل الولاية التخلق بمكارم الاخلاق دليل على كرم الاعراق التخلق لطواعية ما تخلي من ادبر وتولى من حصة التخلي فهو دليل صحة التجلي المشاركة في الصفات دليل على انتساب الذوات بالتركيز عرف الله والله ناله الا في بالتركيز التوحيد في الالوهة من حيث ما هو الاله لا من حيث الاسما فانها الصفة للاسماء بها يكون التخلق وهو المراد بالتخلق فقد قال في الكتاب الحكيم عن رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم انه بالمومنين رءوف رحيم وقال سبحانه وتعالى عن نفسه في كلامه القديم ان الله بالناس لرءوف رحيم فقد عرفنا بانه وصف نفسه بما وصفنا فله صحة التخلق فاما الحرمان فلكل عنا وعرفنا في وقولنا تقبلها هذا الاشتراك كان الاملاك وما من دون في الكون والاوهام نصيب من هذه العين **ومن ذلك** المنفصلة عن حقنا لتحقيقه الحق بجلي الحق فاذا انظرت فاعلم من تنظر فاعلمه من ينظر فان نظرت بعينه بعينه فاحذره من بينه وان نظرت بغير عينه فقد فرق بينه وبينه فصله ووصله وهذا دالة على عينه على هذا وضع الاصطلاح عند الشراح فهو من الاضداد كالجون في البياض والسواد وكالغرفة الطهر والحيض للعباد للغات الاعراب والملوك فهي المنزلة بين المالك والمملوك نظر السلوك والعجب والرحمة في السلوك البليغة الجود والغيث **ومن ذلك** الانفراد لاهل الوداد الخلق بالمحبوب هو للمطلوب والانفراد مع غاية السعة والخروج من الضيق الى السعة لا يفرح بهذا الانفراد الا اهل الجنود والوداد ما هو منفرد من كان بحبيبه مشتغل يوحده روحه روحي روحه ان يشاء شئت وان شئت شاء نوحت الارادة الارادة بين الاحباب وان تعددت الاعيان فاي حكم لمن الباب الامر عند اهل التحقيق صادق وصديق الصادق فان يعرفان لانهما مثلان والمثلان ضدان والضد مدافع ولا شك دخل على بعض الشيوخ من اهل الرسوخ بمدينة فاس فافادني هذه المسالة وقال احذر من الالتباس **ومن ذلك** ليس الله من قال بالعلة الحق عند اهل الملة لا يصح ان يكون لنا علة لانه قد كان ولا انا فلما اذا تقتضي من كان علة ان يفارق معلوله كما لا يفارق الدليل معلوله لو فارقه لما كان دليلا ولا كان الاخر عليلا الا انما احكام العلة الازلة ما قال بالعلة الا من جهل ما نقله الادلة الامر الحكم المربوط في معرفة الشرط والشروط على اعتقاد اهل التحقيق في هذا الطريق القول بالعلة معلول بواضح الدليل الكلام الحق في عباده لا تعلل وهو المقصود بالاسم الموصل الاصح انه يوصل سواه لما ثبت انه الاله وقد ثبت انه الله لا يوصل سواه كما انه عجل فاستعجل الانسان فهو مريد الاخرة الاجل ونحن نريد الاعراض العاجلة **ومن ذلك** من اغتبط استراح ومن خوصم احتج ما ظهر الشاء والغبط الا ليفرح جهم من الغبطة الا ان بعضها بعضا فاقر بما في انه

فيأخذها ما طلب الموت هناك مرجوها ونهى عنها ما يجوه في القيمة بين عويق سعيرها فحانت ما اضرها في الدنيا بالجوع عند اجاز نسعى الى المراط الى محل الرحمة والاغتباط نارها لا نار ومرفوقد المؤمن وهو الشاهد العالي المبين حاجة آدم موسى وهو ذا الايس الرجوع الى القضاء والقدر ما ذهب الشر الادب الا الاعلام بثبوت القضايا والاحكام ويستحقون القضاء بها

انهم بما مضى ويخافون من الاتي ان يكون بما لا يوافق فيطلبون الموت ويسالون من الله العون **ومن ذلك** الشاهد مكانا الشاهد رؤيته الناس لامر زايد فارتفعت الغاية من اهل المشاهد فمن لم يطلب الرؤية في كل معتقد لا ينبغي له ان تكون مومنا بكل ما ورد يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل فان له الامر من قبل ومن بعد فالمشاهد لا يزال في الدنيا بكابد فاذا حصل في الاخرة يحيى به ومرد ما جاء بالبيع فانك في تخليه وجهلك في تسليه وتعوذ به منه وهو لا يشعر انه باخذ عن نفسه الله من هذه الجهالة وجعلنا ممن يعرف شوبه واخو فيزيحوله حين جهله من جهله **ومن ذلك** الحالسة مواصفه من كشف عرف ومن انصف وقف الشهود تقليب والكشف علم حرف من اعتقد شهد معتقده ومن علم عرف مقصده ومورده ليس الصدق والوجد من صفة اهل الشهود وهو مخصوص بالعلماء من الرجال والاولياء لولا الكشف ما علم الولي مقام الشرع النبوي عند الذوق لتخصيصها الذي بالنوق لا يلزم من الايمان بالنوق الجهة ولا يلزم التنبيه الجهة ما ورد في الوقت الالهية فقد ثبت كشف ما نزل بالخلق بين الحق فانه الحالسة وات الحالسة له تعالى وكذا الفعل فاحذر ان تعمل في غير محل وان تطمع في غير مطمع ومن يعرف تجمع **ومن ذلك** اللوايح ما لاح من الاحتج من مطالبه فقد ابصره من نورها جميع مناهبه فهو يعلم كيف يتصرف وبما يتصرف فان شاء تصرف وان شاء لم يتصرف على ان اهل التصرف هم اهل الشوق ثم يطمعون في كل مطمع وينخدعون فيه لا متنع هم اهل الخير وهم اهل الطرف واللوايح اشتد رسول الله صلى الله عليه وسلم على صاحب النجيب وجعلها من افضل مسبحته الذي من الخرق الرحمة بالمزن لا سيما ان كان من اهل النافذ والاحتياج للتقرب المحتاج اللوايح كشوف من المعرفة يمنح بها من شاء من عباده ما شاء من ارادة وهي من اسنى الهبات وهي واهبة ما شرع للرجل من العلوم النافعة من خاف ليلا **ومن ذلك** التلوين تمكين التلوين شئون الحدثان وتنوعها في الحانات هي اثار الحق في عالم الخلق التلوين خلق جديد فلا يزال في مزيد التلوين دليل على التمكين نزله في سورة الرحمن اذ قال كل يوم هو في شان والتومتمة لها في النفس فراق الصباح اذا تنفس بما انقضع احد دجا الليل اذا عسعس فان فيه ابلس من ابليس في الثلث الاخير من الليل البركة لوجود الحركة الحركة تكوين فهي تلوين ومع السكون لا يكون كن فيكون له ما سكن في الليل والنهار وما تحرك فيه مشاركة الغاية السعود في الحركة فهي هلكة والسكون سلب فهو فرب وقلب ولا تكون بالا بالحركات فلهذا نحن نحوب على جميع البركات لا تنفع الفقه في فالله كل يوم يتلون ان يشتغلوا بانك احسن **ومن ذلك** العزم جزم العزم صدق وصاحبه متصف بالشوق من ثم من القوة الجهة فهو صاحب سنة فالعزم بين موطنه وعن عين سقوطه من لم يعرف ان لم يعزم ولم يعمل العزم حرم كمن يبادر منه نجاد الاقدام ثبت بصاحب الجرم مع عائبه بالعزم بالعزم ثبت الحمد بما وقع التحرك في الوجود ما قال بالعزم على الله الا من كان جاهلا بالله فهو المعنون ولا يعاد عليه فان الحصر على عادة وكانت لديه مرتعا عليه فقد صح ومن حيث جهل فقد نقص او نقص من من جهة حرم النواحي فلا نافي **ومن ذلك** الحركة انه مس الضر العبد ولو شي على الشر بما في الوجود حرج وكان في الواحد الرحمن تنتسب لطلب التشوق فحكم حكم المخلوق ولكن من جهة مخصوص من جهة مخصوص كما ورد في النصوص انا الله لا يمل حتى تملوا فان تخلوا وحلوا فيه نفسه في عنيتكم فقال الادواليهمة او في بهم ام العبد حقيقته والمجاز تحقيق الطريقة ابن الحريث مع الطلب فالمحروم من حرم الادب الذي يزعم انه حر ما عض حتى مسته الضر من انصف بالتاذي فحكمه حكم المتغذي من كان المدح احب اليه فقد عرفنا ما هو عليه من وسط البهر بما قال ان الله هو الدهر ليس الا امان ولا من اهل الايمان من اعتقد ان الدهر هو الزمان **ومن ذلك** التطيب الكثيف من تلطف الخير وانتقل من رتبة الى رتبة الحق بحق لولا الكثيف والنور ما وجد الظل وقد وجد فثبت المثل النور من الصفات والظل الظلمة صورة الذات ولا يكون الظلمة الظل الا بالشكل من نظر الى الظل علم ان حكمه في الحركة والسكون من اصله فحيكم بحركة الا بحركته لانه لا يقبل التحريك في حركه فان تعددت الانوار تعددت صور الظلالات وكثرت الاغيار فلكل نور ظل من الجسم الواحد حكم بذلك ما نراه في الشخص كما الكثيف الجسم تحقق الظل واصل كل واصل الظل ما اقرب النور عظم الظل فلم يصف الظل وكلما بعد صغر وحقر **ومن ذلك** فتح الابواب لاهل الحجاب الحجاب فانه قايم في فتح الباب انما يفتح الابواب اذا كانت بين الحجاب حتى تنتفع فتحها وتنفسي فيصيرها الا فاتح الا الله فلا تنقم في فتحها على سواه تتعلق الخوف بما خلف الباب من جملة وحده ما ثم باب زايد ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون لا يعمى الا عمى القلوب التي في الصدور ولكن في الصدور واما الوجود فشاهد مشهود ومن كان في هذه اعمى

فهو في الآخرة اعمى ما جاز القايل في قوله ما عندنا لا تحن اليوم كذلك نكون غدا هذا قول العارف الزاهد موافق قوله الا ليالى
ومن ذلك الامامة علامة الامامة علامة على انه صاحب برزخ بين الكلمة السلامة فى عدله غنم ومن جار مايل من اقسط
ما تجاوز من قسط كان على رجا صاحب البيعة فى نعمة البيعة فلا يصل اليه ولا يبنى عليه فهو المنصوب الواقف على السوء فاذا
عزل سئل فاذا اسئل نصر او خذله وما دام فى سلطانه فلا سبيل الى خذلانه فالقايم بالحق اذا نطق حقق والقايم بالسيف ولو
عدل فهو صاحب حيف لان الاصل معلول فصاحب محذوره فلا تنخدع بالترهات وجهات الاصل الفاسد محرم النوايب
المغتصب يتعب والظالم حاكم والسابق لاحق تولد بالسيف لانه سبق ومن سبق لم يلحق **ومن ذلك** الطلول الدوارس
رسوم الاوانس عفت الديار ومحت الاثار برحيل الاحباب لمحو الاثار للحايب بجوار الواصب فخلق العاشق يكابد
المصايب بتطلع الطلايق وطرح العواتق فلا ينفك من عايق الا وينظر لعينيه عايق ما دام فى محل الاناس محجب الايناس
فاذا دعاه الحليل الى الرحيل كان سراجه واتقد مصباحه فظهر له الحجاب المستور بهذا النور فلحق بالاحباب فقبل عضا
عطافنا فامنن او امسك بغير حساب فاذ يحظو به من اتصل بمحبوبه ولقد نجا من الاسى النجا فمرت الديار يبكيها ولحق
بالوجد عين اعيانها يامن محب محجوب دنا له طالع مطلوب **ومن ذلك** القابض عارض ما خرج عن الملك شئ حتى يحكم
فى القبض وانما نبالة ذلك بالعرض السموات والارض جميعا فيقبضون من بيده دحابا اليلمة الواضح فقبض فما تصرف به الافعال
بماض ومستقبل وحال بل هو القابض لا يحكم العارض ما خرج شئ عنه فالحوادث واليه ومنه الهوى الى ومطلق الغنى ظلم
والاسناد اليه عم لا ينال مطل بين اداه الى اجل ولو كان اعنى الناس وهذا وقع الالتباس الحق له الغنى ومن اقرض بلغ
للمنزع الحاج فاهو محتاج مات من جملة خزاينه فاخرج الشئ من معادنه فاعطى الا من خزاينه الا اعطى حنفا
مكانه وحصلت تحت الاجرام ثم الامر **ومن ذلك** الباسط ناسط الفسط والقاسط سوى باق العدل على ما يقتضى
لا صوله فان كل واحد منهما مايل فهو عادل وليتسمى القاسط جايرا لم يكن العادل معاين فالصفة واحدة فكيف حرم القنا
بان الصح لذى عينين لما هداه النجدين واتم الحلف فى الوسط فمنهم من اقسط ومنهم من قسط فالقسط اخذ ذات اليمين
فادخل المقلبين والقاسط ذات الشمال فنزله الى سجين فاعدل يكون واحد سوى طرفيه وطريقه ما خرج عام ابن حكم بحسنه
فالطريق سابقه وقاده اما الى الشقاوة او الى السعادة فاعرف الطريق وغير الرفيق نجح من عذاب الحريق **ومن ذلك** الغنا
فى التاكر المريب ينكم عنى اذا كان له ما يجود به والاسمات المعنى ما يكن الوجود والا على الاريا لا رفاد الاجواد البخل ابا
مغلق دلل الجواد جوده مطلق اذا دنى الكريم عن جوده فى حال جود فهو الله الحل على صحة وجده ووجود الانتقاء الجواد انه
يخل اذا منع من سائل منع الجواد الناصح عطاء وكشف للجاهل بالاعراضات الجواد العام عطاؤه نفعه ومنعه بحكمه
فلاتهم رب الكرم كيف يتهم الغافى انه يخل بالغافى وهو اذا امر بالفنا فاجمل اعطيته الا خزانة الغنا من نقل ماله من
خزانة الى خزانة كيف يثاله بطول منزلته فى الجود ومكانته فايحرز من ماله اخذته فلا كريم الا الكريم **ومن ذلك** الباقى بلاقى
ملحق بالكرم مكانى وما خرج شئ من خزاين لو حركك الا الثنا فاتم الاربع وشرك لا يناله فى التاجر الا باتى فاجد ولا يوصف
بالكرم فاق الوجود الا اجر لشمم ما اجب الحاسبة من ان يمدح وما يمدح الا بما منح فاجاد الكريم الاعلى فانه بما يحمده
من صفاته واستعجل البقا العوض بحكم الرهن وان سمى الكريم فى ابعاد المال الاحتياط المعطى نقص فلحمله بعطائه ومنعه فكرم
وجاد وتخلى انه يفضلا على العباد فاجاد فان الاحسان فيطلبه المنوع للعلم امتنان والمنادى فاعلم ذا **ومن ذلك**
الجامع واسع لم يكن فى الجامع اتساع ما كان جامعا بالاجماع قلب المومن جامع الواسع فما تمانى فلما معه على مفعلة واتاته
على فضله اوانه فنجوه الابصار على خفيه ما تكشفها الانوار ويكونها الردع على خفيه ما يحصل كلا من الكشف بذلك النور الله
نور السموات والارض فمنع الرفع والخفض فهو البحر حسيب بيده كل ما يريد وهذا ارادة الحدث قاص ودابن ضيف
تناصره الاثراه النسى على ما فلئه فى الجزء نها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهى جنس محصوص ولا الذى
فيها مقصود فكيف من لا يحتاج مرد لا يسعه فمن كيف بنضبط شانها او يحد مكانه من مكانه تعينه جهل ولو عرف كونه
ومن ذلك الطاوة مغادرة الطارقة الاتى ليلا التنقى بلا النما نهارا وليلا لا نعارف الا باسمهما فجميعا بنهما فتقطع النهار
صيام والليل قياما فانتصب الرها بالذكر ومن سابق للطرا الا لما كان فيها من الحرا انها الرجل فى الليل الا قليلا ان
لك فى النهار سحا طويلا الا انحو الصيام الى الليل فحصلوا على جنه الليل النهار معاش والليل رياش فلبكى فيك فى
معاشك انسه وريا شك زينه انه كنا قاله سهل وهو للسيادة وقوله تعالى اصل قيل له ما القوت قال الله
قيل له انما سالناك عن القوت قال الله قيل له الذى تقوم به صحة البنية قال دع الديار الى بانيها ان شاء عمرها وان شاء

خربها

خربها او ما تقوم الا بالله فالعارف يقول فى هذا المقام الوجدا **ومن ذلك** الحكم له الحكيم بحكم ما نضطب المواطن فى الظواهر
والبواطن لانه الثابت الناطق يعطى كل ذى حق حقه اقتدا بالله حين اعطى كل شئ خلقه فالعارف بشر وقلبه من
نائى بربه الصلاة من نعمه والقبول والافعال من كرمه لا نعمه الحكم مادته القديم العلم من عرف الحكم حكم ومن يعرف
الحكم حكم هو القاضى جان لم يكن هو الذى انادى بالولى اشارة الولى فى اللفظ لى ومن كان له حظ فقد بلغ امله فاحكم
به الولى فى الخلق امضاه الحق وان ترجه الحاكم الحاب فقد رد كلام الواحد القاهر فلا يلتفت الى رده فانه من صدق وعمل
وهو لا يخلف الميعاد فلابد من رد اهل الالحاد المعتقد الصحيح ان كلها سوى الله يمح الاشارة فيحرناله النبح بهب ولا
يثبت فانيت **ومن ذلك** النوايب فى الزوايد وقال تزيد زد فى علما تزد حكما من علم يرجع اليه فوكل فى تحصيله عليه
انما سميت بالزوايد لانه ما زاد على الواحد فهو زايد فكل زايد واحد فاذا دل على سوى نفسه فقل بالتخصص لا بنوعه وجنسه
فان رايت احسنه الكثرة ففيه تنبيها على كل ما يعرف بزوايد المريد عنهم بالمقولات الجامعة بين الملل والمقولات وتمادد
باب النفس من هذا الكتاب بينا ايجاز اسباب وحروف الزوايد حصرناه فانظر ما احسن هذا الكلم بالله ما احسن
ما جمع ولقد قال فصيح ناه المعروف العارف فابن المعارف ناه المعروف من النبوة ونبه العارف جربه فى اسم العارف
لنفسه فاراد بتلحفه بجنبه فلما تحقق علم انه ما يلحق فاسلمه بان قال لا احصى ثناء عليك ففنيه بما منحك دد ناها اليك
ومن ذلك الارادة مستفادة الارادة منه اختصاص فلها الباعث للناس وهذا وصف نفسه سبحانه ونفى بالمقدم
والموخر وسمى الاول والاخر فقد كان ولا شئ معه فهو السابق وهو الذى يصلى علينا فهو اللاحق فالمحبة الالهيه والاراده
التكوينة الا اصل الارادة والقابل فى حمال الارادة بترك ما عليه العادة جهل من قايله فانه ما ثم عادة لانها من الاعادة وليس فى
الوجود اعادة من اغاليط النفس القول برجوع الشمس ما رجعت ولا تزلت ولا ارتفعت هى فى فلكها سابحة تغاديه وراجعة
غدوها ورواحها حكم البصر وما يعطيه النظر قرا ابن مسعود والشمس تجرى لا مستقر لها وتيقول لمستقر لها وكل ذلك صحيح لمن
تاملها

لها قرار ما لها	بالت شرى ما لها	لا شك ان دينا	من كلم او حى لها
لو عرفوا مقرها	ما زلزلوا زلزالها	اخرجت الشمس لنا	من ارضنا اثقالها
من كل نوع حسن	جرت به اذيالها	بنهارها ويجادو لنا	قد قيل ايضا ما لها
ماذا التخصص لها	حتى رأى مقالها	بالها من قالنا	قد قال لها من قالها
ولينهاها ولها	كم رات ظلالها	طلالها ح نها	فلا تقولوا ما لها

ومن ذلك المراد متعاد من كان سهل القياد جعن على السداد واعن من العناد وما وثق بالسبب ولا الصاد على فما خذ بزمامه فاده
اما الى الشقاوة او الى السعادة لمن طرفه طموح فهو الفن الجموح ما يسمعه المتعاد الا بالاتفاق فالانتياد من مكارم الاخلاق
وانما قيل فى المراد متعاد مراد فى طريق العارفين والعباد لانه مقيم الحق وهو القابل المتفق فهات على الكمال وتعرف
بالالحاد فى جميع التجارب فتلك الطريق يلزمه مسلمة فالمراد متعاد لما يراد من اغاليط القوم ما رفعوه من المراد
من اللوم حيث كان سهل الانتياد فالحق بالاجواد فحكم الميل وتم **ومن ذلك** المريد من فى بحث القران ما يريد كان
نجاته بقوله المريد من يجد فى القران كل ما يريد وقد صدق فى قوله الشيخ العارف لان الله يقول ما فرطنا فى الكتاب
من شئ فمن جوده على جميع المعارف ولحاطها على العالم الا الذى من المواقف ولم يتابع فقد حاط علما بها وانها الاثنا عشر
فاستدل عليها علم واظهرها على الثانى الحكم الى غرامه بكل الابد فالمريد المطلق من يقول لما يريد كن فيكون فمن لم يكن
له هذا المقام فما هو مريد ولا سلام من كانت ارادته قاصرة وهمته متقاصرة ولا يتميز من اهل العيب فهذا معنى المريد فانه
احتجب بقوله انك لا تهدى من احببت فاجب الكلام من يتنقل من مقام الى مقام ذلك حكم الدار دار البوار وهى
دار القرار **ومن ذلك** من اهم نفوذ الهمة صاحب الهمة التنفذ له همته لا تمرينها الهم هو نجم الدين فلا يزال يبحث على
الاثار ويتلقى الركبان ويسال عما كان ويعرف ان النفوذ الهمة دار تخص به وهنا تفتح محلها وتسبيها اذا كانت
الهمة عالية لا يظهر لها اثر فى الثانيه فانها تقضى بعنايتها ووجد لها فتلها وتعلقت بالباقية وتعلق الاسباب الواقية
فتبوء الهمة وبها يصرف حكم الجنة فلانها له بسوى جاته ويترقى فى كل نفس فى درجاته الى ان ينتهى الى محل الى
الحق وليس بعد الواحد بما يقطع الطريق الاما الثانى هو المنه والعدم محال والثانى ضلال فما بقى الناصل الا الواحد
فعليه العكوف وعند التصرف **ومن ذلك** الاغتراب باب القرب مفتاح الكرب لولا ما ما عات القرب القريب هو القرب

وهو الحبيب ولا يبالى فى الحب انه غريب هو للحب عينه وذاته واسماؤه وصفاته لا ينظر الا اليه فانه ليس ثم اين على
ما هو عنده بمنزلة وما هو له بمنزلة قبل القيس لجى الغمرات قال ليلى قيل له من ليلى قال ليلى فاظهر له عين فى هذا البين ثم
كان فى اغتراب فانه فى غياب فقد عينه وذلك كونه المشتاق لا يتصفون بالشوق ولا بالاشتياق الشوق الى غائب
وما ثم غائب من كان الحق سمعه كيف يطلبه ومن كان لسانه كيف يصفه فاين تذهبون وما ثم ابين عند من تحقق
بالعين **ومن ذلك** الشاكر ما لك كيف يصح بالشكر من شكر عين الكرم او وصل حقا الا سخفه فنادى اليه واجب
حقه فعلى ما وقع عليه الشكر لا فضل لمنه المنه فلو صح البذل لثبت الفضل ولو ثبت المفضل لتعين الشكر ولو تعين
الشكر لزال الكرم فلا منه ولا فضل فشكر يكون اقرنه الله الزيادة بالشكر لما علم ما من الكرم فناط به الزيادة وجا حب
بن لما عباده فقال ولئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابى لشديد وما قال لانقصنكم فالشكر للمزيد فى حق الحق والعبد
فاذا شكر الحق زاد العبد فى عمله واذا شكر العبد زاده الحق فوق امله بقوله الله فى كتابه للذين احسنوا الحسنى وزيادة
وهى جزاء الشكر فلا تامن من الكرم **ومن ذلك** الغرام اصطلام نار الجلال تخمد ودمعته لا تنقطع قلقه لا ينقطع وحرقته
لا تنطفى فالناس نيام وان كان صاحب اصطلام فان الغرام دغام الذلة بالمحبة صاحب الغرام منوط والمسكنة به مشروطة
ونفسه ابدا مقبوض غير مبسوط وعينه بالراحات وراحات الامانى انشوطه يسرح اليها الاخلال وهى وان كانت
معتمة فى زوال فهى كالظل اذا فاء وكالتاصر المشبه اذا شاء الاصطلام نازلها اصطلام [illegible] الا انها تطيرها
تواليها الانوار فتحمى اثار الغرام فلذلك حكمنا بالاصطلام على المنعوت بين الحبيب والغرام **ومن ذلك** الراغب طالب ثم بين
الرغبة فى غير مصطفى وعبد لا تصطفيه عنايته ازليته بسعادة ابدية وختمه لا سبق وكل ذلك حق احق ما قال العبد
وكلنا لك عبد تجمع بينهما المطرود المحتد وبينهما من الطالع ومن اجبة عبودية القصاص لا عبودية الاختصاص عبد
بطح الله بينه وبين خصمه فيسعد وعبد يامر به الى النار بعد له وحكمه فيمضى مع القول بعدم الاستحقاق ومنا رنه
الوفاق وكلاهما عاصيان وما هما سيان بالشرع لم كان ذلك عاص هالك عبد ان [illegible] واحد وما هو دابر ان
كان لعمارة الدار فلماذا يخرج بالشفاعة ولا يبقى مع الجماعة ماذلك الا لامر كبار ما ونال ما التقيا الا الاكبار **ومن ذلك**
قوله عليه السلام لا رهبانية فى الاسلام الراهب ترك بجمع الحق وما انقطع اليه ولم يكفه بل سال له ما هو عليه ماذلك الا
لانفراده وانتزاحه عن عباده فاثبت هذا الدليل الواضح ان التكليف شرع المصالح فلو دخل مع الجماعة فى العمل
لا احسن فى الكل [illegible] الله وبك فلا تعترض على الرهبان اصحاب الصوامع فانهم سمعوا [illegible] عند السمع تفيض
من الدمع ما لم [illegible] على الناس من الالباس يجتنبوا الجفا ونصحوا بالخوف وتركوا الجفا واستوطنوا الخلى لما نثر
بصحبهم وعدم [illegible] فاتخذوا السهل من الارض وقالوا هذا هو الفرض فان الحق امرنا الدين بالرفق [illegible] بنفسه
فقد وفاها ما عين لها وما جار عليها ولا اخذها [illegible] ذهب [illegible] وما عطب **ومن ذلك** التوصل التوسل المفضل
من ابتغى الى الله الوسيلة فى العمل وان لم يعمل يحصل ما يريد مع كونه ما وصل اليه ما يحصل نتيجة العمل لمن يعمل الا
لمن اجتهد ولم يكمل ولما لم الكل ناوصل ولا يوصل [illegible] المجهود [illegible] الاتصف بالوجودات الواحد وان لم تعرف
عند التائب المنصف [illegible] الميزان [illegible] لعدم معرفة الاوزان وما علم ما حصل له بذلك المجهود من الوجود
فهو ثم ذوق الملة من فوق ولوا كل من تحت رجليه لو [illegible] من العمل عليه [illegible] فالعمل من اقامة الكتب
وبه يحصل الرتب **ومن ذلك** الوجد فقد الوجد بحالة فتح الباب فان كان [illegible] فهو بحجاب [illegible] لم يجده لم يجد الالى
لم يجده [illegible] دليل الكرم البذل وبرهان العدل اعطا المفضل وهو الامر [illegible] اصحاب الهمم فاعطا الله الا الفضل
الذي قال فيه وابتغوا من فضل الله [illegible] الاثار [illegible] فضل [illegible] البذل من ان على
نفسه فهو الخاسر [illegible] فانه ترك الاولى [illegible] انه فى باع نفسه من الله والمبيع
لمن اشتراه [illegible] الخلق لكن [illegible] البلوى [illegible] موبثا والحال [illegible] بنفسه
والصدق مضاعفة فى [illegible] **ومن ذلك** من شهد وجد ما حصل على الوجود الا من زهد فى الوجود من ذلك
الكون بما استقلت فهو صاحب [illegible] بصاحب [illegible] العالم [illegible] للعالم [illegible]
الوجوب النفسى الوجودى [illegible] الرتبة الثانية وهى الباقية الفانية لو ثبت للعالم القدم لاستحال عليه العدم والممكن
بل واقع عند العالم الجامع لكن [illegible] الاعيان الا لاهل الحسان واثبت ذلك الاشعرى
فى العرض [illegible] الفلسوف [illegible] لانه صاحب مرض لجهله [illegible] ذهب به [illegible] المذهب

ومن خشي

ومن ذلك

ومن ذلك من عتب نفسه وقت الوقت سيفا ومنه الخوف كلا الخوف زمانك حالك وفى اوقاتك اذ يخالك فيركن باهل الكبد سفينته
يقوم قعود والقلوع تظل المسافر بمركب جاهل عنه هب رجله نزح بالمكان الفسيح راسه فى الماء ورجلاه فى الهواء فتشم
مقلوب وهو للمطلوب لولا قلبه ما شى ولا قلبه ما وشا ما وشا الا الراحة قلبه وما علم ما احتمته من ذنبه لو كتم الصبر خلا
ما ابدل له لقد جئت شيا امرا ولا شيا نكرا ولا اقام لذلك عذرا حتى قال ذلك تاويل ما لم تستطع عليه صبرا فلو ترك المتى
عن زدنا ما كان الحكيم [illegible] **ومن ذلك** الادب ما تقلب من هابك فى غلبته ومن استغمسك
[illegible] الهيبة [illegible] الاعى العينه المطهرة [illegible] ما طاب من هاب ومن هاب [illegible] توصل الاحباب بل هو
فى عذاب جمع كفرقة وحنعه [illegible] الذهاب لو كان [illegible] لادرى [illegible] غلت لا اقبل
[illegible] والانزله الحق [illegible] فلا تكن جاهلا [illegible] لا تغلوا فى دينكم ولا
تقولوا على الله الا الحق فما الحق للخلق بالحق قال الى هذا النداء وما ثم الحق من الكبير المتعال فالمترد له علو والعلو للعبد نقص
ومن ذلك الانس فى الباس العذاب الحاضر تعلق الخاطر [illegible] استراح وخرج من القبض وراح الانس بالمشاكل
والمشاكل المماثل والمثل ضد والضد يبعد الانس بالقرب فاين انس ليس فى الانس [illegible] ابيات العين من انس
بنفسه فقد جعلها اخيه وهذا غاية القتال بيده ومن تغرب عن نفسه جهلا فى جنسه واستوحش فى انس الانس
ن بالانس لا يكون الا المغبون والكتاب المكنون لا يمسه الا المطهرون وما ثم الا الحد [illegible] اهل الكون [illegible] كالطو
هو لكم اذ انشاكم من الارض باعيكم واذ انتم اجنة فى بطون امهاتكم [illegible] هذا الحلى **ومن ذلك** من حل مت
الاستقلال [illegible] ومن قال بالحلول فهو معلوله وهو من ضلال [illegible] ولا طبيب [illegible] مريض الكون
اذا [illegible] فان الحدث [illegible] ولا زال [illegible]
ما [illegible] فهو الصحيح العليل والكشف المهيل على صحيحه [illegible] نصيحه فان الحق قواه فمه
[illegible] وقواه فان الحق سمعه وبصره [illegible] وانه لسانه [illegible] ورجله فاخرج
وقد استقام [illegible] من جميع الملل [illegible] والمتكبر
متصور ومن كان الحق صفته فهو معصوم **ومن ذلك** من تجمل استعمل التجمل [illegible] والانه كاسف
البال التجمل مروءة ولا يكون الامن [illegible] من الحق النبوه بالنبوه [illegible] زياده فى الوجه [illegible]
للناس [illegible] الجمال محجوب [illegible] محجوب من [illegible] ومن زاد [illegible] علم
زاد فى علمه ان الله جميل [illegible] الامثال [illegible] ومن اعلمه
الله فلكم الا [illegible] فاستعن بالله من [illegible] **ومن ذلك** مال من اتصف بالكمال
نجي الكمال فى البرزخ وهو المقام الاشرف [illegible] مرج البحرين بينهما برزخ لا يبغيان ومن البرزخ هو
[illegible] حتى ياتيك اليقين فاذا اتاك جاء النعيم [illegible]
[illegible] من المكان الاضيق الى المترك الافسح [illegible] الاعظم الافسح [illegible] الناد
الشدة وقال المنادى من ذا فقال هذا الذي [illegible]
وقد ضاق عنا [illegible] وكان القضا الاوسع [illegible] ان تلك المؤمن اوسع من [illegible] من الاشياء
التى وسعته ومن الامور التى جمعته [illegible] **ومن ذلك** من طاب غاب من سمع طاب ومن كان
غايته الغائب [illegible] فى الاهل خليفته [illegible] وما خاف [illegible]
الامن لانه ما يصحبه [illegible] اذا كان السيد راعى الغنم فاجاره ما ظلم [illegible] الا ما يقويه [illegible] اثار اسمايه وقوته مايقوتهم
فى عباده [illegible] وزراعة وتجارة وبضاعة [illegible] الكون [illegible]
باعته والاخرى متاعا الى قيام الساعة [illegible] فان حكم المشترى ما هو حكم البايع وهذا مالا
يشك فيه [illegible] **ومن ذلك** من حضر نظر الحضور ابين وما ثم
ت سوى عين [illegible] الاسم [illegible] ما يخرج منها ويترك [illegible] وهذه عبارة
تطلب الابنية [illegible] اعتقاد التوبة [illegible] الامر واحد [illegible] الشاهد المرجح
والتردد تطلب الطريق [illegible] منهج التحقيق وقد ورد [illegible] فان [illegible]
وكلا منه [illegible] ولا بد من اذن [illegible] الا [illegible] فان كان السامع القابل فلا بد

ان يصيب فيخطى وان كان عين القابل فصوابه يشرع ولا يخطى لكلام عين جوابه فهو المتكلم السامع في اجابه **ومن ذلك** ملا
من فكر بكر الفكر سكر الا ان شرابها ممزوج وخلقها مخدوج ولبس الخليع الا من المزاج وهذا شراب الابرار وهما
العجاب بما يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا وتفجيرها عين المزاج لمن كان عاقلا فيه جزاؤه وجرت من غير تفجير فكونه
على كل شيء قدير لكان شراب المقربين الا فيمن تسنيم على النار المنعم بالتنعيم بين المغرب والنهار نابت العين والا انا
الانار شيله والعين تنهس ولا تغلق الباب فيفتح الواهب فيسبح والامر فيه شرح فظهرت حسنا بالاسود في شرح الصدر
انشرحت معاينها وهي ما حصل الحق فيها فلا حسن الجنات عند رفع الحلل وهي ما ظهر في العالم من المخلوقة الاعتقادات والملل
فانظروا استبرق **ومن ذلك** من تحاصيحا رصيفة نكرته الا من صحا من سكرته ما كل شراب مسكر ولا كل قول منكر وما كل
مزاج يشكل ولا كل سامع يشكل الا نكار من ضيق العطن فكن اللبيب الفطن وسع كل شيء علما ووضع كل نازلة حكما فانه اسم هكذا ع
فاتبع فتعلماه من اتبع من ناسى بابيه اما ابى الا انه مصاب حيث راه غير [illegible] شراحا لتخلى فرقانا الا ان اتانا قرآنه
استتر فمن تلا الفرقان فهو صاحب تطريح فرقان فلا بد من الحيرة الناشئة عنه ومن هنا انتفى من انتفى بالفرقان
تتقوا الله يجعل لكم فرقانا نخاطب مومنا واعمانا ما ابتدا الا بالمومن والناس والمومنين ما ابه باصحاب العين **ومن ذلك**
من جاء من فوق فهو صاحب ذوق وهو القاهر فوق عباده حكم رشد في بهاده فلا يطمع في الفوقية الا بالنوق وهو لمن
انام الكتب ومن الريب ولما من اقاماها وما بين اعلاها اليها من تحت رجله وهذا حال الود من المطيعين بالكون من كسب
ليس بهم ولهذا لا يكتسبون من العلم الا ما سمعوه في ناديهم فهم يعضهم بعضا ويرضون اسعوما وهولاء اتباع الرسل ونجاب
السبل فهم اصحاب الاطواق ولهم الاذواق فهم على سرمهم ومن اتبعهم فهم على احسن سيرتهم في جنات ونهر اي
في ستر وسعة لا يمنعهم من الدعة في مقعد صدق عند مليك مقتدر في حضرة منيعة لا يصل اليها اهل الاكتساب بل هي
مختصة بالاحباب **ومن ذلك** من شرب طرب كما يطرب الشارب اذا شرب خمرا اذا شرب خمرا فضحا شاء امرا الا انه يخامر
العقول فيحول بينها وبين الافكار فيحمل الحوات في الاخبار فيبدى الاسرار ويرفع الاستار فحرمت في الدنيا لعظم شانها وقوة
سلطانها وهي لذة للشاربين حيث كانت [illegible] في السامعين وفي الاخرة مكرمة هي الدار [illegible] الجنان ولها ع
مقام الاحسان عطاؤها اجزل العطا ولهذا يقول من ما به حكمها ما الخطا واذا سكرت فانني رب الخورنق والسدير وهو
صادق واذا انا دام حكمها وعن غير رسمها يقول ايضا ويصدق وقال الحق واذا صحوت فانني رب الشويهة والبعير
وهذا المقام الاعلى لانه رب الحيوان فتفطن لهذا الميزان **ومن ذلك** من ادى تولى من ارتوى غوى [illegible] هوى
الا تراه [illegible] بيده سخط فاسند ركه الغلط حتى هبط فتلقى من ربه ما تلقى من الكلمات فتاب فعاد بحسن الماب لانه وحيد
ما نقص ما [illegible] الجنة ولا اخرجه من النور الى الظلمة مخالفة الامر خففه ولو ساقه اليه محنه فانه من شرف العلم ان
يعطى كل مرتبة ما لها من الحكم ومن علم السر ان لا تقطع العالم عليه باسم فان ذلك وحكم فينسخ [illegible] وما علم فاعصى الاجله
ولا حولنا الا حكمة فكن لكل حكم من احكامه [illegible] فالعلماء هم الحكام والحكماء لا ينصحون بالسلم [illegible] ولا يخلى [illegible]
لولا ذلك لا [illegible] اما كانت الاشياء ولا فرق بين الاعداء والاولياء ولا تميزت المراتب ولا شرعت المذاهب ولا كانت التالف
ولا حكمت التماديق ولا كان [illegible] وكان يتولى الاعمى البصير الاعمى **ومن ذلك** من لم يرتوى من ماء فلم يكن
من ابنائه من شرب الماء حى حياة العطاء ومن شرب اللبن كان من اهل العين ومن شرب العسل المصفى كان في [illegible]
من [illegible] ومن شرب الخمر [illegible] الامر [illegible] واللبن للانفتاح والماء لحياة الارواح والعسل علم اصحاب [illegible]
فهو الوحي الصريح فقد علم كل اناس مشربهم [illegible] منصبهم جاعل الملائكة رسلا اولى اجنحة مثنى وثلاث ورباع
يزيد في الخلق ما يشاء وله القصد والنهى لو شرب الخمر لفلت الامة وغوت باظهار ما عليه حق والبداد [illegible] حجاب
فلا بد من غلق الباب لا بد من الحجاب وهم الرسل من اولي الالباب فبعثة الرسل لتبيين السبل واقامة الخلفاء في الارض
من لا ارض ليشرفوا النفوس المحجوبة بما وصفوه وما شرعوه من الامور المطلوبة **ومن ذلك** من حيى بسمه ذلك اسمه
[illegible] السموات [illegible] الارواح [illegible]
[illegible] زمان النسيم [illegible] الاشتياق الى لقاء الغياب
وما هنا الحجاب جاء الموت [illegible] بين الروح والجسد [illegible] اهله وجمع بينه
ودين اهله فالحق الجسم بترابه [illegible] بالروح [illegible]
البر واتراه عليه وتلك حضرة [illegible]

كتبنها ع

امه

الله والنبي تركه وخذله **ومن ذلك** من اعطى الثبات امن البيات مما يخفيا البيات اصح في الاموات بالاحياء الا صفيا لا
تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة واعطوا لكل ذي عهد منهم عهدا انت على ربك واحد [illegible]
من دان بالصليب لحق باهل القليب لا شركة بالله احد واحد التوحيد سندا ما النحريف تعزيب لمن السامع من الوجود
كله بالصوت وقد انصف بالموت ينسب الى الميت كلام نسبة الى النيام يقول ويقال له وما يجمع [illegible] ايب
ومشى حكم في الشاهد لا صوت يسمع ولا حرف يتولعه ونجمع وقد امر المنادي اهل الندى في النادي فالتاب الجنا ن
من امن بما يكون به العيان **ومن ذلك** التربع الوتر العقل معقوله لمن عقله فهو ستر لانه لا يعتمد على السراج بين فترهو
ليطرح عن محطب الكون والهوى في السراج [illegible] شاهد العين للهوى يضل من اتبعه عن سبيل الله لا عن الله فان كل شيء بكونه
بيد سبيله ولم يكن الامر هكذا الحق به الاذى لولا طلب الستر ما تقيد بالوتر وهو في الوجود [illegible] كل موجود الا ان صاحب
الشرع كين تعدى يونس الواحد الى ثلث وخمس وسبع والتسع ذلك ليعلم انه سبحانه الكثرة والجمع الا ترى الى تشفيع الاوتار
[illegible] الاشفاع بايجاع الهوى السراج والسماع وهو لكل باب يغلق فتاح سلطانه في الاخرة وظهوره في الدار الاخرة لكم فيها ما تشتهي
انفسكم وليت سوى الهوى ومن هو نفسه هوى لهذا العاشق ما يجد من سبيل وان ضل عن السبيل **ومن ذلك** المقام
الانجلي الجلي [illegible] تنهب العقول ولا الالباب وهو للاولياء الاحباب وحق الهوى ان الهوى سبب الهوى ولولا
الهوى في القلب ما عبد الهوى ولا غيره فالامر فوق العقل لا يحتاج اليه وجمع بين يديه له التربع والاقامة والنحر بعد
[illegible] حكمه الامر عليه ففضل على العقل بالنظر [illegible] ما يجيء من القلوب الا اسمه وما في الاقتصار [illegible] وحكمه **بيت**

ماهي العقل الا من تعقل ولا الهوى بالهوى الا من الكد • ان الهوى [illegible] يضل عن منهج الشرع فيحسد •
له النفوذ الذي يراه [illegible] له التحكم في الارواح والجسد • هو الذي يخاف الالباب [illegible] هو الامين الذي [illegible] •
هو الارادة [illegible] فيحمله لولاه ما [illegible] الشيطان بالحسد • والعقل ينزه عن هذا المقام قالوا به [illegible] •

ومن ذلك من حقق هلال الصحو تولاه [illegible] عقل [illegible] انما هو هوى وشهوة تحرق المتعلق في اهل النار فيميله فيه
يكثر حزن السالك بها وعويله العقل من صفات الخلق ولهذا يتصف به الحق لولا ما حجر الشرع في الدنيا [illegible] ما كان
العقل [illegible] ما عرف حقيقة العقل [illegible] ما له من الاصل [illegible] بالتحلى عن التعريف فاذا ارتفع التحريف [illegible] البشر
[illegible] تاخر العقل لتاخر النقل اذ المحق للحلالة [illegible] الظلال وفي محاقه عينه كما له في حضرة اذا [illegible] في ابلاد
الدبار والامر بين الخلق والحق ما صفة والوصفة التي بيننا وبينه ونعته من صفة قال ليس له فهو [illegible] **ومن**
ذلك من بيت فيه [illegible] ولهذا كفر من قال ان الله ثالث ثلاثة من الضلال فانه ما نعى الاحد [illegible] كلا
لا [illegible] الحى بالاثنين في راي العين [illegible] بالبين وما اشبه ذلك مما وردت به الشرائع بلا ريب ولا [illegible]
[illegible] الابرار [illegible] للابدان النافع والنور الساطع حيث [illegible] الايمان [illegible] من النجادة والدخان
[illegible] حالة السابع ارتفع غيرة [illegible] من الافات ولهذا هو زمان الكشوفات فهو [illegible] بالكشوف وقد [illegible]
[illegible] لا ينفك بين [illegible] حتى اهل هذه
المرتبة [illegible] **ومن ذلك** السامر [illegible] من العلوم ما احسن السمر في الليالي
[illegible] ولا [illegible] المسامرة في المسادرة ما [illegible] في
النهار من الاثار [illegible] الكون [illegible] الى السماء التي تلي الورى [illegible]
[illegible] بالاذكار والاستغفار [illegible] الاعمال [illegible] يحيون فلا
[illegible] **ومن ذلك** برق لمع وسطع
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
والارض [illegible] **ومن ذلك** ما نجم من [illegible]
[illegible]

ح
العقل آلة التكليف فاذا زال التكليف تاخر العقل به

ح
هذا معنى التروله عند ارباب العقو
ه

العلم الحليم وقد سميت بالبوادة والبحوم فلولا امام حامل لها ما سواها الحق ولا عتق لها اذا جاءته نعمته تحمل انها فلذ بعظما
منه لقدم بم ضعفها بعد ما اخذ ما جاءته به منها ما هو لعوارضها باجمعها ثبت حين خطرت ما كان ذهابها احق اضطرارها بها
فاتلك الاماء وذلك السحب فانحلت اليها فحنت الارض احيا بها وزهت اسنادها وباحت باسرارها وزهت ازهارها
بانوارها فلولا ما كان من الزهر الزاهر النوارخ الانوار المدهش بما دهش عقل الابصار ومن ذلك ما قرب امر العاشق
المحب من اثر في قلب المحب عشق العشق هو الحب الصدق يقول العاشق المجنون لمعشوقه على التعيين اليك عني وتباعد مني فان
حبك شغلني عنك فانت مني حذاء انك فوقف مع الالطف ونهض الاكثف لانه عرف ما كشف فلم يخرج ودخما من شهد تنكرا اليك
عرف من حصل في الملك من طلب البنات فقد فتنه الا لمن قد نصبت تيه الا ان يكون الثبات على التلوين من ذلك التمكين ودا
في سورة الرحمن كل يوم هو في شان والنفوس الوان اقرب ما اتصف بالحقيقة الصيد كونه اقرب من حبل الوريد فهو اقرب اليك
من نفسك مع انه ليس من جنسك وان كان في جنسك فقد قيد نفسه وضيق حبسه ومن ذلك ما يحب بعد البعد بالحد
عم الشهود وهو سنى العلوم واعم احاطة بالمعلوم فلا يتخيل انك تحب هذا لانه يتخلل بعضنا الشك لسن الهالك الا في القدر
وهذا بعينك وانظر ما قلنا لك في تخيلك الخليل حجاب وهي اعظم القرب عند الاصحاب يحلو لا يتجلى لما دنى الله تدلى فكان قاب
قوسين او ادنى والشعم به ما جاء الا ان يجد اذا انتفى معنى الاثنان قال او ادنى لذلك قلنا فاني من عندنا فما هو منا فالامر كله
ليس منا فنحن ليس نحن وكانا اذا اخبر الحق عن اذات السماع من تعني بقوله اذا استغنى الا السماع بمعنى اليه من جاء الذي
يمشي ومن ذلك ستة للشريعة من احكام الشريعة من قال سنة الله بحيث في الترابيع ترك الاعلى وراى ذلك الترك اولى فما
هو الشارع منازع وكن لانم للدرج الى الاقتصاد فانه علم ان الله بالمرصاد والخلوق ضعيف ولولا المصالح ما
نزل التكليف فخذ منه ما استطعت ولا بد ان يكون العمل الكل ما جمعت فان الله ما كلف نفسا الا ما اتاها وجعل لها بعد عسر يسرا
حيا نوالاها وشرع في احكامه المباح وجعله سببا للنفوس مطالح الراح والاستراحة الى الانفساح ما قال في البناء يرفع الحرج
الامن حرج وعلى منهج الشريعة علي الله على كرم درج دينا الله يسر فما زاجه عسر بعث بالحنيفية السمحا والسنة
البيضاء فرشن على هذه الامة حتى بقيت الشريعة في اعظم ظلمة ومن ذلك الحقيقة في كل طريقة في الكلام القديم
والقرآن الحكيم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم جاء به الرؤوف الرحيم الخبير عاهتك العلم
في الحق شان من شاء وما يشاؤون الا ان يشاء الله فالسعادة كاملة والرحمة شاملة فان اهل الاستقامة في الاستقامة هم
اهل السلامة في القيمة واما الاشقياء في الاستقامة بنو استقامته فهو المجاز عن دار الكرامة والحاجة دار المقامة البرزخ
الاسكل وكيف لا يرجع اليه وهو فعله ما اليه كيف قيل يرجع اليه ما هو لديه ولم يزل في يديه سنتوي سند له
وابطل متعلقه واورد بهمته وعبارات متوهمة هي شبهات من اكثر الجهات ومن ذلك ما يحل بسحاب خطر امطار فاقرئ
الجمام حين اتى فالحق باهل المال با جاد الا ما حدجه بما اعطاه في كرمه بحارها عاد عليها وحل شوقا فنزل اليها الابكا
دموع المشاق من شدة الاشواق لالم الفراق فلما نالا ما ضحك بانهارها احزانها بكاء وابل معطلة فامات والحي
وابكى بنعت الشكوى ومقاسات البلوى ثم انه اظهر من الثمر ما هو انفع من الزهر فحسن الهيئة واقام النشاة وكان
الفنه وذلك النادي وبلى كل امر مريج ودفع النكاح بين كل زوج بهيج نوح الاكام وانداد الاهطام فالشكر له على
الانعام ومن ذلك من ودد تعبد من جاء اليك فمنك وجيل الثيام يحتمع عليك فانه صنف نازلة فاما قاطنه واما راحلة وعلى
كل حال فلا بد من النظر في امره وحمله على قدر منزلته في الوجود وقدره ولا شك ان المؤمن وقد جعله الله له سكنا
واتخذ قلبه وطنا فقد علم ونزل اليه في وسعه حين ضاق عنه الارض والسماء وجعله سمعه ولحظه ولسانه بالايمان
وهو صفة الرحمن فاتاه بما يكون وما كان فتعين على المؤمن القيام بحرمته لما حل بارضه وجعله من تلقى كرسيا
خير لقيتم عليها اذا شهدك بتبيينه لاهل الفضائل ان الكرامة على قدر المترددة عليه الاعلى قدر النازل في العموم على قدر
النازلة اليه لا قدر المتردد عليه فانه لا يعرف ما عند النازلة ويعرف ما الذي به ولا يخجلك ان تلعل الناس منازلهم ما كتب
ذلك ولمن قوله عاملنا الحق بهذه المعاملة لم يحب بيننا وبينه المواصلة ومن ذلك الوارد شاهدا عاشهد الوارد منها
ما لديك حين قدم عليك بما شهد هو سمع التوله فتابلد بالفضل وكثرة البذل وجزيل النيل فانه لسان صدق
في الاولين والاخرين وهو عندنا لسا معين من اصدق القائلين فقيمته حين شهد فانه شهد عند الحق فانتم لك
لسان يشهد الا الحق لانه يعلم منه انه يعلم فلا يتمكن له انه يحل في شهادته عن علمه او يكتم انه كان عاصيا فلذلك عليك بان
تكون تبلغه وتبادر اليه حين تلقاه ومنه ودد وعلمه وقد فما عليك لوم في ذلك اليوم الصفة تقع بين الرحمن

سنة الشريعة من احكام الشريعة

الا من قوله تعالى اليه يرجع الامر كله

علي

انزلوا الناس منازلهم

والسائل الانسان ومن ذلك من تنفس الصباح كالصباح النفس وان كانت لها المنزلة الرفيعة فهي بين الروح
الكلي والطبيعة ولذا كان المزاج اذا المشاج فالهالس لو لا انفساح فاذا انتسب اليها الانفساح والحالة فاهو الاحق
في حضرة الخيال فتجلت الصور كما بينه كبها البصر فيما يعطيه النظر فلا تنوع للخواطر فيه في هذه الدار مع كونه تحت حيطة
هذه الاسل يخاف للنفوس بالسراح ومنتهى عملها بالفلاح لا يجعلك في الانتهاء سدرة المنتهى فهي تحت عملها الاخذ اعلمها اليوم
البعث عند ذلك تم ما حصل لها مع النفس على شهود وجود فان الامر هنالك شهود فادخر به هنا الايمان حصل هنالك عين
العيان ويجد الفرق بين الامرين فان الصباح لا يخفى على ذي عينين فانه عين اليقين من اليقين ومن ذلك اشراق يوح هو
الروح في الشكل المثلث يوجد منه ثلث وما يحدث من حب الشمس على الجسم الصقيل يقع التمثيل فلا تخل شيئا بالروح بما اعطى
يوح هذا انه خلق في خلق فما مثلك بان الحق ما حصل الانسان الكامل الامامه حتى كان الحق امامه ولا يكون مثله حتى يكون وجها
بلا كله امام فهو الامام لا الخلق يجمع قضايا نعته صفة حق ما نقول انه وجد الله صفة الحلم الاواه ما سمي بالخليل الا لهذا
السبيل ولا ناله في تمثيل الملك على دين خليله الا الصورة وقيام في سورته ومن ذلك مراتب اليقين تبيين في التلقين التعيين
مراتبه في جميع المذاهب فمن اقيم في علمه كان تحت سلطان حكمه ومن اقيم في عينه انى علم من بينه ومن اقيم في حقه فقد
تبرى خلقه ولهذا حق حقيقة اعطينا الطريقة فحقيقة الحق الشهود فالحق هو الايمان في الوجود فما كان عيانا صار
عيانا وما فرض منه اداركونا والحق حق فلا بد له من حقيقة والخلق حق فلا بد له من حقيقة ووجود تعينه فحقيقة حق
الحياة وحقيقة حق الخلق ما عنه ثبت فالعالم بين تنزيه وتشبيه والحق بين تشبيه وتنزيه والمرآة في السورة برا
والتنزيه في سورة الشورى ولهذا شرع للامام ان يجعل ما يريد انفاذه في ملكه بين اصحابه شورى خلافا لمن ثمانا بمكانة
عن المشورة فلذا وجبت تلك الصورة فلو كانت عن تولية للاضرار ودفع النقائص ولا حكمت فيه الاغراض لما قام بها من الامر
ومن ذلك خطاب الائمة والاقطاب لابن السالك حيث ما كان من المسالك من الرتب الاعلى الملك اذا تمرن في الممالك فان
ذلك اذ بالترود فيخيل انه غاية الوجود فاهو الى الجهة العالية فاخطى في احسن تقويم ونزه عن مقام الكريم الى اسفل سافلين
مع النازلين فمنه ما نظر اليه عليين عرف رتبة العالين فنهم على فرط وترجى له المودة ما لم يتسقط فان سقط عند الله فنفيه هالك
ونلك الهبوط والصعود للمترددين بالترداد والصعود وما يتركه الى ذلك الابد ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك
وما كان ربك نسيا وقيس فعلك مكانا عليا فاسكن فانك صاحب كن ومن ذلك من عظيم الرزء نتيجة المسخ البرى من درك ما في السر
من جرية الجن عنوانه ابيج سواه الرمان في من على في البحر الى التغليبين في الدركات فان الجن بالمكان وجهنم حفت
بالشهوات بكل واحدة حفت بالاخرى بها حاجات بتلك الرسل تترى فانسم الامور حتى السرائر بعضهم اهل الجنة وقيد وصل الى
نجم البيت شاء الموصل حينئذ انه مرعوف الكرخي في وسط النار وما علم انه ينعم فيها نعيم الابرار فما له ذلك ويخيل انه هالك مع
ما عن ما نعظمه بين القوم وتنزيهه عما يستحقه اللوم فكان المرد حسين وكانت النار عليه كالجنة وهي الجاهدات التي
كان عليها في حياته فان المعاد من نعوت العارف وصفاته فهو الخاشع في الدنيا والمرحوم هو الخاشع في الاخرى فنعمات
الصفات وتنقلب الافات فمن بما سمع وسرها عنه بما علم ومن ذلك التنزيه بقوله شعر

ان الوجود الوان واشياء	فلا اله لنا في الكون الا هو
جل الاله فلا يحظى به احد	فلم ينل عارف في ربه ماهو
لله قوم اذا حققوا بحضرته	يبغون وصلهم بالله تاهوا
فمن توه القوم بالتنزيه وهو	في كل حال نسبة التوقيت ماه
والله وما ولنا الرحمن ساق لنا	وما له والد وما غير الا هو
وكل ما في وجود الكون من ولد	ووالد هو في تحقيقنا ما هو
دليلنا ما رمى بالحق حيا رمي	محمد هو قوله ما هو هو
فالحمد لله لا ابغي به بدلا	لانه ليس في الاكوان الا هو

ومن ذلك الهوى ما هوى لولا الهوى ما هوى من هوى بربكان الابتلا فاما الى تردد واما الى اعتلا واما الى النجاة واما الى شقا
لسبب المحبة عرف واما المحب عرف وفيما ادى ناداه الحق فتوقف ما ابتدا باسما الاودد والاودد الانفع والانفع الا ابيلي ليفتضح
وذلك انه ادعى المحبة ما ليس له وفضل ما كان له ان يوصله يطلب الحق ما علمه وعرفه ما عرفه ولا بيته بعد تقرير البكوى
تبرز من السعوي ما قرب امر الله وتقيت عليه انفاسه فاذا جاء الاجل المسمى وذلك المعنى وابصر الاعمى جاء التمزيق وزال
التكليف وبقي التعريف وانتقل في صورته مثالية المحجم حيا ليته ابصر فيها ما قدم فاما ان يفرح واما ان يندم وكلاهما الا
بان يندم فالعارف يندم كيف لم يبذل جهده الاستطاعة والاخر يندم على تفريطه ومفارقة الجماعة فاهو في الجنة
وما ادراك ما هيه نار حامية ومن ذلك فك المعمى والاجل المسمى من فرق بين الفاتح والنائم والظهر فقد عرف حتما
مراتب الاموات النائم بما اتته فيه من رغبة في قلبه وبالدين والصائم من عزة واقي والظهر معين والفاتح يبين فاذا

من تنفس استراح كالصباح

اشراق يوح هو الروح

اليقين

مراتب اليقين تبيين في التلقين

من عظيم الرزء نتيجة المسخ البرى في الدرك

تحت

٢٧٦ التنزيه بقوله ٧٢٩

٢٦٤ الهوى ما هوى ٤٢٥ ٧٧٤

ونيه

فك المعمى والاجل المسمى

استغنى عن اليمان فهو المستعان واذا فتح ووفى واعطى فهو الحق الفاتح صاحب الحجة وسنح النعمة والناصر فاذن في قلب العارف
ما شاء من العوارف والمعارف والطرف خبير هو له نصيب فاذا شاهد اوقوه وتم الوجود وتحقق العابد والمعبود بين
المسبوح والمنشور طلب الستر بالتنزيه فاسدل حجاب التشبيه فهذا كان السعد عباد في الصدور والامكان الوجود في
طلب المزيد **ومن ذلك** لعبادة الوثن لمن حقق على الخلق [illegible] الا ما عنده من الحق وانما هو الله مخلوق وهذا توجه
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ادوات لما جعل عليه من الانجاف فجمع بين الاحداث والاعيان الظاهرة في الاكوان **ومن ذلك** دفع الانام اخلاف الايام الحلاد
مابلى فلا تنفع اليتيم ولا تنهر السايل فانه انه وقع للبلد ظهر كنز الايتام المصان فتحكمت فيه بدا الاعياد ويبقى الايتام المصان من
النقص في ذلك ومضار لا ينتاج الاسراله الا لامنا الكتاب للقادرين على الاكتساب الراضين لحجاب اهل الاستقلال بجمع الاموال
فاذا جمع فاوعى وجد بمعنا اجاب الداعي دان سمع الدعا وفكر في نفسه انه ما الحق الا حين الكنز وبرمسه الا لمفتوح علم مع البر
الذي بين يديه فعلم ان الغنى ماهو كثرة العرض وانما هو غنى النفس فتم الغرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة والتنا
هي جمعا ولهذا قيل له الحادث وهو فيهم لا فوة الحق المبين وفوق الحق تنشكم بما لا تعلمون ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون
ومن ذلك التالف من التصوف الفتنة السبب بالله هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي [illegible] فاتلوا [illegible] والحكم الحق
حكمي لا تفعل باخادنا فتلك بكت ساقطا انا ان كت بينه فهو بالشرع تبلى التالف وصاله ولا يكون الا بالتابع في جمع المذاهب [illegible]
احمرنا لسببه وجمعنا في الصلاة عليه فاكلمه به [illegible] ليس هنا [illegible] فيقوله مانع الا ما سمعت فلا تتركنك انك
جمعت تفرقا الا رحل ولا تنكر عن قام ورحل فانه مانع اقامة لا [illegible] ولا في الفتنة **ومن ذلك** الاعتبار لاولى الابصار الحق والجن في
الكم والكلمة لا المسكن الحق من سكن جنة فبلغ المنى لا انتكنا السعادة ان اردت ان تكون من الاهل لا تتخلى بين الله وبين عباده
ولا تنح عنه فخراب بلاده [illegible] لا حالة عباده وقلوبهم بلاده ما وسعه سواها ولا حوته ولا حواها ولكن تنكت [illegible]
معرفته تجمع لها قالة العبد الصالح صاحب العقل الراجح ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم انظر الى هذا
الادب النبوي اين هو ما نسبه من الغنا النبوي اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين حتى اكون من الحاذقين هو بعين [illegible] الله
وكلمته ونفخ روحه فاين انته مابين [illegible] سوى النسب العام الموجود لاهل الخصوص من الانام وهو التقوى [illegible]
في بر واحد **ومن ذلك** مالها الولاية الا تقل ماليد الولا اذا دعت اليه [illegible] هو الحكم الناصح والمنصف العادل فان خفت من الانصا
فعليك بالاعتراف وطلب العفو من الخصم في مجلس الحكم فيكون الحاكم بينكما واسطة خير [illegible] عن الرسول صلى الله
عليه وسلم [illegible] ان الله يصلح بين عباده يوم القيامة ولهذا قلنا ما شرع الله التراجع الا للصلح والمانع من سعى الصلح بين
المتنازعين [illegible] في المنافسة [illegible]
ومن ذلك ملجا فلان ادنيك الشريك ماهو [illegible] وانا امنعه وفرقت ما يستحقه الحدث والقدم كنت من اهل الكرم والسلم
الفتوة في التحقيق اعظم الانصاف دخول الظلال في الظلال اذا كثرت الانوار [illegible] وهذا من خفايا الاسرار [illegible] الهنا اختلفت
الاسما وكان لكل اسم مسمى مع احدية العين والكون وهذا هو الذي دعى الى القول بالشركة في التملك قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وهو المقام الاسنى [illegible] لا تتخذوا الهين اثنين مع اختلاف المعنى
في الاسما الحسنى فاثبت [illegible] ومامن هو شيء [illegible] فمن لزم الحق فقد لزم الصبر ولا يكون هذا الا لمن
عرف الامر [illegible] من جهل ومن عرف [illegible] الامن [illegible] فالناجي من سمع [illegible] واجاب [illegible] فذلك
الذي لا يندم **ومن ذلك** من زاد الصامت وعظ الصامت فاصغينا اليه وخب الينا الصامت فاعتكفنا عليه فذلك
انه القلوب واعمال [illegible] ادراك الغيوب [illegible] الناطق بما نطق به من الحقائق فامنا به [illegible] من هم [illegible]
[illegible] الامر [illegible] الرداء [illegible] السامع [illegible] النفس

والرياسة

والرياسة عن نفسه ما تقتضيه الرياسة فاذا جاء الموت وتيقنا بالفوت طلبنا حسن المآب بالمتاب فما يقبل توبة ولا عمرت حق
وتاملنا ما كنا عليه وحرنا على ما عليه منا الا انبح علينا ما عليه فيما تركت [illegible] فيكم مات وناطق فالصامت الموت والناطق القرآن
ومن ذلك النفع الرجحان في الميزان اغتنم حياة ليست فيها ما لك ودارات فيها مالك منزلتك بها موضع وكلامك مسموع
واذنك واعية ومواعظك داعية وانما لك باقية ولعمالك بالخيرات وافية فوجد يتك المظلم وادفع شرك الهم ما دلت بك
بنك بغير اهته قبل ان تحصل في الحادثة لن تنفرقت هموكما اعرض عنك فيمكن وان وهنت قواك اسلمك الملك وما فواك او
انه ما جنى عليك سواك فلا تتغفل عن نفسك فقد اطلع لك بارقة من شمسك وتجعل النهار دما شانه والاعمال دانا فعلك بالا
والتزمنا باحسن الاعمال واحسنه من زينة الدنيا والشيطان وعليك بزينة الله المنصوص عليها في القرآن **ومن ذلك**
اطلاق العادة من انانه ظهرت في الانسان الضد فيه الاولياء والاعداء فلا تراه الساسات تنز والغارات تنشى فهم بين
تبل داسر وحسن ماب وبينهم كشف الحجب فدعى سانا فاظهرت الفتن في جميع آفاقها امانات بردود زادنا نعد نصر فانه
بجوده وانما سعد عليه معقودة عليه ورب عنيدة سابق وشهيد ابرك من خلق انه في التوكل وشرع له ان يقول حسبنا الله
ونعم الوكيل انقلب بنعمة من الله ورضوان الله ادا الحول لم يمسسهم سوء ولا بوس وتلقاه عنه وحده السبوح القدوس فانه
تنزيهه وتكرمنا عاد عليه تنزيهه وتوقيره فهو يجني ثمرة عمله في رياض امله **ومن ذلك** التلبس في الحركة النقيل الا من حمله
ما احمل حركته النقيلة لا بحركة الا عن امره وخطب ما لم كن الا الساعة المنهلة عن الرضاعة مع حب المفرطة والبعدة
لولا احد عجله فتذهب بعض الاماناته العام بجملته ابنانانه يطلب بنده له من اوجده حبا وحده والحق لا يشتري الله فمن
اوله حركته كان ينبغي ان يسكن عليه لا انه جعله يوصل البالسات الحفقة وكيف النوهمة تصوم مطلمه واسرار مكنه بيوت
مظلمة والتنقير مفصح والامرهم لان الحالة بجعل العلم به والمقالة فاين تذهبون او ماذا تطلبون بقول العارف لا يجب
الذي تطلب نزكته بسطام فيه له على المقام فان العبد سار به في حالة اقامته لتنتهي اليه ده رهوا انه او ده اركانه **ومن ذلك**
عدم الكون في ظهور العين شغلنا الحاضر عن الله السما وذلك بعد صلوة العشا او اتى في حاله فتاه وما نقص جرمها والحاضر
جسمها فتلك صدقة من سقط على الخرزة اراد الكبير على الصغير منع ان يوسع الضيق او يضيق الواسع وهذا هو المقام
الذي هو للاضداد جامع نص عليه ذو النون فيها اختبرتم الذي يلي هنا عقلته وشكر ناسه على شهوده وما منحه العبد من
العلم بوجوده فهو العين في عين الكون لذلك قلنا في اعيان الممكنات انها مظاهر الاسماء الالهيات ولثبوت الحاضر في حالة
الطلوع قلنا بثبوت اعيان الممكنات فلولا التوجهات ما ظهرت الكائنات ما النبهان مسئلة عند من شهدها ووجدها
ومن ذلك من شاهد فقد المنزلة عرف من ارسله العبد محل التجلي والليل زمان التجلي وما في الليل هيكل المظلم فيوجد بتجليه
ومبرد الدا العلم بتجليه ولما ترك اللذ بشيء والملائكة حافين من حول عرشه تجد له القلب الابد وما دفع راسه بعد
سجدته لذلك جعل السجود قربه وخصه به من احبه والتكبر ساجد دان تكبر كما هو واحد وان تكثر فانه برتبته نقطه فلا
يحب عنا تراه من نقاط نقطه تلك اغاليط النفوس والحجاب المحسوس فلا النفس محمود فيح الروح وهو دسو له يوح ازالة التهم
ونفر الظلام وتجلي الكيف والكم وتم تجلى له من نفي هنا وهو لا يعلم الا حبك السر وانما الله البصير جهل الموت وضد
الله سوى على السوء فلما دفع الالتباس تفاضل الناس **ومن ذلك** الحكمة اللوح والقلم طلب اللوح من علم من نفسه
فشاه القلم بما اودع فيه فهو مسلك العلوم ومحل الرسوم الا مودع فيه مفصله وقد كانت في القلم بجملة وما فصلها القلم
ولا كانت عن عدم وانما العين حركته بتفصيله ودفع للفعل وانه ليس من نعوت الكمال ان يكون في علم الله اجمال والاجمال في
المعاني محال ومحل الاجمال الالفاظ والاقوال فاذا جمل قوله عنا فوله انصف بالاجمال وكان عنده ذلك من نعوت الكمال
لكل مقام مقال ولكل علم رجال فكمال العارف علمه بتفصيل المعاني ومن اجمل فما هو من الكمل الا ان يقصد ذلك لقرينة
حال فليس ذلك بمحال فهو مفصل عنده في حال اجماله وهو عين كماله **ومن ذلك** علم النبي الامي رسول الوارث النبي
ورسوله النبي الروح المكي لاهل الاختصاص الوحي الالهي من الوجه الخاص وهو في العموم لكن تميز الفهوم فما من
نخصلة الا والحق يخاطب به منه ويحدث به عنه فتقول خطر لي كذا ولا يدري من اين يجهله بالعين وما فاز اهل الله
بشهوده الا بوجوده العلم كله واحد وانما اختلف الاخذ وتنوعت المقاصد علم الحق من عباده من شاء من لدنه علما
واتاه من عنده رحمة فاعطاه حكما فتوسط النجم وتحكم في الحكم فاتبع عليه التابع فحل ما ربط وازال ما اشترط فجعل
نصيحا بما نسبه ثم علم ما يجي كنه نبي فنبي فنازل الافراد خارجه عن احكام الرسل وحاكم عما شرع
من السبل كالخضر مع موسى الكليم وقوله هود ان ربي على صراط مستقيم **ومن ذلك** علق الصدر في الصدر لو

المشهد ما حبست القلوب التي في الصدور وحق لها ان تعمى لانها امرت بفك المعمى وقيدت بالاجل المسمى وكانت في حمرة سلوحنه والنور
عنها واضحة اعطاها ذلك الوجود فنالها الحق بما منعك دون الملك وما ترك الا بك عليك هذه سحبك التي اعطيتها وملكك
التي خولتها فاعماك سواك وانا المنزه عن هذا وذلك انا الغني عنك وانت المفتقر الي في كونك فلما صحت مني بكونك وان تنزيه
في عينك عينه في صدقك ممن اوجدك ولو اشهدتك فان شهود الحق لا ينضبط مع انه مع العالم مرتبط وهذه المسألة من اغمض المسائل
على السالك [illegible] في كونه والبقاء عن عيني فعلم ما نقوله فيه ومن ذلك [illegible] صعد النهار [illegible] في الحال [illegible] كان الربا
والربا الكبير تحتهم [illegible] عليها الجلسا فهو وان كان صعدته التقوى من الرسل [illegible] الارث الحق ما لله [illegible] الا في شوبه الخلق
الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء فتخيلها ان النبي ها ضميرها الرحمن وما ضميرها الا من هو
عين الاكوان الا انا قد قربنا فيما مضى ان الذي كانوا عليه في نبوتهم هو عين القضا فالكون اعطاه المنزلة والولاية والعزة والذلة والر
[illegible] عليه بما اعطاه فافهم ولا جار فانه نعم الحاكم والجار الحاكم القاضي والحكم الماضي في الخصم الخصم لا القاضي فالمنهم
في التحقيق عين القاضي فافهم ومن ذلك النيل لاهل النيل ما ظهرت فيه الحي القيوم الا في انشاء الجسوم وما تم الا جسم فما تم
الا جسم لكن الاجسام مختلفة النظام فمنها الارواح اللطائف ومنها الاشيا الكثائف وما عند الحق الذي هو المنهاج فهو امتزاج
وانشاج والصفات والاعراض توابع لهذا الجسم الجامع فانه مركب وللمركب مركب ومن اراد العلم في صورة الحال فليتحقق علم
الخيال فيه ظهرت الفتنة وهو [illegible] فلا تتقلب الا في الصور ولا يظهر الا في مقام البشر [illegible] البشر الا انا بشر فاني كنت انشيت
عن نفسي بانه لا بشر [illegible] فانما الادعاء وانه ملا فقد [illegible] ومن ذلك الهمس في مراعاة الشمس خشعت
الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا لما دكت الارض دكا وبست الجبال بسا فاذا قرئ القرآن المبين فاستمعوا له وانصتوا لعلكم
ترحمون فانه ما جاء بالكلام الا للافهام فاذا خالج السامع القارئ في قراءته فقد شهد من الفهم براءته واساء الادب ولحظ
الله فيمن خص من بعض الله عليه فيستطيع نحوه صلى الله عليه وسلم [illegible] خالجنيها وما لي انازع القرآن واي برهان اعظم من هذا
البرهان الرسول حاز الادب وجاء بالكتاب وخاطب اولي الالباب وما خص اعطاه من اجاب بل عم الخطاب فمنا من اصاب
ومنا المصاب كل من علم ما ابهم فهو مسلم فالوحي شامل يتنزل على الناقص والكامل [illegible] وما لهم به مما هم ومن ذلك
الجنين في [illegible] ان يولد الجنين في ظلمة غمه ما دام في بطن امه [illegible] منعطف في [illegible] سوا فامه حرمة ليجري لكل صبغ
ما دفع منه [illegible] عند [illegible] اسفل المقام [illegible] فاودع [illegible] سوى اربع لانه مركب من اربع فاودعه الزينة والا
والزينة والعمل كل قسم لواحد من اخلاطه [illegible] فلما علم الجنين انه [illegible] وانه في امر مريج اراد الخروج
يطلب الصعود والعروج فاخرجه على الفطرة التي كان عليها في اول مرة من قبل ان ينفث في الرحم لا يعلم [illegible] الجنين
وهداه النجدين فاما شاكرا واما كفورا فله سوء المصير [illegible] ومن ذلك القسم بالام [illegible]
يرجع الام ما اقسم الحق بالوجود والعدم فاقسم بما تبصرون وما لا تبصرون اظهار العلوم مرتبة المقسم به ولكن لا تبصرون فالا
[illegible] وان كانوا ابعد [illegible] الغريب والبعد الحبيب فالشقي شقي في بطن امه لما هو عليه من [illegible] والسعيد سعيد في بطن
امه لما خصه به من علمه فلقد رأيت من [illegible] وهو في بطنها حين عطست فحمدت فعند ما سمعت ذلك [illegible]
هنا واحد من خصه الله بعلمه في بطن امه فمن احتج بقوله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا فذلك مثل من رد
الى ارذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئا وما يلزم من العالم حضورا دائما مع علمه فهكذا حال الجنين اذا خرج من بطن امه ومن
ذلك [illegible] الصفات [illegible] لا تتبع الكمال الا الشجاع ولا يعرف منزلتها الا من [illegible] ما عند العارف بالله
فلا [illegible] الحق لا يرضى لعباده الكفر وهذا عين [illegible] الابصار تخرق الاستار ولهذا شرع الاعتبار
لان في ذلك لعبرة لاولي الابصار والستر [illegible] الباب مقفل [illegible] ولا [illegible] باب [illegible] الاعتبار لا [illegible] شي
من الاستار تعلم انك في حجاب عن اعين الاحباب [illegible] منظور [illegible] قال [illegible]
واحفظ عليك لسانك ومن ذلك تنزيه الاسماء عن [illegible] بتجلي المعظم في الركوع لانه برزخ [illegible] ويتجلى العلي
في السجود لما تعطيه [illegible] ما هو العلي انما الاعلى فالامر مفاضلة والمناضلة اولى [illegible] ذلك الصورة الالهية
والنشأة القائمة بالاسماء تعددت النعم [illegible] الكرم اذا كان الحق يصلي في [illegible] فقسمت الصلاة بيني وبين عبدي لعبدي
ومهدي [illegible] ولا [illegible] العبد [illegible] الحق والعبد [illegible] العبد للصلاة حكم واحد في الغايب والشاهد
الصوم له والصلاة مقسومة والحج اذا كان المعلومة [illegible] الصدقة فيربيها [illegible] فيها فان [illegible]
انسان [illegible] ماله فاذا نظر اليه فلا [illegible] ماله في نظر الى صدقته نظر الى ربه بحقيقته فهو للعارف العابد شهادة

فلا

في علم عباده ومن ذلك الاتي ليلا لا يبتغي نيلا اهل القرآن هم اهل الله وخاصته من عباده اختصهم بكلامه لمناجاته حتى
لا ينطقون الا بما نطق فلا يتكلمون الا بحق [illegible] فلا يأتيهم [illegible] الا في الثلث الباقي من الليل [illegible]
المطايا بما يخصهم [illegible] المسافر اهله ليلا [illegible] ذلك [illegible] على الحكمة في ذلك
الغربة [illegible] الشعث [illegible] واعرض عما تسبق اليه الاوهام [illegible] من الافعال الخبيثة ومن فهم ذلك
من نفوس الافاضل المتنزهين عن الرذائل قال ابتغاء الستر وابتغاء الجميل الذكر لذلك نطق رسوله صلى الله عليه وسلم بالا
من [illegible] بهذه القاذورات فليستتر ومن ذلك الموجود في الشاهد المشهود [illegible] الا اهل الشهود [illegible]
[illegible] عند اهل [illegible] الادب رؤية الحق في القدم اعيانا احوالهم العدم [illegible] في تلك الحال
لا تفصيل حد ولا تفصيل رؤية الموجود فاذا ابرزهم الى الوجود [illegible] في الاعيان [illegible] انظر وحقق ما [illegible]
عليه [illegible] في علم [illegible] الكشف والرؤيا [illegible] وجودها في [illegible] الساعة
[illegible] الحق [illegible] فيما بين عباده [illegible] ساعته [illegible] ولا [illegible] فيوجد بعد ذلك
في [illegible] فان [illegible] بتلك الطريقة وهذا منهج التحقيق فاسلك عليه وكن [illegible] ومن ذلك
الخروج عن الطباق بالاطباق الاحوال التي عليها الخلق هي [illegible] شؤون الحق ومن احوالهم [illegible] من شؤون اكوانهم [illegible]
لان من [illegible] ويعلم ان الله يرى [illegible] في حاله [illegible] كانت لنفسك وهو لنفسه ما انت معه [illegible] مع
ذات معه كذلك نبه عليه بقوله تعالى كل شيء هالك [illegible] من هلك [illegible] لا عينه [illegible]
ذاته وكونه وموضع الشبهة [illegible] قوله الا وجهه [illegible] واستترت الاشياء [illegible] فقال مع علمه بالخبر
[illegible] الغيب وعين [illegible] هو الظاهر في الكونين والمتجلي في الوجودين فالعبد الظاهر وهو الظاهر ومن ذلك علم الرب
بالكتب [illegible] ولكل منزلة باب ولكل اجل كتاب وما تم الا من [illegible] فاسئل الله ان [illegible] بالامر لا يجهل فان
الله يحب [illegible] اذا [illegible] فانه ما [illegible] الا [illegible] وما يمنعك الا
[illegible] فالامر [illegible] الذي لا يمكن ان يخفى [illegible] الخلق عند [illegible] الحق على [illegible] حططت
اخبرنا انه كان سمعنا وبصرنا [illegible] بذلك الا [illegible] اليه بما شرع [illegible] سواه [illegible]
بالكتب عرفت الرتب كتابة الحق [illegible] المحفوظ لحكم الديوان [illegible] ومن ذلك علم الانشاء
ومساواة الاخلاق قال لي بعض الفقراء وما انصفني ان بعض الرجال قيل له في المعرفة فقال اما انا [illegible] الا ان [illegible]
هذا الكلام على اهل الاذهان من السادات الاعلام واراد مني الجواب [illegible] له مجابا وما علم ان لكل معتقد
ربا في قلبه اوجده فاعتقده اصحاب العلامة يوم القيمة فلا [illegible] ولذلك لا يتجلى لهم في غير تلك الصورة [illegible]
عرفوا ما اعتقدوه والذي اعتقده ما عرفوه لانهم اوجدوه [illegible] ان المصنوع لا يعرف الصانع [illegible]
من [illegible] فاعلم ذلك ومن ذلك السبل الذي [illegible] السبل [illegible] الحكم مجموعة [illegible]
[illegible] فكان علامة الرباني [illegible] الاكوان [illegible] الطريقة السبل [illegible]
وذلك [illegible] لا يحصلون في [illegible] الاما اتاها وما شرع لها الاما اتاها فانه
العلم بالمصالح والمناخر والدواء الناجح فمن استعمل ما شرع [illegible] انتفع [illegible] بالشرائع كل منصب
لو عرف كيف [illegible] فاحسن ما قاله [illegible] وانه ما فرط في الكتاب من شيء حتى انزله
[illegible] رسوله صلى الله عليه وسلم [illegible] ومن ذلك من بادر من الخلق لتعظيم صفة الحق صفات الحق في الخلق
[illegible] الا الرسل والورثة البررة [illegible] انتفع بها وانتفعت [illegible] من الشخص
ما لا يراه من نفسه وان كنت من جنسه [illegible] ما [illegible] الانسان ما اخفي له فيه من قرة اعين وهو واضح
[illegible] وابين ولكن لجهله بما هو لا يعلم انه هو [illegible] اذا رآه [illegible] حتى يراه والحق [illegible] خلقه
حتى الان هو به حفي [illegible] تاديب [illegible] بالكبر فادب الامة بتاديب رسولها [illegible] باستعمال ذلك الاداب
[illegible] فيما خاطب الرسول [illegible] ارسل اليه [illegible] ومن ذلك من [illegible] بالجزاء
السوء في الدنيا [illegible] الدنيا والاخرة فلا اختصاص له بيوم عند القوم اقام لهم الحق في ذلك دليلا
[illegible] ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا فاخبر انه جزاء ما
عملوا [illegible] وهذه مسئلة صعبة المرتقى لا [illegible] اختلفت بها طايفتان

كبيرتان فنعت واحدة ما جانبته اخرى والرسل بما اختلفوا فيه تترى ولا تحقق واحدا منهم ما جاء به الرسول ولا يو
بز سوا السبل بل ينصر ما قام في غرضه وهو عين مرض الا الطبقة العليا فانهم علموا الامور في الدنيا فلم يتعبدوا
بالامور بتيه وانزلوه منزلته فادوا في الدنيا امر اعملوا الا كان جزاء ما كان ابتداء **ومن ذلك** نزاع الملاء الاعلا
في الاولى تختلف المقاصد والمقصود واحد فالطبيب يقصد نفع المريض بما يولمه فيرتب له الامر المولم ويحكم فاذا
تالم طبيب عن نفسه من يرتجى جناه بسال الحق عن ذلك فيقول جزاء بما قدمت يداه فيقول ما قصدت الا نفعه
بما امرته به من الادوية المولمة يقال له ولذلك ما قصدنا الجزاء المولم الا نفعك بما كان من الاجر في ذلك فالامر عند
اسه محكمة اليس هذا انه فخذ جزاء ما فعلته والمقصد لقصد فلا سبيل الى الرد لما نبهت الشريعة باختصام
الملاء الاعلا علمنا انه من عالم الطبيعة فانه اردت ان ترفع عنها وتترك منزلتها منها فمن الاختلاف الاسما وهنا
اوضح ما يكون من الاعلام **ومن ذلك** تتابع الرسل واتيان الملل الاجالة المحددة حملت الرسل تترى بالتخالف والنسخ
فلولا انتهاء الاجل الذي يوحى في الشاهد ما خلف السبل من الرسل الا الاختلاف المدة ولهذا ظهرت في الوجود النحل
والملل فمنها ما هي عن وحي ملكي ومنها ما هي عن حدود فكر حكم به الظالم فظهر به المنبع الشايع ولا نقص المصالح
الاذو عقل راجح ناعتبرها الحق فاكرم من رعاها ولحقها بالشريعة التي استرعاها فاعتبرها في الجزاء لمن قام بها لان الله
على لسان نبيه في مذهبها فقال صلى اسه عليه وسلم من سن سنة حسنة كان له اجرها واجر من عمل بها فلان
الرسل ان تسن فاستوى الامر عين ما نبيح الشرع الا الشرع فاسمع **ومن ذلك** اهلاك الانسان دون الحيوان ما اهلك
من اهل من الاناس الا الجهلة بمنزلته وتصرفه في غير مرتبته فلو اعطى نفسه حقها كما اعطاها ربها خلقها لكان اما
العالمين لذلك قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين فالمعاني اذا كانت تهمة كالطريق المظلمة لا يعرف
السالك فيها في اي بهواه يهوي ومع هذا يبيرد لا صبح فلا يلوي فاذا سقط عند ذلك يعلم انه فرط والسبب
الامام العارف العلام في بيع سراجه وفي راسه ناصحه ليتبين له الحق بالخلافة والامر على عاهته وافة واسه
المعافي وهو الشافي **ومن ذلك** اطلاع الرسول ما اتى به جبريل الاطلاع على الغيوب من شان اصحاب الاحوال
والقلوب واما صاحب اللب والمقام فهو الامر الذي لا يرام والتخصص الذي لا يضام فله الثبوت فلا يمحوه والصوت
التي لا ينبه فصاحب المقام اديب بادب ربه متفرج في تنوعات خواطره في قلبه فان ضاق محله عن جلة واراد
النفس ان يعرف انها من اهله وهي التنوعات الحالة ظهرت في صورة الحال وقد يكون ذلك عن الامر الالهي لتركيب
يريد الحق امضاه في وجوده ليتحقق بعض رجال اسه بشهوده واعظم تحت الملك الاطلاع على ما ياتي به الملك هكذا هو
عند الجماعة وبضاعتنا عرفنا الصناعة والكشف الاتم ما تشهد ما من وراء هذا الجسم المظلم فان الملك تكون صورته
رسالته ما لم يحجب فان تحجب اتهم الامر على من يشهده **ومن ذلك** من هالة الحصول في الهالة في الهالة حضرتين
لذي عينين وعينهما حتت وباشتهما وجب فاحدهما عينها لسوده القرد صاحب دولة المز من عزه في حجب فاسيد
في ادراكه المصيح الالهي الا انه لا يتجلى به ولو تجلى لمنع الوصول اليه المقام الالهي اسه نور السموات والارض فمن الا
الرفع والخفض فحيث الهالة في انتهاء الخلا وفي داخل الهالة كان وجود الملا فهو من حيث الهالة المحيط وهو
ايما كان في مركب وبسيط فما خرج عنه وكل ما في السموات وما في الارض خلقه جميعا منه فانظر ما احكم هذا الامر
فرد الاعجاز يعط الصدق الالهي اسه نصير الامور **ومن ذلك** من يلي الاثنين في تحري الاسد اصدق القول ما جاء
في الكتب المنزلة والصحف المطهرة للرسله وهو تنزيهها الذي لا يبلغه تنزيه نزلت الى التشبيه الذي لا يماثله تشبيه
فنزلت اياته بلسان رسوله وبلغ رسوله صلى اسه عليه وسلم بلسان قومه وما ذكر صورة ما جاء به الملك وهل هو امر
ثالث ليس مثلهما او هو مشترك وعلى كل حال فالمسئلة فيها اشكال لان العبارات حادثة والكلام به ليس لنا فاهو المنزل
والمعاني الا نتزل ان كانت العبارات فاهو القول الالهي وان كان القول فاهو اللفظ الكياني وهو اللفظ بلا ريب
فباب الشهادة والغيب كان دليلا الا فكيف هو اقوم فلا وما في قبل اهذا الفيل وهو معلوم عند علماء الرسوم
فتحقق ولا تنطق **ومن ذلك** العصمة في الالقاب التي هي لحافظ بالحرس فهو المحفوظ في العسس لان الحليم
الاواه لا يبرح حافظا سواه لكن يعطيه الادب لا يظهر من النسب سوى التقوى ومنه رايحة الحراسة والحفظ الاقوى
فتصريح وان لم يتكلم وقد ابهم فيما اعلم وما ادهم ولما قام العصمة مقام الحرس لم يحتج الى العسس وطالما
كان يقول من يحرسنا الليلة مع علمه بان الملك كاتبا والحارس ليس بمانع ما اتنه ولا صاحب لكن طلب المعبود بنه

المجهود وهو يفعل ما يشاء وهنا ما يشاء وما يشاء الاما علم الامام اعطاه الذي هو ثم **ومن ذلك** كمن للخلق
انه يدعو ويدعي الحق صورة تسودت السماء اشبه ذلك بالصدا اذا ظهر بها بحجر الصايت انه منه وما هو منه وهو
ذلك الصدا في كل مكان كذلك ما هي هنا الادراكات لكل انسان بل ذلك عن استعداد خاص بمعنى في مناص الحق وان
كان واحدا فالاعتقادات تنوعه وتفرقه وتجمعه وتصوره وتضمنه وهو في نفسه لا يتبدل وفي عينه لا يتحول
ولكن هنا يبصر العضو الباصر في هذه المناظر فيجمع الاباء ويجد الانقلاب من عين الى عين فلا يجار فيه الا
النبيه فلا يتفطن الى هذا التنبيه الا من جمع بين التنزيه والتشبيه واما من نزه فقط او من شبه فقط فهو صاحب
غلط فهو كصورة الخيال بين العقل والحس وما الخيال محل الا النفس فانها البرزخ الجامع للحوت والغنوي الجامع
ومن ذلك الذاهب في جميع المذاهب من ذهب في كل مذهب لم يبال في اي طريق يذهب من شرح عن كناسه فقد خرج
عن لباسه ومن فارق جنسه فقد رضي نفسه النفيسات تحكم فيها النفوس الخسيسة الا ستبيح مزاحمة لطوعه
فلا يحتق بمقام تعتب به فتغربه في جنسه يتردد اليه وباش السباع وهم اهل الدفاع والنزاع الاتي الا المنا
في مجلس الملك في عيب كلامه فان تكلم بكلمة فهي الفصل لانه الاصل فان نازعه الحب اخذ القوم اساء الادب فاستنفد
الادب **ومن ذلك** تواتر النقلة وتضاعف الحلة اذا اجتمع اهل النحل والملل وجاء الحق في الظلل للقضاء الفصل وليس
الارد الفرع الى الاصل هنالك تظهر العلل وما يحمد وينه من الحلل وارباب الحج لذا مصطفون والوزعة حافون
كانما الطير منهم فوق الرؤس لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال هم اهل الهيبة الا الفتنة واصحاب الوجود الا الحيرة وتطاير
الكتب فتتميز الرتب فمنهم الاخذ بيمينه لقوة يقينه ومنهم الاخذ بشماله لاهماله ومنهم الاخذ وراء ظهره لجهله
بامره لانهم حين اتاهم به الرسول نبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا في الدنيا فبئس ما يشترون في الاخرى
وليس ما شرى به انفسهم لو كانوا يعلمون باعوا العالي بالادنى وابتاعوا الخسيس بالعظيم فهم المغبونون **ومن ذلك**
علم ما كتب فكيف رتب الكتابة للعلم والترتيب للحكيم ما رتبت الحكمة حتى حققت نظمه فلما علمت علمه في خلقه
رتبته على وفقه ومن وقف على هذا النظم الاول ما زيغ انحل ولا تفصل وان كان الامر الذي من تحليله ما اعطته
الحكمة فعلم فلا يجري لها اثر فيما سبق من الحاكم الذي حكم وهذا هو السر المبهم الذي لا يعلم ولو قدت انه علم كتم
اين الاضطرار من الاختيار واين الاقتصار من الاقتدار واين التدبير من نفوذ الاقدار رماد وناد ما النقيا الا الا
كتاب علم في راس نار يعرفه المقربون ويجهله الابرار لو انجلى الغبار لعرفت الانسان هل تحته فرس ام حمار **ومن ذلك**
سكن الملك في الملك خادم القوم سيدهم فهو المملوك ولولا الاسماء ما كان السيد المملوك واذا كانت الاسماء لها الحكم
فقد ارتفع الظلم المسمى بحكم اسمه فانتبه فانه يحبك اذا دعى به فانظر ما اعجب هذه الاسم وما اعطى من الانف
في الرسم ولا يحجب الحق الامر اخفاه ولا ينبه الا باسمائه وهو عم اوليائه وابنائه السيد يستخدم العبد بمقاله
والعبد يستخدم السيد بحاله ولسان الحال افصح من لسان المقال لان الاحكام تتضمنها الاحوال اعاترض بترابها الا
فان الاصطلاح فيما يكون له في كل باب مفتاح ولا سيما الخصوص وبهذا العلم يتميز العموم من الخصوص فلله
رجال كالعرايس على الكراسي بالكون من حيث لا يعلمون **ومن ذلك** مقاومة الخلق للحق المقاومة تكون بالجحود
فيجحدونه ويكونه بالمن موم فيذمونه فقوم يقاومونه بالصبر وان قالوا مسنا الضر وقوم يقاومونه بالرضاء
والتسليم لما به قضاه السعيد من الشقي من كان مع الله في كل مقام كما يجب فان اراد منه النزاع نازع
وان اراد منه المدافعة دافع فهو بحيث يراد منه لا يخشى ان يستعفه اجرائهم عليه الاحوال وما جاءت
به في رسالة الا انها الارسال لولا الفرح الالهي ما تاب التايب لولا التبشبش الرباني ما لزم المسجد انصف
بالاتي والذاهب الفاعل منفعل للمنفعل **ومن ذلك** الاطلاق تقييد في السيد والمسود ما دام الروح
في الجسد فهو ميت في قبر مرقد فمنهم من نومه نومة العروس ومنهم من نومه نوم المحبوس وكلا
واحد متقيد مع ان احدهما مخدوم له والاخر مؤيس فاذا جاء في موته الى حشره وبعثه في قبره عاد الى
اصله ووصل ما يمانه من فضله ولذلك قال من تثبت كرامته وثبت رسالته عند ما دلت على علامته
من مات فقد قامت قيامته وهذه قيامة صغرى وساحتك للكامن القيامة الكبرى ذكرا وذلك اذا ذهب
النفوس بابدانها الكونها ما زال عنها بالموت حكم امكانها وكان الطلاق رجعيا والحكم حكما شرعيا فكلك القيامة
الكبرى الاخرى فهي كالرد في الحافرة ومن توهم ذلك قال تلك اذا كرة خاسرة انما اشبهها في عين المثل ولكن

ما زال عن الشكل ومن ذلك فتنة المال والولد فهما احد لولا امالة المال ما تميزت الرجال ولولا ان الولد فلذة
الكبد ما علم انه من سكان البلد ما خلقه الله في كبد الا ليشفق عليه احد فمن اشفق فعلى نفسه وافق ما ندب اليه الحق
ومن لم يتحل بالوفاق عنه الاشفاق وما يلزم من ثبوت العلة ظهور سلطانها في كل ملة فانه ما خلقنا الا للعبادة
وما من خذله الله فلم يقبل بعبادته ومنا من لم يفرده بالعبادة ولا اخلص له العبادة مع ثبوت العلة وما انتهها
لا تخلد فليست الحق بعينها ذاتية على الفتا على الغنى عنها وكونها فالاشتكاد من الملك هو البلاء العضال
ما دفعه مع لحاق النفي بالمنصة الغني عرف الامر فلم يطلب الكبر ومن ذلك المنافق موافق اعادا حق المنافق
لا نقطع الحقائق هو ذو وجهين لما له الامر اثنين وخلق من كل شيء زوجين والعالم على الصورة فاما من نصب
ابن لم يقف على العين الاذ وعينين الواحد بين الجمدين اذا انتصف الناظر لجزع النظر في قوله ليس كمثله
شيء وهو السميع البصير تحقق عند ذلك وتبين ما اخفي له في هذه الاية من قرة اعين لجمع بين التنزيه والتشبيه
وهو المقام المقرب الوجيه فالنفاق نفاق فما اصاب الا اهل النفاق بوجهان اذا ابصرت ذا بمن وان لقيت ممن
نوعها لي فهو معكم ايما كنتم مع اختلاف المقاصد وهنا كثير الواحد فما جمع الا الاسم فلا تكون امعة الا صاحب هذه
الصفة ومن ذلك اجابة الندا في الصباح والمسا لما اراد الحق من عباده المناجاة في مساجد الجماعة امر باعلان
الاذان لاصحاب الاذان فمن لم يكن له اذن واعتبر ما سمع وان سمع دعاء هنا لكنا يظهر الا عننا عن اغنى به ممن لم يغني
فمن اجاب فهو صاحب السمع الواعي وما الاحدية في النداء انه في نحو ربها ثم فانه ليس مفاضلة ولا اله الا الله مناضلة
والرسالة مفاضلة عن مواصلة والجملتان مقابلة والنداء يؤذن بالبعد الاذان دليل على عدم عموم الرشد
فان رعات الاوقات عارفون بالميقات فلا يكون الاذان الا لمن له شغل بالاكوان وما ثم الا مشتغل لانه بالاعمال منتفع
ومن ذلك التجارة محل ربح وخسار فتجارة الاسفار اهل تحصين واختبار ولهم شرع الصلاة في الاسفار وتجارة
الاقامة لهم الدعة والكرامة هم تلامذة المسافرين فيما يتصرفونه منهم ويأخذونه عنهم فمن ربحت تجارته فهو
المهتدي ومن خسرت تجارته فهو المعتدي من كان سفره اليه كان زيد له عليه فلا يحيط علما بما حصل من الارباح لا
المجاهد تاجر قد يتصل بسد دينه بالرجل الفاجر فهو كالمتاع ما هو في الفضل كمن اعد العدة لا تتم بالارباح وانما
هي للمستعدين كالمفتاح به يتوصل الى فتح الباب وهو حظه من الاكتساب جهة المجاهد مساعد واما التاجر
المقيم فهو الذي لا يبرح قد لزم الدكان وقال بالمكان وبالاشكانة حصل المكانة ومن ذلك عند الامتحان يعرف
المرء ويهان واذا ما خلا الجبان بارضنا طلب الطعن وحده والنزالا اذا اجتمعت الاقران كان الامتحان هنالك
يتقدم الشجعان ويتأخر الجبان فالمتقدم بكره والمتاخر بان الامن اختاره فئة او كان متحرفا للقتال فانه من
ابطال الرجال ومن اهل المكر المشروع والاحتيال والحرب خدعة وان اساء في الحال السمعة فان العاقبة تسفر عن
مراده بما فصله في جهاده وعلى قدر دعوى الايمان يكون الامتحان فالمؤمن ما هو في امان الا في الحيوان واما في هذه الدار
فهو في محل الامتحان والاختبار فاما الى دار القرار واما الى دار البوار ما سمي منزلة الشقاء دار القرار الا انه لا ينتقل من
حالة البوار ومن ذلك الايثار ليس بصفة العلماء الاسرار ما هو لك فلا تنفقه على احد ومالست له فلا ينبغي الايثار
ان تمنعه فاين الايثار ٥ والامر امانة فادها ٥ والا سلبت عنك واتصفت بالخيانة ٥
فاعطها من رضي قلبك تعز برضى ربك ٥ هم الاحيا وان ماتوا ٥ هم قوم وجود الحق عينهم ٥ هم الاحياء ان عاشوا وان ماتوا
هم الاعز الابين ودنا انهم ٥ هم ولا ما هم الا اذا ماتوا ٥ هم درهم من سادة سلفوا ٥ وخلفونا على الاثار اذ ماتوا
لا يأخذ القوم نوم ولا سنة ٥ ولا يؤدهم حفظ ولو ماتوا ٥ رأيتهم وسواد الليل يسترهم ٥ عن العيون قياما كلما ماتوا
احبابهم فوا ما علوا ما قتلوا ٥ في معرك وذو وازرتهم ٥ وقد ماتوا فلو تراهم سكارى في محاريبهم ٥ لقلت انهم الاحياء
ومن ذلك تجلي الحق في كل اية لاهل الولاية ظهور الحق في كل صورة دليل على علو السورة وبرهان على عموم الصورة
ما تميز الرجال الا بالاحوال في الاعمال من قام برحلة فذلك ممن سماه بقد انفرد السابق بالخيرات هو الساعي وهو
صاحب السمع الواعي واما المقتصد فهو الذي ما ذا عمل زاده على قدر اجتهاده واما الظالم فهو المحكوم عليه بما هو
لحكم والكتاب قد شمل الجميع وان كان فيهم الادنى والرفيع فالكل وارث فانه حادث واصحاب السهام متفاضلون
فمنهم المقلون ومنهم المكثرون ومن قال ان الفرائض قد تعول فما عنده خبر عا نقول فانه من عمل بموجب القول
ابتلي بالعول ومن ذلك الاستخلاف خلاف القول بالنيابة بما سبقته الكتابة ولولا الكتاب ما كان النواب

لبس الجمع من ساسبيل امر كونه اقام على ذلك دليلا وما اغنى الجمع من استخلفه وكيلا فلولا الامر الرباني لرده الادب الكياني
ما اجمل علو الطنة الادب وهو الذي ادى به الى المطلب الحكم للبواطن في الظاهر والباطن فقد يكون ترك الادب
ادبا والقول بترك السبب سببا الاسباب موضوعة بالوضع الالهي فالجاهل دافع ومن قال برفعها فان عذاب الناس م
ربه به واقع لانه ليس عواه في رفعه يبتلى وبالابتلاء يحصل له الدرجات العلى ولا يعتمد على رفع الابتلا الا انه مخاطب
بالعمل المشروع والاقتدا فقد قال بالنسخ في رفع السبب ومن ذلك القلوب مساقط انوار الغيوم الاسرار الوقائع
للاولياء والوحي للانبياء وقد تكون المثل للرسل وغير الرسل الملائكة لا تنزل الا تنزل بالتنزيل على قلوب اهل الجمع
والتفصيل وذلك لا تشرع الا النبي او رسوله ممن دون الرسالة والنبوة وبقي الوحي فيوه فان ورد عكم متحور فانما
هو اخبار بتشريع قد تقرر فليحق لا يجب عليه وليستند في العمل به اليه وان وهت روايته في الظاهر فهو الصحيح
وان ورد ضعف الصحيح الظاهر فالعمل عن ورد عليه به يعمل في ترجيح العامل به مع ليس له هذه المنزلة
ضربا ويتعبد الله به غيره فلا يكن ممن سعى بعمل الغير ومن ذلك الانسان مخلوق على صورة الرحمن انما يرحم الله من عباده
الرحماء ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء الرحم شجنة من الرحمن وهي الصورة التي خلق عليها الانسان فمن وصلها
وصله وهي عين وصلها ومن قطعها انقطع وهو فصلها فالرحمن لها واصل والانسان لها واصل فان الشجنة تقطع
فانظر في هذه الحجة اين التخلق باخلاق الله عند المتفطن الاواه فمن قطعها تخلق ومن وصلها عمل بما شرعه الحق
فاقطعها عنك تكن متخلقا وصلها به تكن متحققا فانه كذا نقل وبهذا الوحي علينا نزل فان تخلق بها على هذا الحد
تأدبت بالبعد فكما هي شجنة منه هي شجنة منك فخذها قطع عنه لياخذ ما قطعت عنك هذا هو السحر الحلال الا انما
يتولاه رجال الجلالة هم في الاجنة ما ولدوا وفي الاكنة ما شهدوا ومن ذلك السراد يشفع الامداد الهلال ونت الحديد
شفعي المشهد والقمر بالف له الصورة والمقدار في الزيادة والنقص لانه وان رجع على صراحه فهو على سنا جه مما سى دور
نه الا وهو جوده لكون السراب يشفع الاجرام من غير الوجه الذي به يسعى الابصار بسمه الحق من كان ذا وجهين فقد
مبين نفسه اين فهو البرزخ لنفسه كالمثل في رسمه بين عند السميع البصير في عين منكر ونكير هو المتكلم الصامت
هو الحي المائت فما الا الظاهر باسم الا لاعم صورة الحق مع خلقه طلوع في البيت مع افقه ومن ذلك تكرار الرؤية لحصول المنية
لا يتحلى الجديد الا على الامثال قبل تكرار الاشكال وهي مسئلة فيها اشكال على هذا الامر المدرك بالبصر في الزمن الثاني المفقود
هل هو ذلك العين المقرب ما برح او زاله ثم عاد فتكرار هذا مثل الماضي حتى فقط وان كان مثل رجوع الشمس فان قد
ليس فان الشمس لا تستقر لها عين عن علمها او ما جهلها او لها مستقر تراه عين المؤمن في الايمان بالخبر ولها يهتدي وهذا تطلع
د من المغرب فتعتمر مع كونها ما سكنت عن حركتها ولكن حيل بينها وبين بركتها فلم ينفع بطلوعها الايمان ولا عمل ولحق اهل الاجتهاد
باهل الكسل فترى ربنا مراده لا تعلم تكرار او ذهب المثل باشد اسبل ومن ذلك الارض مهاد موضوع والسماء
سقف مرفوع لولا الانوار ما طلب الاستظلال ولا ظهرت من الكثائف الظلال فهو نكاح موجود وعرس مشهود فلا بد
من فرش في عرش فهي المهاد الموضوع وانت السقف المرفوع بنكاح محمد قائم على اعتماد السميع الذي ذكرته عن البحر المحجوب
فهو يلحق بالعيون الابيع الى نوحي من اوجب عيشها في ايامنا بحمد تردد بها ولا بد لها من ما سكو وما هو الا الملك فمن
ازال هابه بها به فهو يمده المستوي في اهابه وليس الا الانسان الكامل العالم الشامل الذي اذا قال اتبعه نابت بذلك القوة
عن جميع الافواه فهو المقصود اليه والمعول عليه ومن ذلك ركب الرياح شيوخ ذوات الجناح ان الريح يمان عند سعة وحرنا
فان الله يزجي السحاب والعين تشهد ما النبح فرجيها فمن النائب فهو الصاحب فاجعل النائب من اردت ان شئت من عل من
وان شئت من شهدت بالريح كان النصر والدمار فاختلفت الاثار والصبا واحد بما لجنة وفاستر نطعي السراج وتشعل
النار والهيب واحد من عين واحد فذلك لعمر الوالي الابصار كالمنة هولاء وهولاء فانزل نفسه منزلة الاهل
فما النار بالاشتغال والسراج بالانطفاء فانظر الى حقائق الاشياء تمش عيشة السعداء وكن من الامناء فلا تتبع شيئا من هذه
الاسرار الا اهلها بطريقة الاعلام فان الله امتن علي بظهورها وفتح لها بنورها ومن ذلك علم المركب والبسيط في المحاط
والمحيط احاط بكل شيء علما عن من رزقه الله منها فلا يتم الاحاطة الا اذا تمت معرفة هذا القول انقلوه عنا فان ذلك
هذه المنزلة فمنزلت تلك المحله فهي احاطة بما احاطت به وهذا امر عزيز نسبته لا يحيط البسيط بالمركب لان البسيط
لا يتركب فان البسيط مع البسيط بسيط فان الشيء لا يخرج عن حقيقته ولا يمد من طريقته ما في الوجود الا التركيب هكذا يقول
اهل التهذيب ما عقلت الذات لعينها وما عقلت الا لعينها فانها الذات الله فلا بد من على من ينبت سواه والسوى يطلب باذه

حكم على العبد فلابد من التركيب في الكون ومن ذلك علم التخلق بالادب مع الشيخ المتبوع اذا كانت السورة تملى الآيات فاسمع
وانصت لعلك ترحم ثم بعد نعم فان ما الجنة بها حرمت معاينها فالزم بيتك وجهز مبيتك وتكرر بيوتك واخفض من صوتك فان
البررة الكرام لا يحبون الجهر بالكلام لان للحضرة اهل خفا على انهم يودون اهل خفا ووهم لسنة ظهوره او هو بدل
شرعهم لان الله قد كتب كتب الخطاب البحر فاهو ذلك الخطا الذي ذاك جاء مثل هذا الخطا القرب صاحب في الشاهد
والغايب لمن يعرف بشرى صاحب فقد قام بواجب والقرب عند اهل المعرفة لابدان يكون على صفة فاعتبرها في صحبة ومدار
من غدرته فقد تعرضا للصاحب في بعض المذاهب ومن ذلك من اقع بالعلم المحتسر مودة الاصحبة التي لا تسامح على من يرد
فاهو مثل الخلق الابعد المانع وهو النافع نفع العقوب بالجدب فالعالم كله في كل زمان ونفس في مزيد لكنهم في لبس
من خلق جديد المبايعة منازعة الها على السمع والطاعة وموافقة الجماعة ومن شد شد الى النار بذلك جاءت الاخبار من
عرف قدر الامام لم يتبع غيره وان جاء بعلم اتركه ومن استخلفه فانا امنا منه وان خونه خونه من عرف قدر السلطان
لم يعصه وان عصاه بشيء لم يتقصه انظر سيرة الائمة تجد لها شرح عليه واشتبه لديه فهو الظل ممتد الى الله الخ
ذلك ومن ذلك علم الاسرار في الانهار والمجاري علم الاستنباط لا اهل البساط علم الاحوال لمن شهد الاهوال العلم السهل لمن كان
من الاهل علم الادراج لاصحاب المعراج وعلم الاسماء والرسوم لمن جمع هذه العلوم وقد اختص اصحابها في السبعة من العدد
وهم الابدال منهم كل احد فمنهم المنفرد بعلم واحد وواحد منهم الجامع من غير امر زايد ومنهم الجامع بين اثنين لمن يدرين
فهم ورثة النبي لا ورثة الولي فانهم لا يورث الا الكامل عن البيت والحق لا يبارى فقد برهنة الحقايق ومن ذلك في الكتاب
سائر الخلافا اصحاب الخلف سالم هذا النثر هذا السرى لا يصحا السر الغيب واما كشف للعلايل والشعوب فان القبايل لم يبقها
التابع النسب الطايل واما الشعوب فرجعهم دون دين القبايل الحقيق لا ينطع الاعاجم مع اعلامها فيها بما يبلغ الاعراب ديبا
الحقوق الحرب الاعجام ابهام والاعراب ابانة الكلام ما منع المعارض الا من العرب لان الاعجمي اختصا الاعجاز بالقرآن وان كانت
جميع الكتب كلام الرحمن لكن البيان والترجمة والتبيان والحد لفظ البيان انما ظهر في اللسان عند البيان ومن ذلك الترك بالنار
في التمام الترجمة لا تسمع لا ما نزل به الروح عليك وجا به اليك وان كنت دلنا فانك وارث نبيا فما يحي الحركيل الا اخلاك
من الوحي ونصيبك فانظر ما بعطاك وما هو فيما فيك عليك لا تشرع حكما وقل رب زدني علما ثم اعلم ايها الولي الاكرم انك
ان وليت علما موهوبا او مكسوبا او غيرهما ممن كان من الرجال نبيا فانما ورثت محمديا ساويته في ذلك النبي لعموم رسالته
محمد صلى الله عليه وسلم الكائن المقام الحجوي الى الله يرجع عواقب الثناء فهو جوامع الكلم المسماة بتلك الاسما فلا دم الاسما
ومحمد صلى الله عليه وسلم الامم والنبي الجامع لهما الا انك انه منا المقام الاسمي وحجاب العزة الاحمى ومن ذلك علم الانتكاس
والانعكاس في النجوم والمجاس الكواكب الثابتة بغير مظلمة وكذلك السيارة وما عادت نجوما بنزلت الا انوار مستعادة وكيف
انكدرت فالهت الاشارة الاخرى الى ما نجم من ذوات الاذناب في ركن النار لرجم الاشرار ولم تزل نجوما وما كانت رجوما حتى
جاء البعث العام الحجيج الانام من الانس والجان ولهذا قال سنفرغ لكم ايها الثقلان فلو اتبع الرجم باستراق السمع شياطين
لمنعها بالرصد وحيل بينه وبين السمع لما نواه من عدم النفع فصار دا جهلا وتكانوا علما فاذا انطمس النجوم علم عند ذلك
ما فات الناس من العلوم فاذا انفطرت السما وحق لها ان تنفطر انكدرت النجوم وهي ما ترجم به من الشر ومن ذلك مراتبه
من ذهب النقد والذهب لا يخفى على ذي عينين الفرق بين الذهب واللجين ان الانسان الحيوان من الانسان المخلوق على صورة
الرحمن هو النسخة الكاملة والمدينة الفاضلة الذهب لا ظل له فليس كمثله شي والفضة على النصف الذل لما فيها من الظل وما
لظلها في فالنود الخالص العين والممتزج للحيات الذهب نجد على نوع واللجين فان النور يسوى نفس الصباح
وتنم فالق الاصباح ان كان الحق فما تلقته الا بشمسه وان كان الشمس فالحق على عزته في قدسه ومن قدر ان يكون
فالغاية له انه الارض وسموات فانما فالرتق لها من ذاتها والفتق عرض لها من صفاتها اذ لو لم يكن لها قوة الفتق
ما حكم به الفاتق على الارتق والفاتق الفالق بلسان الحقايق ومن ذلك من فصل ووصل حكمة التفصيل لظهور وجه
الدليل اذ في جملة كل ملة طلب الادلة لانهم يكونوا ثم كانوا ووحدوا في نفوسهم اعتدادا وخضعوا له واستكانوا
فقالوا اما وجدنا الا من لا يتبحا عيانا نشتر البعد ولا يبد ان يكون له حكم الواحد وان اتصف بالكثرة من طريق النسب
فهو عزيز موثرة في ذات هذا السبب فجعلوا الواحد الكثير لانه للحكم العالم الفرد مع انه ليس كمثله شي فهو السميع البصير
فحكم على نفسه بحكم الجماعة وان كان العقل يحكم فيه بالشناعة فالرجوع الى الحالة لقوله ولا يمنعك عنه ما تراه من
استبشاعة وهو له في تراهنه ونقده مانسب ذلك الا لنفسه فالذي عندنا تشبيه هو عندنا تنزيه من تنزول

دفح

دفح واستواء وكينونة في سماء وعرش وعما ومن ذلك الشاون ومحاورة الشاورة وان دلت على عدم الاستقلال بحجة
النظر فهي من جودة النظر اذ ثبتت على ضعف الراي فهو من الراي عرض الانسان ما بين يديه على الارا دليل على
عقله التام ليقف على مخالفة الاهواء فيه مع احد به مطلوبه انه وان تفرد فله وجوه تتعدد واي شي ادل على توحيد
الحق من مشاورة الخلق لا يطلع على شاورة المعونة الا اصحاب المشاورة ولا سيما في المسامرة فانها اجمع للهم والفكر وفي
زيادة الفكر ومن هنا تعرف ما يخص الا اهل الليل من مزية الليل في نزوله الحق تعالى من عرشه الى سمايه في الثلث الباقي

8

من الليل تنعما بعباده ولو لبابه ليهبهم من الاية ونعمه ما تقتضيه عموم جوده وكرمه ومن ذلك الموشن من لا يصدق
الكاذب وتصدق الموشن الكذب وجود فانه عن شهود محل التفرقة انه لم يكن من مدركات الحس على الحقيقة فهو
محموم في مقام التقديس للمستشرفين المعقل لما فيه من الاطلاق فله السراح بالاستحقاق فانه المحيط بما تعطيه
الاوهام وان احالت الاحلام فالمعونة فاصحوعن نسبة الوجود الى هذه الاعيان المتخيلة الحاضرة وما سمي المصدق الا
لصدقه في تنوره لانه يكرر ديما الطرفية وبما نواه صاحب من طريق وهمه وحباله في تصوره فلا تنتت على تحسد
ما ادركه وتقضي عليه في حال وجوده بالعدم فما اعظمه من مهلكة فهذه مسئلة ضل بها كثير واهتدى بها كثير وما يضل
بها الا الفاسقون ولكن اكثر الناس لا يعلمون ومن ذلك الحرات جماعا الحرمين يكون بجماعة الاموات والزمزمة لا تكون الا جماعا
لها اصوات ما حصل التي في جمرات مني الا لكونها احازت مقام التحصيب فادت اهل التهذيب فكبر عند كل رمية لمارآه
بالمرية فما تحصيل الا من له وجود وان لم تدركه اعين الشهود ولكن ادركوه بالايمان فقام لهم مقام العيان وادركه
الحامل ومن ورثه بعينه في عين كونه كذات اسماء الرمية اذ هي لهم او بما سموعة اعطت انباء اشتركت حجرات
منى وجمرات الزمان في الثلث والتسبيح لاجتماعهما في المقام الرفيع والجمرة البدنا الا اصحاب النساء الا هي دنيا ودنيا والجا
الجمرة الوسطى للمحافظين على الصلاة الوسطى وجمرة العقبة لها الانفراد والتقدم بالمرتبة ومن ذلك الجواد ذو
جواد لا تنقل وصفت فما غ بهايته ولا ما يصل فان ذلك عنايته ليس دراه اسمه مرمى وهناك يستوي البصير والاعمى والناظر
البصير يحجد بغض وصاحب الكشف فيه يكشف نورهم دونه لا ينكر الجواد الا لكل دفان الحق تحجب الحجاب انا نطلبه الكواب والحجب فيه
الثبات المحمود بالمتشبث الا لا يستفهون دعوى فيما يعطي بهيبة ان يكون لها ذهب ذهب لا يخلو الحازن ما دامت المعادن الحم
حاله والعالمون اصحاب اجود جماله فلما عمت وما اهل الاما لهذا كلا اما لا هذه احوال الرجال اهل الانصال في الانفصال في الانفصال
ومن ذلك تسوية الصفوف ما المواخذ تسوية من تمام الصلاة والامداد بالالوهيين من كمال الصلاة فلا بناجيك الا ومحبوبك بما به
لا انها بعلمت اجابة ما لم تدرج فاندبعث فان الرحوة المبلغ اما دسوه وارثه تخيفك من انسو واما دسوه فستملحا
بانس ليصحح زمانه فان اسباب الشريع قد صلح مصالحه ويثبت سر اخه نضاحه لا يتحجابه لا يتبرج وان تخوطب به الحامل
للجامع الشامل فهو تعريف بالنسب واعلام بما غير شك عليك بالصفوف الاولة فيها نشاهد الاذلة واياك ان تتاخر فتوخر
وانت ذو دراية فانك ولا تشهد الحجاب الا البسيط فان كنت وجها تملك فانت فيصل حيث شئت ومن ذلك تفسير القرآن
في الجنان هذا لسان كلام اهل الجنان اعطيناه ووجدناه بما سمعناه قال الالهي للواقف اذا خاطبك الحق بلسان لا تعرفه فقف وتلقت
ذو قيعه لها وقال الفرق ان تخص العالم بالقرآن العظيم ويختلف نتايج القرآن باختلاف نعوته فالقرآن المطلق يعطي كلا
بعطي القرآن المقيد وقيده الله قرآنه بالعظيم والمجيد والكريم وقال اذا خوطبت بالرسالة فقف حتى تعلم ما تريد
فان الرسالة والنبوة قد انقطعت بوجود رسوله صلى الله عليه وسلم وبما انزله وبماارسلت ومن ذلك سهيا ومن ذلك
رسالة الارواح في الارواح وقال رسالة الارواح لا تنال الا رعنه فان بعدها مفاتح تفتح الجود الالهي فيعرض لذلك النفوس
لطلب مفاتيحها قال منها طلب نفس مرضه وقال اذا انعم الله تعرض الله تعرضك الجود مطلق واياك ان تحمل فان جميع
المحكان بين يدي الا انسان حجرات لا انطلا الامتنادها الا لا يخرج من نفس الجواد بالعطا وانما البخيل منه بالامساك وقال ما خلق
الله اجمع من النساء فمن اضيع حالا با الامر حط ما هو عليه وقال كل ما في البناء يجمع في الحيثية نهاية وصف الحق بما لا يليق به وما
اطلقت الالسنة عليه من تلك الاهوا كما اطلق السنة اخرى بتنزيهه من ذلك وضرب الناس بعضهم ببعض الى يوم كشف الغطا

اذا تخلص الذي يوحى اليه ۞ بما اوحى به الوحي من علم ومن خبر ۞ من غير معرفة منه بذلك ولا ۞ بما يجي به احد من سائر البشر
فلا يعترفه ولينزع بما رابطه ۞ بالاتباع الذي قد جاءنا بالاثر ۞ هذا هو الادب المختار جاء به ۞ رسوله ربك في الايات والسور
في شرط حوى شرح الفكر ۞ بمعيل بالادب ان كنت ذا نظر ۞ هذا به وصيتنا الزهر تحمدها ۞ فانما انت في الدنيا على خطر

وقال انت ما مور بان تعمل شكرا واد الشكر صنفه والزيادة تحرصته بالشكر شيء الكتاب النص وقبيه تنبيه بما يطلبه منك الزيادة

[illegible]

فيما شكرك عليه وإياك أن تشتغل عن هذا المقام وكن مع الله كما كانت مع نفسك **ومن ذلك** الأعراب سادات الأحزاب وقال
الأعراب شعوب وقبائل فكن من أهل القبائل فإنهم أكرم من أحزاب وتبتك عزيمة وقال لا يعجبنّ عجيج عليك كما قال صلى الله
عليه وسلم الوتر فيرد عليك بأمر بالجود وقال إياكم وخضراء الدمن وهي الجارية الحسناء في المنبت السوء فإن الله يقول وحي
بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا وهو ما يزينه الشيطان من الأعمال وإن كان لها وجه إلى الحق فالمنتخب جاء
إبليس إلى عيسى عليه الصلاة والسلام فقال له قل لا إله إلا الله فهذه كلمة حق من مستخبث فقال له أقولها إلا لقولك
فما قال لا إله إلا الله التي أمرت بها إبليس فهذه جارية حسناء في منبت سوء **ومن ذلك** علم الظاهر والتأويل في الكتاب والتنزيل
قال ما عصى آدم إلا بالأخذ بالتأويل ولا عصى إبليس إلا بالأخذ بالظاهر فإنه قياس بسبب وكل ظاهر يخطئ فوالله
ثبت نعت للحقيقة وإنه وقفت مع الظاهر فإنك تحكم كثيرا مع الظاهر في التكليف وقس ما عداه فحمل على علم كتب
دنيا في عظمي وتحفظ عن هذه فإنه ذلكما مخصوص بنبيها عليه السلام فإنها وقال الظاهر مظاهر فتلزمه الحكمة في الوحي
وقال لو أخذوا بالظاهر في كتابهم ما بدلوه وحدا ظهورهم فما منهم إلا التأويل فأخذه من غايلة وقال المخطئ
والأمر يستوي والحكم مخاطب بالسنة مختلفة مع البيان الشافي ولكن العيب السقم من الفهم **ومن ذلك** من أوتي جوامع
الكلم فقد أعطي الحكم قال إذا آتاه الله باختصار كتابه فكذلك ذلك المؤتيه فإذا أخر فافهم واعتبر فإنه ما آتيه بكلام
وإن أمرك أو نهاك فاشتغل وما ثم ثم رابع إنما هو خبر أو أمر أو نهي وقال أنزله في خطابه إياك منزلة الأم من الشفقة فتلقى
بالقبول ما يورده عليك فإنها خاطبك إلا لينفعك وقال لا تحمل زمامك إلا بيد ربك فإنه أعلم بمن كما إنه قد جرى أن
بيّن بما جئتك من اضطرارك فاجعل زمامك بيد الحق لما فيه من عزة الاختيار والاضطرار يحكم بين البين وعلم الله لقد بلغت لك
في النصيحة والذكرى **ومن ذلك** من أهل الكتاب هو أسعد من ذوي الأحساب قال تب إلى الله التقوى فمن اتقاه فقد
صح نسبه وهو عبد الله حقا وإياك والنسب الطيني فإنه غير معتبر وما أحسن ما قال علي بن أبي طالب المفرد فيه
ما الفضل إلا لأهل العلم إنهم ◦ على الهدى لمن استهدى أدلاء ◦ وقال فكأنه عند الله موازن لقدر منه عنده فأنت
أعرف بنفسك مع ربك وقال لا تفاضل في كلام الله تعالى من حيث ما هو كلامه فالكتب كلها من إله واحد والقرآن فيها يغني
وأنت منه على يقين ولست منه على يقين لما دخله من التبديل والتحريف **ومن ذلك** الجود بالأنفاس في علم الأنفاس
وقال احفظ على بيت الله واشتغل فيها قلب المؤمن فإنه بيت الحق وقال قو أساس بيتك وشيد أركانه أساسه
التوحيد وأركانه بقية الخمسة وجدرانه ما بين الأركان وهي نوافل الخيرات ولا تجعل له سقفا يحول بينك وبين السماء
فتحرم الرؤية لا تكن تمسك فيه بالسقف فإن الغيث إذا نزل لا يصل إليك منه شيء وهو رحمة الله رحم الله به عباده وقال
لا تسكن من البيوت إلا أفسحها فإن الخراب يسرع إليها فيبقى في حفظ الله لا في حفظ البيت فإنه من لا بيت له احفظ على حله
ممن له بيت في رحله وقال الأمور إذا تساويت وهي متناقضة بلا شك فاعمد إلى أقربها إلى الحق فاعتمد عليها وإذا
تساوى الحق من يسرع إليها النهضة والزوال فيبقى الحق الذي هو المطلوب **ومن ذلك** أخبار الأنبياء مسامرة الأولياء وقال
إذ ولا يسمن الحديث فلا تحدث إلا بنعمة ربك وأعظم النعم ما أعطيت الأنبياء والرسل فبنعمهم فتحدث وقال الحاسين
فلا تجالس غيره ولا تحدث إلا معه فإنه يسمع عباده فأسمعه فإنك إن أسمعت غيره فقد أسأت الأدب معه إلا أنه إلا
إذا أقبل الحق كلا معجلسه فاسمع غيره أجلسه وإذا أخجله أيا من غايلته وأهون غايلته أن يقطع بك في الموضع الذي يعينا
الله فيه ومجالسة الرسل بالاتباع ومجالسة الحق بالإصغاء لما يقوله فإنه المتكلم الذي لا يجوز السكوت عليه فكن سامعا
لا متكلما **ومن ذلك** من يتوقى الضرر وليس من البشر وقال الشر كله من البشر وما ثم إلا من باشر فما ثم إلا الشر وما
ثم إلا من يتوقى الضرر وما رد بنا جبريل وميكائيل بكيا فأوحى الله إليهما ما شأنكما تبكيان فقالا لا نأمن مكرك فقال كذلك
كونا لا تأمنا مكري وقال كل ما سوى الله معلول والمعلول مريض فملازمة الطبيب فرض لازم وقال الله
تمتع الكتابة القراءة حيث هو فاجعل كتابك في عليين فإن جعلته في سجين فاختمه بالتوحيد وقال المحسن
الله وقابله بأن تكون لمسهاد وقابله فإن ابق بك في الدنيا تلتقيت به في الآخرة وقال يا ولي ما خلق الله أجل من الإنسان
فلا ترضى بالدون واطلب معالي الأمور ولا أعلى من العلم بالله فلا تشغل نفسك بغير البحث فيه والأخذ منه ومنه
في الخلق بتركه العلامة **ومن ذلك** منازل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من ظلل الغمام وقال لا تغفل عن شاهد
الغمام فإنه مذكر كل مؤمن بربه وقال إذا كان للحق على خدور العماية فاعتمد على الحق الذي به جاءت الرسل فإنه
وإياك والكفر فيه فإنه منزلة قدم فقف عند ظاهر ما جاءت به بغير تأويل فإن الرسل ما تنطق عن الهوى إن هو إلا

وحي يوحى علمه شديد القوى ◦ وقال الخلق عيال الله وأكرم العيال عندنا إليه ما جاز إليه ولبس إلا الرسل
وصنوف ثم على محمد ختم فالوريثة كالسوادي أن أتب إليه فهي وإن كانوا أسوارك فيهما اشتركوا مع الأحوال في الأسوة وإلا
والإمام إلى الأصل أقرب **ومن ذلك** ما بين الشبه والبرهان من الفرقان وقال إياك أن تخدع فإن الشبه ما تظهر الأنصوص
البراهين وهي أقرب إلى الأفهام بالأوهام من الأدلة وقال احذر من القرائن إلا أن تعرف الفرقان فإن الله تعالى يضل
به كثيرا أي يحيرهم ويهدي به كثيرا أي يرزق فهم الفهم فيه بما هو عليه من البيان وما يضل به إلا الفاسقين الذين يأخذون
حدوده ورسومه وقال أنت أنت وهو هو فاحذر أن تقول كما قال العاشق ◦ أنا من أهوى ◦ ومن أهوى أنا
فهل يحول العيبان أحد والله ما استطاع فإن الجهل لا يستطاع فاجتنبه ذكره وذكر من يهوى فعرفه واعتمد الفرقان تكن
من أهل البرهان لا بل من أهل الكشف والعيان فتعلمت أنه غطاه بكشفه وثبات ثبته فلا تغالط نفسك بأن تقول
أنا هو وهو أنا **ومن ذلك** توالي الأنوار على قلوب الأحرار أولها نور ظهر الكوكب ثم نكب وتلاه القمر فإنه فلما بدت
الشمس أزالت ما في النفس وكانت هذه الأنوار عين الدليل في حق إبراهيم الخليل ◦ بيت

من تطلع الحق الحسن ته ◦ أناله المزيد على غيره ◦◦ فليشكر الله على فتح ما ◦ أعطاه رب الخير من خيره ◦
أناه عاه الحق في كونه ◦ أنبل يعنو للحق في فوره ◦◦ لا يتأتى وليقف عارفا ◦ بقدر المعلوم في طوره ◦
الله إبراهيم أعطى الذي ◦ أراد إبراهيم في جوده ◦◦ الحياة فنال مطلوبه ◦ بما في الأنبا في طيره ◦
فنور ما في الروح من نوره ◦ ونور ما في الجسم من نوره ◦◦ أن تمسك الله بما يستعف ◦ من جوده القاضي على كوره ◦
من قال لا أمر له قدره ◦ من انتقال الأمر في ضيره ◦◦ ما فلك دار على قطبه ◦ إلا أتى بالكون في دوره ◦
لله من فاض ومن علوه ◦ فدام إن الأقوام في جوده ◦◦ وفضله ثم ولا سابق ◦ في كونه الأعلى في جوده ◦

ومن ذلك ما يعطي البكاء في دار السعادة والشقاء قال من بكى الحامد ولم يكن عينه ما يتلوه منها فليس بتال وكذلك
من تلى المذام وكان عينه ما يتلوه فليس بتال فإنه القرآن إلا البيانه وقال كن أنت المخاطب في خطاب الحق بسمعك لا
بسمع الحق فإنه لا يأمر نفسه ولا ينهاها وقال لا تحزن على ما يفوتك من جنة الميراث فإنه ما فيها نقص في أعمال الخير
على ما يفوتك من جنة الأعمال وقال لا تعتمد إلا على جنة الاختصاص فإنها منك التوفيق للأعمال الصالحة في هذه الدار
لا تنال إلا بالمنافسة لا بالاكتساب وقال كل ما يليك إذا كان الطعام واحدا فإذا اختلفت الألوان فكل من حيث شئت
وذلك أن المقاصد مختلفة والمطلوب بها واحد فإن نظرت إليهم من حيث أحدية المطلوب فأنت على ما عنك وهو الأصل
مما يليك وإن نظرت إليهم من حيث ثم فكل مما شئت فأنت مصيب **ومن ذلك** سجود القلب الجسد هل ينقطع أو هو الأبد
قال ما عرفنا نقصان سهل الأمن بسجود قلبه وما أخبر أنه رآه ساجدا فرآه على ما كان عليه وإنما أخبر أنه يسجده لا يحور
الأمن قيام أو جلوس ولا قيام لكونه فإن الحق منه به وقال كل اسم إلهي يتجلى فلابد أن يسجد له القلب فلا يزال
يتقلب من سجود إلى سجود وهنا سمي قلب العارف قلبا بخلاف قلب العامة لاختلاف ثباتها فيما ينظر إليه من أحوال
الدنيا وتكابيبها في عند العارف أسماء الإلهية فانظر ما بين المنزلتين كي يرتفع هذا بعين ما يخط به هذا وذلك هو
الخسران المبين ◦ وقال ما دفع ما دفع إلا من تشوق كل نفس بما هي عليه ولذلك قال كل حزب بما لديهم فرحون
فلو يتبين الكل ما له وما عليه لفرح من ينبغي له أن يفرح وحزن من ينبغي له أن يحزن وقال لو خرجوا من الفرح إلا ما كان
عليه أول مرة في قولهم بلى لسعدوا **ومن ذلك** التقسيم في الكلام الحادث والقديم وقال الكلام الحادث محدث وكلام
الله له الحدوث والقدم فله عموم الصفة لأن له الإحاطة ولنا التقييد وقال لا يضاف الحدوث إلى كلام الله إلا إذا
كتبه الحادث أو تلاه ولا يضاف القدم إلى الكلام الحادث إلا إذا تكلم به الله عند من أسمعه كلامه كموسى عليه الصلاة والسلام
ومن شاء الله من عباده في الدنيا والآخرة وأهل السعادة وأهل الشقاء يقول الله لأهل جهنم في جهنم اخسئوا فيها
ولا تكلمون ◦ وقال من سمع كلام الله من الله استفاده ومن سمعه من المحدث ربما عاند وربما قبل بحسب ما يوفق
له ◦ وقال إلا الحق يحول العبد عن الحق الباطل والباطل عدم فما دخل على شيء تلقاه ودفع نبذ نفسه ولا عين له في الوجود
ولو كان له وجود لكان محلا هذا من العجب أسمعنا الأذن من أصحاب القلوب **ومن ذلك** ما يعطي خطاب الجود والسماء
من الرحمة ◦ وقال إن كان العماء كالعرش فالسؤال باق من السائل الذي سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أين كان ربنا
قبل أن يخلق الخلق فقال صلى الله عليه وسلم كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء فإن تمحت لسائل بالخلق
كل ما سوى الله فما هو العماء فهذه مسئلة في غاية الخفاء ◦ وقال بالاستواء صح تنزله تعالى كل ليلة إلى السماء ومع هذا

فهو مع عباده اينما كانوا والعالم ان بعض عباده يقولون في مثل بعلمه اعلم في هذه الاية انه الله بكل شيء عليم ليعلم انه ليس بمحل ما ادلوه فانه لا اشتكا ان يحيط بنا علما اينما كنا دكيف لا يعلم ذلك وهو خلقنا وخلق الابنية التي نحن فيها ولذلك قال في عامها على كل شيء شهيد • وقال السلام اسم من الاسماء الحسنى وجوده في الخلق الا انتاهي وان تناهت لا يماثل

في الدنيا فلا نهاية لها في الاخرة ومن ذلك ستر الاغتنات الذي يجمعه الذكران بالاناث • وقال الخنثى اذا اولى نكح ونكح فولد واولد فحاز الشهوتين لمن انزله منزلة البرزخ اعطاه الكمال ومن وقف مع عدم تمكنه من الاغتنات اعطاه النقص عن درجة الكمال فهو بحسب ما يعتبره من ينظر فيه والمعتبر بحسب ما يقام فيه • وقال المترجلات من النساء كالمخنثين من الرجال فان خلقوا على ذلك فهم بحسب ما خلقوا عليه وما ثم الا الكمال فاحفظ منه • وقال كمال اسية ومريم فهذا ابن كمال النساء كما اثبته للرجال فللرجال عليهن درجة فما هو هذا الكمال ان كان الانفعال فحق لعيسى عليه الصلاة والسلام • وقال لادم على النساء درجة ولمريم على عيسى درجة لا على الرجال فالدرجة ثابتة بافتقار بالحاق الرجل الثلث الثاني فلو وقعت المساواة لكانا في المال على السواء • وقال تعجب زكريا مما نعجب منه من

وسائه فلحق الرجال بالنساء ثم ما هو لعجب ان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه الاية في مقابلة امرأتين ومن ذلك من دعظ النوم من القوم • قال ومن اراد ان يعرف حاله بعد الموت فلينظر في حاله بعد النوم فالحضرة واحدة وانما ضرب به الله لنا مثلا ولذلك ضرب اليقظة من النوم كالبعث بعد الموت لقوم يعقلون • وقال الدنيا والاخرة اختان وقد نهى الله عن الجمع بين الاختين والجمع يحون بين الضرتين فانهما ضرتان لكن الايمان في الاحسان الا حين الاختين بالنكاح اذا فرد بالاخرى لذلك فلا بد فيهما ضرتان فتنبه • وقال سفينتك مركبك فاخرقه بالمجاهدة وغلامك هواك فاقتله بسيف المخالفة وجدارك عقلك لا بل الامر المنادى في العموم فاقمه تستريه كنوز المعارف الا لمن عملا وشرعا حتى يبلغ الكتاب اجله فاذا بلغ عقلك وشرعك فيك اشدهما دنوحا مما يكونه المنفعة في حقهما وما ارتب بالشرع

الا الايمان فان العقل والايمان نور على نور ومن ذلك ما يحصل لصاحب الرحلة عن كل نحلة قال الرحلة من الاكوان الى الله تعالى جهل بالله تعالى فلو راى وجه الحق في كل شيء لعرف قوله تعالى ولكل وجهة هو موليها وقوله فاينما تولوا فثم وجه الله وقوله ولكل منكم شرعة ومنهاجا على الاعتبارين • وقال الظلمة دليل على علم الغيب والنور دليل على علم الشهادة فالليل لباس فان الليل والنهار لحركة فهو للحي لشوله للحركة حياة والسكون موت فهو خلق جديد مع هذا الماسكن بالوجهين من السكون والثبات وكذا ما تحرك بالوجهين من والحد ولا اعتبار الليل ولا النهار فهو له ما فيها ايجاد وهو كذا والنوم راحة بدنية ومكاشفات غيبية • وقال ادراك النجم دنو الي الهادر ادراك الحق وتحببه لعباده فمن اتقى الله فيها سعد ومن لم يتق الله فيها شقي • وقال مواهب الحق لا تحجر عليها فلا تقل لم نحط فان الحق بحوله لم يأخذ الدليل ما ورد من التجلي

فيك لك لا تفعل فتلك فيك لك افعل ولم تفعل هكذا الامر ومن ذلك الفرق بين الوحي من الخير العوفي قال اذا قام المكلف بما خاطب به رسوله صلى الله عليه وسلم من حيث ما بلغه عن ربه لا من حيث ما سن له فما دخل له مما يحصه الحق به من العلم في ميزانه فبا منه فذلك العلم المكتسب وما خرج عن ميزانه ولا يتقيد بميزان عمله فذلك علم الوهب الالهي فالعلم الكسبي نصر الله وللوهبي فتحه فاذا جاء نصر الله والفتح علم انه قد قام بحق ما كلف واذا تقادت اليه قواه لحسه والمتعلم فثبت معه على طريقه الذي هو صراط الله لا صراط الرب فليشكر الله على ما خوله به وحباه • وقال خفي عن الناس طاعة

ابليس بلعنة الله اياه كما خفي عنهم موافقة الملائكة في خلافة ادم بثناء الله عليهم ورضاه عنهم ومن ذلك المنع في الصد قال حفظ الله ركوه بالحفظ من البشر وبالصحف المكرمة التي بايدي السفرة الكرام البررة فالحق في قلبه وكلامه في صدره • وقال خزائن الله صدور المقربين وابواب تلك الخزائن السنتهم فاذا نطقوا اعجزوا السامعين ان كانت اعين اذانهم غير مطموسة • وقال اذا عين العارف بالاضافة الى معروفه لقي الجنة فان الجنة البالغة لله وعصم من الخطاء في القول والعمل • وقال الالهية العظمى ما اعطاه الله من الرحمة في فلكه بعباده فخففت لهم الجناح والنت لهم القول وثنا الحكيم كمثل كميس الذي فالله في زجر ابليس لكل حاجة لبوسها اما نعيمها واما بوسها • وقال انما كانت الحجة البالغة لله

لان العلم يطابق المعلوم فافهم ومن ذلك ما هو المقام الجليل الذي صح للخليل عليه الصلاة والسلام • قال الحث في التنا ما هو القدح في الحث اتخذ الله ابراهيم خليلا وورد في الخبر لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن صاحبكم خليل الله فانظر ما تحت هذا قال بعضهم • قد تخللت مسلك الروح مني • وبذا سمي الخليل خليلا •
• وقال ما ثم الا اسماء وليست سواه وما هي دلالة عليه بل هي عينه وقد تخللها التخلق الكامل فهو الخليل • وقال

الصاحب وانت الخليل • وقال نال محمد صلى الله عليه وسلم الخلة والوسيلة بدعاء امته ولذلك امرهم بالصلاة عليه كما صلى الحق ابيهم امرهم ان يسالوا له الوسيلة وجعل الجزاء الشفاعة • وقال كل خليل صاحب وما كل صاحب خليل • وقال المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل اي على خلقه وعادته وانت خليل الحق فهو على ما انت عليه

لهذا وصف نفسه بما انت عليه من الفرح والتبشبش والتعجب وجميع ما ورد عنه مما هو لك ومن ذلك الكلام بعد الموت هل هو بحرف وصوت قال الكلام بعد الموت بحسب الصورة التي ترى نفسك فيها فان اقتضت الحرف والصوت كان الكلام كذلك وان اقتضت الصوت بلا حرف كان وان اقتضت الاشارة او اللحظ كان كذلك فهو ذلك وان اقتضت الذات ان تكون عين الكلام كان فان جميع ذلك كله تقتضيه تلك الحضرة وان رايت نفسك في صورة الانسان حزت جميع المراتب في الكلام فانه المقام الجامع لاحكام الصور • وقال وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم يعني بالنظر العقلي فالكل ناطق وصامت فالمؤمن يدرك ذلك ايمانا وصاحب الكشف يدرك الكيفية والكشف منحة من الله يمنحها من يشاء

من عباده • وقال كل نطق في الوجود تسبيح وان انطلق عليه اسم الذم وبعد هذا فضلنا عن نانحمد الله ومن ذلك ما يخص الدنيا من احكام الرؤيا قال وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا لما في الموت من لقاء الله الا ترى قوله في المحتضر فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ومن نام عقله فكلما ترى في الدنيا انما هو رؤيا ان عبرتها في الدنيا كان بمنزلة من راى في الرؤيا انه استيقظ وهو في حالة نومه كما هو فعبرها وقال من وقف على حكمة تلك الا وهو في باطنه يعلم انه نائم في يقظته العرفية • وقال الامر والله في غاية الاشكال لانا خلقنا في هذه الدنيا نياما فانتبهنا في اليقظة لما الا ماهب علينا من رياح ذلك في حال نومنا الذي هو شبيه بحال موتنا الا ان في النوم العلاقة

باقية بتدبير هذا الهيكل وبالموت لا علاقة ولا بد ان يخلق الحكمة صورة ما يدبر ومن ذلك ما حال اهل الانتباه في صراط الرب وصراط الله قال صراط الله ان ربي على صراط مستقيم وهذا صراط ربك مستقيما الذين يتبعهم سبيلا ادع الى سبيل ربك وان هذا صراطي مستقيما قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة الا من كان على بينة من ربه والشاهد انه يتلوه منه ما يوافقه على ذلك من النفوس التي تكشف الله لها عن ذلك • وقال ما ثم الا اختلاف والتكوين الا صفة فاذا سمعت بان ثم اهل جمع فليس الا من جمع مع الحق على ما في العالم من الخلاف لان الاسماء الالهية مختلفة وما ظهر العالم الا بصورتها فاين الجمع • وقال

البين واحد فالحكم واحد ومن ذلك هل ذو القدم قدم قال في سبقت لهم العناية عند الله ثبت العالم عنده على ما هو عليه لا ابتداء في ثبت له وتحوله من حال الى حال ومن صورة بصورة والعالم بذلك فتلك • وقال الدنيا والاخرة سواء في الحكم لا اجل سيما فيما اجتمعا فيه • وقال الا ليظهر خصوص الاخرة التي تمتاز بها عن الدنيا فتكون اخر ما فيها حكم دنيا الا انا انتهى اجلها المسمى حجبه الرحمة وشمول النعمة عند ذلك تكون مفارقة الدنيا وذلك هو الموت الصحيح الموجب للرحمة وهو النوم الذي لا يقظة بعده فان الله جعل النوم سباتا اي راحة فكل ما ترى في بين الاخرة الى الصحة فهو رؤيا وهذا يعلم الانسان العارف انه ما خلق الحق بالحق المبين وانت للابد النوم وكذا البقاء فيما انت فيه كما ان له البقاء فيما هو فيه • وقال من عرف حال العالم وما له وتصرفاته واحكامه من ههنا فقد عرف وذلك هو المسمى بالعارف العالم الحكيم فاجهد ان تكون

انت ذلك الرجل ومن ذلك الاستقصاء على قدر الاحصاء قال اذا اردت من نفسك من نفسه فلا تطمع فانه منك اشد تبريا فانهم • وقال ما في صحة نفي لجهلنا ما في علم الله فينا وبالماهن مصيبه • وقال ما ثم الا الايمان فلا تعدل عنه واياك والنا فيما انت به تؤمن فذلك ما انظفر بطائل ويتعلق الايمان الا هو ما انت له الله لا ما اولته فهلك ما لم ينكشف لك عيانا • وقال اجعل اساس امرك كله على الايمان والتقوى حتى يتبين لك الامر فاعمل بحسب ما ان لك وسر معها الى ما تسوقك اليه • وقال اجعل زمامك بيد الهادي ولا تجعله تسلط عليك للحادي فتخرج شمائل الابد • وقال من كانت دار الحنان في النسا حبس

عليه وبالعكس ومن ذلك التحريب بين اهل الشرك والتوحيد قال من نعم الله كونه جعل الغلط في الوجود لا في التوحيد فلو كان لله الا الى الرحمة لان الامر دوري فانعطف اخر الدائرة على اولها والحق به فكان له حكمه وما كان الا الوجود • وقال سبقت الرحمة الغضب لانسبها كان الابتداء والغضب عرض والعرض زائل • وقال التوحيد في المرتبة والمرتبة كثرة فالتوحيد توحيد الكثرة وليس الا ما هو ولا مركبا ما اختلفت معاني الاسماء اين مدلول القهار من مدلول الغفار واين دلالة المنتقم من دلالة المنة هيهات قد بان وخسر من كان في هذه اعمى فما علم ولا في الكشف فان لم تكن من اهله فلا اقل من الايمان • وقال المحسوس محسوس فلا تتعداه به عن طريقه فتجهله والمعقول كذلك في الحق المحسوس بالمعقول فقد ضل ضلالا

بعيدا ومن ذلك الفاضل بين الحالية العاطل • وقال الله سور بين الجنة والنار باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذ

بعد ما فان فيك الحق تعتق بقول النبي صلى الله عليه وسلم في الامامة ان اعطيتها عن غير مسألة اعنت عليها وان سألتها وكلت اليها فلا تسئل
الامارة فانها يوم القيمة حسرة وندامة. ومن ذلك اجتماع النازل والراقي وما بينهما عند التلاقي. وقال عليك بالمنازلات
فانك مأمور بالقصد اليه وهو منعم بالتنزل فانظر اي حضرة او منازلة يكون اللقا لكن بحسبها. وقال لا يتنزل اليك
الا على الطريق الذي تعرج اليه ولولا ذلك ما تلاقيتما. وقال انظر باي صفة عرجت اليه تجد ما بينهما بعينه ما تنزل بها اليك وليس
الا المناسبة ولولاها ما هو الامر هكذا ما كان اللقا. وقال لا يعاملك الله بالامتحان ولكن عامله بالمناسب فانه ما يتنزل اليك الا
به فان قلت فقال لك ما نريد فاراد الا المناسب فانت صاحب الاتيان. ومن ذلك اللؤلؤ المنثور من خلف الستور. وقال من اراد
التكوين فليقل باسم الله وان كنت ملكت بالالف. وقال الادب مع الله ان لا يشاركه فيما انت فيه مشارك. وقال ما هو الا
ادوات وهو فاعل مشاركة. وقال انت له مقابل فانك عبد وهو سيد. وقال عامله بك لا انما عامله به فاذا عاملته بك
عاملك به فانك وما اتولى من ولده لا ينبغي احب بعد لسعادة. وقال احمد الله على كل حال يدخل في جميع حال السرا والضرا
وما ثم الا هاتان الحالتان. وقال الزم الاسم المركب من اسمين فان له سلطانا عظيما وهو في الرحمن الرحيم ثم ما بعده اسم مركب
بتركه الاحد منه وهو كبعلبك ودار هرمز فتذكره بهذا الاسم لا ينبغي ابدا. ومن ذلك من ايرفع به راس من الناس قال
ما اختفى الله من خلقه حين خلقه فانظر بالعين الذي تطالبه الحق حين اوجدك لانه ما اوجدك الا ليعرف وذلك السبب
خلق في نفسه ما يعتقد فيعظمه ولا يحقره فيما يخلق الله اولى بالتعظيم وهذه نكتة عظيمة لمن تدبرها تحتها اعلام
بالعلم بالله ان علمت. وقال المفوض الى الله امره مفوض باباه الحق الا ان يجعل تفويضه مما اباه الحق فيزول بذلك
عند ذلك مفوضا. وقال خطاب الله بضمير المواجهة تحبيب وبضمير الغائب تحبيب ولا بد منهما. ومن ذلك الفرح المخلص
من المفرح. وقال اذا سألت فسل ان يبقيك الطريق المستقيم لسعادتك فانه ما ثم طريق الا اليه سواء شقي السالك
او سعد. قال ما اجهل من تمنى الحق ان يكون شريعته لكل واحد هذا من شوم النظر الفكري وهل ثم طريق الا يكون هو عينه فانه
وبينه. وقال لولا نور الايمان ما علم ما يعطي العيان فلا اقوى من المؤمن حالا. وقال الكافر هو الاشد وما بينه العا
بالله من العلم بالله سواها اما احسن الاشارة في كون الله ما ختم القرآن المعظم الذي هو الفاتحة الا باهل الحيرة وهو
قوله ولا الضالين وهو الضلالة الحيرة ثم جعل عقيبها امين اي امنا بما سالناك فان غير المغضوب عليهم ولا الضالين نعت
للذين انعمت عليهم وهي نعت تنزيه ومن علم ان الفاتحة هي الحيرة فاحار بل هو يوقف على نفسه من ربه في ذلك. وقال في نظمه

من حباه الله من دعته … هو كما الطرف كنا شبهه … هو برهان على حسنه … رجعه الشاخ في محنة
كنه المرء في نعمته … فاذا بالحر عبد محض … ومن كرم الله ومنه … بالذي تبديه من اللين
جاء في التنزيل في حكمته … وهو المفلح بالنص كما … نفسه في لذي تشاء … وفاه الله تحاجيك

ومن ذلك ما تواضع عن رفعه الاصاحب منعه. وقال العزة لله ولرسوله وللمؤمنين فالمتواضع الا المؤمن فان له الرفعة
الالهية بالايمان فتواضع المؤمن ترجمة الحق الى سماء الدنيا. وقال العارف لا يعرف التواضع لانه عبد. وقال انظر بعقلك
في سجود الملائكة لادم فامرت وجوهها الى التحت الا وهو نبه لنا هنا في دينا ساهنا عنه. وقال ما كانت خلافة الانسان
الا في الارض لانها موطنه واصله ومنها خلق وهي الذلة. وقال دعا الله العالم كله الى معرفته ثم تم فان الله اقامهم
بين يديه حين خلقهم فاسجد ثم فرقهم في سجودهم فلم يرفعوا رؤسهم ولا يرفعون ابدا وما غاب منهم الا السجود سهل
لا سجود القلب. وقال ما عرف الرسول صلى الله عليه وسلم طعم التواضع الا صبيحة ليلة اسرائه صلى الله عليه وسلم لانه نزله
من ادنى من قاب قوسين الى من الكتبه فاحملوه وعاملوه. ومن ذلك من اخفى امره جهل قدره قال وما قدروا الله حق قدره
لما كنى به نفسه مما ذكره في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من صفاته. وقال ما ثم حجاب ولا ستر فما اخفاه
الا ظهوره. وقال لو وقفت النفوس مع ما ظهر لعرفت الامر على ما هو عليه لكن طلبت امرا غاب عنها فكان طلبها عين حجابها
فانتبه ما ظهر حق قدره لشغلها بما تخيلت انه بطن عنها. وقال والله ما بطن شيء وانما غاب العلم بطن فاطلبوا ما
بان الظاهر الباطن والاول والاخر الذي تطلبه في الباطن هو الظاهر فلا تتعب. ومن ذلك ما في التوقيعات
الجامع من النافع قال ما خرج التوقيعات الالهية الى العالم الا بحسب التمييع من الحق والمقاصد تختلف فهنا كانت
كانت التوقيعات عن سؤال وهي كالاية نزلت عن سؤال وسبب. وقال كالاحوبة اي اية نزلت من عند الله فهو توقيع الى ما يعلم
بالله او بحكم او بخبر او بدل التعلي الله فانزل من ذلك ابتداء فالابتداء وما كان عن سؤال فاعتنا وابتلاء. وقال ما خرج توقيع
عن سؤال الا كانت محنة على السائل. وقال التوقيع الالهي الذي لا يمنعه حتى عندما دفعه للحق ابتداء دون ما دفعه عن سؤاله

وعليه رجاله يعرفون بما ليسيما تم وهو الاعراف فيعرفون ما هم فيه وما هم. وقال اخفى الله رحمته في باطن ذلك
السور واظهر العذاب لاقتضاء الموطن والزمان والحال واهل الجنة محبوسون في الرحمة لا بد من الكشف فتظهر رحمة
باطن السور فثم يتملك لا يبقى شقي الا سعد ولا ناسم الا التذ ومن الناس من يكون لذته بعين الم اشترح المه وهو الاشقى
وهو في نفسه في نعيم ما يرى ان احدا انعم منه كما قد كان يرى انه لا احد اشد عذابا منه وسبب ذلك شغل كل انسان
او كل شيء بنفسه. وقال ارجى اية في كتاب الله في حق اهل الشقا في اسبال النعم عليهم وشمول الرحمة قوله ولا يدخلون
الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وهذا جزاء المجرمين على التعيين. ومن ذلك الافضل والفاضل والناقص والكامل. وقال
من وقف على الحقايق كشفا وتعريفا فهو الكامل الاكمل ومن نزل عن هذه المرتبة فهو الكامل وما عدا هذين فاما مؤمن
او صاحب نظر عقلي لا دخول لهما في الكمال فكيف في الاكملية فاعلم. وقال لا تتكل على احد لعلمك انه يوصلك الحق فما اشد من يوصلك
الى نفسه وذلك هو الدليل فلا تطمع الا ان يكون لك الكشف فانه يريك نفسه وعن وهذا لافراد الرجال. وقال اذا
قرات وسل الله فانه ان يقطع نفسك على الحالة الثانية كما كان فاقصد ذلك ثم ابتدا الله اعلم حيث يجعل رسالته. ومن ذلك
الوجود في الوفا بالعهود قال الوفا من الصفا لمن جفا وان كان محمود المال من راحة الدعوى. وقال احذر ان تفي بعهودك
لنفي الى الذات بعهدك فاتركه يفعل ما يريد. وقال من وفا بعهده لقي له الحق بعهده ثم يزده على ميزانه شيئا وهو قوله
اوفوا بعهدي اوف بعهدكم وليس سوى دخول الجنة ورد في الحديث يكون له عند الله عهدا ان يدخله الجنة فما زاد على ذلك من
او في بما عاهد عليه الله ومن يطلب الموازنة ولا ذكر هنا انه يفي له بعهده وانما قال فسيؤتيه اجرا عظيما وما عظمه الحق فلا
اعظم فاعمل على ذلك بعهدك من مزيد. وقال الوفا يقتضي استيفاء الحقوق ونقص الزيادة وهي من جانب الصنوانه
الخيرات والحقوق هي القوانين والوفا من الله لعبد هذه الثابتة وفاء وجوب واستحقاق وزيادة الزيادة وزيادة الزيادة
وهي الزيادة المذكورة في القرآن. ومن ذلك استناد الحول الى الواحد وهو يا من خرب بيده. وقال اليه يرجع الامر كله فما ثم الا عنه في السخط
والتغير. وقال ان الحق وصف نفسه بالرضى والغضب فما ثم الا الاحدية ونقيض عنهم شيء الغضب المنقضي وسعيه بالرضى
والرضى دائم. وقال من نعم الله وجود عدله على الشديد فان الشيء ادخو بنفسه من غيره. وقال الاترى المنتقم لا ينتقم من عدو
لولا عدوه انما ينتقم منه دواء لنفسه يستعمله ليجي نفسه كالغضب يكون وهو داء نعم كما هو الا مراد الاترى المنتقم اذا اسكن
غضبه بالانتقام عفا وان فرط فاتى المنتقم منه الامر القتل يندم الا ان يكون في حق من حدود الله فانه تطهير. ومن ذلك الارض
والتقيضة البعض من البعض. وقال ولولا ما تمت منه ما كان ذلك عنه قال تعالى في عيسى وروح منه وما في الوجود شيء
الا منه فلا تعاديحعن لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه. وقال من انزل كلك منزلته فقد باح كله التسرح في رتبته بالطيه
بصفته ولك كابي يزيد بعضنا مثلك في اوله فهم كن محلا تكن للغاية اهلا ما دمت في الدنيا فاذا انتقلت الى المعنى فا
بالجنان. وقال اجهد ان لا تنال في حالك ان فاتت تما انت فهل ترجع اليها او لملك او انت قبل لعزنا وصحة من نعم
لولدمن الغريب. وقال العصمة والاعتصام ضربان اعتصام بالله واعتصام بحبل الله فان كنت من اهل الحبل فانت من
اهل السبب ان اعتصمت بالسبب من اهل الله فان لله من عباده اهلا وخاصة. وقال الحكم اهل الله ما يميز به عن غيرهم
لخلق الله بصورة الحق ومن ابكى لهذا فليس من الاهل وهم من اصحاب العرش وخاصة الله هم المقربون وان لم يكن لهم هذا
التجلي فالاهل اقرب من الخاصة. ومن ذلك احياء الموات بالنبات قال الحيوان لا يتمنى الا بالنبات فحياته حياة له ولذلك اذا
فقد الغذا اضطرب. وقال والله انبتكم من الارض نباتا فانتم النبات الشاحل والملاح. وقال من ثبت نبت مثل ما يثبت ساير
وقال الموت الاصلي ولهذا كان الفناء من احوال اهل طريق الله ليعرجوا ذوقا انهم في المقام الله في حال فناء عنهم
وقال وجعلنا من الماء كل شيء حي فما خرج الا من الحي وما جاء به للحي الا بغيه لمن نجوا بالمعصات والمصائبات وبالابتعى
فابه درجة الاحيا من درجة النبات فانظر ثمرة فاص على شجرة انظر لكم ابيع من نفس الحارب الحياة وما تخفى
ازل النبه وانظر لكم من خلف اشياره. وقال الاجال محدودة والايام معدودة. وقال النفوس متهوسة والانفاس محمودة
وقال وجه الله انت ان الغلبة حيث كنت فلا تتوجه الا اليك ما ظهر الخليفة الا بصورة من استخلفه وانت الخليفة
في الارض وهو الخليفة في الاهل. ومن ذلك الحضرة الجامعة للامور النافعة. وقال من سمي الحق ذكره ومن شكره حمده
اثنى عليه حمده ومن سلم اليه امره تحقق من استند اليه قبله ومن دعاه اجابه فكن مع الله كما هو معك. وقال ان
المؤمن فانت مرآته لا ان الكانت الجامع لظهور صورته بك. وقال اذا ناجيت ربك فلا تناجيه الا بكلامه واحذر ان تخترع
كلاما من عندك فتناجيه به فانه لا يسمعه منك ولا يسمع له اجابة فتحفظ فان ذلك من لة قدم. وقال كن تاليا لك

علم

بقوله او حاله ❊ وقال الوجه الدينوي ان يعين الحق الحالة الموقعة فكل خبر الهي جاء به رسول الله من عند الله فهو نعيم لنا

يجب الايمان به فان الامر ناسخ ومنسوخ **ومن ذلك** ما تطلب الحضرة في التطلع قال الحضرة في عرف القوم الذات والصفات
والافعال ❊ وقال التطلع الالهية في الخلق ما هو عليه الخلق من التصرف فان العالم مستعد لاجتذابه ❊ وقال تطلع الحق في نفسه
الى ربهم لا الى الاعيان لهذا نزلت الشرايع على الاحوال والمخاطبون اصحابها ❊ وقال العالم بانزال الشرايع بعد ما خاطب الخلق
منه في تطلعه اليه وهو قوله وما تكون في شان وما تتلو منه من قران ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ

تفيضون فيه فالاحوال تطلب الاحكام المنزلة في السنا **ومن ذلك** من خيرك خيرك قال اما دعي الملا الاعلى الى الخصام الا
التخيير في الكفارات والتخيير حيث وانه بطلب الارجح او الايسر ولا يعرف ذلك الا بالدليل فعدية من صيام او صدقة
او نسك فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة ❊ وقال اذا اخيرك
الحق في امور فانظر الحماقة منها في التذكر فاعمل به فان نسا فيه حتى تتم به وبكا فكانه تنبيها على الاخذ به ما تنبه
له عن التخيير الا الاخذ بالمتقدم ❊ وقال النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد السعي في حجة الوداع ان
الصفا والمروة من شعاير الله ❊ ثم قال ابدا بما بدا الله به فابتدا من الصفا وهذا عين ما امرتك به الا ان التخيير

التخيير لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة **ومن ذلك** المعارف في العارف قال عطايا الحق كلها عند العارف
انما هي معارف باسبح لها بين العارف وعينها العارف ❊ وقال ما من هنا العارف فدوت من الا الكونية اخذ ها من يد الله لا من
الله يقوله بيد الله فوق ايديهم وان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ❊ وقال عوارف الحق منته ونعمه على عباده وما
امتلكها منها على شي الا الاولى ذلك التي تمكن اليه فهو عطا الحق في معرفته لما راى عينه كان من الفضل عنه فتحت الكتاب بالنعم

❊ وقال عطايا الحق كلها نعم لا انا النعم في العموم موافقة الغرض **ومن ذلك** اثبات الحكم من غير علم قال ثبت بالشرع
المطهر حكم الحاكم بالشاهد وباليمين وقد تكون البينة فاجره الشهادة زورا فلا علم مع ثبوت الحكم ❊ وقال الحاكم
مصيب الحكم فهو صاحب علم الا ان الله ما حكم الا بما علم وهو الذي شرع له ان يحكم بما غلب على ظنه فهو عن غلبة ظن وعن
الله علم ❊ وقال الحاكم من ولاه الله الحكم من غير طلب ومن احتج عن طلب فما هو حاكم الله وهو مسؤل ❊ وقال قال
النبي صلى الله عليه وسلم انا لا نولي امرنا هذا من طلبه عنه هذا ثبت خلافته والخلافة حكم زايد على الرسالة فان الرسالة
تبليغ والخلافة حكم تمهيد ❊ وقال الخليفة الوالي بعد موته نيابة ما هي ولاية من ولاة الناس فهو ولاية الحق وهو الخليفة

الالهي فكن عند نفسك او عند ربك ولا تكن جبرا بالايمان اخل فانه ترك الامر شورى **ومن ذلك** التساوي في التناوي قال من
ناواك فهو عند نفسه قد ساواك وقد يكون له هذا المقام ❊ وقال اذا ابتلاك الحق بمن ناواك فاسئله دفعه عنك ولا تقاومه بالصبر
عليه وما سماك صابرا الا لكونك حبست نفسك عن سوال غير الحق في كشف الضر الذي انزل عليك ❊ وقال ما قص عليك امر الا
الا لتهتدي بهداه اذا الرسول بينه الشريعة الا لا اوليك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فاطلبك بالتابع ❊ وقال جامع بعض

العارفين فنقل في ذلك انما جوعي لايكن هذا هو المعارف **ومن ذلك** من اتصف بما يتصف قال المحقق لا صفة له لان الحق
سبحانه فلا تقل ان الحق وصف نفسه انما لا يحوز عليه هذا سوء ادب وتكذيب للحق بما وصف به نفسه بل عند العارف
الادب صاحب تلك الصفة من غير تكييف فان الصفات الحق واتصف بها الخلق فهي مستعارة ما هي بها بطريق الاستحقاق
عند الحجب التي لا يجوز على الحق وما يرد السكيعان النسبة لا يجوز على الحق انما هو النسبة التي ننسبها الى الخلق لا عين
الصفة ❊ وقال ما ثم صفة ... النسبة الالهية للمخلوق معارفها انه معارف الوجود ❊ وقال نحن عين الودايع الله اودعها ايانا

في ما طلب ردايعه رجعنا اليه اذ نحن عين الودايع فانتم من اودع ومن استودع وما الوديعة **ومن ذلك** ما لا يتقيد
بمكان لا يتعين زمان ❊ وقال علم من شان الحصر الطرد في تحويه وان جهل ❊ وقال ابن قوله صلى الله عليه وسلم بما نسمي
ونسمين اسما او ذكرها من قولها او استاثرت به في علم غيبك ولا احصي ثنا عليك وما اثنا عليه الا باسمايه من
حيث ما هي دلايل عليه فهو محمود بكل اسم اسم فانه يدل عليه وعلى المعنى الذي جاء له ❊ وقال كما لا يلزم من النعوت
اثبات الجهة كذلك لا يلزم من الاستوا اثبات المكان ❊ وقال العارف لا انه يدرب في الرقم لانه يدرب في اللفظ بل هو يمتنع عما يقبله

من غير زيادة وهي العبادة **ومن ذلك** الانسان نداء الرحمن ❊ قال ما نادى الحق بنداء احسن من الانسان ولا اجمل لانه
خلقه على صورته وجعله خليفة في ارضه ثم امره ان يستخلفه على اهله ❊ وقال لولا ان الحق اعطاه الاستقلال في الخلا
ما قال له عن نفسه ثم اتخذه وكيلا ولا قال له عليه السلام اللهم انت الخليفة في الاهل وهو الذي يقوله ان ادبني
فاحسن ادبي ❊ وقال الردا المتجمل له الجمال فلا اجمل من الانسان اذا كان عالما بربه ❊ وقال العالم عند الجماعة هو

خليفة

الله

الانسان

الانسان الكبير في المعنى والجرم لقوله تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون فلذلك
قلنا في المعنى وقصدنا ما في العالم من الحق والانسان الكامل من العالم وهو له كالروح لجسم الحيوان وهو الانسان الصغير

لانه انفصل عن الكبير **ومن ذلك** منزلة الاقدام في بعض الاحكام الاحلام ❊ وقال العارف من عبد الله من
حيث ما شرع لا من حيث ما عقل من طريق النظر ❊ وقال العقل قيد موجد والشرع والكشف ارسله وهو الحق
❊ وقال الهوى في العقل حكم خفي لا يشعر به الا اهل الكشف والوجود ❊ وقال انه ... في النفوس البشرية اظهر
واقوى من اثر المعقول الا من شاء الله ❊ وقال من رحمة الله بنا انه رفع عنا المواخذة بالنسيان ولو اخذنا به لهلك
الخلق ❊ وقال ما سمي العقول عقولا الا لتقصرها على من عقلت فالسعيد من عقله الشرع لا من عقله غير الشرع

ومن ذلك من احب اللقا اختار الفنا على البقا قال من احب الموت احب لقاء الله فان احدنا لا يرى الله حتى يموت
❊ وقال لقاء الحق على الشهود فناء ❊ وقال انظر الى حكمة الشارع في حديث الدجال في قوله فان احدكم لا يرى ربه حتى
يموت فنزهه عن التحليف دفع مرفنا اننا نرى ربنا يوم القيمة اذا متنا فان ابناه الا بصار تنا وهذا من جوامع الكلم
التي اعطاه الله وانما نبهنا على هذا لئلا يقول القايل لا نرى الحق لا بعد مفارقة هذا الهيكل ما اراد ذلك الشارع
وانما اراد نفي الروية في الحياة الدنيا خاصة فنرى الحق اذا متنا وحشرنا ❊ وقال انما كان اللقا كافة لتحقق البقا لانه

السبب ونحن العصيب فتراه مقابلة من غير تحديد وهذه روية الصفات **ومن ذلك** اين رحمة الرجا من رحمة
الرجا من رجوه ❊ وقال رحمة الاعتنا بما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ❊ وقال رحمة الا
الزيادة على الحسنى ❊ وقال رحمة الرجا رحمة الاسما فان الرجا بحكم الاسما الا الاهية دعوا وهي التي حكمت
وانما يرحم الله من عباده الرجا لعلمه بان رحمتهم من رجوه حكم اسمايه تعالى فاجاز اسم الاعلى فيه الا اسم الذي رجوا

به **ومن ذلك** ما معنى او ادنى قال لا يكون قرب اقرب من القوسين الا من كان قربه قرب حبل الوريد منه وهو
القرب العام ومن عرف هذا القرب كان من المقربين ومن عرف ستر الحق في وجوده وموجود انه على التنزيه ❊ وقال
فاما ان كان من المقربين فروح لما هو عليه من الراحة حيث راه عين كل شي وريحان لما راه عين الرزق الذي يحيى
بتناوله كما قال سهل وقد سئل عن القوت فقال الله وجنة نعيم ابن سيت ثم وحدا العلم انكما احد ما له من الله
فلا عن المشهد وهو كلام الله بما هو في جانب فهو في مقعد صدق عند مليك مقتدر لا انه كلما هو الله انفعل لهم
❊ وقال او ادنى ما عنى المساوي ويعني وهذا الحفظ في المعنى في قوله او ادنى ❊ وقال اذا قرات القران فاجمع عليه فانه قرانك وان
قرانه من كونه فرقانا فكن بحيث لا يفوتك التي انت فيها في جميع قراتك ❊ وقال اذا قرات القران فاستعذ بالله من الشيطان
الرجيم فان القران جمع والجمعية تدعو الى الحضور فتبين معنيته لا خلاف الفرقان فالقران يحضر والفرقان يطرده

ومن ذلك من ركب الا عمال بين الى العمال قال اليه يصعد الكلم الطيب الموجودات كلها كلمات الله واليه يرجع الامر
كله والعمل الصالح يرفعه الى ما انتهت اليه همته وما تعطيه حقيقة العمل الذي هو رفعه الله لا يشركه ولا تعرف فلا حد
لها ❊ فاعلم ❊ يقال لصاحب القران اقرا وارق فان منزلتك عند اخر اية تقراها ❊ وقال والله خلقكم وما تعملون فهو
العامل انما اين نصيب العمال ❊ وقال العارف من عمل بغير عمل فهو يبني له الجزء وهو على بينة من ربه انما العامل
لما هو له عامل ولولا ذلك ما كان التكليف فلا بد من نسبة في العمل للعبد فالنسبة للخلق والعمل للحق فهو تشريف بالعبد

اضافة العمل اليه سوا اشعر بذلك او لم يشعر **ومن ذلك** استفهام العالم العالم ❊ وقال انما يستفهم العالم ليجيب
به من في قلبه ريب فيمتاز من يعلم ربه ممن لا يعلمه ❊ وقال ما اختبر الله العالم الا ليعلم ما هو به عالم تطرح بالابها
الذين امنوا امنوا فيهما مومن امر ان يومن بما هو به مومن ❊ وقال عفا الله عنك لم اذنت لهم استفهام لا تقرير
مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعطى ما ذهبنا اليه ❊ وقال ما القيل من اق عليه الاجماله بالمراتب وعلمه ايضا
بها ولكن النعم ما الحسنها الانعم بعين من الله ❊ وقال من الاستفهام ما يكون ابهاما وهو استفهام العالم بما هو به عالم
❊ وقال من استفهمك فتعامى بذلك بانك عالم بما استفهمك عنه ❊ وقال قد يقع الاستفهام من العالم لاقامة الحجة

في الجواب كقوله انت قلت ومن هنا كانت الحجة البالغة لله **ومن ذلك** الذكرى بشرى قال الذكرى بشرى
للمتذكر بالوراثة وهي في حق القابل بشرى بالقبول وفي حق غير القابل بشرى بالحرمان يبشرهم ربهم برحمة منه
❊ وقال فبشرهم بعذاب اليم ❊ وقال البشرى للبشر فانه ما يكلم الا من ورا حجاب ❊ وقال ما يعرف معنى البشر
لا من عرف معنى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي ❊ وقال من خلق برفع الوسايط مع المباشرة فلم يكن ذلك الا في

عنا

ذا

ابليس ع

الحي

البرزخ اما في الطرفين فلا فان الطرف الحسي يجهله العقل والطرف العقلي لا يشهده الحس • وقال الشرع مخصص
بالمؤمن وهو يبشر الخائف الحاذر الآخذ لحذره في الشرع الا الذين بدفع الوسائط ومن ذلك من غار اغار قال
من غيرة الله على الخلق الغيرة على الفواحش فجعلها الله حراما فتخيل الناس ان ذلك اهانة وهو تعظيم فانه من شعائر
الله وحرماته فهو خير له ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب • وقال قول النبي صلى الله عليه وسلم ان سعدا
لغيور وانا اغير من سعد والله اغير مني ومن غيرته حرم الفواحش فجعل الفواحش حراما محرما كما حرم مكة
وغيرها • وقال حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم التفكر في ذات الله • وقال تعالى ويحذركم الله نفسه فالتحريم
دليل على التعظيم • وقال ما امر الله الا بما هو خير لك وهو عند الله عظيم وما نهاك الا عما هو تركه خير لك لما فيه حرمته
عندما ماله الناس في الآخرة التي تفتح التحريم وللآخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى ومن ذلك ما هو
المثاب ضرب الرقاب • وقال المقصود من ضرب الرقاب ازالة الحياة الدنيا باي شيء زالت فهو ذلك • وقال المقصود من
ضرب الرقاب ظهور الحياة التي اختبا الله بابصارنا عنها باي شيء حصل فهو ذاك وان كان للحياة الدنيا ما ذهبت
وليس ذلك الا لاهل الكشف والوجود • وقال لا يصح ضرب الرقاب حتى تملكها فاضرب بها بغير ملكك استخفت منه وملكت دونه
فيه علمك بها وهي التي فان عفوت في الدم فقد عتق في الدنيا وهو رفيق في الاخرى • وقال ان مت فلا تترك نفسك عبدا
لملكك وحق النفس اعظم عليك من حق ملكك ومن ذلك العدم ما هو ثم فانهم • وقال ما ثم الا الله والممكنات والله موجود
واعيان الممكنات ثابتة فما ثم عدم • وقال لولا ان الاعيان مشهودة للحق ما كان وجود ما وجد منها اولى من عدم وجود
بعض وما شهدها الا ما هي ثم • وليس شيء ادخل في حكم النفي من المحال ومع هذا ثم حضرة تفرضه وتصوره وتشكله و
تقبل التصوير والتشكيل لا هو ثم في الحال ثم • وقال العدم المطلق ما لا يقبل صورة وما هو ثم فانه ما ثم الا ثلاثة
واجب ومحال وممكن • وجوب واحالة وامكان • وكل ذلك معقول مقيد مميز كل مقيد معقول عن عينه متميز
ثم معدوم لا يتميز فان ثم عدم • وقال الاحوال عند المتكلمين لا موجودة ولا معدومة ومنه معلوم انه ما ثم الا محل وحاله اي ما
ثم الا من يقبل اللون واللون مثلا فما هو التلون وما ثم الا من يقبل الحياة والحياة فما هو الحي ما ثم الا من يقبل الحركة والحركة
هو المتحرك ومن ذلك ما يجمع الظهر والبطن والحد والمطلع • وقال ما من شيء الا وله ظاهر وباطن وحد ومطلع
فالظاهر منه ما اعطتك صورته والباطن منه ما اعطتك ما تشكل عليه الصورة والحد منه ما تميز به عن غيره والمطلع منه ما يعطيك
الوصول اليه اذا كنت تكشف به وكل ما لا تكشف به فما وصلت الى مطلعه • وقال لا فرق بين هذه الامور الاربعة لكل شيء
وبين الاربعة الاسمائية الالهية الجامعة الاسم الظاهر فهو ما اعطاه الدليل والباطن وهو ما اعطاه الشرع
من العلم بالله والاول بالوجود والآخر بالعلم وهو بكل شيء عليم فالضمير يعود على الضمير الاول في هو الاول فالاسم
من غيب الى غيب فضمير هو الاول يعود على هو بكل شيء في اول السطر وذلك الضمير يعود على الله وهو الاسم فالاسم يطلب
المسمى فالله الاول وهو بكل شيء الآخر وهو الاول الظاهر وهو على كل شيء الباطن فاعلم ومن ذلك سواء
السبيل في طلب الحق بالدليل • وقال لا سبيل الى العلم بالله بدليل نظري ولا يوصل الى العلم بالله الا بتعريف الله فالعلم
بالله تقليد • وقال الكشف اعظم في الحرمة من البرهان العقلي عليه بخلاف التعريف • وقال هو النور فله ادراك ما
سواه فلا يكشف اي لا يدرك بالكشف • قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل رايت ربك قال نور اني اراه وبالنور
فلا يعلم الا وجوده ففي اي صورة يتجلى حتى يرى • وقال وعد قوما برؤيته وذكر عن قوم انهم محجوبون فما هو
محجوب هو مرئي للجميع لكنه لا يعلم • وقال بالعقل يعلم ولا يرى وبالكشف يرى ولا يعلم وهل ثم حالة او مقام يجمع
بين الرؤية والعلم • وقال رؤيته مثل كلامه ولا يكلم بشرا الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فهي الحجاب
وهو الرسول وهو الوحي ومن ذلك رؤية الاهوال في الاحوال فان [illegible] الاعمال • [illegible] الاحوال • لذلك ما
والهمم للوصول • وليس الكرامات سوى خرق العادة في العموم وهي في الخصوص عوائد فلذلك تهول عند العامة •
وقال العاقل يهوله المعتاد وغير المعتاد ولذلك قال في المعتاد ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون • وقال من نظر
الامور كلها معتادها وغير معتادها نصبا الحق ما هالها ما يرى ولا ما يبدو مع تعظيمه عنده فانه من شعائر الله
تعظيم شعائر الله فانها من تقوى القلوب • وقال كل ما في الكون انت عليه ولا يحصل في البد منه شيء ومن ذلك
لا يضاهي التوحيد الالهي • قال الحق لا يضاهى فانه ليس كمثله شيء انما الله اله واحد فاين المضاهي • وقال صفات
التشبيه مضاهات شرع عنه فات مضاهات • وقال العقل ينافي المضاهات والشرع يثبت وينفي والايمان به

ممن وقع فيها تعقد اثم من جهة انتهاك حرمتها ع

هو السماع

في السعادة فلا يتعدى العاقل ما شرع له • وقال العاقل من حجر عقله واتبع شرعه بعقله من كونه مؤمنا • وقال
يحمل العقول عقل سار الى ايمانه وهو عزيز • وقال لولا نصرة العقل ما كان عقلا فالشرع للعلم لا للعقل • وقال

للعقلات وللالباب احلام • وللنهى في وجود الكون احكام
تعطي الليالي مع الانفاس في نعمه • للخوض فيه وايام واعوام
وما لنا منه من علم ومعرفة • الا النصوص او اقدام واوهام
العلم بالله نفي العلم عنك به • فكلما خضت فيه فهو اوهام

العاقل من قال لعقله اعقل انك لا تعقل فتاعقلت جهلت ومن ذلك منازلة الادباء من السماء والعرش والعماء
• وقال العالم الاديب ينزل للحق حيث انزل نفسه لا يزيد عليه ولكن لا بد ان يعرف الزمان فان زمان استوائه
على العرش ما هو زمان نزوله الى السماء ولا زمان كينونته في العماء • وقال الحكم الذي يصحب الحق ولا يحكم زمان
خاص وهو معكم اينما كنتم فهو في العرش مع الحافين به وفي تلك الحالة هو في التنزل معارج المعارج والنبي
وفي تلك الحالة هو في السماء يخاطب اهل الليل وفي تلك الحالة هو في الارض اي موجود غير الله يوصف بهذه الصفات
ذلكم الله ربكم لا اله الا هو فانى تصرفون ومن ذلك الحاق الاصاغر بالاكابر قال قالت فاشارت اليه فاعادت
الضمير على الخبير فقالوا ما عندنا من احكام الوالدين كيف نكلم من كان في المهد صبيا وان كان حيا وما كان في قوة
اسماعهم فاخرج حتى يسمع كلام الله والمتسمع محمد صلى الله عليه وسلم حتى في صورة محمد بقوله قال اني عبد الله لما
حضرة المهد وانظروا ما اعطت قوة اشارتها الى الحق في قولهم ان الله هو المسيح ابن مريم جعله عين قوله انت قلت
للناس اتخذوني وامي الهين خاصة اتاني الكتاب فتح حق الى خلق حرف جاء لحق وجعلني نبيا فان الخبر الحق
وجعلني مباركا زيادة صورة عيسوية في الحق اينما كنت في المهد وغيره واوصاني بالصلوة فصلت هو الذي يصلي عليكم والزم
الاسم القدوس ما دمت حيا حياة الابد وبرا بوالدتي من عرف نفسه عرف ربه فتدبر هذه الاشارات وانظر الى ما ود
هذه البشارات ومن ذلك من ليس كمثله شيء ما هو ميت ولا حي من كل من له في قال من خلق الموت والحياة انهما
عما اقتضيه كانت وكلاهما فهو الحي ما هو ذو حياة فانهم • وقال له الاسماء ما له الصفات فهو الموصوف بالاسم لا بالصفة
ولذلك ما ورد بالصفة كتاب ولا سنة وردتنا ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها • وورد سبحان ربك رب العزة عما يصفون
فتنزه عن الصفة لا عن الاسم • وورد في السنة ان لله تسعة وتسعين اسما • وقال به الرجوع فانه التواب واليه الرجوع
لانا التوبة الى الله واليه يرجع الامر كله • وقال لا ترجع اليه حتى يرجع اليك لانه الاول فاذا رجعت اليه رجع
عليك رجوعا ثانيا فهو الاول والآخر ظهرا وبطنا ومن ذلك التحير في التبر التحير في ما في الذهب من تراب
المعدن ذلك عين الابتلاء يتخلل ما في القديم من صفات الحادث وما في الحادث من صفات القديم قال هي المعدن و
الذهب فات المختص منه وبه تكونت وهو الذي يخلص منك بليس كمثله شيء ذات لك امثال • وقال تنحو الطبيعة
من حيث نفس الانسان رياضة ومن حيث هيكله مجاهدة فبالرياضة تهذيب اخلاقه وسهل انقياده وبالمجاهدة
قل فضوله فظهر له ما فيه من الاصول والفروع فضم بالمجاهدة منه هو ولمن هو وهذا في السبل والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا ومن ذلك من هرب من السلم الى الحرب • قال من علم ان الهداية الى سبيل الله في الجهاد هرب
من السلم الى الحرب فان الله امر بالطلب • وقال لا يجنح الى السلم الا من كان مشهده ضعفه او من كانت العين مشهوده
• وقال للاسماء الهاء الحكم فاي اسم حكم لك او عليك فانت له وهو اسم من اسماء الله فهو ربك ولهذا كثرت الاضافة
• قيل عبد الله وعبد الرحيم عبد الهادي عبد الباقي عبد الكبير بكثرت الاسماء ما بلغت وكذلك الكتاب قوله انه
بادي فوجدا عبدا من عبادنا اني انا الله الواقي فهو نون الوقاية وهو ضمير لياء فهذه اضافة الشيء الى نفسه
ومن ذلك الحجاب بحجاب • قال تحت الملك حجابه لترى بغير تعلق ابصار الرعايا هل بالحجابة او نفس نيا فطلب دونه
الملك فالحجبة ابتلاء من الله • وقال الرسل حجبته وهم يدعون الى الله الا الله انفسهم • وقال الملائكة حجبته بين الله
والرسل نحن استنادنا والنصوص من الرجال علو الاسناد وكلما قل علا وقرب فاين ذلك • فقال ادعو الى الله
على بصيرة وقال الملك انا ومن اتبعني في اثر الرسول قال ابو يزيد حدثني قلبي عن ربي فهذا اخذ هنا ابصار الكتاب
ابها الملك • وقال وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا يلقي اليه بدفع الوسائط او من وراء حجاب ما يكلمك به في
صورة التجلي حيث كان او يرسل رسولا من جنسك او غير جنسك ومن ذلك ما يجب على الخلق فاما من اداء الحقوق

فالا تنوع الخلوق لتنوع الخلق فاعند العامة • وقال تنوع الخلوق لتنوع الاسماء الالاهية عند الخاصة من عباد الله
• وقال تختلف الاحكام لاختلاف الاسماء سمك البحر حلال فاذا قلت في سمكة منها خنزير البحر حرمت هذا حكم الاسم
• وقال الميتة حرام ما دام اسم الواحد فيسمى عليك فاذا زال وقيل اسم هذا مضطر حلت لك فانظر باي اسم تتلقاه
به الحق فانت لذلك الاسم فانت ممن لا يكن الواحد وانت الواحد فما خرجت عنك فحكمك فيك منك فاذا كنت ولا بد فتحكم
الاسماء فكن في حكم الاسماء الالاهية يكون لك الشرف ومن ذلك كرم الكرم لاصحاب الهمم • وقال من تكرم على العفو ومنح
بالوجود نعما وصفح والعفو والصفح كرم فالعفو كرم الكرم • وقال مسمى المسيء وجزاء سيئة سيئة مثلها والمسيء
من اتى بما يسوء وان كان الجزاء الا ان هذا الاسم مقصور على الخلق دون الحق ادبا تادبنا به للحق • وقال الاحسان لله فريد
للحسن المحسان وان عاقب فهو المحسن في حق العقوبة لانه اوجدها باحسن البرهان في ايجادها فما في العالم الا احسان فما
الحسن بما ظهر عنك وان كان وجوده عين الحق • وقال اذا كان الحق بيدك فننا وجد بك كما نعوته اوجب تمنيك به وخصص
بالرؤية ومشيئته فانت اولى ان تكون الشفانه الصانع وهذا هو المشهود ما تشهد الافعال الالاهية الا منا اعني العالم
ومن ذلك ما عندكم ينفد وما عند الله لا ينفد • وقال الحكم عند الله فله البقا في العدم كان او الوجود • وقال هو ياخذ
الصدقات فانتقد من عندك الا ياخذ منك ولو ياخذ ما انتقد منك فان الا انت وهو فما عندك واما عنده وانت عنده فما عنده
عنه فاخذ منك شيئا فانتقد عنك • وقال ما في يمينك ما هو في شمالك فمن عن شمالك وانت ذو اليمين والشمال
ما شمالك ولا يمينك يمينك فصدق ما عندكم ينفد فان الشمال لا تمرح من بعض الناس ما تصدق به اليمين وورد في الخبر فالتي
الذي هو اوفى من النجح انه الذي يتصدق بيمينه فيخفيها عن شماله فمرح بين اليمين والشمال والنبات واحد ومن ذلك
مناسك النحايل تعظيم الشعائر • وقال الشعائر ما دق وخفي من الدلايل واخفاها وادقها في الدلالة الايات المنادية
في الشهود المفقودة والمعلومة المجهولة فانظر ما العجب هذا • وقال ما يتوهم حق المعظم الا من عظمه باسم الله الصحيح لا من
عظمه عند ما يحجبه كما يعظم الجاهل • وقال الرحمة يجلب السخط بما سن بتعظيم الحرمة عند الله • وقال من عاين الخلق
الجديد رأيته معظما شعائر الالاهية ومن عاين تنوع التجلي في كل تجلي رآه معظما لله ابدا الا انه اختلف عليه الامر في عين واحد الشعاير
• وقال لما كان الحكم للاحوال الذي كما شاهدنا مرية معظما فانها تجدد عندنا في كل لحظة فهي ابدا ابدا ومن ذلك الاسلام
والايمان منه شان الاحسان • وقال الايمان له التقدم والاسلام تالي والا يتبعل فهذا اشفع قد ظهر والختام للوتر
فاوتره الاحسان فاوتر الاوتار الثلاثة • وقال حضرة الفرد الذات والصفات والافعال والربيب بالصفات الاسماء فهي ثلثة
• وقال الايمان تصديق فلا يكون الا عن شاهد الخبر في التخيل فان الاحسان والاسلام انقياد ولا انقياد لا يكون الا لمن
احسن بسبق الحق في ناصية فانقاد طوعا فان لم يحس انقاد كرها والاحسان ان تراه انه يراك • وقال ما جزاء من راك الا انت خبر
وهو الحق ليس ثم سواه فهو المرآة اذا رايت كما هو من رايتا فهو ما هو ما هو ومن ذلك الضنائن خزائنه • وقال تنزل
الملائكة بالوجود مقصورات في خيامهم كنت ضنائن مصانون في الغوايب يعرفون ويتكرمون • وقال عند تكون الانفعالات
الالاهية في الاكوان فهي لهم كالولادة لاهل الرجل ورد في الخبر فيهم يسمع ويطوى ويطعم ويلبس يا من يولد الغيث
برد فوقها ولدو الرزق فانتم عبد المنفرج عبد المغيث وعبد الرزاق وهكذا ما بقي • وقال الكد على العايلة والسعي على
الاهل والاوجبات ثم ينكم حكم ثم ولدنه هذا عينا قوله كل يوم هو في شان فلنفسه لا يسبح بحمده وخلقه لعباده له
وفي شان اهله لا يعني بحاجتهم اليه ولما تولد عنهم لذلك بعينه فقد برها انعم الله به عليك ومن ذلك اثبات العلة
بخلقه • وقال العلة ولما اقتضت المعلولة لذاتها فلها التقدم بالرتبة وان ساوتها المعلولة في الوجود فما ساوتها في الوجود
الذاتي النفسي فاذا عقلت هذا فلا تبال الا ان تمنعك الادب • وقال ما هرب من هرب الى القول بالشرط الا خوفا من مساواة
الوجود وما علم ان الموجود لحكم الوجود سواء تاخر او تقدم بخلاف وجود النفس فانه له وليس لك فكان الله ولا شيء معه فيه
ولا شيء معه فيه ولا يكون بخلاف الوجود فلو قلت كان الله ولا شيء ابتلى الان وهو ولا شيء لوجود الاشياء في الحق
الذاتي تبوله في كل حال كان ولا شيء وهو الان ولا شيء فقد علمت الفارق فقل شرطا او علة الا ان يمنع شرع ومن ذلك
الجزاء على حب الاعتنا • قال محب المخلوق خالقه محمود بما يحب الله الذي اوجب له ان يحبه وحب جزاء المحبة فهو
محفوظا على وجوده • وقال علامة المحبة اتباع المحبوب فيما امر ونهى في المنشط والمكره والسراء والضراء • وقال
دليل المحب الحمد لله المنعم المتفضل ودليل المحبوب الحمد لله على كل حال • وقال حب الاعتنا بالجزاء عطاء بغير حساب
ولا هذا يا من وجب الجزاء بالميزان من جاء بالحسنة فله عشر امثالها • وقال المحب خلوص الولاء للاولياء من العموم والخصوص

• وقال حب الاعتنا منه وجب الجزاء عنه فان حب الجزاء عرفناه بالتعريف وحب الاعتنا عرفناه بنفس الوجود والتعريف ومن ذلك
سكون النعمة اصحاب الظلمة • وقال انما سكن اصحاب الظلم ولم يتحركوا لانهم لا يريدون ان يا بضعوا افتنا فهي مقام من مهواه يتعوق
بها فسكنوا ثم اضطربت • وقال اذا تحرك اهل الظلم فلتجسيم النعمة فانه ما يحركهم الا عظم ما اراد قدم الله به من نعمه حتى
انتقلهم عن شهود ظلمتهم • وقال هل تعرف من هم اصحاب الظلم الناظرون في العلم بالله بادلة العقل والمهواه الشبه
فاتحركهم مع هذا الا نعمة الايمان فانتقلوا الى التقليد فتحركوا بنور الشرع فابصروا محجة بيضاء لا ترى فيها عوجا
ولا امتا ولا تخاف دركا ولا تخشى ومن ذلك عموم الخطاب لمن طاب قال ليس في خطاب الله خصوص بل دعوته
ثم فان المدعو واحد كما هو الداعي واحد • وقال اذا دعا بالاسماء كثر الدعاة وكثر المدعوون لكثرة الاعضا من الانسان
الواحد فانك لنفسك عليك حقا ولعينك عليك حقا وكذلك جميع قواك الظاهرة والباطنة فانت الكثير وانت الواحد وكذلك
الداعي بعينه واسمائه فافهم • وقال انت نسخة منه وبك كنى عنه • فقال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فلم تقتلوهم
ولكن الله قتلهم فالسيف آلة لك وانت والسيف آلة لله • وقال ما اجهل بالله من قال ان الله لا يخلق بالآلة وهو يقول
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فكن بما هو به يومنا هذا هو الحجاب الحجاب ومن ذلك التسبيح تجريح • وقال
المنزه لا ينزه فانه ان نزه فما ينزه الا عن التنزيه فانه ما له نعت الا هو فيسبه فمن سبحه فقد جرحه فسبحه على
الحكاية فانه سبح نفسه وعلى ما اراد بذلك المنزه بما هو به موصوف • وقال اهل التسبيح اذا اشهد احدهم من نزهه
قال سبحاني فاسبح لا نفسه في حال تسبيحه في زعمه ربه ففضحه الشهود فاستحلى بالتعريف فهذه اللذة • فقال
سبحاني فانكر عليه من هو على حالته التي كنت له عنها • وقال انما طلب منك الا ليل فقال انما هي اعمالكم ترد عليكم فخصها الحكم
ومن ذلك التحميد تقييد • وقال كلامك محصور فانك ما ابدا فاذا اثنيت فقد قيدت ثناء من اثنيت عليه وحصرته ولهذا طلاق
فاطلقه ما ثابتا مع ثناء الثناء عليه فقال لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك • وقال كما ان الله لا ينفد فالثناء
عليه منه لا يقف عند غاية • وقال يختلف الثناء على الله باختلاف حال المثني حال السراء ما هي حال الضراء فاختلف الثناء
على الله فقال في وقت الحمد لله المنعم المتفضل • وفي وقت الحمد لله على كل حال • وفي وقت الحمد لله الذي هدانا لهذا • وفي وقت
الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن • وفي وقت الحمد لله الذي صدقنا وعده • وفي وقت الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا • وفي وقت الحمد
لله الذي انزل على عبده الكتاب • وقد اطلق فقال الحمد لله وسلام • والحمد لله سيريكم • وقيل تم الحمد لله رب العالمين
ومن ذلك التاويل لاهل التهليل • وقال ما التوحيد ما هو الحق الثنا الا ليظهر حكم التاويل فالحق تهليل حاله ولسانه وحاله
ومقامه • وقال التهليل في كل لا اله الا الله فنفيت واثبت • وقال ان نظرت وحققت ما نفيت فما هو الا عين ما اثبت
ولولا ان الله يجازي بالقصد ما عظم جزاء التهليل • وقال دليل ما ذهبنا اليه قوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه فانظر
هل عبد شيئا الا بعد ما نسب اليه الالوهة فاعبدوا الا الله لا تلك الاعيان الجمة فلا تحوم وهو العلم كله ولم يقل انجوم
فانه لو قال لم انسبوهم لنسبوهم اليه بلا شك فهم يسبحون السعي فقد ثبت شرعا ان يسبه لسانا • وقال العلم كله في قوله قل
سموهم فلو قال انسبوهم اليه فانهم لا يه بلا شك ومن ذلك الله اكبر عن ادم يمحى • وقال لولا ما خلق من خلق على صورته
ما صح الله اكبر في هذه الحضرة من المفاضلة فالكثير لا من كونه الاصل فلما حدث الانسان الكامل • وقال لخلق السموات
والارض اكبر من خلق الناس لصورتهم فهم الحيوان فصحت المفاضلة وليس الاباء السموات والارض الاصل في وجود الهيكل
الانساني الابل ونفسه الناطقة كما ان السموات والارض ما سلب فهو منفعل من انفعل عنه اكبر منه • وقال وللرجال عليهن
درجة الانفعال فان حوا من ادم خلقت وادم خلق من الارض فكما ان له درجة على حوا وللارض عليه درجة فهو
الام • لحوى وهو الاب للارض والارض له ام منها خلقناكم وفيها نعيدكم فردد ناه الى امه كي تقر عينها ان كلا تتفجع
عند ما بين فدفنها مثل عناق الام • فمنها ولدها ومنها نخرجكم تارة اخرى ومن ذلك ما هو لك ما تملكه • وقال ما هو لك
هو يطلبك فلا تتعب فان طلبته تعبت وملكك • وقال ما هو لك ما هو لك وانما هو لمن جاء من عنده • وقال الله لك واد الله
لا تملكه • وقال ما الشيء جهل الانسان ما اقتنع في العلم بالله بالاجزاء الله بما هو عليه في نفسه فنظر ناوله حتى يخرج عن
الملك بما يملكه في اعتقاده ما اوجبنا بنظره لكونه هو المالك الا من ملكه مملوكه فما ملكه الا نفسه لانه صنعته وخلقته فاحب
والمحبوب مالك فلذلك اقرب الملك صاحب النظر لمن اعتقده فيها ما المالك المملوكة والخالق المخلوق فافهم ومن ذلك من الكبائر
اعظام الحرمات • وقال ما اعظم الحرم عند بعولتهن ما ايمن واعظمهن ونار عليهن وهو خيرته فان صحة النسب بصون
الاهل عن الريب فلا يسخطه فيما ولد له على فراشه • وقال جعل الله الارض فراشا ومنها خلق آدم على صورته وقد ورد

ان الولد سر ابيه • وقال لولا هذه الحكمة المطلوبة لاكتفى بالمهاد عن ذكر الفراش • وقال ما خلق الله الالفاظ حين انتهى
بالتعيين فى التذكير سدى بل ذلكا حرج جاء لمعنى وما هو الا ما قلناه • وقال فى الارض وابتنا فيها من كل زوج بهيج وكان ذلك
يوما • وقال وانبتت من كل زوج بهيج حين ربت وهو للحمل والنبت الآ فنسب الانبات اليه وللحامل الارض فقال والله
انبتكم من الارض نباتا فصدق نبت ابنيتم نباتا فنسب الولد لوالده لان له عليه ولادة بوضعه فى الرحم وينسب الى الام لان
لها عليه ولادة بما خرج من بطنها فانظر ما اعطى الفراش وجعل الله بينه وبين عباده نسبا ولم يكن سوى التقوى ومن ذلك
من اعتنى به صغيرا وضيع كبيرا • قال عجبى لمن اناه الله صبيا ولم يجعل له من قبل سميا وسلط عليه الجبار عدوه فقتله وما حماه الله
منه ولا نصره باقتراح بغى على بالغ • وقال اراد لقاه شهيدا فابتغا حياته عليه فما مات من قتلة اعداء الله فى سبيل الله فهم
لهم بين الجانبين • وقال الاعتناء بالصغير حجة به لضعفه فاذا كبر وكل الى نفسه فان بقى فى كبره على اصله من الضعف صح الى
وان تكبر عن اصله وادعى القوة الجهولة فيه بعد ضعفه اضاعه الله فى كبره برد الضعف اليه فاستقبح وليه وعنى بماء
دف ضعف صغره بان يستهجها به ويرغب فى تقتيله ولا يستقبح ومن ذلك لا تضيع الاجور عند اهل الله نود وقال
يجير الحاكم صاحب الدعوى على اعطاء ما تعين عليه من الحق لمن الاترى من يجد شيا منع الزكاة ثم عزم عليه المصدق اخذ
منه ما يجده شطر ماله عقوبة له • وقال يبلغ المتمنى بتمنيه مبلغ اصحاب الاحوال بالانفاق فى سبيل الخيرات من يمن كذلك
نصيح هم فى الآخرة على السواء مع ما يزيد عليه من اجر المفترد للحرف وان الله لا يضيع اجر من احسن عملا او عنه من عمله
• وقال ما يراد المال للاكتناز وانما خلقه الله للانفاق فى الكتب يحمى عليه فى جهنم فكوى به جنبه وظهره وجبهته نصاد
بالكى جميع الجهات الذى اختزنه فيه فهو خزانته ابتدا الله بكى جبهته لانها التى تتغير من المسئول عند روية السائل
فيميل الوصول اليه بعطف جنبه ثم لا فيكوى بالكى فان تغفل عند السائل ولا ظهره ماتم دابع ومن ذلك قطب الرحى به
يدوامره • وقال الاتدور الرحى الا على قطبها وقطبها انما هو عينها الثابت الذى لا يقبل الحركة والانتقال فى حال الدور
• وقال بالامور تدور وحده العقل القطب ما دارت نحو الامر القطب نجا فالامر الامر والامور • وقال القطب يعلم بالقوة ولا
يشهد ويشهد ولا يتميز عند من يشهد مع علمه انه يشهده فى الجملة المشهودة هكذا العلم بالله عليه بين رجال الوجود
فهو يعلم ولا يشهد ويشهد ولا يتميز • وقال من لم يعرف الله شل هذه المعرفة فما عرفه احد فى شهوده ولا يشهده احد فى العلم
ومن ذلك من الحد ان يكونا من النقباء قال النقيب من استخرج كنز المعرفة بالله من نفسه لما سمع قوله سنريهم اياتنا فى الآفاق
وفى انفسهم وقوله وفى انفسكم افلا تبصرون وقوله عليه الصلاة والسلام من عرف نفسه عرف ربه • وقال فى رأى انه يكون
له مثل هذه المعرفة لم يكن من النقباء • وقال ما العلم الا بين الدليل والمدلول وجه الارتباط نهض فى العلم بالله من نفسه وكان ممن
عرف نفسه بالله وقد ذهب الى ذلك جماعة من اصحاب النظر مثل ابى حامد وكل انا فى ذلك طريقة غير طريقتهم فان الذى
ذهبوا اليه فى ذلك لا يصح والذى ذهبنا اليه يصح وهو انه يا اخذ العلم به ايمانا ثم يعمل حتى يكون الحق قوا انا فعله به نعلم
عند ذلك انا تو نابه نعلمنا به وهذا طريقة اهل الله فى تحصيل العلم بالله ومن ذلك من الحال تعميم الحال
فان الامزجة مختلفة والنفوس تابعة للمزاج والنفوس هى القابلة الى الوارد والوارد تنوع بالاحوال فمن الحال
ان يعم حال واحد بل لكل وارد حال يخصه ولهذا يعين ما يسكر الواحد يصحى الآخر وما ثم الا سكر ولا الا صحا • وقال
الحال من حيث عموم الاسم يعم وانما هو احوال تتميز باثارها فى النفوس تدرك عقلا وحسا • وقال الفقه لا الاهى والوصى
من الاحوال فاثر الاصل انصف بالحال وبقاله فى الحديث انه دخل تحت حكم الحال ويلزم الادب فى ذلك الجناب • وقال لمانه
انه ما بيده الا القوة الملك ولسان الحقيقة قال وما انا بظلام للعبيد ومن ذلك التفويض تمريض • وقال الاعتكاد
حنا ان من التقى بها معه بيدك وفوض امره اليك وان لم يتكلم فقد خاطبك بافصح الاستعداد ان تسلك به طريق الصلاح
ولا صلح لما جبلت عليه النفوس من دفع المضار واستجلاب النافع فقد ثبت فى الخبر انه ليس شى احب الى الله من ان يمدح
وهو لا يتضرر بالذم وانت تتضرر لانك تالم فانهم بالموت كما تالمون وترجون من الله ما لا يرجون • وقال لولا ما املا
انا المعبد ما امنا وانما ضاق عند فالتى كله على حرمه فسمى هذا تفويضا • وقال الرجل من اعطى التحكيم ووسعه دمع
هذا ترك التفويض الى الحق فيه وفى ملكه ومثل هذا لا يكون مفوضا ومن ذلك المردف الاقربون اولى بالمعروف
• وقال الاقربون الى الله اولى بالمعروف هو الحق لصحة النسب وقربه وهو المعروف فى كل معتقد وان اختلف
المتعلقات فالمقصود بها واحد وهو قابل لكل ما يطلبه به وعقدت عليه فيه وفيه تجلى لكل يوم القيامة وهى العلامة
• وقال ما العجب عمن عرفه وانما العجب ممن انكره • وقال صاحب العقيدة لا يعرف الا عقيدة خاصة فقيل لهم اوفوا بالعقود

والعالم لا يعتقد له فما له ما يوجد فيه فلذلك من الاعين بصحة ما للحق فى التجلى من الصور وهى المتناهى بالعين المتباينين
بمن شاهد فيحدث الاعين بحدوث الصورة ويحدث الصور بحدث الاعين ومن ذلك القبول ابدا لا عند الرجال
• وقال من قبل ما جئت به اليه فذلك عين اقبال عليك فلا تفعل مع قبول الوجه فان اقبال الوجه بقبضك وبعد مكى
واقبال القبول يبقيك وبضحكك • وقال ما نعم ما قلته فلينظر فى حديث السبحات لو كشفها الاحرقت سبحات وجهه
ما ادركه بصره من خلقه فان بصر الحق يدرك الآن ولا يحرقه والمحجوب يكون الحق بصره فيدرك به لا يبصر الحق يدرك
الحق والحق فى بصر الخلق لا يدرك الحق والا كما يدرك به الخلق والسبحات هى المحرقة وما هى الا سبحات المعنى عند
التجلى فانه لولا النور ما ثبت الروية انه الله نور السموات والارض فنارت به • وقال الامر نسب ولولا النسب ما كانت الملك
والنسب ومن ذلك حسن القول من الطول • وقال احسن القول ما تشابه من الكلام فاشتبه به على المضاد
والمتشابه فانه الرحمن الرحيم والنبى بالمؤمنين رؤف • وقال ولولا التشابه ما علمنا من كلام الله شيا ولا
وقفنا منه على معنى • وقال الحكم فى المتشابه التشابه فرناوله فنزه الله عن الاشتراك وهو مشترك
فنزع من تاول له عن طريق الحق • وقال علامة من علم احسن القول الاتباع لما تضمنه ذلك القول ومقابلة
الطول بالطول هل جزاء الاحسان الا الاحسان • وقال حسن القول يهدى الى الحق والى طريق مستقيم ويقف
بك على المعانى الغامضة فوضحها لك ومن ذلك الا اضافة فى عبادة الاله • وقال اذا اضاف الحق نفسه الى
شى من خلقه فانظر عبادة ما اضاف نفسه اليه فتم بها انت فانك تحتاج الجامعة وما تركه الحق بهذه
الاضافة الخاصة الالهية • وقال امثال الاله المضاف والحكم ربنا الذى اعطى ربكم ورب ابائكم • فورب
رب السموات ورب الارض رب العالمين • رب المشرق ورب المغرب • رب المشرقين ورب المغربين • رب المشارق
والمغارب • فحظه وما ظهر بالاضافة كما حصل فى برزخ ما اضافه سدى فاعبد ربك حتى ياتيك اليقين على ما
قلنا لك فى اضافته حتى ياتيك اليقين • وقال اذا اتاك اليقين انجلى لك الامر وعرفت شرف الاضافة ما عبد
الاله المطلق عن الاضافة فانه الاله المجهول ومن ذلك السبحات لا ربا التجات • وقال الاد ليل ادل من الشى
على نفسه فمن لم يثبت عنده ظهوره له فالمقصود منه وهو قد دخى من كان حقيقته العجز وعجز نفسه وقف
فالوقوف من الطريق • وقال لمح البصر كالبرق بضرب فيظهر ويظهر ويزيد فلو بقى لاهلك • وقال انما تحرق
سبحات الوجه الدعاوى والتكاليف فلا يبقى الا هو فانه ما ثم الا هو فهو ابانة الاحراق • وقال وجه الشى حقيقته وكل
شى هالك الا وجهه فالشى هنا ما يعرض لهذه الذات فان للعارض وجه فما يهلك فى نفسه وانما تبلك النسبة
الى ما عرض له فالضمير فى وجهه يعود على الشى ويعود على الحق فان بحسب ما تقام فيه فانك صاحب وقت
ومن ذلك المصطفى من جنى عليه فعفى • وقال للنفس حق فاذا جنى عليها وعفوت فات الظالم المصطفى
حيث تاخذ لها حقها ممن ظلمها وعاد اجرها على الله • وقال اذا ادرس الذنب فقد عفا والمحا اثره فلم يبق
له عين ولا اثر والعفو الرحيم والعفو يطلبونه • وقال المصطفى هو المختار وكل ممن قيد بك يخلق ما
يشاء ويختار وما ثم حاله وما كانت النفوس تنافس يختار الا نفس ويحق النفس • وقال المصطفون هم
الذين ورثوا القرآن لانه المحفوظ من التحريف والزيادة والنقص سائر الكتب لو ورثت فمن كونهم على ما ثبت
منها الى وحى وحكم به على جرم • وقال من ظلم ما حكم ومن انقص ما اقتصد ومن سبق جاد
الا مردع طعن فكن من شئت من هولاء ومن ذلك من صفات الاولياء البرى من الاعداء • وقال اذا تبرا الولى
من صحت عبوديته فليحذر من تبريه فانه انما يتبرا من الاسم الذى يجب عليه تعظيمه • وقال ان تبرا فتبرا
الله استراح فيكون هو المتبرى لا هو كما يلعن بلعنة الله ويغضب بغضب الله ويرضى برضاء الله وهو فى
هذا كله لا صفة له من نفسه • قال ابو يزيد لا صفة لى • وقال لا تصح البراءة من الاعداء الا بالله ولرسوله
ومن كونهم على الخواتم ومن سواهم فالهم التبرى وانما لهم ان لا يتخذهم اولياء يلقون اليهم بالمودة لا غير
• وقال لو تبرا الله من عدوه ما رزقه ولا انعم عليه ولا نظر اليه ولا كان للعدو وجود فانه اذا تبرا منه
لم يحفظه ومتى لم يحفظه هلك وذهب عينه • وقد قال ولا يؤده حفظهما وهو على كل شى حفيظ ومن ذلك
التنافس فى النفائس • قال اصحاب الهمم يتنافسون فى السباق الى الاسماء الكرام والجود الالاهى ليقوموا بها
فيعرفون بها • وقال لا يكون التنافس الا فى النفائس ولا نفائس الا الانفس ولا انفس من الانفس الا الانفا

من

• وقال تنافس عن التنافس فيما ينبغي ان يتنافس فيه فهو كسلان يهمن لا همة له ولا نفس • وقال ليس
الطيب سوى انفاس الاخيار لولا انفاسهم ما فاح المسك لمستنشق وما وقع التنافس بين اهله الا في المناسبة
التي هب ارواح هذه الاعراف • وقال ما يعرف مقدار الانفاس وطيبها وما يعطي من المعارف الالاهية الا البهايم
الا تراه يتم بعضها بعضا عند اللقا ولا تمر بشي الا وتعلو برسها اليه تشمه ومن ذلك متى نسبت الخلق في شا ما
الحق • وقال لا ينبت للخلق عند المشاهدة وقت التجلي الا اذا كان للحق بصره وللحق نوره والادراك لا يكون الا بالنور
• وقال اذا ادابت العارف فقد ثبت عند التجلي ولم يصعق ولا فني ولا اندك جبل هيكله فيعلم انه حق وله بيان
وهي انه اذا كان هذا حاله لا يرى له خلق الا صعق الا ان يكون مثله • وقال اذا ادابت من يغشى عليه في حاله ويتغير
عن هيئته التي كان عليها او يصعق او يصيح او يضطرب او يغني فيعلم انه خلق ما عنده من الحق شمة فان كان صادق
الحركة فغايته ان يكون اما جليس موسى ان كان في مقام الاوتاد واما موسوي الورث ان كان ناظرا في امر الهي
لطلب شوقي ومن ذلك معارج الانفاس للايناس • قال الانفاس الالاهية معارج تعرج عليها الى المكروبين
تحت
من عباد الله فانهم من ادخلهم لانهم طالبون لما في من الكتابة فلهذا كانت من تحت ارجلهم وهي من الروايح
السفلية الطالبة العلو ولهذا تعرج • وقال للجبل الذي لو دلي لهبط على الله منه تعرج هذه الانفاس بطلب
• وقال الانفاس العلوية تعرج اليها الارواح الشريفة فتخرق السموات العلا الى السدرة المنتهى الى النور الاجلى الى المورد
الاحلى الى الموقف الاسنى الى الحاضرة الزلفى الى الجنة المأوى الى المستوى الاسنى الى المنظر الاسمى الى حجاب العزة •
الا تحي الى الاسماء الحسنى الحادث من قاب قوسين او ادنى هنالك يبلغ المنى ومن ذلك الاجود لا يتوحد • قال [illegible]
ما ثم ان العالم يتحد في كل زمان فرد او متعدد ما اوله الى آخر في عين واحدة فمثل ما مضى وما لا في وهي الاحو
فتنصدهم فانما هي واحدة الوجود ولا معددة فوجب فهي تتبع في الوجود لا يقع عليها العين او يدل على المثل
عن ان الاجود لا يتوحد لكن هذه العين ما اظهرها العلم في كل عين بل هي في اكثر الاعين في لبس من خلق جديد • وقال
كل على الصحابه [illegible] فان الله هو لبس بجزء ومن وجد في رحله فهو جزاؤه ومن ذلك كشف المعنى
في ترك الصفة • وقال ما ثم الا عين واحدة ذات نسب مختلفة فسمي عند قوم اسماء وعند قوم نعوتا وصفات واحوال
فمن قال بوجودها فاذا قال للمخلوقات ومن نفي احكاما في هذه العين فكل ذلك وسواه كان اسماها حادثا او قديما
بل هي في التقديم اشبه حالة منها في الحادثة • وقال لا ينال بترك الصفة فانه ما هي [illegible] الا ان يرد حكمها
فمن قرئه يبه فيكون الحق عين ما ينسب الى الخلق من الصفات ويتميز الخاص من العباد من غير الخاص بالعلم بذلك فيعلم
ما يسمع بالحق ان الحق هو السمع والسميع وهو من المتكلم المتكلم والكلام فمنه واليه فابدانات اوصافت • وقال
اذا كان الامر على ما قررناه فالجاهل من هو ما يرى الا امرا آخر يحمد به او يقع الجزاء ان ثبت فهو ايضا العالم ما هو
الحق كما قلنا ومن ذلك من لا يفهم لا يفهم • وقال الافهام لا يتبع الا بعد العلم والقدرة على التوصيل والعلم بالقابل من
غير القابل والعلم لا يكون الا بعد اعلام والتعلم وقد علم العارف من يعلم ومن يتعلم فقد علم انه ما هو الذي يفهم فعلم
انه لا يفهم مع ثبوت ان زيدا علم عمرا امرا ما فعلمه عمرو فان كان له اقتدار على التوصيل الى غيره افهم غيره والا فلا بد له
من حصول العلم الا الافهام • وقال لهذا قلنا ان الامر بينكما وبينه فيه الاقتدار ومنك القبول وبالامرين ظهر ما ظهر فالامر
تولد فما ثم الا والد ومولود ومن ذلك الادوات طرح لو ولولا • وقال الاداة لو امتناع لامتناع فهي دليل عدم لعدم فاذا ع
ما اداة دخلت عليها الا وهي اداة نفي عاد الامر اثباتا على الوجود وهذا من اعجب ما يسمع فان الاولى ان يكون الحكم في الاثبات
والعدم ابلغ لكون الداخل اداة نفي والنفي عدم فاعطى الوجود وازال عن اداة لو وجها واحدا من احكامها وهو حكم
الامتناع • وقال ما العجب في دخول هذه الادوات على المحدثات وانما العجب في دخولها في كلام الله ونفوذ حكمها ودلالتها
في الله هنا هو العجب العجاب • وقال قد ثبتت نسبة الكلام الى الله وقد ثبت ان الذي يسمعنا في تركيب هذه الحروف
هذا التركيب الخاص والنسبة الخاصة انه كلام الله فقد حصل في هذه الادوات فحكم عليه حكمها فيما ذكر من جهتنا
او ما هو الامر الا انت كما ومن ذلك اسماء تستوي بها • وقال لولا الاسماء ما خفنا ولا رجونا ولا اهبنا ولا عبدنا ولا
سمعنا ولا اطعنا ولا خوطبنا ولا خاطبنا المسمى ولولا الاحكام التي لها وهي الآثار ما علمت الاسماء فبها تستوي الشدة
والجلالة على المسمى • وقال احكام الاسماء حلى الاسماء وكساها البهاء والاسماء حلت المسمى وكستهم البهاء وبها تعينت الاسماء
فنحن كسوناه صورة البهاء فيه ظهرت الاسماء فاما البهاء فانه المسمى • وقال ما اختلفت الاسماء الا لاختلاف معانيها ولولا ذلك ما

تميزت

تميزت لنا فهي عينه واحدة وعينا كثيرة ومن ذلك اعيان المارد في الى عليين • وقال لا تنكر ما الاعين ناظر
الا الى موضع كتابها فان كان كتابه في عليين فنظره الى عليين ومن كان كتابه في سجين فبصره مصروف الى
سجين فالكتاب تتبع بالخاصة • وقال انما شرع الله قراءة الكتب في الدار الآخرة ليعلم العبد المصطفى فيدوم ما
انعم الله به عليه والهالك ليعذر من نفسه فيعلم انه جنى على نفسه • وقال لولا شهادة المرء على نفسه بما شهدت
به جلوده وجوارحه ما ثبت كتاب ولا كان حكم فالاعتراف شهادة المعترف على نفسه بما فيه هلاكه • وقال النفوس
من ذاتها انها تدفع المضار وتطلب المنافع فكيف تشهد بما فيه هلاكها لولا صاحبه العرفت • وقال ما عذب من اعترف
فان الكريم لا يفتضح ولجوادح دعيته ما هي الوالي فيك بالوالي ومن ذلك الا انتهى الى سدرة المنتهى • وقا
لحفظه سدرة المنتهى برزخ بها دون السماء واهلها فوق السماء ومن فوقها عليون فتنتهي اليها اعمال العباد الصالحة والطا
فاذا مات الانسان وقبضت روحه فزيت بعملها حيث انتهى عمله من السدرة فالذي لا يفتح له ابواب السماء عمله في
مرتبة هذه السدرة والذي يفتح له ابواب السماء عمله في موضع غيره هنا ولهذا السبب لا يجوع ولا يعرى الوحي
والثمر التي في الفرع والتي يجوع ويعري لعدم الثمر الذي في العرق وعدم الورق علم مسدرج في شاء ومن ذلك
عوارض اثناء الليل في اطراف النهار • وقال الصباح والمساء اطراف النهار فالمساء ابتداء الليل والصباح انتهاء
الليل والنهار ما بين الانتهاء والابتداء والليل ما بين الابتداء والانتهاء والعوارض الالاهية هي ما ينصطي للحق في تجليه
لعباده فامرنا بالتسبيح اناء الليل واطراف النهار وما تعرض لذلك النهار في هذا الحكم لانه قال ان لك في النهار
سبحا طويلا اي فراغا فالنهار لك والليل واطراف النهار له فاذا كنت له في الليل واطراف النهار كان لك هو في
النهار فعطايا الليل واطراف النهار جزاء التسبيح وعطايا النهار جزاء الاشتغال والفراغ الى الحق في اناء الليل والطراف
النهار فانه من الله للعبد الاجلاء والابتداء للعبد فان النفس اذا كلت لها اذلالا كان لها انكسار في الحينة فلهذا
كان للجزاء عاما لانه على الصورة ولا نكسا يتبع لها ومن ذلك الدعاء من الوعاء • وقال لا يكون الوعاء حتى يكون
قد ما يجي عليه واذا امتلا لا يكون فيه من الامتلاء فلهذا يسمى الانسان فانه ملان بما يدعو به فاذا دعا فرغ
انيته فملاها الله بما اجابه به بما دعاه وفيه زيادة فما شرع الدعاء الا لتفريغ المحل بما ملاه الحق به وهو طهه اما
الامن بما يدعو او ينفيها • وقال انظر للكاسي اذا كان ملانا بالماء ثم فرغت او فرغت منه ما فرغ عنه ما يخرج
منه شي في حين خروجه الا يحر موضعه الهواء فهذا شرع بسرعة اجابة الله من دعاه ومن ذلك اداب الحق
ما نزلت به الشرايع • وقال لما كان الامر المعظم يجهل قدره ولا يعلم ويعز الوصول اليه تنزلت الشرايع باداب
التوصيل فقبلها اولوا الالباب لان الذهب لنيل المعقول والحقيقة لنيل الذهب فهي كالدهن في اللب الذي يحفظه
القشر فاللب يحفظ الدهن والقشر يحفظ اللب كذلك المعقول يحفظ الذهب والذهب يحفظ الحقيقة فمن ادعى
شرعا بغير عقل لم يصح دعواه فان الله ما كلف الا من استحكم عقله ما كلف مجنونا ولا صبيا ولا من خرف ومن ادعى
حقيقة من غير شريعة فدعواه لا تصح ولهذا قال الجنيد علمنا هذا يعني الحقايق التي يجيء بها اهل الله مقيد
بالكتاب والسنة اي انها لا تحصل الا لمن عمل بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وذلك هو الشريعة
ومن ذلك • وقال ان الله ادبني فحسن ادبي وما هو الا ما شرع له فمن شرع عن ادب ومن تادب وصل
عين القلب في القلب • وقال خلق الله الانسان مقلوب النشاة فاخرته في باطنه ودنياه في ظاهره ولهذا هو فينقلب
بالصور التي في الشرع فيها لا ينبت له وهو في باطنه بتنوع ويتقلب في المعنى اي صورة خطر له كما يكون عليه في
دونه نشاة الاخرة فباطنه في الدنيا صورة ظاهره في النشاة الاخرة وظاهره في الدنيا باطنه في النشاة الاخرة لهذا جاء كما بدأكم تعودون
فالاخرة مقلوب نشاة الدنيا والدنيا مقلوب نشاة الاخرة والانسان هو الانسان عينه فاجهد ان تكون انت كهذا في
شرعا فتجلى صورتك في الاخرة وبالعكس ومن ذلك مراتب الحق عند الخلق • وقال اذا اراد الانسان يعلم مرتبته عند ربه
ومنزلته وقدرها فلينظر في نفسه قدر ربه عنده ورتبته ومنزلته وما يعامله به في حياته الدنيا من طاعة ومعصية •
ومخالفة وموافقة وطلب علم وتركه فتلك منزلته عند ربه فانك ميزانك فان شئت انزح الميزان وان شئت اخسر الميزان
لا تلم الا نفسك • وقال اذا كان يحملك على اتباع الهوى شرع ما خرجت عن هوى نفسك ولو وافقت للهوى وتكون نهي
النفس عن الهوى وهذه نكتة فان الجنة هي المأوى والجنة مستورة بالهواء فان النهي عن الهوى لا يكون الا من خوف
عند الجنة الانسان فانه لو كان صاحب كشف لكان هو اماما ارتضاه الله واراده امضاه فلا ينهى النفس عن الهوى

ما هنا صفة ومن ذلك اتساع فضاء القضاء وقال كل ما هو العالم فيه فضاء فلا شيء اوسع من فضاء القضا وبقي ما ظهر في القضا هل هو من حكم القضا ام لا من جهة الاعيان الثابتة لم يجعل العين التي ظهرت فيها احكام القضا من احكام القضا ومن علم ان اعيان الموجودات هي ثابتة في حال عدمها وتميز بجميع ما هي عليه جعل حكم القضا على تلك الاعيان في علمها بالايجاد فاوجدها فكان جزاء حكم القضا على كل ما في الوجود من الاعيان بما هي عليه في الثبوت كذلك جرى حكم القضا على الاعيان الثابتة لما ظهرت وجودها

ومن ذلك من نصب للخلق فقد برى منه الحق وقال ما احسن الحذر النبوي في اشارته بقوله العبد من لا عبد له فتفهم منه المحجوب انه من لا عبد له قام بامر نفسه فهو عبد نفسه وما المقصود بالحذر في ذلك الا ان العبد من ليس له وجه الى ربوبية وسيادة اصلا فاذا امتلك العبد امرا ما فهو سيد على ما ملكه فالعبد المحض الحقيقة من لا يملك لعلمه ان المملوك دليل لا يتصرف في المالك ولا يمتنع عليه دفع تصرفه فيه ولا يكون هذا الا بملك الرقبة فان ملك التصرف دون الرقبة فهو مالك للتصرف لا للرقبة فمنه التصرف لا المتصرف وهو المسمى اجيرا فالاجير خادم اجرته فهو خادم نفسه وذلك هو العبد فانه لا عبد له فما له سيادة على احد والعارف عبد الله وان ملكه التصرف ولا بد من ذلك فما له سيادة فان الرقيب به والمرئي العبد

ومن ذلك الرؤية حجاب وهي الباب وقال المعرفة باب الا الرؤية فانه لا شيء اوضح منها الا انها حجاب على عين المرئي وذلك لسبب وهو الشبه فان الرائي اي الرائي كان ما يرى في المرآة الا صورته حقا كان او خلقا فلا يعرف عين المرئي الا ان يعرف ما راه وان الذي سماه مرئيا انما هو مرئي فيه ما هو المرئي والمرئي صورته ناظر اليه عرض يتصف المحل معه بصفته الا ان ثم نكتة وهو ان المحل الذي رأيت فيه صورتك في تلك الصورة المرئية حالا لم يكن لها اذا لم يكن لها المحل فلا بد ان يعامل ما رأى بما ينبغي لهذا الحكم فتحقق

ومن ذلك لابد للسكينة الا من حنق غلبة وقال كل مدرك بقوة من القوى الظاهرة والباطنة التي في الانسان فانه يتخيل فاذا تخيل سكن اليه فلا يتبع السكون الا المتخيل من يتخيل جميع العقائد كلها تحت هذا الحكم ولهذا كانت عقائد فالعقائد محلها الخيال وان اقام الدليل على ما اعتقد ليس بداخل ولا خارج ولا يشبه شيئا من المحدثات فانه لا بد من الخيال ان يضبط امرا ان تشاء الا النا تخيل ذلك والحكم تابع لذات الحاكم بقوة ما يعطيه المحكوم عليه وليس المحكوم عليه هنا الا المتخيل وهو المعتقد فانظر ما اخفى واقوى سريان الخيال في الانسان فاسلخ عقلك من حاله ولا وهم وكيف يسلم ولا خروج للعقل عن هذه الانسانية فلو انعدمت انعدم هذا الحكم ويوجد ما وجدناه

ومن ذلك قوة اللطيف وضعف الكثيف وقال لا شيء الطف من الخواطر والاوهام وهي الحاكمة على الكثائف لضعف الكثيف وقوة اللطيف الدليل صفرة الوجل وحمرة الخجل والتعب بالخوف والمخوف منه ما له عين وقد احدث الخوف في الجسم حركة الهرب وطلب التستر والمدافعة وما وقع شيء الا عين الخوف وهو لطيف فاذا حل به ما يخاف منه فلا بد من قوة سلطان اللطيف عليه وهو لحد امرين اما الرضى والصبر واما السخط والضجر ولا انه يكون او قلق فقد انب

ومن ذلك قرب العبد الثاني بالثاني قال القرب من الحق قربان قرب حقيقي وهو ارتباط الرب بالمربوب والعبادة بالسيادة والحادث بالسبب والقرب الثاني القرب بالطاعة لامر الحكمة والدخول تحت حكمه فالاول قرب ذاتي وهو جميع الموجودات والثاني قرب اعتبادي فالقرب بالاول قرب رحم ونسب لو ادا الا النسب نفعه لم يستطع لانه لذاته هو نسب وقرب الاختصاص قرب المكانة من السلطان فيؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء فلهذا ذلك فان قيل له لا تكن سيدا لعبدك لو قيل لا تكن عبدا لسيدك لكان خلفا من الكلام ولو قيل اطع سيدك اولا تطع سيدك لم يكن خلفا من الكلام وان قيل له ان شئت اطع سيدك وان شئت لا تطعه ردته الحقائق فان العبد لا مشيئة له مع مشيئة سيده الا اذا كان مشيئته من مشيئة سيده

ومن ذلك السبق قال الله تعالى اولئك يسارعون في الخيرات وهي الطاعات التي امر الله بها عباده لما سابقون كما قال ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير ولما كانت الرغبة الى اعمال الخيرات تقتضي المشقة والتعب لان الرغبة الوضيعة اعتيد لنفسه هذه المشقة راحة اما في باطن الانسان وهو الذي رزقه الالتذاذ بالطاعة فثمرة الجنة فلا يحس بالتعب ولا بالمشقة في حق المحجوب وان كان باد هذا الهيكل يضعف عن بعض التكاليف فان الحكم هونه ويسهله واما في الاخرة فلا بد من الراحة والسبق لراحة والسبق ايضا سبب ومطوية الاقراب اما ما ارب فسبب واما البلها فدليل

ومن ذلك من بحث فقد بحث وقال لا تكون البحث ابدا الا لمن يحجب وما يحجب وقفا على حقيقته ومن وقف على حقيقته علم انه في محله بالعلم وانه لا يتعرف الا بالعلم ومن صرفه العلم فقد سعد

قال الله

قال الله تعالى لنمرود بلسان ابراهيم فات بها من المغرب فبهت الذي كفر في المسألة الاولى وهو الاولى بالبهت ليس بكافر لانه علم الحق والله لا يهدي القوم الكافرين اي لا يبين في حال سترهم وحجابهم فان الله ما ينقع الستور واذا ارتفع الستر وقع التجلي الامر على ما هو عليه فاعطى العلم فبهت الذي ستر عنه الامر بل تجلى فامن به في نفسه ولا بد وان لم يتلفظ به وكيف يتلفظ به وهو بهته قد غاب بحسه عن احساسه بمعنى ما هو به محس

ومن ذلك بيت النور القلب المحمود وقال ليس لقلب المؤمن التقي النقي الورع عامر الا الله والله هو النور لانه نور السموات والارض ثم مثل بالمشكاة وهو القلب فيها مصباح وهو النور في العلم بالله وما بقي من الكلام فانما هو من تمام كمال النور وقع به التشبيه ما هو من التشبيه فلا تغلط فتخطي الطريق لما ابان الحق عنه في هذه الآية فالعارف يقف عند الثلاث على مصباح ثم بعوده المصباح في زجاجة فتخرب بنية المصباح لامع النور الالهي الذي هو الحق الذي وسعه القلب المشبه بالمشكاة وهي الكوة

ومن ذلك الصون المتبع علوم الشريعة وقال من علم حكمة وضع الشرائع والنواميس في العالم رعاها حق رعايتها فحافظ عليها او لزم العمل بها هذا لما يتعلق بها من منافع الدنيا من حفظ الدماء والانساب والاموال وحصول الامان في النفوس بوجود العاملين بها والعاملين هذا حظ الكافة منها واما المؤمنون اذا كانت النواميس الا بشرعات به رسل الله من عند الله فزادوا فيها صدق ما يتعلق بالاخرة من ثواب وعقاب وما يتعلق بها على العامل عليها المخلص فيها من الكشف والاطلاع والتعريفات الالهية والمخاطبات الروحانية ومناسبة ما يلحق العالم العنصري بالملأ الاعلى في التنفس والتطهير فلا سلاح ولا حصن احمى من العمل بالشرع كان المشرع ما كان واذا لا بد من حفظ ناموس فعليك بملازمة الشرع النبوي الالهي

ومن ذلك ما ظهرت الا انت حيث كنت وقال اذا لم يكن لك من انت له الا ما يقبله ويكون عليه لا بما هو عليه فانت الذي ظهر بك وما اعطاك منه شيئا فما افادك الا ان عرفك انه ما ثبت عليه هوات واذا كان الامر هكذا فما عرفت سواك هنا حالك مع ما استندت اليه ورأيت ان له اثرا فيك فكيف بك اذا استندت الا اليك ولا اعادة عليك مالك في الامانات بكل وجه وعلى كل حال معه او معك ملكه فلا تلوم الا نفسك اذا ما الا تحسن والشكر على كل حال فانه افادك العلم فيما اعطاك وكشف لك منك فلهذا الشكر ولا يجوز ان تكفر

ومن ذلك الكتابة لاصحاب النيابة وقال ما كتب الله على نفسه ما كتب لا لمن قام بحق النيابة عنه فاستناب فيه وليس الا المتقين وهم الذين جعلوا الله وقاية لهم منه ومما كل شيء يكون منه كما جعلهم الله وقاية بينه وبينهما اذم من الامور ما هو خلق الله فينسب ذلك الى الالة التي وقع بها الفعل فلا اذا وقاه وقاه فصح له ما كتبه له على نفسه وقال ما عند الهوى ثم اهل الفتن فنالوا الاعراض على الاستيفاء ثم ان الله امتن عليهم بعد ذلك بالمغفرة والرحمة التي عم حكمها وقال الله قوم من نوابه كتب في قلوبهم فما كذبوا اشياء مما له وجود في الكون ووجدوا له مصرفا وان كان الذي جاء به نصه الكذب واجرى في زعمه انه اعني الذي اخبر به عدم فله وجود عند هؤلاء ولذلك قال وايدهم بروح منه فهذا الروح المويد به اذا توجه على معدوم اوجده وعلى معدوم مستوى نفخ فيه روحا

ومن ذلك باسم الحق اثبات الكتاب الذي سبق وقال للاعيان الثابتة في حال عدمها احكام ثابتة بها ظهر عين تلك العين في الوجود تبعه الحكم في الظهور وعلى هذا تعلق علم الحق به فالعلم سبق ولا كتاب وانما السبق لما ابناك به فالذي حكم على نفسه ما حكم به عليه فلا تفضل لشيء على شيء وانما يظهر بك ما يبطن فيك منك ولا لوم فالحق له الغنى على الاطلاق فلا افتقار اذ لو افتقر اليه لحكم عليه الافتقار باعطاء ما افتقر فيه اليه فيدخل تحت وجوب الافتقار او تحت مشيئة الاختيار ولا دخول له في هذا ولا في هذا فهو الغني عن العالمين ان انصفت

ومن ذلك الجوهر النفيس ذو التقديس وقال التقديس الذاتي بطلب التنزيه عن تنزيه المنزهين فانهم ما نزهوا حتى تخيلوا او توهموا وما ثم متخيل ولا متوهم تتعلق به او يجوز ان يتعلق فينزه عنه بل هو المقدس لذاته فهو الجوهر اي الاصل النفيس الذي لا ينافس في صفاته فانه ما له له ما هو لك وما هو لك ما هو له فانت لك بما انت وهو له بما هو والحقائق لا تتبدل ولا تتحول فما تخلق متخلق باخلاق غيره وانما اخلاقه ظهرت عليه لا بعين الناظر بها ولا تحقق متحقق بحدود غيره فان الحد لا يكون لغير محدوده ولا سيما الحدود الذاتية فما ثم الا جوهر نفيس وليس الحق الا في كونه جوهرا والاصول لا يدل عليها الا الفروع لانها غيب وما ثم فرع لهذه الاصول فكل ما ظهر فهو جوهر فهو اصل في نفسه لا فرع له لا عين عليك به لا غيره

ومن ذلك قوله عز وجل ليخرجن الاعز منها الاذل وقال كانت

النفس الناطقة في نفس النفس الذي وقع به النفخ فكانت بين النفس المنفوخ في هذه الصورة المنصرخة هي
صورة نشأت من ارض ذلولة فتذلت بذلة اصلها للكون مزاجها اترجمها فكان الابا اذل من امه لانه في خدمتها
وسخرها وما تود براعاتها والاعز الحق خالقها فاقسم بحجة الاعز بها الاذلة ليعزه بولايته هي احسن من هذه
المدينة وهي النشأة الاخرة طاهرة مطهرة ساعية له بما يريد سهامها التنوع في الصور والتجلي في اي صورة
شاء كما هو في نفسه ولهذا قال ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وغير المؤمنين ما له هذه المنزلة **ومن ذلك**
من اسس بنيانه قوى اركانه من ادق قواعد بنيانه واقام جداره وعقد له ازدايا اركانه فلا هي منفرجة
ولا حاده بل معتدلة متوسطة بما قال فسواك فعدلك امن من الهدم والسقوط وهذا هو بيت الايمان فما عرض
البيت في البيت لانه ليس من صفة البيت واعتبر السقف لحاجة البيت اليه وهو الذي وقع عليه النظر اذ لا اقام
البيت الا على سقف واربعة جدر وهو قوله بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا والساكن المؤمن وحشمه وخوله
بمكارم الاخلاق ونوافل الخيرات فبمكارم الاخلاق زينة هذا البيت ونقشه وعمرته وستره وحشمه وخوله نو
الخيرات وما اوجب المؤمن على نفسه **ومن ذلك** الجنة في الجنة وقال العلم يقتضي العمل فمن ادعاه بغير عمل به
فدعواه كاذبة ومعناه وقتى جنة من اجل مخالفة التعدي حدود الله من المؤمنين العلماء بالله العارفين
به فربما يقال لو كانوا علماء ما خالفوا وهم عالمون بلا شك بان الله حد لهم حدودا معينة فعلمهم ويمينك دعاهم
الى ان لا ينتهكوا فيها ولا يتعدوها فتعدوا بعلمهم وعلم عالمون بو اخذنا الله من عصاه على التعيين فاعصى الا من ليس بما
بالمؤاخذة الالهية لا يعصي بالمعصية انتهاك الحرمة لعلمه بما ينبغي لذلك الجناب المعظم فما خالف عالم بعلمه قط فالعلماء
تحت حجر علمهم **ومن ذلك** النذر واجب في جميع المذاهب وقال ما فرض الله واوجب على العبد مما اوجب العبد على
نفسه وهو النذر لا يحقق عندي انه خلقه على صورته وقد اوجب على نفسه وذكر وهو الصادق انه يوفي
لمن اوجب له فاوجب عليك الوفاء بما اوجبته على نفسك فان المؤمن يحب لاخيه المؤمن ما يحب لنفسه والمؤمن يحب لنفسه
ان لا يؤذى فيجب لاخيه المؤمن ان لا يؤذى واذا احب ذلك دفع عنه الاذى ما استطاع والمؤمن لا يتأذى بالمعصية لانه
اتاها عن شهوة والتذ بها وانما يتأذى بالعقوبة عليها في الدار الاخرة فيرفع عن المؤمن الحق ذلك الاذى في الاخرة
كما دفع عن نفسه الاذى في الاخرة فقال يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله
يغفر الذنوب جميعا واما في الدنيا فعرض نفسه للاذى فاوذي بما قيل فيه فاذى المؤمن بما يصيبه من اقامة الحدود
على المعاصي ودنا يؤذن **ومن ذلك** السلامة من الافات في الامان قال اصعب العلم بالله اثبات الاطلاق
في العلم به من كونه الها واما من كونه ذاتا او من حيث نفسه فالاطلاق في حقه عبارة عن العجز عن معرفته فلا يعلم
ولا يجهل ولكن يعجز واما من كونه الها فالاسماء الحسنى تعينه والمرتبة تعينه ومعنى تعينه طلب المالوه له بما يستحقه
من التنزيه والتنزيه تقييد والعلم به من كونه الها ثبت شرعا وعقلا فالمثل في التنزيه خاصة فيجمع بين ولاء الشرع
بين التنزيه والتشبيه فالشرع اقرب الى الاطلاق في الله **ومن ذلك** من رأى الحق فقد رأى نفسه وقال من اراد ان
يرى الحق فليرى نفسه فكما ان من عرف نفسه عرف ربه فكذلك من رأى نفسه فقد رأى ربه او من رأى ربه فقد رأى نفسه
فصنف العارفين ان الشرع اغلق في هذا القول باب العلم بالله لعلمه انه لا يصل احد الى معرفة نفسه فان النفس لا تعقل
مجردة عن علاقتها بهيكل نيرة منور كان او مظلما فلا تعقل الا كونها مدبرة فماهيتها ما تعقل ولا تشهد مجردة عن هذه
العلاقة وكذلك الله لا يعقل الا الها عز اله لا يعقل فلا يتمكن في العلم به تجريده عن العالم المربوب واذا لم يعقل مجردا
عن العالم فلم تعقل ذاته ولا تشهد من حيث هي فاشبه العلم به العلم بالنفس والجامع عدم التجريد وتخليص حقيقة
ذاته من العلاقة التي بين الله والعالم وبين نفسك وبدنها ومن قال بتجريد النفس عن تدبير هيكلها فما عنده خبر
بالنفس ماهية **ومن ذلك** الجيب سامع والسامع طائع وقال بما ان اعيان الممكنات الثابتة بانفسها ثابتة في حال
عدمها لذلك ما يتوهم بها من التقوى وتتصف به ما هي معدومة ثابتة في حال عدمها في اعيان من قامت قيام ثبوت
كما يكون في الوجود اذا وجب على الشيء قوله لا ما سمع الممكن في حال عدمه كن من الحق للارادة الحق تكوينه ما لمانع ولهان له
الحق في قوله انا نقول له كن لا يصدق ولا سبيل الى القول بحذف كن عند الحق فهو ادراك خاص من الممكن الذي بسببه
الحق ايجاده للواجب الوجود فيظهر عينه فيكون ما ادركه من الممكن بنفسه هو بعينه كما فانصبغ بالوجود فكان والتخصيص

انيت الارادة والتوجه الخاص وهو حكم عقلي لا يتعدى النظر فتحقق **ومن ذلك** لباس الباطن الغنا والظاهر ما
يدفع به الاذى وقال المخلوق لمتوقع الاذى له لازم وهو لذاته ينبعث لدفع الالام فالجوع المريب فهمه بالغذ
والعطش المريب فهمه بالشرب والبرد والحر المريب فمهما باللباس وساير الالام المريب فهمها بالادوية التي خلقها الله
لدفع الالام وما عدا الدافع فانما زينة واما اتباع شهوة ولها الم في النفس فلا يندفع الا بنيل المشتهي وذلك
سابع من النفس في كل ما تشتهيه فوقا تندفع الالم عند الاحساس به وقتا تستمد له فيكل تردله وعلى الجملة ما تستعمل
النفس شيئا من ذاتها الا لدفع الم وهذا الفرقان بين الحق والخلق فلو لم يكن الايجاد للحق لذاته لكان حكمة في الايجاد
مثل هذا الحكم في دفع الالم عن نفسه بالايجاد فان الارادة منه كالشهوة منا وتنادة المشتهي بدفع وهو في كل يوم في
شان فتحقق **ومن ذلك** من كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى وقال بما يكون اليوم كذلك يكون غدا فاجتهد ان تكون
هنا ممن ابصر الموجود على ما هي عليه ودليل على ذلك ان النبي خلقه الله اعمى وهو المسيح بالاكمه اذا نام لا يرى في النوم
كما لا يرى في اليقظة والاعمى اذا نام اعمى والنوم عين الموت من حيث ان الحضرة التي ينتقل اليها النائم هي التي
ينتقل اليها الميت سواء واليقظة كالبعث ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا اي اشد
عمى وهذه اخوف اية عند العارف الا ان ثم شيئا انبهك عليه وهو انه لو كان هنا اعمى لكان في الاخرة اعمى
ولكن لا يكون احد هنا اعمى عند الانتقال فان المحتضر يكشف فيموت فلا يموت الميت الا بصيرا عالما بما اليه فتحقق
على ذلك فانهم **ومن ذلك** امر فامتثل ونهي وعدل وقال المستطيع في جميع حركاته وسكناته فانه قابل لما
ما يوجده الحق فيه من التكوين من حركة وسكون فاذا امر امتثل امره بنية او اراد امرا او نهي عنه عدل عن
ارادته الى ما كون فيه فان كون فيه ما يكون حكمة المخالفة نسب اليه المخالفة في عين الموافقة وهي نكتة تغني
لا تشعر بها فان قبول المخالفة موافقة ومن كان شهيدا لا يبتغي في الدنيا ولا في الاخرة فلا اطوع من الخلق لاوامر الحق
ولكن لا يشعرون وليست الاوامر التي اوجبنا طاعتها الا الاوامر الالهية الاوامر الظاهرة على السنة الخلق فان الانبياء
من الخلق طايع فيما امر لانه لو لم يؤمر انبياؤه ما امر فلولا ان الذي امره يسمع المامور ذلك الامر امره دونه لا تشك
فان امر الله لا يعصى اذا ورد بغير الوسائط **ومن ذلك** ما ابعد بالخروج لم يطلب المرجع وقال اذا ولا بد
من الرجوع اليه فاعلم انك عنه ما ازلت فيه وهو اذا له نفس فلا تتعب وتطلب المرجع اليه وما هو الاخر وجك
لا تشهدها فانه معك اينما كنت فلا تقنع عينك لا علم لكن ينبغي ان تعرفه فاذا عرفته لم تطلب المرجع اليه فانك لم تفقده
حتى تطلبه فاذا رأيت طالبا اياه فانما يطلب سعادته في طريقه وسعادته دفع الالام عنه ليس بغير ذلك فالجاهل من
طلب الحاصل فالجاهل من طلب الله لو كنت مؤمنا بقوله وهو معكم اينما كنتم فاينما تولوا فثم وجه الله لعرفت انا جهل
ما طلب الله وانما طلب النفور من المكروه **ومن ذلك** ذوق العذاب للاحباب بعض ورثة اهل الكتاب وقال من ورثة
اهل الكتاب الظالم لنفسه بما يجهدها عليه فهو يظلم نفسه بها لها من الحق لنفسه فهو في الوقت صاحب عذاب والم لابتغاء
دفعه عنه لانه استعذ به واستحسنه في جنب ما يطلب فانه يطلب سعادته فان الكتاب ضم معنى الى معنى والمعاني
لا تقبل الضم الى المعاني حتى تودع في الحروف فاذا حوتها الحروف فالحروف تقبل ضم بعضها الى بعض فتنضم المعاني بحكم
التبع لانضمام الحروف وانضمام الحروف يسمى كتابا ولولا ضم الزوجين ما ظهر النتاج فالنكاح كتابة يكنى عنها بالنكاح فالعالم
كله كتاب مسطور لانه منضود قد ضم بعضه الى بعض فهو مع الانات في كل حال يلده فما ثم الا برد خلعا ان على الدوام ولا
يوجد شيء الا حتى يجب ايجاده فكل ما في الوجود محبوب فما ثم الا احباب **ومن ذلك** من الجهل الاستغناء من الاهل (عن ذاتك صح)

ان المجهول من اهل الله يستغني ۔ والله يعلم ما يأتي وما يذر
والاهل يعلم ما لله الرحمن يعلمه ۔ او بعضه فاحذروه انه خطر
لو كان لي امل في غيره فاعلمه ۔ ما كان ينفعني التقريب والحذر
وكلنا لنا امل فيه ومعتقد ۔ وليس يلحقني في علمه بشر
به يوجد في به اوجده ۔ لذاك سبيل وادبيد ونستتر

وقال الا اعلم بان الله يرى وقد صح ان الحق مع الخلق نسبا وواجب على كل عاقل ان يطلب محل نسبة لثبوت الاهلية
من اجل الورث وهو قد قال ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وقد بينا انه بالكتابة توجد
المعاني لضم القوالب اعيانها بالدلالة عليها فقد اعطى العالم الايجاد فيوجب بعضه بعضا ايجاد الالات

بين الصانع الاثر ان الصانع بالآلة يصنع ما لم تكن الآلة وان الآلة لا اثر لها في المصنوع ما لم يحكمها الصانع فوقفه
عليها توقفها عليه فلا تقوله كن حتى ترتب فيها شانه ومن ذلك الشان في الشان • بيت

• الشان ما نحن فيه وهو يخلقنه • وليس يخلق شيئا ليس يعلمه •
• بذا اتانا كتاب الله يعلمنا • من يفكر فيه فهو يفهمه •
• حصن الاله به من شاء فاذا • يبدو له سره في الحال يحكمه •

• قال الشان في قوله كل يوم هو في شان وليس الا الفعل وهو ما يوجد في كل يوم من اصغر الايام والفعل اذا لم يكن الفاعل يفعل بالذات اي تنفعل عنه الاشياء لذاته والا فلا بد عند ايجاد المفعول عنه من هيئة يكون عليها هي عين الفعل ولا يلزم اذا كان فاعلا لذاته صدور العالم عنه دفعة واحدة فان الممكنات لا تتناهى ولا ابتدا لابد خلاف الوجود الاعلى الترتيب فهو ممتنع لنفسه وما هو ممتنع لنفسه لا يتصف الفاعل فيه على الترتيب بالعجز عن ابرازه كله اذ لا محل له فانه محال لذاته وللحقايق لا تتبدل والممكن بعينه اعطى الترتيب الواقع واعطاه الحق الوجود لذاته فما هو الا وقوع عين الممكن على نور التجلي فيرى نفسه وما انبسط عليه من ذلك النور فيسمى وجودا ولا حكم للنظر العقلي في هذا نعم له الحكم في بعض ما ذكرناه والتسليم من العاقل في بعضه فالحق في شانه بالذات يفعل والترتيب لها ومن ذلك في الاكتساب غلق الباب لا اكتساب • مغالق الابواب فيما يوصله من الاكتساب • بيت

• ان صح لي كسب يصح بانني • من اهله ليصح لي انتسابي •
• اناد اباه بحكم وجوده • شهدت عند احتسابي •
• اني شهيد عالم بامورده • لساعة الايجاد بالعيان •
• الله يعلم انه عندي كما • قد قاله في العلم حتو اهابي •
• لا علم الا جلاله وجماله • اعلمني ان الامر لم يشابي •

• قال الاكتساب تعمل في الكسب والوجد بكتسب لانه قد وصف بما اكتسب فقد كان بهذا الوصف غير موصوف به اذ لم يكن ذلك المكتسب ولذلك ورد كان الله ولا شيء معه ولم يرد عن الخبر عن الله ما ذكره علماء الرسوم فادرج في هذا الخبر وهو قولهم وهو الآن على ما عليه كان فانه تكذيب للخبر فانه الآن بالخبر الالهي كل يوم هو في شان وقد كان ولا ايام ولا شئون تلك الايام فكيف يصح قولهم وهو الآن على ما عليه كان وهو القايل اذا اردناه ان نقول له كن وانت الموصوف بهذا القول فلا بهذا ولا بذاك ومن ذلك لا تخشى الا من يخشى •

بيت
• ان الاله احق ان تخشاه • من كل مخلوق له سواه •
• واذا خشيت الله كنت موفقا • وكذاك اذ تخشى الذي يخشاه •
• من كان يخشى الله قام بامره • ونهيه عند اذا يغشاه •
• الله يحفظ من يعبد موقنا • فاذا ابتغى انه افشاه •
• اباله منه لذلك غيرة • عند الذي يبغيه في مسراه •

• وقال لا تنفع الخشية الا من يقبل اثر ما يخشى منه فهو عنه بالذوق علم ذلك وفي ذاته طلب التاثير لما عنده من دعوى الربوبية لكونه خلق على الصورة فلا بد ان يخشى ايضا هو لما يطلبه من التاثير في عبيده يخشى ممن يوثر فيه والعارف قد يتالم في حال لا يخشى ولا يستحيل ان يتالم في حال لا يخشى لان ذلك ليس له ثم قد يكون في نفسه شاهد الحالة يقول انه لو شوهدت منه ما يخشاه احد ذلك ليس بصحيح انما يكون هذا عن جهل ذاته وما انطبع مادام الصيد انسانا الا اثر فيه ويخشاه وان لم يتم بنفس ذلك الانسان صيرورته لتلك الحارب منه وقد لا يراه ويكون ظهره اليه فليس في وسع المخلوق انه لا يخشى وقد يكون في وسعه انه لا يخشى ولكنه لا على الدوام الا ان يتعلق عن ذلك لا بغيره ومن ذلك المقت بطلب الرتب • بيت

• الله مقت اقواما وقدرها • فهو المقيت واسم الدهر يحجبه •
• فالعقل يبني والنفس تظهره • والروح يكتبه والحس يرقبه •
• والنور يحرقه والسر يكتنفه • والشوق يقلقه وجدا ويذهبه •
• والوجد يقدح زنده للحب في • كبد حرى والهم والريح تلهبه •

• قال ترتيب الايجاد يوذن بالتوقف ولا يتوقف ذلك الا الاسم الواقع ولا حكم للاداة لو فان لو لو رفعت ما ثبت عنها شي وخرق العادة فتى سمعت لوجئت سمعتها فلا تنظر له ما تحتها فانه ما تحتها ما يوجد فلا تخف منها ولا من دلالتها ولكن شهود الواقع خاصة فانه ما رايت اعظم اثرا من اثر المعدوم في نفوس العالم وسبب ذلك الامكان فيخاف الانسان امرا ما وذلك الامر معدوم وما وجد وقد اثر فيه الخوف وما ينبعه هذا اثر المعدوم فكيف اثر الموجود ومن ذلك الحبيب قريب • قال الحبيب قريب من المحب لانه الذي يتعلق به ولا من المحب فالمحب لا يحوله المسافات البعيدة ولا التنزيهات الرفيعة التي لا ترتفع احكامها عن قرب المحب من الحبيب وقد لا يكون فالمحب قريب من المحب لقيامه به وقريب من المحبوب لتعلقه به فانه لا تعلق له بغير محبوبه فقد انفرد اليه والمحب تبع للحب لقيامه به والحبيب ليس بتابع لحب المحب وان تعلق به بل هو ما يقوم به فان قام به حب المحب عاد المحب حبيبا فيصح الطلب من الطرفين ولا تعانق الا ان كان من خارج اي محال اي لا تعطي الحقايق الانفصال في عين الحب من كونه محبا كان شيخا يطلب شهوة المحب لا المحب وذلك ان شهوة المحب قريب الحبيب من المحب ومن ذلك ليس من الخير حب المرء • قال ما احب المحب في عين الا نفسه في حب المرء ولا يصح حب الغير ابدا لان حب الغير ما فيه خير فاذا كان فيه خير يعود على المحب فنفسه احب لانه احب اعادة ذلك الخير عليه ثم لتعلم ان الغير من حقيقته انما يكون له وجود ما هو عين هذا الآخر والمحبوب ابدا لا يكون الا معدوما اما في موجود او لا في موجود فان الموجود محال ان يحب لذاته وانما يحب امر عدمي ذلك الامر العدمي هو المحبوب منه ان يكون والعدم ليس بغير للمحب ولا يزال هذا المعدوم المحبوب منوطا بالمحب لقيام حبه به وتعلقه بذلك المحبوب فلا يزال متصلا به ومصاحبا له حتى يقع في الحس هذا شانه في المخلوق وفي الحق الاعتاد ومن ذلك من بلغ الغاية في الاتساع ضاق فلا وسع من الخلا اذا لا اتساع لا يوصف به الا الخلا فاذا امتلا الخلا ضاق بلا شك فان الممكنات لا نهاية لها وقد ضاق الخلا عنها الا انه امتلا فضاق المتسع فجعل الله فيما اوجده من الملا في الخلا الاستحالات فلا تزال تخلع صورة فتلحقها بالثبوت والعدم وتوجد صورة في عين الملك في هذا الملا فلا تزال التكوين والتغيير فيه ابدا فالاستحالات في الدنيا والآخرة بل في الوجود كله هو الشئون التي للحق فيها كل يوم من ايام الدنيا والآخرة بل من ايام الوجود فما ضاق عن الاستحالات فانه تفريغ واشتغال فهو بمنزلة الخلا اذا ضاق والاشتغال فيه ما ضاق فلا يزال الخلا ممتليا على الدوام لا ينفعل فيه خلق ليس فيه ملا ومن ذلك لا غاية في الغاية • قال لو كان في الغاية غاية ما كانت غاية والعالم غاية في طلب الحق والحق غاية في الخلق لان غاية المرتبة وليست سوى كونه الها فهو يطلب المالوه بالذات واليه يرجع الامر كله فهو الغاية ومنه بدا الامر كله ولذلك جاز بالرجوع لانه لا يمكن ان يكون رجوع الا من خروج تقدم والموجودات كلها المحدثات انما خرجت الى الوجود الاعين الله فلهذا يرجع احكامها اليه ولم تزل عنه وانما سميت راجعة لما طرا للخلق من رؤية الاسباب التي هي حجب على اعين الناظرين فلا يزالون ينظرون ويخترقون الاسباب من سبب الى سبب حتى يبلغوا الى السبب الاول وهو الحق فهذا معنى الرجوع ومن ذلك من جاء شيئا امرا احدث له التعجب ذكرا • قال كل امر يقع التعجب منه فان صاحب الذي اوجبه للتعجب ما اوجبه بهذه الحالة الا ليحدث منه ذكر لهذا الذي يتعجب منه فلا تستعجل فانه لا بد ان يخبر موجبه بحدث الا ان الانسان خلق عجولا في طبعه الحركة والانتقال لانها اصله فان خروجه من العدم الى الوجود فهو في اصل نشاته ووجوده متحرك فلهذا قال خلق الانسان عجولا ما خلق وخلق الانسان عجولا ولولا امر يمنع العجلة ما استطاع وما في العالم امر لا يتعجب منه فالوجود كله عجب فلا بد ان يحدث الله منه ذكرا للمتعجبين فالعارفون احدث الله لهم ذكرا منه في صنعة الذين تعجبوا لما خلقوا له ولما خلق لهم والعامة تعرف حقايق هذه الامور في الآخرة فلا بد من العلم وهو احداث الذكر • ومن ذلك الركون لا يكون الا المغبون • قال لا تركن الى غير ركن فتخيب انظر في القرآن بما نزل على محمد صلى الله عليه وسلم لا تنظر فيه بما انزل على العرب فتخيب عن ادراك معانيه فانه نزل بلسان عربي مبين على قلب محمد صلى الله عليه وسلم فكان من المنذرين اي المعلمين فاذا انظرت في القرآن فتكلم بفهم النبي صلى الله عليه وسلم فيه فينبغي ان تعلم ذوق العر ولا يكون هذا الا بوقت الاهي وتعريف من الحق لا يدرك بالقوة والاجتهاد فاذا تكلمت في القرآن بما هو محمد صلى الله عليه وسلم به يتكلم نزلت عن ذلك الفهم الى فهم السامع من النبي صلى الله عليه وسلم فان الكلام على قدر السامع

على

لا فتح المتكلم وليس سمع النبي صلى الله عليه وسلم وفهمه فيما انزله عليه فهم السامع منه اذا تلاها وهذه نكتة ما
سمعنا قبل هذا من احد لا حي هي غريبة لا تعرف وفيها غموض وهي للحق ومن ذلك من لم يتكبر على خلقه

فيتنزه اذا اوجب حقه لبس التكبر والاهمال من خلقي بل التواضع والاهمال من شيمي اي عبدت الذي احيى ذ
في ذاك المهيمن رب الجود والكرم قال لا يتكبر على الامثال الا من جهل انهم امثاله فكما لا يتكبر الشي على نفسه
لا يتكبر على مثله ومن لم يتكبر على خلقه فتنزه اعظام حقهم الذي اوجب لهم عليه بما اعطاه الحق خلقته الذي لم
يكن هو الا به والا فما هو هو فان الانسان اذا لم يكن هو الحيوان الناطق والا فليس بانسان فهذا اعطى كل شي
خلقه واوجب عليك اتى الحقوق فاني العالم الا من له حقا عليك تؤديه له اذا طلبه منك وما لم يطلبه لا يتعين عليك
فلا بد من الاوقاف بما هو في الايجاد واذا جاء الوقت بما قال لا يجليها لوقتها الا هو فحينئذ يعطيها خلقها كذلك
اذا كان لاجل اداء الحق تعين عليك الاداء فان لم تفعل فانت ظالم ولا يتعين اداء حق الاسم قبل المؤدي عليه
وذلك وقته ومن ذلك المقصود دونه التقصير مع بذل المجهود

ما كان مقصودي من التقصير الا • الذي ادركت في التسيير حتى بر اي العاذلون فلا اعتب من في فيه بنفث للصدود
وداء الذي قيد تربصحيفتي • من علمه المشروح في المسطور اي قرات كتاب قيمته فيها كما ابداه في السطور
اي حضرت وجوده وعن لي • حصر الامور لعلي المحصور

وقال الاماني غرور فلا تمني على الله الاماني وهو غير سالك على طريق تحصيلها فان الله يقول ان تتقوا
الله يجعل لكم فرقانا فجعل الطريق التقوى لحصول هذا الفرقان الذي انزله على عبده ليكون للعالمين نذيرا
بذلك اي معلم اليهم الا ترى لما اراد ان يعرف ما كان الاحتراز في طريق ايجاد الاعيان الذي تعرفه اليهم
ليعرفوه ما ابتدأهم في العدم وتعرف اليهم فلا بد لكل طالب امر ان يسلك في طريق تحصيله لان الطريق له ذاتي
لا يحصل الا به ولكن اكثر الناس لا يشعرون ومن ذلك جارحة الهادي من نهى النفس عن الهوى

اذا نهت النفس عن هواها • كانت لها جنة مأواها • بها اجتباها الله اذ حباها • وكان في فردوس مثواها
اقسم بالشمس التي اجراها • فيما والبدر اذا تلاها • وليلة الظلام اذ يغشاها • وبالنهار حين ما جلاها

وحكمة ابنه التي اخفاها • عن العيون حين ما ابداها
وبالسموات ومن بناها • وفوق ارض عرشه علاها
لتبلغن اليوم منتهاها • حتى يراها بلغت مناها
حتى رايت ما قد تمناها • من كل خير من قد اتاها
يا طيب نكهة بلغت مناها • ما كان احلاها وما اشهاها

قال نهى النفس عن الهوى ان يكون هواها ما هو هواها ذلك ارادة الحق وانت لا تدري فاذا نهى النفس عن
الهوى من حيث انه مذموم لا من حيث ما اشرنا اليه فان الله قد ستر عنه العلم الصحيح في ذلك فعوض بجنة للادنى
اي الستر الذي اوى الى ظله فهو وان كان مصاحبا من حيث انه علق الذم بالهوى فلو عرف انه ما ذم الهوى الا
بالهوى بما هو عين الارادة وكل ارادة في ماخوذة النفس فهي هوى الا ان للهوى ما استلذه النفوس وما
لا تلذ لها فليس بهوى لها وما سمي هوى الا لسقوطه وليس سقوط الا ما في ارادة ربه فلا اعلى من الحق
لا ينزل الى الحق فلا تنتهي بعزه في النار اذ بذلك الا ان الخلق حجبوا عن هذا الادراك فنم مع الارادة فيهم ويسمى
هوى وليست بهوى فالهوى للعارفين والارادة للعامة والذم ليس في الهوى فيهم ما علموه ومن ذلك

مصعق والحق مزهق • والنظر اليه مرهق • فذلك بالحق على • الباطل بدمغه فهو به زاهق
وانما يعرف ما قلته • من هو في احواله صادق • فهو ظلوم وكذا جاهل • وعنده مقصده سابق
يسعى لكل من جاء من • فانه في اثره لاحق • فانا اقول ها دانا عاشق • وانا اقول حاز انا سابق
ومن حيث عيني فانا انا • ومن لساني فانا ناطق • احوالنا تخبر عن سرنا • بانه في ذاته عاشق

وقال لا تغالط نفسك حق وخلق لا يجتمعان فانظر مشهودك ان كان حقا فما ينظر الا بعينه فانك كالات به
بغيره فانه خلق في حقك وقبل ذلك اذا كان وقتك الحق وان كان خلقا فما ينظر اليه الا بعين الخلق والحكم تابع
للنظر ولا يحكم النظر الا بما يعطيه المنظور من ذاته فمن المحال ان يكون المنظور اليه فاعلا فيندرك فاعلا وعلى

شعر

لونا

١٠٤

لونا ان كان من المكونات فيدركه على غير اللون الذي هو عليه ذلك المنظور وهذا سائغ في كل قوة موضع الطعم
اذا افتك عليه المرة الصفراء قال في العسل انه مر اذا ذاقه والعسل ما باشر موضع الطعم وما باشرته الا المرة الصفراء
تمنيت في المرآة وكذب في نسبتها الى العسل ومن ذلك من اجاب فلا يتعجل لها اجيب عما للحق

كتب لهم موئلا دعيهم ابت لهم ناداه • ادعو اذ جئني ومستمعي كما ادعوه اذا ما كنت منتبذا
للحق عجلوا ادعو الجاهل هو ولو يرى الحران الحق • قد نبذا هيهات ليس له حد فيدركه فان له حكما يجانبنا
بنا اخلت وما في الحسن حكم تراه فهو في كذا • فلا يحيط بكم ومعرفة ولا نباطه من جاذى

قال لا تعامل الا بما عاملت فيما يعود عليك استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم اذا دعوته فانه يقول اجيب
دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي اذا دعوتهم فما انت بمعطي جزاء لطلب من عين الجزاء المكون لما دعاه
الحق الى التكوين اجاب فكان دعاء المكون الى ما يقوم به ذاته ويبقى عليه عينه فاجابه الحق بالامداد فكان جزاء
ولو شاء لاعدمه لكن اجابه فاجابه فكان ذلك تنبيها من الحق لنا وتعليما فاياك والغفلة عن ملاحظة هذه
كك الاشياء التي نصبها الحق ليشهده فلا يعاملها الا بما نصبها الحق له فاصل الاجابة في العالم وهو اصل قوي ولذا
يدعي ابنه احدا الا واجابه الا ان الامور مرهونة باوقاتها لمن يعلم ذلك فلا تستبطئ الاجابة فانها في الطريق وفي
بعض الطريق بعيد وهو التاجيل ومن ذلك طيب الاعراق يدل على مكارم الاخلاق كما قيل في تخيل

قد قيل في مثل اجراه قايله • ان الجياد على اعراقها تجري • فمن يقوم به اخلاق سيده • يجري بالجميل وبالاحسان يجري
هذا الذي قلت التوحيد حقا • يوم الخميس لنا ليلة الجمعة • اقام عندي بلا كتم ولا نصب • ما اودة الليل حتى مطلع الفجر

اذا كانت الاعراق طيبة بالفرع كان الفرع المفرع طيبا بالفعل فالثمر من الاصول يستمد والاصل الحق في وجود
العالم وهو الطيب فما في الوجود الا طيب فان كل ما في الوجود انما هو اخلاق الحق اي غلبت اسمائه واسماء الحق
للحق كالفروع والاغصان للشجرة ولذلك تختلف الاغصان ويدخل بعضها على بعض بدخل الاسماء الالهية
في الحكم في العالم كما قال كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا فاي عيب لمن يرى
العالم طيبا في امر ما منه فما ذلك الا لغيبته للحق عن شهوده في تلك النظرة ومن ذلك ذكر المحبوب قريب من العشق

من بين كناسه قد يرجو منه كرما • من الشام يكون الذكر اعجب • او القصود فان الله يذكرني • في كل حال بلا كتم ولا نصب
هذه الحياة التي ترجى النعيم بها • في كل حال هي يكون الذكر اطيب • ان الذي بين كل الحس حاجبا • يكون فيه جلاء الشك والريب
فانسه بعصم قلبي من غوايله • فانا قد نودينا الا المطب

قال الذاكرون ثلاثة ذاكر قاعد وهو الذي يشهد من الحق استواءه على العرش وانما قلنا ذلك لان القاعد
مرآة للحق والحق مرآة الرجل الكامل وينعكس النظر في المرائي فيظهر في المرآة ما هو في المرآة الاخرى ولا
يعرف ذلك الا من راى ذلك فيرى الحق في الخلق فيؤمن بكونه قائما عليه بما كسب والحق مرآة للخلق وقد راى
الحق نفسه في خلقه فراى الخلق في مرآة الحق على صورة ما تجلى من الحق في مرآة للخلق فادركوا الحق في الحق
بواسطة مرآة الخلق فان شهد الحق اي صفة شهدها منه شهد العبد تلك الصفة عينها على حد ما قلناه وانما
ذكر المحبوب يقرب المحبوب لانها حالة النائم او المريض وهو قريب من حضرة الحياة وهي محل المحبوب ومن ذلك

من اكتفاه قد وفا بما يقوم به • وما يقوم له فالاكتفاء وفا
من ظن ان طريق الحق اهونه • جاث به سبله فالذكر منه جفا

قال لا يكون الاكتفاء الوفاء الا مع الموجود الحاضر صاحب الوقت فيكتفي به صاحبه في وقته ولا يحتاج الى طلب
الزيادة فانه لا بد منه هو ياتيك من غير طلب لانه من المحال الا ان امنه على امر واحد زمانين وانما قال الحق لنبيه
صلى الله عليه وسلم وقل رب زدني علما ينبهه وايانا على ان ثم امرا اخر زائدا على ما هو الحاصل في الوقت لتتهم
بذلك وليظهر من العبد الافتقار الى الله في الدعاء بالزيادة فمن علم انه لا بد من اتيان الزائد وناهب
له ومنه فما يحتاج الى الدعاء الا ان الزائد عين معين عنده فاذا دعوت فيه والحق يجيب فقد نفيتا عنك
ما تدعوه فيه وهو الذي امر الله به نبيه صلى الله عليه وسلم ان يطلبه علما به في كل ما يعطيه فهو وجه
الحق في كل شي ومن ذلك الاستفناد في الاتحاد

الاكتفاء بالوفا

استغفر الله بالذي يحب • له الحياء باماله واسعار •
فقال لي قايل منهم بان لهم • سر يهيم في نفحة التاري •

قال السحر موضع الشبهة ما هو طلبة مخلصة ولا نور خالص فلما كان الاختلاط وقع التشابه ولهذا نهينا عن اتباع المتشابه وذلك لما يتبعه الا من في قلبه زيغ اي امالة عن الحق الصراح فان التخليص هو المطلوب ولذلك شرع الا في الاسحار اي طلب الستر من الله عن الميل الى المتشابه بشرط ان لا تعرف انه متشابه فان علمت انه متشابه ولم تقف به حتى ولا احرجته بميلك اليه وتطركه فيه عن التشابه فلا حرج عليك وانما الخوف والحذر ان تلحقه باحد الطرفين وما ذلك حقيقته وانما حقيقته ان له وجها الى كل طرف فهو عند العارف بهذا الوجه من الحكم في التشابه فاذا انتفى انتبا

من لا ينبغي عن حقيقته فانه زيغ ومن ذلك عناية العبادة • موافقة لامر الارادة •
ان وافق الامر الارادة لم يزل • معبوده في عينه مشهودا •
فاذا تجلى نوره لعباده • سن • فودهم خروا اليه سجودا •

وقال الامر الالاهي لا يخالف الارادة الالاهية فانها داخلة في حده وحقيقته وانما وقع الالتباس في ان سموا صيغة الامر امرا وليست بامر والصيغة مرادة بلا شك فما امر الحق اذا وردت على السنة المبلغين فهي صيغ الاوامر لا الاوامر فعصي من عصى بامر الله الاببين من حيث الصيغة لا من حيث الحقيقة فما عصى احد قط امر الله وبهذا علمنا ان النهي لادم عن قرب الشجرة انما كان بصيغة لغة الملك الذي اوحى اليه به او الموحى ومن ذلك لا يعول عليه الا الذات من اليه

من كنت طوع يديه • فررت منه اليه • ولم احد منه بدا • لما اتكلت عليه •

وقال الفرد من يجب ما افردا اليه فاوجب لهم الفرار ما فروا منه وانما اوجب لهم الفرار ما فروا اليه اذ لو عرفوا انه ما ثم من يفر اليه لسكنوا وما فروا فالحكم للغاية ما هو للحكم للابتداء وعلى الحقيقة فالغاية هي الابتداء لانها المحركة لان الاوجد ما وجدت الا لاجل غايتها وهي المراد منها قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وما عبدوا الا لما خلقوا فالغاية هي التي ابتدأتهم الى الوجود فهي المبتداء وان تاخرت بالوجود فما تاخرت بالاثر في الكم والاثر لها وقد قلنا ان الاثر انما في الموجود انما هو للمعدوم والغاية وهي الموثرة في الايجاد اي هي سبب ان اوجد الموجد ما اوجده من الاشياء التي لم تتصف بالوجود قبل هذا الموثر السببي ويسميه بعض العلماء العلة

وبعضهم للحكمة ومن ذلك للجهر والهمس لفظة النفس • والحس
الامر في العقل وفي النفس • مفرد في الجهر والهمس • فكل ما يشهده ناظري • ادركه بالعقل
واشهد المعنى الذي ساقه • ولست ذلك في لبس •

وقال انما سمي الكلام لفظا لان اللفظ رمي النفس ما كان عنده ماضيا بالعبارة الى سماع السامعين وانقسم ذلك للجهر والهمس فما يتعلق به سمع السامعين من غير ان يتعلق به من المتكلم غيره فان غار عليه همسه فلا يسمعه الا من قصده بالاسماع خاصة وانما وقعت الغيرة على الشيء لما علم من بعض السامعين اومن كان عدم احترام ما وقع من اجله الغيرة فلو عم الاحترام من كل شخص في كل موجود لكان الامر الجهر كله وايضا رحمة للخلق لانهم اذا اخفي عنهم لم يلزمهم احترام ما لم يسمعوا فانهم يعاقبوا ومن ذلك الوجود في السجود
اذا وافت حنايتنا • اعدنا وفزنا بالعناية والوجود • وحزنا كل مكرمة تبدت • الينا منه في حال السجود •

قال انما نطلب الوجوه سجودها رؤية ربها لان الوجوه محل الاعين والاعين محل الابصار فطلب في سجوده لربه من حيث حقيقته فان التحت للعبد لانه السفل فرعا تخيل العبد تنزيه الحق عن التحت ان يكون فيه فشرع له السجود وجعل القربة فيه ثم نبهه الشرع على ذلك بقوله لو دليتم بحبل لهبط على الله ولهذا قال الجنيد لابن عطا جل الله تعالى ان رجل الجنيد يسجد بالارض يطلب ربه وما عند ابن عطاء الخبر بذلك فكان للجنيد استاذ ابن عطاء في هذه المسئلة فله الفوق والتحت كما له الامر من قبل ومن بعد فله مسافة الامكنة كما له مسافة الا وما ثم انسخ حركته من البصر للحواس زمانا لمح البصر فانه تعلقه بالكوكب الثابت وبينهما من البعد

في المسافة ما لا يقطع الا في العمر من الازمنة ومن ذلك الجزاء يشهد بالعدل وعدم الفضل •
اذا انت ساويت العدالة بالجود • وفضلت امر الفضل على العدل •
تيقنت ان الامر بالحق قائم • وان لسانه الحق في قبة الفضل •

وقال

وقال الرب خلق الفضل في الجزاء وبهذا كان فضلا فعطاء الله كله فضل لان التوفيق منه فضل والعمل له وهو لما نالحاصل عن العمل بالموازنة وان كان جزاء فهو فضل بالاصالة فالجزاء في موازنة العمل فهو للعمل الا للعامل به فان العامل هو الحق وما يعود عليه مما اعطاه بما وجب له ذلك العطاء النفس والله له من قابل واعطاه العمل لمن ظهر به وهو العبد الذي كان محلا للظهور هذا العمل الالاهي فيه فهو ايضا محل للعطا الالاهي لانه يلتذ به او يتالم ان كان عقوبة فقد علمت الجزاء والجازي والسلام ومن ذلك كرم الاصول يدل على عدم النصول نفس مبين وغيبي من لا يعرف بكونه لا يعرف مع معرفة تحصيل المقصود وما بقي الشان الا في امرين اذا كان العجز عن معرفتها فباي شي يتميز كل واحد من الاخر عجزنا عن معرفة نفوسنا وعجزنا عن معرفة ربنا فالفارق بين ذلك وبين نفوسنا اوصل نفسك عين ربك او هو لا مرفعت وقع الالتباس فالك فارق الا الافتقار فيقوم ممكنا ما طلبت منك والافتقار جعلك ان نطلب منه فلم يبق الا التعريف الالاهي بالفارق ان كان من الممكنات ومن ذلك المكر
ان الاله خير الماكرين بنا • مع اعتقادي بان المكر كان لنا •
فلو شعرت به ما كان يمكر بي • فجهالنا ان انى علينا بنا •

قال راجعه المكر في قوله لقد جئت شيئا نكرا وما انكر الا ما شرع له الانكار فيه ولكن غاب عن تزكية الله له الذي جاء بما انكره عليه صاحبه فهو في الظاهر طعن في المزكي الى ان يتذكر الناس وينبه العاقل وينعم الجاهل تمشي امور وتذهب علوم وتفوت اسرار واي مكر اشد من النكر وما ثم فاعل الا الله فعلى من ينكر فلو انك بالله كما تزعم ما اعترضت ولا استغفرت ولا طلبت الاقالة فانه من تكلم بالله لم يخطي طريق الصواب هو ممن اوتي الحكمة وفصل الخطاب ومن ذلك الترائي في المرائي •
ان المراة تريبا ما يقوم بنا • من التغيير فيما يحمل الصور •
لقد تحيرت فيما قد خلقت له • وما التام تزل لك لنا سور •

قال تحفظ في رؤية صور التجلي في صور الموجودات وان الله ما ضرب تلك المثل في الدنيا بتجلي الصورة المراة من الناظر فيجلي ما في المراة سدى واعرجا اذا رايت صورة في مراة اخرى ام هي صورة لا من مراة ثم انظر في المراة واعتدل لها ولا تقوم منها وانظر لها مراة وجودك فان كانت اعدل المراة ولا تكن فان الانبياء اعدل منك لنعلم ان الانبياء قد فضل بعضهم بعضا فلا بد ان يكون مراتبهم متفاضلة وافضل المراة واعدلها واقومها مراة محمد صلى الله عليه وسلم فتجلي الحق فيها اكمل من كل تجلي في مراة فاجهد ان تنظر الحق المتجلي في مراة محمد صلى الله عليه وسلم لينطبع في مراتك فتراه تعالى في صورة محمدية ولا تراه في صورتك كما قال الا ان ترانا بابن مرة خير لكما من ان تريا الله المرة والحكاية مشهورة وهو عين ما اشرنا اليه ومن ذلك الزهرة لاهل النظر
ما زهرت الارض سوى فتنة • تم اهل الارض احكامها •
وان من يدرك فتنة • فذلك المدرك علامها •

وقال ما تعت الابصار في احسن من زهر الارض انا جعلنا ما على الارض زينة لها واحسنها زينة عليها رجال الله نا جعلهم متزهكا حتى تكون منهم فادمنت ارضا فات محل زينة ازهار النوار وهي دلالات على الثمر الذي به هو من ذلك لان به تربية الحياة فهو القوت للحي الحيواني فان كنت سماء مع بناء ارضك عليك في سمائها وذلك هو انه من رجال الله من يفني عنها لقوله كل من عليها فان فالعارف انتقل من ظهرها الى بطنها فما فني بل تحقق بها كن لك ولكن فاذا كنت سماوات محل زينة زهر الانوار انوار الكواكب وهي دلالة على الحياة المعنوية العلمية

ومن ذلك قد تكون الفتنة جنة •
يستتر المحفوظ في فتنة • بستره من يحفظه من جنة • فيحرم فيها سهام العدي • كذاك اهل الله في جنة •

وقال لا شك ان الفتنة جنة فانها تستر في وقتها عن الامر الذي تولد البعد انك فانك منظور اليك من جانب الحق بعين الحق فحال الفتنة ما يكون منك ولا تحيى وتختبر حتى تمكن من نفسك وتحمل قواك ديستدل الحجاب بينك وبينه ما هي الامور عليه حتى ترى ما يستخرج منك هذه الفتنة فاذا اراد الرجل التخلص من هذه الورطة فلينظر الى الاصل الذي كان عليه قبل الفتنة وقد احاله الله عليه ان تفطن بقوله اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيا فانظر حالك مع الله اذ لم تك شيا موجودا ما كنت عليه مع الحق فكن مع الله في شيئية وجود

تكن

بيان

كرم الاصول دليل واضح • في نيل الكون نشر [illegible]
[illegible]

مما وقع العصيان الا لصغر المترجم عن امر الله بلغوا نفسه لا حقيقة امر الصح

على ذلك الحكم لا بد على ذلك شيء الا ما اقتضاه الخطاب فقف عنده ومن ذلك من خان الخيانة خان الامانة

يا ايها المحجوب في عزته ● لا تنظر الخائن في برته ● فان مكر السوء في خلقه ● خيانة منه على عزته ●

وقال هذه نكتة يغفل عنها من اهل الله اهل النقد والتمييز فكيف من ليس له هذا المقام من اهل الله وهو انكر لا تؤدي الامانة الا بخيانة الخيانة فانت خائن من حيث يظن انك ليس بخائن في ادائك الامانة الى اهلها فان الخيانة يطلبها حكمها وحكمها نافذ في كل احد فان الانسان حامل امانة بلا شك فان اداها فقد خان الخيانة وان لم يؤدها فقد خان الامانة والخيانة امانة فاداها الى اهلها وتجرد عنها ان كان لها اهل وجودي فان لم يكن لها اهل فاهي امانة واعلم ان التخلص من هذا الامر لا يكون الا حتى يكون شهودك انك الحق اذا كان الحق سمعك وقواك فاثم امانة تؤدى لانك انت الكل فاثم خيانة فما خنت ولا اديت ومن ذلك الجنف حنف

من مال عن حنفه فالنفل شيمته ● ومن يمل الى الباطل فيمته ●
فانظر اليه اذا مالت الركاب به ● تلقاه يحمل على جرف كريمته ●

وقال تختلف الاحكام باختلاف الالفاظ التي وقع عليها التواطئ من المخاطبين وان كان المعنى واحدا فالمعنى ليس بواحد فالجود الميل والعدل الميل فالميل الى الباطل جور والميل الى الحق عدل وكلاهما ميل وكذلك الحنيف ميل الى الحق والجنف ميل الى العدم الحق من حيث انهما ميل هما سواء وما فرق بينهما الا الطريق ولذلك شرع يحدثنا ولما كان كل واحد منهما ميل ودل ان الجور ميل الى الباطل وكذلك القسط والحنيف والجنف ميل الى الباطل واعلم ان الباطل هو العدم وهو ما يقابل الوجود فالحق ما نزع الا الباطل فهو الحق فتبين بذلك فحكمك وقالت في الحق واليه يرجع الامر كله فنسب الميل الى الباطل واخذه من الباطل فضاحنا ومن ذلك في غروب الشمس

غروب الشمس موت النفس فانظر الى ● نور فلك درج نحو التراب ● وذلك الروح رجع اليه فنا ● وعند النفخ باخذ في الايات ●
الى الاصل الذي منه تنبت ● فيسرع في الاياب الى النهاية ●

وقال النفس كالشمس شرقت من الروح المضاف الى الله بالنفخ وغربت في هذه النشاة فاظلم الجو فيها جاء الليل فاموتها كونها في هذه النشاة وحياة هذه النشاة بها ولا بد لهذه الشمس ان تطلع من مغربها فاذا طلعت من مغربها لم يقبل لها ايمان ولا عمل لان زمان التكليف ذهب وانقضى في حقها بطلوع الشمس ومغربها هو حياة النفس وموت هذه النشاة ولهذا ينقطع عمل الانسان بالموت فهو موتها وحياتها موتها فتداخل امرها الا انها على صورة موجدها ابن الكبير من المتكبر وابن العلي من المتعالي وهو هو فان حكمت عليه المواطن فهو محكوم عليه وفيها فيه ومن ذلك

انما الناس نيام في الدنيا ● فاذا ماتوا يقومون بنا ●
والذي تبصره اعيننا ● هو رؤيا ظهرت في نومنا ●

وقال الانسان في الدنيا في رؤيا ولذلك امرنا بالاعتبار فان الرؤيا تعتبر والناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا فاذا كان بلسان الصادق بالحس خيالا والمحسوس متخيلا فيها اذا تمم النشاة وانت القابل والقاطع العاقل العالم بانك في حال اليقظة صاحب حس ومحسوس واذا انت صاحب خيال ومتخيل والذي اخذت منه طريق سواء تلك جملتك بانا في حال يقظتك واذا كنت في رؤيا في يقظتك في الدنيا فانما انت فيه امر متخيل مطلوب لغيره هو في نفسه كما تراه بعين ولحس الصحيح الذي لا خيال فيه في النشاة الآخرة ولا تغفل اذا غمضت بهذا ان الخوارق للعادات خيالا في اعين الناظرين واعلم ان الامر في نفسه كما تراه العين لانه باطن لا يشهد بل هو هو فافهم ومن ذلك ليس على الاعرج

وان شئت ان تعرف اسرار من بقي ● والذي قبله قد درج ● عليك بما قاله في وحيه ● فليس على الاعرج من حرج ●
وليس المراد سوا آفة ● بقوم ما بين العرج ●

وقال المؤمن لا حرج عليه والعالم كله مؤمن فلا حرج عليه لمن فتح الله عين بصيرته ولهذا ماله الا الرحمة ليس على الاعمى حرج ● ولا على الاعرج حرج ● ولا على المريض حرج ● وما ثم الا اعمى او عابر او مايل فاثم الا مؤمن فقد رفع الله الحرج بالحرج العابر فيه فانه ما ثم سواه ولا انت والمريض المايل اليه لانه ما ثم وجود يمال اليه الا هو والاعمى عن عين لا عنه فانه لا يتمكن العمى عنه وما ثم الا هو وقد ارتفع الحرج عمن هذه صفته وما الايمان فيه من الحرج لان كل واحد ممن سميناه منضرب بحاله يطلب الانفكاك عنه فهو طالب بحاله فالعالم كله

اعمى اعرج مريضا ومن ذلك المثل في الظل

المثل في الظل والانوار تظهره ● اذا يقابله ولا تستره ●
نعمه فاذا انا تبعه عن كثب تصنيه ● وقتا وفي وقت تصوره ●

وقال ظلال الاشخاص اشكالها في امثالها وهي ساجدة بسجود اشخاصها ولولا الانوار التي بالاذان ما ظهرت الظلالات فما يظهر ظل عن شخص بنور حتى يكون النور محصور الجهة في جهة من الشخص ويكون الشخص في جهة منه فيظهر الظل وانما اظهرها الله اعني الظلالات عن اشخاصها بالانوار المحصورة ضرب مثال لانوار العقائد المحصورة فالله كل معتقد محصور في دليله فاراد الحق ان يكون معه كظلك معك من عدم الاعتراض والتسليم له فيما يتصرف بك به ويقيمك ايضا بين لك ان حركتك عين حركته وسكونك عين سكونه ما الظل يحرك الشخص كذلك فلتكن مع الله فان الامر كما شاهدته فهو المؤثر بذاته فيك هذا عين الدليل لمن كشف الامر ومن ذلك من الحق الشيء

ان الحكم الذي الاكوان تحت مد ● لانه منزل الاشياء منازلها ●
يبدي الحكم الذي عين بصورته ● ولا يقوه بان للحق نازلها ●

وقال لا يخرج شيء عن حقيقته فانه لا يخرج وتنصعات بالجهل وقال كل من انزلته منزلته فقد وفيته حق قدره وما فوق ذلك مرمى كرام ● وقال ان كان للشيء جنس فاحكم عليه بحكم جنسه وان كان نوعا فاحكم عليه بما فيه من حكم جنسه وما انفصل عنه من نوعيته فهو ذو حكمين وان كان شخصا فاحكم عليه بما فيه من حكم نوعه وما يلزم بحقيقة شخصه فهو ذو احكام ثلاثة فكلما قرب الامر الى الاحدية كثرت الاحكام على الحق واحد وله اسماء كثيرة فلو كان كثيرا لانقسمت الاسماء بينهم الجنس كثير حكمه واحد ومن ذلك الشرك الخفي والجلي

الشرك منه خفي لاختفائه ● ومنه ايضا جلي ان تعلمه ●
يخفي فيظهر من كان يحكمه ● بيد وتستره من كان يكتمه ●

وقال الشرك الجلي عمل الصانع بالآلة والشرك الخفي الاعتماد على الآلة فيما لا يعمل الا بالآلة فما ثم الا شرك فانه ما ثم الا عالم وكل شرك يقتضي العلم ويطلبه الحق فهو حق فليس المقصود الا العلم فما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فكثر العلماء بالله وابحى طائفة من المؤمنين هم في الشرك ولا يعلمون انهم فيه فلذلك لم ينسبهم الى الشرك لعدم علمهم بما هم فيه من الشرك وهم لا يشعرون وهذا من المكر الالهي للجنس العام وهو قوله ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون وقال ليس المراد بالشرك هنا ان يجعل مع الله الها آخر ذلك هو الجهل المحض فانه ما ثم الها آخر بل هو اله واحد عند المشرك وغير المشرك ومن ذلك

الصرف عن الايات اعظم الآفات ●
العجز صرف عن الايات في الظلم ● كما المعجزات التي في الاي والسور ●
فانظر اليها عسى تدري بحقيقتها ● فانما الناس في الدنيا على خطر ●

وقال كن من الذين صرفوا انفسهم عن الايات لم تكن من الذين صرفوا عنها فان الذين صرفوا عنها حجبوا فنسبوا اليها ما ليس لها فعموا عن الايات فحكمت بهم الآفات فحكمت بهم الثلاث والذي انصرف بنفسه عن الايات لعلمه بان الدليل يضاد المدلول وما صحب الا من الضد والمقابل فالناظر في الدليل ما دام فيه فهو هارب عما هو فيه حاصل فهذه حالة اهل الكشف والوجود ونظر الى المدلول لا من كونه مدلولا الا من كونه مشهودا انظر الى الاشياء يكون منه بامره لا بل بذاته بامره فالامر ما ذهب به مع الوجود الذي في الا لمن لا شهود له كشفا ولا علم له بنظر من

النزه فجاء بالامر والامر كلامه وكلامه ذاته ومن ذلك من توفي نزه في نون الوفاية

يجي عليها ابدا ● من التغيير الآفات والضرر ●
فلا تغير وتنفعل عن صنع ● هو فيها اخر الغير ●

وقال لما كانت الوقاية تحول بين من توقى بها وبين من يتوقى منه اعطته التنزيه والتنزه عن التأثر وعن حكم التأثير فيه فتوقى الى صفة الغني عن العالمين الالهية كذلك فان لا اشتراك فقد وقع بيننا في التأثير في بعض المواطن في قوله اجيب دعوة الداع اذا دعان فاعطاه عن سؤاله انه دائما عن الغني عن العالمين لا يكون هنا فان ارتقى هذا الغني المتوقي الى الغني عن الغني ولا يكون ذلك حتى يكون الحق عين ما ينسب اليه من الصفات ومن صفاته الغني عن كذا فهو غني عن العالمين لا غني عن نفسه فعلى هذا الحد يكون التوقي ومن ذلك

عظمت قضايحه من شهدت عليه جوارحه ● الشخص مقصود لنفسه ● فليس شيء عن يخفيه ●
بيد به وربما يخفيه عنه ● فهذا القدر يكفيه ●

حقيقة الذنب بل اشتغل به

قال اخسر الاخسرين شاهد شهد على نفسه كما ان اسعد السعدا من شهد لنفسه فهو في الطرفين مقدم في السعادة والشقاوة وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كاذبين فهم اشتغلوا نفوسهم بشهادتهم واما من شهدت عليه جوارحه فما تعظم فضيحته من حيث جهله بالذنب عن نفسه في حال الشهادة فانه ما سمع بكل النطق شهادة الا بقوله الله لان للجوارح تشهد بالفعل ما تشهد بالحكم فانها ما تعرف بين الطاعة المشروعة والمعصية فانها مطيعة بالذات لا عن امر فبقي للحكم لله فيختم ابتداء من غير نطق للجوارح وهنا يتميز العالم من غيره ومن ذلك بلوغ

بلوغ ما يتمنى العبد ليس له • وانما هو لله الذي خلقه •
ومن يكون بهذا الوصف فهو فتى • يزيد قدرا على امثاله طبقه •

وقال النهاية ما يجمع الانسان ما لا يشاركه فيه ولذلك انتسب من انتسب من الحكما الابتهاج بالكمال لله لعدم المشارك له في ذلك الكمال فلا لذة اعظم من عدم المشاركة في الامر والانفراد به حتى يكون ليس كمثله شيء وهذه هي اللذة الخفية وانما سميت خفية لعدم المشاركة فانه ما يعرفها الا صاحبها والذي يعلم السر واخفى وعلم الله بها ما يمكن ان لا يعلمها من الخفا لان الخفا انما هو عن الاكوان لا عن الله فان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء لا يخفى عنه وهذا هو الجهل لان الانسان لا يعرف نفسه كما لا يعرف العارف نفسه وقد عرف انها لا تعرف ومن ذلك

• العالم الذي يخشى — صفة الخشية نعت العلماء • وهم عندنا الاله الحكما •
• والذي يجهل ما يخشى به • فهو الذي قد تلبس في العلما • لم يزل قلبه لا يهتدي مع هذا في عما •

وقال الفتيان نكاح فهو ستر فلما انفتاها حملت غطاها ابناته وسترته في نفسها وكان لها لباسا وكانت له لباسا فالعالم من انسحب علمه على كل شيء فغشاه فلم يخرج عن علمه شيء من الامهات فلبسه كل شيء فهو ثوب يكون ذلك اذا كان قلبه بيت الحق فاذا لبسه الحق بكونه في قلبه ولبسه بكونه جميع قواه والحق هو الجامع وعلمه ليس بمن الحق فمن علم كل شيء واذا علمه فقد غشيه واذا غشيه فقد لبسه انفصل عنه ما ينفصل ويصير ذلك المنفصل اهلا له ايضا يغشاه ومن ذلك الردة عن الدين باسمة الحديث • صاحب الردة لا تحسبه عالما •

• بل هو الجاهل ولنا • كل ما يسمع من قول حكم • انه يصدق فيما قاله • والذي يفعل هذا الاحرم •

• قال الدين الجزاء فلا يميل عن الجزاء الى عمل العبودية وتكون عبادته لذات الحق كما هي في عبادته في الاخرة الا من كان عند الناس ملحدا وعند ربه موحدا فانه سلم من البواعث المعلولة في عبادة ربه فهذا هو الالحاد المحمود وما سمي الحادا الا لما فيه من الميل عن العمل على الامر الا انه لا بد ان يكون من هذه حالته في عبادته ان يشهد ويسمع امر الحق بتكوين الاعمال فيه التي شرعت له ان يعملها فيراها تكون فيه عن امر الله على الموافقة لما شرع الله من الامر والنهي ويسمع امر الحق بالتكوين فان لم تكن هذه صفته فما هو ذلك الرجل الذي نبهنا عليه ان الوارد من الدين شيمة الحديث فيهنا بمعرفة نفسه صاحب هذا المقام فلا يأخذه بالقوة ومن ذلك اقتحم المعصية من اورد نفسه بالمنن

• لا تقتحم شيئا فالامر يرمن • ما يطلع فان الحق يترنم • ان الوجود مع الانسان حيث نزه • ويعدو يخبرنه في الاخرة •
• امانته الله حيا اقبر • ويحدهنا اذا شاء انشر •

• وقال من قال ان اله من دونه فما جهل الا بقوله من دونه ما جهل بقوله اني اله وصح بالمجموع فانه اثبت الغير من دونه فان العبد اذا نطق بالحق وكان الحق نطقه فهو القائل باني اله الا العبد فلا يحتاج ان يقول من دونه في نطقه بالحق فان العبد لا يكون ربا ولا سيما في مثل هذا الذوق فلا راجحة في جملة واحدة لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم فو لهم ابن مريم ونعته بالنبوة ولو قالوا ان الله كان كل ذلك خطأ وكانوا كافرين فلو قالوا الله او الح اياما ادعوا كما قال في الرحمن لم يفردوه بالمرتبة ولا اشركوا الا انه اله واحد ومن ذلك من ادعى الى غير ابيه او انتمى

• ان البني ربهم حيث ما كانا • وهو العزيز به فيه ولن هانا • الله جمله الله عن سواه • دون الخلق انسانا •
• قد اظهر الله في عز فقد • لو لم يكن ذاك الذي كانا • لو كان لي املا في غير ما خلقت • ذاق له ما الى في الخلق محتاجا •

• وقال من انتمى الى غير مواليه او ادعى الى غير ابيه فعليه لعنة الله اي له البعد فانه عبد وماله سيد الا الله ولذلك نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول احدنا عبدي او امتي وليقل غلامي وجاريتي كما نهى ان يقول فيمن له سيادة علينا ربنا فانظر الى هذه الغيرة والى ما تعطيه للحقائق ولذلك من ادعى الى غير ابيه ملعون اي مبعود من الاصل الذي تولد عنه الا انه لا يقال ابن الا البنوة الصلب وان جازت بنوة التبني بالاصطفاء والرتبة ولكن ما ورد ولا قيل بها الا

انه ورد

بالعروة الوثقى

انه وردت رايحة في التبني بقوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء فقد يريد بمحل الولد ليظهر فيه الولد بالتوجه الالهي فينسب اليه وقد يريد بالاصطفاء التبني وعندنا يريد المجموع ومن ذلك لا ينبغي من استمسك

• مستمسك بالعروة الوثقى • هو الامام السيد الاتقى • اخبرنا عن الروح في وحيه • بانه للسعود ابقى •

• وقال العروة الوثقى دائرة لها فطر ان بفصله احد منهم فالعروة الوثقى وهو ان القطر الواحد وهو القطر الاخر فالوجود مقسوم بينك وبينه لانه مقسوم بين عبد ورب وحادث وقديم • وواجب • وممكن ولذلك قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فهذه عروة لها انفصام من وجه فانه لا بد ان يحل نظام التلطف فترتفع هذه الصلاة المنشاة على هذه الهيئة ويبقى صلاة النشاة الذاتية يحكم به تعالى في حالة عدمك ووجودك فتلك العروة الوثقى التي لا انفصام لها فاستمسك بها فلا تفرده دونك ولا تنفسه بك بل انت انت وهو هو ومن ذلك

• ان الزكاة غوث حيث ما كانت • مثل الزكاة التي عزت وما هانت • في كل حال من الاحوال تبصرها • قد زينت ما طلا منها • ...

الزكاة ربو من زكى يزكو والربا يحرم والزكاة ربا والزكاة فيما يكون عنه بالتناول الربا في المتناول فالمنة حرام لانها ما احلتها الزكاة فهي مع المذكى كالربا مع الزكاة فالجامع الاقرب بين الزكاة والزكاة التطهير لان الزكاة طهارة المال والزكاة طهارة الحيوان والجامع الابعد ما فيهما من الربا ممن تناوله قد افلح من زكاها اي جعلها تربو وما تربو حتى يكون الحق قواها كما قال سهل التوت الله وذكر ان الايمان يربو في قلب المؤمن اذا اصبح فالمؤمن لا يربو ويزيد الا بالمؤمن فان المؤمن للمؤمن كالبنيان فلا يعظم ويقوم الجدار الا بضم اللبن بعضها الى بعض كذلك يعظم بالمؤمن والمؤمن من اسمائه ومن ذلك الخوض في الاية كما انه الخوض في كل امر من الوجود كما انه الا اذا كنت فيه اعز جنابا

• وقال اذا كنت عين الاية فانت اذ في شيء الا انت دليل عليه فاذا اخضت في الاية فانت دال الا دليل فزلت عن كونك اية نعتت عن المقصود فخرجت في عمايه ولا تحصره فيك وانظر ذاتك على الكشف حتى يتميز عن هي مرتبطة فتلك الذي ارتبطت به هو مدلولها وهي اية عليه كالحصى فتلك ما انت اية له ولهذا جاء واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره فاضاف الايات الى انا يشير ان خضت فيها تعديت عنك الى الجانب الاخر

والشان في ان يكون انت وهو الا بكونه هو ولا ان تكون انت ومن ذلك السكون تحت القضا لا بد له على الرضا •
• ان الذي يسكن تحت القضا • فانه علامته في الرضا • فتحسب العلما الا فيا • يعرض عن السر لو اعرضا •

• وقال لا محل لمن يسكن تحت قضاء الله رضي لقضائه فيكون الساكن مجبورا مقهورا فاذا ارتفع عن القهر زال ما يمكنا بسبعين من الرضا فاخبر الله كذب الكاذب بالقهر في التيه بالصادق فرتعلم واحد من الشخص فقد رضي والواحد رضي طوعا والاخر رضي كرها ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها فاهل السما يسجدون كرها واهل الارض يسجدون طوعا بسبب الاهلية وقد يكون في السما من هو من اهل الارض فيسجد طوعا وقد يكون في الارض من هو من اهل السما فيسجد كرها وهو علم ذوق فالساجد يعرف باي صفة يسجد فهو اهل لما تقطب تلك الصفة ومن ذلك لم يزل في تضليل من عصى الله والرسول — لم يزل في ضلالة وعما • من عصى ربه من العلما •
• فانظروا في الذي اتوه به • تجدوه قال به الحكما •

• وقال لم يزل في حيرة من عصى الله والرسول وما ثم الا واحد والرسول حجاب فان رحمه الله ذمه الله وان تركه تركه على مضض فاعطاه الله واطاع الملة • وهو قوله ومن يطع الرسول فقد اطاع الله ثم زاده في السوا بقوله • ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله فلما افرد الامر عين الجمع بل الضليل من دايه ولذلك قال الخليل واذا مرضت فهو يشفيني فان العبد لا بد له من خواطر تقتضيها انانيته وبنيته فمنها ما يوجب مرضا فيحتاج الى دواء ومنها ما لا مرض فيه وهو الخاطر السليم ومن ذلك طيب الحياة للجبان

• لذة الوقت للذي يحيى • ثمرت القرب عند ما يحيى • فاذا قاله ايمن قلت له • لو درك العالم النبي •
• هام وجدا به فكيف انا • ولهذا سترته مني • فاذا ما يجوه في خلدي • منزع عنه حالتي تنكي •
• ايها السامعون خبرنا • كلما جاءكم به عني • قال الشاعر • اطيب من الامن عند الخائف الوجل •

لان الوارد الذي يعطي الامن على الخائف يكون الخائف اشد التذاذا به من الامن في نفسه وذلك لتجدد الامن عليه فكان على النقيض مما كان يؤمله فانه كان يأمل وقوع المخوف منه به فاعقبه الضد فوجد للالتذاذ الذي لا يكون الذ منه فلو فتح الله عين بصيرته لتجدد ثباته في كل نفس مع جواز عدم التجدد والالحاق بالعدم لكان في لذة

دايمة مستصحبة لكن ما كل احد يعطى هذه المرتبة بل الانسان كما قال تعالى بل هم في لبس من خلق جديد فالجاهل هو
الذي ينظر الصورة المفقودة على قدر الخيالية فيجني لها ثمرة لا يكون عنها شيء الذي منها ولا اعجب منه قاوبل ومن

ذلك هـ — ولاية النور جود وولاية الظلمة ثبوت • من كان في النور كان النور يصحبه •
وظلمة الجهل تردي من يصحبه • فكن به ولا تكن بانه اشياء توبه • ومن جار في الحجاب تحجبه •

قال بولاية النور يكون الظهور فيه وله عيون الاشياء فتفرق همومه وله في كل منظور منزه وعلم وفتح
لا يكون في الاخرة فتفترق به لذة وسرور على قدر ما كان له من التعطش لطلب ما رأى ان كان معلوما عنده
قبل ذلك بالقوة او على قدر رتبة ذلك المنظور في الحس والطعم وبولاية الظلمة يهلك في حق كل ما ستره ظلمة
واجتمع همه عليه فانه لا يتمكن له ان يكون من نفسه في ظلمة فيقل لباناته فان فتح له سر الغيب وعظم مرتبته
على الشهادة كان سرح ربا الظلمة ومن ذلك التلف فيكون الخلف اذا امضي عنك شيء لا ترد خلفا منه فانه هلا
الاجر في الخلف • وقل له بالذي يخويه من عجب • ان المقام الذي ارجوه في التلف • وقال من اعطى نوده
امانة فاخلف الله عليه مثل ما اعطى فقد زاد في حجبه فزاد في نصيبه فانه ما يعطيه الله شيئا الا ويا من يحفظ
وتقوى الله ولا سيما في دار التكليف ولذلك ورد ان اصحاب الجد محبوسون فانهم خرجوا عن اصولهم فان املهم
الفقر فما فى عليهم الامن الاقتصاد لانهم لو لم يفتقروا الا لاعطام الحق ما حجبهم به وانتهم فيه وامرهم باداء ما يجب عليهم
فيه من حقه وحق من له فيه استحقاق كالزكاة وغيرها فلو وقفوا مع الاصل وهو فقرهم وما افتقروا ما يعطيهم الحق ما
ما يجب عليهم للخلق الذي اعطاهم حين اعطى كل شيء خلقه فيحفظ عليه خلقه دايما فاياك والاقتناء فاحب الاحتياج

ومن ذلك مقت الوقت • المقت بالوقت مقرون فان فاتا • فليحمد الله شكرا عند ما فاتا •
• واعلم بان له حق عليك اذا اتى • الذي كان قبل المقت قد ماتا •

قال اذا اعامل صاحب الوقت وقته بما يجب له واد بحقه سلم من المقت فيه اذا علق همه في وقته بما خرج عن وقته
فهو في حقه صاحب مقت لشغله بالمفقود عن الموجود ولا ادب الا ان يكون الامر الحاضر حتى ان الغايب اذا نود
معه لا يتادب معه من حيث هو غايب وانما يتادب معه اذا ذكر واذا ذكر الغايب فقد حضر اسمه فما وقع الادب
الا مع حاضر فان المذكور جليس الذاكر ايا الذاكر فلا تشغل نفسك بما خرج عن وقتك فتكون من مقتة الوقت
ومن مقتة الوقت فقد مقت الله فاحذر ومن ذلك الفرح ترح • ما فرحة نقضها ترحة • يفرح من يملكها هلك
بها فان الله اخبرنا • عن قوم يعقبها من اذى • قال اذا عم في فرح خاص من شان النفوس ان تفرح به ان
الله لا يحب ذلك الفرح فبذلك الفرح عاد فرحه بعلمه بذلك ترحا حزن لفرحه على قدر فرحه فان كان عظيما عظم
حزنه وان كان دون ذلك كان الفرح بحسبه ثم ان الله امر عباده ان يفرح بفضله وبرحمته لا بما يجمع مما يتركه
بالموت في الدنيا ولا يقتسمه فامره بالفرح بالفضل فالفضل ما زاد على الواجب فالواجب ما ينبغي حقك عليك والفضل
ما زاد على ذلك لكنه من خلق الفضل فاعطى الفضل خلقه ولم يكن له ظهور الا بك فاحمد الله حيث جعلك محلا
لفضله ورحمته فافرح لا مره لك بالفرح حتى تجني ثمرة اذ الواجب في الفرح ومن ذلك اشد الامراض الاعراض
• يعرض الحق اذا اعرضا • ياليت من امرضني مرضا • وليته ياتي الي بما • يعجبني ايتانه من رضى •
• وقال ما صح الاعراض على الاطلاق فانه ما ثم الا ابا وانما تصح الاعراض المقيدة ومنه المذموم وهو اشد مرض
يقوم بالقلوب • وقال الاعراض عن الايات التي نصبها الحق دلالة عليه دليل على عدم الانصاف واتباع الهوى
المردي وهو علة لا يبرا منها صاحبها بعد استحكامها حتى يبدو له من الله ما لم تكن تحتسب فعند ذلك يبرا
السوا فلا ينفع كالتوبة عند طلوع الشمس من مغربها لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها
خيرا • وقال الاعراض عن الله لا يتصور والاعراض عن الخلق مطلقا لا يتصور فما هو الفارق ومن ذلك من محمود الاعراض
• اذا قامت الاعراض بالقلب اينما • لتعضها الامراض ان كان ذا نفس • وكل كريم ابليها فانه • تحل به الالام من خمسة الحس •
• فان لها في عالم الخلق صدمة • اذا هي حلت في الملوك وفي العسس • وقال اعرض عن من تولى عن ذكر
الله فهو قوله واعرض عن الجاهلين لان المتولي عن ذكر الله معرض فاظهر اليه صفته في اعراضك عنه لعله
يتنبه فانه يانف من اعراضك عنه لما هو عليه في نفسه من العزة فان اعراضك عنه اذلال في حقه وعدم المبالاة به
وما خالفك الا لتمادي من المعرض عنه فان المعرض المتولي اذا انبعث زاده اتباعك نفورا وعدم التفات فاذا

اعرضت

اعرضت عنه وولينه ظهرك كما ولاك ظهره ولم يحس باقدام خلفه تبعا في مشيه واخذ نفسه وراءنا مع نفسه فيما
اعرض عنه والتفت وما راك خلفه فصار يحقق النظر فيك وانت ذو نور عين ذلك الذي ولا تنظر اليه من حيث ما هو
مشهود لك فتراه من حيث حكم انه مشهود فانك ولا من حيث انت تشهده بك اوليه حجاب عن عين شهودك اياه في عين شهودك
نفسك مع الحق لعينه خاصة فانك تحجب بما لك اعلا رتبة في العلم به ومن ذلك من علم ان عمله يردي لم يصب الردى
• اخلص لربك ما تثبت به من عمل • وكن على حذر من ذلك العمل • واعلم بانك مسؤول ومرتهن • بما اتيت به واحذر من الخلل •
• وقال لا بد ان يوفيك الحق ويخلص لك اعمالك كلها وهو قد امرك بالعمل فترى هل عملت بما امرك به من الاعمال وقد ابت لك
نفسك بعمل او امرك الخلق بعمل فتاتي وذلك ثلاثة انواع من العمل ترفع اليك خذا بينها فما كان لله فهو له مخلص فتزدل
اما اخذ اليك وكن لك ما كان للناس ولا ينفعك الا ما كان لك فيقال لك اهل خلصت على هذه الاعمال كلها حكم الحق عليها فجرت
فيها بحكم الحق حتى تكون مؤمنا وكنت في وقت عملك تشاهد تلك التي يعمل بها خالقك كل عمل ظهر منك او ما نصبت بالعمل غير
ذات العمل لما امرك به من امرك كان من كان فانت عند ذلك تحت ما يكون الامر في نفسه والرسول حاضر معك وكل من امرك
حاضر عند ذلك فانه في حبا امر اياك بالعمل قد نصبك وانت لمن نصبك في كل عمل فتكون الزمن الواحد في احوال مختلفة
فيكون الادب الجحود المنعب المنعم كما يجمع الحق بين الاضداد ومن ذلك عمل يعمله منا استغفر في ظلمه
• استغفر الله من ظلمي ومن زللي • فانني منها لله في خجل • اني عجلت الى ربي لارضيه • لقوله خلق الانسان من عجل
• وقال الظالم ظالمان ظالم لنفسه فالظالم نفسه طلب منه الاستغفار مع انه يغفر له وان لم يستغفر وانما امره الحق
بالاستغفار ليقيمه اذا جنى ثمرة ذلك في مقام الاذلال لما له في ذلك من الكسب فان الذي ياخذ من جهة الهبة قصير اليد
والذي ياخذ من كسبه طويل اليد فانه طالب حق ومستحقه فالرجل من اخذ من كسبه في حال ذلته وبه فضيع ما دام في
الحياة الدنيا فانه لا ينفعه في ظلمة الكسب الى الوهب الاسنوى ساطع قوي من المعرفة الصحيحة التي عليه فيها ولا تاثير لذلك الا
وان تعول لما فيه الطالاذا كان اديبا لانه لا يبالي ظالما او الموطن يعطيه فيخرب مع الحق فيما اجراه فيه والحق يعلم ما هو فيه
ومن ذلك ما احاط من شاهد البساط • كل من شاهد تراه ذا انبساط • وحيرة في البساط •
• فاذا ما سالته قال صدقا • انما كان ذلك في انبساطي • وقال اهل البساط لا يتعدى طرفهم منه ثم بساط غيب
ان البسط كثيرة بساط العمل • وبساط العلم • وبساط التجلي • وبساط المراقبة • فان كنت في العمل فادوان كنت في العلم فبما
وان كنت في التجلي فنه • وان كنت في المراقبة فلما وهكذا في كل بساط يكون فيه ذلك في العمل ما تقصده وفي العلم ما هو معلوم
وفي التجلي من تراه • وفي المراقبة لمن راقبت فانت تحت حجابك عن هذه الاسولة فانت محمود بالخطاب محمود بالجواب
فانت اشاهد سوى الحال الخاص بك ما دمت في البساط فان اجبت بما يقتضيه الحال اكنت حكيما محكما وان اجبت بالحق لا بك فكنت على
ثبات اعتقادك في الحق ما هو ولن اجبت بنفسك اجبت اجابة عيب والمراتب متفاضلة ومن ذلك علم الاختصاص بالختم الخاص
• اني لمن اصل جود وذوي حسب • من البهاليل اهل الجود والرتب • ما منهم احد يسعى لمفسدة • ولا يريد بجوده يحزنه احد •
• قال الختم الخاص هو الحق الذي ختم الله به ولاية اولياء المحمديين اي الذين هم ورثوا محمدا صلى الله عليه وسلم وعلامته في نفسه
انه يعلم قدر ما ورث كل ولي محمدي من محمد صلى الله عليه وسلم ويكون هو الجامع لعلم كل ولي محمدي لله تعالى واذا لم
يعلم هذا فليس بختم الارث النبوي صلى الله عليه وسلم لما ختم الله به النبيين اوتي جوامع الكلم واندرجت الشرائع كلها في شرعه
اندراج انوار الكواكب في نور الشمس فنعلم على القطع ان انوار الكواكب قد التف شعاعها على الارض وعمم الشمس انا
يميز ذلك ويجعل النور للشمس خاصة ومن ذلك المدى التاسع مانع • اذا بلغ المدى التاسع • رجاء ما لهم مانع
• يرام في مطالبهم • عسى يحاله جامع • لما يلقاه من الم • لبعد عنهم قاطع • وقال ولما خلق الله الانسان عجولا
وخلق فيه الطلب ولم يحصل له مطلوبه في اوقاته قدم بعد عليه المدى لعجلته فيقف مع طول المدى فيمنع من حصول الغاية
فان الله لا يناله بالطلب فالعارف يطلب سعادته ما يطلبه الله فان الجاهل لا يبتغي كان الله يجل ان يطلب بمسافة
الاقدام وبمسافة الاعمال وبمسافة الافكار فكما انه لا يتحيز كذلك لا يتميز فهو معلوم عنده تالله في كل شيء عين كل شيء
وبحضرة التمييز لما يشهده من اختلاف الصور فما تقول في صورة هو هذا الا ويحكي عنها معنى هو عينها فتقول فيها هو
هذا وتغيب عنك هويته بحجب الصورة الذاهبة فلا تدري على ما تعتمد كالمتحير بالنظر العقلي ما يدري تمام
سواء كان الاحق دليل للسلامة له شبهة فيه فلا يسلم له دليل من شبهة ابدا لانه اعظم دليل وهي شبهة ومن ذلك منزلة الالا
• منزلة الاله مع الاثام • مودية الى قتل الغلام • فقل للمنكرين اصحح قولي • لقد اغفلتم طرح التام •
قال الالاه علوك بلا شك فان ملكه يملكه بما يحتاج اليه فان الملك فقير الى الاسباب منها الا حصل له الامن ما له فيفقد

به ملكه فيكون على كماله ان اراد ان يكون ملكا والا فهو معزول تنزله المرتبة لا يمكن ان يكون احد من المالكين اعظم من الحق وقد
قال عن نفسه انه كل يوم هو في شان وقال سنفرغ لكم ايها الثقلان فانه ما ثم الا سماء وارض فالسماء تمور والارض
تذهب فهل يفرغ الحق لنا ذلك الا هو مالك فلو تركنا ولم يحفظنا لم يحفظ ملكه عليه وذلك عنا سيم الملك فافهم ودارك

ومن ذلك

تجلى العيسى كيف يحيى وطلا ﴿﴾ فقد كان يحيى ناسا من الاجداث ﴿﴾ ما ذاك الا كونه متبريا ﴿﴾ عما رمته به بنيه الاحداث

عيسى عليه الصلاة والسلام هو المسيح وكان من مسح ارضه بالمشي فيها والسياحة في نواحيها الى ان اتاه ربه فهما براه وهو نور
ادم يسير في الارض باقدامهم واتكادهم والارض ليست سوى نظرهم في وجودهم فانها تقبل السياحة بما فيها من
التفصيل غير انه في كل فصل منها وصل فتسمى في كل فصل عيسى والمسيح ايضا من مسحت عينه الواحدة التي يرى بها
نفسه ويبقى عليه عينه التي يرى بها ربه فاذا لم يرى الا الله يقول انا الله ويصدق فان عينه التي يرى بها نفسه
ذهبت وهو بالنشاة دجال تكذب به النشاة فهو الدجال الصادق يجمع بين الصدق والكذب فصدق من حيث ما شاهد
وكذب من حيث ما فاته فلو علم ان عينه ممسوحة لعلم ما فاته وادعى الحق بالحق ولكن جرى الامر هكذا فعيسى لجا
للوقت الذي بما ماله فعل في موتهم فهو اتم لانه لا يحيي الا من امات فمن اين تولد الكشف والدجال احيا الميت الذي
قتله خاصة

ومن ذلك سمى من علم اسماء الاسماء

اذا كانت الاسماء منالنا لنا ﴿﴾ على ما به سمي الله وجوده
فاعيننا عين الاسامي محققا ﴿﴾ فنحن وان كنا بوجه عبيده ﴿﴾ حقيقته من سمى بانفسه لنا ﴿﴾ في يسير ما قلناه جاز شهوده
ووفيناه بالعهد لا تحققت ﴿﴾ نفوس لنا ترعى علينا عهوده ﴿﴾ وضحت لما كانت منا خابا ﴿﴾ وقد كنت قبل اليوم الخفي برده
فاينما منه سوى الحسن التي ﴿﴾ ملات بها كفي فحقق جوده ﴿﴾ فما مثله شيء فنزه كونه ﴿﴾ عن المثل فاحفظ وعده ووعيده

ومن ذلك علم الاسرار والانوار ما شاء يلقى الروح في الانوار فليخفى ما في الاسرار ولتحلى فيه على اعلى
الانوار شهادة والحق نور ولهذا يشهد ويرى والاسرار غيب فلها الهو فلا يظهر الهو ابدا فالحق من حيث الهو
لا يشهد وهويته حقيقته ومن حيث هو ثم مع هذا يسمع ويجاب ان هذا لشيء عجاب واعجب من ذلك جبال
سيرت فكانت سرابا وسماء فتحت فكانت ابوابا ذات حبك فبروج فارجاء صارطها فيها تنزيله وعروج نور يقال ما لها من
فروج فابن الولوج واين الخروج واين التنزل واين العروج هذا موضع الاعتبار فاعتبروا يا اولي الابصار وانه
ان الامر مخفى فيه لمن نظر وان رجا رحمنا به لمن يبيح سقف مرفوع ومهاد موضوع ودونه مفروش ودونه
مجموع ظلمة ونور وبيت معمور وبحر مسجور ومياه تغور ومراجل تفور ونار التنور فانفتحت الامور
نجوم مشرقة ورجوم محرقة شهب ثواقب وشهب ذات ذوائب كلما نجمت ذهبت يا ليت شعري لما
الذي اثارها وما الذي اوجب شرادها واخواتها ثوابت لا ترحل في طلوع وافول ليل عسعس فتظهر
كواكبه وصباح تنفس فتمحى كواكبه جوار خنس في مجاريها وظباء كنس تحفظ ما فيها ليل ونهار
انجاد واغوار ابناء وسولا لاهل الافكار اقسم بحكم تبما الا الفوقها ولا يبنا ان الذي جاء به لما
تؤمن به لا بل بعمله الظالم لنفسه والمقتصد والسابق يخص من الجنس ايدته بروح القدس قيل له

بلغ فبلغ وذكر فابلغ ﴿﴾ وقذف بالحق على الباطل ﴿﴾ فدمغ فزهق الباطل ﴿﴾ وتجلى العاطل بنشاة الوزغ

ردد في الحافرة ﴿﴾ كيف يكون التجسد مع النقيب ﴿﴾ ان كان في نفس الامر انقلاب
العين فقد جهل الكون ﴿﴾ وان كان في النظر فهو من اغاليط البصر ﴿﴾ فاذا انبهم
الامر واشكل ﴿﴾ فما لك الا ان تتوكل ﴿﴾ فاسلم وجهك الى الله وانت
محسن ﴿﴾ تكن ممن استمسك بالعروة الوثقى ﴿﴾ فانه خير لك وابقى
وكن مع الرعيل الذي خوطب بقوله ﴿﴾ والله خير وابقى ﴿﴾ ولا تكن
مع الرعيل الذي خوطب بقوله ﴿﴾ والاخرة خير وابقى ﴿﴾ وان كانوا
سعداء ﴿﴾ فانه لا يستوي المؤمنون ﴿﴾ المثبتون على غيرهم والشهداء ﴿﴾ فلكل
علم رجال ﴿﴾ ولكل مقام مقال ﴿﴾ ولكل بيت اهل ﴿﴾ ومع كل صعب سهل
وهنا انتهى كاف في هذا الباب ﴿﴾ لمن سمع فطاب ﴿﴾ وعلم الحكمة وفصل الخطاب

والله اعلم بالصواب الباب الستون
وخمسمائة ﴿﴾ باب الوصايا وهو
اخر الابواب

بيان

تجليه في الصور يتبهنا ويدعى والاتى الافق
رتبة الراي وهو ما يعطيه استعداده على
نوعين استعداد ذاتي وبه يكون الرغبة
العامة واستعداد عارض وهو ما اكتسبه
من العلم بالله وعمل به في نفسه من نظره
العقلي فيكون التجلي تابعا اليها الاستعداد
الخاص وفيه يقع التفاضل ومن ذلك دين
الانبياء واحد ما ثم امر غايته وان اختلفت
الشرائع فثم امر جامع الدين عند الانبياء
وحيث ومقامه بين الانام شيبت فاذا
الرجال تنطق الرحلة عنهم وقام لهم بذلك
شهيد وجاء الى مصطفى لعله يبعى ما
يقضي اليه يوحى وهو اقامة الدين
وان لا يتفرق بين المؤمنين ما خلق الله حلالا
ابغض اليه من الطلاق وهو بينه من اخذ
بالساق فلما ذا يقصد الى البغيض مع
التعريض نكاح عقد وعرس شهد واشاد
بكر صهباء في الجنة عماد نفوس زوجت
بابدانها وبكرها منكحها غيرا بانها ثم انه مع
الكسر والانتقاص
لات حين
مناص
صح صح صح

بسم الله الرحمن الرحيم
الباب الموفي ستين وخمسمائة

في وصية حكمية ينتفع بها المريد والسالك والواصل ومن وقف عليها ان شاء الله تعالى وهو اخر الابواب ﴿﴾ الاول
وصى الاله ووصت رسله فلذا ﴿﴾ كان التاسي بهم من افضل العمل ﴿﴾ لولا الوصية كان الخلق في عمه ﴿﴾ وبالوصية دام الملك في الدول
فاعمل عليها ولا تهمل طريقتها ﴿﴾ ان الوصية حكم الله في الازل ﴿﴾ ذكرت قوما بما اوصى الاله به ﴿﴾ وليس احداث امر الوصي
فلم يكن غير ما قالوه او شرعوا ﴿﴾ من السلوك بهم في اقوم السبل ﴿﴾ فهو احمد من التبريز اجمعه ﴿﴾ ومنه المصطفون اولو الملل
لم تخلص العيس بالاعطية فوقنا ﴿﴾ حتى تقيم الذي فيه من المبل ﴿﴾ ويخفر بسرك عنه من سر الكرم ﴿﴾ علو الى الفرد الاعلى الى زحل
الى الثوابت لا تنزل بساحتها ﴿﴾ وانهض الى الدرج العالي من الحمل ﴿﴾ ومنه للقدم الكرسي ثم الى العرش المحيط الى الاشكال والمثل
الى الطبيعة للنفس النزيهة للعقل المنبعث بالاغراض والعلل ﴿﴾ الى العماء الذي ما فوقه نفس ﴿﴾ منه الى المنزل المنعوت بالازل
وانظر الى الجبل الراسي في الجبل ﴿﴾ وقد رءاه فلم يبرح ولم يزل ﴿﴾ لولا العلو الذي في السفل ما نظرت ﴿﴾ وجوهنا تطلب المرقى بالحيل
لذاك شرع الله التجلي لنا ﴿﴾ فنشهد الحق في علو وفي سفل ﴿﴾ هذي وصيتنا ان كنت ناظرها ﴿﴾ فانها حلية من احسن الحلل
ترى بها كل معلوم بصورته ﴿﴾ على حقيقة ما هو الاعلى البدل ﴿﴾ حتى ترى المنظر الاعلى لديه ﴿﴾ سواك تجلى فلا تبرح ولا تزل
فان دعاك الى عين تسر بها ﴿﴾ فلا تجبه وكن منه على وجل ﴿﴾ انا اناث لما فينا يولده ﴿﴾ فلنحمد الله ما في الكون من رجل

ان الرجال الذين العرف عينهم ﴿﴾ هم الاناث وهم سؤلي وهم املي

فمن ذلك وصية قال الله تعالى في الوصية العامة شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا
به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه فامر الحق باقامة الدين وهو شرع الوقت في كل زمان وملة
وان تجتمع عليه ولا نتفرق فيه فان يد الله مع الجماعة وانما ياكل الذيب القاصية من الغنم وهي البعيدة التي شردت وتفردت
عما هي الجماعة عليه وحكمة ذلك ان الله تعالى لا يقبل الا من حيث اسماؤه الحسنى لا من حيث هو فيتعرى عن حكم الاسماء الحسنى
فلا بد من توحيد عينه وكثرة اسمائه في المجموع هو الاله فيدالله وهي القوة مع الجماعة واوصى حكيم اولاده عند موته وكانوا
جماعة فقال لهم ائتوني بعصي فجمعها وقال لهم اكسروها وهي مجموعة فلم يقدروا ثم فرقها فقال لهم خذ
واحدة واحدة فاكسروها فكسروها فقال لهم هكذا انتم بعدي لن تغلبوا ما اجتمعتم فان تفرقتم تمكن منكم عدوكم فاباذكم
وكذلك القائمون بالدين اذا اجتمعوا على اقامة الدين ولم يتفرقوا فيه لم يقهرهم عدو وكذلك الانسان في نفسه اذا
اجتمع في نفسه على اقامة دين الله لم يغلبه شيطان من الانس والجن بما يوحي به اليه مع مساعدة الايمان والملك اللمة

وصية اذا عصيت الله تعالى بموضع فلا تبرح من ذلك الموضع حتى تعمل فيه طاعة وتقيم فيه عبادة فكما يشهد عليك ان استشهد
يشهد لك فتح تبرح عنه وكذلك ثوبك ان عصيت الله تعالى فيه فكن كما ذكرته لك اعبد الله تعالى فيه وكذلك ما يفارقك منك من
قص شارب وحلق عانة وقص اظفار وتسريح راس ونتفه فتح لا يفارقك شيء من ذلك من بدنك الا وانت على طهارة
وذكر لله تعالى فانه مسئول عنك كيف تركك وافل عبادة تقدر عليها عند هذه الاحوال ان تدعوا الله فان الدعاء عبادة بل
امر الله تعالى حتى تكون مؤديا واجبا في امتثال امر الله وهو قوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم فامرك ان تدعوه ثم قال في
هذه الاية ان الذين يستكبرون عن عبادتي يعني بها بالعبادة الدعاء اي من يستكبر عن الذلة اليه والمسكنة فان الدعاء
بيانه والعبادة ذلة وخضوع ومسكنة سيدخلون جهنم داخرين اي اذلاء فاذا فعلوا ما امرهم به جازاهم الله بدخولهم
الجنة اعزاء ولقد دخلت يوما الحمام لغسل جرالم اصل نهارا فلقيت فيه عز الدين ابا المعالي ابن المهيب وكان صاحبي فاستدعى
بالحلاق يحلق راسه فصحت به يا ابا المعالي فقال لبيك فورد قبل ان انكر اني على طهارة قد فهمت عنك فعجبت من سرعة فهمه
ومراعاته للموطن وقرائن الاحوال وما يعرفه مني في ذلك فقلت له بارك الله فيك والله ما صحبتك الا لتكون على طهارة ودكر
عند مفارقة شعرك من جسمك حتى حلق راسه ومثل هذا قد اغفله الناس بل يقولون انا عصيت الله بموضع تتحول عنه لا تسم بجانب
عليك ان تكون البقعة بالمعصية تستحليها فتريد دينا الحدث كما ذكروا ذلك الا النفقة ولكن فانسم على كبير فاطع الله فيه ثم
تحول عنه فتجمع بين ما قالوه وبين ما اوصيتك به وكما ذكرت خطيئة انت بها انت عنها عقيب ذكرك اياها واستغفر الله منها
واذكر الله عندها بحسب ما كانت تلك المعصية فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتبع السيئة الحسنة تمحها وقال الله تعالى
ان الحسنات يذهبن السيئات ولكن يكون لكل سيئة في ذلك تعرف به مناسبات السيئات والحسنات التي تمنها وصية عليك
التقوى بربك على كل حال ولا تنس الذكر به فانك لا تدري هل انت على اخر انفاسك في كل نفس يخرج منك فتموت فتلقى الله على

حسن ظنك به لا على سوء ظنك فإنك لا تدري لعل الله يقبضك في ذلك النفس الخارج إليه ودع عنك ما قال من قال بسوء الظن في حياتك وحسن الظن عند موتك وهذا عند العلماء بالله جهول فإنهم مع الله تعالى بأنفاسهم وفيه من الفائدة والعلم بالله أنك وفيت في ذلك الحق حقه فإن من حق الله عليك الإيمان بقوله وتستعمل فيما لا تعلم فلعل الله يقبضك في النفس الذي تظن أنه يأتيك نشأة الموت والانقلاب إليه وأنت على سوء الظن فتلقاه على ذلك وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه عن ربه سبحانه أنه سبحانه يقول أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا وما خص وقتا من وقت واجعل ظنك بالله علما بأنه يعفو ويغفر ويتجاوز وليكن داعيك الإلهي لهذا الظن قوله تعالى يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فنهاك أن تقنط وما نهاك عنه يجب عليك الانتهاء عنه ثم أخبر وخبره صدق لا يدخله نسخ فإنه يؤدي إلى الكذب والكذب على الله محال فقال إن الله يغفر الذنوب جميعا وما خص ذنبا من ذنب وأكدها بقوله جميعا فقال إنه جاء بالضمير الذي يعود عليه الضمير الرحيم من كونه سبقت رحمته غضبه ولكن لكل قال الذين أسرفوا ولم يثن إسرافا من إسراف وجاء بالاسم الناقص الذي يعم كل صرف ثم أضاف العباد إليه لأنهم عباده كما قال الحق تعالى عن العبد الصالح إن تعذبهم فإنهم عبادك فأضافهم إليه تعالى وكثير في الإضافة إلى الله تعالى

وصية عليكم بذكر الله تعالى في السر والعلن وفي أنفسكم وفي الملأ فإن الله تعالى يقول فاذكروني أذكركم فجعل جواب الذكر من العبد الذكر من الله تعالى وأي ضراء على العبد أضر من الذنب وكان يقول صلى الله عليه وسلم في حال الضراء الحمد لله على كل حال فإنك إذا أشعرت قلبك ذكر الله دائما في كل حال لا بد أن يستنير قلبك بنور الذكر فيرزقك ذلك النور الكشف فإنه بالنور يقع الكشف للأشياء وإذا جاء الكشف جاء الحياء يصحبه دليلك على ذلك استحياؤك من جارك وممن ترى له حقا ولا شك أن الإيمان يعطيك تعظيم الحق عندك وكلامنا إنما هو مع المؤمنين ووصيتنا إنما هي لكل مسلم مؤمن بالله وبما جاء من عند الله وبقوله في الخبر المأثور الصحيح عنه الحديث وفيه فأنا معه يعني مع العبد حين يذكرني إن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم وقال تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات والكثير الذكر ذكر الله على كل حال

وصية ثابر على إتيان جميع القرب جهد الاستطاعة في كل زمان وحال بما يصح لك به الحق بلسان ذلك الزمان ولسان ذلك الحال فإنك إن كنت مؤمنا فلن تخلص لك معصية أبدا من غير أن تخالطها طاعة فإنك مؤمن بها أنها معصية فإن أضفت إلى هذا التخليط استغفارا وتوبة فطاعة على طاعة وقربة إلى قربة فيقوى جزء الطاعة التي خلط العمل السيئ والإيمان من أقوى القرب وأعظمها عند الله فإنه الأساس الذي انبنى عليه جميع القرب ومن الإيمان حكمك على الله بما حكم به على نفسه في الخبر الذي صح عنه تعالى الذي ذكر فيه وإن تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا وإن تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا وإن أتاني يمشي أتيته هرولة وسبب هذا التضعيف من الله والأقل من العبد والأضعف فإن العبد لا بد له أن يتثبت من أجل النية بالقربة إلى الله تعالى في الفعل وأنه مأمور أن يزن أفعاله بميزان الشرع ولا بد من التثبط فيه وإن أسرع ووصف بالسرعة فإنما سرعته في إقامة الميزان في فعله ذلك لا في نفس الفعل فإن إقامة الميزان به تصح المعاملة وقرب الله لا يحتاج إلى ميزان فإن ميزان الحق الموضوع الذي بيده هو الميزان الذي وزنت به ذلك الفعل الذي تطلب به القربة إلى الله تعالى فلا بد من هنا نعته أن يكون في قربه منك أقوى وأكثر من قربك منه فوصف نفسه تعالى بأنه يقرب منك في قربك منه ضعف ما قربت منه مثلا بمثل لأنك على الصورة خلقت وأول خلافة لك على ذاتك فأنت خليفة في أرض بدنك ورعيتك جوارحك وقواك الظاهرة والباطنة فبعين قربه منك قربك منه وزيادة فهي ما قال من الذراع والباع والهرولة فالشبر إلى الشبر ذراع والذراع إلى الذراع باع والمشي المضاعف هرولة فهو في الأول الذي هو قربك منه وهو في الآخر الذي هو قربه منك فهو الأول والآخر وهذا هو القرب المناسب فإن القرب الإلهي من جميع الخلق عن هذا هو قوله ونحن أقرب إليه من حبل الوريد فما أريد هنا ذلك القرب وإنما أريد القرب الذي هو جزاء قرب العبد من الله فليس للعبد قربة من الله إلا بالإيمان بما جاء من عند الله بعد الإيمان بالله وبالمبلغ عن الله

وصية الزم نفسك الحديث بعمل الخير وإن لم تفعل وبما حدثت نفسك بشر فاعزم على تركه ذلك لله الآن يغلبك القدر السابق والقضاء اللاحق فإن الله إذا لم يمض عليك بإتيان ذلك الشر الذي حدثت به نفسك كتبه لك حسنة وقد ثبت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه تعالى أنه يقول إذا تحدث عبدي بأن يعمل حسنة فأنا أكتبها له حسنة ما لم يعملها وما هنا ظرفية في كل زمان يحدث في الحديث بعمل هذه الحسنة وإن لم يعملها فإن الله يكتبها له حسنة واحدة في كل زمان يصحبه الحديث بها فيه بلغت تلك الأزمنة ما بلغت فله بكل زمان حديث حسنة ولهذا قال ما لم يعملها ثم قال فإذا عملها فأنا أكتبها له بعشر أمثالها فمن هنا

العشر

العشر فيما سبقت السماوات إن علمت فإن كانت من الحسنات المعدية التي لها بقاء فإن الأجر يتجدد عليها ما بقيت إلى يوم القيامة كالصدقة الجارية مثل الأوقاف والعلم الذي يبثه في الناس والسنن الحسنة وأمثال ذلك ثم تمم نعمته على عباده فقال وإذا تحدث بأن يعمل سيئة فأنا أغفرها له ما لم يعملها فما هنا ظرفية كما كانت في الحسنة سواء والحكم كالحكم في الحديث والجزاء بالغا ما بلغ ثم قال فإذا عملها فأنا أكتبها له بمثلها فجعل العدل في السيئة والفضل في الحسنة فهو قوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة وهو الفضل وهو ما زاد على المثل ثم أخبر تعالى عن الملائكة أنها تقول بحكم الأصل عليها الذي نطقها في حق أبينا آدم عليه السلام بقولها أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فما ذكرت الأسماء فينا وما تعرضت للحسن من ذلك فإن الملأ الأعلى تغلب عليه الغيرة على جناب الله تعالى أن ينتهض وعلمت من هذه النشأة العنصرية أنها لا بد أن تخالف ربها لما هي عليه من حقيقتها وذلك عن هابا الذوق من ذاتها وإنما هي في نشأتنا أظهر ولولا أن الملائكة في نشأتها على صورة نشأتنا ما ذكره عنهم أنهم يختصمون فالخصام لا يكون إلا مع الأضداد وما ذكر الله عن الملائكة في حقنا أنهم يقولون ذلك عبدك يريد أن يعمل حسنة فانظر فرع هذا الأصل ما أحكمه لمن نظر ومن هنا تعلم فضل الإنسان إذا ذكر خيرا في أحد وسكت عن شر أن تكون درجته مع القصد الجميل من الملائكة فيما ذكروه ولكن يشتبك فيما يشتبك عليه من ذلك لتعرف نشأتهم وما جبلوا عليه فكل يعمل على شاكلته كما قال تعالى وأخبرت الملائكة تقول ذاك عبدك فلان يريد أن يعمل سيئة وهو أبصر به فقال ارقبوه فإن عملها فاكتبوها له بمثلها وإن تركها فاكتبوها له حسنة إنه إنما تركها من جرائي يقول من أجلي فالملائكة المذكورة هنا هم الذين قال الله لنا فيهم وإن عليكم لحافظين كراما كاتبين فالمرتبة والتولية أعطتهم أن يتكلموا بما تكلموا به فلم كتابة الحسن من غير تعريف بما يقتضيه ما ألهمهم به في ذلك ويتكلمون في السيئة لا يعلمون من فضل الله وتجاوزه فلولا ما تكلموا ما عرفنا ما هو الأمر عليه عند الله في ذلك كما قالوا في مجالس الذكر في الرجل الذي يأتي الحاجة لا لأجل الذكر فقال الله بالمغفرة للجميع وأنهم القوم الذين لا يشقى بهم جليسهم فلولا سؤالهم وتعريضهم بمثل هذا لما علمنا ما حكم الله فيهم فكلامهم صلوات الله عليهم تعليم ورحمة وإن كان ظاهره كما يبدو مع الأصل الذي بيناه عليه وقد قال الله تعالى في فضله في الحسنة والسيئة من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وأزيد ومن جاء بالسيئة فجزاء سيئة بمثلها وأغفر بعد الجزاء لقوم وقبل الجزاء لقوم فهم أحسن فلا تنس المغفرة لكل من في علي نفسه وإن لم يتب فمن تحقق بهذه الوصية عرف النسبة بين النشأة الإنسانية والملكية وأن الأصل واحد كما أن الله واحد ولله الأسماء الحسنى المتقابلة فخرج الوجود على صورة الأسماء

وصية ثابر على كلمة الإسلام وهي التهليل وهي قولك لا إله إلا الله فإنها أفضل الذكر بما تحتوي عليه من زيادة علم وقال عليه الصلاة والسلام أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله فجمع بين النفي والإثبات والقسمة منحصرة فلا يعرف ما تحتوي عليه هذه الكلمة إلا من عرف وزنها وما تزن كما ورد في الخبر الذي نذكره في الدلالة عليها فاعلم أنها كلمة توحيد والتوحيد لا يماثله شيء إذ لو ماثله شيء ما كان واحدا وكان اثنين فصاعدا فما ثم ما يزنه فإنه ما يزنه إلا المعادل والمماثل ولا مثل ولا معادل فذلك هو المانع الذي منع لا إله إلا الله أن تدخل الميزان فإن العامة من العلماء يرون أن الشرك الذي هو يقابل التوحيد لا يصح وجوده من العبد مع وجود التوحيد فالإنسان إما مشرك وإما موحد فلا يزن التوحيد إلا الشرك ولا يجتمعان في ميزان وعند أنما لم تدخل الميزان لما ورد في الخبر لمن فهمه واعتبره وهو خبر صحيح عن الله يقول الله تعالى لو أن السماوات السبع وعامرهن غيري والأرضين السبع وعامرهن غيري في كفة ولا إله إلا الله في كفة مالت بهن لا إله إلا الله فما ذكر السماوات والأرض لأن الميزان ليس له موضع إلا ما تحت مقعر فلك الكواكب الثابتة من السدرة المنتهى التي ينتهي إليها أعمال العباد ولهذه الأعمال وضع الميزان فلا يتعدى الميزان الموضع الذي لا تتعداه الأعمال ثم قال وعامرهن غيري وما لها عامر إلا الله فالخبر تكفيه الإشارة وفي لسان العموم من علماء الرسوم يعني بالغير الشريك الذي أثبته المشرك لو كان له اشتراك في الخلق لكان لا إله إلا الله تميل به في الميزان لأنه الأقوى على كل حال لكون المشرك يرجح جانب الله تعالى على جانب الذي أشرك به فقال عنهم إنهم قالوا ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى فإذا رفع ميزان الوجود لا ميزان التوحيد دخلت لا إله إلا الله فيه وقد تدخل في ميزان توحيد المعطلة وهو توحيد المشركين فتزنه لا إله إلا الله وتميل به فإنه إذا لم يكن العالم غير الله فلا تميل وغاية ما ذكره أنها صاحبة بالحالتين تميل وما ثم إلا واحد في الكفتين وأما صاحب السجلات فما مالت الكفة إلا بالبطاقة فإنها هي التي حواها الميزان من كون لا إله إلا الله تلفظ بها قائلها فهي لا إله إلا الله المخلوقة في النطق فكتبها الملك ولو وضعت لكل أحد ما دخل النار من تلفظ بتوحيد وإنما أراد سبحانه أن يرى فضلها أهل الموقف في صاحب السجلات ولا يراها ولا توضع لأحد دخول من شاء الله من الموحدين النار فإذا لم يبق في الموقف موحد قد قضى الله عليه أن يدخل النار ثم بعد ذلك يخرج بالشفاعة أو بالعناية الإلهية فعند ذلك يؤتى بصاحب السجلات ولم يبق في الموقف إلا من يدخل الجنة ممن لا حظ له في النار وهو آخر من يوزن له من الخلق

وفي حال السراء الحمد لله المنعم المتفضل

فان لا اله الا الله له البدء في الختام وتنكيره مبدا بها ختام كما صاحب السجلات ثم اعلم ان الله تعالى ما وضع في العموم الا افضل الاشيا
واعمها منفعة وانقلها وزنا لانه يقابل بها اضدادا كثيرة فلابد ان يكون في ذلك الموضع في العامة من القوة ما يقابل به كل ضد في
لا ينحط له كل عارف من اصطلاح الله الا الانبيا الذين شرعوا للناس ما شرعوا ولا شك انه قال افضل ما قلته انا والنبيون قبلي
لا اله الا الله وقد قال ما اشار الى المفضل من ادعى الخصوص من الذكر كلمة الله الله وهو هو ولا شك انه من جملة الاقوال التي لا اله الا
الله افضل منها عند العلماء بالله فعليك يا ولي بالذكر الثابت في العموم فانه الذكر الاقوى وله النور الاضوى والمكانة الزلفى
ولا يشعر بذلك الا من لزمه وعمل به حتى حكمه فان الله ما وسع رحمتها الا للشرك في بلوغ المأمول وما من احد الا وهو يطلب
النجاة وان جهل طريقها فمن نفى بلا اله عينه اثبت بالا الله كونه فتنفي عينك حكما لا علما فتوجب كون الحق حكما وعلما فالاله من
له جميع الاسما وليست الا لمعين واحد وهو مسمى الله عامر السموات والارض الذي بيده ميزان الرفع والخفض فعليك بلزوم هذا

الذكر الذي قرن الله به وبالعلم به السعادة فنعم **وصية** واياك ومعاداة اهل لا اله الا الله فان لهم من الله الولاية العامة فهم
اولياء الله وان اخطئوا وجاءوا بقراب الارض خطيئة لا يشركون بالله شيئا لقيهم الله بمثلها مغفرة ومن ثبتت ولايته فقد حرمت
محاربته ومن حارب الله فقد ذكر الله جزاءه في الدنيا والآخرة وكل من لم يطلعك الله على عداوته لله فلا تتخذه عدوا واقل احوالك
اذا جهلته ان تهمل امره فاذا تحققت انه عدو لله وليس الا المشرك فتبرأ منه كما فعل ابرهيم الخليل في حق ابيه فلما تبين له انه عدو
لله تبرأ منه هذا ميزانك ومتى تعلم ذلك فلا تعادي عباد الله بالامكان ولا بما ظهر على اللسان فانما ينبغي لك ان تكره فعله لا عينه
والعدو لله انما تكره عينه ففرق بين من تكره عينه وهو عدو لله وبين من تكره فعله وهو المؤمن او من تجهل خاتمته ممن ليس بمؤمن
واحذر قوله تعالى في الصحيح عنه من آذى لي وليا فقد آذنته بالحرب فانه اذا جهل امره وعاداه فقد فاق في حق الحق في خلقه فانه ما
يدري بما يختم له وما بينه الله له حتى يتبرأ منه ويتخذه عدوا واذا علم حاله الظاهر وان كان عدوا في نفس الامر وانت لا تعلم فواله
لاقامة حق الله كما تعاديه فان الاسم الالهي الظاهر يخاصمك عند الله فلا تجعل لله عليك حجة فتهلك فان لله الحجة البالغة
وعامل عباد الله بالشفقة والرحمة كما ان الله يرزقهم على كفرهم وشركهم مع علمه بهم وما رزقهم الا لعلمهما بالذي هم فيه ما امر به
بهم وهو فيه بهم لما قد ذكرنا بلسان العموم بان الله خالق كل شيء وكفرهم وشركهم مخلوق فيهم وبلسان الخصوص ما ظهر حكم في وجود
الا بما هو عليه في حال العدم في ثبوته الذي علمه الله منه فلله الحجة البالغة على كل احد بهما وقع نزاع ومحاجة فسلم الامور له
واعلم انك على ما كنت عليه وعم برحمتك وشفقتك جميع الحيوان والمخلوقين ولا تقل هذا نبات وجماد ما عندي خبر نعم عندنا انه
انت ما عندك خبر فاترك الوجود على ما هو عليه وارحمه برحمة توجدها في وجوده ولا تنظر فيه من حيث ما يقام فيه الى
حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين فيتعين عليك عند ذلك ان تتخذهم اعداء لامر الله لك بذلك حين نهاك ان
تتخذ عدوه وليا تلقي اليه بالمودة فان اضطرك ضعف يقين الى مداراتهم فدارهم من غير ان تلقي اليهم بمودة ولكن بسلامة لدفع

الشر عنك ففوض الامر اليه واعتمد في كل حال عليه الا ان تلقاه **وصية** وعليك بملازمة ما افترض الله عليك على الوجه الذي
امرك ان تقوم فيه فاذا اكملت نشأة فرائضك وكملتها من الفرض عليك ثم تتفرغ ما بين الفرضين لنوافل الخيرات كانت ما
كانت ولا تحقرن شيئا من عملك فان الله ما احتقره حين خلقه واوجده فان الله ما كلفك بامر الا وله بذلك الامر اعتناء وعناية حتى
كلفك به مع كونك اعظم في الرتبة عنده فانك محل لوجوده كلفك اذ كان التكليف لا يتعلق الا بافعال المكلفين فيتعلق بالمكلفين من

حيث فعله لا من حيث عينه **واعلم** انك اذا ثابرت على اداء الفرائض فانك تتقرب الى الله باحب الامور اليه فاذا كنت على
هذه الصفة كنت سمع الحق وبصره فلا يسمع الا بك ولا يبصر الا بك فيد الحق يدك ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله
فوق ايديهم وايديهم من حيث هي يد الله هي فوق ايديهم من حيث هي ايديهم فان المبايعة اسم فاعل والفاعل هو الله فايديهم
يد الله فما بايعهم الا الله تعالى وهم المبايعون الاسباب كلها ايدي الحق التي لها الاقتدار على ايجاد المسببات وهذه هي المحبة العظمى
التي ما وردنا بنص جلي كما ورد في النوافل فان للمثابرة على النوافل حبا الهيا منصوصا عليه يكون الحق به سمع العبد وبصره
كما كان الامر بالعكس في حب اداء الفرائض ففي الفرض عبودية الاضطرار وهي الاصلية وفي الفرع وهو النفل عبودية الاختيار
فالحق فيها سمعك وبصرك وسمي نفلا لانه زائد فانك في اصلك زائد في الوجود اذ كان الله ولا انت ثم كنت فزاد الوجود لما
كانت نفلا في وجود الحق فلابد لك من عمل يسمى نفلا هو اصلك ولابد من عمل يسمى فرضا وهو اصل الوجود وهو وجود الحق
ففي اداء الفرض انت له وفي اداء النفل انت لك من حيث ما انت لك وقد ورد في الخبر الصحيح عن الله تعالى ما تقرب الي عبدي
بشيء احب الي مما افترضته عليه وما زال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به
ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن سألني لاعطينه ولئن استعاذ بي لاعيذنه وما ترددت عن شيء انا فاعله ترددي في

نفس

الفرق بين من تكره عينه وبين من تكره فعله

فاذا احببته

نفس عبدي المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته فانظر تعالى نتيجة محبة الله فثابر على اداء ما يصح به وجود هذه المحبة الالهية
ولا يصح نفل الا بعد فرض وفي النفل عينه فروض ونوافل فيما فيه من الفروض تكمل الفرائض ورد في الصحيح ان الله تعالى
يقول انظروا في صلاة عبدي اتمها ام نقصها فان كانت تامة كتبت له تامة وان كان انتقص منها شيئا قال انظروا هل
لعبدي من تطوع فان كان له تطوع قال تعالى اكملوا لعبدي فريضته من تطوعه ثم تؤخذ الاعمال على ذلكم فليست النوافل
الا ما لها اصل في الفرائض وما لا اصل له في فرض فذلك انشاء عبادة مستقلة يسميها علماء الرسوم بدعة وسماها رسول
الله صلى الله عليه وسلم سنة حسنة والذي سنها له اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة من غير ان ينتقص من اجورهم شيء
ولما لم يكن في فرع النفل ان يسد مسد الفرض جعل في نفس النفل فروضا لتجبر الفرائض بالفرائض كصلاة النافلة بحكم

الاصل ثم انها تشتمل على فرائض من ذكر وركوع وسجود مع كونها في الاصل نافلة وهذه الافعال والاقوال فرائض فيها **وصية**
وعليك بمراعاة اقوالك كما تراعي اعمالك فان قولك من جملة عملك ولهذا قيل من عد كلامه من عمله قل كلامه واعلم ان الله تعالى
عند اقوال عباده وان الله عند لسان كل قائل فانهاك الله عنه ان تتلفظ به فلا تتلفظ به وان لم تعتقده فان الله سائلك عنه حتى
انه روي ان الملك لا يكتب على العبد ما يعمله حتى يتكلم به قال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد من الملك الذي يحصي عليك
اقوالك انظر في قوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات فنهاك عن القول فانه كذب الله من قال مثل هذا القول فانه قال
انهم احياء عند ربهم الا تراه تعالى يقول ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا وقال تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول
وقال لا خير في كثير من نجواهم وهي القول فاذا تكلمت فتكلم بميزان ما شرع الله لك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزح ولا
يقول الا حقا فعليك بقول الحق الذي يرضي الله فانه ما كل حق يقال يرضي الله تعالى فان النميمة حق والغيبة حق وقد نهيت ان
تغتاب ولا تنم باحد ومن مراعاة الاقوال ما رويناه في صحيح مسلم عن الله انه قال لما مطرت السماء اصبح من عبادي مؤمن
بي وكافر بي فاما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب واما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن
بي كافر بالكوكب فراع اقوال القائلين وكان ابو هريرة اذا امطرت السماء يقول مطرنا بنوء الفتح ثم يقرأ ما يفتح الله للناس من رحمة
فلا ممسك لها ولو كنت تعتقد ان الله هو الذي وضع الاسباب ونصبها واجرى العادة عندنا انه يفعل الاشياء عندها لا بها
فح هذه الكلمة لا تقل ما نهاك الله عن ان تقوله وتتلفظ به فانه كما نهاك عن امور نهاك عن القول وان كان حقا وانظر ما احكم قول
الله عز وجل في قوله مؤمن بي وكافر بالكوكب وكافر بي مؤمن بالكوكب فانه مهما قال بالله فقد ستر الكوكب حيث لم ينطق
باسمه ومن قال بالكوكب فقد ستر الله وان اعتقد انه الفاعل منزل المطر ولكن لم يتلفظ باسمه فجاء تعالى بلفظ الكفر الذي هو
الستر فاياك والاستمطار بالانواء ان تقول به لفظا مع اعتقادك ان الله نصبها ادلة عادية وكل دليل عادي يجوز خرق العادة
فيه فاحذر من غوائل العادات ولا تنقص فيك عن حد وحد الله الذي حد لك فلا تتعداها فان الله ما حدها حتى لا تتعداها وذلك في
كل شيء ورد في الخبر الصحيح ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن ان تبلغ ما بلغت فيهوي بها في النار سبعين خريفا وان الرجل
ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن ان تبلغ ما بلغت فيرتفع بها في عليين فلا تنطق الا بما يرضي الله لا بما يسخطه عليك وذلك لا يمكن
لك الا بمعرفة ما حده لك في نطقك وهذا باب اغفله الناس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل يكب الناس على مناخرهم في
النار الا حصائد السنتهم وقال الحكيم لا شيء احق بسجن من لسان وقد جعل الله خلفه بابين الشفتين والاسنان ومع هذا يكثر النطق

ويفتح الابواب **وصية** واياك ان تصور صورة بيدك من شأنها ان يكون لها روح فان ذلك امر يهون الناس على انفسهم وهو
عظيم عند الله فالمصورون اشد الناس عذابا يوم القيامة يقال للمصور يوم القيامة احيي ما خلقت او انفخ فيها روحا وليس بنافخ وقد ورد
في الصحيح عن الله تعالى انه قال ومن اظلم ممن ذهب يخلق خلقا كخلقي فليخلقوا ذرة او ليخلقوا حبة او ليخلقوا شعيرة وان العبد اذا
رمى هذا القدر وتركه لما ورد من الله ولم يزل الموجبة في تصوير شيء الا من حيوان ولا من غير حيوان فانه يطلع على حياة كل
صورة في العالم فيراه كلها حيوانا ناطقا يسبح بحمد الله واذا سامح نفسه في تصوير النبات وما ليس له روح في الشاهد في نظر
البصر في المعتاد فلا يطلع على ما يتجلى الكشف ابدا فانه في نفس الامر لكل صورة من العالم روح اخذ الله تعالى بابصارنا عن ادراك حياة
ما تقول عنه انه ليس بحيوان وفي الآخرة ينكشف الامر في العموم ولهذا سماها بالدار الحيوان فما ترى فيها شيئا الا حيا ناطقا بخلاف
حاله في الدنيا كما ورد في الصحيح ان الحصا سبح في كف رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل الناس خرق العادة في تسبيح الحصا واخطئوا
وانما خرق العادة في سمع السامعين لذلك فانه لم يزل مسبحا كما اخبر الله تعالى الا ان يسبح بتسبيح خاص او هيئة في النطق خاصة لم
يكن الحصا قبل ذلك يسبح به ولا على تلك الكيفية فحينئذ يكون خرق العادة في الحصا لا في سمع السامعين والذي في سمع السامع

كونه سمع نطق من لم تجر العادة ان يسمعه **وصية** وعليك بالاخذ بعيادة المرضى لما فيه من الاعتبار والذكرى فان الله خلق

الانسان مرضت فينبهك النظر اليه في عيادتك على الصلة لتستقر الحالة في قوة يقويك بها على طاعته ولان الله تعالى عند عبده اذا مرض
الا ترى المريض ماله استغاثة الا بالله ولا ذكر الا الله فلا يزال الحق في لسانه منطوقا به وفي قلبه التجاء اليه فالمريض لا يزال
مع الله اي مريض كان ولو تطبب وتناول الاسباب المعتادة لوجود الشفاء عندها ومع ذلك لا يغفل عن الله وكذلك لحضور الله عند
ولان الله يوم القيمة يقول يا ابن ادم مرضت فلم تعدني قال يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدي فلانا
مرض فلم تعده اما لو عدته لوجدتني عنده هذا في الحديث الصحيح فقوله لوجدتني عنده هو ذكر المريض ربه في سره وعلانيته
وكذلك اذا استطعمك احد من خلق الله او استسقاك فاطعمه واسقه اذا كنت واجدا لذلك فانه لو لم يكن لك في ذلك من الشرف والمنزلة
الا ان هذا المستطعم والمستسقي قد انزلك منزلة الحق الذي يطعم عباده ويسقيهم وهنا نظر فلتن يعتبره انظر الى السائل اذا سال
كيف يرفع صوته بقوله يا الله اعطني فانطقه الله باسمه في هذا الحال وما رفع صوته الا ليسمعك انت حتى تعطيه فقد سماك بالاسم
الله والتجا اليك برفع الصوت التجاه الى الله وانزلك منزلة سيده فينبغي لك ان لا تخيبه وتبادر الى اعطائه ما سالك فيه فان
في هذا الحديث الذي سقناه انفا في مرض العبد ان الله يقول يا ابن ادم استطعمتك فلم تطعمني قال يا رب كيف اطعمك وانت رب
العالمين قال اما علمت ان عبدي فلانا استطعمك فلم تطعمه اما لو اطعمته لوجدت ذلك عندي يا ابن ادم استسقيتك فلم تسقني
قال يا رب كيف اسقيك وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدي فلانا استسقاك فلم تسقه اما لو سقيته لوجدت ذلك عندي
خرج هذا الحديث مسلم عن محمد بن حاتم عن بهز عن حماد بن سلمة عن ثابت عن ابي رافع عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله نفسه في هذا الخبر منزلة عبده فالعبد الحاضر مع الله الذاكر لله في كل حال في مثل هذه
الحالة يرى الحق انه الذي استطعمه واستسقاه فيبادر لما طلب الحق منه فانه لا يدري يوم القيمة لعله يقام في حال
هذا الشخص الذي استطعمه واستسقاه من الحاجة فيبكيه الله على ذلك وهو قوله لوجدت ذلك عندي اي تلك الطعمة
والشربة كنت اربيها لك واربيها حتى تجيء يوم القيمة فاردها عليك احسن واطيب واعظم مما كانت فان لم تكن لك همة ان
ترى ان هذا الذي استسقاك قد انزلك منزلة من بيده قضاء حاجته اذ جعلك الله خليفة عنه فلا اقل ان تقضي حاجة هذا السائل
بنية التجارة طلبا للربح وتضاعف الحسنة فكيف اذا وقفت على مثل هذا الخبر ورايت ان الله هو الذي سالك مما انت مستخلف
فيه فقال تعالى وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه ومثل لك الاجر في ذلك اذا انفقت فلا ترد سائلا ولو بكلمة طيبة والقه طلق
الوجه مسرورا به فانك انما تلقى الله وكان الحسن او الحسين صلى الله عليهما اذا ساله السائل سارع اليه بالعطا ويقول
اهلا والله وسهلا بحامل زادي الى الاخرة لانه راه قد حمل عنه فكان له مثل الراحلة لان الانسان اذا انعم الله عليه نعمة لم
يحمل فضلها يجزم فانه ياتي بها يوم القيمة وهو حاملها حتى يسال عنها فلهذا كان الحسن يقول انه حامل زاده الى الاخرة يكفيه

مونة الحمل **وصية** واياك ومظالم العباد فان الظلم ظلمات يوم القيمة وظلم العباد ان تمنعهم حقوقهم التي اوجب الله عليك
اداها اليهم وقد يكون ذلك بالحال بما تراه عليه من الاضطرار وانت قادر واجد لسد خلته ودفع ضرورته فيتعين عليك
ان تصل اليه بما المحقا في الملك فان الله ما اطلعك عليه الا لتدفع اليه حقه والافات مسئول فان لم يكن لك ما تسد خلته فاعلم
ان الله ما اطلعك على حاله سدى فاعلم انه يريد منك ان تعينه بكلمة طيبة عند من تعلم انه يسد خلته فان لم تعلم فلا اقل من ان
تدعو له ولا يكون هذا الانتصب من المجهود والباس حتى لا يبقى عندك الا الدعا ومهما غفلت عن هذا القدر فانت من جملة من ظلم
صاحب هذا الحال هنا لكه ان مات ذلك المحتاج من تلك الحاجة فان لم يمت وسد خلته غيرك من المومنين فقد اسقط اخوك عنك
هذه المطالبة من حيث لا تشعر فان المومن اخو المومن لا يسلمه وان لم ينو المعطي ذلك ولكن هكذا هو في نفس الامر وكذا ان قبله
فاذا اعطيت انت سائلا بالحال ضرورته فانو في ذلك ان تنوب عن اخيك المومن الاول الذي حرمه وتجعل ذلك ايثارا منه
لجنابك عليه بذلك الخير الذي ابقاه من اجلك حتى تصيبها ذلو اعطاه لتنعم بما اعطاه وما وجدت انت ذلك الخير فهذا النية
عطاء العارفين اصحاب الضرورات السائلين باحوالهم واقوالهم فاما السائل فلا تنهر وسوا كان ذلك في القوت المحسوس او
المعنوي فان العلم من هذا الباب والافادة فان الضال يطلب الهداية والجائع يطلب الاطعام والعاري يطلب الكسوة التي
من برد الهواء وحره وتستر عورته والجاهل العالم بانك قادر على مولغته يطلب منك العفو عن جنايته فاهب الحيران واطعم
الجائع واسق الظمان واكس العريان واعلم بانك فقير لكل ما يفتقر اليك فيه وان الله غني عن العالمين ومع هذا اجيب دعائهم في
حوائجهم وسالهم ان يسالوه في دفع المضار عنهم وايصال المنافع لهم فانت اولى ان تعامل عباد الله بمثل هذا لحاجتك الى الله في
مثل هذه الامور وخرج مسلم في الصحيح عن عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام الدارمي عن مروان بن محمد الدمشقي عن سعيد بن
عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن ابي ادريس الخولاني عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى عن الله تعالى انه

قال

قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني
اهدكم يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم
يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم قال الحق سبحانه وتعالى يعطيك ما
علمه من غير سوال منك اياه فيه ولكن مع هذا اذكر امرك ان تساله فيعطيك اجابة لك ليريك عنايته بك حيث قبل سوالك
وهذه منزلة اخرى زائدة على ما اعطاك واذا كان سوالك عن امره وقد علم منك انك تساله ولا بد من ضرورة اصلها خلقه
عليه من الحاجة والسوال لتكون في سوالك موديا امرا واجبا فيجازيك الله جزاء من امتثل امره فتزيد خيرا الى خير فامره
الا رحمة بك وايصال خير اليك وليتبهك على ان حاجتك اليه لا الى غيره فانه ما خلقك الا لعبادته اي لتذلل له فالذي اوصيك
به الوقوف عند اوامر الحق ونواهيه والفهم عنه في ذلك حتى تكون من العلماء بما اراده الحق منك في امره ونهيه اياك ومن لم
يسال ربه فقد تجاهله فان فرطت فيما اوصيتك به فلا تلومن الا نفسك فانك ان كنت جاهلا فقد علمتك وان كنت غافلا
فقد ذكرتك وان كنت مومنا فان الذكرى تنفعك على يقين تنفعك فانا قد امتثلت امر الله بما ذكرتك به وامتناعك بالذكرى شاهد
لك بالايمان قال الله تعالى في حقي وحقك وذكر فان الذكرى تنفع المومنين فان لم تنفعك الذكرى فاتهم نفسك في ايمانها فان
الله صادق وقد اخبر ان المومنين تنفعهم الذكرى **ومن تمام** هذا الخبر الالهي الذي اوردناه مع قوله اغفر لكم ان قال يا عباد
انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني ومعلوم انه سبحانه لا يتضرر ولا ينتفع فانه الغني عن العالمين ولكن لما انزل
نفسه منزلة عبده فيما ذكرناه من الاستطعام والاستسقاء نبهنا بالعجز عن بلوغ الغاية في ضر العباد وفي نفعهم فلن نبلغ الغاية
في ذلك ولكن الله قد قال في حق قوم انهم اتبعوا ما اسخط الله وهو في الظاهر قد نزه نفسه عن ذلك وكذلك من نعمل عملا
يرضي الله به ويفرحه كالتائب فيفرح الله بتوبة عبده فكان هذا الخبر كالدوا لما خطر من المرض في ذلك في بعض النفوس
الضعيفة في العلم بالله التي لا علم لها بما يعطيه قوله ليس كمثله شيء ثم من تمام هذا الخبر قوله يا عبادي لو ان اولكم واخركم
وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على
افجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسالوني فاعطيت
كل انسان مسالته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا دخل البحر وهذا كله دوا لما ذكرناه من امراض النفوس الضعيفة فاستعمل
يا ولي هذه الادوية يقول انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه
ومن سال عن حاجة فقد ذل ومن ذل لغير الله فقد ضل وظلم نفسه ولم يسلك بها طريق هداها وهذه وصيتي لك فالزمها ونصيحتي
فاعمل بها وبما ذا الله يوصي عباده في كتابه وعلى السنة رسله صلى الله عليهم وسلم من ابتاع اليك فاشكر منه ربك **وصية**
اذا رايت عالما لم يستعمل علمه فاستعمل انت علمه فيه فيما دبك معه حتى تو في العالم حقه من حيث ما هو عالم ولا يحجبك حاله التي
فان له عند الله درجة علمه فان العالم يحشر يوم القيمة مع العلماء ومن تادب مع صفة الهية كسيها يوم القيمة وحشر بها وعليك
بالقيام بحال ما تعرف ان الله يحبه منك فتبادر اليه فانك اذا تخلقت به على طريق التحبب اليه تعالى احبك واذا احبك اسعدك بالعلم به وتجليه
وبدار كرامته فينعمك في بلائك والذي يحبه الله تعالى منك امور كثيرة اذكر منها ما تيسر على وجه الوصية والنصيحة فمن ذلك
التجمل لله تعالى فانه عبادة مستقلة ولا سيما في عبادة الصلاة فانك مامور به قال الله تعالى يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد وقال
في معرض الانكار قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيمة
كذلك نفصل الايات لقوم يعلمون واكثر من هذا البيان في مثل هذا في القران فلا تكونوا ولا فرق بين زينة الله وزينة الحياة الدنيا
الا بالقصد والنية وانما عين الزينة هي هي ما هي امر اخر فالنية روح الامور وانما لكل امرئ ما نوى فالهجرة من حيث ما كانت هجرة
واحدة العين فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امراة يتزوجها
فهجرته الى ما هاجر اليه وكذلك ورد في الصحيح في بيعة الامام في الثلاثة الذين لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم
ومنهم رجل بايع اماما لا يبايعه الا لدنيا فان اعطاه منها وفى وان لم يعطه منها لم يف فالاعمال بالنيات وهي احد اركان
بيت الاسلام وورد في الصحيح في مسلم ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اني احب ان يكون نعلي حسنا وثوبي
حسنا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال وقال ان الله اولى من تجمل له ومن هذا الباب كون الله تعالى
لم يبعث اليه جبريل في اكثر نزوله عليه الا في صورة دحية وكان اجمل اهل زمانه وبلغ من اثر جماله في الخلق انه لما قدم المدينة
واستقبله الناس ما راته امراة حامل الا القت ما في بطنها فكان الحق يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم بما يانيه جبريل عليه السلام
في صورة دحية يا محمد ما بيني وبينك الا صورة الجمال غيره تعالى بما في نفسه منه بالحال فمن فاته التجمل لله كما قلناه فقد فاته

مراتب هذا الحب الخاص المعين واذا فاته هذا الحب الخاص المعين فاته من مراتبه ما ينتجه من علم وتجل وكرامة في دار السعادة ومنزلة في كثيب الرؤية وشهود ونعيم معنوي علمي روحي في هذه الدار الدنيا في سلوكه مشاهد وكثير كما قلناه بنوي بذلك التجمل لله لا للزينة والفخر بعرض الدنيا والزهو والعجب والبطر وعلو في الارض ومن ذلك الرجوع الى الله تعالى عند الفتنة فان الله تعالى جعل كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تعالى الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا والبلاء والفتنة معنى واحد وليس الا الاختبار لما هو عليه الانسان من الدعوى ان هي الا فتنتك اي اختبارك تضل بها من تشاء اي غيره وتهدي من تشاء اي

تبين له طريق نجاته فيها واعظم الفتن النساء والولد والجاه والمال هذه الاربعة اذا ابتلى الله تعالى بها عبدا من عباده ان يقوم فيها مقام الحق في نصبها له ويجعل الى الله فيها ولم يقف معها من حيث عينها ولكن من حيث ما هي نعمة الهية انعم الله بها عليه فرح اليه تعالى وقام له في مقام الشكر وجهه الذي هو رؤية النعمة منه تعالى كما ذكر ابن ماجه في سننه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اوحى الله سبحانه وتعالى الى موسى عليه السلام يا موسى اشكرني حق الشكر فقال موسى ومن يقدر على ذلك فقال يا موسى اذا رايت النعمة مني فقد شكرتني ولما غفر الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ما تقدم من ذنبه وما تاخر قام حتى تورمت قدماه شكرا لله على ذلك فما فتر ولا جنح الى الراحة ولما قيل له في ذلك قال افلا اكون عبدا شكورا وذلك لما سمع الله يقول انه يحب الشاكرين فان لم يقم في مقام شكر النعمة فاته من هذا الحب الخاص الذي لا يناله من رتبة الحب الشكوري ما فاته فانه ما له من العلم بالله والتجلي والنعيم الخاص به في دار الكرامة وكثيب الرؤية فانه لصاحب هذه الصفة خاصة علم وتجل ونعيم ومنزلة لا يناله

ذلك بيان لصاحب تلك الصفة من غير فاما فتنة النساء فصورة رجوعه الى الله في محبتهن ان يرى ان الكل احب معينه وهن الله فلم يحب سوى نفسه فينزلها منزلة الصورة التي خلق الله الانسان الكامل عليها وهي صورة الحق فجعلها الحق مجلاه واذا كان الشيء مجلى للناظر فلا يرى الناظر الا نفسه واذا رأى في هذه المرأة نفسه اشتد حبه فيها لنفسه راى صورته وقد تبين له ان صورته صورة الحق التي اوجده عليها فما راى الا الحق لكن بشهوة حب والتذاذ وصلة فنى فيها فناء حق بحب صدق وقابلها بذاته فلذلك فنى فيها لانه ما من جزء فيه الا وهو فيها والمحبة قد سرت في جميع اجزائه فتعلق كله بها فلذلك فنى في مثله الفناء الكلي بخلاف حبه في غير مثله فانه محبوبه الذاته قال انا من اهوى ومن اهوى انا وقال الانسان الله فاذا احببت شخصا لك هذا الحب وكذلك الى الله بشهود كما

هذا الرد فات من احبه الله وكانت هذه الفتنة فتنة اعطتك الهداية ۞ واما الطريقة الاخرى في حب النساء فانهن محال الانفعال والتكوين لظهور الاعيان والاثار فيكل نوع ولا شك ان ابي مالك اعيان العالم فحال العدم الاكون تلك الاعيان محال الانفعال فلما توجه عليها بالارادة وقال لها كوني تكونت فظهر بملكه بها واعطت تلك الاعيان منه فالالوهية فكان الها فيه بجميع الاسماء بحال سواء علت تلك الاسماء ام لم تعلم فتبادر الى الله الاول والعبد قد قام فيه بصورته وحاله وان لم يعلم نسبة ذلك الاسم وهو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم او استاثرت به في علم غيبك او علمته احدا من خلقك يعني من اسمائه اي لم يعرف عينه حتى يفصل عن غيره علما فان كثيرا من الاسم في الانسان بالصورة والحال ولا يعلم ذلك ويعلم تعالى منه اه ذلك فيه فاذا احب المرأة لما ذكرناه فقد احبها الى الله تعالى فكانت نعمة الفتنة في حقه فاحبه الله برجعته اليه تعالى في حبه اياها ولما تعلقه بامراة خاصة في ذلك دون غيرها وان كانت هذه الحقايق التي ذكرناها سارية في كل امراة فذلك لمناسبة روحانية بين هذين الشخصين في اصل النشأة والمزاج الطبيعي والنظر الروحي فمنه ما يجري الى اجل مسمى ومنه ما يجري الى غير اجل بل الى اجل الموت والتعلق لا يزول كحب النبي صلى الله عليه وسلم عايشة فانه كان يحبها اكثر من حبه لجميع نسائه وحبه ابا بكر رضي الله عنه وهو ابوها فانه المناسبات الثواني هي التي تعين الاشخاص والسبب الاول هو ما ذكرناه وكذلك الحب المطلق والسماع المطلق والرؤية المطلقة التي يكون عليها بعض عباد الله ما تختص بشخص في العالم دون شخص فكلها من عنده له محبوب وبه مشغوف ومع هذا الا بد من ميل خاص لبعض الاشخاص لمناسبة خاصة مع هذا الاطلاق لا بد من ذلك فان نشأة العالم تعطي في احاده هذا الا بد من تقييد والكامل من يجمع بين التقييد والاطلاق فالاطلاق مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم ثلاث النساء وما خص امراة من امراة ومثل التقييد ما روي من حبه عايشة اكثر من سائر نسائه لنسبة

الهية روحانية قيدته بها دون غيرها مع كونه يحب النساء فهذا قد ذكرنا من الركن الواحد ما فيه كفاية لمن فهم ۞ واما الركن الثاني من بيت الفتن وهو الجاه وهو المعبر عنه بالرياسة تقول فيه الطائفة التي لا علم لها منهم اخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة فالعارفون من اصحاب هذا القول ما يقولون من ذلك على ما تفهمه العامة من اهل الطريق منهم وانا اذكر على ما نبينه من مقصود الكمل من اهل الله بذلك وذلك ان في نفس الانسان امورا كثيرة خباها الله فيه وهو الذي يخرج الخبء في السموات والارض ويعلم ما تخفون وما تعلنون اي ما ظهر منكم وما خفي مما لا تعلمونه منكم فلا يزال الحق يخرج لعبد من نفسه

ما اخفاه فيها ما لم يكن يعرف ان ذلك في نفسه كالمحمى الذي يرى منه الطبيب من المرض ما لا يعرفه العليل ولا يحس به من نفسه كذلك ما خبأ الله في نفوس الخلق الامارة يقول عليه الصلاة والسلام من عرف نفسه عرف ربه وما كل احد يعرف نفسه مع انه عينه لا غيره لذلك فلا يزال الحق يخرج للانسان من نفسه ما خبأ فيها فيشهد فيعلم من نفسه عند ذلك ما لم يكن يعلمه قبل ذلك فقالت الطائفة الكبيرة اخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة فيظهر لهم اذا خرج فيحبون الرياسة بحب غير حب العامة لها فانهم يحبونها من كونهم على ما قال الله فيهم كنت سمعهم وبصرهم الى جميع قواهم واوصافهم فاذا كانوا بهذه المثابة فحبهم الرياسة حب الله لها فان الرياسة لله على العالم فما احب الرياسة الا الرئيس وما كان الرئيس الا بوجود المرؤوس فحبه المرؤوس اشد الحب لانه المثبت له الرياسة فلا احب من الملك في ملكه لان ملكه ابقى عليه اسم الملك فهذا معنى اخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة يرونه ويشهدونه وقالوا انه يخرج من قلوبهم فلا يحبون الرياسة فانهم ان لم يحبوا الرياسة فما حصل لهم ذوق العلم بالصورة التي خلقهم الله تعالى عليها في قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورته فاعلم ذلك والجاه ايضا الكلمة والامضاء كلمة من قوله اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فاعظم جاه من كان جاهه بالله اذا كان الله قوى هذا العبد مع بقاء عينه فيعلم عند ذلك انما المثل الذي

لا يماثل فانه عبد ثبت والله تعالى رب لا عبد فله الجمعية وللحق الانفراد ۞ واما الركن الثالث وهو المال وسمي مالا لانه يمال اليه بالطبع فاختبر الله به عباده حيث جعل تيسير الامور بوجوده وعلق قلوب الخلق بمحبة صاحب المال وتعظيمه ولو كان بخيلا فان النفوس تنطوي بين التعظيم لتوهم الناس باستغنائه عنهم بما عنده من المال وقد يكون رب المال افقر الناس قلبا الى الزيادة مما بيده ولا يجد في نفسه الاكتفاء بما ملك من ذلك فلما راى العالم ميل القلوب لرب المال لاجل المال احبوا المال فطلب العارفون وجه الحق فيحبونه بالمال اذ ولابد من حبه وهذا موضع الفتنة والابتلاء التي لها الضلالة والهداية فاما العارفون فنظروا الى امور الهية منها قوله واقرضوا الله قرضا حسنا فلما خاطب الله اصحاب الجدة فاحبوا المال ليكونوا من اهل هذا الخطاب فيلتذوا باسماعه حيث كانوا فاذا اقرضوا راوا ان الصدقة تقع بيد الرحمن فحصل لهم بالمال واعطائهم مناولة الحق منهم ذلك فكانت وصلة المناولة وقد شرف الله ادم بقوله لما خلقت بيدي فكيف بعطية من سواله القرض فاتم في الالتذاذ بالشرف من خلقه بيده فلولا المال ما حصل ولا كانوا من اهل هذا الخطاب الالهي ولا حصل لهم بالقرض هذا التناول الرباني فان ذلك تمام الوصلة مع الله فاختبرهم الله بالمال ثم اختبرهم بالسؤال منه وانزل الحق نفسه منزلة السايلين من عباده اهل الحاجة من اهل الثروة منهم والمال بقوله في الحديث المتقدم في هذا الباب يا عبدي استطعمتك فلم تطعمني واستسقيتك فلم تسقني فكان لهم بهذا التقرب المال فتنة مهداة الى مثل هذا ۞ واما فتنة الولد فلكونه سر ابيه وقطعة من كبده والصق الاشياء به فحبه حب الشيء نفسه ولا شيء احب الى الشيء من نفسه فاختبره الله بنفسه في صورة خارجة عنه سماه ولدا ليرى هل يحجبه النظر اليه عما كلفه الحق من اقامة الحقوق عليه يقول صلى الله عليه وسلم في حق ابنته فاطمة وكانت من قلبه المكانة التي لا تجهل لو ان فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم سرقت قطعت يدها وجلد عمر رضي الله عنه ابنه في الزنا فمات ونفسه بذلك طيبة وجاد ماعز بنفسه والمراة في اقامة الحد عليهما الذي فيه اتلافهما حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واي توبة اعظم من ان جادت بنفسها والجود باقامة الحق المكروه على الولد اعظم في البلاء وله الله في موت الولد في حق الوالد ما لعبدي المؤمن اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا عندي جزاء الا الجنة فهذا حكم هذه الاركان التي هي من اعظم الفتن واكبر المحن واشد حجاب الحق ووراءه فيها فذلك الرجل الذي لا اعظم منه في جنسه ومن وصيتي اياك انك لا تنام الا على طهارة فان الانسان اذا نام قبض الله روحه اليه في الصورة التي يرى نفسه فيها ان راى رؤيا فان شاء ردها اليه ان كان لم ينقض عمره وان شاء امسكها ان كان قد جاء اجله فالاحتياط ان الانسان الحازم لا ينام الا على وتر فاذا نام على وتر نام على حالة يحبه الله ورد في الخبر الصحيح ان الله وتر يحب الوتر فاحب الا انفسه واي عناية وقرب اعظم من ان انزلك منزلة نفسه في حبه اياك اذا كنت من اهل الوتر في جميع افعالك التي تطلب العدد والكمية وقد امرك الله تعالى فقال اوتروا يا اهل القران واهل القران هم اهل الله وخاصته وكذلك اذا اكتحلت فاكتحل وترا في كل عين واحدة او ثلاثة فان كل عين عضو مستقل بنفسه وكذلك اذا طعمت فلا تنزع يدك الا عن وتر وكذلك شربك الماء حسوا تك اياه احعلها وترا حتى انك اذا اخذك الفواق فاشرب منه سبع حسوات فانه ينقطع عنك هذا جربته بنفسي واذا تنفست في شربك فتنفس ثلاث مرات وازل القدح من فيك عند التنفس هكذا امرك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما براوا روا وامرا واذا تكلمت بالكلمة لتفهم السامع فاعدها عليه ثلاثا وتراحتى تفهم عنك هكذا كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه ما اوصيتك الا بما جرت السنة الالهية عليه وهذا هو من الاتباع الذي امرك الله تعالى به في القران فقال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فهذه محبة الجزاء واما محبته الاولى التي ليست جزاء فهي المحبة التي وفقك بها للاتباع فحبك قد جعله الله بين حبين الهيين حب منة وحب جزاء فصارت

الحبة بينك وبين الله وتراحت المنة وصار الذي اعطاك التوفيق للاتباع وحبك اياه وحبه اياك جزاء من كونك اتبعت ما شرعه لك لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وبهذه الاية ثبتت عصمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لو لم يكن معصوما ما صح التاسي به فنحن نتاسى برسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع حركاته وسكناته وافعاله واحواله واقواله ما لم ينه عن شي من ذلك على التعيين في كتاب او سنة مثل نكاح الهبة خالصة لك من دون المومنين ومثل وجوب قيام الليل عليه صلى الله عليه وسلم والتعبد فهو صلى الله عليه وسلم يقوم به فرضا ونحن نقوم به تاسيا به فاشتركنا في القيام يقول ابو هريرة رضي الله عنه اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث فاوتر في وصيته ومنها وان لا انام الا على وتر وورد في الحديث الصحيح ان لله تسعة وتسعين اسما ماية الا واحد من احصاها دخل الجنة فان الله وتر يحب الوتر وقد تقدم في هذا الكتاب في باب سوالات الترمذي وهو اخر ابواب فصل المعارف حب الله التوابين والمتطهرين والشاكرين والصابرين والمحسنين وغير ذلك مما ورد ان الله يحب اتيانه

مما وردت اشياء لا يحبها الله قد ذكرناها في هذا الكتاب فاغنى عن اعادتها **وصية** وعليك بمراقبة الله فيما اخذ منك وفيما اعطاك فانه تعالى ما اخذ منك الا لتصبر فيحبك فانه يحب الصابرين واذا احبك عاملك معاملة المحب لمحبوبه فكان لك حيث تريد اذا اقتضت ارادتك مصلحتك وان لم تقتض ارادتك مصلحتك فعل بحبه اياك ما تقتضيه المصلحة في حقك وان كرهت انت ذلك في الحال فانك تحمد عاقبة امرك فان الله غير متهم في مصالح عبده اذا احبه فيرزقك في حبه اياك ان تنظر الى ما رزئتك من الصبر على ما اخذه منك ورزئك فيه من مال او اهل او مكان مما يعز عليك فراقه وما من شي يزول عنك الا ولك عوض منه غير الله الا الله كما قال وصدق في قوله بعض الشعراء ● لكل شي اذا فارقته عوض ● وليس لله ان فارقت من عوض ● فانه لا مثل له وكذلك اذا اعطاك وانعم عليك ومن جملة ما انعم به عليك الصبر على ما اخذه منك فاعطاك لتشكر كما اخذ منك لتصبر فان الله يحب الشاكرين واذا احبك حب الشاكرين غفر لك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجل راى غصن شوك في طريق الناس فنحاه فشكر الله فعله فغفر له فان الايمان بضع وسبعون شعبة ادناها اماطة الاذى عن الطريق وهو ما ذكرناه وارفعها قول لا اله الا الله فالمومن يبحث على شعب الايمان فياتيها كلها فذلك هو المومن الذي حاز الصفة وملأ يديه من الخير وما شكر الله بسبب امر اتيته مما شرع لك الا لتزيد في اعمال البر كانك اذا شكرته على ما اعطاك وانعم به عليك زادك من نعمه قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ووصف نفسه بانه يشكر عباده فهو الشكور فزده كما زادك لشكرك ومع هذا فاعتقد ان كل شي عنده بمقدار وكل شي في الدنيا فانه يجري الى اجل مسمى فما من شي في العالم الا وهو لله فان اخذه منك فما اخذ الا ما له وان اعطاك فما اعطاك الا منه فالامر كله منه واليه وكفى بك اذا علمت ان الامر على ما اعلمتك ان تكون مع الله مشاهدا في جميع احوالك من اخذ وعطاء فانك لن تخلو في كل نفس من اخذ وعطاء في الصبا ولو ذلك انفاسك التي بها حياتك فياخذ منك نفسك الخارج بما خرج من ذكر بقلب او لسان فان كان خيرا ضاعفه لك وان كان غير ذلك غفر كرمه غفره لك ويعطيك نفسك الداخل بما شاء وهو وارد وقتك فان كان بخير فهو نعمة من الله فقابلها بالشكر وان كان غير ما يرضي الله فاسال الله المغفرة والتجاوز والتوبة فانه ما قضى بالذنوب على عباده الا ليستغفروه فيغفر لهم ويتوبوا اليه فيتوب عليهم وَرَدَ في الحديث لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون ويتوبون فيغفر الله لهم حتى لا يتعطل حكم من الاحكام الالهية

في الدنيا وورد في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله ما اخذ وله ما اعطى وكل شي عنده باجل مسمى فاذا انتهى اجله انقضى وجاء غيره ولما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اعترفنا بان ما هو الامر عليه لنسلم الامر اليه فنرزق درجة التسليم والتفويض مع بذل المجهود فيما يجب منا ان نرجع فيه اليه بحسب الحال في المخالفة بالتوبة والاستغفار وفي الموافقة بالشكر وطلب الاقامة على الموافقة ونحمد عواقب الامور بمعرفتنا ان كل شي عند الله باجل مسمى والصابرين حين يحمدهم وهو قوله الحمد لله على كل حال والشاكرين حين يحمدهم وهو قوله الحمد لله المنعم المفضل هكذا كان يحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه في حال السراء والضراء والتاسي به صلى الله عليه وسلم افضل ان تستنبط انت حمدا من فانه لا اعلم بما وضعه العالم الحكم صلى الله عليه وسلم الذي شهد الله له بالعلم به واكرمه برسالته واختصاصه وامرنا بالاقتداء به واتباعه فلا تحدث سنة ما استطعت فانك اذا استننت سنة لم يجي مثلها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي حسنة فان لك اجرها واجر من عمل بها واذا تركت تسنينها اتباعا لكون رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسنها فان اجرك في اتباعك في ذلك من ترك التسنين اعظم من اجرك من حيث ما سننت بكثير فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره كثرة التكليف على امته وكان يكره لهم ان يسالوه في اشيا مخافة ان ينزل عليهم في ذلك ما لا يطيقونه الا بمشقة ومن سن فقد كلف وكان النبي صلى الله عليه وسلم اولى بذلك وتكون تركه تخفيفا فلهذا قلنا ان الاتباع في الترك اعظم اجرا من التسنين فاعمل بالك لما ذكرته لك فلقد بلغني عن الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه من اتباعه لرسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع احواله والاقتداء به في اقواله

انه مات وما اكل البطيخ فقيل له في ذلك فقال ما بلغني او ما ثبت عندي كيف كان ياكله رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما لم تبلغه الكيفية تركه ويكفي هذا القدر علما اصحاب الامة على علما سائر الملل هكذا هكذا والا فلا لا تفتن الامام عم معنى قوله تعالى فاتبعوني يحببكم الله وتحققه وقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة والاشتغال بما سن صلى الله عليه وسلم من فعل

وقول وحال المومن ان يحيط به فكيف ان يتفرغ لتسنين فلا تكلف الامة اكثر مما ورد **وصية** وعليك باداء الاوجب من حق الله وهو ان لا تشرك به شيا من الشرك الخفي الذي هو الاعتماد على الاسباب الموضوعة والركون اليها بالقلب والطمانينة بها وهو سكون القلب عندها فان ذلك من اعظم رزية دينية في المومن وهو قوله تعالى وما يومن اكثرهم بالله الا وهم مشركون يعني هذا الشرك الخفي الذي يكون الايمان بوجود الله والنقص في الايمان بتوحيد الله في الافعال لا في الالوهية فان ذلك هو الشرك الجلي الذي يناقض الايمان بتوحيد الله في الوهيته لا الايمان بوجود الله ورد في الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اتدرون ما حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيا فاتى بشي وهي نكرة فيدخل فيه الشرك الجلي والخفي ثم قال صلى الله عليه وسلم اتدرون ما حقهم على الله اذا فعلوا ذلك ان لا يعذبهم ثم فاحمل بالك في قوله ان لا يعذبهم فانهم اذا لم يشركوا بالله شيا لم يتعلق لهم خاطر الا بالله اذ لم يكن لهم توجه الا الى الله واذا اشركوا باصل الشرك المناقض للاسلام او الشرك الخفي الذي هو النظر الى الاسباب المعتادة كان الله قد عذبهم بالاعتماد عليها لانها معرضة للفقد فهي حال وجودها يتعذبون بتوهم فقدها وبما ينقص منها واذا فقدت وما تعذبوا بفقدها فهم معذبون على كل حال في وجود الاسباب وفقدها واذا لم يشركوا بالله شيا من الاسباب استراحوا فلا يبالون بفقدها ولا بوجودها فان الذي اعتمدوا عليه وهو الله تعالى قادر على اتيان الامور من حيث لا يحتسب العبد كما قال وهو الصادق ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فمن علامة المتحقق بالتقوى ان ياتي المتقي رزقه من حيث لا يحتسب واذا اتاه من حيث يحتسب فما تحقق بالتقوى ولا اعتمد على الله فان معنى التقوى ان تتخذ الله وقاية من تاثير الاسباب في قلبك باعتمادك عليها والانسان ابصر بنفسه وهو يعلم من نفسه بمن هو اوثق وبما تسكن اليه نفسه ولا تقل ان الله امرني بالسعي على العيال واوجب علي النفقة عليهم فلا بد من الكسب في الاسباب التي جرت العادة في ان يرزقهم الله فيها فمن الايمان نقص بما قلناه نحن انما نهيناك عن الاعتماد عليها بقلبك والسكون عندها ما قلنا لك لا تعمل بها فانظر في نفسك فان وجدت ان القلب يسكن اليها فاتهم ايمانك واعلم انك لست ذلك الرجل وان وجدت قلبك ساكنا مع الله واستوى عندك حالة فقد السبب المعين وحالة وجوده فاعلم انك ذلك الرجل الذي امن ولم يشرك بالله شيا وانك من القليل فان رزقك من حيث لا تحتسب فذلك بشرى انك من المتقين ومن سر هذه الاية ان الله وان رزقك من السبب المعتاد الذي في خزانتك وتحت حكمك وتصرفك وانت متق اي قد اتخذت الله وقاية فانك مرزوق من حيث لا تحتسب فانه ليس في حسابك ان الله يرزقك ولا بد مما بين يديك ومن الحاصل عندك فما رزقك الا من حيث لا تحتسب وان اكلت وارتزقت من ذلك الذي بين يديك فاعلم ذلك فانه معنى دقيق ولا يشعر به الا اهل المراقبة الالهية في بواطنهم وقلوبهم فان الوقاية وهي الله تمنع المسببات من ان يصل الى الاسباب بحكم الاعتماد عليها لاعتماده على الله تعالى وهذا هو معنى قوله تعالى يجعل له مخرجا فهذا المخرج المتقي

في هذه الاية وهي وصية الله عبده واعلامه بما هو الامر عليه **وصية** واحذر يا اخي ان تريد علوا في الارض والزم الخمول وان العلى لله كلمتك فما اعلى الا الحق وان رزقك الرفعة في قلوب الخلق فذلك اليه تعالى والذي عليك التواضع والذلة والانكسار فانك انما انشاك الله من الارض فلا تعلو عليها فانها امك ومن تكبر على امه فقد عقها وعقوق الوالدين حرام ثم انه قد ورد في الحديث ان حقا على الله ان لا يرفع شيا في الدنيا الا وضعه فان كنت انت ذلك الشي فانتظر وضع الله اياك وما احد على من وضعه الا ان الله اذا وضعه يضعه في النار وذلك اذا رفع ذلك الشي نفسه لا اذا رفعه الله فذلك ليس اليه الا انه لا بد ان يراقب الله فيما اعطاه من الرفعة في الارض بولاية وتقدم من يخدم من رجاله ويمشي بابه ويلزم ركابه فلا يبرح ناظرا في عبوديته واصله فانه خلق من ضعف ومن اصل موصوف بانه ذلول ويعلم ان تلك الرفعة انما هي للرتبة والمنصب لا لذاته فانه اذا عزل عنها لم يبق له ذلك الوزن الذي كان يتخيله وينتقل ذلك الى من اقامه الله في تلك المنزلة فالعلو للمنزلة لا لذاته فمن اراد العلو في الارض فقد اراد الولاية فيها وقد قال عليه الصلاة والسلام انها يوم القيمة حسرة وندامة فلا تكن من الجاهلين فالذي اوصيناك به انك لا تريد علوا وان اعلاك الله فلا تطلب انت من الله الا ان تكون في نفسك صاحب ذلة ومسكنة وخشوع فانك لن تحصل لك الا ان يكون الحق مشهودا لك وليس في الخلق والاكابر الاعلى ان تحصل لهم مقام الشهود فانه الوجود المطلوب **وصية** وعليك بالاغتسال في كل يوم جمعة ولتجعله قبل رواحك الى الصلاة الجمعة

واذا اغتسلت فانو فيه انك تودي واجبا فانه قد ورد في الصحيح ان غسل الجمعة واجب على كل مسلم وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حق على كل مسلم ان يغتسل في كل سبعة ايام فيجمع بين الحديثين بغسل الجمعة وذلك ان الله خلق سبعة ايام وهي ايام الجمعة فاذا انقضت جمعة دارت الايام في الجمعة الدايرة فلا تضيع عنك دورة الا مزلها تحدثا فيها اكراما لذا اتى وتقديسا وتنظيفا كما جاء في السواك انه مطهرة للفم ومرضاة للرب وكذلك الغسل في الاسبوع مطهرة للبدن ومرضاة للرب اي العبد فعل فعلا يرضي الله به من حيث ان الله امره بذلك فامتثل امره

وصية اياك والمراء فانه مشتق من المري وهو الجدال فلا تغلوا ان تكون فيه محقا او مبطلا كما يفعل الفقهاء اليوم في مجالس مناظراتهم فيلتزمونه فيه ذلك نصا لا يعتقده ولا يرتضيه وهو يجادل به صاحب الحق الذي يعتقد فيه انه حق ثم تغيب عنه الفتنة في ذلك بان تقول انما تفعل ذلك لنشحذ الخواطر لا لاقامة الباطل وما علم ان الله تعالى عند لسان كل قائل وان العامي اذا سمع مقالته بالباطل وظهوره على صاحب الحق وهو عنده انه فقيه مثى ذلك العامي وعمل على ذلك الباطل لما راى من ظهوره على صاحب الحق وعجز صاحب الحق عن مقاومته فلا يزال الاثم يتعلق به ما دام هذا السامع يعمل بما يسمع منه ولهذا ورد في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الثابت انه قال انا زعيم بيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وان كان محقا وبيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وان كان مازحا ومنه المراء في الباطل

وصية وعليك بحسن الاخلاق واتيان مكارمها وتجنب سفسافها فان النبي صلى الله عليه وسلم قال انه بعث ليتمم مكارم الاخلاق وانه قد ضمن في الحديث الثابت بيتا في اعلى الجنة لمن حسن خلقه ولما كانت الاخلاق الحسنة عبارة عن ان تتعامل مع المخلوق معه الذي تصرف اخلاقك معه في معاملتك اياه وعلمت ان اغراض الخلق متقابلة وان ما يرضي زيدا قد يسخط عمرا فمن المحال ان تقوم في خلق كريم يرضي جميع الناس فان فعلك الجميل مع زيد يرضي زيدا وولي زيد ويسخط عمرا الذي هو عدو زيد فالتبس غرض عمرو وذمك على الفعل ذلك ولما راينا ان الامر على هذا الحد وان الله نفسه مع عباده في الصحبة كما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لربه انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل وقال تعالى وهو معكم اينما كنتم قلنا فلا تصرف مكارم الاخلاق الا في صحبة الله خاصة فكل ما يرضاه تاتيه وكل ما يسخطه تجتنبه وسواء كانت المعاملة والخلق مما يختص بجانب الحق او يتعدى الى الغير فانها وان تعدت الى الغير فانها مما يرضي الله وسواء عندك سخط ذلك الغير او رضي فانه ان كان مومنا فانه يرضى بما يرضي الله وان كان عدوا فلا اعتبار له عندنا في قيامنا ما يرضي الله فيه او في غيره فحسن الخلق انما هو فيما يرضي الله فلا تصرفه الا مع الله سواء كان ذلك في الخلق او فيما يختص بجانب الله دون الخلق فمن راعى جانب الله انتفع به جميع المومنين واهل الذمة فان سخطا على كل مومن في معاملة كل لحق خلق الله على الاطلاق من كل صنف من ملك وجان وانسان ومعدن ونبات وحيوان وقد ذكرنا في رسالة الاخلاق لنا وهو جزء لطيف غريب في معناه فيه معاملة جميع الخلق بالخلق الذي يليق به وحسن الخلق بحسب احوال من تعلقت معه وصرفتها فيه هذا المرام والتفصيل فيه لك بالواقع فانظر فانه اكثر من ان تحصى لهاد ذلك على التعيين لما فيه من الطول والله الموفق لارب غيره وكذلك تجتنب سفساف الاخلاق ولا تصرف مكارم الاخلاق وسفسافها الا حتى تعرف مصارفها فاذا علمت مصارفها عرفت ما معنى مكارمها وسفسافها وهو علم خفي شريف فلا يفوتنك علم مصارف الاخلاق فان ذلك يختلف باختلاف الوجوه

وصية وعليك بالهجرة ولا تقم بين اظهر الكفار فان في ذلك اهانة دين الاسلام واعلاء كلمة الكفر على كلمة الاسلام فان الله ما امر بالقتال الا لتكون كلمة الله هي العليا واياك والدخول تحت ذمة كافر واعلم ان المقيم بين اظهر الكفار مع استطاعته للخروج من بين اظهرهم لا حظ له في الاسلام فان النبي صلى الله عليه وسلم قد تبرا منه ولا يتبرا رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسلم وقد ثبت عنه انه قال انا بريء من مسلم مقيم بين اظهر المشركين فما اعتبر له كلمة الاسلام وقال الله تعالى فيمن مات وهو مقيم بين اظهر المشركين ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا ولهذا حجرنا على الناس في هذا الزمان زيارة بيت المقدس والاقامة فيه لكونه بيد الكفار فان الولاية لهم وقد تحكموا وتطلبوا والمسلمون معهم على اسوا حال فالزاير اليوم البيت المقدس والمقيم به من المسلمين هم من الذين قال الله فيهم ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وكذلك فلنهاجر عن كل خلق مذموم قد ذمه الحق في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم

وصية وعليك باستعمال العلم في جميع حركاتك وسكناتك فان النبي العامل السعيد من تحتى بنفسه على العلم فكان بحكم ما شرع الله له فعلم وعمل وعلم من لم يعلم وقد اثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم على من قبل العلم وعمل به وعلمه وذم نقيض ذلك فقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال مثل ما بعثني الله به من الهداية والعلم كمثل غيث اصاب ارضا فكانت منها طايفة قبلت الماء فانبتت الكلا والعشب الكثير

وكان منها اجادب امسكت الماء فنفع الله به الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا واصاب منها طائفة انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلاء فكذلك من فقه في دين الله ونفعه الله بما بعثني به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك راسا مثل القيعان التي لم تمسك ماء ولا انبتت كلاء فكن يا اخي من علم وعمل وعلم ولا تكن ممن علم وترك العمل فتكون كالسراج وكالشمعة تضي للناس وتحرق نفسك فانك اذا عملت بما علمت جعل الله لك فرقانا ونورا وورثك ذلك العمل علما اخر لم تكن تعلمه من العلم بالله وبالك فيه منفعة عند الله في اخرتك فاجهد ان تكون من العلماء العاملين

وصية وعليك بالتودد لعباد الله من المومنين بافشاء السلام واطعام الطعام والسعي في قضاء حوائجهم واعلم بان المومنين باجمعهم جسد واحد كانسان واحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له ساير الجسد بالحمى كذلك المومن اذا اصيب اخوه المومن بمصيبة فكانه اصيب بها فيتالم لتالمه ويتحمل ينبغي ذلك المومن مع المومنين فاثبت اخوة الايمان بينه وبينهم فان الله قد واخى بين المومنين كما واخى بين اعضاء جسد الانسان وبهذا وقع المثل من النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الثابت وهو قوله صلى الله عليه وسلم مثل المومنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له ساير الجسد بالحمى والسهر واعلم ان المومن كثير باخيه وان المومن لما كان من اسماء الله مع ما ينضاف الى ذلك من خلقه على الصورة ثبت النسب والمومن اخو المومن لا يسلمه ولا يخذله فمن كان مومنا بالله من حيث ما هو الله مومن فانه يصدقه في فعله وقوله وحاله وهذا هو العصمة فانه تعالى من كونه مومنا يصدقه في ذلك ولا يصدق في اقواله الا الصادق فان تصديق الكاذب على الله محال فان الكذب على الله محال وتصديق الكاذب كذب بلا شك فمن ثبت ايمانه بالله من كون الله مومنا فان هذا العبد لا شك انه من الصادقين في جميع اموره مع الله لانه مومن بان الله مومن به ايضا فتنبه لما دللتك عليه ووصيتك به في الايمان بالله من كونه مومنا تنتفع فاني قد اريتك الطريق الموصل الى نيل ذلك واعتصم بالله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم فان الله على صراط مستقيم وليس الا ما شرعه لعباده

وصية لا تكترث لما يصيبك الله به من الرزايا في مالك ومن يعز عليك من اهلك مما يسمى في العرف رزية ومصائب وقل انا لله وانا اليه راجعون عند نزولها بك وقل فيها كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما اصابتني من مصيبة الا رايت ان الله علي فيها ثلاث نعم النعمة الواحدة حيث لم تكن المصيبة في ديني الثانية حيث لم يكن ما هو اكبر منها ثم رفع الله ما اعظم منها الثالثة ما جعل الله فيها من الاجر والكفارة لما كنا نتوقاه من سيئات اعمالنا واعلم ان المومن في الدنيا كثير الرزايا لان الله يحب ان يطهره حتى ينقلب اليه طاهرا مطهرا من دنس المخالفات التي كتب الله عليه في الدنيا ان يقارفها ولا يزال المومن مرزأ في جميع احواله وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك مثل المومن كمثل الخامة من الزرع تفيئها الريح مرة وتعدلها اخرى حتى يهيج

وصية وعليك بتلاوة القران وتدبره وانظر في تلاوتك الى ما حمد فيه من النعوت والصفات التي وصف الله بها من احبه من عباده فاتصف بها وما ذمه الله في القران من النعوت والصفات التي اتصف بها من مقته الله فاجتنبها فان الله ما ذكرها لك وانزلها في كتابه عليك وعرفك بها الا لتعمل بذلك فاذا قرات القران فكن انت القران لما في القران واجتهد ان تحفظه بالعمل كما حفظته بالتلاوة فانه لا احد اشد عذابا يوم القيامة من شخص حفظ اية من كتاب الله ثم نسيها كذلك من حفظ اية ثم ترك العمل بها كانت عليه يوم القيامة شاهدة وحسرة وانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في احوال من يقرا القران ومن لا يقرؤه من مومن ومنافق فقال صلى الله عليه وسلم مثل المومن الذي يقرا القران مثل الاترجة ريحها طيب يعني به التلاوة والقراءة فانها انفاس تخرج فشبهها بالروائح التي تعطيها الانفاس وطعمها طيب يعني به الايمان ولذلك قال ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا فنسب الطعم للايمان ثم قال ومثل المومن الذي لا يقرا القران كمثل التمرة طعمها طيب من حيث انه مومن ذو ايمان ولا ريح لها من حيث انه غير تال في الحال الذي لا يكون فيه تاليا وان كان من حفاظ القران ثم قال ومثل المنافق الذي يقرا القران كمثل الريحانة ريحها طيب لان القران طيب وليس سوى انفاس التالي والقاري في وقت تلاوته وحال قراءته وطعمها مر لان النفاق كفر الباطن لان الحلاوة للايمان لانها مستلذة ثم قال ومثل المنافق الذي لا يقرا القران كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها لانه غير قاري في الحال وعلى هذا المجرى كل كلام طيب فيه رضى الله صورته من المومن والمنافق صورة القران في التمثيل نزله القران منزلته لا تخفى فان كلام الله لا يضاهيه شيء من الكلام مقرب الى الله فينبغي للذاكر اذا ذكر الله متى ذكره ان يحضر في نفسه ذلك من الاذكار الواردة في القران فيذكر الله به ليكون قارئا في الذكر واذا كان قارئا يكون حاكيا الذكر الذي ذكر الله به نفسه وان لم تكن كذلك فقصدت انه تنسه فيه منزلة ربه منه وهو قوله فاجره حتى يسمع كلام الله وقوله ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده ويقال للقاري يوم القيامة اقرا وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند اخر اية تقرؤها في قراءته ان يرقى من تلاوته الى تلاوته بان يكون الحق هو

الذي يتلو على لسان عبده كما يكون سمعه الذي به يسمع وبصره الذي به يبصر ويده التي بها يبطش ورجله التي بها يسعى كذلك
هو لسانه الذي به يتلو ويتكلم فلا يحمد الله ولا يسبحه ولا يهلله الا بما ورد في القرآن من استحضار منه لذلك فيرقى من قراءته
بنفسه الى قراءته بربه فيكون الحق هو الذي يتلو كتابه فيرتفع يوم القيامة في الآية التي ينتهي اليها في قراءته ويقف عندها الى الذي
التي تليق بتلك الآية التي يكون الحق هو التالي لها بلسانه هذا العبد من حضور العبد التالي لذلك فان افضل الكلام كلام الله

وصية وعليك بمجالسة من تنتفع بمجالسته في دينك من علم تستفيده منه او عمل يكون فيه او حسن خلق
يكون عليه فان الانسان اذا جالس من تذكره مجالسته الآخرة فلا بد ان يتحلى منها بحظ وما يوفقه الله لذلك واذا كان الجليس له هذا
القدر فاتخذ الله جليسا بالذكر والذكر القرآن وهو اعظم الذكر كما قال انا نحن نزلنا الذكر وليس الا القرآن وقال انا جليس من ذكرني
واهل القرآن هم اهل الله وخاصته وخاصة الملك جلساؤه في اغلب احوالهم والله له الاخلاق الحسنى وهي الاسماء الالهية فمن كان الحق
جليسه فهو انيسه فلا بد ان ينال من مكارم خلقه على قدر زمان مجالسته ومن جلس الى قوم يذكرون الله فان الله يدخله معهم في رحمته
فانهم القوم لا يشقى جليسهم فكيف يشقى من كان الحق جليسه وقد ورد في الحديث الثابت ان الجليس الصالح كصاحب المسك ان لم
يصبك منه اصابك من ريحه والجليس السوء كصاحب الكير ان لم يصبك من شرره اصابك من دخانه وهو انه من خالط الاشرار
المريب ارتيب فيه وذلك لما غلب على الناس من سوء الظن بالناس لخبث بواطنهم وهنا فائدة انبهك عليها اغفلها الناس فيحق
من عول على حسن الظن بالناس ليكون محلك طاهرا من السوء وذلك انك اذا رايت من يصاحب الاشرار وهو خير عندك فلا تسيء الظن
به لصحبة الاشرار وحسن الظن بالاشرار لصحبة ذلك الخير واهل المناسبة في الخير لا في الشر فان الله ما يسال احدا
قط يوم القيامة عن حسن الظن بالخلق ويساله عن سوء الظن بالخلق ويكفيك هذا نصحا ان قبلته **ووصية** ان عملت بها والا
به حياته متصلة دائمة لا تنقطع بالموت فهو حي وان مات بحياة هي خير واتم من حياة المقتول في سبيل الله الا ان يكون
المقتول في سبيل الله من الذاكرين فله حياة الشهيد وحياة الذاكر والذاكر حي وان مات والذي لا يذكر الله ميت وان كان
في الدنيا بين الاحياء فانه حي بالحياة الحيوانية وجميع العالم حي بحياة الذكر فمثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل
الحي والميت كذا مثله رسول الله صلى الله عليه وسلم واما دعواي لك في وصيتي بالذكر ان الذاكر افضل من الشهيد الذي لا يذكر
الله فلما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله الا انبئكم او كما قال بخير لكم من ان تلقوا عدوكم فيضربون رقابهم ويضربون
رقابكم ذكر الله فذكر ضرب الرقاب وهو الشهادة وذكر الله للعبد خير من قتل الشهيد وثبت عنه ان الذاكر هي لحديث ذكر
ان حياة الذاكر خير من حياة الشهيد اذا لم يكن ذاكرا ربه عز وجل

وصية وعليك باقامة حدود الله في نفسك وفيمن
فانك مسئول من الله عن ذلك فان كنت ذا سلطان تعين عليك اقامة حدود الله فيمن ولاك الله عليه فكلكم راع ومسؤول
عن رعيته وليس سوى اقامة حدود الله فيهم واقل الولايات ولايتك على نفسك وجوارحك فاقم فيها حدود الله الى الخلافة الكبرى
فانك نائب الله على كل حال في نفسك فما فوقها وقد ورد في ذلك الحديث الثابت في القائم بحدود الله والواقع فيها فمثلها رسول
الله صلى الله عليه وسلم بقوم استهموا على سفينة فاصاب بعضهم اعلاها وبعضهم اسفلها فكان الذين اسفلها اذا استقوا مروا على
من فوقهم فقالوا انا خرقنا في نصيبنا لا نؤذي من فوقنا فان تركوهم وما ارادوا هلكوا جميعا فاذا خطر لك بان يأمرك بالخير
بالخير فتلك لمة الملك ثم يأتي عقيبه خاطر ينهاك عن ذلك الخير فاتبعه فتلك لمة الشيطان ولا تعرف لمة الخير من الشر الا بمعرفة
الشرع واذا خطر لك خاطر يامرك بفعل الشر فتلك لمة الشيطان فاذا اعقبه خاطر ينهاك عن فعل ذلك فتلك لمة الملك وان
السفينة ان اخرقت هلكت وهلك جميع من فيك فعليك بعلم الشريعة فانك لم تعلم حدود الله حتى تقوم بها او تعرف

من ينفع ممن قام بها الا ان تعلم علم الشريعة فيتعين عليك طلب العلم لاقامة حدود الله **وصية** وعليك بالصدقة فان
الله قد ذكر المتصدقين والمتصدقات وهي فرض ونفل فالفرض منها يسمى زكاة والنفل منها يسمى قرضا وبالفرض منها يزول عنك اسم
البخل وبالنفل منها تنال الدرجات العلى وتتصف بصفة الكرم والجود واياك والبخل ثم انه عليك في مالك حق زائد على الزكاة المفروضة
وهو اذا رايت اخاك المؤمن على حالة الهلاك بحيث انك ان لم تعطه شيئا هلك هو وعائلته او هو في نفسه تعين عليك ان تواسيه
من مالك اما بالهبة او بالقرض فلا بد من العطاء وذلك العطاء صدقة وانما سمي الانسان اذا اعطى متصدقا لانه يعطي من شدة وقوة نفسه
فانه فجبلته واصل نشأته يجود لاهل البخل فان الله سبحانه يقول ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا
فهو كما قال عليه الصلاة والسلام في فضل الصدقة وزمانها ان تتصدق وانت صحيح شحيح تامل الحياة وتخشى الفقر يقول الله تعالى ومن يوق
شح نفسه فاولئك هم المفلحون اي الناجون لان الناس اذا كان له مال ويامل الحياة فانه يخاف ان يفتقر ويحب ما بيده من المال بطول
حياته فيوجب ذلك له البخل بماله والامساك عن الصدقة والتوسعة على غيره مما اتاه الله من الخير فهو يكنزه ولا ينفقه حتى يكوى به

سمي ذلك العطا
صدقة ... ان
او تصدق

وجبينه وظهره في نار جهنم اذا منع الحق الواجب عليه من الزكاة والفرض الواجب فلهذا سميت صدقة وقد مثل رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالبخيل والمتصدق فقال صلى الله عليه وسلم مثل البخيل والمتصدق كمثل رجلين عليهما جنتان من حديد قد اضطرت
ايديهما الى تراقيهما فجعل المتصدق كلما تصدق بصدقة انبسطت عليه حتى تغشى بنانه وتعفو اثره وجعل البخيل كلما هم
بصدقة قلصت واخذت كل حلقة مكانها فاياك والبخل فانه يرديك ويوردك الموارد المهلكة في الدنيا والآخرة ولا يحمدك
تكرم وتتصدق الا باستعمال العلم فانك اذا علمت ان رزقك لا ياكله ولا يقتات به ولا يحيى به غيرك ولو اجتمع اهل السموات
والارض على ان يحولوا بينك وبين رزقك ما اطاقوا واذا علمت ان رزق غيرك فيما انت مالكه لا بد ان يصل اليه حتى يتغذى به
ويحيى وان اهل السموات واهل الارض لو اجتمعوا على ان يحولوا بينه وبين رزقه الذي هو في ملكك ما اطاقوا فادفع اليه
ماله اذا خطر لك خاطر الصدقة تتصف بالكرم والثناء الجميل وانت ما اعطيته الا ما هو له بحق في نفس الامر عند الله وانت
محمود فاذا علمت هذا هان عليك اخراج ما بيدك ولحقت باهل الكرم وكتبت في المتصدقين وان اخرجت ذلك عن تردد
ومكابدة وانبعثته نفسك ورايت بذلك ان لك فضلا على من اوصلته تلك الراحة فاياك ان تجهل كما تحب ان لا يجهل عليك
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في تعوذاته واعوذ بك ان اجهل او يجهل علي من حكم فيك بالعلم فقد انصفك

وصية وعليك بالجهاد الاكبر وهو جهادك هواك فانه اكبر اعدائك وهو اقرب الاعداء اليك الذي يلونك فانه بين
جنبيك والله يقول يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار ولا اكفر عندك من نفسك فانها في كل نفس تكفر نعمة الله
عليها من بعد ما جاءتها فانك اذا جاهدت نفسك هذا الجهاد خلص لك الجهاد الاخر في الاعداء الذي ان قتلت فيه كنت من الشهداء
الاحياء الذين عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم وقد علمت فضل
المجاهد في سبيل الله حال جهاده حتى يرجع الى اهله انه كالصائم القائم القانت بآيات الله لا يفتر من صلاة ولا من صيام حتى
يرجع المجاهد وقد علمت بالحديث الصحيح ان الصوم لا مثل له وقد قام الجهاد مقامه ومقام الصلاة وثبت هذا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهذا في الجهاد الفرض الذي يتعين ويعصي الانسان بتركه لا بد من ذلك ولا يزال العبد العالم الناصح
نفسه المستبري في جهاد ابدا لانه مجبول على خلاف ما دعاه اليه الحق فانه بالاصالة يتبع هواه الذي هو بمنزلة الارادة في
حق الحق جل وعلا فيفعل الحق ما يريد ولا تحجير عليه ويريد الانسان ان يفعل ما يهوى وعليه التحجير فما هو مطلق الارادة فهذا
هو السبب الموجب في كونه لا يزال مجاهدا ابدا ولذلك طلب اصحاب الهمم ان يلحقوا بدرجات العارفين بالله حتى تكون ارادتهم
ارادة الحق اي يريدون جميع ما يريد الحق وهو ما هو الخلق عليه فيريدونه من حيث ان الله اراد ايجاده ويكرهون منه ما كرهه
الحق ما كرهه سبحانه ووصف نفسه بانه لا يرضاه ويريده ويكرهه في عين ارادته ان اراده يكون مؤمنا وان لم يكن كذلك والا
فقد انسلخ من الايمان نعوذ بالله من ذلك فانه غاية الحرمان وهذا هو الحق الممقوت كما نقول في الجنة انها الحق المنهي عنه

وصية وعليك باسباغ الوضوء على المكاره وذلك في زمان البرد واحذر من الالتذاذ باستعمال الماء البارد في زمان الحر فتسبغ الوضوء
للالتذاذ به في زمان الحر فتتخيل انك ممن اسبغ الوضوء عبادة وانت ما اسبغته الا للالتذاذ به لما اعطاه الحال والزمان من
الحر فاذا اسبغته في شدة البرد صار لك عادة والخير عادة فاصحب تلك النية في زمان الحر فان غلبتك نفسك على
الاسباغ بما تجده من اللذة الحسية فيه فذلك فاعلم ان الالتذاذ هنا انما وقع بدفع الم الحر واذا له فانو في ذلك دفع
الالم عن نفسك فانك ما جورة في دفع المضار عنك الا ترى القاتل نفسه كيف حرم الله عليه الجنة فحق النفس عليك واجب
اعظم من حق الغير عليه فكذلك يوجر في دفع الالم عن نفسه فان الله تعالى يرفع باسباغ الوضوء على المكاره درجة
العبد ويمحو الله به الخطايا قال صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات اسباغ الوضوء
على المكاره فمن محو الخطايا فانه تنظيف وتطهير وكثرة الخطا الى المساجد فهذا رفع الدرجات فانه سلوك في صعود
ورقي وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط والرباط الملازمة من ربطت الشيء
وبالانتظار قد الزم نفسه فربط الصلاة بالصلاة المتقدمة بمراقبة دخول وقتها ليؤديها في وقتها واي لزوم اعظم من
هذا فانه يوم واحد ينقسم على خمس صلوات ما منها صلاة يؤديها فيفرغ منها الا وقد الزم نفسه مراقبة دخول وقت
الاخرى الى ان يفرغ اليوم ويأتي يوم آخر فلا يزال كذلك فما ثم زمان لا يكون فيه مراقبا للوقت اداء صلاة لذلك كرره
صلى الله عليه وسلم بقوله ثلاث مرات فانظر الى علم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انزل كل عمل في الدنيا منزلته في الامور
وعين حكمه واعطاه حقه فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وضوءا ومشيا وانتظارا فذكر محوا ورفع درجات فذكر رباطا
ثلاثا للثلاث هذا يبين لك على شهوده صلى الله عليه وسلم مواضع الحكم ومن هنا والله قال من نفسه صلى الله عليه وسلم انه

بالامور

او فيه جوامع الكلم وصية وعليك براعاة كل مسلم من حيث هو مسلم وساو بينهم كما سوى الاسلام بينهم فما بينهم ولا
تقل هذا ذو سلطان وجاه ومال وهذا كبير وهذا صغير وحقير ولا تحقر صغيرا ولا كبيرا في ذمته واجعل الاسلام
كله كالشخص الواحد والمسلمين كالاعضاء لذلك الشخص وكذلك هو الامر فان الاسلام ماله وجود الا بالمسلمين كما ان الانسان ماله
وجود الا باعضائه وجميع قواه الظاهرة والباطنة وهذا الذي ذكرناه هو الذي راعاه الرسول صلى الله عليه وسلم
فيما ثبت عنه من قوله صلى الله عليه وسلم في ذلك المسلمون تتكافؤ دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد واحدة على من
سواهم وقال صلى الله عليه وسلم المسلمون كرجل واحد ان اشتكى عينه اشتكى كله وان اشتكى راسه اشتكى كله ومع هذا التمثيل فانزل
كل واحد منزلته كما انك تعامل كل عضو منك بما يليق به وما خلق له فتغض بصرك عن امر لا يعطيه السمع وتفتح سمعك لشيء
لا يعطيه البصر وتصرف يدك في امر لا يكون لرجلك وهكذا جميع قواك فتنزل كل عضو منك فيما خلق له كذلك وان اشتركت
المسلمون في الاسلام وساويت بينهم فاعط العالم حقه من التعظيم والاصغاء لما ياتي به واعط الجاهل حقه من التذكير والتنبيه
على طلب العلم والسعادة واعط الغافل حقه بان توقظه من نوم غفلته بالتذكير لما غفل عنه مما هو عالم به غير مستعمل لعلمه
وكذلك الطايع والمخالف واعط السلطان حقه من السمع والطاعة فيما هو مباح لك فعله وتركه فيجب عليك بامره ونهيه
ان تسمع له وتطيع فيعود لامر السلطان ونهيه ما كان مباحا قبل ذلك واجبا او محظورا بالحكم المشروع من الله في قوله واولي
الامر منكم واعط الصغير حقه من الرفق به والرحمة له والشفقة عليه واعط الكبير حقه من الشرف والتوقير فان من السنة
رحمة الصغير وتوقير الكبير ومعرفة شرفه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف
شرف كبيرنا وفي حديث ويوقر كبيرنا وعليك برحمة الخلق اجمع ومراعاتهم كائنا ما كانوا فانهم عبيد الله وان عصوا وخلق
الله وان فضل بعضهم بعضا فانك اذا فعلت ذلك اجرت فانه صلى الله عليه وسلم قد ذكر انه في كل كبد رطبة اجرا الا ترى
الحديث الوارد في البغي انها بغية من بغايا بني اسرائيل وهي الزانية مرت على كلب وقد خرج لسانه من العطش وهو على فم بئر
فلما نظرت الى حاله نزعت خفها وملاته بالماء من البير وسقت الكلب فشكر الله فعلها فغفر لها بكلب واخبرني الحسن الوجير المدرس
بملطية الفارسي عن والي بخارا وكان ظالما مسرفا على نفسه فراى كلبا اجرب في يوم شديد البرد وهو ينتفض من البرد فامر بعض
حشمه بحمل الكلب الى بيته وجعله في موضع حار واطعمه وسقاه ودفى الكلب فراى في النوم يقال له كنت كلبا فوهبناك لكلب
فما بقي الا ثلاثة ايام ومات فكان له مشهد عظيم بشفقته على كلب واين المسلم من الكلب فافعل الخير ولا تبال فيمن تفعله فكن اهلا له
ولتات كل صفة محمودة من حيث ما هي مكرمة خلق تتحلى بها وتكون محلا لها لشرفها عند الله وثنا الحق عليها فاطلب التفاضل الا فيها
واجتنب الرذايل لا عيانها فاجعل الخلق بهما ولا تنف مع ذمهم ولا مع حمدهم الا انك تقدم الاولى فالاولى فان اردت ان تكون
من الحكماء المتادبين باداب الله التي شرعها للمومنين على السنة الرسل صلى الله عليهم وسلم واعلم ان المومن للمومن كالبنيان يشد
بعضه بعضا وما في العالم الا مومن فان ما في العالم الا من هو ساجد لله الا بعض الثقلين من الجن والانس فان في الانسان الواحد منهم
كثير من يسبح الله ويسجد لله وفيه من لا يسجد لله وهو الذي حق عليه العذاب انظر الى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا امنوا فما هم
بالمومنين وامرهم بالايمان فالاول عموم الايمان والثاني خصوص ايمان وهو المامور به والاول اقرارهم من غير ان يؤمنون به
تكليف بل ذلك عن علم واين في بني ادم ايمانهم حين اشهدهم على انفسهم في الذر الميثاق فخاطبهم حين اتيهم بالايمان
ثم امرهم بالايمان في هذه الحالة الاخرى وما تعرض للتوحيد المطلق رحمة بهم فانه القايل وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون
الشرك الخفي وقد ذكرناه فلذلك قال لهم امنوا بالله ولم يقل بتوحيد الله فمن امن بوجود الله فقد امن ومن امن بتوحيد
فما اشرك فالايمان اثبات والتوحيد نفي شريك ومن اسماء الله المومن وهو مشتق من المومن الكامل قال عليه السلام يرحم الله
اخي لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد وهو الاسم المومن فالمومن يشد المومن فافهم وصية كن عمري الفعل فان عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه يقول من خدعنا في الله انخدعنا له فاحذر يا اخي اذا رايت احدا يخدعك في الله وانت تعلم انه خادع
فمن كرم الاخلاق ان تنخدع له ولا توهمه انك عرفت خداعه وتبا له حتى يغلب على ظنه انه قد اثر فيك خداعه ولا تسمع
انك تعلم ذلك لانك اذا فعلت في هذه الصفة فقد وفيت الامر حقه فانك انما عاملت الصفة التي ظهر لك بها والانسان انما
يعامل الناس بصفاتهم لا باعيانهم الا تراه لو كان صادقا غير مخادع لوجب عليك ان تعامله بما ظهر لك منه وهو ما يحمد
كما انه يتقي بخداعه وتغافله كان المخادع منافق فلا تفضحه في خداعه وتجاهل وانصبغ له باللون الذي اراد منك ان
تنصبغ له به وادع له وارحمه عسى الله ان ينفعه بك فانك اذا فعلت هذا كنت من الحقا فان المومن غر كريم لان خلق
يصعب المعاملة بالظاهر والمنافق خب لئيم على نفسه حيث لم يسلك بها طريق نجاتها وسعادتها وصية كن رداء ولينا

لاخيك

لاخيك المومن وحطه من ورايه واحفظه في نفسه وعرضه واهله وماله وولده فانك اخوه بنص الكتاب واجعله
مراة ترى فيها نفسك فكما تزيل عنك كل اذى تكشفه لك المراة في وجهك كذلك فلتزل عن اخيك المومن كل اذى
يتاذى به في نفسه فان معنى الشيء وجهه وحقيقته وصية واحفظ حق الجار والجوار وقدم الاقرب
اليك دارا فالاقرب وتفقد جيرانك بما انعم الله به عليك فانك مسئول عنهم وادفع عنهم ما يتضررون به كان الجار
مالكا او ملكا وما سمي جارا له وسمي جارا لذلك الا لميله اليك بالاحسان ودفع الضرر وميلك اليه بالاحسان ودفع
الضرر عن جارك اذ اما ل فان الجور الميل فمن جعله من الميل الى الباطل الذي هو الجور في العرف فهو كمن سمى اللديغ سليما في التفصيل
وفي هذا تغليب حق الجوار كان الجار ما كان كانه يقول وان كان الجار من اهل الجور اي الميل الى الباطل بشركه او كفره فلا يمنعك ذلك
منه عن مراعات حقه فكيف بالمومن فحق الجار انما هو على الجار ومن اعجب ما رويت في ذلك ما ذكر في ما قيل عن بعض الاعراب
ان جرادا انزل بفنائه فخرج اليه العرب بالعدة ليقتلوه وياكلوه وصاحب البيت ما عنده خبر بما يريدون فخرج اليهم من
خبائه فسالهم ما يبغون فقالوا نبتغي قتل جارك يريدون الجراد فقال بعد ان سميتموه جاري لا تقتلوه عليها ان تدعوه
عن الجراد لكونهم سموه جاره لما سئل مالك عن خنزير البحر فقال هو حرام فقيل له انه سمك من حيوان البحر فقال انتم سميتموه خنزيرا
ما قلتم ما تقوله في سمك البحر فاحرموا ما نهاك الله عنه وقد نهاك عن اذى الجار فاحجر اذاه وادفع بالتي هي احسن فاذا الذي
بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم وفيما رويناه من الاخبار في سبب
نزول هذه الاية ان اعرابيا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من فصحاء العرب وهو غير مسلم وقد سمع بان الله قد انزل
قرانا عربيا عجزت عن معارضته فصحاء العرب فقال له يا رسول الله هل فيما انزل عليك ربك مثل ما قلته فقال له صلى الله عليه وسلم

وما قلت فقال الاعرابي قلت • وحي ذوي الاضغان تسبي قلوبهم • تحيتك القربى فقد يرفع النغل •
• وان جهروا بالقول فاعف تكرما • وان ستروا عنك الملامة لم تبل • فان الذي يوذيك منه استماعه • وان الذي قالوه خلفك لم يقل

فانزل الله تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها
الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم فقال الاعرابي هذا والله السحر الحلال والله ما تخيلت ولا كان في علمي ان يرد

ويوتى باحسن مما قلت اشهد انك رسول الله ما خرج هذا الا من ذي الي بالولي اترى ان يكون هذا القول فيما وصف به نفسه
الكريم الله في هذا الخلق في تحمل الاذى واظهار البشر والتغاضي من الصعوبة والعفو عند القدرة وتعويد ما يقع على النفس والتغافل
عن الحال التي تعنك بما يشينه لو ظهر به بل والله انه اكرم منه واكثر تجاوزا وعفوا وحلما واصدق قولا فان هذا القول من
الشر ولذا كان ملحا فلابد ربي عند وقوع الفعل ما يكون منه والحق صادق القول فلا بد من تكريمه الا وجه صفته التي بما مل بها

عباده ولا ينبغي من صفة ذميمة لنيته الا وهو اتنزه عنها لا اله الا هو الغفور الرحيم العزيز الحكيم * انصر اخاك ظالما او مظلوما
نصر الظالم من حيث ما هو مظلوم فان الشيطان ظلمه بما وسوس اليه في صدره من ظلمه غيره فتنصره بان تعينه على دفع ما القى الشيطان
عنده من تزيينه ظلم الغير حتى يسمى ظالما فانصره الا لكونه مظلوما لمن وسوس في صدره وحال بينه وبين الحق الذي هو له ملك
فابتاعه منه الشيطان بالضلالة واشترى الضلالة بالهدى فصيرها له فاذا ابنت له ان ذلك نصحك وانتبه ان هذا البيع ينفسخ لا
ينعقد شرعا فان صفقته خاسرة فقد نصرته مع كونه ظالما فرجع عن ظلمه وتاب وذلك هو فسخ البيع بقوله الله تعالى اولئك الذين
اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين واياك ان تخذل من استنصر بك وقد قال الله جل جلاله من عادى
منكم ان تنصروا الله ينصركم فطلب منك نصره وما هو الا ضد ولا تظلمه فان الظلم ظلمات يوم القيامة ومن كان حبيبه في ظلمة لا يبدو
مشيه فيه في هواه او ما يوذيه في طريقه من هو له ولكن فيه وكذلك لا تحقر احدا من خلق الله فان الله ما احتقره حين خلقه فلا يكون
الله يظهر العناية بايجاده من عدم وتاتي انت فتحتقره فان ذلك احتقار لمن اوجده وهو من الكباير فالخلق عيال الله فتعتدي
يعيال الله كما لو كانوا قال عليه الصلاة والسلام لا تحقرن احداكن ما تهدي لجارتها ولو فرسن شاة فان الاحتقار يحمل
ولا تكثر لطالبا ولا اصحابا فان لحم المسلم كقتل سواء النبي عيسى عليه السلام خنزيرا فقال الخنزير بسلام فقيل له في ذلك فقال

عليه السلام ما اريد ان اعود لساني الا القول بالخير وقد قيل احسنا وفي ذلك قلت نظما • انما الناس حيث كنتم • فلكن خير حيث يحمى •
• واذا شئت كلكن منهم شوكة • فلتكن انوى عين ترفع • واذا ما كنت فيهم هكذا • انت والله امام ينفع • انما الشخص يحي نفسه •

• وهي للمنية لن يتسع • انما اللوم الذي تعرفه • نعمة في بين مخفض ترفع • وصية اياك والخيلاء وان تدفع ثوبك المنغمس فانه
ادوق عنقك كما قال عليه الصلاة والسلام ازرة المومن الى نصف ساقيه وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه للقرشي في ذلك

• تقصير الثوب حقا • اتقى وابقى وانقى • اما قوله اتقى فلان تصاعد عنا لانه ورات والنجاسات التي في الطريق وانقى

ابقى للثوب اذا طال حكّ في الارض في المشي فيسارع اليه التقطيع فيقل عمر الثوب فانه يخلق بالعجلة اذا طال بما يمس الارض منه واما قوله اتقى فانه شرع اي التقصير امر به الشرع فالمتقي من جعل الشرع له وقاية وجنة يتقي بها نفسه ما يوجبه

من شياطين الانس والجن واياك ان تسأل الناس تكثرا وعندك ما يغنيك في حال سؤالك فاذا اضطررت فسل قوتك ذلك السؤال عدم تكثرك واقتصارك في المسئلة على البلغة في دفع ضرورة الوقت فان السائل تكثرا ياتي يوم القيمة ومسئلته خدوش او خموش او كدوح في وجهه ومسئلة المؤمن تحريق النار ومعنى ذلك انه يجد المؤمن عند سؤاله مخلوقا مثله ما يندفع به ضرورته مثل حرق النار في قلبه من الحياء في ذلك حيث لم ينزل مسئلته في دفع ضرورته بالذي بيده ملكوت كل شيء وهو الذي يعطيه هذا المسئول منه حتى يعطيه ومن وجد ذلك تعززا وتكبرا حيث التجأ الى مخلوق مثله فذلك من شرف همته من حيث لا يشعر وشرف الهمة احسن من دناءة الهمة فان العبد يتعزز على عبيده كما ان يخزم وشرفه في فقره الى سيده وسؤاله في دفع ضرورته وملماته وقضاء مهماته

وصية اذا رأيت انصاريا او انصارية وان كان عدوك فلتحبه الحب الشديد واياك ان تبغضه فتخرج من الايمان فان النبي صلى الله عليه وسلم لقي امرأة من الانصار في طريقه فقال لها انكم لمن احب خلق الله الي وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اية الايمان حب الانصار واية النفاق بغض الانصار

واعلم ان كل من نصر دين الله اي في كل زمان كان فهو من الانصار وهو داخل في حكم هذا الحديث واعلم ان الانصار لدين الله رجلان الواحد من نصر دين الله ابتداء من نفسه من غير ان يعرف وجوب ذلك عليه ورجل عرف وجوب نصرة النبي عليه السلام لقوله يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله فامرهم بنصرة الله فادى واجبا في نصرته فله اجر النصرة واجر اداء الواجب بما نواه من امتثال امر الله في ذلك وتعين عليه ولو كان له غيره نوبة ذلك فلا يتأخر عن امر الله ونصرة الله فتكون بما يعطيه من العلم النظري للحق الدافع للباطل فهو جهاد معنوي محسوس فكونه معنويا لان الباطل يقبله فان العلم محله القلب واما كونه محسوسا فما يتعلق به من العبارة عنه باللسان والكتابة فيحصل للسامع والناظر بطريق السمع من المتكلم وبطريق النظر من الكتابة وجهاد العدو ونصره محسوسة ما هي معنوية فانه ما نال العدو من المقاتل له شيئا في باطنه يرده عن اعتقاده كما ناله من العالم اذا علمه واصغى اليه ووفقه الله للقبول ودفع عن فهمه لما يورده عليه العالم فتعليمه وهي اعظم نصرة وهي اعظم انصار دين الله بقول النبي صلى الله عليه وسلم لان يهدي الله بك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس وقد طلعت الشمس على كل عالم عامل بخير فانت خير منه اذا انصرت دين الله في نفس هذا المخاطب

وصية وعليك بصدق الحديث واداء الامانة وصدق الوعد فلتجتنب الكذب والخيانة وخلف الوعد واذا خاصمت احدا فلا تفجر عليه فان علامة المنافق وايته اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان واذا خاصم فجر واعظم الخيانة ان تحدث اخاك بحديث يرى انك صادق فيه وانت على غير ذلك وان الانسان اذا كذب الكذبة تباعد منه الملك ثلاثين ميلا من نتن ما جاء به وكذلك الشيطان اذا امر ابن ادم بالمعصية فعصى تبرأ منه الشيطان خوفا من الله فاعمل على ذوق هذه الروائح المنتنة واستنشقها فان له جبا على انفك تمكن من ادراك نتن ذلك فلا يكون الشيطان مع كفره ادرك للامور منك فخوف لخالقه منك واعتبر في تبريه من ذلك فانها خبرة من الله في قلبه الى زمان ما يظهر حكمها فيه مع كونه مجبولا على الاغواء لكنه هو مجبول على التبري والخوف من الله اخبر الله عنه انه يقول للانسان اذا كفر يقول الشيطان اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين فالخوف للشيطان فقط يعود لشرف علمه وانما يوخذ لصدق الحق فيما قاله فيما شرعه فيمن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها فان الشيطان يوم القيمة يحمل اثقال غيره فانه في كل اغواء يتوب عقيبه ثم يشرع في اغواء اخر فيؤخذ بعمل غيره لانه من وسوسته والانسان الذي لا يتوب اذا سن سنة سيئة يحمل ثقلها واثقال من عمل بها فيكون الشيطان احمد منه بكثير واياك ان تخلف وعدك ولتخلف ايعادك ولكن سمّ لخلاف ايعادك تجاوزا لا تتسمى بانك مخلف ما وعدت به من الشر وهذه شبهة المعتزلة وغاب عنها قوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم ومما تمادح به الاعراب اذا اوعدت او وعدت بالشر التجاوز عنه وجعلت ذلك من مكارم الاخلاق فعاملهم الحق بما تمادحوا به فنزلت هذه المنزلة عظيمة اوقعهم ذلك في استحالة الكذب على الله في خبره وما علمت ان مثل هذا لا يسمى كذبا في العرف الذي نزل به الشرع بحكم دليل عقلي من علم وضع حكمي وهذا [illegible] بعض المعتزلة ووقعوا في كل من تعمل مع ادلتها ولا ينتجها ذلك ولتنظر المقاصد الشرعية فالخطاب من خاطب وبما علمناه نخاطب وباي عرف اتفق المعاملة في تلك الامة الفصيحة بقول الاعرابي فيما مدح به اخلاق شخص

وانى اذا اوعدته او وعدته ۝ لمخلف ايعادي ومنجز موعدي ۝ لكن لا ينبغي ان يقال له مخلف لكن ينبغي ان يقال له عفو متجاوز عن عبده

وصية وعليك بالبذاذة فانها من الايمان وهي عدم الترفه في الدنيا وقد ورد قوله اخشوشنوا

وان الله لا ينظر لمن يجر ثوبه خيلا صح

بتعليم العلم صح

وفي

وهي من صفات الحاج وصفة اهل يوم القيمة فانهم شعث غبر حفاة فان ذلك كله ينفي الكبر والعجب والزهو والخيلاء والصلف وهي امور ذمها الشرع وكرهها وهي منبوذة في العرف عند الله وعند الناس ولذلك جعل النبي صلى الله عليه وسلم البذاذة من الايمان والحقها بشعبه فانه صلى الله عليه وسلم يقول الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق ولا شك ان الزهو والعجب والكبر اذى في طريق سعادة المؤمن ولا اماطة لهذا الاذى الا بالبذاذة ولهذا جعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم من الايمان

وصية وعليك بالحيا فان الله حيي والحياء من الايمان والحياء خير كله وان الله يستحيي من ذي الشيبة يوم القيمة فان العبد اذا اتصف بالحيا من الله ترك كل ما لا يرضي الله وما يشينه عند الله وعند رسوله صلى الله عليه وسلم والحيا معناه الترك قال الله تعالى ان الله لا يستحيي يقول ان الله لا يترك ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها في الصغر لقول من ضل به من المشركين الذين تكلموا فيه فان الله قال يضل به كثيرا اي بهذا المثل ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين فانهم حاروا فيه فالضلالة الحيرة ورأوا عزة الله وجلاله وكبرياءه وحقارة البعوضة في المخلوقين فاستعظموا اجلال الله ان ينزله في ضرب المثل لعباده هذا التنزل وذلك لجهلهم بالامور فانه لا فرق بين اعظم المخلوقات وهو العرش المحيط وبين الذرة في الخلق والبعوضة واخراجها من العدم الى الوجود فما هي حقيرة الا من صغر جسمها اذا اضفته الى ذي الجسم الكبير بل الحكمة في البعوضة اتم والقدرة اتقن فان البعوضة على صغرها جعلها الله على صورة الفيل على عظمه فخلق البعوضة اعظم في الدلالة على قدرة خالقها من الفيل لاهل النظر والاعتبار ولهذا لم يصف الله نفسه بالحيا في ذلك لما فيها من الدلالة على تعظيم الحق فتراه من اهل الحيا التي في [illegible] فان الحيا صفة يسري نفعها من قامت به في اكثر الاشيا ولهذا قال الحيا خير كله والحيا لا ياتي الا بخير وجواه لا يفعل الانسان ما يخجل فيه اذا عرف منه انه فعله وقد علم المؤمن ان الله يعلم ويرى كل ما يتحرك فيه العبد فيلزمه على الخيانة لعلمه بذلك ولايمانه انه لا بد ان يقرره يوم القيمة عليها فيؤديه ذلك الى ترك ما يخجل فيه وذلك هو الحيا فهذا الحيا في الاعتراف لانه يستحيي منه

وصية وعليك بالنصيحة على الاطلاق فانها الدين خرج مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله فقال لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم **واعلم** ان النصاح الخيط والمنصحة الابرة والناصح الخايط وهو الذي يولف اجزاء الثوب حتى يصير قميصا او جبة او سراويل فينتفع به بتاليفه اياه وما الفه الا بنصحه والناصح في دين الله هو الذي يولف بين عباد الله وبين ما فيه سعادتهم عند الله وبين الله وبين خلقه وهو قوله صلى الله عليه وسلم النصيحة لله وفيه تنبيه في الشفاعة عند الله اذا رأى العبد الناصح ان الله يريد مؤاخذة العبد على جريمته فيقول لله يا رب انك ندبت الى العفو عبادك وجعلت ذلك من مكارم الاخلاق وانه اولى من جزاء المسيء بما يسيئه وذكرت للعبد ان اجر العافين عن الناس فيما اساؤوا اليهم فيه مما توجهت عليهم به الحقوق على الله فانت احق بهذه الصفة لما انت عليه من الجود والكرم والامتنان ولا كريم لك فانت اهل السؤدد والكرم بالتجاوز عن هذا العبد المحل المعترف لحدودك عن اساءته وامثال ذلك الكرم عليه واتصاف الحق بالجود والعفو عن الجاني اعظم من المؤاخذة على الاساءة فان المؤاخذة والعقوبة جزاء وما في الجزاء على الشر فضل الا ان كان في الدنيا لما في اقامة الحد وهو دفع المضرة العامة وما في ذلك من المصالح التي تعود على الناس مثل قوله تعالى ولكم في القصاص حياة واما في الاخرة فاتم ما يندفع بجزاء المسيء ما يندفع به في الدنيا فكان العبد اذا قال هذا يوم القيمة اوحيث قال لله تعالى بطريق الشفاعة كان ناصحا للمقام الالهي ان يثني عليه اذا عفى عن المسيء بالكرم والطول والفضل فان في ذلك عين الامتنان فهذا معنى قوله الدين النصيحة لله اي في حق الله فانه يحب ان يثني عليه اذا عفى بما يكون ثناء حسنا ولا سيما وقد ورد في الحديث الثابت انه لا شخص احب اليه المدح من الله فكما انه يمدح في الدنيا بما نصب من الحدود التي درأ بها المضار عن عباده اذا اقامها ائمة المسلمين على المسيئين كذلك يمدح بالعفو والتجاوز في الدار الاخرة لان هنالك ما تمشي هذه المصلحة التي نصبت من اجلها اقامة الحدود التي درأ بها المضار فلا تمكن الشفاعة فيها كحد السارق والزاني وحق الله على الاطلاق واما ما هو حق للعبد فان الله قد ندب فيه الى العفو والتجاوز كالعفو عن القاتل او قبول الدية فان المظلوم هو المقتول فالطالب قد تقدم كالشاكي الذي يشكي الى السلطان انما علمه من ظلمه فيجعل الدية كالاحسان لولي الدم لعل ذلك الشاكي اذا بلغه احسانه لذوي رحمه يسكن ثم لا يطالبه عند الله الحكم العدل بشيء من دمه

واما النصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ففي زمانه اذا رأى منه الصاحب امرا قد رأى خلافه والانسان صاحب غفلات فينبه الصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك حتى يرى هل فعله بالقصد فيكون حكما مشروعا او وهم فعله عن نسيان فيرجع عنه فهذا من النصح لرسول الله صلى الله عليه وسلم مثل سهوه في الصلاة فالواجب عليه في الرباعية ان يصليها اربعا فلم يتمها فقيل له ذلك فهذه نصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع فاتم صلاته وسجد سجدتي السهو وكانما قد يكون في ذلك وامثال هذا ولهذا امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بمشاورة اصحابه فيما لم يوح اليه فيه فان ثانيا ودم تحب عليهم ان ينصحوا

فيما تاوردهم فيه على من رعليهم في ذلك وما يقتضيه نظرهم انه مصلحة فينصحونه في ذلك كنزوله في يوم بدر على غير ما ينبغي
وامروه ان يكون الماء في حيزه صلى الله عليه وسلم ففعل ونصحه عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قتل اسارى بدر حيث اشار بذلك
واما بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يبق نصيحة له صلى الله عليه وسلم ولكن اذا كانت هذه اللام لام الاجلية بقيت النصيحة
فيما قد بينا في نصيحة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النشر الناصح قد الف بين حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الراي الذي
فيه المصلحة كما يولف الناصح الذي هو الخايط بالخياطة بين قطعة الكم والبدن في الثوب واما النصيحة لائمة المسلمين فهم
الولاة القايمون بمصالح عباد الله والحكام واهل الفتاوى من العلماء يدخلون في ائمة المسلمين فان كان الحاكم عالما كان وان لم يكن
سال من يعلم عن الحكم فيتعين على المفتي ان ينصح في فتياه فيفتيه بما يرى انه حق عنده ويخلصه عند الله فهذه هي النصيحة لائمة المسلمين
وبما لم تعرض العصمة لائمة المسلمين وعلم انهم يخطئون ويتبعون اهواءهم في عباد الله تعين على اهل الدين العلماء بالدين ان
ينصحوا ائمة المسلمين ويردوهم عن اتباع اهوائهم في الناس فيحولون بينهم وبين ما هو الدين عليه فمثل هذا هو النصح لائمة المسلمين
ممنوع على الناس تتبع ذلك واما النصيحة لعامتهم فلما هم مخلوقون وهي ان تشير عليهم بما لهم فيه من المصلحة التي لا تضرهم في دينهم
ولا دنياهم فان كان ولا بد من يعوقهم من ذلك اما في الدين او في الدنيا فيرجحوا في النصيحة ضرر الدنيا على ضرر الدين فيشير
عليهم بما يسلم لهم فيه دينهم وان اضر بدنياهم وكلما قدروا على دفع الضرر من الدين والدنيا معا بوجه من الوجوه وعرفوا بتعين
عليهم في الدين ان ينصحوهم بذلك ويبينوا وهو بالخيار بعد ذلك بحسب ما يوفقه الله اليه والذي اقول به ان النصيحة تعم اذ
هي عين الدين وهي صفة الناصح فتسري منفعتها في جميع العالم كله من الناصح الذي يستبري لدينه ويطلب معالي الامور فيرى
من يعطش وهو يطلب الماء وقد حار عن طريق الماء فيرده الى الماء فهذا من النصيحة الدينية وكذلك ان راى من ليس على ملة الاسلام
يفعل فعلا من سفساف الاخلاق فالناصح يرده عن ذلك بان يبين له على مكارم الاخلاق فينتفع بتلك النصيحة ذلك الشخص بالمدح
ذلك من الثناء الحسن وينتفع بتلك النصيحة من اندفع عنه من هذا الذي اراد ضرره وان لم يكن مسلما فيتعين على صاحب الدين
نصح عباد الله مطلقا ولهذا يتعين على السلطان ان يدعو العدو الى الاسلام قبل قتاله فان اجاب فيها والا دعاه الى الجزية ان
كان من اهل الكتاب فان اجاب والا اجابه الى الصلح ان طلب العدو منه ذلك ابتداء على المسلمين ان كانت المنفعة لهم في ذلك فان ابوا
الا القتال قاتلهم وامر المسلمين ان يقاتلوهم على ان تكون كلمة الله هي العليا خاصة وكلمة الذين كفروا السفلى الا انه من التزم النصح في
اوليائه فان الغالب على الناس اتباع الاهوا ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترك الحق لعمر من صديق وقال اويس القرني
وان قول الحق لم يترك لي صديقا ولنا في ذلك ● لما لزمت النصح والتحقيقا ● لم يتركا لي في الوجود صديقا ● ويحتاج الناصح
الى علم كثير من علم الشريعة وهو العلم العام الذي يتضمن علم احوال الناس وعلم الزمان وعلم المكان وما ثم الا الحال والزمان والمكان
ويبقى للناصح علم الترجيح اذا تقابلت هذه الامور فيكون ما يصلح الزمان يفسد الحال او المكان وكذلك كل واحد منهما فينظر في الترجيح
فيفعل بحسب ما يترجح عنده مثال ذلك ان تعلم ان الزمان قد اعطى بحاله في امرين هما صالحان في حق شخص وضاق الزمان من
فعلهما معا فيعدل الى اولاهما فيشير به عليه وكذلك اذا عرف من حال شخص المخالفة واللجاج وانه اذا دله على امر فيه مصلحة
يفعل بخلافه فمن النصيحة انه لا ينصحه بل يشير عليه بخلاف ذلك اذا علم ان الامر فيه محصور بين ان يفعل ذلك او هذا الذي فيه
المصلحة وشانه المخالفة واللجاج فيشير عليه بالا ينبغي فيخالفه فيفعل ما ينبغي والاولى عندي تركه وقد جرى لي مثل هذا مع
اشخاص الظهر لهم ان في فعلهم ذلك الخير الذي نريده منهم كما يتناولهم يريدون ما يتنا فاشرنا عليهم ان لا يفعلوا ذلك وهو في
فعله الخير فلم يسمعوا وفعلوا ما نهيتهم عنه ان يفعلوا فنفعلو نكاية لنا فهذه نصيحة خفية لا يشعر بها كل احد وهذا يسمى علم السياسة
فانه يسوس بذلك النفوس الجموحة الشاردة عن طريق مصالحها فلذلك قلنا ان الناصح في دين الله يحتاج الى علم وعقل وفكر صحيح
وروية حسنة واعتدال مزاج وتودة وان لم تكن فيه هذه الخصال فالخطا اليه اسرع من الاصابة وما في مكارم الاخلاق ادق ولا
اخفى ولا اعظم من النصيحة ولنا فيه جزء سميناه كتاب النصايح ذكرنا فيه ما لا يعول عليه وما يعول عليه ولكن اكثره فيما لا يعول عليه
مما يعول الناس عليه وهم لا يعلمون وصية وعليك بمراعاة حالك في الزمان بين الصلاتين وما ثم زمان في اليوم الا وهو بين صلاتين
فان الامر دور فالزمان الذي بين الظهر والعصر زمان بين صلاتين وكذلك بين العصر والمغرب وبين المغرب والعشا وبين العشا والصبح
وبين الصبح والظهر دار الدور فجاء الكون واذا خرج وقت صلاة دخل وقت الصلاة الاخرى الا الصبح فانه يخرج وقتها ولا يدخل
وقت الظهر الا انه لا يدخل وقت الظهر الا بعد خروج وقت الصبح لا بد من ذلك فلا يدخل وقت صلاة الا بعد خروج وقت التي
قبلها فالزوال اما على الشمس الخارجة وقد يكون بعد طلوع الشمس وقت اداء الصبح بوجه الى ان تزول الشمس فيدخل وقت الظهر وذلك
ان الانسان يصلي الركعة الاولى من الصبح قبل طلوع الشمس ويقول الشارع انه ادرك الصبح فتطلع الشمس وقد شرع في الركعة الثانية

بالحصص صح

يقول الله سبحانه وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله فيتعين على المسلمين صح

وذلك على قدر ايمانه صح

فلو اطالها الى بعد الزوال لجاز وذلك وقتها فما خرج وقت صلاة الصبح في حق هذا المصلي الذي بهذه الحالة ما ذكرناه الا ودخل وقت الاخرى
وكذلك في العصر مع المغرب وفي العشا مع الصبح فان اوقات هذه الصلوات فيها خلاف بين العلماء فلهذا ذكرناها
تنبيها على ان فيها خلافا فيجوز في الزمان ان تكون صلاة على اثر صلاة ولا لغو بينهما فقد حصل ان بين الصلاتين
زمانا لا صلاة فيه ذلك الزمان هو زمان اللغو وتركه وانما قلنا زمان اللغو وتركه للحديث الثابت صلاة
على اثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في عليين ويدخل في هذا الحديث النافلة بعد النافلة والنافلة بعد الفريضة
والفريضة بعد النافلة والفريضة بعد الفريضة واللغو من الكلام كل كلام لا دخول له في كفة الميزان لا في الخير
ولا في الشر وهو الكلام في المباح فان المباح لا يدخل في الوزن اصلا وهو ساقط من الميزان واللغو هو الساقط نبه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد يصلي الصلاة ثم يتبعها بصلاة اخرى ولم يفصل بين الصلاتين في الزمان الذي
لا يكون فيه مصليا فعلا مباحا من قول وعمل بل كان مشتغلا بما يدخل الميزان في امر مندوب اليه من ذكر وعمل خير
يصلي الصلاة الاخرى فان ذلك كتاب في عليين لانه لم يفصل بين الصلاتين لغو اصلا وهذا عزيز في الوجود فان احوال
الناس اليوم من يتصرف في المباح فلا عليه ولا له والغالب على احوال الناس التصرف في المكروه او في المحظور ولهذا
اوصيتك بمراعاة الزمان الذي بين الصلاتين وما رايت احدا نبه عليه في وصيته الا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومنه اخذنا ذلك وصية وعليك بالصلاة المكتوبة حيث ينادى بها مع الجماعة فان المساجد ما اتخذت الا
لاقامة الصلاة المكتوبة فيها وما ينادى لها الا للاتيان اليها فان ذلك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد بذلك
الاجتماع على الصلاة وان لا يتفرق فيه ولهذا اختلف الناس في صلاة الفذ المكتوبة اذا قدر على الجماعة هل تجزيه ام لا
ومن ترك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ضل بلا شك فانه صلى الله عليه وسلم ما سن الا ما هو الهداة وما ذا بعد
الحق الا الضلال فان في تفرقهم فيما فرط على المكتوبة في الجماعات والارض كلها مسجد فحيث قامت الجماعة فقامت الا في
مسجد ولهذا ينبغي لمن يصلي في جماعة في مسجد بيته ان يؤذن لها وان كانت الاقامة اذانا وانما سميت اقامة لقيام الناس
الى الصلاة عند هذا الاذان الخاص ففرق بين الاذانين باسم الاقامة في الاذان الثاني وابقوا اسم الاذان على الاول للعلم
بدخول الوقت فالاذان الاول للاعلام بالوقت والاذان الثاني للقيام الى الصلاة فيسمى الاقامة فانه يامر بالقيام فيه
الى الصلاة فزاد على الاذان بقوله قد قامت الصلاة وصية وعليك بالمحافظة على صلاة الاوابين وهي الصلاة
في الاوقات المغفول عنها في العامة وهي ما بين الضحى الى الاستواء وما بين الظهر والعصر وما بين المغرب والعشا والتهجد هو
ان تنام من اول الليل بعد صلاة العشا الاخيرة ثم تقوم الى الصلاة ثم تنام ثم تقوم الى الصلاة الى ان يطلع الفجر فاذا
طلع الفجر فاركع ركعتي الفجر ثم اضطجع على جنبك الايمن من غير نوم ثم قم الى صلاة الصبح واجعل وترك ثلاثة عشر ركعة في تهجدك
فان هذا كان وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم واطل الركعتين الاولتين ثم اللتين بعدهما اقل منهما في الطول هكذا تنقص من
طول الثانية الى ان توتر بركعة وان شئت صليت وترك كله تقوم من كل ركعة ولا تجلس الا في الوتر منها وتسلم وان شئت
شفعت وهو ان تجلس في كل ركعتين ولا تسلم الى اخر ركعة مفردة تكون لك خامسة فتشفعك او سابعة او تاسعة واجتنب
ان تشبه وترك بصلاة المغرب فلا تصل ركعتين وتجلس وتقوم من غير سلام وتاتي بركعة وتسلم كما تفعل في المغرب فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك وقال لا تشبهوا يعني الوتر بصلاة المغرب وقد ثبت انه اوتر بثلاث فان شئت اوترت بثلاث
فلا تجلس الا في اخرها وتسلم او تسلم من ركعتين وتوتر بواحدة والوتر بواحدة مكروه لانه قد ورد النهي في الوتر عن البتيرا
وهي الركعة الواحدة ولا يتصل بها شفع وان كان الحديث قد تكلم فيه ولكن الاخذ به احوط فاياك والبتيراء وترك واياك والتشبه
بصلاة المغرب وما عدا هذين الوصفين فاوتر به واذا قمت الى الصلاة من الليل فافعل فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
امسح النوم من عينيك بيديك واتل ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار خاتمة ال عمران الى اخرها ثم قم وتوضا
واستفتح صلاتك بركعتين خفيفتين ثم اشرع في قيام الليل على ما وصفته لك في كتاب الصلاة من هذا الكتاب واذكار فانظره
فيه وانظر اعتبارها ان شاء الله تعالى وقد ثبت ان صلاة الاوابين حين ترمض الفصال واجتنب الصلاة عند الاستواء وبعد العصر
وبعد الصبح الى ان تطلع الشمس وتغرب وحافظ على الصلاة في جماعة فانها تزيد على صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة وحافظ على
اربع ركعات في اول النهار عند الاشراق كما قال تعالى يسبحن بالعشي والاشراق والسبحة صلاة النافلة تقول عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما وهو مرغب في النافلة في السفر لو كنت مسبحا اتممت ثم صلاة الضحى ثمان ركعات بعد صلاة الاشراق ثم اربع
ركعات قبل الظهر بعد الزوال ثم اركع اربع ركعات بعد الظهر ثم اربع ركعات قبل العصر ثم ست ركعات بعد المغرب ثم

ثلاث عشرة ركعة وترك من الليل هذا اما الاربعة لمن يريد اتباع السنة والاقتداء فان زدت على هذا فانت وذاك فان الصلاة
خير موضوع فمن شاء فليستقلل ومن شاء فليستكثر فانه يناجي ربه والحديث مع الله والاستكثار منه اشرف الاحوال واما

الوصية بالصدقة والصوم فقد تقدم في باب الزكاة وباب الصيام وكذلك الحج من هذا الكتاب **وصية** وعليك بالورع
في المنطق كما تتورع في الماكل والمشرب والورع عبارة عن اجتناب الحرام والشبهات واما الشبهة فما حاك في صدرك ثبت عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال الاثم ما حاك في صدرك قال بعض العلماء من اهل الله ما رايت اسهل علي من الورع كلما حاك له
في نفسي شيء تركته وقد ورد في الخبر دع ما يريبك الى ما لا يريبك وورد استفت قلبك وان افتاك المفتون يعني بالحل وتجد انت في
نفسك شيا فاجتنبه مهما ولى بك فلا تعزبه وعليك بالهدي الصالح وهو هدي الانبيا وهو اتباع اثارهم الذي امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم باتباعه في قوله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وكذلك السمت الصالح والاقتصاد في امورك كلها
فان النبي صلى الله عليه وسلم قد ثبت عنه ان الهدي الصالح والسمت الصالح والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزءا من النبوة
وتحفظ من العجلة الا في المواطن التي امرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعجلة والمسارعة اليها مثل الصلاة لاول وقتها وكرم
الضيف وتجهيز الميت والبكر اذا ادركت بل وكل عمل للاخرة فالمسارعة اليه اولى من التوءدة كما جعل التسويف والتوءدة في امور
الدنيا فانه ما فاتك من الدنيا لا تندم عليه وما فاتك من امور الاخرة فانك تندم عليه وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال التوءدة في كل شيء الا في عمل الاخرة وقد ذكر مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للاشج عبد القيس ان فيك لخصلتين
يحبهما الله ورسوله قال وما هما يا رسول الله قال الحلم والاناة ارادها الحلم عن الجاني والاناة في امور الدنيا واغراض النفس وان
كان لك عائلة فكد عليهم فان الساعي على الارملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله وكن خير الرعاة فيما استرعاك الله فيه
على الاطلاق فالسلطان راع وكل راع مسئول عن رعيته ما فعل فيهم هل اتقى الله فيهم او لم يتق الله فالرجل راع على اهل
بيته والمراة راعية على بيت زوجها وولده والعبد راع على مال سيده ولا تغفل عن الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا ذكرته او ذكر عندك تامن من البخل فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال البخيل من ذكرت عنده فلم يصل
علي ولو لم يكن في ذلك الا اطلاق البخل عليك هنا وهو من اذم الصفات واردئها ومعنى البخل هنا بخله على نفسه فانه قد ثبت في
من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم مرة صلى عليه بها عشرا فمن ترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقد بخل على نفسه حيث حرمها صلاة

الله عليه عشرا اذا صلى هو مرة واحدة فما زاد **وصية** الله الله ان تعود في شيء خرجت عنه لله تعالى ولا تعقب عقدا مع
الله ولا عهدا ثم تنقضه بعد ذلك وتحله ولا تفي به ولو تركته لما هو خير منه فان ذلك من خاطر الشيطان فافعله وافعل
الخير الاخر الذي اخطر لك الشيطان حتى لا تفي بالاول فان عرضه ان يوصف بوصف الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه
وعليك بصلة الرحم فانها شجنة من الرحمن وبها وقع النسب بيننا وبين الله فمن وصل رحمه وصله الله ومن قطع رحمه قطعه
الله واذا استشرت في امر فقد امنك المستشير فلا تخنه فان كان في نكاح فان شئت ان تذكر ما تعرف فيمن سئلت عنه
مما يكرهه لو سمعه فان ذلك الذكر ليس بغيبة يتعلق بها اثم فان كنت من اهل الورع الاشد فيه وعوتك في نفسك شيء
من هذا الذكر فلا تذكر ما تعرف فيه من القبيح وقل كلاما مجملا وهو ان تقول ما يصلح لكم مصاهرته من غير تعيين ويكون هذا القدر
من الكلام فان كنت تعلم من قرائن الاحوال ان هذا الامر الذي تذمه به في نظرك لا يقدح عند القوم الذي يطلبون نكاحه فاختم
اذا لم تتكلم ما يقبح عندك فانه ليس بقبيح عندهم وهم معتمدون عليه وهذا موقوف على معرفة احوال الناس والمستشارون
واياك والاكل والشرب في اواني الذهب والفضة واياك والقعود على مائدة يشرب عليها الخمر والحرام اصلا واجتنب لباس الحرير
والذهب ان كنت رجلا وهو حلال للمراة واذا رايت رويا تفزعك واستيقظت فاتفل عن يسارك ثلاث مرات وقل اعوذ بالله
من شر ما رايت وتحول عن جنبك الذي كنت عليه في حال رويا الى الجنب الاخر ولا تحدث بما رايت فانها لا تضرك اصلا وحافظ
على مثل هذا ترى برهانه فان كثيرا من الناس وان استعاذوا يحدثون بما راوا وعليك باستعمال الطيب فانه سنة واستعمل
منه ان كنت ذكرا ما ظهر ريحه وخفي لونه وان كنت امراة فاستعمل منه ما ظهر لونه وخفي ريحه فان الحديث النبوي بهذا وارد
وعليك بالسواك لكل صلاة وعند كل وضوء وعند دخولك الى بيتك فانه مطهرة للفم مرضاة للرب وقد ورد ان صلاة بسواك
تفضل سبعين صلاة بغير سواك ذكره ابن زنجويه في الترغيب في فضائل الاعمال واياك واليمين الغموس فانها تغمس صاحبها في
الاثم فان الناس اختلفوا في كفارتها فمنهم من الحقها بالايمان في الكفارة ومنهم من قال انها لا كفارة فيها وهي اليمين التي تقتطع بها حق
الغير وجب عليك وفي هذا فقه عجيب دقيق لمن نظر وتفقه في وجوب الحق متى يكون وباي صفة يكون وما ينبغي ان ايمانا
الاسد الذي ربيته حتى لا يتاول فيه الجاهل فيتجاوز الحد بالذي نذكره فيقع في الاثم وهو لا يشعر فان الفقها ما اغفلوا هذا الوجه الذي

اوما نالم اليه ومما ذكرنا واياك والمرا في القران فانه كفر بعض الحديث وهو الخوض فيه بانه محدث او قديم او هل هو هذا المكتوب
في المصاحف والمتلو الملفظ به عين كلام الله او ما هو عين كلام الله فالكلام في مثل هذا والخوض فيه هو الخوض في ايات الله
وهذا هو المرا والجدال في القران الداخل في قوله تعالى واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث
غيره فسماه حديثا وليس الا القران فلو اراد ايات غير القران لقال فيها بضمير الاية او الايات فليس المذكورة هنا دخول الا اذا اراد
ايات القران والقران خبر الله والخبر عين الحديث وقال تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث وانا نحن نزلنا الذكر والذكر الحديث

وصية اكظم التثاوب ما استطعت فانه من الشيطان واياك ان تصوت فيه فان ذلك صوت الشيطان والعطاس في
الصلاة من الشيطان وفي غير الصلاة العطاس من الله واياك والطرق وهو الضرب بالحصى قال الشاعر

لعمرك ما تدري الضوارب بالحصى ۝ ولا زاجرات الطير ما الله صانع ۝ وكذا العيافة وهي زجر الطير والطرق وعليك
بالفال والطيرة شرك واياك والبصاق في المسجد فان غفلت فادفنها فذلك كفارتها واياك ان تستقبل القبلة ببصاقك
ولا في خلاك ولا تستدبر القبلة ايضا ببول ولا غايط فان ذلك من ادب النبوة واذا اردت الطعام فاغسل يدك
قبله وبعده وزد المضمضة منه في الغسل بعده وعليك بالاحسان لما ملكت يمينك من جارية او غلام ولا تكلفهما
فوق طاقتهما فان كلفتهما فاعنهما فانهما من اخوانكم وانما الله ملككم رقابهم فالكل بنو ادم فهم اخواننا فراع الله
فيهم واعلم انك مسئول عنهم يوم القيامة واذا ما تبت احدا منهم على جناية فاعلم ان الله يوم القيامة يوقف العبد وسيده بين يديه
ويحاسبه على جنايته وعلى عقوبته على ذلك فان خرجت راسا براس كان وان كانت العقوبة اكثر من الجناية اقتص للعبد
من السيد فتحفظ ولا تزد في العقوبة على ثلاثة اسواط فان كثرت فالى عشرة ولا تزد الا في حد من حدود الله فذلك حد الله
لا تتعداه وان عفوت عن العبد في جنايته فهو اولى بك واحوط لك وان جئت بيت قوم فاستاذن ثلاث مرات فان اذن
لك والا فارجع ولا تنظر في بيت احد من حيث لا يشعر بك فانك اذا نظرت فقد دخلت وانما جعل الاذن من اجل البصر
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها وقال فلا تدخلوها حتى يوذن
لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا وثبت في الحديث الاستيذان ثلاثا فان اذن لك والا فارجع واياك ان تعلق الجرس
في عنق دابتك فان الملائكة تنفر منه وقد ورد بذلك الحديث النبوي وكان رجل من اهل الكشف يقال له ابن الاسمر من
اصحاب الشيخ ابي مدين صحبته ببجاية فكان يوما في الطواف وهو يشاهد الملائكة يطوفون مع الناس فنظر اليهم واذا هم
قد تركوا الطواف وخرجوا من المسجد سراعا فلم يدر ما سبب ذلك حتى بقيت الكعبة ما فيها ملك واذا بالجمال بالجرس في
اعناقها قد دخلت المسجد بالروايا تسقي الناس فلما خرجوا رجعت الملائكة وقد ثبت ان الجرس مزامير الشيطان والذي
اوصيك به ان تحافظ ان تشتري نفسك من الله بعتق رقبتك من النار بان تقول لا اله الا الله سبعين الف مرة فان الله يعتق

بها رقبتك من النار ورقبة من تقولها عنه من الناس ورد في ذلك خبر نبوي **ولقد** اخبرني ابو العباس احمد بن علي بن ميمون
ابن ابي التوزري المعروف بابن القسطلاني بمصر قال في هذا الامر ان الشيخ ابا الربيع الكفيف المالقي كان على مائدة طعام
وكان قد ذكر هذا الذكر وما وهبه لاحد وكان على المائدة صبي صغير من اهل الكشف من الصالحين فعند ما مد يده الى
الطعام بكى فقال له الحاضرون ما شانك تبكي فقال هذه جهنم اراها وارى امي فيها وامتنع من الطعام واخذ في البكاء فقال
الشيخ ابو الربيع فقلت في نفسي اللهم انك تعلم اني هللت هذه السبعين الفا وقد جعلتها عتق ام هذا الصبي من النار فقال الصبي
الحمد لله ارى امي قد خرجت من النار فما ادري ما سبب خروجها فاخذ الصبي يبتهج سرورا واكل مع الجماعة قال ابو الربيع فصح
عندي هذا الحديث النبوي وصح عندي كشف ذلك الصبي الذي كان يزعم وقد عملت انا على هذا الذكر ورايت له بركة في
زوجتي لما ماتت وعليك باصلاح ذات البين وهو الفراق فان الاصلاح بين الناس من الخير المبين في الكتاب واذا كان الله قد
رغب بل امر المسلمين اذا جنح الكفار للسلم ان يجنحوا لها فاجرى الصلح بين المتهاجرين من المسلمين واياك وفساد ذات البين فانها
الحالقة والبين هنا الوصل ومعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم الحالقة انها تحلق الحسنات كما يحلق الحلاق الشعر من الراس قال

الله تعالى لقد تقطع بينكم بالرفع يعني الوصل والبين في اللسان من الاضداد كالجون **واولي** الطعم عبدك مما تاكل واكسه مما تلبس
وداع قدره وانظر ما ثبت فيهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اخوانكم خولكم جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يده
فليطعمه مما ياكل وليلبسه مما يلبس واغتنم صحة البدن والفراغ من شغل الدنيا واستعن بهاتين النعمتين اللتين انعم الله
عليك بهما على طاعة الله فانه ما اصح بدنك ولا فرغك من هموم الدنيا الا لطاعته والقيام بحدوده والا كانت الحجة عليك لله فاحذر
ان يكون الله خصمك ولتقل كل يوم عند كل صباح مائة مرة سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم فان هذا الذكر لا يبقي عليك ذنبا **وصية**

شيأ صح

بغير اذن صح

وعليك بحفظ جوارحك فانه من ارسل جوارحه اتعب قلبه وذلك ان الانسان لايزال في راحة حتى يرسل جوارحه فربما نظر الى
صورة حسنة تعلق قلبه بها ويكون صاحب تلك الصورة ممن لايقدر على الوصول اليها فلا يزال في تعب من حبها يسهر الليل ولا يهنا
له عيش هذا اذا كان حلالا فكيف اذا ارسله فيما لايحل له النظر اليه فلهذا امرنا بتقييد الجوارح فان زنا العين النظر وزنا
اللسان النطق وزنا الاذن الاستماع وزنا اليد البطش وزنا الرجل السعي فكل جارحة تصرفت فيما حرم عليها التصرف فيه فتلك
التصرف منها على هذا الوجه الحرام هو زناها فاللسان هو الذي يقول بعضهم هو اورد في الموارد المهلكة وقال عليه السلام وهل
يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصايد السنتهم قال الله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون يعني بها
فتقول اليد بطشت بي في كذا تعني في غير حق الله فيما حرم عليه البطش فيه وتقول الرجل كذلك واللسان كذلك والبصر كذلك وجميع الجوارح
ان السمع والبصر والفواد كل اولئك كان عنه مسئولا خرج مسلم عن محمد بن ابي عمر عن سفين عن سهيل بن ابي صلح عن ابيه عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لاتضارون
في روية ربكم فيلقى العبد فيقول اي فل الم اكرمك واسودك وازوجك واسخر لك الخيل والابل واذرك ترأس وتربع فيقول
بلى اي رب فيقول اظننت انك ملاقي فيقول امنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع
فيقول ههنا اذا قال ثم يقال له الان نبعث عليك شاهدا فيتفكر في نفسه من ذا الذي يشهد علي فيختم على فيه ويقال لفخذه
انطقي فتنطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله وذلك ليعذر من نفسه وذلك المنافق وذلك الذي سخط الله عليه وقد ورد في الخبر
الثابت في الدنيا ان الساعة لاتقوم حتى يكلم الرجل عذبة سوطه وتحدثه فخذه بما صنع اهله وقد قيل في التفسير ان الميت الذي
حيي في بني اسرائيل فيحديث البقرة ضرب بفخذها لانه قال لهم اضربوه ببعضها فكان ذلك البعض فخذها فاحياه الله تعالى ما عين
بعضا من بعض فباي شي ضرب به ما حيي فاتق ان تضرب بالفخذ فاحذر يا اخي يوم تشهد عليك فيه الجوارح والجلود وانصف
من نفسك وعامل جوارحك بما تشكرك به عند الله تعالى **ولقد** راينا ذلك عيانا في الدنيا في زمان الاحوال اعني نطق الجوارح اذا اراد
العبد ان يصرفها فيما لايحل له ان يصرفها فيه تقول الجارحة يا هذا لاتفعل لاتجبرني على فعل ما حجر عليك فعله فاني اشهد عليك
يوم القيمة فاجعلني شهيدا لك لا عليك واصحبني بالمعروف وهو في غفلة لايسمع فاذا وقع منه الفعل تقول الجارحة يا رب قد
نهيته كما نهيته وما سمع اللهم اني ابرا اليك مما وصل اليه من مخالفتك وعلى كل حالة فارسال الجوارح يودي الى تعب القلب فان
الله خلقك لك واصطنعك لنفسه قلبك وذكرانه يسعه اذا كان مومنا تقيا ذا ورع فاذا اشغلته بما تصرفت فيه جوارحك
كنت ممن غصب الحق فيما ذكرانه له منك واي ظلم اعظم من ظلم الحق فلا تجعل الحق خصمك فان له الحجة البالغة كما ذكر عن
نفسه بكل وجه **وصية** وعليك بالاذان لكل صلاة او بما يقول المؤذن اذا اذن فاذا اذنت فارفع صوتك فان
المؤذن يشهد له يوم القيمة مدى صوته من رطب ويابس ولو علم الانسان ما له في الاذان للصلاة ما تركه فان لم
يوذن وسمع المؤذن فليقل مثل ما يقول المؤذن سواء وان فات ذلك عند كل كلمة فاذا فرغ المؤذن قالها هذا السامع
بحضور قلب وخشوع ولقد اذنت يوما فكلما ذكرت كلمة من الاذان فتح لي ما لها من الجزاء فرايت خيرا عظيما
لو راه الناس العقلاء لما فاتوا الاذان ولو اعتضوا ووصيناه بقول السامع مثل ما يقول المؤذن عند فراغ كل كلمة لما روينا
من حديث الترمذي عن ابن وكيع عن اسمعيل بن محمد بن جحادة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى الله عليه وسلم قال
من قال لا اله الا الله والله اكبر صدقه ربه وقال لا اله الا انا وانا اكبر واذا قال لا اله الا الله وحده قال يقول الله
لا اله الا انا وانا وحدي واذا قال لا اله الا الله وحده لاشريك له قال الله لا اله الا انا وحدي لاشريك لي واذا قال
لا اله الا الله له الملك وله الحمد قال الله لا اله الا انا لي الملك ولي الحمد واذا قال لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله
قال الله لا اله الا انا ولا حول ولا قوة الا بي وكان يقول من قالها في مرضه لم تطعمه النار وكفى للعاقل في الامر
بالاذان امر النبي صلى الله عليه وسلم من سمع المؤذن يؤذن فليقل مثل قوله فهو اذان فارغبه فيه الا وله اجر فانه
معلم بذلك نفسه وذاكر به بصورة الاذان فما من الاعمال فيه خير كثير وليؤذن على اكمل الروايات واكثرها ذكرا
فان الاجر يكثر بكثرة الذكر قال تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وقال اذكروا الله ذكرا كثيرا وقد ورد ان الانسان
اذا كان بارض فلاة فدخل الوقت وليس معه احد قام فاذن فاذا اذن صلى بصلاته من الملائكة امثال الجبال ومن
كانت جماعة الملائكة مثل ولتكن يومنون على دعائه كيف يشقى وانما وصينا بمثل هذه الغفلة الناس عن مثل هذا فانا
من لايغفل عن فعل ما له فيه الخير الباقي عند الله تعالى فان ذلك من رحمتك بنفسك فان الله تعالى جعل رحمتك بنفسك اعظم
من رحمتك بغيرك كما جعل اذاك نفسك اعظم في الوزر من اذاك غيرك قال في قاتل نفسه اذا لم يتقتل به امره الى الله تعالى فان شا
عذبه وان شاء اخذه وقال في حق قاتل نفسه حرم الله عليه الجنة وقد قال الراحمون يرحمهم الله فمن رحم نفسه سلك بها
سبيل هداها وحال بينها وبين هواها فرحمه الله رحمة خاصة خارجة عن الحد والمقدار فانه رحم اقرب جار
اليه وهي نفسه ورحم صورة خلقها الله على صورته فجمع بين الحسنيين مراعاة قرب الجوار ومراعاة الصورة واي جار
سواه فيواسيه منه ولذلك امر الداعي في الدعاء ان يبدا بنفسه اولا مراعاة لحقها والسر الاخر ان الداعي اذا خص غيره وجعل
في نفسه افتقارا رغبة اليه ويخلي عن افتقاره فربما يتخلله زهو وعجب بنفسه لذلك وهو داء عظيم فامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يبدا بنفسه في الدعاء فيحصل له صفة الافتقار في حق نفسه فتزول عنه صفة الافتقار
صفة العجب والمنة على الغير وفي اثر ذلك يدعو للغير على افتقار وطهارة ولهذا ينبغي للعبد ان يبدا بنفسه في الدعاء
ثم لغيره فانه اقرب الى الاجابة لانه اخلص في الاضطرار والعبودية ومثل هذا النظر يغفل عنه لا احد اعظم من
الوالدين ولا اكبر من الرسل فقد نبهنا على المومن ومع هذا تقدم الداعي نفسه على والديه وقال نوح عليه السلام
رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مومنا وللمومنين والمومنات وقال ابرهيم الخليل عليه الصلاة والسلام واجنبني
وبني ان نعبد الاصنام فبدا بنفسه قبل بنيه رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي فبدا بنفسه ربنا اغفر لي ولوالدي وللمومنين
يوم يقوم الحساب فبدا بنفسه اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وانما وصيتك بالاذان لما فيه عند الله تعالى من الاجر فان
المؤذنين يوم القيمة اطول الناس اعناقا اي افضلهم جماعة وتطاولهم بالاعناق لما يرونه من الخير المعد والذي لا تعرف
بعضهم فينتهي اليه وهكذا اشهد به الله حين اذنت سواء وافضلهم سيرا الى الخير الذي لهم فذلك فان المؤذن يسرع الى
الاجابة بدخول وقت الصلاة فانه مراع لذلك بكل وجه وتادبهم اطول الناس اعناقا جماعة وسيرا واشد دعوتهم الى
الخير **وصية** وان كنت واليا فاقض بالحق بين الناس ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل
الله وهو ما شرعه من الاحكام لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب يعني به يوم الدنيا حيث لم يحاسبوا انفسهم وقد
قال صلى الله عليه وسلم حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ويوم الدنيا ايضا هو يوم الدين الذي هو الجزاء فانه من اقامة
الحدود وقوله ظهر الفساد في البر والبحر وهو جزاء بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا وهو من الجزاء
وهو افضل من جزاء الاخرة فان جزاء الدنيا مذكر والمذكر فيه اذا رجع الى الله قبل وفي الاخرة ليس كذلك ولهذا قال
في الدنيا لعلهم يرجعون فاقض بالحق فان الله قد قضى بالحق في الدنيا بما شرع وفي الاخرة بما قال فان القضاة ثلاثة
واحد في الجنة واثنان في النار والذي اوصيك به اذا فتح الله عين بصيرتك وبذلك المرجع اليه المسمى توبة فاحفظ
اي حالة انت عليها لاتزل عنها فان كنت واليا اثبت على ولايتك وان كنت عزبا اثبت على ذلك وان كنت ذا زوجة
لاتطلق واثبت مع اهلك واشرع في العمل بتقوى الله في الحال التي انت عليها كانت ما كانت فان لله في كل حال بابا
قربة فاقرع ذلك الباب يفتح لك ولا تحرم نفسك خيره واقل الاحوال انك في الحالة التي كنت عليها في زمان مخالفتك
لا بد اذا ثبت عليها عند توبتك تحرك تلك الحالة عند الله فان فارقتها كانت عليك لا لك فتنال المراد بما فيها من الخير المشروع
واعني بذلك كل حال انت عليه من المباحات فان توبتك انما كانت رجوعا عن المخالفات واياك ان تتحرك بحركة الا
وانت تنوي بها قربة الى الله تعالى حتى المباح اذا كنت في امر مباح فانو فيه القربة الى الله من حيث ايمانك به انه مباح
ولهذا اثبته فتوجر على ذلك ولا سيما في المعصية اذا اتيتها فانو المعصية بها اي انها معصية فتوجر على الايمان بانها
انها معصية ولذلك لاتخلص معصية للمومن ابدا من عنوان يخالطها عمل صالح وهو الايمان بكونها معصية وهم الذين
اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا وهو الايمان بالعمل الاخر السيئ وعسى من الله واجبة ومتعلقها رجوع
الله عليهم بالرحمة لارجوعهم اليه فانه ما ذكر لهم توبة كما قال في موضع اخر ثم تاب عليهم ليتوبوا وهنا جا بحكم اخر في
ذكر توبة لم يل فيه توبة الله عليهم والذي اوصيك به لا تشغل مجلسا ولا تبلغ ذا سلطان حديثا الاخيرا واذا حدثك
انسان وتراه يلتفت يمينا وشمالا يخاف ان يسمع حديثه احد فاعلم ان ذلك الحديث امانة اودعك اياها فاحذر ان
تحدث بذلك مع احد فتكون ممن ادى الامانة الى غير اهلها فتكون من الظالمين وقد ثبت ان المجالس بالامانة واياك
ان لا تبلغ ذا سلطان حديثا يشر فان ذلك نميمة وخرج الترمذي في كتابه ان رجلا مر على قوم فيهم حذيفة بن اليمان
فقيل له ان هذا الرجل يبلغ الامراء الحديث فقال حذيفة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لايدخل الجنة قتات
والقتات النمام وقال تعالى هماز مشاء بنميم ذمه بذلك **وصية** الحذر الحذر من الطعن في الانساب فلا تخل بين تخصان
ابيه صاحب الفراش فان ذلك كفر بنص الشارع فيه وعليك بمراعاة الاوقات في الدعاء مثل الدعاء عند الاذان وعند الغيب

فيوم الجزاء ايضا يوم الدنيا كما هو يوم الاخرة وهو في الدنيا انفع مع

تثبت و

فانها امارات منه خير تشهد لك وتوقيه ما ذكر

ويجمع دلت على

رسول الله

وعند افتتاح الصلاة فان المطلوب من الدعا الاجابة فيما وقع به السوال من الله واسباب القبول كثيرة فمنها الزمان والمكان
والحال ونفس الكلمة التي من كلام الله تعالى بها من الذكر حين يدعو في مسالته فانها اذا اقترن واحد من هذه الادعية بالدعا اجيب
الدعا واقوى هذه الادعية الاسم ثم الحال وعليك برعاية حق الله وحق الخلق اذا توجه لهم عليك حق فان الله يوتيك اجرك مرتين
من حيث ما اديته من حقه ومن حيث ما اديت من حق من تعين له عليك حق من خلق الله وان كانت لك جارية فادبتها فاحسنت
ادبها فان لك في ذلك اجرا عظيما ثم ان اعتقتها فلك في العتق الاجر العظيم العام لذاتك وان تزوجت بها فلك اجرا اعظم من
انك لو تزوجت بغيرها واذا رايت غازيا فاعنه بطاقتك من مالك وكذلك المكاتب وكذلك الناكح يريد بنكاحه عصمة دينه
والعفاف فانك اذا فعلت ذلك فاعنتهم فانك نايب الله في عونهم فان عون هولاء حق على الله بنص الخبر فنا اعانهم فقد ادى
عن الله ما اوجبه الله على نفسه لم يكن الله يتولى كرامته بنفسه فما دام المجاهد في سبيل الله مجاهدا بما اعنته عليه فانك
شريكه في الاجر ولا ينقصه شي وكذلك اعانتك للناكح حتى انه لو ولد له ولد فكان صالحا فان لك في ولده وفي عقبه اجر
وافرا تجده عند الله يوم القيمة وهي اعظم من المكاتب والمجاهد فان النكاح افضل نوافل الخيرات واقربه نسبة للتفضيل
الالهي في ايجاده العالم ويعظم الاجر بعظم النسب **واعلم** ان الانسان مجبول على الفاقة والحاجة فهو مجبول على السوال فان
رزقك الله يقينا فلا تسال الا الله تعالى في طلب نفع يعود عليك او دفع من رزق لك واذا سالك احد بالله لا بقرابة ولا بشي
غير الله تعالى فاعطيه مسالته بحيث لا يعلم بذلك احد الا هو خاصة ولا باس لك في مثل هذه الاعطية ان يعرفها فانه يتحرج في
نفسه ما انكسر بها عند سواله فاذا لم يعلم ان سواله يقع انكسر فلا بد ان تجيبه الى مسالته على علم منه فاذا علمت بعاله من
غير سوال منه فتلطف هنا اعلم ان تعطيه مسالته بالحال من غير ان يعلم انك اعطيته فانه يخجل بلا شك كما سمي ان كان من اهل المروة
ومن لم يتقدم له عادة بذلك وفرق بين الحالتين فان الفرق بينهما دقيق فان السايل الاول يخجل اذا لم يعلم انك اعطيته والثاني يخجل
اذا علم انك اعطيته والمقصود دفع الخجل عن صاحب الفاقة وعليك بذكر الله بين الغافلين عن الله بحيث لا يعلمون بك فتلك خلة
العارف بربه وهو كالمصلي بين النايمين واياك ومنع فضل الماء من ذي الحاجة اليه واحذر من المن في العطا فان المن في العطا
يوذن بجهل المعطي من وجوه منها روية نفسه بانه رب النعمة التي اعطاها والنعمة لله خلقا وايجادا والثاني نسيانه منة الله عليه
فيما اعطاه ومكنه من نفعه واحوج هذا الاخذ لما في يديه والثالث نسيانه ان الصدقة التي اعطاها انما تقع بيد الرحمن لا بيد الله
والرابع لما عند الله من الاجر مما يعود عليه من الخير في ذلك فلنفسه احسن ولنفسه سعى فكيف له بالمنة على ذلك الاخذ مع انه
ما وصل اليه الا ما هو له اذ لو كان رزقه ما اوصله اليه فهو مودا امانة من حيث لا يشعر فجهله بهذه الامور كلها حمله بعتق بالعطا
عليه او وصل اليه رزقه وابطل عمله فان الله تعالى يقول لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وقال سبحانه يمنون عليك ان اسلموا قل
لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين واياك ان تتقدم قوما وهم يكرهون تقدمك في صلاة وفي
غيرها غير ان هنا دقيقة وهي ان تنظر ما يكرهونه منك فان كرهوا ما كره الشرع منك فهو ذاك وان كرهوا منك ما احبه الشرع
فليسوا بمومنين واذا لم يكونوا مومنين فلا مراعاة لهم ولتتقدم شاوا او ابوا في ذلك الصلاة اذا كنت اقرا القوم فانت احق بالامامة
بهم او ذا سلطان فان الله قد مكنك عليهم ومع هذا ينبغي للناصح نفسه ان لا يتصف بصفة يكرهونها تقدمه في امر دينه وليسع في
ازالة تلك الصفة عن نفسه ما استطاع وحافظ على اداء الصلاة لاول وقتها ولا تؤخرها حتى يخرج وقتها واياك ان تتعبد
وتسترقه بشبهة ولا تري ان لك فضلا على احد فان الفضل بيد الله يوتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم وتعتق الحر على
نوعين اما ان تاخذ من هو حر الاصل فتبيعه واما ان تعتق عبدا ولا تمكنه من نفسه وتتصرف فيه تصرف السيد في عبده
وليس لك ذلك الا باذنه واجارته فاني رايت كثيرا من الناس من يعتق المملوك ولا يمكنه من كتاب عتقه ويستعبده مع حريته
والسيد اذا اعتق عبده ماله عليه حكم الا الولا فاذا عتقت عبدا فلا تستخدمه الا كما تستخدم الحر اما برضاه واما بالاجارة
كالحر سواء فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الوعيد الشديد فيمن تعبد محررا وفيمن تعبد حرا او
باع حرا فاكل ثمنه والذي اوصيك به اذا استاجرت اجيرا واستوفيت منه فاعطه حقه ولا تؤخره **وصية** اذا اجنبت
فتوضا وان لم تغتسل وان اردت ان تعاود فتوضا بينهما وضوا واذا اردت ان تنام وانت جنب فتوضا وكذلك اذا
اردت ان تاكل او تشرب فتوضا واياك والتضمخ بالخلوق فان الله لا يقبل صلاة الرجل وعلى جسده شي من خلوق وتبت
الملايكة لا تقربه ولا تقرب الجنب الا ان يتوضا كما انه قد ثبت ان الملايكة لا تحضر جنازة الكافر فاياك ان تنزل نفسك بترك
الوضو في الجنابة بمنزلة جنازة الكافر في بعد الملك منك فانهم المطهرون بشهادة الله تعالى في قوله في القران انه لقران
كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون يعني هذا الكتاب المكنون الذي هو في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة

كرام

كرام بررة واياك والغل دوحوان تعطي احد احدا ما شرثقف ربه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل اسلام المغيرة وما قبل غدر
بصاحبه مع كونه كافرا فكيف حال من يغدر بمومن فان الله تعالى قد اوعد على ذلك بالوعيد الشديد وليس ذلك من مكارم الاخلاق
ولا مما اباحته الشريعة واياك وعقوق الوالدين ان ادركتهما فاشقى الناس من ادركهما الكبر والديه ثم دخل النار قال سبحانه فلا
تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا وقال تعالى
في حق الوالدين اذا كانا كافرين وصاحبهما في الدنيا معروفا وقال تعالى ان اشكر لي ولوالديك وقدم الام وقدمها في الاحسان
والبر على ابيك ثبت ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم من ابر قال امك ثم قال له من ابر قال امك ثلاث مرات ثم قال
في الرابعة من ابر قال امك ثم اباك فقدم الام في البر وهو الاحسان على الاب كما قدم الجار الاقرب على الجار الابعد والحق وان لم
يكن لك ام وكانت لك خالة فبرها مثلها فانها بمنزلة الام فان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى ببر الخالة **يا اخي** وبما اوصيك
بشي من هذه الوصية استنبطه من نفسي فاني لا احكم على الله بامر في حق احد فما اوصيك في هذه الوصية الا بما اوصاك به
الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم اما معينا فاذكره على التعيين او مجملا فافصله لك غير ذلك ما اقول به واياك يا اخي
ان تزكي على الله احدا فان الله قد نهاك عن ذلك في قوله فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى ولكن قل احسبه كذا واظنه
كذا كما امرك به رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا اذكي على الله احدا فانه من الادب مع الله عدم التحكم عليه في خلقه
الا بتعريفه واعلامه وما هنا من قوله قد افلح من زكاها فان ذلك تحلية النفس وتطهيرها من مذام الاخلاق واتيا
مكارمها **واعلم** ان الايمان بضع وسبعون بابا ادنى الايمان اماطة الاذى عن الطريق واعلاه لا اله الا الله وما بينهما هو
على قسمين من الله عمل وترك اي مامور به ومنهي عنه فالمنهي عنه هو الذي يتعلق به الترك والمامور به هو الذي يتعلق
به العمل وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال صلى الله عليه وسلم ما نهيتكم عنه فانتهوا مطلقا ولم
يقيد وقال في الامر وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم فهذا من رحمته صلى الله عليه وسلم بامته وهو لا ينطق عن
الهوى فهذا من رحمة الله بعباده وامر بما وجب به الايمان على نوعين فرض وندب والنهي على قسمين نهي حظر ونهي
كراهة والفرض على نوعين فرض كفاية وفرض عين وكذلك واجب موسع وواجب مضيق والواجب الموسع موسع
بالزمان وموسع بالتخيير وهو الواجب المخير ككفارة المتمتع واما ان ما يوخذ من هذا كله وترك ما يترك من هذا كله هو
الايمان الذي به سعادة العباد فالبضع والسبعون منه هو الفرض من عمل وترك واما غير الفرض كالمندوبات والمكروهات
فكثير لا تنحصر عند احد فما جاء عليها في الكتاب والسنة **فمن شعب الايمان** الشهادة بالتوحيد والصلاة والزكاة
والصوم والحج والجهاد والوضو والغسل من الجنابة والغسل يوم الجمعة والصبر والشكر والورع والحياء والامانة
والنصيحة وطاعة ولي الامر والذكر وكف الاذى واداء الامانة ونصرة المظلوم وترك الظلم وترك الاحتقار وترك الغيبة
وترك النميمة وترك التجسس والاستيذان وغض البصر والاعتبار وسماع الاحسن من القول والدفع بالتي هي احسن
وترك الجهر بالسوء من القول والكلمة الطيبة وحفظ الفرج وحفظ اللسان والتوبة والتوكل والخشوع وترك اللغو
والاشتغال بما يعني وترك ما لا يعني وحفظ العهد والوفا بالعقود والتعاون على البر والتقوى وترك التعاون على الاثم
والعدوان والتقوى والبر والقنوت والصدق والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وصلاح ذات البين وخفض الجناح
واللين وبر الوالدين وترك العقوق والتعا والرحمة بالخلق وتوقير الكبير والقيام بحدود الله وترك دعوى الجاهلية
فانها منتنة والتودد الى الخلق والحب في الله والبغض في الله والتؤدة والحلم والعفاف والبذاذة وترك التدابر وترك
التحاسد وترك التباغض وترك التناجش وترك شهادة الزور وترك قول الزور وترك الهمز واللمز والغمز وشهود الجماعة
وافشا السلام والتهادي وحسن الخلق وحسن العهد وحفظ السر والنكاح والانكاح وحب النساء وحب اهل البيت
وحب النساء وحب الطيب وحب الانصار وتعظيم الشعاير وتعظيم الحرمات وترك الغش وترك حمل السلاح على المومن وتجهيز
الميت والصلاة على الجنايز وعيادة المريض واماطة الاذى وان تحب للمومن ما تحب لنفسك وان يكون الله ورسوله
احب اليك مما سواهما وان تكره ان تعود في الكفر وان تومن بملايكة الله وكتبه ورسله وبكل ما جاءت به الرسل من عند
الله الا انه لا يحصي كثرة ونافق ان شا الله تعالى من ذلك فهذه الوصية ما ينكرنا الله به ويجريه على خاطري وعلي
تليني ومن تتبع كتاب الله وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم يجد ما ذكرناه وزيادة ما لم نذكره وكل ما ورد
فله اوقات تخصه وامكنة واحوال والجامع للخير في ذلك كله ان تنوي في جميع ما تعمله او تتركه القربة
الى الله تعالى في ذلك العمل او تركه وان فاتتك النية فاتك الخير كله فكثير ما بين تاركه نية القربة الى الله تعالى ومن حيث

ان الله امر بتركه ذلك وبين تاركه له بغير هذه النية وكن لك في العمل وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين فالاخلاص

هو النية والعبادة عمل وترك والاخلاص ما امرت به شرعا **وصية** اذا كنت امام قوم فلا تخص نفسك

بالدعاء دونهم فانك ان فعلت ذلك فقد خنتهم وفيه من مذام الاخلاق وتبخيل الحق وتحجير الرحمة التي وسعت

كل شي وايثار نفسك على غيرك وان الله ما مدح في القران الا من اثر على نفسه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا

من الاعراب يقول اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا احدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حجرت واسعا يريد

صلى الله عليه وسلم قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شي والذي اوصيك به اياك ان تصلي وانت حاقن حتى

تخفف واذا حضر الطعام واقيمت الصلاة فابدا بالطعام ثم تصلي بعد ذلك ان كنت ممن يتغذى وله بعد الصلاة

تخيلة تشغله كذلك وارغب في دعاء الوالدين ودعاء المسافر واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله

حجاب وعليك بالاستحداد وهو حلق العانة وتقليم الاظفار ونتف الابط واعفاء اللحية ورد السلام وتشميت

العاطس واجابة الداعي وعليك بالعدل في امورك كلها والمحافظة على عبادة الله وكثرة الشهوتين وتعاهد

المساجد للصلاة والبكاء من خشية الله والاعتصام بحبل الله وعليك بمحاب الله ومراضيه فاتبعها

فيها تعاهد المساجد وعليك بصيام داود فانه احب الصيام الى الله وافضله واعدل له وهو صيام يوم

وفطر يوم وقد ذكرنا ما يختص بالغواصين من الاسرار بالصوم في باب الصيام من هذا الكتاب وكذلك في

الطهارة والصلاة والزكاة والحج فلينظر هناك واحب الصلاة الى الله تعالى بالليل صلاة داود عليه السلام كان

ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه فذلك هو التهجد وان كان لك ولد فسمه بعبد الله او عبد الرحمن

وكنه ابا محمد او سمه محمدا وكنه بابي عبد الله او بابي عبد الرحمن واذا عملت عملا من الخير فداوم عليه وان

قل فان الله لا يمل حتى تملوا فان قطع العمل وعدم المداومة عليه قطع الوصلة مع الله تعالى فان العبد لا يعمل عملا

الا بنية القربة الى الله تعالى وحينئذ يكون عملا مشروعا فاذا تركه فقد ترك القربة الى الله ومن اداه انه لا يزال

في حال قربة مع الله دائما فعليه بالحضور الدائم مع الله في جميع افعاله وتروكه فلا يعمل عملا الا وهو به مؤمن

بما فيه من الحكم لله ولا يترك عملا الا وهو مؤمن بما فيه من الحكم لله فاذا كان هذا حاله فلا يزال في كل متصرف له

وهو الذي يحرم ما حرم الله تعالى ويحل ما احل الله تعالى ويكره ما كره الله ويبيح ما اباح الله فهو مع الله في كل حال

واحذر من الالحاد في ايات الله ومن الالحاد في حرم الله ان كنت فيه والالحاد الميل عن الحق وعليك بافضل الصدقات

وافضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى ومعنى عن ظهر غنى ان تستغني بالله عن ذلك الذي تعطيه وتتصدق به وان

كنت محتاجا اليه فان الله مدح قوما فقال ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وذلك انهم لم يؤثروا

على انفسهم مع الخصاصة حتى استغنوا بالله فان نزلت عن هذه الدرجة فلتكن صدقتك بحيث ان لا تتبعها نفسك

فلتعط ولا تمنعك بان تطعمها فاذا استغنيت عن الفاضل فتصدق بالفضل فانك ما تصدقت الا بما استغنيت عنه

وتلك هي الصدقة عن ظهر غنى في حق هذا والاول افضل وعليك بصيام رجب وشعبان وان قدرت على صومهما على التمام

فافعل فان افضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله الحرام وهو رجب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر صيام

شعبان وربما صامه كله وحافظ على صوم سرره ولا يفوتنك ان فاتك صومه وافطر السادس عشر من شعبان ولابد

حتى تخرج من الخلاف فانه اولى فان فطره جائز بلا خلاف وصومه فيه خلاف فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

اذا انتصف شعبان فامسكوا عن الصوم وعليك بقول الحق في مجالس من تخافه وترجوه من الملوك ولا يمنعك على الحق ان

الامام يملك الحق بتعظيمه وعليك بعمل البر في يوم النحر فانه اعظم الايام عند الله فاكثر فيه من ذكر الله ومن الصدقة وكل فعل

فيه رضى لله وتقرب زلفى في هذا اليوم فلا تتخلف عنه فانه افضل من يوم عرفة ويوم عاشوراء وفيه خبر اعط كل ذي حق

حقه حق الحق اعطه حقه ولا تدع ان لك على احد حقا تطلبه منه وانصف من نفسك ولا تطلب النصفة من غيرك

واقبل العذر ممن اعتذر اليك واياك والاعتذار فان فيه سوء الظن بمن اعتذرت اليه فان علمت ان في اعتذارك اليه

خيرا له وصلاحا فقدمه فاعتذر اليه فحقه من غير سوء ظن به في قضاء حق تعين له عليك واحق الحقوق حق الله

وصية وعليك بكثرة الدعاء في حال السجود فانك فيه اقرب قربة الى الله لما ثبت من قوله صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون

العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء ولا اقرب اقرب من قرب السجود ولا دعا الا في القرب من الله فاذا دعوت في السجود

فادع في دوام الحال الذي اوجب لك القرب المطلوب من الله فانك تعلم انه قريب من خلقه وهو معهم اينما كانوا والمطلوب

ان يكون العبد قريبا من الله وان يكون مع الله في اي شان يكون الله فيه فان الشئون لله كالاحوال للخلق بل هي عين احوال

الخلق التي هم فيها وعليك بصلة اهل ودّ ابيك بعد موته فان ذلك من ابر البر واحب الاعمال الى الله تعالى وهو الاحسان اليهم

والتودد بالسلام والخدمة وبما تصل اليه يدك من الراحات والسعي في قضاء حوائجهم وعليك بالتلطف بالاهل والقرابة

وكل ما لك احسان من خلق الله الا باخت المعاملة اليه ما لم يسخط الله فان ارضاه ما يسخط الله فارض الله وابدا

بالسلام من عرفت ومن لم تعرفه فان عرفت من الذي تلقاه انه يسلم عليك فاتركه يبدا بالسلام ثم ترد عليه

فيحصل لك اجر الوجوب فان رد السلام فرض والابتداء به مندوب اليه واحب ما يتقرب به الى الله ما افترضه

على خلقه واذا علمت من شخص انه يكره سلامك عليه وربما تؤديه تلك الكراهة الى انه لو سلمت عليه لم يرد عليك

فلا تسلم عليه ايثارا له على نفسك وشفقة عليه فانك تحول بينه وبين وقوعه في المعصية اذا لم يرد عليك فانه يترك

امر الله اوجب عليه ومن الايمان الشفقة على خلق الله فبهذه النية اترك السلام عليه وان علمت من دينه انه يرد

السلام عليك فسلم عليه وان كره واجهر بالسلام عليه واسمعه فانك تدخل عليه ثوابا برد السلام وتسخط من كراهته

فيك بسلامك عليه بقدر ايمانه ونفسه الصالحة ان كان ممن جبل على خلق حسن وعليك بالنظر الى من هو دونك في الدنيا

ولا تنظر الى اهل الثروة والاتساع حتى فان تفتتن فان الدنيا حلوة خضرة محبوبة لكل نفس فان النعيم محبوب للنفوس

بالطبع ولولا النعيم الذي يجده الزاهد في زهده ما زهد والطائع في طاعته ما اطاع فانه احوف ما خاف علينا رسول

الله صلى الله عليه وسلم ما يخرجه الله للناس من زهرة الدنيا قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تمدن عينيك الى ما متعنا

به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ثم حبب اليه رزق ربه الذي هو خير وابقى وهو الحال الذي هو عليه في ذلك

الوقت هو رزق ربه الذي رزقه فانه تعالى لا يتهم في اعطائه الاصلح لعبده فما اعطاه الا ما هو خير في حقه واسعد عند

الله وان قل فانه ربما اعطاه ما يتمناه المسلط وحال بينه وبين سعادته فان الدنيا دار فتنة واذا كان لاحد عندك

دين وقضيته فاحسن وزده في الوزن وارجح تكون بهذا الفعل من خيار عباد الله فان ذلك من السنة وهو الكرم الخفي الا انه

صدقة السر فان المعطى له لا يشعر بانه صدقة وهي عند الله صدقة سر في علانية ويورث ذلك محبة ووداد في نفس

المفضل له وتخفي نعمتك عليه في ذلك فهي حسن القضاء في ابيحة وعليك بالحمية بالذب والدفع عن اخيك المؤمن عن عرضه

ونفسه وماله وعن عشيرته بما لم تاثم به عند الله فلا يبرح من يدك ميزان مراعاة حق الله في جميع تصرفاتك ولا تتبع هواك

في شي يسخط الله فانك لا تجد صاحبا الا الله ولا تفرط في حقه وحقه احق الحقوق واوجبها علينا كما ان حق الله احق ان يقضى

وان عزمت على نكاح فاجهد في نكاح الشابات وان قدرت على نكاح من هي من اهل البيت فافعل واعظم فانه قد ثبت ان خير

نساء ركبن الابل نساء قريش وعاشرهن بالمعروف واتق الله فيهن واحق الشروط ما استحللت به فروجهن واحسن اليهن

في كل شي واياك ان تعذب ذا روح اذا كان في يدك حتى الاضحية اذا ذبحتها فحد الشفرة واسرع وارح ذبيحتك وادفع الالم

عن كل من بيدك جهد استطاعتك كان ما كان من كل حيوان وانسان الالم الحسي وهو النفسي مما تعلم انه يرضي الله واعلم انه مما

يرضي الله ما اباحه لك ان تفعله واذا رايت انصاريا من بني النجار فقدمه على غيره من الانصار مع حبك جميعهم وعليك بالحديث

الحديث وهو كتاب الله فلا تزال تاليا له بتدبر وتفكر عسى الله ان يرزقك الفهم عنه فيما تتلوه وعلم القران تكن نائب الرحمن

فان الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان وهو القران فانه هدى للناس وهو القران وهدى وموعظة للمتقين

فعلم القران قبل الانسان لانه اذا خلق الانسان لا ينزله الا عليه وكذلك كان فانه نزله على قلب محمد صلى الله عليه وسلم وهو ينزله

على قلب كل تال في حال تلاوته فتنزله لا يبرح دائما فعلم الله القران ثم علم الانسان القران فخيركم من تعلم القران وعلمه واتق شح

الطبيعة فان المفلح عند الله من يوق شح نفسه وكن شجاعا مقداما على اتيان العزائم التي شرع الله لك ان تاتيها فتكون من اولي العزم

ولا تكن جبانا فان الله تعالى امرك بالاستعانة به في ذلك واذا كان الله المعين فلا تبالي فان الله لا يتعاظمه شي بل هو القادر على

كل شي فانه مع الاعانة الالهية فوق تعادي بقوة الحق فان الله تعالى يقول فيمن سأله الاستعانة ولعبدي ما سال في الخبر الصحيح فاذا

قال العبد اياك نعبد واياك نستعين يقول الله هذه الاية بيني وبين عبدي ولعبدي ما سال واذا قال العبد اهدنا الصراط

المستقيم وهدايته من معونته يقول الله سبحانه هؤلاء لعبدي ولعبدي ما سال وخبره صدق وقد قال ان لعبده ما سال فلا

بد من اعانته ولكن هنا شرط لا يغفل عنه العالم اذا تلى مثل هذا لا يتلوه حكاية فان ذلك لا ينفعه فيما ذهبنا اليه وفيما اريد له وانما

الله تعالى ما شرع له ان يقرا القران ويتكلم بهذا الذكر الا ليعلمه كيف يشكو فذلكه ذكر طلب واضطرار وافتقار يجتهد في طلب من

ربه ما شرع له ان يطلبه فذلك هو الذي يجيبه الحق اذا ساله فان تلى حكاية فما هو سائل واذا لم يسال وحكى السؤال فان الحق لا

يجيب من هذه صفته ولا يجاوز ان التالين الاغلب عليهم الحكاية لانه لا يمنع عنهم فهم يقرون القرآن بالسنتهم لا يجاوز تراقيهم وقلوبهم
لاهية في حال تلاوته وفي حال سماعه واذا رايت من يقدم على الشدايد في حق الله فاعلم انه مومن صادق واذا رايته
قوي العزم في دين الله وفي عزه دين الله فتعلم انه قوي النفس لا قوي الايمان فان المومن هو القوي فيحق الله والمومن
الضعيف فيحق الهوى لا يساعد هواه بشي اذا جاءه الهوى النفسي يطلب منه معونته في امر ما يريده من الضعف ما ينقطع به
عنه فينقطع الهوى فانه لا يجد معونة من قبول المومن عليه فيعصم جوارحه من امضاء الهوى وسلطانه فاذا جاء وارد
الايمان وجد عنده من القوة والمساعدة بالله ما لا يقاومه شي فان الله هو المعين له فان الانسان خلق ذا هلع
من حيث انسانيته وان المومن خلق قويا شجاعا مقداما من حيث ايمانه كما حكي عن بعضهم من الصحابة رضي الله عنهم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره انه لا يموت حتى يفتح مصر فحضر في حصار بلد فقال لاصحابه احملوني في كفة المنجنيق
وارموا بي اليهم فاذا حصلت عندهم قاتلت حتى افتح باب الحصن فقيل له في ذلك فقال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذكر لي اني افتح مصر والى الان ما وليتها ولا اموت حتى اليها فهذا من قوة الايمان مع انه في العادة يعتقد كل
انسان ان يخشى اذا رمي في كفة المنجنيق انه يموت فالمومن اقوى الناس جاشا ومن ايمانه تعالى المومن وقد جاء المومن
للمومن كالبنيان يشد بعضه بعضا من حيث انه مومن فالمومن المخلوق يستعين بالمومن الخالق فيشتد منه ويتقوى ما
ضعف منه من كونه مخلوقا فان الله خلقه من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة وهي اشارة وهي وان كانت قوة

الشباب تشبيها فهي قوة الايمان تنبيها بما امر به فاعلم **وصية** كن فقيرا الى الله كما انت فقير اليه وهو قوله عليه
السلام واعوذ بك منك وهو فقرك من الله ان لا يشم عليك رايحة من روايح الربوبية كما انه ليس في جناب الحق رايحة
من عبودية فهو رب محض فكن انت عبدا محضا وكن مع الله بقيمتك لا بعينك فان عينك عليه روايح الربوبية لما خلقك
عليه من الصورة فتتصرف بالدعوى وقيمتك ليست كذلك فلتقيمك التصرف بالحال لا بالدعوى فكن انت كذلك حتى
قالت لك نفسك كن غنيا بالله فقدامرتك بالسيادة فقل لها انا فقير الى الله والى ما افتقرني اليه حتى ان الله قد

افتقرني الى الله ان يكون فيحييني **وصية** وعليك بالرباط فانه من افضل احوال المومن فان كل انسان اذا مات
يختم له على عمله الا المرابط فانه ينمى له الى يوم القيمة ويومن من فتاني القبر كذا ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
والرباط ان يلزم الانسان نفسه طاعة الله تعالى دايما من غير حد ينتهي اليه او يجعله في نفسه فهذا اذا ربط نفسه بهذا
الامر فهو مرابط والرباط في الخير كله ما يختص بخير في كل سبيل الله فان سبيل الله ما شرعه لعباده ان يعملوا به
فما يختص بملازمة الثغور فقط ولا بالجهاد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في انتظار الصلاة بعد الصلاة
انه رباط والله تعالى يقول يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله يعني في ذلك كله اي اجعلوا سبحانه
وقاية تتقوا به هذه العزايم وذلك معونته في قوله استعينوا بالله واياك نستعين فهذا معنى قوله سبحانه وتعالى
واتقوا الله لعلكم تفلحون اي تكون لكم النجاة من مشقة الصبر والرباط وينبغي لك اذا ناجيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو زمان قراتك الاحاديث النبوية ان تتقدم بين يدي نجواك صدقة اي صدقة كانت فان الصدقات التي نص الشارع
عليها كثيرة ولذلك ورد انه يصبح على كل سلامى منا صدقة في كل يوم تطلع فيه الشمس ثم ذكر صلى الله عليه وسلم ان كل تهليلة
صدقة وكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل امر بمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة فانظر حالك عند ذلك
ما يجب قراءة الحديث فيما التي نبيت في العامة من مناجات رسول الله صلى الله عليه وسلم فالذي يبين لك حالك عند
من الصدقة فانتقد ما بين يدي نجواك عند قراءة الحديث كانت ما كانت فقد اوسع الله عليك في ذلك فلم يبق لك عذر في
التخلف بعد ان اعلمك رسول الله صلى الله عليه وسلم بانواع الصدقة فتقدم منها بين يدي نجواك ما اعطاه حالك بلغ ما بلغ
واياك ان تبعث يوم القيمة مع المصورين الذين يصورون ذوات الارواح من الحيوانات فانك ان صورت صورة من صور
الحيوانات نفخ فيها روحها من عند الله من حيث لا تشعر بذلك في الدنيا فاذا كان في الاخرة يجعل الله لكل مصور في النار كل صورة
صورها شيا نفعذب به في نار جهنم فان الخلق من اختصاص الله سبحانه فمن نازعه في خلقه فانه يعذب بما خلق من ذلك
والخلق لله لا اله اذا لم يكن باذن الله فلو اذن له في ذلك لكان طاعة فعلى ذلك كل نفس يوم القيمة بما كسبت رهينة

وصية واياك ان تكفر احدا من اهل القبلة بذنب فانه قد ثبت انه من قال لاخيه كافر فقد باء بها احدهما ان كان
كما قال والا رجعت عليه ومعنى ذلك انه هو الكافر لانه من كفر مسلما لاسلامه فهو كافر بقول الله تعالى واذا قيل لهم امنوا كما
امن الناس قالوا انومن كما امن السفهاء والسفيه هو الضعيف الراي يقولون انهم ما امنوا الا لضعف رايهم وعقلهم فاردكك

عليهم بقول الله سبحانه الا انهم هم السفهاء اي الذين ضعفت اراؤهم فحال ذلك الضعف بينهم وبين الايمان ولكن لا يعلمون
فتحفظ من الكلام القبيح ان تنسب صفة مذمومة لاخيك المومن وان كانت فيه لا في حضوره ولا في غيبته فانك ان
واجهته بذلك فقد عيرته فما تامن ان يعافيه الله من تلك الصفة ويبتليك بها فقد ورد لا تظهر الشماتة لاخيك
فيعافيه الله ويبتليك وان كان غايبا فهي غيبة وقد نهاك الله عن الغيبة فانك اذا ذكرته بما فيه فقد اغتبته وان
نسبت اليه ما ليس فيه فذلك البهتان ولا تبادر بجني ثمر غرسك وان يعود عليك وبال ما نسبته الى اخيك مما هو
ليس عليه وكذلك خداع المومن فلا تكن ممن يخادع الله فانك ان اعتقدت ذلك كنت من الجاهلين بالله حيث تخيلت
انك تلبس على الحق وان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين وان
خادعت المومن فلا تخادع الا نفسك كما قال تعالى يخادعون الله والذين امنوا وما يخادعون الا انفسهم في خداعهم
الذين امنوا فانهم يومنون ايضا بالباطل قال الله تعالى والذين امنوا بالباطل فوصفهم بالايمان وقال في حديث الانوا
فذلك كافر بي مومن بالكوكب فهذا قوله وما يخادعون الا انفسهم في خداعهم الذين امنوا واما في خداعهم الله سبحانه
فان الله هو خادعهم بكونهم اعتقدوا انهم يخادعون الله سبحانه وتعالى واياك والجهل فانه اقبح صفة يتصف بها
الانسان وان كنت يا ولي ذا زوجة فاوصها بان لا تتركها ولا اختا ولا بنتا واي امراة حكمت عليها وعلمت انها تسمع منك
او اي امراة نصحت لك فانصحها كانت من كانت ان لا تستعطر اذا خرجت بطيب يكون فيه ريح فانه قد ثبت عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال ايما امراة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية وقد ورد مقيدا في ذلك
ايما امراة اصابت بخورا فلا تشهد معنا العشا الاخرة وذلك ان الليل فانه كثيرة والظلمة ساترة وما قيد بها اذا اصاب الا
ريحها الطيب في طريق المسجد ما تلقى منه اذا لم يتق الله فلهذا انهاها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شهود العشا الاخرة
وبالجملة فلا تخرج بطيب له رايحة في ليل ولا في نهار واياك يا اخي والاستهزاء باهل الله فان الاستهزاء باهل الله استهزاء
بدين الله ولا تسخر منهم ولا تتخذهم ضحكة فان وبال ذلك يعود عليك يوم القيمة فيسخر الله منك ويستهزي بك وهوان
ربك بالفعل ما فعلت انت هنا بالمومن اذا لقيته تقول له انا معك على جهة الاستهزاء به والسخرية فاذا كان يوم القيمة
جازيك الله عند لا يعتد بما تراءيت به للمومنين من القبول عليهم والايمان بما هم عليه اهل الله وقد راينا على ذلك جماعة من الذين
الفقهاء يسخرون باهل الله المنتمين الى الله المخبرين عن الله بقلوبهم مايرد الحق عليهم فيها فامر من هذه صفته غدا الجنة حتى ينظر
الى ما فيها من الخير فيردون كما يستهزء اهل الله رضي الله عنهم في حال استهزائهم بهم ويتخيلوا انهم صادقون فيما يظهرون به اليهم
نادى في الله لهم جزاء عليهم وانفهقت لهم الجنة بخيرها امر الله الملائكة ان تصرفهم عنها الى النار فذلك استهزاء الله سبحانه بهم
كما ان هولاء لما رجعوا الى امثالهم قالوا انما نحن مستهزؤن وقال سبحانه وتعالى يسخر الله منهم فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون
كما كانوا في الدنيا يضحكون من المومنين لايمانهم وكذلك بعض المومنين يضحكون من اهل الله في الدنيا ولا سيما الفقهاء اذا راوا
العامة على الاستقامة يتحدثون بما انعم الله عليهم في سرهم يضحكون منهم ويظهرون لهم القبول عليهم وهم في سرهم على
خلاف ذلك فلا اقل يا اخي ان لم تكن منهم ان تسلم لهم احوالهم فانك ما رايت منهم ما ينكره دين الله ولا ما يرده العلم الصحيح النقلي
والعقلي ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون هكذا والله رايت فقهاء الزمان مع اهل الله تغامزوا
عليهم ويضحكون منهم ويظهرون القبول عليهم وهم على غير ذلك فاحذر من هذه الصفة ومن صحبة من هذه صفته لئلا يسرقك
الطبع فما اعظم حسرتهم يوم القيمة فهم الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة والحياة الدنيا بالاخرة فما ربحت تجارتهم

وما كانوا مهتدين **وصية** ولتحذر يا اخي ان تكون من شرار الناس فيتقي الناس لسانك فان من شرار الناس الذين يكرمون
اتقاء السنتهم وانت اعرف بنفسك في ذلك اقبل رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيس ابن العشيرة فلما وصل اليه بش في وجهه وضحك له فلما انصرف قالت له عايشة
رضي الله عنها يا رسول الله قلت فيه ما قلت ثم بششت في وجهه فقال يا عايشة ان من شر الناس من اكرمه الناس اتقاء شره
فاحذر ان تكون من هذه صفتهم فتكون من شرار الناس بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كانت لك زوجة فاياك
اذا افضيت اليها وكان بينك وبينها ما كان ان اياك ان تنشر سرها فان ذلك من الكباير عند الله فانه ثبت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان من شر الناس عند الله يوم القيمة الذي يفضي الى امراته وتفضي اليه ثم ينشر سرها فذلك من الكباير واياك ان تسب
اباك او امك او تسب اباك وامك فان ذلك من العقوق وكذلك اذا جالست احدا اشركا فلا تسب من اتخذه الها مع الله واذا
جالست من تعرف انه يقع في الصحابة رضي الله عنهم من الروافض فلا تتعرض لهم ولا تتعرض تنكا احسن الصحابة التي تعلم ان جليسك

يقع فيهم بشيء من التاعليم فان لحاجه يحمله ان يقع فيهم فتكون انت قد عرضتهم بذلك ايام للوقوع فيهم يقول الله سبحانه ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم من شتم الرجل والديه فقيل يا رسول الله وكيف يشتم الرجل والديه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسب ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب امه وان من الكباير استطالة الرجل في عرض رجل مسلم بغير حق هذا هو الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك بشهود العصر والصبح في جماعة فانه من شهد العشا في جماعة فكانما قام نصف ليلة ومن شهد الصبح في جماعة فكانما قام ليلة وعليك بالشفقة

وصية لعن ولده يتبع نظرك علي خلق الله في على عباد الله مطلقا بل على كل حيوان فانه في كل ذي كبد رطبة اجر عند الله تعالى خلقه بين يقيمه من الولاة في النظر في امور المسلمين وان جاروا فان لله فيهم سرا لا تعرفه وان ما يدفع الله بهم من الشر ويعجل بهم من الصلاح اكثر من جورهم وان جاروا وهذا كثير يقع فيه الناس من عجزه نظرهم عليها فعل الله في خلقه ويأتيهم الشيطان فيعلق تسفيههم بالدين ولو وجد بينهم وبين الصحيح كونه لله ولائم وبينهم امره صلى الله عليه وسلم وهو قوله لا تخرج يدا من طاعة وان لا تنازع الامر اهله فيدخل لهم الشيطان من التاويل في هذه الحادث وامثالها ما يخرجهم بذلك عن الاسلام ويقيمهم قوله صلى الله عليه وسلم فان جاروا فلكم وعليهم وان عدلوا فلكم ولهم وان الله سبحانه ليزع بالسلطان ما لم يزع بالقران لو لم يكن في هذه المسئلة الا اعتراض الملائكة على الله في خلافة ادم لكان كافيا وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من تمام الزكاة ان ينقلب المصدق وهو العامل الذي على الزكاة راضيا عنك وان ظلمك وهذا باب قد اغفله الناس وقد اعتقلوا على انفسهم فاتى عاص الاوله في ذلك نصيب ولا يعلم ما فيه عند الله وقد راينا على ذلك براهين من الله كثيرة **وصية**

اوصيت بها في منزل ادبتها سمعتها من كلام الله تعالى بلا واسطة في البقعة المباركة التي كلم الله فيها موسى من ايلة على قدر الكف لا يكيف ولا يشبه كلام مخلوق عين الكلام هو عين الفهم من السامع فما فهمت منه كرسالة وحي وارض ينبوع وجبل سكين فانا تحركت فلتكن حركة احياء وسطيه بتحريك عن وحي سماوي ثم وقع في نفسي نظم فكنت انشد

• حملت في الذي حملتنا • وقلت لي انت قد علمتنا • وانت تدري بان كوني • ما فيه غير الذي جعلتنا • فكل فعل تراه مني •
• انت العيل الذي فعلتنا •

وصية اذا قلت خيرا او دللت على خير فكن انت اول عامل به والمخاطب بذلك الخير وانصح نفسك فانها اكد عليك فان نظر الخلق الى الفعل الشخص اكثر من نظرهم الى قوله والاهتداء بفعله اعظم من الاهتداء بقوله واجتهد ان تكون ممن يهتدي بهديك فتلحق بالانبيا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لان يهتدي بهداك رجل واحد خير لك مما طلعت عليه الشمس يقول الله تعالى في نقصان عقل من هذه صفته اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون فاذا قرا الانسان القران ولا يرعوي الى شيء منه فهو من شرار الناس بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان من الرجل يقرا القران والقران يلعنه ويلعن نفسه فيه يقرا الا لعنة الله على الظالمين وهو يظلم فيلعن نفسه ويقرا الا لعنة الله على الكاذبين وهو يكذب فيلعنه القران ويلعن نفسه في تلاوته ويمر بالاية فيها ذم الصفة فلا ينتهي عنها وهو موصوف بها ويمر بالاية فيها حمد الصفة فلا يعمل بها ولا يتصف فتكون القران حجة عليه لا له قال صلى الله عليه وسلم في الثابت عنه القران حجة لك او عليك كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها فاذا كنت يا اخي ممن يجلس مع الله بترك الاسباب فتحفظ من السوال فلا تسال احدا واياك ان تقتدي بهولاء اصحاب الزنا بيل اليوم فانهم من ارذل الناس رفقة واخسهم قدرا عند الله والذم على الله فاما فقير صادق واما حرفة فيها عز نفسك فان ذلك خير لك عند الله وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لان ياخذ احدكم حزمة من حطب على ظهره فيها خير له من ان يسال رجلا وفي حديث اعطاه او منعه فاما فقير صادق واما شغل مع الله

وصية عليك باكرام الضيف فانه قد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه فان كان الضيف مقيما فثلاثة ايام حقه عليك وما زاد فصدقة وان كان مجتازا فيوم وليلة جائزته ولشيخنا ابي مدين في هذه المسالة حكاية عجيبة كان رضي الله عنه يقول بترك الاسباب التي يرتزق بها الناس فكان فقير التيني وبه هو الناس الى العقله والاشتغال بالاهم فالاهم من عبادة الله فقيل له في ذلك كانه في ترك الاسباب والاكل من الكسب وانه افضل من الاكل من غير الكسب فقال رضي الله عنه السنة تطلق ان الضيف اذا نزل بقوم وجب بالشرع اطعام الضيف عليهم ثلاثة ايام اذا كان مقيما قال نعم فقال رضي الله عنه فلو ان الضيف في تلك الايام ياكل من كسبه اليس كان العار يلحق بالقوم الذين نزل بهم قالوا نعم فقال رضي الله عنه اهل الله هم اهل الحق ونزلوا بالله اضيافا عنده فهم في ضيافة الله ثلاثة ايام وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فنحن اضيافه على قدر ايامه فاذا مضت لنا ثلاثة ايام من ايام الله عند نزلنا عليه فحينئذ نحترف ونامر بالكسب وعند ذلك يتوجه اللوم واقامة مثل هذه الحجة علينا فانظر يا اخي ما احسن نظر هذا الشيخ وما اعظم موافقته للسنة

اغلقوه
ومتى ذممت ولا بد فذم الصفة بذم الله ولا تذم الموصوف بها ان نصحت نفسك ومتى حمدت فاحمد الصفة والموصوف في معا فان الله يحمد على ذلك صح

فلقد فوالله قلب هذا الشيخ بحق الضيف واجب وهو من شعب الايمان اعني اكرام الضيف وكذلك من شعب الايمان الا بخير او يقول الخير او الصمت عن الشريعة الله تعالى لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس هذا في التحدث ومخاطبة الناس وذكر الله افضل القول والتلاوة افضل الذكر ومن الايمان ومن شعبه اجتناب مجالس اللهو فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يقعدن على مائدة يدار عليها الخمر وعليك اذا عملت عملا من وعاان تحسنه فانه من حسن عمله بلغ امله وحسن العمل ان تعمل كما شرع الله لك ان تعمله ولا يرى الله تعالى في عملك اياه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم فسر الاحسان بما ذكرناه فقال صلى الله عليه وسلم في الثابت عنه الاحسان ان تعبد الله كانك تراه وانا اردت ان تاتي الجمعة فاغتسل لها فان الغسل وان كان واجبا عليك يوم الجمعة لمجرد اليوم فانه قبل الصلاة للصلاة افضل بلا خلاف فاذا توضات كما ذكرت لك في باب الوضوء من هذا الكتاب فامش الى الجمعة وعليك السكينة والوقار ولا تفرق بين اثنين الا ان ترى فرجة فتاوي اليها وتستمع من كلام الخطيب وتنصت لكلامه ولا تمس الحصاة ولا تقل لمتكلم انصت في حال كلام الخطيب وفرغ قلبك لما ياتي به من الذكرى فان المومن ينتفع بالذكرى والبس احسن ثيابك وتمس من الطيب ولتبكر ما استطعت فان اردت الخروج من الخلاف في التبكير فلتمش اليها في اول ساعة من النهار تكن من اصحاب البدنة وتدنو من الامام ما استطعت وان كان لك اهل فلتجعلهم يغتسلون يوم الجمعة كما اغتسلت وان كنت جنبا فاغتسل غسل الجنابة وغسل الجمعة وتنوا وان لم تفعل فاغتسل للجنابة فيجزيك عن غسل الجمعة فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من غسل واغتسل وبكر وابتكر وعليك بالوضوء على الوضوء فانه نور على نور وادركت على ذلك جماعة من الشيوخ ببلاد المغرب يتوضئون لكل صلاة فريضة وان كانوا على طهارة واما التيمم لكل فريضة فالدليل على وجوب ذلك اقوى من قياسه على الوضوء واليه اذهب فان نص القران في ذلك ولولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شرع في الوضوء انه من صلاة فريضتين فصاعدا بوضوء واحد لكان حكم القران يقتضي ان يتوضا لكل صلاة وبالجملة فتوضا احسن بلا خلاف فان الوضوء عندنا عبادة مستقلة وان كان شرطا في صحة عبادة اخرى ولا يخرجه ذلك ان يكون عبادة مستقلة في نفسه من العلم به وتحفظ ان تؤذي شخصا قد صلى الصبح فانه في ذمة الله فلا يخفرن الله في ذمته وما رايت احدا يرعى هذا القدر في معاملة الخلق وقد اغفله الناس فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى الصبح فهو في ذمة الله فاياك ان يتبعك الله بشيء في ذمته وحافظ على صلاة اثنا عشر ركعة فانه ثبت الترغيب في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحافظ على صلاة العصر فانه من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله واذا قعدت في مجلس مسجد او في مجلسك او حيث كنت فاقعد على طهارة منتظرا دخول وقت الصلاة واجعل موضع جلوسك مسجدك فان الارض كلها مسجد بالنص وان كان بالمسجد المعروف كان افضل فانه من غدا الى المسجد او راح اعد الله سبحانه له نزلا في الجنة كلما غدا او راح وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من تطهر في بيته ثم مشى الى بيت من بيوت الله ليقضي فريضة من فرائض الله كانت خطوتاه احداهما تحط عنه خطيئة والاخرى ترفع له درجة وعليك من قيام الليل بما يزيل عنك اسم الغفلة واقل ذلك ان تقوم بعشر ايات فانك اذا قمت بعشر ايات لم تكتب من الغافلين هكذا ثبت عن المبلغ عن الله صلى الله عليه وسلم وحافظ في السنة كلها على القيام كل ليلة ولو على ما ذكرت لك ولا تهمل الدعاء واجعل من دعائك السوال في العفو والعافية في الدين والدنيا والاخرة فانك لا تدري متى تصادف ليلة القدر من سنتك فاني قد رايتها مرارا في غير شهر رمضان فيقتدي ورقة السنة واكثر ما تكون في شهر رمضان واكثر ما تكون في ليلة وتر من الشهر وقد تكون في شفع وقد رايتها في ليلة الثامن عشر من الشهر وقد رايتها في العشر الوسط من رمضان فان زدت على عشر ايات في قيام الليل فانت بحسب ما تزيد فان زدت الى المائة كنت من الذاكرين وان زدت الى الالف كتبت من المقنطرين وعليك بصيام ستة ايام من شوال ولتجعلها من ثاني يوم من شوال متتابعات الى ان تفرغ لتخرج بذلك من الخلاف واذا قضيت ايام رمضان من مرض او سفر فاقضه متتابعا كما افطرته متتابعا تخرج بذلك من الخلاف فان رمضان متتابع الايام في الصوم وان قدرت ان تتابعه في فطرك صائما او متطوعا فافعل فان لك اجر اي مثلي اجر وعليك ان كنت مجاورا بمكة بكثرة الطواف فان طواف كل اسبوع يعدل عتق رقبة فاعتق ما استطعت فانك تلحق باصحاب الاموال مع انك من الفقرا واجتهد ان ترمي بسهم في سبيل الله وان تعلمت الرمي فاحذر ان تنساه فان نسيان الرمي بعد العلم به من الكباير عند الله وكذلك من حفظ اية من القران ونسيها اما من حفظه واما بترك العمل بها لا يعذب احد من العالمين يوم القيامة بمثل عذابه لانه لا نكل للقران الذي نسيه وعليك بتجهيز المجاهد بما امكنك ولو برغيف اذا لم تكن انت المجاهد واخلف الغزاة في اهليهم بخير تكتب معهم وانت في اهلك واحذر ان لم تغز ان لا تحدث نفسك بالغزو فانك ان لم تغز ولم تحدث

تنسك بالغزو وكنت على شبهة من نفاق واجهد في اعطاء ما يفضل عنك لمعدم ليسد به ذلك من طعام او شراب او لباس او
مركوب وعليك بتعلم علم الدين ان عملت به عملت على علم وان علمته احدا من الناس كان ذلك التعلم عملا من اعمال الخير
تثاب عليه واسال من الله ما تعلم ان فيه خيرا عند الله فانه ان اعطاك ما سالت والا اعطاك اجر ما سالت فانه قد ثبت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يويد ما ذكرناه وذلك انه قال من سال الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان
مات على فراشه وعليك بالاحسان الى كل من تعوله وادع الى الخير ما استطعت فانك لن تدعو الى خير الا كنت من اهله
ومن اجابك اليه فلك مثل اجر من اجابك من ذلك ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من سن في الاسلام سنة
حسنة فله اجرها واجر من عمل بها بعده ولا ينقص ذلك من اجورهم شيئا ولقد بلغني عن الشيخ ابي مدين انه سن لاصحابه
ركعتين بعد الفراغ من الطعام يقرا في الاولى لايلاف قريش وفي الاخرى قل هو الله احد وثبتت سنة في اصحابه وقد ثبت
انه من دل على خير فله مثل اجر فاعله وعليك بصلة الرحم وحافظ على النسب الذي بينك وبين اسلافك فانه من الارحام
وعليك بانظار المعسر الى ميسرة فان الله سبحانه يقول وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وان وضعت عنه فهو اعظم لاجرك
فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله في ظله وان الله يتجاوز
يوم القيمة عمن تجاوز عن عباده وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا انه قال من سره ان ينجيه الله من كرب
يوم القيمة فلينفس عن معسر او يضع عنه واعلم ان من الايمان ان تسرك حسنتك وتسوءك سيئتك واحذر من الكبر والغل
والحسد واستر عورة اخيك اذا اطلعك الله عليها فان ذلك يعدلها احياء موؤدة هكذا ورد النص في ذلك عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فان مقادير الثواب لا تدرك بالقياس وعليك بالسعي في قضاء حوائج الناس وقد راينا على ذلك جماعة من
الناس يثابرون عليه وهو من افضل الاعمال ونفس عن ذي الكرب كربته واستر على مسلم اذا رايته في زلة يطلب الستر
بها ولا تفضحه واقل عثرة اخيك المسلم وخذ بيده كلما عثر واقله بيعته اذا استقالك فان ذلك كله مرغب فيه مندوب
اليه مامور به شرعا وهو من مكارم الاخلاق وعليك بالزهد في الدنيا ولباس الخشن فانه قد ورد انه من ترك لبس ثوب جمال
وهو يقدر عليه كساه الله حلة الكرامة وهذا ثابت وكن من الكاظمين الغيظ اذا قدرت على انفاذه فان الله قد اثنى
على الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس وقال صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو قادر على ان ينفذه ملا الله قلبه ايمانا
فمن الايمان كظم الغيظ واحمل اخاك المومن عن بريب منه ما استطعت وبما قدرت عليه من ذلك واذا نزل بك
ضر فلا تنزله الا بالله ولا تسال في كشفه الا الله وان قلت بالاسباب فلا يغب الله عن نظرك فيها فان
لله في كل سبب وجها فليكن ذلك الوجه من ذلك السبب مشهودا لك واعلم انه ما من نبي الا وقد انذر
امته الدجال وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستعيذ من فتنة الدجال تعليما لنا ان نستعيذ من ذلك
وفي الاستعاذة من فتنته وجهان الوجه الواحد الاستعاذة من فتنته حتى لا نصدقه في دعواه ونعصم منه
ومن اراد ان يعصمه الله من ذلك فليحفظ عشر ايات من اول سورة الكهف فانه يعصم بها من فتنة الدجال والوجه
الاخر ان تعصم ان يقوم بك من البغي ما قام بالدجال فتدعي لنفسك دعوته فانك مستعد لكل خير وشر بجبلة
الانسان من حيث انسانيته وثابر ما استطعت على ان تسال الله الوسيلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فانه صلى الله عليه وسلم قد سال منا ذلك فالمومن من اسعفه في سواله مع ما يعود عليه في ذلك من الخير ادناه وجبت
الشفاعة له يوم القيمة ان اضطر اليها واذا رايت من يتعمل في تحصيل خير فاعنه على ذلك بما استطعت ولا تمنع
رفدك من استرفدك واياك ان تحمل عبدك فوق طاقته فان فعلت فاعنه فهو احوط لك فانك عبد الله وكذلك اساءة تطلب
من الله العفو عنك فيها فاعف عن عبدك ولا تاكل وحدك ما استطعت ولو لقمة تجعلها في فم خادمك من الطعام
الذي بين يديك اذا لم يجلسك الى الاكل معك واستغن بالله عمن قام بحالك فان الله لابد ان يغنيك فان الاستغناء
بالله من القرب الى الله وقد ثبت انه من تقرب الى الله شبرا تقرب الله منه ذراعا الحديث فكذلك من يستغني بالله
وروي ان بعض الصالحين لم يكن له شيء من الدنيا فتزوج فجاءه ولد وما اصبح عنده شيء فاخذ الولد وخرج به ينادي
هذا جزاء من عصى الله فقيل له ازنيت فقال لا وانما سمعت الله يقول في كتابه العزيز وليستعفف الذين لا يجدون
نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله فعصيت امر الله وتزوجت وانا لا اجد نكاحا فانتقمت فرجع الى شيء له خطر
كثير وان قدرت على العتق فاعتق وان لم تجد مالا وكان لك علم فاعتق به رجلا منافقا او كافرا ورد به مسلما
من كبيرة فانك تعتقه بذلك من النار وهو افضل من عتق رقبة من ملك احد في الدنيا وفكاك العاني اولى به من

عتق

عتق العبد فانه عتق وزيادة واعلم ان العقيم الذي لا يعقد على احيا ارض ميتة فليحي ارض بدنه بما يعمل فيها من الطاعة
لله وليحيها بمنع الغفلة بذكر الله فيها وليحيها العمل بالاخلاص فيه وان اردت ان لا يضرك في يومك سحر ولا سم فليصبح
بسبع تمرات من العجوة او تتسحر بها ان اصبحت صائما فانه كذا ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك بخدمة الفقراء
الى الله ومجالسة المساكين والدعاء للمسلمين بظهر الغيب عموما وخصوصا وصحبة الصالحين والغضب لله وانو في جميع
حركاتك خيرا مشروعا فانك لما نويت واذا رايت من اعطاه الله مالا وفعل فيه خيرا وحرمك الله ذلك المال فلا تحرم نفسك
ان تتمنى ان تكون مثله فان الله يوجرك مثل اجره واذا جلست مجلسا فاذكر الله فيه ولابد واياك ان تحرم الرفق فانك ان حرمت
الرفق فقد حرمت الخير واحرص ان تجاوز الا في حد من حدود الله فان كان في حد من حدود الخلق فاصلح في ذلك ما
استطعت بينه وبين صاحب الحق ولا تسلمه ولو تمنى فيه جميع مالك واذا رايت من يستعيذ بالله فاعذه فان النبي صلى الله
عليه وسلم تزوج امراة فلما دخل عليها استعاذت بالله منه لشقاوتها فقال صلى الله عليه وسلم لها قد عذت بمعظم الحق الحقي باهلك
فطلقها ولم يقربها واعاذها واذا سالك احد بالله وانت قادر على مسالته فاعطه وان لم تقدر على مسالته فادع له فانك
اذا دعوت له مع عدم القدرة فقد اعطيته ما بلغت اليه يدك من مسالته فان الله تعالى لا يكلف نفسا الا ما اتاها واذا اسدى
اليك احد معروفا فكافئه عليه بمعروفه ولو بالدعاء ان عجزت عن مكافاته بمثل ما جاءك به واذا اسديت انت الى احد معروفا
فاسقط عنه المكافاة ولتعلمه بذلك ولتظهر له الكراهة ان كافاك حتى تبرح خاطره ولاسيما ان كان من اهل الله فان جاءك
بمكافاة على ذلك وتعلم منه انه يعز عليه عدم قبولك لذلك فاقبله منه وان علمت انه يفرح بردك عليه بعد ان وفى هو بما
يجب عليه من المكافاة فرده عليه ببشاشة وحسن تلطف واجعل له الحاجة عنده في قبوله ما رددت عليه من ذلك حتى يتحقق
انه قضى لك حاجة في قبوله ما رددت عليه من المكافاة واياك ان تسمي ما لبسك فان ذلك ليس من الورع مع ما فيه من الذم
عند الله وان رميت بشيء من قوم فلا تنتصر لنفسك واسكت ولا تكذب من رماك به ولا تقر على نفسك بما لم تفعله مما نسب اليك
وافعل كما فعل ذو النورين مع المنافقين حين سالوه عما يقول الناس فيه من رميه بالزندقة فقال يا امير المومنين ان قلت لا اكذبت
الناس وان قلت نعم كذبت على نفسي فاستحسن ذلك امير المومنين منه وما قيل فيه قوله قائل ورده مكرما الى حرمها
اليه وحكايته في ذلك مشهورة ذكرها الناس وقد ثبتت الاخبار الصحيحة في اثم من ادعى الى غير ابيه او اقتطع ما لا يجب له من
حق الغير واحذر في يمينك ان تحلف بملة غير ملة الاسلام او بالبراءة من الاسلام فانك ان كنت صادقا فانك لن ترجع
الى الاسلام سالما وتجد اسلاما اذا فعلت مثل ذلك ومع صدقنا فلا تحلف الا بالله فانك ان حلفت بغير الله كنت عاصيا
للنهي الوارد في ذلك وان حلفت على يمين فرايت غيرها خيرا منها فلتكفر عن يمينك ولتات الذي هو خير واياك والكذب
في الرؤيا والكذب على الله وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم او تحدث بحديث ترى انه كذب فتحدث به ولا تبين عند
السامع انه كذب واحذر ان تستمع حديث قوم وهم يكرهون ان تسمعه فانه نوع من التجسس الذي نهى الله عنه واحذر
ان تخبب امراة على زوجها او مملوكا على سيده واحذر ان تنام على سطح ماله احتجار فان فعلت فقد برئت منك الذمة واياك
ان تحب قيام الناس لك وبين يديك تعظيما لك وهذا كثير في هذه البلاد اعني بلاد الشرق فرايت اهلها يسلم من حب ذلك
مع علمهم بما فيه وقد جرى لنا معهم في ذلك حكايات مع علمائهم فاجرى عادتهم وقمت لاحدهم فقال لي لا تفعل فقلت له
انت المخاطب ان لا تحب ذلك ما انا المخاطب بان لا اقوم لذلك فتعجب من هذا الجواب واستحسنه وكان من العلماء بالشريعة
واياك ان تقبل هدية من شفعت له شفاعة فان ذلك من الربا الذي نهى الله عنه بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك
ولقد جرى لي مثل ذلك في تونس مع قائد كبير من كبرائها يقال له ابن ... بعث الي بيته لكرامة استعدها لي فاتيت الذي منه
ما دخلت بيته وقدم الطعام طلب مني شفاعة له عند السلطان وكنت مقبول القول عنده فتحكمت فانعمت له في ذلك وقمت
وما اكلت له طعاما ولا قبلت له ما قدمه لنا من الهدايا وقضيت حاجته ورجع اليه ملكه ولم اكن بعد وقفت على الخبر النبوي
وانما فعلت ذلك مروءة وانفة وكان عصمة من الله تعالى في نفس الامر وعناية الهية بنا واياك ان تشفع عند حاكم في حد من
حدود الله تعالى كلم ابن عباس رضي الله عنهما في رجل اصاب حدا من حدود الله ان يكلم الحاكم فيه فقال ابن عباس لعن الله من
ان شفعت فيه ولعن الله الحاكم ان قبل الشفاعة فيه لو اردتم ذلك لجئتموني قبل ان يصل الى الحاكم كنت فعلت ذلك وكان
سارقا ثبت في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضاد الله
واياك ان تخاصم في باطل فيسخط الله عليك وكذلك لا تعن على خصومة لم تدر احق هي فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول
فيمن اعان على ذلك انه يبوء بغضب من الله ولا تتكلم في مومن ما ليس فيه مما يشينه عند الناس وقد ثبت انه من رمى مسلما بشيء

يريد شينه حبسه الله على حبس جهنم حتى يخرج مما قال يعني بتوبة ولحن له ان تاكل الدنيا بالدين او تاكل مال احد بامانة
فيحطيك اتقاه واياك ان تستمع فيستمع الله بك سمعت شيخنا المحدث الزاهد ابا الحسن علي بن الصايغ عن سنة سبعة
ومخص بمنزله يقول لاكل الدنيا بالدف والمزمار خير من اني اكلها بالدين وكف لسانك عن اللعنة ما استطعت فانه من
لعن شيا ليس له باهل رجعت عليه اللعنة اي بعد من الخير الذي كان له من ذلك الذي لعنه لو لم يلعنه ولقد روينا عن رجل
كان في غزاة فضاع له الة من الات دابته فسئل عن الضايع فقال راح في لعنة الله ثم ان الرجل استشهد في تلك الغزاة
فراه انسان في النوم فساله ما فعل الله بك فقال ان الله وفاني كل ما كان عندي حتى روث الفرس وبوله ولم يبق لي حق
الا جعله في ميزاني واتاني به فلم ار في الميزان سرج الدابة الذي كان ضاع لي فقلت يا رب واين سرج دابتي فقال هو حيث
جعلته في لعنة الله حيث سئلت عنه فحرم خيره فصادفت لعنة السرج عليه ... وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سفر فسمع امراة تلعن ناقتها فامر بها فسيبت وقال لا يصحبنا ملعون وطردت من الركب قال الراوي فلقد كنا نراها
تطلب اللحوق بالركب والناس يطردونها فتركناها منقطعة فكانت عقوبة صاحبتها ان يمس منها خيرها وهو ركوبها فحلت اللعنة
عليها فان اللعنة البعد واياك ان تكون مبسنا فانه يكفيك الموت كتمانه ولا تهجر اخاك فوق ثلاث فاذا لقيته بعد ثلاث فابداه بالسلام
تكن خير المتخاصمين المتهاجرين ولما هجر الحسن محمد بن الحنفية اخاه وتهاجرا افتتا اليه محمد بن الحنفية بعد ثلاث فقال يا اخي
يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يهجر احدكم اخاه فوق ثلاث يلتقيان فيصد هذا ويصد
هذا وخيرهما الذي يبدا بالسلام وقد فرغت الثلاث فاما ان تاتيني فتبداني بالسلام فانك خير مني وان كنا ابني رجل واحد فانت
سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم فان خير الرجلين المتهاجرين من بدا بالسلام وان لم تفعل جئت اليك فبدأتك بالسلام فبلغ
ذلك الحسن فشكره وركب دابته وقصد منزله فبداه بالسلام فانظر ما احسن هذا كيف اثر على نفسه من علم انه افضل منه بوجوه
المنزلة والمحبة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فهكذا ينبغي للعاقل ان يحتاط لنفسه ويا في الا الافضل فالافضل ويعرف الفضل
لاهله وقد ثبت ان من هجر اخاه سنة فهو كسفك دمه واياك واللعب بالنرد فان اللعب بالنرد معصية الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
وكذلك الشطرنج فاجتنب القمار على بني مطلقا وكل ما تشتغل باللهو به عن اداء فرض من فروض الله او عن ذكر الله دخل بعض اهل
الله من العلماء على قوم يلعبون بالشطرنج فقال ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون واخبرني الزكي احمد بن مسعود بن شداد المقري
الموصلي بمدينة الموصل سنة احدى وستمائة قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له يا رسول الله ما تقول في
الشطرنج قال حلال وكان الرائي حنفيا قال فقلت له والنرد قال حرام قال قلت يا رسول الله ما تقول في الغنا قال حلال قلت
والشبابة قال حرام قلت يا رسول الله ادع الله لي فقد مستني الحاجة او كما قال فقال رزقك الله الف دينار كل دينار بدمعة دراهم
قال فاستيقظت فبعث الي الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب في شغل فلما انصرفت من عنده ارسل الي باربعة الاف درهم فما
بت الا والدراهم عندي كاملة التي عينها لي في منامي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاعتقدت من تلك الساعة تحليل الشطرنج
وتحريم الشبابة وكذلك على التفويض في الحكم في هذين الشيئين واياك وتصديق الكهان وان صدقوا واجتنب ما استطعت علم التمام
وهو القضاء بالنجوم فانه يردي وان كان من جملة الاسباب ولكن الوقوف عند قول الشارع هو طريق النجاة وتحصيل السعادة وما
نشوه الا على ذلك ولا تصد ان تنام وفي بيتك درهم من اجل الوهام والشياطين واياك ان تتق على احد ولا تضاربه ولا تكن ذا وجهين
تاتي قوما بوجه وقوما بوجه واحذر من الاحتكار لانتظار الغلا بالامة ولا تتخذ كلبا الا ان كنت في حال تطلب الحراسة فيه او
صيد ولا تغصب مسلما شيا ولا ذميا ولا ذا عهد واذا ضربت مملوكا او مملوكة حالما بانه او لطمته في وجهه فاعتقه فان
كفارة فعلك ذلك به عتقه ولا ترم مملوكك او مملوكتك بالزنا من غير علم فان الله يقيم عليك الحد يوم القيمة واحذر من
الصيد والمداومة عليه ولزوم البادية فان الصيد يورث الغفلة وسكنى البادية يورث الجفا واياك وصحبة الملوك الا ان تكون
مسموع الكلمة عندهم فتمنع مسلما او تدفع عن مظلوم او ترد السلطان عن فعل ما يؤدي الى الشقا عند الله تعالى وعليك بالوفا اذا
نذرت طاعة فان نذرت معصية فلا تعص الله وكفر كفارة يمين فانه احوط وارفع للخلاف وعليك بطاعة من ولاه الله
امرك فان طاعة اولي الامر واجبة بالنص في كتاب الله الا في المعاصي فان عصوك فاقبل عصيهم وان امروك بالغصب فلا
تغصب ولا تفارق الجماعة ولا تخرج عن امر طاعة فتموت ميتة جاهلية بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تخرج على الائمة
ولا تنازع الامر اهله وقاتل مع الامام ... واوف لذي العهد بعهده ولذي الحق بحقه ولا تحمل السلاح في الحرم لقتال
واذا دخلت السوق بسهام فامسك على نصالها الا ان لا تؤذي بها احدا وانت لا تشعر ولا تناول احدا السلاح عليه واكره شهر...
وعب بترجيله واكتحل واذا اكتحلت فوترا ولا تجلس في مجلس احد اذا قام منه ليرجع اليه الا ان يفارقه ولا ترتب الرجوع له

وكان ابن عمر رضي الله عنهما اذا قام احد اليه اكراما له ليجلسه في مجلسه يمتنع عليه ولا يجلس فان القائم احق به بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا ترد طيبا ولا لبنا ولا وسادة اذا قدم اليك اخوك شيا من هذا كله واذا اخذت دينا فانو قضاه فان الله يقضيه عنك اذا نويت
ذلك واعدل بين نسائك وفي رعيتك ان كنت راعيا فتسعد ان شا الله تعالى وصية ولدي اوصيك به ان كنت
... عالما فيحرم عليك ان تعمل بخلاف ما اعطاكه دليلك ويحرم عليك تقليد غيرك مع تمكنك من حصول الدليل وان لم تكن
في هذه الدرجة وكنت مقلدا فاياك ان تلتزم مذهبا بعينه بل اعمل بما امرك الله وهو ان تسال اهل الذكر ان كنت لا
تعلم واهل الذكر هم العلماء بالكتاب والسنة واطلب رفع الحرج فيما نزلت بك ما استطعت واسال عن الرخصة
في ذلك حتى تجدها فان الله يقول وما جعل عليكم في الدين من حرج وان قال لك المفتي هذا حكم الله او
حكم رسوله في مسالتك فخذ به وان قال لك هذا رايي فلا تاخذ به وسل غيره وان اردت ان تاخذ بالعزايم في نوازلك
فافعل ولكن فيما يختص بك ورفع الحرج هو السنة واذا تعلمت علما من علوم الشريعة فبلغه لمن لا يعلمه تكن من حملة العلم لمن لا
يعلم واياك ان تكتم ما انزل الله من البينات للناس اذا علمت ذلك وعليك بالسماحة في بيعك وابتياعك واذا اقتضيت تكن سمحا

من بلغه

في اقتضائك واجتنب الوشم ان تفعله او تامر به وكذلك التنميص وهو نتف الشعر من الوجه بالمنماص وهو الذي يسمونه الحفت
وكذلك التفليج ولا تغير خلق الله ولا تعير احدا من الناس بما ابتلاه به في خلقهم وفي خلقهم وما قدر عليهم من المعاصي واسال الله
العافية ما استطعت وكن مع الناس على نفسك ان اردت ان تسعد ... الله واياك وما تستحليه النفس الا ان يكون معها
الشرع في ذلك فهو الميزان واياك ان تتبع لعوراته ولا يستميلك اهل الذمة لما يشركون به في دينهم فان ذلك من الامور المهلكة عند
الله ولقد رايت بدمشق اكثر نسائهم ورجالهم يساعدونهم في ذلك وهو ان ياخذن والصبيان الصغار ويحملونهم الى الكنيسة
ويرشونهم بما المعمودية على جهة التبرك بذلك فهذا اقرب الى الكفر بل هو الكفر وما يرتضيه مسلم ولا الاسلام ويقربون القرابين لذلك
واحذر ان تروي عمن تالحدث في دين الله امرا يرده الدين مثل هذا الذي ذكرناه واياك ان تفرح بعيد الامن فتغضب الملك
الناس واحذر ان تمثل بحيوان او تخنق عصفورا واياك ونكاح البهايم ولقد كان عندنا رجل صالح قليل العلم منقطعا في بيته فاشترى
حمارة لم يعلم له حاجة اليها فساله بعض الناس بعد مدة سنين ما تصنع بهذه الحمارة ومالك شغل والحاجة اليها فقال لاعصم بها ديني
فاذا اهتم بنكحها حتى لا يزني فقيل له ان ذلك حرام فبكى وتاب الى الله تعالى من ذلك وقال ما علمت فعليك بالبحث عن دينك وما

عما لا يحل لك ان تاتيه

يحل لك ان تاتيه في تصرفاتك وصية اذا سالت المغفرة وليس الا طلب الستر فاساله ان يسترك عن الذنب ان يصيبك فتكون
معصوما ومحفوظا وان كنت صاحب ذنب فاساله ان يسترك ان تصيبك عقوبة الذنب وليس للمغفرة متعلق اكثر من هذين
بقول الله تعالى لنبيه عليه السلام ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك فلا يمانعك وما تاخر فلا يصيبك ذنب وقولنا من الله تعالى لي
بعصمته صلى الله عليه وسلم قال لي الدبيلي ... لي خمسين سنة ما حدثتني نفسي بسوء فهذا من هذا الباب احذر من التنطع
في الكلام والتشدق واياك ان يستعبدك غير الله من عرض من عروض الدنيا فانك عبد لمن استعبدك واياك والتكبر والجبروت
وتفقد مصالح ما عندك من الحيوانات من بهيمة وفرس وهر ولا تغفل عنهم فانهم خرس واماناتك بايديكم اذا جستقوها فمن ...

اذا انتم جسستموها

واياك ان تحدث لخالك حديثا يرى انك صادق فيه فتصدقك وانت له فيه كاذب ولا تحقر شيا من نعم الله وان قل في ...
تزدري احدا من عباد الله واملك نفسك عند الغضب وعليك بتحمل الاذى والصبر عليه من عباد الله فليس احد اصبر على اذى يسمعه من
الله انهم ليدعون له ولدا وهو يرزقهم ويعافيهم واحمل الحق امامك وعامل ... عباده بما يعاملهم به تزلف شرك بابرهم الخليل
عليه السلام فاستضافه فقال له ابرهيم حتى تسلم فتاه يا ابرهيم لا افعل وانصرف فاوحى الله تعالى اليه يا ابرهيم من اجل لقمة يترك
دينه ودين ابائه انه لمشرك بي منذ سبعين سنة وانا ارزقه فخرج الخليل عليه السلام في اثر الرجل فعرض عليه الرجوع فاستخبره عن
ذلك فاخبره بعتب الله له فيه لك فاسلم المشرك وعليك بترتيل القران والتغني به وذلك بان تحبره وتنتق في حروفه واياك
ان تشير الى معصية بل ادع الى الله تعالى واذا كنت في سفر فلا تنم فان ذلك ليس من البر عند الله تعالى وان كنت ولابد صاحب لهو فنام اتكل
دونك وسهامك واجتنب الاسترقاء والاكتواء والطيرة ان اردت ان تكون من السبعين الفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب وعليك بنفل
البر في كل يوم الاثنين ويوم الخميس فانهما يومان تعرض فيهما الاعمال على الله تعالى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يترك صومهما ويقول
اني احب ان يرفع عملي وانا صايم فان الصوم عبادة تستغرق النهار كله سوا عمل العبد عبادة في ذلك اليوم او لم يعمل فانه في
عبادة صومه بانواه واياك والشحنا فانها تظهر الشرك في عدم المغفرة عند الله واعلم ان العبد يبعث على ما مات عليه فلا تمت الا وانت
مسلم واياك وصحبة من تفارقه ولا تصحب الا من لا يفارقك وهو العمل فاجعل عملك صالحا تانس به وتسر واجعله لك لا عليك
واعلم ان القبر خزانة اعمالك ولا تحزن فيه الا ما اذا دخلت اليه يسرك ما تراه يقول بعضهم يا من بدنيا اشتغل وغره طول الامل

١

ناعم النفس صالي ما دمت في دار العمل

ولم يزل في غفلة حتى دنى منه الاجل والموت ياتي بغتة والقبر صندوق العمل يرجع عن الميت اهله وماله ويبقى معه عمله
واشقى الناس يوم القيمة من امر بالمعروف ولم ياته ونهى عن المنكر واتاه وعليك بكسب الحلال وطيب المطعم وقرب بينك من الفقر
اذا وقعت في الناس وظهرت واياك والحرص على المال ولا تسب الدهر فان الله هو الدهر وان اردت به الزمان فا
بيد الزمان شي بل الامر بيد الله ولا تقل مالي مالي وهل لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت
فامضيت وما بقي بعد ذلك فعليك لا لك وانت مسئول عما جمعت من اين جمعته وفيما انفقته ولم اخترنته ولا
تتزوج من النسا الا ذات الدين فان اعظم النعم على العبد المراة الصالحة تعين على الدنيا ولا تكثر العشرة من
جلة الناس تحملوا العلم تكن ممن لا يبتدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله وابدا
بالسلام على من هو اكبر منك وابدا بالسلام على القاعد ان كنت راكبا وعلى القاعد ان كنت ماشيا ولقد جرى لي مع بعض الخلفاء في
ذات يوم كنا نمشي ومعنا جماعة واذا بالخليفة مقبل فتنحينا عن الطريق وقلت لاصحابي من يبدأه بالسلام اخشيته عنه فلما وصل
وحاذانا نظرهم وانتظرناه نسلم عليه كما جرت عادة الناس في السلام على الملوك والخلفا فلم نفعل فنظر الينا وقال سلام عليكم
ورحمة الله وبركاته بصوت جهير فقلنا با جمعنا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقال جزاكم الله عن الدين خيرا وشكر
علي فعلنا كما ينبغي الحاضرون ولا تؤمن رجلا في سلطانه ولا تقعد على تكرمته الا باذنه ولا تجر بمقدم دابته الا باذنه ولا تدخل
بيته الا باذنه وليكن امامك الموقر اقرؤهم لكتاب الله تعالى **وصية** رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظت من نومك
فامسح النوم عن عينيك واذكر الله تعالى فتنحل بذلك عقدة واحدة من عقد الشيطان فانه يعقد على قافية راس احدكم اذا هو نام ثلاث
عقد يضرب مكان كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فان توضات حللت بوضوئك العقدة الثانية فان صليت حلت العقد كلها
واياك ان تطلب الامارة فتوكل اليها وعليك بالصباغ واجتنب السواد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر به ورغب فيه
واحبه واعلم ان القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه كيف يشا وقلوب الملوك بيد الله كذلك يبعثها
علينا اذا شا ويعطفها علينا اذا شا ليس لهم من الامر شي فاعذرهم وادعو لهم ولا تتعدى ايديهم فانهم نواب الله تعالى في عباده و
من الله بمكان فاتركوا ولاته له تعالى بما علم كيف يشا ان شا عفى عنهم فيما فعلوا فيه وان شا عاقبهم فتولى نصرتهم وعليك
بالسمع والطاعة لهم وان كان عبدا حبشيا مجدع الاطراف **دخل** رجل نصراني مشرك بعض البلاد فبينما هو يمشي واذا
بالناس يسرعون من كل مكان ويقولون هذا السلطان قد اقبل فوقف المشرك ليراه فاذا به اسود كان مملوكا لبعض
واعتقه مجدع الاطراف اتبع الناس صوبه فلما نظر اليه قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له في ملكه يفعل ما يريد
ويحكم ما يشا فقيل له ما الذي دعاك الى الاسلام والتوحيد فقال سلطنة هذا العبد الاسود فاني رايت من المحال ان يجتمع
اثنان على تولية مثل هذا على الناس والاشراف والعلما وارباب الدين فعلمت ان الله واحد يحكم بعلمه في عباده كيف
يشا لا اله الا هو **ورايت** هذا انا من نصيحة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم فيما مثل به لنا في قوله وان كان
عبدا حبشيا مجدع الاطراف فاني جربت المخبر عن الله اذا ضرب الامثال بامر ما فانه لا بد من وقوع ذلك المضروب
به المثل كان ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه يشيع عن نفسه انه قطب الوقت فقيل له يوما عن بعض الرجال انه يدعي
فيه انه قطب الوقت فقال رضي الله عنه الولاة كثيرون وامير المومنين واحد لو انه رجلا شق العصا وقام ثائرا في هذا
الموضع وانشا الى القلعة بعينه وادعى انه خليفة قتل ولم يتم له ذلك وبقي امير المومنين امير المومنين فما مرت ايام حتى ثار
في تلك القلعة ثائر ادعى الخلافة فقتل وما تم له ذلك فوقع ما ضرب ابو يزيد المثل به نفسه فاياك والوقوع في ولاة امور المسلمين
واياك ان تنزل احدا من الله منزلة لا تعرفها الا بتزكية عن الله فيه ولا بتجريح الا ان تكون على بصيرة من الله تعالى فيه فان ذلك
افترا على الله تعالى ولو صادفت الحق فقد اسات الادب وهذا دا عضال بل احسن الظن به وقل فيما احسب والله حسيبه او كما
ولا تزكي على الله احدا فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يدري ما يفعل به ولا بنا بل يتبع ما يوحى اليه فاعرف به
من الامور عرفه وما لم يعرف به من الامور لم يعرفه وكان فيه كواحد من الناس فكم من رجل عظيم عند الناس ياتي يوم القيمة
لا يزن عند الله جناح بعوضة وفكر في يوم القيمة وهوله وما يلقى الناس فيه وهو يوم التنادي يوم تولون مدبرين ما لكم
من الله من عاصم تلجون اليه ولقد ثبت ان العرق يوم القيمة ليذهب في الارض سبعين ذراعا وانه ليبلغ افواه الناس وعليك
ان يعيذك الله من فتنة القبر ومن فتنة الدجال ومن عذاب النار ومن فتنة المحيا والممات ومن شر ما صنعت ومن شر ما خلق
وقد وصيتك بتغطية الاناء فانه ثبت ان الله في السنة ليلة غير معينة ينزل فيها وبا لا يمر باناء ليس عليه غطا الا دخل فيه من
ذلك الوبا فو سقاء ليس عليه وكاء وان للشيطان فتنة فاستعذ بالله منها ورائب قلبك وخواطرك ووزنها بميزان الشريعة الموضع

وابقره

في الانصح لمعرفة الحق فانك اذا فعلت ذلك كنت في امورك تجري على الحق فان ابليس يضع عرشه على الما لما علم ان العرش الرحماني
على الما يلبس بذلك على الناس انه الله كما فعل بابن صايد وقد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترى فقال ارى عرشا
على البحر فقال ذلك عرش ابليس يقول الله تعالى في عرشه وكان عرشه على الما ثم قال ليبلوكم والابتلا فتنة فابليس ما له
نظر الا في الاوضاع الالهية الحقيقية فيقيم في الخيال امثلتها ليقال هي عينها فيفتن بها من ينظر اليها وما ثم شي فان الله قد اعطا
السلطنة على خيال الانسان فيتخيل له ما شا واذا وضع عرشه على الما بعث سراياه شرقا وغربا وجنوبا وشمالا الا في كل
بني ادم الى الكفر حتى يثبت على كفره والى المومن حتى يرجع عن ايمانه وادناهم من ابليس منزلة اعظمهم فتنة فنعوذ بالله
من الشيطان الرجيم **وصية** ادع الله ان يجعلك من صالح المومنين تكن ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وناصره فان
الله قرن صالح المومنين مع الله وجبريل والملائكة في نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
ولي الله وصالح المومنين وان كنت واليا فلتسا وي في اقامة حد من حدود الله بين الوضيع والشريف فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثبت عنه انما هلك من كان قبلكم انهم كانوا يقيمون الحد على الوضيع ويتركون الشريف واياك يا اخي ان تحجر رحمة الله على اماء الله
لما سمعت ان للرجال عليهن درجة فتلك درجة الانفعال بحكم الاصل فان حوا خلقت من ادم فلما انفصلت عنه كان له عليها درجة
السبق وكل انثى من علو ما المراة عليها الرجل فاعلم ذلك فللرجال عليهن درجة فان الحكم في كل انوثة انها ما وضع في حبيب
لما اعتبر وجعل له كان النسا شقائق الرجال فخلقت المراة من شق الرجل فله عليها درجة السببية ولا تتعد هذا بخصوص بحوا
فكل انثى كما اخبرتك من سابقها اي من سبق ما منها وعلوم عليها الرجل وكل ذكر من سبق ما الرجل وعلو عليها المراة وكل شي في
مساواة الجانبين واحذر من فتنة الدنيا وزينتها وفرق بين زينة الله وزينة الشيطان وزينة الحياة الدنيا اذا جات الزينة
مهملة غير منسوبة الى احد فلا تدرعها من زينتها لك فانظر ذلك في موضع اخر واتخذه دليلا على ما ابهم عليك مثل قوله تعالى افمن
زين له سوء عمله ومثل قوله زينا لهم اعمالهم ولهم بيكذ بينة من زينة ينسب له على من زينه من نفس العمل فزينة الله غير محرمة
وزينة الشيطان محرمة وزينة الدنيا ذات وجهين وجه الى الاباحة والندب ووجه الى التحريم والحياة الدنيا موطن الابتلا
فجعلها الله حلوة خضرة واستخلف فيها عباده فناظر كيف تعملون فيها هذا جا الخبر النبوي فاتقوا فتنتها وخذ منها وقل رب
زدني علما واذا نجاك امر تكرهه فاصبر له عند ما يفجاك فذلك هو الصبر المحمود ولا تسخط له ابتدا ثم تنظر بعد ذلك ان الامر
بيد الله وان ذلك من الله فتصبر عند ذلك فليس ذلك بالصبر المحمود فان الله الذي حرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بامراة وهي تصرخ على ابن لها مات فامرها ان تحتسبه عند الله وتصبر ولم تعرف انه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت له اليك عني فانك لن تصب بمصيبتي فقيل لها انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت تعتذر اليه مما
جرى منها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الصبر عند الصدمة الاولى وعليك برحمة الضعيف المستضعف فانه قد
ثبت ان الله ينصر عباده ويرزقهم بضعفائهم واذا اقترضت من احد قرضا فاحسن في الادا وارجح اذا وزنت لمن اسلفك
على قرضه اياك وانظر الفضل له وكل من احسن اليك او اهدى لك هدية او تصدق عليك ولو بالسلام فان له الفضل عليك
بالتقدم ومن قال لك انه يحبك فلو اجبته ما عسى ان تحبه فلن تبلغ درجة تقدمه في حبه اياك فان حبك نتيجة عن ذلك
الحب المتقدم وما قلت لك ذلك الا اني سمعت من فقراء الزمان وجدتهم يرون الفضل لهم على الاغنياء حيث كانوا فقراء
لما ياخذونه منهم اذ لولا الفقراء ما صح لهم هذا الفضل وهذا غلط عظيم فان الثنا على المعطي بما هو من حيث ما وجد ما ياخذ
منه وانما هو لقيام صفة الكرم به ووقاية شح نفسه سواء وجد من ياخذ او لم يجد الا ترى المتمني نال الخير مع العدم هو مع
المعطي سواء في الاجر بنيته وما اعطى شيا فلهذا قلنا بان ترى الفضل لمن اعطى عليك بالاعطاء وان اليد العليا خير من اليد
السفلى واليد العليا هي المنفقة واليد السفلى هي السائلة **وصية** اذا قرات الفاتحة فصل بسم الله الرحمن الرحيم
بالحمد لله في نفس واحد من غير قطع فاني اقول بالله العظيم لقد حدثني ابو الحسن علي بن ابي الفتح الكتاني المعروف بابن
الموصلي ببغداد سنة احدى وستمائة وقال بالله العظيم لقد سمعت شيخنا ابا الفضل عبد الله بن احمد بن عبد القاهر الطوسي
الخطيب يقول بالله العظيم لقد سمعت والدي احمد يقول بالله العظيم لقد سمعت المبارك بن احمد بن محمد البنا يقول الحق
يقول بالله العظيم لقد سمعت من لفظ ابي بكر الفضل بن محمد الكاتب الهروي وقال بالله العظيم لقد حدثنا ابو بكر محمد بن
علي الشاشي الشافعي من لفظه وقال بالله العظيم لقد حدثني عبد الله المعروف بابن نصر المرضي وقال بالله العظيم لقد حدثني ابو بكر
محمد بن الفضل وقال بالله العظيم لقد حدثنا ابو عبد الله محمد بن علي بن يحيى الدقاق الفقيه وقال بالله العظيم لقد حدثني محمد بن الحسن
العلوي الزاهد وقال بالله العظيم لقد حدثني موسى بن عيسى وقال بالله العظيم لقد حدثني ابو بكر الاجري وقال بالله العظيم لقد

وقال بالله العظيم لقد حدثني محمد بن يونس الطويل الفقيه

حدثني محارب بن موسى البوسكي وقال بالله العظيم لقد حدثني انس بن مالك وقال بالله العظيم لقد حدثني علي بن ابي طالب قال بالله العظيم لقد حدثني ابو بكر الصديق رضي الله عنه وقال بالله العظيم لقد حدثني محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم تسليما وقال بالله العظيم لقد حدثني جبريل عليه السلام وقال بالله العظيم لقد حدثني ميكائيل عليه السلام وقال بالله العظيم لقد حدثني اسرافيل عليه السلام وقال قال الله تعالى يا اسرافيل بعزتي وجلالي وجودي وكرمي انه من قرا بسم الله الرحمن الرحيم متصلة بفاتحة الكتاب مرة واحدة اشهدوا واعلموا اني قد غفرت له وقبلت منه الحسنات وتجاوزت عنه السيئات ولا احرق لسانه في النار واجيره من عذاب القبر وعذاب النار وعذاب القيمة والفزع الاكبر ويلقاني قبل الانبيا والاوليا

وصية كن غيورا لله واحذر من الغيرة الطبيعية الحيوانية ان تستفزك وتلبس عليك نفسك بها وانا اعطيك في ذلك ميزانا وذلك الذي بينا ربنا الله تعالى انما يغار لانتهاك محارم الله على نفسه وعلى غيره فكما يغار على امه ان يزني بها احد كذلك يغار على ام غيره ان يزني هو بها وكما يغار على ابنته ان يزني بها احد كذلك يغار على ابنة غيره ان يزني هو بها وكما يغار على اخته ان يزني بها احد كذلك يغار على اخت غيره ان يزني هو بها وكما يغار على زوجته ان يزني بها احد كذلك يغار على زوجة غيره ان يزني هو بها وكما يغار على جاريته ان يزني بها احد كذلك يغار على جارية غيره ان يزني هو بها فان كل امراة يزني بها فلا بد ان تكون اما لاحد واختا لاخر وبنتا لاخر وزوجة لاخر وجارية لاخر وكل واحد منهم فلا يرضى ان يزني احد بامه ولا باخته ولا بابنته ولا بزوجته ولا بجاريته كذلك لا يرضى هذا الغيور الذي يزعم انه يغار دينا فان فعل شيا من هذا لوزنا واد على المنع في الدين او في المروة فانه كاذب فانه ليس بذي دين ولا من تقوى بكره لنفسه شيا ولا يكرهه لغيره فليس بذي غيرة ايمانية لقول النبي صلى الله عليه وسلم في سعد والحديث مشهور ان سعدا لغيور واني لاغير من سعد وان الله لاغير مني ومن غيرته حرم الفواحش ولقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما مست يده يد امراة لا تحل له لمسها وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كانت مبايعته الا بالقول للنسا وقوله للواحدة قوله للجميع فاجعل ميزانك الغيرة للدين هذا فان وفيت به فاعلم انك غيور للدين والمروة وان وجدت خلاف ذلك فتلك غيرة طبيعية حيوانية ليس لله ولا للمروة ديانة وخول حتى تغار بنفسك كما تغار عليك وقد ثبت ما من احد اغير من الله ان يزني عبده او تزني امته واذا اصابتك مصيبة فقل انا لله وانا اليه راجعون فلا تنزل ما تجد منها الا بالله ثم قل اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا قال هذا اخلف الله له خيرا منها ولقد مات ابو سلمة رضي الله عنه فقالت امراته هذا القول وهي تقول ومن خير من ابي سلمة فاخلفها الله خيرا من ابي سلمة وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوجها وصارت من امهات المومنين ولم يكن امل هذه العناية الالهية الا هذا القول عند ما اصيبت بموت زوجها ابي سلمة واذا مات لك ميت فاجهد ان يصلي عليه مائة مسلم او اربعون فانهم شفعا عند الله ثبت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يصلي عليه امة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له الا شفعوا فيه وحديث اخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته اربعون رجلا لا يشركون بالله شيا الا شفعهم الله فيه ومعنى لا يشركون بالله شيا اي لا يجعلون مع الله الها اخر وروينا عن بعض العرب انه مر بجنازة يصلي عليها امة كثيرة من المسلمين فنزل عن دابته وصلى عليها فقيل له في ذلك فقال انها من اهل الجنة فقيل ومن لك بذلك فقال رجل كريم ياتي اليه جماعة يشفعون عنده في شخص فيرد شفاعتهم لا والله لا يردها ابدا فكيف الله الذي هو اكرم الكرما وارحم الرحما ما دعاهم ليشفعوا فيه الا ويقبل شفاعتهم اذا الكريم يقبلها وان لم يدعهم الى الشفاعة فيه فكيف وقد دعاهم

اعلم ان الله قد امرك ان تتقي النار فقال واتقوا النار اي اجعل بينك وبينها وقاية حتى لا تصل اليك اذا اطاق يوم القيمة فانه ثبت انه ما من احد الا سيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان فينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم وينظر اشام منه فلا يرى الا ما قدم وينظر بين يديه فلا يرى الا النار فاتقوا النار ولو بشق تمرة ولقد وشي ببعض شيوخنا بالمغرب عند السلطان بامر فيه حتفه وكان اهل البلد قد اجمعوا على ما وشي به وما قيل فيه مما يودي الى هلاكه فامر السلطان نايبه ان يجمع الناس ويحضر هذا الرجل فان دل يلغي غيره لك فيعني به لان اجمعوا على ما قيل فيه يامر الوالي ان يقتله وان قيل غير ذلك يخلي سبيله فجمع الناس بميقات يوم معلوم دعوا الى ما جمعوا له وكلهم على لسان واحد انه فاسق يجب قتله بلا مخالف فلما جي بالرجل مر في طريقه بخباز فاقترض منه نصف رغيف فتصدق به من ساعته فلما وصل الى المحفل وكان الوالي من اكبر اعدائه اقيم في الناس وقيل لهم ما عندكم في هذا الرجل وما تقولون فيه وسمع فابتدا احسن الناس الا قال هو عدل رضي من اخرهم فتعجب الوالي من قولهم خلاف ما كان يعلمه منهم وما كانوا يقولونه قبل حضوره فعلم ان الامر الهي والشيخ يضحك فقال له الوالي تضحك فقال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا به وايمانا والله ما عاجبته هذه الجماعة الا وهيتي في خلاف ما شهدت به وانت كذلك وحكمك علي لا اني قد تذكرت النار بعد ما

اوى

اوى غضبا منكم وتذكرت نصف رغيف ورايته اكبر من نصف تمرة وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة فاتقيت غضبكم بنصف رغيف وقد دفعت الاقل من النار بالاكثر من شق التمرة وعليك يا اخي بالصدقة فانها تطفي غضب الرب ولها ظل يوم القيمة يتقى به حر الشمس في ذلك الموقف وان الرجل يكون يوم القيمة في ظل صدقته حتى يقضي الله بين الناس في ما من يوم يصبح فيه العبد الا وملكان ينزلان كذا جا وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول احدهما اللهم اعط منفقا خلفا وهو قوله تعالى وما انفقتم من شي فهو يخلفه ويقول الاخر اللهم اعط ممسكا تلفا يدعو له بالانفاق مثل الاول المنفق لانه يدعو عليه فانهم لا يدعون الا بخير فهم الذين يقولون ربنا وسعت كل شي رحمة وعلما وهم الذين قال الله فيهم انهم يستغفرون لمن في الارض فاراد الملك بالتلف في دعائه له الانفاق وهذا خلاف ما يتوهمه الناس فيتاولون هذا الخبر وليس الا ما قلناه فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول فالرجل الذي اتاه الله مالا فسلطه على هلكته فيتصدق به يمينا وشمالا فجعل صدقته هلاك المال وهذا معنى تلفه والانفاق ليس الا هلاك المال فانه من نفقت الدابة اذا هلكت فالمال المنفق هو الهالك لانه هلك عن صاحبه باخراجه ولهذا دعي للمنفق بالخلف وهو العوض لما مر منه مع ادخار الله له ذلك منعه الى يوم القيمة اذا قصد به القربة واقترنت بصاحبه النية الصالحة

وصية احذر ان يراك الله حيث نهاك او يفقدك حيث امرك واجهد ان يكون لك خبية عمل لا يعلم بها الا الله فان ذلك اعظم وسيلة لخلوص ذلك العمل من الشوب وقليل من يكون له هذا وعليك بصيام يوم عرفة ويوم عاشورا واجهد في اعمال البر في عشر ذي الحجة وفي عشر المحرم واذا قدرت على صوم يوم في سبيل الله بحيث لا يوثر فيك ضعفا في بلائك بالعدو فافعل واذا علمت ان النفس تحب ان تمشي في خدمتها فاجهد ان تجعل الملائكة تمشي في خدمتك وتضع اجنحتها لك في طريقك وذلك بان تكون من طلاب العلم وان كان بالعمل فهو اولى واتقى واعظم عند الله وهو قوله تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وكذلك اذا خرجت تعود مريضا ماشيا او مصبحا او ممسيا فانك اذا خرجت من عنده خرج معك سبعون الف ملك يستغفرون لك ان كان صباحا حتى تمسي وان كان مسا حتى تصبح واجهد ان تقرا كل صباح ومسا اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم الى اخر السورة تقرا ذلك ثلاث مرات في كل مرة تتعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بصورة ما ذكرته لك وكذلك بعد صلاة المغرب وبعد صلاة الصبح قبل ما تتكلم وعند ما تسلم من الصلاة تقول اللهم اجرني من النار سبع مرات وكذلك اذا صليت المغرب بعد ان تسلم وقبل ان تتكلم تصلي ست ركعات ركعتان ركعتان تقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله احد ست مرات والمعوذتين في كل ركعة من الركعتين فاذا سلمت تقول عقيب السلام اللهم سدد ديني بالايمان واحفظه علي في حياتي وعند وفاتي وبعد مماتي وكذلك تقول في اثر كل صلاة فريضة اذا سلمت منها وقبل الكلام اللهم اني اقدم اليك بين يدي كل نفس ولمحة ولحظة وطرفة يطرف بها اهل السموات واهل الارض وكل شي هو في علمك كائن او قد كان اللهم اني اقدم اليك بين يدي ذلك كله الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشي من علمه الا بما شا وسع كرسيه السموات والارض ولا يوده حفظهما وهو العلي العظيم واياك والاصرار وهو الاقامة على الذنب بل تب الى الله في كل حال وعلى اثر كل ذنب ولقد اخبرني بعض الصالحين بقرطبة من اهل قرطبة قال سمعت برسية برجل عالم اعرفه انا ورايته في مجلسه سنة خمس وتسعين وخمسمائة برسية وكان هذا العالم مسرفا على نفسه قال لي ذلك الفقير الصالح فنه قصدت زيارته فامتنع من الخروج الي لراحة كان عليها فابيت الا رويته فقال اخبروه بما انا عليه فقلت لا بد لي منه فامرني فدخلت عليه وقد فرغ مما كانوا يشربونه من الخمر فقال بعض الحاضرين اكتب الى فلان يبعث لنا شيا من الخمر فقال لا افعل اتريدون ان اكون مصرا على معصية الله والله ما اشرب كاسا اذا اتيا ولنه الا واتوب عقيبه الى الله تعالى ولا انتظر الكاس الاخر ولا احدث به نفسي فاذا وصل الدور الي وجا الساقي بالكاس الي لنا وليا اياه انظر في نفسي فاذا رايت ان اتناوله تناولته وشربته وتبت عقيبه فعسى الله ان يمر علي وقت لا يحول لي فيه انا اعصي الله قال الفقير فتعجبت منه من اسرافه على نفسه كيف لم يغفل عن مثل هذا ومات رحمه الله

وصية اذا صليت فلا ترفع الى السما بصرك فانك لا تدري يرجع اليك بصرك ام لا ولكن نظرك الى موضع سجودك او قبلتك وحافظ على تسوية الصف في الصلاة واذا رايت من برز بصدره من الصف رده اليه واحذر ان تاتي امرا الا عن بصيرة وعلم ولا تدخل في عمل لا تعرف حكمه عند الله واد الحقوق في الدنيا فانه لا بد من ادائها فان اديتها هنا شكر الله فعلك واثنى وعليك بمخالفة اهل الكتاب وكل من ليس على دينك ولو كان خيرا فاطلب على ذلك في الشرع فان وجدته مجملا او معينا فاعمل به من حيث ما هو مشروع لك تكن مومنا واذا رايت ما تنكره ولا تعرفه فسله الى صاحبه ولا تعترض

د ليلام

عليه فان الله ما الزمك الا بما تعرف حكم الله فيه فتحكم فيه بحكم الله ولا تنظر الى انكاره فيه مع عدم علمك به فتقع بكره ذلك الانكار من الشيطان وانت لا تعرف ورايت كثيرا من الناس يعتدون في مثل هذا واياك والاعتداء في الدعاء والطهور فان ذلك منهي عنه بعبادة ومثل الاعتداء في الدعاء ان تدعو بقطيعة رحم وشبه ذلك والاعتداء في الطهور الاسراف في الماء والزيادة على الثلاث في الوضوء واذا توضات فاعزم ان تجمع بين مسح رجليك وغسلهما فانه اولى ولا تترك شيا من سنن الوضوء فان من سننه ما فيه خلاف بين وجوبه وعدم وجوبه كالمضمضة والاستنثار واذا صليت فاسكن في صلاتك ولا تلتفت يمينا وشمالا ولا تعبث بلحيتك في الصلاة ولا بشي من ثيابك ولا تشتمل الصما في الصلاة وليكن ظهرك مستويا في ركوعك ولا تدبح كما يدبح الحمار واحذر ان تكون مكاسا وهو العشار او مدمن خمر او مصرا على معصية واياك والغلول والربا وعليك بالدعا بين الاذان والاقامة وعليك بذكر الله الله من غير مزيد فان نتيجة هذا الذكر عظيمة قلت لبعض الحاضرين مع الله من شيوخنا وكان ذكره الله الله من غير مزيد فقلت له لم لا تقول لا اله الا الله الذي بذلك الفائدة منه فقال لي يا ولدي يا ابن اخي النفس بيد الله ما هي بيدي وكل حرف نفس فنخاف اذا قلت لا اله لا اله الا الله فيكون النفس بلا اخر نفسي فاموت في وحشة النفي وكلمة الله فيها من الفائدة ما لا يكون في غيرها فانه ما ثم كلمة تحذف منها حرفا الا يختل ما بقي الا هذه الكلمة كلمة الله فلو زال الالف بقي لله كلمة مفيدة فلو زالت اللام الاولى بقي له وفيه قال تعالى له ما في السموات وقال لمسلك السموات والارض فلو زال اللامان والالف بقي الها وهو قولك هو وفي غير هذه الكلمة ما يجب مثل هذا وكان رجلا اماما عامة الناس وكان مثل هذا تطلع واعتباره وعليك بالتباهي في الامور الدينية وتزيين المصاحف والمساجد ولا تنظر قول القائل في ذلك انه من اشراط الساعة كما يقول من لا علم له فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذم ذلك وما كل علامة على قرب الساعة تكون مذمومة بل ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم للساعة امورا ذمها وامورا حمدها وامورا لا حمد فيها ولا ذم فمن علامات الساعة المذمومة ان يعق الرجل اباه ويبر صديقه وارتفاع الامانة ومن المحمود التباهي بالمساجد وزخرفتها فان ذلك من تعظيم شعاير الله وما يغيظ الكفار وما ليس بمحمود ولا مذموم كنزول عيسى عليه السلام وطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة فهذه علامات للساعة ولا يتعلق بها ذم ولا حمد لانها ليست من فعل الخلق وانما يتعلق الحمد والذم بفعل الخلق فلا تجعل علامات الساعة من الامور المذمومة كما يفعل من لا علم له ورايت من القايلين كثيرا وحافظ على الصف الاول في الصلاة ما استطعت فانه قد ثبت لا يزال قوم يتاخرون عن الصف الاول حتى يوخرهم الله في النار واذا دعوت الله فلا تستبطي الاجابة ولا تقل اني دعوت الله فما استجاب لي فانه الصادق وقد قال اجيب دعوة الداعي اذا دعان فقد اجابك ان كان مع ايمانك متوجها فتنبه حصته والا فاتهم ايمانك بذلك فان دعوت باثم او قطيعة رحم فان مثل هذا الدعا لا يستجيب الله لصاحبه فانه ما تشرع لنا فيما نهي عنه وهذا من الاعتدا في الدعا وان الله سبحانه يستجيب للعبد ما لم يقل العبد الذي ما يجوز فيه [illegible] يستجيب لي فانه اذا قال لم يستجب لي فقد كذب الله في قوله اجيب دعوة الداعي ومن كذب الله فليس بمومن وله الويل مع المكذبين الا ان يتوب وعليك اذا لم تواصل صومك بتعجيل الفطر وتاخير اكلة السحور فان العبد اذا صلى اقبل الله عليه في صلاته ما لم يلتفت فاذا التفت اعرض الله عنه وكان لما التفت الا فما التفت لامر مشروع ليقيم بذلك الالتفات امرا يختص بالصلاة كالتفات ابي بكر رضي الله عنه لما سبح له عند مجيء رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك ما اعرض عنه الله واجتنب دخول المسجد اذا كنت جنبا وقراءة القران ومس المصحف وكذلك الحايض فانه اخرج من الخلاف وكل ما قدرت ان لا تفعل فعلا الا ما يكون الاجماع عليه فهو اولى ما لم تضطر اليه مثل اجتناب اكل ثمن الكلب وثمن الحجام وحلوان الكاهن ومهر البغي ولا تفعل صدقة ان كنت ذا غنى او قادرا على الكسب واياك ان تتقدم على قوم الا باذنهم ولا تروع مسلما بما يروعه منك اي شيا كان وعليك بمجالس الذكر ولا تنقص من الا بطيب وان كنت مجاورا بالمدينة فلا يخرجنك منها ما تلقاه من الشدة فيها من الغلا واللاوا ولا ترد اهل المدينة بسوء ولا تسل الصلاة واذا اصبت من جهة فاجتنبها وانظر في محاسن الناس ولا تنظر في اخوانك المومنين الا بمحاسنهم فانه ما من مسلم الا وفيه خلق سيئ وخلق حسن فانظر الى المحاسن من اخلاقه ودع عنك النظر فيما يسوءك من اخلاقهم واذا صليت فاقم صلبك في الركوع والسجود واشكر الله على قليل النعم كما تشكر على كثيرها ولا تستثقل على الله شيا من نعمه ولا تكن لعانا ولا سبابا واياك وبغض من يحبه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم او يحب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم والله اعلم سنة تسعين وخمسمائة في المنام بتلمسان بلغني عن رجل انه يبغض الشيخ ابا مدين وكان من اكابر العارفين وكنت اعتقد فيه على بصيرة فكرهت ذلك الشخص لبغضه في سيدنا ابي مدين فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تكره فلانا قلت لبغضه في ابي مدين فقال لي اليس يحب الله ويحبني فقلت له بلى يا رسول الله انه يحب الله ويحبك فقال لم تبغضه لبغضه في ابي مدين وما احببته لحبه في الله ورسوله فقلت له يا رسول الله من الآن اني والله زللت وغفلت والآن انا تايب وهو من احب الناس الي فلقد نبهت ونصحت صلى الله عليك فلما استيقظت اخذت معي ثوبا له ثمن كثير ونفقة لا ادري وركبت الى منزله فاخبرته بما جرى فبكى وقبل الهدية واخذها ايضا تنبيها من الله فزال عن نفسه كراهته في ابي مدين واحبه فاردت ان اعرف سبب كراهته في ابي مدين مع قوله بان ابا مدين رجل صالح فسالته فقال كنت معه ببجاية فجاءته ضحايا في الضحية

واذا صليت فلا تلتفت

على اصحابه وما اعطاني منها شيا فهذا سبب كراهتي فيه والان فقد تبت فانظر ما احسن تعليم النبي صلى الله عليه وسلم ولقد كان رفيقا رفيقا واذا استرعاك الله رعية مسلمين او اهل ذمة فاياك ان تغشهم كما تغش لهم سوءا وانظر ما اوجب الله عليك من الحقوق لهم فادها اليهم وعاملهم بما ظاهروا به للناس او علانية ولا تجعل ذميا خصمك يوم القيامة واذا رايت من احد حالة تسوءه يطلب ان تستر عليه فاستره فيها ولو لم يرد الستر فاستر ما انت عليه على كل حال واذا اكلت طعاما فلا تاكل اكل الجبابرة متكئا وكل كما ياكل العبد فانك عبد فتادب واذا رايت من يطلب ولاية فلا تسعه في ذلك فان الولاية ندامة وحسرة في الآخرة وتسامرك الله بالنصيحة واذا رايت قوما ولوا امرهم امراة فلا تدخل في ذلك معهم وصية لا تسبق الى فضيلة اذا وجدت السبيل اليها وانظر في الدنيا نظر الراحل عنها والطالب بما نال منها واذا نكحت فاولم بما قدرت عليه واذا نمت او دخلت بيتك او اكلت او شربت او فعلت فعلا فسم الله عليه واذكره وتناول بيمينك امورك كلها الا ما خبث مثل الاستنجا ومس الذكر عند البول والامتخاط فافعل ذلك كله بيسارك واذا اكلت مع جماعة طعاما واحدا فكل مما يليك واذا اختلف الطعام فكل من حيث تشتهي وقلل النظر الى من ياكل معك وصغر اللقمة وسم الله تعالى في اولها واحمده في اخرها وشد المضغ ولا تشرع في لقمة اخرى حتى تبلع الاولى وتحمد الله عليها ولا تكثر الشرب في الاكل وتعاهد المشي في العتمة والصبح الى المساجد في الظلمة دون سراج واذا سمعت عاطسا يعطس فحمد الله فشمته ثلاث مرات اذا قصد حمد الله فان زاد فهو مزكوم فادع له وان لم يحمد العاطس فذكره بحمد الله فان الذكرى تنفع المومنين واياك ان تخون من خانك ولا تعتد على من اعتدى عليك وان كان الله قد اباح لك ذلك ولكن ترك ذلك المباح افضل وابدا في المعاملة مع الخلق بالاولى فالاولى واذا استاوت الامور ومن الله عليك على غيرك فابدا بما بدا الله به كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في السعي فبدا بالصفا وقال ابدا بما بدا الله به واذا قمت في عبادة الله فاعمل نشاطك فاذا كسلت فاتركها الا ما اوجب الله عليك فعله واما ذلك في النوافل واشتغل بنافلة غيرها ولا تتعبد الله بكسل فان ذلك استهانة بجناب الحق وان كنت ممن يصلح للامامة فصل خلف الامام وان لم تكن من اهلها فصل عن يمين الامام او يساره في الصف الاول ان وجدت الى ذلك سبيلا فانك ماموم اذا كنت فاهلا لذلك وسارع الى الخيرات والمنافسة فيها قبل ان يحال بينك وبين واياك ان تتخلى في طريق الناس وكل فيظلم ولا تحت شجرة مثمرة ولا في مجالس الناس ولا تبل في هوا ولا في جحر ولا في ما دايم ثم تتوضا منه او تغتسل فيه واتق الله في زوجتك وفي ولدك وفي خادمك واحذر فتنة الدنيا والنسا والولد والمال وصحبة السلطان واتق الله في البهايم واجعل من صلاتك في بيتك واعزله فيه مسجدا لك واكثر قراءة القران فانه ارفع الاذكار الالهية وان كنت في جماعة يقرءون القران فاقراهم ما اجتمعتم عليه فاذا اختلفتم فقوموا عنهم وواظب على قراءة البقرة وال عمران واذا شرعت في سورة من القران فلا تتكلم حتى تختمها فان ذلك داب العلماء الصالحين ولقد حدثني جماعة من الفقهاء ان ابن زرب صاحب المختصر كان يقرا سورة من القران فمر عليه امير المومنين بقرطبة في زمان بني امية فقيل له عنه فمسك فرسه وسلم عليه وساله فلم يكلمه الشيخ حتى فرغ من السورة ثم كلمه فقال له الخليفة في ذلك فقال ما كنت لاترك الحديث مع ربي وقد شرعت معه في كلامه ارايت لو كنت في مناجاتك وكلمني بعض عبيدك اكنت تستحسن لي ان اترك الكلام معك واتكلم مع عبدك قال لا قال فانت عبد الله فبكى الخليفة ولقيت جماعة على ذلك من شيوخي منهم ابو الحجاج الشبربلي باشبيلية وكان كثير القراءة في المصحف اذا خلى بنفسه واذا حضر موت احد فاقرا عنده سورة يس ولقد مرضت فغشي علي في مرضي بحيث اني كنت معدودا في الموتى فرايت قوما كريهي المنظر يريدون اذاي ورايت شخصا جميلا طيب الرايحة شديدا يدفعهم عني حتى قهرهم فقلت له من انت فقال انا سورة يس ادفع عنك فافقت من غشيتي واذا ابي رحمه الله عند راسي يبكي وهو يقرا سورة يس وقد ختمها فاخبرته بما شاهدته فلما كان بعد ذلك بمدة رايت في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقرءوا على موتاكم يس وعليك بالصلاة في النعال والمشي في النعال واستوص بطالب العلم والبنات خيرا واعتدل في السجود اذا سجدت في الصلاة ولا تبسط ذراعيك انبساط الكلب وكذلك في كل سجود تسجده لله ولا تلقن من التلقين الا التلقين وادم عليه وان قل واذا حضرت ميتا فلقنه لا اله الا الله ولا تسم الملقن به ان لم يقل ذلك او تقول لا اله الا الله فاني اعلم شخصا بتونس قيل له عند احتضاره قل لا اله الا الله وهو قد شخص ببصره فسمع يقول لا وكان عبدا صالحا فخيف عليه واخبر الحاضرون فيه فافاق انه رد النعم ورجع ذهنه اليه فقيل له في ذلك فقال ان الشياطين جاووني في صورة من سلف ودرج من ابايي واخواني فكانوا يقولون لي اياك والاسلام مت يهوديا او نصرانيا فانهم احب اليك واني كنت اقول لا حين سمعني اقول الا ان عصمني الله منهم واذا كان لك صاحب فمرض فعده وصل عليه ان مات واتبع جنازته فان كنت راكبا فامش خلفه وان كنت ماشيا فحيث شئت من الجنازة وانت اولى بالمشي امامها وان حملت جنازة فاسرع بها الى قبرها وغط الاناء الذي تشرب فيه واوك السقاء فانك لا تدري لعل حيوانا نضرا فاشرب منه فيترك من سمه فيه واغلق الباب اذا انت نمت فان الشياطين لا تفتح الابواب المغلقة واذا اغلقت بابك فسم

بين الصفا والمروة ثم

الله من غلته واقرابة الكرمي من مناسك واطف المصباح اذا نمت وسدد في الامور وقارب ما استطعت واعمل ولا تتكل ان كان كتبني شقيا فانا شقي او سعيدا فانا سعيد فلا اعمل فان العمل يشعر بانك من السعدا فكل ميسر لما خلق له فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى فجعل سبحانه اعني التيسير علامة كما قال عليه السلام كل ميسر لما خلق له وعليك بذكر محاسن من تعرف من الموتى والكف عن ذكر مساويهم وان لكل احد منزلة تكن عما قلناه عادلا منصفا واترك حقك لاخيك ما استطعت واقل عثرة اهل المروات والهيات الا في اقامة الحدود وان كنت ذا سلطان وصل الكل الاس وان كنت ثروة وحظ من الدنيا فارتبط فرسا او خيلا في سبيل الله وامسح بنواصيها واعجازها وقلدها ولا تقلدها وترا ولا تعلق عليها اجراسا وجاهد بمالك ونفسك من اشرك بالله وانفع الاخ في حد بعد بلوغه الى الحاكم والبس من الثياب الابيض فانه خير لباس الموت والطرح والجبه وكذلك كفن فيه الميت واذا جاءك سائل فلا تنهره ولا تخيبه ان كان لك ما تعطيه ولو بشق تمرة واكثر زيارة القبور ولا تكثر الجلوس فيها ولا عندها بل احلها ما دمت تعتبر وتذكر الاخرة ولا تؤذي اصحاب القبور بالحديث عندهم في امور الدنيا وبلغ من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو خبرا واحدا او اية تحشر في زمرة العلماء المبلغين ومر الصبي بالصلاة لسبع سنين واضربه عليها لعشر سنين وفرق بينهم في المضاجع واياك ان تفضي الى اخيك في الثوب الواحد وتابع بين الحج والعمرة واكثر من الاعتمار اذا قدرت على ذلك ولا سيما في رمضان واكثر من اكل الزيت والادهان به واذا اشتريت طعاما فاكتله واجتنب السبع الموبقات وهي الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل مال اليتيم واكل الربا والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات **وصية** عليك بكثرة السجود وعليك بالجماعة ان قدرت ان تسكن الشام فافعل فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبت عنه انه قال عليك بالشام فانها خيرة الله من ارضه واليها يجتبي خيرته من عباده واياك والحديث بالظن فان الظن اكذب الحديث واياك والحسد ولا تجلس على الطرقات ولا تدخل على النساء المغيبات واذا صمت فلا تكثر من اليمين على سلعتك واياك ان تستقل امراة امر المسلمين فان الجنة الـ ... والابن فلا تحكم بين اثنين وانت غضبان ولا انت حاقب وحاقن ولا انت جائع ولا انت مستوفز لامر لا بد لك منه واعدل بين رجليك اذا انتعلت واذا ركبت فلا تترح الواحدة وتتعب الاخرى فان جوارحك من رعيتك وقد امرك الله بالعدل فيما استرعاك فيه وان كنت عبدا فلا تقل لمالكك يا ربي وقل سيدي وان كان لك مملوك فلا تقل عبدي وقل غلامي وجاريتي ولا تقل لاحد مولاي فان المولى هو الله وقد نهيت ان تقول خبثت نفسي وقل لقست نفسي واذا طلب منك جارك ان يغرز خشبة في جدارك فلا تمنعه ولا تنظر الى عورة احد ولا تقبح الاسم وتحبب في صحبته الزيادة في دينك وايمانك وقدم في معروفك كل تقي ولا تعطي الفاجر ما يستعين به على فجوره وان كانت لك زوجة وصفتها لامر طرابها فلا تجامعها من يومها واياك ان تسال بوجه الله شيئا الا الجنة ورويته واما في شيء واما في ... من امور الدنيا فلا وان ركبت البحر فلا تركبه الا حاجا او معتمرا ما استطعت واذا خطبت امراة خطبها احد قبلك فلا تخطبها حتى يترك اخوك خطبته ولا تخبيه الى ذلك وكذلك لا تسم على سوم اخيك حتى يبيع وان كنت في خدمة شيخ فلا تصم الا باذنه وان كنت ضيفا فلا تصم الا باذن صاحب المنزل والمراة لا تصوم الا باذن زوجها ولا تؤذن في بيته وهو شاهد الا باذنه والمراة لا تسال طلاق اختها لتنكح زوجها واذا سافرت المراة فلا تسافر الا ان يكون معها ذو محرم واذا دعوت الله في المغفرة فلا تقل اللهم اغفر لي ان شئت بل اعزم المسألة واطلب رحمة الله وغفرانه ولا تستكثر شيئا تسأله من الله فان الله كبير عنه فوق ما تامل واياك ان تتصرف في مال اخيك الا باذنه واذا شربت ماء فاشرب قاعدا واحذر ان تقول مثل ما يقول بعض الناس يا خيبة الدهر فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقول احدكم يا خيبة الدهر فان الله هو الدهر واياك ان ترد تحيتك حتى يرى منك ولا تنظر الى غنجي ولا بيت واياك ان تقعد على قبر ولا تصل وانت تستقبل انسانا ولا تتخذ القبر مصلى ولا تتمنى الموت لضر نزل بك اصلا بل قل اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي واذا اردت بقوم فتنة فاقبضني اليك غير مفتون **وصية** لا تكن وصيا ولا رسولا ولا سيما بين الملوك ولا شاهدا واحذر ان اذا اغتسلت ان تبول في مغتسلك بل اعتزله منه وبل وتحفظ من النذر ما استطعت فان نذرت فلتف بنذرك فان الله قد شهد لمن لم يف بالبخل هذه شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه واياك وتمني لقاء العدو واذا لقيته فاثبت ولا تفر واياك وسب المؤمنين ولا تسب الصحابة رضي الله عنهم اجمعين على الخصوص ولا واحدا منهم واحذر ان تسب الريح فان الريح من نفس الرحمن ولكن اسال الله خيرها واستعذ من شرها واذا لبست ثوبا جديدا فسم الله وقل اللهم اعطني خيره وخير ما صنع له واكفني شره وشر ما صنع له واذا صليت فلا تتفل في قبلتك نائم او تحدث واياك ولباس ما حرم الشرع عليك لبسه كالحرير والذهب ولا تجلس على الحرير واذا اتيت بعيدا او نحوه فلا

فلا تبداه بالسلام واياك ان تسمي العنبة الكرم بل قل العنب والحبلة ولا تقل الكرم فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك لا تسموا العنب الكرم فان الكرم الرجل المسلم فلا تقولوا الكرم وقولوا العنب والحبلة واياك ان تصر الابل والغنم اذا اردت بيعها الا ان يعلم المشتري بانها مصراة واياك ان تحلف بغير الله جملة واحدة ولا تكن احدا من اهل القبلة بذنب الا من كفره رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا كانت لك زوجة تريد الصلاة في المسجد فاحذر ان تمنعها من ذلك ولكن عرفها ان بيتها خير لها واحذر ان تدعو على نفسك في غيظ وغير غيظ ولا على ولدك ولا على خادمك ولا على مالك ولا تكره المريض على الطعام واياك ان تعذب بالنار احدا واذا اكلت لحما فانهشه ولا تقطعه بسكين **وصية** اذا حضر الطعام والصلاة فابدا بالطعام واياك والصلاة وانت حاقن تدافع الاخبثين واذا امرك من افترض عليك طاعته بمعصية فلا تطعه واياك وما يفتن رشده واليمين عند ربك وان كان بخور فان لكل احد منه نفسه قدرا فانك تاخذ بقلبه منك و ... يكون لك لا عليك وان الله قد امرك بالتحبب للناس وهذا من التحبب واذا كانت لاحد عندك شهادة لا يعرفها وقد اضطر اليها فعرفه بها واشهد له وامنح اخاك المنيحة ما قدرت عليها فان اجرها عظيم وليكن خوفك من الله ورجاؤك فيه بالايمان على السواء وغلب الرجاء وحسن الظن بالله واطمع في رحمته فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الكافر ما في عند الله من الرحمة ما قنط منه احد واياك ان تترك التوبة ولا تعترها ولو كانت ما كانت وعليك بالتوبة الى الله مع الانفاس واذا شاركت احدا في شيء فلا تخنه واذا فعلت فعلا فحسنه فان الله كتب الاحسان على كل شيء وعليك بالتواضع وعدم الفخر على احد قال علي بن ابي طالب الفزواني في ذلك

الناس من جهة التمثيل اكفاء ابوهم ادم والام حواء
فان يكن لهم من اصلهم نسب يفاخرون به فالطين والماء
ما الفضل الا لاهل العلم انهم على الهدى لمن استهدى ادلاء
وقدر كل امرئ ما كان يحسنه والجاهلون لاهل العلم اعداء

لا فخر الا بالتقوى فانه نسب الله الذي بينه وبين عباده واياك والقيل والقال فيما لا ينبغي ولا يعني ولكن في ايصال الخير خاصة واياك وكثرة السؤال الا في البحث عن دينك الذي فيه علك به سعادتك فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقد علمت انه ما لا حركة ولا سكون ولا دخول ولا خروج الا وللشرع فيها حكم باحد الاحكام الخمسة فاذا لم تعلم فاسال عن كل شيء تكون تحت حكم الشرع فيه واطلب على دفع الحرج ما استطعت وغلب الحرمة في حقك واياك واضاعة المال وهو انفاقه في معصية الله من انفاقه في معصية الله اعطاؤه لمن يعلم منه انه يخرج فيما لا يرضي الله فان لم تعلم ذلك فلا باس ولا تفارق احدا وهو على حال لا يرضي الله وتحقق فيه انه باق عليها فارقته عليه لا سبيل الى ذلك وانما ذلك في الاحكام المشروعة فانهم يرونها سيئة الحالة المطلوبة من التفحص حتى يقوم لهم دليل على زوال ذلك فيستصحبون الحال ايضا فيما يرجع اليه حتى يقوم دليل على خلافه واياك ان تكون معنتا ومتعنتا وكن معلما ميسرا واياك والفحش الظاهر والباطن فان الله احق من ان يستحيى منه ولا تغتر اذا كنت على حالة غير مرضية والله يملي لك واحذر مكر الله في ذلك واياك وشرب الخمر وكل ما يزيل عنك العقل واياك والتصنع في الكلام واياك ان تقرا القران في صلاتك راكعا او ساجدا وليقل في سجودك سبحان ربي الاعلى وفي ركوعك سبحان ربي العظيم **وصية** عليك بكثرة الاستغفار لا سيما في الاسحار وعند القيام من مجالس الحديث وعليك بالصدق في موضعه المشروع لك الصدق فيه واجتناب الكذب في موضعه المشروع لك اجتنابه فيه وان كنت خطيبا او اماما فاقصر الخطبة واطل صلاة الجمعة وعليك بالخضوع مع الله والنية الصالحة في كل ما تعمل من عمل وعليك باكرام ذي الشيبة فان الله يستحيي منه وعليك باكرام حامل القران وعليك باكرام الحاكم العادل واياك والدنيا واحذر ان يفتنك لعبادة ربك شيء من زينة الدنيا واعراض النفوس فانه مما روينا في ذلك ان رجلا من الابدال كان يمشي في البراري اصحابه نزلوا على روضة خضرة فيها عين خرارة فاشتهى احدهم لو توضا من ذلك الماء وصلى في تلك الروضة لما اعجبه من ذلك فسقط في الارض من بين الجماعة وتركوه وانصرفوا واعلمهم رتبته بهذا القدر فانظر في هذا السر ما اعجبه فانه معنى دقيق وقد وعظك الله بهذه الحكاية ان اتعظت وان استطعت ان لا يمر عليك ساعة من ليل او نهار الا وتتطوع فيها لربك فافعل واذا اديت زكاة فاتوها اداء حق من نعمه لو كل صاحب الحق وهو عامل السلطان ولا تدفع زكاتك الا للعامل السلطان فان امرك السلطان ان تدفع صدقتك لاربابها فادفعها الى السلطان وان ظلم السلطان اربابها فلا تبرا ذمتك الا بان تدفعها لعامل السلطان واحذر ان تتصدق على شريف من اهل البيت ولكن اتق ان تهدي لهم لا ان تتصدق عليهم فانك ان فعلت ذلك اثمت الا ان تمر فيهم فان اكل صدقتك بعد مرضك فهم الذين احظوا اللات واياك ان تخوض في مال الله بغير حق واياك ان تنتفي من ابيك ولا تتبع عورات الناس ولا مثالبهم وحسن ادب ابنك واسمه وان بليت بصحبة الزوجة فدارها وانزلها من عقلك الى عقلها فان ذلك من تمام عقلك فانها لن تستطيع ان تبلغ المراة درجتك فلا تطالبها باستقامة الرجال فان اصلها على ذلك وعليك بالعمل في الحكومات

في القوية السعادة وتحلى التكذيب على الشقاوة صح

نسخة من نسخة

في ذلك

والطفوا النار اذا فرغتم من حاجتكم لها وعليك باستعمال الحبة السودا في جميع امراضك فان فيها شفا من كل دا ولقد اصاب عين نا رجل
جذام حتى تقطع وكان من اعيان الناس فتركه الاطبا حين شفا فابصره وقالوا اما هنا طب انما فراه رجل من المحدثين من بني
عبيد يقال له سعد السعود فقال له لم تترك نفسك بهذه العلة فقال قالت الاطبا لا دوا لها فقال كذبت الاطبا وصدق رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا اطلبك من هذا المرض وعمد الى الحبة السودا ودرسها فلما رضها الا انها بعسل النحل والعقه من ذلك
وطلاه من راسه الى رجليه به وتركه ثم انه غسل ذلك عنه فانسلخ من جلده ونبت له جلد اخر ونبت ما كان قد ذهب من
شعره وبري وعاد الى احسن ما كان عليه من العافية فتعجب الاطبا والناس من قوة ايمانه بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان رحمه الله يستعمل الحبة السودا في كل دا يصيبه حتى في الرمد اذا رمدت عينه اكتحل بها فيبرا من حينه **وصية**
ادفع عن عرض اخيك المسلم ما استطعت ولا تخذله اذا انتهكت حرمته فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
امرئ مسلم يخذل امرا مسلما في موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص به من عرضه الا خذله الله في موضع يحب نصرته وما رايت لهذا
تحقق مثل هذا في نفسه مثل شيخنا ابي عبد الله الدقاق بمدينة فاس من بلاد المغرب ما اغتاب احدا قط ولا اغتيب بحضرته
احد قط وكان يقول هذا من نفسه وربما كان يقول لم يكن تعصب الصديق يعني ابا بكر رضي الله عنه ص بقيام مثلي وبذكر هذا
وكان من السير خرج ذكره ومناقبه شيخنا ابو عبد الله محمد بن قاسم بن عبد الكريم التميمي الفاسي القاضي الامام بالمسجد الازهر
بين الجبلين بمدينة فاس في كتاب له سماه المستفاد في ذكر الصالحين من العباد او في ذكر العبا د بمدينة فاس وما يليها من
البلاد سمعنا هذا الكتاب عليه بقراته ظني سنة ثلاث وتسعين وخمسماية واذا لقيت احدا من المسلمين فصافحه اذا سلمت
ولا تنحن له كما تفعل الاعاجم فان ذلك عادة سوء وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له اذا لقي الرجل الرجل
اينحني له قال لا قيل ايصافحه قال نعم وقد ثبت انه ما من مسلمين يتصافحان الا غفر لهما قبل ان يتفرقا واوص اهلك وبناتك
ونساء المومنين ان لا يخلعن ثيابهن في غير بيوتهن واياك ان تبيت ليلة الا ووصيتك عندك مكتوبة فانك لا تدري اذا نمت هل تصبح
في الاحياء او الاموات فان الله يمسك نفس الذي قضى عليها الموت في النوم اذا هو نام ويرسل الاخرى الى اجل مسمى والتقي اسمع للخلق نعمة
عند الله ولا تكثر مجالسة النساء ولا الصبيان فانه ينقص من عقلك بقدر ما تنزل الى عقولهم مع الفتنة التي يخاف منها في مجالسة النساء
واوص نساءك ان لا يخضعن في القول فيطمع الذي في قلبه مرض وان يقعدن في بيوتهن ويغضضن من ابصارهن ولا يبدين زينتهن
الا حيث امرهن الله واياك ودخول الخدام على نسائك فانهم من اولي الاربة واحجب نساءك منهم كما تحجبهن من فحول الذكران فانهم من
الرجال وكن نعم الجليس للملك العزيز الموكل بك واصغ اليه واحذر من الجليس الثاني الذي هو الشيطان ولا تنقص الشيطان على الملك
يتولاك منه ما يامرك به واحذر له واستعن بتنفيسك من الملك عليه واكرم جلساءك من الملائكة الكرام الكاتبين الحافظين عليك فلا
تمل عليهم الا خيرا فانه لا يبلك ان تعرا الملته عليهم واحذر من بسط الدنيا عليك اذا بسطها الله ان تتصرف فيها او تصرفها في غير
طاعة الله ولا تعص الله بنعمه وان من شكر النعمة ان تطيع الله بها وتستعين بها على طاعة الله واياك والتنافس في الدنيا واقلل
منها ما استطعت ومن صحبة اهلها فان قلوبهم غافلة عن الله بحبها واذا غفل القلب عن الله لم ينطق اللسان بذكر الله الا ان ذكره
في يمين وفيما لا يجوز له ان يذكر سبحانه فيه مما يمقته الله على ذلك الذكر **وصية** اياك والبطنة وكثرة الاكل وكل لتعيش و
لتطيع ربك ولا تعش لتاكل ولا تاكل لتسمن فما ملي وعاء شر من بطن وعليك بلقيمات تقيم صلبك واذا صليت خلف امام فاقتد به
واتبعه فلا تكبر حتى يكبر ولا تركع حتى يركع ولا ترفع حتى يرفع ولا تسجد حتى يسجد واذا امن من قراة الفاتحة فامن ولا تختلف
عليه واذا كنت اماما فاقتد باضعف ماموم تؤم به ولا تطول عليه حتى تكره اليه الصلاة بل خفف في تمام ركوع وسجود واذا قرات
اية فانظر ايمانك منها واذا سمعت الله يقول يا ايها الناس او يا ايها الذين امنوا فافتح اذنك وفهمك لما يقول لك في هذه الاية
في قوله ذلك يجب ما يقول ان نهاك الله فانته وان امرك فافعل ما امرك به فانه ما امرك الا بما تستطيع فاذا سمعت منه امرا لا تستطيع فعله
فانت المامور به في تلك الحالة فاعلم هذا واتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا واذا قال الامام سمع الله لمن حمده فاعتقد ان ذلك
قول الله على لسان عبده فقل اللهم ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى ملء السموات وملء الارض وملء ما بينهما
وملء ما شئت من شيء بعد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وقل
ثلاث مرات في ركوعك سبحان ربي العظيم وفي سجودك سبحان ربي الاعلى ثلاث مرات وذلك ادناه وقد ذهب ابن راهويه الى ان
المصلي اذا لم يقل ذلك ثلاث مرات لم تجز صلاته فوفق تقتديت الكل بالوصية ان تخرج من الخلاف ما استطعت واذا اردت الحج
فان كان لك هدي فاحرم بالحج او قارن وان لم يكن معك هدي فلا تحرم الا بعمرة متمتعا ولا بد واخرج من الخلاف واذا حضرت
عند مريض او ميت فلا تقل الا خيرا واذا رايت اناء قد ولغ فيه الكلب فاهرقه ولا تتوضا بذلك الماء واغسل الاناء الذي ولغ

فيه الكلب ثمان مرات واحدة منهن بالتراب ولا تدخل يدك في انا وضوئك اذا قمت من النوم واجتنب النجاسات ان تمس ثيابك واذا بلت
فاستبرئ من بولك وان كنت في سفر وجئت فلا تطرق اهلك ليلا وابدا بالمسجد فصل فيه ركعتين وحينئذ تنصرف الى بيتك ولا تنام
بالليل وبيدك غمر ولتبعد بين يديك من غمر ليلا يلوثك باثره ويصيبك من شانه ما تكره ان ترى فيه وان كان بين يديك طعام فوقع فيه ذباب
فلا تترك الذباب عنه حتى تغمسه فيه فان في جناحه الواحد داء وفي الاخر دواء وذلك الداء وهو ابدا يرفع الجناح الذي فيه الدواء
واجتنب ضرب الوجه اذا ضربت احدا او قاتلته واذا احببت احدا فاعلمه بحبك اياه فانك تغلب بذلك الاعلام محبته اياك فيحبك
بلا شك ويرعى لك وان مات لك ميت فتول شانه فاحسن كفنه وتكفينه واجعل في غسله سدرا وان قدم اليك طعام في قصعة
فكل من جوانبها ولا تاكل من اعلاها واذا مشيت الى الصلاة فبوقار وسكينة في غير كبر وامش كانك تنحط من صبب فان ذلك انفى
للكبر واسرع بقضاء الحاجة واحذر ان تصلي وانت تدافع النوم بل نم فاذا ذهب النوم فصل ولقد كنت ليلة اصلي وانا ادفع النوم
فذهبت لاقرا فسمعت نفسي اسب نفسي بلا شك القراة فتركت الصلاة ونمت ولا تنم قبل صلاة العتمة ولا تتحدث بعدها واذا ركعت
ركعتي الفجر فاضطجع على شقك الايمن وحينئذ تصلي الصبح واذا قعدت للتشهد فصل على محمد واستعذ بالله من عذاب القبر ومن عذاب
النار ومن فتنة المسيح الدجال وفتنة المحيا والممات واجتهد ان لا تترك هذا حتى تخرج من الخلاف بفعلك ما امرتك فاني ما امرتك بعمل
بان تفعله من عبادة الا لما اعرفه في تركه من الخلاف بين العلماء وارى بيان تاتي العبادة على اتم وجوهها مما لا يخالف فيه هذا
في هذه الوصية بمثل هذه الامور فلا تهمل شيئا مما وصيتك به **وصية** اياك ان تقترف ذنبا وانت صايم فانه يبطل صومك
فالصوم لله لا لك فلا يرك في عمل هو له على حالة لا يرضاه منك فلتكن على احسن الحالات في صيامك وان شاتمك احد او قاتلك فقل
اني صايم فلا تجازه بفعله وان كان لك مال فاجتهد ان تكون لك صدقة جارية تنفقها على الناس لا تخص بها طايفة بل على المسلمين
الذين تلفظوا بالشهادة او ولدوا في الاسلام فان هذه الاوقاف ان لم تكن على حد ما ذكرته لك والا اكل الناس حراما ويكون الوزر
على الذي اسس في حقهم حيث اشترط ما شرط معينا سوى الاسلام فان اشترطه ولا بد فليشترط من يتظاهر بالخير في اغلب احواله
وكذلك ان كان لك علم نافع في الدين فبثه في الناس لينتفع به كل سامع لاجر القيمة بالحي اذا كان في يدك سيف مسلول فاردت
ان تناوله منك فلا تناوله اياه حتى تغمده **وصية** اذا رايت احدا على عمل يكرهه الشرع من المسلمين فاكره عمله ولا تكره المسلم وان
كنت صادقا في كراهتك عمله فلا تعمل بمثله فاذا عملت بمثله وكرهته من غيرك فانت مراء بما ظهرت به من الكراهة لذلك واذا كنت في
سفر واردت التعريس بالليل فاجتنب الطريق فان الهوام بالليل تقصد الطريق وزعما ذلك شيء منها وقل اذا نزلت منزلا اعوذ
بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق فانه لن يضرك شيء في ذلك المنزل اخبرني صاحبي عبد الله الحبشي الخادم عن الشيخ ربيع بن
محمود الحطاب المارديني قال بتنا ليلة براس العين في مسجد وبراس العين عقارب تسمى الجرارات لا ترفع ذنبها الا عند الضرب وهي
قتالة ما ضربت احدا فعاش فجا شخص وبات في المسجد وذكر هذه الاستعاذة فضربته العقرب في تلك الليلة فقال للشيخ ربيع خدش
فقال له صح الحديث فان الله دفع عنك الموت فانها ما ضربت احدا الا مات وقد رايت انا مثل هذا من نفسي لسعتني العقرب من تحت
مرة في وقت واحد فاوجعتني لها الما وكنت قد ذكرت مثل هذه الاستعاذة الا انه كان في حزامي بندقات وكنت قد سمعت ان البندق
بالخاصية يرفع الم اللسوع فلا ادري هل كان ذلك للبندق او للدعا وهما معا الا انه تورم رجلي واسترخت وبقي الورم فيه ثلاثة ايام
ولا اجد الما البتة وعليك بالتسمية في كل حال تشرع فيه من اكل وشرب ودخول وخروج وحل وترحال وحركة وسكون واذا دخلت بيت
الله فابدا برجلك اليمنى واذا خرجت فاخرج برجلك اليسرى واذا انتعلت فابدا باليمنى واذا خلعت فابدا باليسار **وصية**
لا تسار صاحبك بشيء ومعكما ثالث دونه فان ذلك يوحشه بلا شك ومقصود الحق من عباده تالف القلوب والمحبة والتودد وان الله
قد جعل الالفة من منة الله على نبيه صلى الله عليه وسلم فقال لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم
وكذلك لا تتكلم معه بلسان لا يعرفه الثالث فانه لا فرق بينه وبين المسارة والتزم الصدق في حديثك ابدا وفي افعالك تكن اصدق
الناس رويا واذا سمعت صياح الديكة فاسال الله من فضله فانها رات ملكا واذا سمعت نهيق الحمار فتعوذ بالله من الشيطان الرجيم
فان الحمار لا ينهق الا اذا راى شيطانا والديك لا يصيح الا اذا راى ملكا وقد روينا ان لله ديكا في السماء اذا صاح وسمعته الديكة في الارض
صاحت بصياحه كن في كل حال ذا نية حسنة مع الله يرضاها منك وعلى عمل صالح ولا سيما اذا كثر الفساد في العامة فانت ربي لما الله
يرسل عليهم عذابا بايديهم الصالح والطالح فتكون ممن يحشر على عمل خير كما قبضت عليه يقول الله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم
خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب ولا تشمت بالمسلم يحمد الله ولكن ذكره ان يحمد الله ثم شمته واياك اذا غلبك التثاوب ان
تصوت فيه واكظمه ما استطعت واياك ان تمدح احدا في وجهه فتخجله واذا مدحك احد في وجهك فاحث التراب في وجهه
برفق وصورة حثو التراب ان تاخذ كفا من تراب وترميه بين يديه وتقول له ما عسى ان يكون من خلق من هذا ومنه انا وانتم

توبخ بذلك نفسك وتعرف المادح بقدرك وفيه هكذا فليحث التراب في وجوه المادحين وقد كان شيخنا عبد الحليم العمادي بن بنية سلا اذا
راى شخصا اكبا ذا انشاد يعظمه الناس فينظر في اليه يقول له ولم تراب راكب على تراب ثم ينصرف وينشد حق حق والحمق تتوانا ٥
٥ انطق صد اكل نسيانا ٥ وكان الغالب عليه التوله واذا كان لك ولد صغير وجاءت فحمة العشا فامسكوا عن التصرف فان الشياطين تنتشر
حينئذ فلا نامن عليهم ان يصيبهم فان الشارع قد امر بذلك واذا صنع لك خادمك طعاما واتاك به فاجلسه معك فان ابى وتادب فاذقه
ولابد واياك ان تاكل وعين تنظر اليك من غير ان تاكل معك واذا سمعت احدا يوم الجمعة والامام يخطب يتكلم فلا تقل له انصت فانك
ان قلت له انصت فكونه ممن لغى في جمعته ولا تعبث بالحصى والامام يخطب ولا بشي فان ذلك كله لغو واذا كنت صائما وافطرت فافطر
على تمر او رطب فان لم تجد فعلى حسوات من ما وليكن ذلك وترا وعجل بالفطر قبل الصلاة على ما ذكرت لك وعجل بالصلاة عقيب هذا الفطر
ثم كل بعد ذلك الا ان حضر الطعام فابدا به قبل الصلاة ان كنت اكلا ولابد واذا احدثك انسان وتراه يلتفت في حديثه فاعلم انها امانة او دعك
اياها فلا تخنه في حديثه بالافشا واحب قلبك في الناس فيما خطر لك تغير في احد من المومنين في قلبك فاتيه وخص خيرا واقم له
عذرا فيما تغيرت له وان حالت بينك وبين الماشي معك شجرة او جدار فلا تفترقا فسلم عليه حتى يعلم انك على الود الذي فارقته عليه

وصيـــة عامل كل من تصحبه او يصحبك بما تعطيه رتبته ومنزلته فعامل الله سبحانه بالوفا بما عاهدته عليه من الاقرار بربوبيته
وهو الصاحب بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وعامل الايات بالنظر فيها وعامل ما شاركه الحواس منك بالاعتبار وعامل الرسل
صلوات الله وسلامه عليهم بالاقتدا بهم وعامل الملائكة بالطهارة والذكر وعامل الشيطان بالمخالفة وعامل الحفظة بحسن ما تمليه عليهم
وعامل من هو اكبر منك بالتوقير ومن هو اصغر منك بالرحمة ومن هو كفوك بالتجاوز والانصاف ومطالبة نفسك لحقه وترك حقك له وعامل
العلما بالتعظيم وعامل السفها بالحلم وعامل الجهلا بالسياسة وعامل الاشرار ببسط الوجه وما تتقي به شرهم وعامل الحيوان بالنظر
فيما يحتاجون اليه فانهم خرس وعامل الاحجار والاشجار بعدم الفتوة وعامل الارض بالصلاة عليها وعامل الوقت بان كنت عالم وذكر كل
والكف عن مساويهم وعامل الصوفية اهل الكشف والوجود منهم بالتسليم لاصحاب الاحوال وعامل الاخوان في الله بالتنفيس عن كربهم
وسكناتهم فيما اذا تحركوه وفيما اذا سكنوه وعامل الاولاد بالاحسان وعامل الزوجة بحسن الخلق وعامل اهل البيت بالمودة وعامل
الصلاة بالخشوع وعامل الصوم بالتنزيه عن الذنوب وعامل المناسك بذكر الله والتعظيم وعامل الزكاة بسرعة الادا وعامل التوحيد
بالاخلاص وعامل الاسما الالهية بما تعطيه حقيقة كل اسم الهي من الاخلاق فعاملت الاسما الالهية بالتخلق بها وعامل الدنيا بالرغبة عنها
وعامل الاخرة بالرغبة فيها وعامل النسا بالحذر من فتنتهن وعامل المال بالبذل وعامل النار والحدود بالتقوى والرهبة وعامل
الجنة بالرغبة وعامل الاوليا ... وعامل الاعدا بكف اذاهم وعامل الناصح بالقبول وعامل المحدث بالاصغا اليه
وعامل الموجودات كلها بالنصيحة وعامل الملوك بالسمع والطاعة والاخذ على ايدي الظلمة منهم ما استطعت بطريقة تنفع بها شرهم
واياك وصحبة الملوك فانك ان كثرت من مخالطة الملوك ملك وان تركته اذلك ... وعامل قارئ القران بالقبول
ما دام يتلو وعامل القران بالتدبر وعامل الحديث النبوي بالتفتيش عن صحيحه من سقيمه وعرضه على الاصول فان وافق الاصول فتقبل
به وان لم يبلغ الطريق اليه فان الاصل يعضده وان نافر الاصول بالكلية فلا تاخذ به وان صح طريقه ما لم يعلم له وجها فان اخبار الاحاد
لا يفيد سوى غلبة الظن وعليك بالسنة المتواترة وكتاب الله فيما ... واياك والخوض فيما تشاجر بين الصحابة ...
كلهم على اخذهم ولا ... تجريح واحد منهم فانهم ... الدين الذي نعبد الله به ... ولا تتهم فانهم خير
القرون وعامل بيتك بالصلاة فيه وجليسك بذكر الله فيه وعامل ... بالاستغفار ... ان تعطي كل ذي
حق حقه ولا تترك مطالبة الحق عليك حتى يتوجه له قبلك وعامل الجاني عليك بالصفح والعفو وعامل المسي بالاحسان وعامل بصرك
بالغض عن محارم الله وسمعك بالاستماع لاحسن القول ولسانك بالصمت عن ... مكروه الشارع ...
وعامل الذنوب بالخوف والحسنات بالرجا وعامل الدعا بالاضطرار وعامل الحق بالتلبية لما دعاك اليه من عمل او ترك

وصايا نبويــة روينا عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال اوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا علي
اوصيك بوصية فاحفظها فانك لا تزال بخير ما حفظت وصيتي يا علي ان للمومن ثلاث علامات الصلاة والصيام والزكاة وللمتكلف
ثلاث علامات يتملق اذا شهد ويغتاب اذا غاب ويشمت بالمصيبة وللظالم ثلاث علامات يقهر من دونه بالغلبة ومن فوقه بالمعصية
ويظاهر الظلمة وللمرائي ثلاث علامات ينشط اذا كان عند الناس ويكسل اذا كان وحده ويحب ان يحمد في جميع الامور وللمنافق
ثلاث علامات ان حدث كذب وان وعد اخلف وان اؤتمن خان يا علي وللكسلان ثلاث علامات يتوانى حتى يفرط ويفرط حتى يضيع
ويضيع حتى ياثم وليس ينبغي للعاقل ان يكون شاخصا الا في ثلاث مرمة لمعاش او خطوة في معاد او لذة في غير محرم يا علي ان من اليقين
ان لا ترضي احدا بسخط الله ولا تحمد احدا على ما اتاك الله ولا تذم احدا على ما لم يوتك الله فان الرزق لا يجره حرص حريص ولا يصرفه

كراهية

كراهية كاره وان الله سبحانه وتعالى جعل الروح والفرح في اليقين والرضى بقسم الله تعالى وجعل الهم والحزن في السخط بقسم الله تعالى
يا علي لا فقر اشد من الجهل ولا مال اجود من العقل ولا وحدة اوحش من العجب ولا مظاهرة اوثق من المشاورة ولا ايمان كاليقين ولا
ورع كالكف ولا حسن كحسن الخلق ولا عبادة كالتفكر يا علي ان لكل شي افة وافة الحديث الكذب وافة العلم النسيان وافة العبادة
الريا وافة الظرف الصلف وافة الشجاعة البغي وافة السماحة المن وافة الجمال الخيلا وافة الحسب الفخر وافة الحيا الضعف وافة
الكرم الفخر وافة الفضل البخل وافة الجود السرف وافة العبادة الكبر وافة الدين الهوى يا علي اذا اثني عليك في وجهك فقل اللهم
اجعلني خيرا مما يقولون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تواخذني بما يقولون تسلم مما يقولون يا علي اذا امسيت صائما فقل عند افطارك
اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت يكتب لك اجر من صام ذلك اليوم من غير ان ينقص من اجورهم شيا واعلم ان لكل صائم دعوة مستجابة
فان كان عند اول لقمة يقول بسم الله يا واسع المغفرة اغفر لي فانه من قالها عند فطره غفر له واعلم ان الصوم جنة من النار يا علي
استقبل الشمس والقمر واستدبرهما فان استقبالهما دا واستدبارهما دوا يا علي استكثر من قراءة يس فان في قراءة يس عشر بركات
ما قراها قط جايع الا شبع ولا ظمان الا روي ولا عار الا كسي ولا مريض الا برى ولا خايف الا امن ولا مسجون الا خرج ولا اعزب الا
تزوج ولا مسافر الا اعين على سفره ولا قراها احد ضلت له ضالة الا وجدها ولا قراها على ميت حضر اجله الا خفف عليه ومن
قراها صباحا كان في امن حتى يمسي ومن قراها مساء كان في امن حتى يصبح يا علي اقرا حم الدخان في ليلة الجمعة تصبح مغفورا لك
يا علي اقرا اية الكرسي دبر كل صلاة تعطى قلوب الشاكرين وثواب الانبيا واعمال الابرار يا علي اقرا سورة الحشر تحشر يوم القيامة امنا
من كل شر يا علي اقرا تبارك والسجدة ينجيانك من اهوال يوم القيامة يا علي اقرا تبارك عند النوم يرفع عنك عذاب القبر ومسالة منكر
ونكير يا علي اقرا قل هو الله احد على وضوء تنادى يوم القيامة يا مادح الله قم فادخل الجنة يا علي اقرا سورة البقرة فان قراءتها بركة
وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة يعني السحرة يا علي لا تطل القعود في الشمس فانها تثير الدا الدفين وتبلي الثياب وتغير اللون
يا علي امان لك من الحرق ان تقول سبحانك لا اله الا انت عليك توكلت وانت رب العرش العظيم يا علي امان لك من الوسواس ان
تقرا واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يومنون بالاخرة حجابا مستورا الى قوله نفورا يا علي امان لك من شر كل عين ان
تقول ما شا الله كان وما لم يشا لم يكن اشهد ان الله على كل شي قدير وان الله قد احاط بكل شي علما واحصى كل شي عددا ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم يا علي كل الزيت وادهن بالزيت فان من اكل الزيت وادهن بالزيت لم يقربه الشيطان اربعين
صباحا يا علي ابدا بالملح واختم بالملح فان الملح شفاء من سبعين دا منها الجنون والجذام والبرص ووجع الحلق ووجع الاضراس
ووجع البطن يا علي اذا اكلت فقل بسم الله واذا فرغت فقل الحمد لله فان حافظيك لا يبرحان يكتبان لك الحسنات حتى
تنبذه عنك يا علي اذا رايت الهلال في اول الشهر فقل الله اكبر ثلاثا الحمد لله الذي خلقني وخلقك وقدرك منازل وجعلك اية للعالمين
يباهي الله بك الملائكة يقول يا ملائكتي اشهدوا اني قد اعتقت هذا العبد من النار يا علي اذا نظرت في المراة فقل اللهم كما حسنت
خلقي فحسن خلقي وارزقني يا علي اذا رايت اسدا وخشيت بكا امره فكبر ثلاثا وقل الله اكبر واجل واعز مما اخاف واحذر اللهم
ادرا بك في نحره ونعوذ بك من شره فانك تكفى باذن الله تعالى واذا رايت كلبا ينبح فقل يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا
من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان يا علي واذا خرجت من منزلك تريد حاجة فاقرا اية الكرسي
فان حاجتك تقضى ان شا الله تعالى يا علي واذا توضات فقل بسم الله والصلاة على رسول الله يا علي صل من الليل ولو قدر حلب
شاة وادع الله سبحانه لا ترد دعوتك فان الله سبحانه يقول والمستغفرين بالاسحار يا علي غسل الموتى فانه من غسل ميتا غفر له
سبعون مغفرة لو قسمت مغفرة منها على جميع الخلق لوسعتهم فقلت يا رسول الله ما يقول من غسل ميتا فقال صلى الله عليه وسلم يقول
غفرانك يا رحمن حتى يفرغ من الغسل يا علي لا تخرج في سفر وحدك فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد يا علي ان الرجل
اذا سافر وحده غاو والاثنان غاويان والثلاثة نفر يا علي اذا سافرت فلا تنزل الاودية فانها ماوى السباع والحيات يا علي
لا تردف ثلاثة على دابة فان احدهم ملعون وهو المقدم يا علي اذا ولد لك مولود غلام او جارية فاذن في اذنه اليمنى واقم
في اذنه اليسرى فانه لا يضره الشيطان ابدا يا علي لا تات اهلك ليلة الهلال ولا ليلة النصف فانه يتخوف على ولدك الخبل فقال
علي ولم يا رسول الله قال لان الجن يكثرون غشيان نسائهم ليلة النصف وليلة الهلال اما رايت المجنون يصرع ليلة النصف وليلة
الهلال يا علي اذا نزلت بك شدة فقل اللهم اني اسالك بحق محمد وال محمد عليك ان تنجيني واذا اردت الدخول الى مدينة او قرية
فقل حين تراها اللهم اني اسالك خيرها وخير ما كتبت فيها واعوذ بك من شرها وشر ما كتبت فيها اللهم ارزقني خيرها واعذني
من شرها وحببني الى اهلها وحبب صالح اهلها الينا يا علي واذا نزلت منزلا فقل اللهم انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين ترزق
خيره ويدفع عنك شره يا علي واياك والمرا فانما تفتح حكمته ولا تومن فتنته يا علي واياك والدخول الى الحمام بلا ميزر فانه ملعون الناظر

والمنظور اليه يا علي لا تغتم بالسبابة والوسطى فانه من فعل قوم لوط يا علي لا تلبس المعصفر ولا تبت في ملحفة حمراء فانها محتضر الشيطان
يا علي لا تقعي وانت راكع ولا ساجد يا علي اياك والمجادلة فانها تحبط الاعمال يا علي لا تنهر السائل وان جاءك على فرس فاعطه فان الصدقة
تقع في يد الله تعالى قبل ان تقع بيد السائل يا علي باكر بالصدقة فان البلايا لا تتخطى الصدقة يا علي عليك بحسن الخلق فانك تدرك
به درجة الصائم القائم يا علي اياك والغضب فان الشيطان اقرب ما يكون على ابن ادم اذا غضب يا علي اياك والمزاح فانه يذهب
بهاء ابن ادم وبشاشته يا علي عليك بقراءة قل هو الله احد فانها منفاة للفقر واياك والزنا فان فيه ست خصال ثلاثة منها في الدنيا وثلاثة والزنا
في الاخرة فاما التي في الدنيا يعجل الفناء وتذهب بالغنى ويمحق الرزق واما التي في الاخرة سوء الحساب وسخط الرب عز وجل
والخلود في النار والخلق سك الداري يا علي واذا دخلت منزلك فسلم على اهل بيتك يكثر خير بيتك يا علي احب الفقراء والمساكين
يحبك الله يا علي لا تشتم المساكين والفقراء فتهرك الملائكة يوم القيمة يا علي عليك بالصدقة فانها تدفع عنك السوء يا علي انفق
على عيالك ولا تخش من ذي العرش اقلالا يا علي اذا ركبت دابة فقل الحمد لله الذي كرمنا وهدانا للاسلام ومن علينا بمحمد عليه
السلام الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون يا علي لا تغضب اذا قيل لك اتق الله فيسخط ذلك يوم
القيمة يا علي ان الله يعجب من عبده اذا قال اللهم اغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت يقول الله يا ملائكتي عبدي هذا علم انه
لا يغفر الذنوب غيري اشهدوا اني قد غفرت له يا علي اذا لبست ثوبا جديدا فقل بسم الله والحمد لله الذي كساني ما اواري
به عورتي واستغني به عن الناس لم يبلغ الثوب ركبتك حتى يغفر لك يا علي من لبس ثوبا جديدا فكسى فقيرا او يتيما عريانا او
مسكينا كان في جوار الله وامنه وحفظه ما دام عليه منه سلك يا علي اذا دخلت السوق فقل حين تدخل بسم الله واشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله يقول الله تعالى عبدي هذا ذكرني والناس غافلون اشهدوا اني قد غفرت
له يا علي ان الله يعجب ممن يذكره في الاسواق واذا دخلت المسجد فقل بسم الله وبالله والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
افتح لي ابواب رحمتك واذا خرجت فقل بسم الله والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم افتح لي ابواب فضلك يا علي
واذا سمعت المؤذن فقل مثل مقالته يكتب لك مثل اجره يا علي واذا فرغت من وضوئك فقل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا رسول الله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين تخرج من ذنوبك كيوم ولدتك امك وتفتح لك ثمانية ابواب
الجنة يقال ادخل من ايها شئت يا علي اذا فرغت من طعامك فقل الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين يا علي واذا شربت
فقل الحمد لله الذي سقانا ماء عذبا فراتا برحمته ولم يجعله ملحا اجاجا بذنوبنا تكتب شاكرا يا علي اياك والكذب
فان الكذب يسود الوجه ولا يزال الرجل يكذب حتى يسمى عند الله كذابا ويصدق حتى يسمى عند الله صادقا فان الكذب
يجانب الايمان يا علي لا تغتاب احدا فان الغيبة تفطر الصائم والذي يغتاب الناس يأكل لحمه يوم القيمة يا علي اياك والنميمة
فان منها عذابا ولا يدخل الجنة قتات يعني نمام يا علي لا تحلف بالله كاذبا ولا صادقا يا علي لا تجعلوا الله عرضة لايمانكم فان
الله لا يرحم ولا يزكي من حلف بالله كاذبا يا علي املك عليك لسانك وعوده الخير فان العبد يوم القيمة ليس عليه شيء اشد خزنة
من لسانه يا علي اياك واللجاجة فانها ندامة يا علي اياك والحرص فان الحرص اخرج اباك من الجنة يا علي اياك والحسد فان الحسد ياكل
الحسنات كما تاكل النار الحطب يا علي ويل لمن يكذب ليضحك الناس ويل له وويل له يا علي عليك بالسواك فانه مطهرة للفم ومرضاة
للرب تعالى ومجلاة للاسنان يا علي عليك بالتخلل فانه ليس شيء ابغض الى الملائكة ان ترى في اسنان العبد طعاما فائدة

علي عليه السلام قلت يا رسول الله اخبرني عن قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه ما هؤلاء الكلمات فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى اهبط ادم عليه السلام بارض الهند وحواء بجدة والحية باصبهان وابليس ببيسان ولم يكن في الجنة احسن من الحية
والطاووس وكان للحية قوائم كقوائم البعير فلما دخل ابليس لعنه الله جوفها اغوى ادم عليه السلام وخدعه فغضب الله والطاووس بالهند
تعالى على الحية فالقى عنها قوائمها وقال جعلت رزقك من التراب وجعلتك تمشين على بطنك لا رحم الله من رحمك وغضب الله على
الطاووس فمسخ رجليه لانه كان دليلا لابليس على الشجرة فمكث ادم عليه السلام بارض الهند مائة سنة لا يرفع راسه الى السماء يبكي
على خطيئته فجلس جلسة الحزين فبعث الله سبحانه جبريل عليه السلام فقال السلام عليك يا ادم الله عز وجل يقرئك السلام
ويقول لك الم اخلقك بيدي وانفخ فيك من روحي الم اسجد لك ملائكتي الم ازوجك حواء امتي ما هذا البكاء قال يا جبريل ما يمنعني
من البكاء وقد خرجت من جوار ربي فقال له جبريل عليه السلام يا ادم تكلم بهؤلاء الكلمات فان الله تعالى غافر ذنبك وقابل
توبتك قال فما هي قال قل اللهم اني اسالك بحق محمد وال محمد سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي ذنوبي
انه لا يغفر الذنوب الا انت وارحمني وانت خير الراحمين سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي
انك انت التواب الرحيم سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي وانت خير الغافرين فهي الكلمات

يا علي

يا علي واياك من حيات البيوت الا الاقطس والابتر فانهما شيطانان يا علي اذا رايت حية في رحلك فلا تقتلها حتى تخرج
عليها ثلاثا فان عادت الرابعة فاقتلها يا علي اذا رايت حية في الطريق فاقتلها فاني قد اشترطت على الجن ان لا يظهروا
في صورة الحيات في الطريق فمن فعل حل بنفسه للقتل يا علي اربع خصال من الشقاء جمود العين وقساوة القلب وبعد
الامل وحب الدنيا يا علي انهاك عن اربع خصال عظام الحسد والحرص والكذب والغضب يا علي الا انبئك بشر الناس قال
قلت بلى يا رسول الله قال من اكل وحده ومنع رفده وضرب عبده الا انبئك بشر من هؤلاء جميعا قلت بلى يا رسول الله قال من
لا يرجى خيره ولا يؤمن شره يا علي اذا صليت على جنازة فقل اللهم هذا عبدك ابن عبدك ابن امتك ماض فيه حكمك خلقته ولم
يك شيئا مذكورا نزل بك وانت خير منزول به اللهم لقنه حجته والحقه بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وثبته بالقول الثابت فانه
افتقر اليك واستغنيت عنه كان يشهد ان لا اله الا الله فاغفر له وارحمه ولا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده اللهم ان كان زاكيا فزكه
وان كان خاطئا فاغفر له يا علي واذا صليت على جنازة المراة فقل اللهم انت خلقتها وانت احييتها وانت امتها تعلم سرها
وعلانيتها جئناك شفعاء لها فاغفر لها وارحمها ولا تحرمنا اجرها ولا تفتنا بعدها واذا صليت على طفل فقل اللهم اجعله
لوالديه سلفا واجعله لهما ذخرا واجعله لهما رشدا واجعله لهما نورا واجعله لهما فرطا واعقب والديه الجنة ولا تحرمهما
اجره ولا تفتنهما بعده يا علي اذا توضأت فقل اللهم اني اسالك تمام الوضوء وتمام مغفرتك ورضوانك يا علي ان العبد المؤمن اذا
اتى عليه اربعون سنة امنه الله تعالى من البلايا الثلاثة الجنون والجذام والبرص واذا اتت عليه ستون سنة رزق في اقبال من
الستين في ادبار رزقه الله الانابة فيما يحب واذا اتت عليه سبعون سنة احبه اهل السموات وصالحو اهل الارض واذا
اتت عليه ثمانون سنة كتبت حسناته ومحيت عنه سيئاته واذا اتت عليه تسعون سنة غفر الله عز وجل له ما تقدم من
ذنبه وما تاخر واذا اتت عليه مائة سنة كتب الله عز وجل اسمه في السماء اسير الله في ارضه وكان حبيس الله تعالى يا علي
احفظ وصيتي انك على الحق والحق معك ومن وصايا الصالحين قال رجل لذي النون والله اني لاحبك فقال له ذو النون
ان كنت عرفت الله فحسبك وان كنت لم تعرفه فاطلب من يعرفه حتى يدلك على الله تعالى وتتعلم منه حفظ الحرمة للملك
وفي معنى ما قاله ذو النون واوصى به ما اتفق لنا مع صاحبنا عبد الله بن الاستاذ الموروري وكان من كبار الصالحين
وكان له اخ مات فراه في المنام فقال له ما فعل الله بك فقال ادخلني الجنة اكل واشرب وانكح قال له لست عن هذا اسالك
رايت ربك قال لا يراه الا من يعرفه فاستيقظ فركب دابته وجاء الينا الى اشبيلية وعرفني بالرؤيا ثم قال لي قد قصدتك
لتعرفني بالله فلازمني حتى عرف الله بالعقد والذي يمكن للمحدث ان يعرفه به من طريق الكشف والشهود لا من طريق الادلة
الفكرية رحمه الله وقال بعضهم في وصيته اصحب الذين وصفهم الله في كتابه وهم اهل التقوى الذين هم على سمت محجة
لعلك ان ترتقي في ملكوت السموات فتكون للابرار جليسا وللاخيار انيسا فان ذلك السبيل اذا كنت على التقوى عازما فالنجا النجا
بما بقي من عمرك وقال بعض الصالحين ودع الدنيا للاخرة وطريقها فان خير الزاد التقوى وسارع الى الخيرات ونافس في الدرجات
قبل فناء العمر وتقارب الاجل والموت وصية قيل لبعض العلماء اوصنا فقال اياكم ومجالسة اقوام يتكلمون بينهم بزخرف
القول غرورا ويتملقون في الكلام حذاما وقلوبهم مملوة غشا وغلا وحقدا وحسدا وكبرا وحرصا وطمعا وبغضا وعنادا وكذبا
وخيلاء دينهم التعصب واعتقادهم النفاق واعمالهم الرياء واختيارهم شهوات الدنيا يتمنون الخلود وقد اسلم علمهم بانه لا سبيل
لهم الى ذلك يجمعون ما لا ياكلون ويبنون ما لا يسكنون ويؤملون ما لا يدركون ويكسبون الحرام وينفقون في المعاصي ويمنعون
المعروف ويركبون المنكر وصية روينا عن يوسف بن الحسين قال قلت لذي النون في وقت مفارقتي له من اجالس قال
عليك بصحبة من يذكرك الله عز وجل رؤيته وتقع هيبته على باطنك ويزيد في عملك منطقه ويزهدك في الدنيا عمله
ولا تعص الله ما دمت في قربه يعظك بلسان فعله ولا يعظك بلسان قوله يريد وهو تارك لما يدلك عليه اي وهو خال من
الفضائل لان الرجل قد يكون على عمل من اعمال البر تقتضيه حالك ولا يقتضيه حاله في الوقت فيريد بقوله بلسان فعله اي تعلم
ما تقتضيه وهذا معنى قوله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون وصية نبوية
عيسوية قال عيسى عليه السلام يا بني اسرائيل اعلموا ان مثل دنياكم مع اخرتكم كمثل مشرقكم مع مغربكم كلما اقتربتم الى المشرق
بعدتم من المغرب وكلما اقبلتم الى المغرب ازددتم من المشرق بعدا وصاحب هذين المثلين تقربوا من الاخرة بالاعمال الصالحة
وصية اوصى بعض الحكماء فقال اياكم ان تكونوا كاناس قوم يمر دونه وفي طغيانهم يعمهون لا يستمعون النداء ولا يجيبون الدعاء
تراهم مولين مدبرين عن الاخرة معرضين وعلى الاعقاب ناكصين وعلى الدنيا منكبين تكالبين تكالب الكلاب على الجيف متهالكين
في الشهوات تاركين للصلوات لا يسمعون الموعظة ولا تنفعهم التذكرة لا جرم ان من هذه صفته يمهلون قليلا ويتمتعون يسيرا ثم تجنهم

حاله وبدلك بقوله عمل من اعمال البر تقتضيه

بالحق

سكرة الموت ذلك ما كانوا منه يحيدون ومنا من والم ابوا فيما رتبنا يجي بهم على رغم منهم ويتركون ما جمعوا لغيرهم يتمتع بمالهم
حليل زوجته وامراة ابنه وبعل ابنته وصاحب ميراثه للوارث المهناة وعليهم الوبال فثقيل ظهورهم باوزاره معذب النفس
بما كسبت يداه يا حسرة عليها اذا قامت على ابنا بها القيمة فاحذروا ان تكونوا من هولاء وكونوا من الذين اخذوا من عاجلهم

لآجلهم ومن حياتهم لموتهم كما قال عليه السلام فهم صحبوا الدنيا باجساد ارواحها معلقة بالمحل الاعلى **وصيـــة** قال
بعض الصالحين يوصي انسانا احذر ان تنقطع منه فتكون خذ وعا قال له وكيف يكون ذلك قال لان المخدوع من ينظر الى
عطاياه فينقطع عن النظر اليه بالنظر الى عطاياه ثم قال تعلق الناس بالاسباب وتعلق الصديقون بولي الاسباب ثم قال
علامة تعلق قلوبهم بالعطايا طلبهم منه العطايا ومن علامات تعلق قلب الصديق بولي العطايا انصباب العطايا عليه
وشغله عنها به ثم قال ليكن اعتمادك على الله في الحال لا على الحال ثم قال اعقل فان هذا من صفوة التوحيد **وصية نبوية**

روحيـه قال عيسى عليه السلام لبعض اصحابه يوصيه صم عن الدنيا واجعل فطرك الموت وكن كالمداوي جرحه بالدوا
خشية ان ينغل عليه وعليك بكثرة ذكر الموت فان الموت ياتي المومن بخير لا شر بعده وللفاجر بشر لا خير بعده **وصيـة**
بتنبيـه قال ذو النون ثلاثة من اعلام الايمان اغتمام القلب بمصائب المسلمين وبذل النصيحة لهم متجرعا لمرارة ظنونهم
وارشادهم الى مصالحهم وان جهلوه وكرهوه وقال محمد بن احمد بن سلمة اوصاني ذو النون لا تشغلنك عيوب الناس عن عيب
نفسك لست عليهم برقيب ثم قال ان احب عباد الله الى الله عز وجل اعقلهم عنه وانما يستدل على تمام عقل الرجل وتواضعه
في عقله حسن استماعه للحديث وان كان به عالما وسرعة قبوله للحق وان جاء ممن هو دونه واقراره على نفسه بالخطا اذا

جا به **وصيـــة راهب لبعض العارفين** من المسلمين قال بعض العارفين بالله تعالى انه اجتاز في بعض سياحته براهب
في صومعة على راس جبل فوقف به فناداه يا راهب فاخرج الراهب راسه من صومعته وقال من ذا قال رجل من ابنا جنسك
الادميين قال فما تريد قال كيف الطريق الى الله تعالى قال الراهب في خلاف الهوى قال فما خير الزاد قال التقوى قال فلم
تفردت عن الناس وتحصنت في هذه الصومعة قال مخافة على قلبي من فتنتهم وحذرا على عقلي الحيرة من سوء عشرتهم وطلبت
راحة نفسي من معاناة مداراتهم وقبيح مظالمهم وجعلت معاملتي مع ربي فاسترحت منهم قال فخبرني يا احتياج المسيح
كيف وجدتم معاملتكم مع ربكم واصدق القول لي ودع عنك تزويق الكلام وزخرف القول فسكت الراهب ساعة متفكرا
ثم قال شي معاملة تكون قال له العارف كيف قال لانه امرنا بالكد للابدان وجهد النفوس وصيام النهار وقيام الليل وترك
الشهوات المركوزة في الجبلة ومخالفة الهوى الغالب ومجاهدة العدو المسلط والرضى وخشونة العيش والصبر على الشدايد
والبلوى ومع هذه كلها جعل الاجر بالنسية في الاخرة بعد الموت مع بعد الطريق وكثرة الشكوك والحيرة والخوف من اليا
فهذه حالنا في معاملتنا مع ربنا فخبرنا عنكم يا معشر اتباع احمد صلى الله عليه وسلم قال خير معاملة تكون واحسنها قال له الراهب
صف لي ما هي وكيف هي قال العارف ربنا اعطانا سلفا كثيرا قبل العمل ومواهب جزيلة لا تحصى فنون انواعها من النعم
والاحسان والامتنان قبل المعاملة فنحن في ليلنا ونهارنا في انواع نعمه وفنون من آلائه ما بين سالف معتاد وآنف مستفاد
فقال له الراهب فكيف خصصتم بهذه المعاملة دون غيركم والرب واحد قال العارف اما النعمة والامتنان والاحسان
فعموم للجميع قد غمرتنا كلنا ولكنا خصصنا بحسن الاعتقاد وصحة الراي والاقرار بالحق والايمان والتسليم له ووفقنا لمعرفة
الحقائق لما اعطينا الانقياد للايمان والتسليم وصدق المعاملة من محاسبة النفس وملازمة الطريق وتفقد تصاريف الاحوال
الطارية من الغيب ومراعاة القلب بما يرد من الخواطر والوحي والالهام ساعة بساعة قال الراهب زدني في البيان فانها وصية
عجيبة ما سمعت بمثلها من اهل هذا الشان قال العارف اريدك اسمع ما اقوله وافهم ما تسمع واعقل ما تفهم ان الله جل ثناؤه
لما خلق الانسان من طين ولم يكن قبل شيا مذكورا ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين من نطفة في قرار مكين ثم قلبه حالا بعد
حال تسعة اشهر لما اراد اخرجه من هناك خلقا سويا ببنية صحيحة وصورة تامة وقامة منتصبة وحواس سالمة ثم زوده
من هناك البلغة الصالحة بنيا سايغا للشاربين حليبا كاملين ثم رباه وانشاه واملاه بفنون لطفه وغرايب حكمته الى ان بلغ
اشده واستوى ثم اتاه حكما وعلما فاعطاه قلبا ذكيا وسمعا دقيقا وبصرا حادا وذوقا لذيذا وشما طيبا ولسانا ليناوليدين
نافعتا وعقلا صحيحا وفهما جيدا وذهنا صافيا وتمييزا وفكرا وروية وارادة ومشية واختيارا وجوارح طايعة وبين ماخض
ورجلين ساعيتين ثم علمه الفصاحة والبيان والخط بالقلم والصنايع والحرف والحرث والزراعة والبيع والشراء والتصرف في
المعايش وطلب وجوه المنافع واتخاذ البنيان وطلب العز والسلطان والامر والنهي والرياسة والتدبير والسياسة وسخر له
ما في الارض جميعا من الحيوان والنبات والجواهر والمعادن فغدا متحكما عليها محكم الارباب متصرفا فيها تصرف الملاك متمتعا بها الى حين

كيف وجدتم معاملتكم مع ربكم ح

م

فان الله جل ثناؤه اراد ان يزيد من فضله واحسانه وجوده وانعامه فنقله الى ما هو اشرف واجل من هذه الذي تقدم ذكرها وهو
ما اكرم به ملائكته وخالص عباده واهل جنته من النعيم الابدي الذي لا يشوبه شي من النقص ولا من التنغيص اذ كان نعيم الدنيا
مشوبا بالبوس ولذاتها بالالام وسرورها بالحزن وفرحها بالغم وراحتها بالتعب وعزها بالذل وصفوها بالكدر وغناها
بالفقر وصحتها بالسقم واهلها فيها معذبون في صورة المنعمين مغرورون في صورة الواثقين مهانون في صورة المكرمين وحلولون
فيها مطمئنين خائفون غير آمنين مترددون بين المتضادين نور وظلمة ليل ونهار وصيف وشتا وحر وبرد ورطب ويابس وعطش
وري وجوع وشبع ونوم ويقظة وراحة وتعب وشباب وهرم وقوة وضعف وحياة وموت وما شاكل هذه الامور التي
اهل الدنيا وابناؤها فيها مترددون من نوعين اليها يتحيرون فيها فاراد ربي ايها الراهب ان يخلصهم من هذه الامور والالام الشوبة
باللذات وينقلهم منها الى نعيم لا بوس فيه ولذة لا الم فيها وسرور بلا حزن وفرح بلا غم وعز بلا ذل وكرامة بلا هوان وراحة بلا
تعب وصفو بلا كدر وامن بلا خوف وغنا بلا فقر وصحة بلا سقم وحياة بلا موت وشباب بلا هرم ومودة بين اهلها بلا ريبة
ونعم في نور بلا تخويه ظلمة ويقظة بلا نوم وذكر بلا غفلة وعلم بلا جهالة وصداقة بين اهلها بلا عداوة ولا حسد ولا غيبة ولا
على سرر متقابلين ابدا لا آبدين آمنين مطمئنين ولما لم يمكن الانسان ان يكون بهذه المزاج الحاصل الذي هو محل القذرات المتولدة
من الاركان التي لا تليق بتلك الدار الاخرة والصفات الصافية والاحوال الباقية اقتضت العناية الالهية بواجب حكمة الباري تعالى
ان ينشئه نشاة اخرى كما ذكر في قوله تعالى ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون النشاة الاخرة انها على غير مثال كما كانت
الاولى على غير مثال فهم في هذه النشاة الاخراوية لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتمخطون وفضلات الطعام والغذاء منهم عرق يفيح
منه اعراضهم اطيب من ريح المسك فاين هذه النشاة من تلك مع كونها نشاة طبيعية معتدلة المزاج متساوية الامتزاج قال الله
تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون والله ينشئ النشاة الاخرة فبعث الله جل ثناؤه لهذا السبب انبياء الى عباده يبشرونهم بها ويشوقونهم
اليها ويرغبونهم فيها ويدلونهم على طريقها كيما يطلبونها مستعدين قبل الورود اليها ولكي يسهل عليهم ايضا مفارقة ما الفوا من
الدنيا من شهواتها ولذاتها وتخف عليهم ايضا شدايد الدنيا ومصايبها اذ كانوا يرجون بعدها ما يعوضها ويمحو ما قبلها من نعيم

الدنيا وبوسها وجد ردنهم وفوت نعيمها فانه من فاته فقد خسر خسرانا مبينا **قال** العارف فهذا رأينا واعتقادنا يا راهب
في معاملتنا مع ربنا الذي قلت لك وبهذا الاعتقاد طاب عيشنا في الدنيا وسهل علينا الزهد فيها وترك شهواتها واشتدت رغبتنا
في الاخرة وزاد حرصنا في طلبها وخف علينا كد العبادة فلا نحسبها بل نرى ذلك نعمة وكرامة وفخرا وشرفا حين جعلنا اهلا ان
نذكره اذ هدى قلوبنا وشرح صدورنا ونور ابصارنا لما نعرف الينا بكثرة انعامه وفنون احسانه فقال الراهب جزاك
الله خيرا بين واعظ ما ابلغه ومن ذاكر احسان ما ارفعه ومن هاد في رشد ما ابهجه ومن طبيب رفيق ما احذقه ومن اخ ناصح

ما اشفقه **وصيـة ونصيحة** قال ذو النون ليس بذي لب من كاس في امر دنياه وحمق في امر آخرته ولا من سفه في مواطن حلمه
وتكبر في مواطن تواضعه ولا من فقد منه التقوى في مواطن طمعه ولا من غضب من حق ان قيل له ولا من زهد فيما يرغب العاقل في
مثله ولا فيما يزهد الاكياس في مثله ولا من استقل كثير النعم من خالقه عز وجل واستكثر قليل الشكر من نفسه ولا من طلب الانصاف
من غيره لنفسه ولم ينصف من نفسه غيره ولا من نسي الله في مواطن طاعته وذكر الله في مواطن الحاجة اليه ولا من جمع العلم فعرف به ثم اثر
عليه هواه عند شهوته ولا من قل منه الحيا من الله على جميل ستره ولا من اغفل الشكر على اظهار نعمه ولا من عجز عن مجاهدة عدوه لنجاته اذ
صبر عدوه على مجاهدته ولا من جعل مروته لباسه ولم يجعل ادبه وورعه وتقواه لباسه ولا من جعل علمه ومعرفته تظرفا وتزينا في
مجلسه ثم قال ما استغفر الله ان الكلام كثير وان لم تقطعه لم ينقطع وقام وهو يقول لا تخرجوا من ثلاثة النظر في دينكم بايمانكم والتزود

لآخرتكم من دنياكم والاستعانة بربكم فيما امركم به ونهاكم عنه **وصيـة لقمانيه** قال لقمان لابنه يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك
فان الله جل ثناؤه يحيي القلوب الميتة بنور العلماء كما يحيي الارض الميتة بوابل السماء واياك ومنازعة العلماء فان الحكمة نزلت من السما

صافية فلما تعلمها الرجال صرفوها الى الهوى نفوسهم **وصية حكمية** روينا عن ذي النون المصري انه قال من نظر في عيوب
الناس عمي عن عيوب نفسه ومن عني بالفردوس والنار شغل عن القيل والقال ومن هرب عن الناس سلم من شرهم ومن شكر المزيد
زيد له وقال بعضهم مثل العالم الراغب في الدنيا الحريص في طلب شهواتها كمثل الطبيب المداوي غيره المريض نفسه فلا يرجى منه الصلاح

فكيف يشفي غيره **وصية صحيحة** سئل بعض الاولياء العارفين بالله سبحانه ما سبب الذنب فقال سبب الذنب النظرة ومن النظرة الخطرة
فان تداركت الخطرة بالرجوع الى الله ذهبت وان لم تداركها امتزجت بالوساوس فتتولد منها الشهوة وكل ذلك بعد باطن لم يظهر على الجوارح

فان تداركت الشهوة بقعها والا تولد منها الطلب فان تداركت الطلب والا تولد منه الفعل **تذكرة تتضمن وصية نبوية** قال
عيسى عليه السلام في بعض مواعظه لبني اسرائيل ايها العلماء والفقها قد عم على طريق الاخرة فلا انتم تسيرون فيها تدخلون الجنة كلا

من رغبتهم

تتكون لعا يجونكم اليها وان الجاهل اعذر من العالم وليس لواحد منهما عذر وقال بعض الصالحين من ترك الشغل بفضول الدنيا فهو
زاهد ومن اتصف بالمودة وقام بحقوق الناس فهو متواضع ومن كظم الغيظ واحتمل الضيم والتزم الصبر فهو حليم ومن تمسك بالصدق
وترك فضول الكلام واوجز في المنطق وترك ما لا يعنيه واقتصد في اموره فهو عاقل ومن تفرغ الى الامور المقربة الى الله تعالى وتنزع

من نكد الدنيا ان لم تاكل مت وان شبعت كسلت وان زدت مرضت فهو عابد **وصية من رجل صالح لعباد الله ناصح** قد
قال له من حضر من اصحابه اوصنا بوصية لعل الله ان ينفعنا بها فقال رضي الله عنه اثروا الله على جميع الاشيا واستعملوا الصدق
فيما بينكم وبينه واجمعوا على قلوبكم والزموا بابه واشتغلوا به وتوسدوا الموت اذا نمتم واجعلوه نصب اعينكم اذا قمتم وكونوا
كانكم لا حاجة لكم الى الدنيا ولا بد لكم من الاخرة واحفظوا السنتكم ولتحزنكم ذنوبكم ولتكن افتخاركم بربكم وكونوا من خالصي الله
تسلموا وتسلم منكم الناس فتنالوا عند مناكم ثم قال استغفر الله فان الكلام هلاك في الدنيا وما اعظم مؤنته في الاخرة ثم قال

لسان الصادق يتين من صدق فهم وفي دون ما قلت كفاية **وصايا نبوية محمدية** اوصى بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابا هريرة رضي الله عنه فلنذكر منها ما يسر الله على قلمي الذي امشي به صور الحروف الدالة على المعاني وفي مثل هذا
قلت اخاطب الخادم الذي يقف لي بالسراج حتى اكتب ما يلقي الله في روعي من الاسرار الالهية والمعارف الربانية شعر

قد السراج عسى احظى بروميته ۞ وانشي اللالي المرقوم في الورق ۞
فاحرف ما الباحث بخيصرها ۞ بين ومعانيه للابصار في نسق ۞
فان تحطيقا بعين لحظ منه ۞ الا ومخبر بالاحوال من طبق ۞
مخطط القلم المكسو دونها ۞ على يدي دائما ما دام لم يدق ۞

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة اذا توضات فقل بسم الله والحمد لله فان حفظتك لا تزال تكتب لك حتى تفرغ
من ذلك الوضوء يا ابا هريرة اذا اكلت طعاما فقل بسم الله والحمد لله فان حفظتك لا تستريح تكتب لك حسنات حتى تنزع عنك
يا ابا هريرة واذا غشيت اهلك وما ملكت يمينك فقل بسم الله والحمد لله فان حفظتك تكتب لك حسنات حتى تغتسل من الجنابة
فاذا اغتسلت من الجنابة غفر لك ذنوبك يا ابا هريرة فان كان لك ولد من تلك الوقعة كتب لك حسنات بعدد انفاس ذلك الولد
وعقبه حتى لا يبقى منه شي يا ابا هريرة واذا ركبت دابة فقل بسم الله والحمد لله تكن من العابدين حتى تنزل من ظهرها يا ابا هريرة
اذا ركبت في السفينة فقل بسم الله والحمد لله تكتب من العابدين حتى تخرج منها يا ابا هريرة اذا لبست ثوبا فقل بسم الله والحمد لله
يكتب لك عشر حسنات بعدد كل سلك فيه يا ابا هريرة لا تهاينك ما ملكت يمينك فانك ان مت وانت كذلك كنت وجيها عند الله
يا ابا هريرة لا تمش امراتك الا في بيتها ولا تضربها ولا تشتمها الا في امر دينها فانك ان كنت كذلك مشيت في طرقات الدنيا وانت عتيق
الله من النار يا ابا هريرة اهل الادب عمن هو اكبر منك واصغر منك وخير منك فانك ان كنت كذلك باهى الله بك الملايكة ومن باهى
الله به الملايكة جاء يوم القيمة امنا من كل سو يا ابا هريرة اذا كنت اميرا او وزيرا او داخلا على امير او سلطان او امير فلا تجاوز
سيرتي وسنتي فانه ايما امير او وزير او داخل على امير او سلطان او امير خالف سيرتي وسنتي جا يوم القيمة تاخذ النار من كل
مكان يا ابا هريرة عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة قيام ليلها وصيام نهارها يا ابا هريرة قل للمذنبين الذين اصابوا
الصغاير والكباير لا يموت احدهم وهو مصر عليها فانه من لقي ربه عز وجل على ذلك وهو مصر عليها فان عقوبتها بعين الصغيرة كمن
من لقي الله على كبيرة وهو مصر عليها يا ابا هريرة لان تلقى الله عز وجل على كباير تبت منها خير لك من ان تلقاه وقد تعلمت اية من كتاب
الله عز وجل ثم تنساها يا ابا هريرة لا تلعن الولاة فان الله عز وجل ادخل امة جهنم بلعنتهم ولا تسبهم يا ابا هريرة لا تسب شيا من الانبياء
فانك ان مت وانت كذلك صاحبك جميع رسل الله تعالى وانبيا الله والمومنون حتى تصير الى الجنة يا ابا هريرة لا تسب من خلقك فقط
من الاجل ضعفا فيا ابا هريرة اشبع اليتيم والارملة وكن لليتيم كالاب الرحيم وللارملة كالزوج العطوف تعط بكل نفس تنفست به
في دار الدنيا قصرا في الجنة كل قصر خير من الدنيا وما فيها يا ابا هريرة امش في ظلم الليل الى المساجد الله عز وجل تعط حسنات بوزنك كل شجر
وضعت عليه قدميك مما غاب او تكون الى الارض السابعة السفلى يا ابا هريرة ليكن ما ولك المساجد واكثر عملك الحج والعمرة والجهاد في سبيل
الله فانك ان مت وانت كذلك كان الله مونسك في القبر ويوم القيمة وعلى الصراط ومحلك في الجنة يا ابا هريرة لا تنهر الفقير فتنهرك الملايكة
يوم القيمة يا ابا هريرة لا تغضب اذا قيل لك اتق الله وانت قد هممت بسيئة ان تعملها تكن خطيئتك عقوبتها النار يا ابا هريرة من قيل
له اتق الله فغضب جي به يوم القيمة فيوقف موقفا لا يبقى ملك الا مر به فقال له انت الذي قيل له اتق الله فغضب فيشنع ذلك فاق
ساوي يوم القيمة او ساة الشكر الراوي يا ابا هريرة احسن الى من اخوانك الله فان من اسا الى شي مما خوله الله فانه يرصد على الصراط
فيتعلق به فكم من مومن يرده من الصراط الى القصاص يا ابا هريرة على كل مسلم صلاة في جوف الليل ولو قدر حلب شاة ومن صلى في جوف
الليل يريد ان يرضي الله عز وجل رضي الله عنه وقضى له حاجته في الدنيا والاخرة فزعم ابو هريرة قال قلت يا رسول الله فاي الليل
افضل قال وسط الليل يا ابا هريرة ان استطعت ان تلقى الله خميص الظهر من دماء المسلمين واموالهم واعراضهم فافعل تكن من اول

المقربين ولا تتخذن الحرام من خلق الله عرضا فيجعلك الله عرضا للشر بجهنم يوم القيمة يا ابا هريرة اذا ذكرت جهنم فاستجر بالله منها
وليبك قلبك منها ونفسك ويقشعر جلدك منها يجيرك الله منها يا ابا هريرة اذا اشتقت الى الجنة فاسال ربك ان يجعل لك فيها نصيبا
وسيلا وليحن قلبك شوقا اليها وتدمع عيناك وانت مومن بها اذا يعطيكها الله تعالى ولا يردك يا ابا هريرة ان شئت ان لا تقا
يوم القيمة حتى تدخل معي الجنة احببني حبا لا تنساني واعلم انك ان احببتني لم تترك ثلاثة الاقتدا بي سنتي والشوق الي وكثرة
الصلاة علي قلت فوصل الي منها سرورا عظيما وارض بقسم الله فانه من خرج من الدنيا وهو راض بقسم الله خرج والله
عنه راض ومن رضي الله عنه فمصيره الى الجنة يا ابا هريرة مر بالمعروف وانه عن المنكر قلت كيف امر بالمعروف وانهى عن المنكر
قال علم الناس الخير ولقنهم اياه واذا رايت من يعمل بمعاصي الله تعالى لا تخف سوطه وسيفه فلا يحل ان تجاوزه حتى تقول له
اتق الله يا ابا هريرة تعلم القران وعلمه الناس حتى يجيك الموت وانت كذلك وان كنت كذلك جات الملايكة الى قبرك وصلوا عليك
واستغفروا لك الى يوم القيمة كما يحج المومنون البيت الله عز وجل يا ابا هريرة الق المسلمين بطلاقة وجهك ومصافحة ابدهم
بالسلام يا ابا هريرة ان استطعت ان تكون كذلك حيث كنت فان الملايكة معك سوى حفظتك يستغفرون لك ويصلون عليك وتعلم
انه من خرج من الدنيا والملايكة يستغفرون له غفر الله له يا ابا هريرة ان شئت ان يغشيك الثنا الحسن في الدنيا والاخرة كف
لسانك عن غيبة الناس فانه من لم يغتب الناس نصره الله في الدنيا والاخرة اما نصرته في الدنيا فليس لاحد عيبنا وله الا كانت الملايكة
تكذبهم عنه واما نصرته في الاخرة فيعفو الله عن قبيح ما صنع ويتقبل منه احسن ما عمل يا ابا هريرة اغز في سبيل الله يبسط الله
لك الرزق يا ابا هريرة صل رحمك ياتيك الرزق من حيث لا تحتسب واحج البيت يغفر الله لك ذنوبك التي واقعت بها البلد
الحرام يا ابا هريرة اعتق الرقاب يعتق الله بكل عضو منه عضوا منك وفيه اضعاف ذلك من الدرجات يا ابا هريرة اشبع
الجايع يكن لك مثل حسناته وحسنات عقبه وليس عليك من سياتهم شي يا ابا هريرة لا تحقرن من المعروف شيا تفعله ولو
ان تفرغ من دلوك في انا المستقي فانه من خصال البر والبركة عظيم ومعجزة ثوابه الجنة يا ابا هريرة مر اهلك بالصلاة
فان الله تعالى ياتيك بالرزق من حيث لا تحتسب ولا يكن للشيطان في بيتك مدخل ولا مسلك يا ابا هريرة واذا عطس اخوك
المسلم فشمته فانه يكتب لك به عشرون حسنة فقلت يا رسول الله بابي انت وامي كيف ذلك قال انك حين تقول له يرحمك الله
تكتب لك عشر حسنات وحين يقول لك يهديك الله يكتب الله لك عشر حسنات يا ابا هريرة كن مستغفرا للمسلمين والمسلمات
والمومنين والمومنات كانوا كلهم شفعاء لك وكان لك مثل اجورهم من غير ان ينقص من اجورهم شي يا ابا هريرة ان اردت ان تكون
عند الله صديقا فامن بجميع رسل الله وانبيا الله وكتبه يا ابا هريرة فان اردت ان يحرم على النار جسدك فقل اذا اصبحت
واذا امسيت لا اله الا الله وحده لا شريك له لا اله الا الله والله اكبر لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله يا ابا هريرة لا يحل
لك ان تدخل على من في سكرات الموت ولو كان نبيا حتى تلقنه شهادة ان لا اله الا الله يا ابا هريرة من لقن مريضا في سكرات الموت
شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له فقالها كان له مثل جميع حسناته فان لم يقلها فله عتق رقبة بقوله لا اله الا الله يا ابا هريرة
لقن الموتى شهادة ان لا اله الا الله رب اغفر لي فانها تهدم الذنوب هدما فقلت يا رسول الله هذا للموتى فكيف للاحيا فقال هي اهدم
واهدم قال فعدده رسول الله صلى الله عليه وسلم علي اكثر من عشرين مرة يقول اهدم واهدم يا ابا هريرة فان استطعت
ان لا تمطر السما ما دمت الليل ولا نهارا الا صليت فيه ركعتين فانك تعطي حسنات بعدد كل قطرة تنزل تلك الساعة وبعدد كل ورقة
انبت ذلك المطر يا ابا هريرة تصدق بالما فانه لا يتوضا احد الا كان لك مثل حسناته من غير ان ينقص من حسناته يا ابا هريرة
اما علمت ان رجلا غفر له احتش حشيشا فجات بهيمة فاكلته يا ابا هريرة قل للناس حسنا تنفعك يوم القيمة يا ابا هريرة عد على
المسكين كان مكانا او مسلما فانك ان عدت على المسكين الكافر رحمك الله واما ثوابك ان عدت على المسكين المسلم فلا احصي صفته
يا ابا هريرة اذا كنت في مال ابيك وامك او وليك فلا يحل لك ان تتصدق منه الا باذنه يا ابا هريرة لا يحل لك من مال امراتك
شي الا شي تعطيك من غير ان تسالها وذلك هو قول الله عز وجل فان طبن لكم عن شي منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا يا ابا هريرة
تل للنسا لا يحل لهن ان يتصدقن من بيوت ازواجهن شيا الا بحل رطب يخفن فساده وان كان يابسا يا ابا هريرة علم الناس
سنتي يكن لك النور الساطع يوم القيمة يغبطك به الاولون والاخرون يا ابا هريرة كن موذنا او اماما فانك اذا رفعت صوتك
بالاذان يرفع الله صوتك حتى يبلغ العرش فلا يمر صوتك على شي الا كان لك بعدده عشر حسنات وكذلك اذا كنت اماما بعد
من صلى خلفك ولك مثل صلاتهم لا ينتقص من صلاتهم شي الا ان تكون اماما خاينا فقلت يا رسول الله وكيف الامام الخاين قال الذي
خصصت نفسك بالدعاء دونهم فقد خنتهم يا ابا هريرة لا تضربن في ادب فوق ثلاث فانك ان زدت فهي قصاص يوم القيمة
يا ابا هريرة ادب صغار اهل بيتك بلسانك على الصلاة والطهور فاذا بلغوا عشر سنين فاضرب ولا تجاوز ثلاثا يا ابا هريرة

ارشد الضال ترشدك ملايكة الله الى الحسنى بالقف يوم القيمة يا ابا هريرة لا ترشد اليهودي الى كنيسته ولا النصراني الى بيعته ولا
الصابي الى صومعته ولا المجوسي الى بيت ناره ولا المشرك الى البيت وثنه اذا يكتب عليك مثل خطاياهم حتى يرجع يا ابا هريرة
لا ترشد احدا الى الجور وحاشا ان يعمل به اذا يكتب عليك مثل ذنبه يا ابا هريرة ارشد عباد الله الى مساجد الله والى البلد الحرام ولى
تبرئ يكون لك مثل اجورهم ولا ينقص من اجورهم شي يا ابا هريرة ابلغ النساء انه ليس عليهن زيارة قبري ولكن عليهن حج
بيت الله الحرام اذا كان معهن محرم والا فلا قلت يا رسول الله وان كانت المراة مثل الحنفية قال وان كانت مثل الحنفية يا ابا هريرة
ان استطعت ان لا تكون لحصن الظالمين عليك بين ولا لسان فافي اجب ذلك يا ابا هريرة لا تمكن اميرا من امرك الا امير يعدل
مثل ما تعدل انت فان عدلت وجار هو كنت شريكه في الاثم ولم تكن شريكه في الاجر يا ابا هريرة ان كان لك مال وحلت عليه
زكاة فزكه وان اصابته افة وقد زكيته مرة واحدة تجزي به الى يوم القيمة يا ابا هريرة اذا لقيت اليهودي والنصراني فلا تمد
وانت على وضو فان فعلت فاعد الوضو يا ابا هريرة لا تكنى اليهودي والمجوسي والنصراني ولكن سمه باسمه فانك وان
تمن له بذلك ولا يحل لك ان تكرمه انما لهم من العهد والذمة ان لا توخذ اموالهم الا بطيب انفسهم ولا تدخل بيوتهم الا باذن ولا
تحل بينهم وبين الظالم ولا تجاورنا في نسائهم فبذلك امرك لتعرف المسالة يا ابا هريرة اذا خلوت ببعض اليهود او بيوعد او تجر
فلا يحل لك ان تفارقه حتى تدعوه الى الاسلام يا ابا هريرة لا تجادل احدا منهم فيسبك ان يانيك بشي من التنزيل فتكذبه او تجي
بشي فيكذبك لا يكونن منهم بسببك الا ان تدعوه الى الاسلام وهو قوله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن الدعا الى الاسلام يا
ابا هريرة صل اماما كنت او غير امام في ثوب واحد ان كان ما صفيقا يا ابا هريرة اتريد ان تكون لحربك كاجر شهيد انت دانظر
رجلا مسلما ليس له ثوب يجمع فيه يوم الجمعة فاعره ثوبا او هبه له يا ابا هريرة اتريد ان لا تمسك حسن النار ولا ينفع بك
شرها فانقذ من استغاث بك من حريق كان او لص كان او سيل كان او غريق كان او هدم كان يا ابا هريرة نفس عن المكروب والمحزون
تنج من غم يوم القيمة يا ابا هريرة اسع الى عزيك بحقه تشيعك الملائكة بالصلاة عليك يا ابا هريرة من علم الله منه انه يريد قضا
دينه رزقه الله من حيث لا يحتسب ويسر له قضا دينه في حياته او بعد مماته يا ابا هريرة من اصاب مالا حلالا وادى زكاته
ثم ورثه عقبه فكلما ينتفع به ورثته من الحسنات فله مثل ذلك من غير ان ينتقص من اجورهم شي يا ابا هريرة من قذف محصنا
او محصنة حبس يوم القيمة في وادي خبال هنالك حتى يخرج او يجي ببيان ما قال قال قلت يا رسول الله فما وادي خبال قال وادي خبال في
جهنم يسيل فيه قيحهم وما يخرج من اجوافهم يا ابا هريرة من مات وعليه دين وترك وفا ذلك فخيرهم ورثته وليس لهم عليه بينة
ولم يعلم الله منه انه يريد قضاه دفع قصاص من حسناته يوم القيمة يا ابا هريرة والمقتول في سبيل الله يغفر له ذنوبه الا الدين
تذف محصنة او محصن يا ابا هريرة كل ذنب ثم يوم القيمة فرب ذنب له تارة من الغم ورب ذنب له تارات ولا ذنب على المسلم اطول
تارات من مظلمة الدما والاموال والعرض يا ابا هريرة من اصاب شيا من ذلك فتاب الى الله عز وجل قبل موته واستكان وتضرع وليس عنده
ادا تلك المظلمة فان على الله ان يرضي خصماه يوم القيمة من عنده بما يشا يا ابا هريرة ان ظلمك احد فلا تشكه ولا تسمع به الناس
ونفس عنهم حالته تكن زانت وهو سوا يا ابا هريرة من عفا من مظلمة صغيرة او كبيرة فاجره على الله ومن كان اجره على الله فهو من القربين
النبيين خلوه الجنة ونعم المدخل يا ابا هريرة لا تروع احدا من خلق الله عز وجل فيروعك ملايكة الله في الاخرة يوم القيمة يا ابا هريرة
اتريد ان تكون رحمة الله عليك حيا وميتا ومقبورا ومبعوثا فقم بالليل وصل وانت تريد به رضى ربك ثم من اهلك يصلون اذا فرغوا
من قطونك فانه اذا امر عليك من الليل ثلاث ساعات ومن النهار ثلاث ساعات وفي بيتك من يعبد الله اعطاك الله مثل ذلك يا ابا
هريرة صل في زوايا بيتك جميعا يكن نور بيتك في السما كنور الكواكب والنجوم في السما عند اهل الدنيا يا ابا هريرة اجعل هداياك وعطاياك
الى اقاربك المحتاجين يكن لك في كل خير يقسمه الله بين اوليائه واحبائه في الدنيا والاخرة سهم وافر يا ابا هريرة ان جميع خلق الله يحب
الله من النار يوم القيمة قلت يا رسول الله اني لارحم الذباب يكون في الما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمك الله رحمك الله
يا ابا هريرة اذا نزلت بك مصيبة فارض بما اعطاك الله وليعلم الله منك ان ثواب المصيبة احب اليك من عدم المصيبة يعطيك الله الاجر
والرحمة والهدى يا ابا هريرة عز الحزين كما تحب ان تعزى واذكر ثواب ما اعده الله على المصيبة تحط بكل خطوة خطوتها عتق رقبة يا ابا هريرة
اذا مررت بجمع نسا فلا تسلم عليهن فان بدانك بالسلام فاردد عليهن يا ابا هريرة اذا سلم المسلم على المسلم فرد عليه صلت عليه الملايكة
سبعين مرة يا ابا هريرة ان الملايكة تتعجب من المسلم يلقى المسلم فلا يسلم عليه يا ابا هريرة تعود التسليم فانه خصلة من خصال اهل
الجنة وهي تحية اهل الجنة يوم القيمة يا ابا هريرة اصبح وامس ولسانك رطب من ذكر الله تصبح وتمسي وليس عليك خطية يا
ابا هريرة ان الحسنات ينقص السيات كما يذهب الما الوسخ يا ابا هريرة استر عورة اخيك يكن الله لك ناصرا يا ابا هريرة انصر
اخاك واستر عليه قبل ان يرفع الى السلطان في حد من حدود الله فاياك ان تباشره بنفسك ومالك فانه من حالت شفاعته دون

نزحمد وده الله فهو كذا او كذا

وصية وقال بعض العلما في وصية اوصا بها اعلم انه من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن
نظر الى العواقب نجا ومن اعتبر ابصر ومن فهم علم في التوافي والافراط تكون الهلكة وفي التاني السلامة والبر
ورادع البر يحصد السرور والقليل مع القناعة خير من الكثير مع الترف والعز في الذل والتقوى نجاة والكلام
ملك وحليف الصدق موفق وصاحب الكذب مخذول وصديق الجاهل تعب ونديم العاقل مغتبط فاذا
جهلت فاسئل واذا ندمت فاقلع واذا غضبت فاحلم وان ائتمنت فاكتم ومن كافاك بالشكر فقد ادى اليك
الصنيعة ومن اقر حكم الثنا فاقضه الفضل ومن بدلك ببره شغلك بشكره فتفهم ما وفد منى اليك واجعله
مثلا بين عينيك فان الذي افدتك من وصيتي ابلغ في دفدك من عطيتي وضع الصنايع عند الكرام ذوي الاحساب
ولا تضعن معروفك عند اللئام فتضيعه فان الكريم يشكرك ويرصد لك المكافاة واللئيم يحب ذلك خوفا

فال الشاعر

• ويخول امرك معملى المذمة •

• اذا اوليت معروفا لئيما يعدك قد قتلت له قتيلا • فكن من ذاك معتذرا اليه وقل اني اتيتك مستقيلا •
• فان تغفر فجرمي عظيم وان عاقبت لم تظلم فتيلا • وان اوليته ذلك الكريم فقد اودعته شكرا طويلا •

ومن الوصايا اوصا بعض العلما العارفين بالله انسانا فقال اياك ان تكون في المعرفة مدعيا او تكون بالزهد
محترفا او تكون بالعبادة متعلقا فقيل له يرحمك الله فسر لنا ذلك فقال اما علمت انك اذا اشرت في المعرفة الى نفسك
باشارات تعرى عن حقايقها كنت مدعيا واذا كنت بالزهد موصوفا بحاله وبك دون الاحوال كنت محترفا واذا
علقت قلبك بالعبادة وظننت انك تنجو من الله بالعبادة لا بالله في العبادة كنت بالعبادة متعلقا وصية نبوية
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في وصيته لابي هريرة عليك يا ابا هريرة بطريق اقوام اذا فزع الناس لم يفزعوا
واذا طلب الناس الامان من النار لم يخافوا قال ابو هريرة من هم يا رسول الله حلهم وصفهم لي حتى اعرفهم
قال قوم من امتي في اخر الزمان يحشرون يوم القيمة محشر الانبيا اذا نظر اليهم الناس ظنوهم انبيا مما يرون من حالهم
حتى اعرفهم انا فاقول امتي امتي فتعرف الخلايق انهم ليسوا انبيا فيمرون مثل البرق والريح تغشي ابصار اهل الجمع من
انوارهم فقلت يا رسول الله مرني بمثل عملهم لعلي الحق بهم فقال يا ابا هريرة ركب القوم طريقا صعبا لحقوا بدرجة
الانبيا اثروا الجوع بعد ما اشبعهم الله والعري بعد ما كساهم والعطش بعد ما ارواهم تركوا ذلك رجا ما عند الله
تركوا الحلال مخافة حسابه صحبوا الدنيا بابدانهم ولم يشتغلوا بشي منها تعجب الملايكة والانبيا من طاعتهم لربهم
طوبى لهم طوبى لهم وددت ان الله جمع بيني وبينهم ثم بكا رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا اليهم ثم قال
اذا اراد الله باهل الارض عذابا فنظر اليهم صرف العذاب عنهم فعليك يا ابا هريرة بطريقتهم فمن خالف طريقتهم
تعب في شدة الحساب كتب الى بعض معارفنا نوصيه ونحرضه على تكلمة انسانيته بابيات وهي

• ان تكن روحا وجسما كنت بين الكل انسانا • انما اعطاك صورته لتكن في الخلق رحمانا •
• والذي قد حاز صورته حاز ما ياتي وما كانا • والذي في الغيب من حجب والذي قد جاه الانا •

• واذا ابدعوه خالقه اغاني عوه محسانا •

واوصى بعض الصالحين اكثر مسايلة الحكما وليكن اول شي تسال عنه العقل لان جميع الاشيا لا تدرك الا بالعقل
ومتى اردت الخدمة فاعقل لمن تخدم ثم اخدم سال ابرهيم الاخميمي ذا النون ان يوصيه بوصية يحفظها عنه قال
وتفعل قال ابرهيم نعم ان شا الله فقال يا ابرهيم احفظ عني خمسا فاذا انت حفظتهن لم تبال ما اصابك بعدهن
نك وما هن رحمك الله قال عانق الفقر وتوسد الصبر وعاد الشهوات وخالف الهوى وافزع الى الله في امورك
كلها فعند ذلك يورثك الشكر والرضا والخوف والرجا والصبر وتورثك هذه الخمسة خمسا العلم والعمل
واداء الفرايض واجتناب المحارم والوفا بالعهود ولن تصل الى هذه الخمسة الا بخمس علم غزير ومعرفة بنا فيه
وحكمة بالغة وبصيرة نافذة ونفس راهبة والويل كل الويل لمن بلي بخمس حرمان وعصيان وخذلان
واستحسان النفس بما يسخط الله والازدرا على الناس بما ياتي واقبح القبيح خمس قبح الفعال ومساوي الاعمال
وثقل الظهور بالاوزار والتحسين على الناس بالاجناس ومبارزة الله بما يكره وكونك ثم طوبى لمن
اخلص خمسة من اخلص علمه وعمله وحبه وبغضه واخذه وعطاه وكلامه وصمته وقوله وفعله
واعلم يا ابرهيم ان وجوه الحلال خمسة تجارة بالصدق وصناعة بالنصح وصيد البر والبحر وميراث حلال

الاصل وهدية من موضع ترضاها، فكل الدنيا فضول الا خمسة خبز يشبعك، وماء يرويك، وثوب يسترك
وبيت يكنك، وعلم تستعمله، ويحتاج ايضا ان يكون معه خمسة اشياء الاخلاص، والنية، والتوفيق، وموافقة
الحق، وطيب المطعم والملبس، وخمسة اشياء فيها الراحة ترك قرناء السوء، والزهد في الدنيا، والصمت وحلاوة
الطاعة، اذا غبت عن اعين المخلوقين، وترك الازدرا على عباد الله حتى لا ترى احدا يعصي الله، وعشر هي
تسقط عنك خمس المرا والجدال، والريا، والتزين، وحب المنزلة، وخمس فيهن جميع الهم قطع كل علاقة
دون الله، وترك كل لذة فيها حسا، والتوهم بالصدق والصدق، وخفة الحال، وترك الادخار، وحسبي بالرحمن
يتوقعون العالم نعمة زايلة، او بلية نازلة، او منية قاضية، او فتنة قاتلة، او نزول قدم بعد ثبوتها
حسبك يا ابرهيم ان عملت بما علمتك.

ومن قول ابي العتاهية في الوصايا منظوم

ما انا الا لمن بغاني، ادري خليلي كما يراني ۔ لست ادري ما ملكت طرفي، مكان من لا يرى مكاني
فلي الحمد ان امور رزقي، لو جهد الخلق ما عداني ۔ فاستغن بالله عن فلان، وعن فلان وعن فلان
فللمال نحل قوام، للعرض والوجه واللسان ۔ والفقر ذل عليه باب، مفتاحه العجز والتواني
ورزق ربي له وجوه، هن من الله في ضمان ۔ سبحان من لم يزل عليا، ليس له في العلو ثاني
قضى على خلقه المنايا، فكل حي سواه فاني ۔ يا رب لم تبكني زمان، الا بكينا على الزمان

نصيحة عمرية قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من اظهر للناس خشوعا فوق ما في قلبه فانما اظهر نفاقا على نفاق

موعظة نبوية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن تواضع في غير منقصة، وذل في نفسه من غير مسكنة، وانفق من مال جمعه من غير معصية، وخالط اهل الفقه والحكمة، ورحم اهل الذل والمسكنة، طوبى لمن طاب كسبه، وصلحت سريرته، وكرمت علانيته، وعزل عن الناس شره، طوبى لمن عمل بعلمه، وانفق الفضل من ماله، وامسك الفضل من قوله والسلام

تضمن وصية ونصيحة

وصية الفضيل ابن عياض لامير المومنين

روينا ان امير المومنين هارون الرشيد حج ومعه الفضل بن الربيع قال الفضل بن الربيع اتاني امير المومنين فخرجت اليه سريعا فقلت يا امير المومنين لو ارسلت الي لاتيتك فقال ويحك قد حاك في نفسي فانظر لي رجلا اساله فقلت هاهنا سفين بن عيينة فقال امض بنا اليه فاتيناه فقرعت الباب فقال من ذا فقلت اجب امير المومنين فخرج سريعا فقال يا امير المومنين لو ارسلت الي لاتيتك فقال له خذ لما جيناك له رحمك الله فحدثه ساعة ثم قال له عليك دين قال نعم فقال اقض دينه فلما خرجنا قال ما اغنى عني صاحبك شيا انظر لي رجلا اساله فقلت هاهنا عبد الرزاق فذكر مثل ما جرى له مع سفين وقال ما اغنى عني صاحبك شيا انظر لي رجلا اساله فقلت هاهنا الفضيل بن عياض قال امض بنا اليه فاذا هو قايم يصلي يتلو آية من القرآن يرددها قال اقرع الباب فقرعت فقال من هذا قلت اجب امير المومنين فقال مالي ولامير المومنين فقلت سبحان الله ما عليك طاعة فنزل ففتح الباب ثم ارتقى الى الغرفة فاطفا السراج ثم التجا الى زاوية من زوايا البيت فدخلنا فجعلنا نجول عليه بايدينا فسبقت كف هرون امير المومنين قبلي اليه فقال يا لها من كف ما الينها ان نجت غدا من عذاب الله عز وجل فقلت في نفسي ليكلمنه الليلة بكلام من قلب تقي فقال له خذ لما جيناك له رحمك الله فقال ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة دعا سالم بن عبد الله ومحمد بن كعب القرظي ورجا بن حيوة فقال لهم اني قد ابتليت بهذا البلا فاشيروا علي فعد الخلافة بلاء وعددتها انت واصحابك نعمة فقال له سالم بن عبد الله ان اردت النجاة غدا من عذاب الله فصم عن الدنيا وليكن افطارك منها الموت وقال له محمد بن كعب ان اردت النجاة من عذاب الله فليكن كبير المسلمين عندك ابا واوسطهم عندك اخا واصغرهم عندك ولدا فوقر اباك واكرم اخاك وتحنن على ولدك وقال له رجا بن حيوة ان اردت النجاة غدا من عذاب الله فاحب للمسلمين ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك ثم مت اذا شئت واني اقول لك يا هرون اني اخاف عليك اشد الخوف يوم تزل فيه الاقدام فهل معك رحمك الله من يشير عليك بمثل هذا فبكا هرون بكاء شديدا حتى غشي عليه فقلت له ارفق بامير المومنين فقال تقتله انت واصحابك وارفق به انا ثم افاق فقال زدني رحمك الله فقال يا امير المومنين بلغني ان عاملا لعمر بن عبد العزيز شكي اليه فكتب اليه يا اخي اذكر طول سهر اهل النار في النار مع خلود الابد واياك ان ينصرف بك من عند الله عز

وجل فيكون آخر العهد وانقطاع الرجا فلما قرا الكتاب طوى البلاد حتى قدم على عمر بن عبد العزيز فقال له ما اقدمك قال خلعت قلبي بكتابك لا اعود الى ولاية حتى القى الله تعالى قال فبكا هرون بكاء شديدا ثم قال زدني رحمك الله فقال يا امير المومنين ان العباس عم المصطفى صلى الله عليه وسلم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله امرني على امارة فقال ان الامارة حسرة وندامة يوم القيمة فان استطعت ان لا تكون اميرا فافعل فبكا هرون بكاء شديدا وقال له زدني رحمك الله فقال يا حسن الوجه انت الذي يسالك الله عز وجل عن هذا الخلق يوم القيمة فان استطعت ان تقي هذا الوجه فافعل واياك ان تصبح وتمسي وفي قلبك غش لاحد من رعيتك فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اصبح لهم غاشا لم يرح رايحة الجنة فبكا هرون وقال له عليك دين قال نعم دين لربي لم يحاسبني عليه فالويل لي ان سالني والويل لي ان ناقشني والويل لي ان لم الهم حجتي قال انما اعني من دين العباد قال ان ربي لم يامرني بهذا وقد قال عز وجل ان الله هو الرزاق فقال له هذه الف دينار خذها وانفقها على عيالك وتقو بها على عبادتك فقال سبحان الله انا ادلك على طريق النجاة وانت تكافيني بمثل هذا سلمك الله ووفقك ثم صمت فلم يكلمنا فخرجنا من عنده فلما صرنا على الباب قال لي هرون اذا دللتني على رجل فدلني على مثل هذا هذا سيد المسلمين فدخلت عليه امراة من نسايه فقالت له يا هذا قد ترى ما نحن فيه من ضيق الحال فلو قبلت هذا المال لفرجت عنا به فقال لها مثلي ومثلكم كمثل قوم كان لهم بعير ياكلون من كسبه فلما كبر نحروه فاكلوا لحمه فلما سمع هرون هذا الكلام قال ندخل فعسى ان يقبل المال فلما علم الفضيل خرج فجلس في السطح على باب الغرفة فجا هرون فجلس الى جنبه فجعل يكلمه ولا يجيبه فبينا نحن كذلك اذ خرجت جارية سودا فقالت يا هذا قد اذيت الشيخ هذه الليلة فانصرف رحمك الله فانصرفنا

وقال رجل لذي النون المصري دلني على طريق الصدق والمعرفة فقال يا اخي ادي الله صدق حالك التي انت عليها على موافقة الكتاب والسنة ولا ترقى حيث لا ترقى فتزل قدمك فانه اذا دخل بك لم تسقط واذا ارتقيت انت تسقط واياك ان تترك ما تراه يقينا لما ترجوه شكا.

وصية مشفق ناصح لتكن اشد الاشيا عندك واحبها اليك احكام ما افترض الله عليك واتقا ما نهاك عنه فان ما تعبدك الله به خير لك وافضل مما تختاره لنفسك من اعمال البر التي لم تجب عليك وانت ترى انها ابلغ لك فيما تريد كالذي يودب نفسه بالفقر والتقلل وما اشبه ذلك انما ينبغي للعبد ان يراعي ابدا ما اوجب الله عليه من فرض فيحكمه على تمام حدوده وينظر الى ما نهي عنه فيتقيه على احكام ما ينبغي فالذي قطع العباد عن ربهم عز وجل وقطعهم عن ان يذوقوا حلاوة الايمان وعن ان يبلغوا حقايق الصدق وحجب قلوبهم من النظر الى الآخرة وما عند الله فيها لاوليايه واعدايه حتى يكونوا كانهم مشاهد وذا غافلهم تهاونهم عن احكام ما افترض عليهم في قلوبهم واسماعهم وابصارهم والسنتهم وارجلهم وبطونهم وفروجهم ولو وقفوا على هذه الاشيا واحكموها لادخل عليهم البر ادخالا يعجز ابدانهم وقلوبهم عن حمل ما دبر فيهم الله من حسن معونته وفوايد كرامته ولكن اكثر القرا والنساك حقروا محقرات الذنوب وتهاونوا بالقليل منها وعما فيهم من العيوب فحرموا لذة ثواب الصادقين في العاجل و واستغفر الله مما تقول وتفعل.

وصية عبد الله المغاوري وكان رجلا كبيرا من اهل ايلة من اعمال اشبيلية بغرب الاندلس كان سبب رجوعه الى طريق الله ان الموحدين لما دخلوا ايلة عرضت امراة عليه نفسها وقالت له احملني الى اشبيلية ونجني من ايدي هولاء القوم فاخذها على عنقه وخرج بها فلما خلا بها وكان من الشطار الاشدا الاقويا وكانت المراة ذات جمال فايق فدعته نفسه الى وقاعها فقال يا نفسي هي امانة بيدك ولا احب الخيانة وما هنا دافع صاحبها فابت عليه نفسه الا الفعل فلما خاف على نفسه اخذ حجرا وجعل ذكره عليه وهو قايم واخذ حجرا آخر وقال به عليه فرضخه بين الحجرين وقال يا نفسي النار ولا العار فجا منه ولحد زمانه وخرج من جنبه بطلب الحج فاقام بالاسكندرية الى ان مات بها وادركته ولم اجتمع به فاخبرني ابو الحسن الاشبيلي قال اوصاني عبد الله المغاوري فقال لي يا ابا الحسن آمرك بخمس وانهاك عن خمس آمرك باحتمال اذى الخلق وترك اذى الخلق وادخال الراحة على الاخوان وان تكون اذنا لا لسانا اي اسمع اكثر مما تكلم به ولكن احرص ان تكون

مع الناس على نفسك • وآنهاك عن معاشرة النسآ • وحب الدنيا • وحب الرياسة • وعن الدعوى • وعن الوقوع في دما الناس

وصية حكيم روينا من حديث ابن مروان المالكي في المجالسة قال حدثنا ابن ابي الدنيا قال سمعت محمد بن الحسين يقول قال حكيم لحكيم اوصني فقال اجعل الله همك • واجعل الحزن على قدر ذنبك • فكم من حزين وفد به حزنه على سرور الابد • وكم من فرح نقله فرحه الى طول الشقا •

وصية نبوية

روينا من حديث ابي الدردآء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم • توبوا الى الله قبل ان تموتوا • وبادروا بالاعمال الصالحة قبل ان تشغلوا • وصلوا الذي بينكم وبين ربكم تسعدوا • واكثروا الصدقة ترزقوا • وامروا بالمعروف تحصنوا • وانهوا عن المنكر تنصروا • ايها الناس ان اكيسكم اكثركم للموت ذكرا • واحزمكم احسنكم له استعدادا • الا وان من علامات العقل التجافي عن دار الغرور • والانابة الى دار الخلود • والتزود لسكنى القبور • والتاهب ليوم النشور •

وانشد بعضهم

• كنا على ظهرها والدهر في مهل • والعيش يجمعنا والدار والوطن •

• ففرق الدهر بالتصريف الفتنا • واليوم يجمعنا في بطنها الكفن •

وصية الزهري عمرو بن لحي بالحرم قال الله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم فكان ابن عباس يسكن الطايف لاجل ذلك • وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم • انه قال احتكار الطعام بمكة الحاد فيه •

قال الزهري يخاطب عمرو بن لحي يوصيه

• يا عمرو لا تظلم بمكة انها بلد حرام • سايل بعاد اين هم وكذاك تخترم الانام •

• ومن العماليق الذين لهم بها كان السوام • ومن وصايا ذي النون بعض الفتيان

يا فتى خذ لنفسك سلاح الملامة • والبسها برد الظلامة • تلبس غدا سرابيل السلامة • واقمها في روضة الامان • وذوقها مضض فرايض الايمان • تظفر بنعيم الجنان • وجرعها كاس الصبر • ووطنها على الفقر • حتى تكون تام الامر • فقال له الفتى • واي نفس تقوى على هذا • نفس على الجوع صبرت • وفي سربال الظلام خطرت • نفس ابتاعت الاخرة بالدنيا بلا شرط ولا ثنيا • نفس تدرعت دهابة الفلق • ورعت الدجى الى واضح الفلق • فما ظنك بنفس في وادي الخايفين سلكت • وهجرت اللذات فملكت • والى الاخرة نظرت • والى العقبى ابصرت • وعن الذنب اقصرت • وعلى التزود من القوت اقتصرت • ولجيوش الهوى قهرت • وفي ظلام الدياجي سهرت • فهي بقناع الشوق مختمرة • والى العز بزهدها في غلس الدجى مشمرة • قد نبذت المعاش • ورعت الخشاش • هذه نفس خدوم • عملت ليوم القدوم • وكل ذلك بتوفيق الحي القيوم •

وصية ذي النون اخاه الكفل قال له يا اخي

• كن بالخير موصوفا • ولا تكن للخير وصافا •

وصية نبوية

حدثنا ابو محمد بن قاسم بن هبة الله • بن مسعود بن محمد بن بركات بن محمد • بن سلامة بن جعفر بن هبة الله بن ابرهيم الخولاني • بن علي بن الحسين • بن بندار بن اسمعيل بن احمد • بن ابي حازم بن ابي بن عمرو بن هاشم • اخبرنا سليمان بن ابي كريمة • عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم • يا ابا هريرة احسن مجاورة من جاورك تكن مسلما • واحسن مصاحبة من صاحبك تكن مومنا • واعمل بفرايض الله تكن عابدا • وارض بقسم الله تكن زاهدا •

وصية محكمة في موعظة منظومة لابي العتاهية الان جزالة وحسن تنزيله • وشرف كلام القايلين فقوله •

• الم تر ان المرء في دار بلغة • الى غيرها والموت فيها سبيله • واي بلاغ يكتفي بكثيره • اذا كان لا يكفيك منه قليله •

• يضاجع سكان القبور مضاجع • يفارق فيهن الخليل خليله • تزود من الدنيا بزاد من التقى • فكل بها ضيف وشيك رحيله •

• وخذ للمنايا الا بالك عدة • فان المنايا من اتت لا تقيله • وما حادثات الدهر الا لعزه • تبث قولها والملك تزيله •

ومن ذلك له ايضا مما ضمنه ديوانه •

• عجبا ابن آدم لو علمت كثير • ومجيئه وذهابه تقدير • غرتك نفسك للحياة محبة • للموت حق والبقاء يسير •

• لا تغبط الدنيا فان جميع ما فيها • يسير لو علمت حقير • يا ساكن الدنيا الغرور تخذ • زهرة الدنيا على الايام كيف تصير •

• سل ما بدا لك ان تنال من الغنى • اذا انت لم تقنع فانت فقير • يا جامع المال الكثير لغيره • ان الصغير من الذنوب كبير •

• هل في يديك من الحوادث خفير • او هل عليك من المنون خفير • ماذا تقول اذا رحلت الى البلى • فاذا خلي بك منكر ونكير •

وصية

وصية قال بعضهم سالت استاذي من احاذر من الناس والى من اسكن • فقال عليك بمجادثة من لا تكلمه كما يعلمه الله منك • واجعل للناس ظاهرك • ولله باطنك • وعاشرهم بالتي هي احسن وصية

في حكاية عن بعض اهل الولاية قال بعض السياح كنت جايلا في بعض سياحاتي في ارض الشام اذ مررت بنهر يقال له نهر الذهب • فرايت في ظهر قرية من قرى ذلك النهر صومعة فيها راهب فناديته يا راهب اجبني فلم يجبني • فناديته الثانية يا راهب اجبني فلم يجبني • فناديته في الثالثة يا راهب اجبني فلم يجبني اذ قال فناديته يا رباني • فاطلع فراني فقال لي ما حاجتك وما الذي تريد • فقلت له عظة او وصية انتفع بها • فقال لي الجاد تركت الدنيا ام لا • قلت نعم • فقال لي كل القوت والزم السكوت • وعلل النفس فانك تموت • وذكرها الوقوف بين يدي الحي الذي لا يموت • ثم قال

• لو قنعنا لكفانا منك يا دار اليسير • ان نعماك قليل وبلاياك كثير •

• وقبور تتلاشى حيث لا تغني القبور • يا مبهرج لا تروج انما الناقد بصير •

قال فتركته وبت ليلتي فلما اصبح غدت اليه • وناديته يا راهب زدني من تلك الحكمة • فقال لي كل مما كسبته يمينك • وعرق فيه جبينك • فان ضعف يقينك • فاسال ربك فانه يعينك • ثم قال

• اذا اقتربت ساعة بالها وزلزلت الارض زلزالها • فلا بد من سايل قايل من الناس يا ليت ما لها •

• تحدث اخبارها ربها وربك لا شك اوحى لها • وتنفطر الارض عن ساعة تشيب الكهول واطفالها •

• ترى الناس سكرى بلا قهوة ولكن ترى النفس اهوالها • ترى النفس ما قدمت تحضر ولو ذرة كان مثقالها •

• ذنوبي بلائي فما حيلتي اذا كنت في الحشر حمالها • يحاسبها ملك قادر فاما عليها واما لها •

قال فتركته وبت ليلتي فلما اصبح غدت اليه • وناديته يا راهب زدني من تلك الحكمة • فقال لي كل القرص واذكر العرض • ولا تطلب من اعمال الصلوة ولا القرض • ثم قال

• متى تهجر الدنيا وتنوي لها بغضا • وتترك للعصيان حقا متى يقضى •

• متى يا صفيق الوجه تنوي بتوبة • وعمرك الدنيا يساق بها ركضا •

• فلا بد بعد الموت ان تسكن البلى • ويرضك نقل اللبن تحت الثرى رضا •

• وتعطى كتابا فيه كل فضيحة • وتشهد اهوال القيمة والعرضا •

• فقم في دياجي الليل لله طايعا • لعل الذي اسخطته لعسى يرضى •

قال فتركته وبت ليلتي • فلما اصبح غدت اليه • وناديته يا راهب زدني من تلك الحكمة • فقال لي يا هذا اشغلتني عن عبادة ربي • فقمت اليه مودعا • فقال لي كل الصبر والزم الفقر • ثم انشد

• متى تهوى الى سبل الرشاد اذا كنت المصر على الفساد • نهارك لاعبا تفتر فيه وليلك لا تمل من الرقاد •

• فدع ظلم العباد فليس شي اضر عليك من ظلم العباد • وهي الزاد انك ذو رحيل على السفر البعيد بلا زاد •

• تاهب للذي لا بد منه فان الموت ميقات العباد • ايرضى ان تكون رفيق قوم لهم زاد وانت بغير زاد •

وروينا عن بعض العلما بهذا الشان من اهل الله • الناصحين انفسهم • انه قال ينبغي لمن علم ان له مقاما بين يدي الله عز وجل • يساله عما سلف في هذه الدنيا ان لا يوثر القليل الحقير على الجزيل الكثير • ولا التاني والتقصير على الجد والتشمير • ولا سيما اذا كان ممن قد ايده الله منه باتقان العلم • وفتح عقله بدلايل البرهان لا يتحير في ظلمة الغفلة التي يتحير فيها الجاهلون • والعجب كل العجب لاهل هذه الصفة كيف استحوذوا من طاعة الله • وانسوا بغيره • وركنوا الى الدنيا • وتقلب حالاتها • وكثرة آفاتها • ولا لذاذة تم الدنيا الا هونا ولا ازدادوا لها الا اكراما • فما استيقظ من سنته • يخلع ربقة الغفلة من عنقه • ويهتك جلباب الران عن قلبه وان من نصح النصيحة لك • يا اخي من حملك من ارك على الحجة • واين اك بالرحلة ولم يحتج لك • سوف • واحوال ولعل • وليكون • فما رايت هذه الخصال تورث صاحبها الا الخسارة والندامة • فكابدوا التسويف بالعزم • وبادروا التفريط بالحزم • فقد وضح لكم الطريق • والله المستعان والمرشد • والدليل • وصية

سئل بعض اهل الله • عن اعون ما يجده العبد • على تسكين الشهوة • فقال الصيام بالنهار • والقيام بالليل • وحذف الشهوات • والتغافل عنها • وترك محادثة النفس بذكرها • فقيل له ان الرجل يصوم بالنهار ويقوم

بالليل • ولا ياكل الشهوات • ويجد في نفسه حركة واضطرابا • فيقال له ذلك من فرط فضل شهوة متمكنة فيه •
من الاكل • فليقطع اسباب المادة منها جهده • ويمسكها عن نفسه بالهموم والاحزان • ويسكن سلطانها
بذكر الموت • وتقريب الاجل • وقصر الامل • وبما يشغل القلوب • فاقطع عن نفسك الشهوات • واستقبل
المراقبة لمن هو عليك رقيب • والمحافظة على طاعة من هو عليك حسيب • نسال الله عز وجل التوفيق • على بلاغ
الطريق • والخروج من كل ضيق • انه قوي شفيق • **وصية في ذكرى**

• قال بعض العلماء • من وثق بالمقادير استراح • ومن صحح استراح • ومن تقرب قرب • ومن صفا صفي له
ومن توكل وثق • ومن تكلف ما لا يعنيه ضيع ما يعنيه • وقيل لبعضهم بما ينال العبد الجنة • فقال بخمس
استقامة ليس فيها روغان • واجتهاد ليس معه سهو • ومراقبة لله في السر والعلانية • وانتظار الموت
بالتاهب له • والمحاسبة لنفسك قبل ان تحاسب • كن عارفا خايفا • ولا تكن عارفا واصفا • ولا تكن خصما لنفسك
على ربك تستزيده في رزقك وجاهك • ولكن كن خصما لربك على نفسك • فانه لا يجمع شغل عليك • ولا تلق احد
بعين الازدرا والتصغير • وان كان مشركا خوفا من عاقبتك • فلعلك تسلب المعرفة ويرزقها • **وقال ذا النون**

نعوذ بالله من الشطي اذا استعرب • وهذه صفة عجيبة مجربة • فانها مجرب ولها حكاية • قال ذو النون
المصري • رايت في برية بموضع يقال له ودنيم • مكتوب فيها احذروا الصدا المصفقين • والاحداث المتعربين • والجند
المتعبدين • والقبط المستعربين • حدثنا بهذا يونس بن يحيى • عن ابي بكر بن عبيد الواقي • عن ابي الفضل بن احمد •
عن احمد بن عبد الله • عن محمد بن ابرهيم • قال سمعت عبد الحكم بن احمد • بن سلام يقول • سمعت ذا النون الحكاية

وصية الاهية حدثنا عماد الدين عبد الله بن الحسين • قال حدثني بدر الجزري قال • قال
لي علي بن الخطاب الجزري بالجزيرة • وكان من الصالحين • رايت الحق في النوم • فقال لي يا ابن الخطاب • تمن قال
فسكت • فقال لي يا ابن الخطاب تمن • قال فسكت قال ذلك ثلاثا • ثم قال لي في الرابعة • يا ابن الخطاب اعرض عليك
ملكي وملكوتي • واقول لك تمن وتسكت • قال فقلت يا رب ان نطقت فبك • وان تكلمت فيما تجريه على لساني
فما الذي اقوله • فقال قل ما انت بلسانك • فقلت يا رب قد شرفت انبياءك • بكتب انزلتها عليهم • فشرفني بخط ليس بيني
وبينك فيه واسطة • فقال يا ابن الخطاب • من احسن الى من اسا اليه • فقد اخلص لله شكرا • ومن اسا الى من احسن
اليه • فقد بدل نعمة الله كفرا • قال فقلت يا رب زدني • فقال يا ابن الخطاب حسبك حسبك •

اصدق الوصايا وانفعها ما ورد في القران من اوامر الحق عباده • ونواهيه • فلنذكرها متذكرا بذلك
القلوب الغافلة • وتبركا بكلام الله تعالى • **فمن ذلك** ما ذكره في سورة البقرة • ولا تفسدوا في الارض •
امنوا كما امن الناس • اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم • لا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون • اتقوا
النار التي وقودها الناس والحجارة • بشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار • اوفوا
بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون • اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم • وامنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا
اول كافر به ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا واياي فاتقون • ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون •
واقيموا الصلوة واتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين • واستعينوا بالصبر والصلاة • واتقوا يوما لا تجزي نفس
عن نفس شيا ولا يقبل منها شفاعة ولا يوخذ منها عدل ولا هم ينصرون • توبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم • كلوا من طيبات
ما رزقناكم • وقولوا حطة • كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين • خذوا ما اتيناكم بقوة واذكروا
ما فيه لعلكم تتقون • لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس
حسنا واقيموا الصلاة واتوا الزكاة • لا تسفكون دماكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم • امنوا بما انزل الله •
خذوا ما اتيناكم بقوة واسمعوا • لا تكفروا • لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا • اعفوا واصفحوا حتى ياتي
الله بامره • وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله • اتخذوا من مقام ابرهيم مصلى • طهرا بيتي للطايفين
والعاكفين والركع السجود • لا تموتن الا وانتم مسلمون • قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابرهيم
واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط • وما اوتي موسى وعيسى • وما اوتي النبيون من ربهم • فول
وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره • استبقوا الخيرات • لا تخشوهم واخشوني
اذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون • كلوا مما في الارض حلالا طيبا • ولا تتبعوا خطوات الشيطان • اتبعوا

ما انزل الله

ما انزل الله • كلوا مما رزقكم الله • واشكروا الله • من شهد منكم الشهر فليصمه • ولتكملوا العدة ولتكبروا
الله على ما هداكم • فليستجيبوا لي وليومنوا بي • وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود
من الفجر • ثم اتموا الصيام الى الليل ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد • تلك حدود الله فلا تقربوها
ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام • واتوا البيوت من ابوابها واتقوا الله • وقاتلوا في
سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا • واقتلوهم حيث ثقفتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم • ولا تقا تلوهم
عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه • فان قاتلوكم فاقتلوهم • وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة • فمن اعتدى عليكم
فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم • وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واحسنوا • واتموا
الحج والعمرة لله • ولا تحلقوا رءوسكم حتى يبلغ الهدي محله • وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولي
الالباب • اذكروا الله عند المشعر الحرام • واذكروه كما هداكم • افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا
الله • اذكروا الله كذكركم اباكم او اشد ذكرا • اذكروا الله في ايام معدودات • ادخلوا في السلم كافة • ولا تنكحوا
المشركات حتى يومن • ولا تنكحوا المشركين حتى يومنوا • اعتزلوا النسا في المحيض • ولا تقربوهن حتى يطهرن •
فاذا تطهرن فاتوهن من حيث امركم الله • فاتوا حرثكم انى شيتم وقدموا لانفسكم • واتقوا الله واعلموا
انكم ملاقوه وبشر المومنين • ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس •
تلك حدود الله فلا تعتدوها • فامسكوهن بمعروف او سرحوهن بمعروف • ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا • ولا
تتخذوا ايات الله هزوا • واذكروا نعمة الله عليكم • وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به • واتقوا الله
واعلموا ان الله بكل شي عليم • لا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن • لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده •
لا تواعدوهن سرا الا ان تقولوا قولا معروفا • ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله • واعلموا ان الله
يعلم ما في انفسكم فاحذروه • واعلموا ان الله غفور حليم • متعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره • وان
تعفوا اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم • حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين •
انفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة • لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى •
انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض • ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم باخذيه
الا ان تغمضوا فيه • اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا • واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله • اذا تداينتم بدين الى
اجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل • ولا ياب كاتب ان يكتب كما علمه الله • وليتق الله ربه ولا يبخس
منه شيا • فان كان الذي عليه الحق سفيها او ضعيفا او لا يستطيع ان يمل هو فليملل وليه بالعدل • واستشهدوا
شهيدين من رجالكم • فان لم يكونا رجلين فرجل وامراتان ممن ترضون من الشهدا • ولا ياب الشهدا اذا ما دعوا
ولا تساموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا الى اجله • واشهدوا اذا تبايعتم • فليود الذي اوتمن امانته • وليتق الله
ربه • ولا تكتموا الشهادة • واعلم ان الله تعالى قد ذكر في كتابه • كل صفة يحبها الله • وكل صفة
يذمها الله • وصية لنا وتنبيها ان نجتنب ما ذم من ذلك • ونتصف بما حمد من ذلك • وقرد على امود
ووبخ بها عباده • ونعت كل صاحب صفة بما هو عليه عند الله تعالى • **فمما حمده**

الذين يومنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون • والايمان بما انزل على الرسل صلوات الله
عليهم • والايقان بالاخرة • وقال فيهم اولئك على هدى من ربهم • اي على بيان وتوفيق حيث صدق فوادهم
فيما اخبرهم به مما غيب في حقهم • واولئك هم المفلحون • الناجون من عذاب الله • الباقون في جنة الله تعالى

ومما ذمه الكافر والمنافق • فالكافر ذو الوجه الواحد الذي اظهر عداوته لله • فسوا عليه
علمه الحق او لم يعلمه • فانه لا يومن بشي من ذلك • لا عقلا ولا شرعا • واخبر ان الله تعالى ختم على قلبه بختم
الكفر فلا يدخله الايمان مع علمه به • وختم على سمع فهمه وهو الجاهل • فلم يسمع ما اراد الله بما قاله • وعلى
ابصار عقولهم غشاوة حيث نسبوا ما راوه من الايات الى السحر • وقال في ذي الوجهين وهو المنافق انه
يقول امنا بالله وبما جاء من عند الله • وهو ليس كذلك • وانما يفعل ذلك خداعا لله • والذين امنوا • وجعل
الفساد صلاحا • والصلاح فسادا • والايمان سفها • والمومنين سفها • ووافق المومنين بوجه يرضيهم •
والكافرين بوجه يرضيهم • فاخبر الله ان هولاء هم الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم

وماكانوا مهتدين • وانهم الصم عن سماع ماذكرهم الله به البكم عن الكلام بالحق • العمي عن النظر في ايات
الله وانهم لا يرجعون • **ومما ذم** الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه • ويقطعون ما
امر الله به ان يوصل ويفسدون • فاخبر ان اولئك هم الخاسرون • **وقرب**
كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون • **ومما قبح**
من امر بالبر ونسي نفسه • فقال لهم افلا تعقلون • **ومما ذم** من اعطاه الانفس فطلب الادون
لقلة عقله ودناة همته • فقال واذ قلتم ياموسى لن نصبر على طعام واحد يشير الى ان المسمى الله
صعب فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثايها وفومها وعدسها وبصلها • فقال لهم
استبدلون الذي هو ادنى • وهو ماذكروه بالذي هو خير • وهو ما انزل الله عليهم من المن والسلوى فاشا
لدناة همتهم بقوله اهبطوا مصرا • لما نزلوا الى الادنى من الاعلى • قيل لهم اهبطوا فان لكم ما سالتم •
انما هي اعمالكم ترد عليكم • وضربت عليهم الذلة والمسكنة • لانهم هبطوا وباووا بغضب من الله • لانهم لم
يختاروا ما اختاره الله لهم • وكفروا بالانبيا وبايات الله • وقتلوا الانبيا بغير الحق • وعصوا واعتدوا •
ومما ذمهم به القساوة فقال بعد تعريف ما انعم به عليهم • ثم قست قلوبكم من بعد ذلك • فهي
كالحجارة او اشد قسوة • وانما كانت اشد قسوة • لان من الحجارة من يتفجر منه الانهار • وان منها لما يشقق
فيخرج منه الماء • وان منها لما يهبط من خشية الله • وانتم ما عندكم في قلوبكم من هذا شي يدعهم بذلك •
ومما ذم من يقول ما يوسوس به نفسه • وما يسول له شيطانه هذا من عند الله • ليشتروا به
ثمنا قليلا من الجاه والرياسة عليهم وما يحصلونه من المال • فاخبر الله تعالى ان لهم الويل من الله من اجل
ذلك هذا كله ذكره الله لنا في كتابه • لنجتنب مثل هذه الصفات • **ومما اوصى به عباده**
مما يجب ان لا تعبدوا الا الله • وبالوالدين احسانا • وذي القربى واليتامى والمساكين • وقولوا للناس حسنا
واقيموا الصلاة واتوا الزكاة • **فمن لم يعمل بوصيته وصف حاله على جهة الذم**
ليمنعنا ان نجري ماجرا من عباده حتى لا نسلك مسلكهم الذي ذمهم الله به • فقال عقيب هذا القول ثم توليتم
الا قليلا منكم وانتم معرضون • ثم انتم هولاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون
عليهم بالاثم والعدوان • وان ياتوكم اسارى تفادوهم • وهو محرم عليكم اخراجهم • افتومنون ببعض الكتاب
وتكفرون ببعض • كما قال في حقهم وامثالهم • ان الذين يكفرون بالله ورسله • ويريدون ان يفرقوا
بين الله ورسله • ويقولون نومن ببعض ونكفر ببعض • ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا
• فاخبر ان هولاء هم الكافرون حقا • وقال فما جزا من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا • ثم يوم القيمة
يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما يعملون • فانه اخبر عن هولاء انهم الذين اشتروا الحياة الدنيا بالاخرة
فلا يخفف عنهم العذاب ولاهم ينصرون • كما اشتروا اولئك الضلالة بالهدى • فما ربحت تجارتهم وما كانوا
مهتدين • كما اشتروا امثالهم العذاب بالمغفرة • فتعجب الله من صبرهم على النار • بقوله فما اصبرهم على
النار فدل على انهم عرفوا الحق وجحدوا مع اليقين • كما قال في حق من هذه صفته في النمل وجحدوا بها
واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا • انما يعني الايات • براهين على صدقهم • بما اخبروا به عن الله • واي
اية كانت للعرب معجزة مثل القران • ولذلك قال • ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق • وقال في الذين يكتمون
ما انزل الله من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس • ان اولئك الذين يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون •
فانه من سيل عن علم يتعين عليه الجواب عنه وهو يجهله فكتمه • وهو مما انزله الله الجمه الله بلجام
من النار • وان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب واشتروا به ثمنا قليلا • اي بكتمانهم لما حصلوه من المال والدنيا
بن لكان اولئك لا خلاق لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم • واوصا
عباده ايضا • فقال لهم ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم
الاخر واقام الصلاة واتى الزكاة • والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في الباساء والضراء
وحين الباس • فاخبر ان اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون • واوصى ولي الدم ان
يعفوا ويخلي بين القاتل والمقتول يوم القيمة • واخبر عليه السلام • ان حكم القاتل قودا •

حكم

حكم القاتل اعتدى وهو قوله • وجزاء سيئة سيئة مثلها • فقال في صاحب النصفة • اما ان
قتله كان مثله فتركه ولم يقتله فمن عفي له من اخيه شي فاتباع بالمعروف من ولي الدم واداء اليه
باحسان من القاتل الى ولي الدم فمن اعتدى بعد ذلك اي ان قتله بعد ذلك غدرا وقد رضي بالدية
وبما عفي عنه منها • فله عذاب اليم • وذكر في حق من حضرته الوفاة • ان يوصي مما له النصح فيه من ماله
وهو الثلث للاقربين • وهم الذين لا حظ لهم في الميراث والوالدين • وهو مذهب ابن عباس حتى انه يعصي
من لم يوص لوالديه عند الموت بالمعروف • وهو انه لا يتجاوز ثلث ماله • واخبر انه حقا على المتقين • واخبر
انه من بدله بعد ما سمعه من الموصي فانما اثمه على الذين يبدلونه من الاوليا والحكام • واخبر عن الذي
بالصلح بين الموصى والموصي له انه لا اثم عليه • فهذه كلها وصايا الاهية • منصوص عليها • **ومنها ايضا**
• اخبر الحق انه لا يتبع من المتشابه من الكتاب • ويطلب ويتاوله على ما يعطيه نظره الا من في قلبه
زيغ اي ميل عن الحق • واخبر انه ما يعلم تاويله الا الله • وان الراسخون في العلم يقولون • ربنا امنا به
كل من عند ربنا • ومن جعله معطوفا فيكون الراسخون في العلم ممن اعلمهم الله بتاويل ما اراد بذلك • واقام
الله عذر عباده في قوله زين للناس حب الشهوات • الايات • واخبر عن الذين يقولون ربنا اننا امنا
فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار • الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار
وهم الذين اتقوا • ان لهم عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار • خالدين فيها وازواج مطهرة • واخبر
سبحانه ان الذين يقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس • والذين يقتلون النبيين بغير حق ان لهم عذاب اليم
وما لهم من ناصرين ينجيهم من ذلك العذاب • ونهانا ان نتخذ الكافرين اوليا • من دون المومنين في نصرة دينه
الا ان يتقي منهم تقاة • وانه من فعل ذلك فليس من الله في شي • وقد حذرنا الله نفسه • وهو قوله عليه السلام
حين نهانا عن التفكر في ذات الله • لانه ليس كمثله شي • وقال الله لنبيه • قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
• واخبر انه من اتبع رسول الله • فان يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم • **وصية الاهية**
• قال الله تعالى • انا اغنى الشركا عن الشرك • فمن عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه بري • وهو للذي اشرك •
وصية الاهية في ذكر من يغبط الله من عباده قال الله عز وجل ان اغبط اوليايي عندي
لمومن خفيف الحاذ ذو حظ من صلاة احسن عبادة ربه • واطاعه في السر والعلانية • وكان غامضا في
الناس لا يشار اليه بالاصابع • وكان رزقه كفافا فصبر على ذلك • ثم نقر رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند ما قال هذا الحديث • عن ربه بيديه ثم قال عجلت منيته • وقلت بواكيه • وقل تراثه •
وصية في اصلاح ذات البين قال انس بن مالك • بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم
جالسا اذ رايناه يضحك حتى بدت ثناياه فقال عمر ما اضحكك يا رسول الله • بابي انت وامي • قال رجلان
من امتي جثيا بين يدي رب العزة تعالى • فقال احدهما يارب خذ لي مظلمتي من اخي فقال اعط اخاك مظلمته
فقال يارب لم يبق من حسناتي شي • فقال يارب فليحمل عني من اوزاري • وفاضت عينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالبكا • ثم قال ان ذلك ليوم عظيم • يوم يحتاج الناس فيه ان يحمل من اوزارهم • فقال
فيقول الله عز وجل للطالب ارفع راسك فانظر الى الجنان • فرفع راسه فقال يارب ارى مداين من
فضة وقصورا من ذهب • مكللة باللولو • لاي نبي هذا • لاي شهيد هذا • فقال هذا لمن اعطاني الثمن
قال يارب ومن يملك ذلك • قال انت تملكه • قال بماذا يارب • قال بعفوك عن اخيك • قال يارب قد
عفوت عنه • قال الله تعالى خذ بيد اخيك فادخله الجنة • ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند
ذلك اتقوا الله • واصلحوا ذات بينكم • فان الله يصلح بين المومنين يوم القيمة • **وصايا الاهية منزلة**
في التوراة كان كعب الاحبار رضي الله عنه يقول ان الله انزل في التوراة اثني عشر كلمة حفظتها
لعجائبها • منها • يا ابن ادم • ان رضيت بما قسمت لك ارحت قلبك وبدنك وانت محمود • وان لم ترض
بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا حتى تركض فيها ركض الوحش في البرية • ثم وعزتي وجلالي لا تنال
منها الا ما قدرت لك وانت مذموم • يا ابن ادم • كل يريدك لنفسه وانا اريدك لك وانت تفر مني • يا ابن
ادم • ما تنصفني • يا ابن ادم • خلقتك من تراب • ثم من نطفة • ولم يعيني خلقك • ايعييني رغيف

كما انصفتك

اسوقه اليك في حين • يا ابن ادم اني محبتي لكل محب فبحقي عليك كن لي محبا • يا ابن ادم خلقتك من اجلي وخلقت
الاشيا من اجلك • فلا يهتكك ما خلقت من اجلك عما خلقت من اجله • يا ابن آدم كما لا اطالبك بعمل غد
لا تطالبني برزق غد • يا ابن ادم لي عليك فريضة ولك علي رزق فان خنتني في فريضتي لم اخنك في رزقك
على ما كان منك • يا ابن ادم لا تخافن فوت الرزق ما دامت خزايني مملوة وخزايني مملوة لا تنفذ ابدا
• يا ابن ادم لا تخافن من ذي سلطان ما دام سلطاني باقيا • وسلطاني باق لا يبيد ابدا • يا ابن ادم
لا تامن مكري حتى تجوز على الصراط • يا ابن ادم لا تخافن فوت الرزق فانه

يا ابن ادم تغضب علي من اجل
نفسك ولا تغضب على نفسك
من اجلي فبي سالتك لتغضب
على نفسك من اجلي كما تغضب
علي من اجل نفسك

مضمون وصية في الوجل من الله ابرهيمية • قال الله عز وجل لخليله ابرهيم عليه
السلام ما هذا الوجل الشديد • فقال ابرهيم يا رب وكيف لا اوجل ولا اكون على وجل • وادم ابي صلى
الله عليه وسلم كان محله في القرب منك خلقته بيديك ونفخت فيه من روحك • وامرت الملايكة بالسجود له
فبمعصية واحدة اخرجته من جوارك • فاوحى الله اليه يا ابرهيم اما علمت ان معصية الحبيب على الحبيب شديدة
وصية الاهية عاجبة عن الله • اوحى الله الى داود عليه السلام يا داود حذر بني
اسرايل اكل الشهوات فان القلوب المعلقة بالشهوات عقولها محجوبة عني • وصية الاهية بذكر الله على
كل حال • قال الله تعالى لموسى • وقد قال يا رب ابعيد انت فاناديك • ام قريب فاناجيك • فقال تعالى
له انا جليس من ذكرني • من ذكرني فانا معه • قال فاي العمل احب اليك يا رب • قال تكثر ذكري على كل حال
وصية الاهية بقيام الليل • قال تعالى كذب من ادعى محبتي ونام عني • اليس كل محب يطلب الخلوة مع
حبيبه انا ذا مطلع على احبايي • وقد مثلوني بين اعينهم • وخاطبوني على المشاهدة • وكلموني بحضور
غدا اقر اعينهم في جناني • وصايا مما كلم الله بها موسى عليه السلام وذكرى
يا موسى ادن مني واعرف قدري • فاني انا الله • اتدري لم كلمتك من بين خلقي • واصطفيتك لرسالتي في
من بني اسرايل قال لا يا رب • قال لاني اطلعت على اسرار عبيدي • فلم ار قلبا اصفى لودتي من قلبك
• قال موسى يا رب لم خلقتني ولم ارك شيا • قال اردت بك خيرا • قال رب من علي • قال اسكنتك جنتي
في جواري • مع ملايكتي فتكون هناك معظما مخللا • متلذذا فرحا مسرورا ابد الابدين • فقال موسى يا رب
فالذي ينبغي لي انا اعمل • قال لا يزال لسانك يكون رطبا من ذكري • وقلبك وجلا من خشيتي • وبدنك
مشغولا بخدمتي • ولا تامن مكري او ترى رجلك في الجنة • فقال موسى • يا رب فلم ابليتني بفرعون
• قال انا اصطنعتك لنفسي اخاطب بلسانك بني اسرايل • فاسمعهم كلامي • واعلمهم شريعة التوراة وسنة
الدين وطرايق الاخرة • من اتبعك منهم ومن يرغم كاينا من كان • يا موسى بلغ بني اسرايل • وقل لهم اني لما
خلقت السموات والارض • خلقت لهما اهلا وسكانا • فاهل سمواتي هم الملايكة • وخالص عبادي الذين لا
يعصون ما امرتهم ويفعلون ما يومرون • يا موسى بلغ عني بني اسرايل • وقل لهم من قبل وصيتي
واوفى بعهدي ولم يعصني • رفعته الى رتبة ملايكتي • واحللته جنتي نعيمي وجاورتهم باحسن ما كانوا
يعملون • يا موسى قل لبني اسرايل عني اني لما خلقت الجن والانس • والحيوانات الهمتهم مصالح الحياة
الدنيا وعرفتهم كيفية التصرف فيها لطلب منافعها والهرب من مضاتها • كل ذلك لما جعلت لهم من السمع
والبصر • والفواد والتمييز والشعور اجمع فهكذا • الهمت انبيايي ورسلي والخواص من عبادي وعرفتهم
امر المبدا والمعاد • والنشاة الاخرى وبينت لهم الطريق وكيفية الوصول اليها • يا موسى قل لبني اسرايل
يقبلون من الانبيا وصيتي ويعملون بها واضمن لهم عني اني اكفيهم كلما يحتاجون اليه من مصالح الدنيا
والاخرة جميعا اذا اوفوا بعهدي اوف بعهدهم كاينا من كان من ساير بني آدم • والحقهم بانبيايي وملايكتي
في الاخرة دار القرار • فقال موسى يا رب لو خلقتنا في الجنة وكفيتنا محن الدنيا ومصايبها وبلاياها
اليس كان خيرا لنا • قال يا موسى قد فعلت بابيكم آدم ما ذكرت ولكن لم يعرف حقها ولم يحفظ
وصيتي ولم يوف بعهدي بل عصاني فاخرجته من الجنة فلما تاب وانا وعدته ان ارده اليها وانا
واليت على نفسي ان لا يدخل اليها احد من ذريته الا من قبل وصيتي واوفى بعهدي فلا ينال عهدي
الظالمين • ولا يدخل جنتي المتكبرون • لاني جعلتها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة

المتقين

للمتقين • يا موسى ادع الى عبادي • وذكرهم بالايي • فانهم لا يذكرون شيا الا كان خيرا سالفا • وآنفا عاجلا
وآجلا • يا موسى الويل لمن تفوته جنتي • ويا حسرة عليه وندامته حين لا ينفعانه • يا موسى خلقت الجنة
يوم خلقت السموات والارض • وزينتها بالوان المحاسن • وجعلت نعيم اهلها وسرورهم روحا وريحانا • فلو
نظر اليها اهل الدنيا اليها نظرة من بعيد لما تنعموا بالحياة في الدنيا بعدها • يا موسى هي مخزونة لاوليايي
وعبادي الصالحين تحيتهم يوم يلقونه سلام • طوبى لهم وحسن ماب • ومن الوصايا الالاهية
• يا ابن ادم صل اربع ركعات من اول النهار اكفك اخره خرجه النساي • توبيخ الاهي يتضمن وصية
• يقول الله • يا ابن آدم • اني تعجزني وقد خلقتك من مثل هذه حتى اذا سويتك وعدلتك مشيت بين
بديك وللارض منك وئيد يعني صوتا فجمعت ومنعت حتى اذا بلغت التراقي قلت اتصدق وانى اوان الصدقة
وصية الاهية باشفاق • يقول الله • يا ابن ادم انك ان تبذل الفضل خير لك
وان تمسكه شر لك • ولا تلام على كفاف • وابدا بمن تعول • واليد العليا خير من اليد السفلى •
• وصية الاهية فيها لطف •
• يقول الله • اذا احدث عبدي ولم يتوضا فقد جفاني • واذا توضا ولم يصل فقد جفاني • واذا
صلى ولم يدعني فقد جفاني • واذا دعاني ولم اجبه فقد جفوته • ولست برب جاف • ولست
برب جاف • ولست برب جاف • وصية الاهية نافعة في طهارة الجوارح
• يقول الله • يا اخا المرسلين • ويا اخا المنذرين • يعني سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم • وصيته يبلغها
الينا عن ربه ان لا يدخلوا بيتا من بيوتي الا بقلوب سليمة • والسن صادقة • وايد نقية • وفروج طاهرة
ولا يدخلوا بيتا من بيوتي • ولا حد من عبادي • عند احد منهم ظلامة • فاني العبد ما دام قايما بين يدي
يصلي حتى يرد تلك الظلامة الى اهلها • فاذا فعل اكون سمعه الذي يسمع به • واكون بصره الذي
يبصر به • ويكون من اوليايي واصفيايي • ويكون جاري مع النبيين • والصديقين والشهدا في الجنة
وصية الاهية في توبيخ الواثق على الدنيا
• قال الله تعالى • يا ابن آدم • وهبتك ثلاث وهبات • الفقر والمرض • والموت • ومع ذلك انك في
وصية ملكية بالتواضع • اوحى الله الى محمد صلى الله عليه وسلم • وعنده جبريل ان شيت نبيا
عبدا • وان شيت نبيا ملكا • فنظر الى جبريل • فاوما اليه جبريل • ان تواضع • فقال فقلت نبيا عبدا ولو
قلت نبيا ملكا لسارت معي الجبال ذهبا وفضة • وصية الاهية بتعظيم الاوليا
• يقول الله تعالى • من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة • وفي رواية • فقد اذنته بحرب • وقال
احب عبادي عندي النصيحة • وقال الله تعالى ايضا • يا ابن ادم خيري اليك نازل • وشرك الي صاعد
انا اتحبب اليك بالنعم • وانت تتبغض الي بالمعاصي في كل يوم يا نبي ملك كريم • بقبيح فعلك يا ابن
ادم • ما تراقبني اما تعلم انك بعيني • يا ابن ادم في خلواتك وعند حضور شهواتك اذكرني
وسلني ان انزعها من قلبك واعصمك عن معصيتي وابغضها اليك • وايسر لك طاعتي واحببها اليك
وازين ذلك في عينك • يا ابن ادم انما امرتك ونهيتك لتستعين بي وتعتصم بحبلي الا ان تعصيني وتتولى
عني • واعرض عنك انا الغني عنك • وانت الفقير الي • انما خلقت الدنيا وحذرتها لك لتستعد للقاي
وتتزود منها لئلا تعرض عني وتخلد الى الارض • واعلم بان الدار الاخرة خير لك من الدنيا • فلا
تختر عني ما اخترت لك • ولا تكره لقاي فانه من كره لقاي كرهت لقاه • ومن احب لقاي احببت
لقاه • وصية الاهية برغبة ورهبة •
• روينا من حديث محمد ابن مسلمة • بن وضاح من اهل قرطبة رحمه الله • قال • قال الله
لبني اسرايل • رغبناكم في الاخرة فلم ترغبوا • وزهدناكم في الدنيا فلم تزهدوا • وخوفناكم
بالنار فلم تخافوا • وشوقناكم الى الجنة فلم تشتاقوا • ونحنا عليكم فلم تبكوا • بشر القتالين
بان لله سيفا لا ينام • وهو وادي جهنم • ومن وصايا العارفين •
• لا تثق بمودة من لا يحبك الا معصوما • من صحبك ووافقك على ما يجب • وخالفك فيما تكره • فانما

بصحب هواه • ومن صحب هواه فانما هو طالب راحة الدنيا • يا معشر المريدين من اراد منكم الطريق فليلق العلما بالجهل • والزهاد بالرغبة واهل المعرفة بالصمت • واوصاني شيخي رحمه الله اول ما دخلت عليه قبل ان اراه وجهه • فقال لي وقد قلت له اوصني قبل ان تراني • فاحفظ عنك وصيتك فلا تنظر الي حتى ترى خلعتك • فقال رضي الله عنه هذه همة شريفة عالية • يا ولدي سد الباب واقطع الاسباب وجالس الوهاب يكلمك من دون حجاب • فنهت على هذه الوصية حتى رايت بركتها • ودخلت عليه بعد ذلك فراحلتها علي • فقال هكذا هكذا • والا فلا لا • ثم قال لي امح ما كتبت • وانس ما حفظت واجهل ما علمت • وكن هكذا معه على كل حال لا تحدث معه بما قد علمته فان في ذلك تضييع الوقت والطلب المزيد كما امرك في قوله • لنبيه صلى الله عليه وسلم يامره وامته • وقل رب زدني علما • اطلب الحاجة بلسان الفقر لا بلسان الحكمة • يقول الله لابي يزيد البسطامي تقرب الي بالذلة والافتقار • وقال اترك نفسك وتعال • اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام • كن كالطير الوحداني ياكل من رؤس الاشجار • ويشرب من الماء القراح • اذا جنه الليل اوى الى كهف من الكهوف • استيناسا بي واستحياء ممن عصاني • يا موسى اليت على نفسي ان لا اتم لمدبر من دوني عملا • يا موسى لاقطعن امل كل مومل امل غيري • ولاقصمن ظهر من استند الى سواي • ولاطيلن وحشة من استانس بغيري ولاعرض عمن احب حبيبا سواي • يا موسى ان لي عبادا ان ناجوني اصغيت اليهم • وان نادوني اقبلت عليهم وان اقبلوا علي ادنيتهم • وان دنوا مني قربتهم • وان تقربوا مني اكتنفتهم • وان والوني واليتهم • وان صافوني صافيتهم • وان عملوا لي جازيتهم • هم في حماي وبي يفتخرون • انا مدبر امورهم • وانا سايس قلوبهم وانا متولي احوالهم • لم اجعل لقلوبهم راحة في شي الا في ذكري • فذكري لاسقامهم شفا • وعلى قلوبهم ضيا • لا يستانسون الا بي • ولا يحطون رحال قلوبهم الا عندي • ولا يستقر بهم القرار في الرجوع الا الي •

حكي في زمان بعض النبوة الاولى • ان بعض من يوحى اليه من المتقدمين • انه فكر في امر التكليف والبلوى ولم يتجه وجه الحكمة له في ذلك وقد امره الله بالتفكر له ولعباده • فاخذ يناجي ربه في خلوته بسره ولسانه • فقال يا رب خلقتني ولم تستامرني في خلقتي ولا تستشيرني • وامرتني ونهيتني ولم تخيرني • وسلطت علي هوى مرديا وشيطانا مغويا وركبت في نفسي شهوات مركوزة • وجعلت بين عيني دنيا مزينة • ثم خوفتني وزجرتني بوعيد وتهديد • وقلت استقم كما امرت ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيلي • واحذر الشيطان ان يفتنك • ولا تغرنك • واجتنب شهواتك لا تردينك • واملك واماينك لا تلهيك • واوصيك بابناء جنسك فقادهم ومعيشتك فاطلبها من وجه حلال • فانك مسول عنها ان لم تطلبها • ومسول عنها ان طلبتها من غير وجهها ولا تنس الاخرة كما لم تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك • ولا تبغ الفساد في الارض • ولا تعرض عن الاخرة فتخسر الدنيا والاخرة • وذلك هو الخسران المبين • فقد حصلت يا رب بين امور متضادة • وقوى متجاذبة • واحوال متقابلة • فلا ادري كيف اعمل • ولا اهتدي اي شي اصنع • وقد تحيرت في اموري وضللت عن حيلتي • فادركني يا رب وخذ بيدي • ودلني على سبيل نجاتي والا هلكت • فاوحى الله اليه يا عبدي ما امرتك بشي تعاديني فيه • ولا نهيتك عن شي كان يضرني ان فعلته • بل انما امرتك لتعلم ان لك ربا والها هو خالقك ورازقك ومعبودك • ومنشيك وحافظك وصاحبك وناصرك ومعينك • ولتعلم بانك محتاج في جميع ما امرتك الى معاونتي وتوفيقي • وهدايتي وتيسيري وعنايتي • ولتعلم ايضا بانك محتاج في جميع ما نهيتك عنه الى عصمتي وحفظي ورعايتي • وانك المحتاج في جميع تصرفاتك واحوالك في جميع اوقاتك من امور دنياك واخرتك ليلا ونهارا • وانه لا يخفى علي من امورك صغيرة ولا كبيرة • سرا وعلانية • وليتبين لك وتعرف انك مفتقر محتاج الي • ولا تبتعد مني فمن ذلك لا تعرض عني • ولا تشتغل عني ولا تنساني ولا تشتغل بغيري بل تكون في دايم الاوقات في ذكري • وفي جميع احوالك وجميع حوايجك تسالني • وفي جميع تصرفاتك تخاطبني • وفي جميع خلواتك تناجيني • وتشاهدني وتراقبني • فتكون منقطعا الي من جميع خلقي ومتصلا بي دونهم • وتعلم اني معك حيث ما تكون اراك وان لم ترني • فاذا فهمت هذه كلها وتيقنت وبان لك حقيقة ما قلت • وصحة ما وصفت تركت كل شي وراك واقبلت الي وحدك • فعند ذلك اقربك مني وادنيك الي وارفعك عندي وتكون من اوليايي واصفيايي

واهل

واهل جنتي في جواري مع ملايكتي بكل ما تفضلت • سرمدا فرحا منعما ملتذا امنا باقيا سرمدا ابدا دايما • فلا تظنن بي يا عبدي ظن السوء • ولا تتوهم علي غير ما يقتضيه كرمي وجودي • واذكر سالف انعامي عليك وقديم احساني اليك • وجميل الايادي لديك اذ خلقتك ولم تك شيا مذكورا خلقا سويا • وجعلت لك سمعا لطيفا • وبصرا حادا • وحواسا دراكة • وقلبا ذكيا • وفهما ثاقبا • وذهنا صافيا • وفكرا لطيفا ولسانا فصيحا • وعقلا رضيا • وبنية تامة • وصورة حسنة • واعضاء صحيحة • وادوات كاملة • وجوارح طايعة • ثم الهمتك الكلام والمقال • وعرفتك المنافع والمضار • وكيفية التصرف في الافعال • والصنايع والاعمال • وكشفت الحجب عن بصرك • وفتحت عينيك لتنظر الى ملكوتي وترى مجاري الليل والنهار والافلاك الدوارة • والكواكب السيارة • وعلمتك حساب الاوقات والازمان • والشهور والاعوام والسنين والايام • وسخرت لك ما في البر والبحر • من المعادن والنبات • والحيوانات تتصرف فيها تصرف الملاك • وتحكم عليها تحكم الارباب فلما رايتك متعديا جايرا • باغيا خاينا ظالما طاغيا متجاوز الحد والمقدار • عرفتك الحدود والاحكام والقيم والمقدار • والعدل والانصاف • والحق والصواب والخير والمعروف • والسيرة العادلة ليدوم لك الفضل والنعم وتصرف عنك العذاب والنقم • وعرفتك ما هو خير لك وافضل واشرف واعز واكرم • والذ وانعم • فانت تظن بي ظنون السوء وتتوهم علي غير الحق • يا عبدي اذا ثقل عليك فعل شي مما امرتك به • فقل لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم كما قالت حملة العرش لما ثقل عليهم حمله • واذا اصابتك مصيبة • فقل انا لله وانا اليه راجعون كما قال اهل صفوتي • واذا زلت بك القدم في معصيتي فقل ما قال صفيي ادم وزوجته • ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين • واذا اشكل عليك امر واهمك راي واردت رشدا ولا صوابا • فقل كما قال خليلي ابرهيم • الذي خلقني فهو يهديني • والذي هو يطعمني ويسقيني • واذا مرضت فهو يشفيني • والذي يميتني ثم يحييني • والذي اطمع ان يغفر لي خطيتي يوم الدين • رب هب لي حكما والحقني بالصالحين • واجعل لي لسان صدق في الاخرين • واجعلني من ورثة جنة النعيم • واغفر لابي انه كان من الضالين • ولا تخزني يوم يبعثون • يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم • واذا اصابتك مصيبة فقل كما اعلمتك فيما انزلته عليك من قول يعقوب اسرايل • انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون • واذا بدت منك خطيئة فقل كما قال كليمي موسى ونجيي • هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين • واذا صرفت عنك معصية فقل كما يقول من الهمته رشدي • وما ابري نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم • واذا ابتليت ببلية فافعل كما فعل داود خليفتي اذ استغفر ربه وخر راكعا واناب • واذا رايت العصاة من خلقي والخاطيين من عبادي ولم تدر ما حكمي فيهم • فقل كما يقول المسيح روحي وكلمتي ان تعذبهم فانهم عبادك • وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم • واذا استغفرتني وطلبت عفوي • فقل كما قال محمد صلى الله عليه وسلم • وانصاره • ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا • ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا • ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين • واذا خفت عواقب الامور ولم تدر ماذا يختم لك • فقل كما يقول اصفيايي • ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب • ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد •

وصية في موعظة دخل محمد بن واسع • على بلال بن ابي بردة في يوم حار وبلال في جيشه وعنده الثلج • فقال بلال يا ابا عبد الله كيف ترى بيتنا هذا قال ان بيتك لطيب والجنة اطيب منه وذكر النار يلهي عنه • قال ما تقول في القدر قال جيرانك اهل القبور فتفكر فيهم فان فيهم شغلا عن القدر قال ادع لي قال وما تصنع بدعاي وعلى بابك كذا وكذا كلا يقول انك ظلمته يرتفع دعاوهم قبل دعاي لا تظلم ولا تحتاج الى دعاي •

ومن كلام الحسن البصري عجبا لقوم امروا بالزاد ونودي فيهم بالرحيل وحبس اولهم على اخرهم وهم قعود يلعبون • يا ابن ادم السكين تحد • والتنور يسجر • والكبش يعتلف • كفى بالتجارب تاديبا • وبتقلب الايام عظة • وبذكر الموت زاجرا عن المعصية • ذهبت الدنيا بحال بالها وبقيت الاثام قلايد في الاعناق • انكم تسوقون الناس والساعة تسوقكم • وقد اسرع بخياركم فماذا تنتظر المعاينة فكان قد جاتكم •

ومن كلام عمر بن عبد العزيز •

ان لكل سفر زادا لا محالة فتزودوا لسفركم من الدنيا للاخرة التقوى وكونوا كمن عاين ما اعد الله

تَوابه وعقابه ترغبوا وترهبوا ولا يطولن عليكم الامد فتقسوا قلوبكم فوالله ما بسط املا من لا يدري
لعله لا يصبح بعد مسائه ولا يمسي بعد صباحه ولربما كانت بين ذلك خطفات المنايا فكم رايتم ورايتم من
كان بالدنيا مفتتنا • وانما تقر عين من وثق بالنجاة من عذاب الله وانما يفرح من امن من الاهوال يوم القيمة
فاما من لا يداوي كلما الا اصابه جرح من ناحية اخرى نعوذ بالله ان امركم بما انهى عنه نفسي فتخسر صفقتي
لقد عُنيتم بامرٍ لو عُنيت به النجوم لانكدرت • ولو عنيت به الجبال لذابت • ولو عنيت به الارض لتشققت
اما تعلمون انه ليس بين الجنة والنار منزلة وانكم صائرون الى احداهما •

• ومن وصاياه في مواعظه رضي الله عنه •

ان الله عز وجل لم يخلقكم عبثا ولم يدع شيا من امركم سدى ان لكم معادا ينزل الله فيه في الحكم
والقضا بينكم فخاب وخسر من خرج من رحمة الله وحرم الجنة التي عرضها السموات والارض فاشتروا قليلا
بكثير وفانيا بباق وخوفا بامن الا ترون انكم في اسلاب الهالكين وسيخلفها بعدكم الباقون كذلك
حتى ترد الى خير الوارثين في كل ليلة ويوم تشيعون غاديا ورايحا الى الله تعالى قد قضى نحبه وانقضى اجله
حتى تغيبوه في صدع من الارض في بطن صدع ثم تدعوه غير ممهد ولا موسد قد خلع وفارق الاحبا
وسكن التراب وواجه الحساب • مرتهنا بعمله • فقيرا الى ما قدم • غنيا عما ترك • فاتقوا الله قبل نزول
الموت وايم الله اني لا قول هذه المقالة وما اعلم عند احد من الذنوب ما اعلم عندي وما يبلغني عن احد
منكم حاجة الا احببت ان اسد من حاجته ما قدرت عليه • وما يبلغني ان احدا منكم لا يسعه ما عندي الا
وددت انه يمكنني تغييره حتى يستوي عيشنا وعيشه • وايم الله لو اردت غير ذلك من النضارة والعيش
لكان اللسان مني به ذلولا عالما باسبابه ولكن سبق من الله كتاب ناطق • وسنة عادلة • دل فيها على طاعته
ونهاها عن معصيته ثم وضع طرف ردايه على وجهه فبكى وشهق وبكى الناس • **وصية**
وعليك بالاقتدا برسول الله صلى الله عليه وسلم في احواله واقواله وافعاله الا ما نص عليه انه
مختص به مما لا يجوز لنا ان نفعله او خاطب به احدا من الناس ان يفعله ونهى غيره عن ذلك.
برق دجلة في النيل بحضور ذي النون فقال نفست يابغيض تبرق على نعمة الله وكان شيخنا ابو
مدين قد وقع بينه وبين شيخ كان يغشاه ويحضر مجلسه كلام فانقطع عنه لاجل ذلك فاستدعاه وقال
له يا ابا الحسن ما شانك انقطعت ان شيطاني خاصم شيطانك ونحن على مودتنا كما نحن ما ندخل بينهما
• تذكر ابو الحسن الدقاق وقبل وصية الشيخ وعلم ما اراد • • •

وصية بمكاتبة

اعتل رجل من اخوان ذي النون • فكتب اليه ان يدعو له فكتب اليه ذو النون سالتني ان ادعو الله لك
ان يزيل عنك النعم • واعلم يا اخي ان العلة مجازاة يانس بها اهل الصفا والهمم والضنا في الحياة ذكر لك الشفا
ومن لم يعد البلا نعمة فليس من الحكما ومن لم يامن الشفيق على نفسه فقد امن اهل التهمة على امره فليكن
معك يا اخي حياء يمنعك عن الشكوى والسلام • **وقال بعضهم** كتبت الي تسالني عن حالي
فما عسيت ان اخبرك به عن حالي وانا بين خلال موجعات ابكاني منهن اربع • حب عيني النظر • ولساني
الفضول • وقلبي الرياسة • واجابتي ابليس عدو الله فيما يكره الله • واقلقني منها • عين لا تبكي من
الذنوب المتقنة • وقلب لا يخشع عند نزول الموعظة • وعقل وهن فهمه في محبة الدنيا • ومعرفته
كلما قلبتها وجدتني بالله اجهل • واضناني منها اني عدمت خير خصال الايمان الحيا • وعدمت خير زاد
الاخرة التقوى • وفنيت ايامي بمحبة الدنيا • وتضييع قلبا لا اقتنى خلفه ابدا • وواعده انسان • فقال
له قل لابي يزيد الى متى النوم والراحة • وقد جازت القافلة • فقال ابو يزيد قل لاخي ذي النون
الرجل من ينام الليل كله ثم يصبح في المنزل قبل القافلة • فقال ذو النون هنيا له هذا كلام لا تبلغه
احوالنا • وكان العلما يكتب بعضهم الى بعض بثلاث • من احسن سريرته احسن الله علانيته • ومن
اصلح اخرته اصلح الله له امر دنياه • ومن اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس • وكتب
رجل الى عالم • ما الذي اكسبك علمك من ربك وما فائدتك في نفسك ودينك • فكتب اليه العالم

ابت العلم

ابتَ العلم الحجة وقطع عمود الشك والشبهة وشغلت ايام عمري بطلبه ولم ادرك منه ما فاتني • فكتب
اليه الرجل • العلم نور لصاحبه • ودليل على حظه • ووسيلة الى درجات السعدا • فكتب اليه العالم ابيت آلته في
طلبه حداثة الشباب وادركني حين علت القيمة عن العمل به ولو اقتصرت منه على القليل كان لي فيه مرشد الى السبيل
• وكان شيخنا ابن المجاهد ابو عبد الله وشيخنا تلميذه ابو عبد الله بن قسوم لا يبرح الورق والمداد والقلم معهما
يكتبان كل يوم ما فتح لهما من العلم رغبة ان يحشرا غدا عند الله من طلاب العلم • **وصية**
• دخل رجل على عبد الملك ابن مروان ممن كان يوصف بالفضل والادب • فقال له عبد الملك بن مروان
تكلم • فقال بما اتكلم وقد علمت ان كل كلام يتكلم به المتكلم وبال الا ما كان لله فبكى عبد الملك ثم قال يرحمك
الله لم يزل الناس يتواعظون ويتواصون فقال الرجل يا امير المومنين ان للناس في القيمة جولة
لا ينجو من غصص مرارتها ومعاينة الردى فيها الا من ارضى الله بسخط نفسه • قال فبكى عبد الملك ثم قال لاجرم
والله لاجعلن هذه الكلمات مثالا نصب عيني ما عشت ابدا • **وصية مشفق ناصح عند امير صالح**
• لما قدم عمر بن هبيرة العراق وارسل الى الحسن والشعبي فامر لهما ببيت فكانا فيه شهرا او نحوه ثم ان
الخصي غدا عليهما ذات يوم • فقال ان الامير داخل عليكما فجا عمر يتوكا على عصى له فسلم ثم جلس معظما لهما
فقال ان امير المومنين يزيد بن عبد الملك بن مروان يكتب الي كتبا اعرف ان في انفاذها الهلكة • فان اطعته
عصيت الله • وان عصيته اطعت الله • فهل تريان لي في متابعتي اياه فرجا فقال الحسن للشعبي يا ابا عمرو اجب
الامير • فتكلم الشعبي بكلام يريد به ابن هبيرة ما تقول انت يا ابا سعيد فقال
ايها الامير قد قال الشعبي ما سمعت قال ما تقول انت قال اقول يا عمر بن هبيرة يوشك ان ينزل بك
ملك من ملايكة الله تعالى فظ غليظ • لا يعصي الله ما امره فيخرجك من سعة قصرك الى ضيق قبرك • يا عمر بن هبيرة
ان تتق الله يعصمك من يزيد بن عبد الملك • ولن يعصمك يزيد بن عبد الملك من الله ان اطعته وعصيت الله
• يا عمر بن هبيرة لا تامن ان ينظر اليك الله على اقبح ما تعمل في طاعة يزيد بن عبد الملك فيغلق باب المغفرة
دونك • يا عمر بن هبيرة لقد ادركت ناسا من صدر هذه الامة كانوا عن الدنيا وهي مقبلة اشد ادبارا من اقبالكم
عليها وهي مدبرة • يا عمر بن هبيرة اني اخوفك مقاما خوفكه الله • فقال ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد
• يا عمر بن هبيرة ان تك مع الله في طاعته كفاك يزيد بن عبد الملك • وان تك مع يزيد بن عبد الملك
على معاصي الله وكلك الله اليه • فبكى عمر بن هبيرة وقام بعبرته فلما كان من الغد ارسل اليهما باذنهما وجوايزهما
فاكثر جايزة الحسن وانقص جايزة الشعبي فخرج الشعبي الى المسجد فقال ايها الناس من استطاع منكم ان يوثر
الله على خلقه • فليفعل فوالذي نفسي بيده ما علم الحسن منه شيا فجهلته ولكني اردت وجه ابن هبيرة فاقصاني
الله منه • **وكتب الى عز الدين كيكاوس سلطان بلاد الروم** •

• كتبت كتابي والدموع تسيل وبالي الى ما ارتضيه سبيل • ادرك ادركن النبي محمد • يقام ودين المبطلين يزول •
• فلم ابا الا الزور يعلو واهله • يعززن والدين القويم ذليل • فياعز دين الله محما لتابع • شفيق فنصح المتقي قليل •
• وحاذر تاييد الالاه بطانة • تشير بامر ما عليه دليل • لينهي بيت المال ان بيت قط • تجد وتوكل فالالاه كفيل •

وصية عن اقتنا الالفاظ المسموعة

بلغني ان عمر بن عبد العزيز • لما ولي الخلافة اخذ اقطاع امير كبير كان اقطعه اياها سليمان بن عبد الملك
والوليد بن عبد الملك • فلما مات عمر بن عبد العزيز وولي يزيد بن عبد الملك جاء الامير اليه • فقال له ان اخاك
سليمان امير المومنين والوليد اقطعاني شيا فقطعه مني امير المومنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فاريد
منك ان ترده علي • فقال لا افعل قال ولم • قال لان الحق بما فعل عمر بن عبد العزيز قال وعاد ذلك قال لان
اخوي احسنا اليك وذكر تمام ما دعاهما • وعمر بن عبد العزيز اسا اليك وذكرته فترضيت عليه فعلمت
ان عمر اثر الله على هواه فيك • وان سليمان بن عبد الملك والوليد اثرا هواهما على حق الله فوالله لا رايته
مني ابدا • وهذا من احسن ما يحكى عن الخلفا ولاة الامور • **وصيته في موعظة**
• قال سعيد بن سليمان كنت بمكة والى جنبي عبد الله بن عبد العزيز العمري • وقد حج هارون الرشيد
• فقال له انسان يا ابا عبد الله هو ذا امير المومنين يسعى وقد اخلي له المسعى • قال العمري للرجل لا جزاك

الله عني خيرا كلفتني امرا كنت عنه غنيا ثم قام فتبعته فاقبل هارون الرشيد من المروة يريد الصفا فصاح يا هارون فلما نظر اليه قال لبيك يا عمي قال ارق الصفا فلما رقيه قال ارم بطرفك الى البيت قال هارون قد فعلت قال كم هم قال ومن يحصيهم قال فكم في الناس مثلهم قال خلق لا يحصيهم الا الله قال اعلم ايها الرجل ان كل واحد منهم يسال عن خاصة نفسه وانت وحدك تسئل عنهم كلهم فانظر كيف تكون قال فبكى هارون وجلس وجعلوا يعطونه منديلا منديلا للدموع قال العمري واخرى اقولها قال قل يا عم قال والله ان الرجل ليسرف في ماله فيستحق الحجر عليه فكيف بمن اسرف في مال المسلمين ثم مضى وهارون يبكي

• قال البغوي فبلغني ان هارون الرشيد كان يقول اني لاحب ان احج كل سنة ما يمنعني الا رجل من ولد عمر ثم يسمعني ما اكره •

وصية نبوية في موعظة الاهية

• قال رسول الله صلى الله عليه وسلم • يقول الله تعالى • يا ابن ادم كل يوم اجدد رزقك وانت تحزن وينقص كل يوم من عمرك وانت تفرح • انت فيما يكفيك وتطلب ما يطغيك • لا بقليل تقنع ولا بكثير تشبع

وصية

حج امير المومنين ابو جعفر المنصور فبينا هو يطوف بالبيت ليلا اذ سمع قائلا يقول • اللهم انا نشكوا اليك ظهور البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق واهله من الطمع فخرج المنصور فجلس ناحية من المسجد ثم ارسل الى الرجل فصلى ركعتين ثم استلم الركن واقبل مع الرسول فسلم عليه بالخلافة فقال له المنصور ما الذي سمعتك تذكر • قال ان امنتني يا امير المومنين اعلمتك بالامور من اصولها والا اقتصرت على نفسي ففيها لي شغل شاغل • قال فانت امن على نفسك • فقال يا امير المومنين • ان الله استرعاك امر عباده واموالهم فجعلت بينك وبينهم حجابا من الجص والآجر وابوابا من الحديد • وحراسا معهم سلاح ثم سجنت نفسك منهم وبعثت عمالك في جباية الاموال وجمعها • وامرت ان لا يدخل عليك من الناس الا فلان وفلان ولم تأمر بايصال المظلوم والملهوف اليك ولا احد الا وله في هذا المال حق • فلما راك النفر الذين استخلصتهم لنفسك وآثرتهم على رعيتك • وامرت ان لا يحجبوا دونك تجبي الاموال وتجمعها قالوا هذا خان الله فما لنا لا نخونه فاتمروا ان لا يصل اليك من علم اخبار الناس الا ما احبوه • ولا يخرج لك عامل الا خونوه عندك وعابوه حتى تسقط منزلته عندك • فلما انتشر ذلك عنك وعنهم اعظمهم الناس وهابوهم وصانعوهم • وكان اول من صانعهم عمالك بالهدايا والاموال ليتقووا بذلك على الظلم برعيتك ثم فعل ذلك ذووا المقدرة والاموال من رعيتك لينالوا الظلم من دونهم فامتلات بلاد الله بغيا وفسادا وصار هولاء القوم شركاءك وانت غافل • فان جاء متظلم حيل بينك وبينه وان اراد رفع قصته اليك وجدك قد نهيت عن ذلك وقد نصبت للناس رجلا ينظر في مظالمهم فان جاء ذلك المتظلم وبلغ بطانتك خبره سالوا صاحب المظالم ان لا يرفع مظلمته اليك فلا يزال المظلوم يختلف اليه ويلوذ به ويشكوا ويستغيث وهو يدفعه فاذا اجهد واخرج ظهرت فصرخ بين يديك فضرب ضربا مبرحا يكون نكالا لغيره وانت تنظر فلا تنكر فما بقاء الاسلام على هذا • قال فبكى المنصور بكاء شديدا • وقال ويحك كيف احتال لنفسي • قال يا امير المومنين ان للناس اعلاما يفزعون اليهم في دينهم ويرضون بهم في دنياهم وهم العلماء واهل الديانة فاجعلهم بطانتك يرشدوك • فقال قد بعثت اليهم فهربوا مني • فقال خافوا ان تحملهم على طريقتك ولكن افتح بابك • وسهل حجابك • وانصر المظلوم • واقمع الظالم • وخذ الفيء والصدقات على وجوهها وانا ضامن عنهم ان ياتوك ويساعدوك على صلاح الامة • ثم اذن بالصلاة فقام يصلي وعاد الى مجلسه • ثم طلب الرجل فلم يجده •

وشاورهم يسددوك

وصايا نبوية

• روينا من حديث الهاشمي يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم • انه قال ايها الناس اقبلوا على ما كلفتموه من اصلاح اخرتكم • واعرضوا عما ضمن لكم من امر دنياكم • ولا تستعملوا جوارحا غذيت بنعمته في التعرض لسخطه بمعصيته واجعلوا شغلكم التماس مغفرته • واصرفوا هممكم الى التقرب اليه بطاعته انه من بدا بنصيبه من الدنيا فاته نصيبه من الاخرة • ولا يدرك منها ما يريد • ومن بدا بنصيبه من الاخرة • وصل اليه نصيبه من الدنيا فادرك من الاخرة ما يريد •

وصية بنظم من ذي علم في الاعتذار

كلاهما

• اذا اعتذر الصديق اليك يوما من التقصير عذر اخ مقر • فصنه عن عتابك واعف عنه فان العفو شيمة كل حر •

وصايا الاهية

يقول الله تعالى اذا ذكرتني شكرتني • واذا نسيتني كفرتني • وقال انفق انفق عليك انا مع عبدي اذا ذكرني • وتحركت بي شفتاه لا اجمع على عبدي خوفين • ولا اجمع له امنين ان خافني في الدنيا لم يخف في الاخرة وان امنني في الدنيا لم يامن في الاخرة • اين المتحابون بجلالي • اليوم اظلهم في ظلي • انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا دعاني • يقول الله لاهون اهل النار عذابا لو ان لك ما في الارض من شيء كنت تفتدي به قال نعم قال فقد سالتك ما هو اهون من هذا • وانت في صلب آدم ان لا تشرك بي شيا فابيت الا الشرك • الكبرياء ردائي والعظمة ازاري • فمن نازعني واحدا منهما ادخلته النار • ان هذا دين ارتضيته لنفسي لا يصلحه الا السخاء وحسن الخلق • فاكرموه بهما ما صحبتموه • يا موسى انك لن تتقرب الي بشيء احب الي من الرضا بقضائي • ولن تعمل عملا احبط لحسناتك من النظر في امورك • يا موسى لا تتضرع لاهل الدنيا فاسخط عليك ولا تتخذ دينك لدنيا فاغلق عليك ابواب رحمتي • يا موسى قل للمومنين التائبين ابشروا • وقل للمومنين المخبتين احتسبوا • اعددت لعبادي الصالحين • ما لا عين رات • ولا اذن سمعت • ولا خطر على قلب بشر • من رجا غيري لم يعرفني • ومن لم يعرفني لم يعبدني • ومن لم يعبدني فقد استوجب سخطي • ومن خاف غيري حلت به نقمتي • يا موسى خف ثلاثة خفني • وخف نفسك • وخف من لا يخافني • يقول اي خف خشية من هولاء • يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي • يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا ابالي • يا ابن ادم انك لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيا لاتيتك بقرابها مغفرة • اذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم • يقول الله ذكرني عبدي • واذا قال الحمد لله رب العالمين • يقول الله حمدني عبدي • واذا قال الرحمن الرحيم • يقول الله اثنى علي عبدي • واذا قال مالك يوم الدين • يقول الله مجدني عبدي فوض الي عبدي • واذا قال اياك نعبد واياك نستعين • يقول الله هذه بيني وبين عبدي • ولعبدي ما سال • واذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين • يقول الله هولاء لعبدي ولعبدي ما سال • الاخلاص سر من اسراري استودعته قلب من احببت من عبادي • اذا اخذت كريمتي عبدي في الدنيا لم يكن له جزاء عندي الا الجنة • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم • يخرج في اخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين يلبسون للناس جلود الضان من اللين السنتهم احلى من العسل • وقلوبهم قلوب الذئاب • يقول الله ابي يغترون ام علي يجترؤن فبي حلفت لابعثن على اولئك منهم فتنة تدع الحليم منهم حيران • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم • يجاء بابن ادم يوم القيمة كانه بذج فيوقف بين يدي الله • فيقول الله اعطيتك وخولتك وانعمت عليك • فماذا صنعت • فيقول جمعته وثمرته وتركته اكثر ما كان • فارجعني فاتك به • فيقول ارني ما قدمت فيقول يا رب جمعته وثمرته وتركته اكثر ما كان • فارجعني اتك به • فاذا عبد لم يقدم خيرا • فيمضى به الى النار • يا ابن ادم تفرغ لعبادتي املا صدرك غنى واسد فقرك • والا تفعل املا يديك شغلا • ولم اسد فقرك • يا ابن ادم لو رايت يسير ما بقي من اجلك لزهدت في طول ما ترجو من املك • ولقصرت من حرصك وحيلك • وابتغيت الزياد وانما تلقى الندم لو قد زلت بك القدم • واسلمك الاهل والحشم • وانصرف عنك الحبيب • واسلمك القريب • فلا انت الى اهلك عائد • ولا في عملك زائد • فاعمل ليوم القيمة يوم الحسرة والندامة • وقال الله انما اتقبل الصلاة ممن تواضع بها لعظمتي ولم يستطل على خلقي • ولم يبت مصرا على معصيتي • وقطع نهاره في ذكري • ورحم المسكين وابن السبيل • والارملة ورحم المصاب ذلك نوره كنور الشمس اكلؤه بعزتي واستحفظه ملائكتي • اجعل له في الظلمة نورا • وفي الجهالة علما • ومثله في خلقي كمثل الفردوس في الجنة • يا موسى احفظ عني خمس كلمات • هن عماد الدين ما لم تعلم ان قد زال ملكي • فلا تترك طاعتي • وما لم تعلم ان خزائني قد نفدت • فلا تهتم برزقك • وما لم تعلم ان عدوك قد مات • فلا تامن فاجتنبه • ولا تتبع محاربته • وما لم تعلم اني قد غفرت لك • فلا تعب المذنبين • وما لم تدخل جنتي فلا تامن مكري • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم • قال موسى عليه السلام • يا رب علمني شيا اذكرك به وادعوك به • قال • يا موسى قل لا اله الا الله • قال موسى يا رب كل عبادك يقول هذا • قال قل لا اله الا الله • قال لا اله الا انت • انما اريد شيا تخصني به • قال • يا موسى لو ان السموات السبع وعامرهن • والارضين السبع في كفة • ولا اله الا الله في كفة • مالت بهن لا اله الا الله • يقول الله

قال

محمد صلى الله عليه وسلم يا محمد اما يرضيك انه لا يصلي عليك احد من امتك الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك احد الا سلمت
عليه عشرا • وقال الله عز وجل وجبت محبتي للمتحابين فيّ والمتجالسين فيّ والمتباذلين فيّ والمتزاورين فيّ • وقال
الله تعالى يا دنيا اخدمي من خدمني واتعبي من خدمك • وقال الله ان عبدا اصححت جسمه واوسعت عليه

في المعيشة تمضي عليه خمسة اعوام لا يفد الي لمحروم • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سيخلص رجلا
من امتي على رؤوس الخلائق يوم القيمة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم يقول اتنكر
من هذا شيئا اظلمتك كتبتي الحافظون • فيقول لا يا رب فيقول افلك عذر • فيقول لا يا رب فيقول بلى ان لك
عندنا حسنة فانه لا ظلم عليك اليوم • فيخرج بطاقة فيها • اشهد ان لا اله الا الله • واشهد ان محمدا عبده ورسوله
فيقول احضر وزنك فيقول • يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول انك لا تظلم • قال فتوضع السجلات
في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شيء • وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوقفون يعني الملائكة بين يدي الله ويشهدون يعني للعبد بالعمل الصالح المخلص
لله • فيقول الله لهم انتم الحفظة على عمل عبدي • وانا الرقيب على ما في قلبه انه لم يرد في هذا العمل واراد
به غيري فعليه لعنتي • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا كان يوم القيمة ينزل الى العباد
ليقضي بينهم وكل امة جاثية • فاول من يدعى به رجل جمع القران • ورجل قتل في سبيل الله • ورجل كثير
المال • فيقول الله للقاري الم اعلمك ما انزلت على رسولي • قال بلى يا رب قال فماذا عملت فيما علمت قال
كنت اقوم به اناء الليل وانا النهار • فيقول الله له كذبت • وتقول له الملائكة كذبت • ويقول الله بل
اردت ان يقال فلان قاري فقد قيل ذلك • ويؤتى بصاحب المال فيقول الله له الم اوسع عليك حتى لم ادعك
تحتاج لاحد • قال بلى يا رب • قال فماذا عملت فيما اتيتك قال كنت اصل الرحم واتصدق فيقول الله له
كذبت وتقول له الملائكة كذبت • ويقول الله بل اردت ان يقال فلان جواد فقد قيل ذلك • ويؤتى
بالذي قتل في سبيل الله • ويقول الله له فبماذا قتلت فيقول امرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت
فيقول الله له كذبت وتقول الملائكة له كذبت • ويقول الله بل اردت ان يقال فلان جريء فقد قيل
ذلك ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبة ابي هريرة • فقال يا ابا هريرة اولئك الثلاثة
اول خلق الله تسعر بهم النار يوم القيمة •

• كم تمنيت فاخترت المقال • وفعلت الخير جهد المقال • فاذا واسيت يوما سائلا • اطلب الشكر عليها بالمقال •
• واذا ما صمت يوما صائما • اشتكي الجوع عشيا بالمقال • واذا صليت والناس معي • انا اخشع في صلاتي لمقال •
• وانا في خلوة قانتا • اختشي عليها ان يقال • عمل يعجب وصنع وريا • يا لها من عثرات لا تقال •
• فاهجرني والحد في • ان اجلال داوه لي • نسال الله تعالى توبة خالص الصدق له لا لمقال •

وصية اعتبار لاحد الابدال بلغني ان عمر بن عبد العزيز شيع جنازة فلما انصرفوا
تاخر عمر واصحابه ناحية عن الجنازة • فقال له بعض اصحابه يا امير المومنين • جنازة انت وليها تاخرت
عنها وتركتها فقال نعم • فناداني القبر من خلفي يا عمر بن عبد العزيز الا تسالني ما صنعت بالاحبة • قلت بلى
قال خرقت الاكفان • ومزقت الابدان • ومصصت الدم • واكلت اللحم • قال الا تسالني ما صنعت بالاوصال
قلت بلى • قال نزعت الكفين من الذراعين • والذراعين من العضدين • والعضدين من الكتفين • والوركين
من الفخذين • والفخذين من الركبتين • والركبتين من الساقين • والساقين من القدمين • ثم بكى عمر ثم قال
الا ان الدنيا بقاوها قليل • وعزيزها ذليل • وغنيها فقير • وشابها يهرم • وحيها يموت • فلا يغرنكم اقبالها
مع معرفتكم بسرعة ادبارها • والمغرور من اغتر بها • اين سكانها الذين بنوا مدائنها • وشققوا انهارها • وغرسوا
اشجارها • واقاموا فيها ايام يسيرة • غرتهم بصحتهم • فاغتروا بنشاطهم • فركبوا المعاصي انهم كانوا والله في الدنيا
مغبوطين بالاموال على كثرة المنع عليه محسودين على جمعه • ما صنع التراب بابدانهم • والرمل باجسادهم • والديدان
بعظامهم واوصالهم كانوا في الدنيا على اسرة ممهدة • وفرش منضودة • بين خدم يخدمون • واهل يكرمون •
وجيران يعضدون • فاذا مررت فنادهم ان كنت ناديا • ومر بعسكرهم وانظر الى تقارب منازلهم • واسال
غنيهم ما بقي من غناه • واسال فقيرهم ما بقي من فقره • واسالهم عن الالسن التي كانوا بها يتكلمون • وعن الاعين

التي كانت

التي كانوا بها الى اللذات ينظرون • واسالهم عن الجلود الرقيقة • والوجوه الحسنة والاجساد الناعمة • ما صنع بها
الديدان محت الالوان • واكلت اللحمان • وعفرت الوجوه • ومحت المحاسن • وكسرت الفقار • وابانت الاعضا • ومزقت
الاشلا • واين حجابهم وقبابهم • واين خدمهم وعبيدهم • وجمعهم ومكنوزهم • والله ما زادوهم فراشا ولا وضعوا
هناك متكا • ولا غرسوا لهم شجرا • ولا انزلوهم من اللحد قرارا • اليسوا في منازل الخلوات والفلوات • اليس الليل والنهار
عليهم سواء • اليس هم في مدلهمة ظلما • قد حيل بينهم وبين العمل • وفارقوا الاحبة • فكم من ناعم وناعمة اصبحوا
ووجوههم بالية • واجسادهم من اعناقهم بائنة • واوصالهم متمزقة • وقد سالت الحدق على الوجنات • وامتلات
الافواه دما وصديدا • ودبت دواب الارض في اجسادهم • ففرقت اعضاءهم • ثم لم يلبثوا والله الا يسيرا حتى عادت
العظام رميما • قد فارقوا الحدائق • وصاروا بعد السعة الى المضايق • قد تزوجت نساوهم • وترددت في الطرق ابناوهم
وتوزعت الورثة ديارهم وتراثهم • فمنهم والله الموسع له في قبره الغض الناضر فيه المتنعم بلذته • يا ساكن القبر غدا
ما الذي غرك من الدنيا هل تعلم انك تبقى او تبقى لك • اين دارك الفيحا ونهرك المطرد • واين ثمرتك الحاضرة ينعها واين
رقاق ثيابك • واين طيبك واين بخورك • واين كسوتك لصيفك وشتايك • اما رايته قد نزل به الامر فما يدفع عن نفسه وجلا
وهو يرشح عرقا ويتلمظ عطشا يتقلب في سكرات الموت وغمراته • جاء الامر من السما وجاء غالب القدر والقضا • جاء من
الامر للاجل ما لا يمتنع منه هيهات يا مغمض الوالد والاخ • والولد وغاسله • يا ممرض يا مكفن الميت وحامله ويا مخليه في القبر
وراجعا عنه ليت شعري ما الذي يلقاك به ملك الموت عند خروجك من الدنيا وما ياتيني به من رسالة ربي • ثم تمثل •
• تسر بما يفنى وتشغل بالمنى • كما اغتر باللذات في النوم حالم • نهارك يا مغرور سهو وغفلة • وليلك نائم والردى لك لازم
• وتعمل فيما سوف تكره غبه • كذلك في الدنيا تعيش البهائم • ثم انصرف فما بقي بعد ذلك الا جمعة ومات رضي الله عنه •

ولنا في ذلك نظم
• شاب نواصينا وفات الامل • ومضى العمر وجاء الاجل • معسكر الموتى لنا منتظر • واذا امرنا اليهم رحلوا •
• ليت شعري ليت شعري هل دروا • انني يوما مثلهم ننتقل • في تنوق اللهو اني طربا • غافل عما اليه انتقل •
• ضمت لنا ادار الا ارماما • فكان ذلك العيش كان مناما • يا واقفين على القبور تعجبوا • من تابعين كيف صاروا ناما •
• تحت التراب موسدين اكفهم • قد عاينوا الحسنات والاثاما • لا يوقظون فيخبرون بما راوا • لا بد من يوم يكونوا قياما •

ورايت على قبر ابياتا وهي على لسان صاحبه ايها الناس كان لي امل • قصر بي عن بلوغه الاجل •
• فليتق الله ربه رجل • امكنه في حياته العمل • ما انا وحدي نقلت حيث ترى • كل الى مثله سينتقل •

ورايت على قبر اقبر السبيلي وكان قد علاه وشيده وانفق على بنايه مالا كثيرا فكتب بعضهم عليه
• ارى اهل القصور اذا توفوا • بنوا تلك المقابر بالصخور • ابوا الا مباهاة وفخرا • على الفقرا حتى في القبور •
• فان يكن التفاضل في ذراها • فان العدل فيها في القعور • لعمر ابيهم لو ابرزوهم • لما علموا الغني من الفقير •
• ولا عرفوا العبيد من الموالي • ولا عرفوا الاناث من الذكور • ولا البدن المليس ثوب صوف • ولا البدن المنعم في الحرير •

• اذا ما ما كان هذا • فما فضل الغني على الفقير • **وصية سنية من ذي همة علية**
• لا تخضعن لمخلوق على طمع • فان ذلك مضر منك بالدين • واسترزق الله رزقا من خزائنه • فانما هي بين الكاف والنون •

وفي هذا المعنى قال ابو حازم الاعرج لبعض الخلفاء وقد ساله الخليفة ما مالك يا ابا حازم • فقال الرضى
عن الله والغنى عن الناس • للناس مال ولي مالان ما لهما اذا تحارس اهل المال حارس • مالي الرضا بالذي اصبحت املكه
وقال له خالد بن هشام بن عبد الملك ما ولي البحرين ما طعامك يا ابا حازم قال الخبز والزيت • فقال افلا تسيمهما قال
اذا استمتهما تركتهما حتى اشتهيهما **وصية الاهية مذكرة** ما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي
• وما هذه الايام الا معارة • فما استطعت من معروفها فتزود • فانك لا تدري باية بلدة تموت ولا ما يحدث الله في غد •

• يقولون لا تبعد وهم يدفنونني • واين مكان البعد الا مكانيا • **وصية من امراة من ولد حسان بن ثابت**
• سل الخير اهل الخير قدما ولا تسل • فتى ذاق طعم العيش منذ قريب • **وصية مجنون عاقل قالها**
لهارون الرشيد اجلالا له اجل عينيه حين حث فقعد يستريح في ظل ميل فمر به بهلول المجنون وكان في
الركب **فقال له يا امير المومنين** هب الدنيا بايديكما اليس الموت يابيكما • الا يا طالب الدنيا دع الدنيا لشانيكا الى كم

وصية حكيم في صفة الحكيم قال خالد بن صفوان اي الاخوان احب اليك قال الذي يغفر زللي
ويسد خللي ويقبل عللي **وكتب رجل الى صديق له** اني وجدت المودة منقطعة ما دامت الحشمة منبسطة

عند خلفة غافل

تطلب الدنيا وطول الامل

وليس يزيل سلطان الحشمة الا الموانسة ولا تقع الموانسة الا بالتبسط والملاطفة ● **وبتنا ليلة عند ابي الحسن بن**
بن الطفيل باشبيلية وكان كثيرا ما يحتشمني ويلتزم الادب معي ● **وبات معنا ابو القاسم الخطيب وابو**
بكر بن سام وابو الحكم السراج وكلهم قد منعهم احترام جانبي ان ينبسطوا وقد لزموا الادب والسكون فاردت
اعمال الحيلة في مباسطتهم فسالني صاحب المنزل ان يقف على شيء من كلامنا فوجدت طريقا الى ما كان في نفسي في مباسطتهم
فقلت له عليك بكتاب لنا سميناه الارشاد في خرق الآذان المعتاد فان شئت عرضت عليك فصلا من فصوله فقال اشتهي
ذلك فمددت رجلي في حجره وقلت له كبسني ففهم عني وفهمت الجماعة فانبسطوا وزال ما كان بهم من الانقباض وبتنا بانعم
ليلة في مباسطة دينية ● **افصاح لغالب الاحوال عن بعض الابدال** قال الحسن البصري ما اعطي رجل شيئا من الدنيا
الا قيل له خذه ومثله من الحرص ● وقال اشد الناس صراخا يوم القيمة رجل سن ضلالة فاتبع عليها ورجل سيئ الملكة
ورجل فارغ استعان بنعم الله على معاصيه ● **وصية** يا ولي راقب ايمانك واضف الى حسن صورتك زينة العلم
فاذا زينته به ظهر بصورة لم يكن عليها من الحسن ● فاذا اكملت فاضف اليه زينة العمل بالعلم فيزيد حسنا الى حسن
فاذا اتصفت بصورة العمل لما ترى من حسنها دعاك ذلك الى ان تحمل النفس فوق طاقتها فزين العمل بالرفق فان المنبت
لا ارضا قطع ● ولا ظهرا ابقى وقد قيل ما اضيف شيء الى شيء احسن من حلم الى علم ● واذا سبك انسان فانظر فيما سبك به فان كان
ما سبك به صفة فيك فلا تلمه ● فانه الاجتهاد لم نفسك وازل عنها تلك الصفة المذمومة ● واشكره على ما ظهر منه فلقد
بالغ في نصحك وان لم يقصد ● ولكن الله انطقه ● فادع له بذلك وان سبك بما ليس فيك فخذ ذلك منه تذكرة وتحذير
يحذرك ان تدركه لئلا تتصف به فيما تستقبله من زمانك فهو ناصح لك على كل حال ● فان صدق فيما قال فقل غفر الله لي وان
كذب فيما قال فقل غفر الله لك ● وقل له هنيئا مريئا غير داء مخامر لعرض من اعراضنا ما استحلت ● كانت لي كلمة سموها بعض
الملوك وهو الملك الظاهر صاحب حلب غازي بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب فرفعت اليه من حوائج الناس
في مجلس واحد وكان قد جاء الى زيادة مائة وثمانية عشر حاجة فقضاها كلها فكان منها ان كلمته في رجل اظهر سره وقد
في ملكه وكان من جملة بطانته فهم على قتله ● فلما كلمته ما طرق ● وقال حتى اعرف سيدي ذنب هذا المذكور فاخذ فعله
يا هذا اخجلك انك سلطان ● والله ما اعلم الآن في العالم ذنبا يمكني المعفو عنه في دين الله يقاوم عفوي ● وانا اجتنب
رعاياك فكيف يقاوم ذنب رجل عفوك في غير حد من حدود الله ● فخجل وسرحه وعفا عنه ● وقال لي جزاك الله خيرا
من جليس مثلك من مجالسة الملوك ● وبعد ذلك المجلس ما رفعت اليه حاجة الا سارع في قضائها من فوره من غير توقف كانت
ما كانت ● يا ولي احبس نفسك على القليل من الدنيا تامن كثيره ● فان النفس فيها الحاجة اذا نزعت صدعت ● واذا اسكت حتما
انقمعت ● وقد قال الاحنف في هذا المعنى لم يمر على كلمة سمع كلمة ● ورب غيظ قد تجرعته مخافة ما هو اشد منه
● يا ولي والله ما عاقبت احدا يجب علي ادبه في حال غضبي ولا امتلائي بغيظي فاذا ذهب غيظي ورايت المصلحة في ادبه
ادبته ● واما ما يرجع الي فاعفو عن طيب نفس ● وعن اقامة حق على غل وحقد ● وابذل جهدي في ايصال الخير اليه
واسارع الى قضاء حوائجه ● وما ادري اني اقرضت احدا قرضا في نفسي اطلبه منه ● فلا اطلبه وان جاءني وادى
حاجتي اليه اخذته منه وان علمت انه ضيق على نفسه فانتظرته الى ميسرة هذا فيما يختص بنفسي وحكم المال حكم
الحال الاقرب له حق يطلبنا انا مامور بايصاله اليه اذا قمت عليه ● يا ولي اعلم ان الحاكم لا ينبغي اذا اتى الخصمين
ان يحفظ الاخرويات حاكم ● والخصمان في مجلس فتلك الملك ● والشيطان فارض الملك ● واسخط الشيطان فانه يقول
للانسان اكفر ● فاذا كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين ● واعلم ان الدين اقوى جنة وحصن
والعدل اقوى عون يتخذها الحاكم فتقاد من يخطئه من الخصمين فانه يقال لا هوى في نفسه ولا سيما ان كان المبطل حميمه ● وصاحب
واذا اردت ان لا تخاف احدا فلا تخف احدا تامن كل شيء اذا امن منك كل شيء ● **مررت** في سفري في زمان جاهليتي
ومعي والدي وانا ما بين قرمونة وبلمة في برية ● واذا بحمر وحش ترعى وكنت مولعا بالصيد ● وكان غلماني في بعد
بعد مني فتفكرت في نفسي وجعلت في قلبي اني لا اوذي واحدا منها ● ابصرها الحصان فصهل اليها فمسكته عنها
ورمحي بيدي الى ان وصلت اليها ● ودخلت بينها وربما مر سنان الرمح باسنمة بعضها وهي في المرعى ● فوالله ما
رفعت رؤوسها حتى جزتها ● ثم تلاحق الغلمان ففرت وهو ما ذكرناه ● فسرى الامان في نفوسهم الذي
كان في نفسي لهم فكف عن ظلمك واعدل في حكمك يعزك الحق ويطيعك الخلق ● وتصفو لك النعم ● وترتفع عنك النقم
فيطيب عيشك ويسكن جأشك ● وتملك القلوب واستنجاد به الاعداء ● واخفي ود كافي نفسه
● من اظهر لك المودة في حسنه لحسد قام به فهو حبيب في صورة بغيض ●

ومن منثور الحكم والوصايا

ومن منثور الحكم والوصايا قال بعضهم العدل ميزان الباري ولذلك هو مبرا من كل زيغ وميل وقال بعضهم في وصية الملك
اذا حسنت سيرته وصلحت سريرته صارت رعيته جندا وان اول العدل ان يبدا الرجل بنفسه فيلزمها كل خلة زكية وخصلة
مرضية في مذهب سديد ومكسب حميد ليسلم عاجلا ويسعد آجلا وان اول الجور ان يعمد اليها فيجنبها الخير ويعودها الشر
ويكسبها الآثام ويعقبها الندام ليعظم وزرها ويقبح ذكرها وقال بعضهم من بدا بنفسه فساسها ادرك سياسة الناس واصلحوا
انفسكم تصلح لكم آخرتكم اصلح نفسك لنفسك يكن الناس تبعا لك احسن العظات ما ثبت به نفسك واجريت عليه امرك من
رضي عن نفسه سخط الناس عليه من ظلم نفسه كان لغيره اظلم فمن هدم دينه كان لمجده اهدم خير الآداب ما حصل لك ثمره وظهر عليك اثره
من تعز بالله لم يذله سلطان ومن توكل عليه لم يضره شيطان ليكن مرجعك الى الحق ومنزعك الى الصدق فالحق اقوى معين والصدق
افضل قرين من لم يرحم الناس منعه الله من رحمته ومن استطال بسلطانه سلبه الله بعزته ان العدل ميزان الله وضعه الله للخلق
ونصبه للحق فلا تخالفه في ميزانه ولا تعارضه في سلطانه استعن على الناس بعقلين قلة الطمع وشدة الورع من طال كلامه
سئم ومن قل احترامه شتم ● ودخلت على بعض الصالحين بعبادة سبتة على بحر الزقاق وكان قد جرى بيني وبين السلطان
من الكلام ما يوجب وحر الصدر ويضع من القدر فوصل اليه الخبر فلما ابصرني قال لي يا اخي ذل من ليس له ظالم يعضده فقلت
له وضل من ليس له عالم يرشده ● يا اخي الرفق الرفق فقلت له ما دام راس المال محفوظا اعني الدين ● فقال صدقت وسكت عني
لا تمازح من يخاف حوفه ● ويهلكك سيفه ورب مزحة تاتي الى محنة وفرصة تؤدي الى غصة ● واياك واللجاج فانه يوغر
القلوب وينتج الحروب ● صمت تسلم به خير من نطق تندم عليه ● فاقتصر من الكلام على ما يقيم حجتك ويبلغك حاجتك ● واياك
وفضوله فانه يزل القدم ويورث الندم ● عي يزري بك خير من براعة تاتي عليك ● **وصية نبوية** قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لرجل يوصيه اقلل من الشهوات يسهل عليك الفقر واقلل من الذنوب يسهل عليك الموت وقدم مالك امامك يسرك
اللحاق به واقنع بما اوتيته يخف عليك الحساب ولا تتشاغل عما فرض عليك بما قد ضمن لك انه ليس بفائتك ما قسم لك ولست
بلاحق ما قد زوي عنك ولا تك جاهدا فيما يصبح نافدا واسع لملك لا زوال له في منزل لا انتقال عنه ● **وصايا نبوية**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سكن حب الدنيا قلب عبد الا التاط منها بثلاث شغل لا ينفك عناه وفقر لا يدرك غناه وامل
لا ينال منتهاه ان الدنيا والآخرة طالبتان ومطلوبتان فطالب الآخرة تطلبه الدنيا حتى يستكمل رزقه وطالب الدنيا تطلبه الآخرة
حتى ياخذه الموت بغتة الا ان السعيد من اختار باقية يدوم نعيمها على فانية لا ينفد عذابها وقدم لما يقدم عليه مما هو الآن
في يده قبل ان يخلفه لمن يسعد بانفاقه وقد شقي هو بجمعه واحتكاره ● **ومنها ايضا** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الحق
على غيرنا كتب وكان الموت فيها على غيرنا وجب وكان الذي نشيع من الاموات سفر عما قليل الينا راجعون نبوئهم اجداثهم وناكل
تراثهم كانا مخلدون بعدهم نسينا كل واعظة وامنا كل جائحة طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس طوبى لمن انفق مالا اكتسبه
من غير معصية وجالس اهل الفقه والحكمة وخالط اهل الذلة والمسكنة طوبى لمن ذلت نفسه وحسنت خليقته وطابت
سريرته وعزل عن الناس شره طوبى لمن انفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله ووسعته السنة ولم تستهوه البدعة
ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن قيس ان مع العز ذلا وان مع الحياة موتا وان مع الدنيا
آخرة وان لكل شيء حسيبا وعلى كل شيء رقيبا وان لكل حسنة ثوابا ولكل سيئة عقابا وان لكل اجل كتابا انه لا بد يا قيس من قرين يدفن
معك وهو حي وتدفن معه وانت ميت فان كان كريما اكرمك وان كان لئيما اسلمك ثم لا يحشر الا معك ولا تبعث الا معه ولا
تسال الا عنه فلا تجعله الا صالحا فانه ان كان صالحا لم تانس الا به وان كان فاحشا لم تستوحش الا منه وهو فعلك ● **ومنها**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس توبوا الى الله قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة قبل ان تشتغلوا وصلوا
الذي بينكم وبين ربكم تسعدوا واكثروا الصدقة ترزقوا وامروا بالمعروف تخصبوا وانهوا عن المنكر تنصروا يا ايها الناس ان
اكيسكم اكثركم للموت ذكرا واحزمكم له استعدادا الا وان من علامات العقل التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والتزود
لسكنى القبور والتاهب ليوم النشور ● **ومنها ايضا** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس ان لكم معالم فانتهوا الى معالمكم
وان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم ان المومن بين مخافتين بين اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين اجل قد بقي لا يدري
ما الله قاض فيه فليأخذ العبد لنفسه من نفسه ومن دنياه لآخرته ومن الشبيبة قبل الكبر ومن الحياة قبل الموت فوالذي نفس
محمد بيده ما بعد الموت من مستعتب وما بعد الدنيا دار الا الجنة او النار ● **ومنها ايضا** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في فضائل
الايمان ما حدثنا به ابو عبد الله محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمي بالمسجد الازهر يعني بالحائط من مدينة فاس سنة
احدى وتسعين وخمسمائة من لفظه وانا اسمع واسنده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعنعنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا يكمل عبد الايمان حتى يكون فيه خمس خصال التوكل على الله والتفويض الى الله والتسليم لامر الله والرضى بقضا الله والصبر على بلاء الله انه من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال الايمان

بضع وسبعون شعبة ادناها اماطة الاذى عن الطريق وارفعها قول لا اله الا الله **ومنها ايضا** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير في العيش الا لعالم ناطق او مستمع واع ايها الناس انكم في زمان هدنة وان السير بكم سريع وقد رايتم الليل والنهار كيف يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد ويأتيان بكل موعود فقال له المقداد وما الهدنة يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم دار بلاء وانقطاع فاذا التبست عليكم الامور كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فانه شافع مشفع وماحل مصدق من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار وهو اوضح دليل الى خير سبيل من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل وان العبد عند خروج نفسه وحلول رمسه يرى جزاء ما اسلف وقلة غنا ما خلف ولعله من باطل جمعه ومن حق منعه

ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد لا يكتب في المسلمين حتى يسلم الناس من يده ولسانه ولا ينال درجة المؤمنين حتى يامن جاره بوايقه ولا يعد من المتقين حتى يدع ما لا باس به حذرا مما به الباس ايها الناس انه من خاف البيات ادلج ومن ادلج في السير وصل فانما تعرفون عواقب اعمالكم لو قد طويت صحايف اجالكم ان نية المؤمن خير من عمله ونية الفاسق شر من عمله

ومنها ايضا وصية وفيها بشرى للمنقطعين الى الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انقطع الى الله كفاه الله كل مؤنة فيها ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها ومن حاول امرا بمعصية الله كان ابعد له مما رجى واقرب مما اتقى ومن طلب محامد الناس بمعاصي الله عاد حامده منهم ذاما ومن ارضى الناس بسخط الله وكله الله اليهم ومن ارضى الله بسخط الناس كفاه الله شرهم ومن احسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن عمل لاخرته كفاه الله امر دنياه

ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله عبدا تكلم فغنم او سكت فسلم ان اللسان املك شي للانسان الا وان كلام العبد كله عليه الا ذكر الله او امرا بمعروف او نهيا عن منكر او اصلاحا بين الناس فقال له معاذ بن جبل يا رسول الله انؤاخذ بما نتكلم به قال صلى الله عليه وسلم وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصايد السنتهم فمن اراد السلامة فليحفظ ما جرى به لسانه وليحرس ما انطوى عليه جنانه وليحسن عمله وليقصر امله

ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربه قلنا من هنا قال قتادة رضي الله عنه ما انصف اهل الدنيا ذمت باساة المسي فيها ولم تحمد باحسان المحسن فيها وفي عكس هذا يقول بعضهم في الدنيا

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت ٭ له عن عدو في ثياب صديق ٭ هذا انما يسب الحياة الدنيا التي لا تنقص بها الاخرة ودم الله ذلك

ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر هادم اللذات فانكم ان ذكرتموه في ضيق وسعه عليكم ورضيتم به فاجرتم وان ذكرتموه في غنى بغضه اليكم فجدتم به فاثبتم ان المنايا قاطعات الامال والليالي مدنيات الاجال وان المرء بين يومين يوم قد مضى احصي فيه عمله فختم عليه ويوم قد بقي لا يدري لعله لا يصل اليه

ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرزق مقسوم لن يعدو امرا ما كتب له فاجملوا في الطلب وان العمر محدود لا يجاوز احد ما قدر له فبادروا قبل نفاد الاجل والاعمال محصاة لن تهمل منها كبيرة ولا صغيرة فاكثروا من صالح العمل ايها الناس ان في القنوع لسعة وان في الاقتصاد لبلغة وان في الزهد لراحة ولكل عمل جزاء وكل آت قريب

ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما رايت الماخوذين على الغرة المزعجين بعد الطمانينة الذين اقاموا على الشبهات وجنحوا الى الشهوات حتى اتتهم رسل ربهم فلا ما كانوا املوا ادركوا ولا الى ما فاتهم رجعوا قدموا على ما عملوا وندموا على ما خلفوا ولم يغن الندم وقد جف القلم فرحم الله امرا قدم خيرا وانفق قصدا وقال صدقا وملك دواعي شهواته ولم تملكه وعصى امر نفسه فلم تملكه

ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس لا تعطوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ولا تعاقبوا ظالما فيبطل فضلكم ولا تراؤا الناس فيحبط عملكم ولا تمنعوا الموجود فيقل خيركم ايها الناس ان الاشيا ثلاثة امر استبان رشده فاتبعوه وامر استبان غيه فاجتنبوه وامر اختلف عليكم فردوه الى الله ايها الناس الا انبئكم بامرين خفيف مؤنتهما عظيم اجرهما لم يلق الله بمثلهما الصمت وحسن الخلق

ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يوقف الناس يوم القيمة من احدى ثلاث اما من شبهة في الدين ارتكبوها او شهوة للذة اثروها او غضبة لحمية اعملوها فاذا لاحت لكم شبهة فاجلوها باليقين واذا عرضت لكم شهوة فاقمعوها بالزهد واذا عنت لكم غضبة فادروها بالعفو انه ينادي مناد يوم القيمة من له اجر على الله فليقم فيقوم العافون عن الناس الم تسمع قوله تعالى فمن عفى واصلح فاجره على الله

ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا ابن ادم تؤتى كل يوم برزقك وانت تحزن وينقص

كل

كل يوم من عمرك وانت تفرح انت فيما يكفيك وانت تطلب ما يطغيك لا بقليل تقنع ولا بكثير تشبع **ومنها ايضا** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قيل له يا رسول الله من اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال صلى الله عليه وسلم الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها واهتموا باجل الدنيا حين اهتم الناس بعاجلها فاماتوا منها ما خشوا ان يميتهم وتركوا منها ما علموا انه سيتركهم فما عرض لهم من نائلها عارض الا رفضوه ولا خادعهم من رفعتها خادع الا وضعوه خلقت الدنيا عندهم فما يجددونها وخربت بينهم فما يعمرونها وماتت في صدورهم فما يحيونها بل يهدمونها فيبنون بها اخرتهم ويبيعونها ويشترون بها ما يبقى لهم ونظروا الى اهلها صرعى قد حلت بهم المثلات فما يرون امانا دون ما يرجون ولا خوفا دون ما يحذرون

ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انتم خلف ماضين وبقية متقدمين كانوا اكثر منكم بسطة واعظم سطوة ازعجوا عنها اسكن ما كانوا اليها وغدرت بهم اوثق ما كانوا بها فلم تغن عنهم قوة عشيرة ولا قبل منهم بذل فدية فارحلوا انفسكم بزاد مبلغ قبل ان تؤخذوا واعملوا لنجاة وتنافسوا في الاستعداد فكانه يغتاكم الموت وقد جف القلم

ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك في الموتى واذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمسا واذا امسيت فلا تحدثها بالصباح وخذ من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن فراغك لشغلك ومن حياتك لوفاتك فانك لا تدري ما اسمك غدا

ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس لا تشغلكم دنياكم عن اخرتكم ولا تؤثروا اهواكم على طاعة ربكم ولا تجعلوا ايمانكم ذريعة لمعاصيكم وحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ومهدوا لها قبل ان تعذبوا وتزودوا للرحيل قبل ان تزعجوا فانما هو موقف عدل واقتضا حق وسؤال عن واجب ولقد بلغ في الاعذار من تقدم في الانذار

ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اتقوا الله كانكم في صلاح اخرتكم واعرضوا عما ضمن لكم من امر دنياكم ولا تستعملوا جوارح غذيت بنعمته في التعرض لسخطه بمعصيته واجعلوا شغلكم بالتماس مغفرته واصرفوا هممكم الى التقرب اليه بطاعته انه من بدا بنصيبه من الدنيا فاته نصيبه من الاخرة ولم يصل اليه نصيبه من الدنيا ومن بدا بنصيبه من الاخرة وصل اليه نصيبه من الدنيا وادرك من الاخرة ما يريد

ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم وفضول الطعم فان فضول الطعم يسم القلب بالقساوة ويبطي بالجوارح عن الطاعة ويصم الهمم عن سماع الموعظة واياكم وفضول النظر فانه يبذر الهوى ويولد الغفلة واياكم واستشعار الطمع فانه يشرب القلب شدة الحرص ويختم على القلوب بطابع حب الدنيا وهو مفتاح كل سيئة وسبب احباط كل حسنة

ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هو خير يرجى او شر يتقى وباطل عرف فاجتنب وحق تيقن فطلب واخرة اظل اقبالها فسعى لها ودنيا ازف نفادها فاعرض عنها وكيف يعمل للاخرة من لا تنقطع عن الدنيا رغبته ولا تنقضي فيها شهوته ان العجب كل العجب لمن صدق بدار البقا وهو يسعى لدار الفنا وعرف ان رضى الله في طاعته وهو يسعى في مخالفته

ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حلوا انفسكم بالطاعة والبسوها قناع المخافة واجعلوا اخرتكم لانفسكم وسعيكم لمستقركم واعلموا انكم عن قريب راحلون والى الله صائرون ولا يغني عنكم هنالك الا صالح عمل قدمتموه او حسن ثواب حزتموه انكم انما تقدمون على ما قدمتم وتجازون على ما اسلفتم ولا تخدعنكم زخارف دنيا دنية عن مراتب جنات علية فكان قد كشف القناع وارتفع الارتياب ولاقى كل امرء مستقره وعرف مثواه ومقيله

ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكونوا ممن خدعته العاجلة وغرته الامنية واستهوته الخدعة فركن الى دار سريعة الزوال وشيكة الانتقال انه لم يبق من دنياكم هذه في جنب ما مضى الا كاناخة راكب او صر حالب فعلى م تعرجون وماذا تنتظرون فكانكم والله بما قد اصبحتم فيه من الدنيا كان لم يكن وما تصيرون اليه من الاخرة كان لم يزل فخذوا الاهبة لازوف النقلة واعدوا الزاد لقرب الرحلة واعلموا ان كل امرء على ما قدم قادم وعلى ما خلف نادم

ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس من بسيط الامل تقدم حلول الاجل والمعاد مضمار العمل فمغتبط بما احتقب غانم ومتاسف بما فاته من العمل نادم ايها الناس ان الطمع فقر واليأس غنى والقناعة راحة والعزلة عبادة والعمل كنز والدنيا معدن والله ما يسرني ما مضى من دنياكم هذه باهداب بردي هذا ولما بقي منها اشبه بما مضى من الماء بالماء وكل الى نفاد وشيك وزوال قريب فبادروا وانتم في مهل الانفاس وجدة الاحلاس قبل ان تؤخذوا بالكظم فلا يغني الندم

ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون امتي في الدنيا على ثلاثة اطباق اما الطبق الاول فلا يحبون جمع المال وادخاره ولا يسعون في اقتنائه واحتكاره وانما رضاهم من الدنيا سد جوعة وستر عورة وغناهم فيها ما بلغ الاخرة فاولئك الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واما الطبق الثاني فيحبون جمع المال من اطيب سبيله وصرفه في احسن وجوهه يصلون به ارحامهم ويبرون به اخوانهم ويواسون به فقراءهم ولعض احدهم على الرضف اسهل عليه من ان يكسب درهما من غير حله وان يضعه في غير وجهه وان يمنعه من حقه وان يكون خازنا له حين موته فاولئك الذين ان نوقشوا عذبوا وان عفي عنهم سلموا واما الطبق الثالث فيحبون جمع المال مما حل وحرم ومنعه مما افترض او وجب ان انفقوه انفقوا اسرافا وبدارا وان امسكوه امسكوا بخلا واحتكارا اولئك الذين ملكت الدنيا زمة قلوبهم حتى اوردتهم النار

بذنوبهم

ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من ضعف اليقين ان ترضي الناس بسخط الله وان تحمدهم على رزق الله وان تذمهم
على ما لم يوتك الله ان رزق الله لا يجره حرص حريص ولا يرده كراهية كاره ان الله تبارك اسمه جعل الروح والفرح في الرضى واليقين
وجعل الهم والحزن في الشك والسخط انك لن تدع شيا تقربا الى الله تعالى الا اجزل لك الثواب عنه فاجمل حمدك وسعيك للاخرة لا ينفد
بها ثواب المرضي عنه ولا ينقطع فيها عقاب المسخوط عليه ومنها ايضا وصيه تحرض على اخلاق مرضية قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليس شي يباعدكم من النار الا وقد ذكرته لكم ولا شي يقربكم من الجنة الا وقد دللتكم عليه ان روح القدس نفث في روعي انه
لن يموت عبد حتى يستكمل رزقه فاجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطا الرزق على ان تطلبوا شيا من فضل الله بمعصيته فانه لا ينال ما
عند الله الا بطاعته الا وان لكل امرء رزق هو ياتيه لا محالة فمن رضي به بورك له فيه فوسعه ومن لم يرض به لم يبارك له فيه ولم يسعه
ان الرزق ليطلب الرجل كما يطلبه اجله ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا دار بلاء ومنزلة قلعة وعنا قد نزعت
منها نفوس السعدا وانتزعت بالكره من ايدي الاشقيا واسعد الناس بها ارغبهم عنها واشقاهم بها ارغبهم فيها هي الغاشة لمن انتصحها
والمغوية لمن اطاعها والخاتره لمن انقاد لها والفايز من اعرض عنها والهالك من هوي فيها طوبى لعبد اتقى فيها ربه وناصح نفسه وقدم
توبته واخر شهوته من قبل ان تلفظه الدنيا الى الاخرة فيصبح في بطن موحشة غبرا مدلهمة ظلما لا يستطيع ان يزيد في حسنه
ولا ينقص من سيئه ثم ينشر فيحشر اما الى جنة يدوم نعيمها او نار لا ينفك عذابها ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
شمروا فان الامر جد وتاهبوا فان الرحيل قريب وتزودوا فان السفر بعيد وخففوا اثقالكم فان وراكم عقبة كوود لا يقطعها
الا المخفون ايها الناس ان بين يدي الساعة امورا شدادا واهوالا وزمانا صعبا تتملك فيه الظلمة وتتصدر فيه الفسقة فيضطهد
فيه الامرون بالمعروف ويضام الناهون عن المنكر فاعدوا لذلك الايمان وعضوا عليه بالنواجذ والجاوا الى العمل الصالح واكرهوا
عليه النفوس واصبروا على الضرا تفضوا الى النعيم الدايم ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارغب فيما عند الله يحبك الله
وازهد فيما ايدي الناس يحبك الناس ان الزاهد في الدنيا يريح قلبه وبدنه في الدنيا والاخرة ليجين اقوام يوم القيمة لهم حسنات
كامثال الجبال فيومر بهم الى النار فقيل يا نبي الله ايصلون قال كانوا يصلون ويصومون وياخذون وهنا من الليل لكنهم كانوا اذا
لاح لهم شي من الدنيا وثبوا عليه ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس ان هذه الدار دار التوا لا دار استوا ومنزل
ترح لا منزل فرح فمن عرفها لم يفرح لرخا ولم يحزن لشقا الا وان الله خلق الدنيا دار بلوى والاخرة دار عقبى فجعل بلوى الدنيا لثواب
الاخرة سببا وثواب الاخرة من بلوى الدنيا عوضا فياخذ ليعطي ويبتلي ليجزي وانها السريعة الذهاب وشيكة الانقلاب فاحذروا
حلاوة رضاعها لمرارة فطامها واحذروا لذيذ عاجلها لكريه آجلها ولا تسعوا في عمران دار قد قضى الله خرابها ولا تواصلوها وقد اراد
الله منكم اجتنابها فتكونوا لسخطه متعرضين ولعقوبته مستحقين ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس اتقوا
الله حق تقاته واسعوا في مرضاته وايقنوا من الدنيا بالفنا ومن الاخرة بالبقا واعملوا لما بعد الموت فكانكم بالدنيا لم تكن وبالاخرة
لم تزل ايها الناس ان من في الدنيا ضيف وما في يده عارية وان الضيف مرتحل والعارية مردودة الا وان الدنيا عرض حاضر ياكل منها
البر والفاجر والاخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قادر فرحم الله امرا نظر لنفسه ومهد لرمسه ما دام رسنه مرخى وحبله على غاربه
ملقى قبل ان ينفد اجله فينقطع عمله ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا قد ارتحلت مدبرة والاخرة قد ارتحلت
مقبلة الا وانكم في يوم عمل ليس فيه حساب ويوشك ان تكونوا في يوم حساب ليس فيه عمل وان الله يعطي الدنيا من يحب ويبغض ولا
يعطي الاخرة الا من يحب وان للدنيا ابنا وللاخرة ابنا فكونوا من ابنا الاخرة ولا تكونوا من ابنا الدنيا ان شر ما اتخوف عليكم اتباع الهوى
وطول الامل فاتباع الهوى يصرف بقلوبكم عن الحق وطول الامل يصرف هممكم الى الدنيا وما بعدهما لاحد خير من دنيا واخرة ومنها ايضا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من بيت الا وملك الموت يقف على بابه في كل يوم خمس مرات فاذا وجد الانسان قد نفد اكله
وانقطع اجله القى عليه غم الموت فغشيته كرباته وغمرته عمراته فمن اهل بيته الناشرة شعرها والضاربة وجهها والباكية لشجوها والصارخة
بويلها فيقول ملك الموت ويلكم مم الفزع وفيم الجزع ما اذهبت لواحد منكم رزقا ولا قربت له اجلا ولا اتيته حتى امرت ولا قبضت
روحه حتى استامرت وان لي فيكم عودة ثم عودة حتى لا ابقي منكم احدا قال النبي صلى الله عليه وسلم فوالذي نفس محمد بيده لو
يرون مكانه ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على نفوسهم حتى اذا حمل الميت على نعشه رفرفت روحه فوق النعش وهو ينادي
يا اهلي ويا ولدي لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي جمعت المال من حله ومن غير حله ثم خلفته لغيري فالمهناة له والتبعة علي فاحذروا
مثل ما حل بي وصيه من زاهد تحوي على فوايد روينا عن الشبلي انه قال في وصيته اذا اردت ان تنظر الى الدنيا بحذافيرها فانظر
الى مزبلة فهي الدنيا واذا اردت ان تنظر الى نفسك فخذ كفا من تراب فانك منها خلقت وفيها تعود ومتى اردت ان تنظر ما انت فانظر
ما يخرج منك في دخولك الخلا فمن كان حاله كذا فلا يجوز ان يتطاول او يتكبر على من هو مثله وقال بعضهم من كانت همته ما يدخل في

جوفه فقيمته ما يخرج منه وكتب ابرهيم بن ادهم الى اخ له بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله من لا تحل معصيته ولا
يرجى غيره ولا يد ركو الغنى الا به فانه من استغنى عز وشبع وروي وانتقل عقله عما ابصرت عيناه من زهرة الدنيا فتركها
وجانب شبهتها نابذا للحلال الصافي منها الا ما لا بد له منه من كسرة يشد بها صلبه وثوب يواري به عورته اغلظ ما يجد واخشنه والسلام
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب ابن ادم لقيمات يقمن صلبه وروي ان عمر بن عبد العزيز جي اليه قبل الخلافة بحلة بثلاثة
الاف درهم فاستخشنها ثم جي اليه وهو خليفة بثوب يشترى له ليلبسه بثلاثة دراهم فاسترقه وقال عمر اخشن من هذا فانظر يا
اخي ابن هذا من ذاك وكتب ابن السماك الى اخ له وقد سأله ان يصف له الدنيا اما بعد فان الله قد حفها بالشهوات ثم ملاها افات مزج
حلالها بالمؤونات وحرامها بالتبعات فحلالها حساب وحرامها عذاب وصية تختار بالجارة من استجارك كتب الينا ابو حفص عمر بن محمد
الجيه من روايته ان الله تعالى نادى موسى بن عمران يا ابن عمران لا تخيب من قصدك وأجر من استجارك قال بينما موسى صلى الله عليه وسلم
في سياحته اذا بجارح يطرد حماما فلما راه الحمام نزل على كتفه مستجيرا به ونزل الجارح على الكتف الاخر فلما هم به الجارح نزل
الحمام على كمه فناداه الجارح بلسان فصيح يا ابن عمران اني قاصدك فلا تخيبني ولا تحل بيني وبين رزقي وناداه الحمام يا ابن عمران
اني انا مستجير بك فاجرني فقال موسى عليه السلام ما اسرع ما ابتليت به ثم مد يده ليقطع من فخذه قطعة للجارح وفا لهما وحفظا
لما عهد اليه فيهما فناداه لا اله الا يا ابن عمران انا رسل ربك اليك ارسلنا اليك لنرى صحة ما عهد اليك شعر
ايا سامعا ليس السماع بنافع ٭ اذا انت لم تفعل فما انت سامع ٭ اذا كنت في الدنيا عن الخير عاجزا ٭ فما انت في يوم القيمة صانع ٭
وكان ابن السماك يقول لا تشتغل بالرزق المضمون عن العمل المفروض وكن اليوم مشغولا بما انت عنه مسئول غدا واياك والفضول
فان حسابها يطول لابن اذينة الليثي ٭ انى علمت وخير العلم انفعه ٭ ان الذي هو رزقي سوف ياتيني
اسعى له فيعنيني تطلبه ٭ ولو قعدت اتاني لا يعنيني ٭ وان رزق امرء غيري سيلحقه ٭ لا بد لا بد ان يختاره دوني ٭
وصية تتضمن علامة باقتراب القيمة قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن اشراط الساعة فقال اذا رايت الناس قد ضيعوا الحق واماتوا الصلاة واكثروا القذف واستحلوا الكذب واخذوا الرشا
وشيدوا البنيان وعظموا ارباب الاموال واستعملوا السفها واستحلوا الدما فصار الجاهل عندهم ظريفا والعالم ضعيفا والظلم فخرا
والسلطان طرقا وتكثر الشرط وحليت المصاحف وطولت المنارات وخربت القلوب من الدين وشربت الخمور وكثر الطلاق
وموت النجاة وفشا الفجور وقول البهتان وحلفوا بغير الله وائتمن الخاين وخان الامين ولبسوا جلود الضان على قلوب
الذياب فعندها قيام الساعة هذا حديث حسن وصية بالتاهب للموت في رويا كان امير المومنين المنصور ذات ليلة
نايما فانتبه مرعوبا ثم عاود النوم فانتبه كذلك فزعا مرعوبا ثم راجع النوم فانتبه كذلك فقال يا ربيع قال الربيع قلت
لبيك يا امير المومنين قال لقد رايت في منامي عجبا قال ما رايت جعلني الله فداك قال رايت كان آتيا اتاني فهيم بشي لم
افهمه فانتبهت فزعا ثم عاودت النوم فعاود فما يقول ذلك الشي ثم عاود فما يقوله حتى فهمته وحفظته وهو
كاني بهذا القصر قد باد اهله ٭ وعري منه اهله ومنازله ٭ وصار رئيس القوم من بعد بهجة ٭ الى جدث تبنى عليه جنادله ٭
وما احسبني يا ربيع الا قد حانت وفاتي وحضر اجلي وما لي غير ربي فاعمل لي غسلا ففعلت فقام فاغتسل وصلى ركعتين
وقال انا عازم على الحج فهيي لنا الة الحج فخرج فخرجنا حتى انتهى الى الكوفة ونزل النجف اقام اياما ثم امر بالرحيل فتقدمت
نوابه وحشمه وبقيت انا وهو بالقصر وشاكريته بالباب فقال لي يا ربيع جئني بفحمة من المطبخ وقال لي اخرج وكن مع دابتي
الى ان اخرج فلما خرج وركب رجعت الى المكان لما في الطلب شيا فوجدته قد كتب على الحايط بالفحمة
المرء يهوى ان يعيش ٭ وطول عيش قد يضره ٭ تفنى بشاشته ويبقى ٭ بعد حلو العيش مره ٭
وتصرف الايام حتى ٭ ما يرى شيا يسره ٭ كم شامت بي ان هلكت ٭ وقايل لله در ه ٭ وصية
باعتراف عارف في اشرف المواقف وقف مطرف وبكر بن عبد الله بعرفة والفضيل بن عياض فقال مطرف اللهم لا
تردهم اليوم من اجلي وقال بكر ما اشرفه من موقف وارجاه لاهله لولا اني فيهم ودفع الفضيل راسه الى السما وقد قبض على
لحيته وهو يبكي بكا الثكلى ويقول واسوتاه منك وان عفوت تنبيه على الحيا من الله روينا من طريق الشيخ عبد الرحمن
ابن الاستاذ عن ابن باكويه الشيرازي عن ابي الاديان قال ما رايت خاتفا الا رجلا واحدا كنت بالموقف فرايت شيا بالمطرقا منذ
وقف الناس الى ان سقط القرص فقلت يا هذا ابسط يديك بالدعا فقال لي ثم وحشة فقلت له هذا يوم العفو عن الذنوب
قال فبسط يديه فحين بسطهما وقع ميتا وصية نبوية بالصدقة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني سائل امراة
وفي فيها لقمة فلفظتها فناولتها اياه فلم تلبث ان رزقت غلاما فلما ترعرع جا ذيب فاحتمله فخرجت تعدو في اثر الذيب وهي

بحر عظم

قوله والخاتره لمن انقاد لها اي الغادره فان الختر الغدر

عظاما

لعل الذكر

تقوله ابني ابني فامر الله ملتجا الحق الذنب فخذ الصبي من فيه وقل الامه اما الله يقرئك السلام وقل هي لقية بلقمة **وصية بن عضو بن**

قال عمار بن الراهب رايت مسكينة الطفاوية في منامي بعد موتها فقلت مرحبا يا مسكينة مرحبا فقالت هيهات يا عمار ذهبت المسكنة وجا الغنى الاكبر قلت هيه قالت ما تسال عمن ابيح له الجنة بحذافيرها تنقل فيها حيث تشا قلت وبم ذلك قالت بمجالس الذكر والصبر على الحق قال عمار وكانت تحضر معنا مجلس عيسى بن زادان بالابلة تبكي من اليوم حتى تاتيه قاصدة قال عمار قلت يا مسكينة فما فعل عيسى بن زادان رحمه الله قال فضحكت وقالت

قد كسي حلة البها وطافت ◦ بالاباريق حوله الخدام ◦ ثم حلي وقيل يا قاري ارقا ◦ فلعمري لقد براك الصيام

وصية ونصيحة كتبت بها الى السلطان الغالب بامر الله كيكا وين صاحب بلاد الشمال بلاد يونان سنة تسع وثمانية رحمه الله تعالى جواب كتاب كتب به الينا ◦ بسم الله الرحمن الرحيم وصل الى اهتمام السلطان الغالب بامر الله تعالى اعز الله ادام الله عدل سلطانه الى والده محمد بن العربي الذي عجل له نقص عليه الجواب بالوصية الدينية والنصيحة بالسياسة الالهية على قدر ما يعطيه الوقت ويحتمله الكتاب الذي يقف بالاجتماع ويرفع الحجاب ◦ فقد صح عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه قال الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله فقال لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم وانت يا هذا بلا شك من ائمة المسلمين قد قلدك الله هذا الامر واقامك نايبا في بلاده وحكما بما توقف اليه في عباده ووضع لك ميزانا مستقيما تقيمه فيهم واوضح لك محجة بيضا تسلك بهم عليها وتدعوهم اليها على هذا الشرط ولك وعليه يا يعناك فان عملت ذلك وظهرت بما حرت لكم وعليكم فاحسن لنا ادرك هذا بين ائمة المسلمين من افضل الناس اعمالا ولا يكون شكرك لما انعم الله عليك به من استوا ملكك بكفران النعم واستظهار المعاصي وتسليط النواب السوء بعوق سلطانك على الرعية الضعيفة فان الله اقوى منك فيتحكم فيهم بالجهالة وانت المسئول عنهم فيما احسن الله اليك وخلع خلع النيابة عليك فانت نايب الله في خلقه وظله الممدود في ارضه فانصف المظلوم من الظالم ولا يغرنك ان وسع الله عليك سلطانك وسوى لك البلاد ووطاها ومهدها مع اقامتك على المخالفة والجور وتعديك الحدود فان ذلك الاتساع مع بقائك على مثل هذه الصفة امهال من الحق لا اهمال وما بينك وبين ان تقف على اعمالك الا بلوغ الاجل المسمى وتصل الى الدار التي سافر اليها اباؤك واجدادك ولا تكن من النادمين فانه لا ينفع الندم في ذلك الوقت عبرنا نعم يا هذا ومن اشد ما يمر على الاسلام والمسلمين وقليل ما هم رفع النواقيس والتظاهر بالكفر واعلا كلمته ببلادك ورفع الشروط التي اشترطها امير المومنين وامام العالمين عمر بن الخطاب رضي الله عنه من ان لا يحدثوا في مدينتهم ولا حولها كنيسة ولا ديرا ولا صومعة راهب ولا يجدد ما خرب منها ولا يمنعوا كنائسهم ان ينزلها احد من المسلمين ثلاث ليال يطعمونهم ولا ياووا جاسوسا ولا يكتموا غشا للمسلمين ولا يعلموا اولادهم القران ولا يظهروا شركا ولا يمنعوا ذوي قرابتهم من الاسلام ان ارادوه وان يوقروا المسلمين وان يقوموا لهم من مجالسهم اذا ارادوا الجلوس ولا يتشبهوا بالمسلمين في شيء من ملابسهم في قلنسوة ولا عمامة ولا نعلين ولا فرق شعر ولا يتسموا باسماء المسلمين ولا يتكنوا بكناهم ولا يركبوا سرجا ولا يتقلدوا سيفا ولا يتخذوا شيا من سلاح ولا ينقشوا خواتيمهم بالعربية ولا يبيعوا الخمور وان يجزوا مقادم رووسهم وان يلزموا زيهم حيثما كانوا وان يشدوا الزنانير على اوساطهم ولا يظهروا صليبا ولا شيا من كتبهم في طريق المسلمين ولا يجاوروا المسلمين بموتاهم ولا يضربوا بالناقوس الا ضربا خفيفا ولا يرفعوا اصواتهم بالقراة في كنائسهم في حضرة المسلمين ولا يخرجوا شعانين ولا يرفعوا مع موتاهم اصواتهم ولا يظهروا النيران معهم ولا يشتروا من الرقيق ما جرت عليه سهام المسلمين فان خالفوا شيا مما شرطوا فلا ذمة لهم وقد حل للمسلمين منهم ما يحل من اهل المعاندة والشقاق فهذا كتاب العادل الامام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تبنى كنيسة في الاسلام ولا يجدد ما خرب منها فتدبر كتابي ترشد ان شا الله ما لزمت العمل به والسلام ثم اوقعت له بشعر علة في الوقت اخاطبه به وهو

◦ اذا انت اعززت الكفر وتعجته ◦ فانت لهذا الدين عز كما تدعي ◦ وان انت لم تحفل به واهنته ◦ فانت مذل الدين تخفضه وضعا
◦ ولا تتخذ الاكفار زورا فانه ◦ لتسال عنها يوم يحكم جمعا ◦ يتال الخيار الذين اعزت دينه ◦ ويسال ربك الله عن عزكم قطعا
◦ فان شهد الدين العزيز بعزكم ◦ نكون مع دين الله فخر لكم شفعا ◦ وان قال ادعى الله كنت بملكه ◦ ذليلا واظفر فيا دينه معا
◦ ولا زلت في سلطانه ذا امامة ◦ وقد دعه يا ناهم عيش مصنعا ◦ فاحفه السلطان ان كان قوله ◦ كما قلت فليسكت لما قلته البعا
◦ وادعو لما بالله ان كنت تبتغي ◦ تجاوزه عن ذنبك الفرد والقمعا ◦ عسى جوده يوما يجود بنفحة ◦ فيغفر عفو الله بين فيه دفعا
◦ فيا رب رفقا بالجميع فيا لها ◦ اذا اجتمع الخصمان وتعذر شفعا ◦ فانت امام المتقين واسهم ◦ اذا لم تزل تجبر لدين الهدى صدعا

كم

لكم نائب الامر صبح مجيدا ◦ وانجى لاهل الدين نفعهم قطعا ◦ فالك لا تنحط واسمك غالب ◦ وفالك لم تنزله اذ اكثر النفعا
فيا ايها السلطان حقق نصيحتي ◦ لكم وارعني منكم لما قلته سمعا ◦ وافكم والله انصح ناصح ◦ اذود الردى عنكم وامنعه منعا
◦ واجلب للسلطان كلها ◦ من الدين والدنيا المعارف والنفعا ◦

والله ينفعني بوصيتي ويجازيني على نيتي والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته **وصايا من منثور الحكم** ومنثور الكلم من اكتفى باليسير استغنى عن الكثير ◦ من صح دينه صح يقينه ◦ من استغنى عن الناس امن من عوارض الافلاس ◦ الدين اقوى عصمة ولا من اهنى نعمة ◦ الصبر على المصايب من اعظم المواهب ◦ عيشك ما عشت في ظل بقيك ◦ وقوت يكفيك البخل حارس نعمه وخازن ورثه ◦ من لزم الطمع عدم الورع ◦ الحسد شر عرض ◦ والطمع افقر فقر ◦ الرضى بالكفاف خير من السعي للاسراف ◦ افضل الاعمال ما اوجب الشكر وانفع الاموال ما اعقب الاجر ◦ لا تثق بالدولة فانها ظل زايل ولا تعتمد على النعمة فانها ضيف راحل ◦ مالك ما زجى يومك وتو فراجع وثوابه عليك ◦ الكريم من كف اذاه ◦ والقوي من ملك هواه ◦ من ركب الهوى ادرك العمى ◦ من غالب الحق لان ومن تهاون بالدين هان ◦ المومن غر كريم والمنافق خب لئيم ◦ اذا ذهب الحيا حل البلا ◦ كل انسان طالب امنه ومطلوب لمنيه ◦ علم لا ينفع كدوا لا ينجع ◦ احسن العلم ما كان مع العمل واحسن الصمت ما كان عن الخطل ◦ غضب الجاهل في قوله والعاقل في فعله ◦ من صبر على محنة بالغ في مروته ◦ من كثرت حاجته بالمواهب اشتدت عاجته للمصايب ◦ من تمسك بالدين عز ◦ ومن استظهر بالحق ظهر ◦ من استقصر بقاه واجله قصر رجاه واماه ◦ لا تبت على غير وصية وان كنت من جسمك في صحة ومن عمرك في فسحة فان الدهر خاين وما هو كاين كاين ◦ لا تعلق نفسك من فكرة تزيدك حكما وتفيدك عصمة ◦ من جعل ملكه خادما لدينه انقاد له كل سلطان ◦ ومن جعل دينه خادما لملكه طمع فيه كل انسان ◦ من سلك سبيل الرشاد بلغ كنه المراد ◦ من لزم العافية سلم ومن قبل النصيحة غنم ◦ قلب نا تزمن صادق يونس حدثنا الزكي احمد بن مسعود بن شداد المقري الموصلي وكان ثقة سنة احدى وستمائة قال حدثنا ابو جعفر بن القانع قال حدثنا يوسف بن ابي القاسم الديار بكري قال حدثنا جمال الاسلام ابو الحسن علي بن احمد القرشي حدثنا ابو الحسن الكرخي حدثنا ابو العباس احمد بن محمد بن الفضل النهاوندي قال سمعت شيخي جعفر بن محمد الخلدي يقول كنت مع الجنيد رحمه الله في طريق الحجاز حتى مررنا بالجبل الطور سينا فصعد الجنيد رحمه الله تعالى وصعدنا معه فلما وقفنا في الموضع الذي وقف فيه موسى صلى الله عليه وسلم وقعت علينا هيبة المكان وكان معنا قوال فاشار اليه الجنيد ان يقول شيا فقال

◦ ويبدله من نحو بانه من الحمى ◦ برق تالق موهنا لمعانه ◦ بين وكحاشية الردا ودونه ◦ صعب الذرى متمنع اركانه ◦
◦ فبدا لينظر كيف لاح فلم يطق ◦ نظرا اليه وصده سبحانه ◦ فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه ◦ والما ما سمحت به اجفانه ◦

قال فتواجد الجنيد وتواجدنا فلم ندر احدنا في السما نحن او في الارض وكان بالقرب منا دير فيه راهب فنادانا بامة محمد بالله اجيبوني فلم يلتفت اليه احد لطيب الوقت فنادانا الثانية بدين الحنيفية الا اجبتموني فلم يجبه احد فنادانا الثالثة بمعبودكم الا اجبتموني فلم يرد عليه احد فلما فترنا من السماع وهم الجنيد بالنزول قلنا له ان هذا الراهب نادانا واقسم علينا فلم نرد عليه ◦ فقال الجنيد ارجعوا بنا اليه لعل الله يهديه الى الاسلام فناديناه فنزل الينا وسلم علينا وقال ايما منكم الاستاذ فقال الجنيد كلكم سادات واستاذون فقال الابد ان يكون واحد هو اكبركم فاشاروا الى الجنيد فقال اخبرني عن هذا الذي تعلمتم هو مخصوص في دينكم او عموم فقال بل خصوص فقال للاقوام مخصوصين او عموميين فقال بل لاقوام مخصوصين فقال باي نية تقومون فقال بنية الرجا والفرح بالله تعالى فقال باي نية تصعقون فقال بنية السماع من الله تعالى فقال باي نية تصيحون فقال بنية اجابة المعبود الربوبية لما قال الله تعالى للارواح الست بربكم قالوا بلى فهنا قال فما هذا الصوت فقال نداء بلى فقال باي نية تنفضون قال بنية الخوف من الله تعالى قال صدقتم ثم قال الراهب للجنيد مد يديك انا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله واسلم الراهب وحسن اسلامه فقال له الجنيد بم عرفت اني صادق قال لاني قرات في الانجيل المنزل على المسيح ان من خواص امة محمد صلى الله عليه وسلم يلبسون الخرقة وياكلون الكسرة ويرضون بالبلغة ويقومون في صفا وقائم بالله يفرحون واليه يشتاقون وفيه يتواجدون واليه يرغبون ومنه يرهبون فبقي الراهب معنا ثلاثة ايام على الاسلام ثم مات رحمه الله تعالى

وصايا في القول سمعت محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمي الفاسي العدل بمدينة فاس اظنه سنة اربع وتسعين وخمسمائة يقول تكلم اربعة من الملوك باربع كلمات كانما رميت من قوس واحدة قال كسرى انا على رد ما لم اقل اقدر مني على رد ما قلت ◦ وقال ملك الهند اذا تكلمت بكلمة ملكتني واذا كنت املكها ◦ وقال قيصر لا اندم على ما لم اقل وقد ندمت على ما قلت ◦ وقال ملك الصين عاقبة ما قد جرى به القول اشد من الندم على ترك القول ◦ قال بعض الشعرا

قول المومن غر كريم اي سيد كريم وقوله المنافق خب لئيم اي خداع لئيم

والاغراض

ولا قلية

الخانه

لعمرك ما شي علمت مكانه ● احق بسجن من لسان مذلل ● على فيك مالس يعنيك قوله ● بقفل شديد حيث ما كنت اقفل ●

وقالت عايشة ام المومنين رضي الله عنها خلال المكارم عشرة تكون في الرجل ولا تكون في ابنه فتكون في العبد ولا تكون في سيده صدق الحديث
وصدق الباس واعطا السايل والمكافاة بالصنايع والتذمم للجار ومراعاة حق الصاحب وصلة الرحم وقرى الضيف واداء الامانة
وراسهن الحيا ● وقال بعضهم كتمانك سرك يعقبك السلامة وافشاوك سرك يعقبك الندامة والصبر على كتمان السر ايسر من الندم على افشا
في الحكمة ما اقبح بالانسان ان يخاف على ما في يديه اللصوص فيخفيه ويمكن عدوه من نفسه باظهار ما في قلبه من سر نفسه او سر
اخيه ●● جاورنا صاحب لنا يقال له عبد السلام بن السمر به من اهل تونس وكان عنده جارية قد اشتراها بمسينة تسع وسبعين
وخمسمائة فقال لي قلت لها يا جارية اوصيك قالت يا سيدي قل قلت لها اوصيك بالامانة فقالت له يا سيدي كيف لا اكون امينة
وبالامانة يترك الانسان الناس في مواضعهم قلت لها وعليك بحفظ السر قالت يا سيدي وكيف لا احفظ السر وبحفظ السر يترك
الانسان الناس في عقولهم فاعتقها وقلت لها مثلك لا تكون مملوكة ● قال معاوية رضي الله عنه ما افشيت سري الى احد الا اعقبني
طول الندم وشدة الاسف ولا اودعته جوانح صدري الا اكسبني مجدا وذكرا وسنا ورفعة فقيل له ولا ابن العاص فقال ولا ابن العاص
لان عمرو بن العاص كان صاحب راي معوية ومشيره ووزيره ● وكان يقول ما كنت كاتمه من عدوك فلا تظهر عليه صديقك
يريد والله اعلم معوية بهذا الكلام ما سمعت ابا بكر محمد بن خلف بن صاف اللخمي استاذنا ينشده في مجلس اقرايه يوصينا به

● احذر عدوك مرة واحذر صديقك الف مرة ● فلربما جن الصديق فكان اعرف بالمضرة ● ● ●

● من كتم سره كانت الخيرة في يده ● ومن عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من اساء به الظن ● وضع امر اخيك على احسنه ولا تظن بكلمة
خرجت منه سوا وما كافات من عصا الله فيك بافضل من ان تطيع الله عز وجل فيه ● وعليك باخوان الصدق فانهم زينة عند
الرخا وعصمة عند البلا ●

● حكاية تتضمن وصية في الثقة بالله في المضمون ●

حدثني بعض العارفين من اخواني عن شيخنا ابي عبد الله الغزال الذي كان بالمرية من اقران ابي مدين وفي زمانه وابي عبد
الله الهواري وابي يعزى وابي شعيب السارية وابي الفضل اليشكري وابي النجا وتلك الطبقة قال ابو عبد الله كان يحضر
مجلس شيخنا ابي العباس بن العريف الصنهاجي رجل لا يتكلم فاذا فرغ الشيخ خرج فلا نراه الا في المجلس فوقع في نفسي منه شي فاحببت
ان اعرفه واعرف مكانه فتبعته عشية يوم بعد انقضا الناس من مجلس الشيخ من حيث لا يشعر بي فلما كان في بعض السكك
اذا بشخص قد تلقاه من الهوى وانقض عليه انقضاض الطاير بيده رغيف فناوله اياه وانصرف فجئت به من خلفه فقلت السلام
عليك فصرف فرد علي السلام فسالته عن ذلك الشخص الذي ناوله الرغيف فتوقف فلما علم مني اني لا ابرح عنه الان يعرفني ذلك قال
لي هذا ملك الارزاق ياتيني من عند الله كل يوم بما قدر لي من الرزق حيث كنت من ارضه ●● ولقد لطف الله بي في بدو امري
كنت اذا فرغت نفقتي وقع علي من الهوى بين يدي قدر ما احتاج اليه فانفق منه فاذا فرغ جا في مثل ذلك ابدا لكني ما كنت ارى

حكمة حرمية في سلب نعمة

مر زياد بن ابيه بالحيرة فنظر الى دير فقال لخادمه لمن هذا قال دير حرقة بنت النعمان بن
المنذر فقال ميلوا بنا اليه لنسمع كلامها فجاءت فوقفت خلف الباب فكلمها الخادم فقال لها كلمي الامير قالت اوجز ام اطيل قال
بل اوجزي قالت كنا اهل بيت طلعت الشمس علينا وما على الارض احد اعز منا فما غابت تلك الشمس حتى رحمنا عدونا قال فامر لها
باوساق من شعير فقالت اطعمتك يد شبعى جاعت ولا اطعمتك يد جوعى شبعت فسر زياد بكلامها فقال لشاعر معه قيد هذا الكلام
لا يدرس يعني انظمه فقال ● سل الخير اهل الخير قدما ● ولا تسل فتى ذاق طعم الخير منذ قريب ● ● ●
ونا في هذا المعنى ● سل الخير اهل الخير ان كنت سايلا ● ولا تسال المعروف من محدث المال ● ● ●

● فان اليد الجوعا تبخل بالذي اصابته من خير على الكاشح البال ● وان غلطت جادت وعقت بالذي يجود به يوما على الترب الخالي ●
● وان اليد الشبعا جادت بما تجد على طيب نفس في سروره واقبال ● في الحكمة ثواب الجود خلفة ومحبة ومكافاة وثواب
البخل حرمان واتلاف ومذمة ● وكتب حكيم الى الاسكندر اعلم ان الايام تاتي على كل شي فتخلقه وتخلق آثاره وتميت الافعال
الا ما رسخ في قلوب الناس فاودع قلوبهم محبة ابديه تبقى بها حسن ذكرك وكريم فعالك وشرف آثارك ● ولقد وفد علينا
ونحن باشبيلية من قرطبة شاعر يقال له البيتي وكان من اهل قاي فلم يجد من ينفق له ولم يكن اجتمع بي فكتب الى صاحب
الديوان ابي عبد الله بن تاكفت من اعيان الموحدين من ارباب الدولة وخواصها ● اتفخل بالفرزدق والكميت ● وفي قيد الحياة
يروعني بشعرها الناس وجهلا ● دعوا حيا بميت ● لين اسكنتني بيتا رفيعا ● لتسكن من ثنائي الف بيت ● فامر له صاحب
الديوان بمنزل واقامه واوسع عليه فلقيته بعد ذلك فشكره ● قيل لبزرجمهر عند ما قدم الى القتل تكلم بكلام تذكر به
فقال اي شي اقول ان الكلام كثير ولكن ان امكنك حديثا حسنا فافعل ●

خاتمة الباب

ولما راينا الناس حديث كلهم ● فان تكن خير حديث يسمع

قال الله في حق مريم ابنة عمران فلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله

ان تكون

وهو

وهو خاتمة الكتاب تعويذات مذكورة وادعية مشهورة

● فمن ذلك ما يقال عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات
والارض رب العرش الكريم ● وعند دخول المسجد ● اللهم افتح لي ابواب رحمتك ● وعند الخروج منه اللهم اني اسالك من
فضلك ● وعند التخلي اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبايث ● وعند الخروج منه غفرانك ● وعند الجماع اللهم جنبنا
الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا ● وعند انقضاء الطعام الحمد لله طيبا كثيرا مباركا غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى
عنه ربنا ● وعند العطاس الحمد لله كثيرا طيبا مباركا عليه كما يحب ربنا ويرضى ● وعند النوم اللهم اني اسلمت نفسي اليك ووجهت
وجهي اليك وفوضت امري اليك والجات ظهري اليك رهبة منك ورغبة اليك لا ملجا ولا منجا منك الا اليك آمنت بكتابك الذي
انزلت وبنبيك الذي ارسلت ● اللهم باسمك احيا وباسمك اموت سبحانك ربي لك وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي
فاغفر لها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين ● واذا استيقظت الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه
النشور ● واذا اردت النوم فانو ان تلقى ربك ولتحب النوم لكون لقاء ربك فيه كما تحب الموت فان فيه لقاء ربك فمن احب لقاء الله
احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه والله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها
الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى ● فالنوم موت اصغر والذي ينتقل اليه بعد الموت هو الذي ينتقل اليه في النوم الحضرة
واحدة وهو البرزخ والصورة واحدة واليقظة مثل البعث يوم القيمة وانما جعل الله النوم في الدنيا لاهلها وما تري فيه
من الرويا واليقظة منه ضرب مثال للموت وما يشاهد فيه والبعث من القبور كالبعث من المضاجع سواء ● ما يقال عند الصباح
اصبحنا واصبح الملك لله والحمد لله وحده لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير ● اللهم
اني اسالك من خير هذا اليوم وخير ما بعده واعوذ بك من شر هذا اليوم وشر ما بعده ● وعند المسا امسينا وامسى الملك لله
والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير ● اللهم اني اسالك من خير هذه الليلة
وخير ما بعدها واعوذ بك من شر هذه الليلة وشر ما بعدها ● وعند القيام من المجلس ● سبحانك اللهم وبحمدك
لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك ● وعند خاتمة المجالس اللهم اسمعنا خيرا واطلعنا خيرا وارزقنا العافية وادمها
لنا واجمع الله قلوبنا على التقوى ووفقنا لما يحب ويرضى ● وخواتم البقرة هذا الدعا سمعته من رسول الله صلى الله عليه
وسلم في المنام دعا به بعد فراغ القاري عليه من كتاب البخاري الصحيح وذلك سنة تسع وتسعين وخمسمائة بمكة
ولو نبت على الاحاديث لرويتها عنه سماعا عليه بقراة محمد بن خالد الصدفي التلمساني وسالته صلى الله عليه وسلم في
تلك الليلة عن المطلقة بالثلاث باللفظ الواحد في المجلس الواحد فقال هي ثلاث كما قال لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره
فقلت له ان قوما من اهل العلم يجعلون ذلك طلقة واحدة فقال صلى الله عليه وسلم هاولاي حكموا بما وصل اليهم ●
واصابوا فقلت له فما تريد الا ما تحكم به انت وما لو وقع منك ما كنت تصنع فقال هي ثلاث كما قال لا تحل له حتى تنكح زوجا
غيره ● اللهم اغفر لي خطاي وجهلي واسرافي في امري وما انت اعلم به مني ● اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطاي
وعمدي وكل ذلك عندي ● اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به مني انت المقدم
وانت المؤخر وانت على كل شي قدير ● اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معاشي
واصلح لي آخرتي التي فيها معادي واجعل الحياة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر ● اللهم اني اسالك الهدى
والتقى والعفاف والغنى ● اللهم آت نفسي تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها ● اللهم اني اعوذ بك من
فتنة القبر وعذاب النار ومن فتنة النار وعذاب القبر ومن شر الغنى ومن شر فتنة الفقر واعوذ بك من فتنة المسيح
الدجال ● اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم والبخل وارذل العمر ومن فتنة المحيا والممات ● اللهم
اني اعوذ بك من سوء القضا وشماتة الاعداء ودرك الشقا ● اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن وضلع الدين وغلبة
الرجال ● اللهم اني اعوذ بك من الفقر والقلة والذلة ● اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك وفجاة نقمتك وجميع
سخطك ● اللهم اني اعوذ بك من الشقاق والنفاق وسوء الاخلاق ● اللهم اني اعوذ بك من الجوع فانه بيس الضجيع
واعوذ بك من الخيانة فانها بيست البطانة ● اللهم اني اعوذ بك من البرص والجنون والجذام ومن سيي الاسقام
● اللهم اني اعوذ بك من شر القرين ما ظهر منه وما بطن ● اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك
● اللهم اني اعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك لا اله الا انت استغفرك ● اللهم ربنا واتوب اليك اللهم
كلما سالتك منه وفيه فاني اسالك ذلك كله لي ولوالدي ولرحمي واهلي وقرابتي وجيراني ومن صحبني من المسلمين ولوالديهم

وهو الذي كان يقرا علينا الاحيا لابي حامد الغزالي رحمه الله تعالى

التي

١٠٥٢

وابنايهم واخوانهم وذوي رحمهم وازواجهم وعشيرتهم والمومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات انك واهب
الخيرات ودافع المضرات وانت على كل شي قدير وصلى وسلم على محمد وعلى ال محمد وبارك على محمد وعلى ال محمد كما صليت وسلمت
وباركت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم في العالمين انك حميد مجيد وآته الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود الذي
وعدته انك لا تخلف الميعاد واجزه عنا وعن امته خيرا فلقد بلغ ونصح وبذل جهده في ذلك صلى الله عليه وسلم رب اجعل هذا
البلد امنا وارزق اهله من الثمرات ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك
وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم ربنا وابعث فينا وارنا رسولك منا يتلو علينا اياتك ويعلمنا الكتاب والحكمة ويزكينا
انك انت العزيز الحكيم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على
القوم الكافرين غفرانك ربنا واليك المصير ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا
تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب
لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد فاتنا ما وعدتنا بيسرك في عافية
ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين حسبنا الله ونعم الوكيل ربنا ما خلقت هذا باطلا
سبحانك فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته فلا تخزنا بدخوله النار وما للظالمين من انصار فلا تجعلنا منهم
ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سياتنا وتوفنا مع الابرار ربنا ظلمنا
انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ربنا اغفر لي ولاخواننا وادخلنا برحمتك في عبادك الصالحين ربنا انت
ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الاخرة انا هدنا اليك ربنا امنا بما انزلت واتبعنا
الرسول فاكتبنا مع الشاهدين رب اجعل هذا البلد امنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي
زرع ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ربنا انك تعلم ما نخفي
وما نعلن وما يخفى على الله من شي في الارض ولا في السماء رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاي ربنا اغفر لي
ولوالدي وللمومنين يوم يقوم الحساب رب ارحمهما كما ربياني صغيرا رب اني وهن العظم مني واشتعل الراس شيبا ولم اكن بدعا ربك
رب شقيا رب اجعلني رضيا رب مسني الضر وانت ارحم الراحمين لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين رب لا تذرني فردا وانت خير
الوارثين رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا رب اغفر لي ولوالدي وللمومنين والمومنات ولمن دخل بيتي مومنا اللهم خذ بازمة قلوبنا
اليك واجعلها عن توكل واعتمد في جميع امورنا عليك وعمنا بالرحمة التي لديك وفي بيربك واجعلنا هادين مهديين تم الجزو الثالث
وهو اخر الكتاب والله اعلم بالصواب واليه المرجع والماب وكان الفراغ من تعليق هذا الجزو الذي هو اخر ثلاثة

واجعلنا

اجزا من الفتوحات المكية نهار الخميس اواخر شهر شوال
المبارك سنة ثلاثة ومائة بعد الالف من الهجرة النبوية
على افضل الصلاة والسلام على مهاجرها الف الف صلاة والف
الف سلام والف الف تحية وذلك على يد احقر الورى
خويدم نعال الفقرا الواثق بالكريم المنان
احمد ابن عثمان ابن عمر الصالحي
الدمشقي من غوطة
دمشق الشام
المحروسة
م م
م
ا